دراسات

لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع زواياه

تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها

(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الأول

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة

الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث

القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤ شارع جوهر القائد - أمام جامعة الأزهر - ت: ٥١١٦٥٠٨ / ٥٩١٨٧١٩ / [illegible] فاكس [illegible]

تصـــدير

بقلم الأستاذ : محمـود محمد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وَحْدَه لا شريكَ له ، أُنْزِل الكتابَ بالحقّ ، لا يأتيه الباطلُ من بين يدَيْه ولا من خَلفِه ، وصلّى الله على خِيرتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، محمّدٍ رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيراً ، بلَّغَ الرسالةَ ، وأدّى الأمانةَ ، وتَركَ الناس على المَحَجّةِ الواضحة بِنُورِ القرآنِ الذي لا يَخْبو نُورُه ، وضياءِ السنَّةِ التي لا يَخْفُتُ ضِياؤها .

وبعــدُ :

فماذا يقول القائل في عَمَلٍ قام به فَرْدٌ واحِدٌ ، لو قامتْ عليه جماعةٌ لكان لها مَفْخَرةٌ باقيةٌ ؟ فمن التواضُعِ أَنْ يُسَمَّى هذا العملُ الذي يَعْرِضُه عليك هذا الكتابُ « مُعْجَماً نَحْوِيّاً صرْفيًا للقرآن العظيم » .

فمعلومٌ أَنَّ جُلَّ اعتماد المعاجم قائمٌ على الْحَصْرِ والترتيبِ .

أمّا هذا الكتاب ، فالْحَصْر والترتيب مُجَرَّد صورةٍ مُخطَّطة يعتمِدُ عليها .

أمّا القاعدة العُظْمى التي يقوم عليها ، فهي معرفةٌ واسعةٌ مسْتوعِبةٌ تامّةٌ لدقائقِ عِلْم النحوِ ، وعِلْم الصرفِ ، وعِلْم اختلاف الأساليب .

ولولا هذه المعرفةُ لم يَتَيَسَّر لصاحبِه أَنْ يوقِّع في حصْره من حروف

المعاني وتصاريفِ اللغة على أبوابها من علم النحو ، وعلم الصرف ، وعلم أساليب اللغة .

وهذا العملُ الجليلُ الذي تولاه أستاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة والذي أفْنَى فيه خمسةً وعِشرين عاما طِوالاً ، والذي يَعْرِض عليك منه هذا القسمَ الأوّل إنما هو جُزْءٌ مِنْ عَملٍ ضخْمٍ لم يَسْبِقْه إليه أحدٌ ، ولا أظنّ أنّ أحداً من أهْلِ زمانِنا كان قادراً عليه بمفرده فإنّ الشيخ قد أوتى جَلَداً وصبْراً ومعرفة ، وأمانةً في الاطّلاع ، ودِقّةً في التحرّي لم أجدها متوافرةً لكثير ممّن عرفت

وحروف المعاني التي يتناولها هد القسمُ الأوّلُ من جَمْهَرةِ علم القرآن العظيم[1]، أصْعَبُ أبواب هذه الجَمْهرةِ ؛ لكثرتها وتَدَاخُلِ معانيها . فقلّ أن تخلوَ آيةٌ من القرآن العظيم من حرْفٍ من حروفِ المعاني .

أمّا المشقّةُ العظيمةُ ، فهي في وجوهِ اختلافِ مواقِعِ هده الحروفِ من الجُمَلِ ؛ ثمّ اختلافِ معانيها باختلافِ مواقِعها ، ثمّ ملاحظةِ الفروقِ الدقيقة التي يَقْتضيها هذا الاختلافُ في دلالته المؤثّرةِ في معاني الآيات وهذا وَحْدَه أساس عِلْمٍ جليلٍ من علوم القرآن العظيم .

وسترى في هذا القسم العَمَلَ المُتْقَنَ الذي تولاّه أستاذنا الجليل ، مواضعُ كثيرةٌ من الاستدراكِ على النحاة مُنْذ سيبويه إلى ابن هشام ولكن

---

(١) « الجمهرة » هذه اللفظةُ وضعتها لما نسميه في هذا الزمان « دائرة المعارف » أو « الموسوعة »

ليس معنَى هذا أن نَبْخس الشُّيوخ الأوائل نَصيبَهم من التفوُّقِ الهائلِ الذي يُذْهِل العقول ، ولكن معْناه أنّ الأساس الذي أسَّسوه في أزْمِنَتِهِم المتطاولةِ كان يَنْقُصُه هذا الْحصْرُ الدقيق لكلِّ ما في القرآن العظيم من حروفِ المعاني ، وكان هذا الْحَصْر خارجا يومئذٍ عن طاقَتِهم ، فإنّ الذي أعان عليه هو الطباعةُ التي استحدثت في زماننا . والناظر في كُتُبِ القدماءِ لا يُخطئه أن يرى أنّهم قاموا بِحصْرٍ غيرِ تامٍّ ، بيْدَ أنّ هذا القَدْرَ الذي قاموا به هو في ذاته عَملٌ فوق الجليلِ وفوق الطاقةِ .

ويظنّ أستاذنا الشيخ عضيمة أنّ الأوائلَ قد شغَلَهم الشِّعْرُ عن النَظر في شواهدِ القرآن العظيم ، وأظنّ أنّ الذي تولاّه أستاذنا من حصْرِ هذه الأشياء في القرآن العظيم ، وتنزيلِها في منازِلها من أبواب علْم النحو وعلْم الصرف ، وعلْم أساليبِ اللغة ، مقدّمةٌ فائقةُ الدلالة ، لعَملٍ آخر ينبغي أن تتولاّه جماعةٌ منظّمة في حصْرِ ما في الشِّعْرِ الجاهليّ والإسلاميّ من حروفِ المعاني ، ومن تصاريفِ اللغة ، ومن اختلافِ الأساليب ودلالتها . والذي ظنّ الأستاذ أنّ القدماء قد فرّغوا هِمَمَهُمْ له ، هو في الحقيقة ناقصٌ يحتاج إلى تمامٍ ، وتمامه أن يُهيِّئَ الله للناس منْ يقوم لهم في الشِّعْرِ بمثلِ ما قام به هو في القرآن العظيم .

وإذا تمّ هذا كما أتمّ الشيخ عَملَه في القرآن العظيم ، فعسى أن يكونَ قد حان الحِينُ للنظَرِ في « إعجاز القرآن » نظراً جديداً ، لا يتيسّر للناس إلا بعْد أن يَتِمّ تَحليلُ اللغةِ تحليلا دقيقاً قائماً على حصْرِ الوجوهِ المختلفة لكلِّ حرْفٍ من حروفِ المعاني ، وتصاريف اللغة . لأنّ هذه الحروف

وهذه التصاريف ، تُؤثِّر في المعاني ، وتُؤثِّر في الأساليب ، وتُحدِّد الفُروق الدقيقةَ بين عبارةٍ وعبارة وأَثرها في النفْسِ الإنسانيّة وأَثَر النفْسِ الإنسانيّة فيها ، وفي دلالاتِها .

وإذا كان أستاذنا الجليل قد تواضع فظنّ أنّه قد وضع أساساً عِلْميّا ثابتاً للحكْم على أساليب القرآن ، وموقعها من النحو والصرف ، فإني أظنّ أنّه قد فات ذلك وسبَقه ، فهيّأ لنا أساساً جديداً للنظر في « إعجاز القرآن » نظرةً جديدةً تُخْرِجه من الْحَيِّزِ القديم ، إلى حيِّزٍ جديدٍ يُعين على إنشاءِ « علم بلاغة » مسْتَحْدَثٍ . فإنّه مهما اختلف المختلفون في شأْنِ « البلاغة » فالذي لا يمكن أن يدْخلَه الاختلافُ هو أَنْ تركيبَ الكلام على أُصولِ النحو والصرف ، هو الذي يُحْدث في كلامٍ ما ميزةً يفوق بها كلاماً آخر . وهذا لا يتيسَّر معْرِفَتَهُ إلّا بتحليلِ اللغةِ وتحليلِ مفرداتها وأدواتها ، وروابطها ، التي هي حروف المعاني ، عَملٌ لا يُنْتَهي فيه إلى غاية ، إلّا بعد الْحَصْرِ التامِّ للغة وتصاريفها ، ولا سيما حروف المعاني ، وبعد معرفةِ الفُروقِ الدقيقةِ التي تُحدثها هذه الحروفُ في مواقعها ، وبعد معرفةِ أَثَرِ هذه الفروقِ في تفضيل كلامٍ على كلام .

والشيخ – حفظه الله – لم يترك مجالا للاستدراك على عمله العظيم ، فكلّ ما أستطيع أن أقولَه ، إنّما هو ثَناءٌ مسْتَخْرَجٌ من عَملٍ يُثْنِى على نفْسِه ، ولكن بقى ما نتهاداه في هذه الحياة الدنيا ، وهو أن أدعُو الله له بالتوفيق ، وأن يزيدَه من فَضْله ، وأن يُعينَه على إتمامِ ما بدأ ، وأن يجعل هذا العمل

ذخيرةً له يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنون .

محمود محمد شاكر

٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢

٣١ مـن يوليـــو سنة ١٩٧٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدانَا اللهُ . والصلاةُ والسلامُ على سيّدِنَا محمّدٍ أشرفِ المرسلين ، وخاتمِ النبيّين ، أُنْزل عليهِ القرآنُ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، هُدىً للنّاس ، وبيّناتٍ من الهُدَى والفُرْقَانِ .

وبعــدُ :

فهذا بَحْث رسَمْتُ خُطوطَه ، ونسجتُ خُيوطَه بقراءاتى . استهدفتُ أنْ أصنعَ للقرآن الكريم مُعْجَماً نحويّاً صَرْفيّاً ، يكون مَرْجعاً لدارسِ النحوِ ، فيستطيعُ أنْ يعْرِف متى أراد : أوقَع مثْل هذا الأسلوبِ في القرآن أم لا ؟ وإذا كان في القرآن فهل وَرد كثيراً أو قليلا ، وفي قراءاتٍ متواترةٍ أو شاذَّة ؟ كما أنّه يستطيع أنْ يَحْتَكِم إليه في الموازنةِ بَيْنَ الأقوال المختلفة ؛ كما كان يفعل الصَّدْرُ الأوَّل في الاحتكام إلى كلام الفُصحاءِ ومشافهتهم قَبْلَ أَنْ يَدِبَّ اللَّحْنُ إلى الألْسِنةِ .

وَجَّه الفقهاءُ عِنايتَهم إلى مَصْدَرِ الشريعةِ الأوّلِ ، وهو القرآن ، فأَحصَوْا آياتِ الأحكام ، وأشْبعُوا القولَ فيها ، والحديثَ عنها .

فالدارسُ للفقْه يستطيع بسهولة ويُسْرٍ أنْ يهتَدِيَ إلى الأحكام التي مصدَرُها القرآنُ ، والأحكام التي مصدرها غيره .

والقرآنُ الكريم حجَّةٌ في العربية بقراءاته المتواترة ، وغير المتواترة ؛ كما هو حجّةٌ في الشريعة . فالقراءة الشاذّة التي فَقَدت شَرْطَ التواتر لا تَقِلُّ

شأناً عن أوثَقِ ما نُقِل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها . وقد أجْمَع العلماءُ على أنّ نَقْل اللغة يُكْتَفَى فيه برواية الآحاد .

ولو أراد دارسُ النحوِ أن يَحتكم إلى أُسلوب القرآن وقراءاته في كلِّ ما يَعْرِض له من قوانينِ النحوِ والصرف – ما استطاع إلى ذلك سبيلا ؛ ذلك لأنّ الشِّعْر قد استبدّ بِجُهْدِ النحاة ، فركَنُوا إليه ، وعوّلوا عليه ، بل جاوز كثيرٌ منهم حدّه ، فنسب اللحْن إلى القرّاءِ الأئمةِ ، ورماهم بأنّهم لا يدرون ما العربيةُ !

وكان تعويلُ النحويّين على الشِّعرِ ثُغْرةً نفذَ منها الطاعنون عليهم ؛ لأنّ الشِّعْر رُوِى برواياتٍ مختلفة ؛ كما أنّه موضعُ ضرورة .

لهذا مسَّت الحاجَةُ إلى إنشاءِ دراسةٍ شاملة لأسلوبِ القرآن الكريم في جميع رواياته ؛ إذ في هذه القراءات ثروةٌ لغويّةٌ ونحويّة جديرةٌ بالدرسِ وفيها دفاعٌ عن النحوِ ؛ تعضد قواعدَه ، وتَدْعم شواهدَه .

بدأت هذه الدراسةَ في مكةَ المكرّمة وفي بيت الله الحرام في شهر صفر سنة ١٣٦٦ – يناير سنة ١٩٤٧ ، وكان من ثمرة موالاة العملِ أن كتبت مجلّداتٍ ضخمةً سَعةُ المجلّدِ ألف صفحة ، وهذا تعريف بهذه المجلّدات :

١ – وجدت المصنّفين الذين عرضوا لَفهْرسةِ ألفاظ القرآن قد تناهت جُهودُهم عند حصْرِ ألفاظ الأفعالِ وبعْضِ الأسماءِ ، وإحصاءِ آياتها ، وتركوا هذا الإحصاء في الحروف والضمائر ، وأسماءِ الإشارة والأسماء الموصولة وبعضِ الظروف الكثيرة الذِكْرِ كإذ ، وإذا .

بدأت بإحصاءِ حروف المعاني ، وجمْع آياتها ، كذلك فعلت فى كلِّ ما

أغْفَلَتْ جمْعَه هذه الكتبُ :

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - .

٢ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته للأستاذ محمد فارس بركات .

٣ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله العلمي .

٤ - مفتاح كنوز القرآن .

نعم وقفت على كتابٍ أحصى لنا ألفاظَ القرآن ، لم يترك منها لَفْظاً وهو كتاب « مصْباح الإخوان ، لتحريّات القرآن » ، لجامعه الحافظ : يحيى حلمي بن حسين قسطموني ، غير أنّه لم يذكر الآيات ، وإنما اكتفى بذكْرِ أرقامٍ للآيات ، وهذه الأرقام ـــ مع الأسف ـــ يَشِيع فيها الاضطراب ولا سيما في طوالِ المفصَّل ، وقد اعتذر عن هذا في مقدّمة كتابه التي كتبها باللغة التركية ، اعتذر بأنّه لم يكن لديه مصحفٌ مرقَّمُ الآيات ، والمصحف المفسَّر لم يظهر إلّا بعد أن فرغ من كتابه .

شغل هذا الإحصاءُ منِّي مجلّداً ضخماً .

٢ - نظرت في الكتب التي عُنِيت بإعرابِ القرآن ، وأهمُّها :

« البحر المحيط » لأبي حيّان ، « الكشاف » للزمخشري ، « إملاء ما منّ به الرحمن » للعكبري ، « البيان » للأنباري ، حاشية الجمل ، وغيرها ، لخّصت ما فيها من أعاريب ، ورتَّبتها ترتيبَ أبوابِ النحو والصرف ، فشغل ذلك العمل مجلّدين كبيرين .

٣ - قرأت كتب القراءات : السبعية ، والعشرية ، والشواذّ ، وهي : شرح

الشاطبية لابن القاصح ، « غيث النفع في القراءات السبع » « النشر » في القراءات العشر لابن الجزري ، « إتحاف فضلاءِ البشر » للبناء ، « المحتسب » لابن جنى ، « شواذّ القرآن » لابن خالويه ، وأضفت إليها ما ضمه « البحر المحيط » من القراءات وتوجيهها ، لخّصت ما في هذه الكتب ورتبته ترتيبَ أبوابِ النحو والصرف ، فشغل ثلاثة مجلّدات .

٤ – رأيت أنّ الكتب المصنّفة في فَهْرسةِ أَلْفاظ القرآنِ لا يَتَأَتَّى النفْعُ بها إلّا إذا رُتِّبت ألفاظُ القرآن تَرْتيبَ أبوابِ النحو والصرف ، فالباحث مثلا عن مصادرِ القرآن لا يستطيع أن يقع عليها في هذه الكتب إلّا إذا قرأها ، فإذا أراد البحث عن المشتقّات ، أو الأبنية ، أو صيغ الزوائد والأفعال كان عليه أن يقرأها مرّاتٍ ومرّات ، وهكذا دوالَيْكَ .

لذلك قمت بترتيبِ ألفاظ المصحف ترتيبَ أبواب النحو والصرف فجمعت في كلّ بابٍ ألفاظَه القرآنيةَ ، وبهذا يَسْهُل الوقوف على الآيات عن طريقِ هذه الألفاظ ، فجاء هذا العمَل في مجلّدين كبيرين .

هذه هي الْخُطُوات الأولى لهذا البَحث ، وهي خُطواتٌ تدور حوْل مرْحلةٍ واحدةٍ ، وهي مرْحلةُ الْجَمْعِ والإعداد . وقد كتبت عن هذه الْخُطُوات ، وسجَّلت بعْض الظواهر اللغوية في القرآن في مقالاتٍ نُشرت بمجلة الأزهر بدأت من عدد رجب سنةَ ١٣٧٩ – يناير سنة ١٩٦٠ بعنوان : « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » ثمّ توقّفت عن متابعة الكتابة ؛ إذْ كنت لا أدري متى أنتهي من دراسة حروف المعاني .

منْهجي في تَسْجِيل الظواهر اللغوية في القرآن :

أمّا في دارسةِ حروف المعاني فكنت أبدأ بقراءة ما ذكره النحويون عن

الحرف مبتدئاً بكتاب سيبويه ومنتهياً بابن هشام وأجْمعُ النصوص ، ثمّ أرجِعُ إلى كُتُب التفسير والإعراب في آيات كلِّ حرف آيةً آيةً وأجمعُ نصوصها أيضاً ثمّ أُنعم النظر في آيات كلِّ حرفٍ وما فيه من قراءات ، وأُسجِّل الظواهر اللغويةَ والنحويةَ على ضَوْءِ ما جمعته من النصوص .

هل كان للنحويّين استقراء للقرآن في جميع رواياته ؟

لو رجعنا إلى كتب النحو لوجدنا فيها رجوعا إلى القرآن في بعض المسائل من ذلك :

١ – قال سيبويه عن الاستثناء المنقطع : هو كثير في القرآن ١:٣٦٦ .

٢ – أوجب الزجّاج توكيد المضارع بعد (إن) الشرطية المدغمة في (ما) ، أى (إمّا) لأنّه لم يقع في القرآن إلّا مؤكّداً .

٣ – قال ابن مالك في شرح « الكافية الشافية » ٢:٢٤٤ : وإلغاؤها (إذن) أجودُ وهي لغة القرآن التي قرأ بها السبعة في قوله تعالى : ﴿ **وإذا لا يلبثون خلافك إلّا قليلا** ﴾ .

٤ – قال الرضى في شرح الكافية ٢:٢٤٢ : « لم يأت في الكتاب العزيز أن يكون الشرط مضارعا ، والجواب ماضياً » .

٥ – لم يقع بعد (سواء) إلّا الجملةُ الفعلية التي فِعْلُها ماضٍ ، ولذلك استهجن الأخفشُ وُقُوعَ الإسميةِ ، والفعليةِ التي فِعْلُها مضارعٌ بَعْدَها .

قال أبو على في « الْحُجّة » : « وممّا يدلّ على ما قال الأخفش أنّ ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضي » . الرضى ٢:٣٤٩ .

٦ – قال ابن هشام عن واو المفعول معه : « لم تأت واوُ المعيّةِ في القرآنِ

بِيَقِينٍ » المغنى ٢:٣٤

٧ – ليس في التنزيل نداءٌ بعير (يا) المغنى ١:١٠ .

٨ – جَرُّ (لدن) بمن أكثر من نصبها ، حتَّى إنّها لم ترد في التنزيل منصوبةً . المغنى ١:١٣٦

كذلك نرى سيبويه يستشهد بالقرآن وببعض القراءات ما تواتر منها وما لم يتواتر . ولو قِيسَ استشهادُه بالقرآن باستشهاده بالشعر لوجدنا الشِّعْرَ قد غَلب عليه واستبدّ بجهده ، فشواهده الشعرية كما ذكر أبو جعفر النحاس في شرحه للشواهد (١٠٥٠) ، وهي في النسخة المطبوعة بمصر (١٠٦١) على حين أنّ استشهاده بالقرآن لم يتجاوز (٣٧٣) ، وذلك كإحصاء الأستاذ النجدي في كتابه عن سيبويه ص ٢٣٥ .

وكذلك صنع المبّرد في « المقتضب » .

* * *

وللنحويّين قوانينُ كثيرةٌ لم يحْتكِمُوا فيها لأسلوبِ القرآن ؛ فمنعوا أساليبَ كثيرةً جاء نَظِيرُها في القرآن ، من ذلك :

١ – ذكر سيبويه قُبْحَ (كُلِّ) المضافةِ إلى نكرة في أَنْ تَلِيَ العوامل ، فقال ١:٢٧٤ : « أكلت شاة كُلَّ شاةٍ حسنٌ ، وأكلت كُلَّ شاةٍ ضعيفٌ » .

جاءت (كلّ) المضافة إلى نكرة معمولاً به في ٣٦ موضعاً في القرآن ، كما تصرّفت في وجوه كثيرة من الإعراب ، انظر بحث (كلّ) .

٢ – منع السهيلي أن تلي (كلّ) المقطوعةُ عن الإضافة العوامل ؛ نحو : ضربت كُلّا ، ومررت بِكُلٍّ . نتائج الفكر ص ٢٢٧ .

جاءت (كُلّ) المقطوعة عن الإضافة مفعولا به ، ومجرورة بالحرف مُتأخّرةً عن فعلها في آيات من القرآن .

٣ – اشترط الزمخشري في خبر (أنّ) الواقعةِ بعْدَ (لو) أن يكون خبرها فعْلاً . المفصَّل ٢:٢١٦ .

جاء خبرها في القرآن اسماً جامداً ، واسماً مشتقّاً .

٤ – منع ابن الطراوة أن يقع المصدرُ المؤوّلُ من (أن) والفِعلِ مضافا إليه . الهمع ٢:٣ .

جاء المصدر المؤوّل من (أنْ) والفِعْلِ مضافاً إليه في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن .

٥ – منع النحويون وُقوع الاستثناء المفرّغ بَعْد الإيجاب ، وعلّلوا ذلك بأنّ وُقوعه بَعْد الإيجاب يتضمّن المحال أو الكذب .

وفي القرآن ثماني عشرة آيةً وقع فيها الاستثناءُ المفرّغ بَعْد الإيجاب ، وفي بَعْضِها كان الإيجاب مؤكَّداً مما يُبْعد تأويلَه بالنفي ؛ كقوله تعالى :

١ – ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ٢:٤٥ .
٢ – ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ ﴾ ٢:١٤٣
٣ – ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ ١٢:٦٦ .

كذلك منع النحويّون أن يجيءَ الاستثناءُ المفرّغ بعد (ما زال) وأخواتها وجعله ابن الحاجب والرضى من المحال وعلّلا ذلك .

وهذا المحال في نظر ابن الحاجب والرضى جاء في قوله تعالى :

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ ٩:١١٠ .

والعجيب أنّ المفسّرين والمعربين اعتصموا بالصمت ، فلم يتحدّث واحد منهم عن الاستثناء في هذه الآية .

٦ – اشترط الرضى لوقوع الفِعْلِ الماضي بعد (إلّا) شرطين :

(ا) أن يتقدّم (إلّا) فعْلٌ ماضٍ (ب) أن يقترن الماضي بقد .

جاء الفعل بعد (إلّا) وليس فيه أحد الشرطين في ثمانية عشر موضعاً انظر ص ١٨٨ من الجزء الأوّل .

٧ – منع ابن عصفور أن تقع الجملةُ الطلبيةُ خبراً لإنّ ، وقد جاء ذلك في مواضع من القرآن .

٨ – زعم السهيلي في الروض الأنف ٢٨٦:١ ، ونتائج الفكر ص ٧٩ أنّ السين وسوف لهما صدْر الكلام ؛ فلا يتقدّم عليهما معمول ما بعدهما ، وتابعه على ذلك ابن القيّم في بدائع الفوائد ٨٩:١–٩٠ .

وفي القرآن : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ ٣:٣٠ .

وقد زعما ذلك أيضاً في (قد) . انظر بحث (قد) .

٩ – جاء جواب (إذا) الشرطية مقترنا باللام في قوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مَامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ ٦٦:١٩ كما جاء في شعر المرّار بن منقذ .

وقال الأستاذان محقّقا المفضّليات طبع دار المعارف ص ٩٢ : « لم نجد

هذا الاستعمال فيما بين أيدينا » .

* * *

ولبعض النحويّين جرأةٌ عجيبةٌ : يَجْزِم بأنّ القرآن خلا من بعضِ الأساليب من غير أن ينظر في القرآن ويستقرى أساليبَه من ذلك :

١ – ذكر السهيليُّ أنّه يقبح أن تدخل السين في جُملة خَبَرِ المبتدأ ، فإذا أدخلت (إنّ) على المبتدأ جاز دخول السين ، وقال : إنَّ هذا مذْهبُ شيخِهِ أبي الحسين بن الطراوة ، ثمّ ذكر أنّه قال له كالمحتجّ عليه : أليس قد قال الله تعالى :

﴿ وَالّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ٤:٥٧ .

فجاء بالسين في خبر المبتدأ ، فقال لي : اقرأ ما قبل الآية فقرأت : **﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾** ٤:٥٦ فضحك وقال : قد كنتَ أفْزَعْتَني أليستْ هذه (إنّ) في الجملة المتقدّمة ... فسلّمت له وسكت . نتائج الفكر ص ٨٠ .

وقد نقل حديث السهيلي بنصِّه ابنُ القيّم في بدائع الفوائد ١:٩٠ ، وما خطر له أن يحتكم في ذلك إلى أسلوب القرآن ، ولو رجع إلى سورة النساء وَحْدها لوجد فيها آياتٍ وقعت فيها الجملةُ المصدّرةُ بالسين أو بسوف خبراً للمبتدأ ، وليس قبلها (إنّ) من ذلك قوله تعالى :

١ – **﴿ وَالّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾** ٤:١٢٢ .

٢ – ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ٤:١٦٢ .

٣ – ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ﴾ ٤:١٧٥ .

هذا ما في سورة النساء وحْدها ، وفي غيرِها كثير . انظر بحث السين وسوف .

٤ – قال السيوطي في كتابه « الإتقان » ١:١٧٠ : « وترد (كم) استفهامية ، ولم تقع في القرآن » .

جاءت (كم) مُتَعيِّنةً للاستفهام في ثلاث آيات ، ومحتملةً للاستفهامية والخبرية في خَمْسِ آيات . انظر بحث (كم) .

٥ – قال أحمد بن فارس في كتابه « الصاحبى » ص ١٧٢ ، عن القلب المكاني : « وليس من هذا ـــ فيما أظنّ ـــ من كتاب الله جلّ ثناؤه شيءٌ » .

في القرآن (الطاغوت) وفيها قلب مكانى ، وهناك قراءات سبعية متعينة للقلب المكانى ، وأخرى محتملة للقلب ولغيره . انظر كتابي « المغنى في تصريف الأفعال » ص ٥١–٥٥ .

* * *

كذلك رأينا بَعْضَ النحويّين يُخْطِئُ في حصرِ ما جاء في القرآن حينما يتعرَّض لذلك :

١ - قال السهيلي في نتائج الفكر ص ٢٢٥-٢٢٦: (كلّ) المقطوعة عن الإضافة حقُّها أن يكون خبرها جمعاً ، وقد ورد موضعان أفرد فيهما الخبر عن (كلّ) .

وتبعه ابن القيم في بدائع الفوائد ١١ : ٢١٣-٢١٤ .

وفي القرآن آيات كثيرة ، لا موضعان كما زعم السهيلي وابن القيم . انظر بحث (كلّ) .

٢ - منع الصفَّارُ من دخول (أم) على (هل) وعلى غيرها من أدوات الاستفهام ، وزعم أنَّه لم يقع في القرآن إلّا في آيتين ... قال أبو حيان : وهذا منه دليلٌ على الجسارة وعدَم حِفْظ كِتاب الله . الهمع ٢:١٣٣ .

٣ - قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في « تذكرته » : لم تقع (ما) في القرآن إلّا على لغة أهل الحجاز ، ما خلا حرفا واحداً ، وهو : ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ** ﴾ على قراءة حمزة (تهْدِى) فإنها على لغة تميم . الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

جاء الخبر بعد (ما) جملة فعلية في ثلاث آيات غير قراءة حمزة . انظر بحث (ما) النافية .

٤ - مراعاة لفظ (من) ثمّ معناها ، ثمّ لفظها قال عنها أبو حيان : « لا نعلمه جاء في القرآن إلّا في آيتين .. » ثم ذكرهما . البحر ٧:١٨٤ .

ثمّ نراه جعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ** ﴾ ٤٣:٣٦-٣٧ البحر ٨:١٦ . كما جعل منه قوله تعالى : ﴿ **مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ** .. ﴾ ٥ . ٦٠ النهر ٣:٥١٧ .

* * *

ونرى في كتب النحو ذِكْرَ بَعْضِ المسائِلِ من غيرِ استشهادٍ لها بكلام العرب ، أو القرآن على حين أنّ شواهدها في القرآن كثيرةٌ جدّاً في شرح الشافية للرضى ١:٤٦ : « يحكى عن الأخفش أنّ كلّ (فُعْلٍ) في الكلام فتَثْقِيلُهُ جائزٌ ، إلّا ما كان صِفةً أو مُعْتَلَّ العَيْنِ كحُمْرٍ وسُوْقٍ فإنّهما لا يُثقّلان إلّا في ضروةِ الشعر ، وكذا قال عيسى بن عمر : إنّ كلّ (فُعْلٍ) كان فمن العرب من يُخَفِّفه ، ومنهم من يُثَقِّلُه ؛ نحو : عُسْرٍ ويُسْرٍ » .

كلّ ما كان على (فُعْلٍ) في القرآن فقد قرىء فيه بالتثقيل في القراءات المتواترة (العسر ، اليسر ، عسرة ، العسرى ، جزء ، الرعب ، رعبا ، نكرا ، رحما ، سحقا ، عذرا) .

انظر النشر ٢:٢١٦ – ٢١٧ ؛ ٢٢٦ :

شرح الشاطبية ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٢٧٦ – ؛

غيث النفع ٥٥ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٤٥

الإتحاف : ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ .

أضف إلى هذا أنّ النحويين كَثُرَ منهم تَلْحِينُ القُرَّاءِ الأئمة ، يستوى عندهم في ذلك القراءات المتواترة وغيرها ، وسنعرض لذلك بتفصيلٍ وافٍ ، إن شاء الله .

* * *

لقد سجّلت كثيراً مما فات النحويين ، وليس من غَرَضِي أن أَتَصَيَّدَ أخطاءَهم وأَرُدَّ عليها .

ولست أقولُ بأنّ القرآن قد تضمّن كُلَّ الأحكام النحوية ، فالأساليبُ

التي لم يرد نظيرها في القرآن لا يُلتفت إليها ، ولا يُعمل بها ، وإنما أقول : ما جاء في القرآن كان حُجّةً قاطعة ، وما لم يقعْ في القرآن نلتمسه في كلام العرب ونظيرُ هذا : الأحكامُ الشرعيةُ ، إذا جاء الحكم في القرآن عُمِلَ به ، وإن لم يرِدْ به نَصٌّ في القرآن نلتمسْهُ في السنة وفي غيرها .

وقد أوقفتني دراستي للقرآن على أنّ القرآن خلا ممَّا يأتي :

١ – توكيد فِعْلِ الأمر بالنون مع كثرته في القرآن ، والمضارع المجزوم بلام الأمر ، والمضارع بَعْدَ التمني والترجي ، والعرض ، والتحضيض .

وقع المضارع المثبت كثيراً بَعْدَ أدوات الاستفهام وخلا من التوكيد إلّا في آية واحدة ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ .

٢ – لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسماً صريحاً مفرداً ، وإنما جاء ظرفا وجاراً ومجروراً .

٣ – عطف (ثمّ) للاسم المفرد لم يقع في القرآن ، وإنما جاءت عاطفةً للجملة .

* * *

الناظر في كتب إعراب القرآن وكتب التفسير يَلْحَظُ كَثْرَةَ اختلافِ النحويين في إعرابِ القرآنِ . ومَرْجِعُ هذا – فيما أظنّ – إلى أمرين :

١ – أسلوبُ القرآنِ مُعْجِزٌ ، لا يستطيع أحدٌ أن يُحيط بكلِّ مراميه ومقاصده ؛ فاحتملَ كثيراً من المعاني ، وكثيراً من الوجُوه .

٢ – يحتفظ النحويون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر ، فلا يعرفون الْحَجْر على الآراءِ ، ولا تقديس رَأْيِ الفَرْدِ مهما عَلَتْ مَنْزِلَتُه .

قال أبو الفتح : « اعلم أنّ إجماعَ أَهْلِ البلدين إنما يكون حُجّةَ إذا أعطاك خَصْمُك يدَه ألّا يُخَالِفَ المنصوص ، والمقيس على المنصوص ، فأمّا إن لم يُعطِ يدَه بذَلك فلا يكون إجماعُهم حُجّةً عليه . وذلك أنّه لم يرِدْ ممّنْ يُطاع أمْرُه في قرآنٍ ولا سُنَّةٍ أنّهم لا يجتمعون على الخطأ ، كما جاء النصّ عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قوله : « **أمّتي لا تجتمع على ضلالة** » وإنما هو علم مُنْتَزَعٌ من استقراءِ هذه اللغة ، فكلُّ من فُرِقَ له عن علَّةٍ صحيحة ، وطريقٍ نَهْجَةٍ كان خَلِيلَ نَفْسِه ، وأبَا عَمْرو فِكْرِه » الخصائص ١:١٨٩–١٩٠ .

ويقول أبو حيان : لسنا متعبّدين بمذهب البصريين .

سيبويه إمام البصريين غير منازع ولا مدافعٍ تعرّض كتابه لنقد من نحاة البصرة : الأخفش ، المازني ، المبرّد ، وما أكثر ما استعمل المبرد الأسلوب اللاذع في نقد سيبويه ، حتى ابن القيم وهو ليس معدوداً في النحاة – يقول في البدائع ٣:٢٨ : « فسيبويه – رحمه الله – ممّن يؤخذ من قوله ويترك ، وأمّا أن يعتقد صحة قوله في كلّ شيء فكلّا » . ولم يكن هذا صادراً عن صَلَفٍ وكِبْرياء ، فللنحويين تواضعٌ عجيب : سيبويه الذي أثار إعجابَ الناس بكتابه ، وظفِرَ بتقديرهم لم يبدأْه بخطبة يكشِفُ فيها عن جُهوده ، وإنما بدأه بالبسملة ثم دخل إلى الموضوع وكذلك فعل المبرّد في « المقتضب » .

نظر الخليل في فقه لأبي حنيفة ، فقيل له : كيف تراه ؟ .

فقال : أرى جِدًّا وطريقَ جِدّ ، ونحن في هَزْلٍ وطريقِ هَزْلٍ . مراتب النحويين ص ٦٤–٦٥ .

وقال ثعلب : اشتغل أَهْلُ القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أَهل الحديثِ بالحديث ففازُوا ، واشتغل أَهْلُ الفِقْهِ بالفقه ففازوا ، واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو ، فياليت شِعْرِي ماذا تكون حالي في الآخرة ؟ .

طريقة العرض : رأيت أن أُقدِّمَ أمامَ دِراسة كلِّ حَرْفٍ صورةً واضحةً موجزةً لعناصر الدراسةِ التفصيلية ، واخترت لها عنوان : (لمحات عن دراسة ...) وهذه اللمحات أشبه بما تفعله الإذاعاتُ في صَدْرِ نَشَراتها الإخباريةِ من تقديم مُوجَز الأنباءِ ، وآثرت هذا المنهج لأمرين :

١ – تقريب هذه الدراسة إلى نُفوس القُرّاءِ على اختلافِ درجاتهم الثقافية ، وتيسيرها لهم ، فمن شاء اكتفى بهذا القَدْرِ ومن شاء رجع إلى الدراسة التفصيلية .

٢ – كفل هذا المنهج لي حُريةَ نَقْل النصوص في الدراسة التفصيلية ، وفي اعتقادى أنّ البُحوث النحوية إن لم ترتكز على النصوص كانت كلاما إنشائياً أجوفَ لا غناءَ فيه ، والوقوفُ على النصوص في كُتبِ النحو يحتاج إلى بَذْل الْجُهْدِ ، وقد جعلت كتابي قائماً برأسه ، مستغنياً بنفسه ، لا يحتاج الناظر فيه إلى الرجوع إلى شيء من كتب النحو ، كما حشدت له المراجع الكثيرة ، وسيرى القارىء كُتبَ النحو والإعراب والتفسير في كلِّ مسألةٍ ، ولا يَعْنِي هذا اتّفاقَها في كلِّ التفصيلات ، وإنما كُنْتُ أتخيَّر أوضح ما فيها ، ثمّ أُشير إلى بقيّةِ المراجع ليسهل الرجوع إليها .

ولما كان البحر المحيط لأبي حيّان أهمَّ كُتب الإعراب ، وأجْمَعَها فائدةً

وأكثرها تفصيلا فقد كان لي معه مناقشاتٌ ، إذْ رأيته حريصاً على تخطئة الزمخشري في الكشاف فيدعوه ذلك إلى تخطئته والردِّ عليه ، ثمّ يعود فيما بعْدُ إلى قَوْل الزمخشري ناسياً أنّه خطَّأه وضعَّف رأْيَه ، لذلك كان تصوير مذهب أبي حيّان متوقِّفا على متابعة أحاديثه في البحر المحيط .

* * *

قد يقول قائل : إنّ ابن هشام قد أغنى القرّاءَ في دراسة الحروف والأدوات بكتابه « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » فما الذي جاء به كتابك بعده ؟ .

وأكتفي في الجواب بهذه الموازنة : تكلّم ابن هشام عن (إلّا) الاستثنائية في القرآن وفي كلام العرب ، فلم يتجاوز حديثه (٥٠-٦٠) سطْراً على اختلاف طبعات المغنى ، واستغرق حديثى عن (إلّا) الاستثنائية في القرآن وحده (١٥٣) صفحة ، تزيد عن ثلاثة آلاف سطر .

وابن هشام يقول في المغنى ٢:١٧٧ : « لأنّى وضعت كتابي لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعاً » .

وقيل له : هلا فسّرت القرآن أو أعربته ؟ ، فقال : أغناني المغني .

* * *

كتبُ التفسير كثيرةٌ ، ولا يُغْنِي كِتابٌ منها عن آخَرَ . وفي اعتقادي أنّ ممّا يُفيد المفسِّر أن يَجِدَ دراساتٍ تتناول أسلوب القرآن من جوانبَ متعدّدةٍ ، على أن تكون هذه الدراساتُ مرتكزةً على الاستقراء والاستقصاء .

* * *

الحديث عن الحروف والأدوات شغل ثلاثةَ أجزاء تجاوزت الآياتُ فيها والقراءات (٢٨٧٠٠) وحَجْمُه في أوراقي يزيد كثيراً عمَّا نُشِر ، وقد خطر لي أن أكتفيَ بالقول بأنه هذا النوع كثيرٌ في القرآن أو كثيرٌ جداً ، ثُمَّ رأيت أنّ مِثْلَ هذه الألفاظِ لا تُقَدِّم صورةً واضحةَ القَسماتِ لما في القرآن ، لذلك رأيت أن أكتفي بذِكْرِ أرقام السُّور والآيات فيما يَكْثُر وروده في القرآن ، ومن السهل الوقوف على هذه الآيات ، إذ كُلُّ مصاحفنا مرقّمةُ الآيات والسُّورِ ، وبهذا جمعت بين الفائدة والاختصار .

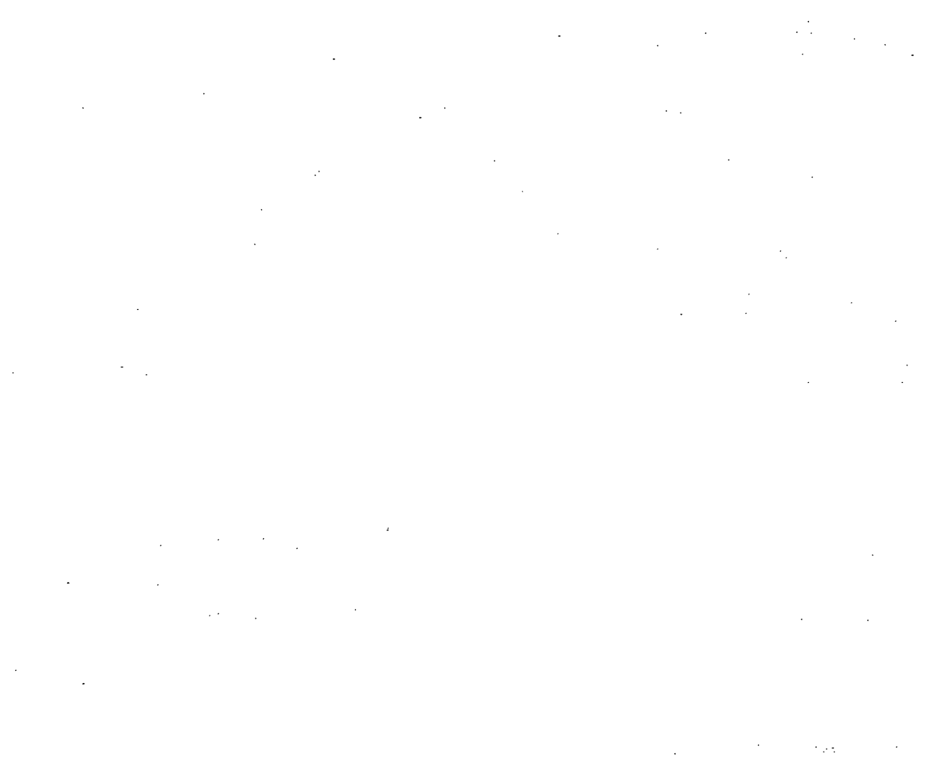
وسيتلو هذه الأجزاءَ الثلاثةَ – إن شاء الله – الحديثُ عن الجانب الصرفيّ ، ثمّ الحديثُ عما بَقِى من الجانب النحويّ ، نسأل الله العون والتوفيق والسَّدادَ .

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان

٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢

٣١ من يوليو سنة ١٩٧٢



تلحينُ القرّاء

هذه الحملة الآثمة استفتح بابها ، وحمل لواءها نحاة البصرة المتقدمون ، ثم تابعهم غيرهم من اللغويين ، والمفسرين ، ومصنفي القراءات .

وفي البخاري حديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها في رد قراءة (كذّبوا) بالتخفيف من قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا** ﴾ ١٢:١١٠ .

في البخاري ٦:٧٧-٧٨ « عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها - قالت وهو يسألها عن قول الله تعالى : ﴿ **حتى إذا استيأس الرسل** ﴾ قال : قالت : (أكذبوا) أم (كذبوا) قالت عائشة : كذبوا .

عن الزهري قال : أخبرني عروة فقلت : لعلها (كذِبوا) مخففة قالت : معاذ الله .

* * *

ويؤسفني أن أقول : إن كتب النحو واللغة والتفسير وغيرها قد تضمنت نصوصا كثيرة في الطعن على الأئمة القراء الذين تواترت قراءاتهم في السبع ، والذين ارتضت الأمة الإسلامية قراءاتهم فركنوا إليها ، وعولوا عليها .

(ا) في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٢٦-٢٧ « وحدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت عن حمزة أبا زيد ، والأصمعي ، ويعقوب الحضرمي ، وغيرهم من العلماء ، فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يعرف كلام العرب ، ولا النحو ، ولا كان يدعي ذلك ، وكان يلحن في القرآن ، ولا يعقله يقول : ﴿ **وما أنتم بمصرخيِّ** ﴾ بكسر الياء المشددة ، وليس ذلك من كلام العرب ، ونحو هذا من القراءة . قال أبو حاتم : وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويباهتون ، فقد صيره الجهال من الناس شيئاً عظيما بالمكابرة والبهت » .

(ب) وقال أبو عثمان المازني في تصريفه : « فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز ، فهي خطأ ؛ فلا يلتفت إليها . وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن يدري ما العربية ، وله أحرف يقرؤها لحنا نحواً من هذا » ، المنصف ١:٣٠٧ .

وقد ردد هذا الكلام المبرد في « المقتضب » ١:١٢٣ .

(جـ) قال ابن قتيبة في كتابه « تأويل مشكل القرآن » ص ٤٠-٤٢ « وإن كانت خطأ في الكتاب فليس على الله ، ولا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جناية الكاتب في الخط .

ولو كان هذا عيبا يرجع على القرآن لرجع عليه كل خطأ وقع في كتابة المصحف من طريق التهجي ... ، وكذلك لحن اللاحنين من القراء المتأخرين لا يجعل حجة على الكتاب . وقد كان الناس قديما يقرءون بلغاتهم كما أعلمتك ، ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار ، وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة ، ولا علم التكلف ، فهفوا في كثير من الحروف وزلوا ، وقرأوا بالشاذ وأخلوا .

منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح وقربه من القلوب بالدين ، لم أر فيمن تتبعت وجوه قراءاته أكثر تخليطا ، ولا أشد اضطرابا منه » .

من هذا الذي يتحدث عنه ابن قتيبة ؟ .

قال ابن مطرف الكناني في القرطين ٢:١٥ « باقي الباب لم أكتبه لما فيه من الطعن على حمزة ، وكان أورع أهل زمانه » .

ابن قتيبة ترجم لحمزة في كتابه « المعارف » ص ٢٣٠ في أصحاب القراءات ، ولم يلصق به عيبا .

وفي البرهان ١:٣٢٠ « وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه كره قراءة حمزة لما فيها من طول المد ، وغيره ، فقال : لا تعجبني ، ولو كانت متواترة لما كرهها » .

(د) في معاني القرآن للفراء ٢:٧٥ « عن قراءة حمزة (بمصرخيِّ) : قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى ؛ فإنه قل من يسلم منهم من الوهم ، ولعله

ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك » وأعاد هذا الكلام أبو عبيد القاسم بن سلام . البحر ٥:٤١٩ .

(هـ) قال أبو الفتح في الخصائص ١:٧٣ : عن القراء عامة « ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة ، ولكن أتوا من ضعف دراية » .

وقال في المنصف ١:٣١١ « وإنما يجوز مثل هذا الغلط عندهم لما يستهويهم من الشبه ؛ لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها ، وإنما يخلدون إلى طبائعهم » .

(ز) قال المازني في ختام كتابه « التصريف » : « وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن ، فيصعب عليهم ؛ لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية ، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء ، فكتب لفظه ، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه ، وخالف لفظه كان عنده مخطئا ؛ فلا يلتفت إلى قوله : أخطأت ، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني ، وتعلقه بالألفاظ » .

وعلق أبو الفتح على كلام المازني بقوله : « وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مستفيض مشهور .. وهم عندي كالمعذورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن ، وحكى لي عن بعض مشايخهم ممن كان له اسم فيهم وصيت أنه قال : الأصل في قوة : قوية ، كأنه لما رأى اللام في (قويت) ياء توهمها أصلا في الكلمة .. ولو توقف عن الفتيا بما لا يعلم به لكان أشبه به وأليق » المنصف ٢:٤٣١ .

* * *

يزعم النحويون أنهم أدرى بضبط القراءة من القراء :

في الخصائص ١:٧٢-٧٣ « والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة في (بارئكم) لا حذفها البتة ، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا » .

وفي الكشاف ١:١٧١ « والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الراوي ، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو » .

علام اعتمد النحويون في تحلين القراء ؟

١ – كانوا يحتكمون إلى ما وضعوه من قواعد ، وسنوه من قوانين :

منع البصريون من جواز هذه الأمور ، فلحنوا ماجاء عليها من قراءات :

الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض ، العطف على معمولي عاملين مختلفين ، إضافة مائة إلى الجمع ، تسكين لام الأمر مع (ثم) ، إدغام الراء في اللام ، والفاء في الباء ، تسكين الحركة الإعرابية ، اجتماع الساكنين على غير حده ..

٢ – وأحيانا يخفى توجيه القراءة على بعض النحويين فيسارع إلى تلحينها .

(ا) قراءة (هِئْتَ لك) بفتح التاء وكسر الهاء لم يعرف الفارسى لها وجها . فقال فى كتابه « الحجة » : إنها وهم من القارىء .

(ب) تشديد (لما) في قوله تعالى : ﴿ **وإن كلا لما** ﴾ لم يعرف لها المبرد توجيها ، فلحنها . البحر ٥:٢٦٧ .

(جـ) قراءة حمزة﴿ **إلا أن يُخافا** ﴾بالبناء للمفعول قال عنها الفراء : « ولا يعجبني ذلك » معاني القرآن ١:١٤٥ ، البحر ٨:١٩٨ .

(د) قراءة سعيد بن جبير ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم** ﴾ لحنها أبو جعفر النحاس ، القرطبي ٤:٢٧٧٨-٢٧٧٩ .

(هـ) قراءة معاذ بن جبل ﴿ **وما أهديكم إلا سبيل الرشاد** ﴾ قال عنها أبو جعفر النحاس : هي لحن ، المحتسب ٢:١٤١ ، البحر ٧:٤٦٢ .

(و) قراءة ابن كثير ﴿ **إن قتلهم كان خطاء كبيرا** ﴾ قال النحاس : لا أعرف لهذه القراءة وجها ، وجعلها أبو حاتم غلطا . البحر ٦:٣٢ .

(ز) قراءة ابن عامر ﴿ **فبهداهم اقتده** ﴾ بكسر الهاء ظنها ابن مجاهد هاء السكت ، فغلط القراءة . البحر ٤:١٧٦ .

(ح) ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون ﴾ ٨:٥٩ . قرأ ابن عامر (أنهم) بفتح الهمزة . فاستبعدها أبو عبيد وأبو حاتم . البحر ٤:٥١٠ وبالغيب قال في الكشاف ٢:١٣٢ « ليست بنيرة » .

٣ – وأحيانا ينظر بعضهم إلى الشائع من اللغات ، ويغفل عن غيره . ومن أمثلة ذلك :

(ا) في (غدوة) لغتان ذكرهما سيبويه ٢:٤٨ : اللغة الأولى : استعمالها معرفة ، علم جنس ؛ فلا تدخل عليها (أل) ، واللغة الثانية : استعمالها نكرة ، فيجوز تعريفها ، جاء على هذه اللغة قراءة ابن عامر : ﴿ يدعون ربهم بالغدوة ﴾ ٦:٥٢،١٨:٢٨ . النشر ٢:٢٥٨ .

جهل أبو عبيد اللغة الثانية ، فأساء الظن بابن عامر وقال : إنما قرأ تلك القراءة اتباعاً لخط المصحف ، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها ؛ لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ، ولفظهما على تركها . البحر ٤:١٣٦ .

(ب) قراءة حمزة ﴿ وماأنتم بمصرخيِّ ﴾ بكسر الياء المشددة قال عنها الأخفش وأبو حاتم : ليس ذلك من كلام العرب .

وهي لغة بني يربوع كما ذكرها الفراء في معاني القرآن .

(ج) ﴿ يؤده إليك ﴾ تسكين هاء الغائب ، واختلاس حركتها لغتان وجعل ذلك الفراء وهما من القراء . معاني القرآن ٢:٧٥-٧٦ .

وجعله سيبويه والمبرد من الضرائر الشعرية .

(د) ﴿ قالوا أرجه وأخاه ﴾ قرأ ابن عامر (أرجئِه) بالهمز وكسر الهاء . الإتحاف : ٢٢٧-٢٢٨ . فقال الفارسي : هذا غلط ، وقال ابن مجاهد : هذا لا يجوز . البحر ٤:٣٦٠ .

(هـ) ﴿ حملته أمه كرها ووضعته كرها ﴾ ١٦:١٥ قرأ (كرها) بفتح الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو ، لغتان . الإتحاف : ٣٩١ .

قال أبو حاتم : القراءة بفتح الكاف لا تحسن . البحر ٨:٦٠

(و) ﴿ **لم يظهروا على عورات النساء** ﴾ ٢٤:٣١ قرأ الأعمش وابن أبي إسحاق (عوَرات) بفتح الواو على لغة هذيل ، فقال ابن مجاهد : هي لحن . ابن خالويه ١٠٣ ، البحر ٤:٤٤٩ .

٤ – وفي بعض الأحيان يزعم بعضهم أنه أحصى أوزان العربية ، فوجدها تخلو من بعض الأوزان ، فيلحن ما جاء عليها من قراءات :

(ا) أنكر الأخفش قراءة ﴿ **فنظرة إلى ميسرة** ﴾ ٢:٢٨٠ لأنه ليس في الكلام (مفعل) بضم العين . المحتسب ١:١٤٤ ، ١٤٥ ، المخصص ١٤:١٩٦ .

(ب) ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم** ﴾ ٥:٢ أنكر أبو عبيد وأبو حاتم قراءة (شنْآن) بتسكين النون ؛ لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة ، وهي قراءة ابن عامر . النشر ٢:٢٥٣ ، القرطبي ٣:٢٠٤٣ .

(ج) ﴿ **أن تأتيهم بغتة** ﴾ ٤٧:١٨ قرأ أبو عمرو (بغتة) مثل جربة . وفي الكشاف ٣:٤٥٦ : « وهي غريبة لم ترد في المصادر أختها ، وهي مروية عن أبي عمرو ، وما أخوفني أن تكون غلطة من الراوي على أبي عمرو » .

(د) ﴿ **إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى** ﴾ ٨:٤٢ . قال الأخفش : لم يسمع من العرب إلا كسر عين (بالعِدوة) . البحر ٤:٤٩٩ .

٥ – وهذا لون آخر من التلحين . ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام** ﴾ ٥:٢ .

قطع أبو جعفر النحاس بأن هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان ، والصد كان زمن الحديبية سنة ست . فخطأ قراءة ابن كثير وأبي عمرو (إن صدوكم) بكسر الهمزة . النشر ٢:٢٥٤ ، القرطبي ٣:٢٠٤٣ ، البحر ٣:٤٢٢ .

٦ – لم يكتف النحويون بتلحين ما خالف قواعدهم ، وإنما كان منهم تلحين لبعض القراءات المتواترة مع موافقتها لأقيستهم :

(ا) ﴿ **فقاتلوا أئمة الكفر** ﴾ ٩:١٢ .

قرىء في المتواتر (أيمة) بإبدال الهمزة الثانية ياء . غيث النفع ١١٤– ١١٥ ، الإتحاف : ٢٤٠ وهذه القراءة موافقة للقياس الصرفي .

في الكشاف ٢:١٤٢ : « فأما التصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز أن تكون قراءة ، ومن صرح بها فهو لاحن محرف » .

وفي البحر ٥:١٥ : « وكيف يكون ذلك لحنا ، وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو ، وقارىء مكة ابن كثير ، وقارىء مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نافع » .

(ب) ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد** ﴾ ٣٠:٤ .

حذف المضاف مع مراعاة لفظه جائز وقرى به في (من قبل) وحكى الفراء أن ذلك لغة ، معاني القرآن ٢:٣٢٠ .

وأنكر ذلك أبو جعفر النحاس وقال : للفراء في كتابه في القرآن أشياء كثيرة من الغلط . البحر ٧:١٦٢ .

(ج) ﴿ **أمن هو قانت آناء الليل** ﴾ ٣٩:٩ قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (أمن) بتخفيف الميم . النشر ٢:٣٦٢ ، وضعفها الأخفش وأبو حاتم ، البحر ٧:٤١٨ .

الردّ على النحويين وغيرهم

١ – إنكار ابن عباس والسيدة عائشة لبعض القراءات ، إنما يكون ذلك قبل أن يبلغهما التواتر . البحر ٨:٢٥ ، فتح الباري ٨:٢٥٦ .

وليس كل صحابي كان حافظا لجميع روايات القرآن ، وإليك حديث البخاري ٦:١٨٥ : « عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن عبد القادر حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت

هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم ، فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : كذبت ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أرسله، اقرأ يا هشام** » ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كذلك أنزلت** » ، ثم قال : « **اقرأ يا عمر** » ، فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كذلك أنزلت** » . « **إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه** » .

وحديث السيدة عائشة مع عروة بن الزبير عن وقوع اللحن في القرآن رد عليه الطبري في تفسيره ٦٦:١٨-١٩ ، كما عرض له السيوطي في الإتقان : ١٨٢-١٨٣ ، والاقتراح : ١٥-١٦ .

وفي الكشاف ٣١٣:١ : « والمقيمين الصلاة » ١٦٢:٤ ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ، ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام ، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقا يرفوه من لحق بهم » .

وفي الكشاف ٢٨٨:٢-٢٨٩ : قال ابن عباس : إنما كتبها الكاتب وهو ناعس . وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتاً بين دفتي الإمام ، وكان

متقلبا في أيدى أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله ، المهيمنين عليه ، لا يغفلون عن جلائله ودقائقه ، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع ، والقاعدة التي عليها البناء ، وهذه – والله – فرية ما فيها مرية » .

وللسيدة عائشة – رضي الله عنها – حديث آخر رواه مالك ولم يأخذ به .

روى مالك بسنده عن عائشة أنها قالت : « كان فيما أنزل الله عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو مما يقرأ من القرآن » .

وقد تكلم على هذا الحديث كتاب « مقدمتان في علوم القرآن : ١١٠ » .

٢ – وللرد على النحويين في تحكيم أقيستهم نسوق أقوال العلماء في ذلك :

في غيث النفع : ٤٩–٥٠ : « القراءة لا تتبع العربية ، بل العربية تتبع القراءة ؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع ، وهو نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومن أصحابه ، ومن بعدهم » .

وقال ابن الحاجب في شرح المفصل : « والأولى الرد على النحويين .. فليس قولهم بحجة عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين ، فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم ، ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوى فإنهم ناقلون لهذه اللغة ، وهم مشاركون النحويين في نقل اللغة ، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم ، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى : لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله ، ولأن القراءة ثبتت متواترة ، وما نقله النحويون آحاد ، ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر فالقراء أعدل وأثبت ؛ فكان الرجوع إليهم أولى . (لطائف الإشارات ، للقسطلاني) .

وقال الفخر : أنا شديد العجب من هؤلاء النحويين ، إذا وجد أحدهم بيتاً من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة ، وفرح به ، ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى .

وقال صاحب الانتصاف : ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية ، بل تصحيح العربية بالقراءة .

وقال النضر بن شميل : إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه . البحر ٧-٤٦ .

وقال أبو حيان في البحر ٧:٢٦١ : « القراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح ؛ وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر » ، وقال أيضاً :

(ا) ليس العلم مقصوراً على ما نقله وقاله البصريون ، البحر ٢:٣١٨ .

(ب) فإن لسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريون فقط ، والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ، ونقلوه ، بل القراء من الكوفيين يكادون يكونون مثل قراء البصرة . البحر : ٢:٣٦٢-٣٦٣ :

(جـ) ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة . البحر ٤:٢٧١ .

(د) ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا . البحر ٤:٤٧١ .

ولما رجح ابن عطية نقل أبي الفتح على نقل أبي عمرو الداني رد عليه أبو حيان فقال :

« قال ابن عطية : وأبو الفتح أثبت ، أي من أبي عمرو الداني وهذا الذى قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لايصح ، إذ رتبة أبى عمرو الدانى في القراءات ومعرفتها ، وضبط رواياتها ، واختصاصه بذلك بالمكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات ، فضلا عن النحاة الذين ليسوا بمقرئين ، ولا رووا القرآن عن أحد ، ولا روى عنهم القرآن أحد ، هذا مع الديانة الزائدة ، والتثبت في النقل ، وعدم التجاسر ، ووفور الحظ من العربية ، فقد رأيت له كتابا فى (كلا ، وكلتا) وكتابا فى إدغام أبى عمرو الكبير دل على اطلاعه على مالا يكاد يطلع عليه أئمة النحاة ولا المعربين ، إلى سائر تصانيفه رحمه الله ، البحر ٤:٣٠٩ والنهر أيضاً ص ٣٠٨ .

ذكرت أن أبا عبيد القاسم بن سلام جهل ما في كتاب سيبويه من ذكره للغتين في (غدوة) فسارع إلى تخطئة ابن عامر في قراءته (بالغدوة) .

ولقد وقع من ابن قتيبة ما هو أشنع من هذا ·

أخطأ ابن قتيبة في الإعراب ، ففسد المعنى نتيجة هذا الإعراب الخاطىء ، ثم جعل القراءة كفراً ولحناً لا تصح به الصلاة ، ولو استقام له الإعراب ما فسد المعنى ولا رتب عليه هذه النتائج .

أعرب ابن قتيبة المصدر المؤول في قوله تعالى :

١ – ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيعاً ﴾ [٦٥:١٠]
٢ – ﴿ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٧٦:٣٦]

على قراءة فتح همزة (إن) مفعولا للقول على تأويله بالظن ، ففسد المعنى ، فجعل ذلك لحنا ، ولو أعرب المصدر المؤول على حذف لام العلة ما فسد المعنى .

ثم لو اتبع إعراب قتيبة في قراءة كسر الهمزة بأن تجعل الجملة مفعولا للقول لكان المعنى فاسداً أيضاً .

في تأويل مشكل القرآن : ١٢ « لو أن قارئاً قرأ ﴿ **فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون** ﴾ وترك طريق الابتداء بأنا ، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب (أن) بالقول ؛ كما ينصبها بالظن – لقلب المعنى عن جهته ، وأزاله عن طريقه ، وجعل النبي عليه السلام محزونا لقولهم : ﴿ **إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون** ﴾ وهذا كفر ممن تعمده ، وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به ولا يجوز للمأمومين أن يتجوزوا فيه » .

وفي ابن خالويه : ٥٧ : « ﴿ **فلا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً** ﴾ ، بفتح الهمزة أبو حيوة . قال ابن قتيبة : من فتح همزة (أن) هاهنا فقد كفر .

قال ابن خالويه : وله وجه عندي ذهب عن ابن قتيبة بنصب (أن) بتقدير فعل غير القول . والتأويل : ولا يحزنك قولهم إنكارهم أن العزة لله » .

وفي البحر ١٧٦:٥ : « وقرأ أبو حيوة بفتح الهمزة ، وليس معمولا لقولهم ؛

لأن ذلك لا يحزن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ إذ هو قول حق ، وخرجت هذه القراءة على التعليل » .

ولابن مجاهد خطأ يشاكل خطأ ابن قتيبة : غبى عليه أن (إنّ) يجوز فتح همزتها وكسرها بعد فاء جواب الشرط ؛ فلحن قراءة فتح الهمزة في قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٢٣:٧٢] .

في ابن خالويه : ١٦١ : ﴿ فإن له نار جهنم ﴾ بالفتح طلحة « وسمعت ابن مجاهد يقول : ما قرأ بذلك أحد ، وهو لحن ؛ لأنه بعد فاء الشرط » .

وفي البحر ٨:٣٥٤ : « وكان ابن مجاهد إماما في القراءات ، ولم يكن متسع القول فيها كابن شنبوذ ، وكان ضعيفا في النحو ، وكيف يقول : ما قرأ به أحد ، وهذا طلحة بن مصرف قرأ به ، وكيف يقول : وهو لحن والنحويون قد نصوا على أن ما بعد فاء الشرط يجوز فيها الفتح والكسر » .

* * *

تبين لي مما جمعته من تلحين القراء أن أكثر القراء الذين لحنهم النحويون هو ابن عامر وحمزة .

قال أبو حيان عن ابن عامر :

ا – « فابن عامر عربي صريح ، كان موجودا قبل أن يوجد اللحن ؛ لأنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم أحد الأئمة في النحو ، وهو ممن أخذ علم النحو عن أبي الأسود الدؤلي مستنبط علم النحو » البحر ٤:١٣٦ وكرر ذلك في ٤:٢٧١، ٢٢٩ .

ب – في البحر ١:٣٦٦ : « ثم هي قراءة ابن عامر ، وهو رجل لم يكن ليلحن . فالقول بأنها لحن من أكبر الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى » .

وقال ابن الجزري في النشر ١٤٤:١ عن ابن عامر . « وكان إماما كبيرا ، وتابعيا جليلا ، وعالما شهيرا ، أم المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز ، وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الإمامة ، والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء والتابعين ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تلقيها بالقبول ، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين » .

وقال عنه أيضا في النشر ٢٦٤:٢ · « ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة . ولم يبلغنا من أحد من السلف رضي الله عنهم على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف ، ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام ، حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة » .

وقال عنه في طبقات القراء ٤٢٥:١ : « وقال أبو علي الأهوازي : كان عبد الله بن عامر إماما عالما ، ثقة فيما أتاه ، حافظا لما رواه . متقنا لما وعاه ، عارفا فهما قيما فيما جاء به ، صادقا فيما نقله ، من أفاضل المسلمين ، وخيار التابعين ، وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ، ولا يشك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانته ، ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله ، فصيح قوله ، عاليا في قدره ، مصيباً في أمره ، مشهورا في علمه ، مرجوعا إلى فهمه ، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر ، توفى بدمشق سنة ١١٨ »

* * *

وقال ابن الجزري في النشر ١٦٦:١ عن حمزة : « وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم ، والأعمش ، وكان ثقة كبيرا ، حجة راضيا ، قيما بكتاب الله ، مجودا عارفا بالفرائض والعربية ، حافظا للحديث ، ورعا عابدا ، خاشعا ناسكا ، زاهدا قانتا لله ، لم يكن له نظير »

وقال عنه في طبقات القراء : ٢٦٣:١ : « قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا

عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض .

وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض .

وقال عنه أيضا : « ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر » .

قال عبد الله بن موسى : كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس ، ثم ينهض ، فيصلي أربع ركعات ، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر ، وما بين المغرب والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : هذا حبر القرآن .

وأما ما ذكره عن عبد الله بن إدريس ، وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلا عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواتها .

قال ابن مجاهد : قال محمد بن الهيثم : والسبب في ذلك أن رجلا ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظا فيها إفراط في المد والهمز ، وغير ذلك من التكلف ، فكره ذلك ابن إدريس ، وطعن فيه . قال محمد بن الهيثم : وقد كان حمزة يكره هذا ، وينهى عنه .

قلت : أما كراهته الإفراط في ذلك فقد روينا عنه من طرق أنه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز : لا تفعل ؛ أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة » .

توفى سنة سبع وأربعين ومائة .

ومن المفارقات العجيبة أن ابن جنى وصف القراء عامة في الخصائص بضعف الدراية ؛ كما وصفهم في المنصف بالسهو والغلط ، إذ ليس لهم قياس يرجعون إليه . ولكنه في المحتسب يدافع عن القراء ويرد على من يخطئهم في القراءات الشواذ .

في المحتسب ١ : ٢١٠-٢١١ : « وقول ابن مجاهد : خطأ فيه سرف ، ولكن وجه

غيره أقوى منه » .

وفي المحتسب ١:٢٣٦ : « ليس ينبغي أن يطلق على شيء له وجه من العربية قائم ، وإن كان غيره أقوى منه – أنه غلط » .

ويدافع عن قراءة شاذة لأبي عمرو فيقول في المحتسب ٢:٣٧٢ : « ولابد من إحسان الظن بأبي عمرو ، ولا سيما وهو القرآن ، وما أبعده عن الزيغ والبهتان » .

كذلك تبين لي أن أكثر النحويين ردا للقراءات هو أبو حاتم السجستاني .

قال عنه تلميذه المبرد : « كان أبو حاتم دون أصحابه في النحو ، ولم يلحق بهم » . البحر ٧:٦٩ .

وقال عنه أبو حيان : « كان أبو حاتم يطعن في بعض القراءات بما لا علم له به جسارة منه . عفا الله عنه » البحر ٨:٦١ .

القـرّاء السبعـة

ونصيب كل منهم في تلحين قراءته

ابن عامر (ت ١١٨)

١ – إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٥٧:٤٣]

بضم الصاد سبعية . النشر ٣٦٩:٢ .

أنكرها ابن عباس . البحر ٢٥:٨ .

٢ – إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨ :٤٢]

قرأ ابن عامر (بالعدوة) بضم العين . النشر ٢٧٦:٢ .

لحنها أبو عمرو . البحر ٤٩٩:٤ .

٣ – إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ [٢٠:٦٣] ، بتشديد (إنَّ) .

قال أبو عمرو : غلط من الكاتب . تأويل مشكل القرآن : ٢٦ .

٤ – زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ [٦ :١٣٧]

بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) . ردها الفراء . معاني القرآن ٣٥٨:١ .

وقال أبو علي في « الحجة » : ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى ، وأنكرها الطبري في تفسيره والكشاف ٤٢:٢ .

٥ – كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ [٢٦:١٧٦]

قرأ ابن عامر (ليكة) . النشر ٣٣٦:٢ . طعن فيها ابن قتيبة ، والمبرد والزجاج والفارسي وأبو عبيد . البحر ٣٧:٧ .

٦ – وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ [٢١:٨٨]

قرأ ابن عامر وأبو بكر بحذف إحدى النونين وتشديد الجيم . الإتحاف : ٣١١

لحنها الزجاج والفارسي . البحر ٣٣٥:٦ .

٧ - وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [٢٣:١٢]

قرأ ابن عامر : هئت لك بالهمزة وكسر الهاء وفتح التاء . غيث النفع : ١٣٤-١٣٥ ، النشر ٢:١٩٣-١٩٥ .

قال الفارسي في « الحجة » : وهم من الراوي .

٨ - قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ [٧ :١١١]

قرأ ابن عامر (أرجئه) بالهمزة وكسر الهاء . الإتحاف ٢٢٧-٢٢٨ .

قال الفارسي : هي غلط وتبعه ابن مجاهد ، والحوفي . البحر ٤:٣٦٠ .

٩ - (السُّفَهَاءُ أَلا ٢:١٣) . (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ ٢٢:٦٥)

(هٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ٢:٣١) .

قال أبو الفتح : تحقيق الهمزتين ضعيف عندنا . الخصائص ٣:١٤٣

هو قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي . غيث النفع : ٢٧ .

١٠- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨ :٥٩]

قرأ ابن عامر (يحسبن) بالياء . النشر ٢:٢٧٧ .

في الكشاف ٢:١٣٢ « ليست بنيرة » .

١١- كُنْ فَيَكُونُ [٢ :١١٧]

قرأ ابن عامر بنصب (فيكون) الإتحاف : ١٤٦ .

لحنها ابن عطية . البحر ١:٣٦٦ .

١٢- يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ [٦ :٥٢،١٨:٢٨]

قرأ ابن عامر (بالغدوة) فيهما . النشر ٢:٢٥٨ ، سيبويه ٢:٤٨، المقتضب ٣:٣٧١

خطأها أبو عبيد . البحر ٤:١٣٦ .

١٣- سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨ :٥٩]

قرأ ابن عامر بفتح همزة (إنهم) . النشر ٢:٢٧٧ .

استبعدها أبو عبيد وأبو حاتم . البحر ٤:٥١٠ .

١٤- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [٥ :٢]

قرأ ابن عامر (شنآن) بتسكين النون . النشر ٢٥٣:٢ .

أنكرها أبو عبيد وأبو حاتم . القرطبي ٢٠٤٣:٣ .

١٥- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

قرأ (كرها) بفتح الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام . النشر ٣٧٣:٢ ، الإتحاف : ٣٩١ .

أنكر الفتح أبو حاتم . البحر ٦٠:٨ .

١٦- وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا [٤ :١٣٥]

قرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) وخطأها ابن قتيبة . تأويل مشكل القرآن : ٤٤ .

١٧- وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ [٣٣:١٠-١١]

و (الرَّسُولَا * وقَالُوا) . وَ (السَّبِيلَا * رَبَّنَا) .

قرأ ابن عامر ونافع وعاصم بألف في الثلاثة ، وقفا ووصلا . النشر ٣٤٧:٢-٣٤٨ .

ضعفها الطبري . تفسيره ٨٤:٢١ .

١٨- فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ [٦ :٩٠]

رواية هشام (اقتده) بكسر الهاء مع القصر ، ورواية ابن ذكوان مع الإشباع كلاهما عن ابن عامر . غيث النفع : ٩٣ .

غلط قراءة الكسر ابن مجاهد لظنه أنها هاء السكت . البحر ١٧٦:٤ .

ابن كثير (ت ١٢٠)

١ – قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ [٥٨: ١]

ابن كثير مع الجمهور في تبيين دال (قد سمع) . الإتحاف ٤١١ .

قال الكسائي : من بين الدال فلسانه أعجمي . البحر ٢٣٢:٨ .

٢ – أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٣٩: ٩]

قرأ ابن كثير بتخفيف الميم في (أمن) . النشر ٢:٣٦٥ .

لحنها الأخفش وأبو حاتم . البحر ٧:٤١٨ .

٣ – مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ [٢ :٩٧]

قرأ ابن كثير (جبريل) بفتح الجيم . النشر ٢:٢١٩ . قال الفراء : لا أحبها لأنه ليس في الكلام (فَعليل) . البحر ١:٣١٨ .

٤ – ثُمَّ لْيَقْطَعْ [٢٢:١٥]

بتسكين اللام قراءة ابن كثير وعاصم . غيث النفع : ١٧٣ .

لحنها المبرد . المقتضب ٢:١٣٤ .

٥ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ [٥ :٢]

ابن كثير وأبو عمرو (إن) بكسر الهمزة ، النشر ٢:٢٥٤ .

أنكرها النحاس . البحر ٣:٤٢٢ ، القرطبي ٣:٢٠٤٣ .

٦ – إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً [١٧:٣١]

قرأ ابن كثير (خطاء) مصدر خاطأ . النشر ٢:٣٠٧ .

قال أبو حاتم : غلط . البحر ٦:٣٢ ، القرطبي ٥:٣٨٦٩ .

٧ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

قرأ (كرها) بفتح الكاف أبو عمرو ، ونافع ، وابن كثير . الإتحاف : ٣٩١ .

أنكرها أبو حاتم . البحر ٨:٦٠ .

٨ – (ضياء) . روى قنبل (ضئاء) بالهمز . النشر ١:٤٠٦ ، غيث النفع : ١١٨ . زعم ابن مجاهد أنها غلط . النشر ١:٤٠٦ .

٩ – (أئمة) . أبدل أبو عمرو ، وابن كثير ، ونافع الهمزة الثانية ياء . الإتحاف : ٢٤٠ ، البحر ٥:١٥ .

أنكرها الزمخشري . الكشاف ٢:١٤٢ .

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤)

١ – نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ [٤ :١١٥]

سكن الهاء أبو عمرو . الإتحاف : ١٩٤ التسكين من وهم القراء . معاني القرآن ٢:٧٥–٧٦ .

٢ – يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣ :٧٥]

تسكين الهاء لأبي عمرو . غيث النفع : ٦٦ لحن المبرد قراءة التسكين والزجاج أيضاً . البحر ٢:٤٩٩ ، نزهة الألبا : ٣٦٥ .

٣ – يَغْفِرْ لَكُمْ من ذُنُوبِكُمْ [٧١:٤]

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢ :٢٨٤]

في الكشاف ١:١٧١ « ومدغم الراء في اللام مخطيء خطأ فاحشاً ، وراويه عن أبي عمرو مخطيء مرتين » ، البرهان ١:٣٢٢ .

٤ – (أئمة) أبدل أبو عمرو ، وابن كثير ، ونافع الهمزة الثانية ياء ، الإتحاف : ٢٤٠، البحر ٥:١٥ أنكرها الزمخشري . الكشاف ٢:١٤٢ .

٥ – عَاداً الأُولَى [٥٣:٥٠]

قرأ أبو عمرو عاد لؤلى . لحنها المبرد . نزهة الألبا : ٣٦٥ ، المنصف ١:٣١١ .

٦ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

قرأ (كرها) بفتح الكاف أبو عمرو ، وابن كثير ، ونافع وهشام . الإتحاف : ٣٩١ أنكر الفتح أبو حاتم . البحر ٨:٦٠ .

٧ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ [٥ :٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر همزة (إن) ، وأنكرها النحاس : النشر ٢:٢٥٤ القرطبي ٣:٢٠٤٣ ، البحر ٣:٤٢٢ .

١ – إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣ :٥٧]

قرأ نافع (يصدون) بضم الصاد . النشر ٢:٣٦٩ أنكرها ابن عباس . البحر ٨:٢٥ .

٢ – إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨ :٤٢]

قرأ نافع مع عاصم (بالعدوة) بضم العين . النشر ٢:٢٧٦ ، لحنها أبو عمرو . البحر ٤:٤٩٩ .

٣ – قَدْ سَمِعَ اللهُ [٥٨: ١]

الجمهور بتبيين الدال . الإتحاف : ٤١١ قال الكسائي : من بين الدال فلسانه أعجمي . البحر ٨:٢٣٢ .

٤ – نبى النبى . النبيون النبيين همز نافع النبيين معرفة ونكرة ومفردا وجمعا في جميع القرآن . قال سيبويه عن الهمز : قليل ردىء .

٥ – أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٣٩:٩]

قرأ نافع وغيره بتخفيف الميم من (أمن) . النشر ٢:٣٦٢ لحنها الأخفش وأبو حاتم . البحر ٧:٤١٨ .

٦ – معايش . همزها نافع ، قال المازني عنه : لم يكن يدري ما العربية . المنصف ١:٣٠٧ ، المقتضب .

٧ – كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ [٢٦:١٧٦]

قرأ نافع (ليكة) . النشر ٢:٣٣٦ طعن فيها ابن قتيبة ، والمبرد ، والزجاج ، والفارسي ، والزمخشري . البحر ٧:٣٧ .

٨ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ [٢ :٦]

أبدل الهمزة الثانية ألفا نافع . غيث النفع : ٢٦ ، الإتحاف : ١٢٨ . أنكرها الزمخشري . الكشاف ١:٢٦ .

٩ – فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [١٥:٥٤]

قرأ نافع (تبشرون) بنون واحدة مكسورة . الإتحاف : ٢٧٥ .
خطأها ابن قتيبة . تأويل مشكل القرآن : ٤٥ .

١٠- أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي [٦٤:٣٩]

قرأ نافع بنون واحدة . النشر ٣٦٣:٢ . استشكلها ابن عطية . البحر ٤٣٩:٧ .

١١- (أئمة) أبدل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمزة الثانية ياء ، وأنكرها الزمخشري . الكشاف ١٤٢:٢ ، البحر ١٥:٥ .

١٢- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [١٥:٤٦]

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، ونافع (كرها) بفتح الكاف . الإتحاف : ٣٩١ .
أنكرها أبو حاتم . البحر ٦٠:٨ .

عاصم (ت ١٢٧)

١ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١١٠:١٢]

حديث البخاري ٦:٧٧-٧٨ .

٢ - إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٤٢: ٨]

(بالعدوة) بضم العين . لحنها أبو عمرو . البحر ٤٩٩:٤ .

٣ - قَدْ سَمِعَ اللهُ [١:٥٨]

قال الكسائي من أظهر الدال فلسانه أعجمي . البحر ٢٣٣:٨

٤ - ثُمَّ لْيَقْطَعْ [١٥:٢٢]

لحنها المبرد . المقتضب ١٣٤:٢ .

٥ - وَكَذَٰلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ [٨٨:٢١]

لحنها الزجاج والفارسي . البحر ٣٣٥:٦ .

٦ - وَقِيلَ مَنْ راقٍ [٢٧:٧٥]

بيان النون معيب في الإعراب ، معيف في الأسماع . الخصائص ٩٤:١ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

٧ – (السُّفَهَاءُ أَلا ٢:١٣) . (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن ٢٢:٦٥) .
(هٰؤُلَاءِ إن ٢:٣١) .

تحقيق الهمزتين جائز على ضعف عندنا ، الخصائص ٣:١٤٣ . هو قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي . غيث النفع : ٢٧ .

الكسائي (ت ١٨٠)

١ – إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧]

قرأ الكسائي (يصدون) بضم الصاد . النشر ٢:٣٦٩ .

أنكرها ابن عباس . البحر ٨:٢٥ .

٢ – وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١٢:١١٠] . مع عاصم .

٣ – هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ [١٨:٤٤]

(الولاية) بكسر الواو حمزة والكسائي . النشر ٢:٢٧٧ .

لحنها أبو عمرو والأصمعي ، والأخفش . البحر ٦:١٣٠ .

٤ – فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٨٩:٢٥–٢٦]

الكسائي بفتح الذال من (يعذب) والثاء من (يوثق) . النشر ٢:٤٠٠ أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . منجد القارئين : ٦٨ .

٥ – إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ [٢٠:٦٣]

قال أبو عمرو : غلط من الكاتب : تأويل مشكل القرآن : ٣٦ .

٦ – ثُمَّ لْيَقْطَعْ [٢٢:١٥] . مع عاصم .

٧ – ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ [١٨:٢٥]

قرأ الكسائي بالإضافة . غيث النفع : ١١٥ ، النشر ٢:٣١٠ .

خطأ أبو حاتم والمبرد الإضافة . المقتضب ٢:١٧١ ، البحر ٦:١١٧

٨ - إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْض [٤ :٩]

أدغم الكسائي الفاء في الباء النشر ٢٠٤٩:٣

قال أبو علي : وذلك لا يجور . البحر ٧ ٢٦٠-٢٦١ ، الكشاف ٣٠٣:٢٥

٩ - (السُّفَهَاءُ أَلا ٢: ١٣) . (ويُمْسِكُ السَّماءَ أَن ٢٢ :٦٥)

(هٰؤُلاءِ إن ٢ :٣١) . مع عاصم .

١٠- كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢] . مع ابن عامر (فَيَكُون) بفتح النون

١١- بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُون [٣٧: ١٢]

قرأ حمزة والكسائي (بل عجبت) بتاء المتكلم . النشر ٢ :٣٥٦ .

أنكرها شريح القاضي وقال : إن الله لا يعجب . البحر ٧ :٣٥٤ .

حمزة (ت ١٥٠)

١ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١٢ :١٠]

مع عاصم بتخفيف الذال من (كذبوا)

٢ - هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ [١٨ :٤٤]

مع الكسائي بكسر الواو من (ولاية) .

٣ - إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ [٢٠ :٦٣]

مع الكسائي بتشديد (إن) وهذان .

٤ - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٣٩ :٩]

مع نافع بتخفيف الميم من (أمن) .

٥ - وَمَا أَنْتُم بِمُصْرِخِيِّ [١٤ :٢٢]

بكسر الياء المشددة من (بمصرخي) النشر ٢ :٢٩٨ .

من وهم القراء عند الفراء معاني القرآن ٢ :٧٥-٧٦ ، البحر ٥ :٤١٩ .

٦ - إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ [٢ :٢٢٩]

بالبناء للمجهول في (يخافا) الإتحاف ١٥٨ .

قال الفراء : ولا يعجبني ذلك . معاني القرآن ١٤٥:١ ، البحر ١٩٨:٢ .

٧ – ثُمَّ لْيَقْطَعْ [١٥:٢٢]

مع عاصم في تسكين لام الأمر . غيث النفع : ١٧٣ .

٨ – ثَلَثَمِائَةِ سِنِينَ [٢٥:١٨]

مع الكسائي بالإضافة .

٩ – واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ [٤ :١]

قرأ حمزة بخفض (الأرحام) النشر ٢٩٨:٢–٢٩٩ ، غيث النفع : ١٤٣ ، خطأها المبرد . القرطبي ٢:٥ ، البحر ١٥٩:٥ .

١٠– يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣ :٧٥]

بتسكين الهاء مع أبي عمرو .

١١– وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٣٥:٤٣]

بالتسكين في (السيىء) وصلا . النشر ٣٥٢:٢ ، ردها المبرد والزجاج والزمخشري ، الكشاف ٢٧٨:٣ ، البحر ٣١٩:٧ .

١٢– فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ [١٨:٩٧]

قرأ حمزة (فما اسطاعوا) بتشديد الطاء . النشر ٣١٦:٢ . طعن فيها الزجاج والفارسي . لسان العرب (طوع) .

١٣– (السُّفَهَاءُ أَلا ١٣:٢) . (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن ٦٥:٢٢) .

(هَؤُلَاءِ إن ٣١:٢) .

مع عاصم .

١٤– وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨ :٥٩]

قرأ بالياء مع ابن عامر .

١٥– بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [٣٧:١٢]

(عجبت) بتاء المتكلم مع الكسائي .

الطوائف التي لحنت القراءات

ا – من الصحابة والتابعين :

عبد الله بن عباس

١ – إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٧٥]

في النشر ٢:٣٦٩ : « واختلفوا في (يصدون) : فقرأ ابن كثير والبصريان ، وعاصم ، وحمزة بكسر الصاد ، وقرأ الباقون بضمها » .

وفي البحر ٨:٢٥ : « وروى ضم الصاد عن علي ، وأنكرها ابن عباس ، ولا يكون إنكاره إلا قبل أن يبلغه تواترها . وقال الكسائي والفراء : هما لغتان » .

٢ – أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا [١٣:٣١]

في ابن خالويه : ٦٧ : « ﴿ **أفلم يتبين الذين آمنوا** ﴾ على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وجعفر بن محمد ، وابن مسعود ، وابن عباس ، قال ابن عباس : إنما كتبها الكاتب ، وهو ناعس » انظر لسان العرب ٦:٢٦٠ .

وفي الكشاف ٢:٢٨٨–٢٨٩ : « وقيل : إنما كتبه الكاتب ، وهو ناعس مستوى السينات . وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... » وانظر البحر ٥:٣٩٣ .

السيدة عائشة

١ – وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١٢:١١٠]

حديث البخاري السابق .

وانظر النشر ٢:٢٩٦ ، والبحر ٥:٣٥٤ .

٢ – عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [٥٣:١٥]

في المحتسب ٢٩٣:٢ : « قال أبو حاتم : روى عن ابن عباس وعائشة وابن الزبير قالوا : من قرأها (جنه المأوى) بالهاء فجنه الله . وروى أبو حاتم أيضا عن عبد الله بن قيس قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرؤها (جنه المأوى) بالهاء البينة » .

وفي البحر ١٥٩:٨-١٦٠ : « وقرأ علي وأبو الدرداء ، وأبو هريرة ، وابن الزبير ، وأنس ، وزر محمد بن كعب ، وقتادة (جنه) بهاء الضمير ، و (جن) فعل ماض ، والهاء ضمير النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أي عندها ستره إيواء الله تعالى ، وجميل صنعه ...

وروت عائشة وصحابة معها هذه القراءة وقالوا : أجن الله من قرأها .

وإذا كانت قراءة قرأها أكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليس لأحد ردها .

وفي الاقتراح : ١٥ : « فإن قلت : فقد روى عن عثمان أنه لما عرضت عليه المصاحف قال : إن فيها لحنا ستقيمه العرب بألسنتها وعن عروة قال : سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله : ﴿ **إن هذان لساحران** ﴾ ، وعن قوله : ﴿ **والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة** ﴾ ، وعن قوله : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون** ﴾ فقالت : يا ابن أختي ، هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتاب » ثم أخذ يرد على هذا ... » .

شريح القاضي

١ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢:٣٧]

في النشر ٣٥٦:٢ « واختلفوا في (بل عجبت) : فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم[1] التاء . وقرأ الباقون بفتحها » .

وفي البحر ٣٥٤:٧ : « وقرأ حمزة والكسائي ... بتاء المتكلم ، وأنكر شريح

القاضي هذه القراءة ، وقال : الله لا يعجب ، فقال إبراهيم : كان شريح معجبا بعلمه وعبد الله أعلم منه ، يعني عبد الله بن مسعود » .

* * *

(ب) ومن النحويين القراء :

أبو عمرو بن العلاء

١ - هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [١١:٧٨]

قرأ ابن مسعود بنصب (أطهر) ، وابن مروان .

وفي كتاب سيبويه ٣٩٧:١ : « وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا ، وقال : احتبى ابن مروان في هذه في اللحن » .

٢ - هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لله الْحَقِّ [١٨:٤٤]

مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٨ :٧٢]

في النشر ٢٧٧:٢ : « واختلفوا في (ولايتهم) هنا وفي (الكهف) : فقرأ حمزة بكسر الواو فيهما ، وافقه الكسائي وخلف في الكهف . وقرأ الباقون بفتح الواو في الموضعين » .

وفي البحر ١٣٠:٦ : « وحكى عن أبي عمرو ، والأصمعي أن كسر الواو هنا لحن لأن فعالة إنما مجيء فيما كان صنعة ، أو معنى متقلدا ، وليس هنالك تولى أمور » .

٣ - إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [٨ :٤٢]

في النشر ٢٧٦:٢ « واختلفوا في (بالعدوة) في الموضعين : فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما . وقرأ الباقون بالضم فيهما » .

وفي البحر ٤:٤٩٩ « وأنكر أبو عمرو الضم فيهما ، وقال الأخفش : لم نسمع من العرب إلا الكسر . وقال أبو عبيد : الضم أكثرهما » .

٤ – وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ [٢ :٣٥]

في المحتسب ١:٧٣ « ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو عن (الشجرة) فكرهها وقال : يقرأ بها برابرة مكة وسودانها » .

وفي البحر ١:١٥٨ « وقرىء (الشِّجرة) بكسر الشين ، حكاها هارون الأعور عن بعض القراء . وقرىء أيضاً (الشِّيَرة) بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها ، وكره أبو عمرو هذه القراءة وقال : يقرأ بها برابرة مكة وسودانها . وينبغي ألا يكرهها ؛ لأنها لغة منقولة » .

٥ – فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٨٩:٢٥–٢٦]

في النشر ٢:٤٠٠ « واختلفوا في (لا يعذب ، ولا يوثق) : فقرأ يعقوب والكسائي بفتح الذال والثاء . وقرأ الباقون بكسرهما » .

وفي منجد القارئين لابن الجزري : ٦٨ « وقال محمد بن صالح : سمعت رجلا يقول لأبي عمرو : كيف تقرأ : ﴿ **لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد** ﴾ فقال : لا يعذب بالكسر ، فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لا يعذب) بالفتح ؟

فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أخذته عنه ، وتدري ما ذاك ؟ لأني أتهم الواحد الشاذ ، إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة . قال الشيخ أبو الحسن السخاوي : وقراءة الفتح أيضاً ثابتة بالتواتر .

قلت : صدق ؛ لأنها قراءة الكسائي . قال السخاوي : وإنما تواتر الخبر عند قوم دون قوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو : لأنها لم تبلغه على وجه التواتر » .

٦ – قُلْنَ حَاشَ لله [٣١:١٢]

في الإنصاف : ١٨١ « قراءة (حاش لله) قد أنكرها أبو عمرو بن العلاء سيد القراء ، وقال : العرب لا تقول : حاش لك ، ولا حاشك ، وإنما تقول : حاشا لك ، وحاشاك ، وكان يقرؤها (حاشا لله) بالألف في الوصل ، ويقف بغير ألف في الوقف ، متابعة للمصحف ؛ لأن الكتابة على الوقف ، لا على الوصل ، وكذلك قال عيسى بن عمر الثقفي ، وكان من الموثوق بعلمهم في العربية » .

٧ – إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ [٦٣:٢٠]

قرأ أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر : ﴿ **إن هذين لساحران** ﴾ وذهبا إلى أنه غلط من الكاتب ؛ كما قالت عائشة . تأويل مشكل القرآن : ٣٦ .

٨ – كان أبو عمرو يقرأ : ﴿ **فأصدق وأكون** ﴾ بالنصب ، ويذهب إلى أن الكاتب أسقط الواو ؛ كما تسقط حروف المد واللين من (كلمون) وأشباه ذلك . تأويل مشكل القرآن : ٤٠ .

الكسائي

١ – قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ [٥٨: ١]

في الإتحاف : ٤١١ « أدغم دال (قد سمع) أبو عمرو وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف » .

وفي البحر ٢٣٢:٨ « قرأ الجمهور (قد سمع) بالبيان .. قال خلف بن هشام البزار : سمعت الكسائي يقول : من قرأ (قد سمع) فبين الدال عند السين فلسانه أعجمي ، ليس بعربي .

ولا يلتفت إلى هذا القول ؛ فالجمهور على البيان » .

٢ – حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٧: ٤٠]

في المحتسب ٢٤٩:١ « ومن ذلك قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير .. ﴿ **حتى يلج الجمل** ﴾ بتشديد الميم .

وفي البحر ٤:٢٩٧ « وعن الكسائي أن الذي روى (الجُمل عن ابن عباس كان أعجميا ، فشدد الميم لعجمته) . قال ابن عطية : وهذا ضعيف لكثرة أصحاب ابن عباس على القراءة بها ، ولكثرة القراء بها غير ابن عباس » .

* * *

(جـ) ومن النحويين :

سيبويه

قال في كتابه ١:٧٤ « القراءة لا تخالف لأنها السنة » .

ولم يمنعه هذا من رد بعض القراءات : قال عن همز « نبي ، والنبي .. » .

١ – « وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون (نبي ، وبريئة) وذلك قليل ردىء » ٢:١٧٠ .

وقال الرضى في شرح الشافية ٣:٣٥ « مذهب سيبويه أن ذلك ردىء ، مع أنه قرىء به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها » .

٢ – فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢: ٢٨٤]

أدغم أبو عمرو الراء في اللام ، وهي سبعية . النشر ٢:٢٣٧ ، غيث النفع : ٥٨ .

ومنع سيبويه هذا الإدغام فقال في كتابه ٢:٤١٢ « والراء لا تدغم في اللام » .

٣ – جعل سيبويه اختلاس حركة هاء الغائب ، وتسكينها من الضرائر الشعرية وقد قرء بهما في السبع . انظر المقتضب ١:٣٩–٤٠ .

٤ – نقل في كتابه تلحين أبي عمر , لابن مروان ١:٣٩٧ .

أبو الحسن الأخفش

١ – فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢ :٢٨٠]

أنكر الأخفش قراءة (ميسره) لأنه ليس في الكلام (مفعل) بضم العين ، المخصص ١٩٦:١٤ وانظر المحتسب ١٤٤:١-١٤٥ .

٢ – يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

في النشر ٣٣٢:٢ « واختلفوا في (يذهب بالأبصار) : فقرأ أبو جعفر بضم الياء ، وكسر الهاء . فقيل إن باء (بالأبصار) زائدة .. والظاهر أنها تكون بمعنى (من) . وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء » .

وفي البحر ٤٦٥:٦ « وذهب الأخفش وأبو حاتم إلى تخطئة أبي جعفر في هذه القراءة ، قالا : لأن الباء تعاقب الهمزة . وليس بصواب ؛ لأنه لم يكن ليقرأ إلا بما روى ، وقد أخذ القراءة عن سادات التابعين ، الآخذين عن جلة الصحابة أبي وغيره ... » وانظر المحتسب ١١٤:٢-١١٥ .

٣ – أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٩:٣٩]

في النشر ٣٦٢:٢ : « واختلفوا في ﴿ **أم من هو قانت** ﴾ : فقرأ ابن كثير ونافع ، وحمزة بتخفيف الميم . وقرأ الباقون بتشديدها » .

وفي البحر ٤١٨:٧ : « ولا التفات لتضعيف الأخفش وأبي حاتم هذه القراءة (قراءة التخفيف) » .

٤ – إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨ :٤٢]

قراءة ضم العين من (بالعدوة) سبعية ، لحنها أبو عمرو . وقال الأخفش : لم يسمع من العرب إلا الكسر . البحر ٤٩٩:٤ .

٥ – مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٨ :٧٢]

هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ [٤٤:١٨]

لحن الأصمعي والأخفش قراءة كسر الواو من (ولايتهم ..) مع أبي عمرو ، وهي سبعية . النشر ٢:٢٧٧ .

٦ – وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [١٤:٢٢]

قال الأخفش عن قراءة حمزة بكسر الياء المشددة من (بمصرخي) : ما سمعت هذا من أحد من العرب . البحر ٥:٤١٩ .

الفـراء

١ – وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [١٤:٢٢]

في النشر ٢:٢٩٨ : « واختلفوا في (بمصرخي) : فقرأ حمزة بكسر الياء ، وهي لغة بني يربوع . نص على ذلك قطرب ، وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء » .

وفي معاني القرآن ٢:٧٥-٧٦ : وقد خفض الياء من قوله (بمصرخي) الأعمش ، ويحيى بن وثاب جميعاً .. قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى ؛ فإنه قل من يسلم منهم من الوهم ، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك » .

٢ – وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ [٤: ١١٥]

في الإتحاف : ١٩٤ : « وقرأ (نوله ، ونصله) بإسكان الهاء فيهما أبو عمرو ، وأبو بكر ، وحمزة ، واختلف عن هشام » .

وفي معاني القرآن ٢:٧٥-٧٦ : « ومما نرى أنهم وهموا فيه قوله :

﴿ **نوله ما تولى ونصله جهنم** ﴾ ظنوا – والله أعلم – أن الجزم في الهاء والهاء في موضع نصب ، وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه » .

٣ – وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ [٦ :١٣٧]

قرأ ابن عامر بضم الزاي ، وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) . الإتحاف : ٢١٧ .

في معاني القرآن ١:٣٥٨ : « وليس قول من قال : إنما أراد مثل قول الشاعر :

فزججتها متمكنا ... زج القلوص أبي مزاده

بشيء . وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية » .

٤ – إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ [٢ :٢٢٩]

قرأ حمزة ﴿ إلّا أن يُخافا ﴾ بالبناء للمجهول قال : ولا يعجبني ذلك . معاني القرآن ١:١٤٥ .

وفي البحر ٢:١٩٨ : « وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب ، وهي قراءة صحيحة مستقيمة في اللفظ وفي المعنى ... » .

هي قراءة سبعية ، الإتحاف : ١٥٨ .

٥ – قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ [٢ :٩٧]

في النشر ٢:٢١٩ : « واختلفوا في (جبْريل) في الموضعين ، وفي التحريم : فقرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة » .

وفي البحر ١:٣١٨ : « قال الفراء : لا أحبها ؛ لأنه ليس في الكلام (فَعليل) .

وما قاله ليس بشيء ؛ لأن ما أدخلته العرب في كلامها على قسمين :

منه ما تلحقه بأبنية كلامها كلجام ، ومنه ما لا تلحقه كإبريسم ، فجبريل ، بفتح الجيم من هذا القبيل » .

٦ – وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ [٢٦:٢١٠]

في معاني القرآن ٢:٧٦ : « ومما وهموا فيه قوله : ﴿ وما تنزلت به الشياطون ﴾ .

وقال في ٢:٢٨٥ : « قال الفراء : وجاء عن الحسن (الشياطون) وكأنه من غلط الشيخ ، ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون » .

وفي المحتسب ٢:١٣٣ « ومن ذلك قراءته أيضا ﴿ وما تنزلت به الشياطون ﴾ .

قال أبو الفتح : هذا مما يعرض مثله للفصيح ، لتداخل الجمعين عليه ، وتشابههما عنده ، ونحوه : قولهم : مسيل فيمن أخذه من السيل ، وعليه المعنى ثم قالوا فيه : مسلان وأمسلة » .

وفي البحر ٧:٤٦ : « فقال النضر بن شميل : إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه ، يريد محمد بن السميفع مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ إلا وقد سمعا فيه .

وقال يونس بن حبيب : سمعت أعرابيا يقول : دخلت بساتين من ورائها بساتون .. » .

أبو عثمان المازني

١ – فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ ، فلا يلتفت إليها ، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن يدري ما العربية وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا » .

المصنف ١:٣٠٧ .

وانظر البحر ٤:٢٧١ .

٢ – قال المازني في ختام كتابه « التصريف » ٢:٣٤٠ :

« قال أبو عثمان : والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية ، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو . وإنما هو والإدغام والإمالة فصل من فصول العربية . وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن ، فيصعب عليهم . لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من

العربية ... » .

أبو العباس المبرد

١ – ثمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ [١٥:٢٢]

في المقتضب ٢ :١٣٤ : « وأما من قرأ : ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد ، وفي لام (ليقطع) لحن : لأن (ثم) منفصلة من الكلمة وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي » . هي قراءة أربعة من السبعة غيث النفع : ١٧٣ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، النشر ٢ : ٣٢٦ .

٢ – وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلٰثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

في المقتضب ١٧١:٢ : « وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال : (ثلثمائة سنين) وهذا خطأ في الكلام غير جائز ، وإنما يجوز في الشعر للضرورة هي قراءة حمزة والكسائي . شرح الشاطبية : ٢٤٠ ، غيث النفع : ١٥٥ ، النشر ٣١٠:٢ .

٣ – وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٥:٤٥]

في المقتضب ١٩٥:٤ : « وقد قرأ بعض القراء (واختلاف ... فعطف على (إن) وعلى (في) وهذا عندنا غير جائز » . هي قراءة سبعية . غيث النفع : ٢٣٦ . الشاطبية : ٢٧٩ ، النشر ٣٧١:٢ .

٤ – وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ [١: ٤]

في القرطبي ٢:٥ : « قال أبو العباس المبرد : لو صليت خلف إمام يقرأ : ﴿ **وما أنتم بمصرخي** ﴾ و ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** ﴾ – بخفض الأرحام – لأخذت نعلي ومضيت » انظر الكامل ١٥٥:٦ .

هما من السبع . النشر ٢٩٨:٢-٢٩٩ ، غيث النفع : ١٤٣ ، الشاطبية : ٢٣٢ .

٥ – في نزهة الألباء : ٣٦٥ : « حكى عن المبرد أنه قال : ما عرفت أو ما علمت أن أبا عمرو لحن في صميم العربية إلا في حرفين : إحداهما : (عاد الؤلى) والأخرى : (يؤده إليك) » .

هما من السبع . النشر ١:٢٤٠ ، غيث النفع : ٦٦ ، الإتحاف : ٤٠٣ .

٦ – أما قراءة أهل المدينة ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم ﴾ ١١:٧٨ فهو لحن فاحش ، وإنما هي قراءة ابن مروان ، ولم يكن له علم بالعربية . المقتضب ٤:١٠٥ . هي من الشواذ ، ابن خالويه : ٦٠ .

٧ – همز (معائش) ردد كلام المازني ، المقتضب ١:١٢٣ .

٨ – منع إدغام الراء في اللام وهي قراءة أبي عمرو ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ المقتضب ١:١٢ .

٩ – اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّىءِ [٣٥:٤٣]

في النشر ٢:٣٥٢ : « واختلفوا في (ومكر السيىء) : فقرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل ، لتوالي الحركات تخفيفا ؛ كما أسكنها أبو عمرو في (بارئكم) لذلك » وكان إسكانها في الطرف أحسن ، لأنه موضع التغيير . وقرأ الباقون بكسرها ، وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارسي في الاستشهاد من كلام العرب على الإسكان ، ثم قال : فإذا ساغ ما ذكر من التأويل لم يسغ أن يقال : لحن » وفي البحر ٧:٣١٩ : « وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر » لأن حركات الإعراب دخلت للفرق بين المعاني » .

١٠– إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢ :٢٧١]

في النشر ٢:٢٣٥ : واختلفوا في (نعما) هنا وفي النساء : فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ، وخلف بفتح النون في الموضعين ، وقرأ الباقون بكسرها وقرأ أبو جعفر بإسكان العين ، واختلف عن أبي عمرو » .

وفي البحر ٢:٣٢٤ : « وأنكر الإسكان أبو العباس وأبو إسحاق وأبو علي لأن

فيه جمعا بين ساكنين على غير حده قال أبو العباس لا يقدر أحد أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأتيه وقال أبو إسحاق لم تصبط الرواة اللفظ في الحديث .

وقال أبو علي : لعل أبا عمرو أخفى ، فظنه السامع إسكانا وقد أتى عن أكثر القراء ما أنكروا » .

١١- وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١١.١١]

فيها أربع قراءات سبعية : تخفيف (إن) وتشديدها ، تخفيف (لما) وتشديدها النشر ٢٩١:٢ وفي البحر ٢٦٧:٥ « وأما تشديد (لما) فقال المبرد : هذا لحن لا تقول العرب : إن زيد لما خارج ، وهذه جسارة من المبرد على عادته ، وكيف تكون قراءة متواترة لحنا .. ولو سكت أو قال كما قال الكسائي : ما أدري وجه هذه القراءة لكان قد وفق » .

١٢- كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِين [١٧٦:٢٦]

في النشر ٣٣٦:٢ « واختلفوا في (أصحاب الأيكة) في الشعراء وفي (ص) فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ، ولا همزة بعدها ، وبفتح تاء التأنيث .. وكذلك رسما فى جميع المصاحف وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام ، وهمزة مفتوحة بعدها ، وخفض تاء التأنيث في الموضعين » .

وفي البحر ٣٧:٧ « قرأ الحرميان وابن عامر (ليكة) بغير لام ممنوع الصرف .. وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو علي الفارسي ، والزمخشري ، ووهموا القراء .. وهذه نزعة اعتزالية ، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي ، لا بالرواية . وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ، ويقرب إنكارها من الردة ، والعياذ بالله . أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين ، وهم عرب فصحاء ، ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة .

وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره وقد قرأ

عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء .. » .

أبو إسحاق الزجاج

١ – أَنُلْزِمْكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُون [٢٨:١١]

في ابن خالويه : ٥٩ (أنلزمكموها) بجزم الميم عباس عن أبي عمرو » .

في البحر ٢١٧:٥ « قال الزجاج : أجمع النحويون البصريون على أنه لا يجوز إسكان حركة الإعراب ، إلا في ضرورة الشعر ، فأما ما روى عن أبي عمرو ، فلم يضبطه عنه القراء ، وروى عنه سيبويه أنه كان يخفف الحركة ويختلسها ، وهذا هو الحق » .

٢ – وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا [٢: ٣٤]

في النشر ٢١٠:٢ « واختلفوا في ضم تاء (الملائكة اسجدوا) حيث جاء وذلك في خمسة مواضع .. فقرأ أبو جعفر بضم التاء حالة الوصل اتباعا » .

وفي البحر ١٥٢:١ « قال الزجاج هذا غلط من أبي جعفر . وقال الفارسي : هذا خطأ ... وإذا كان ذلك في لغة ضعيفة ، وقد نقل أنها لغة أزدشنوءة ، فلا ينبغي أن يخطأ القارىء ، ولا يغلط والقارىء بها أبو جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة ، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة » . انظر المحتسب ٧١:١–٧٣ .

٣ – الٓمٓ اللهُ [٣ : ١]

قرأ بكسر الميم عمرو بن عبيد . قال الأخفش : يجوز كسر الميم لالتقاء الساكنين قال الزجاج : هذا خطأ ، ولا تقوله العرب لثقله . البحر ٣٧٤:٢ .

٤ – وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِين [٢١:٨٨]

في الإتحاف ٣١١ « واختلف في (ننجي المؤمنين) فابن عامر وأبو بكر

بحذف إحدى النونين ، وتشديد الجيم ، واختارها أبو عبيد لموافقتها المصحف » .

وفي البحر ٦:٣٣٥ « وقال الزجاج والفارسي : هي لحن » .

٥ – فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ [١٨:٩٧]

في النشر ٢:٣١٦ « اختلفوا في (فما استطاعوا) فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد : فما استطاعوا ، فأدغم التاء في الطاء ، وجمع بين ساكنين وصلا ، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع » .

وفي الإتحاف ٢٩٥ « وطعن الزجاج وأبي علي فيها من حيث الجمع بين الساكنين مردود بأنها متواترة » وانظر لسان العرب (طوع) .

٦ – إن تبدوا الصدقات فنعما هي [٢ :٢٧١] . مع المبرد .

٧ – ومكر السيء [٣٥:٤٣] . مع المبرد .

٨ – يؤده إليك [٣ :٧٥] . مع المبرد .

٩ – أصحاب الأيكة . مع المبرد .

١٠– تساءلون به والأرحام [٤ :١] . مع المبرد .

١١– وما أنتم بمصرخي . مع الفراء .

١٢– همز معائش . مع المازني والمبرد .

١٣– يغفر لكم . منع الإدغام مع سيبويه والمبرد .

أبو جعفر النحاس

١ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨ :٥٩]

في البحر ٤:٥١١ : (لَا يعجزون) عن ابن محيصن تشديد النون وكسرها أدغم نون الإعراب في نون الوقاية ، وعنه أيضا بفتح النون ، وتشديد الجيم وكسر النون ، قال النحاس : وهذا خطأ من وجهين : أن معنى (عجزه) ضعف وضعف أمره . والآخر : أنه كان يجب أن يكون بنونين .

أما كونه بنون واحدة فهو جائز ، لا واجب ، وقد قرىء به في السبع .

وأما عجزني مشددا فذكر صاحب اللوامح أن معناه بطأ وتبط قال : وقد يكون بمعنى نسبنى إلى العجز ؛ والتشديد في هذه القراءة من هذا المعنى ، فلا تكون القراءة خطأ كما ذكر النحاس » انظر القرطبي ٤:٢٨٧٣-٢٨٧٤ .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ [٧ :١٩٤]

في القرطبي ٤:٢٧٧٨-٢٧٧٩ « وقرأ سعيد بن جبير ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم** ﴾ بالنصب ، المعني : ما الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم ، أي هي حجارة وخشب ...

قال النحاس : وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ بها من ثلاث جهات :

أحدها : أنها مخالفة للسواد : الثاني : أن سيبويه يختار الرفع في خبر (إن) إذا كانت بمعنى (ما) ... والثالث : أن الكسائيّ زعم أن (إن) لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى (ما) ، إلا أن يكون بعدها إيجاب » .

وفي البحر ٤:٤٤٤ : « وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي « لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل ، ولها وجه في العربية . وأما الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة :

أما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جدا لا يضر ، ولعله كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف ، وأما ما حكى عن سيبويه فقد اختلف الفهم في كلام سيبويه في (إن) . وأما ما حكاه عن الكسائيّ فالنقل عن الكسائيّ . أنه حكى إعمالها ، وليس بعدها إيجاب ... » انظر المحتسب ١:٢٧٠ .

٣ – وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [٤٠: ٩]

في البحر ٧:٤٦٢ ، « قرأ معاذ بن جبل (الرشاد) بشد الشين . وقال النحاس : هو لحن . توهمه أنه من الفعل الرباعي ، فبنى (فعال) من (أفعل) كدراك من أدرك ، وسآر من أسأر ، وجبار من أجبر ، وقصار من أقصر ولكنه ليس بقياس ،

فلا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة » .

وفي المحتسب ٢٤١:٢ : « قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا من قولهم رشد يرشد كعلام من علم يعلم ، أو من رشد يرشد : كعباد من عبد يعبد ، ولا ينبغي أن يحمل على أنه من أرشد يرشد ، لأن (فعالا) لم يأت إلا في أحرف محفوظة ، وهي أجبر .. » .

٤ – لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ [٤:٣٠]

في معاني القرآن ٣٢٠:٢ : « وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها : ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد** ﴾ بخفض (قبل) ورفع (بعد) على ما نوى » .

وفي البحر ١٦٣:٧ : « وقال الفراء : ويجوز ترك التنوين ، فيبقى كما هو في الإضافة . وإن حذف المضاف » .

وأنكر النحاس ما قاله الفراء ورده ، وقال : للفراء في كتابه في القرآن أشياء كثيرة من الغلط ، منها : أنه زعم أنه يجوز : (من قبل ، ومن بعد) وإنما يجوز : (من قبل ، ومن بعد) على أنهما نكرتان » . القرطبي ٥٠٨٩:٦ .

٥ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ [٥: ٢]

في النشر ٢٥٤:٢ : « واختلفوا في (أن صدوكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها » .

وفي القرطبي ٢٠٤٣:٣ : « وقال النحاس : وأما (إن صدوكم) بكسر (إن) فالعلماء الجلة بالنحو والحديث والنظر يمنعون القراءة بها لأشياء :

منها أن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان ، وكان المشركون صدوا المسلمين عام الحديبية سنة ست ، فالصد كان قبل الآية ، وإذا قرىء بالكسر لم يجز أن يكون إلا بعده ، كما تقول : لا تعط فلانا شيئا إن قاتلك ، فهذا لا يكون إلا للمستقبل ، وإن فتحت كان للماضي « فوجب على هذا ألا يجوز إلا (أن صدوكم) وأيضا فلو

لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجباً ؛ لأن قوله : ﴿ **لا تحلوا شعائر الله** ﴾ إلى آخر الآية يدل على أن مكة كانت في أيديهم ، وأنهم لا ينهون عن هذا إلا وهم قادرون على الصد عن البيت الحرام ، فوجب من هذا فتح (أن) لأنه لما مضى » .

وفي البحر ٤٢٢:٣ : « وأنكر ابن جرير والنحاس ؛ وغيرهما قراءة الكسر ..

وهذا الإنكار منهم لهذه الآية صعب جدا ، فإنها قراءة متواترة ، إذ هي في السبعة ، والمعنى معها صحيح ، والتقدير : أن وقع الصد في المستقبل مثل ذلك الصد الذي كان زمن الحديبية ، وهذا النهي تشريع في المستقبل . وليس نزول هذه الآية عام الفتح مجمعا عليه ، بل ذكر اليزيدي أنها نزلت قبل أن يصدوهم ، وعلى هذا القول يكون الشرط واضحا » .

ابن جرير رجح قراءة فتح همزة (أن) ولم ينكر قراءة كسر الهمزة : تفسير الطبري ٤٣:٦ .

٦ – وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤] . مع الفراء .

أبو علي الفارسي

١ – وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [٢٣:١٢]

قرأ هشام (هئت لك) بالهمز ، وفتح التاء ، وكسر الهاء . قال أبو علي في « الحجة » : يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهما من الراوي ، لأن الخطاب من المرأة ليوسف ، ولم يتهيأ لها بدليل قوله (وراودته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة . وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد الفاسي : والقراءة صحيحة ، وراويها غير واهم ، ومعناها : تهيأ لي أمرك ؛ لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت ، أو حسنت هيئتك . و (لك) على الوجهين بيان ، أي لك أقول . النشر ٢٩٣:٢–٢٩٥ ، غيث النفع ١٣٤–١٣٥ ، الشاطبية ٢٢٧ ، البحر ٢٩٣:٥–٢٩٥ .

٢ – زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ [٦: ١٣٧]

قال في « الحجة » عن قراءة ابن عامر : وهذا قبيح قليل الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى .

٣ – تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ [٤: ١]

قال في « الحجة » عن قراءة حمزة : هذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن .

٤ – قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ [٧: ١١١]

في البحر ٤:٣٦٠ « قال ابن عطية : وقرأ ابن عامر (ارجئه) بكسر الهاء وبهمزة قبلها . قال الفارسي : وهذا غلط . ونسبة ابن عطية هذه القراءة لابن عامر ليس بجيد ؛ لأن الذي روى ذلك هو ابن ذكوان . لا هشام ، فكان ينبغي أن يقيد ، فيقول : وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان .

وقال بعضهم : قال أبو علي : ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره قال : ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط . وقال ابن مجاهد بعده : وهذا لا يجوز ؛ لأن الهاء لا تكسر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة .

وقال الحوفي : ومن القراء من يكسر الهمز ، وليس بجيد . وقال أبو البقاء : ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز ، وهو ضعيف ؛ لأن الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر . ووجهه أنه أتبع الهاء كسرة الجيم ، والحاجز غير حصين .. وما ذهب إليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة ، وأنها لا تجوز قول فاسد ؛ لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة ، وتلقتها الأمة بالقبول ، ولها توجيه في العربية ، وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة ؛ لأنها قابلة للتغيير بالإبدال ، والحذف بالنقل وغيره ؛ فلا وجه لإنكار هذه القراءة » . وانظر الإتحاف : ٢٢٧–٢٢٨ .

٥ – فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا [٢٠:٦٤]

في البحر ٦:٢٥٦ : « وقرأ شبل بن عباد ، وابن كثير في رواية شبل عنه (ثم ايتوا) بكسر الميم ، وإبدال الهمزة ياء تخفيفاً . قال أبو علي : وهذا غلط ولا وجه لكسر الميم من (ثم) .

وقال صاحب اللوامح : وذلك لا لتقاء الساكنين ؛ كما كانت الفتحة في العامة كذلك » . انظر شواذ ابن خالويه : ٨٨ .

٦ – إنْ نَشأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ [٣٤:٩]

في الإتحاف : ٣٥٧ : « وأدغم الكسائي وحده فاء (نخسف بهم) في الباء بعدها » .

وفي البحر ٧:٢٦٠–٢٦١ : « قال أبو علي : وذلك لا يجوز ؛ لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء ؛ فلا تدغم فيها ، وإن كانت الباء تدغم في الفاء ، نحو : اضرب فلانا ، وقال الزمخشري : وقرأ الكسائي (نخسف بهم) بالإدغام وليست بقوية .

والقراءة سنة متبعة ، ويوجد فيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر ؛ فلا التفات لقول أبي علي ، ولا الزمخشري » .

أبو الفتح بن جنى

١ – فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ [٢ :٥٤]

في الخصائص ١:٧٢–٧٣ : « قرأ أبو عمرو مختلسا غير ممكن كسر الهمزة ، حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة ، والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة ، لا حذفها البتة ، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا . ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة ، لكن أتوا من ضعف دراية » .

٢ – وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [٧٥:٢٧]

في الإتحاف : ٤٢٨ : « وسكت حفص بخلفه من طريقيه على نون ﴿ من راق ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس ، لئلا يتوهم أنها كلمة » .

وفي الخصائص ١:٩٤ : « فأما قراءة عاصم : ﴿ وقيل من راق ﴾ ببيان النون من (من) فمعيب في الإعراب معيف في الأسماع ، وذلك أن النون الساكنة لا توقف في وجوب إدغامها في الراء ، نحو : من رأيت ومن رآك ، فإن كان ارتكب ذلك ، ووقف على النون صحيحة غير مدغمة لينبه به عن انفصال المبتدأ من خبره فغير مرضى أيضا » .

٣ – ثُمَّ لْيَقْطَعْ [١٥:٢٢]

في الخصائص ٢:٣٣٠ : « وأما قراءة أهل الكوفة ﴿ ثم ليقطع ﴾ فقبيح عندنا : لأن (ثم) منفصلة يمكن الوقوف عليها ؛ فلا تخلط بما بعدها ، فتصير معه كالجزء الواحد » هو مع المبرد .

٤ – في الخصائص ٣:١٤٣ : « فأما التقاء (الهمزتين) على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لحنا ، وذلك نحو : قرأ أبوك .

﴿ السفهاء ألا ﴾ ٢:١٣ ، ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض ﴾ ٢٢:٦٥ ﴿ أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم ﴾ ٢:٣١ فهذا كله جائز عندنا على ضعفه » .

التحقيق قراءة ابن عامر ، وعاصم ، والكسائي ، وحمزة . غيث النفع : ٢٧ .

٥ – إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [٢٥:١٠]

وفي البحر ٦:٤٨٤ : « وقرأ عبيد الله بن موسى ، وطلحة بن سليمان ﴿ ويجعل ﴾ بالنصب على إضمار (أن) . وقال أبو الفتح : هي على جواب الشرط بالواو ، وهي قراءة ضعيفة » .

وفي المحتسب ٢:١١٨ · « قال أبو الفتح : نصب على أنه جواب للجزاء بالواو :

كقولك : إن تأتني آتك وأحسن إليك ، وجازت إجابته بالنصب لما لم يكن واجبا إلا بوقوع الشرط من قبله ، وليس قويا مع ذلك ؛ ألا تراه بمعنى قولك : أفعل كذا إن شاء الله » .

٦ – وإنما يجوز مثل هذا الغلط عندهم لما يستهويهم من الشبه ، لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها ، وإنما يخلدون إلى طبائعهم ، فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري رحمة الله عليه ﴿ **وما تنزلت به الشياطون** ﴾ ٢٦ : ٢١٠ .

لأنه توهم أنه جمع تصحيح ؛ نحو : الزيدون ، وليس منه .

وكذلك قراءته ﴿ **أدرأتكم به** ﴾ ١٠ : ١٦ جاء به كأنه من درأته ، أي دفعته وليس منه ، وإنما هو من دريت بالشيء ، أي علمت به ، وكذلك قراءة من قرأ : ﴿ **عاد للؤلى** ﴾ ٥٣ : ٥٠ ، فهمز وهو خطأ منه . المنصف ١ : ٣١١ .

٧ – وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ [١٨ : ٣١]

في المحتسب ٢ : ٢٩ : « ومن ذلك قراءة ابن محيصن ﴿ **من سندس واستبرق** ﴾ بوصل الألف . قال أبو الفتح : هذا عندنا سهو أو كالسهو » .

وفي البحر ٦ : ١٢٢ : قد أمكن جعله فعلا ماضيا ؛ فلا تكون هذه القراءة سهوا » .

٨ – وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ [٢١ : ١٠٩]
وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [٢١ : ١١١]

في المحتسب ٢ : ٦٨ : « ومن ذلك ما رواه أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ بفتح الياء فيهما ﴿ **أدرى** ﴾ .

قال أبو الفتح : أنكر ابن مجاهد تحريك هاتين الياءين ، وظاهر الأمر – لعمرى – كذلك لأنها لام الفعل بمنزلة ياء أرمي ، وأقضي ، إلا أن تحريكها بالفتح في هذين الموضعين لشبهة عرضت هناك ، وليس خطأ ساذجا بحتا ، للتوهم أنها ياء الإضافة » . البحر ٦ : ٣٤٤ .

٩ - والسَّماء داتِ الحُبُكِ [٥١: ٧]

في المحتسب ٢: ٢٨٧ « وأما ﴿ **الحبك** ﴾ بكسر الحاء وضم الباء فأحسبه سهوا ، وذلك أنه ليس في كلامهم (فعل) أصلا ، بكسر الفاء وضم العين .. فإنه ليس في اسم ولا فعل أصلا البتة ، أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر والضم » . انظر شرح الشافية للرضى ١: ٣٨ .

١٠- قال عن اجتماع الساكنين على غير حده : سهو من القراء ، (لطائف الإشارات للقسطلاني) .

١١- ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد ﴿ **للملائكة اسجدوا** ﴾ .

قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جداً ، وذلك أن (الملائكة) في موضع جر ، فالتاء إذاً مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من ﴿ **اسجدوا** ﴾ .. المحتسب ١: ٧١-٧٣ .

الزمخشري

١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [٢ :٦]

في الكشاف ١: ٢٦ : « فإن قلت : فما تقول فيمن قلب الثانية ألفا ؟

قلت : هو لاحن خارج عن كلام العرب خروجين : أحدهما : الإقدام على جمع الساكنين على غير حده . وحده : أن يكون الأول حرف لين ، والثاني حرفا مدغما ..

والثاني : إخطاء طريق التخفيف ؛ لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين ، فأما القلب ألفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها » .

وفي البحر ١: ٤٧-٤٨ : « وقد أنكر هذه القراءة الزمخشري .. وقد أجاز

الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البصريون وقراءة ورش صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذاهب ، ونكس عادة هذا الرجل إساءة الأدب على أهل الأداء ونقلة القرآن »

قراءة ورش سبعية غيث النفع ٢٦

٢ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨ :٥٩]

في الكشاف ٢:١٣٢ : « وقرأ حمزة ﴿ **ولا يحسبن** ﴾ بالياء على أن الفعل للذين كفروا . وقيل فيه : الأصل : أن سبقوا ، فحذفت (أن) وليست القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة » .

وفي النشر ٢:٢٧٧ : « واختلفوا في ﴿ **ولا تحسبن الذين كفروا** ﴾ هنا وفي النور : فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما ، ووافقهما أبو جعفر هنا » غيث النفع : ١١٣ ، والشاطبية : ٢١٤

وفي البحر ٤:٥١٠ « ولم ينفرد بها حمزة كما ذكر الزمخشري ، بل قرأ بها ابن عامر ، وهو من العرب الذي سبقوا اللحن ؛ وقرأ بها علي ، وعثمان وحفص عن عاصم وأبو جعفر . فلا التفات إلى قوله : وليست بنيرة »

٣ – فَيَغْفِرُ لِمَنْ يشَاءُ [٢ :٢٨٤]

أدغم الراء في اللام أبو عمرو النشر ٢:٢٣٧ .

وفي الكشاف ١:١٧١ : « ومدغم الراء في اللام لاحن مخطيء خطأ فاحشا ، وراويه عن أبي عمرو مخطيء مرتين : لأنه يلحن ، وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم » انظر البحر ٢:٣٦٢-٣٦٣

٤ – وَاتَّقوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ [٤ :١]

في الكشاف ١:٢٤١ : « والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بسديد » .

٥ – وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِين قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شركاؤُهُمْ [٦ :١٣٧]

وفي الكشاف ٤٢:٢ : « وأما قراءة بن عامر ﴿ **قتل أولادهم شركائهم** ﴾ برفع القتل ، ونصب الأولاد ؛ وجر الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات ، وهو الشعر – لكان سمجا مردودا .. فكيف به فى الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته . والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف ﴿ **شركائهم** ﴾ مكتوبة بالياء .. » .

٦ – أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ [٢٨:١١]

في الكشاف ٢١٣:٢ : « وحكى عن أبي عمرو إسكان الميم ، ووجهه أن الحركة لم تكن إلا خلسة خفيفة ، فظنها الراوي سكوناً ، والإسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه لأن الحركة الإعرابية لا يسوغ طرحها إلا في ضرورة الشعر » .

٧ – وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٤٣:٣٥]

في الكشاف ٢٧٨:٣ : « وقرأ حمزة بإسكان الهمزة ، وذلك لاستثقاله الحركات مع الياء والهمزة . ولعله اختلس ، فظن سكونا ، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ » .

٨ – وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا [٢ :٣٤]

في الكشاف ٦٢:١ : « وقرأ أبو جعفر ﴿ **للملائكة اسجدوا** ﴾ بضم التاء للإتباع . ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ، كقولهم ، الحمد لله » .

٩ – وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥:١٢]

في البحر ٣٢٤:٥ : « وقرأ عكرمة ، وأيضا مجاهد ، وشبل بن عزرة ﴿ **بعد أمة** ﴾ بسكون الميم ، مصدر (أمة) على غير قياس . وقال الزمخشري :

من قرأ بسكون الميم فقد أخطأ ، وهذا على عادته في نسبة الخطأ إلى القراء » الكشاف ٢٥٨:٢ .

١٠- كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ [١٧٦:٢٦]

في الكشاف ١٢٥:٣ : « ومن قرأ بالنصب ، وزعم أن ﴿ ليكة ﴾ بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد إليه خط المصحف » .

١١- فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَة [١٨:٤٧]

في الكشاف ٤٥٦:٣ : وقرىء ﴿ بغتة ﴾ بوزن جربة ، وهي غريبة لم ترد في المصادر أختها ، وهي مروية عن أبي عمرو ، وما أخوفني أن تكون غلطة من الراوي على أبي عمرو ، وأن يكون الصواب ﴿ بغتة ﴾ بفتح الغين من غير تشديد ، كقراءة الحسن .

وفي المحتسب ٢٧١:٢-٢٧٢ : « قال أبو الفتح : (فعلة) مثال لم يأت في المصادر ، ولا في الصفات أيضا ، وإنما هو مختص بالاسم ، منه الشربة : اسم موضع .. ولابد من إحسان الظن بأبي عمرو ، ولاسيما وهو القرآن وما أبعده عن الزيغ والبهتان » .

١٢- لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣: ٢]

في الكشاف ١٤١:١ : « وقرأ أبو جعفر ﴿ لا تضار ﴾ بالسكون مع التشديد على نية الوقف ، وعن الأعرج ﴿ لا تضار ﴾ بالسكون والتخفيف ، وهو من ضاره يضيره ، ونوى الوقف ؛ كما نواه أبو جعفر ، أو اختلس الضمة ، فظنه الراوي سكونا » .

وفي البحر ٢١٥:٢ : « وهذا على عادته في تغليط القراء وتوهيمهم ولا نذهب إلى ذلك » .

وفي المحتسب : ١٢٣:١ : « إذا صح السكون في ﴿ تضار ﴾ فينبغي أن يكون أراد : ﴿ لا تضارر ﴾ ، كقراءة أبي عمرو ، إلا أنه حذف إحدى الراءين تخفيفاً وينبغي أن يكون المحذوفة الثانية » .

١٣- الٓمٓ اللهُ [٣ :١]

في الكشاف ١٧٣:١ : « فإن قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم التحريك لالتقاء الساكنين ، وما هي بمقولة » .

١٤- فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ [٩ :١٢]

في غيث النفع : ١١٤-١١٥ : « ﴿ أئمة ﴾ وأما إبدالها ياء محضة فهو – وإن كان صحيحا متواترا – فلا يقرأ به من طريق الشاطبي ، لأنه نسبه للنحويين » . الإتحاف : ٤٠ .

وفي الكشاف ١٤٢:٢ : « فإن قلت : كيف لفظ أئمة ؟

قلت : همزة بعدها همزة بين بين . أي بين مخرج الهمزة والياء ، وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة ، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين . وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز أن تكون قراءة . ومن صرح بها فهو لاحن محرف » .

وفي البحر ١٥:٥ : « وذلك دأبه في تلحين المقرئين ، وكيف يكون ذلك لحنا ، وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو بن العلاء وقارىء مكة ابن كثير ، وقارىء مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نافع » .

١٥- إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ [٣٤:٩]

في الكشاف ٢٥٣:٣ : « وقرأ الكسائي ﴿ نخسف بهم ﴾ بالإدغام ، وليست بقوية » .

كمال الدين الأنباري

١ – زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ [٦ :١٣٧]

في الإنصاف المسألة (٦٠) « والبصريون يذهبون إلى وهي هذه القراءة ، ووهم القارىء ، إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام ، إنما دعا ابن عامر إلى هذه القراءة أنه رأى في مصاحف أهل الشام ﴿ شركائهم ﴾ مكتوبا بالياء » .

٢ – وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [٤ :١٦٢]

في الإنصاف المسألة (٦٥) على أنه قد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن هذه المواضع فقالت : هذا خطأ من الكاتب ....

٣ - نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٢: ٥٨]

في أسرار العربية ص ١٢٥-١٢٦ : « فأما ما روى عن أبي عمرو من إدغام الراء في اللام في قوله عز وجل : ﴿ **نغفر لكم خطاياكم** ﴾ فالعلماء ينسبون الغلط في ذلك إلى الراوي . لا إلى أبي عمرو ، ولعل أبا عمرو أخفى الراء ، فخفى على الراوي ، فتوهمه إدغاماً » .

أبو البقاء العكبري

١ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ [٣٧:٣٨]

في العكبري ٢:١٠٧ : « الوجه الجر بالإضافة ، وقرىء شاذا بالنصب ، وهو سهو من قارئه ، لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام » انظر البحر ٧:٣٥٨ .

٢ - أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ [٣٧:١٥٣]

في العكبري ٢:١٠٧ : « وقرىء بكسر الهمزة على لفظ الخبر ، والاستفهام مراد في ﴿ **اصطفى** ﴾ وهو شاذ في الاستعمال والقياس . فلا ينبغي أن يقرأ به » . انظر البحر ٧:٣٧٧ .

٣ - كُنْ فَيَكُونُ [٢: ١١٧]

﴿ **فيكون** ﴾ بالنصب ضعيف لوجهين : أحدهما : أن ﴿ **كن** ﴾ ليس بأمر على الحقيقة . والثاني : جواب الأمر يخالف الأمر ، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما » العكبري ١:٣٣-٣٤ هي قراءة ابن عامر سبعية - الإتحاف : ١٤٦ .

(د) ومن اللغويين :

١ – مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٨ :٧٢]
هُنَالِكَ الوَلَايَةُ [١٨:٤٤]

كسر الواو ﴿ ولاية ﴾ لحن مع أبي عمرو . وهي سبعية . النشر ٢٧٧:٢ .

أبو عبيد القاسم بن سلام

١ – يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ [٦:٥٢،١٨:٢٨]

في النشر ، ٢٥٨:٢ : « واختلفوا في ﴿ **بالغداة** ﴾ هنا وفي الكهف : فقرأ ابن عامر بالغدوة فيهما ، بضم الغين ، وإسكان الدال ، وواو بعدها ، وقرأ الباقون بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضعين » .

وفي سيبويه ٤٨:٢ : « واعلم أن غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين ؛ كما جعلوا أم حبين اسما لدابة معروفة . وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتيك اليوم غدوة وبكرة ، تجعلهما بمنزلة ضحوة » .

انظر المقتضب ٣٧٩:٣ ، الروض الأنف ١٣٤:٢ ، أمالي الشجري ١٤٥:١–١٤٦ ، الرضى ١٧١:١،١٧٣ .

وفي البحر ١٣٦:٤ « ولما خفيت هذه اللغة على أبي عبيد أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال : إنما نرى ابن عامر والسلمي قرآ تلك القراءة اتباعا للخط ، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها ؛ لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ، ولفظهما على تركها ، وكذلك الغداة ، على هذا وجدنا العرب ، وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل ، وقرأ بها هؤلاء الجماعة وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القراء أنهم إنما قرءوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو ، والقراءة إنما هي سنة متبعة ، وأيضا فابن عامر عربي صريح كان موجوداً قبل أن يوجد اللحن .. » .

٢ – قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ [٦: ١٣٧]

قال : لا أحب هذه القراءة . لطائف الإشارات .

٣ – وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ [٦ :٩٩]

في البحر ١٩٠:٤ « قرأ محمد بن أبي ليلى والأعمش وأبو بكر في رواية عن عاصم ﴿ **وجنات** ﴾ بالرفع . وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة ..

ولا يسوغ إنكار هذه القراءة ، ولها التوجيه الجيد في العربية . وجهت على أنها مبتدأ محذوف الخبر ، فقدره النحاس : ولهم جنات ، وقدر ابن عطية : ولكم جنات ، وقدر أبو البقاء : من الكرم جنات ، قدره الزمخشري : وثم جنات » .

٤ – وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢ :٥١]

في البحر ١٩٩:١ « وقد رجح أبو عبيد قراءة من قرأ ﴿ **وعدنا** ﴾ بغير ألف ، وأنكر قراءة من قرأ ﴿ **واعدنا** ﴾ بالألف » القراءتان من السبع . الإتحاف : ١٣٥–١٣٦ .

٥ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [٥ :٢]

في القرطبي ٢٠٤٣:٣ « وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد ﴿ **شنآن** ﴾ بإسكان النون ؛ لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة » .

هي من السبع . النشر ٢٥٣:٢ .

٦ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨ :٥٩]

قرأ ابن عامر ﴿ **أنهم** ﴾ بفتح الهمزة . النشر ٣٧٧:٢ .

وفي البحر ٥١٠:٤ « واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر ... ولا استبعاد فيها ؛ لأنها تعليل للنهي » .

٧ – وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤] . مع الفرَّاء .

أبو حاتم السجستاني

١ – وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٣٩:٧]

﴿ يرضه ﴾ بسكون الهاء سبعية . النشر ٢:٢١٢–٢١٣ .

قال أبو حاتم : غلط لا يجوز . وليس بغلط بل هي لغة لبني كلاب وبني عقيل . البحر ٧:٤١٧ .

٢ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨ :٥٩]

قرأ ابن عامر بفتح الهمزة ﴿ إنهم ﴾ . استبعدها أبو عبيد ، وأبو حاتم . البحر ٤:٥١٠ .

٣ – إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً [١٧:٣١]

قرأ ابن كثير ﴿ خطاء ﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها . النشر ٢:٣٠٧ .

قال أبو حاتم : غلط . البحر ٦:٣٢ .

٤ – ثَلَثِمِائَةٍ سِنِينَ [١٨:٢٥]

بالإضافة سبعية . غيث النفع : ١٥٥ ، النشر ٢:٣١٠ .

أنحى أبو حاتم على هذه القراءة . البحر ٦:١١٧

٥ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

﴿ كرها ﴾ بفتح الكاف سبعية . الإتحاف ٣٩١ طعن فيها أبو حاتم . البحر ٨:٦٠ .

٦ – أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ [٤٦:١٧]

في البحر ٨:٦٢ : « قرأ نافع في رواية ﴿ أتعدانني ﴾ بنون واحدة .. وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر .. بفتح النون الأولى ، كأنهم فروا من الكسرتين

والياء إلى الفتح طلبا للتخفيف .. وقال أبو حاتم : « فتح النون باطل غلط » .

٧ – يَوْمَ يَنظُرُ المَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ [٤٠:٧٨]

في البحر ٤١٦:٨ « ﴿ المرء ﴾ قرأ ابن أبي إسحاق بضم الميم ، وضعفها أبو حاتم . ولا ينبغي أن تضعف ؛ لأنها لغة يتبعون الميم لحركة الهمزة ، فيقولون : مرؤ ، مرأ ، مرء على حسب الإعراب » .

٨ – وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ [٦ :٩٩] : مع أبي عبيد

٩ – وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلِفَهُ [٩٧:٢٠]

في البحر ٢٧٥:٦-٢٧٦ « قرأ أبو نهيك ﴿ لن تَخلفه ﴾ بفتح التاء وضم اللام هكذا بالتاء المنقوطة من فوق عن أبي نهيك في نقل ابن خالويه ، وفي اللوامح : أبو نهيك : ﴿ لن يخلفه ﴾ بفتح الياء وضم اللام .. وقال سهل ، يعني أبا حاتم : لا يعرف لقراءة أبي نهيك مذهبا » . ابن خالويه : ٨٩ .

١٠– وَسَخَّرَ لَكُمْ ما في السَّمٰوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [١٣:٤٥]

في البحر ٤٤:٨-٤٥ « ﴿ منة ﴾ ابن عباس ، بكسر الميم وشد النون ، ونصب التاء على المصدر . قال أبو حاتم : نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم . وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، والجحدري ، وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وحكاها أيضاً عن هؤلاء الأربعة صاحب اللوامح ، وحكاها ابن خالويه عن ابن عباس ، وعبيد بن عمير » . المحتسب ٢٦٢:٢ ، ابن خالويه : ١٣٨ .

١١– يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

في النشر ٣٣٢:٢ : « واختلفوا في ﴿ يذهب بالأبصار ﴾ : فقرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء . فقيل : إن باء ﴿ بالأبصار ﴾ تكون زائدة . والظاهر أنها بمعنى (من) ، ويكون المفعول محذوفا ، أي يذهب النور من الأبصار » .

وفي البحر ٤٦٥:٦ : « وذهب الأخفش وأبو حاتم إلى تخطئة أبي جعفر في هذه

القراءة .. » .

١٢- قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤:٣٧]

وفي البحر ٣٦١:٧ : « قرأ أبو عمرو في رواية حسين الجعفي ﴿ **مطلعون** ﴾ بإسكان الطاء وفتح النون . وقرأ أبو البرهسيم وعمار بن أبي عمار ﴿ **مطلعون** ﴾ بتخفيف الطاء وكسر النون .. « ورد هذه القراءة أبو حاتم ، لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم ، والوجه : مطلعي .. ووجهها أبو الفتح على تنزيل اسم الفاعل منزلة المضارع » .

وفي المحتسب ٢٢٠:٢ : « قال أبو حاتم : لا يجوز إلا فتح النون من ﴿ **مطلعون** ﴾ مشدد الطاء كانت أو مخففة . قال : وقد شكلها بعض الجهال بالحضرة مكسورة النون . قال : وهذا خطأ ، لو كان كذلك لكان مطلعي .. والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع » .

١٣- يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا [٦: ١٥٨]

في البحر ٢٥٩:٤ : « قرأ ابن عمرو ، وابن سيرين ، وأبو العالية ﴿ **يوم تأتي** ﴾ مثل ﴿ **تلتقطه بعض السيارة** ﴾ وابن سيرين ﴿ **لا تنفع نفسا** ﴾ قال أبو حاتم : ذكروا أنها غلط منه » .

فى المحتسب ٢٣٦:١ : « ومن ذلك قراءة أبى العالية ﴿ **لا ينفع نفساً إيمانها** ﴾ بالتاء فيما يروى عنه : قال ابن مجاهد : وهذا غلط .

قال أبو الفتح : ليس ينبغي أن يطلق على شيء له وجه من العربية قائم ، وإن كان غيره أقوى منه – أنه غلط ، وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر ، إذا كانت إضافته إلى مؤنث » .

١٤- الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ [٢٧:١٦]

في البحر ٤٨٦:٥ : « قرأ الجمهور ﴿ **تشاقون** ﴾ بفتح النون ، وقرأ نافع بكسرها ، ورويت عن الحسن ، ولا يلتفت إلى تضعيف أبي حاتم لهذه القراءة » .

١٥- إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ [٢٥:٣٦]

قرىء ﴿ **فاسمعون** ﴾ بفتح النون قال أبو حاتم : هذا خطأ لا يجوز ؛ لأنه أمر ، فإما حذف النون « وإما كسرها على البناء » .

١٦- يُبَشِّرُهُم رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ [٩ :٢١]

في البحر ٥:٢١ : « ﴿ **ورضوان** ﴾ وقرأ الأعمش بضم الراء والضاد معا ، قال أبو حاتم : لا يجوز هذا ، وينبغي أن يجوز ، فقد قالت العرب : سلطان بضم اللام ، وأورده التصريفيون في أبنية الأسماء » .

١٧- وَجَاءَ الْمُعذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ [٩ :٩٠]

في البحر ٥:٨٤ : « وقرأ مسلمة ﴿ **المعذرون** ﴾ بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر . قال أبو حاتم : أراد : المتعذرون ، والتاء لا تدغم في العين ، لبعد المخارج ، وهي غلط منه أو عليه » .

١٨- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٣٩:٩] . مع الأخفش .

١٩- قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا [٩ :٥١]

في البحر ٥:٥١ : « وقال عمرو بن شقيق : سمعت أعين قاضي الري يقول : ﴿ **قل لن يصيبن** ﴾ بتشديد النون . قال أبو حاتم : ولا يجوز ذلك ، لأن النون لا تدخل مع (لن) . ووجه هذه القراءة تشبيه (لن) بلا ولم » . انظر المحتسب ٢٩٤:١ .

٢٠- أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ [١٦:٧٦]

في البحر ٥:٥٢٠ : « وعن علقمة وطلحة ﴿ **يوجه** ﴾ بكسر الجيم ، وهاء واحدة مضمومة . وقال أبو حاتم : هذه القراءة ضعيفة ؛ لأن الجزم لازم والذي توجه عليه هذه القراءة إن صحت أن ﴿ **أينما** ﴾ شرط حملت على (إذا) انظر المحتسب ١٢:٢ ، ابن خالويه : ٧٣ .

٢١- إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [١٧:٣٦]

في البحر ٣٦:٦ : « وقرأ الجراح العقيلي ﴿ والفواد ﴾ بفتح الفاء والواو ، قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في الفؤاد ، ثم استصحب القلب مع الفتح ، وهي لغة في الفؤاد ، وأنكرها أبو حاتم وغيره » .

وفي المحتسب ٢١:٢ : « ومن ذلك قراءة الجراح ﴿ والبصر والفواد ﴾ بفتح الفاء .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم فتح الفاء ، ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمز ولا تركه وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الفاء ، في ابن خالويه : ٧٦ : « بفتح الفاء والواو » .

٢٢- وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [١٢:٣٥،٥٣:٢٥]

في البحر ٥٠٧:٦ : « وقرأ طلحة ، وقتيبة عن الكسائيّ ﴿ ملح ﴾ بفتح الميم وكسر اللام ، وكذا في فاطر . قال أبو حاتم : وهذا منكر في القراءة . وقال أبو الفتح : أراد مالحا وحذف الألف .. وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح : هي لغة شاذة قليلة .

وفي المحتسب ١٢٤:٢ : « قال أبو حاتم : وهذا منكر في القراءة ، فقوله : هو منكر في القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يسمع في اللغة . وإن كان سمع فقليل خبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد : مالح .. » .

٢٣- مَاذَا تَفْقِدُونَ [٧١:١٢]

في البحر ٣٣٠:٥ : « وقرأ السلمي ﴿ تفقدون ﴾ بضم التاء من (أفقدته) ، إذا وجدته فقيدا ، نحو : أحمدته ، إذا وجدته محمودا ، وضعف هذه القراءة أبو حاتم » .

٢٤- وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧:٢٥]

في البحر ٥١٤:٦ : « وأنكر أبو حاتم لغة ﴿ أقتر ﴾ رباعيا هنا ، وقال : أقتر ،

إذا افتقر . ومنه ﴿ وعلى المقتر قدره ﴾ . عاب عنه ما حكاه الأصمعي . غيره من أقتر بمعنى ضيق »

٢٥- أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يرى [١٢:٥٣]

في البحر ١٥٩:٨ « وقرأ عبد الله فيما حكى ابن خالويه والشعبي .. ﴿ أفتمرونه ﴾ بضم التاء وسكون الميم مضارع (أمريت) قال أبو حاتم : وهو غلط ، ابن خالويه : ١٤٦ .

٢٦- لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٤٩:٦٨]

في البحر ٣١٧:٨ « قرأ ابن هرمز والحسن ، والأعمش ﴿ تداركه ﴾ بشد الدال ، قال أبو حاتم : ولا يجوز ذلك

٢٧- مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ [٦،٣١:١٨]

المنقول عن ابن محيصن ﴿ واستبرق ﴾ بوصل الألف وفتح القاف . وقال أبو حاتم : لا يجوز البحر ١٢٢:٦، ٤٠٠:٨ ، المحتسب ٢ ٢٩

٢٨- وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا [٤٦: ٨]

في البحر ٥٠٣:٤ : « وقرأ الحسن وإبراهيم ﴿ فتفشلوا ﴾ بكسر الشين . قال أبو حاتم : وهذا غير معروف . وقال غيره : هي لغة »

٢٩- الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ [٢٥:٢٧]

في البحر ٦٩:٧ « ﴿ الخبء ﴾ قرأ عكرمة بألف بدل الهمزة .. طعن فيها أبو حاتم وقال : لا يجوز في العربية » .

٣٠- فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [١٧:١٣]

في البحر ٣٨٢:٥ « وقرأ رؤبة ﴿ جفالا ﴾ وعن أبي حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفأر ، بمعنى أنه كان أعرابيا جافيا وعن أبي حاتم : لا تعتبر قراءة الأعراب في القرآن » ابن خالويه ٦٦

٣١- وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢ : ٥١]

أنكر أبو عبيد ، وأبو حاتم ومكي قراءة ﴿ **واعدنا** ﴾ بالألف . البحر ١:١٩٩ .

٣٢- هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي [٢١:٢٤]

في البحر ٦:٣٠٦ : « وقرأ يحيى بن يعمر ، وطلحة بتنوين ﴿ **ذكر** ﴾ فيهما وكسر ميم (من) فيهما ، ومعنى (معي) هنا : عندي ، والمعنى : هذا ذكر من عندي ، ومن قبلي ، أي أذكركم بهذا القرآن الذي عندي ؛ كما ذكر الأنبياء من قبلي أممهم .

ودخول (من) على (مع) نادر ، ولكنه اسم يدل على الصحبة والاجتماع أجرى مجرى الظرف ، فدخلت عليه (من) ؛ كما دخلت على (قبل ، وبعد وعند) ..

وضعف أبو حاتم هذه القراءة ؛ لدخول (من) على (مع) ولم ير لها وجها » . ابن خالويه : ٩١ .

وفي المحتسب ٢:٦١ : « قال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم ، وهو دخول (من) عليها ، حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أي من عندهم » .

٣٣- عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٦:٢٢١] مع أبي جعفر النحاس

٣٤ - إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [٣٦:٢٩]

في البحر ٧:٣٣٢: « قرأ أبو جعفر وشيبة .. ﴿ **صيحة** ﴾ بالرفع في الموضعين على أن (كان) تامة ، وكان الأصل ألا تلحق التاء .. فأنكر أبو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة ، بسبب لحوق تاء التأنيث » .

وفي المحتسب ٢:٢٠٦-٢٠٧ : « قال أبو الفتح : في الرفع ضعف لتأنيث الفعل ، وهو قوله : (كانت) ، ولا يقوى أن تقول : ما قامت إلا هند ، وإنما المختار من ذلك : ما قام إلا هند ، وذلك أن الكلام محمول على معناه ، أي ما قام

أحد إلا هند ، فلما كان هذا هو المراد المعتمد - ذكر لفظ الفعل ، إرادة له ، وإيذانا به ، - ثم إنه لما كان محصول الكلام : قد كان صيحة واحدة جيء بالتأنيث ، إخلادا له ، وحملا لظاهر اللفظ عليه ، ومثل قراءة الحسن : ﴿ **فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم** ﴾ » .

قراءة (كانت) مع رفع صيحة عشرية . الإتحاف : ٣٦٤ .

٣٥- وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤]

في البحر ٨:١٧٤ : « وقرأ شيبة ﴿ **مستقر** ﴾ بفتح القاف ، ورويت عن نافع . وقال أبو حاتم : لا وجه لفتح القاف ، وخرجت على حذف مضاف أي ذو استقرار ، وزمان استقرار » .

٣٦- السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ [٢٣:٥٩]

في البحر ٨:٢٥١ : « وقرأ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقيل أبو جعفر المدني ﴿ **المؤمن** ﴾ بفتح الميم . قال أبو حاتم : لا يجوز ذلك ؛ لأنه لو كان كذلك لكان المؤمن به ، وكان جائزا . قال الزمخشري : يعني المؤمن به على حذف حرف الجر » . ابن خالويه : ١٥٤ . الكشاف ٤:٨٥ .

٣٧- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [٥ :٢] . مع أبي عبيد .

ابن قتيبة

عقد في كتابه « تأويل مشكل القرآن » باب ما ادعى على القرآن من اللحن ص ٣٦ قال فيه ص ٤٠-٤١ :

« وليست تخلو هذه الحروف من أن تكون على مذهب من مذاهب أهل الإعراب فيها أو تكون غلطا من الكاتب ؛ كما ذكرت عائشة رضي الله عنها » .

فإن كانت على مذاهب النحويين فليس هاهنا لحن بحمد الله .

وإن كانت خطأ في الكتاب فليس على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جناية الكاتب في الخط .. وكذلك لحن اللاحنين من القراء المتأخرين لا يجعل حجة على الكتاب .. ثم يطعن في حمزة وإن لم يسمه .

ثم يقول ص ٤٣ : « وما أقل من سلم من هذه الطبقة في حرفه من الغلط والوهم ، فقد قرأ بعض المتقدمين ﴿ **ما تلوته عليكم ولا أدرأتكم به** ﴾ ١٦:١٠ فهمز ، وإنما هو من دريت بكذا وكذا ، وقرأ ﴿ **وما تنزلت به الشياطون** ﴾ ٢١٠:٢٦ توهم أنه جمع بالواو والنون وقرأ آخر : ﴿ **فلا تشمت بي الأعداء** ﴾ ١٥٠:٧ ، بفتح التاء ، وكسر الميم ، ونصب الأعداء ، وإنما هو من أشمت الله العدو فهو يشمته ، ولا يقال : شمت الله العدو .

وقال الأعمش : قرأت عند إبراهيم ، وطلحة بن مصرف ﴿ **قال لمن حوله ألا تستمعون** ﴾ ٢٥:٢٦ .

فقال إبراهيم ما تزال تأتينا بحرف أشنع ، إنما هو ﴿ **لمن حوله** ﴾ ، واستشهد طلحة فقال مثل قوله : قال الأعمش : فقلت لهما : لحنتما ، لا أقاعدكما اليوم .

وقرأ يحيى بن وثاب : ﴿ **وإن تلوا أو تعرضوا** ﴾ ١٣٥:٤ من الولاية ، ولا وجه للولاية هاهنا .. وقرأ الأعمش : ﴿ **وما أنتم بمصرخي** ﴾ ٢٢:١٤ بكسر الياء ، كأنه ظن أن الباء تخفض الحرف كله . وقرأ حمزة ﴿ **ومكر السيىء ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله** ﴾ ٤٣:٣٥ فجزم الحرف الأول ، والجزم لا يدخل الأسماء ، وأعرب الآخر ، وهو مثله ، وقرأ نافع ﴿ **فبم تبشرون** ﴾ ٥٤:١٥ بكسر النون ولو أريد بها الوجه الذي ذهب إليه الكاتب لكانت ﴿ **فبم تبشرونني** ﴾ بنونين لأنها في موضع رفع : وقرأ حمزة ﴿ **ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا** ﴾ ٥٩:٨ بالياء .. وهذا يكثر » انظر تأويل مشكل القرآن ص ٤٣–٤٥ .

وتقدم خطؤه في إعراب قوله تعالى : ﴿ **فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون** ﴾ ، ﴿ **ولا يحزنك قولهم إن العزة لله** ﴾ على قراءة فتح همزة (إن) .
كما طعن في قراءة ﴿ **أصحاب ليكة** ﴾ البحر ٣٧:٧ مع المبرد .

١ – قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا [٤٧:٢٨]

في ابن خالويه : ١١٣ ﴿ تظاهرا ﴾ بالتشديد يحيى الذماري قال ابن خالويه : تشديده لحن ، لأنه فعل ماض ، وإنما تشدد في المضارع » .

وفي البحر ١٢٤:٧ : « وقال صاحب اللوامح : لا أعرف وجهه . وقال صاحب الكامل في القراءات : ولا معنى له ، وله تخريج في اللسان ، وذلك أنه مضارع حذفت منه النون ، وقد جاء حذفها في قليل من الكلام ، وفي الشعر » .

٢ – فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي [٢٦:١٩]

في ابن خالويه : ٨٤ : « ﴿ فإما ترئن ﴾ بالهمز ، ابن الرومى عن أبي عمرو وروى عنه أيضا ﴿ لترؤن ﴾ بالهمز ٦:١٠٢ ، وهو عند أكثر النحويين لحن .

وقال الزمخشري : وهذا من لغة من يقول : لبأت بالحج ، وحلأت السويق وذلك لتآخ بين الهمزة وحروف اللين في الإبدال . الكشاف ٤٠٩:٢ ، البحر ١٨٥:٦ .

٣ – وَلَهُ أَخٌ [١٢: ٤]

في ابن خالويه : ٢٥ ، ﴿ وله أخ ﴾ بالتشديد عن بعضهم ، قال ابن دريد : التشديد لغة ، قال ابن خالويه : وأهل العربية يرونه لحنا ، لأن لام الفعل واو » .

٤ – أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا [٦٣:٢٨]

في ابن خالويه : ١١٣ : ﴿ كما غوينا ﴾ بكسر الواو أبان عن عاصم ، وبعض الشاميين .

قال ابن خالويه : وليس ذلك مختارا ؛ لأن كلام العرب غويت من الضلالة وغويت من البشم » البحر ١٢٨:٧ .

الجوهري ، صاحب الصحاح

١ - فَمَا اسْطَّاعُوا [٩٧:١٨]

خطأ الجوهري قراءة حمزة بسكون السين وشد الطاء لاجتماع الساكنين .

قال القسطلاني : وأما قوله ، ولا معتبر بقول القراء فهو جرأة عظيمة على القراء الذين هم العمدة في نقل كلام الله ، وكيف يقال بخطئهم فيما رووه متواترا عن أهل الفصاحة والبلاغة من التابعين والصحابة عمن لا ينطق عن الهوى ، إنما المخطيء أعجمي ومعتزلي يريان القراءة بالرأي . (لطائف الإشارات) .

* * *

(هـ) ومن المفسرين :

ابن جرير الطبري

في النشر ٢٦٤،٢ ، « وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة (قراءة ابن عامر) وغيرها من القراءات الصحيحة ، وركب هذا المحظور ابن جرير الطبري بعد الثلثمائة ، وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوي ، قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي ، إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر » .

قال في تفسيره ٢٣:٨ ، « وإنما قلت لاأستجيز القراءة بغيرها (قراء الجمهور) لإجماع الحجة من القراء عليه ، وإن تأويل أهل التأويل بذلك ورد ، ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة » .

٢ - وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ [٣٣:١٠-١١]

في تفسير الطبري ٨٤:٢١ ، وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف ؛ لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب ، مع شهرة القراءة بذلك في قراء المصرين ، الكوفة والبصرة » .

وفي النشر ٢،٣٤٧–٣٤٨ ، « واختلفوا في (الظنونا ، هنالك ، والرسولا وقالوا . والسبيلا ربنا) فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف في الحالين . وقرأ الباقون ، وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل » .

٣ – وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢٣:٣٧]
سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ [١٣٠:٣٧]

في تفسير الطبري ٢٣ : ٦١–٦٢ ، « ذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ﴿ **وإن الياس** ﴾ بترك الهمزة ، ويجعل الألف واللام داخلتين على ﴿ **ياسين** ﴾ للتعريف ، ويقول : إنما كان اسمه ﴿ **ياسين** ﴾ أدخلت عليه الألف واللام ، ثم يقرأ على ذلك ﴿ **سلام على إلياسين** ﴾ . والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ ﴿ **إلياسين** ﴾ بكسر ألفها على مثال إدراسين » . انظر المحتسب ٢:٢٢٣–٢٢٤ .

ابن عطيـة

١ – أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ [٦٤:٣٩]

في البحر ٧:٤٣٩ « ونافع ﴿ **تأمروني** ﴾ بنون واحدة مكسورة ، وفتح الياء .
قال ابن عطية : وهذا على حذف النون الواحدة ، وهي الموطئة لياء المتكلم ، ولا يجوز حذف النون الأولى ، وهو لحن ؛ لأنها علامة رفع الفعل .

وفي المسألة خلاف : منهم من يقول : المحذوفة نون الرفع ، ومنهم من يقول : نون الوقاية ، وليس بلحن ؛ لأن التركيب متفق عليه . والخلاف جرى في أيهما المحذوف ، ونختار أنها نون الرفع » .

قراءه نافع سبعية . الإتحاف : ٣٧٦ .

٢ – مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ [١٤٣: ٤]

في البحر ٣:٣٧٨ ـ ٣٧٩ « وقرأ الحسن : ﴿ **مذبذبين** ﴾ بفتح الميم والذالين .
قال ابن عطية : وهي قراءة مردودة .

الحسن البصري من أفصح الناس يحتج بكلامه ؛ فلا ينبغي أن ترد قراءته ، ولها وجه في العربية ، وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال ، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة العين في (منتن) وبينهما حاجز فلأن يتبعوا بغير حاجز أولى » .

٣ – قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [١:٢٣]

في البحر ٣٩٥:٦ « قرأ طلحة بفتح الهمزة واللام وضم الحاء من ﴿ **أفلح** ﴾ قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ ﴿ **قد أفلحوا المؤمنون** ﴾ فقلت له : أتلحن ؟

قال : نعم كما لحن أصحابي ، يعني أن مرجوعه في القراءة إلى ما روى ، وليس بلحن ، لأنه على لغة (أكلوني البراغيث) . وقال ابن عطية : وهي قراءة مردودة ، ابن خالويه : ٩٧ .

٤ – وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ [٦٦:١٦]

في النشر ٣٠٤:٢ « واختلفوا في ﴿ **نسقيكم** ﴾ هنا والمؤمنون : فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة في الموضعين . وقرأ الباقون بالنون » .

وفي البحر ٥٠٨:٥ « قال ابن عطية (عن قراءة التاء) وهي ضعيفة وضعفها عنده – والله أعلم – من حيث أنث ﴿ **تسقيكم** ﴾ وذكر في قوله ﴿ **مما في بطونه** ﴾ .

ولاضعف في ذلك من هذه الجهة ؛ لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين .

٥ – حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّي مَنْ نَشَاءُ [١١٠:١٢]

في البحر ٣٥٥:٥ « قرأت فرقة ﴿ **فننجي** ﴾ بنونين وفتح الياء . قال ابن عطية : رواها هبيرة عن حفص عن عاصم ، وهي غلط من هبيرة .

وليست غلطا ، ولها وجه في العربية ، وهو أن الشرط والجزاء يجوز أن يأتي بعدهما

المضارع منصوبا بإضمار (أن) بعد الفاء .. ولا فرق في ذلك بين أن تكون أداة الشرط جازمة ، أو غير جازمة » .

٦ – فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٧:١٦]

في البحر ٥:٤٩٠ « وقرأت فرقة ﴿ **يهدي** ﴾ بضم الياء وكسر الدال . قال ابن عطية : وهي ضعيفة . وإذا ثبت أن ﴿ **هدى** ﴾ لازم بمعنى ﴿ **اهتدى** ﴾ لم تكن ضعيفة ؛ لأنه أدخل على اللازم همزة التعدية ، فالمعنى : لا يجعل مهتديا من أضل » .

٧ – وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً [٢٣:٧١]

في البحر ٨:٣٤٢ « وقال ابن عطية : وقرأ الأعمش : ﴿ **ولا يغوثا ويعوقا** ﴾ بالصرف ، وذلك وهم ؛ لأن التعريف لازم ووزن الفعل .

وليس ذلك بوهم ، ولم ينفرد الأعمش بذلك ، بل وافقه الأشهب العقيلي على ذلك .

وتخريجه على أحد الوجهين : أحدهما : أنه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب ، وذلك لغة ، وقد حكاها الكسائي وغيره .

والثاني : صرف لمناسب ما قبله وما بعده » .

٨ – أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١:٩٤]

في البحر ٨:٤٨٧–٤٨٨ « قرأ أبو جعفر المنصور بفتح الحاء من ﴿ **نشرح** ﴾ وخرجها ابن عطية في كتابه على أنه ﴿ **ألم نشرحن** ﴾ فأبدل من التنوين ألفا ، ثم حذفها تخفيفا .. وقال : هي قراءة مرذولة . وقال الزمخشري : لعله بين الحاء وأشبعها في مخرجها ، فظن السامع أنه فتحها . ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب ، حكاها اللحياني في نوادره ، وهي الجزم بلن ، والنصب بلم » . انظر المحتسب ٢:٣٦٦ .

٩ – فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا [٤٩:٣٣]

في البحر ٧:٢٤٤ « وقال ابن عطية : وروى عن أبي برزة عن ابن كثير بتخفيف الدال من العدوان ، كأنه قال : فما لكم عدة تلزمونها عدوانا وظلما لهن . والقراءة الأولى أشهر عن ابن كثير ، وتخفيف الدال وهم من أبي برزة .

وليس بوهم ؛ إذ قد نقلها عن ابن كثير ابن خالويه ، وأبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح في شواذ القراءات » . ابن خالويه : ١٢٠ .

١٠- كُنْ فَيَكُونُ [٢ :١١٨]

لحن قراءة ابن عامر مع غيره .

١١- تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ [٤ :١]

لحن قراءة حمزة مع غيره .

١٢- قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ [٦ :١٣٧]

ضعف قراءة ابن عامر مع غيره .

ومن المفسرين الزمخشري وقد ذكرناه مع النحاة .

* * *

(و) ومن مصنفي القراءات والقراء :

أبو بكر بن مجاهد

١ – فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ [٦ :٩٠]

كسر الهاء من « **اقتده** » في السبع . الشاطبية ١٩٨ ، الإتحاف ٢١٣ .
وفي البحر ٤:١٧٦ « وتغليظ ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه ، وتأويلها على أنها هاء السكت ضعيف » .

٢ – أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ [٢٤:٣١]

في البحر ٤٤٩:٤ « روى عن ابن عباس تحريك واو ﴿ **عورات** ﴾ بالفتح ، والمشهور في كتب النحو أن تحريك الواو ، والياء في مثل هذا الجمع هو لغة هذيل بن مدركة .

ونقل ابن خالويه في كتاب (شواذ القراءات) أن ابن أبي إسحاق والأعمش قرآ : ﴿ **عورات** ﴾ بفتح الواو قال : وسمعنا ابن مجاهد يقول : هو لحن ، وإنما جعله لحنا وخطأ من قبل الرواية ، وإلا فله مذهب في العربية » ابن خالويه : ١٠٣ .

٣ – أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ [٥: ٥٠]

في المحتسب ١:٢١٠–٢١١ : « ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون** ﴾ برفع الميم . قال ابن مجاهد : وهو خطأ قال : وقال الأعرج لا أعرف في العربية : ﴿ **أفحكم** ﴾ .

قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد : إنه خطأ فيه سرف ، لكنه وجه غيره أقوى منه ، وهو جائز فى الشعر .. » البحر ٣:٥٠٥ .

٤ ــ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى [٩٦:٦ــ٧]

فى شرح الشاطبية : ٢٩٧ : « ابن مجاهد روى عن قنبل ﴿ **أن رأى** ﴾ استغنى بقصر همزة (رأى) بحذف الألف التى بين الهمزة والهاء ، فيصير يوزن (رعه) وابن مجاهد لم يأخذ به قال فى كتاب السبعة : قرأت على قنبل (أن رأه) قصرا بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط ، قال السخاوى ناقلا عن الشاطبى رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختار ابن مجاهد » .
غيث النفع : ٢٨٦ ، النشر ٢ : ٤٠١ – ٤٠٢ .

وفى البحر ٨:٤٩٣ : « وينبغى ألا يغلط ، بل يتطلب له وجها ، وقد حذفت الألف فى نحو من هذا .. والقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها .. » .

٥ــ (ضياء) قرىء فى السبع ضئاء بهمزتين حيث وقع :

فى النشر ١:٤٠٦ : « وأما (ضئاء) وهو فى يونس ، والأنبياء ، والقصص فرواه

قنبل بهمزة مفتوحة بعد الصاد فى الثلاثة ، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه بأنه قرأ كذلك على قنبل . وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك » . غيث النفع : ١١٨.

٦ — وَجنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٩:٣٣]

فى ابن خالويه : ١١٨ . « (« يروها) بالياء نصر عن أبيه عن أبى عمرو . قال ابن مجاهد : وهو غلط » .

تقدم :

١ — وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فإنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٢٣:٧٢]

ابن خالويه : ١٦٣ ، البحر ٣٥٤:٨ .

٢ – وَإنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [١١١:٢١]

المحتسب ٦٨:٢ ، البحر ٣٤٤:٦ .

٣ – قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ [١١١: ٧]

البحر ٣٦٠:٤ .

٤ – يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا [١٥٨: ٦]

المحتسب ١٣٦:١–١٣٧ ، البحر ٢٦٠:٤ .

٥ – أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١:٩٤]

المحتسب ٣٦٦:٢ .

عاصم الجحدري

١ – رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [٤١:١٤] .

في البحر ٤٣٤:٥ · « قرأ ابن يعمر والزهري ، والنخعي ﴿ **ولولدى** ﴾ بغير ألف ، وبفتح اللام ، يعني إسماعيل وإسحاق ، وأنكر عاصم الجحدري هذه القراءة

وقال : إن في مصحف أبي بن كعب ﴿ **ولأبوي** ﴾ » .

هـارون

١ – إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [١٩:٤٢]

« قرأ ابن عامر والأعرج وأبو جعفر ﴿ **يا أبت** ﴾ بفتح التاء ، وقد لحن هارون هذه القراءة » . البحر ٦:١٩٣ .

المشهور بهارون هو هارون الأعور وقد ذكر في كتاب سيبويه وترجم له ابن الجزري في الطبقات .

كتب حروف المعاني

في سبيل معرفة الكتب التي أفردت حروف المعاني بالتأليف قرأت كثيراً من كتب التراجم والطبقات ، وجدت كتبا تحمل اسم (الحروف) للكسائي المتوفي سنة ١٨٠ ، وللمبرد المتوفي سنة ٢٨٦ ، ولا نعرف عنها سوى أسمائها .

وقد وقفت على وصف لأول كتاب أفرد حروف المعاني بالتأليف ، ألفه أبو عبد الله محم بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز المتوفي سنة ٤١٢ .

تحدث عن هذا الكتاب ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤:٩ وذكر أنه ألفه بتكليف من العزيز بن المعز لدين الله الفاطمي .

وتحدث عنه القفطي في إنباه الرواة وقال : إنه ألفه بتكليف من المعز نفسه وأطنب في وصف الكتاب .

في وفيات الأعيان ٤:٩-١٠ : « ذكر أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم .

قال ابن الجزار : وما علمت أن نحويا ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف ، فسارع أبو عبد الله القزاز إلى ما أمره العزيز به ، وجمع المتفرق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل ، وأقرب مأخذ ، وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . وذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير » .

وقال القفطي في إنباه الرواة ٣:٨٦-٨٧ : « وفي سنة إحدى وستين وثلثمائة أمر معد أبو تميم المدعو بالمعز المتولي على إفريقية عسلوج بن الحسن الدنهاجي العامل أن يأمر القزاز النحوي هذا بأن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف

التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في الكتب النفيسة من هذا المعنى على أقصد سبيله ، وأقرب مأخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ورفع صورا منه إلى معد ، فأعجبه ورضيه وقال له اذكر ما يجيىء من الكلمات لمشاكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجحد ، والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرق على هذا المنهاج ، فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحوي القزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عسلوج فوقف عليه المعز وأعجبه ، وقال للمصنف : إني أرى في أوله فألا حسنا ؛ فلا أدري أوقع أم اعتمدته وهو أنك لما ذكرت اسما جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخفوضا بالإضافة فقلت : الحمد لله الذي وفق لما يرضى » .

٢ – ألف أبو علي الفارسي المتوفي سنة ٣٧٧ كتاب « الحروف » نقل كتاب منه المرادي في الجنى الداني في الحديث عن(رب) » .

٣ – علي بن عيسى الرماني المتوفي سنة ٣٨٤ كان معاصراً للفارسي ، له « معاني الحروف » معجم الأدباء ٧٥:١٤ ، بغية الوعاة : [٣٤٤] .

٤ – علي بن فضال المجاشعي المتوفي سنة ٤٧٩ ، له كتاب « شرح معاني الحروف » معجم الأدباء ٩٢:١٤ ، البغية : [٣٤٥] .

وقال في المعجم ٩١:١٤ : له « كتاب العوامل والهوامل » في الحروف خاصة .

وفي الأشباه والنظائر ١٩٧:٢ نقل من كتاب المجاشعي قال : قال ابن مجاشع

في « معانى الحروف » : الفرق بين كرهت خروجك وكرهت أن تخرج ... وفي إنباه الرواة ٢:٣٠٠ : وكتاب « العوامل والهوامل » في النحو . وشرح معاني الحروف . وانظر البغية : ٣٤٥ .

٥ – أحمد بن محمد أبو الفضل الميداني النيسابوري المتوفي سنة ٥١٨ له كتاب « الهادي في الحروف والأدوات » . إنباه الرواة [١:١٢٢] .

وقال في ص ١٢١ : « وكتب عن الإمام أبي الحسن علي الحسن بن فضال المجاشعي النحوى القادم على نيسابور عند منصرفه من « غزنة » سنة ٤٧٠ .

٦ – رصف المباني في حروف المعاني لأبي جعفر المالقي أحمد بن عبد النور المتوفي سنة ٧٠٢ منه نقول كثيرة في الجنى الداني ، والأشباه ١:١٨٩ .

٧ – الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي المتوفي سنة [٧٤٩] .

٨ – مغني اللبيب لابن هشام المتوفي سنة ٧٦١ وستتكلم عنه .

٩ – معاني الحروف والأدوات لابن القيم المتوفي سنة ٧٥١ . بغية الوعاة ص ٢٥ .

١٠– جواهر الأدب في معرفة كلام العرب وسنتكلم عنه .

الكتب التي وصلتنا

رصف المبانى في حروف المعاني

لأبي جعفر المالقي المتوفي سنة ٧٠٢

لأحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقي ، قال عنه أبو حيان : كان عالما في النحو ، وكان لا يقرأ كتاب سيبويه ، فكان أصحابنا إذا ذكر يقولون : هل يقرأ كتاب سيبويه ؟ فيقال : لا ، فيقولون لا يعرف شيئاً . صنف « رصف المباني في حروف المعاني » . أعظم ما صنف .

ورصف المباني بمعهد المخطوطات ، ولكن تصويره ردىء ، فيتعذر قراءته ، وقد أرسل إلى بعض الإخوة من « حلب الشهباء » بأنه حقق هذا الكتاب وسيتقدم به لنيل شهادة الماجستير ، من كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ويعتبر هذا الكتاب أقدم ما وصل إلينا من كتب حروف المعاني ، وقد نقل منه المرادي في مواضع كثيرة أشرنا إليها في الحديث عن « الجني الداني » .

الجني الداني في حروف المعاني

لأبي علي الحسن بن أبي محمد قاسم بن علي المرادي المتوفي سنة ٧٤٩ ، المعروف بابن أم قاسم .

١ - اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب ، تحدث في الأبواب الخمسة عن الحروف الأحادية ، والثنائية ، والثلاثية ، والرباعية ، والخماسية .

قال عن عدة حروف المعاني : ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفا ، وزاد غيره حروفا أخر مختلفا في حرفية أكثرها . وذكر بعضهم نيفا وتسعين حرفا ، وهي منحصرة في خمسة أقسام .

وقال : جمعت للام من كلام النحويين ثلاثين قسما .

٢ – نقل من كتاب رصف المباني للمالقي في هذه الحروف : الباء ، اللام ، لام الابتداء ، الواو ، بل ، إذا ، في ، مذ ، (ما) النافية ، ها ، أجل ، إذن ، ألا ، أيا ، ثم ، إياك ، كلا ، لكن ، لولا .

ونجد فيه نقولا من المقتضب ، وسر الصناعة ، وكتب أبي علي ، والمستوفى ، والمفصل ، والبديع لمحمد بن مسعود وعن ابن مالك كثيرا وكذلك عن أبي حيان وكان يجله فيقول : قال الشيخ أبو حيان على عكس ابن هشام .

وتأثر بأبي حيان فقال عن ابن قتيبة ، وأبي عبيدة : كان يضعفان في النحو ، أبو عبيدة لم يكن يحسن النحو ، ونجد هذا في البحر المحيط ١:١٣٩،٢:٤٣٧ .

٣ – كان يميل إلى الإيجاز فيحيل على كتبه الأخرى .

(١) قال عن (كم) : لها أحكام كثيرة مذكورة في بابها لا حاجة لذكرها هنا .
(٢) (عامل إذا) : بسطت الكلام على ذلك في غير هذا الكتاب .
(٣) (فتح همزة (إن) وكسرها) : بسط الكلام على هذه المواضع يستدعي تطويلا ؛ فلذلك اختصرت الكلام عليه .
(٤) (إلا) الاستثنائية : نذكر ما تدعو إليه الحاجة .
(٥) (أما) : في هذه المسألة طول لا يليق بهذا الموضع .
(٦) (إما) بسطت المسألة في غير هذا الكتاب .

٤ – كان مولعا بنظم معاني الحروف : نظم معاني الفاء ، الكاف ، أقسام اللام ، معاني الواو ، معاني (أل) ، أقسام (إن) ، معاني (أن) ، معاني (أو) معاني (من) الفرق بين إذا الشرطية والفجائية .

٥ – نقل ابن هشام الجني الداني بنصه وفصه إلى كتابه المغني دون أن يشير ولو مرة واحدة إلى اسم الكتاب أو اسم مؤلفه .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

لابن هشام

لابن هشام رحلات متعددة إلى مكة المكرمة ، وفي كل رحلة كان يوحى إليه مقامه في البلد الحرام بالاشتغال بإعراب القرآن

رحل إلى مكة المكرمة سنة ٧٤٧ فسئل عن مسائل نحوية وأجاب عنها في رسالة محفوظة بمعهد المخطوطات ، وفي مكتبتي مصورة منها . مسائلها ٤٣ ، عرض لما يزيد عن إعراب ستين آية .

قال في صدرها : بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ الإمام جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي : أما بعد حمد الله على أفضاله حمدا كثيرا طيبا كما يليق بجلاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فإني ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار ، وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار ، ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة يعم – إن شاء الله – نفعها ، ويعظم عند اللبيب وقعها ، وبالله تعالى أعتصم ، وأسأله العصمة مما يصم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقال في ختامها : سئلت عنها بالحجاز الشريف عام سنة ٧٤٧ ، والحمد لله رب العالمين .

وكثير من هذا الإعراب تضمنه المغني .

ولما رحل إلى الحجاز سنة ٧٤٩ ألف مغني اللبيب لأول مرة ، ثم فقد منه في منصرفه إلى مصر ، ولما عاد إلى الحجاز سنة ٧٥٦ ألف المغني للمرة الثانية ، وهذا التأليف هو الذي بين أيدينا ، وقد تحدث في افتتاحيته بهذا .

المغني هو قمة التأليف في حروف المعاني ، انتفع بالكتب التي سبقته وزاد عليها زيادات كبيرة في أحاديثه عن الجملة وأقسامها ، وما له محل من الإعراب وما ليس

كذلك ، وأحكام شبه الجملة ، والقواعد العامة التي تتصل بالإعراب ، والفروق وأنواع الحذوف .

نجد في المغني نقولا كثيرة من كتب لم تصل إلينا ، أو ما زالت مخطوطة لم تنشر بعد وسأذكرها مرتبا لها على حروف المعجم ومبينا أماكنها في المغني :

١ – الأصول لابن السراج . المغني [٢:١٢٧،١٥٥] .
٢ – الإغفال لأبي علي . المغني [٢:١٤٢،١٥٨] .
٣ – أمالي ابن الحاجب [١:٨٤،١٩٠،٢٠٩،٢:١٣٢،١٨٢] .
٤ – شرح الإيضاح لابن الخباز [١:١٦٢،١٩٠،٢:٨،١٠٥] .
٥ – البديع لمحمد بن مسعود ، وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين[٢:١٢٨]
٦ – البغداديات لأبي علي [٢:٥٨] .
٧ – تذكرة أبي الفتح : [١:١٥٨] .
٨ – التمام لأبي الفتح ١:١١٨ طبع في بغداد وفي نسبة المطبوع شك .
٩ – التوسعة لابن السكيت [٢:٢٠٠] .
١٠– شرح الجزولية لابن الخباز [٢:٢٥] .
١١– الجمل لابن خالويه : [١:١٩٤] .
١٢– شرح الجمل الصغير لابن عصفور [١:٣١،٢:٩٤،١٥٤] .
١٣– شرح الجمل لابن سيده [٢:٢٩] .
١٤– شرح الدرة لابن الخباز [١:٢١٠] .
١٥– شرح الدريدية للمهدوي ، وليس هو بالمهدوي المفسر المقرىء[٢:٦٧] .
١٦– كتاب الشجرة للزجاج [١:١٠٩]
١٧– كتاب الشواذ لابن مهران [٢:١٢٨] .
١٨– الشيرازيات لأبي علي [٢٠:٩]
١٩– العلل لعيسى بن موهب [١:١٧٥] .
٢٠– شرح العمدة لابن مالك [١:١٣٥] .
٢١– الغرة لابن الدهان [٢:٦٨] .

٢٢- اللواح لأبي الفضل الرازي [٢:١٤٤] .

٢٣- المستوفى [١:١٥٢] .

٢٤- شرح المفصل لابن الحاجب [١:١٨٤،٢:١١١،١٨٢] .

٢٥- المقرب لابن عصفور [١:٣٢،٢٢٦،٢:٢٦] .

٢٦- نقد المقرب لابن الحاج [١:٢٠٩] .

٢٧- النهاية لابن الخباز [١:١٥٣،٢:١٠٢] .

٢٨- نزهة الأديب لأبي محمد الأسود [١:١٥٢] .

والذي آخذه على ابن هشام أنه نقل إلى كتابه المرادي (الجنى الداني) دون أن يشير إلى اسم الكتاب أو اسم مؤلفه ولو مرة واحدة كما كان يشير إلى اسم غيره ، قال في ١:١٠٩ : « (جلل) حرف بمعنى (نعم) حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ، وقد ذكر هذا المرادي وربما لا يكون ابن هشام قد رأى كتاب الشجرة للزجاج .

كذلك رأيته نقل كثيراً من أعاريب البحر المحيط لأبي حيان ولم يشر إليه ولو مرة واحدة ، والمواضع التي ذكر فيها اسم أبي حيان لا تتجاوز ٣٦ وأكثرها كان نقدا أو اعتراضا على أبي حيان ، وأكاد أقطع بأن كل إعراب لآيات القرآن مبسوط في المغني إنما كان من البحر المحيط ، ما أخذه ابن هشام من البحر يزيد أضعافا عما نقله من الكشاف ومن العكبري ، وقد صرح باسم الزمخشري في مواضع تزيد عن ١٥٠ وباسم العكبري في ٤٥ .

كتاب جواهر الأدب في معرفة كلام العرب

للإمام ... علاء الدين بن علي بن الإمام بدر الدين بن محمد الإربلي

هكذا نسب هذا الكتاب في النسخة المطبوعة بمطبعة وادي النيل المصرية سنة ١٢٩٤ هـ ولم أجد هذا الاسم في كتب التراجم .

نسب هذا الكتاب إسماعيل باشا البغدادي في كتابه « هدية العارفين » ١:٩٢

إلى أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الشاعر أبو العباس صلاح الدين الإربلي . ولد سنة ٥٧٢ ، وتوفى سنة ٦٣١ قال : له « جواهر الأدب في معرفة كلام العرب » ديوان دوبيت .

إذا كان البغدادي يقصد بكتاب « جواهر الأدب في معرفة كلام العرب » هذا الكتاب المطبوع فهو خطأ منه ، لأن هذا الكتاب ينقل كثيراً عن الرضى الذي توفى سنة ٦٨٨ هـ والظاهر أن مؤلف الكتاب هو : العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي المتوفي سنة ٧٩٠ ، وله ترجمة في بغية الوعاة : ٣٢٥ ، وشذرات الذهب ٦:٣١٣-٣١٤ .

وإن كانا لم يذكرا له تأليفا باسم جواهر الأدب .. « وإنما ذكرا أنه أقام في ماردين مدة ثم استدعاه الملك الظاهر وقرره شيخا ومدرسا بمدرسة أنشأها بين القصرين ، وهذا يوافق ما في افتتاحية الكتاب من إقامته بماردين ثم الثناء الكثير على الملك الظاهر .

جواهر الأدب سلك طريق الجني الداني في حديثه عن الحروف الآحادية فالثنائية فالثلاثية ، فالرباعية ، فالخماسية .

لغة الكتاب لغة عصره ينقصها كثير من الوضوح والبيان ، وقد حشا مقدمة كتابه بالسجع المتكلف الذي يمجه الذوق ، وتنفر منه النفس .

دِرَاسَاتٌ
لِأُسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمحات عن دراسة (إذ) في القرآن الكريم

١ – ليس في القرآن الكريم (إذ) التي للمفاجأة .

و (إذ) المفاجأة تقع في جواب (بينا) و (بينما) كما يقول النحويون ، وليس في القرآن (بينا) ولا (بينما) .

وقال الرضى في شرح الكافية ١٠٨:٢ : « وقد تجيء (إذ) للمفاجأة في غير جواب (بينا) و (بينما) ؛ نحو قولك : كنت واقفا إذ جاءني عمرو .

٢ – ليس في القرآن الكريم (إذما) . ويرى المبرد ومن تابعه أن (إذما) أصلها (إذ) الظرفية زيدت عليها (ما) .

٣ – إضافة (إذ) إلى الجملة الفعلية أكثر من إضافتها إلى الجملة الإسمية في القرآن الكريم .

٤ – كانت إضافة (إذ) إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي أكثر من إضافتها إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع .

وهذا مما يناسب وضع (إذ) ؛ لأنها ظرف للزمن الماضي ، والفعل المضارع بعد (إذ) بمعنى الماضى ؛ لأنها تصرف المضارع إلى الماضي .

٥ – إن أضيفت (إذ) إلى الجملة الإسمية فيقبح أن يكون خبر المبتدأ بعدها فعلا ماضيا .

وانظر سيبويه ٥٤:١–٥٥ ، والمقتضب ٣٤٨:٤ .

* * *

الذي جاء من إضافة (إذ) إلى الجملة الاسمية في القرآن الكريم خبر المبتدأ فيه إما مفرد ، كقوله تعالى :

١ – أَيَأْمُرُكُمْ بِالكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٣ :٨٠]

٢ – وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ [٨ :٢٦]

٣ – هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ [١٢:٨٩]

٤ – وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ [٣٢:١٢]

٥ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٤:٣١]

٦ – النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ [٨٥:٥–٦]

٧ – وَإِذْ هُمْ نَجْوَى [١٧:٤٧]

٨ – وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [٥٣:٣٢]

وإما خبر المبتدأ ظرف أو جار ومجرور ؛ كقوله تعالى :

١ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ [٦ :٩٣]

٢ – إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنيَا [٨ :٤٢]

٣ – ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ [٩ :٤٠]

٤ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ [٤٠:١٨]

٥ – فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [٤٠:٧١]

ويرى الدماميني ١٨٢:١ أنه ينبغي هنا تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور باسم فاعل أو بفعل مضارع ، لئلا يؤدي إلى التركيب المستقبح .

٦ – لا يضاف إلى (إذ) إلا اسم زمان .

جاءت إضافة (بعد) إلى (إذ) في ثماني آيات صرح فيها بالجملة التي أضيفت إليها (إذ) .

وقال الرضى في شرح الكافية ١٠٨:٢ « ولم يعهد مجرورا باسم إلا ببعد » . وأضيف إلى (إذ) عند حذف الجملة المضاف إليها (إذ) وتعويض التنوين عنها

لفظان في القرآن الكريم : (حين) ، و (يوم) .

أما (حين) فقد جاء في آية واحدة ﴿ **وأنتم حينئذ تنظرون** ﴾ ٨٤:٥٦ .
وأما (يوم) (يومئذ) فقد جاء في مواضع تجاوزت السبعين في القرآن الكريم .

٧ – جاء في القراءات السبعية بناء ﴿ **يوم** ﴾ وإعرابه عند إضافته إلى (إذ) : يومئذ .

٨ – في آيات كثيرة من القرآن الكريم جاءت (إذ) للزمن المستقبل ، فهي بمعنى (إذا) ومستعملة استعمالها ، كما قرىء في السبع بإذ وإذا في قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** ﴾ [٧٤:٣٣] .

قرأ أربعة من السبعة : ﴿ **والليل إذا أدبر** ﴾ و (إذ) و (إذا) بعد القسم للحال .

٩ – نقل البغدادى في الخزانة ٣:١٤٨ عن أوراق بخط صاحب القاموس أنه لا يضاف إلى (إذ) من الظروف في كلام العرب غير سبعة ألفاظ وهي : يومئذ ، حينئذ ، ساعتئذ ، ليلتئذ ، غداتئذ ، عشيتئذ ، عاقبتئذ : قيل : ومقتضاه أنه لا يقال : وقتئذ ، ولا شهرئذ ، ولا سنتئذ ، وقد ورد : أوانئذ في شعر للهذلى .

١٠– دلت (إذ) على التعليل في آيات كثيرة من القرآن الكريم .
١١– (إذ) ظرف لا يتصرف إلا إن أضيف إليه اسم زمان عند جمهور النحويين ، وجعلها كثير من النحويين مفعولا به لا ذكر مصرحا به أو مقدرا ، أو بدلا منه في آيات كثيرة من القرآن ، وأبعد الزمخشري في جعلها مبتدأ في بعض القراءات .

١٢– تنازع العمل في (إذ) عاملان فأكثر في آيات كثيرة ، وكان العمل للأخير ، كما هو شأن التنازع الواقع في القرآن الكريم .

١٣– الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها ، فيعمل فيها الاسم الجامد ، إذا كان فيه رائحة الفعل ، كالعلم المشتهر بصفة كحاتم ونحوه . هذا ما يقوله النحويون ، ثم نراهم يمنعون عمل اسم الفاعل في (إذ) إن وصف . نعم إن الوصف يبطل

عمل المصدر ، وعمل اسم الفاعل في المفعول به ، أما أن يبطل عملهما في (إذ) التي تقنع برائحة الفعل فهذا ما لا أراه .

١٤- جاءت (إذ) واقعة بعد (لولا) التحضيضية متقدمة على عاملها في كل ما وردت فيه من القرآن الكريم ، وهو أربع آيات .

١٥- كل ما جاء في القرآن من (وإذ) فالواو عاطفة و (إذ) معطوفة على (إذ) قبلها ، أو معمولة لا ذكر مقدرة ما عدا آيتين .

١٦- جاء (فإذ) في آيتين من القرآن الكريم .

١٧- البحث عن عامل يتعلق به الظرف ، أو الجار والمجرور ليس صناعة لفظية فحسب ، فقد تتقدم أفعال على الظرف ، ثم لا يصلح واحد منها لأن يتعلق به الظرف ؛ لأن معانيها لا ترتبط بهذا الظرف ، فيقدر عامل مناسب محذوفا .

دراســـة
(إذ)
في القرآن الكريم

(إذ) من الظروف المبنية ، والدليل على اسميتها قبولها التنوين ، والإخبار بها ؛ نحو : مجيئك إذ جاء زيد ، والإضافة إليها بلا تأويل .

وهي تلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية .

وفي الهمع ١:٢٠٥ « يشترط في الجملة ألا تكون شرطية ، فلا يقال : أتذكر إذ إن تأتنا نكرمك ، ولا إذ من يأتك تكرمه إلا في ضرورة » .

وقال المبرد في المقتضب ٣٤٨:٤ « فإذا كان بعدها فعل ماض قبح أن يفرق بينها وبينه . تقول : جئتك إذ زيد يقوم ويقبح : جئتك إذ زيد قام .. لأنك إذا قلت : جئتك إذ زيد يقوم فإنما وضعت (يقوم) في موضع (قائم) ، لمضارعته إياه ، و (قام) لا يضارع الأسماء .

و (إذ) إنما تضاف إلى فعل وفاعل ، أو ابتداء وخبر ، فإذا أضيفت إلى الفعل قدم ، وإذا أضيفت إلى الابتداء قدم ، ولم يكن الخبر إلا اسما ، أو فعلا مما يضارع الأسماء » وانظر سيبويه ١:٥٤–٥٥ ، والرضى ١٠٨:٢ ، ابن يعيش ٩٦:٤ ، الدماميني ١٨٢:١ .

* * *

وتلزم (إذ) الظرفية عند الجمهور ، فلا تتصرف بأن تقع فاعلة ، أو مبتدأ ، وتخرج عن الظرفية إن أضيف إليها اسم الزمان .

وجوز الأخفش والزجاج ، وابن مالك وقوعها مفعولا به في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ ٨٦:٧ .

وبدلا منه نحو : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ ١٦:١٩ . والجمهور لا يثبتون ذلك .

في شرح الكافية للرضي ١٠٨:٢ « وتقع مفعولا بها كقولك : أتذكر إذ من يأتنا نكرمه ، وقوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾ ٢١:٤٦ .

على أن (إذ) بدل من قوله : ﴿ أخا عاد ﴾ وانظر المغني ٧٤:١ .

وفي أمالي الشجري ١٧٦:١ « والتقدير الآخر : أن يكون أراد : اذكروا .. كما قيل في قوله عز وجل :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ٣٠:٢ .

إن التقدير : واذكروا إذ قال ربك للملائكة ، وقد ظهر هذا العامل المقدر هاهنا في قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ ٨٦:٧ » .

وفي المغني ٧٤:١ « والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير : اذكر » وانظر بدائع الفوائد ١ : ٢٠٨ .

الحوفي في إعرابه للقرآن ، وأبو البقاء العكبري في إعرابه ، والزمخشري في كشافه يعربون (إذ) مفعولا به لاذكر في آيات كثيرة من القرآن .

أما أبو حيان فهو مع الجمهور في أن (إذ) لا تكون مفعولا به لاذكر . قال في البحر المحيط ٤١٠:٤ : « وأما قول من ذهب إلى أنه يتصرف فيها بأن تكون مفعولة باذكر فهو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفا » .

وقال في البحر ١٩٢:١ : « قدمنا أنا لا نختار أن يكون مفعولا به لاذكر ، لا ظاهرة ولا مقدرة ، لأن ذلك تصرف فيها ، وهي عندنا من الظروف التي لا يتصرف فيها إلا بإضافة اسم زمان لها » .

كما منع أبو حيان أن يتعلق (إذ) باذكر . قال في البحر ٤٨٦:٤ :
« قال الحوفي : (إذ) ظرف العامل فيه (اذكروا) وهذا لا يتأتى أصلا ، لأن (اذكر) للمستقبل ، فلا يكون ظرفه إلا مستقبلا ، و (إذ) ظرف ماض يستحيل

أن يقع فيه المستقبل » .

وقال في ٨٥:٦ : « لا يتأتى تعلقه باذكر لأنه ظرف ماض » .

وانظر ١١:١٥، ١٥٢، ١٣٧، ٢٤٠:٤ .

ولما منع أبو حيان أن يكون (إذ) مفعولا به لاذكر ، أو ظرفا متعلقا باذكر – قدر مضافا محذوفا يعمل في (إذ) إن كان لا يوجد لها عامل في الكلام .

قال في قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ٦٩:٧ .

« أي اذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا ، والعامل في (إذ) ما تضمنه النعم من الفعل » البحر ٣٢٤:٤ .

كذلك صنع في قوله تعالى : ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ﴾ ٨٦:٧ [البحر ٣٤٠:٤]

واستحسن تقدير ابن عطية : اذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل في قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البحر ٤٨٥:٤] .

واعجب لأبي حيان بعد ذلك ، فقد أجاز في آيات كثيرة أن يكون عامل (إذ) (اذكر) . ذكر ذلك في كتابيه : البحر والنهر من غير إنكار ولااعتراض ، بل ذكر ما يحسن تقدير (اذكر) في قوله تعالى :

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ١٦:٥٠–١٧ .

[البحر ١٢٣:٨ ، والنهر ص ١٢٢]

وقال في قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ ٤٤:٣–٤٥ .

« العامل في (إذ) اذكر ، ويبعد أن يكون بدلا من (إذ) ويكون العامل فيه ﴿ يختصمون ﴾ . النهر ٤٥٩:٢ . وقال في قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ٣٧:٨٣–٨٤ .

قال – بعد أن أبطل قول الزمخشري – : « وأما : تقدير : (اذكر) فهو المعهود عند المعربين » البحر ٣٦٤:٧–٣٦٥ .

كذلك أجاز أبو حيان تقدير (اذكر) عاملا في (إذ) فى هذه الآيات :

١ – أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ [١٨:٩–١٠]

قال في البحر ١٠٢:٦ : « العامل في (إذ) (اذكر) مضمرة . وقيل : عجباً » .

٢ – وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيلُ [٢١:٥١–٥٢]

في البحر ٣٢٠:٦ : « (إذ) معمولة لآتينا ، أو (رشده) أو (عالمين) ، أو بمحذوف ، أي اذكر من أوقات رشده هذا الوقت » .

٣ – لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ . [٤٨:٢٥–٢٦]

في البحر ٩٩:٨ : « (إذ) معمول (لعذبنا) ، أو (وصدوكم) ، أو (لاذكر) مضمر » .

٤ – هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً [٥١:٢٤–٢٥]

في البحر ١٣٨:٨ : « (إذ) معمولة للمكرمين إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم ، وإلا فبما في (ضيف) من معنى الفعل ، أو بإضمار (اذكر) وهذه أقوال منقولة » .

٥ – وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلقِتَالِ [١٢١.٣]

في البحر ٤٥:٣ : « العامل في (إذ) اذكر . وقيل : هو معطوف على قوله : ﴿ قد كان لكم آية في فئتين ﴾ ١٣:٣ أي وآية إذ غدوت ، وهذا في غاية البعد ، ولولا أنه مسطور في الكتب ما ذكرته » .

٦ – وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ . [٧:١٤]

في البحر ٤٠٧:٥ : « احتمل (إذ) أن يكون منصوبا باذكروا ، وأن يكون معطوفاً على (إذ أنجاكم) » .

٧ – وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ [١٠:٢٦]

في البحر ٦:٧–٧ : « العامل في (إذ) قال الزجاج : اتل مضمرة .

وقيل : العامل (اذكر) ، وهو مثل (واتل) » .

٨ – وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ [٧:٣٣]

في البحر ٢١٣:٧ : « العامل في (إذ) قال الحوفي وابن عطية : يجوز أن يكون مسطورا . وقيل : العامل اذكر حين أخذنا » .

٩ – وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ . [٤٧:٤٠]

في البحر ٤٦٩:٧ : « العامل في (إذ) فعل مضمر تقديره : اذكروا ، وقال الطبري : (إذ) هذه عطف على قوله ﴿ إذ القلوب لدى الحناجر ﴾ وهذا بعيد » .

١٠– وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ [١٣٠:٢–١٣١]

قال في البحر ١٩٥:١ بعد أن ذكر أقوالاً كثيرةً في عامل (إذ) : « وقيل : محذوف تقديره : اذكر » .

وكذلك فعل فى قوله تعالى :

١١– إِذْ تَبَرَّأَ الّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الّذِينَ اتَّبَعُوا [١٦٦:٢] . [البحر ٤٧٣:٤]

١٢- إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ [٣٥:٣] .

في البحر ٤٣٧:٢ : « العامل في (إذ) مضمر تقديره (اذكر) قاله الأخفش والمبرد ، أو معنى الاصطفاء » .

وانظر البحر ٤٧٣:٢،١٩:٣،٨٢،٣٢٤:٤ .

* * *

تقدير (اذكر) ليكون عاملا في (إذ) لم يكن شيئاً انفرد به (إذ) وإنما هو شيء معهود عند النحويين ، لقد قدروا (اذكر) عاملا في (يوم) في آيات كثيرة ، رجح أبو حيان تقدير (اذكر) عاملا في (يوم) في قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ المَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ٢٢:٢٥ .

[البحر ٤٩٢:٦]

ثم أقول : لقد كان من المعربين والمفسرين للقرآن الكريم إسراف في تقدير اذكر عاملا في (إذ) لم يكتفوا بهذا التقدير في الكلام الذي ليس فيه ما يصلح للعمل في (إذ) وإنما قدروا (اذكر) مع وجود ما يصلح للعمل في (إذ) :

١ - وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً [٣٠:٢] .

[البحر ١٣٩:١ الكشاف ٦١:١]

٢ - وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ [١٣٠:٢-١٣١] .

[الكشاف ٩٥:١ . العكبري ٣٦:١ . البحر ٣٩٥:١]

٣ - وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [١٦٥:٢-١٦٦] .

[العكبري ٤١:١ . البحر ٤٧٣:١]

٤ - إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي [٣٥:٣] .

[الكشاف ١٨٥:١ . العكبري ٧٤:١ . البحر ٤٣٧:٢]

٥ - ومَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إذْ يخْتَصِمُون * إذْ قالتِ الملائِكَةُ يا مريمُ إنَّ الله يُبشِّرك بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ . [٣ ٤٤ -٤٥]

[العكبري ١:٧٦ البحر ٢:٤٥٩ الجمل ١.٢٧١]

٦ - وَمَكَرُوا وَمكَرَ الله والله خَيْرُ المَاكِرِين * إذْ قَالَ الله يا عيسى إنِّي مُتَوفّيكَ وَرَافِعُكَ [٣:٥٤-٥٥] . [البحر ٢:٤٧٣]

٧ - وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ الله بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلّةٌ فَاتّقوا الله لَعَلَكُمْ تَشْكُرُون إذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِين أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ [٣:١٢٣-١٤٢] [العكبري ١:٨٣]

٨ - والله ذُو فَضْلٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ * إذْ تُصْعِدُون ولا تَلْوُون على أُحَدٍ [٣ ١٥٢-١٥٣]

[الكشاف ١:٢٢٣ . العكبري ١:٨٦ . البحر ٣:٨٢ الجمل ١:٣٢٥]

٩ - إذْ قَالَ الله يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وعلى والِدَتِكَ[٥:١١٠]

[العكبري ١.١٢٩ البحر ٤:٥٠]

١٠- قالُوا آمنَّا وَاشْهَدْ بأَنَّنا مُسْلِمُون * إذْ قالَ الْحواريُّون يا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ [٥:١١١] [العكبري ١:١٣٠]

١١- وَلُوطاً إذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُون الفَاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بها منْ أُحدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٧:٨٠] [الكشاف ٢:٧٣ العكبري ١:١٥٦ البحر ٤:٣٣٣]

١٢- إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ [٨:٩]

[العكبري ٢ ٣ البحر ٤:٤٦٥]

١٣- إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١١]

[الكشاف ٢:١١٧ البحر ٤:٤٦٧]

١٤- إذْ يُرِيكَهُمُ الله فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً [٨:٤٣]

[الكشاف ٢:١٢٨ . العكبري ٢:٥٠ . البحر ٤:٥٠٢ أبو السعود ٢:٢٤٠]

١٥- إذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ والذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاء دِينُهُمْ [٨:٤٩]

[العكبري ٢:٥]

١٦- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم[٩:٢٥]
[الكشاف ٢:١٤٥ . أبو السعود ٢:٢٦٢]

١٧- إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ [١٢:٤]
[الكشاف ٢:٢٤١ . العكبري ٢:٢٦ . البحر ٥:٢٧٩]

١٨- وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً [١٥: ٥١-٥٢]
[العكبري ٢:٤٠ ، أبو السعود ٣:١٥٢]

١٩- نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [١٧:٤٧]
[الكشاف ٢:٣٦٣ . العكبري ٢:٤٩ ، البحر ٦:٤٣]

٢٠- فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ [١٧:١٠٧]
[الكشاف ٢:٣٧٧ . العكبري ٢:٥١]

٢١- أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً * إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ [١٨:٩-١٠] . [العكبري ٢:٥٢ . البحر ٦:١٠٢]

٢٢- وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا [٢٠:٩-١٠]
[الكشاف ٢:٤٢٨ ، والعكبري ٢:٦٢ ، البحر ٦:٢٣٠]

٢٣- وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ [١٠:٣٩-٤٠] . [العكبري ٢:٦٤ ، البحر ٦:٤٢]

٢٤- وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيلُ [٢١:٥١-٥٢]
[الكشاف ٣:١٤ ، العكبري ٢:٧٠ ، البحر ٦:٢٢٠]

٢٥- وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ * إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ[٢٧:٦-٧].
[الكشاف ٣:١٣٣ ، العكبري ٢:٨٩ ، البحر ٧:٥٤]

٢٦- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُون [٣٧:٨٣-٨٥]
[الكشاف ٣:٣٠٣ ، العكبري ٢:١٠٧ ، البحر ٧:٣٦٥ ، أبو السعود ٤:٢٧٣]

٢٧- وَوَهَبْنَا لِدَاوُد سُلَيْمان نعْم العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إذ عرض عليه بالعشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ [٣٨: ٣٠-٣١]

[العكبري ٢:١٠٩ ، البحر ٧ ٣٩٦ ، أبو السعود ٤:٢٩٠]

٢٨- إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حمِيّة الجاهِلِيّة [٤٨:٢٦]

[الكشاف ٣:٤٦٧ ، البحر ٨.٩٩ ، أبو السعود ٥:٨٤]

٢٩- إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [٥٠:١٧]

[العكبري ٢:١٢٧ ، البحر ٨:١٢٣]

(وإذ)

تتبعت مواقع (وإذ) في القرآن الكريم ، فوجدت اتفاق المعربين والمفسرين على أنها إما معطوفة على (إذ) قبلها . كما فى قوله تعالى

١ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وإِذْ هُمْ نجْوى[١٧:٤٧].

٢ - هُوَ أَعْلَمُ بِكُم إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِن الأَرْضِ وإِذْ أَنْتُم أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم [٥٣:٣٤]

٣ - اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمتُكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ وَالإنجيل وإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ... وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بني إِسْرَائِيلَ عَنْكَ ... وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ [٥:١١٠-١١١]

٤ - إِذْ يَعْدُون فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِم شُرَّعاً وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ [٧:١٦٣-١٦٤]

وإما منصوبة بفعل محذوف كقوله تعالى :

١ - وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلّا الله فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ [١٨:١٦]

في العكبري ٢:٥٢ و (إذ) ظرف لفعل محذوف ، أي قال بعضهم لبعض

وفي البحر ٦:١٠٦ : « العامل في (إذ) فأووا » .

٢ - وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [٤٦:١١]

في الكشاف ٣:٤٤٤ : « العامل محذوف تقديره : وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم ، ومثله في العكبري ٢:١٢٣ ، والبحر ٨:٥٩ ثم قال : « ويمتنع أن يعمل فيه فسيقولون لحيلولة الفاء ، ولتعاند زمان (إذ) وزمان﴿ **فسيقولون هذا إفك قديم** ﴾ .

وقال السهيلي في الروض الأنف ج ٢:٢٨٦-٢٨٧ : « فإن جوز وقوع المستقبل في الظرف الماضي على أصله الفاسد فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ، ولا سيما مع السين ، وهو قبيح أن تقول : غدا سآتيك فيكف إن قلت : غدا فسآتيك ، فكيف إن زدت على هذا وقلت : أمس فسآتيك . و (إذ) على أصله بمنزلة أمس ، فهذه فضائح لا غطاء لها ... » .

وقال الرضي في شرح الكافية ٢:٣٧١-٣٧٢ « وأما قوله :

﴿ **وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ** ﴾ ٤٦:١١ .

وقوله : ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ** ﴾ ١٨:١٦ .

وقوله : ﴿ **فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا** ﴾ ٥٨:١٣ .

فلإجراء الظرف مجرى الشرط ... وذلك في (إذ) مطرد . ويجوز أن يكون قوله : ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ** ﴾ ، وقوله : ﴿ **فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ من باب ﴿ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾ ٧٤:٥ .

أي مما أضمر فيه (أما) . وإنما جاز إعمال المستقبل الذي هو ﴿ **فسيقولون** ﴾ و ﴿ **فأووا** ﴾ و ﴿ **فأقيموا** ﴾ في الظروف الماضية التي هي ﴿ **وإذ لم تهتدوا** ﴾ ﴿ **وإذ اعتزلتموهم** ﴾ ﴿ **فإذ لم تفعلوا** ﴾ وإن كان وقوع المستقبل في الزمن الماضي محالا ، لما ذكرناه في نحو : أما زيد فمنطلق من الغرض المعنوي ، أي قصد الملازمة ، حتى كأن هذه الأفعال المستقبلة وقعت في الأزمنة الماضية . وصارت لازمة لها ،

كل ذلك لقصد المبالغة » . وفي غير ذلك من بقية آيات (وإذ) فعاملها مضمر تقديره : اذكر وهناك بعض آيات محتملة للعطف .

وعلى هذا فقول أبي البقاء في كلياته ص ٢٦ : « كل ما ورد في القرآن الكريم من (وإذ) فاذكر فيه مضمر ، أي اذكر لهم أو في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام ، ليس على إطلاقه ، وإنما ذلك غالب فيما ورد من (وإذ) وقد عبر عن ذلك ابن هشام بقوله : « والغالب على المذكور في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير : اذكر » المغني ١:٧٤ وقال ابن القيم في بدائع الفوائد ١:٢٠٨ : « وهو كثير جداً بواو العطف ، من غير ذكر عامل يعمل في (وإذ) ؛ لأن الكلام في سياق تعداد النعم ، وتكرار الأقاصيص ، فيشير بالواو العاطفة إليها ، كأنها مذكورة في اللفظ ، لعلم المخاطب بالمراد » .

(فإذْ)

جاء (فإذ) في آيتين من القرآن الكريم :

١ – فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ [١٣:٢٤]

٢ – فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [١٣:٥٨]

وقال العكبري في الآية الثانية ٢:١٣٦ : « قيل : (إذ) بمعنى (إذا) . وقيل : هي بمعنى (إن) الشرطية . وقيل : هي على بابها ماضية . والمعنى : إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة » وانظر الكشاف ٤:٧٦ وقال الرضي ٢:٣٧١ : « (إذ) تحتمل التعليل أو الشرطية » .

(إذ) بدل من المفعول به

من أجاز التصرف في (إذ) بإعرابها مفعولا به لاذكر أجاز أن تكون (إذ) بدلا من المفعول به في هذه الآيات :

١ - وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً [١٩:١٦]

بدل اشتمال لأن الأحيان مشتملة على ما فيها ،[الكشاف ٢:٤٠٧، العكبري ٢:٥٩ المغني ١:٧٤] .

٢ - وَاذْكُرْ فِي الكتاب إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ [١٩:٤١-٤٢]

[العكبري ٢:٦٠ ، البحر ٦:١٩٣]

٣ - وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ [٢١:٧٨]

[الكشاف ٣:١٧]

٤ - وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ [٢٧:٥٤]

[الكشاف ٣:١٤٧ ، البحر ٧:٨٦]

٥ - وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكم لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ [٢٩:٢٨]

٦ - وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ [٢٩:١٦]

[الكشاف ٣:١٨٦ ، البحر ٧:١٤٥]

٧ - وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ [٣٦:١٣]

[الكشاف ٣:٢٨٢ ، العكبري ٢:١٠٤]

٨ - وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ [٣٨:٤١]

[الكشاف ٣:٣٣٠ ، البحر ٧:٤٠٠]

٩ - وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ [٤٦:٢١]

[شرح الكافية للرضي ٢:١٠٨ ، أبو السعود ٥:٦٧]

ومن منع تصرف (إذ) قدر مضافا محذوفا ، أي خبر ، أو قصة ، ونحو ذلك يكون هو العامل في (إذ) .

وأجازوا أن يكون (إذ) بدلا من (نعمة) في قوله تعالى :

١ - وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُم إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [٣:١٠٣]

[في البحر ٣:١٩ « أو حال من نعمة »]

٢ - اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ [٥:١١٠]

[في العكبري ١:١٢٩ « أو حال »]

٣ - اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [٦:١٤]

[الكشاف ٢:٢٩٤ ، العكبري ٢:٣٥]

٤ - اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ [٩:٣٣]

[العكبري ٢:٩٩ ، أبو السعود ٤:٢٠٣-٢٠٤]

وأجاز الزمخشري أن يكون (إذ) في قوله تعالى :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ * إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ﴾ ١٢:٣-٤ .

بدلا من ﴿ أحسن القصص ﴾ بدل اشتمال ، لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص ، فإذا قص وقته فقد قص . [الكشاف٢ :٢٤١] .

(إذ) بدل من المجرور

١ - وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إذ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ٢:١٣٠-١٣١ ..

في العكبري ١:٣٦ « يجوز أن يكون بدلا من قوله : ﴿ في الدنيا ﴾ » .

ولم يعترض عليه أبو حيان في البحر ١:٣٩٥ .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً [٢:٢٤٦]

وفي العكبري ١:٥٨ : « (إذ) بدل من بعد لأنهما زمانان » .

وفي البحر ٢:٢٥٤ : « لو كان بدلا لكان على تقدير العامل ، وهو لا يصح دخوله عليه . أعني (من) الداخلة على بعد ، إذ لا تقول : من إذ » .

٣ - وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ [٧:١٦٣]

في الكشاف ٢:١٠٠ : « (إذ يعدون) بدل من القرية ، والمراد بالقرية أهلها ،

كأنه قيل : واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت ، وهو من بدل الاشتمال . ويجوز أن يكون منصوبا بكانت ، أو بحاضرة » .

واعترضه أبو حيان بقوله : « وهذا لا يجوز ، لأن (إذ) من الظروف التي لا تتصرف ، ولا يدخل عليها حرف جر ، وجعلها بدلا يجوز دخول (عن) عليها ، لأن البدل هو على نية تكرار العامل ، ولو أدخلت (عن) عليها لم يجز » [البحر ٤١٠:٤] .

(إذ) بدل من (إذ)

في آيات كثيرة جاءت (إذ) بدلا من (إذ) قبلها ، ولا يعتبر هذا تصرفا فيها ، لأنها لم تخرج عن الظرفية :

١ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي [١٣٣:٢] . [العكبري ٣٦:١ ، البحر ٤٠٢:١]

٢ – وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [١٦٥:٢–٦٦]

[الكشاف ١٠٦:١ ، العكبري ٤١:١ ، البحر ٤٧٣:٤ ، أبو السعود ١٤٤:١]

٣ – وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ [٤٤:٣–٤٥] [الكشاف ١٩٠:١ ، العكبري ٧٦:١ ، البحر ٤٥٩:٢]

٤ – وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [١٢١:٣–١٢٢]

[الكشاف ٢١٤:١ ، البحر ٤٦:٣ ، أبو السعود ٢٦٧:١]

٥ – إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُم يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً [١٦٣:٧]

[الكشاف ١٠٠:٢ ، والبحر ٤١٠:٤]

٦ – وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُم وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ

البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُون * إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم [٨: ٧-٩]

[الكشاف ١١٦:٢ ، العكبري ٣:٢ ، البحر ٤٦٥:٤]

٧ - إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨: ١١]

[الكشاف ١١٧:٢ ، العكبري ٣:٢ ، البحر ٤٦٧:٤ بدل ثان]

٨ - إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ [٨: ١٢]

[الكشاف ١١٨:٢ بدل ثالث ، البحر ٤٦٩:٤]

٩ - فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ [٩: ٤٠]

[الكشاف ١٥٢:٢ بدل أول أو ثان ، البحر ٤٣:٥ . الجمل ٢٧٩:٢]

١٠- نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُون إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً [١٧: ٤٧]

[الكشاف ٣٦٣:٢ ، العكبري ٤٩:٢ أبو السعود ٢١٩:٣ ، ٦٢٠:٢]

١١- إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ على عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ [٢٠: ٣٨-٤٠]

[الكشاف ٤٣٣:٢ ، العكبري ٦٤:٢]

١٢- اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً * إذ جَاءوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُم [٣٣: ٩-١٠]

[العكبري ٩٩:٢ ، أبو السعود ٢٠٣:٤-٢٠٤]

١٣- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وقَوْمِهِ مَاذا تَعْبُدُونَ [٣٧: ٨٣-٨٥] [العكبري ١٠٧:٢ ، أبو السعود ٢٧٣:٤]

١٤- وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ٣٦: ١٣-١٤ . [٣٦: ١٣-١٤]

[العكبري ١٠٤:٢ ، أبو السعود ٢٤٩:٤ ، الجمل ٥٠٢:٣ « بدل مفصل من مجمل . وقيل : بدل الكل من الكل »]

١٥- وَهَلْ أَتَاكَ نَبأُ الخصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَاب * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ [٢١:٣٨-٢٢][الكشاف ٣:٣٢٣ العكبري ٢:١٠٩]

١٦- مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُون * إِنْ يُوحى إِلَيَّ إِلّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلَائِكَةِ [٦٩:٣٨-٧١]

[الكشاف ٣:٣٣٤ ، البحر ٧:٤٠٩ أبو السعود ٤:٢٩٦ ، الجمل ٣:٥٨٦]

(إذ) بدل من (يوم)

وهذا الإبدال أيضا ليس تصرفا في (إذ) ، لأنها بدل من ظرف :

١ - إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [٥:١١٠]

بدل من ﴿ **يوم يجمع الله الرسل** ﴾ .

[الكشاف ١:٣٧١ ، العكبري ١:١٢٩ ، البحر ٤:٥٠]

٢ - إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنَامِكَ قَلِيلاً [٨:٤٣]

بدل ثان من ﴿ **يوم الفرقان** ﴾ . [الكشاف ٢:١٢٨]

٣ - وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ * إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا [٨:٤١-٤٢]

[الكشاف ٢:١٢٨ ، العكبري ٢:٤ أبو السعود ٢:٢٤٠]

٤ - لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُم [٩:٢٠]

[الكشاف ٢:١٤٥ ، العكبري ٢:٧ ، البحر ٥:٤]

٥ - وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ [١٩:٣٩]

[الكشاف ٢:٤١١ ، العكبرى ٢:٦٠ ، البحر ٦:١٩١ ، أبو السعود ٣:٢٨٢ ، الجمل ٣:٦٤ ، شرح بانت سعاد ص ١٤]

٦ - وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفة إِذِ القُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ [٤٠:١٨]

[العكبري ٢:١١٤ ، أبو السعود ٥:٦ ، الجمل ٤:٩]

ما تتعلق به (إذ)

في الخصائص ٢٩٨:٣ : « الظرف مما يتسع الأمر له ، ولا تضيق مساحة التعذر له » .

وفي شرح الكافية للرضي ١٠٥:٢ : « الظرف يكتفي برائحة الفعل وتوهمه » وفي المغني ٧٥:٢ : « مثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان

وقوله : أنا ابن ماوية إذ جد النقر

فتعلق (بعض) و (إذ) بالاسمين العلمين ، لا لتأولهما باسم يشبه الفعل « بل لما فيها من قولك : الشجاع ، أو الجواد » .

وتقول : فلان حاتم في قومه ، فتعلق الظرف بما في (حاتم) من معنى الجود » وفي الدماميني ١٢٤:١ : « صرح بعضهم بأن نحو القصة ، والنبأ ؛ والحديث والخبر يجوز إعمالها في الظروف خاصة ، وإن لم يرد بها معنى المصدر ، كقوله تعالى : ﴿ **هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه** ﴾ ٢٤:٥١-٢٥ .

والسر في جواز الإعمال تضمن معانيها الحصول والكون » .

تعلق (إذ) بما فيه معنى الفعل

١ - وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٤:٣٧-٨٥] .

في الكشاف ٣٠٣:٣ : « تعلق الظرف بما في الشيعة من معنى المشايعة أو بمحذوف ، وهو اذكر » .

وفي البحر ٣٦٥:٧ : « أما التخريج الأول فلا يجوز ، لأن فيه الفصل بين

العامل والمعمول بأجنبي ، وهو قوله (لإبراهيم) ، لأنه أجنبي من (شيعته) ومن (إذ) .. وأيضا فلام التوكيد تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها . وأما تقديره : اذكر فهو المعهود عند المعربين » وفي العكبري ٢:١٠٧ : « أي اذكر إذ جاء . ويجوز أن يكون ظرفا العامل فيه ﴿ من شيعته ﴾ » .

٢ - فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُم صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ * إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ [٤١:١٣-١٤].

(إذا) معمولة لصاعقة ، لأن معناها العذاب .

[البحر ٧:٤٨٩]

٣ - وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ * وفى موسى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ . [٥١:٣٧-٣٨]

(إذ) ظرف لآية . [العكبري ٢:١٢٩ ، أبو السعود ٥:١٠٣] .

٤ - وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إذ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ [٦٦:١١]

العامل في (إذ) مثلا . [العكبري ٢:١٤٠] .

تعلق (إذ) بنبأ

١ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً . [٥:٢٧]

(إذ قربا) نصب بالنبأ أو بدل منه ، الكشاف ٢:٢٣٣ ، العكبري ١:١٢٠ واعترض في البحر ٣:٤٦١ البدلية من جهة أخرى .

٢ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٢٦:٦٩-٧٠]

الغامل في (إذ) (نبأ) [العكبري ٢:٨٧ البحر ٧:٢٢] .

٣ - وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٣٨:٢١]

(إذ) ظرف لنبأ . [العكبري ٢:١٠٩] .

وفي الكشاف ٣:٣٢٣ : « فإن قلت : بم انتصب (إذ) ؟

قلت : لا يخلو ، إما أن ينتصب بأتاك أو بالنبأ أو بمحذوف .

فلا يسوغ انتصابه بأتاك ، لأن إتيان النبأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يقع إلا في عهده ، لا في عهد داود . ولا بالنبأ لأن النبأ الواقع في عهد داود لا يصح إتيانه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وإن أردت بالنبأ القصة في نفسها لم يكن ناصبا ، فبقى أن ينتصب بمحذوف وتقديره ، وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم ويجوز أن ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل » وانظر البحر ٧:٣٩١ .

تعلق (إذ) بحديث

١ - وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا [٢٠:٩-١٠]

في الكشاف ٢:٤٦٨ : « (إذ) ظرف للحديث ، لأنه حدث ، أو لمضمر ، أي حين رأى نارا كان كيت وكيت ، أو مفعولا لاذكر » .

نقل في البحر ٦:٢٣٠ ما قاله الزمخشري ، وانظر العكبري [٢:٦٢]

٢ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ [٧٩:١٥-١٦]

(إذ) ظرف لحديث ، [أبو السعود ٥:٢٣١ ، الجمل ٤:٣٨٤] .

عمل (كان) الناقصة في الظرف

في شرح الكافية للرضي ٢:٢٧٦ : « الأفعال الناقصة تنصب الظروف ، لدلالتها على الحدث » .

وفي المغني ٢:٧٦ : « هل يتعلقان بالفعل الناقص ؟

من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك ، وهم : المبرد فالفارسى ، فابن جني ، فالجرجاني ، فابن برهان ، ثم الشلوبين . والصحيح أنها كلها دالة على الحدث إلا (ليس) ... » .

عمل (كان) في (إذ)

١ – وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ . [٣:٤٤]

(إذ) ظرف لكان . [العكبري ١:٧٥] .

وفي البحر ٢:٤٥٨ : « قال أبو علي : العامل في (إذ) (كنت) ، ولا يناسب ذلك مذهبه في (كان) الناقصة ؛ لأنه يزعم أنها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت للزمان ، وما سبيله هكذا فكيف يعمل في ظرف ؛ لأن الظرف وعاء للحدث ، ولا حدث ، فلا يعمل فيه » .

٢ – وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ . [٣:٤٤]

في البحر ٢:٤٥٩ : « العامل في (إذ) (كنت) على قول أبي علي » .

٣ – وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ[٧:١٦٣]

في الكشاف ٢:١٠٠ : « يجوز أن يكون منصوبا بكانت أو بحاضرة » .

٤ – وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ[١٩:٤١–٤٢]

في الكشاف ٢:٤١١ : « ويجوز أن يتعلق (إذ) بكان أو بصديقا نبيا » وانظر البحر ٦:١٩٣ .

٥ – قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ[٦٠–٤]

قال السمين : من جوز في (كان) أن تعمل في الظرف علق (إذ) بها . الجمل ٣:٣١٩ .

وقال العكبري ٢:٣٧ : « (إذ) ظرف لخبر (كان) أو هو خبرها » .

عمل الفعل الجامد في (إذ)

في عمل الفعل الجامد في الظرف خلاف حكاه ابن هشام . [المغني ٢:٧٦]

وقال أبو حيان في البحر ٢٥٩:٥ تعمل نعم ، وبئس في الظروف المتأخرة

وأجاز أبو الفتح أن يتعلق الظرف بليس قال في الخصائص ٢. ٤٠٠ : « فإن قلت : فكيف يجوز لليس أن تعمل في الظرف وليس فيها تقدير حدث ؟ قيل : جاز ذلك فيها من حيث جاز أن ترفع وتنصب ، وكانت على مثال الفعل ، فكما عملت الرفع والنصب وإن عريت من معنى الحدث ، كذلك تنصب الظرف لفظا ، كما عملت الرفع والنصب لفظا ، ولأنها على وزن الفعل .

وعلى ذلك وجه أبو علي قول الله سبحانه : ﴿ **ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم** ﴾ لأنه أجاز في نصب (يوم) ثلاثة أوجه ... » .

وقال الرضي في شرح الكافية ٢٧٦:٢ : « ولا منع أن يقال : إن ﴿ **يوم يأتيهم** ﴾ ظرف لليس ؛ فإن الأفعال الناقصة تنصب الظروف لدلالتها على الحدث » .

وقال ابن هشام في المغني ١٤٠:٢ : « وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم ، وفي (ليس) رائحة قولك : انتفى » .

١ – نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إذ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ [٣٨:٣٠-٣١]

في العكبري ١٠٩:٢ : « يجوز أن يكون العامل في (إذ) نعم » .

٢ – إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً [٥٦:١-٤]

في الكشاف ٥٥:٤ : « فإن قلت : بم انتصب (إذا) ؟ .

قلت : بليس ؛ كقولك : يوم الجمعة ليس لي شغل ، أو بمحذوف ، يعني إذا وقعت كان كيت وكيت ، أو بإضمار اذكر » .

في البحر ٢٠٣:٨ : « أما نصبها بليس فلا يذهب نحوى ، ولا من شدا شيئاً من صناعة الإعراب إلى مثل هذا ؛ لأن (ليس) في النفي كـ (ما) و (ما) لا تعمل ، فكذلك (ليس) ، وذلك أن (ليس) مسلوبة الدلالة على الحدث والزمان ، والقول

بأنها فعل هو على سبيل المجاز ؛ لأن حد الفعل لا ينطبق عليها والعامل في الظرف هو ما يقع فيه من الحدث ، فإذا قلت : يوم الجمعة أقوم فالقيام واقع في يوم الجمعة . و (ليس) لا حدث لها فكيف يكون لها عمل في الظرف ... » .

ذكرنا أن أبا الفتح والرضي وابن هشام يرون تعلق الظرف بليس فقول أبي حيان في الرد على الزمخشري : « فلا يذهب نحوي ولا من شدا شيئاً من صناعة الإعراب إلى مثل هذا ، كلام فيه تحامل وادعاء » .

العامل في (إذ)

عمل المصادر والأفعال والصفات في الظروف مما لا خلاف فيه بين النحويين غاية الأمر أنه ليس كل فعل أو وصف يتقدم الظرف أو الجار والمجرور يكون صالحا للعمل في الظرف أو الجار والمجرور ، إنما يعمل الفعل أو الوصف في الظرف إذا ارتبط معناه به ، فليس العمل صناعة لفظية ، فكم من أفعال وأوصاف تقدمت الظروف ، ولا تصلح للعمل فيها ؛ لأن معانيها غير مرتبطة بهذه الظروف . وقد مثل ابن هشا م لهذا النوع بأمثلة كثيرة في الباب الخامس ، في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ... [المغني ٢:١١٩-١٢٢] .

وفيما يتعلق بإذ نسوق هذه الآية الكريمة :

﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ﴾ ٢٨:٧٦ .

في الكشاف ٣:١٧٨ : « ومحل (إذ) منصوب بتنوء » .

وفي البحر ٧:١٣٢ : « وهذا ضعيف جدا : لأن إثقال المفاتح العصبة ليس مقيداً بوقت قول قومه : لا تفرح .

وقال ابن عطية : متعلق بقوله : **﴿ فبغى عليهم ﴾** . وهو ضعيف أيضاً : لأن بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت .

وقال الحوفي : الناصب له محذوف تقديره : اذكر .

وقال أبو البقاء : إذ قال : ظرف لآتيناه ، وهو ضعيف أيضاً ؛ لأن الإيتاء لم يكن وقت ذلك القول . وقال أيضاً : يجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام ، أي بغى عليهم إذ قال له قومه . ويظهر أن يكون تقديره : فأظهر التفاخر والفرح بما أوتى من الكنوز إذ قال له قومه : لا تفرح » وانظر العكبري ٢:٩٤ .

تعلق (إذ) بالمصدر

١ – فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا [٧:٥] .

(إذ) منصوبة بدعواهم . [الجمل ٢:١٢٠] .

٢ – قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ [١٢:٥١] .

العامل في (إذ) خطبكن . [العكبري ٢:٢٩] .

٣ – أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً * إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ [١٨:١٠] .

(إذ) ظرف لعجبا . [العكبري ٢:٥٢ ، البحر ٦:١٠٢] .

٤ – ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ [١٩:٢–٣] .

(إذ) ظرف لرحمة أو لذكر . [العكبري ٢:٥٨ ، البحر ٦:١٧٢] .

٥ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ [١٩:٣٩] .

(إذ) ظرف للحسرة . [الكشاف ٢:٤١١ ، العكبري ٢:٦٠] .

٦ – وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ [٢١:٥١–٥٢] .

(إذ) تتعلق بآتينا أو برشده . [الكشاف ٣:١٤ ، العكبري ٢:٧٠ ، البحر ٦:٣٢] .

٧ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا [٩١:١١-١٢] .

(إذ) منصوبة بكذبت أو بطغواها . الكشاف ٤:٢١٦ ، العكبري ٢:١٥٥ ، أبو السعود : ٥:٢٦٦ .

متى يبطل عمل المصدر في (إذ) ؟

جمهور النحويين على أن المصدر إذا أخبر عنه لا يجوز له أن يعمل في الظرف بعد ذلك الخبر ؛ كما لا يعمل في المفعول به ، وذلك بسبب الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي . [الخصائص ٣:٢٥٦ ، أمالي الشجري ١:١٩٢ ، المغني ٢:١٢٥] .

ولذلك منعوا أن يعمل المصدر في (إذ) في هذه الآيات الكريمة :

١ – وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١٠-١١] .

ولا يجوز أن يعمل (النصر) في (إذ) [العكبرى ٢:٣ ، البحر ٤:٤٦٧] وأجازه الزمخشري . [الكشاف ٢:١١٧] .

٢ – وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ [١٨:٢١] .

في العكبري ٢:٥٣ : « (إذ) ظرف (ليعلموا) أو (لأعثرنا) ويضعف أن يعمل فيه (وعد) لأنه قد أخبر عنه » .

٣ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُم إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ [٤٠:١٠] .

وفي الخصائص ٣:٢٥٦ : « فإذ هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله: ﴿ **لمقت الله** ﴾ أي يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي

هي (إذ) ، وبين الموصول الذي هو لمقت الله ، فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه حتى كأنه قال بأخرة : مقتكم إذ تدعون » .

وفي العكبرى ٢:١١٣ : « ظرف لفعل محذوف تقديره : مقتكم إذ تدعون ولا يجوز أن يعمل فيه ﴿ لمقت الله ﴾ لأنه مصدر قد أخبر عنه » .

وانظر البحر ٧:٤٥٢ ، والمغني ٢:١٢٥ ، وأجاز ذلك الزمخشري ، [الكشاف ٣:٣٦٣] .

* * *

كذلك جرى جمهور النحويين على أن وصف المصدر مما يمنع عمله في الظرف .
[البحر ٣:٢٢،٥:٦،٦:٣٤٢،٤٤٠] :

﴿ تَاللهِ إنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ إذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ ٢٦:٩٧-٩٨ .

في العكبري ٢:٨٨ : « (إذ) يجوز أن يعمل فيه ﴿ مبين ﴾ أو فعل محذوف دل عليه ضلال ، ولا يجوز أن يعمل فيه ﴿ ضلال ﴾ ؛ لأنه قد وصف » وانظر أبو السعود ٤:١١٢ ، الجمل ٣:٢٨٥ .

وفي البحر المحيط ٤:٤٦٧ أن الكوفيين يمنعون عمل المصدر المحلى بأل في الظرف . كما منعوا عمله في المفعول به .

وأقول : إذا ساغ الاختلاف في عمل المصدر المحلى بأل وفي المصدر الموصوف في المفعول فلا يسوغ الاختلاف في عملهما في الظرف الذي يكتفي برائحة الفعل .

عمل الوصف في الظرف

اسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وصف لا يعمل في الظرف أيضا عند جمهور النحويين . [العكبري ١:٨٢ ، الجمل ١:٣٠٦ ، البحر ٦:١٩٣ ، ٢:٤٣٧] .

١ – وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ [١٩:٤١-٤٢] .

وفي البحر ٦:١٩٣ : « ولا يجوز أن يكون (إذ) معمولا لصديقا ، لأنه نعت إلا على رأي الكوفيين » .

وأجاز الزمخشري ذلك فى الكشاف ٢:٤١١ : « يجوز أن يتعلق (إذ) بكان أو بصديقا » .

وفي العكبري ٢:٦٠ : « العامل فيه ﴿ **صديقا نبيا** ﴾ أو معناه » .

٢ – وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ [٣:٣٤-٣٥] .

في الكشاف ١:٨٥ : « منصوب بسميع عليم . وقيل : بإضمار اذكر » .

في البحر ٢:٤٣٧ : « ولا يصح ذلك ؛ لأن قوله (عليم) إما أن يكون خبرا بعد خبر ، أو وصفا لقوله ﴿ **سميع** ﴾ فإن كان خبرا فلا يجوز الفصل به بين العامل والمعمول به ؛ لأنه أجنبي منهما ، وإن كان وصفا فلا يجوز أن يعمل ﴿ **سميع** ﴾ في الظروف ؛ لأنه قد وصف ، واسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وصف قبل أخذ معموله لا يجوز له إذ ذاك أن يعمل على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ، ولأن اتصافه تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت وفي العكبري ٢:٧٤ : « ظرف لعليم » .

٣ – واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أن تَفْشَلَا [٣:١٢١-١٢٢] .

في الكشاف ٢:٢١٤ : « أو عمل فيه معنى ﴿ **سميع عليم** ﴾ .

في العكبري ١:٨٣ : « ظرف لعليم » .

وفي البحر ٣:٤٦ : « وقول الزمخشري غير محرر ؛ لأن العامل لا يكون مركبا من وصفين ، فتحريره أن يقول : أو عمل فيه معنى سميع أو عليم ، وتكون المسألة من باب التنازع » .

٤ – وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنَامِكَ قَلِيلاً [٨:٤٢-٤٣]

في الكشاف ٢:١٢٨ : « أو متعلق بقوله : ﴿ **لسميع عليم** ﴾ » .

٥ – وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ * إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ[٢٧:٦–٧] .
في الكشاف ١٣٣:٣ « يجوز أن ينتصب (إذ) بعليم » .

وفي البحر ٥٤:٧ : « وليس انتصابه بعليم واضحا ، إذ يصير الوصف مقيدا بالمعمول » .

عمل اسم التفضيل في (إذ)

١ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [١٧:٤٧] .
(إذ) منصوبة بأعلم . [الكشاف ٣٦٣:٢ ، البحر ٤٣:٦] .

٢ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ بِهِ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً [٢٠:١٠٤] .
(إذ) معمولة لأعلم . [البحر ٢٧٩:٦] .

٣ – وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ [٥٠:١٦–١٧] .
(إذ) منصوبة بأقرب . [الكشاف ٢١:٤ ، العكبري ١٢٧:٢ ، البحر ١٢٣:٨] .

٤ – هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [٥٣:٣٢] .
العامل في الظرف (أعلم) . [البحر ١٦٥:٨] .

التنازع في (إذ)

تنازع العمل في (إذ) فعلان ؛ كقوله تعالى :

١ – قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [٧:١٢] .
(إذ) ظرف لمنعك ، أو لتسجد . [العكبري ١٥٠:١ ، الجمل ١٢٤:٢] .

٢ – وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أن قَالُوا [١٧:٩٤] .
(إذ) ظرف العامل فيه (منع) أو (يؤمنوا) . [أبو السعود ١٣٣:٣] .

٣ - وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيها إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ [٢١:١٨] .

(إذ) متعلق بأعثرنا أو ليعلموا . [الكشاف ٣٨٤:٢ ، العكبري ٥٣:٢ البحر ١١٢:٦-١١٣] .

٤ - وَأَلقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ [٣٩:٢٠-٤٠] .

العامل في (إذ) ألقيت أو تصنع . [لكشاف ٤٣٣:٢ ، العكبري ٦٤:٢].

٥ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٤:٢٤-١٥] .

العامل فى (إذا) لمسكم ، أو أفضتم ، [الكشاف ٦٥:٣]

٦ - لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهُمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ [٢٥:٤٨-٢٦] .

يجوز أن يعمل في (إذ) لعذبنا ، أو صدوكم . [الكشاف ١٦٧:٣ ، البحر ٩٩:٨] .

وقد تنازع العمل في (إذ) أفعال ثلاثة فأكثر في قوله تعالى :

١ - ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ * إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [١٥٢:٣-١٥٣] .

(إذ) ظرف لعصيتم ، أو تنازعتم ، أو فشلتم ، أو عفا عنكم ، أو ليبتليكم أو صرفكم . [الكشاف ٢٢٣:١ ، البحر ٨٢:٣] .

٢ - وَإِذ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ * إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ [٤٨:٨-٤٩] .

(إذ) منصوب زين ، أو بنكص ، أو لفعل من الأفعال المذكورة في الآية مما يصح به المعنى . العكبرى ٥:٢ ، البحر ٥٠٥:٤ .

وقد تنازع العمل في (إذ) فعل ووصف في قوله تعالى :

١ – وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ * إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ [٣:٥٤–٥٥]

(إذ) ظرف لخير الماكرين ، أو مكر الله . [الكشاف ١:١٩٢ ، البحر ٢:٤٧٣] .

* * *

وتنازع العمل في (إذ) وصفان في قوله تعالى :

١ – والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي [٣:٣٥] [الكشاف ١:١٨٥ ، البحر ٢:٤٣٧]

٢ – وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [٣:١٢١–١٢٢]

(إذ) ظرف لسميع عليم . [الكشاف ١:٢١٤ . البحر ٣:٤٦] .

٣ – إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً [٨:٤٣]

(إذ) يتعلق بقوله : ﴿ **لسميع عليم** ﴾ [الكشاف ٢:١٢٨] .

* * *

وتنازع العمل في (إذ) فعل ومصدر في قوله تعالى :

١ – وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ [٣:١٥٢]

(إذ) ظرف لقوله : ﴿ **صدقكم** ﴾ أو ﴿ **وعده** ﴾ . [العكبري ١:٨٦] .

٢ – وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيلُ [٢١:٥١–٥٢]

(إذ) يتعلق بآتينا ، أو برشده ، أو بعالمين . [الكشاف ٣:١٤ العكبري ٢:٧٠ ، البحر ٦:٣٢٠] .

٣ – وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ [٣٨:٢١]

(إذ) يتعلق بأتاك ، أو بالنبأ ، أو بالخصم على خلاف .

[الكشاف ٣:٣٢٣ ، العكبري ٢:١٠٩ ، البحر ٧:٣٩١] .

٤ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا [٩١:١٢]

(إذ) يتعلق بكذبت أو بطغواها . [الكشاف ٤:٢١٦ ، العكبري ٢:٥٥ ، البحر ٨:٤٨١ ، أبو السعود ٥:٢٦٦] .

العامل في (إذ)

١ – وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً [٢:٣٠] .

في البحر ١:١٣٩ : « الذي تقتضيه العربية نصب (إذ) بقوله : ﴿ **قالوا أتجعل** ﴾ كما تقول في الكلام : إذ جئتني أكرمتك ، أي وقت مجيئك أكرمتك ، وإذ قلت لي قلت لك ، فانظر إلى حسن هذا الوجه السهل الواضح ، وكيف لم يوفق إليه أكثر الناس » .

وفي الكشاف ١:٦١ : (وإذ) نصب بإضمار اذكر . ويجوز أن ينتصب بقالوا .

٢ – إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ [١٢:٤–٥]

في البحر ٥:٢٧٩ : « الذي يظهر أن العامل في (إذ) قال يا بني ؛ كما تقول إذ قام زيد قام عمرو ، وتبقى (إذ) على وضعها الأصلي من كونها ظرفا لما مضى » .

٣ – إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ . [٢:١٣١]

العامل في (إذ) قال أسلمت . [البحر ١:٣٩٥] .

٤ – إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ [٢:٢٦٠]

الذي يظهر أن العامل في (إذ) قوله : ﴿ **قال أو لم تؤمن** ﴾ . [البحر ٢:٢٩٧] .

مواقع (إذ) في الإعراب

١ – إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ . [٥:١١٠]

جوزوا أن يكون (إذ) في موضع خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك إذ قال الله . [البحر ٤:٥٠] .

﴿ **إذ أيدتك** ﴾ عاملها (نعمتي) أو حال منها . [العكبري ١:١٢٩] .

٢ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا [٥:٧]

(إذ) ظرف لواثقكم ، أو حال من الهاء المجرورة ، أو من الميثاق . [العكبري ١:١١٨] .

٣ – فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . [٤١:١٣-١٤]

(إذ) يجوز أن يكون صفة لصاعقة ، أو حالا من صاعقة الثانية . [العكبري ٢:١١٥] .

الإضافة إلى (إذ)

لا يضاف إلى (إذ) إلا اسم زمان ، ولذلك رد أبو حيان على الزمخشري في تقديره اسما مضافا إلى (إذ) ليس من أسماء الزمان في قوله تعالى : ﴿ **واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً** ﴾ ٥:٢٧ .

في الكشاف ٢:٣٣٣ : « ويجوز أن يكون بدلاً ، أي اتل عليهم نبأ ذلك الوقت ، على تقدير حذف مضاف » .

وفي البحر ٣:٤٦١ : « لا يجوز ما ذكر ، لأن (إذ) لا يضاف إليها إلا اسم زمان » .

الذي جاء من أسماء الزمان مضافا إلى (إذ) في القرآن الكريم هو (بعد) وذلك عند ذكر الجملة المضاف إليها (إذ) وذلك في قوله تعالى :

١ – رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٣:٨]
٢ – أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٣:٨٠]
٣ – وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ [٦:٧١]
٤ – قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا [٧:٨٩]
٥ – وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ [٩:١١٥]
٦ – لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي [٢٥:٢٩]
٧ – وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٢٨:٨٧]
٨ – أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ [٣٤:٣٢]

وفي شرح الكافية للرضي ٢:١٠٨ : « لم يعهد مجروراً باسم إلا ببعد » .

وفي الهمع ١:٢٠٤ : « إلا أن يضاف اسم زمان إليها ، نحو : حينئذ ، ويومئذ ، و ﴿ **بعد إذ هديتنا** ﴾ ، ورأيتك أمس إذ جئت » .

* * *

وجاء في القرآن الكريم إضافة (حين) و (يوم) إلى (إذ) مع حذف الجملة المضاف إليها (إذ) .

أما (حين) فهو في آية واحدة . ﴿ **وأنتم حينئذ تنظرون** ﴾ [٥٦:٨٤]

وأما (يوم) فقد جاء مضافا إلى (إذ) في مواضع تزيد عن السبعين مع حذف المضاف إليه أيضا .

وفي الخزانة للبغدادي ٣:١٤٨ : « وجدت بخط صاحب القاموس تركيب هذه الظروف مع (إذ) . قال : لا يضاف إلى (إذ) في كلام العرب غير سبعة ألفاظ وهي : يومئذ ، حينئذ ، ساعتئذ ، ليلتئذ ، غداتئذ ، عشيتئذ ، وعاقبتئذ ».

قيل : ومقتضاه أنه لا يقال ، وقتئذ ، ولا شهرئذ ، ولا سنتئذ . وقد ورد أوانئذ

في شعر الهذلي »

وفي لسان العرب ١٥:٤٦١-٤٦٢ : « وأما (إذ) الموصولة بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في : حينئذ ، يومئذ ، ليلتئذ ، غداتئذ ، عشيتئذ ، ساعتئذ ، عامئذ ، ولم يقولوا الآنئذ ، لأن الآن أقرب ما يكون في الحال ، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ، ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن » .

والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة ، نحو لقيته سنة خرج زيد .. وقد جاء أوانئذ في كلام هذيل» ؛ انظر ديوان الهذليين ٣:١٠٠ .

وفي الكشاف ٣:١٨١ : « (وإذ) تضاف إليه أسماء الزمان « كقولك : حينئذ ، وليلتئذ ، ويومئذ ، وما أشبه ذلك » .

وفي الدماميني ١:١٧٣ : « والذي يظهر أن هذا من إضافة الأعم إلى الأخص كشجر الأراك ، وذلك لأن (إذ) مضافة إلى جملة محذوفة . فإذا قلت : جاء زيد وأكرمته حينئذ فالمعنى : حين إذ جاء ، فالثاني مخصص بالإضافة إلى المجيء ، والأول عار من ذلك ، فهو أعم منه » .

بناء يومئذ وإعرابه

جاء في القراءات السبعة بناء (يوم) وإعرابه عند إضافته لإذ في قوله تعالى :

١ - فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ [١١:٦٦]

قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بفتح الميم في ﴿ يومئذ ﴾ على أنها حركة بناء لإضافته إلى غير متمكن وقرأ الباقون بكسر الميم .

[الإتحاف ص ٢٥٧-٢٥٨ ، النشر ٢:٢٨٩ ، غيث النفع ص ١٢٩ الشاطبية

٢٢٣ ، البحر ٥:٢٤٠ ، أمالي الشجري ٢:٢٦٤ ، شرح الكافية ٢:١٠١] .

٢ – يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ . [٧٠-١١]

قرأ يومئذ ، بفتح الميم نافع والكسائي وأبو جعفر ، كما في (هود) . والباقون بالكسر . [الإتحاف ص ٤٢٤ النشر ٢:٣٩٠ غيث النفع ص ٢٦٥] .

٣ – وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ . [٢٧:٨٩]

فتح ميم ﴿ **يومئذ** ﴾ مع إضافة ﴿ **فزع** ﴾ إليه في قراءة السبعة . [الإتحاف ٣٤٠ النشر ٢:٣٤٠ غيث النفع ص ١٩٤ ، البحر ٧:١٠٢] .

التنوين اللاحق لإذ

التنوين اللاحق لإذ في حينئذ ، ويومئذ ، ونحوهما تنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف ، وهو الجملة التي أضيفت (إذ) إليها . وتقدير هذه الجملة المحذوفة يدل عليه سياق الكلام :

١ – فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ [١١:٦٦]

في الكشاف ٢:٢٢٤ : « ويجوز أن يريد بيومئذ يوم القيامة ، كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة » .

وفي البحر ٥:٢٤٠ : « أي ومن فضيحة إذ جاء الأمر وحل بهم . وقال الزمخشري .. وهذا ليس بجيد ؛ لأن التنوين في (إذ) تنوين للعوض ، ولم يتقدم إلا قوله : ﴿ **فلما جاء أمرنا** ﴾ ولم تتقدم جملة فيها ذكر يوم القيامة » .

٢ – وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ . [١٨:٩٩]

في البحر ٦:١٦٥ : « والجملة المحذوفة بعد (إذ) المعوض منها التنوين مقدرة بإذ جاء الوعد ، وهو خروجهم وانتشارهم في الأرض ، أو مقدرة بإذ حجز السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم ، وهم متعجبون من السد ، فماج بعضهم في بعض ».

٣ – الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ [٥٦:٢٢]

في الكشاف ٣٨:٣ : « التنوين عوض عن جملة تقديرها : الملك يوم يؤمنون ، أو يوم تزول مريتهم » .

وفي البحر ٣٨٣:٦ : « أي الملك يوم تزول مريتهم ، وقدره الزمخشري : يوم يؤمنون ، وهو لازم لزوال المرية ، فإنه إذا زالت المرية آمنوا ، وقدر ثانياً كما قدرنا ، وهو الأولى » .

٤ – وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ [١٠:٤٠]

في البحر ٤٥٢:٧ : « لم تتقدم جملة يكون التنوين عوضا منها .. فلابد من تقدير جملة يكون التنوين عوضاً منها يدل عليها معنى الكلام ، وهي : من تق السيئات ، أي جزاءها يوم إذ يؤخذ بها فقد رحمته . ولم يتعرض لهذا المقدر أحد المفسرين » .

٥ – وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [٨٩:٢٧]

في البحر ١٠٢:٧ : « الأولى أن تكون الجملة المحذوفة ما قرب من الظرف ، أي يوم إذ جاء الحسنة ، ويجوز أن يكون التقدير : يوم إذ ترى الجبال ويجوز أن يكون التقدير : يوم إذ ينفخ في الصور » .

٦ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ [٣:٨٨]

[الكشاف ٢٠٦:٤ « يوم إذ غشيت »]

وفي البحر ٤٦٢:٨ : « لم تتقدم جملة يصلح أن يكون التنوين عوضا منها ، لكن لما تقدم لفظ الغاشية ، و (أل) موصولة باسم الفاعل ، فتنحل بالتي غشيت ، أي للداهية التي غشيت ، فالتنوين عوض من هذه الجملة التي انحل لفظ الغاشية إليها وإلى الموصول الذي هو التي » .

(إذ) للاستقبال

في شرح الكافية للرضى ١٠٨:٢ : « (إذ) للماضي ؛ وإذا دخل على المضارع

قلبه إلى الماضي ، كقوله تعالى : ﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا** ﴾ ٨:٣٠
﴿ **وإذ تقول** ﴾ ٣٣:٢٧ » .

وفي البحر ١:٣٨٧ : « (إذ) من الأدوات المخلصة للمضارع إلى الماضي ، لأنها ظرف لما مضى من الزمان » .

وفي المغني ١:٧٧ « وتلزم (إذ) الإضافة إلى جملة اسمية ، أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى ... أو فعلية فعلها ماض معنى ، لا لفظا ، نحو : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد** ﴾ ٢:١٢٧ ﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا** ﴾ ٨:٣٠ ﴿ **وإذ تقول للذي أنعم الله عليه** ﴾ ٣٣:٣٧ » .

آيات المضارع فيها بمعنى الماضي

١ – وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [٣:٤٤] [العكبري ١:٧٦ ، البحر ٢:٤٥٨]

٢ – إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ [٣:١٢٤]

٣ – إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [٣:١٥٣]

المضارع بمعنى الماض بدليل عطف الماضى عليه [البحر ٣:٨٤]

٤ – إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ [٨:٩]

عطف الماضي على المضارع . [الجمل ٢:٢٢٥] .

٥ – وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ التي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُم يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعا [٧:١٦٣]

في البحر ٤:٤١١ : « أي إذا عدوا في السبت إذ أتتهم ، لأن (إذ) ظرف لما مضى ، يصرف المضارع إلى الماضي » .

٦ – إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [١٠:٦١]

أي إذ أفضتم . [البحر ٥:١٧٤] .

٧ – وَدَاوُدَ وَسُلَيمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ [٢١:٧٨]

صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ؛ لاستحضار صورتها . الجمل [٣:١٣٨] .

٨ – قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ [٢٦:٧٢]

في البحر ٧:٢٣ : « (إذ) ظرف لما مضى ، فإما أن يتجاوز فيه ، فيكون بمعنى (إذا) ، وإما أن يتجاوز في المضارع ، فيكون قد وقع موقع الماضي ، فيكون التقدير ؛ هل سمعوكم إذ دعوتم . وقد ذكر أصحابنا أن من قرائن صرف المضارع إلى الماضي إضافة (إذ) إلى جملة مصدرة بالمضارع .. » .

٩ – تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العالَمِينَ [٢٦:٩٧-٩٨]

صيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية . [أبو السعود ٤:١١٠ . الجمل ٣:٢٨٥] .

١٠– لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [٤٨:١٨]

[أبو السعود ٥:٨٣ ، الجمل ٤:١٦١]

* * *

في كتاب الصاحبي لابن فارس ص ١١٢ : « وقال آخرون : (إذ) و (إذا) بمعنى كقوله جل ثناؤه : ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا** ﴾ ٣٤:٥١ بمعنى (إذا) . قال أبو النجم :

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي العلا

المعني : إذا جزى ، لأنه لم يقع » .

وفي كتاب فقه اللغة للثعالبي ص ٥٣٤ : « (إذ) بمعنى (إذا) كما قال الله عز وجل : ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت** ﴾ ٣٤:٥١ ومعناه : إذا فزعوا .

وقال عز وجل : ﴿ **وإذ قال الله يا عيسى** ﴾ ٥:١١٦ والمعنى : وإذا قال الله يا عيسى ، لأن (إذا) و (إذ) بمعنى واحد في بعض المواضع ... » .

و فى أمالي ابن الشجري ١:٤٥ عن بيت أبي النجم : « فوضع (إذ) في موضع : إذا جزى » .

وفي شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ص ٩ :

مطلب في استعمال (إذا) مكان (إذا) وبالعكس

وقوله : ﴿ **إذ يخرجك قومك** ﴾ استعمل فيه (إذ) موافقة لإذا في إفادة الاستقبال . وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر** ﴾ ٣٩:١٩ .

وقوله تعالى : ﴿ **وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين** ﴾ ١٨:٤٠ .

وقوله تعالى : ﴿ **فسوف يعلمون ، إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ ٤٠:٧٠-٧١ في شرح الكافية للرضي ١٠١:٢ : « (إذ) تكون للمستقبل كإذا كما في قوله تعالى : ﴿ **وإذ لم يهتدوا به فسيقولون** ﴾ ١١:٤ على أنه يمكن أن يؤول بالتعليلية ، وكما في قوله تعالى : ﴿ **فسوف يعلمون ، إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ ٤٠:٧٠-٧١ .

ويمكن أن يكون من باب ﴿ **ونادى أصحاب الجنة** ﴾ ٤٤:٧ » .

وفي المغني ٧٥:١ : « الوجه الثاني : أن يكون اسما للزمن المستقبل ، نحو : ﴿ **يومئذ تحدث أخبارها** ﴾ ٤:٩٩ .

والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من باب ﴿ **ونفخ في الصور** ﴾ ٩٩:١٨ ، أي من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع . وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى : ﴿ **فسوف يعلمون . إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ ٤٠:٧٠-٧١ فإن ﴿ **يعلمون** ﴾ مستقبل لفظا ومعنى ، لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد عمل في (إذ) فيلزم أن يكون بمنزلة (إذا) . في لسان العرب ٤٦٣:١٥ : « غير أن (إذ) توقع موقع (إذا) ، و(إذا) موقع (إذ) . قال الليث في قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت** ﴾ ٩٣:٦ : « معناه : إذا الظالمون ، لأن هذا الأمر منتظر لم يقع » . في « سيرة ابن هشام » : قال أبو الحسن بن جحش في الهجرة إلى المدينة المنورة :

نمت بأرحام إليهم قريبة ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب

قال ابن هشام : يريد بقوله : (إذ) : (إذا) ، كقوله عز وجل : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم** ﴾ ٣١:٣٤ وقال أبو النجم العجلي :

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي والعلا

وقال السهيلي في الروض الأنف ٢٨٦:١ : « الوجه الثاني : أن (إذ) بمعنى (إذا) غير معروف في الكلام ، ولا حكاه ثبت ، وما استشهد به من قول أبي النجم ليس على ما ظن ، إنما معناه : ثم جزاه ربي أن جزى ، أي من أجل أن نفعني وجزى عني . و (إذ) بمعنى (أن) المفتوحة ، كذا قال سيبويه في سواد الكتاب » . انظر نتائج الفكر : ٩٣ .

النصوص السابقة التي أوردناها وفيها السابق على السهيلي والمتأخر عنه تشهد بأن (إذ) بمعنى (إذا) هو رأي جماعة كثيرة ، وما الذي يمنع أن تقوم الأدوات بعضها مقا م بعض ، تجيء (إذ) بمعنى (إذا) ، كما تجيء (إذا) بمعنى (إذ) .

جاءت (إذ) بمعنى (إذا) في هذه الآيات :

١ - إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [٥:١١٠]
٢ - وَإِذ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [٥:١١٦]

(إذ) بمعنى (إذا) . [أمالي الشجري ٤٥:١ ، وفقه اللغة ص ٥٣٤ ، الإشارة إلى الإيجاز ص ٢٦] وفي القرطبي ٣٧٢:٣ : « وعلى هذا تكون (إذ) بمعنى (إذا) ، كقوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت** ﴾ ٥١:٣٤ أي إذا فزعوا وقال أبو النجم :

ثم جزاه الله عني إذ جزى جنات عدن في السموات العلا

يعني : إذا جزى .. فعبر عن المستقبل بلفظ الماضي ، لأنه لتحقق أمره ، وظهور برهانه كأنه قد وقع . وفي التنزيل : ﴿ **ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة** ﴾ ٥٠:٧ ومثله كثير » ، وفي البحر ٥٨:٤ : « وقال ابن عباس وقتادة والجمهور هنا :

القول من الله إنما هو يوم القيامة ، فيقع التجوز في استعمال (إذ) بمعنى (إذا) والماضي بعده بمعنى المستقبل » .

٣ – يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤٢:٤]

في العكبري ١٠٢:١ : « (إذ) ظرف زمان للماضي ، وقد استعملت ها هنا للمستقبل ، وهو كثير في القرآن » .

٤ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ [٣٩:١٩]

في البحر ١٩١:٦ : « وعن ابن جريج أيضا : إذا فرغ من الحساب ، وأدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار » .

وفي « شواهد التوضيح والتصحيح » لابن مالك ص ٩ : (إذ) بمعنى (إذا) .

٥ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ [١٨:٤٠]

(إذ) بمعنى (إذا) [شواهد التوضيح ص ٩] .

٦ – فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ [٤٠:٧٠–٧١]

في الكشاف ٣٧٨:٣ : « الأمور المستقبلة لما كانت في إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعا بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد ، والمعنى على الاستقبال » .

وفي العكبري ١١٥:٢ : « (إذ) ظرف زمان ماض ، والمراد بها الاستقبال هنا لقوله تعالى : ﴿ فسوف يعلمون ﴾ » .

وفي البحر ٤٧٤:٧ : « (إذ) يقع موقع (إذا) وأن موقعها على سبيل المجاز فيكون (إذ) ها هنا بمعنى (إذا) ، وحسن ذلك تيقن وقوع الأمر ، وأخرج في صيغة الماضي ، وإن كان المعنى على الاستقبال » .

وانظر شرح الرضي للكافية ١٠١:٢ ، والمغني ٧٥:١ ، ورأي السمين في الجمل ٢٣:٤ .

٧ – يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [٩٩:٤–٥]

(إذ) بمعنى (إذا) [المغني ٧٥:١] .

(إذ) بعد (لو)

جاءت (إذ) بعد (لو) في آيات كثيرة ، والمعنى على أن (إذ) يراد بها الاستقبال .

١ - وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [٢:١٦٥]

في الكشاف ١:١٠٦ : « (إذ) في المستقبل ، كقوله : ﴿ **ونادى أصحاب الجنة** ﴾ .

في العكبري ١:٤١ : « (إذ) وقعت هنا بمعنى المستقبل ، ووضعها أن تدل على الماضي ، إلا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل كالماضي أو على حكاية الحال بإذ كما يحكى بالفعل .

وقيل : إنه وضع (إذ) موضع (إذا) ، كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل ... وهذا يتكرر في القرآن كثيراً » .

وفي البحر ١:٤٧٢ : « ودخلت (إذ) وهي للظرف الماضي في أثناء هذه المستقبلات ، تقريبا للأمر ، وتصحيحا لوقوعه . كما يقع الماضي موقع المستقبل في قوله ﴿ **ونادى أصحاب النار** ﴾ » .

٢ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ [٦:٢٧]

في البحر ٤:١٠١ : « قيل : (ترى) باقية على استقبالها و (إذ) معناه (إذا) ، فهو ظرف مستقبل ، فتكون (لو) استعملت هنا استعمال (إن) الشرطية ، وألجأ من ذهب إلى هذا أن هذا الأمر لم يقع بعد »

وفي كتاب الصاحبي ص ١١١-١١٢ : « (إذ) تكون للماضي ، فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ﴾ ٦:٢٧ فترى مستقبل . و (إذ) للماضي ، وإنما كان كذا ، لأن الشيء كائن ، وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق ، وقضاءه به نافذ ، فهو كائن لا محالة ، وانظر فقه اللغة للثعالبي ص ٥٣٤ .

في القرطبي ٢٤٠٥:٣ : « (إذ) قد تستعمل في موضع (إذا) و (إذا) في موضع (إذ) وما سيكون فكأنه كان ، لأن خبر الله تعالى حق وصدق .

٣ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ [٩٣:٦]

في البحر ١٨١:٤ : « ترى بمعنى رأيت ، لعمله في الظرف الماضي ، وهو (إذ) » .

٤ – وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلَائِكَةُ [٥٠:٨]

في الكشاف ١٣٠:٢ : « (لو) ترد المضارع إلى معنى الماضي ، كما ترد (إن) الماضي إلى معنى الاستقبال » وانظر البحر ٥٠٦:٤ .

٥ – وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ١٢:٣٢ . [١٢:٣٢]

في الكاشف ٢٢٠:٣ : « (ولو) و (إذ) كلاهما للمضى ، وإنما جاز ذلك لأن المترقب من الله بمنزلة الموجود المقطوع به فى تحقيقه » . وفى العكبرى ٩٨:٢ : « (إذا) ها هنا يراد بها المستقبل » .

٦ – وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ [٥١:٣٤]

في الكشاف ٢٦٥:٣ : « (لو) و (إذ) والأفعال التي هي ، فزعوا ، وأخذوا ، وحيل بينهم كلها للمضي ، والمراد بها الاستقبال . لأن ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان » .

في كتاب الصاحبي ص ١١٢ : « وقال آخرون : (إذ) و (إذا) بمعنى ، كقوله جل ثناؤه ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا** ﴾ بمعنى (إذا) » وانظر فقه اللغة ص ٥٣٤ .

٧ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

في الروض الأنف ٢٨٦:١ : « فكيف الوجه في قوله سبحانه : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا** ﴾ ٢٧:٦ وكذلك ﴿ **ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم** ﴾ أليس هذا كما قال ابن هشام بمعنى (إذا) ...

و (إذا) لا يقع بعدها الابتداء والخبر ، وقد قال سبحانه : ﴿ **إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم** ﴾ . وإنما التقدير : ولو ترى ندمهم وحزنهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم

على النار . فإذ ظرف ماض على أصله ، ولكن بالإضافة إلى حزنهم وندامتهم ، فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف ، فقد صار وقت التوقيف ماضياً بالإضافة إلى ما بعده والذي بعده هو مفعول (ترى) » .

إفادة (إذ) التعليل

الشواهد كثيرة على إفادة (إذ) للتعليل ، والرضى يرجح أن (إذ) الدالة على التعليل حرف ، ولكنني أرى بقاء (إذ) على ظرفيتها مع إفادتها للتعليل لما يأتي :

١ - (حيث) من الظروف التي تفيد التعليل ، ولو جعلنا (إذ) الدالة على التعليل حرفا مصدريا يسبك مع ما بعده بمصدر للزمنا أن نقول بذلك في (حيث) قال الزمخشري في الكشاف ٣:٤٤٩ :

« حيث وإذ غلبتا دون سائر الظروف في إفادة التعليل » .

٢ - (إذ) مفيدة للتعليل في قوله تعالى : ﴿ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ ، كما ذكره السهيلي وغيره . ولو وضعت (أن) المصدرية هنا مكان (إذ) ما صح ذلك ، لأن (أن) المصدرية لا تقع بعدها الجملة الاسمية ، إلا إذا كانت المخففة من (أن) .

ويعضد ما قلناه أن أبا الفتح أعرب (إذ) بدلا من اليوم في قوله تعالى : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ﴾ ثم صرح بإفادة (إذ) للتعليل . [الخصائص ٢:١٧٣] .

في « شرح الكافية » للرضي ٢:١٠٨ : « تجيء (إذ) للتعليل ، نحو : جئتك إذ أنت كريم ، أي لأنك ، والأولى حرفيتها » .

وقال في ٢:١٠١ : « (إذ) للمستقبل كإذا ، كما في قوله تعالى : ﴿ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون ﴾ ، على أنه يمكن أن يؤول بالتعليلية » .

وفي مغني اللبيب ١:٧٥ : « الثالث : أن تكون للتعليل : نحو ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾ ٤٣:٣٩ أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم

في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا . وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة ، أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام ، لا من اللفظ » .

وفي الروض الأنف ١:٢٨٦ : « (إذ) بمعنى (أن) المفتوحة ، كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ، ويشهد له قوله سبحانه : ﴿ بعد أذ أنتم مسلمون ﴾ ، وعليه يحمل قوله سبحانه : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ﴾ ، وغفل الفسوي [الفارسي] عما في كتاب سيبويه من هذا » .

وانظر الخصائص ٢:١٧٢ ، ٣:٢٢٢-٢٢٤ ، والبرهان ٤:٢٠٨ والهمع ١:٢٠٥ ، والإتقان ١:١٤٧ .

آيات (إذ) للتعليل

١ - فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللهِ [٤٦:٢٦]

في الكشاف ٣:٤٤٩ : « فإن قلت : لم جرى مجرى التعليل ؟

قلت : لاستواء مؤدي التعليل والظرف في قولك : ضربته لإساءته ، وضربته إذ أساء ، لأنك إذا ضربته في وقت إساءته فإنما ضربته فيه لوجود إساءته فيه ، إلا أن (إذ) و (حيث) غلبتا دون سائر الظروف في ذلك » .

وفي البحر ٨:٦٥ : « ويظهر فيها معنى التعليل لو قلت : أكرمت زيدا لإحسانه إلي ، وإذ أحسن إلي » استويا في الوقت وفهم من (إذ) ما فهم من لام التعليل ، وأن إكرامك إياه في وقت إحسانه إليك إنما كان لوجود إحسانه لك فيه » .

٢ - وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ٦:٩١ .

في البحر ٤:١٧٧ : « في كلام ابن عطية ما يشعر بأن (إذ) للتعليل » .

٣ - وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ .. [١٨:١٦]

[المغني ١:٧٦] .

٤ – وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [٤٦:١١]
[شرح الكافية للرضي ٢:١٠١ ، والمغني ١:٧٦] .

٥ – لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٣:١٦٤]
(إذ) تعليلية ، أو ظرفية . [الجمل ١:٣٣٢] .

٦ – وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ [٢٠:٣٧-٣٨]
(إذ) للتعليل . [تفسير الجلالين] .

٧ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ [٢٠:٣٩-٤٠]
(إذ) للتعليل . [تفسير الجلالين] .

٨ – وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٤٣:٣٩]

جعل أبو الفتح (إذ) مفيدة للتعليل . قال في الخصائص ٢:١٧٣ : « ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعلته ظلمهم ، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إلى (إذ) نحواً من احتياجها إلى المفعول له ، نحو قولك : قصدتك رغبة في برك ، وأتيتك طمعا في صلتك » .

ثم أعرب (إذ) بدلا من اليوم وعلل لاختلاف الزمنين بقوله : لما كانت الدار الآخرة تلى الدار الدنيا لا فاصل بينهما صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا » .

ومنع أن يكون (إذ) منصوبا باذكروا مقداراً لأمرين :

١ – الفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبي .

٢ – ضياع معنى التعليل الذي تفيده (إذ) .

وقال في الجزء الثالث ص ٢٢٤ : « يجوز أن ينتصب (اليوم) بما دل عليه (مشتركون) .. » .

وانظر الكشاف ٣:٤٢٠ ، العكبري ٢:١١٩ ، البحر ٨:١٧ ، المغني ١:٧٥-٧٦ الروض الأنف ١:٢٨٦ .

هل تأتي (إذ) بمعنى (أن) ؟ وهل تفيد التعليل ؟

ذكر السهيلي في الروض الأنف ١:٢٨٦ أن (إذ) تأتي بمعنى (أن) المفتوحة قال : كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ثم تبعه غيره .

١ – أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٣:٨٠]

[الروض الأنف ١:٢٨٦] .

٢ – وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ [٦:٧١]

في الجمل ٢:٤٥ : « أو بمعنى (أن) المصدرية ، وهو ظاهر » .

٣ – وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ٩:١١٥ . [٩:١١٥]

في الجمل ٢:٣١٨ : « فيها وجهان : (إذ) بمعنى (أن) أو ظرف بمعنى وقت » .

٤ – وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٢٨:٨٧]

في الجمل ٣:٤٦٤ : « (إذ) بمعنى وقت ، كما تقدم عن أبي السعود في سورة آل عمران » .

٥ – أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ [٣٤:٣٢]

يجوز أن تكون (إذ) بمعنى (أن) المصدرية [الجمل ٣:٤٧١] .

٦ – وَاذكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً [١٩:١٦]

في العكبري ٢:٥٩ : « قيل : (إذ) بمعنى (أن) المصدرية ، كقولك : لا أكرمك إذ لم تكرمني ، أي لأنك لم تكرمني ، فعلى هذا يصح بدل الاشتمال ، أي اذكر مريم انتباذها » .

٧ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ [٢:٢٥٨]

في العكبري ١:٦١ : « ذكر بعضهم أنه بدل من آتاه الملك ، وليس بشيء لأن

الظرف غير المصدر ، فلو كان بدلا لكان غلطا ، إلا أن تجعل (إذ) بمعنى (أن) المصدرية ، وقد جاء ذلك وسيمر بك في القرآن مثله » .

٨ – وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ [٣٩:٤٣]

في العكبري ١١٩:٢ : « (إذ) بمعنى (أن) أو في الكلام حذف مضاف ، أي بعد إذ ظلمتم » وفي الروض الأنف ٢٨٦:١ : (إذ) بمعنى (أن) المصدرية .

٩ – قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُم أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ [١٧:٤٩]

قرأ ابن مسعود : ﴿ إذ هداكم ﴾ [الكشاف ١٨:٤ . ابن خالويه : ١٤٣] وكلاهما للتعليل . [البحر ١١٨:٨] .

هل تزاد (إذْ) ؟

في كتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة ص ١٩٦ : « و (إذ) قد تزاد كقوله ﴿ وإذ قال ربك للملائكة ﴾ ، ﴿ وإذ قال لقمان لابنه ﴾ » .

وفي شرح الكافية للرضي ١٠٨:٢ : « قيل في نحو ﴿ وإذ واعدنا ﴾ إنها زائدة » .

١ – وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً . [٣٠:٢]

في البحر ١٣٩:١ : « واختلف النحويون في (إذ) فذهب أبو عبيدة ، وابن قتيبة إلى زيادتها ، وهذا ليس بشيء ، وكان أبو عبيدة وابن قتيبة ضعيفين في علم النحو » . انظر المغنى ٧٧:١ ، الهمع ٢٠٥:١ .

٢ – إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ [٣٥:٣]

في البحر ٤٣٧:٢ : « وذهب أبو عبيدة إلى أن (إذ) زائدة ، المعنى : قالت امرأة عمران ، وتقدم له نظير هذا القول في مواضع ، وكان أبو عبيدة يضعف في النحو » .

لمحات عن دراسة
(إذن)
في القرآن الكريم

١ – (إذن) الناصبة للمضارع المصدرة لم تقع في القرآن الكريم ، والذي جاء من (إذن) الواقع بعدها المضارع جاء مسبوقا بحرف العطف : مسبوقا بالفاء في آية واحدة ﴿ فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ ٥٣:٤ ومسبوقا بالواو في آيتين :

١ – وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً [٧٦:١٧]

٢ – وَإِذاً لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً [١٦:٣٣]

وقد قرىء في الشواذ بنصب المضارع في آيتين من الثلاث : في قوله تعالى : ﴿ فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ قرىء : ﴿ فإذا لا يؤتوا ﴾ ، ﴿ وإذا لا يلبثون ﴾ قرىء : ﴿ وإذا لا يلبثوا ﴾ .

٢ – (إذن) المهملة غير العاملة جاءت في آيات كثيرة : جاءت واقعة في جواب (لو) في ثلاث آيات ، وقدر الزمخشري وغيره (لو) و (إن) قبل (إذن) في آيات كثيرة .

وجاءت متوسطة بين اسم (إن) وخبرها في ثلاث عشرة آية ، ومتوسطة بين اسم (كان) وخبرها في آية ، ومتوسطة بين المبتدأ والخبر في آيتين .

٣ – جاءت اللام واقعة في جواب (إذن) في سبع آيات : ثلاث مع ذكر (لو) وأربع من غير ذكر (لو) .

قال الفراء في « معاني القرآن » ٢٧٤:١ : وإذا رأيت في جواب إذن اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يمينا أو (لو) .

٤ – قال سيبويه ٣١٢:٢ : « وأما (إذن) فجواب وجزاء » واختلف النحويون في المراد من كلمتي الجواب والجزاء ، وهل يكون ذلك في كل المواضع أو في غالبها ؟ .

دراسة
(إذن)
في القرآن الكريم
(إذن) المسبوقة بالفاء أو الواو

في سيبويه ١:٤١١: « واعلم أن (إذن) إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت أعملتها كإعمالك أُرى وحسبت إذا كانت واحدة منهما بين اسمين ، ... وإن شئت ألغيت (إذن) ، كإلغائك (حسبت) إذا قلت : زيد حسبت أخوك ... » .

وفي معاني القرآن للفراء ١:٢٧٣ : « فإذا كان فيها فاء ، أو واو أو ثم ، أو (أو) حرف من حروف النسق ، فإن شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضاً ، وإن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عنها إلى غيرها . والمعنى في قوله : ﴿ **وإذن لا يؤتون** ﴾ على : فلا يؤتون الناس نقيراً إذن » .

وفي « المقتضب » ٢:١١-١٢ : « واعلم أنها إذا وقعت بعد واو أو فاء صلح الإعمال فيها والإلغاء ، لما أذكره لك :

وذلك قولك : إن تأتني آتك وإذن أكرمك ، إن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت ، وإن شئت جزمت .

أما الجزم فعلى العطف على (آتك) وإلغاء (إذن) ، والنصب على إعمال (إذن) ، والرفع على قولك : وأنا أكرمك ، ثم أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل ؛ فلم تعمل شيئاً .

وهذه الآية في مصحف ابن مسعود ﴿ **وإذن لا يلبثوا خلافك** ﴾ »

وفي شرح الكافية لابن مالك ٢:٢٤٤ : « إلغاؤها أجود ، وهو لغة القرآن التي

قرأ بها السبعة في قوله تعالى : ﴿ وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴾ . وفي بعض الشواذ ﴿ لا يلبثوا ﴾ .

وفي حاشية يس على الألفية ٢٣٧:٢ : « الحريري نص على أن الرفع هو المرجوح ... » .

وفي الكشاف ١٧١:٣ : « فإن قلت : ما وجه القراءتين ؟

قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل ، وهو مرفوع لوقوعه خبر (كاد) ... وأما قراءة أبي ففيها الجملة برأسها التي هي ﴿ إذن لا يلبثوا ﴾ عطف على جملة قوله ﴿ وإن كادوا ليستفزونك ﴾ » . وانظر البحر ٦٦:٦ .

(إذن) المهملة

(إذن) المهملة كثيرة في القرآن ، جاءت واقعة في جواب (لو) في قوله تعالى :

١ - قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً [٤٢:١٧]

٢ - قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ [١٠٠:١٧]

وجاءت معطوفة على (لو) في قوله تعالى : ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتاً . وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ﴾ ٤:٦٦-٦٧ .

في القرطبي ١٨٤٠:٢ : « وقيل : اللام لام الجواب ، و (إذا) دالة على الجزاء والمعنى : لو فعلوا ما يوعظون به لآتيناهم » .

* * *

وقدر الزمخشري وغيره (لو) مع (إذن) في آيات ؛ كقوله تعالى :

١ - مَا نُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ [٨:١٥]

في الكشاف ٣١١:٢ : « جواب وجزاء لشرط مقدر تقديره : ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين » .

في القرطبي ٣٦٢٠:٤ : « أي لو تنزلت الملائكة بإهلاكهم لما أمهلوا ولا قبلت لهم توبة » .

وفي البحر ٤٤٦:٥ : « قال الزمخشري : وإذن جواب وجزاء ، لأنه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر ، تقديره : ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين » .

٢ – إذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ [٧٥:١٧]

في الكشاف ٣٧٠:٢ : « إذا لو قاربت تركن إليهم أدنى ركنة لأذقناك » .

في القرطبي ٣٩١٧:٥ : « أي لو ركنت لأذقناك مثلى عذاب الحياة في الدنيا ، ومثلى عذاب الممات في الآخرة » .

٣ – إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ [٩١:٢٣]

في الكشاف ٥٤:٣–٥٥ : « الشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة ، وإنما حذف لدلالة (وما كان معه من إله) عليه » .

وفي القرطبي ٤٥٣٨:٥ : « وفي الكلام حذف ؛ والمعنى : لو كانت معه آلهة لانفرد كل إله بخلقه » .

٤ – وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً [٦٧:٤]

في الكشاف ٢٧٩:١ : « و (إذن) جواب لسؤال مقدر ، كأنه قيل ، وماذا يكون لهم أيضا بعد التثبيت ؟ فقيل : وإذن لو ثبتوا لآتيناهم ؛ لأن (إذن) جواب وجزاء » .

* * *

وقدر الزمخشري (إن) الشرطية في قوله تعالى :

١ – قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [٥٦:٦]

في الكشاف ١٨:٢ : « أي إن اتبعت أهواءكم فأنا ضال » .

٢ – قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إذاً لَظَالِمُونَ [٧٩:١٢]

في الكشاف ٢٦٩:٢: « (إذن) جواب وجزاء ؛ لأن المعنى : إن أخذنا بدله ظلمنا».

جاءت (إذن) المهملة متوسطة بين اسم (إن) وخبرها في هذه الآيات :

١ - وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ [٢ :١٤٥]

في النهر ٤٣٣:١ : « إذن هنا مؤكدة لجواب ارتبط بمتقدم ، ولا عمل لها إذا كانت مؤكدة » .

٢ - حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ [٤ :١٤٠]

في العكبري ١١١:١ : « إذن هاهنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ؛ ولذلك لم يذكر بعدها الفعل » .

٣ - وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ [٥ :١٠٦]

في النهر ٤٣:٤ : « إذن هاهنا تؤدي معنى الشرط ، والمعنى : وإنا إن اشترينا أو كتمنا لمن الآثمين » .

٤ - وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ [٥ :١٠٧]

في البحر ٤٧:٤ : « (وإنا إذن) أي إن زللنا في الشهادة واعتدينا لمن الظالمين » .

٥ - لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُون [٧ :٩٠]

في البحر ٣٤٥:٤ : « وإذن هنا معناها التوكيد ، وهي الحرف الذي هو جواب ، ويكون معه الجزاء وقد لا يكون » .

٦ - فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ [١٠ :١٠٦]

٧ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ [١١ :٣١]

٨ - لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذا لَخَاسِرُون [١٢ :١٤]

٩ - مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذا لَظَالِمُونَ [١٢ :٧٩]

في البحر ٣٣٤:٥ : « وإذن جواب وجزاء ، أي إن أخذنا بدله ظلمنا » .

١٠- وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُون [٢٣ :٣٤]

١١- وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [٢٦ :٤٢]

في الكشاف ٤٧:٣ : « (إذن) وقع في جزاء الشرط ، وجواب الذين قاولوهم من قومهم ... » .

وفي البحر ٤٠٤:٦ : « ليس (إذن) واقعا في جواب الشرط ، بل واقع بين (إنكم) والخبر وإنكم والخبر ليس جزاء للشرط ، بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف » .

١٢- إِنِّي إذاً لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٤:٣٦]

١٣- إِنَّا إذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٢٤:٥٤]

وفي البحر ٤٣٤:١ : « دخلت (إذن) بين اسم (إن) وخبرها لتقريب النسبة التي بينهما » .

وقال في البحر أيضا ١٩٦:٥ : وتوسطت (إذن) بين اسم (إن) وخبرها ، ورتبتها بعد الخبر ، لكن روعى في ذلك الفاصلة » .

* * *

وجاءت (إذن) متوسطة بين اسم (كان) وخبرها في قوله تعالى :

١ - مَا نُنَزِّلُ الملائكةَ إلا بالحقِّ وما كانُوا إذاً مُنْظَرِين [١٥ :٨]

* * *

وجات (إذن) متوسطة بين المبتدأ و الخبر في قوله تعالى :

٢ - تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى [٢٢:٥٣]

٣ - تِلْكَ إذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ [١٢:٧٩]

في البحر ٤٣٤:١ : « ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة ؛ نحو : أزورك فتقول : إذن أنا أكرمك ، وجاز توسطها ، نحو : أنا إذن أكرمك » .

يرى بعض النحويين أن (إذن) في نحو قوله تعالى : ﴿ **إنكم إذن لخاسرون** ﴾

هي (إذا) الظرفية التي للاستقبال حذفت الجملة بعدها ، وعوض منها التنوين انظر حاشية الخضري ٢:١٢ .

وقد رد على ذلك أبو حيان . قال في البحر ٤:٣٤٥ : « (إذن) هنا معناها التوكيد ، وهي الحرف الذي هو جواب ويكون معه الجزاء وقد لا يكون . وزعم بعض النحويين أن (إذن) في هذا الموضع ظرف العامل فيه ﴿ لخاسرون ﴾ والنون عوض من المحذوف . والتقدير : إنكم إذا اتبعتموهم لخاسرون ، فلما حذف ما أضيف إليه عوض من ذلك النون ، فصادفت الألف ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف لالتقائهما والتعويض فيه مثل التعويض في (يومئذ) و (حينئذ) ونحوه .

وما ذهب إليه هذا الزاعم ليس بشيء ، لأنه لم يثبت التعويض والحذف في (إذ) التي للاستقبال في موضع ، فيحمل هذا عليه » .

وفي البرهان للزركشي ٤:١٨٨ : « ولم يذكر النحاة حذف الجملة من (إذا) وتعويض التنوين عنها وقال الشيخ أبو حيان في التذكرة : ذكر لي علم الدين القمني أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن (إذن) عوض من الجملة المحذوفة ، وليس هذا بقول نحوي .

وقال القاضي ابن الجويني : وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال لك : أنا آتيك : إذن أكرمك ؛ بالرفع على معنى : إذا أتيتني أكرمك ، فحذف (أتيتني) وعوض التنوين عن الجملة ، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين » . وانظر الإتقان ١:١٥٠ ، الهمع ٢:٦-٧ . وقال الرضى في شرح الكافية ٢:٢١٩-٢٢٠ : « وكذا يتوسط (إذن) بين جزئي ما هو جزاؤه معنى . تقول : أنا إذن خارج وإن كان نحو ذلك لا يجوز في كلمة الشرط إلا ضرورة قال :

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

وذلك لضعف معنى الشرط في (إذن) » .

اللام في جواب (إذن)

جاءت اللام في جواب (إذن) في سبع آيات : ثلاث مع (لو) وهي :

١ - قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إذاً لابتغَوْا إلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً [١٧:٤٢]

٢ - قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ [١٧:١٠٠]

٣ - وَلَو أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ◦ وَإذاً لآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً [٤:٦٦-٦٧]

وأربع آيات من غير ذكر (لو) وهي :

١ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً [١٧:٧٣]

٢ - مَا اتَّخذ الله مِنْ ولَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ [٢٣:٩١]

٣ - وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ [٢٩:٤٨]

٤ - وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ◦ إذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ [١٧:٧٤]

يرى الفراء أن اللام جواب قسم مقدر ، أو جواب (لو) مقدرة . قال في « معاني القرآن » ١:٢٧٤ : « وإذا رأيت في جواب (إذن) اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يمينا ، أو (لو) . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق** ﴾ ٢٣:٩١ والمعنى – والله أعلم – لو كان معه فيهما إله لذهب كل إله بما خلق ، ومثله : ﴿ **وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا** ﴾ ١٧:٧٣

ومعناه : لو فعلت لاتخذوك ، وكذلك قوله : ﴿ كدت تركن إليهم ﴾ ٧٤:١٧ .

ثم قال : ﴿ إذا لأذقناك ﴾ معناه : لو ركنت لأذقناك إذا » .

والرضي لا يرى أن تكون اللام جوابا لقسم مقدر قال في شرح الكافية ٢١٩:٢ عن إذن :

« وإذا كان للشرط جاز أن يكون للشرط في الماضي ، نحو : لو جئتني إذن لأكرمتك ، وفي المستقبل ، نحو : إذن أكرمك ، بنصب الفعل .

وإذا كان بمعنى الشرط في الماضي جاز إجراؤه مجرى (لو) في إدخال اللام في جوابه ، كقوله تعالى : ﴿ إذن لأذقناك ضعف الحياة ﴾ ، أي لو ركنت إليهم شيئاً قليلا لأذقناك ... وليس اللام جواب القسم المقدر ، كما قال بعضهم .

وإذا كان بمعنى الشرط في المستقبل جاز دخول الفاء في جزائها ، كما في جزاء (إن) » .

استعمال (إذن) مع (لو) و (إن)

قال الرضي في شرح الكافية ٢١٩:٢ عن (إذن) : « ثم قد تستعمل بعد (لو) و (إن) توكيدا لهما ؛ لأن (إذن) مع تنوينه الذي هو عوض من الفعل بمعنى حرفي الشرط المذكورين مع فعلي الشرط ؛ نحو : لو زرتني إذن لأكرمتك ، وإن جئتني إذن أزرك ، فكأنك كررت كلمتي الشرط مع الشرطين للتوكيد » .

وفي المغني ١٩:١ عن إذن : « الأكثر أن تكون جوابا لإن ، أو (لو) ظاهرتين أو مقدرتين » .

فسر الزمخشري (إذن) بلو مع شرطها في قوله تعالى : ﴿ وإذا لاتخذوك خليلا ﴾ ٣٧:١٧ .

قال في الكشاف ٣٧٠:٢ : « أي ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا » .

وقال أبو حيان في البحر ٦٥:٦ عن تفسير الزمخشري : « وهو تفسير معنى ، لا أن ﴿ لاتخذوك ﴾ جواب (لو) محذوفة » واختار أن تكون اللام جواب قسم مقدر » .

والزمخشري قال بعبارة صريحة لا تقبل التأويل في قوله تعالى : ﴿ **إذا لذهب كل إله بما خلق** ﴾ ٢٣:٩١ بأن الشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة ، وإنما حذف لدلالة قوله : ﴿ **وما كان معه من إله** ﴾ عليه . [الكشاف ٥٤:٣] . وانظر البحر ٤١٩:٦ . كذلك فسر الزمخشري (إذن) بلو مع شرطها في قوله تعالى : ﴿ **وإذا لارتاب المبطلون** ﴾ ٤٨:٢٩ قال في الكشاف ١٩٣:٣ : « (إذا) لو كان شيء من ذلك ، أي من التلاوة والخط لارتاب المبطلون » . وقال أبو حيان في البحر ١٥٥:٧ « ﴿ **إذا لارتاب المبطلون** ﴾ أي لو كان يقرأ كتبا قبل نزول القرآن عليه ، أو يكتب لحصلت الريبة للمبطلين » وكذلك قال في النهر ص ١٥٤ .

(إذن) جواب وجزاء

في سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ : « وأما (إذن) فجواب وجزاء » .

وفي البحر ٤٣٤:١ : « وتحرير معنى (إذن) صعب ، وقد اضطرب الناس في معناها ، وقد نص سيبويه على أن معناها الجواب والجزاء ، واختلف النحويون في فهم كلام سيبويه ... » .

وفي المغني ١٩:١ « قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ؛ فقال الشلوبين : في كل موضع . وقال أبو علي الفارسي : في الأكثر ، وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقا ؛ إذ لا مجازاة هنا » .

وفي الدماميني على المغني ٤١:١-٤٢ : « وإنما المراد بكونها للجواب أنها تقع في كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ به أو مقدر ، سواء وقعت في صدره أو في حشوه ، أو آخره ، ولا تقع في مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شيء ، فباعتبار ملابستها للجواب على هذا الوجه سميت حرف جواب » .

« فسر الزجاج كلمة (جزاء) على أن المراد بها جزاء الشرط قال : تأويلها : إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك ، المفصل ٢١٦:٢ .

وكذلك حمله الرضي قال في شرح الكافية ٢١٩:٢ : « والغالب في المبني على الفتح تضمن معنى الشرط ، وهو المعنى بقول سيبويه : إذن جزاء ، وإنما ضمن معنى الجزاء لكونه كإذما وحيثما ... وإنما قلنا : الغالب في (إذن) تضمن معنى الشرط ، ولم نقل بوجوبه فيه ، كما أطلق النحاة ، لأنه لا معنى للشرط في قوله تعالى : ﴿ فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾ ٢٠:٢٦ » .

وانظر ص ٩٩ ، ٢٢٠-٢٢١ من الرضي .

وفي شرح جمع الجوامع للمحلي ٣٣٦:١ ، والمراد بالجزاء ما يكون جزاء الشرط » .

* * *

وفسر الجزاء أحمد بن فارس بأنه من المجازاة قال في كتابه الصاحبي ص ١١٣ : « (إذن) مجازاة على فعل ، يقول : أنا أقوم ، فتقول : إذن أقوم معك » وكذلك قال الزمخشري في المفصل ٢١٦:٢ : « و (إذن) جواب وجزاء . يقول الرجل : أنا آتيك ، فتقول : إذن أكرمك ، فهذا الكلام قد أجبته به ، وصيرت إكرامك جزاء له على إتيانه » .

وفي ابن يعيش ١٣:٩ : « فقولك : إذن أكرمك جواب لقوله وجزاء لفعل الإتيان » وانظر ١٦:٧ .

وفي جواهر الأدب للإربلي ص ١٦٩ : « وضعت (إذن) لتكون جزاء للفعل وجوابا لكلام دال عليه » .

وفي شرح التصريح ٢٣٤:٢ : « والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذي هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر » .

رأي الزمخشري

ظاهر كلامه في المفصل الذي ذكرناه قبل أنه يريد الجزاء معنى المجازاة ، ولا يريد الجزاء الاصطلاحي الذي هو رأي الزجاج ؛ ولو تتبعنا كلامه في الكشاف لوجدناه قد صرح في مواضع كثيرة بأن معنى الجزاء هو جزاء الشرط وإليك البيان :

١ – فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ [١٠٦:١٠] .

في الكشاف ٢٠٥:٢ : « (إذن) جزاء للشرط ، وجواب لسؤال مقدر ، كأن سائلا سأل عن تبعة عبادة الأوثان » .

٢ – مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ [٨:١٥] .

في الكشاف ٣١١:٢ : « (إذن) جواب وجزاء ، لأنه جواب لهم ، وجزاء لشرط مقدر ، تقديره : ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين ، وما أخر عذابهم » .

٣ – وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُون [٣٤:٢٣] .

في الكشاف ٤٧:٣ : « (إذن) واقع في جزاء الشرط ، وجواب الذين قاولوهم من قومهم » .

في البحر ٤٠٤:٦ : « وليس (إذن) واقعا في جزاء جواب الشرط ، بل واقع بين (إنكم) والخبر . وإنكم والخبر ليس جزاء للشرط ، بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف » .

٤ – أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [٢٦:٤١–٤٢] .

في الكشاف ١١٤:٣ « ولما كان قوله : ﴿ **إن لنا لأجرا** ﴾ في معنى جزاء الشرط ، لدلالته عليه ، وكان قوله : ﴿ **وإنكم إذا لمن المقربين** ﴾ معطوفا عليه ومدخلا في حكمه دخلت (إذن) قارة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء » .

٥ – وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ه وَإِذَنْ لآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً [٤:٦٦–٦٧] .

في الكشاف ١:٢٧٩ : « و (إذن) جواب لسؤال مقدر ، كأنه قيل : وماذا يكون لهم بعد التثبيت ؟ فقيل : وإذن لو ثبتوا لآتيناهم ؛ لأن (إذن) جواب وجزاء » .

وفي البحر المحيط ٣:٢٨٦ : « وظاهر قول الزمخشري : لأن (إذن) جواب وجزاء يفهم منه أنها تكون للمعنيين في حال واحدة على كل حال ، وهذه مسألة خلاف : ذهب الفارسي إلى أنها قد تكون جوابا فقط في موضع ، وجوابا وجزاء في موضع ، ففي مثل : إذن أظنك صادقا لمن قال : أزورك هي جواب خاصة ، وفي مثل : إذن أكرمك لمن قال : أزورك هي جواب وجزاء . وذهب الأستاذ أبو علي إلى أنها تتقدر بالجواب والجزاء في كل موضع ، وقوفا مع ظاهر كلام سيبويه . والصحيح قول الفارسي » .

٦ – قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [٦:٥٦] .

في الكشاف ٢:١٨ : « ﴿ قد ضللت إذن ﴾ أي إن اتبعت أهواءكم فأنا ضال ، وما أنا من الهدى في شيء » . وانظر البحر ٤:١٤٢ .

٧ – قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ [١٢:٧٩] .

في الكشاف ٢:٢٦٩ : « (إذن) جواب لهم ، وجزاء ؛ لأن المعنى : إن أخذنا بدله ظلمنا » . وانظر البحر ٥:٣٣٤ .

٨ – وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ه إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ [١٧:٧٤–٧٥] .

في الكشاف ٢:٢٧٠ : « (إذا) لو قاربت تركن إليهم أدنى ركنة لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات » .

٩ – مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٣:٩١] .

في الكشاف ٣:٥٤-٥٥ : « فإن قلت : (إذن) لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب فكيف وقع قوله : ﴿ **لذهب** ﴾ جزاء وجوابا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل ؟

قلت : الشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة ، وإنما حذف لدلالة ﴿ **وما كان معه من إله** ﴾ عليه ؛ وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين » .

١٠- وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ [٢٩:٤٨] .

في الكشاف ٣:١٩٣ : « لو كان شيء من ذلك ، أي من التلاوة والخط لارتاب المبطلون » .

نقل معناه في البحر ٧:١٥٥ .

* * *

ويحمل الزمخشري الجزاء على معنى المجازاة في قوله تعالى : ﴿ **قال فعلتها إذا وأنا من الضالين** ﴾ ٢٦:٢١ .

وفي الكشاف ٣:١١١ : « فإن قلت : (إذن) جواب وجزاء معا ؛ والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء ؟

قلت : قول فرعون : وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى : نعم فعلتها مجازيا لك ، تسليما لقوله : لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازى بنحو ذلك الجزاء » .

وفي البحر ٧:١١ : « وهذا الذي ذكره من أن (إذن) جواب وجزاء معاً هو قول سيبويه ، لكن الشراح فهموا أنها قد تكون جوابا وجزاء معا وقد تكون جوابا فقط دون جزاء فالمعنى اللازم لها هو الجواب ، وقد يكون مع ذلك جزاء وجعلوا قوله : ﴿ **فعلتها إذن**) من المواضع التي جاءت فيها جوابا لآخر ، على أن بعض أئمتنا تكلف هنا كونها جوابا وجزاء » .

رأي أبي حيان

ظاهر كلامه أن المراد بالجزاء هو جزاء الشرط ؛ ولذلك يتابع الزمخشري في تقدير الشرط . انظر البحر ٥:٣٣٤،٤٤٦،٦:١٠٦ .

وقال في البحر ٦:١١١ : « (إذن) حرف جزاء وجواب ، وكثيرا ما يتضح تقدير شرط وجزاء » .

لمحات عن دراسة
(إذا) الشرطية
في القرآن الكريم

١ - الأصل في استعمال (إذا) أن تدخل على الذي تيقن وقوعه أو رجح . والأصل في استعمال (إن) أن تدخل على المشكوك فيه .

وقد يقع كل منهما موقع الآخر .

٢ - (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، وقد جاءت في بعض آيات من القرآن مستعملة استعمال (إذ) في الزمن الماضي ؛ كما جاءت للحال بعد القسم .

٣ - (إذا) ظرف متضمن لمعنى الشرط غالبا ؛ فهو مختص بالجملة الفعلية ، وقد جاء في الشعر وقوع الاسمية بعد (إذا) ، وجاء في القرآن بعد (إذا) اسم مرفوع بعده فعل في آيات كثيرة ، ويرى سيبويه أن (إذا) مضافة للجملة الاسمية في هذه الآيات ، وخالفه المبرد .

٤ - جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماض بعد (إذا) كثيرا في القرآن الكريم ، فلم يقع بعد (إذا) الشرطية في القرآن إلا فعل مضارع واحد ، هو مضارع (تلا) جاء بعد (إذا) الشرطية مبنيا للمجهول في ثلاث عشرة آية .

وجاء المضارع بعد (إذا) المتمحضة للظرفية في ثلاث آيات بعد القسم ، وثلاث آيات في غير القسم ، وجاء منفيا بلم في آية واحدة .

٥ – جاء في القرآن شرط (إذا) مضارعا ، وجوابها ماضيا ؛ فدل ذلك على جوازه في (إذا) جوازا فصيحا دون بقية أدوات الشرط .

٦ – (إذا) ظرف لا يتصرف عند جمهور النحويين وأبعد من أعربه مبتدأ أو خبرا في بعض الآيات .

٧ – اقترن جواب (إذا) الشرطية بالفاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ؛ كما جاء الجواب غير مقترن بالفاء في مواضع يجب اقترانه بالفاء في الأدوات الجازمة .

جاء جواب (إذا) غير مقرون بالفاء ، وهو مصدر بما أو (إن) النافيتين وكذلك جاء غير مقرون بالفاء ، وهو جملة اسمية أو جملة طلبية في بعض القراءات .

فأبو حيان اغتفر مع (إذا) خاصة عدم الاقتران إن كان الجواب مصدرا بما ، أو (إن) النافيتين ، والرضي اغتفر ذلك في الجملة الاسمية وغيرهما سلك سبيل التأويل .

وأرى أن يغتفر اقتران الجواب بالفاء مع (إذا) في كل المواضع لأمرين :

(١) القياس على المسموع .

(٢) لأدوات الشرط غير الجازمة شأن يخالف الأدوات الجازمة ، فالجملة المقرونة بقد تصلح شرطا للو ، ولا تصلح شرطا لأداة جازمة .

٨ – (إذا) الفجائية تقع رابطة لجواب الشرط إن كانت الأداة (إذا) أو (إن) ، وقد جاءت رابطة لجواب (إذا) في القرآن أكثر من مجيئها رابطة لجواب (إن) .

٩ – جاء جواب (إذا) الشرطية مقرونا بلام الابتداء في قوله تعالى : ﴿ **أئذا ما مت لسوف أخرج حيا** ﴾ ١٩:٦٦ كما جاء ذلك في شعر للمرار بن منقذ فقال بعض العلماء تعليقا عليه : لم نجد هذا الاستعمال فيما بين أيدينا من المصادر .

١٠- جاء في القرآن الكريم وقوع (إن) و (لو) الشرطيتين في جواب (إذا) الشرطية ، واقترنتا بالفاء ؛ كما هو الحكم في اجتماع الشرطين .

وقد جاءت (إن) و (لو) بعد (إذا) الشرطية و لم تقترنا بالفاء ، لأنهما لم تجعلا في جواب (إذا) .

١١- جاءت (إذا) متمحضة للظرفية ، ولا شرطية فيها في القرآن بعد القسم ، وبعد (كيف) ، كما جاءت محتملة للظرفية فقط ، وللظرفية مع الشرطية في آيات أخرى .

١٢- وقعت (إذا) بعد القسم في آيات كثيرة ، وهي ظرف دال على الحال ، وقد اختلف النحويون في تقدير العامل في (إذا) بعد القسم وفي بعض الآيات كان العطف على معمولي عاملين مختلفين ، وتأويل ذلك .

١٣- وقعت (إذا) بعد (حتى) في ثلاثة وأربعين موضعا ، وهي (إذا) الشرطية صرح فيها بجواب الشرط ما عدا خمسة مواضع فقد حذف فيها الجواب للعلم به .

١٤- كل ما جاء في القرآن من (فإذا) فهي شرطية صرح بجوابها إلا في خمس آيات : ثلاث آيات حذف فيها الجواب لدلالة السياق . وفي آيتين وقع فيهما خلاف : هل الجواب مذكور أو محذوف ؟ .

١٥- كل ما جاء في القرآن من (وإذا) فهي ظرفية شرطية إلا آية واحدة فهي ظرفية فقط لعطفها على (إذا) الظرفية ، وهي قوله تعالى :

﴿ إن الإنسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر جزوعا . وإذا مسه الخير منوعا ﴾ ٧٠:١٩-٢١ .

وصرح بجواب إذا في آيات (وإذا) إلا في أربع آيات حذف فيها الجواب لدلالة المقام .

١٦- بين النحويين خلاف في ناصب (إذا) الشرطية : الجمهور يرى أنه الجواب والمحققون على أنه الشرط ، وجاء في القرآن جواب (إذا) مقترنا بالفاء الرابطة ، وبإذا

الفجائية ، وبلام الابتداء ، ومصدرا بإن و (ما) النافيتين ، وبلا النافية للجنس ، وبإن المكسورة المشددة ، وبالاستفهام ، وجاء في الجملة الاسمية مصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله ، أو موصوف لا يصلح للعمل فيما قبله ، وكل هذا يؤيد من يرى أن الناصب لإذا شرطها .

ومن يرى أن الناصب جوابها يقدر جوابا محذوفا يصلح للعمل في (إذا) دل عليه المذكور .

١٧- جاء (إذا ما) في إحدى عشرة آية و (ما) زائدة للتوكيد .

١٨- كل ما ورد من (أئذا) فهو لإنكار البعث واستبعاده .

١٩- لا تتوسط أداة الشرط مع شرطها بين المبتدأ والخبر إلا ضرورة فلا يقال : زيد – إن لقيته – كريم ، بل يقال : فكريم ، أي فهو كريم .

وجاء ذلك في (إذا) لعدم عراقتها في الشرطية (شرح الكافية للرضى ٢:٢٣٩) جاء ذلك في قوله تعالى :

١ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ – إِذَا أَرَدْنَاهُ – أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١٦:٤٠] .

٢ – إِنَّمَا أَمْرُهُ – إِذَا أَرَادَ شَيْئاً – أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣٦:٨٢] .

٣ – وهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ – إِذَا يَشَاءُ – قَدِيرٌ ٤٢:٢٩ .

ويرد على الرضي بقوله تعالى : ﴿ وإنا – إن شاء الله – لمهتدون ﴾[٢:٧٠] .

دراسـة
(إذا) الشرطية
في القـرآن الكريـم

من الظروف المبنية (إذا) ، والدليل على اسميتها الإخبار بها نحو : القيام إذا طلعت الشمس . وإبدالها من اسم صريح ، نحو : أجيئك غدا إذا طلعت الشمس . [الهمع ١:٢٠٦] .

الأصل في استعمال (إذا)

الأصل في استعمال (إذا) أن تدخل على المتيقن وقوعه ، أو الراج ؛ نحو : آتيك إذا دعوتني .

والأصل في استعمال (إن) أن تدخل على المشكوك فيه ، والمستحيل .

في سيبويه ١:٤٣٣ : « (إذا) تجيء وقتا معلوما ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمر البسر كان حسنا ، ولو قلت : آتيك إذا احمر البسر كان قبيحا » .

وفي المقتضب ٢:٥٦ : « وتقول : آتيك إذا احمر البسر ، ولو قلت : آتيك إن احمر البسر – كان محالا ، لأنه واقع لا محالة » . وانظر أمالي الشجري ١:٣٣٣ .

وقال الرضي « في شرح الكافية » ٢:١٠١ : « الأصل في استعمال (إذا) أن تكون لزمن من أزمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم .. والدليل على استعمال (إذا) في الأغلب الأكثر في هذا المعنى نحو : إذا طلعت الشمس . وقوله تعالى : ﴿ **إذا الشمس كورت** ﴾ ٨١:١ ؛ ولهذا كثر في الكتاب العزيز استعماله لقطع علام الغيوب سبحانه بالأمور

المتوقعة . وانظر ابن يعيش ٩:٤ .

* * *

قد توضع (إذا) موضع (إن) ؛ كما توضع (إن) موضع (إذا) :
وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ٢٨:٧٦ .

في الكشاف ١٧٢:٤ : « وحقه أن يجيء بإن ، لا بإذا كقوله : ﴿ **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم** ﴾ ٣٨:٤٧ ﴿ **وإن يشأ يذهبكم** ﴾ ١٢٣:٤ ، ١٣٣:٦ ، ١٩:١٤، ١٦:٣٥ .

وفي البحر ٤٠١:٨ : « يعني أنهم قالوا : إن (إذا) للمحقق ، و (إن) للممكن ، وهو تعالى لم يشأ ، لكنه قد توضع (إذا) موضع (إنْ) و (إن) موضع (إذا) : كقوله : ﴿ **أفإن مت فهم الخالدون** ﴾ ٣٤:٢١ .
وانظر البرهان ٢٠٠:٤-٢٠١ .

استعمال (إذا) في الماضي

الأصل في استعمال (إذا) أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ، وقد جاءت في بعض آيات من القرآن مستعملة استعمال (إذ) للزمان الماضي .
قال ابن مالك في كتاب « شواهد التوضيح والتصحيح » ص ٩-١٠ .
« وكما استعملت (إذ) بمعنى (إذا) استعملت (إذا) بمعنى (إذ) كقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا** ﴾ ١٥٦:٣ . انظر إعراب الزجاج ص ٨٨٨ .
وكقوله تعالي : ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه** ﴾ ٢٩:٩

وكقوله تعالى : ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها** ﴾ ١١:٦٢ .
لأن ﴿ **لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا** ﴾ و ﴿ **لا أجد ما أحملكم عليه** ﴾ مقولان في الماضي . وكذا الانفضاض المشار إليه واقع أيضاً فيما مضى . فالمواضع

الثلاثة صالحة لإذ ، وقد قامت (إذا) مقامها » .

وفي « شرح الكافية » للرضي ٢:١٠١ : « قد يكون (إذا) للماضي كما في قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا بلغ بين السدين** ﴾ ١٨:٩٣ ، ﴿ **حتى إذا ساوى بين الصدفين** ﴾ ١٨:٩٦ ، ﴿ **حتى إذا جعله نارا** ﴾ ١٨:٩٦ ، وانظر المغني ١:٨٧ ، والدماميني ١:٢٠١ .

وفي البرهان للزركشي ٤:١٩٠-١٩١ : « وقد تستعمل للماضي من الزمان كإذ ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا أتوا على وادى النمل** ﴾ ٢٧:١٨ ، ﴿ **حتى إذا جاءوك يجادلونك** ﴾ ٦:٢٥ ، ﴿ **حتى إذا بلغ بين السدين** ﴾ ١٨:٩٣ ، ﴿ **حتى إذا ساوى بين الصدفين** ﴾ ١٨:٩٦ ، ﴿ **حتى إذا جعله نارا** ﴾ ١٨:٩٦ ، ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها** ﴾ ٦٢:١١ لأن الانفضاض واقع في الماضي » . وانظر الإتقان ١:١٤٩ . وفي البحر ٥:١٦٤ عند قوله تعالى : ﴿ **ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط** ﴾ ١٠:٤٧ : « إما أن يكون إخبارا عن حالة ماضية ، فيكون ذلك في الدنيا ، ويكون المعنى : أنه بعث إلى كل أمة رسولهم إلى دين الله .. فلما جاءهم بالبينات كذبوه ، فقضى بينهم ، أي بين الرسول وأمته ؛ فأنجى الرسول وعذب المكذبين .

وإما أن يكون على حالة مستقبلة ، أي فإذا جاءهم رسولهم يوم القيامة للشهادة عليهم قضى عليهم » . وانظر الكشاف ٢:١٩٢-١٩٣ والقرطبي ٤:٣١٨٨ .

وفي لسان العرب ١٥:٤٦٣ : شواهد لأستعمال (إذا) مكان (إذ) والعكس . والسهيلي منع أن تستعمل (إذا) في موضع (إذ) كما منع أن تستعمل (إذ) في موضع (إذا) . قال في الروض الأنف ١:٢٨٦-٢٨٧ : « وهذا نحو مما يتوهم في قوله سبحانه ، ﴿ **فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها** ﴾ ١٨:٧١ : فيتوهم أن (إذا) هاهنا بمعنى (إذ) ، لأنه حديث قد مضى ، وليس كما يتوهم . هي على بابها ، والفعل بعدها مستقبل بالنسبة إلى الانطلاق ، لأنه بعده ، والانطلاق قبله ، ولولا (حتى) ماجاز أن يقال : إلا انطلقا إذ ركبا ، ولكن معنى الغاية فى (حتى) دل على أن الركوب كان بعد الانطلاق ، وإذا كان بعده فهو مستقبل بالنسبة إليه » .

إفادة (إذا) الاستمرار

قال الرضي في « شرح الكافية » ١٠١:٢ : « وقد تكون (إذا) مع جملتها لاستمرار الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا** ﴾ ١١:٢ ، أي هذا عادتهم المستمرة ، ومثله كثير : نحو قوله تعالى : ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا** ﴾ ١٤:٢ ، ﴿ **وإذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد** ﴾ ٩٢:٩ » .

وقال في ٩٥:١ : « وليس (إذا) للاستقبال ها هنا ، بل هو للاستمرار ، كما في قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض** ﴾ ١١:٢ ، وقوله : ﴿ **وإذا ما غضبوا هم يغفرون** ﴾ ٣٧:٤٢ » .

وفي البرهان ١٩٧:٤ : « أصل (إذا) الظرفية لما يستقبل من الزمان ؛ كما أن (إذ) لما مضى منه ، ثم يتوسع فيها ، فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها : الحاضرة ، والماضية ، والمستقبلة ، فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذي هو (يفعل) حيث يفعل به نحو ذلك ، قالوا : إذا استعطى فلان أعطى ، وإذا استنصر نصر ، كما قالوا : فلان يعطي الراغب ، وينصر المستغيث من غير تخصيص وقت دون وقت ، قاله الزمخشري في كشافه القديم » .

وقد تفيد (إذا) التكرير أيضا كما في قوله تعالى : ﴿ **وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم** ﴾ ٨٦:٩ » .

في البحر ٨٢:٥ : « ليست (إذا) هنا تفيد التعليق فقط ، بل انجر معها معنى التكرار ، سواء كان فيها ذلك بحكم الوضع ، أو بحكم غالب الاستعمال لا الوضع ، وهي مسألة خلاف في النحو . ومما وجد معها التكرار قول الشاعر :

إذا وجدت أوار النار في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

ألا ترى أن المعنى . متى وجدت »

اختصاص (إذا) بالجملة الفعلية

(إذا) الظرفية مختصة بالجمل الفعلية عند جمهور النحاة ، فإذا وقع بعدها اسم مرفوع بعده فعل كان فاعلا لفعل محذوف ، وإن وقع بعدها المبتدأ والخبر في الشعر كان على إضمار (كان) الشانية . انظر المقتضب ٧٦:٢-٧٧ .١٧٧:٣ . والمغني ٨٥:١ ، شرح الكافية للرضي ١٥٩:١ ، الخزانة ٤٤٩:١ .

جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماض بعد (إذا) كثيرا في القرآن الكريم ، فلم يقع من الأفعال المضارعة بعد (إذا) الشرطية في القرآن إلا فعل واحد ، هو مضارع (تلا) جاء بعد (إذا) الشرطية مبنيا للمجهول في ثلاث عشرة آية .

وجاء المضارع بعد (إذا) الظرفية فقط في ثلاث آيات بعد القسم وهي :

١ - وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [٤:٨٩] .

٢ - وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا [٤:٩١] .

٣ - وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى [١:٩٢] .

كما جاء المضارع بعد (إذا) الظرفية في غير القسم في ثلاث آياتٍ :

١ - وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ [٤٥:٢١] .

٢ - وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ [٢٩:٤٢] .

٣ - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦:٥٣] .

وجاء المضارع بعد (إذا) الظرفية منفيا بلم في قوله تعالى : ﴿ **وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها** ﴾ ٢٠٣:٧ .

في الكشاف ٤٠٥:٣ : « (إذا) يدخل على المضارع ؛ كما يدخل على الماضي . قال تعالى : ﴿ **والليل إذا يغشى** ﴾ ١:٩٢ ، ومنه ﴿ **إذا يشاء** ﴾ ٢٩:٤٢ » .

وفي ابن يعيش ٩٦:٤ : « يكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك » .

وفي البرهان ١٩٥:٤ : « وكذا كثر وقوع الفعل بعدها ماضي اللفظ مستقبل المعنى : نحو : إذا جئتني أكرمتك » .

وفي الهمع ٢٠٦:١ : « زعم الفراء أن (إذا) إذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلا الماضي . وقال ابن هشام : إيلاؤها الماضي أكثر من المضارع » .

* * *

جاء الشرط مضارعا بعد (إذا) والجواب ماضيا في القرآن في إحدى عشرة آية الشرط فيها كلها مضارع (تلا) مبنيا للمجهول وهي :

١ – إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا [٥٨:١٩] .

٢ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا [٣١:٨] .

٣ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا [١٥:١٠] .

٤ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٧٣:١٩] .

٥ – وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ [٥٣:٢٨] .

٦ – وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً [٧:٣١] .

٧ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ [٤٣:٣٤] .

٨ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٢٥:٤٥] .

٩ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ [٧:٤٦] .

١٠– إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [١٥:٦٨] .

١١– إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [١٣:٨٣] .

وفي البحر ٤٨٨:٤ : « في هذا التركيب جواز وقوع المضارع بعد (إذا) وجوابه الماضي جواز فصيحا ، بخلاف أدوات الشرط ، فإنه لا يجوز فيها ذلك إلا في الشعر » .

وجاء الشرط بعد (إذا) مضارعا ، والجواب مضارع في آيتين :

١ - إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً [١٠٧:١٧] .

٢ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ[٧٢:٢٢] .

(إذا) ظرف لا يتصرف عند جمهور النحويين

في شرح الكافية للرضي ١٠٥:٢ : « وعن بعضهم أن (إذا) الزمانية تقع اسما صريحا ، نحو : إذا يقوم زيد إذا يقوم عمرو . وأنا لم أعثر لهذا على شاهد من كلام العرب » .

وزعم أبو الفتح في قوله تعالى : ﴿ **إذا وقعت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة . إذا رجت الأرض رجا** ﴾ ٥٦:١-٤ .

« فيمن نصب ﴿ **خافضة رافعة** ﴾ : أن (إذا) الأولى مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبان حالان ، وكذا جملة ﴿ **ليس لوقعتها** ﴾ ، والمعنى : وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض » .

قال في المحتسب ٣٠٧:٢-٣٠٨ : « قرأ الحسن واليزيدي والثقفي وأبو حيوة ﴿ **خافضة رافعة** ﴾ بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، وقوله : ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾ حينئذ حال أخرى قبلها . أي إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة خافضة ، رافعة فهذه ثلاثة أحوال : أولاهن الجملة التي هي قوله : ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾ ومثله مررت بزيد جالسا ، متكئا ، ضاحكا وإن شئت أن تأتي بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز وحسن .. والعامل في (إذا) محذوف لدلالة المكان عليه ، كأنه قال : إذا وقعت الواقعة كذلك فاز المؤمنون وخاب الكافرون ، ونحو ذلك ويجوز أن تكون (إذا) الثانية ، وهي قوله : ﴿ **إذا رجت الأرض رجا** ﴾ خبرا عن (إذا) الأولى ، ونظيره : إذا تزورني إذا يقوم زيد . أي وقت زيارتك إياي وقت قيام زيد . وجاز

لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقوله (لبيد) :

حتى إذا ألقت يدا في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك ﴾ ١٠:٢٢ ، و (إذا) مجرورة عند أبي الحسن بحتى ، وذلك يخرجها من الظرفية » .

وقال الأخفش في قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت . وإذا الأرض مدت ﴾ ٨٤:١-٣ (إذا) مبتدأ ، و ﴿ إذا الأرض ﴾ خبره ، والواو زائدة . [العكبري ٢:١٥١-١٥٢] .

﴿ فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ ٧٤:٩ .

في العكبري ٢:١٤٤ : « الثالث : يخرج على قول الأخفش ، وهو أن يكون (إذا) مبتدأ ، والخبر (فذلك) والفاء زائدة » وانظر المغني ١:٩٠ .

وأعرب بعضهم (إذا) في قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ مفعولا به لاذكر مقدرة . [العكبري ٢:١٥١ ، البحر ٨:٤٤٦] .

قال ابن مالك في « التسهيل » ص ٩٤ : « وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها ، أو مجرورة بحتى ، أو مبتدأة » . وانظر البحر ٩٨:٩٩ ، والبرهان ٤:١٩٤ .

اقتران جواب (إذا) بالفاء

اقترن جواب (إذا) بالفاء ، وكان الجواب جملة طلبية (أمرا) في هذه الآيات :

٢:١٩٨،٢٠٠،٢٢٢،٢٣١،٢٣٩،٢٨٢ . ٣:١٥٩

٤:٦،٨،٨٦،٩٤،١٠٢،١٠٣ . ٥:٢،٦ . ٦:٥٤،٦٨،١٥٢

٧:٢٠٤ . ٨:٤٥ . ٩:٥ . ١٥:٢٩ . ١٦:٩٨ .

٢٢:٣٦ . ٢٣:٢٨ . ٢٤:٥٩ ٦١،٦٢ . ٢٨:٧ . ٣٣:٥٣ .

٧٢:٣٨ . ٤:٤٧ . ١١:٥٨، ١٢ . ١٠:٦٠ .

١٠،٩،٨:٦٢ . ٢٠١:٦٥ . ١٨:٧٥ . ٧:٩٤

واقترن جواب (إذا) بالفاء وكان الجواب نهيا في هذه الآيات :

٢٣٢:٢ . ١٤٠:٤ . ١٥:٨ . ٩:٥٨ .

واقترن الجواب بالفاء مع (ساء) في قوله تعالى : ﴿ **فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين** ﴾ ١٧٧:٣٧ .

ومع (ليس) في قوله تعالى : ﴿ **وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة** ﴾ ١٠١:٤ .

ودخلت الفاء على السين في قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا** ﴾ ٧٥:١٩ .

واقترن جواب (إذا) بالفاء وكان الجواب جملة اسمية في هذه المواضع :

١٨٦:٢، ١٩٦، ٢٣٤ . ٢٣:٥ . ١٠١:٢٣ . ٤٥:٣٥ .

١٢٤:٩ . ١١:١٣ . ٨٠:٢٦ . ٥١:٤١ . ٩:٧٤ .

ولما كان الجواب المصدر بلا النافية يجوز اقترانه بالفاء وتجريده منها في الأدوات الجازمة ، كذلك جاء مع (إذا) الشرطية : اقترن بالفاء في قوله تعالى :

١ – إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٤٩:١٠] .

٢ – وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ [٨٥:١٦] .

وجاء جواب (إذا) غير مقرون بالفاء مع (لا) النافية في قوله تعالى :

١ – فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧] .

٢ – فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٦١:١٦] .

٣ – وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ [١٣:٣٧] .

٤ – إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ [٤:٧١] .

٥ – وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ [٢١:٨٤] .

وقد جاء في القرآن جواب (إذا) غير مقرون بالفاء في مواضع يجب اقتران الجواب فيها بالفاء في الأدوات الجازمة .

جاء جواب (إذا) مصدرا بما النافية غير مقرون بالفاء في قوله تعالى :

﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا ﴾ ٤٥:٢٥ .

وجاء جواب (إذا) مصدرا بإن النافية غير مقرون بالفاء في قوله تعالى :

١ – وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً [٢١:٣٦] .

٢ – وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً [٢٥:٤١] .

أما أبو حيان فقال : إن الجواب لا يحتاج إلى الفاء مع (إذا) خاصة ، فلا يجب في جوابها – إذا كان مصدرا بما ، أو (إن) – أن يؤتى معها بالفاء ؛ كما يؤتى في بقية أدوات الشرط من غير (إذا) .

قال في البحر ٦:٣١٢ : « ولم يحتج إلى الفاء في الجواب .. بخلاف أدوات الشرط ، فإنه إذا كان الجواب مصدرا بما النافية فلابد من الفاء » .

وقال في البحر ٦:٥٠٠ : « وانفردت (إذا) بأنه إذا كان جوابها منفيا بما ، أو (لا) لا تدخله الفاء ؛ بخلاف أدوات الشرط غيرها فلابد من الفاء مع (ما) ، أو (لا) ، إذا ارتفعَ المضارع ، فلو وقعت (إن) النافية في جواب غير (إذا) فلابد من الفاء كما النافية » .

* * *

وجاء جواب (إذا) جملة اسمية ولم يقترن بالفاء في بعض الآيات .

قال الرضي في « شرح الكافية » ٢:١٠٤ : « ولعدم عراقة (إذا) في الشرطية ورسوخه فيها جاز – مع كونها للشرط – أن يكون جزاؤها اسمية بغير فاء ؛ كما في قوله تعالى :

﴿ وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ ٤٢:٣٧ ، وقوله تعالى : **﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾** ٤٢:٣٩ ، ثم أجاز تأويل الآيتين بعد ذلك .

وجاء جواب (إذا) جملة اسمية غير مقرونة بالفاء في قوله تعالى :

١ - وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ[١٣:٥] .

٢ - وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [١٧:٤٩] .

٣ - وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [١٧:٩٨] .

٤ - أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [٢٣:٨٢] .

٥ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ [٢٧:٦٧] .

٦ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُم عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُم إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُم لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٣٤:٧] .

٧ - أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [٣٧:١٦] .

٨ - أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ [٣٧:٥٣] .

٩ - أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ [٥٠:٣] .

١٠- أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [٥٦:٤٧] .

في (أئذا كنا .. أئنا) قراءات في السبع :

في غيث النفع ص ١٤٠ : « قرأ نافع والكسائي (أئذا) بهمزتين : الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة على الاستفهام . والثاني : وهو (إنا) بهمزة واحدة على الخبر . والشامي : الأول بهمزة واحدة على الخبر . والثاني بهمزتين : الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة على الاستفهام . والباقون بالاستفهام فيهما .. » .

وانظر الإتحاف ص ٢٦٩ .

وجاء جواب (إذا) جملة طلبية غير مقرونة بالفاء في بعض القراءات في قوله تعالى : ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ﴾ ١٧:٧ .

قرأ أبي ﴿ لنسوءن ﴾ بلام الأمر والنون التي للعظمة » ونون التوكيد الخفيفة آخرا . وجواب (إذا) هو جملة الأمر على تقدير الفاء الرابطة .

[المحتسب ٢:١٥ ، الكشاف ٢:٣٥٢-٣٥٣ ، البحر ٦:١١] .

التأويـلات

ذكرنا أن أبا حيان يجيز ألا يقترن جواب (إذا) الشرطية بالفاء إن كان الجواب مصدرا بما النافية ، أو (إن) النافية ، وأن الرضي يجيز ألا يقترن جواب (إذا) الشرطية بالفاء إن كان الجواب جملة اسمية . وقد سلك الرضي وغيره سبيل التأويل ، فأجاز في قوله تعالى : ﴿ **وإذا ما غضبوا هم يغفرون** ﴾ ٣٧:٤٢ أن يكون (هم) توكيدا للواو في ﴿ **غضبوا** ﴾ [« شرح الكافية » ٢٤٤:٢] .

أما أبو حيان فقد منع أن يكون جواب (إذا) جملة إسمية من غير أن يقترن بالفاء ، وجعل (إذا) في الآية ظرفية أو (هم) توكيد للضمير المرفوع . [البحر ٥٠٢:٧] .

وكل التأويلات السابقة قيلت فى الآية الآتية أيضا : ﴿ **والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون** ﴾ ٣٩:٤٢ .

[شرح الكافية للرضي ١٠٤:٢، ٢٤٤ ، البحر المحيط ٥٢٢:٧ ، المغني ٩٤:١]

﴿ **وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا** ﴾ ٢٥:٤٥

قدر الرضى القسم قبل الشرط ؛ كما أجاز أن تجعل (إذا) ظرفية فقط [شرح الكافية ٢٤٤:٢] ، وجعل ابن هشام الجواب محذوفا . [المغني ٩١:١] .

﴿ **هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد** ﴾ ٧:٢٤

جعل الزمخشري ، وأبو البقاء ، وأبو حيان الجواب محذوفا في هذه الآية دل عليه قوله تعالى : ﴿ **إنكم لفي خلق جديد** ﴾ تقديره : تبعثون . [الكشاف ٢٥٢:٣ ، العكبري ١٠١:٢ ، البحر ٢٥٩:٧] .

أما الآيات التي دخلت فيها همزة الاستفهام على (إذا) فصارت (أئذا) فقد جعل الرضى (إذا) فيها على صورة أداة الشرط ، وما بعدها على صورة الشرط

والجواب ، وإن لم يكن في الحقيقة شرطا وجوابا ، لذلك لا مانع من أن يعمل الجواب في (إذا) وإن تصدر بما لا يعمل ما بعده فيما قبله ؛ كهمزة الاستفهام و (إن) المكسورة المشددة ؛ كما عرى الجواب عن الفاء .

قال في « شرح الكافية » ٣٦٧:٢ : « وأما الهمزة الداخلة على (إذا) فهي في الحقيقة داخلة على ما هو في موضع الجزاء ، لأنه ليس بجزاء .. بل هو موضوع موضع الجزاء .. فليست (إذا) إذن مع جملتيها كإن مع جملتيها ، بل مرتبة جزائها التقدم من حيث المعنى على (إذا) لأنه عاملها .. فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه ، فمن ثم لم يأت بالفاء في قوله تعالى : ﴿ **أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً** ﴾ لأن التقدير : أئنا لفي خلق جديد إذا متنا ، ولهذا كثير ما يكرر الاستفهام في (إنا) نحو قوله : ﴿ **أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون** ﴾ لطول الكلام وبعد العهد بالاستفهام حتى يعلم أن حق الاستفهام أن يدخل على ما هو في موضع الجواب .. والعامل في (إذا) قوله : ﴿ **لمدينون** ﴾ مع أن في أوله همزة الاستفهام ، (وإن) ولا يعمل في غير هذا الموضع ما بعدهما فيما قبلهما » .

أما أبو حيان فقد جعل (إذا) متمحضة للظرفية ، لا شرطية في قوله تعالى :
﴿ **وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد** ﴾ ٥:١٣ .
[البحر ٣٦٦:٥] . وقال في قوله تعالى :
﴿ **وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا** ﴾ ٤٩:١٧ :

« من قرأ (إذا) و (إنا) على صورة الخبر فلا يريد الخبر حقيقة . ولكن حذف همزة الاستفهام ، لدلالة المعنى . وفي الكلام حذف تقديره : إذا كنا ترابا وعظاما نبعث أو نعاد ، وحذف لدلالة ما بعده عليه ، وهذا المحذوف هو جواب الشرط عند سيبويه » [البحر ٤٤:٦] .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون** ﴾ ٦٧:٢٧ :

« العامل في (إذا) محذوف دل عليه مضمون الجملة الثانية ، تقديره : نخرج ويمتنع إعمال ﴿ **لمخرجون** ﴾ فيه ، لأن كلا من (إن) ولام الابتداء والاستفهام يمنع

أن يعمل ما بعده فيما قبله » [البحر ٧:٩٤] .

وقال في قوله تعالى : ﴿ أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد ﴾ ٣٢:١٠ « الناصب للظرف محذوف يدل عليه (أئنا) ومابعده . تقديره : أنبعث . ومن قرأ (إذا) بغير استفهام فجواب (إذا) محذوف ، أي إذا ضللنا في الأرض نبعث » [البحر ٧:١٩٩-٢٠٠] .

وقال في قوله تعالى : ﴿ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ ٣٧:١٦ « من قرأ بالاستفهام فجواب (إذا) محذوف ، أي نبعث ، أو يعرى عن الشرط ، ويكون ظرفا محضا ، ويقدر العامل : أنبعث إذا متنا » [البحر ٧:٣٥٥] .

وقال في قوله تعالى : ﴿ أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ﴾ ٥٠:٣ : « أضمر جواب (إذا) ، أي إذا متنا وكنا ترابا رجعنا .. وأجاز صاحب اللوامح أن يكون الجواب (رجع بعيد) على تقدير حذف الفاء . وقصر هذا أصحابنا على الضرورة ، وأما في قراءة الاستفهام فالظرف منصوب بمضمر ، أي أنبعث إذا متنا » [البحر ٨:١٢٠-١٢١] .

* * *

من هذه النصوص نرى أن أبا حيان يجيز جعل (أئنا) بالاستفهام ظرفية فقط ، وشرطية ، وجوابها محذوف يدل عليه المذكور .

وأما قراءة (إذا) بغير استفهام فإذا عنده ظرفية شرطية حذف جوابها ، وليس المذكور جوابا لها .

وأما الزمخشري والعكبري فقد جعلا جواب (إذا) محذوفا ، وهو العامل في (إذا) ولم يفصلا تفصيل أبي حيان .

وفي سيبويه ١:٤٦٧ : « وإن جاء في الشعر : قد علمت أنك إذا فعلت إنك فاعل ، وإذا أردت معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة » .

* * *

ويبدو لي أن لأدوات الشرط غير الجازمة شأنا يخالف شأن الأدوات الجازمة ؛

لذلك أرى أنه يجوز أن يأتي جواب (إذا) الشرطية غير مقرون بالفاء في المواضع التي يجب اقترانه فيها بالفاء في الأدوات الجازمة لأمرين :

١ – كثرة ما ورد من ذلك في القرآن ولا داعي للتأويل وتقدير جواب محذوف .

٢ – الجملة الفعلية المصدرة بقد لا تصلح أن تكون شرطا للأدوات الجازمة ولذلك يجب اقترانها بالفاء إن وقعت جوابا للشرط . وقد صلحت هذه الجملة أن تكون شرطا (للو) في كلام العرب ، شعره ونثره وفي الحديث . قال عمرو بن العداء :

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

مجالس ثعلب ص ١٧١ ، المخصص ١٣٤:٧ ، الخزانة ٣٨٧:٣ . وشواهد أخرى فى المخصص ١٨٠:١٠ ، الاقتضاب ص ٣٧٧، ٤٠٢ .

وجاء في الحديث الشريف : « **لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا** » [صحيح مسلم ٨٣:١٥] .

وهو في البخاري : كتاب الحوالات عن جابر متفق عليه .

وانظر سيرة ابن هشام على هامش الروض ٢٨٨:١، ٢١١:٢، ٢٢٠، ٣٢٢، ٣٦٦ .

اقتران جواب (إذا) الشرطية بإذا الفجائية

في البحر ٤٣٢:٧ : « وقد قررنا في علم النحو الذي كتبناه أن (إذا) الشرطية ليست مضافة إلى الجملة التي تليها ، وإن كان مذهب الأكثرين ، وأنها ليست بمعمولة للجواب .. بل هي معمولة للفعل الذي يليها ، كسائر أسماء الشرطية الظرفية .

و (إذا) الفجائية رابطة لجملة الجزاء بجملة الشرط كالفاء ، وهي معمولة لما بعدها إن قلنا إنها ظرف ، سواء كان زمانا أو مكانا . ومن قال إنها حرف فلا يعمل فيها شيء » .

سنذكر آيات (إذا) الفجائية عند الحديث عنها .

(إذا) الظرفية

جاءت (إذا) متمحضة للظرفية ، لا شرطية فيها في آيات كثيرة ؛ كما جاءت

محتملة أن تكون ظرفية فقط ، وظرفية شرطية في آيات كثيرة .

من شواهد المتمحضة للظرفية (إذا) الواقعة بعد (كيف) ، وقد جاء ذلك في أربع آيات :

١ – فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

٢ – فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤:٤١]

٣ – فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤:٦٢]

٤ – فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٤٧:٢٧]

(كيف) في هذه الآيات إما في محل نصب على الحال ، والتقدير : كيف يصنعون ، وإما في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : كيف حالهم وصنيعهم والعامل في (إذا) هو الفعل المحذوف ، أو المبتدأ المحذوف .

انظر البحر ٢:٤١٨،٣:٥٢،٢٨٠، والعكبري ١:٧٣،١٠٢،١٠٤ .

وجاءت (إذا) متمحضة للظرفية أيضاً في قوله تعالى :

١ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦]

العامل في (إذا) (صيام) [البحر ٢:٧٩] .

٢ – فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢:٢٣٢]

(إذا) ظرف لينكحن ، [العكبري ١:٥٤ ، البحر ٢:٢١٠]

٣ – وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢:٢٨٢]

(إذا) ظرف ليأب . [العكبري ١:٦٨] .

٤ – ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ [٥:٨٩]

العامل في (إذا) كفارة . [العكبري ١:١٢٦] .

٥ – لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [٥:١٠٥]

(إذا) ظرف ليضر . [العكبري ١:١٢٨] .

٦ – شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ [٥:١٠٦]

(إذا) ظرف للشهادة . [العكبري ١:١٢٨] .

٧ - ٱنظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ . [٦:٩٩]

(إذا) ظرف لانظروا . [العكبري ١:١٤٣ ، البحر ٤:١٩١] .

٨ - وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ [١١:١٠٢]

(إذا) ظرف عاملها ﴿ أخذ ربك ﴾ . [العكبري ٢:٢٤]

٩ - اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إلى أَهْلِهِمْ[١٢:٦٢].

العامل في (إذا) يعرفونها . [العكبري ٢:٢٩] .

١٠- وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ [٢١:٤٥]

(إذا) منصوبة بيسمع ، أو بالدعاء . [العكبري ٢:٧٠] .

١١- إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ[٢٧ :٨٠]

(إذا) ظرف لتسمع . [البحر ٧:٩٦] .

١٢- وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ [٤٢:٢٩]

العامل في (إذا) جمعهم . [العكبري ٢:١١٧] .

١٣- سَيَقُولُ المُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ [٤٨:١٥]

(إذا) ظرف لما قبله . [أبو السعود ٥:٢٨ ، الجمل ٤:١٥٩] .

١٤- فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ [٥٦:٨٣]

(إذا) ظرف ﴿ لترجعونها ﴾ المحذوف بعد (لولا) . البحر ٨:٢١٥ .

١٥- فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [٢:١٨٦]

العامل في (إذا) (أجيب) . البحر ٢:٤٥ .

* * *

ويبدو لي أن (إذا) متمحضة للظرفية في قوله تعالى :

١ - وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [٢:١٧٧]

٢ - يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُم إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ [٩:٩٤]

٣ - سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩:٩٥].

٤ – وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ [١٢٢:٩]

٥ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ – إِذَا أَرَدْنَاهُ – أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠:١٦]

٦ – وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُم [٩١:١٦]

٧ – وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ [٣٥:١٧]

٨ – وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ [٢٤:١٨]

٩ – أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ [٦٢:٢٧]

١٠– إِنَّمَا أَمْرُهُ – إِذَا أَرَادَ شَيْئاً – أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١٣:٣٤]

١١– لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُم إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ[١٣:٤٣].

١٢– فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ١٨:٤٧ . [١٨:٤٧]

١٣– مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ٤٦:٥٣ . [٤٦:٥٣]

١٤– وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا [١١:٦٣]

١٥– وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [١١:٩٢]

١٦– أفلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ [٩:١٠٠]

١٧– وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ [٣:١١٣]

١٨– وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥:١١٣]

١٩– وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٦:٣٣]

ومن المتمحضة للظرفية (إذا) الواقعة بعد القسم ، وسنفردها بحديث خاص فيما بعد .

وجاءت (إذا) محتملة للظرفية فقط ، وللظرفية مع الشرطية في آيات كثيرة وهذا الاحتمال إنما يكون مع حذف الجواب ، فإن جعلت (إذا) شرطية قدر الجواب ، وإن جعلت ظرفية استغنت عن تقدير الجواب . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

١ – كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ١٨٠:٢ .

(إذا) شرطية حذف جوابها ، والتقدير : فليوص ، أو ظرفية عاملها كتب .

[البحر ٢:١٩] .

٢ – وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم إِذَا سَلَّمْتُم مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢:٢٣٣]

جواب (إذا) محذوف يدل عليه جواب الشرط الأول ، أو هو متعلق بما تعلق به (عليكم) و (إذا) حينئذ متمحضة للظرفية . البحر ٢:٢١٨ .

٣ – وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ [٢:٢٨٢]

(إذا) شرطية حذف جوابها ، لدلالة المتقدم عليه ، ويجوز أن تكون ظرفا محضا ، أي افعلوا الشهادة وقت التبايع (من السمين) . [الجمل ١:٢٣٤] .

٤ – وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٥:٥]

(إذا) ظرفية عاملها (حل) المحذوف . وقيل : شرطية حذف جوابها تقديره حللن لكم . [أبو السعود ٢:٧] . جعلها العكبري ظرفية ١:١١٧ .

٥ – لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٥:٩٣]

يجوز أن تكون (إذا) ظرفا محضاً منصوبا بما يفهم من الجملة السابقة والتقدير : لا يأثمون . ويجوز أن يكون فيه معنى الشرط . وجوابه محذوف (من السمين) [الجمل ١:٢٢٤] جعلها العكبري ظرفية عاملها (ليس) ١:١٢٦ .

٦ – وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ [١٨:١٧]

(إذا) ظرف لترى ، أو لتزاور . وكذا ﴿ إذا غربت ﴾ معمول للأول أو للثاني وهو تقرضهم . والظاهر تمحضه للظرفية . ويجوز أن تكون شرطية . [الجمل ٣:١١] .

٧ – حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [٩:١١٨]

(إذا) شرطية جوابها محذوف تقديره : تاب عليهم أو هي لمجرد الوقت ، فلا

تحتاج إلى جواب ؛ بل تكون غاية للفعل الذي قبلها ، وهو قوله ﴿ خلفوا ﴾ أي خلفوا إلى هذا الوقت » [البحر ٥:١١٠] .

* * *

ويبدو لي أن (إذا) محتملة للشرطية الظرفية وللظرفية فقط في قوله تعالى :

١ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ٨:٢٤ .

٢ - لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ [٩:٩١]

٣ - فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا [٣٣:٣٧]

٤ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٦٠:١٠]

(إذا) بعد القسم

جاءت (إذا) بعد القسم في هذه الآيات الشريفة :

١ - وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى [٥٣:١]

٢ - وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [٧٤:٣٤]

٣ - وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (قراءة سبعية) [٧٤:٣٥]

٤ - وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ [٨١:١٧]

٥ - وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ [٨١:١٨]

٦ - وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ [٨٤:١٨]

٧ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [٨٩:٤]

٨ - وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا [٩١:٢]

٩ - وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا [٩١:٣]

١٠ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا [٩١:٤]

١١ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى [٩٢:١]

١٢- وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [٢:٩٢]

١٣- وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [١:٩٣-٢]

(إذا) بعد القسم ظرف للحال فليس فيها معنى الشرطية ، ولا تدل على الاستقبال .

في المغني ٨٨:٢ : « الثاني أن تجيء للحال ، وذلك بعد القسم ، نحو : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ » .

وقال الرضى في « شرح الكافية » ١٠٤:٢ : « قيل : ليس في (إذا) في نحو قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ معنى الشرط ، إذ جواب الشرط إما بعده أو مدلول عليه بما قبله . وليس بعده ما يصلح للجواب لاظاهرا ولا مقدراً ، لعدم توقف معنى الكلام عليه ، وليس ها هنا مايدل على ، جواب الشرط قبل (إذا) إلا القسم ، فلو كان (إذا) للشرط كان التقدير : إذا يغشى أقسم ، فلا يكون القسم منجزا ، بل معلقا بغشيان الليل ، وهو ضد المقصود ، إذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام ، وإن كان نهارا غير متوقف على دخول الليل » وانظر المغني ٩٤:١ .

وقد اختلفت كلمة النحويين في تقدير العامل في (إذا) بعد القسم ، وأثاروا حول تقدير هذا العامل جدلا وإشكالات .

وفي تقدير الرضي حسم لهذا الاختلاف ، وخروج عن هذه الإشكالات قدر الرضى العامل في (إذا) مصدر مضافا محذوفا تقديره : وعظمة الليل وعظمة النجم . قال في شرح الكافية ١٠٥:٢ : « وليس ببعيد أن يقال : هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلال ، لأنه لا يقسم بشيء إلا لحاله العظيمة ، فتعلقه بالمصدر المقدر على ما ذكرنا ... من جواز عمله مقدرا عند قوة الدلالة عليه وخاصة في الظرف فإنه يكتفي برائحة الفعل وتوهمه . فالتقدير : وعظمته إذا اتسق » .

وتقدير الرضى يبعدنا من إشكال العطف على معمولي عاملين مختلفين في هذه الآيات .

١ - وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ [١٧:٨١-١٨]

٢ - وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا [٩١:١-٤]

٣ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [٩٢:١-٢]

على تقدير الرضي يكون الكلام من العطف على معمولي عامل واحد ، وهذا مما لا خلاف فيه .

ولما كان الزمخشري ممن لا يجيز العطف على معمولي عاملين مختلفين استشكل العطف في الآيات السابقة ، ثم أجاب بأن واو القسم لا يصرح معها بفعل القسم فكانت الواو قائمة مقام الفعل وباء القسم ، فكأن الكلام من باب العطف على معمولي عامل واحد بهذا التنزيل . انظر الكشاف ٤:٢١٤ ، المغني ٢:١٠٢ .

أما أبو حيان فقد أثار إشكالات على تقدير العامل في (إذا) كما نقد كلام الزمخشري . قال في البحر ٨:٤٨٠ : « والذي نقوله : إن المعضل هو تقدير العامل في (إذا) بعد الأقسام » كقوله : ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ ﴿ **والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر** ﴾ ﴿ **والقمر إذا تلاها** ﴾ ﴿ **والليل إذا يغشى** ﴾ وما أشبهها فإذا ظرف مستقبل ؛ لا جائز أن يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف ؛ لأنه فعل إنشائي فهو في الحال ينافي أن يعمل في المستقبل ضرورة أن زمان العامل زمان المعمول ، ولا جائز أن يكون ثم مضاف محذوف أقيم المقسم به مقامه ، أي وطلوع النجم ، ومجيء الليل ، لأنه معمول لذلك الفعل ، فالطلوع حال ، ولا يعمل في المستقبل ضرورة أن زمان المعمول زمان العامل ، ولا جائز أن يعمل فيه نفس المقسم به ، لأنه ليس من قبيل ما يعمل لا سيما إن كان جرما .

ولا جائز أن يقدر محذوف قبل الظروف ، فيكون قد عمل فيه ، ويكون ذلك العامل في موضع الحال ، وتقديره والنجم كائنا إذا هوى ، والليل كائنا إذا يغشى لأنه يلزم (كائنا) أن يكون منصوبا بعامل . ولا يصح أن يكون معمولا لشيء مما فرضناه أن يكون عاملا ، وأيضا فقد يكون المقسم به جثة ، وظروف الزمان لا تكون أحوالا عن الجثث ، كما لا تكون أخبارا » .

وقدر أبو حيان العامل حالا محذوفة في قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ النهر ١٥٥:٧ وفي هذا التقدير وقوع الزمان حالا من الجثة وهو ما منعه أبو حيان وغيره .
وجاء الزركشي في البرهان ١٩١:٤-١٩٣ ، فذكر استشكالات أبي حيان ثم قال : « والتحقيق – وبه يرتفع الإشكال في هذه المسألة – أن يدعى أن (إذا) كما تجرد عن الشرطية كذلك تجرد عن الظرفية ، فهي في هذه الآية الشريفة لمجرد الوقت من دون تعلق بالشيء تعلق الظرفية الصناعية ، وهي مجرورة المحل هنا ، لكونها بدلا من الليل كما جرت بحتى في قوله : ﴿ حتى إذا جاءوها ﴾ التقدير : أقسم بالليل وقت غشيانه . وهذا واضح » .

وهذا الذي ذكره الزركشي سبقه إليه الرضي واعترضه . قال في شرح الكافية ١٠٥:٢ :«وقيل : (إذا) بدل من المقسم به مخرج عن الظرفية ، أي وقت غشيان الليل . وفيه نظر من وجهين :
أحدهما : من حيث إن إخراج (إذا) عن الظرفية قليل .
والثاني : أن المعنى : بحق القمر متسقا ، لا بحق وقت اتساق القمر » .

(إذا) بعد (حتى)

جاءت (إذا) بعد (حتى) في ثلاثة وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) الشرطية ، إلا في أربعة مواضع حذف فيها الجواب ، وهي :

١ – حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ [١٥٢:٣]
٢ – حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [١١٨:٩]
٣ – حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦:٢١]
٤ – حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٧٣:٣٩]

والجمهور يرى أن (حتى) هنا ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية ، والغاية تؤخذ من جواب الشرط كما ذكره أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ﴾ ٢٥:٦ .

•في البحر ٤:٩٨-٩٩ : « مجيء الجملة الشرطية بإذا بعد (حتى) كثير جدا في القرآن ، وأول ما وقعت فيه قوله : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ﴾ ٤:٦ [قبلها : ﴿ حتى إذا فشلتم ﴾ ٣:١٥٢] .

وهي حرف ابتداء ، وليست هنا جارة لإذا ، ولا جملة الشرط وجملة الجزاء في موضع جر ، وليس من شرط (حتى) التي هي حرف ابتداء أن يكون بعدها المبتدأ ، بل تصلح أن يقع بعدها المبتدأ ، ألا ترى أنهم يقولون في نحو : ضربت القوم حتى زيدا ضربته : إن (حتى) فيه حرف ابتداء ، وإن كان ما بعدها منصوبا .

و (حتى) إذا وقعت بعدها (إذا) يحتمل أن تكون بمعنى الفاء ، ويحتمل أن تكون بمعنى إلى ، فيكون التقدير : فإذا جاءوك يجادلونك يقول ، أو يكون التقدير : وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، أي منعناهم من فهم القرآن وتدبره إلى أن يقولوا : إن هذا إلا أساطير الأولين في وقت مجيئهم مجادليك ؛ لأن الغاية لا تؤخذ إلا من جواب الشرط ، لا من الشرط ، وعلى هدين المعنيين يتخرج جميع ما جاء في القرآن من قوله تعالى : ﴿ حتى إذا ﴾

وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لابد أن يتقدمه كلام ظاهر ، نحو هذه الآية ، ونحو قوله : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت ﴾ ١٨:٧٤ . أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً ﴾ ١٨:٩٦ . التقدير : فأتوه بها ووضعها بين الصدفين حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله نارا بأمره وإذنه قال : ﴿ آتونى أفرغ ﴾ ، ولهذا قال الفراء : « ﴿ حتى إذا ﴾ لابد أن يتقدمها كلام لفظا أو تقديرا » .

وفي « شرح الكافية » للرضي ٢:١٠٥ : « إذا جاء (إذا) بعد (حتى) كقوله تعالى : ﴿ حتى إذا هلك قلتم ﴾ ٤٠:٣٤ فهو باق على ما كان عليه من طلب الجملتين منتصب بأخراهما .. و (حتى) تكون معها حرف ابتداء ، إذ ليس معنى

كونها حرف ابتداء أن يقع بعدها المبتدأ فقط ، بل معناها أنه يستأنف بعدها الكلام ، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية ، كقوله تعالى : ﴿ **حتى يقول الرسول** ﴾ بالرفع .. وقال بعضهم : « يجوز أن يتجرد بعد (ختى) عن الشرطية ، وينجر بحتى » .. وفي المحتسب ٣٠٨:٢ : « وجاز لإذا أن تفارق الظرفية ، وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقوله (لبيد) :

حتى إذا ألقت يداً في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ **حتى إذا كنتم في الفلك** ﴾ ٢٢:١٠ .

و (إذا) مجرورة عند أبي الحسن بحتى ، وذلك يخرجها من الظرفية كما ترى » . وفي التسهيل ص ٩٤ : « وقد تفارق الظرفية مفعولا بها ، أو مجرورة بحتى ، أو مبتدأة » . وانظر المغني ٨٦:١ ، البحر ١٧١:٣ .

وأجاز الزمخشري أن تكون (حتى) جارة أو حرف ابتداء غير عاملة في قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا جاءوك يجادلونك** ﴾ ٢٥:٦ [الكشاف ٨:٢] .

وسنعرض – إن شاء الله – لدلالة (حتى) على الغاية إذا وقعت بعدها (إذا) في دارسة (حتى) .

ناصب (إذا)

الجمهور على أن ناصب (إذا) هو جوابها ، والمحققون على أن الناصب هو شرطها . قال أبو حيان في البحر ٦٤:١ : « والذي نختاره أن الجملة بعدها التي تليها هي الناصبة لإذا ، لأنها شرطية وأن ما بعدها ليس في موضع خفض بالإضافة ، فحكمها حكم الظروف التي يجازي بها » .

وضعف أبو حيان مذهب الجمهور بأن الجواب يقترن به مالا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء الرابطة ، و (إذا) الفجائية ، و (إن) و (ما) النافيتين انظر البحر ٣١٢:٦ ، والمغني ٨٩:١–٩٣ . والرضى ١٠٣:٢ جاء جواب (إذا)

مقترنا بالفاء الرابطة ، وبإذا الفجائية في آيات كثيرة ، كما جاء الجواب جملة اسمية فيها ما يمنعها من العمل فيما قبلها مثل تصديرها بما ، و (إن) النافيتين ، أو بلا النافية للجنس ، أو بإن المكسورة المشددة ، أو فيها مصدر لا يعمل فيما قبله أو مصدر موصوف ، وكل هذا يؤيد رأي المحققين في أن ناصب (إذا) هو شرطها . وانظر إعراب القرآن للزجاج ص ٨٨٢ .

ومن يرى أن الناصب لإذا هو جوابها فيقول : الفاء الرابطة لا تمنع من عمل الجواب في (إذا) . قال العكبري ٤٨:١ في قوله تعالى : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ﴾ ١٩٨:٢ و (إذا) ظرف ، والعامل فيها ﴿ **فاذكروا** ﴾ ، ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها ، هذا ما قاله العكبري هنا ، ولكنه قال في قوله تعالى : ﴿ **وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم** ﴾ ٥٤:٦ : « العامل في (إذا) معنى الجواب ، أي سلم عليهم » [١٣٦:١-١٣٧] وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ٭ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ٭ فسبح** ﴾ ١:١١٠-٣ : « (إذا)منصوبة بسبح » [الكشاف ٢٣٩:٤] .

وقال الرضى في « شرح الكافية » ١٠٤:٢ : « الفاء زائدة . زيدت ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء ؛ وإنما حكمنا بزيادتها ، لأن فائدتها التعقيب كما ذكرنا أن السببية لا تخلو من معنى التعقيب و ﴿ إذا جاء ﴾ ظرف للتسبيح ، فلا يكون التسبيح عقب المجيء ، بل في وقت المجيء » .

٭ ٭ ٭

وفي آيات كثيرة نراهم يقدرون عاملا لإذا دل عليه الجواب كما في قوله تعالى :

١ - كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ٭ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ٭ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٭ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ٭ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [٢٦:٧٥-٣٠]

في العكبري ١٤٥:٢ : « العامل في (إذا) معنى ﴿ **إلى ربك يومئذ المساق** ﴾ أي إذا بلغت الحلقوم رفعت إلى الله تعالى » .

٢ – وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ [١١:١٣]

في العكبري ٣٣:٢ : « العامل في (إذا) ما دل عليه الجواب ، أي لم يرد أو وقع » .

٣ – فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ‎۝‎ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٧٤:٨–٩]

انتصب (إذا) بما دل عليه الجزاء . [الكشاف ١٥٧:٤ ، العكبري ١٤٤:٢]

في إعراب الزجاج ص ٨٨٨ : « أي عسر ذلك اليوم يومئذ » .

٤ – وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٧:٣٤]

العامل في (إذا) ما دل عليه ﴿ إنكم لفي خلق جديد ﴾ .

الكشاف : ٢٥٢:٣ ، العكبري ١٠١:٢ ، البحر ٢٥٩:٧] ، في إعراب القرآن للزجاج ٨٨٢:٣ : « العامل مزقتم » .

٥ – أَفَلَا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ‎۝‎ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ‎۝‎ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [١٠٠:٩–١١]

في العكبري ١٥٨:٢ : « العامل في (إذا) (يعلم) . وقيل : العامل فيه ما دل عليه خبر (إن) » .

٦ – مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [٩:٣٨]

في الكشاف ١٥٢:٢ : « قرىء ﴿ آثاقلتم ﴾ على الاستفهام الذي معناه الإنكار والتوبيخ ، فإن قلت : فما العامل في (إذا) وحرف الاستفهام مانع أن يعمل فيه ؟ .

قلت : ما دل عليه قوله : ﴿ آثاقلتم ﴾ أو ما في (لكم) من معنى الفعل » هذه القراءة لأبي عمرو من الشواذ [ابن خالويه : ٥٣] .

وتقدم لنا الحديث في عامل (أئذا) مع اقتران الجواب بالاستفهام .

هل تدخل اللام في جواب (إذا) ؟

دخلت اللام في جواب (إذا) في قوله تعالى :

﴿ وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ ١٩:٦٦ .

جعل الزمخشري وأبو حيان والرضي اللام لام الابتداء ، وهي واقعة في جواب (إذا) ، وجعل ابن هشام اللام لام القسم .

في شرح الكافية للرضي ٢:١٠٣ : « عمل في (إذا) جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله ، كالفاء في (فسبح) و (إن) في قولك : إذا جئتني فإنك مكرم ، ولام الابتداء في نحو قوله تعالى : ﴿ أئذا ما مت لسوف أخرج حيا ﴾ ، كما عمل ما بعد الفاء و (إن) في الذي قبلهما في نحو : أما يوم الجمعة فإن زيد قائم » وانظر ص ١٠٤ .

وفي الكشاف ٢:٤١٧ : « إن قلت : بم انتصب (إذا) وانتصابه بأخرج ممتنع ، لأجل اللام ، لا تقول : اليوم لزيدٍ قائم ؟

قلت : بفعل مضمر يدل عليه المذكور » .

وفي العكبري ٢:٦١ : « العامل في (أئذا) فعل دل عليه الكلام ، أي أبعث ، ولا يجوز أن يعمل فيه (أخرج) ، لأن ما بعد اللام و (سوف) لا يعمل فيما قبله مثل (إن) » .

وفي البحر ٦:٢٠٦ : « قرأ طلحة بن مصرف (سأخرج) بغير لام .
وسين الاستقبال .. فعلى قراءته تكون (إذا) معمولة لقوله : (سأخرج) لأن حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا .. وما نقله الزمخشري من قراءة طلحة (لسأخرج) فاللام لام الابتداء فلا

يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ فيقدر العامل محذوفا من معنى ﴿ **لسوف أخرج** ﴾ أي إذا ما مت أبعث » .

وفي المغني ٢:١٥٠ : « وأما قوله تعالى : ﴿ **ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا** ﴾ فإن (إذا) ظرف لأخرج ، وإنما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف » .

وفي القرطبي ٥:٤١٧٠ : « واللام للتأكيد » ، وانظر البرهان ٤:١٩٧ دخلت اللام في جواب (إذا) في شعر المرار بن منقذ (معاصر لجرير) :

أملح الخلق إذ جردتها　　غير سمطين عليها وسؤر

لحسبت الشمس في جلبابها　　قد تبدت من غمام منسفر

والشعر من قصيدة مفضلية . قال الأنباري في شرح المفضليات ص ١٥٩ : « وقوله : إذا جردتها ، أي لو جردتها ، فمن ثم قال : لحسبت » .

وقال شارحا المفضليات طبع دار المعارف ص ٩٢ : « لحسبت : جواب (إذا) بتضمينها معنى (لو) . ولم نجد هذا الاستعمال فيما بين أيدينا من المصادر » هذا الاستعمال موجود في قوله تعالى : ﴿ **أئذا ما مت لسوف أخرج حيا** ﴾ سواء اعتبرنا اللام لام الابتداء ، أو اعتبرناها لام القسم ، فهو استعمال لا غبار عليه وقد جاء في شعر يحتج به أيضا .

بقي أن نتساءل : هل يجوز دخول اللام في جواب (إن) قياسا على (إذا) ؟ في شرح قواعد الإعراب ج ١٣ : « تسامح المصنفون بدخول اللام في جواب (إن) الشرطية المقرونة بلا في قولهم : وإلا لكان كذا ، حملا على دخولها في جواب (لو) الشرطية ، لأنها أختها ، ومنع الجمهور دخول اللام في جواب (إن) ، وأجازه ابن الأنباري » .

وفي كليات أبي البقاء ص ٤٠٨ : « وقال الدماميني : فعله المصنفون ، ولا أعرف أحدا صرح بجوازه ، ولا وقفت له على شاهد ، وقد يقال : إنما فعلوه تشبيهاً لها بلو » . وانظر ص ٧٨ .

وفي التسهيل ص ٦٤ : « ولا (تدخل) على جواب شرط خلافا لابن الأنباري » . وانظر حاشية الأمير على المغني ١:٢١٥ .

وقوع أدوات الشرط بعد (إذا)

اجتماع الشرطين له أحكام سنعرض لها في الحديث عن أدوات الشرط الجازمة .

وقد جاء في القرآن الكريم وقوع (إن) الشرطية بعد (إذا) في آيتين واقترنت (إن) بالفاء ؛ لأن أداة الشرط الثانية إذا جعلت في جواب أداة الشرط الأولى وجب اقترانها بالفاء .

وجاءت (لو) بعد (إذا) مقترنة بالفاء في آية ، وجاءت غير مقترنة بالفاء : لأن (إذا) فيها متمحضة للظرفية ؛ كما جاءت (إن) بعد (إذا) ولم تقترن بالفاء ؛ لأنها لم تجعل في جواب (إذا) . وهذه هي الآيات :

١ – فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [٢٥:٤]

(إن) الشرطية واقعة في جواب (إذا) [البحر ٢٢٤:٣ ، العكبري ٩٩:١] .

٢ – وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ . [٦:٤]

(إن) في جواب (إذا) [الكشاف ٢٤٨:١ ، العكبري ٩٤:١ ، البحر ١٧١:٣] .

٣ – فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٢١:٤٧]

في البحر ٨٢:٨ : « الظاهر أن جواب (إذا) قوله : ﴿ فلو صدقوا الله ﴾ ؛ كما تقول : (إذا) كان الشتاء فلو جئتني لكسوتك . وقيل : الجواب محذوف » .

٤ – فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [١٩٦:٢]

٥ – كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ [١٨٠:٢]

جواب الشرطين محذوف . [البحر ٢:١٩]

٦ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا [٣:١٥٦] .

(إذا) هنا ظرفية . [الكشاف ١:٢٢٥ ، العكبري ١:٨٧ ، البحر ٣:٩٢-٩٣] .

(إذا ما)

جاءت (إذا ما) في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم وهي :

١ - وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢:٢٨٢] .

٢ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا ما اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٥:٩٣] .

٣ - وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ[٩:٩٢].

٤ - أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [١٠:٥١] .

٥ - وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ [٢١:٤٥] .

٦ - حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ [٤١:٢٠] .

٧ - فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ[٨٩:١٥].

٨ - وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ [٨٩:١٦] .

٩ - وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُم زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَاناً[٩:١٢٤]

١٠- وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ [٩:١٢٧] .

١١- وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [٤٢:٣٧] .

ونرى أن المضارع وقع بعد (إذا ما) في آية واحدة : ﴿ **ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون** ﴾ وجاء مرفوعا .

في « شرح الكافية » للرضى ٢:١٠٨ : « وإذا جاءت (ما) بعد (إذا) فهي باقية على ما كانت عليه ، لا تصير بها جازمة .. بخلاف (إذ) فإنها تصير جازمة بما . ومنهم من قال : يجازي بإذا ما .. » .

وفي كتاب (درة التنزيل ، وغرة التأويل) للإسكافي ص ٣٢٥ : « إذا قصد توكيد معنى الشرط الذي تضمنته (إذا) لقوة معنى الجزاء استعملت (ما) بعدها ، وإذا لم يقصد ذلك لقرب معنى الجزاء من الشرط لم يستعمل (ما) بعدها ، فقوله تعالى : ﴿ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ﴾ ٤١:٢٠ شهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء : ألا ترى استنكارهم لها حتى قالوا لجلودهم : لم شهدتم علينا ؟ فأجابوا بأن قالوا : ﴿ أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾ ، وليس كذلك : ﴿ حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ﴾ لأن المجيء يقتضي فتح الأبواب » وانظر الإتقان ١٤٩:١ ، الكشاف ٣٨٩:٣ ، البحر ٤٩٢:٧ .

(فإذا)

كل ما جاء في القرآن من (فإذا) – (إذا) فيه شرطية ظرفية صرح بجوابها إلا في خمسة مواضع حذف فيها جوابها لدلالة المقام عليه ، وهي :

١ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١٧:٧]

جواب (إذا) محذوف يدل عليه جواب (إذا) الأولى ، تقديره : بعثناهم عليكم . [البحر ١٠:٦] .

٢ – فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٥٥:٣٧]

جواب (إذا) محذوف ، أي فما أعظم الهول . [البحر ١٩٥:٨] ، وانظر الجمل ٢٥٦:٤ ، وأبو السعود ١٢٥:٥ .

٣ – فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ [٧٧:٨–١٢]

جواب (إذا) محذوف ؛ لدلالة ما قبله عليه ، تقديره : إذا كان كذا وكذا وقع ما توعدون . [البحر ٤٠٥:٨] .

٤ – فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى ٭ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى [٧٩:٣٤-٣٥]

جواب (إذا) محذوف تقديره : فإن الأمر كذلك . [الكشاف ٤:١٨٣] ، وفي البحر ٨:٤٢٣ : « وقيل : عاينوا وعلموا . ويحتمل أن يكون التقدير : انقسم الراءون قسمين . والأولى أن يكون الجواب (فأما) وما بعده ؛ كما تقول : إذ جاءك بنو تميم فأما العاصي فأهنه ، وأما الطائع فأكرمه » .

٥ – فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ٭ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٭ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٭ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ٨٠:٣٣-٣٦ .

جواب (إذا) محذوف تقديره : اشتغل كل إنسان بنفسه ، يدل عليه ﴿ لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾. [البحر ٨:٤٢٩] .

مواضع آيات (فإذا)

٢:١٩٦،١٩٨،٢٠٠،٢٢٢،٢٣٤،٢٣٩ . ٣:١٥٩ ٤:٦،
٢٥،٨١،١٠٢،١٠٣،١٠٣ . ٥:٢٣ . ٧:٣٤،١٣١ . ٩:٥ .
١٠:٤٧ . ١٥:٢٩ . ١٦:٦١،٩٨ . ١٧:٥،١٠٤ . ١٨:٩٨ .
٢٢:٥ ٢٣:٢٧،٢٨،١٠١ . ٢٤:٦١،٦٢ . ٢٨:٧ . ٢٩:١٠،٦٥ .
٣٠:٤٨ . ٣٣:١٩،١٩،٥٣ . ٣٥:٤٥ . ٣٧:١٧٧ . ٣٨:٧٢ .
٣٩:٤٩ . ٤٠:٦٨،٧٨ . ٤١:٣٩ . ٤٧:٤،٢٠،٢١ . ٥٥:٢٧ .
٦٢:٩ . ٦٥:٢ . ٦٩:١٣ . ٧٤:٨ . ٧٥:٧،١٨ . ٧٧:٨ .
٧٩:٣٤ . ٨٠:٣٣ ٩٤:٧ .

(وإذا)

كل ما جاء في القرآن من (وإذا) – (إذا) فيه شرطية إلا في آية واحدة فهي فيها محتملة للظرفية فقط وللشرطية الظرفية وهي قوله تعالى : « إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ٭ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعا ٭ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾ ٧٠:١٩-٢١ .

(إذا) ظرفية عند العكبري ٢:١٤٢ . ولو جعل (جزوعا ، منوعا) خبرين لكان المحذوفة كانت (إذا) فيهما شرطية ظرفية .

وقد صرح بجواب (وإذا) الشرطية في جميع المواضع إلا في ثلاثة مواضع حذف فيها الجواب لدلالة المقام وبعضها يحتمل أن يكون جوابها مذكورا وهي :

١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [٣٦:٤٥]

جواب (إذا) محذوف مدلول عليه بقوله : ﴿ إلا كانوا عنها معرضين ﴾ فكأنه قيل : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا . [الكشاف ٣:٢٨٨ ، البحر ٧:٣٤٠؛ المغني ٢:١٦٨؛١٧٥] .

٢ - فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ [٧٧:٨-١١]

جواب (إذا) محذوف . [العكبري ٢:١٤٨ ، البحر ٨:٤٠٥] .

٣ - إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ [٨٤:١-٣]

في معاني القرآن للفراء ١:٢٣٨ : « فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده » .

وفي المقتضب ٢:٧٩-٨٠ : « فأما قوله : ﴿ إذا السماء انشقت ۝ وأذنت لربها وحقت ﴾ فقد قيل فيه أقاويل :

فقوم يقولون : ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ هو الجواب ؛ لأن الفاء وما بعدها جواب ؛ كما تكون جوابا في الجزاء ، لأن (إذا) في معنى الجزاء .

وقال قوم : الخبر محذوف لعلم المخاطب ؛ كقول القائل - عند تشديد الأمر - : إذا جاء زيد ، أي إذا جاء زيد علمت ؛ وكقوله : إن عشت ، وبكل ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب ؛ كقول القائل : لو رأيت فلانا وفي يده السيف .

وقال قوم آخرون : الواو في مثل هذا تكون زائدة ، فقوله : ﴿ إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت ﴾ يجوز أن يكون ﴿ إذا الأرض مدت ﴾ والواو زائدة ؛ كقولك : حين يقوم زيد حين يأتي عمرو .

وقالوا أيضاً : ﴿ إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ﴾ ، وهو أبعد الأقاويل أعني زيادة الواو » . وانظر البحر ٨:٤٤٦ ، الكشاف ٤:١٩٧ ، والعكبري ٢:١٥١-١٥٢ .

مواضع آيات (وإذا)

٢:١١، ١٢، ١٤، ١٤، ٢٠، ٧٦، ٧٦، ٩١، ١١٧، ١٧٠، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٣٢ ٣:١١٩، ١١٩ ٤:٨، ٦١، ٨٣، ٨٦، ١٠١، ١٠٢ ٥:٢، ٥٨، ٦١، ٨٣، ١٠٤ ٦:٥٤، ٦٨، ١٢٤، ١٥٢ ٧:٢٨، ٤٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٨:٢، ٣١ ٩:٨٦، ١٢٤ ١٢٧ ١٠:١٢، ١٥، ٢١ ١٣:١١ ١٦:٢٤، ٥٨، ٨٥، ٨٦، ١٠١، ١٧:١٦، ٤٦، ٤٥، ٦٧، ٨٣، ٨٣ ١٩:٧٣

٢١:٣٦ ٢٢:٧٢ ٢٤:٤٨، ٥٩، ٦٢ ٢٥:٦٣، ٤١، ٦٠، ٦٣، ٧٢ ٢٦:٨٠، ١٣٠ ٢٧:٨٢ ٢٨:٥٣، ٥٥ ٣٠:٢٦، ٣٢ ٣١:٧، ٢١، ٣٢ ٣٣:٥٣ ٣٤:٤٣ ٣٦:٤٥، ٤٧ ٣٧:١٣، ١٤ ٣٩:٨، ٤٥، ٤٥ ٤١:٥١، ٥١ ٤٢:٣٧

٤٣:١٧ ٤٥:٩، ٢٥، ٣٢ ٤٦:٦، ٧ ٥٨:٨، ١١ ٦٢:١١ ٦٣:٤، ٥ ٧٠:٢١ ٧٦:٢٠، ٢٨ ٧٧:٩، ١٠، ١١، ٤٨

٨١:٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣ ٨٢:٢، ٣، ٤، ٨٣:٣، ٣٠، ٣١، ٣٢ ٨٤:٣، ٢١ .

لمحات عن دراسة
(إذا) الفجائية
في القرآن الكريم

١ – خبر المبتدأ الواقع بعد (إذا) الفجائية جاء مصرحا به في جميع مواقعه في القرآن الكريم .

وجاء هذا الخبر مفردا في تسعة عشر موضعا .

وجملة فعلية في أربعة وعشرين موضعا .

وجملة اسمية في موضع واحد .

وجارا ومجرورا في موضعين .

٢ – جاء في بعض القراءات نصب الاسم النكرة الواقع بعد (إذا) الفجائية : قرىء بنصب (قياما) في قوله تعالى : ﴿ **فإذا هم قيام ينظرون** ﴾ ٣٩:٦٨ .

والكوفيون يرون نصب المعرفة أيضا ، وهذا هو موضوع المسألة الزنبورية التي كانت بين سيبويه والكسائي .

٣ – تقدم (إذا) الفجائية حرفان من حروف العطف هما : ثم ، والفاء .

أما (ثم) ففي آية واحدة : ﴿ **ثم إذا أنتم بشر تنتشرون** ﴾ ٣٠:٢٠ .

وأما الفاء فقد جاءت في مواضع تزيد عن العشرين .

٤ – جاءت (إذا) الفجائية في جواب (لما) الحينية في ثمانية مواضع .

ويستدل أبو حيان بهذا على أن (لما) حرف ، كما هو مذهب سيبويه .

٥ – جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب الشرط بعد (إذا) الشرطية وبعد (إن) الشرطية .

أما (إذا) الشرطية فقد جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجوابها في إحدى عشرة آية .

وأما (إن) الشرطية فقد جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجوابها في آيتين .

٦ – (إذا) الفجائية على أنها ظرف مكان أو زمان يعمل فيها ما بعدها ، لا ما قبلها .

دراســة
(إذا) الفجائية
في القـرآن الكريـم

ظاهر كلام المبرد في المقتضب أن (إذا) الفجائية ظرف مكان قال في المقتضب ٣:١٧٨ :

« وأما (إذا) التي تقع للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك : جئتك فإذا زيد ، وكلمتك فإذا أخوك وتأويل هذا : جئت ففاجأني زيد ، وكلمتك ففاجأني أخوك ، وهذه تغني عن الفاء ، وتكون جوابا للجزاء .. » وقال في ص ٢٧٤ : « فلو قلت على هذا : خرجت فإذا زيد قائماً — كان جيدا » .

وفي شرح الكافية للرضي ١:٩٣ : « فنقل عن المبرد أنها ظرف مكان ، فعلى قوله يجوز أن تكون خبر المبتدأ الذي بعدها .. فتقول على هذا : مررت فإذا زيد قائما و (إذا) عنده متعلق بكائن وشبهه من متعلقات الظروف العامة ..

وقال الزجاج : إن (إذا) الفجائية ظرف زمان ... ونقل عن ابن بري أن (إذا) الفجائية حرف ... » وانظر أمالي الشجري ١:٣٣٤ ، ابن يعيش ١:٩٤،٤:٩٨ .

جاء خبر المبتدأ بعد (إذا) الفجائية مصرحا به في جميع مواقعه في القرآن الكريم وجاء الخبر مفردا مشتقاً ، وجامدا ، وجملة فعلية ، وجملة اسمية ، وجارا ومجرورا .

الخبر المفرد

١ — حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [٦:٤٤] .

في البحر ٤:١٣١: « (إذا) هي الفجائية ، وهي حرف على مذهب الكوفيين وظرف مكان ونسب إلى سيبويه وظرف زمان وهو مذهب الرياشي ، والعامل فيها – إذا قلنا بظرفيتها – هو خبر المبتدأ ، أي ففي ذلك المكان هم مبلسون ، أي مكان إقامتهم أو ذلك الزمان هم مبلسون » .

٢ – وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [٧:١٠٨] .

٣ – إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ [٧:٢٠١] .

٤ – فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ [٧:١٠٧] .

في البحر ٤:٣٥٧ : « والصحيح الذي عليه شيوخنا أنها ظرف مكان كما قاله المبرد ، وهو المنسوب إلى سيبويه » .

٥ – خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ [١٦:٤] .

في البحر ٥:٤٧٤ : « (إذا) هنا للمفاجأة ، وبعد خلقه من النطفة لم تقع المفاجأة بالمخاصمة إلا بعد أحوال تطور فيها ، فتلك الأحوال محذوفة وتقع المفاجأة بعدها » وانظر العكبري ٢:٤١ .

٦ – فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى [٢٠:٢٠] .

في العكبري ٢:٦٣ : « (تسعى) يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا ، و (إذا) للمفاجأة ظرف مكان ، فالعامل فيها (تسعى) أو محذوف » .

٧ – بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ [٢١:١٨] .

٨ – وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢١:٩٧] .

العامل في (إذا) شاخصة . العكبري ٢:٧٢ .

٩ – حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٢٣:٧٧] .

١٠– لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ [٢٤:٤٨] .

١١– وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [٢٦:٣٣] .

١٢– فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ [٢٦:٣٢] .

١٣- وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ [٤٥:٢٧] .

في العكبري ٩٠:٢ : « (إذا) هنا للمفاجأة ، فهي مكان ؛ و (هم) مبتدأ و(فريقان) الخبر و(يختصمون) صفة ، وهي العاملة في (إذا) » .

١٤- وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٢٠:٣٠] .

١٥- إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩:٣٦] .

١٦- وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧:٣٦] .

١٧- أَوَ لَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ [٧٧:٣٦] .

١٨- إِنْ كَانَتْ إِلَّاصَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحضَرُونَ [٥٣:٣٦] .

١٩- ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨:٣٩] .

قرىء بنصب (قياما) في البحر ٤٤١:٧ : « قرأ زيد بن علي (قياما) بالنصب على الحال وخبر المبتدأ الظرف الذي هو (إذا) الفجائية ، وهي حال لابد منها ، إذ هي محط الفائدة ، إلا أن يقدر الخبر محذوفا ، أي فإذا هم مبعوثون أي موجودون قياما ، وإن نصبت (قياما) على الحال فالعامل فيها ذلك الخبر المحذوف إن قلنا إن الخبر محذوف ، وأن لا عامل فالعامل هو العامل في الظرف » .

وفي المقتضب ٢٧٤:٣ : « فلو قلت – على هذا – : خرجت فإذا زيد قائما كان جيداً لأن معنى (فإذا زيد) أي فإذا زيد قد وافقني » .

* * *

وجاء خبر المبتدأ بعد (إذا) الفجائية جملة فعلية في قوله تعالى :

١ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [٧٧:٤] .

في البحر ٢٩٧:٣ : « ونختار أن (إذا) الفجائية ظرف مكان ، يصح أن يجعل خبرا للاسم المرفوع بعده على الابتداء ، ويصح أن يجعل معمولا للخبر » .

وهنا يجوز أن يكون (إذا) معمولا ليخشون و (يخشون) خبر فريق ويجوز

أن يكون خبرا و (يخشون) حال من (فريق) و (منهم) على الوجهين صفة » .

٢ - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ[٧:١٣٥] .

٣ - وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٩:٥٨] .

ما بعد (إذا) ابتداء وخبر ، والعامل في (إذا) يسخطون ، العكبري ٢:٥ .

٤ - فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُون فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٠:٢٣] .

٥ - فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُون [٢١:١٢] .

(هم) مبتدأ و (يركضون) الخبر ، وهو العامل في (إذا) . العكبري ٢:٦٩ .

٦ - حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ [٢٣:٦٤] .

٧ - فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُون [٢٩:٦٥] .

٨ - ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠:٢٥] .

٩ - وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون [٣٠:٣٦] .

١٠- فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٣٠:٤٨] .

١١- وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يسْتَبْشِرُون [٣٩:٤٥] .

لأبي حيان رد على الزمخشري والحوفي . البحر ٧:٤٣١-٤٣٢ .

١٢- فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْها يضْحكُونَ [٤٣:٤٧] .

١٣- فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُون [٤٣:٥٠] .

١٤- وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧] .

١٥- وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ[٧:١١٧] .

١٦- قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٢٠:٦٦] .

في العكبري ٢:٦٥ « ﴿ حبالهم ﴾ مبتدأ ، والخبر (إذا) فعلى هذا ﴿ يخيل ﴾ حال وإن شئت كان الخبر » وانظر البحر ٦:٢٥٨-٢٥٩ .

١٧- فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [٢٦:٤٥] .

١٨- فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ[٢٨:١٨] .

(إذا) للمفاجأة وما بعدها مبتدأ و ﴿ يستصرخه ﴾ الخبر أو هو حال والخبر

(إذا) العكبري ٢:٩٢ .

١٩- وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [٥١:٣٦] .

٢٠- الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ [٨٠:٣٦] .

٢١- فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ [١٩:٣٧] .

٢٢- أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ [١٦:٦٧] .

٢٣- ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٥٤:١٦] .

٢٤- ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُون [٣٣:٣٠] .

* * *

جاء خبر المبتدأ بعد (إذا) الفجائية جملة اسمية في آية واحدة :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ ٣٤:٤١ .

في العكبري ٢:١١٦ : « ﴿ كأنه ولي حميم ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه حال من الذي بصلته و (الذي) مبتدأ ، (وإذا) الفجائية خبر المبتدأ ، أي فبالحضرة المعادي مشبها للولي . والفائدة تحصل من الحال .

والثاني : أن يكون خبر المبتدأ . و (إذا) ظرف لمعنى التشبيه . والظرف يتقدم على العامل المعنوي » .

* * *

وجاء خبر المبتدأ بعد (إذا) الفجائية جارا ومجرورا في آيتين :

١ - وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا [٢١:١٠

في العكبري ٢:١٤ « العامل في (إذا) الثانية الاستقرار الذي في (لهم) »

٢ - فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [٧٩:١٣-١٤

* * *

تقدم (إذا) الفجائية من حروف العطف حرفان : الفاء ، وثم .

أما (ثم) فقد جاءت في آية واحدة :

﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴾ ٣٠:٢٠ .

في الجمل ٣٨٦:٣ : « الفجائية أكثر ما تقع بعد الفاء ، لأنها تقتضي التعقيب ، ووجه وقوعها مع (ثم) بالنسبة إلى ما يليق بالحالة الخاصة ، أي بعد تلك الأطوار التي قصها علينا في مواضع أخر من كوننا نطفة ثم مضغة ثم عظما مجردا ثم عظما مكسوا لحما فاجأ البشرية والانتشار . من السمين » .

وجاءت (إذا) الفجائية مقترنة بالفاء في مواضع تزيد عن العشرين ، كما تجردت من حروف العطف في مواضع تقرب من العشرين موضعاً .

وقد اختلف النحويون في الفاء الداخلة على إذا الفجائية .

ويظهر من كلام المبرد أنها عاطفة قال في المقتضب ١٧٨:٣ :

« وذلك قولك : جئتك فإذا زيد ، وكلمتك فإذا أخوك ، وتأويل هذا : جئت ففاجأني زيد ، وكلمتك ففاجأني أخوك » .

وأبو الفتح نسب هذا القول إلى مبرمان تلميذ المبرد . قال في الخصائص ٣٣٠:٣ .

« وبهذا يقوى قول مبرمان إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة وليست زائدة وكما قال أبو عثمان ، ولا للجزاء كما قال الزيادي » .

وفي شرح الكافية للرضي ٩٣:١ : « وأما الفاء الداخلة على (إذا) المفاجأة فنقل عن الزيادي أنها جواب شرط مقدر ، ولعله أراد أنها فاء السببية التي المراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها .. أي مفاجأة السبع لازمة للخروج .

وقال المازني : هي زائدة ، وليس بشيء ، إذ لا يجوز حذفها .

وقال أبو بكر مبرمان : هي للعطف حملا على المعنى ، أي خرجت ففاجأت كذا ، وهو قريب » انظر ابن يعيش ٩:٣-٤ ، البحر ٢٥٨:٦-٢٥٩ ، ٨٢:٧ والمغني ١٤٣:١ .

(إذا) الفجائية في جواب (لمَّا)

جاءت (إذا) الفجائية في جواب (لما) في ثماني آيات في القرآن الكريم :

١ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [٤:٧٧] .

أجاز الرضي أن تكون (إذا) الفجائية ظرف زمان بدلا من (لما) وعاملها الجملة بعدها وهي ليست مضافة إليها ٢:١٠٧ .

٢ - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٧:١٣٥] .

٣ - فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٠:٢٣] .

٤ - فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [٢١:١٢] .

٥ - فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٢٩:٦٥] .

٦ - فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٣:٤٧] .

٧ - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٤٣:٥٠] .

٨ - وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧] .

ويستدل أبو حيان على حرفية (لما) بوقوع (إذا) الفجائية في جوابها ، لأنها لو كانت ظرفاً ما صلح أن يعمل فيه ما بعد (إذا) الفجائية ، ولا يعمل فيه الجملة بعده ، لأنه مضاف إليها . قال في البحر ٣:٢٩٧ :

« و (لما) حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه ، وظرف زمان بمعنى حين على مذهب أبي علي . وإذا كانت حرفا وهو الصحيح فجوابه (إذا) الفجائية ، وإذا كانت ظرفا فيحتاج إلى عامل فيعسر ؛ لأنه لا يمكن أن يعمل ما بعد إذا الفجائية فيما قبلها ولا يمكن أن يعمل في (لما) الفعل الذي يليها ، لأن (لما) مضافة للجملة بعدها ..

والذي نختاره مذهب سيبويه في (لما) وأنها حرف » .

وانظر البحر ٦:٣٠٠،٤٦٧ .

وجاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب الشرط بعد (إذا) الشرطية في إحدى عشرة آية ، وجاءت رابطة لجواب (إن) الشرطية في آيتين .

آيات (إذا) الشرطية

١ – وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ في آيَاتِنَا[١٠:٢١].

٢ – ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٥٤:١٦] .

٣ – حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ [٦٤:٢٣] .

٤ – حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ[٧٧:٢٣] .

٥ – ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٥:٣٠] .

٦ – ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٣:٣٠] .

٧ – فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٨:٣٠] .

أجاز الرضي أن تكون (إذا) الفجائية ظرف زمان بدلا من (إذا) ١٠٧:٢ .

٨ – وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٥:٣٩] .

٩ – حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [٤٤:٦] .

١٠– وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنهُمْ مُعْرِضُونَ[٤٨:٢٤] .

١١– حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۞ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٩٦:٢١–٩٧] .

في الكشاف ٢١:٣ : (إذا) الفجائية تقع في المجازاة سادة مسد الفاء .. فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ، ولو قيل إذا هي شاخصة ، أو فهي شاخصة كان سديدا » .

* * *

جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إن) الشرطية في آيتين :

١ – وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٥٨:٩] .

٢ – وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦:٣٠] .

لمحات عن دراسة
(ألا) الاستفتاحية
في القرآن الكريم

١ – (ألا) أداة تنبيه ، مركبة في الأصل من همزة الاستفهام ، و (لا) النافية ، لإفادة توكيد مضمون الجملة .

أمالي ابن الشجري ٢:٧٦ ، ابن يعيش ٨:١١٥ ، الرضي ٢:٣٥٣ .

وقال أبو حيان في البحر ١:٦٢ : « وهي حرف بسيط ، لأن دعوى التركيب خلاف الأصل .. مواقع (ألا) تدل على أن (لا) ليست للنفي .. ألا إن زيدا منطلق ليس أصله : لا إن زيدا منطلق ، إذ ليس من تراكيب العرب .. ولوجودها قبل (رب) و (ليت) ، وقبل النداء مما لا يعقل فيه أن (لا) نافية » .

٢ – تدخل (ألا) على الجملة خبرية كانت أو طلبية ، سواء كانت الطلبية أمرا ، أو نهيا ، أو استفهاما ، أو تمنيا ، أو غير ذلك ، الرضي ٢،٣٥٣ .

جاء بعد (ألا) الجملة الطلبية في قوله تعالى :

١ – أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ [١١:٦٨] .

٢ – أَلَا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ [١١:٦٠] .

٣ – أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ [١١:٩٥] .

٤ – أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٦:٣١،١٦:٢٥] .

٥ – أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٦:٥٩] .

قال في البحر ٤:١٠٨ عن قوله : ﴿ ألا ساء ما يزرون ﴾ :

وافتتحت هذه الجملة بألا ، تنبيها وإشارة لسوء مرتكبهم ، فألا تدل على الإشارة بما يأتي بعدها ، كقوله : « ألا فليبلغ الشاهد الغائب » ، ﴿ ألا إنهم يثنون

صدورهم ليستخفوا منه ﴾ ٥:١١ و « ألا لا يجهلن أحد علينا » .

٣ – جاءت بعد (ألا) الجملة الاسمية المصدرة بإن المشددة ومعها ضمير الفصل في قوله تعالى :

١ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ [١٢:٢] .

٢ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣:٢] .

٣ – أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٥:٤٢] .

٤ – وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ [١٨:٥٨] .

٥ – أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٢:٥٨] .

٦ – أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٩:٥٨] .

وجاء بعد (ألا) الجملة الاسمية المصدرة بإن المشددة من غير ضمير الفصل في قوله تعالى :

١ – أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [٩٩:٩] .

٢ – أَلَا إِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ [٥٦:١٠] .

٣ – أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [٥٦:١٠] .

في البحر ١٧٠:٥ ، « (ألا) كلمة تنبيه دخلت على الجملتين تنبيها للغافل إذ كانوا مشغولين بالنظر إلى الأسباب الظاهرة من نسبة أشياء إلى أنها مملوكة لمن جعل له بعض تصرف فيها واستخلاف ، ولذلك قال تعالى : **﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾** ، يعني لغفلتهم عن هذه الدلائل » .

٤ – أَلَا إِنَّ للهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ [٦٦:١٠] .

٥ – أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ [٥:١١]

٦ – أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ [٦٨:١١] .

٧ – أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَروا رَبَّهُمْ [٦٠:١١] .

٨ – أَلَا إِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ [٦٤:٢٤] .

٩ – أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ، وَلَدَ اللهُ [١٥٢-١٥١:٣٧] .

١٠- أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ [٥٤:٤١] .

١١- أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ [٥٤:٤١] .

١٢- أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [١٨:٤٢] .

١٣- أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ [٤٥:٤٢] .

١٤- أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ [٢١٤:٢]

في الجمل ١٧١:١ « وفي إيثار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقريره ما لا يخفى » وانظر أبو السعود ١ : ١٦٥ .

١٥- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٦٢:١٠] .

في أبي السعود ٣٣٧:٢ « وصدرت الجملة بحرفي التنبيه والتحقيق لزيادة تقرير مضمونها » وانظر الجمل ٣٥٣:٢ .

* * *

وجاءت بعد (ألا) الجملة الاسمية مع ضمير الفصل في قوله تعالى :

أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١٥:٣٩ .

* * *

وجاء بعد (ألا) الجملة الاسمية من غير (إن) ومن غير ضمير الفصل في قوله تعالى :

١ - أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٨:١١] .

٢ - أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ [٥:٣٩] .

وجملة اسمية تقدم خبرها في قوله تعالى :

١ - أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [٦٢:٦] .

٢ - أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ [٥٤:٧] .

٣ - أَلَا للهِ الدِّينُ الْخَالِصُ [٣:٣٩] .

جاءت بعد (ألا) ، (من) الشرطية في قراءة قوله تعالى : ﴿ **إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم** ﴾ ١١:٢٧ قرأ أبو جعفر وزيد بن أسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ، و (من) شرطية . المحتسب ١٣٦:٢ ، والبحر المحيط ٥٧:٧ .

وجملة اسمية محصورة بإنما في قوله تعالى : ﴿ **ألا إنما طائرهم عند الله** ﴾ ١٣١:٧ .

* * *

٤ – جاء بعد (ألا) الاستفتاحية الفعل المضارع من غير فصل في قوله تعالى : ﴿ **ألا ترون أني أوفي الكيل** ﴾ ٥٩:١٢ .

ومفصولا بالظرف في قوله تعالى : ﴿ **ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون** ﴾ ٥:١١ ، وانظر البحر ٢٠٣:٥ .

ومفصولا بالجار والمجرور في قوله تعالى :

١ – أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [٢٨:١٣] .

٢ – أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ [٥٣:٤٢] .

في البحر ٥٢٨:٧ « أخبر بالمضارع والمراد به الديمومة ؛ كقوله : زيد يعطي ويمنع ، أي من شأنه ذلك ، ولا يراد به حقيقة المستقبل » .

* * *

٥ – جاء بعد (ألا) ماض متصرف مفصول بجار ومجرور في قوله تعالى :

١ – أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا [٤٩:٩] .

وجاء بعدها (ليس) مفصولة بالظرف في قوله تعالى :

٢ – أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ [٨:١١] .

وجاء بعد (ألا) الفعل (ساء) في ثلاث آيات تقدم ذكرها .

وجاء بعدها الماضي المحذوف في الدعاء (ألا بعداً) في ثلاث آيات تقدمت .

. من هذا نرى أنه لم يل (ألا) فعل ماض متصرف من غير فصل في القرآن الكريم .

* * *

٦ – جاء بعد (ألا) (يا) كثيرا في كلام العرب ، وجاء ذلك في قراءة سبعية في قوله تعالى :

٣ – وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لله[٢٧:٢٤–٢٥].

قرأ الكسائي وأبو جعفر ﴿ ألا ياسجدوا ﴾ . النشر ٢:٣٣٧ ، الإتحاف : ٣٣٦

يرى الفراء أن هذه القراءة على حذف المنادى . معاني القرآن ٢:٢٩٠ ومعه ابن مالك ، لأنه يرى أن المنادي يحذف قبل الأمر الدعاء . التسهيل ص ١٧٩ .

وقال أبو الفتح في « الخصائص » ٢:٢٧٨–٢٧٩ : « (ألا) لها في الكلام معنيان : افتتاح الكلام والتنبيه ... فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحا ، وخص التنبيه بيا ؛ كقول نصيب :

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد

وكذلك رأى أبو حيان . البحر ٧:٦٩ .

* * *

٧ – كررت (ألا) في جملتين متواليتين في قوله تعالى :

١ – أَلَا إِنَّ لله مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [١٠:٥٥] .

٢ – أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [١١:٥] .

٣ – أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ [١١:٦٠] .

في البحر ٥:٢٣٦ : « ثم كرر التنبيه بقوله (ألا) في الدعاء عليهم ، تهويلا لأمرهم وتفظيعا له ، وبعثا على الاعتبار بهم ، والحذر من مثل حالهم » .

٤ – أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ [٤١:٥٤] .

في البحر ٧:٥٠٦ : « (ألا) أداة استفتاح تنبه السامع على ما يقال » .

٨ – أريد (بألا) الاستفهام والنفي ، وليست أداة تنبيه في قوله تعالى :

١ – أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ [٦٧:١٤] .

استفهام معناه الإنكار ، أي كيف لا يعلم ذلك من خلق الأشياء وأوجدها من العدم ، وحاله أنه اللطيف الخبير . البحر ٨:٣٠٠ ، القرطبي ٨:٦٦٩٣ .

٢ – أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۞ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [٨٣:٤–٥] .

في العكبري ٢:١٥١ : « الأصل (لا) النافية دخلت عليها همزة الاستفهام ، وليست (ألا) التي للتنبيه ؛ لأن ما بعد ذلك مثبت ، وها هنا منفي » . وانظر الكشاف ٤:١٩٥ ، القرطبي ٨:٧٠٤٥ ، الجمل ٤:٤٩٤ و (ألا) في قوله تعالى : ﴿ **فقربه إليهم قال : ألا تأكلون** ﴾ ٥١:٢٧ تحتمل أن تكون للإنكار ، أو للعرض والتحضيض لإنكار عدم الأكل أو لحثهم عليه ، الكشاف ٤:٣٠ . البحر ٨:١٢٩ ، الجمل ٤:٢٠٠ .

(ألا) أداة عرض وتحضيض

١ –(ألا) أداة عرض (وهو الطلب برفق) مختصة بالمضارع كقوله تعالى :

١ – أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُم [٢٤:٢٢] .

٢ –(ألا) أداة تحضيض (وهو الطلب بشدة) مختصة بالمضارع كقوله تعالى :

٢ – أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيمانَهُمْ [٩:١٣] .

في البحر ٥:١٦ : « (ألا) حرف عرض ، ومعناها الحض على قتالهم ، وزعموا أنها مركبة من همزة الاستفهام و (لا) النافية ، فصار فيها معنى التحضيض .

وقال الزمخشري : دخلت الهمزة على ﴿ **لا تقاتلون** ﴾ تقريرا بانتفاء المقاتلة ، ومعناه : الحض عليها على سبيل المبالغة ، انظر الكشاف ٢:١٤٢ ، القرطبي ٤:٢٩٢٥ .

٣ – وَإِذ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ [٢٦:١٠-١١] .

في البحر ٧:٧ : « الظاهر أن (ألا) للعرض المضمن الحض على التقوى وقول من قال إنها للتنبيه لا يصح ، وكذلك قول الزمخشري : إنها للنفي دخلت عليها همزة الإنكار » . الكشاف ٣:١٠٨ .

٤ – إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [٢٦:١٠٦] .

٥ – إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ [٢٦:١٢٤] .

٦ – إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ [٢٦:١٦١] .

٧ – إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [٢٦:١٤٢] .

٨ – إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ [٢٦:١٧٧] .

٩ – إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ [٣٧:١٢٤] .

١٠– قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ [٢٦:٢٥] .

في البحر ٧:١٣ : « أي ألا تصغون إلى هذه المقالة إغراء به وتعجبا ، إذ كانت عقيدتهم أن فرعون ربهم ومعبودهم » .

* * *

٣ – (ألا) تحتمل أن تكون أداة عَرض وتحضيض وأن تكون الهمزة للإنكار . و (لا) نافية في قوله تعالى :

١ – فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تأْكلون [٣٧:٩١] .

في البحر ٧:٣٦٦ : « عرض الأكل عليها ، واستفهامها عن النطق هو على سبيل الهزء ، لكونها منحطة عن رتبة عابديها ، إذ هم يأكلون وينطقون » .

٢ – فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تأْكُلُونَ [٥١:٢٧] .

في البحر ٨:١٣٩ : « وفيه العرض على الأكل ، فإن في ذلك تأنيسا للآكل بخلاف من قدم طعاما ولم يحث عليه .. وقيل : الهمزة في(ألا) للإنكار ، وكأنه ثمَّ محذوف تقديره : فامتنعوا من الأكل ، فأنكر عليهم ترك الأكل فقال : ألا تأكلون » .

وفي الكشاف ٤:٣٠ « للإنكار ، أنكر عليهم ترك الأكل أو حثهم عليه .
وفي السمين « الهمزة للإنكار عليهم في عدم أكلهم أو للعرض أو للتحضيض » الجمل ٤:٢٠٠ .

(أفــلا)

ذكر أبو حيان أن (أفلا) مركبة من همزة الاستفهام التي للإنكار : وفاء العطف ، و (لا) النافية . وليست أداة تحضيض ، ورد على ابن عطية الذي قال إنها للتحضيض في قوله تعالى :

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ٥:٧٤ .

في البحر ٣:٥٣٦ : « وقال ابن عطية : رفق جل وعلا بهم بتحضيضه إياهم على التوبة وطلب المغفرة .

وما ذكروه من الحث والتحضيض على التوبة من حيث المعنى ، لا من حيث مدلول اللفظ ؛ لأن مدلول (أفلا) غير مدلول (ألا) التي للحض والحث » .

هذا ما قاله أبو حيان هنا ، ولكنه قال في آيات أخرى بأن (أفلا) للتحضيض . قال في قوله تعالى :

١ – قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ [٦:٥٠] .

« هذا عرض وتحضيض معناه الأمر ، أي فكروا ... » [البحر ٤:١٣٤] .

٢ – اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ [٧:٦٥] .

« ﴿ أفلا تتقون ﴾ استعطاف وتحضيض على تحصيل التقوى » [البحر ٤:٣٢٣] .

٣ – ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [١٠:٣] .

« حض على التدبر والتفكر في الدلائل الدالة على ربوبيته ، وإمحاض العبادة له » [البحر ٥:١٢٤] .

٤ – وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٣٦:٣٥] .

« ولما عدد تعالى هذه النعم حض على الشكر فقال : ﴿ أفلا تشكرون ﴾ .
[البحر ٧:٣٢٥] .

ربما أراد أبو حيان بالتحضيض التحضيض من حيث المعنى ، لا من حيث دلالة اللفظ ، كما ذكره في رده على ابن عطية ؛ وتكون (أفلا) عنده ليست أداة موضوعة للتحضيض كلولا ، لأنه سيذكر في آيات كثيرة أن الهمزة للإنكار و (لا) نافية في (أفلا) .

آيات (أفلا)

١ – أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ[٢:٤٤].

في الكشاف ١:٦٦ « توبيخ عظيم بمعنى أفلا تفطنون لقبح ما أقمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه ، وكأنكم في ذلك مسلوبو العقول » .

في الجمل ١:٤٩ السمين : الهمزة للإنكار . وانظر العكبري ١:١٩ ، والبحر ١:١٨٣ .

٢ – قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ [٢:٧٦] .

٣ – لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ [٣:٦٥] .

في البحر ٢:٤٨٥ : « وفي قوله : ﴿ أفلا تعقلون ﴾ توبيخ على استحالة مقالتهم وتنبيه على ما يظهر به غلطهم ومكابرتهم » .

٤ – وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ [٦:٣٢] .

٥ – وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ [٧:١٦٩] .

٦ – فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ [١٠:١٦] .

٧ – إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ [١١:٥١] .

انظر البحر ٥:٢٣٢ .

٨ – وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠٩:١٢] .

٩ – لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠:٢١] .

في القرطبي ٤٣١٣:٥ : ثم نبههم بالاستفهام الذي معناه التوقيف فقال عز وجل : ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ .

وفي البحر ٢٩٩:٦ : ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ إنكار عليهم على إهمالهم التدبر والتفكر المؤديين إلى اقتضاء الغفلة » .

١٠– أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٦٧:٢١] .

في البحر ٣٢٦:٦ : « ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ أي قبح ما أنتم عليه ، وهو استفهام توبيخ وإنكار » .

١١– وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٨٠:٢٣] .

١٢– وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٦٠:٢٨] .

في البحر ١٢٧:٧ : « ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ توبيخ لهم ، وقرأ أبو عمرو ﴿ **أفلا يعقلون** ﴾ بالياء إعراض عن خطابهم وخطاب غيرهم ، كأنه قال : انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم » .

١٣– وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ [٦٨:٣٦] .

١٤– وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٣٧:٣٧–١٣٨] .

١٥– ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٣:١٠] .

في البحر ١٢٤:٥ : « حض على التدبر والتفكر في الدلائل على ربوبيته وإمحاض العبادة له » .

١٦– هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٢٤:١١] .

١٧– مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٣٠:١١] .

١٨– أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [١٧:١٦] .

في البحر ٤٨١:٥ : « ثم وبخهم بقوله : ﴿ **أفلا تذكرون** ﴾ ، أي مثل هذا لا ينبغي أن تقع فيه الغفلة » .

١٩- سَيَقُولُونَ للهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [٨٥:٢٣] .

٢٠- مَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [١٥٤:٣٧–١٥٥] .

٢١- فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [٢٣:٤٥] .

٢٢- وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَذَكَّرُونَ [٨٠:٦] .

٢٣- مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ [٤:٣٢] .

٢٤- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ [٥٠:٦] .

وفي البحر ١٣٤:٤ : « هذا عرض وتحضيض معناه الأمر ، أي فكروا ولا تكونوا ضالين أشباه العمى ، أو فكروا فتعلموا أني لا أتبع إلا ما يوحى إلي ، أو فتعلمون أني لا أدعي ما لا يليق بالبشر » . وانظر النهر ص ١٣٤ .

وفي الجمل ٢٣:٢ : « الفاء عاطفة على مقدر دخلت عليه الهمزة ... » .

٢٥- مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ [٧٢:٢٨] .

٢٦- وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ [٢١:٥١] .

٢٧- وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ [٥١:٤٣] .

٢٨- فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ [٣٧:٣٢] .

٢٩- يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ [٦٥:٧] .

في البحر ٣٢٣:٤ : « وفي قوله تعالى : ﴿ **أفلا تتقون** ﴾ استعطاف وتحضيض على تحصيل التقوى » .

وفي الجمل ١٥٣:٢ : « إنكار واستبعاد لعدم اتقائهم العذاب بعد ما علموا ما حل بقوم نوح ، والفاء للعطف على مقدر .. » .

٣٠- فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ [٣١:١٠] .

٣١- اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ [٢٣:٢٣، ٣٢] .

٣٢ - سَيَقُولُونَ للهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ [٨٧:٢٣]

٣٣- وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ [٣٠:٢١] .

في البحر ٣٠٩:٦ : « ﴿ **أفلا يؤمنون** ﴾ استفهام إنكاري ، وفيه معنى التعجب من ضعف عقولهم ، والمعنى : أفلا يتدبرون هذه الأدلة ويعملوا بمقتضاها ويتركوا طريقة الشرك » . وانظر النهر ص ٣٠٧ .

٣٤- أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً [٨٩:٢٠] .

في الجمل ١٠٨:٣ « استفهام توبيخ وتقريع » .

٣٥- أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤:٢١] .

٣٦- مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ [٧١:٢٨] .

٣٧- إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ [٢٦:٣٢] .

٣٨- أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً [٨٢:٤] .

في البحر ٣٠٥:٣ : « وهذا استفهام معناه الإنكار » وانظر الجمل ٤٠٤:١ .

٣٩- أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧٤:٥] .

في القرطبي ٢٢٤٧:٣ : « تقرير وتوبيخ ، أي فليتوبوا إليه وليسألوه ستر ذنوبهم » .

وفي الجمل ٥١٣:١ : « استفهام توبيخ ، أي وإنكار ، أي إنكار الواقع واستبعاده ، لا إنكار الوقوع » وانظر البحر ٥٣٦:٣ .

٤٠- وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٣٥:٣٦] .

في البحر ٣٣٥:٧ : « ولما عدد تعالى هذه النعم حض على الشكر فقال : ﴿ **أفلا يشكرون** ﴾ .

وفي الجمل ٥٠٨:٣ : « ﴿ **أفلا يشكرون** ﴾ إنكار واستقباح لعدم شكرهم للنعم المعدودة ، والفاء للعطف على مقدر ، أي أيتنعمون فلا يشكرون » .

٤١- وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٧٣:٣٦] .

في الجمل ٥٢٠:٣ : « استفهام إنكاري » .

٤٢- أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [١٧:٨٨] .

٤٣- أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ [٩:١٠٠] .

في الجمل ٥٦٨:٤ : « الهمزة للإنكار ، والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ، أي يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم ... » .

٤٤- أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤:٤٧] .

في البحر ٨٣:٨ : « هو استفهام توبيخي وتوقيف على مخازيهم » .

لمحات عن دراسة
(إلا) الاستثنائية
في القرآن الكريم

١ – يجب نصب المستثنى التام الموجب عند النحويين .

وقد جاء في بعض القراءات رفع هذا المستثنى في قوله تعالى :

١ – ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ [٢:٨٣] .

٢ – فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٩] .

٣ – فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى [٢:٣٤] .

٤ – فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُس [١٠:٩٨] .

٥ – فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ [١١:١١٦] .

كما جاء ذلك في الحديث الشريف :

١ – « **كل أمتي معافى إلا المجاهرونَ** » .

٢ – « **أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم** » .

٣ – « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا امرأة ، أو مسافر ، أو عبد ، أو مريض** » رواه الدارقطني وغيره . (حاشية التصريح ١:٣٥٩) وذكر الرضي في شرح الكافية ١:٢٢٧ حديثا فقال : وقوله عليه الصلاة والسلام : الناس كلهم هالكون إلا العالمون ، والعالمون كلهم هالكون إلا العاملون ، والعاملون كلهم هالكون إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم » .

وهذا الحديث موضوع قال في كتاب أسنى المطالب ص ٤٠ « خبر : الناس هلكى إلا العاملون ... موضوع وهذا الحديث ذكره السمرقندي في كتاب « تنبيه

الغافلين » ، وهذا الكتاب فيه كثير من الموضوع : فلا يعتمد عليه » . فما الذي صنعه النحويون في هذا المسموع .

الفراء يجيز ذلك من غير أن يفاضل بين الوجهين : النصب والرفع . قال في قوله تعالى : ﴿ **أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم** ﴾ ٥:١ : « قوله : ﴿ **إلا ما يتلى عليكم** ﴾ في موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز الرفع ، كما يجوز : قام القوم إلا زيدا ، وإلا زيد » معاني القرآن ١:٢٩٨ .

وسيبويه يصرح في كتابه بأن إبدال المستثنى من المستثنى منه لا يجوز في التام المثبت ، وعلل لذلك بتعليل سري من كتابه إلى كتب النحو الأخرى . وعقد بابا عنونه بقوله ١:٢٧٤ « هذا باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا) » .

والزمخشري يؤول الفعل المثبت بفعل منفي في قوله تعالى : ﴿ **فشربوا منه إلا قليل منهم** ﴾ أي لم يطيعوه ، وإن كان قد أجاز الإبدال في الاستثناء التام المثبت في غير الآية المذكورة : أجاز في قوله تعالى : ﴿ **إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني** ﴾ ٤٣:٢٦:٢٧ أن يكون (الذي) بدلا من المجرور بمن .

وأبو البقاء العكبري منع البدلية هنا ، وقال بها في آيات أخرى . أما ابن مالك فقد عقد في كتابه « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » بابا لرفع المستثنى التام الموجب ذكر فيه بعض الأحاديث ، وخرج المرفوع على أنه مبتدأ ، ثم قال : ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه .

والرضي يخرج الحديث الأخير على أن (إلا) صفة . ويخرج قراءة ﴿ **فشربوا منه إلا قليل** ﴾ على تأويل الفعل المثبت بفعل منفي : كما صنع الزمخشري وقد صرح في غير موضع من كتابه بأن مثل هذا التأويل نادر .

وأبو حيان يخرج الرفع على أن (إلا) صفة ، ورد على من أول الفعل المثبت بفعل منفي ؛ كما رد إعراب ابن مالك مبتدأ بقوله : وهذه أعاريب من لم يمعن في النحو .

وخرج الرفع بعد (لولا) التحضيضية في الآيتين السابقتين على البدل ؛ لأن التحضيض يتضمن النفي ، وهو مذهب الفراء والزجاج . وابن هشام ذكر في المغني هذه التأويلات :

١ - تأويل الفعل المثبت بفعل منفي .

٢ - إلا صفة .

٣ - المرفوع مبتدأ .

ونقل السيوطي في الهمع ٢:٢٢٥ : أن الإتباع في التام المثبت لغة .

وألف ابن عمار المالكي رسالة سماها « التاج المذهب في رفع المستثنى من الموجب » (حاشية يس على التصريح ١:٣٥٩) .

٢ - في وقوع (إلا) صفة جاء سيبويه بأمثلة وشواهد يصح في بعضها الاستثناء ، ولا يصح الاستثناء في بعض آخر ، وفيها التام المثبت ، والتام المنفي ، غاية الأمر أن الموصوف في كل هذه الأمثلة والشواهد نكرة .

والمبرد في المقتضب صرح بأنه ينعت بإلا ما ينعت بغير ، وذلك النكرة ، والمعرفة بالألف واللام .

وابن الحاجب شرط للوصف بإلا تعذر الاستثناء .

وابن يعيش شرط للوصف بإلا صلاحية الاستثناء ، وأن يكون الموصوف نكرة أو معرفا بأل الجنسية .

وأبو حيان يجعل (إلا) نعتا للنكرة وللمعرفة ، وللمظهر ، وللمضمر ، وينقل عن بعضهم أن الوصف بإلا يخالف بقية الصفات .

وقال الزركشي : « إن الوصف بإلا يكون في المتصل وفي المنقطع » .

جعل النحويون (إلا) صفة في آيات كثيرة من القرآن الكريم .

٣ - يترجح إتباع المستثنى للمستثنى منه في الاستثناء المتصل التام المنفي عند النحويين ، وكذلك وقع في القرآن .

وقد قرأ ابن عامر - أحد القراء السبعة - قوله تعالى :

﴿ **ما فعلوه إلا قليل منهم** ﴾ ٤:٦٦ ، بالنصب .

وقرأ خمسة من السبعة قوله تعالى : ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك** ﴾ ١١:٨١ ، بنصب التاء ، وخرجت هذه القراءة على أن الاستثناء من قوله تعالى : ﴿ **فأسر بأهلك** ﴾ حتى لا يجتمع أكثر السبعة على الوجه المرجوح .

وفي كتاب سيبويه أن يونس وعيسى حدثاه بأن بعض العرب الموثوق بعربيته ينصب مثل هذا المستثنى .

وفي آيات كثيرة أجاز المعربون أن يكون المستثنى منصوبا على الاستثناء ، أو تابعا للمستثنى منه ، وذلك في المستثنى الذي لا تظهر عليه حركة الإعراب .

٤ - في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) يرى الرضي أن النصب على الاستثناء فيها أضعف منه في نحو : لا أحد فيها إلا زيد ؛ لأن العامل وهو خبر (لا) محذوف ، وكذلك يرى أبو حيان .

وفي كليات أبي البقاء : لم يأت في القرآن فيها غير الرفع .

٥ - جاء تكرير حرف الجر مع المستثنى عند الإبدال في قوله تعالى : ﴿ **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء** ﴾ ٢:٢٥٥ .

٦ - الاستفهام كالنفي ، وقد جاء الاستثناء بعد الاستفهام في آيات كثيرة كما جاء بعد النهي .

٧ - جاء الاستثناء التام المنفي في القرآن بعد هذه الأدوات : لا ، ما ، لن ، لم ، ليس .

٨ - تميم تجيز في الاستثناء التام المنفي المنقطع الإتباع ، وقد جاء ذلك في الشعر ، وفي بعض القراءات .

٩ - لابد أن يتقدم (إلا) حكم في الاستثناء التام ، فلو وجد جزء الجملة قدر الجزء الآخر المحذوف ؛ كما في كلمة التوحيد ، وفي قوله تعالى : ﴿ **من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره** ﴾ ١٦:١٠٦ .

إذا أعرب (من) مبتدأ في ﴿ **من كفر** ﴾ ، أي فعليهم غضب من الله .

١٠- في آيات كثيرة يحتمل الاستثناء فيها التام والتفريغ.

١١- يرى النحويون أن الاستثناء المفرغ لا يأتي بعد الإيجاب، وإنما يشترط أن يتقدمه نفي أو شبه، وعللوا ذلك بأن وقوع المفرغ بعد الإيجاب يتضمن المحال أو الكذب، وحمل بعضهم الفعل (يأبى) على أنه يتضمن نفيا، لأنه بمعنى لا يريد.

١٢- انفرد ابن الحاجب بالقول بجواز مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب، وذلك في الفضلات بشرط الإفادة، ومثل بقوله: قرأت إلا يوم كذا، وبين وجه الإفادة بقوله في شرح كافيته: «لأنه يجوز أن يقرأ الأيام كلها إلا يوما، بخلاف: ضربني إلا زيد، فإنه لا يستقيم أن يضربه كل أحد، ويستثنى زيدا».

وبين الإفادة العصام بقوله: في مقام بيان أيام أسبوعك، أو شهرك، أو سنتك أحصيت آيات الاستثناء في القرآن الكريم، وكان من ثمرة هذا الاستقراء أن وجدت ثلاث عشرة آية جاء فيها الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب. وبعض هذه الآيات جاء مؤكدا مما يبعد تأويل هذا الإثبات بنفي: كقوله تعالى:

١ - وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٢:٤٥].

٢ - وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [٢:١٤٣].

٣ - لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦].

فهذا الإثبات المؤكد بإن واللام، أو بالقسم ونون التوكيد مما لا يسوغ حمله على النفي، فإننا لو سلكنا هذا الطريق، وسوغنا هذا التأويل ما وجدنا في لغة العرب إثباتا يستعصى على تأويله بالنفي. لذلك لا أستسيغ تأويل ابن هشام في المغني، والزركشي في البرهان تأويلهما قوله تعالى: **﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾** بأنها لا تسهل وتأويل الزمخشري قوله تعالى: **﴿لتأتنني به إلا أن يحاط بكم﴾** بقوله: لا تمتنعون من الإتيان به.

وخير ما يرد به مثل هذا التأويل ما ذكره أبو حيان في الرد على من أول (توليتم) بلم يفوا. قال في البحر ١:٢٨٧:

« فليس بشيء، لأن كل موجب إذا أخذت في نفي نقيضه أو ضده كان كذلك

فليجز : قام القوم إلا زيد ؛ لأنه يؤول بقولك : لم يجلسوا ، ومع ذلك لم تعتبر العرب هذا التأويل ، فتبني عليه كلامها » .

وقال الرضى في « شرح الكافية » ١:٢١٣ : « وتأويل النفي في غير الألفاظ المذكورة (أبي ، قل ، أقل) نادر ؛ فلا يجوز : مات الناس إلا زيد ، أي لم يعش » .

كذلك جاء الاستثناء المفرغ بعد (لا يزال) في قوله تعالى : ﴿ **لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم** ﴾ ٩:١١٠ ونفي (زال) إثبات لا يمكن حمله على النفي ، ولذلك منع النحويون أن يقع الاستثناء المفرغ بعد ما زال وأخواتها . جعل ابن الحاجب ، والرضى وقوع (إلا) بعد (ما زال) وأخواتها من المحال .

ولم أجد للنحويين ولا للمعربين ، ولا للمفسرين كلاما بشأن الاستثناء في هذه الآية السابقة .

صرح أبو حيان في غير موضع من كتابه « البحر المحيط » بأن الاستثناء المفرغ لا يكون إلا بعد نفي وشبهه ، ثم خرج بعض الآيات على رأي نسبه للفراء ، وهو أن يقدر المستثنى منه محذوفا في الكلام ؛ فلا يكون الاستثناء مفرغا ، وإنما يكون تاما منفيا .

وفي بعض الآيات يؤول الفعل المثبت بفعل منفي ، وهو ما منعه في بعض الآيات ، وفي بقية الآيات لم يتحدث عن الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب ، وإنما كان همه أن يرد على الزمخشري ، ولو ناقض نفسه . كان يجمل بابن الحاجب الذي أجاز وقوع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب في الفضلات بشرط الإفادة أن يحتكم في ذلك إلى أسلوب القرآن ويستشهد به ، فلا يمثل بهذا المثال الهزيل : قرأت إلا يوم كذا ولست أدري ما هي الفائدة التي أفادها هذا المثال ، وهل من الممكن والمستطاع أن يقرأ الإنسان في جميع أيام حياته حتى وهو طفل رضيع أليس هذا من الكذب الذي منعوا من أجله وقوع المفرغ بعد الإيجاب وتخصيص العصام الأيام بأسبوع أو شهر أو سنة لا دليل عليه في الكلام ، ولو اعتبرنا هذا التخصيص مسوغا لجاز

نحو : ضربني إلا زيد وتريد بالضاربين جماعة معينة ، وهو ما منعه ابن الحاجب .

وشتان بين الإفادة في مثال ابن الحاجب والإفادة في قوله تعالى :

١ – وإنّها لَكَبِيرَةٌ إلّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٢:٤٥] .

٢ – وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلّا عَلَى الّذِينَ هَدَى اللهُ [٢:١٤٣] .

٣ – فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلّا أَنْ يَعْفُونَ [٢:٢٣٧] .

٤ – ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ [٣:١١٢] .

٥ – وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٤:٩٢] .

٦ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [٨:١٦] .

٧ – فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [٨:٧٢] .

٨ – لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [٩:١١٠] .

٩ – لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦] .

١٠– وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ [٢٢:٦٥] .

١١– وَالّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٭ إِلّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥–٦] .

١٢– وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا [٣٣:٦] .

١٣– وَالّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٭ إِلّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٧٠:٢٩–٣٠] .

١٤– إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا مَا رَحِمَ رَبِّي [١٢:٥٣] .

على أن (ما) ظرفية .

١٣– الرضي في شرح الكافية اشترط لوقوع الفعل الماضي بعد (إلا) أحد شرطين :

١ – أن يتقدم (إلا) ماض منفي ٢ – أن يقترن الماضي بقد .

ومثل بقوله : ما أنعمت عليه إلا شكر ، وكذلك اشترط العصام في شرح الكافية .

والرد عليهما أن نقول : إن الفعل الماضي وقع بعد (إلا) في القرآن الكريم

وليس فيه أحد الشرطين جاء ذلك في ثماني عشرة آية : تسع منها سبق (إلا) مضارع منفي بما . وست منها سبق (إلا) مضارع منفي بلا ، وآية تقدم (إلا) فيها مضارع منفي بإن ، وآيتان لم يتقدم (إلا) فيهما فعل ولم يقترن الماضي بقد وهذه هي الآيات :

١ – وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤] .

٢ – وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [١٥:١١]

٣ – مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢] .

٤ – وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٢٦:٥] .

٥ – مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٣٦:٣٠] .

٦ – مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ [٥١:٥٢] .

٧ – وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ [٣٦:٤٦] .

٨ – وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [١٠:٦١] .

٩ – وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٤٣:٧] .

١٠– ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ [٩:١٢٠].

١١– وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ [٩:١٢١] .

١٢– وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُم شُهُوداً [١٠:٦١] .

١٣– لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ [١٢:٣٧] .

١٤– لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [١٨:٤٩] .

١٥– وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ [٢٥:٣٣] .

١٦– لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [٢:٢٨٦] .

قرىء ﴿ إِلَّا وَسِعَهَا ﴾ . البحر ٢:٣٦٦ .

١٧– إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [١١:٥٤] .

١٨– وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٣٥:٢٤] .

١٩- إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨] .

ولم أجد سبق الماضي (إلا) الذي شرطه الرضي إلا في ثلاث آيات :

١ - وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[٧:٩٤] .

٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ٣٤:٣٤ .

٣ - كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ[٥١:٥٢] .

وابن مالك اشترط في التسهيل لوقوع الماضي بعد (إلا) أحد شرطين :

١ - أن يتقدم (إلا) فعل .

٢ - اقتران الماضي بقد ، وتبعه على ذلك أبو حيان ومثل ذلك في الإنصاف . وفي شرح المفصل لابن يعيش ويرد على الجميع قوله تعالى :

١ - وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٣٥:٢٤] .

٢ - إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [٣٨:١٤] .

والسيوطي في الهمع ينقل أن المبرد وابن مالك هما اللذان قالا بإن (قد) تغني عن تقدم الفعل ، ولم يذكر هذا غيرهما من النحويين .

والآيات الكثيرة التي جاء الماضى بعد (إلا) فيها جاء خاليا من (قد) في جميعها . هذا وقد عاد أبو حيان وألقى تبعة هذه الشروط على غيره فقال في البحر ٦:٣٨٢ « فإن صح ما نصوا عليه » .

١٤- جاء ما بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ في القرآن مبتدأ ، وخبراً مفردا ، وجملة ، واسما لكان ، وخبرا لها ، وفاعلا ، ونائب فاعل ، ومفعولا به ومفعولا لأجله ، وظرفا ، وحالا مفردة ، وجملة ، وغير ذلك .

١٥- لا تفريغ في المفعول المطلق إذا كان مصدرا مؤكدا ، وأول قوله تعالى : ﴿ **إن نظن إلا ظنا** ﴾ ٤٥:٣٢ على حذف الصفة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وما يعدهم الشيطان إلا غرورا** ﴾ ، إن جعل مصدرا مؤكدا .

١٦- يرى الأخفش ، والفارسي أن (إلا) لا تفصل بين الصفة والموصوف وأولا

ما جاء في القرآن على حذف الموصوف .

١٧ - يرى سيبويه أن المصدر المؤول لايقع حالا ، وقد أعرب بعض النحويين المصدر المؤول من (أن) والفعل بعد (إلا) حالا فى آيات كثيرة ، وأعربه بعضهم مفعولا لأجله ، وبعضهم ظرف زمان .

١٨- جاءت (إذا) الظرفية بعد (إلا) الاستثنائية في قوله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍّ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته** ﴾ ٥٢:٢٢ .

ويرى أبو حيان أن (إذا) في الآية ظرفية لا شرطية فيها ، وفصل بها بين (إلا) والفعل الذي هو (ألقى) .

وأجاز أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ **قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا** ﴾ ٣٢:٢ أن تكون (ما) شرطية قال في البحر ١٤٧:١-١٤٨ : (ما) مصدرية في موضع نصب على الاستثناء ، والأولى أن تكون في موضع رفع على البدلية . وقيل : « (ما) شرطية حذف جوابها » .

وأجاز العكبري في قوله تعالى : ﴿ **وحفظناها من كل شيطان رجيم . إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب** ﴾ ١٧:١٥-١٨ أن تكون (من) اسم موصول مبتدأ خبره ﴿ **فأتبعه** ﴾ أو اسم شرط . العكبري ٣٩:٢ .

١٩- جاء الاستثناء من الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ **إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين . إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا امرأته** ﴾ ٥٨:١٥-٦٠ خلافا للزمخشري .

٢٠- الاستثناء من العدد جاء في قوله تعالى : ﴿ **فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما** ﴾ ١٤:٢٩ .

وبين علماء أصول الفقه خلاف في جوازه . قال أبو حيان : « لا يكاد يوجد استثناء من عدد في شيء من كلام العرب إلا هذه الآية الكريمة ، ولم أقف في شيء من دواوين العرب على استثناء من عدد » .

٢١- بين علماء أصول الفقه خلاف في استثناء النصف والأكثر من النصف ، وكذلك اختلف النحويون : من أجاز استدل بقوله تعالى :

١ - قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ٥ نِصْفَهُ [٧٣:٢-٣] .

٢ – وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [٢:١٣٠] .

٣ – إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ [١٥:٤٢] .

قال أبو حيان : وجميع ما استدل به محتمل التأويل .

٢٢– الاستثناء المتعقب جملا يصلح أن يتخصص كل منها بهذا الاستثناء . قال عنه أبو حيان : وهذه المسألة تكلم عليها في أصول الفقه ، ولم أر من تكلم عليها من النحاة غير المهابذي وابن مالك » .

وقد عرض الرضي لهذا البحث في شرح الكافية ، واختار أن يرجع الاستثناء إلى الجملة الأخيرة ، قياسا على باب التنازع ، وكذلك اختار أبو حيان والمهابذي . واختار ابن مالك أن يرجع الاستثناء إلى الجمل كلها .

واختيار ابن مالك هو اختيار فقهاء الشافعية ، واختيار الرضي وأبي حيان هو اختيار فقهاء الحنفية .

وكذلك اختلفوا في الاستثناء المتعقب مفردات ، وقد مثلوا للنوعين بآيات من القرآن الكريم .

٢٣– لا يعمل ما بعد (إلا) فيما قبلها باتفاق النحويين .

وجمهور النحاة على أنه لا يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها إلا إذا كان واحدا من ثلاثة :

١ – مستثنى ٢ – مستثنى منه ٣ – تابعا للمستثنى منه .

وما جاء على خلاف ذلك قدر له عامل .

٢٤– لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان أو أكثر عند جمهور النحويين ، وقد أجاز بعضهم ذلك في آيات كثيرة .

٢٥– جوز العكبري في قوله تعالى : ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ﴾ ٣:٧٢ أن يكون من تقديم المستثنى على المستثنى منه ، ولم يسلم له ذلك .

٢٦– عقد سيبويه في كتابه باباً للاستثناء المنقطع عنونه بقوله :

« هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن » .

ذكر فيه شواهد من القرآن وكلام العرب ، ثم قال : « وهذا الضرب في القرآن كثير » .

والآمدي في كتابه « الإحكام » ينقل خلافا بين الشافعية والحنفية في صحة الاستثناء من غير الجنس ، ثم أخذ يؤول بعض الآيات من الاستثناء المنقطع إلى ما يجعلها استثناء متصلا ؛ ثم قال عن آيات أخرى : إنها ليست استثناء ، وإنما هي بمعنى (لكن) .

٢٧- الاستثناء التام المحتمل للاتصال وللانقطاع في القرآن الكريم أكثر من الاستثناء المتعين للاتصال ؛ كما هو أكثر من الاستثناء المتعين للانقطاع .

٢٨- استثناء المشيئة ﴿ **إلا أن يشاء الله** ﴾ جاء في ثماني آيات .

ويظهر أن الاستثناء فيها متصل مفرغ من أعم الأوقات . وقيل فيها بالانقطاع ، كما قيل في بعض الآيات : إن الاستثناء فيها يراد به التأبيد .

وجاء ﴿ **إلا ما شاء الله** ﴾ في خمس آيات ، وظاهرها الاتصال . وقيل بالانقطاع وبمعنى التأبيد أيضا .

٢٩- من أمثلة سيبويه في الاستثناء المنقطع (ما أتاني زيد إلا عمرو) وخرج الزمخشري قوله تعالى : ﴿ **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم** ﴾ ٤:١٤٨ .

على قراءة ﴿ **ظلم** ﴾ مبنيا للفاعل على مثال سيبويه ، ولم يقبل أبو حيان هذا التخريج وقال : « مثل هذا المثال لم يسمع من العرب » .

٣٠- إذا أعرب ما بعد (إلا) مبتدأ كان الاستثناء منقطعا بلا خلاف .

٣١- جاءت (غير) الاستثنائية في القرآن وستتكلم عنها في موضعها .

٣٢- ليس في القرآن (سوى) الاستثنائية أو الظرفية .

٣٣- ليس في القرآن خلا ، وعدا الاستثنائيتان وجاءت (حاشا) التنزيهية في آيتين وستتكلم عليها في موضعها إن شاء الله .

٣٤- لم يقع في القرآن (ليس) و (لا يكون) الاستثنائيتان .

دراسة
(إلا) الاستثنائية
في القرآن الكريم
الاستثناء التام الموجب

يجب نصب المستثنى إذا كان الاستثناء تاماً موجبا ، ولا يجوز فيه إتباع المستثنى للمستثنى منه ، وقد علل لذلك سيبويه في كتابه ١:٣٦٩ فقال : « وإنما منع الأب أن يكون بدلا من القوم أنك لو قلت : أتاني إلا أبوك كان محالا ، وإنما جاز : ما أتاني القوم إلا أبوك ، لأنه يحسن لك أن تقول : ما أتاني إلا أبوك » .

وقد ذكر هذا التعليل المبرد في كتابيه : المقتضب ٤:٣٩٥،٤٠١ والكامل ٤:٢٤٣ ، كما أخذه الأنباري وبسطه في كتابه « أسرار العربية » ص ٢٠٦ .

وكذلك الرضى في شرح الكافية ١:٢٠٨-٢٠٩ ، وابن يعيش وغيرهم . جاء رفع المستثنى في التام الموجب في بعض القراءات :

١ - ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُم [٢:٨٣] .

قرأ ابن مسعود ﴿ إلا قليل ﴾ بالرفع ورويت عن أبي عمرو . ابن خالويه ص ٧ . العكبري ١:٢٦ . البحر ١:٢٨٧ .

٢ - فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٩] .

قرأ أبي والأعمش ﴿ إلا قليل ﴾ بالرفع . ابن خالويه ص ١٥ ، شواهد التوضيح ص ٤٣ ، البحر ٢:٢٦٦ .

٣ - فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ [١٠:٩٨] .

قرأ الجرمي والكسائي : ﴿ إلا قوم ﴾ بالرفع . [البحر ٥:١٩٢] .

٤ - فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ [١١:١١٦] .

قرأ زيد بن علي : ﴿ إلا قليل ﴾ بالرفع . [البحر ٥:٢٧١-٢٧٢] .

٥ - فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ٢:٣٤ .

قرأ ﴿ إلا إبليس ﴾ ؛ بالرفع جناح بن حبيش . ابن خالويه ص ٤ .

فما الذي يراه النحويون في توجيه رفع المستثنى التام الموجب ؟

الفراء يجعل هذا الرفع جائزا مستساغا ويقول به في إعراب المستثنى الذي لا تظهر عليه علامة الإعراب . قال في قوله تعالى : ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم ﴾ ٥:١ .

« وقوله : ﴿ إلا ما يتلى عليكم ﴾ في موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز الرفع ، كما يجوز : قام القوم إلا زيدا ، وإلا زيد » معاني القرآن ١:٢٩٨ ولكنه رجح النصب في قوله تعالى : ﴿ فشربوا منه إلا قليلا منهم ﴾ قال : « وفي إحدى القراءتين : ﴿ إلا قليل منهم ﴾) : والوجه في (إلا) أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه » معاني القرآن ١:١٦٦ . وسيبويه عقد بابا في كتابه لوقوع المبتدأ بعد (إلا) ١:٣٧٤ ومثل له بقولهم : ما مرت بأحد إلا زيد خير منه ، وبقول العرب : لأفعلن كذا وكذا إلا حل ذلك أن أفعل كذا وكذا .

وظاهر أن هذه الأمثلة من الاستثناء المفرغ ، كما صرح بذلك ابن يعيش في شرح المفصل ٢:٩٣ ، وابن هشام في المغني ٢:٧١ ثم نجد سيبويه في باب وقوع (إلا) صفة ١:٣٧٠-٣٧١ مثل الوصف بإلا بأمثلة وشواهد من التام المنفي ، ومن التام الموجب ، وبما يصح فيه الاستثناء ، وبما لا يصح فيه الاستثناء . والمبرد في المقتضب ذكر في باب النعت بإلا أمثلة وشواهد سيبويه ، ثم قال : وتقول على هذا : جاءني القوم إلا زيد : المقتضب ٥:٤٠٨-٤١١ وابن مالك عقد في كتابه « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » بابا عنونه بقوله : البحث الثامن في رفع المستثنى بعد (إلا) .

قال فيه : منها قول عبد الله بن أبي قتادة - رضي الله عنهما - :

« أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم » .

وقول أبي هريرة – رضي الله عنه – . سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل أمتي معافى إلا المجاهرون** » .

ثم يقول : ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه .

فمن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة : « أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم » . ونظيره من كتاب الله قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم** ﴾ .

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا** » . وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى : ﴿ **إلا من تولى وكفر فيعذبه الله** ﴾ . ومن الابتداء بعد (إلا) محذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله** » . أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل أمتي معافى إلا المجاهرون** » . وبمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم ﴿ **فشربوا منه إلا قليل منهم** ﴾ ٢:٢٤٩ أي إلا قليل منهم لم يشربوا ؛ ثم ساق شواهد شعرية على ذلك : انظر ص ٤١–٤٤ والرضى في « شرح الكافية » ١:٢٢٧ يخرج الشواهد على أن (إلا) فيها صفة .

ولكنه يعدل عن هذا التخريج في قراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿ **فشربوا منه إلا قليل منهم** ﴾ فلا يجعل (إلا) صفة ، ولكنه يؤول ﴿ **فشربوا** ﴾ بالنفي أي لم يطيعوه .

قال في شرح الكافية ١:٢١٣ : « وتأويل النفي في غير الألفاظ المذكورة نادر . وكما جاء في الشواذ : ﴿ **فشربوا منه إلا قليل** ﴾ ، أي لم يطيعوه إلا قليل » .
وهذا التخريج تخريج الزمخشري في الكشاف .

وأبو حيان يخرج الرفع في الآيتين على أن (إلا) صفة ، ويرد على ابن عطية الذي جعل ما بعد (إلا) بدلا مما قبلها بتأويل الفعل المثبت بفعل منفي .

قال في البحر ١:٢٨٧-٢٨٨ : « والذي ذكر النحويون أن البدل من الموجب لا يجوز . لو قلت : قام القوم إلا زيد بالرفع على البدل لم يجز : قالوا : لأن البدل يحل محل المبدل منه : فلو قلت : قام إلا زيد لم يجز لأن (إلا) لا تدخل في الموجب . وأما ما اعتل به من تسويغ ذلك ، لأن معنى ﴿ توليتم ﴾ النفي ، كأنه قيل : لم يفوا إلا قليل فليس بشيء ؛ لأن كل موجب إذا أخذت في نفي نقيضه أو ضده كان كذلك ، فليجز : قام إلا زيد : لأنه يؤول بقولك : لم يجلسوا إلا زيد .. ثم قال : ومن تخليط بعض المعربين أنه أجاز رفعه بفعل محذوف كأنه قال : امتنع قليل ، وأن يكون توكيدا للمضمر المرفوع المستثنى منه ... وأجاز بعضهم أن يكون رفعه على الابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال : إلا قليل منكم لم يتول ، وهذه أعاريب من لم يمعن في النحو » .

وانظر البحر ٢:٢٦٦-٢٦٧ .

أبو البقاء العكبري منع البدلية في قراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿ ثم توليتم إلا قليلا منكم ﴾ وخرجها على أن المرفوع فاعل بفعل محذوف ، تقديره : امتنع أو مبتدأ محذوف الخبر ، أو توكيد للضمير المرفوع ، وقال : سيبويه يسميه نعتاً . العكبري ١:٢٧ . صحيح أن سيبويه يسمي التوكيد صفة كما ذكر في كتابه ١:١٤٠ ولكن أين هذا من التوكيد المعنوي الذي يكون بألفاظ معينة ليس (قليل) منها ؛ كما أنه ليس من التوكيد اللفظي .

على أن العكبري أجاز الإبدال في قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم ﴾ ٥:١٣ .

قال : « لو قرىء بالجر على البدل لكان مستقيما » . العكبري ١:١١٩
وقد أجاز في آيات كثيرة أن يكون الاسم بعد (إلا) مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه .

قال في قوله تعالى : ﴿ وحفظناها من كل شيطان رجيم . إلا من استرق السمع ﴾ ١٥:١٧،١٨ « ﴿ إلا من استرق السمع ﴾ في موضعه ثلاثة أوجه :

نصب على الاستثناء المنقطع » .

والثاني : جر على البدل ، أي إلا ممن استرق ، والثالث : رفع على الابتداء و (فأتبعه) الخبر . وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن (من) بمعنى الذي أو شرط » العكبري ٣٩:٢ ورد عليه جواز الإبدال أبو حيان . البحر ٤٤٩:٥-٤٥٠ . كما رد على الزمخشري في جواز الإبدال .

وابن هشام في المغني ٧١:٢ ذكر أن من الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة المستثناة ، وذكر قوله تعالى : ﴿ لست عليهم بمصيطر * إلا من تولى وكفر * فيعذبه الله ﴾ ٢٢:٨٨-٢٤ وذكر في موضع آخر ١٨٩:٢ هذه التأويلات :

١ - تأويل ﴿ فشربوا ﴾ بفعل منفي ، أي لم يكونوا .

٢ - (إلا) صفة .

٣ - ﴿ قليل ﴾ مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا .

وقال السيوطي في الهمع ٢٢٥:٢ : « وفي لغة يتبع المؤخر الموجب ، وخرج عليها قراءة : ﴿ فشربوا منه إلا قليل ﴾ .

وفي حاشية يس على التصريح ٣٥٩:١ « قال أبو الحسن بن عصفور : فإن كان الكلام الذي قبل (إلا) موجبا جاز في الاسم الواقع بعد (إلا) وجهان : أفصحهما النصب على الاستثناء ، والآخر : أن تجعله مع (إلا) تابعاً للاسم الذي قبله ، فتقول : قام القوم إلا زيد ، بنصبه ورفعه ..

ولابن عمار رسالة لطيفة سماها « التاج المذهب في رفع المستثنى من الموجب » .

وقوع (إلا) نعتا

عقد سيبويه في كتابه ٣٧٠:١ بابا عنونه بقوله :

هذا باب ما يكون في (إلا) وما بعدها وصفا

ومثل بقوله : لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا ، وبقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما

آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ ٢٢:٢١ .. كما أجاز في نحو : ما أتاني أحد إلا زيد الإبدال والوصفية .

وظاهر من صنيع سيبويه أن الموصوف بإلا نكرة ، وأن بعض أمثلته يصح فيه الاستثناء ، وبعضها مما لا يصح فيه الاستثناء ؛ نحو : لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا .

والمبرد عقد بابا في « المقتضب » عنونه بقوله :

هذا باب ما تقع فيه (إلا) وما بعدها نعتا بمنزلة غير

ذكر فيه أمثلة وشواهد سيبويه ثم قال : « وتقول على هذا : جاءني القوم إلا زيد . ولا يكون (إلا) نعتا إلا لما ينعت بغير ، وذلك النكرة . والمعرفة بالألف واللام على غير معهود .. » المقتضب ٤٠٨:٤-٤١١ .

وابن الحاجب شرط للوصف بإلا أن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور ، وأن يتعذر الاستثناء . ثم مثل بالآية السابقة ، وقال في شرحه للكافية ص ٤٧ : « لما حملوا (غيرا) على (إلا) في الاستثناء . حملوا (إلا) عليها فى الصفة فى الموضع الذى يتعذر فيه الاستثناء هذا مذهب المحققين ..

وقد زعم قوم أنه يصح حملها على الصفة مع صحة الاستثناء ، ومتمسكهم قوله :

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وهو شاذ عند الأولين » . وانظر الرضى ٢٢٧:١ .

وابن مالك شرط لوصفية (إلا) شرطين :

١ - أن ينعت بها جمع أو شبهه منكر أو معرف بأل الجنسية .

٢ - أن يصح الاستثناء . التسهيل ص ١٠٤-١٠٥ .

وكذلك شرط ابن يعيش في شرحه على المفصل ٨٩:٢-٩٠ .

وقال أبو حيان في البحر ٢٦٦:٢-٢٦٧ : « الثاني : أن يكون ما بعد (إلا) تابعا لإعراب المستثنى منه ، إن رفعا فرفع ، أو نصبا فنصب ، أو جرا فجر . فتقول : قام القوم إلا زيد ، ورأيت القوم إلا زيدا ، ومررت بالقوم إلا زيد ، وسواء كان

ما قبل (إلا) مظهرا أو مضمرا واختلفوا في إعرابه : فقيل : هو تابع على أنه نعت لما قبله ، فمنهم من حمل هذا على ظاهر العبارة وقال : ينعت بما بعد (إلا) الظاهرة والمضمر ؛ ومنهم من قال : لا ينعت به إلا النكرة ، أو المعرف بلام الجنس ، فإن كان معرفة بالإضافة نحو : قام إخوتك أو بالألف واللام للعهد ، أو بغير ذلك من وجوه التعاريف غير لام الجنس فلا يجوز الإتباع ، ويلزم النصب على الاستثناء .

ومنهم من قال : إن النحويين يعنون بالنعت هنا عطف البيان » .

وفي « الهمع » ١:٢٢٩ : « وجوز بعض المغاربة أن يوصف بها كل ظاهر ومضمر ، ونكرة ومعرفة » وانظر المغني ١:٦٧-٦٨ .

وفي البرهان ٤:٢٣٩ : « واعلم أنه يوصف بما بعد (إلا) سواء كان استثناء منقطعا ، أو متصلا . قال المبرد والجرمي في قوله تعالى : ﴿ إلا قليلا ممن أنجينا منهم ﴾ ١١:١١٦ : لو قرىء بالرفع على الصفة لكان حسنا ، والاستثناء منقطع » .

آيات (إلا) نعتا

١ - لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا [٢١:٢٢] .

في العكبري ٢:٦٩ : « ﴿ إلا الله ﴾ بالرفع على أن (إلا) صفة بمعنى غير ، ولا يجوز أن يكون بدلا ... وقيل : يمتنع البدل : لأن ما قبلها إيجاب .

ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين :

أحدهما : أنه فاسد في المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : لو جاءني القوم إلا زيدا لقتلتهم كان معناه : أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم .

فلو نصبت في الآية لكان المعنى أن فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، وفي ذلك إثبات إله مع الله .

وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك ، لأن المعنى : لو كان فيهما غير الله لفسدتا .

والوجه الثاني : أن ﴿ آلهة ﴾ هنا نكرة ، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين ؛ لأنه لا عموم له ، بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء » .

وفي ابن يعيش ٨٩:٢ « فهذا لا يكون إلا وصفا ، ولا يجوز أن يكون بدلا يراد به الاستثناء ؛ لأنه يصير في تقدير : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ فلو نصبت على الاستثناء فقلت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله ﴾ لجاز » ذكر ابن هشام في المغني ٦٧:١-٦٨ أن هذه الآية لا يصلح فيها الاستثناء ، لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى . وانظر البحر ٣٠٤:٦-٣٠٥ .

وقال الفراء في معاني القرآن ٢٠٠:٢ : « (إلا) في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنك قلت : لو كان فيهما آلهة سوى أو غير الله لفسد أهلهما » .

وانظر القرطبي ٤٣١٩:٥ .

٢ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُم [٦:٢٤] .

في العكبري ٨٠:٢-٨١ : « ﴿ أنفسهم ﴾ نعت لشهداء ، أو بدل منه ... والرفع أقوى ؛ لأن (إلا) هنا صفة للنكرة » .

في القرطبي ٤٥٧٤:٥ : « ﴿ أنفسهم ﴾ بالرفع على البدل : ويجوز النصب على الاستثناء » وعلى خبر (يكن) » .

وفي البرهان ٢٣٩:٤ : « فلو كان استثناء لكان من غير الجنس ؛ لأن ﴿ أنفسهم ﴾ ليس شهوداً على الزنا ؛ لأن الشهداء على الزنا يعتبر فيهم العدد ، ولا يسقط الزنا المشهود به بيمين المشهود عليه وإذا جعل وصفا فقد أمن فيه مخالفة الجنس : فإلاهنا بمنزلة (غير) لابمعنى الاستثناء » .

٣ - وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٧:١٥-١٨] .

أجاز العكبري في (من) أن تكون بدلا من كل شيطان ورد عليه أبو حيان وقال : يجوز أن يكون نعتا على خلاف في ذلك . البحر ٤٤٩:٥-٤٥٠ ، العكبري ٣٩:٢ .

٤ – الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ [٢٢:٤٠] .

قال الزمخشري بالإبدال ، وقال أبو حيان : يجوز على الصفة . البحر ٦:٣٧٤ .

العكبري ٢:٧٦ ، الكشاف ٣:٣٤ . وقال الفراء : « فإن شئت جعلت قوله : ﴿ إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾ في موضع خفض ترده على الباء في ﴿ بغير حق ﴾ ، وإن شئت جعلت (أن) مستثناة » معاني القرآن ٢:٢٢٧ .

٥ – وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ [٤٣:٢٦–٢٧] .

في الكشاف ٣:٤١٦ : « استثناء » منقطع ، كأنه قال : لكن الذي فطرني فإنه سيهدين .

وأن يكون مجروراً بدلا من المجرور بمن ، كأنه قال : إنني براء مما تعبدون إلا من الذي فطرني .

فإن قلت : كيف تجعله بدلا ، وليس من جنس ما يعبدون ؟ ...
قلت : قالوا : كانوا يعبدون الله مع أوثانهم .

(ويجوز) أن تكون (إلا) صفة بمعنى غير على أن (ما) في ﴿ مما تعبدون ﴾ موصوفة « تقديره : إنني براء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ » .

وفي البحر ٨:١٢ : « ووجه البدل لا يجوز ؛ لأنه إنما يكون في غير الموجب من النفي ؛ والنهي ، والاستفهام ، ألا ترى أنه يصلح ما بعد (إلا) لتفريغ العامل له و ﴿ إنني براء ﴾ جملة موجبة ، فلا يصلح أن يفرغ العامل فيها الذي هو برىء لما بعد (إلا) ..

وأما تقديره (ما) نكرة موصوفة فلم يبقها موصولة لاعتقاده أن (إلا) لا تكون صفة إلا لنكرة ، وهذه المسألة فيها خلاف : من النحويين من قال : توصف بها النكرة والمعرفة ، فعلى هذا تبقى (ما) موصولة ، وتكون (إلا) في موضع الصفة

للمعرفة » .

٦ - الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثمِ وَالْفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ [٣٢:٥٣] .

في الكشاف ٤١:٤ : « لا يخلو من أن يكون استثناء منقطعا ، أو صفة ؛ كقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ » .

أقره أبو حيان في البحر ١٦٤:٨ .

الاستثناء التام المنفي

يختار في الاستثناء التام المنفي المتصل إتباع المستثنى للمستثنى منه في الإعراب قال سيبويه ٣٦٠:١ : « جعلت المستثنى بدلا من الأول ، فكأنك قلت : ما مررت إلا بزيد ، وما أتاني إلا زيد . وما لقيت إلا زيدا .. فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله » . وفي « المقتضب » ٣٩٤:٤ « هذا باب المستثنى من المنفي . تقول : ما جاءني أحد إلا زيد ، وإلا زيدا » ، أما النصب فعلى ما فسرت لك . وأما الرفع فهو الوجه لما أذكره لك إن شاء الله .

تقول : ما جاءني أحد إلا زيد ، لأن البدل يحل محل المبدل منه ، ألا ترى أن قولك : مررت بأخيك زيد إنما هو بمنزلة قولك : مررت بزيد ، لأنك لما رفعت الأخ قام زيد مقامه ، فعلى هذا قلت : ما جاءني أحد إلا زيد » .

وفي معاني القرآن للفراء ١٦٦:١ : « فإذا كان ما قبل (إلا) فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة . فأما المعرفة فقولك : ما ذهب الناس إلا زيد . وأما النكرة فقولك : ما فيها أحد إلا غلامك . لم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد (إلا) ما قبلها » .

وفي ابن يعيش ٨٢:٢ « وإنما كان البدل هو الوجه ، لأن البدل والنصب في الاستثناء من حيث هو إخراج واحد في المعنى ، وفي البدل فضل مشاكلة ما بعد (إلا) لما قبلها ؛ فكان أولى » .

ونقل سيبويه أن النصب على الاستثناء لغة لبعض العرب الموثوق بعربيته قال ٣٦٣:١ : « هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا . حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول : ما مررت بأحد إلا زيداً ، وما أتاني أحد إلا زيدا » .

اشتراط الفراء لجواز النصب على الاستثناء أن يكون ما قبل (إلا) معرفة . قال في معاني القرآن ١٦٧:١ : « وإذا كان الذي قبل (إلا) نكرة مع جحد فإنك تتبع ما بعد (إلا) ما قبلها ؛ كقولك : ما عندي أحد إلا أخوك » .

وفي التسهيل ص ١٠٢ : « ولا يشترط في جواز نصبه تعريف المستثنى منه ، خلافا للفراء » .

وفي شرح الكافية للرضي ٢١٤:١ : « الفراء يمنع النصب على الاستثناء إذا كان المستثنى منه منكرا ، فيوجب البدل في نحو : ما جاءني أحد إلا زيد ، ويجيز النصب والإبدال في : ما جاءني القوم إلا زيد وإلا زيدا ، ولعله قاسه على الموجب » . وانظر إعراب القرآن للزجاج ٨٦٢ .

جاء نصب المستثنى التام المنفي المتصل في قراءة سبعية في قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليل) منهم ٦٦:٤ .

قرأ ابن عامر ﴿ إلا قليلا ﴾ بالنصب . شرح الشاطبية ص ١٨٤ غيث النفع ص ٧٦ النشر ٢٥٠:٢ ، الإتحاف ص ١٩٢ ، البحر ٢٨٥:٣ .

قال الفراء في معاني القرآن ١٦٦:١ : وهي في قراءة أبي ﴿ **ما فعلوه إلا قليلا** ﴾ كأنه نفى الفعل وجعل ما بعد (إلا) كالمنقطع عن أول الكلام ؛ كقولك : ما قام القوم اللهم إلا رجلا أو رجلين .

فإذا نويت الانقطاع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت » .

وفي الكشاف ٢٧٨:١ : « وقرىء ﴿ **إلا قليلا** ﴾ بالنصب على أصل الاستثناء ، أو على : إلا فعلا قليلا » .

وفي البحر ٢٨٥:٣ : « وقول الزمخشري : أو على إلا فعلا قليلا ضعيف ؛ لمخالفة

مفهوم التأويل قراءة الرفع ، ولقوله (منهم) » .

وأما قوله تعالى : ﴿ **فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك** ﴾ ١١:٨١ .

فقد قرىء برفع التاء في ﴿ **امرأتك** ﴾ ونصبها في السبع : قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء . والباقون بنصبها . شرح الشاطبية ص ٢٢٤ ، غيث النفع ص ١٣٠ النشر ٢:٢٩٠ ، الإتحاف ص ٢٥٩ ، البحر ٥:٢٤٨ .

وجه الفراء قراءة النصب على أنها منصوبة على الاستثناء ، المستثنى منه قوله : ﴿ **فأسر بأهلك** ﴾ قال في معاني القرآن ٢:٢٤ : ﴿ **إلا امرأتك** ﴾ منصوبة بالاستثناء : فأسر بأهلك إلا امرأتك » .

وكذلك فعل المبرد في المقتضب ٤:٣٩٥-٣٩٦ قال :

« ويجوز النصب على غير هذا الوجه [استثناء من ولا يلتفت منكم أحد] وليس بالجيد على ما أعطيتك من أول الباب جودة النصب على قوله : ﴿ **فأسر بأهلك إلا امرأتك** ﴾ فلا يجوز إلا النصب على هذا القول لفساد البدل لو قيل : أسر إلا بامرأتك لم يجز » .

ومثل هذا في المفصل للزمخشري ١:١٩٧ . وقال في الكشاف ٢:٢٢٧-٢٢٨ : « ويجوز أن ينتصب عن ﴿ **لا يلتفت** ﴾ على أصل الاستثناء ، وإن كان الفصيح هو البدل ... وفي إخراجها مع أهله روايتان : روى أنه أخرجها معهم ، وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي ، فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت : يا قوماه ، فأدركها حجر فقتلها . وروى أنه أمر أن يخلفها مع قومها ، فإن هواها إليهم ، فلم تسر ، واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين » .

وعرض ابن الحاجب في شرح كافيته ص ٤٥ لنقد كلام الزمخشري في جعله قراءة النصب مستثناة من ﴿ **بأهلك** ﴾ وقراءة الرفع بدل من (أحد) بأن ذلك يؤدي إلى تناقض معنى القراءتين ، وذلك أن الاستثناء من ﴿ **فأسر بأهلك** ﴾ يقتضي كونها غير مسرى بها ، والإبدال من (أحد) يقتضي كونها مسريا بها ؛

لأن الالتفات بعد الإسراء ، فتكون مسريا بها ، وغير مسري بها ثم قال : وهو باطل . وإنما يقع في مثل ذلك من يعتقد أن القراءات السبع آحاد ويجوز أن يكون بعضها خطأً فلا يبالي في حمل القراءتين على ما يتناقضان به . فأما من يعتقد الصحة في جميعها فبعيد عن مثل ذلك » ، وانظر الرضي ١:٢١٤ ، البحر ٥:٢٤٨ والعكبري ٢:٢٣ .

وابن مالك في كتابه « شواهد التوضيح والتصحيح » ص ٤٢ خرج قراءة الرفع على أنها مبتدأ خبره الجملة بعده ؛ دفعا للتناقض بين القراءتين وتبعه على هذا ابن هشام في المغني ٢:١٥٣ ، وابن القيم في البدائع ٣:٦٥-٦٦ وانظر القرطبي ٤:٣٣٠٩ .

وفي بعض المواقف نجد بعض المعربين يسوي بين الإبدال وبين النصب على الاستثناء فلا يرجح أحدهما على الآخر ، وذلك في الأسماء المبنية التي لا تظهر عليها حركة الإعراب :

١ - وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [٢:١٣٠] .

في العكبري ١:٣٦ : « (من) في موضع نصب على الاستثناء ، ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير في ﴿ **يرغب** ﴾ . رجح أبو حيان الإبدال . البحر ١:٣٩٤ .

٢ - لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ه دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ه إِلّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ [٣٧:٨-١٠] .

في البحر ٧:٣٥٣ « ﴿ **إلا من خطف** ﴾ : (من) بدل من الضمير في ﴿ **لا يسمعون** ﴾ ، ويجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء » .

ه ه ه

ذكرنا أن جمهور النحويين يرى أن الإبدال في المستثنى التام المنفي المتصل هو الراجح ، وأن قراءة سبعية جاءت على غير الراجح وهي قراءة ابن عامر : ﴿ **ما فعلوه إلا قليلا منهم** ﴾ أما القراءة السبعية الأخرى في قوله تعالى : ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك** ﴾ فقد خرجها العلماء على أن المستثنى منه هو قوله :

﴿ فأسر بأهلك ﴾ فالاستثناء تام مثبت .

هذا في الاتصال أما في الانقطاع فالمختار هو النصب على الاستثناء ، وعلى ذلك جاء القرآن الكريم ، لم يقرأ في السبع بالاتباع ، وإنما جاء ذلك في الشواذ :

١ – فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمَانُهَا إلّا قَوْمَ يُونُسَ [١٠:٩٨] .

في البحر ٥:١٩٢ : (قوم) منصوب على الاستثناء المنقطع ، وهو قول سيبويه والكسائي والفراء والأخفش ، إذ ليسوا مندرجين تحت لفظ (قرية) . وقرىء بالرفع على البدل عن الجرمي والكسائي » الكشاف ٢:٢٠٣–٢٠٤ قال : « ويجوز أن يكون متصلا والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس ، وانتصابه على أصل الاستثناء » .

والاستثناء عند الفراء منقطع ، معاني القرآن ١:٤٧٩–٤٨٠،١٦٧ . (انظر سيبويه ١:٣٦٦) .

٢ – فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إلا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا [١١:١١٦] .

في البحر ٥:٢٧١–٢٧٢ : « استثناء منقطع ، أي لكن قليلا ممن أنجينا منهم نهوا عن الفساد في الأرض ، وهم قليل بالإضافة إلى جماعاتهم ... وقرأ زيد بن علي ﴿ إلا قليل ﴾ بالرفع ، لحظ أن التحضيض تضمن النفي ، فأبدل ، كما يبدل في صريح النفي » . والاستثناء عند الفراء منقطع . معاني القرآن ٢:٣٠ قال : « ولو كان رفعا كان صوابا » . وهو منقطع عند سيبويه أيضاً ١:٣٦٦ .

٣ – وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى[٩٢:١٩–٢٠].

في البحر ٨:٤٨٤ : « وقرأ الجمهور ﴿ إلا ابتغاء ﴾ بنصب الهمزة ، وهو استثناء منقطع ، لأنه ليس داخلا في ﴿ من نعمة ﴾ وقرأ ابن وثاب بالرفع على البدل من موضع (نعمة) لأنه رفع ، وهي لغة تميم » . وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ١١٥ والقرطبي ٨:٧١٧٩ ، العكبري ٢:١٥٥ ، والمقتضب ٤:٤١٢–٤١٣ .

الإبدال على الموضع

في سيبويه ١:٣٦٢ « وذلك قولك : ما أتاني من أحد إلا زيد ، وما رأيت من أحد إلا زيدا . وإنما منعك أن تحمل الكلام على (من) أنه خلف أن تقول : ما أتاني إلا من زيد ، فلما كان كذلك حمله على الموضع ، فجعله بدلا منه ...

ومما أجرى على الموضع ، لا على ما عمل في الاسم : لا أحد فيها إلا عبد الله ، (فلا أحد) في موضع اسم مبتدأ ، وهي ها هنا بمنزلة (من أحد) في : ما أتاني » وانظر المقتضب ٤:٤٢٠-٤٢١ .

وقال الرضي في شرح الكافية ١:٢١٨ : « اعلم أنه يتعذر البدل على اللفظ في أربعة مواضع :

في المجرور بمن الاستغراقية ، والمجرور بالباء المزيدة لتأكيد غير الموجب ، نحو : ما زيد ، أو ليس زيد ، أو هل زيد بشيء ، وفي اسم (لا) التبرئة ، إذا كان منصوبا ، أو مفتوحا ، نحو : لا رجل ، ولا غلام رجل ، وفي الخبر المنصوب بما الحجازية » . وانظر ابن يعيش ٢:٩٠-٩١ ، والهمع ١:٢٢٤ .

كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

١ - يرى العكبري أن لفظ الجلالة بدل من موضع (لا إله) ، لأن موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء . العكبري ١:٤٠ .

٢ - يرى أبو حيان أن لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، فإذا قلت : لا رجل إلا زيد فالتقدير : لا رجل كائن أو موجود إلا زيد ، كما تقول : ما أحد يقوم إلا زيد ، فزيد بدل من الضمير في (يقوم) .

ولا يجوز أن يكون خبراً ، كما جاز ذلك في قولك : زيد ما العالم إلا هو ،

لأن (لا) لا تعمل في المعارف ، إن قلنا إن الخبر مرفوع بها ، وإن قلنا إن الخبر ليس مرفوعا ، بل هو خبر المبتدأ الذي هو (لا) مع اسمها وهو مذهب سيبويه فلا يجوز أن يكون خبرا أيضاً لما يلزم عليه من جعل المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة ، وهو عكس ما استقر في لسان العرب . البحر ١:٤٦٣ وقال البطليوسي : « فإن قيل : فما الذي يمنع من أن يكون الموجود في الآية خبر التبرئة ولا يحتاج إلى تكلف هذا الإضمار ؟

فالجواب : أن ذلك خطأ من ثلاثة أوجه :

١ – أحدها : أن (لا) هذه لا تعمل إلا في النكرات .

٢ – الثاني : أن ما بعد (إلا) موجب ، و (لا) لا تعمل في الموجب إنما تعمل في المنفي .

٣ – الثالث : أنك لو جعلته خبر التبرئة كنت قد جعلت الاسم نكرة ، والخبر معرفة ، وهذا عكس ما توجبه صناعة النحو ، لأن الحكم في العربية :

إذا اجتمعت معرفة ونكرة أن تكون المعرفة هي الاسم ، والنكرة الخبر ، فلذلك جعل النحويون الخبر في نحو هذا محذوفا » . الأشباه والنظائر ٣:٢٣٩ –٢٤٠ . وفي المغني ٢:١٤١ « ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسألة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها ، وزعم فيه أن الأصل : الله إله ، المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبر على القاعدة ، ثم قدم الخبر ، ثم أدخل النفي على الخبر ، والايجاب على المبتدأ ، وركبت (لا) مع الخبر ؛ فيقال له : فما تقول في نحو : لا طالعا جبلا إلا زيد لم انتصب خبر المبتدأ ؟ فإن قال : إن (لا) عاملة عمل (ليس) ، فذلك ممتنع لتقدم الخبر ، ولانتقاض النفي ، ولتعريف أحد الجزءين » .

وقال الرضي في شرح الكافية ١:٢٢٠ : « وأما نحو قولك : لا إله إلا الله ، ولا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار فالنصب على الاستثناء فيه أضعف منه في نحو : لا أحد فيها إلا زيد ، لأن العامل فيه وهو خبر (لا) محذوف ، إما قبل الاستثناء وإما بعده ، وفي نحو : لا أحد فيها إلا زيد ظاهر وهو خبر (لا) » .

وفي كليات أبي البقاء ص ٣٨٧ : والأكثر الرفع ، والنصب مرجوح ، ولم

يأت في القرآن غير الرفع .

آيات كلمة التوحيد

١ – إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ [٣٥:٣٧] .

٢ – فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ [١٩:٤٧] .

جاء بعد (إلا) الضمير المنفصل المرفوع (هو) في قوله تعالى :

١ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ [١٦٣:٢] .

٢ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ [٢٥٥:٢] .

٣ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ الْقَيُّومُ [٢:٣] .

٤ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١٨،٦:٣] .

٥ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١٨:٣] .

٦ – اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُو [١٣:٦٤،٢٦:٢٧،٨٧:٤] .

٧ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [١٠٢:٦] .

٨ – اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١٠٦:٦] .

٩ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ [١٥٨:٧] .

١٠– وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلٰهاً وَاحِداً لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٣١:٩] .

١١– حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١٢٩:٩] .

١٢– وَأَنْ لَا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ [١٤:١١] .

١٣– قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٣٠:١٣] .

١٤– اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٨:٢٠] .

١٥– إِنَّمَا إِلٰهُكُمْ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩٨:٢٠] .

١٦– فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١١٦:٢٣] .

١٧– وَهُوَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٧٠:٢٨] .

١٨– وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٨٨:٢٨] .

١٩- هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ[٣:٣٥] .

٢٠- لَهُ المُلْكُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٦:٣٩] .

٢١- ذِي الطَّوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٣:٤٠] .

٢٢- لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ [٨:٤٤] .

٢٣- هُوَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ [١٢:٥٩] .

٢٤- لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فاتَّخِذْهُ وَكِيلاً [٩:٧٣] .

وجاء بعد (إلا) ضمير المتكلم المرفوع (أنا) في قوله تعالى :

١ - لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [٢:١٦] .

٢ - إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي [١٤:٢٠] .

٣ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون [٢٥:٢١].

وجاء بعد (إلا) ضمير المخاطب المرفوع (أنت) في قوله تعالى :

﴿ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت ﴾ ٨٧:٢١ .

وجاء بعد (إلا) اسم الموصول (الذي) في قوله تعالى :

﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ٩٠:١٠ .

* * *

ومن شواهد الإبدال على الموضع قوله تعالى :

١ - وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلا اللهُ [٦٢:٣] .

يرى أبو حيان أن خبر المبتدأ محذوف « ولفظ الجلالة بدل على الموضع ولا يجوز أن يكون بدلا على اللفظ ، لأن (من) لا تزاد في الإيجاب ثم قال : « ويجوز في العربية في نحو هذا التركيب نصب ما بعد (إلا) ؛ نحو : ما من شجاع إلا زيدا ، ولم يقرأ بالنصب في الآية ، وإن كان جائزا في العربية » . البحر ٤٨٢:٢ ويرى العكبري أن لفظ الجلالة خبر (إله) ٧٨:١ .

ونقل الجمل الإعرابين عن السمين ٢٨٤:١ .

٢ – وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ [٥:٧٣] .

جعل العكبري (إله واحد) بدلا من (إله) ثم قال : ولو قرىء بالجر بدلا من لفظ (إله) كان جائزا في العربية » ١:١٢٥ .

الاستثناء التام المنفي مع الاستفهام

جاء في قوله تعالى :

١ – وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [٢:١٣٠] .

٢ – وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ [٣:١٣٥] .

٣ – وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّون [١٥:٥٦] .

٤ – فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ [١٠:٣٢] .

الاستفهام في هذه الآيات للإنكار ، فهو بمعنى النفي ، والكلام تام منفي ، وأبدل المستثنى من المستثنى منه ، وهو الضمير الراجح إلى اسم الاستفهام على ما هو الراجح من الإبدال .

انظر الكشاف ١:٩٥ ، العكبري ١:٣٦،٨٤ ، البحر ١:٣٩٤،٣:٥٩، ٥:١٥٤ .

وجاء بعد (كيف) في قوله تعالى : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ ٩:٧ البحر ٥:١٢ .

« لما كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء ، وهو متصل ، وقيل : منقطع .. قال الحوفي : ويجوز أن يكون (الذين) في موضع جر على البدل من المشركين ، لأن معنى ما تقدم النفي .. » .

جاءت (إلا) بعد (كيف) في قول أبي الأسود الدؤلي :

يصيب فما يدري ، ويخطىء وما درى

فكيف يكون النوك إلا كذلكا

ديوانه ص ٤٧ . وفي قول محمود الوراق :

إذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام واتسع العمر

والاستثناء في الشعر مفرغ .

• • •

جاء الاستثناء التام المنفي بعد (لا) النافية الداخلة على المضارع في قوله تعالى :

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ [٧٨:٢] .

٢ – فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلا الذِينَ ظَلَمُوا [١٥٠:٢] .

٣ – وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ [٢٥٥:٢] .

٤ – فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً [٤٦:٤، ١٥٥] .

٥ – لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [١٤٨:٤] .

٦ – قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً [١٤٥:٦] .

٧ – قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [١٨٨:٧] .

٨ – قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [٤٩:١٠] .

٩ – ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً • إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦:١٧–٨٧] .

١٠– لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً [٦٢:١٩] .

١١– لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً [٧٨:١٩] .

١٢– يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٨:٢٦–٨٩] .

١٣– قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ [٦٥:٢٧] .

١٤– وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللهَ [٣٩:٣٣] .

١٥– لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ • دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ • إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ [٨:٣٧–١٠] .

١٦– وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ [٨٦:٤٣] .

١٧- لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ٭ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ ٤١:٤٤-٤٢ .

١٨- لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ٥٦:٤٤ .

١٩- بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً ١٥:٤٨ .

٢٠- لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً ٭ إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً ٢٥:٥٦-٢٦ .

٢١- فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ٭ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ٢٤:٧٢-٢٥ .

٢٢- لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ٭ إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً ٢٤:٧٨-٢٥ .

٢٣- لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ ٣٨:٧٨ .

٭ ٭ ٭

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (ما) النافية في قوله :

١ - مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ٦٦:٤ .

٢ - وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ١٥٧:٤ .

٣ - مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ٦٨:١٢ .

٤ - وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ٢٢:١٤ .

٥ - قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ٥٧:٢٥ .

٦ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ٭ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ١٦٢:٣٧-١٦٣ .

٧ - وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ٭ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ١٩:٩٢-٢٠ .

٭ ٭ ٭

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (لن) في قوله تعالى :

١ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ٭ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ١٤٥:٤-١٤٦ .

٢ - وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ٭ إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ ٢٢:٧٢-٢٣ .

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (لم) في قوله تعالى :

﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ ٢٤:٦ .

* * *

وجاء الاستثناء التام بعد النهي في قوله تعالى :

١ – وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ٤:٢٩ .

٢ – وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُم وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ۝ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ٤:٨٩–٩٠ .

٣ – وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ١١:٨١ .

٤ – وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ٢٩:٤٦ .

* * *

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (ليس) في قوله تعالى :

١ – وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ٥٨:١٠ .

٢ – لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ ٨٨:٦ .

٣ – لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٨٨:٢٢–٢٣ .

* * *

جاء في القرآن تكرير حرف الجر مع المستثنى في إبداله من المستثنى منه المجرور ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ ٢:٢٥٥ .

وفي البحر ٢:٢٧٩ « صار تعلق حرفي جر من جنس واحد بعامل واحد لأن ذلك على طريق البدل » .

* * *

لابد أن تتقدم (إلا) الاستثنائية في الاستثناء التام جملة تامة ، فإذا ذكر جزء

الجملة وحده قدر جزؤها الآخر ، كما في قوله تعالى : ﴿ **من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾ ١٦:١٠٦ ، إذا جعلت (من) مبتدأ في ﴿ **من كفر** ﴾ فلابد من تقدير الخبر ، سواء كانت (من) موصولة أو شرطية ، أي فعليهم غضب من الله . قال أبو حيان في البحر ٥:٥٤٠ : « والذي تقتضيه فصاحة الكلام جعل الجمل كلها مستقلة ، لا ترتبط بما قبلها من حيث الإعراب . بل من حيث المعنى » .

وأجاز الزمخشري وأبو البقاء أن تكون (من) بدلا مما قبلها . [الكشاف ٢:٢٤٥ ، العكبري ٢:٤٠] .

الاستثناء المفرغ

يرى النحويون أن الاستثناء المفرغ لا يأتي بعد الإيجاب ، وإنما اشترطوا له تقدم نفي أو شبهه ، وعللوا ذلك بأن وقوع المفرغ بعد الإيجاب يتضمن المحال أو الكذب ، ونذكر طرفا من أحاديثهم .

في معاني القرآن للفراء ١:٤٣٣ : « ولولا الجحد .. لم تجز دخول (إلا) كما أنك لا تقول : ضربت إلا أخاك ، ولا ذهب إلا أخوك » .

وفي المقتضب ٤:٣٨٩ : « والاستثناء على وجهين :

أحدهما : أن يكون الكلام محمولا على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء وذلك قولك : ما جاءني إلا زيد ، وما ضربت إلا زيداً ، وما مررت إلا بزيد فإنما يجرى هذا على قولك ؛ جاءني زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد .... وإنما احتجت إلى النفي والاستثناء ؛ لأنك إذا قلت : جاءني زيد فقد يجوز أن يكون معه غيره ، فإذا قلت : ما جاءني إلا زيد نفيت المجيء كله إلا مجيئه ، وكذلك جميع ما ذكرنا » . وانظر سيبويه ١:٣٦٠ .

وفي « التسهيل » لابن مالك ص ١٠١ : « وله بعد (إلا) من الإعراب إن ترك المستثنى منه وفرغ العامل له ما له مع عدمها . ولا يفعل ذلك دون نهي أو نفي

صريح أو مؤول .. » .

وقال ابن الحاجب في كافيته ص ٤٥-٤٦ : « وهو في غير الموجب ليفيد وقال في شرحها : « وهو في غير الموجب ليفيد ، مثل ما ضربني إلا زيد ، هذا هو الكثير في هذا الباب ؛ لأن المستثنى منه محذوف ، ولابد من تقديره معنى ، وإنما يقدر عاما من جنس المستثنى ، وهذا التقدير إنما يستقيم مع النفي ، ألا ترى أنك إذا قلت : ما ضربني إلا زيد استقام تقدير : ما ضربني أحد ولو قلت : ضربني إلا زيد لم يستقم فيه مثل ذلك بوجه » .

وفي ابن يعيش ٨٢:٢ « والذي يؤيد ذلك عندك أنك تقول : ما زيد إلا قائم ، نفيت عنه القعود والاضطجاع ، وأثبت له القيام ، ولا تقول : زيد إلا قائم ، فتوجب له كل حال إلا القيام ، إذ من المحال اجتماع القعود والاضطجاع » .

وقال الرضى « في شرح الكافية » ٢١٧:١ : « قد تقدم أنك لو قلت : قام إلا زيد لكان المعنى : قام جميع الناس إلا زيد ، وهو بعيد . وقرينة تخصيص جماعة من الناس من جملتهم زيد منتفية في الأغلب ، فامتنع الاستثناء المفرغ في الإيجاب الموجب » . وانظر ص ٢١٥ من شرح الرضى أيضاً .

« وفي التصريح » ٣٥٨:١ « ولا يتأتى التفريغ في الإيجاب ، لأنه يؤدي إلى الاستبعاد . لا تقول : رأيت إلا زيدا ، لأنه يلزم منه أنك رأيت جميع الناس إلا زيداً ، وذلك محال عادة » .

وفي الهمع ٢٢٣:١ : « والجمهور على منعه ، لأنه يلزم منه الكذب ، إذ تقديره : ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس إلا زيدا ، وهو غير جائز ، بخلاف النفي فإنه جائز » .

* * *

خالف ابن الحاجب الجمهور فانفرد بالقول بجواز مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب وذلك في الفضلات بشرط الإفادة ، ومثل لذلك بقوله : قرأت إلا يوم

كذا ، وبين الإفادة في هذا المثال بقوله في شرح الكافية ص ٤٦ .

« لأنه يجوز أن يقرأ الأيام كلها إلا يوما ، بخلاف ضربني إلا زيد ، فإنه لا يستقيم أن يضربه كل أحد ويستثنى زيدا » .

وبين الإفادة العصام بقوله في شرح الكافية ص ١٤٥ : « في مقام بيان أيام أسبوعك أو شهرك أو سنتك » .

* * *

أحصيت آيات الاستثناء في القرآن الكريم ، وكان من ثمرة هذا الاستقراء أن وجدت آيات كثيرة جاء فيها الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب ، وبعض هذه الآيات جاء الإثبات فيها مؤكدا مما يعد تأويل هذا الإثبات بنفي ، مثل قوله تعالى :

١ – وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٢:٤٥] .

٢ – وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [٢:١٤٣] .

٣ – لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦] .

فهذا الإثبات المؤكد بإن واللام ، أو بالقسم ونون التوكيد لا يسوغ حمله على معنى النفي ، فإننا لو سلكنا هذا الطريق وسوغنا هذا التأويل ما وجدنا في لغة العرب إثباتا يستعصي على تأويله بالنفي ؛ لذلك لا أستسيغ تأويل ابن هشام في المغني ٢:١٨٩ ، والزركشي في البرهان ٤:٢٤٠ تأولا قوله تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة ﴾ بقولهما : إنها لا تسهل وكذلك تأويل الزمخشري قوله تعالى : ﴿ لتأتنني به ﴾ بقوله : لا تمتنعون من الإتيان .

وخير ما يرد به مثل هذا التأويل ما قاله أبو حيان في البحر ١:٢٨٧ في الرد على من أول قوله تعالى : ﴿ توليتم ﴾ بقوله : لم يفوا . قال :

« فليس بشيء ، لأن كل موجب إذا أخذت في نفي نقيضه ، أو ضده كذلك فليجز : قام القوم إلا زيد ، لأنه يؤول بقولك : لم يجلسوا إلا زيد ومع ذلك لم تعتبر العرب هذا التأويل ، فتبنى عليه كلامها » .

وقال الرضى في « شرح الكافية » ١:٢١٣ : « وتأويل النفي في غير الألفاظ المذكورة (أبي ، قل ، أقل) نادر ... ولا يجوز : مات الناس إلا زيد . لم يعش الناس إلا زيد » .

* * *

ومما يتصل بهذا أن النحويين منعوا أن يجيء الاستثناء المفرغ بعد (ما زال وأخواتها) لأن نفيها إيجاب .

قال ابن الحاجب في كافيته ص ٤٦ « ومن ثم لم يجز ما زال زيد إلا عالما وقال في شرحها « لأن معنى (ما زال) : ثبت ، فصار استثناء مفرغا في الواجب فلا يستقيم المعنى فيه ، ثم لو سلم أنه يجوز الاستثناء المفرغ في الواجب فإنه لا يستقيم ها هنا ، لأن وضع (ما زال) لإثبات ما انتصب بها ، و (إلا) بعد الإثبات للنفي فيما بعدها ، وهو خبر (ما زال) فيصير هذا المنصوب مثبتا ، لكونه خبر لما زال ، منفيا لوقوعه بعد (إلا) بعد الإثبات ، فيصير منفيا مثبتا في حالة واحدة ، وهو محال » .

وفي « الموشح » للمرزباني : « عن المازني : قال : حدثنا الأصمعي : قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أخطأ ذو الرمة في قوله :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة   على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا

في إدخال (إلا) بعد قوله : (ما تنفعك) . قال الفضل بن الحباب : لا يقال : ما زال زيد إلا قائما .

قال الصولي : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : لا تدخل مع (ما ينفك ، وما يزال) (إلا) ، لأن (ما) مع هذه الحروف خبر وليست بجحد » ص ١٨٢ يريد أن (ما) نافية ، و (أنفك ، زال) بمعنى النفي ، ونفي النفي إثبات .

وقال الرضى في شرح الكافية ١:٢١٧-٢١٨ : « أي ومن جهة أن المفرغ إنما يجيء في غير الموجب امتنع : ما زال زيد إلا عالما ، لأن (ما زال) موجب ، إذ النفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب الدائم ... فيكون المعنى دام زيد على جميع

الصفات إلا على صفة العلم ، وهو محال » .

وأقول : إن هذا المحال في نظر ابن الحاجب والرضى قد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم ﴾ ٩:١١٠ ويؤسفني أن أقول : إن المفسرين والمعربين لاذوا بالصمت هنا فلم يتكلم أحد منهم على هذا الاستثناء الكشاف ، العكبري ، وأبو حيان البيان . وإنما تكلم أبو السعود والجمل بما لا غناء فيه .

* * *

كان يجمل بابن الحاجب الذي أجاز وقوع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب في الفضلات وشرط له الإفادة أن يحتكم إلى أسلوب القرآن الكريم ويستشهد بما جاء به ، فلا يمثل بهذا المثال الهزيل : قرأت إلا يوم كذا ، ومن أين جاءت الفائدة إلى هذا المثال ؟ وهل من المستطاع أن يقرأ الإنسان في جميع أيامه حتى وهو طفل رضيع ؟ أليس هذا من الكذب الذي منعوا وقوع المفرغ بعد الإيجاب بسببه ؟

وتخصيص العصام الأيام بأسبوع أو شهر أو سنة ليس عليه دليل في الكلام .

ولو اعتبرنا مثل هذا التخصيص مسوغا لجاز نحو : ضربني إلا زيد وتريد بالضاربين جماعة معينة (إخوتك ، أبناءك) وهو ما منعه ابن الحاجب .

قال الرضى ١:٢١٧ « وقرينة تخصص جماعة من الناس من جملتهم زيد منتفية في الأغلب » .

وشتان ما بين الإفادة في مثال ابن الحاجب وبين الإفادة في قوله تعالى :

١ – وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٢:٤٥] .
٢ – وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [٢:١٤٣] .
٣ – فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [٢:٢٣٧] .
٤ – ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ [٣:١١٢] .
٥ – وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٤:٩٢] .

٦ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [١٦:٨] .

٧ – فَعَلَيْكُم النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكم وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [٧٢:٨] .

٨ – لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [١١٠:٩] .

٩ – لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [٦٦:١٢] .

١٠– وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٦٥:٢٢] .

١١– وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٥:٢٣–٦] .

١٢– وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا [٦:٣٣] .

١٣– وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِم [٢٩:٧٠–٣٠] .

١٤– إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي [٥٣:١٢] .

على أن (ما) ظرفية .

رأي أبي حيان في آيات الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب

أبو حيان ممن منع أن يجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب قال في البحر ٤٧٥:٤ « وحكم الواجب لا تدخل (لا) فيه ، لا في المفعول ، ولا في غيره من الفضلات ، لأنه يكون استثناء مفرغا ، والاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب ، لو قلت : ضربت إلا زيدا ، وقمت إلا ضاحكا لم يصح ، والاستثناء المفرغ لا يكون إلا مع النفي أو النهي أو المؤول بهما » .

وانظر البحر ٤٢٥:١، ٣٣:٥ .

وإذا كان هذا رأي أبي حيان فكيف وجه الآيات السابقة ؟

ذكر أبو حيان أن الفراء يجيز أن يعامل الاستثناء المفرغ معاملة الاستثناء التام الذي ذكر فيه المستثنى منه ، فيجيز في نحو : ما قام إلا زيد نصب (زيد) على مراعاة المستثنى منه فيعامل معاملة : ما قام أحد إلا زيد . البحر ٣٢٣:١، ٣٥٠

وكذلك عبر الرضى عن رأي الفراء « شرح الكافية » ١:٢١٧ ونسبه السيوطي في الهمع إلى الكسائي ١:٢٢٣ .

قال في البحر ٤:٤٧٥ : « والاستثناء المفرغ لا يكون إلا مع النفي ، أو النهي ، أو المؤول بهما ، فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك قدر عموم قبل (إلا) حتى يصح الاستثناء من ذلك العموم ؛ فلا يكون استثناء مفرغا » .

وقال في البحر ١:٤٢٥ عن قوله تعالى : ﴿ **وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله** ﴾ ٢:١٤٣ « ﴿ **إلا على الذين هدى الله** ﴾ هذا استثناء من المستثنى منه المحذوف ؛ إذ التقدير : وإن كانت لكبيرة على الناس إلا على الذين هدى الله ، ولا يقال في هذا إنه استثناء مفرغ ؛ لأنه لم يسبقه نفي أو شبهه ، إنما سبقه إيجاب » .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله** ﴾ ٨:١٦ .

« وفي الحقيقة هو استثناء من حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا بأية حالة إلا في حال كذا . وإن لم يقدر حال غاية محذوفة لم يصح دخول (إلا) ؛ لأن الشرط عندهم واجب ، وحكم الواجب لا تدخل فيه (إلا) ، لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات ، لأنه يكون استثناء مفرغا ، والاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب » البحر ٤:٤٧٥ .

وسلك أبو حيان هذا التأويل في الاستثناء المفرغ بعد (أبى ، ويأبى) وإن كان جمهور النحويين أجاز الاستثناء المفرغ بعد هذا الفعل لظهور تأويله بالنفي ﴿ **ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ ٩:٣٢ .

في البحر ٥:٣٣ « مجى (إلا) بعد (يأبى) يدل على مستثنى منه محذوف لأنه فعل موجب ، والموجب لا تدخل عليه (إلا) . لا تقول : كرهت إلا زيدا وتقدير المستثنى منه : ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره . قاله الزجاج » .

أبو حيان لا يسمى هذا استثناء مفرغا ، ولكنه سماه استثناء مفرغا في قوله

تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ ٢:٤٥ قال في البحر ١:١٨٥ « استثناء مفرغ ، لأن المعنى : وإنها لكبيرة على كل أحد إلا على الخاشعين » . وقال في قوله تعالى : ﴿ وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾ ٢:٩٩ .

« استثناء مفرغ ، إذ تقديره : وما يكفر بها أحد ... ، ويجوز في مذهب الفراء أن ينصب في نحو من هذا الاستثناء ، فأجاز : ما قام إلا زيدا على مراعاة ذلك المحذوف ، إذ لو كان لم يحذف لجاز النصب ، ولا يجيز ذلك البصريون » . البحر ١:٣٢٣ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴾ ٢:١١١ « وهو من الاستثناء المفرغ ، والمعنى : لن يدخل الجنة أحد إلا من . ويجوز أن تكون على مذهب الفراء بدلا ، أو يكون منصوبا على الاستثناء ، إذ يجيز أن يراعى ذلك المحذوف ، ويجعله هو الفاعل ويحذفه ، وهو لو كان ملفوظا به لجاز البدل والنصب على الاستثناء ، فكذلك إذا كان محذوفا » البحر ١:٣٥٠ .

وقد ناقض أبو حيان نفسه في قوله تعالى : ﴿ لتأتنني به إلا أن يحاط بكم ﴾ ١٢:٦٦ فقد أول الفعل المثبت بفعل منفي في هذه الآية على حين أنه منع من ذلك في قوله تعالى : ﴿ ثم توليتم إلا قليلا منكم ﴾ ٢:٨٣ .

قال في البحر ٥:٣٢٤-٣٢٥ عن الآية الأولى : « وهذا الاستثناء من المفعول من أجله مراعى في قوله ﴿ لتأتنني ﴾ وإن كان مثبتا معنى النفي ، لأن المعنى : لا تمتنعون من الإتيان به لشيء من الأشياء إلا لأن يحاط بكم » .

وقد ذكرنا اعتراضه على تأويل الفعل المثبت بفعل منفي فيما سبق وانظر البحر ١:٢٨٧ .

ولما كان تأويل الفعل ﴿ لتأتنني ﴾ بفعل منفي هو رأي الزمخشري في الكشاف في هذه الآية ذكر أبو حيان : تخريجا آخر لهذه الآية مع بقاء الاستثناء مفرغا ، ومن غير تقدير للمستثنى منه : جعل المصدر المؤول من أن والفعل منصوبا على الظرفية الزمانية ، كما يقع كذلك المصدر الصريح ، وذكر أن هذا رأي ابن جني . قال في

البحر ٥:٣٢٥ « فعلى ما أجازه ابن جني يجوز أن تخرج الآية ، ويبقى ﴿ لتأتنني به ﴾ على ظاهره من الإثبات ، ولا يقدر فيه معنى النفي »

وعجيب أمر أبي حيان : أجاز هنا إعراب المصدر المؤول ظرف زمان لأن الزمخشري لم يذكر هذا الوجه على حين أنه منع هذا الإعراب في آية أخرى لأن الزمخشري قال به . قال في البحر ٣:٣٢٣-٣٢٤ : وكلا تخريجي (الزمخشري) خطأ ، أما جعل (أن) وما بعدها ظرفا فلا يجوز نص النحويون على ذلك ، وأنه مما انفردت به (ما) المصدرية ، ومنعوا أن تقول : أجيئك أن يصيح الديك ، تريد وقت صياح الديك » انظر الكشاف ١:٢٩٠ .

ونسائل أبا حيان : إن الاستثناء مفرغ على التخريجين ، مفرغ من أعم العلل أو مفرغ من أعم الأزمنة ، فلماذا يبقى الفعل ﴿ لتأتنني ﴾ على إثباته إن جعل المصدر المؤول ظرف زمان ، ويؤول بالنفي إن جعل المصدر مفعولا لأجله ؟

ونجد أبا حيان في آيات من الاستثناء المفرغ بعد الإثبات لا يتحدث عن الاستثناء لا يعرض لتأويل الفعل المثبت بفعل منفي ولا يقدر المستثنى منه كما في هذه الآيات

١ - وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ[٨:٧٢] .
انظر البحر ٤:٥٢١-٥٢٢ ، والنهر ص ٥٢٢ .

٢ - لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[٩:١١٠].
لم يتحدث عن الاستثناء . البحر ٥:١٠١ .

٣ - وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ه إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥-٦].

عرض لتوجيهات الزمخشري ومن بينها تأويل الفعل المثبت بفعل منفي ثم قال : وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة » ، البحر ٦:٣٩٦ ولم يبين لنا الوجه الصحيح

ما قاله المعربون والمفسرون في آيات الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب

١ - وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٢:٤٥]

في البحر ١٨٥:١ « استثناء مفرغ ، لأن المعنى : وإنها لكبيرة على كل أحد إلا على الخاشعين » .

وفي المغني ١٨٩:٢ « وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب في نحو : ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ و ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ لما كان المعنى : وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين ، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره » .

وانظر البرهان ٢٤٠:٤ .

٢ - وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [٢:١٤٣] .

في البحر ٤٢٥:١ « هذا استثناء من المستثنى منه المحذوف ، إذ التقدير ، وإنها لكبيرة على الناس إلا على الذين هدى الله ، ولا يقال في هذا : إنه استثناء مفرغ ، لأنه لم يسبقه نفي أو شبهه ، إنما سبقه إيجاب » وانظر النهر ص ٤٢٥

وفي الجمل ١١٧:١ « الكلام ، وإن كان موجبا لفظا فإنه في معنى النفي ، إذ المعنى : إنها لا تخف ولا تسهل إلا على الذين ، وهذا التأويل بعينه قد ذكروه في قوله تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ » .

٣ - وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [٢:٢٣٧] .

في القرطبي ١٠١٣:٢-١٠١٤ « استثناء منقطع ، لأن عفوهن عن النصف ليس من جنس أخذهن » .

وفي البحر ٢٣٥:٢ : « بل استثناء متصل ، لكنه من الأحوال ، لأن قوله :

﴿ فنصف ما فرضتم ﴾ معناه : عليكم نصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال عفوهن عنكم ، فلا يجب .. وكونه استثناء من الأحوال ظاهر ، ونظيره : ﴿ لتأتنني به إلا أن يحاط بكم ﴾ ، إلا أن سيبويه منع أن تقع (أن) وصلتها حالا ، فعلى قول سيبويه يكون ﴿ إلا أن يعفون ﴾ استثناء منقطعا » .

وفي أبي السعود ١٧٨:١ : « استثناء مفرغ من أعم الأحوال » .

٤ – وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٤:٩٢] .

في الكشاف ٢٩٠:١ : « فإن قلت : بم تعلق ﴿ أن يصدقوا ﴾ وما محله ؟ قلت : تعلق بعليه ، أو بمسلمة ، كأنه قيل : وتجب عليه الدية ، أو يسلمها إلا حين يتصدقون عليه ، ومحلها النصب على الظرف ، بتقدير حذف الزمان ، كقولهم : اجلس ما دام زيد جالسا » .

ويجوز أن يكون حالا من (أهله) ، بمعنى إلا متصدقين » .

وفي العكبري ١٠٧:١ : « قيل : هو استثناء منقطع . وقيل : هو متصل ، والمعنى فعليه دية في كل حال إلا في حال التصدق عليه بها » .

وفي البحر ٣٢٣:٣–٣٢٤ خطأ الزمخشري ثم قال : فعلى هذا الذي قررناه يكون استثناء منقطعا هو الصواب » .

٥ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٨:١٦] .

في الكشاف ١١٩:٢ : « انتصب ﴿ متحرفا ﴾ على الحال (إلا) لغو ، أو على الاستثناء من المولين ، أي ومن يولهم إلا رجلا منهم متحرفا أو متحيزا » .

وفي العكبري ٣:٢ « حالان من ضمير الفاعل في ﴿ يولهم ﴾ » .

وفي البحر ٤٧٥:٤ : « انتصب ﴿ متحرفا ﴾ و ﴿ متحيزا ﴾ على الحال من الضمير المستكن في ﴿ يولهم ﴾ العائد على (من) ...

وفي الحقيقة هو استثناء من حال محذوف ، والتقدير ، ومن يولهم ملتبسا بأية

حالة إلا في حال كذا ، وإن لم يقدر حال غاية محذوفة لم يصح دخول (إلا) ، لأن الشرط عندهم واجب ، وحكم الواجب لا تدخل (إلا) فيه ، لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات ، لأنه يكون استثناء مفرغا ، والاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب ، لو قلت : ضربت إلا زيدا ، وقمت إلا ضاحكا لم يصح ، والاستثناء المفرغ لا يكون إلا مع النفي ، أو النهى أو المؤول بهما ، فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك قدر عموم قبل (إلا) حتى يصح الاستثناء من ذلك العموم ، فلا يكون استثناء مفرغا » .

وفي حاشية الصبان ٢٦:٢ « شرط في معنى النهي ، أي لا تولوا الأدبار إلا متحرفين » .

٦ – وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ[٧٢:٨] .

لم يعرض أحد للحديث عن الاستثناء هنا من المعربين والمفسرين .

٧ – وَيَأْبَى إِلَّا اللهُ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ [٣٢:٩] .

أول الفعل ﴿ يأبى ﴾ بفعل منفي الزمخشري . الكشاف ١٤٩:٢ ، والعكبري ٨:٢ .

والفراء في معاني القرآن ٤٣٣:١-٤٣٤ ، وقدر أبو حيان المستثنى منه محذوفا . البحر ٣٣:٥ .

٨ – فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً [٥٠:٢٥] .

٩ – فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً [٩٩:١٧] .

١٠– لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[١١٠:٩] .

لم يتكلم الزمخشري ، والقرطبي ، والأنباري ، والعكبري ، وأبو حيان عن الاستثناء هنا .

وفي تفسير أبي السعود ٢٩٧:٢ « استثناء من أعم الأوقات ، أو من أعم الأحوال ، ومحله النصب على الظرفية أو على الحالية ، أي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت من الأوقات ، أو في كل حال من الأحوال إلا وقت تقطع قلوبهم أو حال تقطع قلوبهم » وانظر الجمل ٣١٥:٢ .

رد أبو حيان على الزمخشري إعرابه المصدر المؤول ظرفا أو حالا . البحر ٣:٣٢٣-٣٢٤ .

الاستثناء هنا مفرغ فكيف وقع بعد ﴿ لا يزال ﴾ التي تفيد الإثبات والتي نص النحويون على أنه لا يقع الاستثناء المفرغ بعد (ما زال) وأخواتها . هذا ما لم يعرض له أحد من المعربين والمفسرين . وقد قال ابن الحاجب والرضى : إن وقوع (إلا) بعد (ما زال) وأخواتها محال .

١١- وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي [١٢:٥٣] .

في الكشاف ٢:٢٦٢ : « ويجوز أن يكون ﴿ ما رحم ربي ﴾ في معنى الزمان ، أي إلا وقت رحمة ربي ، يعنى أنها أمارة بالسوء في كل وقت وأوان إلا وقت العصمة . ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً ، أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة » .

وفي البحر ٥:٣١٨ : « ويجوز أن يكون مستثنى من مفعول ﴿ أمارة ﴾ المحذوف ؛ إذ التقدير لأمارة بالسوء صاحبها إلا الذي رحمه ربي فلا تأمره بالسوء . وجوزوا أن يكون مستثنى من ظرف الزمان المفهوم عمومه مما قبل الاستثناء و (ما) ظرفية» .

١٢- قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦]

في الكشاف ٢:٢٦٦ : « إن قلت : أخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء فيه إشكال ! قلت : ﴿ أن يحاط بكم ﴾ مفعول له ، والكلام المثبت الذي هو قوله : ﴿ لتأتنني به ﴾ في تأويل النفى ، معناه : لا تمتنعون من الإتيان به إلا للإحاطة بكم ، أن لا تمتنعون لعلة من العلل إلا لعلة واحدة ، وهي أن يحاط بكم ، فهو استثناء من أعم العلل في المفعول له ، والاستثناء من أعم العلل لا يكون إلا في النفي وحده ؛ فلابد من تأويله بالنفي ، ونظيره من الإثبات المتأول بمعنى النفي قولهم : أقسمت بالله لما فعلت ، وإلا فعلت ، تريد : ما أطلب منك إلا الفعل » .

وفي العكبري ٢:٢٩ : « هو استثناء من غير الجنس . ويجوز أن يكون من

الجنس ، ويكون التقدير : لتأتنني به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم » .

وفى القرطبى ٣٤٥٤:٤ : « قال الزجاج وهو فى موضع نصب » .

وانظر تفسير الطبري : ٢٤٧:٥ ، البحر ٣١٤:٥-٣٢٥ ، وأبي السعود ٨١:٣ ، الجمل ٤٦:٢ .

١٣- وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ [٦٥:٢٢] .

في البحر ٣٧٧:٦ : « ﴿ **إلا بإذنه** ﴾ متعلق بأن تقع ، أي إلا بإذنه تقع » .

وفي الجمل ١٧٩:٣ : « الظاهر أنه استثناء مفرغ من أعم الأحوال ، وهو لا يقع في الكلام الموجب ، إلا أن قوله : ﴿ **ويمسك السماء أن تقع على الأرض** ﴾ في قوة النفي ، أي لا يتركها تقع في حالة من الأحوال إلا في حالة كونها ملتبسة بمشيئة الله ، فالباء للملابسة » .

١٤- والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافظون ۞ إِلّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٥:٢٣-٦] .

في الكشاف ٤٣:٣ : « في موضع الحال ... والمعنى : أنهم لفروجهم حافظون في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم أو تسريهم . أو تعلق (على) بمحذوف يدل عليه ﴿ **غير ملومين** ﴾ ، كأنه قيل : يلامون إلا على أزواجهم ... أو نجعله صلة ﴿ **الحافظين** ﴾ من قولك : احفظ على عنان فرسي ، على تضمينه معنى النفي ؛ كما ضمن قولهم : نشدتك بالله إلا فعلت معنى . ما طلبت منك إلا فعلك » .

وفي البحر ٣٩٦:٦ « والأولى أن يكون من باب التضمين ، ضمن ﴿ **حافظون** ﴾ معنى (ممسكون) أو قاصرون ، وكلاهما يتعدى بعلى » .

ثم ذكر كلام الزمخشري وعقب عليه بقوله : وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة » . وانظر العكبري ٧٧:٢ ، الجمل ١٨٥:٣ .

١٥- وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٩:٧٠-٣٠] .

١٦- وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا [٦:٣٣] .

في الكشاف ٢٢٨:٣ « فإن قلت : مم استثنى ﴿ **أن تفعلوا** ﴾ ؟ .

قلت : من أعم العام في معنى النفع والإحسان ؛ كما تقول ، القريب أولى من الأجنبي إلا في الوصية » .

وفي العكبري ٢:٩٩ « استثناء من غير الجنس » .

وفي البحر ٧:٢١٣ « هذا الاستثناء في قوله ﴿ إلا أن تفعلوا ﴾ هو مما يفهم من الكلام ، أي وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في النفع بميراث وغيره »

وفي الجمل ٣:٤٢٢ « في السمين ، هذا استثناء من غير الجنس ، وهو مستثنى من معنى الكلام وفحواه ، إذ التقدير ، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في الإرث وغيره ، لكن إذا فعلتم من غيرهم من أوليائكم خيرا كان لكم ذلك » .

وانظر أبو السعود ٤،٢٠٣ .

١٧- ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ [٣:١١٢] .

في الكشاف ١،٢١٠ ، « ﴿ إلا بحبل من الله ﴾ في محل النصب على الحال بتقدير : إلا معتصمين ، أو متمسكين ، أو متلبسين بحبل من الله ، وهو استثناء من أعم عام الأحوال ، والمعنى : ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس » .

وفي العكبري ١:٨٢ « في موضع النصب على الحال » .

وفي معاني القرآن للفراء ١:٢٣٠ : « إلا أن يعتصموا فأضمر ذلك » .

وفي القرطبي ٢:١٤١٦ « استثناء منقطع ليس من الأول ، أي لكنهم يعتصمون بحبل من الله » . وانظر البحر ٣:٣١-٣٢ ، الجمل ١:٣٠٥

١٨- قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [١٢:٧٩] .

في معاني القرآن للفراء ١:٤٣٤ « والعرب تقول : أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك ؛ لأن الاستعاذة كقولك ، اللهم لا تفعل ذا بي » .

* * *

ونجد كذلك الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب جاء في نثر العرب وشعرهم :

١ – جعل أبو دجانة يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين رآه : « **إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن** » . نهاية الأرب ١٧ : ٨٧ .

٢ – تثاقلت إلا عن يد أستفيدها   وخلة ذي ود أشد به أزري

الحماسة ٣ : ١٦٤ .

٣ – تمت عبيدة إلا من محاسنها   والملح منها مكان الشمس والقمر

الحماسة ٤ : ٤٦٣ .

٤ – ألا قد أرى إلا بثينة هاهنا   لنا بعد ذا المصطاف والمتربع

جميل . ديوانه : ٣٩ . بيروت سنة ١٩٣٤

ألا قد رأى إلا بثينة للقلب   بوادى بدى لابجسمى ولاشغب

جميل . ديوانه : ١٤٣ .

٥ – فلو كانت العنقاء منك تطير بي   لخلتك إلا أن تصد تراني

النميري مهذب الأغاني ٤ : ١٥١ .

٦ – أنا ابن عقفان معروفا له نسبي   إلا بما شاركت أم على ولد

أرطاة بن سهية . المهذب ٤ : ٨٩ .

٧ – كبرت وفارقني الأقربون   وأيقنت النفس إلا خلودا

عمرو بن قميئة . حماسه البحتري ص ١٥٣ .

٨ – صحا القلب إلا من ظعائن فاتني   بهن أمير مستبد فأصعدا

الأخطل . ديوانه : ٨٥ .

٩ – لا بارك الله فيمن كان يحسبكم   إلا على العهد حتى كان ما كانا

قيس بن ذريح المهذب ٦ : ٦٠ وهو في ديوان جرير أيضا .

١٠ – والعفو إلا عن الأكفاء مكرمة   من قال غير الذي قد قلته كذبا

أبو أذينة نهاية الأرب ١٥ : ٣٢٠ .

١١ – فلما أن فقدت بني سعيد   فقدت الود إلا باللسان

الأمالي ١ : ٢٣ .

وقوع الماضي بعد (إلا)
في الاستثناء المفرغ

الرضى في شرح الكافية اشترط لوقوع الفعل الماضي بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ أحد شرطين :

١ - أن يتقدم (إلا) ماض منفي .   ٢ - أن يقترن الماضي بقد .

قال في شرح الكافية ١:٢٢٩ : « وأما الماضي فجوزوا أن يليها في المفرغ بأحد قيدين :

وذلك إما اقترانه بقد ؛ نحو : ما الناس إلا قد عبروا ، وذلك لتقريبها له من الحال المشبه للاسم . وإما تقدم ماض منفي ؛ نحو قولك : ما أنعمت عليه إلا شكر .. »

وكذلك اشتراط العصام في شرح الكافية ص ١٤٥ .

والرد عليهما أن نقول لهما : إن الفعل الماضي قد وقع بعد (إلا) في القرآن الكريم ، وليس فيه أحد الشرطين في ثماني عشرة آية :

تسع منها سبق إلا فيها مضارع منفي بما ، وست منها سبق (إلا) مضارع منفي بلا ، وآية تقدم (إلا) فيها مضارع منفي بإن ، وآيتان لم يتقدم (إلا) فيهما فعل ، ولم يقترن الماضي بقد .

(الآيات)

١ - وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤] .

٢ - وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [١٥:١١] .

٣ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢] .

٤ - وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ[٢٦:٥] .

٥ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٣٦:٣٠] .

٦ - وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٣٦:٤٦] .

٧ - مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ [٥١:٤٢] .

٨ - وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [١٠:٦١] .

٩ - وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٤٣:٧] .

١٠- ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ [٩:١٢٠].

١١- وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُمْ [٩:١٢١] .

١٢- وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [١٠:٦١] .

١٣- لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ [١٢:٣٧] .

١٤- لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصَاهَا [١٨:٤٩] .

١٥- وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ [٢٥:٣٣] .

١٦- إِنْ نَقُولُ إِلّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [١١:٥٤] .

١٧- وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٣٥:٢٤] .

١٨- إِنْ كُلٌّ إِلّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [٣٨:١٤] .

١٩- لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَهَا [٢:٢٨٦] .

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ إِلّا وَسِعَهَا ﴾ . البحر ٢:٣٦٦ .

اشترط ابن مالك لوقوع الماضي بعد (إلا) أحد شرطين :

١ - تقدم الفعل على (إلا) ٢ - اقتران الماضي بقد . التسهيل ص ١٠٥

وتبعه أبو حيان . البحر ٤:٧٤ ، وانظر الإنصاف ص ١٦٨-١٩٩ ، وابن يعيش ٢:٩٣-٩٤ .

وفي الهمع ١:٢٣٠ ، « ماض بشرط أن يتقدمها فعل ؛ نحو ، ﴿ ما يأتيهم من

رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ . قال ابن مالك ، ويغني عن تقديم فعل اقتران الماضي بقد ؛ كقوله .

ما المجد إلا قد تبين أنه   بندى وحلم لا يزال مؤثلا

لأنها تقربه من الحال ، فأشبه المضارع . والمضارع لا يشترط فيه ذلك لشبهه بالاسم ، والاسم بإلا أولى . لأن المستثنى لا يكون إلا اسما ومؤولا به وإنما ساغ وقوع الماضي بتقديم الفعل ؛ لأنه مع النفي يجعل الكلام بمعنى (كلما) كان كذا كان كذا ، فكان فيه فعلان ، كما كان مع (كلما) .

وقال ابن طاهر : أجاز المبرد وقوع الماضي مع (قد) بدون تقدم فعل ، ولم يذكره من تقدم من النحاة . وفي البديع : لو قلت ما زيد إلا قام لم يجز ، فإن دخلت (قد) أجازها قوم » .

ويرد على هؤلاء قوله تعالى :

١ – وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ   [٣٥:٢٤] .

٢ – إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ   [٣٨:١٤].

على أن أبا حيان قد عاد وألقى تبعة هذه الشروط على غيره فقال . فإن صح ما نصوا عليه ... البحر ٦:٣٨٢ .

ولم أجد في القرآن ماضيا سبق (إلا) إلا في ثلاث آيات :

١ – وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٧:٩٤] .

٢ – وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا   [٣٤:٣٤] .

٣ – كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٥١:٥٢].

مواقع الاستثناء المفرغ من الإعراب في القرآن الكريم

تصرف ما بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ في مواقع كثيرة من الإعراب في

القرآن الكريم .

جاء خبرا للمبتدأ في آيات كثيرة نكتفي بذكر أرقامها :

٢:٨٥ ٣:١٤٤،١٨٥ ٥:٧٥،١١٠

٦:٢٥،٢٩،٣٢،٣٨،٩٠

٧:١٥٥،١٨٤،١٨٨ ٨:٣١،٣٤، ٩:٣٨

١١:٧،٥٠ ١٢:٣١،١٠٤ ١٣:٢٦

١٤:١٠،١١ ١٩:٧١،٩٣ ٢١:٣

٢٣:٢٤،٢٥،٣٣،٣٧،٣٨،٨٣ ٢٥:٤

٢٦:١١٥،١٣٧،١٥٤،١٨٦ ٢٧:٦٨

٢٨:٣٦ ٢٩:٦٤ ٣٠:٥٨

٣٤:٤٣،٤٦ ٣٥:٢٣

٣٦:١٥،٦٩ ٣٧:١٥

٣٨:٧،٨٧،٤٣،٥٩ ٤٤:٣٥

٤٥:٢٤ ٤٦:٩،١٧ ٥٣:٤،٢٣

٥٤:٥٠ ٥٥:٦٠ ٥٧:٢٠ ٥٨:٢

٦٨:٥٢ ٧٤:٢٤،٢٥ ٨١:٢٧

وجاء بعد (إلا) جملة فعليه هي خبر المبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢:٧٨] .

٢ – وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [٤:١٥٩] .

البحر ٣:٣٩٢ .

٣ – وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [٦:١١٦،١٠:٦٦] .

٤ – وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ [٦:١٤٨] .

٥ – وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ [١٧:٤٤] .

٦ – وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٣٥:٢٤] .

٧ – إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨] .

٨ – إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٤:٤٥] .

وجاء ما بعد (إلا) في المفرغ جملة اسمية خبرا للمبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا [٦:١١] .

٢ – وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [٥٦:١١] .

٣ – وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [١٦٤:٣٧] .

٤ – وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ [٢١:١٥] .

العكبري ٣٩:٢ .

٥ – وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥٨:١٧] .

البحر ٥٢:٦ .

وجاء ما بعد (إلا) جار ومجرورا خبرا للمبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ [١٢٦:٣] .

وانظر هذه الأرقام :

٥٧:٦ ١٠:٨ ٧٢٣:١٠

٢٩:١١، ٥١، ٨٨ ١٤:١٣ ٧٧:١٦، ١٢٧

٤٤:٢٥ ١٠٩:٢٦ ١١٣، ١٢٧، ١٦٤

٧٥:٢٧ ٢٨:٣١ ٤٧:٣٦ ٢٥:٤٠، ٣٧، ٥٠ ٩:٦٧، ٢٠

وجاء ما بعد (إلا) مبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ [٩٩:٥] .

٢ – وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [١٨:٢٩، ٥٤:٢٤] .

٣ – وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [١٧:٣٦] .

٤ – إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ [٥٦:٤٠] .

٥ – فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٣٥:١٦] .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) في المفرغ اسما لكان في قوله تعالى :

١ - وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا [٣:١٤٧] .

٢ - فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [٧:٥] .

٣ - وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ [٧:٨٢] .

٤ - فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ [٢٧:٥٦] .

٥ - فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللهِ [٢٩:٢٩] .

٦ - مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا [٤٥:٢٥] .

٧ - ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٦:٢٣] .

في قراءة من نصب ﴿ فتنتهم ﴾ وعلى قراءة رفعها فالمصدر المؤول خبرها .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) اسما لليس في قوله تعالى :

١ - أُولَئِكَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ [١١:١٦] .

٢ - وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٥٣:٣٩] .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) خبرا لكان في قوله تعالى :

١ - وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً [٨:٣٥] .

البحر ٤:٤٩١ .

٢ - وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً [١٠:١٩] .

٣ - إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [٣٦:٥٣] .

٤ - هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً [١٧:٩٣] .

٥ - وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٤:١١] .

في العكبري ٢:٣٦ ﴿ بإذن الله ﴾ الجار والمجرور في موضع الحال أو خبر (كان) و (لنا) تبيين .

٦ – وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [١٤٥:٣] .

في العكبري ٨٥:١ « (بإذن) الله خبر (كان) أو حال والخبر (لنا) والباء للمصاحبة » .

الجمل ٣٢٠:١ .

جاء ما بعد (إلا) فاعلا . انظر هذه الأرقام :

٩٩:٢ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٧:٣ ، ١٣٨:٦ ، ٩٩:٧ ، ١٨٧ ، ٥١:٩ ، ٥٤ ، ١٠ ، ٨٣ ، ٣٦:١١ ، ٤٠ ، ٨٧:١٢ ، ٩:١٤ ، ٧٩:١٦ ، ٢٢:١٨ ، ٦٣ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ٤٣:٢٩ ، ٤٩ ، ٣٢:٣١ ، ١٤:٣٤ ، ٤:٤٠ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ١٩:٦٧ ، ٣٧:٦٩ ، ٣١:٧٤ ، ١٢:٨٣ ، ١٥:٩٢ .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) نائب فاعل في قوله تعالى :

١ – وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠:٢٨] .

٢ – هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [٤٧:٦] .

٣ – إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٧٠:٣٨] .

٤ – فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ [٢٥:٤٦] .

٥ – فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [٣٥:٤٦] .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا به في هذه الأرقام :

٩:٢،٢٦،٨٣،١٧١،١٧٤،٦٤:٣،٦٩،٦٢:٤،١١٣،١١٧،١٧١،٢٥:٥، ١١٧،٢٦:٦،٥٠،١١٦،١٤٨،٥٣:٧،١٠٥،١٦٩،١٨:٩،٥٢،٧٩،١٠٧،١٥:١٠ ،٣٦،٦٦،١٠٢،٢:١١،٢٦،٨٨، ٤٠:١٢،٧٩،١٠٩،٤٣:١٦،١٧، ٤٧:٢٣، ٨٩،٩٩،٥:١٨،١٠٨:٢٠،١٠٩،٧:٢١،٣:٢٤،٣١،٨١:٢٧، ١٣:٢٣ ١٧:٣٤، ٤٣:٣٥، ٣٦ ، ٤٩ ، ١٦٣:٣٧ مفعــول لاسم الفاعــل ١٥:٣٨، ٦٦:٤٣،٤٦،٩،٢١ . ١٨:٤٧، ٢٣:٥٣،٢٨،٢٩، ٢٧:٧١

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا للقول في قوله تعالى :

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ١١:٥٤ .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في قوله تعالى :

١ – مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا [١١:٢٧] .

٢ – وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [١٧:٦٠] .

٣ – وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً [٧٤:٣١] .

٤ – وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٧٤:٣١] .

٥ – إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً [٢١:٣٦،٢٥:٤١] .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر في قوله تعالى :

١ – لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً [٩:٤٧] .

٢ – وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً [١٧:٤١] .

٣ – فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً [١٧:٦٠] .

٤ – وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً [٣٣:٢٢] .

٥ – وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً [١٧:٨٢] .

٦ – وَلَا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً [٣٥:٣٩] .

٧ – وَلَا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً [٣٥:٣٩] .

٨ – وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً [٧١:٢٤] .

٩ – وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً [٧١:٢٨] .

١٠– فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً [٧٨:٣٠] .

١١- فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً [٦:٧١] .

١٢- وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً [٢١:٧١].

١٣- هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧:٧، ٣٣:٣٤] .

١٤- هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٠:٢٧] .

١٥- وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٣٩:٣٧] .

١٦- فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا [١٦٠:٦] .

١٧- فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٨٤:٢٨] .

١٨- وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٥٤:٣٦] .

١٩- مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا [٤٠:٤٠] .

٢٠- لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [٢٨٦:٢] .

٢١- لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ [٨٤:٤] .

٢٢- لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [١٥٢:٦، ٤٢:٧] .

٢٣- وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢:٢٣] .

٢٤- لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا [٧:٦٥] .

٢٥- وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً [٨٥:١٧] .

٢٦- مَا أُرِيكُم إِلَّا مَا أَرَى [٢٩:٤٠] .

٢٧- وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [٢٩:٤٠] .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا مطلقا في قوله تعالى :

١ - إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا [٣٢:٤٥] .

على حذف الصفة . البحر ٨:٥١-٥٢ ، شرح الكافية للرضى ١:٢١٦-٢١٧ .

٢ - فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً [٢٢:١٨] .

٣ - قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٥١:٣] .

٤ - طَهَ * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى [٢٠:١-٣] .

٥ – مَا يَعْبُدُونَ إِلّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ [١١:١٠٩] .

٦ – لَا يَقُومُونَ إِلّا كَمَا يَقُومُ الّذِي يَتَخَبّطُهُ الشّيْطَانُ مِنَ المَسّ [٢:٢٧٥] .

٧ – لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلّا كَبَاسِطِ كَفّيْهِ إِلَى المَاءِ [١٣:١٤] .

٨ – هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [١٢:٦٤] .

٩ – أَفَمَا نَحْنُ بِمَيّتِينَ * إِلّا مَوْتَتَنَا الأُولَى [٣٧:٥٨-٥٩]

﴿ موتتنا ﴾ مصدر العامل فيه ﴿ بميتين ﴾ . وقيل : هو استثناء منقطع .
العكبري ٢:١٠٧ ، أبو السعود ٤:٢٧، الجمل ٣:٥٣٢ .

١٠– وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلّا قَلِيلاً [٣٣:٢٠] .

يجوز أن يعرب ما بعد (إلا) صفة لمصدر أو ظرف زمان في قوله تعالى :

١ – وتَظُنّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا قَلِيلاً [١٧:٥٢] .

٢ – قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا قَلِيلاً [٢٣:١١٤] .

العكبري ٢:٨٠ ، الجمل ٣:٢٠٦ .

٣ – وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلّا قَلِيلاً [٤:١٤٢] .

العكبري ١:١١٢ .

٤ – وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلّا قَلِيلاً [١٧:٧٦] .

٥ – وإِذاً لَا تُمَتّعُونَ إلا قَلِيلاً [٣٣:١٦] .

البحر ٧:٢١٩ .

٦ – وَلَا يَأْتُونَ البَأْسَ إِلّا قَلِيلاً [٣٣:١٨] .

٧ – ثُمّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلّا قَلِيلاً [٣٣:٦٠] .

أو حال الكشاف ٣:٢٤٧ ، البحر ٧:٢٥١ .

٨ – فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلّا قَلِيلاً [٢٨:٥٨] .

٩ – وَمَا تَلَبّثُوا بِهَا إِلّا يَسِيراً [٣٣:١٤] .

العكبري ٢:٩٩ .

١٠– وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلّا قَلِيلاً [١٧:٨٥] .

١١- فَلا يُؤْمِنُونَ إِلّا قَلِيلاً [٤:١٥٥] .

العكبري ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤١ .

* * *

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا لأجله في قوله تعالى :

١ – وَمَا تُنْفِقُونَ إِلّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ [٢:٢٧٢] .

٢ – وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ [٢١:١٠٧] .

٣ – وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٢٨:٨٦] .

٤ – أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلاً [٤٣:٥٨] .

أو مصدر في موضع الحال . البحر ٨:٢٥ ، الجمل ٤:٩٠ .

٥ – مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ [٥٧:٢٧] .

٦ – لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلّا أَذًى [٣:١١١] .

٧ – مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إِلّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا [١٢:٦٨] .

مفعول لأجله ، أو استثناء منقطع . الكشاف ٢:٢٦٧ ، العكبري ٢:٣٠ ، أبو السعود ٣:٨٣ ، الجمل ٢:٤٦١ .

جاء ما بعد (إلا) ظرف زمان في قوله تعالى :

١ – إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا عَشْراً [٢٠:١٠٣] .

٢ – إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا يَوْماً [٢٠:١٠٤] .

٣ – لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً [٢:٨٠] .

٤ – لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ [٣:٢٤] .

٥ – كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ [١٠:٤٥] .

٦ – لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [٤٦:٣٥] .

٧ – لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٧٩:٤٦] .

جاء ما بعد (إلا) حالا مفردة في قوله تعالى :

١ - مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [٢:١١٤] .

البحر ١:٣٥٨ .

٢ - وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٤:٩٢] .

٣ - وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٦:٤٨،١٨:٥٦] .

٤ - وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا مُبَشِّراً وَنَذِيراً [١٧:١٠٥] .

٥ - وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [٣٤:٢٨] .

٦ - وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٨:١٦] .

٧ - لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً [٧:١٨٧] . أو مصدر .

٨ - وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ [٤:٤٣] .

الكشاف ١:٢٧٠ ، العكبري ١:١٠٢ ، البحر ٣:١٥٧ .

وجاء ما بعد (إلا) حالا جملة فعلية في قوله تعالى :

١ - وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلا كُنَّا عَلَيْكُم شُهُوداً [١٠:٦١] .

٢ - كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٥١:٥٢].

٣ - وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ [٢٥:٣٣] .

وجاء ما بعد (إلا) حالا جملة اسمية في قوله تعالى :

١ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٢:١٠٦] .

٢ - وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ [١٥:٤] .

البحر ٥:٤٤٥ ، العكبري ٢:٣٨ .

٣ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٥:٢٠] .

٤ - وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وأَهْلُهَا ظَالِمُونَ [٢٨:٥٩] .

الجمل ٣:٣٥٤ .

٥ – مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٨:٥٠] .

الجمل ١٨٨:٤ .

٦ – وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلّا وَهُمْ كُسَالَى [٥٤:٩] .

٧ – وَلَا يُنْفِقُونَ إِلّا وَهُمْ كَارِهُونَ [٥٤:٩] .

٨ – فَلَا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢] .

٩ – وَلَا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٢:٣] .

البحر ١٧:٣ .

* * *

جاء الجار والمجرور حالا بعد (إلا) في قوله تعالى :

١ – وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٤:١٤] .

العكبري ٣٥:٢ .

٢ – وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ [١١:١٤] .

٣ – وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [٢١:١٥] .

العكبري ٣٩:٢ ، الجمل ٥٣٥:٢ .

٤ – وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلّا عَلَيْهَا [١٦٤:٦] .

الظاهر أنه حال ، أي إلا حالة كون ذنبها عليها من حيث عقابه مستعليا عليها بالمضرة ، أو حالة كونه مكتوبا عليها ، لا على غيرها . الجمل ١١٦:٢ .

٥ – لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ [٧:١٦] .

حال من الضمير المرفوع في ﴿ **بالغيه** ﴾ العكبري ٤٢:٢ .

٦ – مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ . [١١:٦٤] .

٧ – وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ [٦٥:٢٢] .

٨ – وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠:٥٨] .

٩ – وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلّا بِعِلْمِهِ [١١:٣٥] .

الجمل ٤٨٥:٣ .

١٠– وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٢:٢] .

جاء بعد (إلا) لام التعليل المضمر بعدها (أن) في قوله تعالى :

١ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٤:٦٤] .

مفرغ من المفعول لأجله ، أي وما أرسلنا من رسول بشيء من الأشياء إلا لأجل الطاعة . البحر ٣:٢٧٢ ، العكبري ١:١٠٤ .

٢ - وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ [٢:١٤٣] .

٣ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلٰهًا وَاحِداً [٩:٣١] .

٤ - وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ [١٦:٦٤] .

٥ - وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ [٣٤:٢١] .

٦ - مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى [٣٩:٣] .

٧ - وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥١:٥٦] .

٨ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٩٨:٥] .

جاء الجار والمجرور فضلة من غير ما تقدم في هذه المواضع :

٢:٤٥ ، ١٤٣ ، ١٠٢ ، ٣:١٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٦:١٥١ ، ١٥،١٦٤ ، ٨:٧٢ ، ١١:١٠٤ ، ١٢:٨١ ، ١٦:٧ ، ١٩:٦٤ ، ٢٣:٦ ، ٢٤:٣١ ٢١:٢٨ ، ٢٩:٤٦ ، ٣٤:٢٣ ، ٣٥:١١ ، ٤٣:٥٣:٢٦ ، ٥٩:١٤ .

وقوع (أن) المصدرية الناصبة للمضارع
بعد (إلا)

جاءت (أن) الناصبة للمضارع بعد (إلا) في آيات كثيرة ؛ بعضها لا خفاء في إعراب المصدر المؤول ، فلا اختلاف فيه . فالمصدر المؤول مفعول به في قوله تعالى :

١ – وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ [٩:٣٢] .

٢ – إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ [٢٨:١٩] .

٣ – هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [٢:٢١٠] .

٤ – هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ [٦:١٥٨، ١٦:٣٣] .

والمصدر المؤول خبر المبتدأ في قوله تعالى :

مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ ١٢:٢٥ .

المصدر المؤول فاعل في قوله تعالى :

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ١٨:٥٥ .

وكذلك المصدر المؤول من (أن) والفعل الماضي فاعل في قوله تعالى :

١ – وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ [١٧:٥٩] .

٢ – وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً [١٧:٩٤].

في غير هذه الآيات كان إعراب المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع لا يخرج عن هذه الأعاريب : ١ – ظرف زمان . ٢ – منصوب على الحال . ٣ – منصوب على حذف لام العلة . ٤ – استثناء منقطع مبتدأ .

ولأبي حيان موقف يشوبه الاضطراب : رد على الزمخشري إعرابه للمصدر المؤول ظرف زمان في قوله تعالى :

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ٧٦:٣٠ .

قال في البحر ٨:٤٠١-٤٠٢ : « وقال الزمخشري : فإن قلت : ما محل ﴿ إن شاء الله ﴾ ؟ قلت : النصب على الظرف ، وأصله : إلا وقت مشيئة الله ، وكذلك قرأ ابن مسعود ﴿ إلا ما يشاء الله ﴾ ؛ لأن (ما) مع الفعل كأن معه ونصوا على أنه لا يقوم مقام الظرف إلا المصدر المصرح به ؛ كقولك : أجيئك صياح الديك ، ولا يجزون : أجيئك أن يصيح الديك ولا : ما يصيح الديك فعلى هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري » . نقد أبو حيان كلام الزمخشري هنا ثم سكت ، فلم يذكر وجها آخر غير ما ذكره الزمخشري .

ورد على الزمخشري إعرابه المصدر المؤول في قوله تعالى :

وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ٤:٩٢ .

ظرف زمان أو حالا : الكشاف ١:١٩٠ قال في البحر ٣:٣٢٣-٣٢٤ : « وكلا التخريجين خطأ : أما جعل (أن) وما بعدها ظرفا فلا يجوز نص على ذلك النحويون ، وأنه مما انفردت به (ما) المصدرية . ومنعوا أن تقول : أجيئك أن يصيح الديك تريد : وقت صياح الديك وأما أن ينسبك منها مصدر فيكون في موضع الحال فنصوا أيضا على أن ذلك لا يجوز ... فعلى الذي قررناه يكون كونه استثناء منقطعا هو الصواب » .

كذلك اعترض على الزمخشري إعرابه المصدر المؤول من (أن) والمضارع ظرف زمان في قوله تعالى :

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ٣٣:٥٣ .

الكشاف ٣:٢٤٤ ، وخرج أبو حيان المصدر المؤول على حذف باء الجر التي للسببية ، أو للحال أي مصحوبين بالإذن . البحر ٧:٢٤٦ .

ونجد أبا حيان يذكر إعراب المصدر المؤول ظرف زمان ويقول : إن ذلك

رأي ابن جني ، فعلى ما أجازه ابن جني يجوز أن تخرج الآية ، وهي قوله تعالى :

لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ١٢:٦٦ .

البحر ٥:٣٢٥ .

كذلك أجاز أن يكون المصدر المؤول منصوبا على الظرفية في قوله تعالى :

وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ٤:١٩ .

قال في البحر ٣:٢٠٣ : « هذا استثناء متصل ، ولا حاجة إلى دعوى الانقطاع كما ذهب إليه بعضهم » وهو استثناء من ظرف زمان عام ، أو من علة كأنه قيل : ولا تعضلوهن في وقت من الأوقات إلا وقت أن يأتين ، أو لعلة من العلل إلا أن يأتين » .

إعراب الزمخشري للمصدر المؤول

أعرب المصدر المؤول ظرف زمان في قوله تعالى :

١ - وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً [٦:٨٠] .

الكشاف ٢:٢٠٥ .

٢ - وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٦:٣٠] .

الكشاف ٤:١٧٢ .

٣ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [٣٣:٥٣] .

الكشاف ٣:٢٤٤ .

وجوز أن يكون المصدر المؤول ظرف زمان وأن يكون حالا في قوله تعالى :

وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ٤:٩٢ .

الكشاف ١:٢٩٠ .

وجعل المصدر مفرغا من المفعول لأجله في قوله تعالى :

١ - وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ [٧:٢٠] .

أي مخافة أو كراهة أن تكونا ملكين . الكشاف ٢:٥٧ .

٢ – لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦] .

الكشاف ٢:٢٦٦ .

وجعل المصدر المؤول حالا أو ظرفا دالا على التأبيد في قوله تعالى :

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ه إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ١٨:٢٣-٢٤ .

الكشاف ٢:٣٨٦ .

إعراب العكبري للمصدر المؤول

أعربه ظرف زمان في قوله تعالى :

١ – وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً [٦:٨٠] .

العكبري ١:١٤٠ .

٢ – وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٤:٥٦] .

العكبري ٢:١٤٥ .

٣ – وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٦:٣٠] .

العكبري ٢:١٥٠ .

أعرب العكبري المصدر المؤول حالا في قوله تعالى :

١ – وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ [٢:٢٢٩] .

العكبري ١:٥٤ .

٢ – وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢:٢٦٧] .

العكبري ١:٦٥ .

٣ – لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [٣٣:٥٣] .

العكبري ٢:١٠١ .

وأعرب العكبري المصدر المؤول مفعولا لأجله في قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣:٢٨] .
العكبري ١:٧٤ .

٢ - وقَالَ مَانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ [٧:٢٠] .
العكبري ١:١٥١ .

٣ - وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩:٧٤] .
في العكبري ٢:١٠ « مفعول به . أو مفعول لأجله ، أي وما كرهوا الإيمان إلا ليغنوا ».

وجعل العكبري المصدر المؤول استثناء منقطعا في قوله تعالى :

١ - وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً [٣٣:٦] .
العكبري ٢:٩٩ .

وجوز الانقطاع والحالية في قوله تعالى :

١ - لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [١٢:٦٦] .
العكبري ٢:٢٩ .

٢ - مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٦:١١١] .
العكبري ١:١٤٤ .

٣ - وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [٤:١٩].
العكبري ١:٩٧ .

وجوز فيه الانقطاع والظرفية في قوله تعالى :

وَمَا يَكُون لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ٧:٨٩ .
العكبري ١:١٥٦ .

أعاريب أبي حيان للمصدر المؤول

أعرب المصدر المؤول على حذف لام العلة في قوله تعالى :

١ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ [٢:٢٢٩] .

في البحر ٢:١٩٧ : « والذي يظهر أنه استثناء من المفعول له ، كأنه قيل : ولا يحل لكم أن تأخذوا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله ، فذلك هو المبيح لكم الأخذ ، ويكون حرف العلة قد حذف مع (أن) وهو جائز فصيحا كثيرا . ولا يجيء هنا خلاف الخليل وسيبويه أنه إذا حذف حرف الجر من (أن) هل ذلك في موضع نصب ، أو في موضع جر ، بل هذا في موضع نصب ؛ لأنه مقدر بالمصدر ، والمصدر لو صرح به كان منصوبا واصلا إليه العامل بنفسه ، فكذلك هذا المقدر به . وهذا الذي ذكرناه من أن (أن) والفعل إذا كانا في موضع المفعول من أجله فالموضع نصب لا غير منصوص عليه من النحويين ، ووجهه ظاهر » .

٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣:٢٨] .

البحر ٢:٤٢٣ .

٣ - وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ [٧:٢٠] .

البحر ٤:١٧٩ .

٤ - مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٦:١١١] .

البحر ٤:٢٠٦ .

* * *

وجعل أبو حيان المصدر المؤول مستثنى منقطعا في قوله تعالى :

١ - فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [٢:٢٣٧] .

في البحر ٢:٢٣٥ : « وعلى رأي سيبويه يكون منقطعا ، لأنه يمنع وقوع

(أن) وصلتها حالا » .

٢ – وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يصَّدَّقُوا [٩٢:٤] .

البحر ٣٢٣:٣ .

٣ – وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً [٨٠:٦] .

البحر ٣٢٣:٤ .

٤ – ماكَانَ لِيأْخُذَ أَخاهُ فِي دِيْنِ المَلِكِ إِلا أَنْ يشاَءَ الله [٧٦:١٢] .

البحر ٣٣٢:٥ .

كذلك جعل أبو حيان المصدر المؤول من (أن) والفعل الماضي مستثنى منقطعا في قوله تعالى :

وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ٢٢:١٤ .

قال في البحر ٤١٨:٥ : « والظاهر أنه استثناء منقطع ، لأن دعاءه إياهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جنس السلطان ، وهو الحجة البينة » .

الجمل يرى أن المستثنى المنقطع مبتدأ محذوف الخبر ، أو مذكوره ٧٧:٢ .

من أعاريب المستثنى المفرغ
ما يحتمل المفعول به والمفعول لأجله

١ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥:٥٩] .

٢ - وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا [٧:١٢٦] .

٣ - وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩:٧٤] .

تعدي ﴿ نقم ﴾ بمن ، وأصله أن يتعدى بعلى ، لتضمنه معنى عاب ، أو كره ، والمصدر المؤول مفعول به ، والمعنى : لا تكرهوا منا إلا الإيمان .

انظر العكبري ١:١٢٣ ، الكشاف ٢:٨٢ ، البحر ٣:٥١٦ .

وقال في البحر ٤:٣٦٦ : « وهذا الفعل في لسان العرب يتعدى بعلى .

تقول : نقمت على الرجل ... والذي يظهر من تعديته بمن أن المعنى : وما تنال منا ، كقوله : ﴿ فينتقم الله منه ﴾ أي يناله بمكروه ... وعلى هذا يكون قوله : ﴿ إلا أن امنا ﴾ مفعولا من أجله واستثناء مفرغا ، أي وما تنال منا وتعذبنا لشيء من الأشياء إلا لأن آمنا » .

وانظر العكبري ٢:١٠ . الجمل ٢:١٧٦ .

مفعول ثان أو مفعول لأجله

١ - وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ [٣:١٢٦] .

٢ - وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى [٨:١٠] .

﴿ بشرى ﴾ مفعول ثاني ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله ، ويكون ﴿ جعل ﴾ متعديا إلى مفعول . العكبري ١:٨٣ ، الجمل ٢:٢٢٦ .

٣ - وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً [٤:١٢٠] .

﴿ غرورا ﴾ مفعول ثان ، أو مفعول لأجله ، أو مصدر على غير المصدر بتضمين ﴿ يعدهم ﴾معنى ﴿ يغرهم ﴾ ويكون ثم وصف محذوف ، أي إلا غرورا واضحا ، أو نعت لمصدر محذوف ، أي وعدا غرورا ، أي ذا غرور .

البحر ٣:٣٥٤ ، العكبري ١:٢٠٩ ، الجمل ١:٤٢٦ .

٤ – وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۞ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ [٣٦:٤٣-٤٤] .

﴿ إلا رحمة ﴾ مفعول له ، أو مصدر ، أو منصوب على نزع الخافض ، الكشاف ٣:٢٨٨ .

العكبري ٢:١٠٥ : أو استثناء منقطع عند سيبويه . الكتاب ١:٣٦٥ .

مفعول به أو صفة لمصدر محذوف

١ – وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [٤:١٧١] .

﴿ الحق ﴾ مفعول ﴿ تقولوا ﴾ بمعنى : لا تذكروا ، ولا تعتقدوا ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف . العكبري ١:١١٤ ، الجمل ١:٤٥٠ .

٢ – حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [٧:١٠٥] .

٣ – إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [١١:٥٤] .

﴿ اعتراك ﴾ جملة محكية بتقول ، فهي في موضع نصب . البحر ٥:٢٢٣

وفي العكبري ٢:٢٢ : « الجملة مفسرة لمصدر محذوف ، أي إن نقول إلا قولا هو اعتراك ، ويجوز أن يكون مفعولا به » .

٤ – إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً [١٨:٥] .

﴿ كذبا ﴾ نعت لمصدر محذوف ، أو مفعول به . البحر ٦:٩٧ ، العكبري ٢:٥٢ .

حال أو صفة لمصدر محذوف

١ – وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [٦:١٥١،١٧:٣٣] .

٢ – وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [٢٥:٦٨] .

﴿ بالحق ﴾ في موضع الحال ، أي إلا ملتبسين بالحق ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي إلا قتلا ملتبسا بالحق ، وهو أن يكون القتل للقصاص .

العكبري ١:١٤٨ . البحر ٤:٢٥٢ . الكشاف ٣:١٠٤ . الجمل ٢:١١٦ .

٣ – وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [١٥:٨٥] .

البحر ٥:٥٦٥ . الجمل ٢:٥٤٦ .

٤ – مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٥:٨] .

في موضع الحال ، ويجوز أن تكون الباء للاستعانة . العكبري ٢:٣٨ .

التفريغ في الصفات

استشكل الرضى التفريغ في الصفات ، وفي الأحوال ، وفي الأخبار فقال في شرح الكافية ١:٢١٧ :

« والوصف ، نحو : ما جاءني أحد إلا ظريف ... وفيه ، وفي خبر المبتدأ ، نحو : ما زيد إلا قائم ، وفي الحال ، نحو : ما جاءني زيد إلا راكبا إشكال ، لأن المعنى يكون إذن : ما جاءني أحد متصف بصفة إلا بصفة الظرافة وما زيد متصف بصفة إلا بصفة القيام ، وما جاءني أحد على حال من الأحوال إلا على حال الركوب .

وهذا محال ، لأنه لابد للمتصف بصفة ظرافة من الاتصاف بغيرها ، ولو لم يكن إلا التحيز ونحوه ، وكذا في الخبر والحال .

وذكر المصنف في حله وجهين : أحدهما : أن القصد بالحصر المبالغة في إثبات الوصف المذكور ، حتى كأن ما دونه في حكم العدم .

وثانيهما : أنه نفي لما يمكن انتفاؤه من الوصف المضاد للوصف المثبت لأنه معلوم أن جميع الصفات يستحيل انتفاؤها ... » .

* * *

الجملة سواء كانت اسمية أم فعلية إذا وقعت بعد النكرة المنفية جاز أن تكون صفة للنكرة ، أو حالاً منها ، فإذا جاءت هذه الجملة بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ فالجمهور يعربها حالا ، لأن (إلا) الاستثنائية لا تفصل بين الصفة والموصوف ، قال الأخفش : لايفصل بين الموصوف والصفة بإلا ، ونحو : ما جاءني إلا راكب تقديره : ما جاءني إلا رجل راكب ، وفيه قبح يجعلك الصفة كالاسم .

وقال أبو علي الفارسي : تقول : ما مررت بأحد إلا قائما ، فقائما حال من أحد ، ولا يجوز : إلا قائم ، لأن (إلا) لا تعترض بين الصفة والموصوف .

وأجاز الزمخشري الوصفية في هذه الجملة ، حتى لو اقترنت بالواو ، كما في قوله تعالى : ﴿ **وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم** ﴾ ١٥:٤ .

وقال : الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف . انظر الكشاف ٣١:٢ البحر ٤٤٥:٥ .

الآيات

١ - وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ [١٢٠:٩] .

الجملة حالية . [البحر ١١٣:٥ ، الجمل ٢٢٣:٢] .

٢ - وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْه مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [٦١:١٠] .

الجملة حالية . البحر ١٧٤:٥ .

٣ - كذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِن رسُولٍ إلّا قالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٥١:٥٢].

الجملة حال من ﴿ الذين ﴾ [الجمل ٤:٢٠٤-٢٠٥] .

٤ - وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلّا يَعْلَمُهَا [٦:٥٩] .

الجملة حالية . [البحر ٤:١٤٦] .

٥ - وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٧:٩٤] .

الجملة حالية . [البحر ٤:٣٤٧،٤:٧٤] .

٦ - وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلّا كانوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [١٥:١١] .

الجملة حالية من ضمير ﴿ يأتيهم ﴾ ، أو صفة لرسول على اللفظ ، أو على الموضع . [العكبري ٢:٣٨] .

٧ - لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ [١٢:٣٧] .

الجملة حالية من طعام أو صفة له . [الجمل ٢:٤٤٧] .

٨ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢] .

الجملة حالية من مفعول ﴿ يأتيهم ﴾ [البحر ٦:٢٩٦ ، الجمل ٣:١٢٠] .

٩ - وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ [٢٥:٣٣] .

الجملة حالية . [الجمل ٣:٢٥٧] .

١٠- وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إلّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٣٤:٣٤] .

الجملة حالية . [البحر ٧:٢٧٦] .

١١- مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إلّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ [٥١:٤٢] .

الجملة حالية . [البحر ٨:١٤١ وفي الجمل ٤:٢٠٢] « مفعول ثان » .

١٢- مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٣٦:٣٠] .

الجملة حال من مفعول ﴿ يأتيهم ﴾ [الجمل ٣:٥٠٦] .

١٣- وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٣٦:٤٦] .

حالية من مفعول ﴿ يأتيهم ﴾ . [الجمل ٥٠٦:٣] .

١٤- وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ [٤:١٥] .

الجملة صفة عند الزمخشري والعكبري . [الكشاف ٣١٠:٢ ، العكبري ٣٨:٢ ، البحر ٤٤٥:٥] .

١٥- وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ [٢٠٨:٢٦] .

الجملة صفة عند الزمخشري . [الكشاف ١٢٨:٣ ،البحر ٤٤:٧] .

١٦- مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٨:٥٠] .

الجملة حالية . [الجمل ١٨٨:٤ } .

١٧- مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ [٧:٥٨] .

الجمل بعد (إلا) في المواضع الثلاثة أحوال . [البحر ٢٣٥:٨ ، الجمل ٢٩٦:٤] .

١٨- مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [٤٩:١٨] .

جملة ﴿ أحصاها ﴾ صفة لصغيرة وكبيرة . ويجوز أن تكون في موضع المفعول الثاني ، لأن يغادر بمعنى يترك . من السمين . [الجمل ٢٩:٣] ، وقال أبو حيان : الجملة في موضع الحال . [البحر ١٣٥:٦] .

١٩- وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٤:٦] .

٢٠- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ [٢٥:٢١] .

٢١- وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٥:٢٦] .

٢٢- وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٨:٤٣] .

٢٣- وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٧:٤٣] .

(ما) المصدرية الظرفية بعد (إلا)

١ - وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً [٧٥:٣] .

في العكبري ١:٧٩ « (ما) في موضع نصب على الظرف ، ويجوز أن يكون حالا ، لأن (ما) مصدرية ، والمصدر قد يقع حالا » .

وفي البحر ٢:٥٠٠ « على جعل (ما) المصدرية فقط يكون (قائما) منصوبا على الحال ، لا خبر (دام) » .

٢ - إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي [١٢:٥٣] .

يجوز أن تكون (ما) مصدرية ظرفية فيكون الاستثناء منقطعا .
[الكشاف ٢:٢٦٢ ، العكبري ٢:٢٩ ، البحر ٥:٣١٨] .

الاستثناء من الاستثناء

في كتاب « الإحكام » للآمدي ٢: ٤٢٠ « ويجوز الاستثناء من الاستثناء من غير خلاف ؛ كقول القائل : له على عشرة إلا أربعة إلا اثنين .

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ **إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين . إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين** ﴾ ١٥: ٥٨–٦٠ .

استثنى آل لوط من أهل القرية ، واستثنى المرأة من الآل المنجين من الهلاك » .

ومنع الزمخشري أن يكون في هذه الآية استثناء من استثناء ، فجعل آل لوط مستثنى من (قوم) و (امرأته) مستثنى من ضمير (لمنجوهم) قال في الكشاف ٢: ٣١٦ : « فإن قلت : فقوله : ﴿ **إلا امرأته** ﴾ مم استثنى ؟ وهل هو استثناء من استثناء ؟ .

قلت : استثنى من الضمير المجرور في (لمنجوهم) ، وليس من الاستثناء من الاستثناء في شيء ، لأن الاستثناء من الاستثناء إنما يكون فيما اتحد الحكم فيه ، وأن يقال : أهلكناهم إلا آل لوط إلا امرأته ؛ كما اتحد الحكم في قول المطلق : أنت طالق اثنتين إلا واحدة ، وفي قول المقر : لفلان على عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا درهما .

فأما في الآية فقد اختلف الحكمان ؛ لأن آل لوط متعلق بأرسلنا أو بمجرمين ، ﴿ **إلا امرأته** ﴾ قد تعلق بمنجوهم ، فأنى يكون استثناء من استثناء ؟ » .

وانظر العكبري ٢: ٤٠–٤١ ، البحر ٥: ٤٦٠ .

الاستثناء من العدد

جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ﴾ ١٤:٢٩ في الكشاف ١٨٦:٣ : « فإن قلت : هلا قيل : تسعمائة وخمسين سنة ؟

قلت : ما أورده الله أحكم ؛ لأنه لو قيل كما قلت لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره ، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك ، وكأنه قيل : تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد ، إلا أن ذلك أخصر وأعذب لفظا ، وأملأ بالفائدة » .

وفي البحر ١٤٥:٧ : « والاستثناء من الألف استدل به على جواز الاستثناء من العدد . وفي كونه ثابتا من لسان العرب خلاف مذكور في النحو . وقد عمل الفقهاء المسائل على جواز ذلك » .

وفي البرهان ١٢٠:٤ : « ولو كانت ألفاظ العدد نصوصا لما دخلها الاستثناء ... والجواب : أن التجوز قد يدخل في الألف ، فإنها تذكر في سياق المبالغة للتكثير ، والاستثناء رفع ذلك » .

من شواهد النحو :

نجيت يارب نوحا واستجبت له ... في فلك ما خر في اليم مشحونا

وظـل يدعـو بآيــات مبينــة ... في قومه ألف عام غير خمسينا

ولم ينسب لقائل معين . [العيني ١٤٩:٣] .

استثناء النصف فأكثر

١ – لا يمتنع استثناء النصف ، خلافا لبعض البصرية . [شرح الرضى للكافية [٢٢٠:١].

٢ – لا يمتنع استثناء الأكثر ؛ نحو : له على عشرة إلا سبعة أو ثمانية ؛ وفاقا للكوفيين . شرح الرضى للكافية ٢٢٠:١] .

وفي « الإحكام » للآمدي ٢:٤٣٣ : « وإنما اختلفوا في استثناء النصف ، والأكثر : فذهب أصحابنا وأكثر الفقهاء ، والمتكلمين إلى صحة استثناء الأكثر ، حتى إنه لو قال : له على عشرة إلا تسعة لم يلزمه سوى درهم واحد .

وذهب القاضي أبو بكر في آخر أقواله ، والحنابلة ، وابن درستويه النحوي إلى المنع من ذلك » .

وفي المستصفى للغزالي ٢:١٧٣ : « والأولى عندنا أن هذا استثناء صحيح ، وإن كان مستكرها ، فإذا قال : له على عشرة إلا تسعة فلا يلزمه باتفاق الفقهاء إلا درهم » .

في الهمع ١:٢٢٨ : « واختلفوا في غير المستغرق ، فأكثر النحويين أنه لا يجوز كون المستثنى قدر المستثنى منه ، أو أكثر منه ، بل يكون أقل من النصف ، وهو مذهب البصريين ، واختاره ابن عصفور والأبدي . وأكثر الكوفيين أجازوا ذلك ، وهو مذهب أبي عبيد ، والسيرافي ، واختاره ابن خروف والشلوبين وابن مالك . ويدل لجواز الأكثر قوله تعالى : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين** ﴾ ١٥:٤٢ .

والغاوين أكثر من الراشدين . ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾ ٢:١٣٠ .

وحديث مسلم : « **كلكم جائع إلا من أطعمته** » والمطعمون أكثر قطعا .

ولجواز النصف قوله تعالى : ﴿ **قم الليل إلا قليلا . نصفه** ﴾ ٧٣:٢-٣ .

قال أبو حيان : وجميع ما استدل به محتمل التأويل والمستقرأ من كلام العرب إنما هو استثناء الأقل » .

٣ - إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه أو مساويا بطل الاستثناء قولا واحدا .
[الرضى ١:٢٢٣] .

وقال الآمدي في « الإحكام » ٢:٤٣٣ : « اتفقوا على امتناع الاستثناء المستغرق ؛ نحو : له على عشرة إلا عشرة » وانظر المستصفى ٢:١٧٠ ، والهمع ١:٢٢٨ .

نقل ابن مالك عن الفراء جواز : له على ألف إلا ألفين . الهمع ١:٢٢٨

في التسهيل : ١٠٣ « ولا يمتنع استثناء النصف ، خلافا لبعض البصريين ، ولا استثناء الأكثر ، وفاقا للكوفيين » .

الآيــات

١ – إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [١٥:٤٢] .

في القرطبي ٤:٣٦٤٥ « وهذه الآية والتي قبلها دليل على جواز استثناء القليل من الكثير ، والكثير من القليل ؛ مثل أن يقول : عشرة إلا درهما ، أو يقول : عشرة إلا تسعة . وقال أحمد بن حنبل : لا يجوز أن يستثنى إلا قدر النصف فما دونه ، وأما استثناء الأكثر من الجملة فلا يصح . ودليلنا هذه الآية ، فإن فيها استثناء الغاوين من العباد ، والعباد من الغاوين ، وذلك يدل على أن استثناء الأقل من الجملة ، واستثناء الأكثر من الجملة جائز » .

وفي البحر ٥:٤٥٤ : « الإضافة في قوله : ﴿ **إن عبادي** ﴾ إضافة تشريف ، أي إن المختصين بعبادتي ، وعلى هذا لا يكون قوله : ﴿ **إلا من اتبعك** ﴾ استثناء متصلا ؛ لأن من تبعه لم يندرج في قوله : ﴿ **إن عبادي** ﴾ .

وإن كان أريد بعبادي عموم الخلق فيكون ﴿ **إلا من اتبعك** ﴾ استثناء من عموم ، ويكون فيه دلالة على استثناء الأكثر ، وبقاء المستثنى منه أقل ، وهي مسألة اختلف فيها النحاة : فأجاز ذلك الكوفيون وتبعهم من أصحابنا الأستاذ أبو الحسن بن خروف » .

والذي يظهر أن إبليس لما استثنى العباد المخلصين كانت الصفة ملحوظة في

قوله تعالى : ﴿ **إن عبادي** ﴾ أي عبادي المخلصين الذين ذكرتهم ليس لك عليهم سلطان » .

وفي المغني ٢:١٥٣ : « الصواب أن المراد بالعباد المخلصون ، لا عموم المملوكين وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية ﴿ **سبحان** ﴾ : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** ﴾ ١٧:٦٥ .

وفي « الإحكام » للآمدي ٢:٤٣٥ : « إنما نمنع من استثناء الأكثر إذا كان عدد المستثنى والمستثنى منه مصرحا ؛ كما إذا قال : له على مائة إلا تسعة وتسعين درهما ، وأما إذا لم يكن العدد مصرحا ، كما إذا قال : خذ ما في الكيس من الدراهم سوى الزيوف منها فإنه يصح ، وإن كان الزيوف في نفس الأمر أكثر في العدد ، وكما إذا قال : جاءني بنو تميم سوى الأوباش منهم فإنه يصح من غير استقباح ، وإن كان عدد الأوباش منهم أكثر » . وانظر بدائع الفوائد ٣:٦٧ ، العكبري ٢:٣٩ .

٢ – وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [١٥:٣٩–٤٠] .

في البحر ٥:٤٥٤ : « استثناء القليل من الكثير ، إذ المخلصون بالنسبة للغاوين قليل » .

٣ – لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً [١٧:٦٢] .

في البحر ٦:٥٨ « استثنى القليل ، لأنه علم أنه يكون في ذرية آدم من لا يتسلط عليه ، كما قال : ﴿ **لأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾ » .

٤ – وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [٢:١٣٠] .

يدل على جواز استثناء الأكثر . الهمع ١:٢٢٨ .

٥ – قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ [٧٣:٢–٤] .

في الإحكام للآمدي ٢:٤٣٦ : « وأما قوله : ﴿ **يا أيها المزمل** ﴾ فلا دلالة فيه على جواز استثناء النصف ، إذ النصف غير مستثنى ، وإنما هو ظرف للقيام فيه ، وتقديره ؛ قم الليل نصفه إلا قليلا .

ومثله في المستصفى للغزالي ١٧٣:٢ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٣ . وفي الكشاف ١٥٢:٤ : « ﴿ نصفه ﴾ بدل من الليل و ﴿ إلا قليلا ﴾ استثناء من النصف ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل » .

انظر القرطبي ٦٨٢٦:٨-٦٨٢٧ ، البحر ٣٦٠:٨-٣٦٢ .

الاستثناء المتعقب جملا متعاطفة

الاستثناء المتعقب جملا يصلح أن يتخصص كل منها بهذا الاستثناء قال عنه أبو حيان : « هذه المسألة تكلم عليها في أصول الفقه ، وفيها خلاف وتفصيل ولم أر من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك » وكذلك نقل السيوطي في الهمع عن أبي حيان .

وقد عرض لهذا الرضي في شرح الكافية ٢٢٤:١ واختار أن يرجع الاستثناء إلى الجملة الأخيرة قياسا على باب التنازع ، وكذلك اختار أبو حيان والمهاباذي ، واختار ابن مالك أن يرجع إلى الجمل كلها . واتفقوا على أنه إذا وجدت قرينة معينة عمل بمقتضاها .

وقال الغزالي في المستصفى ١٧٤:٢ : « الفصل الثالث في تعقب الجمل بالاستثناء » قال في ص ١٧٨ : « الذي يدل على أن التوقف أولى أنه ورد في القرآن الأقسام كلها من الشمول ، والاقتصار على الأخير ، والرجوع إلى بعض الجمل السابقة ، .. » . وإليك طرفا من نصوص العلماء في هذه المسألة .

في « الإحكام » للآمدي ٤٣٨:٢ : « الجمل المتعاقبة بالواو إذا تعقبها الاستثناء رجع إلى جميعها عند أصحاب الشافعي رضي الله عنه ، وإلى الجملة الأخيرة عند أصحاب أبي حنيفة » .

وفي شرح الإيضاح ٣٠:٢ : « إذا تعقب الاستثناء الجمل المعطوفة كآية القذف ينصرف إلى الكل عند الشافعي رحمه الله . وعندنا إلى الأقرب ، لقربه واتصاله

به ، وانقطاعه عما سواه » .

وفي التلويح للتفتازاني ٢:٣٠ : « إذا ورد الاستثناء عقيب جمل معطوفة بعضها على بعض بالواو فلا خلاف في جواز رده إلى الجميع وإلى الأخيرة خاصة ، وإنما الخلاف في الظهور عند الإطلاق ، فمذهب الشافعي رحمه الله أنه ظاهر في العود إلى الجميع ، ومذهب أبي حنيفة أنه ظاهر في العود إلى الأخيرة خاصة » . وانظر شرح الجلال المحلى لمتن جمع الجوامع ٢:١٨-٢٠ ، شرح الكافية للرضي ١:٢٢٤ ، الهمع ١:٢٢٧ .

الآيـــات

١ - فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢:٢٤٩] .

في الكشاف ١:١٥٠ : « الاستثناء من الجملة الأولى ﴿ فمن شرب منه ﴾ » .

وفي البحر ٢:٢٦٥ : « هذا استثناء من الجملة الأولى ، وهي قوله : ﴿ فمن شرب منه فليس مني ﴾ ، والمعنى : أن من اغترف غرفة بيده دون الكروع فهو مني .

والاستثناء إذا اعتقب جملتين أو جملا يمكن عوده إلى كل واحدة منها فإنه يتعلق بالأخيرة ، وهذا على خلاف في هذه المسألة مذكور في علم أصول الفقه . فإن دل دليل على تعلقها ببعض الجمل كان الاستثناء منه ، وهنا دل دليل على تعلقها بالجملة الأولى » .

وفي العكبري ١:٥٩ : « أنت بالخيار : إن شئت جعلته استثناء من الأولى وإن شئت جعلته من الثانية » .

ورد عليه أبو حيان بقوله : « ولا يظهر كونه استثناء من الجملة الثانية ؛ لأنه حكم على أن من لم يطعمه فإنه منه ، فيلزم في الاستثناء من هذا أن من اغترف

منه بيده غرفة فليس منه ، والأمر ليس كذلك ، لأنه مسموح لهم الاغتراف غرفة باليد دون الكروع فيه ، وهو ظاهر في الاستثناء من الأولى » . وانظر المغني ١٢١:٢ ، وتفسير أبي السعود ١٨٤:١ .

٢ - وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٩٢:٤] .

في شرح الجلال المحلى ٢٠:٢ « قوله ﴿ إلا أن يصدقوا ﴾ عائد إلى الأخيرة ، أي الدية ، دون الكفارة قطعا » .

يمتنع عوده إلى الإعتاق لأنه حق الله تعالى ، وتصدق الولي لا يكون مسقطا لحق الله . انظر المستصفى ١٧٩:٢ ، الإحكام ٤٤٤:٢ ، الكشاف ٢٩٠:١ .

٣ - وَلَا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٥١:٦] .

في البحر ٢٥٢:٤ « لا يتأتى الاستثناء إلا من القتل ، لا من عموم الفواحش » .

انظر العكبري ١٤٨:١ ، الجمل ١٠٧:٢ .

٤ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا [٢٤: ٤-٥] .

في البحر ٤٣٢:٦-٤٣٣ « هذا الاستثناء تعقب جملا ثلاثة : جملة الأمر بالجلد ، وهو لو تاب وأكذب نفسه لم يسقط عنه حد القذف .

وجملة النهي عن قبول شهادتهم أبدا وقد وقع الخلاف في قبول شهادتهم إذا تابوا ، بناء على أن هذا الاستثناء راجع إلى جملة النهي ، وجملة الحكم بالفسق ، أو هو راجع إلى الجملة الأخيرة وهي الثالثة ، وهي الحكم بفسقهم .

والذي يقتضيه النظر أن الاستثناء إذا تعقب جملا يصلح أن يتخصص كل واحد منها بالاستثناء أن يجعل تخصيصا في الجملة الأخيرة وهذه المسألة تكلم عليها

في اصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ، و لم أر من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك ، فاختار ابن مالك أن يعود إلى الجمل كلها كالشرط ، واختار المهاباذي أن يعود إلى الجملة الأخيرة ، وهو الذي نختاره ... .

وقال الزمخشري : « وجعل يعني الشافعي الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية ، وحق المستثنى عنده أن يكون مجرورا بدلا من (هم) في (لهم) وحقه عند أبي حنيفة النصب ، لأنه عن موجب » .

والذي يقتضيه ظاهر الآية ونظمها أن تكون الجمل الثلاث مجموعهن جزاء الشرط ، يعني الموصول المضمن معنى الشرط ، كأنه قيل : ومن قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته ، وفسقوه ، أي أجمعوا له الحد والرد والفسق إلا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ، فينقلبون غير محدودين ، ولا مردودين ، ولا مفسقين » .

وليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء إلى الجمل الثلاث . بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب ، وهو الرجوع إلى الجملة التي تليها .

والقول بأنه استثناء منقطع مع ظهور اتصاله ضعيف لا يصار إليه إلا عند الحاجة » . الكشاف ٦٢:٣ . وفي شرح متن جمع الجوامع للجلال المحلى ٢٠:٢ « وأما قوله تعالى : ﴿ **والذين يرمون المحصنات** ﴾ الآية فإنه عائد إلى الأخيرة ، غير عائد إلى الأولى ، أى الجلد قطعا ، لأنه حق الآدمي فلا يسقط بالتوبة . وفي عوده إلى الثانية ، أي عدم قبول الشهادة الخلاف : فعندنا نعم ، وعند أبي حنيفة لا » .

وفي « الإحكام » للآمدي ٤٤٤:٢ « وأما النص فقوله تعالى : ﴿ **والذين يرمون المحصنات** .. ﴾ فإنه راجع إلى قوله تعالى : ﴿ **وأولئك هم الفاسقون** ﴾ و لم يرجع إلى الجلد بالاتفاق ... قلنا : أما الآية الأولى فلا نسلم اختصاص الاستثناء بالجملة الأخيرة منها ، بل هو عائد إلى جميع الجمل عدا الجلد ؛ لدليل دل عليه : وهو المحافظة على حق الآدمي وانظر شرح التوضيح على التنقيح لصدر الشريعة ٢٨:٢ ، التلويح لسعد الدين التفتازاني ٢٩:٢ [شرح الإيضاح ٣٠:٢-٣١ ، المستصفى للغزالي ١٧٨:٢ الكشاف ٦٢:٣ ، الرضي على شرح الكافية ٢٢٤:١ ، العكبري ٨٠:٢ ،

عند غير الله لوجدوا فيه التناقض إلا القليل منهم ، وهو من لا يمعن النظر » .

وفي القرطبي ١٨٦٢:٣ : « في هذه الآية ثلاثة أقول : قال ابن عباس وغيره : المعنى : أذاعوا به إلا قليلا منهم لم يذع ولم يفش وقاله جماعة من النحويين : الكسائي والأخفش وأبو عبيد وأبو حاتم والطبري .

وقيل : المعنى : لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا منهم ؛ عن الحسن وغيره واختاره الزجاج قال : لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه ؛ لأنه استعلام خبر ، واختار الأول الفراء ... قال النحاس : فهذان قولان على المجاز ، يريد أن في الكلام تقديما وتأخيرا .

وقول ثالث بغير مجاز : يكون المعنى : ولولا فضل الله ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أقام فيكم الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلا منكم فإنه كان يوحد .

وفيه قول رابع : قال الضحاك : المعنى لا تبعتم الشيطان إلا قليلا ، أي إن أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حدثوا أنفسهم بأمر من الشيطان إلا قليلا ، يعني الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، وعلى هذا القول يكون قوله ﴿ **إلا قليلا** ﴾ مستثنى من قوله : ﴿ **لاتبعتم الشيطان** ﴾ . قال المهدوي : وأنكر هذا القول أكثر العلماء ؛ إذ لولا فضل الله ورحمته لاتبع الناس كلهم الشيطان » .

وانظر الكشاف ٢٨٦:١ ، البحر ٣٠٧:٣–٣٠٨ ، أبو السعود ٣٦٥:١ ، الجمل ٤٠٥:١ والمستصفى ١٧٩:٢ .

٧ – لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [٦٥:١] .

في تفسير أبي السعود ١٧٠:٥ : « استثناء من الأول . قيل : هي الزنا ، فيخرجن لإقامة الحد عليهن . وقيل : إلا أن يبذون على الأزواج ، فيحل حينئذ إخراجهن ، ويؤيده قراءة ﴿ **إلا أن يفحشن عليكم** ﴾ .

أو من الثاني للمبالغة في النهي عن الخروج ببيان أن خروجهن فاحشة » .

انظر القرطبي ٦٦٣٥:٨ ، البحر ٢٨٢:٨ ، الجمل ٣٤٩:٤ .

القرطبي ٥:٤٥٧١] .

٥ - أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُون ﴿ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ [٢٦:٧٥-٧٧] .

في البحر ٧:٢٤ : « الظاهر إقرار الاستثناء في موضعه من غير تقديم ولا تأخير وقال الجرجاني : تقديره : ﴿ أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين فإنهم عدو لي ﴾ ، و (إلا) بمعنى دون وسوى ، فجعله مستثنى مما بعد ﴿ كنتم تعبدون ﴾ ولا حاجة إلى هذا التقدير ؛ لصحة أن يكون مستثنى من قوله : ﴿ فإنهم عدو لي ﴾ وجعله جماعة منهم الفراء وتبعه الزمخشري استثناء منقطعا ، أي لكن رب العالمين ؛ لأنهم فهموا من قوله : ﴿ ما كنتم تعبدون ﴾ أنها الأصنام .

وأجاز الزجاج أن يكون استثناء متصلا على أنهم كانو يعبدون الله ويعبدون معه الأصنام » . انظر معاني القرآن ٢:٢٨١ ، الكشاف ٣:١١٧ ، القرطبي ٦:٤٨٢٦ .

٦ - وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً [٤:٨٣] .

في معاني القرآن ١:٢٧٩-٢٨٠ : « قال المفسرون : معناه : لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا . ويقال : أذاعوا به إلا قليلا . وهو أجود الوجهين ؛ لأن علم السرايا إذا ظهر علمه المستنبط وغيره ، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض ؛ فلذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة » .

في العكبري ١:١٠٦ : « ﴿ إلا قليلا ﴾ مستثنى من فاعل ﴿ اتبعتم ﴾ والمعنى : لولا أن من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا منكم ، وهو من مات في الفترة ، أو من كان غير مكلف .

وقيل هو مستثنى من قوله : ﴿ أذاعوا به ﴾ أي أظهروا ذلك الأمر والخوف إلا القليل منهم .

وقيل : هو مستثنى من قوله : ﴿ لوجدوا فيه اختلافا كثيراً ﴾ ، أي لو كان من

٨ – فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ [١١:٨١] .

﴿ إلا امرأتك ﴾ مستثنى من أحد أو من ﴿ أهلك ﴾ وتقدم الحديث عن هذه الآية ص ١٦٠ .

٩ – إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا [٥:٣٣-٣٤] .

في شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع ٢:١٩ : « عائد إلى الجميع . قال ابن السمعاني : إجماعا .

وفي حاشية البناني : « أي جميع قوله ﴿ أن يقتلوا ﴾ وما بعده ، وأنت خبير بأن هذه مفردات ، لا جمل . وجوابه : أنهم تسمحوا في عد مثل هذه جملا نظرا إلى أصلها قبل دخول (أن) والتسمح بمثل ذلك جائز سائغ لا ينكر » .

١٠– وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ [٢٥:٦٨-٧٠] .

في شرح الجلال المحلى ٢:١٩ : « الاستثناء عائد على جميع ما تقدمه . قال السهيلي : بلا خلاف » . وانظر كلام البناني في الحاشية .

الاستثناء المتعقب مفردات

في شرح الجلال المحلى ٢:٢٠ : « والاستثناء الوارد بعد مفردات ؛ نحو : تصدق على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل إلا الفسقة منهم – أولى بالكل » .

وفي شرح الكافية للرضى ١:٢٢١ ، الهمع ١:٢٢٧ تفصيلات كثيرة .

الآيـــات

١ – فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ه وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ [٦٩:٣٥–٣٦] .

وفي العكبري ٢:١٤١ : « قيل : التقدير ، ليس حميم إلا من غسلين ، ولا طعام .

وقيل : الاستثناء من الطعام والشراب ؛ لأن الجميع يطعم » .

وانظر القرطبي ٨:٦٧٥٢ ، الجمل ٤:٣٩٤

٢ – وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ [٥:٣].

الاستثناء راجع إلى الأنواع الخمسة ، فما وجد منها به رمق ذكي وحل أكله

وقيل : عائد إلى أقرب مذكور ، وهو ما أكل السبع ، مختص به والمعنى إلا ما أدركتم فيه حياة مما أكل السبع فذكيتموه فإنه حلال ، وقيل : هو استثناء منقطع » . [النهر ٣:٤٢٤ . البحر ٣:٤٢٣–٤٢٤ . الكشاف ١:٣٢٢ ، العكبري ١:١١٦ ، الخازن ١:٤٦٢ . الجمل ١:٤٦٠] .

٣ – قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ه نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً [٧٣:٢–٣] .

في الهمع ١:٢٢٧ : « فإن تقدم الاستثناء على أحدهما تعين للأول ، نحو ﴿ قم الليل إلا قليلا . نصفه ﴾ فإلا قليلا صالح لكونه من الليل ومن نصفه ، لكن تقدم على نصفه ، فاختص بالليل ، لأن الأصل في الاستثناء التأخير » .

وانظر ما سبق ص ٢٢١ .

٤ – إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ه إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا [٥:٣٣–٣٤] .

الاستثناء عائد إلى الجميع شرح الجلال المحلى ٢ ١٩

لا يعمل ما بعد (إلا) فيما قبلها

في التسهيل ص ١٠٥ : « ولا يعمل ما بعد (إلا) فيما قبلها مطلقا » .

وفي شرح الكافية للرضي ١:٢٢٠ « ما بعد (إلا) لا يعمل فيما قبلها مطلقا » .

وفي شرح « بانت سعاد » لابن هشام ص ١٣ في قوله :

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا   إلا أغن غضيض الطرف مكحول

« فإن قلت : الحرف الحامل لمعنى التشبيه مقدر بعد (إلا) وما بعد (إلا) لا يعمل فيما قبلها إذا كان فعلا مذكورا بالإجماع فما ظنك به إذا كان حرفا محذوفا ؟ .

قلت : المخلص من ذلك أن يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف أيضا داخلا على سعاد » .

ولم أر في هذه المسألة خلافا ، ولذلك منع العكبري والسمين أن يتعلق الجار والمجرور قبل (إلا) بما بعدها في قوله تعالى :

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ١٧:٨٥ .

[العكبري ٢:٥١ الجمل ٢:٦٤٠] .

عمل ما قبل إلا فيما بعدها

جمهور النحويين على أن ما قبل (إلا) يعمل فيما بعدها إذا كان ما بعدها واحدا من ثلاثة : مستثنى ، مستثنى منه ، تابعا للمستثنى منه .

في التسهيل ص ١٠٥ : « ولا يعمل ما بعد (إلا) فيما قبلها مطلقا ، ولا ما قبلها فيما بعدها إلا أن يكون مستثنى ، أو مستثنى منه ، أو تابعا له . وما ظن

من غير الثلاثة معمولا لما قبلها قدر له عامل ، خلاف للكسائى في منصوب ومخفوض ، وله ولابن الأنباري في مرفوع » . وانظر شرح الكافية للرضي ١:٦٦ .

ومما يتصل بهذا قول النحويين : لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان .

في التسهيل ص ١٠٣ « لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان ، وموهم ذلك بدل ومعمول عامل مضمر ، لابد لأن خلافا لقوم » . وانظر شرح الرضي للكافية ١:٢٢٠ ، والهمع ١:٢٢٦ ، والمغني ٢:٥٤-٥٥ .

الزمخشري ممن يجيز أن يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها ولو كان غير واحد من الثلاثة المذكورة .

أجاز في قوله تعالى : ﴿ **لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ ٢:٢٧٥ .

أن يتعلق قوله : ﴿ **من المس** ﴾ بقوله : ﴿ **يقوم** ﴾ . الكشاف ١:١٦٥ .

وأجاز في قوله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزبر** ﴾ ١٦:٤٣-٤٤ .

أن يتعلق قوله : ﴿ **بالبينات** ﴾ بقوله : ﴿ **وما أرسلنا** ﴾ . الكشاف ٢:٣٣٠

وأجاز في قوله تعالى : ﴿ **لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه** ﴾ ٣٣:٥٣ أن يكون ﴿ **غير** ﴾ حالا من ضمير ﴿ **تدخلوا** ﴾ الكشاف ٣:٢٤٤ .

وأجاز العكبري أيضاً أن يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها في غير الثلاثة وذلك في الفضلات .

أجاز في قوله تعالى : ﴿ **وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي** ﴾ ١١:٢٧ . أن يكون ﴿ **بادي** ﴾ متعلقا بنراك قال في كتاب ٢:٢٠ : « فإن قيل : ما قبل (إلا) إذا تم لا يعمل فيما بعدها ؛ كقولك : ما أعطيت أحدا إلا زيدا

ديناراً ؛ لأن (إلا) تعدى الفعل ، ولا تعديه إلا إلى واحد ؛ كالواو في باب المفعول معه . قيل : جاز ذلك هنا لأن ﴿ بادي ﴾ ظرف أو كالظرف ؛ مثال جهد رأيي أنك ذاهب ، أي في جهد رأيي ، والظروف يتسع فيها » .

وأجاز في قوله تعالى : ﴿ **وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم** ﴾ ٢:٢١٣ .

أن يتعلق ﴿ **من بعد** ﴾ بالفعل ﴿ **اختلف** ﴾ قال : ١:٥١ « (من) تتعلق باختلف ، ولا يمنع (إلا) من ذلك ، كما تقول : ما قام إلا زيد يوم الجمعة » .

وأجاز في قوله تعالى : ﴿ **وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم** ﴾ ٣:١٩ أن يكون ﴿ **بغيا** ﴾ وهو مفعول لأجله عامله ﴿ **اختلف** ﴾ كتابه ١:٧٣ .

رأي أبي حيان

أبو حيان مع الجمهور في أنه لا يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها إلا إذا كان واحدا من الثلاثة ، لذلك رد على الزمخشري تعليق ﴿ **من المس** ﴾ بالفعل ﴿ **لا يقومون** ﴾ . قال في البحر ٢:٢٣٤ « ما بعد (إلا) لا يتعلق بما قبلها إلا إن كان في حيز الاستثناء ، ولذلك منعوا أن يتعلق ﴿ **بالبينات والزبر** ﴾ بقوله : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا** ﴾ » .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ ٢١:١٠٧ .

في البحر ٦:٣٤٤ « قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون معناه : وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة ... ولا يجوز على المشهور أن يتعلق الجار بعد (إلا) بالفعل قبلها إلا إن كان العامل مفرغا ، نحو : ما مررت إلا بزيد » .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم** ﴾ ٢:٢١٣ .

في البحر ٢:١٣٧-١٣٨ « ﴿ من بعد ﴾ متعلق باختلف و ﴿ بغيا ﴾ منصوب باختلف هذا قول بعضهم قال : ولا يمنع (إلا) من ذلك ، كما تقول : ما قام زيد إلا يوم الجمعة » انتهى كلامه .

وهذا فيه نظر ، وذلك أن المعنى على الاستثناء والمفرغ في الفاعل ، وفي المجرور ، وفي المفعول من أجله ، إذ المعنى : وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه إلا من بعد ما جاءتهم البينات إلا بغيا بينهم ، فكل واحد من الثلاثة محصور ، وإذا كان كذلك فقد صارت أداة الاستثناء مستثنى بها شيئان دون الأول من غير عطف ، وهو لا يجوز ، وإنما جاز مع العطف ، لأن حروف العطف ينوي بعدها (إلا) ، فصارت كالملفوظ بها . فإن جاء ما يوهم ذلك جعل على إضمار عامل ، ولذلك تأولوا قوله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزبر** ﴾ ١٦:٤٣-٤٤ على إضمار فعل . التقدير : أرسلناهم بالبينات والزبر ، ولم يجعلوا ﴿ **بالبينات** ﴾ متعلقا بقوله : ﴿ **وما أرسلنا** ﴾ لئلا يكون (إلا) قد استثنى بها شيئان : أحدهما ﴿ **رجالا** ﴾ والآخر ﴿ **بالبينات** ﴾ من غير عطف » .

وقال في ص ١٣٨ « وأجاز قوم أن يقع بعد (إلا) مستثنيان دون عطف . والصحيح أنه لا يجوز ، لأن (إلا) من حيث المعنى معدية ، ولولا (إلا) لما جاز للاسم بعدها أن يتعلق بما قبلها ، فهي كواو مع ، وكالهمزة التي جعلت للتعدية في بنية الفعل ، فكما أنه لا تعدى واو مع ، ولا الهمزة لغير مطلوبها الأول إلا بحرف عطف فكذلك (إلا) » . وانظر البحر ٢:٤١١ .

ولأبي حيان مواقف أخرى مال فيها إلى رأي الكسائي والأخفش تمثل لها بما يأتي :

١ - كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ [٣:٩٣] .

في البحر ٣:٤ « ﴿ **من قبل** ﴾ ويظهر أنه متعلق بقوله : ﴿ **كان حلا لبني إسرائيل** ﴾ . وفصل بالاستثناء ، إذ هو فصل جائز ، وذلك على مذهب الكسائي

وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها ، إذا كان ظرفا ، أو مجرورا ، أو حالا ، نحو : ما حبس إلا زيد عندك ، وما أوى إلا عمرو إليك ، وما جاء إلا زيد ضاحكا ، وأجاز ذلك الكسائي في منصوب مطلقا ، نحو : ما ضرب إلا زيد عمرا ، وأجاز هو وابن الأنباري في مرفوع ، نحو : ما ضرب إلا زيدا عمرو .

وأما تخريجه على مذهب غير الكسائي وأبي الحسن فيقدر له عامل من جنس ما قبله ، تقديره هنا : حل من قبل أن تنزل التوراة » .

٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٦٤:٤] .

في البحر ٢٨٢:٣ « الظاهر أن قوله : ﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بقوله : ﴿ ليطاع ﴾ » .

وقيل : بأرسلنا ، أى وما أرسلنا بأمر الله ، أى بشريعته ودينه وعبادته من رسول إلا ليطاع » .

٣ - وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ [٢٧:١١] .

في البحر ٢١٥:٥ « وعلى هذين التقديرين ، أعني أن يكون العامل فيه ﴿ نراك ﴾ أو ﴿ اتبعك ﴾ يقتضي ألا يجوز ذلك ، لأن ما بعد (إلا) لا يكون معمولا لما قبلها ، إلا إن كان مستثنى منه ... أو مستثنى أو تابعا للمستثنى منه ... و ﴿ بادي الرأي ﴾ ليس واحدا من هذه الثلاثة .

وأجيب : بأنه ظرف والظروف يتسع فيها » أخذ كلام العكبري من غير أن يعترض عليه .

٤ - قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ [١٠٢:١٧].

انتصب ﴿ بصائر ﴾ على الحال في قول ابن عطية ، والحوفي ، وأبي البقاء ، وقالا : حال من ﴿ هؤلاء ﴾ وهذا لا يصح إلا على مذهب الكسائي والأخفش ومذهب الجمهور أنه لا يجوز ، فإن ورد ما ظاهره ذلك أول على إضمار فعل يدل عليه ما قبله ... أنزلها بصائر » . البحر ٨٦:٦ وانظر البحر ٢٤٦:٧ .

ما يحتمل التمام والتفريغ

١ – وَلَكِنْ لَعَنَهمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إلّا قَلِيلاً [٤٦:٤] .

على التفريغ يكون التقدير : إلا إيمانا قليلا .

وعلى التمام إما مستثنى من ضمير المفعول في ﴿ لعنهم ﴾ ، أي إلا قليلا لم يلعنهم الله أو من فاعل ﴿ يأمنون ﴾ ، أي إلا قليلا آمنوا ، [الكشاف ٢٧٢:١ العكبري ١٠٣:١ البحر ٢٦٤:٣–٢٦٥] .

٢ – فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً [١٥٥:٤] .

في العكبري ١١٣:١ : « صفة لمصدر محذوف ، أو زمان محذوف » .

وفي الجمل ٤٤١:١ : « السمين : لا يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل ﴿ يؤمنون ﴾ ؛ لأن الضمير في ﴿ يؤمنون ﴾ عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع عليه بالكفر فلا يقع منه الإيمان » .

٣ – ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٦٠:٣٣] .

إلا زمانا قليلا . [الكشاف ٢٤٧:٣] .

وفي البحر ٢٥١:٧ : « أي جوارا قليلا ، أو زمانا قليلا ، أو عددا قليلا وهذا الأخير استثناء من المنطوق ، وهو ضمير الرفع في ﴿ يجاورونك ﴾ أو ينتصب ﴿ قليلا ﴾ على الحال ، أي إلا قليلين » .

٤ – فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلّا قَلِيلاً [٥٨:٢٨] .

في البحر ١٢٦:٧،١٢٧ : « احتمل الاستثناء أن يكون من المساكن ، أي إلا قليلا منها سكن ، واحتمل أن يكون من المصدر المفهوم من قوله : ﴿ لم تسكن ﴾ ، أي إلا سكنى قليلا ، أي لم يسكنها إلا المسافرون ومار الطريق » .

وانظر الكشاف ١٧٥:٣ ، العكبري ٩٢:٢ .

٥ – قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلّا اللهُ [٦٥:٢٧] .

ويجوز أن يكون ﴿ الغيب ﴾ بدلا من (من) والاستثناء مفرغ ، [البحر ٩١:٧]

الكشاف ١٤٩:٣ ، العكبري ٩١:٢ .

٦ - بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً [١٥:٤٨] .

٧ - يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ه إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٢٦:٨٨-٨٩] .

في البحر ٢٦:٧-٢٧ : « الظاهر أن الاستثناء منقطع ... وجعله الزمخشري متصلا بتقدير : إلا حال من أتى الله ... وجعله بعضهم استثناء مفرغا فمن مفعول » .

[الكشاف ١١٨:٣ ، العكبري ٨٨:٢] .

٨ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً [٨٣:٤] .

في البحر ٣٠٧:٣-٣٠٨ : « قدره الزمخشري : إلا اتباعا قليلا ، أو لاتبعتم الشيطان في كل شيء إلا قليلا من الأشياء ... ، الكشاف ٢٨٦:١ ، الخازن ٤٠٧:١ ، أبو السعود ٣٦٥:١ ، الجمل ٤٠٥:١ .

٩ - يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً [٢٠:١٠٩] .

من في موضع نصب ، وقيل : بدل من الشفاعة على حذف مضاف ، أي إلا شفاعة من . العكبري ٦٧:٢ ، البحر ٢٨٠:٦ ، أبو السعود ٣٢٤:٣-٣٢٥ ، الجمل ١١٢:٣ .

١٠- وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ه إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [١٧:٨٦-٨٧] .

أجاز فيه الزمخشري الاتصال والانقطاع ، على الاتصال جعل رحمته تعالى مندرجة تحت قوله تعالى : ﴿ وكيلا ﴾ .

وعلى الانقطاع بمعنى : ولكن رحمة ربك تتركه غير مذهوب به .

وجعله العكبري استثناء مفرغا ، و ﴿ رحمة ﴾ مفعولا لأجله أو مفعول مطلق . البحر ٧٦:٦-٧٧ ، الكشاف ٣٧٤:٢ ، العكبري ٥١:٢ ، أبو السعود ٢٣١:٣ الجمل ٦٤٠:٢ وهو منقطع عند الفراء ، معاني القرآن ١٣٠:٢ ، والقرطبي ٣٩٤١:٥ .

هل جاء تقديم المستثنى على المستثنى منه في القرآن الكريم ؟

جوز العكبري ذلك في قوله تعالى :

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ٣:٧٣ .

قال في إعرابه ١:٧٨ « والثاني : أن النية التأخير ، والتقدير : ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ، فاللام على هذا زائدة ، و (من) في موضع إذ نصب على الاستثناء من أحد » .

وفي الجمل ١:٢٨٧ « وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ، ولا من جهة الصناعة .

وأما عدم صحته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله ، وفيه أيضا تقديم ما هو من جملة صلة (أن) المصدرية ، وهو المستثنى عليها » .

وانظر الكشاف ١:١٩٥ ، البحر ٢:٤٩٤-٤٩٥ ، المغني ٢:٥٤-٥٥ .

الاستثناء المنقطع

عقد سيبويه للاستثناء المنقطع بابا في كتابه ١:٣٦٦ عنونه بقوله :

هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن

ذكر فيه شواهد من القرآن الكريم ، وكلام العرب ، ثم قال : وهذا الضرب في القرآن كثير ، وكذلك فعل المبرد في المقتضب ٤:٤١٢-٤١٧ والآمدي في كتابه « الإحكام » ينقل خلافا بين الحنفية والشافعية في صحة الاستثناء من غير الجنس ، وبعد أن ذكر حجج الفريقين أول بعض آيات الاستثناء المنقطع ، فجلعها استثناء متصلا ، ثم قال عن آيات أخرى : إنها ليست استثناء ، ولكنها بمعنى (لكن) .

في كتاب « الإحكام » للآمدي ٢:٤٢٤-٤٢٦ : « اختلف العلماء في صحة الاستثناء من غير الجنس : فجوزه أصحاب أبي حنيفة ومالك ، والقاضي أبو بكر ، وجماعة من المتكلمين والنحاة . ومنع منه الأكثرون .

وأما أصحابنا فمنهم من قال بالنفي ، ومنهم من قال بالإثبات .

احتج من قال بالبطلان بأن الاستثناء استفعال مأخوذ من الثني ، ومنه تقول : ثنيت الشيء ، إذا عطفت بعضه على بعض ، وثنيت فلانا عن رأيه ، وثنيت عنان الفرس ، وحقيقته : أنه استخراج بعض ما تناوله اللفظ ، وذلك غير متحقق في مثل قول القائل : رأيت الناس إلا الحمر ؛ لأن الحمر المستثناة غير داخلة في مدلول المستثنى منه ، حتى يقال بإخراجها وثنيها عنه .

وأما القائلون بالصحة فقد احتجوا بالمنقول والمعقول :

أما المنقول فمن جهة القرآن والشعر والنثر ... » .

وفي المستصفى للغزالي ٢:١٦٩ : « وقد تكلف قوم عن هذا كله جوابا ، فقالوا : ليس هذا استثناء حقيقة ، بل هو مجاز .

وهذا خلاف اللغة ، فإن (إلا) في اللغة للاستثناء ، والعرب تسمى هذا استثناء ، ولكن تقول : هو استثناء من غير الجنس . وأبو حنيفة – رحمه الله – جوز استثناء المكيل من الموزون وعكسه » .

شرح الاستثناء المنقطع

في العكبري ١:٩٨ : « معنى المنقطع : ألا يكون داخلا في الأول ، بل يكون في حكم المستأنف . وتقدير (إلا) فيه بلكن » .

وفي شرح الكافية للرضي ١:٢٠٦ : « فالمستثنى الذي لم يكن داخلا في المتعدد الأول قبل الاستثناء منقطع ، سواء كان من جنس المتعدد ؛ كقولك :

جاءني القوم إلا زيدا . مشيرا بالقوم إلى جماعة خالية من زيد ، أو لم يكن ، نحو : جاءني القوم إلا حمارا ، فقد تبين أن المتصل ليس هو المستثنى من الجنس كما ظن بعضهم » .

وفي ابن يعيش ٢:٨٠ : « فأما إذا كان من غير الجنس فلا يتناوله اللفظ ، وإذا لم يتناوله اللفظ ، فلا يحتاج إلى ما يخرجه منه ؛ إذ اللفظ إذا كان موضوعا بإزاء شيء وأطلق فلا يتناول ما خالفه ، وإذا كان كذلك فإنما يصح بطريق المجاز ، والحمل على (لكن) في الاستدراك ؛ ولذلك قدرها سيبويه بلكن ، وذلك من قبل أن (لكن) لا يكون ما بعدها إلا مخالفا لما قبلها ، كما أن (إلا) في الإستثناء كذلك ، إلا أن (لكن) لا يشترط أن يكون ما بعدها لما قبلها بخلاف (إلا) ، فإنه لا يستثنى بها إلا بعض من كل » .

* * *

بنو تميم قسموا المنقطع قسمين :

أحدهما :مايكون قبله اسم متعدد أو غير متعدد يصح حذفه ، نحو : ما جاءني القوم إلا حمارا ، وما جاءني زيد إلا عمرا ، فها هنا يجوزون البدل .

ثم إن ذلك الاسم الذي يجوز حذفه إما أن يكون مما يصح دخول المستثنى فيه مجازا أولا : فالأول نحو قولك : ما في الدار أحد إلا حمارا ، يصح أن يجعل الحمار إنسان الدار ، ومثله : ما لي عتاب إلا السيف .

والثاني : الذي لا يدخل فيه المستثنى في ذلك الاسم مجازا فليس فيه إلا النصب وذلك نحو : ماجاءني زيد إلا عمرا ، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه .

والثاني من القسمين : ما لا يكون قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم هنا يوافقون الحجازيين في وجوب نصبه . [شرح الكافية للرضى ١:٢٠٩-٢١٠] .

إعراب المستثنى المنقطع

نلخص كلام الرضي بما يأتي :

(ا) ما بعد (إلا) مفرد في الاستثناء المتصل ، والمنقطع ، ولذلك وجب فتح همزة (أن) بعدها .

(ب) لما رأى المتأخرون (إلا) بمعنى (لكن) قالوا إنها الناصبة للمستثنى نصب (لكن) لاسمها . وخبرها محذوف ، وقد يذكر .

قال في شرح الكافية ١:٢٠٨ : « وما بعد (إلا) عنده مفرد سواء كان متصلا أو منقطعا ، فهي وإن لم تكن حرف عطف إلا أنها كلكن العاطفة للمفرد على المفرد في وقوع المفرد بعدها ؛ فلهذا وجب فتح (أن) الوقعة بعدها ، نحو : زيد غني إلا أنه شقي .

والمتأخرون لما رأوها بمعنى (لكن) قالوا إنها الناصبة بنفسها نصب (لكن) للأسماء ، وخبرها في الأغلب محذوف . نحو قولك : جاءني القوم إلا حمارا ، أي لكن حمارا لم يجيء . قالوا : وقد يجيء خبرها ظاهرا ... » .

وأقول : ذكر سيبويه فتح همزة (إن) بعد إلا في هذا المثال : إن لفلان والله مالا إلا أنه شقي ، ولكنه ذكر في كتابه ١:٤٧٢ مواضع لكسر همزة (إن) بعد (إلا) ، كما ذكر في كتابه ١:٣٧٤ هذا الباب :

هذا باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا)

وذكر أبو حيان أن بعض النحويين يعرب المستثنى المنقطع مبتدأ محذوف الخبر أو مذكوره . قال في البحر ٥:٤٦٠ : « وقد زعم بعض النحويين في الاستثناء المنقطع المقدر بلكن – إذا لم يكن بعده ما يصح أن يكون خبرا – أن الخبر محذوف ، وأنه في موضع رفع ، لجريان (إلا) وتقديرها بلكن » .

وانظر الكشاف ٢:٣١٥ وقد أعرب أبو حيان المستثنى المنقطع منصوبا مع

ظهور خبره في قوله تعالى :

﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف ﴾ ٣٤:٣٧ .

قال في البحر ٧:٢٨٥-٢٨٦ : « الظاهر أنه استثناء منقطع ، وهو منصوب على الاستثناء ، أي ولكن من آمن وعمل صالحا فإيمانه وعمله يقربانه » .

ونجد العكبري يعرب المستثنى المنقطع مبتدأ في آيات كثيرة ستأتي .

وفي حاشية الصبان ٢:٢٣ : « ومتى كان ما بعد (إلا) جملة فإلا بمعنى لكن ، ولو كان الاستثناء متصلا ، كما في الدماميني عن توضيح الناظم ، لكن إن نصب تالي (إلا) فهي كلكن المشددة ، وإن رفع فكالمخففة » وانظر حاشية الخضري ١:٣١٢ .

آيات أجازوا أن يكون المستثنى فيها جملة

١ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ◦ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ[٤:١٤٥-١٤٦].

في العكبري ١:١١٢ : « ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله : ﴿ ولن تجد لهم ﴾ ويجوز أن يكون من قوله : ﴿ في الدرك ﴾ وقيل : هو في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ فأولئك مع المؤمنين ﴾ .

٢ - وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ◦ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٣٣-٣٤] .

في العكبري ١:١٢٠ : « ﴿ إلا الذين ﴾ استثناء ﴿ من الذين يحاربون ﴾ في موضع نصب . وقيل : يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، والعائد عليه من الخبر محذوف ، أي فإن الله غفور لهم ، أو رحيم بهم » .

٣ – وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ [٩:٣-٤] .

في العكبري ٢:٦ : « ﴿ إلا الذين عاهدتم ﴾ في موضع نصب على الاستثناء من المشركين ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر فأتموا » .

٤ – وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۞ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ[١١:١٠-١١].

في العكبري ٢:١٩ : « ﴿ إلا الذين صبروا ﴾ في موضع نصب وهو استثناء متصل والمستثنى منه الإنسان . وقيل : هو منفصل ، وقيل : هو في موضع رفع على الابتداء ، و ﴿ أولئك لهم مغفرة ﴾ خبره » .

٥ – وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۞ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٥:١٧-١٨] .

في العكبري ٢:٣٩ : « ﴿ إلا من استرق السمع ﴾ في موضعه ثلاثة أوجه : نصب على الاستثناء المنقطع ، والثاني : جر على البدل ، أي إلا ممن استرق . والثالث : رفع على الابتداء و (فأتبعه) الخبر ... » .

٦ – وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ [٣٤:٣٧] .

في العكبري ٢:١٠٣ : « ﴿ إلا من آمن ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب استثناء منقطعاً ، وأن يكون متصلا من المفعول في ﴿ تقربكم ﴾ ، وأن يكون مرفوعا بالابتداء ، وما بعده الخبر » .

٧ – إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۞ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٧:١٠-١١] .

في بدائع الفوائد ٣:٧٠-٧١ : « وقد يجيء الانقطاع في هذا الاستثناء من وجه آخر : وهو أن ما بعد (إلا) جملة مستقلة بنفسها ، فهي منقطعة مما قبلها انقطاع

الجمل بعضها عن بعض ، فسمى منقطعاً بهذا الاعتبار » .

٨ – عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٧٢:٢٦-٢٧].

في العكبري ٢:١٤٣ : « ﴿ من ارتضى ﴾ استثناء من الجنس . وقيل : هو مبتدأ . والخبر ﴿ فإنه .. ﴾ » .

٩ – لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ [٨٨:٢٢-٢٤] .

في بدائع الفوائد ٣:٦٥ : « فهذا استثناء منقطع بجملة ، كذا قال ابن خروف وغيره ، وجعلوا (من) مبتدأ ، و ﴿ يعذبه ﴾ الخبر ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط » . وانظر المغني ٢:٧١ .

١٠– لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلَاءِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [٣٧:٨-١٠] .

يجوز أن تكون (من) شرطية ، أو موصولة مبتدأ ، والخبر ﴿ فأتبعه ﴾ عن السمين . [الجمل ٣:٣٢٥] .

آيات الاستثناء المنقطع

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ [٢:٧٨] .

الاستثناء منقطع ، لأن الأماني ليست من جنس العلم بالكتاب ، ولا مندرجة تحت مدلوله . [الكشاف ١:٧٨ ، العكبري ١:٢٥ ، القرطبي ١:٤٠٠ ، البحر ١:٢٧٥ ، أبو السعود ١:٩٤] .

٢ – فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٦] .

قرأ أبي : ﴿ **إلا أن يكون قليل منهم** ﴾ وهو استثناء منقطع ، لأن الكون معنى من المعاني ، والمستثنى منهم جثث ، وتقول العرب : قام القوم إلا أن يكون

زيد وزيدا ، بالرفع والنصب ، فالرفع على أن ﴿ يكون ﴾ تامة . والنصب على أنها ناقصة ، واسمها ضمير مستكن فيها يعود على البعض المفهوم مما قبله ، والتقدير : إلا أن يكون هو ، أي بعضهم زيدا . والمعنى : قام القوم إلا كون زيد في القائمين ، ويلزم من انتفاء كونه في القائمين أنه ليس قائما ، فلا فرق من حيث المعنى بين قام القوم إلا زيدا وبين قام القوم إلا أن يكون زيد أو زيدا . [البحر ٢:٢٥٧] وانظر سيبويه ١:٣٧٧ .

٣ - وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٤:٢٣] .

الاستثناء منقطع ، أي لكن ما سلف من ذلك ووقع وأزالت الشريعة حكمه فإن الله يغفره ، والإسلام يجبه . [البحر ٣:٢١٣ . الكشاف ١:٢٦١ . أبو السعود ١:٢٣٠] .

٤ - لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [٤:٢٩].

استثناء منقطع لوجهين :

أحدهما : أن التجارة لم تندرج في الأموال المأكولة بالباطل حتى تستثنى منه .

الثاني : أن الاستثناء إنما وقع على الكون ، والكون معنى من المعاني وليس مالا من الأموال .

[سيبويه ١:٣٧٧ ، الإحكام للآمدي ٢:٤٢٨ ، الكشاف ١:٢٦٤ ، العكبري ١:١٠٠ ، البحر ٣:٢٣١ ، بدائع الفوائد ٣:٧٣ ، القرطبي ٢:١٧٢١] .

٥ - وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا [١٢:٦٨] .

استثناء منقطع والمعنى : ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ، وهو أنه أشفق عليهم إشفاق الآباء على الأبناء .

[الكشاف ٢:٢٦٧ ، العكبري ٢:٣٠ ، الخازن ٣:٣٢ ، القرطبي ٤:٣٤٥٧ ،

أبو السعود ٨٣:٣] . وبين الانقطاع الجمل ٤٦١:٢ بقوله : « وتقرير انقطاع الاستثناء أن المستثنى منه شيء قضاه الله وأراده ، والمستثنى شيء لم يرده الله ، وهو إصابة العين لهم ، فهذا لم يرده الله ولم يقضه ، إذ لو أراده لوقع » .

٦ – إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللهِ المُخْلَصِينَ ۝ أُولٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ [٣٧:٣٨–٤١] .

الاستثناء منقطع ، لما ذكر شيئا من أحوال الكفار وعذابهم ذكر شيئا من أحوال المؤمنين ، أي إنكم أيها المجرمون ذائقو العذاب ، لكن عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب . [البحر ٣٥٩:٧ ، الكشاف ٣٠٠:٣ ، القرطبي ٥٥٢٠:٦ ، أبو السعود ٢٦٨:٤ ، الجمل ٥٣٠:٣] .

الاستثناء منقطع من ﴿ المحضرون ﴾ معناه : ولكن المخلصين ناجون ، و ﴿ سبحان الله ﴾ اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه . ويجوز أن يكون الاستثناء من الواو في ﴿ يصفون ﴾ .

[الكشاف ٣١٣:٣ ، البحر ٣٧٨:٧ ، أبو السعود ٢٧٩:٤ ، الجمل ٥٥١:٣] .

٨ – فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللهِ المُخْلَصِينَ [٣٧:٧٣–٧٤] .

الاستثناء منقطع ، لأن ما قبله وعيد ، وهم لم يدخلوا في هذا الوعيد . مستثنى من ﴿ المنذرين ﴾ . وقيل من ﴿ ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ﴾ . [القرطبي ٥٥٣٣:٧ ، الجمل ٥٣٤:٣] .

٩ – قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً [٦:١٤٥] .

الاستثناء منقطع ، لأنه كون ، وما قبله عين ، ويجوز أن يكون نصبه بدلا على لغة بني تميم ، ونصبا على الاستثناء على لغة أهل الحجاز . [البحر ٢٤١:٤] .

١٠– وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى [٩٢:١٩–٢٠]

استثناء من غير الجنس ، [الكشاف ٢١٨:٤ . المقتضب ٤١٢:٤ ، العكبري

١٥٥:٢ ، البحر ٤٨٤:٨ ، ابن يعيش ٨٠:٢ ، المغني ٢ ١٣٠ ، البرهان ٢٣٧:٤] .

١١- وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالحا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ [٣٧:٣٤]

استثناء منقطع ، أي لكن من آمن وعمل صالحا فإيمانه وعمله يقربانه ويجوز أن يكون (من) مبتدأ خبره الجملة بعده ، فالاستثناء منقطع أيضا وقيل : متصل مستثنى من ضمير ﴿ تقربكم ﴾ وأجاز الزجاج فيه البدل ورد عليه أبو حيان [البحر ٢٨٥:٧-٢٨٦ ، الكشاف ٢٦٢:٣ ، العكبري ١٠٣:٢ ، بدائع الفوائد ٧١:٣-٧٢ ، الجمل ٤٧٢:٣] .

ما جاء على لغة تميم في الاستثناء المنقطع

١ - وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى [٩٢:١٩- ٢٠].

قرأ يحيى بن وثاب ﴿ إلا ابتغاء ﴾ بالرفع على الإتباع في لغة تميم [الكشاف ٢١٨:٤ ، البحر ٤٨٤:٨] .

٢ - قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ [٢٧:٦٥]

يرى الزمخشري أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم .

[الكشاف ١٤٩:٣ ، البحر ٩١:٧ ، بدائع الفوائد ٦٢:٣-٦٣]

٣ - قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحاً [١٤٥:٦]

يرى أبو حيان أنه منصوب على الاستثناء المنقطع ، أو على الإبدال على لغة تميم [البحر ٢٤١:٤] .

الاستثناء الراجح الاتصال

١ - وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ [١١٨-١١٩]

استثناء متصل ، ولا ضرورة تدعو إلى أنه بمعنى ﴿ لكن ﴾ فيكون منقطعا كما ذهب إليه الحوفي . [البحر ٥:٢٧٣ ، القرطبي ٤:٣٣٤٢ ، العكبري ٢:٢٥] .

٢ - فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ، إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ [٣٧:١٢٧-١٢٨] .

استثناء متصل من ضمير ﴿ فكذبوه ﴾ ، ولا يجوز أن يكون استثناء من ﴿ فإنهم لمحضرون ﴾ ، لأنهم كانوا يكونون مندرجين فيمن كذب ، ويكونون عباد الله المخلصين ، وذلك لا يمكن . ولا يناسب أن يكون استثناء منقطعا ، إذ يصير المعنى : لكن عباد الله المخلصين من غير قومه لا يحضرون للعذاب : [البحر ٧:٣٧٣ ، العكبري ٢:١٠٨ ، أبو السعود ٤:٢٧٦ ، الجمل ٣:٥٤٦] .

٣ - أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ [٢:١٥٩-١٦٠] .

استثناء متصل ، ومعنى ﴿ تابوا ﴾ أي عن الكفر إلى الإيمان ، أو عن الكتمان إلى الإظهار . [البحر ١:٤٥٩ ، الجمل ١:١٢٨] ، وجوز العكبري أن يكون منقطعا ١:٤٠ ولو أعرب مبتدأ خبره الجملة بعده كان منقطعا قولا واحدا .

٤ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِياً وَلَا نَصِيراً ، إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [٤:٨٩-٩٠] .

في البحر ٣:٣١٥-٣١٦ : « وأصل الاستثناء أن يكون متصلا ، وظاهر هذه الآية .. أنه استثناء متصل ، والمعنى : إلا الكفار الذين يصلون إلى قوم معاهدين ... والاستثناء متصل من مفعول ﴿ فخذوهم واقتلوهم ﴾ والمعنى أنه تعالى أوجب قتل الكافر إلا إذا كان معاهدا ، أو داخلا في حكم المعاهد ، أو تاركا للقتال فإنه لا يجوز قتلهم ، وقول الجمهور إن المستثنين كفار . وقال أبو مسلم : إنه تعالى لما أوجب الهجرة على كل من أسلم استثنى من له عذر ... فعلى قوله يكون استثناء منقطعا ، لأن المؤمنين لم يدخلوا تحت قوله : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ » انظر الكشاف ١:٢٨٨ ، العكبري ١:١٠٧ .

٥ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [١٩:٥٩-٦٠] .

ظاهره الاتصال . وقال الزجاج : منقطع . [البحر ٦:٢٠١] .

وجه الانقطاع : أن المستثنى منه كفار ، والمستثنى مؤمنون . [الجمل ٣:٧٠] .

٦ – كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ [٧٤:٣٨-٣٩] .

قال ابن عباس : هم الملائكة ، وقال علي : هم أطفال المسلمين ، وعلى هذين يكون الاستثناء منقطعا . وقال الحسن : هم المسلمون المخلصون ليسوا بمرتهنين ، لأنهم أدوا ما كان عليهم ، فالاستثناء متصل . [البحر ٨:٣٧٩-٣٨٠ الكشاف ٤:١٦١ ، القرطبي ٨:٦٨٧٨ ، الجمل ٤:٤٣٥] .

٧ – أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ [٥:١] .

الاستثناء متصل ، أي إلا الميتة وما أهل به لغير الله . [الكشاف ١:٣٢٠ معاني القرآن ١:٢٩٨ . العكبري ١:١١٥ ، البحر ٣:٤١٢] .

وفي الجمل ١:٤٥٦ : « وجه الانقطاع : أن ما يتلى لفظ ؛ إذ التلاوة ذكر اللفظ ، واللفظ ليس من جنس البهيمة .. » .

٨ – كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ [٣:٩٣] .

إن كان متصلا كان التقدير : إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ، فحرم عليهم في التوراة ؛ فليس فيها الزوائد التي افتروها .

وإن كان منقطعا كان التقدير : ولكن إسرائيل حرم ذلك على نفسه خاصة ، ولم يحرمه الله على بني إسرائيل ، والاتصال أظهر .

[البحر ٣:٣ ، معاني القرآن ١:٢٢٦ ، الكشاف ١:٢٠٢ ، القرطبي ٢:١٣٧٦ العكبري ١:٨١ ، الجمل ١:٢٩٦] .

٩ – وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ [٥:٣].

الاستثناء راجع للأنواع الخمسة ، وقيل ، عائد إلى أقرب مذكور وهو ﴿ وما أكل السبع ﴾ والاستثناء على هذين متصل .

وقيل ، هو استثناء منقطع ، والتقدير ، لكن ما ذكيتم من غير هذه الأنواع فكلوه ، والظاهر الاتصال ، [البحر ٣:٤٢٣-٤٢٤ . الكشاف ١:٣٢٢ .
القرطبي ٣:٢٠٤٧ ، الخازن ١:٤٦٢ ، الجمل ١:٤٦٠] .

١٠- لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٣٣:٥٢] .

(ما) إن كانت موصولة فهي واقعة على الجنس ، والاستثناء متصل ، يختار فيه الرفع على البدل من النساء ، وإن كانت (ما) مصدرية كان المصدر المؤول بمعنى اسم المفعول ، أي مملوك ، فيكون الاستثناء متصلا أيضا وإن بقى المصدر المؤول من غير تأويل كان الاستثناء منقطعا .

[البحر ٧:٢٤٥ ، الكشاف ٣:٢٤٤ ، العكبري ٢:١٠١ ، القرطبي ٦:٥٣٠٥ ، أبو السعود ٤:٢١٧، ٣:٤٤٥] .

الاستثناء الذي يترجح فيه الانقطاع

١ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً [١٩:٦٢] .

استثناء منقطع ؛ لأن سلام الملائكة ليس من جنس اللغو ، [البحر ٦:٢٠٢ ، القرطبي ٥:٤١٦٥] .

وأجاز الزمخشري فيه الاتصال بقوله : « لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ، ودار السلام هي دار السلامة ، وأهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الإكرام » . [الكشاف ٢:٤١٦] .

٢ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَاماً سَلَاماً [٥٦:٢٥-٢٦] .
الظاهر أنه استثناء منقطع ، لأنه لم يندرج في اللغو ، ولا في التأثيم ، ويبعد

قول من قال إنه استثناء متصل . البحر ٨:٢٠٦ ، بدائع الفوائد ٣:٦٩–٧٠ ، البرهان ٣:٥١ ، الإحكام للآمدي ٢:٤٣٨ ، الكشاف ٤:٨ ، العكبري ٢:١٣٤ ، القرطبي ٧:٦٣٧٦ ، الجمل ٤:٢٦٨] .

٣ – فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٨٤:٢٤–٢٥] .

الاستثناء منقطع عند الزمخشري . [الكشاف ٤:١٩٩] ، وعند القرطبي ٨:٧٠٧٣ .

وعند ابن القيم : قال في البدائع ٣:٧١ : « فهذا يبعد تقدير دخوله فيما تقدم قبله جدا ، وإنما هو إخبار عن حال الفريقين ، فلما بشر الكافرين بالعذاب بشر المؤمنين بالأجر غير الممنون ، فهذا من باب المثاني الذي يذكر فيه الشيء وضده » .

أجاز العكبري ٢:١٥٢ أن يكون منقطعا ومتصلا .

٤ – فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ [٤:٩٧–٩٨] .

في البحر ٣:٣٢٥ : « الذي يقتضيه النظر أنه استثناء منقطع ، لأن قوله : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة** ﴾ إلى آخره يعود الضمير في ﴿ **مأواهم** ﴾ إليهم ، وهم على أقوال المفسرين إما كفار ، وإما عصاة بالتخلف عن الهجرة وهم قادرون فلم يندرج فيهم المستضعفون المستثنون ، لأنهم عاجزون ، فهو منقطع ، وهو كذلك عند العكبري ١:١٠٨ .

ويظهر من كلام الفراء والزمخشري والقرطبي أنه متصل لأنهم جعلوه مستثنى من ضمير ﴿ **مأواهم** ﴾ . [معاني القرآن ١:٢٨٤ ، الكشاف ١:٢٩٣ ، القرطبي ٣:١٩١٦] .

٥ – مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ [٤:١٥٧] .

استثناء منقطع عند سيبويه [كتابه ١:٣٦٥ ، الكشاف ١:٣١٢ ، ابن يعيش ٢:٨٠ والرضي ١:٢١٠ ، البرهان ١:٢٨٥ ، العكبري ١:١١٣ ، القرطبي

٢٠٠٥:٣-٢٠٠٦ ، بدائع الفوائد ٦٦:٣] .

وقال ابن عطية : هو استثناء متصل ، إذ الظن والعلم يضمهما أنهما من معتقدات اليقين ، وقد يقول الظان على طريق التجوز : علمي في هذا الأمر أنه كذا ، وهو يعني ظنه .

ورد عليه أبو حيان في البحر ٣٩١:٣ : « وليس كما ذكر ، لأن الظن ليس من معتقدات اليقين ، لأنه ترجيح أحد الجائزين ، وما كان ترجيحاً فهو ينافي اليقين ... وعلى تقدير أن الظن والعلم يضمهما ما ذكر ، فلا يكون أيضا استثناء متصلا ، لأنه لم يستثن الظن من العلم ، فليست التلاوة ، ما لهم به من علم إلا الظن : وإنما التلاوة إلا اتباع الظن ، والاتباع للظن لا يضمه والعلم جنس ما ذكر » .

٦ - قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ [١٤٥:٦] .

في البحر ٢٤١:٤ : « استثناء منقطع ، لأنه كون ، وما قبله عين » .

وفي العكبري ١٤٧:١ : « استثناء من الجنس ، وموضعه نصب ، أي لا أجد محرما إلا الميتة » .

٧ - الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ [٤٠:٢٢] .
استثناء منقطع عند سيبويه ٣٦٦:١ ، العكبري ٧٦:٢ ، البرهان ٢٣٧:٤ .

وأجاز فيه الفراء الانقطاع وأن يكون مردودا على الباء في ﴿ بغير حق ﴾ [معاني القرآن ٢٢٧:٢] ، وتبعه الزجاج والقرطبي ٤٤٦١:٥ ، وجعله الزمخشري بدلا من (حق) [الكشاف ٣٤:٣] ، وضعف أبو حيان البدلية من (غير) ومن (حق) [البحر ٣٧٤:٦] .

٨ - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٢٦:٨٨-٨٩] .
في القرطبي ٤٨٣٠:٦ : « هو استثناء من الكافرين ، أي لا ينفعه ماله ولا بنوه . وقيل : هو استثناء من غير الجنس ، أي لكن من أتى الله بقلب سليم ينفعه لسلامة

قلبه » .

الاتصال يظهر إذا قدرنا المستثنى منه محذوفا تقديره : أحدا ، والانقطاع على أنه بدل من فاعل ﴿ ينفع ﴾ . انظر الكشاف ٣:١١٨ ، العكبري ٢:٨٨ .

البحر ٧:٢٦-٢٧ ، الجمل ٣:٢٨٤ . وجعله بعضهم استثناء مفرغا ، فمن مفعول .

٩ - قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلّا اللهُ [٢٧:٦٥] .

يظهر من كلام الفراء أنه استثناء متصل . قال في معاني القرآن ٢:٢٩٨ : « رفعت ما بعد (إلا) ، لأن في الذي قبلها جحدا ، وهو مرفوع ، ولو نصبت كان صوابا . وفي إحدى القراءتين : ﴿ ما فعلوه إلا قليلا منهم ﴾ بالنصب ، وفي قراءتنا بالرفع . وكل صواب .. » .

والاستثناء متصل عند ابن مالك على وجهين :

(ا) تعليق ﴿ في السموات ﴾ بفعل كون خاص ، أي يذكر .

(ب) صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز . وجعل ابن القيم الاستثناء متصلا بإرادة العموم في ﴿ من في السموات ﴾ كأنه قال : لا يعلم أحد . [البدائع ٣:٦٢-٦٤] .

والاستثناء منقطع عند الزمخشري ، جاء على لغة تميم في إبدال المستثنى من المستثنى منه . [الكشاف ٣:١٤٩] .

وفي البحر ٧:٩١ : « استثناء منقطع ؛ لعدم اندراجه في مدلول لفظ (من) وجاء مرفوعا على لغة تميم ... ولا يقال : إنه مندرج في مدلول (من) فيكون في السموات والأرض ظرفا حقيقيا للمخلوقين ، ومجازيا بالنسبة إلى الله تعالى ، أي هو فيهما بعلمه ؛ لأن في ذلك جمعاً بين الحقيقة والمجاز ، وأكثر العلماء ينكر ذلك ، وإنكاره هو الصحيح . ومن أجاز ذلك فيصح عندي أن يكون استثناء متصلا ، وارتفع على البدل أو الصفة ... » .

وانظر المغني ٢:٨٣ ، البرهان ١:٢٨٥-٢٨٦ ، العكبري ٢:٩١ ، القرطبي ٦:٤٩٤٢ .

١٠- لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى [٤٤:٥٦] .

استثناء منقطع ، أي لكن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا ، وذلك تنبيه على ما أنعم الله به عليهم من الخلود السرمدي . [البحر ٨:٤٠]

وقال الزمخشري : « كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ؟

قلت : أريد أن يقال : لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله : ﴿ إلا الموتة الأولى ﴾ موضع ذلك ؛ لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل » .
[الكشاف ٣:٤٣٥] .

وفي العكبري ٢:١٢١ : « قيل : الاستثناء منقطع ، أي ماتوا الموتة .
وقيل : هو متصل ؛ لأن المؤمن عند موته في الدنيا بمنزلته في الجنة ، لمعاينته ما يعطاه منها ، أو ما يتيقنه من نعيمها . وقيل : (إلا) بمعنى بعد ؛ وقيل بمعنى سوى » .

انظر البحر ٨:٤٠ ، بدائع الفوائد ٣:٧٠ ، البرهان ٣:٤٨ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٥ ، القرطبي ٧:٥٩٧٤-٥٩٧٥ .

١١- لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [٤:١٤٨] .

الاستثناء متصل على تقدير حذف مضاف ، أي إلا جهر من ظلم .

وقال ابن جني في المحتسب ١:٢٠٣ : « ظلم ، وظلم جميعاً على الاستثناء المنقطع ، أي لكن من ظلم فإن الله لا يخفى عليه أمره ، ودل على ذلك قوله : ﴿ وكان الله سميعا عليما ﴾ » .

وقيل ، الاستثناء مفرغ ، وَ (من) فاعل للمصدر ، وهو الجهر .

[البحر ٣:٣٨٢-٣٨٣ ، معاني القرآن ١:٢٩٣ ، ص ٨٩ ، الكشاف ١:٣٠٨ ، القرطبي ٣:١٩٩٧ ، العكبري ١:١١٢ بدائع الفوائد ٣:٧٢-٧٣ الإنصاف ص ١٧٣-١٧٤ ، شرح الكافية للرضي ٢ :١٨٢-١٨٣] .

١٢- بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٩:١-٤] .

في القرطبي ٤:٢٩١٠ : « ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ : في موضع نصب بالاستثناء المتصل . المعنى : إن الله برىء من المشركين إلا من المعاهدين في مدة عهدهم .

وقيل : الاستثناء منقطع ؛ أي إن الله برىء من المشركين ، ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد فأتموا إليهم عهدهم » . وانظر العكبري ٢:٦ .

وفي البحر ٥:٨ : « قال قوم : هذا استثناء منقطع ، التقدير : لكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد ، فأتموا إليهم عهدهم .

وقال قوم منهم الزجاج : هو استثناء متصل من قوله : ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ .

وقال الزمخشري : وجهه أن يكون مستثنى من قوله : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾

والأظهر : أن يكون منقطعا ، لطول الفصل بجمل كثيرة بين ما يمكن أن يكون مستثنى منه وبينه » . انظر الكشاف ٢:١٣٩ ، معاني القرآن ١:٤٢١ ، أبو السعود ٢:٢٥٣ ، الجمل ٢:٢٦٢ .

١٣- فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ [١٠:٩٨] .

الاستثناء منقطع عند سيبويه ١:٣٦٦ ، وجعله الفراء منقطعا في معاني القرآن ١:٤٧٩ ، وجعله صالحا للاتصال وللانقطاع في معاني القرآن ١:١٦٧ .

وفي البحر ٥:١٩٢ : « منصوب على الاستثناء المنقطع ، وهو قول سيبويه ،

والكسائي ، والفراء ، والأخفش ؛ إذ ليسا مندرجين تحت لفظ (قرية) .

وقال الزمخشري : يجوز أن يكون متصلا ، والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس .

وقال ابن عطية : هو بحسب اللفظ استثناء منقطع ، وكذلك رسمه النحويون ، وهو بحسب المعنى متصل ؛ لأن تقديره : ما آمن من أهل قرية إلا قوم يونس » .

وفي العكبري ٢:١٨ : « منقطع . وقيل : متصل » .

انظر الكشاف ٢:٢٠٣-٢٠٤ ، البرهان ٤:٢٣٧ ، شرح الكافية للرضى ١:٢١٠،٢١٣،٢٢٧ ، الدماميني ١:١٥٨ ، الخازن ١:٣١٦ ، أبو السعود ٢:٣٤٩ ، الجمل ٢:٣٦٨ ، البيان ١:٤٢٠ .

١٤- فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ [١١:١١٦] .

استثناء منقطع عند سيبويه ١:٣٦٦ ، والفراء ، [معاني القرآن ٢:٣٠] . وانظر معاني القرآن ١:١٦٧ ، وعند المبرد . [المقتضب ٤:٤١٦] .

وفي البحر ٥:٢٧١-٢٧٢ : « استثناء منقطع ، أي لكن قليلا ممن أنجينا نهوا عن الفساد ، وهم قليل بالإضافة إلى جماعتهم .

ولا يصح أن يكون استثناء متصلا مع بقاء التحضيض على ظاهره ؛ لفساد المعنى ، وصيرورته إلى أن الناجين لم يحرضوا على النهي عن الفساد .

والكلام عند سيبويه بالتحضيض واجب ، وغيره يراه منفيا من حيث إن معناه أنه لم يكن فيهم أولو بقية .

وقرأ زيد بن علي ﴿ إلا قليل ﴾ بالرفع ، لحظ أن التحضيض تضمن النفي ، فأبدل ، كما يبدل في صريح النفي ... وأبى الأخفش كونه استثناء منقطعا » . انظر شرح الكافية للرضي ١:٢١٠،٢١٣،٢٢٧ ، البرهان ٤:٣٣٩ ، الكشاف ٢:٢٣٨ ، الخازن ٢:٣٧٥ .

١٥- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ[٢٥:٦٨-٧٠].

في العكبري ٨٦:٢ : « استثناء من الجنس ، في موضع نصب » .

وفي البحر ٥١٥:٦ : « ولا يظهر ، لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب ، فيصير التقدير : إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فلا يضاعف له العذاب ، ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف .

فالأولى عندي : أن يكون استثناء منقطعا ، أي لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وإذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة » .
[الجمل ٢٦٩:٣] .

١٦- يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٧:١٠-١١]

يبدو لي أن الفراء جعل الاستثناء متصلا في الآية على أحد توجيهين :
(١) من خلط عملا صالحا وآخر سيئاً فهو يخاف ويرجو .
(ب) المستثنى منه محذوف تقديره : إنما الخوف على غيرهم .

ثم عرض الفراء لرأي بعض النحويين ، وهو أن (إلا) بمعنى الواو وضعف هذا الرأي بقوله : « ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا ، لأني لا أجيز : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم ، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد (إلا) من معنى الأسماء قبل (إلا) . وقد أراه جائزا أن تقول : عليك ألف سوى ألف آخر ، فإن وضعت (إلا) في هذا الموضع صلحت ، وكانت (إلا) في تأويل ما قالوا . فأما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا » . [معاني القرآن ٢٨٧:٢] .

نسب أبو حيان إلى الفراء القول بالاستثناء المنقطع . [البحر ٥٧:٧] .

وقال القرطبي : « وفي الآية قول آخر : وهو أن يكون الاستثناء متصلا ، والمعنى إلا من ظلم من المر سلين بإتيان الصغائر التي لا يسلم منها أحد ... » .
وقد يكون هذا شرحا لكلام الفراء .

النحاس ضعف أن يكون الاستثناء من محذوف قال : ولو جاز هذا لجاز إني لأضرب القوم إلا زيدا بمعنى إني لا أضرب القوم وإنما أضرب غيرهم إلا زيدا . وهذا ضد البيان ، والمجيء بما لا يعرف معناه ، كما ضعف النحاس القول بأن (إلا) بمعنى الواو . [القرطبي ٤٨٧٧:٦] ، وكذلك ضعف ابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » ص ١٦٩-١٧٠ الاستثناء من محذوف ، كما ضعف أبو حيان وابن القيم القول بمجيء (إلا) بمعنى الواو . [البحر ٥٧:٧ ، البدائع ٧٠:٣-٧١] .

والاستثناء منقطع عند الزمخشري . [الكشاف ١٣٤:٣-١٣٥ ، والعكبري ٩٠:٢ وانظر البرهان ٢٣٨:٤ ، الهمع ٢٣٠:١ ، الدماميني ١٥٨:١ ، الخازن ٤٢:٣ ، أبو السعود ١٢٤:٤ ، الجمل ٢٠١:٣] .

١٧- لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ ٢٢:٨٨-٢٤ .

الاستثناء منقطع عند الزمخشري قال : « استثناء منقطع ، أي لست بمسئول عنهم ، ولكن من تولى وكفر فإن لله الولاية والقهر فهو يعذبه » .

[الكشاف ٢٠٧:٤] ، وكذلك قال الخازن ٤٠١:٤ ، وأبو السعود ٢٦٠:٥ ، والبرهان ٢٣٦:٤ ، والقرطبي ٧١٢٧:٦ .

والمستثنى جملة من مبتدأ وخبر عند ابن خروف .

[المغني ٧١:٢ ، بدائع الفوائد ٦٥:٣] .

وفي البحر ٤٦٥:٨ : « قيل : الاستثناء متصل ، أي فأنت مسيطر عليه .

وقيل : متصل من (فذكر) أي فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه وتولى فاستحق العذاب الأكبر . وما بينهما اعتراض .

وقيل : منقطع ، وهى آية موادعة نسخت بآية السيف »

١٨- عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٢٦:٧٢-٢٧] .

في العكبري ١٤٣:٢ : « استثناء من الجنس . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر ﴿ فإنه يسلك ﴾ » .

وفي البرهان ٤:٢٣٧: « دخول الفاء في ﴿ فإنه ﴾ دليل انقطاعه ، ولو كان متصلا لتم الكلام عند قوله (رسول) » . [البحر ٨:٣٥٥ ، أبو السعود ٥:٢٠٢-٢٠٣ ، الجمل ٤:٤١٧] .

الاستثناء المحتمل للاتصال والانقطاع

١ - لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً • إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ[٤:١٦٨-١٦٩].

الاستثناء متصل عند العكبري ؛ لأن الأول في معنى العموم ؛ إذ كان في سياق النفي ، [العكبري ١:١١٤] .

وفي أبي السعود ١:٤٠٠: « إن أريد به طريق خاص ، أي عمل خاص فالاستثناء منقطع » [الجمل ١:٤٥٠] .

٢ - لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً • إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً [٧٨:٢٤-٢٥]

الاستثناء منقطع عند الزمخشري ، يعني ، لا يذوقون فيها بردا وروحا ينفس عنهم حر النار ، ولا شرابا يسكن عطشهم ، ولكنهم يذوقون فيها حميما وغساقا . [الكشاف ٤:١٧٨] .

وقال أبو حيان : الأظهر أن يكون متصلا من قوله ﴿ ولا شرابا ﴾ . [البحر ٨:٤١٤] .

وانظر القرطبي ٨:٦٩٧١ ، بدائع الفوائد ٣:٧٠ ، الجمل ٤:٤٦٦ .

٣ - فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ [٢:١٥٠] .

إن أريد بالحجة الدليل والبرهان الصحيح كان الاستثناء منقطعا .

وإن أريد بالحجة الاحتجاج بالخصومة فالاستثناء متصل .

المعنى على الانقطاع ، لكن الذين ظلموا يتعلقون بالشبهات يضعونها موضع الحجة .

وقال قطرب : « يجوز أن يكون المعنى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا على

الذين ظلموا ، فالذين بدل من الكاف .. وقيل : إن الاستثناء منقطع ، وهذا على أن يكون المراد بالناس اليهود ، ثم استثنى كفار العرب ».

[القرطبي ١:٥٥١ ، البحر ١:٤٤١ ، الكشاف ١:١٠٣ ، العكبري ١:٣٩ ، لسان العرب ١٥:٤٣٣] .

٤ – وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا [١٩:٨٦–٨٧] .

الضمير في ﴿ لا يملكون ﴾ عائد على الخلق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين ، والاستثناء متصل .

أو الضمير عائد على المجرمين ، فيكون الاستثناء منقطعا .

[البحر ٦:١١٧ ، الكشاف ٢:٤٢٣ ، العكبري ٢:٦٢ ، القرطبي ٥:٤١٩٢] .

٥ – ذَٰلِكُم أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً [٢:٢٨٢] .

الاستثناء منقطع ، لأن ما بيع لغير أجل مناجزة لم يندرج تحت الديون المؤجلة .

وقيل : هو استثناء متصل راجع إلى قوله : ﴿ إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ﴾ أي إلا أن يكون الأجل قريبا ، وهو المراد من التجارة الحاضرة .

وقيل : راجع إلى قوله : ﴿ ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ﴾ .

[البحر ٢:٣٥٣ ، العكبري ١:٦٨ ، القرطبي ٢:١٢٠٩ ، أبو السعود ١:٢٠٥ ، الجمل ١:٢٣٤] .

٦ – قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا [٣:٤١] .

استثناء منقطع ، إذ الرمز لا يدخل تحت التكليم .

ومن أطلق الكلام في اللغة على الإشارة الدالة على ما في نفس المشير فلا يبعد أن يكون استثناء متصلا ، قال الزمخشري : لما أدى مؤدى الكلام وفهم منه ما

يفهم منه سمى كلاما .

[البحر ٢: ٤٥٢ ، الكشاف ١٨٩:١ ، العكبري ٧٥:١ ، القرطبي ١٣٢٢:٢] .

٧ - وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤] .

الاستثناء منقطع « لأن النهي للمستقبل » وما قد سلف ماض ، فلا يكون من جنسه ، ومعنى المنقطع أن لا يكون داخلا في الأول ، بل يكون في حكم المستأنف ، وتقدر (إلا) فيه بلكن ، والتقدير هنا : ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم ، لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه ، كما تقول : ما مررت برجل إلا بامرأة ، أي لكن مررت بامرأة . [العكبري ٩٨:١] .

وفي البحر ٢٠٨:٣: « وقيل عن ابن زيد : إن معنى الآية النهي عن أن يطأ الرجل امرأة وطئها أبوه إلا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا بالمرأة فإنه يجوز للابن تزوجها ، فعلى هذا يكون ﴿ إلا ما قد سلف ﴾ استثناء متصلا ، إذ ما قد سلف مندرج تحت قوله : ﴿ ما نكح ﴾ إذ المراد ما وطىء آباؤكم ، وما وطىء يشمل الموطوءة بزنا وغيره » .

وانظر القرطبي ١٦٧٤:٣ ، بدائع الفوائد ٢٠٨:٣ ، أبو السعود ٣٢٨:١ ، الجمل ٣٦٩:١ .

٨ - وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٤] .

روى عن عمر في المحصنات أنهن الحرائر ، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ، أي إلا ما ملكت أيمانكم بنكاح .

وإن أريد بملك اليمين الإماء كان الاستثناء منقطعا » .

[البحر ٢١٤:٣ ، الكشاف ٢٦١:١ ، العكبري ٩٨:١ ، بدائع الفوائد ٧٣:٣-٧٥] .

٩ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلا [٨٣:٤]

قال قوم : ﴿ إلا قليلا ﴾ إشارة إلى من كان قبل الإسلام غير متبع للشيطان

على ملة إبراهيم ، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا ؛ إذ ليس هؤلاء مندرجين في المخاطبين . وقيل : مستثنى من قوله : ﴿ أذاعوا به ﴾ . وقيل : من قوله : ﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ فهو على هذين استثناء متصل .

[البحر ٣:٣٠٧-٣٠٨ ، الكشاف ١:٢٨٦ ، معاني القرآن ١:٢٧٩-٢٨٠ ، القرطبي ٣:١٨٦١ ، الخازن ١:٤٠٧ ، أبو السعود ١:٣٦٥ ، الجمل ١:٤٠٥] .

١٠- لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ[٤:١١٤] .

إن كانت النجوى مصدرا كان الاستثناء منقطعا ، ويمكن اتصاله على حذف مضاف من الأول ، أي ذوي نجوى ، أو من الثاني ، أي إلا نجوى من أمر وإن كانت النجوى جمع نجى ، فيكون الاستثناء متصلا من غير تقدير حذف .

ويجوز في (من) الخفض من وجهين : أن يكون تابعا لكثير ، أو تابعا للنجوى : والتقدير على الانقطاع : لكن من أمر بصدقة فالخير في نجواه .

[البحر ٣:٣٤٩ ، معاني القرآن ١:٢٨٧-٢٨٨ ، الكشاف ١:٢٩٨ العكبري ١:١٠٩ ، القرطبي ٣:١٩٥٢-١٩٥٣ .

١١- وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ [٦:١١٩] .

الاستثناء منقطع . [البحر ٤:٢١١ ، الكشاف ٢:٣٦ ، القرطبي ٣:٢٥٠٩ ، العكبري ١:١٤٥] .

وقال التفتازاني : ظاهره أن (ما) موصولة ؛ فيكون الاستثناء منقطعا لأن ما اضطر إليه حلال ، فلا يدخل تحت ما حرم عليكم ، إلا أن يقال المراد بما حرم : جنس ما حرم . [الجمل ٢:٨١-٨٢] .

١٢- وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ [١١:٩-١١] .

الإنسان هنا جنس ، فالاستثناء متصل . وقيل : المراد بالإنسان الكافر ، أو إنسان

معين فالاستثناء على هذا منقطع .

[البحر ٢٠٦:٥ ، العكبري ١٩:٢ ، القرطبي ٣٢٣٩:٤ ، الجمل ٣٧٧:٢] .

وقال الفراء : هو مستثنى من ﴿ ولئن أذقناه ﴾ والضمير يرجع إلى الإنسان فالاستثناء عنده متصل . المعاني ٤:٢ .

١٣- قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١] .

يكون الاستثناء متصلا على هذه التقديرات :

١ – المراد بمن رحم : الله تعالى ، أي الراحم .

٢ – على حذف مضاف ، أي مكان من رحم .

٣ – عاصم بمعنى معصوم ، أو ذي عصمة صيغة نسب .

ويكون الاستثناء منقطعا إذا أبقى (عاصم) على أصل معناه ، ويكون المراد بمن رحم : المعصوم .

الاستثناء منقطع عند سيبويه ٣٦٦:١ ، والمبرد . المقتضب ٤١٢:٤ ، وابن يعيش ٨١:٢ ، والرضي شرح الكافية ٢١٠:١ ، والفراء ، معاني القرآن ١٥:٢-١٦ ، والقرطبي ٣٢٦٧:٤-٣٢٦٨ ، وانظر البحر ٢٢٧:٥ ، الكشاف ٢١٧:٢ ، البرهان ٢٣٨:٤ ، بدائع الفوائد ٦٧:٣-٦٨ ، العكبري ٢١٧:٢ ، أبو السعود ٢٤:٣ ، الجمل ٣٩٣:٢ ، البيان ١٥:٢-١٦ .

١٤- وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُم فاسْتَجَبْتُمْ لِي[٢٢:١٤] .

الاستثناء منقطع عند العكبري ٣٦:٢ ، القرطبي ٣٥٨٥:٤ .

وفي البحر ٤١٨:٥-٤١٩ : « الظاهر أنه استثناء منقطع ، لأن دعاءه إياهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جنس السلطان ، وهو الحجة البينة .

وقيل : هو متصل ، لأن القدرة على حمل الإنسان على الشيء تارة تكون بالقهر من الحامل ، وتارة تكون بتقوية الداعية في قلبه ، وذلك بإلقاء

الوسواس إليه » .

انظر الجمل ٥١٥:٢ ، أبو السعود ١٢٤:٣ .

١٥- وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٥:١٧-١٨].

الاستثناء متصل ، والمعنى أنها لم تحفظ ممن استرق السمع .

وقيل : هو استثناء منقطع ، والمعنى أنها حفظت منه .

[البحر ٤٤٩:٥-٤٥٠ ، القرطبي ٣٦٢٦:٤ ، العكبري ٣٩:٢ ، الخازن ٩٧:٣ ، أبو السعود ١٤٥:٣] .

١٦- قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [١٥:٥٨-٥٩] .

يرى الزمخشري أن الاستثناء منقطع إن كان مستثنى من ﴿ قوم ﴾ لأنهم وصفوا بالإجرام ، فاختلف لذلك الجنسان .

وإن كان الاستثناء من ضمير ﴿ مجرمين ﴾ كان متصلا .

وفي البحر ٤٦٠:٥ : « الظاهر أنه استثناء منقطع ، لأن آل لوط لم يندرج في قوله : ﴿ قوم مجرمين ﴾ . وإذا كان استثناء فهو مما يجب فيه النصب ، لأنه من الاستثناء الذي لا يمكن توجه العامل إلى المستثنى فيه ، لأنهم لم يرسلوا إليهم أصلا ، وإنما أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة » .

[الكشاف ٣١٥:٢ ، الدماميني على المغني ١٥٤:١] .

١٧- وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ [١٧:٦٧] .

الاستثناء متصل ، لأنهم كانوا يلجئون إلى آلهتهم وإلى الله تعالى .

وقال أبو حيان : الظاهر أنه منقطع ، إذ المعنى : ضلت آلهتهم ، أي معبوداتهم ، وهم لا يعبدون الله .

[الكشاف ٣٦٧:٢ ، البحر ٦٠:٦ ، العكبري ٥٠:٢ ، الجمل ٦٢٨:٢] .

١٨- وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ [١٦:١٨] .

الاستثناء متصل إن كانوا يعبدون الله مع آلهتهم .

ومنقطع إن كانوا لا يعرفون الله ولا يعبدونه .

وقيل : ﴿ وما يعبدون إلا الله ﴾ كلام معترض و (ما) نافية فالاستثناء مفرغ .

[البحر ١٠٦:٦ الكشاف ٣٨٢:٢ ، العكبري ٥٢:٢ ، القرطبي ٣٩٨٤:٥ ، الدماميني ١٧٧:١ ، الجمل ١١:٣] .

١٩- وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُم [٣٠:٢٢] .

الاستثناء متصل ، ويراد بما حرم منها ما حرم بسبب عارض كالموت وغيره أو منقطع ، لأن بهيمة الأنعام ليس فيها محرم .

[العكبري ٧٥:٢ ، الكشاف ٣١:٣ ، البحر ٢٦٦:٦ ، أبو السعود ١٢:٤ ، الجمل ١٦٦:٣] .

٢٠ - قُلْ مَا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [٥٧:٢٥] .

استثناء منقطع على معنى : لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل أو متصل على حذف مضاف تقديره : إلا أجر من اتخذ إلى ربه سبيلا .

[البحر ٥٠٨:٦ ، الكشاف ١٠١:٣ ، القرطبي ٤٧٧٨:٦ ، العكبري ٨٦:٢ ، البرهان ٢٣٦:٤ ، الجمل ٢٦٥:٣] .

٢١- قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ◦ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ◦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٧٥:٢٦-٧٧] .

جعله الفراء والزمخشري استثناء منقطعا ، لأنهم فهموا من قوله : ﴿ ما كنتم تعبدون ﴾ أنها الأصنام . وأجاز الزجاج أن يكون استثناء متصلا على أنهم كانوا يعبدون الله مع أصنامهم .

[معاني القرآن ٢٨١:٢ ، القرطبي ٤٨٢٦:٦ ، البحر ٢٤:٧ ، الكشاف ١١٧:٣ ، الإحكام للآمدي ٤٢٨:٢] .

٢٢- وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٣٤] .

الضمير في ﴿ عليهم . فاتبعوه ﴾ إن رجع للمؤمنين أو لأهل سبأ فالاستثناء متصل ، وإن رجع إلى الكفار كان الاستثناء منقطعا .

[الكشاف ٢٥٧:٣ ، القرطبي ٧٣٧٥:٦ ، الجمل ٤٦٦:٣] .

٢٣- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ [٥٣:٢٦-٢٧] .

الظاهر أنه استثناء منقطع ؛ إذ كانوا لا يعبدون الله مع أصنامهم .

وقيل : كانوا يشركون أصنامهم معه في العبادة ، فيكون الاستثناء متصلا .

[البحر ١١:٨-١٢ ، الكشاف ٤١٦:٣ ، القرطبي ٥٨٩٦:٧ ، الجمل ٨٠:٤ أبو السعود ٤٣:٥] .

٢٤- ولَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ [٨٦:٤٣] .

الاستثناء منقطع ، أى لا يملك آلهتهم التي يعبدونها الشفاعة ، لكن من شهد بالحق وهو توحيد الله يملك الشفاعة .

ويجوز أن يكون متصلا ؛ لأن في جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة

[الكشاف ٤٢٨:٣ ، البحر ٢٩:٨-٣٠ ، القرطبي ٥٩٤٢:٧ ، الجمل ٩٥:٤] .

٢٥- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [٢٣:٤٢] .

الاستثناء منقطع ، لأن المودة ليست أجرا . وقال الزمخشري : يجوز أن يكون متصلا ، أي لا أسألكم عليه أجرا إلا هذا ، وهو أن تودوا أهل قرابتي ولم يكن

هذا أجرا في الحقيقة ؛ لأن قرابته قرابتهم ...

[الكشاف ٤٠٢:٣ ، البحر ٥١٦:٧ ، العكبري ١١٧:٢ ، القرطبي ٥٨٤١:٧-٥٨٤٢ ، الجمل ٦٠:٤] .

٢٦- الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧:٤٣] .

الأخلاء على المعصية فيكون الاستثناء منقطعا . وإن فسر الأخلاء ، بالأحباء مطلقا كان الاستثناء متصلا ، [أبو السعود ٤٩:٥ ، الجمل ٩١:٤] .

٢٧- يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ۝ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ [٤١:٤٤-٤٢] .

الاستثناء من ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ فمن بدل أو نصب على الاستثناء ، والاستثناء متصل . وقال الكسائي : الاستثناء منقطع ، أي لكن من رحمه الله لا ينالهم ما يحتاجون فيه إلى من ينفعهم ، [البحر ٣٩:٨ ، الكشاف ٤٣٤:٣ ، العكبري ١٢١:٢ ، القرطبي ٥٩٦٨:٧ ، الجمل ١٠٦:٤-١٠٧] .

٢٨- الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [٣٢:٥٣] .

في الكشاف ٤١:٤ : « لا يخلو من أن يكون استثناء منقطعا ، أو صفة كقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ .

وفي العكبري ١٣١:٢ : « استثناء منقطع ؛ لأن اللمم : الذنب الصغير » .

وفي البحر ١٦٤:٨ : « وقيل : يصح أن يكون استثناء متصلا ، وهذا يظهر عند تفسير (اللمم) ما هو ؟ وقد اختلفوا فيه اختلافا كبيراً ... » .

انظر القرطبي ٦٢٧٦:٧ .

٢٩- كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ [٣٣:٥٤-٣٤] .

الاستثناء منقطع ، لأن الحاصب لم يرسل على آل لوط ، وقيل : متصل ؛

لأن الجميع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا إلا آل لوط ،

[العكبري ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٤٣] .

٣٠- قَدْ كَانَ لَكُم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ [٦٠:٤] .

مستثنى من مضاف لإبراهيم تقديره : أسوة حسنة في مقالات إبراهيم ومحاوراته لقومه إلا قول إبراهيم ، وإما أن يكون قول إبراهيم مندرجا في أسوة حسنة ، لأن معنى الأسوة : الاقتداء ، والاقتداء بالشخص في أقواله وأفعاله والاستثناء متصل .

وقيل : هو استثناء منقطع ، المعنى : لكن قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك فلا تتأسوا به ، فتستغفروا وتعدوا آباءكم بالاستغفار .

[البحر ٨:٢٥٤ ، الكشاف ٤:٨٧ ، العكبري ٢:١٣٧ ، القرطبي ٨:٦٥٣٦ ، الخازن ٤:٢٧٦ ، أبو السعود ٥:١٥٦ ، الجمل ٤:٣٢٠] .

٣١- قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ◦ إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ [٧٢:٢٢-٢٣] .

قال الحسن : استثناء منقطع ، أي لن يجيرني أحد لكن إن بلغت رحمتي بذلك .

وقيل : هو متصل ، أي لن يجيرني أحد إلا أن أبلغ وأطيع ، فيجوز نصبه على الاستثناء من ﴿ ملتحدا ﴾ أو على البدل ، وهو الوجه .

[البحر ٨:٣٥٤ ، الكشاف ٤:١١٩ ، العكبري ٢:١٤٣ ، القرطبي ٨:٦٨١٨ ، الخازن ٤:٣٤٢ ، الجمل ٤:٤١٦] .

٣٢- لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ◦ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ◦ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٩٥:٤-٦] .

في القرطبي ٨:٧٢٠٥ « الاستثناء على قول من قال : ﴿ أسفل سافلين ﴾ :

النار ، متصل . ومن قال إنه الهرم فهو منقطع » . [البحر ٨:٤٩٠ ، الكشاف ٤:٢٢٢-٢٢٣ ، أبو السعود ٥:٢٧٢ ، الجمل ٤:٥٥٠] .

٣٣- لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ [٨٨:٦] .

في البحر ٨:٤٦٣ : « الموصوف المحذوف بعد (إلا) بدل من اسم (ليس) أي ليس لهم طعام إلا كائن من ضريع . الاستثناء متصل .

وقال الزمخشري : أو أريد : أن لا طعام لهم أصلا ، لأن الضريع ليس بطعام للبهائم ، فضلا عن الإنس ، لأن الطعام : ما أشبع وأسمن ، وهو منهما بمعزل ، كما تقول : ليس لفلان ظل إلا الشمس ، تريد نفي الظل على التوكيد فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا ، إذ لم يندرج الكائن من الطعام تحت لفظ (الطعام) ، إذ ليس بطعام .

والظاهر الاتصال فيه وفي قوله : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾ ، لأن الطعام هو ما يتطعمه الإنسان ، وهذا قدر مشترك بين المستلذ والمستكره » .
[الكشاف ٤:٢٠٦ ، العكبري ٢:١٥٣ ، البرهان ٣:٥١] .

٣٤- لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۞ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۞ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [٣٧:٨-١٠] .

الاستثناء متصل من ﴿ لا يسمعون ﴾ ، قال السمين : يجوز أن تكون (من) شرطية جوابها ﴿ فأتبعه ﴾ أو موصولة مبتدأ خبرها ﴿ فأتبعه ﴾ والمستثنى جملة فيكون استثناء منقطعاً .

[الكشاف ٣:٢٩٧ ، العكبري ٢:١٠٦ ، البحر ٧:٣٥٣ ، الجمل ٣:٣٢٥] .

٣٥- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [١٥:٤٢] .

إن أريد (بعبادي) عموم الخلق كان الاستثناء متصلا ، وإن أريد بهم المخلصون كان الاستثناء منقطعا ، [البحر ٥:٤٥٤ ، المغني ٢:١٥٣ ، بدائع الفوائد ٣:٦٧ ، الإحكام للآمدي ٢:٤٣٥] .

٣٦- كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [٩:٧] .

الاستثناء متصل ، وقيل : منقطع ، أي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام .

[البحر ٥:١٢ ، الكشاف ٢:١٤٠] .

٣٧- (أ) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ [٢:٣٤] .

(ب) ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٧:١١ .

(جـ) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ١٥:٣٠-٣١ .

(د) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ١٧:٦١ .

(هـ) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ١٨:٥٠ .

(و) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ٢٠:١١٦ .

(ز) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٣٨:٧٣-٧٤ .

يرى الزمخشري أن الاستثناء متصل ، لأن إبليس كان جنيا واحدا بين أظهر الألوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعا .

ويرى العكبري أن الاستثناء منقطع أو متصل ، لأن إبليس كان في الابتداء ملكا ، وكذلك ذكر أبو حيان ، وإن رجح الاتصال .

وحجة من يرى أن إبليس ليس من الملائكة هي :

١ – الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

٢ – قوله تعالى : ﴿ **كان من الجن** ﴾ .

٣ – إبليس له نسل وذرية . والملائكة ليست كذلك .

٤ – إبليس مخلوق من نار ، والملائكة مخلوقون من نور .

قال أبو حيان في البحر ١٥٣:١ : والظاهر أنه استثناء متصل لتوجه الأمر إلى الملائكة ، فلو لم يكن منهم لما توجه الأمر عليه ، فلم يقع عليه ذم ، لتركه فعل ما لم يؤمر به .

وأما ﴿ ولا يعصون الله ما أمرهم ﴾ فهو عام مخصوص . إذ عصمتهم ليست لذاتهم ، وإنما هي بجعل الله لهم ذلك . وأما إبليس فسلبه الله تعالى الصفات الملكية ، وألبسه الصفات الشيطانية .

وأما قوله تعالى : ﴿ كان من الجن ﴾ فقال ابن جبير : سبط من الملائكة خلقوا من نار وإبليس منهم . أو أطلق عليه ﴿ من الجن ﴾ لأنه لا يرى ، كما سمى الملائكة جنة .

انظر القرطبي ٢٥١:١ ، الإحكام للآمدي ٤٢٧:٢ ، الكشاف ٦٢:١ ٣١٣:٢، ٣٩٣، ٣٣٤:٣ ، العكبري ١٧:١، ١٥٠، ٥٥:٢ ، البحر ١٥٣:١ ٢٧٢:٤، ١٣٦:٦ ، المغني ٩٥:٢ ، بدائع الفوائد ٥٧:٣ أبو السعود ١٤٨:٣ .

استثناء المشيئة

استثناء المشيئة ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾ جاء في ثماني آيات الظاهر في كثير منها الاستثناء المتصل ، من أعم الأوقات .

وقيل فيها بالاستثناء المنقطع ؛ كما قيل في بعضها : إن الاستثناء يراد به التأبيد .

﴿ إلا ما شاء الله ﴾ جاء في خمس آيات ، (ما) فيها ظرفية وظاهر الاستثناء الاتصال . وقيل فيها بالانقطاع ، كما قيل في بعضها : إن الاستثناء يراد به التأبيد .

الآيـــات

١ - وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً [٦:٨٠] .

استثناء منقطع عند ابن عطية ، والقرطبي ، والحوفي .

وجعله الزمخشري متصلا مستثنى من عموم الأوقات ، وجوز أبو البقاء الاتصال والانقطاع ، وعلى الاتصال مستثنى من عموم الأحوال ، أي لا أخافها في كل حال إلا في هذه الحال .

وأعرب الجمل المنقطع مبتدأ محذوف الخبر .

ونصب المصدر المؤول من (أن) والفعل على الظرفية أو على الحالية مما يمنعه سيبويه وسبق لأبي حيان ذكر ذلك .

[الكشاف ٢:٢٥ ، العكبري ١:١٤٠ ، القرطبي ٣:٢٤٦٥ ، الخازن ٢:٣٢ ، الجمل ٢:٥٤ ، أبو السعود ٢:١١٤] ﴿ استثناء مفرغ من عموم الأوقات ﴾ .

٢ - مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٦:١١١] .

استثناء متصل من محذوف هو علة وسبب ، التقدير : ما كانوا ليؤمنوا لشيء

من الأشياء إلا لمشيئة الله ، أو من عموم الأحوال .

وقيل : الاستثناء منقطع ، والمصدر المؤول مبتدأ خبره محذوف .

[البحر ٤:٢٠٦ . العكبري ١:١٤٤ ، القرطبي ٣:٢٥٠٢ ، الجمل ٢:٧٧ أبو السعود ٢:١٢٨] .

٣ – وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا [٧:٨٩] .

الاستثناء متصل من أعم الأوقات ، أو من أعم الأحوال ، وقيل : منقطع .

وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بذلك معنى الاستبعاد ؛ كما تقول : لا أفعل ذلك حتى يشيب الغراب ، وحتى يلج الجمل في سم الخياط ، وقد علم امتناع ذلك ، فهي إحالة على مستحيل .

وهذا التأويل إنما هو للمعتزلة ، مذهبهم أن الكفر ليس بمشيئة الله .

[البحر ٤:٣٤٣-٣٤٤ ، الكشاف ٢:٧٦ ، القرطبي ٣:٢٦٨٦ ، العكبري ١:١٥٦ ، الجمل ٢:١٦٣] .

٤ – مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [١٢:٧٦] .

الاستثناء منقطع ، أي لكن بمشيئة الله أخذه بشريعة يعقوب ، وهي تقضي بأن الاسترقاق جزاء السارق .

وقيل الاستثناء متصل من أعم الأحوال ، [البحر ٥:٣٣٢ ، الجمل ٢:٤٦٥ أبو السعود ٣:٨٥ ، البيضاوي ص ٢٤١] .

٥ – وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٦:٣٠] .

الاستثناء متصل من أعم الأوقات ، أو من أعم الأحوال .

[البحر ٨:٤٠١-٤٠٢ ، الكشاف ٤:١٧٢ ، العكبري ٢:١٤٧] .

٦ – وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٤:٥٦]

في العكبري ٢:١٤٥ : « إلا وقت مشيئة الله » .

[الكشاف ٤:١٦٢ ، الجمل ٤:٤٣٧] .

٧ – وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ [٨١:٢٩] .

[البحر ٨:٤٣٥ ، الكشاف ٤:١٩٢] .

٨ – وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ه إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [١٨:٢٣–٢٤] .

الزمخشري : الاستثناء متعلق بالنهي على أحد وجهين :

أحدهما : ولا تقولن ذلك القول إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه .
الثاني : في موضع الحال ، يعني إلا ملتبسا بمشيئة الله ، أو يكون في معنى كلمة تأبيد . ابن عطية : على حذف أداة الاستثناء والمستثنى . التقدير : إلا أن تقول : إلا أن يشاء الله أو على حذف القول ، التقدير : إلا أن تقول : إن شاء الله ، وهو رأي الفراء :

السهيلي : على حذف أداة الاستثناء والمستثنى ، أي إلا قائلا إلا أن يشاء الله .
ابن هشام : الصواب : أن الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر ، أو حال أي إلا قولا مصحوبا بأن يشاء الله ، أو إلا ملتبسا بأن يشاء الله .

والباء محذوفة من (أن) . وقال بعضهم : يجوز أن يكون ﴿ **أن يشاء الله** ﴾ كلمة تأبيد ، أي لا تقولنه أبدا .

[معاني القرآن ٢:١٣٨ ، الكشاف ٢:٣٨٦ ، الروض الأنف ١:١٩٣ ، العكبري ٢:٥٣ ، البحر ٦:١١٥ ، المغني ٢:١٧١–١٧٢ ، الجمل ٣:١٨ ، أبو السعود ٣:٢٤٨ ، حاشية الصبان ٢:٤٦–٤٧ ، القرطبي ٥:٤٠٠٢ البيان ٢:١٠٥] .

آيات ﴿ إلا ما شاء الله ﴾

١ - قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [٦:١٢٨] .

في القرطبي ٣:٢٥٢ : « استثناء ليس من الأول . قال الزجاج : يرجع إلى يوم القيامة ، أي خالدين في النار إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ، ومقدار مدتهم في الحساب ؛ فالاستثناء منقطع .

وقيل : يرجع الاستثناء إلى النار ، أي إلا ما شاء الله من تعذيبكم بغير النار في بعض الأوقات . وقال ابن عباس : الاستثناء لأهل الإيمان . فما على هذا بمعنى (من).

[الكشاف ٢:٣٩ ، العكبري ١:١٤٦ ، البحر ٤:٢٢١ ، الخازن ٢:٥٦ ، الجمل ٢:٩٠] .

٢ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [٧:١٨٨] .

في البحر ٤:٤٣٦ : « الاستثناء متصل ، أي إلا ما شاء الله من تمكيني منه فإني أملكه بمشيئة الله » .

وقال ابن عطية : الاستثناء منقطع . ولا حاجة لدعوى الانقطاع مع إمكان الاتصال » .

[الكشاف ٢:١٠٨ ، العكبري ١:١٦٢ ، أبو السعود ٢:٢١٨] .

٣ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [١٠:٤٩] .

في البحر ٥:١٦٥ : « ظاهره أنه استثناء متصل ، أي إلا ما شاء الله أن أملكه وأقدر عليه .

وقال الزمخشري : هو استثناء منقطع ، أي ولكن ما شاء الله من ذلك كان » .

[الكشاف ٢:١٩٣ ، الجمل ٢:٣٤٨ ، أبو السعود ٢:٣٣٢ ، القرطبي ٤:٣١٨٩] .

٤ – خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١١:١٠٧] .

في الكشاف ٢:٢٣٥ : « فإن قلت : فما معنى الاستثناء في قوله : ﴿ **إلا ما شاء ربك** ﴾ ، وقد ثبت خلود أهل الجنة والنار في الأبد من غير استثناء ؟

قلت : هو استثناء من الخلود في عذاب النار ، ومن الخلود في نعيم الجنة ، وذلك أن أهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده ، بل يعذبون بالزمهرير ، وبأنواعٍ أخرى من العذاب ، وبما هو أغلظ منها كلها ، وهو سخط الله عليهم ، وخسؤه لهم ، وإهانته إياهم .

وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو أكبر منها ، وأجل موقعا وهو رضوان الله ، كما قال : ﴿ **ورضوان من الله أكبر** ﴾ ولهم ما يتفضل الله به عليهم سوى ثواب الجنة مما لا يعرف كنهه إلا هو ، فهو المراد بالاستثناء » .

وفي البحر ٥:٢٦٣-٢٦٤ : « والظاهر أن قوله : ﴿ **إلا ما شاء ربك** ﴾ استثناء من الزمان الدال عليه قوله : ﴿ **خالدين فيها ما دامت السموات والأرض** ﴾ والمعنى : إلا الزمان الذي شاءه الله تعالى ..

ويمكن أن يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله بين الخلق يوم القيامة ، إذا كان الاستثناء من الكون في النار والجنة ؛ لأنه زمان يخلو فيه الشقي والسعيد من دخول النار أو الجنة .

وأما إن كان الاستثناء من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة لأهل النار ، ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات أهل النار العصاة من المؤمنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة ، فليسوا خالدين فيها ..

ويكون ﴿ **الذين شقوا** ﴾ شاملا الكفار وعصاة المسلمين .

وأما بالنسبة لأهل الجنة فلا يتأتى منهم ما يتأتى في أهل النار ؛ إذ ليس منهم من يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها ..

ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن في الجار والمجرور ، أو في

﴿ خالدين ﴾ ، وتكون (ما) واقعة على ما يعقل ... ويكون المستثنى في قصة النار عصاة المؤمنين ، وفي قصة الجنة هم أو أصحاب الأعراف ..

وقيل : (إلا) بمعنى الواو . وقيل : بمعنى سوى » .

ذكر القرطبي في الاستثناء عشرة أوجه ٤:٢٣٢٧-٢٣٣٠ .

وانظر معاني القرآن ٢:٢٨ ، تأويل مشكل القرآن ص ٥٤-٥٥ ، العكبري ٢:٢٤ ، البرهان للزركشي ٣:٤٩-٥١ ، الخازن ٢:٢٧١-٣٧٢ ، أبو السعود ٣:٤٥ ، الجمل ٢:٤١٧-٤١٨ .

٥ - سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ٥ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى[٨٧:٦-٧] .

في البحر ٨:٤٥٨-٤٥٩ : « والظاهر أنه استثناء مقصود . قال الحسن وقتادة وغيرهما : مما قضى الله نسخه وأن ترتفع تلاوته وحكمه ..

وقيل : إلا ما شاء الله أن يغلبك النسيان عليه ، ثم يذكرك به بعد ؛ كما قال عليه الصلاة والسلام حين سمع قراءة بشير : لقد ذكرني كذا وكذا آية في سورة كذا وكذا ..

وقال الفراء وجماعة : هذا استثناء صلة في الكلام على سنة الله تعالى في الاستثناء ، وليس ثم شيء أبيح استثناؤه ، وأخذ الزمخشري هذا القول ..

وقول الفراء والزمخشري يجعل الاستثناء كلا استثناء ، وهذا لا ينبغي أن يكون في كلام الله تعالى ، بل ولا في كلام فصيح .

ومفهوم الآية في غاية الظهور ، وقد تعسفوا في فهمها . والمعنى : أنه تعالى أخبر أنه سيقرئه وأنه لا ينسى إلا ما شاء الله فإنه ينساه إما بالنسخ ، وإما أن يسن ، وإما على أن يتذكر وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم معصوم من النسيان فيما أمر بتبليغه ، فإن وقع نسيان فيكون على وجه من الوجوه الثلاثة » .

انظر الكشاف ٤:٢٠٤ ، القرطبي ٨:٧١٠٨-٧١٠٩ ، الخازن ٤:٣٩٧ ، أبو السعود ٥:٢٥٦ ، الجمل ٤:٥١٣ .

المستثنى لا يكون مبهما

لا يجوز أن يكون المستثنى مبهما ، لو قلت : ضربت القوم إلا رجالا لم يصح .

وصح الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ **فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم** ﴾ ٢٤٦:٢ .

لاختصاصه بأنه في نفسه صفة لموصوف محذوف ، ولتقييده بقوله : ﴿ **منهم** ﴾ البحر ٢٥٦:٢-٢٥٧ .

وانظر التصريح على التوضيح ٣٥٧:١ .

ويجوز أن يكون المستثنى مبهم المقدار كقوله تعالى : ﴿ **قم الليل إلا قليلا** ﴾ في البحر ٣٦٠:٨ « في قوله : ﴿ **إلا قليلا** ﴾ دليل على أن المستثنى قد يكون مبهم المقدار ، كقوله : ﴿ **ما فعلوه إلا قليل منهم** ﴾ ٦٦:٤ » .

جاء الاستثناء في قوله تعالى :

١ - وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً [٨٥:١٧] .

٢ - وَمَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ [٢٢:١٨] .

لأنه صفة لموصوف محذوف ، فليس مبهما ، بل هو مخصص .

جاء المستثنى مبهما في قراءة شاذة في قوله تعالى : ﴿ **وما يهلكنا إلا الدهر** ﴾ ٢٤:٤٥ .

قرأ ابن مسعود ﴿**إلا دهر**﴾ تأويله: إلا دهر يمر.[البحر ٤٦:٨، ابن خالويه ص ١٣٨].

وقوع (إذ) بعد (إلا)

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ٥٢:٢٢ .

(إذا) جردت للظرفية كما يرى أبو حيان ٦:٣٨٢ .

جاء ذلك في قول الحكم بن عبدل :

مثل الحمار السوء لا يحسن مشيا إلا إذا ضربا

[شرح الحماسة ٣:١٨٩] .

الاستثناء يراد به التأبيد

ذكر ذلك المفسرون في بعض الآيات :

١ - لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى [٤٤:٥٦] .

قال الزمخشري : أريد أن يقال : لا يذوقون فيها الموت البتة ، فوضع قوله : ﴿ إلا الموتة الأولى ﴾ موضع ذلك ، [الكشاف ٣:٤٣٥] .

ونقله أبو حيان ولم يعترضه . [البحر ٨:٤٠] .

٢ - لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ [٨٨:٦] .

الزمخشري : أو أريد : لا طعام لهم أصلا ؛ لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الإنس ، لأن الطعام ما أشبع وأسمن ، وهو منهما بمعزل ؛ كما تقول : ليس لفلان ظل إلا الشمس ، تريد نفي الظل على التوكيد ، [الكشاف ٤:٢٠٦] .

البرهان ٣:٥١ ، البحر ٨:٤٦٣ الاستثناء منقطع على هذا .

٣ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا [٧:٨٩] .

قال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بذلك معنى الاستبعاد ، كقولك : لا أفعل ذلك حتى يشيب الغراب وحتى يلج الجمل في سم الخياط . [البحر ٤:٣٤٣-٣٤٤] .

٤ - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [١٨:٢٣-٢٤] .

في الكشاف ٢:٣٨٦ : « وفيه وجه ثالث : وهو أن يكون ﴿ **إن شاء الله** ﴾ في معنى كلمة تأبيد ، كأنه قيل : ولا تقولنه أبدا ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ **وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله** ﴾ لأن عودهم في ملتهم مما لن يشاءه الله » .

[المغني ٢:١٧١-١٧٢] .

٥ - سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [٨٧: ٧] .

الزمخشري : الغرض نفي النسيان رأسا ، [الكشاف ٤:٤٠١] .

الفراء : هذا استثناء صلة في الكلام . [البحر ٨:٤٥٨-٤٥٩] .

الاتصال والانقطاع يكونان في الاستثناء المفرّغ أيضاً

في آيات كثيرة احتمل الاستثناء الاتصال والانقطاع وذلك بالنظر إلى تقدير المستثنى منه .

١ - وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً [٢:٢٣٥] .

استثناء مفرغ ويكون متصلا على أحد وجهين :

(ا) استثناء من مصدر محذوف ، تقديره : لا تواعدوهن مواعدة قط إلا مواعدة معروفة غير منكرة ، أي لا تقولوا لهن قولا تعدونهن به إلا قولا معروفا .

(ب) استثناء من مجرور محذوف ، أي لا تواعدوهن سرا ، أي نكاحا بقول من الأقوال إلا بقول معروف ، وهو التعريض ، فحذف من (أن) حرف الجر .

وقال الزمخشري : لا يصح أن يكون استثناء منقطعا من ﴿ سرا ﴾ ، لأدائه إلى قوله : لا تواعدوهن إلا التعريض ، والتعريض ليس مواعدا ، فلا يصح عنده أن يتوجه إليه العامل .

ورد أبو حيان على الزمخشري : فقال : « وما ذهب إليه ليس بصحيح ، لأنه لا ينحصر الاستثناء المنقطع فيما ذكر ، وهو أن يمكن تسلط العامل السابق عليه وذلك أن الاستثناء المنقطع على قسمين : أحدهما : ما ذكره ..

والقسم الثاني : أن لا يمكن تسلط العامل على ما بعد (إلا) ، وهذا حكمه النصب عند العرب قاطبة . ومن ذلك : ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر ،

فما بعد (إلا) لا يمكن أن يتسلط عليه زاد ، ولا نقص ، بل يقدر المعنى : ما زاد لكن النقص حصل له ، وما نفع لكن الضر حصل ، فاشترك هذا مع القسم الأول في تقدير (إلا) بلكن .

وإذا تقرر هذا فيكون قوله : ﴿ إلا أن تقولوا ﴾ استثناء منقطعا من هذا القسم الثاني ، وهو ما لا يمكن أن يتوجه إليه العامل ، والتقدير : لكن التعريض سائغ لكم » .

[البحر ٢:٢٢٨-٢٢٩ ، الكشاف ١:١٤٤ ، العكبري ١:٥٥-٥٦ الجمل ١:١٩٢ ، القرطبي ٢:١٠٠٠] .

٢ - وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [٢:٢٣٧] .

في البحر ٢:٢٣٥ : « نص ابن عطية وغيره على أن هذا استثناء منقطع ؛ لأن عفوهن عن النصف ليس من جنس أخذهن . قيل : وليس على ما ذهبوا إليه ، بل هو استثناء متصل ، لكنه من الأحوال ، لأن قوله :

﴿ فنصف ما فرضتم ﴾ معناه : عليكم نصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال عفوهن عنكم . وكونه استثناء من الأحوال ظاهر .. إلا أن سيبويه منع أن تقع (أن) وصلتها حالا ، فعلى قول سيبويه يكون ﴿ إلا أن يعفون ﴾ استثناء منقطعا » . [أبو السعود ١:١٧٨ ، الجمل ١:١٩٤ ، القرطبي ٢:١٠١٣] .

٣ - لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى [٣:١١١] .

استثناء متصل مفرغ من المصدر المحذوف ، التقدير : لن يضروكم ضرراً إلا ضررا يسيرا .

وقال الفراء والزجاج : هو استثناء منقطع ، والمعنى : لن يضروكم البتة ، لكن يؤذونكم بما يسمعونكم . [البحر ٣:٣٠ ، القرطبي ٢:١٤١٥-١٤١٦ ، العكبري ١:٨٢ ، بدائع الفوائد ٣:٧٢] .

٤ – ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ[١١٢:٣] .

استثناء متصل من أعم الأحوال ، والمعنى : ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ، يعني ذمة الله وذمة المسلمين .

وقيل : الاستثناء منقطع ، والتقدير : لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينجيهم من القتل والأسر وسبى الذراري ، ويدل على أنه منقطع الإخبار بذلك في سورة البقرة : ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾ ٦١:٢ فلم يستثن هناك .

وهو من القسم الثاني من قسمي المنقطع ، وهو مالا يمكن تسلط العامل عليه .

[البحر ٣١:٣-٣٢ ، القرطبي ١٤١٦:٢ ، الكشاف ٢١٠:١ ، معاني القرآن ٢٣٠:١ ، العكبري ٨٢:١ ، الجمل ٣٠٥:١] .

٥ – وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [١٩:٤].

استثناء متصل من أعم العلل ، أو الأزمنة ، أو الأحوال ، وجوز العكبري الانقطاع ، [العكبري ٩٧:١ ، البحر ٢٠٣:٣ ، الكشاف ٢٥٩:١] .

٦ – وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٩٢:٤] .

الاستثناء متصل من أعم الأزمنة ، أو من أعم الأحوال عند الزمخشري .

رد أبو حيان بأن المصدر المؤول من (أن) والفعل لا ينصب على الظرفية ولا يكون حالا عند سيبويه ثم قال : « فعلى هذا الذي قررناه يكون كونه استثناء منقطعا هو الصواب » ، [البحر ٣٢٣:٣-٣٢٤ ، الكشاف ٢٩٠:١ العكبري ١٠٧:١ . الجمل ٤١١:١-٤١٢] .

٧ – وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٩٢:٤] .

إن كان نفيا وأريد به النهي كان استثناء منقطعا ، ولا يجوز أن يكون متصلا ؛ لأنه يصير المعنى : إلا خطأ فله قتله .

وإن كان نفيا أريد به التحريم كان استثناء متصلا ؛ إذ يصير المعنى : إلا خطأ بأن عرفه كافرا فقتله ، وكشف الغيب أنه كان مؤمنا .

[البحر ٣:٣٢٠-٣٢١ ، الكشاف ١:٢٨٩ ، القرطبي ٣:١٨٨٢ ، العكبري ١:١٠٧ . الخازن ١:٤١٣ ، البيضاوي ص ١٠٥ ، الجمل ١:٤١١] .

٨ - أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى [١٠:٣٥] .

إن أريد بها الأصنام التي لا تهدي أحدا ، ولا تمشي إلا أن تحمل ، ولا تنتقل عن مكانها إلا أن تنقل فالاستثناء منقطع .

وإن أريد بهم الرؤساء والمضلون الذين لا يرشدون أنفسهم إلى هدى إلا أن يرشدوا فالاستثناء متصل ، [البحر ٥:١٥٦ ، القرطبي ٣:٣١٨٠ . العكبري ٢:١٥ ، الخازن ١:٢٩٧ ،] وفي أبي السعود ٢:٣٢٦ ، والجمل ٢:٣٤٢ ، الاستثناء مفرغ من أعم الأحوال .

٩ - وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [١١:٣٦] .

(من) فاعل ﴿ يؤمن ﴾ وهو استثناء من غير الجنس ، وإن أريد بمن آمن : من استمر على الإيمان كان الاستثناء متصلا .

[العكبري ٢:٢٠ ، أبو السعود ٣:١٩ ، الجمل ٢:٣٨٨] .

١٠- إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي [١٢:٥٣] .

استثناء متصل من قوله : ﴿ لأمارة بالسوء ﴾ لأنه أراد الجنس بقوله : ﴿ إن النفس ﴾ ، فكأنه قال : إلا النفس التي رحمها ربي فلا تأمر بالسوء .

ويجوز أن يكون مستثنى من مفعول ﴿ أمارة ﴾ المحذوف ؛ إذ التقدير : لأمارة بالسوء صاحبها إلا الذي رحمه ربي .

ويجوز أن يكون مستثنى من عموم الأزمنة ، و (ما) ظرفية ، والتقدير : لأمارة

بالسوء مدة بقائها إلا وقت رحمة الله العبد .

ويجوز أن يكون منقطعا ، و (ما) مصدرية ، أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء أو (ما) بمعنى (من) وهو استثناء المرحوم بالعصمة من النفس الأمارة بالسوء .

[البحر ٣١٨:٥ ، القرطبي ٣٤٣٩:٤ ، الكشاف ٢٦٢:٢ ، العكبري ٢٩:٢ ، الخازن ٢٦:٣ ، أبو السعود ٧٧:٣] .

١١- طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى[٢٠ :١-٣] .

في النهر ٢٢٣:٦ : « الظاهر أن قوله : ﴿ إلا تذكرة ﴾ استثناء منقطع ، تقديره : لكن أنزلناه تذكرة ، فتذكرة مفعول من أجله ، والعامل فيه ﴿ أنزلناه ﴾ المقدر » .

[البحر ٢٢٤:٦-٢٢٥ ، معاني القرآن ١٧٤:٢ ، الكشاف ٤٢٧:٢] .

العكبري ٦٢:٢ ، القرطبي ٤٢٠٩:٥ ، البرهان ٢٣٨:٤ ، أبو السعود ٢٩٦:٣-٢٩٧ ، الجمل ٨٢:٣] .

١٢- وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ[٢٨ :٨٦] .

استثناء متصل من أعم الأحوال ، أو من أعم العلل ، أو منقطع على معنى : ولكن لرحمة من ربك ألقى إليك .

[البحر ١٣٦:٧-١٣٧ ، الكشاف ١٨١:٣ ، القرطبي ٥٠٣٧:٦] .

١٣- وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً [٣٣ :٦] .

الاستثناء متصل من أعم الأحوال ، أو منقطع بمعنى لكن .

[الكشاف ٢٢٨:٣ ، العكبري ٩٩:٢ ، البحر ٢١٣:٧ ، أبو السعود ٢٠٣:٤ ، الجمل ٤٢٢:٣] .

١٤- وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ، إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ [٣٦:٤٣-٤٤] .

الاستثناء منقطع عند سيبويه ٣٦٥:١ ، والآمدي . الإحكام ٤٢٨:٢ .

ومفعول لأجله عند الزمخشري وأبي حيان . [الكشاف ٢٨٨:٣ ، البحر ٣٣٩:٧ ، العكبري ١٠٥:٢ ، أبو السعود ٢٥٥:٢ ، الجمل ٥١١:٣] .

١٥- أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ، إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى [٣٧:٥٨-٥٩] .

في القرطبي ٥٥٢٨:٧ : « يكون استثناء ليس من الأول ، ويكون مصدرا لأنه منعوت » . على المصدرية العامل فيه الوصف قبله . من السمين .

[الجمل ٥٣٢:٣ ، أبو السعود ٢٧٠:٤] .

١٦- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً [٤٢:٥١] .

الاستثناء مفرغ عند الزمخشري وابن هشام . فوحيا مصدر في موضع الحال أو مفعول مطلق ، وجعل العكبري الاستثناء منقطعا ؛ لأن الوحي ليس بتكليم .

[الكشاف ٤٠٩:٣ ، المغني ١٣٤:٢ ، العكبري ١١٨:٢ ، الجمل ٧٢:٤ ، البحر ٥٢٥:٧] .

١٧- وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ [٥٧:٢٧] .

الاستثناء متصل من أعم العلل ، أو منقطع على معنى : لم يفرض عليهم ذلك ، ولكنهم فعلوا ذلك ابتغاء رضوان الله .

[البحر ٢٢٨:٨ ، الكشاف ٦٩:٤ ، القرطبي ٦٤٣٣:٧ . أبو السعود ١٤٢:٥ ، الجمل ٢٩١:٤] .

هل تأتي (إلا) بمعنى الواو ؟

قال بذلك الكوفيون . [الإنصاف ١٧٢-١٧٣ ، لسان العرب ٤٣٢:١٥] .

وقال الفراء : إنما تكون (إلا) بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو ، كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة ، تريد بإلا الثانية أن ترجع على الألف ، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مائة ، فالمعنى : له على ألف ومائة » .

[معاني القرآن ١:٨٩-٩٠] .

الآيـــات

١ - فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ [٢:١٥٠] .

في الإنصاف ص ١٧٣ : « الكوفيون : قلنا إن (إلا) بمعنى الواو لمجيئه كثيرا في كتاب الله وكلام العرب . قال الله تعالى : ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ﴾ يعني : والذين ظلموا لا يكون لهم أيضاً حجة ، ويؤيد ذلك ما روى أبو بكر بن مجاهد عن بعض القراء أنه قرأ ﴿ إلى الذين ظلموا ﴾ مخففا ، يعني مع الذين ظلموا .

البصريون : لا حجة لهم في الآية . لأن (إلا) هاهنا استثناء منقطع ، والمعنى : لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم بغير حجة » .

وضعف الفراء أن تكون (إلا) في هذه الآية بمعنى الواو . [معاني القرآن ١:٨٩-٩٠] ، وفي النهر ١:٤٤١ : « وقال أبو عبيدة : (إلا) بمعنى الواو ، وكان أبو عبيدة يضعف في النحو » . وانظر البرهان ٤:٢٣٨ ، الهمع ١:٢٣٠ ، الدماميني ١:١٥٨ .

٢ - لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [٤:١٤٨] .

انظر الإنصاف ص ١٧٢-١٧٣ ، البحر المحيط ٣:٣٨٢-٣٨٤ .

٣ - إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [٢٧:١٠-١١] .

في البحر ٥٧:٧ : « وقالت فرقة : (إلا) بمعنى الواو ، والتقدير : ولا من ظلم .
وهذا ليس بشيء ؛ لأن معنى (إلا) مباين لمعنى الواو مباينة كثيرة ؛ إذ الواو للإدخال و (إلا) للإخراج : فلا يمكن وقوع أحدهما موقع الآخر » .

وانظر بدائع الفوائد ٣:٧٠-٧١ فقد أشبع القول في الرد على الكوفيين .

٤ - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١٠٧:١١] .

في البحر ٢٦٤:٥ : « وقيل : (إلا) بمعنى الواو . وقيل : بمعنى سوى » .

هل تكون (إلا) زائدة ؟

ذكر ذلك بعضهم في قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ﴾ ١٧١:٢ .

في البحر ٤٨٣:١ : « وذهب بعضهم إلى أنه ليس استثناء مفرغا ، وأن (إلا) زائدة : والتقدير : بما لا يسمع دعاء ونداء .

وهذا ضعيف : لأن القول بزيادة (إلا) قول بلا دليل .

وذهب الأصمعي إلى زيادة (إلا) في قوله :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

وفي المغني ٦٩:١ : « قاله الأصمعي وابن جني » .

(إلـى)

(إلى) تفيد انتهاء الغاية زمانا أو مكانا ، ولم يذكر لها سيبويه والمبرد غير هذا المعنى .

في سيبويه ٣١٠:٢: « وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية » .

وفي المقتضب ١٣٩:٤ : « وأما (إلى) فإنما هي للمنتهى ، ألا ترى أنك تقول : ذهبت إلى زيد ، وسرت إلى عبد الله ، ووكلتك إلى الله » .

١ – ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [١٨٧:٢] .

(إلى) لانتهاء الغاية الزمانية . [الرضى ٣٠١:٢ ، المغني ٧٠:١] .

٢ – سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى [١:١٧] .

لانتهاء الغاية المكانية . [الرضي ٣٠١:٢ ، البحر ٦:٦ ، المغني ٧٠:١] .

٣ – وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢] .

[المغني ٧٠:١] .

٤ – انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٩٩:٦] .

٥ – فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا [٦٣:١٢] .

٦ – أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ [٥٣:٤٢] .

٧ – إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ [١٠:٣٥] .

للانتهاء . [ابن يعيش ١٥:٨] .

٨ – وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ [٧٨:٣٨] .

[الجمل ٥٩٠:٣] .

٩ – أَمْ لَكُمْ عَلَيْنَا أَيْمَانٌ بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [٣٩:٦٨] .

(إلى) متعلقة بما تعلق به الخبر ، أو ببالغة . [البحر ٣٨٥:٨ ، الجمل ٣٨٢:٤] .

١٠– إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [٢٣:٧٥] .

(إلى) حرف جر متعلق بناظرة ، وقال بعض المعتزلة : (إلى) هنا واحد الآلاء مفعول به لناظرة بمعنى منتظرة . [البحر ٣٨٩:٨ ، العكبري ١٤٥:٢] .

١١– فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢] .

(إلى) يتعلق بالفعل إن كان بمعنى الإمالة ، وإن كان بمعنى التقطيع تعلق بخذ . [البحر ٣٠٠:٢ . العكبري ٦٢:١] .

١٢– فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [٤١:٦] .

(إليه) متعلق بتدعون أو بيكشف . [العكبري ١٣٥:١] .

١٣- يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا [٧١:٦] .

(إلى) متعلق بيدعونه . [البحر ١٥٨:٤] .

١٤- وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [١٦٧:٧] .

(إلى) متعلق بتأذن أو يبعث ، وهو الأوجه ، ولا يتعلق بيسومهم لأن الصلة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها . [العكبري ١٦:١ ، الجمل ٢٠١:٢] .

١٥- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ [٤٩:٢٤] .

(إليه) متعلق بيأتوا . وأجاز الزمخشري أن يتعلق بمذعنين لأنه بمعنى مسرعين . وفيه تهيئة العامل للعمل ثم قطعه عن العمل ، وهو مما يضعف . [البحر ٤٦٧:٦ ، الجمل ٢٣٤:٣] .

١٦- إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥٥:٣] .

إن كانت الفوقية مجازية فإلى تتعلق بمحذوف هو ما تعلق به (فوق) المفعول الثاني لجاعل بمعنى مصير .

وإن كانت الفوقية حقيقية التي هي بالجنة فإلى تتعلق بما تقدم من ﴿ **متوفيك ورافعك ومطهرك** ﴾ [البحر ٤٧٤:٢] .

هل تكون إلى بمعنى (في) ؟

ذكر ابن الشجري في أماليه ٢٦٨:٢ أن (إلى) تكون بمعنى (في) وبمعنى (مع) والباء ، وقد أول ذلك الرضي ولم يقبله ٣٠١:٢ .

وذكر ابن مالك أن (إلى) تأتي بمعنى في . وقال ابن هشام يمكن أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ **ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه** ﴾ ٨٧:٤ .

وفي البحر ٣١٢:٣: « (إلى) على بابها معناها الغاية ، ويكون الجمع في القبور ، أو يضمن معنى ﴿ ليجمعنكم ﴾ ليحشرنكم فيعدى بإلى ، أو (إلى) بمعنى (في) وقيل بمعنى مع » .

وقال في البحر ٨٢:٤ عن قوله تعالى : ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ ٥١٢:٦ : « الظاهر أن (إلى) للغاية ، وقد تكون بمعنى اللام ، وقد أبعد من زعم أنها بمعنى (في) » . وقال مثل ذلك في قوله تعالى : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم ﴾ ١٢:٣ [البحر ٣٩٣:٢] .

هل تأتي (إلى) بمعنى (مع) ؟

١ - قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ [٥٢:٣، ١٤:٦١] .

في الخصائص ٢٦٣:٣ : « ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ أي مع الله ، ليس أن (إلى) في اللغة بمعنى (مع) ، ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يعرف في كلامهم .

وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضع ، لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله ، فكأنه قال : من أنصاري منضمين إلى الله ؛ كما تقول : زيد إلى خير وإلى دعة وستر ، أي آو إلى هذه الأشياء ومنضم إليها . فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة . فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضع » .

وفي أمالي الشجري ٢٦٨:٢: « قد استعملوا (إلى) مكان (مع) ، كقوله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ أي مع الله . ومثله : ﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ ١٤:٢ أي مع شياطينهم » وانظر ابن يعيش ١٥:٨ ، المغني ٧٠:١ ، تأويل مشكل القرآن ٤٢٨ ، المخصص ٦٧:١٤ .

وفي العكبري ٧٧:١ : « (إلى) في موضع الحال متعلقة بمحذوف ، وتقديره :

من أنصاري مضافا إلى الله ، أو إلى أنصار الله . وقيل : هي بمعنى (مع) وليس بشيء ، فإن (إلى) لا تصلح أن تكون بمعنى (مع) ولا قياس يعضده » .

٢ – وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢] .

(إلى) بمعنى (مع) والأولى أن يضمن (خلا) معنى فعل يتعدى بإلى ، أي انضوى ، أو استكان لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف .

[البحر ٢٧٣:١] .

٣ – وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [٢:٤] .

قيل : المعنى : مع أموالكم . وقيل : (إلى) في موضع الحال ، أي مضمومة إلى أموالكم .

وقيل : يتعلق بتأكلوا على التضمين . [البحر ١٦٠:٣] .

وقال ابن يعيش ١٤:٨–١٥ : « كونها بمعنى المصاحبة راجع إلى الانتهاء »

[تأويل المشكل ٤٢٨] .

وقال الرضي ٣٠١:٢ : « والتحقيق أنها بمعنى الانتهاء ، أي تضيفونها إلى أموالكم » .

٤ – فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ [٦:٥] .

قيل : (إلى) بمعنى (مع) ؛ كقوله تعالى : ﴿ ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ .

وليس هذا هو المختار ، والصحيح أنها على بابها لانتهاء الغاية ، وإنما وجب غسل المرافق بالسنة ، وليس بينهما تناقض . [العكبري ١١٧:١] .

وهي للانتهاء عند الرضي ٣٠١:٢ ، أي مضافة إلى المرافق . انظر البحر ٤٣٥:٣ ، ابن يعيش ١٥:٨ .

(إلى) متعلقة بمحذوف حال

١ – مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ [١٤٣:٤] .

(إلى) يتعلق بمحذوف تقديره ولا منسوبين . [البحر ٣٧٩:٣ ، العكبري ١١١:١] .

٢ – فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ [٧٧:٢١-٢٢] .

(إلى قدر) حال ، أي مؤخرا إلى قدر . [العكبري ١٤٨:٢] .

٣ – وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢٨٢:٢] .

(إلى) يتعلق بمحذوف ، أي مستقرا في الذمة إلى أجل ، ولا يتعلق بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، إذ ينقضي في زمن يسير . [البحر ٣٥١:٢] .

٤ – أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [١٧:٧٨] .

(إلى) حال من الصلاة ، أي ممدودة ، ويجوز أن يتعلق بأقم ، فهي لانتهاء غاية الإقامة . [العكبري ٥٠:٢ ، البحر ٧٠:٦] .

٥ – وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ [١٥:٣٥] .

(إلى) معمول للعنة ، أو حال منها . [العكبري ٣٩:٢] .

٦ – فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [١٣٥:٧] .

(إلى) من تمام الرجز ، أي كائنا إلى أجل ، ولا يتعلق بكشفنا . [البحر ٣٧٥:٤] .

(إلى) تتعلق بمحذوف صفة

١ – وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ [١١:٥٢] .

(إلى) تتعلق بمحذوف صفة ، أو يضمن (يزدكم) معنى يضف . [العكبري ٢٢:٢] . وقيل بمعنى (مع) [البحر ٤٣٥:٣] .

٢ – إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢] .

(إلى) متعلق بالفعل ﴿ تداينتم ﴾ أو صفة لدين . [البحر ٣٣٥:٢ ، العكبري ٦٦:١] .

٣ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٢٨:٧١] .

٤ – إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٢٨:٧٢] .

(إلى) يتعلق بسرمدا أو يجعل أو هو صفة لسرمدا .

[العكبري ٢:٩٣ . الجمل ٣:٣٥٨] .

(إلى) للتبيين

١ – رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [١٢:٣٣] .

هي المبينة لفاعليه مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل التعجب أو اسم التفضيل . [المغني ١:٧٠] .

هل تأتي(إلى) اسما ؟

١ – وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ [١٩:٢٥] .

(إلى) حرف ، ويتعلق بهزي ، وهو على خلاف القاعدة : الفعل لا يتعدى إلى الضمير المتصل ، وقد رفع الضمير المتصل ، وليس من باب (ظن) ونحوها ، وهما لمدلول واحد ، لا يقال : ضربتك ، ولا زيد ضربه « ولا ضربتني ، وإنما يؤتى بلفظ النفس ، والضمير المجرور عندهم كالمنصوب . ونظير الآية : ﴿ واضمم إليك جناحك ﴾ تأويله : أن يكون ﴿ إليك ﴾ متعلقا بمحذوف على سبيل البيان » أي أعني إليك . [البحر ٦:١٨٤ ، العكبري ٢:٥٩ ، الجمل ٣:٥٩] .

وفي المغني ١:١٢٨ : « يتخرج إما على التعليق بمحذوف ، وإما على حذف مضاف ، أي اضمم إلى نفسك » ٢:١٢١ ، وهذا أولى من الاسمية .

إلى واللام

١ – وَالأَمْرُ إِلَيْكِ [٢٧:٣٣] .

(إلى) مرادفة اللام « والأصل في هذا اللام . وقيل : هي في الآية على بابها لانتهاء الغاية ، أي والأمر منته إليك . [المغني ١:٧٠] .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ [١١:٢٣] .

الإخبات يتعدى بإلى واللام ، فإذا قلت : أخبت فلان إلى فلان فمعناه اطمأن إليه ، وإذا قلت : أخبت له فمعناه خضع وخشع . [الجمل ٢:٣٨٣] .

٣ – وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ [٩:٣] .

لما كان المجرور خبرا عن قوله : ﴿ وأذان ﴾ كان بإلى ، أي واصل إليهم ولو كان المجرور في موضع المفعول لكان باللام . [البحر ٥:٨] .

(إلى) يتعلق بمحذوف

١ – فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ [٢٨:٣٢] .

(إلى) يتعلق بمحذوف دل عليه المعنى تقديره : اذهب إلى فرعون .
[البحر ٧:١١٨ ، العكبري ٢:٩٣] .

٢ – قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ [٣٨:٢٤] .

(إلى) متعلق بمحذوف ، أي ليضمها . [الجمل ٣:٥٦٤] .

٣ – فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ [١٧:٦٧] .

(إلى) يتعلق بمحذوف ، أي وأوصلكم . [الجمل ٢:٦٢٣] .

هل تأتي(إلى) زائدة ؟

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ١٤:٣٧ .

في معاني القرآن ٢:٧٨: « وقرأ بعض القراء ﴿ تهوي إليهم ﴾ بنصب الواو ، بمعنى تهواهم ، كما قال : ﴿ ردف لكم ﴾ يريد : ردفكم » .

وفي المغني ١:٧١: « وقيل : مضمن معنى تميل ، وقيل : قلبت الكسرة فتحة » .
[البحر ٥:٤٣٣] .

لمحات عن دراسة
(أم)
في القرآن الكريم

١ – مواقع (أم) المنقطعة في القرآن أكثر من مواقع (أم) المتصلة ، إذ تتجاوز الضعف .

٢ – جاءت (أم) المتصلة بعد همزة التسوية الواقعة بعد ﴿سواء﴾ في ست آيات ، توسطت جملتين فعليتين في خمس منها ، وعادلت بين فعلية واسمية في قوله تعالى : ﴿ **سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون** ﴾ .

٣ – الجمل الفعلية التي جاءت بعد لفظة ﴿ سواء ﴾ كان فعلها ماضيافي القرآن . وقد استهجن الأخفش وقوع الاسمية بعد سواء ؛ كما استهجن وقوع المضارع بعدها . قال أبو علي الفارسي : ومما يدل على ما قال الأخفش أن ماجاء فى التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضى .

٤ – إذا ذكرت همزة التسوية بعد لفظة ﴿ سواء ﴾ فلا يجوز العطف إلا بأم فإن حذفت همزة التسوية جاز العطف بأو عند بعض النحويين وقد قرأ ابن محيصن بأو في قوله تعالى : ﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم** ﴾ .

وقال الفراء : وأنشد الكسائيّ :

سواء عليك النفر أم بت ليلة ... بأهل القباب من نمير بن عامر

أنشده بعضهم : أو أنت بائت . وجاز فيها (أو) لقوله : النفر لأنك تقول : سواء عليك الخير والشر ، ويجوز مكان الواو (أو) .

٥ – همزة التسوية تقع بعد لفظة سواء ، وبعد ما أبالي . وليت شعري وما أدري .

٦ – عادلت (أم) بين المفردين ، وتوسط الخبر بين المعطوف والمعطوف عليه في ثلاث عشرة آية . وقال أبو حيان : هو الأفصح الأكثر .

وجاء تأخر الخبر عن المعطوف عليه في آية واحدة هي قوله تعالى : ﴿ **وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون** ﴾ ١٠٩:٢١ .

وقال أبو حيان في البحر ٣٤٤:٦: « تأخر المستفهم عنه لكونه فاصلة ، وكثيراً ما يرجح الحكم في الشيء لكونه فاصلة آخر آية » .

٧ – بعد همزة الاستفهام عادلت (أم) المتصلة بين جملتين فعليتين في خمس آيات ، وبين اسميتين في آية على احتمال ، وعادلت بين اسمية وفعلية في خمس آيات أيضا .

٨ – (أم) المتصلة حرف عطف يعطف المفردات ، ويعطف الجمل ، فإن توسطت مفردين كانت عاطفة لهما ، ولا داعي لأن نقدر في الكلام حذفا لنجعلها عاطفة للجمل ، كما صنع العكبري ، وأبو السعود ، والجمل في بعض الآيات .

٩ – يقدم المثبت على المنفي في همزتي التسوية ، والاستفهام ، فلا يجوز نحو : سواء على لم يجيء زيد أم جاء ، [الهمع ١٣٢:٢] .

١٠– أكثر مجيء (أم) المنقطعة بعد الخبر ، وجاءت بعد (من) الاستفهامية و (ما) الاستفهامية ، وبعد (هل) ، وبعد همزة الاستفهام ، وبعد التحضيض .

١١– لا يقع بعد (أم) المتصلة الاستفهام ، وتقع بعد (أم) المنقطعة أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة .

* * *

جاء في القرآن بعد (أم) المنقطعة من أدوات الاستفهام : هل ، من ، ماإذ

١٢– جمهور البصريين يرى تقدير (أم) المنقطعة ببل والهمزة .
والكوفيون يرون أنها تأتي بمعنى بل وحدها ومعهم الزجاج .
والرضي يرى تقديرها ببل وحدها إن وقع بعدها استفهام .
وأبو حيان يرى تقديرها ببل وحدها إن وقع بعدها (هل) خاصة .

والزمخشري قدرها ببل والهمزة مع الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ أمن خلق السموات والأرض ﴾ ٦٠:٢٧ ، [الكشاف ١٤٨:٣] .

١٣– همزة الاستفهام التي تقدر مع (بل) في تقدير (أم) المنقطعة إنما تفيد الاستفهام الإنكاري في غالب مواقعها ، وقد أفادت الاستفهام الحقيقي في قول بعض العرب : إنها لإبل أم شاء ، كأن رأى شخوصا فغلب على ظنه أنها إبل ، فأخبر

بحسب ما غلب على ظنه ، ثم أدركه الشك ، فرجع إلى السؤال والاستثبات ، فكأنه قال : بل أهي شاء .

جاء الاستفهام الحقيقي في آيتين :

١ - وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ[٢٧ :٢٠] .
[الكشاف ٣ :١٣٨ ، البحر ٧ :٦٤-٦٥] .

٢ - أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ [٣٨ :٦٣] .
[الكشاف ٣ :٣٣٣ ، البحر ٧ :٤٠٧] .

* * *

١٤- جاءت (أم) محتملة للاتصال وللانقطاع في آيات كثيرة .

١٥- تحويل (أم) المنقطعة إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف جنح إليه الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ﴾ ٢ :١٣٣ قدر : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء .

وقد زعم السهيلي أن جميع ما وقع في القرآن من (أم) إنما كان من (أم) المتصلة ، أما (أم) المنقطعة فلا ينبغي أن تكون في القرآن ، قال بذلك في كتابه « نتائج الفكر » ص ٢٠٩ ، واستحسن هذا الرأي ابن القيم في بدائع الفوائد ١ :٢٠٦-٢٠٩ .

وقد ضعف هذا الرأي أبو حيان في البحر ١ :٤٠٠-٤٠١ ، ٢ :١٣٩ ٣ :٦٥، ٥ :١٥٨، ٢٠٨ .

١٦- قال أبو زيد الأنصاري بزيادة (أم) في قوله تعالى : ﴿ أفلا تبصرون . أم أنا خير ﴾ [٤٣ :٥١-٥٢] .

وقال المبرد في المقتضب ٣ :٢٩٦ : « فأما أبو زيد وحده فكان يذهب إلى خلاف مذاهبهم ، فيقول : (أم) زائدة ، ومعناه : أفلا تبصرون أنا خير .

وهذا لا يعرفه المفسرون ، ولا النحويون ، لا يعرفون (أم) زائدة » .

دراســة
(أم) المتصلة
في القــرآن الكريـم

جاءت (أم) المتصلة بعد همزة التسوية الواقعة بعد سواء في ست آيات ، توسطت (أم) جملتين فعليتين في خمس آيات هي :

١ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦:٢] .

٢ – سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا [٢١:١٤] .

٣ – وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [١٠:٣٦] .

٤ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [٦:٦٣] .

٥ – قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ [١٣٦:٢٦] .

وفي الكشاف ١٢٢:٣ : « فإن قلت : لو قيل : أوعظت أم لم تعظ كان أخصر والمعنى واحد .

قلت : ليس المعنى بواحد ، وبينهما فرق ، لأن المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلا من أهله ومباشريه ، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك : أم لم تعظ » . وانظر البحر ٣٣:٧ .

وعادلت (أم) بين فعلية واسمية في قوله تعالى :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ ١٩٣:٧ .

وفي الكشاف ١١٠:٢ : « فإن قلت : هلا قيل : أم صممتم ولم وضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية ؟ .

قلت : لأنهم كانوا إذا حزبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم ، كقوله : ﴿ وإذا مس الناس ضر ﴾ فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم ، فقيل : إن دعوتموهم لم تفترق الحال بين إحداثكم دعاءهم وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم » . وانظر البحر ٤٢:٤ .

٢ – لم يقع بعد سواء إلا الجملة الفعلية التي فعلها ماض . وقال الرضي في شرح الكافية ٣٤٩:٢ : « ولذلك استهجن الأخفش على ما حكى أبو علي عنه في « الحجة » أن يقع بعدهما الابتدائية ؛ نحو : سواء علي ، أو ما أبالي أدرهم مالك أم دينار ، ألا ترى إلى إفادة الماضي في مثله معنى المستقبل ، وما ذلك إلا لتضمن معنى الشرط ، وأما قوله تعالى : ﴿ سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴾ فلتقدم الفعلية ، وإلا لم يجز ...

وكذلك استقبح الأخفش وقوع المضارع بعدهما ، نحو : سواء علي أتقوم أم تقعد ، وما أبالي أم تقعد ، لكون إفادة الماضي معنى الاستقبال أدل على إرادة معنى الشرط فيه . قال أبو علي : ومما يدل على ما قال الأخفش أن ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضي .

وقال الفراء في معاني القرآن ٤٠١:١ : « وعلى هذا أكثر كلام العرب أن يقولوا سواء علي أقمت أم قعدت ، ويجوز : سواء علي أقمت أم أنت قاعد » .

٣ – حذفت همزة التسوية بعد (سواء) في قوله تعالى :

١ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [٦:٢] .

[شواذ ابن خالويه ص ٢ ، الإتحاف ص ١٢٨] .

٢ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [٦:٦٣] .

[الكشاف ١٠٢:٤ ، البحر ٢٧٣:٨] .

قرأ ابن محيصن الآية الأولى بأو مكان (أم) .

وفي معان القرآن ٤٠١:١ : « وأنشد الكسائيُّ :

سواء عليك النفر أم بت ليلة ... بأهل القباب من نمير بن عامر

وأنشد بعضهم : أو أنت بائت . وجاز فيها (أو) لقوله : النفر ؛ لأنك تقول : سواء عليك الخير والشر ، ويجوز مكان الواو (أو) ؛ لأن المعنى جزاء ، كما تقول : اضربه قام أو قعد ، فأو تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو » .

وقال الرضي في شرح الكافية ٢:٣٥٠ : « وإنما غلب في سواء ، وما أبالي الهمزة وأم المتصلة مع أنه لا معنى للاستفهام هاهنا ، بل المراد الشرط ، لأن بين لفظي سواء ، ولا أبالي وبين معنى الهمزة و (أو) .. ويجوز مع هذا بعد (سواء) ولا (لا أبالي) أن تأتي بأو مجردا عن الهمزة ؛ نحو : سواء على قمت أو قعدت ، ولا أبالي قمت أو قعدت بتقدير حرف الشرط . قال :

ولست أبالي بعد آل مطرف حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

وقال أبو علي : لا يجوز (أو) بعد سواء ، فلا تقل : سواء على قمت أو قعدت ... » .

وانظر سيبويه ١:٤٨٧-٤٩٠ ، البرهان ٤:١٨٦ ، الخزانة ٤:٤٦٧-٤٦٨ ، المغني ١:٤٢ ، الدماميني ١:٩٢ .

٤ - إعراب نحو قوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ .

﴿ سواء ﴾ مبتدأ والجملة بعده خبر ، ولا تحتاج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى أو ما بعدها فاعل لاعتماد سواء ، أو ﴿ سواء ﴾ الخبر وما بعدها المبتدأ .

وقال الرضي : ﴿ سواء ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : الأمران سواء عليهم ، والفعلان في معنى الشرط ، والجملة الاسمية دالة على الجزاء .

[شرح الكافية ٢:٣٤٨-٣٤٩ ، الكشاف ١:٢٥-٢٦ ، العكبري ١:٨ ، البحر ١:٤٦-٤٧ ، المغني ١:١٢٤ ، الدماميني ١:٢٨٦-٢٨٧] .

٥ - همزة التسوية تكون بعد سواء ما أبالي ، ليت شعري ، ما أدري .

[شرح الكافية ٢:٣٥٠ ، وسيبويه ٢:٤٨٣ ، المقتضب ٣:٢٨٧ ، أمالي الشجري ٢:٣٣٣-٣٣٤ ، المغني ١:١٥-١٦ ، العكبري ١:٧] .

٦ - جاءت (أم) المتصلة بعد (إن أدري) و (لا ندري) في ثلاث آيات :

١ - وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ [٢١:١٠٩] .

٢ - قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً [٧٢:٢٥] .

٣ – وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً[١٠:٧٢] .

وفي البحر ٤٦:١-٤٧ : « وأكثر ما جاء بعد (سواء) الجملة المصدرة بالهمزة دلة بأم ... وقد تحذف تلك الجملة للدلالة عليها ، كقوله تعالى : ﴿ اصبروا تصبروا ﴾ أي سواء عليكم أصبرتم أم لم تصبروا » . [البحر ١٤٨:٨] .

ــ (أم) المتصلة تقع بعد همزة التسوية وبعد همزة الاستفهام .

في بدائع الفوائد ٢٠٣:١ : « وإنما جعلوها معادلة للهمزة دون هل ، ومتى ، وكيف لأن الهمزة هي أم الباب ، والسؤال بها استفهام بسيط مطلق غير مقيد بوقت ولا حال . والاستفهام بغيرها استفهام مركب مقيد إما بوقت كمتى ، وإما بمكان كأين ، وإما بحال نحو كيف ، وإما بنسبة ؛ نحو : هل زيد عندك ، ولهذا لا يقال : كيف زيد أم عمرو ، ولا أين زيد أم عمرو ، ولا من زيد أم عمرو ، وأيضاً فلأن الهمزة و (أم) يصطحبان كثيرا ... » .

* * *

عادلت (أم) بين المفردين ، وتوسط الخبر بين المعطوف والمعطوف عليه في قوله تعالى :

١ – قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ [١٤٠:٢] .

٢ – أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [١٠٩:٩] .

٣ – أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى[٣٥:١٠] .

٤ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [٣٩:١٢] .

٥ – قُلْ أَذٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ [١٥:٢٥] .

٦ – آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٧] .

٧ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا [١١:٣٧] .

٨ – أَذٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧] .

٩ – أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٤٠:٤١]

١٠- وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوه لَكَ إِلَّا جَدَلًا [٨:٤٣] .
١١- أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [٣٧:٤٤] .
١٢- أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا [٢٢:٦٧] .
١٣- أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا [٢٧:٧٩] .

وقال أبو حيان : هو الأفصح الأكثر . [البحر ١٥٦:٥ ، الهمع ١٣٢:٢]
وجاء تأخر الخبر عن المعطوف عليه في آية واحدة :
وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ١٠٩:٢١ .

وفي البحر ٣٤٤:٦ : « تأخر المستفهم عنه لكونه فاصلة ، وكثيرا ما يرجح الحكم في الشيء لكونه فاصلة آخر الآية » .

وفصل العامل بين المعطوف والمعطوف عليه في قوله تعالى : ﴿ قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ﴾ ١٤٣:٦-١٤٤ .
وفي التسهيل ص ١٧٦ : « فصل (أم) مما عطفت عليه أكثر من وصلها » .

* * *

وعادلت (أم) بين جملتين فعليتين في قوله تعالى :

١ - يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ [٥٩:١٦] .
٢ - أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا [٧٨:١٩] .
٣ - أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٨٦:٢٠] .
٤ - لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧] .
٥ - قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ [٢٧:٢٧] .

وفي الكشاف ١٤١:٣ : « أراد : صدقت أم كذبت ، إلا أن ﴿ كنت من الكاذبين ﴾ أبلغ ، لأنه إذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة ، وإذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيما أخبر به ، فلم يوثق به » .

وعادلت (أم) بين فعلين واسمية في قوله تعالى :

١ - قَالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ [٢١:٥٥] .

٢ - أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ [٢٥:١٧] .

٣ - أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ [٣٤:٨] .

٤ - وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً [٧٢:١٠] .

٥ - قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً [٧٢:٢٥] .

وفي ﴿ أأنتم أضللتم ﴾ و ﴿ أشر أريد ﴾ إن جعل المرفوع فاعلا ، ونائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور كانت المعادلة بين جملتين فعليتين في ﴿ أشر أريد ﴾ وبين فعلية واسمية في ﴿ أأنتم أضللتم ﴾ .

جعل من حذف المعادل قوله تعالى : ﴿ أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائماً ﴾ ٣٩:٩ [تأويل مشكل القرآن ص ١٦٦] .

٨ - (أم) المتصلة حرف عطف يعطف المفردات والجمل ، فإن توسطت مفردين كانت عاطفة لهما ، ولا داعي لأن نقدر في الكلام حذفا لنجعلها عاطفة للجمل .

وقد صنع العكبري ذلك في قوله تعالى : ﴿ أأنتم أعلم أم الله ﴾٢:١٤٠ .
قال : « (الله) مبتدأ والخبر محذوف ، أي أم الله أعلم » ١:٣٧ .
وفعل ذلك أيضا أبو السعود والجمل في قوله تعالى : ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف ﴾ ٩:١٠٩ .
[أبو السعود ٢:٢٩٧ ، الجمل ٢:٣١٤] .

والعجب أن أبا السعود رأى أنه لا داعي للإضمار في قوله تعالى : ﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾ ٦٧:٢٢ .

قال ٥:١٨ : « قيل : خبر (من) الثانية محذوف ؛ لدلالة خبر الأولى عليه . ولا حاجة إلى ذلك ، فإن الثانية معطوفة على الأولى عطف المفرد على المفرد ؛ كقولك : زيد أفضل أم عمرو » .

وفي الأشباه والنظائر ٤:٦-٧ « فلم جزم الجميع في نحو : أزيد قائم أم عمرو بالاتصال مع إمكان الانقطاع ، بأن يكون ما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ؟

قيل : لأن الكلام إذا أمكن حمله على التمام امتنع حمله على الحذف ؛ لأنه دعوى خلاف الأصل بغير بينة ؛ ولهذا امتنع أن يدعى في نحو : جاء الذي في الدار أن أصله : الذي هو في الدار » . وانظر الرضي ٢:٣٤٧ .

٩ – يؤخر المنفي في همزتي التسوية والاستفهام ، فيقال : سواء على أجاء أم لم يجيء ، أقام زيد أم لم يقم ، ولا يجوز : سواء على لم يجيء أم جاء ، ولا : لم يقم أم قام . [الهمع ٢:١٣٢ ، البرهان ٤:١٨٥] .

ضوابط (أم) المتصلة والمنقطعة

١ – الجملتان الفعليتان المشتركتان في الفاعل ، نحو : أقمت أم قعدت ، أقام زيد أم انتبه (أم) فيها متصلة . [الرضي ٢:٣٤٨] .

٢ – يجوز مع عدم التناسب بين معني الفعلين الانقطاع ، نحو : أقام زيد أم تكلم . [الرضي ٢:٣٤٨] .

٣ – الفعليتان المشتركتان في الفعل المتساويتا النظم ، نحو : أقام زيد أم قام عمرو ، والاسميتان كذلك المشتركتان في جزء ، نحو : أزيد قائم أم هو قاعد ، أزيد أخي أم عمرو هو – الأولى الانقطاع ؛ لأنك كنت قادرا على الاكتفاء بمفرد منها لو قصدت الاتصال . [الرضي ٢:٣٤٨] .

٤ – الجملتان غير المشتركتين في جزء ، نحو : أزيد قائم أم عمرو قاعد ، أقائم زيد أم قاعد عمرو ، أقام زيد أم قعد عمرو – المتأخرون على الانفصال وابن الحاجب والأندلسي جوزا الاتصال . [الرضي ٢:٣٤٨] .

٥ – الجملتان المختلفتان بالاسمية والفعلية ، نحو : أقام زيد أم عمرو قاعد أو بالتقديم والتأخير ، : أقائم زيد أم عمرو قاعد ، وغير المتساويتين في النظم ، نحو : أزيد عندك

أم عندك عمرو ، الظاهر فيهما الانفصال . [الرضي ٣٤٨:٢ ، سيبويه ٤٨٢:١ ، المقتضب ٢٩٣:٣ ، ابن يعيش ٩٨:٨] .

٦ – نحو : أزيد عندك أم لا (أم) فيه منقطعة . [سيبويه ٢٨٤:١ ، المقتضب ٢٩٤:٣ ، الرضي ٣٤٨:٢ ، الأشباه والنظائر ٤:٥–٩] .

٧ – المتصلة لا تقطع إلا بعد همزتي التسوية والاستفهام ، والمنقطعة تقع بعد الخبر والاستفهام بأنواعه .

٨ – لا يقع بعد (أم) المتصلة استفهام ، ويقع بعد المفصلة أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة [سيبويه ٤٩١:١] .

٩ – المتصلة يليها المفرد والجملة ، والمنقطعة لا يليها إلا الجملة ظاهرة الجزأين ، نحو : أزيد عندك أم عندك عمرو ، أو مقدرا أحدهما ، نحو : إنها لإبل أم شاء ، يجوز حذف أحد الجزأين في الخبر وفي الاستفهام بغير الهمزة ؛ إذ لا تلتبس بالمتصلة . [الرضي ٣٤٧:٢] .

دراســـة
(أم) المنقطعة
في القـــرآن الكريـــم

١ – جاءت (أم) المنقطعة بعد (من) الاستفهامية وبعدها (من) الاستفهامية في قوله تعالى :

١ – هَا أَنْتُمْ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً [٤:١٠٩] .

٢ – قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ [١٠:٣١].

٣ – أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ ... أَمْ مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً .

٤ – أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ... أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ... أَمْ مَنْ يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [٢٧:٦٠–٦٤] .

٢ – وجاءت (أم) المنقطعة بعد (ما) الاستفهامية في قوله تعالى :

١ – مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [٢٧:٢٠] .

٢ – أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوَاتِ[٣٥:٤٠،٤٦:٤] .

٣ – وجاءت (أم) المنقطعة بعد استفهامين (ما ، كيف) في قوله تعالى : ﴿ ما لكم كيف تحكمون ، أم لكم كتاب في تدرسون ﴾ ٦٨:٣٦–٣٧ .

٤ – وجاءت (أم) المنقطعة بعد (هل) وبعدها (هل) أيضا في قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ﴾ ١٣:١٦ .

٥ – جاءت (أم) المنقطعة بعد همزة الاستفهام في قوله تعالى :

١ – أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا [٧:١٩٥] .

٢ – أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً ◦ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى[١٧:٦٨–٦٩]. الهمزة للإنكار .

٣ – أفلم يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَالَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ[٢٣:٦٩]الهمزة للإنكار .

٤ – أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا ٢٤:٥٠ . الهمزة للتوقيف .

٥ – أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ◦ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ [٢٥:٤٣–٤٤] .

٦ – قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[٢٧:٨٤] .

٧ – أَفَسِحْرٌ هٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ٥٢:١٥ . تقريع وتهكم .

٨ – أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ◦ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى[٥٣:٣٥–٣٦].

٩ – أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ [٥٤:٤٣] .

١٠– أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ◦ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً [٦٧:١٦–١٧] .

١١– أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ◦ أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ [٦٧:١٩–٢٠] .

١٢– أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ◦ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ [٣٧:١٥٥–١٥٦] .

١٣– أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٤٧:٢٤] .

٦ – ووقع بعد (أم) المنقطعة (ماذا) في قوله تعالى : ﴿ **قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون** ﴾ [٢٧:٨٤] .

ووقع بعد (أم) المنقطعة (هل) و (من) الاستفهامية كما ذكرنا قبل ص ٣٠٨ .

وفي الهمع ٢:١٣٣: « وذهب الصفار إلى منع دخول (أم) على (هل) وغيرها لأنه جمع بين أداتي معنى وقال : لا يحفظ منه إلا قوله ...

وقوله تعالى : ﴿ **أم من هذا الذي هو جند لكم** ﴾ ، ﴿ **أم من يرزقكم** ﴾ .

قال أبو حيان : وهذا منه دليل على الجاسرة وعدم حفظ كتاب الله ...» .

٧ – أكثر مواقع (أم) المنقطعة في القرآن إنما كان بعد غير الاستفهام وذلك

في قوله تعالى :

١ – وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ◦ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
[٢:١٠٧-١٠٨] .

٢ – إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ◦ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ
[٢:١٣٢-١٣٣] .

٣ – وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ◦ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
[٢:١٣٢-٢١٤] .

٤ – وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ ◦ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [٣:١٤٢-١٤٣] .

٥ – وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ◦ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ [٤:٥٢-٥٣] .

٦ – وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ◦ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا [٩:١٥-١٦] .

٧ – وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ◦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [١١:١٢-١٣] .

٨ – هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ◦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [١١:٣٤-٣٥] .

٩ – وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ [١٣:٣٣] .

١٠ – وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ◦ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً [١٨:٨-٩] .

١١ – يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ◦ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ [٢١:٢٠-٢١] .

١٢ – لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ◦ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [٢١:٤٢-٤٣] .

١٣ – بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ◦ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [٢١:٧١-٤٣] .

١٤ – بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ◦ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً [٢٣:٧١-٧٢] .

١٥ – فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا [٢٩:٣-٤] .

١٦ – فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ◦ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ [٣٠:٣٤-٣٥] .

١٧ – تَنْزِيلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ◦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣٢:٣٤-٣٥] .

١٨ – بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ◦ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ [٣٨:٨-٩] .

١٩- فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ◦ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ [٣٨:٢٧-٢٨].

٢٠- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ◦ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ [٣٩:٤٢-٤٣].

٢١- وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ◦ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ[٤٢:٩].

٢٢- وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ◦ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ[٤٢:٢٣-٢٤].

٢٣- إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ◦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً [٤٢:٢٣-٢٤].

٢٤ - إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ◦ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ [٤٣:١٥-١٦].

٢٥- مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ◦ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ [٤٣:٢٠-٢١].

٢٦- وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ◦ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ[٤٣:٧٨-٧٩].

٢٧- هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ◦ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا [٤٥:٢٠-٢١].

٢٨- قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ◦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ[٤٦:٧-٨].

٢٩- وَكَرِهُوا رِضْوَانَ اللهِ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ◦ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ [٤٧:٢٨-٢٩].

٣٠- فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ◦ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ [٥٢:٢٩-٣٠].

٣١- قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ◦ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا [٥٢:٣١-٣٢].

٣٢- فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ◦ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٥٢:٣٤-٣٥].

٣٣- وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ◦ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى [٥٣:٢٣-٢٤].

٣٤- إِنِ الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ◦ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ [٦٧:٢٠-٢١].

٣٥- وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ، أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً [٦٨:٤٥-٤٦].

٨ - وجاءت (أم) المنقطعة بعد (أم) المتصلة في قوله تعالى :

١ - قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ، أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ [٦:١٤٤] .

٢ - آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ ، أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ[٢٧:٥٩-٦٠].

تقدير (أم) المنقطعة ببل والهمزة

نسب ابن الشجري في أماليه إلى البصريين أجمعين أنهم يقدرون (أم) المنقطعة ببل والهمزة قال ٢:٣٣٥ : « والبصريون مجمعون على أنها لا تكون بمعنى (بل) إلا بتقدير همزة الاستفهام معها » .

وفي نقل الإجماع نظر ففي كتاب سيبويه جـ ١ ص ٤٩١-٤٩٢ ما يفيد بأن (أم) المنقطعة تقدر ببل وحدها إذا دخلت على استفهام . وانظر الدماميني ١:٩٧ .

وفي « أسرار العربية » ص ٣٠٥-٣٠٦ : « وأما المنقطعة فتكون بمنزلة بل والهمزة ؛ كقولهم : إنها لإبل أم شاء ، كأنه رأى أشخاصاً فغلب على ظنه أنها إبل ، فأخبر بحسب ما غلب على ظنه ، ثم أدركه الشك فرجع إلى السؤال والاستثبات ، فكأنه قال : بل أهي شاء ؟ ولا يجوز أن تقدر ببل وحدها .

والذي يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **أم له البنات ولكم البنون** ﴾ ولو كانت بمعنى (بل) وحدها لكان التقدير : بل له البنات ولكم البنون ، وهذا كفر محض ؛ فدل على أنها بمنزلة (بل) والهمزة » . وانظر بدائع الفوائد ١:٢٠٦ ؛ ابن يعيش ٨:٩٨ .

وقال الفراء في معاني القرآن ١:٧٢ : « وربما جعلت العرب (أم) إذا سبقها استفهام لا تصلح (أي) فيه على جهة (بل) فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم . يريدون : بل أنت رجل معروف بالظلم . وقال الشاعر :

فوالله ما أدري أسلمى تغولت أم النوم أم كل إلى حبيب

معناه : بل كل إلى حبيب » .

وفي البحر ١٣٩:٢ : « وقال الزجاج بمعنى (بل) . قال :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أم أنت في العين أملح »

وقال الرضي في شرح الكافية ٣٤٧:٢ : « في المنقطعة مع معنى (بل) معنى الهمزة الاستفهامية ، في نحو : إنها لإبل أم شاء ، أو الهمزة الإنكارية في نحو ﴿ **أم يقولون افتراه** ﴾ . وقد يجيء بمعنى (بل) وحده . كقوله تعالى : ﴿ **أم أنا خير من هذا الذي هو مهين** ﴾ . إذ لا معنى للاستفهام هاهنا . وكذلك إذا جاءت بعدها أداة الاستفهام ؛ كقوله تعالى : ﴿ **أم هل تستوى الظلمات والنور** ﴾ . ﴿ **أم من هذا الذي هو جند لكم** ﴾ .. فهي في مثله بمعنى (بل) وحده » .

وقدر الزمخشري (أم) ببل والهمزة مع وقوع الاستفهام بعدها في قوله تعالى : ﴿ **أم من خلق السموات والأرض** ﴾ ٢٧:٦٠ ، [الكشاف ١٤٨:٣] .

أما أبو حيان فيقدر (أم) ببل والهمزة إذا وقع بعدها (هل) أما إذا وقع بعدها أداة استفهام أخرى فيقدرها ببل وحدها .

في البحر ٢٧٩:٥: « (أم) في قوله (أم هل) منقطعة تقدر ببل والهمزة على المختار ، والتقدير : بل أهل تستوي . و (هل) وإن نابت عن همزة الاستفهام في كثير من المواضع فقد جامعتها في قول الشاعر :

أهل رأونا بوادي القف ذي الأكم

وإذا جامعتها مع التصريح بها فلأن تجامعها مع (أم) المتضمنة لها أولى » .

وفي البحر ١٥٤:٥ « في قوله تعالى : ﴿ **أم من يملك السمع والأبصار** ﴾ : « (أم) هنا تقتضي تقدير (بل) دون همزة الاستفهام ، كقوله تعالى : ﴿ **أم ماذا كنتم تعملون** ﴾ فلا تتقدر ببل فالهمزة لأنها دخلت على اسم استفهام » .

وانظر البحر ٧:٩٨،٨:٣٠٣ ، المغني ٤٣١-٤٤ .

همزة الاستفهام التي تقدر مع (بل) إنما تفيد الاستفهام الإنكاري في غالب مواقعها ، وقد أفادت الاستفهام الحقيقي في قول بعض العرب : إنها لإبل أم شاء . وقد جاء ذلك أيضاً في قوله تعالى :

١ - وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ[٢٧:٢٠] .

قال الزمخشري : نظر إلى مكان الهدهد فلم يبصره ، فقال : ما لي لا أرى الهدهد ، على معنى أنه لا يراه ، وهو حاضر لساتر ستره ، أو غير ذلك ، ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك ، وأخذ يقول : أهو غائب ، كأنه يسأل عن صحة ما لاح له ، ونحوه قولهم : إنها لإبل أم شاء . [الكشاف ٣:١٣٨ البحر ٧:٦٤-٦٥] .

٢ - أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ [٣٨:٦٣] .

في الكشاف ٣:٣٣٣ : « وإما أن تكون (أم) منقطعة بعد مضى ﴿ أتخذناهم ﴾ سخريا على الخبر أو الاستفهام ؛ كقولك : إنها لإبل أم شاء » .

احتمال (أم) للاتصال وللانقطاع

١ - قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٨٠] .

يجوز أن تكون (أم) متصلة ، وقوله : ﴿ فلن يخلف الله عهده ﴾ اعتراض ، وكأنه يقول : أي هذين واقع : اتخاذكم العهد عند الله أم قولكم على الله مالا تعلمون .

ويجوز أن تكون (أم) منقطعة تقدر ببل والهمزة ، وهو استفهام إنكاري ؛ لأنه قد وقع منهم قولهم على الله مالا يعلمون . [البحر ١:٢٧٨ ، الكشاف ١:٧٨ . معاني القرآن ١:٥٠ ، الدماميني ١:١٠٠ ، الجمل ١:٧٢ ، البيضاوي ص ١٢] .

٢ - أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُونَ ٥ أَمْ خَلَقْنَا المَلَائِكَةَ إِنَاثاً[٣٧:١٤٩-١٥٠] .

(أم) منقطعة بمعنى بل والهمزة للاستفهام الإنكاري ، أو متصلة معادلة للهمزة كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين عندهم ويطلب تعيينه منهم قائلا أي هذين الأمرين تدعونه . [الجمل ٣:٥٥٠ ، أبو السعود ٤:٢٧٨] هي منقطعة عنده .

٣ - قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ
[٣٨:٧٥] .

في البحر ٧:٤١٠ : « قرأ الجمهور : أستكبرت بهمزة الاستفهام ، فأم متصلة ..

قال ابن عطية : وذهب كثير من النحويين إلى أن (أم) لا تكون معادلة للألف مع اختلاف الفعلين ، وإنما تكون معادلة إذا دخلت على فعل واحد كقولك : أزيد قام أم عمرو ، وقولك : أقام زيد أم عمرو فإذا اختلف الفعلان كهذه الآية فليست معادلة . هذا الذي ذكره عن كثير من النحويين غير صحيح قال سيبويه : وتقول : أضربت زيدا أم قتلته ... فعادل بأم والألف مع اختلاف الفعلين ..

وقرأت فرقة منهم ابن كثير وغيره ﴿ استكبرت ﴾ بصلة الألف ، وهي قراءة أهل مكة ، وليست في مشهور ابن كثير ، فاحتمل أن تكون همزة الاستفهام حذفت ؛ لدلالة (أم) عليها .. واحتمل أن يكون إخبارا ، خاطبه بذلك على سبيل التقريع ، و(أم) تكون منقطعة ، والمعنى : بل أنت من العالين عند نفسك » .
نسب في الإتحاف ص ٣٧٤ هذه القراءة إلى ابن محيصن .

وانظر القرطبي ٧:٥٦٧٢-٥٦٧٣ ، أبو السعود ٤:٢٩٧ ، الجمل ٣:٥٨٨ .

٤ - قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ * أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً
[٣٩:٨-٩] .

في النشر ٢:٣٦٢ : « فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وحمزة بتخفيف الميم . وقرأ الباقون بتشديدها » . [الإتحاف ص ٣٧٥] .

وفي البحر ٧:٤١٨-٤١٩ : « على قراءة التشديد احتملت (أم) أن تكون متصلة ، ومعادلها محذوف قبلها تقديره : أهذا الكافر خير أم من هو قانت .

قال معناه الأخفش . ويحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من العرب ، وهو أن يحذف المعادل الأول .

واحتملت (أم) أن تكون منقطعة تقدر ببل والهمزة ، والتقدير : بل أمن هو قانت صفته كذا وكذا ليس كذلك .. ولا فضل لمن قبله حتى يجعله هذا أفضل ، بل يقدر الخبر : من أصحاب الجنة يدل عليه مقابله : إنك من أصحاب النار » .
[الكشاف ٣:٣٤٠ ، العكبري ٢:١١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢:٣٢٢ ، القرطبي ٧:٥٦٨٢-٥٦٨٣ ، الدماميني ١:٢١-٢٢،٨٨ ، البيضاوي ص ٤٤٣ ، أبو السعود ٤:٣٠٣ ، الجمل ٣:٥٩٨] .

٥ - أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ ء أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ [٥٦:٥٨-٥٩] .

أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ ء أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [٥٦:٦٣-٦٤] .

أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ء أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٥٦:٦٨-٦٩ .

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ء أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٥٦:٧١-٧٢ .

في البحر ٨:٢١١ : « وجاء بعد (أم) جملة ، فقيل : (أم) منقطعة ، وليست المعادلة للهمزة ، وذلك في أربعة مواضع هنا ؛ ليكون ذلك على استفهامين :

فجواب الأول (لا) ، وجواب الثاني (نعم) ، فتقدر (أم) على هذا : بل أنحن الخالقون ، فجوابه (نعم) .

وقال قوم من النحاة (أم) هنا معادلة للهمزة ، وكأن ما جاء من الخبر بعد (نحن) جيء به على سبيل التوكيد ؛ إذ لو قال : أم نحن لوقع الاكتفاء به دون ذكر الخبر . ونظير ذلك جواب من قال : من فى الدار - زيد في الدار ، أو زيد فيها ، ولو اقتصر في الجواب على زيد لاكتفى به » .

انظر البرهان ٤:١٨١ ، أبو السعود ٥:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٧٢ .

٦ – قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ [١٠:٥٩] .

(أم) متصلة ، والمعنى : أخبروني آلله أذن لكم في التحليل والتحريم ، فأنتم تفعلون ذلك بإذنه أم تكذبون على الله في نسبة ذلك إليه .

ويجوز أن تكون الهمزة للإنكار و(أم) منقطعة بمعنى : بل أتفترون على الله الكذب ، تقريرا للافتراء . [الكشاف ٢:١٩٤–١٩٥ ، البحر ٥:١٧٢ القرطبي ٤:٣١٩٤ بمعنى بل . أبو السعود ٢:٣٣٥ ، الجمل ٢:٣٥٢] .

٧ – أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ [٣٨:٦٣] .

في النشر ٢:٣٦١–٣٦٢ : « فقرأ البصريان ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بوصل همز ﴿ اتخذناهم ﴾ على الخبر ، والابتداء بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام » .

(أم) متصلة . [المقتضب ٣:٢٨٦] .

في البحر ٧:٤٠٧: « و(أم) إن كان ﴿ أتخذناهم ﴾ استفهاما ، إما مصرحا بهمزته كقراءة من قرأ كذلك ، أو مؤولا بالاستفهام ، وحذفت الهمزة للدلالة – فالظاهر أنها متصلة ؛ لتقدم الهمزة ، والمعنى : أي الفعلين فعلنا بهم : الاستسخار منهم أم ازدراؤهم وتحقيرهم وأن أبصارنا كانت تعلو عنهم .. ويكون استفهاما على معنى الإنكار على أنفسهم للاستسخار والزيغ جميعاً ...

وإن كان ﴿ اتخذناهم ﴾ ليس استفهاما فأم منقطعة . ويجوز أن تكون منقطعة أيضاً عن زيد ثم أضربت عن ذلك واستفهمت عن عمرو ، فالتقدير : بل أزاغت عنهم الأبصار.

ويجوز أن يكون قولهم : ﴿ أزاغت عنهم الأبصار ﴾ له تعلق بقوله : ﴿ ما لنا لا نرى رجالا ﴾ » . [الكشاف ٣:٣٣٣ ، معاني القرآن ١:٧٢ ، البرهان ٤:١٨٤ ، البيضاوي ص ٤٤١ ، أبو السعود ٤:٢٩٥] .

وفي القرطبي ٧:٥٦٦٩ : « إذا قرأت بالاستفهام كانت الهمزة للتسوية ، وإذا قرأت بغير الاستفهام في بمعنى (بل) » ليست الهمزة للتسوية ، فهذا تساهل في التعبير .

٨ – ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۞ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً﴾ [٢:١٣٩–١٤٠] .

في النشر ٢:٢٢٣ : « واختلفوا في ﴿أم يقولون﴾ فقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ، ورويس بالخطاب . وقرأ الباقون بالغيب » .

في الكشاف ١:٩٨ : « يحتمل فيمن قرأ ﴿تقولون﴾ بالتاء أن تكون (أم) معادلة للهمزة في ﴿أتحاجوننا﴾ بمعنى : أي الأمرين تأتون : المحاجة في حكم الله أم ادعاء اليهودية والنصرانية على الأنبياء ، والمراد بالاستفهام عنهما إنكارهما معا .

وأن تكون منقطعة بمعنى بل أتقولون ، والهمزة للإنكار أيضاً . وفيمن قرأ بالياء لا تكون إلا منقطعة » . [البحر ١:٤١٤ ، القرطبي ١:٥٣٠ ، أبو السعود ١:١٣١ ، البيضاوي ٣٥] .

٩ – ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [٤٣:٥١–٥٢] .

في الكشاف ٣:٤٢٣ (أم) هذه متصلة ؛ أفلا تبصرون أم تبصرون ، إلا أنه وضع قوله : ﴿أنا خير﴾ موضع ﴿تبصرون﴾ ؛ لأنه إذا قالوا له : أنت خير ءهم عنده بصراء ، وهذا من إنزال السبب منزلة المسبب .

ويجوز أنت خير فهم عنده بصراء ، وهذا من إنزال السبب منزلة المسبب .

ويجوز أن تكون منقطعة على : بل أأنا خير ، والهمزة للتقرير » .

وسيبويه جعل (أم) في الآية منقطعة ، فقد ذكرها في باب (أم) المنقطعة جـ ١ ص ٤٨٤ وبعد أن مثل بجملة أمثلة للمنقطعة قال : ومثل ذلك : ﴿أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون . أم أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ كأن فرعون قال : أفلا تبصرون . أم أنتم بصراء ، فقوله : ﴿أم أنا خير من هذا﴾ بمنزلة : أنتم بصراء ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم :

نحن بصراء ، وكذلك : أم أنا خير بمنزلة لو قال أنتم بصراء »
وكذلك جعل الفراء (أم) منقطعة . [معاني القرآن ٣٠١ ـ ٣٧]

والمبرد في المقتضب ٢٩٦:٣ جعل (أم) منقطعة قال : « وهذه (أم) منقطعة لأنه أدركه الشك في بصرهم : كالمسألة في قولك : أزيد في الدار أم لا »

ونسب أبو حيان إلى سيبويه أنه جعل (أم) في الآية متصلة . [البحر ٢٢:٨]
وكذلك فعل ابن هشام في المغني ٤٢:١ . وقد رد عليه الدماميني ٩٥:١

وقال السيرافي في شرح كلام سيبويه : « إنه إذا كان بعد (أم) نقيض ما قبلها فهي منقطعة ، وذلك لأن السائل لو اقتصر في ذلك المثال على قوله : أعندك زيد " لاقتضى استفهامه هذا أن يجاب بنعم أو لا فقوله : أم لا مستغنى عنه في تتمم الاستفهام الأول ، وإنما يذكره الذاكر ليبين أنه عرض له الظن في نفي أنه عنده . كما كان قد عرض له في ثبوت كونه عنده . وكذا في الآية : لو اقتصر على قوله ﴿ أفلا تبصرون ﴾ لاستدعى أن يقال له : نبصر أو لا نبصر ، فكان في غنية عن ذكر ما بعده ، لكنه أفاد بقوله : ﴿ أم أنا خير ﴾ عروض الظن له في أنهم يبصرون بعد ما ظن أولا أنهم لا يبصرون » .

ويبعد أن تكون (أم) متصلة على هذا التقدير : أفلا تبصرون أم تبصرون ما قالوه من تقديم المثبت على المنفي مع (أم) المعادلة .

في البرهان ١٨٥:٤ : « قال الصفار : إذا كانت الجملتان موجبتين قدمت أيهما شئت ، وإن كانت إحداهما منفية أخرتها ، فقلت : أقام زيد أم لم يقم ، ولا يجوز أم لم يقم أم لا ، ولا ، سواء علي أم لم تقم أم قمت » . وانظر الهمع ٢ ١٣٢
وفي البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥٤:٢ : « أم ها هنا منقطعة »

وانظر القرطبي ٥٩١٩:٧-٥٩٢٠ ، البحر ٢٢:٨-٢٣ ، العكبري ٢ ١١٩ ، الدماميني ٩٤:١-١٠٣ ، الخزانة ٣٣٦:٢ ، أبو السعود ٤٦:٥ ، الجمل ٤ ٨٨

١٠- مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ء أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْله فَهُم

بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ [٤٣:٢٠-٢١] .

في القرطبي ٥٨٩٤:٧ : « هذا معادل لقوله : ﴿ **أشهدوا خلقهم** ﴾ والمعنى : أحضروا خلقهم أم آتيناهم كتابا من قبله ، أي من قبل القرآن بما ادعوا ؛ فهم به متمسكون يعملون بما فيه » .

وفي الجمل ٧٩:٤ : « فقد جعل (القرطبي) (أم) متصلة معادلة للهمزة في قوله : ﴿ **أشهدوا خلقهم** ﴾ وهو بعيد من المعنى والسياق ، فالأولى الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من أنها منقطعة بمعنى همزة الاستفهام الإنكاري . وعبارة البيضاوي : « ثم أضرب عنه ... إلى إنكار أن يكون لهم سند من جهة النقل » .

وفيه إشارة إلى أن (أم) منقطعة . لا متصلة معادلة لقوله : ﴿ **أشهدوا خلقهم** ﴾ من الشهاب » . [البيضاوي ص ٤٦٩] .

١١- أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ [٥٢:١٥] .

في البيان ٣٩٤:٢ : « (أم) ها هنا المنقطعة ، لا المتصلة ، لأنك قد أتيت بعدها بجملة اسمية تامة ، كقولك : أزيد قائم أم عمرو قائم ، ولو لم يكن بعدها جملة تامة لكانت المتصلة ؛ كقولك : أزيد عندك أم عمرو » .

وفي الجمل ٤٠٩:٤ : ظاهر كلام الكشاف أن (أم) منقطعة .. وفي التفسير الكبير ، هل في أمرنا سحر أم هل في بصركم خلل فجعلها معادلة ... » . [القرطبي ٦٢٣٤:٧ الكشاف ٣٤:٤ ، حاشية الصاوي ١٠٢:٤] .

تحويل (أم) المنقطعة إلى (أم) المتصلة

حول الزمخشري وغيره (أم) المنقطعة إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف في بعض الآيات .

وقد بالغ السهيلي فزعم أن (أم) لم تقع في القرآن إلا متصلة ، و (أم) المنقطعة لا ينبغي أن تكون في القرآن ، قال في كتابه نتائج الفكر ص ٢٠٩:٢١٠ .

« وهذه (أم) التي هي مشوبة المعنى بالإضراب والاستفهام ، ولا ينبغي أن تكون في القرآن ، وإن كانت على جهة التقرير ؛ نحو : ﴿ **أنا خير من هذا الذي** ﴾ وأحسب جميع ما وقع منها في القرآن إنما هو على أصلها الأول من المعادلة ، وإن لم يكن قبلها ألف استفهام ، نحو قوله : ﴿ **أم يقولون شاعر** ﴾ و ﴿ **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم** ﴾ . لأن القرآن كله مبني على تقرير الجاحدين ، وتبكيت المعاندين ، وهو كله كلام واحد ، كأنه معطوف بعضه على بعض ، فإذا وجدت (أم) وليس قبلها استفهام في اللفظ فهو متضمن في المعنى . معلوم بقوة الكلام كأنه يقول : أتقولون كذا أم تقولون كذا . وأبلغك كذا أم حسبت أن الأمر كذا ونظيره ما يتكرر في القرآن من قوله سبحانه : ﴿ **وإذ قلنا** ﴾ ﴿ **وإذ أذقنا** ﴾ بواو العطف من غير ذكر عامل يعمل في (إذ) ؛ لأن الكلام في معرض تعداد النعم ، وتكرار الأقاصيص ، فيصير بالواو العاطفة إليها كأنها مذكورة في اللفظ ؛ لعلم المخاطب بالمراد » .

وقد أعجب بهذا الرأي ابن القيم وبسط القول فيه في البدائع ١:٢٠٦-٢٠٩ ونذكر صدرا من كلامه :

« والحق أن يقال : إنها على بابها وأصلها الأول من المعادلة والاستفهام حيث وقعت ، وإن لم يكن قبلها أداة استفهام في اللفظ .

وتقديرها ببل والهمزة خارج عن أصول اللغة العربية ؛ فإن (أم) للاستفهام (بل) للإضراب ويا بعد ما بينهما ، والحروف لا يقوم بعضها مقام بعض على أصح الطريقتين ، وهي طريقة إمام الصناعة والمحققين من أتباعه ، ولو قدر قيام بعضها مقام فهو فيما تقارب معناهما ؛ كمعنى (على) و (في) ، ومعنى (إلى) و (مع) ونظائر ذلك ، وأما فيما لاجامع بينهما فلا .

ومن هنا كان زعم من زعم أن (إلا) قد تأتي بمعنى الواو باطلا ؛ لبعد ما بين

معنيهما ، وكذلك (أو) بمعنى الواو .. وكذلك مسألتنا : أين معنى (أم) من معنى (بل) فاسمع الآن فقه المسألة وسرها .. » .

(الآيـــات)

١ - يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ [٢:١٣٢-١٣٣] .

في الكشاف ١:٩٥-٩٦ : « ولكن الوجه أن تكون متصلة ، على أن يقدر قبلها محذوف ، كأنه قيل : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء » .

واعترضه أبو حيان . قال في البحر ١:٤٠٠ : « ولا نعلم أحدا أجاز حذف هذه الجملة ، ولا يحفظ ذلك ، لا في شعر ولا في غيره ؛ فلا يجوز : أم زيد وأنت تريد : أقام عمرو أم زيد ، ولا : أم قام خالد وأنت تريد : أخرج زيد أم قام خالد .

والسبب في أنه لا يجوز الحذف أن الكلام في معنى أي الأمرين وقع ، فهو في الحقيقة جملة واحدة .

وإنما يحذف المعطوف عليه ويبقى المعطوف مع الواو والفاء إذا دل على ذلك دليل ؛ نحو قولك : بلى وعمرا جوابا لمن قال : ألم تضرب زيدا ونحوه .

ونحو قوله تعالى : ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ أي فضرب فانفجرت .

وندر حذف المعطوف عليه مع (أو) ... لكن الذي سمع من كلام العرب حذف (أم) المتصلة مع المعطوف . قال :

دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها

يريد : أم غير رشد ، فحذف لدلالة الكلام عليه . وإنما جاز ذلك ؛ لأن المستفهم عن الإثبات يتضمن نقيضه ... ويجوز حذف الثواني المقابلات إذا دل عليها

المعنى .. » . [العكبري ١:٣٦ ، الدماميني ١:٩٥ ، أبو السعود ١:١٢٧] .

٢ – وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١٣–٢١٤] .

في البحر ٢:١٣٩–١٤٠ : « ورام بعض المفسرين أن يجعلها متصلة ، ويجعل قبلها جملة مقدرة تصير بتقديرها (أم) متصلة ، فتقدير الآية : أفتسلكون سبيلهم أم تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ... والصحيح هو القول الأول » .

[معاني القرآن ١:١٣٢ ، الكشاف ١:١٢٩ (أم منقطعة عنده) ، العكبري ١:٥١ ، القرطبي ٨٤٢] .

٣ – وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [٣:١٤٢–١٤٣] .

في البحر ٣:٦٥–٦٦ : « وقيل : (أم) متصلة . قال ابن بحر : هي عديلة همزة تتقدر من معنى ما تقدم . وذلك أن قوله : ﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ إلى آخر القصة يقتضي أن يتبع ذلك : أتعلمون أن التكليف توجب ذلك أم حسبتم أن تدخلوا الجنة من غير اختبار وتحمل مشقة . وتقدم لنا إبطال مثل هذا القول » .

وفي المغني ١:١٦٧ : « وقيل : إن (أم) متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم » .

في الكشاف ١:٢١٩ « أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار » .

[العكبري ١:٨٤ ، القرطبي ٢:١٤٦٢] .

٤ – وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [١٠:٣٧–٣٨] .

في البحر ٥:١٥٨: « و(أم) متضمنة معنى (بل) والهمزة على مذهب سيبويه ، أي بل أيقولون : اختلقه ، والهمزة تقرير لإلزام الحجة عليهم ، وإنكار لقولهم واستبعاد ..

وقال أبو عبيدة : (أم) بمعنى الواو ، ومجازه : ويقولون : افتراه ...

وقيل : (أم) هي المعادلة للهمزة ، وحذفت الجملة قبلها ، والتقدير : أيقرون به أم يقولون افتراه » .

وعند الزمخشري (أم) منقطعة . [الكشاف ١٩١:٢ ، أبو السعود ٣٢٧:٢-٣٢٨ ، الجمل ٣٤٤:٢ ، القرطبي ٣١٨٣:٤] .

٥ - إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [١١:١٢-١٣] .

في البحر ٢٠٨:٥ : « الظاهر أن (أم) منقطعة تقدر ببل والهمزة . وقال ابن القشيري (أم) استفهام توسط الكلام ، على معنى : أيكتفون بما أوجبت إليك من القرآن أم يقولون إنه ليس من عند الله ... فجعل (أم) متصلة ، والظاهر الانقطاع » . في الكشاف ٢١٠:٢ : « (أم) منقطعة » ، [القرطبي ٣٢٤٠:٤ الخازن ٣٤٣:٢ ، البيضاوي ص ٢٢٠ ، أبو السعود ٩:٣ ، الجمل ٢٧٨:٢] .

٦ - قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۞ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً [٣٩:٨-٩] .

في العكبري ١١٢:٢ : « (أم) للاستفهام منقطعة ، أي بل أم من هو قانت .

وقيل : هي متصلة تقديره : أم من يعصي أم من هو مطيع مستويان ، وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى : ﴿ هل يستوي الذين ﴾ .

وفى البيان ٣٢٢:٢: « وفى الكلام محذوف وتقديره : العاصون ربهم خير أم من هو قانت ، ودل على هذا المحذوف أيضا قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ﴾ .

وفي البحر ٤١٨:٧-٤١٩ : « على قراءة التشديد احتملت (أم) أن تكون متصلة ، ومعادلها محذوف ، تقديره : أهذا الكافر خير أم من هو قانت ، قال معناه الأخفش .

ويحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من العرب ، وهو أن يحذف المعادل الأول » .

[القرطبي ٥٦٨٢:٧-٥٦٨٣] .

١ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [٦:٢] .

قرأ ابن محيصن : أنذرتهم ، بهمزة واحدة ، وبأو مكان (أم) [الإتحاف ص ١٢٨ ، البحر ٤٨:١ ، ابن خالويه ص ٢ ، المغني ١٣:١] .

٢ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [٦:٦٣] .

قرىء ﴿ استغفرت ﴾ بحذف همزة الاستفهام . [الكشاف ١٠٢:٤ ، البحر ٢٧٣:٨].

٣ - أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً ٧٨:١٩ .

قرىء ﴿ أطلع ﴾ بحذف همزة الاستفهام وكسر همزة الوصل . [العكبري ٦١:٢-٦٢ ، البحر ٢١٣:٦] .

٤ - أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ [٦٠:٢٧] .

عن المطوعي (أمن) بتخفيف الميم في أخواتها الأربع . [الإتحاف ص ٣٢٨ شواذ ابن خالويه ص ١١٠ ، الكشاف ١٤٨:٣ ، البحر ٨٩:٧] .

٥ - أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ [٢١:٦٧] .

قرأ طلحة : ﴿ أمن ﴾ بالتخفيف . [البحر ٣٠٣:٨] .

٦ - أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ [٦٣:٣٨] .

قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف بوصل الهمزة في ﴿ أتخذناهم ﴾ وقرأ الباقون بقطعها ، فهي همزة الاستفهام . [الإتحاف ص ٣٧٣] .

٧ - أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ [٧٥:٣٨] .

عن ابن محيصن بوصل همزة ﴿ استكبرت ﴾ على الخبر . [ابن خالويه ص ١٣٠ ، البحر ٤١٠:٧ ، الإتحاف ص ٣٧٤] .

٨ - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٩:٣٩] .

قرأ نافع ، وابن كثير ، وحمزة بتخفيف الميم من ﴿ أمن ﴾ ، وقرأ الباقون بتشديدها . [الإتحاف ص ٣٧٥] .

لمحات عن دراسة

(أمّا)

في القرآن الكريم

١ - (أما) حرف يتضمن معنى الشرط بدليل لزوم الفاء لجوابها ، وفسرها سيبويه بمهما يكن من شيء .

٢ - لزمت الفاء جواب (أما) ، فلم تحذف إلا مع قول محذوف في آيتين :

١ - فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [٣:١٠٦] .

٢ - وَأما الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ [٤٥:٣١] .

وجاء حذف هذه الفاء في الشعر وفي بعض الأحاديث النبوية .

٣ - جاءت (أما) للتفصيل في القرآن ، فجاءت مكررة . وقد ترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر في قوله تعالى :

١ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ[٤:١٧٥].

٢ - فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ[٢٨:٦٧] .

وفي آية ثالثة لم تكرر (أما) استغناء بكلام ذكر بعدها في موضع ذلك القسم في قوله تعالى : ﴿ **فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا** ﴾ ٣:٧ .

كأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون .

٤ - لابد من فصل بين (أما) . وقد جاء الفاصل في القرآن الكريم مفعولا به في آيتين ، وجارا ومجرورا في آية ، وجملة شرطية في ثلاث وجاء الفصل مبتدأ وجملة شرطية في آيتين .

وجاء الفصل مبتدأ في آيات كثيرة جدا .

وجاء الفاصل مبتدأ هو اسم موصول ، وبعد صلته حاليتان ، اسمية وفعلية في قوله تعالى : ﴿ وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى ﴾ ٨٠:٨-١٠ .

٥ - وقعت (إن) الشرطية بعد (أما) في ثلاث آيات ، والجواب لأما ، وجواب (إن) محذوف ، كما هو الشأن في اجتماع أداتي شرط .

٦ - يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها في باب (أما) وفي ذلك مذاهب .

٧ - إِنَّا هَدَيْنٰهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً [٧٦:٣] .

قرأ أبو السمال بفتح همزة (أما) ، وهي لغة تميم وقيس وأسد .

[البحر ٨:٣٩٤ ، الهمع ٢:١٣٥] .

وجعلها الزمخشري (أما) التفصيلية . [الكشاف ٤:١٦٧] .

دراســـة

(أما)

في القــرآن الكريــم

معنى (أما)

في سيبويه ٣١٢:٢ : « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق » .

وفي « المقتضب ٣٥٤:٢ : لأن معنى (أما) : مهما يكن من شيء » ٢٧:٣ .

وقال الرضى في شرح الكافية ٣٦٩:٢ : « وأما تفسير سيبويه لقولهم : أما زيد فقائم بمهما يكن من شيء فزيد قائم فليس لأن (أما) بمعنى (مهما) وكيف وهذه حرف و (مهما) اسم ، بل قصده إلى المعنى البحت ؛ لأن معنى (مهما يكن من شيء فزيد قائم) : إن كان شيء فزيد قائم : هو قائم البتة » .

معنى الجزاء في (أما)

في سيبويه ٣١٢:٢ : « وأما (أما) ففيها الجزاء ... ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا » .

وفي المقتضب ٣٥٥:٢ : « والدليل على أنها في معنى الجزاء لزوم الفاء لجوابها » ٢٧:٣ .

وفي الخصائص ٣١٢:١-٣١٣ : « باب إصلاح اللفظ » .

فمن ذلك قولهم : أما زيد فمنطلق ؛ ألا ترى أن تحرير هذا القول إذا صرحت بلفظ الشرط فيه صرت إلى أنك كأنك قلت : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ؛

فتجد الفاء في جواب الشرط في صدر الجزأين مقدمة عليهما ، وأنت في قولك : أما زيد فمنطلق إنما تجد الفاء واسطة بين الجزأين ، ولا تقول : أما فزيد منطلق ، كما تقول فيما هو بمعناه : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، وإنما فعل ذلك لإصلاح اللفظ ، ووجه إصلاحه أن هذه الفاء وإن كانت جوابا ، ولم تكن عاطفة فإنها على مذهب لفظ العاطفة وبصورتها ، فلو قالوا : أما فزيد منطلق ؛ كما يقولون : مهما يكن من شيء فزيد منطلق لوقعت الفاء الجارية مجرى فاء العطف بعدها اسم ، وليس قبلها اسم ، إنما قبلها في اللفظ حرف ، وهو (أما) فتنكبوا ذلك لما ذكرنا ، ووسطوها بين الحرفين ؛ ليكون قبلها اسم وبعدها آخر ، فتأتي على صورة العاطفة ، فقالوا أما زيد فمنطلق ، كما تأتي عاطفة بين الاسمين في نحو : قام زيد فعمر » .

وقال الرضي في شرح الكافية ٢:٣٦٨ : « وأما بيان معنى الشرط فيها فبأن نقول : هي حرف بمعنى (إن) وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل ، وهو مقتض تكررها كما ذكرنا .. فيؤدي إلى الاستثقال لهذا أيضا .

وأيضا حذف ذلك وجوبا لغرض معنوي ، وذلك أنهم أرادوا أن يقوم ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الشرط الذي يكون هو الملزوم في جميع الكلام . تفسير ذلك : أن أصل (أما زيد فقائم) : أما يكن من شيء فزيد قائم ، يعني : إن يكن ، أي إن يقع في الدنيا شيء يقع قيام زيد ، فهذا جزم بوقوع قيامه ، وقطعٌ به ، لأنه جعل وقوع قيامه وحصوله لازما لوقوع شيء في الدنيا . وما دامت الدنيا باقية فلابد من حصول شيء فيها . ثم لما كان الغرض الكلي من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط أي (يكن من شيء) وأقيم ملزوم القيام وهو (زيد) مقام ذلك الملزوم . وبقي الفاء بين المبتدأ والخبر ، لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها ، فحصل غرضك الكلي ، وهو لزوم القيام لزيد ، فلهذا الغرض وتحصيله جاز وقوع الفاء في غير موقعها .

فقد تبين أنه حصل لهم من حذف الشرط وإقامة جزء الجواب موقعه شيئان

مقصودان مهمان : أحدهما : تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال ، والثاني : قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم ، أعني الشرط .

وحصل أيضا من قيام جزء الجواب موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشيء آخر ..

وحصل منه أيضا بقاء الفاء متوسطة للكلام كما هو حقها ، ولو لم يتقدم جزء الجزاء لوقعت فاء السببية في أول الكلام » .

حذف الفاء

حذفت الفاء في جواب (أما) مع قول محذوف في قوله تعالى :

١ – فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [٣:١٠٦] .

في « معاني القرآن » للفراء ١:٢٢٨-٢٢٩ : « يقال : (أما) لابد لها من الفاء جوابا فأين هي ؟

فيقال : إنها كانت مع قول مضمر ، فلما سقط القول سقطت الفاء معه . والمعنى – والله أعلم – : فأما الذين اسودت وجوههم فيقال : أكفرتم فسقطت الفاء مع (يقال) ، والقول قد يضمر » .

وفي أمالي الشجري ١:٣٥٦ : « والقول إذا أضمر فهو كالمنطوق به » . وانظر ص ٢٩١ .

وفي المغني ١:٥٣ : « ورب شيء يصح تبعا ، ولا يصح استقلالا ، كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح » .

وفي البحر ٣:٢٢-٢٣ : « ما من نحوى إلا خرج الآية على إضمار فيقال لهم : أكفرتم » [الكشاف ١:٢٠٩] .

٢ - وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ [٣١:٤٥] .

في شرح الكافية للرضي ٣٦٨:٢ : « ولا يحذف الفاء في جواب (أما) إلا لضرورة الشعر ... أو مع محذوف يدل عليه محكيه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وأما الذين كفروا **أفلم تكن آياتي تتلى عليكم** ﴾ ، أي فيقال لهم : ألم تكن » .

وفي البحر ٢٢:٣-٢٣ : « وفاء ﴿ **أفلم** ﴾ تحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون زائدة ...

والوجه الآخر : أن تكون الفاء تفسيرية . وتقدير الكلام : فيقال لهم ما يسوؤهم فألم تكن آياتي ، ثم اعتنى بهمزة الاستفهام ، فتقدمت على الفاء التفسيرية ؛ كما تقدم الفاء التي للتعقيب في نحو قوله : ﴿ **أفلم يسيروا في الأرض** ﴾ .

وهذا على مذهب من يثبت أن تكون تفسيرية ، نحو : توضأ فغسل وجهه ويديه فالفاء هنا ليست مرتبة ، وإنما هي مفسرة للوضوء ، كذلك تكون في : ﴿ **أفلم تكن آياتي تتلى عليكم** ﴾ مفسرة لقول الذي يسوؤهم » .

جاء حذف الفاء في جواب (أما) في بعض الأحاديث تكلم عنها ابن مالك في كتابه « شواهد التوضيح والتصحيح » ص ١٣٦ وانظر الدماميني ١٢١:١ .

عمل ما بعد الفاء فيما قبلها

انظر تفصيل ذلك في : سيبويه ٤٦٩:١ ، المقتضب ٣٥٤:٢ ، أمالي الشجري ٣٤٩:٢ ، شرح ابن الحاجب لكافيته ص ١٣٢ ، شرح الرضي ٣٦٨:٢-٣٦٩ ، الهمع ٦٨:٢ ، الدماميني ١٢١:١ .

تكرير (أما)

جاءت (أما) للتفصيل في القرآن ، فجاءت مكررة ، وقد ترك تكرارها في بعض الآيات ، استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر .

انظر العكبري ١٥:١ ؛ شرح ابن الحاجب لكافيته ص ١٣٢ ، البحر ١١٩:١ .

(الآيـــات)

١ - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ [٧:٣] .

في المغني ٥٤:١ : « وكأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون » [الدماميني ١٢٢:١] .

٢ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ[١٧٥:٤].

حذف أحدهما في التفصيل . [الكشاف ٣١٩:١ ، أمالي الشجري ١٩١:١] .

٣ - فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِن الْمُفْلِحِينَ[٦٧:٢٨] .

وانظر ما ذكره الكشاف ٣١٨:١-٣١٩ في قوله تعالى : ﴿ **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا . وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله . وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما** ﴾ ١٧٣:٤ .

الفصل بين (أما) والفاء

لابد من فصل بين (أما) والفاء ، جاء الفاصل مفعولا به في قوله تعالى :

١ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ [٩:٩٣] .

٢ - وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [١٠:٩٣] .

وجاء الفاصل جارا ومجرورا في قوله تعالى : ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ ١١:٩٣ .

وجاء الفاصل جملة شرطية في قوله تعالى :

١ – فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ [٥٦:٨٨–٨٩] .

٢ – وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ [٥٦:٩٠–٩١].

٣ – وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ [٥٦:٩٢–٩٣] .

٤ – وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ [٨٩:١٦] .

وجاء الفاصل مبتدأ وجملة شرطية في قوله تعالى : ﴿ **فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول رَبِّي أكرمن** ﴾ ٨٩:١٥ .

انظر الكشاف ٤:٢١٠ ، الدماميني ١:١٢٣–١٢٤ ، ابن خالويه ص ٧٩

في غير هذه المواضع جاء الفاصل مبتدأ ، وهو أكثر الأنواع :

١٢:٤١ ١٨:٧٩،٨٠،٨٢،٨٧،٨٨ ٣٢:١٩،٢٠ ٨٠:٥،٨ ٢:٢٦ ٣:٧،٥٦

٥٧،١٠٦،١٠٧ ٤:١٧٣،١٧٥ ٩:١٢٤،١٢٥ ١١:١٠٦،١٠٨ ١٣:١٧ ٢٨:٦٧

٣٠:١٥،١٦ ٤١:١٥،١٧ ٤٥:٣٠،٣١ ٦٩:٥،٦،١٩،٢٥ ٧٩:٣٧،٤٠

٨٤:٧،١٠ ٩٢:٥،٨ ١٠١:٦،٨ .

وجاء الفاصل مبتدأ اسم موصول ، وبعد صلته جملتان حاليتان ، اسمية وفعلية في قوله تعالى : ﴿ **وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى** ﴾ ٨٠:٨–١٠ .

* * *

وقعت (إن) الشرطية بعد (أما) في قوله تعالى : ﴿ **فأما إن كان من المقربين . فروح وريحان وجنة نعيم . وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين . وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم** ﴾ ٥٦:٨٨–٩٣ .

اجتمع شرطان والجواب للسابق وهو (أما) .

في المقتضب ٢:٧٠ : « الفاء لابد منها في جواب (أما) ، فقد صارت هاهنا جوابا لها . والفاء وما بعدها يسدان مسد جواب (إن) .

وانظر سيبويه ١:٤٤٢ ، أمالي الشجري ١:٣٥٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢:٢٤٢،٣٦٩ ، البحر ٨:٢١٦ ، العكبري ٢:١٣٤ ، الدماميني ١:١٢٤–١٢٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢:٤١٩ .

دراسة

(إما)

في القـرآن الكريم

١ – إذا ذكرت (إما) فلابد من تكريرها . المقتضب ٣:٢٨ .

قد جاءت (إما) غير مسبوقة بإما أخرى في الشعر ، لكنها تقدر ، حملا على الكثير الشائع . أمالي الشجري ٢:٣٤٦ ، الرضى ٢:٣٤٥–٣٤٦ ، معاني القرآن ١:٣٨٩ .

٢ – تلزم (إما) الثانية الواو ، ربما جاءت بلا واو . قال ابن هشام : لا أحفظ ذلك إلا مع تخفيف كلمة (إما) بالبدل . الدماميني ١:١٣٠ ، التسهيل ١٧٦ .

٣ – في المقتضب ١:١١ « و(أما) في الخبر بمنزلة (أو) وبينهما فصل : وذلك أنك إذا قلت : جاءني زيد أو عمرو وقع الخبر في (زيد) يقينا حتى إذا ذكرت (أو) فصار فيه وفي عمرو شك . و (إما) تبتدىء بها شاكا ، وذلك قولك : جاءني إما زيد وإما عمرو ، أي أحدهما » . أمالي الشجري ٢:٣٤٤ .

٤ – (إما) لا تستعمل بعد النهي . أمالي الشجري ٢:٣٤٥ ، الرضى ٢:٣٤٦

قال ابن الشجري « واعلم أن (إما) لا تقع في النهي . لا تقول : لا تضرب إما زيدا وإما عمرا ، لأنها تخيير فكيف تخيره وأنت قد نهيته عن الفعل ، فالكلام إذن مستحيل » .

٥ – في معاني القرآن للفراء ١:٣٨٩–٣٩٠ « ولا تدخلن (أو) على (إما) ولا (إما) على (أو) . وربما فعلت العرب ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ويقولون : عبد الله يقوم وإما يقعد . وفي قراءة أبي ﴿ وإنا وإياكم لإما على هدى أو في ضلال ﴾ فوضع (أو) في موضع

(إما) » هكذا بالأصل .

٦ - الحق أن الواو هي العاطفة و (إما) مفيدة لأحد الشيئين غير عاطفة الرضى ٣٤٦:٢ .

وقال ابن الشجري في أماليه ٣٤٤:٢ « ومن الفرق بين (أو) و (إما) أن (إما) ليست من حروف العطف كما زعم بعض النحويين ، لأنه لا يخلو أن تكون الأولى منهما عاطفة أو الثانية . فلا يجوز أن تكون الثانية عاطفة لأن الواو معها ، وهي الأصل في العطف ، فإن جعلت (إما) عاطفة فقد جمعت بين عاطفين .

ولا يجوز أن تكون الأولى عاطفة ، لأنها تقع بين العامل والمعمول ، كقولك : خرج إما زيد وإما بكر ، ولقيت إما زيدا وإما بكرا . فهل عطفت الفاعل على رافعه ، أو المفعول على ناصبه » . انظر ابن يعيش ١٠٣:٨ ، الهمع ١٣٥:٢ ، بدائع الفوائد ٢٠١:٤، ٢٠١:١ ، الدماميني ١٢٩:١-١٣٠ .

٧ - في التسهيل ص ١٧٦ « وفتح همزتها لغة تميمية » وفي الهمع ١٣٥:٢ « لغة تميم وقيس وأسد » .

قرأ أبو السمال بفتح الهمزة في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾ ٣:٧٦ وقال أبو حيان : وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب . البحر ٣٩٤:٨ .

وجعلها الزمخشري (أما) التفصيلية . الكشاف ١٦٧:٤ .

آيات (إما)

١ - قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [١١٥:٧] .

(إما) للتخيير ، الهمع ١٣٥:٢ .

موضع المصدر المؤول النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أي اختر أو الرفع على أنه مبتدأ حذف خبره ، والتقدير ، إما إلقاؤك مبدوء به وإما إلقاؤنا ، أو

على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير ، إما أمرك الإلقاء .

البحر ٣٦١:٤ ، العكبري ١٥٧:١ ، معاني القرآن ٣٨٩:١-٣٩٠ البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٠:١ ، القرطبي ٢٦٩٥:٣ ، الجمل ١٧٢:٢ .

٢ - وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ١٠٦:٩ .

في البحر ٩٧:٥ « و (إما) معناها الموضوعة له هو أحد الشيئين ، أو الأشياء فينجر مع ذلك أن تكون للشك أو لغيره ، فهي هنا على أصل موضوعها وهو القدر المشترك الذي هو موجود في سائر ما زعموا أنها وضعت له وضع الاشتراك » .

وفي العكبري ١٢:٢: (إما) هاهنا للشك ، والشك راجع إلى المخلوق وإذا كانت (إما) للشك جاز أن يليها الاسم ، وجاز أن يليها الفعل ، فإن كانت للتخيير ، ووقع الفعل بعدها كانت معه (أن) ؛ كقوله : ﴿ إما أن تلقى ﴾ » .

وفي الهمع ١٣٥:٢ « للإبهام » . وفي أمالي الشجري ٣٤٣:٢ « إما للتخيير » .

وفي الدماميني ١٣١:١ « والثاني : الإبهام على السامع ، وهو الذي يعبرون عنه بالتشكيك ، نحو ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾ . فالله تعالى أعلم بحقيقة حالهم وما يؤول إليه أمرهم ، لكن أبرز الكلام في قالب لايجزم السامع معه بأحد الأمرين معينا ..

قال ابن هشام : ووهم ابن الشجري فجعل الآية من قبيل التخيير .

ولم يبين المصنف وجه الوهم ، وكأنه ما تقرر من أنه لابد من أن يكون حرف التخيير مسبوقا بطلب ، وليس هنا طلب ولابن الشجري أن يمنع اشتراط ذلك ، ويقول : المعنى بكونها للتخيير دخولها بين شيئين أو أشياء يكون للمتكلم أو للسامع الخيرة في فعل ما شاء من الأمرين المذكورين .

وفي القرطبي ٣٠٩١:٤ : « (إما) في العربية لأحد الأمرين ، والله عز وجل عالم بمصير الأشياء ، ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون ، أي ليكن أمرهم عندكم على الرجاء ، لأنه ليس للعباد أكثر من هذا » .

﴿ إما يعذبهم ﴾ الجملة في موضع رفع خبر للمبتدأ ، و ﴿ مرجون ﴾ نعت للمبتدأ ، أو هي الجملة خبر بعد خبر ، أو هي نصب على الحال ، أي هم مرجون إما معذبين ، وإما متوب عليهم ، الجمل ٢:٣١١ عن السمين .

٣ - قُلْنَا يَاذَا القَرْنَينِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً . [١٨:٨٦] .

في أمالي الشجري ٢:٣٤٣ : « إما للتخيير » .

وفي الدماميني ١:١٣١ « والثالث : التخيير ، نحو ﴿ قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ﴾ فخير بين تعذيبهم بالقتل إن أصروا على الكفر وبين اتخاذ الحسنى فيهم بإكرامهم وتعليم الشرائع إن آمنوا .. » .

فإن قلت : التي للتخيير لابد أن تكون واقعة بعد الطلب ، ولا طلب فى الآية ، قلنا : التقدير والله أعلم - قلنا ياذا القرنين افعل إما أن تعذب وإما أن تتخذ ، فإن وصلتها بعد (إما) الأولى في محل نصب على المفعولية » .

وفي البيان ٢:١١٥ : « (أن) وصلتها في تأويل المصدر ، وفي موضعها وجهان أحدهما : أن تكون في موضع نصب بفعل مقدر ...

والرفع على تقدير مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره : إما العذاب واقع منك فيهم وإما اتخاذ أمر ذي حسن واقع فيهم ، فحذف الخبر لطول الكلام بالصلة » وانظر العكبري ٢:٥٧ ، الجمل ٣:٤٥ .

٤ - حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً [١٩:٧٥] .

﴿ العذاب ﴾ بدل من ﴿ ما يوعدون ﴾ العكبري ٢:٦١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢:١٣٥ .

البحر ٦:٢١٢ ، أمالي الشجري ٢:٣٤٤ ، الدماميني ١:١٣٠ .

٥ - قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى [٢٠:٦٥] .

للتخيير ، أمالي الشجري ٢:٣٤٣ ، الدماميني١:١٣١، البحر ٧:٢٥٨ ، الكشاف ٢:٤٣٩ .

المصدر المؤول مفعول به لفعل محذوف ، أي اختر ، أو مبتدأ خبره محذوف كما تقدم في سورة الأعراف .

٦ – إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِراً وَإمَّا كَفُوراً [٧٦:٣] .

« للتخيير » المقتضب ١١:١ .

في أمالي الشجري ٣٤٥:٢–٣٤٧ : « واختلفوا في قوله تعالى : ﴿ **إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا** ﴾ فذهب البصريون إلى أنها للتخيير فانتصاب (شاكرا وكفورا) على الحال ، قال الزجاج : هديناه الطريق إما طريق السعادة أو الشقاوة ، وقال غيره : التخيير ها هنا إعلام من الله أنه يختار ما يشاء ويفعل ما يشاء ، وليس التخيير للإنسان ، وقيل : هي حال مقدرة .

والمعنى : إما أن يحدث منه عند فهمه الشكر فهو علامة السعادة ، وإما أن يحدث منه الكفر فهو علامة الشقاوة .

وأجاز الكوفيون أن تكون (إما) ها هنا هي الشرطية ، والفراء قطع بأنها هي ، فقال : معناه : « إنا هديناه السبيل إن شكر وإن كفر » ثم عرض لإعراب مكي بن أبي طالب المغربي في مشكل إعراب القرآن ورد عليه ثم قال ولمكي في تأليفه مشكل إعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفا منها ٣٤٦:٢–٣٤٧ .

وانظر الكشاف ١٦٧:٤ ، العكبري ١٤٦:٢ ، البحر ٣٩٤:٨ ، الدماميني ١ ، ١٣١–١٣٢ .

٧ – حَتَّى إذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإمَّا فِدَاءً [٤٧:٤] .

للتخيير ، المقتضب ١١:١ .

في البحر ٧٤:٨: « وانتصب (منا) و (فداء) بإضمار فعل يقدر من لفظهما ، وهو فعل يجب إضماره ، لأن المصدر جاء لتفصيل عاقبة .

وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون مفعولين ، أي أولوهم منا ، واقبلوا فداء ، وليس بإعراب نحوي » . العكبري ١٣٤:٢ ، البيان ٣٧٤:٢ .

لمحات عن دراسة
(أن) الثنائية
في القرآن الكريم

١ – (أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع هي أكثر الأنواع وقوعا في القرآن .

جاء وصلها بالفعل المضارع في مئين من الآيات ، ووصلت بالفعل الماضي المتصرف في آيات تجاوزت الأربعين .

ووصلت بفعل الأمر في آيات قاربت الأربعين ، وهي محتملة لأن تكون تفسيرية ومصدرية في جميع هذه الآيات .

٢ – زعم ابن طاهر أن (أن) الموصولة بالفعل الماضي غير (أن) الموصولة بالفعل المضارع ، ورد عليه ابن هشام . المغني ١:٢٧–٢٨ .

٣ – قال ابن هشام : زعم أبو حيان أنها لا توصل بالأمر ، وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية . المغني ١:٢٨–٢٩ .

وقد صرح أبو حيان بذلك فقال في البحر ١:٣٨١ : « وقد تقدم لنا الكلام مرة في وصل (أن) بفعل الأمر ، وأنه نص على ذلك سيبويه وغيره .

وفي ذلك نظر : لأن جميع ما ذكر من ذلك محتمل ، ولا أحفظ من كلامهم عجبت من أن أضرب زيدا ، ولا يعجبني أن أضرب زيدا ؛ فتوصل بالأمر ، ولأن انسباك المصدر يحيل معنى الأمر ، ويصيره مستندا إليه ، ويتنافي ذلك الأمر » .

وقال في النهر ١:٣٨١ : « لأنه إذا انسبك من ذلك مصدر فات معنى الأمر » هذا ما ذكره أبو حيان في الجزء الأول من تفسيره فهل ظل على رأيه هذا أو تحول عنه ؟

سنرى من تتبع كلام أبي حيان في كتابه أنه تحول عنه ووافق الجمهور في وصل (أن) المصدرية بفعل الأمر .

سنراه في بعض الآيات يحتم مصدرية (أن) الموصولة بفعل الأمر ويمنع أن تكون تفسيرية ، وفي بعض الآيات يرجح المصدرية على التفسيرية ، وفي آيات كثيرة يجوز المصدرية والتفسيرية .

٤ – تصرف المصدر المؤول من (أن) والفعل في وجوه كثيرة من الإعراب في القرآن : فوقع مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا بالحرف ، وبالإضافة وأعجب بعد ذلك لابن الطراوة الذي منع من أن يقع المصدر المؤول من (أن) والفعل مضافا إليه . الهمع ٢:٣ .

وردنا على ابن الطراوة أن نقول له : إن المصدر المؤول من (أن) والفعل جاء مضافا إليه في ثلاثة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم .

أضيفت (قبل) إلى هذا المصدر في ٢٩ موضعا ، وأضيفت إليه (بعد) في أربعة مواضع ؛ كما قدر المضاف المحذوف ، وأعرب المضاف إليه ، وهو المصدر المؤول من (أن) والفعل بإعراب المضاف في آيات كثيرة جداً .

٥ – منع سيبويه أن يعرب المصدر المؤول حالا ، وقد أعرب الزمخشري والعكبري المصدر المؤول من (أن) والفعل حالا في آيات كثيرة ، وكان أبو حيان يرد هذا الإعراب بمنع سيبويه ذلك ، وفي بعض الآيات يرى أن الاستثناء من الأحوال ظاهر ، ثم يعتذر بمنع سيبويه ، البحر ٢:٢٣٥ .

٦ – أعرب الزمخشري المصدر المؤول من (أن) والفعل منصوبا على الظرفية الزمانية بتقدير حذف المضاف ، وكان يصرح في كل موضع بأن المضاف محذوف وهذا يشعر بأن هذا الإعراب اكتسبه المصدر المؤول عن طريق إحلال المضاف إليه محل المضاف ، وليس عن طريق دلالة (أن) المصدرية على الزمان .

وقد سلك العكبري طريق الزمخشري ، فأعرب المصدر المؤول منصوبا على الظرفية ، بتقدير حذف المضاف .

أما أبو حيان فقد كان حريصا على أن يخطىء الزمخشري ، ولو حمل كلام الزمخشري فوق ما يحتمل .

جوز الزمخشري في قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ ٢:٢٥٨ .

أن يكون المصدر المؤول منصوبا على الظرفية ، قال في الكشاف ١:١٥٥ « والثاني . حاج وقت أن آتاه الله الملك » .

وقال أبو حيان في البحر ٢:٢٨٧ « وأجاز الزمخشري : حاج وقت أن آتاه الله الملك . فإن عنى أن ذلك على حذف مضاف ، فيمكن ذلك ، وإن عني أن (أن) والفعل وقعت موقع المصدر الواقع موقع ظرف الزمان ، كقولك : جئت خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، وصياح الديك فلا يجوز ذلك .. لأن النحويين نصوا على أنه لا يقوم مقام ظرف الزمان إلا المصدر المصرح بلفظه ، فلا يجوز : أجيء أن يصيح الديك ، ولا جئت أن صاح الديك » .

٢ – وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ﴾ ٤:٩٢ محل المصدر المؤول النصب بتقدير حذف الزمان ، كقولهم : اجلس ما دام زيد جالسا » . الكشاف ١:٢٩٠ .

وقال أبو حيان في البحر ٣:٣٢٣-٣٢٤ « أما جعل (أن) وما بعدها ظرف فلا يجوز نص النحويون على ذلك ، وأنه مما انفردت به (ما) المصدرية .. » .

٣ – وقال أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ لتأتننى به إلا أن يحاط بكم ﴾ ١٢:٦٦ .

في البحر ٥:٣٢٥ « فإن جعلت (أن) والفعل واقعة موقع المصدر الواقع ظرف زمان ، ويكون التقدير : لتأتننى به في كل وقت إلا الإحاطة بكم ، أي إلا وقت الإحاطة بكم .

قلت : منع ذلك ابن الأنباري ، فقال ما معناه : يجوز خروجنا صياح الديك ، أي وقت صياح الديك ، ولا يجوز : خروجنا أن يصيح الديك ، ولا ما يصيح

الديك ، وإن كانت (أن) و (ما) مصدريتين ، وإنما يقع ظرفاً المصدر المصرح بلفظه. وأجاز ابن جنى أن تقع (أن) ظرفا ، كما يقع المصدر الصريح ... فعلى ما أجازه ابن جنى يجوز أن تخرج الآية .

ما الذي جعل هذا التخريج سائغاً مقبولا في نظر أبي حيان ؟
ما ذلك إلا لأن الزمخشري لم يعرض لهذا التخريج في هذه الآية .

ثم جاء الزمخشرى وأعرب المصدر المؤول من أن والفعل ظرفا في هذه الآيات :

١ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ[٣٣:٥٣] .
٢ – أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ [٤٠:٢٨] .
٣ – وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [٧٦:٣٠] .

فسارع أبو حيان إلى رمي الزمخشري بالخطأ ، لأن جميع النحويين منعوا هذا التخريج ويتناسى ما ذكره سابقا .

٧ – قال الكوفيون : لا وجود لأن المفسرة . وقال ابن هشام في المغني ١:٣٠-٣١ « وهو عندي متجه ، لأنه إذا قيل : كتبت إليه أن قم لم يكن (قم) نفس ما كتبت ، كما كان الذهب نفس العسجد، ولهذا لو جئت بأي مكان (أن) في المثال لم تجده مقبولا في الطبع » .

* * *

ليس في القرآن آية تتعين (أن) فيها أن تكون تفسيرية لا تحتمل غير ذلك ، كذلك ليس في أمثلة النحويين وشواهدهم ما يتعين أن تكون (أن) فيه تفسيرية لا غير . وما قاله الرضى في شرح الكافية ٢:٢١٧ من أن (أن) التي بعدها الدعاء تفسيرية لا غير غير مسلم كما سيجيء .

وتقتصر كتب الإعراب والتفسير على ذكر بعض معاني (أن) ولا يفيد هذا الاقتصار أنها متعينة لهذا المعنى لا تحتمل غيره وسنذكر فيما بعد أمثلة كثيرة لهذا النوع .

٨ – هل تكون (أن) مفسرة بعد صريح القول ؟

ذكر ذلك ابن عصفور في شرح الجمل الصغير . المغني ١:٣١ .

وجوز الزمخشري ذلك في قوله تعالى : ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ﴾ ٥:١١٧ .

جوز أن تكون (أن) مفسرة للقول على تأويله بالأمر ، الكشاف ١:٣٧٣-٣٧٤ .

٩ – هل يحذف ما فيه معنى القول ؟

جوز ذلك الزمخشري والعكبري في بعض الآيات ، فجعلا (أن) مفسرة لهذا المحذوف الذي هو بمعنى القول . أما أبو حيان فله مواقف متعارضة : تارة يجيز وأخرى يمنع ، وسنعرض لهذا بالتفصيل فيما بعد .

١٠– جاء اسم (أن) المخففة من الثقيلة محذوفا في جميع القراءات .

وجاء خبرها جملة اسمية ، وجملة شرطية ، وجملة فعلية فعلها جامد ، وجملة فعلية فعلها متصرف مقرون بقد ، ومقرون بالسين ، ومنفيا بلن ، وبلا النافية ، وبلم . وفي الهمع ١:١٤٣ « قال أبو حيان : لم يحفظ في (ما) ولا في (لما) فينبغي ألا يقدم على جوازه حتى يسمع » .

وجاء خبر (أن) المخففة جملة دعائية في قوله تعالى : ﴿ والخامسة أن غضب الله عليها ﴾ ٢٤:٩ قرىء في السبع : أن غضب .

١١– وقع المصدر المؤول من (أن) المخففة ومعموليها خبرا للمبتدأ ، وفاعلا ، ومفعولا به ، وسادا مسد المفعولين ، وبتقدير حذف الجار ، ومعطوفا ، وبدل اشتمال .

١٢– تطرد زيادة (أن) بعد (لما) الحينية ذكر ذلك سيبويه والمبرد وغيرهما . جاءت (أن) زائدة بعد (لما) في هذه الآيات .

١ – فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَامُوسَى ٢٨:١٩ البحر[٧:١١٠].

٢ – فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ [٩٦:١٢] .

البحر ٣٤٥:٥ .

٣ – وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيْىءَ بِهِمْ [٣٣:٢٩] .

البحر ١٥٠:٧ .

وجعل أبو حيان (أن) زائدة قبل (لو) في هذه الآيات :

١ – أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣] .

البحر ٣٩٢:٥ ، النهر ص ٣٩١ .

٢ – فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ [١٣:٣٤].

البحر ٢٦٧:٧–٢٦٨ .

وانفرد الأخفش بالقول بزيادة (أن) في هذه الآيات :

١ – قَالُوا وَمَا لَنَا أَن لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٢٤٦:٢] .

٢ – وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٣:٨] .

٣ – وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٢:١٤] .

٤ – وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [١٠:٥٧] .

١٣– احتملت (أن) أن تكون مفسرة ومخففة من الثقيلة في آيات كثيرة .

١٤– واحتملت (أن) أن تكون مصدرية ، ومفسرة ، ومخففة في بعض الآيات .

١٥– جميع الآيات التي جاءت فيها (أن) موصولة بفعل الأمر فأن فيها محتملة للمصدرية الناصبة للمضارع وللتفسيرية ، إن جعلت مصدرية قدر معها حرف الجر محذوفا .

١٦– إذا وليت (أن) ما فيه معنى القول ، ووليها فعل متصرف مصدر بلا جاز كونها مخففة ، ومفسرة ، ومصدرية .

١٧– زاد الكوفيون لأن معنى آخر ، وهو أن تكون شرطية كإن المكسورة ، ورجح هذا الرأي الرضى في شرح الكافية ٢١٨:٢ ، وابن هشام المغني ٣٤:١–٣٥ .

١٨- قرىء في الشواذ برفع المضارع بعد (أن) ؛ كما جاء ذلك في الشعر . فقيل : إنها أهملت حملا على (ما) المصدرية . وقيل : إنها مخففة .

١٩- قرىء في الشواذ بحذف (أن) ونصب المضارع في بعض الآيات .

٢٠- جاء في القرآن حذف (أن) ورفع المضارع في بعض الآيات .

٢١- يرى سيبويه أن (أن) المصدرية الناصبة للمضارع يجوز أن تقع بعد العلم ، إذا كان العلم بمعنى الإشارة كتابه ١:٤٨٢ .

وخالفه المبرد في المقتضب ٣:٨ .

انتصر لسيبويه ابن الشجري في أماليه ١:٢٥٣ ، وأبو حيان . البحر ٢:٢٠٣-٢٠٤ .

جاء وقوع (أن) بعد العلم في قراءة شاذة في قوله تعالى : ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله** ﴾ ٥٧:٥٩ .

قرأ عبد الله : ﴿ **أن لا يقدروا** ﴾ بحذف النون . البحر ٨:٢٢٩ .

٢٢- هل تأتي (أن) مجردة عن إفادة الاستقبال ؟

قال ابن عطية : قد تجيء (أن) في مواضع لا يلحظ فيها الزمن ؛ كقوله تعالى : ﴿ **إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون** ﴾ ١٦:٤٠ .

وكقوله : ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ٣٠:٢٥ .

ورد عليه أبو حيان بقوله : « بل تدل على المستقبل في جميع أمورها ، وتجرد (أن) عن الزمان لم يفهم من دلالة (أن) وإنما ذلك من نسبة قيام السماء والأرض بأمر الله ، لأن هذا لا يخص المستقبل دون الماضي في حقه تعالى . ونظيره : ﴿ **إن الله كان على كل شيء قديراً** ﴾ فـ (كان) تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي . وهو تعالى متصف بهذا الوصف ، ماضيا وحالا ، ومستقبلا » البحر ٥:٤٩١-٤٩٢ .

دراسة
(أن) الثنائية
في القرآن الكريم

(أن) المصدرية الناصبة للمضارع هي أكثر الأنواع وقوعا في القرآن .

جاء بعدها المضارع في مئين من الآيات ، ووصلت بالفعل الماضي المتصرف في مواضع تجاوزت الأربعين ، وزعم ابن طاهر أن الموصولة بالماضي غير الموصولة بالمضارع ورد عليه ابن هشام المغنى : ٢٧-٢٨ .

ووصلت بفعل الأمر فى آيات قاربت الأربعين .

وزعم أبو حيان أنها لا توصل بفعل الأمر ، وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية . قال ابن هشام : واستدل بدليلين :

أحدهما : أنها إذا قدرت بالمصدر فات معنى الأمر .

الثاني : أنهما لم يقعا فاعلا ، ولا مفعولا ، لا يصح : أعجبني أن قم ، ولا كرهت أن قم ؛ كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع ثم أخذ يرد عليه المغني ١:٢٨-٢٩ .

وقد عرض أبو حيان لهذا في غير موضع من كتابه « البحر المحيط » :

في البحر ١:١١٨ : « وتوصل بالماضي المتصرف ، وذكروا أنها توصل بالأمر » .

وفي البحر ١:٣٨١ : « وقد تقدم لنا الكلام مرة في وصل (أن) بفعل الأمر ، وأنه نص على ذلك سيبويه ، وغيره . وفي ذلك نظر .

لأن جميع ما ذكر من ذلك محتمل ، ولا أحفظ من كلامهم : عجبت من أن اضرب زيدا ، ولا يعجبني أن اضرب زيدا ، فتوصل بالأمر ، ولأن انسباك المصدر يحيل معنى الأمر ، ويصيره مستندا إليه ، وينافي ذلك الأمر » وقال في النهر ص ٣٨١ : « لأنه إذا انسبك من ذلك مصدر فات معنى الأمر » . هذا ما قاله أبو حيان في الجزء الأول من كتابه ، وتتبع كلامه ، واستقراء أحاديثه يوقفنا على أنه

تحول عن رأيه هذا وقال بمصدرية (أن) الداخلة على فعل الأمر فقد منع أن تكون (أن) مفسرة وقال إنها مصدرية لا غير في قوله تعالى :

١ – وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ◦ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [٣٤:١٠–١١] .

في البحر ٧:٢٦٣ : « (أن) مصدرية ،وهي على إسقاط حرف الجر ، أي ألناه لعمل سابغات . وأجاز الحوفي وغيره أن تكون مفسرة ، ولا يصح ، لأن من شرطها أن يتقدمها معنى القول ، و ﴿ ألنا ﴾ ليس فيه معنى القول . وقدر بعضهم قبلها فعلا محذوفا ، حتى تصح أن تكون مفسرة . وتقديره : وأمرناه أن اعمل ، أي اعمل ، ولا ضرورة تدعو إلى هذا المحذوف » .

٢ – مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ [٥:١١٧] .

في البحر ٤:٦١ : « وما اختاره الزمخشري ، وجوزه غيره من كون (أن) مفسرة لا يصح ؛ لأنها جاءت بعد (إلا) وكل ما كان بعد (إلا) المستثنى بها فلابد أن يكون له موضع من الإعراب . و (أن) التفسيرية لا موضع لها من الإعراب » .

* * *

ورجح أبو حيان المصدرية على التفسيرية ، وعلى المخففة في قوله تعالى :

١ – أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ[١٠:٢].

في البحر ٥:١٢٢ : « (أن) تفسيرية أو مصدرية مخففة من الثقيلة ، وأصله : أنه أنذر الناس قالهما الزمخشري .

ويجوز أن تكون (أن) المصدرية الثنائية الوضع ، لا المخففة من الثقيلة ؛ لأنها توصل بالماضي ، والمضارع ، والأمر ، فوصلت هنا بالأمر ، وينسبك معها مصدر تقديره : بإنذار الناس .

وهذا الوجه أولى من التفسيرية ، لأن الكوفيين لا يثبتون لأن إن تكون تفسيرية ، ومن المصدرية المخففة من الثقيلة ؛ لتقدير حذف اسمها ، وإضمار خبرها ، وهو

القول ، فيجتمع فيها حذف الاسم والخبر ، ولأن التأصيل خير من دعوى الحذف بالتخفيف » .

٢ – يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [٢:١٦] .

في البحر ٥:٤٧٣ « (أن) مصدرية ، وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع ، وصلت بالأمر ، كما وصلت إليه في قولهم : كتبت إليه بأن قم .... وجعلها الزمخشري المخففة من الثقيلة ، وأضمر اسمها وهو ضمير الشأن ، وقدر إضمار القول ، حتى يكون الخبر جملة خبرية ... ولا حاجة إلى هذا التكلف مع سهولة كونها الثنائية التي من شأنها نصب المضارع » انظر الكشاف ٢:٣٢١ .

٣ – وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ٢٢:٢٦ .

في البحر ٦:٣٦٣-٣٦٤ « (أن) مخففة من الثقيلة قاله ابن عطية . والأصل أن يليها فعل تحقيق ، أو ترجيح كحالها إذا كانت مشددة . أو حرف تفسير قاله الزمخشري وابن عطية . وشرطها أن يتقدمها جملة في معنى القول . والأولى عندي أن تكون (أن) الناصبة للمضارع ؛ إذ يليها الفعل المتصرف من ماض ، ومضارع ، وأمر ، والنهي كالأمر » .

* * *

ورجح أبو حيان المصدرية على التفسيرية لاقترانها بالواو في قوله تعالى :

١ – فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ● وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ[٥:٤٨-٤٩].

في البحر ٣:٥٠٤ « وقيل : (أن) تفسيرية ، وأبعد ذلك من أجل الواو .

ولا يصح ذلك بأن تقدر قبل فعل الأمر فعلا محذوفا فيه معنى القول ، أي وأمرناك أن احكم ؛ لأنه يلزم من ذلك حذف الجملة المفسرة بأن وما بعدها وذلك لا يحفظ من كلام العرب » .

٢ – وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ [٦:٧١-٧٢].

في البحر ٤:١٦٠ « وإنما قلق عند ابن عطية لأنه أراد بقاء ﴿ أن أقيموا ﴾ على معناها من موضوع الأمر . وليس كذلك ؛ لأن (أن) إذا دخلت على فعل الأمر ؛ وكانت المصدرية انسبك منها ومن الأمر مصدر ، وإذا انسبك منهما مصدر زال منها معنى الأمر .

وقد أجاز سيبويه والنحويون أن توصل (أن) المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي وبالأمر . قال سيبويه : وتقول كتبت إليه بأن قم ، أى بالقيام » .

وقال في النهر ص ١٥٩ « (أن) مصدرية ودخلت على الأمر ، فينسبك منه مصدر ، ولا يلحظ فيه معنى الأمر ، ويكون معطوفا على قوله (لنسلم) » .

وقد جوز أبو حيان المصدرية والتفسيرية كغيره من النحاة في قوله تعالى :

١ – رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ [٣:١٩٣].

في البحر ٣:١٤١ « (أن) مفسرة .. وجوزوا أن تكون مصدرية وصلت بفعل الأمر » .

٢ – وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٤:٦٦].

في البحر ٣:٢٨٥ « (أن) تحتمل هنا أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرية على ما قررنا من أن (أن) توصل بفعل الأمر » .

٣ – وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ ٤:١٣١ .

في البحر ٣:٣٦٦ « (أن) تحتمل أن تكون مصدرية ، أي بأن اتقوا الله ، وأن تكون مفسرة » .

٤ – وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي [٥:١١١].

في البحر ٤:٥٢ « تحتمل (أن) أن تكون تفسيرية ... وأن تكون مصدرية » .

٥ – وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ٧:٥٠ .

في البحر ٣٠٥:٤ « تحتمل (أن) أن تكون مصدرية ومفسرة » .

٦ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ [١١٧:٧] .

في البحر ٣٦٣:٤ « و (أن) تحتمل أن تكون المفسرة وأن تكون الناصبة ، أي بأن ألق » .

٧ – وإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ [٨٦:٩] .

في البحر ٨٢:٥ « ﴿ أن آمنوا ﴾ يحتمل (أن) أن تكون تفسيرية لأن قبلها شرط ذلك ، ويحتمل أن تكون مصدرية ، أي بأن آمنوا ، أي بالإيمان » .

٨ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠] .

في النهر ١٨٥:٥ « يجوز أن تكون تفسيرية بمعنى أي وأن تكون مصدرية » .

٩ – ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٥:١٤]

في البحر ٤٠٥:٥ « يحتمل أن تكون (أن) تفسيرية وأن تكون مصدرية » .

١٠– وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [٣٦:١٦]

في النهر ٤٨٩:٥ « و (أن) يجوز أن تكون تفسيرية بمعنى أي ، وأن تكون مصدرية » .

١١ – وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً [٦٨:١٦] .

في البحر ٥١١:٥ « (أن) تفسيرية ؛ لأنه تقدم معنى القول ، وهو أوحى ، أو مصدرية ، أي باتخاذ » .

١٢– ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٢٣:١٦] .

في البحر ٥٤٧:٥ « (أن) تفسيرية ، أو في موضع المفعول » .

١٣– فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِياً [١١:١٩] .

في البحر ١٧٦:٦ « وقال أبو البقاء : يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون بمعنى أي » .

١٤- إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى • أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ[٢٠:٣٨-٣٩] .

في البحر ٢٤١:٦ : يجوز الوجهان وهما سائغان .

١٥- وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي [٢٠:٧٧] .

في البحر ٢٦٣:٦ « يحتمل أن تكون المفسرة ، وأن تكون الناصبة للمضارع » .

١٦- فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٢٣:٣٢] .

في البحر ٤٠٣:٦ « يجوز أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرية » .

١٧- وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٢٦:١٠] .

في البحر ٧:٧ « و (أن) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون تفسيرية » .

١٨- فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ • أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٦:١٦-١٧] .

في البحر ٨:٧-٩ « و (أن) يجوز أن تكون تفسيرية لما في رسول من معنى القول وأن تكون مصدرية ؛ كما تقول : أرسلت الحجر من يدي ، وأرسلت الصقر » .

١٩- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٢٧:٤٥] .

في البحر ٨٢:٧ « يجوز أن تكون مفسرة ، لأن أرسلنا يتضمن معنى القول ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أي بأن اعبدوا الله » .

٢٠- وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ [٢٨:٧] .

في البحر ١٠٥:٧ « و (أن) تفسيرية أو مصدرية » .

٢١- وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلهِ [٣١:١٢] .

في البحر ١٨٦:٧ « قال الزمخشري : (أن) هي المفسرة ... وقال الزجاج : المعنى : ولقد آتينا لقمان الحكمة لأن يشكر الله ، فجعلها مصدرية ، لا تفسيرية . حكى سيبويه : كتبت إليه بأن قم » .

٢٢- وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ

أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ . [١٤:٣١] .

في البحر ١٨٧:٧ « ﴿ أن اشكر ﴾ في موضع نصب على قول الزجاج . وقال النحاس : الأجود أن تكون تفسيرية » .

٢٣- وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [٦:٣٨] .

في البحر ٣٨٥:٧ « ويجوز أن تكون مصدرية ، أي وانطلقوا بقولهم : امشوا . وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول ، و (أن) مفسرة على هذا » .

٢٤- وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [١٣:٤٢].

في البحر ٥١٢:٧ « يحتمل أن تكون مفسرة لأن قبلها ما هو بمعنى القول . وأن تكون مصدرية ، فتكون في موضع نصب على البدل ... أو في موضع رفع » .

٢٥- وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ [٤٤:١٧-١٨] .

في البحر ٣٥:٨ : « يحتمل أن تكون تفسيرية ، لأنه تقدم ما يدل على معنى القول ، وهو ﴿ رسول كريم ﴾ وأن تكون المخففة من الثقيلة ، أو الناصبة للمضارع ، فإنها توصل بالأمر » .

٢٦- إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١:٧١] .

في البحر ٣٣٨:٨ : « يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون مفسرة » .

وقال الرضى في شرح الكافية ٢١٧:٢ « لأن صلة المخففة كما لا تكون أمرا ولا نهيا ، ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب إجماعا فكذا صلة المصدرية على الأصح .وأجاز سيبويه كون صلة المصدرية ذلك ، على معنى أن يكون معنى أمرت أن قم ، أي بأن قم ، أي بالقيام » .

مواقع المصدر المؤول من (أن والفعل) في الإعراب

تصرف المصدر المؤول من (أن) والفعل في وجوه كثيرة من الإعراب : فوقع

مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا بالحرف وبالإضافة .

وزعم ابن الطراوة أن المصدر المؤول من (أن) والفعل لا يقع مضافا إليه .
في الهمع ٢ : ٣ : « وقال ابن الطراوة : لا يجوز أن يضاف إلى (أن) ومعمولها ، لأن معناها التراخي ، فما بعدها في جهة الإمكان وليس بثابت ، والنية في المضاف إثبات عينه بثبوت عين ما أضيف إليه ، فإذا كان ما أضيف إليه غير ثابت في نفسه وأن يثبت غيره محال » .

وردنا على خيالات ابن الطراوة أن نقول له : إن المؤول من (أن) والفعل جاء مضافا إليه في ثلاثة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم .

أضيفت (قبل) إلى هذا المصدر في ٢٩ موضعا . انظر هذه الأرقام :

٢:٢٣٧، ٣:٩٣،٢٤٣، ٤:٤٧، ٥:٣٤، ٧:١٢٣،١٢٩، ١٢:٣٧، ١٤:٣١، ١٨:١٠٩، ٢٠:١١٤،١٣٤،٧١، ٢٦:٤٩، ٢٧:٤٠،٣٩، ٣٠:٤٣،٤٩، ٣٣:٤٩، ٣٩:٥٥،٥٤، ٤٢:٤٧، ٥٧:٢٢، ٥٨:٣،٤، ٦٣:١٠، ٢:٢٥٤، ٢٧:٣٨، ٧١:١ .

وأضيفت (بعد) إلى المصدر المؤول من (أن) والفعل في أربعة مواضع :
١٢:١٠٠، ٢١:٥٧، ٤٨:٢٤، ٥٣:٢٦ .

جاء المصدر المؤول (أن) والفعل مبتدأ في :
٢:٢٣٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٤:٢٥، ٢٤:٦٠، ٣٠:٢٠، ٢٥، ٢١، ٤٦

وجاء مبتدأ بعد (لولا) الامتناعية في :
٧:٤٣، ١٢:٢٤، ٩٤، ١٧:٧٤، ٢٥:٤٢، ٢٨:١٠، ٤٧، ٨٢، ٤٣:٣٣، ٥٩:٣، ٦٨:٤٩ .

ووقع المصدر المؤول خبرا للمبتدأ في :
٥:٣٣، ١٢:٢٥، ١٦:٤٠، ٣٦:٨٢، ٦٥:٤ .

وقع المصدر المؤول اسما لكان في :

٢:١١٤، ٣:٤٥،١٦١، ٤:٩٢، ٥:١١٦، ٧:١٣،٨٩، ٨:٦٧ ٩:١٧،١١٣، ١٢٠، ١٠:٢،١٥،١٠٠، ١٢:٣٨، ١٣:٣٨:١٩:٣٥، ٢٤:١٦، ٢٦:١٩٧، ٢٧:٦٠، ٣٣:٣٦،٥٣، ٤٠:٧٨، ٤٢:٥١، ٢٥:١٨ .

إذا تلا (كان) اسم معرفة ، ثم جاء بعد ذلك المصدر المؤول فالأولى أن يكون المصدر المؤول هو اسم (كان) ، لأنه أعرف ، إذ يشبه الضمير ، ولا سبيل إلى تنكيره . ويجوز العكس أيضا . وقد قرىء برفع الاسم المعرفة على أن يكون اسما لكان .

١ - وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إلا أن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا [٣:١٤٧] .

العكبري ١:٨٦ ، البحر ٣:٧٥ .

٢ - ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٦:٢٣] .

قراءة حفص برفع ﴿ فتنتهم ﴾ .

٣ - فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [٧:٥] .

في معاني القرآن للفراء ١:٣٧٢ : « مرفوع (كان) قوله : ﴿ إلا أن قالوا ﴾ وهو الوجه في أكثر القرآن ... ولو جعلت (الدعوى) مرفوعة و (أن) في موضع نصب كان صوابا » .

وفي البحر ٤:٢٦٩ : « قالوا : ﴿ دعواهم ﴾ اسم (كان) و ﴿ إلا أن قالوا ﴾ الخبر وأجازوا العكس . والأول هو الذي تقتضي نصوص النحويين المتأخرين أن لا يجوز إلا هو ؛ لأنه إذا لم تكن قرينة لفظية أو معنوية تبين الفاعل من المفعول وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول ؛ نحو ضرب موسى عيسى ، و (كان) وأخواتها مشبهة في عملها بالفعل الذي يتعدى إلى واحد » .

٤ - وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ [٧:٨٢] .

قرىء بنصب (جواب) ورفعه . العكبري ١:١٥٦ .

٥ - إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٢٤:٥١] .

في الكشاف ٣:٨١ : « عن الحسن : ﴿ قول المؤمنين ﴾ بالرفع . والنصب أقوى ؛ لأن أولى الاسمين بكونه اسما لكان أوغلهما في التعريف . و ﴿ أن يقولوا ﴾ أوغل ؛ لأنه لا سبيل عليه للتنكير » .

وفي المحتسب ٢:١١٥ : « أقوى القراءتين إعرابا ما عليه الجماعة من نصب (القول) وذلك أن في شرط اسم (كان) وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها . وقوله تعالى : ﴿ أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾ أعرف من ﴿ قول المؤمنين ﴾ ؛ وذلك لشبه (أن) وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصفها ، كما لا يجوز وصف المضمر ، والمضمر أعرف من ﴿ قول المؤمنين ﴾ » .

٦ – أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائِيلَ [٢٦:١٩٧] .

قراءات في العكبري ٢:٨٨–٨٩ .

٧ – فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ [٢٧:٥٦] .

٨ – فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ [٢٩:٢٤] .

٩ – فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللهِ [٢٩:٢٩] .

١٠– وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا [٤٥:٢٥]

* * *

وجاء المصدر المؤول اسما لليس في قوله تعالى : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ٢:١٧٧ .

وقرىء برفع (البر) العكبري ١:٤٣ ؛ البحر ٢:٢–٣ ، معاني القرآن ١:١٠٣–١٠٤ وجاء المصدر المؤول خبرا لكان في قوله تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفتري من دون الله ١٠:٣٧ .

معاني القرآن ١:٤٦٤ ، الكشاف ٢:١٩ ، العكبري ٢:١٥ ، البحر ٥:١٥٧ ، الدماميني ١:٥٨ .

وجاء المصدر المؤول خبرا لليس فى قوله تعالى : وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ٢:١٨٩ .

فى العكبرى١:٤٧: « ولا اختلاف فى رفع (البر) هنا ، لأن خبر (ليس) (بأن تأتوا) ولزم ذلك بدخول الباء فيه »

وجاء المصدر المؤول خبرا لعسى في :

٤:٨٤،٩٩، ٥:٢٢، ٧:١٢٩، ٩:١٨،١٠٢، ١٢:٨٣، ١٧:٨، ١٨:٤٠، ٢٨:٢٢، ٤٧:٢٢،٦٠،٧، ٦٦:٦،٨، ٦٨:٣٢ .

ويحتمل المصدر المؤول أن يكون خبرا لعسى على اعتبارها ناقصة ، وأن يكون فاعلا لها على اعتبارها تامة في هذه الآيات :

١ – أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا [١٢:٢١] .

٢ – وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً [١٧:٥١] .

العكبري ٢:٤٩ .

٣ – وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا [٢٨:٩]

٤ – فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ [٢٨:٦٧]

٥ – وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً [١٨:٢٤]

والمصدر المؤول فاعل لعسى في هذه الآيات :

١ – وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢:٢١٦] .

٢ – وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢:٢١٦] .

٣ – وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [٧:١٨٥] .

العكبري ١:١٦١ ، البحر ٤:٤٣٢ .

٤ – عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً [١٧:٧٩] .

البحر ٦:٧٢ .

٥ – قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٤:١٣] .

العكبري ٢:٩١ .

٦ – لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ [١١:٤٩]

الكشاف ١٣:٤ .

وجاء المصدر المؤول اسما لإن في قوله تعالى : ﴿ **فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس** ﴾ ٩٧:٢٠ .

وجاء خبرا لإن في قوله تعالى : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ﴾ ٢٤٨:٢ .

وجاء المصدر المؤول فاعلا في قوله تعالى :

١ – إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ [١٢٤:٣] .

العكبري ٨٣:١ .

٢ – فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [٦٩:١١] .

في البحر ٢٤١:٥ : « الأقرب أن يكون ﴿ أن جاء ﴾ فاعل ﴿ لبث ﴾ التقدير : فما تأخر مجيئه ، قاله الفراء ، وجوزوا أن يكون في ﴿ لبث ﴾ ضمير إبراهيم ، والمصدر على إسقاط الحرف » . معاني القرآن ٢١:٢ ، البيان ٢١:٢ ، العكبري ٢٢:٢ .

٣ – قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٣:١٢] .

٤ – وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]

في الكشاف ٣٦٥:٢ : « (أن) الأولى منصوبة ، والثانية مرفوعة » . العكبري ٤٩:٢ ، البيان ٩٣:٢ .

٥ – وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً [٩٤:١٧] .

٦ – وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٥٥:١٨] .

العكبري ٥٥:٢ .

٧ – وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً [٩٢:١٩] .

٨ – لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أن تدْرِكَ القَمَرَ [٤٠:٣٦] .

٩ – وَيَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ [٨:٢٤] .

العكبري ٨١:٢ .

١٠– أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [١٦:٥٧] .

العبكري ١٣٥:٢ .

١١– كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [٣:٦١] .

في البحر ٢٦١:٨ : « فاعل ﴿ كبر ﴾ أن تقولوا . ويجوز أن يكون من باب نعم وبئس ، فيكون في ﴿ كبر ﴾ ضمير مبهم مفسر بالتمييز ، ﴿ وأن تقولوا ﴾ هو المخصوص بالذم » العكبري ١٣٧:٢ ، البيان ٤٣٥:٢ .

١٢– يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أن يُعَمَّرَ [٩٦:٢] .

إن جعل (هو) يعود على أحد كان المصدر المؤول فاعلا لاسم الفاعل البيان ١١١:١ ، الكشاف ٨٣:١ ، العكبري ٣٠:١ ، البحر ٣١٥:١ .

١٣– وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢٢٨:٢] .

١٤– وَلَا يَحِلُّ لَكُم أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢٢٩:٢] .

* * *

يجوز حذف حرف الجر مع (أن) و (أن) عند أمن اللبس ، وهذا الحذف كثير جدا في القرآن تجاوز أضعاف ما صرح معه بحرف الجر .

صرح بحرف الجر وهو (على) في هذه المواضع :

٣٧:٦،٦٥، ١٥:٥٤، ١٧:٨٨،٩٩، ١٨:٦٦،٩٤، ٢٣:٩٥، ٢٨:٢٧، ٣١:١٤، ٣٦:٨١،٤٦:٣٣، ٥٦:٦١، ٧٠:٤١، ٧٥:٤،٤١ .

ومجروراً بالباء في ٩:٨٧،٩٣ .

ومجرورا بالباء الزائدة في خبر (ليس) في ١٨٩:٢ .

ومجرورا باللام في : ١١:٣٩ .

ومجرور بإلى في : ١٨:٧٩ .

حذف حرف الجر مع (أن)

حذفت (إلى) مع (أن) في قوله تعالى :

١ – هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ [٢١٠:٢] .

في البحر ١٢٤:٢ : ينظرون هنا معناه ينتظرون . تقول العرب : نظرت فلانا : انتظرته ، وهو لا يتعدى لواحد بنفسه إلا بحرف الجر ... ومفعول ﴿ ينظرون ﴾ هنا هو ما بعده ، أي ما ينتظرون إلا إتيان الله ، وهو معدي بإلى ، لكنها محذوفة ، والتقدير هل ينظرون إلا إلى أن يأتيهم الله ، وحذف حرف الجر مع (أن) إذا لم يلبس قياس مطرد » .

٢ – هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ [١٥٨:٦، ٣٣:١٦] .

وحذفت الباء مع (أن) في قوله تعالى :

١ – إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُم أَنْ تَفْشَلَا [١٢٢:٣] .

العكبري ٨٣:١ ، البحر ٤٦:٣ .

٢ – وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤] .

٣ – إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ [١١:٥]

العكبري ١١٨:١ .

٤ – أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [١٣:٩] .

العكبري ٧:٢ .

٥ – وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [٦٢:٩] .

العكبري ٩:٢ ، المغني ٢٦:١ .

٦ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .

٧ – أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [٣٥:١٠] .

٨ – وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ [٣٧:٣٣] .

٩ – قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ [٧٣:٣] .

على أن قوله ﴿ أن يؤتى ﴾ متعلق بقوله : ﴿ ولا تؤمنوا ﴾ . الكشاف ١٩٥:١ ، العكبري ٧٨:١ ، البحر ٤٩٤:٢ ، البيان ٢٠٧:١ .

وحذفت (عن) في هذه الآيات :

١ – حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلوكُم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ [٩٠:٤] .

الكشاف ٢٨٨:١ ، العكبري ١٠٧:١ ، البحر ٣١٧:٣ .

٢ – قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ [٣١:٥] .

٣ – قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٥٦:٦ ، ٦٦:٤٠] .

٤ – أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [٦٢:١١] .

٥ – وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ [٣٥:١٤] .

العكبري ٣٧:٢ .

٦ – يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً [١٧:٢٤] .

في الكشاف ٦٦:٢ : « أي كراهة أن تعودوا ، أو في أن تعودوا » .

وفي العكبري ٨١:٢ « يزجركم عن العود » .

٧ – وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أن يؤْتُوا أُولِي القُرْبَى [٢٢:٢٤] .

إن كان بمعنى الحلف ، فيكون التقدير : كراهة أن يؤتوا ، وأن لا يؤتوا ، فحذف (لا) وإن كان بمعنى يقصر ، فيكون التقدير : في أن يؤتوا ، أو عن أن يؤتوا . البحر ٤٤٠:٦ .

وحذفت (في) في هذه المواضع :

١ – أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢] .

العكبري ٢٥:١ ، البحر ٢٧١:١–٢٧٢ .

والأفعال : ونطمع ٨٤:٥ ، نطمع ٥١:٢٦ ، يطمع ٣٨:٧،٧٤،١٢ أطمع ٨٢:٢٦ .

٢ – لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُون بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ [٩:٤٤] .

الكشاف ٢:١٥٤ « في أن يجاهدوا ، أو كراهة أن يجاهدوا » .

٣ – وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ[٢٤:٦١] .

٤ – فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [٢:١٥٨] .

العكبري ١:٣٩ ، البحر ١:٣٥٧–٤٥٨ .

وانظر هذه الأرقام ٢:١٩٨،٢٣٠، ٤:١٠١،١٠٢،١٢٨، ٢٤:٢٩،٦٠،٦١ .

وحذفت اللام مع (أن) في هذه الآيات :

١ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٥:٢].

الكشاف ١:٣٢١ ، العكبري ١:١١٦ ، البحر ٣:٤٢٢ .

٢ – وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَداً[١٩:٩٠–٩١] .

يحتمل أن يكون على حذف اللام . الكشاف ٢:٤٢٤–٤٢٥ ، البحر ٦:٢١٩ .

٣ – إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٦:٥١]

أي لأن كنا . الكشاف ٣:١١٥ ، العكبري ٢:٨٧ .

٤ – أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا سُدًى أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا [٢٩:٢] .

يحتمل أن يكون على حذف اللام . الكشاف ٣:١٨٢ ، العكبري ٢:٩٤ ، البحر ٧:١٣٩ .

٥ – أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ [٤٠:٢٨] .

الكشاف ٣:٣٦٨ ، العكبري ٢:١١٤ ، البحر ٧:٤٦٠ .

٦ – أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ [٤٣:٥] .

الكشاف ٣:٤١١ ، العكبري ٢:١١٨ ، البحر ٨:٦ .

٧ – عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ [٦٨:١٣–١٤] .

سيبويه ١:٤٧٦ ، الكشاف ٤:١٢٧ .

٨ – عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى [٨٠:١–٢] .

الكشاف ٤:١٨٥ ، العكبري ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٢٧ .

٩ – إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۝ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى [٩٦:٦–٧] .

العكبري ٢:١٥٦ .

١٠– أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حاجَّ إِبْرَاهِيمَ فى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ [٢:٢٥٨] .

الكشاف ١:١٥٥ ، العكبري ١:٦١ البحر ٢:٢٨٧ .

واحتمل الكلام حذف (من) في هذه الآيات :

١ – إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا [٢:٢٦] .

الفعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر . البحر ١:١٢١ .

٢ – قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٢:٦٧] .

وانظر رقم ١١:٤٧،٢٣:٩٨ .

٣ – قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [١٢:٧٩] .

من أن نأخذ . الكشاف ٢:٢٦٩ ، البحر ٥:٣٣٤ .

٤ – أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٧:٦٩] .

الكشاف ٢:٦٨ ، انظر ٧:٦٩،٣٨:٤،٥٠:٢ .

٥ – وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢:٢٨٢] .

سئم : يتعدى بنفسه وبحرف الجر . العكبري ١:٦٨ ، البحر ٢ :٣٥١ .

٦ – أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً [٥٨:١٣] .

في آيات كثيرة صلح المصدر المؤول من أن يكون على تقدير حرفين أو أكثر من حروف الجر .

فقدر (عن) أو (في) في قوله تعالى : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ ٤:١٢٧ في الكشاف ١:٣٠١ « يحتمل : في أن ينكحوهن لجمالهن ، وعن أن تنكحوهن لدمامتهن » وفي المغني ٢:١١٨ « أي في أو عن على خلاف في ذلك بين المفسرين »

ومما يحتملهما قوله :

ويرغب أن يبني المعالي خالد ويرغب أن يرضى صنيع الألائم »

واحتمل الكلام تقدير (من) أو (عن) في قوله تعالى :

١ – فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ [٢٣٢:٢] .

العكبري ٥٤:١ .

٢ – وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ [٢٢:٤١] .

من أن تشهد . العكبري ١١٦:٢ ، عن أن تشهد . البحر ٤٩٣:٧ .

٣ – هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٢٥:٤٨] .

الكشاف ٤٦٦:٣ « محبوسا عن أن يبلغ » . البحر ٩٨:٨ .

وفي العكبري ١٢٥:٢ « من أن يبلغ أو عن أن يبلغ » .

٤ – سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [١٧١:٤] .

يصلح تقدير (من) أو (عن) معاني القرآن ٢٩٦:١ ، الكشاف ٣١٦:١ ، العكبري ١١٥:١ .

ويحتمل الكلام تقدير (من) أو (إلى) في هذه الآيات :

١ – ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا [٢٨٢:٢] .

في البحر ٣٥٢:٢ « تقديره : أدنى أن لا ترتابوا ، وإلى أن ترتابوا ، ومن أن لا ترتابوا » .

٢ – ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا [١٠٨:٥] .

تقدر (من) أو (إلى) . العكبري ١٢٩:١ وانظر ٥١:٣٣، ٥٩ .

واحتمل الكلام تقدير اللام أو الباء في قوله تعالى :

١ – وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٢:٢٦] .

الكشاف ١١١:٣ ، العكبري ٨٧:٢ ، البحر ١٢:٧ .

٢ – ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ [١٠:٣٠].
الكشاف ١٩٩:٣ ، العكبري ٩٦:٢ .

* * *

وقع المصدر المؤول من (أن) والفعل مفعولا به في آيات كثيرة جدا أشير إليها مع ترتيب الأفعال ترتيبا معجميا :

الفعل (أبي) ومضارعه ٢٨٢:٢، ٣٢:٩، ٣١:١٥، ٧٧:١٨، ٧١:٣٣ (أذن) ٣٦:٢٤ .

(أمن) ٧: ٩٨–٩٩، ١٠٧:١٢، ٤٥:١٦ ، ٦٨:١٧–٦٩ ، ١٦:٦٧–١٧
(أجمعوا) ١٢ ١٠ .

(يحب) ١٨٨:٣، ١٠٨:٩ ، ٢٩:٢٤، ٢٢، ١٢:٤٩ .

(يحذر) ٦٤:٩، ٦٣:٢٤ .

(خشى) ٥٢:٥، ٨٠:١٨، ٩٤:٢٠ .

(يخاف) ٢٢٩:٢، ١٠١:٤، ١٠٨:٥، ٥١:٦، ٢٦:٨، ٤٥:١٩، ٤٥:٢٠، ٥٠:٢٤، ١٢:٢٦، ١٤، ٣٣:٢٨–٣٤، ٤٠ ٢٦ .

(فتربص) ٥٢:٩ .

(ترجو) ٨٦:٢٨ .

(أراد . يريد) ١٠٨:٢، ٢٣٣، ٢٧:٤، ٥٨، ٤٤، ٦٠، ٨٨، ٩١، ١٤٤:٤، ١٥٠، ١٧:٥، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٩١، ١١٣، ١٢٥:٦، ١١٠:٧، ٦٢:٨، ٣٢:٩، ٨٥، ٣٤:١١، ٨٨، ١٠:١٤، ١٦:١٧، ١٠٣، ٧٧:١٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٦:٢٠، ١٧:٢١، ٢٢:٢٢، ٢٤:٢٣، ٦٢:٢٥، ٣٥:٢٦، ٥:٢٨، ١٩، ٣٧، ٣٠، ٢٠:٣٢، ٥٠:٣٣، ٤٣:٣٤، ٤:٣٩، ١٥:٤٨، ٧:٥١، ٥٢:٧٤ .

(شاء) ٣٧:٧٤ ، ٢٨:٨١ .

(استطاع . يستطيع) ٢٨٢:٢، ١٢٩:٤، ١١٢:٥ ، ٣٥:٦ ، ٩٧:١٨، ٣٣:٥٥ .

(لا يغفر) ٤:٤٨،١١٦ .

(كره) ٩:٨١ .

(يمن) ٤٩:١٧[٢] .

(يستنكف) ٤:١٧٢ .

(يود) ٢:١٠٥،٢٦٦ .

وجاء المصدر المؤول مفعولا به للمصدر في قوله تعالى :

﴿ ولا تأكلوها إسرافا وبدرا أن يكبروا ﴾ ٤:٦ .

وفي البحر ٣:١٧٢ « مفعول » المصدر ؛ كقوله تعالى : ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ﴾ وفي إعمال المصدر المنون خلاف . وقيل التقدير : مخافة أن يكبروا . ومفعول (بدارا) محذوف » العكبري ١:٩٤ ، معاني القرآن ١:٢٥٧ .

* * *

وجاء المصدر المؤول من (أن) والفعل سادا مسد المفعولين في الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

(بعد ظن . تظن) ٢:٢٣٠،١٨:٣٥،٥٩:٢،٧٥:٢٥ .

(بعد حسب . يحسب) ٣:١٤٢،٢١١، ٩:١٦ ، ١٨:١٠٢،٢٩:٢،٥، ٤٥:٢١، ٧٥:٣٦ .

* * *

وجاء المصدر المؤول مفعولا ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

جاء مفعول ثانيا للفعل (منع) في قوله تعالى :

١ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤] .

في الكشاف ١:٨٩ « مفعول ثان ، أو مفعول لأجله » .

وفي البحر ١:٣٥٨ « مفعول ثان ، أو لأجله ، أو بإسقاط الخافض » .

انظر البيان ١:١١٨-١١٩ ، العكبري ١:٣٣ .

٢ - وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ [٩:٥٤] .

في العكبري ٢:٩ « بدل ، أو بتقدير : من أن تقبل » .

في البحر ٥:٥٣ « مفعول ثان إما لوصول (منع) إليه بنفسه ، وإما على تقدير حذف حرف الجر » . انظر معاني القرآن ١:٤٤٢ .

وانظر أرقام هذه الآيات ١٧:٥٩،٩٤، ١٨:٥٥، ٣٨:٧٥ .

جاء المصدر المؤول مفعولا ثانيا للفعل ﴿ يسأل ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا** ﴾ ٤:١٥٣ .

وجاء مفعولا ثانيا للفعل ﴿ تعد ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي** ﴾ ٤٦:١٧ .

في العكبري ٢:١٢٣ « أي بأن أخرج . وقيل : لا يحتاج إلى الباء » .

وللفعل (أوزع) في قوله تعالى :

١ - وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ [٢٧:١٩] .

في مفردات الراغب ص ٥٤٣ « أوزع الله فلانا الشكر : ألهمه . وقيل : هو من أوزع بالشيء ، إذا ولع به » الكشاف ٣:١٣٨ ، البحر ٧:٦٢-٦٣ .

٢ - قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ [٤٦:١٥] .

وجاء المصدر المؤول مفعولا ثانيا للفعل (أمر ، يأمر) أو على إسقاط الخافض في قوله تعالى :

١ - إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً [٢:٦٧] .

العكبري ١:٢٣ ، البحر ١:٢٤٩ .

٢ - وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً [٣:٨٠] .

العكبرى ١:٧٩ ، الكشاف ١:١٩٨ ، البحر ٢:٥٧ .

وانظـــر الآيـــات ٤:٥٨،٦٠، ٦:١٤، ١٠:٧٢،١٠٤، ١١:٨٧، ١٣:٢١،٢٥،٢٦، ٢٧:٩١، ٣٤:٣٣، ٣٩:١١، ٤٠:٦٦ .

وجاء مفعولا ثانيا للفعل ﴿ يجرم ﴾ في قوله تعالى :

١ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٥:٢]

في العكبري ١:١١٦ « ﴿ أن تعتدوا ﴾ هو المفعول الثاني على قول من عداه ﴿ يجرمنكم ﴾ إلى مفعولين . ومن عداه إلى واحد كأنه قدر الحرف ، على الاعتداء » . البيان ١:٢٨٣ .

٢ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [١١:٨٩] .

العكبري ٢:٢٤ ، البحر ٥:٢٥٥ .

وجاء المصدر المؤول مفعولا أول للفعل (نقم ، ينقم) في قوله تعالى :

١ – هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥:٥٩] .

في العكبري ١:١٢٣ « (منا) المفعول الثاني . وما بعد (إلا) هو المفعول الأول » . البحر ٣:٥١٦ .

٢ – وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩:٧٤]

في العكبري ٢:١٠ « ﴿ أن أغناهم ﴾ مفعول ﴿ نقموا ﴾ أي وما كرهوا إلا إغناء الله إياهم . وقيل : هو مفعول من أجله ، والمفعول به محذوف ، أي وما كرهوا الإيمان إلا ليغنوا » معاني القرآن ١:٤٤٦ .

وانظر الآية رقم ٨:٨٥ .

* * *

أعرب المصدر المؤول من (أن) والفعل مفعولا لأجله في آيات كثيرة ، وهو على تقدير حذف مضاف : كراهة ، مخافة ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه .

وفي الدماميني ١:٢٩ « فيكون المحل نصبا ليس إلا ، لأن المضاف لما حذف أقيم المضاف إليه مقامه ، فأعطى إعرابه . وإبقاؤه على الجر بعد حذف المضاف شاذ، فلا يرتكب تخريج القرآن عليه لغير ضرورة » .

وقال أبو حيان (أن) والفعل إذا كانا في موضع المفعول من أجله فالموضع نصب لا غير ، ولا يجيء فيه خلاف الخليل وسيبويه . البحر ٢:١٩٧ ، وانظر ص ٢٠٨ من المطبوع وفي آيات كثيرة يقدر البصريون المضاف محذوفا ، ويقدر الكوفيون لام الجر و (لا) النافية محذوفتين :

١ – يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا [٤:١٧٦] .

في البيان ١:٢٨١ : « تقديره : كراهة أن تضلوا . فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه ، وهو مفعول له .

وقيل : تقديره : لئلا تضلوا ، فحذف (اللام ولا) من الكلام ؛ لأن فيما أبقى دليلا على ما ألقى . والوجه الأول أوجه الوجهين » .

معاني القرآن ١:٢٩٧ ، الكشاف ١:٣٢٠ ، العكبري ١:١١٥ ، البحر ٣:٤٠٨–٤٠٩ المغني ١:٣٥ ، الدماميني ١:٧٨ .

٢ – قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ [٥:١٩] .

قدر البصريون : كراهة ، أو مخافة ، أو حذار ، وقدر الفراء : لئلا تقولوا . الكشاف ١:٣٣٠ ، العكبري ١:١١٩ ، البحر ٣:٤٥٢ ، معاني القرآن ١:٣٠٣ ، البيان ١:٢٨٨ .

٣ – وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [٦:٧٠] .

وفي البيان ١:٣٢٥ : « في موضع نصب ، لأنه مفعول له ، وتقديره : لئلا تبسل » . الكشاف ٢:٢١ ، العكبري ١:١٣٨ ، البحر ٤:١٥٥ .

٤ – لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا [٦:١٥٥–١٥٦] .

في البيان ١:٣٥٠ « ﴿ أن تقولوا ﴾ يتعلق بأنزلناه ، وتقديره : كراهة أن تقولوا ، أو لئلا تقولوا » . معاني القرآن ١:٣٦٦ ، الكشاف ٢:٤٩ ، العكبري ١:١٤٩ ، البحر ٤:٢٥٦–٢٥٧ .

٥ – وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٦:١٥، ٣١:١٠] .

في البيان ٢:٧٦ : « ﴿ أن تميد ﴾ في موضع نصب على المفعول له ، وفي تقديره وجهان : أحدهما : أن يكون تقديره : كراهة أن تميد .. والثاني : أن يكون تقديره : لئلا تميد بكم » . الكشاف ٢:٣٢٤ ، العكبري ٢:٤٢ .

٦ – وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ [٢١:٣١] .

الكشاف ٣:١٠ ، العكبري ٢:٧٠ .

٧ – وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٢:٦٥] .

الكشاف ٣:٣٩ ، العكبري ٢:٧٧ ، البحر ٦:٣٨٧ .

٨ – وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى [٢٤:٢٢] .

فى البحر ٦:٤٤٠ : « إن كان من الحلف فيكون التقدير : كراهة أن يأتوا وأن لا يؤتوا ، فحذف (لا) » .

٩ – إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا [٣٥:٤١] .

الكشاف ٣:٢٧٨ ، العكبري ٢:١٢٦ ، البحر ٨:١٠٩ .

١٠– إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ [٤٩:٦] .

الكشاف ٤:٨ ، العكبري ٢:١٢٦ ، البحر ٨:١٠٩ .

١١– وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ [٤٩:٢]

أي مخافة أن تحبط أعمالكم ، أو لأن تحبط ، على أن تكون اللام للعاقبة . وقيل : لئلا تحبط . الكشاف ٤:٥ ، البيان ٢:٣٨٢ .

١٢– وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢:٢٢٤] .

في البيان ١:١٥٥ : « ﴿ أن تبروا ﴾ في موضعه ثلاثة أوجه : النصب والجر والرفع . فأما النصب فعلى تقدير : لئلا تبروا ، فحذفت (لا) وإن شئت على تقدير : كراهة أن تبروا أي لكراهة . وهذا التقدير أولى ؛ لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا) .

وأما الجر فعلى تقدير حرف الجر وإعماله ، لأنه يحذف مع (أن) كثيرا لطول الكلام .

وأما الرفع فعلى أن تكون (أن) وصلتها مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها » .

معاني القرآن ١٤٤:١ ، الكشاف ١٣٥:١ ، العكبري ٥٣:١ ، البحر ١٧٧:٢-١٧٩ الدماميني ٥٨:١-٥٩ .

١٣- فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا [١٣٥:٤] .

في البيان ٢٦٩:١ : « (أن) في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وتقديره : لئلا تعدلوا ، و (لا) مرادة ، أو تكون في موضع نصب على تقدير : كراهة أن تعدلوا » الكشاف ٣٠٤:١ . العكبري ١١١:١ ، البحر ٣٧٠:٣-٣٧١ .

١٤- وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ . [٤٩:٥] .

في البيان ٢٩٥:١ : « ﴿ أن يفتنوك ﴾ في موضع نصب على البدل من الهاء والميم في ﴿ واحذرهم ﴾ ، وتقديره : واحذر أن يفتنوك ، وهذا بدل الاشتمال . ويجوز أن يكون مفعولا له » . العكبري ١٢٢:١ ، البحر ٥٠٤:٣ .

١٥- مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ [٢٠:٧] .

في البحر ٢٧٩:٤ : « إضمار الاسم ، وهو كراهة – أحسن من إضمار الحرف » الكشاف ١٧:٢ ، العكبري ١٥١:١ .

١٦- قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ[١٧٢:٧].

في البيان ٣٧٩:١ : « (أن) وصلتها في موضع نصب على المفعول له ، وتقديره : لئلا تقولوا ، أو كراهة أن تقولوا » الكشاف ١٠٣:٢ ، العكبري ١٦١:١ ، البحر ٤٢١:٤ .

١٧- تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ[٩٢:١٦]

في البيان ٨٣:٢ : « ﴿ أن تكون أمة ﴾ في موضع نصب على تقدير : كراهة أن تكون أمة ، أو لئلا تكون أمة » . الكشاف ٣٤٢:٢ ، العكبري ٤٥:٢ ، البحر ١٣١:٥ .

وفي بعض الآيات يكتفي المعربون والمفسرون بتقدير مضاف على مذهب البصريين :

١ - فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى [٢:٢٨٢] .

في سيبويه ١:٤٣٠ : « فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداهما الأخرى ، ومن أجل أن تذكر . فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أن تضل ، ولم يعد هذا للضلال وللالتباس ؟

فإنما ذكر ﴿ أن تضل ﴾ لأنه سبب الإذكار ؛ كما يقول الرجل : أعددته أن يميل الحائط فأدعمه ، وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلان الحائط ، ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه » .

في الكشاف ١:١٦٨ : « أي إرادة أن تضل على تنزيل السبب منزلة المسبب عنه » العكبري ١:٦٧ ، البحر ٢:٣٤٨-٣٤٩ ، الدماميني ١:٧٦ .

٢ - وَلَا تُؤْمِنُوا إِلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ [٣:٧٣]

أي مخافة أن يؤتى . البحر ٢:٤٩٤،٤٩٥ ، معاني القرآن ١:٢٢٢-٢٢٣ .
الكشاف ١:١٩٥ ، العكبري ١:٧٨ ، الدماميني ١:٧٧ ، البيان ١:٢٠٧ .

٣ - لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ . [٩:٤٤] .

الكشاف ٢:١٥٤ « في أن يجاهدوا ، أو كراهة أن يجاهدوا » .

٤ - إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [١١:٤٦] .
٥ - يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا [٢٤:١٧] .

في الكشاف ٢:٦٦ « أي كراهة أن تعودوا ، أو في أن تعودوا من قولك : وعظت فلانا في كذا فتركه » العكبري ٢:٨١ .

٦ – وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفقَهُوهُ [٤٦:١٧] .

أي كراهة أن يفقهوه . الكشاف ٣٦٣:٢ ، العكبري ٤٩:٢ : « مخافة » .

٧ – إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ [٥٧:١٨] .

أي كراهة . العكبري ٥٥:٢ .

٨ – وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُم سَمْعُكُمْ [٢٢:٤١] .

التقدير : من أن يشهد ، أو خيفة أن يشهد ، أو لأجل أن يشهد ، أو عن أن يشهد . العكبري ١١٦:٢ ، البحر ٤٩٣:٧ ، البيان ٣٣٩:٢ .

٩ – يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ [١:٦٠] .

في البحر ٢٥٣:٨ : « مفعول لأجله ، أي يخرجونكم لإيمانكم ، أو كراهة إيمانكم » . الكشاف ٨٦:٤ ، العكبري ١٣٧:٢ .

* * *

جاء المصدر المؤول من (أن) والفعل بعد (إلا) الاستثنائية في الاستثناء المفرغ كثيرا ، وقد أعرب بعض النحويين هذا المصدر حالا ، وسيبويه لا يرى أن المصدر المؤول يقع حالا ، وأعربه بعضهم مفعولا لأجله وبعضهم ظرف زمان . وقد تقدم الحديث عن الآيات في الاستثناء . ونضيف إليها ما يأتي :

١ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ [٢٥٨:٢] .

في البحر ٢٨٧:٢ : « وأجاز الزمخشري : حاج وقت أن آتاه الله الملك ... » .

٢ – وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ [٢٨:٤٠] .

في البحر ٤٦٠:٧ : « وهذا الذي أجازه الزمخشري من تقدير المضاف المحذوف الذي هو وقت لا يجوز ... » .

وجاء المصدر المؤول من (أن) والفعل مضافا إليه في آيات كثيرة . أضيف (قبل) إلى المصدر المؤول في تسعة وعشرين موضعا هي :

٢:٢٣٧، ٣:٩٣،٩٣،٢٤٣، ٤:٤٧، ٥:٣٤، ٧:١٢٣،١٢٩، ١٢:٣٧، ١٤:٣١، ١٨:١٠٩، ٢٠:١١٤،١٣٤، ٢٦:٤٩، ٢٧:٤٠،٣٩، ٣٠:٤٣،٤٩، ٣٣:٤٩، ٣٩:٥٥،٥٤، ٤٢:٤٧، ٥٧:٢٢، ٥٨:٣،٤، ٦٣:١٠، ٢:٢٥٤، ٢٠:٧١، ٢٧:٣٨، ٧١:١ .

وأضيف (بعد) إلى المصدر المؤول في أربعة مواضع هي :
١٢:١٠٠، ٢١:٥٧، ٤٨:٢٤، ٥٣:٢٦ .

* * *

جاء المصدر المؤول من (أن) والفعل مخصوصا لبئس في قوله تعالى :

١ – بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٢:٩٠] .

﴿ أن يكفروا ﴾ المخصوص بالذم . الكشاف ١:٨١ . وأجاز الفراء أن يكون بدلا من الضمير في (به) . البحر ١:٣٠٥ ، معاني القرآن ١:٥٦ ، كتاب سيبويه ١:٤٧٦ البيان ١:١٠٩ .

٢ – لَبِئْسَمَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٥:٨٠] .

الكشاف ١:٣٨٥ ، البيان ١:٣٠٢–٣٠٣ ، العكبري ١:١٢٥ ، البحر ٣:٥٤١ .

٣ – كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَالَا تَفْعَلُونَ [٦١:٣] .

﴿ أن تقولوا ﴾ مخصوص بالذم . العكبري ٢:١٣٧ البحر ٨:٢٦١ البيان ٢:٤٣٥ .

* * *

جاء المصدر المؤول من (أن) والفعل معطوفا في مواضع كثيرة :
٢:١٥٩، ٤:٢٣،٥٨،١٢٧، ٣٣:٥٢، ٤٠:٢٦، ٥:٣،٤٩، ٦:٧٢-٧:٣٣، ١٠:١٠٥، ١١:٣، ٢٠:٥٩، ٢٧:٩٢ .

وقع المصدر المؤول من (أن) والفعل بدل اشتمال في آيات كثيرة :

١ – وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧،١٣:٢٥] .

بدل من الهاء في (به) . البيان ١:٦٧ ، العكبري ١:١٥ ، البحر ١:١٢٨ .

٢ – وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٢:٩٦] .

(هو) ضمير يعود على المصدر المفهوم من ﴿ لو يعمر ﴾ و ﴿ أن يعمر ﴾ بدل منه أو مفسر له ، أو فاعل لمزحزحه . الكشاف ١:٨٣ ، العكبري ١:٣٠ البحر ١:٣١٥ ، البيان ١:١١١ .

٣ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤] .

﴿ أن يذكر ﴾ مفعول ثان ، أو منصوب بنزع الخافض أو بدل اشتال أو مفعول لأجله . الكشاف ١:٨٩ ، العكبري ١:٣٣ ، البحر ١:٣٥٨ ، البيان ١:١١٩ .

٤ – فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ [٢:٢٣٢]

﴿ أن ينكحن ﴾ بدل من الضمير ، أو على تقدير حرف الجر (عن) أو (من) . العكبري ١:٥٤ ، البحر ٢:٢١٠ .

٥ – وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ [٩:٥٤]

المصدر المؤول مفعول ثان ، أو على حذف حرف الجر ، أو بدل . الكشاف ٢:١٥٧ ، العكبري ٢:٩ ، البحر ٥:٥٣ .

٦ – فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ [١٠:٨٣] .

المصدر بدل من فرعون ، أو مفعول به لخوف ، أو على نصب الخافض العكبري ٢:١٧ ، البحر ٥:١٨٥ ، البيان ٢:٤٢٠ .

٧ – وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [١٨:٦٣] .

المصدر بدل من الهاء في ﴿ أنسانيه ﴾ الكشاف ٢:٣٩٦ ، العكبري ٢:٥٦ البحر ٦:١٤٦ ، البيان ٢:١١٣ .

٨ – تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ

في الكشاف ٢:٤٢٤-٤٢٥ : « بدل من الهاء في (منه) أو على حذف اللام ، أو فاعل (هدا) » .

وفي البحر ٦:٢١٩ : « فيه بعد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين ، وظاهر (هدا) أن يكون مصدرا توكيدا » . العكبري ٢:٦٢ .

وفي البيان ٢:١٣٧ : « (هدا) منصوب على المصدر ، و ﴿ أن دعوا ﴾ في موضع نصب على المفعول له ، وتقديره : وتخر الجبال لأن دعوا للرحمن ولدا » .

٩ - وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٢:٦٥] .

المصدر بدل اشتمال ، أو مفعول لأجله ، أو بتقدير (من) . الكشاف ٣:٣٩ ، العكبري ٢:٧٧ . البحر ٦:٣٨٧ .

١٠- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ [٣٠:١٠] .

بدل من السوءى ، أو لأن كذبوا . الكشاف ٣:١٩٩ ، العكبري ٢:٩٦ ، البحر ٧:١٦٤ ، البيان ٢:٢٤٩ .

١١- قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى [٣٤:٤٦] .

المصدر بدل من ﴿ واحدة ﴾ أو خبر لمحذوف تقديره : هي أن تقوموا ، أو أعني أن تقوموا . الكشاف ٣:٢٦٣ ، العكبري ٢:١٠٣ ، البحر ٧:٢٩٠ .

١٢- وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا [٣٩:١٧] .

المصدر بدل من الطاغوت . الكشاف ٣:٣٤٣ ، النهر ٧:٤٢٠ ، البيان ٢:٣٢٢ .

١٣- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٤٣:٦٦،٤٧:١٨] .

المصدر بدل اشتمال من الساعة . الكشاف ٣:٤٢٥ ، العكبري ٢:١١٩ .

١٤- هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٤٨:٢٥] .

بدل من الهدى ، أو بتقدير (من) أو مفعول لأجله [الكشاف ٤٦٦:٣ ، العكبري ١٢٥:٢ ، البحر ٩٨:٨ ، البيان ٣٧٨:٢] .

١٥- لَا يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ولَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ [٨:٦٠] .

المصدر بدل من ﴿الذين لم يقاتلوكم﴾ . [الكشاف ٨٨:٤ ، العكبري ١٣٧:٢ ، البحر ٢٥٥:٨ ، البيان ٤٣٣:٢] .

١٦- إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُم أَنْ تَوَلَّوْهُمْ [٩:٦٠] .

المصدر بدل من (الذين قاتلوكم) . [الكشاف ٨٨:٤ ، العكبري ١٣٧:٢ ، البحر ٢٥٥:٨ ، البيان ٤٣٣:٢] .

١٧- وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢١:١٣] .

المصدر بدل من الضمير في (به) . [البحر ٣٨٥:٥] .

١٨- وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣] .

قرىء بضم لام (قبل) [ابن خالويه ص ٢٢] . فعلى هذه القراءة المصدر بدل من الموت [العكبري ٨٥:١ ، البحر ٦٧:٣] .

(أن) التفسيرية

أنكر الكوفيون (أن) المفسرة . قال ابن هشام في المغني ٣٠:١-٣١ : « وهو عندي متجه ، لأنه إذا قيل : كتبت إليه أن قم لم يكن (قم) نفس (كتبت) ، كما كان الذهب نفس العسجد ، ولهذا لو جئت بأي مكان (أن) في المثال لم تجده مقبولا في الطبع » .

* * *

ليس في القرآن الكريم آية تتعين (أن) فيها أن تكون تفسيرية لا تحتمل غير ذلك

كذلك : ليس في أمثلة النحويين وشواهدهم ما يتعين لأن تكون (أن) فيه تفسيرية لا غير .

وما قاله الرضى في شرح الكافية ٢١٧:٢ من أن (أن) التي بعدها الدعاء مفسرة لا غير هو محل نظر .

يشيع في كتب الإعراب ، والتفسير الاقتصار على ذكر معنى من معاني (أن) فيظن أنها متعينة لهذا المعنى لا تحتمل غيره ، والأمثلة على ذلك كثيرة :

١ – وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ[١٣٢:٢] .

في البحر ٣٩٩:١ : « قرأ أبي ، وعبد الله ، والضحاك : ﴿ أن يا بني ﴾ فيتعين أن تكون (أن) هنا تفسيرية بمعنى (أي) ولا يجوز أن تكون مصدرية » (أن) في هذه القراءة تحتمل التفسيرية ، والمخففة من الثقيلة وقد صرح بذلك أبو حيان في آية مشابهة لهذه القراءة وهي قوله تعالى :

٢ – فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِيءِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [٣٠:٢٨] .

في البحر ١١٦:٧ : « تحتمل (أن) أن تكون مفسرة ، أو مخففة من الثقيلة » .

° ° °

والزمخشري يصرح باحتمال (أن) التفسيرية والمصدرية في آيات ، ويقتصر على ذكر التفسيرية في آيات كثيرة :

الآيات التي اقتصر فيه الزمخشري على التفسيرية

١ – وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ [٨٦:٩] .

في الكشاف ١٦٦:٢ : « هي (أن) المفسرة » .

٢ – وأَوْحَى رَبُّكَ إِلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً [١٦:٦٨] .

هي (أن) المفسرة . [الكشاف ٢:٣٣٥] .

٣ – فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١٩:١١] .

(أن) هي المفسرة . [الكشاف ٢:٤٠٧] .

٤ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ◦ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ [٢٠:٣٨–٣٩] .

(أن) هي المفسرة . [الكشاف ٢:٤٣٣] .

٥ – فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٢٣:٣٢] .

(أن) مفسرة . [الكشاف ٣:٤٧] .

٦ – فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ◦ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٦:١٦–١٧] .

بمعنى : أي أرسل . [الكشاف ٣:١١٠] .

٧ – وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ [٣١:١٢] .

(أن) هي المفسرة . [الكشاف ٣:٢١١] .

٨ – وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ [٣١:١٤] .

(أن اشكر) تفسير لوصينا . [الكشاف ٣:٢١٢] .

٩ – وَانْطَلَقَ الملأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [٣٨:٦] .

قائلين بعضهم لبعض : امشوا . [الكشاف ٣:٣١٧] .

١٠– وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً [١٧:٢] .

في الكشاف ٢:٣٥١ « بالتاء على (أي) » .

١١– وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ◦ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ [٢٧:٣٠–٣١] .

(أن) مفسرة أيضاً . [الكشاف ٣:١٤١] .

١٢- فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۞ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ[٦٨:٢٣-٢٤].

(أن) مفسرة . [الكشاف ٤:١٢٩] .

١٣- وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً [٢٢:٢٦] .

(أن) هي المفسرة . [الكشاف ٣:٣٠] .

* * *

واقتصر الزمخشري على ذكر المصدرية في قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ﴾ ٤٢:١٣ [الكشاف ٣:٤٠٠] .

آيات ذكر فيها الزمخشري احتمال (أن) للمصدرية وللتفسيرية

١ - رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا [٣:١٩٣] .

في الكشاف ١:٢٣٨ « أي آمنوا ، أو بأن آمنوا » .

٢ - وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ [٤:١٣١] .

الكشاف ١:٣٠٣ « بأن اتقوا الله ، أو تكون (أن) مفسرة » .

٣ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ[١٤:٥] .

الكشاف ٢:٢٩٤ : « بمعنى أي أخرج ... ويجوز أن تكون الناصبة للفعل » .

٤ - إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ [٧١:١] .

في الكشاف ٤:١٤١ : « أصله بأن أنذر قومك فحذف الجار ... ويجوز أن تكون المفسرة ؛ لأن الإرسال فيه معنى القول » .

٥ - قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۞ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ[٧١:٣] .

في الكشاف ٤:١٤١ « نحو ﴿ **أن أنذر** ﴾ في الوجهين » .

٦ – وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ [٢:١٢٥] .

الكشاف ١:٩٣ : « بأن طهرا ، أو أي طهرا » .

٧ – يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [١٦:٢] .

في الكشاف ٢:٣٢١ « بدل من الروح ... أوتكون (أن) المفسرة » .

آيات ذكر فيها الزمخشري احتمال (أن) للتفسيرية وللمخففة

١ – أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ [١٠:٢] .

﴿ أن أنذر ﴾ ، (أن) هي المفسرة ... ويجوز أن تكون المخففة من الثقيلة . [الكشاف ٢:١٨٠] .

٢ – وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ٭ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ [٤٤:١٧–١٨] .

هي (أن) المفسرة ... أو المخففة . [الكشاف ٣:٤٣١] .

٣ – إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ [٤١:١٤] .

(أن) بمعنى (أي) ، أو مخففة من الثقيلة . [الكشاف ٣:٣٨٧] .

هل تكون (أن) مفسرة بعد صريح القول ؟

في المغني ١:٣١ : « وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول . وذكر الزمخشري في قوله تعالى :

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ ٥:١١٧ .

يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر » . [الكشاف ١:٣٧٣–٣٧٤] .

هل يحذف ما هو بمعنى القول ؟

قدر ما فيه معنى القول الزمخشري ، والعكبري وأبو حيان ؛ لتكون (أن) تفسيرية :

١ – وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [١٠٥:١٠] .

في البحر ١٩٦:٥ : « ويحتمل أن تكون على إضمار فعل ، أي وأوحى إلى أن أقم ؛ فاحتمل أن تكون مصدرية وأن تكون حرف تفسير ؛ لأن الجملة المقدرة فيها معنى القول ... وإضمار الفعل أولى ليزول قلق اللفظ » .

٢ – وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا [٦:٣٨] .

في الكشاف ٣١٧:٣ : « قائلين بعضهم لبعض : امشوا واصبروا » .

وفي البحر ٣٨٥:٧ : « والظاهر انطلاقهم عن مجلس أبي طالب حين اجتمعوا هم والرسول عنده . ويكون ثم محذوف تقديره : يتحاورون أن امشوا ، وتكون (أن) مفسرة لذلك المحذوف » .

٣ – وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً [٢٦:٢٢] .

في العكبري ٧٥:٢ : « (أن) مفسرة للقول المقدر » .

٤ – وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَنْ لَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ [٥٥:٦–٧] .

في العكبري ١٣٢:٢ : « وقيل : (لا) للنهي ، و (أن) بمعنى أي ، والقول مقدر » . وفي الكشاف ٥٠:٤ : « أو هي المفسرة » .

أبو حيان ضعف احتمال (أن) للتفسيرية بقوله في البحر ١٨٩:٨ :

« وهو ولا يجوز ما قالاه من أن (أن) مفسرة ؛ لأنه فات أحد شرطيها وهو أن يكون ما قبلها جملة فيها معنى القول ، و (وضع الميزان) جملة ليس فيها معنى القول ، كما رد أبو حيان على من قدر ما فيه معنى القول في قوله تعالى :

١ – وَأَنِ احكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٤٩:٥] .

في البحر ٥٠٤:٣ : « وقيل : (أن) تفسيرية .. ولا يصح ذلك بأن تقدر قبل فعل الأمر فعلا محذوفا فيه معنى القول ، أي وأمرناك أن احكم ؛ لأنه يلزم من ذلك حذف الجملة المفسرة بأن وما بعدها ، وذلك لا يحفظ من كلام العرب » .

٢ – وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [٣٤:١٠–١١] .

في البحر ٢٦٣:٧ : « وأجاز الحوفي وغيره أن تكون مفسرة . ولا يصح ؛ لأن من شرطها أن يتقدمها معنى القول . (وألنا) ليس فيه معنى القول .

وقدر بعضهم قبلها فعلا محذوفا حتى يصح أن تكون مفسرة ، وتقديره : وأمرنا أن أعمل سابغات ، ولا ضرورة تدعو إلى هذا المحذوف » .

(أن) المخففة من الثقيلة

جاء اسم (أن) المخففة محذوفا في جميع القراءات .

وجاء خبرها جملة أسمية في هذه الآيات :

١ – وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٠:١٠] .

[سيبويه ٤٨٠:١ ، الكشاف ١٨٢:٢ ، البحر ١٢٧:٥–١٢٨] .

٢ – وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ [١١٨:٩] .

٣ – فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١٤:١١] .

٤ – فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ [٨٧:٢١] .

(أن) محتملة للمخففة وللتفسيرية . البحر [٣٣٥:٦] .

وجاء خبر (أن) المخففة جملة شرطية في هذه الآيات :

١ – وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [١٤٠:٤] .

[الكشاف ٣٠٥:١ ، البحر ٣٧٤:٣] .

٢ – أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [:١٠٠].

[الكشاف ٧٨:٢ ، العكبري ٥٧:١ ، البحر ٣٥٠:٤] .

٣ – أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣] .
[العكبري ٣٤:٢ ، البحر ٣٩٢:٥] .

٤ – فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ [١٤:٣٤]
[الكشاف ٢٥٤:٣ ، العكبري ١٠٢:٢ ، البحر ٢٦٧:٧–٢٦٨] .

٥ – وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً [١٦:٧٢]
[الكشاف ٤٨:٤ ، العكبري ١٤٣:٢ ، البحر ٣٥٢:٨] .

وجاء الخبر جملة فعلية فعلها جامد في هذه الآيات :

١ – وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ . [١٨٥:٧] .
[الكشاف ١٠٦:٢ ، العكبري ١٦١:١ ، البحر ٤٣٢:٤] .

٢ – وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٣٩:٥٣]
[العكبري ١٣٠:٢] .

وجاء الخبر جملة فعلية فعلها متصرف مقرون بقد في هذه الآيات

١ – وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا [١١٣:٥]
[العكبري ١٣٠:١ ، البحر ٥٥:٥] .

٢ – لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

وجاء الخبر جملة فعلية مقرونة بالسين في قوله تعالى :

عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى ٢٠:٧٣ .

وجاء الخبر جملة فعلية فعلها متصرف مقرون بلن في هذه الآيات :

١ – بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [٤٨:١٨] .

٢ – فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٨٧:٢١] .

٣ – مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [١٥:٢٢] .

٤ – أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ[٢٩:٤٧] .

٥ – بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً [١٢:٤٨] .

٦ – زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٧:٦٤] .

٧ – وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً [٥:٧٢] .

٨ – وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً [٧:٧٢] .

٩ – وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ [١٢:٧٢] .

١٠– عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ [٢٠:٧٣] .

١١– أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ . [٣:٧٥] .

١٢– أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [٥:٩٠] .

١٣– إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [١٤:٨٤] .

وجاء الخبر جملة فعلية فعلها متصرف مسبوق بلا النافية في هذه الآيات :

١ – أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً [٨٩:٢٠] .

٢ – وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۝ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٣٧:٥٣–٣٨] .

٣ – لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٢٩:٥٧] .

٤ – وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا [٧١:٥] .

وجاء الخبر جملة فعلية وفعلها متصرف مسبوقا بلم في هذه الآيات :

١ – ذٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ [١٣١:٦] .

الرضي يعتبر (لم) من الفواصل [شرح الكافية ٢١٦:٢] ، وجوز الزمخشري والعكبري وأبو حيان أن تكون الناصبة للمضارع .

[البحر ٢٢٤:٤ ، العكبري ١٤٦:١ ، الكشاف ٤٠:٢] .

٢ – أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٧:٩٠] .

وفي الهمع ١٤٣:١ : « قال أبو حيان : ولم يحفظ في (ما) ولا في (لما) فينبغي أن لا يقدم على جوازه حتى يسمع » .

جاء خبر (أن) جملة دعائية في قوله تعالى :

١ – فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا [٨:٢٧] .

على أن جملة (بورك) دعائية . [البحر ٥٥:٧ ، ٤٣٤:٦] .

٢ – وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا [٩:٢٤] .

قرأ نافع (أن) غضب ، بتخفيف (أن) ، وكسر ضاد غضب فهي جملة دعائية . [النشر ٣٣٠:٢ ، شرح الشاطبية ٢٥٥ ، غيث النفع ١٧٩] .
وانظر البحر ٤٣٤:٦ .

(أن) ناصبة أو مخففة

١ – وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا [٧١:٥] .

قرأ البصريان وحمزة والكسائي برفع النون في (تكون) على أنها المخففة من الثقيلة . والباقون بنصبها على أنها المصدرية الناصبة للمضارع .

[النشر ٢٥٥:٢ ، شرح الشاطبية ١٩:غيث النفع ٨٦ ، سيبويه ٤٨١:١ المقتضب ٣٢:٢ ، ٧:٣ ، البحر ٥٣٣:٣–٥٣٤] .

٢ – أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً [٨٩:٢٠] .

قرأ أبو حيوة : (أن لا يرجع) بالنصب . [ابن خالويه ص ٨٩ ، سيبويه ٤٨١:١ ، المقتضب ٣٢:٢ ، البحر ٢٦٩:٦ ، الكشاف ٤٢٤:٢] .

٣ – قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٤١:٣] .

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ **أن لا تكلم** ﴾ برفع الميم على أنها المخففة أو على إهمال (أن) المصدرية . [البحر ٤٥٢:٢ ، العكبري ٧٥:١] .

٤ – إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [١٠:١٤] .

في البحر ٤١٠:٥ : « قرأ طلحة ﴿ أن تصدونا ﴾ بتشديد النون . جعل (أن) مخففة من الثقيلة .. وكان الأصل : أنه تصدوننا ، فأدغم نون الرفع في الضمير . والأولى أن تكون (أن) الثنائية التي تنصب المضارع ، لكن هنا لم يعملها ، بل ألغاها ؛ كما ألغاها من قرأ : ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ .

قراءات بتخفيف (أن) وتشديدها

١ – وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٠:١٠] .

في المحتسب ٣٠٨:١ : « ومن ذلك قراءة ابن محيصن ، وبلال بن أبي بردة . ويعقوب : ﴿ أنّ الحمد لله ﴾ . قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة : ﴿ أن الحمد لله ﴾ على أن (أن) مخففة من (أن) .... » .

وانظر ابن خالويه ص ٥٦ ، البحر ١٢٧:٥ .

٢ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [١٨:٣] .

قرأ ابن مسعود : ﴿ أن لا إله إلا هو ﴾ بتخفيف (أن) . [ابن خالويه ص ٢١ ، البحر ٤٠٣:٢] .

مواقع المصدر المؤول من (أن) ومعموليها من الإعراب

وقع خبراً للمبتدأ في قوله تعالى : ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ ١٠:١٠ .

[سيبويه ٤٨١:١ ، البحر ١٢٧:٥–١٢٨] .

وفاعلا في قوله تعالى : ﴿ أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ﴾ ١٠٠:٧ .

ومفعولا به في قوله تعالى :

١ - وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُم فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [٤:١٤٠] .

[الكشاف ١:٣٠٥ ، البحر ٣:٣٧٤] .

٢ - أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [١٣:٣١]

[العكبري ٢:٣٤ ، البحر ٥:٣٩٢] .

* * *

وجاء المصدر المؤول من (أن) ومعموليها سادا مسد المفعولين في آيات كثيرة :

١ - وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا [٥:١١٣]

٢ - لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٧٢:٢٨] .

٣ - عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم [٧٣:٢٠] .

٤ - عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى [٧٣:٢٠] .

٥ - وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ [٩:١١٨] .

٦ - مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ [٢٢:١٥] .

٧ - بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ [٤٨:١٢] .

٨ - وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً [٧٢:٥] .

٩ - وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً [٧٢:٧]

١٠- وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ [٧٢:١٢] .

١١- إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [٨٤:١٤] .

١٢- فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٢١:٨٧] .

١٣- أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ [٤٧:٢٩] .

١٤- أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [٧٥:٣] .

١٥- أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [٩٠:٥] .

١٦- أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٩٠:٧] .

١٧- بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [١٨:٤٨] .

١٨- زَعَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٦٤:٧] .

وجاء على حذف لام الجر في قوله تعالى : ﴿ **ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم** ﴾ ٦:١٣١ .

[الكشاف ٢:٤٠ ، العكبري ١:١٤٦ ، البحر ٤:٢٢٤] .

وجاء معطوفا في قوله :

١ – وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [٧:١٨٥] .

[العكبري ١:١٦١ ، البحر ٤:٤٣٢] .

٢ – فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ [١١:١٤] .

٣ – وأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ [٧٢:٢٦] .

العكبري ٢:١٤٣ .

٤ – وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلّا مَا سَعَى [٥٣:٣٩] .

وجاء بدل اشتمال في قوله تعالى :

١ – فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ[٣٤:١٤].

بدل من الجن . [الكشاف ٢:١٠٢ ، البحر ٧:٢٦٧-٢٦٨] .

٢ – أنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٥٣:٣٨] .

بدل من (بما في الصحف) ، أو خبر مبتدأ محذوف . [الكشاف ٤:٤٢ ، العكبري ٢:١٣٠ ، البحر ٨:١٦٧ ، البيان ٢:٤٠٠] .

(أن) الزائدة

في المقتضب ١:٤٩ : « وتقع (أن) زائدة توكيدا ؛ كقولك : لما أن جاء ذهبت ، ووالله أن لو فعلت لفعلت ، فإن حذفت لم تخلل بالمعنى » . وانظر ٢:٣٦٢ ، وسيبويه ١:٤٧٥ ، ٢:٣٠٦ ، والرضى ٢:٣٥٧ ، وابن يعيش ٨:١٣٠ ، والمغني ١:٣٢:٣٣ ، الدماميني ١:٧٢ .

جاءت زيادة (أن) بعد (لما) الحينية في قوله تعالى :

١ – فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى [١٩:٢٨] .
[البحر ١١٠:٧] .

٢ – فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ [٩٦:١٢] .
[البحر ٣٤٥:٥ ، الرضى ٣٥٧:٢] .

٣ – وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ [٣٣:٢٩] .
في ابن يعيش ١٣٠:٨ : « (أن) مؤكدة بدليل قوله تعالى في سورة هود : ﴿ **ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم** ﴾ ٧٧:١١ والقصة واحدة » [البحر ١٥٠:٧] .

وجعل أبو حيان (أن) محتملة للزيادة في قوله تعالى :

١ – أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣] .

فقال في النهر ٣٩١:٥ : « (أن لو يشاء) قبله قسم محذوف تقديره : وأقسم أن لو يشاء .. و (أن) زائدة في هذا التركيب نص على ذلك سيبويه » .

٢ – فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ[١٣:٣٤].
[البحر ٢٦٧:٧–٢٦٨] .

(أن) عند الأنباري مخففة . [البيان ٢٧٧:٢] .
وانفرد الأخفش بالقول بزيادة (أن) وقال : إنها عملت النصب ، كما يعمل حرف الجر الزائد وذلك في مثل هذه الآيات :

١ – قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٢٤٦:٢] .
في البحر ٢٥٦:٢ : « ومذهب أبي الحسن ليس بشيء ؛ لأن الزيادة والحذف على خلاف الأصل ، ولا نذهب إليهما إلا لضرورة ، ولا ضرورة تدعو هنا إلى ذلك ، مع صحة المعنى في عدم الزيادة والحذف » . [العكبري ٥٨:١] .

٢ – وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٢:١٤] .

[الكشاف ٢٩٦:٢ ، العكبري ٣٦:٢ ، البحر ٤١١:٥] .

٣ – وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٤:٨] .
[البحر ٣٩٠:٤] .

٤ – وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [١٠:٥٧] .
[الكشاف ٦٥:٤ ، البحر ٢١٨:٨] .

(أن) المحتملة للمصدرية والتفسيرية

جميع الآيات التي جاءت صلة (أن) فيها فعل أمر فأن فيها محتملة للمصدرية الناصبة للمضارع ، وللتفسيرية .

فإذا جعلت (أن) مصدرية قدر حرف الجر محذوفا . ونرى الزمخشري وأبا حيان يجوزان في بعض الآيات المخففة من الثقيلة .

١ – أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ [٢:١٠] .
في البحر ١٢٢:٥ : « (أن) تفسيرية ، أو مصدرية مخففة من الثقيلة ، وأصله : أنه أنذر قالهما الزمخشري . ويجوز أن تكون المصدرية الثنائية الوضع .

٢ – وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۞ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ [١٧:٤٤–١٨] .
في البحر ٢٥:٨ : « يحتمل أن تكون تفسيرية ؛ لأنه تقدم ما يدل على معنى القول ، وهو رسول كريم ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، أو الناصبة للمضارع » .
في الكشاف ٤٣١:٣ : « (أن) مفسرة أو مخففة » .

٣ – يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا [٢:١٦] .
في البحر ١٧٣:٥ : « (أن) مصدرية ، وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع وصلت بالأمر .... وجعلها الزمخشري مخففة من الثقيلة ، وأضمر اسمها ، وهو ضمير الشأن .. وجوز ابن عطية أن تكون مفسرة » . [الكشاف ٣٢١:٢] .

(أن) محتملة للمفسرة وللمخففة

تحتمل (أن) أن تكون مفسرة ومخففة في هذه الآيات :

١ - وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧:٤٣] .

[العكبري ١:١٥٣ ، البحر ٤:٣٠٠] . وفي الكشاف ٢:٦٣ : « (أن) مخففة ولم يذكر المفسرة » .

٢ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٧:٤٤] .

في الكشاف ٢:٦٣ : « (أن) مخففة أو مفسرة » . [العكبري ١:١٥٣ ، البحر ٤:٣٠١] .

٣ - وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧:٤٦] .

[العكبري ١:١٥٣ ، البحر ٤:٣٠٣] .

٤ - فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى [٢٨:٣٠] .

[العكبري ٢:٩٢ ، البحر ٧:١٦ ، الجمل ٣:٣٤٦] .

٥ - فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ [٢١:٨٧] .

[الكشاف ٣:١٩ ، البحر ٦:٣٣٥ ، الجمل ٣:١٤٤] .

٦ - وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا[٧:٤٤].

[الكشاف ٢:٦٣ ، البحر ٤:٣٠٠ ، الجمل ٢:١٤١] .

٧ - وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [٣٧:١٠٤-١٠٥] .

[سيبويه ١:٤٨٠ ، ابن يعيش ٨:١٤١-١٤٢ ، الرضى ٢:٣٥٨-٣٥٩ البحر ٧:٣٧٠] .

٨ - إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ [٢:٢٩-٣٠].

قرأ أبي : ﴿ أن من سليمان وأن بسم الله ﴾ بتخفيف بفتح الهمزة وسكون النون . [ابن خالويه ص ١٠٩] .

وفي البحر ٧٢:٧ : « وخرجت على أن (أن) المفسرة ؛ لأنه تقدمت جملة فيها معنى القول ، وعلى أنها المخففة من الثقيلة ، وحذفت الهاء » .

اقتصر الزمخشري على المفسرة ، [الكشاف ١٤١:٣] .

احتملت (أن) أن تكون مصدرية ، ومفسرة ، ومخففة من الثقيلة في قوله تعالى :
﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ٨:٢٧ .

في البحر ٥٥:٧ : « (أن) يجوز أن تكون مفسرة .. ويجوز أن تكون المصدرية ، إما الثنائية التي تنصب المضارع ، و (بورك) صلة لها . والأصل حرف الجر ، أي بأن بورك ، و (بورك) خبر ، وإما المخففة من الثقيلة فأصلها حرف الجر ، و (بورك) فعل دعاء » . [العكبري ٨٩:٢] ومنع الزمخشري المخففة ، لأنه جعل (بورك) خبرا . [الكشاف ١٢٤:٣ وكذلك الرضى في شرح الكافية ٢١٧:٢] .

أشرت إليه أن لا تفعل

في شرح الكافية للرضى ٢١٨:٢ : « وإذا وليت (أن) ما فيه معنى القول ، ووليها فعل متصرف مصدر بلا جاز كونها مخففة ، ومفسرة ، ومصدرية ؛ نحو قولك : أمرته أن لا يفعل ، وأوحى إليك أن لا تفعل .

فإن كانت مخففة فلا للنفي ، ولا يجوز أن تكون للنهي ؛ لأن المخففة كالمثقلة لا تدخل على الطلبية ، فيرتفع الفعل ، وإن كانت مفسرة جاز كون (لا) للنفي ، أو للنهي ، فيرتفع الفعل ، أو ينجزم .

وإن كانت مصدرية انتصب الفعل ، أي أمرته بأن لا يفعل ، ولا يجوز أن تكون (لا) نهيا فينجزم الفعل إلا عند أبي علي » .

وفي حاشية الصبان ٣:١١ : « أقول : يصح على الجزم بلا الناهية أن تكون (أن) مصدرية بناء على الأصح من كونها توصل بالأمر والنهي » وسيذكر ذلك أبو حيان أيضا . وانظر سيبويه ١:٤٨١ ، المغني ١:٣٢ .

آيات (أنْ لا)

١ - كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ، أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ [١١:٢] .

في العكبري ٢:١٨ : « في (أن) ثلاثة أوجه :

أحدها : هي مخففة من الثقيلة . الثاني : أنها الناصبة للفعل ، وعلى الوجهين موضعها رفع تقديره : هي أن لا تعبدوا . ويجوز أن يكون التقدير : بأن لا تعبدوا ، فيكون موضعها جرا ، أو نصبا .

والوجه الثالث : أن تكون (أن) بمعنى (أي) ، فلا يكون لها موضع من الإعراب و (لا تعبدوا) نهي » .

وفي البحر ٥:٢٠٠-٢٠١ : « ويحتمل أن تكون (أن) حرف تفسير ؛ لأن في تفصيل الآيات معنى القول ، وهذا أظهر ؛ لأنه لا يحتاج إلى إضمار ؛ وقيل : التقدير : لئلا تعبدوا ، أو بأن لا تعبدوا ؛ فيكون مفعولا لأجله ، ووصلت (أن) بالنهي .. وقيل : (أن) هي المخففة من الثقيلة » .

ومن كلام الكشاف ٢:٢٠٧ هي مصدرية أو مفسرة .

٢ - إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ[٤١:١٤].

في البحر ٧:٤٨٩ : « يصح أن تكون (أن) تفسيرية ؛ لأن مجيء الرسل يتضمن معنى القول ، وأن تكون المخففة من الثقيلة ، أي بأنه لا تعبدوا ، والناصبة للمضارع ، ووصلت بالنهي ؛ كما توصل بالأمر ، نحو : ﴿ أن طهرا ﴾ .

وكتبت إليه بأن قم ، و (لا) في هذه الأوجه للنهي . ويجوز على بعد أن تكون

(لا) نافية ، و (أن) ناصبة للفعل قاله الحوفي ولم يذكر غيره » .

الكشاف ٣٨٧:٣: « (أن) بمعنى أي ، أو مخففة من الثقيلة » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا [٤١:٣٠] .

في البحر ٤٩٦:٧ : « (أن) ناصبة للمضارع ، أي بانتفاء خوفكم وحزنكم » .

وقال الزمخشري : « (أن) بمعنى (أي) ، أو مخففة .. وعلى هذين التقديرين يكون الفعل مجزوما بلا الناهية » . [الكشاف ٣٩١:٣ ، الجمل ٤١:٤] .

٤ - وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ [٤٦:٢١] .

(أن) مصدرية أو مخففة . [الجمل ١٣٠:٤] .

٥ - أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ[٣٦:٦٠].

(أن) مفسرة ، أو مصدرية ، [أبو السعود ٢٥٩:٤] ، وفي البيان ٣٠١:٢ : مصدرية .

٦ - وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً [٢٢:٢٦] .

في البحر ٣٦٣:٦-٣٦٤ : « (أن) مخففة من الثقيلة قاله ابن عطية .. أو حرف تفسير قاله الزمخشري ... والأولى عندي أن تكون (أن) الناصبة للمضارع ، إذ يليها الفعل المتصرف : من ماض ، ومضارع ، وأمر . والنهي كالأمر » .

٧ - وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [١٧:٢٣] .

(أن) مفسرة أو مصدرية ناصبة للمضارع ، [البحر ٢٥:٦ ، العكبري ٤٧:٢ ، الكشاف ٣٥٦:٢] .

وفي الجمل ٦١٣:٢: « ويحتمل أن تكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ، و (لا) ناهية » .

آيات لم يذكر المعربون احتمالها للمخففة وإنما اقتصروا على المصدرية والمفسرة

١- قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [١٥١:٦] .

﴿ أن لا تشركوا ﴾ ، (أن) مصدرية أو تفسيرية . [البيان ٣٤٩:١ ، الكشاف ٤٨:٢ ، العكبري ٤٨:١ ، البحر ٢٤٩:٤-٢٥٠ ، أمالي الشجري ٤٧:١-٤٩ ، المغني ٢٠١:١-١٢٩:٢] .

٢ - وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً [٢:١٧] .

(أن) مصدرية أو تفسيرية . [البحر ٧:٦ ، العكبري ٤٦:٢ ، البيان ٨٦:٢ أو زائدة ، الكشاف ٣٥١:٢] .

٣ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَنْ لَا تَحْزَنِي [٢٤:١٩] .

مصدرية أو تفسيرية . [العكبري ٥٩:٢ ، البحر ١٨٣:٦ ، الجمل ٥٨:٣] .

٤ - إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ◦ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ [٣٠:٢٧-٣١] .

(أن) مصدرية أو تفسيرية . [الكشاف ١٣١:٣ ، العكبري ٩٠:٢ ، البحر ٧٢:٧ ، الجمل ٣١٢:٣ ، البيان ٢٢١:٢-٢٢٢] .

٥ - أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩:٧] .

(أن) مصدرية أو تفسيرية . [الكشاف ١٠٢:٢ ، العكبري ١٦١:١ ، البحر ٤١٧:٤] .

٦ - فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ◦ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٢٣:٦٨-٢٤] .

(أن) مصدرية أو مفسرة . [البحر ٣١٢:٨ ، الكشاف ١٢٩:٤ ، الجمل ٢٧٩:٤] .

هل تأتي (أن) شرطية ؟

قال الرضى في شرح الكافية ٢١٨:٢ : « وجوز الكوفيون كون (أن) شرطية بمعنى (أن) المكسورة ، كما ذكرنا في قولك : أما أنت منطلقا انطلقت ؛ وقالوا في قوله تعالى : ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم ﴾ ٢:٥ : (أن) بفتح الهمزة وكسرها بمعنى واحد . ومنع ذلك البصريون . وجوز بعضهم كون (أن) المفتوحة بمعنى (أن) المكسورة النافية » .

وفي المغني ٣٤:١ : « وقد ذكروا لأن أربعة معان أخر :

أحدها : الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون . ويرجحه عندي أمور :

أحدها : توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق ، فقرىء بالوجهين قوله تعالى : ﴿ **أن تضل إحداهما** ﴾ ٢٨٢:٢ ، ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم** ﴾ ٢:٥ . ﴿ **أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين** ﴾ ٥:٤٣ .

الثاني : مجيء الفاء بعدها كثيرا .. والثالث : عطفها على (إن) المكسورة .. » .

الآيات التي قيل فيها عن (أن) إنها شرطية

١ - وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧:٢] .

في معاني القرآن للفراء ١٧٨:١-١٨٠: « فتحت (أن) بعد (إلا) وهي في مذهب جزاء . وإنما فتحتها لأن (إلا) قد وقعت عليها بمعنى خفض يصلح . فإذا رأيت (أن) في الجزاء قد أصابها معنى خفض أو نصب أو رفع انفتحت . فإذا فهذا من ذلك . والمعنى - والله أعلم - ولستم بآخذيه إلا على إغماض ، أو بإغماض ، أو عن إغماض ...

ويدلك على أنه جزاء أنك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه . ومثله قوله : ﴿ **إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله** ﴾ ٢٢٩:٢ ومثله : ﴿ **إلا أن يعفون** ﴾ ٢٣٧:٢ .

هذا كله جزاء . وقوله : ﴿ **ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله** ﴾ ٢٤:١٨ . ألا ترى أن المعنى : لا تقل إني فاعل إلا ومعها إن شاء الله ؛ فلما قطعتها (إلا) عن معنى الابتداء ، مع ما فيها من نية الخفض فتحت . ولو لم تكن فيها (إلا) تركت على كسرتها ؛ من ذلك أن تقول : أحسن إن قبل منك . فإن أدخلت (إلا) قلت : أحسن إلا ألا يقبل منك . فمثله قوله : ﴿ **وأن تعفوا أقرب للتقوى** ﴾ ٢٣٧:٢ ، ﴿ **وأن تصوموا خير لكم** ﴾ ١٨٤:٢ .

هو جزاء . المعنى : إن تصوموا فهو خير لكم . فلما أن صارت (أن) مرفوعة بخير صار لها ما يرافعها إن فتحت وخرجت من حد الجزاء ، والناصب كذلك .

ومثله من الجزاء الذي إذا وقع عليه خافض ، أو رافع ، أو ناصب ذهب عنه الجزم قولك : اضربه من كان ، ولا آتيك ما عشت ...

ومثل (أن) في الجزاء في انصرافها من الكسر إلى الفتح إذا أصابها رافع قول العرب : (قلت إنك قائم) فإن مكسورة بعد القول في كل تصرفه .

فإذا وضعت مكان القول شيئا في معناه مما قد يحدث خفضاً أو رفعاً أو نصباً فتحت (أن) فقلت : ناديت أنك قائم ... » .

وفي البحر ٣١٨:٢: « وقال الفراء : المعنى معنى الشرط والجزاء ، لأن معناه : إن أغمضتم أخذتم ، ولكن (إلا) وقعت على (أن) ففتحتها .

وأنكر أبو العباس وغيره قول الفراء وقالوا : (أن) هذه لم تكن مكسورة قط ، وهي التي تتقدر هي وما بعدها بالمصدر ، وهي مفتوحة على كل حال ، والمعنى : إلا بإغماضكم » .

٢ - وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢:٥] .

في النشر ٢:٢٥٤: « قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر همزة (أن) . وقرأ الباقون بفتحها » . [الشاطبية ١٨٨ ، غيث النفع ص ٨٢ ، الكشاف ٣٢١:١] .

في معاني القرآن ٣٠٠:١: « و (أن صدوكم) في موضع نصب لصلاح الخافض فيها . ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صوابا . وفي حرف عبد الله ﴿ **إن يصدوكم** ﴾ فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلا ، وإن فتحت جعلته ماضيا .

وإن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك كقوله : ﴿ **أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم** ﴾ ٤٣:٥ و(أن) تفتح وتكسر . وكذلك : ﴿ **أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان** ﴾ ٩:٢٣ تكسر . ولو فتحت لكان صوابا . وقوله : ﴿ **باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين** ﴾ ٢٦:٣ فيه الفتح والكسر » .

وفي البحر ٤٢٢:٣: « وأنكر ابن جرير والنحاس وغيرهما قراءة كسر (أن) وقالوا : إنما صد المشركون الرسول والمؤمنين عام الحديبية ، والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان ، والحديبية سنة ست ، فالصد قبل نزول الآية ، والكسر يقتضي أن يكون بعد ، ولأن مكة كانت عام الفتح في أيدي المسلمين ، فكيف يصدون عنها ، وهي في أيديهم ؟

وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جدا ؛ فإنها قراءة متواترة ؛ إذ هي في السبعة ، والمعنى معها صحيح ، والتقدير : إن وقع صد في المستقبل مثل ذلك الذي كان زمن الحديبية ، وهذا النهي تشريع في المستقبل . وليس نزول هذه الآية عام الفتح مجمعاً عليه ، بل ذكر اليزيدي أنها نزلت قبل أن يصدوهم ؛ فعلى هذا القول يكون الشرط واضحا .

وقرأ باقي السبعة (أن) بفتح الهمزة جعلوه تعليلا للشنآن » .

[الدماميني ٧٦:١ ، الكشاف ٣٢١:١ ، العكبري ١١٦:١ ، البيان ٢٨٣:١ ، القرطبي ٢٠٤٣:٣] .

٣ – أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ [٤٣:٥] .

قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف بكسر الهمزة على أنها شرطية .

وقرأ الباقون بالفتح . [الإتحاف ص ٣٨٤ ، النشر ٣٦٨:٢ ، غيث النفع ص ٢٣٣ ، الشاطبية ص ٢٧٧] .

وفي الكشاف ٤١١:٣ : « فإن قلت : كيف استقام معنى (إن) الشرطية ، وقد كانوا مسرفين على البت ؟

قلت هو من الشرط الذي ذكرت أنه يصدر عن المدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته ، كما يقول الأجير : إن كنت عملت لك فوفني حقي ، وهو عالم بذلك ، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه ، استجهالا له » .

[البحر ٦:٨ ، القرطبي ٥٨٨٢:٧-٥٨٨٣ ، الدماميني ٧٦:١ ، العكبري ١١٨:٢ ، البيان ٣٥٢:٢] .

٤ - أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ [٢٨٢:٢] .

قرأ حمزة بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بفتحها . [النشر ٢٣٦:٢ ، غيث النفع ص ٥٧ ، الشاطبية ص ١٦٩] .

في سيبويه ٤٣٠:١ : « فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أن تضل ولم يعد هذا للضلال وللالتباس ؟ .

فإنما ذكر ﴿ أن تضل ﴾ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددته أن يميل الحائط فأدعمه ، وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلان الحائط ، ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه » .

وفي معاني القرآن ١٨٤:١ : « بفتح (أن) وتكسر . فمن كسرها نوى بها الابتداء ، فجعلها منقطعة مما قبلها . ومن فتحها فهو أيضاً على سبيل الجزاء ، إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير ، فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة . ومعناه - والله أعلم - استشهدوا امرأتين مكان الرجل ، كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ، وصار جوابا مردودا عليه . ومثله في

الكلام قولك : إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى ، فالذي يعجبك الإعطاء إن يسأل ، ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار . ومثله : استظهرت بخمسة أجمال أن يسقط مسلم فأحمله ، إنما استظهرت بها لتحمل الساقط ، لا لأن يسقط مسلم ، فهذا دليل على التقديم والتأخير » . [الكشاف ١٦٨:١ ، العكبري ٦٧:١ ، البحر ٣٤٨:٢-٢٤٩ ، البيان ١٨٣:١ ، القرطبي ١٢٠٥:٢] .

قراءات بفتح همزة (أن) وكسرها في الشواذ

١ - وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ [٧٣:٣] .

قرأ الأعمش وطلحة بكسر الهمزة في (أن) . [ابن خالويه ص ٢١ ، الإتحاف ١٧٦] .

وفي البحر ٤٩٧:٢ : « وقرأ الأعمش والحسن ﴿ إن يؤتى ﴾ جعلا (إن) نافية وإن لم تكن بعدها (إلا) ؛ كقوله تعالى : ﴿ فيما إن مكناكم فيه ﴾ » .

٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ [٢٣:٩] .

في البحر ٢٢:٥ : « قرأ عيسى بن عمر : ﴿ أن استحبوا ﴾ بفتح الهمزة جعله تعليلا ، وغيره بالكسر جعله شرطا » .

٣ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣] .

قرأ أبو معاذ (أن) بفتح الهمزة . [ابن خالويه ص ٢٢] .

٤ - إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ [١٠٤:٤] .

في المحتسب ١٩٧:١ : « ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن الأعرج : ﴿ أن تكونوا تألمون ﴾ بفتح الألف . قال أبو الفتح : (أن) محمولة على قوله تعالى : ﴿ ولا

تهنوا في ابتغاء القوم ﴾ ، أي لا تهنوا لأنكم تألمون ، كقولك : لا تجبن عن قرنك لخوفك منه ..» .

[الكشاف ١:٢٩٦ ، البحر ٣:٣٤٣] .

٥ – سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧١]

في المحتسب ١:٢٠٤ : « وقراءة الحسن : ﴿ إن يكون ﴾ ، بكسر الألف .

قال أبو الفتح : هذه القراءة توجب رفع (يكون) ولم يذكر ابن مجاهد إعراب (يكون) وإنما يجب رفعه ؛ لأن (إن) هنا نفي ؛ كقولك : ما يكون له ولد ، وهذا قاطع » .

[الكشاف ١:٣١٦ ، ابن خالويه ص ٣٠] .

٦ – قَالَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوْقِنِينَ [٢٦:٢٥]

قرأ ابن محيصن بفتح الهمزة . [الإتحاف ٣٣١] .

٧ – قَالَ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ [٢٦:٢٨]

قرأ الأعمش وأصحاب عبد الله بفتح الهمزة . [ابن خالويه ص ١٠٦ ، الإتحاف ٣٣١] .

٨ – إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ المُؤْمِنِينَ [٢٦:٥١]

في المحتسب ٢:١٢٧ : « ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : ﴿ خطايانا إن كنا ﴾ بالكسر . قال أبو الفتح : هذا كلام يعتاده المستظهر المدل بما عنده يقول الرجل لصاحبه : أنا أحفظ عليك إن كنت وافيا ، ولا يضيع لك جميل عندي إن كنت شاكرا ، أي ابن هذا على هذا .. » .

وفي الكشاف ٣:١١٥ : « وقرىء ﴿ إن كنا ﴾ بالكسر ، وهو من الشرط الذي يجيء به المدل بأمره ، المتحقق لصحته ، وهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين ، ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله : إن كنت عملت لك فوفني حقي . ومنه قوله تعالى : ﴿ إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ... ﴾ ٦٠:١ » .

وفي البحر ٧:١٦ : « ويحتمل أن تكون (إن) هي المخففة من الثقيلة ، وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على أنهم مؤمنون ، فلا يحتمل النفي » .

٩ - فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ١٨:٦ .

في ابن خالويه ص ٧٨ : « ﴿ أن لم يؤمنوا ﴾ بفتح الهمزة ذكره الفراء للأعشى عن أبي بكر عن عاصم » في البحر ٦:٩٨ : « من فتح ، أي لأن لم يؤمنوا ، ذكره الزمخشري » .

[معاني القرآن ٣:١٣٤] .

١٠- وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ [٣٣:٥٠]

في المحتسب ٢:١٨٢ : « ومن ذلك قراءة أبي بن كعب ، والحسن ، والثقفي ، وسلام : ﴿ أن وهبت نفسها للنبي ﴾ .

قال أبو الفتح : تقديره : (أن وهبت نفسها ، أي أنها تحل له لأن وهبت نفسها له ... » .

وفي البحر ٧:٢٤٢ : « تقديره : لأن وهبت ، وذلك حكم في امرأة بعينها ، فهو فعل ماض . وقراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها .

وقرأ زيد بن علي : ﴿ إذ وهبت ﴾ (إذ) ظرف لما مضى . فهو في امرأة بعينها » .

[الكشاف ٣:٢٤٢ ، ابن خالويه ص ١٢٠] .

١١- فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٤٧:١٨]

في المحتسب ٢:٢٧٠-٢٧١ : « ومن ذلك قراءة أهل مكة - فيما حكاه أبو جعفر الرؤاسي - (إن تأتهم) ، بكسر الألف من غير ياء » .

قال أبو الفتح : هذا على استئناف شرط ؛ لأنه وقف على قوله : ﴿ هل ينظرون إلا الساعة ﴾ ثم قال : ﴿ إن تأتهم بغتة فقد جاء أشراطها ﴾ .

فإن قلت : فإن الشرط لابد فيه من الشك ، وهذا موضع محذوف عنه الشك البتة ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ إن الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ وغير ذلك من الآي القاطعة بإتيانها ؟

قيل : لفظ الشك من الله سبحانه وتعالى : ومعناه منا ، أي إن شكوا في مجيئها بغتة فقد جاء أشراطها ، أي أعلامها ، فهلا توقعوها وتأهبوا لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم إلى حال وقوعها » .

[الكشاف ٣:٤٥٦، البحر ٨:٧٩] .

١٢- يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا [٤٩:١٧] .

قرأ ابن مسعود : (إن) أسلموا بكسر الهمزة . [ابن خالويه ص ١٤٤] .

١٣- عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ [٦٨:١٣-١٤]

في البحر ٨:٣١٠ : « (إن كان) شرط ، و (إذا تتلى) شرط فهو مما اجتمع فيه شرطان ، وليسا من الشروط المترتبة الوقوع ، فالمتأخر لفظا هو المتقدم ، والمتقدم لفظا هو شرط في الثاني » .

[الكشاف ٤:١٢٧ ، ابن خالويه ص ١٥٩] .

قراءات إهمال (أن) الناصبة للمضارع

١ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢:٢٣٣] .

في البحر ٢:٢١٣ : « وقرىء ﴿ أن يتم ﴾ برفع الميم ، ونسبها النحويون إلى مجاهد . وقد جاء رفع الفعل بعد (أن) في كلام العرب في الشعر . أنشد الفراء رحمه الله تعالى :

أن تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح

وقال آخر :

أن تقرآن على أسماء - ويحكما منى السلام وأن لا تبلغا أحدا

وهذه عند البصريين هي (أن) الناصبة للفعل المضارع ، وترك إعمالها حملا على (ما) أختها ، في كون كل منهما مصدرية .

وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة ، وشذ وقوعها موقع الناصبة » .
وفي مجالس ثعلب ص ٣٩٠ :« هذه لغة تشبه بما » . خزانة الأدب ٣:٥٥٩ .

٢ - قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٣:٤١] .

(أن) في قراءة رفع ﴿ تكلم ﴾ مخففة من الثقيلة ، أو هي مهملة حملا على (ما) المصدرية .

البحر ٢:٤٥٢ ، العكبري ١:٧٥ .

٣ - قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا[١٤:١٠].

قرأ طلحة ﴿ أن تصدونا ﴾ بتشديد النون جعل (أن) مخففة من الثقيلة .. والأولى أن تكون (أن) الثنائية التي تنصب المضارع ، وألغاها كما ألغاها من قرأ : ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ البحر ٢:٤١٠ .

قراءات حذف (أن) ونصب الفعل

١ - أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٣:٣٩] .

في ابن خالويه ص ١٣١ : « (أعبد) بالنصب عن بعضهم ، أراد أن أعبد ، الكشاف ٣:٣٥٥ ، البحر ٧:٤٣٨ .

٢ - بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [١٨:٢١] .

قرأ عيسى : ﴿ فيدمغه ﴾ بالنصب ، ابن خالويه ص ٩١ .

٣ - وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦:٧٤] .

في المحتسب ٢:٣٣٧-٣٣٨ : « وقرأ الأعمش : ﴿ تستكثر ﴾ نصبا .... فأما ﴿ تستكثر ﴾ بالنصب فبأن مضمرة على ما أذكره لك ، وذلك أن يكون بدلا من قوله : ﴿ ولا تمنن ﴾ على المعنى . ألا ترى أن معناه : لا يكن منك من واستكثار ، فكأنه قال : لا يكن منك من أن تستكثر ، فتضمر (أن) لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من (المن) في المعنى الذي دل عليه الفعل » .

الكشاف ٤:١٥٧ ، الإتحاف ص ٤٢٧ .

قراءات حذف (أن) ورفع الفعل

١ - أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤:٣٩] .

في الكشاف ٣:٥٥ : « الأصل : تأمرونني أن أعبد ، فحذف (أن) ورفع الفعل... والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ (أعبد) بالنصب » .

٢ - وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦:٧٤]

في الكشاف ٤:١٥٧ : « ويجوز في الرفع أن تحذف (أن) ويبطل عملها .. » وفي البحر ٨:٣٧٢ : « وهذا لا يجوز أن يحمل عليه القرآن ؛ لأنه لا يجوز ذلك

إلا في الشعر ، ولنا مندوحة عنه مع صحة الحال ، أي مستكثرا » .

٣ - وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً . [٢٤:٣٠] .

جاز في : ﴿ يريكم ﴾ أن يكون على حذف (أن) ورفع الفعل ، أو هو حال من البرق أو صفة لموصوف محذوف تقديره : آية يريكم فيها البرق ، فحذف الموصوف والعائد .

الكشاف ٢٠١:٣ ، البيان ٢٥٠:٢ ، العكبري ٩٦:٢ ، البحر ١٦٧:٧ القرطبي ٥١٠٠:٦ ، المغني ١٧٢:٢ .

* * *

وحذفت (أن) قبل الفعل الماضي في قوله تعالى :

١ - لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨] .

قرأ الأعمش : ﴿ لولا من الله ﴾ بحذف (أن) وهي مرادة . البحر ٤٣٥:٧ ، الكشاف ١٨٠:٣ .

٢ - كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ [٨٦:٣]

في العكبري ٨٠:١ : « ﴿ وشهدوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : حال من الضمير في (كفروا) معطوف على (كفروا) ، الثالث : أن يكون التقدير : وأن شهدوا ، فيكون في موضع جر » .

الكشاف ٢٠٠:١ ، البحر ٥١٨:٢ ، الجمل ٢٩٥:١ .

* * *

وحذفت (أن) قبل (لا) وهي محتملة للتفسيرية في :

١ - فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٢٣:٦٨-٢٤] .

قرأ ابن مسعود بطرح (أن) على إضمار القول ، أو على إجراء : (يتخافتون) مجرى القول ، إذ معناه : يسارون القول . البحر ٣١٢:٨ ، الكشاف ١٢٩:٤ .

٢ – تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا [٤١:٣٠] .

قرأ ابن مسعود بطرح (أن) . ابن خالويه ص ١٣٣ ، الكشاف ٣:٣٩١ .

وقوع (أن) الناصبة للمضارع بعد العلم

أجاز ذلك سيبويه إذا كان العلم بمعنى الإشارة قال ١:٤٨٢ : « وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئا كائنا البتة ، ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة » .

وفي المقتضب ٣:٨ : « وأجاز أن تقول : ما أعلم إلا أن تقوم ، إذا لم يرد علما واقعا ، وكان هذا القول جاريا على باب الإشارة ، أي أرى من الرأي . وهذا في البعد كالذي ذكرنا قبله » .

وفي أمالي الشجري ١:٢٥٣: «وأقول : إنّ استبعاد أبي العباس لما أجازه سيبويه ... وكذلك استبعاده لإجازة سيبويه : ما أعلم إلا أن تقوم استبعاد في غير حقه ؛ لأن سيبويه قد أوضح المعنى الذي أراده به في قوله ... والذي قاله سيبويه غير مدفوع مثله ؛ لأنهم كثيرا ما يستعملون معنى بلفظ معنى آخر ؛ ألا ترى أنهم يستعملون ﴿ علم الله ﴾ بمعنى : أقسم بالله ... كذلك استعمالهم العلم بمعنى المشورة فيما قاله سيبويه » .

وفي البحر ٢:٢٠٤ : « ومما يدل على صحة ما ذكره سيبويه من أن (علمت) قد يعمل في (أن) إذا أريد بها غير العلم القطعي قول جرير :

نرضى عن الله إن الناس قد علموا أن لا يدانينا من خلقه بشر

فأتى بأن الناصبة للفعل بعد ﴿ علمت ﴾ . وثبت بقول جرير ، وتجويز سيبويه أن ﴿ علم ﴾ تدخل على (أن) الناصبة فليس بوهم كما ذكر الزمخشري » . الكشاف ١:١٤٠ .

* * *

وقعت (أن) بعد العلم في قراءة شاذة في قوله تعالى : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله ﴾ ٥٧:٢٩ .

قرأ عبد الله : ﴿ ألا يقدروا ﴾ بحذف النون فأن الناصبة للمضارع .

البحر ٨:٢٢٩ الكشاف ٤:٧٠ .

هل تتجرد (أن) عن إفادة الاستقبال ؟

يرى ابن عطية أن (أن) قد تجيء في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كقوله تعالى :

١ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ [٣٠:٢٥] .

٢ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١٦:٤٠] .

ورد عليه أبو حيان بقوله في البحر ٥:٤٩١–٤٩٢ : « بل تدل على المستقبل في جميع أمورها . وأما قوله : فقد تجيء .... فلم يفهم ذلك من دلالة (أن) ، وإنما ذلك من نسبة قيام السماء والأرض بأمر الله ؛ لأن هذا لا يخص المستقبل دون الماضي في حقه تعالى . ونظيره : ﴿ إن الله كان على كل شيء قديرا ﴾ فكان تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي ، وهو تعالى متصف بهذا الوصف ، ماضيا ، وحالا ، ومستقبلا . وتقييد الفعل بالزمن لا يدل على نفيه عن غير ذلك الزمن » .

لمحات عن دراسة
(إنَّ) و (أنَّ)
في القرآن الكريم

١ – بين النحويين خلاف في وقوع الجملة الطلبية خبرا لإن ، وأخواتها : قال ابن عصفور : على المنع نصوص شيوخنا ، وكذلك نقل عن النحويين ابن هشام ، وقالا في قول الشاعر :

إن الذين قتلتم أمس سيدهم   لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

إنه على إضمار القول .

واضطرب كلام ابن عصفور في هذا البيت ؛ صحح جوازه في شرحه الصغير للجمل ، وتأول ذلك في شرحه الكبير .

وجوز الرضى أن تقع الجملة الطلبية خبرا لإن ، ولكن ، وإن كان قليلا .

وقال الدسوقي ٢١٨:٢ : « الصحيح أن المبتدأ يجوز أن يخبر عنه بالجملة الخبرية والإنشائية ، لكن لا يجوز أن يدخل عليه ناسخ كإن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، إلا إذا كان خبره جملة خبرية » .

لم يحتكم أحد من النحويين في هذا النزاع إلى أسلوب القرآن الكريم وقد وجدت في القرآن خبر (إن) جملة طلبية ، متعينة لذلك لا تحتمل غير الخبرية وذلك قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم** ﴾ ٢١:٣ .

عرض الزمخشري ، والعكبري ، وأبو حيان لدخول الفاء في خبر (إن) وكذلك الأنباري ، ولم يتحدث واحد منهم عن وقوع الطلبية خبرا لإن .

الكشاف ١٨١:١ ، البيان ١٩٦:١ ، العكبري ٧٣:١ ، البحر ٤١٣:٢ .

وأجاز ابن عطية أن يكون خبر (إن) الجملة الطلبية في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم** ﴾ ٢٤:١١ .

قال : الخبر قوله : ﴿ **لا تحسبوه** ﴾ و ﴿ **عصبة** ﴾ بدل من ضمير ﴿ **جاءوا** ﴾ ... ثم قال : وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون ﴿ **عصبة** ﴾ خبر (إن) . البحر المحيط ٦:٤٣٦ .

وأجاز أبو حيان أن يكون خبر (أن) الجملة الإنشائية في قوله تعالى : ﴿ **وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى** ﴾ ٨:٤٠ .

قال : الأعرق في الفصاحة أن يكون ﴿ **مولاكم** ﴾ خبر (أن) ويجوز أن يكون عطف بيان ، والجملة بعده خبر (أن) والمخصوص بالمدح محذوف ، أي الله . البحر ٤:٤٩٥ .

٢ – يجوز في نواسخ الابتداء أن تكون أسماؤها نكرات محضة ؛ كما يجوز فيها الإخبار بالمعرفة عن النكرة ، ذكر ذلك سيبويه وغيره .

جاء في القرآن الإخبار بمعرفة عن نكرة مع (إن) في قوله تعالى :

١ – إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ [٣:٩٦] .

٢ – فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٨:٦٢] .

٣ – إِنَّ وَلِيِّ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ [٧:١٩٦] .

في قراءة أبي عمرو ﴿ **ولي** ﴾ ذكرها الجزري في النشر وصاحب الإتحاف ، وحذف منها التنوين ، وخرجها أبو علي على حذف لام الكلمة وبقاء ياء الإضافة .

٣ – تكلم سيبويه ١:٢٨٤ على حذف خبر (إن) وأخواتها ، وفي أمثلته كان الاسم نكرة ومعرفة مع التكرير ، وكان معرفة من غير تكرير ، والخبر المحذوف ظرف .

وذكر المبرد في المقتضب أن المعرفة والنكرة سواء ، ولم يشترط إلا علم المخاطب ٤:١٣٠-١٣١ .

وفي أمالي الشجري ١:٣٢٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢:٣٣٧ ، وابن يعيش ١:١٠٤ ، شواهد نثرية لحذف الخبر ، والاسم فيها معرفة ، والخبر غير ظرف .

ولا يرى الكوفيون حذف الخبر إلا مع النكرة ويشترط الفراء التكرار .

وجاء الخبر محذوفا في قوله تعالى :

١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ [٢٢:٢٥] .

الكشاف ٣:٣٠ ، العكبري ٢:٧٥ ، البيان ٢:١٧٣ ، البحر ٦:٣٦٢ ، القرطبي ٥:٤٤٢٣ ، الرضى ٢:٣٣٧ ، المغني ٢:١٦٨ ، الخزانة ٢:٤٤١، ٤: ٣٨٢ .

وجعل الكوفيون الخبر (ويصدون) والواو زائدة . معاني القرآن ٢:٢٢١ .

٢ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ [٤١:٤١] .

الخبر محذوف . وقيل الخبر (أولئك ينادون) ورد بكثرة الفصل . واختار أبو حيان أن يكون الخبر قوله : (لا يأتيه الباطل) وحذف الرابط . [البحر ٧:٥٠٠ ، الكشاف ٣:٣٩٣ ، العكبري ٢:١١٦ ، المغني ٢:٢٩،١٦٨، الهمع ١:١٣٦، القرطبي ٧:٥٨١١] .

واحتمل الخبر أن يكون محذوفا في هذه القراءات :

١ - قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ [٥:١٠٩] .

قرىء في الشواذ (علامَ) بالنصب ، فحذف الخبر للعلم به . ابن خالويه ص ٣٦ ، البحر ٤:٤٩ .

ويرى الزمخشري أن الكلام تم عند ﴿ إنك أنت ﴾ ، أي الموصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره . الكشاف ١:٣٧١ .

٢ - مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ [٣٣:٤٠] .

قرىء ﴿ ولكن رسول الله ﴾ فالخبر محذوف ، أي من عرفتموه ، أو هو محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . الكشاف ٣:٢٣٩ ، البحر ٧:٢٣٦ .

وأجاز بعضهم أن يكون الخبر محذوفا في قوله تعالى :

١ – قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [١٤:٣٠] .

أجاز الحوفي أن يكون (إلى النار) متعلقا بمصيركم ، فعلى هذا يكون الخبر محذوفا . البحر ٥:٤٢٥ .

٢ – وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣٤:٢٤] .

قيل : الخبر محذوف : خبر الأول أو خبر الثاني . العكبري ٢:١٠٢ ، البحر ٧:٢٨٠ ، البيان ٢:٢٨٠ .

٣ – فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ [٣٧:١٦١] .

في البيضاوي ص ٤٣٤ : « ويجوز أن يكون ﴿ وما تعبدون ﴾ لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر ، أي إنكم وآلهتكم قرناء » .

وفي الجمل ٣:٥٥١ « وعلى هذا فيحسن السكوت على ﴿ تعبدون ﴾ كما يحسن في قولك : إن كل رجل وضيعته » .

في التسهيل ص٦٢: «وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا ، خلافا لمن اشترط تنكير الاسم».

٤ – حكى سيبويه عن الخليل أن ناسا من العرب يقولون : إن بك زيد مأخوذ على حذف ضمير الشأن . وأجاز ابن مالك حذف أسماء هذه الحروف في الاختيار قال في التسهيل ص ٦٢ « ولا يخص حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر ، وقلما يكون إلا ضمير الشأن » .

لم يجيء حذف اسم هذه الحروف في القراءات السبعية أو العشرية وإنما جاء في الشواذ :

١ – وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [٢:٧٤] .

قرأ طلحة بن مصرف (إن) بالتشديد و (لما) بالتشديد في الموضعين وتخريجها على حذف اسم (إن) البحر ١:٢٦٤–٢٦٥ .

٢ – وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [٤:١٥٩] .

قرأ العباس بن غزوان (وإن) بتشديد النون . قال أبو حيان : وهي قراءة عسرة التخريج . البحر ٣٩٣:٣ .

٣ – إنْ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ [٦٣:٢٠] .

خرجت قراءة (إن) بالتشديد على حذف ضمير الشأن ، وفيها وجوه أخرى . البحر ٢٥٥:٦ .

٥ – زيدت الباء في خبر (أن) في قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي الموتى ﴾ ٣٣:٤٦

لاشتمال النفي في أول الآية على (أن) وما في حيزها . الكشاف ٤٥١:٣ ، العكبري ١٢٤:٢ ، البحر ٦٨:٨ ، المغني ١٨٨:٢ .

٦ – في جواز تعدد خبر هذه الأحرف خلاف . قال أبو حيان : والذي يلوح من مذهب سيبويه المنع .

وفي القرآن آيات كثيرة تحتمل تعدد الخبر عند من يجيزه ، ويخرجها على وجه آخر المانعون للتعدد .

٧ – في القرآن آيات طال بها الفصل بين اسم (إن) وخبرها هي :

١ – إنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ [٢٣:٥٧–٦١] .

خبر (إن) ، أولئك يسارعونَ . البيان ١٨٦:٢–١٨٧ . الجمل ٣٩٧:٣ .

٢ – إنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً [٣٥:٣٣] .

البيان ٢٦٩:٢ .

٣ – إنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ

نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ٭ أُولَٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ حَقّاً [٤:١٥٠ – ١٥١] .

٤ – إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢:١٦٤] .

٨ – إني ، أني ، لكني : في المحذوف قولان : نون الوقاية ، أو نون إن ولكن . أمالي الشجري ٢:٣ ، الأشباه والنظائر ١:٣٤ .

ا – لم يجيء في القرآن أنني من غير حذف ، وإنما جاء بالحذف أني .

ب – لم يجيء (لكنني) بالإتمام ، وإنما جاء (ولكني) بالحذف .

ج – جاء ﴿ إني ﴾ و ﴿ إنني ﴾ والأكثر بالحذف .

٩ – إنا ، إننا . أنا ، أننا ، لكنا .

الصحيح أن المحذوف نون الحرف ، وليس نون الضمير ، لأنها اسم .

[البحر ١:٤٥١ ، ٥:٢٣٨ ، الأشباه ١:٣٥] .

ا – جاء في القرآن : إنا ، إننا وبالحذف أكثر .

ب – جاء أنا ، أننا ، والحذف أكثر .

ج – لم يجيء في القرآن (لكننا) بالإتمام وإنما جاء بالحذف .

١٠– وقع المصدر المؤول من (أن) ومعموليها فاعلا في آيات .

١١– مذهب المبرد والكوفيين أن المصدر المؤول من (أن) ومعموليها الواقعة بعد (لو) فاعل لفعل محذوف ، لأن (لو) الشرطية مختصة بالفعل وذهب سيبويه إلى أن المصدر مبتدأ محذوف الخبر .

ويرى الزمخشري أنه يجب أن يكون خبر (أن) الواقعة بعد (لو) فعلا . قال في المفصل جـ ٢ ص ٢١٦ : «ولطلبهما الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد (لو)

أن يكون خبرها فعلا ، كقولك : لو أن زيدا جاءني لأكرمته . وقال الله تعالى : ﴿ **ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به** ﴾ ولو قلت : لو أن زيدا حاضرى لأكرمته لم يجز » . وانظر ابن يعيش ٩:١١ .

وقال ابن الحاجب : يجب أن يكون الخبر فعلا ، إن كان الخبر مشتقا ، وإن لم يكن الخبر مشتقا جاز أن يقع الخبر جامدا ، كما في قوله تعالى : ﴿ **ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام** ﴾ ٢٧:٣١ . وقال عن قوله تعالى : ﴿ **وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب** ﴾ ٢٠:٣٣ في نظم كافيته :

لو أنهم بادون في الأعراب　　　لو للتمنى ليس من ذا الباب

وقال ابن هشام في المغني ٢١٤:١ : « وقد وجدت آية في التنزيل وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري ، كما لم يتنبه لآية لقمان ، ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك . ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر ، وهي قوله : ﴿ **يودوا لو أنهم بادون في الأعراب** ﴾ .

ووجدت آية الخبر فيها ظرف ، وهي : ﴿ **لو أن عندنا ذكرا** ﴾ ١٦٨:٣٧ .
وذكر ابن هشام أيضاً هذا في شرحه لبانت سعاد ٢٨-٢٩ .
وكلام ابن هشام : وجدت آية في التنزيل وقع الخبر فيها ظرفا ..
قد يوهم أنه ليس في القرآن غير هذه الآية وفي القرآن غيرها :

١ - قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ　[٥٨:٦] .
٢ - وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ[٣٧:١٦٧-١٦٨].

كما جاء الخبر جارا ومجرورا في قوله تعالى :

١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ[٣٦:٥]
٢ - وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ　[٥٤:١٠] .
٣ - قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ　[٨٠:١١]
٤ - لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ　[١٨:١٣]

٥ – وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَه لَافْتَدَوْا بِهِ ٤٧:٣٩ .

وفي التسهيل ص ٢٤٠ : « وإن وليها (أن) لم يلزم كون خبرها فعلا ، خلافا لزاعم ذلك . »

١١ – تصرف المصدر المؤول في مواقع كثيرة من الإعراب في القرآن : وقع مبتدأ ، وخبرا ، واسما لكان وليس ، ومنصوبا على نزع الخافض ، ومفعولا به ، وسادا مسد المفعولين ومجرورا بالحرف ، وبالإضافة ، وبدلا ، واحتمل أن يكون مفعولا معه في قوله تعالى :

١ – هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥] .

الواو بمعنى مع ، أو معطوف على ﴿ أن آمنا ﴾ أو على المجرور ، أو تعليل لمحذوف . الكشاف ٣٤٨:١ .

٢ – ذٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ [١٤:٨] .

الواو بمعنى مع أو عطف على ﴿ ذلكم ﴾ . الكشاف ١١٨:٢ ، العكبري ٣:٢ ، البحر ٤٧٢:٤ .

١٢– جاء كسر همزة (إن) في ابتداء الكلام حقيقة في آيات كثيرة جدا ، كما جاء كسرها في ابتداء جملتها ؛ كالواقعة بعد النداء ، وبعد ﴿ بلى ﴾ وفي صدر جملة الصلة ، وبعد (ألا) الاستفتاحية ، وبعد (كلا) .

١٣– إذا وقعت (إن) بعد القول وقصد به الحكاية كسرت همزتها ، وإذا القول ماضيا ، ومضارعا ، وأمرا كما كان مصدرا .

وقد أجرت أفعال كثيرة في القرآن مجرى القول ، فكسرت همزة (إن) بعدها . الكوفيون يقولون : إن هذه الأفعال أجريت مجرى القول لما تضمنت معناه ، والبصريون يضمرون القول بعد هذه الأفعال .

* * *

وأضمر القول في بعض القراءات :

١ – وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ [١٦٥:٢] .

قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة فيهما ، على الاستئناف ، أو على إضمار القول النشر ٢٢٤:٢:٢ ، الإتحاف : ١٥١ ، العكبري ٤١:١ ، البحر ٤٧١:١ .

٢ – أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد [٥٣:٤١] .

قرىء بكسر همزة (أنه) شاذا ، على تقدير القول . البحر ٥٠٦:٧ .

٣ – قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ [٩٠:١٠] .

قرىء بكسر همزة (أنه) شاذا ، على إضمار القول . الكشاف ٢٠١:٢ ، البحر ١٨٨:٥ .

القول بمعنى الظن

فتحت همزة (إن) بعد القول في بعض الشواذ ، فأول القول بمعنى الظن ، أو على لغة سليم :

١ – وإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَارَيْبَ فِيهَا [٣٢:٤٥] .

قرىء بفتح همزة (إن) على لغة سليم . ابن خالويه : ١٣٨ ، البحر ٥١:٨ .

٢ – وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونَ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي [٩٠:٢٠] .

قرىء في الشواذ بفتح الهمزتين على لغة سليم . البحر ٢٧٢:٦ .

١٤– (إن) الواقعة في جواب القسم في القرآن جاء في خبرها اللام إلا في آيتين :

١ – حٰمٓ ۞ وَالكِتَابِ المُبِينِ ۞ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً [٤٣:١–٣] .

٢ – حٰمٓ ۞ وَالكِتَابِ المُبِينِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [٤٤:١–٣] .

والآيتان مما لا يصح دخول اللام في خبر (إن) فيهما ؛ لأن الفعل ماض متصرف مجرد من (قد) .

صرح بفعلَ القسم في هذه الآيات :

١ – وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٢١:٧] .

٢ – فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ • وَمَالَا تُبْصِرُونَ • إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [٦٩:٣٨–٤٠] .

٣ – فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ [٧٠:٤٠] .

٤ – وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٩:٥٦] .

٥ – أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ٥:٥٣ [٥:٥٣] .

حذفت اللام الموطئة في قوله تعالى :

وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ٦:١٢١ .

وتحتمل اللام في قوله تعالى :

ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ٤٢:٤٣ .

أن تكون الموطئة دخلت على (من) الشرطية ، وأن تكون لام الابتداء ، و (من) موصولة البحر ٧:٥٢٣ .

لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ١٥:٧٢ .

قرأ أبو عمرو في رواية الجهضمي ﴿ أنهم ﴾ بفتح الهمزة .

وفي العكبري ٢:٤١ : « على زيادة اللام . ومثله قراءة سعيد بن جبير : ﴿ ألا أنهم ليأكلون الطعام ﴾ ٢٥:٢٠ » .

١٥– لام الابتداء تفيد أمرين : توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، واعترضه ابن مالك بقوله تعالى : ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة ﴾ ١٦:١٢٤ ﴿ إني ليحزنني أن تذهبوا به ﴾ ١٢:١٣ .

والجواب : أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة ، فنزل منزلة الحاضر ، وأن المعنى : قصد أن تذهبوا . والقصد حال .

قال أبو حيان : ويحتمل إقرار اللام مخلصة للمضارع للحال بان يقدر عامل في ﴿ **يوم القيامة** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة** ﴾ . ولما كانت اللام تخلص المضارع للحال لم تدخل على الفعل ﴿ **تبعثون** ﴾ ودخلت على ﴿ **ميتون** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون** ﴾ ٢٣:١٦ . البحر ٦:٣٩٩ .

دخلت لام الابتداء على خبر (إن) ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، ولم تدخل على معمول خبر (إن) في القرآن .

ولام الابتداء لا تمنع ما بعدها من أن يعمل فيما قبلها في باب (إن) وقال ابن القيم في التبيان ص ٨١ : « ومنعت طائفة من النحاة أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها ، وهذه الآية حجة على الجواز ﴿ **وإنه لحب الخير لشديد** ﴾ ١٠٠:٨ ولا وجه للتكلف البارد في تقدير عامل محذوف يفسره المذكور » .

وفي المغني ١:١٩١ « الثاني : أن عمل (إن) يتخطاها . تقول : إن في الدار لزيدا .. وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها ، نحو : إن زيدا طعامك لآكل . ووهم بدر الدين بن الناظم فمنع من ذلك ، والوارد منه في التنزيل كثير ، نحو : ﴿ **إن ربهم بهم يومئذ لخبير** ﴾ » .

قرىء في الشواذ بفتح همزة (إن) مع وجود لام الابتداء ، فقدرت اللام زائدة في هذه القراءات وهي :

١ - أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ [٦٨:٣٧-٣٨]

قرىء في الشواذ بفتح همزة (إن) . ابن خالويه : ١٦ ، البحر ٨:٣١٥ ، المغني [٢:٦٣-٦٤] .

٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٥:٢٠]

قرىء بفتح الهمزة في الشواذ . العكبري ٢:٨٤ ، البحر ٦:١٩٠ .

٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥:٧٢] .

ابن خالويه : ٧١ ، العكبري ٤١:٢ ، البحر ٥٦٢:٥ .

١٦- نكسر همزة (إن) إن وقعت في صدر جملة الحال كما في قوله تعالى :

١ - كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ[٥:٨].

٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٠:٢٥] .

المقتضب ٣٤٦:٢ ، شرح الرضى للكافية ٣٢٥:٢ .

١٧- تكسر همزة (إن) إذا وقعت خبرا عن اسم ذات ، ويحتمل ذلك قوله تعالى :

١ - قَالُوا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٥٩:٢١ .

إن جعلت (من) اسم موصول كان الخبر جملة (إن) العكبري ٧٠:٢ .

٢ - وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ [١٧٠:٧].

إن جعل ﴿ الذين ﴾ مبتدأ كان خبره جملة (إن) والرابط العموم أو إعادة المبتدأ بمعناه ، الكشاف ١٠٢:٢ ، العكبري ١٦:١ ، البحر ٤١٨:٤ ، البيان ٣٧٩:١ .

٣ - وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٣:٤٢] .

العكبري ١١٨:٢ ، البحر ٥٢٣:٧-٥٢٤ ، المغني ١٠٦:٢-١٠٧ .

٤ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً [٣٠:١٨].

الكشاف ٣٨٩:٢ ، العكبري ٥٤:٢ ، البحر ١٢١:٦ ، البيان ١٠٧:٢ .

٥ - إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً [١٠:٤].

البحر ١٧٨:٣ : « فيها دليل على جواز وقوع الجملة المصدرة بإن خبرا عن (إن) » .

٦ - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٠:١٦] .

قال أبو البقاء : خبر (إن) جملة (إن) الثانية ، وقال الزمخشري : الخبر ﴿ للذين ﴾ . العكبري ٤٦:٢ ، الكشاف ٣٤٥:٢ ، في البحر ٥٤١:٥ مكررة للتوكيد .

٧ - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٩:١٦] .

كالآية السابقة . العكبري ٤٦:٢ ، البحر ٥٤٦:٥ .

٨ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [١٧:٢٢] .

خبر (إن) الأولى جملة ﴿ إن الله يفصل بينهم ﴾ وقيل : (إن) مكررة . وقيل : الخبر محذوف . الكشاف ٢٨:٣ ، البيان ١٧١:٢ ، العكبري ٧٤:٢ ، البحر ٣٥٩:٦ ، الخزانة ٣٤٥:٤ .

٩ - إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ [٣٥:٢٩-٣٠] .

خبر (إن) الأولى جملة (إن) الثانية ﴿ ويرجون ﴾ حال أو هو الخبر ... الكشاف ٢٧٥:٣ ، البحر ٣١٣:٧ ، الخزانة ٣٤٥:٤ ، وفي الهمع ١٣٧:١ « الخامس : أن تقع خبرا عن اسم عين ؛ نحو : زيد إنه منطلق ؛ بناء على إجازة ذلك ، وهو رأي البصريين . والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلا ، فالخلاف عائد على أصل المسألة ، لا الكسر ، وهما متلازمان » .

١٨- الغالب بعد ﴿ لا جرم ﴾ فتح همزة (إن) كما قال الرضى ٣٢٦:٢ وقد جاءت (إن) بعد ﴿ لا جرم ﴾ مفتوحة الهمزة في القراءات السبعية وجاء كسر الهمزة في الشواذ في بعض الآيات :

١ - لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٢٣:١٦] .

قرأ عيسى الثقفي بكسر الهمزة . ابن خالويه ٧٢ ، البحر ٤٨٣:٥ .

٢ - لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ [٦٢:١٦] .

قرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر الهمزة في ﴿ أن لهم ﴾ البحر ٥٠٦:٥ .

١٩- قد يتقدم (إن) مفرد وجملة ؛ فيجوز فتح همزة (إن) عطفا على المفرد . وكسرها عطفا على الجملة أو على الاستئناف.. من ذلك :

١ - يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ[٣:١٧١]

قرىء بفتح همزة (وأن) وبكسرها في السبع . غيث النفع ٧١ ، الشاطبية ١٧٩ ، النشر ٢:٢٤٤ ، الإتحاف ١٨٢ .

فتح الهمزة للعطف على ﴿ نعمة ﴾ والكسر على الاستئناف :

٢ - إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۞ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى [٢٠:١١٨-١١٩] .

فتح الهمزة وكسرها من ﴿ وإنك ﴾ في السبع . غيث النفع ١٦٩ ، الشاطبية ٢٤٩ ، النشر ٢:٣٢٢ . الفتح عطف على ﴿ أن لا تجوع ﴾ والكسر عطف على (إن) الأولى ، أو على الاستئناف . سيبويه ١:٤٦٣ ، الكشاف ٢:٤٤٩ . العكبري ٢:٦٧ ، البحر ٦:٢٨٤ .

٣ - ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ۞ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۞ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ۞ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۞ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ۞ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى [٥٣:٤١-٥٠] .

قرىء بفتح همزة ﴿ وأنه ﴾ على أن ذلك كله في صحف موسى ، وبالكسر على الابتداء . الكشاف ٤:٤٢ ، البحر ٨:١٦٨ .

٢٠- يجوز فتح همزة (إن) وكسرها إذا وليت (أن) الواو بعد اسم إشارة يكون تقريرا للكلام السابق ، فالفتح عطف على اسم الإشارة ، وهو خبر لمبتدأ محذوف ، أي الأمر ذاك . والكسر عطف على الجملة . ذكر ذلك سيبويه والرضى . وقد قرىء بالوجهين في بعض الآيات :

١ - ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً [٦:١٥٢-١٥٣] .

فتح همزة (وأن) وكسرها من السبع . غيث النفع ١٠٠ ، الشاطبية ٢٠٣ ، النشر ٢:٢٦٦ ، الإتحاف ٢٢٠ .

٢ – ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ [٨:١٤] .

الكسر من الشواذ . ابن خالويه ٤٩ ، الكشاف ٢:١١٨ ، البحر ٤:٤٧٢–٤٧٣ ، سيبويه ١:٤٦٣ .

ولم يقرأ بكسر همزة (أن) في هذه الآيات :

١ – ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ ٨:١٨ . [٨:١٨] .

٢ – ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٨:٥١] .

٣ – ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٣:١٨٢] .

٤ – ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٢:١٠] .

وقد جاء كسر همزة (إن) لا غير لوجود لام الابتداء في اسم (إن) في هذه الآيات :

١ – فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى [٣٨:٢٥] .

٢ – هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى[٣٨:٣٩–٤٠] .

٣ – هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ [٣٨:٤٩] .

٤ – هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ [٣٨:٥٥] .

انظر خزانة الأدب ٤:٣٠٥ .

٢١– فتح همزة (إن) وكسرها بعد فاء الجزاء جاءا معا في القراءات السبعية في قوله تعالى :

١ – كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

غيث النفع ٩٠ ، الشاطبية ١٩٤ ، النشر ٩:٢٥٨ .

وجاء الفتح وحده في السبع في قوله تعالى :

١ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ ورسُولَهُ فأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩:٦٣] .

٢ – كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢٢:٤] .

٣ – وَاعْلَموا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٨:٤١] .

وجاء الكسر وحده في آيات كثيرة من السبع ولذلك قال ابن مالك :

والكسر أحسن في القياس ؛ ولذلك لم يجيء الفتح في القرآن إلا مسبوقا بأن المفتوحة . الأشموني ١:٣٣١ .

وقد قرىء في الشواذ بكسر الهمزة في قوله تعالى :

١ – وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٨:٤١] .

٢ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩:٦٣]

٣ – كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ [٢٢:٤] .

وقرىء في الشواذ بالفتح في قوله تعالى :

وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ٧٢:٢٣ .

في شواذ ابن خالويه ١٦٣ : « بفتح الهمزة طلحة . وسمعت ابن مجاهد يقول : ما قرأ بذلك أحد ، وهو لحن ؛ لأنه بعد فاء الشرط ،وسمعت ابن الأنباري يقول : هو صواب ، ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أن له نار جهنم » .

علق أبو حيان على كلام ابن مجاهد بقوله في البحر ٨:٣٥٤ : « وكان ابن مجاهد إماما في القراءات ، ولم يكن متسع النقل فيها كابن شنبوذ ، وكان ضعيفا في النحو . وكيف يقول : ما قرأ به أحد ، وهذا طلحة بن مصرف قرأ به . وكيف يقول : هو لحن ، وقد نصوا على أن (إن) بعد فاء الجواب يجوز فيها الفتح والكسر » .

٢٢– إذا وقعت (إن) في موقع التعليل جاز فيها فتح همزتها وكسرها . الفتح على تقدير لام العلة محذوفة . والكسر على أن التعليل بجملة (إن) .

جاء في السبع كسر الهمزة وفتحها في آيات كثيرة :

١ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨:٥٩] .

فتح همزة ﴿ إنهم ﴾ وكسرها في السبع . غيث النفع ١١٣ ، الشاطبية ٢١٤ ، النشر ٢:٢٧٧ ، الإتحاف : ٢٣٨ ، البحر ٤:٥١٠ .

٢ – إِنِّي جَزَيْتُهُم الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُم الفَائِزُونَ [٢٣:١١١] .

الكسر والفتح جاءا في السبع في ﴿ أنهم ﴾ . غيث النفع ١٧٩ ، الشاطبية ٢٥٤ ، النشر ٢:٣٢٩ ، الإتحاف ٣٢١ ، البحر ٦:٤٢٣ المفعول الثاني محذوف ، إني جزيتهم الجنة .

٣ – ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ [٤٤:٤٩] .

غيث النفع : ٢٣٦ ، الشاطبية ٢٧٩ ، النشر ٢:٣٧١ ، الإتحاف ٣٨٩ .

٤ – إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ [٥٢:٢٨] .

غيث النفع ٢٤٨ ، الشاطبية ٢٨٣ ، النشر ٢:٣٧٨ ، الإتحاف ٤١٠ ، البحر ٨:١٥٠ .

٥ – فَلْيَنْظُر الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبًّا . [٨٠:٢٥] .

غيث النفع ٢٧٣ ، الشاطبية ٢٩٤ ، النشر ٢:٣٩٨ ، الإتحاف ٤٣٣ .

٦ – وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٠:٤] .

قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة . وقرأ الباقون بكسرها . النشر ٢:٢٨٢ ، الإتحاف ٢٤٧ ، هي قراءة عشرية . الفتح على تقدير اللام أو خبر لمحذوف . البحر ٥:١٢٤ .

وقرىء في السبع أيضا بفتح همزة (إن) وكسرها في موقع التعليل مع الواو في قوله تعالى :

١ – ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ◦ وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً [٦:١٥٢–١٥٣] .

غيث النفع ١٠٠ ، الشاطبية ٢٠٣ ، النشر ٢:٢٦٦ ، الإتحاف ٢٢٠ ، البحر ٤:٢٥٣ .

٢ – وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ [٨:١٩] .

غيث النفع ١١٢ ، الشاطبية ٢١٣ ، النشر ٢٧٦:٢ ، الإتحاف ٢٣٦ ، البحر ٤٧٩:٤ .

٣ – وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ◦ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً[٢٣:٥٢].

غيث النفع ١٧٧ ، الشاطبية ٢٥٣ ، النشر ٣٢٨:٢ ، الإتحاف ٣١٩ ، البحر ٤٠٨:٦-٤٠٩ .

قرىء في الشواذ بفتح الهمزة في قوله تعالى :

١ – فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٢:٣٧] .

ابن خالويه ٣ ، البحر ١٦٦:١ .

٢ – فَاتقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ◦ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ [٣:٥١] .

ابن خالويه ٢٠ ، البحر ٤٦٩:٢ .

٣ – فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ [٧:٣٠] .

البحر ٢٨٨:٤-٢٨٩ .

٤ – وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزةَ للهِ جَمِيعاً [١٠:٦٥] .

ابن خالويه ٥٧ ، البحر ١٧٦:٥ .

٥ – قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ◦ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ [٢٣:١٠٨-١٠٩] .

الكشاف ٥٧:٣ ، ابن خالويه ٩٩ ، البحر ٤٢٣:٦ .

٦ – وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ[٢٧:٤٣] .

ابن خالويه ١١٠ ، البحر ٧٩:٧ .

٧ – وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٣٧:٢٤] .

ابن خالويه ١٢٧ ، البحر ٣٥٦:٧ .

٨ – وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [٤٤:١٩] .

البحر ٨:٣٥ .

٩ – وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ [٤٤:٢٤] .

الكشاف ٣:٤٣٢ .

وقرىء في الشواذ بكسر الهمزة في قوله تعالى :

﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ ٢٣:٦٠ .

البحر ٦:٤١١ .

ويرى أبو البقاء العكبري أن الكسر في مقام التعليل أبلغ . قال في قوله تعالى : ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ ٢:١٦٨ .

« إنما كسرت الهمزة ؛ لأنه أراد الإعلام بحاله ، وهو أبلغ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح صار التقدير : لا تتبعوه لأنه عدو لكم . ومثله : لبيك إن الحمد لك . كسر الهمزة أجود ؛ لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال ، وكذلك التلبية » العكبري ١:٤٢ .

٢٣– ذكر سيبويه والمبرد أنه لا يجوز أن تقع (أن) المفتوحة بعد (إن) المكسورة من غير فصل بينهما ، فإن فصل بينهما جاز ذلك ، كذلك لا يجوز أن تقع (أن) المفتوحة بعد (أن) المفتوحة من غير فصل وكذلك في (إن) المكسورة لا تقع بعدها (إن) المكسورة من غير فصل .

جاءت (أن) المفتوحة بعد (أن) المفتوحة مع الفصل بينهما في قوله تعالى : ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ﴾ ٢٣:٣٥ .

المبرد يرى أن الثانية توكيد للأولى ، وسيبويه يرى أنها بدل منها ، وقيل : المصدر مبتدأ خبره الظرف قبله ، أو فاعل له .

سيبويه ١:٢٦٧ ، المقتضب ٢:٣٥٦–٣٥٧ ، الكشاف ٣:٤٧ ، العكبري ٢:٧٨ ، شرح الكافية للرضى ٢:٣٣٣ ، البحر ٦:٤٧٤ ، البيان ١:١٨٣–١٨٤ .

وقد ذكرنا الآيات التي جاءت فيها جملة (إن) المكسورة خبرا عن (إن)

المكسورة في الحديث عن وقوع جملة (إن) المكسورة خبرا عن اسم ذات .

٢٤- هل تكون (أن) بمعنى (لعل) ؟

أجاز ذلك سيبويه ١:٤٦٢-٤٦٣ ، والفراء في معاني القرآن ١:٣٥٠ في قوله تعالى : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ ٦:١٠٩ .

وفي الآية أربع قراءات سبعية : فتح همزة ﴿ أنها ﴾ وكسرها ، وبالياء ، والتاء في ﴿ لا يؤمنون ﴾ غيث النفع ٩٤ ، الشاطبية ١٩٩ ، النشر ٢:٢٦١ ، البحر ٤:٢٠١-٢٠٢ .

وأجاز ذلك الزمخشري في قوله تعالى :

﴿ ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ﴾ ١١:٧ .
على قراءة فتح همزة ﴿ أنكم ﴾ ، أو على تضمين ﴿ قلت ﴾ معنى ذكرت .
الكشاف ٢:٢٠٨ ، البحر ٥:٢٠٥ .

٢٥- يجوز العطف على اسم (إن) بالنصب قبل استكمال الخبر وبعده ويجوز العطف بالرفع بعد الاستكمال عند البصريين في (إن) و (أن) ، و (لكن) .
وفي المعطوف عليه أقوال :

ا - معطوف على محل (إن) مع اسمها عند الزمخشري .
ب - معطوف على محل الاسم .
جـ - معطوف على الضمير في الخبر إن كان فاصل .
د - من عطف الجمل ، فالمرفوع مبتدأ خبره محذوف .

جاء في القرآن العطف بالرفع بعد الاستكمال في قوله تعالى :

١ - وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [٩:٣] .

الكشاف ٢:١٣٩ ، العكبري ٢:٦ ، البحر ٥:٦ .

٢ - وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ

مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٢٧:٣١] .

الواو في ﴿ والبحر ﴾ عاطفة ، أو للحال . سيبويه ١:٢٨٥ ، الكشاف ٢١٥:٣ ، العكبري ٩٨:٢ ، البحر ١٩١:٧ ، البيان ٢٥٦:٢ .

٣ – أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ آبَاؤُنَا [٣٧:١٦-١٧] .

قرىء في السبع بسكون الواو وفتحها في (أو) . غيث النفع : ٢١٥ ، الشاطبية : ٢٧٢ ، النشر ٣٥٧:٢ .

على قراءة فتح الواو يكون ما بعدها مبتدأ ، ولا يجوز عطفه على الضمير في ﴿ لمبعوثون ﴾ لصدارة همزة الاستفهام . الكشاف ٢٩٨:٣ ، البحر ٣٥٥:٧ .

٤ – وإذا قيل : إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ والسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا [٣٥:٣٢] .

قرىء في السبع برفع ونصب ﴿ والساعة ﴾ . غيث النفع : ٢٣٧ ، الشاطبية ٢٨٠ ، النشر ٣٧٢:٢ ، الإتحاف : ٣٩٠ ، البحر ٥١:٨ .

٥ – إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٧:٢٧] .

الكشاف ٥٩:٢ ، البحر ٢٨٤:٤–٢٨٥ .

٦ – وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٥:٤٥] .

قرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الخمس على العطف ، وقرأ الكسائي برفع الخمس على الاستئناف . وقرأ الباقون بنصب الأربع على العطف ؛ ورفع ﴿ الجروح ﴾ على الاستئناف . غيث النفع : ٨٥ ، الشاطبية : ١٨٩ .

وقرىء في الشواذ بالرفع في قوله تعالى :

١ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ [٢٢:٦٥] .

الكشاف ٣٩:٣ ، العكبري ٧٧:٢ ، البحر ٣٨٧:٦ .

والعطف بالنصب بعد الاستكمال كثير في القرآن :

١ – وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ [٥:٤٥] .

٢ – وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ [٣٨:٢٥] .

وقرىء في السبع بالنصب في قوله تعالى :

١ – وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٣١:٢٧] .

غيث النفع ٢٠٣ ، الشاطبية ٢٦٥ ، النشر ٢:٣٤٧ . الإتحاف ٣٥٠ .

٢ – وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا [٤٥:٣٢] .

غيث النفع ٢٣٧ . الشاطبية ٢٨٠ . النشر ٢:٣٧٢ . الإتحاف ٣٩٠ وقرىء في الشواذ بالنصب في قوله تعالى :

١ – أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [٩:٣] .

الكشاف ٢:١٣٩ . العكبري ٢:٦ . البحر ٥:٦ . الإتحاف ٢٤٠ .

٢ – إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٧:٢٨] .

الكشاف ٢:٥٩ ، العكبري ١:١٥١ ، البحر ٤:٢٨٤–٢٨٥ .

٣ – إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٧:١٢٨] .

البحر ٤:٣٦٨ .

العطف بالرفع قبل الاستكمال لا يجوز عند البصريين ، وخرجوا ما ظاهره أنه كذلك على التقديم والتأخير كقوله تعالى :

﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ﴾ ٥:٦٩ .

سيبويه ١:٢٩٠ ، الكشاف ٣:٣٥٣–٣٥٤ ، العكبري ١:١٢٤ ، البحر ٣:٥٣١ ، البيان ١:٢٩٩–٣٠٠ .

وقرىء في الشواذ بالرفع في قوله تعالى :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ ٥٦:٣٣

[ابن خالويه : ١٢٠ ، الكشاف ٢٤٥:٣ ، البحر ٢٤٨:٧ ، المغني ١٥٧:٢] .

٢٦ – هل يجوز في النعت ما جاز في العطف من الرفع بعد الاستكمال ؟

سيبويه والمبرد لا يجوزان ذلك ، ويخرجان ما جاء من ذلك على أنه بدل أو خبر لمبتدأ محذوف كقوله تعالى :

﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ ٤٨:٣٤ .

سيبويه ٢٨٦:١ ، المقتضب ١١٤:٤ ، الكامل ٢٠٣:٣ .

ويرى العكبري أن ﴿ علام ﴾ بالرفع صفة ؛ كما كان كذلك في قراءة النصب

وقال كمال الدين الأنباري في البيان ٢٨٣:٢ : « فالرفع من خمسة أوجه : الأول : أن يكون مرفوعا على أنه خبر ثان ... والثاني : على البدل من الضمير المرفوع في ﴿ يقذف ﴾ .. الثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف . الرابع : أن يكون بدلا من (رب) على الموضع . الخامس : أن يكون وصفا لرب على الموضع . وفي حمل وصف اسم (إن) على الموضع خلاف » .

٢٧– توكيد اسم (إن) بالنصب وبالرفع قبل الاستكمال في السبع في قوله تعالى :

﴿ قل إن الأمر كله لله ﴾ ١٥٤:٣ .

وخرجت قراءة الرفع على الابتداء أو التوكيد . العكبري ٨٧:١ ، البحر ٨٨:٣ والرفع والنصب من السبع . غيث النفع ٧٠ ، الشاطبية ١٧٨ .

قرىء في الشواذ بنصب ﴿ كل ﴾ في قوله تعالى :

﴿ إنا كل فيها ﴾ ٤٨:٤٠ .

جعل الزمخشري نصب ﴿ كل ﴾ على التوكيد ، واختار أبو حيان البدلية الكشاف ٣٧٤:٣ ، البحر ٤٦٩:٧ – ٤٧٠ .

٢٨– تكلم سيبويه في مواضع من كتابه عن (ما) الكافة في (إنما) و (أنما) و (لكنما) ، و (كأنما) و (ليتما) فقال : يجوز أن يقع بعدها الأفعال ، وإذا وقعت

بعدها الجملة الاسمية لا تعمل فيها ، وقال : الإلغاء في (ليتما) حسن .

كتاب سيبويه ١:٤٦٥،٢٨٢،٢:٤٥٩ .

جاءت (إنما) في القرآن (ما) فيها كافة ، ومحتملة للموصولية ، وللمصدرية وللثلاثة في مواضع .

وكذلك شأن (أنما) بفتح الهمزة .

(كأنما) جاءت بعدها الجملة الفعلية في القرآن .

ولم يقع في القرآن (ليتما) ، و (لكنما) و (لعلما) .

صرح الزمخشري بإفادة (إنما) للحصر . وخالفه أبو حيان فقال :

« إن (ما) مع (إن) كهي مع (كأنما) و (لعلما) فكما أنها لا تفيد الحصر في التشبيه ، ولا الحصر في الترجي فكذلك لا تفيده مع (إن) ، وإذا فهم الحصر في بعض الآيات فإنما يفهم من السياق .. ولا نعلم الخلاف إلا في (إنما) بالكسر . وأما (أنما) بالفتح فحرف مصدري ينسبك منه مع ما بعده مصدر ، فالجملة بعدها ليست مستقلة .

البحر ٦:٣٤٤ ، المغني ٢:٨ ، البرهان ٤:٢٣١ ، الاقتضاب ١٧:١٨ .

تخفيف (إن)

أكثر العرب على إهمال (إن) المخففة . قال سيبويه : ١:٢٨٣ :

« وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : إن عمرا لمنطلق ، وأهل المدينة يقرءون : ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ يخففون وينصبون وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف ؛ كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما) » .

ومثله في المقتضب ١:٥٠،٢:٣٦٣ .

وعلى إهمالها لا يقدر فيها ضمير الشأن ، ولكن الزمخشري قدر ضمير الشأن في

بعض الآيات ورد عليه أبو حيان .

ويرى الكوفيون أن (إن) لا تخفف ، وخرجوا جميع ذلك على أن (إن) نافية ؛ واللام الفارقة بمعنى (إلا) .

جاء إعمال (إن) المخففة في السبعيات في قوله تعالى :

﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ ١١١:١١ .

في هذه الآية أربع قراءات سبعية : تخفيف (إن) وتشديدها وتخفيف الميم من (لما) وتشديدها .

فقراءة تخفيف (إن) والميم من (لما) (إن) فيها مخففة عاملة ، واللام هي الفارقة ، و (ما) موصولة ، أو زائدة .

وقراءة تشديد (إن) والميم من (لما) تكون (لما) هي الجازمة حذف مجزومها ، أي لما يوفوا .

وقراءة تخفيف (إن) وتشديد (لما) لما بمعنى (إلا) .

وقرىء في السبع بإهمال (إن) وبتخفيف الميم من (لما) وتشديدها في قوله تعالى :

١ – وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٢:٣٦] .
٢ – وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٥:٤٣]
٣ – إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦] .

كما قرىء في السبع بتخفيف (إن) وتشديدها في قوله تعالى :

﴿ إن هذان لساحران ﴾ ٦٣:٢٠ .

دراسـة
(إنّ) و (أنّ)
في القـرآن الكريـم

وقوع الجملة الطلبية خبرا لإنّ

بين النحويين خلاف في وقوع الجملة الطلبية خبرا لإن وأخواتها :

ابن عصفور جوز ذلك في شرحه الصغير للجمل ، وتأوله في شرحه الكبير للجمل . ويرى الرضى أنه يجوز أن تقع الجملة الطلبية خبرا لإن ، ولكن ، وإن كان قليلا ، لم يحتكم أحد من النحويين إلى أسلوب القرآن الكريم في هذا النزاع ، وإليك نصوصهم . في الخزانة ٤:٢٩٥-٢٩٦ : « في الارتشاف : وفي دخول (إن) على ما خبره نهي خلاف : صحح ابن عصفور جوازه في شرحه الصغير للجمل ، وتأول ذلك في شرحه الكبير في قوله :

« إن الرياضة لا تنصبك للشيب »

وعلى المنع نصوص شيوخنا . وقال في شرحه الصغير لكتاب الجمل : أما الجملة غير المحتملة للصدق والكذب ففي وقوعها خبرا لهذه الحروف خلاف . والصحيح أنها تقع في موضع خبرها . فأطلق ولا يصح أن يكون في (ليت) ولا (لعل) ولا (كأن) .. فظهر أن وقوع الطلبية في (إن) المكسورة فيه خلاف منهم من أجاز ، ومنهم من منع . ولم يصب ابن هشام في النقل عن النحويين أنهم منعوا وقوع الطلبية خبرا لها » .

وفي المغني ٢:١٤٦ : « اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية .. فالأول كثير كالصلة ، والصفة ، والحال ، والجملة الواقعة خبرا لكان ، أو خبرا لإن ... » وفي الدسوقي ٢:٢١٨ : « الصحيح أن المبتدأ يجوز أن يخبر عنه بالجملة الخبرية الإنشائية ،

لكن لا يجوز أن يدخل عليه ناسخ كإن وأخواتها و (كان) وأخواتها ، إلا إذا كان خبره جملة خبرية » .

وفي شرح الكافية للرضى ٣٢٣:٢ : (ليت) و (لعل) و (كأن) و (أن) المفتوحة لا تدخل على مبتدأ في خبره معنى الطلب ، سواء كان ذلك الخبر مفردا أم جملة ... وأما (إن) ، و (لكن) فلا يمكن كون أخبارهما مفردا متضمنا لمعنى الطلب .. وأما الجملة الطلبية ، كالأمر والنهي والدعاء ، والجملة المصدرة بحرف الاستفهام ، والعرض ، والتمني ونحو ذلك فلا أرى منعا من وقوعها خبرا لهما ، كما في خبر المبتدأ ، وإن كان قليلا ... » .

وفي الهمع ١٣٥:١ : « لا يكون الخبر في هذا الباب مفردا طلبيا ... واختلف في جملة النهي . وصحح ابن عصفور وقوعها خبرا هنا ؛ لقولهم :

إن الذين قتلتم أمس سيدهم   لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

قال أبو حيان : وينبغي تخصيص ذلك بإن وحدها ؛ لأنها مورد السماع قال : والذي نص عليه شيوخنا المنع مطلقا ، وتأولوا البيت على إضمار القول .
ومنع مبرمان وقوع الماضي خبرا للعل ؛ فلا يقال : لعل زيدا قام .
ومنع الأخفش وقوع (سوف) خبرا لليت ؛ فلا يقال : ليت زيدا سوف يقوم ، لأن (ليت) لما لم يثبت ، و « سوف » لما يثبت » .

* * *

جاءت الجملة الطلبية خبرا لإن في قوله تعالى :

﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم ﴾ ٢١:٣ .

لم أجد أحدا من النحويين احتج بهذه الآية على جواز وقوع الجملة الطلبية خبرا لإن . تكلم الزمخشري ، والأنباري ، والعكبري ، وأبو حيان عن دخول الفاء في خبر (إن) وما الذي سوغ ذلك ؟ ولم يعرضوا للحديث عن وقوع الطلبية خبرا لإن . انظر الكشاف ١٨١:١ ، البيان ١٩٦:١ العكبري ٧٣:١ ، البحر ٤١٣:٢ .

٢ - إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ [١١:٢٤] .

في البحر ٤٣٦:٦ : « وقال ابن عطية : ﴿ عصبة ﴾ رفع على البدل من الضمير في جاءوا ، وخبر (إن) في قوله : ﴿ لا تحسبوه ﴾ . التقدير : إن فعل الذين ، وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون ﴿ عصبة ﴾ خبر (إن) .

الإخبار عن النكرة في باب (إن)

في سيبويه ٢٨٤:١ : « وتقول : إن قريبا منك زيدا ، إذا جعلت (قريبا منك) موضعا ، وإذا جعلت الأول هو الآخر قلت : إن قريبا منك زيد ، وتقول : إن بعيدا منك زيد . والوجه إذا أردت هذا أن تقول : إن زيدا قريب منك ؛ لأنه اجتمع معرفة ونكرة ، قال امرؤ القيس :

وإن شفاء عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

فهذا أحسن لأنه نكرة » .

في شرح الكافية للرضي ٢٧٨:٢ : « اعلم أنه يخبر في هذا الباب (كان وأخواتها) عن النكرة المحضة إذا حصلت الفائدة ، ولا يطلب التخصيص مع حصول الفائدة ، وكذا في باب (إن) قال : وإن شفاء عبرة .. كذا أنشده سيبويه . وقد يخبر في هذا الباب وفي باب (إن) بمعرفة عن نكرة ، ولم يجز ذلك في المبتدأ والخبر للالتباس ، لاتفاق إعراب الجزأين هناك واختلافهما هاهنا ، وقال الزمخشري : لا يخبرها هنا عن نكرة بمعرفة إلا ضرورة » وقال في ٣٣٧:٢ : « وقد يخبرها هنا بشرط الإفادة عن نكرة بنكرة » .. وإنما لم يخبر عن المبتدأ المنكر بخبر مؤخر ، لئلا يلتبس المبتدأ بالخبر ، وذلك لتوافق إعرابيهما ، وأما هنا فالإعرابان مختلفان ... » .

جاء في القرآن في باب (إن) الإخبار بمعرفة عن نكرة في قوله تعالى :

١ - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ٩٦:٣ . البحر ٦:٣ .

٢ – فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٨:٦٢] .

٣ – إِنَّ وَلِيِّ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ [٧:١٩٦] .

في قراءة أبي عمرو النشر ٢:٢٧٤ .

خرجت على حذف التنوين ، والإخبار بالمعرفة عن النكرة كقول الفرزدق :

وإن حراما أن أسب مجاشعا   بآبائي الشم الكرام الخضارم

البحر ٤:٤٤٦ ، النشر ٢:٢٧٤ ، الإتحاف ٢٣٤ .

حذف الخبر

تكلم سيبويه عن حذف خبر (إن) وأخواتها ، وفي أمثلته كان الاسم نكرة ومعرفة مع التكرير . وفي المقتضب إن المعرفة والنكرة سواء .

وفي ابن يعيش ، وأمالي الشجري ، وشرح الكافية شواهد نثرية لحذف الخبر والاسم فيها معرفة ، والخبر غير ظرف .

لا يرى الكوفيون حذف الخبر إلا مع النكرة ، ويشترط الفراء التكرير :

في سيبويه ١:٢٨٣ : « هذا باب ما يحسن السكوت عليه في هذه الأحرف الخمسة » : وذلك : إن مالا ، وإن ولدا ، وإن عددا ، أي إن لهم مالا ، فالذي أضمرت (لهم) . ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم فيقول : إن زيدا ، وإن عمرا ، أي إن لنا .. » .

وفي المقتضب ٤:١٣٠–١٣١ : « والمعرفة والنكرة هاهنا واحد ، وإنما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدم له خبرا ، أو يجرى القول على لسانه كما وصفت لك . فمن المعرفة قول الأخطل :

خلا أن حيا من قريش تفضلوا   على الناس أو أن الأكارم نهشلا

والبيت آخر القصيدة » .

وفي أمالي الشجري ١:٣٢٢ : بعد أن ذكر بيتي الأعشى والأخطل قال : « وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن المهاجرين قالوا : يا رسول الله :

إن الأنصار قد فضلونا ، إنهم آوونا . وفعلوا بنا وفعلوا ، فقال : « **ألستم تعرفون ذلك لهم** » قالوا : بلى . قال : « **فإن ذلك** » .

قوله : « **فإن ذلك** » معناه : فإن ذلك مكافأة منكم لهم ، أي معرفتكم بصنيعهم وإحسانهم مكافأة لهم .

وروى أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز ، فجعل يمت بقرابته فقال عمر : فإن ذاك ، ثم ذكر حاجة فقال : لعل ذاك ، لم يزده على أن قال ... أي إن ذاك كما قلت ، ولعل حاجتك أن تقضي » وانظر ابن يعيش ١:١٠٣-١٠٤ .

وفي شرح الكافية للرضى ٢:٣٣٦-٣٣٧ : « وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا سواء كان الخبر معرفة أو نكرة . والكوفيون يشترطون تنكير الاسم ، لكثرة ما جاء كذلك ... والفراء يشترط في جواز حذف أخبارها تكرير (إن) ... » .

وفي الخصائص ٢:٣٧٤ « والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة فأما احتجاج أبي العباس عليهم بقوله :

خلا أن حيا من قريش تفضلوا   على الناس أو أن الأكارم نهشلا

أي أو أن الأكارم تفضلوا قال أبو علي : وهذا لا يلزمهم ، لأن لهم أن يقولوا : إنما منعنا حذف خبر المعرفة مع (إن) المكسورة ، فأما مع (أن) المفتوحة فلن نمنعه .. » . وفي التسهيل : ٦٢ : « وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا خلافا لمن اشترط تنكير الاسم » .

* * *

جاء حذف خبر (إن) في قوله تعالى :

١ - ﴿ **إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** ﴾ ٢٢:٢٥ .

خبر (إن) محذوف دل عليه جواب الشرط . وقال الكوفيون : الواو زائدة في ﴿ **ويصدون** ﴾ ، وهو ضعيف .

الكشاف ٣: ٣٠ ، البيان ٢: ١٧٣ ، العكبري ٢: ٧٥ ، القرطبي ٥: ٤٤٢٣ ، الرضى ٢: ٣٣٧ ، المغني ٢: ١٦٨ ، الخزانة ٢: ٤٤١، ٤: ٣٨٢ ، معاني القرآن ٢: ٢٢١ ، البحر ٦: ٣٦٢ .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ◦ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ [٤١: ٤٠–٤١] .

في البيان ٢: ٣٤١ « الخبر محذوف ، أو هو ﴿ **أولئك ينادون** ﴾ ومثله في العكبري ٢: ١١٦ : والقرطبي ٧: ٥٨١١ . وقال الزمخشري : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ بدل من قوله : ﴿ **إن الذين يلحدون** ﴾ الكشاف ٣: ٣٩٣ .

وفي البحر ٧: ٥٠٠ : « وقال الكسائي : دل عليه ما قبله ﴿ **أفمن يلقى في النار خير** ﴾ .

قال أبو حيان : والذي أذهب إليه أن الخبر مذكور ، وحذف منه العائد وهو قوله : ﴿ **لا يأتيه الباطل** ﴾ أو (أل) عوض عن الضمير ، أو الخبر : ﴿ **ما يقال لك** ﴾ وفيه حذف العائد أيضا » . وانظر المغني ٢: ١٢٩ ، أبو السعود ٥: ٢٥ الجمل ٤: ٤٤ .

٣ – إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [٥: ١٠٩] .

قرأ ابن عباس ﴿ **علام** ﴾ بالنصب ، وهو على حذف الخبر لفهم المعنى . البحر ٤: ٤٩ ، وجعل الزمخشري (أنت) الخبر ، أي إنك الموصوف بأوصافك من العلم وغيره . الكشاف ١: ٣٧١ .

٤ – قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ١٤: ٣٠ .

أجاز الحوفي أن يكون ﴿ **إلى النار** ﴾ متعلقا بمصيركم ، فعلى هذا الخبر محذوف البحر ٥: ٤٢٥ .

٥ – مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ٣٣: ٤٠ .

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بالتشديد والنصب ، على أنه اسم (لكن) والخبر محذوف ، تقديره : ولكن رسول الله وخاتم النبيين هو ، أي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وحذف خبر (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل ، البحر ٢٣٦:٧ . الكشاف ٢٣٩:٣ .

٦ – وإنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢٤:٣٤ .

الخبر المذكور قيل للأول . وقيل للثاني . العكبري ١٠٢:٢ . البحر ٢٨:٧ . البيان ٢٨٠:٢ .

حذف الاسم

حكى سيبويه عن الخليل أن ناسا من العرب يقولون : إن بك زيد مأخوذ ، الكتاب ٢٨١:١ وهو على حذف ضمير الشأن .

وأجاز ابن مالك حذف أسماء هذه الحروف في الاختيار قال في التسهيل ص ٦٢ : « ولا يخص حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر وقلما يكون إلا ضمير الشأن وعليه يحمل : « **إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون** » لا على زيادة (من) . خلافا للكسائي » .

وانظر شرح الكافية للرضي ٣٣٦:٢ ، الخزانة ٣٧٨:٤، ٣٨٠ والدماميني ٧٩:١ .

° ° °

لم يجيء في القرآن حذف أسماء هذه الحروف في القراءات السبعية ، ولا العشرية ، وإنما جاء في الشواذ :

١ – وَإنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [٧٤:٢] .

قرأ طلحة بن مصرف (إن) و (لما) بالتشديد في الموضعين .

في البحر ١:٢٦٥ : « ويمكن أن توجه قراءة طلحة ... بأن يكون اسم إن محذوفا لفهم المعنى ، كما حذف في قوله :

« ولكن زنجي عظيم المشافر »

وفي قوله :

« فليت دفعت الهم عني ساعة »

وإذا كانوا قد حذفوا الاسم والخبر على ما تأوله بعضهم في قوله : « إن وصاحبها » فحذف الاسم وحده أسهل » .

٢ - وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ٤:١٥٩

قرأ العباس بن غزوان : (وإن) بتشديد النون ، قال أبو حيان : وهي قراءة عسرة التخريج . البحر ٣:٣٩٣ .

٣ - إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ٢٠:٦٣ .

خرجت قراءة (إن) بالتشديد على حذف ضمير الشأن وفيها أقوال أخرى . البحر ٦:٢٥٥ .

جاء حذف اسم (أن) في قول يزيد بن الصعق الكلابي :

واعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان

الكامل ٤:٢١٥ .

زيادة الباء في خبر (أن)

١ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى [٤٦:٣٣] .

دخلت الباء في خبر (أن) لاشتمال النفي في أول الآية على (أن) وما في حيزها ، كأنه قيل : أو ليس الله بقادر .

الكشاف ٣:٤٥١ ، العكبري ٢:١٢٤ ، البحر ٨:٦٨ ، المغني ٢:١٨٨ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

في الهمع ١:١٣٥ : « في جواز تعدد خبر هذه الأحرف خلاف ، قال أبو حيان : والذي يلوح من مذهب سيبويه المنع ، وهو الذي يقتضيه القياس لأنها إنما عملت تشبيها بالفعل والفعل لا يقتضي مرفوعين ، فكذلك هذه ، مع أنه لم يسمع في شيء من كلام العرب » .

في القرآن آيات وقراءات تحتمل أن تكون من تعدد الخبر :

١ – اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ [٥٧:٢٠] .

﴿ **كمثل غيث** ﴾ صفة لقوله ﴿ **تفاخر** ﴾ أو خبر بعد خبر . البيان ٢:٤٢٣ أو خبر سادس . الجمل ٤:٢٨٦ .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [٤٨:١٠] .

في العكبري ٢:١٢٥ : « ﴿ **إنما** ﴾ خبر (إن) وجملة ﴿ **يد الله فوق أيديهم** ﴾ خبر ثان ، أو حال من فاعل ﴿ **يبايعونك** ﴾ أو مستأنفة » .

٣ – إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ [٣٧:٤–٥] .

﴿ **رب** ﴾ خبر بعد خبر على رأي من يجيز تعدد الخبر ، أو هو خبر لمحذوف وهو أمدح . البحر ٧:٣٥٢ ، الكشاف ٣:٢٩٦ ، العكبري ٢:١٠٦ .

٤ – فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [٢٦:١٥] .

﴿ **معكم** ﴾ متعلق بمستمعون ، أو خبر ، و ﴿ **مستمعون** ﴾ خبر ثان . البحر ٧:٨ .

٥ – يٰس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٦:١–٣].

﴿ **على صراط** ﴾ خبر ثان ، أو حال ، أو متعلق بالمرسلين . البحر ٧:٣٢٣ ، الكشاف ٣:٢٧٩ ، البيان ٢:٢٩٠ ، العكبري ٢:١١٤ .

٦ – إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [٥٢:١٧–١٨].

قرأ خالد ﴿ فاكهون ﴾ بالرفع على أنه الخبر و ﴿ في جنات ﴾ متعلق به أو هو خبر ثان . البحر ١٤٨:٨ ، الكشاف ٣٤:٤ .

٧ – فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا [١٧:٥٩] .

قرأ عبد الله وزيد بن علي والأعمش ﴿ خالدان ﴾ بالألف على أنه الخبر ، والظرف لغو أو على أنه خبر ثان . البحر ٢٥٠:٨ ، البيان ٤٢٩:٢ .

ما يحتمل تعدد الخبر

يحتمل أن يكون خبر (إن) المكسورة الهمزة متعددا على رأي من يجيز ذلك في :

١١٥:٢، ١٤٣، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٩ ، ١٥٥:٣ ، ٣٩:٥ ، ٨٣:٦، ١٢٨ ، ١٠٩:٧، ١٥٣، ١٠:٨، ١٧، ٢٢، ٥٢، ٦٩، ٥:٩، ٢٨، ٧١، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١١٨ ، ٤١:١١، ٦١، ٧٥، ٩٠، ١٠٢ ، ٦:١٢، ٥٣ ، ٤٧:١٤ ، ٧:١٦، ١٨، ٧٠، ١١٠ ، ٤٠:٢٢ ، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٧٥ ، ٦٢:٢٤ ، ٥٤:٢٦ ، ٢٦:٢٨ ، ١٦:٣١، ٢٧، ٢٨ ، ٣٤ ، ٢٨:٣٥، ٣١ ، ٤٣:٤١ ، ٢٣:٤٢ ، ١:٤٩، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥:٥٧، ١:٥٨، ٢١، ١٢:٦٠، ٢٠:٧٣ .

(فإن) ١٥٨:٢، ١٩٢، ٢٢٦، ٢٢٧ ، ٨٩:٣ ، ٣:٥ ، ١٤٥:٦ ، ٤٩:٨ ، ٨:١٤ ، ٤٧:١٦، ١١٥ ، ٥:٢٤ ، ٤٠:٢٧ ، ١٢:٣١ ، ٢٤:٥٧ ، ١٢:٥٨ ، ٦:٦٠ ، ١٤:٦٤ .

(وإن) ٦٢:٣ ، ٤٢:٨ ، ٥٩:٢٢، ٦٤ ، ٩:٢٦ ، ٩:٥٧ ، ٢:٥٨ .

(إنى) ٥٥:١٢ .

(فإني) ١١:٢٧ .

(وإني) ٣٩:٢٧ .

(إنني) ٢:١١ .

(إنك) ٢:٣٣،١٢٧،١٢٨،١٢٩ ، ٣:٣٥ ، ١٢:٥٤ ، ٥٩:١٠ .

(فإنك) ١٤:٣٦ .

(إنه) ٦:١٣٩ ، ٧:٢٠٠ ، ٨:٦١،٦٣ ، ١٢:٨٣ ، ١١:١٠ ، ٧٣ ، ١٢:٣٤،١٠٠ ، ١٥:٢٥ ، ١٧:١ ، ٢٦:٢٢٠ ، ٢٧:٩ ، ٢٨:١٥،١٦ ، ٢٩:٢٦ ، ٣٤:٥٠ ، ٣٥:٣٠ ، ٣٩:٥٣ ، ٤٠:٢٢،٥٦ ، ٤١:٣٦ ، ٤٢:٢٧ ، ٥٠،٥١ ، ٤٤:٦،٤٢ ، ٥١:٣٠ ، ٥٢:٢٨ .

(وإنه) ٦:١٦٥ ، ٧:١٦٧ ، ٤٣:٤ .

ما يحتمل تعدد الخبر في (أن)

٢:٢٠٩،٢٤٤،٢٣٥،٢٦٠،٢٦٧، ٥:٩٨ ، ٨:٥٣ ، ٢٢:٦١،٦٢ ، ٢٤:١٠[٢] ، ٦:٥٤ .

إنىّ ، أنىّ ، لكنىّ

في المحذوف قولان : نون الوقاية ، أو النون التي هي لام الكلمة . الأشباه والنظائر ١:٣٤ . أمالي الشجري ٢:٣ .

ا - جاء (إنى) في ١٣٠ موضع . جاء (فإنى) في ٦ مواضع . جاء (وإنى) في ١٤ موضعا . جاء (إنى) في ٦ مواضع . جاء (وإنني) في آية واحدة .

ب - جاء (أنى) في ١٥ موضعا . جاء (وأنى) في موضعين . ولم يجىء في القرآن (أننى) .

جـ - جاء (ولكنى) في ٤ مواضع . ولم يجىء في القرآن (ولكننى) .

قرىء بحذف النون في قوله تعالى : ﴿ **وقال إنني من المسلمين** ﴾ البحر ٧:٤٩٧ ﴿ **إنني برىء مما تعبدون** ﴾ البحر ٨:١١ .

إنا ، أنا ، لكنا

المحذوفة النون المدغمة ، أو النون المدغم فيها قولان . الأشباه والنظائر ١:٣٥ ، البحر ١:٤٥١ ، ٥:٢٣٨ يرى الفراء أن المحذوف النون الثالثة ورد عليه .

ا - جاء (إنا) في ١٥٤ موضع . جاء (أننا) في ١١ موضعا . جاء (فإنا) في ١٠ مواضع . جاء (وإنا) في ٣٣ موضعا . جاء (إننا) في ٥ مواضع . جاء (وإننا) في موضع واحد .

ب - جاء (أنا) في ١٧ موضعا . جاء (بأنا) في موضعين . جاء (وأنا) في ٨ مواضع . جاء (أننا) في موضع . جاء (بأننا) في موضع .

جـ - جاء (لكنا) في موضع . جاء (ولكنا) في ٣ مواضع . ولم يجيء (لكننا) بالإتمام .

مواقع المصدر المؤول من الإعراب

جاء المصدر المؤول من (أن) ومعموليها فاعلا في قوله تعالى :

١ - فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ [٩:١١٤] .

٢ - سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [٤١:٥٣] .

٣ - أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ [٢٩:٥١] .

٤ - وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٤٣:٣٩] .

٥ - وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ [٩:٥٤] .

٦ - مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣] .

* * *

وجاء المصدر المؤول نائب فاعل في قوله تعالى :

١ – إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨:٢٠] .

٢ – قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [١:٧٢] .

٣ – فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠] .

٤ – وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١] .

٥ – كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ [٤٤:٢٢] .

وجاء في موضع محتملا لأن يكون معطوفا على نائب الفاعل ، ومنصوبا بنزع الخافض ، وذلك قوله تعالى :

﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** ﴾ ١٨:٧٢ .

من جملة الموحي . وقيل معناه ، ولأن المساجد لله . الكشاف ١٤٨:٤ ، البحر ٣٥٢:٨ .

(أنّ) بعد (لو)

مذهب المبرد والكوفيين أن المصدر المؤول بعد (لو) فاعل لفعل محذوف لأن (لو) الشرطية مختصة بالفعل .

ويرى سيبويه أن المصدر المؤول مبتدأ محذوف الخبر . قال في كتابه ٤٧٠:١ « و (لو) بمنزلة (لولا) ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى (أن) ؛ نحو : لو أنك ذاهب » .

ويرى الزمخشري أن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) يجب أن يكون فعلا ولا يصح أن يكون اسما جامدا ، أو مشتقا . قال في المفصل ٢١٦:٢ : ولطلبهما الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلا ؛ كقولك لو أن زيدا جاءني لأكرمته ، وقال تعالى : ﴿ **ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به** ﴾ . ولو قلت : لو أن زيدا حاضرى لم يجز » .

ولم يعلق ابن يعيش شيئاً على كلام الزمخشري ٩:١١ .

ويرى ابن الحاجب أن خبر (أن) بعد (لو) يجب أن يكون فعلا إن كان الخبر مشتقا ، وإن لم يكن الخبر مشتقا جاز أن يقع جامدا ، لتعذر الفعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ وقال في قوله تعالى : ﴿ وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ﴾ : إن (لو) للتمنى . قال في نظم الكافية المسمى بالوافية :

لو أنهم بادون في الأعراب لو للتمني ليس من ذا الباب

قال ابن الحاجب في (الكافية) « ومن ثم قيل : لو أنك ، بالفتح لأنه فاعل ، و (انطلقت) بالفعل موضع منطلق ، ليكون كالعوض . وإن كان جامدا جاز لتعذره » .

وقال الرضى في شرحها ٣٦٣:٢ « ومنهم من لا يشترط مجيء الفعل في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) ، وإن كان مشتقا أيضاً ، كما ذهب إليه ابن مالك .

قال أسود بن يعفر :

هما خيباني كل يوم غنيمة وأهلكتهم لو أن ذلك نافع

وقال كعب :

أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لو أن النصح مقبول

ومع هذا فلا شك أن استعمال الفعل في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) أكثر ، وإن لم يكن لازما . وإذا حصل الفعل فالأكثر كونه ماضيا ، لكونه كالعوض من شرط (لو) الذي هو الماضي ، وقد جاء مضارعا . قال :

تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نشكيها

وانظر الخزانة ٥٢٤:٤-٥٢٦ ، البحر ١٩٠:٧-١٩١ .

وقال ابن هشام في شرحه لبانت سعاد ص ٢٨-٢٩ « ذكر الزمخشري أن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) إنما يكون فعلا ، ورده ابن الحاجب بقوله تعالى : ﴿ ولو أن

ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ ٣١:٢٧ وقال : الصواب تقييد الوجوب بما إذا كان الخبر مشتقا ورد ابن مالك على ابن الحاجب بأنه قد جاء اسما مع كونه مشتقا ، كقوله :

لو أن حيا مدرك الفلاح   أدركه ملاعب الرماح

وقد يجاب بأنه ضرورة . وهذا الجواب ليس بشيء ، لأن ذلك واقع في كتاب الله تعالى : ﴿ وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ﴾ ولو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها إلى الاستشهاد بالشعر ، ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه » .

وقال ابن هشام في المغني ٢١٤:١ « ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو ، وهي ﴿ لو أن عندنا ذكرا من الأولين ﴾ » .

قد يوهم كلام ابن هشام أنه ليس في القرآن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) ظرف لغو ، وهي ﴿ لو أن عندنا ذكرا من الأولين ﴾ » .

قد يوهم كلام ابن هشام أنه ليس في القرآن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) ظرف
لغو سوى هذه الآية التي ذكرها ، وفي القرآن غيرها :

﴿ قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم ﴾ ٦:٥٨ .
وجاء الخبر ظرفا أيضاً بعد (لو) التي للتمني في قوله تعالى :

﴿ تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ﴾ ٣:٣٠ .

وجاء الخبر جارا ومجرورا في قوله تعالى :

١ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ [٥:٣٦] .
٢ – وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ [١٠:٥٤] .
٣ – قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [١١:٨٠] .
٤ – لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ [١٣:١٨] .

٥ – وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ[٤٧:٣٩] .

وجاء الخبر جارا ومجرورا بعد (لو) التي للتمني في قوله تعالى :

١ – لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢] .

٢ – فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦] .

٣ – لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩] .

الزمخشري لم يتكلم في الكشاف عن خبر (أن) في الآيتين :

١ – وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [٢٧:٣١] .

٢ – وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ [٢٥:٣٣] .

انظر الكشاف ٢١٥:٣، ٢٣١ ، البرهان ٣٧٠:٤ .

* * *

أكثر مجيء خبر (أن) الواقعة بعد (لو) كان فعلا ماضيا في القرآن :

١٠٣:٢ ، ٤٦:٤ ، ٦٥:٥ ، ٩٦:٧ ، ٣١:١٣ ، ٥٧:٣٩ ، ٦٦:٤ ، ١٥٧:٦، ١١١ ، ١٣٤:٢٠ ، ١١٤:٢٣ ، ٤٦:٤، ٦٤، ٦٦ ، ٦٦:٥ ، ٥٩:٩ ، ٦٤:٢٨ ، ٥:٤٩ .

جاء المصدر المؤول مبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً [٣٩:٤١] .

٢ – فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ [١٤٣:٣٧] .

٣ – وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [٤١:٣٦] .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هي أنا . البحر ٣٣٤:٧ ، العكبري ١٠٥:٢ .

٤ – وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥:٢١] .

وجاء معطوفا على المبتدأ في قوله تعالى :

١ – وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤] .

٢ – وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤] .

٣ – وَلَوْلَا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٢١:٤٢] .

بالكسر على الاستئناف . وقرأ الأعرج بفتح الهمزة عطفا على (كلمة الفصل) وفصل بين المتعاطفين بجواب (لولا) ، كما فصل في قوله : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ﴾ . البحر ٥١٥:٧ ، ابن خالويه : ١٣٤ .

وجاء المصدر المؤول خبراً للمبتدأ في قوله تعالى :

١ – أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ [٨٧:٣] .

العكبري ٨٠:١ .

٢ – والْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ [٧:٢٤] .

البحر ٤٣٤:٦ .

٣ – وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٩:٢٤] .

برفع ﴿ والخامسة ﴾ في قراءة سبعية . الإتحاف : ٣٢٣ .

وجاء اسما لكان في قول الله تعالى :

﴿ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين ﴾ ١٧:٥٩ .

ومعطوف على اسم (ليس) في قوله تعالى :

﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ﴾ ٤٠:٥٣ .

ما يحتمل أن يكون خبراً

١ – وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ [١٩:٨] .

أي والأمر أن الله ، أو على حذف اللام ، أي ولأن . الكشاف ١٢٠:٢ ، العكبري ٣:٢ ، معاني القرآن ٤٠٧:١ .

٢ – وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٨:٣–٤٩] .

﴿ أني أخلق ﴾ بدل من ﴿ أني قد جئتكم ﴾ أو من ﴿ آية ﴾ أو خبر لمحذوف ، أي هي . الكشاف ١ :١٩٠ .

العكبري ١ :٧٦ ، البحر ٢ :٤٦٥ .

٣ – وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٢١ :٩٥] .

المصدر المؤول خبر للمبتدأ ، أو فاعل سد مسد الخبر ، أو على حذف اللام الكشاف ٣ :٢٠–٢١ ، العكبري ٢ :٧٢ ، البحر ٦ :٣٣٨ .

٤ – إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ [١٩ :٣٦] .

قرأ الحرميان وأبو عمرو : (وأن) بفتح الهمزة . غيث النفع : ١٦١ ، الشاطبية : ٢٤٥ ، النشر ٢ :٣١٨ ، الإتحاف : ٢٩٩ .

خرج الزمخشري قراءة الفتح على حذف اللام ، ولأن .. وأجاز الفراء أن يكون معطوفا على (والزكاة) وهو في غاية البعد للفصل ، وأجاز الكسائي أن يكون في موضع رفع على معنى : والأمر أن الله » . البحر ٦ :١٨٩–١٩٠ .

معاني القرآن ٢ :١٦٨ ذكر أن المصدر خبر لمحذوف أو على تقدير اللام أو عطف على قوله : ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ » .

٥ – كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠ :٣٣] .

المصدر المؤول بدل من كلمة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو على تقدير اللام .

الكشاف ٢ :١٩٠ ، العكبري ٢ :١٥ ، البحر ٥ :١٥٤–١٥٥ .

٦ – وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ [٢٢ :١٦] .

خبر لمحذوف أو على تقدير اللام . الكشاف ٣ :٢٨ ، العكبري ٢ :٧٤ ، البحر ٦ :٣٥٨ .

٧ – وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي [٢٠ :٩٠] .

في البحر ٦ :٢٧٢ : « قرأ الحسن ، وعيسى ، وأبو عمرو في رواية ﴿ وأن

ربكم ﴾ بفتح الهمزة . والمصدر خبر محذوف ، تقديره : والأمر أن ربكم الرحمن ، فهو من عطف جملة على جملة . وقدره أبو حاتم : ولأن ربكم الرحمن » ابن خالويه : ٨٩ .

ما يحتمل حذف اللام

في آيات كثيرة غير ما تقدم يحتمل المصدر المؤول من (أن) ومعموليها أن يكون على تقدير لام العلة :

١ – وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ[٦٠:٢٣] .
أى وجلة من رجوعهم ، أو لأنهم . العكبري ٧٩:٢ ، البحر ٤١١:٦ الجمل ٣٩٧:٣ .

٢ – وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ [١٨٣:٧] .
الجمهور بالكسر على الاستئناف . وقرأ عبد الحميد عن ابن عامر (أن) بفتح الهمزة ، على معنى : لأجل أن كيدي . البحر ٤٣١:٤ .

٣ – وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيعاً [٦٥:١٠] .
قرأ أبو حيوة (أن) بفتح الهمزة بمعنى لأن على صريح التعليل . الكشاف ١٩٦:٢ ، البحر ١٧٦:٥ ، ابن خالويه : ٥٧ .

٤ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ[١٣:٤٩] .
قرىء (أن) بفتح الهمزة على تقدير اللام . الكشاف ١٦:٤ ، العكبري ١٢٦:٢ ، البحر ١١٦:٨ .

٥ – وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ‌ • وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥١:٢٣–٥٢] .
قرأ الحرميان وأبو عمرو (وأن) بالفتح والتشديد ، أى ولأن ، أو بأن أو معطوف على ما قبله . وقرأ ابن عامر (وأن) بالفتح والتخفيف ، وهى المخففة .

غيث النفع : ١٧٧ ، الشاطبية : ٢٥٣ ، النشر ٣٢٨:٢ ، الكشاف ٤٩:٣ ، العكبري ٧٩:٢ ، البحر ٤٠٨:٦-٤٠٩ .

٦ - وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [٤٤:١٧-١٩] .

في البحر ٣٥:٨ : « قرأت فرقة : ﴿ أني آتيكم ﴾ بفتح الهمزة ، أى من أجل أني آتيكم » الجمل ١٠١:٤ عن السمين بتقدير اللام .

٧ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [٤٤:٤٩] .

فتح همزة ﴿ إنك ﴾ وكسرها من السبع . غيث النفع : ٢٣٦ ، الشاطبية ٢٧٩ الإتحاف : ٣٨٩ ، النشر ٣٧١:٢ .

والفتح على تقدير اللام . العكبري ٢١:٢ ، أبو السعود ٥٥:٥ .

٨ - فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٢:٣٧] .

في البحر ١٦٦:١ : « قرأ نوفل بن أبي عقرب (أنه) بفتح الهمزة على تقدير اللام » ابن خالويه : ٣ .

٩ - إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٠:٤] .

قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة (أنه) قراءة عشرية . النشر ٢٨٢:٢ ، الإتحاف : ٢٤٧ على تقدير اللام . وقيل : فاعل (حقا) . معاني القرآن ٤٥٧:١ ، الكشاف ١٨١:٢ العكبري ١٣:٢ ، البحر ١٢٤:٥ .

١٠- قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ [٢٣:١٠٨-١٠٩] .

قرأ أبي ، وهارون العتكي (أنه) بفتح الهمزة ، أى لأنه . ابن خالويه : ٩٩ ، الكشاف ٥٧:٣ ، البحر ٤٢٣:٦ .

١١- قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ [٢٧:٢٩-٣٠] .

قرأ عكرمة وابن أبي عبلة بفتح الهمزة فيهما ، على البدل من كتاب أو بتقدير اللام . الكشاف ٣:١٤١ ، البحر ٧:٧٢ .

١٢- فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ [٧:٣٠] .

قرأ العباس بن الفضل ، وسهل بن شعيب ، وعيسى بن عمر (أنهم) بفتح الهمزة وهو تعليل لحق عليهم الضلالة . البحر ٤:٢٨٨-٢٨٩ .

١٣- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ [٨:٥٩] .

قرأ ابن عامر وحده بفتح الهمزة . غيث النفع : ١١٣ ، الشاطبية : ٢١٤ ، النشر ٢:٢٧٧ ، الإتحاف ٢٣٨ .

واستبعد أبو عبيد ، وأبو حاتم قراءة ابن عامر ولا استبعاد فيها ؛ لأنها تعليل للنهي ، أى لا تحسبنهم فائتين ؛ لأنهم لا يعجزون . البحر ٤:٥١٠ الكشاف ٢:١٣٢ .

١٤- وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٣٧:٢٤] .

قرأ عيسى بفتح الهمزة ، البحر ٧:٣٥٦ ، ابن خالويه : ١٢٧ .

١٥- قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ[٤٦:١٨] .

قرأ العباس عن أبي عمرو ﴿ أنهم ﴾ بفتح الهمزة . البحر ٨:٦٢ ، ابن خالويه ١٣٩ .

١٦- وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ[٢٧:٤٣] .

قرأ سعيد بن جبير ، وابن أبي عبلة بفتح الهمزة ، إما على تقدير اللام ، وإما أن يكون بدلا من الفاعل . البحر ٧:٧٩ ، العكبري ٢:٩٠ ، الكشاف ٣:١٤٥ .

١٧- إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٣:١١١] .

فتح الهمزة وكسرها من السبع . الإتحاف ٣٢١ ، النشر ٢:٣٢٩ .

الفتح على تقدير اللام . البحر ٦:٤٢٣-٤٢٤ ، الكشاف ٣:٥٧ ، العكبري ٢:٨٠

١٨- إِنَّا كُنَّا نَدْعُوهُ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [٢٨:٥٢] .

الفتح والكسر في ﴿ أنه ﴾ من السبع . غيث النفع ٢٤٨ ، الشاطبية ٢٨٣ ، النشر ٣٧٨:٢ ، والفتح على تقدير اللام . البحر ١٥٠:٨ ، العكبري ١٢٩:٢ ، الكشاف ٣٥:٤ .

١٩- وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً [٢٠:٧٨-٢١] .

بالفتح من الشواذ على التعليل . الكشاف ١٧٨:٤ ، البحر ٤١٣:٨ .

° ° °

وجاء المصدر المؤول مفعولا به في :

٩٤:٤ ، ٧:٨ ، ٨١:٦ ، ١٤٨:٧ ، ٤٥:٥،٣٢ ، ٥٩:١٢ ، ٦٧:١٩ ، ١٠٥:٢١ ، ٤٣:٢٤ ، ٢٢٥:٢٦ ، ٢٧:٣٢ ، ٣٣:٣١ .

ومعطوفا على المفعول في ٤٧:٢،١٢٢ .

ومفعولا ثانيا في ٣٥:٢٣،١١١ على قراءة الفتح السبعية ٨٢:٥٦ .

وجاء المصدر سادا مسد المفعولين في مواضع كثيرة :

سد مسد مفعولي (علم) في ١٨٧:٢،٢٣٥ ، ٦٦:٨ ، ٧٥:٢٨ .

وسد مسد مفعولي المضارع من (علم) في ٧٧:٢،١٠٦،١٠٧،٢٥٩ ، ٤٠:٥،٩٧ ، ٧٥:٧ ، ٧٨:٩،١٠٤ ، ٢١:١٨ ، ٧٠:٢٢ ، ٢٥:٢٤ ، ١٣:٢٨،٧٨ ، ٥٢:٣٩ ، ١٢:٦٥،٦٩،٤٩ ، ٥:٦١ ، ٩٧:١٥ ، ٢٠:٧٣ ، ٢٦:٢،١٤٤ ، ١٤:٦ ، ٦٣:٩ ، ٥٤:٢٢ ، ٣٩:١٦،١٠٣ ، ٨٠:١٢ .

وجاء معطوفا على المصدر الساد مسد المفعولين في :

٧٨:٩،١٠٤ ، ٥٢:١٢ ، ٢١:١٨ ، ٢٩:٥٧ ، ١٢:٦٥ .

وجاء المصدر سادا مسد مفعولي الأمر من (علم) في :

١٩٤:٢،١٩٦،٢٠٩،٢٢٣،٢٣٣-٢٣٥،٢٤٤،٢٦٠،٢٦٧ ، ٩٨:٥ ، ٢٤:٨ ، ٢٥،٤٠ ، ٢:٩،٣،٣٦،١٢٣ ، ٤٩:٧ ، ٥٧:٧ ، ٤٧:١٩ .

جاء المصدر سادا مفعولي (رأى) في ١٤٩:٧ .
وسادا مسد مفعولي المضارع من رأى في :
١٦٥:٢ ، ١٩:١٤ ، ٩٩:١٧ ، ٣٠:٢١ ، ٦٣:٢٢ ، ٦٥ ، ٤١:٢٤،٤٣ ، ٢٠:٣١،٢٩،٣١ ، ٢٧:٣٥ ، ٢١:٣٩ ، ١٥:٤١ ، ٣٣:٤٦ ، ٧:٥٨ ، ١٠٢:٣٧ ، ١٤٨:٧ ، ٤١:١٣ ، ٨٣:١٩ ، ٤٤:٢١ ، ٨٦:٢٧ ، ٦٧:٢٩ ، ٢٧:٣٢ ، ٧١:٣٦ ، ١٢٦:٩ ، ٢٢٥:٢٦ .

وجاء معطوفا على المصدر الساد مسد مفعولي مضارع (رأى) في :
١٦٥:٢ ، ٢٢٦:٢٦ ، ٢٩:٣١ .

وجاء المصدر سادا مسد مفعولي (ظن) في :
١٧١:٧ ، ٢٢:١٠،٢٤ ، ١١٠:١٢ ، ٥٣:١٨ ، ٣٩:٢٨ ، ٢٢:٤١ ، ٢:٥٩ ، ٢٠:٦٩ ، ٢٨:٧٥ .

وجاء المصدر سادا مسد مفعولي مضارع (ظن) في :
٢٤٩:٢ ، ٤:٨٣ .

ومعطوفا على المصدر الساد مسد المفعولين في ٤٦:٢ .
وجاء المصدر سادا مسد مفعولي (حسب) في ١١٥:٢٣ .
وسادا مسد مفعولي المضارع من (حسب) في :
٣٠:٧ ، ١٠٤:١٨ ، ٤٤:٢٥ ، ٣٧:٤٣،٨٠ ، ١٨:٥٨،١٠٤،٣ .

وجاء سادا مسد مفعولي (زعم) في ٩٤:٦ ، ٦:٦٢ .
وجاء المصدر سادا مسد المفعول الثاني والثالث للأمر من (نبأ) في : ٥٠:١٥ ، ٢٨:٥٤ .

° ° °

جاء المصدر المؤول منصوبا على نزع الخافض ، وهو الباء في آيات كثيرة :
الفعل (بشره ، يبشر) في ٢٥:٢ ، ٣٩:٣ ، ٢:١٠ ، ٩:١٧-١٠ ، ٢:١٨ ،

الفعل (شهد . يشهد . اشهد) في ٨٦:٣ ، ١٩:٦، ١٣٠، ١٥٠ ، ٣٧:٧ ، ٥٤:١١ .

(وآذان) ٣:٩ (قضي) ٦٦:١٥ (وتصف) ١٢:١٦
(تكلمهم) ٨٢:٢٧ (أنذروا) ٢:١٦ (نوحى) ٢٥:٢١
(دعا) ٢٢:٤٤ ، ١٠:٥٤ (آمنت) ٩٠:١٠ (آمن) ١٧:٤٦ وانظر ٤٩:٣ .

هل يكون المصدر المؤول مفعولا معه ؟

١ - يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥] .

في الكشاف ٣٤٨:١ « ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ، أي وما تنقمون إلا الإيمان مع أن أكثركم فاسقون . وجوزوا أن يكون معطوفا على ﴿ أن آمنا ﴾ أو معطوفا على المجرور (بالله) أو تعليل معطوف على تعليل محذوف » .

٢ - ذٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ [١٤:٨] .

عطف على ﴿ ذلكم ﴾ أو نصب على أن الواو بمعنى مع . الكشاف ١١٨:٢ ، البحر ٤٧٢:٤ ، ٤٧٣ ، العكبري ٣:٢ .

* * *

جاء المصدر المؤول مجرورا بالباء وخبرا عن اسم الإشارة (ذلك) في آيات كثيرة :

٦١:٢، ٢٧٥ ، ١٧٦:٢ ، ٨٢:٥، ٨٥ ، ١٣:٨، ٥٣ ، ٦:٢٢ ، ٣:٣١ ، ٣:٤٧، ١١ ، ٦١:٢٢، ٦٢ ، ١٢:٤٠ ، ٦:٦٤، ٤٥، ٣٥ ، ٢٤:٣، ٧٥، ١١٢ ، ١٤٦:٧ ، ٦:٩، ٨٠، ١٢٠ ، ١٠٧:١٦ ، ٩٨:١٧ ، ٧:٢٢ ، ٢٢:٤٠ ، ٩:٤٧، ٢٨ ، ٤:٥٩، ١٣، ١٤ ، ٣:٦٣ .

وجاء المصدر مجرورا بالباء في آيات كثيرة :

٣:٥٢،٦٤ ، ٥:١١١ ، ٤:١٣٨ ، ٣٣:٤٧ ، ٩:١١١ ، ٧:١٣٦ ، ٨:٦٥ ، ٩:٦٦ ، ٩٦:١٤ ، ٩٩:٥ ، ١٧:٩٨ ، ٢٢:٣٩ .

وجاء معطوفا على المصدر المؤول المجرور بالباء في ٨:٥٣،٢٢:٦٣ .

وجاء المصدر المؤول مجرورا بعلى في ٥:١٠٧ .

ومجرورا بالإضافة في قوله تعالى : ﴿ وإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ ٥١:٢٣ .

وجاء معطوفا على محل الجار والمجرور بالباء في سورة الجن ٧٢:٣-١٤ .

احتمال البدلية

يحتمل المصدر المؤول أن يكون بدلا في آيات كثيرة :

١ - وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [١٥:٦٦] .

بدل من ﴿ ذلك ﴾ أو من الأمر ، أو التقدير بأن . العكبري ٢:٤١ ، البحر ٥:٤٦١ .

٢ - وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى [١٦:٦٢] .

بدل من الكذب ، أو التقدير : بأن . الكشاف ٢:٣٢٣ ، العكبري ٢:٤٤ ، البحر ٥:٥٠٦ .

٣ - وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ ٭ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢٤:٧-٩] .

على قراءة النصب في ﴿ الخامسة ﴾ يكون على إسقاط حرف الجر ، أو بدل من الخامسة . البحر ٦:٦٣٤ العكبري ٢:٨٠ .

٤ - أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٤١:٥٣] .

المصدر بدل من ﴿ بربك ﴾ أو على إضمار الحرف . الكشاف ٣:٣٩٦ ، العكبري ٢:١١٧ ، البحر ٧:٥٠٥ .

٥ – وَإِذ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ [٧:٨] .

المصدر بدل من ﴿ إحدى الطائفتين ﴾ سيبويه ٤٦٧:١ ، الرضى ٣٣٣:٢ ، الكشاف ١١٥:٢ ، العكبري ٢:٢ .

٦ – فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠] .

قرىء ﴿ تخيل ﴾ بالتاء فالمصدر بدل اشتمال من الضمير ، وأجاز العكبري البدلية في قراءة الجمهور على تأويل . الكشاف ٤٣٩٢ ، العكبري ٦٥:٢ ، البحر ٢٥٩:٦ .

٧ – فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ[٥١:٢٧] .

المصدر بدل من العاقبة ، أو خبر لمحذوف ، أو التقدير : بأنا . الكشاف ١٤٧:٣ ، العكبري ٩١:٢ ، البحر ٨٦:٧ .

٨ – وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ[٦:٤٠] .

بدل من ﴿ كلمة ﴾ أو على حذف لام التعليل . الكشاف ٣٦١:٣ ، البحر ٤٥٠:٧ .

٩ – أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ[٣١:٣٦] .

ذكر سيبويه ٤٦٧:١ أن المصدر المؤول بدل ، وكذلك الرضى ٣٣٣:٢ ، والكشاف ٢٨٥:٣ ، والعكبري ١٠٥:٢ بدل عندهم من (كم) .

ورد ذلك أبو حيان . البحر ٣٣٣:٧ ، والمغني ١٥٧:١ .

١٠– وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ٤٩:٣ .

﴿ أني أخلق ﴾ بدل من ﴿ أني قد جئتكم ﴾ أو بدل من آية أو خبر لمحذوف الكشاف ١٩٠:١ ، العكبري ٧٦:١ ، البحر ٤٦٥:١ .

١١– كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ[٥٤:٦] .

المصدر بدل من الرحمة . الكشاف ١٧:٢ ، العكبري ١٣٧:١ ، البحر ١٤٠:٤–١٤١ .

١٢- قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ [٢٧:٢٩-٣٠] .

قرأ عكرمة وابن أبي عبلة بفتحهما على البدل من ﴿ كتاب ﴾ أو على حذف اللام . الكشاف ٣:١٤١ ، البحر ٧:٧٢ ، ابن خالويه ١٠٩-١١١ .

١٣- شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ [٣:١٨-١٩] .

قرىء بفتح الهمزتين على أن الثاني بدل من الأول ، أو من القسط ... وضعف البدلية أبو حيان لطول الفصل . الكشاف ١:١٧٩ ، العكبري ١:٧٣ ، البحر ٢:٤٠٧-٤٠٨ ، ابن خالويه : ٤٩ . معاني القرآن ١:١٩٩-٢٠٠ .

١٤- فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبًّا [٨٠:٢٥] .

المصدر بدل اشتمال من ﴿ طعامه ﴾ إي إلى إنعامنا في طعامه . الكشاف ٤:١٨٦ العكبري ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٢٩ .

١٥- كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ[١٠:٣٣] .

المصدر بدل من كلمة ، أو خبر لمحذوف ، أو بتقدير اللام . الكشاف ٢:١٩٠ ، العكبري ٢:١٥ ، البحر ٥:١٥٤-١٥٥ .

١٦- وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ، إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ [٣:٥٠-٥١] .

قرىء بالفتح على أن المصدر بدل من آية ، أو بتقدير اللام ، أو (على) . والكسر على الاستئناف . الكشاف ١:١٩١ ، البحر ٢:٤٦٩ ، ابن خالويه ٢٠ .

١٧- وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ[٢٧:٤٣] .

قرأ سعيد بن جبير ، وابن أبي عبلة بفتح الهمزة على تقدير اللام أو بدل من الفاعل .

الكشاف ٣:١٤٥ ، العكبري ٢:٩٠ ، البحر ٧:٧٩ ، ابن خالويه ١١٠ .

١٨- أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ [٢٣:٣٥] .

المصدر المؤول الثاني بدل من الأول . سيبويه ١:٤٦٧ وانظر المقتضب ٢:٣٥٦،٣٥٧ .

كسرهمزة (إن) في الابتداء

جاء كسر همزة (إن) في ابتداء الكلام حقيقة في آيات كثيرة جدا .

وجاء كسر الهمزة في ابتداء جملتها ، كالواقعة بعد النداء في :

٢:٣٢ ، ١٢:٧٨ ، ٢٨:٢٠ ، ٢٩:٥٦ ، ٣٥:٥ ، ٦٤:١٤ ، ١٤:٣٧ ، ١٩:٤٣، ٤٥ ، ٢٧:٢٩،٤٤ ، ٤٠:٣٢ ، ٣:٩،١٩٢ ، ١٠:٨٨ ، ٨٤:٦ ، ١١:٧٦ ، ٢٧:٩،٣١:١٦ ، ١٩:٧ ، ٣٣:٤٥،٥٠ ، ٣٨:٢٦ ، ٤٩:١٣ ، ٣:١٩٣ وبعد (بلى) في : ١٦:٢٨ ، ٤٦:٣٣ ، ٨٤:١٥ .

وبعد (ألا) الاستفتاحية في :

٢:١٢،١٣ ، ٤٢:٥٠ ، ٥٨:١٨،٢٢،١٩ ، ٩:٩٩ ، ١٠:٥٥، ٦٦ ، ١١:٥،٦٨،٦٠ ، ٢٤:٦٤ ، ٣٧:١٥١ ، ٤١:٥٤ ، ٤٢:١٨،٤٥ ، ٢:٢١٤ ، ١٠:٦٢ ، ٧:١٣١ .

وبعد (كلا) في ٢٣:١٠٠ ، ٢٦:٦٢ ، ٧٠:١٥،٣٩ ، ٧٤:١٦،٥٤ ، ٨٠:١١ ، ٨٣:٧،١٥،١٨ ، ٩٦:٦ .

وكسرت في بدء جملة الصلة في قوله تعالى : ﴿ **وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة** ﴾ ٢٨:٧٦ ، الرضى ٢:٣٢٤ .

كسر همزة (إن) بعد القول

تكسر همزة (إن) بعد القول الذي يراد به الحكاية ، أما إذا أريد بالقول معنى الظن فتفتح همزتها :

في المقتضب ٢:٣٤٨-٣٤٩ : « والموضع الثالث : أن تقع بعد القول

حكاية ، فتكون مبتدأة ، كما تقول : قال زيد : عمرو منطلق ، وقلت : الله أكبر ... فعلى هذا تقول : قال زيد : إن عمرا منطلق ، وقال عبد الله : إنك لخير منه . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ **قال الله إني منزلها عليكم** ﴾ ، وقال : ﴿ **وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك** ﴾ ، وقال : ﴿ **قال يا قوم إني لكم نذير مبين** ﴾ .

فأما ﴿ **أتقول** ﴾ التي في معنى الظن فإنها تعمل في (إن) عملها في الاسم ... » .

وانظر سيبويه ٤٧١:١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٤:٢ ، والدماميني ٢٦-٢٣:١ .

* * *

كسرت همزة (إن) بعد القول الذي أريد به الحكاية في آيات كثيرة جدا : كان فعل ﴿ **القول** ﴾ ماضيا في :

٦٧:٢، ٢٤٧[٢]، ٢٤٨، ٢٤٩ ، ٤٥:٣، ١٧٣، ١٨١، ١٨٣ ، ١٧:٥، ٢٢، ٧٢، ٧٣ ، ٥٢:٧، ١١٣، ١٠٩، ١٣٨ ، ٢:١٠، ٧٦ ، ٤٥:١١، ٢٢ ، ٦٨:١٥ ، ٢٧:١٦ ، ٦٠:١٧ ، ٩٤:١٨ ، ١١٧:٢٠ ، ٣٠:٢٥ ، ٢٧:٢٦ ، ٣٤:٢٧ ، ٢٥:٢٨ ، ٣٢:٢٩ ، ٤٨:٤٠ ، ٤٥:٤٢ ، ٣٢:٤٥ ، ٣٢:٨٣ ، ٣٠:٢[٢]، ١٢٤ ، ٣٦:٣، ٥٥ ، ١٨:٤ ، ١٢:٥، ٢٥، ١١٥ ، ٧٤:٦، ٧٨ ، ١٠٤:٧ ، ٤٨:٨ ، ٤٧:١١ ، ٤:١٢، ١٣، ٣٦[٢]، ٤٣، ٦٩، ٩٤ ، ٢٨:١٥، ٨٩ ، ١٠١:١٧ ، ٤:١٩، ١٨، ٣٠ ، ١٢:٢٦، ١٦٨ ، ٧:٢٧، ٢٩، ٤٤ ، ٢٧:٢٨، ٣٣، ١٦، ٢٤ ، ٢٦:٢٩ ، ٥١:٣٧، ٨٩، ٩٩، ١٠٢ ، ٣٢:٣٨، ٧١ ، ٢٧:٤٠، ٣٠ ، ٢٦:٤٣، ٤٦ ، ١٦:٥٩ ، ٣٣:٤١ ، ٢:٧١، ٥ ، ١٥:٧ ، ٨٨:١٠ ، ٥٤:١٢ ، ٦٧:١٨، ١٨ ، ٩٠:١٢، ٢٨ ، ٦٨:٢، ٦٩، ٧١، ١٤، ١٥٦ ، ٤٤:٢٧ ، ١٤:٥، ٨٢ ، ٥:٧، ٧٥، ٧٦، ٦٠، ١٢٥ ، ٩:١٤، ٢١ ، ٥٢:١٥، ٥٨ ، ٦١:٢٦ ، ٤٨:٢٨ ، ٣١:٢٩ ، ٦٧:٣٣ ، ٣٤:٣٤ ، ١٤:٣٦، ١٨ ، ٤٨:٤٠ ،

٢٢:٤٣، ٢٣، ٢٥ ، ٣٠:٤٦ ، ٣٣:٥١ ، ٢٦:٥٢ ، ٤:٦٠، ٢٦:٦٨، ١٠٧٢ ،
٤٥:٢٠ ، ١٣٨:٧ ، ٦٢:١٥ ، ٦٤:٢١ ، ٢٨:٢٩ ، ٧٧:٤٣ ، ٢١:٧١

وكسرت همزة (إن) للعطف على مقول القول الماضي في :

٣٦:٣ ، ٤٨:٨ ، ٨٤:١١ ، ٥:١٩ ، ٣٥:٢٧ ، ٧:٧١ ، ١٥٦:٢ ، ٢٢:٥ ،
٦٦:٧ ، ٦٦:٧، ١٠٧ ، ٩١:١١ ، ٩:١٤ ، ٢٢:٤٣ .

وكسرت همزة (إن) وفعل القول مضارع في :

١٤٠:٢ ، ٢٢:٧ ، ١٣:٣٣ ، ٣٣:٢ ، ٥٠:٦ ، ٣١:١١ ، ٩٦:١٢ ،
٢٣:١٨ ، ٢٩:٢١ ، ٢٠:٦٩ ، ٧٢:١٨، ٧٥ ، ٥٢:٣٧ ، ٥١:٦٨ ،
٦٩:٢، ٧١ ، ١٧٢:٧ ، ١٠:٢٩ ، ٤٧:٤٠ ، ١٦:٣ .

وكسرت همزة (إن) بعد القول وفعل القول أمر في :

١٢٠:٢ ، ٧٣:٣، ١٥٤ ، ٣٧:٦، ٧١، ١٦٢ ، ٢٨:٧ ، ٦٤:٩ ، ٦٩:١٠ ،
٨١:١٢ ، ٢٧:١٣ ، ٣٦:٣٤، ٣٩، ٤٨ ، ١٥:٣٩ ، ٤٩:٥٦ ، ١٤:٦، ١٥،
٥٦، ٥٧ ، ١٥٨:٧ ، ٥٤:١١ ، ٢٦:١٩ ، ٢١٦:٢٦ ، ١٣:٣٩، ١١ ،
٦٦:٤٠ ، ٢١:٧٢، ٢٢ ، ١٦١:٦ ، ٤٧:٢٠ ، ١٦:١٦ ، ٩:٤١ .

وجاء كسر همزة (إن) بعد المعطوف على معمول القول وفعله فعل أمر في ١٩:٦ .

كسرت همزة (إن) بعد القول الذي هو مصدر في قوله تعالى :

١ – وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣] .
٢ – إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ° إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً [٧٣:٥–٦] .
٣ – وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [١٥٧:٤] .
٤ – فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ [٣١:٣٧] .

أجريت أفعال كثيرة في القرآن مجرى القول ، فكسرت همزة (إن) بعدها .
الكوفيون يرون أن هذه الأفعال أجريت مجرى القول لما تضمنت معناه . والبصريون يضمرون القول بعد هذه الأفعال :

فأذن

١ – فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٧:٤٤] .

قرىء في السبع بفتح همزة (أن) وتشديد النون ، غيث النفع ١٠٣، الشاطبية ١٠٦ .

وقرأ الأعمش (إن) بكسر الهمزة وتشديد النون ، ونصب ﴿ لعنة ﴾ على إضمار القول ، أو إجراء ﴿ أذن ﴾ مجرى ﴿ قال ﴾ . البحر ٤:٣٠١ .

٢ – وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٩:٣] .

قرىء بكسر همزة (إن) على إضمار القول ، أو لأن الآذان في معناه . البحر ٥:٦ ، الكشاف ٢:١٣٩ ، العكبري ٢:٦ ، الإتحاف ٢٤٠ .

استجاب

١ – فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [٣:١٩٥] .

قرىء بكسر همزة (أنى) ابن خالويه ٢٤ .

على إضمار القول أو إجراء (استجاب) مجرى القول . الكشاف ١:٢٣٨ ، البحر ٣:١٤٣ .

٢ – إذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[٨:٩] .

قرىء بكسر همزة ﴿ أنى ﴾ على الوجهين السابقين . ابن خالويه ٤٨ ، الكشاف ١١ ، البحر ٤:٤٦٥ .

دعـا

١ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ [٢٢:٤٤] .

قرىء بكسر همزة (أن) على الوجهين السابقين . ابن خالويه ١٣٧ ، الكشاف ٤٣١:٣-٤٣٢ ، العكبري ١٢١:٢ ، البحر ٣٥:٨ .

٢ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [١٠:٥٤] .

قرىء بالكسر في الشواذ . ابن خالويه ١٤٧ ، العكبري ١٣١:٢ ، البحر ١٧٦:٨ .

قضى

١ - وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [٦٦:١٥] .

قرىء بالكسر على الاستئناف ، أو لأن ﴿ قضى ﴾ بمعنى قال ، أو على إضمار القول . ابن خالويه ٧١ ؛ الكشاف ٣١٧:٢ ، البحر ٤٦١:٥ .

كتب

١ - كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٥٤:٦] .

قرىء في السبع بكسر همزة (أنه) . غيث النفع ٩٠ ، الشاطبية ١٩٤ ، النشر ٢٥٨ .

الكسر على الاستئناف ، أو حمل ﴿ كتب ﴾ على (قال) . الكشاف ١٧:٢ ، العكبري ١٣٧:١ ، البحر ١٤٠:٤-١٤١ .

٢ - كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ [٤:٢٢] .

قرىء بالكسر على إضمار قيل ، أو حمل (كتب) على معنى القول . ابن خالويه ٩٤ ، الكشاف ٢٥:٣ ، العكبري ٧٣:٢ ، البحر ٣٥١:٦ .

تكلمهم

١ – أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [٨٢:٢٧] .

قرىء بالكسر على إضمار القول ، أو تضمين (كلم) معنى (قال) .

الكشاف ١٥٣:٣ ، العكبري ٩١:٢ ، البحر ٩٧:٧ .

نادى

١ – فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى[٣٩:٣].

في معاني القرآن ٢١٠:١ « من كسر قال النداء في مذهب القول » .

وانظر الكشاف ١٨٨:١ ، العكبري ٧٥:١ ، البحر ٤٤٦:٢ .

القراءتان بالفتح والكسر من السبع . غيث النفع ٦٣ ، الشاطبية ١٧٣ ، النشر ٢٣٩:٢ .

٢ – وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ [٨٣:٢١] .

قرأ عيسى بكسر الهمزة على الوجهين السابقين . البحر ٣٣٤:٦ .

٣ – وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ[٤١:٣٨] .

قرأ عيسى بكسر الهمزة . البحر ٤٠٠:٧ .

٤ – فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ [١٢:٢٠] .

قرىء في السبع بكسر الهمزة وفتحها . غيث النفع ١٦٣ ، الشاطبية ٢٤٦ ، النشر ٣١٩:٢ .

أوحى

١ – إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ [١٢:٨] .

قرىء بكسر الهمزة على الوجهين : الكشاف ٢:١١٨ ، البحر ٤:٤٦٩

٢ – وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [١١:٣٦]

قرىء بكسر الهمزة على الوجهين السابقين . العكبري ٢:٢٠ ، البحر ٥:٢٢٠ ، الجمل ٢:٣٨٨ .

إضمار القول

ذكرنا أن البصريين يضمرون القول بعد الأفعال التي بمعنى القول في الآيات السابقة ، وقد أضمر القول أيضاً في هذه المواضع :

١ – أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٤١:٥٣] .

قرىء بكسر همزة ﴿ إنه ﴾ على إضمار القول . البحر ٧:٥٠٦ .

٢ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ [١١:٢٥] .

قرىء بفتح الهمزة وكسرها في السبع . غيث النفع ٢٧ ، الشاطبية ٢٢١ ، النشر ٢:٢٢٨ .

كسر الهمزة على إضمار القول . العكبري ٢:٢٠ ، البحر ٥:٢١٤ .

٣ – وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩] .

﴿ **إني قد جئتكم** ﴾ قرىء في الشواذ بكسر الهمزة على حذف القول ﴿ **أي قائلا** ﴾ ويحتمل أن يكون محكيا بقوله ﴿ **ورسولا** ﴾ لأنه في معنى القول :

﴿ **أني أخلق لكم** ﴾ قرأ نافع بالكسر على الاستئناف أو على إضمار القول . النشر ٢:٢٤٠ ، البحر ٢:٤٦٥ ، العكبري ١:٧٦ .

٤ – قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ [١٠:٩٠] .

قرىء بكسر همزة ﴿ إنه ﴾ على الاستئناف ، أو على إضمار القول .

الكشاف ٢:٢٠١ ، البحر ٥:١٨٨ .

٥ – وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ [٢:١٦٥] .

في النشر ٢:٢٢٤ : « قرأ أبو جعفر ، ويعقوب بكسر الهمزة فيهما على تقدير : لقالوا ، أو على الاستئناف ... » العكبري ١:٤١ ، البحر ١:٤٧١ ، الإتحاف ١٥١ .

القول بمعنى (الظن)

١ – وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا [٤٥:٣٢] .

قرأ الأعرج وعمرو بن فائد ﴿ أن وعد الله ﴾ بفتح الهمزة ، وذلك على لغة سليم . ابن خالويه ١٣٨ ، البحر ٨:٥١ ، الجمل ٤:١١٩ .

٢ – وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي [٢٠:٩٠] .

قرأت فرقة : ﴿ أنما ، وأن ﴾ بفتح الهمزتين ، وتخريج هذه القراءة على لغة سليم حيث يفتحون (أن) بعد القول مطلقا . البحر ٦:٢٧٢ .

كسر همزة (إنّ) بعد القسم

تكسر همزة (إن) في جواب القسم .

في المقتضب ٤:١٠٧ « أما (إن) فتكون صلة للقسم ، لأنك لا تقول : والله زيد منطلق ، لانقطاع المحلوف عليه من القسم .

فإن قلت : والله إن زيدا منطلق اتصل بالقسم ، وصارت (إن) بمنزلة اللام التي تدخل في قولك : والله لزيد خير منك » .

وفي التسهيل ص ٦٣ : « وقد تفتح عند الكوفيين بعد قسم ما لم توجد اللام » وانظر شرح الكافية للرضى ٢:٣٢٥ ، الهمع ١:١٣٧ .

° ° °

في أكثر مواقع (إن) التي في جواب القسم كانت اللام في خبرها ، إلا في آيتين :

١ – حَمٓ ❊ وَالكِتَابِ المُبِينِ ❊ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً [٤٣:١-٣] .
٢ – حَمٓ ❊ وَالكِتَابِ المُبِينِ ❊ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [٤٤:١-٣] .

والآيتان مما لا يصح دخول اللام في خبر (إن) فيهما لأنه ماض متصرف .

صرح بفعل القسم في هذه المواضع :

١ – وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٧:٢١] .
٢ – فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ [٧٠:٤٠] .
٣ – فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ❊ وَمَالَا تُبْصِرُونَ ❊ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [٦٩:٣٨-٤٠] .
٤ – وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٩:٥٦] .
٥ – أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥:٥٣] .

حذفت اللام الموطئة في قوله تعالى :

﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ ٦:١٢١ .

وتحتمل اللام أن تكون الموطئة دخلت على (من) الشرطية ، وتحتمل أن تكون لام الابتداء دخلت على (من) الموصولة في قوله تعالى :

ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ٤٢:٤٣ .
الكشاف ٣:٤٠٧ ، العكبري ٢:١١٨ ، البحر ٧:٥٢٣ .

وقعت (إن) في جواب القسم في قوله تعالى :

﴿ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ﴾ ٦٨:٣٩
جواب القسم (إن) وما بعدها ؛ لأن معنى **﴿ أم لكم أيمان علينا ﴾** : أم أقسمنا لكم . الكشاف ٤:١٣٠ ، البحر ٨:٣١٥ .

وانظر ٥٢:٧،١٠٣ ، ٢:١٤٥ ، ١٢:٩٥ ، ١٤:٧ ، ١٠:٥٣ ، ٣٦:٣ ،

٢٣:٥١ ، ١٩:٨١ ، ١٣:٨٦ ، ٣٥:٧٤ ، ٤٤:٢٦ ، ١٢١:٦ ، ٩٠:٧ ،
٣٤:٢٣ ، ٨:٥١ ، ٧٢:١٥ .

لام الابتداء

في المغني ١٨٩:١ : « وفائدة لام الابتداء أمران :

توكيد مضمون الجملة ؛ ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر الجملة ؛ كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين .

وتخليص المضارع للحال ، كذا قال الأكثرون .

واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى . ﴿ **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة** ﴾ ﴿ **إني ليحزنني أن تذهبوا به** ﴾ فإن الذهاب كان مستقبلا ، فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله ، مع أنه أثره . والجواب : أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة ، فنزل منزلة الحاضر المشاهد ، وأن التقدير : قصد أن تذهبوا ، والقصد حال » .

وفي البحر ٣٩٩:٦ . « قد جاء قليلا مع الظرف المستقبل ؛ كقوله تعالى : ﴿ **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة** ﴾ على أنه يحتمل تأويل هذه الآية . وإقرار اللام مخلصة المضارع للحال بأن يقدر عامل في ﴿ **يوم القيامة** ﴾ .

لا تدخل لام الابتداء في الخبر الثاني ، لا يجوز نحو : إن زيدا قائم لمنطلق وعلى هذا لا يجوز في قوله تعالى : ﴿ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ ٤٧:٣٨ أن يكون ﴿ **عندنا** ﴾ في موضع الخبر يعني بالعندية المكانة ، و ﴿ **لمن المصطفين** ﴾ خبرا ثانيا . البحر ٤٠٢:٧ .

دخلت لام الابتداء على خبر (إن) كثيرا ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، ولم تدخل على معمول خبر (إن) في القرآن .

دخولها على خبر (إن) في المفرد في :

٢٤٣:٢ ، ٨٦:٣، ٩٦ ، ٣٢:٥ ، ١٢٣:٧، ١٥٣ ، ٢:١٠، ٦٠ ، ٤١:١١، ٧٢، ٧٥ ، ٥٣:١٢ ، ٧:١٤، ٣٤، ٣٩ ، ٧٧:١٥ ، ٧:١٦، ١٨ ، ٤٠:٢٢، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧٤ ، ٥٤:٢٦ ، ٥٠:٣٠ ، ٣١:٣٥ ، ٤:٣٧ ، ٥:٣٨، ٦، ٥٤، ٦٤ ، ٥٩:٤٠، ٦١ ، ٤٣:٤١ ، ١٥:٤٣ ، ١:٦٣ ، ٢:٨٣ ، ١٢:٨٥ ، ٤:٩٢ ، ١١٠٦:١٠٠ ، ٨:١٤ ، ٤٧:١٦ ، ٥:٢٩ .

٤٩:٥ ، ٥:٨، ٤٢ ، ٤٩:٩ ، ٨٣:١٠، ٩٢ ، ١١١:١١ ، ٦:١٣[٢] ٤٣:١٥، ٨٥ ، ٣٩:٢٢، ٥٤، ٥٩ ، ٧٤:٢٣ ، ٧٣:٢٧ ، ٤١:٢٩، ٥٤ ، ٨:٣٠ ، ٦:٥١ ، ٩:٥٧ ، ٢:٥٨ .

٥٣:١٠ ، ١٠:١١ ، ٩، ٧١: ٢٠ ، ٤٩:٢٦ ، ٧٩:٢٨ ، ٧٧:٥٦ ، ٥١:٦٨ ، ٤٠:٦٩ ، ١٩:٨١ ، ٨:٨٦، ١٣ ، ١٤٩:٢ ، ١٢١:٦ ، ١٦٨:٧ ، ٨٣:١٠ ، ٦٨:١٢ ، ١٩٢:٢٦ ، ٧٧:٢٧ ، ٤١:٤١ ، ٦١،٤٤،٤:٤٣ ، ٧٦:٥٦ ، ٥١،٥٠،٤٨:٦٩ ، ٨،٧:١٠٠ ، ٣٥:٧٤ ، ٤٥:٢ ، ١٤:١٢ ، ٥٩:١٥ ، ٦١:٢٦ ، ٣١:٣٧ ، ٦٦:٥٦ ، ٤٠:٧٠ ، ٩٨،٤٩:١٧ ، ٨٢:٢٣ ، ٦٧:٢٧ ، ٣٦،١٦:٣٧ ، ٤٧:٥٦ ، ١٠:٧٩ ، ٧٠:٢ ، ١٤٦:٦ ، ١٠٩:١١ ، ١١:١٢، ٨٢،٦٣،٦١:١٢ ، ٦٤،٩:١٥ ، ٨:١٨ ، ٩٥،١٨:٢٣ ، ٥٦:٢٦ ، ٤٩:٢٧ ، ٤٩،١٤:٤٣ ، ٤٧:٥١ ، ١٢١:٦ ، ٧٠:١٢ ، ٨٦:١٦ ، ١٥:٢٣ ، ٣٨:٣٧ ، ٥١:٥٦ ، ١٠٧،٤٢:٩ ، ٢١٢:٢٦ ، ١٢:٢٩ ، ١٧٢،١٥٨:٣٧ ، ١١:٥٩ ، ١٦،١٥:٨٣ ، ٢٨:٦ ، ٩٠:٢٣ ، ٥٥:٢٦ ، ١٥٢:٣٧ .

دخلت اللام على خبر (إن) وهو جار ومجرور في :

٨:١٢ ، ١٨:٤٢ ، ١٣:٨٢ ، ٣٢،٢٢،١٨،٧:٨٣ ، ١٨:٨٧ ، ١٤:٨٩ ، ١٧٦:٢ ، ١٥٧:٤ ، ٥٣:٢٢ ، ١٣٩،١٣٣،١٢٣:٣٧ ، ١٤:٤٢ ، ١٤:٨٢ ، ٢١:٧ ، ٣١:١١ ، ٥٢:٣٧ ، ٢٥٢:٢ ، ٤:٦٨ ، ٥٩:٢١ ، ٨،٦:٢٤ ، ١٣٠:٢ ، ٥١:١٢ ، ١٢٢:١٦ ، ١٩٦:٢٦ ، [٢]٣٧:٢٩ ، ٧٩،٧٦،٦:١٥ ، ١٠٦:٥ ، ٢٤:٥٤ ، ٥:١٣ ، ١٠:٣٢ ، ٩:١٤ ، ٢٤:٣٤ ، ٦٢:١١ ، ٧:٣٤ ،

١١٤:٧ ، ٤٢:٢٦ ، ٥٦:٩ ، ١١٠:١١ ، ٤٧:٣٨ ، ٤٥:٤١ .

دخلت اللام على خبر (إن) وهو ظرف في قوله تعالى :

١ – وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [٦٩:٢٩] .
٢ – الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥٣:٥] .

دخلت اللام على خبر (إن) وهو جملة فعلية فعلها مضارع في:

٣٤:٩ ، ٣٤:٤٤ ، ٢٧:٥٣ ، ١٤٤:٢،١٤٦ ، ١١٩:٦،١٢١ ، ١٢٤:١٦ ، ٧٤:٢٧ ، ٢٤:٣٨ ، ١٣:١٢،٩٤ ، ٧٩:١١ ، ٧٣:٢٣ ، ٦:٢٧ ، ٥٢:٤٢ ، ٣٣:٦ ، ٣٠:١٢ ، ٥١:٤٠ ، ٦٦:٧ ، ٩١:١١ ، ٤٩:٦٩ ، ٨١:٧ ، ٤٠:١٧ ، ٢٨:٢٩ ، ١٩:٦ ، ٥٥:٢٧ ، ٢٩:٢٩ ، ٩:٤١ ، ١٣٧:٣٧،١٥١ ، ٣٧:٤٣ ، ٢:٥٨ .

ودخلت اللام على ضمير الفصل في :

٦٢:٣ ، ١٦:٢٧ ، ٦٠:٣٧ ، ١٠٦:٣٧ ، ٩٥:٥٦ ، ٥٢:٢٢،٦٤ ، ٩:٢٦، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١ ، ٦٤:٢٩ ، ١٧٣:٣٧، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢ ، ٩٠:١٢ ، ٢٣:١٥ .

دخلت اللام على اسم (إن) المتأخر عن الخبر الذي هو ظرف أو جار ومجرور في :

٢٤٨:٢ ، ١٣:٣، ٤٩، ٧٨، ١٩٠ ، ١٨٣:٧ ، ٦:١٠،٦٧ ، ١٠٣:١١ ، ٤٠٣:١٣ ، ٥:١٤ ، ٧٥:١٥، ٧٧ ، ١١:١٦، ١٣، ١٢، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٩ ، ٥٤:٢٠، ١٢٨ ، ١٠٦:٢١ ، ٣٠:٢٣ ، ٤٤:٢٤ ، ١:٢٦، ٦٧، ١٠٣، ١٢١ ، ١٥٨:٢٦، ١٧٤، ١٩٠ ، ٥٢:٢٧، ٨٦ ، ٢٤:٢٩، ٤٤، ٥١ ، ٢١:٣٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٧ ، ٣١:٣١:٣٢:٢٦ ، ٩:٣٤،١٩ ، ٦٧:٣٧ ، ٢١:٣٩، ٤٢، ٥٢ ، ٥٠:٤١ ، ٣٣:٤٢ ، ٣:٤٥، ١٣ ، ٣٧:٥٠ ، ٣٨:٦٨، ٣٩ ، ٢٦:٧٩ ، ١٢:٩٢ ، ٤٢:٢٦ ، ٧٤:٢ ، ٧٨:٣ ، ٧٢:٤ ، ٦٦:١٦ ، ٢١:٢٣ ، ٨٣:٣٧ ، ٢٥:٣٨، ٤٠، ٩٤، ٥٥ ، ٣:٦٨ ، ١٠:٨٢ ، ١٣:٩٢ .

لام الابتداء ليس لها الصدر في باب (إن) ؛ لذلك عمل ما بعدها فيما قبلها ، فتقدم معمول الخبر عليها في هذه المواضع :

١٥٣:٧ ، ٦٥:٢٢ ، ١:٣٥ ، ٦:١٠٠٣ ، ١١١ ، ٩٢:١٠ ، ٣٩:٢٢ ، ٧٤:٢٣ ، ٨:٣٠ ، ٩:٥٧ ، ٢١:٧ ، ٨:٨٦ ، ٨،٧:١٠٠ ، ٤:٤٣ ، ١١:١٢، ١٢، ٦٣ ، ٩:١٥ ، ٩٥،١٨:٢٣ ، ١٤:٤٣ ، ١٥:٢٣ ، ٢١٢:٢٦ ، ١٥١:٣٧ ، ١٥:٨٣ ، ٥٥:٢٦ ، ٤٧:٣٨ .

ولام الابتداء لها الصدر في غير باب (إن) لذلك علقت الفعل قبلها عن العمل في هذه المواضع :

١:٦٣ ، ٤٢:٩، ٥٦، ١٠٧ ، ١٥٨:٣٧ ، ١١:٥٩ .

قرىء في الشواذ بفتح همزة (إن) مع لام الابتداء فجعلت اللام زائدة :

١ - وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٠:٢٥] .

قرىء بفتح همزة ﴿ إنهم ﴾ العكبري ٨٤:٢ ، البحر ٤٩٠:٦ .

٢ - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥] .

قرأ أبو عمرو في رواية الجهضمي ﴿ أنهم ﴾ بفتح الهمزة على زيادة اللام ابن خالويه : ٧١ ، العكبري ٤١:٢ ، البحر ٤٦٢:٥ .

٣ - أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ [٦٨:٣٧-٣٨] .

قرأ طلحة ، والضحاك : ﴿ أن لكم ﴾ بفتح الهمزة ، واللام في ﴿ لما ﴾ زائدة ابن خالويه ١٦٠ ، البحر ٣١٥:٨ ، المغني ٦٣:٢-٦٤ .

كسر همزة (إنّ) في صدر الجملة الحالية

في شرح الكافية للرضى ٣٢٥:٢ : « وتكسر أيضا إذا كانت حالا ؛ نحو : لقيتك وإنك راكب . قال تعالى : ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون

الطعام ﴾ ٢٥:٢٠ ؛ لأن الجملة تقع حالا . فإن قلت : أفتحها ليكون بتأويل المصدر ، فإن المصدر أيضا يقع حالا .

قلت : ذلك إذا كان صريح المصدر ، لا المؤول به » . وانظر المقتضب ٣٤٦:٢ « الكسر في الآية لسببين : وقوع (إن) في صدر جملة الحال ، ولام الابتداء . وكذلك الأمران في قوله تعالى : ﴿ **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون** ﴾ ٥:٨ .

(أنّ) بعد (لا جرم)

سيبويه والمبرد على أن فتح همزة (أن) واجب بعد (لا جرم) . وهو ما جاء في القرآن في الآيات الخمس في القراءات السبعية . وغيرهما يجيز كسر الهمزة بعد (لا جرم) وقد قرىء بالكسر في بعض الشواذ وتوجيه فتح الهمزة هو :

ا – (لا) رد لكلام سابق ، أوزائدة ؛ و (جرم) فعل ماض بمعنى وجب وحق عند سيبويه ؛ والمبرد ؛ والمصدر المؤول فاعل للفعل . وقيل : جرم بمعنى كسب ، والفاعل مستتر ، والمصدر المؤول مفعول به ، أي كسب فعلهم أو قولهم أن لهم النار .

ب – (جرم) مصدر بمعنى القطع ، و (لا) نافية للجنس نظير : لابد والمعنى : أنهم يستحقون النار لا انقطاع لا ستحقاقهم ، والمصدر المؤول خبر (لا) بتقدير حذف (من) .

جـ – ركبت (لا) مع (جرم) فكانت بمعنى (حقا) والمصدر المؤول فاعل ، وهو رأي الفراء .

أما توجيه كسر الهمزة فعلى أن (لا جرم) قسم ، فكسرت همزة (إن) لوقوعها في جواب القسم ، قال يزيد بن معاوية : « لا جرم لأقاسمنه الجائزة » الفاضل للمبرد ص ٩٣ .

انظر سيبويه ١:٤٦٩ ، المقتضب ٢:٣٥١-٣٥٢ ، أمالي القالي ٣:٢١٠ الكشاف ٣:٣٧٣ ، المخصص ١٣:١١٧ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ١٦٣-١٦٤ البحر ٥:٤٨٣ ، الخزانة ٤:٣١٠-٣١٢ ، التسهيل ٦٣ .

قرىء بكسر همزة (إن) في الشواذ في قوله تعالى :

١ - لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُفْرَطُونَ ١٦:٦٢ . البحر [٥:٥٠٦] .

٢ - لَا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [١٦:٢٣] .

ابن خالويه : ٧٢ ، البحر ٥:٤٨٣ .

* * *

إذا تقدم (إن) مفرد وجملة جاز فتح الهمزة عطفا على المفرد ، وكسرها عطفا على الجملة ؛ أو على الاستئناف ؛ وقد قرىء بالفتح والكسر في بعض الآيات :

١ - يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ[٣:١٧١] .

قرىء في السبع بكسر الهمزة وفتحها . غيث النفع : ٧١ ، الشاطبية : ١٧٩ ، النشر ٢:٢٤٤ بفتح الهمزة للعطف على ﴿ نعمة ﴾، والكسر على الاستئناف . معاني القرآن ١:٢٤٧ ، الكشاف ١:٢٣٠ ، البحر ٣:١١٦ .

٢ - إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ٢٠:١١٨-١١٩ .

قرىء في السبع بفتح الهمزة وكسرها في ﴿ وأنك ﴾ . غيث النفع : ١٦٩ ، الشاطبية : ٢٤٩ ، النشر ٢:٣٢٢ .

فتح الهمزة عطف على ﴿ أن لا تجوع ﴾ والكسر عطف على (إن) الأولى ، أو على الاستئناف . سيبويه ١:٣٦٣ ، الكشاف ٢:٤٤٩ ، العكبري ٢:٦٧ البحر ٦:٢٨٤ ، المقتضب ٢:٣٤٣ .

٣ - ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ، وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ، وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ،

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۞ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ۞ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۞ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ۞ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى [٥٣:٤١-٥٠] .

في البحر ٨:١٦٨ : « قرأ الجمهور : ﴿ وأن إلى ربك ﴾ وما بعده من ﴿ وأنه ﴾ (وأن) بفتح الهمزة عطفا على ما قبلها . وقرأ أبو السمال بالكسر فيهن » الكشاف ٤:٤٢ .

نحو : هذا وإنّي

في شرح الكافية للرضى ٢:٣٢٥ : « وكذا إذا وليت (إن) الواو بعد قولك : هذا أو ذاك ، تقريرا للكلام السابق . قال تعالى : ﴿ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾ ٨:١٨ ﴿ فذلكم ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي الأمر ذلك ، والأمر أيضا أن الله موهن كيد الكافرين .

وإن كسرت فعلى عطف (إن) مع جزئيها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئيها .. » انظر سيبويه ١:٤٦٣ ، الخزانة ٤:٣٠٥ .

١ - ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً [٦:١٥٢-١٥٣] .

قرىء في السبع بفتح الهمزة وكسرها في (وأن) . غيث النفع : ١٠٠ ، الشاطبية : ٢٠٣ ، النشر ٢:٢٦٦ .

فتح الهمزة على حذف لام التعليل أو عطف على ﴿ أن لا تشركوا ﴾ أو عطف على الضمير في (به) قاله الفراء . والكسر على الاستئناف .

معاني القرآن ١:٣٦٤ ، العكبري ١:١٤٩ ، البحر ١:٢٥٣-٢٥٤ .

٢ - ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ [٨:١٤] .

قرأ الحسن وزيد بن علي وسليمان التيمي (وإن) بكسر الهمزة على الاستئناف .

البحر ٤:٤٧٢-٤٧٣ . سيبويه ١:٤٦٣ . ابن خالويه ٤٩ .

وقرىء بفتح الهمزة لا غير في قوله تعالى :

١ - ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٣:١٨٢] .

المصدر المؤول معطوف على خبر (ذلك) الكشاف ١:٢٣٤ .

٢ - ذٰلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ [٨:١٨] .

المصدر المؤول رفع ، أي الأمر ذلكم ، أو نصب بتقدير فعل . البحر ٤:٤٧٨ ، الرضى ٢:٣٢٥ .

٣ - ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٨:٥١] .

المصدر المؤول معطوف على (ذلك) أو منصوب بتقدير فعل . معاني القرآن ١:٤١٣ ، الكشاف ٢:١٣١ ، البحر ٤:٥٠٦ .

٤ - ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٢:١٠] .

أي والأمر أن الله . البحر ٦:٣٥٥ .

وجاء كسر الهمزة لا غير من أجل لام الابتداء في قوله تعالى :

١ - فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى [٣٨:٢٥] .

٢ - هٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ [٣٨:٤٩] .

٣ - هٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ [٣٨:٥٥] .

وانظر الخزانة ٤:٣٠٥ .

الكسر والفتح بعد فاء الجزاء

قال الرضى ٢:٣٢٥ : « بعد فاء الجزاء : ؛ نحو من يكرمني فإني مكرمه . الكسر بتأويل : فأنا أكرمه . والفتح على أن (أن) وما في حيزها مبتدأ محذوف الخبر ، أي فإكرامي له ثابت » . وانظر سيبويه ١:٤٦٧ ، والتسهيل ٦٣ .

جاء الفتح والكسر في السبع في قوله تعالى :

١ - كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

غيث النفع : ٩٠ ، الشاطبية : ١٩٤ ، النشر ٢:٢٥٨ ، الإتحاف : ٢٠٨ الفتح والكسر فى (أنه) و (فأنه) من السبع .

وقرىء فى الشواذ بكسر الهمزة فى قوله تعالى : وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ ٨:٤١ .

ابن خالويه : ٤٨ ، الكشاف ٢:١٢٦ ، العكبري ٢:٤ ، البحر ٤:٤٩٨ - ٤٩٩ ، معاني القرآن ١:٤١١ .

٢ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ الله وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩:٦٣] .

البحر ٥:٦٥ ، الكشاف ٢:١٦٠ .

٣ - كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ[٢٢:٤] .

البحر ٦:٣٥١ ، الكشاف ٣:٢٥ ، الإتحاف : ٣١٣ .

٤ - وَمَنْ يَعْصِ الله وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٧٢:٢٣] .

في ابن خالويه : ١٦٣ : « بفتح الهمزة طلحة ، وسمعت ابن مجاهد يقول : ما قرأ بذا أحد ، وهو لحن ؛ لأنه بعد فاء الشرط ، وسمعت ابن الأنباري يقول : هو صواب ، ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أن له نار جهنم » .

وفي البحر ٨:٢٥٤ : « وكان ابن مجاهد إماما في القراءات ، ولم يكن متسع النقل فيها كابن شنبوذ ، وكان ضعيفا في النحو . وكيف يقول : ما قرأ به أحد وهذا طلحة بن مصرف قرأ به ، وكيف يقول : هو لحن ، والنحويون قد نصوا على أن (إن) بعد فاء الجواب يجوز فيها الفتح والكسر » .

المكسر بعد فاء الجواب هو الكثير فى القرآن ، ولذلك قال ابن مالك : والكسر أحسن في القياس : ولذلك لم يجيء الفتح في القرآن إلا مسبوقا بأن المفتوحة . الأشموني ١:٣٣١ .

جاء كسر همزة (إن) بعد فاء الجزاء في هذه المواضع :

٩٨:٢، ١٥٨، ١٩٢، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٧٠، ٢٧٣ ، ١٩:٣، ٣٢، ٦٣، ٧٦،٩٢، ٩٧، ١٨٦ ، ١٢٧:٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٤٩، ١٧٠ ، ٣:٥، ٣٩،٥٦ ، ١٤٥:٦ ، ٤٩:٨، ٦٢ ، ٩٦:٩ ، ٩٠:١٢ ، ٨:١٤ ، ٣٧:١٦، ١١٥ ، ٦٣:١٧ ، ٧٤:٢٠،١٢٤ ، ٣٣:٢٤ ، ٤٠:٢٧ ، ٥:٢٩ ، ٢٩:٣٣،٥٤ ، ٨:٣٥،٤٥ ، ٧:٣٩ ، ٤٨:٤٢ ، ٢٤:٥٧ ، ١٢:٥٨ ، ٦:٦٠ ، ١٤:٦٤ ، ٤:٦٦ ، ٢٣:٧٢ ، ٣٩:٧٩،٤١ .

فإني ١٨٦:٢ ، ١١٥:٥ ، ٣:١١ .

فإنك ١١٨:٥ ، ١٠٦:١٠ ، ٣٦:١٤ .

فإنه ٩٧:٢،٢٤٩،٢٨٢،٢٨٣ ، ٥١:٥ ، ٢٦:١٤ ، ٢٥:١٧ ، ٧:٢٠،١٠٠، ٢١:٢٤ ، ٧١:٢٥ ، ٨:٦٢ ، ٢٧:٧٢ .

فإنا ٢٢:٥ ، ٣٨:١١ ، ٥:٢٢ ، ١٠٧:٢٣ ، ٤١:٤٣ ، ١٣:٤٨ .

فإنكم ٢٣:٥ .

فإنهم ١٠٤:٤ ، ١١٨:٥ .

الفاء جواب للأمر وتفيد معنى التعليل

١ – اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ [٦١:٢] .

في البحر ٢٣٥:١ : « هذه الجملة جواب للأمر ، كما يجاب بالفعل المجزوم ، ويجري فيه الخلاف : هل ضمن ﴿ اهبطوا ﴾ معنى إن تهبطوا ، أو أضمر الشرط وفعله بعد فعل الأمر ؟ » .

٢ – وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢] .

٣ – وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [١١٥:١١] .

تعليل للأمر بالصبر . أبو السعود ٤٩:٣ .

٤ – قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [٣٠:١٤] .

أبو السعود ١٢٦:٣ .

٥ – فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [٩٧:٢٠] .

أبو السعود ٣:٣٢٢ .

٦ – وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً [٩٤:٥] .

في الكشاف ٤:٢٢١ : « كأنه قال : خولناك ما خولناك فلا تيأس فإن مع العسر الذي أنت فيه يسرا » .

٧ – قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِينَ [٥٢:٣١] .

٨ – قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [١٥:٣٤] .

٩ – قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٣٨:٧٧] .

١٠– وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [٥٢:٤٨] .

١١– وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥١:٥٥] .

١٢– قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ [٦:٣٣] .

تعليل لما يشعر به الكلام السابق من النهي عن الاعتداد بما قالوا . أبو السعود ٢:٩٤ .

الكلام فيه معنى الشرط

١ – أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيعاً [٤:١٣٩] .

في البحر ٣:٣٧٤ : « الفاء دخلت لما في الكلام من معنى الشرط ، والمعنى : إن تبتغوا العزة من هؤلاء فإن العزة لله » .

٢ – إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ٥١:٥٩ .

أي إذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح فإن لهؤلاء المكذبين نصيبا مثل نصيبهم . الجمل ٤:٢٠٧ .

تعليل لما دل عليه الاستثناء

١ – إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٨٩] .

تعليل لما دل عليه الاستثناء . أبو السعود ١:٢٥١ .

٢ – إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٢٤] .
أبو السعود ٤:٤٧ .

٣ – إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١:٢٧] .

٤ – إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ [١٤٥:٦] .

٥ – إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ [٢٧:٤٣] .

٦ – إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ * فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [١٦٠:٣٧–١٦٢] .

تعليل وتحقيق لبراءة المخلصين . أبو السعود ٤:٢٧٩ .

٧ – إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٦:٢٣، ٧٠:٣٠] .

تعليل لما يفيده الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن ، أي فإنهم غير ملومين على عدم حفظها منهن . أبو السعود ٢:٢٥ .

(فإنّ) بعد القول

١ – قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢:٢٥٨] .

في البحر ٢:٢٨٩ : « ومجيء الفاء في (فإن) يدل على جملة محذوفة قبلها ؛ إذ لو كانت هي المحكية فقط لم تدخل الفاء ، وكان التركيب : قال إبراهيم : إن الله يأتي . وتقدير الجملة – والله أعلم – قال إبراهيم : إن زعمت ذلك ، أو موهت بذلك فإن الله يأتي بالشمس » .

٢ – قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ [١٥:٣٧، ٣٨:٨٠] .

أبو السعود ١:١٤٩ .

٣ – قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً [٥:٢٦] .

أبو السعود ٢:١٩ .

٤ – قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ [٢٠:٨٥] .

(إنّ) في مقام التعليل

يجوز فتح همزة (إن) وكسرها في مقام التعليل : الفتح على تقدير لام العلة ، والكسر على أن التعليل بجملة (إن) ومعموليها . والكسر أبلغ في التعليل .

في العكبري ١:٤٢ في الحديث عن قوله تعالى :

﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ ٢:١٦٨ .

« إنما كسرت الهمزة ، لأنه أراد الإعلام بحاله ، وهذا أبلغ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوا خطوات الشيطان لأنه لكم عدو . ومثله : لبيك إن الحمد لك . كسر الهمزة أجود ، لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال ، وكذلك التلبية » . البرهان ٣:٩٦-٩٧ .

* * *

كسر همزة (إن) في مقام التعليل كثير جداً في القرآن .

انظر هذه المواضع ٢:٢٠، ٧٠، ١٠٩، ١١٠، ١٤٨، ١١٥ ، ٢:١٤٣، ١٥٣، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢ ، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٩، ٢٢٢ ، ٢:٢٣٧ ، ٣:٩، ٣٧، ١٢٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٩٩ ، ٤:١، ١١، ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦ ، ٤:٤٣، ٥٦، ٧٦، ٨٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠ ، ٥:١، ٢، ٧، ١٨، ١٣، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٦٧، ٨٧ ، ٦:٨٣، ٩٩، ١٢٠ ، ٧:٦٧، ١٢٨ ، ٨:١٠، ١٧، ٤٦، ٥٨، ٦٩ ، ٩:٤، ٥، ٧، ٤٠، ٧١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ١١٨، ١٢٠ ، ١٠:٢١، ٨١ ، ١١:٤٩، ٥٧، ٥٦، ٦١، ٨١، ٩٠، ١١٤ ، ١٢:٨٨، ٤٧، ٥١ ، ١٥:٨٦ ، ١٦:٧٤، ٩١، ١١٦، ١٢٥، ١٢٨ ، ١٧:٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٤:٥٣، ٥٧، ٧٨، ٨١، ١٠٧ ، ١٩:٤٤ ، ٢٠:١٥ ، ٢٢:١، ١٧، ٣٨ ، ٢٤:٣٠، ٤٥، ٥٣، ٦٢ ، ٢٥:٦٥ ، ٢٨:٢٦، ٧٦، ٧٧ ، ٢٩:٦، ٢٠ ، ٣٢، ٤٥، ٦٢ ، ٣٠:٦٠ ، ٣١:١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣ ، ٣٣:١، ٢، ٥٣[٢]، ٥٥ ، ٣٥:١، ٨، ٢٨ ، ٣٩:٥٣ ، ٤٠:٤٤، ٥٥، ٧٧ ، ٤٢:٢٣ ، ٤٩:١، ٩، ١٢[٢]، ٥١:٥٨ ، ٥٣:٣٢ ، ٥٨:١، ٧[٢]، ٢١ ، ٥٩:٧ ،

٨:٦٠، ١٢ ، ٦:٦٣ ، ١٢:٧٣، ٢٠ ، ١٧:٧٥ ، ٨٨:٢٥–٢٦ ، ٣:١٠٨ ،
٢٨:٥، ٢٩ ، ١٣٥:٦ ، ٥٩:٧، ٧١ ، ١٥:١٠، ٢٠، ١٠٢ ، ٢٦:١١، ٤٦،
٥٦، ٨٤، ٩٣ ، ٣٧:١٢، ٥٥ ، ١٠:٢٠، ١٤، ٩٤، ٤٦ ، ٨٧:٢١ ، ٥١:٢٣ ،
١٠٧:٢٦، ١٢٥ ، ١٣٥:٢٦ ، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨ ، ١٠:٢٧ ، ٢٩:٢٨، ٣٤،
٢٠ ، ١١:٣٤ ، ٣٩:٣٩ ، ٢٦:٤٠ ، ١٨:٤٤ ، ١٥:٤٦، ٢١ ، ٥٠:٥١ ٥١ ،
٣٢:٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩ ، ٨:٣، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ١٩٤ ، ١٠٩:٥، ١١٦ ،
١٣:٧ ، ٣٧:١٧ ، ١٢:٢٠، ٣٥، ٦٨ ، ٦٧:٢٢ ، ٢٩:٢٧، ٨٠ ، ٣١:٢٨ ،
٣٥:٣٨ ، ٨:٣٩ ، ٨:٤٠ ، ٤٣:٤٣ ، ٤٩:٤٤ ، ١٠:٥٩ ، ٥:٦٠ ، ٨:٦٦ ،
٢٧:٧١ ، ٢٩:١٢ ، ٣٧:٢، ٥٤، ١٦٨ ، ٢:٤، ٢٢ ، ١٣٩:٦، ١٤٢، ١٤١ ،
٢٧:٧، ٣١، ٥٥، ٢٠٠ ، ٤٣:٨، ٦١، ٦٣ ، ١١٧:٩ ، ٥:١١، ١٧، ٧٣،
١١١، ١١٢ ، ٢٣:١٢ ، ٢٤، ٣٤، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٨ ، ٢٥:١٥ ، ٢٣:١٦،
٩٩ ، ١:١٧، ٣، ٣٢، ٣٣، ٣٠، ٦٦، ٩٦ ، ٤١:١٩، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦ ،
٢٤:٢٠، ٤٣ ، ٧٥:٢١، ١١٠ ، ٦:٢٥ ، ٨٦:٢٦، ٢٢٠ ، ٨٨:٢٧ ، ٤:٢٨،
١٥، ١٦، ٥٣ ، ٢٦:٢٩ ، ٧٢:٣٣ ، ٥٠:٣٤ ، ٣٠:٣٥، ٣٨، ٤٤ ،
٦٠:٣٦ ، ٨١:٣٧، ١١١، ١٣٢ ، ١٧:٣٨، ٣٠، ٤٤ ، ٧:٣٩، ٥٣ ، ٢٢:٤٠،
٥٦ ، ٣٦:٤١، ٣٩، ٤٠، ٤٠ ، ١٢:٤٢، ٢٤، ٢٧، ٤٠، ٥٠، ٥١ ، ٦٢:٤٣ ،
٦:٤٤، ٣١، ٤٢ ، ٣٠:٥١ ، ١٣:٦٧، ١٩ ، ٣٣:٦٩ ، ١٠:٧١ ، ١٦:٧٤ ،
١٧:٧٩ ، ١٣:٨٤، ١٤ ، ٧:٨٧ ، ٣:١١٠ ، ١٢١:٦ ، ٦٦:٢٥ ، ١٢٢:٣٧ ،
٢٥:٥ ، ١٥٨:٦ ، ١٥٦:٧ ، ٥٢:٩، ١١، ١٢١، ١٢٢ ، ٣٦:١٢، ٩٧ ،
٥٣:١٥، ٩٥ ، ٢٩:١٨، ٥٧ ، ٤٦:٢١ ، ١٥:٢٦، ٥٠ ، ٧:٢٨ ، ٣٣:٢٩ ،
١٢:٣٢، ١٤ ، ٧٦:٣٦ ، ٨٠:٣٧، ١٠٥، ١٢١، ١٣١ ، ١٨:٣٨، ٤٦ ،
٣:٤٤، ١٢ ، ٢٩:٤٥ ، ٢٨:٥٢ ، ٣١:٦٨، ٣٢ ، ١٠:٧٦ ، ٥:٤١ ،
١٤٠:٤ ، ٥٣:٩، ٨٣ ، ٦٥:٢٣ ، ٥٢:٢٦ ، ٢٣:٤٤ ، ٤٦:٧٧ ، ١٧٦:٣ ،
٦٤:٧، ٨٢ ، ١٢:٩، ٨٤، ٩٥ ، ٢٩:١١، ٣٧ ، ٢٠:١٨ ، ٧٤:٢١، ٧٧،
٨٦، ٩٠ ، ٢٧:٢٣ ، ١٢:٢٧، ٥٦ ، ٣٢:٢٨ ، ٣٠:٣٢ ، ٣٥:٣٧، ٦٩ ،
٥٩:٣٨ ، ٢٥:٤١ ، ٥٤:٤٣ ، ٢٤:٤٤، ٣٧ ، ٥٩ ، ١٩:٤٥، ١٦:٥١ ،

٥٢:٥٣ ، ٤٥:٥٦ ، ١٥:٥٨ ، ٢:٦٣ ، ٢٧:٧٨ .

تكرير (إنّ) و (أنّ)

في المقتضب ٣٤٣:٢ : واعلم أنه لا يحسن أن يلي (إن) (أن) : لأن المعنى واحد : كما لا تقول : لئن زيدا منطلق ؛ لأن اللام في معنى (إن) ، فإن فصلت بينهما بشيء حسن واستقام ، فقلت : إن في الدار لزيدا . ولا تقول : إن لزيدا في الدار ، بل تقول : كما قال الله عز وجل : ﴿ **إن في ذلك لآية** ﴾ ، وعلى هذا لا تقول : إن أن زيدا منطلق بلغني ، ولكن لو قلت : إن في الدار أنك منطلق ، وإن في الدار أن لك ثوبا حسن » وانظر سيبويه ٤٦٣:١ .

في الأشباه والنظائر ٢١:١ : « في شرح المفصل للسخاوي : لا يجوز : إن أن زيدا منطلق يعجبني عند سيبويه ... وأجاز ذلك الكوفيون » . وفي شرح الكافية للرضى ٣٣٣:٢ : « والمفتوحة لكونها مع جزئيها اسما مفردا تقع اسما لهذه الأحرف الستة ، لكن يجب فصلها عنها بالخبر ؛ كراهة اجتماعهما ؛ نحو : إن عندنا أنك قائم ، وليت في قلبك أنك تعطيني ، وكذا في البواقي ... ويجوز وقوع (إن) المكسورة خبرا للأحرف الستة ... » .

وفي ابن يعيش ٨٥:٨ : « تقول : ليت أن زيدا خارج ، وتكتفي بأن مع صلتها عن أن تأتي بخبر ليت ... » .

وقال في ٨٦:٨ : « لا يحسن وقوع (أن) بعد (لعل) إذا كانت طمعا وإشفاقا ، وذلك أمر مشكوك في وقوعه ، و (أن) المشددة للتحقيق واليقين ؛ فلا تقع إلا بعد العلم واليقين ، وقد أجاز ذلك الأخفش على التشبيه بليت ؛ إذ كان الترجي والتمني يتقاربان » .

١ – إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً[٤ :١٠] .

في البحر ٣ :١٧٨ : خبر (إن) الجملة من قوله : ﴿ **إنما يأكلون** ﴾ وفي ذلك دليل على جواز وقوع الجملة المصدرة بإن خبرا لإن ، وفي ذلك خلاف ، وحسن ذلك ها هنا تباعدهما بكون اسم (إن) موصولا فطال الكلام به » .

٢ – ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٦ :١١٠] .

العكبري ٢ :٤٦ ، البحر ٦ :٥٤١ ، الجمل ٢ :٥٩٢ .

٣ – ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٦ :١١٩] .

العكبري ٢ :٤٦ ، البحر ٥ :٥٤٦ ، الجمل ٢ :٥٩٢ .

٤ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ٭ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ [١٨ :٣٠–٣١] .

خبر ﴿ **إن الذين** ﴾ جملة (إنا) الثانية ، الرابط محذوف ، أي منهم أو العموم و ﴿ **أولئك لهم جنات** ﴾ خبر ثان أو هو الخبر وجملة ﴿ **إنا لا نضيع** ﴾ اعتراض الكشاف ٢ :٣٨٩ ، البيان ٢ :١٠٦–١٠٧ ، العكبري ٢ :٥٤ ، البحر ٦ :١٢١–١٢٢ ، الخزانة ٤ :٣٤٥ .

٥ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٢٢ :١٧] .

خبر (إن) الأولى جملة (إن) الثانية ، أو هو محذوف أو الثانية تكرير للأولى . الكشاف ٣ :٢٨ ، البيان ٢ :١٧٠–١٧١ العكبري ٢ :٧٤ البحر ٦ :٣٥٩ ، الخزانة ٤ :٣٤٥ ، معاني القرآن ٢ :٢١٨ .

٦ – إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُور * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ
[٣٥:٢٩-٣٠] .
خبر (إن) الأولى جملة ﴿ إنه غفور ﴾ و ﴿ يرجون ﴾ حال أو هو الخبر
الكشاف ٣:٢٧٥ ، البحر ٧:٣١٣ ، الجمل ٣:٤٩٨ ، معاني القرآن ٢:٣٦٩ .

تكرير (أنّ) المفتوحة

١ - أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ [٢٣:٣٥] .

الوجوه في إعراب هذه الآية :

١ - (أن) الثانية تأكيد للأولى ، و ﴿ مخرجون ﴾ خبر (أن) الأولى وهو مذهب المبرد .

٢ - (أن) الثانية بدل من (أن) الأولى ، وهو مذهب سيبويه .

٣ - ﴿ أنكم مخرجون ﴾ مبتدأ خبره الظرف ﴿ إذا متم ﴾ ، أو فاعل لفعل محذوف هو جواب (إذا) أو هو خبر (أن) الأولى أو مرفوع بالظرف ، قال المبرد عن هذا الوجه : فهذا قول حسن جميل .

سيبويه ١:٤٦٧ ، المقتضب ٢:٣٥٦-٣٦٠ ، معاني القرآن ٢:٢٣٤-٢٣٥
الكشاف ٣:٤٧ ، البيان ٢:١٨٣-١٨٤ ، العكبري ٢:٧٨ ، البحر ٦:٤٠٤ .

(أنّ) بمعنى (لعلّ)

١ - وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦:١٠٩] .

في كتاب سيبويه ١:٤٦٣ : « وأهل المدينة يقولون أنها فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا ، أي لعلك ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون » .

قرأ ابن كثير ، والبصريان ، وخلف بكسر الهمزة . والباقون بالفتح .

وقرىء ﴿ يؤمنون ﴾ بالياء والتاء مع الفتح والكسر . غيث النفع : ٩٤ ، الشاطبية : ١٩٩ ، النشر ٢:٢٦١ .

وفي البحر ٤:٢٠١-٢٠٣ : « كسر الهمزة والياء هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .. وهي قراءة واضحة . أخبر تعالى أنهم لا يؤمنون البتة ، وتم الكلام عند قوله : ﴿ وما يشعركم ﴾ . الخطاب للمؤمنين أو للكفار .

القراءة الثانية : كسر الهمزة والتاء ، والمناسب أن يكون الخطاب للكافرين في هذه القراءة .

القراءة الثالثة : فتح الهمزة والياء فالظاهر أن الخطاب للمؤمنين ، والمعنى : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية التي تقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها . وجعل بعض المفسرين (أن) هنا بمعنى (لعل) ... وضعف أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه (لعل) لا يناسب قراءة الكسر ... وجعل بعضهم (لا) زائدة .

القراءة الرابعة : فتح الهمزة والتاء ، والظاهر أنه خطاب للكفار ... »

انظر الكشاف ٢:٣٤ ، معاني القرآن ١:٣٥٠ ، العكبري ١:١١٤ ، المغني ١:٢٠٢ .

٢ - وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ١١:٧ .

في الكشاف ٢:٢٠٨ : « وقرىء : ﴿ ولئن قلت أنكم مبعوثون ﴾ بفتح الهمزة . ووجهه أن يكون من قولهم : ائت السوق عنك تشتري لنا لحما ، و (أنك) بمعنى : علك . ويجوز أن تضمن (قلت) معنى ذكرت » .

البحر ٥:٢٠٥ ، ابن خالويه ٥٩ .

العطف على اسم (إنّ) و (أنّ)

جاء العطف على اسم (إن) (وأن) بالرفع بعد استكمال الخبر وبالنصب على الأصل .

١ – وَأَذَانٌ مِن اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ
[٩:٣] .

بالرفع عطف على الضمير المستتر في الخبر ، أو على محل اسم (أن) ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي بريء وقرىء بالنصب عطفا على اسم (أن) ، أو الواو بمعنى مع .

وقرىء بالجر على الجوار ، أو على القسم . الكشاف ٢:١٣٩ ، العكبري ٢:٦ ، البحر ٥:٦ ، البيان ١:٣٩٤ .

٢ – وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ ، والسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُروحَ قِصَاصٌ
[٥:٤٥] .

قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة بنصب الخمس على العطف ، والكسائي برفع الخمس ، والباقون بنصب الأربع على العطف ورفع ﴿ والجروح ﴾ على الاستئناف غيث النفع : ٨٥ ، الشاطبية : ١٨٩ .

الرفع على أنه من عطف الجمل ، عطف اسمية على فعلية ، أو معطوف على محل اسم (إن) أو على الضمير المستتر ، وفيه ضعف ، المتعلق عام وقدره الزمخشري خاصا البحر ٣:٤٩٤–٤٩٥ ، معاني القرآن ١:٣٠٩–٣١٠ ، الكشاف ١:٣٤١ ، البيان ١:٢٩٢–٢٩٣ العكبري ١:١٢١ .

٣ – وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ
[٣١:٢٧] .

قرأ أبو عمر ويعقوب ﴿ والبحر ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع . غيث النفع : ٢٠٣ ، الشاطبية : ٢٦٥ ، النشر ٢:٣٤٧ ، الإتحاف : ٣٥٠ في الكشاف ٣: ٢١٥ : « قرىء : ﴿ والبحر ﴾ بالنصب عطفا على اسم (أن) ، وبالرفع عطفا على محل (أن) ومعمو ليها ، أو على الابتداء ، والواو للحال . فإن قلت : زعمت أن قوله : ﴿ والبحر يمده ﴾ حال في أحد وجهي الرفع ، وليس فيه ضمير راجع إلى ذي الحال .

قلت : هو كقوله : وقد أغتدى والطير في وكناتها .

وجئت والجيش مصطف ، وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف » . البيان ٢:٢٥٣ ، العكبري ٢:٩٨ ، البحر ٧:١٩١ .

٤ - أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا [٣٧:١٦-١٧] .

قالون والشامي بإسكان الواو في (أو) حرف عطف . والباقون بفتح الواو ، وهو واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام غيث النفع ٢١٥ .

الشاطبية ٢٧٢ ، النشر ٢:٣٥٧ ، الإتحاف ٣٣٨ .

انظر الكشاف ٣:٢٩٨ ، البحر ٧:٣٥٥ .

٥ - وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا [٤٥:٣٢] .

قرأ حمزة بنصب ﴿ والساعة ﴾ . والباقون بالرفع على الابتداء أو عطف على محل اسم (إن) ، أو على الضمير المرفوع المستتر في ﴿ حق ﴾ وفيه ضعف .

الإتحاف ٣٩٠ ، النشر ٢:٣٧٢ ، غيث النفع ٢٣٧ ، الشاطبية ٢٨٠ ، البحر ٨:٥١ .

٦ - إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ [٣:٦٨] .

قرأ أبو السمال ﴿ النبي ﴾ بالنصب . ابن خالويه ٢١ ، الكشاف ١:١٩٤ .

٧ - إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٧:٢٧] .

قرأ اليزيدي بالنصب ﴿ وقبيله ﴾ ، وفيه وجهان : أن يعطف على اسم (إن) وأن تكون الواو بمعنى مع .

وقراءة الرفع عطف على الضمير المستتر في ﴿ يراكم ﴾ لتوكيده بهو .

وقال أبو حيان : يجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، أو معطوفا على موضع اسم (إن) على مذهب من يجيز ذلك . البحر ٤:٢٨٤-٢٨٥ ، الكشاف ٢:٥٩ .

٨ - إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٧:١٢٨] .

قرأ ابن مسعود وأبي ﴿ والعاقبة ﴾ بالنصب عطفا على الأرض . البحر ٤:٢٦٨ ، الكشاف ٢:٨٣ .

٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ [٢٢:٦٥] .

قرأ الجمهور ﴿ والفلك ﴾ بالنصب عطفا على (ما) .

وقرىء بالرفع مبتدأ أو خبر ، ومن أجاز العطف على موضع اسم (إن) أجازه هنا . البحر ٦:٣٨٧ ، الكشاف ٣:٣٩ ، العكبري ٢:٧٧ .

١٠- وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ [٣٨:٢٥] .

في البحر ٧:٣٩٩ « قرأ الجمهور ﴿ وحسن مآب ﴾ بالنصب عطفا على ﴿ زلفى ﴾ .

وقرأ الحسن ، وابن أبي عبلة بالرفع ، ويقفان على ﴿ زلفى ﴾ ويبتدئان ﴿ وحسن مآب ﴾ وهو مبتدأ خبره محذوف ، أي له » .

العطف بالرفع قبل الاستكمال

يمنعه البصريون ، ويجيزه الكوفيون .

١ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٥:٦٩] .

في سيبويه ١:٢٩٠ « وأما قوله عز وجل ﴿ والصابئون ﴾ فعلى التقديم والتأخير ، كأنه ابتداء على قوله : ﴿ والصابئون ﴾ بعد ما مضى الخبر » .

وانظر الكشاف ١:٣٥٣-٣٥٤ ، البيان ١:٢٩٩-٣٠٠ ، العكبري ١:١٢٤ ، البحر ٣:٥٣١ .

٢ - إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [٣٣:٥٦] .

في البحر ٧:٢٤٨ « قرأ ابن عباس ، وعبد الوارث عن أبي عمرو : ﴿ وملائكته ﴾ بالرفع فعند الكوفيين غير الفراء عطفا على موضع اسم (إن) ، والفراء يشترط خفاء إعراب اسم (إن) . وعند البصريين هو على حذف الخبر ، أي يصلي على ملائكته » . الكشاف ٣:٢٤٥ ، المغني ٢:١٥٧ ، ابن خالويه ١٢٠ .

هل يراعى المحل مع النعت ؟

سيبويه والمبرد لا يجيزان ذلك ، وجوزا البدل في قوله تعالى :
﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ ٣٤:٤٨ .

في المقتضب ٤:١١٣-١١٤ « وتقول : إن زيدا منطلق الظريف ، وإن زيدا يقوم العاقل ، الرفع والنصب فيما بعد الخبر جائزان .

فالرفع من وجهين : أحدهما . أن تجعله بدلا من المضمر في الخبر .

والوجه الآخر : أن تحمله على قطع وابتداء ...

والآية تقرأ على وجهين : ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ بالنصب والرفع » .

وانظر سيبويه ١:٢٨٦ ، والكامل ٣:٢٠٣-٢٠٤ .

وفي ابن يعيش ٨:٦٨ « وقد أجرى الزجاج الصفة مجرى المعطوف »

شرح الكافية ٢:٢٢٩ ، الكشاف ٣:٢٦٤ ، العكبري ٢:١٠٣ ، البحر ٧:٢٩٢ .

القراءة بنصب ﴿ علام ﴾ من الشواذ . ابن خالويه ١٢٢ .

٢ - إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٣٨:٢٣] .

﴿ أخي ﴾ بدل من ﴿ هذا ﴾ أو خبر ، أو عطف بيان . الكشاف ٣:٣٢٣ ، البحر ٧:٢٩٢ .

إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ٧:٥٤ .

قرىء ﴿ الله ﴾ بالنصب عطف بيان . ابن خالويه ٤٤ ، البحر ٤:٣٠٧ .

مراعاة المحل في التوكيد

١ - قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ [٣:١٥٤] .

قرىء في السبع بنصب ﴿ كله ﴾ ورفعه . غيث النفع ٧٠ ، الشاطبية ١٧٨ .

بالرفع توكيد للأمر أو مبتدأ . البحر ٣:٨٨ ، العكبري ١:٨٧ ، البيان ١:٢٢٦ .

(إنما . أنما)

إذا اتصلت (ما) الكافة بإن أو (أن) أو (لكن) أو (كأن) أو (لعل) أهملت ، وصارت صالحة لأن يليها الأسماء والأفعال .

في سيبويه ١:٤٥٩ « هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال ، وهي : لكن ، وإنما ، وكأنما ، وإذ ونحو ذلك ؛ لأنها حروف لا تعمل شيئاً ، وتركت الأسماء بعدها على حالها » .

وقال في ١:٤٦٥ : « هذا باب إنما ، وإنما . اعلم أن كل موضع تقع فيه (أن) تقع فيه أنما ، وما ابتدىء بعدها صلة لها ؛ كما أن الذي ابتدىء بعد الذي صلة له : ولا تكون هي عاملة فيما بعدها ؛ كما لا يكون الذي عاملا فيما بعده .. » .

وقال في ١:٢٨٢-٢٨٣ « وأما ليتما زيداً منطلق فإن الإلغاء فيه حسن ... وأما (لعلما) فهو بمنزلة (كأنما) .. وقال الخليل : (إنما) لا تعمل فيما بعدها ؛ كما أن أرى إذا كانت لغوا لم تعمل : فجعلوا هذا نظيرها من الفعل ، كما أن نظير (إن) من الفعل ما يعمل » .

* * *

(إنما) التي هي عبارة عن (إن) المكفوفة بما الزائدة جاءت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم .

٢:١١، ١٤، ١٠٢، ٢٧٥ ، ٣:١٧٥، ١٧٨ ، ٤:١٠، ١٧، ١٧١ ، ٥:٢٧، ٥٥، ٩٠، ٩١ ، ٦:١٩، ٣٦، ١٠٩، ١٥٦ ، ٧:٣٣، ١٣١، ١٧٣، ١٨٧ ،٢٠٣ ، ٨:٢ ، ٩:١٨، ٢٨، ٣٧، ٤٥، ٥٩، ٦٥، ٩٣ ، ١٠:١٩، ٢٣، ٢٤ ، ١١:١٢، ٣٣ ، ١٢:٨٦ ، ١٣:٧، ١٩، ٣٦ ، ١٤:٤٣ ، ١٥:١٥ ، ١٦:٤٠، ٥١، ٩٢،

١٠٠، ١٠١ ١٢٤،١٠٥،١٠٣ ، ٩٠،٨٤،١٩:١٩ ، ٩٨،٩٠:٢٠ ، ٤٥:٣١ ، ٤٩:٢٢ ، ٥١:٢٤ ، ١٥٣:٢٦ ، ٩١،٩٢:٢٧ ، ٧٨:٢٨ ، ٥٠،١٧:٢٩ ، ١٥:٣٢ ، ٦٣،٣٣:٣٣ ، ٤٦:٣٤ ، ٢٨،١٨،٦:٣٥ ، ٨٢،١١:٣٦ ، ٦٥:٣٨ ١٠،٩:٣٩، ٣٩:٤٠ ، ٦:٤١ ، ٤٢:٤٢ ، ٢٣:٤٦ ، ٣٦:٤٧ ، ١٠:٤٨ ، ١٥،١٠:٤٩ ، ١٦:٥٢ ، ١٠:٥٨ ، ٩:٦٠ ، ١٥:٦٤ ، ٧:٦٦ ، ٢٦:٦٧ ، ٢٠:٧٢ ، ٩:٧٦ ، ٤٥:٧٩ ، ٢١:٨٨ ، ١٨١،١٣٧،١١٧:٢ ، ٤٧،٢٠:٣ ، ١١١:٤ ، ١٠٨:١٠[٢] ، ٤٠:١٣ ، ٨٢:١٦ ، ١٥:١٧[٢] ، ٩٧،٣٥:١٩ ، ١١٧:٢٣ ، ٥٤:٢٤ ، ٩٢،٤٠:٢٧ ، ٦:٢٩ ، ١٢:٣١ ، ٥٠:٣٤ ، ١٨:٣٥ ، ٤١:٣٩ ، ٦٨:٤٠ ، ٣٨،٤٧،٥٨:٤٤ ، ١٠:٤٨ ، ١٢:٦٤ ، ٣:٧٩ ، ١٨٥:٣ ، ٥:٢٩ ، ٢١:٦٧ .

احتمالات (ما) من (إنما)

في معاني القرآن للفراء ١٠٢:١ « فإذا رأيت (إنما) في آخرها اسم من الناس وأشباههم مما يقع عليه (من) فلا تجعلن (ما) فيه على جهة الذي ؛ لأن العرب لا تكاد تجعل (ما) للناس .

من ذلك : إنما ضربت أخاك ، ولا تقل : أخوك . لأن (ما) لا تكون للناس .

فإذا كان الاسم بعد (إنما) وصلتها من غير الناس جاز لك فيه الوجهان فقلت : إنما سكنت دارك . وإن شئت : دارك » .

(ما) كافة ، أو اسم موصول

تحتمل (ما) أن تكون زائدة كافة ، وأن تكون اسم موصول في هذه الآيات :

١ – إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ [١٧٣:٢] .

في البحر ٤٨٦:١ « قرأ ابن أبي عبلة برفع ﴿ الميتة ﴾ وما بعدها ، فتكون (ما) موصولة ، وخبر (إن) الميتة ، والعائد محذوف .

وقرأ أبو جعفر ﴿ حرم ﴾ مشددا مبنياً للمفعول ، فاحتملت (ما) وجهين :

أحدهما : أن تكون موصولة ، و ﴿ الميتة ﴾ خبر (إن) .

والوجه الثاني : أن تكون (ما) مهيئة ، و ﴿ الميتة ﴾ مرفوع بحرم .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ﴿ إنما حرم ﴾ ، بفتح الحاء وضم الراء مخففة ، جعله فعلا لازما ، و ﴿ الميتة ﴾ وما بعدها مرفوع ، ويحتمل (ما) الوجهين من التهيئة والوصل ، و ﴿ الميتة ﴾ فاعل بحرم إن كانت (ما) مهيئة وخبر (إن) إن كانت (ما) موصولة » . معاني القرآن ١:١٠٠-١٠٢ ، العكبري ١:٤٢ ، البيان ١:١٣٦ ، المغني ٢:٨ .

٢ - إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ [١٦:١١٥] .

٣ - قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ [٣٩:٤٩] .

في البحر ٧:٤٣٣ « الظاهر أن (ما) كافة مهيئة لدخول (إن) على الجملة الفعلية . وقيل : موصولة » .

٤ - إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [٣٥:٢٨] .

في المغني ٢:٨ « جزم النحويون بأن (ما) كافة ، ولايمتنع أن تكون بمعنى الذي ، و ﴿ العلماء ﴾ خبر ، والعائد مستتر في ﴿ يخشى ﴾ وأطلقت (ما) على جماعة العقلاء ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ أو ما ملكت أيمانكم ﴾ ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ .

٦ - إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ [٢٠:٦٩] .

من رفع ﴿ كيد ﴾ فما موصولة أو مصدرية ، ومن نصبه فما كافه .

الكشاف ٢:٤٤٠ ، البحر ٦:٢٣ ، العكبري ٢:٣٥ ، معاني القرآن ١:١٠١ المغني ٢:٨ .

(ما) موصولة أو مصدرية

١ – إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ [٦:١٣٤] .

(ما) اسم موصول . العكبري ١:١٤٦ ، البحر ٤:٢٢٦ ، البيان ١:٣٤١ .

٢ – وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١٦:٩٥] .

(ما) اسم باتفاق . المغني ٢:٨ .

٣ – إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [٥١:٥] .

في الكشاف ٤:٢٦ « (ما) موصولة أو مصدرية » .

وفي البحر ٨:١٣٤ « (ما) موصولة والعائد محذوف ، أي توعدونه .

ويحتمل أن تكون مصدرية ، أي وعدكم ، أو وعيدكم ؛ إذ يحتمل ﴿ **توعد** ﴾ أن يكون مضارع وعد ، ومضارع أوعد » الجمل ٤:١٩٧ عن السمين أيضا .

٤ – إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ [٧٧:٧] .

في البحر ٨:٤٠٥ : « (ما) موصولة ، وإن كتبت موصولة بإن » .

وفي الجمل ٤:٤٥٦ « (ما) بمعنى الذي ، ولا تكون مصدرية ولا كافة » .

(ما) كافة ، أو مصدرية ، أو موصولة

١ – إِنَّمَا تَقْضِي هٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [٢٠:٧٢] .

في العكبري ٢:٦٥ « (ما) كافة ، فإن كان قرىء بالرفع فهو خبر (إن) » .

وفي البحر ٦:٢٦٢ « (ما) مهيئة ، ويحتمل أن تكون مصدرية ، أي إن قضاءك كائن في هذه الحياة الدنيا .

وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ **تقضيَ** ﴾ مبنيا للمفعول ﴿ **هذه الحياة** ﴾ بالرفع اتسع في الظرف ، فأجرى مجرى المفعول به ، كما تقول : صيم يوم الجمعة » .

وفي الجمل ٣:١٠٣ « (ما) كافة ، أو مصدرية ، أو موصولة » .

٢ – وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ [٢٩:٢٥] .

في النشر ٢:٣٤٣ « واختلفوا في ﴿ مودة بينكم ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع مودة من غير تنوين ، وخفض ﴿ بينكم ﴾ وكذا قرأ حمزة وحفص ، وروح إلا أنهم نصبوا مودة .

وقرأ الباقون بنصبها منونة ، ونصب ﴿ بينكم ﴾ » .

برفع ﴿ مودة ﴾ تكون خبر (إن) ، و (ما) موصولة بمعنى الذي ، أو مصدرية أو ﴿ مودة ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، و (ما) كافة .

وبنصب ﴿ مودة ﴾ ، (ما) كافة . البحر ٧:١٤٨–١٤٩ ، العكبري ٢:٩٥ ، البيان ٢:٢٤٢–٢٤٣ .

٣ – قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ [٦:١٩] .

في العكبري ١:١٣٣ « في (ما) وجهان :

أحدهما : هي كافة لإن عن العمل ، فعلى هذا ﴿ هو ﴾ مبتدأ ، و﴿ إله ﴾ خبره و ﴿ واحد ﴾ صفة .

والثاني : أنها بمعنى الذي في موضع نصب بإن ، و ﴿ هو ﴾ مبتدأ ، و ﴿ إله ﴾ خبره ، والجملة صلة (ما) و ﴿ واحد ﴾ خبر (إن) وهذا أليق بما قبله » .

وقال أبو حيان (ما) كافة في قوله تعالى : ﴿ إنما هو إله واحد ﴾ ١٦:٥١ . البحر ٥:٥٠١ .

(أنما)

جاءت (ما) من (أنما) كافة في هذه المواضع :

٥:٤٩،٩٢ ، ٨:٢٨ ، ١١:١٤ ، ١٣:٩ ، ١٤:٥٢ ، ٢٣:١١٥ ، ٣٨:٢٤، ٧٠ ، ٥٧:٢٠ .

(ما) اسم موصول

١ – لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا [٤٣:٤٠] .

الجمل ١٧:٤ .

(ما) كافة أو اسم موصول

١ – قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ [١١٠:١٨] .

في البحر ٣٤٤:٦ « ويجوز في (ما) في (أنما) أن تكون موصولة » .

٢ – قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ [١٠٨:٢١] .

(ما) كافة أو موصولة . الكشاف ٢٣:٣ .

(ما) مصدرية أو موصولة

١ – وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ١٧٨:٣ .

في البحر ١٢٢:٣–١٢٣ « قرأ حمزة ﴿ تحسبن ﴾ بالتاء .. ولا يجوز أن يكون ﴿ أنما نملي ﴾ المفعول الثاني ، لأنه ينسبك منه مصدر ، والمفعول الثاني في هذا الباب هو الأول من حيث المعنى .. فخرج ذلك على حذف مضاف من الأول أو من الثاني ...

قرأ باقي السبعة ﴿ يحسبن ﴾ بالياء . و (ما) في القراءتين مصدرية أو موصولة » .

العكبري ٨٩:١ ، الكشاف ٢٣٢:١ ، معاني القرآن ٢٤٨:١ ، البيان ٢٣٢:١ .

٢ – فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ [١٤:١١] .

قرأ زيد بن علي ﴿ نزل ﴾ بفتح النون ، واحتمل أن تكون (ما) مصدرية وموصولة بمعنى الذي » . البحر ٢٠٩:٥ ، الجمل ٣٧٩:٢ .

(ما) اسم موصول أو شرطية

١ - وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ [٨:٤١] .

في البحر ٤:٤٩٨ « الظاهر أن (ما) اسم موصول بمعنى الذي .

وأجاز الفراء أن تكون (ما) شرطية منصوبة بغنمتم ، واسم (أن) ضمير الشأن » . معاني القرآن ١:٤١١ .

(ما) كافة أو مصدرية أو موصولة

١ - أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ [٢٣:٥٥-٥٦] .

في البحر ٤:٤٠٩ « (ما) في (أنما) إما بمعنى الذي ، أو مصدرية ، أو كافة .

إن كانت بمعنى الذي فخبر (أن) نسارع . والرابط محذوف لفهم المعنى ، تقديره : نسارع لهم به في الخيرات ... يعين الموصولة عود ضمير (به) .

وإن كانت (ما) مصدرية فالخبر ﴿ نسارع ﴾ على تقدير مسارعة ، فيكون الأصل : أن نسارع . فحذفت (أن) وارتفع الفعل .

وإن كانت (ما) مهيئة فهو مذهب الكسائي فيها هنا ، فلا تحتاج إلى ضمير ولا حذف » . العكبري ٢:٧٩ ، معاني القرآن ٢:٢٣٨ ، البيان ٢:١٨٦ .

إفادة (إنما) و (أنما) للحصر

ذكر معاني (إنما) ابن السيد في « الاقتضاب » ص ١٧-١٨ فقال : « إنما عند البصريين لها معنيان :

أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه .

فأما احتقار الشيء وتقليله فكرجل سمعته يزعم أنه يهب الهبات ، ويواسي الناس بماله ، فتقول له : إنما وهبت درهما ، تحتقر ما صنع ، ولا تعده شيئاً .

وأما الاقتصار على الشيء فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم وعاقل ، وعالم فتقول : إنما هو شجاع ، أي ليس له من هذه الصفات الثلاث غير الشجاعة .

وتستعمل (إنما) أيضاً في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق به ؛ كقوله تعالى : ﴿ **إنما الله إله واحد** ﴾ وقوله : ﴿ **إنما أنا بشر مثلكم** ﴾ وهذا راجع إلى معنى الاقتصار .

وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي ، واحتجوا بقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما   يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

قالوا : معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي » ..

وفي المغني ٢:٨-٩ « وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أن (ما) الكافة التي مع (إن) نافية وأن ذلك سبب إفادتها للحصر . قالوا : لأن (إن) للإثبات ، و (ما) للنفي ، فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض ، ولا أن يحكم بتوجيه النفي للمذكور بعدها ؛ لأنه خلاف الواقع باتفاق ، فتعين صرفه لغير المذكور ، وصرف الإثبات للمذكور ، فجاء الحصر . وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ... » .

أما أبو حيان فقد رد على الزمخشري في إفادة (إنما) للحصر فقال في البحر ٦:٣٤٤ « أما ما ذكره في (إنما) أنها لقصر ما ذكر فهو مبني على أن (إنما) للحصر ، وقد قررنا أنها لا تكون للحصر ، وأن (ما) مع (إن) كهي مع (كأن) ، ومع (لعل) فكما أنها لا تفيد الحصر في التشبيه ، ولا الحصر في الترجي ، فكذلك لا تفيده مع (إن) .

وأما جعله (إنما) المفتوحة الهمزة مثل مكسورتها تدل على القصر فلا نعلم الخلاف إلا في (إنما) بالكسر ، وأما بالفتح فحرف مصدرى ينسبك منه مع ما بعده مصدر ، فالجملة بعدها ليست مستقلة » .

وقال في قوله تعالى : ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ﴾ ١٠:٢٤ .

(إنما) هنا ليست للحصر ، لا وضعا ولا استعمالا ، لأن الله تعالى ضرب للحياة أمثالا غير هذا . البحر ٥:١٤٢ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك ﴾ ٩:٩٣ .
ليست (إنما) للحصر ، وإنما هي للمبالغة في التوكيد . البحر ٥:٨٨ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ إنما نحن مصلحون ﴾ ٢:١١ .

« والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع ؛ كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بما ، فلا فرق بين لعل زيدا قائم ، ولعلما زيد قائم فكذلك : إن زيدا قائم ، وإنما زيد قائم .

وإذا فهم الحصر فإنما يفهم من سياق الكلام ، لا أن (إنما) دلت عليه » وردد أبو حيان هذا الكلام في قوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ ٩:٦٠ فقال في البحر ٥:٥٧ « ولفظة (إنما) إن كانت وضعت للحصر فالحصر مستفاد من لفظها ، وإن كانت لم توضع للحصر فالحصر مستفاد من الأوصاف ؛ إذ مناط الحكم بالوصف يقتضي التعليل به ، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه » . ثم اعترف لإنما بإفادة الحصر في قوله تعالى : ﴿ لقالوا إنما سكرت أبصارنا ﴾ ١٥:١٥ .

في البحر ٥:٤٤٨ « جاء لفظ (إنما) مشعرا بالحصر ، كأنه قال : ليس ذلك إلا تسكيرا للأبصار » .

وفي قوله تعالى : ﴿ إنما هو إله واحد ﴾ ١٦:٥١ .
في البحر ٥:٥٠١ « أخبر تعالى أنه إله واحد ؛ كما قال : ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ بأداة الحصر وبالتأكيد » .

وقال بإفادة (إنما) الحصر عند بعضهم في قوله تعالى :

﴿ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ ١٦:١٠٥ .
في البحر ٥:٥٣٨ « (إنما) وهو يقتضي الحصر عند بعضهم » .

(إنْ) المخففة

في المقتضب ١:٠٥٠ « وتكون مخففة من الثقيلة ، فإذا كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها ؛ لئلا تلتبس بالنافية . وذلك قولك : إن زيد لمنطلق .

وقال الله عز وجل : ﴿ إنْ كل نفس لما عليها حافظ ﴾ .

فإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام ؛ نحو : إن زيدا لمنطلق ، لأن النصب قد أبان .
وجاز النصب بها إذا كانت مخففة من الثقيلة .

وكانت الثقيلة إنما نصبت لشبهها بالفعل ، فلما حذف منها صار كفعل محذوف ، فعمل الفعل واحد ، وإن حذف منه ، كقولك : لم يك زيد منطلقا ، وكقولك : ع كلاما .

وأما الذين رفعوا بها فقالوا : إنما أشبهت الفعل في اللفظ ، لا في المعنى . فلما نقصت عن ذلك اللفظ الذي به أشبهت الفعل رجع الكلام إلى أصله ، لأن موضع (إن) الابتداء ، ألا ترى أن قولك : إن زيدا لمنطلق إنما هو : زيد منطلق في المعنى ، ولما بطل عملها عاد الكلام إلى الابتداء ، فبالابتداء رفعته ، لا بإن ، وما بعده خبر ، وهذا القول الثاني هو المختار » .

وانظر المقتضب ٢:٣٦٣ ، وسيبويه ١:٢٨٣ .

وليت الجملة الفعلية (إن) المخففة كثيرا من القرآن ، وكان الفعل ماضيا ناسخا إلا في موضعين فقد جاء مضارعا ناسخا .

الماضي الناسخ ، والفعل (كان) جاء ذلك في قوله تعالى :

١ - فَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ [١٠:٢٩] .
في البحر ٥:١٥٣ « (إن) هي المخففة . وعند الفراء هي النافية ، واللام بمعنى (إلا) » . الكشاف ٢:١٨٩ .

٢ – وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً [١٠٨:١٧]
البحر ٨٩:٦ .

٣ – تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٩٧:٢٦] .
البحر ٢٦:٧ .

٤ – وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [١٤٣:٢]
الكشاف ١٠٠:١ ، البحر ٤٢٥:١ .

٥ – وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ [١٩٨:٢] .
في البحر ٩٨:٢ « (إن) هنا عند البصريين هي التي للتوكيد ، المخففة من الثقيلة ، ودخلت على الفعل الناسخ ، كما دخلت على الجملة الابتدائية ، واللام في (لمن) وما أشبهه فيها خلاف : أهي لام الابتداء لزمت للفرق أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق ؟ .

ومذهب الفراء في نحو هذا هي النافية بمعنى (ما) ، واللام بمعنى (إلا)

وذهب الكسائي إلى أن (إن) بمعنى (قد) ، إذا دخل على الجملة الفعلية ، وتكون اللام زائدة ، وبمعنى (ما) النافية ، إذا دخل على الجملة الاسمية ، واللام بمعنى (إلا) » . العكبري ٤٩:١ .

٦ – وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [١٦٤:٣] .
في الكشاف ٢٢٨:١ « (إن) هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، وتقديره : وإن الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال » .

في البحر ١٠٥:٣ « ظهر من كلام (الزمخشري) أنه حين خففت حذف اسمها ، وهو ضمير الشأن والحديث ، وظهر من كلام مكي أنه حين خففت حذف اسمها وهو ضمير عائد على المؤمنين . وكلا هذين الوجهين لا نعرف نحويا ذهب إليه . إنما تقرر عندنا في كتب النحو ومن الشيوخ أنك إذا قلت : إن زيدا قائم ثم خففت فمذهب البصريين فيها إذ ذاك وجهان :

أحدهما : جواز الإعمال ويكون حالها وهي مخففة كحالها وهي مشددة ، إلا أنها لا تعمل في مضمر ، ومنع ذلك الكوفيون ، وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب .

والوجه الثاني : وهو الأكثر عندهم أن تهمل ، فلا تعمل في ظاهر ولا في مضمر ، لا ملفوظ به ولا مقدر البتة فإن وليها جملة اسمية ارتفعت بالابتداء والخبر ولزمت اللام في ثاني مضمونها إن لم ينف ، وفي أولهما إن تأخر ، فتقول : إن زيد لقائم ، ومدلوله مدلول : إن زيدا قائم .

وإن وليها جملة فعلية فلابد عند البصريين أن تكون من نواسخ الابتداء ، وإن جاء الفعل من غيرها فهو شاذ لا يقاس عليه عند جمهورهم » .

٧ - وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ [٦:١٥٦] .

الكشاف ٢:٤٩ ، العكبري ١:١٤٩ ، البحر ٤:٢٥٧ .

٨ - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ [١٢:٣] .

الكشاف ٢:٤٠ ، البحر ٥:٢٧٩ .

٩ - قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ [١٢:٩١] .

الكشاف ٢:٢٧٤ .

١٠- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۝ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ[١٥:٧٧-٧٨] .

البحر ٥:٤٦٣ .

١١- إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ [٢٣:٣٠] .

الكشاف : ٣:٤٧ .

١٢- وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ [٣٠:٤٩] .

١٣- وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ[٣٧:١٦٧-١٦٨] .

البحر ٧:٣٨٠ .

١٤- وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٦٢:٢] .

الكشاف ٤:٩٦ .

١٥- يَا حَسْرَتَا عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ[٥٦:٣٩] .

١٦- وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦:١٤] .

في البحر ٤٣٧:٥-٤٣٨ « قرأ عمر وعلى ... ﴿ **وإن كاد لتزول** ﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية . وقرأ ابن عباس ... ﴿ **وإن كان** ﴾ بالنون . فعلى هاتين القراءتين تكون (إن) هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة ، وذلك على مذهب البصريين ، وأما على مذهب الكوفيين فإن نافية واللام بمعنى (إلا) » .

الجملة فعلية والفعل (كاد) في قوله تعالى :

١ - إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا [٤٢:٥] .

٢ - وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ [١٠:٢٨] .

البحر ١٠٧:٧ ، العكبري ٩٢:٢ .

٣ - تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ [٥٦:٣٧] .

الكشاف ٣٠١:٣ ، البحر ٣٦٢:٧ .

٤ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [٧٣:١٧] .

الكشاف ٣٧٠:٢ ، البحر ٦٥:٦ .

٥ - وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا [٧٦:١٧] .

الجملة فعلية والماضي (وجد) في قوله تعالى :

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ١٠٢:٧ .

وجاء الفعل المضارع الناسخ في موضعين :

١ - وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ [١٨٦:٢٦] .

البحر ٣٨:٧ .

٢ - وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ [٥١:٦٨] .

وفي الهمع ١٤٢:١ « وندر إيلاؤها غير ناسخ في قراءة ابن مسعود ﴿ **إن لبثتم لقليلا** ﴾ .

جاءت الجملة الاسمية بعد (إن) المخففة ، وهي مهملة على الكثير الشائع في لسان العرب في قوله تعالى :

١ - وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٦:٣٢] .

قرىء في السبع بتخفيف ميم (لما) تكون (إن) مخففة ، و (ما) زائدة عند البصريين أما الكوفيون فيجعلون (إن) نافية ، واللام بمعنى (إلا) .

وعلى قراءة تشديد الميم من (لما) تكون (إن) نافيه ، و (لما) بمعنى (إلا) . الكشاف ٣:٢٨٥ ، البحر ٧:٣٣٤ .

٢ - وَإِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٤٣:٣٥] .

قرىء في السبع بتشديد ميم (لما) وبتخفيفها . الإتحاف : ٣٨٥ ، على قراءة تخفيف الميم تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة وأهملت (إن) ، وعلى قراءة تشديد الميم تكون (إن) نافية ، و (لما) بمعنى (إلا) الكشاف ٣:٤١٨ ، البحر ٨:١٥ .

٣ - إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٨٦:٤] .

قرىء في السبع بتشديد الميم من (لما) وبتخفيفها . الإتحاف : ٤٣٦-٤٣٧ والتوجيه كالسابق . إعراب ثلاثين سورة : ٤١ ، العكبري ٢:١٥٢ ؛ البحر ٨:٤٥٤ ، المغني ١:٢٢٠ .

٤ - قَالُوا إِنْ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا [٢٠:٦٣] .

خرجت قراءة تخفيف (إن) على أنها المخففة . واللام هي الفارقة . البحر ٦:٢٥٥ وانظر بقية القراءات في الشاطبية : ٢٤٧ ، النشر ٢: ٣٢٠-٣٢١ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

وجاءت (إن) المخففة عاملة في قراءة سبعية في قوله تعالى :

وَإِنَّ كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ١١:١١١ .

في هذه الآية أربع قراءات سبعية . تشديد (إن) والميم من (لما) تخفيفهما ، تشديد (إن) وتخفيف الميم من (لما) والعكس .

قراءة تشديد (إن) والميم من (لما) تكون (لما) هي الجازمة حذف مجزومها ، أي لما يوفوا وقراءة تخفيفهما تكون (إن) المخففه عملت النصب ، واللام هي الفارقة و (ما) اسم موصول أو زائدة .

وقراءة تخفيف (إن) وتشديد (لما) تكون (لما) نافية ، و (لما) بمعنى (إلا) .

النشر ٢:٢٩١ ، الإتحاف ٢٦٠ ، الكشاف ٢:٢٣٦ ، العكبري ٢:٢٥ ، البحر ٥:٢٦٦–٢٦٨ ، المغني ١:٢٢٠ ، البيان ٢:٢٨–٢٩ .

خبر (إن) مفرد

جاء خبر (إن) المكسورة المشددة اسما مفردا في :

٢٠:٢،١٠٩،١١٠،١١٥،١٤٣،١٤٨،١٥٩،١٧٣،١٨١،١٨٢،١٩٩،٢١٤، ٢٣٧،٢٤٣،٢٤٨،٢٤٩ ، ١٩:٣،٥١،٦٨،٦٣،٩٦، ١١٩، ١٢٠، ١٥٥، ١٦٥، ١٨١ ، ١٩٩ ، ١٤٠:٤ ، ٢:٥، ٧، ٨، ٣٢، ٣٩ ، ٣٧:٦، ٨٣، ٩٥، ١٢٨،١٦٥ ، ٢٢:٧ ، ٥٤،٥٦،١٢٣ ، ١٣٩:٧ ، ١٩٤، ١٩٦ ، ١٠:٨، ١٧، ٢٢،-٥٢، ٥٥، ٦٩، ٧٥ ، ٥:٩، ٢٨، ٣٦، ٦٤، ٧١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٥، ٢:١٠،٣،٣٦،٥٥،٦٠ ، ٧٦ ، ٤١:١١، ٥٧، ٥٦، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٨١، ٩٠، ٩٢، ١٠٢، ١٠٧ ، ٥:١٢،٦،٢٨، ٥٠، ٥٣، ١٠٠ ، ٧:١٤، ٣٤، ٣٩، ٤٧، ٥١ ، ٨:١٥ ، ٧:١٦، ١٨،٢٨،٧٠،٧٧،١١٠،١١٩ ، ٩٤:١٨ ، ١٥:٢٠،١١٧ ، ٩٢:٢١ ، ١:٢٢،١٧،٤٠،٦٠،٦٣،٦٥،٦٦،٧٠،٧٤،٧٥ ، ٥٧:٢٣ ، ١١:٢٤،٣٠،٤٥ ، ٥٣،٦٢ ، ٢٧:٢٦،٣٤،٥٤ ، ٢٦:٢٨،٨٥ ، ٦:٢٩،١٩،٢٠،٥٦،٦٢ ، ٥٠:٣٠،٦٠ ، ١٣:٣١،١٦،١٩،٢٣،٢٧،٢٨،٣٤ ، ١٣:٣٣ ، ١:٣٥،٥،٦ ، ٨،١١،٢٨،٣١،٣٨ ، ٤:٣٧ ، ٥:٣٨،٦،٢٣،٥١، ٦٤ ، ١٥:٣٩ ، ٥٥:٤٠ ، ٥٩،٦١،٧٧،٤٤ ، ٣٩:٤١،٤١،٤٣ ، ٢٣:٤٢ ، ١٥:٤٣،٨٨ ، ٤٠:٤٤ ، ٥٠:٤٣ ، ٣٢:٤٥ ، ١:٤٦،١٧ ،

١:٤٩ ، ١٢[٢] ، ١٣[٢] ، ١٤ ، ٧:٥٢ ، ٣٢:٥٣ ، ٤٩:٥٦ ، ٢٢:٥٧ ، ٢٥ ،
١:٥٨ ، ٧ ، ٢١ ، ٧:٥٩ ، ١٢:٦٠ ، ١:٦٣ ، ٣:٦٥ ، ٤٥:٦٨ ، ٢٨:٧٠ ،
١٩:٧٣ ، ٢٠ ، ٢٩:٧٦ ، ٣٢:٨٣ ، ١٢:٨٥ ، ٤:٩٢ ، ٦:١٠٠ ، ١١ .

(فإن) ٩٨:٢ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٧٣ ، ١٩:٣ ،
٦٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٣:٥ ، ٦ ، ١٤٥:٦ ، ١٣:٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٨:١٤ ،
٤٧:١٦ ، ١١٥ ، ٦٣:١٧ ، ٥:٢٤ ، ٣٣ ، ٤٠:٢٧ ، ٥:٢٩ ، ١٢:٣١ ، ٧:٣٩ ،
٤٨:٤٢ ، ١٢:٥٨ ، ١٤:٦٤ .

(وإن) ٤٩:٥ ، ٥:٨ ، ٤٢ ، ٤٩:٩ ، ٨٣:١٠ ، ٩٢ ، ٤٥:١١ ، ٦:١٣[٢] ،
٤٣:١٥ ، ٨٥ ، ٣٦:١٩ ، ٩٠:٢٠ ، ٣٩:٢٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٥٢:٢٣ ، ٧٤ ،
٧٣:٢٧ ، ٤١:٢٩ ، ٥٤ ، ٨:٣٠ ، ٥١ ، ٦ ، ٩:٥٧ ، ٢:٥٨ .

(إني) ٣٠:٢ ، ١٢٤ ، ٥٥:٣ ، ١١٥:٥ ، ٥٠:٦ ، ٧٨ ، ١٣٥ ، ١٠٤:٧ ، ١٥٨ ،
٤٨:٨ ، ٢٥:١١ ، ٣١ ، ٩٣ ، ٥٥:١٢ ، ٦٩ ، ٢٨:١٥ ، ٢٣:١٨ ، ٣٠:١٩ ،
٢٩:٢١ ، ٥١:٢٣ ، ١٠٧:٢٦ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢١٦ ، ٢٤:٢٨ ،
٦:٢٩ ، ١١:٣٤ ، ٨٩:٣٧ ، ٩٩ ، ٧١:٣٨ ، ٣٩:٣٩ ، ٤٦:٤٣ ، ١٨:٤٤ ،
١٩ ، ٥٠:٥١ ، ٥١ ، ١٦:٥٩ ، ٦:٦١ ، ٢:٧١ .

(فإني) ١٨٦:٢ ، ١١:٢٧ .

(وإني) ٤٨:٨ ، ٨٢:٢٠ ، ٣٥:٢٧ ، ٣٩ .

(إنني) ٢:١١ ، ٢٦:٤٣ .

(وإنني) ١٩:٦ .

(إنك) ٩:٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٤:١٢ ، ٦:١٥ ، ١٨:٢٨ ، ٣٠:٣٩ ، ١٠:٥٩ ،
١:٦٤[٢] ، ٨:٦٦ ، ٦:٨٤ .

(فإنك) ٣٦:١٤ ، ٣٤:١٥ ، ٧٧:٣٨ .

(إنه) ١٦٨:٢ ، ٢٠٨ ، ١٣٩:٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٠:٧ ، ٤٣:٨ ، ٦٣ ، ١١٧:٩ ،
٥٣:١٠ ، ٥:١١ ، ١٠ ، ٩ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١١١:١١ ، ١١٢ ، ٧١:٢٠ ،

٤٩:٢٦ ، ٨٨،٤٤:٢٧ ، ٧٩،٥٣،١٥:٢٨ ، ٥٠:٣٤ ، ٣٨،٣٠:٣٥ ،
٤٤،٣٠:٣٨ ، ٧:٣٩ ، ٢٢:٤٠ ، ٥٤،٤٠،٣٩:٤١ ، ٥٠،٢٧،٢٤،١٢:٤٢ ،
٥١ ، ٦٢:٤٣ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٣:٥١ ، ٧٧:٥٦ ، ١٩،١٣:٦٧ ، ٥١،٣٢:٦٨ ،
٤٠:٦٩ ، ٥٤:٧٤ ، ١٩:٨١ ، ١٣،٨:٨٦ .

(فإنه) ٢٨٣،٢٨٢:٢ ، ١٤٥:٦ ، ٨:٦٢ .

(وإنه) ١٤٩:٢ ، ١٦٥،١٢١:٦ ، ١٦٧:٧ ، ٦٨:١٢ ، ١٩٢:٢٦ ،
٧٧:٢٧ ، ٤١:٤١ ، ٦١،٤٤،٤:٤٣ ، ٧٦:٥٦ ، ٥١،٥٠،٤٨:٦٩ ،
٨،٧:١٠٠

(إنها) ٧١،٦٩،٦٨:٢ ، ٩٩:٩ ، ١٠٠:٢٣ ، ١٦:٧٠ ، ٣٥:٧٤ ، ١١:٨٠ ،
٨:١٠٤ .

(فإنها) ٢٦:٥ .

(وإنها) ٤٥:٢ .

(إنـا) ١٤:٥،٢٥،٨٢ ، ١٥٨:٦ ، ٧٥:٧،٧٦،١٢٥ ، ٥٩،٥٢:٩ ،
٨١:١١،١٢١،١٢٢ ، ١٤:١٢ ، ٥٩:١٥ ، ٤٧:٢٠ ، ٦١،٥٠،١٦،١٥:٢٦ ،
٤٨،٧:٢٨ ، ٣٤،٣٣،٣١:٢٩ ، ٢٢،١٢:٣٢ ، ٣٤:٣٤ ، ١٦،١٤:٣٦ ،
٣١:٣٧ ، ٢٥:٤٣ ، ١٦:١٥،١٢:٤٤ ، ٢٧:٥٤ ، ٦٦:٥٦ ، ٤:٦٠ ،
٣٢،٢٦:٦٨ ، ٤:٧٠ .

(أئنا) ٩٨،٤٩:١٧ ، ٨٢:٢٣ ، ١٦:٢٧ ، ٥٣،١٦:٣٧ ، ٤٧:٥٦ ،
١٠:٧٩ ، ١٠:٣٢ .

(فإنا) ٢٢:٥ ، ١٠٧:٢٣ ، ١٤:٤١ ، ٧٩،٤٢،٤١:٤٣ .

(وإنا) ٧٠:٢،١٥٦ ، ١٤٦:٦ ، ١٢٧:٧ ، ١٠٩:١١ ، ٦١،١٢،١١:١٢ ،
٦٣:١٢ ، ٦٤،٩:١٥ ، ٨:١٨ ، ٩٤:٢١ ، ٩٥،١٨:٢٣ ، ٥٦:٢٦ ، ٤٩:٢٧ ،
١٤:٤٣،٢٢،٢٣،٣٠ ، ٤٧:٥١ .

(إننا) ٥:٤١ ، ٤٩:٤٣ .

(إنكم) ٤:١٤٠ ، ٦:١٢١ ، ٧:٩٠،١٣٨ ، ١١:٧ ، ١٢:٧٠ ، ١٥:٦٢ ، ١٦:٨٦ ، ٢١:٩٨ ، ٢٣:١٥ ، ٢٣:٣٤ ، ٢٦:٥٢ ، ٣٧:٣٨ ، ٤٣:٧٧ ، ٤٤:١٥،٢٣ ، ٥٦:٥١،٧٧:٤٦ .

(فإنكم) ٥:٢٣ .

(إنهم) ٧:٨٢ ، ٩:٤٢،٩٥،١٠٧ ، ١١:٢٩،٣٧ ، ١٨:١٣ ، ٢٣:٢٧ ، ٢٦:٢١٢ ، ٢٧:٥٦ ، ٢٩:١٢ ، ٣٢:٣٠ ، ٣٧:٢٤،١٥٨،١٧٢ ، ٣٨:٥٩ ، ٤٤:٢٤،٥٩ ، ٥٩:١١ ، ٨٣:١٥،١٦ .

(فإنهم) ٣:١٢٨ ، ٥:١١٨ ، ٢٣:٦ ، ٢٦:٧٧ ، ٣٧:٣٣،٦٦،١٢٧ ، ٧٠:٣٠ .

(وإنهم) ٦:٢٨ ، ١١:٧٦ ، ٢٣:٩٠ ، ٢٦:٥٥ ، ٣٧:١٥٢ ، ٣٩:٣١ .

خبر (إن) جملة فعلية فعلها ماض

جاء خبر (إن) المكسورة المشددة جملة فعلية فعلها ماض في :

١٤٠،١٣٢،٧٠:٢ ، ٢٤٧ ، ٤٢،٣٣:٣، ١٧٣،١٥٥ ١٨٣، ، ١٦،١١،١:٤، ٢٣ ، ٢٩،٢٤، ٣٣،٣٢، ٣٥،٣٤ ٤٣،٣٦، ٥٨،٥٦ ، ٨٦،٧٦ ،٩٤، ٩٧، ١٠٣،١٠١ ١٠٦،١٠٢، ١٦٧ ، ١٥٩:٦ ، ٥٢:٧ ، ١١١:٩ ، ٦٨،٦٠:١١ ، ٨١:١٢ ، ٢٢:١٤ ، ٤٢:١٥ ، ١٢٠:١٦ ، ٣١،٢٧:١٧، ٥٣،٣٤، ٦٠،٥٧ ، ٦٥:١٧، ٨١،٧٨، ٨٧ ، ١٠٧:١٨ ، ٤٤:١٩ ، ٢٣:٢٤ ، ٦٥،٣٠:٢٥ ، ١١٧:٢٦ ، ٤:٢٧ ، ٧٦،٨،٤:٢٨ ، ٣٢:٢٩ ، ٥٣،٣٥،٢٤،٣٤،٢،١:٣٣ ،٥٥،٥٧،٦٤ ، ٤٨:٤٠ ، ٥:٥٨ ، ١٩:٧٠ ، ٣٠،٢٢:٧٦ ، ٢١،١٧: ٧٨ ، ٢٩:٨٣ ، ١٥:٨٤ .

(فإن) ١٢٧:٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٩ ، ٢٩:٣٣، ٥٤ ، ٤٥:٣٥ .

(إنـــي) ٣٦:٣ ، ١٨:٤ ، ١٤:٦، ٥٦، ٧٩ ، ١٤٤:٧ ، ٥٦:١١ ، ٤:١٢، ٣٧ ، ٢٢:١٤ ،٣٧ ، ٤:١٩، ٢٦، ٤٣ ، ١٠:٢٠، ٩٤ ، ٨٧:٢١ ، ١١١:٢٣ ، ٧:٢٧، ٢٣، ٢٩، ٤٤ ، ٣٣:٢٨، ١٦ ، ٢٥:٣٦ ، ٥١:٣٧ ، ٣٢:٣٨ ، ١١:٣٩ ، ٢٧:٤٠، ٦٦ ، ١٥:٤٦ ، ٢٠:٦٩ ، ٥:٧١، ٨، ٩ .

(فإني) ٦٣:١٨ (وإني) ٣٦:٣ ، ٥:١٩ ، ٢٠:٤٤ ، ١٥:٤٦ .

(إنني) ١٦١:٦ (إنك) ٥٨:١٠ ، ٣٥:٢٠ (إنك) ٢٩:١٢ .

(إنه) ٢:٤، ٢٢ ، ٤٦:١١، ٧٦ ، ٩٩:١٦ ، ٣:١٧، ٣٢، ٣٣، ٣٠، ٤٤، ٦٦، ٩٦ ، ٤١:١٩، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١ ، ٢٤:٢٠، ٤٣ ، ١٠٩:٢٣ ، ٦:٢٥ ، ٨٦:٢٦، ١٨٩ ، ٤:٢٨ ، ٧٢:٣٣ ، ٤١:٣٥، ٤٤ ، ٣١:٤٤ ، ٢٣:٦٩ ، ١٠:٧١ ، ١٦:٧٤، ١٨ ، ١٧:٧٩ ، ١٣:٨٤، ١٤ ، ٣:١١٠ .

(فإنه) ٢:٩٧ ، ١٧:٢٥ (إنها) ٢٥:٦٦ ، ٢٧:٤٣ .

(إنا) ٢:١١٩ ، ٤:١٠٥،١٥٧، ١٦٣ ، ٥:٤٤ ، ٧:٢٧،١٥٦،١٧٢ ، ١١:٧٠ ، ١٢:٢، ١٧،٩٧ ، ١٤:٩، ٢١ ، ١٥:٥٨، ٩٥ ، ١٨:٧، ٢٩،٥٧، ٨٤،١٠٢ ، ٢٠:٤٨،٧٣ ، ٢١:١٤،٤٦،١٠٤ ، ٢٨:٥٣ ، ٢٩:١٠ ، ٣٢:١٤ ، ٣٣:٤٥، ٥٠،٦٧ ،٧٢ ، ٣٥:٢٤ ، ٣٦:٨،١٨ ، ٣٧:٦،١١، ٣٢،٦٣ ، ٣٨:١٨، ٢٦،٤٤، ٤٦ ، ٣٩:٢،٤١ ، ٤٠:٤٧ ، ٤٣:٣،٢٢، ٢٣ ، ٤٤:٣،٥ ، ٤٥:٢٩ ، ٤٦:٣٠ ، ٤٨:١،٨ ، ٤٩:١٣ ، ٥١:٣٣ ، ٥٢:٢٦،٢٨ ، ٥٤:١٩،٣١،٣٤،٤٩ ، ٥٦:٣٥ ، ٧٠:٣٩ ، ٧١:١ ، ٧٢:١ ، ٧٣:١٥ ، ٧٦:٢،٣،٤ ، ٧٨:٤٠ ، ٩٧:١ ، ١٠٨:١ .

(فإنا) ٢٠:٨٥ ، ٢٢:٥ ، ٤٨:١٣ (إننا) ٣:١٦،١٩٣ .

(إنكم) ٢:٥٤ .

(إنهم) ٧:٣٠،٦٤ ، ٩:٩،٥٣،٨٣،٨٤ ، ٢١:٧٤،٧٧،٩٠ ، ٢٧:١٢ ، ٢٨:٣٢ ، ٣٤:٥٤ ، ٣٧:٣٥،٦٩ ، ٤١:٢٥،٤٣،٥٤ ، ٤٤:٣٧ ، ٤٦:١٨ ، ٥١:١٦ ، ٥٣:٥٢ ، ٥٦:٤٥ ، ٥٨:١٥ ، ٦٣:٢ ، ٧١:٢١ ، ٧٨:٢٧ .

(إنهن) ١٤:٣٦ .

خبر (إن) جملة فعلية فعلها مضارع

جاء خبر (إن) المكسورة جملة فعلية فعلها مضارع في :

٢:٢٦، ٦٧، ١٩٠، ١٩٥،٢٢٢ ، ٣:٥، ٩،٣٧، ٤٥،٩٠، ٩١،١١٦، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ٤:١٠، ٣٦،٤٠، ٤٨،٥٦، ٥٨،١٠٧، ١١٦ ، ٤:١٣٧، ١٦٨ ، ٥:١، ١٣،٤٢، ٥١،٨٧ ، ٦:١٢٠، ١٤٤ ، ٧:٢٨،٤٠، ١٥٢،٢٠٦ ، ٨:٣٦،٥٨ ، ٩:٤، ٧،٣٤،١٢٠ ، ١٠:٩، ٢١،٣٦، ٤٤،٦٩، ٨١،٩٣، ٩٦ ، ١١:١١٤ ، ١٢:٨٨ ، ١٣:١١، ٢٧،٣١ ، ١٦:٧٤، ٩٠،٩١، ١٠٤،١١٦ ، ١٧:٩، ٣٠،٥٣ ، ١٩:٩٦ ، ٢١:١٠٦ ، ٢٢:١٤ ، ١٧،١٨، ٢٣:٣٨، ٧٣،

٢٧:٧٦،٧٨ ، ٢٨:٢٠،٢٥،٥٠،٧٦ ، ٧٧[٢] ، ٢٩:١٧،١٩،٤٢،٤٥ ، ٣١:١٨ ، ٣٣:٥٦ ، ٣٤:٣٦،٣٩،٤٨ ، ٣٥:٢٢،٢٩،٤١ ، ٣٩:٣[٢]،٥٣ ، ٤٠:١٠،٢٨،٦٠ ، ٤١:٣٠،٤٠ ، ٤٤:٣٤ ، ٤٥:١٧ ، ٤٦:١٠ ، ٤٧:١٢،٣٤،٣٢ ، ٤٨:١٠ ، ٤٩:٩،١٨ ، ٥٣:٢٧ ، ٥٧:١٨ ، ٦٠:٨ ، ٦١:٤ ، ٦٣:٦ ، ٧٣:٢٠ ، ٧٦:٥،٢٧ ، ٩٦:٦ .

(فإن) ٢:٢٥٨،٢٧٠ ، ٣:٣٢،٧٦ ، ٥:٣٩ ، ٩:٩٦ ، ١١:٩٦ ، ١١:١٥ ، ٢:٩٠ ، ١٦:٣٧ ، ٣٥:٨ .

(وإن) ٢:١٤٤،١٤٦ ، ٦:١١٩،١٢١ ، ١٦:١٢٤ ، ٢٧:٧٤ ، ٣٨:٢٤ ، ٥٣:٢٨ .

(إني) ٢:٣٠،٣٣ ، ٥:٢٥،٢٨،٢٩ ، ٦:١٥،٧٤ ، ٧:٥٩ ، ٨:٤٨[٢] ، ١٠:١٥ ، ١١:٢٦،٤٦،٤٧،٥٤،٨٤ ، ١٢:١٣،٣٦[٢]،٤٣،٩٤،٩٦ ، ١٧:١٠١ ، ١٩:١٨،٤٥ ، ٢٦:١٢،١٣٥ ، ٢٧:١٠ ، ٢٨:٢٧،٣٤ ، ٣٧:١٠٢ ، ٣٩:١٣ ، ٤٠:٢٦،٣٠،٣٢ ، ٤٦:٢١ ، ٥٩:١٦ ، ٧٢:٢١،٢٢ .

(فإني) ٥:١١٥ ، ١١:٣ .

(وإني) ٣:٣٦ ، ١١:٨٤ ، ١٧:١٠٢ ، ٢٨:٣٨ ، ٤٠:٣٧ .

(إنك) ٣:١٩٤ ، ١٤:٣٨ ، ١٧:٣٧ ، ١٨:٦٧،٧٢،٧٥ ، ٢٧:٨٠ ، ٢٨:٥٦ .

(فإنك) ٣٠:٥٢ .

(وإنك) ١١:٧٩ ، ٢٣:٧٣ ، ٢٧:٦ ، ٤٢:٥٢ .

(إنــه) ٢:٦٩،٧١ ، ٦:٢١،١٤١ ، ٧:٢٧،٣١،٥٥ ، ١٠:٤،١٧ ، ١٢:٢٣،٨٧،٩٠ ، ١٦:٢٣ ، ٢١:١١٠ ، ٢٣:١١٧ ، ٢٨:٣٧ ، ٣٠:٤٥ ، ٤٢:٤٠ ، ٨٧:٧ .

(فإنه) ٧:٢٠،١٠٠ ، ٢١:٢٤ ، ٧١:٢٥ ، ٢٧:٤٣ ، ٢٧:٧٢ .

(إنها) ٣٢:٧٧ .

(فإنها) ٤٦:٢٢ .

(إنا) ٢٤:٥ ، ٦٠:٧،١٧٠ ، ٣٠:١٢،٣٦،٧٨ ، ٥٣:١٥ ، ٣٠:١٨ ، ٧:١٩ ، ٥١:٢٦ ، ٧٦:٣٦ ، ٣٤:٣٧،٨٠ ، ١٠٥:٣٧،١٢١،١٣١ ، ٥١:٤٠ ، ٥:٧٣ ، ١٠:٧٦ ، ٤٤:٧٧ .

(فإنا) ٣٨:١١ .

(وإنا) ٢٢:٥ ، ٦٦:٧ ، ٩١:١١ ، ٤٩:٦٩ .

(إننا) ٤٥:٢٠ .

(إنكم) ٨٠:٧،٨١ ، ٤٠:١٧ ، ١٦:٢٣،٦٥ ، ٢٨:٢٩ ، ٣١:٣٩ .

(أئنكم) ١٩:٦ ، ٥٥:٢٧ ، ٢٩:٢٩ ، ٩:٤١ .

(وإنكم) ١٣٧:٣٧ .

(إنهم) ١٣:٢ ، ٥٩:٨ ، ٥:١١ ، ٧٢:١٥ ، ٢٠:٢٥ ، ١٥١:٣٧ ، ١٩:٤٥ ، ٦:٧٠ ، ١٥:٨٦ .

(فإنهم) ١٠٤:٤ ، ٣٣:٦ .

(وإنهم) ٣٧:٤٣ ، ٢:٥٨ .

خبر (إن) جملة اسمية

جاء خبر (إن) المكسورة الهمزة جملة اسمية في :

٦:٢،٦٢،١٦١،١٧٤،٢١٨،٢٧٧ ، ٧٧:٣،١٥٤ ، ١٥٠:٤ ، ٦٩:٥ ، ٧٢:٨ ، ٢٢:٩،١١٦ ، ٧:١٠،٦٣ ، ٢٣:١١ ، ٢٢:١٤ ، ١١٩:١٦ ، ٣٠:١٨ ، ١٠١:٢١ ، ١٧:٢٢ ، ١٩:٢٤،٦٢ ، ٨:٣١،٣٤ ، ٢٥:٣٢ ،

٢٦:٣٨ ، ٥٦:٤٠ ، ٨:٤١ ، ٦٤:٤٣ ، ١٣:٤٦ ، ٢٥:٤٧ ، ٤٠٣:٤٩ ،
٢٠:٥٨ ، ٨:٦٢ ، ١٢:٦٧ ، ١٠:٨٥، ١١ ، ٧:٩٨ .

وإن ٢٥:١٥ ، ١٩:٤٥ ، ٢١:٤٢ .

إنه ٨١:١١ .

إنا ٤٨:٤٠ .

فإنكم ١٦١:٣٧ .

إنهم ١٢:٩ .

ضمير الفصل في خبر (إن)

١٢٠:٢ ، ٦٣:٣ ، ٧٢،١٧:٥ ، ١١٧،٧١:٦ ، ١١٨،٦٧:٩ ، ٦٦:١١ ،
٨٦:١٥ ، ١٢٥:١٦ ، ١٦:٢٧ ، ٢٦:٣١ ، ١٠٦،٦٠:٣٧ ، ٢٠:٤٠ ،
٥:٤٢ ، ٦٤:٤٣ ، ٥٨،٩:٥١ ، ٣٠:٥٣ ، ٩٥:٥٦ ، ٢٢،١٩:٥٨ ، ٧:٦٨ ،
٦:٧٣ ، ٣:١٠٨ .

فإن ٥٦:٥ ، ٢٤:٥٧ ، ٦:٦٠ ، ٤:٦٦ ، ٤١،٣٥:٧٩ .

وإن ٦٢:٣ ، ٦٤،٥٨:٢٢ ، ١٤٠،١٢٢،١٠٤،٦٨،٩:٢٦ ،
١٥٩:٢٦، ١٧٥، ١٩١ ، ٦٤:٢٩ ، ١٧٣:٣٧ ، ٣٩:٤٠ .

إني ٦٩:١٢ ، ٨٩:١٥ ، ١٢:٢٠ ، ٣٠:٢٨

إنني ١٤:٢٠

إنك ٣٢:٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩ ، ٣٥،٨:٣ ، ٨٧:١١ ، ١٠٩:٥، ١١٦ ،
٦٨:٢٠ ، ٣٥:٣٨ ، ٨:٤٠ ، ٤٩:٤٤ ، ٥:٦٠ .

أئنك ٩٠:١٢ .

فإنك ١١٨:٥ .

إنه ٣٧:٢، ٥٤ ، ٦١:٨ ، ٣٤:١٢، ٨٣، ١٠٠، ٩٨ ، ١:١٧ ، ١٦:٢٨ ،
٢٦:٢٩ ، ٥٣:٣٩ ، ٥٦:٤٠ ، ٣٦:٤١ ، ٦:٤٤، ٤٢ ، ٣٠:٥١ ، ٢٨:٥٢ .

إنا ٤٤:٢٦ .

وإنا ٣٧:١٦٥،١٦٦ .

إنكم ٢١:٦٤ .

إنهم ٢:١٢،١٣ ، ٣٧:١٧٢ ، ٥٨:١٨ .

الخبر جار ومجرور

جاء خبر (إن) المكسورة الهمزة جارا ومجرورا في :

٢:١٥٨،١٦٤،٢٤٨ ، ٣:١٣،٤٩،٥٩،٧٣،١٩٠ ، ٤:١٤٥ ، ٥:٢٢ ، ٦:١٦٢ ، ٧:١١٣،١٢٨ ، ١٠:٦،٥٥،٦٦ ، ١٠:٦٧،٦٥ ، ١١:٤٥،٤٩،١٠٣ ، ١٢:٨،٧٨ ، ١٣:٣،٤ ، ١٤:٥ ، ١٥:٤٥،٧٥،٧٧ ، ١٦:١١،١٣،١٢،٢٧،٦٥ ، ١٦:٦٧،٦٩،٧٩،٩١،١١٩ ، ٢٠:٥٤،١١٨،١٢٨ ، ٢١:١٠٦ ، ٢٢:٧٠ ، ٢٣:٣٠ ، ٢٤:٤٤،٦٤ ، ٢٦:٨ ، ٢٦:٦٧،١٠٣،١٢١،١٥٨،١٧٤،١٩٠ ، ٢٧:٥٢،٨٦ ، ٢٩:٢٤،٣٢،٤٤،٥١ ، ٣٠:٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٣٧ ، ٣١:١٧،٣١ ، ٣٢:٢٦ ، ٣٤:٩،١٩ ، ٣٦:٥٥ ، ٣٧:٦٧ ، ٣٩:٤٢،٥٢ ، ٤١:٥٠ ، ٤٢:١٨،٣٣،٤٣،٤٥ ، ٤٣:٧٤ ، ٤٤:٥١ ، ٤٥:٣،١٣ ، ٥٠:٣٧ ، ٥١:١٥ ، ٥٢:١٧ ، ٥٤:٤٧،٥٤ ، ٦٤:١٤ ، ٦٨:٣٤،٣٨ ، ٧٣:٧ ، ٧٥:١٧،١٩ ، ٧٧:٤١ ، ٧٨:٣١ ، ٧٩:٢٦ ، ٨٢:١٣ ، ٨٣:٧،١٨،٢٢ ، ٨٧:١٨ ، ٨٨:٢٥،٢٦ ، ٨٩:١٤ ، ٩٢:١٤ ، ٩٦:٨ ، ٩٨:٦ ، ١٠٣:٢ .

أئن ٢٦:٤١ .

فإن ٢:٦١ ، ٣:١٨٦ ، ٤:١٣١،١٣٩،١٧٠ ، ١٤:٣٠ ، ٢٠:٧٤، ٩٧، ١٢٤ ، ٧٢:٢٣

وإن ٢:٧٤،[٣] ١٧٦ ، ٣:٧٨ ، ٤:٧٢،١٥٧ ، ١٥:٣٥ ، ١٦:٦٦ ، ٢٠:٩٧ ، ٢٢:٤٧،٥٣ ، ٢٣:٢١ ، ٣٧:٨٣،١٢٣،١٣٣،١٣٩ ، ٣٨:٢٥،٤٠،٥٥،٧٨ ، ٤٢:١٤ ، ٥٢:٤٧ ، ٦٨:٣ ، ٨٢:١٠،١٤ ، ٩٢:١٣ .

إني ٥٧:٦ ، ٢١:٧ ، ٣١:١١ ، ١٦٨:٢٦ ، ٢٠:٢٨ ، ٢٤:٣٦ .
إنني ٣٣:٤١ .
إنك ١٣:٧، ١٥ ، ٩٥:١٢ ، ١٢:٢٠ ، ٦٧:٢٢ ، ٧٩:٢٧ ، ٣١:٢٨ ، ٣:٣٦ ، ٨:٣٩ ، ٤٣:٤٣ .
أئنك ٥٢:٣٧ .
فإنك ١٠٦:١٠ ، ٣٧:١٥ ، ٨٠:٣٨ ، ٤٨:٥٢ .
وإنك ٢٥٢:٢ ، ٤:٦٨ إنه ٢٤:١٢، ٢٨ ، ٥٩:٢١ ، ٧٥ ، ٦:٢٤، ٨ ، ٣٠:٢٧ ، ٨١:٣٧، ١١١، ١٣٢ .
فإنه ٢٤٩:٢ ، ٥١:٥ ، ٣٦:١٤ وإنه ١٣٠:٢ ، ٨٣:١٠ ، ٥١:١٢ ، ١٢٢:١٦ ، ١٩٦:٢٦ ، ٢٧:٢٩ .
إنها ٦٠:١٥ فإنها ٣٢:٢٢ وإنها ٧٦:١٥ إنهما ١٢٢:٣٧ وإنهما ٧٩:١٥ إنا ١٥٦:٢ ، ١٠٦:٥، ١٠٧، ٢٤:٥٤ .
أئنا ٥:١٣ ، ١٠:٣٢ وإنا ٩:١٤ ، ٢٤:٣٤ .
وإننا ٦٢:١١ إنكم ٧:٣٤ ، ٨:٥١ وإنكم ١١٤:٧ ، ٤٢:٢٦ .
إنهم ٥٦:٩ ، ٨٦:٢١ ، ٥٤:٤١ .
وإنهم ١١٠:١١ ، ٤٧:٣٨ ، ٤٥:٤١ .

الخبر ظرف

جاء خبر (إن) المكسورة ظرفا في :
١٥٣:٢ ، ٤٦:٨ ، ٤٠:٩ ، ١٢٨:١٦ ، ١٢:٧٣ ، ٦:٩٤ .
فإن ٥:٩٤ .
وإن ٦٩:٢٩ .
إني ١٢:٥ ، ٧١:٧ ، ٢٠:١٠، ١٠٢ ، ٩٣:١١ .
فإني ٣١:٥٢ .

إنني ٢٠:٤٦ إنا ٢:١٤ .
إنهم ٥:٥٣ .

تقديم الخبر

تقديم خبر (إن) على اسمها وهو جار ومجرور أو ظرف في :

٢:٢٦٤،٢٤٨ ، ٣:١٣،٤٩،١٩٠ ، ٥:٢٢ ، ٦:٩٩ ، ٧:١١٣ ، ١٠:٦،٥٥،٦٦،٦٧ ، ١١:١٠٣ ، ١٢:٧٨ ، ١٣:٣،٤ ، ١٤:٥ ، ١٥:٧٥،٧٧ ، ١٦:١١،١٣،١٢،٦٥ ، ١٦:٦٧،٦٩،٧٩ ، ٢٠:٥٤،١١٨،١٢٨ ، ٢١:١٠٦ ، ٢٣:٣٠ ، ٢٤:٤٤،٦٤ ، ٢٦:٨،٦٧،١٠٣،١٢١ ، ٢٦:١٥٨،١٧٤،١٩٠ ، ٢٧:٥٢،٨٦ .

٢٩:٢٤،٣٢،٤٤،٥١ ، ٣٠:٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٣٧ ، ٣١:٣١ ، ٣٢:٢٦ ، ٣٤:٩،١٩ ، ٣٧:٦٧ ، ٣٩:٤٢،٥٢ ، ٤١:٥٠ ، ٤٢:٣٣ ، ٤٥:٣،١٣ ، ٥٠:٣٧ ، ٦٤:١٤ ، ٦٨:٣٤،٣٨،٣٩ ، ٧٣:٧،١٢ ، ٧٥:١٧،١٩ ، ٧٨:٣١ ، ٧٩:٢٦ ، ٨٨:٢٥،٢٦ ، ٩٢:١٢ ، ٩٤:٦ ، ٩٦:٨ أئن ٢٦:٤١ .

فإن ٢:٦١ ، ٤:١٣١،١٧٠ ، ٢٠:٧٤،٩٧،١٢٤ ، ٧٢:٢٣ ، ٩٤:٥ .
وإن ٢:٧٤ ، ٣:٧٨ ، ٤:٧٢ ، ١٥:٣٥ ، ١٦:٦٦ ، ٢٠:٩٧ ، ٢٣:٢١ ، ٣٧:٨٣ ، ٣٨:٢٥،٤٠،٤٩،٥٥،٧٨ ، ٥٢:٤٧ ، ٦٨:٣ ، ٨٢:١٠ ، ٩٢:١٣ .

تقديم معمول الخبر

تقدم معمول خبر (إن) المكسورة الهمزة في :

٢:٢٠،١٠٩،١١٠،١٤٣،١٤٨،٢٣٧ ، ٣:١٢٠،١٦٥ ، ٥:٣٢ ، ٦:٩٩ ، ٧:١٥٣ ، ٨:٧٥ ، ٩:١١٥ ، ١١:٥٦،٥٧،٩٢ ، ١٢:٥،٥٠ ، ١٦:٧٧ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ٢٢:١٧ ، ٦٥،٧٠ ، ٢٤:٤٥ .

١٩:٢٩، ٢٠، ٦٢ ، ٣٥: ١، ٦، ١١ ، ٤٦: ١ ، ٥٧: ٢٢ ، ٥٨: ٧ ، ١٠٠: ٦، ١١ .

فإن ٢: ٢١٥، ٢٧٣ ، ٣: ٩٢ .

وإن ٢٢: ٣٩ ، ٢٣: ٧٤ ، ٣٠: ٨ ، ٥٧: ٩ .

إني ٢٣: ٥١ ، ٢٦: ١٦٨ ، ٢٨: ٢٠، ٢٤ ، ٣٤: ١١ ، ١١: ٩٣ .

إنك ٣: ٢٦ ، ١٢: ٥٤ ، ٦٦: ٨ .

إنــه ٢: ١٦٨، ٢٠٨ ، ٩: ١١٧ ، ١١: ١١١، ١١٢ ، ٣٦: ٦٠ ، ٤١: ٣٩، ٤٠، ٥٤ ، ٤٢: ١٢، ٢٧ ، ٤٣: ٦٢ ، ٤٦: ٣٣ ، ٦٧: ١٩ ، ٨٦: ٨

وإنه ٢: ١٣٠ ، ١٦: ١٢٢ ، ٢٩: ٢٧ ، ٤٣: ٤ ، ١٠٠: ٧، ٨ .

إنها ١٠٤: ٨ إنا ٥: ٢٥ ، ٧: ٧٥، ٧٦، ١٢٥ ، ٩: ٥٢، ٥٩ ، ١٥: ٥٢ ، ٢٦: ١٥، ٥٠ ، ٢٨: ٤٨ ، ٣٢: ٢٢ ، ٣٤: ٣٤ ، ٣٦: ١٤ ، ٣٧: ٣٤، ٨٠، ١٠٥، ١٢١، ١٣١ ، ٤٣: ٢٥ ، ٧٧: ٤٤ .

فإنا ٤١: ١٤ ، ٤٣: ٤١، ٤٢ .

وإنا ٢: ١٥٦ ، ٧: ١٢٧ ، ١٢: ١١، ١٢ ، ١٥: ٩ ، ٢١: ٩٤ ، ٢٣: ١٨، ٩٥ ، ٢٦: ٥٦ ، ٤٣: ١٤، ٢٢، ٢٣، ٣٠ .

إنكم ٢٣: ١٥، ٦٥ ، ٣٩: ٣١ .

إنهم ١٥: ٧٢ ، ٢٦: ٢١٢ ، ٣٧: ١٥١ ، ٨٣: ١٥ .

فإنهم ٣٧: ٣٣ وإنهم ٢٦: ٥٥ ، ٣٨: ٤٧ .

الخبر جملة شرطية

وقع خبر (إن) المكسورة الهمزة جملة شرطية في :

٥: ٣٦ (لو) . ٧: ٢٠١ (إذا) ، ٢٧: ٣٤ ، ٧١: ٤ ، ٤٢: ٤٨ .

٣: ١٩٢ (من) ٧١: ٢٧ (إن) ، ٣١: ١٦ ، ١٨: ٢٠ .

٧:٧١ (كلما) ١١:٦٩ (لما) .

دخول الفاء في خبر (إن)

دخلت الفاء في خبر (إن) التي اسمها اسم موصول تشبيها له باسم الشرط في : ٣:٢١،٩١ ، ١٣:٤٦ ، ٣٤:٤٧ ، ٨:٦٢ ، ١٠:٨٥ .

* * *

وجاء اسم (إن) اسم موصول ولم يقترن خبرها بالفاء في :

٢:١٦١،٢٧٧ ، ٣:٤،٧٧،٩٠،١١٦،١٧٧ ، ٤:١٣٧،١٥٠،١٦٧،١٦٨ ، ٦:١٢٠ ، ٨:٧٢ ، ١٠:٧،٩،٦٩،٩٦ ، ١١:٢٣ ، ١٦:١٠٤،١١٦ ، ١٨:١٠٧ ، ١٩:٩٦ ، ٢١:١٠١ ، ٢٢:٧٣ ، ٢٣:٥٧ ، ٢٤:١٩،٢٣،٦٢ ، ٢٧:٤ ، ٢٨:٨٥ ، ٢٩:١٧ ، ٣١:٨ ، ٣٣:٥٧ ، ٣٨:٢٦ ، ٤٠:١٠،٥٦،٦٠ ، ٤١:٨،٣٠،٤٠ ، ٤٧:٢٥،٣٢ ، ٤٩:٣،٤ ، ٥٨:٨،٢٠ ، ٦٧:١٢ ، ٨٣:٢٩ ، ٨٥:١١ ، ٩٨:٧ .

(أنّ)

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة المشددة اسما مفردا في :

٢:١٠٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٣:٨٦ ، ٥:٥٩،٩٨ ، ٧:٧٥ ، ٨:٢٥،٤٠ ، ٩:٣ ، ١٥:٦٦ ، ١٧:٩٩ ، ١٨:٢١ ، ٢٨:١٣،٧٥ ، ٣١:٢٧ ، ٤٤:٢٢ ، ٤٦:٣٣ ، ٥٤:٢٨ ، ٦٥:١٢

بأن ١١:٤٧ .

وأن ٢:١٦٥ ، ٥:٥٩،٩٨ ، ٦:١٥٣ ، ٨:١٨،٥٣ ، ٩:٢،٧٨ ، ٢٢:٧،٦١ ، ٢٤:١٠،٢ ٣١:٩ .

أنى ٨:٩،١١:٥٤ ، ٥٤:١٠ ، ٦١:٥ ، ٦٩:٢٠ .

أنه ٢:٢٦،١٤٤ ، ٦:١١٤ ، ٧:١٧١ ، ٩:١١٤ ، ١٢:٤٢ ، ٢٢:٥٤ ، ٤١:٥٣ ، ٧٥:٢٨ .

(فأنه) ٦:٥٤ · (وأنه) ٢٢:٦ (أنها) ٤٢:١٨ (بأنا) ٣:٥٢، ٦٤ (بأننا) ٥:١١١ (أنكم) ٢:٢٢٣ ، ٩:٢،٣ ، ٤٣:٣٩ ، ٦٢:٦

(أنهم) ٢:٤٦،٢٤٩ ، ٦:٩٤ ، ٧:٣٠ ، ٩:١١٣ ، ١٠:٢٤ ، ١٨:٥٣ ، ٢٣:٦٠ ، ٣٣:٢٠ ، ٤٠:٦ ، ٤٣:٣٧ ، ٥٩:٢ ، ٨٣:٤ .

(بأنهم) ٥:٥٨ ، ٨:٦٥ ، ٩:٦،١٢٧ ، ٥٩:١٣،١٤ .

(وأنهم) ٢:٤٦ ، ١٦:٦٢ .

خبر (أنّ) جملة فعلية

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون جملة فعلية فعلها ماض في :
٥:٦٥ ، ٦:١٥٠ ، ٧:٩٦ ، ١٢:٨٠ ، ١٣:٣١ ، ١٤:١٩ ، ٢١:٣٠ ، ٢٢:٦٣،٦٥ ، ٢٧:٨٢ ، ٢٨:٧٨ ، ٣١:٢٠ ، ٣٥:٢٧ ، ٣٩:٢١،٥٧ ، ١٠٤:٣ .

(بأن) ٢:١٧٦ ، ٤٧:٣ ، ٩٩:٥ .

(وأن) ٨:٥١ ، ١٧:١٠ ، ٢٢:١٠ ، ٤٧:٣ ، ٦٥:١٢ .

(أني) ٣:٤٩ ، ٢١:٨٣ ، ٣٨:٤١ (وأني) ٢:٤٧،١٢٢ .

(أنه) ٣٧:١٤٣ ، ٧٢:١ (بأنه) ٦٤:٦ .

(وأنه) ٥٣:٤٥،٥٠ ، ٧٢:٣،٤،٦ (أنهما) ٥:١٠٧ .

(أنا) ٤:٦٦ ، ٦:١٥٧ ، ١٩:٦٧،٨٣ ، ٢٠:١٣٤ ، ٢٧:٥١،٨٦ ، ٢٩:٥١،٦٧ ، ٣٦:٤١،٧١،٧٧ ، ٨٠:٢٥ .

(وأنا) ٧٢:٥،٨،٩،١٢ (أننا) ٦:١١١ .

(أنكم) ٢:١٨٧ ، ٦:٨١ ، ٢٣:١١٤ (بأنكم) ٤٥:٣٥ .

(أنهم) ٢:١٠٣ ، ٤:٤٦،٦٠ ، ٥:٦٦ ، ٦:١٣٠ ، ٧:١٤٩ ، ٩:٥٤،

٥٩ ، ٢٢:١٠ ، ١١٠:١٢ ، ٣٩:١٦ ، ٦٤:٢٨ ، ٥:٤٩ .

(بأنهم) ٦١:٢،٢٧٥ ، ٢٤:٣،٧٥،١١٢ ، ١٣٦:٧،١٤٦ ، ١٣:٨ ، ٦٦:٩،٨٠ ، ١٠٧:١٦ ، ٩٨:١٧ ، ٣٩:٢٢ ، ٢٢:٤٠ ، ٩:٤٧،٢٦،٢٨ ، ٤:٥٩ ، ٣:٦٣ (وأنهم) ٧:٧٢ .

الخبر جملة فعلية فعلها مضارع

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة جملة فعلية فعلها مضارع في :
٧٧:٢،٢٣٥ ، ٣٩:٣ ، ٩٧:٥ ، ٧:٨،٢٤ ، ٧٨:٩ ، ٢٣:١٦ ، ١٠٥:٢١،٢٢،١٨،٧٠ ، ٤١:٢٤،٤٣ ، ٤٤:٢٥ ، ٢٩:٣١،٣١ ، ٥٢:٣٩ ، ٢٢:٤١ ، ١٧:٥٧ ، ٧:٥٨ .

(بأن) ٥٣:٨ ، ٦١:٢٢ ، ١٤:٩٦ .

(وأن) ١٧١:٣ ، ٥٢:١٢ ، ١٠٧:١٦ ، ٧:٢٢،١٦ ، ٤٠:٥٣ .

(أني) ٤٩:٣،١٩٥ ، ٥٢:١٢،٥٩ ، ١٠٢:٣٧ .

(أنك) ٩٧:١٥ ، ٣٩:٤١ ،٢٠:٧٣ (وأنك) ١١٩:٢٠ .

(أنه) ١٤٨:٧ ، ٣٦:١١ (وأنه) ٢٤:٨ (أنها) ٦٦:٢٠

(أنا) ٤١:١٣ ، ٤٤:٢١ ، ٢٧:٣٢ ، ٨٠:٤٣ .

(وأنا) ١٠:٧٢ (أنكم) ٢٣٥:٢ ، ٢٣:٥١ ، ٨٢:٥٦ .

(وأنكم) ١١٥:٢٣ (أنهم) ١٢٦:٩ ، ٣٣:١٠ ، ١٠٣:١٦ ، ١٠٤:١٨ ، ٩٥:٢١ ، ٢٢٥:٢٦ ، ٣٩:٢٨ ، ٣١:٣٦ .

(بأنهم) ١٢٠:٩ (وأنهم) ٢٢٦:٢٦ ، ٨٢:٥ .

خبر (أن) جملة اسمية

جاء خبرها جملة اسمية في :

١٠٧:٢ ، ٤٠:٥ (وأن) ٢٨:٨ ، ٢١:١٨ ، ١١:٤٧ .

(أنه) ١٨:٣ ، ٣٢:٥ ، ٩٠:١٠ ، ١٦ :٢،٢١،٢٥ ، ٤:٢٢ ، ١٩:٤٧
(وأنا) ١١:٧٢،١٤ .

ضمير الفصل مع (أن)

٢٥:٢٤ ، ١٥:٤١ (بأن) ٣٠:٣١ ، ٦:٢٢،٦١ ، ٣٠:٣١ (وأن)
١٠٤:٩ ، ٥٠:١٥ ، ٦٢:٢٢[٢] ، ٣٠:٣١ ، ٤٣:٤٠ .
(أنى) ٤٩:١٥ (وأنه) ٤٩:٥٣ .
(أنهم) ٢٢:١١ ، ١٠٩:١٦ ، ١١١:٢٣ .

الخبر جار ومجرور

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة جارا ومجرورا في :
٢٥:٢،١٦٥،١٦٧ ، ٨٧:٣ ، ٣٦:٥،٤٥ ، ٦٦:٨ ، ٢:١٠،٥٤ ، ٨٠:١١ ،
١٨:١٣ ، ٦٢:١٦[٢] ، ٩:١٧ ، ٢:١٨ ، ٤٨:٢٠ ، ٧:٢٤،٩ ، ١٠٢:٢٦ ،
٤٧:٣٩،٥٨ ، ٧:٤٩ ، ٤٩:٦٩ (بأن) ١٣٨:٤ ، ٨٢:٥ ، ١١١:٩ ،
٤٧:٣٣ .

(فأن) ٤١:٨ ، ٦٣:٩ (وأن) ١٤:٨ ، ٤٣:٤٠ ، ٤٧:٥٣ ، ٢٩:٥٧ ،
١٨:٧٢ (أنها) ٧:٨ (أنهما) ١٧:٥٩ .
(أنهم) ١٨:٥٨ (وأنهم) ٨٢:٥ .

الخبر ظرف

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة ظرفا في :
١٩٤:٢ ، ٣٠:٣ ، ٥٩،١٩:٦ ، ١٢٣،٣٦،٩ ، ١٦٨:٣٧ (وأن) ١٩:٨ ،
(أنى) ١٢:٨ .

تقديم الخبر

تقدم خبر (أن) على اسمها في :
١٦٧:٢ ، ٨٧،٣٠:٣ ، ٣٦:٥ ، ٥٩،١٩:٦ ، ٦٦:٨ ، ٥٤،٢:١٠ ،
٨٠:١١ ، ١٨:١٣ ، ٦٢:١٦ ، ٩:١٧ ، ٢:١٨ ، ١٠٢:٢٦ ، ١٦٨:٣٧ ،
٥٨،٤٧:٣٩ ، ٧:٤٩ ، ٤٩:٦٩ .
(بأن) ١١١:٩ ، ٨٢:٥ ، ٤٧:٣٣ (فأن) ٤١:٨ ، ٦٣:٩ .
(وأن) ١٤:٨ ، ٤٧:٥٣ (وأنهم) ٤٦:٢ .

تقديم معمول الخبر

تقدم معمول خبر (أن) المفتوحة الهمزة وهو جار ومجرور في :
٢٣٣،١٠٦:٢ ، ١٢:٦٥ ، ٤٩:٦٩ .
(وأن) ٧:٢٢ ، ٢٩:٣١ (أنه) ٥٣:٤٤ .
(وأنه) ٢٤:٨ ، ٦:٢٢ (أنكم) ٢٠٣:٢ ، ٣٩:٤٣ .

الخبر جملة شرطية

جاء خبر (أن) المفتوحة الهمزة جملة شرطية في :
(من) الشرطية ٣٢:٥ ، ٥٤:٦ ، ٦٣:٩ ، ٤:٢٢ .
(إذا) ١٢:٢٠ ، ١٠٩:٦ ، ٣٥:٢٣ .

لمحات عن دراسة
(إن) الشرطية
في القرآن الكريم

١ – (إن) أصل أدوات الشرط الجازمة ، ولذلك اختصت بجواز أن يقع بعدها الاسم المرفوع الذي بعده فعل يفسر ذلك الفعل المحذوف في الاختيار . أما غير (إن) فلا يقع ذلك فيه إلا في الشعر .

سيبويه ٤٥٧:١ ، المقتضب ٧٤:٢–٧٥ ، ابن يعيش ٩–٩ ، الرضى ٢٣٧:٢ .

جاء ذلك في القرآن في قوله تعالى :

١ – إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤] .
٢ – إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ [١٠٦:٥] .
٣ – وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً [١٢٨:٤] .
٤ – وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ [٦:٩] .
٥ – وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [٩:٤٩] .

وجاء ذلك في القرآن مع (لو) ومع (إذا) الشرطية على غير مذهب سيبويه .

٢ – كل ما جاء في القرآن من (فإن) و (وإن) فقد ذكر معه جواب الشرط ، أو دليل الجواب قائما مقامه ، إلا في قوله تعالى :

﴿ فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ﴾ ٣٥:٦ .

حذف هنا الجواب ، أي فافعل . الفاء في الآية فاء جواب الشرط .

٣ – وقع الفعل المضارع المجزوم بلم شرطا لإن في آيات كثيرة . والجمهور على أن المضارع مجزوم بلم . العكبري ١:١٤،٦٤ ، الرضى ٢:٢٣٤ ، المغني ١:٢١٨ ، عبادة ١:٨٧ ، الخضري ١:٧٧ .

٤ – وقعت (إن) الشرطية بعد ﴿ أرأيتكم ﴾ التي بمعنى أخبرني في آيات كثيرة ونجعل القول فيها على الوجه الآتي :

﴿ أرأيتك ﴾ بمعنى أخبرني نص عليه سيبويه وغيره من أئمة العربية .

قال أبو حيان في النهر ٤:١٢٣ « وكون ﴿ أرأيت ﴾ بمعنى أخبرني هو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ؛ لأن ﴿ أخبرني ﴾ تتعدى بعن ، فتقول : أخبرني عن زيد . و ﴿ أرأيت ﴾ تتعدى لمفعول به صريح وإلى جملة استفهامية هي في موضع المفعول الثاني » .

استعمالات ﴿ أرأيت ﴾ في القرآن

١ – وقع بعد ﴿ أرأيت ﴾ (إن) الشرطية ، والجملة الاستفهامية المجردة من الفاء كقوله تعالى :

١ – قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٦:٤٠] .

البحر ٤:١٢٥–١٢٨ ، الكشاف ٢:١٣–١٤ .

٢ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٦:٤٦] .

البحر ٤:١٣٢ .

٣ – قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [٦:٤٧] .

٤ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ[١٠:٥٠].

البحر ٥:١٦٦ .

٥ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٢٨:٧١] .

البحر ٧:١٣٠ .

٦ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ [٢٨:٧٢] .

٧ – أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ [٢٦:٢٠٥–٢٠٧] .

البحر ٧:٤٣ .

اختار أبو حيان في هذه المجموعة أن يكون الفعل ﴿ أرأيت ﴾ قد تنازع العمل مع فعل الشرط وأعمل الثاني وهو فعل الشرط ، وجملة الاستفهام هي المفعول الثاني لأرأيت ، وجواب الشرط محذوف .

ب – حذف المفعول الأول لأرأيت ؛ كما حذف جواب الشرط في قوله تعالى :

١ – أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا [١١:٢٨] .

البحر ٥:٢١٦ .

٢ – قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ثم كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٤١:٥٢] .

البحر ٧:٥٠٥ .

٣ – أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [٩٦:١٣–١٤] .

الكشاف ٤:٢٢٤ ، ٨:٤٩٤ .

ج – حذف المفعول الثاني ، ولا يصح أن تكون الجملة الاستفهامية هي المفعول الثاني لاقترانها بالفاء ، ولا شرط في الكلام ، كقوله تعالى :

﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل

على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ﴾ ٢٣:٤٥ ، البحر ٤٨:٨ .

د – حذف المفعول الثاني وليس في الكلام جملة استفهامية مذكورة ولا شرط ؛ كقوله تعالى :

١ – قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٦٢:١٧].
٢ – أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ [١٠٧:١–٢]

المعنى : أخبرني عن هذا الذي كرمته علي لم كرمته علي ؟ . الكشاف ٣٦٦:٢ ، النهر ٥٦:٦ .

٣ – قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٢٦:٧٥–٧٧] .

هـ – حذف المفعولان وذكر جواب الشرط في قوله تعالى :

١ – أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ [٦٣:١١] .

البحر ٢٣٩:٥ .

٢ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٨:٦٧] .

البحر ٣٠٤:٨ ، الجمل ٣٧٤:٤ .

٣ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [٣٠:٦٧] .

البحر ٣٠٤:٨ .

و – حذف المفعولان وجواب الشرط في قوله تعالى :

١ – أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَما أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى ما أَنْهَاكُمْ عَنْهُ [٨٨:١١] .

البحر ٢٥٤:٥ .

٢ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وكَفَرْتُمْ بِهِ وشَهِد شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ [١٠:٤٦] .

البحر ٥٧:٨ .

٣ - أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ◦ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى [١١:٩٦-١٢] .

الكشاف ٢٢٤:٤ ، البحر ٤٩٤:٨ .

ز - حذف المفعولان اختصارا ولا شرط ؛ كقوله تعالى :

﴿ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ﴾ ٦٣:١٨ .

الكشاف ٣٩٦:٢ ، البحر ١٤٦:٦

ح - حذف جواب الشرط وذكر المفعولان في قوله تعالى :

﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني بضر هل هن كاشفات ضره ﴾ ٣٨:٣٩ . البحر ٤٢٩:٧ .

ط - ذكر المفعولان ولا شرط في الكلام ؛ كقوله تعالى :

١ - أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلداً ◦ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً [١٩:٧٧-٧٨] .

الكشاف ٤٢١:٢ ، النهر ٢١١:٦ .

٢ - أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً [٤٣:٢٥] .

النهر ٤٩٨:٦ .

٣ - أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ◦ وَأَعْطَى قَلِيلاً وأَكْدَى ◦ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى [٥٣:٣٣-٣٥] .

النهر ١٦٥:٨ .

٤ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُم مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ [١٠:٥٩] .

كرر (قل) على سبيل التوكيد . البحر ١٧٢:٥ ، الكشاف ١٩٤:٢ .

٥ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ [٣٥:٤٠] .

﴿ أروني ﴾ جملة اعتراض . البحر ٧:٣١٧ .

٦ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ[٤٦:٤] .

٧ – أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ء أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ [٥٦:٥٨–٥٩] .

٨ – أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ء أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [٥٦:٦٣–٦٤] .

٩ – أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ء أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [٥٦:٦٨–٦٩] .

١٠– أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ء أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ [٥٦:٧٢–٧٣] .

البحر ٨:٢١١ .

استعمال (إن)

(إن) للشك و (إذا) لليقين .

في سيبويه ١:٤٣٣ « (إذا) تجيء وقتا معلوما ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمر البسر كان حسنا ، ولو قلت : آتيك إن احمر البسر كان قبيحا ، فإن أبدأ مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء » .

وفي المقتضب ٢:٥٦ « و (إن) إنما مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر . وليس هذا مثل قوله : ﴿ إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ لأن هذا راجع إليهم .

وتقول : آتيك إذا احمر البسر ، ولو قلت : آتيك إن احمر البسر – كان محالا ؛ لأنه واقع لا محالة » .

دراسة
(إن) الشرطية
في القرآن الكريم
(فإن)

كل ما جاء في القرآن من (فإن) فقد ذكر معه جواب الشرط ، أو دليل الجواب قائما مقام الجواب إلا في قوله تعالى :

﴿ فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ﴾ ٣٥:٦ .

حذف هنا الجواب ، أي فافعل .

ذكر الجواب في ٢٤:٢ ، ١٣٧ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠[٢] ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢[٢] ، ٢٨٣ ، ٢٠:٣[٢] ، ٦٤ ، ٣:٤ ، ٦ ، ١١[٣] ، ١٢[٢] ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤١ ، ١٧٦ ، ٢٢:٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ٨٩:٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٤٣:٧ ، ٦٦:٨ ، ٣:٩ ، ٥ ، ١١ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٢٩ ، ٧٢:١٠ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٤:١١ ، ٥٧ ، ٦٠:١٢ ، ٧٠:١٨ ، ١٠٩:٢١ ، ١١:٢٢ ، ١٠٧:٢٣ ، ٢٨:٢٤ ، ٥٤ ، ٢١٦:٢٦ ، ٢٧:٢٨ ، ٥٠ ، ٥:٢٣ ، ١٣:٤١ ، ٢٤ ، ١٦:٤٨ .

قام دليل الجواب مقام الجواب في ١٩٢:٢ ، ٣٢:٣،٦٣،١٨٤ ، ٩:٤٩[٢] ، ١٠:٦٠ ، ٦:٦٥ ، ٣٩:٧٧ ، ٣٩:٨ ، ٩٦:٩ ، ٨٢:١٦ ، ٣٨:٤١ ، ٤٨:٤٢ ، ١٢:٥٨ ، ١٢:٦٤ .

(أفإن) في آيتين ذكر فيهما الجواب ١٤٤:٣ ، ٣٤:٢١ .

(وإن) ٣٣:٢،٨٥،١٣٧،٢٢٠،٢٣٣،٢٣٧،٢٧١،٢٧٩،٢٨٠،٢٨٢،٢٨٣،

٢٨٤ ، ٣: ١١١، ١٢٠[٢]، ١٦١، ١٧٩، ١٨٦ ، ٤: ٣، ١٢، ٢٠، ١١، ٣٥، ٤٠، ٤٢ ،
٧٨[٢]، ٩٢، ١٢٨، ١٣٠، ١٤١، ١٧٦ ، ٥: ٦[٢]، ٤٢[٢]، ٤١، ٦٧، ١٠١ ، ٦: ١٧ ،
٢٥، ٣٥، ٧٠، ١١٦، ١٣٩ ، ٧: ٨٧، ١٤٦[٣]، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٨ ، ٨: ١٩[٢]، ٤٠ ،
٦٥، ٦٦، ٧١، ١٧٢، ٩: ٣، ٦، ٨، ١٢، ٢٨، ٥٠، ٥٨، ٧٤ ، ١٠: ٤١ ، ١١: ٣ ،
١٢: ٢٧ ، ١٣: ٥ ، ١٤: ٣٤، ١٦، ١٨ ، ١٦: ١٢٦ ، ١٧: ٧، ٨ ، ١٨: ٢٩ ،
٥٧ ، ٢١: ٤٧ ، ٢٢: ١١، ٦٨، ٧٣ ، ٢٤: ٢٨، ٤٩، ٥٤ ، ٢٩: ٨ ، ٣٠: ٣٦ ،
٣١: ١٥ ، ٣٣: ٢٠، ٢٩ ، ٣٤: ٥٠ ، ٣٥: ١٨ ، ٣٦: ٤٣ ، ٣٩: ٧ ، ٤٠: ١٢،
٢٨[٢]، ٤١: ٢٤، ٤٩ ، ٤٤: ٢١ ، ٤٧: ٢٦، ٣٨ ، ٤٨: ١٦ ، ٤٩: ٩، ١٤ ،
٥٢: ٤٤ ، ٥٤: ٢ ، ٦٠: ٦١ ، ٦٣: ٤ ، ٦٥: ٦[٢]

دليل الجواب قام مقام الجواب في :

٢: ٢٢٧ ، ٣: ٢٠ ، ٤: ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٧٠ ، ٥: ١١٨ ، ٦: ١٧ ،
٨: ٣٨، ٦٢ ، ١٠: ١٠٧[٢]، ٢٠: ٧ ، ٢٢: ٤٢ ، ٢٩: ١٨ ، ٣٥: ٤، ٢٥ ،
٤٢: ٤٨ ، ٦٤: ١٤ ، ٦٦: ٤ .

سد جواب القسم مسد جواب الشرط في :

٥: ٧٣ ، ٦: ١٢١ ، ٧: ٢٣ ، ٥٩: ١١ .

(أرأيتك)

معناها . استعمالاتها

في سيبويه ١٢٢:١ « وتقول : أرأيتك زيدا أبو من هو ؟ وأرأيتك عمرا أعندك هو أم عند فلان ؟ لا يحسن فيه إلا النصب في زيد ، ألا ترى أنك لو قلت : أرأيت أبو من أنت ؟ أو : أرأيت زيد ثم أم فلان ـــ لم يحسن ، لأن فيه معنى أخبرني عن زيد ، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول ، فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أخبرني في الاستغناء فعلى هذا أجرى وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني » .

وانظر تعليق السيرافي ، والروض الأنف ١٨٨:١ .

وقال الرضى ٢٦٢:٢ « وأما قولهم : أرأيت زيدا ما صنع ؟ بمعنى أخبرني فليس من هذا الباب حتى يجوز الرفع في زيد ، بل النصب واجب فيه ، ومعنى (أرأيت) : أخبر ، وهو منقول من رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت ... وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به لرأيت ، نحو : أرأيت زيدا ما صنع ؟ وقد يحذف نحو : ﴿ أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله ﴾ ... ولابد سواء أتيت بذلك المنصوب أو لم تأت به من استفهام ظاهر أو مقدر يبين الحال المستخبر عنها . فالظاهر نحو قولك : أرأيت زيدا ما صنع ؟ ﴿ أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك ﴾ و ﴿ أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا ﴾ .

والمقدر كقوله تعالى : ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت علىّ لئن أخرتني ﴾ أي أرأيتك هذا المكرم على لم كرمته ؟ وقد تكون الجملة المتضمنة للاستفهام جوابا للشرط كقوله تعالى : ﴿ أرأيتكم إن أتاكم ﴾ ... ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لأنها مستأنفة ... » .

وقال أبو حيان في النهر ١٢٣:٤ : « وكون (أرأيت) بمعنى أخبرني هو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، لأن (أخبرني) تتعدى بعن ، فتقول : أخبرني عن زيد ،

و (أرأيت) تتعدى لمفعول به صريح ، وإلى جملة استفهامية هي في موضع المفعول الثاني » .

استعمالات (أرأيت) في القرآن

بإحصاء مواضع (أرأيت) بمعنى أخبرني في القرآن يمكن تقسيمها إلى هذه المجموعات :

ا – المجموعة التي وقع بعد (أرأيت) (إن) الشرطية ، وكانت الجملة الاستفهامية خالية من الفاء اختار أبو حيان فيها أن الفعل (أرأيت) قد تنازع العمل مع فعل الشرط ، وأعمل الثاني وهو فعل الشرط ، وجملة الاستفهام هي المفعول الثاني لأرأيت ، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه ، وذلك في قوله تعالى :

١ – قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ[٦:٤٠] .

تنازع ﴿ أرأيتكم ﴾ و ﴿ أتاكم ﴾ في ﴿ عذاب الله ﴾ وأعمل الثاني .

وجملة الاستفهام هي المفعول الثاني ، والرابط محذوف تقديره تدعونه لكشفه . وجواب الشرط محذوف تقديره : فأخبروني عنه ، وجعل الزمخشري جملة الاستفهام هي جواب الشرط ورد عليه أبو حيان بأنها لو كانت جوابا لوجب اقترانها بالفاء . البحر ٤:١٢٥:١٢٨ ، الكشاف ٢:١٣:١٤ .

٢ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٦:٤٦] .

تنازع ﴿ أرأيتكم ﴾ و ﴿ أخذ ﴾ في ﴿ سمعكم ﴾ وأعمل الثاني ، وجملة الاستفهام المفعول الثاني ، وجواب الشرط محذوف . البحر ٤:١٣٢ .

٣ – قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [٦:٤٧] .

الرابط لجملة الاستفهام محذوف ، أي هل يهلك به . البحر ٤:١٣٢ .

٤ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ[١٠:٥٠].

جواب الشرط محذوف تقديره : فأخبروني . وجوز الزمخشري أن تكون جملة الاستفهام جواب الشرط ورد عليه أبو حيان بخلوها من الفاء .

البحر ٥:١٦٦-١٦٧ ، الكشاف ٢:١٩٣ .

٥ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٢٨:٧١] .

٦ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ [٢٨:٧٢] .

المتنازع فيه في الآيتين الليل والنهار ، والعائد من جملة الاستفهام محذوف تقديره : بعده وجواب الشرط محذوف . البحر ٧:١٣٠ ، الجمل ٣:٣٥٧-٣٥٨ .

٧ - أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۞ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ٢٦:٢٠٥-٢٠٧ .

المتنازع فيه ﴿ ما يوعدون ﴾ وأعمل الثاني ، وجملة ﴿ ما أغنى عنهم ﴾ استفهامية وهي المفعول الثاني ورابطها محذوف ، وجواب الشرط محذوف . البحر ٧:٤٣ ، الجمل ٣:٢٩٥ .

ب - حذف المفعول الأول وجواب الشرط في قوله تعالى :

١ - أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا [١١:٢٨] .

المفعول الأول محذوف تقديره : أرأيتكم البينة من ربي إن كنت عليها . والجملة الاستفهامية هي المفعول الثاني . وجواب الشرط محذوف يدل عليه ﴿ أرأيتم ﴾ . البحر ٥:٢١٦ ، الجمل ٢:٣٨٥ .

٢ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٤١:٥٢] .

المفعول الأول محذوف تقديره : أرأيتم أنفسكم ، والثاني جملة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف تقديره : فلا أحد أضل منكم . البحر ٧:٥٠٥ ، الجمل ٤٨:٤ .

٣ – أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [٩٦:١٣–١٤] .

المفعول الأول محذوف ، أي الذي ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الاستفهام وجعل الزمخشري جملة الاستفهام جواب الشرط ورد عليه أبو حيان . البحر ٨:٤٩٤ ، الكشاف ٤:٢٢٤ ، الجمل ٤:٥٥٤ .

ج – حذف المفعول الثاني ، ولم تكن جملة الاستفهام المذكورة هي المفعول الثاني لاقترانها بالفاء ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ﴾ ٤٥:٢٣ .

تقدير المفعول الثاني : أيهديه يدل عليه قوله بعد ﴿ فمن يهديه من بعد الله ﴾ البحر ٨:٤٨ .

د – حذف المفعول الثاني وليس في الكلام جمل استفهامية ولا شرط في قوله تعالى :

١ – قَالَ أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١٧:٦٢] .

تقدير المفعول الثاني : لم كرمته علي .. البحر ٦:٥٧–٥٨ ، والنهر ص ٥٦ الكشاف ٢:٣٦٦ ، الرضى ٢:٢٦٢ ، المغني ١:١٥٦ .

٢ – أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ [١٠٧:١–٢] .

٣ – قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٢٦:٧٥–٧٧] .

هـ – حذف المفعولان وذكر جواب الشرط في قوله تعالى :

١ – أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ [١١:٦٣] .

المفعول الثاني محذوف تقديره : أأعصيه في ترك ما أنا عليه من البينة دل عليه قوله : ﴿ فمن ينصرني من الله إن عصيته ﴾ .

البحر ٥:٢٣٩ ، الجمل ٢:٤٠١ .

٢ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٦٧:٢٨] .

البحر ٨:٣٠٤ ، الجمل ٤:٣٧٤ .

٣ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [٦٧:٣٠] .

البحر ٨:٣٠٤ .

و - حذف المفعولان وجواب الشرط في قوله تعالى :

١ - أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ [١١:٨٨] .

المفعول الأول محذوف تقديره : البينة ، والثاني جملة الاستفهام المحذوفة ، وهي دليل على جواب الشرط المحذوف قدرها الزمخشري : أيصح لي أن لا آمركم بترك عبادة الأوثان ، وقدر ابن عطية : أضل كما ضللتم أو أترك تبليغ الرسالة وقدر الجمل الجواب بقوله : فهل يسعني مع هذه النعم العظيمة أن أخون في وحيه .

الكشاف ٢:٢٣٠ ، البحر ٥:٢٥٤ ، الجمل ٢:٤١١ .

٢ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ [٤٦:١٠] .

تقدير المفعولين : أرأيتم حالكم إن كان كذا ألستم ظالمين ، وجواب الشرط محذوف تقديره : فقد ظلمتم . البحر ٨:٥٧ ، الكشاف ٣:٤٤٤ ، المغني ٢:١٧٥ ، الجمل ٤:١٢٣ ، العكبري ٢:١٢٣ .

٣ - أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَى ◦ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى [٩٦:١١-١٢] .

المفعول الأول محذوف ، أي الذي ، والثاني محذوف يدل عليه الجملة الاستفهامية

بعد ، وجواب الشرط محذوف أيضاً . البحر ٤٩٤:٨ ، الكشاف ٢٢٤:٤ ، الجمل ٥٥٤:٤ ، الرضى ٢٦٢:١ .

ز – حذف المفعولان اختصارا ، ولا شرط في الكلام كقوله تعالى :

﴿ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ﴾ ٦٣:١٨ .

في النهر ١٤٢:٦ « ويجوز أن يكون ﴿ أرأيت ﴾ هنا بمعنى أعلمت ، أي أعلمت ما جرى ، فلا يكون بمعنى أخبرني » .

وفي الجمل ٤٣:٣ « وقال أبو حيان : يمكن أن يكون مما حذف فيه المفعولان اختصارا ، والتقدير : أرأيت أمرنا ما عاقبته » . البحر ١٤٦:٦ ، الكشاف ٣٩٦:٢ .

ح – حذف جواب الشرط ، وذكر المفعولان في قوله تعالى :

﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره ﴾ ٣٨:٣٩ .

العائد على (ما) لفظ (هن) وأنث تحقيرا لها . البحر ٤٢٩:٧ .

ط – ذكر المفعولان ولا شرط في الكلام في قوله تعالى :

١ – أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ه أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً [١٩:٧٧–٧٨] .

في النهر ٢١١:٦ « مفعول ﴿ أرأيت ﴾ الأول ﴿ الذي كفر ﴾ ، والمفعول الثاني جملة الاستفهام التي هي (أطلع) » .

وفي الكشاف ٤٢١:٢ « استعملوا ﴿ أرأيت ﴾ في معنى أخبر ، والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب ، كأنه قال : أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقب حديث أولئك .

٢ – أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً [٤٣:٢٥] .

في النهر ٤٩٨:٦ « مفعول ﴿ أرأيت ﴾ الأول هو (من) ، والجملة الاستفهامية

في موضع المفعول الثاني » . البحر ٦:١٠٥ .

٣ – أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ‎۝‎ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ‎۝‎ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ٥٣:٣٣–٣٥ .

في النهر ٨:١٦٥ « ﴿ أفرأيت ﴾ هنا بمعنى أخبرني ، ومفعولها الأول الموصول ، والثاني الجملة الاستفهامية ﴿ أعنده علم الغيب ﴾ » .

٤ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ [١٠–٥٩] .

في البحر ٥:١٧٢ « المفعول الثاني قوله : ﴿ آلله أذن لكم ﴾ والعائد محذوف ، أي فيه ، وكرر (قل) على سبيل التوكيد . وقيل : (ما) استفهامية ، وجعلها موصولة هو الوجه » . انظر النهر ص ١٧٢ ، الكشاف ٢:١٩٤ .

٥ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٣٥:٤٠] .

المفعول الأول ﴿ شركاءكم ﴾ والثاني ﴿ ماذا خلقوا ﴾ و ﴿ أروني ﴾ جملة اعتراضية فيها تأكيد للكلام ، ويحتمل أن يكون ذلك من باب الإعمال ؛ لأنه توارد على ﴿ ماذا خلقوا ﴾ أرأيتم ، وأروني . البحر ٧:٣١٧ ، الكشاف ٣:٢٧٧ .

٦ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٦:٤] .

إعرابها كالآية السابقة . البحر ٨:٥٤–٥٥ .

٧ – أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ‎۝‎ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ [٥٦:٥٨–٥٩] .

٨ – أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ‎۝‎ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [٥٦:٦٣–٦٤] .

٩ – أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ‎۝‎ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ [٥٦:٦٨–٦٩] .

١٠– أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ‎۝‎ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ المُنْشِئُونَ [٥٦:٧٢–٧٣] .

في البحر ٨:٢١١ « جاء ﴿ أفرأيتم ﴾ هنا مصرحا بمفعولها الأول ، ومجيء جملة

الاستفهام في موضع المفعول الثاني على ما هو المقرر فيها إذا كانت بمعنى أخبرني » .

استعمال (إنْ)

في المقتضب ٥٦:٢ « و (إن) إنما مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر ، وليس هذا مثل قوله : ﴿ **إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف** ﴾ لأن هذا راجع إليهم ، وتقول : آتيك إذا احمر البسر ، ولو قلت : آتيك إن احمر البسر كان محالا ؛ لأنه واقع لا محالة » .

وانظر سيبويه ٤٣٣:١ .

وقال الشجري في أماليه ٣٣٣:١ « وإنما لم يجزموا (بإذا) في حال السعة ؛ كما جزموا بمتى لأنه خالف (إن) من حيث شرطوا أنه فيما لابد من كونه ؛ كقولك : إذا جاء الصيف سافرت ، وإذا انصرم الشتاء قفلت ، ولا تقول : إن جاء الصيف ، ولا إن انصرم الشتاء ؛ لأن الصيف لابد من مجيئه ، والشتاء لابد من انصرامه ، وكذا لا تقول : إن جاء شعبان ؛ كما تقول : إذا جاء شعبان . وتقول : إن جاء زيد لقيته ، فلا تقطع بمجيئه ، فإن قلت : إذا جاء قطعت بمجيئه » .

وقال الرضي ٢٣٥:٢ « (إن) ليست للشك ، بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها » .

وفي البحر ١٩١:٥ « وإذا كانت شرطية فذكروا أنها تدخل على الممكن وجوده ، أو المحقق وجوده المنبهم زمان وقوعه ؛ كقوله تعالى :

﴿ **أفإن مت فهم الخالدون** ﴾ .

والذي أقوله أن (إن) الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء ، ولا تستلزم تحقق وقوعه ، ولا إمكانه ، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا ؛ كقوله تعالى : ﴿ **قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين** ﴾ .. وفي المستحيل عادة ؛ كقوله تعالى : ﴿ **فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء** ﴾ لكن وقوع (إن)

للتعليق على المستحيل قليل كقوله : ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ﴾ » .

° ° °

وفي الإنصاف ٣٦٨ « قد تستعمل العرب (إن) وإن لم يكن هناك شك جريا على عادتهم في إخرج كلامهم مخرج الشك ، وإن لم يكن هناك شك .. ومنه قولهم : إن كنت إنسانا فأنت تفعل كذا ، وإن كنت ابني فأطعني ، وإن كان لا يشك في أنه إنسان وأنه ابنه ، ومعناه أن من كان إنسانا أو ابنا فهذا حكمه » .

الآيــات

١ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٢٧٨:٢]

في البحر ٣٣٧:٢-٣٣٨ « تقدم أنهم مؤمنون بخطاب الله تعالى لهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وجمع بينهما بأنه شرط مجازي على جهة المبالغة ؛ كما تقول لمن تريد إثارة نفسه : إن كنت رجلا فافعل كذا قاله ابن عطية ، أو بأن المعنى : إن صح إيمانكم ... وقيل : (إن) بمعنى (إذ) ، أي إذ كنتم مؤمنين قاله مقاتل بن سليمان ، وهو قول لبعض النحويين أن (إن) تكون بمعنى (إذ) ، وهو ضعيف مردود ولا يثبت في اللغة . وقيل : هو شرط يراد به الاستدامة . وقيل : يراد به الكمال » .

٢ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ [١١٨:٣] .

في البحر ٣٩:٣ « وقد علم الله تعالى أنهم عقلاء ، لكن علقه على هذا الشرط على سبيل الحز للنفوس ؛ كقولك : إن كنت رجلا فافعل كذا . وقال ابن جرير : معناه : إن كنتم تعقلون عن الله أمره ونهيه .. وقيل : معنى (إن) معنى (إذ) » .

٣ - وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٢٢٨:٢] .

في البحر ١٨٧:٢ « هذا شرط جوابه محذوف على الأصح من المذاهب حذف

ندلالة ما قبله عليه .. والمعنى : أن من اتصف بالإيمان لا يقدم على ارتكاب ما لا يحل له . وعلق على هذا الشرط ، وإن كان الإيمان حاصلا لهن إيعادا وتعظيما للكتم ، وهذا كقولهم : إن كنت مؤمنا فلا تظلم ، وإن كنت حرا فانتصر . يجعل ما كان موجودا كالمعدوم ويعلق عليه ، وإن كان موجودا في نفس الأمر . والمعنى : إن كن مؤمنات فلا يحل لهن الكتم ، وأنت مؤمن فلا تظلم ، وأنت حر فانتصر ... وقيل (إن) بمعنى (إذ) وهو ضعيف » .

٤ - وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٣:١٣٩] .

في البحر ٣:٦٢ « وتعلق قوله : ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بالنهي ، فيكون ذلك هز للنفوس يوجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة بالأعداء » .

٥ - فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٤:٥٩] .

في البحر ٣:٢٧٩ « هو شرط يراد به الحض على اتباع الحق ؛ لأنه ناداهم بيا أيها الذين آمنوا ، فصار نظير : إن كنت ابني فأطعني ، وفيه اشعار بوعيد من لم يرد إلى الله والرسول » .

٦ - وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩:٢٨] .

في البحر ٥:٢٨ « و (إن) هنا على بابها من الشرط . وقال عمرو بن فائد : المعنى : وإذ خفتم ؛ كقولهم . إن كنت ابني فأطعني ، وكون (إن) بمعنى (إذ) قول مرغوب عنه » .

٧ - فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ [١٠:٩٤] .

في معاني القرآن للفراء ١:٤٧٩ « قاله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو يعلم أنه غير شاك ، ولم يشك عليه السلام ، فلم يسأل . ومثله في العربية أنك تقول لغلامك الذي لا يشك في ملكك إياه : إن كنت عبدي فاسمع وأطع .

وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عيسى صلى الله عليه وسلم : ﴿ **أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله** ﴾ ١١٦:٥ وهو يعلم أنه لم يقله ، فقال الموفق معتذرا بأحسن العذر : ﴿ **إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك** ﴾ .

وفي الكشاف ٢٠٣:٢ « فإن قلت : كيف قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك** ﴾ مع قوله في الكفرة : ﴿ **وإنهم لفي شك منه مريب** ﴾ ؟ قلت : فرق عظيم بين قوله : ﴿ **وإنهم لفي شك منه** ﴾ بإثبات الشك لهم على سبيل التأكيد والتحقيق وبين قوله : ﴿ **فإن كنت في شك** ﴾ بمعنى الفرض والتمثيل ، كأنه قيل : فإن وقع لك شك مثلا ، وخيل لك الشيطان خيالا منه تقديرا ﴿ **فاسأل الذين يقرءون الكتاب** ﴾ » .

٨ – وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥] .

في البحر ٣١٨:٧ « (إن) تدخل غالبا على الممكن ، فإن قدرنا دخولها على الممكن فيكون ذلك باعتبار يوم القيامة عند طي السماء ونسف الجبال فإن ذلك ممكن ، أي ولئن جاء وقت زوالهما .

ويجوز أن يكون ذلك على سبيل الفرض ، أي ولئن فرضنا زوالهما ، فتكون مثل (لو) في المعنى . وقد قرأ ابن أبي عبلة ﴿ **ولو زالتا** ﴾ .

٩ – قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ [٨١:٤٣] .

في البحر ٢٨:٨ « وأخذ الزمخشري هذا القول وحسنه بفصاحته فقال : إن كان للرحمن ولد صح ذلك وثبت ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون بها فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم إلى طاعته والانقياد له ؛ كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه ، وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض ، وهو المبالغة في نفي الولد والإطناب فيه وأن لا يترك الناطق به شبهة إلا مضمحلة مع الترجمة عن نفسه بثبات القدم في باب التوحيد ، وذلك أنه علق العبادة بكينونة الولد ، وهي محال في نفسها ، فكان المعلق بها محالا مثلها ، فهو في صورة إثبات

الكينونة والعبادة ، وفي معنى نفيهما على أبلغ الوجوه وأقواها » الكشاف ٤٢٦:٣-٤٢٧ ، البرهان ٣٥٦:٢-٣٦١ ، القرطبي ٥٩٣٩:٧ ، العكبري ١٢:٢ .

١٠- فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ٨٧:٩ .

في البحر ٤٥٩:٨ « الظاهر أن الأمر بالتذكير مشروط بنفع الذكرى . وهذا الشرط إنما جيء به توبيخا لقريش ، أي إن نفعت الذكرى في هؤلاءِ الطغاة العتاة ، ومعناه استبعاد انتفاعهم بالذكرى فهو كقول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

كما تقول : قل لفلان وأعد له إن سمعك فقولك : (إن سمعك) إنما هي توبيخ وإعلام أنه لن يسمع .

وقال الفراء ، والنحاس والزهراوي ، والجرجاني : معناه : وإن لم تنفع فاقتصر على القسم الواحد لدلالته على الثاني .

وقيل : (إن) بمعنى (إذ) ... » .

الكشاف ٢٠٤:٤ ، الدماميني ٤٩:١-٥٠ ، القرطبي ٧١١٠:٨ .

١١- أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ [٤٣:٥] .

في النشر ٣٦٨:٢ « قرأ المدنيان ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بفتحها » .

في البحر ٦:٨ « وإسرافهم كان متحققا فكيف دخلت عليه (إن) الشرطية التي لا تدخل إلا على غير المتحقق ، أو على المتحقق الذي انبهم زمانه ؟

قال الزمخشري : هو من الشرط الذي ذكرت أنه يصدر عن المدل بصحة الأمر المتحقق ثبوته ؛ كما يقول الأجير : إن كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك ، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه ، استجهالا له » . الكشاف ٤١١:٣ .

١٢- فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٤٧:١٨] .

في البحر ٨:٧٩ « وقرأ أبو جعفر الرؤاسي عن أهل مكة ﴿ إن تأتهم ﴾ على الشرط ، وجوابه ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ وهذا غير مشكوك فيه ؛ لأنها آتية لا محالة ، لكن خوطبوا بما كانوا عليه من الشك ، ومعناه : إن شككتم في إتيانها فقد جاء أعلامها ، فالشك راجع إلى المخاطبين الشاكين » .

١٣- قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣:٩٣] .

في البحر ٣:٤ « وخرج قوله : ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ مخرج الممكن ، وهم معلوم كذبهم ، وذلك على سبيل الهزء بهم ؛ كقولك : إن كنت شجاعا فالقني ، ومعلوم عندك أنه ليس بشجاع ، ولكن هزئت به ؛ إذ جعلت هذا الوصف مما يمكن أن يتصف به » .

١٤- وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ ٥ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ[١٢: ٢٦-٢٧].

الشرط للاستقبال على معنى : إن يتبين أو يعلم . البحر ٥:٢٩٧-٢٩٨ ، الكشاف ٢:٢٥٢ .

١٥- وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ [٦:٣٥] .

في البحر ٤:١١٣-١١٤ « وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد كبر عليه إعراضهم ، ولكن جاء الشرط معتبرا فيه التبين والظهور ، وهو مستقبل ، وعطف عليه الشرط الذي لم يقع ، وهو قوله : ﴿ فإن استطعت ﴾ وليس مقصودا وحده بالجواب ... ونظيره ﴿ إن كان قميصه قد من قبل .. وإن كان قميصه قد من دبر ﴾ ومعلوم أنه قد وقع أحدهما ، لكن المعنى : إن يتبين ويظهر كونه قد من كذا .

وكذا يتأول ما يجيء من دخول (إن) الشرطية على صيغة (كان) على مذهب الجمهور ، خلافا لأبي العباس المبرد فإنه زعم أن (إن) إذا دخلت على (كان) بقيت على مضيها بلا تأويل » .

١٦- إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١:٢٦] .

قرىء في الشواذ ﴿ إن كنا ﴾ بكسر الهمزة ، وهو من الشرط الذي يجيىء به المدل بأمره المتحقق لصحته . الكشاف ١١٥:٣ ، البحر ١٦:٧ .

١٧- إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي [١:٦٠] .

في البحر ٢٥٣:٨ « شرط جوابه محذوف لدلالة ما تقدم عليه . وهو قوله : ﴿ لا تتخذوا عدوي ﴾ » .

وقال في البحر ١٦:٧ « هو من الشرط الذي يجيىء به المدل بأمره ، المتحقق لصحته ... ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله : إن كنت عملت فوفني حقي . ومنه قوله تعالى : ﴿ إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ﴾ مع علمه أنهم لم يخرجوا إلا لذلك » .

دراســـة
(إنْ) النافية
في القـــرآن الكريـــم

١ – لم تقع (إن) النافية في القرآن داخلة على الجملة الاسمية عاملة عمل (كان) إلا فيما جاء من قراءة سعيد بن جبير ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم** ﴾ ٧:١٩٤ .

وخرجها أبو الفتح في المحتسب ١:٢٧٠ على إعمال (إن) عمل (ما) قال : « ينبغي – والله أعلم – أن تكون (إن) هذه بمنزلة (ما) ، فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم . فأعمل (إن) إعمال (ما) ، وفيه ضعف ؛ لأن (إن) هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص (ما) به فتجري مجرى (ليس) في العمل ، ويكون المعنى : إن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشب ، فهم أقل منكم ، لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون فكيف تعبدون ما هو دونكم ؟ » . وانظر البحر ٤:٤٤٤ .

٢ – وقع بعد (إن) الجملة الاسمية ، وتقدم فيها المبتدأ مقصورا على الخبر بإلا في آيات كثيرة . انظر هذه المواضع :

٥:١١٠ ، ٦:٧،٢٥،٢٩،٥٧،٩٠ ، ٧:١٥٥،١٨٤،١٨٨ ، ٨:٣١،٣٤ ، ١٠:٦٦،٧٢ ، ١١:٧،٢٩،٥٠،٥١ ، ١٢:٣١،٤٠،٦٧،١٠٤ ، ١٤:١٠،١١ ، ١٩:٩٣ ، ٢٣:٢٥،٣٧،٣٨،٨٣ ، ٢٥:٤،٤٤ ، ٢٦:١٠٩،١١٣،١١٥،١٢٧، ١٣٧،١٤٥،١٦٤،١٨٠ ، ٢٧:٦٨ ، ٣٠:٥٨ ، ٣٤:٤٣،٤٦،٤٧ ، ٣٥:٢٣ ، ٣٦:١٥،٤٧،٦٩ ، ٣٧:١٥ ، ٣٨:٨٧،٧،١٤ ، ٤٣:٢٠،٥٩ ، ٤٤:٣٥ ، ٤٥:٢٤ ، ٥٣:٤،٢٣ ، ٥٨:٢ ، ٦٧:٩،٢٠ ، ٧٤:٢٤،٢٥ ، ٨١:٢٧ .

(وإن) ٧٨:٢ ، ١٤٨،١١٦:٦ ، ٦٦:١٠ .

وجاءت بعدها الجملةالاسمية وتقدم فيها الخبر مقصورا على المبتدأ في قوله تعالى :

١ – إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ [٥٦:٤٠] .

٢ – إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ [٤٨:٤٢] .

٣ – جاء بعد (إن) النافية المبتدأ مجرورا بمن الزائدة في قوله تعالى :

١ – إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا [٦٨:١٠] .

٢ – وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ [٢١:١٥] .

٣ – وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ [٤٤:١٧] .

٤ – وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا [٥٨:١٧] .

٥ – وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٢٤:٣٥] .

٤ – حذف بعد (إن) النافية المبتدأ وبقيت صفته في قوله تعالى :

١ – وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [١٥٩:٤] .

٢ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [٧١:١٩] .

٥ – الكثير أن تأتي (إن) النافية قبل (إلا) أو (لما) التي بمعناها وقد جاءت وليس بعدها (إلا) أو (لما) في قوله تعالى :

١ – إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا [١٨:١٠] .

٢ – وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥] .

٣ – وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [٢٦:٤٦] .

٤ – قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ [١٠٩:٢١] .

٥ – وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [١١١:٢١] .

٦ – وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا [٢٥:٧٢] .

٦ – جاء بعد (إن) النافية الفعل المضارع في هذه المواضع :

١١٧:٤ ، ١٤٨،١١٦،٥٠:٦ ، ١٦،١٥:١٠ ، ٨٨،٥٤:١١ ، ٤٧:١٧ ،

٥:١٨ ، ٣٦:٢١ ، ٤١،٨:٢٥ ، ٨١:٢٧ ، ١٩:٢٩ ، ٥٣:٣٠ ، ١٣:٣٣ ،
٤٠:٣٥ ، ٧٠:٣٨ ، ٣٢:٤٥ ، ٩:٤٦ ، ٢٨،٢٣:٥٣ ، ٢٥:٧٢ .

(وإن) ١١٧:٤ ، ٢٦:٤ ، ١١١،١٠٩:٢١ .

جاء بعد (إن) الفعل الماضي في هذه المواضع :

١٠٧:٩ ، ٥٢:١٧ ، ١٠٣:٢٠ ، ١١٤:٢٣ ، ٤١:٣٥ ، ٥٣،٢٩:٣٦ ،
٢٦:٤٦ .

٧ – تحتمل (إن) أن تكون نافية وأن تكون شرطية في قوله تعالى :

١ – فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ
[٩٤:١٠] .

الظاهر أنها شرطية ، وقيل نافية . البحر ١٩١:٥ .

٢ – قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ [٨١:٤٣] .

عن الحسن وابن عباس والسدي وقتادة (إن) نافية . البحر ٢٨:٨–٢٩ ، العكبري ١٢٠:٢ ، المغني ٢١:١ ، البيان ٣٥٥:٢ .

٣ – وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [٢٦:٤٦] .

في البحر ٦٥:٨ « وكونها نافية هو الوجه ؛ لأن القرآن يدل عليه في مواضع ؛ كقوله : ﴿ كانوا أكثر منكم وأشد قوة وآثارا ﴾ وقوله : ﴿ هم أحسن أثاثا ورئيا ﴾ .

وفي المغني ٢١:١ « ويؤيد الأول قوله تعالى : ﴿ مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم ﴾ » .

٤ – لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ [١٧:٢١] .

قال الحسن ، وجريج ، وقتادة (إن) نافية . البحر ٣٠٢:٦ ، العكبري ٦٩:٢ ، المغني ٢١:١ .

وقرىء بكسر الهمزة على أن (إن) نافية في قوله تعالى :

١ – سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧١] .

قرأ الحسن (إن) بكسر الهمزة . البحر ٣:٤٠٢ ، ابن خالويه ٣٠ ، الكشاف ١:٣١٦ ، المحتسب ١:٢٠٤ .

٢ – وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ [٣:٧٣] .

ابن خالويه ٢١ ، البحر ٢:٤٩٧ .

دراسة
(أنى)
في القرآن الكريم

١ - ذكر سيبويه لأنى معنيين : كيف ، وأين [٢:٣١٢] .
وتكلم عنها شرطية في ١:٤٣٢ .

وقال الرضى (من) مع (أنى) ظاهرة أو مقدرة ، وإنما جاز إضمار (من) لأنها تدخل في أكثر الظروف التي لا تتصرف ، أو يقل تصرفها .

وقال : لا يقال : أنى زيد بمعنى أين زيد ٢:١٠٨-١٠٩ .
ويرد عليه بقوله تعالى : ﴿ أنى لك هذا ﴾ .
وانظر ما قاله ابن الدهان . البرهان ٤:٢٥٠ .

٢ - ذكر أبو حيان في البحر ٢:١٥٦ أن (أنى) تأتي بمعنى متى ، ولكنه لم يخرج على ذلك المعنى آية من الآيات ، بل كان يكتفي بكيف ومن أين .

وقال بذلك الرضى أيضاً وأجاز في قوله تعالى : ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ أن يكون بمعنى كيف ، أو من أين ، أو متى .

وقال بذلك العكبرى في قوله تعالى : ﴿ أنى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ ٢:٢٥٩ ، والبرهان أيضاً ٤:٢٥٠ .

والأزهري في التهذيب خرج على ذلك قوله تعالى : ﴿ قلتم أنى هذا ﴾ وكذلك البرهان ، والقاموس .

٣ - قال الرضى : « ولا يجيء بمعنى متى أو كيف إلا وبعده فعل » .
ويرد عليه بقوله تعالى : ﴿ قال يا مريم أنى لك هذا ﴾ ٣:٣٧ ﴿ قلتم أنى هذا ﴾ ٣:١٦٥ ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ ١٤:٤٤ ﴿ فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾ ٤٧:١٨ ﴿ وأنى له الذكرى ﴾ ٨٩:٢٣ . قيل فيها بمعنى كيف .

٤ – إذا كانت (أنى) بمعنى كيف كانت اسما مبنيا منصوبا على الحال ؛ وإذا كانت بمعنى من أين كانت ظرفا مبنيا مكانيا ، فهي مبنية لتضمن حرف الاستفهام أو الشرط ، وإذا كانت خبرا فهي متعلقة بمحذوف هو الخبر . البحر ٢:١٥٦ .

٥ – جاءت (أنى) شرطية في قوله تعالى : ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ٢:٢٢٣ .

في البحر ٢:١٧١-١٧٢ « لا جائز أن تكون استفهاما ؛ لأنها إذا كانت استفهاما اكتفت بما بعدها من فعل ؛ كقوله : ﴿ أنى يكون لي ولد ﴾ أو من اسم ، كقوله : ﴿ أنى لك هذا ﴾ ولا تفتقر إلى غير ذلك . وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها .. والذي يظهر لي – والله أعلم – أنها تكون شرطا ؛ لافتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها ، وتكون قد جعلت فيها الأحوال كجعل الظروف المكانية ، وأجريت مجراها ، تشبيها للحال بالظرف المكاني ، وقد جاء نظير ذلك في لفظ (كيف) خرج به عن الاستفهام إلى معنى الشرط في قولهم : كيف تكون أكون .. فلا يجوز هاهنا أن تكون استفهاما ، وإنما لحظ فيها معنى الشرط وارتباط الجملة بالأخرى ، وجواب الجملة محذوف ، ويدل عليه ما قبله ، وتقديره : أنى شئتم فأتوه .. كما حذف جواب الشرط في قولك : اضرب زيدا أنى لقيته .

فإن قلت : قد أخرجت (أنى) عن الظرفية الحقيقية ، وأبقيتها لتعميم الأحوال ، مثل كيف ، وجعلتها مقتضية لجملة أخرى كجملة الشرط فهل الفعل الماضي الذي هو (شئتم) في موضع جزم كحالها إذا كانت ظرفا أم هو في موضع رفع كهو بعد كيف في قولهم : كيف تصنع أصنع ؟

فالجواب : أنه يحتمل الأمرين ، لكن يرجح أن يكون في موضع جزم ، لأنه قد استقر الجزم بها إذا كانت ظرفا صريحا ، غاية ما في ذلك تشبيه الأحوال بالظروف ، وبينهما علاقة واضحة ، إذ كل منهما على معنى (في) بخلاف (كيف) فإنه لم يستقر فيها الجزم » .

٦ – في غير الآية السابقة كانت (أنى) استفهامية بمعنى كيف أو من أين ، وهذا بيانها :

١ - ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُون [٧٥:٥] .

الكشاف ٣٥٦:١ بمعنى كيف . القرطبي ٢٥١:٦ ، البرهان ٢٤٩:٤ بمعنى كيف أو من أين . الرضى ١٠٩:٢

٢ - قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٣٠:٩] .

بمعنى كيف . الكشاف ١٤٩:٢ ، البحر ٣٢:٥ .

٣ - قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٤:٦٣] .

بمعنى كيف . الكشاف ١٠١:٤ ، البحر ٢٧٣:٨ ، القرطبي ١٢١:٨ .

٤ - ذالِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [٩٥:٦] .

بمعنى كيف . الكشاف ٢٩:٢ ، بمعنى من أين . القرطبي ٤٤:٧ .

٥ - قُلِ اللهُ يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [٣٤:١٠] .

بمعنى كيف . القرطبي ٣٤١:٨ .

٦ - لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [٦١.٢٩] .

بمعنى كيف . الكشاف ١٩٥:٣

٧ - لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُون [٣:٣٥] .

فمن أي وجه . الكشاف ٢٦٨:٣ ، القرطبي ٣٢٢:١٤ بمعنى من أين .
البحر ٣٠٠:٧ بمعنى كيف .

٨ - لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [٦٢:٤٠] .

فكيف من أي جهة الكشاف ٣٧٧:٣ . فكيف . البحر ٤٧٣:٧ ، القرطبي ٣٢٨:١٥ .

٩ - لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [٨٧:٤٣] .

بمعنى كيف . البحر ٣٠:٨ .

١٠- قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ [٢٤٧:٢] .

كيف ومن أين . الكشاف ١٤٨:١ . كيف . البحر ٢٥٨:٢ ، القرطبي ٢٤٦:٣ .

١١- قَالَ ربِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ [٣:٤٠] .

بمعنى كيف أو من أين . العكبري ١:٧٥ . وفي البرهان ٤:٢٤٩ « بمعنى من أين .. قال ابن فارس : والأجود أن يقال في هذا أيضا » كيف فقه اللغة ص ١١٣ .

بمعنى كيف . البحر ٢:٢٤٩ ، القرطبي ٤:٧٩ .

١٢- قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٣:٤٧] .

بمعنى من أين أو كيف . البحر ٢:٤٦٢ . من أين البرهان ٤:٢٤٩ .

١٣- بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ [٦:١٠١] .

بمعنى كيف أو من أين . العكبري ١:١٤٣ . كيف . البحر ٤:١٩٤ من أين .

القرطبي ٧:٥٤

١٤- قَالَ ربِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً [١٩:٨] .

١٥- قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [١٩:٢٠] .

سؤال عن الكيفية البحر ٦:١٨١ .

١٦- فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [١٠:٣٢] .

بمعنى كيف البحر ٥:١٥٤ ، القرطبي ٨:٣٤٠ .

١٧- لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [٣٩:٦] .

بمعنى كيف الكشاف ٣:٣٣٩ ، القرطبي ١٥:٢٣٦ ، البحر ٧:٤١٧ .

١٨- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُون فِي آيَاتِ اللهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ [٤٠:٦٩] .

١٩- أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ [٤٤:١٣] .

بمعنى كيف الكشاف ٣:٤٣١ ، البحر ٨:٣٤ ، من أين . القرطبي

١٦:١٣٢

٢٠- يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى [٨٩:٢٣] .

ومن أين له الكشاف ٤:٢١١ ، القرطبي ٢٠:٥٦ .

٢١- قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا [٣:٣٧] .

من أين لك الكشاف ١:١٨٧ ، البرهان ٤:٢٤٩ ، الرضى ٢:١٠٨ .

العكبري ١:٧٥ . سؤال عن الجهة أو عن الكيفية . البحر ٢:٤٤٣ .

٢٢ - أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا [٣:١٦٥] .

في البحر ٣:١٠٧ « (أنى) سؤال عن الحال هنا ، ولا يناسب هنا أن يكون بمعنى أين ، أو متى ؛ لأن الاستفهام لم يقع عن المكان ، ولا عن الزمان هنا ، وإنما الاستفهام وقع عن الحالةالتي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب » .

وانظر الكشاف ١:٢٢٨ ، في البرهان ٤:٢٥٠ بمعنى متى أو من أين .

٢٣- فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [٤٧:١٨] .

بمعنى كيف . البحر ٨:٨٠ ، البرهان ٤:٢٤٩ ، بمعنى من أين القرطبي ١٦:٢٤١ .

٢٤- قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا [٢:٢٥٩] .

بمعنى متى ، أو كيف . العكبري ١:٦١ ، البرهان ٤:٢٤٩-٢٥٠ من أي طريق . القرطبي ٣:٢٩٠ .

٢٥- سَيَقُولُونَ للهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ [٢٣:٨٩] .

بمعنى كيف . البحر ٦:٤١٨ ، القرطبي ١٢:١٤٥ .

٢٦- فاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ [٣٦:٦٦] .

بمعنى كيف . البحر ٧:٣٤٤ ، من أين القرطبي ١٥:٤٩ .

٢٧- وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٣٤:٥٢] .

من أين لهم . (لسان العرب) .

° ° °

قرىء في الشواذ في قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ◦ أنا صببنا الماء صبا ﴾ ٨٠:٢٤-٢٥ . قرىء : (أنى) أي من أين . ابن خالويه ص ١٦٩ ، البرهان ٤:٢٤٩ ، وعلى هذا فالوقف على قوله : ﴿ طعامه ﴾ .

لمحات عن دراسة
(أو)
في القرآن الكريم

١ - أصل وضع (أو) أن تكون لأحد الأمرين شكا أو يقينا

٢ - إذا دخل النهي على التخيير امتنع فعل الجميع ؛ إذ النهي عما يكون مباحا .

٣ - وقعت (أو) بعد الاستفهام في آيات كثيرة ، وهي في جميع مواقعها لأحد الأمرين ، وكذلك بعد العرض وبعد الترجي . واحتملت بعد الأمر والنهي معاني كثيرة .

٤ - تجيء (أو) بمعنى الواو إذا عطفت ما لابد منه .

ولم تأت في القرآن متعينة لمعنى الواو ، بل جاءت محتملة لمعاني أخرى .

٥ - يرى الكوفيون أن (أو) تأتي للإضراب بمعنى (بل) . وكل ما قيل فيه إن (أو) بمعنى (بل) محتمل لمعاني أخرى في القرآن .

٦ - لا تكون (أو) زائدة . البحر ٢:٣٤٥ .

٧ - (أو) تعطف المفرد والجملة . الرضى ٢:٣٤٣ . وتأتي في عطفها للجمل للمعاني التي تأتي لها في عطفها للمفردات .

٨ - في آيات كثيرة تحتمل (أو) معاني كثيرة .

٩ - حكم الضمير في العطف بأو : يجب إفراد الضمير في الخبر ، وأما في غير الخبر فأنت مخير : تفرده ، أو تثنيه بحسب القصد . الرضى ١:٣٠٢-٣٠٣ الدماميني ١:١٣٧ .

قال الفراء : عادت العرب إذا رددت بين اسمين بأو أن تعيد الضمير إليهما جميعا ، أو إلى أحدهما . البحر ٣:١٩٠ .

١٠- يقدر سيبويه (أو) التي ينصب بعدها المضارع بـ (إلا أن) والمبرد في « المقتضب » يقدرها بـ (إلا أن) أو (حتى) .

١١- يجوز الرفع بعد (أو) هذه كما صرح بذلك سيبويه والمبرد والرضى .

دراســـة
(أو)
في القـــرآن الكريـــم

(أو) لأحد الأمرين

في المقتضب ٣٠١:٣ « وحقها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشيئين » ثم يتسع بها الباب ، فيدخلها المعنى الذي في الواو من الإشراك ... فأما الذي يكون فيه لأحد الأمرين يقينا أو شكا فقولك : ضربت زيدا أو عمرا . علمت أن الضرب قد وقع بأحدهما ، وذهب عنك أيهما هو .

وكذلك : جاءني زيد أو أخوك .

فأما اليقين فقولك : ائت زيدا أو عمرا ، أي قد جعلتك في ذلك مخيرا ، وكذلك : لأعطين زيدا أو عمرا درهما ، لم تنس شيئا ، ولكنك جعلت نفسك فيه مخيرة ، والباب الذي يتسع فيه قولك : ائت زيدا ، أو عمرا ، أو خالدا ، لم ترد : ائت واحدا من هؤلاء ، ولكنك أردت : إذا أتيت فائت هذا الضرب من الناس » . وانظر ١٠:١ .

وفي الخصائص ٤٥٧:٢ « ومن ذلك (أو) إنما أصل وضعها أن تكون لأحد الشيئين ، أين كانت ، وكيف تصرفت ، فهي عندنا على ذلك ، وإن كان بعضهم قد خفي عليه هذا من حالها في بعض الأحوال ، حتى دعاه إلى أن نقلها عن أصل بابها . وذلك أن الفراء قال : إنها تأتي بمعنى (بل) » .

وفي الكشاف ٤١:١ « (أو) في أصلها لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها ، فاستعيرت للتساوي في غير الشك ، وذلك قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، تريد أنهما سيان في استصواب أن يجالسا » .

وفي المغني ١:٦٥ « التحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى (بل) وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها » .

وقال الرضى في شرح الكافية ٢:٣٤٣-٣٤٤ « وقالوا : إن لأو إذا كانت في الخبر ثلاثة معان : الشك والإبهام والتفصيل .

وإذا كانت في الأمر فمعنيان : التخيير والإباحة .

فالشك إذا أخبرت عن أحد الشيئين ، ولا تعرفه بعينه .

والإبهام إذا عرفته بعينه ، وتقصد أن تبهم الأمر على المخاطب .

والتفصيل إذا لم تشك ، ولم تقصد الإبهام على السامع .

وينبغي أن تعرف أن جواز الجمع بين الأمرين في نحو : تعلم إما الفقه أو النحو لم يفهم من (إما) و (أو) بل ليستا إلا لأحد الشيئين في كل موضع ، وإنما استفيدت الإباحة مما قبل العاطفة وما بعدها معا ؛ لأن تعلم العلم خير ، وزيادة الخير خير » .

دخول النفي والنهي على الإباحة والتخيير

إذا دخل النهي على التخيير والإباحة امتنع فعل الجميع ؛ إذ النهي عما كان مباحا .

قال سيبويه ١:٤٨٩ « وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزا ، أو لحما ، أو تمرا ، كأنه قال : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء . ونظير ذلك قوله عز وجل :
﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ .
أى لا تطع أحداً من هؤلاء » .

وقال فى ص ٤٩١ « ولو قلت : ولا تطع كفورا انقلب المعنى » .

وفى المقتضب ٣:٣٠١ « فإذا نهيت عن هذا قلت : لا تأت زيدا أو عمرا أو خالدا ، أى لاتأت هذا الضرب من الناس ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ ٧٦:٢٤ » .

وفي المغني ١:٦٠ : « وإذا أدخلت (لا) الناهية امتنع فعل الجميع ؛ نحو :

﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ إذ المعنى : لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله فهو أحدهما ، وتلخيصه : أنها تدخل للنهي عما كان مباحا ، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير » . وفي الدماميني : لا تأخذ من مالي دينارا أو درهما .

وانظر الرضى ٢:٣٤٤ .

(أو) بعد الاستفهام

وقعت (أو) بعد الاستفهام في آيات كثيرة ، وهى في جميع مواقعها لأحد الأمرين .

انظر هذه المواضع :

٣:١٤٤ ، ٦:٢١،٩٣ ، ٧:٣٧ ، ١٠:١٧ ، ١١:٨٧ ، ١٢:١٠٧ ، ١٦:٣٣، ٤٤،٤٥،٤٦،٤٧ ، ١٧:٦٨ ، ١٩:٩٨ ، ٢٦:٧٣،٩٣ ، ٢٩:٦٨ ، ٣٣:١٧ ، ٣٩:٣٨ ، ٤٣:٤٠ ، ٤٨:١١ ، ٦٧:٢٨ .

(أو) بعد العرض

٢:١١٨ ، ١١:١٢ ، ٢٥:٧،٨،٢١ ، ٤٣:٥٣ .

(أو) بعد النهى

٢:٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣:٧٣ ، ٢٤:٣١ ، ٧٦:٢٤ .

(أو) بعد الترجي

بعد (لعل) ٢٠:١٠،٤٤،١١٣ ، ٢٨:٢٩ ، ٨٠:٤ .

بعد (عسى) ٥:٥٢ ، ١٢:٢١ ، ٢٨:٩ .

(أو) بعد الأمر

٢:١٣٥،٢٣١ ، ٣:١٦٧ ، ٤:٦٦،٨٦ ، ٥:٤٢ ، ٨:٣٢ ، ١٠:١٥ ، ١٧:١٠٧ ، ٢٩:٢٤ ، ٣٨:٣٩ ، ٤١:١١ ، ٤٦:٤ ، ٥٢:١٦ ، ٦٥:٢ ،

١٣:٦٧ ، ٤،٣:٧٣ .

(أو) بمعنى الواو

تجيء (أو) بمعنى الواو إذا عطفت ما لابد منه . البحر ٣:١٤٣-١٤٤ ، المغني ١:٦١ .

لم تأت (أو) متعينة أن تكون بمعنى الواو في القرآن ، وإنما جاءت محتملة لمعاني أخرى :

١ - أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [٢:١٩] .

أجاز القرطبي أن تكون (أو) بمعنى الواو ١:٢١٥ .

وفي البيان ١:٦٠ « (أو) هنا للإباحة » .

وفي البحر ١:٨٥ « للتفصيل ، ولا ضرورة تدعو إلى كونها للتخيير ، أو للإباحة »

٢ - فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٢:٧٤] .

بمعنى الواو ، أو بل ، أو للإبهام . القرطبي ١:٤٦٣ ، الدماميني ١:١٤١

للتنويع ، أو بمعنى الواو ، أو للإبهام ، أو للشك ، أو للتخيير . البحر ١:٢٦٢ .

٣ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [٤:٧٧] .

(أو) على بابها من الشك في حق المخاطب ، وقيل : للإبهام على المخاطب ، وقيل : للتخيير ، وقيل : بمعنى الواو ، وقيل : بمعنى بل . وقيل : للتنويع مثل : ﴿ أو أشد قسوة ﴾ » البحر ٣:٢٩٨ .

٤ - إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُم وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [٤:٩٠] .

قيل (أو) بمعنى الواو . القرطبي ٥:٣١ .

٥ - فَقَاتِلوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا [٣:١٦٧] .

(أو) على بابها من أنها لأحد الشيئين . وقيل : تحتمل أن تكون بمعنى الواو ،

فطلب منهم شيئين : القتال في سبيل الله أو الدفع عن الحريم والأهل والمال . البحر ٣:١٠٩ .

٦ - فاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهمْ أَنّي لَا أُضيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى [٣:١٩٥] .

في البحر ٣:١٤٤ « يعكر على أن يكون بدلا تفصيليا عطفه بأو ، والبدل التفصيلي لا يكون إلا بالواو ... وقد تجيء (أو) بمعنى الواو إذا عطفت ما لابد منه ؛ كقوله :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم　　　من بين ملجم مهره أو سافع

يريد وسافع .

فكذلك يجوز ذلك في (أو) أن تكون بمعنى الواو ؛ لأنه لما ذكر عمل عامل دل على العموم ، ثم أبدل منه على سبيل التوكيد ، وعطف على أحد الجزئين ما لابد منه ؛ لأنه لا يؤكد العموم إلا بعموم مثله ، فلم يكن بد من العطف ، حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم ، فصار نظير :

« من بين ملجم مهره أو سافع »

لأن (بين) لا تدخل على شيء واحد ، فلابد من عطف مصاحب مجروها » .

٧ - يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ [١١:٨٧] .

(أو) للتنويع ، أي تأمرك بهذا مرة ، وبهذا مرة . وقيل : بمعنى الواو البحر ٥:٢٥٣ .

٨ - وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم لَعَلَى هدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ　　　[٣٤:٢٤] .

في القرطبي ١٤:١٩٩ « (أو) عند البصريين على بابها ، وليست للشك ، ولكنها على ما تستعمله العرب في مثل هذا ، إذا لم يرد المخبر أن يبين ، وهو عالم بالمعنى . وقال الفراء والأخفش : بمعنى الواو » معاني القرآن ٢:٣٦٢ .

وفي البحر ٢٧٩:٧ « أخرج الكلام مخرج الشك والاحتمال ، ومعلوم أن من عبد الله ووحده هو على الهدى ، وأن من عبد غيره من جماد ، أو غيره في ضلال .. ويسمى هذا في البيان استدراج المخاطب » .

وفي المغني ٦٣:١ « للإبهام على السامع » .

٩ – فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٣٩:٥١] .

في القرطبي ٥٠:١٧ (أو) بمعنى الواو ؛ لأنهم قالوهما جميعا » .

في البحر ١٤٠:٨ « ظن أحدهما أو تعمد الكذب .. وقال أبو عبيدة : (أو) بمعنى الواو ، ويدل على ذلك أنه قد قالهما . قال : ﴿ إن هذا لساحر عليم ﴾ ﴿ إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾ . ولا ضرورة تدعو إلى جعل (أو) بمعنى الواو ؛ إذ يكون قد قالهما ، وأبهم على السامع ، فأو للإبهام » .

في المغني ٦٤:١ « (أو) لتفصيل الإجمال » .

١٠– وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً [٢٤:٧٦] .

في البحر ٤٠١:٨ « النهي عن طاعة كل واحد منهما أبلغ من النهي عن طاعتهما ؛ لأنه يستلزم النهي عن أحدهما ، لأن في طاعتهما طاعة أحدهما ، ولو قال : لا تضرب زيدا وعمرا لجاز أن يكون نهيا عن ضربهما جميعا ، لا عن ضرب أحدهما وقال أبو عبيدة : (أو) بمعنى الواو » . انظر القرطبي ١٤٩:١٩ وفي البيان ٤٨٤:٢ « (أو) هنا للإباحة .. وذهب الكوفيون إلى أن (أو) بمعنى الواو . والوجه ما قدمناه » .

(أو) للإضراب

يرى الكوفيون أن (أو) تأتي للإضراب بمعنى (بل) .

كل ما قيل فيه إن (أو) للإضراب بمعنى (بل) في القرآن محتمل معاني أخرى :

١ – فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٧٤:٢] .

(أو) بمعنى الواو ، أو بل ، أو للإبهام القرطبي ٤٦٣:١ ، الدماميني ١٤١:١ .

٢ – فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُم آبَاءَكُم أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢] .

(أو) للتخيير ، أو للإباحة ، أو بمعنى (بل) . البحر ١٠٣:٢ .

٣ - قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٥٩:٢] .

(أو) للإضراب . البحر ٢٩٢:٢ .

في المغني ٥٩:١ « للشك من المتكلم » الدماميني .

٤ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ٧٧:٤ .

انظر (رقم ٣) من بمعنى الواو .

٥ - قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١] .

في البحر ٢٤٧:٥ « (أو) عطفت فعلية على فعلية (المصدر المؤول فاعل الفعل محذوف) وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون ﴿ أو آوى ﴾ مستأنفا .

ويجوز على رأي الكوفيين أن تكون (أو) بمعنى (بل) ويكون قد أضرب عن الجملة السابقة وقال : بل آوى إلى ركن شديد ، وكنى به عن جناب الله تعالى » . وانظر العكبري ٢٣:٢ .

٦ - وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [٧٧:١٦] .

في القرطبي ١٥٠:١٠ « ليست (أو) للشك ، بل للتمثيل بأيهما أراد الممثل . وقيل : دخلت لشك المخاطب . وقيل : بمنزلة (بل) .

وقال الرضى ٣٤٣:٢ « أى بناء على ما يقول الناس في التحديد ، ثم أضرب عما يغلطون فيه في هذه القضية ، وحقق وقال : ﴿ أو هو أقرب ﴾ أى بل هو أقرب » . وفي البحر ٥٢١:٥ « (أو) على بابها من الشك . وقيل : للتخيير » .

والشك والتخيير بعيدان ؛ لأن هذا إخبار من الله تعالى عن أمر الساعة ، فالشك مستحيل عليه ..

وما ذكروه من أن (أو) بمعنى (بل) هو قول الفراء ، ولا يصح ؛ لأن الإضراب على قسمين ، كلاهما لا يصح هنا .

أما أحدهما : فأن يكون إبطالا للإسناد السابق ، وأنه ليس هو المراد ، وهذا

مستحيل هنا ؛ لأنه يؤول إلى إسناد غير مطابق .

والثاني : أن يكون انتقالا من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق ، وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الإخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والإخبار بالأقربية ؛ فلا يمكن صدقهما معا » .

٧ - رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ [٥٤:١٧] .

في البحر ٥٠:٦ « (أو) دخلت هنا لسعة الأمرين عند الله ولا يرد عنهما ، فكانت ملحقة بأو المبيحة في قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، يعنون : قد وسعنا لك الأمر . وقال الكرماني : (أو) للإضراب ، ولهذا كرر (إن) » .

٨ - وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ [١٤٧:٣٧] .

في المقتضب ٣٠٤:٣-٣٠٥ « فإن قوما من النحويين جعلوا (أو) في هذا الموضع بمنزلة بل . وهذا فاسد عندنا من وجهين :

أحدهما : أن (أو) لو وقعت في هذا الموضع بمنزلة (بل) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنت تقول : ضربت زيدا أو عمرا ، وما ضربت زيدا أو عمرا على غير الشك ، ولكن على معنى (بل) فهذا مردود عند جميعهم .

والوجه الآخر : أن (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفي عن الله عز وجل ؛ لأن القائل إذا قال : مررت بزيد غالطا فاستدرك ، أو ناسيا فذكر قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويثبت ذا .. ولكن مجاز هذه الآية عندنا مجاز ماذكرنا قبل في قولك : ائت زيدا أو عمرا ، أو خالدا ، تريد : ائت هذا الضرب من الناس ، فكأنه قال - والله أعلم - : إلى مائة ألف أو زيادة . وهذا قول كل من نثق بعلمه » . انظر معاني القرآن ٣٩٣:٢ ، ومجالس ثعلب : ١٣٥ .

وفي الخصائص ٤٦١:٢ « فأما قول الله سبحانه : ﴿ **وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾ ، فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفراء بمعنى (بل) ، ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو ، لكنها عندنا على بابها في كونها شكا . وذلك

أن هذا كلام خرج حكاية من الله – عز وجل – لقول المخلوقين . وتأويله عند أهل النظر : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون » وفي الإنصاف ص ٢٨١–٢٨٤ « وأما احتجاجهم بالآية فلا حجة لهم فيها ، وذلك من وجهين :

أحدهما : أن تكون للتخيير ، والمعنى : أنهم إذا رآهم الرائي تخير في أن يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك .

الوجه الثاني : أن تكون بمعنى الشك ، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم ، فالشك يرجع إلى الرائي ، لا إلى الحق تعالى » .

وفي البيان ٢:٣٠٨ « (أو) فيها أربعة أوجه :

الأول : أن تكون للتخيير ، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي تخير في أن يعدهم مائة ألف أو يزيدون .

والثاني : أن تكون للشك ، يعني أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم ، فالشك يرجع إلى الرائي ، لا إلى الله » .

الثالث : أن تكون بمعنى بل .

الرابع : أن تكون بمعنى الواو ، والوجهان الأولان مذهب البصريين ، والوجهان الآخران مذهب الكوفيين » .

وفي البحر ٧:٣٧٦ « قال ابن عباس : بمعنى (بل) وقيل : بمعنى الواو وقيل : للابهام على المخاطب . وقال المبرد وكثير من البصريين : المعنى على نظر البشر وحزرهم ، وأن من رآهم قال : هم مائة ألف أو يزيدون » .

انظر الكشاف ٣:٣١١ ، القرطبي ١٥:١٣٢ ، المغني ١:٦٣ ، شرح الكافية للرضي ٢:٣٤٣ .

من معاني (أو)

١ – فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

(أو) للتنويع . البحر ٣٢:٢ .

٢ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ [٢٣٥:٢].

(أو) هنا للإباحة ، أو التخيير ، أو التفصيل ، أو الإبهام على المخاطب الجمل ١٩٢:١ .

٣ - أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢] .

(أو) للتفصيل ، وقيل للتخيير في التعجيب من حال من ينشأ منهما . البحر ٢٩٠:٢ .

٤ - فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٣:٤] .

(أو) لأحد الشيئين ، إما على التخيير ، وإما على الإباحة . البحر ١٦٤:٣ .

٥ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١٢:٤] .

(أو) للإباحة قال أبو البقاء : ولا تدل على ترتيب ، إذ لا فرق بين قولك : جاءني زيد أو عمرو ، وبين قولك : جاءني عمرو أو زيد ، لأن (أو) لأحد الشيئين ، والواحد لا ترتيب فيه . الجمل ٣٦٢:١ ، العكبري ٩٥:١ ، الكشاف ٢٥٥:١ .

٦ - خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً [٧١:٤] .

(أو) للتخيير . البحر ٢٩٠:٣ .

٧ - وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [٨٦:٤] .

(أو) للتخيير . البحر ٣١٠:٣ .

٨ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [٩٣:٦] .

عطف خاص على عام ، كما قال أبو حيان ، والأحسن أنه من عطف المغاير ، وتكون (أو) للتنويع . الجمل ٦٢:٢ .

٩ - وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ [٥٠:٧] .

(أو) على بابها من كونهم سألوا أحد الشيئين . البحر ٣٠٥:٣ .

١٠- اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [٨٠:٩] .

الظاهر التخيير . البحر ٧٦:٥ .

١١- وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً [٢٤:١٠] .

أبهم في قوله : ﴿ ليلا أو نهارا ﴾ وقد علم تعالى متى يأتيها أمره ، أو تكون (أو) للتنويع ، لأن بعض الأرض يأتيها أمره تعالى ليلا ، وبعضها نهارا . البحر ١٤٤:٥ .

١٢- وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٢:١٠] .

(أو) للتنويع أو بمعنى الواو . الجمل ٣٣٣:٢ .

١٣- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَروا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا [١٣:١٤] .

(أو) لأحد الأمرين ، أقسموا على أنه لابد من إخراجهم ، أو عودهم في ملتهم . البحر ٤١١:٥ .

١٤- قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ [١١٠:١٧] .

(أو) للتخيير . البحر ٩٠:٦ .

١٥- قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٩:١٨] .

(أو) للتفصيل . قال بعضهم : لبثنا يوماً ، وقال بعضهم : بعض يوم . البحر ١١٠:٦ .

١٦- وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً [١١٣:٢٠] .

الظاهر أن (أو) لأحد الشيئين . قيل : أو كهى في جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي لا تكن خاليا منهما . البحر ٢٨١:٦ .

١٧- أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ [٤٠:٢٤] .

(أو) للتخيير على تقدير : شبه أعمال الكفار بأيهما شئت ، وقيل : للتنويع

والتفصيل . البحر ٦:٤٦١

١٨- أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حسْرَتَا على مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لمِن السَّاخِرِين ۝ أَوْ تَقُولَ · لَوْ أن اللهَ هَدَانِي [٣٩:٥٦-٥٧]

(أو) للتنويع لما تقوله النفس في ذلك اليوم ، ويصح أن تكون مانعة خلو ، فتجوز الجمع . الجمل ٣:٦١٧

١٩- كَذٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِين مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رسُولٍ إِلّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ[٥١:٥٢].

(أو) للتفصيل ، أي قال بعض ساحر ، وقال بعض مجنون ، وقال بعض كلاهما . البحر ٨:١٤٢ ، الجمل ٤:٢٠٢

٢٠- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ دي مسْغَبَةٍ ۝ يتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ [٩٠:١٤-١٦]

(أو) هنا للتنويع البحر ٨ ٤٧٦

٢١- أَرَأَيْت إِنْ كَانَ على الهُدى ۝ أَوْ أَمَر بالتَّقْوى [٩٦:١١-١٢] .

(أو) بمعنى الواو الجمل ٤ ٥٥٤

(أو) تعطف الجملة والمفرد

(أو) تعطف الجمل والمفردات الرضى ٢ ٣٤٣

وتأتي في عطفها للجمل للمعاني التي تأتي لها في عطف المفردات

أفادت التفصيل في هده المواضع

٢:١١٨، ١٥٨، ٢٣٥، ٢٨٦ ، ٣:١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨، ١٦٧،
٤:٧ ، ٤٣، ٦٦، ٨٦، ٢ ١ ، ٥:٦، ٢١، ٤٠، ٩٣، ١٥٨ ، ٧:٣٧ ، ٨:٣٢ ،
١٠:١٥، ١٧، ٤٦ ، ١٢ ٩ ، ١٣ ٣١ ، ٤ ، ١٤:١٣ ، ١٧:٥٤ ، ١٩:٩٨ ،
٢٠:١٠، ٤٤، ١١٣ ، ٢٢ ٣١، ٥٨ ، ٢٥ ٢١، ٤٤، ٦٢ ، ٢٦:٧٣، ٩٣ ، ٢٧:٧،
٢١ ، ٢٩:٢٤، ٦٨ ، ٣٣ ١٧ ، ٣٨ ٣٩ ، ٣٩:٣٨ ، ٤٠ ٧٧ ، ٤٢:٥٠ ،

٤٣: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٣ ، ٤٨: ١١، ١٦ ، ٥٠: ٣٧ ، ٥٢: ١٦ ، ٥٩: ٥ ، ٦٧: ١١، ٢٨ ، ٨٠: ٤ ، ٨٣: ٣ ، ٩٦: ١٢ .

وأفادت (أو) التخيير في :

٥: ٤٢ ، ١٧: ١١٠ ، ٣٧: ١٤٧ ، ١٢: ٩ ، ٢: ٢٣١ ، ٥: ٤٢ ، ١٧: ١٠٧ ، ٦٥: ٢ ، ٦٧: ١٣ ، ٧٣: ٣ .

وأفادت (أو) الإباحة في ١٧: ٥٤ ، ٢٠: ١١٣ .

* * *

مجيء (أو) لأحد الأمرين هو المعنى الكثير الذي استعملت فيه في القرآن الكريم .

عطف مضارع مجزوم على مضارع مجزوم

جاء ذلك في هذه المواضع :

٢: ١٠٦، ٢٨٤ ، ٣: ٢٩ ، ٤: ٧٤، ١١٠، ١٤٩، ١٣٥ ، ٧: ١٧٦ ، ١٨: ٢٠ ، ٣٣: ٥٤ ، ٣٤: ٩ ، ٤٢: ٣٢، ٣٣، ٣٤ .

عطف مضارع منصوب على مضارع منصوب

جاء ذلك في :

٣: ١٢٧، ٧٣ ، ٤: ١٥، ٤٧، ٩٠ ، ٥: ٣٣، ١٠٨ ، ٦: ٦٥، ١٥٧ ، ٧: ٢٠، ١٧٣ ، ٨: ٣٠ ، ١٢: ٢١، ٨٠، ٨٥، ١٠٧ ، ١٦: ٣٣، ٤٥، ٤٦ ، ١٧: ٦٨، ٩١، ٩٢، ٩٣ ، ١٨: ٤١، ٥٥، ٦٠ ، ٢٢: ٥٥ ، ٢٤: ٦٣ ، ٢٨: ٩ ، ٣٣: ٢٤ ، ٣٩: ٥٦، ٥٧، ٥٨ ، ٧٤: ٣٧ .

عطف الجمل

الفعل فعل أمر في :

٢٣١:٢ ، ١٦٧:٣ ، ٨٦،٦٦:٤ ، ٤٢:٥ ، ٣٢:٨ ، ١٥:١٠ ، ٩:١٢ ، ١١٠:١٧ ، ٢٤:٢٩ ، ٣٩:٣٨ ، ٢:٦٥ ، ١٣:٦٧ ، ٤،٣:٧٣ .

الفعل مضارع في :

١١٨:٢ ، ٨٨:٧ ، ٤٦:١٠ ، ٤٠،٣١:١٣ ، ١٣:١٤ ، ٩٨:١٩ ، ١٠:٢٠، ١١٣،٤٤ ، ٣١:٢٢ ، ٤٤:٢٥ ، ٩٣،٧٣:٢٦ ، ٢١،٧:٢٧ ، ٧٧:٤٠ ، ٥٢:٤٢ ، ٤٠:٤٣ ، ٤٢،٤١ ، ١٠:٦٧ ، ٤:٨٠ .

الفعل ماض في :

٢٣٥،٢٨٦،١٥٨:٢ ، ١٥٨،١٥٧،١٤٤،١٣٥:٣ ، ٧٠:٤ ،٤٣، ١٠٢ ، ٦:٥ ، ١٥٨،٩٣،٤٠،٢١:٦ ، ٣٧:٧ ، ١٧:١٠ ، ١٢:١١ ، ٣١:١٣ ، ٥٨:٢٢ ، ٦٢:٢٥ ، ٦٨:٢٩ ، ١٧:٣٣ ، ٣٨:٣٩ ، ٥٣:٤٣ ، ١١:٤٨ ، ٣٧:٥٠ ، ٥:٥٩ ، ٢٨:٦٧ ، ٣:٨٣ ، ١٢:٩٦ .

في عطف الجمل كان الفعل مضارعاً معطوفا على فعل ماض في : ٢١،٨،٧:٢٥ ، ١٤٧:٣٧ .

وكان العكس في : ٩٠:٤ .

عطف نهي على أمر في ١٠٧:١٧ ، ١٦:٥٢ .

عطف جملة شرطية على جملة شرطية في ٥٤:١٧ .

عطف بأو جار ومجرور على جار ومجرور في :

٦٥:٦ ، ١٦:٣١ ، ٢٤:٣٤ ، ١٤:٥٩ ، ٣٩:٢٤، ٤٠

وعطف بأو جار ومجرور على الاسم والعكس في :

٢٠٠،١٨٥،١٨٤،٧٤:٢ ، ٧٧،٤٣:٤ ، ٦:٥ ، ١٢:١٠ .

وعطفت جملة على مفرد في ٤:٧ .

وعطفت قصة على قصة في ٢٥٩،١٩:٢ .

حكم الضمير مع (أو)

يجب إفراد الضمير في الخبر ، وأما في غير الخبر فأنت مخير : تفرده أو تثنيه على حسب القصد .

قال الرضي : ٢ : ٣٠٢-٣٠٣ : « وأما (لا) و (لكن) و (بل) و (أم) و (أو) و (إما) فمطابقة الضمير معها وتركها موكولان إلى قصدك . فإن قصدت أحدهما ، وذلك واجب في الإخبار عن المعطوف بها مع المعطوف عليه وجب إفراد الضمير ؛ نحو : زيد لا عمرو جاءني ، وزيد بل عمر قام ، وزيد أو عمرو أتاك ، وكذا تقول : زيد أو هند جاءني ، ولا تقول : جاءتني ؛ إذ المعنى أحدهما جاءني ، والغلبة للتذكير ، وتقول في غير الخبر : جاءني إما زيد وإما عمرو فأكرمته ، وأزيدا ضربت أم عمرا فأوجعته ، وما جاءني زيد لكن عمرو فأكرمته .

وإن قصدت بالضمير كليهما وجبت المطابقة ، نحو : زيد لا عمرو جاءني مع أني دعوتهما ، وزيد أو عمرو جاءني وقد جئتهما وأكرمتهما .

وتقول في (أو) التي للإباحة : جالس الحسن أو ابن سيرين وباحثه ويجوز : وباحثهما . وكذا تقول : هذا إما جوهر أو عرض أو إما عرض ثم تقول : وهما محدثان . قال الله تعالى : ﴿ **إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما** ﴾ وليس (أو) بمعنى الواو كما قاله بعضهم ، بل نقول : جواب الشرط محذوف ، والمعنى : إن يكن غنيا أو فقيرا فلا بأس فإن الله أولى بالغني والفقير معا . وإنما قال تعالى : ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها** ﴾ بإفراد الضمير مع أن الانفضاض إليهما كان معا ؛ لأن الضمير راجع إلى الرؤية المدلول عليها بقوله : ﴿ **رأوا** ﴾ . ولا يستنكر عود ضمير الاثنين إلى المعطوف بأو مع المعطوف عليه ، وإن كان المراد أحدهما ؛ لأنه لما استعمل (أو) كثيرا في الإباحة فجاز الجمع بين الأمرين ؛ نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين صار كالواو » . الدماميني ١:١٣٧ .

وفي البحر ٣٢٢:٢ : « وإن كان العطف بأو كان الضمير مفردا ؛ لأن المحكوم عليه هو أحدهما ، وتارة يراعى به الأول في الذكر ، نحو : زيد أو هند منطلق وتارة يراعى به الثاني ؛ نحو : زيد أو هند منطلقة وأما أن يأتي مطابقا لما قبله في التثنية والجمع فلا ، ولذلك تأول النحويون قوله تعالى : ﴿ **إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما** ﴾ .

وفي البحر ١٨٩:٣-١٩٠ : « وقد زاد الفراء وجها ثالثا ، وهو أن يسند الضمير إليهما . قال الفراء : عادة العرب إذا رددت بين اسمين بأو أن تعيد الضمير إليهما جميعا ، أو إلى أحدهما ، وعلى هذا الوجه ظاهر قوله : ﴿ **إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما** ﴾ » .

وفي المغني ٥١:٢ : « والظاهر أن الجواب ﴿ **فالله أولى بهما** ﴾ ولا يرد ذلك تثنية الضمير ؛ لأن (أو) هنالك للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص على ذلك الأبدي وهو الحق » . البحر ٣٧:٣ .

الآيات

١ - إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أوْ فَقِيراً فَالله أَوْلَى بِهِمَا [١٣٥:٤] .

في الكشاف ٣٠٤:١ : « فإن قلت : لم ثنى الضمير في ﴿ **أولى بهما** ﴾ وكان حقه أن يوحد ؛ لأن قوله : ﴿ **إن يكن غنيا أو فقيرا** ﴾ في معنى : إن يكن أحد هذين ؟ قلت : قد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله : ﴿ **إن يكن غنيا أو فقيرا** ﴾ لا إلى المذكور فلذلك ثنى ولم يفرد ، وهو جنس الغنى وجنس الفقير ، كأنه قيل : فالله أولى بجنسي الغني والفقير ، أي بالأغنياء والفقراء ، وفي قراءة أبي ﴿ **فالله أولى بهم** ﴾ وهي شاهدة على ذلك » .

وفي البيان ٢٦٩:١ : « وإنما قال : ﴿ **أولى بهما** ﴾ ولم يقل : به لأن (أو) لأحد الشيئين ، وذلك لأربعة أوجه :

الأول : أنه محمول على المعنى ، فلما كان المعنى : إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين قال : ﴿ **فالله أولى بهما** ﴾

والثاني : أنه لما كان المعنى : فالله أولى بغنى الغنى وفقر الفقير رد الضمير إليهما .
والثالث : إنما رد الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد غنى بعينه ، ولا فقير بعينه .
والرابع : أن (أو) بمعنى الواو ، والواو لإيجاب الجمع بين الشيئين أو الأشياء ؛ فلهذا قال : ﴿ أولى بهما ﴾ و (أو) بمعنى الواو في مذهب أبي الحسن الأخفش والكوفيين » .

وفي البحر ٣٧٠:٣ : « الجواب محذوف ؛ لأن العطف هو بأو ، ولا يثنى الضمير إذا عطف بها ، بل يفرد ، وتقدير الجواب : فليشهد عليه ولا يراعي الغنى لغناه ولا لخوف منه ، ولا الفقير لمسكنته وفقره ، ويكون قوله : ﴿ فالله أولى بهما ﴾ ليس هو الجواب بل لما جرى ذكر الغنى ، والفقير عاد الضمير على ما دل عليه ما قبله ، كأنه قيل : فالله أولى بجنسي الغنى والفقير ، أي بالأغنياء والفقراء » .
العكبري ١١١:١ .

عاد الضمير إلى المعطوف عليه مفردا في قوله تعالى :

٢ – وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ [٤:١٢] .

في البحر ١٨٩:٣ : « الضمير في ﴿ وله ﴾ عائد على الرجل نظير : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ في كونه عائدا على المعطوف عليه ، وإن كان يجوز أن يعاد الضمير على المعطوف تقول : زيد أو هند قامت ، نقل ذلك الأخفش والفراء » .

وفي البيان ٢٤٥:١ : « وقال : (له) ولم يقل : (لهما) لأن المعنى : وإن كان أحد هذين وورث كلالة (فله) يعود إلى معنى الكلام لا إليهما ، وهذا لأن (أو) لأحد الشيئين ، ألا ترى أنهم يقولون : زيد أو عمرو قام ، ولم يقولوا : قاما » .

٣ – وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا [٦٢:١١] .

في الكشاف ٩٩:٤ : « فإن قلت : كيف قال (إليها) وقد ذكر شيئين ؟ قلت : تقديره : إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهوا انفضوا إليه . فحذف أحدهما لدلالة

المذكور عليه ، وكذلك قراءة من قرأ : ﴿ انفضوا إليه ﴾ وقرىء ﴿ إليهما ﴾ » .

وفي البحر ٨:٢٦٨-٢٦٩ : « وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ إليه ﴾ بضمير اللهو ، وكلاهما جائز نص عليه الأخفش عن العرب . وقال ابن عطية : وقال : ﴿ إليها ﴾ ولم يقل ؛ ﴿ إليهما ﴾ اهتماما بالأهم : إذ كانت سبب اللهو ، ولم يكن اللهو سببها » .

وفي البيان ٢:٤٣٩ : « كنى عن أحدهما دون الآخر للعلم بأنه داخل في حكمه ؛ كقوله تعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ﴾ .

عاد الضمير إلى المعطوف مفردا في قوله تعالى :

١ - وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢:٢٧٠] .

في البحر ٢:٣٢٢ : « في قوله : ﴿ من نذر ﴾ دلالة على حذف الموصول قبل ﴿ نذرتم ﴾ تقديره : أو ما نذرتم .. وجاء الضمير في ﴿ يعلمه ﴾ مفردا لأن العطف بأو وإذا كان العطف بأو كان الضمير مفردا ، لأن المحكوم عليه هو أحدهما ، وتارة يراعى به الأول ، نحو زيد أو هند منطلق ، وتارة يراعى به الثاني : نحو : زيد أو هند منطلقة ، وأما أن يأتي مطابقا لما قبله في التثنية والجمع فلا .. » .

٢ - وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً[٤:١١٢] .

عاد الضمير إلى المعطوف . البحر ٢:٣٢٢ .

وفي البيان ١:٢٦٧ : قال : ﴿ ثم يرم به بريئا ﴾ ولم يقل : ﴿ بهما ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ﴾ : ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به ، لأن (أو) لأحد الشيئين ، ولهذا تقول : زيد أو عمرو قام ، ولا يقال : زيد أو عمرو قاما » .

٣ - قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ [٦:١٤٥] .

في البحر ٤:٢٤١ : « الظاهر أن الضمير في ﴿ فإنه ﴾ عائد على ﴿ لحم خنزير ﴾ .

وزعم أبو محمد بن حزم أنه عائد على ﴿ خنزير ﴾ فإنه أقرب مذكور ، وإذا احتمل الضمير العود على شيئين كان عوده على الأقرب أرجح .

وعورض بأن المحدث عنه إنما هو اللحم ، وجاء ذكر الخنزير على سبيل الإضافة إليه ، لا أنه هو المحدث عنه المعطوف .

ويمكن أن يقال : ذكر اللحم تنبيها على أنه أعظم ما ينتفع به من الخنزير ، وإن كان سائره مشاركا له في التحريم ، بالتنصيص على العلة من كونه رجساً ، أو لإطلاق الأكثر على كله ، أو الأصل على التابع ؛ لأن الشحم وغيره تابع للحم » .

الضمير يصلح أن يعود للمعطوف عليه أو للمعطوف في قوله تعالى :

١ - لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٩:٥٧] .

في البحر ٥:٥٥ : « ولما كان العطف بأو عاد الضمير إليه مفردا على قاعدة النحو في (أو) فاحتمل من حيث الصناعة أن يعود على الملجأ ، أو على المدخل ، فلا يحتمل أن يعود في الظاهر على المغارات لتذكيره ، وأما بالتأويل فيجوز أن يعود عليها » .

٢ - وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٤:٦٦] .

في البحر ٣:٢٨٥ : « وضمير النصب في ﴿ فعلوه ﴾ عائد على أحد المصدرين المفهومين من قوله : ﴿ أن اقتلوا ، أو اخرجوا ﴾ النهر ٣:٢٨٤ .

٣ - وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ [٤:٨٣] .

في البحر ٣:٣٠٥ : « الضمير في (به) عائد على الأمر . قيل : ويجوز أن يعود على الأمن أو الخوف ، ووحد الضمير لأن (أو) تقتضي أحدهما » .

٤ - فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ [٢:٢٨٢] .

الضمير في ﴿ وليه ﴾ عائد على أحد هؤلاء الثلاثة . النهر ٢:٣٤٥ ، البحر ٢:٣٤٥ .

سيبويه يقدر (أو) بـ (إلا أن) .

والمبرد في المقتضب يقدرها بـ (إلا أن) أو (حتى) وكذلك ابن مالك .

في سيبويه ٤٢٧:١ : « اعلم أن ما انتصب بعد (أو) فإنه ينتصب على إضمار (أن) ... واعلم أن معنى ما انتصب بعد (أو) على (إلا أن) .. تقول : لألزمنك أو تقضيني ، ولأضربنك أو تسبقني ، فالمعنى : لألزمنك إلا أن تقضيني ، ولأضربنك إلا أن تسبقني » .

وفي المقتضب ٢٨:٢-٢٩ : « فأما الموضع الذي تنصب فيه بإضمار (أن) فقولك : لألزمنك أو تقضيني ، أي إلا أن تقضيني ، وحتى أن تقضيني ... فجملة هذا : أن كل موضع تصلح فيه (حتى) و (إلا أن) فالنصب فيه جائز جيد ، إذا أردت هذا المعنى ، والعطف على ما قبله مستعمل في كل موضع » .

وقال الرضى ٢٣٢:٢ : « فإن قصدت مع إفادة هذا المعنى الذي هو لزوم أحد الأمرين التنصيص على حصول أحدهما عقيب الآخر وأن الفعل الأول ممتد إلى حصول الثاني نصبت ما بعد (أو) .

فسيبويه يقدره بإلا ، وغيره بإلى ، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد ، فإن فسرته بإلا فالمضاف بعده محذوف ، وهو الظرف ، أي لألزمنك إلا وقت أن تعطيني ، فهو في محل نصب على الظرف لما قبل (أو) .

وعند من فسره بإلى ما بعده بتأويل مصدر مجرور بأو التي بمعنى (إلى) » .

وقال ابن مالك في شرح الكافية ٢٤٦:٢ : « وتقدير (إلا) و (حتى) في موضع (أو) تقدير لحظ فيه المعنى دون الإعراب ، والتقدير الإعرابي المرتب على اللفظ : أن يقدر قبل (أو) مصدر ، وبعدها (أن) ناصبة للفعل ، وهما في تأويل مصدر معطوف بأو على المقدر قبلها ، فتقدير لأنتظرنه أو يقوم : ليكونن انتظار أو قدوم ، وتقدير لأقتلن الكافر أو يسلم : ليكونن قتله أو إسلامه » . المغني ٦٤:١ .

في سيبويه ٤٢٧:١ : « ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين : على أن تشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول ، يعني : أو نحن ممن يموت ، وقال جل وعز : ﴿ **ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون** ﴾ إن شئت كان على الإشراك ، وإن شئت كان على : أو هم يسلمون » .

وفي المقتضب ٢٩:٢ : « والعطف على ما قبله مستعمل في كل موضع » ٣٠٥:٣-٣٠٦ وانظر الرضى ٢٣١:٢ .

الآيــات

١ - لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ[١٢٨:٣]

﴿ **أو يتوب** ﴾ معطوف على ﴿ **ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم** ﴾ أو بإضمار (أن) بعد (أو) التي بمعنى حتى . معاني القرآن ٢٣٤:١ .

معطوف على الاسم الصريح ﴿ **الأمر ، شيء** ﴾ بإضمار (أن) أو بإضمار (أن) بعد (أو) التي بمعنى (إلا أن) الكشاف ٢١٦:١ ، البيان ٢٢١:١ ، البحر ٥٣:٣ .

٢ - لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢٣٦:٢] .

﴿ **أو تفرضوا** ﴾ معطوف على ﴿ **تمسوهن** ﴾ فالفعل مجزوم ، أو منصوب بإضمار (أن) بعد (أو) التي بمعنى (إلا أن) البحر ٤٦٤:٢ ، المغني ٦٤:١ ، القرطبي ١٩٩:٣ .

٣ - وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ

مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ [٧٣:٣] .

﴿ أو يحاجوكم ﴾ منصوب بإضمار (أن) بعد (أو) التي بمعنى (حتى) أو هو معطوف على (يؤتى) و (أو) للتنويع .. » النهر ٤٩٤:٢ ، القرطبي ١١٢:٤ ، المغني ٥٤:٢ .

٤ - فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥:٤] .

في العكبري ٩٥:١ : « (أو) عاطفة ، والتقدير : إلى أن يجعل الله . وقيل : هي بمعنى (إلا أن) » . الجمل ٣٦٥:١ .

٥ - فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي [٨٠:١٢] .

الظاهر أن ﴿ أو يحكم الله لي ﴾ معطوف على ﴿ يأذن ﴾ وجوزوا أن يكون منصوبا بإضمار (أن) بعد (أو) في جواب النفي ، وهو ﴿ فلن أبرح ... ﴾ كقولك : لألزمنك أو تقضيني حقي . ومعناها ومعنى الغاية متقاربان . البحر ٣٣٧:٥ ، الجمل ٤٦٧:٢ .

٦ - لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً [٦٠:١٨] .

في (أو) وجهان : أحدهما : أنها لأحد الشيئين ، أي أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع ، أو مضي الحقب .

الثاني : أنها بمعنى (إلا) . العكبري ٥٦:٢ ، الجمل ٣٣:٣ .

٧ - سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ [١٦:٤٨] .

قرىء بالنصب ﴿ أو يسلموا ﴾ بإضمار (أن) عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم ، أي يكون قتال أو إسلام ، أي أحد هذين ..

البحر ٩٤:٨-٩٥ ، سيبويه ٤٢٧:١ ، المقتضب ٢٨:٢ ، ٣٠٥:٣-٣٠٦ الرضى ٣٢١:٢ ، العكبري ١٢٥:٢ ، البيان ٣٧٧:٢ ، المغني ٩٨:٢ .

٨ - فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٥٣:٧] .

في البحر ٣٠٦:٤ : « قرأ الجمهور ﴿ أو نرد ﴾ برفع الدال ﴿ فنعمل ﴾ بنصب اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، وتقدمها استفهام فانتصب الجوابان ، أي

هل شفعاء لنا فيشفعوا لنا في الخلاص من العذاب ، أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل عملا صالحا .

وقرأ الحسن – فيما نقل الزمخشري – بنصب الدال ورفع اللام .

وقرأ الحسن – فيما نقل ابن عطية وغيره : برفعهما ، عطف (فنعمل) على (نرد) .

وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو حيوة بنصبهما ، فنصب ﴿ أو نرد ﴾ عطفا على ﴿ فيشفعوا لنا ﴾ جوابا على جواب ، فيكون الشفعاء في أحد أمرين :

إما الخلاص من العذاب ، وإما في الرد إلى الدنيا ، لاستئناف العمل الصالح ، وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد أو الخلاص .

و ﴿ فنعمل ﴾ عطف على ﴿ نرد ﴾ ويحتمل أن يكون ﴿ أو نرد ﴾ من باب : لألزمنك أو تقضيني حقي على تقدير من قدر ذلك : حتى تقضيني ، أو كي تقضيني حقي ... وأما على تقدير سيبويه : (إلا أن) فليس يظهر أن معنى (أو) معنى (إلا) هنا .. » .

القرطبي ٢١٨:٧ ، المحتسب ٢٥٢:١ ، الكشاف ٦٥:٢ ، البيان ٣٦٤:١

٩ – وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ [٥١:٤٢] .

﴿ أو يرسل ﴾ منصوب بأن مضمرة لعطفه على الاسم الصريح ﴿ وحيا ﴾ ولا يجوز أن يعطف على ﴿ أن يكلمه الله ﴾ لأنه يلزم من ذلك نفي الرسل ؛ لأنه يصير التقدير : وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل رسولا ، وقد أرسل وقرىء بالرفع على الاستئناف ، والمصدران (وحيا ، أو يرسل) حالان عند الزمخشري أو ﴿ وحيا ﴾ مفعول مطلق . البيان ٣٥١:٢ ، الكشاف ٤٠٩:٣ البحر ٥٢٧:٧ ، العكبري ١١٨:٢ .

١٠– لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]

في المحتسب ٣٢٦:١ : « ومن ذلك ما رواه الحلواني عن قالون عن شيبة

﴿ أو آويَ ﴾ بفتح الياء . وروى أيضا عن أبي جعفر مثله . قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء هاهنا .

قال أبو الفتح هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز ، وهو أن تعطف ﴿ آوى ﴾ على ﴿ قوة ﴾ ، فكأنه قال : ﴿ لو أن لي بكم قوة أو أويا إلى ركن شديد ﴾ . فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر فقد وجب إضمار (أن) ونصب الفعل بها ... » البحر ٥:٢٤٧ ، الكشاف ٢:٢٢٧ ، القرطبي ٩:٧٨ .

دراســـة

(إيْ)

١ - لا تقع (أي) إلا بعد الاستفهام عند ابن الحاجب ، وقال الرضى : الغالب استعمالها بعد الاستفهام . وقال ابن مالك : هي بمعنى (نعم) ، فتقع بعد الخبر موجبا كان أو منفيا ، وبعد الأمر .. ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم .

٢ - لا يذكر بعدها فعل القسم .

٣ - لا يكون المقسم به إلا الله ، والرب ، ولعمرى . الرضى ٢:٣٥٦ ، الدماميني ١:١٦٤ ، البحر ٥:١٦٨-١٦٩ . وردت في القرآن في قوله تعالى :

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيْ وَرَبِّي ١٠:٥٣ .

وقال ابن عطية يجيء بعدها حرف القسم وقد لا يجيء . البحر ٥:١٦٩ .

دراسَـــة

(أينَ)

(أين) الاستفهامية كانت في جميع مواقعها ظرفا مكانيا متعلقا بالخبر المحذوف إلا في آية واحدة لم تقع فيها خبر للمبتدأ ، وإنما تعلقت بالفعل بعدها ، وهي قوله تعالى : ﴿ فأين تذهبون ﴾ ٨١:٢٦ .

وجملة (أين) وما بعدها كانت في جميع مواقعها مفعولا للقول أو نائب فاعل له إلا في آية واحدة وقعت بعد الفعل (ينادي) في قوله تعالى : ﴿ ويوم يناديهم أين شركائي ﴾ ٤١:٤٧ .

الآيـات

١ – ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا : أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ [٦:٢٢] .

٢ – ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ : أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ [١٦:٢٧] .

٣ – وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ : أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٢٨:٦٢] .

٤ – وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ : أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٢٨:٧٤] .

٥ – يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ [٧٥:١٠] .

٦ – قَالُوا : أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٧:٣٧] .

٧ – وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ [٢٦:٩٢] .

٨ – ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٤٠:٧٣] .

دراســـة

(أيَّان)

١ – هي ظرف بمعنى (متى) سيبويه ٢:٣١٢ ، المقتضب ١:٥٢

ويختص بالمستقبل بخلاف (متى) فإنه يستعمل في الماضي والمستقبل الرضى ٢:١٠٩ ولا يقع بعدها الفعل الماضي . أبو السعود ٢:٢١٧ ، مختص بالأمور العظام عند الرضى ، فلا يقال : أيان تمت ؟ ٢:١٠٩

٢ – أجاز ابن مالك أن يستعمل شرطا ، ولم يقع كذلك في القرآن .

٣ – كسر همزتها لغة ، وبها قرأ عبد الرحمن السلمي في جميع القرآن ، البحر ٤:٤٣٤ ، المحتسب ١:٢٦٨ .

جاءت خبرا مقدما في قوله تعالى :

١ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [٧:١٨٧ ، ٧٩:٤٢] .

٢ - يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ [٥١:١٢] .

في الكشاف ٤:٢٧ : « فإن قلت : كيف وقع ﴿ أيان ﴾ ظرفا لليوم ، وإنما تقع الأحيان ظروفا للحدثان ؟

قلت : معناه : أيان وقوع يوم الدين » .

وفي البحر ٨:١٣٥ : « أي متى وقت الجزاء ، سؤال تكذيب واستهزاء » .

٣ - يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ [٧٥:٦] .

في البحر ٨:٣٨٥ : « سؤال استهزاء وتكذيب وتعنت .

وجاءت ظرفا للفعل المضارع بعدها في قوله تعالى :

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ١٦:٢١ ، ٢٧:٦٥ .

البحر ٧:٩١-٩٢ .

أينما الشرطية

١ - جاء شرطها وجوابها مضارعين في قوله تعالى :

١ - أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً [٢:١٤٨] .

٢ - أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ [٤:٧٨] .

٣ - أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ [١٦:٧٦] .

٢ - جاء الجواب جملة اسمية في قوله تعالى :

فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ [٢:١١٥] .

٣ - جاء الشرط والجواب ماضيين في قوله تعالى :

مَلْعونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً [٣٣:٦١] .

٤ - حذف الجواب لدلالة ما قبله عليه في قوله تعالى :

١ - وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ [١٩:٣١] .

٢ - ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ[٣:١١٢] .

٣ - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ [٥٧:٤] .

٤ - وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا [٥٨:٧] .

دراسة

(أيّ)

١ – تحتمل (أي) أن تكون اسما موصولا في قوله تعالى :

١ – فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ [١٨:١٩] .

﴿ أيها ﴾ مبتدأ ، ﴿ أزكى ﴾ خبره . البيان ١٠٣:٢ ، العكبري ٥٣:٢ .

وفي البحر ١١١:٦ : « ﴿ أيها ﴾ استفهام مبتدأ ، و ﴿ أزكى ﴾ خبره . ويجوز أن تكون ﴿ أيها ﴾ موصولا مبنيا مفعولا لينظر على مذهب سيبويه ، و ﴿ أزكى ﴾ خبر مبتدأ محذوف » .

٢ – وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى [٢٠:٧١] .

في البحر ٢٦١:٦ : « ﴿ أينا أشد ﴾ جملة استفهامية من مبتدأ وخبر في موضع نصب لقوله : ﴿ ولتعلمن ﴾ سدت مسد المفعولين ، أو في موضع مفعول واحد ؛ إن كان ﴿ لتعلمن ﴾ معدى تعدية عرف .

ويجوز على هذا الوجه أن يكون ﴿ أينا ﴾ مفعولا ﴿ لتعلمن ﴾ وهو مبني على رأي سيبويه ، و ﴿ أشد ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، و ﴿ أينا ﴾ موصولة ، والجملة بعدها صلة ، والتقدير : ولتعلمن من هو أشد عذابا وأبقى » .

٣ – وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١١:٧] .

اقتصروا على الاستفهامية . الكشاف ٢٠٨:٢ ، البحر ٢٠٥:٥ ، والنهر ص ٢٠٤ وتحتمل أن تكون اسم موصول .

٤ – الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً [٦٧:٢] .

اقتصروا على الاستفهامية ، الكشاف ١٢١:٤ ، البحر ٢٩٧:٨–٢٩٨ وتحتمل الموصولية .

٥ – يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهِمْ أَقْرَبُ [٥٧:١٧] .

في البيان ٢:٩٢-٩٣ : « ﴿ أيهم أقرب ﴾ مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : ينتظرون . ويحتمل أن يكون بمعنى الذي في موضع رفع على البدل من الواو في ﴿ يبتغون ﴾ تقديره : يبتغي الذي هو أقرب الوسيلة ، فأي على هذا التقدير مبنية على مذهب سيبويه » .

في الكشاف ٢:٣٦٤ : « ﴿ أيهم ﴾ بدل من واو ﴿ يبتغون ﴾ و (أي) موصولة ، أي يبتغي من هو أقرب منهم » .

وفي البحر ٦:٥٢ : « واختلفوا في إعراب ﴿ أيهم أقرب ﴾ .. فقال الحوفي : مبتدأ وخبر .. ويجوز أن يكون بدلا من الواو في يبتغون . فعلى الوجه الأول أضمر فعل التعليق ... وعلى الوجه الثاني ﴿ أقرب ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، واحتمل ﴿ أيهم ﴾ أن يكون معربا ، وهو الوجه ، وأن يكون مبنيا لوجود مسوغ البناء .. » العكبري ٢:٤٩ .

٦ – لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٧:١٨] .

في البحر ٦:٩٨ : « ﴿ أيهم ﴾ يحتمل أن تكون الضمة فيها إعرابا ، فيكون ﴿ أيهم ﴾ مبتدأ و ﴿ أحسن ﴾ خبره ، والجملة في موضع المفعول ﴿ لنبلوهم ﴾ ويكون قد علق ﴿ لنبلوهم ﴾ إجراء لها مجرى العلم .. ويحتمل أن تكون الضمة فيها بناء على مذهب سيبويه لوجود شرط جواز البناء في (أي) وهو كونها مضافة قد حذف صدر جملتها ، فأحسن خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو أحسن ، ويكون ﴿ أيهم ﴾ موصولا في موضع نصب بدلا من الضمير في لنبلوهم ، والمفضل عليه محذوف تقديره : ممن ليس أحسن عملا » .

٧ – ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩] .

﴿ أيهم ﴾ استفهامية عند الخليل مبتدأ خبره أشد ، والجملة محكية بالقول ، ومفعول ﴿ لننزعن ﴾ محذوف تقديره : الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد .

وكذلك هي عند يونس والجملة هي المفعول والفعل معلق .

وقال الأخفش والكسائي (من) زائدة في المفعول وأيهم استفهامية .

وسيبويه يرى أنها اسم موصول مبني لإضافته وحذف صدر الصلة وهو المفعول وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ ﴿ **أيهم** ﴾ بالنصب وهي تشهد لمذهب سيبويه .

قال سيبويه ١:٣٩٧ : « وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرءونها : ﴿ **ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا** ﴾ وهي لغة جيدة نصبوها ؛ كما جروها حين قالوا : امرر على أيهم أفضل » .

الكشاف ٢:٤١٩ ، البيان ٢:١٣٢-١٣٣ ، البحر ٦:٢٠٨-٢٠٩ ، المغني ١:٧٢ ، القرطبي ١١:١٣٣-١٣٤ .

٢ - جاءت (أي) شرطية في قوله تعالى :

١ - أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [١٧:١١٠] .

٢ - أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [٢٨:٢٨] .

وجاءت استفهامية في آيات كثيرة .

٣ - جاءت (أي) في جميع معانيها مضافة صرح بالمضاف إليه معها في جميع مواقعها إلا في قوله تعالى :

﴿ **أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ ١٧:١١٠ .

في الكشاف ٢:٣٧٨ : « التنوين في (أيا) عوض عن المضاف إليه و (ما) صلة للإبهام المؤكد لما في (أي) » .

وقال الرضى ١:٢٦٨ : « لا يحذف المضاف إليه إلا مع قيام قرينة تدل عليه ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ **أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ أي أي اسم .

٤ - إذا أضيفت (أي) إلى المعرفة فلابد أن يكون المضاف إليه مثنى أو مجموعا .

وإذا أضيفت إلى النكرة جاز كون المضاف إليه مفردا ومثنى ومجموعا . الرضى ١:٢٦٧ .

أضيفت (أي) إلى المفرد المذكر النكرة في قوله تعالى :

١ – قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً [١٩:٦] .

٢ – مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [١٨:٨٠] .

٣ – وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨:٨١–٩] .

٤ – فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ [١٨٥:٧ ، ٥٠:٧٧] .

٥ – فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦:٤٥] .

٦ – لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ [١٢:٧٧] .

٧ – وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦] .

وأضيفت (أي) إلى المفرد المؤنث النكرة في قوله تعالى :

١ – فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢] .

٢ – وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣٤:٣١] .

وأضيفت (أي) إلى المثنى المعرفة في قوله تعالى :

١ – أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [٢٨:٢٨] .

٢ – أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا [٧٣:١٩] .

وأضيفت (أي) إلى الجمع المعرفة في قوله تعالى :

١ – فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥:٥٣] .

٢ – فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [١٣:٥٥] .

٣ – فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ [٨١:٤٠] .

وأضيفت (أي) إلى ضمير الجمع في قوله تعالى :

١ – وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً [٧١:٢٠] .

٢ – فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً [١٢٤:٩] .

٣ – لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً [٧:١١ ، ٢:٦٧] .

٤ – أَيُّكُم يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا [٣٨:٢٧] .

٥ – إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ [٤٤:٣] .

٦ – يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ [١٧:٥٧] .

٧ – لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١٨:٧] .

٨ – ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا [١٩:٦٩] .

٩ – سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ [٦٨:٤٠] .

١٠– وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ [٦٨:٥–٦] .

والضمير في قوله تعالى :

﴿ **فلينظر أيها أزكى طعاما** ﴾ ١٨:١٩ .

عائد إلى الجمع ، أي المآكل . البحر ٦:١١١ .

تأنيث (أي)

في سيبويه ١:٤٠١ : « وسألت الخليل عن قولهم : أيتهن فلانة ، وأيهن فلانة : فقال : إذا قلت : (أي) فهو بمنزلة (كل) لأن (كلا) مذكر يقع للمذكر وللمؤنث ، وهو أيضاً بمنزلة « بعض » فإذا قلت : أيتهن فإنك أردت أن تؤنث الاسم كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل يقول : كلتهن منطلقة » .

وقال الرضى ١:٢٦٨ : « وتجريدها من التاء مضافة إلى المؤنث أفصح من إلحاق التاء ... قال تعالى : ﴿ **بأي أرض تموت** ﴾ ٣١:٣٤ قرىء في الشواذ بتأنيث (أي) في هذه الآية .

في القرطبي ١٤:٨٣ : « قرأ أبي بن كعب ﴿ **بأية أرض** ﴾ ، والباقون : ﴿ **بأي أرض** ﴾ . قال الفراء : اكتفى بتأنيث الأرض من تأنيث (أي) . وقيل : أراد بالأرض المكان فذكر ...

وقال الأخفش : يجوز مررت بجارية أي جارية ، وأية جارية ، وشبه سيبويه تأنيث (أي) بتأنيث (كل) في قولهم : ﴿ **كلتهن** ﴾ » .

وفي معاني القرآن ٢:٣٣٠ : « وقوله : ﴿ بأي أرض ﴾ وبأية أرض . فمن قال ﴿ بأي أرض ﴾ اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في (أي) تأنيثا آخر ، ومن أنث قال : قد اجتزءوا بأي دون ما أضيف إليه ، فلابد من التأنيث ... »

انظر الكشاف ٣:٢١٨ ، البحر ٧:١٩٤-١٩٥ .

(أي) وصلة لنداء ما فيه (أل)

سيأتي حديثها – إن شاء الله – مع (يا) .

* * *

تم الجزء الأول ويتلوه – إن شاء الله – الجزء الثاني مبدوءا بحرف الباء

فهـرس المقدمـة

فهرس الجزء الأول من : دراسات لأسلوب القرآن

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثانى

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

دراسة
(الباء)
فى القرآن الكريم
الباء للإلصاق

أصل معانى الباء الإلصاق . فى سيبويه ٢:٣٠٤ : « وباء الجر إنما هى للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط » .

وفى المقتضب ٤:١٤٢ : « وأما الباء فمعناه الإلصاق بالشىء ، وذلك قولك : مررت بزيد ، فالباء ألصقت مرورك بزيد ، وكذلك : لصقت به . وأشمت الناس به » .

وفى ابن يعيش ٨:٢٢ : « فأما الإلصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يحتمل أن تكون باشرته نفسه ، ويحتمل أن تكون منعته من التصرف من غير مباشرة له ، فإذا قلت : أمسكت بزيد فقد أعلمت أنك باشرته بنفسك » .

وفى المغنى ١:٩٥ : « الإلصاق : قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق حقيقى ، كأمسكت بزيد ، إذا قبضت على شىء من جسمه ، أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه .

ولو قلت : أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف . ومجازى ، نحو : مررت بزيد ، أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد .. وأقول : إن كلا من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد ، وصعدت على السطح ، فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز ؛ كمررت بزيد » . البرهان ٤:٢٥٢ ، الرضى ٢:٣٠٤ .

الآيات

١ ـــ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ [٢:٤٢]

الباء للإلصاق . البحر ١:١٧٩ .

٢ ـــ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ [٢:١٨٥]

الباء للإلصاق . أى يريد الله أن يلصق بكم اليسر . العكبرى ١:٤٦ .

٣ ـــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ [٢:١٥٥]

الباء للإلصاق . البحر ١:٤٥٠ .

٤ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [٢:١٩٦]

الباء للإلصاق ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٢:٧٥ .

٥ ـــ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [٢:٢٢٩]

الباء فيهما للإلصاق ، وتتعلقان بالمصدر أو صفة له . البحر ٢:١٩٦ . العكبرى ١:٥٤ .

٦ ـــ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٢:٢٧٩]

الباء للإلصاق وقيل : ظرفية . البحر ٢:٣٣٩ .

٧ ـــ وَمِن أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣:٧٥]

الباء للإلصاق ، أو بمعنى (على) . أو بمعنى (فى) ، أى فى حفظ قنطار . البحر ٢:٥٠٠ . العكبرى ١:٧٨ .

٨ ـــ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [٥:٦]

الباء للإلصاق ، أو للتبعيض ، أو زائدة مؤكدة ، وعلى هذا اختلاف الفقهاء فى المسح . البحر ٣:٤٣٦ ، العكبرى ١:١١٦ ، البرهان ٤:٢٥٣ ، المغنى ١:٩٨ ، الدماميني ١:٢٢٠ ، الرضى ٢:٣٠٥ .

٩ ــ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [٦:٧٦]

الباء للإلصاق ، أو ضمن ﴿ يشرب ﴾ معنى يروى ، أو زائدة . البحر ٣٩٥:٨ ، العكبرى ١٤٦:٢ . وجعلها الأصمعى والفارسى وابن مالك للتبعيض ، أى يشرب منها ، المغنى ٩٨:١ ، الدمامينى ٢٢٢:١ .

الباء للاستعانة

فى المقتضب ٣٩:١ : « وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ، وعمل النجار بالقدوم » .

وفى البرهان ٢٥٦:٤ : « وللاستعانة ، وهى الدالة على آلة الفعل ، نحو كتبت بالقلم ، ومنه فى أشهر الوجهين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .

وقال الدمامينى ٢١٦:١ : « هى الداخلة على آله الفعل ، نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم . أسقط ابن مالك الاستعانة وأدرجها فى السببية ، قال : لأن مثل هذه الباء واقعة فى القرآن ، ولا يجوز التعبير بالاستعانة فى الأفعال المسندة إلى الله تعالى ، وجعل ضابط باء السببية أن يصح إسناد معداها إلى مصحوبها مجازا ؛ كما يقال : كتب القلم ، وأخرج الماء الثمر . وأثبت باء التعليل ومثل لها بنحو ﴿ ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾ والضابط السابق صادق على هذا ، ألا ترى أن اتخاذ العجل سبب ظلمهم أنفسهم ، ويصحّ إسناد الفعل إلى السبب مجازا ، فكان حقه أن يسقط هذا المعنى لاندراج أمثلته تحت السببية » .

الآيات

١ ــ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]

الباء للاستعانة . البحر ١١٩:٤ .

٢ ــ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ [٧:٦]

الباء للاستعانة . الجمل ٨:٢ .

٣ ـــ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ [١:٩٦]

الباء متعلقة باقرأ ، وهى للاستعانة . ومفعول ﴿ اقرأ ﴾ محذوف ، أى ما يوحى إليك . وقيل : ﴿ باسم ربك ﴾ هو المفعول . وقال الأخفش : الباء بمعنى (على) . وقيل : زائدة . البحر ٤٩٢:٨ ، العكبرى ١٥٦:٢ ، الجمل ٥٥٢:٤ .

٤ ـــ فَإِنْ آمنوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا [١٣٧:٢]

الباء للاستعانة ، أو زائدة ، أو بمعنى (على) ذكره ابن مالك . البحر ٤١٠:١ ، العكبرى ٣٧:١ .

٥ ـــ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ .

الباء للاستعانة . وما تتعلق به محذوف ، قدره الكوفيون : بدأت وجعله البصريون مبتدأ ، أى ابتدائى ، وخالف الزمخشرى الفريقين فقدره متأخرا ، أقرأ أو أبدأ . البحر ١٤:١ـــ١٥ .

الباء للسببية

هى فرع الاستعانة . الرضى ٣٠٥:٢ .

١ ـــ إِنَّكُم ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ [٥٤:٢]

الباء سببية . البحر ٢٠٦:١ ، المغنى ٩٧:١ ، الدمامينى ٢١٦:١ ، البرهان ٢٥٦:٤ بمعنى لام التعليل .

٢ ـــ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢]

الباء سببية . العكبرى ٢٢:١ .

٣ ـــ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى [١٧٨:٢]

الباء للسبب وتتعلق بكون خاص . البحر ١٢:٢ .

٤ ـــ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بالفعل ﴿ تأكلوا ﴾ أو حال من الأموال أو من الفاعل البحر ٥٦:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥ ــ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٦ ــ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٩:٢ .

٧ ــ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]

الباء سببية . البحر ١٨٠:٢ .

٨ ــ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ [٧٩:٣]

الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٢ ، الجمل ٢٩٢:١ .

٩ ــ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً [١٠٣:٣]

الباء للسبب . لا ظرفية . البحر ١٩:٣ .

١٠ ــ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ [١٥٤:٤]

الباء للسبب ، وهو العهد الذى أخذه موسى عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وفى الكلام حذف ، أى بنقض ميثاقهم . البحر ٣٨٧:٣ .

١١ ــ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣:٧]

الباء للسبب . البحر ٣٠٠:٤ .

١٢ ــ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ [٢٣٣:٢]

الباء للسبب ، وإذا كان الفعل مبنيا للمجهول تعين الباء للسبب البحر ٢١٥:٢ .

١٣ ــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٤٤:٥]

الباء للسبب متعلقة بيحكم . البحر ٤٩١:٣ .

١٤ ـــ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ [٤:١٦٠]

الباء للسبب . الرضى ٢:٣٠٥ ، الجمل ١:٤٤٤ .

١٥ ـــ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ [٦:٣٠]

الباء سببية . البحر ٤:١٠٦ .

١٦ ـــ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٦:١٢٧]

الباء سببية . الجمل ٢:٨٨ .

١٧ ـــ وَكَذَلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٦:١٢٩]

الباء سببية . الجمل ٢:٩٠ .

١٨ ـــ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ [٩:٧٧]

الباء سببية . الجمل ٢:٢٩٧ .

١٩ ـــ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى اليَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٧:١٣٦]

الباء سببية . البحر ٤:٣٧٥ .

٢٠ ـــ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٧٠]

الباء سببية ، و (ما) مصدرية . الجمل ٣:٣٥٧ .

٢١ ـــ ومَا تَوْفِيقِى إلا باللهِ [١١:٨٨]

أى إلا بمعونة الله . البحر ٥:٢٥٥ .

٢٢ ـــ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [١٦:٦١]

الباء للسبب . البحر ٥:٥٠٦ .

٢٣ ـــ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ [٢٢:٦٠]

الباء بمعنى السبب . لابمعنى الآلة . العكبرى ٢:٧٦ .

٢٤ ـــ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [٩١:١١]

الباء سببية . البحر ٨:٤٨٦ .

٢٥ ــ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [٢٩:٤٠]

للسببية . المغنى ١:٩٧ .

٢٦ ــ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ [٢:٥٠]

الباء للسببية ، أو للتعدية . العكبرى ١:٢٠ .

٢٧ ــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [٢:١٠٨]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول ليتبدل ، وهى للسبب . العكبرى ١:٣٢ .

٢٨ ــ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُم إِلَى التَّهْلُكَةِ [٢:١٩٥]

(ألقى) يتعدى بنفسه وبالباء . وقيل : الباء زائدة . وقيل : المفعول محذوف ، أى أنفسكم ، والباء سببية . البحر ٢:٧١ ، العكبرى ١:٤٧ ، البرهان ٤:٢٥٣ .

٢٩ ــ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ [٦٠:١]

الباء للسبب . وقال الكوفيون : زائدة . البحر ٨:٢٥٢ ، الجمل ٤:٣٠٨ . وقال السهيلى : ضمن ﴿ تلقون ﴾ معنى (ترمون) من الرمى بالشىء . يقال : ألقى إلى زيد بكذا ، أى رمى به ، وفى الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة ، فعبر عنه بالمودة ، لأنه من أفعال أهل المودة ، فلهذا جىء بالباء . البرهان ٤:٢٥٤ . الروض الأنف ٢:٢٦٧ .

٣٠ ــ وَالمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٢:٢٢٨]

الباء للسبب ، أى من أجل أنفسهن ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس ، ولو قلت : يتربص بهن لم يجز ، لأن فيه تعدية الفعل الرافع لضمير الاسم المتصل إلى الضمير المجرور ، نحو : هند تمر بها ، وهو غير جائز . ويجوز أن تكون الباء للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ٢:١٨٥ .

٣١ ــ فَأَثَابَكُم غماً بِغَمٍّ [٣:١٥٣]

الباء للمصاحبة أو للسبب . البحر ٣:٨٣ ــ ٨٤ .

٣٢ ــ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١١:٣]

الباء سببية أو للملابسة . الجمل ١:٢٤٦ .

٣٣ ــ وَلاَيُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [١١٠:١٨]

أى في عبادة ربه ، ويجوز أن تكون للسبب ، أى بسبب عبادة ربه ، العكبرى ٢:٥٨ .

٣٤ ــ حَتَّى إذا أقلتْ سَحَاباً ثِقالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الماءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية ، والضمير يرجع لأقرب مذكور ﴿ **لبلد ميت** ﴾وقيل : الباء سببية والضمير عائد على السحاب ... وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى (من) ، وهذا ليس بجيد لأنه تضمين في الحروف . البحر ٤:٣١٧ــ٣١٨ .

٣٥ ــ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

الباء للتعدية . أو للسببية . أى بسبب صونها . الجمل ٢:٣٢٢ .

٣٦ ــ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ [٢٤:١٠]

الباء للمصاحبة . البحر ٥:١٤٣ . للسببية . العكبرى ٢:١٤ .

٣٧ ــ سَلامٌ عَلَيكُم بِمَا صَبَرْتم [٢٤:١٣]

الباء بمعنى بدل ، أو سببية . العكبرى ٢:٣٤ . البحر ٥:٣٨٧ .

٣٨ ــ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُم جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

﴿ **بكم** ﴾ حال ، أى مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦:٦٠ ، العكبرى ٢:٥٠ .

٣٩ ــ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحِقِّ نَزَلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق . فتكون الباء متعلقة بأنزلناه . أو هو حال من المفعول أو الفاعل ﴿ **وبالحق** ﴾ الباء للسبب . أو حال من الفاعل . العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٤٩ .

٤٠ ــ مُسْتَكبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

ضمن ﴿ **مستكبرين** ﴾ معنىً (مكذبين) فعدى بالباء . أو تكون الباء للسبب . أى يحدث لكم بسبب سماعه استكبار وعتو . البحر ٦:٤١٢-٤١٣ .

٤١ ــ أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]

الباء للسبب . وقيل : للبدل ، أى بدل صبرهم . البحر ٦:٥١٧ .

٤٢ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

الباء سببية أو حالية ، أو بمعنى (عن) كقوله ﴿ **يوم تشقق الأرض عنهم** ﴾ الجمل ٣:٢٥٤ .

٤٣ ــ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨]

الضمير فى ﴿ به ﴾ عائد على موسى ، فقيل الباء زائدة وقيل : مفعول ﴿ **لتبدى** ﴾ محذوف . أى لتبدى القول به أى بسببه . البحر ٧:١٠٧ .

٤٤ ــ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]

الباء للمصاحبة أو للسبب . ويؤيد هذا الاحتمال أن (قذف) متعد بنفسه . الجمل ٣:٤٧٦ ، البحر ٧:٢٩١ .

٤٥ ــ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ [١٥:٥٠]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ٤:١٨٧ .

٤٦ ــ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]

الباء للسبب ، أو ظرفية . البحر ٨:٤٨٦ .

٤٧ ــ نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٦٦:١١]

أى بسبب رحمة منا أو ملتبسين برحمة . الجمل ٢:٤٠٢ .

٤٨ ــ نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٥٨:١١]

الباء للظرفية

فى المقتضب ٢:٣٣١ : « كما تقول : فلان فى الموضع وبالموضع ، فيدخل الباء على (فى) » .

وفى البرهان ٤:٢٥٦ : « وتكون مع المعرفة ؛ نحو **﴿ وإنكم تمرون عليهم مصبحين ، وبالليل ﴾** ٣٧:١٣٧—١٣٨ **﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾** ٥١:١٨ .

ومع النكرة ، نحو **﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾** ٣:١٢٣ **﴿ نجيناهم بسحر ﴾** ٥٤:٣٤ .

قال أبو الفتح فى « التنبيه » وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة ، نحو كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة . وهو محجوج ... » .

وقال الدمامينى ١:٢١٨ : « علامتها أن يحسن وقوع كلمة (فى) موقعها ، نحو **﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾** ٣:١٢٣ . مثال للظرف المكانى **﴿ نجيناهم بسحر ﴾** ٥٤:٣٤ مثال للظرف الزمانى . ومنه **﴿ وإنكم تمرون عليهم مصبحين . وبالليل ﴾** ٣٧:١٣٧— ١٣٨ وهى كثيرة فى الكلام .

فإن قلت : هل تقع للظرفية المجازية ؟ قلت : قال فى قوله تعالى : **﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ﴾** أى شكو فيها . قال المصنف فى حواشيه على التسهيل : لاأعرف مجىء الباء للظرفية المجازية فى غيره .

فإن صح قوله فلا يقال : بزيد خير ، ولابعمرو أدب » .

(الآيات)

١ — الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَموَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [٢:٢٧٤]

الباء ظرفية . البحر ٢:٣٣١ .

٢ ـــ وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ [٤١:٣]

الباء ظرفية . البحر ٢:٣٥٢ .

٣ ـــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ [٧٨:٣]

الباء بمعنى (فى) مع حذف المضاف ، أى فى قراءة الكتاب . الجمل ١:٢٩١ .

٤ ـــ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً [٩٦:٣]

الباء ظرفية . أمالى الشجرى ١:٢٣٣ ، البحر ٣:٦ .

٥ ـــ وَهُوَ الذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ [٦٠:٦]

الباء بمعنى (فى) وجاز ذلك لأن الباء للإلصاق ، والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما . العكبرى ١:١٣٦ .

٦ ـــ إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٤٢:٨]

الباء بمعنى (فى) الجمل ٢:٢٤١ .

٧ ـــ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [١٥:١٣]

﴿ بالغدو ﴾ ظرف ليسجد . العكبرى ٢:٣٤ ، الجمل ٢:٤٩٠ .

٨ ـــ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣٤:٣١]

البحر ٧:١٩٥ .

٩ ـــ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [١٨:٥١]

بمعنى (فى) العكبرى ٢:١٢٨ ، الجمل ٤:١٩٨ .

١٠ ـــ فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥:٥٣]

البحر ٨:١٧٠ .

١١ ـــ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

الباء بمعنى (فى) الخصائص ٣:٢٥٠ .

١٢ ـ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ [١٠٢:٢]

الباء بمعنى (فى) أو حال من ﴿ **الملكين** ﴾ أو من ضمير ﴿ **أنزل** ﴾ . الجمل ٨٨:١ .

١٣ ـ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

الباء للإلصاق ، ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ .

١٤ ـ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢٧٩:٢]

الباء للإلصاق . وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ .

١٥ ـ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

الباء بمعنى (فى) ويجوز أن يكون حالاً . العكبرى ٨٣:١ .

١٦ ـ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ [٣٦:٤]

الباء بمعنى (فى) أو على بابها . وهى حال من الصاحب ١٠٠:١ ، الجمل ٣٨١:١ .

١٧ ـ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]

الباء ظرفية . البحر ٣٣٩:٤ ، وقال عنها فى ٣٥٥:٤ بمعنى (على) ، الجمل ١٦١:٢ .

١٨ ـ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ [٣٥:٩]

﴿ بها ﴾ أى بالكنوز ، فتكون الباء للاستعانة أو للآلة . وقيل : هى بمعنى فيها ، أى فى جهنم . العكبرى ٨:٢ .

١٩ ـ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٤٦:١١]

يجوز أن تكون الباء بمعنى (فى) فتتعلق بما تعلق به خبر ﴿ **ليس** ﴾ أو بمحذوف . البحر ٢٣٠:٥ .

٢٠ ـ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢٦٥:٢]

الباء ظرفية . البحر ٣١١:٢ .

٢١ ـ تقدم لنا أن الباء تحتمل أن تكون للسببية وللظرفية فى قوله تعالى ﴿ **ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ ١١٠:١٨ ، ﴿ **السماء منفطر به** ﴾ ١٨:٧٣ .

الباء للبدل

علامة التى للبدلية أن يحسن الإتيان فى موضعها بكلمة (بدل) . الدمامينى ٢١٨:١ .

١ ــ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ [٧٧:٣]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٩٠:١ .

٢ ــ فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ [٧٤:٤]

﴿ يشرون ﴾ بمعنى يشترون ، والباء داخلة على المأخوذ . والجواب : أن المراد بهم المنافقون ، فدخلت الباء على المتروك . أو معنى ﴿ يشرون ﴾ يبيعون . البحر ٢٩٥:٣ ، الجمل ٣٩٩:١ــ٤٠٠ .

٣ ــ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٤٤:٥]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٤٩٢:١ .

٤ ــ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٩:٩]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٦٤:٢ .

٥ ــ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ [١١١:٩]

الباء داخلة على المتروك على بابها ، وسماها أبو البقاء باء العوض . الجمل ٣١٥:٢ ، العكبرى ١٢:٢ .

٦ ــ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

دخلت الباء على الزائل . البحر ٢٧١:٧ .

وقال الرضى ٣٠٥:٢ : « وتكون للمقابلة ، نحو : اشتريته به وبدلته به ويكون مستقرا أيضاً ، نحو : هذا بذاك » .

٧ ــ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون [٣٢:١٦]

الباء للمقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض ، أثمانا كانت أو غير أثمان .
نحو : اشتريته بألف ، وكافأت إحسانه بضعف ومنه الآية السابقة وليست للسببية كما تقول المعتزلة . الدماميني ١:٢١٨ .

٨ ـــ تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾ ص ٩٠٨ .

الباء للآلة

١ ـــ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا [٢:٧٣]

الباء للآلة . البحر ١:٢٦٠ .

٢ ـــ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [٥٤:١١]

جعل الماء كأنه آلة يفتح بها ، كما تقول : فتحت الباب بالمفتاح ، ويجوز أن تكون للحال ، أى ملتبسة بماء منهمر . البحر ٨:١٧٧ ، الجمل ٤:٢٣٨ .

٣ ـــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢:٢٥١]

الباء للتعدية ، ولا يبعد أن تكون للآلة ، فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز . البحر ٢:٢٧٠ .

٤ ـــ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ [٩:٣٥]

أى بالكنوز وقيل هى بمعنى (فى) العكبرى ٢:٨ .

الباء للمجاوزة بمعنى (عن)

فى أمالى الشجرى ٢: ٢٧٠ — ٢٧١ : « وتقع الباء موقع (عن) كقوله تعالى : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع** ﴾ أى عن عذاب ، ومثله ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ أى عنه .. »

وقال النابغة :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا   بذى الجليل على مستأنس وحد

وفى المغنى ١: ٩٨ : « قيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ ٢٥: ٥٩ بدليل ﴿ **يسألون عن أنبائكم** ﴾ ٣٣: ٢٠ وقيل : لاتختص به بدليل قوله : ﴿ **يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ ٥٧: ١٢ ، ﴿ **ويوم تشقق السماء بالغمام** ﴾ ٢٥: ٢٥ وجعل الزمخشرى هذه الباء للاستعانة ، وتأول البصريون : ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لاتكون بمعنى (عن) أصلا وفيه بعد » .

١ — فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً [٢٥: ٥٩]

الظاهر تعلق ﴿ به ﴾ باسأل ، وبقاء الباء غير متضمنة معنى (عن) و (خبيرا) من صفات الله ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى (عن) ، ويكون ﴿ خبيرا ﴾ ليس من صفات الله ، كأنه قيل : فاسأل عن الله الخبراء به : جبريل والعلماء . وإن جعلت ﴿ به ﴾ متعلقا بخبيرا كان المعنى : فاسأل عن الله الخبراء به .

تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ١٤: ٦٥ ، البحر ٦: ٥٠٨ .

٢ — وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥: ٢٥]

الباء للحال ، أى متغيمة ، أو باء السبب ، أى بسبب طلوع الغمام منه ، أو بمعنى (عن) والفرق بين باء السببية و (عن) أن انشق عن كذا : تفتح عنه ،

وانشق بكذا : أنه هو الشاق له . البحر ٦:٤٩٤ – ٤٩٥ ، الجمل ٣:٢٥٤ ، البرهان ٤:٢٥٧

٣ – سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقع [١:٧٠]

الباء بمعنى (عن) الرضى ٢:٣٠٥ ، البرهان ٤:٢٥٧

٤ – أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأول [١٥:٥٠]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ٤:١٨٧ .

٥ – ثُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [١:٦]

الباء تتعلق بيعدلون ، أى يعدلون بربهم غيره . ويجوز أن تكون بمعنى (عن) فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ، أى يعدلون عنه إلى غيره . العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣ .

الباء بمعنى على

فى أمالى الشجرى ٢:٢٧١ : « وتأتى بمعنى (على) كقول الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

١ – لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤٢:٤]

الباء بمعنى (على) البحر ٣:٢٥٣

٢ – وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [٣٠:٨٣] .

الباء بمعنى (على) بدليل (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) ٣٧:١٣٧ المغنى ١:٩٠ ، الدماميني ١:٢٢٠ ، البرهان ٤:٢٥٧

٣ – وَلَنَجْزِينَّ الذين صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بأَحْسَنِ ماَ كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٦:١٦] .

﴿ أحسن ﴾ نعت لمحذوف ، أى بعمل أحسن ، والباء بمعنى (على) الجمل ١:٥٨٨.

٤ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [١٩:٩٧] .

الباء بمعنى (على) . وقيل : على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى ٢:٦٢ .

٥ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧]

الباء للاستعانه أو زائدة أو بمعنى (على) البحر ١:٤١٠ ، العكبرى ١:٣٧ .

٦ - تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ **ولا تقعدوا بكل صراط** ﴾ ٧:٨٦ . ﴿ **ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك** ﴾ ..

الباء للتعدية

فى الدمامينى ١:٢١٤ - ٢١٥ : « وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا ، احترازا من التعدية بالمعنى الآخر ، فإنهم يطلقونها على توصيل العامل إلى المعمول بواسطة الحرف ، وهى بهذا المعنى لاخصوصية لها بالباء ، بل هى متحققة فى جميع حروف الجر غير الزائدة . وقال ابن مالك فى ضابطها : هى الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة فى إيصالها إلى المفعول . واعترضه أبو حيان بأنها قد وردت مع المتعدى فى قولهم صككت الحجر بالحجر ، ودفعت بعض الناس ببعض » .

(الآيات)

١ - ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم [٢:١٧]

قرىء فى الشواذ ﴿ **أذهب الله نورهم** ﴾ وهى بمعنى المشهورة ، ودرج الزمخشرى فى الكشاف على الفرق بين التعديتين ، فقال فى سورة البقرة :

« والفرق بين التعديتين : أذهبه ، وذهب به أن معنى أذهبه : أزاله .

ويقال : ذهب به ، إذا استصحبه ومضى به معه » .

٢ – وَلَوْ شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [٢٠:٢]

فى البرهان ٢٥٤:٤ – ٢٥٥ : « وتجىء للتعدية ، وهى القائمة مقام الهمزة فى إيصال اللازم إلى المفعول به نحو : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ، أى أذهب ؛ كما قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ٣٣:٣٣

ولهذا لا يجمع بينهما ، فهما متعاقبتان ... ومذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة لاتقتضى مشاركة الفاعل للمفعول . ومذهب المبرد والسهيلى أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى الفعل ، بخلاف الهمزة . ورد بقوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ ، ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ألا ترى أن الله لايذهب مع سمعهم ... » .

٣ – وَلاتَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبعض مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [١٩:٤]

الباب للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى مصحوبين ببعض . البحر ٢٠٣:٣ .

٤ – فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ [١٥:١٢]

٥ – فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمس مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ المَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

الباء للتعدية ، و ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية . البحر ٢٨٩:٢

٦ – وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يَمْسسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [١٧:٦]

الباء فى ﴿ بضر ، بخير ﴾ للتعدية ، وإن كان الفعل متعديا ، كأنه قيل : وإن يمسسك الله الضر فقد مسك . والتعدية بالباء فى الفعل المتعدى قليلة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ وقول العرب : صككت أحد الحجرين بالآخر . البحر ٨٧:٧ – ٨٨ .

٧ – وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إسْرَائِيلَ الْبَحْرَ [١٣٨:٧ ، ٩٠:١٠]

الباء للتعدية ، يقال : جاوز : الوادى ، إذا قطعه ، وجاوز بغيره البحر . البحر ٣٧٧:٤ ، العكبرى ١٥٧:١ ، ١٨:٢ .

٨ – وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ [١٦٥:٧]

الباء للتعدية . الجمل ٢٠٠:٢

٩ – قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١:٩] .

فى الكشاف ١٦٠:٢ : « فإن قلت : لم عدى فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى وإلى المؤمنين بالام ؟

قلت : لأنه قصد التصديق بالله الذى هو نقيض الكفر به فعدى بالباء . وقصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدى باللام » . البحر ٦٣:٥ ، العكبرى ٩:٢ ، الجمل ٢٨٩:٢ .

١٠ – وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [٨٦:١٧]

الباء للتعدية كالهمزة . البحر ٧٦:٦ .

١١ – وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [١٨:٢٣]

الباء للتعدية مرادفة للهمزة . البحر ٤٠٠:٦، العكبرى ٧٧:٢، الجمل ١٨٧:٣ .

١٢ – أَكَذَّبْتُمْ بآياتِى [٨٤:٢٧]

الباء للتعدية . الجمل ٣٢٩:٣ .

١٣ – وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لتَنُوء بِالعصْبَةِ أولِى القُوةِ [٧٦:٢٨]

الصحيح أن الباء للتعدية ، أى لتنيىء العصبة ؛ كما تقول : ذهبت به وأذهبته . البحر ١٣٢:٧ ، العكبرى ٩٤:٢ .

١٤ – وَإِذَا أَنْعَمنا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بجَانِبِهِ [٥١:٤١]

الباء للتعدية . الجمل ٤٨:٤ .

١٥ - وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

الباء فى ﴿ ببعض ﴾ متعلقة بالمصدر ، وهى للتعدية مفعول ثان للمصدر ، لأن ﴿ دفع ﴾ يتعدى لواحد ، ثم عدى إلى ثان بالباء . وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك فى الفعل اللازم : نحو (لذهب بسمعهم) فإذا كان متعديا فقياسه أن يعدى بالهمزة . تقول : طعم زيد اللحم ، ثم تقول : أطعمت زيدا اللحم . ولا يجوز أن تقول : طعمت زيدا باللحم ، وإنما جاء ذلك قليلا بحيث لا ينقاس . من ذلك : دفع وصك . ولا يبعد أن تكون الباء للآلة ؛ فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون الباء للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز ، نحو : كتبت بالقلم ثم تقول : كتب القلم . البحر ٢٧٠:٢ .

١٦ - اللَّاتِى دَخَلْتُمْ بِهِن [٢٣:٤]

الباء للتعدية . البحر ٢١٢:٢ .

١٧ - وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم البحرَ [٥٠:٢]

الباء فى معنى اللام ، أو سببية ، أو معدية ، أو حال . العكبرى ٢٠:١ .

١٨ - قَالُوا الآنَ جئتَ بالحَق [٧١:٢]

الباء للتعدية . البحر ٢٥٧:١ ، أو حال . العكبرى ٢٤:١ .

١٩ - قَالُوا يَاهُودُ مَاجئتَنا بِبَيِّنَةٍ [٥٣:١١]

الباء متعلقة بالفعل أو حال ، أى محتجا ببينة . العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل ٣٩٨:٢

٢٠ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَق [٥٥:٢١]

الباء متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٠:٦ .

٢١ - وَجاءتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَق [١٩:٥٠]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ١٢٤:٨ .

٢٢ - فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالبَيِّنَاتِ [١٨٤:٣]

الباء تحتمل الحالية والتعدية ، أى جاءوا مصحوبين بالبينات ، أو جاءوا البينات البحر ٣:١٣٣ .

٢٣ - وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ [٩:١٢٠]

الباء للتعدية ، وقيل : سببية ، أى بسبب صونها . الجمل ٢:٣١٧ .

٢٤ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ وَنعلَمُ مَا تُوَسْوِسُ به نَفْسهُ [٥٠:١٦]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤:١٨٨ .

٢٥ - أَخَذَتهُ العِزَّةُ بِالإثم [٢:٢٠٦]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى ، أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل أو المفعول : أو للسببية . البحر ٢:١١٧ ، العكبرى ١:٥٠ .

٢٦ - وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء [٧:٧٣]

الظاهر أن الباء للتعدية ، أى لاتوقعوا عليها سوءا ، أو لا تلصقوه ، ويجوز أن تكون للمصاحبة ، أى لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء . الجمل ٢:١٥٦ .

الباء متعلقة بالفعل أو ما يشبهه

١ - فَهَدَى الله الذين آمنُوا لما اخْتَلَفُوا فيه مِن الحَقِّ بِإذْنِهِ [٢:٢١٣]

﴿ بإذنه ﴾ متعلق بهدى ، وأبعد من أضمر له فعلا مطاوعا . البحر ٢:١٣٨ - ١٣٩

٢ - وَبُعُولَتَهُنَّ أَحَقُّ بِردِّهِنَّ فِي ذٰلِكَ [٢:٢٢٨]

الباء و﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل (فى) يتعلق بردهن . البحر ٢:١٨٨ .

٣ - فَلا تَعْضُلُوهُن أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بتراضوا ، بينكحن ، وفيه فصل بمعمول الفعل ولا شىء فيه . البحر ٢:٢١٠ ، العكبرى ١:٥٤ .

٤ ـــ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بسلمتم ، أو آتيتم . البحر ٢١٩:٢ .

٥ ـــ وَلِلْمطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢٤١:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ وللمطلقات ﴾ أو بمتاع . البحر ٢٤٦:٢ .

٦ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٦٤:٤]

﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بيطاع . وقيل : بأرسلنا . البحر ٢٨٢:٣ ، العكبرى ١٠٣:١ ، الجمل ٣٩٦:١ .

٧ ـــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ [١٣:٥]

الباء تتعلق بالفعل . العكبرى ١١٧:١ .

٨ ـــ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ [٤١:٥]

الباء متعلقة بقالوا . العكبرى ١٢٠:١ ، الجمل ٤٨٩:١ .

٩ ـــ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

الباء متعلقة بيجحدون ، وقيل : بالظالمين . العكبرى ١٣٣:١ .

١٠ ـــ أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [٥٣:٦]

الباء متعلقة بأعلم لأنه ظرف يعمل فيه معنى الفعل . العكبرى ١٣٥:١ .

١١ ـــ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]

الباء متعلقة بكافرين . العكبرى ١٤٠:١ .

١٢ ـــ فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ [١٣٦:٦]

الباء متعلقة بقالوا ، أو بما تعلق به ﴿ لله ﴾ البحر ٢٢٨:٤ ، العكبرى ١٤٦:١ .

١٣ ـــ يَامُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ [١٣٤:٧]

الظاهر تعلق ﴿ بما عهد ﴾ بادع ، ومتعلق الدعاء محذوف ، والتقدير : ادع لنا ربك بما عهد عندك فى كشف هذا الرجز . البحر ٣٧٤:٤ .

الباء قسمية . العكبرى ١:١٥٧ ..

١٤ ـــ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ [٦٦:٨]

﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بيغلبوا فى الموضعين . الجمل ٢:٢٥٢ .

١٥ ـــ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [٤:١٠]

﴿ بالقسط ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال . البحر ٥:١٢٤ ، الجمل ٢:٣٢٨ .

١٦ ـــ نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٥٨:١١]

﴿ برحمة ﴾ متعلق بنجينا ، أو بآمنوا . البحر ٥:٢٣٥ .

١٧ ـــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ [٣:١٢]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢:٢٦ .

١٨ ـــ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ [٤٤:١٢]

الباء متعلقة بعالمين . البحر ٥:٣١٣ .

١٩ ـــ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٧:١٤]

﴿ بالقول ﴾ متعلق بيثبت . وقيل : بآمنوا . البحر ٥:٤٢٣ .

٢٠ ـــ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ [١٢:١٦]

الباء متعلقة بمسخرات . الجمل ٢:٥٥٤ .

٢١ ـــ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩]

﴿ بها ﴾ متعلق بأولى . البحر ٦:٢٠٩ .

٢٢ ـــ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [٢٦:١٩٣ـــ١٩٥]

الظاهر تعلق ﴿ بلسان ﴾ بنزل ، فكان يسمع من جبريل حروفا عربية . ويمكن أن يتعلق بقوله ﴿ لتكون ﴾ وقال الزمخشرى : متعلق بالمنذرين ، فيكون المعنى : لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان .

وهم خمسة : هود ، وصالح ، وشعيب . وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٧ : ٤٠ ، العكبرى ٢ : ٨٨ ، الجمل ٣ : ٢٩٣ .

٢٣ ــ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٢٧ : ٣٥]

﴿ بم ﴾ يتعلق بيرجع . البحر ٧ : ٧٤ .

٢٤ ــ أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِىَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٢٨ : ٤٨]

﴿ من قبل ﴾ متعلق بيكفروا . أو بما أوتى . البحر ٧ : ١٢٤ .

٢٥ ــ ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ [٣٠ : ٤١]

الباء متعلقة بظهر . البحر ٧ : ١٧٦ .

٢٦ ــ وَمَا أَرسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٣٤ : ٣٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بكافرون . ﴿ به ﴾ متعلق بأرسلتم . البحر ٧ : ٢٨٥ .

٢٧ ــ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٥٢ : ٢١]

﴿ بإيمان ﴾ متعلق باتبعتهم أو ألحقنا . البحر ٨ : ١٤٨ .

٢٨ ــ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ. بأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ [٥٦ : ١٧ ــ ١٨]

بأكواب متعلق بالفعل ﴿ يطوف ﴾ العكبرى ٢ : ١٣٤ .

٢٩ ــ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤ : ١١]

﴿ من ﴾ متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ، والباء متعلقة بيوصى ، وهو مضارع بمعنى الماضى . البحر ٣ : ١٨٦ .

هل تأتى الباء للتبعيض ؟

أثبت ذلك الأصمعى والفارسى وابن مالك وجعلوا من ذلك قوله تعالى :

١ ــ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [٧٦ : ٦]

. المغنى ١:٩٨ .

٢ ـــ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [٦:٥]

أى ببعض رءوسكم ، وهذا مذهب الشافعى . والظاهر أن الباء فى كل ما ذكر للإلصاق .

قال ابن جنى : أهل اللغة لايعرفون هذا المعنى ، بل يورده الفقهاء ، ومذهبه أنها زائدة ؛ لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه .

الرضى ٢:٣٠٥ ، البحر ٣:٤٣٦ ، العكبرى ١:١١٦ ، المغنى ١:٩٨ ، البرهان ٤:٢٥٧ .

الباء للمصاحبة

قال الرضى ٢:٣٠٤ــ٣٠٥ : « وتكون بمعنى (مع) وهى التى يقال لها باء المصاحبة ، نحو : ﴿ **دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ ٥:٦١ واشترى الدار بآلاتها . قيل : ولا تكون بهذا المعنى إلا مستقرا ، أى كائنين بالكفر ، وكائنة بآلاتها . والظاهر أنه لا منع من كونها لغوا » .

وفى البرهان ٤:٢٥٦ : « وللمصاحبة بمنزلة (مع) وتسمى باء الحال ، كقوله تعالى : ﴿ **قد جاءكم الرسول بالحق** ﴾ ٤:١٧٠ أى مع الحق أو محقا . ﴿ **يانوح اهبط بسلام منا** ﴾ ١١:٤٨ » .

وقال الدمامينى ١:٢١٦ــ٢١٧ : « ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن فى موضعها (مع) نحو : ﴿ **اهبط بسلام** ﴾ ١١:٤٨ أى معه ونحوه : ﴿ **وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ ٥:٦١ أى وقد دخلوا مع الكفر ، وهم قد خرجوا معه .

والعلامة الثانية : أن تغنى عنها وعن مصحوبها الحال ، فالتقدير فى الآية الأولى : اهبط مسلما عليك .

وفى الثانية: وقد دخلوا كافرين ، وهم قد خرجوا كذلك ، ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال » .

١ ـــ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [٢:١١٠]

الباء للمصاحبة ، والحمد مضاف للمفعول ، أى فسبحه حامدا له ، أى نزهه عما لايليق به ،وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة ، والحمد مضاف للفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه . المغنى ٩٧:١ ، شرح لامية العجم ٦٥:١ .

٢ ـــ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]

الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أى معلنين بحمده .

وقال ابن الشجرى : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أى فتجيبونه بالثناء ، إذ الحمد : الثناء . المغنى ٩٧:١ .

٣ ـــ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]

﴿ بإذنه ﴾ متعلق بيشفع والباء للمصاحبة ، وهى التى يعبر عنها بالحال . أى لاأحد يشفع عنده إلا مأذونا له . البحر ٢٧٩:٢ ، العكبرى ٦٠:١ .

٤ ـــ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ [٢٤:١٠]

الباء للمصاحبة . البحر ١٤٣:٥ . للسببية . العكبرى ١٤:٢ .

٥ ـــ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب ، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قذف) متعديا بنفسه . البحر ٢٩١:٧ ، الجمل ٤٧٦:٣ .

٦ ـــ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [٥٨:٤٤]

الباء للمصاحبة . الجمل ١٠٩:٤ .

٧ ـــ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [١٩:٤]

الباء للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى لتذهبوا مصحوبين ببعض . البحر ٢٠٣:٣ .

٨ ــ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ [١٥٣:٣]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب . البحر ٣:٨٣ــ٨٤ ، العكبرى ١:٨٦ .

٩ ــ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٠:٢٣]

فأما قراءة ﴿ تنبت ﴾ بضم أوله وكسر ثالثه فخرجت على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول ، أو نبت وأنبت بمعنى واحد .

الدمامينى ١:٢١٥ ، المغنى ١:٩٦ــ٩٧ ، البرهان ٤:٢٥٥ .

١٠ ــ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ [٢:١٦]

قيل : الروح : جبريل ، وتكون الباء للحال ، أى ملتبسة بالروح . وقيل : بمعنى (مع) البحر ٥:٤٧٣ .

الباء للملابسة

١ ــ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨]

الباء للملابسة ، أى ملتبسا ومصحوبا بغضب . الجمل ٢:٢٣١ .

٢ ــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ [١٣:١٨]

الباء للملابسة . وهى مع مجرورها حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو مفعوله . الجمل ٣:١٠ .

٣ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ [٤٦:٤٣]

الباء للملابسة . الجمل ٤:٨٧ .

٤ ــ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ [٣:٦٤]

الباء للملابسة . أى خلقا ملتبسا بالحق . الجمل ٤:٣٤٣ .

٥ ــ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١١:٣]

الباء سببية ، أو للملابسة . الجمل ١:٢٤٦ .

٦ — وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]

الباء زائدة ، أو للملابسة . والمفعول محذوف . أى وما منعنا أن نرسل بالآيات نبيا حالة كونه ملتبسا بالآيات . الجمل ٢:٦٢٤ .

٧ — وَمَا نُرْسِلُ بالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩:١٧]

كالسابقة .

الباء للحالية

ذكرنا أن باء المصاحبة وباء الملابسة تكون هى ومجرورها متعلقين بمحذوف حال ونذكر هنا آيات كثيرة جدا أعربت فيها الباء حالا :

١ — تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٨٥:٢]

الباء حال ، أى ملتبسين بالإثم . الجمل ١:٧٤ .

٢ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٤:١٤]

أى إلا ملتبسا بلسان قومه . الجمل ٢:٥٠٧ .

٣ — نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ [١٩٣:٢٦]

﴿ به ﴾ فى موضع الحال ، كقوله : ﴿ **وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ البحر ٧:٤٠ .

٤ — خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]

حال مقدرة ، أى عازمين على الجد فى العمل به حال من الواو ، أو من الضمير المحذوف فى ﴿ آتيناكم ﴾ العكبرى ١:٢٣ .

٥ — وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣:٢]

حال من المحذوف (حب) أى مختلطا بكفرهم . العكبرى ١:٢٩ .

٦ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٢:٢]

حال من ضمير الفاعل فى ﴿ ضارين ﴾ أو من أحد ، أو من ﴿ به ﴾ البحر ٣٣٣:١ ، العكبرى ٣١:١ ، الجمل ٩٠:١ .

٧ ــ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٩٧:٢]

حال من ضمير الفاعل فى ﴿ نزله ﴾ وهو ضمير جبريل . العكبرى ٣٠:١ .

٨ ــ وَالفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [١٦٤:٢]

﴿ بما ﴾ حال إن كانت ﴿ ما ﴾ اسم موصول . البحر ٤٦٥:١ .

٩ ــ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ [١٦٦:٢]

الباء للحال ، أى تقطعت موصولة بهم الأسباب ، كما تقول : تفرقت بهم الطرق . العكبرى ٤١:١ .

١٠ ــ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ [١٨٠:٢]

أى ملتبسة بالمعروف ، لاجور فيها . العكبرى ٤٤:١ .

١١ ــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ [٢٤٩:٢]

الباء للحال ، أى والجنود مصاحبوه . البحر ٢٦٤:٢ .

١٢ ــ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

حال مؤكدة . البحر ٤١٤:٢ .

١٣ ــ يَاأَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [٧١:٣]

الباء للحال ، أى مصحوبا بالباطل . البحر ٤٩١:٢ .

١٤ ــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ [٧٨:٣]

﴿ بالكتاب ﴾ حال من الألسنة ، أى ناطقة بالكتاب . العكبرى ٧٩:١ .

١٥ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [١٠٨:٣]

الباء للمصاحبة ، حال من ضمير المفعول . البحر ٧:٣ ، العكبرى ٨١:١ ، الجمل ٣٠٣:١ .

١٦ ــ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ [١٧٤:٣]

الباء للمصاحبة ، وهى حال أى انقلبوا متنعمين سالمين . البحر ١١٩:٣ .

١٧ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٤:١٠٥]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من الكتاب . العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤٢٢ .

١٨ ــ لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [٤:١٦٦]

﴿ **بعلمه** ﴾ حال من الهاء فى ﴿ **أنزله** ﴾ أو من الفاعل ، أى أنزله عالما به . العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤٩ .

١٩ ــ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٥:٢٩]

أى ترجع حاملا للإثمين . العكبرى ١:١١٩ .

٢٠ ــ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ [٥:٩٤]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال . البحر ٤:١٧ ، الجمل ١:٥٢٥ .

٢١ ــ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٦:٥٤]

﴿ **بجهالة** ﴾ حال ، أى وهو جاهل . ﴿ **منكم** ﴾ حال أيضا . البحر ٤:١٤١ ، العكبرى ١:١٣٦ ، الجمل ٢:٣٥ .

٢٢ ــ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٠٨]

﴿ **بغير** ﴾ حال مؤكدة . العكبرى ١:١٤٣ .

٢٣ ــ وَقَالُوا هٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ[٦:١٣٨]

﴿ **بزعمهم** ﴾ حال من فاعل ﴿ **قالوا** ﴾ أى ملتبسين بزعمهم الباطل . الجمل ٢:٩٥ .

٢٤ ــ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [٦:١١٤]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من ضمير ﴿ **منزل** ﴾ العكبرى ١:١٤٤ .

٢٥ ــ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٤٠]

﴿ **بغير** ﴾ حال العكبرى ١:١٤٦ .

٢٦ ــ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [٦:١٥١]

﴿ بالحق ﴾ حال . العكبرى ١:١٤٧ .

٢٧ ـ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ [٦:١٥٢]

أى مقسطين ، أو حال من المفعول ، أى أوفوا الكيل تاما . العكبرى ١:١٤٧ .

٢٨ ـ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ [٦:١٥٣]

﴿ بكم ﴾ مفعول أو حال ، أى فتتفرق وأنتم معها . العكبرى ١:١٤٨ .

٢٩ ـ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٤٤]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل ﴿ افترى ﴾ الجمل ٢:١٠٠ .

٣٠ ـ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [٧:٧]

﴿ بعلم ﴾ حال . العكبرى ١:١٤٩ .

٣١ ـ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [٧:١٥٩]

الباء للملابسة ، وهى مع مدخولها حال من الواو فى ﴿ يهدون ﴾ أى يهدون حال كونهم ملتبسين بالحق . الجمل ٢:١٩٦ .

٣٢ ـ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٩:٢٥]

الباء للحال ، أى ضاقت عليهم الأرض مع كونها رحبا . البحر ٥:٢٤ .

٣٣ ـ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ [٩:١٠٠]

الباء حال من فاعل ﴿ اتبعوهم ﴾ العكبرى ٢:١١ .

٣٤ ـ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ [٩:١٠٩]

﴿ به ﴾ حال ، أى فانهار وهو معه : العكبرى ٢:١٢ .

٣٥ ـ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ [١٠:٧٤]

﴿ بالبينات ﴾ حال . الجمل ٢:٣٥٩ .

٣٦ ـ وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [١١:٣٧]

﴿ بأعيننا ﴾ حال من فاعل ﴿ واصنع ﴾ أى محفوظا

العكبرى ٢ : ٢٠ ، الجمل ٢ : ٣٨٩ .

٣٧ ــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا [١١ : ٤١]

﴿ باسم الله ﴾ حال أى متبركين باسم الله . البحر ٥ : ٢٢٤ ، الجمل ٢ : ٣٩٢ .

٣٨ ــ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ [١١ : ٤٢]

﴿ بهم ﴾ حال أى ملتبسين بهم . البحر ٥ : ٢٢٥ .

٣٩ ــ قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [١١ : ٤٨]

الباء للحال ، أى مصحوبا بسلام وأمن . البحر ٥ : ٢٣١ ، العكبرى ٢ : ١١ــ١٢ .

٤٠ ــ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى [١١ : ٦٩]

﴿ بالبشرى ﴾ حال من الرسل . العكبرى ٢ : ٢٢ .

٤١ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا [١١ : ٩٦]

﴿ بآياتنا ﴾ حال من موسى ، أى حال كونه ملتبسا بآياتنا . الجمل ٢ : ٤١٣ .

٤٢ ــ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ [١٣ : ٢]

﴿ بغير ﴾ حال ، أى خالية عن عمد . البحر ٥ : ٣٥٩ ، العكبرى ٢ : ٣٢ ، الجمل ٢ : ٤٨٢ .

٤٣ ــ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [١٥ : ٤٦]

أى مصحوبين ، أو مسلما عليكم . البحر ٥ : ٤٥٦ .

٤٤ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ [١٤ : ١٩]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى محقا . البحر ٥ : ٤١٦ ، الجمل ٢ : ٥١٢ .

٤٥ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا [١٤ : ٥]

﴿ بآياتنا ﴾ حال . الجمل ٢ : ٥٠٧ .

٤٦ ــ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ [١٥ : ٦٤]

الباء للملابسة ، أى ملتبسين ، أى ملتبسا أنت . الجمل ٢:٥٤٣ .

٤٧ ـــ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:١٦]

﴿ بغير ﴾ حال من المفعول ، أو من الفاعل وهو أولى ، إذ هو المحدث عنه . البحر ٥:٤٨٥ ، الجمل ٢:٥٨٨ .

٤٨ ـــ يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٢:١٦]

﴿ بالروح ﴾ حال من الملائكة ، أى ومعها الملائكة . ﴿ من أمره ﴾ حال من الروح . العكبرى ٢:٤١ .

٤٩ ـــ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١٠٢:١٦]

﴿ بالحق ﴾ حال أى ملتبسا بالحق . البحر ٥:٥٣٦ .

٥٠ ـــ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١١٩:١٦]

﴿ بجهالة ﴾ حال ، أى جاهلين . البحر ٥:٥٤٦ ، الجمل ٢:٥٩٥ .

٥١ ـــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ [١٣:١٨]

الباء للملابسة حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو من مفعوله . الجمل ٣:١٠ .

٥٢ ـــ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً [٢٢:١٩]

الباء للحال أى مصحوبة به . البحر ٦:١٨١ ، العكبرى ٢:٥٩ .

٥٣ ـــ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ [٢٧:١٩]

﴿ به ﴾ حال من ضمير ﴿ مريم ﴾ العكبرى ٢:٦٠ .

٥٤ ـــ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى [١٧:٢٠]

﴿ بيمينك ﴾ حال وقال الزمخشرى تلك اسم موصول . البحر ٦:٢٣٤ ، العكبرى ٢:٦٣ .

٥٥ ـــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِى [٤٢:٢٠]

الباء للمصاحبة ، أى مصحوبين بها ، وليست للتعدية ، إذ ليس المراد مجرد ذهابهما وإيصالها إلى فرعون . الجمل ٣:٩٣ .

٥٦ ــ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ [٤٩:٢١]

﴿ بالغيب ﴾ حال . العكبرى ٢:٧٠ ، الجمل ٣:١٣٢ .

٥٧ ــ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٠:٢٣]

الباء للحال ، أى مصحوبة بالدهن . وقرىء ﴿ تنبت ﴾ فقيل الباء زائدة ، و ﴿ بالدهن ﴾ حال من المفعول المحذوف ، أى جناها ، وقيل : أنبت ونبت بمعنى فتكون الباء للحال . البحر ٦:٤٠١ ، العكبرى ٢:٧٨ ، البرهان ٤:٢٥٥ .

٥٨ ــ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٢٧:٢٣]

حال أى محفوظة بأعيننا . العكبرى ٢:٧٨ ، الجمل ٣:١٨٩ .

٥٩ ــ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ [٤١:٢٣]

حال من الصيحة . الجمل ٣:١٩٣ .

٦٠ ــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى [٥٠:٢٨]

﴿ بغير ﴾ حال ، وهى قيد فى اتباع الهوى . البحر ٧:١٢٤ .

٦١ ــ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨]

﴿ بالحق ﴾ حال من نبأ . العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٣٣ .

٦٢ ــ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٩:٢٨]

أى ملتبسين بغير الحق . الجمل ٣:٣٤٩ .

٦٣ ــ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ [١٨:٣٥]

﴿ بالغيب ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٧:٣٠٨ ، الجمل ٣:٥٠٠ .

٦٤ ــ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ﴿ **عطاؤنا** ﴾ أى هذا عطاؤنا جما كثيرا لا تكاد تقدر على حصره ، أو من تمام ﴿ **فامنن أو أمسك** ﴾ أى لا حساب عليك . البحر ٣٩٩:٧ ، العكبرى ١٠٩:٢ .

٦٥ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢:٣٩]

أى ملتبسا بالحق . البحر ٤١٤:٧ ، الجمل ٥٩٣:٣ .

٦٦ ــ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُون أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠:٣٩]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ﴿ **الأجر** ﴾ أى مؤخرا ، أو من الصابرين ، أى غير محاسبين . العكبرى ١١٢:٢ .

٦٧ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا [٢٣:٤٠]

أى ملتبسا بآياتنا . الجمل ١٠:٤ .

٦٨ ــ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٣٩:٤٤]

حال من الفاعل . الجمل ١٠٦:٤ .

٦٩ ــ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ [٢١:٤٦]

﴿ **بالأحقاف** ﴾ حال من ﴿ **عاد** ﴾ الجمل ١٢٩:٤ .

٧٠ ــ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى [٢٨:٤٨]

أى أرسله هاديا . العكبرى ٢٥:٢ ، الجمل ١٦٧:٤ .

٧١ ــ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ [٣٤:٥٠]

حال مقارنة أو مقدرة . العكبرى ١٢٧:٢ ، الجمل ١٩٣:٤ .

٧٢ ــ وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [٣٨:٥١]

﴿ **بسلطان** ﴾ حال من موسى أو من ضميره . العكبرى ١٢٩:٢ .

٧٣ ــ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ [٣٩:٥١]

حال من فرعون . العكبرى ١٢٩:٢ .

٧٤ ــ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا [٥٤: ١٣ــ١٤]

﴿ بأعيننا ﴾ حال من الضمير ف ﴿ تجرى ﴾ أى محفوظة . العكبرى ٢: ١٣١ ، الجمل ٤: ٢٣٩ .

٧٥ ــ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٥٤: ٤٩]

﴿ بقدر ﴾ حال من الهاء أو من ﴿ كل ﴾ العكبرى ٢: ١٣٢ .

٧٦ ــ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [٥٧: ٢٩]

﴿ بيد الله ﴾ حال لازمة . الجمل ٤: ٢٩٢ .

٧٧ ــ هُوَ الذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى [٦١: ٩]

﴿ بالهدى ﴾ حال من رسوله . العكبرى ٢: ١٣٧ .

٧٨ ــ إن الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [٦٧: ١٢]

﴿ بالغيب ﴾ حال من فاعل ﴿ يخشون ﴾ الجمل ٤: ٢٧٠ .

٧٩ ــ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ [٨٠: ١٤ــ١٥]

﴿ بأيدى ﴾ حال أو خبر لمحذوف . العكبرى ٢: ١٥٠ .

الباء تحتمل الحالية وغيرها

١ ــ قَالُوا الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ [٢: ٧١]

الباء للتعدية . البحر ١: ٢٥٧ ، أو حال . العكبرى ١: ٢٤ .

٢ ــ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣: ٤٩]

الباء للحال ، وليست للتعدية لفساد المعنى . البحر ٢: ٤٦٨ .

٣ ــ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢: ٢٠٦]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل ، أو من المفعول ، أو للسبب . البحر ٢: ١١٧ ، العكبرى ١: ٥٠ .

٤ ــ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ١٢٤:٨ .

٥ ــ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

﴿ بإذن الله ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ٥٩:١ .

٦ ــ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ [٢٥١:٢]

حال أو مفعول به . العكبرى ٥٩:١ .

٧ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [٢٥٢:٢]

﴿ بالحق ﴾ مفعول به ، أو حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل ، أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق . العكبرى ٥٩:١ ، الجمل ٢٠٥:١ .

٨ ــ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [١٩:٤]

حال أو مفعول . العكبرى ٩٦:١ .

٩ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٦٤:٤]

﴿ بإذن ﴾ حال من ضمير ﴿ يطاع ﴾ وقيل : مفعول به . العكبرى ١٠٣:١ ، الجمل ٣٩٦:١ .

١٠ ــ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [٥٨:٤]

﴿ بالعدل ﴾ متعلق بالفعل ، والباء للتعدية ، أو بمحذوف حال من فاعل ﴿ تحكموا ﴾ والباء للمصاحبة ، والمعنيان متلازمان . الجمل ٣٩٤:١ .

١١ ــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ [١٥٧:٦]

العكبرى ١٤٨:١ .

١٢ ــ اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى [٩٣:١٢]

الباء للحال ، أى مصحوبين أو ملتبسين ، وقيل : للتعدية ، أى أذهبوا قميصى

أى احملوا قميصى . البحر ٥:٣٤٤ ، العكبرى ٢:٣١ ، الجمل ٢:٤٧٣ .

١٣ – الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ [٢٨:١٣]

﴿ بذكر ﴾ مفعول به أو حال من القلوب ، أى تطمئن وفيها ذكر الله . العكبرى ٢:٣٤ .

١٤ – لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ مفعول به ، أى بسبب الإذن ، أو حال من الناس ، أى مأذونا لهم ، أو من ضمير الفاعل ، أى مأذونا لك . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٦ .

١٥ – يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [١٢:١٩]

مفعول أو حال . العكبرى ٢:٥٨ .

١٦ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣:٢٢]

﴿ بغير ﴾ مفعول أو حال . العكبرى ٢:٧٣ ، الجمل ٣:١٥٣ .

١٧ – وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ٢:١٢٧ ، الجمل ٤:١٨٩ .

١٨ – يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤٢:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال من الواو ، أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى ملتبسة بالحق . وقيل للتعدية . الجمل ٤:١٩٥ .

١٩ – فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:٣٤٥ .

٢٠ – الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٤:٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بقوامون ، أو فى موضع الحال من ضميره . العكبرى ١:٩٩ ، الجمل ١:٣٧٨ .

٢١ – وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]

﴿ بغير ﴾ متعلق بالبغى أو حال من ضميره . العكبرى ١:١٥١ .

٢٢ – أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [١٠:٨٧]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بالفعل ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما .
العكبرى ٢:١٧ .

٢٣ – قَالُوا يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [١١:٥٣]

الباء متعلقة بجئت ، أو حال ، أى محتجا ببينة . العكبرى ٢:٢٢ ، الجمل ٢:٣٩٨ .

٢٤ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ [١٢:٣]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢:٢٦ .

٢٥ – لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١٤:١]

﴿ بإذن ﴾ متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء الحالية ، أى مأذونا لك . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ .

٢٦ – ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً [١٧:٦٩]

تتعلق الباء بتبيعا ، أو بتجدوا ، أو هى حال من ﴿ تبيعا ﴾ . العكبرى ٢:٥٠ ، الجمل ٢:٦٢٨ .

٢٧ – فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٢٠:٥٨]

الباء تتعلق بالفعل أو حال من الفاعل . العكبرى ٢:٦٤ ، الجمل ٣:٩٨ .

٢٨ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [٢٣:١٨]

﴿ بقدر ﴾ إن كان بمعنى تقدير كان صفة لماء ، أو حالا من الضمير ، وإن كان بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا . الجمل ٣:١٨٧ .

٢٩ – نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٢٨:٣]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بنتلو أو حال ، أى ملتبسا بالحق . البحر ٧:١٠٤ .

٣٠ – وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ [٨٢:٢٨]

﴿ بالأمس ﴾ ظرف لتمنوا ، أو حال من ﴿ مكانه ﴾ لأن المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة وذلك مصدر . العكبرى ٢ : ٩٤ ، الجمل ٣ : ٣٦٢ .

٣١ – فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

﴿ بغير ﴾ حال أو صفة لمعرة . العكبرى ٢ : ١٢٥ ، متعلق بتطؤوهم أو ﴿ تصيبكم ﴾ البحر ٨ : ٩٩ .

٣٢ – وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ [٩٢:٢]

﴿ بالبينات ﴾ حال ، أى ومعه بينات ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١ : ٢٩ ، الجمل ١ : ٨٠ .

٣٣ – وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢١٣:٢]

﴿ معهم ﴾ حال من الكتاب ، ولا تعمل فيها ﴿ أنزل ﴾ ، إذا كان يلزم مشاركتهم له فى الإنزال ، وهى حال مقدرة .

﴿ بالحق ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بأنزل ، أو بمعنى ما فى الكتاب من معنى الفعل لأنه بمعنى المكتوب ، أو بمحذوف ، فيكون حالا من الكتاب ، أى مصحوبا بالحق ، وتكون حالا مؤكدة ، لأن كتب الله يصحبها الحق ولا يفارقها . البحر ٢ : ١٣٥ .

٣٤ – أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ [١٦٢:٣]

حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ١ : ٨٧ ، الجمل ١ : ٣٣٢ .

٣٥ – الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٣٧:٤]

﴿ بالبخل ﴾ متعلق بيأمرون ، فالبخل مأمور به . وقيل متعلق الأمر محذوف والباء حالية ، ويأمرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل . البحر ٣ : ٢٤٦ .

٣٦ – قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلما بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاء بسبب إقامة الحق ﴿ من ربكم ﴾ حال من الحال ، أو متعلق بجاء . العكبرى ١ : ١١٣، الجمل ١ : ٤٥٠ .

٣٧ - مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ[٣٢:٥]

﴿ **بغير** ﴾ متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير ﴿ **قتل** ﴾ ، أى ظالما . العكبرى ١١٩:١ ، الجمل ٤٨٤:١ .

٣٨ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٤٨:٥]

﴿ **بالحق** ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال . البحر ٥٠١:٣ ، العكبرى ١٢١:١ .

٣٩ - وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]

متعلق بيطير ، أو حال . العكبرى ١٣٤:١ .

٤٠ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]

﴿ **بغير** ﴾ يتعلق بالفعل أو حال . البحر ٣٩٠:٤ ، الجمل ١٨٧:٢ .

٤١ - كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٥:٨]

﴿ **بالحق** ﴾ حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢ ، الجمل ٢٢٣:٢ .

٤٢ - ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [٣٠:٩]

﴿ **بأفواههم** ﴾ حال عاملها القول ، ويجوز أن يعمل فيها اسم الإشارة ، أو يتعلق الباء بيضاهئون . العكبرى ٨:٢ .

٤٣ - وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ [٩٨:٩]

﴿ **بكم** ﴾ متعلق بالفعل أو حال من الدوائر . العكبرى ١١:٢ .

٤٤ - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ [٤:١٠]

﴿ **بالقسط** ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يجزيهم ملتبسا ، أو متلبسين به . الجمل ٣٢٨:٢ .

٤٥ - وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بتبوءا ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما . العكبرى ٢:١٧ ، الجمل ٢:٣٦٢ .

٤٦ – يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [١٧:٧١]

الباء متعلقة بندعو ، وقيل : باء الحال ، أى مصحوبا بإمامهم . البحر ٦:٦٣ ، العكبرى ٢:٥٠ .

٤٧ – فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [١٩:٩٧]

الباء بمعنى (على) أو على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى ٢:٦٢ .

٤٨ – إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ [٣٩:٤١]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال من مفعوله ، أو مفعول . الجمل ٣:٦١١ .

٤٩ – لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [٤٨:٢٧]

أى صدقا ملتبسا بالحق . البحر ٨:١٠١ ، العكبرى ٢:١٢٥ ، أو متعلق بالفعل أو نعت لمحذوف . الجمل ٤:١٦٦ .

٥٠ – لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [٦٩:٤٥]

﴿ باليمين ﴾ متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقيل من المفعول . العكبرى ٢:١٤٢ الجمل ٤:٣٩٥ .

٥١ – وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ [٢:١٠٢]

﴿ ببابل ﴾ حال من الملكين ، أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ أو بمعنى (فى) الجمل ١:٨٨ .

٥٢ – وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [٣:١٢٣]

الباء بمعنى (فى) أو حال . العكبرى ١:٨٣ .

٥٣ - لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيبِ [٥٢:١٢]

﴿ بالغيب ﴾ حال من الفاعل ، أى غائبا ، أو من المفعول ، أى غائبا عنى ، أو ظرف ، أى بمكان الغيب . البحر ٣١٨:٥ ، الجمل ٤٥٣:٢ .

٥٤ - وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]

﴿ بإيمان ﴾ حال من ذريتهم ، أى حال كون الذرية ملتبسة بالإيمان ، وهذا على أن الباء للملابسة ، والجمهور على أنها للسببية ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤١١:٤ .

٥٥ - وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [١٠٨:٢]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول يتبدل ، والباء للسبب . العكبرى ٣٢:٢ .

٥٦ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بتأكلوا ، أو حال من الأموال ، أو الفاعل . البحر ٥٢:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥٧ ـــ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بتأكلوا ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٥٨ ـــ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

﴿ بكم ﴾ حال ، أى جانب البر مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦٠:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٢٨:٢ .

٥٩ ـــ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق ، فتكون الباء متعلقة بأنزلناه ، ويجوز أن يكون حالا أى ومعه الحق ، أو فيه الحق ، ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أى أنزلناه ومعنا الحق .

﴿ وبالحق نزل ﴾ فيه الوجهان الأولان دون الثالث ، لأنه ليس فيه ضمير القرآن . العكبرى ٥١:٢ ، الجمل ٦٤٩:٢ .

٦٠ – وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

فى الباء ثلاثة أوجه . سببية ، حالية ، بمعنى (عن) الجمل ٣:٢٥٤ .

٦١ – وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٢:٣٠]

حال متداخلة . وقيل : الباء للسبب . البحر ١:١٤٣ .

٦٢ – إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:١١٩]

حال ، أى أرسلناك ومعك الحق ، أو مفعول به ، أى بسبب إقامة الحق . العكبرى ١:٣٤ .

٦٣ – لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [٢:١٨٨]

الباء سببية ، وتحتمل أن تكون للحال ، أى ملتبسين بالإثم . البحر ٢:٥٧ .

٦٤ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

الباء تحتمل السببية ، أى بسبب إثبات الحق ، والحالية . أى محقا . البحر ٢:٣٧٧ العكبرى ١:٦٩ .

٦٥ – قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [٣:١١٩]

الباء للحال . أى ومعكم الغيظ . البحر ٣:٤٢ . أو مفعول به . أى بسبب الغيظ . العكبرى ١:٨٢ . الجمل ١:٣٠٨ .

٦٦ – مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٠:٥]

أى ملتبسا بالحق : الذى هو الحكمة البالغة . وقيل : الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ٥:١٢٦ .

٦٧ – جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [١٩:٦١]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال . وهى غائبة منهم . أو وهم غائبون عنها . أو الباء للسبب

البحر ٢٠٢:٦ ، الجمل ٧١:٣ .

٦٨ – مَا خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٨:٣٠]

أى إلا ملتبسا بالحق . أو الباء للسببية أو للملابسة . البحر ١٦٣:٧ . الجمل ٣٨٤:٣ .

٦٩ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ [٣١:٣١]

الباء تحتمل السببية . أى تجرى بسبب الريح والحالية . أى مصحوبة بنعمة الله . البحر ١٩٣:٧ . العكبرى ٩٨:٢ .

٧٠ – وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ضمير ﴿ **يقتلون** ﴾ أو نعت لمحذوف . أى قتلا بغير حق . البحر ٢٣٧:١ . العكبرى ٢٢:١ .

٧١ – فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ[٢:١٧٨]

﴿ **بإحسان** ﴾ متعلق بأداء . أو صفة للمصدر . وكذلك ﴿ **بالمعروف** ﴾ . ويجوز أن يكون حالا من الهاء . العكبرى ٤٤:١ .

٧٢ – واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢١٢:٢]

﴿ **بغير** ﴾ إن تعلق بالفعل كان صفة لمصدر محذوف . والباء زائدة . أو حال من الفاعل . أى غير محاسب . والمصدر أريد به اسم الفاعل أو اسم المفعول . والأولى أن تكون الباء للمصاحبة . البحر ١٣٢:٢ الجمل ١٦٩:١ .

٧٣ – وَتَرْزُقُ منْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢٧:٣]

﴿ **بغير** ﴾ حال من الفاعل أو المفعول . أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى ٧٣:١ .

٧٤ – وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالحَقِّ [٢٧:٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من ضمير (اتل) أى مصحوبا بالحق . وهو الصدق الذى لا شك فى صحته . أو صفة لمصدر محذوف . أى تلاوة ملتبسة بالحق . البحر ٤٦١:٣ . العكبرى ١١٩:١ . الجمل ٤٨١:١ .

٧٥ – وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٠:٦]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل (خرقوا) أو نعت لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم . العكبرى ١٤٢:١ .

٧٦ – إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٤:٣٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول أو صفة لمصدر محذوف أى إرسالا بالحق . البحر ٣٠٩:٧–٣١٠ .

٧٧ – مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالغَيْبِ [٣٣:٥٠]

﴿ بالغيب ﴾ حال من المفعول أى وهو غائب عنه أو صفة لمصدر محذوف أى خشية ملتبسة بالغيب . أو حال من الفاعل أى فى الخلوة . البحر ١٢٨:٨ .

٧٨ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

الباء للملابسة . والأولى أن تكون زائدة . الجمل ٦٢٧:٢ البحر ٥٨:٦ .

الباء صفة

١ – فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ [٣٢:٢٨]

﴿ من ربك ﴾ صفة لبرهانان . الجمل ٣٤٦:٣ .

٢ – وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ صفة لكاتب عند الزمخشرى . وقال ابن عطية : متعلق بليكتب لأنه يكتبها الصبى والعبد . البحر ٣٤٣:٢–٣٤٤ . العكبرى ٦٦:١ .

٣ - إنْ عندكُمْ منْ سُلطانٍ بهذا [٦٨:١٠]

الباء متعلقة بسلطان أو نعت له . البحر ١٧٧:٥ العكبرى ١٦:٢ .

٤ - فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧:١٣]

﴿ بقدرها ﴾ متعلق بسالت . وقال أبو البقاء صفة لأودية . البحر ٣٨١:٥ . الجمل ٤٩٢:٢ .

٥ - إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

﴿ بيده ﴾ صفة لغرفة . أو متعلق بالفعل . البحر ٢٦٥:٢ العكبرى ٥٨:١ .

٦ - وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ [٧٩:٣]

﴿ بما ﴾ صفة لربانيين . أو الباء سببية متعلقة بكان و (ما) مصدرية أو متعلقة بربانيين ، العكبرى ٧٩:١ .

٧ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ [٣٩:٢٤]

﴿ بقيعة ﴾ صفة لسراب . أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف . العكبرى ٨٢:٢ .

علقت الباء بمحذوف فى قوله تعالى :

١ - فبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤]

الباء تتعلق بمحذوف . أى لعناهم . كما صرح به فى آية أخرى وجوزوا أن يتعلق بقوله ﴿ حرمنا عليهم ﴾ وفيه بعد لكثرة الفواصل . البحر ٣٨٨:٣-٣٨٩ . العكبرى ١١١:١ .

٢ - أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨:١٠]

الباء متعلقة بمحذوف . أى جوزوا . العكبرى ١٣:٢ .

٣ – قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

الكلام جملتان وحذف ما تتعلق به الباء التقدير : قل بفضل الله وبرحمته ليفرحوا ثم عطف الثانية على الأولى على سبيل التوكيد والفاء داخلة على معنى الشرط . وقيل : زائدة . البحر ١٧١:٥ ، العكبرى ١٦:٢ ، الجمل ٣٥٢:٢ .

هل تأتى الباء بمعنى اللام للتعليل ؟

١ – مَا خَلَقَ اللهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق . وقيل ، الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ١٢٦:٥ .

٢ – فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]

الباء بمعنى اللام . وقيل : للتعدية . الجمل ٢٣٩:٣ .

٣ – وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ [٥٠:٢]

الباء بمعنى اللام . أو سببية ، أو معدية ، أو للحال . العكبرى ٢٠:١ .

٤ – مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ [٣٩:٤٤]

الباء مكان اللام . تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

هل تأتى الباء بمعنى (من) ؟

١ – عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [٦:٧٦]

الباء بمعنى (من) الرضى ٣٠٥:٢ ، البرهان ٢٥٧:٤ ، تأويل مشكل القرآن ٤٣٠ ، المخصص ٦٩:١٤ .

٢ – حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية والضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو ﴿ **لبلد ميت** ﴾ .

وقيل : الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب .. وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى (من) وهذا ليس بجيد لأنه تضمين فى الحروف . البحر ٤:٣١٧-٣١٨ .

٣ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ [١١:١٤] .

الباء بمعنى (من) . تأويل مشكل القرآن : ٤٣١ .

هل تأتى الباء بمعنى (إلى) ؟

١ - وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ [١٢:١٠٠]

الباء بمعنى (إلى) للغاية . وقيل : ضمن (أحسن) معنى لطف . المغنى ١:٩٨ ، الدمامينى ١:٢٢٢ .

الباء الزائدة

ذكر ابن هشام فى المغنى ١:٩٩-١٠٢ مواضع زيادة الباء واستشهد لها من القرآن وكلام العرب ، وأعرض هنا لبعض الآيات التى فيها خلاف بين النحويين :

١ - وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٢:٦١]

إن كانت ﴿ باءوا ﴾ بمعنى استحقوا كانت الباء زائدة . البحر ١:٢٣٦ .

٢ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧]

الباء للاستعانة ، أو بمعنى (على) أو زائدة . البحر ١:٤١٠ .

٣ - فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [٢:١٩٤]

الباء متعلقة باعتدوا . وقيل زائدة . البحر ٢:٧٠ ، العكبرى ١:٤٧ .

٤ – وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

الباء للسبب متعلقة بالفعل ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس أو زائدة للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ١٨٥:٢ ، المغنى ١٠٢:١ ، الدمامينى ٢٣٠:١ .

٥ – وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا [٢٧:١٠]

الجمهور لا يجوز زيادة الباء فى الخبر الموجب أصلا ، ولا يثبتون سماعه ، وجعلها الأخفش من زيادة الباء . والأولى تعليق (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر . الدمامينى ٢٢٨:١-٢٢٩ ، ابن يعيش ٢٣:٨ ، البحر ١٤٧:٥ ، البرهان ٢٥٢:٤ .

٦ – قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٣:١٢]

قرىء ﴿ **تذهبوا** ﴾ فالباء زائدة ، كما فى قراءة ﴿ **تنبت بالدهن** ﴾ . البحر ٢٨٦:٥ .

٧ – وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦:١٦]

الباء زائدة . وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم به العكبرى ٤٦:٢ .

٨ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

قيل : الباء زائدة . البحر ٥٨:٦ ، الجمل ٦٢٦:٢-٦٢٧ .

٩ – وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]

الباء زائدة أو للملابسة . الجمل ٦٢٤:٢ .

١٠ – وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٥:١٩]

الباء زائدة ، أو على معنى (إفعلى الهز به) . البحر ١٨٤:٦ ، العكبرى ٥٩:٢ ، المغنى ١٠٠:١ .

١١ – إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨]

الضمير فى (به) عائد على موسى عليه السلام ، والباء زائدة ، أى لتظهره .

وقيل : المفعول محذوف ، أى لتبدى القول به ، أى بسببه . البحر ٧:‏١٠٧ .

١٢ – فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٨:‏٣٣]

الباء زائدة كما هى فى ﴿ وامسحوا بوجوهكم ﴾ وحكى سيبويه مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد . البحر ٧:‏٣٩٧ .

١٣ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [٥٠:‏١٦]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤:‏١٨٨ .

١٤ – فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ [٥٧:‏١٣]

الباء زائدة ، وقيل : ليست بزائدة . العكبرى ٢:‏١٣٥ ، الجمل ٤:‏٢٨٣ .

١٥ – فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٭ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ [٦٨:‏٥-٦]

الظاهر تعلق ﴿ بأيكم ﴾ بما قبله . وقيل : الباء زائدة ، و ﴿ المفتون ﴾ بمعنى الفتنة . وقال الأخفش : ليست بزائدة . وقال الفراء : الباء بمعنى (فى) .
البحر ٨:‏٣٢٩ ، العكبرى ٢:‏١٤١ ، المغنى ١:‏١٠٢ .

١٦ – أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [٩٦:‏١٤]

الباء زائدة . ابن يعيش ٨:‏٢٥ ، وقال الرضى ٢:‏٣٠٥ : « تزداد الباء قياسا فى مفعول (علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسست) » المغنى ١:‏١٠٠-١٠١ .

الباء للقسم

الباء أصل حروف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها فى القسم الاستعطافى ، نحو : بالله هل قام زيد ؟ المغنى ١:‏٩٨ .

١ – وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَونَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ [٤٤:٢٦]

الظاهر أن الباء للقسم ، وتتعلق بمحذوف . البحر ١٥:٧ .

٢ – قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]

الباء للقسم . الجمل ٥٩٠:٣ .

٣ – ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُون [١:٦٨-٢]

جواب القسم ﴿ والقلم ﴾ هو ﴿ **ما أنت بنعمة ربك بمجنون** ﴾ . ويظهر أن ﴿ **بنعمة ربك** ﴾ قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد . البحر ٣٠٧:٨ .

٤ – قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ [٣٩:١٥]

الباء للقسم ، واختار البيضاوى أنها للسببية . الجمل ٥٣٨:٢ .

٥ – قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [١٧:٢٨]

الباء للقسم ، والتقدير : أقسم ، والجواب محذوف تقديره : لأتوبن . أو الباء متعلقة بمحذوف تقديره : أعصمنى بحق ما أنعمت على . البحر ١٠٩:٧ . العكبرى : ٩٢:٢ .

٦ – وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٣٥:٢٨]

فى الكشاف ١٦٧:٣ : « ﴿ **بآياتنا** ﴾ متعلق بنحو ما يتعلق به ﴿ **فى تسع آيات** ﴾ ، أى اذهبا بآياتنا ، أو بنجعل لكما سلطانا ، أى نسلطكما بآياتنا .. ويجوز أن يكون قسما جوابه ﴿ **لا يصلون** ﴾ مقدما عليه . أو من لغو القسم » .

وفى البحر ١١٨:٧-١١٩ : « أما إنه قسم جوابه ﴿ **فلا يصلون** ﴾ فإنه لا يستقيم على قول الجمهور ، لأن جواب القسم لا تدخله الفاء .

وأما قوله (أو من لغو القسم) فكأنه يريد – والله أعلم – أنه لم يذكر له جواب بل حذف للدلالة عليه ، أى بآياتنا لتغلبن .

٧ – فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُون [٢٩:٥٢]

قال الحوفى : ﴿ **بنعمة** ﴾ متعلق بما دل عليه الكلام ، وهو اعتراض بين اسم (إن) وخبرها والتقدير : ما أنت فى حال إذ كارك بنعمة ربك بكاهن .

وقال العكبرى : الباء فى موضع الحال عاملها بكاهن أو بمجنون ، والتقدير : ما أنت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك ، وتكون حالا لازمة .

وقيل ﴿ **بنعمة** ﴾ مقسم بها ، كأنه قيل : ونعمة ربك ما أنت بكاهن ، فتوسط المقسم به بين الاسم والخبر . البحر ١٥١:٨ ، العكبرى ٢٩:٢ ، الجمل ٢١٣:٤ .

٨ – قَالَ فَالْحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ ه لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ[٣٨:٨٤–٨٥]

فى البحر ٤١١:٧ : « قرأ الجمهور : ﴿ **فالحق والحق** ﴾ بنصبهما . أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، كقوله : أمانة الله لأقومن . والمقسم عليه ﴿ **لأملأن** ﴾ و ﴿ **الحق أقول** ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه .. » العكبرى ١١١:٢ .

٩ – رَبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً [٩:٧٣]

قرىء ﴿ **رب** ﴾ بالجر قال ابن عباس : على القسم ، كقولك : والله لأفعلن .

والجواب : ﴿ **لا إله إلا هو** ﴾ ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (الله) ولا يقاس عليه ، ولأن الجملة المنفية فى جواب القسم إذا كانت إسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، وبماض فى معناه . البحر ٣٦٣:٨–٣٦٤ ، الكشاف ١٥٣:٤ .

ذكر فعل القسم مع الباء

١ – ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً [٦٢:٤]

جواب القسم جملة ﴿ **إن أردنا إلا إحسانا** ﴾ ، النهر ٢٨٠:٣ .

٢ – أَهٰؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥:٥٣]

﴿ إنهم لمعكم ﴾ حكاية لمعنى القسم ، لا للفظهم ، إذا لو كان لفظهم لكان : إنا لمعكم . البحر ٣:٥١٠ .

٣ – فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً [٥:١٠٦]

﴿ لا نشترى ﴾ جواب القسم ﴿ فيقسمان بالله ﴾ وفصل بين القسم وجوابه بالشرط . البحر ٤:٤٣ .

٤ – فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا [٥:١٠٧]

﴿ لشهادتنا أحق ﴾ جواب القسم . النهر ٤:٤٦ .

٥ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا [٦:١٠٩]

فى البحر ٤:٢٠١ : « ﴿ لئن جاءتهم ﴾ إخبار عنهم ، لا حكاية لقولهم إذ لو حكى قولهم لقال : لئن جاءتنا آية . ويعامل الإخبار عن القسم معاملة حكاية القسم بلفظ ما نطق به المقسم » : النهر ص ٢٠٠ .

٦ – وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [٩:٤٢]

للنحويين مذهبان :

١ – ﴿ لخرجنا ﴾ جواب القسم ، وجواب ﴿ لو ﴾ محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط .

٢ – ﴿ لخرجنا ﴾ هو جواب ﴿ لو ﴾ . وجواب القسم ﴿ لو ﴾ وجوابها هو اختيار ابن مالك . البحر ٥:٤٦ .

٧ – وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ [٩:٥٦]

٨ – يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا [٩:٧٤]

٩ – يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ [٩:٦٢]

جواب القسم محذوف واللام لام التعليل .

١٠ ـ سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩٥:٩]

المحلوف عليه محذوف ، وهو ما اعتذروا به من الأكاذيب . الجمل ٢:٣٠٥ .

١١ – وَأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ [٣٨:١٦]

﴿ لا يبعث الله ﴾ جواب القسم .

١٢ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ [٥٣:٢٤]

١٣ – قَالُوا تَقَاسَمُوا باللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٤٩:٢٧]

١٤ – وَأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى [٤٢:٣٥]

حكاية لمعنى كلامهم ، لا للفظهم ، إذ لو كان اللفظ لكان التركيب ، لئن جاءنا نذير . البحر ٧:٣١٩ ، النهر ص ٣١٨ .

حذف المقسم به

١ – أَهؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ [٤٩:٧]

﴿ لاينالهم الله برحمة ﴾ جواب ﴿ أقسمتم ﴾ . البيان ١:٣٦٣ .

٢ – أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤]

فى النهر ٤:٤٣٥: « ﴿ ما لكم من زوال ﴾ جواب القسم ، وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله : ﴿ أقسمتم ﴾ ولو حكى قول المقسمين لقال : ما لنا من زوال » .

٣ – وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥:٣٠]

فى البحر ٧:١٨٠: « ﴿ ما لبثوا ﴾ هى جواب القسم ، وهو على المعنى ، إذ لو حكى قولهم كان يكون التركيب : ما لبثنا غير ساعة » النهر ص ١٨٠ .

٤ – إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [١٧:٦٨]

فى البحر ٨:٣١٢: « ﴿ ليصرمنها ﴾ جواب القسم ، لاعلى منطوقهم ، إذ لو كان على منطوقهم لقال : لنصرمنها ، بنون المتكلمين » .

٥ – يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦:٩]

فى البحر ٥:٩٠ : « وهنا حذف المحلوف به » وفى قوله : ﴿ سيحلفون بالله ﴾ أثبت ، كقوله : ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها ﴾ وقوله : ﴿ وأقسموا بالله ﴾ ، فلا فرق بين حذفه وإثباته فى انعقاد ذلك يمينا » النهر ص ٨٩ .

* * *

لمحات عن دراسة

(بل)

فى القرآن الكريم

١ - إن جاءت بل بعد إيجاب ، أو أمر فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، قيام زيد يصح أن يقع ، وأن لا يقع .

وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما جاءنى زيد بل عمرو ، وقال الرضى : عدم مجىء زيد يحتمل أن يصح وأن لا يصح .

٢ - لا تجىء (بل) العاطفة للمفرد بعد الاستفهام ، والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى كالعرض والتحضيض .

٣ - إن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالى ، أو الانتقالى .

وقال الرضى : « فائدة (بل) التى تليها الجمل الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجىء للغلط ، والأولى تجىء بعد الاستفهام » .

٤ - ما بعد (بل) مثبت .

٥ - (بل) تعطف الجمل كما تعطف المفردات عند الزمخشرى وأبى حيان ، وقال ابن هشام :

(بل) التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح . المغنى ١٠٣:١ .

٦ - جاء الإضراب عن جملة محذوفة فى آيات كثيرة .

٧ - لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها .

دراســـة

(بل)

فى القــرآن الكريــم

فى المقتضب ٣٠٥:٣: « (بل) لا تأتى فى الواجب فى كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفى عن الله عز وجل ، لأن القائل إذا قال : مررت بزيد غالطا فاستدرك ، أو ناسيا فذكر قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويثبت ذا . وتقول : عندى عشرة بل خمسة عشر على مثل هذا . فإن أتى بعد كلام سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، كما قال الله عز وجل : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** ﴾ فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله : ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا** ﴾ وقال : ﴿ **أم اتخذ مما يخلق بنات** ﴾ وقال : ﴿ **ويجعلون لله ما يكرهون** ﴾ .

وقال : ﴿ **بل عباد مكرمون** ﴾ ، أى بل هؤلاء الذين ذكرتم أنهم ولد عباد مكرمون . ونظير ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زيد ، فيقول : بل عمرو ، .

وفى البحر ١٠٣:٤: « (بل) للإضراب والانتقال من شىء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجىء فى كتاب الله تعالى ، إذا كان ما بعدها من إخبار الله ، لا على سبيل الحكاية عن قوم » .

وفى المغنى ١٠٣:١: « (بل) حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال ، نحو : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون** ﴾ ، ونحو ﴿ **أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق** ﴾ .

وأما الانتقال من غرض إلى آخر ، ووهم ابن مالك ، إذ زعم فى شرح كافيته أنها لا تقع فى التنزيل إلا على هذا الوجه . ومثاله : ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا** ﴾ ونحو :﴿ **ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم**

لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة ﴾ ، وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ..

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ، كاضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشىء وإثبات الحكم لما بعدها . وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .. » .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٥١: « وأما (بل) فإما أن يليها مفرد أو جملة ، وفى الأول هى لتدارك الغلط ، ولا يخلو إما أن تكون بعد نفى أو نهى ، أو بعد إيجاب أو أمر .

فإن جاءت بعد إيجاب ، أو أمر ، نحو : قام زيد بل عمرو فهى لجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه إلى التابع ، فيكون الإخبار عن قيام زيد غلطا ، يجوز أن يكون قد قام وأن لم يقم . أفدت ببل أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطا عن عمد أو عن سبق لسان » .

وقال فى ص ٣٥٢: « إذا عطفت ببل مفردا بعد النفى والنهى فالظاهر أنها للإضراب أيضا ، ومعنى الإضراب : جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة للمعطوف عليه . ففى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو أفادت (بل) أن الحكم على زيد بعدم المجىء كالمسكوت عنه ، يحتمل أن يصبح هذا الحكم فيكون غير جاء ، ويحتمل أن لا يصح ، فيكون قد جاءك ...

وقال ابن مالك : (بل) بعد النفى والنهى كلكن بعدهما ، وهذا الإطلاق منه يعطى أن عدم مجىء زيد فى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو متحقق بعد مجىء (بل) أيضا ، كما كان كذلك فى : ما جاءنى زيد لكن عمرو بالاتفاق » .

وقال أيضا ص ٣٥٢: « وأما (بل) التى تليها الجمل ففائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجىء للغلط ، والأولى تجىء بعد الاستفهام أيضا ، كقوله تعالى : ﴿ **أتأتون الذكران من العالمين ... بل أنتم قوم عادون** ﴾ .

والتى لتدارك الغلط ، نحو : ضربت زيدا بل أكرمته ، وخرج زيد بل دخل خالد » .

وقال فى ص ٣٥٢: « ولا تجىء (بل) المفردة العاطفة للمفرد بعد الاستفهام : لأنها لتدارك الغلط الحاصل عن الجزم بحصول مضمون الكلام أو طلب تحصيله ، ولا جزم فى الاستفهام .. والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى . كالتحضيض والعرض » . وانظر التسهيل ص ١٧٧ .

(بل) تعطف الجمل

جعل أبو حيان (بل) عاطفة جملة على جملة فى قوله تعالى :

١ - أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢:١٠٠]

فى البحر ١:٣٢٤ : « يحتمل أن يكون من عطف الجمل ، وهو الظاهر ، فيكون ﴿ أكثرهم ﴾ مبتدأ و ﴿ لا يؤمنون ﴾ خبر عنه ، والضمير فى ﴿ أكثرهم ﴾ عائد على من عاد عليه الضمير فى ﴿ عاهدوا ﴾ وهم اليهود . ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر ... وقيل يحتمل أن يكون من باب عطف المفردات ، ويكون ﴿ أكثرهم ﴾ معطوفا على ﴿ فريق ﴾ أى نبذه فريق منهم بل أكثرهم ، ويكون قوله ﴿ لا يؤمنون ﴾ جملة حالية » .

٢ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٢:١٧٠]

فى البحر ١:٤٨٠ : « و (بل) ها هنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله : ﴿ اتبعوا ما أنزل الله ﴾ » .

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ[٢:٢٥٩]

فى البحر ٢:٢٩٢: « (بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة . التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام » .

وكذلك قال الزمخشرى فى عطف (بل) للجملة فى قوله تعالى :

﴿ **بلى قادرين على أن نسوى بنانه . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه** ﴾ ٧٥:٤-٥ .

فى الكشاف ١٦٤:٤ : « ﴿ **بل يريد** ﴾ عطف على ﴿ **أيحسب** ﴾ فيجوز أن يكون مثله استفهاما ، وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر ، أو أن يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب » .

وكذلك قال الجمل فى قوله تعالى :

﴿ **أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد** ﴾ ٥٠:١٥ .

قال فى ١٨٧:٤ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم فى خلط من خلق جديد مستأنف » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١٠٣:١ : « ﴿ **بل** ﴾ التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح » .

* * *

الإضراب عن جملة محذوفة
كثير فى القرآن

١ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٢:١٧٠]

التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . البحر ١:٤٨٠

٢ – قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ[٢:٢٥٩]

التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام . البحر ٢:٢٩٢

٣ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٢:١٨]

التقدير : لم يأكله الذئب بل سولت البحر ٥.٢٨٩

٤ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا [١٢:٨٣]

فى البحر ٥:٣٣٧ : « (بل) للإضراب ، ويقتضى كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الإضراب فيها وتقديره ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت »

٥ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُون ◌ قالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُون[١٥:٦٢–٦٣]

فى الكشاف ٢:٣١٦ « أى ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك بما فيه فرحك وسرورك وتشفيك من عدوك ، وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله » البحر ٥:٤٦١ .

٦ – لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّون عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ◌ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [٢١:٣٩–٤٠]

فى البحر ٦:٣١٤ « قال ابن عطية ﴿ بل تأتيهم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم » الجمل ٣:١٣٠

٧ – قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِين ‌ه قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ [٢١:٥٥–٥٦]

فى القرطبى ١١:٢٩٦ : « أى لست بلاعب بل ربكم والقائم بتدبيركم خالق السموات والأرض » .

وفى النهر ٦:٣١٩ : « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم .. » الجمل ٣:١٣٣ .

٨ – قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ‌ه قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ [٢١:٦٢–٦٣]

فى البحر ٦:٣٢٤ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز » .

٩ – وَهُوَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ‌ه بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ [٢٣:٨٠–٨١]

فى البحر ٦:٤١٨ : « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر فى هذه الآيات بل قالوا » . الجمل ٣:٢٠٠–٢٠١ . أبو السعود .

١٠ – كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ‌ه بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣٠:٢٨–٢٩]

فى البحر ٧:١٧١ : « الإضراب ببل فى قوله ﴿ بل اتبع ﴾ جاء على ما تضمنته الآية ؛ إذ المعنى : ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله بل ذلك بمجرد هوى بغير علم » .

١١ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٣١:٢١]

انظر رقم (١) .

١٢ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣١:٢٥]

في البحر ٧:١٩٠ « إضراب عن مقدر »

١٣ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّل من السَّماء ماءً فأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بعْدِ موْتِها ليَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٢٩:٦٣]

١٤ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ منْ خَلقْنا إنَّا خَلقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ◦ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [٣٧:١١–١٢]

إضراب عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل ٣:٥٢٧ .

١٥ – وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلى الّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ◦ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين [٣٩:٦٥–٦٦]

في الكشاف ٣:٣٥٥ : « رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال : لا تعبد ما أمروك بعبادته بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه »

١٦ – وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجعُون ◦ بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٤٣:٢٨–٢٩]

إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية في عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء . الجمل ٤:٨١ .

١٧ – لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ◦ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [٤٤:٨–٩]

في الجمل ٤:٩٩ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قيل : فليسوا بموقنين بل هم في شك » وانظر الكشاف ٣:٤٣٠

١٨ – قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وعِنْدَنا كتَابٌ حفِيظٌ ◦ بَلْ كَذَّبُوا بالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠:٤–٥]

التقدير : ما أجادوا النظر بل كذبوا ، وقيل : لم يكذبوا المنذر بل كذبوا الحق . البحر ٨:١٢١ ، الكشاف ٤:١٩ ، الجمل ٤:١٨٥ .

١٩ – أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥٠:١٥]

التقدير : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول ، بل هم فى خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف . الجمل ٤:١٨٧ .

٢٠ – أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٦٧:٢١]

تقدير المحذوف : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا . الجمل ٤:٣٧٢–٣٧٣ .

٢١ – كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٧٤:٥٠–٥٢]

إضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام السابق ، كأنه قيل : فلا جواب لهم عن هذا السؤال بل يريد . الجمل ٤:٤٣٧ .

* * *

الإضراب الإبطالى فى القرآن

١ – وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ [٢:٨٨]

فى البحر ١:٣٠١ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب ، وليس إضرابا عن اللفظ المقول ؛ لأنه واقع لا محالة ، فلا يضرب عنه ، وإنما الإضراب عن النسبة التى تضمنها قولهم : إن قلوبهم غلف ؛ لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ، مفطورة لإدراك الصواب ، وأخبروا عنها بما لم تخلق عليه . ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم » . الكشاف ١:٨٠–٨١ ، العكبرى ١:٢٨ .

٢ – وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ [٤:١٥٥]

البحر ٣:٣٨٨ كالسابقة .

٣ – وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢:١١٦]

فى البحر ١:٣٦٢–٣٦٣ : « ثم أخذ فى إبطال تلك المقالة فقال : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض﴾ أى جميع ذلك مملوك له ومن جملتهم من ادعوا أنه ولد الله».

٤ – وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [٢:١٣٥]

٥ – وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤]

فى البحر ١:٤٤٨ : « وارتفاع ﴿ أموات ﴾ و ﴿ أحياء ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم أموات بل هم أحياء . ويحتمل أن يكون ﴿ بل أحياء ﴾ مندرجا تحت قول مضمر ، أى بل قولهم : هم أحياء ، لكن يرجح الوجه الأول وهو أنه إخبار من الله » العكبرى ١:٣٩ إبطال لجملة القول (هم أموات) .

٦ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ [٤:٤٩]

فى العكبرى ١:١٠٣ : « تقديره : أخطأوا بل الله يزكى من يشاء » .

وفى البحر ٣:٢٧٠ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن تزكيتهم أنفسهم ؛ إذ ليسوا أهلا لذلك » .

٧ – وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ، بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ [٤:١٥٧–١٥٨]

فى البحر ٣:٣٩١ : « هذا إبطال لما ادعوه من قتله وصلبه ، وهو فى السماء الثانية على ما صح عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث المعراج ، لو اعتبرنا ما قبل ﴿ بل ﴾ كان انتقاليا » .

٨ – وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ [٥:١٨]

فى العكبرى ١:١١٩ : « رد لقولهم : نحن أبناء الله ، وهو محكى بقل » .

أبو السعود ٢:١٦ : « عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، أى لستم كذلك بل أنتم بشر » البحر ٣:٤٥١ .

٩ – وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٥:٦٤]

فى القرطبى ٦:٢٣٩ : « أى بل نعمة الله مبسوطة » .

أبو السعود ٢:٤٣ : « عطف على مقدر يقتضيه المقام ، أى كلا ليس هو كذلك بل هو فى غاية ما يكون من الجود » .

١٠ – قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ [٢١:٤–٥]

فى الكشاف ٣:٤ : « أضربوا عن قولهم : هو سحر إلى أنه تخاليط أحلام ثم إلى أنه كلام مفترى من عنده ثم إلى أنه قول شاعر ، وهكذا الباطل لجلج ... ويجوز أن يكون تنزيلا من الله تعالى لأقوالهم فى درج الفساد ، وأن قولهم الثانى أفسد من الأول ، والثالث أفسد من الثانى ، وكذلك الرابع من الثالث . البحر ٦:٢٩٧ ، أبو السعود ٣:٣٣٣ ، الجمل ٣:١٢٠ ، معانى القرآن ٢:١٩٩ .

١١ – لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ٭ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [٢١:١٧-١٨]

فى الكشاف ٣:٦ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه منه لذاته ، كأنه قال : سبحاننا أن نتخذ اللهو واللعب ، بل من عادتنا وموجب حكمتنا .. أن نغلب اللعب بالجد ، وندحض الباطل بالحق » .

فى البحر ٦:٣٠٢ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب ، والمعنى : أنه يدحض الباطل بالحق واستعار لذلك القذف والدمغ » .

١٢ – وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢١:٢٦]

فى البحر ٧:٣٠٧ : « ثم أضرب تعالى عن نسبة الوالد إليه فقال : بل عباد » .

١٣ – وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ [٢١:٩٧]

فى النهر ٦:٣٣٧ : « ثم أضربوا عن قولهم : قد كنا فى غفلة وأخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والإعراض عن الإيمان فقالوا ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ » .

١٤ – أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٤:٥٠]

فى الكشاف ٣:٨١ : « ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله : ﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾ .

وفى البحر ٦:٤٦٧ : « ثم استدرك ببل أنهم هم الظالمون » .

١٥ – هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٭ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ٭ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [٢٦:٧٢-٧٤]

البحر ٧:٢٣ : « ﴿ بل ﴾ هنا إضراب عن جوابه لما سأل وأخذ فى شىء آخر لم يسألهم عنه انقطاعا وإقراراً بالعجز » .

١٦ – أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٣٢:٣]

فى الجمل ٣:٤١٠ : « إضراب ثان ، ولو قيل : إنه إضراب إبطال لنفس ﴿ افتراه ﴾ وحده لكان صوابا . وعلى هذا يقال : كل مافى القرآن من إضراب فهو انتقالى إلا هذا فإنه يجوز أن يكون إبطالا ؛ لأنه إبطال لقولهم ، أى ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق . من السمين » .

١٧ - وَقَالَ الذينَ كَفرُوا هَلْ نَدلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَامُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُم لَفِي خَلقٍ جَدِيدٍ ه أَفْتَرى عَلَى الله كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الّذِينَ لايُؤمِنُونَ بِالآخِرةِ فى العذَابِ وَالضَّلالِ البَعِيدِ [٣٤: ٧ - ٨] .

فى البحر ٧:٢٦٠ : « وأضرب الله عن مقالتهم ، والمعنى : ليس الرسول كما نسبتم البتة ، بل أنتم فى عذاب النار ، أو فى عذاب الدنيا بما تكايدونه من إبطال الشرع » الكشاف ٣:٢٥٢ ، القرطبى ١٤:٢٦٣

١٨ - قُلْ أَرُونِى الّذِينَ أَلحَقْتمْ بِهِ شُرَكَاء ، كَلا بَلْ هُوَ الله العَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣٤: ٢٧]

فى القرطبى ١٤:٣٠٠ : « ﴿ كلا ﴾ ليس الأمر كما زعمتم . وقيل : إن ﴿ كلا ﴾ رد لجوابهم المحذوف ، كأنه قال : أرونى الذين ألحقتم به شركاء قالوا هى الأصنام فقال : كلا ، أى ليس له شركاء بل هو العزيز الحكيم » .

١٩ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأتُونَنَا عَنِ اليَمِينِ ه قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤمِنِينَ [٣٧: ٢٨ - ٢٩]

فى الجمل ٣:٥٢٩ : « هذا إضراب من المتبوعين إبطالى لما ادعاه التابعون ، أى لم تتصفوا بالإيمان فى وقت من الأوقات » البحر ٧:٣٥٧ ، القرطبى ١٥:٧٥

٢٠ - وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاء بِالحَقِّ[٣٧: ٣٦ - ٣٧]

فى البحر ٧:٣٥٨ : « ثم أضرب تعالى عن كلامهم ، وأخبر أنه جاء بالحق ، وهو إثبات الذى لا يلحقه اضمحلال ، فليس ماجاء به شعرا بل هو الحق الذى لاشك فيه » .

٢١ - أَأُنْزِلَ عَلَيهِ الذِّكْرُ مِنْ بِيْنِنَا بَلْ هم فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِى بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٣٨: ٨]

فى الجمل ٣:٥٥٧ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم بل هم فى شك منه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقالى بين سبب شكهم » .

٢٢ – هٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ۞ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوه لَنَا [٣٨:٥٩–٦٠]

فى البحر ٧:٤٠٦ : « قالوا أى الفوج ﴿ لا مرحبا بكم ﴾ رد على الرؤساء ما ادعوا به عليهم » .

٢٣ – فَإِذَا مَس الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٩:٤٩]

فى الكشاف ٣:٣٥٠ : « ﴿ بل هى فتنة ﴾ إنكار لقوله ، كأنه قال : ماخولناك من النعمة لما تقول : بل هى فتنة وامتحان لك أتشكر أم تكفر » .

٢٤ – ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۞ مِنْ دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَمْ نَكُنْ نَدعوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً [٤٠:٧٣ – ٧٤]

فى البحر ٧:٤٧٥ : « فيقال لهم : أين الأصنام التى كنتم تعبدون فى الدنيا ؟ فيقولون : ضلوا عنا ، ثم تضطرب أقوالهم ويفزعون إلى الكذب فيقولون : بل لم نكن نعبد شيئاً ، وهذا من أشد الاختلاط فى الذهن والنظر » .

٢٥ – فَلَمَّا رأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هٰذا عَارِض مُمْطِرنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٦:٢٤]

فى الكشاف ٣:٤٤٨ : « القول قبله مضمر ، والقائل هود عليه السلام ، والدليل قراءة من قرأ : (قال هود) » .

فى البحر ٨:٦٤ : « أضرب عن قولهم ﴿ عارض ممطرنا ﴾ وأخبر بأن العذاب فاجأهم » .

٢٦ – قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذٰلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ فَسيقولونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إلا قَليلاً [٤٨:١٥]

فى الكشاف ٣:٤٦٤ – ٤٦٥ : « فإن قلت : ما الفرق بين حرفى الإضراب ؟

قلت : الأول إضراب معناه رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وإثبات الحسد . والثانى إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما هو أطم منه وهو الجهل وقلة الفقه » . البحر ٩٤:٨ ، الجمل ١٥٩:٤ .

٢٧ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[١٧٠:٢]

﴿ بل ﴾ للإضراب عن الأول ، أى لا نتبع ما أنزل الله . العكبرى ٤٢:١ ، البحر ٤٨٠:١ .

٢٨ – لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥:١٥] .

فى البحر ٤٤٩:٥ : « ويجىء قوله ﴿ **بل نحن قوم مسحورون** ﴾ انتقالا إلى درجة عظمى من سحر العقل » .

٢٩ – وَإِذا بَدَّلْنا آيةً مَكَانَ آيَةٍ واللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:١٦]

إضراب إبطالى عن مفعول القول ﴿ **أنما أنت مفتر** ﴾ ولو نظر إلى القوم ومفعوله كان انتقاليا » .

٣٠ – أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَروا بَل مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ [٣٢:٣٤ – ٣٣] .

فى البحر ٢٨٣:٧ : « قابلوا إضراب إضرابا بإضراب ، فقال الأتباع : بل مكر الليل والنهار ، أى ما كان أجرامنا من جهتنا بل مكركم لنا دائما ومخادعتكم لنا ليلا ونهارا إذ تأمروننا ونحن الأتباع لا نقدر على مخالفتكم » .

الإضراب الانتقالى

١ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢] .

معنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر . البحر ١:٣٢٤

٢ – يَا أَيُّهَا الذين آمنُوا إنْ تُطيعُوا الذِين كَفَرُوا يَردُّوكُمْ عَلَى أعْقابِكُمْ فَتَنْقَلبُوا خاسِرينَ * بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [٣:١٤٩ – ١٥٠] .

﴿ بل ﴾ لترك الكلام الأول من غير إبطال وأخذفى كلام غيره ، والمعنى ليس الكفار أولياء فيطاعوا فى شيء ، بل الله مولاكم . البحر ٣:٧٦ – ٧٧ .

٣ – وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارَ فَقالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٦:٢٧ – ٢٨] .

﴿ بل ﴾ للإضراب والانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجيء فى كتاب الله تعالى إذا كان ما بعدها من إخبار الله تعالى ، لاعلى سبيل الحكاية عن قوم . البحر ٤:١٠٣ .

٤ – أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إنْ كُنْتمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [٦:٤٠ – ٤١] .

﴿ بل ﴾ للانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما تضمنه الكلام من معنى النفى لأن معنى الجملة السابقة النفى ، وتقديرها : ماتدعون أصنامكم لكشف العذاب ، وهذا كلام حق لايمكن فيه الإضراب الإبطالى . البحر ٦:٤٢٣ .

٥ – إنَّكُمْ لَتأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ[٧:٨١] .

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة تنبىء بأنهم متجاوزون الحد فى الاعتداء العكبرى ١:١٥٦ ، البحر ٤:٣٣٤ ، الكشاف ٢:٧٣ .

٦ – أولئِكَ كَالأَنْعَام بَل هُمْ أَضَلُّ [٧:١٧٩]

إضراب دال على الانتقال من إخبار إلى إخبار ، فالجملة الأولى شبهتهم بالأنعام فى انتفاء منافع الإدراكات المؤدية إلى امتثال ماجاءت به الرسل ، والجملة الثانية أثبتت لهم المبالغة فى ضلال طريقهم التى يسلكونهم . البحر ٤:٤٢٨ .

٧ – وَمَا نَرَى لَكُم علينا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [١١:٢٧] .

٨ – وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطِّعَتْ بِهِ الأرضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ لله الأَمْر جَميعاً [١٣:٣١] .

﴿ بل ﴾ للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

٩ – قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ [٢:٢٥٩] .

فى البحر ٢٩٢:٢ : « ﴿ بل ﴾ لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة ، أى مالبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام » .

١٠ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً [١٢:١٨]

١١ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٢:٨٣] .

فى الكلام حذف حتى يصح الإضراب ، تقديره : ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت . البحر ٣٣٧:٥.

١٢ – وَلا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ [٣:١٦٩]

١٣ – وَلايَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيراً لهمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ [٣:١٨٠].

١٤ – قُلْ فأْتُوا بسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلْ كَذَّبوا بِمَا لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِه [١٠:٣٨ – ٣٩] .

١٥ – وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [١١:٢٧] .

١٦ – وَلَو أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ للهِ الأَمْرُ جَمِيعاً [١٣:٣١] .

فى النهر ٣٩١:٦: « ﴿ بل ﴾ هنا للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء » .

١٧ – أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ بَلْ زُيِّنَ للذينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيل [١٣:٣٣] .

فى البحر ٣٩٥:٥ : « ثم قال بعد هذا الحجاج على وجه التحقير لما هم عليه : بل زين للذين كفروا مكرهم ، وقال الواحدى : لما ذكر الدلائل على فساد قولهم

وقال دع ذلك الدليل لأنهم لا ينتفعون به لأنه زين لهم مكرهم .

١٨ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ه قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ[١٥:٦٢-٦٣]

فى البحر ٥:٤٦١: « ﴿ بل ﴾ إضراب عن قول محذوف ، أى ما جئناك بشىء تخافه بل جئناك بالعذاب لقومك ، إذ كانوا يمترون فيه » .

١٩ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ[١٦:٧٥]

٢٠ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [١٨:٤٨]

فى البحر ٦:١٣٤ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب بمعنى الانتقال من خبر ليس بمعنى الإبطال » .

٢١ – وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [١٨:٥٨]

٢٢ – يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ه قَالَ بَلْ أَلْقُوا [٢٠:٦٥-٦٦]

٢٣ – هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ [٢١:٢٤]

٢٤ – قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ [٢١:٤٢]

٢٥ – أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٢١:٤٣-٤٤]

٢٦ – لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ه بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [٢١:٣٩-٤٠]

قال ابن عطية : ﴿ بل تأتيهم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم . البحر ٣١٤:٦ .

٢٧ – قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ◦ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ [٢١:٥٥–٥٦]

فى النهر ٣١٩:٦: « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة ، تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم رب السموات والأرض » . الجمل ١٣٣:٣ .

٢٨ – قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ◦ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ [٢١:٦٢–٦٣]

فى البحر ٣٢٤:٦: « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز » .

٢٩ – أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ◦ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ [٢٣:٥٥–٥٦]

فى الكشاف ٥٠:٣: « ﴿ بل ﴾ استدراك لقوله ﴿ أيحسبون ﴾ ، يعنى : بل هم أشباه البهائم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأملوا ويتفكروا فى ذلك » . .

وفى الجمل ١٩٦:٣: « إضراب انتقالى عن الحسبان » البحر ٤١٠:٦ . نقل كلام الكشاف .

٣٠ – وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ◦ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِنْ هٰذَا [٢٣:٦٢–٦٣]

إضراب انتقالى . المغنى ١٠٣:١ .

٣١ – وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ [٢٣:٧١]

٣٢ – أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ◦ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٢٣:٦٩-٧٠]

الإضراب انتقالى ، المغنى ١:١٠٣ ، الجمل ٣:١٩٩ .

٣٣ - وَهُوَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ [٢٣:٨٠-٨١]

فى البحر ٦:٤١٨: « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر فى هذه الآيات بل قالوا » .

وفى الجمل ٣:٢٠٠-٢٠١ : « هذا إضراب انتقالى عن محذوف تقديره فلم يعتبروا » .

٣٤ - سَيَقُولُونَ لله قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٣:٨٩-٩٠]

٣٥ - إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٤:١١]

٣٦ - تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً * بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ [٢٥:١٠-١١]

فى البحر ٦:٤٨٥: « ﴿ بل ﴾ لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه وأخذ فى لفظ آخر » الجمل ٣:٢٤٨ .

٣٧ - وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً [٢٥:٤٠]

فى البحر ٦:٥٠٠: « وهو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل عليهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

وفى الجمل ٣:٢٦٠: « إما إضراب عما قبله من عدم رؤيتهم الآثار ، وإما انتقال

من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع النشور » .

٣٨ - إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ [٤٤:٢٥]

انظر رقم (٦) .

٣٩ - أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العَالَمِينَ ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [٢٦:١٦٥-١٦٦]

فى البحر ٣٦:٧ : « وهو إضراب بمعنى الانتقال من شىء إلى شىء لا أنه إبطال لما سبق من الإنكار عليهم وتقبيح أفعالهم » .

٤٠ - أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِىَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ [٣٦:٢٧]

الكشاف ١٤٣:٣ ، البحر ٧٤:٧ .

٤١ - قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

٤٢ - إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]

انظر رقم ٥، ٣٩ .

٤٣ - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ [٦٠:٢٧]

إضراب وانتقال من تبكيتهم بطريق الخطاب إلى بيان سوء حالهم وحكايته لغيرهم ، أبو السعود ١٣٧:٢ .

٤٤ - أَمْ مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٦١:٢٧]

٤٥ - قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرةِ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُون [٢٧:٦٥-٦٦]

فى الكشاف ٣:١٥٠ « فإن قلت : هذه الإضرابات الثلاث ما معناها ؟ قلت : ما هى إلا تنزيل لأحوالهم : وصفهم أولا بأنهم لا يشعرون وقت البعث ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ، ثم بأنهم يخبطون فى شك ومرية فلا يزيلونه ، والإزالة مستطاعة ... » . البحر ٧:٩٣ .

وفى معانى القرآن ٢:٢٩٩: « العرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان فى أول الكلام استفهام ... » .

٤٦ – وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ المُبْطِلُونَ ◦ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الذِين أُوتُوا العِلْمَ[٢٩:٤٨-٤٩]

٤٧ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ منْ نَزَّلَ مِن السَّماء مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٢٩:٦٣]

٤٨ – كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يعْقِلُون ◦ بلِ اتَّبَعَ الّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣٠:٢٨-٢٩]

فى البحر ٧:١٧١: « الإضراب ببل فى قوله : ﴿ **بل اتبع** ﴾ جاء على ما تضمنته الآية : إذ المعنى ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله ، بل ذلك بمجرد هوى بغير علم »

٤٩ – هٰذا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣١:١١]

فى الكشاف ٣:٢١١ « ثم أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط فى ضلال ليس بعده ضلال » البحر ٧:١٨٥

فى الجمل ٣:٤٠٠ « بل للانتقال »

٥٠ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وجدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣١:٢١]

٥١ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرض لَيَقُولُنَّ الله قُلِ الْحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٥:٣١]

فى البحر ١٩٠:٧: « إضراب عن مقدر » .

٥٢ – وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ [١٠:٣٢]

فى الكشاف ٢٢٠:٣ : « فلما ذكر كفرهم بالإنشاء أضرب عنه إلى ما هو أبلغ فى الكفر وهو أنهم كافرون بجميع ما يكون فى العاقبة ، لا بالإنشاء وحده » .

فى الجمل ٤١٣:٣: « إضراب انتقالى » .

٥٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ‌ء قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٣٤:٤٠–٤١]

فى الجمل ٤٧٤:٣ : « إضراب انتقالى » . انظر البحر ٢٨٧:٧ .

٥٤ – أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً [٤٠:٣٥]

٥٥ – قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ [١٩:٣٦]

أبو السعود ٢٥١:٤ ، الجمل ٥٠٣:٣ .

٥٦ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ‌ء بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [٣٧:١١–١٢]

إضراب إما عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل ٥٣٧:٣ .

٥٧ ـــ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ‌ء مَالَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ‌ء بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ [٣٧:٢٤ـــ٢٦]

٥٨ – ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ‌ء بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٣٨:١–٢]

فى البحر ٧: ٣٨٣ : « ﴿ بل ﴾ للانتقال من هذا القسم والمقسم عليه إلى حالة تعزز الكفار .. » .

٥٩ – أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٨:٣٨]

فى الجمل ٥٥٧:٣ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم ، بل هم فى شك منه . ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقالى بين سبب شكهم » .

٦٠ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٩:٣٩]

فى الجمل ٦٠٨:٣ : « إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهو المشركون لا يعلمون ذلك » . أبو السعود ٣٠٩:٤ .

٦١ – وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ◦ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٣٩:٦٥-٦٦]

فى الكشاف ٣٥٥:٣ : « رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال : لا تعبد ما أمروك بعبادته ، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه » .

٦٢ – أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ◦ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ [٤٣:٢١-٢٢]

٦٣ – وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ◦ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٤٣:٢٨-٢٩]

فى الجمل ٨١:٤ : « إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية فى عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء » . أبو السعود ٤٣:٥ .

٦٤ – أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [٥٨:٤٣]

٦٥ – لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ◦ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ

يَلْعَبُونَ [٤٤: ٨-٩]

فى الكشاف ٣: ٤٣٠ : « ثم ردوا أن يكونوا موقنين بقوله : ﴿ بل هم فى شك ﴾ وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ، ولا عن جد وحقيقة ، بل قول مخلوط بهزؤ ولعب » . البحر ٨: ٣٤ .

وفى الجمل ٤: ٩٩ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قال : فليسوا بموقنين بل هم فى شك » .

٦٦ - فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ [٤٦: ٢٨]

فى الجمل ٤: ١٣٢ : « إضراب انتقالى عن نفى النصرة لما هو أخص منها ؛ إذ نفيها يصدق بحضورها عندهم بدون النصرة ، فأفاد الإضراب أنهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن أن ينصروهم » .

٦٧ - قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤٨: ١١]

٦٨ - بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ٭ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً [٤٨: ١١-١٢]

فى الجمل ٤: ١٥٨ : « أضرب عن تكذيبهم فى اعتذارهم إلى إيعاده بأنه يجازيهم بما عملوا من التخلف والاعتذار .. ثم أضرب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما حملهم على التخلف ، فقال : ﴿ بل ظننتم ﴾ » . البحر ٨: ٩٣ .

٦٩ - يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ [٤٩: ١٧]

٧٠ - ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ٭ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ [٥٠: ١-٢]

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة . العكبرى ٢: ١٢٦ ، الجمل ٤: ١٨٤ .

٧١ – قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ • بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠:٤-٥]

فى البحر ٨:١٢١ : « وقال الزمخشرى : ﴿ بل كذبوا ﴾ إضراب أتبع الإضراب الأول للدلالة على أنهم جاءوا بما هو أفظع من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق الذى هو النبوة الثابتة بالمعجزات . وكان هذا الإضراب بدلا من الأول ، وكلاهما بعد ذلك الجواب الذى قدرناه جوابا للقسم » . الكشاف ٤:١٩ .

٧٢ – أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥٠:١٥]

فى الجمل ٤:١٨٧ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم فى خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف » .

٧٣ – أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٥١:٥٣]

فى البحر ٨:١٤٢ : « أى لم يتواصوا به ؛ لأنهم لم يكونوا فى زمان واحد ، بل جمعتهم علة واحدة ، وهى كونهم طغاة » . الكشاف ٤:٣٢، القرطبى ١٧:٥٤ .

٧٤ – أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ • أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٢:٣٢-٣٣]

﴿ بل لايؤمنون ﴾ جحدوا واستنكار . القرطبى ١٧:٧٣ .

٧٥ – أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ [٥٢:٣٦]

فى الكشاف ٤:٣٦ : « أى إذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والأرض ؟ قالوا الله ، وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون » .

٧٦ – أَأُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ [٥٤:٢٥]

فى القرطبى ١٧:١٣٨ : « أى ليس كما يدعيه إنما يريد أن يتعاظم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق » . البحر ٨:١٨٠ .

٧٧ – سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ • بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ [٥٤:٤٥-٤٦]

فى البحر ٨:١٨١ : « انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التى عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال » .

٧٨ – إِنَّا لَمُغْرَمُونَ • بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [٥٦:٦٦-٦٧]

٧٩ - أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ[٦٧:٢١]

فى الجمل ٤:٣٧٢-٣٧٣ : « ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى مبنى على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل إثر تمام التبكيت والتهجين : إنهم لم يتأثروا بذلك و لم يذعنوا للحق بل لجوا » .

٨٠ - كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٧٤:٥٣]

فى الجمل ٤:٤٣٧ : « إضراب انتقالى لبيان سبب هذا التعنت » البحر ٨:٣٨١ .

٨١ - بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ ◦ بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ[٧٥:٤-٥]

فى البحر ٨:٣٨٥ : « المعنى الإخبار عن الإنسان من غير إبطال لمضمون الجملة السابقة ، وهى (نجمعها قادرين) لنبين ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر فى الآخرة ، وأنه معنى بشهواته » . الكشاف ٤:١٦٤ .

٨٢ - يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ◦ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [٧٥:١٣-١٤]

٨٣ - كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ [٧٥:٢٠]

فى الكشاف ٤:١٦٥ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عادة العجلة ، وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة ، وقد بالغ فى ذلك بإتباعه قوله ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ كأنه قال : بل أنتم يا بنى آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون فى كل شىء ؛ ومن ثم تحبون العاجلة » .

٨٤ - كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ [٨٢:٩]

فى الجمل ٤:٤٩١ : « ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى إلى بيان ما هو السبب الأصلى فى اغترارهم » . القرطبى ١٩:٢٤٧ ، الكشاف ٤:١٩٣ .

٨٥ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٤]

٨٦ – وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ◦ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ
[٨٤:٢١-٢٢]

٨٧ – هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ◦ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ◦ بَلِ الذين كَفَرُوا فِى تَكْذِيبٍ
[٨٥:١٧-١٩]

فى الجمل ٤:٥٠٧ : « هذا إضراب انتقالى للأشد ، كأنه قيل : ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فإنهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا » .

٨٨ – والله مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ◦ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [٨٥:٢٠-٢١]

فى البحر ٨:٤٥٢ : « ولما ذكر أنهم فى تكذيب وأن التكذيب عمهم حتى صار كالوعاء لهم .. أخبر تعالى عن الذى جاء به فقال : بل هو قرآن ، أى بل الذى كذبوا به قرآن مجيد ، ومجادته : شرفه على سائر الكتب بإعجازه .. » .

الجمل ٤:٥٠٨ .

٨٩ – قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ◦ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ◦ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ◦ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٨٧:١٤-١٧]

للإضراب الانتقالى . المغنى ١:١٠٣ ، الجمل ٤:٥١٤ .

٩٠ – كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [٨٩:١٧]

فى الكشاف ٤:٢١١ « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عن قوله ثم قال : بل هناك شر من القول ، وهو أن الله تعالى يكرمهم بكثرة المال ، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرة » . البحر ٨:٤٧١ .

لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها

لذلك رد أبو حيان على ابن الأنبارى فى قوله تعالى :
﴿ وما قتلوه يقينا ◦ بل رفعه الله إليه ﴾ [٤:١٥٧-١٥٨] .

فى البحر ٣:٣٩١ : « ما حكى عن ابن الأنبارى أن فى الكلام تقديما وتأخيرا وأن يقينا منصوب بـ ﴿ رفعه الله ﴾ والمعنى : بل رفعه الله إليه يقينا فلعله لا يصح عنه ، وقد نص الخليل على أن ذلك خطأ ؛ لأنه لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها » .

قراءات بنصب مابعد (بل) ورفعه

١ - وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٣٥:٢]

في البحر ٤٠٥:١ - ٤٠٦ : « قرأ الجمهور بنصب ﴿ ملة ﴾ بإضمار فعل : إما على المفعول ، أى بل نتبع ملة .. وإما على أنه خبر (كان) أى بل تكون ملة إبراهيم .. وإما على أنه منصوب على الإغراء ، أى الزموا ملة إبراهيم .. وقرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبى عبلة ﴿ بل ملة إبراهيم ﴾ برفع ﴿ ملة ﴾ وهو خبر مبتدأ محذوف ، أى بل الهدى ملة ، أو أمرنا ملته ، أو نحن ملته ، أى أهل ملته ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ملة إبراهيم ملتنا » . القرطبى ١٣٩:٢ ، البيان ١٢٤:١ .

٢ - يَاأَيُّها الذِينَ آمَنُوا إنْ تُطِيعُوا الذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ‌ٰ بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ [١٤٩:٣ - ١٥٠]

في البحر ٧٦:٣ : « وقرأ الحسن بنصب الجلالة على معنى : أطيعوا الله لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهى ، أى لا تطيعوا الكفار فتكفروا بل أطيعوا الله » .

الكشاف ٢٢٢:١ ، معانى القرآن ٢٣٧:١ ، العكبرى ٨٦:١ ، القرطبى ٢٣٢:٣ .

٣ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ [١٦٩:٣] .

في البحر ١١٣:٣ : « وقرأ ابن أبى عبلة ﴿ أحياء ﴾ بالنصب ، قال الزمخشرى : على معنى : أحسبهم أحياء ... » الكشاف ٢٣٠:١ .

٤ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ [٢٦:٢١]

معانى القرآن ٢٠١:٢ .

٥ - بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٦:٣٩]

فى البحر ٤٣٩:٧ : « قرأ عيسى ﴿ بل الله ﴾ بالرفع والجمهور بالنصب »

* * *

كررت (بل) فى هذه المواضع :

٦:٢١ ، ٦٦:٢٧،٣٨،٨ ، ١٥:٤٨،١٢ .

وقعت (بل) بعد (أم) فى هذه المواضع :

٢٣:١٣ ، ٤١:٢١ ، ٧٠:٢٣ ، ٥٠:٢٤ ، ٣٢،٣ ، ٨:٢٤ ، ٤٠:٣٥ ، ٢٢:٤٣،٥٨ ، ٣٣:٥٢،٣٦ ، ٢١:٦٧ .

جاءت (بل) بعد الاستفهام فى :

١٠٠:٢، ٤٩:٤، ٤١:٦، ٢١، ٤٢، ٥٦، ٦٢، ٥٦:٢٣، ٩٠، ٤٠:٢٥، ٢٦، ٧٤، ٦٦، ٦٠:٢٧، ٦١، ٦٦، ١١:٣١، ١٠:٣٢، ٢٢:٣٤، ١٩:٣٦، ٢٦:٣٧، ٣٧، ٨:٣٨، ١١:٤٨، ١٥:٥٠، ٥١، ٥٣، ٢٥:٥٤، ١٩:٨٥ .

جاءت (بل) بعد النهى فى : ١٥٤:٢ ، ١٦٩:٣، ١٨٠، ٣٤، ١١ ، ١٧:٤٩ .

جاءت (بل) بعد التمنى فى ٢٨:٦ .

وبعد (لعل) فى ٢٩:٤٣ .

وبعد (لولا) التحضيضية فى ٢٨:٤٦

وبعد (كأن) فى : ٥٢:٧٤

وبعد القسم فى ٢:٣٨ ، ٢:٥٠ .

وبعد النفى فى : ٢٧:١١ ، ١٥٨:٤ ، ٤٨:٢٩ – ٤٩ ، ٣٠:٣٧ .

وبعد (إذا الشرطية) فى : ١٧٠:٢ ، ١٠١:١٦ ، ٢١:٣١ ، ٤٩:٣٩ ، ٢٢:٨٤ .

وبعد (إن) الشرطية فى : ١٥٠:٣ ، ١٠:٢٥ – ١١ ، ٢٥:٣١ ، ٦٥:٣٩ – ٦٦ .

وبعد (لو) الشرطية فى : ١٣:٣١ ، ١٥:١٤ – ١٥ ، ١٨:٥٨ ، ٢١:١٧ –
١٨،٣٩ – ٤٠ ، ٢٣:٧١ .

وبعد الأمر فى : ١٠:٣٨ – ٣٩ .

وبعد النداء فى : ٢١:٩٧ .

وبعد (لما) الحينية ، فى : ٤٦:٢٤ .

وبعد (بلى) فى : ٧٥:٤ – ٥ .

وبعد (كلا) فى : ٣٤:٢٧ ، ٧٤:٥٣ ، ٧٥:٢٠ ، ٨٢:٩ ، ٨٣:١٤ ،
٨٩:١٧ .

وجاءت بعد الإثبات فى :

٢:٨٨،١١٦،١٣٥،٢٥٩ ، ٣:٨٨ ، ٥:١٨،٦٤ ، ٧:٨١،١٧٩ ، ١٢:١٨،٨٣ ،
١٥:٦٣ ، ١٦:٧٥ ، ١٨:٤٨ ، ٦٠:٦٦ ، ٢١:٥ – ٦،٢٤،٢٦ ، ٢٣:٦٢ –
٦٣ ، ٢٥:٤٤ ، ٢٧:٣٦ ، ٤٧،٥٥ ، ٢٩:٦٣ ، ٣٠:٢٩ ، ٣٤:٤٠ – ٤١ ،
٣٧:١١ – ١٢،٢٨ – ٢٩ ، ٣٨:٥٩ – ٦٠ ، ٣٩:٢٩ ، ٤٠:٧٣ – ٧٤ ،
٤٤ : ٨ – ٩ ، ٤٨:١٥ ، ٥٠:٥ ، ٥٤:٤٥ ، ٥٦:٦٦ – ٦٧ ، ٧٥:١٣ –
١٤ ، ٨٥:٢٠ – ٢١ ، ٨٧:١٤ – ١٧ .

لمحات عن دراسة

(بلى)

فى القرآن الكريم

١ - (نعم) تكون جوابا للنفي وللإثبات ، فهى مقررة لما قبلها ، و (بلى) لا تكون إلاجوابا لكلام فيه نفى ، العكبرى ١:٢٦ ، الرضى ٢:٣٥٤ ، البحر ١:٢٧٩ ، المغنى ٢:٢٦ .

وقال المبرد فى المقتضب ٢:٣٣٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جوابا لكل كلام لانفى فيه ، و (بلى) لاتكون جوابا إلا للنفى ، وهى تقع جوابا لهما كما ذكرنا ، ومثل هذا الإيهام قول الأنبارى فى البيان ١:٩٩ « بلى : حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النفى . و (نعم) يأتى فى جواب الاستفهام فى الإيجاب » .

٢ - جاءت (بلى) جوابا للاستفهام المثبت فى الحديث الشريف ، كما جاءت جوابا للخبر المثبت فى الشعر . المغنى ١:١٠٤ ، الرضى ٢:٣٥٥ .

٣ - جاءت (بلى) جوابا لنفى ضمنى هو جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ **أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين ٥ بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها** ﴾ [٣٩:٥٩] .

فى الكشاف ٣:٣٥٣ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع جواب (بلى) لغير منفى ؟ .

قلت : ﴿ **لو أن الله هدانى** ﴾ فيه معنى : ما هديت » . المغنى ٢:٢٦ ، البيان ٢:٣٢٥ .

٤ - لاتقع حروف الجواب إلا جواب لاستفهام بهل أو بالهمزة ، الرضى ٢:٣٥٥ . لم يقع فى القرآن إلا بعد الهمزة .

٥ – أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى . المغنى ١:١٠٤ .

وفى البحر ٢:٢٩٨ : « تقرر فى علم النحو أن جواب التقرير وإن كان بصورة النفى تجريه العرب مجرى النفى المحض ، فتجيبه على صورة النفى ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات . وهذا مما قررناه أن فى كلام العرب مايلحظ فيه اللفظ دون المعنى » .

(بلى) جواب للاستفهام التقريرى

جاءت (بلى) جوابا للاستفهام التقريرى فى قوله تعالى :

١ – وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أرنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أَوَلَم تُؤمِنْ قَالَ بَلَى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [٢:٢٦٠] .

فى البحر ٢:٢٩٧ – ٢٩٨ : « والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف » الكشاف ١:١٥٨ – ١٥٩ .

٢ – أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ [٣:١٢٤ – ١٢٥] .

فى البحر ٣:٥٠ : « ﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد ﴿ لن ﴾ يعنى : بلى يكفيكم الإمداد بهم فأوجب الكفاية . وقال ابن عطية : ﴿ ألن يكفيكم ﴾ تقرير على اعتقادهم الكفاية فى هذا العدد من الملائكة ... » .

٣ – وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذَا بِالحَقِّ قالوا بَلَى وَرَبِّنَا[٦:٣٠]

فى النهر ٤:١٠٥ : « ﴿ بلى ﴾ جواب لما تقرر ، وأكدوا جوابهم باليمين » .

٤ – وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا [٧:١٧٢] .

فى النهر ٤:٤٢٠ : « ﴿ ألست ﴾ دخلت همزة الاستفهام على النفى ، فصار معناها التقرير . وهذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب به النفى الصريح ، فإذا قلت : ألست من بنى فلان ، أجيب ببلى ، ومعناه : أنت ربنا »

٥ – أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ [٨١:٣٦] .

فى الجمل ٥٢٢:٣ : « ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى ، وتصريح بما أفاده الاستفهام الإنكارى من تقرير ما بعد النفى وإيذان بتعين الجواب ، نطقوا به أو تلعثموا فيه . وقوله : ﴿ وهو الخلاق ﴾ عطف على مايفيده الإيجاب ، أى بلى وهو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم » . البحر ٣٤٨:٧ ، القرطبى ٦٠:١٥ .

٦ – وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُم وَيُنْذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَى [٧١:٣٩] .

فى البحر ٤٤٣:٧ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ أى قد جاءتنا .. وهذا اعتراف بقيام الحجة عليهم » .

٧ – قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى [٥٠:٤٠] .

فى البحر ٤٧٠:٧ : « فراجعتهم الخزنة على سبيل التوبيخ والتقرير : ﴿ أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ﴾ فأجابوا بأنهم أتتهم » .

٨ – وَيَوْمَ يُعْرَضُ الذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هٰذا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا [٣٤:٤٦] .

٩ – يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

فى البحر ٢٢١:٨ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ أى كنتم معنا فى الظاهر » . القرطبى ٢٤٦:١٧ .

١٠ – كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۞ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِير [٨:٦٧ – ٩] .

فى الكشاف ١٢٢:٤ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بأن الله عز وجل أزاح عللهم ببعثه الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه » .

١١ – أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذى خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِىَ المَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ [٣٣:٤٦] .

فى البحر ٦٨:٨ : « فكأنه فى الآية قال . أليس الله بقادر ، ألا ترى كيف جاء بلى مقررا لاحياء الموتى ، لا لرؤيتهم » .

فى الجمل ١٣٥:٤ : « جواب للنفى بإبطاله ، فهى تبطل النفى ، وتقرر نقيضه ، بخلاف (نعم) فإنها تقرر النفى نفسه » .

(بلى) جواب للنفى

١ – وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُم عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ ۞ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨٠ – ٨١] .

فى الكشاف ٧٨:١ : « ﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد حرف النفى ، وهو قوله : ﴿ لن تمسنا النار ﴾ ، أى بلى تمسكم أبدا بدليل قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ » . العكبرى ٢٦:١ ، البحر ٢٧٩:١ .

٢ – وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١١ – ١١٢] .

فى البحر ٣٥١:١ : « ﴿ بلى ﴾ رد لقولهم : ﴿ لن يدخل الجنة .. ﴾ وأبعد من ذهب إلى أن ﴿ بلى ﴾ رد لما تضمنه قوله : ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ من النفى ؛ لأن معناه : لا برهان لكم على صدق دعواكم ، فأثبت ببلى أن لمن أسلم وجهه برهانا . وهذا ينبو عنه اللفظ » . الكشاف ٨٨:١ ، العكبرى ٣٣:١ ، القرطبى ٧٥:٢

٣ – زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ [٦٤:٧] .

﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد ﴿ لن ﴾ وهو البعث . الكشاف ١٠٥:٤ ، البحر ٢٧٧:٨ ، المغنى ٢٦:٢ ، الدمامينى ٢٣٥:١ .

٤ – أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٣ – ٤] .

فى البحر ٣٨٥:٨ : « ﴿ بلى ﴾ جواب للاستفهام المنسحب على النفى ، أى بلى نجمعها » . الكشاف ١٦٣:٤ ، القرطبى ٩٣:١٩ .

٥ – إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُور ٥ بَلَى إِنَّ رَبَّه كَانَ بِهِ بَصِيراً [١٤:٨٤ – ١٥]

﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد النفى وهو ﴿ لن يحور ﴾ ، أى بلى ليحورن . الكشاف ١٩٨:٤ ، البحر ٤٤٧:٨ ، القرطبى ٢٧٤:١٩ .

٦ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَايَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَايَعْلَمُونَ [٣٨:١٦] .

معانى القرآن ١٠٠:٢ : « بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ، ولو كان رفعا على قوله : بلى ذلك وعد عليه حق كان صوابا » .

وفى البحر ٤٩٠:٥ : « ﴿ بلى ﴾ رد عليه مانفاه وأكده بالقسم ، والتقدير : بلى يبعثه » . الكشاف ٣٢٩:٢ ، القرطبى ١٠٥:١٠ .

٧ – وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣:٣٤] .

فى الكشاف ٢٥١:٣ : « أوجب مابعد النفى ببلى على معنى : أن ليس الأمر إلا إتيانها ، ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية فى التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ... » . البحر ٢٥٧:٧ .

٨ – أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[٨٠:٤٣] .

بلى نسمعهما ونطلع عليهما . الكشاف ٤٢٦:٣ ، القرطبى ١١٩:١٦ ، البحر ٢٨:٨ .

٩ – ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالوا لَيْسَ عَلَينا فِي الأُمِّيينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٥ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٧٥:٣– ٧٦]

فى الكشاف ١٩٦:١ : « ﴿ بلى ﴾ إثبات لما نفوه من السبيل عليهم فى الأميين ،

أى بلى عليهم سبيل فيهم . وقوله : ﴿ من أوفى بعهده ﴾ جملة مستأنفة مقررة للجملة التى سدت ﴿ بلى ﴾ مسدها » . العكبرى ١:٧٩ ، البحر ٢:٥٠١ .

١٠ – الذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ فَأَلقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ من سُوء بَلى إنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٦:٢٨] .

فى القرطبى ١٠:٩٩ : « بلى قد كنتم تعملون السوء » . البحر ٥: ٤٨٦ .

ذكر الفعل بعد (بلى) وحذفه

ذكر الفعل فى قوله تعالى :

١ – أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا [٧:١٧٢] .

٢ – قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ [٦٧:٩] .

وذكر الفعل مؤكدا مع القسم فى قوله تعالى :

١ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣٤:٣] .

٢ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ [٦٤:٧] .

حذف الفعل بعد (بلى) فى قوله تعالى :

١ – وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ ، بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨٠ – ٨١]

أى بلى تمسكم النار .

٢ – وَقَالُوا لَنْ يَدخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١١ – ١١٢] .

أى بلى يدخل الجنة .

٣ – قَالَ أَوَ لَمْ تُؤمِنْ قَالَ بَلَى وَلكِن لِيطْمَئِنَّ قَلْبى [٢٦٠:٢].

أى بلى آمنت .

٤ – أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يُمِدَّ كُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِن المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ٥ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا [١٢٤:٣ – ١٢٥]

أى بل يكفيكم .

٥ – فَألْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَل مِنْ سُوء بَلَى إنَّ الله عَلِيم بمَا كُنْتُمْ تَعْملونَ[٢٨:١٦]

أى بلى قد كنتم تعملون السوء .

٦ – وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ الله منْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيه حقّاً [٣٨:١٦]

أى بلى ليبعثنهم .

٧ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَى وَلكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذابِ عَلَى الكافِرِينَ [٧١:٣٩]

أى بلى أتونا وتلوا علينا .

٨ – قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالوا بَلَى [٥٠:٤٠]

أى بلى أتونا .

٩ – أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلى وَرُسلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[٨٠:٤٣]

أى بلى نسمعهما ونطلع عليهما .

١٠ – أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الله الّذِى خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى بَلى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىء قَدِيرٌ [٣٣:٤٦]

أى بلى يقدر على إحياء الموتى .

١١ – يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

أى بلى كنتم معنا .

١٢ – أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ◦ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٣-٤]

أى بلى نجمعها قادرين .

١٣ – إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ◦ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً [٨٤:١٤-١٥]

أى بلى ليحورن .

المحذوف بعد (بلى) جملة اسمية

١ – ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ◦ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٣:٧٥-٧٦]

أى عليهم سبيل . الكشاف ١:١٩٦ ، العكبرى ١:٧٩ ، البحر ٢:٥٠١ .

٢ – وَلَوْ تَرَى إِذ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا[٦:٣٠]

أى هذا هو الحق وربنا .

٣ – أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلّاقُ العَلِيمُ [٣٦:٨١]

أى بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم .

٤ – وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ [٤٦:٣٤]

أى بلى هو الحق .

◦ ◦ ◦

(تاء القسم)

جاءت تاء القسم جارة للفظ الجلالة فى القرآن ، وهى مختصة به وبلفظ الرب :

١ - قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى الْأَرْضِ [١٢:٧٣]

أقسموا بالتاء لأنها تكون فى التعجب غالبا . قال ابن عطية : التاء بدل من الواو ، كما فى تراث والتوراة . ولا تدخل التاء فى غير لفظ الجلالة من بين أسمائه تعالى ، لا تقول : تالرحمن ، وتالرحيم . وزعم السهيلى أن التاء أصل وليست بدلا ، وهو الصحيح . وحكى عن العرب دخولها على الرب ، وعلى الرحمن ، وعلى (حياتك) . البحر ٥:٣٣٠ .

فى المقتضب ٢:٣٢٠: « وتقول : والله لأفعلنه ، وتالله لأفعلن ، وتبدل التاء من الواو ولا تدخل من المقسم به إلا فى (الله) وحده ، وذلك قوله : ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم** ﴾ . وإنما امتنعت من الدخول فى جميع ما دخلت فيه الباء ، والواو ، لأنها لم تدخل على الباء التى هى الأصل ، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تتصرف » .

٢ - تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا [١٢:٩١]

حق الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم أن يقترن باللام و (قد) المغنى ٢:١٦٤ .

٣ - تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [١٢:٨٥]

حذفت (لا) النافية من جواب القسم . المغنى ٢:١٦٤ .

٤ - وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [٢١:٥٧]

فى البحر ٦:٣٢١-٣٢٢: « قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل ﴿ **بالله** ﴾ بالباء بواحدة من أسفل . قال الزمخشرى : فإن قلت : ما الفرق بين التاء والباء ؟

قلت : إن الباء هى الأصل ، والتاء بدل من الواو المبدل منها ، وأن التاء فيها زيادة معنى ، وهو التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره ...

أما قوله : (إن الباء هى الأصل) إنما كانت أصلا لأنها أوسع حروف القسم ؛ إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويصرح بفعل القسم معها ، ويحذف .

وأما أن التاء بدل من واو القسم الذى أبدل من باء القسم فشىء قاله كثير من النحويين ، ولا يقوم على ذلك دليل ، وقد رد هذا القول السهيلى . والذى يقتضيه النظر أنه ليس شىء منها أصلا لآخر .

وأما قوله (إن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب) فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون ، واللام هى التى يلزمها التعجب فى القسم . الكشاف ٣:١٤ .

٥ – قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [١٢:٩٥]

٦ – تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ [١٦:٥٦]

٧ – تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ [١٦:٦٣]

أخبر تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أممك مقسما على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التى تقتضى تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٥:٥٠٧ .

٨ – تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٦:٩٧]

٩ – قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ [٣٧:٥٦]

(إن) مخففة من الثقيلة ، والجملة جواب القسم . الجمل ٣:٥٣٢ .

(تالله) قسم فيه التعجب من سلامته منه ، النهر ٧:٣٥٩ ، البحر ص ٣٦٢

لمحات عن دراسة

(ثُمَّ)

فى القرآن الكريم

١ – جاءت (ثم) فى (٣٣٠) موضع من القرآن الكريم ، وجاءت فى هذه المواضع عاطفة للجملة ، وللفعل المنصوب ، والمجزوم ، وللجار والمجرور فلم تقع فى القرآن عاطفة اسما مفردا على اسم مفرد .

جاءت عاطفة للفعل المنصوب على فعل المنصوب فى خمسة مواضع ، وللفعل المجزوم بلم فى موضعين ، وعاطفة على فعل الشرط فى ثلاثة مواضع ، وعلى جواب الشرط فى موضع ، وعاطفة الفعل على اسم الفاعل فى أربعة مواضع ، وعاطفة للجار والمجرور على الجار والمجرور فى سبعة مواضع .

وبقية المواضع كانت عاطفة جملة على جملة .

٢ – أكثر مواقع (ثم) كانت فيه عاطفة جملة على جملة لا محل لها من الإعراب .

٣ – جاء العطف على جملة هى خبر (كان) فى أربعة مواضع ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذ) فى أحد عشر موضعا ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذا) فى خمسة مواضع .

وعلى جملة هى خبر المبتدأ فى ثمانية عشر موضعا .

وعلى جملة هى مفعول القول فى سبعة مواضع .

وعلى جملة هى صفة فى خمسة مواضع . وعلى جملة الحال فى موضعين ، وعلى خبر (إن) فى موضع ، وعلى خبر (أن) فى خمسة مواضع .

٤ – الجملة الفعلية التى فعلها ماض أكثر الجمل وقوعا بعد (ثم) وتليها الجملة

التى فعلها مضارع ، ثم التى فعلها أمر .

جاء عطف الفعلية التى فعلها مضارع على الجملة الفعلية التى فعلها ماض والعكس ؛ كما جاء عطف الاسمية على الفعلية والعكس ، وعطف الشرطية على الاسمية والعكس ، والشرطية على الشرطية .

٥ – من المعانى التى استعملت فيها (ثم) استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له ، ويعبر عن هذا المعنى أحيانا بقولهم : لتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها ، وقال بذلك الزمخشرى فى آيات كثيرة ، وذكره الرضى فى شرح الكافية ، وكان لأبى حيان مواقف متضاربة مضطربة فى هذا .

٦ – جاءت (ثم) للترتيب الذكرى فى آيات كثيرة (١٢) .

وقال عنها بعض النحويين إنها بمعنى الواو فى آيات أخرى (٦) .

٧ – كررت (ثم) مع الجملة المؤكدة ، والعطف لا ينافى التوكيد .

٨ – قال الكوفيون بزيادة (ثم) فى بعض الآيات ورد عليهم . كما قيل فى بعض الآيات إنها للاستئناف .

٩ – عطفت (ثم) مع الفصل بآيات بين المعطوف والمعطوف عليه .

دراســـة
(ثُمَّ)
فى القــرآن الكريــم
الاستبعاد

من المعانى التى استعملت فيها (ثم) كثيراً فى القرآن استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له . وتارة يعبر عن هذا المعنى بتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٤١: « وقد تجىء فى الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ، وعدم مناسبته له .. كقوله تعالى :

﴿ **خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ فالإشراك بخالق السموات والأرض مستبعد غير مناسب ، وهذا المعنى فرع التراخى ومجازه ، وكذا فى قوله تعالى : ﴿ **فلا اقتحم العقبة** ﴾ ثم قال ﴿ **ثم كان من الذين آمنوا** ﴾ فإن الإيمان بعيد المنزلة من فك الرقبة والإطعام ، بل لا نسبة بينه وبينهما . وكذا قوله : ﴿ **استغفروا ربكم ثم توبوا إليه** ﴾ فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » .

* * *

الآيات : للاستبعاد والتفاوت

١ – وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ه ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [٢:٨٤-٨٥]

فى أبى السعود ١:٩٧: « خطاب خاص بالحاضرين فيه توبيخ شديد واستبعاد قوي لما ارتكبوه بعد ما كان من الميثاق والإقرار به والشهادة » .

٢ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٣:٢٣]

فى أبى السعود ١:٢٢٥ : « ﴿ ثم يتولى ﴾ استبعاد لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه » .

٣ – وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٥:٣٢]

(ثم) للتراخى فى الرتبة والاستبعاد . أبو السعود ٢:٢٣ .

٤ – انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٦:٤٦]

« ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ عطف على نصرف داخل فى حكمه . و ﴿ ثم ﴾ لاستبعاد صدوفهم ، أى إعراضهم عن تلك الآيات بعد تصديقها » .

٥ – وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ [١١:١١٣]

﴿ ثم ﴾ لتراخى رتبة كونهم غير منصورين من جهة الله بعد ما أوعدهم بالعذاب . ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد . أبو السعود ٣:٤٨ .

٦ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ [٢:٧٩]

نسبة المحرف إلى الله أشد شناعة من نفس التحريف . أبو السعود ١:٩٥ .

٧ – وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٩٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا . أبو السعود ١٠٢:١ .

وفى القرطبى ١٢٣:١ : « هذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر والآيات ، وذلك أعظم لجرمهم » .

٨ – مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ [٣:٧٩]

أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ التى هى للمهلة تعظيما لهذا القول ، وإذا انتفى هذا القول بعد المهلة كان انتفاؤه بدونها أولى وأحرى . البحر ٥٠٤:٢ .

٩ – لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ[٣:١١١]

﴿ ثم ﴾ ليست للمهلة فى الزمان ، وإنما هى للتراخى فى الإخبار . وقال الزمخشرى : التراخى فى المرتبة ؛ لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليهم الأدبار . الكشاف ٢١٠:٢ ، البحر ٣١:٣ .

١٠ – انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٥:٧٥]

فى الكشاف ٣٥٦:١ : « فإن قلت : ما معنى التراخى فى قوله : ﴿ ثم انظر ﴾ ؟ قلت : معناه بعد ما بين العجبين ، يعنى أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » . البحر ٥٣٨:٣ .

١١ – وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ [١١:٣]

قال الرضى ٣٤١:٢ : « لاستبعاد مضمون ما بعدها مما قبلها ، فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » .

وانظر الكشاف ٢٠٧:٢ ، البحر ٢٠١:٥ ، الجمل ٣٧٤:٢ ، القرطبى ٣٢٣١:٤ .

١٢ – ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا[١٦:١١٠]

﴿ثم﴾ تدل على تباعد حال هؤلاء وهم عمار وأصحابه. الكشاف ٣٤٥:٣ .

١٣ - وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۞ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٢٢:١٦-١٢٣]

دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت فى المرتبة من بين سائر النعوت التى أثنى الله عليه بها . الكشاف ٣٤٨:١ ، البحر ٥٤٧:٥ .

١٤ - وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [٨٤:١٦]

« يمنون بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منها ، وهو أنهم يمنعون من الكلام ، فلا يؤذن لهم فى إلقاء معذرة ، ولا إدلاء بحجة » .

الكشاف ٣٤٠:٢ ، البحر ٥٢٥:٥-٥٢٦ .

١٥ - وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

﴿ ثم ﴾ دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين ، منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل . الكشاف ٤٤٣:٢ ، الرضى ٣٤٢:٢ ، البحر ٢٦٦:٦ .

١٦ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣:٢٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الوقت ، فاستعيرت للتراخى فى الأحوال . الكشاف ٣٣:٣ ، البحر ٣٦٨:٦ .

١٧ - ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ [١٤:٢٣]

عطف بثم للتفاوت بين الخلقين . الجمل ١٨٦:٣ .

وقال الرضى ٣٤١:٢ : « نظرا إلى تمام صيرورتها علقة ، وبالفاء ﴿ فخلقنا ﴾ نظرا إلى ابتداء كل طور - وبثم ﴿ ثم أنشأناه ﴾ إما نظرا إلى تمام الطور الأخير ، وإما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الإنسان من الأطوار المتقدمة » .

١٨ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ۞ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [٤٥:٢٥-٤٦]

﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثانى أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما فى الفضل بتباعد ما بين الحوادث فى الوقت . الكشاف ٩٩:٣ ، البحر ٥٠٣:٦ .

١٩ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

﴿ ثم ﴾ لتراخى حال الإحضار عن حال التمتيع ، لا لتراخى وقته عن وقته . الكشاف ١٧٥:٣ ، البحر ١٢٧:٧ .

٢٠ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٥:٣٠]

عطف على قيام السموات والأرض بثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك ، واقتداره على مثله ، وهو أن يقول : يا أهل القبور ، قوموا ، فلا تبقى نسمة من الأولين والآخرين إلا قامت . الكشاف ٢٠١:٣-٢٠٢ ، البحر ١٦٨:٧ .

٢١ - لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٦٠:٣٣]

الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه . الكشاف ٢٤٧:٣ ، البحر ٢٥١:٧ .

٢٢ - خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦:٣٩]

لم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل ، فكانت أدخل فى كونها آية ، فعطفها بثم ، للدلالة على مباينتها فضلا ومزية ، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية ، فهو من التراخى فى الحال والمنزلة ، لا من التراخى فى الوجود . الكشاف ٢٣٩:٣ ، البحر ٤١٦:٧ ، المغنى ١٠٧:١ .

٢٣ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ [٣٠:٤١]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الاستقامة عن الإقرار فى المرتبة ، وفضلها عليه ؛ لأن الاستقامة لها الشأن كله » الكشاف ٣٩١:٣ ، البحر ٤٩٦:٧ .

٢٤ – إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩]

زوال الريب ملاك الإيمان ، وعطف بثم تنبيها على مكانه . الكشاف ١٧:٤ ، البحر ١١٧:٨ .

٢٥ – قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٥٦:٤٩–٥٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخى زمانا أو رتبة . الجمل ٢٧١:٤ .

٢٦ – خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٦٩:٣١–٣٢]

﴿ ثم ﴾ للتفاوت فى الأحوال ، لا فى الزمان . الكشاف ١٣٦:٤ .

فى البحر ٣٢٦:٨ : « يمكن إبقاؤها على أصل موضوعها من المهلة فى الزمان » .

٢٧ – فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۞ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۞ ثُمَّ نَظَرَ ۞ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۞ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ [٧٤:١٩–٢٣]

تكرير ﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه : ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى

والمتوسطة للتراخى . الكشاف ٣٧٤:٤ ، أبو السعود ٢٠٩:٥ ، البحر ٣٧٤:٨ .

٢٨ – الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى ۞ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [٨٧:١٢–١٣]

الترجح بين الموت والحياة أفظع من الصلى ، فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة . الكشاف ٢٠٥:٤ ، البحر ٤٥٩:٨ .

٢٩ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ۞ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٩٠:١٧]

﴿ ثم ﴾ لتباعد الإيمان فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لا فى الوقت الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣٠ – كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ [٨٣:١٥–١٦]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الرتبة ، فإن صلى الجحيم أشد من الإهانة والحرمان من الرحمة والكرامة . أبو السعود ٥:٢٤٧ .

٣١ – إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٨٨:٢٥–٢٦]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، لا فى الزمان . أبو السعود ٥:٢٦٠ .

٣٢ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ [٣٩:٢١]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، أو الزمان ، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة . أبو السعود ٤:٣٠٦ .

٣٣ – مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [١٠:٥٠–٥١]

فى الرضى ٢:٣٤٢: « وكذا تدخل همزة الإنكار على (ثم) المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى : ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون . أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ فثم ها هنا مثلها فى قوله تعالى : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ لأن الإيمان بالشىء مستبعد من استعجاله استهزاء » . وانظر البحر ٥:١٦٧، والمغنى ١:١٠٨، ٢:١٨٦ .

٣٤ – وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٤٧:٣٨]

﴿ ثم ﴾ للدلالة على أن مدخولها مما يستبعده المخاطبون ، لتقارب الناس فى الأحوال واشتراكهم فى الميل إلى المال . الجمل ٤:١٥٢ .

موقف أبى حيان

بتتبع ما قاله أبو حيان فى كتابه « البحر » نجد له مواقف ثلاثة بشأن إفادة (ثم) الاستبعاد والتفاوت :

الموقف الأول : لا يسلم فيه أن (ثم) تدل على الاستبعاد ، ويرد على الزمخشرى فى هذه المواضع :

١ – ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ [٢:٧٤]

فى الكشاف ١:٧٦: « معنى ﴿ ثم ﴾ استبعاد القسوة بعد ما ذكر مما يوجب تليين القلوب ورقتها » .

فى البحر ١:٢٦١–٢٦٢: « هذا الاستبعاد لا يستفاد من العطف بثمَّ وإنما يستفاد من مجىء هذه الجمل » .

٢ – ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩]

فى البحر ٢:٩٩: « زعم الزمخشرى أن (ثم) ليست للترتيب ، وأن لها معنى سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ، ولا نعلم أحدا سبقه إلى إثبات هذا المعنى لثم » . الكشاف ١:١٢٤ .

٣ – الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٢٦٢]

فى الكشاف ١:١٦٠: « معنى (ثم) إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأذى ، وأن تركهما خير من الإنفاق ، كما جعل الاستقامة على الإيمان خيرا من الدخول فيه بقوله : ﴿ ثم استقاموا ﴾ » .

فى البحر ٢:٣٠٧: « وقد تكرر للزمخشرى ادعاء هذا المعنى لثم ، ولا أعلم له فى ذلك سلفا » .

٤ – الْحَمْدُ للهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [٦:١]

فى الكشاف ٢:٢–٣: « معنى ﴿ ثم ﴾ استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته » .

وفى البحر ٤:٦٩ : « ﴿ ثم ﴾ لم توضع لذلك ، إنما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام ، لا من مدلول (ثم) ولا أعلم أحدا من النحويين ذكر ذلك ، بل (ثم) هنا للمهلة فى الزمان » .

٥ – ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ◦ ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً [٧١:٨–٩]

فى الكشاف ٤٢:٤: « معنى ﴿ ثم ﴾ الدلالة على تباعد الأحوال ؛ لأن الجهار أغلظ من الإسرار ، والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما » .

فى البحر ٣٣٩:٨: « وكثيراً كرر الزمخشرى أن (ثم) للاستبعاد ، ولا نعلمه من كلام غيره » .

٢ – الموقف الثانى لأبى حيان : أنه كان ينقل كلام الزمخشرى ، ثم لا يتبعه بنقد أو اعتراض ، فعل ذلك فى هذه المواضع :

١ – ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٢٣:١٦]

فى الكشاف ٣٤٨:١ : « دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت من بين سائر النعوت التى أثنى الله عليه بها » .

نقل هذا أبو حيان من غير اعتراض . البحر ٥٤٧:٥ .

٢ – وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [٨٤:١٦]

الكشاف ٣٤٠:٢ ، البحر ٥٢٥:٥–٥٢٦ .

٣ – أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ۞ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [٤٥:٢٥–٤٦]

فى الكشاف ٩٩:٣: « ﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثانى أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما فى الفضل بتباعد ما بين الحوادث فى الوقت » انظر البحر ٥٠٣:٦ .

٤ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٥:٣٠]

انظر الكشاف ٢٠١:٣–٢٠٢ ، البحر ١٦٨:٧ .

٥ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٢٢:٣٢]

فى الكشاف ٢٢٣:٣: « ﴿ ثم ﴾ للاستبعاد ، المعنى إن الاعراض عن مثل آيات

الله فى وضوحها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة بعد التذكير بها مستبعد فى العقل والعادة ، كما تقول لصاحبك : وجدت تلك الفرصة ثم لم تنتهزها » . البحر ٢٠٤:٧ .

٦ – إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ [٣٠:٤١]

فى الكشاف ٣٩١:٣: « ﴿ ثم ﴾ لتراخى الاستقامة عن الإقرار فى المرتبة وفضلها عليه ، لأن الاستقامة لها الشأن كله ... » . البحر ٤٩٦:٧ .

٧ – يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]

فى الكشاف ٤٣٧:٣: « آيات الله الواضحات الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا فى العقول والعادة إصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها » . البحر ٤٤:٨ .

٨ – وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ، ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٤:٧٤—١٥]

استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه . الكشاف ١٥٧:٤ ، البحر ٣٧٣:٨ .

٩ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ، ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ[١٦:٩٠–١٧]

(ثم) لتباعد الإيمان فى الرتبة والفضيلة على العتق والصدقة .

الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣ – الموقف الثالث لأبى حيان : أنه أخذ كلام الزمخشرى وارتضاه ولم ينسبه إليه ، فعل ذلك فى هذه المواضع :

١ – انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٧٥:٥]

فى الكشاف ٣٥٦:١: « معنى (ثم) بعد ما بين العجبين ، يعنى أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » .

وقال فى البحر ٥٣٨:٣: « دخلت (ثم) لتراخى ما بين العجبين .. فكونهم أفكوا عنها مع وضوحها أعجب » .

٢ – وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

كلمة التراخى دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين : منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل .

الكشاف ٤٤٣:٢ ، البحر ٢٦٦:٦ أخذ كلام الزمخشرى .

٣ – لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣:٢٢]

(ثم) للتراخى فى الوقت فاستعيرت للتراخى فى الأحوال . الكشاف ٣٣:٣ ، البحر ٣٦٨:٦ .

٤ – أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

(ثم) لتراخى حال الإحضار عن حال التمتيع ، لا لتراخى وقته .

الكشاف ١٧٥:٣ . أخذه أبو حيان من غير أن ينسبه . البحر ١٢٧:٧ .

٥ – لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلاً [٦٠:٣٣]

فى الكشاف ٢٤٧:٣: « الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به ، فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه » أخذه فى البحر ٢٥١:٧ ، والنهر ص ٢٤٩ .

٦ – الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ، ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [٨٧:١٢-١٣]

فى الكشاف ٢٠٤: « الترجح بين الموت والحياة أفظع من الصلى ، فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة » . نقله فى البحر من غير نسبة ٤٥٩:٨ .

كما نجد أبا حيان ينقل كلام ابن عطية فى إفادة (ثم) الاستبعاد ولا يتبعه باعتراض وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون** ﴾ ٦٤:٦ .

فى البحر ١٥٠:٤: « قال ابن عطية : عطف بثم التى تبين قبح فعلهم ، أى ثم بعد معرفتكم بهذا كله وتحققه أنتم تشركون » .

(ثم) للترتيب الذكرى

جاءت (ثم) فى القرآن للترتيب الذكرى من غير اعتبار التراخى والمهلة ، فلا تفيد أن الثانى بعد الأول ، بل ربما يكون قبله .

قال الرضى ٢:٣٤١: « قد تجىء (ثم) لمجرد الترتيب فى الذكر ، والتدرج فى درج الارتقاء .. من دون اعتبار التراخى والبعد بين تلك الدرج ، ولا أن الثانى بعد الأول فى الزمان ، بل ربما يكون قبله ، كقوله :

إن من ساد ثم ساد أبوه　　　ثم قد ساد قبل ذلك جده »

وقال فى ص ٣٤١: « قد تكون (ثم) والفاء أيضاً لمجرد التدرج فى الارتقاء ، وإن لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ، نحو : بالله فالله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ وقوله : ﴿ كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون ﴾ » .

آيات الترتيب الذكرى

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩]

فى النهر ٢:٩٨: « (ثم) للترتيب فى الذكر ، لا فى الترتيب فى الزمان وحسن هذا أن الإفاضة السابقة لم تكن مأمورا بها ، إنما كان المأمور به ذكر الله تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ﴾ والأمر بالذكر عند الفعل لا يدل على الأمر بالفعل ، ألا ترى أنك إذا قلت : إذا ضربك زيد فاضربه » فلا يكون زيد مأموراً بالضرب ، فكأنه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفات » ورد فى البحر على الزمخشرى جعلها للتفاوت .

٢ - فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٤:١٥٣]

﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار ، لافى نفسِ الأمر ، ثم قد كان أمرهم أن ، اتخذوا العجل ، أى آباؤهم . والذين صعقوا غير الذين اتخذوا العجل . البحر ٣٨٧:٣ .

٣ – ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ[٦:١٥٣– ١٥٤]

الكشاف ٤٩:٢ ، البحر ٢٥٥:٦ ، المغنى ، الدمامينى ٢٤٥:١ ، وانظر البحر ٢٥٥:٤ .

٤ – وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [٧:١١]

فى البحر ٢٧٢:٤ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار ، لافى الزمان ، وهذا أسهل محمل فى الآية » .

٥ – فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَايَفْعَلُونَ [١٠:٤٦]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الاخبار ؛ كقولك : زيد عالم ثم هو كريم . العكبرى ١٦:٢ ، النهر ١٦٣:٥ – ١٦٤ وفى الرضى ٣٤١:٢ : « أقام العلة مقام المعلول » . الكشاف ١٩٢:٢

٦ – كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثم فُصِّلَتْ [١١:١] .

﴿ ثم ﴾ لترتيب الإخبار ، لا للترتيب فى الزمان . البحر ٢٠٠:٥

٧ – اللهُ الذى رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ[١٣:٢]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ؛ لأن الاستواء على العرش قبل رفع السموات . البحر ٣٦٠:٥

٨ – اللهُ الذى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتة أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٣٢:٤]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ، وإنما هى بمعنى الواو . الجمل ٤١٠:٣ .

٩ – خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦:٣٩] .

(حواء) خلقت من آدم ، فثم جاءت لترتيب الإخبار كأنه قيل : ثم كان من أمره ذلك أن جعل منها زوجها . وقيل : أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ، ثم خلق حواء بعد ذلك ، فثم للمهلة فى الزمان . البحر ٤١٦:٧ هى للتفاوت فى المنزلة عند الزمخشرى . الكشاف ٢٣٩:٣ .

١٠ – إِنَّمَا الْمؤمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩] .

فى البحر ١١٧:٨ : « انتفاء الريبة يجب أن يقارن الإيمان ، فقيل : من ترتيب الكلام ، لامن ترتيب الزمان . أى ثم أقول : لم يرتابوا . أو يراد الاستمرار . الكشاف ١٧:٤ : يراد به الاستمرار أو تفاوت المنزلة » .

١١ – ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَروا فَطبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٣:٦٣] .

آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ، فثم للترتيب الإخبارى ، لا الإيجادى » . الجمل ٣٣٩:٤

١٢ – ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليقِينِ ﴿ ثمّ لَتسْأَلُنَّ يومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [١٠٢:٧– ٨]

﴿ ثم ﴾ للترتيب الإخبارى ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . الجمل ٥٧٣:٤

١٣ – وَإِذْ أَخذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تخرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ [٨٤:٢] .

﴿ ثم أقررتم ﴾ فيه وجهان : أحدهما : أن ﴿ ثم ﴾ على بابها فى إفادة العطف والتراخى ، والمعطوف عليه محذوف ، تقديره : فقبلتم ثم أقررتم . الثانى : أن ﴿ ثم ﴾ جاءت لترتيب الخبر ، لا لترتيب المخبر عنه ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثم الله شهيد ﴾ العكبرى ٢٧:١ .

١٤ – كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩:٣]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الخبر : لأن قوله ﴿ كن ﴾ لا يتأخر عن خلقه ، وإنما هو فى

المعنى تفسير للخلق ، ويجوز أن تكون للترتيب الزمانى ، أى أنشأه أولا من طين ، ثم بعد زمان أوجد فيه الروح . البحر ٢:٤٧٨ .

١٥ - هُوَ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ [٦:٢] .

﴿ قضى ﴾ إن كانت بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب فى الذكر ، لافى الزمان ، لأن ذلك سابق على خلقنا ... وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزمانى . البحر ٤:٧٠ .

(ثم) بمعنى الواو

حمل على ذلك بعض الآيات بعض النحويين ، والجمهور على تأويل هذه الآيات بما يخرجها عن معنى الواو .

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩] .

فى البحر ٢:٩٩ : « زعم بعضهم أن ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو لا تدل على ترتيب كأنه قال : وأفيضوا من حيث أفاض الناس ، فهى لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول ، وقد جوز بعض النحويين أن ﴿ ثم ﴾ تأتى بمعنى الواو » . اختار أن تكون للترتيب الذكرى .

٢ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلملائِكَة اسْجُدُوا لآدَمَ [٧:١١] .

فى البحر ٤:٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار لافى الزمان » . فى القرطبى ٣:٢٦٠٤ : « وقال الأخفش ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .

٣ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ [١١:٣].

فى القرطبى ٤:٣٢٣١ : « وقال الفراء : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .

وقال الرضى ٢:٣٤١ : « هى للاستبعاد .... » .

٤ – وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ◦ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ ◦ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ [٣٢:٧ – ٩]

فى الدمامينى ١:٢٤٣ – ٢٤٤ : « ﴿ ثم ﴾ الثانية بمعنى الواو . وأجيب بأن ﴿ سواه ﴾ معطوف على الجمله الأولى وهى (بدأ خلق الإنسان) وحينئذ فالترتيب متحقق ولا إشكال » .

٥ – لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ◦ ثمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا [٣٥:٣١ – ٣٢] .

فى البحر ٧:٣١٣ : « ﴿ ثم ﴾ قيل : بمعنى الواو . وقيل : للمهلة إما فى الزمان وإما فى الإخبار » .

٦ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَة ◦ ثمَّ كَانَ مِنَ الَّذين آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصبر [٩٠:١٦ – ١٧]

فى القرطبى ٨:٧١٦١ : « قيل : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .
وهى للتفاوت عند الرضى ٢:٣٤١ ، البحر ٨:٤٨٦ .

حذف المعطوف عليه

عطفت (ثم) على جملة محذوفه يدل عليها السياق فى هذه المواضع :

١ – كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [٦:١٠٨] .

معطوف على محذوف ، أى فأتوه . الجمل ٢:٧٥ .

٢ – فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المنْتَظِرِينَ ◦ ثُمَّ نُنَجِّى رُسلَنَا وَالذِينَ آمَنُوا [١٠:١٠٢ – ١٠٣] .

عطف على كلام محذوف يدل عليه (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) التقرير : نهلك الأمم ثم ننجى . الكشاف ٢:٢٠٥ ، البحر ٥:١٩٤ .

٣ – إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ [١٠:٢٣]

عطف على مقدر ، كأنه قيل : يتمتعون متاعَ الحياة الدنيا ثم يرجعون إلينا الجمل ٣٣٦:٢ .

٤ – وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ [٨:٢١ – ٩] .

معطوف على ما يفهم من قوله : ﴿ وما أرسلنا ﴾ كأنه قيل : أوحينا إليهم ما أوحينا ثم صدقناهم الوعد . أبو السعود . الجمل ١٢٢:٣ .

٥ – لَعَلَكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ [١٥٣:٦ – ١٥٤] .

عطف على محذوف تقديره : فعلنا ذلك ثم آتينا موسى الكتاب ، أبو السعود ١٤٧:٢ .

٦ – الآنَ وقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ [١٠:٥١ – ٥٢] .

﴿ ثم قيل ﴾ عطف على ﴿ قيل ﴾ المضمر قبل ﴿ الآن ﴾ . الكشاف ١٩٣:٢ .

تكرير (ثم) مع الجملة

كررت (ثم) مع الجملة على سبيل التوكيد فى هذه المواضع :

١ - لَيْسَ عَلَى الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا [٩٣:٥] .

فى البحر ١٦:٤ : « كررت هذه الجمل على سبيل التوكيد فى هذه الصفات ولا ينافى التأكيد العطف بثم ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ **كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون** ﴾ وذهب قوم إلى تباين هذه الجمل بحسب ما قدروا من متعلقات » .

٢ - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . [١٩:٧٤ - ٢٠] .

﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه قوله : ألا ياسلمى ثم اسلمى . الكشاف ١٥٨:٤ ، البحر ٣٧٤:٨ .

٣ - كَلا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ [٤:٧٨ - ٥] .

﴿ ثم ﴾ للإشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ من الوعيد أول وأشد . الكشاف ١٧٦:٤ .

٤ - وَمَا أَدرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَايَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢ - ١٨] .

فى الكشاف ١٩٣:٤ : « التكرير لزيادة التهويل » .

وقال الرضى ٣٤١:٢ : « وقد تكون ﴿ ثم ﴾ والفاء لمجرد التدرج فى الارتقاء وإن لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ؛ نحو : بالله فالله والله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون** ﴾ » .

٥ ـ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٣:١٠٢ـ٤] .

﴿ثم﴾ للدلالة على أن الإنذار الثانى أبلغ من الأول وأشد . الكشاف ٢٣١:٤

وقال فى البحر ٥٠٨:٨ : « إن غوير بينهما بحسب المتعلق تبقى ﴿ ثم ﴾ على بابها من المهلة فى الزمان » . الرضى ٣٤١:٢ .

زيادة (ثم)

الأخفش والكوفيون يرون زيادة ﴿ ثم ﴾ فى قوله تعالى :

١ - حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا [١١٨:٩] .

ويرد عليهم بتقدير جواب ﴿ إذا ﴾ أى تاب عليهم ، أو يقال فى ﴿ إذا ﴾ أنها ظرفيه لاغير . البحر ١١٠:٥ ، ابن يعيش ٩٦:٨ ، المغنى ١٠٧:١ ، الرضى ٣٤٢:٢ - ٣٤٣ .

٢ - حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَاتُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُم صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ [١٥٢:٣]

جواب ﴿ إذا ﴾ محذوف ، أى منعكم نصره . البحر ٧٩:٣ ، الكشاف ٢٢٣:١ .

انظر معانى القرآن ٢٣٨:١ .

هل تأتى (ثم) للاستئناف ؟

جعل السمين (ثم) للاستئناف فى قوله تعالى :

١ - يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُم جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْها [٤٥:١٧ - ١٨]

الجمل ٤:١١٤ .

٢ - وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُولوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ [٣:١١١] .

فى البحر ٣:٣١ : « هذا استئناف إخبار أنهم لا ينصرون أبدا ، ولم يشرك فى الجزاء فيجزم ؛ لأنه ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة » .

٣ - وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُم التَوْراةُ فِيها حُكْمُ الله ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلكَ [٥:٤٣] .

فى البحر ٣:٤٩٠ : « وهذه الجملة مستأنفة ، أى ثم هم يتولون بعد ، وهى إخبار من الله تعالى بتوليهم » جعلها الزمخشرى معطوفة على ﴿ يحكمونك ﴾ . الكشاف ١:٣٤٠ .

(ثم) للزمان المتراخى

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بالله وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢:٢٨] .

فى الكشاف ١:٦٠ : « فإن قلت : لم كان العطف الأول بالفاء والإعقاب بثم ؟ قلت : لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بلا تراخ ، فأما الموت فقد تراخى عن الإحياء ، والإحياء الثانى كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخيا ظاهرا ،

وإن أريد به إحياء القبور فمنه يكتسب العلم بتراخيه . والرجوع إلى الجزاء أيضاً متراخ عن النشور » الجمل ١:٣٦ .

٢ –هُوَ الّذِى خَلَقَ لَكُم مَا فِي الأرضِ جَمِيعاً ثُم استَوى إلى السَّمَاءِ [٢:٢٩]

فى الجمل ١:٣٦ – ٣٧ : « أصل ﴿ ثم ﴾ أن تقتضى تراخيا زمانيا ، ولا زمان هنا . فقيل : هى إشارة إلى التراخى بين رتبتى خلق السموات والأرض .

وقيل : لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الأقوات كما أشار إليه فى الآية الآخرى عطف بثم ؛ إذ بين خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ » .

٣ – وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكة [٢:٣١] .

فى البحر ١:١٤٦ : « ﴿ ثم ﴾ حرف تراخ ومهلة . علم آدم ثم أمهله من ذلك الوقت إلى أن قال : أنبئهم بأسمائهم ؛ ليتقرر ذلك فى قلبه » .

٤ – فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [٢:٥٥ – ٥٦] .

فى البحر ١:٢١٢ : « دل العطف بثم على أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمانا تتصور فيه المهلة والتأخير ، هو زمان ما نشأ عن الصاعقة من الموت أو الغشى » .

٥ – ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ [٢:٦٤] .

فى البحر ١:٢٤٤ : « دخول ﴿ ثم ﴾ مشعر بالمهلة » .

فى الجمل ١:٦٣ : « ﴿ثم ﴾ للتراخى ، فدل على أنهم امتثلوا الأمر مدة ثم أعرضوا وتولوا » .

٦ – وَلَقَدْ جاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٩٢] .

فى القرطبى ١:١٢٣ : « ﴿ ثم ﴾ أبلغ من الواو فى التقريع ، أى بعد النظر فى

الآيات والإتيان بها اتخذتم العجل ، وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر فى الآيات ، وهذا أعظم لجرمهم » .

٧ – فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢٤٣:٢] .

فى البحر ٢٥٠:٢ – ٢٥١ : « العطف بثم يدل على تراخى الإحياء عن الإماتة ؛ ليستوفوا آجالهم » .

٨ – هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأَجَل مسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢:٦] .

فى البحر ٧٠:٤ : « ﴿ قضى ﴾ إن كانت هنا بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب الذكرى لا في الزمان ؛ لأن ذلك سابق على خلقنا ، إذ هى صفة ذات . وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزمانى على أصل وضعها ؛ فإن ذلك متأخر عن خلقنا ، فهى صفة فعل » .

﴿ ثم أنتم تمترون ﴾ استبعاد لان يمتروا فيه بعدما ثبت أنه محييهم ومميتهم وباعثهم » . الكشاف ٣:٢ .

٩ – وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ [٢٢:٦]

فى البحر ٩٤:٤ : « وعطف بثم للتراخى الحاصل بين مقامات يوم القيامة فى المواقف ، فإن فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم » .

١٠ – وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلملائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ [١١:٧] .

فى النهر ٢٧٢:٤ : « هو على حذف مضاف ، تقديره : خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ،وتبقى ﴿ ثم ﴾ دالة على وضعها من المهلة فى الزمان ... » البحر ٢٧٢:٤

١١ – فَلَما جَهَّزَهم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيه ثمَّ أَذنَ مُؤَذِّن أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ [٧٠:١٢] .

فى البحر ٣٢٩:٥ : « ﴿ ثم ﴾ تقضى مهلة بين جعل السقاية والتأذين ، فروى أنه لما فصلت العير بأوقارها ، وخرجوا من مصر أدركوا وقيل لهم ذلك » .

١٢ - وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ٭ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:٦٨ - ٦٩] .

فى البحر ٥١٢:٥ : « وتقتضى ﴿ ثم ﴾ التراخى والمهلة بين الاتخاذ والأكل الذى تدخر منه العسل ؛ فلذلك كان العطف بثم » .

١٣ - وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ [٢٦:٨١] .

عطف بثم هنا لاتساع الأمر بين الإماته والإحياء ، لأن المراد بها الإحياء فى الآخره . الجمل ٢٨٣:٣ .

١٤ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٣٠:٢٠]

فى النهر فى ١٦٥:٧ : « لما كان بين الخلق والانتشار رتب أخرى كان العطف بثم المقتضية المهلة والتراخى » البحر ١٦٦:٧ ، الجمل ٣٨٦:٣ .

١٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [٣٣:٤٩]

فى الكشاف ٢٤١:٣ : « فإن قلت : مافائدة ﴿ ثم ﴾ ؟

قلت : فائدته نفى التوهم عمن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين أن يبعد عهدها بالنكاح ويتراخى بها المدة فى حبالة الزوج ثم يطلقها » .

١٦ - فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ٭ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ٭ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ [٣٧:٦٦ - ٦٨] .

فى البحر ٣٦٣:٧ : « ولما كان الأكل يتعقبه ملء البطون كان العطف بالفاء فى قوله ﴿ فمالئون ﴾ ولما كان الشرب يكثر تراخيه عن الأكل أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ المقتضية للمهلة . أو لما امتلأت بطونهم من ثمرة الشجرة وهو حار أحرق بطونهم وأعطشهم فأخر سقيهم زمانا ليزدادوا بالعطش عذابا إلى عذابهم ، ثم سقوا ماهو آحرو آلم وأكره .... » .

وفى الكشاف ٣٠٢:٣ : « ومعنى الثانى : أنه يذهب بهم عن مقارهم فى الجحيم ، وهى الدركات التى أسكنوها إلى شجرة الزقوم ، فيأكلون إلى أن يتملئوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم ، ومعنى التراخى فى ذلك بين » .

١٧ – إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ [٨١:٣٧ – ٨٢] .

فى الجمل ٥٣٦:٣ : « معطوف على أنجيناه وأهله ، فالترتيب حقيقى ، لأن نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الآخرين » .

١٨ – لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٤٤:٣٩] .

فى الكشاف ٣٤٩:٣ : « فإن قلت : بم يتصل قوله ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ ؟

قلت : بما يليه ، معناه : له ملك السموات والأرض اليوم ثم إليه ترجعون يوم القيامة ، فلا يكون الملك فى ذلك اليوم إلا له، فله ملك الدنيا والآخرة » .

١٩ – قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعلومٍ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۞ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٤٩:٥٦–٥٢] .

فى الجمل ٢٧١:٤ : « عطف على ﴿ إن الأولين ﴾ داخل تحت القول ، و ﴿ ثم ﴾ للتراخى زمانا أورتبة » أبو السعود ١٣٢:٥ .

٢٠ – فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۞ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ[٣:٦٧– ٤]

فى الكشاف ١٢١:٤ : « فإن قلت : فما معنى ﴿ ثم ارجع ﴾ ؟

أمره أن يرجع البصر ، ثم أمره بأن لايقتنع بالرجعة الأولى بالنظرة الحمقاء وأن يتوقف بعدها ، ويجم بصره ثم يعاود ويعاود إلى أن يحسر بصره من طول المعاودة فإنه لايعثر على شىء من الفطور » .

٢١ – وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً [٣:١١] .

قال ابن عطية : ﴿ ثم ﴾ مرتبة : لأن الكافر أول ماينيب فإنه فى طلب مغفرة ربه ، فإذا تاب وتجرد من الكفر تم إيمانه . البحر ٢٠١:٥

٢٢ – قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٦٢:٨] .

لما كان المقام فى البرزخ أمرا مهولا لا بد منه نبه عليه وعلى طوله بأداة التراخى .
الجمل ٤:٣٣٦

مواقع الجمل المعطوفة بثم

عطف على خبر المبتدأ فى ٢:١٢٦ ، ٦:٣٦،٦٤ ، ٧:٢٠٢ ، ١٠:٣٤[٢]، ١١:١ ، ٤٨ ، ١٦:٧٠ ، ١٧:١٨ ، ١٨:٨٧ ، ٣٠:١١[٢]، ٣٥:١١ ، ٤٠:٧٢ ، ٤٥:٢٦[٢]، ٧١:١٨

عطف على خبر (كان) فى ٢:٢٨[٢]، ٧٥

عطف على خبر (إن) فى ١٠:٤ ، ٨:٣٦[٢]

عطف على خبر (أن) فى ٢٤:٤٣[٢]، ٥٣:٤١ ، ٦٣:٣ ، ٨٠:٢٦

عطف على مفعول القول ٢:٢٦٠[٢]، ٣:٥٥ ، ٦:١١ ، ٧:١٩٥ ، ٣٢:١١ ، ٣٤:٢٦

عطف على جملة الحال فى ٧:٩٥ ، ١١:١١٣ ، ٤٠:٧٢

عطف على جملة الصفة فى ٢:٢٨١ ، ٣٩:٢٣ ، ٤٥:٨ ، ٥٧:٢٠[٢]

عطف على الجملة المضاف إليها (إذ) فى ٢:٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٣،٨٤،٨٥ ، ٣:٨١ ، ٩:٢٥،٢٦،٢٧[٢]

العطف على جملة شرط (إذا) فى ٤:٦٢ ، ٥:٩٣[٣]، ٩:١١٨ ، ٣٣:٤٩

العطف على ما لا محل له من الإعراب :

(أ) عطف على جملة الصلة فى ٢:٢٩،٧٩،٢٦٢ ، ٤:١٧،١٣٧[٣] ، ٦:٢[٢]

٥٤ ، ٦٠[٣] ، ٥٤:٧ ، ١٥٣ ، ٥٦:٨ ، ٤:٩ ، ٣:١٠ ، ٣٤ ، ٢:١٣ ،
١١٠:١٦ ، ١١٩ ، ٣٧:١٨ ، ٥٠:٢٠ ، ٨٢ ، ٥٨:٢٢ ، ٦٠ ، ٦٦[٢] ،
٤:٢٤ ، ٥٩:٢٥ ، ٨١:٢٦ ، ١١:٢٧ ، ٢٧:٣٠ ، ٤٠[٣] ، ٥٤[٢] ، ٣٢:٤ ،
١١:٨ ، ٢٢ ، ٦٧:٤٠[٢] ، ٤:٣٢ ، ٨ ، ١١ ، ٢٢ ، ٦٧:٤٠[٣] ، ٣٠:٤١ ،
١٣:٤٦ ، ٣٤:٤٧ ، ١٥:٤٩ ، ٤:٥٧ ، ٣:٥٨ ، ٨ ، ٥:٦٢ ، ١٠:٨٥ ،
١٣:٨٧

(ب) العطف على مالا محل له من الإعراب فى غير الصلة فى ٣١:٢ ، ٧٤ ،
٩٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٣:٢ ، ٢٥٩ ، ٢٣:٣ ، ٥٩ ، ١٩٧ ، ١١١ ، ١٥٣:٤ ،
٣٢:٥ ، ٤٣ ، ٧١[٢] ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١:٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٩١ ، ١٠٨ ،
١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١١:٧[٢] ، ١١٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ٢٧:٩ ، ٩٤ ،
١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ٢٨:١٠ ، ٥٢ ، ٧١[٢] ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٥٢:١١ ، ٥٥ ،
٦١ ، ٩٠ ، ٣٥:١٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٣٢:١٣ ، ٢٧ ، ٥٣ ،
٦٩:١٦ ، ٨٣ ، ٨٤[٢] ، ١٢٣ ، ٧٥:١٧ ، ٨٦ ، ١٢:١٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
٦٨:١٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٤٠:٢٠ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٢٢ ،
٦٥:٢١ ، ٥:٢٢[٢] ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٣:٢٣ ، ١٤[٢] ، ١٥ ،
١٦ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٧:٢٤ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ١٢٠:٢٦ ، ١٧٢ ،
٢٨:٢٧ ، ٤٩ ، ٢٤:٢٨ ، ٦١ ، ١٩:٢٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ١٠:٣٠ ، ٢٠ ،
٢٥ ، ٣٣ ، ١٥:٣١ ، ٢٤ ، ٥:٣٢ ، ١٤:٣٣ ، ٦٠ ، ٤٠:٣٤ ، ٢٦:٣٥ ،
٣٢ ، ٦٧:٣٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ٣٤:٣٨ ، ٦:٣٩ ، ٨ ، ٧ ، ٢١ ، ٣١ ،
٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ١١٠:٤١ ، ١٤:٤٤ ، ٨:٥٣ ، ٥١:٥٦ ، ٢٧:٥٧ ،
٧:٥٨ ، ١٢:٥٩ ، ٧:٦٤ ، ٤:٦٧ ، ٣١:٦٩ ، ٣٢ ، ٨:٧١ ، ٩ ، ١٥:٧٤ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٩:٧٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥:٧٨ ، ٢٢:٧٩ ، ٢٠:٨٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ١٨:٨٢ ، ١٦:٨٣ ، ١٧ ، ٢٦:٨٨ ، ٥:٩٥ ، ٥:٩٥ ، ٤:١٠٢ ،
٧ ، ٨ .

العطف على الجملة الشرطية لإن فى ٩:١١ ، ٢٠٦:٢٦ ، ٥٢:٤١

العطف على جملة الشرط للو فى ١٤:٣٣

العطف على جواب (إذا) فى ١٩٩:٢ ، ١٥٢:٣ ، ١٥٤ ، ٦٢:٦ ، ١٢٧:٩ ، ٦:١٧

الفعل ماض فى عطف الفعلية على الفعلية فى ٢٩:٢ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٥٩:٣ ، ٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٦٢:٤ ، ١٣٧[٢] ، ١٥٣ ، ٧١:٥[٢] ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ٢:٦ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٥٤ ، ١١:٧[٢] ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٥:٩ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ٣:١٠ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١:١١ ، ٩ ، ٧٠:١٢ ، ٧٦ ، ٤:١٣ ، ٣٢ ، ١١٠:١٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٦:١٧ ، ١٨ ، ١٢:١٨ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٤٠:٢٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ٩:٢١ ، ٦٥ ، ٤٤:٢٢ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٣:٢٣ ، ١٤[٢] ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦:٢٦ ، ١٢٠ ، ٢٠٦ ، ١١:٢٧ ، ٢٤:٢٨ ، ١٠:٣٠ ، ٤٠ ، ٥٤[٢] ، ٤:٣٢ ، ٨ ، ٩ ، ٢٢ ، ١٤:٣٣ ، ٤٩ ، ١١:٣٥ ، ٢٦ ، ٨٢:٣٧ ، ١٣٦:٣٧ ، ٣٤:٣٨ ، ٦:٣٩ ، ٨ ، ٦٨ ، ١١:٤١ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٤:٤٤ ، ١٨:٤٥ ، ١٣:٤٦ ، ٣٤:٤٧ ، ٨:٥٣ ، ٤:٥٧ ، ٢٧ ، ٣:٦٣ ، ٢٠:٧٤ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٣:٧٥ ، ٢٢:٧٩ ، ٢١:٨٠ ، ٢٦ ، ١٧:٩٠ ، ٥:٩٥ .

الفعل مضارع فى عطف الفعلية على الفعلية :

٢٨:٢[٢] ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٣:٣ ، ١١١ ، ١٧:٤ ، ٤٣:٥ ، ٢٢:٦ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ١٧:٧ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ، ٣٦:٨[٢] ، ٢٧:٩ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ٤:١٠ ، ٢٨ ، ٣٤[٢] ، ١٠٣ ، ٤٨:١١ ، ٤٨:١٢ ، ٤٩ ، ٨٣:١٦ ، ٨٤ ، ١٦:١٧ ، ٨٧:١٨ ، ٦٨:١٩ ، ٦٩ ، ٩٧:٢٠ ، ٥:٢٢[٢] ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٤:٢٤ ، ٤٣[٢] ، ٤٧ ، ٨١:٢٦ ، ٤٩:٢٧ ، ٦٤ ، ١٩:٢٩ ، ١١:٣٠[٢] ، ٢٧ ، ٤٠[٢] ، ٢٤:٣١ ، ٥:٣٢ ، ١١ ، ٦٠:٣٣ ، ٢٦:٣٤ ، ٤٠ ، ٢١:٣٩[٢] ، ٢٣ ، ٧٢:٤٠ ، ٨:٤٥ ، ٢٦[٢] ، ٤١:٥٣ ، ٢٠:٥٧ ، ٣:٥٨ ، ٧ ، ١٢:٥٩ ، ٧:٦٤ ، ١٤:٧٠ ، ١٤:٧٧ ، ٥:٧٨ مع (كلا) ، ١٣:٨٧ ، ٤:١٠٢ مع (كلا) ، ٧ ، ٨ .

المضارع مع لام التعليل : ٥:٢٢ ، ٦٧:٤٠[٢]

المضارع مع لام الأمر : ٢٩،١٥:٢٢

فى عطف الجمل الفعلية الفعل مضارع فى المعطوف وماض فى المعطوف عليه : ٢٨:٢ ، ٣٨،٨:٦ ، ٥٦:٨ ، ٧٠،٣٧:١٦ ، ٧٥:١٧ ، ٦:٢٢ ، ٢٥:٢٩ ، ٤٠:٣٠ ، ٥٤،٢١:٣٩ ، ٦٧:٤٠ ، ٢٢:٤٨ ، ٢٠:٥٧ ، ٨:٥٨ ، ١٨:٧١ ، ١٥:٧٤ .

المضارع مجزوم بلم فى : ٤:٩ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٢ ، ١٠:٨٥ .

الفعل ماض فى المعطوف ، ومضارع فى المعطوف عليه فى :

٧٤:٢، ١٤:١٠ ، ٨٩:١٨ ، ٧٣:٤٠ ، ٣٨:٧٥ المضارع مجزوم بلم .

الفعل مضارع فى المعطوف وأمر فى المعطوف عليه :

٧١:١٠ ، ٥٥:١١ المضارع مع (لا) الناهية فيهما ، ٥٤:٣٩

العكس: ٧١:١٠ المضارع مع (لا) الناهية .

الفعل أمر فيهما : ٢٦٠،١٩٩،١٨٧:٢[٢] ، ٧٥:٥، ١١:٦، ٩١، ١٩٥:٧، ٦:٩، ٣:١١، ٥٢، ٦١، ٩٠، ٦٤:٢٠، ٢٨:٢٧، ٤٨:٤٤ ، ٤:٦٧ ، ٣١:٦٩ ، ٣٢ .

عطف جملة اسمية على جملة اسمية بثم : ٥٥:٣، ١٩٧، ١:٦ ، ٢٣:١٠، ٤٦ ، ١١٠:١٦، ١١٩ ، ٧٠:١٩ ، ٣٣:٢٢ ، ١٦:٢٣ ، ٦١:٢٨ ، ٢٠:٣٠ ، ٦٧:٣٧، ٦٨ ، ٣١:٣٩ ، ٥١:٥٦ ، ٩:٧١ ، ١٨:٨٢ ، ١٦:٨٣ ، ٢٦:٨٨ .

عطف جملة اسمية على جملة فعلية بثم : ٨٥:٢ ، ٣٢:٥ ، ٢:٦ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١١٩:١٦ ، ٧٠:١٩ ، ١٥:٢٣ ، ٢٠:٢٩ ، ١٥:٣١ ، ٧:٣٩ ، ٨:٧١ .

عطف ، اسمية على شرطية ١٩:٧٥

عطف جملة فعلية على جملة بثم : ٦٠:٦، ١٥٩ ، ١١٣:١١ ، ٣٥:١٢ ، ٧٢:١٩ ، ٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٥ ، ٤٤:٣٩ ، ١٥:٤٥ ، ٧:٥٨ ، ١٧:٨٣ .

عطف شرطية على إسمية : ٥٣:١٦ ، ٢٠:٣٠، ٢٥، ٥١:١٠ أثم .

عطف شرطية على شرطية : (إن) ٥٤:١٦ ، ٣٣:٣٠ ، ٨:٣٩ ، ٤٩:٣٩ ،

٢٢:٨٠ .

عطف فعلية على شرطية فى : ١١١:٣ ، ٢٢:٤٨

عطف شرطية على فعلية فى: ٢٢:٨٠

عطف جار ومجرور على جار ومجرور بثم : ٣٧:١٨ ، ٥:٢٢[٣] ، ١١:٣٥ ، ٦٧:٤٠[٢] .

عطف مضارع على جار ومجرور : ٦٧:٤٠

عطف اسم فعل على اسم فعل بثم : ٣٥:٧٥

عطف مضارع على اسم فاعل : ٥٧:٢٩ ، ٢١:٣٩ ، ٨:٦٢

عطف الفعل على الفعل

عطف فعل منصوب على آخر : ٦٥:٤ ، ٦٨:١٧، ٦٩ ، ٤٦:٣٤ ، ١٣:٤٣ .

عطف فعل مجزوم على آخر : ١٧:٧٧

عطف الماضى على مضارع مجزوم بلم : ٣٨:٧٥ .

عطف على فعل الشرط : ١٠٠:٤، ١١٠، ١١٢

عطف على جواب الشرط : ٣٨:٤٧

حاشا

لم تقع فى القرآن (حاشا) الاستثنائية ، وإنما جاءت (حاشا) التنزيهيه فى آيتين :

١ – وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هٰذَا بَشَراً [٣١:١٢]

٢ – قُلْنَ حَاشَ لله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

وقد قرىء فى (حاشا) قراءات كثيرة وهى :

١ – حاش لله ، بحذف الألف ، قراءة الجمهور .

٢ – حاشا لله ، بإثبات الألف وصلا ، قراءة أبى عمرو .

٣ – حاش الإله ، بتسهيل الهمزة وبحذف ألف (حاشا) . الحسن .

٤ – حاش لله ، قراءة الحسن أيضاً ، بسكون الشين .

٥ – حاشا الله ، قراءة أبي وعبد الله .

٦ – حاشاً لله ، قراءة أبي السمال بتنوين ، (حاشا) .

توجيه هذه القراءات

قراءات (لله) من غير قراءة أبي السمال لا يجوز فيها أن تكون (حاشا) حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف ، وأصل التصريف بالحذف أن لا يكون فى الحروف .

المبرد يرى فعلية (حاشا) ، والفاعل ضمير يوسف ، واللام للتعليل . والمعنى : جانب يوسف المعصية لأجل طاعة الله .

وغير المبرد يرى أن (حاشا) اسم منصوب انتصاب المصادر ، كسبحان الله ، كأنه قيل : تنزيها لله . و (لله) تبيين ، كسقيا لك . ولم تنون (حاشا) مراعاة لأصلها الذى نقلت منه ، وهو الحرف .

وقراءات (حاشا الله) (حاشا الإله) حاشا فيها مصدر مضاف أو حرف جر .

وقراءة الحسن (حاش لله) فيها الجمع بين ساكنين على غير حده ، وقد ضعفوا ذلك .

انظر شرح الشاطبية ٢٢٧ ، غيث النفع ١٣٦ ، النشر ٢:٢٩٥ ، الإتحاف ٢٦٤ ، البحر ٥:٣٠٠–٣٠٣ ، الكشاف ٢:٢٥٣ ، العكبرى ٢:٢٨ ، البرهان ٤:٢٧١ ، سيبويه ١:٣٧٧ ، المقتضب ٤:٣٩١–٣٩٢ ، ابن يعيش ٢:٨٤–٨٥ ، شرح الكافية للرضى ١:٢٢٤–٢٢٥ ، الإنصاف ص ١٧٨–١٨٢ ، أسرار العربية ص ٢٠٧–٢٠٩ .

لمحات عن دراسة
(حتّى)
فى القرآن الكريم

١ - لم تقع (حتى) العاطفة فى القرآن . وقد منع الكوفيون العطف بحتى ويضمرون فى نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك . المغنى ١١٤:١ ، الدمامينى ٢٦٣:١ .

٢ - (حتى) التى ينصب بعدها المضارع هى أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن الكريم (٧٨) موضعا .

وهى فى جميع مواقعها بمعنى (إلى) ويجوز أن تكون بمعنى (كى) فى بعض المواضع .

زاد ابن هشام الخضرواوى وابن مالك وأبو البقاء معنى ثالثا لحتى : بمعنى (إلا أن) وتحتمل هذا المعنى بعض الآيات .

٣ - جاءت (حتى) غاية لمحذوف فى بعض الآيات .

٤ - جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع فى بعض الآيات .

٥ - (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة فى ستة مواضع ، وجاءت جارة لمصدر ميمى أو اسم زمان فى قوله تعالى ﴿ **حتى مطلع الفجر** ﴾ .

٦ - (حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ولكن فى القرآن لم تقع بعدها الجملة الاسمية ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية والشرطية .

والجملة الفعلية التى وقعت بعد (حتى) فى القرآن كان فعلها ماضيا فى خمسة

عشر موضعا ، وجاء الفعل مضارعا مرفوعا فى قراءة نافع :

﴿ **وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله** ﴾ [٢:٢١٤].

٧ – وقعت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) الشرطية ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب .

ويرى الجمهور أن (حتى) ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية ، والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

دراســة

(حتى)

فى القرآن الكريم

(حتى) التى ينصب بعدها المضارع

هى بمعنى (إلى أن) أو (كى) عند سيبويه والمبرد والجمهور .

فى المقتضب ٣٨:٢ : « فأما التى فى معنى (إلى أن) فقولك : أنا أسير حتى تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الآذان .

وأما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لى بشىء » وانظر سيبويه ٤١٣:١ .

وزاد ابن مالك وغيره معنى (إلا أن) قال فى التسهيل ص ٢٣٠: « وبعد (حتى) المرادفة (إلى) أو (كي) الجارة أو (إلا أن) » .

(حتى) فى جميع مواقعها كانت بمعنى (إلى) واحتملت أن تكون بمعنى (كى) فى هذه المواضع :

١ – وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله [١٩٣:٢]

﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٤٧:١ ، البحر ٦٨:٢ .

٢ – وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]

بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٥٢:١ ، البحر ١٤٩:٢–١٥٠ .

واقتصر الزمخشرى على التعليل . الكشاف ١٣١:١ ، وكذلك ابن هشام . المغنى ١١٢:١ ، وجوز الدمامينى الأمرين ٢٥٦:١ .

٣ – فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ الله [٩:٤٩]

جعلها ابن هشام للتعليل . المغنى ١١٢:١ ، وجوز الأمرين الدمامينى ٥٢٦:١ .

٤ – هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا [٧:٦٣]

اقتصر ابن هشام على التعليل . المغنى ١ : ١١٢ ، وكذلك الجمل ٤ : ٣٤١ ، وجوز الدمامينى الأمرين ١ : ٢٥٦

٥ – وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٨ : ٣٩]

٦ – وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ [٩ : ٦]

بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٢ : ٦ ، البحر ٥ : ١١ .

٧ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٤٧ : ٣١]

جعل أبو البقاء العكبرى ١ : ٣١ ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلا أن) فى قوله تعالى : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ ٢ : ١٠٢ .

قال أبو حيان فى البحر ١ : ٣٣٠ : « وهذا معنى لحتى لا أعلم أحدا من المتقدمين ذكره ، وقد ذكره ابن مالك فى التسهيل ، وأنشد عليه غيره :

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتّى تجود وما لديك قليل »

وفى المغنى ١ : ١١٢ : « والظاهر فى هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية » .

فى رأيى أن ﴿ حتى ﴾ تحتمل أن تكون بمعنى (إلى أن) وأن تكون بمعنى (إلا أن) فى هذه المواضع :

١ – لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٢ : ٥٥]

٢ – وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [٢ : ١٢٠]

٣ – وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [٢ : ١٩١]

٤ – وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢ : ٢٢١]

٥ – وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢ : ٢٢١]

٦ – وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢ : ٢٢٢]

٧ – فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢ : ٢٣٠]

٨ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤ : ٤٣]

٩ – لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِن اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [٦٦:١٢]

١٠ – فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ [٨٠:١٢]

١١ – وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولاً [٥٩:٢٨]

١٢ – فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]

١٣ – فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]

١٤ – لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوا العَذَابَ الأَلِيمَ [٢٠١:٢٦]

* * *

جاءت ﴿ حتى ﴾ غاية لمحذوف فى قوله تعالى :

١ – مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

غاية لما تضمنه الكلام السابق .. أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب . البحر ١٢٦:٣ ، الجمل ٢٤٠:١ .

٢ – عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

غاية لما تضمنه الاستفهام ، أى ما كان لك أن تأذن لهم ، هكذا قدره الحوفى . وقال أبو البقاء : متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم إلى أن يتبين . البحر ٤٧:٥ ، العكبرى ٤٩:٢ .

٣ – لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [٦٠:١٨]

أى لا أبرح أسير . الكشاف ٣٩٥:٢ ، البحر ١٤٤:٦ .

٤ – وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦]

فى أبى السعود ١٤٦:٢ : « غاية لما يفهم من الاستثناء ، (لا) للنهى ، كأنه قيل : احفظوه حتى يصير بالغا رشيدا فحينئذ سلموه له» الجمل ١٠٧:٢، البحر ٢٥٢:٤.

جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع فى قوله تعالى :

١ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

علق رضاهم عنه بأمر مستحيل الوقوع من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ٣٦٨:١ .

٢ - وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧]

القرطبى ٢٦٤٢:٣

* * *

آيات (حتى) التى ينصب بعدها المضارع

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٢:٥٥]

﴿ حتى ﴾ غاية ، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحبا إلى هذه الغاية ، ومفهومها : أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا بصرية . البحر ١:٢١٠ .

٢ - وَمَا يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [٢:١٠٢]

﴿ حتى ﴾ حرف غاية . المعنى : انتفاء تعليمهما ، أو إعلامهما إلى أن يقولا : إنما نحن فتنة وقال أبو البقاء : حتى هنا بمعنى (إلا أن) أو إلى أن ١:٣١ .

٣ - فاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ [٢:١٠٩]

غيا العفو والصفح بهذه الغاية ، وهذه موادعة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة ، وإجلاء بنى النضير . البحر ١:٣٤٩ .

٤ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [٢:١٢٠]

البحر ١:٣٦٨ التعليق على أمر مستحيل الوقوع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٥ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ[٢:١٨٧]

فى العكبرى ١:٤٧ : « ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) وفى البحر ٢:٥٠ : « غاية لثلاثة أشياء : الجماع والأكل والشرب » .

٦ - وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [٢:١٩١]

بمعنى (إلى أن) .

٧ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ [٢:١٩٣]

فى العكبرى ١:٤٧ : « يجوز أن تكون بمعنى (كى) ويجوز أن تكون بمعنى (إلى) » .

فى البحر ٢:٦٨ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية أو للتعليل . وإذا فسرت الفتنة بالكفر ، والكفر لا يلزم زواله بالقتال فكيف غيا الأمر بالقتال بزواله ؟

والجواب : أن ذلك على حكم الغالب والواقع .. أو يكون المعنى : وقاتلوهم قصدا منكم إلى زوال الكفر ، لأن الواجب فى قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر » .

٨ - وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ [٢:١٩٦]

هذا نهى عن حلق الرأس مغيا ببلوغ الهدى محله ، ومفهومه : إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رءوسكم . البحر ٢:٧٤ .

٩ - وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ [٢:٢١٤]

نصب ﴿ يقول ﴾ بأن مضمرة ، و ﴿ حتى ﴾ غاية بمعنى (إلى أن) فجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه ، وقال أبو حيان يجوز أن تكون حتى بمعنى (كى) وتبعه الدماميني .

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ على أن الفعل قد مضى وانقضى وأنه يخبر عن الحالة التى كان فيها الرسول فيما مضى . و ﴿ حتى ﴾ لا ينصب بعدها الفعل إلا إذا كان مستقبلا ، والمعنى فى الرفع : وزلزلوا حتى قال الرسول : أو حتى كان من شأنه أن يقول ، وإذا كان الفعل المضارع بمعنى الماضى أو الحال رفع بعد ﴿ حتى ﴾ لأنه يكون جملة و ﴿ حتى ﴾ لا تعمل فى الجمل . البيان فى غريب إعراب القرآن ١:١٥٠-١٥١ .

قال ابن الحاجب : من رفع (يقول) فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين : أحدهما الزلزال ، والآخر القول ، والخبر الأول على وجه الحقيقة ، والثانى على حكاية الحال ، والمراد مع ذلك الإعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال ؛

ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بوقوع شىء واحد وهو الزلزال وبأن شيئاً آخر كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال ، وهو القول ، وليس فيه إخبار ، بوقوع القبول كما فى قراءة الرفع ، وإن كان الوقوع ثابتا فى نفس الأمر ، ولكن ثبوته بدليل آخر، لا من هذه القراءة، وذلك الدليل هو قراءة الرفع..» الدماميني ١:٢٥٨.

أطال الفراء الحديث عن حتى فى معانى القرآن ١:١٣٢–١٣٨ ، وانظر الكشاف ١:١٢٩–١٣٠ ، والعكبرى ١:٥١ ، البحر ٢:١٤٠ ، القرطبى ١:٨٤٢–٨٤٣ .

١٠ – وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢:٢١٧]

فى الكشاف ١:١٣١ : « (حتى) معناها التعليل ، كقولك : فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة ، أى يقاتلونكم كى يردوكم » .

وفى العكبرى ١:٥٢ : « يجوز أن تكون ﴿ حتى ﴾ بمعنى كى وأن تكون بمعنى (إلى) وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم » .

وفى القرطبى ١:٨٥٤ : « نصب بحتى لأنه غاية مجردة » .

جوز أبو حيان الأمرين ورجح أنها بمعنى كى لأن ذلك أمكن فى المعنى .. البحر ٢:١٤٩–١٥٠ .

وقال ابن هشام هى للتعليل . المغنى ١:١١٢ ، وجوز الأمرين الدمامينى ١:٢٥٦ .

١١ – وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢:٢٢١]

﴿ حتى ﴾ غاية للمنع من نكاحهن . البحر ٢:١٦٤ .

١٢ – وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢:٢٢١]

١٣ – وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢:٢٢٢]

١٤ – فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠]

١٥ – وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ [٢:٢٣٥]

انظر القرطبى ٢:١٠٠٠–١٠٠١ ، البحر ٢:٢٣٠

١٦ – لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢]

١٧ – مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣:١٧٩]

غاية لما يفهم من الكلام السابق . البحر ٣:١٢٦ ، الجمل ١:٢٤٠ .

١٨ – قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [٣:١٨٣]

انظر الكشاف ١:٢٣٤ ، القرطبى ٢:١٥٣٧ ، العكبرى ١:٩٠ .

١٩ – فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ [٤:١٥]

٢٠ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤:٤٣]

بمعنى (إلى أن) العكبرى ١:١٠٢ ، البحر ٣:٢٥٦ .

٢١ – وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا [٤:٤٣]

هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة ، وهى داخلة فى الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبا جميعه . البحر ٣:٢٥٧ .

٢٢ – فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥]

حتى للغاية ، أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية ، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين . البحر ٣:٢٨٤ .

٢٣ – فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [٤:٨٩]

إنما غيا بالهجرة فقط لأنها تتضمن الإيمان ، وفى هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٣:٣١٤ .

٢٤ – فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٤:١٤٠]

٢٥ – فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦:٦٨]

﴿ حتى ﴾ غاية للإعراض عنهم . البحر ٤:١٥٢ .

٢٦ – وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٥:٢٢]

البحر ٣:٤٥٥ .

٢٧ – قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

٢٨ – وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ [٦:١٢٤]

٢٩ – وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦] .

فى البحر ٢٥٢:٤ : « هذه غاية من حيث المعنى ، لامن حيث هذا التركيب اللفظى ، معناه : احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه يريد بلوغ الحلم » وانظر ماتقدم عن أبى السعود ، والجمل ص ١٤١ .

٣٠ – إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧] .

الجمل لا يلج فى سم الخياط ؛ فلا يدخلونها البتة . القرطبى ٢٦٤٢:٣ .

٣١ – فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا [٨٧:٧]

٣٢ – وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

بمعنى (إلى) الكشاف ١٣٦:٢ .

٣٣ – ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [٥٣:٨] .

فى النهر ٥٠٧:٤ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية ، المعنى : إلى أن يغيروا » .

٣٤ – مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

٣٥ – وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا [٧٢:٨] .

٣٦ – وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ [٦:٩] .

فى العكبرى ٦:٢ : « أى إلى أن يسمع ، أو كى يسمع » .

وفى البحر ١١:٥ : « و ﴿ حتى ﴾ يصح أن تكون للغاية أى إلى أن يسمع ، ويصح أن تكون للتعليل ، وهى معلقة فى الحالين بأجره ، ولا يصح أن يكون من

باب التنازع ، وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلقا باستجارك ، أو بأجره ، وذلك لمانع لفظى ، وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى ، و ﴿ حتى ﴾ لاتجر المضمر ؛ فلذلك لايصح أن يكون من باب التنازع ، لكن من ذهب من النحويين إلى أن ﴿ حتى ﴾ تجر المضمر يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع » .

٣٧ – فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ [٩:٢٤] .

٣٨ – وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ [٩:٢٩] .

بين الغاية التى تمتد إليها العقوبة القرطبى ٤:٢٦٤٩

٣٩ – عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الذينَ صَدَقُوا [٩:٤٣]

﴿ حتى ﴾ متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم ... العكبرى : ٢:٩ ، البحر ٥:٤٧ .

٤٠ – وَما كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [٩:١١٥]

« قال أبو عمرو بن العلاء : أى حتى يحتج عليهم بأمره » القرطبى ٤:٣١١٦

٤١ – فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [١٠:٨٨] .

معانى القرآن ١:٤٧٧ – ٤٧٨ .

٤٢ – إِنَّ الذينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [١٠:٩٦ – ٩٧] .

﴿ حتى ﴾ غاية النفى . الجمل ٢:٣٦٨ .

٤٣ – أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١٠:٩٩] .

٤٤ – وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ [١٠:١٠٩] .

غيا الأمر بالصبر بقوله ﴿ حتى يحكم الله ﴾ وهو وعد منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه . البحر ٥:١٩٧ .

٤٥ – قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [١٢:٦٦] .

٤٦ – فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ [١٢:٨٠] .

فى البحر ٥:٣٣٦ : « كأنه لما علق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه فأتى بغاية عامة تفويضا لحكم الله تعالى ورجوعا إلى من له الحكم حقيقة » .

٤٧ – تاللهِ تَفْتأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ[١٢:٨٥]

٤٨ – إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَومٍ حتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم [١٣:١١] .

٤٩ – وَلا يَزَالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِم حَتَّى يَأْتِىَ وَعْدُ اللهِ [١٣:٣١] .

٥٠ – وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ [١٥:٩٩] .

فى القرطبى ٤:٣٦٨٠ : « فإن قيل : كيف قال سبحانه : ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ ولم يقل أبداً ؟ .

فالجواب : أن اليقين أبلغ من قوله أبدا ؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ، ولجميع الأبد » . وانظر البحر ٥:٤٧١ .

٥١ – وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [١٧:١٥] .

٥٢ – وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلّا بِالتى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٧:٣٤] .

انظر رقم ٢٨ .

٥٣ – وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرضِ يَنْبُوعاً [١٧:٩٠] .

٥٤ – وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [١٧:٩٣] .

فى البحر ٦:٨٠ : « وما اكتفوا بالتغيية بالرقى فى السماء حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتاباً يقرءونه » .

٥٥ – لاأَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقباً [١٨:٦٠] .

في الكشاف ٢:٣٦٥ : « غاية مضروبة تستدعي ماهي غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين .... » البحر ٦:١٤٤ .

٥٦ – فَلا تَسألْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [١٨:٧٠] .

٥٧ – قَالُوا لَنْ نَبْرحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٢٠:٩١] .

البحر ٦:٢٧٢ .

٥٨ – وَلا يَزَالُ الذين كَفَرُوا فِي مِريةٍ مِنْهُ حَتى تَأْتِيهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ [٢٢:٥٥] .

في البحر ٦:٤٤٥ : « ﴿ حتى ﴾ غاية لاستمرار مريتهم ، فالمعنى : حتى تأتيهم الساعة أو عذاب يوم عقيم فتزول مريتهم ، ويشاهدون الأمر عيانا » .

٥٩ – لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٤:٢٧] .

غيا النهي عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت .

٦٠ – فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ [٢٤:٢٨] .

٦١ – وَلْيَسْتَعْفِفِ الذينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ[٢٤:٣٣].

٦٢ – وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ [٢٤:٦٢] .

٦٣ – لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوا العَذابَ الأَلِيمَ [٢٦:٢٠١] .

٦٤ – مَاكُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ [٢٧:٣٢] .

٦٥ – قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٨:٢٣] .

٦٦ – وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسولاً [٢٨:٥٩] .

٦٧ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنهُ الحَقُّ[٤١:٥٣].

٦٨ – فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى يُوعَدُونَ [٤٣:٨٣] .

٦٩ – فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا [٤٧:٤] .

فى الكشاف ٤٥٣:٣ : « فإن قلت : ﴿ حتى ﴾ بم تعلقت ؟ قلت : لاتخلو إما أن تتعلق بالضرب والشد ، أو بالمن والفداء ، فالمعنى على كلا المتعلقين عند الشافعى – رضى الله عنه – أنهم لايزالون على ذلك أبدا إلى أن لايكون حرب مع المشركين ، وذلك إذا لم يبق لهم شوكة .. وعند أبى حنيفة – رحمه الله – إذا علق بالضرب والشد فالمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الأوزار ، وذلك حين لاتبقى شوكة للمشركين ، وإذا علق بالمن والفداء فالمعنى أنه يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها » . البحر ٧٥:٨ .

٧٠ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧] .

بمعنى (كى) أو (إلى أن) .

٧١ – وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيراً لَهُمْ [٥:٤٩] .

فى الكشاف ٨:٤ : « فإن قلت : هل من فرق بين ﴿ حتى تخرج ﴾ و (إلى أن تخرج) ؟

قلت : إن ﴿ حتى ﴾ مختصة بالغاية المضروبة ، تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، ولو قلت : حتى نصفها أو صدرها لم يجز . و (إلى) عامة فى كل غاية ، فقد أفادت (حتى) بوضعها أن خروج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غاية قد ضربت لصبرهم ، فما كان لهم أن يقطعوا أمرا دون الانتهاء إليه » .

٧٢ – فَقَاتِلُوا التى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إلى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩] .

فى المغنى ١١٢:١ للتعليل ، ويجوز أن تكون للغاية أيضا .

٧٣ – فَذَرْهُمْ حَتى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ [٤٥:٥٢] .

٧٤ – إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَينَكُمُ العَدَاوةُ وَالبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا باللهِ وَحْدَهُ [٤:٦٠] .

فى القرطبى ٦٥٣٥:٨ : « أى هذا دأبنا معكم مادمتم على كفركم ﴿ حتى تؤمنوا

بالله وحده ﴾ فحينئذ تنقلب المعاداة موالاه » .

٧٥ – هُمُ الذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا[٦٣:٧].

﴿ حتى ﴾ للتعليل . المغنى ١١٢:١ ، الجمل ٣٤١:٤ ، وتحتمل الغاية أيضاً .

٧٦ – فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٦٥:٦] .

٧٧ – فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يلاقُوا يَوْمَهُمُ الذى يُوعَدُونَ [٧٠:٤٢] .

٧٨ – لَمْ يَكُنِ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيهُمُ البَيِّنَةُ [٩٨:١] .

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة فى ست آيات ، وجاءت جارة لاسم زمان مشتق أو مصدر ميمى فى قوله تعالى : ﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾ [٩٧:٥] .

ويذكر الرضى شرطا غريبا فى مجرور حتى قال ٣٠٢:٢ : « وينبغى أن يكون المجرور بها موقتا ؛ لأنه حد ، والتحديد بالمجهول لايفيد .

ونحو قوله ﴿ فذرهم فى غمرتهم حتى حين ﴾ فبمعنى الوقت ، أى حين أخذهم ، ونجد الفراء يصرح بأن (حين) فى قوله تعالى : ﴿ فتربصوا به حتى حين ﴾ [٢٣:٢٥] . ليس حينا موقتا . قال فى معانى القرآن ٢٣٤:٢: « لم يرد بالحين حين موقت ، وهو فى المعنى كقولك : دعه إلى يوم ، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل ، ولا إلى مقدار يوم معلوم ، إنما هو كقولك : إلى يوم ما » وانظر القرطبى .

وفى القرطبى ٣٤١٦:٣ : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ [١٢:٣٥] . أى إلى مدة غير معلومة .

﴿ حتى ﴾ الجارة للاسم الظاهر الصريح لاتكون إلا بمعنى (إلى) ؛ لأن التى

بمعنى (كى) لاتدخل إلا على المضارع ؛ وكذلك التى بمعنى (إلا أن) .

الآيات

١ – ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [١٢:٣٥] .

في الكشاف ٢:٢٥٥ : « إلى زمان » في القرطبى ٢:٣٤١٦ : « وحتى بمعنى إلى كقوله ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ » .

٢ – فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ [٢٣:٢٥] .

انظر معانى القرآن ٢:٢٣٤ وقد سبق النقل .

٣ – فَذَرْهُم فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حين [٢٣:٥٤] .

فى القرطبى ٥:٤٥٢٢ : « قال مجاهد : حتى الموت ، فهو تهديد لا توقيت ؛ كما يقال : سيأتى لك يوم » .

٤ – فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [٣٧:١٧٤] .

فى الكشاف ٣:٣١٤ : « إلى مدة يسيرة ، وهى مدة الكف عن القتال ، وعن السدى : إلى يوم بدر . وقيل : إلى الموت . وقيل : إلى يوم القيامة » . البحر ٧:٣٧٧ ، القرطبى ٧:٥٥٨٢ .

٥ – وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [٣٧:١٧٨] .

كرر توكيدا . القرطبى ٧:٥٥٨٣ ، البحر ٧:٣٨٠

٦ – وفى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ [٥١:٤٣] .

فى الكشاف ٤:٣١ : « تفسيره قوله ﴿ تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ﴾ . وانظر القرطبى ٧:٦٢٢١ .

٧ – سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ [٩٧:٥] .

فى العكبرى ١٥٧:٢ : « ﴿حتى﴾ متعلقة بسلام » .
وفى الجمل ٥٥٩:٤ : « ﴿حتى﴾ متعلق بتنزل أو بسلام ، وفيه إشكال الفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدأ ، إلا أن يتوسع فى الجار » .

(حتى) الابتدائية

(حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الأسمية ، والجملة الفعلية .
ولكن فى القرآن وقع بعدها الجملة الفعلية ، ولم تقع بعدها الاسمية .
والجملة الفعلية التى وقعت بعد (حتى) فى القرآن كان فعلها ماضيا فى خمس عشرة آية . وجاء الفعل مضارعا فى قراءة نافع .
﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله﴾ ٢١٤:٢ .
قال الأندلسى فى شرح المفصل : « ويقع بعدُ (حتى) الجملة الاسمية والفعلية وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذى هو الغاية فى التحقير أو فى التعظيم » .
خزانة الأدب ١٤١:٤ .

الآيات

١ - فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا. [٣٤:٦]
فى العكبرى ١٣٥:١ : « ﴿حتى﴾ متعلقة بصبروا . ويجوز أن يكون الوقف تم على ﴿كذبوا﴾ ثم استأنف فقال : ﴿وأوذوا﴾ فتعلق ﴿حتى﴾ به والأول أقوى » .
فى البحر ١١٢:٤ : « الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء ، لظاهر عطف ﴿وأوذوا﴾ على ﴿فصبروا﴾ وإن كان معطوفا على ﴿كذبوا﴾ فتكون الغاية للصبر » .
٢ - كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا [١٤٨:٦]
فى البحر ٢٤٧:٤ : « غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب ، لأنه إذا حل

العذاب لم يبق تكذيب .. » .

٣ – ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وقَالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]

في العكبرى ١٥٦:١ : « أى إلى أن عفوا ، أى كثروا » .

٤ – وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ [٤٨:٩]

في الجمل ٢٨٣:٢ : « ﴿حتى﴾ غاية لمحذوف ، أى استمروا على تقليب الأمور حتى جاء الحق » .

٥ – فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ [٩٣:١٠]

في القرطبى ٣٢٢٠:٤ : « أى القرآن ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والعلم بمعنى المعلوم » .

في البحر ١٩٠:٥ : « أى إن سبب الإيقاف هو العلم ، فصار عندهم سبب الاختلاف ، فتشعبوا شعبا بعد ما قرءوا التوراة . وقيل : العلم بمعنى المعلوم وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم مكتوبة في التوراة وكانوا يستفتحون به » .

٦ – فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ [١٥:٢١]

٧ – بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٤٤:٢١]

٨ – فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي [١١٠:٢٣]

في البحر ٤٢٣:٦ : « حتى أنسوكم ذكرى ، أى بتشاغلكم بهم فتركتم ذكرى » .

٩ – وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ [١٨:٢٥]

١٠ – وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ [٣٩:٣٦]

١١ – فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [٣٢:٣٨]

في البحر ٣٩٦:٧ : « ﴿ حتى توارت ﴾ غاية ، فالفعل قبلها يكون متطاولا ، حتى تصح الغاية . فأحببت معناه : أردت المحبة » .

١٢ - بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ [٢٩:٤٣]

في الكشاف ٤١٧:٣ : « فإن قلت : قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع ، ثم أردفه قوله : ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر ﴾ فما طريقة هذا النظم وما مؤداه ؟ قلت : المراد بالتمتيع ما هو سبب له ، وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياته فقال : بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين ، فخيل بهذه الغاية أنهم تنبهوا عندها عن غفلتهم ، لاقتضائها التنبه ، ثم ابتدأ قصتهم عند مجيء الحق ..» البحر ١٢:٨ .

١٣ - وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ [١٤:٥٧]

١٤ - وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ [٤٦:٧٤-٤٧]

١٥ - أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [١:١٠٢]

* * *

وقوع (إذا) بعد (حتى)
(حتى إذا)

جاءت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب وهى :

١ – حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ [١٥٢:٣]

٢ – حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [١١٨:٩]

٣ – حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٩٦:٢١]

٤ – حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفتحتْ أَبْوَابُهَا [٧٣:٣٩]

والجمهور يرى أن ﴿ حتى ﴾ هنا ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

وخالف بعض النحويين فجعلوا ﴿ حتى ﴾ جارة لإذا التى فارقت الظرفية :

فى المحتسب ٣٠٨:٢ : « وجاز لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقول لبيد :

حتى إذا ألقت يدا فى كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك ﴾ وإذا مجرورة عند أبى الحسن بحتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية كما ترى » .

وفى التسهيل ص ٩٤ : « وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها ، أو مجرورة بحتى ، أو مبتدأة » .

وانظر المغنى ٨٦:١ ، والبحر ١٧١:٣ ، والرضى ١٠٥:٢ .

الآيات

١ – وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ [١٥٢:٣]

﴿ حتى ﴾ حرف ابتداء لا تتعلق بشيء لأنها ليست حرف جر على الصحيح بل هى تدخل على الجملة بمعنى الغاية ، جواب (إذا) محذوف تقديره : منعكم نصره ، أو انقسمتم قسمين ، الكشاف ٢٢٣:١ ، العكبرى ٨٦:١ ، البحر ٧٩:٣ ، المغنى ١١٥:١ ، الدمامينى ٢٦٤:١ ، معانى القرآن ٢٣٨:١ .

٢ – وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [٦:٤]

جواب (إذا) الجملة الشرطية ﴿ **فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا** ﴾ الكشاف ٢٤٨:١ ، العكبرى ٩٤:١ ، البحر ١٧١:٣ .

٣ – وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآن [١٨:٤]

﴿ **حتى** ﴾ حرف ابتداء ، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها ، أى ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم . أبو السعود ٣٢٦:١ . الجمل ٣٦٧:١ .

٤ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢٥:٦]

جواب (إذا) جملة ﴿ **يقول الذين كفروا** ﴾ وجملة ﴿ **يجادلونك** ﴾ حالية .

وأجاز الزمخشرى أن تكون (حتى) جارة لإذا ، الكشاف ٨:٢ ، العكبرى ١٣٤:١ .

وفى البحر ٤:٩٨-٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية ... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ **آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين ...** ﴾ .

٥ - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا [٦:٣١]

حتى غاية لتكذيبهم ، لا لخسرانهم فإنه أبدى لا حد له : أبو السعود ٢:٩٣ ، البحر ٤:١٠٦ .

٦ - فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٦:٤٤]

﴿ حتى ﴾ غاية لقوله ﴿ **فتحنا** ﴾ أو لما يدل عليه . أبو السعود ٢:٩٩ ، الجمل ٢:٣٠ .

٧ - وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا [٦:٦١]

﴿ حتى ﴾ إبتدائية ، وهى مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها ، كأنه قيل : ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفته رسلنا . أبو السعود ٢:١٠٧ ، الجمل ٢:٣٩ .

٨ - أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٧:٣٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم ، وهى ﴿ حتى ﴾ التى يبتدأ بعدها الكلام ، والكلام ها هنا الجملة الشرطية . الكشاف ٢:٦١ ، البحر ٤:٢٩٤ ، الجمل ٢:١٣٤ .

٩ - كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُولاَهُمْ لِأُخْرَاهُمْ [٧:٣٨]

﴿ حتى ﴾ غاية لما قبلها ، والمعنى : أنهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا إلى انتهاء تداركهم وتلاحقهم فى النار واجتماعهم فيها . البحر ٤:٢٩٦ .

١٠ - وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٧:٥٧]

١١ - وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [٩:١١٨]

جواب (إذا) محذوف تقديره : تاب عليهم . ويكون قوله ﴿ **ثم تاب عليهم** ﴾ نظير قوله : ﴿ **ثم تاب عليهم** ﴾ بعد قوله ﴿ **لقد تاب الله على النبى** ﴾ . ودعوى زيادة (ثم) بعيدة . البحر ٥:١١٠ .

١٢ - هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [١٠:٢٢]

فى الكشاف ٢:١٨٦ : « جواب (إذا) : جاءتها ريح . فإن قلت : كيف جعل الكون فى الفلك غاية للتسيير فى البحر ، والتسيير فى البحر إنما هو بالكون فى الفلك ؟

قلت : لم يجعل الكون فى الفلك غاية للتسيير فى البحر ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما فى حيزها ، كأنه قيل : يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة كان كيت وكيت ... » . البحر ٥:١٣٨-١٣٩ .

١٣ - إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً [١٠:٢٤]

جواب (إذا) : أتاها أمرنا . البحر ٥:١٤٤ ، الجمل ٢:٣٣٧ .

١٤ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ [١٠:٩٠]

غاية لاتباعه . الجمل ٢:٣٦٥ .

١٥ - فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٣٩-٤٠]

(حتى) غاية لقوله ﴿ ويصنع الفلك ﴾ وما بينهما حال أو اعتراض .
أبو السعود ٣:٢١ ، الجمل ٢:٣٩٠ .

١٦ – وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ * حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١٢:١٠٩–١١٠]

فى السمين : ليس فى الكلام شيء يكون (حتى) غاية له ، فمن ثم اختلف الناس فى تقدير شيء يصح جعله مغيا بحتى : فقدره الزمخشرى : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فتراخى نصرهم ، وقدره القرطبى : وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالا ، ثم لم نعاقب أمتهم بالعذاب حتى إذا . وقدره ابن الجوزى : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم ، وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا . الجمل ٢:٤٨٠ .

الكشاف ٢:٢٧٨ ، القرطبى ٤:٣٥٠٤ ، البحر ٥:٣٥٤ .

١٧ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا [١٨:٧١]

١٨ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [١٨:٧٤]

فى الكشاف ٢:٣٩٨ : « فإن قلت : لم قيل : حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها بغير فاء ، و ﴿ **حتى إذا لقيا غلاما فقتله** ﴾ بالفاء ؟

قلت : جعل (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفا عليه ، والجزاء ﴿ **قال أقتلت** ﴾ .

فإن قلت : فلم خولف بينهما ؟

قلت : لأن خرق السفينة لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام » .
البحر ٦:١٥٠ .

١٩ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [١٨:٧٧]
استطعما : جواب (إذا) العكبرى ٢:٥٦ .

٢٠ – فَأَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [١٨:٨٥–٨٦]

٢١ – ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَل لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً [١٨:٨٩–٩٠]

٢٢ – ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً [١٨:٩٢–٩٣]

٢٣ – ٢٤ – آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [١٨:٩٦]

فى البحر ٤:٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر .. ونحو قوله : ﴿ **فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت** ﴾ أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ **آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا** ﴾ ، التقدير : فأتوه بها ، ووضعها بين الصدفين حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا فنفخوا حتى جعله نارا بأمره وإذنه قال آتونى أفرغ ، ولهذا قال الفراء : ﴿ **حتى إذا** ﴾ لا بد أن يتقدمها كلام لفظا أو تقديرا » .

٢٥ – قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً [١٩:٧٥]

فى الكشاف ٢:٤٢١: « فإن قلت : (حتى) هذه ما هى ؟

قلت : هى التى تحكى بعدها الجمل ، ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهى قوله : ﴿ **إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من هو شر مكانا** ﴾ » .

﴿ **فسيعلمون** ﴾ جواب (إذا) . العكبرى ٢:٦١ .

٢٦ – وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٢١:٩٥–٩٦]

فى الكشاف ٣:٢١ : « فإن قلت : بم تعلقت (حتى) واقعة غاية له .. ؟ قلت : هى متعلقة بحرام ، وهى غاية له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهى (حتى) التى يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء ، أعنى (إذا) وما فى حيزها » .

فى العكبرى ٢:٧٢ : « (حتى) متعلقة فى المعنى بحرام ، أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها فى (إذا) » .

وفى البحر ٦:٣٣٩ : « وقال ابن عطية : هى متعلقة بقوله (وتقطعوا) . وكون (حتى) متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث ذكر الفصل ، لكنه من جهة المعنى جيد ، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجىء الساعة ، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف وعلم الجميع أن مولاهم الحق وأن الدين المنجى كان دين التوحيد .

وجواب (إذا) محذوف تقديره : قالوا : يا ويلنا قاله الزجاج وجماعة ، أو تقديره فحينئذ تبعثون .. » .

٢٧ – وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ [٢٣:٦٣–٦٤] .

فى الكشاف ٣:٥٠: « هم لها معتادون ، وبها ضارون ، لا يفطمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب ، و (حتى) هذه هى التى يبتدأ بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية » .

انظر البحر ٦:٤١٢ ، الجمل ٣:١٩٧ .

٢٨ – وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٢٣:٧٦–٧٧]

(إذا) الثانية فجائية وهى رابطة لجواب (إذا) الجمل ٣:٢٠٠ .

٢٩ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٢٣:٩٦–٩٩]

فى الكشاف ٣:٥٦: « (حتى) يتعلق بيصفون ، أى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت » .

وفى البحر ٦: ٤٢٠-٤٢١: « قال الزمخشرى . (حتى) يتعلق بيصفون .. والآية بينهما على وجه الاعتراض ، والتأكيد للإغضاء عنهم » .

وقال ابن عطية : (حتى) فى هذا الموضع حرف ابتداء ، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ، والأول أبين لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره . فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية ، وهى إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية ، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر .. والذى يظهر لى أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها يدل عليها ما قبلها ، التقدير : فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ، ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر :

« فيا عجبا حتى كليب تسبنى »

أى يسبنى الناس حتى كليب ، فدل ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة وفى الآية دل ما قبلها عليها » .

٣٠ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً [٣٩:٢٤]

٣١ - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ٭ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ [١٧:٢٧-١٨]

فى البحر ٧: ٦٠: « هذه غاية لشىء مقدر ، أى وساروا حتى إذا أتوا أو يضمن يوزعون معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له ، أى فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض » أبو السعود ٤: ٢٦ . الجمل ٣: ٣٠٥ .

٣٢ - وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ٭ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً [٨٣:٢٧-٨٤]

٣٣ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ [٢٣:٣٤]

فى الكشاف ٣:٢٥٨: « فإن قلت : بم اتصل قوله : ﴿ حتى إذا فزع ﴾ . ولأى شيء وقعت (حتى) غاية ؟

قلت : بما فهم هذا الكلام من أن ثم انتظارا للإذن وتوقعا وتمهلا وفزعا من الراجين للشافعة والشفعاء ، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الإذن إلا بعد ملى من الزمان وطول من التربص .. كأنه قيل : يتربصون ويتوقفون مليا فزعين وهلعين حتى إذا فزع .

فى البحر ٧:٢٧٨: « وتلخص من هذا أن (حتى) غاية إما لمنطوق وهو زعمتم ، وإما لمحذوف .. » .

٣٤ – وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا[٣٩:٧١]

٣٥ – وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٣٩:٧٣]

فى الكشاف ٣:٣٥٨: « (حتى) هى التى تحكى بعدها الجمل ، والجملة المحكية بعدها هى الشرطية ، إلا أن جزاءها محذوف ، وإنما حذفت لأنه فى صفة ثواب أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف ، وحق موقعه ما بعد (خالدين) . وقيل : حتى إذا جاءوها جاءوها » .

فى البحر ٧:٤٤٣: « (إذا) شرطية جوابها قال الكوفيون ﴿ وفتحت ﴾ والواو زائدة ، وقال غيرهم : محذوف وقدره المبرد بعد (خالدين) : سعدوا ، وقيل : الجواب وقال لهم خزنتها على زيادة الواو ، وجعل قوله ﴿ وفتحت ﴾ حالية » الجمل ٣:٦٥٥ .

٣٦ – فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً [٤٠:٣٤]

(حتى) غاية لقوله ﴿ فما زلتم ﴾ الجمل ٤:١٤ .

٣٧ – وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ◦ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ [٤١:١٩–٢٠]

(ما) مزيدة للتوكيد ، ومعنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها . ومثله قوله تعالى : ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ أى لابد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به . الكشاف ٣٨٩:٣ .

وفى البحر ٤٩٢:٧: « (حتى) غاية ليحشر أعداء الله .. » الجمل ٣٧:٤ .

٣٨ – وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٤٣:٣٧–٣٨]

فى البحر ١٦:٨: « تمنى لو كان ذلك فى الدنيا حتى لا يصده عن سبيل الله ، أو تمنى ذلك فى الآخرة ، وهو الظاهر ؛ لأنه جواب (إذا) التى للاستقبال » .

٣٩ – وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى [٤٦:١٥]

فى البحر ٦١:٨: « فى الكلام حذف تكون (حتى) غاية له ، تقديره : فعاش بعد ذلك أو استمرت حياته » . الجمل ١٢٥:٤ .

٤٠ – فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ [٤٧:٤]

فى البحر ٧٤:٨ : « هذه غاية للضرب .. » العكبرى ١٢٤:٢ ، الجمل ١٣٨:٤ .

٤١ – وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [٤٧:١٦]

٤٢ – وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ۝ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً [٧٢:٢٣–٢٤]

فى الكشاف ١٥٠:٤ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) وجعل ما بعده غاية له ؟ قلت : بقوله ﴿ يكونون عليه لبدا ﴾ على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة ، ويستضعفون أنصاره ، ويستقلون عددهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر

أو من يوم القيامة فيعلمون حينئذ أنهم أضعف ناصرا » .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ، واستقلالهم لعدده ، كأنه قال : لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون » .

وفى البحر ٣٥٤:٨ : « وقوله : بم تعلق ؟ إن عنى تعلق حرف الجر فليس بصحيح ، لأنها حرف ابتداء ، فما بعدها ليس فى موضع جر ، خلافا للزجاج وابن درستويه فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها فى موضع جر .

وإن عنى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح .

وأما تقديره إنها تتعلق بقوله ﴿ يكونون عليهم لبدا ﴾ فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة . وقال التبريزى : (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف ، ولم يبين ما المحذوف ؟ وقيل : المعنى : دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا .

والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها من الحكم بكينونة النار لهم ، والحكم بذلك هو وعيد ، حتى إذا رأوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون ، وانظر الجمل ٤١٦:٤ .

حيثما

لا تكون حيث أداة شرط من غير اتصالها بما الزائدة . قال فى المقتضب ٤٧:٢ « ولا يكون الجزاء فى (إذ) ولا فى (حيث) بغير (ما) ، لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال ، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة فعملتا » . وانظر ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٢٩:٣ ، سيبويه ٤٣٢:١-٤٣٣ .

جاءت (حيثما) الشرطية فى القرآن فى آيتين :

١ - فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٤٤:٢]

فى البحر ١:٤٢٩ : « وهو شرط وجزاء ، والفاء جواب الشرط ، و ﴿ كنتم ﴾ فى موضع جزم . و (حيث) هى ظرف مكان مضافة إلى الجملة ، فهى مقتضية الخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل فى الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فينافى اسم الشرط ، لأن الشرط مبهم ، فإذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة ، وضمنت معنى الشرط ، وجوزى بها ، وصارت إذا ذاك من عوامل الأفعال » .

٢ – وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٢:١٥٠]

رُبَّ

١ – رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [١٥:٢]

فى النشر ٢:٣٠١ : « واختلف فى ﴿ ربما ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء ، وقرأ الباقون بتشديدها » .

(رب) حرف ، معناها فى المشهور التقليل ، لا التكثير خلافا لزاعمه ، لم تقع فى القرآن إلا فى هذه السورة على كثرة وقوعها فى لسان العرب .

(ما) مهيئة لمجىء الفعل بعدها ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ، و (رب) جارة لها ، والعائد من الصفة محذوف تقديره : رب شىء يوده الذين كفروا . ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) .

(رب) لا تدخل إلا على مستقبل عند الأكثرين ، فأولوا (يود) بمعنى ود ، لما كان المستقبل فى أخبار الله كالماضى لتحقق وقوعه ..

وليس ذلك بلازم ، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل ..

من قال : إنها للتقليل قال : التكثير استفيد من السياق . البحر ٥:٤٤٢–٤٤٥ ، العكبرى ٢:٣٨ .

وقال الرضى ٢:٣٠٩ : « والتزم ابن السراج وأبو على فى الإيضاح كون الفعل ماضيا ، لأن وضع (رب) للتقليل فى الماضى كما ذكرنا ، والعذر عندهما فى نحو قوله : ﴿ **ربما يود** ﴾ أن مثل هذا المستقبل ، أى الأمور الأخروية غالب عليها فى القرآن ذكرها بلفظ الماضى ، نحو : ﴿ **وسيق الذين . ونادى أصحاب الجنة** ﴾ .

وقال الربعى : أصله : ربما كان يود ، فحذف (كان) لكثرة استعماله بعد (ربما) ..

والمشهور جواز دخول (ربما) على المضارع بلا تأويل ، كما ذكره أبو على فى غير الإيضاح » . انظر المقتضب ٢:٤٨،٥٥ ، ابن يعيش ٨:٢٩ .

٢ – وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٤٨:٢١]

« جوز الزمخشرى أن تكون ﴿ **وأخرى** ﴾ مجرورة بإضمار (رب) وهذا فيه غرابة ، لأن (رب) لم تأت فى القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك فى كلام العرب فكيف يؤتى بها مضمرة » البحر ٨:٩٧ .

* * *

لمحات عن دراسة
(السين وسوف)
فى القرآن الكريم

١ – إذا أدخلت السين أو سوف على الفعل المضارع منعتا كل عامل من أن يعمل فى المضارع . المقتضب ٢:٥ .

٢ – لا يفصل بينهما وبين الفعل . سيبويه ١:٤٥٩ .

لو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن . سيبويه ١:٥١ .

٣ – ليس لهما صدر الكلام . واستقبح السهيلي تقديم معمول الفعل ، نحو : غدا سأتيك . الروض الأنف ١:٢٨٦ ، ونتائج الفكر ص ٧٩ .

وجعل ابن القيم السين وسوف مما له صدر الكلام . البدائع ١:٨٩–٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٦ : « حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر :

فلما رأته آمنا هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

(فهكذا) منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال » .

وأقول : جاء فى القرآن التقديم فى قوله تعالى :

﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣٠:٣ .

٤ – تنفرد (سوف) بدخول اللام عليها (لسوف) . وقرىء فى الشواذ : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ و ﴿ ولسيعطيك ربك ﴾ .

٥ – الأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد . البرهان ٤:٢٨٣ ، الإتقان ١:١٦٣ .

قد تبين لى بعد استقراء مواضع السين فى القرآن أن مواضع استعمالها فى الوعيد تزيد عن مواضع استعمالها للوعد كما سيأتى .

٦ - أستقبح السهيلى أن يقع المضارع المقرون بالسين خبرا للمبتدأ تبعا لشيخة ابن الطراوة ، وقد ناقش شيخه فى ذلك وقال له : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ [٤:٥٧] . فجاء بالسين فى خبر المبتدأ . فقال : اقرأ ماقبل الآية ، فقرات : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ [٤:٥٦] . فضحك وقال : لقد كنت أفزعتنى ، أليست هذه (إن) فى الجملة المتقدمة ، وهذه الأخرى معطوفة بالواو . والواو تنوب مناب تكرار العامل ، فسلمت له وسكت . نتائج الفكر ص ٨٠

هكذا قال السهيلى : فسلمت له وسكت من غير أن يكلف نفسه استقراء أسلوب القرآن الكريم والاحتكام له .

ثم جاء ابن القيم فنقل كلام السهيلى بنصه وفصه من غير أن يحتكم هو الآخر لإسلوب القرآن ، وإن كنت لا أشك لحظة فى أن ابن القيم كان مجيدا لحفظ القرآن .

إن فى سورة النساء وحدها آيات جاء فيها خير المبتدأ مضارعا مقرونا بالسين من غير أن تتقدم (إن) فى الكلام ، وذلك قوله تعالى :

١ ـــ وَالذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات سندْخلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:١٢٢] .

٢ ـــ وَالمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أولئِكَ سَنُؤتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢] .

٣ - فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا باللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ [٤:١٧٥] .

٤ - أولئِكَ سَوفَ يؤْتِيهِمْ أجورَهمْ [٤:١٥٢] . (مع سوف)

وفى سورة النساء جاءت جملة المضارع المقرون بالسين جوابا للشرط (وقد قيل إنه الخبر) فى قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَستَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَميعاً [٤:١٧٢] .

ومع ﴿ سوف ﴾ فى قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْوَاناً وَظلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤:٣٠] .

٢ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نؤتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤] .

٣ - وَمَنْ يَفْعلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله فَسَوْف نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:١١٤] .

هذا ما فى سورة النساء وحدها ، وما فى غير سورة النساء سنعرض له بعد .

دارســـة

(السين وسوف)

فى القـــرآن الكـــريم

فى البرهان ٤:٢٨٣ : « وفرق ابن بابشاذ بينهما بأن (سوف) تستعمل كثيرا فى الوعيد وللتهديد ، وقد تستعمل فى الوعد ...

والأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد » الإتقان ١:١٦٣

جاءت (سوف) للوعيد كثيرا فى هذه المواضع :

١ - إِنَّ الذينَ كَفَروا بِآياتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً [٤:٥٦] .

٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ [٤:٣٠] .

٣ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبونَهُ[٥:٥٤] .

٤ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُم فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يِسْتَهْزِئُونَ [٦:٥] .

٥ - يَاقَومِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [٦:١٣٥] .

٦ - لِكُلِّ نَبإٍ مُستَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦:٦٧] .

٧ - إِنَّ هذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِى المدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٧:١٢٣] .

٨ - قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كما تَسْخَرُونَ ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخزِيهِ [١١:٣٨ - ٣٩] .

٩ - ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمونَ [١٥:٣] .

١٠ - الذينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [١٥:٩٦] .

١١ - فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٦:٥٥] .

١٢ ـ أما منْ ظَلَم فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [٨٧:١٨] .

١٣ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَونَ غَيًا [٥٩:١٩] .

١٤ – فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً [٧٧:٢٥] .

١٥ – لِيَكْفُروا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٦٦:٢٩] .

١٦ – إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

١٧ ـ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمونَ [٤٩:٢٦]

١٨ – لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعوا فَسَوف تَعْلَمُونَ [٣٤:٣٠] .

١٩ – فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [١٧٠:٣٧] .

٢٠ – وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [١٧٢:٣٧] .

٢١ – وَأَبْصِرْ فَسَوفَ يُبْصِرونَ [١٧٩:٣٧] .

٢٢ – يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٣٩:٣٩] .

٢٣ – الذينَ كَذَّبُوا بِالكتابِ وَبِما أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوفَ يَعْلَمونَ [٧٠:٤٠] .

٢٤ – فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٨٩:٤٣] .

٢٥ – وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [٤٤:٤٣] .

٢٦ – وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوفَ يَدْعُو ثُبُوراً [٨٤:١٠ – ١١] .

٢٧ – فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١٤:٥] .

٢٨ – وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوفَ يُرَى [٣٩:٥٣ – ٤٠] .

* * *

جاءت (سوف) للوعد فى هذه المواضع :

١ – وَالذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَم يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [١٥٢:٤] .

٢ – فَأُولَئِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً [١٤٦:٤] .

٣ – قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى [٩٨:١٢] .

٤ – ومَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٧٤:٤].

٥ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [١١٤:٤] .

٦ – فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانى [١٤٣:٧] .

٧ – وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوف يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٢٨:٩] .

٨ – فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ⁕ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيراً[٨٤:٧ – ٨] .

٩ – إِلّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ⁕ وَلَسَوْف يَرْضَى [٩٢:٢٠ – ٢١] .

١٠ – وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٩٣:٥] .

* * *

وجاءت السين للوعيد فى هذه المواضع :

١ – فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٦] .

٢ – مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ [١٠:٨١] .

٣ – سَنَجْزِى الّذينَ يَصْدِفُونَ عَنَ آياتِنَا سُوءَ العَذَابِ [٦:١٥٧] .

٤ – سَيَجْزِيهِمْ بِماَ كَانُوا يَفْتَرُونَ [٦:١٣٨] .

٥ – سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [٦:١٣٩] .

٦ – إِنَّ الّذينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كَانُوا يَقْتَرِفُونَ [٦:١٢٠] .

٧ – وَذَرُوا الذينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ [٧:١٨٠] .

٨ – لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً وسَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ [٤٧:٣٢] .

٩ – ومَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَميعاً [٤:١٧٢] .

١٠ – إِنَّ الّذينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٤٠:٦٠] .

١١ – وَالّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُونَ [٧:١٨٢] .

١٢ – فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ [٦٨:٤٤] .

١٣ – فَسَتَذْكُرُونَ مَاأَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلى اللهِ [٤٠:٤٤] .

١٤ – وَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ [٩٤:٩] .
١٥ – وَسَتُرَدُّونَ إلى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[١٠٥:٩] .
١٦ – وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ [١٠٥:٩] .
١٧ – كَلا إنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً ه سَأُرهِقُهُ صَعُوداً [١٦:٧٤ – ١٧] .
١٨ – سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ [١٤٦:٧] .
١٩ – سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١] .
٢٠ – إنَّمَا يَأْكُلونَ فِي بُطُونِهِم نَاراً وَسَيَصْلَونَ سَعِيراً [١٠:٤] .
٢١ – سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [٢٦:٧٤] .
٢٢ – سَيُصِيبُ الذينَ أجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَديدٌ [١٢٤:٦] .
٢٣ – سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٠:٩] .
٢٤ – وَالذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩] .
٢٥ – بَلْ هوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلوا بِهِ يَوْمَ القيامَةِ [١٨٠:٣] .
٢٦ – سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَينِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إلى عَذَابٍ عَظِيمٍ [١٠١:٩] .
٢٧ – وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [٤٢:١٣] .
٢٨ – فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [٧٥:١٩] .
٢٩ – سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأشِرُ [٢٦:٥٤] .
٣٠ – فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢] .
٣١ – فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهتَدَى [١٣٥:٢٠] .
٣٢ – فَستَعْلَمُون كَيفَ نَذيرِ [١٧:٦٧] .
٣٣ – فَستَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧] .
٣٤ – وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦] .
٣٥ – كَلا سَيَعْلَمُونَ ه ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ [٤:٧٨ – ٥] .
٣٦ – قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ [١٢٧:٧] .
٣٧ – سَنَكْتُبُ مَاقَالوا وَقَتْلَهمُ الأنبياءَ بِغَيرِ حَقٍّ [١٨١:٣] .
٣٨ – كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩] .

٣٩ – سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ [١٩:٤٣] .

٤٠ – سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨] .

٤١ – سَنُلقِي فِي قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣] .

٤٢ – وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمسهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٨:١١] .

٤٣ – إِنَّ الذينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِن رَبِّهِمْ [١٥٢:٧] .

٤٤ – سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ [١٦:٦٨] .

٤٥ – وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسْرَى [٩٢:٨–١٠].

* * *

وجاءت السين للوعد فى هذه المواضع :

١ – إِنِّى آنَسْتُ نَاراً سآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ [٢٧:٧] .

٢ – وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤٨:١٠] .

٣ – سَيُؤتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٩:٥٩] .

٤ – وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢] .

٥ – وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ [٣:١٤٤] .

٦ – وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ [٣:١٤٥] .

٧ – إِنَّ الذينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وِدًّا [١٩:٩٦] .

٨ – سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٦٥:٧] .

٩ – وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى [٩٢:١٧] .

١٠ – فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمِةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ [٤:١٧٥] .

١١ – أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمتِهِ [٩:٩٩] .

١٢ – وَالذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ [٤:٥٧] .

١٣ – وَالذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات سَندُخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجرى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:١٢٢] .

١٤ – سَأُرِيكُم آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ. [٣٧:٢١].

١٥ – أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إن اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٧١:٩].

١٦ – وَقُلِ الحَمْدُ للهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [٩٣:٢٧].

١٧ – وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢].

١٨ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ [٥٣:٤١].

١٩ – وَادْخُلُوا البابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [١٦١:٧].

٢٠ – قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [٣٥:٢٨].

٢١ – قَالَ خُذْهَا وَلاتَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى [٢١: ٢٠].

٢٢ – قَالَ سَلامٌ عَلَيكَ سَأَستَغفِر لَكَ رَبِّي [٤٧:١٩].

٢٣ – وَيَقُولُونَ سَيُغفر لَنا [١٦٩:٧].

٢٤ – سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى [٦:٨٧].

٢٥ – وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً [٨٨:١٨].

٢٦ – فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزكَاةَ [١٥٦:٧].

٢٧ – فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ [١٣٧:٢].

٢٨ – قَالَ سَتَجِدُنِي إن شَاء اللهُ صَابِراً [٦٩:١٨].

٢٩ – سَتَجِدُني إنْ شَاء اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٢٧:٢٨].

٣٠ – سَتَجِدُنِي إن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢:٣٧].

٣١ – قَالَ كَلَّا إن مَعِي رَبِّي سَيَهْدِين [٦٢:٢٦].

٣٢ – سَيَهْدِيهِمْ وَيصْلِحُ بَالَهُمْ [٥:٤٧].

٣٣ – فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقى ٭ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٭ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى[٩٢:٥ – ٧].

واستعملت السين فى غير الوعد والوعيد فى هذه المواضع :

٤٣:١١ ، ٥:٦٨ ، ٨٣:١٨ ، ٤٢:٩،٩٥ ، ١٦:٤٨ ، ٢٣٥:٢ ، ١٠:٨٧ ، ٦:٦٥ ، ٦١:١٢ ، ٢٦:٤٧ ، ١١٢:٣ ، ٣:٣٠ ، ٣١:٥٥ ، ١٤٢:٢ ، ٢٨:٦ ، ١١:٤٨،١٥ ، ٣١:١٠ ، ٥١:١٧ ، ٢٢:١٨ ، ٨٥:٢٣،٨٧،٨٩ ، ١١:٤٦ ، ١٥:٤٨ ، ٨٨:١٨ ، ٨٢:١٩ ، ٥:٧٣ ، ٧٨:١٨ ، ٩٣:٦ ، ٧:٢٧ ، ٥١:١٧ ، ٣٦:٨ ، ٩١:٤ ، ٤٥:٥٤ ، ٩٩:٣٧ ، ٢٧:٤٣

هل تفيد السين و (سوف) تحقق الوقوع ؟

ذكر الزمخشري فى بعض الآيات أن ما بعد السين أو سوف واقع لا محالة وأشار إلى ذلك الراغب فى مفرداته فى الحديث عن (سوف) ص ٢٤٩ وكان لأبى حيان رد على ذلك فى بعض المواضع :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ [٢:١٣٧]

فى الكشاف ٢:٩٧ : « ومعنى السين أن كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين » .

٢ - عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢:٢٣٥]

فى الكشاف ١:١٤٣ : « علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة ، ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيهن ، ولا تصبرون عنه » .

٣ - وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ [٩:٧١]

فى الكشاف ٢:١٦٢ : « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهى تؤكد الوعد ، كما تؤكد الوعيد فى قولك : سأنتقم منك ، تعنى أنك لا تفوتنى ، وإن تباطأ ذلك ، ونحوه : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ » .

فى البحر ٥:٧١ : « وفيه دفينة خفية من الاعتزال بقوله : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع ، كما تجب عقوبة العاصى . وليس مدلول السين توكيد ما دخلت عليه ، إنما تدل على تخليص المضارع للاستقبال فقط ، ولما كانت الرحمة هنا عبارة عما يترتب على تلك الأعمال الصالحة من الثواب والعقاب فى الآخرة أتى بالسين التى تدل على استقبال الفعل » . وانظر المغنى ٢:١٨٣ .

٤ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ [٩:٩٩]

فى الكشاف ٢:١٦٩ : « وكذلك (سيدخلهم) وما فى السين من تحقيق الوعد » .

وفى البحر ٥:٩١: « وتقدم الكلام فى دعواه أن السين تفيد تحقق الوعد » .

٥ – سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١]

فى الكشاف ٢٤١:٤ : « السين للوعيد ، أى هو كائن لا محالة ؛ وإن تراخى وقته » .

وفى البحر ٥٢٦:٨ : « السين للاستقبال ، وإن تراخى الزمان ، وهو وعيد كائن إنجازه لا محالة » .

هل تفيد السين معنى الاستمرار ؟

١ – سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ [٩١:٤]

فى البحر ٣١٩:٣: « السين فى ﴿ ستجدون ﴾ ليست للاستقبال . قالوا : إنما هى دالة على استمرارهم على ذلك الفعل فى الزمن المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ وما نزلت إلا بعد قوله ﴿ما ولاهم عن قبلتهم ﴾ فدخلت السين إشعارا بالاستمرار .

ولا تحرير فى قوله : إن السين ليست للاستقبال ، وإنما تشعر بالاستمرار ، بل السين للاستقبال ، لكن ليس فى ابتداء الفعل لكن فى استمراره » .

٢ – سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ [١٤٢:٢]

فى البحر ٤٢٠:١ : « فمعنى قوله ﴿ سيقول ﴾ أنهم مستمرون على هذا القول ، وإن كانوا قد قالوه فحكمة الاستقبال أنهم كما صدر عنهم هذا القول فى الماضى فهم أيضاً يقولونه فى المستقبل ، وليس عندنا من وضع المستقبل موضع الماضى ، وأن معنى ﴿ سيقول ﴾ قال كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع السين لبعد المجاز فيه ، ولو كان عاريا من السين لقرب ذلك ، وكان يكون حكاية حال ماضية » .

وفى المغنى ٢–١٨٣: « وقال بعضهم : ﴿ ستجدون آخرين ﴾ السين للاستمرار لا للاستقبال مثل : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ فإنها نزلت بعد قولهم : ﴿ ما ولا هم

عن قبلتهم ﴾ ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

والحق أنها للاستقبال ، وأن (يقول) بمعنى : يستمر على القول وذلك مستقبل ، فهذا فى المضارع نظير ﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا** ﴾ فى الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى ..» .

السين و (سوف) يخلصان المضارع إلى معنى الاستقبال

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا [١٩:٧٩]

فى الكشاف ٤٢٢:٢ : « فإن قلت : كيف قيل ﴿ **سنكتب** ﴾ بسين التسويف ، وهو كما قاله كتب من غير تأخير . قال الله تعالى : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ ؟

قلت : فيه وجهان : أحدهما سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله على طريقة قوله :

* إذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة *

أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة .

الثانى : أن المتوعد يقول للجانى : سوف أنتقم منك ، يعنى أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر ، فجرد ها هنا لمعنى الوعيد » انظر البحر ٢١٤:٦ .

(سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين

فى المفصل ٢١٠:٢ : « وفى (سوف) دلالة على زيادة تنفيس » .

وفى ابن يعيش ١٤٨:٨-١٤٩: « معناها التنفيس فى الزمان ، فاذا دخلا على فعل مضارع خلصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياع ، إلا أن (سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين وأبلغ تنفيسا » .

وقال الرضى ٢:٢٠٨: « و (سوف) أكثر تنفيسا من السين .. » .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٢١٩: « وقال ابن إياز فى شرح الفصول : الفرق بين السين وسوف من وجهين : الأول : التراخى فى (سوف) أشد منه فى السين ، بدليل استقراء كلامهم .. » وانظر الإنصاف ص ٣٧٧-٣٧٩ .

وفى المغنى ١:١٢٢: « وليس مقتطعا من (سوف) ، خلافا للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف) ، خلافا للبصريين » . وقال فى ص ١٢٣: « وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل كثرة المعنى ، وليس بمطرد » .

وقد قال بذلك أبو حيان فى هذه الآيات :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ [٢:١٣٧]

فى البحر ١:٤١١: « والمجيء بالسين يدل على قرب الاستقبال ، إذ السين فى وضعها أقرب فى التنفيس من (سوف) » .

٢ - عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢:٢٣٥]

فى البحر ٢:٢٢٦: « وجاء بالسين التى تدل على تقارب الزمان المستقبل ، لا تراخيه » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً ...
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:٥٦-٥٧]

وفى البحر ٣:٢٧٥: « جاءت جملة الكفار مؤكدة بإن على سبيل تحقيق الوعيد ، ولم تحتج إلى ذلك فى جملة المؤمنين ، وأتى فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمنين ، وتبشيرهم به » .

٤ - فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٤٦]

فى البحر ٣:٣٨١: « أتى بسوف : لأن إيتاء الأجر هو يوم القيامة ، وهو زمان مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر ، وقد قالوا : إن (سوف) أبلغ فى التنفيس من السين » .

٥ – وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩]

في البحر ٤٣٣:٧: « جاء بسين الاستقبال التي هي أقل تنفيسا في الزمان من (سوف) وهو خبر غيب أبرزه الوجود في يوم بدر » .

٦ – قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [٩٨:١٢]

في البحر ٣٤٦:٥: « ﴿ **سوف أستغفر** ﴾ عدة لهم بالاستغفار بسوف ، وهي أبلغ في التنفيس من السين ، فعن ابن مسعود أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر » .

في بعض الآيات نرى المعنى واحداً وقد استعمل فيه السين مرة و (سوف) مرة أخرى :

١ – وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [١٦٢:٤]

٢ – وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً [١٤٦:٤]

٣ – كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٧٨:٤–٥]

٤ – كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٠٢:٣–٤]

٥ – فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:٥]

٦ – فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٦]

وفي البحر ٧٥:٤: « جاء (في الأنعام) التنفيس بسوف ، وفي الشعراء بالسين لأن الأنعام متقدمة في النزول عن الشعراء ، فاستوفى فيها اللفظ ، وحذف (بالحق) من الشعراء وهو مراد ، إحالة على الأول ، وناسب الحذف الاختصار في حرف التنفيس : فجاء بالسين » .

لسوف

في المغني ١٢٣:١: « وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقوله :

وما أدرى وسوف إخال أدرى   أقوم آل حصن أم نساء

وفي الأشباه والنظائر ٢١٩:٢: « والثاني : أنه يجوز دخول اللام على (سوف)

ولا تكاد تدخل على السين : (قاله ابن إياز فى شرح الفصول) .

وقال ابن الخشاب (سوف) أشبه بالأسماء من السين : لكونها على ثلاثة أحرف ، والسين أقعد فى شبه الحرف : لكونها على حرف واحد ، فاختصت (سوف) بجواز دخول اللام عليها ، بخلاف السين » .

١ - وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [١٩:٦٦]

اللام فى (لسوف) لام الابتداء عند الزمخشرى ، الكشاف ٢:٤١٧-٤١٨، ٤:٢١٩ ، إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ ، والرضى ٢:١٠٣ ، والقرطبى وأبى حيان . البحر ٦:٢٠٦-٢٠٧، ٨:٤٨٦ . وفى الجمل ٤:٥٣٩: هى جواب قسم محذوف .

وقرأ طلحة بن مصرف : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ الكشاف ٢:٤١٨ .

وفى ابن خالويه : ٨٥: ﴿ لسأخرج حيا ﴾ . طلحة بن مصرف ، البحر ٦:٢٠٦ .

٢ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٩٣:٥]

فى الكشاف ٤:٢١٩: « فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة على (سوف) قلت : هى لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، تقديره ولأنت سوف يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد ، فبقى أن تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك . فإن قلت : ما معنى الجمع بين حرفى التوكيد والتأخير ؟

قلت : معناه : أن العطاء كائن لا محالة ، وإن تأخر ، لما فى التأخير من المصلحة » .

وفى إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ « وفى حرف ابن مسعود : ﴿ ولسيعطيك ربك ﴾ » .

ليس لحرفى التنفيس صدر الكلام

فى المقتضب ٢:٨: « كما تقول : زيدا سأضرب » .

وقال الرضى ١:١٥٠: « أما (لن) فقيل ذلك فيها لكونها نقيضة (سوف) التى يتخطاها العامل ، نحو : زيدا سوف أضرب » .

واستقبح السهيلى فى الروض الأنف ١:٢٨٦: أن يتقدم معمول الفعل على السين ، فقال : « قبيح أن تقول : غدا سآتيك » .

وقال فى نتائج الفكر ص ٧٨-٨٠: « وحروف المضارعة – وإن كانت زوائد – فقد صارت كأنها من أنفس الكلم ، وليست كذلك السين و (سوف) وإن كانوا قد شبهوها بحروف المضارعة ، والحروف الملحقة بالأصول .. ولذلك تقول : غدا يقوم زيد ، ويوم الجمعة يذهب عمرو « بتقديم الظرف على الفعل ، كما يفعل ذلك فى الماضى الذى لا زيادة فيه ، فتقول : أمس قام زيد ويوم الجمعة ذهب عمرو ، ولا يستقيم هذا فى المستقبل من أجل السين أو (سوف) لا تقول : غدا سيقوم زيد لوجوه :

منها : أن السين تنبىء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وإنما يكون مستقبلا بالإضافة لما قبله ، فإن كان قبله ظرف أخرجته السين عن الوقوع فى الظرف ، فبقى الظرف لا عامل فيه ، فبطل الكلام ، فإذا قلت : سيقوم زيد غدا دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله وليس قبله إلا حالة المتكلم ، ودل لفظ (غدا) على استقبال اليوم ، فتطابقا وصار ظرفا له .

ووجه ثان مانع من التقديم فى الظرف وغيره ، وهو أن السين وسوف من حروف المعانى الداخلة على الجمل ، ومعناها فى نفس المتكلم ، وإليه يسند ، لا إلى الاسم المخبر عنه ، فوجب أن يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام ، والنفى ، والتمنى ، وغير ذلك ، ولذلك قبح : زيدا سأضرب وزيد سيقوم » وانظر بدائع الفوائد ١:٨٩-٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٧ : « لأن حرف التفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل

فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر

فلما رأته آمنا هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

فهكذا منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال .

وأقول : تقدم معمول الفعل المقرون بالسين فى قوله تعالى :

﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣:٣٠ .

فى السمين : (سيغلون) خبر المبتدأ . و ﴿ من بعد غلبهم ﴾ متعلق به . الجمل ٣٨٣:٣ .

وقوع الجملة المصدرة بعلامة استقبال خبراً للمبتدأ

منع ذلك السهيلى فقال فى نتائج الفكر ص ٨٠ : « ولذلك قبح : زيدا سأضرب ، وزيد سيقوم ، مع أن الخبر عن زيد إنما هو بالفعل ، لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فإن ذلك المعنى مسند إلى المتكلم ، لا إلى زيد ، فلا يجوز أن يخلط بالخبر عن زيد ، فتقول : زيد سيفعل .

فإن ادخلت (إن) على الاسم المبتدأ جاز دخول السين فى الخبر ، لاعتماد الاسم على إن ، ومضارعتها للفعل ، فصارت فى اللفظ مع اسمها كالجملة التامة ، فصلح دخول السين فيما بعد . فأما مع عدم (إن) فيقبح ذلك ، وهذا مذهب الشيخ أبى الحسين — رحمه الله تعالى ، إلا التعليل فإنه بخلاف تعليله .

وقد قلت له كالمحتج عليه : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ ٥٧:٤ ، فجاء بالسين فى خبر المبتدأ ، فقال لى : اقرأ ما قبل الآية ، فقرأت : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ ٥٦:٤ .

فضحك وقال : قد كنت أفزعتنى ، أليست هذه (إن) فى الجملة المتقدمة ،

وهذه الأخرى معطوفة بالواو عليها، والواو تنوب مَناب تكرار العامل. فسلمت له وسكت .

ونظير هذه المسألة مسألة اللام فى (إن) . تقول : إن زيدا لقائم ، ولا تقول زيد لقائم » .

وقد نقل حديث السهيلى بنصه وفصه ابن القيم فى بدائع الفوائد ١:٩ .

وما خطر له أن يحتكم إلى أسلوب القرآن فى هذا ، ولو رجع إلى سورة النساء وحدها لوجد فيها آيات وقعت فيها الجملة المصدرة بالسين وبسوف خبرا للمبتدأ وليس قبلها (إن) .

وأقول إن فى القرآن الكريم آيات كثيرة اقترنت فيها جملة الخبر بعلامة الاستقبال ، وليس قبلها (إن) كقوله تعالى :

١ – وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:١٢٢]

٢ – وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢]

٣ – فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا باللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ [٤:١٧٥]

٤ – وَالَّذِينَ كَذَّبوا بِآيَاتنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [٧:١٨٢]

٥ – وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُم اللهُ [٩:٧١]

٦ – وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّن مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [١١:٤٨]

٧ – وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣٠:٣]

٨ – فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٣٩:٥١]

جعل أبو حيان فى الارتشاف من مواضع وجوب الرفع فى الاشتغال اقتران الفعل بالسين أو بسوف .

٩ – فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٩٢:٥–٧]

١٠ – وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [٩٢:٨–١٠]

١١ – وَالَّذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [٤:١٥٢]

جاءت (إن) فى قوله : ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ﴾ ٤:١٥٠ . فلم تكن تالية للآية .

١٢ – قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [١٨:٨٧]

١٣ – الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٤٠:٧٠]

١٤ – فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً [٨٤:٧–٨]

١٥ – وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً [٨٤:١٠–١١]

كذلك اقترن جواب اسم الشرط الواقع مبتدأ بالسين وبسوف فى آيات كثيرة ومن النحويين من يرى أن خبر اسم الشرط هو جوابه لأنه محط الفائدة :

١ – وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [٤:١٧٢]

٢ – وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤٨:١٠]

٣ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً [٤:٣٠]

٤ – وَمَنْ يُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤]

٥ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:١١٤]

٦ – مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥٤]

وعطف على الجواب بالسين فى قوله تعالى : ﴿ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ﴾ ٣:١٤٤ .

ونجد خبر المبتدأ قد اقترن بلن وهى تخلص المضارع للاستقبال فى قوله تعالى :

﴿ والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم ﴾ ٤٧:٤-٥ .

كما جاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلا وهى لنفى المستقبل عند الجمهور فى آيات كثيرة .

كما جاء خبر المبتدأ جملة قسمية فى آيات ، ولم يمنع وقوع القسمية خبرا للمبتدأ سوى ثعلب .

الجملة المصدرة بالسين مفعول للقول

فى ٤٣:١١، ٨٣:١٨ ، ١٦:٤٨، ٦١:١٢، ٥٨:٢ معطوفة على مفعول القول ٣٥:٢٨، ٢٦:٤٧ ، ٦٩:٧ ، ١٢:٣ ، ١٢٧:٧ ، ٩٣:٦ ، ٢٧:٢٧ ، ٦٩:١٨ ، ١٠٢:٣٧ .

وجاءت الجملة خبر لإن المكسورة فى ٨١:١٠، ١٢٠:٦ ، ٩٦:١٩ ، ٦٠:٤٠ ، ٥:٧٣ ، ١٥٢:٧ ، ٦٢:٢٦ ، ٢٧:٤٣ .

وخبر لأن المفتوحة الهمزة فى ٢٣٥:٢ .

وجاءت الجملة جوابا للشرط مقترنة بالفاء فى ١٠:٤٨ ، ١٧٢:٤ ، ٦:٦٥ ، ٧:٩٢ ، ١٠:٩٢ .

مواقع (سوف)

الجملة خبر (إن) المكسورة الهمزة فى ٥٦:٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى ٤٠:٥٣ .

الجملة مفعول القول فى ٩٨:١٢ .

الجملة جواب الشرط مع الفاء فى ٣٠:٤، ٧٤، ١١٤، ٥٤:٥ ، ١٤٣:٧، ٢٨:٩، ٨٧:١٨ ، ٨:٨٤، ١١ .

دراســة
(على)
فى القرآن الكريم

(على) حرف جر عند الأكثر ، إلا إذا جرت بمن ، أو كانت فى نحو : هون عليك . ومذهب سيبويه أنها إذا جرت اسم ظرف ، ولذلك لم يعدها فى حروف الجر . البحر ١:٢٦ .

على للاستعلاء

١ - وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٣:٢٢]

الاستعلاء على المجرور . المغنى : ١:١٢٥ .

٢ - أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [٢٠:١٠]

الاستعلاء على ما يقرب من المجرور . المغنى ١:١٢٦ . انظر رقم ١٨ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ [٢٦:١٤]

الاستعلاء معنوى . المغنى ١:١٢٦ .

٤ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢:٢٥٣]

٥ - كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [١٩:٧١]

قال الرضى ٢:٣١٨: « ﴿ على ﴾ للاستعلاء إما حقيقة ، نحو : زيد على السطح ، أو مجازا ، نحو : عليه دين .. وكذا قوله تعالى : ﴿ كان على ربك حتما مقضيا ﴾ تعالى عن استعلاء شيء عليه ، ولكنه إذا صار الشيء مشهورا فى الاستعمال

فى شيء لم يراع أصل معناه ، نحو : ما أعظم الله . ومنه : توكلت على فلان ، كأنك تحمل ثقلك عليه ، ثم صار بمعنى وثقت به ، حتى استعمل فى البارى تعالى ، نحو : توكلت على الله واعتمدت عليه » . قيل : على بمعنى (من) البرهان ٤:٢٨٥ .

فى المقتضب ١:٤٦: « والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول : عليه دين ، فإنما أرادوا أن الدين قد ركبه وقد قهره » .

٦ - وَلَٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ [٢:٢٥١]

﴿ على ﴾ يتعلق ﴿ بفضل ﴾ لأن فعله يتعدى بعلى ، وربما حذفت ﴿ على ﴾ مع الفعل ، تقول : فضلت فلانا ، أى على فلان ، وإذا عدى إلى مفعول به بالتضعيف لزمت ﴿ على ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدين ﴾ . البحر ٢:٢٧٠ .

٧ - أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢:٢٥٩]

﴿ على ﴾ متعلقة بخاوية إذا كان المعنى ساقطة ، وبمحذوف إذا كان المعنى : خاوية من أهلها . وقيل : بدل من قرية أو صفة لها . البحر ٢:٢٩١ .

٨ - وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ [٣:٩٨]

﴿ على ﴾ متعلقة بشهيد . البحر ٣:١٣ .

٩ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [٤:١٧]

الكلام على حذف مضاف ، أى قبول التوبة ، وهى على بابها . وقيل بمعنى عند ، وبمعنى (من) . البحر ٣:١٩٧ .

١٠ - وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ [٥:١١٧]

﴿ عليهم ﴾ متعلق بشهيدا . العكبرى ١:١٣٠ .

١١ - قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [٦:٦٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بوكيل ، العكبرى ١٣٧:١ ، أو حال . الجمل ٤٢:٢ .

١٢ – وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩٢:٦]

﴿ على ﴾ متعلق بالفعل بعده . العكبرى ١٤١:١ .

١٣ – وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢]

﴿ على ﴾ متعلق بأسفى . العكبرى ٣١:٢ .

١٤ – أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي [١٠٨:١٢]

﴿ على ﴾ متعلق بأدعوا ، و ﴿أنا﴾ توكيد ، أو ﴿ على بصيرة ﴾ خبر مقدم و ﴿ أنا ﴾ المبتدأ ، أو هو حال من ضمير ﴿ أدعو ﴾ فيتعلق بمحذوف . البحر ٣٥٣:٥ .

١٥ – وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [١٧:١٣]

﴿ على ﴾ يتعلق بيوقدون . البحر ٣٨٢:٥ ، العكبرى ٣٤:٢ .

١٦ – ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [٦:١٧]

﴿ على ﴾ يتعلق بالفعل أو بالكرة أو حال منها . العكبرى ٤٧:٢ ، الجمل ٦٠٧:٢ .

١٧ – أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

﴿ على ﴾ متعلق بأشد . البحر ٢٠٩:٦ .

١٨ – لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]

﴿ على ﴾ على بابها من الاستعلاء ، أهل النار يستعلون المكان القريب منها ، أو لأن المصطلين بها والمستمتعين إذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها . وقال ابن الأنبارى : ﴿ على ﴾ بمعنى عند ، وبمعنى (مع) وبمعنى الباء . البحر ٢٣٠:٦ ، الجمل ٨٤:٣ .

١٩ – وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [١٨:٢٣]

﴿ على ﴾ متعلقة بقادرون . العكبرى ٧٧:٢ ، الجمل ١٨٧:٣ .

٢٠ – وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ [٩٥:٢٣]

﴿ على ﴾ يتعلق بقادرون . العكبرى ٢ : ٧٩ .

٢١ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ [٢٦ : ١٩٣-١٩٤]

٢٢ - هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٦ : ٢٢١]

﴿ على ﴾ متعلقة بتنزل . البحر ٧ : ٤٨ .

٢٣ - نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ [٥٦ : ٦٠-٦١]

﴿ على ﴾ يتعلق بقدرنا ، أو بمسبوقين . البحر ٨ : ٢١١ ، الجمل ٤ : ٢٧٢ .

(على) بمعنى (فى)

١ - وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ [٢٨ : ١٥]

على ظرفية بمعنى (فى) . المغنى ١ : ١٢٦ ، البرهان ٤ : ٢٨٤ .

٢ - وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ [٢ : ١٠٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) أو ضمن الفعل معنى (تتقول) . البحر ١ : ٣٢٦ ، المغنى ١ : ١٢٦ ، المخصص ١٤ : ٦٧ ، البرهان ٤ : ٢٨٥ ، الجمل ١ : ٨٦ .

٣ - وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ [٢ : ٢٨٣]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) الجمل ١ : ٢٣٦ .

٤ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٦ : ٢٧]

هى على بابها أو بمعنى (فى) الجمل ٢ : ١٩ .

٥ - وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ [٨١ : ٢٤]

قرىء ﴿ بظنين ﴾ فعلى متعلقة به ، بمعنى الباء ، أو بمعنى (فى) العكبرى ٢ : ٢٥٠ ، الجمل ٤ : ٤٨٨ .

(على) بمعنى (مع)

١ - فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ [٢:٩٠]

﴿ على ﴾ بمعنى (مع) الجمل ١:٧٨ .

٢ - وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى [٢:١٧٧]

﴿ على ﴾ بمعنى (مع) المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٤ .

٣ - وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [١٣:٦]

بمعنى (مع) المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٤ .

٤ - الْحَمْدُ للهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ [١٤:٣٩]

﴿ على ﴾ حال ، وهى على بابها من الاستعلاء لكنه مجاز ، كأنه لما أسن وكبر صار مستعليا على الكبر . وقال الزمخشرى : هى بمعنى (مع) . الكشاف ٢:٣٠٥ ، البحر ٥:٤٣٤ ، العبكرى ٢:٣٧ .

٥ - أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٧:٦٣]

أى على لسان رجل . وقيل ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) ، وقيل : لا حذف ولا تضمين فى الحرف بل هو على ظاهره ، لأن ﴿ جاءكم ﴾ بمعنى : نزل إليكم البحر ٤:٣٢٢ .

(على) بمعنى لام التعليل

١ - وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥]

﴿ على ﴾ بمعنى اللام للتعليل . المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٤ .

٢ - وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى [٢٠:٤٧]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى اللام . البحر ٦:٢٤٧ .

٣ - وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

إن أريد بالنصب الأصنام ففى (على) وجهان :
أحدهما : بمعنى اللام ، أى لأجل الأصنام مفعول له . الثانى : على أصلها وهى حال ، أى مسمى . العكبرى ١:١١٥ ، الجمل ١:٤٦٠ .

(على) بمعنى (مِنْ)

١ - الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٨٣:٢]

الفراء : (من) و ﴿ على ﴾ يعتقبان هنا : اكتلت على الناس ، واكتلت من الناس ﴿ على ﴾ متعلقة باكتالوا : أو يستوفون . البحر ٨:٤٣٩ ، المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ ، المخصص ١٤ : ٦٨ .

٢ - وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥-٦]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى (من) كما جاء (من) بمعنى على ﴿ ونصرناه من القوم ﴾ والأولى تضمين الفعل . البحر ٦:٣٩٦ .

٣ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا [١١:٦]

هى على بابها أو بمعنى (من) الجمل ٢:٣٧٦ .

٤- مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ [٥:١٠٧]

(على) مكان (من) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ .

(على) بمعنى (عند)

١ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [٤:١٧]

هى على بابها بتقدير حذف مضاف ، أى قبول التوبة . وقيل : بمعنى عند أو (من) . البحر ٣:١٩٧ .

٢ - لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [٢٠:١٠]

قال ابن الأنبارى : هى بمعنى (مع) أو عند ، أو الباء . البحر ٦:٢٣٠ ، العكبرى ٣:٨٤ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ [٢٦:١٤]

بمعنى عند . البرهان ٤:٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

(على) للتبيين

١ - وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ [٥:١١٣]

إن كانت (أل) فى الشاهدين موصولة فعلى تبيين ، كأنه قيل : على أى شىء نشهد ؟ فقيل : عليها وإن كانت معرفة تعلق عليها بالشاهدين . الجمل ١:٥٥٢ .

٢ - وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى [٥:٣]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بأتممت ، ولا يتعلق بنعمتى لتقدمه ، وإن شئت كانت تبيينا ، أعنى عليكم . العكبرى ١:١١٥ .

(على) بمعنى (إلى)

١ - قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ [١٥:٤١]

أى هذا صراط عهدة استقامته على . وقال الحسن ﴿ على ﴾ بمعنى (إلى) البحر ٥:٤٥٤ .

(على) بمعنى الباء

١ - حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [٧:١٠٥]

﴿ على ﴾ موافقة للباء . المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٥ .

(على) حال

١ - فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ [٢:٩٠]

متعلقة بمحذوف حال . العكبرى ١:٢٩ .

٢ - كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [٢:١٦٧]

﴿ عليهم ﴾ حال إن كانت ﴿ يريهم ﴾ بصرية أو مفعول ثالث إن كانت علمية . البحر ١:٤٧٥ .

٣ - وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى [٢:١٧٧]

البحر ٢:٥ ، العكبرى ١:٤٣ .

٤ - أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [٣:١٤٤]

حالية . العكبرى ١:٨٤

٥ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ [٣:١٩١]

﴿ على جنوبهم ﴾ معطوف على حال : عطف الجار والمجرور على الاسم الصريح ، كما عطف الاسم الصريح على الجار والمجرور فى قوله ﴿ دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ﴾ البحر ٣:١٣٩ ، العكبرى ١:٩٠ .

٦ - آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا [٤:٤٧]

﴿ على أدبارها ﴾ حال من ضمير (الوجوه) حال مقدرة . العكبرى ١:١٠٢ .

٧ - ذٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا [٥:١٠٨]

﴿ على ﴾ حال ، أى محققة أو صحيحة . العكبرى ١:١٢٨ .

٨ - وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ [٧:٥٢]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فصلناه ﴾ ، وقيل : التقدير : مشتملا على علم ، فيكون

حالا من المفعول . البحر ٤:٣٠٦ ، العكبرى ١:١٥٣ .

٩ - وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٨:٥٨]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فانبذ ﴾ أو من الفاعل والمجرور ، أى كائنين على استواء فى العلم أو فى العداوة . البحر ٤:٥١٠ .

١٠ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٨:٤٨]

العكبرى ٢:٥ .

١١ - وَيَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [١١:٩٣]

أى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة . الجمل ٢:٤١٣ ، ٤٢٥ .

١٢ - أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ [١٢:١٠٨]

أى مستعينا . العكبرى ٢:٣٢ ، الجمل ٢:٤٧٩ .

١٣ - أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِىَ الْكِبَرُ [١٥:٥٤]

﴿ على ﴾ حال . البحر ٥:٤٥٨ ، العكبرى ٢:٤٠ .

١٤ - أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [١٦:٤٧]

حال من الفاعل أو من المفعول . العكبرى ٢:٤٣ .

١٥ - أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [١٦:٥٩]

حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٥:٢٠٤ ، العكبرى ٢:٤٤ .

١٦ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً [١٧:٩٧]

العكبرى ٢:٥١ .

١٧ - هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [١٨:٦٦]

حال من الكاف . العكبرى ٢:٥٦ .

١٨ – ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى [٢٠:٤٠]

أى موافقا لما قدر لك . العكبرى ٢:٦٤ ، الجمل ٣:٩٣ .

١٩ – قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ [٢١:٦١]

﴿ على ﴾ حال . وهى على معناها من الاستعلاء المجازى ، كأنه لتحديقهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم . البحر ٦:٣٢٤ ، العكبرى ٢:٧١ .

٢٠ – فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [٢١:١٠٩]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل والمفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به . العكبرى ٢:٧٢ .

٢١ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ [٢٢:١١]

﴿ على ﴾ حال ، أى مضطربا متزلزلا ، العكبرى ٢:٧٣ . الجمل ٣:١٥٦ .

٢٢ – فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ [٢٣:٦٦]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل ﴿ **تنكصون** ﴾ العكبرى ٢:٧٩ .

٢٣ – فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ [٢٨:٢٥]

حال ، البحر ٧:١١٤ ، العكبرى ٢:٩٢ .

٢٤ – إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل ، أو من المفعول فى ﴿ **أنكحك** ﴾ البحر ٧:١١٥ ، العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٢٥ – وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [٢٨:١٥]

﴿ على ﴾ حال من المدينة أو من الفاعل ، أى مختلسا . العكبرى ٢:٩٢ .

٢٦ – قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٢٨:٧٨]

حال ، العكبرى ٢:٩٤ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٢٧ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [٣١:١٤]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول ، البحر ٧:١٨٧

٢٨ – وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ [٢٣:٤٥]

العكبرى ٢:١٢٢ ، الجمل ٤:١١٦ .

٢٩ – فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]

أى قائما على سوقه ، أو ظرف ، العكبرى ٢:١٢٦ .

٣٠ – إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ [١٤٣:٢]

أى ناكصا على عقبيه ، البحر ١:٤٢٥ ، العكبرى ١:٣٧ .

(على) تحتمل الحالية وغيرها

١ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ [٢٣١:٢، ١٠٣:٣، ٧:٥]

﴿ عليكم ﴾ منصوب بنعمة . أو حال منها . العبكرى ١:٥٤ .

إن أريد من النعمة المنعم كان ﴿ عليكم ﴾ حالاً ، وإن أريد بها الإنعام كان متعلقا بها ، البحر ٢:٢٠٩ ، الجمل ١:١٨٧ .

٢ – آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ [٤٧:٤]

﴿ على ﴾ متعلق بنردها ، وقال أبو البقاء : حال من ضمير الوجوه فى ﴿ نلعنهم ﴾ البحر ٣:٢٦٧ .

٣ – يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [١١٠:٥]

﴿ عليك ﴾ متعلق بنعمتى إن كانت مصدرا ، أو حال منها ، الجمل ١:٥٤٨ .

٤ – وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بيرسل ، أو حفظة ، أو حال لأنها صفة تقدمت ، البحر ٤:١٤٧ . العكبرى ١:٣٦ .

٥ – وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٨٣:٦]

﴿ على ﴾ تتعلق بآتيناها ، أو بمحذوف تقديره ، حجة على قومه . أو فى موضع الحال ، وحذف مضاف ، أى آتيناها إبراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها ، البحر ٤:١٧٢ ، العكبرى ١:١٣٩ .

٦ – إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٠ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٦:٣-٤]

﴿ على صراط ﴾ خبر ثان . أو حال منه عليه السلام ، أو من المرسلين ، أو متعلق بالمرسلين ، البحر ٧:٣٢٣ .

٧ – وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢:٢٢٨]

﴿ عليهن ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر ، أو هو حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ﴿ عليهن ﴾ الخبر و ﴿ للرجال ﴾ حال ، لأن العامل فى الحال إذا ذاك معنوى ، وقد تقدمت الحال على جزئى الجملة ، ولا يجوز ذلك : ونظيره ، قائما فى الدار زيد ، وهو ممنوع ، فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائما فى الدار فهذه مسألة خلاف بيننا وبين الأخفش . البحر ٢:١٩١ .

٨ – وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ [٣:١١٩]

عليكم مفعول ﴿ عضوا ﴾ أو حال ، أى حنقين عليكم . العكبرى ١:٨٢ . الجمل ١:٣٠٨ .

٩ – انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ [٤:٥٠]

﴿ على ﴾ متعلق بيفترون أو حال من الكذب : العكبرى ١:١٠٢ .

١٠ – وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً [٤:١٤١]

﴿ على ﴾ متعلق بيجعل أو حال من سبيلا ، العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٦ .

١١ – وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٥:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بنعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة . العكبرى ١:١١٧ .

١٢ – وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [٥:٢١]

حال من فاعل ﴿ ترتدوا ﴾ العكبرى ١١٨:١ أو متعلق بالفعل . الجمل ٤٧٦:١ .

١٣ – وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً [٨١:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بينزل أو حال من سلطانا ، العكبرى ١٣٩:١ ، الجمل ٥٥:٢ .

١٤ – أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]

﴿ على ﴾ حال ، أى نازلا على رجل . أو متعلق بالفعل ، وفى الكلام حذف مضاف . أى قلب رجل ، أو لسان رجل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٥ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ [١٠٩:٩]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ أسس ﴾ أى على قصد التقوى ، والتقدير : قاصدا ببنيانه التقوى . ويجوز أن يكون مفعولا لأسس ، العكبرى ١٢:٢ .

١٦ – قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِى [٨٤:٢٠]

﴿ على ﴾ خبر بعد خبر ، أو حال ، البحر ٢٦٧:٦ ، الجمل ١١٧:٣ .

١٧ – ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ [٦٥:٢١]

﴿ على ﴾ متعلق بنكسوا أو حال ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٥:٣ .

١٨ – فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]

﴿ على ﴾ حال أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .

١٩ – فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

﴿ على ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

(على) صفة

١ – كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

﴿ عليهم ﴾ صفة لحسرات أو متعلقة بها (تقدم أنها حال أو مفعول ثالث) . البحر ٤٧٥:١ ، العكبرى ٤١:١ ، الجمل ١٣٢:١ .

٢ – قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ [٦٩:٢١]

﴿ على ﴾ يتعلق بسلاما أو صفة له ، العكبرى ٢ : ٧١ .

(على) اسم

١ – أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [٣٧:٣٣]

منها وصول الفعل الرافع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور ، وهما لشخص واحد . قالوا : إن (عن) و (على) اسمان ، ولا يجوز أن يكونا حرفين . لامتناع ، فكر فيك ، بل هذا مما يكون بالنفس . البحر ٧ : ٢٣٥ .

وفى المغنى ١ : ١٢٨ : « زاد الأخفش موضعا آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد : نحو قوله : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل فى غير باب ظن ، وعدم ، وفقد .. وفيه نظر لأنها لو كانت اسما لصح حلول (فوق) محلها ولأنه يلزم الحكم باسمية ﴿ فصرهن إليك ﴾ ٢ : ٢٦٠ . ﴿ واضمم إليك ﴾ ٢٨ : ٣٢ . ﴿ وهزى إليك ﴾ ١٩ : ٢٥ . وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف ، كما قيل فى اللام فى (سقيا لك) وإما على حذف مضاف ، أى هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك .

دراسة
(عن)
فى القرآن الكريم

(عن) للمجاوزة ، ولم يذكر لها البصريون غير هذا المعنى ، المغنى ١٢٩:١ .

فى سيبويه ٣٠٨:٢ : « وأما (عن) فلما عدا الشىء ، وذلك قولك : أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال : قد سقاه عن العيمة ، وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن بدنه ، وجعله فى المكان الذى بحيال يمينه : وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف عنه ، إنما تريد أنه تراخى وجاوزه إلى غيره ، وتقول : أخذت عنه حديثا ، أى عدا منه إلى حديث » .

١ - وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْىِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

﴿ عن ﴾ تتعلق بهادى لأن معناها : تصرف ، ويجوز أن يتعلق بالعمى ويكون المعنى : أن العمى صدر عن ضلالتهم . العكبرى ٩١:٢ ، الجمل ٣٢٦:٣ .

٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٥٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر نطقه عن الهوى ، وقيل بمعنى الباء . العكبرى ١٣٠:٢ .

٣ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، وتكون صلة ﴿ حفى ﴾ أى بها ، أو يتعلق بحفى على جهة التضمين ، التقدير : بحفاوتك كأنك كاشف بحفاوتك عنها ، أو (عن) بمعنى الباء ، كما تكون الباء بمعنى (عن) البحر ٤٣٥:٤ العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٣:٢ .

٤ - وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُون بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُون [٧٤:٢٣]

﴿ **عن الصراط** ﴾ يتعلق بناكبون العكبرى ٢:٧٩

٥ - وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُون [٤٧:٣٧]

﴿ **عنها** ﴾ متعلق بالفعل ، العكبرى ٢:١٠٧ .

٦ - لَيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

﴿ **عن** ﴾ فى الموضعين تتعلق بالفعل الأول العكبرى ٢:٥ .

(عن) بمعنى (من)

فى سيبويه ٢:٣٠٨: « وقد تقع (من) موقعها أيضا . تقول : أطعمه من جوع ، وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة » .

١ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [١٠٤:٩]

﴿ **عن** ﴾ بمعنى (من) وكثيرا ما يتوصل فى موضع واحد بهده لا صدقة إلا عن غنى ، ومن غنى ، وقيل : هما متقاربتان ، إلا أن (عن) تفيد البعد جلس عن يمين الأمير تفيد : جلس فى ذلك الجانب بعيدا منه ، وفى الآية تفيد أن التائب يجب أن يعتقد فى نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب . فيحصل له انكسار ، والذى يظهر أن (عن) للمجاوزة . أخذت العلم عن زيد ، أى جاوزه إليك ، وإذا قلت : من زيد دل على ابتداء الغاية ، وأن ابتداء أخذك عنه و (عن) أبلغ لظهور الانتقال ، البحر ٥:٩٦ المغنى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣١٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

٢ - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [١٦:٤٦]

(عن) بمعنى (من) بدليل : ﴿ **فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر** ﴾ ٥:٢٧ . البرهان ٤:٢٨٧ .

(عن) للتعليل

١ - وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ [٥٣:١١]

(عن) حال من ضمير (تاركى) كأنه قيل : صادرين عن قولك .

وقيل : (عن) للتعليل كقوله ﴿ إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ فيتعلق بتاركى كأنه قيل : لقولك : البحر ٥:٢٣٣ ، البرهان ٤:٢٨٧ ، الجمل ٢:٣٩٩ .

٢ – وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [٩:١١٤]

﴿ عن ﴾ للتعليل ، المغنى ١:١٢٩ ، البرهان ٧:٢٨٧ .

٣ – فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا [٢:٣٦]

الزمخشرى : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى : حملهما على الزلة بسببها ، وإن كان للجنة فالمعنى : نحاهما عنها . المغنى ١:١٣٠ .

(عن) بمعنى (بعد)

١ – لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [٨٤:١٩]

﴿ عن ﴾ بمعنى (بعد) والصحيح أنها على بابها صفة أو حال ، أى طبقا متجاوزا فى الشدة عن طبق دونه فى الشدة . الرضى ٢:٣١٨ ، المغنى ١:١٣٠ . العكبرى ٢:١٥٢ ، البرهان ٤:٢٨٧ .

٢ – قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٢٣:٤٠]

(عن) بمعنى (بعد) المغنى ١:١٣٠ ، البرهان ٤:٢٨٧ .

(ما) زائدة ، و ﴿ قليل ﴾ صفة زمان محذوف و (عن) تتعلق بعد اللام عند بعضهم أو بمحذوف ، البحر ٦:٤٠٥–٤٠٦ . العكبرى ٢:٧٨ ، الجمل ٣:١٩٣ .

٣ – يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦، ٥:١٣]

بمعنى (بعد) المغنى ١:١٣٠ وفى البرهان ٤:٢٨٧ : بدليل أن فى مكان آخر : ﴿ من بعد مواضعه ﴾ .

(عن) للاستعلاء

١ – فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧]

﴿ عن ﴾ للاستعلاء ، المغنى ١٢٩:١ . البرهان ٢٨٦:٤ .

٢ – وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى [٨٢:١٨]

﴿ عن ﴾ بمعنى (على) المغنى ١٣٠:١ .

٣ – إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى [٣٢:٣٨]

﴿ عن ﴾ بمعنى (على) وقيل : هى على بابها ومتعلقة بحال محذوفة ، أى منصرفا عن ذكر ربى ، المغنى ١٢٩:١ ، البرهان ٢٨٦:٤ .

(عن) بمعنى الباء

١ – يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، أو بحفى على جهة التضمين ، أو (عن) بمعنى الباء ، كما جاء الباء بمعنى (عن) فى قوله : فإن تسألونى بالنساء فإننى ، البحر ٤٣٥:٤ . العكبرى ١٦١:١ .

٢ – وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٥٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر عن الهوى وقيل بمعنى الباء . العكبرى ١٣٠:٢ ، المغنى ١٣٠:١ والأولى أنها بمعناها ، والجار والمجرور صفة للمصدر أى نطقا صادرا عن الهوى ، فعن فى مثله تفيد السببية . الرضى ٣١٨:٢ ، البرهان ٢٨٧:٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ ، المخصص ٦٥:١٤ .

(عن) للبدل

١ – وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢، ١٢٣]

﴿ عن ﴾ بمعنى البدل . المغنى ١:١٢٩ ، البرهان ٤:٢٨٦ .

(عن) اسم بمعنى جانب

١ - ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَينِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [١٧:٧]

تحتمل ﴿ عن ﴾ الاسمية فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من) ومجرورها ، المغنى ١:١٣١ .

٢ - أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ [٤٨:١٦]

الحوفى : ﴿ عن ﴾ متعلقة بالفعل ، العكبرى : وقيل : ﴿ عن ﴾ اسم بمعنى جانب ، البحر ٥:٤٩٨ ، الجمل ٢:٥٦٦ .

٣ - فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً [١٠:٦٦]

أى عن أنفسهما ، ولابد من هذا المضاف إلا أن تجعل (عن) اسما ، كهى فى (دع عنك) لأنها إن كانت حرفا كان فى ذلك تعدية الفعل الرافع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور . وهو يجرى مجرى الضمير المتصل المنصوب وذلك لا يجوز . البحر ٨:٢٩٤ .

(عن) حال

١ - حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ [٢٩:٩]

﴿ عن يد ﴾ حال ، أى أذلة ، العكبرى ٢:٧ .

٢ - فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [١١:٢٨]

﴿ عن جنب ﴾ حال من الضمير فى ﴿ به ﴾ أو من الفاعل فى ﴿ بصرت ﴾ أى مستخفية . العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٣٨ .

٣ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨:٣٧]

﴿ عن ﴾ حال من فاعل ﴿ تأتوننا ﴾ الجمل ٣:٥٢٩ .

٤ - عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ [٣٧:٧٠]

﴿ عن ﴾ متعلق بعزين أو حال . العكبرى ٢:١٤٢ ، الجمل ٤:٤٠٠ .

(عن) صفة

١ - فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢٣٣:٢]

﴿ عن ﴾ صفة وهى للمجاوزة . البحر ٢:٢١٧ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [٢٩:٤]

﴿ عن ﴾ صفة . العكبرى ١:٩٩ .

٣ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

﴿ عن طبق ﴾ صفة ، أو حال من ضمير ﴿ لتركبن ﴾ ، البحر ٨:٤٤٨ ، العكبرى ٢:١٥٢ .

هل تقع (عن) زائدة ؟

١ - فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٦٣:٢٤]

(خالف) يتعدى بنفسه وبإلى ، فضمن معنى : صد وأعرض هنا .

قال أبو عبيدة والأخفش ﴿ عن ﴾ زائدة ، البحر ٦:٤٧٧ ، العكبرى ٢:٨٤ ، الجمل ٣:٢٤٤ البرهان ٤:٢٨٦ ، المغنى ٢:١١٦ .

° ° °

لمحات عن دراسة
(غير)
فى القرآن الكريم

١ – مما يلزم الإضافة (غير) ، وقد جاءت لازمة للإضافة لفظا فى القرآن الكريم فى كل مواقعها ، أضيفت للظاهر ، وللمضمر ، وللمعرفة ، وللنكرة .

٢ – تصرفت (غير) فى وجوه كثيرة من الإعراب فى القرآن : فوقعت خبرا للمبتدأ ، وخبرا لكان واسما لإن ، وخبرا لها ، ومفعولا به ، ومفعولا مطلقا ، وحالا ، وزمانا ، وتابعا ، ومجرورة بالحرف وبالإضافة .

٣ – جمهور النحويين يرى أن (غيرا) لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة لفرط إبهامها .

وقد جاءت (غير) فى القرآن الكريم وكلام العرب تابعة لنكرة وتابعة لمعرفة . وجاءت فى القرآن الكريم تابعة لنكرة ، وهى مضافة إلى المعرفة فى مواضع تزيد عن المواضع التى جاءت فيها تابعة لنكرة ، وهى مضافة إلى نكرة .

ومن يرى تعريف (غير) بإضافتها إلى معرفة خرجها بعد النكرة على البدلية ، كما يفعل ذلك من لا يرى تعريفها فى وقوعها بعد المعرفة .

٤ – جاءت (غير) تابعة للمعرفة فى ثلاث آيات من القرآن الكريم :

١ – صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [١:٧]

٢ – لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ [٤:٩٥]

٣ – أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ [٢٤:٣١]

٥ – قال سيبويه فى كتابه والمبرد فى المقتضب : كل موضع جاز فيه الاستثناء بالإجاز الإستثناء بغير .

وأقول : لا يقع بعد (غير) الجملة ؛ لتعذر إضافتها إليها .

٦ – إنما تكون (غير) للاستثناء إذا صلح أن يقع (إلا) موقعها . تقول : هذا درهم غير قيراط ، بخلاف قولك : هذا درهم غير جيد .

٧ – قال ابن يعيش ٢:٧٨ : « كل موضع تكون فيه (غير) استثنائية يجوز أن تكون فيه صفة ، وليس كل موضع تكون فيه (غير) صفة يجوز أن تكون فيه استثناء .

والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذى وصفته بها شيئاً ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنها مذكورة على سبيل التعريف .

وأما إذا كانت استثنائية فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها محمولة على (إلا) » .

٨ – ما جاءنى غير زيد : يحتمل مجىء زيد وعدم مجيئه . من سيبويه والمقتضب .

٩ – لم تأت (غير) منصوبة متعينة للاستثناء فى القراءات السبعية ، وإنما جاءت منصوبة محتملة للاستثناء ولغيره فى آيتين :

١ – لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله [٤:٩٥]

٢ – أو التابعين غير أولى الإربة [٢٤:٣١]

كما جاءت فى السبع مرفوعة ومجرورة محتملة للاستثناء ولغيره فى قوله تعالى : ﴿ **ما لكم من إله غيره** ﴾ ، وكذلك الرفع فى قوله تعالى : ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر** ﴾ ٤:٩٥ .

١٠ – قرىء فى غير السبع بنصب (غير) فيما يأتى :

١ – مالكم من إله غيره . فى جميع القرآن .

٢ – صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم .

٣ – هل من خالق غير الله يرزقكم . ٣:٣٥ .

واتفقوا على تخريج النصب على الاستثناء فى الآيتين : الأولى والثالثة ، واختلفوا فى الثانية .

١١ – يرى العكبرى أن (غيرا) فى قوله تعالى :

﴿ فما تزيدوننى غير تخسير ﴾ ٦٣:١١ .

استثنائية وهى مفعول ثان ، أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا ، ويضعف أن تكون صفة لمحذوف ، إذ يكون التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ وما زادوهم غير تتبيب ﴾ ١٠١:١١ .

وكذلك قوله : ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ .

* * *

دراســة

(غير)

فى القرآن الكريم

الاستثناء بغير

فى سيبويه ١:٣٧٤: « وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد (إلا) لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى (إلا) .. » .

وفى المقتضب ٤:٤٢٢: « اعلم أن كل موضع جاز أن تستثنى فيه بإلا جاز الاستثناء فيه بغير . و (غير) اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه ، ويدخله معنى الاستثناء لمضارعته (إلا) .

وكل موضع وقع الاسم فيه بعد (إلا) على ضرب من الإعراب كان ذلك حالا فى غير ، إلا أن يكون نعتا ، فيجرى على المنعوت الذى قبلها » .

وفى ابن يعيش ٢:٨٨: « فأصل (غير) أن يكون وصفا ، والاستثناء فيه عارض معار من (إلا) . ويوضح ذلك ويؤكده أن كل موضع يكون فيه استثناء يجوز أن يكون صفة فيه ، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء ، وذلك نحو قولك : عندى مائة غير درهم إذا نصبت كان استثناء . وكنت مخبرا أن عندك تسعة وتسعين درهما ، وإذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لها .

وتقول : عندى درهم غير زائف ، ورجل غير عاقل ، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفا لا غير » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١:٢٢٥: « حمل (غير) على (إلا) أكثر من العكس ، لأن غيرا اسم ، والتصرف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فوقع (غير) فى جميع مواقع (إلا) فى المفرغ وغيره ، والموجب وغيره ، والمنقطع وغيره ، مؤخراً

عن المستثنى منه ، ومقدما عليه ، وبالجملة فى جميع محاله ، إلا أنه لا يدخل على الجملة كإلا ؛ لتعذر الإضافة إليها » .

وفى ابن يعيش ٢:٨٨: « والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذى وصفته بها شيئا ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنه مذكور على سبيل التعريف ، فإذا قلت : جاءنى رجل غير زيد فقد وصفت بالمغايرة له ، وعدم المماثلة ، ولم تنف عن زيد المجيء وإنما هو بمنزلة قولك : جاءنى رجل ليس بزيد .

وأما إذا كانت استثناء فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها هنا محمولة على (إلا) » .

هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى معرفة ؟

يرى الفراء أنها تتعرف بالإضافة إلى المعرفة . معانى القرآن ١:٧ .

ويبدو لى من كلام سيبويه أنه يرى تعريفها أيضا ، فقد جعلها صفة فى قوله تعالى :

١ – لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ [٤:٩٥]

٢ – صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [١:٧]

كتاب سيبويه ١:٣٧٠ .

والزمخشرى يرى أن غيرا ونحوها ، مما لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إلا إذا وقع بين متضادين قال فى المفصل ١:٢٥٢ :

« وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية إلا أسماء توغلت فى إبهامها ، فهى نكرات ، وإن أضيفت إلى المعارف ، وهى نحو : غير ، ومثل ، وشبه ، ولذلك وصفت بها النكرات ، ودخلت عليها رب .. اللهم إلا إذا شهر

إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ » .

قال ابن يعيش ٢:١٢٥-١٢٦ : « قال : لأن المراد بالذين أنعمت عليهم المؤمنون ، والمغضوب عليهم الكفار ، فهما مختلفان ، ونحوه : مررت بالمتحرك غير الساكن » .

ويظهر لى أن رأى المبرد كذلك فقد قال فى المقتضب ٤ : ٢٨٨ : « فأما مررت برجل غيرك – فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين .

ثم قال فى ٤:٤٢٣: « وتقول : لقيت القوم غير زيد على النعت ، إذا كان القوم على غير معهود ، وعلى البدل . والوجه إذا لم يكن قبل (غير) نكرة محضة ألا يكون نعتا » . ثم جعل (غيرا) فى قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ نعتا أو بدلا » .

ورأى الرضى والعكبرى كالزمخشرى ، شرح الكافية ١:٢٥٣-٢٥٤ ؛ العكبرى ١:٥ ، الخزانة ٢:١٦١-١٦٢ .

ويرى أبو حيان أن غيرا لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة ، البحر ١:٢٨-٢٩ .

قراءات (غير)

١ – مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ

[٧ :٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١١:٥٠ ، ٦١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ :٢٣ ، ٣٢]

قرىء فى السبع : قرأ الكسائى وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء فى (غيره) فى جميع القرآن . وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء . شرح الشاطبية ص ٢٠٧ ، غيث النفع ١٠٤ ، ١٧٧ ، النشر ٢:٢٧٠ ، الإتحاف ٢٢٦ . ٢٥٧ .

وقرىء فى الشواذ بنصب الراء . ابن خالويه ص ٤٤ ، البحر ٤:٣٢٠ ، ٥:٢٣٢ .

قراءة الرفع تابع على محل ﴿ من إله ﴾ وقراءة الجر تابع على اللفظ .
والنصب على الاستثناء ، وقال أبو حيان : الجر والرفع أفصح .
معانى القرآن ١:٣٨٢ ، الكشاف ٢:٦٧ ، العكبرى ١:١٥٥ . المغنى ١:١٣٧ ، الدمامينى ١:٣١٢ .

٢ - لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٤:٩٥]

قرأ المدنيان وابن عامر ، والكسائى ، وخلف بنصب الراء من ﴿ غير ﴾ .
وقرأ الباقون برفعها . النشر ٢:٢٥١ ، الإتحاف ص ١٩٣ . غيث النفع ص ٧٧ شرح الشاطبية ١٨٥ ، وفى البحر ٣:٣٣٠ : « وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسر الراء » .

قراءة الرفع ﴿ غير ﴾ فيها صفة للقاعدين عند سيبويه ، كتابه : ١:٣٧٠ ، والزمخشرى ، الكشاف ١:٢٩١ .

ورجح أبو حيان إعرابها بدلاً قال فى البحر ٣:٣٣٠-٣٣١ : « وأجاز بعض النحويين فيه البدل . قيل : وهو إعراب ظاهر . لأنه جاء بعد نفى ، وهو أولى من الصفة لوجهين :

أحدهما : أنهم نصوا على أن الأفصح فى النفى البدل . ثم النصب على الاستثناء ، ثم الوصف .

الثانى : أنه تقرر أن (غيرا) نكرة فى أصل الوضع ، وإن أضيفت إلى معرفة ، هذا هو المشهور . فجعلها صفة يخرجها عن أصل وضعها . إما باعتقاد التعريف فيها ، وإما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا ناسا معينين كانت الألف واللام فيه جنسية ، فأجرى مجرى النكرات ، وهذا كله ضعيف » .

وضعف ابن يعيش البدلية قال ٢:٨٩: « ولا يكون ارتفاعه على البدل فى الاستثناء ، لأنه يصير التقدير فيه ، لا يستوى إلا أولو الضرر ، وليس المعنى على ذلك ، إنما المعنى : لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون » .

قراءة النصب على الاستثناء أو على الحال .

وقراءة الجر صفة للمؤمنين .

وانظر المغنى ١٣٧:١ ، والدماميني ٣١١:١-٣١٢ . البرهان ٢٣٧:٤ . الجمل ٤١٤:١-٤١٥ ، طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص ٤٦٤-٤٦٥ .

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٣:٣٥]

قرأ حمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بجر ﴿ غير ﴾ ، وقرأ الباقون بالرفع . الإتحاف : ٣٦١ .

وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوى ﴿ غير ﴾ بالنصب . ابن خالويه : ١٢٢ ، البحر ٣٠٠:٧ .

قراءة الرفع نعت على المحل ، وجوز أبو حيان أن يكون خبرا للمبتدأ ، وفاعلا للوصف .

وقراءة الجر نعت على اللفظ ، وقراء النصب على الاستثناء .

الكشاف ٢٦٧:٣ ، العكبرى ١٠٤:٢ ، البحر ٣٠٠:٧ .

٤ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر ، وأبو جعفر بنصب ﴿ غير ﴾ وقرأ الباقون بالجر . شرح الشاطبية ٢٥٥ ، غيث النفع ١٨٠ ، النشر ٣٣٢:٢ ، الإتحاف ٣٢٤ .

النصب على الاستثناء ، أو الحال ، والجر على النعت . الكشاف ٧٢:٣ ، البحر ٤٤٩:٦ .

٥ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

قرىء بالنصب فى ﴿ غير ﴾ وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعمر بن الخطاب ، ورويت عن ابن كثير . النصب على الحال ، وذو الحال الضمير فى ﴿ عليهم ﴾ ، والعامل ﴿ أنعمت ﴾ أو على الاستثناء .

والجر نعت للذين أو بدل ؛ الكشاف ١:١١ . معانى القرآن ١:٧ ؛ العكبرى ١:٥ البحر ١:٢٨-٢٩ .

٦ – فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [١١:٦٣]

فى العكبرى ٢:٢٢ : « الأقوى فى المعنى أن يكون غير هنا استثناء فى المعنى ، وهو مفعول ثان لتزيدوننى ، أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا .

ويضعف أن يكون صفة لمحذوف : إذ التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير . وهو ضد المعنى » . الجمل ٢:٤٠١ .

٧ – وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [١١:١٠١]

٨ – لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٣٣:٥٣]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالجر صفة لطعام ؛ وقد جرى على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير على مذهب الكوفيين .

وبالنصب حال من ضمير ﴿ لا تدخلوا ﴾ .

الكشاف ٣:٢٤٤ ، العكبرى ٢:١٠١ ، البحر ٧:٢٤٦ .

٩ – أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ [٥:١]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالرفع ، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون وصفا لبهيمة الأنعام ، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مماثلا للموصوف فى الجنسية ، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء . البحر ٣:٤١٨ .

مواقع (غير) فى الإعراب

(غير) خبر المبتدأ

١ – وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [٤٣:١٨]

٢ – صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ [١٣:٤]

عطف على الخبر .

٣ – هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]

ذكرنا أعاريب أخرى .

(غير) خبر (كان)

١ – فَلَوْلَا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا [٥٦:٨٦–٨٧]

أو حال .

(غير) اسم (أنَّ)

١ – وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ [٨:٧]

(غير) خبر (إنَّ وأنَّ)

١ – وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ [٩:٢]

٢ – فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ [٩:٣]

٣ – فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٢٣:٦، ٧٠:٣٠]

٤ – إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ [٧٠:٢٨]

(غير) مفعول به

١ – أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ [٣:٨٣]

٢ – بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ [٤:٨١]

٣ – وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ [٤:١١٥]

٤ – أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ [٦:٤٠]

٥ - أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِى حَكَمًا [٦:١١٤]

مفعول ، و ﴿ حكما ﴾ حال ، ويجوز العكس .

٦ - قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا [٦:١٦٤]

مفعول ، و (ربا) حال ، ويجوز العكس .

٧ - أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غيرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٧:٥٣]

٨ - قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [٧:١٤٠]

أو حال . البحر ٤:٣٧٩ .

٩ - أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ [١٦:٥٢]

١٠ - قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ [٣٩:٦٤]

١١ - فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٥١:٣٦]

١٢ - لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ [١٧:٧٣]

(غير) مفعول أول

١ - يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٣:١٥٤]

٢ - قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا [٦:١٤]

(غير) مفعول ثان

١ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ [١٤:٤٨]

٢ - قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٦:٢٩]

٣ - فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ [١١:٦٣]

٤ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [١١:١٠١]

(غير) تحتمل المفعول المطلق وغيره

١ - وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بعيدٍ [٥٠:٣١]

مما يحتمل المصدرية ، والحالية ، والظرفية . المغنى ٢:١٣٤ .

٢ – فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٢:٢٧]

كالآية السابقة .

٣ – مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥:٣٠]

مفعول مطلق أو ظرف زمان .

٤ – بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦]

مفعول مطلق أو مفعول به .

٥ – لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ [٧٧:٥]

مفعول مطلق أو حال .

(غير) حال

١ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٧٣:٢]

٢ – مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [٢٤٠:٢]

٣ – وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

٤ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ [١٢:٤]

٥ – أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤:٤]

٦ – وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ [٢٥:٤]

٧ – وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ [٤٦:٤]

٨ – أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ [١:٥]

٩ – إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٥:٥]

١٠ – وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [٩٩:٦]

١١ - وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [١٤١:٦]

١٢ - فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ [١٤٥:٦]

١٣ - قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [١٤٠:٧]

البحر ٣٧٩:٤ .

١٤ - وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١٠٩:١١]

١٥ - فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ [١١٥:١٦]

١٦ - حُنَفَاءَ لِلهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣١:٢٢]

١٧ - أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]

١٨ - إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]

١٩ - فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

(غير) مجرورة بالحرف

١ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]

٢ - وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ [١٧٣:٢]

٣ - وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢١٢:٢، ٣٨:٢٤]

٤ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٢١:٣]

٥ - وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢٧:٣]

٦ - إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٧:٣]

٧ - وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [١١٢:٣]

٨ - وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [١٨١:٣]

٩ - وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [١٥٥:٤]

١٠ - وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [٣:٥]

١٠ - مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ [٥:٣٢]

١٢ - وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٠٠]

١٣ - فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٠٨]

١٤ - لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١١٩]

١٥ - قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٤٠]

١٦ - لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٤٤]

١٧ - أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [٦:١٤٥]

١٨ - وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧:٣٣]

١٩ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧:١٤٦]

٢٠ - إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٠:٢٣]

٢١ - رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٣:٢]

٢٢ - يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٦:٢٥]

٢٣ - وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [١٦:١١٥]

٢٤ - أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [١٨:٧٤]

٢٥ - تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٠:٢٢]

٢٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٢:٣،٨ ، ٣١:٢٠]

٢٧ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ [٢٢:٤٠]

٢٨ - تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٧:١٢ ، ٢٨:٣٢]

٢٩ - واسْتَكْبَرَ هُوَ وجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ [٢٨:٣٩]

٣٠ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٢٨:٥٠]

٣١ - بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣٠:٢٩]

٣٢ - لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣١:٦]

٣٣ - خَلَقَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٣١:١٠]

٣٤ – وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا [٥٨:٣٣]

٣٥ – فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]

٣٦ – إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠:٣٩]

٣٧ – الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ [٥٦،٣٥:٤٠]

٣٨ – يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠]

٣٩ – ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧٥:٤٠]

٤٠ – فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٥:٤١]

٤١ – وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٤٢:٤٢]

٤٢ – بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٠:٤٦]

٤٣ – فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

٤٤ – أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢]

٤٥ – أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

(غير) مضاف إليه

١ – وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً [٨٢:٤]

(غير) تابع للمعرفة

١ – صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

٢ – لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ [٩٥:٤]

٣ – أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لمعرفة

١ – فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ [٢:٥٩، ٧:١٦٢]

٢ – مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٦:٤٦]

٣ – ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ [١٠:١٥]

٤ – لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٤:٢٧]

٥ – مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٢٨:٧١]

٦ – مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ [٢٨:٧٢]

٧ – هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣٥:٣]

٨ – رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٣٥:٣٧]

٩ – أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ [٥٢:٤٣]

١٠ – وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ [٩:٣٩]

١١ – وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ [١١:٥٧]

١٢ – وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ [٤٧:٣٨]

١٣ – حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠]

١٤ – حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦:٦٨، ٤:١٤٠]

١٥ – مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ[٧:٥٩،٦٥،٧٣،٨٥، ١١:٥٠،٦١،٨٤، ٢٣:٢٣،٣٢]

١٦ – بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا [٤:٥٦]

١٧ – مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى [٢٨:٣٨]

١٨ – لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٦:٢٩]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لنكرة

١ - إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [١١:٤٦]

٢ - ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [١١:٦٥]

٣ - وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [١١:٧٦]

٤ - وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [٦:١٤١]

٥ - عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١١:١٠٨]

٦ - إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [١٤:٣٧]

٧ - أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ [١٦:٢١]

٨ - ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٢٢:٥]

٩ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٤:٢٩]

١٠ - قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ [٣٩:٢٨]

١١ - لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٤١:٨، ٨٤:٢٥]

١٢ - فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [٤٧:١٥]

١٣ - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ [٦٨:٣]

١٤ - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٩٥:٦]

١٥ - فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ه عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٧٤:٩-١٠]

* * *

دراسة
(الفاء العاطفة)
فى القرآن الكريم

الفاء العاطفة تعطف الأسماء والأفعال ، وهى تفيد الترتيب والتعقيب .

فى سيبويه ٢:٣٠٤ : « والفاء ، وهى تضم الشيء إلى الشيء ، كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض » وانظر جـ ١ ص ٢١٨ .

وفى المقتضب ١:١٠ : « ومنها الفاء ، وهى توجب أن الثانى بعد الأول ، وأن الأمر بينهما قريب ، نحو قولك : رأيت زيدا فعمرا ، ودخلت مكة فالمدينة » .

وقال فى ٢:١٤ : « اعلم أن الفاء عاطفة فى الفعل ، كما تعطف فى الأسماء . تقول أنت تأتينى فتكرمنى ، وأنا أزورك فأحسن إليك ؛ كما تقول : أنا آتيك ثم أكرمكم ، وأنا أزورك وأحسن إليك . هذا إذا كان الثانى داخلا فيما يدخل فيه الأول ؛ كما تكون الأسماء فى قولك : رأيت زيدا فعمرا ، وأتيت الكوفة فالبصرة » .

* * *

قلت عن (ثم) إنها لم تقع عاطفة للمفرد فى القرآن ، وإنما جاءت عاطفة للجمل ، أما الفاء فقد جاءت عاطفة للمفرد وللجملة فى القرآن ، غاية الأمر أن عطفها للاسم المفرد جاء فى نوع معين لم تتجاوزه فى القرآن : هو عطف الصفات ، فكل ما وردت فيه الفاء عاطفة للاسم المفرد فى القرآن كان اسم فاعل معطوفا على اسم فاعل وسنذكر مواضع ذاك بعد .

أما قوله تعالى ﴿ أولى لك فأولى . ثم أولى لك فأولى ﴾ ٧٥:٣٤-٣٥ .
ففى ﴿فأولى ﴾ خلاف بين النحويين : أهى فعل ماض أم اسم فعل .
والأنبارى أعربها مبتدأ حذف خبره . البيان ٢:٤٧٨ .

أكثر ما جاءت الفاء فى القرآن عاطفة فعلا على فعل ، أو جملة فعلية على فعلية ، جاء ذلك فى مواضع تتجاوز الستين .
أما عطفها للجملة الاسمية ففى مواضع تزيد عن ٢٥ بقليل .

* * *

اختصت الفاء من بين حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من الصلة والخبر والصفة والحال ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥:٥٢]

فى البحر ٣:٥٠٨-٥٠٩ : « واتفق الحوفى وأبو البقاء على أن قوله ﴿ فيصبحوا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أن يأتى ﴾ وهو الظاهر ، ومجوز ذلك هو الفاء ، لأن فيها معنى التسبب ، فصار نظير : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ، فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح ، لأنه كان يكون معطوفا على ﴿ أن يأتى ﴾ خبرا لعسى ، وهو خبر عن الله تعالى ، والمعطوف على الخبر خبر ، فيلزم أن يكون فيه رابط ، إن كان مما يحتاج إلى رابط ، ولا رابط هنا ، لكن الفاء انفردت من بين سائر حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد .. » . العكبرى ١:١٢٢ .

الفاء للسببية

١ - أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢:٢٨٦]

فى البحر ٢:٣٧٠ : « أدخل الفاء ؛ إيذانا بالسببية ، لأن كونه تعالى مولاهم ،

ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشجاع فقاتل ، وأنت الكريم فجد على » . الجمل ١ : ٢٤٠ .

٢ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا [٢:٢٨٢]

فى العكبرى ١ : ٦٨ : « دخلت الفاء فى ﴿ فليس ﴾ إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها » .

فى الجمل ١ : ٢٣٤ : « قلت هى عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله ﴿ إلا أن تكون تجارة ﴾ والسببية فيها واضحة ، أى تسبب عن ذلك رفع الجناح فى عدم الكتابة » .

٣ – فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [٢٨:١٥]

للسببية ، وذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة . المغنى ١ : ١٤٠ ، البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٤ – فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٢:٣٧]

للسببية . المغنى ١ : ١٤٠ ، البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٥ – سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى [٨٧:٦]

للسببية . البرهان ٤ : ٢٩٨ .

٦ – فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [٣٧:١٤٨]

للسببية . البرهان ٤ : ٢٩٨–٢٩٩ .

٧ – فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ [٧:٦٤]

للسببية . البرهان ٤ : ٢٩٩ .

٨ – قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٣٨:٧٧ ، ١٥:٣٤]

كثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية ، وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما

قبلها ؛ كقوله تعالى ﴿ فاخرج منها فإنك رجيم ﴾ . وتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل ، فهذه تدخل على ما هو الشرط فى المعنى ؛ كما أن الأولى دخلت على ما هو الجزاء فى المعنى ، وذلك أنك تقول : زيد فاضل فأكرمه ، وتعكس فتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل . الرضى ٢ : ٣٤٠ ، كليات أبى البقاء ٢٧٠ .

٩ – فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ [٧ : ١٧٥]

البرهان ٤ : ٢٩٨ .

١٠ – فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً [١٧ : ٦٠]

ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول . البرهان ٤ : ٢٩٨ .

١١ – وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ [٤٦ : ٢٦]

ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول البرهان ٤ : ٢٩٨–٢٩٩ .

* * *

قد تجىء الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية كما فى قوله تعالى :

١ – فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۞ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ [٥١ : ٢٦–٢٧]

٢ – لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ [٥٠ : ٢٢]

٣ – فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [٥١ : ٢٩]

المغنى : ١ : ١٤٠ ، وانظر ص ٤٩٣–٤٩٤ من الجزء الأول .

الفاء للترتيب الذكرى

وقد تفيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها فى الذكر ، لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها فى الزمان . الرضى ٢ : ٣٣٩ .

١ – وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٧٤:٣٩]

٢ – ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ[٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]

ذكر ذم الشيء أو مدحه إنما يصح بعد جرى ذكره. الرضى ٣٣٩:٢ ، الدماميني ٣١٥:١ .

٣ – وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي [٤٥:١١]

من عطف المفصل على المجمل . الرضى ٣٣٩:٢ .

٤ – فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ . [٣٦:٢]

للترتيب الذكرى ، هو عطف مفصل على مجمل كالأية السابقة . المغنى ١٣٩:١ .

٥ – فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [١٥٣:٤]

عطف مفصل على مجمل ، المغنى ١٣٩:١ .

٦ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ [٣:٧]

احتج الفراء بأن الفاء لا تفيد الترتيب بهذه الآية . معانىُ القرآن ٣٧١:١ .

وفى المغنى ١٣٩:١: « وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا – مع قوله : إن الواو تفيد الترتيب – غريب ، واحتج بقوله تعالى ... وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكرى » .

وقد رد الزركشي على الفراء بعشرة أوجه ، البرهان ٢٩٤:٤–٢٩٥ .
وقال الرضى ٣٣٩:٢: من عطف المفصل على المجمل .

٧ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۝ عُرُباً أَتْرَاباً [٣٥:٥٦–٣٧]

عطف مفصل على مجمل . البرهان ٢٩٥:٤ .

٨ – فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ [٩٨:١٦]

٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ [٥:٦]

التقدير : فإذا أردت ؛ فاكتفى بالسبب عن المسبب . البرهان ٤:٢٩٦ .

الفاء بمعنى (ثم)

فى التسهيل : ١٧٥: « وتنفرد (ثم) بالمهلة .. وقد يكون مع (الفاء مهلة » .

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢:٦٣]

قيل : الفاء للسببية فى هذه الآية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولك : إن يسلم فهو يدخل الجنة ، ومعلوم ما بينهما من المهلة .

وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى (ثم) ، ومنه الآية . المغنى ١:١٣٩ ، البرهان ٤:٢٩٥-٢٩٦ .

٢ - ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً [٢٣:١٤]

الفاءات فى ﴿ فخلقنا العلقة مضغة ﴾ وفى ﴿ فخلقنا المضغة ﴾ وفى ﴿ فكسونا ﴾ بمعنى (ثم) لتراخى معطوفاتها . المغنى ١:١٣٩ ، وانظر البرهان ٤:٢٩٥ .

وقال الرضى ٢:٣٤١: « إفادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافى كون الثانى المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح ... ﴾ ﴿ فخلقنا العلقة مضغة ﴾ » .

وانظر البرهان ٤:٢٩٦-٢٩٧ .

٣ - وَالَّذِى أَخْرَجَ المَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٨٧:٤-٥]

بين الإخراج والغثاء وسائط . البرهان ٤:٢٩٥ .

٤ - ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧:٣٩]

ثم إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٦٠:٦]

فى البرهان ٢٩٧:٤: « وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال ..

وأجاب بأن أول ما تحاسب أمة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم الأمم بعدهم فتحمل الفاء على أول المحاسبين ، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم ، ويحمل (ثم) على تمام الحساب .

فإن قيل : حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء ، فيعود السؤال .

قلنا : نص الفارسى فى الإيضاح على أن (ثم) أشد تراخيا من الفاء فدل على أن الفاء لها تراخ ، وكذا ذكر غيره من المتقدمين ، ولم يدع أنها للتعقيب إلا المتأخرون » .

عطف الصفات بالفاء

قال الرضى ٣٣٩:٢: « وإذا دخلت على الصفات المتتالية ، والموصوف واحد فالترتيب ليس فى ملابستها لمدلول عاملها ، كما كان فى نحو : جاءنى زيد فعمرو بل فى مصادر تلك الصفات ؛ كقولك : جاءنى زيد الآكل فالنائم ، أى الذى يأكل فينام ..

وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب فى تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما فى الجوامد نحو قولهم فى صلاة الجماعة : يقدم الأقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة » .

وقال التبريزى فى شرح الحماسة : « لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف ؛ لأن الصابح قبل الغانم ، والغانم أمام الآيب .

ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف ، فلا يحسن أن يقال : عجبت من فلان الأزرق العينين فالأشم الأنف فالشديد الساعد ، إلا

على وجه يبعد » الخزانة ٢ : ٣٣١ .

الآيات

١ - وَالصَّافَّاتِ صَفّاً • فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً • فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً [٣٧ : ١-٣]

في الكشاف ٣ : ٢٩٥-٢٩٦ : « فإن قلت : ما حكم الفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات ؟

قلت : إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود ، كقوله :

يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

كأنه قيل : الذى صبح فغنم فآب .

وأما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه ، كقولك : خذ الأفضل فالأكمل ، وأعمل الأحسن فالأجمل .

وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك ، كقوله : رحم الله المحلقين فالمقصرين ، فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات .

فإن قلت : فعلى أى هذه القوانين هى فيما أنت بصدده ؟

قلت : إن وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل وإن ثلثته فهى للدلالة على ترتب الموصوفات فيه . بيان ذلك :

أنك إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة ، وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتبا لها في الفضل : إما أن يكون الفضل للصف ، ثم للزجر ، ثم للتلاوة وإما على العكس ، وكذلك إن أردت العلماء وقواد الغزو .

وإن أجريت الصفة الأولى على الطوائف ، والثانية والثالثة على أخر فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل .. » . البحر ٧ : ٣٥١-٣٥٢ .

وفى البرهان ٤ : ٢٩٧ : « تجىء الفاء لتفاوت ما بين رتبتين ، كقوله ﴿ والصافات صفا . فالزاجرات زجرا ﴾ تحتمل الفاء تفاوت رتبة الصف من

الزجر ، ورتبة الزجر من التلاوة ، وتحتمل تفاوت رتبة الجنس الصاف من رتبة الجنس الزاجر » .

٢ – وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ٭ فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً ٭ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ٭ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ٭ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [٥١:١–٥]

فى الكشاف ٤:٢٦: « فإن قلت : ما معنى الفاء على التفسرين ؟

قلت : أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى تسوقه فبالفلك التى تجرى بها بهبوبها فبالملائكة التى تقسم الأرزاق بإذن الله ..

وأما على الثانى فلأنها تبتدىء بالهبوب ، فتذرو التراب والحصباء ، فتنقل السحاب ، فتجرى فى الجو باسطة له ، فتقسم المطر » . البحر ٨:١٣٣–١٣٤ .

٣ – وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ٭ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ٭ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً [٧٩:٣–٥]

فى البحر ٨:٤١٩ : « ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات ، وأقيمت صفاتها مقامها ، وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا فى المراد بها » .

٤ – وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ٭ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ٭ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ٭ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ٭ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً [٧٧:١–٥]

فى الكشاف ٤:١٧٣: « أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره ، فعصفن فى مضيهن ، كما تعصف الرياح ... وبطوائف منهن نشرن أجنحتهن فى الجو عند انحطاطهن بالوحى ، أو نشرن الشرائع فى الأرض » .
البحر ٨:٤٠٣ .

٥ – وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ٭ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ٭ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً [١٠٠:١–٣]

فى البحر ٨:٥٠٤: « وفى هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التى تقتضى التعقيب ، والظاهر أنها الخيل التى يجاهد عليها العدو من الكفار » .

وفى الخزانة ٢:٣٣١: « قد يمكن أن يكون عطف موصول على موصول وهما جميعا لموصوف واحد ، وقد يمكن أن تكون العاديات غير الموريات ، والمغيرات

غيرهما ، فيكون عطف موصوف على موصوف آخر ؛ كقولك : مررت بالضاحك فالباكى » .

٦ - لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ۝ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٥٦:٥٢-٥٥]

الفاء للسببية . المغنى ١:١٣٩ .

فى الكشاف ٤:٦٠: « فإن قلت : كيف صح عطف الشاربين على الشاربين ، وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفقتان ، فكان عطفا للشىء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا ، فكانتا صفتين مختلفتين » .

وفى البحر ٨:٢١٠: « والفاء تقتضى التعقيب فى الشربين ، وأنهم أولا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنا أنه يسكن عطشهم ، فازداد العطش بحرارة الحميم ، فشربوا بعده شربا لا يقع به رى أبداً ، وهو مثل شرب الهيم ، فهما شربان من الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه ، فعطف » .

٧ - وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ [٤:٣٤]

﴿ الصالحات ﴾ مبتدأ خبره ما بعده . الجمل ١:٣٧٨ .

٨ - يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ [٨٤:٦]

فى البحر ٨:٤٤٦: « قال ابن عطية : فالفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التى قبلها ، والتقدير : فأنت ملاقيه ، ولا يتعين ما قاله ، بل يصح أن يكون معطوفا على ﴿ كادح ﴾ عطف المفردات » .

٩ — وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ۝ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٢٧:٣٥]

فى البحر ٧٣:٧ « ﴿ فناظرة ﴾ معطوف على مرسلة » .

الفاء الزائدة

١ - وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٧٤:٣-٥]

الفاء زائدة ؛ إذ لو لم يحكم بزيادتها لأدى ذلك إلى دخول الواو العاطفة عليها ، وهى عاطفة . أمالى الشجرى ٣٢٦:٢ ، ابن يعيش ٩٥:٨ .

فى الكشاف ١٥٦:٤ : « ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره » .

وفى البحر ٣٧١:٨ : « وهو قريب مما قدره النحاة فى قولك : زيدا فاضرب ، قالوا : تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء هى جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف الذى فيه عند النحاة » . الجمل ٤٢٧:٤

٢ - هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

﴿ حميم ﴾ خبر ﴿ هذا ﴾ وما بينهما معترض . البرهان ٣٠١:٤ .

يجوز فى ﴿ هذا ﴾ الرفع والنصب . الرفع من أربعة أوجه :
مبتدأ خبره ﴿ حميم ﴾ و ﴿ فليذوقوه ﴾ اعتراض . أو هو مخصوص بالذم . و ﴿ حميم ﴾ خبر لمحذوف ، أى هو مبتدأ خبره ﴿ فليذوقوه ﴾ . خبر مبتدأ ، أى الأمر هذا .

والنصب بتقدير فعل يفسره ﴿ فليذوقوه ﴾ والفاء زائدة عند الأخفش . البيان ٣١٧:٢ ، البحر ٤٠٥:٧-٤٠٦ ، المغنى ١٤٢:١-١٤٣ .

٣ - فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ [١٠٧:٢]

فى البرهان ٣٠١:٤ : « جعل الأخفش (الفاء) زائدة . وقال سيبويه : هى جواب لشرط مقدر ، أى إن أردت علمه فذلك » . العكبرى ١٦١:٢ ، المغنى ١٧٥:٢ .

سيبويه لم يذكر هذه الآية فى كتابه . والمعروف عنه أنه لا يرى زيادة الفاء فى الخبر ، وخرج نحو قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ﴾ وقول الشاعر :

* وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

على أن الكلام جملتان ، أى مما يتلى عليكم ، وهذه خولان .

وقد جعل البغدادى فى الخزانة ٢١٨:١ الفاء فى البيت عاطفة عند سيبويه ، أو هى جواب لشرط مقدر .

وفى الكشاف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون ﴿ فذلك ﴾ عطفا على ﴿ الذى يكذب ﴾ إما عطف ذات ، أو صفة على صفة .. » . البحر ٥١٧:٨ .

الفاء الفصيحة

الفاء التى تكون جوابا لشرط بمقدر مع الأداة سماها الزمخشرى فاء الفصيحة ، وقال عنها : لا تقع إلا فى كلام بليغ . الكشاف ٧١:١ .

وقال عن حذف أداة الشرط وفعل الشرط : هو من أحاسن الحذوف . الكشاف ٤٩:٢ .

وقال أبو حيان عن هذا الحذف : إنه لا يجوز . البحر ٣٥٥:٧–٣٥٦ .

وقال عنه أيضاً : لم يثبت ذلك فى لسان العرب . البحر ٢١٠:٤ .

والمتتبع لكلام أبى حيان يجده اعترض على الزمخشرى فى مواضع تزيد عن العشرة ، ثم قال بهذا التقدير فى مواضع سكت فيها الزمخشرى عن هذا التقدير ، ثم وافقه فى مواضع أخرى ، وقد عرضنا لهذا كله فى الحديث عن أدوات الشرط .

ونجد الزركشى يطلق فاء الفصيحة على الفاء التى عطفت على محذوف قال

فى البرهان ١٨٢:٣ : « ومن حذف جواب الفعل : ﴿ **اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم** ﴾ ٣٦:٢٥ . تقديره : فذهبا إليهم فكذبوهما ، فدمرناهم . والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هى المسماة عندهم بالفاء الفصيحة . وقال صاحب المفتاح : وانظر إلى الفاء الفصيحة فى قوله تعالى : ﴿ **فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم** ﴾ ٥٤:٢ . كيف أفادت : ففعلتم فتاب عليك » .

وكذلك أطلق أبو السعود فاء الفصيحة على الفاء التى حذف معطوفها ، أو كانت لشرط مقدر مع الأداة :

١ – قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا [٧١:٢]

فى أبى السعود ٨٩:١ : « الفاء فصيحة كما فى (انفجرت) أى فحصلوا البقرة فذبحوها » .

٢ – أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٥٧:٦]

﴿ **فقد** ﴾ متعلق بمحذوف تنبىء عنه الفاء الفصيحة ؛ إما معلل له ؛ أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء ، وإما شرط له ، أى إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين .

أبو السعود ١٤٨:٢ ، الجمل ٢١٠:٢–٢١١ .

٣ – فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ◦ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٧١:٧–٧٢]

الفاء فصيحة كما فى قوله : (فانفجرت) ، أى فوقع ما وقع فأنجيناه . أبو السعود ١٧٤:٢ ، الجمل ١٥٥:٢ .

٤ – ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا [٧٥:١٠]

والفاء فصيحة ، أى فأتياهم ، فبلغاهم الرسالة ، فاستكبروا عن اتباعها ، أبو السعود ٢:٣٤٣ ، الجمل ٢:٣٦٠ .

٥ - مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۝ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١:٣٤-٣٥]

الفاء مفصحة عن جمل حذفت ثقة بذكرها فى مواضع أخرى ، كأنه قيل : فباشروا ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها . أبو السعود ٥:١٠٣ ، الجمل ٤:٢٠١ .

٦ - فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ [٥٤:٢٩]

فى الجمل ٤:٢٤٢: « فنادوا » معطوف على محذوف تقديره : فتمادوا على ذلك .

وفى زاده : الفاء فاء الفصيحة تفصح أن فى الكلام حذفا تقديره ، فبقوا على ذلك مدة ، ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم » .

٧ - فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ [٢:٦٠]

فى أبى السعود ١:٨٤: « ﴿ فانفجرت ﴾ عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار ، كأنه حصل عقيب الأمر بالضرب ، أى فضرب فانفجرت .

وأما تعلق الفاء بمحذوف ، أى فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلالة شأن النظم الكريم ، كما لا يخفى على أحد » .

وفى كليات أبى البقاء تقييد حذف المعطوف عليه بأن يكون سبباً للمعطوف من غير تقدير أداة شرط قال ص ٢٧٠ .

الفاء هى إما فصيحة ، وهى التى يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط .

قال بعضهم : هى الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة ، نحو الفاء فى

قوله تعالى﴿ فانفجرت ﴾وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير : فضرب فانفجرت : وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير : فإن ضربت فقد انفجرت . والقول الأكثر على التقديرين . قال الشيخ سعد الدين : إنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته ، كالتى تذكر بعد الأوامر والنواهى بيانا لسبب الطلب .. وتختلف العبارة فى تقدير المحذوف فتارة أمراً أو نهياً ، وتارة شرطاً .. والأصح : أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية .. » .

وفى حواشى شرح السعد على تصريف العزى ص ١٥٩–١٦٠ : « فاء فصيحة ، وهى التى تدل على الشرط المحذوف . وقيل : على السببية . وقيل عليهما . وسميت فصيحة ، إما لإفصاحها عن الشرط والسبب ، أو لفصاحة الكلام الذى دخلت هى فيه ، أو ظهور المعنى بسبب دخولها ، أو وصف لها بوصف صاحبها ، أو لكونها مفيدة معنى بديعاً ، أو واقعة موقعاً حسناً .

وتتنوع الفاء الفصيحة بتنوع ما دل عليه من المحذوف : فتارة يكون المحذوف أمراً أو نهياً كما فى قوله تعالى : ﴿ فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ أى لا تعتذروا فقد جاءكم ، وتارة شرطاً كما فى قوله تعالى : ﴿ فهذا يوم البعث ﴾ أى إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث ، وتارة يكون معطوفاً ، كما فى قوله تعالى : (فانفجرت) أى ضرب فانفجرت » .

وفى حواشى نتائج الأفكار ص ١٧٢ : « ويقال لها فاء الفصيحة وفاء التفريع والنتيجة أيضا عند بعض .. » .

تكلم الرضى عن الفاء التى تكون جواباً لشرط مقدر مع الأداة ولكنه لم يطلق عليها فاء الفصيحة قال فى ٢ : ٣٤٠ :

« الفاء » التى لغير عطف لا تخلو من معنى الترتيب ، وهى التى تسمى فاء السبب ، وتختص بالجمل ، وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط ، نحو : إن لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، وبدونها ، نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه

بأن يصلح تقدير (إذا) الشرطية ، قبل الفاء ، وجعل مضمون الكلام السابق شرطها .. وهو كثير فى القرآن المجيد وغيره .. ﴿ **أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا فى الأسباب** ﴾ ٣٨:١٠ . ﴿ **قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها** ﴾ ٧:١٢-١٣ ، أى إذا كان عندك هذا الكبر فاخرج . وقال : ﴿ **رب فأنظرنى** ﴾ ١٥:٣٦ . أى إذا كنت لعنتنى فأنظرنى ، وقال : ﴿ **فإنك من المنظرين** ﴾ ١٥:٣٧ ، أى إذا اخترت الدنيا على الآخرة فإنك من المنظرين .

وقال : ﴿ **فبعزتك** ﴾ ٣٨:٨٢ . أى إذا أعطيتنى هذا المراد فبعزتك لأغوينهم » .

ونسب الزركشى إلى سيبويه أنه جعل قوله تعالى ﴿ **فذلك الذى يدع اليتيم** ﴾ ١٠٧:٢ . على تقدير شرط ، أى إن أردت علمه فذلك . البرهان ٤:٣٠١ . والآية ليست فى كتاب سيبويه .

جعل البغدادى فى الخزانة ١:٢١٨ الفاء فى قول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا

جعلها عند سيبويه عاطفة أو جوابا لشرط مقدر .

الفاء التفريعية

ذكرنا أن الصحيح أنه لا فرق بين فاء الفصيحة والفاء التفريعية ، وهذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفريعية :

١ - فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَدًا [٩:٨٣]

﴿ **فإن رجعك** ﴾ الفاء لتفريع الأمر الآتى ، أبو السعود ٢:٢٨٧ . الجمل ٢:٣٠٠ .

٢ - فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٣٦:٧٢]

فى أبى السعود ٤:٢٦١: « الفاء لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها » .

الجمل ٣:٥١٩-٥٢٠ .

٣ - فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ [٤٢:٤٠]

الفاء للتفريع ، أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة ، وهى عسرة جداً فالأولى العفو والإصلاح . الجمل ٤:٦٨ .

الفاء التفسيرية

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٧:٤]

فى البحر ٤:٢٦٨: « وقيل : الفاء ليست للتعقيب ، وإنما هى للتفسير ، كقولهم : توضأ فغسل كذا ثم كذا » .

٢ - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ [٧:١٣٦]

فى البحر ٤:٣٧٥: « الفاء تفسيرية ، وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى ، وإلا كان المعنى : فأردنا الانتقام منهم » .

٣ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [٤:١٥٣]

﴿ فقالوا ﴾ الفاء تفسيرية ، مثل توضأ فغسل وجهه . الجمل ١:٤٤٠ .

٤ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٧:١٢]

الفاء تفسيرية ، لأن المحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جعل الليل والنهار آيتين ، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمماته . الجمل ٢:٦٠٩ .

٥ - وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ [٤٥:٣١]

الفاء فى ﴿ أفلم ﴾ زائدة أو تفسيرية ؛ نحو : توضأ فغسل وجه ويديه ، فالفاء ليست مرتبة ، وإنما هى مفسرة للوضوء ، وكذلك تكون فى الآية مفسرة للقول الذى يسوءهم . البحر ٣:٢٢-٢٣ .

من معانى الفاء

١ ـــ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ [٢:٨٩]

﴿ فلعنة الله ﴾ جملة من مبتدأ وخبر متسببة عما تقدم .

الجمل ١:٧٨ .

٢ ـــ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [٢:٢٦٤]

الفاء لربط الجملة بما قبلها . العكبرى ١:٦٣، الجمل ١:٢٢٠ .

٣ ـــ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا [٢٢:٣٤]

الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، فإن جعله تعالى لكل أمة من الامم منسكا مما يدل على وحدانيته تعالى . أبو السعود ٤:١٣ .

٤ ـــ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٢٣:٧٢]

تعليل للنفى المستفاد من الإنكار أى لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك الله خير . أبو السعود ٢:٣٩، الجمل ٣:١٩٩ .

٥ ـــ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٢٣:٩٢]

فى البحر ٦:٤١٩ : « والفاء فى ﴿ فتعالى ﴾عاطفة فالمعنى كأنه قال : عالم الغيب والشهادة فتعالى ، كما تقول زيد شجاع فعظمت منزلته أى شجع فعظمت . ويحتمل أن يكون المعنى : فأقول : تعالى عما يشركون على إخبار مؤتنف » فى الجمل ٣:٢٠٢ : عطف على معنى ما تقدم ..

٦ ـــ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ ، فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٢٦:٢٠١ــ٢٠٢]

فى الكشاف ٣:١٢٨ : « فإن قلت : مامعنى التعقيب فى قوله ﴿ فيأتيهم بغتة ﴾ ؟ قلت : ليس معنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة فيه .

فى الوجود وإنما المعنى ترتبها فى الشدة ، كأنه قيل : لايؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها .

وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه وهو سؤالهم النظرة ، ومثال ذلك أن تقول لمن تعظه :

إن أسأت مقتك الصالحون ، فمقتك الله ، فإنك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين .

وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على المسيء .. » . البحر ٧:٤٣ .

٧ ـــ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ [٣٦:٢٧]

فى الكشاف ٣:١٤٣ : « فإن قلت : ما الفرق بين قولك : أتمدنى بمال وأنا أغنى منك وبين أن تقوله بالفاء ؟

قلت : إذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبى عالما بزيادتى عليه فى الغنى واليسار ، وهو مع ذلك يمدنى بالمال .

وإذ قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالى ، فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده ، كأنى أقول له : أنكر عليك ما فعلت ، فإنى غنى عنه ، وعليه ورد قوله ﴿ **فما آتانى الله** ﴾ » . البحر ٧:٧٤ .

٨ ـــ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]

الفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار . الجمل ٣:٥٩٠ . جواب شرط مقدر . الرضى ٢:٣٤٠ .

٩ ـــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ [٢:٣٩]

فى البحر ٧:٤١٤ : « الفاء للربط ، كما تقول : أحسن إليك زيد فاشكره مخلصا » . الجمل ٣:٥٩٣ .

١٠ ـــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ [٤٠:٨٢ــ٨٤]

فى الكشاف ٣٨١:٣ : « فإن قلت : كيف ترادفت هذه الفاءات ؟

قلت : أما قوله تعالى﴿ فما أغنى عنهم ﴾ فهو نتيجة قوله ﴿ كانوا أكثر منهم ﴾ وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم ... ﴾ فجار مجرى البيان والتفسير لقوله تعالى ﴿ فما أغنى عنهم ﴾ ، كقولك : رزق زيد المال فمنع المعروف ، فلم يحسن إلى الفقراء .

وقوله ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ تابع لقوله ﴿ فلما جاءتهم ﴾ كأنه قال : فكفروا فلما رأوا بأسنا آمنوا ، وكذلك ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم ﴾ تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله » . البحر ٤٧٩:٧ .

١١ ــ فَذُوقُوا العَذابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ • فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٤:٤٦ـــ٣٥]

فى البحر ٦٨:٨ : « ﴿ فاصبر ﴾ الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من أخبار الكفار فى الآخرة ـــ ،

والمعنى بينهما مرتبط ، أى هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تخف إلا الله » .

١٢ ــ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [١٣:٥٥]

فى الجمل ٢٤٩:٤ : « الفاء لترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والإيمان » .

١٣ ــ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا [٦:٦٤]

فى البحر ٢٧٧:٨ : « العطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم مجىء الرسل بالبينات ، أى لم ينظروا فى تلك البينات ولا تأملوها ، بل عقبوا مجيئها بالكفر » .

١٤ ــ عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً [٢٦:٧٢]

الفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرده بعلم الغيب على الإطلاق . الجمل ٤١٧:٤ .

١٥ ــ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ٭ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٧٤:٨ــ٩]

فى النهر ٨:٣٦٩ : « الفاء فى ﴿ فإذا ﴾ للتسبب ، كأنه قيل : فاصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون عاقبة أذاهم، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه » .

١٦ ــ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً [٧٦:١١]

الفاء سببية ، أى فبسبب خوفهم وقاهم الله أى دفع عنهم شر ذلك اليوم . الجمل ٤:٤٤٨ .

١٧ ــ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٨٤:٢٠]

الفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأهوالها الموجبة للإيمان . الجمل ٤:٥٠٣ .

١٨ ــ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٭ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ [١٠٧:٤ــ٥]

الفاء للسببية ، أى أن الدعاء عليهم بالويل متسبب عن هذه الصفات الذميمة أى إذا علمت فويل . الجمل ٤:٥٨٨ .

فاء الاستئناف

تكلم عن فاء الاستئناف سيبويه فى كتابه ١:٤٣٠ ، والمبرد فى المقتضب ٢:٣٣ .

وتحتمل الفاء الاستئناف فى قوله تعالى :

١ ــ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ [١٤:٤]

فى العكبرى ٢:٣٥ : « ﴿ فيضل ﴾ بالرفع ، ولم ينصب على العطف على ﴿ ليبين ﴾ لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرسل أرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : ولو قرئ بالنصب على أن تكون اللام للعاقبة لجاز .

وانظر ما قاله السمين . الجمل ٢:٥٠٧ .

٢ ـ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ [١٦:٢٨]

فى العكبرى ٢:٤٣ : « ﴿ فألقوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قال الذين أوتو العلم ، ويجوز أن يكون معطوفا على ﴿ تتوفاهم ﴾ ويجوز أن يكون مستأنفا » .

البحر ٥:٤٨٦ .

لمحات عن دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم

١ ــ قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ بالنون فى المصحف ؛ لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ، لأنه رأس آية ويجوز فى كل منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٦:٥٤٣٤ .

وفى البيان فى غريب إعراب القرآن ٢:١٤٠ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع » .

قرىء فى السبع بالنصب والرفع فى قوله تعالى :
﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾ ٢:٢٤٥،١١:٥٧ .

٢ ــ كثير مما جاء فى القرآن من المضارع الواقع بعد (لا) الناهية التالى للفاء يحتمل أن يكون المضارع منصوبا ومجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية والجزم على أن الفاء عاطفة .

٣ ــ المضارع الواقع فى جواب الاستفهام فى القرآن كان الاستفهام بمن الاسمية أو بالهمزة الواقع بعدها (لم) : ألم ، أولم ، أفلم ، وبهل .

٤ ــ أداة التحضيض التى جاءت فى القرآن هى (لولا) وقد نصب المضارع فى جوابها فى أربع آيات .

٥ ــ (لو) التى للتمنى عند من أثبتها حملت على (ليت) فنصب المضارع فى جوابها .

ثلاث آيات نصب فيها المضارع بعد (لو) وقبله مصدر ﴿ لو أن لنا كرة ﴾

فيحتمل أن يكون المضارع منصوبا بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وأن يكون منصوبا بأن مضمرة جوازا للعطف على الاسم الصريح .

وقرىء فى قوله تعالى :

﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ فيدهنوا ، بحذف النون .

٦ ــ نصب المضارع فى جواب (ليت) جاء فى آية واحدة :

﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ .

وقرىء فى الشواذ : ﴿ ياليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ﴾ بالفاء .

٧ ــ أجاز الكوفيون نصب المضارع فى جواب الترجى ؛ حملا على التمنى وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ ٤٠:٣٧ .

ورد قولهم بأن المضارع جواب للأمر ﴿ ابن لى صرحا ﴾ أو عطف على الأسباب .

ويشهد للكوفيين قوله تعالى :

﴿ وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴾ ٨٠:٣ــ٤ .

ويرى ابن الحاجب أن (عسى) تجرى مجرى (ليت) وجعل من ذلك قوله تعالى :

﴿ فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين ﴾ ٥:٥٢ .

ورد بأن المضارع معطوف على ﴿ يأتى ﴾ . البيان ١:٢٩٦ .

٨ ــ ﴿ كن فيكون ﴾ قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ فى ستة مواضع ، وقرأ الكسائى بالنصب فى موضعين قبلهما ﴿ أن نقول ﴾ .

النصب على أنه جواب لفظ ﴿ كن ﴾ شبه بالأمر الحقيقى ، ولا يصح أن يكون جوابا للأمر ؛ إذ لا ينتظم منهما شرط وجزاء .

٩ ـــ جاء المضارع منصوبا فى جواب النفي فى آيتين :

١ ـــ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء فَتَطْرُدَهُمْ [٦:٥٢]

وهو هنا على المعنى الثانى فى (ما تأتينا فتحدثنا) أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم ؟ .

٢ ـــ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٥:٣٦]

انتفى الثانى لانتفاء الأول ، ولا يصح أن يكون على المعنى الثانى ؛ إذ يمتنع عليهم أن يقضى عليهم ولا يموتون .

١٠ ـــ نصب المضارع بعد الفاء من غير أن يتقدمه نفى أو طلب جاء فى قراءة شاذة فى قوله تعالى ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ ٢١:١٨ .

دراسَة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم
جواز الرفع بعد الفاء

قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ٣٦:٧٧ بالنون فى المصحف لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ٣٦:٣٥ لأنه رأسآية .
ويجوز فى كل واحد منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٦:٥٤٣٤ .

وفى البيان ٢:١٤٠ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع ، كقوله ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ ٤٠:٣٧ فأطلع .
وقوله تعالى : ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز ﴾ ٤:٧٣ و (أفوز) بالنصب والرفع إلى غير ذلك » .

وقال الرضى ٢:٢٢٨ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ، كقوله تعالى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ وقوله :
(ولقد تركت صبية مرغومة) لم تدر ما جزع عليك فتجزع .

جاء جميع هذا على الأصل ، ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .

وفى البحر ٨:٤٠٨ : « وذهب أبو الحجاج الأعلم إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنصوب بعد الفاء ، وذلك قليل ، وإنما جعل النحويون معنى الرفع غير معنى النصب ، رعيا للأكثر من كلام العرب . وانظر المغنى ٢:٩٩ .
قرىء فى السبع بالرفع والنصب فى قوله تعالى :

١ — مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢:٢٤٥، ٥٧:١١]
قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما .

والباقون بالرفع على الاستئناف .

النشر ٢:٢٢٨، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤١٠ ، غيث النفع ٢٥٥ .

وكان المضارع معتلا بالألف فجعله كمال الدين الأنبارى ، والعكبرى ، وأبو حيان محتملا للنصب فى جواب النهى وللرفع على القطع وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [٢٠:١٦]

البيان ٢:١٤٠، العكبرى ٢:٦٣، البحر ٦:٢٣٣ .

٢ ــ إِنَّ هٰذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [٢٠:١١٧]
البحر ٦:٢٨٤ .

جواب النهى

فى آيات كثيرة يحتمل المضارع التالى للفاء الواقع بعد (لا) الناهية أن يكون منصوبا وأن يكون مجزوما .
النصب على أن الفاء للسببية ، والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها .

قال الفراء : ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهى :

١ ــ وَلا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِن الظَّالِمِينَ [٢:٣٥]

فى معانى القرآن ١:٢٦ــ٢٧ : « إن شئت جعلت ﴿ فتكونا ﴾ جوابا نصبا ، وإن شئت عطفته على أول الكلام ، فكان جزما ..

ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهى ، كقول القائل : لاتذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنصب :

لاتفعل هذا فيفعل بك مجازاة ، فلما عطف حرف على غير ما يشاكله وكان فى

أوله حادث لا يصلح فى الثانى نصب . ومثله قوله :
﴿ ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ﴾ ٢٠:٨١ و ﴿ لاتفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ﴾ ٢٠:٦١ و ﴿ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾ ٤:١٢٩ .

معانى القرآن ١:٢٧، البحر ٣:٣٦٥ .

وما كان من نفى ففيه ما فى هذا ، ولا يجوز الرفع فى واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف .. » .

قال أبو حيان : والأول أظهر لظهور السببية والعطف لا يدل عليها .
البحر ١:١٥٨ـ١٥٩ .
وانظر الكشاف ١:٦٣، البيان ١:٧٥ .

٢ ـ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [٥:٢١]
فى العكبرى ١:١١٩ : « ﴿ فتنقلبوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على ﴿ ترتدوا ﴾ وأن يكون منصوبا على جواب النهى » .

٣ ـ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٦:٥٢]

فى البيان ١:٣٢١ـ٣٢٢ : « ﴿ فتطردهم ﴾ منصوب لأنه جواب النفى و ﴿ فتكون ﴾ جواب النهى :
والتقدير فيه : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شىء فتطردهم » .

وقال الرضى ٢:٢٢٩ـ٢٣٠ : « جواب « ولاتطرد » ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ .

وقوله : ﴿ وما عليك من حسابهم من شيء ..فتطردهم ﴾ متوسطة بينهما . ويجوز أن يكون « فتكون » عطفا على « تطرد » وإنما لم يجب بجوابين لأنه كالشرط والجزاء » .

انظر البحر ٤:١٣٨، العكبرى ١:١٣٦ .

٤ — وَلا تَسبُّوا الّذينَ يَدْعُونَ منْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم[٦:١٠٨]

فى العكبرى ١:١٤٤ « ﴿ فيسبوا ﴾ منصوب على جواب النهى ، وقيل : هو مجزوم على العطف » . البحر ٤:١٩٩—٢٠٠، الجمل ٤:٧٤ .

٥ — وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [٦:١٥٣]

جواب النهى . العكبرى ١:١٤٩ ، البحر ٤:٢٥٤ .

٦ — وَلاتَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧:٧٣]

﴿ فيأخذكم ﴾ جواب النهى .

العكبرى ١:١٥٥، الجمل ٢:١٥٦ .

٧ — وَلاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٨:٤٦]

فى العكبرى ٢:٥ : ﴿ فتفشلوا ﴾ فى موضع نصب على جواب النهى ، وكذلك ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ فتفشلوا ﴾ عطفا على النهى .

ولذلك قرىء ﴿ ويذهب ريحكم ﴾ . البحر ٤:٥٠٣، الجمل ٢:٢٤٣ .

٨ — وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [١١:٦٤]

٩ — وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ الله فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١٠:٩٥]

١٠ — وَلاتَرْكَنُوا إلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١:١١٣]

جواب النهى . البحر ٥:٢٦٩، الجمل ٢:٤٢٢ .

١١ — لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إخْوتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥]

جواب النهى . العكبرى ٢:٢٦، البحر ٥:٢٨٠ .

١٢ ــ وَلاَتَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخلاً بَيْنَكُمْ فَتزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبوتِهَا [٩٤:١٦]

جواب النهى . العكبرى ٢:٤٥، البحر ٥:٥٣٢، الجمل ٢:٥٨٨ .

١٣ ــ لا تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً [٢٢:١٧]

١٤ ــ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً [٢٩:١٧]

جواب النهى ، عن السمين ، الجمل ٢:٦١٥ .

١٥ ــ وَلا تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ [٣٩:١٧]

١٦ ــ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى [٨١:٢٠]

فى العكبرى ٢:٦٦ : « ﴿ فيحل ﴾ هو جواب النهى وقيل : هو معطوف فيكون نهيا أيضاً » .

١٧ ــ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥٦:٢٦]

١٨ ــ فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتَكُونَ مِنَ المُعَذَّبِينَ [٢١٣:٢٦]

١٩ ــ إِنِ اتقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ [٣٢:٣٣]

فى المحتسب ٢:١٨١ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان ﴿ فيطمع الذى ﴾ بكسر العين » .

قال أبو الفتح : هو المعطوف على قول الله تعالى : ﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ أى فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه .

إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعذر ،

وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه . إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول . فالأصل فى ذلك منهى عنه ،

والمنهى مسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نهياً لهن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن » . وانظر البحر ٧:٢٣٠ .

٢٠ — وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٣٨:٢٦]

فى العكبرى ٢:١٠٩ : « ﴿ فيضلك ﴾ منصوب على الجواب .

قيل : مجزوم عطفا على النهى ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين » البحر ٧:٢٩٥، جواب النهى ، الجمل ٣:٥٦٩ .

° ° °

احتمل المضارع أن يكون منصوبا ، فتكون الفاء للسببية ، وأن يكون مرفوعا على القطع فى قوله تعالى :

١ — فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [٢٠:١٦]

البيان ٢:١٤٠، العكبرى ٢:٦٣، البحر ٦:٢٣٣، الجمل ٣:٨٦ .

٢ — إنَّ هٰذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [٢٠:١١٧]

البحر ٦:٢٨٤، الجمل ٣:٨٦ .

٣ — وَلاتَجْعَلْ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ [١٧:٣٩]

جواب الاستفهام

١ — مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢:٢٤٥]

٢ — مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٥٧:١١]

قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما ﴿ فيضاعفه ﴾ .

وقرأ الباقون بالرفع.النشر ٢:٢٢٨،٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤٩٠، غيث النفع ٢٥٥ .

فى معانى القرآن ١:١٥٧ : « من رفع جعل الفاء منسوقة على صلة الذى ومن نصب أخرجها من الصلة ، وجعلها جوابا لمن » . مجالس ثعلب : ٥٩٣ .

فى البيان ١:١٦٤ : « ﴿ فيضاعفه ﴾ قرىء بالرفع والنصب . فأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذى ، وهو ﴿ يقرض ﴾ فيكون داخلا فى صلة الذى .

والثانى : أن يكون منقطعا عما قبله .

وأما النصب فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالىٰ ؛ فقدر ﴿ أن ﴾ بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل فى تقدير مصدر ؛ ليعطف مصدرا على مصدر .

ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ فى جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه .

وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، وإنما جاز هاهنا حملا على المعنى كما بينا » .

وفى البحر ٢:٢٥٢ : « النصب على أن يكون جوابا للاستفهام على المعنى ؛ لأن الاستفهام وإن كان عن المقرض فهو عن الإقراض فى المعنى ، فكأنه قيل أيقرض الله أحد فيضاعفه ...

وذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم ، لا عن الحكم فلا يجوز النصب على إضمار (أن) بعد الفاء .
وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة .

وقد جاء فى الحديث : « من يدعونى فأستجيب له ، من يستغفرنى فأغفر له » وانظر البحر ٨:٢١٩–٢٢٠ .

وفى العكبرى ١:٥٧: « فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذى هو (قرضا): كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار (أن) نحو :

« للبس عباءة وتقر عينى »

قيل : لا يصح هذا لوجهين :

أحدهما : أن (قرضا) هنا مصدر مؤكد ، والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل .

والثانى : أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ، ولا يصح هذا فى المعنى ، لأن المضاعفة ليست مقرضة ، وإنما هى من فعل الله » .

٣ – قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [٦:١٤٨]

﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفى معنى وهو الاستفهام الإنكارى . الجمل ٢:١٠٤ .

٤ – فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٧:٥٣]

القراءات : ﴿ نرد ﴾ ﴿ فنعمل ﴾ رفعهما ، ونصبهما ، ونصب ﴿ يرد ﴾ ورفع ﴿ فنعمل ﴾ والذى جاء فى السبع من هذه القراءات رفع ﴿ نرد ﴾ ونصب ﴿ فنعمل ﴾ الإتحاف : ٢٢٥ . رفع نرد عطف فعلية على اسمية .

وبالنصب عطف على ﴿ فيشفعوا ﴾ تقدمهما استفهام ، فانتصب الجوابان ، أى هل لنا شفعاء فيشفعوا من الخلاص من العذاب ، أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل صالحا ، ويجوز أن تكون « أو » بمعنى « حتى » أو « كى » .

البحر ٤:٣٠٦ ، المحتسب ١:٢٥٢ ، البيان ١:٣٦٤ .

٥ – أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِىَ سَوْأَةَ أَخِى [٥:٣١]

فى الكشاف ١:٣٣٤: « ﴿ فأوارى ﴾ بالنصب جواب الاستفهام وقرىء بالسكون على (فأنا أوارى) أو للتخفيف » .

وفى المغنى ٢:١٢٣ : « وجه فساده : أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، إنما انتصابه بالعطف على (أكون) » .

وفى البحر ٣:٤٦٧ : « الفاء الواقعة جوابا للاستفهام ينعقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزاء . تقول : أتزورنى فأكرمك والمعنى : إن تزرنى أكرمك . ولو قلت هنا : إن عجزت أن أكون مثل هذا الغراب أوار سوأة أخى لم يصح لأن المواراة لا تترتب على عجزه عن كونه مثل الغراب » .

٦ – قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٤:٩٧]

فى العكبرى ١:١٠٨ : « ﴿ ألم تكن ﴾ استفهام بمعنى التوبيخ ﴿ فتهاجروا ﴾ منصوب على جواب الاستفهام ؛ لأن النفى صار إثباتا بالاستفهام » .

وفى النهر ٣:٣٣٤ : « ظاهر قوله ﴿ فتهاجروا ﴾ أنه منصوب على جواب قوله ﴿ ألم تكن ﴾ ، أو مجزوم معطوفا على ﴿ تكن ﴾ » . الجمل ١:٤١٧ .

٧ – أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٠:٢١]

فى البيان ٢:٣٣٠ : « ﴿ فينظروا ﴾ فى موضعه وجهان :

أحدهما : النصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) .

الثانى : أن يكون مجزوما بالعطف على ﴿ يسيروا ﴾ » . وانظر البحر ٧:٤٥٧ ، المغنى ٢:١٣٦ .

٨ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٢:١٠٩]

٩ – أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٠:٩]

١٠ – أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٥:٤٤]

١١ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٠:٨٢]

١٢ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٧:١٠]

فى موضع ﴿ ينظروا ﴾ وجهان : أن يكون مجزوما بالعطف بالفاء على

﴿ يسيروا ﴾ وأن يكون فى موضع نصب على جواب الاستفهام . البيان ٢: ٣٧٤ .

١٣ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا [٢٢: ٤٦]
البحر ٦: ٣٧٧-٣٧٨ .

١٤ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢: ٦٣]
فى المقتضب ٢: ٢٠ : « وأما قول الله عز وجل : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ﴾ فهذا هو الوجه ، لأنه ليس بجواب ، لأن المعنى فى قوله ﴿ ألم تر ﴾ إنما هو انتبه وانظر أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا »
وانظر سيبويه ١: ٤٢٤ .

فى البيان ٢: ١٧٨ : « ﴿ فتصبح ﴾ مرفوع محمول على معنى ﴿ ألم تر ﴾ ومعناه : انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء . ولو صرح بقوله (انتبه) لم يجز فيه إلا الرفع ، فكذلك ما هو بمعناه » .

وفى الكشاف ٣: ٣٩ : « لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض : لأن معناه إثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر ، إن نصبته فأنت ناف شكره ، وإن رفعته فأنت مثبت شكره » .

وفى البحر ٦: ٣٨٦ : « جواب الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق عليه شرط وجزاء ، وهنا لا يتقدر : إن تر إنزال المطر تصبح الأرض مخضرة ، لأن الاخضرار ليس مترتبا على عملك أو رؤيتك إنما هو مترتب على الإنزال » .

وفى المغنى ٢: ١٢٣ : « وقيل : إنما لم ينتصب لأن ﴿ ألم تر ﴾ فى معنى : قد رأيت ، أى إنه استفهام تقريرى : مثل ﴿ ألم نشرح ﴾ » .

١٥ - قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ◦ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [٣٧: ٥٤-٥٥]
فى البحر ٧: ٣٦١ : « قرىء ﴿ فأطّلع ﴾ مشددا مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام و ﴿ فأُطلع ﴾ مخففا مضارعا منصوبا » البيان ٢: ٣٠٥ .
وانظر المحتسب ٢: ٢٢٠ .

١ - لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [١٣٤:٢٠]

فى الكشاف ١٧١:٣ : « الفاء جواب ﴿ لولا ﴾ لكونها فى حكم الأمر ، من قبل أن الآمر باعث على الفعل ، والباعث والمحضض من واد واحد » .

وقال العكبرى ٦٨:٢ : « ﴿ فنتبع ﴾ جواب الاستفهام » .

٢ - لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً • أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا [٢٥:٧-٨]

فى معانى القرآن ٢٦٢:٢-٢٦٣ : « ﴿ فيكون معه ﴾ جواب بالفاء ؛ لأن ﴿ لولا ﴾ بمنزلة (هلا) . قوله : ﴿ أو يلقى إليه كنز أو تكون ﴾ مرفوعان على الرد على ﴿ لولا ﴾ ؛ كقولك فى الكلام : أو هلا يلقى إليه كنز » .

فى ابن خالويه : ١٠٤ : « ﴿ فيكون معه ﴾ برفع النون ، حكاه أبو معاذ » .

وفى الكشاف ٨٩:٣ : « فإن قلت : ما وجها الرفع والنصب فى ﴿ فيكون ﴾ ؟ .

قلت : النصب لأنه جواب ﴿ لولا ﴾ بمعنى (هلا) وحكمه حكم الاستفهام . والرفع على أنه معطوف على ﴿ أنزل ﴾ .. ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه ﴿ يلقى ﴾ و ﴿ تكون ﴾ مرفوعين ، ولا يجوز النصب فيهما ، لأنهما فى حكم الواقع بعد ﴿ لولا ﴾ ولا يكون إلا مرفوعا » .

وانظر البيان ٢٠٢:٢ ، العكبرى ٨٤:٢ ، البحر ٤٨٣:٦ ، الجمل ٢٤٧:٣ .

٣ - فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]

﴿ فنتبع ﴾ جواب التحضيض ١٢٣:٧٠ .

٤ - لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣]

فى الإتحاف ٤١٧ : « ﴿ وأكون ﴾ أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على فأصدق » .

وفى البحر ٢٧٥:٨ : « قرىء ﴿ فأصدق ﴾ بالرفع على الأصل ، وقرىء ﴿ يكون ﴾ بالرفع على الاستئناف » .

انظر البيان ٢:٤٤١ ، العكبرى ٢:١٣٨ ، الجمل ٤:٣٤٢ .

جواب التمنى

١ - يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٤:٧٣]

﴿ فأفوز ﴾ بالنصب جواب (ليت) لأنها تمن . معانى القرآن ١:١٧٦ .

وفى البيان ١:٢٥٩ : « تقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على تقدير : فأنا أفوز والنصب على جواب التمنى بالفاء بتقدير (أن) » .

وانظر المحتسب ١:١٩٢-١٩٣ ، وابن خالويه : ٢٧ ، العكبرى ١:١٠٥ ، البحر ٣:٢٩٢ .

٢ - يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦:٢٧]

فى معانى القرآن ١:٢٧٦ : « وقوله فى الأنعام ﴿ يا ليتنا نرد ولا نكذب ﴾ هى فى قراءة عبد الله بالفاء ﴿ نرد فلا نكذب بآيات ربنا ﴾ فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف ، أى فلسنا تكذب » .

وانظر البحر ٤:١٠٢ .

جواب (لو)

١ - لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [٢:١٦٧]

فى الكشاف ١:١٠٦ : « ﴿ لو ﴾ فى معنى التمنى ، ولذلك أجيبت بالفاء الذى يجاب به التمنى ، كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .

فى البيان ١:١٣٤ : « ﴿فنتبرأ﴾ منصوب بتقدير ﴿ أن ﴾ بعد الفاء التى فى جواب التمنى ، لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن ، فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره : لو أن لنا أن نكر فنتبرأ » .

وفى البحر ١:٤٧٤ : « وينبغى أن يستثنى من المواضع التى تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء ، وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل - هذا الموضع ، لأن النحويين استثنوا جواب النفى فقط ، فينبغى أن يستثنى هذا الموضع ؛ لأنه لم يسمع الجزم

فى الفعل الواقع جوابا للو التى أشربت معنى التمنى ، إذا حذفت الفاء . والسبب فى ذلك ،أن كونها مشربة معنى التمنى ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمنى الذى هو (ليت) ، والجزم فى جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط ، أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين ؛ فصارت (لو) فرع فرع ؛ فضعف ذلك فيها » .

٢ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

فى الكشاف ١٢٠:٣ : « (لو) فى هذا الموضع فى معنى التمنى ، كأنه قيل : فليت لنا كرة ، وذلك لما بين (لو) و (ليت) من التلاقى فى التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب ، وهو : لفعلنا كيت وكيت » .

فى البيان ٢١٥:٢ : « (نكون) منصوب على جواب التمنى بالفاء بتقدير (أن) ، لأن (لو) فى معنى التمنى » . البحر ٢٨:٧ .

٣ - أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

فى معانى القرآن ٤٢٢:٢-٤٢٣ : « النصب فى قوله ﴿ فأكون ﴾ جواب للو ، وإن شئت جعلته مردودا على تأويل (أن) تضمرها فى الكرة ؛ كما تقول : لو أن لى أن أكر فأكون . ومثله مما نصب على إضمار (أن) قوله : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل** ﴾ ٥١:٤٢ .

وفى البحر ٤٣٦:٧ : « وانتصب (فأكون) على جواب التمنى الدال عليه (لو) ، أو على (كرة) إذ هو مصدر ، فيكون مثل قوله :

للبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت فى جواب التمنى كانت (أن) واجبة الإضمار ، وكان الكون مترتبا على حصول المتمنى ، لا متمنى .

وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها ، وكان الكون متمنى » . انظر القرطبى ٥٧١٦:٧ .

٤ - وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٩:٦٨]

فى الكشاف ١٢٧:٤ : « فإن قلت : لم رفع ﴿ **فيدهنون** ﴾ ولم ينصب بإضمار (أن) وهو جواب التمنى ؟

قلت : قد عدل به إلى طريق آخر ، وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف ، أى فهم يدهنون .. » .

فى العكبرى ١٤١:٢: « إنما أثبت النون لأنه عطفه على ﴿ **تدهن** ﴾ ولم يجعله جواب التمنى . وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب .

وانظر البحر ٣٠٩:٨ ، المغنى ٢١٠:١-٢١١، ٩٨:٢ .

٥ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٩:٤]

فى الكشاف ٢٨٨:١: « ﴿ **فتكونون** ﴾ عطف على ﴿ **تكفرون** ﴾ ولو نصبت على جواب التمنى لجاز ، والمعنى : ودوا كفركم فكونكم معهم شرعا واحدا فيماهم عليه من الضلال » .

فى البحر ٣١٤:٣: « وكون التمنى بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل ينتصب فى جواب التمنى ، إذا كان بالحرف ، نحو : (ليت) و (لو) و (ألا) إذا أشربتا معنى التمنى ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب ، بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية ؛ لأن (ود) التى تدل على التمنى إنما متعلقها المصادر لا الذوات ، فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن تكون فاء جواب ؛ لا حتمال أن تكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به من باب : للبس عباءة وتقر عينى » .

جواب الترجى

١ - يَاهَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ٭ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلٰهِ مُوسَى [٣٦:٤٠-٣٧]

فى النشر ٣٦٥:٢: « واختلفوا فى ﴿ **فأطلع** ﴾ فروى حفص بنصب العين .

وقرأ الباقون برفعها » الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٢٤ .

فى الكشاف ٣٧١:٣: « وقرىء ﴿ فأطلع ﴾ بالنصب على جواب الترجى ، تشبيها للترجى بالتمنى » .

وفى البيان ٣٣١:٢: « فالنصب على أنه جواب (لعلى) بالفاء بتقدير (أن) . والرفع على أنه عطفه على لفظ ﴿ أبلغ ﴾ » .

وفى العكبرى ١١٤:٢: « بالرفع عطفاً على ﴿ أبلغ ﴾ وبالنصب على جواب الأمر ، أى إن تبن لى . وقال قوم : هو جواب (لعلى) إذ كان فى معنى التمنى » .

وفى البحر ٤٦٥:٧-٤٦٦: « قرأ الجمهور « فأطلع » رفعا عطفا على « أبلغ » فكلاهما مترجى .. وقرأ حفص « فأطلع » بنصب العين . قال أبو القاسم بن جبارة وابن عطية على جواب التمنى . وقال الزمخشري : على جواب الترجى » .

وأما النصب بعد الفاء فى جواب الترجى فشىء أجازه الكوفيون ، ومنعه البصريون : واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، وبقراءة عاصم ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ .

وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفا على التوهم ، لأن خبر (لعل) كثيرا جاء مقرونا بأن فى النظم كثيرا ، وفى النثر قليلا . فمن نصب توهم أن الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بأن . والعطف على التوهم كثير ، وإن كان لا ينقاس ، لكن إن وقع شىء وأمكن تخريجه عليه خرج .

وأما هنا ﴿ فأطلع ﴾ فقد جعله بعضهم جوابا للأمر ، وهو قوله : ﴿ ابن لى صرحا ﴾ » .

وفى المغنى ٩٨:٢: « وقيل فى قراءة حفص . ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ بالنصب : إنه عطف على معنى ﴿ لعلى أبلغ ﴾ وهو : (لعلى أن أبلغ) فإن خبر (لعل) يقترن بأن كثيرا ، نحو الحديث : « فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد : للبس عباءة وتقر عينى .

ومع هذين الاحتمالين ، فيندفع قول الكوفى : إن هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى ؛ حملا له على التمنى » وانظر المغنى ٢:١٣٠ .

٢ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى [٨٠:٣-٤]

فى النشر ٢:٣٩٨: « واختلفوا فى ﴿ فتنفعه ﴾ فقرأ عاصم بنصب العين . وقرأ الباقون برفعها » الشاطبية : ٢٩٤ ، غيث النفع : ٢٧٣ .

فى الكشاف ٤:١٨٥: « قرىء بالرفع ، عطفا على ﴿ يذكر ﴾ وبالنصب جوابا للعل : كقوله : ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ » البيان ٢:٤٩٤ ، العكبرى ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٢٧ .

٣ - وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً والسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً [٢:٢١-٢٢]

فى الكشاف ١:٤٧ : « فإن قلت : بم تعلق ﴿ فلا تجعلوا ﴾ ؟

قلت : فيه ثلاثة أوجه : أن يتعلق بالأمر ، أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا .. أو بلعل ، على أن ينتصب (تجعلوا) انتصاب (فأطلع) .. » ..

فى البحر ١:٩٩: « فعلى هذا لا تكون (لا) ناهية ، بل نافية و (تجعلوا) منصوب على جواب الترجى ، وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب إلى جواز ذلك الكوفيون » المغنى ٢:١٣٠ .

٤ - فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥:٥٢]

فى البيان ١:٢٩٦: « ﴿ فيصبحوا ﴾ عطف على ﴿ يأتى ﴾ ولا يكون نصبه بتقدير (أن) بعد فاء الجواب فى نحو قوله تعالى : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ فيمن نصب ؛ لأن ﴿ عسى ﴾ من الله واجب ، وجواب الواجب لا يكون منصوبا ، وإنما يكون النصب فى جواب ما ليس بواجب ، كالأمر ، والنهى ، والاستفهام ، والدعاء ، والتمنى ، والعرض » .

فى البحر ٣: ٥١٠: « هل تجرى ﴿ عسى ﴾ فى الترجى مجرى (ليت) فى التمنى أم لا تجرى ؟ وذكر هذا الوجه ابن عطية عن أبى يعلى وتبعه ابن الحاجب و لم يذكر ابن الحاجب غيره . و ﴿ عسى ﴾ من الله واجبة ، فلا ترجى فيها » .

جواب الأمر

١ - رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . [٨٨:١٠]

فى معانى القرآن ١: ٤٧٧-٤٧٨ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ كل ذلك دعاء ، كأنه قال : اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

وإن شئت جعلت « فلا يؤمنوا » جوابا لمسألة موسى عليه السلام إياه ، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فيجعل ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ فى موضع ، نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

وفى الكشاف ٢: ٢٠١ : « ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ جواب الدعاء الذى هو « اشدد » أو دعاء بلفظ النهى » .

وفى البيان ١: ٤٢٠: « فلا يؤمنوا » يجوز أن يكون منصوبا ومجزوما . فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبا ، لأنه معطوف على « ليضلوا عن سبيلك » .

والثانى : أن يكون منصوبا على جواب الدعاء بالفاء بتقدير « أن » .

والجزم على أنه دعاء عليهم .

انظر القرطبى ٤: ٣٢١٤ ، العكبرى ٢: ١٨ ، البحر ٥: ١٨٧ .

٢ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦]

فى المحتسب ٢: ١١ : « ومن ذلك قراءة مكحول عن أبى رافع ، قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ فيمتعوا فسوف يعلمون ﴾ .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى ليكفروا بما آتيناهم فيمتعوا » .

فى الكشاف ٣٣٢:٢ : « قرىء (فيمتعوا) بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ﴿ **ليكفروا** ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ **ليكفروا فيمتعوا** ﴾ من الأمر الوارد فى معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » .

وفى البحر ٥٠٢:٥ : « قرىء (فيمتعوا) وهو معطوف على ﴿ **ليكفروا** ﴾ سواء كانت اللام للتعليل أو للأمر . وفى جعلها لام الأمر يجوز أن يكون منصوبا على جواب الأمر » .

كن فيكون

١ – وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]

٢ – إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٧:٣]

٣ – خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩:٣]

٤ – وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ [٧٣:٦]

٥ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠:١٦]

٦ – سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣٥:١٩]

٧ – إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٨٢:٣٦]

٨ – فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٦٨:٤٠]

قرأ ابن عامر بنصب ﴿ **فيكون** ﴾ فى البقرة ، وآل عمران ، والنحل ، ومريم ، ويس ، وغافر . وقرأ الكسائى بالنصب فى النحل ويس .

واتفقوا على الرفع فى قوله تعالى ﴿ **فيكون الحق** ﴾ بآل عمران ، و ﴿ **كن فيكون قوله الحق** ﴾ بالأنعام لكن عن الحسن نصبه . الإتحاف : ١٤٦ .

وفى النشر ٢٢٠:٢ : « واتفقوا على الرفع فى وقوله تعالى : ﴿ **كن فيكون الحق** ﴾

فى آل عمران و ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ فى الأنعام ..

فأما حرف آل عمران فإن معناه : كن فكان . وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة ، وهو كائن لا محالة . ولكنه لما كان ما يرد فى القرآن من ذكر القيامة ، كثيرا يذكر بلفظ ماض ، نحو ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء ﴾ ونحو : ﴿ وجاء ربك ﴾ ونحو ذلك فشابه ذلك فرفع ؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ » . انظر معانى القرآن ١:٧٤ــ٧٥ .

فى البيان ١:١١٩ــ١٢٠ : « فمن قرأ بالرفع جعله عطفا على قوله تعالى ﴿ يقول ﴾ وقيل تقديره : فهو يكون .

ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر . وجواب الأمر بالفاء منصوب .

والنصب ضعيف ، لأن ﴿ كن ﴾ ليس بأمر فى الحقيقة لأنه لا يخلو قوله ﴿ كن ﴾ إما أن يكون أمرا لموجود أو معدوم .

فإن كان موجودا فالموجود لا يؤمر بكن وإن كان معدوما فالمعدوم لا يخاطب .

فثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة وإنما معنى ﴿ كن فيكون ﴾ أى يكونه فيكون فإنه لا فرق بين أن يقول :

إذا قضى أمرا فإنما يكونه فيكون وبين أن يقول له : كن فيكون ؛ فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

وفى العكبرى ١:٣٣ــ٣٤ : « ﴿ كن ﴾ ليس بأمر على الحقيقة وإنما المعنى على سرعة التكوين .

جواب الأمر يخالف الأمر فى الفعل أو الفاعل ، أو فيهما » .

وقال الرضى ٢:٢٢٧ : « وأما النصب ... فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ؛ إذ لا معنى لقولك :

قلت لزيد : أضرب فيضرب » .

وفى البحر ١:٣٦٦ : « الرفع عطف على ﴿ **يقول** ﴾ أو على الاستئناف والنصب على أنه جواب لفظ ﴿ **كن** ﴾ شبه بالأمر الحقيقى .

ولا يصح أن يكون جوابا لأمر حقيقى لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء وهنا لا يصح : إن يكن يكن » .

جواب النفى

١ ـ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٦:٥٢]

فى البحر ٤:١٣٨ : « المعنى الثانى : ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لا يقع هذا فكيف يقع هذا .

وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم .

والظاهر فى قوله ﴿ **فتكون** ﴾ أن يكون معطوفا على ﴿ **فتطردهم** ﴾ والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد . وجوزوا أن يكون ﴿ **فتكون** ﴾ جوابا للنهى » . البيان ١:٣٢١ـ٣٢٢ .

٢ ـ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٥:٣٦]

فى المحتسب ٢:٢٠١ـ٢٠٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ **لايقضى عليهم فيموتون** ﴾ وكذلك الثقفى .

قال أبو الفتح : (يموتون) عطف على ﴿ **يقضى** ﴾ أى لا يقضى عليهم ولا يموتون .

والمفعول محذوف أى لا يقضى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون ـ كان تكريرا يغنى من جميعه بعضه ، ولا توكيد أيضا فيه ، فيحتمل لفظه ..

وقراءة العامة فى هذا أوضح وأشرح ؛ وذلك أن فيها نفى سبب الموت ، وهو القضاء عليهم،أشد وإذا نفى سبب فالسبب إشد انتفاء . ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس .

فنفى الماضى بلفظ المستقبل ؛ وذلك أن المستَقبل أسبق رتبة فى النفس من الماضى : فإذا نفى الأصل كان الفرع أشد انتفاء » .

وفى الكشاف ٢٧٧:٣ : « قرىء ﴿ **فيموتون** ﴾ عطفا على ﴿ **يقضى** ﴾ وإدخاله فى حكم النفى ،
أى لايقضى عليهم الموت فلا يموتون ؛ كقوله : ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ » .

وفى البحر ٣١٦:٧ : « قرأ الجمهور ﴿ **فيموتوا** ﴾ بحذف النون منصوبا فى جواب النفى وهو على أحد معنيى النصب .
فالمعنى : انتفى القضاء عليهم فانتفى مسببه .

أى لايقضى عليهم ولا يموتون ؛ كقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أى ما يكون منك حديث ، انتفى الإتيان فانتفى الحديث ولايصح أن يكون على المعنى الثانى من معنيى النصب ،
لأن المعنى : ماتأتينا محدثا ، إنما تأتى ولاتحدث وليس المعنى هاهنا : لا يقضى عليهم ميتين .. » .

وفى المغنى ٢:٩٨–٩٩ : « ومثله : ماتأتينا فتحدثنا ، بالنصب ، أى ما يكون منك إتيان فحديث ومعنى هذا نفى الإتيان فينتفى الحديث ،
أى ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفى الحديث فقط ، حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثا أى بل غير محدث ،

وعلى هذا المعنى الأول جاء قوله تعالى : ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا** ﴾ أى فكيف يموتون .
ويمتنع أن يكون على الثانى ؛ إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون .. » .

٣ ــ هٰذَا يَوْمُ لايَنْطِقُونَ ۝ وَلايُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٧٧:٣٥–٣٦]

فى الكشاف ١٧٥:٤ : « ﴿ **فيعتذرون** ﴾ عطف على ﴿ **يؤذن** ﴾منخرط فى سلك النفى .

والمعنى : لايكون لهم إذن واعتذار متعقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسببا عن الإذن لا محالة » .

وفى البيان ٢:٤٨٨ : « ﴿ **يعتذرون** ﴾ عطف على ينطقون فيعتذرون داخل فى النفى .
كأنه قال : لاينطقون ولا يعتذرون : كقراءة من قرأ ﴿ **لايقضى عليهم فيموتون** ﴾...
كأنه قال : لايقضى عليهم ولايموتون . فلو حملت الآية على ظاهرها لتناقض المعنى : لأنه يصير التقدير : هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون فيكون ذلك متناقضاً ، لأن الاعتذار نطق » .

وفى العكبرى ٢:١٥٠ : « فى رفعه وجهان ؟ أحدهما : هو نفى كالذى قبله أى فلا يعتذرون ،
والثانى : هو مستأنف ، أى فهم يعتذرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم ، أى لا ينطقون فى بعض المواقف ، وينطقون فى بعضها ، وليس بجواب النفى ؛ إذ لو كان كذلك لحذف النون » .

وفى ابن يعيش ٧:٣٦ــ٣٧ : « عطف فعل على فعل ، فالنفى قد شملها » .

وقال الرضى ٢:٢٢٨ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ؛ كقوله تعالى : ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ .. ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .
وانظر المغنى ٢:٩٩ .

وفى البحر ٨:٤٠٨ : « وقال ابن عطية : ولم ينصب فى جواب النفى لتشابه رؤوس الآى ، والوجهان جائزان .

فجعل امتناع النصب هو تشابه رءوس الآى وقال : الوجهان جائزان ، فظهر من كلامه استواء الرفع والنصب ، وأن معناهما واحد ، وليس كذلك لأن الرفع كما ذكرنا لايكون متسبباً . بل صريح عطف ، والنصب يكون فيه متسببا ، فافترقا .

وذهب أبو الحجاج الأعلم إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنصوب بعد الفاء ، وذلك قليل وإنما جعل النحويين معنى الرفع غير معنى النصب رعيا للأكثر فى كلام العرب .. » . انظر ما تقدم ص ٢٥٦ .

رفع المضارع بعد فاء السببية

١ ـــ مَنْ ذَا الّذِى يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢:٢٤٥]

٢ ـــ مَنْ ذَا الّذِى يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٥٧:١١]

النصب لعاصم وابن عامر والباقون بالرفع . الإتحاف ١٥٩ .

٣ ـــ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٧٧:٣٦]

٤ ـــ يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٤:٧٣]

فى المحتسب ١:١٩٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوى ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما ﴾ بالرفع . قال روح : لم يجعل لليت جواباً .

قال أبو الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز فكأنه قال : ياليتنى أفوز فوزاً عظيما ولو جعله جواباً لنصبه أى إن أكن معهم أفز ،

هذا إذا صرحت بالشرط إلا أن الفاء إن دخلت جوابا للتمنى نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) .

عطف ﴿ أفوز ﴾ على ﴿ كنت معهم ﴾ لأنهما جميعا متمنيان ، إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل إذ كان الأول ماضيا والثانى مستقبلا .. » .

وانظر العكبرى ١:١٠٥، ابن خالويه : ٢٧، البيان : ١:٢٥٩، البحر ٣:٢٩٠ .

٥ ـــ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٥:٣٦]

قرأ الحسن والثقفى (فيموتون) المحتسب ٢٠١، الكشاف ٣:٢٧٧ ، البحر ٧:٣١٦، المغنى ٢:٩٨ .

٦ ــ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً [٧:٢٥]

قرىء بالرفع . الكشاف ٣:٨٩، البحر ٦:٤٨٣ .

٧ ــ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [١٠:٦٣]

قرىء بالرفع ، البحر ٨:٢٧٥ .

وأجازوا فى الفعلين ﴿ فتردى ، فتشقى ﴾ أن يكونا مرفوعين أو منصوبين فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ٢:١٤٠، العكبرى ٢:٣٦، البحر ٦:٢٣٣ .

٢ ــ إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]

البحر ٦:٢٨٤، الجمل ٣:٨٦ .

دراسة

(فى)

فى القرآن الكريم

معناها الظرفية فى المقتضب ١٣٩:٤ : « وأما (فى) فإنما هى للوعاء ؛ نحو : زيد فى الدار ، واللص فى الحبس ، فهذا أصله .
وقد يتسع القول فى هذه الحروف ، وإن كان ما بدانا به الأصل ؛ نحو قولك : زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ،
وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم وخرج ممايملك . ومثل ذلك : فى يد زيد الضيعة النفسية . وإنما قيل ذلك لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة ما أحيطت به يده » . وانظر سيبويه ٣٠٨:٢ .

الآيات

١ ـــ الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فى أُدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فى بِضْعِ سِنِينَ [٣٠:١ـــ٤]

اجتمعت الظرفية المكانية والزمانية فى هذه الآيات . المغنى ١٤٤:١ .

٢ ـــ وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ [١٧٩:٢]

الظرفية مجازية . المغنى ١٤٤:١ـــ١٤٥ .

٣ ـــ وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ [١٩٠:٢]

الظرفية مجازية : لما وقع القتال فى سبيل نصرة الدين .

صار كأنه واقع فيه ، وهو على حذف مضاف أى فى نصرة دين الله .

البحر ٢:٦٥ .

٤ ـــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٢٠٤]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بقوله يعجبك . البحر ٢:١١٣ .

٥ ـــ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٢:٢١٩ـــ٢٢٠]

الأحسن أن يتعلق ﴿ فى ﴾ بالفعل ﴿ تتفكرون ﴾ وقيل : بيبين أو حال من الآيات .

البحر ٢:١٥٩ـــ١٦٠ .

٦ـــ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذٰلِكَ [٢:٢٢٨]

الباء ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلق بردهن .

البحر ٢:١٨٨ .

٧ ـــ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف[٢:٢٤٠]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به خبر ﴿ لا ﴾ عليكم . البحر ٢:٢٤٦ .

٨ ـــ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ [٤:٣٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران ، أى اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب .

العكبرى ١:١٠٠ .

٩ ـــ فَمَا لَكُمْ فِى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ [٤:٨٨]

﴿ فى ﴾ تعلق بما تعلق به ﴿ لكم ﴾ أى كائن . البحر ٢:٣١٣ .

١٠ ـــ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الأَرْضِ [٤:٩٧]

﴿ فى ﴾ متعلق بمستضعفين .

العكبرى ١٠٧:١ .

١١ ــ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ [١٦٢:٤]

﴿ فى العلم ﴾ متعلق بالراسخون . العكبرى ١١٢:١ .

١٢ ــ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ [١٧٦:٤]

﴿ فى الكلالة ﴾ متعلق بيفتكم ، وقال الكوفيون متعلق بيستفتونك ، وهذ ضعيف لأنه لو كان كذلك لقيل : فيها . العكبرى ١١٤:١، الجمل ٤٥٣:١ .

١٣ ــ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧٨:٧]

﴿ فى ﴾ متعلق بجاثمين . العكبرى ١٥٥:١ .

١٤ ــ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٥٢:٧]

﴿ فى ﴾ متعلق بالفعل . البحر ٣٩٧:٤، بالغضب والذلة . الجمل ١٩١:٢ .

١٥ ــ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ [٦٠:٩]

فى الكشاف ١٥٨:٢ــ١٥٩ : « فإن قلت : فلم عدل عن اللام إلى ﴿ فى ﴾ فى الأربعة الأخيرة ؟

قلت : للإيذان بأنهم أرسخ فى استحقاق الصدقة ممن سبق ذكره ؛ لأن ﴿ فى ﴾ للوعاء ، فنبه على أنهم أحقاء أن توضع فيهم الصدقة . البحر ٦١:٥ .

١٦ ــ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٥٥:٩]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بتعجبك .

وقوله ﴿ إنما يريد الله ﴾ جملة معترضة وقيل : متعلق بالتعذيب . الجمل ٢٨٥:٢ .

١٧ ــ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ. [١٠:١٠]

﴿ **فيها** ﴾ متعلق بتحية .

العكبرى ٢:١٣ .

١٨ ــ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ [٧٣:١٠]

﴿ **فى الفلك** ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ **معه** ﴾ أو بنجيناه .

البحر ٥:١٧٠، الجمل ٢:٣٥٩ .

١٩ ــ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا [١٦:١١]

﴿ **فيها** ﴾ متعلق بحبط ، ويجوز أن يتعلق بصنعوا فيكون عائدا على الحياة الدنيا .

البحر ٥:٢١٠، الجمل ٢:٣٨٠ــ ٣٨١ .

٢٠ ــ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [١٧:١٣]

﴿ **فى النار** ﴾ متعلق بيوقدون . وقيل : بمحذوف ، ولو قلنا : إنه لا يوقد على شىء إلا وهو فى النار لكان تأكيداً ، كقوله : ﴿ **ولا طائر يطير بجناحيه** ﴾ » .

٢١ ــ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٧:١٤]

﴿ **فى** ﴾متعلقة بيثبت . وقيل : بالثابت .

العكبرى ٢:٣٦ .

٢٢ ــ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

الظاهر تعلق ﴿ فى ﴾ بمقرنين ويجوز أن تكون صفة له أو حالا فيتعلق بمحذوف .

البحر ٥:٤٤٠ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٢٣ ــ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [١٤:١٦]

﴿ **فيه** ﴾ متعلق بمواخر أو حال من الضمير من ﴿ **فيه** ﴾ .

العكبرى ٢:٤٢ .

٢٤ ـــ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

﴿ فى ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض المغاربة أن ﴿ فى ﴾بمعنى (عند) .

البحر ١٥٩:٦ .

٢٥ ـــ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ [٣٢:٢٣]

الأصل فى ﴿ أرسل ﴾ أن يتعدى بإلى كأخوته : (وجه ، أنفذ ، بعث) وهنا تعدى بفى ، جعلت الأمة موضعا للإرسال وجاء (بعث) كذلك ﴿ **ويوم نبعث فى كل أمة** ﴾ ﴿ **ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية** ﴾ .

البحر ٤٠٣:٦، الجمل ١٩٠:٣ــ١٩١ .

٢٦ ـــ وَلاتَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ [٢:٢٤]

﴿ فى ﴾ يتعلق بالفعل .

الجمل ٢٠٨:٣ .

٢٧ ـــ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِم ما خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالْحَقِّ [٨:٣٠]

﴿ **فى أنفسهم** ﴾ متعلق بالفعل ، إما على تقدير مضاف أى فى خلق أنفسهم ليخرجوا من الغفلة ، وإما على أن يكون فى أنفسهم ظرفا للفكرة فى خلق السموات والأرض ، فيكون ﴿ **فى أنفسهم** ﴾ توكيداً ؛ كما تقول : أبصر بعينك واسمع بأذنك .

البحر ١٦٣:٧ .

٢٨ ـــ سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِى العَالَمِينَ [٧٩:٣٧]

﴿ فى ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ على ﴾ .

الجمل ٥٣٦:٣ .

٢٩ ـــ ومَنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِى البَحْرِ كَالأَعْلامِ [٣٢:٤٢]

﴿ **فى البحر** ﴾ متعلق بالجوار .

البحر ٥٢٠:٧ .

٣٠ ــ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ [٢٤:٥٥]

﴿ فى ﴾ يتعلق بما قبله .

العكبرى ٢:١٣٢ .

٣١ ــ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ [٤:٧٠]

﴿ فى يوم ﴾ متعلق بتعرج . وقيل : بدافع وجملة ﴿ تعرج ﴾ اعتراض .

البحر ٨:٣٣٣، العكبرى ٢:١٤٢ .

٣٢ ــ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢]

﴿ فى ﴾ متعلق بركبك أو وضعك ﴿ ما ﴾زائدة وقيل : متعلق بمحذوف أى ركبك . وقيل : بعدلك . و ﴿ ما ﴾ منصوبة بشاء .

البحر ٨:٤٣٧، العكبرى ٢:١٥١، المغنى ٢:١٤١ .

٣٣ ــ فى البرهان ٤:٣٠٢ : « ثم تارة يكون الظرف والمظروف حسيين ؛ نحو زيد فى الدار ومنه : ﴿ إن المتقين فى جنات وعيون ﴾ ٧٧:٤١ ﴿ فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ ٨٩:٢٩ــ٣٠ ﴿ وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ ٢٧:١٩ ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم ﴾ ٤٦:١٨ .

وتارة يكونان معنويين نحو : رغبت فى العلم . ومنه ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ ٢:١٧٩ .

وتارة يكون المظروف جسما نحو : ﴿ إنا لنراك فى ضلال مبين ﴾ ٧:٦٠ وتارة يكون الظرف جسمانحو : ﴿ فى قلوبهم مرض﴾ ٢:١٠ » .

(فى) بمعنى (مِنْ)

١ ـ قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ فى ﴾ يتعلق بالمصدر . وقيل : بالفعل وبمعنى (من) أو حال من وجهك .
البحر ٤٢٨:١، العكبرى ٣٨:١ .

٢ ـ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا [٥:٤]
(فى) بمعنى (من) البحر ١٧٠:٣ أو باقية على أصلها أى اجعلوا لهم فيها رزقا .
العكبرى ٩٣:١ .

٣ ـ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٥:٢٧]
﴿ فى السموات ﴾ يتعلق بالخبء . قال الفراء : ﴿ فى ﴾ و (من) يتعاقبان .
تقول العرب : لأستخرجن العلم فيكم يريد (منكم) فعلى هذا يتعلق بيخرج أى
من السماوات .
البحر ٦٩:٧، الجمل ٣١٠:٣ .

٤ ـ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]
أى عليه . أو منه ، إذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض .
البحر ١٥٢:٨، العكبرى ١٢٩:٢ .

٥ ـ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ [٨٩:١٦]
﴿ فى ﴾ بمعنى (من) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (على)

١ ـ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ [١١٠:١١]

الضمير يرجع إلى موسى أو الكتاب . جوزوا أن تكون (فى) بمعنى (على) .
البحر ٥:٢٦٦ .

٢ ـــ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ [٧١:٢٠]

لما كان الجذع مقراً للمصلوب واشتمل عليه عدى الفعل بعلى .
وقيل : (فى) بمعنى (على) .
البرهان ٤:٣٠٣، البحر ٦:٢٦١، العكبرى ٢:٦٥، المغنى ١:١٤٥، ابن يعيش ٨:٢١، تأويل مشكل القرآن ٤٢٦، المخصص ١٤:٦٤ .

٣ ـــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

أى عليه ، أو منه .
البحر ٨:١٥٢، العكبرى ٢:١٢٩ .

٤ ـــ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٢٧:٣]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) .
البحر ٢:٤٢٢ .

٥ ـــ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٨٧:٧]

﴿ ثقل ﴾ يتعدى بعلى ، تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) أو يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بفى .
البحر ٤:٤٣٥، الجمل ٢:٢١٣ .

٦ ـــ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ [٢٢:١٠]

﴿ فى ﴾ بمعنى (على) بدليل قوله : ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾ ٢٣:٢٨ .
البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) بمعنى (مع)

١ ـــ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى فى جيشكم ، أو فى جملتكم أو (فى) بمعنى (مع) .

البحر ٤٩:٥ .

٢ ـــ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِى أَصحَابِ الْجَنَّةِ [١٦:٤٦]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال .

البحر ٦١:٨، الجمل ١٢٦:٤ .

٣ ـــ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]

﴿ فى ﴾ للمصاحبة . وقيل التقدير : ادخلوا فى جملة أمم ، فحذف المضاف .

المغنى ١٤٥:١ .

٤ ـــ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]

﴿ فى ﴾ للمصاحبة .

المغنى ١٤٥:١ .

٥ ـــ فَادْخُلِى فِى عِبَادِى [٢٩:٨٩]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) .

الرضى ٣٠٤:٢، البرهان ٣٠٢:٤ .

الأولى أن تكون على معناها ، أى حاصلة فى زمرة عبادى ، أو ادخلى فى أجسام عبادى .

٦ ـــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آيَاتٍ [١٢:٢٧]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) البرهان ٣٠٢:٤ وانظر البحر ٥٨:٧ .

(فى) بمعنى (الى)

١ ـ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ [٨٨:٣٧]

النظر يتعدى بإلى ﴿ ولكن انظر إلى الجبل ﴾ لأن (فى) بمعنى (إلى) كما فى قوله : ﴿ فردوا أيديهم فى أفواههم ﴾ أو أن النظر هنا بمعنى الفكر ، وهو يتعدى بفى ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ﴾ . الجمل ٥٣٨:٣ .

٢ ـ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ [٩:١٤]

بمعنى (إلى) المغنى ١٤٦:١، البرهان ٣٠٣:٤ .

الأولى أن نقول : هى على معناها والمراد التمكن .

الرضى ٣٠٤:٢، المخصص ٦٦:١٤ .

٣ ـ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٧:٤]

(فى) بمعنى (إلى) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (عند)

١ ـ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ [٩٤:٦]

﴿ فيكم ﴾ متعلق بشركاء . وقيل : بمعنى عندكم . البحر ١٨٢:٤ .

٢ ـ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

فى ﴿ عين ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض البغداديين أن ﴿ فى ﴾ بمعنى عند .

البحر ١٥٩:٦ .

٣ ـ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦]

بمعنى عند . البرهان ٣٠٢:٤ .

(فى) للسبب

١ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِى القَتْلَى [١٧٨:٢]

﴿ فى ﴾للسببية . البحر ٢ :٩ .

٢ ــ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب أى اهجروهن بسبب المضاجع كما تقول : فى هذه الجناية عقوبة . العكبرى ١ :١٠٠ .

٣ ــ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَالمَيْسِرِ[٩١:٥]

(فى) متعلقة بيوقع وهى للسبب ويجوز أن يتعلق بالعدوة أو البغضاء . العكبرى ١ :١٢٥ .

٤ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٦٤:٧]

يتعلق ﴿ فى الفلك ﴾ بما تعلق به ﴿ معه ﴾ ويحتمل أن يتعلق بأنجيناه فيحتمل (فى) السببية كالحديث : ﴿ دخلت امرأة النار فى هرة ﴾ . البحر ٤ :٣٢٣ .

٥ ــ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ [٢٠٢:٧]

(فى) متعلق بالفعل وهى للسببية أو حال . البحر ٤ :٤٥٠، العكبرى ١ :١٦١ .

٦ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]

﴿ فيه ﴾ سببية . الجمل ٢ :٣٣٤ .

٧ ــ فَذَالِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ [٣٢:١٢]

(فى) للتعليل . المغنى ١ :١٤٥ ، البرهان ٤ :٣٠٢ .

٨ ــ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]

(فى) للتعليل . المغنى ١:١٤٥ .

٩ ــ وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ [١١:٤٢]

(فى) للتعليل . المغنى ١:١٤٦ .

(فى) للتبيين

١ ــ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠:٢]

(فى) متعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ الصالحين ﴾ وقيل : على إضمار أعنى فهو للتبيين وجوزوا أن تكون الألف واللام للتعريف فيتعلق (فى) به .
البحر ١:٣٩٥، العكبرى ١:٣٥ .

٢ ــ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٨٥:٣]

﴿ فى الآخرة ﴾ يتعلق بمحذوف أى خاسر أو بالخاسرين على أن (أل) معرفة وليست موصولة أو بها على التوسع فى الظروف . البحر ٢:٥١٧ .

(فى) للمقايسة

وهى الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق كقوله تعالى :

١ ــ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٣٨:٩]
المغنى ١:١٤٦، البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) حال

١ ــ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [١٠٢:٢]

﴿ فى الآخرة ﴾ صفة تقدمت فتعرب حالا . الجمل ١:٩٠ .

٢ ـ أُولٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إلا النَّارَ [٢:١٧٤]

العكبرى ١:٤٢ .

٣ ـ إنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨]

﴿ فيه ﴾ حال و ﴿ سكينة ﴾ فاعل له .

البحر ٢:٢٦٢ .

٤ ـ إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلعَالَمِينَ ٥ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٣:٩٦ـ٩٧]

﴿ آيات ﴾ فاعل للجار والمجرور الواقع حالا عاملها محذوف .

وذلك المحذوف هو الواقع حالا فى الحقيقة ونسبة الحالية إلى الظرف والجار والمجرور مجاز كنسبة الخبر إليهما . البحر ٣:٨ .

٥ ـ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ والذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٧:٦٤]

﴿ فى الفلك ﴾ حال من الذين أو من الضمير المرفوع فى ﴿ معه ﴾ .

العكبرى ١:١٥٤، الجمل ٢:١٥٣ .

٦ ـ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لايَعْلَمُ فِى السَّمٰوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ [١٠:١٨]

﴿ فى السموات ﴾ حال من العائد المحذوف مؤكد للنفى لأن ما لا يوجد فيهما فهو منتف عادة . الجمل ٢:٣٣٤ .

٧ ـ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ ولا فِى السَّمَاءِ [١٠:٦١]

﴿ فى الأرض ﴾ حال من ﴿ ذرة ﴾ أو صفة لها أو حال من ﴿ مثقال ﴾ .

الجمل ٢:٣٥٣ .

٨ ــ فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّة يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ [١١٦:١١]

﴿ فى الأرض ﴾ حال من ﴿ الفساد ﴾ .
العكبرى ٢:٢٥، الجمل ٢:٤٢٣ .

٩ ــ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦:١٣]

﴿ فى الآخرة ﴾ لا يجوز أن يكون ظرفا للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يقعان فى الآخرة ، وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة فى جنب الآخرة .
العكبرى ٢:٣٤، الجمل ٢:٤٩٦ . (انظر « فى » للمقايسة) .

١٠ ــ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]

﴿ فى ﴾ حال من ضمير الفاعل .
العكبرى ٢:٩٤، الجمل ٣:٣٦٠ .

١١ ــ وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ [٣٦:٢٨]

﴿ فى ﴾ حال من هذا .
الجمل ٣:٣٤٨ .

١٢ ــ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٨:٣٠]

﴿ فى ﴾ حال من الحمد .
العكبرى ٢:٩٦ .

١٣ ــ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

﴿ فى ﴾ حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ .
البحر ٧:٤٩٤، الجمل ٤:٣٩ .

١٤ ــ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ [٤١:٥٣]

﴿ فى ﴾ حال من الآيات . الجمل ٤:٤٨ .

١٥ ــ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ [٥١:٢٩]

﴿ فى ﴾ حال من الفاعل . العكبرى ٢:١٢٩ .

١٦ ــ مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَاب[٥٧:٢٢]

أى مكتوبة . العكبرى ٢:١٣٧، الجمل ٤:٢٨٧ . انظر ١٣ صفة .

١٧ ــ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ [٧٢:١٢]

حال أى فارين . البحر ٨:٣٥٠، الجمل ٤:٤١٢ .

١٨ ــ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِى جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ [٧٤:٣٩ــ٤٠]

﴿ فى جنات ﴾ حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير فى ﴿ **يتساءلون** ﴾ .
العكبرى ٢:١٤٥، الجمل ٤:٤٣٦ .

١٩ ــ لَقَدْ خلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ [٩٠:٤]
أى مكابد . العكبرى ٢:١٥٤ .

٢٠ ــ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم [٩٥:٤]

﴿ فى ﴾ حال من الإنسان .

العكبرى ٢:١٥٦، الجمل ٤:٥٤٩ . انظر زيادة (فى) .

(فى) تحتمل الحالية وغيرها

١ ــ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ [٢:١٤٤]

﴿ **فى السماء** ﴾ حال من ﴿ **وجهك** ﴾ .

العكبرى ١:٣٨، متعلق بالمصدر أو بالفعل و﴿ فى ﴾ بمعنى (من) .
البحر ١:٤٢٨ .

٢ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ [٢:٢١٠]

﴿ فى ظلل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:١٢٥ .

٣ــ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢:٢٢٥]

﴿ فى ﴾ متعلق بالفعل أو بالمصدر أو حال .
البحر ٢:١٨٠، العكبرى ١:١٢٥ .

٤ ــ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢:٢٢٨]

﴿ فى ﴾ متعلق بخلق أو حال من المحذوف . البحر ٢:١٨٧ .

٥ ــ لَهُم البُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ [١٠:٦٤]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بالبشرى أو حال منها . العكبرى ٢:١٦ .

٦ ــ وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ [١٤:٤٩]

الظاهر تعلق ﴿ فى ﴾ بمقرنين أو صفة أو حال .
البحر ٥:٤٤٠، الجمل ٢:٥٢٩ .

٧ ــ وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [١٦:١٤]

﴿ فيه ﴾ يتعلق بمواخر لأن معناه : جوارى أو حال من الضمير فى ﴿ مواخر ﴾ .
العكبرى ٢:٤٢ .

٨ ــ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [١٩:٧٢]

﴿ فيها ﴾إن متعلق بنذر أو بجثيا أن كان حالا .
لا إن كان مصدرا ، أو حال من ﴿ جثيا ﴾ .
الجمل ٣:٧٥ .

٩ ـــ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ [١٠:٣٩]

﴿ فى ﴾ متعلق بأحسنوا أو حال من ﴿ حسنة ﴾ .
البحر ٤١٩:٧، الجمل ٥٩٩:٣ .

١٠ ـــ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاه لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ [١٥٩:٢]

﴿ فى الكتاب ﴾ حال أو متعلق ببيناه . العكبرى ٣٩:١ .

١١ ـــ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ [٢٧٣:٢]

﴿ فى ﴾ متعلق بأحصروا أو حال . العكبرى ٦٥:١ .

١٢ ـــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ [٦:٣]

﴿ فى ﴾ بالفعل أو حال من الكاف أى وأنتم فى الأرحام . العكبرى ٦٩:١ .

١٣ ـــ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا [١٤٧:٣]

﴿ فى ﴾ متعلق بالمصدر أو حال منه . العكبرى ٨٥:١ .

١٤ ـــ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً [١٠:٤]

﴿ فى ﴾ حال من نارا، أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣، الجمل ٣٦٠:١ .

١٥ ـــ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِى المَهْدِ وَكَهْلاً [١١٠:٥]

﴿ فى المهد ﴾ ظرف لتكلم أو حال من فاعل ﴿ تكلم ﴾ و ﴿ كهلا ﴾ حال منه أيضاً . العكبرى ١٢٩:١ .

١٦ ـــ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٩١:٦]

﴿ فى ﴾ متعلق بذرهم أو حال من ضمير المفعول .
العكبرى ١٤٠:١، الجمل ٦١:٢ .

١٧ ــ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧]

﴿ فيها ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٤٩:١ .

١٨ ــ وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

﴿ فى ﴾ حال من ﴿ بسطة ﴾ أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٩ ــ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٩:١٠]

﴿ فى ﴾ متعلق بتجرى أو حال . البحر ١٢٧:٥ .

٢٠ ــ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ [٤:١٣]

﴿ فى ﴾ ظرف لنفضل ، أو متعلق بمحذوف حال من بعضها أى نفضل بعضها مأكولا . العكبرى ٣٣:٢ .

٢١ ــ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً [٦١:١٨]

﴿ فى ﴾ متعلق باتخذ أو حال من ﴿ سبيله ﴾ أو ﴿ سربا ﴾ .
العكبرى ٥٦:٢، الجمل ٣٣:٣ .

٢٢ ــ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ [٥٢:٢٠]

الخبر ﴿ عند ربى ﴾ ﴿ فى كتاب ﴾ معمول للخبر أو خبر ثان أو حال من ضمير ﴿ عند ربى ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ فى كتاب ﴾ متعلقا بعلمها و ﴿ عند ﴾ الخبر لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ .

٢٣ ــ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [١:٢١]

﴿ فى ﴾ حال من الضمير فى ﴿ معرضون ﴾ أو خبر ثان .
العكبرى ٦٨:٢، الجمل ١١٩:٣ .

٢٤ ــ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٤:٢١]

﴿ فى السماء ﴾ حال من القول أو من الفاعل فى ﴿ يعلم ﴾ أو متعلق بيعلم .
العكبرى ٢:٦٩، الجمل ٣:١٢٠ .

٢٥ ــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ [٢٨:٣٠]

﴿ فى البقعة ﴾ متعلق بنودى أو حال من شاطىء . البحر ٧:١١٦ .

٢٦ ــ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ [٢٨:٧٧]

﴿ فيما ﴾ يتعلق بابتغ وهى للسببية أو بمحذوف حال أى متقلبا فيما آتاك .
الجمل ٣:٣٥٩ .

٢٧ ــ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٣٠:٢٧]

﴿ فى السموات ﴾ متعلق بالأعلى أو حال منه أو من المثل أو من الضمير فى الأعلى .
الجمل ٣:٣٨٩ .

٢٨ ــ وَلَهُ الْحَمْدُ فِى الآخِرَةِ [٣٤:١]

﴿ فى ﴾ ظرف عامله الحمد أو حال منه أو هو الخبر . العكبرى ٢:١٠١ .

٢٩ ــ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۝ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
[٣٧:٤٢ــ٤٤]

﴿ فى جنات ﴾ ظرف أو حال أو خبر ثان .
العكبرى ٢:١٠٧، الجمل ٣:٥٣١ .

٣٠ ــ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٣٧:١٤٤]

﴿ فى ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ٢:١٠٨ ، الجمل ٣:٥٤٨ .

٣١ ــ وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ [٤٣:٤]

﴿ فى ﴾ يتعلق بعلى أو صفة تقدمت فتعرب حالا .

العكبرى ٢:١١٨، الجمل ٤:٧٤ .

٣٢ــ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ [٤٥:٣٧]

﴿ فى ﴾ حال من الكبرياء أو ظرف وعامله الظرف الأول أو الكبرياء .
العكبرى ٢:١٢٢، الجمل ٤:١١٩ .

٣٣ ــ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [٤٦:١٦]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال . البحر ٨:٦١، الجمل ٤:١٢٦ .

٣٤ ــ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا [٥٠:٣٥]

﴿ فيها ﴾ متعلق أو حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف .
العكبرى ٢:١٢٧، الجمل ٤:١٩٣ .

٣٥ ــ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ [٨٠:١٢ــ١٣]

﴿ فى صحف ﴾ حال من الهاء أو نعت لتذكرة أو خبر لمحذوف التقدير : هى أو هو فى صحف . العكبرى ٢:١٥٠ .

(فى) صفة

١ ــ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٦:٣٨]

﴿ فى الأرض ﴾ صفة لموضع ﴿ دابة ﴾ .
البحر ٤:١١٩، العكبرى ١:١٣٤، الجمل ٢:٢٦ .

٢ ــ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ [٢٤:٤٠]

﴿ فى ﴾ صفة لظلمات . العكبرى ٢:٨٢ .

٣ ــ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ [٢٦:١٧٠ــ١٧١]

﴿ فى ﴾ صفة . البحر ٧:٣٦ .

٤ ــ إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ [٣:٥]

﴿ فى الأرض ﴾ صفة أو متعلق بالفعل .
العكبرى ١:٦٩، البحر ٢:٤٦٥ .

٥ ــ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٭ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ [٥٢:٢ــ٣]

﴿ فى رق ﴾ يتعلق بمسطور أو نعت آخر . العكبرى ٢:١٢٩ .

٦ ــ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥]

﴿ فى الحياة ﴾ صفة أو ظرف . العكبرى ١:٢٧ .

٧ ــ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى الدُّنْيَا [٥:٣٣]

﴿ فى ﴾ صفة لخزى أو ظرف له أو ظرف للاستقرار . العكبرى ١:١١٩ .

٨ ــ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ [٦:٧]

﴿ فى ﴾ نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له .
العكبرى ١:١٣١ .

٩ ــ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الأَرْضِ ، أَوْ سُلَّماً فِى السَّمَاءِ [٦:٣٥]

﴿ فى الأرض ﴾ صفة لنفق أو متعلق به أو حال من ضمير الفاعل أى وأنت فى الأرض ، ومثله ﴿ فى السماء ﴾ .
العكبرى ١:١٣٤، الجمل ٢:٢٤ .

١٠ ــ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ [٩:١١١]

﴿ فى ﴾ صفة لوعدا ، أو متعلق باشترى . الجمل ٢:٣١٦ .

١١ ــ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ [٢٤:٣٦]

﴿ فى بيوت﴾ متعلق بيوقد ، أو صفة لمشكاة أو لمصباح أو لزجاجة .

البحر ٦:٤٥٧ـ٤٥٨، العكبرى ٢:٨٢ .

١٢ ـ فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ [٣٨:٦١]

﴿ فى ﴾ ظرف لزده ، أو حال من الهاء أو نعت ثان لعذاب أو حال منه .

العكبرى ٢:١١١، الجمل ٣:٥٨٤ .

١٣ ـ مَا أصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأرْضِ وَلا فِى أنفُسِكُمْ إلَّا فى كِتَاب[٥٧:٢٢]

﴿ فى الأرض ﴾ متعلق بمصيبة لأنها مصدر أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع ومثله ﴿ ولا فى أنفسكم ﴾ أو متعلق بأصاب .

العكبرى ٢:١٣٥، الجمل ٤:٢٨٧. انظر (١٦) حال .

١٤ ـ إنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدةٌ ٭ فِى عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ [١٠٤:٨ـ٩]

﴿ فى عمد ﴾ صفة لمؤصدة أو خبر ثان لأن ، أو حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ أو خبر لمبتدأ محذوف أى هم فى عمد . الجمل ٤:٥٧٧ .

هل تزاد (فى) ؟

١ ــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [١٧:٤١]

قيل : ﴿ فى ﴾ زائدة ، كقوله : ﴿ وأصلح لى فى ذريتى ﴾ وهذا ضعيف لأن ﴿ فى ﴾ لاتزاد . البحر ٣٩:٦، العكبرى ٤٩:٢ .

٢ ــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [١١:٤١]

عدى ﴿ اركبوا ﴾ بفى لتضمنه معنى (صيروا) أو أدخلوا فيها . وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها .

وقيل : ﴿ فى ﴾ زائدة للتوكيد . البحر ٢٢٤:٥ .

٣ ــ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

﴿ فى أحسن ﴾ حال من الإنسان على حذف مضاف أى أحسن قوام التقويم وقيل : ﴿ فى ﴾ زائدة .

العكبرى ١٥٦:٢، الجمل ٥٤٩:٤ .

لمحات عن دراسة
(قد)
فى القرآن الكريم

١ ـ لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم .

٢ ـ ليس لقد صدر الكلام فيجوز أن يتقدم معمول ما بعدها عليها .

شذ السهيلى فمنع تقديم معمول ما بعدها عليها وزعم أن لها صدر الكلام كما زعم ذلك فى السين وسوف .

ولو كان الأمر كما زعم السهيلى ما جاز نصب الاسم الذى قبل (قد) على الاشتغال وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

ا ـ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

﴿ رسلا ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره ﴿ قصصناهم ﴾ .

قال بذلك الفراء فى معانى القرآن ١:٢٩٥، والزمخشرى فى الكشاف ١:٣١٤، وأبو حيان فى البحر ٣:٣٩٨، والنهر ٣:٣٩٧ .

ب ـ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٢١:٤٨]

أجاز الزمخشرى نصب ﴿ أخرى ﴾ بفعل محذوف يفسره ﴿ قد أحاط الله بها ﴾ الكشاف ٣:٤٦٦، ونقل أبو حيان ذلك فى البحر ٨:٩٧، من غير اعتراض عليه .

وقد جاء تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنعاس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت
ألا يابيت أهلك أوعدونى كأنى كل ذنب قد جنيت

والبيت الأول من شواهد سيبويه ١:٣١٢، والثانى ذكره الأعلم ١:٣١٣، والقصيدة فى خزانة الأدب ١:٤٥٩ــ٤٦٠ .

٣ ــ لا تدخل (قد) على الماضى الجامد وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس .

ذكر ذلك ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤٢، والرضى ٢:٣٦٠ــ٣٦١، وزاد فى المغنى ١:١٤٧، أن يكون مثبتا .

٤ ــ لاتقع بعد (قد) الجملة الدعائية . المقتضب ٣:٩ .

٥ ــ جاء المضارع بعد (قد) فى ثمانى آيات ، سبع منها مضارع (علم) وآية المضارع فيها مضارع رأى .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

٦ ــ أكثر مواقع (فقد) كان جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاء خبرا لاسم الموصول المشبه بالشرط فى آية .

٧ ــ (لقد) جاء جواب (لولا) فى موضع ، ثم كان جواب قسم ظاهر أو مقدر وقيل : أن اللام لام التوكيد فى بعض المواضع .

٨ ــ تقدر (قد) فى الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم إن لم توجد وكذلك يقدرها البصريون فى الجملة الحالية التى فعلها ماض مثبت .

٩ ــ (وقد) أكثر مواقعها فى صدر الجملة الحالية والواو واو الحال وجاءت عاطفة فى بعض المواضع .

١٠ ــ جاءت (قد) بمعنى (ربما) فى كلام العرب . سيبويه ٢:٣٠٧، المقتضب ١:٤٣، وخرج الزمخشرى وغيره بعض الآيات على ذلك .

دراسَة

(قد)

فى القرآن الكريم

لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم

فى سيبويه ١:٥١ : « ولو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن أو قد زيدا لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال » .

وقال فى ص ٤٥٨ : « فمن تلك الحروف (قد) لايفصل بينها وبين الفعل بغيره » . وقال الرضى ٢:٣٦١ : « ولا تفصل من الفعل إلا بالقسم » .

من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه ــ : قد ــ والله ــ مات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . القرطبى ٣:٢٢٣ .

ليس لقد صدر الكلام

يرى النحويون أن (قد) والسين و (سوف) و (لم) و (لما) و (لا) الناهية تنزله منزلة الجزء من الفعل فيتقدم معمول ما بعدها عليها فليس لها صدر الكلام ، وقد شذ السهيلى فزعم أن السين و (سوف) و (قد) مما له صدر الكلام فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها قال فى نتائج الفكر ص ٨٠ .

« فإن أدخلت على الماضى (قد) التى للتوقع كانت بمنزلة السين التى للاستئناف وقبح حينئذ أمس قد قام زيد كما قبح : غدا سيقوم زيد والعلة كالعلة حذوك النعل بالنعل » .

وقد نقل ابن القيم كلام السهيلى بنصه وفصه فى بدائع الفوائد ١:٩٠ ، والرد عليهما : لو كان الأمر كما زعما ما جاز أن ينصب الاسم على الاشتغال قبل (قد) لأن ما لايعمل لا يفسر عاملا وقد وجب الرفع قبل ماله صدر الكلام .

جاء فى القرآن نصب الاسم المشتغل عنه فى قوله تعالى :

١ ــ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [٤:١٦٤]

فى معانى القرآن ١:٢٩٥ : « ويكون نصبا من قصصناهم ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم .

وفى قراءة أبى (ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم) . يرى الفراء أن المبتدأ مرفوع بالعائد عليه من جملة الخبر هذا هو شرح كلام الفراء » .

وفى الكشاف ١:٣١٤ : « أو بما فسره ﴿ **قصصناهم** ﴾ العكبرى ١:١١٤ .

وفى النهر ٣:٣٩٧ : « وانتصاب ﴿ **ورسلا** ﴾ على إضمار فعل أى قد قصصناهم رسلا عليك فهو من باب الاشتغال والجملة من قوله : ﴿ **قد قصصناهم** ﴾ مفسرة لذلك الفعل المحذوف ويدل على هذا قراءة أبى (ورسل) بالرفع فى الموضعين .

وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تفصيل ومرجح النصب على الرفع كون العطف على جملة فعلية وهى ﴿ **وآتينا داود زبورا** ﴾ ومثله فى البحر ٣:٣٩٨ .

٢ ــ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٤٨:٢١]

فى الكشاف ٣:٤٦٦ : « ويجوز فى أخرى النصب بفعل يفسره ﴿ **قد أحاط الله بها** ﴾ ونقل ذلك فى البحر ٨:٩٧ من غير اعتراض عليه .

وجاء أيضا تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنعاس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت

ألا يابيت أهلك أو عدونى　　　كأنى كل ذنب قد جنيت

البيت الأول من شواهد سيبويه ١:٣١٢، والثانى ذكره الأعلم والقصيدة فى خزانة الأدب ١:٤٥٩ـ٤٦٠ .

ما تدخل عليه (قد)

لا تدخل (قد) على الماضى الجامد . وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس ذكر ذلك الرضى ٢: ٣٦٠–٣٦١ .

وابن مالك فى التسهيل ٢٤٢ . وزاد ابن هشام أن يكون مثبتا . المغنى ١: ٤٧ ، فإذا صح ذلك كان مثل قول الشاعر :

قد لا يفوه الفتى بالأمر يضمره   وبين عينيه ما تخفى ضمائره

غير جائز .

* * *

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

جاء بعدها المضارع فى ثمانية مواضع : سبعة منها (علم) وهى :

١ — قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ [٦:٣٣]

٢ — قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً [٢٤:٦٣]

٣ — قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٢٤:٦٤]

٤ — قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [٣٣:١٨]

٥ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [١٥:٩٧]

٦ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [١٦:١٠٣]

٧ — لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٦١:٥]

وجاء مضارع رأى فى قوله تعالى :

﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء** ﴾ ٢: ١٤٤ .

فى الكشاف ١: ١٠٠ : « ﴿ قد نرى ﴾ ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله :

« قد أترك القرن مصفرا أنامله »

وفى العكبرى ١:٣٨ : « لفظه مستقبل والمراد به المضى » .

وفى البحر ١:٤٢٧، ٤٢٨ : « ﴿ نرى ﴾ هنا مضارع بمعنى الماضى وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضى (قد) فى بعض المواضع و منه .

﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك ﴾ ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ .
﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون ﴾ ٦:٣٣ .

فى الكشاف ٢:١٠ : « ﴿قد نعلم﴾ بمعنى (ربما) الذى يجىء لزيادة الفعل وكثرته كقوله :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

وفى العكبرى ١:١٣٤ : « ﴿ قد نعلم ﴾ أى قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضى » .

وفى البحر ٤:١١٠-١١١ : « (قد) حرف توقع إذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك :
قد ينزل المطر فى شهر كذا . وإذا كان ماضيا أو فعل حال بمعنى المضى فالتوقع كان عند السامع .
وأما المتكلم فهو موجب ما أخبر به وعبر هنا بالمضارع إذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم :
هو يعطى ويمنع .. ثم رد على الزمخشرى قوله : إن (قد) تفيد التكثير بأن قال : إن التكثير لم يفهم من (قد) وإنما يفهم من سياق الكلام .. وقال : (قد) هنا للتحقيق والتوكيد » .

﴿ ألآ إن لله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ٢٤:٦٤ .
فى الكشاف ٣:٨٧ : « أدخل (قد) ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق .
ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد .

وذلك أن (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) ، فوافقت (ربما) فى خروجها إلى معنى التكثير نحو قوله :

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

ونحو قول زهير :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

فى البحر ٦:٤٧٧ : « وكون (قد) إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول بعض النحاة وليس بصحيح وإنما التكثير مفهوم من سياق الكلام .. » .

﴿ لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم ﴾ ٦١:٥ .

فى البحر ٨:٢٦٢ : « و (قد) تدل على التحقق فى الماضى ، والتوقع فى المضارع والمضارع هنا معناه المضى ، أى وقد علمتم ، كقوله ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ أى قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » .

وفى الجمل ٤:٣٢٩ : « (قد) للتحقيق لا للتقريب ولا للتقليل وفائدة ذكرها التأكيد والمضارع هنا بمعنى الماضى » .

* * *

من هذا العرض يتبين لنا أن الزمخشرى يرى أن (قد) التى جاء بعدها المضارع بمعنى (ربما) التى تفيد التكثير وقد جعل سيبويه (قد) بمعنى (ربما) فى قول الشاعر :

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وأن العكبرى يرى أن المضارع بمعنى الماضى وكذلك قال أبو حيان إن المضارع بمعنى الماضى وقال : المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ الزمان كقولهم : هو يعطى ويمنع .

وقال أبو البقاء : إن الماضى بمعنى المستقبل فى قوله تعالى :

﴿ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم ﴾ ٧:٨٩ .

قال ١:١٥٦ : « ﴿ **قد افترينا** ﴾ هو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع وإنما سد مسد جواب ﴿ **إن عدنا** ﴾ وساغ دخول ﴿ قد ﴾ هاهنا لأنهم قد نزلوا الافتراء عند العودة منزلة الواقع فقرنوه بقد ، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا بالعودة نقله الجمل ٢:١٦٣ .

فقد

أكثر مواقعها فى القرآن كان فى جواب شرط ظاهر أو مقدر .

وجاءت فى خبر اسم الموصول المشبه بالشرط فى قوله تعالى :

﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا** ﴾ ٣٣:٥٨ .

وجاءت فى جواب شرط مقدر والفاء تسمى فاء الفصيحة حيث أفصحت عن شرط مقدر فى هذه المواضع :

١ ـــ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ [٣:١٤٣]

فى أبى السعود ١:٢٧٧ : « الفاء فاء الفصيحة أى إن كنتم صادقين فى تمنيكم ذلك فقد رأيتموه » .

٢ ـــ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ [٤:٥٤]

فى أبى السعود ١:٣٥١ : « تعليل للإنكار والاستقباح وإلزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدهم » .

الجمل ١:٣٩٣ .

٣ ـــ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ [٤:١٥٣]

فى الكشاف ١:٣٠٩ـــ٣١٠ : « ﴿ **فقد سألوا موسى** ﴾ جواب لشرط مقدر معناه : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

وفى البحر ٣:٣٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاما محذوفا فجعله الزمخشرى شرطا

هذا جوابه ... وقدره ابن عطية : فلا تبال يامحمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى وأسند السؤال إليهم وإن كان قد وقع من آبائهم » .

٤ ـــ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٦:٤ــ٥]

فى الكشاف ٢:٤ : « مردود على كلام محذوف كأنه قيل : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعنى القرآن » .

وفى البحر ٤:٧٤ : « الفاء فى ﴿ فقد ﴾ للتعقيب وأن إعراضهم عن الآية أعقبه التكذيب .

وقال الزمخشرى ... ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير » .

٥ ـــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٥٧]

فى الكشاف ٢:٤٩ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم » .

فى البحر ٤:٢٥٨ : « وقدره غير الزمخشرى : إن كنتم كما تزعمون إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم » .

٦ ـــ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ [١٠:١٦]

فى أبى السعود ٢:٣١٦ : « تعليل للملازمة المستلزمة لكون تلاوته بمشيئة الله تعالى » .

٧ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً [٢٥:٤]

فى أبى السعود ٧٩:٤ : « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة لايقع أحدهما عقيب الآخر أو يحصل بسببه بل على أن الثانى هو عين الأول حقيقة وأنما الترتيب بحسب التغاير الاعتبارى .

و (قد) لتحقيق ذلك المعنى » . الجمل ٢٤٦:٣ .

٨ — قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً[٧٧:٢٥]

فى الكشاف ١٠٦:٣ : « يقول : إذا أعلمتكم أن حكمى أنى لا أعتد بعبادى إلا لعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبى حكمى فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم حتى يكبكبكم فى النار .

ونظيره أن يقول الملك لمن استعصى عليه إن من عادتى أن أحسن إلى من يطيعنى ويتبع أمرى فقد عصيت فسوف ترى ما أحل بك بسبب عصيانك » .

نقل فى البحر ٥١٨:٦ كلام الزمخشرى .

٩ — وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِن الرَّحمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٭ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أنباءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٥—٦]

فى الكشاف ١٠٧:٣ : « فإن قلت : كيف خولف بين الألفاظ والغرض واحد وهو الإعراض والتكذيب والاستهزاء ؟ .

قلت : إنما خولف بينها لاختلاف الأغراض ، كأنه قيل : حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به ، وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية .

١٠ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨:٤٧]

فى الكشاف ٤٥٦:٣ : « فإن قلت : بم اتصل قوله ﴿ **فقد جاء أشراطها** ﴾ على القراءتين ؟ .

قلت : بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك : إن أكرمنى زيد فأنا حقيق بالإكرام .

ونقل فى البحر كلام الزمخشرى ٨٠:٨ .

١١ ـــ يَاأَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقولُوا مَا جَاءنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ [١٩:٥]

فى الكشاف ٣٣٠:١ : « ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف أى لا تعتذروا فقد جاءكم » ومثله فى البحر ٤٥٢:٣ .

١٢ ـــ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً • فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ [١٨:٢٥ــ١٩]

فى الكشاف ٩٢:٣ : « حذف القول ، ونحوها قوله تعالى : ﴿ ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ . وقول القائل :

قالوا خرسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

ونقله فى البحر ٤٨٩:٦ : « من غير أن يصرح باسم الزمخشرى . أى فقلنا » .

ووقع (فقد) جوابا للشرط فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ [١٠٨:٢]

٢ ـــ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [١٣٧:٢]

٣ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١:٢]

٤ ـــ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بالله فَقَدِ اسْتَمسكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى [٢٥٦:٢]

٥ ـــ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً [٢٦٩:٢]

٦ ـــ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢٠:٣]

٧ ـــ وَمَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١:٣]

٨ ـــ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

٩ ـــ فَإِنْ كَذَّبُوك فَقَدْ كُذِّبَ رُسلٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣]

١٠ ــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]

١١ ــ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣]

١٢ ــ وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً [٤٨:٤]

١٣ ــ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ [٨٠:٤]

١٤ ــ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ [١٠٠:٤]

١٥ ــ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُم يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً [١١٢:٤]

١٦ ــ وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً [١١٦:٤]

١٧ ــ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً [١١٩:٤]

١٨ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً [١٣٦:٤]

١٩ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [٥:٥]

٢٠ ــ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٢:٥]

٢١ ــ إِنهُ مَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢:٥]

٢٢ ــ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمتَهُ [١١٦:٥]

٢٣ ــ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [١٦:٦]

٢٤ ــ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]

٢٥ ــ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَال أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨]

٢٦ ــ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ [١٩:٨]

٢٧ ــ وَإِنْ يَعودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٣٨:٨]

٢٨ ــ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]

٢٩ ــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩]

٣٠ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ [٥٧:١١]

٣١ ــ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢]

٣٢ ــ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً [٣٣:١٧]

٣٣ ــ وَمَنْ يَحِلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١:٢٠]

٣٤ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَاد [٤٢:٢٢]

٣٥ ــ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩]

٣٦ ــ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٢:٣١]

٣٧ ــ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً [٣٦:٣٣]

٣٨ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً [٧١:٣٣]

٣٩ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥]

٤٠ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٣٥]

٤١ ــ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ [٩:٤٠]

٤٢ ــ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١:٦٠]

٤٣ ــ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [١:٦٥]

٤٤ ــ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٤:٦٦]

أكثر مواقع (وقد) كان فى صدر الجملة الحالية فالواو واو الحال وجاءت غير حالية فى قوله تعالى :

١ — وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٣:٤١—٤٢]

٢ — كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً [١٨:٩١]

الجملة مستأنفة . الجمل ٣:٤٦ ، وانظر البحر ٦:١٦١ .

٣ — فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى [٢٠:٦١]

الجملة اعتراضية . أبو السعود ٣:٣١٢، وانظر البحر ٦:٢٥٤ .

٤ — وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ [٢٩:٣٨]

٥ — وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴿﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً [٧١:٢٣—٢٤]

الجملة مفعول لقول مقدر ، أى وقال : قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف على القول السابق .
الجمل ٤:٤٠٦ .

٦ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩١:٩—١٠]

الواو عاطفة . قال الزجاج وغيره :
﴿ قد أفلح ﴾ جواب القسم وحذفت اللام لطول الكلام والتقدير : لقد أفلح
وقيل : الجواب محذوف تقديره : لتبعثن .
البحر ٨:٤٨١، سيبويه ١:٤٧٤ .

تكرير (قد) لإبرار الاعتناء بتحقيق مضمونها والإيذان بتعلق القسم به أصالة .
الجمل ٤:٥٣٤ .

٧ ــ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٢٠:٦٤]

فى الكشاف ٢:٤٣٩ : « اعتراض يعنى وقد فاز من غلب » .

وفى أبو السعود ٣:٣١٣ : « اعتراض تذييلى من قبلهم مؤكد لما قبله » .

٨ ــ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [٢٠:١١١]

فى الكشاف ٢:٤٤٨ : « ﴿ وقد خاب ﴾ وما بعده اعتراض » .
استئناف أو اعتراض . أبو السعود ٣:٣٢٥ . وانظر البحر ٦:٢٨١ .

* * *

وجاءت (وقد) فى صدر الجملة الحالية فى قوله تعالى :

١ ــ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [٢:٧٥]

العكبرى ١:٢٥ .

٢ ــ وَمَا لَنَا أَنْ لا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مَنْ دِيَارِنَا [٢:٢٤٦]
العكبرى ١:٥٨ .

٣ ــ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧]

العكبرى ١:٥٦، النهر ٢:٢٣٤ .

٤ ــ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ [٣:٤٠]

فى البحر ٢:٤٥٠ : « الجملتان حال والعامل فيهما ﴿ يكون ﴾ إن كانت تامة أو العامل فى ﴿ لى ﴾ إن كانت ناقصة .

وقيل : ﴿ وامرأتى عاقر ﴾ حال من المفعول فى ﴿ بلغنى ﴾ وكانت الجملة الأولى فعلية لأن الكبر يتجدد شيئا فشيئاً ، فلم يكن وصفا لازما .

وكانت الثانية اسمية والخبر ﴿ عاقر ﴾ لأن كونها عاقرا أمر لازم لها لم يكن وصفا طارئاً عليها » .

٥ ــ وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْض [٤:٢١]

العكبرى ١:٩٧ .

٦ ــ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]

فى البحر ٣:٢٨٠ : « ﴿ وقد أمروا ﴾ جملة حالية .

من قوله ﴿ يريدون ﴾ و ﴿ يريدون ﴾ حال فهى حال متداخلة » .

٧ ــ فَإِنْ العِزَّةَ لله جَمِيعاً ٭ وَقَدْ نَزَّل عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ الله يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [٤:١٤٠]

الجملة حالية من ضمير (يتخذون) . أبو السعود ١:٣٩٠ .

٨ ــ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ [٤:١٦١]

البحر ٣:٣٩٤ .

٩ ــ وإِذَا جاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

فى الكشاف ١:٣٤٩ : « ﴿ وقد دخلوا ﴾ ﴿ وهم قد خرجوا ﴾ حالان ، ولذلك دخلت ﴿ قد ﴾ تقريبا للماضى من الحال ، ولمعنى آخر : وهو أن أمارات النفاق كانت لائحة عليهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متوقعا لإظهار الله ماكتموه فدخل حرف التوقع . العكبرى ١:١٢٤ . البحر ٣:٥٢١ .

١٠ ــ أَتُحَاجُّونِّى فِى الله وَقَدْ هَدَانِ [٦:٨٠]

البحر ١٦٩:٤ .

١١ ــ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَاحَرَّمَ عَلَيْكُمْ [١١٩:٦]

العكبرى ١٤٥:١، البحر ٢١١:٤ .

١٢ ــ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [٥١:١٠]

فى النهر ١٦٦:٥ : « ﴿ وقد كنتم ﴾ جملة حالية لأن استعجالهم بالعذاب تكذيب لوقوعه » . البحر ١٦٨:٥ .

١٣ ــ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [٩١:١٠]

البحر ١٨٨:٦ .

١٤ ــ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ [١٠٠:١٢]

١٥ ــ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ [٦:١٣]

أو مسأنفة . الجمل ٤٨٥:٢ .

١٦ ــ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٢:١٤]

الجمل ٥١٠:٢ .

١٧ ــ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ۝ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ [٤٥:١٤ــ٤٦]

١٨ ــ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [١٣:١٥]

١٩ ــ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً [٩١:١٦]

النهر ٥٢٩:٥ .

٢٠ ــ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً [٩:١٩]

الجملة مستأنفة فى أبى السعود ٣:٢٧٦، وحالية فى الجمل ٣:٥٤ .

٢١ ـــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً[١٩:٨]
الجمل ٣:٥٣ .

٢٢ ـــ فَيُسْحِتَكُمْ بعذاب وَقَدْ خَاب مَنِ افْتَرى [٢٠:٦١]

٢٣ ـــ كَذٰلِك نَقُصُّ عَلَيْك مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَق وَقَدْ آتَيْنَاك مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً[٢٠:٩٩]

٢٤ ـــ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً [٢٠:١٢٥]

٢٥ ـــ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ[٣٤:٥٢ــ٥٣]
البحر ٧:٢٩٤ .

٢٦ ـــ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّى اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ[٤٠:٢٨]
العكبرى ٢:١١٤ .

٢٧ ـــ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ [٤٤:١٣]
العكبرى ٢:١٢٠ .

٢٨ ـــ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِى [٤٦:١٧]
الجمل ٤:١٢٧ .

٢٩ ـــ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [٤٦:٢١]

فى البحر ٨:٦٤ والجملة من قوله ﴿ وقد خلت النذر ﴾ يحتمل أن تكون حالا من الفاعل ويحتمل أن تكون اعتراضا بين إنذار قومه ﴿ وأن لا تعبدوا ﴾ .

٣٠ ـــ لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٥٠:٢٨]

فى الكشاف ٤:٢٣ : « فإن قلت إن قوله ﴿ وقد قدمت إليكم ﴾ واقع موقع

الحال من ﴿ لا تختصموا ﴾ والتقديم بالوعيد فى الدنيا .
والخصومة فى الآخرة واجتماعهما فى زمان واحد واجب .
قلت : معناه : لا تختصموا وقد صح عندكم أنى قدمت إليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم فى الآخرة » . البحر ٨:١٢٧ .

٣١ ــ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ باللهِ وَالرَّسُولُ يَدعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِربِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مؤْمِنِينَ [٥٧:٨]

فى البحر ٨:٢١٨ : « ﴿ وقد أخذ ﴾ حال ثانية .

٣٢ ــ كُبِتُوا كمَا كُبِتَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّنَاتٍ [٥٨:٥]

﴿ وقد أنزلنا ﴾ حال من واو ﴿ كبتوا ﴾ أبو السعود ٥:١٤٥ .

٣٣ ــ لِمَ تُؤْذُنَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٦١:٥]

فى البحر ٨:٢٦٢ : « ﴿ وقد ﴾ تدل على التحقيق فى الماضى ، والتوقع فى المضارع ، والمضارع هنا معناه المضى أى وقد علمتم كقوله : ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ أى قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » . انظر الكشاف ٤:٩٣ ، الجمل ٤:٣٢٩ .

٣٤ ــ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلة وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [٦٨:٤٣]

٣٥ ــ مَا لَكُمْ لَا تَرجُونَ لله وَقاراً ، وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوَاراً [٧١:١٣ــ١٤]

فى الكشاف ٤:١٤٢ : « ﴿ وقد خلقكم ﴾ فى موضع الحال كأنه قال : ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه ، وهى حال موجبة للإيمان به لأنه خلقكم أطوارا » .

البحر ٨:٣٣٩ .

لقد

يرى جمهور النحويين أن الفعل الماضي المثبت الواقع في جواب القسم حقه اللام و (قد) فإن ذكر أحدهما قدر الآخر .

في سيبويه ١:٤٧٤ : « ولكنه على إرادة اللام كما قال عز وجل ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ وهو على اليمين وكان في هذا حسنا حين طال الكلام » .

في المقتضب ٢:٣٣٥ـ٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذبا ما أحسب الله يغفره له ــ فإنما تقديره : لقد لأنه أمر قد وقع » .

وقال في ص ٣٣٧ : « فأما قوله : ﴿ **والشمس وضحاها** ﴾ فإنما وقع القسم على قوله ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ وحذفت اللام لطول القصة لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » .

وفي المغني ٢:١٧٠ـ١٧١ : « وقال الجميع : حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام و (قد) نحو :

﴿ **تالله لقد آثرك الله علينا** ﴾ وقيل في ﴿ **قتل أصحاب الأخدود** ﴾ إنه جواب للقسم على إضمار اللام و (قد) جميعا للطول .

وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ ، والبيان لابن القيم ص ١٨ ، التبيان ٢: ٥١٦ .

وفي المغني ١:١٤٩ : « ذكر ابن عصفور أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام و (قد) جميعا نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وإن كان بعيدا جىء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما من حديث ولا صالى

وانظر البحر ٤:٣٢٠ .

وفى الكشاف ٢:٦٧ : « فإن قلت : ما بالهم لا ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد) وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا .... ؟

قلت : إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها .

فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم » .

* * *

جعل أبو حيان اللام من (لقد) محتملة أن تكون لام جواب القسم ولام التوكيد فى قوله تعالى :

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت ﴾ ٢:٦٥ .

فى البحر ١:٢٤٥ : « اللام فى (لقد) هى لام التوكيد وتسمى لام الابتداء . فى نحو : لزيد قائم . ومن أحكامها أن ما فى حيزها لا يتقدم عليها ، إلا إذا دخلت على خبر (إن) ... ويحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف » .

وجعل أبو حيان اللام للتوكيد فى قوله تعالى :

١ ــ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ   [٣:١٨١]

فى البحر ٣:١٣٠ : « وجاءت الجملة مؤكدة باللام مؤذنة بعلمه بمقالتهم ومؤكدة له » .

٢ – لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إلهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذَنْ شَطَطاً [١٤:١٨]

فى البحر ١٠٦:٦ : « اللام فى (لقد) لام التوكيد » .

٣ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨]

﴿ **لقد جئتمونا** ﴾ معمول لقول محذوف أى وقلنا . البحر ١٣٤:٦ ، النهر ص ١٣٢ .

كما قال عنها إنها لام جواب القسم فى مواضع أخرى . انظر البحر ٣٢٠:٤ ، ٤٩١:٦ .

أما الزمخشرى فقد جعل اللام للقسم .

* * *

جاءت (لقد) جوابا للولا الامتناعية فى قوله تعالى :

﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا** ﴾ ٧٤:١٧ .

صرح بالقسم مع (لقد) فى قوله تعالى :

١ – تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فى الأَرْضِ [٧٣:١٢]

٢ – تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

٣ – تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [٦٣:١٦]

٤ – لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ [٩٠:١–٤]

٥ – وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهٰذَا البَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٩٥:١–٤]

آيات (لقد)

١٦٤: ٣ ، ١٨١ ، ١٧:٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٤:٦ ، ٤٣:٧ ، ٥٩ ، ٧٩:٧ ، ٩٣ ، ٢٥:٩ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ٩٤:١٠ ، ٧٩:١١ ، ٧:١٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١١١ ، ٦٣:١٦ ، ٧٤:١٧ ، ١٠٢ ، ١٤:١٨ ، ٤٨:١٨ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢٧:١٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ١٠:٢١ ، ٥٤:٢١ ، ٦٥ ، ٨٣:٢٣ ، ٤٦:٢٤ ، ٢١:٢٥ ، ٢٩ ، ٦٨:٢٧ ، ٥٦:٣٠ ، ٢١:٣٣ ، ١٥ :٣٤ ، ٧:٣٦ ، ٢٤:٣٨ ، ٧٨:٤٣ ، ١٨:٤٨ ، ٢٢:٥٠ ، ١٨:٥٣ ، ٢٥:٥٧ ، ٦:٦٠ ، ٤:٩٠ ، ٤:٩٥ .

آيات (ولقد)

٦٥:٢ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٠٢ ، ١٢٣:٣ ، ١٤٣ ، ١٥٢[٢] ، ١٥٥:٣ ، ١٣١:٤ ، ١٢:٥ ، ٣٢ ، ١٠:٦ ، ٣٤[٢] ، ٤٢ ، ٩٤ ، ١١:٧ ، ١٠ ، ٥٢ ، ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ٧٤:٩ ، ١٣:١٠ ، ٩٣ ، ٢٥:١١ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ٢٤:١٢ ، ٣٢ ، ٣٢:١٣ ، ٣٨ ، ٥:١٤ ، ١٠:١٥ ، ١٦ ، ٢٤[٢] ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٣٦:١٦ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ٤١:١٧ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٥٤:١٨ ، ٣٧:٢٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١١٥ ، ٤١:٢١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢:٢٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٣٤:٢٤ ، ٤٠:٢٥ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ١٥:١٧ ، ٤٥ ، ٤٣:٢٨ ، ٥١ ، ٢:٢٩ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧:٣٠ ، ٥٨ ، ٣١ ، ١٢ ، ٢٣:٣٢ ، ١٥:٣٣ ، ١٠:٣٤ ، ٢٠ ، ٦٢:٣٦ ، ٧١:٣٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ٣٤:٣٨ ، ٢٧:٣٩ ، ٦٥ ، ٢٣:٤٠ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٤٥:٤١ ، ٤٦:٤٣ ، ١٧:٤٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٦:٤٥ ، ٢٦:٤٦ ، ٢٧ ، ١٦:٥٠ ، ١٣:٥٣ ، ٢٣ ، ٤:٥٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨:٥٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٦٢:٥٦ ، ٢٦:٥٧ ، ٥:٦٧ ، ١٨ ، ٢٣:٨١ .

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ ٢٣:١٢ .

فى البحر ٦:٣٩٧: « لما ذكر تعالى أن المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة هم الذين يرثون الفردوس ، فتضمن ذلك المعاد الأخروى ذكر النشأة الأولى ، ليستدل بها على صحة النشأة الآخرة .

وقال ابن عطية : هذا ابتداء كلام ، والواو عاطفة جملة كلام على جملة وإن تباينت فى المعانى .

وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تتباين فى المعانى من جميع الجهات » .

مواقع (قد)

١ – وقعت (قد) فى صدر جملة خبر المبتدأ فى قوله تعالى :

١ – يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [٣:١٥٤]

٢ – وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

٣ – كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٢٤:٤١]

٤ – وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٤٨:٢١]

أو الجملة مفسرة . الكشاف ٣:٤٦٦ .

٢ – وقعت (قد) خبر (يكون) فى قوله تعالى :

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [٧:١٨٥]

٣ – جاءت (قد) فى صدر جملة خبر (إن) المكسورة فى قوله تعالى :

١ – وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً [٢:٢٤٧]

٢ – الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [٣:١٧٣]

٣ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً [٤:١٦٧]

٤ – يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [١١:٧٦]

٥ – يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى [٤٣:١٩]

٦ – إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨:٢٠]

٧ – قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ [٨٥:٢٠]

٨ – إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ [٤٨:٤٠]

* * *

٤ – وقعت (قد) فى صدر جملة خبر (أن) المفتوحة المشددة فى قوله تعالى :

١ – وَرَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]

٢ – وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالوا [١٤٩:٧]

٣ – أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [٨٠:١٢]

٤ – حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنا [١١٠:١٢]

٥ – أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً[٧٨:٢٨]

٦ – لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً[١٢:٦٥]

٥ – وجاءت (قد) فى صدر جملة خبر « أن » المفتوحة الهمزة المخففة فى قوله تعالى :

١ – قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا [١١٣:٥]

٢ – وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا[٤٤:٧]

٣ – وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ٭ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [١٠٥:١٠٤:٣٧]

٤ – لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

* * *

٦ – وقعت « قد » فى صدر جملة مفعول القول فى قوله تعالى :

١ – قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِى بِالبَيِّنَاتِ [١٨٣:٣]

٢ – قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً [٧٢:٤]

٣ – يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٥٣:٧]

٤ – قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ [٧١:٧]

٥ – وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]

٦ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا [٣١:٨]

٧ – وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ [٥٠:٩]

٨ – قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا [٨٩:١٠]

٩ – قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى [٣٦:٢٠]

١٠ – وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ [٦٣:٤٣]

٧ – وقعت « قد » فى صدر جملة الصفة فى قوله تعالى :

١ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢]

٢ – وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٤٤:٣]

٣ – أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا [١٦٥:٣]

٤ – وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

أو الجملة مفسرة .

٥ – مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٧٥:٥]

٦ – وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]

٧ – قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]

٨ – كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ [٣٠:١٣]

٩ – وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

١٠ – أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ [١٨:٤٦]

١١ – فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

١٢ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ [١٣:٦٠]

أو حالية .

٨ – يرى جمهور البصريين أن الفعل الماضي المثبت لا يقع فى جملة الحال إلا معه « قد » ظاهرة أو مقدرة . انظر المسألة « ٣٢ » من الإنصاف .

فى المقتضب ٤:١٢٤–١٢٥: « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهى قوله ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ .

وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها – والله أعلم إذا قرئت كذا – الدعاء كما تقول : لعنوا – قطعت أيديهم . وهو من الله إيجاب عليهم .

فأما القراءة الصحيحة فإنما هى : ﴿ أو جاءوكم حصرة صدورهم ﴾ .

هى قراءة يعقوب من العشرة . النشر ٢:٢٥١ ، الإتحاف :١٩٣ .

خرج أبو حيان آيات كثيرة جاء فيها الماضى المثبت فى جملة الحال وقال : إن تقدير « قد » لا داعى له لكثرة ما ورد من ذلك مجردا من « قد » .

فى البحر ٣:٣١٧: « فجمهور النحويين على أن الفعل فى موضع الحال ، فمن شرط دخول (قد) على الماضى إذا وقع حالا زعم أنها مقدرة ، ومن لم يز ذلك لم يحتج إلى تقديرها ، فقد جاء منه ما لا يحصى كثرة بغير قد .

وفى البحر ٦:٣٥٥: « ويجوز أن يكون فى موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه كثر وقوع الماضى حالا فى لسان العرب بغير (قد) ، فساغ القياس عليه » .

وفى البحر ٨٤:٧: « ولا يحتاج إلى الإضمار ، فقد كثر وقوع الماضى حالا بغير (قد) كثرة ينبغى القياس عليها » .

وفى البحر ٤٩٣:٧: « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضى حالا بغير (قد) وهو الصحيح ، إذ كثر ذلك فى لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويبعد فيها التأويل » . وانظر ٤٢٣:٨ .

من هذا نرى أن البصريين يقدرون (قد) مع الفعل الماضى المثبت إن وقع جوابا لقسم أو وقع حالا ، أو وقع خبرا لكان وأخواتها .

٩ – جاءت (قد) فى صدر جملة الصلة فى قوله تعالى :

١ – وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤]

٢ – وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٣:٤]

٣ – إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨:٨]

٤ – وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

٥ – سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا [٧٧:١٧]

٦ – كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٩٩:٢٠]

٧ – سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ [٨٥:٤٠]

٨ – سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ [٢٣:٤٨]

١٠ – جاءت (قد) فى صدر الجملة الابتدائية فى هذه المواضع :

٦٠:٢ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٦ ، ١٣:٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥:٤ ، ١٩ ، ١٧٤ ، ١٠٢:٥ ، ٣١:٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤:٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢٦:٧ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٩:٧ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٦٦:٩ ، ٩٤ ، ١٠ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ٣٢:١١ ، ٦٢ ، ٩٠:١٢ ، ١٠١ ، ٢٦:١٦ ، ٧٦:١٨ ، ٢٤:١٩ ، ٤٧:٢٠ ، ٨٠ ، ٩٧:٢١ ، ١:٢٣ ، ٦٦ ، ٦٣:٢٤ ، ٦٤ ، ١٨:٣٢ ، ٥٠ ، ٣٢ ، ١٠٥:٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٤:٥٠ ، ١٧:٥٧ ، ١:١٥٨ ، ٤:٦٠ ، ٣:٦٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٢:٦٦ ، ٩:٦٧ ، ١٤:٨٧ ، ٩:٩١ .

هل تقع (قد) بعد (ما) المصدرية ؟

أجاز ذلك العكبرى فى قوله تعالى :

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ [٤:١٢٢]

قال فى ١:٩٨: « فى (ما) وجهان :

أحدهما : بمعنى (من) . الثانى : هى مصدرية ، الاستثناء منقطع ، لأن النهى للمستقبل ، وما سلف ماض ، فلا يكون من جنسه » .

* * *

دراسة
(الكاف)
فى القرآن الكريم

الكاف للتشبيه وتخرج إلى معانى أخرى .

التعليل

١ - وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [١٩٨:٢]

الكاف صفة لمصدر محذوف ، أو حال ، أو للتعليل عند الأخفش الذى أثبته ، أو بمعنى (على) . البحر ٩٧:٢ ، العكبرى ٤٩:٢ ، المغنى ١٥١:١ ، البرهان ٣١٠:٤ .

٢ - فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]

(ما) مصدرية ، والكاف للتشبيه ، ويجوز أن تكون للتعليل ، إذ لا منحة أعظم من العلم . البحر ٢٤٤:٢ .

٣ - وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢٨٢:٢]

الكاف للتعليل ، نحو : ﴿ وأحسن كما أحسن الله إليك ﴾ .

والظاهر تعلقها بيكتب . البحر ٣٤٤:٢ .

٤ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً [٢٤:١٧]

الكاف للتعليل .. وقيل : نعت لمصدر محذوف . البحر ٢٨:٦-٢٩ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٥ - وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨]

الكاف للتشبيه ، وهو يكون فى بعض الأوصاف ، لأن مماثلة إحسان العبد لإحسان الله من جميع الصفات تمتنع أن تكون ، فالتشبيه وقع فى مطلق الإحسان ، أو الكاف للتعليل » . البحر ٧:١٣٣ ، المغنى ١:١٥١ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٦ - وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ [٢٨:٨٢]

قيد بعضهم التعليل بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، والحق جوازه فى المجردة من « ما » أى أعجب لعدم فلاحهم . المغنى ١:١٥١ . البرهان ٤:٣١٠ .

٧ - كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [٢:١٥١]

أى لأجل . المغنى ١:١٥١ . عند الأخفش للتعليل . البرهان ٤:٣١٠ .

زيادة الكاف

١ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [٤٢:١١]

تقول العرب : مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان منفيا عن الشخص ، وهو من باب المبالغة فجرت الآية فى ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشيء ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة وذلك سائغ ، فيكون المعنى : ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التى لغيره ، وهذا محمل سهل .

والوجه الأول أغوص . البحر ٧:٥١٠ ، المقتضب ٤:١٤٠ ، سر الصناعة ١:٢٩١ ، مفردات الراغب : ٤٧٨ ، الخزانة ٤:٢٧٢ . الرضى ٢:٣١٩ ، البرهان ٤:٣١٠ .

٢ - إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ [٣:٥٩]

الكاف للتشبيه أو زائدة . البحر ٣:٤٧٧ .

٣ - مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [٢:٢٦١]

المثل هنا هو الصفة ، وتقدير زيادة الكافِ أو زيادة « مثل » قول بعيد . البحر ٢:٣٠٣ .

الكاف اسم

١ - أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ [٢:٢٥٩]

يرجح أبو حيان مذهب الأخفش فى اسمية الكاف ويستدل له . البحر ٢:٢٩٠ .

٢ - أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

الكاف اسم عند الأخفش مفعول به ، وعند الجمهور صفة لموصوف محذوف ، أى هيئة كهيئة الطير . البحر ٢:٤٦٦ .

٣ - مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ [١١:٢٤]

احتمل أن تكون الكاف وحدها هى خبر المبتدأ ، فيكون معناها معنى المثل ، ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة ، فيكون على حذف مضاف ، أى كمثل الأعمى . البحر ٥:٢١٤ .

الكاف حال

١ - وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ [٤٢:٣٢]

كالأعلام حال . البحر ٧:٥٢٠ . العكبرى ٢:١٣٣ .

٢ - فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [٤:١٢٩]

الكاف حال ، العكبرى ١:١١٠ ، أو مفعول ثان . الجمل ١:٤٣١ .

وجاءت صفة فى قوله تعالى :

﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾ ٥٥:١٤ . العكبرى ٢:١٣٢ .

٭ ٭ ٭

الكاف نعت لمصدر محذوف

١ - وَقُلْ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ ، كمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [١٥:٨٩-٩٠]

الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : وقل قولا مثل ما أنزلنا على المقتسمين أنك نذير لهم ، فالقول للمؤمنين فى النذارة كالقول للكفار المقتسمين . البحر ٥:٤٦٦-٤٦٩ ، العكبرى ٢:٤١ ، الجمل ٢:٥٤٧ .

٢ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً [١٧:٢٤]

الظاهر أن الكاف للتعليل ، وقيل : نعت لمصدر محذوف ، أى رحمة مثل تربيتى صغيراً . البحر ٦:٢٨-٢٩ ، الجمل ٢:٦١٤ .

٣ - كمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [٢١:١٠٤]

تقع (كما) كثيرا بعد الجمل صفة فى المعنى ، فتكون نعتا لمصدر ، أو حالا ويحتملهما الآية ، فإن قدرتها نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيده ، أى نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالا فصاحب الحال مفعول (نعيده) أى مماثلا للذى بدأنا . المغنى ١:١٥٣ . البحر ٦:٣٤٣ ، العكبرى ٢:٧٢ .

* * *

دراســـة

(كأن)
فى القـرآن الكريــم

١ - « كأن » للتشبيه ، وأصلها عند الخليل وسيبويه « إن » لحقتها كاف التشبيه ، وصارتا كلمة واحدة . سيبويه ١:٤٧٤ ، الخصائص ١:٣١٧ .

وانظر المقتضب ٤:١٠٨ ، شرح الكافية للرضى ٢:٣٢١ .

٢ - جاء خبر (كأن) جارا ومجرورا ، وجملة فعلها مضارع ، وجاء اسما مشتقا ، واسما جامدا .

(كأن) المخففة

١ - يجوز فى الكلام إعمالها ، إذ بقى لها فى التخفيف معنى التشبيه . المقتضب ١:٥٠ .

وانظر سيبويه ١:٤٨٠ ، والكامل ٢:١٢ ، البحر ٣:٢٩٢ ، الرضى ٢:٣٣٤-٣٣٥ .

لم تقع الجملة الاسمية بعد (كأن) المخففة فى القرآن ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية وفعلها مضارع مجزوم بلم فى جميع القرآن .

مواقع (كأن) من الإعراب

فى نتائج الفكر ص ٢٨١: « وأما (كأن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ... ومن ثم وقعت فى موضع الحال والنعت ، كما تقع

الأفعال المخبر بها عن الأسماء . فتقول : مررت برجل كأنه أسد ، وجاءنى رجل كأنه أمير . وليس ذلك فى أخواتها ، لا تكون فى موضع نعت ، ولا فى موضع حال ، بل لها صدر الكلام كما لحروف الشرط والاستفهام » .

أكثر مواقع (كأن) فى القرآن وقوعها مع معموليها جملة حالية ، سواء أكانت مشددة ، أم مخففة ، أم موصولة بما الكافة .

وجاءت جملتها خبرا للمبتدأ ، ومفعولا للقول.

فى سيبويه ١:٤٧٤: « وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة » .

وانظر الخصائص ١:٣١٧ .

وفى المقتضب ٤:١٠٨: « وأما (كأن) فمعناها للتشبيه ، تقول : كأن زيدا عمرو ، وكأن أخاك الأسد » .

وفى شرح الكافية للرضى ٢:٣٢١: « قال الزجاج : هى للتشبيه إذا كان خبرها جامدا ، نحو : كأن زيدا أسد ، وللشك إذا كان صفة ، نحو كأنك قائم ، لأن الخبر هو الاسم ، والشىء لا يشبه بنفسه .

والأولى أن يقال : هى للتشبيه أيضا ، والمعنى : كأنك شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة ، فيصح تشبيه أحدهما بالآخر ... » .

الآيات

١ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً[٣١:٧]

﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال من الضمير فى ﴿ مستكبرا ﴾ و ﴿ كأن فى أذنيه ﴾ حال من ﴿ لم يسمعها ﴾ . اسم (كأن) المخففة ضمير الشأن . الكشاف ٣:٢١٠ ، البحر ٧:١٨٤ .

وجعل الأنبارى الكاف فى موضع نصب على الحال ، فاعتبرها حرف جر . البيان ٢:٢٥٤ .

٢ – وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

جملة ﴿ كأنه ظلة ﴾ حال . البحر ٤١٩:٤ . وقيل فى موضع رفع بتقدير مبتدأ محذوف . البيان ٣٧٩:١ .

٣ – فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ [٤٢:٢٧]

الجملة فى موضع نصب مفعول القول .

٤ – إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۞ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [٣٧:٦٤–٦٥]

جملة (كأن) وما بعدها خبر المبتدأ .

٥ – فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١]

الجملة حالية أو خبر . الجمل ٤٢:٤ .

٦ – إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ ۞ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

الجملة حالية أو صفة .

٧ – الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ [٣٥:٢٤]

الجملة خبر المبتدأ .

٨ – فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [١٠:٢٧]

الجملة حالية . البيان ٢١٩:٢ .

٩ – فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٣١:٢٨]

الجملة حالية .

١٠ – نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

الجملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) والعامل (نبذ) . البحر ٣٢٥:١ . وقال الأنبارى : « الكاف حرف تشبيه ، ولا موضع لها من الإعراب وموضع الجملة رفع وصف للفريق » . البيان ١١٣:١ .

جعل الكاف حرف جر كما سبق له ذلك ثم جعل الكلام جملة .

١١ - وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [٣٥:٤٦]

الجملة حال أو خبر لمحذوف .

١٢ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢]

الجملة حال . البيان ٢:٣٩٥ .

١٣ - يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

الجملة حالية . البحر ٨:١٧٦ .

١٤ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

الجملة حال مقدرة من الناس . البحر ٨:١٧٩ .

١٥ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

الجملة حال من ضمير (يقاتلون) ، البيان ٢:٤٣٥ ، البحر ٨:٢٦١ .

١٦ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أى هم ، أو مستأنفة . الكشاف ٤:١٠١ . البحر ٨:٢٧٢ .

وقال العكبرى : أو حال من الضمير المجرور فى (لقولهم) ٢:١٣٨ .

١٧ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

الجملة فى موضع نصب على الحال من المضمر فى (صرعى) ، وتقديره : مشبهين أعجاز نخل . البيان ٢:٤٥٧ .

١٨ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

الجملة حال من ضمير (يخرجون) البيان ٢:٤٦٢ ، الجمل ٤:٤٠١ .

١٩ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٤٩:٧٤-٥٠]

الجملة حال بعد حال . البيان ٢:٤٧٥ . الجمل ٤:٤٣٧ .

٢٠ – كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٧٩:٤٦]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أو حال من الموصول . أبو السعود ٥:٢٣٦ .

٢١ – وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٣٧:٤٨–٤٩]

الجملة حالية .

٢٢ – فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ [٥٥:٥٦–٥٨]

الجملة حال من ﴿ قاصرات الطرف ﴾ وتقديره : فيهن قاصرات الطرف مشبهات الياقوت والمرجان . البيان ٢:٤١١ . أو نعت . الجمل ٤:٢٥٩ .

كأنما

جاءت مهملة غير عاملة فى القرآن ، ولم يجوز أحد إعمالها .

١ – وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ [٦:١٢٥]

جملة (كأنما) حال من الضمير فى ﴿ ضيقا حرجا ﴾ . البيان ١:٣٣٨ أو مستأنفة . الجمل ٢:٨٧ .

٢ – يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [٨:٦]

الجملة حال من الضمير فى (كارهون) الجمل ٢:٢٢٥ .

٣ – وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [١٠:٢٧]

الجملة حالية ، وقيل خبر (والذين) وفيه بعد للفصل الكثير ، الجمل ٢:٣٣٩ .

٤ – مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً [٥:٣٢]

جملة (فكأنما) خبر (من قتل) .

٥ - وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢:٥]

٦ - وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٣١:٢٢]

الجملة خبر المبتدأ وهو اسم الشرط . وانظر شرح التشبيه فى الكشاف ٣:٣١-٣٢ .

(كأن) المخففة

فى المقتضب ١:٥٠: « وليس كذا (كأن) إذا خففت ، لأنك إذا قلت (كأن) تشبه ، فإذا خففت فذلك المعنى تريد » .

وانظر سيبويه ١:٤٨٠ ، والكامل ٢:١٢ .

وفى شرح الكافيه للرضى ٢:٣٣٤-٣٣٥: « فإذا خففت (كأن) فالأفصح إلغاؤها ... وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عندهم ، كما فى (أن) المخففة .

ويجوز أن يقال : إن ذلك غير مقدر بعدها ، لعدم الداعى إليه ، كما كان فى (أن) المخففة ، لكن لما لزم الفعلية التى تليها ما لزم (أن) المخففة من حروف العوض قوى إضمار الشأن بعدها ، إجراء لها مجرى (أن) » .

وفى التسهيل ص ٦٦: « وتخفف (كأن) فتعمل فى اسم كاسم (أن) المخففة المقدر ، والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو (قد) أو مفرد ، وقد يبرز اسمها فى الشعر .

* * *

الآيات

جاءت (كأن) المخففة واقعا بعدها الجملة الفعلية المجزومة بلم فى جميع مواقعها فى القرآن ، لم يصرح باسمها معها ، ولم تقع بعدها الجملة الاسمية ، ولا المفرد :

١ – لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ [٤:٧٣]

جملة ﴿ كأن لم تكن ﴾ اعتراض بين القول ومفعوله عند الزمخشرى : الكشاف ٢٨٠:١ .

وأجاز العكبرى أن تكون الجملة محكية بالقول ، أو حال من ضمير الفاعل فى (ليقولن) العكبرى ١٠٥:١ ، البحر ٢٩٢:٣–٢٩٣ .

٢ – الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا [٧:٩٢]

جملة ﴿ كأن لم يغنوا ﴾ خبر (الذين) . الكشاف ٧٧:٢ .

وأجاز الأنبارى أن تكون حالا والخبر ﴿ كانوا هم الخاسرين ﴾ . البيان ٣٦٨:٢–٣٦٩ .

العكبرى ١٥٦:١ ، البحر ٣٤٦:٤ .

٣ – فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ [١٠:١٢]

الجملة حال ، البحر ١٣٠:٥ .

٤ – فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [١٠:٢٤]

الجملة حالية .

٥ – وَيَوْمَ يَحْشرهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ [١٠:٤٥]

الجملة حال من الضمير فى (يحشرهم) الكشاف ١٩٢:٢ ، البحر ١٦٢:٥ .

٦ – فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٥ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا[١١:٦٧–٦٨،٩٤–٩٥]

الجملة حالية . الجمل ٤٠٢:٢ .

٧ - ولّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٧:٣١]

حالية البحر ١٨٤:٧ الكشاف ٢١٠:٣ .

٨ - ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]

حالية ، الكشاف ٤٣٧:٣ ، البحر ٤٤:٨ .

خبر (كأن)

جاء خبر (كأن) اسما مفردا في قوله تعالى :

١ - وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

٢ - قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ [٤٢:٢٧]

٣ - تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ° كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٢:٧٧-٣٣]

٤ - فَإِذَا الذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١]

٥ - الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٣٥:٢٤]

٦ - فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٣١:٢٨]

٧ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢]

٨ - يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

٩ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

١٠ - يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

١١ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

١٢ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

١٣ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ° كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٤٩:٧٤-٥٠]

١٤ ــ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٣٧:٤٨ــ٤٩]

١٥ ــ كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ [٥٥:٥٨]

١٦ ــ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤوس الشَّيَاطِينِ [٣٧:٦٥]

* * *

وجاء خبر (كأن) جملة فعلية مضارع فى قوله تعالى :

١ ــ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

٢ ــ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لايَعْلَمُونَ [٢:١٠١]

٣ ــ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً [٤٦:٣٥]

٤ ــ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٧٩:٤٦]

من هذا يظهر لنا أن خبر (كأن) لم يقع جملة اسمية فى القرآن ، ولا فعلية فعلها ماض ولاظرفا .

كما أن خبر (كأن) المخففة لم يقع إلا فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم فى القرآن .

كذلك لم تقع الجملة الاسمية بعد « كأنما » وإنما وقعت الجملة الفعلية التى فعلها ماض أو مضارع .

واسم (كأن) كان ضميراً للغيبة .

لمحات عن دراسة
(كأين)
فى القرآن الكريم

١ ـ أكثر العرب إنما يتكلم بها مع (من) . سيبويه ١:٢٩٧ .

وقال الرضى ٢:٦٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد « كأين » .

وقال أبو حيان فى البحر ٢:٢٦٨ : « وانتصب تمييز « كأين » . فتقول كأين رجلا جاءك وقال الشاعر :

اطرد اليأس بالرجا فكأين ... آلما حم يسره بعد عسر

وفى المغنى ١:١٥٩ بيت آخر :

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة ... قديما ولا تدرون ما من منعم

ولم يقع تمييز « كأين » إلا مجرورا بمن فى القرآن .

البحر ٢:٢٦٨ .

٢ ـ (كأين) معناها معنى (رب) . سيبويه ١:٢٩٨ .

وقال عن (كم) معناها معنى (رب) . ١:٢٩١، ٢٩٣ .

٣ ـ (لكأين) لفظ ومعنى وقد روعى لفظها كما روعى معناها فى القرآن .

٤ ـ جاءت (كأين) مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فى القرآن ولم تخرج عن هذا الإعراب فى القرآن .

٥ ـ لا تجر (كأين) ولا يكون خبرها مفردا .

المغنى ١:١٥٩ .

٦ ـ فى (كأين) لغات قرىء بها .

المحتسب ١:١٧٠، القرطبى ٣:١٤٧٠، البحر ٣:٧٢ـ٧٤ .

دراسة
(كأين)
فى القرآن الكريم
الكثير استعمال (كأين) مع (من)

فى سيبويه ١:٢٩٧ـ٢٩٨ : « إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (من) .

قال عز وجل ﴿ وكأين من قرية ﴾ ... فإنما ألزموها (من) لأنها توكيد . فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل .

ومثل ذلك : ولاسيما زيد . فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأين معناها معنى (رب) .
وإن حذفت (من) و (ما) فعربى » .

وقال الرضى ٢:٩٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد (كأين) » .

وفى البحر ٢:٢٦٨، والمغنى ١:١٥٩: « شاهدان نصب فيهما الاسم بعد (كأين) » .

مراعاة لفظ ومعنى (كأين)

روعى معنى ﴿ كأين ﴾ فى قوله تعالى :

١ ـــ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩:٦٠]

أنث الضمير فى ﴿ يرزقها ﴾ حملا على المعنى .
البيان ٢:٢٤٦، العكبرى ٢:٩٦ .

٢ ـــ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٢٢:٤٥]

٣ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٢:١٠٥]

٤ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٢٢:٤٨]

٥ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا [٦٥:٨]

وروعى لفظ ﴿ كأين ﴾ فى قوله تعالى :

﴿ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا ﴾ ٣:١٤٦ .

أفرد الضمير فى ﴿ **قاتل** ﴾ مراعاة للفظ كأين .

المغنى ٢:١٣٣، النهر ٣:٧٢ .

لغات (كأين) وقراءاتها

قرأ الجمهور (وكأيِّن) . وقرأ ابن كثيرٍ (وكائِنْ) . وقرأ ابن محيصن (وكَأْيِنْ) ، (وكَيْءٍ) .

وقرأ بعض القراء (وكَيْئِنْ) مقلوب قراءة ابن محيصن الأولى .

وقرأ الحسن (وكَىٍ) بكاف بعدها ياء مكسورة منونة .

انظر اللغات وتوجيه القراءات فى المحتسب ١:١٧٠ــ١٧١، القرطبى ٢:١٤٧٠ــ١٤٧١، البحر ٣:٧٢، النشر ٢:٢٤٢، الإتحاف ١٧٩ــ١٨٠، البيان ١:٢٢٤ــ٢٢٥، العكبرى ١:٨٥ــ٨٦ .

مواقع (كأين) فى الإعراب

جاءت (كأين) مبتدأ فى قوله تعالى :

١ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِىٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا [٣:١٤٦]

٢ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٢:١٠٥]

٣ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٢٢:٤٨]

٤ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

٥ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً [٨:٦٥]

ويجوز أن تكون ﴿ كأين ﴾ مبتدأ على الراجح أو منصوبة على الاشتغال فى قوله تعالى :

١ ــ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٢:٤٥]

فى البيان ٢:١٧٧ــ١٧٨ : « ﴿ **فكأين** ﴾ فى موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر .

تقديره : وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها ، إلا أنه اكتفى بقوله : (أهلكتها) وهذا إنما يصح إذا جعلت (أهلكتها) خبرا .

فإن جعلتها صفة لقرية لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدر لأن الصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف ... » . أهلكتها سبعية .

وفى البحر ٦:٣٧٦ : « ﴿ **فكأين** ﴾ الأجود فى إعرابها أن تكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله ﴿ **أهلكناها** ﴾ .. الكشاف ٣:٣٥، العكبرى ٢:٧٦ .

٢ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩:٦٠]

فى البيان ٢:٢٤٦ : « ﴿ **كأين** ﴾ فى موضع رفع بالابتداء .. و ﴿ **من دابة** ﴾ تبيين له . و ﴿ **لاتحمل** ﴾ فى موضع جر لأنها صفة ﴿ **دابة** ﴾ . و ﴿ **الله** ﴾ مبتدأ و ﴿ **يرزقها** ﴾ خبره والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع رفع لأنه خبر ﴿ **كأين** ﴾ .

ويجوز أن يكون موضع ﴿ **كأين** ﴾ النصب على قول من يجيز : زايداً عمرو أبوه ضارب ، بتقدير فعل يفسره ﴿ **يرزقها** ﴾ وأنث ﴿ **كأين** ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ **يرزقها** ﴾ حملا على المعنى » . انظر العكبرى ٢:٩٥ــ٩٦ .

من أحكام (كأين)

١ ـ لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور .

٢ ـ خبرها لايكون مفردا . المغنى ١٥٩:١ .

٣ ـ لم يثبت « **كأين** » الاستفهامية إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك .

لمحات عن دراسة
(كل)
فى القرآن الكريم

١ ـــ مراعاة لفظ (كل) ومراعاة معناها إنما يرجع ذلك إلى أن لفظها مفرد ومعناها جمع فهى كجميع . التى روعى لفظها فى قوله تعالى : ﴿ **نحن جميع منتصر** ﴾ ومعناها فى قوله : ﴿ **إن كل لما جميع لدينا محضرون** ﴾ . هذا ما تشهد به نصوص النحويين .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيان وابن هشام والزركشى أن مراعاة معناها إنما يكون بحسب ماتضاف إليه .

٢ ـــ قال ابن مالك وأبو حيان فى (كل) المضافة إلى النكرة يجب مراعاة معناها ثم قال أبو حيان فى قوله تعالى :

﴿ **ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين** ﴾ ٤٥:٧ـــ٩ .

قال فى البحر ٤٤:٨ : « راعى اللفظ ثم المعنى » .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ **وما يكذب به إلا كل معتد أثيم . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** ﴾ ٨٣:١٢ـــ١٤ .

٣ ـــ ذكر السهيلى أنه يجب أن يعود الضمير على لفظ (كل) مفردا فى (كل) المضافة إلى معرفة .

وقال أبو حيان : ويحتاج فى إثبات (كلكم ذاهبون) إلى سماع من العرب .

وقد جاء ذلك فى حديث البخارى (كل أمتى يدخلون الجنة) .

٤ ـ ذكر أبو حيان فى (كل) المقطوعة عن الإضافة أنه يجوز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ، وقد سمع الأمران .

وقال السهيلى : يجب أن يكون خبرها جمعا ، وزعم أنه لم يرد مفردا إلا فى آيتين من القرآن .

وفى القرآن آيات كثيرة خبر (كل) المقطوعة عن الإضافة مفرد .

٥ ـ ذكر سيبويه والمبرد أنه يجوز وصف (كل) ووصف المضاف إليه (كل) والذى جاء فى القرآن هو وصف المضاف إليه (كل) وحمل بعض المعربين بعض الآيات على وصف (كل) وهو غير متعين .

٦ ـ ذكر سيبويه أنه يقبح فى (كل) المضافة إلى النكرة أن تلى العوامل : نحو : أكلت كل شاة .

قد جاءت (كل) المضافة إلى النكر مفعولا به مؤخراً فى ٣٦ آية كما تصرفت فى مواقع كثيرة من الإعراب .

٧ـ (كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ فى آية واحدة ﴿ **وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً** ﴾ ١٩:٩٥ .

وجاءت توكيدا فى بقية المواضع .

٨ ـ منع السهيلى فى (كل) المقطوعة عن الإضافة أن تلى العوامل نحو : ضربت كلا ، ومررت بكل .

جاء فى القرآن وقوع (كلا) مفعولا به تقدم فعله فى آيتين :

وجاءت (كل) مجرورة بالحروف تقدم عليها فعلها فى ثلاث آيات .

٩ ـ قدر المعربون والمفسرون (كلا) محذوفة فى قوله تعالى :

﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٤٠:٣٥ .

١٠ ـ اجتمعت (كل) مع (كم) في قوله تعالى :

﴿ أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾ ٢٦:٧ .

١١ ـ أريد بكل الخصوص والمبالغة فى بعض الآيات .

دراسة

(كل)

فى القرآن الكريم

مراعاة اللفظ والمعنى

(كل) لفظها مفرد ، ومعناها جمع فهى كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع . وهذا شأن ماله لفظ ومعنى سواء كانت مضافة أو مقطوعة عن الإضافة وهذا ماتنطق به هذه النصوص :

فى المقتضب ٢:٢٩٨ : « وليس الحمل على المعنى ببعيد بل هو وجه جيد قال الله عز وجل : ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ وقال : ﴿ **وكلهم آتية يوم القيامة فردا** ﴾ فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى » . انظر سيبويه ١:٢٧٣،٢٧٤،٣٠١ .

وفى أمالى الشجرى ١:٤٠ : « فى الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع ، فلذلك عاد إليها ضمير واحد فى قوله تعالى : ﴿ **كل آمن بالله** ﴾ .

وضمير جمع فى قوله تعالى : ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ وأفرد خبرها فى قوله تعالى ﴿ **وكلهم آتيه يوم القيامة فردا** ﴾ وجمع فى قوله عز وجل ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ .

وفى المخصص ١٧:١٣١ : « (كل) لفظ واحد ومعناه جمع ، ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال : كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون » .

وفى الإنصاف ٢٦٢ : « ونظير (كلا وكلتا) فى الحمل على اللفظ تارة وفى الحمل على المعنى أخرى (كل) فإنه لما كان مفردا فى اللفظ .

مجموعا فى المعنى رد الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : كل القوم ضربته وكل القوم ضربتهم . وقد جاء بهما التنزيل » .

أبو حيان جعل من مراعاة اللفظ ثم المعنى قوله تعالى :
﴿ ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ... أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ٤٥:٧ــ٩ . البحر ٨:٤٤ .

وما أجازه ابن هشام فى نحو : (كل رجل قائم وقائمون) لا يكون إلا على مراعاة لفظ (كل) ثم مراعاة معناها .

ابن مالك وأبو حيان والزركشي يرون أن مراعاة معنى (كل) أنما يكون بحسب ما تضاف إليه ولذلك جعل ابن هشام قوله تعالى :
﴿ وكل شيء فعلوه فى الزبر ﴾ ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ﴾ من مراعاة المعنى .

وفى اعتقادى أنه يتعذر أن يكون من مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ــ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٭ يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ .. أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [٤٥:٧ــ٩]

٢ ــ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ٭ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ٭ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٢ــ١٤]

٣ ــ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٭ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ[٢٦:٢٢٢ــ٢٢٣]

فإن معنى (كل) على هذا الاعتبار الافراد والتذكير وكذلك لفظها .
وما قاله الزركشي فى البرهان ٤:٣٢١ من قوله : « فإن الضمير لم يعد إلى (كل) بل على الأفاكين الدالة عليه ﴿ كل أفاك ﴾ هو كلام لاغناء فيه .
وورد أيضا على مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٤٠:٥]

فى المغنى ١٦٩:١ : « وليس من ذلك ﴿ وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ﴾ .

لأن القرآن لايخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة » .

وفى البحر ٤٤٩:٧ : « قرأ عبد الله (برسولها) عاد الضمير إلى لفظ (أمة) » .

٢ ــ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٢:٢٧]

فى المغنى ١٦٩:١ : « فليس (الضامر) مفردا فى المعنى : لأنه قسيم الجمع وهو (رجالا) بل هو اسم جمع كالجامل والباقر » .

فى معانى القرآن ٢٢٤:٢ : « ﴿ يأتين ﴾ فعل النوق ، وقرىء (يأتون) يذهب إلى الركبان » .

فى البحر ٣٦٤:٦ : « الظاهر عود الضمير على ﴿ كل ضامر ﴾ .

الكشاف ٣٠:٣ .

وقد أرجع الضمير إلى معنى ﴿ كل ﴾ الأنبارى فى البيان ١٧٤:٢ .

٣ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٤٠:٥]

قال ابن هشام : إن الجمع باعتبار معنى (الأمة) .

يمكن أن يجرى تأويل هشام فى الآية السابقة على هذه الآيات :

١ ــ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [٦:١٠٨]

٢ ــ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لايَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ[٧:٣٤]

٣ ــ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [١٠:٤٧]

٤ ــ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ[١٠:٤٩]

٥ ــ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ[١٦:٣٦]

٦ ــ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٨٩:١٦]

٧ ــ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيّاً [٦٩:١٩]

٨ ــ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

إذا أمكنا هذا التأويل فى الآيات السابقة فلسنا بمستطعين ذلك فى قوله تعالى :

١ ــ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٢٨١:٢]

٢ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٢٥:٣]

﴿ هم ﴾ رد على معنى ﴿ كل ﴾ لا على اللفظ .

القرطبى ١١٨٤:٢ .

٣ ــ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [١٦١:٣]

٤ ــ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دابةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي [٤٥:٢٤]

٥ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٥٤:١٠]

معنى ﴿ كل ﴾ فى الآيات السابقة على اعتبارهم معنى المفردة المؤنثة فكيف روعى الجمع بعد ذلك ؟

إن مراعاة الجمع إنما جاءت مراعاة لمعنى ﴿ كل ﴾ التى معناها معنى جمع .

(كل) المضافة إلى نكرة

فى التسهيل ١٦٦ : « ويلزم اعتبار المعنى فى خبر (كل) مضافا إلى نكرة لامضافا إلى معرفة وكذلك صرح أبو حيان فى البحر ٢٢٩:١، ٥:ــ٥٤٢ . والزركشى فى البرهان ٣٢٠:٤ .

فى البحر ٢٢٩:١ــ ٢٣٠ : « ﴿ قد علم كل أناس مشربهم ﴾ ٦٠:٢ أعاد الضمير فى ﴿ مشربهم ﴾ على معنى (كل) لا على لفظها ولا يجوز أن يعود على لفظها .

لفظها ، فيقال (مشربه) لأن مراعاة المعنى هنا لازمة لأن (كل) قد أضيفت إلى نكرة ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى فتطابق ما أضيفت إليه فى عود ضمير وغيره . قال تعالى :

﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ وقال الشاعر :

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ... ونحن حللنا قيده فهو سارب

وقال :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

وقال تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ وتقول : كل رجلين يقولان ذلك ولايجوز فى شيء من هذا مراعاة لفظ (كل) » .

هذا ما قاله أبو حيان هنا ، ثم جعل قوله تعالى :

﴿ ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ٤٥:٧ــ٩ .

من مراعاة اللفظ ثم المعنى قال فى البحر ٤٤:٨ : « حمل أولا على لفظ « كل » وأفرد ثم على المعنى فجمع .

كقوله : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ .

ونظير الآية السابقة قوله تعالى :

١ ــ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ، إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٢ــ١٤]

٢ ــ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمٰنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً [١٩:٩٢ــ٩٣]

(من) نكرة موصوفة لإضافة (كل) إليها .

في البيان ١٣٧:٢ : « (كل) مرفوع لأنه مبتدأ ، (وآتى) خبره ووحده حملا على لفظ (كل) لأن فيه إفرادا لفظيا وجمعا معنويا فتقول كل القوم ضربته بالأفراد حملا على اللفظ وكل القوم ضربتهم بالجمع حملا على المعنى » . الجمل ٣:٨٠ .

وأرى أن يكون من مراعاة لفظ (كل) قوله تعالى :

١ — وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]

إن عاد الضمير إلى (كل) الجمل ٢:٣٧٤ .

٢ — وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً [١٢:١٧]

٣ — وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً [١٣:١٧]

٤ — قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ [٥٠:٢٠]

٥ — إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ [٩١:٢٣]

٦ — لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ [١١:٢٤]

٧ — وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [٢:٢٥]

٨ — كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨:٢٨]

٩ — الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

١٠ — وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ [١٢:٣٦]

١١ — كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [٢١:٥٢]

١٢ — وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤]

١٣ — كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ [٣:٥٤]

١٤ — إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٤٩:٥٤]

١٥ — وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [٥٣:٥٤]

١٦ — كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٢٦:٥٥]

١٧ — وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً [٢٩:٧٨]

١٨ — لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧:٨٠]

١٩ ــ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ٭ الَّذِى جمع مَالا وَعَدَّدَهُ ٭ يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ [١٠٤ ١ــ٣]

بقى سؤال : إذا كان لفظ (كل) مفردا مذكرا ومعناها جمعا فمن أين جاء لها التأنيث فى قوله تعالى :

١ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٣:٢٥]

٢ ــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣:٣٠]

٣ ــ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ [٣:١٨٥،٨١:٣٥، ٢٩ــ٥٧]

٤ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا [٦:٢٥،٧:١٤٦]

٥ ــ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلا عَلَيْهَا [٦:١٦٤]

٦ ــ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [١٠:٣٠]

٧ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ [١٠:٥٤]

٨ ــ لا يُؤْمِنُونَ ٭ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ [١٠:٩٦ــ٩٧]

٩ ــ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى [١٣:٨]

١٠ ــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٣:٣٣]

١١ ــ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ [١٣:٤٢]

١٢ ــ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِها وَتُوفى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون [١٦:١١١]

١٣ ــ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [٢٠:١٥]

١٤ ــ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عما أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها [٢٢:٢]

١٥ ــ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]

١٦ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠:٣٩]

١٧ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ [٥:٤٠]

١٨ ــ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٧:٤٠]

١٩ ــ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [١٢:٤١]

٢٠ ــ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون [٢٢:٤٥]

٢١ ــ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تدْعَى إِلَى كِتَابِهَا [٢٨:٤٥]

٢٢ ــ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

٢٣ ــ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦]

والجواب : أن التأنيث جاء لكل من إضافتها إلى مؤنث فاكتسبت التأنيث بهذه الإضافة .

(كل) المضافة إلى معرفة

ذكر السهيلى فى نتائج الفكر ٢٢٣ : « أن خبر (كل) المضافة إلى معرفة يجب أن يكون مفردا تنبيها على أن أصله أن يضاف إلى نكرة ونقله ابن القيم فى البدائع ٢١٢:١، وفى البحر ٢٢٠:٦ .

المنقول أنه يجوز أن يعود الضمير على لفظ (كل) فتقول :
كلكم ذاهب ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى .

فتقول : كلكم ذاهبون ، ويحتاج فى إثبات : « كلكم ذاهبون » بالجمع إلى سماع ونقل من العرب » .

فى صحيح البخارى : « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى » .
الشمنى ٢٤:٢ .

فى البخارى : بكتاب الأدب : باب ستر المؤمن على نفسه رواه أبو هريرة روعى لفظ (كل) المضافة إلى معرفة فى قوله تعالى :

١ ــ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ[٣:٩٣]

٢ ــ وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً [١٩:٩٥]

٣ ــ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [١٧:٣٦]

اسم (كان) عائد على (كل) وكذا الضمير فى ﴿ مسئولا ﴾ والضمير فى ﴿ عنه ﴾ عائد على (ما) . البحر ٦:٣٧ .

٤ ــ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [١٧:٣٨]

الضمير فى ﴿ سيئه ﴾ عائد على لفظ (كل) وقرىء فى السبع : (سيئة) فى النشر ٢:٣٠٧ : « واختلفوا فى (كان سيئة) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقهما واوا فى اللفظ على الإضافة والتذكير .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد .

اسم (كان) ضمير يعود على (كل) وأنث (سيئة) خبر (كان) مراعاة لمعنى (كل) . وقال الزمخشرى : السيئة فى حكم الأسماء بمنزلة الذنب (مكروها) روعى فيه لفظ (كل) . وقرأ عبد الله وأبى (سيئاته) .

انظر الكشاف ٢:٣٦١، البحر ٦:٣٧، البيان ٢:٩٠، الجمل ٢:٦١٨، الإتحاف:٢٨٣، القرطبى ٥:٣٨٧٨ .

(كل) المقطوعة عن الإضافة

فى نتائج الأفكار للسهيلى صفحة ٢٢٥ــ٢٢٦ : « وأما الفصل الثالث وهو أن تكون مقطوعة عن الإضافة مفردة مخبرا عنها فحقها أن تكون ابتداء ويكون خبرها جمعا .. .

وإنما وجب أن يكون خبرها جمعاً ، لأنها اسم فى معنى الجمع .

والشاهد لما قلناه قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وكل فى فلك يسبحون ﴾ ٤٠:٣٦ ﴿ وكل إلينا راجعون ﴾ ٩٣:٢١ ﴿ وكل كانوا ظالمين ﴾ ٥٤:٨ .

فإن قيل : فقد ورد فى القرآن موضعان أفرد فيهما الخبر عن (كل) وهى غير مضافة إلى شىء بعدها وهما قوله تعالى :

﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ٨٤:١٧ ﴿ كل كذب الرسل ﴾ ١٤:٥٠ .
ولم يقل : كذبوا .

فالجواب :أن هاتين الآيتين قرينة تقتضى تخصيص المعنى بهذا اللفظ دون غيره ... » .

ثم أخذ يبين علة ذلك .. ونقل كل هذا الحديث ابن القيم فى البدائع ١: ٢١٣ــ ٢١٤ .

وإفراد ضمير الخبر عن (كل) المقطوعة عن الإضافة جاء فى آيات كثيرة لا فى آيتين كما زعم السهيلى :

١ ــ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ	[٢٨٥:٢]
٢ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى	[٢:١٣]
٣ ــ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ	[٨٤:١٧]
٤ ــ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا	[١٣٥:٢٠]
٥ ــ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ	[٤١:٢٤]
٦ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى	[٢٩:٣١]
٧ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى	[١٣:٣٥]
٨ ــ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ	[١٤:٣٨]
٩ ــ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ	[١٩:٣٨]
١٠ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى	[٥:٣٩]

١١ ـ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [١٤:٥٠]

عاد الضمير مفردا على (كل) المقطوعة عن الإضافة فى قوله تعالى :

١ ـ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ [٣٩:٢٥]

٢ ـ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [٤٠:٢٩]

روعى لفظ (كل) ثم روعى معناها فى قوله تعالى :

١ ـ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٢٨٥:٢]

راعى المعنى فى قوله : ﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا ﴾ .

أبو السعود ٢٠٩:١، الجمل ٢٣٨:٢ .

٢ـ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً [٤٠:٢٩]

٣ ـ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

فى البحر ١٠٠:٧ : « قرأ قتادة (أتاه) فعلا ماضيا مسندا لضمير كل على لفظها وجمع ﴿ داخرين ﴾ على معناها » .

وصف (كل) المضافة

ذكر سيبويه فى كتابه ٢٧١:١ أن (كل) المضافة توصيف وذكر ثلاثة شواهد وصفت فيها (كل) وقال فى صفحة ٢٧٣ إن (كل ، وبعض) المقطوعين عن الإضافة لايوصفان ولا يوصف بهما .

وقال المبرد فى المقتضب ٣٨٧:٤ : « ونظير ذلك : كل رجل ظريف فى الدار أن جعلت « ظريفا » نعتاً للرجل وإن جعلته لكل رفعت فقلت : كل رجل ظريف فى الدار » .

وفى أمالى الشجرى ١:٤٠ : « قتلنا مِنهم كل فتى أبيض حساناً نصب (حساناً) على الوصف لكل ولو كان فى نثر لجاز (حسانين) وصفا لكل على معناها لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع » .

* * *

الذى جاء صريحا فى القرآن هو وصف ما أضيفت إليه (كل) جاء فى ٣٥ موضعا ، وأجاز المعربون فى بعض الآيات أن يكون الوصف لكل وهو احتمال ضعيف وليس متعينا . ومن ذلك :

١ ــ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[٣٠:٣٢]

أجاز الزمخشرى أن يكون ﴿ من الذين ﴾ منقطعا عما قبله خبرا لقوله ﴿ **كل حزب** ﴾ وفرحون وصفا لكل .

الكشاف ٣:٢٠٤، البحر ٧:١٧٢ .

٢ ــ وَاللهُ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٥٧:٢٣ــ٢٤]

أجاز فى البحر ٨:٢٢٥ــ٢٢٦ أن يكون ﴿ **الذين** ﴾ صفة لكل مختال وإن كان نكرة .

٣ ــ الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

﴿ **خلقه** ﴾ فى موضع الجملة وجهان : النصب والجر .

فالنصب على الوصف لكل والجر على الوصف لشىء ومعناه : أحسن كل شىء مخلوق له . البيان ٢:٢٥٨، البحر ٧:١٩٩، الجمل ٣:٤١٢ .

٤ ــ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٢:٢٧]

﴿ **يأتين** ﴾ صفة لكل ضامر ــ الكشاف ٣:٣٠، البحر ٦:٣٦٤، البيان ٢:١٧٤ .

٥ ـ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٥٠:٢١]

الجملة صفة لنفس أو لكل أو حال . السمين .

الجمل ٤:١٨٩، الكشاف ٤:٢٢، البحر ٨:١٢٤ .

٦ـ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ [٥٤:٥٢]

جملة ﴿ فعلوه ﴾ نعت لشيء أو لكل و ﴿ فى الزبر ﴾ الخبر .

العكبرى ٢:١٣٢ .

٧ ـ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ [١٣:٨]

يجوز أن يكون ﴿ عنده ﴾ فى موضع جر صفة لشيء ، أو فى موضع رفع صفة لكل والخبر ﴿ بمقدار ﴾ ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبرى ٢:٣٣ .

٨ ـ قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٢٠:٥٠]

فى الإتحاف ٣٠٣ : « وعن المطوعى (كل شيء خلقه) فعلا ماضيا .

ابن خالويه ٨٧ .

وفى البحر ٦:٢٤٧ : « وقرأ عبد الله وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. ﴿ خلقه ﴾ فعلا ماضيا فى موضع الصفة لكل شيء أو لشيء ومفعول (اعطى) الثانى حذف اختصارا » .

٩ ـ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ◦ الَّذِى جَمَعَ مَالا وعَدَّدَهُ [١٠٤:١ـ٢]

﴿ الذى ﴾ بدل من (كل) أو نصب على الذم . الكشاف ٤:٢٣٢ .

وقال السمين بدل من (كل) . الجمل ٤:٥٧٥ .

وصف ما أضيف إليه (كل)

١ ـ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [٧:١١٢]

٢ ــ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [٧٩:١٠]

٣ ــ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]

٤ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥:١٤]

٥ ــ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]

٦ ــ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [١٧:١٥]

٧ ــ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩:١٥]

٨ ــ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]

٩ ــ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]

١٠ ــ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢]

١١ ــ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]

١٢ ــ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]

١٣ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧:٢٦]

١٤ ــ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ [٣٧:٢٦]

١٥ ــ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٢٢٢:٢٦]

١٦ ــ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [١٠:٣١]

١٧ ــ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]

١٨ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَات لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣١:٣١]

١٩ ــ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [٣٢:٣١]

٢٠ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَة لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٩:٣٤]

٢١ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٩:٣٤]

٢٢ ــ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [٧:٣٧]

٢٣ ــ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لايُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ [٢٧:٤٠]

٢٤ – كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٤٠: ٣٥]

٢٥ – إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٤٢: ٣٣]

٢٦ – فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [٤٤: ٤]

٢٧ – وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٤٥: ٧]

٢٨ – وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥٠: ٧]

٢٩ – تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ . [٥٠: ٨]

٣٠ – أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٥٠: ٢٤–٢٥]

٣١ – هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ [٥٠: ٣٢]

٣٢ – وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٥٧: ٢٣]

٣٣ – وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [٦٨: ١٠–١٢]

٣٤ – وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [٨٣: ١٢]

٣٥ – وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١٠٤: ١]

مواقع إعراب (كل)
المضافة إلى نكرة

فى كتاب سيبويه نص يمنع وقوع (كل) المضافة للنكرة معمولا به قال ١: ٢٧٤ . « أكلت شاة كل شاة حسن ، وأكلت كل شاة صعيف . لأنهم لا يعمون ، هكذا فيما زعم الخليل » .

لم يعلق السيرافى شرحه لكتاب سيبويه على هذا النص شيئا ٢: ٢١٥–٢١٦ .
وهذا الذى منعه سيبويه والخليل قد جاء كثيرا فى القرآن الكريم

١ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [٦:٢٥]

٢ – وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْما [٦:٨٠]

٣ – وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً [٦:١١١]

٤ – وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ [٦:١٤٦]

٥ – وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ [٦:١٠١]

٦ – وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٧:٨٩]

٧ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [٧:١٤٦]

٨ – وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ [٧:١٥٦]

٩ – وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [٨:١٢]

١٠ – وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ [١١:٣]

١١ – وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً [١٢:٣١]

١٢ – لِيَجْزِىَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [١٤:٥١]

١٣ – يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [١٧:٧١]

١٤ – وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً [١٨:٧٩]

١٥ – قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٢٠:٥٠]

١٦ – لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٢٠:٩٨]

١٧ – وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ [٢١:٣٠]

١٨ – وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٢٢:٣]

١٩ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٢٢:٣٨]

٢٠ – الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة [٢٤:٢]

٢١ – وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤]

٢٢ – وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [٢:٢٥]

٢٣ – صُنْعَ اللهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [٨٨:٢٧]

٢٤ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]

٢٥ – الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

٢٦ – وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]

٢٧ – كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ [٣٦:٣٥]

٢٨ – رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [٧:٤٠]

٢٩ – قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]

٣٠ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [٢٨:٤٥]

٣١ – رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٤٦:٢٤–٢٥]

٣٢ – أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]

٣٣ – وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]

٣٤ – وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [١٠:٦٨]

٣٥ – وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

٣٦ – يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ [٤:٦٣]

وقد تصرفت (كل) المضافة إلى النكرة فى مواقع كثيرة من الإعراب :

وقعت فاعلا فى : ٦:٢ ، ٣٠:٣ ، ١٦٤:٦ ، ١٦٠:٧ ، ٣٠:١٠ ، ٩٧ ، ٨:١٣ ، ٤٢ ، ١٤،١٥ ، ١١١:١٦ ، ٢:٢٢ ، ٩١:٢٣ ، ٣٢:٣١ ، ٥:٤٠ ، ٢١:٥٠ ، ٣٨:٧٠ ، ١٢:٨٣ .

وقعت نائب فاعل فى :

٢٨١:٢ ، ٢٥:٣ ، ١٦١ ، ١١١:١٦ ، ١٥:٢٠ ، ٧٠:٣٩ ، ١٧:٤٠ ، ٤:٤٤ ، ٢٢:٤٥ .

وقعت اسم (كان) فى : ٦٣:٢٦ .

وقعت خبر (أن) فى : ٥٤:١٠ .

وقعت مضافاً إليه فى : ٤٤:٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦٤ ، ٣١:٧ ، ٥٩:١١ ، ٧٦:١٢ ، ١:١٢ ، ١١١ ، ١٦:١٣ ، ٨٨:٢٣ ، ٥٧:٢٨ ، ٨٣:٣٦ ، ٦٢:٣٩ ، ٦٢:٤٠ .

وقعت مفعولا مطلقا فى : ٧٠:٦ ، ٧:٣٤ ، ١٩ .

ومنصوبة على الظرفية فى : ٥:٩ ، ٢٥:١٤ ، ٢٩:٥٥ .

ومفعولا ثانياً مقدما فى : ٣١:٢٥ .

ومنصوبا على الاشتغال فى : ١٢:١٧ ، ١٣ ، ١٢:٣٦ ، ٤٩:٥٤ ، ٢٩:٧٨ .

وجارا ومجرورا خبرا مؤخرا فى : ٧:٤٥ ، ١:١٠٤ .

ومبتدأ فى : ١٨٥:٣ ، ٨:١٣ ، ٩٣:١٩ ، ٣٥:٢١ ، ٥٣:٢٣ ، ٨٨:٢٨ ، ٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٠ ، ٢٨:٤٥ ، ٢١:٥٢ ، ٣:٥٤ ، ٢٨:٥٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٦:٥٥ ، ٣٨:٧٤ ، ٤:٨٦ .

وجارا ومجرورا صفة فى : ٥:١٤ ، ٣١:٣١ ، ٩:٣٤ ، ١٩ ، ٣٣:٤٢ ، ٨:٥٠ .

وجارا ومجرورا بدلا فى : ٣٢:٥٠ .

وجاءت بدلا فى : ٣٧:٣٨ .

وجاءت جارا ومجرورا متعلقة بالوصف بعدها فى آيات كثيرة جداً .

١ – على كل شيء قدير : ٢٠:٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤:٢ ، ٢٦:٣ ، ٢٩ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٧:٥ ، ١٩ ، ٤٠ ، ١٢٠:٥ ، ١٧:٦ ، ٤١:٨ ، ٣٩:٩ ، ٤:١١ ، ٧٧:١٦ ، ٦:٢٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٢٠:٢٩ ، ٥٠:٣٠ ، ٢٧:٣٣ ، ١:٣٥ ، ٣٩:٤١ ، ٩:٤٢ ، ٣٣:٤٦ ، ٢١:٤٨ ، ٢:٥٧ ، ٦:٥٩ ، ١:٦٤ ، ١٢:٦٥ ، ٨:٦٦ ، ١:٦٧ .

بكل شيء عليم : ٢٩:٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ ، ١٢:٤ ، ١٧٦ ، ٩٧:٥ ، ١٠١:٦ ، ١١٥:٩ ، ٣٥:٢٤ ، ٦٤:٢٤ ، ٦٢:٢٩ ، ٤٠:٣٣ ، ٥٤ ، ٧٩:٣٦ (بكل خلق) ١٢:٤٢ ، ٢٦:٤٨ ، ١٦:٤٩ ، ٣:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ١١:٦٤ .

على كل شيء شهيد فى : ٣٣:٤ ، ١١٧:٥ ، ٢٢:١٧ ، ٥٥:٣٣ ، ٤٧:٣٤ ، ٥٣ ، ٦:٥٨ ، ٩:٨٥ .

على كل شيء وكيل في : ٦:١٠٢ ، ١١:١٢ ، ٣٩:٦٢ .

على كل شيء حفيظ في : ١١:٥٧ ، ٣٤:٢١ .

على كل شي مقيتا في : ٤:٨٥ . على كل شيء حسيبا في : ٤:٨٦ .

بكل شيء محيطا في :٤:١٢٦،٤١:٥٤ . على كل شيء مقتدرا في : ١٨:٤٥ .

بكل شيء عالمين في :٢١:٨١ . على كل شيء رقيبا في :٣٣:٥٢ .

بكل شيء بصير في : ٦٧:١٩ .

(كل) مجرورة متعلقة بالفعل بعدها في : ٢١:٩٦ ، ٢٢:٢٧ ، ٣٤ ، ٦٧ ، ٢٦:٢٢٥ ، ٥١:٤٩ .

جاءت (كل) مجرورة متعلقة بالفعل السابق عليها في : ٢:١٤٥ ، ١٦٤ ، ٦:١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ٧:٨٦ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ٨:٥٦ ، ٩:١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٠:٢٢ ، ٧٩ ، ١١:٤٠ ، ١٣:٢٣ ، ١٤:١٧ ، ٣٤ ، ١٥:١٧ ، ١٩ ، ١٦:٣٦ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٧:٩ ، ١٨:٥٤ ، ١٩:٦٩ ، ٢٢:٥ ، ٢٧ ، ٢٥:٥١ ، ٢٦:٧ ، ٢٦:٣٧ ، ٢٢٢ ، ٢٧:١٦ ، ٢٣ ، ٣٠:٥٨ ، ٣١:١٠ ، ٣٧:٨ ، ٣٩:٢٧ ، ٤٠:٢٧ ، ٣٥ ، ٤١:١٢ ، ٤٤:٥٥ ، ٥٠:٧ ، ٦٥:١٢ ، ٩٧:٤ .

الجار والمجرور متعلق بالمصدر في : ٦:١٥٤ ، ١٦:٨٩ ، ٣٧:٧ .

الجار والمجرور متعلق باسم الفاعل في : ١٣:٣٣ .

الجار والمجرور حال في : ٢:٢٦٠ ، ٤:٤١ ، ١١:٤٠ ، ١٨:٨٤ ، ٢٦:١٢٨ ، ٢٧:٨٣ ، ٢٨:٧٥ ، ٦٥:٣ .

من هذا ترى كثرة تصرف (كل) المضافة إلى النكرة . في البحر ١:٨٨: « وإذا أضيفت (كل) إلى نكرة ، أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلي العوامل اللفظية » .

وفي المغني ١:١٦٥: « أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ، نحو : أكرمت كل بني تميم » .

مواقع (كل) المضافة إلى المعرفة
فى الإعراب

(كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً ﴾ ١٩:٩٥ .

وفى بقية المواضع جاءت توكيدا فى قوله تعالى :

١ – وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ [٣:١١٩]

٢ – قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّه للهِ [٣:١٥٤]

وقرأ أبو عمرو : (كله) بالرفع على أنه مبتدأ ، أو توكيدا لاسم (إن) مراعاة للمحل . معانى القرآن ١:٢٤٣ ، البحر ٣:٨٧ ، الإتحاف : ١٨٠ .

٣ – وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ [٨:٣٩]

٤ – لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٩:٣٣،٤٨:٢٨،٦١:٩]

٥ – وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ [١١:١٢٣]

٦ – وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٢:٣١]

٧ – ولقدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى [٢٠:٥٦]

٨ – سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا [٣٦:٣٦]

٩ – وَالَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا [٤٣:١٢]

١٠ – كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا [٥٤:٤٢]

وجاءت (كلهن) توكيدا مع الفصل بينها وبين المؤكد فى قوله تعالى : ﴿ ويرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ ٣٣:٥١ .

قرىء فى الشواذ (كلهن) بالنصب توكيدا للضمير فى (آتيتهن) .

الكشاف ٣:٢٤٣، ابن خالويه : ١٢٠ ، البحر ٧:٢٤٣–٢٤٤

وجاءت (كل) توكيدا ، ومعها لفظ (جميعاً) فى قوله تعالى :

١ - وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً [١٠:٩٩]

قال الأخفش : جاء بقوله (جميعا) بعد (كل) تأكيدا ، كقوله : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ .

واجتمع التوكيد بكل مع التوكيد بأجمعين فى قوله تعالى :

١ - فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

فى النهر ٥:٤٥٣ : « بعضهم يزعم أن (أجمعين) يدل على اتحاد الوقت . والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم) .

وفى التسهيل :١٦٦ : « ولا تعرض فى (أجمعين) إلى اتحاد الوقت ، بل هو ككل فى إفادة العموم مطلقا ، خلافا للفراء » .

وفى الجمل ٢:٥٣٧ حديث للمبرد عن إفادةِ (أجمعين) اتحاد الوقت .

من هذا يتبين لنا أن أكثر استعمال (كل) المضافة للضمير فى القرآن إنما كان للتوكيد ، وجاءت مبتدأ فى آية واحدة ، وقد صرح النحويون بذلك .

فى التسهيل :١٦٥-١٦٦ : « ولا يلى العوامل شىء من ألفاظ التوكيد ، وهو على حاله فى التوكيد ، إلا جميعاً ، وعامة مطلقا ، و (كلا) و (كلتا) مع الابتداء بكثرة - ومع غيره بقلة » .

وفى سيبويه ١:٢٧٤: « وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون (كلهم) مبنياً على اسم ، أو غير اسم . ولكنه يكون مبتدأ ، أو يكون (كلهم) صفة (يريد توكيدا) .

فقلت : ولم استضعفت أن يكون مبنيا .

فقال : لأن موضعه فى الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعد ما يذكر ، فيكون (كلهم) صفة ، أو مبتدأ ، فالمبتدأ قولك : إن قومك كلهم ذاهب ، أو ذكر قوم فقلت : كلهم ذاهب ، فالمبتدأ بمنزلة الوصف ، لأنك إنما ابتدأت بعد ما ذكرت ، ولم تنبه على شىء فعممت به » . انظر المقتضب ٣:٣٨٠ .

وفى البحر ١:٨٨ : « الأصل فيها أن تتبع توكيدا كأجمع ، وتستعمل مبتدأ ، وكونها كذلك أحسن من كونها مفعولا ، وليس ذلك بمقصور على السماع ، ولا مختصا بالشعر ، خلافا لزاعمه » .

* * *

و (كل) المضافة للظاهر المعرفة وقعت مبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ **كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه** ﴾ ٣:٩٣ .

وكذلك المضافة لاسم الإشارة فى قوله تعالى :

١ - إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [١٧:٣٦]

٢ - كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [١٧:٣٨]

٣ - وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٤٣:٣٥]

وجاءت (كل) المضافة للظاهر المعرفة مفعولا مطلقاً فى قوله تعالى :

١ - فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ [٤:١٢٩]

٢ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ [١٧:٢٩]

وجاءت مجرورة بمن مضافة إلى الثمرات فى قوله تعالى :

١ - لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢:٢٦٦]

٢ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٧:٥٧]

٣ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٣:٣]

٤ - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ والأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:١١]

٥ - ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:٦٩]

٦ - وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٤٧:١٥]

وانظر بدائع الفوائد ١:٢١٢ .

مواقع إعراب (كل) المقطوعة عن الإضافة

استقبح السهيلى تقديم الفعل على (كل) المقطوعة عن الإضافة ، نحو ضربت كلا ، ومررت بكل . قال فى نتائج الأفكار ص ٢٢٧: « وأما قولنا فى (كل) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة فحقها أن تكون مبتدأة ، فإنما نريد أنها مبتدأة مخبر عنها ، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها ، لا قبلها ، أو مجرورة بتعلق خافضها بما بعدها ، كقولك : كلا ضربت ، وبكل مررت . قال الشاعر :

كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى

وقال الخثعمى :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ويقبح تقديم الفعل العامل فيها ، إذا كانت مفردة ، كقولك : ضربت كلا ومررت بكل من أجل [أن تقديم العامل عليها] يقطعها عن المذكورين قبلها فى اللفظ لأن العامل اللفظى له صدر الكلام وإذا قطعتها عما قبلها فى اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ، ولا بعدها ، فقبح ذلك .

وأما إذا كان العامل معنويا ، نحو : كل ذاهبون فليس بقاطع لها عما قبلها من المذكورين ، لأنه لا وجود له فى اللفظ ، فإذا قلت : ضربت زيدا وعمرا وخالدا وشتمت كلا ، أو ضربت كلا ، وما أشبه ذلك لم يجز » .

وقد نقل كلام السهيلى بنصه وفصه ابن القيم فى الفوائد ١:١١٤ .

وردنا على السهيلى أن نقول له : إن ما منعه قد جاء فى القرآن :

جاء تقديم الفعل على (كلا) الواقعة مفعولا به فى قوله تعالى :

١ - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [٤:١٣٠]

٢ - وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ [٧:٤٦]

وجاء تقديم الفعل على (كل) المجرورة بحرف الجر في قوله تعالى :

١ - قُلْنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٤٠]

(من) متعلقة باحمل أو حال . العكبرى ٢:٢٠ .

٢ - فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٣:٢٧]

وقرىء في الشواذ بتنوين (كل) في قوله تعالى :

﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ ١٤:٣٤ . الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥:٤٢٨ ، والمحتسب ١:٣٦٣ .

وقال أبو الفتح : إن تقديم (كل) أحسن من تأخيرها .

في المغنى ١:١٦٥ : « في تذكرة أبي الفتح : إن تقديم (كل) في قوله تعالى : ﴿ كلا هدينا ونوحا هدينا ﴾ أحسن من تأخيرها ، لأن التقدير : كلهم ، فلو أخرت لباشرت العامل ، مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره ، فلما تقدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقهما عامل في اللفظ » .

جاء تقديم (كلا) الواقعة مفعولا به على فعلها في قوله تعالى :

١ - كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ [٦:٨٤]

٢ - وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ [٦:٨٦]

٣ - وَكُلًّا نقصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١١:١٢٠]

قيل : (كلا) مفعول مطلق . البحر ٥:٢٧٤ .

٤ - كُلًّا نُمِدُّ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ [١٧:٢٠]

٥ - وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً [٢٥:٣٩]

٦ - فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [٢٩:٤٠]

وتقدمت (كل) المجرورة بحرف الجر على الفعل في قوله تعالى :

١ - وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ [٤:٣٣]

٢ - لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً [٥:٤٨]

٣ – وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًا [١٢:٣٥]

وتقدمت (كل) المجرورة على الوصف فى قوله تعالى :

﴿ وقالوا إنا بكل كافرون ﴾ [٤٧:٢٨]

وجاءت (كلا) مفعولا أول مقدما على فعله فى قوله تعالى :

١ – وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى [١٠:٥٧،٩٥:٤]

٢ – وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً [٧٩:٢١]

وجاءت (كلا) اسما لإن فى قوله تعالى : ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ ١١١:١١ .

وقعت (كل) المقطوعة عن الإضافة مبتدأ فى قوله تعالى :

١ – كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [١١٦:٢]

٢ – كُلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]

٣ – يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧:٣]

٤ – قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ [٧٨:٤]

٥ – وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٨٥:٦]

٦ – وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ [٥٤:٨]

٧ – كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى [٢:١٣]

٨ – قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤:١٧]

٩ – قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]

١٠ – وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ [٨٥:٢١]

١١ – كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ [٩٣:٢١]

١٢ – كُلٌّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٦:١١]

١٣ – وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ [٩٩:٢١]

١٤ – كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

١٥ – وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

١٦ – كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [٢٦:٣٠]

١٧ – كُلٌّ يَجْرِى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٢٩:٣١]

١٨ – كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى [١٣:٣٥]

١٩ – وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٢:٣٦]

٢٠ – وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠:٣٦]

٢١ – إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨]

٢٢ – كُلٌّ لَهُ أَوَّاب [١٩:٣٨]

٢٣ – وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ [٤٨:٣٨]

٢٤ – كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى [٥:٣٩]

٢٥ – قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا [٤٨:٤٠]

٢٦ – كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٥٠]

وجاءت (كل) المجرورة بالحرف خبراً مقدماً فى قوله تعالى :

١ – وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [١٤٨:٢]

٢ – وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [١٣٢:٦، ١٩:٤٦]

٣ – قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

وجاءت (كل) منصوبة على الاشتغال فى قوله تعالى : ﴿ وكلا ضربنا له الأمثال ﴾ ٣٩:٢٥ .

حذف (كل)

قيل : بحذف (كل) فى قوله تعالى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٤٠:٣٥ .

فى القرطبى ٧:٥٧٥٧-٥٧٥٨ : « فى الكلام حذف . والمعنى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب ﴾ على كل ﴿ متكبر جبار ﴾ فحذف (كل) الثانية ، لتقدم ما يدل عليها .

وإذا لم يقدر حذف (كل) لم يستقم المعنى ، لأنه يصير معناه : أنه يطبع على جميع قلبه ، وليس المعنى عليه ، إنما المعنى : أنه يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً » .

وفى المغنى ١٦٤:١ : « (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ والمعروف المجموع : نحو ﴿ وكلهم آتيه ﴾ وأجزاء المفرد المعرف ، نحو : (كل زيد حسن) ، فإن قلت : أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد ، فإذا أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ، ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ بترك تنوين (قلب) تقدير (كل) بعد (قلب) ، ليعم أفراد القلوب ، كما عم أجزاء القلب » .

وفى أمالى ابن الحاجب : المعنى الذى سيقت له الإخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر ، وذلك حاصل بتقدير (كل) محذوفة مضافة إلى متكبر ، كأنه قيل . كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وحسن لظهور المعنى المراد » .

الجمع بين (كل) و (كم)

جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

كريم ﴾ ٢٦ : ٧ .

دلت (كل) على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل .

ودلت (كم) على أن هذا المحيط متكاثر مفرط فى الكثرة ، فهذا معنى الجمع بينهما ، وبه نبه على كمال قدرته . الكشاف ٣ : ١٠٨ .

قد يراد بكل الخصوص

جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٧ : ١٦]

فى النهر ٧ : ٥٩ : « ظاهره العموم ، والمراد الخصوص ، أى من كل شىء يصلح لنا ونتمناه ، وأريد به كثرة ما أوتوا » .

٢ - إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٧ : ٢٣]

هذا على سبيل المبالغة ، والمعنى : من كل شىء احتاجت إليه ، أو من كل شىء فى أرضها . النهر ٧ : ٦٣ .

٣ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٤١ : ٢١]

أراد بكل شىء كل شىء من الحيوان : البحر ٧ : ٤٩٣ .

فى الكشاف ٣ : ٣٨٩: « أراد بكل شىء كل شىء من الحيوان ، كما أراد به فى قوله تعالى ﴿ والله على كل شىء قدير ﴾ كل شىء من المقدورات » .

فى كليات أبى البقاء ص ٢٩٦: « قد يكون (كل) للتكثير والمبالغة ، دون الإحاطة وكمال التعميم ، كقوله تعالى : ﴿ وجاءهم الموج من كل مكان ﴾ ويقال : فلان يقصد كل شىء ، أو يعلم كل شىء ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وأوتيت من كل شىء ﴾ ، ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ﴾ والمعنى : وكل نبأ نقصه عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الرسل » .

﴿ وخلق كل شىء فقدره تقديرا ﴾ ٢٥ : ٢ فى البحر ٧ : ٤٨١ « قيل : فى الكلام

حذف تقديره : وخلق كل شيء مما يصح خلقه لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة . ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ، لأن من قال : أكرمت كل رجل لا يدخل هو فى العموم ، فكذلك لم يدخل فى عموم ﴿ وخلق كل شيء ﴾ ذاته تعالى ، ولا صفاته القديمة » .

هل تأتى بعض بمعنى (كل)

فى مجالس ثعلب : ٦٣: « ﴿ وليبين لكم بعض الذى ﴾ قال : تكون بمعنى (كل) وبمعنى بعض وأنشد للبيد :

تراك أمكنة إذا لم أرضها ‏ ‏ ‏ أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وفى المخصص ١٣١:١٧: « ويكون (بعض) بمعنى (كل) ، كقوله :

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فالموت لا يأخذ بعضا ويدع بعضا .

« فى بعض شواهد الشافعية للبغدادى ص ٤١٥ : « استدل أبو عبيدة ببيت لبيد على أن (بعض) بمعنى (كل) واستدل بقوله تعالى : ﴿ وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ﴾ ولم يرتضه الزمخشرى » .

وقد رد الراغب على أبى عبيدة . المفردات :٥٣ .

وفى اللسان (كل) ٥٩٧:١١: « وفى حديث عثمان : أنه دخل عليه فقيل له أبأمرك هذا ؟ فقال : كل ذلك ، أى بعضه عن أمرى وبعضه بغير أمرى . قال ابن الأثير :

موضع (كل) الإحاطة بالجميع ، وقد تستعمل فى معنى البعض . قال : وعليه حمل قول عثمان . ومنه قول الراجز :

قالت له وقولها مرعى ‏ ‏ ‏ إن الشواء خيره الطرى

وكل ذاك يفعل الوصى

أى : يفعل وقد لا يفعل .

دراســة
(كلما)
فى القــرآن الكريــم

١ - (كلما) : (ما) مصدرية ظرفية عند سيبويه ١:٤٥٣ .

و (كل) ظرف زمان ، جاءتها الظرفية من (ما) المصدرية الظرفية ، المغنى ١:١٧١ ، البحر ١:٩٠ .

و (ما) اسم بمعنى الحين عند ابن الشجرى . الأمالى ٢:٢٣٨ .

وهى كافة لكل عن طلب مضاف إليه مفرد عند الرضى ١:١٠٧ ثم يقدر زمانا مضافا للجملة ، فتكتسب (كل) الظرفية ، لأن (كلا) و (بعضا) من جنس ما يضافان إليه ، زمانا أو مكانا ، أو غيرهما . شرح الكافية ٢:١٠٧ .

وقال العكبرى ١:١٣: (ما) مصدرية ظرفية أو نكرة موصوفة حذف عائدها » .

وقال ابن هشام : يبعد أن تكون (ما) نكرة موصوفة التزم حذف عائد الصفة . المغنى ١:١٧١ .

٢ - شابهت (كلما) أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق . الرضى ٢:١٠٧ .

وقال أبو حيان وابن هشام : (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى ، فمن ثم احتيج إلى جملتين : إحداهما مترتبة على الأخرى . البحر ١:٩٠ ، المغنى ١:١٧١ .

٣ ـــ لا تدخل (كلما) إلا على الفعلية . الرضى ٢:١٠٧ .

غالب ما توصل به الفعل الماضى . البحر ١:٩٠ ، المغنى ١:١٧١ وقال فى

النهر ٢:٤٤٢: « جاء مضارعا قليلا في قول الشاعر :

« علاه بسيف كلما هز يقطع »

وقد عطف على الجواب مضارع في قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ﴾ ٥:٧٠ .

فقال العكبري ١:١٢٤: « (يقتلون) بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رءوس الآى » . البحر ٣:١٣٢-١٣٣ .

وقال الزمخشري : الجواب محذوف ، أي ناصبوه . الكشاف ١:٣٥٤ . وسيبويه لم يمثل إلا بالمضارع قال ١:٤٥٣ :

« ومثل ذلك : كلما تأتيني آتيك ، فإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك وكلما تأتيني يقع على الحين ، كما كان (ما تأتيني يقع) على الحين .. » .

٤ - يجوز أن يكون الماضي بعد (كلما) بمعنى المستقبل ، وليس ذلك بحتم في كل ماض وإن تحتم في أدوات الشرط . الرضي ٢:١٠٧ .

٥ - ناصب (كلما) الفعل الذي هو جوابها في المعنى . العكبري ١:١٣ ، المغنى ١:١٧١ .

٦ - (كل) أكدت العموم الذي أفادته (ما) المصدرية الظرفية . البحر ١:٩٠ .

٧ - يجوز أن يتقدم معمول عامل (كلما) على عامله . البحر ٣:١٣٣ .

٨ - أطلق الزمخشري على (كلما) اسم الشرط ، وهو تساهل منه . الكشاف ١:٣٥٤ .

٩ - مواضع (كلما) في القرآن سبعة عشر موضعا وقع بعدها جملتان فعليتان مترتبة إحداهما على الأخرى وكان فعلهما ماضيا وقيل بحذف الجواب في موضع .

* * *

آيات (كلما)

١ – يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢:٢٠]

(كل) منصوبة على الظرفية : سرت إليه الظرفية من إضافته لما المصدرية الظرفية ، لأنك إذا قلت : ما صحبتني أكرمتك فالمعنى : مدة صحبتك لى أكرمتك (وما) الظرفية يراد بها العموم فإذا قلت : أصحبك ما ذر شارق فإنما تريد العموم ، فكل هذه أكدت العموم الذى أفادته (ما) الظرفية ، والتكرار الذى يذكره أهل أصول الفقه والفقهاء فى (كلما) إنما ذلك فيها من العموم ، لا أن لفظ (كلما) وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم ، وإنما جاءت (كل) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية . (ما أضاء) فى موضع خفض بالإضافة ، إذا التقدير : كل إضاءة .

وهو على حذف مضاف أيضا معناه كل وقت إضاءة ، فقام المصدر مقام الظرف : كما قالوا : جئتك خفوق النجم . العامل فى (كلما) ، (مشوا فيه) البحر ١:٩٠ العكبرى ١:١٣ .

٢ – كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢:٢٥]

٣ – أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ [٢:٧٧]

٤ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

٥ – كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ [٣:٣٧]

جواب (كلما) وجد أو هى جملة حالية والجواب (قال يا مريم) العكبرى ١:٧٤–٧٥ ، الجمل ١:٢٦٦ .

وفى النهر ٢:٤٤٢ : « (كلما) تدل على التكرار .. والعامل فيها فعل ماض ، وقد جاء مضارعا قليلا فى قول الشاعر : علاه بسيف كلما هز يقطع .

٦ – كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا [٤:٥٦]

٧ ــ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥:٦٤]

٨ ــ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَتَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ[٥:٧٠]

فى العكبرى ٣:١٢٤ : « ﴿ كذبوا ﴾ جواب ﴿ كلما ﴾ و ﴿ يقتلون ﴾ بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رءوس الآى » .

البحر ٣:١٣٢ــ١٣٣ .

الجواب محذوف أى ناصبوه عند الزمخشرى .

الكشاف ١:٣٥٤ــ٣٥٥ .

٩ ــ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [٧:٣٨]

فى البحر ٤:٢٩٥ : كلما للتكرير .

١٠ ــ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ [١١:٣٨]

فى البحر ٥:٢٢١ : « ﴿ كلما ﴾ ظرف العامل فيه ﴿ سخروا منه ﴾ و ﴿ قال ﴾ مستأنف على تقدير سؤال سائل .

وجوزوا أن يكون العامل ﴿ قال ﴾ و ﴿ سخروا﴾ صفة للملأ وهو بعيد » .

١١ ــ مأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً [١٧:٩٧]

١٢ ــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢]

١٣ ــ كُلَّمَا أُلْقِى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [٦٧:٨]

١٤ ــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا [٣٢:٢٠]

١٥ ــ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [٧١:٧]

فى البحر ٨:٣٣٨ : « ﴿ كلما دعوتهم ﴾ يدل على تكرر الدعوات » .

١٦ ــ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا [٤:٩١]

١٧ ــ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ [٢٣:٤٤]

جملة (كلما) مع ما بعدها وقعت خبر (إن) فى قوله : ﴿ وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم ﴾ . ٧١:٧ .

وجاءت (ما) مفصولة عن (كل) فى رسم المصحف فى آيتين ٤:٩١، ٢٣:٤٤ .

دراسة
(كلا)
فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت (كلا) فى ثلاثة وثلاثين موضعا من خمس عشرة سورة كلها فى النصف الثانى .

سئل جعفر بن محمد عن (كلا) لم لم تقع فى النصف الأول منه ؟ فقال : لأن معناها الوعيد ، فلم تنزل إلا فى مكة إيعاداً للكفار .
(منار الهدى فى الوقف والابتدا ص ١٧) وقيل : متى سمعت (كلا) في سورة فاحكم بأنها مكية . المغنى ١:١٦٠ .

٢ ـــ معنى (كلا) عند البصريين الردع والزجر . قال سيبويه ٢:٢١٢ وأما (كلا) فردع وزجر .

وأن لم يكن شىء قبل (كلا) يتوجه إليه الردع والزجر قدره الزمخشرى وأبو حيان من السياق .

قال فى قوله تعالى :

﴿ **علم الإنسان ما لم يعلم . كلا إن الإنسان ليطغى** ﴾ ٩٦:٥ـــ٦ فى الكشاف ٤:٢٢٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر ، لدلالة الكلام عليه » . البحر ٨:٤٩٣ .

٣ ـــ زاد الكسائى معنى آخر لكلا وهو أن تكون بمعنى حقا .

قال الرضى ٢:٣٧٣ : « وإذا كانت بمعنى (حقا) جاز أن يقال : إنها اسم بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية .

ومناسبة معناها لمعناها .... لكن النحاة حكموا بحرفيتها ، إذا كانت بمعنى حقا لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بإن يخرجها ذلك عن الحرفية » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « وأما قوله مكى إن (كلا) على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى (حقا) فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الحرفية والاسمية قليل ومخالف للأصل » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يتأتى قول الكسائى فى نحو : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار ﴾ ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾ ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ لأنها تكسر بعد (ألا) ولا تكسر بعد (حقا) » .

٤ ـــ زاد الفراء والنضر بن شميل أن تكون (كلا) حرف جواب كأى ونعم وتستعمل مع القسم . ابن يعيش ١٦١:٩، البحر ١٩٧:٦ .

٥ ـــ قال أبو حاتم السجستانى : تكون (كلا) على ضربين : على معنى الرد للأول بمعنى (لا) .

وعلى معنى (ألا) التى للتنبيه يستفتح بها الكلام . ابن يعيش ١٦:٩ .
واقتصر فى المغنى ١٦١:١ على الثانى وقال عنه : « هو أكثر اطرادا .. » .

٦ ـــ قال ثعلب : (كلا) فى القرآن بمعنى الرد مركبة من كاف التشبيه ، و (لا) النافية . المغنى ١٦٠:١ .

ورد دعوى التركيب أحمد بن فارس فى مقالة (كلا) ص ١٠ .

قال ثعلب فى مجالسه ص ٣٢٤ : « وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : الفاقرة . الداهية ... و(كلا) فى القرآن كله (للرد) أى ليس الأمر كما يقولون الأمر كما أقوله أنا » .

وفى اللسان « (كل) : ابن برى : قد تأتى بمعنى (لا) كقول الجعدى :

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها   فقالوا لنا : كلا فقلنا لهم : بلى

فكلاهما هنا بمعنى (لا) بدليل قوله : فقلنا لهم : بلى (وبلى) لا تأتى إلا بعد نفى وعلى هذا يحمل قوله : ﴿ فيقول ربى أهانن . كلا ﴾ » .

٧ — قال الزجاج : « (كلا) حرف ردع وزجر وتنبيه وذلك قولك لمن قال شيئا تنكره نحو : فلان يبغضك وشبهه : كلا ، أى ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه المفصل . ابن يعيش ٩:١٦ .

٨ — لأحمد بن فارس رسالة مطبوعة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق العلامة الميمنى سماها : مقالة (كلا) قال فى صفحة ٧—٨ : « (كلا) تقع فى تصريف الكلام على أربعة أوجه :

أولها الرد . والثانى : الردع . والثالث : صلة اليمين ، وافتتاح الكلام بها كألا . والوجه الرابع : التحقيق لما بعده من الأخبار » .

وقال فى ص ١٧ : « فإن سأل سائل عن (كلا) فقل : هى فى كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان : رد وردع ، وهما متقاربان وتحقيق وصلة يمين وهما متقاربان » .

٩ — فى مفردات الراغب ٤٥٦ : « (كلا) ردع وزجر وإبطال لقول القائل وذلك نقيض (إى) فى الإثبات » .

١٠ — مما يقوم مقام القسم (كلا) إذا لم يكن ردعا نحو : ﴿ كلا لينبذن ﴾ . الرضى ٢:٣١٧ .

١١ — الوقف على (كلا) جائز عند سيبويه والخليل الوقف عليها والابتداء بها . المغنى ١:١٦٠ .

ثعلب : لايوقف عليها فى جميع القرآن ، لأنها جواب والفائدة بما بعدها .

وقال بعضهم : يوقف عليها إلا فى ﴿ كلا والقمر ﴾ .

والحق أنها تكون ردا لكلام قبلها بمعنى (لا) فيحسن الوقف عليها وتكون تنبيها

كألا ، فلا يحسن الوقف عليها . ابن يعيش ٩:١٦ .

فى مقالة (كلا) ص ١٠ـــ١٧ : « كالرد هو الذى يوقف عليه » .
وفى الجمل تفصيل ٣:٧٧ .

فى كتاب (منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء) « للأشمونى ص ١٧ « حاصل الكلام على (كلا) أن فيها أربعة أقوال : يوقف عليها فى جميع القرآن لايوقف عليها فى جميعه .

لايوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية .· الرابع : إن كانت للردع والزجر وقف عليها . وإلا فلا » .
وانظر ص ٢٠٣ من هذا الكتاب .

١٢ ـــ قرىء فى قوله تعالى : ﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ﴾١٩:٨٢ بتنوين (كلا) .
قال أبو الفتح فى المحتسب ٢:٤٥ : « ينبغى أن تكون (كلا) هذه مصدراً كقولك : كل السيف كلا فهو إذا منصوب بفعل مضمر فكأنه لما قال سبحانه : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ قال اللهسبحانه راداً عليهم ﴿ كلا ﴾ أى كل هذا الرأى والاعتقاد كلا ورأوا منا رأياً كلا .

كما يقال ضعفا لهذا الرأى وفيالة فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفاً القول : ﴿ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ .

والوقف إذا على ﴿ عزا ﴾ ثم استأنف فقال : كل رأيهم كلا ، ووقف ثم قال من بعد : ﴿ سيكفرون ﴾ .

فهناك إذا وقفان : أحدهما ﴿ عزا ﴾ والآخر ﴿ كلا ﴾ من حيث كان منصوبا بفعل مضمر ، لامن حيث كان زجرا وردا وردعا » .
وانظر البحر ٦:٢١٣ـــ٢١٤ .

قرىء بالتنوين أيضا فى قوله تعالى : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ ١٩:٧٩ .

فى العكبرى ٢:٦٢ : « ويقرأ بالتنوين (كلا) وفيه وجهان :
أحدهما : هى مصدر كل ، أى أعيا ، أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا .
والثانى : هى بمعنى الثقل ، أى احملوا كلا . ويقرأ بضم الكاف والتنوين .
وهو حال أى سيكفرون جميعا وفيه بعد » .
ذكرنا أن سيبويه منع أن تقع كل و (بعض) حالين لأنهما معارف بنية الإضافة .

وفى البحر ٦:٢١٤ : « وحكى عن أبى نهيك أبو عمرو الدانى (كلا) بضم الكاف والتنوين وهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه ﴿ سيكفرون ﴾ . تقديره : يرفضون أو يتركون أو يجحدون » .

آيات (كلّا)

١ ــ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ٭ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّاً [١٩:٧٨ــ٧٩]

﴿ كلا ﴾ ردع وتنبيه على الخطأ أى هو مخطىء فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه .

الكشاف ٢:٤٢٢، العكبرى ٢:٦٢ : « وقيل : هى بمعنى حقاً » .

فى مقالة (كلا) ص ١١ : « (كلا) رد للمعنيين ، وذلك أن الكافر ادعى أمرا فكذب فيه ثم قيل : أتراه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب أى لايكون ذا ولا ذاك ...

وانظر البحر ٦:٢١٣ــ٢١٤، الجمل ٣:٧٧، المغنى ١:١٦١ .

٢ ــ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ٭ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً [١٩:٨١ــ٨٢]

فى الكشاف ٢:٤٢٢ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم وإنكار لتعززهم بالآلهة » .

فى مقال (كلا) ص٧١ : « فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزا » .

وانظر ص١٧ منه ، معانى القرآن ٢:١٧١ــ١٧٢، القرطبى ١١:١٤٧، البحر ٦:١٩٧ .

٣ ــ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ٭ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٢٣:٩٩ــ١٠٠]

فى الكشاف ٣:٥٦ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد » .

فى مقال (كلا) ص ١١ــ١٢ : « فلها مواضع ثلاثة : أولها : رد لقوله : ﴿ ارجعون ﴾ فقيل له ﴿ كلا ﴾ أى لا ترد .

والثانى:فى قوله تعالى : ﴿ أعمل صالحا ﴾ أى لست ممن يعمل صالحا وهو لقوله فى الأنعام : ٢٨ : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ .

الموضع الثالث : تحقيق لقوله : ﴿ إنها كلمة هو قائلها ﴾ .

انظر القرطبى ٤٢١:٦، والبحر ٤٢١:٦ .

٤ ــ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۞ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٤:٢٦ــ١٥]

فى القرطبى ٩٢:١٣ : « أى كلا لن يقتلوك فهو ردع وزجر عن هذا الظن . وأمر بالثقة بالله تعالى أى ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم فإنهم لا يقدرون على قتلك » .

وفى البحر ٨:٧ : « ﴿ كلا ﴾ رد لقوله : ﴿ إنى أخاف ﴾ أى لا تخف ذلك فإنى قضيت بنصرك وظهورك » .

فى مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو رد فى حالة وردع فى أخرى فأما مكان الردع فقوله : ﴿ أخاف أن يقتلون ﴾ فقيل له : كلا ، أى لاتخف فهذا ردع وأما الرد فقوله : ﴿ أن يقتلون ﴾ فقيل له : لا يقتلونك ، فنفى أن يقتلوه » .

انظر الكشاف ١٠٩:٣ .

٥ ــ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [٦١:٢٦ــ٦٢]

فى البحر ٢٠:٧ : « زجرهم وردعهم بحرف الردع وهو (كلا) والمعنى : لن يدركوكم ، لأن الله وعدكم النصر والخلاص منهم . انظر القرطبى ١٠٦:١٣ .

فى مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده » .

٦ ــ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٢٧:٣٤]

فى الكشاف ٢٦٠:٣ (كلا) ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسده بإبطال المقايسة .

كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ **أف لكم ولما تعبدون من دون الله**﴾ .

وفى القرطبى ٣٠٠:١٤ : « أى ليس الأمر كما زعمتم وقيل : إن (كلا) رد لجوابهم المحذوف كأنه قال : ﴿ **أرونى الذين ألحقتم به شركاء** ﴾ قالوا : هى الأصنام فقال : كلا . أى ليس له شركاء » .

فى مقالة (كلا) ص١٢ : « فلها ثلاثة مواضع :
أحدها : أن تكون رداً على قوله : ﴿ **أرونى** ﴾ أى أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون شيئا لا يكون .
والموضع الثانى : ﴿ **ألحقتم به شركاء** ﴾ فهو رد له أى لا شريك له .
والثالث : أنها تحقيق لقوله : ﴿ **بل هو الله العزيز الحكيم** ﴾ » .

٧ ـــ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ❊ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ❊ وَفَصِيلَتِهِ الَّتى تُؤْوِيهِ ❊ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ ❊ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى[٧٠:١١ــ١٥]

فى الكشاف ١٣٩:٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ رد للمجرم عن الودادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ، ولا ينجيه من العذاب » .

فى مقالة (كلا) ص١٣ : « فرد لقولهم : ثم ينجيه ، أورد لقوله ﴿ **لو يفتدى** ﴾ .

فى القرطبى ٢٨٧:١٨ : « إذا كانت بمعنى (حقا) كان تمام الكلام ﴿ **ينجيه** ﴾ وإذا كانت بمعنى (لا) كان تمام الكلام عليها أى ليس ينجيه من عذاب الله الافتداء » .

٨ ـــ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ❊ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ [٧٠:٣٨ــ٣٩]

فى الكشاف ١٤٠:٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لهم عن طمعهم فى دخول الجنة . ثم علل ذلك بقوله : ﴿ **إنا خلقناهم مما يعلمون** ﴾ وهو كلام دال على إنكارهم البعث .

فكأنه قال : كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء فمن أين يطمعون فى دخول الجنة » .

وانظر البحر ٣٣٦:٨، القرطبى ٢٩٤:١٨، مقالة كلا ص ١٣ .

٩ ـــ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ، كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً [٧٤:١٥ــ١٦]

فى الكشاف ١٥٨:٤ : «﴿ كلا ﴾ ردع له وقطع لرجائه وطمعه » .

وقال الرضى ٣٧٣:٢ : « ويحتمل الردع وبمعنى (حقا) » .

انظر القرطبى ٢٩٤:١٨، البحر ٣٣٦، مقالة كلا ص ١٣ .

١٠ ـــ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ، كَلَّا وَالْقَمَرِ [٧٤:٣١ــ٣٢]

فى الكشاف ١٦٠:٤ : « ﴿ كلا ﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى ، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيرا » .

فى القرطبى ٨٤:١٩ : « قال الفراء (كلا) صلة للقسم .
التقدير : أى والقمر وقيل المعنى : حقا والقمر » .

وفى البحر ٣٧٨:٨ : « قال الزمخشرى ... ولا يسوغ هذا فى حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكرى للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكرى وإنما هو قول للبشر عام مخصوص » .

قال الرضى ٣٧٣:٢ : « وقد يكون (كلا) بمعنى حقا : كقوله تعالى : ﴿ **كلا والقمر** ﴾ ﴿ **كلا إن الإنسان ليطغى** ﴾ فيجوز أن يجاب بجواب القسم والإيجاب » .

وفى المغنى ١٦٢:١ : « وقد يمتنع كونها للزجر نحو : ﴿ **وما هى إلا ذكرى للبشر كلا والقمر** ﴾ .
إذ ليس قبلها ما يصح رده . وقول الطبرى وجماعة : إنه لما نزل فى عدد خزنة جهنم﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ قال بعضهم : أكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت زجرا له ـــ قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك » .

فى مقالة كلا ص ١٧ : « وأما ما كان من صلة اليمين فقوله : ﴿ كلا والقمر ﴾ فهو صلة اليمين وتأكيد لها ويقال :
إن معناها (ألا) والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء يقوله » .

١١ ــ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ◦ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٧٤:٥٢:٥٣]

فى الكشاف ٤:١٦٢ : « وردعهم بقوله (كلا) عن تلك الإرادة وزجرهم عن اقتراح الآيات » .
البحر ٨:٣٨١، القرطبى ١٩:٩٠، مقالة كلا ص ١٤ .

١٢ ــ كَلَّا بَلْ لَايَخَافُونَ الآخِرَةَ ◦ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ [٧٤:٥٣ــ٥٤]

فى الكشاف ٤:١٦٢ : « ثم ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال : ﴿ **إنه تذكرة** ﴾ يعنى تذكرة بليغة كافية » .

فى القرطبى ١٩:٩ : « أى حقا إن القرآن عظة » .

فى مقالة كلا ص ١٦ : « من التحقيق بمنزلة (إن) » .

١٣ ــ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ ◦ كَلَّا لا وَزَرَ [٧٥:١٠ــ١١]
فى الكشاف ٤:١٦٤ ﴿ **كلا** ﴾ ردع عن طلب المفر .
القرطبى ١٩:٩٨، البحر ٨:٣٨٦، مقالة كلا ص ١٤ .

١٤ ــ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ◦ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ [٧٥:٢٠]
فى الكشاف ٤:١٦٥ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن عادة العجلة وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة وقد بالغ فى ذلك باتباعه قوله : ﴿ **بل تحبون العاجلة** ﴾ .

وفى البحر ٨:٣٨٨ « و ﴿ كلا ﴾ رد عليهم وعلى أقوالهم أى ليس الأمر كما زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا . حتى تتركون معه الآخرة والنظر فى أمرها » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لايظهر معنى الزجر » .

وقال الرضى ٣٧٣:٢ : « بمعنى حقا ... وليست للردع ، إذ لا معنى له إلا بالنظر إلى ما قبلها » .

١٥ — تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [٧٥:٢٥:٢٧]

فى الكشاف ١٦٦:٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك . البحر ٣٨٩:٨ .

وفى القرطبى ١١١:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة .

ليست للزجر عند ابن هشام والرضي . المغنى ١٦١:١، الرضى ٢٧٣:٢ .

١٦ — عَمَّ يَتَسَاءَلُون ۝ عَنِ النَّبَاءِ العَظِيمِ ۝ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .

١٧ — ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٧٨:٥]

فى الكشاف ١٧٦:٤ : ﴿ كلا ﴾ ردع للمتسائلين هزؤا .
و ﴿ سيعلمون ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ، ويضحكون منه حق ، لأنه واقع لا ريب فيه وتكرير الردع مع الوعيد تشديد فى ذلك » .
القرطبى ١٧٠:١٩ ، البحر ٤١١:٨ ، جعلها ابن فارس فى مقالة كلا ص ١٥—١٦ ، للتحقيق قال :

ومثله ﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ وكان بعض أهل التأويل يقول : هو رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر ظاهر وذلك قوله :

﴿ الذى هم فيه مختلفون ﴾ ثم قال : كلا فهو رد على قوله : ﴿ مختلفون ﴾ ومعناه : لا اختلاف فيه وجعلها للردع فى ص ١٧ .

١٨ — وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝ وَهُوَ يَخْشَى ۝ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۝ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ [٨٠:٨—١٢]

فى الكشاف ١٨٥:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله » .
البحر ٤٢٨:٨، فى القرطبى ٢١٥:١٩ .

﴿ كلا ﴾ كلمة ردع وزجر أى ما الأمر كما تفعل مع الفريقين أى لا تفعل بعدها مثلها من إقبالك على الغنى وإعراضك عن المؤمن الفقير » .

وفى مقالة كلا ص ١٥ جعلها للتحقيق قال : « فإن يكون تأكيدا » و (كلا) زيادة تأكيد . وجعلها للردع ص ١٧ .

١٩ — ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٨٠:٢٢—٢٣]

فى الكشاف ١٨٦:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عما هو عليه .. » .
البحر ٤٢٩:٨ .

وفى القرطبى ٢١٩:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى ليس الأمر كما يقول الكافر .

فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال :﴿ لئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى ﴾ فى مقالة (كلا) ص ١٦ للتحقيق ، أى إنه لم يقض ما أمر به وكان بعضهم يقول : معناها (إن) » .

٢٠ — فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ [٨٢:٨—٩]

فى الكشاف ١٩٣:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به وهو موجب الشكر والطاعة ... » .

وفى البحر ٤٣٧:٨ : « (كلا) ردع وزجر لما دل عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى ، أو لما دل عليه ما بعد (كلا) من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو شريعة الإسلام » . القرطبى ٢٤٧:١٩ .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى الزجر » .

وفى مقالة كلا ص ١٦ : وهو تحقيق لما بعده .

٢١ ــ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ [٨٣:٤ــ٧]

فى الكشاف ١٩٥:٤ : « ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب » . القرطبى ٢٥٧:١٩، البحر ٤٤٠:٨ .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى الزجر » جعلها فى مقالة كلا ص ١٦ للتحقيق » .

٢٢ ــ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٣ــ١٤]

فى الكشاف ١٩٦:٤ : « (كلا) ردع للمعتدى الأثيم عن قوله : ﴿ **ران على قلوبهم** ﴾ » . البحر ٤٤١:٨ .

وفى القرطبى ٢٥٩:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى ليس هو أساطير الأولين .

وقال الحسن : معناه (حقا) .

وفى مقالة (كلا) ص ١٤ : « فهو رد ، أى إنها ليست أساطير الأولين » .

٢٣ ــ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [٨٣:١٥]

فى الكشاف ١٩٦:٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم » .

وفى القرطبى ١٦١:١٩ : « وقيل : (كلا) ردع وزجر أى ليس كما يقولون بل إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » . الجمل ٤٩٦:٤ .

٢٤ ــ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ [٨٣:١٨]

فى الكشاف ١٩٦:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن التكذيب » .

وفى القرطبى ٢٦٢:١٩ : « (كلا) بمعنى حقا وقيل : ليس الأمر كما يقولون ولا كما ظنوا ، بل كتابهم فى سجين ، وكتاب الأبرار فى عليين » .
وجعلها فى مقالة كلا ص ١٦، ١٧ للتحقيق .

٢٥ — وَأَمَّا إِذَا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهانَنِ * كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [٨٩:١٦—١٧]

فى الكشاف ٢١١:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عن قوله . البحر ٤٧١:٧ .

وفى القرطبى ٥٢:٢٠ : « (كلا) رد ، أى ليس الأمر كما يظن فليس الغنى لفضله ولا الفقر لهوانه ، وإنما الفقر والغنى من تقديرى وقضائى .

وقال الفراء : (كلا) فى هذا الموضع بمعنى لم يكن ينبغى للعبد أن يكون هكذا » .

وفى مقالة (كلا) ص ١٦ إنها للرد .

٢٦ — وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَماً * كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً [٨٩:٢٠—٢١]

فى الكشاف ٢١١:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن ذلك وإنكار لفعلهم .
البحر ٤٧١:٨ ، القرطبى ٥٤:٢٠ .

٢٧ — عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى [٦:٩٦]

فى الكشاف ٢٢٤:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه » . البحر ٤٩٣:٨ .

وفى القرطبى ١٢٣:٢٠ : « (كلا) بمعنى حقا ، إذ ليس قبله شيء » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى للزجر وقال الرضى ٣٧٣:٢ بمعنى حقا ،

وجعلها للتحقيق فى مقالة كلا ص ١٦ .

٢٨ — أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ[٩٦:١٤—١٥]

فى الكشاف ٢٢٤:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لأبى جهل وخسوء له عن نهيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات » . البحر ٤٩٥:٨ .

وجعلها للتحقيق فى مقالة كلا ص ١٦ .

٢٩ — سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ كَلَّا لا تُطِعْهُ [٩٦:١٨—١٩]

فى الكشاف ٢٢٥:٤ : « ردع لأبى جهل » البحر ٤٩٥:٨، مقالة كلا ص ١٧ .

٣٠ — أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ المقابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣١ — ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣٢ — كَلَّا لَوْ تَعْلَمُون عِلْمَ اليَقِينِ [١٠٢:١—٥]

فى الكشاف ٢٣١:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع وتنبيه على أنه .

لا ينبغى للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم . البحر ٥٠٨:٨، القرطبى ١٧٢:٢٠ .

وفى مقالة كلا ص ١٧ : « ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال : كلا : أى إنكم لافتخرتم وتكاثرتم وظننتم أن هذا ينفع شيئا ثم أكد ذلك بقوله : ﴿ كلا ثم كلا ﴾ إبلاغا فى الموعظة » .

٣٣ — يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ [١٠٤:٣—٤]

فى الكشاف ٢٣٣:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع له عن حسبانه » . البحر ٥١٠:٨ . وفى القرطبى ١٨٤:٢٠ : « (كلا) رد لما توهمه الكافر أى لايخلد ولا يبقى له

مال » .

وفى مقالة (كلا) ص ١٤ : « ومن الرد . أى ليس كما يظن فإن ماله لن يخلده » .

وقال الرضى ٢: ٣١٧ : « وقد تقوم (كلا) مقام القسم نحو ﴿ كلا لينبذن ﴾ » .

لمحات عن دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ ــ جاءت (كم) متعينة للاستفهامية فى ثلاث آيات ومحتملة للاستفهامية والخبرية فى خمس آيات . آيات (كم) الاستفهامية هى :

١ ــ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٥٩:٢]

٢ ــ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٩:١٨]

٣ ــ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١١٢:٢٣ــ١١٣]

وقد أخطأ السيوطى التوفيق حين زعم أن (كم) الاستفهامية لم تقع فى القرآن .

قال فى كتابه « الإتقان » ١٧٠:١ : « وترد استفهامية ولم تقع فى القرآن » .

٢ ــ إذا فصل بين (كم) وتميزها بفعل متعد وجب جر التمييز بمن ، لئلا يلتبس بمفعول الفعل .

والاستفهامية كالخبرية فى ذلك . الرضى ٩١:٢ كل ما جاء فى القرآن من ذلك جاءت معه (من) جارة للتمييز .

٣ ــ قال الرضى ٩١:٢ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجروراً بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته ؟

فى القرآن خمس آيات تحتمل (كم) فيها أن تكون استفهامية وخبرية وقد جر تمييزها بمن .

وأما قول الرضى : « ولا دل على جوازه كتاب » فليس بصحيح فإن سيبويه ذكر فى كتابه أن (من) تدخل فى تمييز (كم) فأُطلق ولم يخصص ذلك بالخبرية .
قال : ١:٢٩٩ : « ولله دره من رجل ، فتدخل (من) هاهنا كدخولها فى (كم) توكيداً » .

أما المقتضب فكلامه أصرح وأوضح جعل دخول (من) فى تمييز (كم) الاستفهامية هو الأصل ثم حملت عليها (كم) الخبرية .

قال : ٣:٦٦ فلما اجتمع فى (كم) الاستفهامية وأنها تقع سؤالا عن واحد ، كما تقع سؤالا عن جمع ولا تخص عددا دون عدد لإبهامها ، ولأنها لو خصت لم تكن استفهاما لأنها لما كانت تكون معلومة عند السامع دخلت (من) على الأصل ودخلت فى التى هى خبر لأنها فى العدد والإبهام كهذه » .

٤ ـــ قال الرضى ٢:٩٤ : « واعلم أن مميز (كمْ) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أولا » .

جاء تمييز (كم) معرفة فى هذه الآيات :

١ ـــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَساكِنِهِمْ[٢٠:١٢٨]

٢ ـــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ[٣٢:٢٦]

٣ ـــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

فى الكشاف ٢:٣٥٥ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يميز العدد بالجنس ونقله فى النهر ٦:١٦، البحر ٢٠ .

٥ ـــ (كم) لفظها مفرد ومعناها جمع . الرضى ٢:٩٤، البحر ٨:١٦٣، روعى معنى (كم) فى هذه المواضع .

١ ـــ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتا [٧:٤]
العكبرى ١:١٥٠، البحر ٤:٢٦٨ .

٢ — وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِى السَّمٰوَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٢٦:٥٣]
العكبرى ٢:١٣٠، البحر ١٦٣:٨ .

٣ — كَمْ مِنْ فِئَة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَة كَثِيرَةً بإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]
من هذا يتبين لنا أنه لم يراع فى القرآن لفظ (كم) .

٦ — جوز الزمخشرى والعكبرى وصف (كم) فى قوله تعالى :

١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]
الزمخشرى : ﴿ **هم أحسن أثاثا** ﴾ صفة لكم .

٢ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]
﴿ **هم أشد** ﴾ يجوز أن يكون جرا صفة لقرن ، ونصبا صفة لكم .
العكبرى ١٢٧:٢ .

وفى البحر ٢١٠:٦ :« نص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها ، فالجملة صفة لقرن » .

٧ — مواقع (كم) فى الإعراب : جاءت مفعولا به وظرف زمان ومبتدأ ومنصوبة على الاشتغال .

٨ — (كم) لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية عند البصريين الرضى ٩١:٢، العكبرى ١٤٥٠:١، القرطبى ٢٢٤:١٥ ، البحر ٣٣٣:٧—٣٣٤ .
وجعل الكوفيون صدر الكلام للاستفهامية لا للخبرية .
معانى القرآن ٣٣٣:٢—٣٧٦ .

دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ ـ جاءت (كم) استفهامية فى قوله تعالى :

١ ـ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢:٢٥٩]

٢ ـ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٨:١٩]

٣ ـ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٣:١١٢ـ١١٣]

احتملت (كم) أن تكون استفهامية وأن تكون خبرية فى قوله تعالى :

١ ـ سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم من آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢:٢١١]

(كم) استفهامية عند كمال الدين الأنبارى . البيان ١:١٤٩، العكبرى ١:٥٠ـ٥١ .

وأبى حيان وأجاز الزمخشرى أن تكون استفهامية وخبرية .
الكشاف ١:١٢٨ .

وفى البحر ٢:١٢٧ : « وأجاز الزمخشرى أن تكون (كم) هنا خبرية وهوليس بجيد ، لأن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التى هى فيها من جملة السؤال ، لأنه يصير المعنى : سل بنى إسرائيل وما ذكر المسئول عنه .
ثم قال : كثير من الآيات آتيناهم فيصير هذا الكلام مفلتا مما قبله لأن جملة ﴿ كم آتيناهم ﴾ صارت خبراً صرفا لا تتعلق بها ﴿ سل ﴾ .
وأنت ترى أن معنى الكلام ومصب السؤال على هذه الجملة ، فلهذا لا يكون إلا فى الاستفهامية .

٢ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ من قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦].

(كم) استفهامية عند العكبرى ١:١٣٢، والقرطبى ٦:٣٩١ وأبى حيان البحر ٤:٧٥، والنهر ٧٥، والبيان ١:٣١٤ .

٣ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣٦:٣١]

(كم) خبرية عند سيبويه ١:٤٦٧ لأنه أبدل المصدر المؤول ﴿ أنهم إليهم لا يرجعون ﴾ من (كم) وكذلك عند الأنبارى .

البيان ٢:٢٩٤ .

والعكبرى ٢:١٠٥، والزمخشرى الكشاف ٣:٢٨٥ .

وجوز الفراء فيها الخبرية والاستفهامية معانى القرآن ٢:٣٧٦ .

انظر البحر ٧:٣٣٣ــ٣٣٤ ، والمغنى ١:١٥٧ ، القرطبى ١٥:٢٤ .

٤ ــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

(كم) استفهامية عند الفراء .

معانى القرآن ٢:١٩٥، والحوفى والعكبرى ٢:٦٧ــ٦٨ وهى خبرية عند كمال الدين الأنبارى .

البيان ٢:١٥٤، وأبى حيان البحر ٦:٢٨٨ــ٢٨٩ .

٥ ــ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِم [٣٢:٢٦]

(كم) استفهامية عند العكبرى ٢:٩٩، وخبرية عند الزمخشرى .

الكشاف ٣:٢٢٤، وأبى حيان البحر ٧:٢٠٥، ومحتملة لهما عند الفراء .

معانى القرآن ٢:٣٣٣ .

جر تمييز (كم) بمن

إذا فصل بين (كم) وتمييزها بفعل متعد وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدى .

شرح كافية الرضى ٢: ٩١، العكبرى ١: ٥١ .

كل ما جاء من ذلك فى القرآن جاءت فيه (من) جارة للتمييز .

١ ــ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢: ٢١١]

٢ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ [٦: ٦]

٣ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ [٣٦: ٣١]

٤ ــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ [٢٠: ١٢٨]

٥ ــ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٣٢: ٢٦]

٦ ــ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣٨: ٣]

٧ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧: ١٧]

٨ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا [١٩: ٧٤]

٩ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ [١٩: ٩٨]

١٠ ــ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٤٤: ٢٥]

١١ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨: ٥٨]

١٢ ــ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ [٤٣: ٦]

١٣ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٥٠: ٣٦]

١٤ ــ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [٢١: ١١]

وقول الرضى فى شرح الكافية ٢:٩١ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجرورا بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته سبق ردنا عليه .

وانظر المقتضب ٣:٦٦، وسيبويه ١:٢٩٩ .

تمييز (كم)

يرى الرضى أن تمييز (كم) الاستفهامية والخبرية يجب أن يكون نكرة .
قال ٢:٩٤ : « وأعلم أن مميز (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أو لا .
أما الاستفهامية فلوجوب تنكير المميز المنصوب .

وأما الخبرية فلأنها كناية عن عدد مبهم ومعدود كذلك .
والغرض من إتيان المميز بيان جنس ذلك المعدود المبهم فقط وذلك يحصل بالنكرة ، فلو عرف وقع التعريف ضائعا جاء تمييز (كم) معرفة فى قوله تعالى :

١ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ القُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

فى الكشاف ٢:٣٥٥ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يبين العدد بالجنس ونقله فى البحر ٦:٢٠، والنهر ١٦ .

٢ ــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

٣ ــ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبلِهُمْ مِنَ القُرُون يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٣٢:٢٦]

(كم) لفظها مفرد ومعناها جمع

قال الرضى ٢:٩٤ : « (كم) فى حاليها مفرد اللفظ مذكر .
قال الاندلسى : فيجوز الحمل على اللفظ نحو : كم رجلا جاءك مع أن المسئول عنه مثنى أو مجموع .

ويجوز الحمل على المعنى ، نحو : كم رجلا جاءاك ، وجاءوك ..

يجوز : كم امرأة جاءتك ، وجئنك ، وجاءك ، حملا على اللفظ وعلى المعنى ولا يجوز أن يكون الضمير عائدا على التمييز ، لبقاء المبتدأ بلا ضمير من الخبر وهو جملة » .

° ° °

روعى معنى (كم) فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٤:٧]

فى العكبرى ١٥٠:١ : « (كم) مبتدأ ، والخبر (أهلكناها) وجاء تأنيث الضمير العائد على (كم) لأن (كم) فى المعنى قرى » .

وفى البحر ٢٦٨:٤ : « أعاد الضمير على معنى (كم) » .

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦:٥٣]

فى البيان ٣٩٨:٢ : « (كم) خبرية فى موضع رفع بالابتداء و ﴿لا تغنى شفاعتهم﴾ الخبر ، وجمع ضمير (كم) حملا على معنى (كم) لأن المراد بها الجمع .ولو حمل على اللفظ فوحد فقال : شفاعته لكان جائزاً » العكبرى ١٣٠:٢ ، البحر ١٦٣:٨ .

٣ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

(كم) مبتدأ و (غلبت) الخبر . البيان ١٦٧:١ ، العكبرى ٥٩:١ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ [٣٦:٥٠]

الظاهر أن الضمير فى (نقبوا) عائد على (كم) ، النهر ١٢٨:٨ .

من هذا يتبين لنا أنه لم يعد فى القرآن ضمير على لفظ (كم) .

هل توصف (كم) ؟

أجاز الزمخشري وصف (كم) وتبعه العكبري في هذه المواضع :

١ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]

في الكشاف ٤٢٠:٢ : « ﴿ هم أحسن ﴾ في محل النصب صفة لكم ، ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية » العكبري ٦١:٢ .

في البحر ٢١٠:٦ : « ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبر لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون ﴿ هم أحسن أثاثا ﴾ في موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه » . المغني ١٤٨:٢ .

٢ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

في العكبري ٥٩:١ : « (غلبت) خبر (كم) ويجوز أن تكون الجملة في موضع رفع صفة لكم » .

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]

في العكبري ١٢٧:٢ : « هم (أشد) يجوز أن تكون جراً صفة لقرن ونصبا صفة لكم » .

مواقع (كم) في الإعراب

أ - وقعت مفعولا به في هذه المواضع :

١ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . البيان [illegible] ، العكبري ١٣٢:١ ، القرطبي ٣٩١:٦ . البحر ٧٥:٤ .

٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . الكشاف ٢:٣٥٥ ، العكبرى ٢:٤٧ ، البحر ٦:٢٠ .

٣ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [١٩:٧٤]

(كم) مفعول (أهلكنا) الكشاف ٢:٤٢٠ ، البيان ٢:١٣٣ ، العكبرى ٢:٦١ ، البحر ٦:٢١٠ .

٤ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩:٩٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . النهر ٦:٢١٦ .

٥ – أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢:١٥٤ ، العكبرى ٢:٦٨ . البحر ٦:٢٨٩ .

القرطبى ١١:٢٦٠ . وقال الفراء : هى فاعل (يهد) . معانى القرآن ٢:١٩٥ وتبعه الزمخشرى . الكشاف ٢:٤٥١ .

٦ – وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ [٢١:١١]

(كم) فى موضع نصب بقصمنا . العكبرى ٢:٦٩ ، النهر ٦:٢٩٩ .

٧ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٢٦:٧]

فى العكبرى ٢:٨٧: « (كم) فى موضع نصب بأنبتنا » .

٨ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨:٥٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢:٢٣٥ ، العكبرى ١:٩٣ .

٩ – أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٣٢:٢٦]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا ، العكبرى ٢:٩٩ ، القرطبى ١٤:١١٠ ، البحر ٧:٢٠٥ .

البيان ٢: ٢٦١ . وقال الفراء : فاعل (يهدِ) أو منصوب بأهلكنا . معانى القرآن ٢: ٣٣٣ .

١٠ – أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣٦: ٣١]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢: ٢٩٤ ، المغنى ١: ٧٥٧ .

وقال الفراء : (كم) منصوبة بيروا أو بأهلكنا . معانى القرآن ٢: ٣٧٦ .

انظر الكشاف ٣: ٢٨٥ ، البحر ٧: ٣٣٣–٣٣٤ ، العكبرى ٢: ١٠٥ ، سيبويه ١: ٤٦٧ .

القرطبى ١٥: ٢٤ .

١١ – بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ، كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣٨: ٢–٣]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . العكبرى ٢: ١٠٨ .

١٢ – وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِىٍّ فِى الأَوَّلِينَ [٤٣: ٦]

فى العكبرى ٢: ١١٨ : « (كم) نصب بأرسلنا » .

١٣ – إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ، كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٤٤: ٢٥–٢٦]

فى العكبرى ٢: ١٢١ : « (كم) نصب بتركوا » .

١٤ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٥٠: ٣٦]

فى العكبرى ٢: ١٢٧ : « (كم) نصب بأهلكنا » .

وقعت (كم) مفعولا ثانيا فى قوله تعالى : ﴿ **سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة** ﴾ ٢: ٢١١ .

البحر ٢: ١٢٦ ، المغنى ٢: ١١٠ القرطبى ٣: ٢٧ ، العكبرى ١: ٥٠–٥١ .
وأجاز أن تكون مبتدأ ، وكذلك ابن عطية ورده أبو حيان . وقال الأنبارى : كم ظرف تقديره : كم مرة . البيان ١: ١٤٩ .

ووقعت (كم) ظرف زمان فى قوله تعالى .

١ – قَالَ كَمْ لَبِثْتَ [٢: ٢٥٩]

٢ – قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ [١٨:١٩]

٣ – قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [٢٣:١١٣]

ووقعت (كم) مبتدأ فى قوله تعالى :

١ – كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢:٢٤٩]

٢ – وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٥٣:٢٦]

٣ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٧:٤]

وجوز العكبرى أن تكون (كم) فى موضع نصب على الاشتغال : العكبرى ١٥٠:١ ، البحر ٢٦٨:٤ ، القرطبى ١٦٢:٧ البيان ٣٥٤:١ .

وقال الرضى ٩٤:٢: « ليس بمعروف انتصابهما (كم الخبرية والاستفهامية) إلا مفعولا : أو ظرفا أو مصدرا ، وخبر (كان) نحو : كم كان مالك ، أو مفعولا ثانيا لباب ظن ، نحو : كم ظننت مالك » .

(كم) لها صدر الكلام

قال الرضى ٩١:٢: « ولهما صدر الكلام . أما الاستفهامية فللاستفهام . وأما الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشائى فى التكثير ، كما أن (رب) لما تضمنت المعنى الإنشائى فى التقليل وجب لها صدر الكلام .

وإنما وجب تصدر متضمن معنى الإنشاء لأنه مؤثر فى الكلام مخرج له عن الخبرية . وكل ما أثر فى معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمنى والتشبيه ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة ، خوفا من أن يحمل السامع تلك الجملة على معناها قبل التغيير ، فإذا جاء المغير فى آخرها تشوش خاطره ، لأنه يجوز رجوع معناه إلى ما قبله من الجملة مؤثرا فيها ، ويجوز بقاء الجملة على حالها ، فيترقب جملة أخرى يؤثر ذلك المؤثر فيها » .

وفى القرطبى ١٥:٢٤: « قال النحاس : (كم) لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها استفهام ، ومحال أن يدخل الاستفهام فى خبرَ ما قبله ، وكذا حكمها إذا كانت خبرا » . وفى الكشاف ٣:٢٨٥: « (كم) لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبر لأن أصلها للاستفهام » .

وفى البحر ٧:٣٣٣: « الخبرية فيها لغتان : الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل إلا ما ذكرنا من الجار .

واللغة الأخرى حكاها الأخفش . يقولون فيها : ملكت كم غلام ، أى ملكت كثيرا من الغلمان . فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على (كم) لأنها بمعناها » . المغنى ١:١٥٧–١٥٨ .

وفى العكبرى ١:١٥٠: « ولا يجوز تقدم الفعل على (كم) وإن كانت خبرية لأنها صدر الكلام ، إذا أشبهت (رب) وانظر البيان ٢:٥٤ .

الكوفيون لا يرون لكم الخبرية صدر الكلام . جوز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يروا كَم أهلكنا قبلهم من القرون** ﴾ ٣٦:٣١ . أن تكون (كَم) منصوبة بالفعل (يروا) معانى القرآن ٢:٣٧٦ .

وجوز أن تكون (كَم) فاعلا فى قوله تعالى : ﴿ **أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم** ﴾ ٣٢:٣٦ . معانى القرآن ٢:٣٣٣ .

* * *

لمحات عن دراسة
(كيف)
فى القرآن الكريم

١ - تخرج (كيف) عن معنى الاستفهام الحقيقى إلى معنى التعجب ، والإنكار والنفى ، ولذلك تقع (إلا) الاستثنائية فى المفرغ ، وفى التام المنقى كقوله تعالى : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ ٩:٧ .

يجوز أن يكون (الذين) بدلا (من المشركين) .

وجاء المفرغ فى قول أبى الأسود الدؤلى :

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك إلا كذلك

ديوانه ص ٤٧ .

وفى قول محمود الوراق :

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة علىّ له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام واتسع العمر

٢ - جاءت (كيف) شرطية غير جازمة حذف جوابها فى ثلاث آيات وجاءت مصدرية عند ابن هشام .

٣ - أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وخبرا .

وجاءت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا به علق عنها فعل النظر كثيرا ثم فعل الرؤية ومفعولا للقول ، وبدلا . وفى مواضع كانت الجملة لا محل لها من الإعراب وأعرب الجملة حالا فى بعض المواضع العكبرى ورد عليه أبو حيان بأن الحال لا تكون جملة طلبية .

٤ - حذف الفعل بعد (كيف) فى مواضع : « كما جاء ذلك فى كلام العرب .

دراسـة
(كيف)
فى القـرآن الكريـم

تأتى (كيف) استفهامية . والاستفهام يكون معها على حقيقته ، استفهاما عن الحالة ، وهذا كثير كقوله تعالى : ﴿ أرنى كيف تحيى الموتى ﴾ ٢: ٢٦٠ .

ويخرج الاستفهام معها عن حقيقته إلى معانٍ أخرى من التعجب والإنكار كقوله تعالى :

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ [٢٨:٢]

فى معانى القرآن ١: ٢٣: « على وجه التعجب والتوبيخ .

وفى الكشاف ١: ٥٩: «الإنكار والتعجب». وفى القرطبى ١: ٢٤٨: «تقرير وتوبيخ».

وفى البحر ١: ١٢٩: « صحبة معنى التقرير والتوبيخ ، فخرج عن حقيقة الاستفهام » فى البرهان ٤: ٣٣٠: « التعجب » .

٢ - كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

فى القرطبى ٣: ١٧٩: « (كيف) لفظة استفهام ، ومعناه الجحد ، أى لا يهدى الله . ونظيره قوله : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ أى لا يكون لهم عهد . وقال الشاعر :

كيف نومى على الفراش ولما ... يشمل القوم غارة شعواء

أى : « لا نوم لى » .

وفى البحر ٢: ٥١٨: « (كيف) سؤال عن الأحوال وهى هنا للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الإيمان ، أى كيف يستحق الهداية من أتى بما ينافيها » .

وفى البرهان ٤: ٣٣١: « التعجب » .

٣ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٩:٧]

فى معانى القرآن ١:٤٢٣: « على التعجب ، كما تقول : كيف يستبقى مثلك ؟ أى لا ينبغى أن يستبقى » .

وفى الكشاف ٢:١٤٠: (كيف) استفهام فى معنى الاستنكار والاستبعاد وفى البحر ٥:١٢: « هذا استفهام معناه التعجب والاستنكار والاستبعاد » وقال التبريزى والكرمانى : معناه النفى ، أى لا يكون لهم عهد : والاستفهام يراد به النفى كثيرا . ولما كان الاستفهام معناه النفى صلح مجىء الاستثناء » . وفى القرطبى ٨:٧٨: « كيف هنا للتعجب » . البرهان ٤:٣٣١ .

٤ - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [٧٤:١٩-٢٠]

فى الكشاف ٤:١٥٨: « تعجب من تقديره وإصابته فيه المحز ، ورميه الغرض الذى كان تنتحيه قريش ، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به . أو هى حكاية لما كرروه من قولهم . قتل كيف قدر ، تهكما بهم » . وفى القرطبى ١٩:٧٥ : « (كيف) تعجيب ، كما تقول للرجل تتعجب من صنيعه : كيف فعلت هذا » .

٥ - انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ [١٧:٤٨]

للتعجب . البرهان ٤:٣٣١ .

٦ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

فى البيان ١:١٩٧: « (كيف) استفهام عن الحال ، وهو هنا بمعنى التهدد والوعيد » .

وفى البحر ٢:٤١٨: « وهذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب ، وكذا أكثر استفهامات القرآن ، لأنها من عالم الغيب والشهادة ، وإنما استفهامه تعالى تقريع » .

٧ - فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤:٤١]

فى البحر ٣:٢٥٢: « والاستفهام ها هنا للتوبيخ والتقريع » .

٨ – فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

٩ – وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ [٩٣:٧]

الاستفهام إنكار واستبعاد ، فهو بمعنى النفى .

١٠ – فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣٢:١٣]

فى البحر ٣٩٣:٥: استفهام معناه التعجب ، وفى ضمنه وعيد معاصرى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الكفار .

١١ – ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٤:٢٢]

فى البحر ٣٧٦:٦: « وهذا استفهام يصحبه معنى التعجب » القرطبى ٤٣:١٢ .

١٢ – وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ[٥:٤٠]

فى الكشاف ٣٦١:٣: « هذا تقرير فيه معنى التعجب » .

وفى البحر ٤٤٩:٧: « استفهام تعجيب من استئصالهم واستعظام لما حل بهم » .

١٣ – فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

١٤ – فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ [١٦:٥٤]

فى البحر ١٧٨:٨: « تهويل لما حل بقوم نوح من العذاب وإعظام له .. والاستفهام ها هنا لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكر بما حل بهم » .

١٥ – فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ [١٨:٥٤، ٢١، ٣٠]

١٦ – وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [١٨:٦٧]

١٧ – فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣]

١٨ – وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ [١٠١:٣]

فى الكشاف ٢٠٦:١: « معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب . والمعنى : من

أين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله ، وهى القرآن المعجز تتلى عليكم » .

وفى البحر ٣:١٥: « هذا سؤال استبعاد الكفر منهم مع هاتين الحالتين : وهما تلاوة كتاب الله عليهم وكينونة رسول الله فيهم » .

١٩ - وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ [٤:٢١]

فى البحر ٣:٢٠٧: « وهذا استفهام إنكار أيضا » .

٢٠ - وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ [٥:٤٣]

فى الكشاف ١:٣٤٠: « تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن الحكم منصوص فى كتابهم الذى يدعون الإيمان به » البحر ٣:٤٩٠ .

٢١ - وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ [٦:٨١]

فى القرطبى ٧:٣٠: « فى (كيف) معنى الإنكار » .

وفى البحر ٤:١٧٠: « استفهام معناه التعجب والإنكار كأنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع ، وهم لا يخافون عقبى شركهم » .

٢٢ - وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [١٨:٦٨]

فى البحر ٦:١٤٨: « أى إن صبرك على ما لا خبرة لك به مستبعد » .

مواقع (كيف) فى الإعراب

(كيف) ظرف عند سيبويه والمبرد . فى سيبويه ٢:٣١١: « وكيف على أى حال » .

وفى المقتضب [illegible] ظرف بمنزلة (أين) و (كيف) » .

وهى اسم عند الأخفش . تكون خبرا قبل مالا يستغنى ، وحالا قبل ما يستغنى [illegible] ـها عن هذا .

جعل ابن عطية (كيف) مبتدأ فى قوله تعالى :

﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب ﴾ ٤:٥٠ ، ورد عليه أبو حيان .

فى البحر ٣:٢٧١: « (كيف) ليست من الأسماء التى يجوز الابتداء بها . ولو كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن تكون مبتدأ فى هذا التركيب ، لأنه ذكر أن الخبر جملة (يفترون) وليس فيها رابط يربط هذه الجملة بالمبتدأ ، وليست الجملة نفس المبتدأ فى المعنى » .

كذلك لا يجوز أن تكون (كيف) فاعلا فى قوله تعالى :

﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ ١٤:٤٥ .

فى البيان ٢:٦١: « ولا يجوز أن تكون (كيف) فاعل (تبين) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولأن (كيف) لا يقع مخبرا عنه » .

وفى العكبرى ٢:٣٧-٣٨: « (كيف) فى موضع نصب بفعلنا . ولا يجوز أن تكون فاعل (تبين) لأمرين : أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

والثانى : أن (كيف) لا تكون إلا خبرا ، أو ظرفا ، أو حالا على اختلافهم فى ذلك » .

وفى البحر ٥:٣٤٦: « وفاعل (تبين) مضمر يدل عليه الكلام .. ولا يجوز أن يكون الفاعل (كيف) لأن (كيف) إنما تأتى استفهاما ، أو شرطا وكلاهما لا يعمل فيه ما قبله ، إلا ما روى شاذاً من دخول (على) على (كيف) فى قولهم : على كيف تبيع الأحمرين و (إلى) فى قولهم : انظر إلى كيف تصنع » المغنى ٢:٦٣ .

يرى ابن هشام أن (كيف) تكون مفعولا مطلقا قال فى المغنى : ١:١٧٣-١٧٤ : « وعندى أنها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا ، وأن منه : ﴿ كيف فعل ربك ﴾ إذ المعنى : أى فعل فعل ربك ، ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل . ومثله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ » .

وفى البرهان ٤:٣٣٢: « وتجىء مصدرا ، كقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ﴾ ٣٠:٥٠ .

أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وجملة (كيف) وما بعدها جاءت معلقة فعل النظر فى قوله تعالى :

١ – انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٥٠:٤]

العكبرى ١٠٣:١ ، البحر ٢٧١:٣ .

٢ – انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ [٧٥:٥]

٣ – انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ [٢٤:٦]

البحر ٩٦:٤ .

٤ – انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ [٤٦:٦ ، ٦٥]

٥ – وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [١٢٩:٧]

٦ – لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [١٤:١٠]

الكشاف ١٨٣:٢ ، القرطبى ٣١٨:٨ ، البحر ١٣١:٥ .

٧ – انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢١:١٧]

فى العكبرى ٤٧:٢ : « (كيف) منصوب بفضلنا على الظرف أو على الحال » .

البيان ٨٢:٢ .

٨ – انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ [٤٨:١٧ ، ٩:٢٥]

٩ – قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [٢٠:٢٩]

١٠ – أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٦:٥٠]

تحتمل (كيف) أن تكون فى موضع نصب حالا ، على جعل (كان) تامة .
وتحتمل أن تكون فى موضع نصب خبرا لكان على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون
فى موضع رفع خبرا للمبتدأ على جعل (كان) زائدة فى هذه المواضع :

١ – فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

تحتمل (كان) التمام ، والنقصان ، والزيادة . المغنى ١٣٣:٢ .

وفى العكبرى ٨٣:١ ، والبحر ٦٠:٣ (كيف) خبر (كان) .

٢ – ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١١:٦]

اقتصر فى البيان ١:٣١٤ ، والعكبرى ١:١٣٢ على أن (كيف) خبر (كان) .

٣ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٤:٧]

اقتصر فى النهر ٤:٣٣٥ على أن (كيف) خبر (كان) .

٤ - وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٨٦:٧]

٥ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣:٧]

اقتصر فى العكبرى ١:١٥٧ على أن (كيف) خبر (كان) .

٦ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩:١٠]

(كيف) خبر (كان) العكبرى ٢:١٥ ، البحر ٥:١٥٩-١٦٠ .

٧ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ [٧٣:١٠]

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]

٩ - فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [٣٦:١٦]

١٠ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٤:٢٧]

(كيف) خبر (كان) العكبرى ٢:٩٠ .

١١ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٥١:٢٧]

(كان) تامة أو زائدة ، البحر ٧:٨٦ ، أو ناقصة . البيان ٢:٢٢٤-٢٢٥ . العكبرى ٢:٩١ ، معانى القرآن ٢:٢٩٦ ، القرطبى ١٣:٢١٧ .

١٢ - فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٦٩:٢٧]

١٣ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٤٠:٢٨]

١٤ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٣٠]

١٥ - فَانْظُرُوا كيفَ كَانَ عَاقبةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ [٤٢:٣٠]

١٦ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٤:٣٥]

١٧ – فَانْظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِين [٧٣:٣٧]

١٨ – أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٢١:٤٠]

(وكيف) خبر (كان) القرطبى ٣٠٤:١٥ أو (كان) تامة البيان ٣٣٠:٢ .

١٩ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[٨٢:٤٠]

٢٠ – فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [٢٥:٤٣]

٢١ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[١٠:٤٧]

وعلقت (كيف) الفعل (ترى) فى هذه المواضع :

١ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [٢٤:١٤]

٢ – أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

فى البحر ٥٠٢:٦–٥٠٣: « (كيف) سؤال عن حال فى موضع نصب بمد . والجملة فى موضع متعلق ﴿ ألم تر ﴾ لأن (تر) معلقة ، والجملة الاستفهامية التى هى معلق عنها فعل القلب (الاستفهام فيها) ليس باقيا على حقيقته ، فالمعنى : ألم تر إلى مد ربك الظل . فى المغنى ١٧٤:١: الجملة بدل من المفرد .

٣ – أَوَلَمْ يَرَوْا كيف يُبْدِىءُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٩:٢٩]

٤ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقاً [١٥:٧١]

٥ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ [٦:٨٩]

(كيف) مفعول مطلق : المغنى ١٧٣:١ .

٦ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [١:١٠٥]

فى الكشاف ٢٣٤:٤: « (كيف) فى موضع نصب بفعل ربك ، لا (بألم تر) لما فى كيف من معنى الاستفهام » .

فى البحر ٥١٢:٨: « (تر) معلقة ، والجملة التى فيها الاستفهام فى موضع نصب ، و (كيف) معمول لفعل » : مفعول مطلق عند ابن هشام . المغنى ١٧٤:١

علقت (كيف) الفعل (يرى) عن المفعول الثانى فى قوله تعالى :

﴿ **فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه** ﴾ ٣١:٥ .

البحر ٤٦٦:٣ ، العكبرى ١٢٠:١ .

وعلقت الأمر منه فى قوله تعالى :

﴿ **وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحى الموتى** ﴾ ٢٦٠:٢ .

العكبرى ٦٢:١ .

تحتمل (كيف) أن تكون خبر (كان) أو حالا فى هذه المواضع

١ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ [٧:٩]

العكبرى ٧:٢ . البحر ١٢:٥ .

٢ - فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥:٤٠]

(كيف) خبر (كان) : النهر ٤٤٦:٧ .

٣ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ [٣٠،١٨،٢١،١٦:٥٤]

فى البيان ٤٠٤:٢ : « (كيف) فى موضع نصب من وجهين :

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصة ، و (عذابى) اسمها .

والثانى : على الحال إن كانت (كان) تامة . و (عذابى) فاعلها ، ولا خبر لها » .

وفى البحر ١٧٨:٨ : « و (كان) إن كانت ناقصة كانت (كيف) فى موضع خبر (كان) : وإن كانت تامة كانت فى موضع الحال . والاستفهام لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكير بما حل بهم » .

٤ - فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [١٨:٦٧]

* * *

وقعت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا للقول فى قوله تعالى : ﴿ **قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا** ﴾ ٢٩:١٩ .

وأعربت الجملة بدلا فى قوله تعالى :

١ - وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً [٢:٢٥٩]

فى العكبرى ١:٦٢: « ﴿ كيف ننشزها ﴾ فى موضع الحال من العظام والعامل فى (كيف) ننشزها ، ولا يجوز أن يعمل فيها انظر ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن ﴿ كيف ننشزها ﴾ جميعا حال من العظام ، والعامل فيها (انظر) تقديره : انظر إلى العظام محياة » .

وفى البحر ٢:٢٩٤: « وأعربوا ﴿ كيف ننشزها ﴾ حالا من العظام تقديره : وانظر إلى العظام محياة . وهذا ليس بشىء ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا ، وإنما تقع حالا (كيف) وحدها ... والذى يقتضيه النظر أن هذه الجملة فى موضع البدل من العظام ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بإلى ويجوز فيها التعليق . فتقول : انظر كيف يصنع زيد . قال تعالى : ﴿ انظرْ كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ فتكون هذه الجملة فى موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى لمفعول . تقول : فكرت فى أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجىء زيد ؟ فيكون (هل يجىء زيد) فى موضع نصب على المفعول بفكرت .

و ﴿ كيف ننشزها ﴾ بدل من العظام على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها .

وليس الاستفهام فى باب التعليق مرادا به معناه ، بل هذا من المواضع التى جرت فى لسان العرب مغلبا عليها أحكام اللفظ دون المعنى . ونظير ذلك (أى) فى باب الاختصاص » .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٢٥:٤٥]

الجملة بدل من المفرد . المغنى ١:١٧٤ .

وقال أبوحيان : الجملة علق عنها (تر) فهى فى موضع نصب .
البحر ٦:٥٠٢-٥٠٣ .

٣ ـ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٥٠:٦]

جملة ﴿ كيف بنيناها ﴾ بدل من السماء .

الجمل ٤:١٨٥ .

٤ ـ أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ [٨٨:١٧:٢]

فى البحر ٨:٤٦٤ : « ﴿ كيف خلقت ﴾ جملة استفهامية فى موضع البدل من الإبل . و ﴿ ينظرون ﴾ تعدى إلى الإبل بواسطة ﴿ إلى ﴾ وإلى ﴿ كيف خلقت ﴾ على سبيل اللتعليق .

وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها .

كقولهم : عرفت زيدا أبو من هو على أصح الأقوال ، على أن العرب قد أدخلت (إلى) على (كيف) فحكى عنهم أنهم قالوا : انظر إلى كيف يصنع .

و (كيف) سؤال عن الحال ، والعامل فيها خلقت وإذا علق الفعل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته . النهر ص ٤٦١ .

وفى المغنى ١:١٧٤ : « كيف وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال والمعنى إلى الإبل كيفية خلقها » .

فى الأشمونى ٢:٣٤٩ : « أجاز ابن جنى والزمخشرى إبدال الجملة من المفرد .

وفى التسهيل لابن مالك ص ١٧٣ : « وقد تبدل جملة من مفرد » .

* * *

جاءت جملة (كيف) وما بعدها لا محل لها من الاعراب فى قوله تعالى :

١ ـ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٣:٦]

فى البحر ٢:٣٨٠ : « لا موضع لهذه الجملة من الإعراب وإن كانت متعلقة بما قبلها فى المعنى .

فتعلقها كتعلق (إن فعلت) بقوله (أنت ظالم) .

٢ ــ كَيفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

٣ ــ أَمْ مَنْ لَّا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠]

جملة ﴿ كيف تحكمون ﴾ مستأنفة . العكبرى ١٥:٢، البحر ١٥٦:٥ .

٤ ــ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [٤٥:١٤]

٥ ــ مَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [١٥٤:٣٧، ٣٦:٦٨]

هل تقع جملة (كيف) وما بعدها حالا ؟

جوز ابن جنى وغيره أن تكون جملة (كيف) وما بعدها حالا ، ورده أبو حيان بأنها جملة طلبية لا تكون حالا :

١ — وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنْشِزُهَا [٢٥٩:٢]

فى العكبرى ٦٢:١ : « ﴿ كيف ننشزها ﴾ جميعا حال من العظام » .

وفى البحر ٢٩٤:٢ : « وهذا ليس بشىءلأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا . وإنما تقع حالا (كيف) وحدها » .

٢ — هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ [٦:٣]

فى العكبرى ٧٠:١ : « موضع الجملة حال تقديره : يصوركم على مشيئة الله أى مريدا . انظر البحر ٣٨٠:٢ .

٣ — فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ كَيفَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٥٠:٣٠]

فى البحر ١٧٩:٧ « قال ابن جنى (كيف يحيى) جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على المعنى كأنه قال : محييا . وهذا فيه نظر » .

وفى القرطبى ٤٥:١٤ : « على الحال على الحمل على المعنى لأن اللفظ لفظ الاستفهام والحال خبر .

والتقدير : فانظر إلى رحمة الله محيية للأرض بعد موتها » .

حذف الفعل بعد (كيف)

فى معانى القرآن ٤٢٤:١ : « اكتفى بكيف ولا فعل معها لأن المعنى فيها قد. تقدم ..

وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر (كعب ابن سعد الغنوى) .

وخبر تمانى أنما الموت بالقرى فكيف وهذى هضبة وكثيب

وقال الحطيئة :

فكيف ولم أعلمهمو خذلوكمو على معظم ولا أديمكم قدوا

١ ــ كَيفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقبوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً [٩:٨]

فى الكشاف ٢:١٤٠ــ١٤١ : « وحذف الفعل لكونه معلوما .. أى كيف يكون لهم عهد .

معانى القرآن ١:٤٢٤، البحر ٥:١٣، البرهان ٤:٣٣٣، العكبرى ٢:٧ .

٢ ــ فَكَيفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

فى الكشاف ١:١٨٢ : « فكيف يصنعون فكيف تكون حالهم ، وهو استعظام لما أعد لهم » .

فى البيان ١:١٩٧ : « (كيف) فى موضع نصب ، والعامل فيها ما دلت عليه من معنى الفعل وتقديره : فى أى حال يكونون إذا جمعناهم » .

وفى البحر ٢:٤١٨ : « كيف يصنعون . وقدره الحوفى : كيف يكون حالهم . والأجود أن يكون فى موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى التقدير : كيف حالهم » .

فى العكبرى ١:١٠٢ : « والناصب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون » .

٣ ــ فَكَيفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤:٦٢]

فى الكشاف ١:٢٧٦ : « فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون » .

العكبرى ١:١٠٤ .

وفى البحر ٢٨٠:٣ : « قال الزجاج (كيف) فى موضع نصب تقدير : كيف تراهم أو فى موضع رفع أى فكيف صنيعهم » . النهر ص ٢٨٠ .

٤ ــ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤]

فى الكشاف ٢٦٩:١ : « فكيف يصنع هؤلاء الكفرة ... » .
العكبرى ١٠٢:١ .

فى البحر ٢٥٢:٣ : « (كيف) فى موضع رفع إن كان المحذوف مبتدأ . والتقدير : فكيف حال هؤلاء .. أو كيف صنعهم ، وهذا المبتدأ هو العامل فى (إذا) أو فى موضع نصب إن كان المحذوف فعلا ، أى فكيف يصنعون أو فكيف يكونون » . المغنى ١٧٤:١ .

٥ ــ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

فى الكشاف ٤٥٧:٣ : « فكيف يعملون ، وما حيلتهم حينئذ » .

وفى البيان ٣٧٦:٢ : « (كيف) فى موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف . وتقديره : فكيف حالهم فحذف المبتدأ للعلم به .

الإبدال من (كيف)

إذا أبدل من (كيف) فلا بد من إعادة حرف الاستفهام .
كما هو الشأن فى البدل من أسماء الاستفهام . وجعل الفراء المصدر المؤول من (أن) ومعمولها بدلا من (كيف) من غير ذكر همزة الاستفهام فى قوله تعالى :

﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴾ ٥١:٢٧ .

فى النشر ٣٣٨:٢ : « قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة (أنا دمرناهم) . والباقون بالكسر فى معانى القرآن ٢٩٦:٢ : « وإن رده على إعراب ما قبله قال

(أنا) بالفتح فتكون (أنا) فى موضع رفع بجعلها تابعة لعاقبة .

وإن شئت جعلتها نصبا من جهتين : إحدهما أن تردها على موضع (كيف) والأخرى أن تكرر (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم » .

وفى البيان ٢:٢٢٥ : « ولا يجوز أن يكون بدلا من (كيف) لأن البدل من الاستفهام إنما يكون بحرف الاستفهام ، كقولك : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ولايجوز أن تقول : عشرون بغير همزة » .

خرج الفتح على حذف لام العلة ، أى لأنا دمرناهم .

وانظر العكبرى ٢:٩١، البحر ٧:٨٦، القرطبى ١٣:٢١٧ .

كيف الشرطية

فى سيبويه ١:٤٣٣ : « وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع فقال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء .

و مخرجها على الجزاء ، لأن معناها : على أى حال تكن أكن » .

وفى شرح الكافية للرضى ٢:١١٠ : « والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف ، وكيفما قياسا .

ولا يجيزه بها البصريون ... وقال الخليل : مخرجها مخرج المجازاة يعنى فى نحو قولهم : كيف تكون أكون ، لأن فيها معنى العموم الذى يعتبر فى كلمات الشرط ، إلا أنه لم يسمع الجزم بها فى السعة » .

وفى المغنى ١:١٧٣ : « أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو : كيف تصنع أصنع ولا يجوز : كيف تجلس أذهب باتفاق ولا : كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين » .

ومن ورودها شرطا : « ﴿ ينفق كيف يشاء ﴾ ﴿ يصوركم فى الأرحام كيف يشاء ﴾ ﴿ فيبسطه فى السماء كيف يشاء ﴾ وجوابها فى ذلك محذوف لدلالة ما قبله وهذا يشكل على قولهم : إن جوابها يجب مماثلته لشرطها » .
البرهان ٤:٣٣٢، البحر ٥:١٩٥ــ١٩٦ .

الآيات

١ ــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ [٦:٣]

فى البحر ٣٨٠:٢ : « ﴿ وكيف ﴾ هنا للجزاء ولكنها لا تجزم ومفعول (يشاء) محذوف لفهم المعني .. و(كيف) منصوب بيشاء .

والمعنى أى حال شاء أن يصوركم صوركم ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه نحو قولهم : أنت ظالم إن فعلت » .

٢ ــ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

فى البحر ٥٢٤:٣ــ٥٢٥ : « قال الحوفى (كيف) سؤال عن الحال وهى نصب بيشاء ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هى فى معنى الشرط .

كما تقول : كيف تكون أكون . وجواب (كيف) محذوف يدل عليه (ينفق) المتقدم :

كما يدل فى قولك : أقوم أن قام زيد على جواب الشرط .

والتقدير : ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق .. ولا يجوز أن يعمل فى (كيف) (ينفق) لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا إن كان جارا » .

٣ ــ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيفَ يَشَاءُ [٤٨:٣٠]

كيف شرطية والجواب محذوف . البحر ٥٢٥:٣، المغنى ١٧٣:١ .

من هذا يتبين لنا أن (كيف) الشرطية غير جازمة وجاءت محذوفة الجواب وشرطها مضارع على خلاف أدوات الشرط الجازمة فلا يحذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضيا لفظا أو معنى .

قال الرضى ١١٠:٢ : « الاستفهام بكيف عن النكرة فلا يكون جوابه إلا نكرة فلا يجوز أن يقال الصحيح فى جواب : كيف زيد » .

دراسة
(كى)
فى القرآن الكريم

١ ــ تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة (أن) إذا دخلت عليها اللام (لكى) وذلك عند البصريين .

فى سيبويه ١:٤٠٨ : « وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه (كيمه) فإنها عنده بمنزلة (أن) .

وفى المقتضب ٢:٩ : « أما من أدخل اللام فقال : لكي تقوم يافتي ــ فهي عنده والفعل مصدر . كما كان ذلك فى (أن) » . التسهيل ٢٣٠ .

٢ ــ إذا لم تدخل اللام على (كى) جاز فى (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا بنفسه واللام مقدرة قبلها ــ وأن تكون جارة و (أن) مضمرة بعدها . الرضى ٢:٢٢٢ــ٢٢٣، المغنى ١:١٥٦ــ١٥٧ .

٣ ــ أجمعوا على جواز الفصل بين (كى) ومعمولها بلا النافية ، وبما الزائدة وبهما معا .

وجوز الكسائى الفصل بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عملها .

وفى التسهيل : ٢٣٠ : « ولا يتقدم معمول معمولها ، ولا يبطل عملها الفصل ، خلافا للكسائى فى المسألتين » .

٤ ــ (كى) لاتوصل بغير المضارع . البحر ٤:٢٨٧ .

٥ ــ لاتظهر (أن) بعد (حتى) و (كى) سيبويه ١:٤٠٨ .

وقال الرضى ٢:٢٢٢ـ٢٣٢ : وقد تظهر (أن) كما حكى الكوفيون عن العرب : لكى أن أكرمك . قال :

فقلت : أكل الناس أصبحت مانحا   لسانك كيما أن تغر وتخدعا

وإذا جاء بعدها (أن) فهى إذن جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل .

آيات (كى)

تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع لتقدم لام الجر عليها عند الجمهور فى هذه المواضع :

١ ـ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ [٣:١٥٣]

﴿ كي ﴾ هنا بمعنى هى العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها . العكبرى ١:٨٧ .

اللام من ﴿ لكيلا ﴾ متعلقة بقوله : ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ وقيل : هى متعلقة بقوله ﴿ فأثابكم ﴾ أى كان هذا الغم بعد الغم لكيلا تحزنوا على ما فات من الغنيمة ولا ما أصابكم من الهزيمة .

والأول أحسن . القرطبى ٤:٢٤١، انظر الكشاف ١:٢٢٣، البحر ٣: ٨٤ـ٨٥ .

٢ ـ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً [١٦:٧٠]

فى البحر ٥:٥١٤ : « اللام فى (لكى) قال الحوفى : هى لام (لكى) دخلت على (كى) للتوكيد .

والذى ذهب إليه محققو النحاة فى (لكى) أن (كى) حرف مصدرى إذا دخلت عليها اللام وهى الناصبة كأن . واللام جارة ، فينسبك من (كى) والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على (كى) للتو كيد

لاختلاف عملهما ، واختلاف معناهما لأن اللام مشعرة بالتعليل .

و (كى) حرف مصدرى واللام جارة و (كى) ناصبة » .

٣ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [٥:٢٢]

٤ — فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً [٣٧:٣٣]

٥ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ [٥٠:٣٣]

٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ◦ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [٢٢:٥٧—٢٣]

فى البيان ٢:٤٢٤ : « ﴿ تأسوا ﴾ منصوب بنفس (كى) لابتقدير (أن) بعدها .

لأن اللام هاهنا حرف جر . وقد دخلت على (كى) فلا يجوز أن تكون (كى) هاهنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ».
البحر ٨:٢٢٥ .

◦ ◦ ◦

وتحتمل (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا لمضارع وأن تكون جارة و(أن) مضمرة بعدها فى هذه الآيات :

١ — اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ◦ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ◦ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً[٢٠:٣١—٣٣]

٢ — فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاتَحْزَن [٢٠:٤٠]

٣ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاتَحْزَن [٢٨:١٣]

٤ ـــ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فللَّهِ وِلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

فى البحر ٢٤٥:٨ : « ﴿ كيلا يكون ﴾ تعليل لقوله ﴿ فالله وللرسول﴾ .

الكشاف ٨١:٤ .

دراسة
(اللام)
فى القرآن الكريم

١ ــ فى البرهان : ٣٣٩:٤ « اللام . للملك الحقيقى ، كقوله تعالى : ﴿ إن الأرض لله ﴾ ١٢٨:٧ ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾ ١٠٧:٢ ﴿ ولله جنود السموات والأرض ﴾ ٤:٤٨ .

والتمليك نحو : وهبت لزيد دينارا ومنه : ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾ ١٩: ٥٠ .

٢ ــ لِلَّهِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ [٢٨٤:٢]

اللام للملك . البحر ٣٥٩:٢ .

٣ ــ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ . [٢٥٥:٢، ١٧٠:٤، ٦٨:١٠]

اللام للملك ، وبعضهم يستغنى بالاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين . المغنى ١٧٦:١ .

٤ ــ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [٦٠:٩]

اللام للملك أو للاختصاص . البحر ٥٨:٥ .

٥ ــ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً [٨١:٢١]

جاء باللام حين ذكر تسخير الريح لسليمان وحين ذكر تسخير الجبال . جاء بلفظ (مع) وذلك أنه لما اشتركا فى التسبيح ناسب ذكر (مع) الدالة على الاصطحاب .

ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أضيفت إليه بلام التمليك ، لأنها فى طاعته وتحت أمره . البحر ٣٣٢:٦ .

(انظر حديث لام الملك فى كتاب اللامات للزجاجى ٤٧ــ٥٠) .

اللام للاختصاص

١ ــ فى البرهان ٤: ٣٣٩ــ٣٤٠ : « الاختصاص ، ومعناه أنها تدل على أن بين الأول والثانى نسبة باعتبار مادل عليه متعلق نحو هذا صديق لزيد وأخ له . ومنه : الجنة للمؤمنين .

وللتخصيص ومنه : ﴿ إن وهبت نفسها للنبى ﴾ ٣٣:٥٠ .

وللاستحقاق كقوله تعالى :

﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ ١٣:٢٥ .

والفرق بينه وبين الملك أن الملك لما حصل وثبت ، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو فى حكم الحاصل من حيث ما قد استحق قال الراغب :

والولاية ، كقوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ ٣٠:٤ .

ويجوز أن تجتمع هذه الثلاثة كقولك : الحمدلله لأنه يستحق الحمد ووليه والمخصوص به » .

٢ ــ وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢:٢٣٣]

اللام لشبه التمليك كقوله : ﴿ جعل لكم من أزواجكم ﴾ . البحر ٢:٢١٤ .

٣ ــ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هٰذِهِ [٧:١٣١]

اللام للاستحقاق كما تقول : الجلّ للفرس . البحر ٤:٣٧٠ .

٤ ــ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً [١٦:٧٢]

لشبه التمليك . المغنى ١:١٧٦ .

٥ ــ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا [٧:١٤٣]

اللام للاختصاص . البحر ٤:٣٨١ .

٦ ــ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً [١٧:١٠٧]

فى الكشاف ٢:٣٧٨ : « فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت : خر على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام فى خر لذقنه ولوجهه ؟ قلت : معناه : جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لأن اللام للاختصاص » .

البحر ٦:٨٨، العكبرى ٢:٥١ .

٧ ــ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ [٢٢:٢١]

اللام للاستحقاق وقيل : بمعنى (على) كقوله ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أى عليهم . البحر ٦:٣٦٠، الجمل ٣:١٦١ .

٨ ــ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١:١]

اللام للاستحقاق . وهى الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله ، والعزة لله ، والملك لله ، ونحو ﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ ولهم فى الدنيا خزى ﴾ ٨٣:١ . البحر ١:١٨ــ١٩، المغنى ١:١٧٥ــ١٧٦ .

(انظر حديث لام الاستحقاق فى كتاب اللامات ٥١ــ٥٢)

لام العلة

١ ــ فى البرهان ٤:٣٤٠ : « وللتعليل ، وهى التى يصلح موضعها من أجل كقوله تعالى : ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ أى من أجل حب الخير .
وقوله ﴿ لإيلاف قريش ﴾ .

٢ ــ وَإِذ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٢:٦٠]

أى لأجل قومه . البحر ١:٢٢٦ .

٣ ــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِن الأَرْضِ [٢:٢٦٧]

﴿ لكم ﴾ متعلق بأخرجنا ، واللام للتعليل . الجمل ١:٢٢٣ .

٤ — أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

اللام للتعليل . البحر ٢:٤٦٦ .

٥ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٣:٩٦]

للتعليل . البحر ٣:٦ .

٦ — سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ [٥:٤١]

﴿ لقوم ﴾ متعلق بسماعون ، أى لأجل قوم ويجوز أن يتعلق بالكذب . لأن ﴿ سماعون ﴾ الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا لقوم أخرين . العكبرى ١:١٢٠ .

٧ — قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ [٧:٣٨]

اللام للسبب أى لأجل أولاهم . البحر ٤:٢٩٦ ، الجمل ٢:١٣٨ .

٨ — وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ [٤١:١٠]

(للسائلين) متعلق بمحذوف ، كأنه قيل : هذا الحصر للسائلين أو يقدر أى . قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين المحتاجين . البحر ٧:٤٨٦ .

٩ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ [٤٦:٧]

اللام للعلة . البحر ٨:٥٦ .

١٠ — وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [١٠٠:٨]

الفراء : نظم الآية وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف من آخره ذكر الحب .

وقال غيره : اللام للعلة ، أى وإنه لأجل حب المال لبخيل . والبحر ٨:٥٠٥ .

١١ — لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١٠٦:١]

اللام للتعليل وتتعلق بـ ﴿ فليعبدوا ﴾ . المغنى ١:١٧٦ .

١٢ — وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٣٢:٢٤]

قرأ حمزة والكسائى (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم ، فاللام للتعليل . المغنى ١:١٧٦ .

١٣ ــ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً [٢٩:٢]

اللام للسبب وقيل : للتمليك أو الاختصاص . البحر ١٣٢:١ .

١٤ ــ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً [٣٥:٣]

لام السبب أى لخدمة بيتك أو الاحتباس على طاعتك . البحر ٤٣٧:٢ .

١٥ ــ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة أو للعلة أو معدية للفعل أو بيانية كما فى « سقيا لك » .
البحر ١٤٣:١ .

١٦ ــ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلة أو للسبب أو بمعنى الباء . البحر ٢٧٢:١ .

١٧ ــ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [١٢٥:٢]

﴿ للناس ﴾ متعلق بجعل واللام للتعليل ، أو صفة . البحر ٣٨٠:١ .

١٨ ــ وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

﴿ لأيمانكم ﴾ متعلق بالفعل واللام للتعليل أى لأجل أيمانكم أو بعرضة واللام للتقوية . البحر ١٧٧:٢ .

١٩ ــ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ
[٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، وهى للتعليل أو هى للتبيين فتتعلق بمحذوف كما فى « سقيا لك » . البحر ٢١٢:٢، العكبرى ٥٤:١ .

٢٠ ــ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

يعدى : (نادى ، دعا ، ندب ، هدى) باللام وبإلى وقيل اللام بمعنى (إلى)

وقيل : للعلة وقيل : بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٢١ ــ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً [٤:١٠٥]

اللام على بابها أى لأجل الخائنين وقيل : بمعنى (عن) . العكبرى ١:١٠٨ .

٢٢ ــ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٩:٤٧]

أى يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم أو يسمعون للمنافقين اللام على الأول للتعليل ، وعلى الثانى لام التقوية . البحر ٥:٥٠ .

٢٣ ــ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥]

اللام للتعليل أو صفة تقدمت فتعرب حالا . العكبرى ٢:٢٦ .

٢٤ ــ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [١٤:٤٢]

أى لأجل يوم وقيل : بمعنى (إلى) . العكبرى ٢:٣٧، الجمل ٢:٥٢٤

٢٥ ــ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [١٧:٧٨]

اللام بمعنى (بعد) وقال الواحدى : هى للسبب .
البحر ٦:٨٠، الجمل ٢:٦٣٣ .

٢٦ ــ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً [١٧:٩٣]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢:٦٤٣ .

٢٧ ــ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ [٢١:٤٧]

الزمخشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر .
وقال الكوفيون وابن قتيبة وابن مالك : بمعنى (فى) كقوله : ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ وقيل : للتعليل . البحر ٦:٣١٦، العكبرى ٢:٧٠ .

٢٨ ــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٢١:٨٠]

اللام للتعليل متعلق بعلمناه أو صفة . البحر ٦:٣٣٢ .

٢٩ ــ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٦:٢٢]

اللام زائدة أو مفعول الفعل محذوف أى للناس واللام للعلة أى لأجل إبراهيم كرامة له . البحر ٦:٣٦٣، العكبرى ٢:٧٥، الجمل ٣:١٦٤ .

٣٠ ــ وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣:٣٣]

اللام للعلة أو للتقوية . البحر ٧:٢٤٧ .

٣١ ــ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِم [١٥:٤٢]

(دعا) يتعدى باللام أو اللام للعلة . البحر ٧:٥١٣ .

٣٢ ــ سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض . [١:٥٧]

اللام بمنزلتها فى (نصحت لزيد) يقال : سبح الله كما يقال : نصحت زيداً فجىء باللام للتقوية أو هى لام التعليل أى لوجهه خالصا . البحر ٧:٢١٧ .

٣٣ ــ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [١:٧٠ــ٢]

﴿ للكافرين ﴾ متعلق بواقع واللام للعلة أو أن اللام بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) أو صفة . البحر ٨:٣٣٢ــ٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .

انظر اللامات للزجاجى لام كى ٥٢ــ٥٤ .

لام التبليغ

لام التبليغ ، هى الجارة لاسم السامع لقول أو مافى معناه : نحو : قلت له وأذنت له ، وفسرت له . المغنى ١:١٨٧ .

١ ــ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ [٣٠:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٣٩:١ .

٢ ـــ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٣٣:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٥١:١ .

٣ ـــ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ [٥٤:٢]

اللام للتبليغ . البحر ٢٠٥:١ .

٤ ـــ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ [٢١٩:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٥٩:٣ـــ١٦٠ .

٥ ـــ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٢١:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٦٦:٢ .

٦ ـــ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ [٢٢٨:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٨٧:٢ .

٧ ـــ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

اللام للتبليغ (من) لابتداء الغاية و(حتى) للتعليل . البحر ٢٠٤:٢ .

٨ ـــ إِذَ قَالُوا لِنَبِىٍ لَهُمُ ابعثْ لَنَا مَلِكاً [٢٤٦:٢]

﴿ لنبى ﴾ اللام للتبليغ متعلق بقالوا . ﴿ لهم ﴾ صفة تقدمت .

الجمل ٢٠٠:١ .

٩ ـــ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً [٥١:٤]

اللام للتبليغ متعلق بيقولون . البحر ٢٧٠:٣ .

١٠ ـــ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٩٤:٤]

اللام للتبليغ . الجمل ٤١٤:١ .

١١ ـــ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ [٣٨:٧]

اللام للتبليغ لأن الخطاب مع أخرهم .

البحر ٢٩٦:٤ ، الجمل ١٣٨:١ .

١٢ ــ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧]

اللام عندى لام التبليغ ، كقولك . قلت لك . وقال الزمخشرى بلام العلة .
البحر ٣١٧:٤، العكبرى ١٥٤:١، الجمل ١٤٩:٢ .

١٣ ــ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا [٧٥:٧]

اللام للتبليغ . البحر ٣٣٠:٤، الجمل ١٥٧:٢ .

١٤ ــ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ [٣٨:٨]

اللام للتبليغ . البحر ٤٩٤:٤ .

١٥ ــ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [٧١:١٠]

اللام للتبليغ . الجمل ٣٥٧:٢ .

١٦ ــ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ [٢١:١٢]

اللام للتبليغ . البحر ٢٩٢:٥ .

١٧ ــ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ [٤٠:١٦]

اللام فى ﴿ لشىء ﴾ وفى ﴿ له ﴾ للتبليغ كقولك : قلت لزيد قم ، وقال الزجاج هى لام السبب . البحر ٤٩١:٥، الجمل ٥٦٣:٢ .

١٨ ــ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا [٧٣:١٩]

اللام للتبليغ الجمل ٧٥:٣ .

١٩ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

اللام للتبليغ . البحر ٥٩:٨، الجمل ١٢٤:٤ .

٢٠ ــ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا [١٣:٥٧]

اللام للتبليغ . الجمل ٤:٢٨٣ .

٢١ ـــ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِم الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ [٥٩:١١]

اللام للتبليغ . البحر ٨:٢٤٨ .

لام الصيرورة

١ ـــ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ [٧:١٧٩]

اللام للصيرورة عند من أثبت لها هذا المعنى ، أو لما كان مآلهم إليها جعل ذلك سببا على جهة المجاز .

البحر ٤:٤٢٦، العكبرى ١٦٠١، الجمل ٢:٢٠٩ .

٢ ـــ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ [١١:١١٩]

اللام للصيرورة ، أى خلقهم ليصير أمرهم إلى الاختلاف ولا يتعارض هذا مع قوله : ﴿ وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ﴾ لأن معنى هذا الأمر بالعبادة .

البحر ٥:٢٧٣ .

اللام بمعنى (إلى)

١ ـــ فى البرهان ٤:٣٤٠ــ٣٤١ : « وبمعنى (إلى) كقوله : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ﴾ ١٣ـــ٢ بدليل قوله : ﴿ ويـؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ ١٤:١٠ وقوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ ٦:٢٨ ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ ٧:٤٣ ﴿ ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ﴾ ٣:١٩٣ وقوله : ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ ٩٩:٥ بدليل ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ ١٦:٦٨ــ٢٢ . انظر المغنى ١:١٧٧ .

تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩، المخصص ١٤:٦٨

٢ — إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ [٦:٧٩]

اللام بمعنى (إلى) الرضى ٢:٣٠٦ .

٣ — وَإِذَا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٧:٢٠٤]

اللام للتعليل ، أو زائدة أو بمعنى (إلى) .

العكبرى ١:١٦١، الجمل ٢:٢١٩ .

٤ — اسْتَجِيبُوا لله وِلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤]

﴿ لما ﴾ يتعلق بالفعل ﴿ دعاكم ﴾ وقيل : اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا وجاز ذلك لاختلاف معنى الحرفين . البحر ٤:٤٨١ .

٥ — إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [١٤:٤٢]

أى لأجل يوم . وقيل : هى بمعنى (إلى) العكبرى ٢:٣٧ . الجمل ٢:٥٢٤ .

٦ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧:٧]

اللام بمعنى (إلى) وقيل : بمعنى (على) البحر ٦:١٠، العكبرى ٢:٤٧، الجمل ٢:٦٠٨ .

٧ — ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٥٨:٣]

اللام تتعلق بيعودون ، وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) . العكبرى ٢:١٣٦ .

اللام بمعنى (على)

١ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧:٧]

أى فعليها لأن السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى : ﴿ فعلى إجرامى ﴾

٣٥:١١ وقوله : ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾٤٦:٤١ .

البرهان ٣٤١:٤ ، البحر ١٠:٦ ، العكبرى ٤٧:٢ ، الجمل ٦٠٨:٢ ، المغنى ١٧٧:١-١٧٨ .

٢ ــ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ه لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ [٧٠:١ــ٢]

اللام للعلة ، وقيل : بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) .

البحر ٣٣٢:٨ــ٣٣٣، العكبرى ١٤٢:٢ .

٣ــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [٤٤:٥]

قيل : اللام بمعنى (على) البحر ٤٩١:٣ .

٤ ــ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً [١٠٧:١٧]

قيل : اللام بمعنى : (على) البحر ٨٨:٦ــ٨٩، الرضى ٣٠٦:٢، العكبرى ٥١:٢، البرهان ٣٤١:٤، المغنى ١٧٧:١ .

٥ ــ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً [١٠٠:١٨]

قيل : اللام بمعنى (على) . البحر ١٦٥:٦ .

٦ ــ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ [٢١:٢٢]

اللام للاستحقاق . وقيل بمعنى (على) كقوله : ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أى وعليهم .

البحر ٣٦٠:٦ ، الجمل ٣٦١:٣ .

٧ ــ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٢:١٠]

موافقة (على) فى الاستعلاء . المغنى ١٧٧:١ . هى على بابها عند البصريين . البحر ١٢٩:٥ .

٨ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣:٣٧]

موافقة (على) فى الاستعلاء المغنى ١٧٧:١ ، الرضى ٣٠٦:٢ .
البرهان ٣٤١:٤ .

٩ - أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [٢٥:١٣]

بمعنى (على) البرهان ٣٤١:٤ .

١٠ - وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ [٢:٤٩]

اللام مكان (على) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ .

اللام بمعنى (فى)

١ - رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ [٩:٣]

اللام بمعنى (في) . الرضي ٣٠٦:٢ ، البحر ٣٨٧:٢ .

٢ - وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ [٣١:١١]

بمعنى (فى) الجمل ٣٨٧:٢ .

٣ - وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [٤٧:٢١]

الزمخشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر . وقال الكوفيون اللام بمعنى (فى) وافقهم ابن قتيبة وابن مالك : البحر ٣١٦:٦ ، العكبرى٢:٧٠ .
المغنى ١٧٨:١ ، البرهان ٣٤١:٤ .

٤ - ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨]

اللام تتعلق بيعودون . وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) العكبرى ١٣٦:٢ .

٥ - لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ [١٨٧:٧]

بمعنى (فى) المغنى ١٧٨:١ ، البرهان ٣٤٢:٤ .

٦ - يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [٢٤:٨٩]

بمعنى (فى) المغنى ١٧٨:١ ، البرهان ٣٤١:٤ .

اللام بمعنى الباء

١ – أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلة ، أو بمعنى الباء . البحر ١:٢٧٢ .

٢ – رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

قيل : اللام بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٣ – وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [٩٣:١٧]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢:٦٤٣ .

٤ – لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ [٩:٨٨]

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية . الجمل ٤:٥١٧ .

٥ – وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ [٥:٩٨]

اللام أن تكون اللام بمعنى الباء . الجمل ٤:٤٦١ .

اللام بمعنى (بعد)

١ – أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨:١٧]

اللام بمعنى (بعد) . البحر ٦:٧٠ ، المغنى ١:١٧٨ ، البرهان ٤:٢٤٢ ، الجمل ٢:٦٣٣ .

اللام بمعنى (عند)

١ – هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ[٥٩ ٢]

المعنى : عند أول الحشر . البحر ٢٤٢:٨ الجمل ٣٠٤:٤ .

٢ - بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرىء (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . اللام بمعنى (عند) المغنى ١٧٨:١ .

اللام بمعنى (عن)

١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

قال ابن الحاجب بمعنى (عن) : المغنى ١٧٨:١ .

وليس المعنى خطابهم بذلك وإلا لقيل : سبقتمونا . البرهان ٣٤٢:٤ .

٢ - وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيماً [١٠٥:٤]

أى لأجل الخائنين ، وقيل اللام بمعنى (عن) العكبرى ١٠٨:١

احتمال اللام للزيادة

١ - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة ، أو للعلة ، أو معدية للفعل ، أو بيانية ، كما فى سقيا لك . البحر ١٤٣:١ .

٢ ــ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة ، أو بمعنى (إلى) العكبرى ١٦١:١، الجمل ٢١٩:٢ .

٣ ــ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

اللام زائدة فى المفعول ، أو صفة ، الجمل ٣٥١:٢ .

٤ ــ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

اللام زائدة ، أو حال من البيوت ، العكبرى ٢:١٧ .

٥ - لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥]

(كيدا) مفعول به ، فاللام للتعليل ، أو صفة تقدمت . وإن أعرب (كيدا) مفعولا مطلقا فاللام زائدة . العكبرى ٢:٢٦ .

٦ - وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ [١٢:٥٦]

اللام فى (ليوسف) زائدة ، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا ، أى الأمور فلا تكون اللام زائدة . العكبرى ٢:٢٩ ، الجمل ٢:٤٥٦ .

٧ - وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبراهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ [٢٢:٢٦]

قيل : اللام زائدة . وقيل : مفعول (بوأنا) محذوف . التقدير : بوأنا الناس واللام للعلة ، أى لأجل إبراهيم . البحر ٦:٣٦٣ ، العكبرى ٢:٧٥ ، الجمل ٣:١٦٤ .

٨ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٢٣:٣٦]

(لما) اللام زائدة ، و (ما) فاعل . وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث ، أو الإخراج فاللام للتبيين ، المغنى ١:١٨٥ .

٩ - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧:٧٢]

فى المقتضب ٢:٣٧: « وقال بعض المفسرين فى قوله : ﴿ **قل عسى أن يكون ردف لكم** ﴾ معناه (ردفكم) » .

وفى البحر ٧:٩٥: أصل (ردف) التعدى بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجىء بعد الشىء قريباً منه ضمنه معناه ، أو مزيد اللام فى مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه » .

العكبرى ٢:٩١، ابن يعيش ٨:٢٥، المغنى ١:١٧٩ (انظر اللامات ١٦١-١٦٢) .

اللام للتقوية

١ – وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ [٤١:٢]

اللام للتقوية . البحر ١٧٧:١ .

٢ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

اللام للتقوية . البحر ٣٧٨:٢ .

فى المغنى ١٨٠:١ « ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف ، إما بتأخره ، نحو : ﴿ **هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون** ﴾ ١٥٤:٧ ﴿ **إن كنتم للرؤيا تعبرون** ﴾ ٤٣:١٢ .

أو بكونه فرعا فى العمل ، نحو : ﴿ **مصدقا لما معهم** ﴾ ٩١:٢ ، ﴿ **فعال لما يريد** ﴾ ١٦:٨٥ ، ١٠٧:١١ ﴿ **نزاعة للشوى** ﴾ ١٦:٧٠ ، ومنه : ﴿ **إن هذا عدو لك ولزوجك** ﴾ ١١٧:٢٠ . واجتمع التأخير والفرعية فى : ﴿ **وكنا لحكمهم شاهدين** ﴾ ٧٨:٢١ .

٤ – وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

اللام متعلقة بعرضة ، فتكون كالمقوية للتعدى ، أو متعلقة بقوله : (ولا تجعلوا) فتكون اللام للتعليل . البحر ١٧٧:٢ .

٥ – وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ [١٥٤:٧]

اللام فى (لربهم) مقوية للفعل المتأخر ، وقال الكوفيون : هى زائدة . وقال الأخفش : هى لام المفعول لأجله ، وقال المبرد : هى متعلقة ، بمصدر محذوف، التقدير : الذين هم رهبتهم لربهم . وفيه حذف المصدر وإبقاء معموله . البحر ٣٩٨:٤ ، العكبرى ١٥٨:١ ، الجمل ١٩٢:٢ ، المغنى ١٨٠:١ .

٦ – وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى يسمعون حديثكم ، فينقلون إليهم ، أو فيكم قوم يستمعون للمنافقين فاللام فى القول الأول للتعليل ، وفى الثانى لام التقوية . البحر ٥:٥٠ .

٧ – وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣:٣٣]

اللام للعلة ، أو المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول . البحر ٧:٢٤٧ .

٨ – سَبَّحَ للهِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١:٥٧]

اللام بمنزلة اللام فى : نصحت لزيد ، يقال : سبح لله ، فجىء باللام للتقوية أو هى لام التعليل . البحر ٨:٢١٧ .

لام التبيين

١ – وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَومِ الظَّالِمِينَ [٤٤:١١]

اللام ليست متعلقة بالمصدر ، فهى للتبيين . العكبرى ٢:٢١ ، وفى البحر ٥:٢٢٩: متعلقة بالمصدر .

٢ – وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ[٢:٢٣٣]

اللام تتعلق بيرضعن ، فتكون للتعليل ، وقيل : هى للتبيين ، فتتعلق بمحذوف : كما فى سقيا لك . البحر ٢:٢١٢ ، العكبرى ١:٥٤ .

٣ – وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥:٥٠]

اللام للبيان ، فتتعلق بمحذوف ، كما فى سقيا لك ، أى هذا الخطاب ، وهذا الاستفهام لقوم يوقنون قاله الزمخشرى . وقيل : هى بمعنى (عند) وقيل تتعلق بحكما . البحر ٣:٥٠٥ ، العكبرى ٢:١٢٠ ، الجمل ١:٤٩٨ .

٤ – وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ [١٠:٥٥]

اللام تتعلق بوضعها ، وقيل : تتعلق بما بعدها ، أى للأنام فيها فاكهة ، فتكون خبرا ، أو تبيينا ، العكبرى ٢:١٣٢ .

٥ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [٥٧:١٦]

اللام للتبيين ، العكبرى ٢:١٣٥ ، وفى الجمل ٤:٢٨٥: « قال أبو البقاء للتبيين فعلى هذا تتعلق بمحذوف ، أعنى الذين آمنوا ، ولا حاجة إليه . سمين » .

لام التعدية

١ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢:٢٣٠]

اللام متعلقة بالفعل . البحر ٢:٢٠٤ .

٢ - وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ [٢:٢٣٨]

اللام متعلقة بالفعل أو بقانتين . العكبرى ١:٥٦ .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٢٠:٤١٨ .

٤ - لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ [٣:٦٥]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٢:٤٨٤ .

٥ - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

(للناس) متعلق بأخرجت أو بخير . البحر ٣:٢٩ .

٦ - لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ [٣:٩٩]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ١:٨١ .

٧ - رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمَانِ [٣:١٩٣]

اللام متعلقة بينادى . يتعدى (نادى ، دعا ، ندب) باللام وبإلى ، كما يعدى بهما (هدى) ولهذا قال بعضهم : إن اللام بمعنى (إلى) . وقيل اللام للعلة ،

أى لأجل الإيمان ، وقيل : بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٨ – خَاشِعِينَ للهِ لَا يَشْتَرُونَ [٣:١٩٩]

اللام متعلقة بخاشعين ، أو بيشترون . العكبرى ١:٩٢ .

٩ – وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٤:٣٨]

(له) متعلق بقرينا . البحر ٣:٢٤٨ .

١٠ – رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ [٤:١٦٥]

اللام تتعلق بما دل عليه الرسل ، أى أرسلناهم لذلك ، أو بمنذرين ، أو بمبشرين . العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤٨ .

١١ – اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤]

(لما) متعلق بدعاكم . وقيل اللام بمعني (إلى) ويتعلق باستجيبوا . البحر ٤:٤٨١ .

١٢ – فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [١٥:٢٩]

(له) متعلق بالفعل أو بساجدين . العكبرى ٢:٣٩ .

١٣ – وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٦:٨٩]

(للمسلمين) متعلق ببشرى ، ومن حيث المعنى متعلق بهدى ورحمة . البحر ٥:٥٢٨ .

١٤ – شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ [١٦:١٢١]

اللام تتعلق بشكارا أو باجتباه . العكبرى ٢:٤٦ .

١٥ – وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [١٧:٨٨]

اللام تتعلق بظهيرا . الجمل ٢:٦٤١ .

١٦ – فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى [٢٠:١٣]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٢:٦٣ .

١٧ – اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [١:٢١]

اللام تتعلق باقترب . البحر ٦:٢٩٥–٢٩٦ .

١٨ – وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٣٥:٢٩]

(لقوم) متعلق بتركنا ، أو بآية ، أو ببينة ، وهو أظهر . الجمل ٣:٣٧٤ .

١٩ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ‌ۚ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ‌ۚ عُرُباً أَتْرَاباً ‌ۚ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٥٦:٣٥–٣٨]

اللام تتعلق بأنشأناهن . البحر ٨:٢٠٧ ، العكبرى ٢:١٣٤ ، الجمل ٤:٢٦٩ .

٢٠ – إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ‌ۚ لِلطَّاغِينَ مَآباً [٧٨:٢١–٢٢]

اللام متعلقة بمرصادا ، أو بمآبا ، أو حال منها أو صفة لمرصادا . البحر ٨:٤١٣
العكبرى ٢:١٤٩ ، الجمل ٤:٤٦٥ .

٢١ – إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [١٠٠:٦]

اللام متعلقة بكنود . العكبرى ٢:١٥٨ .

٢٢ – فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي [١٩:٥–٦]

اللام للتعدية ذكره ابن مالك فى شرح الكافية وقال فى شرح التسهيل إنها لشبه التمليك . المغنى ١:١٧٩ .

اللام المتعلقة بمحذوف حال

١ – وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٠:١٢]

(لجنبه) حال ، أى مضطجعا ، ولذلك عطفت عليه الحالان . واللام على بابها عند البصريين ، والتقدير : ملقيا لجنبه ، لا بمعنى (على) خلافا لزاعمه وصاحب الحال الضمير فى دعانا . البحر ٥:١٢٩–١٣٠ .

٢ – وَيَاقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً [١١:٦٤]

(لكم) صفة تقدمت فتعرب حالا . البحر ٥:٢٣٩ .

٣ - إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً [٧:٦٧]

(لها) حال من (شهيقا) . الجمل ٤:٣٧٠ .

٤ - مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً [١٣:٧١]

(لكم) حال من (وقارا) . الجمل ٤:٤٠٤ .

٥ - قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً [١٢٤:٢]

(للناس) نعت للنكرة تقدم أو متعلق بجاعلك . البحر ١:٣٧٦ .

٦ - وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ [١٩٦:٢]

(لله) متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:٧٢ ، العكبرى ١:٤٧ .

٧ - وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا [٢٥٠:٢]

(لجالوت) حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٥٩ .

٨ - أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥:٤]

(لهن) حال من (سبيلا) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٩٥ .

٩ - وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً [٣:٥]

(لكم) حال من الإسلام أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١١٥ .

١٠ - مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [١١٦:٥]

(لى) تبيين ، أو صفة تقدمت على (بحق) أو متعلق به لأن الباء زائدة .

البحر ٤:٥٨-٥٩ العكبرى ١:١٣٠ .

١١ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرا [١٨٨:٧]

(لنفسى) متعلق بالفعل ، أو حال لأنه صفة تقدمت ، أو معمول لنفعا ، واللام للتقوية . الجمل ٢:٢١٤ .

١٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [٣:٤٩]

(للتقوى) حال أو اللام للتعليل . البحر ٨:١٠٦ .

اللام صفة

١ – وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

(لكم صفة) العكبرى ١:٤٥ .

٢ – ذَٰلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٢:٢٣٢]

(لكم) صفة لأزكى . العكبرى ١:٥٤ .

٣ – فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [٧:١٠٨]

(للناظرين) نعت لبيضاء . الجمل ٢:١٧٠ .

٤ – إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ [٢:٢٤٦]

(لهم) صفة . الجمل ١:٢٠٠ .

٥ – وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [٢٨:٩]

(لى) صفة لقرة . العكبرى ٢:٩٢ .

٦ – وَإِذ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [٢:١٢٥]

(للناس) صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١:٣٨٠ .

٧ – تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣:١٢١]

اللام صفة لمقاعد أو متعلقة بالفعل لام العلة . البحر ٣:٤٦ ، العكبرى ١:٨٢ .

٨ – لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ...
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا [٥:٨٢]

(للذين) الأول متعلق بعداوة ، والثانى بمودة ، وقيل : هما نعت .
البحر ٤:٤ ، العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٥ .

٩ – فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [٤:٩٢]

لكم صفة لعدو أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠٦ .

١٠ – كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥:٦٤]

(للحرب) صفة لنار أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٢٣ .

١١ – قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [١٠:٥٧]

(لما) صفة ، أو اللام زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٣٥١ .

١٢ – وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٢١:٨٠]

(لكم) اللام للتعليل متعلقة بعلمناه ، أو صفة . البحر ٦:٣٣٢ .

١٣ – هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ [١٦:١٠]

(لكم) صفة لماء ، ويرتفع (شراب) به ، أو متعلق بأنزل . البحر ٥:٤٥٨ .

* * *

دراســة

(لام الجحود)

فى القـرآن الكريـم

١ - أسلوب لام الجحود أبلغ من غيره : ما كان زيد ليقوم أبلغ من : ما كان زيد يقوم ، لأن الأول نفى للتهيئة والإرادة للقيام ، وهو أبلغ من نفى الفعل ، لأن نفى الفعل لا يستلزم نفى إرادته .

﴿ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾ أبلغ فى النفى من : لم يؤمنوا ، لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان .

﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ فيها دلالة على أنه محتوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل ، وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا وهم أحياء ، وهذه فائدة المجىء بلام الجحود . وقال الرضى ٢:٢٢٧ : « وكأن هذه اللام فى الأصل هى التى فى نحو قولهم : أنت لهذه الخطة ، أى مناسب لها ، وهى تليق بك . فمعنى (ما كنت لأفعل) : ما كنت مناسبا لفعله ، ولا يليق بى ذلك . ولا شك فى أن فى هذا معنى التأكيد .

وأبلغية أسلوب لام الجحود إنما هى على مذهب البصريين . أما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم زائدة لتوكيد النفى .

٢ - مذهب البصريين أن (أن) مضمرة بعد لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف . ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة بنفسها والجملة الفعلية خبر (كان) ، فلا فرق عندهم بين : ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التوكيد الذى تفيده زيادة اللام .

ضعف مذهب الكوفيين العكبرى فقال فى قوله تعالى : ١:٨٩-٩٠ .

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾ : ٣:١٧٩ .

« لا يجوز أن يكون الخبر ﴿ ليذر ﴾ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن ، فيصير التقدير : ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه . وخبر (كان) هو اسمها فى المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل . وهذا ضعيف ، لأن ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا » .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ٢:١٤٣ .

« يصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم » ١:٣٨ .

٣ – قال ابن عطية : فتح لام الجحود لغة غير معروفة ، ولا مستعملة فى القرآن . وفى شواذ ابن خالويه ٤٩–٥٠: « قرأ أبو السمال بفتح اللام فى ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ ومثله ما روى عبد الوارث عن أبى عمرو ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ بفتح لام ﴿ فلينظر ﴾ . قال ابن خالويه : حكى أبو زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا فى قولهم : « الحمد لله » . يريد اللام الجارة للاسم الظاهر الصريح أو لياء المتكلم . انظر البحر ٤:٤٨٩ .

(وانظر لام الجحود فى كتاب اللامات) ٥٥–٥٩ .

آيات لام الجحود

سبق لام الجحود (كان) المنفية بما فى قوله تعالى :

١ – وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [٢:١٤٣]

فى العكبرى ١:٣٨: « خبر (كان) محذوف ، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره ، وما كان الله مريدا لأن يضيع إيمانكم . وقال الكوفيون : (ليضيع) هو الخبر . واللام داخلة للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر و (أن) بعدها مرادة ، فيصير التقدير على قولهم : « ما كان الله إضاعة إيمانكم » .

وانظر البحر ١:٤٢٦ .

٢ ـــ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

العكبرى ١:٨٩ـــ٩٠، البحر ٣:١٢٦ .

٣ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ [١٧٩:٣]

٤ ـــ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [١١١:٦]

فى البحر ٤:٢٠٦ : « ﴿ ما كانوا ليؤمنوا ﴾ أبلغ فى النفى من (لم يؤمنوا) لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان ولذلك جاءت لام الجحود فى الخبر » .

٥ ـــ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ [٤٣:٧]

٦ ـــ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [١٠١:٧]

فى الإتيان بلام الجحود مبالغة فى نفى القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفى على الفعل بغير لام . البحر ٤:٣٦٥٣ .

٧ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ [٣٣:٨]

فى الكشاف ٢:١٢٤ : « اللام لتأكيد النفى والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم فى الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمه ألا يعذب قوما عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم » .

قرأ أبو السمال بفتح اللام فى (ليعذبهم) .

البحر ٤:٤٨٩، ابن خالويه ٤٩ـــ٥٠ .

٨ ـــ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٧٠:٩]

٩ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥:٩]

١٠ ـــ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً [١٢٢:٩]

١١ ـــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١٣:١٠]

١٢ ــ فَجَاءَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤:١٠]

جاء النفى مصحوبا بلام الجحود ليدل على أن إيمانهم فى حيز الاستحالة والامتناع . البحر ١٨٠:٥ .

١٣ ــ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]

البحر ٢٧٢:٥ .

١٤ ــ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ [٧٦:١٢]

١٥ ــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٠:٢٩]

١٦ ــ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٩:٣٠]

١٧ ــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ [٤٤:٣٥]

* * *

سبق لام الجحود مضارع (كان) المنفى بلم فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [٣٣:١٥]

البحر ٤٥٣:٥ .

٢ ــ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً [١٣٧:٤]

فى الكشاف ٣٠٥:١ : « نفى للغفران والهداية وهى اللطف على سبيل المبالغة التى تعطيها اللام والمراد بنفيهما نفى ما يقتضيهما .

وهو الايمان الخالص الثابت » .

فى البحر ٣٧٣:٣ : « وفى قوله ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ دلالة على أنه مختوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا ،وهم أحياء .

وهذه فائدة المجيء بلام الجحود ففرق بين : لم يكن زيد يقوم وبين : لم يكن زيد ليقوم فالأول ليس فيه إلا انتفاء القيام والثانى فيه انتفاء الإرادة والإيتاء للقيام ، ويلزم من انتفاء إرادة القيام نفى القيام على هذا النفى بلام الجحود شبيه بنفى (كاد) فنفى مقاربة الفعل أبلغ من نفى الفعل كما فى قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾ .

٣ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً[٤:١٦٨]

فى النهر ٣:٤٠٠ : « ﴿ **طريقا** ﴾ منفى من حيث المعنى لأن التقدير : لم يكن الله مريدا لهدايتهم .

وإذا انتفت إرادة الهداية انتفت الهداية للطريق وإذا انتفت الهداية انتفت الطريق وهذا على طريق البصريين وأما الكوفيون فالنفي منسحب أولا على الهداية » .

هل تقع لام الجحود بعد (كان) المنفية بإن ؟

قيل بذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال** ﴾ ١٤:٤٦ .

﴿ **إن** ﴾ نافية واللام للجحود عند الفراء والمعنى : ما كانت الجبال لتزول من مكرهم . معانى القرآن ٢:٧٩ ، والمعنى عند الزمخشرى كذلك قال فى الكشاف ٢:٣٠٧ : « وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال معدا لذلك ... والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل لآيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا .

وتنصره قراءة ابن مسعود : (وما كان مكرهم) .

واللام للتعليل عند العكبرى ، و (إن) نافية أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال أو (إن) مخففة من الثقيلة والمعنى : أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت .

العكبرى ٢:٣٨ وقال فى البيان ٢:٦١ : (إن) فى الآية بمعنى (ما) واللام للجحود وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التصغير والتحقير لمكرهم » .

وفى المغنى ١:١٧٧ : « وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى :

﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ...أنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافى على هذا غير (ما) و (لم) ولاختلاف فاعلى (كان) و (تزول) .
والذى يظهر لى أنها لام كى وأن (إن) شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه .

وإن كان مكرهم لشدته معدا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معدا للنوازل » .

قرأ الكسائى فى السبع (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية فإن مخففة واللام هى الفارقة .

والمعنى : وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من أماكنها .
الإتحاف ٢٧٣، الكشاف ٢:٣٠٧ .

وقرأ عمر وعلى (وإن كاد) بالدال وقرىء (لتزول) بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى . البحر ٥:٤٣٧—٤٣٨ .
(انظر مسألة فى القرآن فى كتاب اللامات ١٧٩—١٨٠)

هل يجوز حذف لام الجحود ؟

جوز ذلك الرضى فى قوله تعالى :
﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ﴾ ١٠:٣٧ .

قال فى شرح الكافية ٢:٢٢٧ : « كان أصله ليفترى فلما حذف اللام بناء على جواز حذف اللام مع (أن) و (أن) جاز إظهار (أن) الواجبة الإضمار بعدها وذلك لأنها كانت كالنائبة عن (أن) » .

فى معانى القرآن ١:٤٦٤ : « المعنى — والله أعلم — ما كان ينبغى لمثل هذا القرآن أن يفترى وهو فى معنى ؟

ما كان هذا القرآن ليفترى ومثله ﴿ **وما كان المؤمنون لينفروا كافة** ﴾ أى ما كان ينبغى لهم **أن** ينفروا لأنهم كانوا نفروا كافة ... » .
انظر القرطبى ٤:٣١٧٢ .

وفى البحر ٥:١٥٧ : « والظاهر أن ﴿ **أن يفترى** ﴾ هو خبر (كان) أى افتراء أى ذا افتراء أو مفترى .

ويزعم بعض النحويين أن (أن) هذه هى المضمرة بعد لام الجحود فى قولك : ما كان زيد ليفعل وأنه لما حذفت اللام أظهرت (أن) . و (أن) واللام يتعاقبان فحيث جىء باللام لم تأت بأن بل تقدرها وحيث حذفت اللام أظهرت (أن) والصحيح أنهما لا يتعاقبان وأنه لايجوز حذف اللام وإظهار (أن) إذ لم يقم دليل على ذلك .

وعلى زعم هذا الزاعم لا يكون (أن يفترى) خبرا لكان بل الخبر محذوف و (أن يفترى) معمول لذلك الخبر بعد إسقاط اللام » .

لمحات عن دراسة

(لام التعليل)

فى القرآن الكريم

١ ــ قال خلف الأحمر : فتح لام كى لغة بنى العنبر .

القرطبى ١:٣٩٩ .

وكذلك قال مكى فى إعراب القرآن . العكبرى ١:٢٥ ، البحر ١:٢٧٧ ، قرىء على هذه اللغة قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦:١٤]

٢ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ [٢٩:٥٧]

قرىء (لَيْلا) .

المحتسب ٢:٣١٣ــ٣١٤، البحر ٨:٢٢٩، ابن خالويه ١٥٢ــ١٥٣ .

جاء تسكين لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ﴾ ٦:١١٣ .

قرأ الحسن بتسكين اللام وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل ﴿ ولتصغى ﴾ .

المحتسب ١:٢٢٧ــ٢٢٨، ابن خالويه ٤٠، العكبرى ١:١٤٥ .

٣ ــ وأن مضمرة جوازا بعد لام كى ويجوز إظهارها كقوله تعالى :

١ ــ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ [١٢:٣٩]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

٢ ــ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [٢:١٥٠]

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٣ ـــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٢٩:٥٧]
البحر ٨:٢٢٩ .

وذلك لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) لثقل اجتماع الأمثال .

٤ ـــ زيدت (أن) قبل لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ﴾ [٥:٤٧]

قرأ أبى : (وأن ليحكم) بزيادة (أن) قبل لام كى . البحر ٣:٥٠٠ .

٥ ـــ أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة والصيرورة . قال الزمخشرى التحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها على طريق المجاز دون الحقيقة ، فى آيات كثيرة قال المعربون والمفسرون عن اللام إنها لام العاقبة والصيرورة .

٦ ـــ احتملت اللام أن تكون لام كى وأن تكون لام الأمر فى آيات كثيرة .

كما قرىء فى بعض الآيات بكسر اللام وجزم الفعل وبكسر اللام ونصب الفعل منها آية فى قراءة السبعة .

٧ ـــ اللام بعد فعلى الإرادة والأمر وقع فيها خلاف بين النحويين :

(أ) قال الفراء : إنها بمعنى (أن) مستدلا بالاستعمالين فى القرآن .

(ب) اللام زائدة مضمرة بعدها (أن) جوازا . الرضى ٢:٢٢٧ .

(ج) هى لام كى للتعليل إما لنفس الفعل وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل بلا سابك ، والجار والمجرور خبر لهذا المصدر عند سيبويه والخليل وقال غيرهما : المفعول محذوف .

(د) اللام بمعنى الباء وهو رأى غريب .

٨ ـــ وقع فى القرآن كثيرا سبق الواو للام كى . الفراء يرى أن ذلك على تقدير فعل اللام .

ولا يجوز تقدير الفعل مقدما فإنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول : جئتك ولتحسن إلى . وجوز بعضهم أن تكون الواو عاطفة على علة محذوفة .

أما الواو الداخلة على لام كى وسبقتها لام علة قبلها فهى للعطف فلا يجرى فيها هذا الخلاف .

٩ ــ أجاز الأخفش وأبو حاتم السجستانى أن تقع لام كى جوابا للقسم قالا بذلك فى بعض الآيات : وقال أبو حيان : وليس هذا القول بشىء إذ لا يحفظ من لسانهم : والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام ونصب الفعل كذلك لم يعهد أن يكون جواب القسم مفردا .

١٠ ــ تضمر (أن) جوازا بعد لام كى وبعد اللام الزائدة التى بعد يريد وأمر . فهل تضمر (أن) بعد لام التعدية ؟

نقل ذلك الجمل عن السمين فى قوله تعالى :

١ ــ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٤:١٠]

الجمل ٢:٥١٠ .

٢ ــ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [٧١:٧]

الجمل ٤:٤٠٣ وهو رأى غريب .

١١ ــ الفعل لا يتعلق به لاما تعليل من غير عطف أو بدل .

١٢ ــ الفعل لايتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى من غير عطف .

١٣ ــ الفعل يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام العاقبة والصيرورة .

١٤ ــ يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام الجر ولام كى ، إذا اختلف معنى لام الجر . أما إذا كانت لام الجر للسبب فلا يجوز .

١٥ ــ تعلقت لام كى باسم الفاعل كما تعلقت بالمصدر فى آيات أخرى .

١٦ ــ جاء تعلق لام كى بالفعل الماضى كثيرا فى القرآن ثم بالفعل المضارع وجاء تعلقها بفعل الأمر فى آيتين على احتمال ، لا على التعيين .

١٧ ــ جاء حذف متعلق لام كى فى آيات كثيرة .

١٨ ــ لام كى حرف جر فتأخذ حكم حروف الجر فى مواقع الأعراب :
جاءت بدلا من جار ومجرور قبلها وخبر للمبتدأ وخبرا لإن .

دراسة

(لام التعليل)

فى القرآن الكريم

حركتها

حركة لام كي الكسر . ولغة بنى العنبر فتحها القرطبى ١:٣٩٩، العكبرى ١:٢٥، البحر ١:٢٧٧ وقرىء على هذه اللغة فى قوله تعالى

١ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ [٢٩:٥٧]

٢ ــ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦:١٤]

قرأ الحسن : (ليلا) بفتح اللام وسكون الياء .

فى المحتسب ٢:٣١٤ : « وأما من فتح اللام من (ليلا) فجائز هو والبدل جميعا . وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر

حكى أبو الحسن عن أبى عبيدة أن بعضهم قرأ ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ...

فى البيان ٢:٤٢٥ : « ومن فتح فلأن (أن) مع الفعل يشبه المضمر ، من حيث إنها لا توصف كالمضمر ، وحرف الجر يفتح مع المضمر فكذلك هذه اللام وهى لغة لبعض العرب » .

٣ ــ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بالآخرةِ ولِيَرْضَوْهُ ولِيَقْتَرِفُوا [١١٣:٦]

فى ابن خالويه ٤٠ : « (ولتصغى) (وليقترفوا) بسكون اللام . الحسن » .

فى العكبرى ١:١٤٥ : « قرىء بإسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات .

وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل (ولتصغى) وكذلك القول فى (وليرضوه) (وليقترفوا) » .

فى المحتسب ١: ٢٢٧ـ٢٢٨ : « ومن ذلكِ قراءة الحسن وابن شرف (ولتصغى ، وليرضوه ، وليقترفوا) بجزم اللام فى جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هى الجارة : أعنى لام كى وهى معطوفة على (غرورا) ..أى للغرور، ولأن تصغى إليه إلا أن إسكان هذه اللام شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس . وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم فى لام الأمر نحو قوله تعالى :

﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ .

وإنما سكنت تخفيفا لثقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كى بأن لم يسكنوها فكأنهم إنما أختاروا السكون للأمر ، والتحريك للام كى ، من حيث كانت لام كى نائبة فى أكثر الأمر عن (أن) » .

إظهار (أن) قبل (لا)

(أن) مضمرة جوازا بعد لام كى ، ويجوز إظهارها ، كقوله تعالى :

﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ [٣٩: ١٢]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

١ ـ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شطره لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ[٢: ١٥٠]

لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) النافية . البحر ١: ٤٤٠ـ٤٤١ .

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٢ ـ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٥٧: ٢٩]

فى البحر ٨: ٢٢٩ : « قرأ الجمهور ﴿ لئلا يعلم ﴾ و (لا) زائدة كما فى قوله : ﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ .. وقرأ خطاب بن عبد الله : ﴿ لأن لا يعلم ﴾

وعبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدرى وعبد الله بن سلمة : (ليعلم) ، والجحدرى (لينيعلم) أصله (لأن يعلم) قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وأدغم النون فى الياء بغير غنة ، وروى ابن مجاهد عن الحسن (ليلا) مثل ليلى اسم المرأة و (يعلم) برفع الميم أصله : (لأن لا) بفتح لام الجر ، وهى لغة ، فحذفت الهمزة اعتباطا ، وأدغمت النون فى اللام ، فاجتمعت الأمثال ، وثقل النطق بها ، فأبدلوا من الساكنة ياء . فصار (ليلا) ، ورفع الميم لأن (أن) هى المخففة من الثقيلة . لا الناصبة للمضارع .. وعن ابن عباس : (كى يعلم) وعن عبد الله وابن جبير وعكرمة ﴿ لكى يعلم ﴾ » . وانظر سيبويه ١:١٩٥ .

٣ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٥:٤٧]

فى البحر ٣:٥٠٠: « قرأ أبى : ﴿ وأن ليحكم ﴾ بزيادة (أن) قبل لام كى » .

لام العاقبة والصيرورة

فى البحر ٣:٩٥: « وأكثر أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، أعنى أن تكون اللام للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهب للأخفش » .

وفى المغنى ١:١٧٩: « وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة . قال الزمخشرى: والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة » .

وفى الكشاف ٣:١٥٧-١٥٨: « فى قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ ٢٨:٨ » .

« هى لام كى التى معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمنى سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، ولكن المحبة والتبنى ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام الذى هو نتيجة المجىء ، والتأدب الذى هو ثمرة الضرب فى قولك : ضربته ليتأدب ،

وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد » .

وانظر الكشاف ٢:٣٣ .

وقال الرضى ٢:٣٠٧: « لام العاقبة فرع لام الاختصاص » .

كمال الدين الأنبارى يصور لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين فى لام العاقبة على أنه خلاف فى التسمية قال فى البيان ٢:٢٢٩: « ﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا** ﴾ واللام فى (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة ، أى كان عاقبة التقاطهم العداوة والحزن ، وإن لم يكن التقاطهما له لهما . ويسميها الكوفيون لام الصيرورة ، أى صار لهم عدوا وحزنا ، وإن التقطوه لغيرهما .

آيات لام التعليل والصيرورة

١ - وَجَعَلُوا لله أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ [١٤:٣٠]

فى الإتحاف : ٢٧٢: « واختلف فى : ﴿ **ليضل عن سبيله** ﴾ وفى الحج : ﴿ **ليضل عن سبيل الله** ﴾ وفى لقمان : ﴿ **ليضل عن سبيل الله** ﴾ وفى الزمر : ﴿ **ليضل عن سبيله** ﴾ فابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء فى الأربعة .. والباقون بالضم فى الأربعة من (أضل) رباعيا » .

فى القرطبى ٤:٣٥٩٤: « وأما من فتح فعل معنى أنهم يضلون عن سبيل الله على اللازم ، أى عاقبتهم إلى الضلال والإضلال ، فهذه لام العاقبة » .

وفى الكشاف ٢:٣٠٢: « قلت : لما كان الضلال والإضلال نتيجة اتخاذ الأنداد ، كما كان الإكرام فى قولك : جئتك لتكرمنى من نتيجة المجىء دخلت اللام ، وإن لم يكن غرضاً ، على طريق التشبيه والتقريب » .

وفى البحر ٥:٤٢٥: « الظاهر أن اللام للصيرورة ... وقيل قراءة الفتح لا تحتمل لام العاقبة ، وأما بالضم فتحتمل العاقبة والعلة . الجمل ٢:٥١٧ .

٢ – وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هٰذَا حَلَالٌ وَهٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ [١١٦:١٦]

فى الكشاف ٣٤٧:٢: « من التعليل الذى لا يتضمن معنى الغرض » .

وفى البحر ٥٤٥:٥: « وهى التى تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة : قيل : ذلك الافتراء ما كان غرضاً لهم . والظاهر أنها لام التعليل وأنهم قصدوا الافتراء . كما قالوا ﴿ وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ﴾ » .

٣ – وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ [١٩:١٨]

اللام للصيرورة . القرطبى ٣٩٩١:٥ ، البحر ١١٠:٦ ، الجمل ١٤:٣ .

٤ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً [١٢:١٨]

اللام للعاقبة . الجمل ٧:٣ .

٥ – قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا [٧١:١٨]

فى البحر ١٤٩:٦: « اللام فى ﴿ لتغرق أهلها ﴾ قيل : لام العاقبة . وقيل : لام العلة » .

٦ – فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوا وَحَزَناً [٨:٢٨]

فى العكبرى ٩٢:٢: « اللام لام العاقبة والصيرورة ، لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرة أعين ، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوا وحزنا » ومثله فى القرطبى ٤٩٦٨:٦ .

وفى البحر ١٠٥:٧ : « اللام للتعليل المجازى .. ويعبر عنها بلام العاقبة ، وبلام الصيرورة » .

الكشاف ١٥٧:٣ــ١٥٨ ، البيان ٢٢٩:٢ .

٧ ــ وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً * لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ [٧٢:٣٣ــ٧٣]

فى الكشاف ٢٥٠:٣ : « اللام لام التعليل على طريق المجاز ، لأن التعذيب نتيجة حمل الأمانة » . القرطبى ٥٣٤٠:٦ .

وفى البحر ٧:٢٥٤: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يحملها ليعذب ، لكنه حملها فآل الأمر إلى أن يعذب من نافق وأشرك ، ويتوب على من آمن »

٨ – إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦:٣٥]

فى البحر ٧:٣٠٠: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يدعهم إلى السعير ، إنما اتفق أن صار أمرهم عن دعائه إلى ذلك . ونقول : هو مما عبر به عن السبب بما تسبب عنه دعاؤهم إلى الكفر ، وتسبب عنه العذاب » .

وفى الجمل ٣:٤٨٢: « اللام إما للعلة على المجاز من إقامة المسبب مقام السبب وإما للصيرورة . من السمين » .

٩ – وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥٦:٥١]

فى الجمل ٤:٢٠٥–٢٠٦: « اللام للغاية والعاقبة ، لا للعلة الباعثة . لما هو معلوم أن الله لا يبعثه شىء على شىء » .

١٠ – لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فى قُلُوبِهِمْ[٣:١٥٦]

فى البيان ١:٢٢٧–٢٢٨ : « وهذه اللام فى (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين ، وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة فى قلوبهم . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ ولم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ، وإنما معناه أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن صار لهم عدوا وحزنا .. » .

وفى العكبرى ١:٨٧: « اللام تتعلق بمحذوف ، أى ندمهم أوقع فى قلوبهم ذلك .. وقيل : اللام للعاقبة » .

وفى القرطبى ٢:١٤٧٩: « اللام متعلقة بقالوا » .

وفى البحر ٣:٩٤–٩٥: « إذا كانت اللام للصيرورة تعلقت بقالوا ، والمعنى : أنهم لم يقولوا ذلك لجعل الحسرة ، إنما قالوا ذلك لعلة ، فصار مآل ذلك إلى

الحسرة » .

١١ – وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهٰؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا[٦:٥٣]

فى العكبرى ١:١٣٦: « اللام متعلقة بفتنا ، أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم . ويجوز أن تكون لام العاقبة » .

وفى البحر ٤:١٣٩: « الظاهر أن اللام لام كى ، أى هذا الابتلاء لكى يقولوا هذه المقالة على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة ، ويكون المعنى : ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك ويكون سببا للنظر لمن هدى .

ومن أثبت أن اللام تكون للصيرورة جوز هنا أن تكون للصيرورة ، ويكون قولهم على سبيل الاستحقاق » الجمل ٢:٢٤ .

١٢ – وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ◌ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [٦:١١٢–١١٣]

فى الكشاف ٢:٣٥: « جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبى عدوا ، على أن اللام للصيرورة » .

وفى القرطبى ٣:٢٥٠٥: « اللام لام كى والعامل فيها (يوحى)

وانظر العكبرى ١:١٤٥ ، البحر ٤:٢٠٨ .

١٣ – وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا[٦:١٢٣]

لام كى ، وقيل : لام العاقبة والصيرورة . البحر ٤:٢١٥

١٤ – وَكَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ[٦:١٣٧]

إن كان التزيين من الشيطان فهو على حقيقة التعليل . وإن كان من السدنة فهو للصيرورة ، الكشاف ٢:٤١–٤٢ ، الجمل ٢:٩٤ .

١٥ – فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا[٧:٢٠]

فى الكشاف ٢:٥٧: « (ليبدى) جعل ذلك غرضا له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران ستره » .

وفى القرطبى ٢:٢٦١٤: « اللام لام العاقبة ، كما قال : ﴿ **ليكون لهما عدوا وحزنا** ﴾ وقيل : لام كى » .

وفى البحر ٤:٢٧٨: « والظاهر أن اللام لام كى ، قصد إبداء سوآتهما وتنحط مرتبتهما بذلك ... وقال قوم : إنها لام الصيرورة ، لأنه لم يكن له علم بهذه العقوبة المخصوصة ، فيقصدها » .

١٦ – رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ [١٠:٨٨]

اللام فى (ليضلوا) لام الأمر عند الزمخشرى قال فى الكشاف ٢:٢٠٠ : « فإن قلت : ما معنى قوله ﴿ **ربنا ليضلوا عن سبيلك** ﴾ ؟

قلت : هو دعاء عليهم بلفظ الأمر ، كقوله ﴿ **ربنا اطمس .. واشدد** ﴾ » .

وفى القرطبى ٤:٣٢١٣: (أصح ما قيل فيها – وهو قول الخليل وسيبويه أنها لام العاقبة والصيرورة : وقيل : هى لام كى) .

وفى البحر ٥:١٨٦–١٨٧: « الظاهر أنها لام كى على معنى : آتيتهم على سبيل الاستدراج ، فكان الإتيان لكى يضلوا . ويحتمل أن تكون لام الصيرورة .. وقال الحسن : هو دعاء عليهم ، وبهذا بدأ الزمخشرى » .

١٧ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ • لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٦:٢٤:٢٥]

فى العكبرى ٢:٤٢ : « أى قالوا ذلك ليحملوا ، وهى لام العاقبة » .

وفى القرطبى ٥:٣٧١٢: « هى لام كى ، وهى متعلقة بما قبلها . وقيل : لام العاقبة » .

وفى البحر ٥:٤٨٤: « اللام لام الأمر على معنى الحتم عليهم ، والصغار الموجب لهم . أو لام التعليل ، من غير أن يكون غرضاً . كقولك : خرجت من البلد مخافة الشر ، وهى التى يعبر عنها بلام العاقبة . وقال ابن عطية : تحتمل أن تكون لام كى وقدر محذوفاً وهو : قدر هذا » .

١٨ – إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [١٦:٥٤–٥٥]

فى البحر ٥:٥٠٢: « اللام فى (ليكفروا) إن كانت للتعليل كان المعنى : إن إشراكهم بالله سببه كفرهم به ، أى جحودهم أو كفران نعمته .

وإن كانت للصيرورة فالمعنى : صار أمرهم ليكفروا ، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا ، بل آل أمر ذلك الجوار والرغبة إلى الكفر » .

وقال الزمخشرى : يجوز أن يكون من الأمر الوارد فى معنى الخذلان . واللام للأمر » الكشاف ٢:٣٣٢ .

وفى القرطبى ٥:٣٧٣١: « أى أشركوا ليجحدوا ، فاللام لام كى . وقيل : لام العاقبة » .

١٩ – فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٢٢:٥]

اللام للتعليل . العكبرى ٢:٧٣ . وفى الجمل ٣:١٥٤: (لنبين) متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة » .

٢٠ – وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ۝ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٣٣:٧–٨]

لام كى . البحر ٧:٢١٣ ، والنهر : ٢١٠ ، وقيل : لام الصيرورة .

الجمل ٣:٤٢٢ .

٢١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ، لِيَجْزِىَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ [٣٣:٢٣-٢٤]

فى العكبرى ٢:١٠٠ : « يجوز أن تكون لام العاقبة وأن يتعلق بصدق ، أو بزادهم ، أو بما بدلوا » .

وفى القرطبى ٧:٥٢٤٢: « أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين » .

وفى البحر ٧:٢٢٣: « قيل : لام الصيرورة . وقيل : لام التعليل ، ويتعلق بقوله : ﴿ وما بدلوا تبديلا ﴾ » .

٢٢ - وَجَعَلَ للهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ [٣٩:٨]

اللام لام العلة . وقيل : لام العاقبة . البحر ٧:٤١٨ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٢٣ - لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ، لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا [٣٩:٣٤-٣٥]

فى القرطبى ٦:٥٧٠١: « أى صدقوا ليكفر الله عنهم » .

وفى البحر ٧:٤٢٨: « (ليكفر) متعلق بالمحسنين ، أى الذين أحسنوا ليكفر ، أو بمحذوف ، أى يسر لهم ليكفر » .

وفى الجمل ٣:٦٠٩: « متعلق بمحذوف ، أى يسر لهم ذلك ليكفر أو بالمحسنين واللام للعاقبة . من السمين » .

٢٤ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ، لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [٤٣:١٢-١٣]

فى البحر ٨:٧: « الظاهر أنها لام كى . قال الحوفى : ومن أثبت لام الصيرورة

جاز له أن يقول به هنا . وقال ابن عطية : هى لام الأمر . وضعف ...

وفى الجمل ٤:٧٦: « يجوز أن تكون لام العلة وهو الظاهر ، وأن تكون للصيرورة ، وعلى كل فتتعلق بجعل » .

٢٥ – إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[١:٤٨]

فى الكشاف ٣:٤٦١ : « فإن قلت كيف جعل فتح مكة علة للغفران ؟ قلت : لم يجعل علة للغفران ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهى : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ، ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب » .

وفى البيان ٢:٣٧٧: « لام كى » .

وفى البحر ٨:٩٠ : « وقال ابن عطية : المراد هنا : أن الله فتح مكة – لكى يجعل ذلك علامة على مغفرته لك ، فكأنها لام الصيرورة » .

٢٦ – وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا [٣١:٥٣]

فى القرطبى ٧:٦٢٧٥: « اللام متعلقة بالمعنى الذى دل عليه ﴿ولله ما فى السموات وما فى الأرض﴾ كأنه قال هو مالك ذلك يهدى من يشاء ويضل من يشاء ليجزى المحسن بإحسانه . والمسىء بإساءته ، وقيل : هو معترض .

وقيل : اللام للعاقبة ، أى وعاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن ومسىء » .

وفى البحر ٨:١٦٤: « وقيل : متعلقة بمن ضل وبمن اهتدى ، واللام للصيرورة العكبرى ٢:١٣ ، الجمل ٤:٢٢٨ ، الكشاف ٤:٤١ .

٢٧ – وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [١٤٣:٢]

اللام هى لام كى أو الصيرورة عند من يرى ذلك ، البحر ١:٤٢٢ ، الجمل ١:١١٥ .

٢٨ - وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ[٦:١٠٥]

فى الكشاف ٢:٣٣: « (وليقولوا) جوابه محذوف تقديره : وليقولوا درست نصرفها »

فإن قلت : أى فرق بين اللامين فى (وليقولوا) (ولنبينه) ؟ .

قلت : الفرق بينهما أن الأولى ، مجاز ، والثانية حقيقة . وذلك أن الآيات صرفت للتبيين ، ولم تصرف ليقولوا : درست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين شبه به ، فسيق مساقة .

وفى البيان ١:٣٣٤: « (وليقولوا) معطوف على فعل مقدر ، والتقدير : نصرف الآيات ليجحدوا وليقولوا ، أى ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا القول . وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين » .

وفى البحر ٤:١٩٨: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام فى (وليقولوا) لام كى أو الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ... » .
العكبرى ١:١٤٤ ، القرطبى ٣:٢٤٩٤ .

٢٩ - فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ • لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٢٢:٥٢-٥٣]

فى البحر ٦:٣٨٢: « اللام فى (ليجعل) متعلقة بيحكم قاله الحوفى : وقال ابن عطية : بينسخ . وقال غيرهما بألقى . والظاهر أنها للتعليل . وقيل : هى لام العاقبة » .

٣٠ - يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ • لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ [٣٥:٢٩-٣٠]

فى العكبرى ٢:١٠٤ : « متعلق بيرجون ، وهى لام الصيرورة ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف ، أى فعلوا ذلك ليوفيهم » . الجمل ٤:٤٩٠ ، البحر ٧:٣١٢-٣١٣ .

٣١ - وَخَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٤٥:٢٢]

فى الكشاف ٣:٤٣٩: « (ولتجزى) معطوف على (بالحق) لأن فيه معنى التعليل ، أو على معلل محذوف تقديره : ليديرهما على قدرته ولتجزى كل نفس » .

وفى البحر ٨:٤٨: « هى لام كى معطوفة على (بالحق) لأن كلا من الباء واللام يكونان للتعليل ... وقال ابن عطية : يحتمل أن تكون لام الصيرورة ، أى فصار الأمر منها من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها آخرون لأن يجازى كل واحد بعمله » الجمل ٤:١١٥ .

(انظر لام العاقبة فى كتاب اللامات ١٢٥-١٢٨)

° ° °

تحتمل اللام أن تكون لام كى ولام الأمر

جاز ذلك فى هذه الآيات :

١ - وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

فى البحر ١٩٨:٤: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام فى (وليقولوا) لام كى أو لام الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ، والفعل مجزوم بها ، والمعنى عليه متمكن كأنه قيل : ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا ما يقولون من كونك درستها وتعلمتها فإنه لا يحفل بهم ، ولا يلتفت إلى قولهم ، وهو أمر معناه التهديد والوعيد وعدم الاكتراث بهم وبما يقولون فى الآيات » .

٢ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

(ليضلوا) دعاء عليهم بلفظ الأمر ، لأن بعده : ﴿ **اطمس على أموالهم واشدد** ﴾ . الكشاف ٢٠٠:٢ ، القرطبى ٣٢١٣:٤ ، البحر ١٨٧:٥ .

٣ - رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣٧:١٤]

فى القرطبى ٣٦٠٠:٤: « اللام لام كى ، هذا هو الظاهر فيها ، وتكون متعلقة بأسكنت . ويصح أن تكون لام أمر ، كأنه رغب إلى الله أن يوفقهم إلى إقامة الصلاة » .

وفى البحر ٤٣٢:٥: « متعلق بأسكنت و (ربنا) دعاء معترض . وقيل : هى لام الأمر دعا لهم بإقامة الصلاة » . الجمل ٥٢١:٢ .

٤ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۞ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٦:٢٤-٢٥]

فى القرطبى ٣٧١٢:٥: « قيل : هى لام كى . وقيل : لام العاقبة وقيل : هى لام الأمر ، والمعنى التهدد » .

وفى البحر ٤٨٤:٥: « اللام فى (ليحملوا) لام الأمر ، على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم أو لام التعليل ... » النهر : ٤٨٢ .

٥ – إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ه لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [١٦:٥٤–٥٥]

فى الكشاف ٣٣٢:٢: « ويجوز أن يكون (ليكفروا) من الأمر الوارد فى معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » . وفى البحر ٥٠٢:٥: « وإن كانت اللام للأمر فمعناه التهديد والوعيد » .

٦ – فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ه لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٢٩:٦٥–٦٦]

فى الكشاف ١٩٦:٣: « واللام فى (ليكفروا) محتملة أن تكون لام كى ، وكذلك فى (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر . والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم ليكونوا بالعودة إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة ، قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير ... وأن تكون لام الأمر وقراءة من قرأ (وليتمتعوا) بالسكون تشهد له ، ونحوه قول تعالى : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ » .

وفى القرطبى ٥٠٧٩:٦: « قيل هما لام أمر معناه التهديد والوعيد .. النحاس : (وليتمتعوا) لام كى ، ويجوز أن تكون لام أمر ، لأنه أصل لام الأمر الكسر ، إلا أنه أمر فيه معنى التهديد ..ومن قرأ : (وليتمتعوا) بإسكان اللام لم يجعلها لام كى ، لأن لام كى لا يجوز إسكانها ، وهى قراءة ابن كثير وقالون عن نافع » . البحر ١٥٩:٧ ، البيان ٢٤٧:٣ .

وفى الإتحاف : ٣٤٦: « (وليتمتعوا) قالون وابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بسكون اللام على أنها الأمر ، لا لام كى ، إذا لا تسكن لضعفها . والباقون بكسرها إما للأمر ، أو لام كى » .

٧ – ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ه لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٣٠:٣٣–٣٤]

فى القرطبى ٥١١٥:٦: « قيل : هى لام كى . وقيل : هى لام الأمر فيه معنى التهديد ، كما قال جل وعز : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ » .

وفى العكبرى ٩٧:٢: « اللام بمعنى (كى) وقيل : هو أمر بمعنى التوعد » . البحر ١٧٣:٧ .

٨ – هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [٥٢:١٤]

فى البحر ٤٤١:٥: « وقيل : اللام للأمر . قال بعضهم : وهو حسن لولا قوله : (وليذكر) فإنه منصوب لا غير . ولا يخدش ذلك ، إذ يكون (وليذكر) ليس معطوفا على الأمر ، بل يضمر له فعل يتعلق به ، وقال ابن عطية : المعنى : هذا بلاغ للناس وهو لينذروا به ، فجعله فى موضع رفع خبرا لهو المحذوفة .

وقال الزمخشرى : (ولينذروا) معطوف على محذوف ، أى لينصحوا ولينذروا » . الكشاف ٣٠٩:٢ ، الجمل ٥٢٩:٢ .

٩ – وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

قال ابن عطية : اللام للأمر . ويضعفه أن النحويين قالوا إن أمر المخاطب باللام قليل ، ويضعفه أيضا أنه لم يؤثر أن أحدا من القراء قرأ بإسكان هذه اللام ، فلو كانت اللام للأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين ، فدل ذلك على أنها لام الجر ، لا لام الأمر . البحر ٤٣:٢ .

١٠ – وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [١٢:٤٣–١٣]

فى البحر ٧:٨: « وقال ابن عطية : لام الأمر . وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب . وهو من القلة بحيث ينبغى أن لا يقاس عليه فالفصيح المستعمل : اضرب . وقيل لتضرب ، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالتاء للخطاب . وزعم الزجاج أنها لغة جيدة . وذلك خلاف ما زعم النحويون » .

وقرىء فى مواضع بتسكين اللام على أنها لام الأمر . وبكسرها على أنها لام كى :

١ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فيه [٤٧:٥]

قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بإسكان اللام والميم فى (ليحكم) النشر ٢٥٤:٢ ، الإتحاف : ٢٠٠ .

٢ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

قرىء (لينفق) بكسر اللام وفتح القاف ، على أنها لام كى متعلقة بمحذوف أى شرعنا ذلك . البحر ٢٨٥:٨-٢٨٦، الكشاف ١١٢:٤، ابن خالويه : ١٥٨ .

٣ - وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [١١٣:٦]

عن الحسن بسكون اللام فى (وليرضوه . وليقترفوا) على أنها لام الأمر . البحر ٢٠٨:٤ ، الإتحاف : ٢١٥ .

٤ - وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

بسكون اللام عن الحسن ، ابن خالويه : ٣٧ ، الإتحاف : ٣٠٩ .

٥ - وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ [٦٥:٣٦]

فى البحر ٣٤٤:٧: « قرىء : (ولتكلمنا ، ولتشهد) بلام الأمر والجزم وروى عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده طلحة أنه قرأ بلام كى فيهما » .

فى المحتسب ٢١٦:٢: « ومن ذلك قراءة طلحة . ﴿ ونختم على أفواههم ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم ﴾ قال أبو الفتح الكلام محمول على محذوف ، ومن ذهب إلى زيادة الواو جاز أن يذهب إلى مثل ذلك فى هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على أفواههم لتكلمنا أيديهم وأما الواو فى قوله : (ولتشهد) فعطف على ما قبلها » .

٦ - وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ الحسن (ولتنظر) بكسر اللام وفتح الراء جعلها لام كى ، البحر ٢٥٠:٨ ،

ابن خالويه : ١٥٤ .

٧ - وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى [٢٠:٣٩]

فى الإتحاف : ٣٠٣: « أبو جعفر ، بسكون اللام وجزم العين (ولتصنع) على أن اللام للأمر ، والفعل مجزوم بها ، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كى » النشر ٢:٣٢٠ .

وفى المحتسب ٢:٥١: « قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها فى قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيره ممن قرأها معه : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالتاء . وفرق بينهما أن المأمور فى (فلتفرحوا) مخاطب ، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه ، كقولك : قم ، واقعد ، وأما (ولتصنع) فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولك : ولتعن بحاجتى ولتوضع فى تجارتك » .

٨ - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [١٧:٧]

قرأ أبى بن كعب : (لنسوءن) بالنون .

قال أبو الفتح ٢:١٥: « لم يذكر أبو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغنى أنها فى مصحف أبى ليسيء ..

فأما التنوين فى (لنسوءن) فطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال فى موضع آخر أى (فلنسوءن وجوهكم) على لفظ الأمر . واللامان بعده للأمر أيضا . وهما : (وليدخلوا المسجد .. وليتبروا) » .

* * *

اللام بعد فعلى الإرادة والأمر

فى سيبويه ١:٤٧٩ : « وسألته عن معنى قوله (أريد لأن تفعل) فقال : إنما يريد أن يقول : إرادتى لهذا كما قال عز وجل ﴿ **وأمرت لأن أكون أول المسلمين** ﴾ إنما هو : أمرت لهذا » .

وقال الرضى ٢:٢٢٧ : « الظاهر إن (أن) تقدر أيضا بعد اللام الزائدة التى تجيء بعد الأمر ، أو الإرادة نحو : (وأمرت لأعدل) و (يريد الله ليذهب) » .

وقال فى ص ٣٠٦ : « وكذلك اللام المقدرة بعدها (أن) بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا** ﴾ وقيل : هما بمعنى (أن) والظاهر هو الأول لقوله تعالى : ﴿ **وأمرت لأن أكون** ﴾ » .

وفى معانى القرآن ١:٢٦١ : « العرب تجعل اللام التى على معنى (كى) فى موضع (أن) فى أردت .

وأمرت فتقول : أردت أن تذهب وأردت لتذهب وأمرتك أن تقوم وأمرتك لتقوم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وأمرنا لنسلم لرب العالمين** ﴾ .

وقال فى موضع أخر ﴿ **قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم** ﴾ وقال : ﴿ **يريدون ليطفئوا** ﴾ و ﴿ **أن تطفئوا** ﴾ »

وفى القرطبى ٢:١٧١٨ : « النحاس . وخطأ الزجاج هذا القول وقال :

لو كانت اللام بمعنى (أن) لدخلت عليها لام أخرى ، كما تقول : جئت كى تكرمنى ثم تقول : جئت لكى تكرمنى » .

وفى المغنى ١:١٨٠ : « واختلف فى اللام من نحو ﴿ **يريد الله ليبين لكم** ﴾ .

﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ ... فقيل : زائدة . وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء : فقيل : المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم ، أى ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما :

الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر ، أى إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل » .

وفى البحر ٤:١٥٩ : « فتحصل فى هذه اللام أقوال :
أحدها : أنها زائدة .

والثانى : أنها بمعنى كى للتعليل إما لنفس الفعل ، وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل .

والثالث : أنها لام كى أجريت مجرى (أن) .

والرابع : بمعنى الباء وقال : ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب » .

الآيات

١ ـ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٤:٢٦]

فى معانى القرآن ١:٢٦١ـ٢٦٢ : « وقال فى موضع آخر ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴾ .

والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع (أن) فى أردت وأمرت : فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ وقال فى موضع آخر : ﴿ قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ يريدون ليطفئوا ﴾ و ﴿ أن تطفئوا) .

وإنما صلحت اللام في موضع (أن) في أمرت وأردت لأنهما يطلبان المستقبل . ولايصلحان مع الماضي ، ألا ترى أنك تقول أمرتك أن تقوم ولايصلح أمرتك أن قمت ، فلما رأوا (أن) في غير هذين تكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكي وباللام التي في معنى كي ... وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأمرت)

وفي البحر ٣:٢٢٤ــ٢٢٥ : « مفعول (يريد) محذوف وتقديره : يريد الله هذا أي تحليل ما أحل وتحريم ماحرم .

وقيل : يريد في معنى المصدر من غير سابك تقديره : إرادة الله ليبين .

وهذان القولان عن البصريين ، فمتعلق الإرادة غير التبيين وما عطف عليه ولايجوز عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين. لأنه يؤدي إلى تعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر بوساطة اللام ، وإلى إضمار (أن) بعد لام ليست لام الجحود ولا لام كي ، وكلاهما لايجوز عندهم .

ومذهب الكوفيين أن متعلق الإرادة هو التبيين واللام هي الناصبة بنفسها ، لا (أن) مضمرة بعدها .... » انظر الكشاف ١ ٢٦٣، العكبري ١:٩٩ .

٢ ــ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حرج وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٥:٦]

في العكبري ١:١١٨ : « اللام غير زائدة ومفعول (يريد) محذوف تقديره : ما يريد الله الرخصة في التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل : اللام زائدة ، وهذا ضعيف لأن (أن) غير ملفوظ بها »

وفي النهر ٣:٤٣٩ــ٤٤٠ : « والذي يقتضيه النظر أنه كثير في لسان العرب تعدى لفظ الإرادة والأمر إلى معمول باللام كهذا المكان ، وكقوله :
﴿ وأمرت لأسلم ﴾ فهذه اللام يجوز أن تأتي بعدها أن وأن يكتفى بها دون (أن) وأن يؤتى بأن وحدها كقوله تعالى :

﴿ وامرت ان أسلم ﴾ بتاويل من جعل ﴿ يريد ﴾ . ﴿ امرت لأسلم ﴾ على تأويل مصدر بغير حرف سابك فيقدر

إرادتي بجعل ، مرى لأسلم ، فيكون مبتدأ في التقدير والخبر في (ليجعل)

وفي ﴿ لأسلم ﴾ تقديره إرادتي كائنة للجعل ، مرى كائن للإسلام فهو تأويل متكلف »

٣ — يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم [٨:٦١]

الكشاف : ٤: ٩٠. البحر ٨ ٢٦٢ــ٢٠٣

٤ — إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا [٩:٥٥]

٥ — إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت [٣٣ ٣٣]

٦ — بل يريد الإنسان ليفجر أمامه [٥:٧٥]

٧ — وأمرنا لنسلم لرب العالمين [٦ ٧١]

في الكشاف ٢ ٢٢ « فإن قلت ما معنى اللام في (لنسلم) ؟

قلت هي تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم »

وفي القرطبي ٣:٢٤٥٥ « اللام لام كي أي أمرنا كي نسلم قال النحاس سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث لام خفض ، ولام أمر ، ولام توكيد ، لايخرج شيء عنها »

وفي العكبري ١:١٣٩ « أي أمرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هي زائدة »

وفي البحر ٤ ١٥٨ــ١٥٩ « الظاهر أن اللام لام كي

ومفعول ﴿ وأمرنا ﴾ الثاني محذوف وقدروه وأمرنا بالإخلاص لكي ننقاد ونستسلم لرب العالمين

وقيل اللام بمعنى الباء وبمجيء اللام بمعنى الباء قول غريب وذهب سيبويه

واصحابه إلى أن اللام ها هـ نعلق بمحذوف . . فعلى قبلها يراد به المصدر

والمعنى الإرادة للبيان والأمر للإسلام فهما مسد ، حر »

٨ ـــ قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ . وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ
[٣٩:١١ـــ١٢]

الكشاف ٣٤٢:٣، البحر ٧ ٤٢

٩ ـــ وأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ [٤٢:١٥]

١٠ ـــ وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إلها واحدا [٩:٣١]

١١ ـــ وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مخلصين له الدِّين [٩٨:٥]

انظر لام إيضاح المفعول من أجله في كتاب اللامات (١٥٠ـــ١٥٢) .

تقدم الواو على لام التعليل

فى الآيات التى تقدمت الواو فيها على لام التعليل نجد للمعربين والمفسرين طريقين :

الأول : ذكره الفراء وغيره أن يقدر فعل متأخر هو المعلل بهذه العلة .
الثانى : جعل الواو عاطفة على علة محذوفة متقدمة .
وبعضهم يجعل الواو زائدة ، وهو ضعيف .

وفى معانى القرآن ١:١١٣ : « والعرب تدخلها فى كلامها على إضمار فعل بعدها ولا تكون شرطا للفعل الذى قبلها وفيها الواو ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول جئتك ولتحسن إلى .

فإذا قلته فأنت تريد : ولتحسن إلى جئتك وهو فى القرآن كثير منه قوله :

﴿ **ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة** ﴾ ومنه قوله : ﴿ **وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾ لو لم تكن فيه الواو كان شرطا .. فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمر بعدها ﴿ **وليكون من الموقنين** ﴾ أريناه .

وفى المغنى ١:١٨٦ : « وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى ﴿ **وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله** ﴾ أنزله . ومثله : ﴿ **وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس** ﴾ أى وللجزاء خلقهما . وقوله سبحانه : ﴿ **وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾ أى وأريناه ذلك » .

١ ـ فلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشونِى ولِأُتِمَّ نعْمتِى عليْكمْ ولَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٢:١٥٠]

فى الكشاف ١:١٠٣ : « ومتعلق اللام محذوف معناه : ولإتمامى النعمة عليكم وإرادتى اهتداءكم أمرتكم بذلك ، أو يعطف على علة مقدرة كأنه قيل : واخشونى لأوفقكم ولأتم نعمتى عليكم » .

وفى البحر ١:٤٤٣ : « ومن زعم أن الواو زائدة فقوله ضعيف » .

٢ ـ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ولِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥]

الزجاج : (ولتكملوا) معطوف على علة محذوفة قد حذف معلولها .
التقدير : فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة أو الفعل المعلل مقدر بعد التعليل .
تقديره : ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة .
البحر ٢:٤٢ـ٤٣، معانى القرآن ١:١١٣

٣ ـ وَانْظُرْ إلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢:٢٥٩]

فى معانى القرآن ١:١٧٣ : « (ولنجعلك) إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر كأنه قال: ولنجعلك آية فعلنا ذلك وهو كثير فى القرآن » .
العكبرى ١:٦٢، القرطبى ٢:١١٠٢، البحر ٢ ٢٩٣ .

٤ ـ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لكُمْ بعضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ[٣:٥٠]

التقدير : ولأحل لكم جئتكم أو عطف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم .
البحر ٢:٢٦٩ .

٥ ـ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللهُ الَّذين آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [٣:١٤٠]

التقدير : فعلنا ذلك أو عطف على محذوفٍ تقديره : ليتعظوا وليعلم الله .
الكشاف ٢١٩:١، العكبرى ٨٤:١، البحر ٦٣:٣ .

٦ ــ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِم القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِي اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ [١٥٤:٣]

التقدير : فعل ذلك أو عطف على محذوف تقديره : ليقضى الله أمره وليبتلى .
القرطبى ١٤٨٥:٢، البحر ٩٠:٣ .

٧ ــ وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

التقدير : فصلناها لكم ، أو قبلها علة محذوفة ، وهو قول الكوفيين .
التقدير : لنبين لكم ولتستبين .
البحر ١٤١:٤ــ١٤٢، القرطبى ٢٤٣٤:٣ .

٨ ــ وَكَذٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦]

التقدير : أريناه ذلك ، أو عطف على محذوف تقديره : ليقيم الحجة على قومه . وقيل : الواو زائدة . البحر ١٦٥:٤، العكبرى ١٣٩:١، القرطبى ٢٤٦٠:٣، المغنى ١٨٦:١ .

٩ ــ وَهٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٩٢:٦]

التقدير : أنزلناه أو ليؤمنوا ولتنذر .
العكبرى ١٤٢:١، البحر ١٧٩:٤ .

١٠ ــ وَكَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

التقدير : نصرفها أو عطف على محذوف تقديره : لتقوم الحجة وليقولوا .

الكشاف ٢:٣٣، القرطبى ٣:٢٤٩٤ .

١١ ــ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً[١٧:٨]

التقدير : فعل ذلك : أو عطف على محذوف تقديره : ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلى . القراطبى ٤:٢٨٢٢، أبو السعود ٢:٢٣٣ .

١٢ ــ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ[٢١:١٢]

أى ولنعلمه مكناه أو عطف على محذوف تقديره : لنمكنه ونعلمه . البحر ٥:٢٩٢، العكبرى ٢:٢٧ .

١٣ ــ هَٰذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ [٥٢:١٤]

التقدير : أنزل ، أو تلا ، أو عطف على محذوف تقديره : لينصحوا ولينذروا . العكبرى ٢:٣٨، البحر ٥:٤٤١ .

١٤ ــ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٤:١٦]

فى البحر ٥:٤٨٠ : « أجاز ابن الأنبارى أن يكون معطوفا على علة محذوفة أى لتبتغوا ذلك ولتبتغوا ، وأن يكون على إضمار فعل أى وفعل ذلك لتبتغوا » .

قدر الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا كما صرح بذلك الفراء وغيره .

١٥ ــ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ [٢١:١٩]

متعلق بمحذوف متأخر أى فعلنا ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنبين لهم قدرتنا ولنجعله . البحر ٦:١٨١ .

١٦ ــ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ محبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

أى فعلت ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنعطف عليك ونرأم ونحوه .

وقيل : الواو زائدة .

الكشاف ٢:٤٣٣، القرطبى ٥:٤٢٣٧، البحر ٦:٢٤٢ .

١٧ ـ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ[٢٨:١٣]

ولتعلم أن وعد الله حق فعلنا ذلك . البحر ٧:١٠٨، النهر ١٠٦ .

١٨ ـ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٣٠:٤٦]

التقدير : أرسلناها . وقيل : عطف على ﴿ مبشرات ﴾ عطف توهم كأنه قيل : ليبشركم والحال والصفة قد يجيئان وفيهما معنى التعليل . وقيل الواو زائدة . البحر ٧:١٧٨، الكشاف ٣:٢٠٧ .

١٩ ـ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى [٤٠:٦٧]

أى يبقيكم لتبلغوا ، وكذلك ﴿ ثم لتكونوا ﴾ .

وأما ﴿ ولتبلغوا ﴾ فمعناه ونفعل ذلك لتبلغوا ، أو معطوف على علة محذوفة أى لتعيشوا . الكشاف ٣:٣٧٧ ، القرطبى ٧:٥٧٧٤، البحر ٧:٤٧٤، الجمل ٤:٢٢ .

نجد الزمخشرى وأبا حيان قدرا الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا .

٢٠ ـ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٤٣:٦٣]

عطف على مقدر أى قد جئتكم بالحكمة لأعلمكم إياها ولأبين . أبو السعود ٥:٤٨ .

٢١ ـ وَخَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٤٥:٢٢]

فى الكشاف ٣:٤٢٩ : « ﴿ ولتجزى ﴾ معطوف على ﴿ بالحق ﴾ لأن فيه معنى التعليل أو على معلل محذوف تقديره ليدل بها على قدرته ولتجزى » وافقه أبو حيان البحر ٨:٤٨ .

٢٢ ـــ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [١٩:٤٦]

أى قدر جزاءهم . البحر ٦٢:٨، العكبرى ١٢٣:٢، الكشاف ٤٤٧:٣ .

٢٣ ـــ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٤٨]

التقدير : فعل ذلك أو عاطفة على محذوف أى ليشكروه ولتكون عند غير الكوفيين أو الواو زائدة عند الكوفيين .

البحر ٩٧:٨، القرطبى ٦٠٩٩:٧، الجمل ١٦٢:٤ .

٢٤ ـــ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ [٢٥:٥٧]

عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل : ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء . . .

أبو السعود ١٤١:٥، الجمل ٤٨٩:٤ .

٢٥ ـــ مَا قَطَعْتُم مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمة عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ [٥:٥٩]

فى الجمل ٣٠٦:٤ : « اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة . التقدير : أذن الله فى قطعها ليسر المؤمنين ويخزى الفاسقين . من السمين » .

* *

أما الواو التى تعطف لام كى على لام أخرى سبقتها فهى واو عطف عطفت جارا ومجرورا على جار ومجرور ولا يجرى عليها الحديث السابق وذلك كالتى فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

٢ ـــ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ [١٥٤:٣]

٣ — وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا [٣:١٦٦—١٦٧]

٤ — وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٥:٦]

٥ — لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ [٣٨:٢٩]

٦ — لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا [٧:٦٣]

٧ — لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٢٨:٧٣]

هل تقع لام كى جوابا للقسم ؟

أجاز الأخفش أن يجاب القسم بلام التعليل وخرج على ذلك بعض الآيات :

١ ــ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [٦:١١٣]

فى البيان ١:٣٣٦ : « وقيل : اللام لام قسم وتقديره : ولتصغين إليه أفئدة الذين فلما كسرت اللام حذفت النون » .

وفى البحر ٤:٢٠٨ « ذهب الأخفش إلى أن اللام فى ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام كى وهى جواب قسم محذوف تقديره : والله لتصغى .
وضع موضع (لتصغين) فصار جواب القسم من قبيل المفرد » .
العكبرى ١:١٤٥ .

٢ ــ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ [٩:٦٢]

جعل اللام جواب قسم الأخفش . قال أبو على : وهذا عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف . المغنى ١:١٧٦ــ١٧٧، ٢:١٤٤ .

وفى البحر ٥:٦٤ : « وأخطأ من ذهب إلى أنها جواب قسم .

٣ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ [٢٥:٣٢]

فى البيان ٢:٢٠٤ « فى اللام فى ﴿ لنثبت ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بفعل مقدر ...

والثانى : أن تكون لام القسم والنون معها مقدرة وتظهر النون معها إذا فتحت وتقديره : والله لنثبتن وتسقط إذا كسرت » .

وفى البحر ٤٩٧:٦ : « قال أبو حاتم : هي لامُ القسم والتقدير : لنثبتن فحذفت النون وكسرت اللام وهذا قول فى غاية الضعف وكان ينحو إلى مذهب الأخفش » .

٤ ــ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ، لِيَغْفِر لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [٤٨:١ـــ٢]

فى القرطبى ٦٠٨٢٢:٧ : « قال أبو حاتم هى لام القسم ، وهذا خطأ لأن لام القسم لاتكسر ولا ينصب بها . ولو جاز هذا لجاز : ليقوم زيد بتأويل ليقومن » .

وفى البحر ٩٠:٨ : « وليس هذا القول بشىء إذ لايحفظ من لسانهم والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا » .

وعلى قياس قول الأخفش وأبى حاتم يكون اللام فى قوله تعالى :

١ ــ سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩:٩٥]

٢ ــ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩:٩٦]

جوابا للقسم .

هل تضمر (أن) جوازا بعد لام التعدية ؟

تضمر (أن) بعد اللام الزائدة الواقعة بعد فعلى الإرادة والأمر كما تقدم . والجمل ينقل عن السمين أنه يجوز أن تكون (أن) مضمرة بعد لام التعدية فى قوله تعالى :

١ ــ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٤:١٠]

فى الجمل ٥١٠:٢ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية كقولك : دعوتك لزيد . من السمين » .

٢ ــ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [٧١:٧]

فى الجمل ٤٠٣:٤ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية . من السمين » .

لام كى تحتاج إلى متعلق

لام كى حرف جر فيجرى عليها ما يجرى على حروف الجر من التعلق وغيره من الأحكام ، ونذكر طرفا منها :

١ ـ الفعل لايتعلق به حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد دون عطف أو بدل كذلك لا يتعلق به لاما تعليل ولذلك لا يصح تعلق اللام فى قوله تعالى :

﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات** ﴾ ٤٨:٥ . بقوله تعالى : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله** ﴾ ٤٨:١ . الجمل ٤:١٥٥ .
وانظر البحر ٨:٩٠ متعلق بيزدادوا أو بمحذوف .

٢ ـ يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام جر ولام كى إذا اختلف معنى لام الجر أما إذا كانت لام الجر للعلة فلا يجوز . وفى قوله تعالى :

ـ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم [٦:١٣٧]

اللام فى ﴿ **لكثير** ﴾ وفى ﴿ **ليردوهم** ﴾ متعلقان بزين وجاز ذلك لأن اللام الأولى للتعدية والثانية للعلة .
الكشاف ٢:٤١ـ٤٢، الجمل ٢:٩٤ .

٣ ـ الفعل لا يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى دون عطف ويجوز أن يتعدى إلى مفعول لأجله ولام العاقبة دون عطف لاختلافهما .

ـ ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ٢:٢٣١ .

يجوز أن يتعلق قوله ﴿ **لتعتدوا** ﴾ بلا تمسكوهن إذا جعلت اللام للصيرورة والعاقبة . البحر ٢:٢٠٨ .
٤ ـ تعلقت لام كى باسم الفاعل فى قوله تعالى :

١ ــ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [١٤:١٣]

﴿ ليبلغ ﴾ متعلق بباسط . البحر ٣٧٧:٥، العكبرى ٣٤:٢ .

٢ ــ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥]

٣ ــ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا [١٢:٤٦]

﴿ لينذر ﴾ متعلق بمصدق . الجمل ١٢٤:٤ .

٤ ــ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا[٣٩:٣٤ــ٣٥]

﴿ ليكفر ﴾ متعلق بالمحسنين أو بمحذوف أى يسر لهم ذلك .

البحر ٤٢٨:٧، الجمل ٩٦:٣ .

* * *

وصف اسم الفاعل يمنع عمله فى المفعول به وقد جرى جمهور النحويين على أن وصف اسم الفاعل يمنع تعلقه بالظرف أيضا .

﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ ١٥:٢٠ .

فى البحر ٢٣٢:٦ : « واللام على قراءة الجمهور قال صاحب اللوامح :

متعلقة بآتية كأنه قال : إن الساعة آتية لتجزى كل نفس . ولا يتم ذلك إلا إذا قدرنا ﴿ أكاد أخفيها ﴾ جملة اعتراضية .

فإن جعلتها فى موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأى البصريين لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا وصف قبل أخذ معموله » . الجمل ٨٦:٣ .

٥ ــ تعلقت لام كى بالمصدر فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا [٢٣١:٢]

﴿ لتعتدوا ﴾ متعلق بضرارا . البحر ٢٠٨:٢ .

٢ ـــ تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ ، لِتُنْذِرَ قَوْماً [٣٦:٥ـــ٦]

﴿ لتنذر ﴾ متعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل .
العكبرى ١٠٤:٢، البحر ٣٢٣:٧ .

٣ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ [٥:٩٥]

فى الكشاف ٣٦٥:١ : ﴿ **ليذوق** ﴾ متعلق بقوله ﴿ **فجزاء** ﴾ .

وفى العكبرى ١٢٧:١ : « اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز أن يتعلق بصيام وبطعام » .

وفى البحر ٢٢:٤ : « قال الزمخشرى « (ليذوق) متعلق بقوله (فجزاء) ...

وهذا لايجوز إلا على قراءة من أضاف فجزاء ، أو نون ونصب (مثل) أما على قراءة من نون ورفع (مثل) فلا يجوز أن يتعلق اللام به .
لأن (مثل) صفة لجزاء وإذا وصف المصدر لم يجز لمعموله أن يتأخر عن المصدر .
والصواب : التعلق بمحذوف » .

الجار والمجرور يكتفى فى التعلق بما فيه رائحة الفعل فلا ينبغى أن يقاس على المفعول به فيمنع تعلقه باسم الفاعل أو المصدر إذا وصفا .

٦ ـــ تعلقت لام كى بالفعل الماضى كثيرا جدا فى القرآن الكريم ، ثم بالفعل المضارع وقد تعلقت بفعل الأمر فى آيتين على احتمال :

١ ـــ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ، لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٠:٢٢ـــ٢٣]

قال الحوف : اللام متعلقة باضمم . ويجوز أن تتعلق بتخرج وقال أبو البقاء .

تتعلق بمحذوف . البحر ٦:٢٣٦ــ٢٣٧، العكبرى ٢:٦٣ .

٢ ــ وَأَذِّنْ فِى النَّاس بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٢٢:٢٧ــ٢٨]

تتعلق اللام بأذن ، أو بيأتوك . العكبرى ٢:٧٥ .

حذف متعلق لام كى

حذف متعلق لام التعليل بعد (لكن) فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [٢٦٠:٢]

التقدير : ولكن سألت مشاهدة الكيفية ليطمئن ..

البحر ٢٩٨:٢ــ٢٩٩، العكبرى ٦٢:١ .

٢ ــ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِى المِيعَادِ وَلٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً [٤٢:٨]

أى فعل ذلك ليقضى ، العكبرى ٤:٢، القرطبى ٢٨٦٠:٤، البحر ٥٠١:٤ .

٣ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ [٤٨:٥]

التقدير : ولكن أراد ليبلوكم .

الكشاف ٣٤٢:١، العكبرى ١٢٢:١، القرطبى ٥٢٢٨:٣، البحر ٥٠٣:٢ .

٤ ــ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ [٤:٤٧]

أى أمركم بالحرب ليبلو . القرطبى ٦٠٥٠:٧ .

٥ ــ وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ [٤٦:٢٨]

أى أرسلناك رحمة . أبو السعود ١٥٦:٤، الجمل ٣٥٠:٣ .

وحذف متعلق لام كى أيضا فى قوله تعالى :

١ ــ ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ [٩٧:٥]

﴿ ذلك ﴾ خبر لمحذوف أى الحكم أو المحذوف هو الخبر أو فى موضع نصب .

أى شرعنا ذلك واللام متعلقة بالمحذوف .

العكبرى ١٢٧:١، البيان ٣٠٦:١ .

٢ ــ ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [١٢:٥٢]

أى أظهره الله ليعلم . العكبرى ٢٩:٢، أو ذلك الإقرار والاعتراف بالحق ليعلم . البحر ٣١٧:٥ .

٣ ــ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً [٣٦:٦٩ــ٧٠]

أى أنزل عليه لينذر . الجمل ٥١٩:٣ .

٤ ــ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى [٤٠:٦٧]

التقدير : يبقيكم لتبلغوا وكذلك ﴿ **لتكونوا** ﴾ .

الكشاف ٣٧٧:٣، القرطبى ٥٧٧٤:٧، البحر ٤٧٤:٧ .

٥ ــ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ۝ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ [٧٢:٢٧ــ٢٨]

أى أخبرناه بحفظنا الوحى ليعلم .... القرطبى ٦٨٢٣:٨، الجمل ٤١٨:٤ .

٦ ــ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا [٥٨:١٠]

اللام للتعليل . وهى خبر ثان . أبو السعود ١٤٦:٥، الجمل ٢٩٨:٤ .

٧ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۝ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ [١٦:٢٤ــ٢٥]

أى قدر هذا أو قالوا ذلك . العكبرى ٤٢:٢، البحر ٤٨٤:٥ .

٨ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَافِى الأَرْض جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ [٥:٣٦]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) . البحر ٤٧٢:٣ .

٩ ــ قَالَ هٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٢٧:٤٠]

هذا التمكين كائن من ربى ليبلونى .

١٠ ــ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ [١٢:٢٤]

﴿ **كذلك** ﴾ فى موضع رفع ، أى الأمر كذلك أو فى موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام متعلقة بالمحذوف . العكبرى ٢:٢٧

احتمال حذف المتعلق

يحتمل أن يكون متعلق لام كى محذوفا فى هذه المواضع :

١ ــ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ولَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُون * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [١٦:٣٨ـــ٣٩]

اللام تتعلق بما دل عليه ﴿ **بلى** ﴾ أى يبعثهم .

وقيل : متعلق بقوله : ﴿ **ولقد بعثنا** ﴾ . الكشاف ٢:٣٢٩، البحر ٥:٤٩١ .

٢ ــ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [٣:١٢٦]

﴿ **ولتطمئن** ﴾ معطوف على موضع ﴿ **بشرى** ﴾ ..وقيل : ﴿ **بشرى** ﴾ مفعول ثان . فتعلق اللام بمحذوف أى بشركم .

البحر ٣:٥١ــ٥٢، العكبرى ١:٨٣ .

٣ ــ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٣:١٢٦ــ١٢٧]

تتعلق اللام بمحذوف أى أمدكم ونصركم وقال الحوفى :

تتعلق بقوله : ﴿ **ولقد نصركم الله** ﴾ وقيل : بقوله ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ .

والذى يظهر أنها تتعلق بأقرب مذكور وهو العامل فى ﴿ **عند الله** ﴾ .

البحر ٣:٥٢ــ٥٣ ، القرطبى ٢:١٤٤٠ ، العكبرى ١:٨٣ــ٨٤ .

٤ ــ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٧ــ٨]

تتعلق اللام بمحذوف أى فعل ذلك أو بقوله : ﴿ ويقطع ﴾ .
الكشاف ١١٦:٢ ، البحر ٤٦٤:٤ .

٥ — وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١١—٧]

اللام تتعلق بخلق أو بمحذوف أى أعلم بذلك .
الكشاف ٢٠٨:٢ ، البحر ٢٠٤:٥—٢٠٥ .

٦ — وَتَغْشَى وجُوهَهُمُ النَّارُ ۞ لِيَجْزِى اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ[١٤:٥٠—٥١]

أى يفعل بالمؤمنين ما يفعل ليجزى ، الكشاف ٣٠٨:٢، أو فعلنا ذلك للجزاء أو متعلق ببرزوا . العكبرى ٣٨:٢ .

٧ — يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبصَارُ ۞ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [٢٤:٣٧—٣٨]

أى فعلوا ذلك ليجزيهم ، أو متعلق بيسبح وهو الظاهر .
البحر ٤٥٩:٦، العكبرى ٨٢:٢ .

٨ — مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۞ لِيَجْزِى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٠:٤٤—٤٥]

اللام تتعلق بيمهدون . الكشاف ٢٠٦:٣، القرطبى ٥١٢٥:٦، وقيل : بمحذوف أى فعل ذلك ليجزى . البحر ١٧٧:٧ .

٩ — يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ [٣٥:٢٩—٣٠]

اللام تتعلق بتبور ، الكشاف ٢٧٥:٣، أو بيرجون أو بمحذوف أى فعلوا ذلك .
العكبرى ١٠٤:٢، البحر ٣١٢:٧—٣١٣ .

١٠ — تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ ۞ لِتُنْذِرَ قَوْماً [٣٦:٦]

اللام تتعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل لتنذر .

العكبرى ٢:١٠٤، البحر ٣٢٣:٧ .

١١ ــ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلذين لايَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٤٥]

تعليل للأمر بالمغفرة ، الكشاف ٤٣٨:٣ أو بالقول المقدر الدال عليه الأمر . الجمل ١١٢:٤ .

١٢ ــ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُم مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [٢٥:٤٨]

تتعلق اللام بمحذوف هو مفهوم من جواب (لو) أى كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل . البحر ٩٩:٨، الكشاف ٤٦٧:٣ .

ويجوز أن تتعلق بالإيمان . القرطبى ٦١٠٦:٧ .

١٣ ــ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ [٢٩:٤٨]

اللام تتعلق بمحذوف أى جعلهم الله بهذه الصفة ليغيظ بهم الكفار .

وقال الزمخشرى : يجوز أن يعلل به ﴿ وعد الله الذين آمنوا ﴾ لأن الكفار إذا سمعوا ما أعد لهم فى الآخرة مع ما يعذبهم فى الدنيا غاظهم ذلك .

البحر ١٠٣:٨، الكشاف ٤٦٩:٣ .

١٤ ــ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ [١٥٦:٣]

تتعلق اللام بمحذوف أى أوقع الله ذلك فى قلوبهم ولا يصح أن تتعلق بقالوا ولا بالنهى . البحر ٩٤:٣ــ٩٥، القرطبى ١٤٨٩:٢ .

١٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ، لِيَجْزِىَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ [٢٣:٣٣ــ٢٤]

أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين أو متعلقة بقوله : ﴿ **وما بدلوا** ﴾ .

القرطبى ٥٢٤٢:٧، البحر ٢٢٣:٧، العكبرى ١٠٠:٢ .

١٦ ـــ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ * لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[٣٤ :٣ـــ٤]

اللام متعلق بقوله ﴿ **لا يعزب** ﴾ وقيل بقوله ﴿ **لتأتينكم** ﴾ وقيل بالعامل فى ﴿ **كتاب مبين** ﴾ .

البحر ٢٥٨:٧، العكبرى ١٠١:٢، الجمل ٤٥٦:٣ .

مواقع لام كى فى الإعراب

لام كى حرف جر فهى جارة للمصدر المؤول بعدها وحكمها حكم حروف الجر فى التعلق وغيره وقد جاءت فى مواقع إعرابية نبينها فيما يأتى :

١ ـــ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِى المِيعَادِ وَلٰكِنْ لِيَقْضِىَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً * لِيَهْلِكَ مَنْ هلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

(ليهلك) بدل من (ليقضى) بإعادة حرف الجر . الكشاف ١٢٨:٢ . أو متعلق بيقضى أو بمفعولا . العكبرى ٤:٢ ، البحر ٥٠١:٤ ، القرطبى ٢٨٦٠:٤ .

٢ ـــ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ[٩٧:٦]

(لتهتدوا) بدل من (لكم) وجعل بمعنى (خلق) البحر ١٨٧:٤ .

٣ ـــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

(لتحصنكم) بدل من (لكم) بإعادة الجار ، أو متعلق بعلمناه . العكبرى ٧١:٢ ، البحر ٣٣٢:٦ .

٤ – إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

(ليحزن) خبر ثان واللام للتعليل . أبو السعود ٤٦:٥ ، الجمل ٢٩٨:٤ .

٥ – وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ [١٦٦:٣]

(وليعلم) معطوف على قوله (بإذن الله) عطف السبب على السبب ، ولا فرق بين الباء واللام ، فهو متعلق بما تعلقت به الباء . البحر ١٠٩:٣ ، العكبرى ٨٨:١
(بإذن الله) وقع خبرا لمبتدأ محذوف ، أى فهو بإذن الله .

٦ – وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٭ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٢٦:٣–١٢٧]

الذى يظهر أن اللام تتعلق بما تعلق به (عند الله) وهو خبر المبتدأ .
البحر ٥٢:٣–٥٣ .

٧ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ[٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) البحر ٤٧٢:٣ .

تعلق لام كى بالفعل الماضى

تعلقت لام كى بالفعل الماضى فى هذه المواضع :

٥:٤٠ ، ٣٢:٤٣ ، ٩٠:٩ ، ٢٢:٤٦ ، ٣٥:٣٦ ، ١٤:١٦ ، ٩:٤٨ ، ٢٠:٧
، ٩٧:١٩ ، ١٢:١٧ ، ٧:١٨ ، ١٦٥:٦ ، ٧:١١ ، ٢:٦٧ ، ١٥٢:٣ ،
٤٤:١٦ ، ٦٤ ، ٥:٢٢ ، ٤:١٤ ، ٣٠:١٣ ، ١١٨:٩ ، ١٠٢:١٦ ، ٣٢:١٤ ،
١٢:٤٥ ، ١٢١:٩ ، ١٢:٦٩ ، ٨٠:٢١ ، ١٠٥:٤ ، ٢١٣:٢ ، ١٨:٢٤ ،
٥١ ، ٩٢:٩ ، ٤٩:٢٥ ، ١:١٤ ، ٥٧:٢٠ ، ١٢٣:٧ ، ١٥:٧٨ ، ١١:٦٥ ،
٢٩:٣٨ ، ٥:٤٠ ، ٣١:٢٢ ، ٢٩:٣٨ ، ٤١:١٧ ، ٥٠:٢٥ ، ٥٦:٤ ،
١٦:٤١ ، ٤١:٣٠ ، ١٣٧:٦ ، ١:١٧ ، ٣٩:٣٠ ، ٣٣:٥١ ، ٨٤:٢٠ ،
٨:٣٣ ، ١٩:١٨ ، ٦٧:١٠ ، ٧٣:٢٨ ، ٢١:٣٠ ، ٦١:٤٠ ، ١٨٩:٧ ،
٨٦:٢٧ ، ٢٠:٧١ ، ٧١:٦ ، ٧:١٧ ، ١٣:٤٣ ، ٨:٢٩ ، ٢: ٢٠ ، ١٤٤:٦ ،
٨:٣٩ ، ٣٠:١٤ ، ٦٤:٤ ، ٣٣:٩ ، ٢٨:٤٨ ، ٩:٦١ ، ٧٠:٧ ، ٣١:٩ ،
٥٦:٥١ ، ١٥:٤٢ ، ٧٣:٣٣ ، ١٣:٤٩ ، ١٣:٢٨ ، ١٤٣:٢ ، ١٢:١٨ ،
٢١ ، ٧١:١٨ ، ٧:٧١ ، ٢:٤٨ ، ٢٩ ، ١٣١:٢٠ ، ١٧:٧٢ ، ٧٣:١٧ ،
٧٣:١٢ ، ٢٠٥:٢ ، ١٢٢:٩ ، ٢٨:٥ ، ١٠٦:١٧ ، ٥٣:٦ ، ٢٥:٥٧ ،
٣٧:٢٢ ، ١٩٤:٢٦ ، ١٠:٢٨ ، ١٤٣:٢ ، ٧٨:٢٢ ، ١:٢٥ ، ٨:٢٨ ،
٨١:١٩ ، ٧٨:١٠ ، ١٢٣:٦ ، ١٩ ، ٧:٤٢ ، ٦٣:٧ ، ٦٩ ، ١٢٢:٩ ،
١٤:١٠ ، ٦٣:٧ ، ٩٧:٦ ، ٣١:٧٤ .

تعلق لام كى بالفعل المضارع

تعلقت لام كى بالفعل المضارع فى هذه المواضع :

١٨٨:٢ ، ٨:٥٧ ، ٢٦:٤ ، ٦:٥ ، ٣٠:٨ ، ١٢١:٦ ، ٥١:١٤ ، ٤:٣٤ ،
٢٥:٢٨ ، ٦:٥ ، ٧٦:٢ ، ٧٨:٣ ، ٢٣ ، ٤٣:٣٣ ، ٩:٥٧ ، ٧٦:١٧ ، ٥:١١ ،
٥٦:١٨ ، ١٩:٤ ، ٣٣:٣٣ ، ٣١:٣١ ، ٣١:٥ ، ٢٧:٧ ، ٦:٩٩ ، ٦٢:٩ ،

٩٦ ، ١٧٨:٣ ، ١٣٢:٧ ، ٧٩:٢ ، ٢٨:٢٢ ، ٣٦:٨ ، ٩:٢٢ ، ٦:٣١ ،
٦:٦٥ ، ٨:٦١ ، ٦:٥ ، ١١:٨ ، ١٦:٧٥ ، ٢٣١:٢ ، ٥٥:٩ ، ٩٥ ،
٢٨:٧٢ ، ٣١:٢٤ ، ١٠:١٤ ، ٥:٧٥ ، ١١٦:١٦ ، ١٢٧:٧ ، ٣٠:٨ ،
٢٠:٢٨ ، ٣:٣٩ ، ٤٤:٨ ، ٦٠:٦ ، ٤٢:٤٠ ، ٩٢:١٠ ، ٢٩:٤١ ، ٦:٣٥ ،
٣٧:٨ ، ١٥:٤٠ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٧:٩ .

تحتمل لام كى أن تكون متعلقة بفعل الأمر ومتعلقة بغيره فى قوله تعالى :

١ — واضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى . لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٠:٢٢—٢٣]

٢ — وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٢٢:٢٧—٢٨]

وقد تقدم ذلك .

° ° °

دراسة

(لام الأمر)

فى القرآن الكريم

١ – جاءت لام الأمر متعينة غير محتملة فى ثمانين موضعا فى القرآن .

٢ – دخلت لام الأمر على المضارع المتكلم فى آية واحدة : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .

٣ – دخلت لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب فى قراءة عشرية فى قوله تعالى : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .

٤ – جاءت لام الأمر من غير عاطف فى ثلاثة مواضع . وسبقتها الفاء فى (٥٥) موضعا . وسبقتها الواو فى (٢٠) موضعا ، وسبقتها (ثم) فى موضعين .

٥ – لام الأمر المسبوقة بحرف عطف : (الواو ، الفاء ، ثم) جاءت فى رواية حفص ساكنة للتخفيف . وقرىء فى السبع بالكسر فى قوله تعالى :

﴿ وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ ٢٩:٢٢ : كما قرىء بكسرها على الأصل فى آيات كثيرة فى الشواذ .

وأما لام الأمر بعد (ثم) فقد قرىء فى السبع بتسكينها وبكسرها فى الآيتين :

﴿ ثم ليقطع ﴾ ١٥:٢٢ . ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ ٢٩:٢٢ . وقد اشتط المبرد فلحن قراءة التسكين ، فقال فى المقتضب ١٣٤:٢ : « وأما قراءة من قرأ : ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان فى لام (فلينظر) جيد ، وفى لام (ليقطع) لحن » وقال ابن يعيش ٣٤:٩ : « وأما قراءة الكسائى : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ فضعيفة عند أصحابنا » . القراءة بتسكين لام الأمر قراءة أربعة من السبعة .

٦ - قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ، بفتح لام الأمر فى قوله تعالى :
﴿ **فلينظر الإنسان إلى طعامه** ﴾ وهى لغة لبعض العرب .

التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢٣٤:٢ ، ابن يعيش ٢٤:٩ ، البحر ٤١:٢ ، ٤٨٩:٤ ، المغنى ١٨٥:١ .

٧ - تحتمل اللام أن تكون لام الأمر ، ولام كى فى آيات وقراءات تقدم الحديث عنها .

لام الأمر للمتكلم

١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]

قال الرضى ٢٣٤:٢: « أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، وإن استعمل فلا بد من اللام » .

وفى المغنى ١٨٦:١: « دخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء كان المتكلم مفردا ، نحو قوله عليه السلام : (قوموا فلأصل لكم) أو معه غيره ، كقوله تعالى : ﴿ **ولنحمل خطاياكم** ﴾ .

٢ - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [٧:١٧]

قرأ أبي بن كعب : (لنسوءن) بلام الأمر والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد آخرا ، دخلت لام الأمر على المتكلم . المحتسب ١٥:٢ .

لام الأمر للمخاطب

١ - قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

فى المقتضب ٤٤:٢-٤٥: « فاللام فى الأمر للغائب ، ولكل من كان غير مخاطب ، نحو قول القائل : قم ولأقم معك ، فاللام جازمة لفعل المتكلم . ولو كانت

للمخاطب لكان جيدا على الأصل ، وإن كان في ذلك أكثر ، لاستغنائهم بقولهم : (افعل) عن (لتفعل) وروى أن رسول الله قرأ : ﴿ **فبذلك فلتفرحوا** ﴾ » .

وفى النشر ٢:٢٨٥: « عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون** ﴾ يعنى بالخطاب فيهما . حديث حسن . أخرجه أبو داود » .
الإتحاف : ٢٥٢ ، البحر ١٧٢:٥ .

وفى المحتسب ٣١٤:١: « وكأن الذى حسن التاء ها هنا أنه أمر لهم بالفرح ، فخوطبوا بالتاء ، لأنها أذهب فى قوة الخطاب فاعرفه ، ولا تقل قياسا على ذلك : فبذلك فلتحزنوا ، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح ، إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم » .

وانظر التسهيل : ٢٣٥، الرضى ٢٣٤:٢، المغنى ١٨٦:١، القرطبى ٣١٩٣:٤.
(وانظر اللامات للزجاجى ٨٨-٨٩) والإيضاح : ٣١٩ .

٢ - وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا [٢٢:٢٤]

فى البحر ٤٤٠:٦: « قرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت أبي زيد : ﴿ **ولتعفوا ولتصفحوا** ﴾ بالتاء أمر خطاب للحاضرين » .

وفى المحتسب ١٠٦:٢: « ومن ذلك ما يروى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولتعفوا ولتصفحوا** ﴾ بالتاء ، وروى عنه بالياء » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى المأثورة عنه عليه السلام : ﴿ **فبذلك فلتفرحوا** ﴾ وقد ذكرنا ذلك ، وأنه هو الأصل ، إلا أنه أصل مرفوض ، استغناء عنه بقولهم : اعفوا واصفحوا » .

حركة لام الأمر

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بفتح لام الأمر في قوله تعالى : ﴿ **فلينظر الإنسان إلى طعامه** ﴾ ٨٠:٢٤ وروى عن أبي زيد أن من العرب من يفتح كل لام ، إلا نحو (الحمد لله) ، إذا دخلت على الظاهر ، أو على ياء المتكلم . البحر ٤٨٩:٤ ، ابن خالويه .

وحكى عن الفراء فتحها وقيل إن ذلك لغة سليم . ابن يعيش ٢٤:٩ . التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢٣٤:٢ ، المغنى ١٨٥:١ .

وفي البحر ٤١:٢: « ونقل صاحب التسهيل أن فتح لام الأمر لغة ، وعن ابنه أن تلك لغة سليم .. وظاهر كلامهما الإطلاق في أن فتح اللام لغة ، ونقل صاحب كتاب الإعراب وهو أبو الحكم بن عذرة الخضراوي عن الفراء : أن من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الياء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها أو ضم ، نحو : (لينبذن) ولتكرم زيدا و : (قوموا فلأصل لكم) » .

وقال الرضى ٢٣٤:٢: « وقد يسكن بعد الواو ، وثم ... وهو مع الواو والفاء أكثر ، لكون اتصالهما بما بعدهما أشد ، لكونهما على حرف واحد ... وأما (ثم) فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما » .

وفي المقتضب ١٣٣:٢-١٣٤: « واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت ، فإذا كان قبلها واو أو فاء فهي على حالها في الكسر ، وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألسن ، تقول : قم ، وليقم زيد ﴿ **فلتقم طائفة منهم معك** ﴾ ﴿ **ولتكن منكم أمة** ﴾ وإنما جاز ذلك لأن الواو والفاء لا ينفصلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد ، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة ، فأسكنت اللام هربا من الكسرة ، كقولك في علم : علم ، وفي فخذ : فخذ . وأما قراءة من قرأ ﴿ **ثم ليقطع فلينظر** ﴾ فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن ، لأن (ثم) منفصلة من الكلمة . وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي » .

القراءة بتسكين لام (ليقطع) قراءة أربعة من السبعة ، كما قرىء في السبع

بتسكين لام (ليقضوا) غيث النفع : ١٧٣ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، النشر ٣٢٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ .

وجاء فى السبع تسكين لام الأمر وكسرها فى قوله تعالى :

١ - ثُمَّ لْيَقْطَع فَلْيَنْظُرْ [١٥:٢٢]

٢ - ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ [٢٩:٢٢]

التسكين والكسر فى (ليقضوا ، وليطوفوا) غيث النفع : ١٧٣-١٧٤ ، النشر ٣٠٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، اللامات) ٩٠ .

جاء كسر لام الأمر فى الشواذ فى هذه المواضع :

١ - فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢]

فى البحر ٤١:٢: « قرأ الجمهور بسكون اللام فى (فليصمه) أجروا ذلك مجرى (فعل) فخففوا وأصلها الكسر . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى والحسن والزهرى وأبو حيوة وعيسى الثقفى بالكسر ، وكذلك قرءوا لام الأمر فى جميع القرآن ، نحو (فليكتب . وليملل)« بالكسر » القرطبى ٦٧٥:١ .

٢ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ [٢٨٢:٢]

بكسر اللام عن الحسن . ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٣ - وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولوا قَوْلاً سَدِيداً [٩:٤]

فى البحر ١٧٧:٣ : « قرأ الزهرى والحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمر بكسر لام الأمر فى (وليخش) وفى (فليتقوا) (وليقولوا) وقرأ الجمهور بالإسكان ، ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٤ - فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ [٧٤:٤]

قرأت فرقة بكسر اللام على الأصل . البحر ٢٩٥:٣ .

٥ – وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ [١٠٢:٤]

قرأ الحسن وابن أبى إسحاق بكسر اللام فى (فلتقم) . البحر ٣:٣٤٠ .

٦ – فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

قرأ الحسن وابن أبى إسحاق بكسر اللام فى (فليفرحوا) ابن خالويه : ٥٧ . البحر ٥:١٧٢ .

٧ – وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١١:١٤]

قرأ الحسن بكسر اللام . البحر ٥:٤١١ .

٨ – فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ [٢٩:١٨]

قرأ الحسن وعيسى الثقفى بكسر اللام فى (فليؤمن) (فليكفر) البحر ٦:١٢٠.

٩ – وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

عن الحسن بكسر اللام (وليكتب) . ابن خالويه : ١٧ ، البحر ٢:٣٤٤ .

١٠ – وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ [٢٨٣:٢]

بكسر اللام عن الحسن (وليتق) ابن خالويه : ١٨ : الإتحاف : ١٦٦ .

١١ – وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣]

قرأ أبو عبد الرحمن والحسن والزهرى وعيسى بن عمر وأبو حيوة بكسر اللام (ولتكن) . البحر ٣:٢٠ .

١٢ – وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ [٤٧:٥]

قرئ بكسر اللام (وليحكم) البحر ٣:٥٠٠ .

١٣ – فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ [١٩:١٨]

قرأ الحسن بكسر اللام (وليتلطف) . البحر ٦:١١١ .

١٤ - وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى [٢٠:٣٩]

فى البحر ٦:٢٤٢: « قرأ شيبة وأبو جعفر فى رواية بإسكان اللام والعين (ولتصنع) وعن أبى جعفر كذلك إلا أنه كسر اللام » انظر المحتسب ٢:٥١-٥٢ .

١٥ - وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا [٢٤:٢٢]

عن الحسن بكسر اللام فيهما . ابن خالويه : ١٠١ .

١٦ - وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٢٤:٣١]

قرأ ابن عياش عن أبى عمرو (وليضربن) بكسر اللام . البحر ٦:٤٤٨ ، ابن خالويه : ١٠١ .

١٧ - وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [٢٩:١٢]

فى البحر ٧:١٤٣: « قرأ الحسن وعيسى ونوح القارى (ولنحمل) بكسر لام الأمر ورويت عن على ، وهى لغة الحسن فى لام الأمر » .

١٨ - اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [٥٩:١٨]

قرأ أبو حيوة ويحيى بن الحارث بكسر اللام (ولتنظر) وروى ذلك عن حفص عن عاصم . البحر ٨:٢٥٠ .

١٩ - وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى [٢:١٨٦]

فى البحر ٢:٤٧: « (فليستجيبوا) اللام لام الأمر ، وهى ساكنة ، ولا نعلم أحدا قرأها بالكسر » .

لام الأمر لم يتقدمها عاطف

١ - لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٥٨]

٢ - وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [٧٧:٤٣]

٣ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

لام الأمر بعد الفاء

١ - فليأتكم برزق منه [١٩:١٨]

٢ - فليصلوا معك [١٠٢:٤]

٣ - فليأتنا بآية [٥:٢١]

٤ - فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]

٥ - فليأتوا بشركائهم [٤١:٦٨]

٦ - فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨:٥٢]

٧ - فلتقم طائفة منهم معك [١٠٢:٤]

٨ -فليؤد الذى اؤتمن أمانته [٢٨٣:٢]

٩ - فليستأذنوا [٥٩:٢٤]

١٠ - فليأكل بالمعروف [٦:٤]

١١ - فمن شاء فليؤمن [٢٩:١٨]

١٢ - ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]

١٣ - فليستجيبوا لى [١٨٦:٢]

١٤ - فليستجيبوا لكم [١٩٤:٧]

١٥ - فليحذر الذين يخالفون عن أمره [٦٣:٢٤]

١٦ - فليدع ناديه [١٧:٩٦]

١٧ - هذا فليذوقوه حميم [٥٧:٣٨]

١٨ - فليرتقوا فى الأسباب [١٠:٣٨]

١٩ – فمن شهد منكم الشهر فليصمه [١٨٥:٢]

٢٠ – فليضحكوا قليلا [٨٢:٩]

٢١ – فليعبدوا رب هذا البيت [٣:١٠٦]

٢٢ – ومن كان غنيا فليستعفف [٦:٤]

٢٣ – فليعمل عملا صالحا [١١٠:١٨]

٢٤ – فليعمل العاملون [٦١:٣٧]

٢٥ – فبذلك فليفرحوا [٥٨:١٠]

٢٦ – فليقاتل فى سبيل الله [٧٤:٤]

٢٧ – ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]

٢٨ – فليتقوا الله [٦:٤]

٢٩ – فليلقه اليم بالساحل [٣٩:٢٠]

٣٠ – فليكتب وليملل [٢٨٢:٢]

٣١ – فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]

٣٢ – فليكونوا من ورائكم [١٠٢:٤]

٣٣ – فليمدد له الرحمن مدا [٧٥:١٩]

٣٤ – فليمدد بسبب إلى السماء [١٥:٢٢]

٣٥ – فليملل وليه بالعدل [٢٨٢:٢]

٣٦ – فلينظر أيها أزكى طعاما [١٩:١٨]

٣٧ – فلينظر الإنسان إلى طعامه [٢٤:٨٠]

٣٨ – فلينظر الإنسان مم خلق [٥:٨٦]

٣٩ – فليتنافس المتنافسون [٢٦:٨٣]

٤٠ – فلينفق مما آتاه الله [٧:٦٥]

٤١ – فليتقوا الله [٩:٤]

٤٢ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٢٢:٣]

٤٣ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:٥]

٤٤ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [٥١:٩]

٤٥ – وعليه فليتوكل المتوكلون [٦٧:١٢]

٤٦ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:١٤]

٤٧ – وعلى الله فليتوكل المتوكلون [١٢:١٤]

٤٨ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٠:٥٨]

٤٩ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣:٦٤]

لام الأمر بعد الواو

١ – ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [١٠٢:٤]

٢ – وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [٤٧:٥]

٣ – ولنحمل خطاياكم [١٢:٢٩]

٤ – وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا [٩:٤]

٥ – وليدع ربه [٢٦:٤٠]

٦ – وليسألوا ما أنفقوا [١٠:٦٠]

٧ – وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]

٨ – وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]

٩ – وليضربن بخمرهن على جيوبهن [٣١:٢٤]

١٠ – وليطوفوا بالبيت العتيق [٢٩:٢٢]

١١ – وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا [٣٣:٢٤]

١٢ – وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]

١٣ – وليقترفوا ما هم مقترفون [١١٣:٦]

١٤ – وليرضوه [١١٣:٦]

١٥ – وليكتب بينكم كاتب بالعدل [٢٨٢:٢]

١٦ – ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]

١٧ – ولتنظر نفس ما قدمت لغد [١٨:٥٩]

١٨ – وليجدوا فيكم غلظة [١٢٣:٩]

١٩ – وليوفوا نذورهم [٢٩:٢٢]

٢٠ – وليتق الله ربه [٢٨٣:٢]

لام الأمر بعد (ثم)

١ – ثم ليقضوا تفثهم [٢٩:٢٢]

٢ – ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]

٭ ٭ ٭

دراسة
(« لا » الناهية)
فى القرآن الكريم

١ – استعمال (لا) فى نهى المخاطب يزيد كثيرا عن استعمالها فى نهى الغائب فى القرآن . فى المقتضب ٢:١٣٤: « فأما حرف النهى فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك كقولك : لا يقم زيد ، ولا تقم يا رجل » .

وقال الرضى ٢:٢٣٥: « و (لا) لنهى تجىء للمخاطب والغائب على السواء ، ولا تختص بالغائب كاللام » المغنى ١:١٩٩ .

٢ – جاءت (لا) لنهى المتكلم فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :
﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ ٥:١٠٦ .

قرأ الحسن والشعبى : ﴿ ولا نكتم ﴾ بجزم الميم نهيا أنفسهما عن كتمان الشهادة .

ودخول (لا) الناهية على المتكلم قليل ، نحو قوله :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراضم

البحر ٤:٤٤ .

وفى المغنى ١:١٩٩: « وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب .
والأصل : لا تكن هنا فأراك .

وقال الرضى ٢:٢٣٥: « وقد جاء فى المتكلم قليلا ، وذلك كقولهم : لا أرينك ها هنا ، لأن المنهى فى الحقيقة هو المخاطب ، أى لا تكن ها هنا حتى لا أراك » .

٣ – تستعمل (لا) الناهية فى الدعاء كثيرا . فى سيبويه ١:٤٠٨: « واعلم أن هذه اللام ، و (لا) فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى ، وذلك كقولك : لا يقطع الله يمينك ، وليجزيك الله خيرا .

وفى المقتضب ٢:٤٤: « والدعاء يجرى مجرى الأمر والنهى ، وإنما سمى هذا أمرا

أو نهيا ، وقيل للآخر : طلب المعنى فأما اللفظ فواحد ، وذلك قولك فى الطلب : اللهم اغفر لى ، ولا يقطع الله يد زيد ، وليغفر الله لخالد » .

جاءت (لا) الناهية فى الدعاء فى هذه المواضع :

١ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢٨٦:٢]

٢ - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]

٣ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٧:٧]

٤ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٨٥:١٠]

٥ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥:٦٠]

٦ - رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً [٢٦:٧١]

٧ - رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْداً [٨٩:٢١]

٨ - رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٩٤:٢٣]

٩ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً [٢٨٦:٢]

١٠ - رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

١١ - رَبَّنَا وآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٩٤:٣]

١٢ - فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [١٥٠:٧]

١٣ - وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

* * *

٤ - قد يتوجه النهى فى اللفظ إلى شىء ويكون المراد نهى المخاطب على طريق المجاز ، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب :

١ - يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

نهى للشيطان ، والمعنى نهيهم أنفسهم عن الإصغاء إلى الشيطان ، كما قالوا : لا

أرينك ها هنا ، ومعناه النهى عن الإقامة بحيث يراه . البحر ٤: ٢٨٣ .
العكبرى :١٥١ .

٢ - وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]

٣ - يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]

نهت غير النمل والمراد نهى النمل ، أى لا تظهروا بأرض الوادى فيحطمكم ، فهو من باب : لا أرينك ها هنا . البحر ٧:٦١-٦٢ .

٤ - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]

قرىء ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ من زاغ ، وظاهره نهى القلوب عن الزيغ ، وإنما هو من باب : لا أرينك ها هنا ، لا أعرفن ربربا حورا مدامعها .. أى لا تزغنا فتزيغ قلوبنا . البحر ٢:٣٨٦ .

٥ - فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [١٦:٢٠]

فى الكشاف ٢:٤٣٠: « فإن قلت : العبارة لنهى من لا يؤمن عن صد موسى ، والمقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق فكيف صلحت هذه العبارة لأداء هذا المقصود ؟ .

قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب ، فذكر السبب ليدل على المسبب . والثانى : أن صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل فى الدين ، ولين شكيمته ، فذكر المسبب ليدل على السبب ، كقولهم : لا أرينك ها هنا ، المراد نهيه عن مشاهدته ، والكون بحضرته ، وذلك سبب رؤيته إياه ، فكان ذكر المسبب دليلا على السبب ، كأنه قيل : فكن شديد الشكيمة صليب المعجم ، حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالبعث أنه يطمع فى صدك عما أنت عليه » . البحر ٦:٢٣٣ .

* * *

٥ – كثر فى القرآن النهى عن الكون علي صفة من الصفات ، وهو أبلغ من النهى عن تلك الصفة .

فى البحر ١:٤٣٦–٤٣٧: « ﴿ **فلا تكونن من الممترين** ﴾ نهى أن يكون منهم ، والنهى عن كونه منهم أبلغ من النهى عن نفس الفعل ، كقولك : لا تكن ظالما نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهى عن الكون على صفة أبلغ من النهى عن تلك الصفة ، إذ النهى عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المستقبلة على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة والنهى عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة . وفرق بين ما يدل على عموم ويستلزم عموما وبين ما يدل على عموم فقط ، فلذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهى عن الكون ... والكينونة فى الحقيقة ليست متعلق النهى ، والمعنى : لا تظلم فى كل أكوانك ، أى فى كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم ، فتصير (كان) فيه نصا على سائر الأكوان ، بخلاف لا تظلم » .

١ – الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

٢ – الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٦٠:٣]

٣ – يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١١٤:٦]

٤ – لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤:١٠]

٥ – فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ [١٧:١١]

٦ – فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ [١٠٩:١١]

٦ – قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [٥٥:١٥]

٨ – فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ [٨٦:٢٨]

٩ – وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [٢٣:٣٢]

١٠ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٤:٦]

١١ – وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ [٧:٢٠٥]

١٢ – فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٠:٩٤]

١٣ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ الله [١٠:٩٥]

١٤ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠:١٠٥]

١٥ – ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ [١١:٤٢]

١٦ – وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . [١٦:١٢٧]

١٧ – أَوْفُوا الكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ [٢٦:١٨١]

١٨ – وَلَا تَكن فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٢٧:٧٠]

١٩ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ [٢٨:٨٧]

٢٠ – وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣٠:٣١]

٢١ – وَلَوْ شَاءَ الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٦:٣٥]

وانظر الشفاء للقاضى عياض ٢:٩٩–١٠٠ .

ونظير ذلك قوله تعالى :

١ – فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٢:١٣٢]

٢ – اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٣:١٠٢]

فى الكشاف ١:٩٥: « معناه : فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام ، فالنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الإسلام إذا ماتوا ، كقولك : لا تصل إلا وأنت خاشع ، فلا تنهاه عن الصلاة ، ولكن عن ترك الخشوع فى حال صلاته .

فإن قلت : فأى نكتة فى إدخال حرف النهى على الصلاة وليس بمنهى عنها ؟ قلت : النكتة فيه إظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة ، فكأنه قال :

أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحال » انظرِ القرطبى ٢:١٣٦ ، البحر ١:٣٩٩ .

* * *

٦ – النهى عن قربان فعل الشىء أبلغ من النهى عن فعله ، وجاء ذلك فى القرآن كثيرا :

١ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤:٤٣]

٢ – تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا [٢:١٨٧]

٣ – إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا [٩:٢٨]

٤ – فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢:٢٢٢]

٥ – وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ [٢:٣٥ ، ٧:١٩]

٦ – وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ [٦:١٥١]

٧ – وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ [٦:١٥٢ ، ١٧:٣٤]

٨ – وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى [١٧:٣٢]

* * *

٧ – فى آيات كثيرة توجه النهى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمقصود بهذا النهى هم أمته عليه السلام ، لأنه معصوم من ملابسة هذه الأفعال :

١ – لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلَادِ [٣:١٩٦]

البحر ٣:١٤٦–١٤٧ .

٢ – لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِى الْأَمْرِ [٢٢:٦٧]

الكشاف ٣:٣٩ ، البحر ٦:٣٨٧ .

٣ – فَلَا تُطِعِ الكَافِرين [٥٢:٢٥]

الكشاف ٣:١٠١ .

٤ – فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ [٢١٣:٢٦]

الكشاف ٣:١٢٩ ، القرطبى ١٤٢:١٢ ، البحر ٤٦:٧ .

٥ – فَلَا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ [٨:٦٨]

الكشاف ١٢٧:٤ ، البحر ٣٠٩:٨ .

٦ – وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ [١٠٦:١٠]

٧ – وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [٤٢:١٤]

٨ – وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ [٣٩:١٧]

° ° °

٨ – فى بعض الآيات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ، وأن تكون نافية :

١ – اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ه الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً [٢:٢١–٢٢]

﴿ فلا تجعلوا ﴾ جواب الأمر (اعبدوا) أو جواب الترجى ، فالفعل منصوب و (لا) نافية أو يكون المعنى : هو الذى جعل لكم هذه الآيات العظيمة فلا تجعلوا له أنداداً فلا ناهية .

الكشاف ٤٧:١ ، البحر ٩٩:١–١٠٠ .

٢ – وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [٨٨:١٠]

﴿ فلا يؤمنوا ﴾ مجزوم على أنه دعاء أو منصوب على أنه جواب الأمر (اشدد) أو معطوف على (ليضلوا) . البحر ١٨٧:٥ ، معانى القرآن ٤٧٧:١–٤٧٨ ،

القرطبى ٣٧٥:٨ ، العكبرى ١٨:٢ ، الكشاف ٢٠١:٢ ، البيان ٤٢٠:١ .

٣ - مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

﴿ ولا يرغبوا ﴾ معطوف على (يتخلفوا) أو مجزوم و (لا) ناهية ، وقيل : نفى بمعنى النهى . البحر ١١٢:٥ ، الجمل ٣٢٢:٢ .

٤ - فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونِ [٦٠:١٢]

﴿ ولا تقربون ﴾ عطف على الجزاء و (لا) نافية ، أو (لا) ناهية . معانى القرآن ٤٨:٢ ، الكشاف ٢٦٤:٢ ، البحر ٣٢١:٥ .

٥ - فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٧٨:٥٦-٧٩]

(لا) نفى ويؤيده قراءة : (ما يمسه) نفى محض أو أريد به النهى . أو (لا) ناهية . العكبرى ٣٤:٢ ، البحر ٢٢٣:٨ .

وفى بعض القراءات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ونافية .

١ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ [١٦:٥٧]

(يكونوا) بالياء عطف على (تخشع) وقرىء بالتاء على سبيل الالتفات ، أو تكون (لا) ناهية . البحر ٢٢٣:٨ .

٢ - لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]

قرىء ﴿ لا تضار ﴾ بضم الراء على الإخبار و (لا) نافية . وقرىء بكسر الراء وبفتحها على أن (لا) ناهية ، والفعل يحتمل البناء للفاعل على حذف المفعول أى أباه والبناء للمفعول . معانى القرآن ١٤٩:١-١٥٠ ، الكشاف ١٤١:١ ، البيان ١٥٩:١-١٦٠ ، البحر ٢١٤:٢-٢١٥ .

٣ - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ [٣٣:١٧]

قرىء (فلا يسرف) بضم الفاء على أنه خبر فى معنى الأمر .
الكشاف ٢: ٣٦٠، البحر ٥: ١٨٧ .

٤ ــ فَيُقْسِمَانِ بالله إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ الله [٥: ١٠٦]

قرىء (ولا نكتم) بجزم الميم نهيا أنفسهما عن كتمان الشهادة (لا) ناهية للمتكلم على القليل . البحر ٤: ٤٤ .

٥ ــ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ [٣: ٢٨]

قرىء (لا يتخذ) بالرفع معانى القرآن ١: ٢٠٥، العكبرى ١: ٧٣، البحر ٢: ٤٢٢ .

ہ ہ ہ

٩ ــ إذا ولى (أن) الصالحة للتفسير مضارع معه (لا) .

نحو أشرت إليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير (لا) نافية ، وجزمه على تقديرها ناهية وعليها فأن مفسرة ونصبه على تقدير (لا) نافية و (أن) مصدرية المغنى ١: ٣٢ وذلك كهذه الآيات :

١ ــ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٣٦: ٦٠]

٢ ــ أَنْ أَدُّوا إِلَىَّ عِبَادَ الله إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ، وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى الله [٤٤: ١٨ــ١٩]

٣ ــ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بالله [٦٠: ١٢]

٤ ــ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ، أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٦٨: ٢٣ــ٢٤]

٥ ــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [٦: ١٥١]
وانظر دراسة (أن) .

١٠ ــ (فلا) جاءت جواب شرط ظاهر أو مُقدر وجاءت الفاء زائدة فى قوله تعالى :

﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾ [١٨٨:٣]

العكبرى ١:٩١، البحر ١٣٨:٣ .

١١ ــ (ولا) الواو عاطفة ولا يجوز أن تكون واو الحال لأن جملة الحال لا تكون طلبية .

١٢ ــ جاء فى القرآن المضارع الخالى من نون التوكيد بعد (لا) الناهية أضعاف ما جاء مؤكدا بنسبة ١٠:١ تقريبا .

(لا) لنهى الغائب

١ ــ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]

٢ ــ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣]

٣ ــ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ [١٩٦:٣]

٤ ــ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا [١٩:٤]

٥ ــ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ [٤١:٥]

٦ ــ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

٧ ــ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [٧١:١٠]

٨ ــ يَاقَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [٨٩:١١]

٩ ــ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]

١٠ ــ لَايَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ [١١:٤٩]

١١ ــ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العذابِ [١٨٨:٣]

قرىء بالياء فيهما . العكبرى ١:٩١، البحر ٣:١٣٧ .

١٢ ــ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ [١٠:٨٨]

١٣ ــ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ [٩:٢٨]

١٤ ــ فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ [١٧:٣٣]

١٥ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا [٢٠:١٦]

١٦ ــ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ [٢٠:١١٧]

١٧ ــ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ [٢٢:٦٧]

١٨ ــ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ [٣٥:٨]

١٩ ــ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ [٣٦:٧٦]

٢٠ ــ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ [٥١:٥٩]

٢١ ــ فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ [٧:١٥٠]

قرىء (فلا يشمت بى الأعداء) على نهى الأعداء عن الشماتة . الكشاف ٢:٩٥ .

٢٢ ــ فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ [٤٠:٤]

٢٣ ــ وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢:٢٨٢]

٢٤ ــ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ [٢:٢٨٢]

٢٥ ــ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢:٢٨٢]

٢٦ ــ وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [٣:١٧٦]

٢٧ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ [٣:١٧٨]

٢٨ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ [٣:١٨٠]

٢٩ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٥:٢]

٣٠ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لا تَعْدِلُوا [٥:٨]

٣١ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨:٥٩]

٣٢ ــ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ [١١:٨١، ١٥:٦٥]

٣٣ ــ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً [١٨:١٩]

٣٤ ــ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [١١٠:١٨]
٣٥ ــ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا [٣١:٢٤]
٣٦ ــ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٨٧:٢٨]
٣٧ ــ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ [٦٠:٣٠]
٣٨ ــ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ باللهِ الغَرُورُ [٣٣:٣١، ٥:٣٥]
٣٩ ــ وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]
٤٠ ــ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً [١٢:٤٩]
٤١ ــ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ [١:٦٥]

مواضع (لا) الناهية

(لا)

٢:١٠٤، ٢٣٣، ٢٣٥ ، ٢٨٦، ٣:٨، ٢٨، ١١٨، ١٣٠، ١٥٦، ١٨٨، ١٩٦، ٤:١٩، ٢٩، ٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٧١، ٥:٢، ٤١، ٥١، ٧٧، ٧٨، ٩٥، ١٠١، ٧:٢٧، ٤٧، ٨:٢٧، ٩:٢٣، ٤٠، ٦٦، ٨٠، ٨١، ٩٤، ١٠٨، ١٠:٧١، ٨٥، ١١:٥٥، ٧٠، ٨٩، ١٢:٥، ١٠، ٦٧، ١٥:٥٣، ١٦:٥١، ١٩:٤٤، ٢٠:٤٦، ٦١، ٦٨، ٩٤، ٢١:١٣، ٨٩، ٢٤:١١، ٢١، ٥٣، ٥٧، ٦٣، ٢٥:٤، ٢٧:١٠، ١٨، ٢٨:٩، ٢٥، ٧٦، ٢٩:٣٣، ٣١:١٣، ٣٣:٥٣، ٦٩، ٣٦:٦٠، ٣٨:٢٢، ٣٩:٥٣، ٤١:٢٦، ٣٧، ٤٤:١٩، ٤٩:١، ١١، ٥٠:٢٨، ٥١:٢٨ ، ٥٢:١٦، ٦٠:١، ٥، ١٢، ١٣، ٦٣:٧، ٩، ٦٥:١، ٦٦:٧، ٦٨:٢٤، ٧١، ٢٦، ٧٥:١٦، ٩٦:١٩، ٢٣:٦٥، ١٧:٢٢ .

(فلا)

٢:٢٢، ١٠٢، ١٤٧، ١٥٠، ٢٢٩، ٢٣٢، ٣:٦٠، ١٧٥، ١٨٨، ٤:٢٠، ٣٤، ٨٩، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ٥:٣، ٤٤، ٦٨، ٦:١١٤، ٧:٢، ١٥٠، ١٩٥، .

(ولا)

لمحات عن دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

١ — لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء ظرفا أو جاراً ومجروراً، وهو الكثير .

٢ — جاء اسم (لا) النافية للجنس مفردا فى القرآن فلم يقع مضافا ولا شبيها بالمضاف إلا فى آية واحدة محتملة .

٣ — (لا) النافية للجنس نص فى نفى العموم ، إذا بنى اسمها وإذا رفع كانت محتملة لنفى العموم ولغيره .

٤ — النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفى الفعل .

٥ — اسم (لا) النافية للجنس المبنى لا يجوز أن يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور لأنه لو تعلق به كان شبيها بالمضاف فيعرب .

٦ — جاء كثيرا فى القرآن اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى بعض الآيات واسما جامدا أيضا .

٧ — جاء خبر (لا) النافية للجنس مذكورا ومحذوفا فى القرآن الكريم .

٨ — كررت (لا) النافية للجنس مع اسمها فى مواضع من القرآن .

دراسة

(لا النافية للجنس)

فى القرآن الكريم

جاء خبر (لا) النافية للجنس اسما مرفوعا فى الحديث الشريف : « لاأحد أغير من الله » .

وفى نثر العرب وشعرهم :

قال قيس بن عاصم : يابنى احفظوا عنى ثلاثا فلا أحد أنصح لكم منى ... الكامل ٣:١٠، العقد الفريد ٢٨٩:٢ .

فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك من كلام الخزرج لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . نهاية الأرب ٣١١:١٦ .

لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب . لاشرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحسن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة .

من نهج البلاغة ـ٣:١٧٧، ٢٤٢، لاوحشة أوحش من عجب، ولا ظهير أعون من مشورة ولا فقر أشد من عدم العقل . البيان والتبيين ١٩٨:٢ .

قال عمرو القنا :

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم   محرض الموت عن أحسانكم ذودوا

الحماسة ٢١٥:٢

فيارب إن أهلك ولم ترو هامتى   بليلى أمت لا قبر أعطش من قبرى

الحماسة ٢٠٣:٣

فلا مهر أغلى من على وإن غلا ولا فتك دون فتك ابن ملجم

ابن ملجم . الكامل ١٢٢:٧ .

إن الرزيـة لا رزيـة مثلهـا فقدان كل أخ كضوء الكوكب

لبيد . الكامل ١٦٨:٨، ديوانه ١٥٥ .

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله ولا شيء خير فى الحديث من الحمد

عبد الله بن الحشرج . مهذب الأغانى ٢٠١:٤ .

ونجد بها قوم هوا لهم زيارتى ولا شيء أحلى من زيارتهم عندى

مروان الأصغر . مهذب الأغانى ٩١:٩ .

لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء خبرها جارا ومجرورا أو ظرفا والكثير هو الجار والمجرور وجاء ظرفا فى هذه المواضع :

١ ــ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ [١٧:٤٠]

٢ ــ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ [١٥:٤٢]

٣ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ [١٠١:٢٣]

واحتمل أن يكون خبر (لا) ظرفا وأن يكون جارا ومجرورا فى هذه المواضع :

١ ــ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

خبر (لا) (من أمر الله) عند الأنبارى والعكبرى ولا يجوز أن يكون الخبر (اليوم) لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة .

العكبرى ٢١:٢، البيان ١٥:٢، وأجاز الحوفى وابن عطية أن يكون (اليوم) الخبر . البحر ٢٢٧:٥ .

وقال الرضى ٢٣٦:١ (اليوم) خبر (لا) على تقدير مضاف محذوف أى لاوجود عاصم .

٢ ــ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

أجاز العكبرى أن يكون (اليوم) خبر (لا) و (عليكم) متعلق بما تعلق به الخبر . وفى البيان ٢:٤٥ : « يجوز أن يكون (عليكم) خبر (لاتثريب) وتقديره : لاتثريب مستقر عليكم . و(اليوم) منصوب بعليكم وهو على التحقيق منصوب بما تعلق به (عليكم) المحذوف . وقد أجاز أبو على فى (عليكم اليوم) أن يكونا خبرين للاسم المبنى كقولهم : هذا حلو حامض وأن يكونا وصفين ويكون الخبر محذوفا وأن يكون أحدهما وصفا والآخر الخبر ... » .

انظر البحر ٥:٣٤٣–٣٤٤، انظر الإيضاح ٢٤٧–٢٤٨ .

٣ — يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجرِمِينَ [٢٥:٢٢]

أجاز العكبرى أن يكون خبر (لا) يومئذ أو للمجرمين ٢:٨٥ .

وكذلك أجاز أبو حيان كما أجاز أن يكون من الشبيه بالمضاف .

البحر ٦:٤٩٢ .

وفى البيان ٢:٢٠٣ : « إن جعلت (بشرى) مبنية مع (لا) كان (يومئذ) خبرا لها لأنه ظرف زمان وظروف الزمان تكون خبرا عن المصادر .

و(للمجرمين) صفة لبشرى . وإن جعلت (بشرى) غير مبنية مع (لا) أعملت (بشرى) فى (يومئذ) لأن الظروف يعمل فيها معانى الأفعال و(للمجرمين) خبر (لا) » .

وعلى هذا الاحتمال يكون اسم (لا) النافية للجنس قد جاء شبيها بالمضاف فى القرآن فبقية المواضع جاء فيها اسم (لا) مفردا ، ولم يقع مضافا ولا شبيها به .

(لا) النافية للجنس نص فى نفى العموم

إذا بنى اسم (لا) النافية للجنس كانت نصا فى نفى العموم .

وإذا رفع كانت محتملة لنفى العموم ولغيره وسياق الكلام هو الذى يحدد ذلك .

فى البحر ١:٣٦ــ٣٧ : « قرأ أبو الشعثاء : (لا ريب فيه) بالرفع ... والمراد هنا الاستغراق لا من اللفظ بل من دلالة المعنى لأنه لا يريد نفى ريب واحد عنه .

لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم والرفع لا يدل لأنه يحتمل العموم ويحتمل نفى الوحدة ... » .

النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفى الفعل

فى البحر ٦:٣٣٨ فى قوله تعالى : ﴿ **فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه** ﴾ ٢١:٩٤ .

(لا) لنفى الجنس فهو أبلغ من قوله : فلا يكفر سعيه .

حذف خبر (لا)

إذا علم خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند تميم وقد جاء محذوفا فى هذه المواضع :

١ ــ فإنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ [٢٠:٩٧]

٢ ــ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُون [٢٦:٥٠]

٣ ــ كَلَّا لا وَزَرَ [٧٥:١١]

٤ ــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ [٣٤:٥١]

واحتمل أن يكون خبر (لا) محذوفا فى قوله تعالى :

﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ [٢:٢]

الكشاف ١:٢٠ ، العكبرى ١:٦، البيان ١:٤٥، البحر ١:٣٦ــ٣٧ .

اسم (لا) المبنى لا يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور

لأنه لو تعلق به لكان شبيها بالمضاف فيعرب ولا يبنى هذا هو رأى الجمهور . وينبغى أن يخرج عليه أسلوب القرآن .

وقد علق الزمخشرى باسم (لا) الظرف والجار والمجرور ورد عليه أبو حيان وغيره :

١ — قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

فى الكشاف ٢٧٤:٢ : « فإن قلت : بم تعلق (اليوم) ؟
قلت : بالتثريب ، أو المقدر فى عليكم من معنى الاستقرار أو بيغفر .

فى البيان ٤٥:٢ : « ولا يجوز أن يتعلق أحدهما بتثريب لأنه لو كان متعلقا به لوجب أن يكون منونا كقولهم : لا خيرا من زيد » . العكبرى ٣١:٢ .

وفى البحر ٣٤٣:٥ : « وأما قول الزمخشرى إن اليوم يتعلق بالتثريب فهذا لا يجوز لأن التثريب مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بقوله (عليكم) و (عليكم) إما أن يكون خبرا أو صفة لتثريب ولا يجوز الفصل بينهما لأن معمول المصدر من تمامه وأيضا لو كان اليوم متعلقا بتثريب لم يجز بناؤه وكان يكون من قبيل الشبيه بالمضاف » .

٢ — فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ [٤٣:٣٠]

فى الكشاف ٢٠٦:٣ : « ﴿ من الله ﴾ إما أن يتعلق بيأتى فيكون المعنى : من قبل أن يأتى من الله يوم لا يرده أحد .. أو بمرد على معنى : لايرده هو بعد أن يجىء به ولا رد له من جهته » .

وفى البحر ١٧٦:٧ : « ﴿ من الله ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بيأتى ويحتمل أن يتعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ مرد ﴾ » .

٣ ـــ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ [٤٧:٤٢]

أجاز الزمخشرى الوجهين السابقين . الكشاف ٤٠٨:٣، ورد عليه أبو حيان البحر ٥٢٥:٧ .

جرى المعربون والمفسرون على منع تعلق الظرف والجار والمجرور باسم (لا) المبنى فى القرآن الكريم :

١ ـــ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

العامل فى ﴿ اليوم ﴾ وفى ﴿ جالوت ﴾ الاستقرار ولا يجوز فيهما التعلق بطاقة . العكبرى ٥٩:١، البحر ٢٦٧:٢ .

٢ ـــ وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

٣ ـــ أُولَٰئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ [٧٧:٣]

٤ ـــ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

﴿ اليوم ﴾ معمول للخبر . و ﴿ من الناس ﴾ حال من ضمير ﴿ لكم ﴾ . العكبرى ٤:٢، البحر ٥٠٥:٤ .

٥ ـــ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧:١٠]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بالمحذوف أو حال .
العكبرى ١٥:٢، البحر ١٥٧:٥ .

٦ ـــ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

﴿ اليوم ﴾ على إضمار فعل يدل عليه ﴿ عاصم ﴾ أو متعلق بما تعلق به الخبر . البحر ٢٢٧:٥ ، البيان ١٥:٢ ، العكبرى ٢١:٢ .

٧ ــ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧:٢٧]

٨ ــ الٓمٓ ۝ تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ [٣٢:١ــ٢]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بتنزيل أو حال من الضمير فى ﴿ فيه ﴾ أو خبر ﴿ تنزيل ﴾ .

العكبرى ٢:٩٨، البيان ٢:٢٥٨، البحر ٧:١٩٦ــ١٩٧ .

٩ ــ لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِى آبَائِهِنَّ [٣٣:٥٥]

١٠ ــ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [٢:٢٢٩]

﴿ فيما ﴾ متعلقٌ بالاستقرار . العكبرى ٣:٥٤ .

١١ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [٢:٢٣٠]

١٢ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٤]

١٣ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ [٢:٢٤٠]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿عليكم ﴾ . البحر ٢:٢٤٦ .

١٤ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [٤:١٢٨]

١٥ ــ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى [١٢:٦٠]

١٦ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [٢٣:١٠١]

١٧ ــ وَ مَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٢]

١٨ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢:٢٣٥]

١٩ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَةِ [٤:٢٤]

٢٠ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [٤:١٠٢]

٢١ ــ وَلا جُنَاح عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٦٠:١٠]

وجوزوا أن يكون الجار والمجرور صفة لاسم (لا) فى قوله تعالى :

١ ـ ذٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هدًى لِلْمُتَّقِين [٢:٢]

البحر ٢٧:١ .

٢ ـ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ [٩٢:١٢]

البيان ٤٥:٢، البحر ٣٤٣:٥ـ٣٤٤

الكثير أن يكون اسم (لا) مصدرا

الكثير فى القرآن وقوع اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى قوله تعالى :

١ ـ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ [١١٥:٦، ٢٧:١٨]

٢ ـ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

٣ ـ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ [٤٣:١١]

٤ ـ وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ [٤١:١٣]

٥ ـ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ [١٦٠:٣]

٦ ـ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هَادِىَ لَهُ [١٨٦:٧]

٧ ـ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فلا رَادَّ لِفَضْلِهِ [١٠٧:١٠]

٨ ـ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا [٢:٣٥]

٩ ـ وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]

١٠ ـ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

١١ ـ وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ [٣٤:٦]

١٢ ـ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [١٠٧:١٠]

وجاء اسم (لا) وصفا فى قوله تعالى .

﴿ لا شريك له ﴾ [١٦٣:٦]

واحتمل اسم (لا) أن يكون مصدرا وأن يكون وصفا فى قوله تعالى :

﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ﴾ [٤٣:٣٦]

في البحر ٣٣٩:٧ : « الصريخ : فعيل بمعنى فاعل أى مستغيث وبمعنى مصرخ أى مغيث ، وهذا معناه هنا ، أى فلا مغيث لهم ولا معين .

وقال الزمخشرى : (فلا صريخ لهم) أى فلا إغاثة لهم كأنه جعله مصدرا من (أفعل) ويحتاج إلى نقل » . الكشاف ٢٨٨:٣ .

وجاء اسم (لا) اسما غير مصدر وغير وصف فى قوله تعالى :

١ ــ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ [١٢:٩]

٢ ــ وَأَنَّ الكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ [١١:٤٧]

٣ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]

وجاء اسم (لا) اسم مكان مشتق فى قوله تعالى :

١ ــ وَظَنُّوا أَنَّ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ [١١٨:٩]

٢ ــ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

اسم مكان أو مصدر . البحر ٢١٨:٧ .

كلمة التوحيد

عنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد ﴿ لا إله إلا الله ﴾ فى رسائل متنوعة الحجم وما زالت بين مخطوطات المكتبات ، ولم يعرض لإعرابها الزمخشرى فى الكشاف ، لأنه أفرد لها تأليفاً مستقلا . المغنى ١٤١:٢ وحاشية التصريح ٣٦٢:١، البيان ١٣١:١، ١٦٨ تقدم إعرابها وآياتها فى الجزء الأول ص ١٦٣ــ١٦٦ .

° ° °

نقض النفى بإلا يبطل عمل (لا) النافية للجنس ، وقد أعرب العكبرى ما بعد (إلا) خبرا للا فى قوله تعالى :

١ ــ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [٣٩:١٨]

العكبرى ٥٤:٢ .

٢ ــ فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣:٢]

العكبرى ١:٤٧ . وفى البحر ٢:٦٩ : « ﴿ إلا على الظالمين ﴾ فى موضع رفع على أنه خبر (لا) عند الأخفش ، أو على أنه خبر للمبتدأ الذى هو مجموع (لا عدوان) على مذهب سيبويه » .

ذكر خبر (لا) قبل (إلا) فى قوله تعالى :

١ ـ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا [٢:٣٢]

٢ ـ لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ [٤:١١٤]

٣ ـ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [٦:١٧، ١٠:١٠٧]

٤ ـ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [١١:٤٣]

تكرير (لا) مع اسمها

كررت (لا) مع اسمها فى مواضع من القرآن :

١ ــ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِى الْحَجِّ[٢:١٩٧]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر (فلا رفث ولا فسوق) بالضم والتنوين وزاد أبو جعفر (ولا جدال) .

الإتحاف : ١٥٥، غيث النفع : ٥٠، شرح الشاطبية : ١٦١، وذكر أبو حيان وغيره قراءات أخرى فى الشواذ نذكرها مع توجيهها :

(ا) رفع الثلاثة : (لا) مهملة ، والخبر (فى الحج) ويجوز أن يكون خبرا عن الأول أو عن الثالث وحذف الخبر من الباقى . ولا يكون خبرا عن الثانى

أو (لا) عاملة عمل ليس ، وهو ضعيف لقلة عملها فلا يخرج عليه القرآن .

(ب) نصب الثلاثة مع التنوين . منصوبة على المصادر بأفعال من لفظها و (فى الحج) متعلق بالأول ، أو بالثالث على طريق التنازع .

(جـ) الفتح من غير تنوين : (لا) عاملة و (فى الحج) خبر (لا) عند الأخفش ، وخبر المبتدأ عند سيبويه .

(د) رفع الأولين وبناء الثالث : (فى الحج) خبر عن الجميع عند سيبويه إذ ليس فيه إلا عطف مبتدأ على مبتدأ .

البحر ٢:٨٨ــ٩٠، المغنى ٢:١٣٤، العكبرى ١:٤٨، البيان ١:١٤٧ .

٢ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ [٢:٢٥٤]

قرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب (لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ، بالفتح من غير تنوين والباقون بالرفع والتنوين .
النشر : ٢: ٢٣٠ ، الإتحاف : ١٦١ ، غيث النفع : ٥٥ ، شرح الشاطبية ١٦٤ ، البحر : ٢: ٢٧٦ .

٣ ــ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلَالٌ [١٤: ٣١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لا بيع فيه ولا خلال) بالفتح من غير تنوين .
غيث النفع : ١٤٤، الإتحاف : ٢٧٢، البحر : ٢: ٢٧٦ .

٤ ــ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ [٥٢: ٢٣]

قرأ بالرفع والتنوين نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقون بالفتح بلا تنوين .
النشر : ٢: ٣٧٨، الإتحاف : ٤٠١، غيث النفع : ٢٤٧، البحر : ٨: ١٤٩ .

٥ ــ عَالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٣٤: ٣]

في البحر ٧: ٢٥٨ : « قرأ الأعمش وقتادة بفتح الراءين .
قال ابن عطية : عطفا على (ذرة) ورويت عن أبي عمرو وعزاها أيضا إلى نافع .
ولا يتعين ما قال بل تكون (لا) نافية للجنس ، وهو مبتدأ ، أعني مجموع (لا) وما بني معها ، على مذهب سيبويه والخبر (إلا في كتاب) ... وقرأ زيد بن علي بخفض الراءين بالكسرة ، كأنه نوى مضافا إليه محذوفا التقدير : ولا أصغره ولا أكبره .. » .

٦ ــ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [١٠: ٦١]
قرأ حمزة ويعقوب وخلف برفع الراءين فيهما .

وقرأ الباقون بالنصب ، واتفقوا على رفع الحرفين فى (سبأ) لارتفاع (مثقال) .
النشر ٢:٢٨٥، الإتحاف : ٢٥٢، غيث النفع : ١٢٥، شرح الشاطبية : ٢٢٠ .

فى الكشاف ٢:١٩٥ : « القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفس الجنس والرفع على الابتداء . ليكون كلاما برأسه ،وفى العطف على محل (من مثقال ذرة) أو على لفظ مثقال ذرة فتحا فى موضع الجر لا متناع الصرف إشكال ، لأن قولك : لا يعزب عنه شيء إلا فى كتاب مشكل » .

وفى البحر ٥:١٧٤ : « وإنما إشكل عنده لأن التقدير : يصير إلا فى كتاب فيعزب .
وهذا كلام لا يصح وخرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره : لكن هو فى كتاب مبين ، ويزول بهذا التقدير الإشكال » . البيان ١:٤١٦ .

٧ ــ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا [٥٨:٧]

فى البحر ٨:٢٣٥ : « قرأ الجمهور : (ولا أكثر) عطفا على لفظ المخفوض .
والحسن وابن أبى إسحاق والأعمش وأبو حيوة وسلام ويعقوب بالرفع عطفا على موضع (نجوى) إن أريد به المتناجون ، ومن جعله مصدراً محضا على حذف مضاف ..ويجوز أن يكون (ولا أدنى) مبتدأ والخبر إلا هو معهم فهو من عطف الجمل » .
معانى القرآن ٣:١٤٠ .

٨ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ
[٢:٣٨ ، ٥:٦٩ ، ٦:٤٨ ، ٧:٣٥ ، ٤٦:١٣]

٩ ــ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[٢:٦٢، ٢٧٤]

١٠ ــ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:١١٢]

١١ ــ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[٢:٢٦٢،٢٧٧]

١٢ ـــ ادخُلوا الجنّة لا خوْفٌ عليْكُم ولا أَنْتُمْ تَحْزَنُون [٤٩:٧]

١٣ ـــ أَلا إنَّ أَوْلِيَاءَ الله لا خوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون [٦٢:١٠]

١٤ ـــ يَاعبَاد لا خَوْفٌ عَلَيْكُم الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ [٦٨:٤٣]

فى النشر ٢١١:٢ : « واختلفوا فى تنوين (فلا خوف عليهم ..) فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين .

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين وفى الإتحاف : ١٣٤ : « وافقه الحسن وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفا »

وفى البحر : ١٦٩:١ : « قرأ الجمهور بالرفع والتنوين وقرأ الزهرى وعيسى الثقفى . ويعقوب بالفتح فى جميع القرآن وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين .

وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع فى (ولا هم يحزنون) فرفعوا للتعادل .

قال ابن عطية والرفع على إعمالها إعمال (ليس) ولا يتعين ما قاله ، بل الأولى أن يكون مرفوعا بالابتداء لوجهين .

أحدهما ، أن إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدا ويمكن النزاع فى صحته وإن صح فيمكن النزاع فى اقتياسه .

والثانى : حصول التعادل بينهما إذ تكون (لا) قد دخلت فى كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما

ووجه قراءة الزهرى ومن وافقه أن ذلك نص فى العموم فينفى كل فرد من مدلول الخوف . وإما الرفع فيجوره وليس نصا ، فراعوا مادل على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال (لا) عمل (ليس) وأنه حذف التنوين تخفيفا لكثرة الاستعمال .. فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه إذا كان مرفوعا منونا وحذف تنوينه كما قال ـــ لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون عرى من التنوين لأنه على نية الألف واللام فيكون التقدير : فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب (سلام عليكم) بغير تنوين قالوا : يريدون : السلام عليكم ، ويكون هذا التخريج أولى ؛ إذ يحصل التعادل فى كون (لا) دخلت على المعرفة فى كلتا الجملتين وإذا دخلت على المعارف لم تجر مجرى (ليس) .

وانظر البحر ١:٢٤٢، ٣٥٢، ٤:١٣٢، ٢:٢٧٦، ٨٨، ٨:٢٦، المغنى ٢:١٦٥ .

إن وقعت الصفة بعد (لا) أهملت وكررت

١ ـ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ [٢:٦٨]

فى البحر ١:٢٥١ : « إن جاءت غير مكررة فبابها الشعر ، ومن جعل ذلك من الوصف بالجمل فقد أبعد ؛ لأن الأصل الوصف بالمفرد » .

فى البيان ١:٩١ : « ﴿ لا فارض ﴾ فى رفعه وجهان أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره : لاهى فارض .

والثانى : أن يكون صفة بقرة » . انظر العكبرى ١:٢٤، القرطبى ١:٤٤٩ .

٢ ـ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِى الحَرْثَ [٢:٧١]

فى البحر ١:٢٥٥ : « ﴿ لا ذلول ﴾ صفة لبقرة على أنه من الوصف بالمفرد ومن قال : هو من الوصف بالجملة وأن التقدير : هى لا ذلول فبعيد عن الصواب ﴿ تثير الأرض ﴾ صفة لذلول ، وهى صفة داخلة فى حيز النفى والمقصود نفى إثارتها الارض ..

﴿ ولا تسقى الحرث ﴾ نفى معادل لقوله ﴿ لا ذلول ﴾ والجملة صفة ، والصفتان منفيتان من حيث المعنى » .

قرىء : (لا ذلول) بالبناء . انظر البيان ١:٩٤ .

٣ ـ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٢٤:٣٥]

قرأ الضحاك : (لا شرقية ولا غربية) بالرفع أى هى لا شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة . البحر ٦:٤٥٧ .

٤ ـ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ، وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ، لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ [٥٦:٤٢ـ٤٤]

فى البحر ٨:٢٠٩ : « ويجوز أن يكون (لا بارد ولا كريم) صفة ليحموم ، ويلزم منه أن يكون الظل موصوفا بذلك ... وقرأ ابن أبى عبلة بالرفع أى هو لا بارد ولا كريم » .

٥ ـ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ [٥٦:٣٢ـ٣٣]

٦ ـ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ [٧٧:٣٠ـ٣١]

تكرر (لا) إن وقع بعدها الحال

﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ [٤:١٤٣]

أى لا منسوبين . العكبرى ١:١١٢، البحر ٣:٣٧٩ .

إذا فصل بين (لا) وبين اسمها كررت

﴿ بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٣٧:٤٦ـ٤٧]

إذا وقعت بعد (لا) المعرفة أهملت وكررت

١ ـ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٣٦:٤٠]

٢ ـ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [٦٠:١٠]

٣ – وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُون مَا أَعْبُدُ ، ولا أنا عابدٌ ما عبدْتُم ، ولا أنتم عابدُون مَا أَعْبُدُ [١٠٩:٣-٥]

وقرىء فى قوله تعالى : ﴿ قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس ﴾ ٢٠:٩٧ .

(لا مساس) وفى البحر ٦:٢٧٥: « قيل : هو اسم للفعل ، وأسماء الأفعال التى بهذه الزنة معارف ، فلا تدخل عليها (لا) النافية للجنس ، لكنه نفى الفعل ، فتقديره : لا يكن منك مساس ، ولا أقول : مساس ، ومعناه النهى ، أى لا تمسنى » . العكبرى ٢:٦٦ .

إذا وقع الماضى لغير الدعاء بعد (لا) كررت

١ – فَلا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى [٧٥:٣١]

البحر ٨:٣٩٠ ، العكبرى ٢:١٤٦ .

٢ – فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ [٩٠:١١]

فى البحر ٨:٤٧٦: « قال الفراء والزجاج ذكر (لا) مرة واحدة ، والعرب لا تكاد تفرد (لا) مع الفعل الماضى حتى تعيد ، كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ، وإنما أفردها لدلالة آخر الكلام على معناه ، فيجوز أن يكون قوله : ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ قائما مقام التكرير ، كأنه قال فلا اقتحم العقبة ولا آمن . وقيل : هو جار مجرى الدعاء » . معانى القرآن ٣.٢٦٤ .

وفى المغنى ١:١٩٨ : « وأما قوله سبحانه ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ فإن (لا) فيه مكررة فى المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك تفسير للعقبة » .

وفى البيان ٢:٥١٤: « أى لم يقتحم . و (لا) مع الماضى كلم مع المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ، أى لم يصدق ولم يصل ، كقول الشاعر :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما

دخول (لا) على المصادر التى يدعى بها

﴿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم ، إنهم صالوا النار . قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾ [٣٨:٥٩-٦٠]

فى المقتضب ٤:٣٨٠: « هذا باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله لأنه قد عمل فيه الفعل ، فلم يجز أن يعمل فى حرف عاملان .

وذلك قولك : لا سقيا ، ولا رعيا ، ولا مرحبا ولا أهلا ، ولا كرامة ، ولا مسرة ، لأن الكلام كان قبل دخول (لا) أفعل هذا وكرامة ومسرة ، أى وأكرمك وأسرك ، فإنما نصبه الفعل ، فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره ، انظر سيبويه ١:٣٥٦-٣٥٧ . والانتصار لابن ولاد ١٦٦:١٦٩ .

طرف من القراءات

١ - لَا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

قرأ الحسن : ﴿ لا ريبا فيه ﴾ بالنصب والتنوين حيث وقع . الإتحاف : ١٢٦

وقرأ زيد بن على : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع والتنوين حيث وقع .

البحر ١:٣٦ . ابن خالويه ٢ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٣٤:٥١]

فى المحتسب ٢:١٩٦: « ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : ﴿ وأخذ من مكان قريب ﴾ قال أبو الفتح لك فى رفعه وجهان : إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ فلا فوت ﴾ ، أى وأحاط بهم أخذ من مكان قريب ، وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف ، أى وهناك أخذ لهم وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل فى القول الأول » .

وفى البحر ٢٩٣:٧: « وقرأ عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه وطلحة : ﴿ **فلا فوت وأخذ** ﴾ مصدرين منونين . وقرأ أبى ﴿ **فلا فوت** ﴾ مبنيا ، (وأخذ) مصدرا منونا ومن رفع (وأخذ) فخبر مبتدأ ، أى وحالهما أخذ ، أو مبتدأ أى وهناك أخذ وقال الزمخشرى : (وأخذ) هو معطوف على محل ﴿ **فلا فوت** ﴾ » .

٣ – والشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨:٣٦]

فى المحتسب ٢١٢:٢: « ومن ذلك قراءة ابن مسعود ... ﴿ **والشمس تجرى لا مستقر لها** ﴾ بنصب الراء » .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص وذلك أن (لا) هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفياً عاما ، وذلك أنها جواب سؤال عام . فقولك : لا رجل عندك جواب : هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك ؟ سؤال عام ، أى هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحده رجل ، فكذلك ظاهر قوله ﴿ **لا مستقر لها** ﴾ نفى أن تستقر أبدا ، ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلا فاستقرت ... فكذلك لا مستقر لها ما دامت السموات والأرض » .

وفى البحر ٣٣٦:٧: « انتفاء كل مستقر وذلك فى الدنيا .. وقرأ ابن أبى عبلة برفع (مستقر) على أنها عاملة عمل (ليس) » ابن خالويه : ١٢٦ .

٤ – فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ [٤٣:٣٦]

قرىء ﴿ **فلا صريخ لهم** ﴾ بالرفع والتنوين ، فيكون كقوله ﴿ **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ العكبرى ١٠٥:٢ .

* * *

مواضع (لا) النافية للجنس المبنى اسمها

فلا

ولا

(لا) العاملة عمل (ليس)

عرض سيبويه للحديث عنها فى كتابه ٢٨:١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

قال فى ١:٣٥٤: « فمما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه (لا) قول الله عز وجل : ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وقال الراعى :

وما صرمتك حتى قلت معلنة   لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وقد جعلت – وليس ذلك بالأكثر – بمنزلة (ليس) وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال (لا) فى أنها فى موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل فى معرفة ، فمن ذلك قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها   فأنا ابن قيس لا براح

وفى المقتضب ٤:٣٨٢: « وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما فى المعنى ، ولا تعمل إلا فى نكرة » . وانظر ص ٣٦٠ .

وقال الرضى ١:١٠١: « عمل (لا) عمل (ليس) شاذ ، قالوا : يجىء فى الشعر ... والظاهر أنه لا يعمل (لا) عمل (ليسْ) لا شاذاً ولا قياساً ، ولم يوجد فى شىء من كلامهم خبر (لا) منصوبا ، كخبر (ما) و (ليس) وهى فى نحو : (لا براح) و (مستصرخ) الأولى أن يقال : هى التى فى نحو . (لا إله إلا الله) . وفى البحر ٢:٨٨: « وجزم ابن عطية بأن (لا) عاملة عمل (ليس) وهو ضعيف لأن إعمال (ما) إعمال (ليس) ضعيف ، لم يجىء منه فى لسان العرب إلا ما لا بال به ، والذى يحفظ من ذلك قوله :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا

أنشده ابن مالك ، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته » .

وانظر البحر ١:١٦٩ ، المغنى ١:١٩٥-١٩٦ .

جوز سيبويه فى قراءة الجمهور : ﴿ لا خوف عليهم ﴾ أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) ثم قال : وليس ذلك بالأكثر ١:٣٥٤ أما القراءات الأخرى التى جعلت فيها (لا) عاملة عمل (ليس) فهى من الشواذ .

١ – ذَٰلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ   [٢:٢]

فى البحر ١ ٣٦ ٣٧ « قرأ أبو الشعثاء : ﴿ لاَ ريب فيه ﴾ بالرفع وكذا قراءة زيد بن على حيث وقع ورفعه على أن يكون (ريب) مبتدأ و (فيه) الخبر . وهذا ضعيف لعدم تكرار (لا) أو يكون إعمالها عمل (ليس) .. وهو ضعيف أيضا ، لقلة إعمال (لا) عمل (ليس) : فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

٢ - وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٦:٣٨]

فى معانى القرآن ٢:٣٧٧: « من قال : ﴿ لا مستقر لها ﴾ أو ﴿ لا مستقر لها ﴾ فهما وجهان حسنان جعلها أبدا جارية » .

وفى البحر ٧ ٣٣٦: « قرأ عبد الله وابن عباس ﴿ لا مستقر لها ﴾ مبنيا على الفتح .. ابن أبى عبلة برفع (مستقر) وتنوينه على إعمالها إعمال (ليس) نحو قول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

٣ - وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [٣٨:٣]

فى سيبويه ١:٢٨ « وزعموا أن بعضهم قرأ : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، وهى قليلة ، كما قال بعضهم فى قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

جعلها بمنزلة (ليس) » .

* * *

دراســة

(لات)

فى القــرآن الكريــم

تعمل عمل (ليس) عند الجمهور ، ولا يذكر معها إلا أحد معموليها ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، ولا تعمل إلا فى لفظ الحين وما بمعناه . سيبويه ٢٨:١ ، معانى القرآن ٣٩٧:٢-٣٩٨ وقال الأخفش : لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف .

وقال الرضى : ٢٤٩:١-٢٥٠ : « فإذا وليها (حين) فنصبه أكثر من رفعه ، ويكون اسمها محذوفا ، و (حين) خبرها ، أى لات الحين حين مناص وتعمل عمل (ليس) لمشابهتها له ... ولا يمتنع دعوى كون (لا) هى (لا) التبرئة ، ويقويه لزوم تنكير ما أضيف (حين) إليه ، فإذا انتصب (حين) بعدها فالخبر محذوف ، كما فى (لا حول ولا قوة إلا بالله) وإذا ارتفع فالاسم محذوف ، أى لات حين مناص ، كما فى (لا عليك) » انظر المغنى ٢٠٤:١ .

جاءت (لات) فى قوله تعالى :

﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ [٣:٣٨]

اسم (لات) محذوف عند الجمهور . وقال الأخفش : (حين) منصوب لأنه اسم (لات) وخبرها محذوف ، أى لا حين مناص لهم ، ونقل عنه أيضا أنه منصوب بفعل مضمر ، أى لا أرى حين مناص ، ولا عمل للات .

قرىء : ﴿ ولات حين مناص ﴾ برفع حين على إضمار الخبر . سيبويه ٢٨:١ ، البيان ٣١٢:٢ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ ولات حين مناص ﴾ بكسر التاء والنون على إضمار

(من) البحر ٧:٣٨٣-٣٨٤ ، القرطبى ١٥:١٤٦-١٤٧ ، الكشاف ٣:٣١٦ ، معانى القرآن ٢:٢٩٧-٢٩٨

(لا) النافية للمضارع

إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماض لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور النحاة كقوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ وتقدم حديث ذلك . وإذا نفى بلا الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند جمهور النحويين .

فى سيبويه ١:٤٦٠ : « وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه : لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه : لا يفعل » .

وقال فى ٢:٣٠٦ « وتكون (لا) نفيا لقوله (يفعل) ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل » . وفى المقتضب ١:٤٧ : « ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفى ، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا ، وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحق نفيها لما وقع موجبا بالقسم »

وقال فى ٢:٣٣٥ : « وتدل (لا) على مالم يقع ، كما تدل النون عليه » .

ويرى ابن مالك أن المضارع المنفى بلا صالح للحال.وللاستقبال قال فى التسهيل ٥-٦ : « والمضارع صالح للاستقبال وللحال ، ولو نفى بلا ، خلافا لمن خصها بالمستقبل » .

وقال الرضى ٢:٢١٥ : « وقال ابن مالك : بل يبقى على صلاحيته للحال ، وليس ببعيد ، لقوله تعالى ﴿ لا أقول لكم عندى خزائن الله ﴾ ونحوه كثير » . قال ابن الشجرى فى أماليه ٢:٢٢٦-٢٢٧ إنها تنفى المستقبل والحاضر .

وفى الخزانة ١:٢٦٢ « فإن (لا) ليست للاستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفى بها يقع حالا ، نحو ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ » .

وفى البرهان ٤:٣٥٣ « وقد ينفى بلا المضارع مرادا به نفى الدوام ، كقوله

تعالى ﴿ لا يعزب عنه مثقال درة فى السموات ولا فى الأرض ﴾ وقد يكون للحال . كقوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ﴿ ولا أقسم بيوم القيامة ﴾ ﴿ فلا أقسم برب المشارق ﴾ وقوله ﴿ وما لكم لا تقاتلون ﴾ » .

وفى البحر ١:١٠٧ : « ولذلك وقع الخلاف فى (لا) : هل تختص بنفى المستقبل أم يجوز أن ينفى بها الحال ، وظاهر كلام سيبويه رحمه الله هنا أنها لا تنفى الحال . إلا أنه قد ذكر فى الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفى فيه على الاستقبال ، لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء ، وإذا كان للإنشاء فهو حال » .

فى آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفى المستقبل ، وإنما هى لنفى الحال أو بمعنى (لم) ونذكر طرفا منها :

١ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ [٢:١٢]

٢ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ [٢:١٣]

٣ – فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [٢:١٧]

٤ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ [٢:٧٨]

٥ – قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٨٠]

وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون . البحر ١:٢٧٨ .

٦ – نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢:١٠١]

٧ – وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ [٢:١١٨]

٨ – قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُون [٢:١٧٠]

٩ – وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢]

١٠ – يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ مَالَا يُبْدُونَ لَكَ [١٥٤:٣]

١١ – وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٧٥:٤]

١٢ – أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]

١٣ – كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]

١٤ – فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [٧٨:٤]

١٥ – قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]

١٦ – قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ [٥٠:٦]

١٧ – إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٢٧:٧]

١٨ – أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨:٧]

١٩ – فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٩٥:٧]

٢٠ – أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]

٢١ – أَيُشْرِكُونَ مَالَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ [١٩١:٧]

٢٢ – وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَايُبْصِرُونَ [١٩٨:٧]

٢٣ – وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [٢١:٨]

٢٤ – إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧:١٠]

٢٥ – صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧:٩]

٢٦ – وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٩٣:٩]

٢٧ – وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٣:٩]

٢٨ – إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٦٨:١٠]

٢٩ – فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]

٣٠ – وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [١٢١:١١]

٣١ – مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [١١:١٢]

٣٢ – وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦:١٦]

٣٣ ــ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون [٤٣:١٦، ٧:٢١]

٣٤ ــ وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُون شَيْئاً [٧٨:١٦]

٣٥ ــ مَا لِهٰذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَة وَلا كَبِيرة إِلَّا أَحْصاهَا [٤٩:١٨]

٣٦ ــ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفقَهُونَ قَوْلاً [٩٣:١٨]

٣٧ ــ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ [١٩:٢١]

٣٨ ــ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ [٢٠:٢١]

٣٩ ــ فَبُعْداً لِقَومٍ لا يُؤْمِنُونَ [٤٤:٢٣]

٤٠ ــ مَالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ [٢٠:٢٧]

٤١ ــ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ [٩:٢٨]

٤٢ ــ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ [١١:٢٨]

٤٣ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٦٣:٢٩]

٤٤ ــ فَهٰذَا يَوْمُ البَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٥٦:٣٠]

٤٥ ــ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ [١٥:٣٢]

٤٦ ــ وَمَالِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [٢٢:٣٦]

٤٧ ــ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ومِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٦]

٤٨ ــ مَالَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ [٢٥:٣٧]

٤٩ ــ مَالَكُمْ لا تَنْطِقُونَ [٩٢:٣٧]

٥٠ ــ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ [٦٢:٣٨]

٥١ ــ فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ [٢٥:٣٩]

٥٢ ــ وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرةِ [٤٥:٣٩]

٥٣ ــ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٤٩:٣٩]

٥٤ ــ فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ [٢٥:٤٦]

٥٥ ــ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُون إِلَّا قَلِيلاً [١٥:٤٨]

٥٦ ــ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٤:٤٩]

٥٧ ـ أَفَسِحْرٌ هٰذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرون [١٥:٥٢]

٥٨ ـ أَمْ يَقُولُون تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُون [٣٣:٥٢]

٥٩ ـ أَمْ خَلَقُوا السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ [٣٦:٥٢]

٦٠ ـ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ [٨٥:٥٦]

٦١ ـ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧]

٦٢ ـ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١]

٦٣ ـ فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ [٣:٦٣]

٦٤ ـ فَاسْلُكُوهُ ۞ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ العَظِيمِ [٣٢:٦٩ـ٣٣]

٦٥ ـ مَالَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً [١٣:٧١]

٦٦ ـ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]

٦٧ ـ وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِم القُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ [٢١:٨٤]

٦٨ ـ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ [١٠٨:٤]

٦٩ ـ إلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى .

٧٠ ـ وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ [٥٤:٩]

٧١ ـ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [٤٨:٢٩]

٧٢ ـ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ [٤٣:٣٩]

٧٣ ـ أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۞ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ [٥٩:٥٣ـ٦٠]

٧٤ ـ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ ۞ وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ
[١٧:٨٩-١٨]

٧٥ ـ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [٢٩:٩]

مواقع الجملة المنفية بلا من الإعراب

وقعت خبراً للمبتدأ في :

٣٨:٢٢ ، ٦٥:٢٣ ، ٢٧ ١٠ ، ٨٠ ، ٣٧:٢٨ . ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
١٧:٢٩ ، ٤٥:٣٠ ، ٥٢ ، ١٨:٣١ ، ٢٨:٤٠ ، ٤٠:٤١ ، ٤٠:٤٢ ،
٤٦:١٠ ، ٢٨:٦٣ ، ٦:٥٣ ،٢١:٧٢ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى : ١٧١:٣ ، ١٩٥ ، ١٤٨:٧ ،
١٢٠:٩ ، ١٢٦ . معطوفة ، ٣٣:١٠ ، ٥٢:١٢ ، ١٠٧:١٦ ، ١٠:١٧ ،
١١٩:٢٠ ، ٩٥:٢١ ، ١١٥:٢٣ ، ٣٩:٢٨ ، ٣١:٣٦ ، ٢٢:٤١ ، ٨٠:٤٣ ،
١٠:٧٢ .

الجملة خبر (لكن) فى : ٢٤٣:٢ ، ٣٧:٦ ، ١٣١:٧ ، ٣٤:٨ ، ٥٥:١٠ ،
٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ،
٥٧: ، ٥٩ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ،٧:٦٣ ، ٨ .

الجملة خبر (كان) ١٠١:٢ .

الجملة مفعول القول فى : ١٢٤:٢ ، ١٠٠:٥ ، ١٩:٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٩٠ ،
١٤٥ ، ١٨٨:٧ ، ٩٢:٩ ، ٤٩:١٠ ، ٦٥:٢٧ ، ٢٣:٢٨ ، ٢٩:٣٢ ، ٣:٣٤ ،
٢٥ ، ٢٣:٤٢ ، ٢:١٠٩ .

الجملة حالية فى : ١٧:٢ ، ١٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٨٨:٣ ، ١١٨ ، ١٩٩ ،
٧٥:٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٠٥:٥ ، ٧٠:١١ ، ١١:١٢ ، ٤٢:١٤ ،
١٣:١٥ ، ٤٨ ، ٢٢:١٦ ، ٧٨ ، ٤٩:١٨ ، ١٠٨ ، ٨٧:١٩ ، ٧٤:٢٠ ، ٧٧ ،
٨:٢١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٥٥:٢٤ ، ٢٠:٢٧ ، ٦٥:٣٣ ، ،
٢٧:٤٨ ، ٢٥:٥٦ ، ٨:٥٧ ، ١٨:٦٩ ، ١٣:٧١ ، ٩:٧٦ ، ١٣ ، ٢٤:٧٨ ،
٣٥ ، ٣٧ ،٣٨ ، ٢٠:٨٤ .

الجملة مضاف إليها :

إضافة (حيث) فى : ٢٧:٧ ، ١٨٢ ، ٢٦:١٦ ، ٤٥ ، ٢٥:٣٩ ، ٣:٦٥ ،
٤٤:٦٨ .

إضافة (يوم) إلى الجملة فى : ١٦٣:٧ ، ٨٨:٢٦ ، ٥٧:٣٠ ، ٥٢:٤٠ ،
٤١:٤٤ ، ٤٦:٥٢ ، ٣٥:٧٧ ، ١٥:٨٢ .

إضافة (حين) إلى الجملة فى : ٣٩:٢١ .

الجملة صفة فى : ٤٨:٢ ، ٧٨ ، ١٢٣ ، ٥٨:٥ ، ١١٥ ، ١٣٨:٦[٢] ، ١٧٩:٧[٢] ، ٢٥:٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦:٩ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٠٠:١٠ ، ٣٧:١٢ ، ١٦:١٣ ، ٧٥:١٦ ، ٧٦ ، ٩٣:١٨ ، ٥٨:٢٠ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٨:٢١ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤:٢٣ ، ٣٧:٢٤ ، ٣:٢٥ ، ٦٠:٢٩ ، ٣٣:٣١ ، ٣:٣٤ ، ٣٠ ، ٧٥:٣٦ ، ٣٥:٣٨ ، ٢٧:٤٠ ، ٤٢:٤١ ، ٨٨:٤٣ ، ١٩:٥٦ ، ٧٩ ، ١٣:٥٩ ، ٦:٦٦ ، ٣٧:٦٩ ، ٢٨:٧٤ ، ٧:٨٨ ، ١١ ، ١٥:٩٢ .

الجملة لا محل لها من الإعراب فى : ١٣٦:٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٨٤:٣ ، ١١١ ، ١٩:٤ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٤٨ ، ٩٥:٥ ، ١٠٥ ، ٨:٦ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٣٤:٧ ، ٤٢ ، ١٦٣ ، ١٨٧[٢] ، ١٠:٩ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٢٩:١١ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ٣٧:١٢ ، ٩:١٤ ، ١٨ ، ١٣:١٥ ، ٦١:١٦ ، ٨٤ ، ٧٥:١٧ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٦٢:١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ٢٣:٢١ ، ٢٠١:٢٦ ، ١٨:٢٧ ، ٤١:٢٨ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ٥٧:٣٠ ، ٥٩ ، ١٦:٣٣ ، ٥٢ ، ٢٢:٣٤ ، ٤٢ ، ٥٤:٣٦ ، ٨:٣٧ ، ١٣ ، ٢٠:٣٩ ، ٥٤ ، ١٦:٤٠ ، ٤٩:٤١ ، ٥٦:٤٤ ، ٣٥:٤٥ ، ٢٢:٤٨ ، ٢٠:٥٥ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ١٠:٥٧ ، ١٥ ٢٢:٥٨ ، ٢٠:٥٩ ، ٨:٦٠ ، ٧٠١:٦٥ ، ٤:٧١ ، ٤٨:٧٧ ، ٢١:٨٤ ، ١٣:٨٧ ، ٢٥:٨٩ .

الجملة جواب قسم لا محل لها من الإعراب فى : ٦٥:٤ ، ٤٩:٧ ، ٣٨:١٦ ، ٨٨:١٧ ، ١٥:٢٣ ، ١٢:٥٩ .

أو معطوفة على جواب القسم فى : ٦٠:٣٣ ، ١٢:٥٩ .

الجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب فى : ٣٠:٢ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٦٢ ، ١٥٤:٣ ، ١٠٤:٤ ، ١٢٧ ، ٧٥:٥ ، ٧٦ ، ٧١:٦ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ٢٧:٧ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ١٩١ ، ٢٢:٨ ، ٤٨ ، ٢٩:٩ ، ٤٥ ، ٩١ ، ١١:١٠ ، ١٥ ، ١٨[٢] ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢١:١١ ،

٨٦:١٢ ، ٩٦ ، ٣٣:١٣ ، ٨:١٦ ، ٥٦:١٧ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٤٥:١٧ ، ٤٢:١٩ .

٦٦:٢١ ، ١٢:٢٢ ، ٧٤:٢٣ ، ٣٣:٢٤ ، ٦٠ ، ٢١:٢٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٢٢٦:٢٦ ، ٤:٢٧ ، ٤١ ، ٨٣:٢٨ ، ٦٠:٣٠ ، ٨:٣٤ ، ٢١:٣٦ ، ٣٦ ، ٩:٣٩ ، ٤٥ ، ٧:٤١ ، ٤٤ ، ١٨:٤٢ ، ١٤:٤٥ ، ٥:٤٦ ، ٢٧:٥٣ ، ٦١:٥٦ ، ٢:٦١ ، ٣٩:٦٩ ، ١٣:٨٧ .

الجملة المنفية بلا لامحل لها من الإعراب لأنها وقعت جواب شرط من غير الفاء فى :

٢٥:٦ ، ٧:٧٠ ، ١٤٦ [٢] ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٨:٩ ، ٣٤:١٤ ، ١٨:١٦ ، ٧٦ ، ٧٣:٢٢ ، ١٤:٣٥ ، ١٩ ، ٢٣:٣٦ ، ٣٨:٤٧ ، ١٤:٤٩ .

وكذلك الجملة الواقعة شرطا نحو قوله تعالى :

﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز فى الأرض ﴾ [٣٢:٤٦]

إما إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء فهى فى محل جزم .

ليس للا النافية صدر الكلام

دليل ذلك :

١ ـ أن العامل يتخطاها كما فى النواصب والجوازم .

(ا) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٠٥:٧]

(ب) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى [١١٨:٢٠]

(جـ) كَيْلا يَكُونَ دُولَةً [٧:٥٩]

(د) وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الأَرْضِ [٣٢:٤٦]

(هـ) إِنْ لا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩]

(و) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [١٩٣:٢]

٢ ـ تقدم على (لا) معمول الفعل بعدها فى قوله تعالى :

١ ـ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٣]

٢ ـ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ [٦٥:٢٣]

٣ ـ وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ [١١٥:٢٣]

٤ ـ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ [٨٢:٢٧]

٥ ـ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ [٣٩:٢٨]

٦ ـ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُون [٤١:٢٨]

٧ ـ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

٨ ـ فَيَوْمَئِذ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ [٥٧:٣٠، ٥٢:٤٠]

٩ ـ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ [٢٩:٣٢]

١٠ ـ فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلا ضَرّاً [٤٢:٣٤]

١١ ـ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]

١٢ ـ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً [٥٤:٣٦]

١٣ ـ فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا [٣٥:٤٥]

١٤ ـ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ [٣٩:٥٥]

١٥ ـ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ [١٥:٥٧]

* * *

(لا) العاطفة و (لا) الجوابية لم يقعا فى القرآن الكريم .
الإتقان ١:١٧١ .

(لا) الزائدة

الحذف والزيادة خلاف الأصل فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيما دون تقدير محذوف كان ذلك أولى وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا أصل متفق عليه .

وبعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ (الزائد) على ما فى القرآن . لأن الزيادة لغو فى الكلام لا يناسب فصاحة القرآن .

ومن ذلك أن السهيلى قد أزعجه كلمة (أم المنقطعة) فظن أنها منافية للفصاحة فقال : إنها لا تقع فى القرآن وحولها إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف وقد أعجب بهذا الرأى أيما إعجاب ابن القيم فأطال الحديث عنه فى بدائع الفوائد كما ذكرنا قبل .

وبجانب هذا نجد إسرافا من بعض العلماء فى إطلاق الزائد حتى ولو كان الكلام مستقيما من غير اعتبار الزيادة .

وأعجب ما وقفت عليه من ذلك أن الإربلى صاحب كتاب « جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب » جعل من مواضع زيادة (لا) وقوعها بعد (إن) الشرطية قال فى ص ١٢٤ : « وسادسها : بعد (إن) الشرطية » .

كقوله تعالى :﴿ وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن ﴾ وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ﴾ .

وقال فى ص ١٢٣ : « وثالثها بعد (كى) الناصبة بعد اللام إيضا : كقوله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ .

هذا هو نص كلامه ولست أدرى ما الذى يريده بزيادة (لا) هنا إنها نافية فى الآيتين ويفسد المعنى بجعلها زائدة .

* * *

وللأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج — أطال الله بقاءه — بحث قيم عن زيادة (لا) والواو نشر فى مجلة الأزهر [شوال سنة ١٣٨٦] . وكان نصيب (لا) خمس مقالات وعهدنا بالأستاذ فقيها فقها ، وقد أظهرت هذه المقالات أنه جمع النحو إلى الفقه وقد ذكرنا بأستاذنا الشيخ إبراهيم حمروش رحمه الله .

ولا عجب فأبو سعيد السيرافى شارح كتاب سيبويه كان نحويا ومفتيا حنفيا .
وإكبارنا لهذا البحث يدعونا إلى أن نقف معه وقفة .

١ — فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم [٤:٦٥]

ويرى الأستاذ أن (لا) الأولى نافية وليست بزائدة وهى مقدمة من تأخير و (لا) الثانية زائدة مؤكدة للأولى وهى من قبيل الزائد اللازم .

قال فى ص ٧٦٩ : « إن الاهتمام بالنفى وإبراز ما يدل على هذا الاهتمام وتأكيده بالقسم والمبادرة به مبادرة تجعله فى شبه مقام الصدارة فلا يتقدم عليه إلا أداة النفى وحدها حتى يكون من أثر ذلك أن يفصل بالقسم بينها وبين المنفى بها » .

والطبرى يرى أن (لا) نافية لكلام محذوف أى فليس الأمر كما يزعمون وقد ضعف الأستاذ رأى الطبرى بأنه ليس فى (لا) دلالة على المحذوف حين ننطق بها وحدها مقطوعة عما بعدها .

والزمخشرى يرى أن (لا) زائدة لتأكيد معنى القسم وقد رد عليه الأستاذ بأن الزائد لا يكون فى صدر الكلام ، ولا سيما إن كان زائدا للتوكيد فحقه أن يكون مؤخرا عن المؤكد ثم إنه قد جعلها تأكيدا للقسم ولا علاقة بين (لا) والقسم حتى تكون توكيدا له فهى حرف نفى .

أبو البقاء العكبرى جوز الأمرين أن تكون (لا) الأولى زائدة وأن تكون (لا) الثانية هى الزائدة والقسم معترض إعرابه ١:١٠٤ .

* * *

رجعت إلى ما أحفظه من كلام العرب من الشواهد التى على نسق الآية فوجدت ما يأتى :

١ ـ (ا) قول السيدة أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما لجدها :

فلا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك . نهاية الأرب ١٦:٣٢٣ .

(ب) وقول أبى تمام :

فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

(جـ) وقول الأعرابية :

لا والذى ردك ياصفى ما مسنى بعدك من أنسى

شواهد العينى ٢:٢٣٢ .

(د) قال صفوان بن أمية الكنانى . وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية :

رأيت الخمر صالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتى ولا أشفى بها أبدا سقيما

وقال السموأل :

وفيت بأدرع الكندى إنى إذا ما ذم أقوام وفيت

وقالوا : إنه كنز رغيب فلا والله أغدر ما مشيت

ديوانه : ١٨ـ١٩

وقال العريان بن سهل الجرمى :

فقلت له : لا والذى حج حاتم أخونك عهدا إننى غير خوان

الخزانة ٢:٥٢١ .

من هذا ترى أن النفى قد جاء بما كما فى المجموعة الأولى و(ما) لنفى الحال فهل تصلح أن تكون (ما) توكيدا للا وهى لنفى المستقبل ؟

٢ ـ وقع بعد (ما) الفعل الماضى فى قول بنت الصديق : (والله ما ترك لنا شيئا) و (لا) النافية إذا دخلت على الماضى وجب تكرارها إلا فى الدعاء هكذا جاءت فى كلام العرب وفى القرآن . ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ .

٣ ـ حذفت (لا) الثانية فى جواب القسم كما فى المجموعة (د) ، كما حذفت فى قوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ فلو كانت (لا) الثانية توكيدا ما جاز حذفها لأن حذف المؤكد لا يجوز وقد اختلفوا فى حذف المؤكد .

٤ ـ (لا) الأولى على أن مكانها بعد القسم كما يرى الأستاذ تكون جوابا للقسم فقدم جزء من جواب القسم على القسم ، وما أظن أن لذلك نظير فى كلام العرب الذى يبعدنا عن هذه الإشكالات ويصحح المعنى ويرضى الصناعة أن تكون (لا) نافية لفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور ، والأصل : فلا يؤمنون ثم أكد بالقسم بعد ذلك ، وقد وقفت على هذا فى كلام كمال الدين الأنبارى قال فى كتابه « البيان فى غريب إعراب القرآن » ١ :٢٥٨ : « تقديره فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون فأخبر أولا وكرره بالقسم ثانيا فاستغنى بذكر الفعل فى الثانى عن ذكره فى الأول » .

والناظر فى « كتاب أيمان العرب فى الجاهلية » يجد (لا) قبل القسم فى أيمان كثيرة وقد حذف جوابها نذكر طرفا منها :

. لا والذى يرانى من فوق سبعة أرقعة أى سبع سموات ص ١٥ .

. لا والذى شق الرجال للخيل ، والجبال للسيل ص ١٦ .

. لا والذى شقهن خمسا من واحدة ، أى الأصابع ص ١٦ .

. لا والذى وجهى زقم بيته ، أى نحو بيته ص ١٦ .

. لا والذى لا يوارينى منه خمر ، لا والذى لا يوارينى منه غيب ص ١٦ .

. لا والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة ص ١٩ .

. لا والذى سمك السماء ص ١٩ .

. لا وفالق الإصباح ، وباعث الأرواح ص ١٩ .

. لا ومجرى الرياح . لا ومنزل القطر . لا ومجرى البحر . ولا ومنشىء السحاب ص ٢٠ ـ ٢١ .

. لا والذى سجد له النجم والشجر . لا والذى حجت له العمائر .

. لا والذى يرصدى أنى سحب ص ٢٢ .

. لا ورب الشمس والقمر لا ورب البيت والحجر . لا والذى أخرج الماء من الحجر . والنار من الشجر لا ورب النور والظلام . لا ورب الحل والحرام ص ٢٢ .

. لا والذى يرانى ولا أراه ص ٢٦ .

. لا والسماء لا والماء لا والطارقات . لا والسابحات ص ٢٣ .

وفى البحر المحيط ٤٧٧:٨ « لا والقمر الطاحى ، أى المشرق المرتفع » .
جواب هذه الأقسام محذوف ، وهو جملة منفية ، لا مثبتة ويصح هنا أن تكون (لا) نفيا لكلام سابق دل عليه السياق أى لا أفعل ونحوه ، أو لا يكون هذا .

الآيات التى قيل فيها بزيادة (لا)

١ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٢٩:٥٧]

فى سيبويه ١٩٥:١ : « وقد يجوز أن تقول : أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم وأنت تريد : أن يكون كما جاءت : ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ فى معنى لأن يعلم أهل الكتاب »

وقال فى ٣٠٦:٢ « وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو . قال الله عز وجل ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ أى لأن يعلم » .

وهى زائدة عند الفراء أيضا معانى القرآن ٣٧٤:١، ١٣٧:٣ .

وفى المقتضب ١ ٤٧ . « ولوقوعها زائدة فى مثل قوله ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء** ﴾ . أى ليعلم كما قال الراجز :

وما ألوم البيض ألا تسخرا لما رأين الشمط القفندرا

والكشاف ٤: ٧٠ ابن يعيش ١٣٦:٨

و (لا) زائدة عند ابن الشجرى ، أماليه ٢: ٢٣٠ـ٢٣١ ، الزمخشرى المفصل ٢: ٢٠٥، وفى المحتسب ١: ١٨٠ : « زيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت » .
والرضى ٢: ٣٥٨، والبحر ٨: ٢٢٩، البرهان ٤: ٣٥٨ .
وفى البيان ٢: ٤٢٥: وفى (لا) وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدة .

والثانى : أن تكون غير زائدة لأن قوله تعالى ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ﴾ لئلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء ليبين جهل أهل الكتاب وأن ما يؤتكم الله من فضله لا يقدرون على إزالته وتغييره .

وفى العكبرى ٢: ١٣٥ : « (لا) زائدة والمعنى ليعلم وقيل : ليست زائدة والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين » .

وقال أبو السعود ٥: ١٤٣ : « وقد قيل : (لا) غير مزيدة وضمير (لا يقدرون) للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .

والمعنى : لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمؤمنون به على شيء من فضل الله الذى هو عبارة عما أتوه من سعادة الدارين » .
وانظر ما قاله الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

٢ ـ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [٧: ١٢]

فى معانى القرآن للفراء ١: ٣٧٤ : « المعنى ـ والله أعلم ما منعك أن تسجد ، و(أن) فى هذا الموضع تصحبها (لا) وتكون (لا) صلة ... » .

وفى أمالى الشجرى ٢: ٢٣١ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ أراد : ما منعك أن تسجد كما قال فى الأخرى ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ » .

وفى الكشاف ٢: ٥٤ : « فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ .

قلت : توكيد معنى الفعل الذى تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك » .

وفى البيان ١:٣٥٥ « (لا) زائدة وتزاد كثيرا فى كلامهم » .
الرضى ٢:٣٥٨ .

وفى البحر ٤:٢٧٣ : « وقال قوم : (لا) فى (ألا تسجد) ليست زائدة واختلفوا : فقيل : يقدر محذوف يصح معه المعنى ، وهو : ما منعك فأحوجك أن لا تسجد . وقيل : يحمل قوله (ما منعك) معنى يصح معه النفى فقيل معنى (مامنعك : من أمرك ومن قال لك ألا تسجد » .

وفى البرهان ٤:٣٥٨ : « وأما السيرافى فجعلها على بابها حيث جاءت : زعم أن الإنسان إذا فعل شيئاً لأمر ما قد يكون فعله لضده ، فإذا قلت : جئت لقيام زيد ، فإن المعنى : أن المجىء وقع لأجل القيام وهل هو لأن يقع أو لئلا يقع ؟

محتمل فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، برهان ذلك أنك إذا نصصت على مقصودك فقلت : جئت لأن يقع أو أردت أن يقع ، فقد جئت لعدم القيام أى لأن يقع عدم القيام وهو أعنى عدم الوقوع — طلب وقوعه » .

٣ — قَالَ يَاهارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ٭ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى [٢٠:٩٢—٩٣]

فى العكبرى ٢:٢٦ : « (لا) زائدة مثل قوله : ﴿ **ما منعك ألا تسجد** ﴾ .
وفى البحر ٦:٢٧٣ : « (لا) زائدة كهى فى قوله : ﴿ **ما منعك ألا تسجد** ﴾ .
وقال على بن عيسى : دخلت (لا) ها هنا لأن المعنى : ما دعاك إلى ألا تتبعن وما حملك على أن لا تتبعن » . المغنى ١:٢٠٠ .

٤ — فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ٭ أَلَّا يَسْجُدُوا للهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٧:٢٤—٢٥]
فى الكشاف ٣:١٤٠ : « ﴿ ألا يسجدوا ﴾ من قرأ بالتشديد أراد : فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجار مع (أن) . ويجوز أن تكون (لا) مزيدة

ويكون المعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا » .

وفى البيان ٢٢١:٢ : « (أن) فى موضع نصب لأنه يتعلق بيهتدون ، و (لا) زائدة وقيل : منصوب على البدل من (أعمالهم) و (لا) غير زائدة وقيل : هو فى موضع جر على البدل من (السبيل) و (لا) زائدة » .
وانظر البحر ٦٨:٧، العكبرى ٩٠:٢ .

٥ ــ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إذا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ[١٠٩:٦]

(لا) زائدة عند الفراء . معانى القرآن ٣٥٠:١ــ٣٧٤ .

وقيل : (أن) بمعنى (لعل) قاله الخليل . كتاب سيبويه ٤٦٢:١ــ٤٦٣ . وضعفه الفارسى بأن التوقع لا يناسب قراءة كسر همزة (إنها) .

وفى الكشاف ٢٤:٢ــ٣٤ : « وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون فى إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها ، فقال عز وجل : وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى : أنكم لا تدرون ما سبق علمى به من أنهم لا يؤمنون به .
ألا ترى إلى قوله : ﴿ **كما لم يؤمنوا به أول مرة** ... ﴾ ومنهم من جعل (لا) مزيدة فى قراءة الفتح » .

وانظر البيان ٣٣٤:١، البحر ٢٠١:٤ــ٢٠٣، المغنى ٢٠٢:١، العكبرى ١٤٤:١، المحتسب ١٨١:١ .

٦ ــ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ [٩٥:٢١]

(لا) زائدة عند الفراء . معانى القرآن ٣٧٤:١ .

وفى أمالى الشجرى ٢٣١:٢ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ **وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون** ﴾ المعنى : حرام على قرية أهلكناها رجوعهم إلى الدنيا » .

وفى البيان ١٦٥:٢ « وفى (لا) وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ...

والثانى : أن تكون غير زائدة ويكون (حرامٍ) مبتدأ خبره مقدر .
وتقديره : وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم عليه .
فحذف الخبر : وحذف الخبر أكثر من زيادة (لا) وهو أوجه الوجهين عند أبى على الفارسى » .

وفى البحر ٦:٣٣٨ : « وقرىء (إنهم) بالكسر فيكون الكلام قد تم عند قوله (أهلكناها) ويقدر محذوف تصير به (وحرام على أهل قرية أهلكناها) جملة أى ذاك ، وتكون إشارة إلى العمل الصالح ... والمعنى : وحرام على أهل قرية قدرنا إهلاكها لكفرهم عمل صالح ينجون به من الإهلاك ...
وقراءة الجمهور بالفتح تصح على هذا المعنى وتكون (لا) نافية على بابها والتقدير : لأنهم لا يرجعون » .

وقال الزجاج : وحرام على قرية أهلكناها حكمنا بإهلاكها أن نتقبل أعمالهم لأنهم لا يرجعون أى لا يتوبون .. » .
وانظر الكشاف ٣:٢٠، العكبرى ٢:٧٢، المغنى ١:٢٠٢ــ٢٠٣ .

وفى ابن كثير ٥:٣٦٦ : « قال ابن عباس وجب يعنى قدر تقديراً أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا » .

٧ ــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [٦:١٥١]
فى البيان ١:٣٤٩ : « ﴿ ألا تشركوا ﴾ فى موضع نصب على البدل من (ما) أو من الهاء و (لا) زائدة وتقديره : حرم عليكم أن تشركوا .
ويجوز أن يكون (ألا تشركوا) فى موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هو ألا تشركوا ولا زيادة فى هذا الوجه » .
انظر المغنى ١:٢٠١ــ٢٠٢، البحر ٤:٢٤٩ــ٢٥١، العكبرى ١:١٤٨، معانى القرآن ١:٣٦٤ .

٨ ــ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِى مِنْ دُونِ اللهِ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ◦ وَ لَا يَأْمُرَكُمْ [٣:٧٩ــ٨٠]

فى معانى القرآن ١:٢٢٤ : ﴿ ولا يأمركم ﴾ أكثر القراء على نصبها تردونها على (أن يؤتيه الله) ولا أن يأمركم » .

وفى الكشاف ١:١٩٨ : (ولا يأمركم) بالنصب عطفا على (ثم يقول) وفيه وجهان :

أحدهما : أن تجعل (لا) مزيدة لتأكيد معنى النفى فى قوله : ما كان لبشر والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، كما تقول : ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهيننى ولا يستخف بى .

والثانى : أن تجعل (لا) غير مزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة ، واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له : أنتخذك ربا قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء » .

وفى البحر ٢:٥٠٧ : « وقرأ عاصم ... بنصب الراء وخرجه أبو على وغيره على أن يكون المعنى : ولا له أن يأمركم فقدروا (أن مضمرة بعد (لا) وتكون (لا) مؤكدة معنى النفى السابق كما تقول : ما كان من زيد إتيان ولا قيام وأنت تريد انتفاء كل واحد منهما فلا للتوكيد فى النفى السابق وصار المعنى : ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام .

وقال الطبرى قوله : (ولا يأمركم) بالنصب معطوف على قوله (ثم يقول) .
قال ابن عطية : وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى .
ولم يبين جهة الخطأ ولا عدم التئام المعنى به .

ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفا على (ثم يقول) وكانت (لا) لتأسيس النفى . فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل (لا) وهو (أن) فينسبك من (أن) والفعل المنفى مصدر منتف فيصير المعنى : ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره

باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت فصار آمرا باتخاذهم أربابا وهو خطأ .

فإذا جعلت (لا) لتأكيد النفى السابق كان النفى منسحبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفى قوله : ﴿ **كونوا عبادا لى** ﴾ وآمره باتخاذ الملائكة أربابا ...
فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التئام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين فى (لا) وهى أن تكون لتأسيس النفى » .

٩ — وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١]
— وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ ۞ وَ لا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ۞ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ ۞

— وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ [٢٢:١٩:٣٥]
— وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِىءُ [٥٨:٤٠]

فى أمالى الشجرى ٢٣١:٢ : « ومن مواضع زيادتها المطردة مجيئها بعد النفى مؤكدة له فى نحو قوله تعالى : ﴿ **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** ﴾ .

وقد تجىء مؤكدة للنفى فى غير موضعها الذى تستحقه كقوله : ﴿ **وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء** ﴾ .

المعنى : وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسىء لأنك تقول : ما يستوى زيد وعمرو ولا تقول : ما يستوى زيد فتقتصر على واحد ومثله ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة** ﴾ .

وفى البرهان ٣٥٧:٤ : « وأما قوله : ﴿ **وما تستوى الحسنة ولا السيئة** ﴾ فمن قال : إن الحسنة لاتساوى السيئة فلا عنده زائدة . ومن قال : إن جنس الحسنة لا يستوى أفراده ، وجنس السيئة لا يستوى أفراده ، وهو الظاهر من سياق الآية فليست زائدة والواو عاطفة جملة على جملة .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ﴾ فالأولى والثانية غير زائدتين والثالثة والرابعة والخامسة زوائد .

وفى الكشاف ٣:٢٧٣ : « فإن قلت : (لا) المقرونة بواو العطف ما هى ؟ قلت : إذا وقعت الواو فى النفى قرنت بها لتأكيد معنى النفى .
فإن قلت : هل من فرق بين هذه الواوات ؟ قلت : بعضها ضمت شفعا على شفع وبعضها وتر إلى وتر » .

وفى البحر ٧:٣٠٨ : « (يستوى) من الأفعال التى لا تكتفى بفاعل واحد فدخول (لا) فى النفى لتأكيد معناه كقوله : ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ .

وقال ابن عطية : دخول (لا) إنما هو على هيئة التكرار كأنه قال : ولا الظلمات والنور . ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الأوائل عن الثوانى ودل مذكور الكلام على متروكه .

وما ذكر غير محتاج إلى تقديره لأنه إذا نفى استواء الظلمات والنور فإى فائدة فى تقدير نفى استوائهما ثانيا وادعاء محذوفين » .

وقال فى ص ٤٩٨ و (لا) فى قوله : ﴿ ولا السيئة ﴾ زائدة للتوكيد فهى فى قوله : ﴿ ولا الظل ولا الحرور ﴾ لأن ﴿ استوى ﴾ لا يكتفى بمفرد .
انظر المغنى ١:١٩٨ .

١٠ ــ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ[٤:٣]

فى البحر ٣:١٦٢ : « قرأ النخعى وابن وثاب (تقسطوا) بفتح التاء من (قسط) والمشهور فى قسط أنه بمعنى (جار) وقال الزجاج : يقال : قسط بمعنى أقسط أى عدل ، فإن حملت هذه القراءة على مشهور اللغة كانت (لا) زائدة .
العكبرى ١:٩٣ .

وفى المحتسب ١:١٨٠ : « ومن ذلك ما رواه المفضل عن الأعمش عن يحيى وإبراهيم وأصحابه : (ألا تقسطوا) بفتح التاء .

قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر وذلك على زيادة (لا) حتى كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا فى اليتامى ، أى تجوروا .

يقال : قسط إذا جار ، وأقسط : إذا عدل . قال الله جل وعلا : ﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** ﴾ وزيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت منه قوله تعالى :﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ وقوله : ﴿ **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** ﴾ فيمن ذهب إلى زيادة (لا) وقال : معناه : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون .

١١ ــ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ◦ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ◦ إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ [٥٦:٧٥ــ٧٧]

ــ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ◦ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [٧٥:١ــ٢]

ــ لا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ ◦ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ [٩٠:١ــ٢]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ [٧٠:٤٠]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ◦ الْجَوارِ الكُنَّسِ [٨١:١٥]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ◦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [٨٤:١٦]

فى أمالى الشجرى ٢:٢١٩ــ٢٢٢ : « قال أبو على فى قول الله تعالى جده : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ من قال : إن (لا) صلة كانت كالتى فى قوله : ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ فإن قلت : إن (لا) و (ما) والحروف التى تكون زوائد إنما تكون بين كلامين كقوله : ﴿ **فبما رحمة من الله** ﴾ ... ولا تكاد تزاد أولا ، فقد قالوا : إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة .

قالوا : والذى يدل على ذلك أنه قد يذكر الشىء فى سورة فيجىء جوابه فى سورة أخرى ...

وأقول : أن بعض النحويين أنكر أن تكون (لا) زائدة فى قوله : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ . قال : لأن زيادة الحرف تدل على أطراحه وكونه فى أول الكلام يدل على قوة العناية به .

فلا يجوز أن يكون مطرحا معنيا به فى حالة واحدة وإذا قبح الجمع بين اطراحه والعناية به لم يجز أن تجعل (لا) فى هذه الآية زائدة ، وجعلناها نافية رداً على من جحد البعث وأنكر القيامة وقد حكى الله أقوالهم فى مواضع من الكتاب فكأنه قيل : لا ليس الأمر على ما تقولتموه من إنكاركم ليوم القيامة ثم قال : (أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) .

وأقول : إنه ليست (لا) فى قوله تعالى : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ وقوله : ﴿ **فلا أقسم برب المشارق والمغارب** ﴾ ونحو ذلك بمنزلتها فى قوله ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ كما زعم بعض النحويين . لأنها ليست فى أول السورة فمجيئها بعد الفاء ، والفاء عاطفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلتها فى ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ فهى إذا زائدة للتوكيد » .

انظر الكشاف ٦١:٤ ، ١٦٣ ، البيان ٤٧٦:٢ ، البحر ٢١٣:٨ ، ٣٨٤ ، المغنى ٢٠٠:١ــ٢٠١ ، والتبيان فى أقسام القرآن ١٤٧ .
وانظر ما قيل فى (لا جرم) ص ٤٨٧ من المطبوع .

(لا) الزائدة بعد واو العطف

فى المقتضب ١٣٤:٢ــ١٣٥ : « و (لا) المؤكدة تدخل فى النفى لمعنى تقول : ما جاءنى زيد ولا عمرو ، إذا أردت أنه لم يأتك واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه لأنك لو قلت : لم يأتنى زيد وعمرو ــ وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذبا فلا فى قولك : لا يقم زيد ولا يقم عمرو يجوز أن تكون التى للنهى وتكون المؤكدة التى تقع لما ذكرت لك فى كل نفى » .

وفى البرهان ٣٥٦:٤ : « ومثال النهى قوله تعالى : ﴿ **لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام** ﴾ فلا زائدة وليست بعاطفة لأنها إنما يعطف بها فى غير النهى » .

وقال الرضى ٣٥٨:٢ : « وأما (لا) فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفى أو نهى .

... نحو : ما جاءنى زيد ولا عمرو ، وهى ـــ وإن عدت زائدة لكنها رافعة أحد المجئين دون الآخر . والعجب أنهم لا يرون تأثير الحروف تأثيراً معنويا كالتأكيد فى الباء . ورفع الاحتمال فى (لا) هذه وفى (من) الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة ويرون تأثيرها تأثيرا لفظيا ككونها كافة مانعا من زيادتها » .

وفى المغنى ١٩٨:١ : « وكذلك (لا) المقترنة بعاطف فى نحو : ما جاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل : ما جاءنى زيد ولا عمرو احتمل أن المراد نفى مجىء كل منهما على كل حال وأن يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجىء ، فإذا جىء بلا صار الكلام نصا فى المعنى الأول .
نعم هى فى قوله سبحانه : ﴿ **وما يستوى الأحياء ولا الأموات** ﴾ لمجرد التوكيد » .

مواضع (لا) الزائدة

سبقها نفى بما فى هذه المواضع : ١٠٥:٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٦٧:٣ ، ١٩:٥ ، ١٠٣[٣] ، ٥٩:٦[٣] ، ١٤٨ ، ٧٤:٩ ، ١١٦ ، ٦١:١٠[٣] ، ١٩:١١ ، ٣٧:١٣ ، ٣٦:٣٣ ، ٣٧:٣٤ ، ٢١:٣٥ ، ٢٢[٢] ، ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١[٢] ، ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١[٢] ، ٨:٤٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٩:٤٦ ، ٢٦[٢] ، ٢٩:٥٢ ، ٢٢:٥٧ ، ٧:٥٨[٢] ، ٢:٦٩ ، ٦:٥٩ ، ٣:٧٢ ، ١٠:٨٦ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلا فى هذه المواضع :

٢٦٢:٢ ، ٥:٣ ، ١٥٣ ، ٣٨:٤ ، ٤٣ ، ١٧٣ ، ٧٦:٥ ، ٧١:٦ ، ١٨٨:٢ ، ٨:٩ ، ١٠ ، ٢٩ ، ١٢٠[٢] ، ١٢١ ، ١٨:١٠ ، ٢٦ ، ٤٩ ، ١٦:١٣ ، ٥٦:١٧ ، ٤٩:١٨ ، ٥٨:٢٠ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٣٧:٢٤ ، ٣:٢٥[٣] ، ٨٨:٢٦ ، ٨٣:٢٨ ، ٣٣:٣١ ، ١٧:٣٣ ، ٥٥[٥] ، ٣:٣٤[٣] ، ٤٢ ، ٤٢:٤١ ، ٢٢:٤٨ ، ٣٩:٥٥ ، ٣٢:٥٦ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ١٥:٥٧ ، ٩:٦٣ ، ١٣:٧٢ ، ٢١ ، ٩:٧٦ ، ١٣ ، ٢٤:٧٨ ، ٣٥ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلن فى هذه المواضع : ١٢٠:٢ ، ١٠:٣ ، ١١٦ ، ١٧٢:٤ ، ٣٧:٢٢ ، ٣١:٣٤ ، ١٧:٥٨ ، ٣:٦٠ .

سبقها نفى بلم فى هذه المواضع : ١٣٧:٤ ، ٩١:٦ ، ١٦:٩ ، ٥٦:٥٥ .

سبقها نفى بليس فى هذه المواضع : ١٢٣:٤ ، ٥٠:٦ ، ٧٠ ، ٩١:٩[٣] ، ٩٢ ، ٥٨:٢٤ ، ٦١[٣] ، ٤٣:٤٠ ، ١٧:٤٨[٣] ، ٣٦:٦٩ .

سبقها نفى بغير فى هذه المواضع : ١٧٣:٢ ، ٢٥:٤ ، ٥:٥ ، ١٤٥:٦ ، ١١٥:١٦ ، ٨:٢٢ ، ٢٠:٣١[٣] .

سبق (لا) الزائدة (لا) الناهية فى هذه المواضع : ٢٣٣:٢ ، ٢٨٢ ، ٨٩:٤ ، ١٢٣ ، ٢:٥[٤] ، ٥٥:٩ ، ٩٤:٢٠ ، ٣٧:٤١ ، ١١:٤٩ ، ٢٣:٧١ .

وقع بعد (لا) الزائدة الفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ـ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٢ ـ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء [١٤٨:٦]

٣ ـ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ نَحْنُ وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ [٣٥:١٦]

لمحات عن دراسة
(لكن)
فى القرآن الكريم

١ ـــ يجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا : نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت . المقتضب ١٠٨:٤ .

جاءت (لكن) فى القرآن بعد الإثبات ، وبعد (لو) و (لولا) وبعد النفى .

٢ ـــ الجمهور على أن (لكن) المخففة لا تعمل عمل المشددة .

سيبويه ٢٨٣:١، ٤٨١، وأجاز المبرد إعمالها . المقتضب ١٢:١، ابن يعيش ٨٠:٨، الرضى ٣٣٥:٢ .

قرىء فى السبع بتشديد (لكن) وإعمالها وبتخفيفها وإهمالها فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

٢ ـــ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ [١٧٧:٢]

٣ ـــ وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

٤ ـــ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ [١٨٩:٢]

وقرأ أبو جعفر (من العشرة) بالتشديد فى قوله تعالى :

١ ـــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [١٩٨:٣]

النشر ٢٤٧:٢ .

٢ ـــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]

النشر ٣٦٢:٢ .

وقرىء فى الشواذ بالتخفيف والإهمال فى قوله تعالى : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ ٦٣:٨ .

وقرىء فى الشواذ بتشديد (لكن) وإعمالها فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَٰكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٢:٥٧]

﴿ أنفسهم ﴾ اسم (لكن) ولا يضمر الشأن لأنه مختص بالشعر . البحر ٣:٣٨ .

٢ ــ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَٰكِن أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٣:١١٧]

ابن خالويه .

٣ ــ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَسُولَ اللهِ [٣٣:٤٠]

الخبر محذوف أى خاتم النبيين . البحر ٧:٢٣٦، ابن خالويه ١٢٠ .

٣ ــ لم تقع (لكن) العاطفة فى القرآن .

٤ ــ (لكن) المشددة لم تجيء فى القرآن من غير الواو بل كانت مع الواو (ولكن) .

دراسة
(لكن)
فى القرآن الكريم

(لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد على مفرد لا تكون إلا بعد نفى ، ولم تقع فى القرآن أما التى تقع بعدها الجملة فتكون بعد النفى وبعد الإيجاب كلكن المشددة .

فى المقتضب ٤:١٠٨ : « ويجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا ، نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت .

فأما الخفيفة فإذا كانت اسما على اسم لم يجز أن يستدرك بها إلا بعد النفى . لا يجوز أن تقول : جاءنى عمرو لكن زيد ، ولكن : ما جاءنى عمرو لكن زيد فإن عطفت بها جملة ، وهو الكلام المستغنى جاز أن يكون ذلك بعد الإيجاب ... تقول : قد جاءنى زيد لكن عمرو لم يأتنى » .

وانظر ابن يعيش ٨:٨٠ ، والإيضاح ٢٩٠ .

* * *

معنى (لكن) الاستدراك . قال الرضى ٢:٣٢١ : « وفى (لكن) معنى استدركت ومعنى الاستدراك : رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن .

فإذا قلت : جاءنى زيد فكأنه توهم أن عمرا أيضا جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت ذلك التوهم بقولك : لكن عمرا لم يجىء » .

وفى ابن يعيش ٨:٨٠ : « ولا بد أن يكون خبر الثانى مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك ، ولذلك لا تقع إلا بين كلامين متغايرين فى النفى والإيجاب ...

وتقول : فارقنى زيد لكن عمرا حاضرا فكل واحدة من الجملتين إيجاب إلا أن معناهما متغاير فاكتفى بمعنى الخبر الثانى عن تقدم النافى » .

وفى الاتقان ١٧٢:١ : « وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط ... ومثل للتوكيد بنحو : لو جاءنى زيد أكرمته لكنه لم يجىء فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع » .

* * *

لم تقع (لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد فى القرآن وإنما جاءت (لكن) المخففة المهملة جاءت (لكن) من غير الواو فى ست آيات وجاءت (ولكن) بالواو فى آيات تقرب من الستين .

(لكن) المشددة لم تجىء من غير الواو وجاءت (ولكن) مع الواو فى آيات تجاوزت الستين .

وفى البرهان ٣٩٠:٤ : « وقال الكسائى : المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو وتخفيفها إذا لم تقترن بها .
وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز . وعلل الفراء ذلك بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها كبل . فإذا كان قبلها واو لم تشبه (بل) لأن (بل) لا تدخل عليها الواو وأما إذا كانت مشددة فإنها تعمل عمل (إن) ولا تكون عاطفة » .
انظر معانى القرآن ٤٦٤:١—٤٦٦ .

آيات (لكن) بعد الإثبات

١ — إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [٢٤٣:٢]

قال الرضى ٣٣٥:٢ : « ولا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقا بل يكفى تنافيهما بوجه ما .

قال تعالى : ﴿ إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضال . بل اللائق به أن يشكر المفضل » .

وفى البحر ٢٥١:٢ : « وهذا الاستدراك بلكن مما تضمنه قوله : ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ﴾ والتقدير : فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون ودل على أن الشاكر قليل » .

٢ ـ وَلَوْلا دفعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ [٢٥١:٢]

فى البحر ٢٧٠:٢ : « وجه الاستدراك هنا هو أنه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفوع وأنه بدفعه بعضهم ببعض امتنع فساد الأرض فيهجس فى نفس من غلب وقهر عما يريد من الفساد فى الأرض أن الله تعالى غير متفضل عليه إذ لم يبلغه مقاصده ومآربه ، فاستدرك أنه وإن لم يبلغ مقاصده هذا الطالب للفساد إن الله لذو فضل عليه ويحسن إليه .. وهذا الذى أبديناه من فائدة الاستدراك هو على ما قرره أهل العلم باللسان من أن (ولكن) تكون بين متنافيين بوجه ما .

٣ ـ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣:٢]

٤ ـ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلٰكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٨١:٥]

٥ ـ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

أى ولكنهم بآيات الله يجحدون فوضع المظهر موضع المضمر أبو السعود ٩٤:٢ .

٦ ـ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]

٧ ـ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ [١١١:٦]

استدراك من مضمون الشرط بعد ورود الاستثناء لا قبله .

أبو السعود ١٢٩:٢

٨ ـ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]

٩ ـ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]

١٠ ـ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٤:٨]

في البحر ٤٩١:٤ : « الظاهر استدراك الأكثر في انتفاء العلم ؛ إذ كان بينهم وفي خلالهم من جنح إلى الإيمان » .

١١ ـ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ [٤٣:٨]

في ابن يعيش ٨٠:٨ : « فيحتمل معنيين :

أحدهما ما ذكره وهو أن قوله تعالى : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ في معنى : ما أراكهم كثيرا لوجود السلامة مما ذكر .

والثاني : أنه أتى به موجبا لأن الأول منفي لأن ما بعد (لو) يكون منفيا فصار المعنى : ما أراكهم كثيرا . وما فشلتم ولا تنازعتم ولكن الله سلم » .

وانظر شرح الكافية للرضي ٣٣٥:٢، البرهان ٣٨٩:٤.

١٢ ـ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِم وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ [٦٣:٨]

١٣ ـ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُون [٥٥:١٠]

١٤ ـ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ [٦٠:١٠]

١٥ ـ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ [١٧:١١]

١٦ ـ وَ اللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٢١:١٢]

١٧ ـ ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [٣٨:١٢]

١٨ ـ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٤٠:١٢]

١٩ ـ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٦٨:١٢]

٢٠ ـ وَالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُون [١:١٣]

٢١ ـ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [١١:١٤]

٢٢ ـــ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون [٣٨:١٦]

٢٣ ـــ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ [٧:٤٩]

فى الكشاف ٤:٩ : « فإن قلت : كيف موقع (لكن) وشريطتها مفقودة من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا وإثباتا ؟

قلت : هى مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لأن الذين حبب إليهم الإيمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت (لكن) فى حاق موضعها من الاستدراك » . البحر ٨:١١٠، الجمل ٤:١٧٥ .

وانظر هذه المواضع فى وقوع (لكن) بعد الإثبات :

٢٧:٧٣ ، ٢٨:١٣ ، ٣٠:٣٠ ، ٣٤:٢٨ ، ٣٩:٤٩ ، ٤٠:٥٩ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٤٣:٧٨ ، ٤٤:٣٩ ، ٤٥:٢٦ ، ٥٢:٤٧ ، ٦٣:٧ ، ٨ ، ١١:٢٩ ، ٤٦:٢٣ ، ٧:١٧٦ ، ١٨:٣٨ ، ٣٠:٥٦ ، ٥٧:١٤ .

(لكنّ) بعد النفى

١ ـــ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٧٢]

٢ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلٰكِنَّ اللهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ [٣:١٧٩]

فى البحر ٣:١٢٦ : « فوقوع (لكن) ها هنا لكون ما بعدها ضدا لما قبلها فى المعنى إذ تضمن اجتباء من شاء من رسله إطلاعه إياهم على ما أراد تعالى من علم الغيب » .

٣ ـــ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٥:١٠٣]

في معاني القرآن ١:٣٢٢ : « ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ هذا أنتم جعلتموه كذلك .

قال تعالى : ﴿ ولكن الذين كفروا ... ﴾ » .

٤ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ....

٥ — وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ رَمَى [٨:١٧]

في البحر ٤:٤٧٧ : « ومجيء (لكن) هنا أحسن مجيء لكونها بين نفي وإثبات فالمثبت لله هو المنفي عنهم » .

٦ — إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١٠:٤٤]

انظر معاني القرآن ١:٤٦٤—٤٦٦ .

٧ — فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٦:٣٣]

٨ — وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ [٢٢:٢]

في البحر ٦:٣٥٠—٣٥١ : « وجاء هذا الاستدراك بالإخبار عن عذاب الله أنه شديد لما تقدم ما هو بالنسبة إلى العذاب كالحالة اللينة الهينة وهو الذهول والوضع ورؤية الناس أشباه السكارى وكأنه قيل : وهذه أحوال هينة ولكن عذاب الله شديد وليس بهين ولا لين لأن (لكن) لا بد أن تقع بين متنافيين بوجه ما » .

٩ — وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَٰكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [٢٤:٢١]

١٠ — إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٢٨:٥٦]

١١ — وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٣٠:٦]

١٢ — يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٧:٦١]

في البحر ٤:٣٢١ : « لما نفي عنه التباس ضلالة ما به دل على أنه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول : ما زيد بضال ، ولكنه مهتد فلكن واقعة بين نقيضين ، لأن الإنسان لا يخلو من أحد الشيئين : الضلال والهدى . ولا تجامع ضلالة الرسالة » .

١٣ ــ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالمِينَ [٦٧:٧]

١٤ ــ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ القَوْمِ [٨٧:٢٠]

١٥ ــ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٤٤:٢٨ــ٤٥]

فى الكشاف ٣:١٧١ : « فإن قلت : كيف يتصل قوله : ﴿ **ولكنا أنشانا قرونا** ﴾ بهذا الكلام ومن أى وجه يكون استدراكا ؟

قلت : اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث إن معناه : ولكنا أنشأنا بعد عهد الوحى إلى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيهم العمر ، أى أمد انقطاع الوحى واندرست العلوم .
فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام كأنه قال : وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحينا إليك فذكر سبب الوحى الذى هو إطالة الفترة ودل به على المسبب » .

١٦ ــ وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٥:٢٨]

١٧ ــ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنكُمْ وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ [٥٦:٩]

١٨ ــ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلٰكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٦:٥٩]

(لكن) المخففة

إذا خففت (لكن) فالجمهور على إهمالها ، سيبويه ١:٢٨٣، ابن يعيش ٨:٨٠، الرضى ٢:٣٣٥ .

وأجاز المبرد إعمالها فى المقتضب ١:١٢ : « وقولك (لكن) بمنزلة (إن) فى تخفيفها وتثقيلها في النصب والرفع ، وما يختار فيها لأنها على الابتداء داخلة » .

وقال فى ١٠٧:٤ : « و (لكن) للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهى مخففة » .

قراءات تخفيف (لكنّ) المشددة

١ ــ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) .

النشر ٢١٩:٢، غيث النفع ٤٢، الشاطبية ١٥٣ .

فى البحر ٣٢٧:١ : « الجمهور على المنع (منع عمل المخففة) ونقل عن يونس والأخفش جواز إعمالها والصحيح المنع ...

الجمهور على أن (لكن) تكون عاطفة وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف وهو الصحيح لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو ، كقوله تعالى : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله** ﴾ .

وأما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو وتارة لا يكون معها الواو ...

وأما ما يوجد فى كتب النحويين من قولهم : ما قام زيد لكن عمرو وما ضربت زيدا لكن عمرا ، وما مررت بزيد لكن عمرو فهو من تمثيلهم لا أنه مسموع من العرب » .

٢ ــ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [١٧٧:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .

غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر ٢٢٦:٢، البحر ٣:٢، الإتحاف ١٥٣ .

٣ ــ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ [١٨٩:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) وِرفع (البر) .
غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر٢:٢٢٦، الإتحاف ١٥٥، البحر ٢:٦٤ .

٤ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١٠:٤٤]

قرأ حمزة والكسائى وخلف بتخفيف (ولكن) ورفع (الناس) .
الإتحاف ٢٥٠، النشر ٢:٢٨٤، غيث النفع ١٢٠، الشاطبية ٢٢٠ .

٥ ـــ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ [٨:٦٣]
قرأ مسلم بن جندب بتخفيف (ولكن) ورفع لفظ الجلالة .
ابن خالويه ٥٠ .

قراءات تشديد(لكن)

١ ـــ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٢:٥٧]

فى البحر ٣:٣٨ : « قرىء شاذا (ولكن) واسمها (أنفسهم) والخبر (يظلمون) ، ولا يجوز أن يعتقد أن اسم (لكن) ضمير الشأن وحذف (أنفسهم) مفعول بيظلمون لأن حذف هذا الضمير يختص بالشعر » .

٢ ـــ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [٣:١٩٨]
قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .
النشر ٢:٢٤٧، الإتحاف ١٨٤، البحر ٣:١٤٧ .

٣ ـــ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٦]

قرأ السلمى والجراح الحكمى (لكن الله) بتشديد (لكن) ونصب لفظ الجلالة .

ابن خالويه ٣٠، البحر ٣:٣٩٩ .

٤ ـــ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنَّ رِسُولَ اللهِ [٣٣:٤٠]

في البحر ٢٣٦:٧ : « قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بتشديد (لكن) ونصب (رسول الله) على أنه اسم (لكن) والخبر محذوف تقديره : ولكن رسول الله خاتم النبيين . وحذف الخبر (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل » .

ابن خالويه ١٢٠ .

٥ ــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]

قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٣٦٢:٢، الاتحاف ٣٧٥، ابن خالويه ٢٤ .

٦ ــ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١١٧:٣]

قرأ عيسى بن عمر بتشديد نون (ولكن) . ابن خالويه ٢٣ .

خبر (لكن) المشددة

جاء خبر (لكن) المشددة في القرآن مفردا مرفوعا في :

١٧٧:٢ ، ١٨٩ ، ٢٥١ ، ٥٩:٥ ، ٨١ ، ٢:٢٢ ، ٧٨:٤٣ ، ٦١:٧ ، ٦٧ ، ٥٦:٩ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها ماض في :

١٠٢:٢ ، ١٧:٨ ، ٤٣:٨ ، ٦٣ ، ٧:٤٩ ، ١٧٦:٧ ، ٨٧:٢٠ ، ٤٥:٢٨ ، ٤٥:٢٨ ، ٥٦:٣٠ ، ١٤:٥٧ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها مضارع في :

٢٤٣:٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ١٧٩:٣ ، ١٠٣:٥ ، ٣٣:٦ ، ٣٧ ، ١١١ ، ١٣١:٧ ، ١٨٧ ، ٣١٤:٨ ، ٤٤:١٠ ، ٥٥:١٠ ، ٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ١١:١٤ ، ٣٨:١٦ ، ٢١:٢٤ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:١٨ ، ٥٦:٢٨ ، ٦:٣٠ ، ٣٠ ، ٢٧:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٥٩:٤٠ ، ٥٧:٤٠ ، ٦١ ، ٣٩:٤٤ ، ٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٦:٥٩ ، ٧:٦٣ ، ٨ ، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ، ٥٦:٣٠ ، ٥٦:٩ .

من هذا يتبين لنا أن خبر (لكن) المشددة لم يأت فى القرآن جملة اسمية ولا ظرفا ولا جارا ومجرورا .

(لكن) المخففة

جاءت غير عاملة فى القرآن ووقع بعدها الجملة الإسمية فى جميع مواقعها :

١ ــ لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٢]

٢ ــ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٦]

٣ ــ لٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِم وأَنْفُسِهِمْ [٩:٨٨]

٤ ــ لٰكِنِ الظَّالِمُونَ اليَوْمَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [١٩:٣٨]

٥ ــ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار [٣:١٩٨]

٦ ــ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٩:٢٠]

٧ ــ لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى [١٨:٣٨]

الأصل : لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن) ثم أدغمت النونان (أنا) مبتدأ ، (هو) مبتدأ ثان يصح أن يكون ضمير الشأن والجملة بعده خبر ويصح أن لا يكون ضمير الشأن فلفظ الجلالة بدل منه .

الكشاف ٢:٣٩٠ ، العكبرى ٢:٥٤ ، البيان ٢:١٠٧ــ١٠٨ ، البحر ٦:١٢٧ــ١٢٨ ، المغنى ٢:٤٥ ، الخصائص ٢:٣٣٣. ٣:٩٢ .

قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف وصلا والباقون بغير ألف .
النشر ٢:٢٩٠، غيث النفع ١٥٦، الشاطبية ٢٤١ .

و (لكن) المخففة

جاءت الجملة الفعلية التى فيها مضارع بعد (ولكن) فى :

٢:١٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٣:١١٧ ، ٥:٦ ، ٨٩ ، ٧:٣٨ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ٩:٧٠ ، ١٠:١٠٤ ، ١٦:٦١ ، ٩٣ ، ١٦:١٨ ، ١٧:٤٤ ، ٢٢:٣٧ ، ٢٢:٤٦ ، ٣٥:٤٥ ، ٤٢:٨ ، ٢٧ ، ٥٦:٨٥ .

وجاء جملة فعلية فعلها ماض فى

٢:٢٥٣ ، ٣:٦٧ ، ٤:٤٦ ، ١٥٧ ، ٦:٤٣ ، ٧:٩٦ ، ٩:٤٢ ، ٤٦ ، ١١:١٠١ ، ١٦:٣٣ ، ٢٥:١٨ ، ٢٩:٤٠ ، ٣٠:٩ ، ٣٢:١٣ ، ٣٩:٧١ ، ٤١:٢٢ ، ٤٢:٥٢ ، ٤٣:٧٦ ، ٥٠:٢٧ ، ٧٥:٣٢ .

وحذف الفعل الماضى فى :

١٠:٣٧ ، ١٢:١١١ ، ٢٨:٤٦ ، ٣٣:٤٠ ، ٦:٦٩ .

وحذف الفعل الماضى الذى تتعلق به لام التعليل فى :

٢:٢٦٠ ، ٥:٤٨ ، ٨:٤٢ ، ٤٧:٤

وجاء بعد (ولكن) فعل الأمر فى :

٣:٧٩، ٧:١٤٣، ٤٩:١٤ .

وجاء بعد (ولكن) الجملة الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلٰكِن إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا [٣٣:٥٣]

٢ ـــ وَلٰكِن مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غضَبٌ مِنَ اللهِ [١٦:١٠٦]

ويحتمل قوله تعالى :

٣ ـــ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [٣٣:٥]

﴿ **ما تعمدت** ﴾ (ما) معطوفة على (ما) فى ﴿ **فيما أخطاتم** ﴾ أو مبتدأ خبره محذوف تقديره : يؤاخذكم . البيان ٢:٢٦٤

لمحات عن دراسة
(لعل)
فى القرآن الكريم

١ ــ فى (لعل) لغات كثيرة لم يجىء منها فى القرآن إلا لغة واحدة وهى (لعل) وتحتمل آية واحدة وهى قوله تعالى :

﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ أن تكون (أن) بمعنى (لعل) ابن يعيش ٨:٨٨ سيبويه ١:٤٦٣ .

٢ ــ جاء خبر (لعل) جملة فعلية فعلها مضارع واسما مفردا .

فى المقتضب ٣:٧٣ : « والخبر يكون اسما ، لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن) .

ومنع مبرمان والرمانى والحريرى وقوع الماضى خبرا للعل .

المغنى ١:٢٢٣، الهمع ١:١٣٥، البرهان ٤:٣٩٥، البحر ١:١٣٥، ولا تدخل الفاء فى خبر (لعل) أو (ليت) الإيضاح لأبى على ٥٥ــ٥٦ .

٣ ــ معنى (لعل) الترجى وهو التوقع فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ومن استعمالها فى الإشفاق قوله تعالى :

١ ــ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [٤٢:١٧]

فإن الساعة مخوفة فى حق المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ .

٢ ــ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُون قَرِيباً [٣٣:٦٣]

٣ ــ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ [١٨:٦]

٤ ــ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٢٦:٣]

٥ ـ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَايُوحَى إِلَيْكَ [١١:١٢]

٦ ـ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [٢١:١١١]

ولعل فى غير ما ذكر للتوقع = ١٢٣ موضع .

٤ ـ التوقع والترجى فى كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين .
انظر سيبويه ١:١٦٧، المقتضب ٤:١٨٣، أمالى الشجرى ١:٥٠ـ٥١ .

وقال العز بن عبد السلام فى كتاب : « الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز » ص ٢٥ . « لعل وعسى كلاهما مجاز تشبيه أو تسبيب فى كل صفة لايليق بالرب الاتصاف بحقيقتها » .

حكى البغوى فى تفسيره عن الواقدى : أن جميع ما فى القرآن من(لعل) فإنها للتعليل إلا قوله : ﴿ لعلكم تخلدون ﴾ فإنها للتشبيه وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع فى صحيح البخارى فى قوله : ﴿ لعلكم تخلدون ﴾ أن (لعل) للتشبيه .

وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم .
البرهان ٤:٣٩٤، الإتقان ١:١٧٢، البحر المحيط ٧:٣٢ .

دراسة
(لعل)
فى القرآن الكريم

فى المقتضب ٧٣:٣ : « ومن هذه الحروف (لعل) .

تقول : لعل زيدا يقوم ، و (لعل) حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كأن معناه التوقع لمحبوب أو مكروه .

وأصله : عل واللام زائدة فإذا قلت لعل زيدا يأتينا بخير ، ولعل عمرا يزورنا فإنما مجاز الكلام من القائل أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا

والخبر يكون اسما لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن) تقول : لعل زيدا صديق لك ولعل زيدا فى الدار ولعل زيدا إن أتيته أعطاك »

وفى سيبويه ٣١١:٢ « و (لعل) و (عسى) طمع وإشفاق »

وفى المقتضب ١٠٨:٤ « و (لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف »

وفى المغنى ٢٢٣:١ « ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى .

وفى الحديث (وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) .

انظر النهاية لابن الأثير ٥٩:٤

وقال الشاعر :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   لعل منايانا نحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما   أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فإن اعترض هنا بأن (لعل) هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن (لعل) للاستقبال فلا تدخل على الماضى

ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها أو معمولا فى حيزها .

ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر (ليت) وهى بمنزلة (لعل) .

نحو : ﴿ياليتنى مت قبل هذا﴾ ﴿ياليتنى كنت ترابا﴾ ﴿ياليتنى قدمت لحياتى﴾ ﴿ياليتنى كنت معهم﴾ .

(لعل) فى كلام الله سبحانه

فى المقتضب ١٨٣:٤ : « ولا يقال لله عز وجل تعجب . ولكنه خرج على كلام العباد ومثل هذا قوله : ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ و (لعل) إنما هى للترجى . ولا يقال ذلك لله ، ولكن المعنى ــ والله أعلم ــ اذهبا أنتما على رجائكما ، وقولا القول الذى ترجوان به ويرجو به المخلوق تذكر من طالبوه .

وانظر سيبويه ١٦٧:١، ابن يعيش ٨٥:٨ــ٨٦، امالى الشجرى ٥٠:١ــ٥٢، شرح الرضى للكافية ٣٢٢:٢ ، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥ ، البرهان ٥٧:٤ ، ٤٩٢ــ٤٩٥ ، الإتقان ١٧٢:١ .

الآيات

١ ــ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١٢:١١]

فى القرطبى ٣٢٤٠:٤ : « وقيل : معنى الكلام النفى مع استبعاد أى لا يكن منك ذلك . بل تبلغهم كل ما أنزل إليك وذلك أن مشركى مكة قالوا للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . لو أتيتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا لاتبعناك فهب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أن يدع سب آلهتهم فنزلت وفى السمين : « الأحسن أن تكون على بابها بالنسبة إلى المخاطب » .

الجمل ٢:٣٧٧، وانظر البحر ٥:٢٠٧ .

٢ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون [١٢:٢]

في القرطبي ٤:٣٣٤٧ : « أي لكي تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه .
وقيل : (لعلكم تعقلون) أي لتكونوا على رجاء من تدبره فيعود معنى الشك إليهم لا إلى الكتاب ولا إلى الله عز وجل » .

٣ ــ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [١٢:٤٦]

في البحر ٥:٣١٥ : « واحترز بلفظة (لعلى) لأنه ليس على يقين من الرجوع إليهم إذ من الجائز أن يخترم دون بلوغه إليهم .

وقوله : ﴿ لعلهم يعلمون ﴾ كالتعليل لرجوعه إليهم بتأويل الرؤيا .
وقيل : لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبونك ويخلصونك من محنتك فتكون (لعل) كالتعليل لقوله (أفتنا) الكشاف ٢:٢٥٩ــ٢٦٠ .

٤ ــ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا [١٨:٦]

في البحر ٧:٩٧ : « (لعل) للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه .

وقال العسكري هي موضوعة موضع النهي يعني أن المعنى : لا تبخع نفسك .
وقيل : وضعت موضع الاستفهام . وكون (لعل) للاستفهام قول كوفي .
والذي يظهر أنها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول نفسه لكونه لم يؤمنوا » .

٥ ــ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٢٠:٤٤]

في البحر ٦:٢٤٥ : « والترجي بالنسبة لهما إذ هو مستحيل وقوعه من الله تعالى .
وقال الفراء : (لعل) هنا بمعنى (كي) أي كي يتذكر أو يخشى .
كما تقول اعمل لعلك تأخذ أجرك . وقيل : (لعل) للاستفهام أي هل يتذكر أو يخشى .

والصحيح أنها على بابها من الترجي بالنسبة إلى البشر » .
الكشاف ٤٣٤:٢ ، سيبويه ١٦٧:١ ، المقتضب ١٨٣:٤ .

٦ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [٤٩:٢٣]

فى البحر ٤٠٨:٦ : « ترج بالنسبة إليهم لعلهم يهتدون لشرائعها ومواعظها » .

٧ - وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

فى القرطبى ٤٨٤٠:٦ : « أى كى تخلدوا . وقيل : (لعل) استفهام بمعنى التوبيخ ، أى فهل تخلدون ، كقولك : لعلك تشتمنى ، أى هل تشتمنى ، وروى معناه عن ابن زيد » .

وفى البحر ٣٢:٧ : « الظاهر أن (لعل) على بابها من الرجاء ، وكأنها تعليل للبناء والاتخاذ ، أى الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود » .

٨ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ◦ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٣٩:٢٧-٢٨]

فى الجمل ٦٠٦:٣-٦٠٧ : « ﴿ **لعلهم يتقون** ﴾ علة لقوله : ﴿ **لعلهم يتذكرون** ﴾ فالأول سبب فى الثانى » .

٩ - وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧:٤٠]

فى الجمل ٢٣:٤ : « الواو حرف عطف ، و (لعل) حرف تعليل ، وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها . وهذا مما يؤيد القول بأنها تكون للتعليل » .

خبر (لعل)

جاء خبر (لعل) فى القرآن جملة فعلية فعلها مضارع فى ١٢٤ موضع . وجاء الخبر اسما مفردا فى خمسة مواضع هى قوله تعالى :

١ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

٢ – فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ [١١:١٢]

٣ – فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ [١٨:٦]

٤ – لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٢٦:٣]

٥ – وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢١:١١١]

جمهور النحويين يرى أن اقتران المضارع فى خبر (لعل) بأن مختص بالشعر فى سيبويه ١:٤٧٨ : « وقد يجوز فى الشعر أيضا لعلى أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل » . وفى المقتضب ٣:٧٤ : « إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن ، لأنه خبر ابتداء ، وانظر المفصل ٢:١٩٦ ، ابن يعيش ٨:٨٧ ، المغنى ١:٤٧٨ ، الكامل ٢:٢٤٢ .

وقد وجدت ذلك فى النثر من ذلك :

١ – قال الأحنف بن قيس : حسبى بهذا المجلس يا أمير المؤمنين ، لعله أن يأتى من هو أولى بذلك منى . البيان والتبيين ١:٥٤ .

٢ – قالت هند لزوجها أبى سفيان : لا تشغلك النساء عن هذه الأكرومة التى لعلك أن تسبق إليها . العقد الفريد ٢:٢٨٧ .

٣ – من كلام أوس أخى الخزرج : فلعل الذى استخرج العذق من الجريمة ، والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا .. الأمالى ١:١٠٢ .

٤ – فى الحديث من كلام عمر : ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك . صحيح مسلم ١:١٩٠ .

وفى الحديث أيضاً : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته ..

دراســـة

(لم)

فى القــرآن الكريـم

(لم) مختصة بالدخول على المضارع وتقلب معناه إلى المضى .

فى المقتضب ١:٤٦-٤٧ :

« ومنها (لم) وهى نفى للفعل الماضى ، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم إلا للمعرب ، وذلك قولك : قد فعل ، فتقول مكذبا : لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى . والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها ، نحو قولك : ذهب ومضى ، فتخبر عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو : إن جئتنى أكرمك ، وإن أكرمتنى أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمنى أعطك » .

وهذا محل اتفاق بين النحاة ، انظر سيبويه ٢:٣٠٥ ، والرضى ٢:٢١٥ . المغنى ١:٢١٧ ، والإيضاح : ٣١٩ .

* * *

فى القرآن آيات بقى معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضى ، ولم أجد للمعربين ولا للمفسرين أقوالا فى هذه الآيات ، وهى :

١ - وَنَادَوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ[٧:٤٦]

٢ - وَيَومَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١٨:٤٧]

٣ - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِىَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ[١٨:٥٢]

٤ – وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً[٥٣:١٨]

٥ – وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ[٦٤:٢٨]

٦ – وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ° وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ [١٣-١٢:٣٠]

٧ – فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ [٥٦:٥٥]

كما وقع المضارع المجزوم بلم بعد أدوات الشرط الجازمة ،و (إذا) الشرطية فى آيات كثيرة .

ما توجيه هذه الآيات : ذكر الجمل فى قوله تعالى : ﴿ فلم نغادر ﴾ أنه معطوف على ﴿ حشرناهم ﴾ فإنه ماض معنى ٢٨:٣ .

ولا نسلم بأن قوله ﴿ فلم نغادر ﴾ ماضى المعنى ، فإن تسيير الجبال وجمع الخلق إنما يكون يوم الحشر ، وهو لم يقع .

وقال السيوطى فى تفسير قوله : ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ﴾ : أى (لا يكون) وعلق على هذا الجمل بقوله : « إشارة إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع ، وذلك لتحقق وقوعه .. والمراد بالماضى المضارع المنفى بلم من الشهاب ، فلما كانت (لم) لنفى الماضى معنى ، وليس مرادا هنا فسرها بلا التى لنفى المضارع ، ليتوصل إلى تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع الحقيقى » ٢٨٥:٣ .

القول بأن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم أريد من الماضى معنى المستقبل بعد ذلك فيه إبعاد ، وأيسر من ذلك أن نقول : إن حروف النفى يقوم بعضها مقام بعض ، فتتبادل مواقعها ، وقد وجدت أبا الفتح صرح بذلك فى الخصائص ٣٨٨:١ قال : « فقد تشبه حروف النفى بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع فى دلالته عليه ، ألا ترى إلى قوله – أنشدناه :

أجدك لم تغتمض ليلة ... فترقدها مع رقادها

فاستعمل (لم) فى موضع الحال ، وإنما ذلك من مواضع (ما) النافية للحال .

وأنشدنا أيضا :

أجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا

استعمل أيضا (لن) فى موضع (ما) .

يشير أبو الفتح إلى أن وقوع (لم) و (لن) فى جواب القسم إنما كان بالحمل على (ما) وقد منع المبرد أن تقع (لن) فى جواب القسم ، المقتضب ٢:٦ .

وقال ابن هشام : وتلقى القسم بلن وبلم نادر جدا كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم . حتى أوسد فى التراب دفينا

المغنى ١:٢٢١ .

ووجدت أيضا فى كلام كمال الدين الأنبارى ما يشير إلى هذا ، قال فى قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ : أى لم يقتحم ، و (لا) مع الماضى كلم مع المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل .

البيان ٢:٥١٤ ، ٤٧٨ ، أمالى ابن الشجرى ٢:٩٤ ، ١٢٨ .

وفى العكبرى بمعنى (ما) ٢:١٤٦ ، ١٥٤ .

وفى البحر ٧:١١٠ : ﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴾ ٢٨:١٧ .

« وقيل : ﴿ فلن أكون ﴾ دعاء ، لا خبر ، و (لن) بمعنى (لا) فى الدعاء والصحيح أن (لن) لا تكون فى الدعاء ، وقد استدل على أن (لن) تكون فى الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم ما زلت لكم خالدا خلود الجبال

أما الآيات التى وقع فيها المضارع المجزوم بلم بعد أداة الشرط فيقال فيها : إن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم قلبته أداة الشرط إلى معنى المستقبل ، كما هو تأثيرها مع الماضى ، ولا يبعد أن يقال إن (لم) بمعنى (لا) .

دخول همزة الاستفهام على (لم)
(ألم)

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفى كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير قال الرضى ٢:٢٣٤ : « وإذا دخلت همزة على (لم) و (لما) فهى للاستفهام على سبيل التقرير ، ومعنى التقرير : إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه ، كقوله تعالى : ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ و ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ » .

وذكر فى المغنى ١:١٦-١٧ خروج همزة الاستفهام الحقيقى إلى هذه الأنواع .

١ - الإنكارى الإبطالى ، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، مثل له بقوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ ﴿ ألربك البنات ولهم البنون ﴾ ﴿ أفسحر هذا ﴾ ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ لما كان معناه : شرحنا ، ﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾ ﴿ ألم يجعل كيدهم فى تضليل ﴾ .

٢ - الإنكار التوبيخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ومثل له بقوله تعالى : ﴿ أتعبدون ما تنحتون ﴾ ﴿ أغير الله تدعون ﴾ ﴿ أتأتون الذكران ﴾ ﴿ أتأخذونه بهتانا ﴾ .

٣ - التقرير ، ومعناه : حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذى تقرره ..

فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ على التقرير ؟ .

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى ، لا التقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخى أو الإبطالى . أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .

ثم عاد ابن هشام وجعل قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ من الاستفهام التقريرى . المغنى ٢:١٢٣ وجعله فيما سبق للإنكارى الإبطالى . أما أبو حيان فقد جعل الاستفهام للتقرير فى أكثر المواضع كما سيأتى :

١ – قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ [٢:٣٣]

﴿ ألم أقل ﴾ تقرير لأن الهمزة إذا دخلت على النفى كان الكلام فى كثير من المواضع تقريرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ ، ولذلك جاز العطف على جملة إثباتية ، نحو : (ووضعنا) و (لبثت) . البحر ١:١٥٠ .

٢ – أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٢:١٠٦]

استفهام معناه التقرير ، فلا يحتاج إلى معادل البتة ، والأولى أن يكون المخاطب السامع ، والاستفهام بمعنى التقرير كثير فى كلامهم جدا خصوصا إذا دخل على النفى ﴿ أليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين ﴾ ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ ﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ فهذا كله استفهام لا يحتاج فيه إلى معادل ، لأنه إنما أراد به التقرير » .

البحر ١:٣٤٤–٣٤٥ ، المغنى ١:١٧ .

٣ – أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ [٢:١٠٧]

استفهام دخل على النفى فهو تقرير ، فليس له معادل ، لأن التقرير معناه الإيجاب « أى قد علمت أيها المخاطب » .. البحر ١:٣٤٥ .

٤ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ [٢:٢٤٣]

فى البحر ٢:٢٤٩ : « همزة الاستفهام دخلت على حرف النفى ، فصار الكلام تقريرا ، وقال فى النهر ص ٢٤٨ : « ومعناه التنبيه والتعجب ﴿ ألم تر ﴾ جرى مجرى التعجب فى لسانهم » .

٥ – قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٤:٩٤]

فى البحر ٣:٣٣٤ : « هذا تبكيت من الملائكة لهم ، ورد لما اعتذروا به ، أى لستم مستضعفين ، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار » .

٦ – يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [٦:١٣٠]

فى البحر ٤:٢٢٢ : « الاستفهام للتوبيخ والتقريع ، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل ، فلم يقبلوا منه » .

٧ – وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ [٧:٢٢]

فى البحر ٤:٢٨١ : « هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما ، والتنبيه على موضع الغفلة » وانظر الكشاف ٢:٥٨ .

٨ – أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [٧:١٦٩]

فى البحر ٤:٤١٦ : « هذا توبيخ وتقرير لما تضمنه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكذبون على الله » النهر أيضاً .

٩ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩:٦٣]

أى ألم يعلم المنافقون ، وهو استفهام معناه التوبيخ والإنكار وقرىء (تعلموا) بالتاء على الخطاب ، فالظاهر أنه التفات ، فهو خطاب للمنافقين .

قيل :ويحتمل أن يكون خطابا للمؤمنين . فيكون معنى الاستفهام التقرير ، وإن كان خطابا للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو خطاب تعظيم ، والاستفهام فيه للتعجب ، والتقدير : ألا تعجب من جهلهم فى محادة الله تعالى .
البحر ٥:٦٤ .

١٠ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [٩:٧٨]

استفهام تضمن التوبيخ والتقريع ، وقرىء بالتاء خطابا للمؤمنين على سبيل التقرير . البحر ٥:٧٥ .

١١ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ [١٤:٩]

الهمزة للتقرير والتوبيخ . والبحر ٥:٤٠٨ ، النهر أيضا .

١٢ – أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٣٦:٦٠]

قال لهم على جهة التوبيخ والتقريع : ألم أعهد .. النهر ٧:٣٤١ .

(أفلم)

١ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[١٢:١٠٩]

فى البحر ٥:٣٥٣ : « ثم استفهم استفهام توبيخ وتقريع ، والضمير فى (يسيروا) عائد على من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول .. أى هلا يسيرون فى الأرض ، فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة ، ويرون مصارع الأمم المكذبة ، فيعتبرون بذلك » .

٢ – أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَالَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ [٢٣:٦٨]

فى البحر ٦:٤١٣: « ذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق ، أى ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله ، فيعلموا أنه المعجز الذى لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن جاء به » .

٣ – أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً [٢٥:٤٠]

فى البحر ٦:٥٠٠ : « هو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

(أولم)

١ – قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى [٢:٢٦٠]

فى البحر ٢:٢٩٧–٢٩٨ : « الهمزة للتقرير .. قال ابن عطية : الواو واو الحال دخلت عليها ألف التقرير . وكون الواو للحال هنا غير واضح ، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن تكون فى موضع نصب ، وإذ ذاك لا بد لها من عامل ، فلا تكون همزة التقرير دخلت على هذه الجملة الحالية ، وإنما دخلت على الجملة التى اشتملت على العامل فيها وعلى ذى الحال ، ويصير التقدير : أسألت ولم تؤمن ، أى أسألت فى هذه الحال .

والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف .. واعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت .. ولذلك كان الجواب ببلى ، وقد تقرر فى علم النحو أن جواب التقرير المثبت ، وإن كان بصورة النفى تجريه العرب مجرى جواب النفى المحض ، فتجيبه على صورة النفى ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات » .

تقدم همزة الاستفهام على حروف العطف

إذا كانت همزة الاستفهام فى جملة معطوفة بالفاء ، أو بالواو ، أو بثم قدمت العطف على العاطف ، تنبيها على أصالتها فى التصدير ، نحو : ﴿ أولم ينظروا ﴾ ﴿ أفلم يسيروا ﴾ ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ » .

عقد سيبويه بابا لذلك ٤٩١:١ عنونه بقوله : هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام . النحويون يرون أن همزة الاستفهام مقدمة على حرف العطف ، والأصل فيها أن تكون بعده . وقد قال بهذا الرأى أيضا الزمخشرى فى المفصل ٢١٢:٢ .

قال عن خصائص الهمزة : « وتوقعها قبل الواو والفاء وثم . قال الله تعالى : ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا ﴾ وقال : ﴿ أفمن كان على بينه من ربه ﴾ وقال : ﴿ أثم إذا ما وقع ﴾ ولا تقع (هل) فى هذه المواضع » .

هذا هو رأى الزمخشرى فى كتابه « المفصل » . أما فى الكشاف فله مواقف :

١ – اقتصر على ذكر هذا الرأى فى قوله تعالى :

﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا ﴾ ٩٧:٧ ﴿ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ ٩٨:٧ . الكشاف ٧٨:٢ .

وعلق أبو حيان فى البحر ٣٤٩:٤ بقوله : « وهذا الذى ذكره الزمخشرى من أن حرف العطف الذى بعد همزة الاستفهام هو عاطف ما بعدها على ما قبل الهمزة من الجمل رجوع إلى مذهب الجماعة فى ذلك ، وتخريج هذه الآية على خلاف ما قرر هو من مذهبه فى غير آية » . وانظر المغنى ١٤:١–١٥ .

٢ – ذكر هذا الرأى وجوز رأيا آخر هو أن يكون العطف على جملة محذوفة بين الهمزة وحرف العطف ، ولا تقديم ولا تأخير على هذا الرأى . قال فى قوله تعالى : ﴿ أفغير دين الله يبغون ﴾ ٣:٨٣ : « دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة .. ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتلون .
الكشاف ١:١٩٩ .

﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ﴾ ٣:١٦٥ .

قال فى الكشاف ١:٢٢٨ : « العطف على ما مضى .. ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف ، كأنه قيل : أفعلتم كذا . وقلتم حينئذ كذا » .

٣ – اقتصر على تقدير جملة محذوفة ، ولم يذكر الرأى الأول ومن أمثلة ذلك :

١ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

فى الكشاف ١:٨٥ : « الواو للعطف على محذوف ، معناه : أكفرتم بالآيات البينات وكلما عاهدوا » .

٢ – أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٣٤:٩]

فى الكشاف ٣:٢٥٢: « أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض » .

٣ – أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرُونِ [٣٢:٢٦]

فى الكشاف ٣:٢٢٤ : « الواو فى ﴿ أو لم يهد ﴾ للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف » .

هذا هو موقف الزمخشرى فى الكشاف وكان فى كثير من المواضع يلوذ بالصمت فلا يذكر ولا يشير إلى أحد الرأيين ، ففى مواضع (أفلم) و (أولم) التى تبلغ ٤٧ موضعا لم يتحدث عنها إلا فى الموضعين اللذين ذكرتهما سابقا ، وفى قوله تعالى : ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ﴾ ٢:٧٥ . لم يشر فى الكشاف إلى أحد الرأيين وبرغم هذا نسب إليه أبو حيان القول بتقدير معطوف عليه محذوف ، ثم أخذ يرد عليه قال فى البحر ١:٢٧١ : « الفاء بعد الهمزة أصلها التقديم عليها ، والتقدير :

فأتطمعون ، فالفاء للعطف ، لكنه اعتنى بهمزة الاستفهام ، فقدمت عليها ، والزمخشرى يزعم أن بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا ، ويقر الفاء على حالها ، حتى تعطف الجملة بعدها على الجملة المحذوفة قبلها ، وهو خلاف مذهب سيبويه ، وهو محجوج بمواضع لا يمكن تقدير فعل فيها ، نحو قوله : ﴿ **أو من ينشأ فى الحلية** ﴾ ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك** ﴾ ﴿ **أفمن هو قائم** ﴾ انظر الكشاف ١:٧٧ .

كذلك لم يذكر الكشاف شيئاً فى قوله تعالى : ﴿ **أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط** ﴾ ٣:١٦٢ . ونسب إليه هنا أبو حيان تقدير معطوف عليه محذوف . البحر ٣:١٠٢ ، الكشاف ١:٢٢٧ .

والرضى أيضا صور مذهب صاحب الكشاف بالصورة الثانية قال فى ٢:٣٤٢ .

« وهذه الحروف ليست بعاطفة على معطوف عليه مقدر كما يدعيه جار الله فى الكشاف ، ولو كانت كما قال لجاز وقوعها فى أول الكلام قبل تقدم ما يكون معطوفا عليه ، ولم تجىء إلا مبنيا على كلام متقدم » .

منفى (لم) يحتمل الاتصال والانقطاع

إذا نفيت بلم جاز أن يكون النفى قد انقطع ، ولذلك يجوز أن تقول : لم يقم زيد وقد قام ، وجاز أن يكون النفى متصلا بزمن الإخبار ، فإذا كان متصلا بزمن الإخبار لم يجز أن تقول : وقد قام ، لتكاذب الخبرين .البحر ٨:١١٧ .

مما اتصل فيه النفى بلم إلى زمن الإخبار قوله تعالى :

١ – فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [٢:٢٥٩]

٢ – وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ [٤:١٦١]

٣ – وَآتَاكُمْ مَالَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ [٥:٢٠]

٤ – أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ [٥:٤١]

٥ – كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ[٦:٦]

٦ – وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٦:٨١]

٧ – فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [٧:١١]

٨ – وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٧:٣٣]

٩ – لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٧:٤٦]

١٠ – وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٩:٢٦]

١١ – وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا [٩:٤٠]

١٢ – بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [١٠:٣٩]

١٣ – الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ [١٧:١١١]

١٤ – وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً [١٨:٤٢]

١٥ – وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً [١٨:٩٠]

١٦ – إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ [١٩:٤٣]

١٧ – بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٢٠:٩٦]

١٨ – قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ [٢٧:٢٢]

١٩ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٣٣:٩]

٢٠ – أُولٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا [٣٣:١٩]

٢١ – وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً [٣٣:٢٥]

٢٢ – وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا [٣٣:٢٧]

٢٣ – وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا [٤٨:٢١]

٢٤ – فَعَلِمَ مَالَمْ تَعْلَمُوا [٤٨:٢٧]

٢٥ – قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا [٤٩:١٤]

٢٦ – قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۞ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ [٧٤:٤٤–٤٥]

٢٧ – الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ [٨٩:٨]

٢٨ – عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ [٩٦:٥]

٢٩ – لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [٣:١١٢]

٣٠ – فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨]

٣١ – فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً [١٠:٦٦]

٣٢ – وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ [٢٤٧:٢]

٣٣ – أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]

٣٤ – وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ [١١١:١٧]

٣٥ – وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً [١:١٨]

٣٦ – وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيا [٤:١٩]

٣٧ – وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيا [١٤:١٩]

٣٨ – وَلَمْ أَكُ بَغِيا [٢٠:١٩]

٣٩ – وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [٤:١١٢]

مواقع الجملة المنفية بلم فى الإعراب وغيره

وقعت خبر للمبتدأ فى :٨٧:٧ ، ١٩:٣٣

وخبرا لإن المكسورة الهمزة فى : ١٣٧:٤، ١٦٨

وخبرا لأن المفتوحة الهمزة فى : ٥٣:٨ ، ٥٢:١٢

وخبرا لليت فى : ٤٢:١٨ ، ٢٨:٢٥ ، ٢٥:٦٩

وخبرا لكأن فى : ٣٥:٤٦ ، ٤٦:٧٩

وخبرا لكأن المخففة : ٧٣:٤ ، ٩٢:٧ ، ١٢:١٠، ٢٤، ٤٥ ، ٦٧:١١، ٩٦ ، ٧:٣١ ، ٨:٤٥ خبر (كأن) المخففة جاء مقرون بلم فى جميع مواقعه فى القرآن .

وقعت الجملة المنفية بلم خبراً لأن المخففة فى : ١٣١:٦ ، ٩٢:٧ ، ٤٥–٨ ، ٩٠–٧

وجاءت مفعولا للقول فى ; ٣٣:١٥ ، ١٤:٤٩ ، ٤٥:٧٤

ومفعولا ثانيا ليحسب فى ٢٠:٣٣ .

وحالا فى : ٢٥٩:٢ ، ١٧٤:٣ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ١١:٧،٤٦ ، ٥٨:٢٨ ، ٢٥:٣٣ ، ٥٦:٥٥ ، ١:٧٦

وصفة فى : ١٠٢:٤ ، ١٦٤ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ٢٦:٩ ،٤٠ ، ٧:١٦ ، ٩٠:١٨ ، ٩:٣٣ ، ٢٧ ، ١٥:٤٧ ، ٢١:٤٨ ،٢٥ ، ١:٧٦

بعد (حيث) فى : ٢:٥٩ .

بعد (إذ) : ٧٢:٤ ، ١١:٤٦ ، ١٣:٥٨

بعد (إذا) الشرطية : ٢٠٣:٧ .

جواب (إذا) الشرطية : ٢٤: ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٧:٢٥ ،٧٣ .

بعد (لو) ٣٥:٢٤ .

بعد (إن) الشرطية فى : ٢٤:٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١١:٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٩١ ، ١٧٦ ، ٦٧:٥ ،٧٣ ، ٧٧:٦ ، ٢٣:٧ ، ١٤٩ ، ٥٨:٩ ، ١٤:١١ ، ٦٠:١٢ ، ٦:١٨ ، ٤٦:١٩ ، ١٣:٢٤،٢٨ ، ١١٦:٢٦ ، ٥:٣٣ ، ١٦٧:٢٦ ، ٥٠:٢٨ ، ٦٠:٣٣ ، ١٨:٣٦ ، ٢١:٤٤ ، ١٢:٥٨ ، ٥:٩٦ .

بعد (من) المحتملة للشرطية والموصولية فى : ١٩٦:٢،٢٤٩ ، ٢٥:٤،٩٢ ، ٤٤:٥،٤٥،٤٧،٨٩ ، ٤٠:٢٤ ، ١٣:٤٨ ،١١:٤٩ ، ٤:٥٨ .

بعد (أم) فى : ٦:٢ ، ٦٩:٢٣ ، ١٣٦:٢٦ ، ١٠:٣٦ ، ٣٦:٥٣ ، ٦:٦٣ .

بعد (ثم) فى : ٢٣:٦ ، ٤:٩ ، ٤:٢٤ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٥ ، ١٠:٨٥

بعد (بل) فى : ٢٩:٣٧ ، ٧٤:٤٠

بعد (كما) ١١٠:٦ .

وقعت صلة للموصول فى : ١٥١:٢،١٩٦،٢٣٩ ، ١٥١:٣،١٧٠،١٨٨ ،

١١٣:٤ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ، ٦:٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٣٣:٧ ، ٧٤:٩ ، ٣٩:١٠ ،
٣٢:١٢ ، ١٨:١٣ ، ١١١:١٧ ، ٦٨:١٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٤٣:١٩ ، ٩٦:٢٠ ،
٦٨:٢٣ ، ٣١:٢٤ ، ٥٨ ، ٢٢:٢٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٧ ، ٥٨:٤٠ ، ٢١:٤٢ ،
٢٧:٤٨ ، ٨:٥٨ ، ٨:٦٠ ، ٤:٦٥ ، ٢١:٧١ ، ٨:٨٩ ، ١٥:٩٦ ، ٣:١١٢ .
فى أول السورة : ١:٩٨ .

(فلم)

جواب شرط مقدر فى ١٧:٨ .
وعاطفة فى غير ذلك .

(ولم)

الواو عاطفة فى : ٢٨٣:٢ ، ١٣٥:٣ ، ١٥٢:٤ ، ٨٢:٦ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧ ، ١:١٨ ، ١٢٧:٢٠ ، ٦٧:٢٥ ، ٢١:٢٨ ، ٨:٦٠ ، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ ، ٣:١١٢ ، ٤ .

الواو واو الحال فى : ٢٤٧:٢ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٩٢:٦ ، ١٦:٩، ١٨ ، ٣٣:١٨ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٩٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ .

مواقع (لم)

(لم) فى : ٦:٢ ، ٢٤، ١٥١، ١٩٦[٢]، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٢ ، ١٥١:٣ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٢:٤[٢] ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٠:٥ ، ٤١[٢] ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ .

٦:٦ ، ٢٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٥٨ ، ١١:٧ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ ، ٥٣:٨ ، ٤:٩ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٢:١٠ ، ٣٩ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ١٤:١١ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ٣٢:١٢ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٨:١٣ ، ٣٣:١٥ ، ٧:١٦ ، ١١١:١٧ ، ٦:١٨ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٤٦:١٩ ، ٤٣ ، ٩٦:٢٠ ، ٦٩:٢٣ ، ٦٨ ، ٤:٢٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠[٢] ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٢٨:٢٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٦:٢٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢٢:٢٧ ، ٥٠:٢٨ ، ٥٨ ، ٧:٣١ ، ٥:٣٣ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠:٣٣ ، ١٠:٣٦ ، ١٨ ، ٢٩:٣٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٧ ، ٧٤:٤٠ ، ٥٨ ، ٤٢ ، ٢١ ، ٢١:٤٤ ، ٨:٤٥ ، ١١:٤٦ ، ٣٥ ، ١٥:٤٧ ، ١٢:٤٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١١:٤٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٦:٥٣ ، ٥٦:٥٥ ، ٤:٥٨ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢:٥٩ ، ٨:٦٠ ، ٥:٦٢ ، ٦:٦٣ ، ٤:٦٥ ، ٢٥:٦٩ ، ٢١:٧١ ، ٤٥:٧٤ ، ١:٧٦ ، ٤٦:٧٩ ، ١٠:٨٥ ، ٨:٨٩ ، ٧:٩٠ ، ٥:٩٦[٢] ، ١٥ ، ١:٩٨ ، ٣:١١٢ .

قلم في : ١٣:٤ ، ٩٠ ، ٦:٥ ، ١٧:٨ ، ٢٥:٩ ، ٤٧:١٨ ، ٥٢ ، ٨٥:٤٠ ، ١٠:٦٦ ، ٦:٧١ ، ٢٥ .

(ولم) ٢٤٧:٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧:٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢:٤ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٨٣:٦ ، ٩٢ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٧٧:١٢ ، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧[٢] ، ١:١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥[٢] ، ٦٧ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٣١:٢٨ ، ١٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ ، ٨٠:٦٠ ، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ .

(ألم) في : ٣٣:٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣:٣ ، ٤٩:٤ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٤١[٢] ، ٤٠:٥ ، ٦:٦ ، ١٣٠ ، ٢٢:٧ ، ١٤٨ ، ٦٣:٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ٨٠:١٢ ، ٩٦ ، ٩:١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٧٩:١٦ ، ٧٢:١٨ ، ٧٥ ، ٨٣:١٩ ، ٨٦:٢٠ ، ١٨:٢٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٥:٢٣ .

٤١:٢٤ ، ٤٣ ، ٤٥:٢٥ ، ١٨:٢٦ ، ٢٢٥ ، ٨٦:٢٧ ، ٢٠:٣١ ، ٢٩ ،
٣١ ، ٢٧:٣٥ ، ٣١:٣٦ ، ٦٠ ، ٢١:٣٩ ، ٧١ ، ٦٩:٤٠ ، ١٤:٥٧ ، ١٦ ،
٨:٥٨ ، ٧ ، ١١:٥٩ ، ٥:٦٤ ، ٨:٦٧ ، ٢٨:٦٨ ، ١٥:٧١ ، ٣٧:٧٥ ،
١٦:٧٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٦:٧٨ ، ٦:٨٩ ، ٨:٩٠ ، ٦:٩٣ ، ١:٩٤ ، ١٠٤:٩٦ ،
١:١٠٥ ،٢ .

(أفلم) ١٠٩:١٢، ٣١:١٣، ١٢٨:٢٠، ٤٦:٢٢، ٦٨:٢٣، ٤٠:٢٥،
٩:٣٤، ٦٢:٣٦، ٨٢:٤٠، ٣١:٣٥، ١٠:٤٧ .

(أولم) ٢٦٠:٢، ١٠٠:٧، ١٨٤، ١٨٥، ٤١:١٣، ٤٤:١٤، ٧٠:١٥، ٤٨:١٦،
٩٩:١٧، ١٣٣:٢٠، ٣٠:٢١، ٧:٢٦، ١٩٧، ٤٨:٢٨، ٥٧، ٧٨، ١٩:٢٩،
٥١، ٦٧، ٨:٣٠، ٩، ٣٧، ٢٦:٣٢، ٢٧ ، ٣٧:٣٥، ٤٤، ٧١:٣٦، ٧٧،
٥٢:٣٩، ٢١:٤٠، ٥٠، ١٥:٤١، ٥٣، ٣٣:٤٦، ١٩:٦٧ .

دراسة
(لما) الجازمة
فى القرآن الكريم

١ ـــ (لما) الجازمة يمتد نفيها إلى زمن التكلم ومنفى (لم) يحتمل الاتصال كقوله تعالى : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقيا ﴾ والانقطاع كقوله تعالى ﴿ ولم يكن شيئا مذكورا ﴾ .

المغنى ١:٢١٨ـــ٢١٩، الرضى ٢:٢٣٤، البحر ٨:١١٧ .

٢ ـــ لا تقع (لما) بعد أدوات الشرط ولا تسبقها .

الرضى ٢:٢٣٤، المغنى ١:٢١٨، البحر ٢:١٣٤ .

٣ ـــ يجوز حذف منفى (لما) فى الاختيار .

الرضى ٢:٢٣٤، البحر ٢:١٣٤، الإيضاح ٣١٩ .

٤ ـــ (لما) أبلغ فى النفى من (لم) لأنها تدل على نفى الفعل متصلا بزمن الحال فهى لنفى التوقع . البحر ٢:١٤٠ .

والغالب فى (لما) أن تستعمل فى نفى الأمر المتوقع . تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب الأمير أو لما يركب ، وقد تستعمل فى غير المتوقع أيضا نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم . الرضى ٢:٢٣٣ـــ٢٣٤ .

٥ ـــ تدل (لما) على أن منفيها يقع فى المستقبل عند الزمخشرى ورد عليه أبو حيان .

٦ ـــ وقعت (لما) بعد (بل) فى قوله تعالى ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ ٣٨:٣٨، وبعد (كلا) فى قوله تعالى :

﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾ ٨٠:٢٣، وكانت جملتها صفة فى قوله تعالى :

﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ٣:٦٢، وحالا في كل مواقع (ولما)

٧ ـــ دخلت همزة الاستفهام على (لم) كثيرا في القرآن كما تقدم ولم تدخل على (لما) وجاء ذلك في كلام العرب . ألما تعرفوا منا اليقينا .

آيات (لما) الجازمة

١ ـــ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٨:٣٨]

٢ ـــ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣:٦٢]

في البيان ٢:٤٢٧ : « (لما) لنفي ما يقرب من الحال ، بخلاف (لم) فلما يقم نفي لـ (قد قام زيد) .

ولم يقم نفي لـ (قام زيد) لأن قد قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال لمكان (قد) .

جملة (لما يلحقوا) صفة لآخرين . الجمل ٤:٣٣٤ .

٣ ـــ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٢٣:٨٠]

البيان ٢:٤٩٤ .

٤ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ[٢:٢١٤]

في الكشاف ١:١٢٩ : « (ولما) فيها معنى التوقع ، وهي في النفي نظيرة (قد) في الاثبات والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر » .

العكبري ١:٥١، البحر ٢:١٣٤ .

٥ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ[٣:١٤٢]

في الكشاف ١:٢٢٠ (ولما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل .

وفى البحر ٦٦:٣ : « وهذا الذى قاله الزمخشرى فى (لما) أنها تدل على توقع الفعل المنفى فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك إذا قلت : لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه إلى وقت الإخبار .

أما أنها تدل على توقعه فى المستقبل فلا ، لكننى وجدت فى كلام الفراء شيئاً يقارب ما قاله الزمخشرى .

قال : (لما) لتعريض الوجود بخلاف (لم) » .

٦ ــ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٣٩:١٠]

فى الكشاف ١٩١:٢ : « فإن قلت : ما معنى التوقع فى قوله ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ ؟

قلت : معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليدا للآباء ، وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه » .

وفى البحر ١٥٩:٥ : « ويحتاج كلام الزمخشرى إلى نظر » .

٧ ــ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤:٤٩]

فى الكشاف ١٧:٤ : « وما فى (لما) من معنى التوقع دل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » .

رد عليه أبو حيان . البحر ١١٧:٨ .

٨ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٦:٩]

فى الكشاف ١٤٢:٢ : « (ولما) معناها التوقع وقد دلت على أن تبيين ذلك وإيضاحه متوقع كائن » .

لمحات عن دراسة
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

١ ــ (لما) حرف عند سيبويه وظرف عند ابن السراج والفارسى وابن جنى ،
الخصائص ٢:٢٥٣، ٣:٢٢٢ .
وقد رجح النحويون الحرفية بأمور سنتحدث عنها فيما بعد .

٢ ــ تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما يقال
فيها : حرف وجود لوجود . المغنى ١:٢١٩ .

٣ ــ يليها فعل ماض لفظا ومعنى وجوابها كذلك أو جملة اسمية مقرونة بإذا
الفجائية ، أو مع الفاء وقد يكون مضارعا .
الرضى ٢:١١٩، التسهيل ٢٤١ .

٤ ــ جاء (أو لما) فى قوله تعالى : ﴿ **أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا** ﴾ .

٥ ــ جاء حذف جوابها فى القرآن .

دراسة
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

(لما)حرف عند سيبويه قال ٣١٢:٢ : « فهى للأمر الذى وقع لوقوع غيره وإنما تجىء بمنزلة (لو) » .

وهى ظرف عند ابن السراج والفارسى وابن جنى وعلى أنها ظرف العامل فيها جوابها . الخصائص ٢٢٢:٣، ٢٥٣:٢ .

وقال ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤١ .

« إذا ولى (لما) فعل ماضى لفظا ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب » :

« وفى البحر ٣١٨:٨ : « من يقول : (لما) ظرف يكون العامل فيه ﴿ ليزلقونك ﴾ من قوله ﴿ ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ﴾ .

رجح أبو حيان الحرفية بقوله تعالى ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ﴾ ٥٩:١٨ .

فى البحر ١٤٠:٦ : « ﴿ لما ظلموا ﴾ إشعار بعلة الهلاك وهى الظلم وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية (لما) وأنها ليست بمعنى حين ، لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية » .

وقال فى قوله : ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ﴾ ١٣:١٠، ولفظة (لما) مشعرة بالعلية وهى حرف تعليق فى الماضى ومن ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكنا كالزمخشرى ... فإنما يدل إذ ذاك على وقوع الفعل فى حين الظلم . فلا يكون لها إشعار إذ ذاك بالعلية .

على أن أبا حيان أخذ بعض ألفاظ الزمخشرى فى حديثه عن (لن) وكررها فى كتابه :

لو قلت : « جئت قام زيد لم يكن مجيئك متسببا عن قيام زيد .
وأنت ترى حيثما جاءت (لما) كان جوابها أو ما قام مقامه متسببا عما بعدها فدل ذلك على صحة مذهب سيبويه من أنها حرف وجوب لوجوب »

وقال فى قوله تعالى : ﴿ **ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء** ﴾ ١٢:٦٨ .

« جواب (لما) قوله ﴿ **ما كان يغنى عنهم من الله من شىء** ﴾ وفيه حجة لمن زعم أن (لما) حرف وجوب لوجوب ، لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية .
لايجوز : حين قام زيد ما قام عمرو . ويجوز : لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على أن (لما) حرف » . البحر ٥:٣٢٥ .

كما رجح أبو حيان الحرفية بوقوع (إذا) الفجائية فى جواب (لما) .

قال فى قوله تعالى : ﴿ **فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله** ﴾ ٤:٧٧ .

« وإذا كانت حرفا وهو الصحيح فجوابه (إذا) الفجائية وإذا كانت ظرفا فيحتاج إلى عامل فيها فيعسر ، لأنه لا يمكن أن يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها . ولا يمكن أن يعمل فى (لما) الفعل الذى يليها ، لأن (لما) هى مضافة إلى الجملة بعدها .... والذى نختار مذهب سيبويه فى (لما) وأنها حرف ونختار أن (إذا) الفجائية ظرف مكان » . البحر ٣:٢٩٧ .

وأعاد أبو حيان هذا الحديث فى البحر ٤:٣٧٥، ٥:١٤٠، ٦:٣٠٠، وانظر الرضى ٢:١١٩ .

ويترتب على اعتبار (لما) حرفا أو ظرفا ما قاله أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ﴾ ٢٥:٣٧ .

فى البحر ٦:٤٩٨ : « ونصب قوم نوح على الاشتغال وكان النصب أرجح لتقدم

الفعلية ويكون (لما) فى هذا الإعراب ظرفا وأما إن كان حرف وجوب لوجوب فالظاهر أن ﴿ أغرقناهم ﴾ جواب (لما) فلا يفسر ناصبا » .

جواب (لما)

فى التسهيل : ٢٤١ : « وجوابها فعل ماضى لفظا ومعنى أو جملة اسمية مع (إذا) المفاجأة أو الفاء ، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا » .
وانظر الرضى ٢:١١٩ .

* * *

جاء جواب (لما) مقترنا بإذا الفجائية فى قوله تعالى :

١ ـ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِم القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ[٤:٧٧]
٢ ـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَل هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٧:١٣٥]
٣ ـ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٠:٢٣]
٤ ـ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [٢١:١٢]
٥ ـ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٢٩:٦٥]
٦ ـ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٣:٤٧]
٧ ـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٤٣:٥٠]
٨ ـ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧]

* * *

احتمل أن يكون جواب (لما) فعلا مضارعا فى قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط ﴾ ١١:٧٤ .

فى الكشاف ٢:٢٢٦ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : هو محذوف ، كما حذف فى قوله : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ .

وقوله : ﴿ يجادلنا ﴾ كلام مستأنف دال على الجواب تقديره : اجترأ على خطابنا أو فطن لمجادلتنا ، أو قال كيت وكيت ، ثم ابتدأ فقال : ﴿ يجادلنا فى قوم لوط ﴾ .

قيل : فى ﴿ يجادلنا ﴾ هو جواب (لما) وإنما جيء به مضارعا لحكاية الحال .
وقيل : إن (لما) ترد المضارع إلى معنى الماضى ، كما ترد (إن) الماضى إلى معنى الاستقبال ، وقيل : معناه : أخذ يجادلنا ... » .

فى معانى القرآن ٢٣:٢ : « ولم يقل : جادلنا ، ومثله فى الكلام لايأتى إلا بفعل ماض كقولك : فلما أتانى أتيته وقد يجوز : فلما أتانى أثب عليه ، كأنه قال : أقبلت أثب عليه » .

انظر البيان ٢٣:٢ــ٢٤، العكبرى ٢٣:٢، البحر ٢٤٥:٥، المغنى ٢١٩:١ .

واحتمل أن يكون جواب (لما) مقرونا بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ﴾ ٣٢:٣١ .

فى المغنى ٢١٩:١ : « وقيل : الجواب محذوف أى انقسموا قسمين » .

واختلف فى جواب (ولما) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءَهُمْ كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ ٨٩:٢ .

قيل : (لما) الثانية وجوابها جواب للأولى . معانى القرآن ٥٩:١ .
وقيل : الجواب محذوف تقديره : نبذوه أو كفروا به .
وقيل : ﴿ كفروا ﴾ أغنى عن جواب الأولى والثانية لأن الثانية كررت حين طال الكلام .

انظر البيان ١٠٧:١ــ١٠٨، العكبرى ٢٨:١، القرطبى ٢٧:٢، البحر ٣٠٣:١ .

* * *

جاء جواب (لما) فعلا ماضيا فى هذه المواضع :
(لما) فى : ٩٨:١٠، ٣٧:٢٥، ١١:١٩، ١٣:٧٢، ١٩ .

(فلما) فى : ١٧:٢، ٣٣، ٨٩، ٢٤٩[٢]، ٢٤٦، ٢٥٩، ٣٦:٣، ٥٢، ١١٧:٥، ٤٤:٦، ٧٦[٢]، ٧٧[٢]، ٧٨[٢]، ٢٢:٧، ١١٦، ١٤٣[٢]، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ٤٨:٨، ٧٦:٩، ١١٤، ١٢:١٠، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٦٦:١١، ٧٠، ٨٢، ٢٨:١٢، ٣١[٢]، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٨٠، ٩٦، ٩٩، ٦١:١٥، ٦٧:١٧، ٦١:١٨، ٦٢، ١٩، ٤٩، ١١:٢٠، ٤١:٢٦، ٦١، ٨:٢٧، ١٠، ١٣، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ١٩:٢٨، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٨، ٣٧:٣٣، ١٣:٣٤، ١٤، ٤٢:٣٥، ١٠٢:٣٧، ٢٥:٤٠، ٨٣[٢]، ٢٤:٤٦، ٢٩[٢]، ١٦:٥٩، ٥:٦١، ٣:٦٦[٢]، ٢٧:٦٧، ٢٦:٦٨ .

(ولما) فى : ٨٩:٢، ١٠١، ٢٥٠، ١٣٤:٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ٥٨:١١، ٧٧، ٩٤، ٢٢:١٢، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٩٤، ١٤:٢٨، ٢٢، ٢٣، ٣١:٢٩، ٣٣، ٢٢:٣٣، ٣٠:٤٣، ٥٧، ٦٣ .

(أو لما) ١٦٥:٣ .

حذف جواب (لما)

١ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوه فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هٰذَا
[١٥:١٢]

فى الكشاف ٢٤٥:٢ : « جواب (لما) محذوف ومعناه : فعلوا به ما فعلوا من الأذى » .

وفى البحر ٢٨٧:٥ : « واختلفوا فى جواب (لما) أهو مثبت أو محذوف فمن قال مثبت قال : هو قولهم (قالوا يا أبانا) وهو تخريج حسن .
وقيل : هو (وأوحينا) والواو زائدة .
وعلى هذا مذهب الكوفيين تزاد عندهم بعد (لما) و (حتى إذا) .

ومن قال : هو محذوف وهو رأى البصريين فقدره الزمخشرى فعلوا به ما فعلوا من الأذى وقدره بعضهم (جعلوه فيها) وهذا أولى » .

انظر البيان ٢ : ٣٥، العكبرى ٢ : ٢٧، الكشاف ٢ : ٢٤٥ .

٢ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ [٣٧ : ١٠٣ ــ ١٠٤]

فى معانى القرآن ٢ : ٣٩٠ : « وجوابها فى قوله: ﴿ وناديناه ﴾ والعرب تدخل الواو فى جواب (فلما) (وحتى إذا) وتلقيها .

فمن ذلك قول الله : ﴿ حتى إذا جاءوها فتحت ﴾ وفى موضع آخر : (وفتحت) وكل صواب » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٠٧ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : محذوف تقديره : (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله وشكره على ما أنعم به عليهما » .

وفى البيان ٢ : ٣٠٧ فى جواب (لما) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون محذوفا وتقديره : فلما أسلما رحما أو سعدا .

الثانى :أن يكون جوابه (وناديناه) والواو زائدة. والوجه الأول أوجه .

الثالث : أن يكون جوابه (وتله) والواو زائدة » .

انظر المقتضب ٢ : ٨٠ ــ ٨١، العكبرى ٢ : ١٠٧، البحر ٦ : ٣٧٠ .

حذف جواب (لما) فى هذه المواضع :

٦ : ٥، ٧ : ١٢٦، ١٠ : ٥٤، ١٣، ١١ : ١٠١، ١٤ : ٢٢، ١٨ : ٥٩، ٢٦ : ٢١، ٢٩ : ٦٨، ٣٢ : ٢٤، ٣٤ : ٣٣، ٤٠ : ٦٦، ٨٥، ٤١ : ٤١، ٤٢ : ٤٤، ٤٦ : ٧، ٥٠ : ٥، ٦٨ : ٥١ .

قراءات

١ ــ مَامَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ [٣٨ : ٧٥]

قرأ الجحدرى (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . البحر ٧ : ٤١٠ .

٢ ـ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [٢١:٢٦]

قرأ حمزة فى رواية (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١١:٧ .

٣ ـ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٢٤:٣٢]

قرأ عبد الله وطلحة والأعمش وحمزة والكسائى ورويس (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ٢٠٥:٧ (سبعية) الإتحاف ٣٥٢ .

٤ ـ بَلْ كَذَّبُوا بالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرأ الجحدرى (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١٢١:٨ (ما) مصدرية .

(أوَ لما)

جاء فى قوله تعالى : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ﴾ ١٦٥:٣ .

فى الكشاف ٢٢٨:١ : « (لما) نصب بقلتم . و (أصابتكم) فى محل جر بإضافة (لما) إليه . وتقديره : أقلتم حين أصابتكم » .

وفى البحر ١٠٦:٣ : « جعل الزمخشرى (لما) بمعنى حين : فهذا ليس من مذهب سيبويه وإنما هو مذهب أبى على الفارسى .

زعم أن (لما) ظرف زمان بمعنى حين والجملة بعدها فى موضع جر بها فجعلها من الظروف التى تجب إضافتها إلى الجمل وجعلها معمولا للفعل الواقع جوابا لها ... وأما مذهب سيبويه فلما حرف ، لا ظرف ، وهو حرف وجوب لوجوب . ومذهب سيبويه هو الصحيح .

لمحات عن دراسة

(لن)

فى القرآن الكريم

١ ـــ (لن) لنفى المستقبل على هذا أجمع النحاة .

٢ ـــ ذكر الزمخشرى فى أنموذجه أن (لن) لنفى المستقبل لكن على التأكيد ثم ذكر فى المفصل أيضا أنها لتأكيد نفى المستقبل . ثم ذكر ذلك فى الكشاف مرارا ، وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه . كما ذكر فى الكشاف أيضا إفادة (لن) للتأبيد وابن هشام يزعم أن الزمخشرى ذكر التأبيد فى الأنموذج وهذا غير صحيح لما ذكرنا .

٣ ـــ دخلت همزة الاستفهام التى للإنكار على (لن) فى قوله تعالى :

﴿ ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ﴾ ٣:١٢٤ .

٤ ـــ يرى بعض النحويين أن (لن) جاءت للدعاء فى القرآن .

٥ ـــ تصرفت الجملة المنفية بلن فى مواقع كثيرة من الإعراب .

دراسة

(لن)

فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٣٠٥:٢ : « و (لن) وهى نفى لقوله : سيفعل » .

وفى المقتضب ٦:٢ : « ومن هذه الحروف (لن) وهى نفى قولك : سيفعل . تقول : لن يقوم زيد ، ولن يذهب عبد الله . ولا تتصل بالقسم ، كما لم يتصل به (سيفعل) » . وانظر الإيضاح ٣٠٩ .

قال الرضى ٢١٨:٢ : « و (لن) ومعناها نفىُ المستقبل ، وهى تنفى المستقبل نفيا مؤكدا وليست للدوام والتأبيد كما قال بعضهم » .

وفى ابن يعيش ١١١:٨ : « وهى أبلغ فى نفى المستقبل من (لا) لأن (لا) تنفى (يفعل) إذا أريد به المستقبل ، و (لن) تنفى فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين وسوف » .

رأى الزمخشرى

قال فى الأنموذج ص١٠٢ : « و (لن) نظيرة (لا) فى نفى المستقبل ، ولكن على التأكيد » .

وقال فى المفصل ٢٠٠:٢ : « و (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفى المستقبل . تقول : لا أبرح اليوم مكانى فإذا وكدت وشددت قلت : لن أبرح اليوم مكانى .

قال الله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى ﴾ .

هكذا ذكر الزمخشرى فى كتابيه ثم أعاد ذلك فى الكشاف وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه قال فى ١:٥٠ :

فإن قلت : ما حقيقة (لن) فى باب النفى ؟
قلت : (لا) و (لن) أختان فى نفى المستقبل إلا أن فى (لن) توكيدا وتشديدا . تقول لصاحبك : لا أقيم غدا فإن أنكر عليك قلت : لن أقيم غدا كما تفعل فى أنا مقيم ، وإنى مقيم » .

وعلق أبو حيان على كلام الزمخشرى هذا فقال فى البحر ١٠٧:١ .

« وما ذكره الزمخشرى هنا مخالف لما حكى عنه من أن (لن) تقتضى النفى على التأبيد ... » .

قال : لن ترانى ١٤٣:٧ فى الكشاف ٩٠:٢ : « فإن قلت : ما معنى (لن) . قلت : تأكيد النفى الذى تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غدا » .

ثم كان من الزمخشرى أن فسر التوكيد بما يفيد معنى التأبيد وأن منفى (لن) مستحيل الوقوع عقلا .

١ ـ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ[٧٣:٢٢]

فى الكشاف ٤٠:٣ : « (لن) أخت (لا) فى نفى المستقبل إلا أن (لن) تنفيه نفيا مؤكدا . وتأكيده ها هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم ، كأنه قال : محال أن يخلقوا » .

وفى البحر ٣٩٠:٦ : « وهذا القول الذى قاله فى (لن) هو المنقول عنه أن (لن) للنفى على التأبيد » .

٢ ـ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

فى الكشاف ٢١٥:٢ : « ﴿ لن يؤمن ﴾ إقناط من إيمانهم وأنه كالمحال الذى لا تعلق به للتوقع » .

٣ ـ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً [٥٧:١٨]

فى الكشاف ٣٩٤:٢ : « ﴿ فلن يهتدوا ﴾ فلا يكون منهم اهتداء البتة كأنه محال منهم لشدة تصميمهم » .

٤ ـ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ [١٢٤:٣]

فى الكشاف ٢١٥:١ : « وإنما جيء بلن الذى هو لتأكيد النفى للإشعار بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالآيسين من النصر » .

٥ ـ قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٢٤:٥]

فى الكشاف ٣٣١:١ : « ﴿ لن ندخلها ﴾ نفى لدخولهم فى المستقبل على وجه التأكيد المؤيس » .

٦ ـ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٦٧:١٨]

فى الكشاف ٣٩٧:٢ : « نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم » .

٧ ـ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً [٣٠:٧٨]

فى الكشاف ١٧٩:٤ : « وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على أن ترك الزيادة كالمحال الذى لا يدخل تحت الصحة » .

من هذا نرى أن الزمخشرى ذكر فى الكشاف التأكيد والتأبيد واقتصر فى الأنموذج ، والفصل على التأكيد . وعلى هذا يكون قول المغنى ٢٢١:١ :

« ولا تفيد (لن) توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل » . غير مطابق لما قاله الزمخشرى .

هل رجع الزمخشرى عن التأبيد ؟

﴿ إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ [٦٢:٦-٧]

فى الكشاف ٤:٩٧ : « ولا فرق بين (لا) و (لن) فى أن كل واحدة منهما نفى للمستقبل ، إلا أن فى (لن) تأكيدا وتشديدا ليس فى (لا) فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿ ولن يتمنوه ﴾ ومرة بغير لفظه ﴿ ولا يتمنونه ﴾ » .

وفى البحر ٨:٢٦٧ : « وهذا منه رجوع عن مذهبه فى أن (لن) تقتضى النفى على التأبيد إلى مذهب الجماعة فى أنها لا تقتضيه .

وأما قوله : إن فى (لن) تأكيد وتشديد ليس فى (لا) فيحتاج ذلك إلى نقل مستقرى اللسان » .

رأى أبى حيان

كرر فى البحر أن (لن) فيها توكيد ومبالغة فى النفى .

فى البحر ١:١٠٧ : « الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشرى من أن فيها توكيدا وتشديدا لأنها تنفى ما هو مستقبل بالأداة بخلاف (لا) فإنها تنفى المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له . ولأن (لا) قد ينفى بها الحال قليلاً » .

وفى البحر ٣:٥٠ : « وكان حرف النفى (لن) الذى هو أبلغ فى الاستقبال من (لا) إشعارا بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالآيسين من النصر » .

وفى البحر ٨:٩٤ : « (لن تتبعونا) أتى بصيغة (لن) وهى المبالغة فى النفى » .

فى البحر ١٤٨:٦ : « نفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد كأنها مما لايصح ولا يستقيم » .

فى النهر ٤٥٦:٣ : « ﴿ إنا لن ندخلها ﴾ كرروا الامتناع على سبيل التوكيد المؤيس » .

فى البحر ٢٢٠:٥ : « ﴿ لن يؤمن من قومك ﴾ أيأسه الله من إيمانهم وأنه صار كالمستحيل عقلا بإخباره تعالى عنهم » .

تضعيف التأبيد فى (لن)

١ ــ لو كان من موضوع (لن) التأبيد لما جازت التغيية بحتى بعدها .
لأن التغيية لا تكون إلا حيث يكون الشيء محتملا ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية .
البحر ٢٧٢:٦ .

جاءت التغيية بحتى بعد (لن) فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

٢ ــ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣]

٣ ــ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]

٤ ــ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللهِ [١٢٤:٦]

٥ ــ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [٦٦:١٢]

٦ ــ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى [٨٠:١٢]

٧ ــ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً [٩٠:١٧]

٨ ــ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٩١:٢٠]

٩ ــ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

١٠ ــ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [٩٣:١٧]

٢ ــ لو كانت (لن) تفيد التأبيد لكان ذكر (الأبد) معها تكرارا .
والأصل عدمه ، المغنى ٢٢١:١، البحر ٣١١:١ .

جاء ذكر (أبدا) مع (لن) فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٢:٩٥]

٢ ـــ قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٥:٢٤]

٣ ـــ فَقُل لن تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَداً [٩:٨٣]

٤ ـــ وإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً [١٨:٥٧]

٥ ـــ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً [١٨:٢٠]

٣ ـــ لو كانت (لن) للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى قوله تعالى :

﴿ فلن أكلم اليوم إنسيا ﴾ ١٩:٢٦ . المغنى ١:٢٢١ .

هل جاءت (لن) للدعاء فى القرآن ؟

جوز الفراء أن تكون (لن) للدعاء فى قوله تعالى :

﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ﴾ [٢٨:١٧]

فى معانى القرآن ٢:٣٠٤ : « فقد تكون (لن أكون) على هذا المعنى دعاء من موسى : اللهم لن أكون لهم ظهيرا . فيكون دعاء.. وفى قراءة عبد الله : فلا تجعلنى ظهيرا » .

وفى البحر ٧:١١٠ : « وقيل : (فلن أكون) دعاء لا خبر .
و (لن) بمعنى (لا) فى الدعاء الصحيح أن (لن) لا تكون فى الدعاء .
وقد استدل على أن (لن) تكون فى الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

« لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال »

وفى التسهيل ٢٢٩ : « ولا يكون الفعل معها دعاء خلافا لبعضهم » .
البرهان ٤:٣٨٨ .

ألن

جاءت فى قوله تعالى :

﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ ٣:١٢٤ .

الاستفهام للإنكار . البحر ٣:٥٠، الكشاف ١، العكبرى ١:٨٣ .

° ° °

قرأ الحسن بتسكين الياء فى (لن تغنى) فرآه أبو حيان جائزا سائغا فى الاختيار

﴿ إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ ٣:١٠ .

فى البحر ٢:٣٨٨ : « قرأ الحسن (لن يغنى) بالياء أولا ، وبالياء الساكنة آخراً ، وذلك لاستثقال الحركة فى حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع .

وبعض النحويين يختص هذا بالضرورة وينبغى ألا يختص بها إذ كثر ذلك فى كلامهم » .

مواقع الجملة المنفية بلن فى الإعراب

جاءت الجملة المنفية بلن خبر لأن المكسورة الهمزة فى :

٣:١٠، ٩٠، ١١٦، ١٧٦، ١٧٧، ٥:٢٢، ٢٤، ١٧:٣٧، ١٨:٦٧، ٧٥، ٢٢:٧٣، ٧٢:٢٢، ٤٥:١٩، ٤٧:٣٢ .

(فلن) اسم إن فيها اسم موصول فى ٣:٩١، ٤٧:٣٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى : ١١:٣٦، ٧٢:٥، ٧، ١٢، ٧٣:٢٠، ٧٥:٣، ٨٤:١٤، ٩٠:٥ .

خبر (أن) المخففة فى : ١٨:٤٨، ٢١:٨٧، ٢٢:١٥، ٦٤:٧ .

٢٩:٤٧، ١٢:٤٨، ٥:٧٢، ٧، ١٢، ٧٣، ٢٠، ٣:٧٥، ١٤:٨٤، ٥:٩٠ .

مفعول القول فى : ٥٥:٢، ٦١، ٨٠، ١١١، ٢٤:٣، ١٢٤:٦، ١٤٣:٧، ٥١:٩، ٨٣، ٣١:١١، ٦٦:١٢، ٩٠:١٧، ٧٢:٢٠، ٩١، ١٦:٣٣، ٤١:٣٤، ٣٤:٤٠ .

الجملة صفة فى : ٥٨:١٨، ٩٧:٢٠ .

الجملة لا محل لها من الإعراب فى : ٩٢:٣، ١١١، ١٧٢:٤، ٥٣:٩، ٩٤، ٨١:١١، ١٤:١٨، ٣٧:٢٢، ٦:٦٣ .

فلن

فى جواب الشرط : ٨٥:٣، ١١٥، ١٤٤، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ٤١:٥، ٤٢، ٨٠:٩، ٩٧:١٧، ١٧:١٨، ٥٧ .

وجواب شرط مقدر : ٨٠:٢ ، ٨٠:١٢ ، ٤١:١٨ ، ٢٦:١٩ ، ١٧:٢٨ ، ٤٣:٣٥ ، ٣٠:٧٨ .

خبر اسم موصول فى ٤:٤٧ .

ولن

الجملة اعتراضية فى ٢٤:٢ .

الواو عاطفة فى : ٩٥:٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩:٤ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩:٨ ، ٨٣:٩ ، ٣٧:١٧ ، ٩٣ ، ٢٠:١٨ ، ٢٧ ، ٤٧:٢٢ ، ٦٢:٣٣ ، ٤٣:٣٥ ، ٣٩:٤٣ ، ٣٥:٤٧، ٢٣:٤٨ ، ١١:٦٣ ، ٢:٧٢ ، ١٢ ، ٢٢ .

وفى البحر ١٠٧:١ : « اقتران الفعل بلن مميز لجملة الاعتراض من جملة الحال لأن جملة الحال لا تدخل عليها (لن) .

لمحات عن دراسة
(لو)
فى القرآن الكريم

١ ــ (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . سيبويه ٢:٣٠٧ .

وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى . الرضى ٢:٣٦٣، وانظر شرح ابن الحاجب للكافية ص ١٣١ .

ضعف أبو حيان وابن هشام رأى من يقول (لو) لامتناع الثانى لامتناع الأول .

٢ ــ جاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا مقرنا باللام فى الكثير وخاليا منها فى بعض الآيات وجاء منفيا بما ولم يقع منفيا بغيرها .

وقال أبو حيان : ينفى جواب (لو) بلم أو إن ولا ينفى بلا .

البحر ٦:٨٤ .

٣ ــ تقع (أن) المشددة بعد (لو) وفى إعراب المصدر المؤول خلاف بين سيبويه وغيره .

٤ ــ لا يكون جواب (لو) جملة اسمية وقوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ قدر فيها القسم قبل (لو) فالجواب للقسم .

٥ ــ (لو) تصرف معنى المضارع إلى المضى .

٦ ــ حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة وكان حذفه أبلغ من ذكره .

٧ ــ (لو) المصدرية أثبتها بعض الكوفيين وغيرهم .

وأكثر وقوعها بعد الفعل (ود يود) ومن منع ذلك قدر جواب (لو) محذوفا ، وكذلك مفعول الفعل (ود) .

٨ ـــ (لو) للتمنى : أشربت معنى التمنى فكان لها جوابان جواب منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية . وجواب آخر للو .
جاءت بعض الآيات على ذلك المعنى .
(لو) بمعنى (إن) الشرطية .

قال الرضى ٢:٣٦٣ : « قد يجيء جواب (لو) لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء . بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه ذلك الجزاء ، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير : نحو : لو أهنتنى لأكرمتك فإذا استلزمت الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام » .

وقال أبو حيان : (لو) تأتى منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل استقصاء أحوال الفعل ، وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التى يظن أنها لا تندرج فيما قبلها نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

مجيء السائل على فرس مشعر بغناه فلا يناسب أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه ، فكان يناسب ألا يرد السائل به مجيء (لو) تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها . لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد وجود الفعل فى كل حال حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل .
لذلك لا يجوز : اضرب زيدا ولو أساء إليك ولا : أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا : ردوا السائل ولو بمائة دينار ، ولا يجوز حذف هذه الواو » .
البحر ١:٤٨١ .

دراسة

(لو)

فى القرآن الكريم

الامتناع فى (لو)

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره » .

وفى المقتضب ٣:٧٦ : « فإن حذفت (لا) من قولك : (لولا) انقلب المعنى فصار الشيء فى (لو) يجب الوقوع ما قبله » .

وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى ، وذلك لأن الأول سبب والثانى مسبب . والمسبب قد يكون أعم من السبب والشرط ملزوم والجزاء لازم . الرضى ٢:٣٦٣ .

وفى التسهيل ٢٤٠ : « لو » حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه » .

وفى البحر ١:٨٨ : « عبارة سيبويه : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وهو أحسن من قول النحويين : إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سيبويه — رحمه الله — فى كل مكان جاءت فيه (لو) .

وانخرام تفسيرهم فى نحو : لو كان هذا انسانا لكان حيوانا .
إذ على تفسير الإمام يكون المعنى : ثبوت الحيوانية على تقدير ثبوت الإنسانية إذ الأخص مستلزم للأعم . وعلى تفسيرهم ينخرم ذلك إذ يكون المعنى : ممتنع الحيوانية لامتناع الإنسانية وليس بصحيح إذ لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء الحيوانية إذ توجد الحيوانية ولا إنسانية » .

وفى المغنى ١:٢٠٥ــ٢٠٦ : « الثالث : الامتناع وقد اختلف النحاة فى إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين ... وابن هشام الخضراوى . وهذا الذى قالاه كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهى .

الثانى : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين .. وهذا باطل بمواضع كثيرة :

منها قوله تعالى : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ﴾ .

﴿ ولو أنّما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ وقول عمر ــ رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

وبيانه أن كل شىء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس . وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شىء عليهم .

وفى الثانية : نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر مملوءة مداداً وهى تمد ذلك البحر » .

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته . ولكنه إن كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً ــ لزم انتفاؤه . لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه .. وهذا قول المحققين » .

(لو) تصرف المضارع إلى المضى

فى التسهيل : ٥ : « ويتلخص للاستقبال بظرف مستقبل .. أو مجازاة أو (لو) المصدرية ... وينصرف إلى المضى بلم ولما الجازمة . و (لو) الشرطية غالباً » .

الآيات

١ ــ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ [١٦٧:٣]

فى البحر ١٠٩:٣ــ١١٠ : « ﴿ نعلم ﴾ هنا فى معنى علمنا لأن (لو) من القرائن التى تخلص المضارع لمعنى الماضى إذا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره .

فإذا كانت بمعنى (إن) الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال ومضمون هذا الجواب أنهم علقوا الاتباع على تقدير وجود علم القتال وعلمهم للقتال منتف فانتفى الاتباع ، وإخبارهم بانتفاء علم القتال منهم إما على سبيل المكابرة والمكايدة ..

وإما عن سبيل التخطئة لهم فى ظنهم أن ذلك قتال فى سبيل الله وليس كذلك وإنما هو رمى النفوس فى التهلكة » .

٢ ــ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [١٠٠:٧]

فى البحر ٣٥٠:٤ : « ﴿ نشاء ﴾ فى معنى شئنا ، لأن (لو) هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها مضارع صرفت معناه إلى المضى » .

٣ ــ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا [٣١:٨]

٤ ــ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وهُمْ يجْمحُونَ [٥٧:٩]

٥ — أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣]

٦ — لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ [٥٨:١٨]

٧ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦]

٨ — وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ[٧:٤٩]

٩ — لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً [٦٥:٥٦]

١٠ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٧٠:٥٦]

١١ — وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ[١١:١٠]

١٢ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]

١٣ — وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]

١٤ — وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ [٦٧:٣٦]

١٥ — وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣]

١٦ — وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ [٤:٤٧]

١٧ — وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٣٠:٤٧]

* * *

فى بعض الآيات قدر النحويون الفعل الواقع بعد (لو) بفعل ماض لفظا مستقبل معنى ، وقد علل لهذا الزمخشرى فى قوله تعالى :

١ — وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]

فى الكشاف ٣:٢٦٥ : « (لو) و (إذ) والأفعال التى هى (فزعوا) و (أخذوا) و (حيل بينهم) كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لأن ما الله فاعله فى المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه » .

٢ — وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً [١٦٥:٢]

فى البيان ١:١٣٣ : « وإنما جاء (إذ) ها هنا وهى لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل لأن الإخبار من الله تعالى كالكائن الماضى لتحقق كونه وصحة وقوعه » .

٣ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ [٢٧:٦]

٤ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ [٦:٣٠]

جواب (لو) محذوف . البحر ٤:١٠٥ . تقديره لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١:٣١٨ .

٥ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [٦:٩٣]

الجواب محذوف أى لرأيت أمرا عظيما . البحر ٤:١٨١ .

٦ — وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٨:٥٠]

جواب (لو) محذوف الكشاف ٢:١٣١، البحر ٤:٥٠٦ .

٧ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٢:١٢]

البحر ٧:٢٠٠—٢٠١ .

٨ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٤:٣١]

الجواب محذوف . البحر ٧:٢٨٢، الكشاف ٣ .

٩ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ [٢١:٣٩]

الجواب محذوف أى لسارعوا إلى الايمان البحر ٦:٣١٣ .

من هذا نرى أن (لو) فى الآيات السابقة كان جوابها محذوفا .

جواب (لو)

فى التسهيل ٢٤٠—٢٤١ : « وجوابها فى الغالب فعل مجزوم بلم ، أو ماض منفى بما ، أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة لا تحذف غالبا إلا فى صلة وقد

تصحب (ما) النافية . وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم مغن عن جوابها » .

انظر الرضى ٢:٣٦٤ .

يرى الرضى أن اللام تدخل فى جواب (لو) مثبتا ومنفيا ، ويرى أبو حيان أن الغالب على المثبت دخول اللام والفصيح فى المنفى بما ألا تدخله اللام .

البحر ٨٩:٣، ٤٣٦:٤، ١٣٢:٥، المغنى ٢١٤:١ : « قدر الحوفى اللام مع المنفى فى قوله تعالى :

﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ﴾ ٦:١١١ .

ورد عليه أبو حيان بقوله فى البحر ٢٠٦:٤ : « وليس قوله بجيد لأن المنفى بما إذا وقع جوابا (للو) فالأكثر فى لسان العرب ألا تدخل اللام على (ما) وقل دخولها على (ما) فلا نقول : إن اللام حذفت منه بل إنما أدخلوها على (ما) تشبيها للمنفى بما بالموجب . ألا ترى أنه إذا كان المنفى بلم لم تدخل اللام على (لم) ، فدل على أن أصل المنفى ألا تدخل عليه اللام » .

وقال الجمل فى قوله تعالى : ﴿ ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون ﴾ ٢٣:٧٥ .

(للجوا) جواب (لو) وقد توالى فيه لامان . وفيه تضعيف لقول من قال إن جوابها إذا نفى بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفى بلام أنه لا يجوز دخول اللام .

لو قلت : لو قام زيد للم يقم عمرو ولم يجز . قال : لئلا يتوالى لامان . وهذا موجود فى الإيجاب كهذه الآية ولم يمتنع وإلا فما الفرق بين النفى والإثبات فى ذلك » . ٣:٢٠٠ .

وقال أبو حيان : جواب (لو) لا يقترن بلا النافية قال فى قوله تعالى :

﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به﴾ ١٠ ١٦

فى البحر ١٣٣:٥ : « وقراءة الجمهور : (ولا أدراكم به) فلا مؤكدة وموضحة أن الفعل منفى ، لكونه معطوفا على منفى وليست (لا) هى التى نفى الفعل بها . لأنه لايصح نفى الفعل بلا إذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب وأنت لاتقول : لو كان كذا لا كان كذا إنما يكون : ما كان كذا » .

وقال فى البحر ٨٤:٦ : « أو منفيا بلم أو إن » .

* * *

جاء جواب (لو) المنفى ماضيا منفيا بما فى القرآن و لم تدخل عليه اللام .

١ ــ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هنَا [١٥٤:٣]

٢ ــ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٥٦:٣]

٣ ــ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [١٦٨:٣]

٤ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

٥ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]

٦ ــ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [٦٣:٨]

٧ ــ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً [٤٧:٩]

٨ ــ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٩ ــ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]

١٠ ــ لَوْ كَانَ هٰؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٩٩:٢١]

١١ ــ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى العَذَابِ المُهِينِ [١٤:٣٤]

١٢ ــ وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ [٢٠:٤٣]

١٣ ـ لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

١٤ ـ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠:٦٧]

١٥ ـ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢]

وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا [٢٥٣:٢]

١٦ ـ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ[٨١:٥]

١٧ ـ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]

١٨ ـ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٩ ـ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوه إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٦٦:٤]

٢٠ ـ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ [١١٢:٦]

٢١ ـ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا فَعَلُوهُ [١٣٧:٦]

٢٢ ـ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]

٢٣ ـ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨:٢٦ــ١٩٩]

٢٤ ـ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلام وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَت كَلِمَاتُ اللهِ [٢٧:٣١]

٢٥ ـ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً [٢٠:٣٣]

٢٦ ـ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ [١٤:٣٥]

٢٧ ـ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دابَّةٍ[٤٥:٣٥]

* * *

وجاء المنفى بما المعطوف على الجواب خاليا من اللام أيضا فى قوله تعالى :

﴿ ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء ﴾ ١٨٨:٧ ، البحر ٤:٤٣٦ــ٤٣٧ .

وجاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا خاليا من اللام فى قوله تعالى :

١ — أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [٧:١٠٠]

فى البحر ٤:٣٥٠ : « الأكثر الإتيان باللام » .

٢ — قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ [٧:١٥٥]

فى البحر ٤:٤٠٠ : « أتى دون لام وهو فصيح » لكنه باللام أكثر ... ولا يحفظ جاء بغير لام فى القرآن إلا هذا وقوله : ﴿ **أن لو نشاء أصبناهم** ﴾و ﴿ **لو نشاء جعلناه أجاجا** ﴾ .

٣ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦:٤٧]

فى البحر ٧:٣٤٠ : « وجواب (لو) قوله (أطعمه) .

وورود الموجب بغير لام فصيح ومنه (أن لو نشاء أصبناهم . ولو نشاء جعلناه أجاجا) والأكثر مجيئه باللام » .

ترك أبو حيان هذه الآية فى إحصائه السابق ٤:٤٠٠ .

٤ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٥٦:٧٠]

فى الكشاف ٤:٦١ : « فإن قلت : لم أدخلت اللام على جواب (لو) فى قوله : ﴿ **لجعلناه حطاما** ﴾ ونزعت منه ها هنا ؟

قلت : إن (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط . ولم تكن مخلصة للشرط كإن ، ولا عاملة مثلها وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث إفادتها فى مضمونى جملتيها أن الثانى امتنع لامتناع الأول — افتقرت فى جوابها إلى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك .

فإذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه .

فلأن الشىء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال بإسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع » .

وفى البحر ٨:٢١٢ : « دخلت اللام فى ﴿ لجعلناه حطاما ﴾ سقطت فى قوله ﴿ جعلناه أجاجا ﴾ وكلاهما فصيح وطول الزمخشرى فى مسوغ ذلك » .

٥ ـــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم [٤:٩]

فى البحر ٣:١٧٧ــ١٧٨ : « قال ابن عطية تقديره : لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام من جواب (لو) ... وقال غيرهما : (لو) يمتنع بها الشىء لامتناع غيره .

و(خافوا) جواب (لو) فظاهر هذه النصوص أن (لو) ها هنا هى التى تكون تعليقا فى الماضى . وهى التى يعبر عنها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ... وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) » .

* * *

قال أبو حيان : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها . الأشباه ٢:٢٢٦ جاء ذلك فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

وقد جعل ابن هشام اقتران جواب لو « ولولا » بقد شاذا . المغنى ٢:٢١٥ .

وقد جاء ذلك فى القرآن فى لولا . وفى الحديث : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) . البخارى ٣:٩٦ .

لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا . الشمنى ٢:٦٣ .

وقوع (أنَّ) بعد (لو)

ذكرنا فى الحديث عن (أن) المفتوحة الهمزة وقوعها بعد (لو) والخلاف فى إعراب المصدر المؤول بين سيبويه وغيره .

والخلاف فى خبر (أن) وأن الزمخشرى اشترط أن يكون خبرها فعلا . (المفصل ٢:٢١٦) ورددنا على ذلك هناك .

آيات (أنَّ) بعد (لو)

١ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]

٢ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

٣ ــ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [٥٨:٦]

٤ ــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ [١٥٧:٦]

٥ ــ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]

٦ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوا بِهِ [١٨:١٣]

٧ ــ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]

٨ ــ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]

٩ ــ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ [١٦٧:٣٧ــ١٦٨]

١٠ ــ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ [٥٧:٣٩]

١١ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٤٦:٤]

١٢ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً [٦٤:٤]

١٣ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٦٦:٤]

١٤ ــ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٦٥:٥]

١٥ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦:٥]

١٦ ــ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٧ ــ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٩٦:٧]

١٨ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ [٥٩:٩]

١٩ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

٢٠ ــ وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ [٣١:١٣]

٢١ ــ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا [١٣٤:٢٠]

٢٢ ــ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ [٦٦:٤]

٢٣ ــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٢٧:٣١]

٢٤ ــ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوا بِهِ [٤٧:٣٩]

٢٥ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٥:٤٩]

هل يقع جواب (لو) جملة إسمية ؟

فى التسهيل ٢٤١ : « وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم مغن عن جوابها » .

وقال الرضى ٣٦٤:٢ : « لا يكون جواب (لو) اسمية بخلاف جواب (إن) لأن الاسمية صريحة فى ثبوت مضمونها واستقراره ، ومضمون جواب (لو) منتف ممتنع . وأما قوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ ١٠٣:٢ فلتقدير القسم قبل (لو) وكون الاسمية جواب القسم لا جواب (لو) . كما فى قوله تعالى :

﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم ﴾ وجواب القسم ساد مسد جواب (لو) . وذهب جار الله إلى أن الاسمية فى الآية جواب (لو) .

وفى الكشاف ١:٨٦ : « فإن قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية فى جواب (لو) ؟

قلت : لما فى ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع فى (سلام عليكم) لذلك ... ويجوز أن يكون قوله ﴿ ولو أنهم آمنوا ﴾ تمنيا لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم ، واختيارهم له .

كأنه قيل : وليتهم آمنوا ، ثم ابتدىء ﴿ لمثوبة من عند الله خير ﴾ .

وفى البيان ١:١١٦ الجواب ﴿ لمثوبة من عند الله خير ﴾ العكبرى ١:٣١ . وفى المغنى ١:٢١٥ : « وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء : كقوله تعالى : ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ وقيل : هى جواب لقسم مقدر » .

وفى البحر ١:٣٣٥ : « ﴿ لمثوبة ﴾ اللام لام الابتداء . لا الواقعة فى جواب (لو) وجواب (لو) محذوف لفهم المعنى أى لأثيبوا ، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستئناف ... هذا قول الأخفش ، أعنى أن الجواب محذوف .

وقيل : اللام هى الواقعة فى جواب (لو) والجواب هو قوله : ﴿ لمثوبة من عند الله خير ﴾ أى الجملة الاسمية .

والأول اختيار الراغب والثانى اختيار الزمخشرى ...

ومختاره غير مختار لأنه لم يعد فى لسان العرب وقوع الجملة الاسمية جوابا للو إنما جاء هذا المختلف فى تخريجه . ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل » .

حذف جواب (لو)

فى سيبويه ١:٤٥٣ : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : ﴿ **حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها** ﴾ أين جوابها ؟

وعن قوله جل وعلا : ﴿ **ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب** ﴾ ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار** ﴾ فقال : إن العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم لعلم المخبر لأى شىء وضع هذا الكلام ؟

وفى المقتضب ٢:٨١ : « فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله تعالى :

﴿ **ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا** ﴾ ...لم يأت بخبر لعلم المخاطب .

ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال » .

جاء حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة من القرآن وفى بعضها كان الشرط مضارعا .

١ ـــ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون [٢:١٠٣]

٢ ـــ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون [٢:١٠٢]

الجواب محذوف تقديره : لامتنعوا من شراء السحر . العكبرى ١:٣١ .

٣ ـــ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا باللهِ وَاليومِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُم اللهُ [٤:٣٩]

جواب (لو) محذوف تقديره : لحصلت لهم السعادة . ويجوز أن تكون (لو) مصدرية . العكبرى ١:١٠١، البحر ٣:٢٤٩ .

٤ ـــ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [٩:٨١]

٥ ـــ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [١١:٨٠]

تقدير الجواب : لفعلت بكم وصنعت . الكشاف ٢٢٧:٢، البحر ٢٤٧:٥ .

٦ ــ وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:١٦]

تقدير الجواب : لرغبوا فى دينهم أو لزادوا فى اجتهادهم وخيرهم .
البحر ٤٩٣:٥ .

٧ ــ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وجُوهِهِم النَّار وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ [٣٩:٢١]

تقدير الجواب : لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال .

وقيل التقدير : لسارعوا إلى الإيمان أو لعلموا صحة البعث .
الكشاف ١٢:٣، البحر ٣١٣:٦ .

٨ ــ قَالَ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]

تقدير الجواب : لما أجبتم بهذه المدة . العكبرى ٨٠:٢ .

٩ ــ إنْ حِسَابُهُمْ إلَّا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ [١١٣:٢٦]

١٠ ــ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ[٦٤:٢٨]

أى ما رأوا العذاب فى الآخرة . البحر ١٢٨:٧ــ١٢٩، الكشاف ١٧٦:٣ .

١١ ــ وَإنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:٢٩]

أى لأقلعوا عنه وما اتخذوا الأصنام آلهة . البحر ١٥٢:٧ .

١٢ ــ وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمون [٦٤:٢٩]

التقدير : لم يؤثروا دار الفناء عليها . البحر ١٥٨:٧ .

١٣ وَلَعَذَابُ الآخِرةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٦:٣٩]

١٤ ــ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ[٧٥:٥٦ــ٧٦]
الكشاف ٦٢:٤ ، البحر ٢١٤:٨ .

١٥ ــ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣:٦٨]

١٦ ــ إنَّ أَجَلَ اللهِ إذَا جاء لا يُؤخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤:٧١]

التقدير : لبادرتم إلى عبادته .
البحر ٣٣٨:٨ .

١٧ ــ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليقينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ [٥:١٠٢]

التقدير : لو علمتم لرجعتم عن كفركم ، العكبرى ١٥٩:٢ .
وقال الرضى : جواب القسم سد مسد جواب الشرط ٣٦٤:٢ .

١٨ ــ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لله جَمِيعاً [١٦٥:٢]

تقدير الجواب : لعلمت أو لقلت على قراءة كسر همزة (إن) .
البحر ٤٧١:١، سيبويه ٤٥٣:١، العكبرى ٤١:١، معانى القرآن ٩٧:١، الكشاف ١٠٦:١ .

١٩ ــ وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا[٢٧:٦]

التقدير : لرأيت أمرا شنيعا . الكشاف ٩:٢، البحر ١٠١:٤ .

٢٠ ــ وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ [٣٠:٦]

البحر ١٠٥:٤، تقديره : لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١٨٣:٢ .

٢١ ــ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُم [٩٣:٦]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما وحذفه أبلغ من ذكره .
البحر ١٨١:٤، الكشاف ٢٧:٢ .

٢٢ ــ وَلَوْ تَرَى إذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٥٠:٨]

التقدير : لرأيت أمرا فظيعا منكرا . البحر ٤:٥٠٦ .

٢٣ ـــ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٥٩:٩]

التقدير : لكان خيرا لهم وقيل : الواو زائدة فى (وقالوا) .
البحر ٥:٦، الكشاف ٢:١٥٨ .

٢٤ ـــ وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لله الأَمْرُ جَمِيعاً [٣١:١٣]

التقدير : لكان هذا القرآن ، معانى القرآن ٢:٦٣، العكبرى ٢:٣٤، البحر ٥:٣٩١، البيان ٢:٥٢ .

٢٥ ـــ لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٠٩:١٨]

التقدير : لنفد . البحر ٦:١٦٩ .

٢٦ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [١٢:٣٢]

التقدير : لرأيت أمرا فظيعا ويجوز أن تكون (لو) للتمنى .
الكشاف ٣:٢٢٠، البحر ٧:٢٠٠ـــ٢٠١ .

٢٧ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ [٣١:٣٤]

التقدير : لرأيت عجبا . الكشاف ٣:١٦٠، البحر ٧:٢٨٢ .

٢٨ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]
التقدير : لرأيت أمرا عظيما . الكشاف ٣:٢٦٥ . لتعجبت . البيان ٢:٢٨٣ .

٢٩ ـــ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [٧٥:١٤ـــ١٥]
التقدير : ما قبلت منه ، الجمل ٤:٤٤٠ .

(لو) المصدرية

(لو) المصدرية أثبتها بعض الكوفيين وغيرهم ، البحر ٣١٤ .

وتقع بعد الفعل (ود ــ يود) . من جعلها شرطية جعل الجواب محذوفا ومفعول (ود) محذوفا أيضا . البحر ١:٣٤٨، ٢:٤٣٠ .

يضعف المصدرية وقوع (أن) المشددة المفتوحة الهمزة بعدها كقوله تعالى :

﴿ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا﴾ [٣:٣٠]

إذ لا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا . البحر ٢:٤٣٠ .

الآيات

١ ــ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

في الكشاف ٨٣:١ (لو) في معنى التمنى .

وفى العكبرى ٣٠:١ : « (لو) هنا بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولكن لا تنصب . وليست التى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيئان :

أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها فى الماضى .

والثانى : أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن يكون (لو) بمعنى (أن) وقد جاءت بعد (يود) فى قوله تعالى : ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة ﴾ وهو كثير فى القرآن والشعر ».

وفى البحر ٣١٤:١ : « مفعول الودادة محذوف تقديره : يود أحدهم طول العمر .

وجواب (لو) محذوف تقديره : لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعول (يود) لدلالة (لو يعمر) عليه ، وحذف جواب (لو) لدلالة (يود) عليه .

هذا هو الجارى على قواعد البصريين فى مثل هذا المكان .

وذهب بعض الكوفيين وغيرهم فى مثل هذا إلى أن (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب وينسبك منها مصدر هو مفعول (يود) » .

٢ ــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً [١٠٩:٢]

فى البحر ٣٤٨:١ : « فمن قال إنها مصدرية قال : (لو) والفعل فى تأويل مصدر هو مفعول (ود) . أى ودوا ردكم . ومن جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفا وجعل مفعول (ود) محذوفا .

التقدير : ودوا ردكم كفارا لو يردونكم كفارا لسروا بذلك » .

٣ ــ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣٠:٣]

فى البحر ٤٣٠:٢ : « وأما على قول من يذهب إلى أن (لو) بمعنى (أن) وأنها مصدرية فهو بعيد هنا . لولايتها (أن) و (أن) مصدرية ولا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا كقوله تعالى : ﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ والذى يقتضيه المعنى أن (لو أن) وما يليها هو معمول لتود فى موضع المفعول به » .

٤ ـــ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ [٦٩:٣]

فى البحر ٤٨٨:٢ : « قال أبو مسلم الأصبهانى : (ود) بمعنى تمنى فتستعمل معها (لو) و (أن) وربما جمع بينهما فيقال : وددت أن لو فعل ... » .

٥ ـــ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤٢:٤]

فى البحر ٢٥٣:٣ : « مفعول (يود) محذوف تقديره : تسوية الأرض ، ودل عليه قوله : ﴿ لو تسوى بهم ﴾ .و (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابه محذوف تقديره : لسروا بذلك وحذف لدلالة (يود) عليه .

ومن أجاز فى (لو) أن تكون مصدرية مثل (أن) جوز ذلك هنا وكانت إذ ذاك لا جواب لها بل تكون فى موضع مفعول (ود) » .

٦ ـــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٨٩:٤]

فى الكشاف ٢٨٨:١ : « ﴿ فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصب على جواب التمنى لجاز » .

وفى البحر ٣١٤:٣ : « من أثبت أن (لو) تكون مصدرية قدره : ودوا كفركم كما كفروا . ومن جعل (لو) حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل مفعول (ودوا) محذوفا وجواب (لو) محذوفا .

والتقدير : ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء لسروا بذلك .

قال الزمخشرى ... وكون التمنى بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر . وإنما المنقول أن الفعل ينتصب فى جواب التمنى إذا كان بالحرف نحو (ليت) و (لو)

وألا إذا أشربتا معنى التمنى ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية لأن (ود) التى تدل على التمنى إنما متعلقها المصادر لا الذوات فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن يكون فاء جواب .
لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به » .

٧ ــ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً [٤:١٠٢]

البحر ٣:٣٤١ .

٨ ــ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [١٥:٢]

فى البحر ٥:٤٤٤ : « ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) على أن (لو) مصدرية وعلى القول الأول تكون فى موضع نصب على المفعول ليود .

ومن لا يرى أن (لو) تأتى مصدرية جعل مفعول (يود) محذوفا .

وجواب (لو) محذوفا أى ربما يود الذين كفروا بالإسلام لو كانوا مسلمين لسروا بذلك » .

٩ ــ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الْأَعْرَابِ [٣٣:٢٠]

١٠ ــ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٦٨:٩]

فى الكشاف ٤:١٢٧ : « فإن قلت : لم رفع ﴿ فيدهنون ﴾ ولم ينصب بأن مضمرة وهو جواب التمنى ؟

قلت : قد عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أى فهم يدهنون » .

وفى العكبرى ٢:١٤١ : « إنما أثبت النون لأنه عطفه على (تدهن) ولم يجعله جواب التمنى » .

وفى البحر ٨:٣٠٩ : « (لو) هنا على رأى الكوفيين مصدرية بمعنى (أن) أى

ودوا إدهانكم .

ومذهب الجمهور أن معمول (ود) محذوف أى ودوا إدهانكم وحذف لدلالة ما بعده عليه . و (لو) باقية على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره . وجوابها محذوف تقديره : لسروا بذلك ... قال هارون :

إنه فى بعض المصاحف : (فيدهنوا) ولنصبه وجهان :

أحدهما : أنه جواب (ود) لتضمنه معنى (ليت) . انظر رقم (٦) .

والثانى : أنه على توهم أنه نطق بأن فيكون عطفا على التوهم ولا يجىء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى أن » .

١١ ــ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيه * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ [٧٠:١١ــ١٢]

(لو) بمعنى (أن) العكبرى ١٤٢:٢ .

١٢ ــ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٦٠:٢]

* * *

احتملت (لو) أن تكون مصدرية من غير أن تقع بعد فعل (الود) فى قوله تعالى : ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله ﴾ ٣٩:٤ .

فى العكبرى ١٠١:١ــ١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : هى على بابها ، والكلام محمول على المعنى ، أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل .. ويجوز أن تكون بمعنى (أن) الشرطية .

كما جاء فى قوله : ﴿ ولو أعجبتكم ﴾ أى وأى شىء عليهم إن آمنوا » .

وفى البحر ٢٤٩:٣ : « وظاهر هذا الكلام أنه ملتحم لحمة واحدة .
والمراد بذلك ذمهم وتوبيخهم وتجهيلهم بمكان سعادتهم ... فعلى هذا الظاهر يحتمل أن يكون الكلام جملتين ، وتكون (لو) على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره .

والتقدير : وماذا عليهم فى الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق فى سبيل الله لو آمنوا بالله ... لحصلت لهم السعادة ويحتمل أن يكون جملة واحدة وذلك على مذهب من يثبت أن (لو) تكون مصدرية فى معنى (أن) كأنه قيل : وماذا عليهم إن آمنوا أى فى الإيمان بالله ولا جواب لها إذ ذاك ... » .

(لو) للتمنى

فى المفصل ٢١٦:٢ : « وقد تجىء (لو) فى معنى التمنى كقولك : لو تأتينى فتحدثنى : كما تقول : ليتك تأتينى . ويجوز فى (فتحدثنى) النصب والرفع » .

فى ابن يعيش ١١:٩ : « (لو) قد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل فيها معنى التمنى لأنه طلب ، فلا تفتقر إلى جواب وذلك نحو :
لو أعطانى وهبنى والتمنى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان ، والتمنى شىء يهجس فى القلب .... » .

الآيات

١ — وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]

فى الكشاف ١٠٦:١ : « (لو) فى معنى التمنى . ولذلك أجيب بالفاء الذى يجاب به التمنى كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .

وفى البيان ١٣٤:١ : « فنتبرأ منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التى فى جواب

. التمنى . لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب والفاء فيه عاطفة وتقديره : لو أن لنا أن نكر فنتبرأ » .

وفى العكبرى ٤١:١ : « (فنتبرأ) منصوب بإضمار (أن) تقديره : لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ . وجواب (لو) على هذا محذوف تقديره : لتبرأنا ونحو ذلك : وقيل : (لو) هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى » .

وفى البحر ٤٧٤:١ : « (لو) هنا للتمنى . قيل : وليست التى لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جاء جوابها بالفاء فى قوله ﴿ فنتبرأ ﴾ .

كما جاء جواب (ليت) فى قوله ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز ﴾ وكما جاء فى قول الشاعر :

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أى زير

والصحيح أن (لو) هذه هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره وأشرب معنى التمنى ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها وهو قوله :

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور ...

وينبغى أن يستثنى من المواضع التى تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل هذا الموضع . لأن النحويين إنما استثنوا جواب النفى فقط فينبغى أن يستثنى هذا الموضع أيضا لأنه لم يسمع الجزم فى الفعل الواقع جوابا للو التى أشربت معنى التمنى إذا حذفت الفاء .

والسبب فى ذلك أن كونها مشربة معنى التمنى ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمنى الذى هو (ليت) والجزم فى جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين فصارت (لو) فرع فرع ، فضعف ذلك فيها » .

٢ ــ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

فى أمالى الشجرى ١:٢٧٩ــ٢٨٠ : « ومن التمنى قوله تعالى حاكيا عن الكفار : ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ فالنصب فى قوله ﴿ فنكون ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يجعل ﴿ فنكون ﴾ جوابا مثل ﴿ فأفوز ﴾ .

والآخر : أن يكون معطوفا على المصدر الذى هو كرة كأنه قيل :

فلو أن لنا أن نكر إلى الدنيا فنكون من المؤمنين » .

وفى الكشاف ٣:١٢٠ : « و (لو) فى مثل هذا الموضع فى معنى التمنى ، كأنه قيل : فليت لنا كرة .

وذلك لما بين معنى (لو) و (ليت) من التلاقى فى التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت » .

وفى البحر ٧:٢٨ : « الظاهر أن (لو) أشربت معنى التمنى وقيل : هى حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها محذوف » . البيان ٢:٢١٥ .

٣ ــ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[٣٩:٥٨]

فى البحر ٧:٤٣٦ : « وانتصب ﴿ فأكون ﴾ على جواب التمنى الدال عليه (لو) أو على (كرة) إذ هو مصدر ... والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت فى جواب التمنى كانت (أن) واجبة الإضمار وكان الكون مترتبا على حصول التمنى لا متمنى . وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها وكان الكون متمنى » .

٤ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [٣٢:١٢]

فى الكشاف ٣:٢٢٠ : « ﴿ ولو ترى ﴾ يجوز أن يكون خطابا لرسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه وجهان : أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمغيرة (لو نظرت إليها) والتمنى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كما كان الترجى له فى ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ لأنه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم ، فجعل الله له تمنى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة ...

وأن تكون (لو) امتناعية قد حذف جوابها وهو : لرأيت أمرا فظيعا ويجوز أن يخاطب به كل أحد » .

وفى البحر ٢٠١:٧ : « والصحيح أنها إذا أشربت معنى التمنى يكون لها جواب كما لها إذا لم تشربه ... وقال الزمخشرى : وقد تجيء (لو) فى معنى التمنى . كقولك : لو تأتيني فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتينى فتحدثنى فقال ابن مالك : إن أراد به الحذف أى وددت لو تأتينى فصحيح وإن أراد أنها موضوعة للتمنى فغير صحيح لأنها لو كانت موضوعة للتمنى ما جاز أن يجمع بينهما وبين فعل التمنى .

لايقال : تمنيت ليتك تفعل . ويجوز تمنيت لو تقوم ، وكذلك امتنع الجمع بين (لعل) والترجى وبين (إلا) واستثنى » .

(لو) بمعنى (إن) الشرطية

قال الرضى ٣٦٣:٢ : « وقد يجيء جواب (لو) قليلا لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه لذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لأنك تحكم فى الظاهر أنه لازم للشرط الذى نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء

فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه ، فيلزم وجوده أبدا إذ النقيضان

لا يرتفعان .

مثاله : لو أهنتنى أكرمتك فإذا استلزم الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام ومنه قوله تعالى :

﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام .. ما نفدت كلمات الله ﴾ .

أى لبقيت وقول عمر رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

أى لو أمن لأطاع ، وقوله تعالى : ﴿ ولو أسمعهم لتولوا ﴾ .

وفى المغنى ١:٢١٠ : « والحاصل : أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى (إن) ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية » .

الآيات

١ ـــ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ [٢:٢٢١]

فى العكبرى ١:٥٣ : « (لو) ها هنا بمعنى (إن) وكذا فى كل موضع وقع بعد (لو) الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها » .

وفى البحر ٢:١٦٥ : « (لو) هذه بمعنى (إن) الشرطية نحو : ردوا السائل ولو بظلف محرق ، والواو فى (ولو) للعطف على حال محذوفة التقدير : خير من مشركة على كل حال ولو فى هذه الحال » . المغنى ١:٢١٠ .

٢ ـــ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ [٣:٩١]

فى معانى القرآن ١:٢٢٦ : « ﴿ ولو افتدى به ﴾ الواو ها هنا قد يستغنى عنها فلو قيل : ملء الأرض ذهبا لو افتدى به كان صوابا » .

وفى البحر ٢: ٥٢٠ــ٥٢١ : « قراءة الجمهور (ولو افتدى) بالواو فقيل الواو زائدة وهو ضعيف وقيل : ليست بزائدة ...

والذى يقتضيه هذا التركيب وينبغى أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافرا لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها . ولو فى حالة الافتداء به من العذاب لأن حالة الافتداء هى حال لا يمتن فيها المفتدى على المفتدى منه ، إذ هى حال قهر من المفتدى منه للمفتدى ، وقد قررنا فى نحو هذا التركيب أن (لو) تأتى منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء . وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التى يظن أنها لا تندرج فيما قبلها كقوله (أعطوا السائل ولو جاء على فرس) و (ردوا السائل ولو بظلف محرق) كأن هذه الأشياء مما كان لا ينبغى أن يؤتى بها لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه ، فلا يناسب أن يعطى .

وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ألا يرد السائل به ، وكذلك حالة الفداء يناسب أن يقبل منه ملء الأرض ذهبا ، لكنه لا يقبل ونظيره قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ لأنهم نفوا أن يصدقهم على كل حال حتى فى حالة صدقهم وهى الحالة التى ينبغى أن يصدقوا فيها » .

٣ ــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤: ٩]

فى العكبرى ١: ٩٥ : « ﴿ خافوا ﴾ جواب (لو) ومعناها (إن) » .

وفى البحر ٣: ١٧٧ــ١٧٨ : « وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) فتقلب الماضى إلى معنى الاستقبال .

و التقدير : وليخش الذين إن تركوا من خلفهم . قال : ولو وقع بعد (لو) هذه مضارع لكان مستقبل المعنى : كما يكون بعد (إن) قال الشاعر :

لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

٤ ــ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ [٤: ٣٩]

فى العكبرى ١: ١٠١ــ١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : على بابها ، أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل ويجوز أن تكون بمعنى (إن) الشرطية .

٥ — أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٤:٧٨]

فى العكبرى ١:١٠٦ « ﴿ ولو كنتم ﴾ بمعنى وإن كنتم » .

وفى البحر ٣:٢٩٩ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) وجاءت لدفع توهم النجاة من الموت بتقدير أن لو كانوا فى بروج مشيدة ولإظهار استقصاء العموم فى ﴿ أينما ﴾ » .

٦ — وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ [٤:١٢٩]

٧ — شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ [٤:١٣٥]

فى البحر ٣:٣٦٩—٣٧٠ : « ومجىء (لو) هنا لاستقصاء جميع ما يمكن فيه الشهادة لما كانت الشهادة من الإنسان على نفسه بصدد ألا يقيمها لما جبل عليه المرء من محاباة نفسه ومراعاتها منبه على هذه الحال وجاء هذا الترتيب فى الاستقصاء فى غاية من الحسن والفصاحة ... و (لو) شرطية بمعنى (إن) وقوله : ﴿ على أنفسكم ﴾ متعلق بمحذوف وحذف (كان) بعد (لو) كثير » .

٨ — قُلْ لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ [٥:١٠٠]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١:٢١٠ :

٩ — فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَانَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى [٥:١٠٦]

١٠ — وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى [٦:١٥٢]

١١ — لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٨]

فى البحر ٤:٤٦٤ : « التحقيق فيه أن الواو للعطف على محذوف وذلك المحذوف فى موضع الحال والمعطوف على الحال حال ومثلنا ذلك بقوله :

« أعطوا السائل ولو جاء على فرس » أى على كل حال ولو على هذه الحال التى تنافى الصدقة على السائل وأن (ولو) هذه تأتى لاستقصاء ... » .

١٢ — وَلَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ [٨:١٩]

١٣ ــ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩:٣٣]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١:٢١٠ .

١٤ ــ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرونَ [٩:٣٢]

١٥ ــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣]

فى البحر ٥:١٠٥ : « وتضمن قوله ﴿ **ما كان للنبى** ﴾ النهى عن الاستغفار لهم على أى حال كانوا ولو فى حال كونهم أولى قربى .

فقوله : ﴿ **ولو كانوا** ﴾ جملة معطوفة على حال مقدرة .. و (لو) تأتى لاستقصاء ما لولاها لم يكن ليدخل فيما قبلها ما بعدها » .

١٦ ــ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ [١٠:٤٢]

١٧ ــ أَفَأَنْتَ تَهْدِى العُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ [١٠:٤٣]

فى الجمل ٢:٣٤٦ : « جواب (لو) فى الجملتين محذوف لدلالة قوله : ﴿ **أفأنت تسمع الصم** ﴾ وقوله ﴿ **أفأنت تهدى العمى** ﴾ عليه وكل منهما معطوفة على جملة مقدرة مقابلة لها ، وكلتاهما فى موضع الحال من مفعول الفعل السابق ، أى أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون . ولو كانوا لايعقلون أفأنت تهدى العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لايبصرون أى لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض » .

١٨ ــ وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [١٠:٨٢]

١٩ ــ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [١٠:٩٦ــ٩٧]

٢٠ ــ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [١٢:١٧]

فى النهر ٥:٢٢٦ : « فما أنت بمؤمن لنا على كل حالة ، ولو فى حالة الصدق » .

٢١ ــ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ [١٢:١٠٣]

فى البحر ٥:٣٥١ : « وجواب (لو) محذوف أى ولو حرصت لم يؤمنوا » .

٢٢ — قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [١٧:٨٨]

فى الجمل ٢:٦٤٠—٦٤١ : « هو عطف على مقدر أى لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان ... وقد حذف المعطوف عليه حذفا مطرداً لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة . فإن الإتيان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلأن ينتفى عند عدمه أولى .

وعلى هذه النكتة يدور ما فى (لو) و (إن) الوصلتين من التأكيد ... ومحله النصب على الحالية حسبما عطف عليه أى لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ، ولو فى هذه الحالة المنافية لعدم الإتيان به فضلا عن غيرها » .

٢٣ — إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ[٢٢:٧٣]

فى البحر ٦:٣٩٠ : « الواو فيه للعطف على حال محذوفة كأنه قيل : لن يخلقوا ذبابا على كل حال ، ولو فى هذه الحال التى كانت تقتضى أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس فى مقدورهم ذلك » .

٢٤ — يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٢٤:٣٥]

٢٥ — وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ [٣٣:٥٢]

فى البحر ٧:٢٤٤ : « معطوف على حال محذوفة أى ولا أن تبدل بهن من أزواج على كل حال ولو فى هذه الحال التى تقتضى التبدل وهى حالة الإعجاب بالحسن » . المغنى ١:٢١٠ .

٢٦ — وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى[٣٥:١٨]

٢٧ — فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ [٤٠:١٤]

٢٨ — لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ [٥٨:٢٢]

٢٩ ــ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [٩:٥٩]

٣٠ ــ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ [٨:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤:٢٣١ .

٣١ ــ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤:٢٣١ .

أولو

جميع آيات (أولو) وعددها سبع كانت (لو) فيها استقصائية بمعنى (إن) والواو عاطفة على حال محذوفة .

الآيات

١ ـ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ [١٧٠:٢]

في معانى القرآن ٩٨:١ : « تنصب هذه الواو لأنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام وليست بأو التى واوها ساكنة لأن الألف من (أو) لا يجوز إسقاطها وألف الاستفهام تسقط » .

وفى الكشاف ١٠٧:١ : « الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجيب معناه : أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب » .

وفى العكبرى ٤٢:١ : « الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب (لو) محذوف تقديره : أفكانوا يتبعونهم» .

وفى البحر ٤٨٠:١ـ٤٨١ : « الهمزة للاستفهام المصحوب بالتوبيخ والإنكار والتعجب من حالهم .

وأما الواو بعد الهمزة فقال الزمخشرى : الواو للحال ... وقال ابن عطية : الواو لعطف جملة كلام على جملة ... وظاهر قول الزمخشرى إن الواو للحال مخالف لقول ابن عطية إنها للعطف لأن واو الحال ليست للعطف .

والجمع بينهما : أن هذه الجملة المصحوبة بلو فى مثل هذا السياق هى جملة شرطية فإذا قال : اضرب زيدا ولو أحسن إليك .

المعنى : وإن أحسن إليك ، أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، ردوا السائل ولو بشق تمرة .

المعنى فيها : وإن . وتجيء (لو) هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال .

حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل . ولذلك لا يجوز : أضرب زيدا ولو أساء ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا ردوا السائل ولو بمائة دينار .

فإذا تقرر هذا فالواو فى المثل التى ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والجملة المعطوفة على الحال حال ، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

والمعنى — والله أعلم — : إنكار اتباع آبائهم فى كل حال حتى فى الحالة التى لا تناسب أن يتبعوا فيها . وهى تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية . .

ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها .

وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذى الحال ، لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال . فهو ينافى استغراق الأحوال حتى فى هذه الحال فهما معنيان مختلفان والفرق ظاهر بين : أكرم زيدا لو جفاك ، أى إن جفاك وبين : أكرم زيدا ولو جفاك » .

٢ — قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ [٥:١٠٤]

٣ — لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ [٧:٨٨]

فى العكبرى ١:١٥٦ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) لأنه المستقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى : إن كنا كارهين فى هذه الحالة » .

وفى البحر ٤:٣٤٢—٣٤٣ : « أى أيقع منكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى فى حال كراهيتنا لذلك .

والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية بما أقسموا عليه من الإخراج عن مواطنهم ظلما . أو الإقرار بالعودة فى ملتهم .

قال الزمخشرى : الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره : أتعيدوننا فى ملتكم فى حال كراهتنا أو مع كوننا كارهين .

فجعل الاستفهام خاصا بالعودة فى ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الأمرين :الإخراج أو العود .... وليست الواو للحال ... بل هى واو العطف عطفت على حال محذوفة كقوله : ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

٤ — قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ [٢٦:٢٩—٣٠]

فى البحر ٧:١٤ قال الزمخشرى : « (أو لو جئتك) واو الحال دخلت عليها همزة الاستفهام ... وتقدم لنا الكلام على هذه الواو الداخلة على (لو) فى مثل هذا السياق » . الكشاف ٣:١١٢ .

٥ — قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٣١:٢١]

فى البحر ٧:١٩٠ : « تقديره : أيتبعونهم فى أحوالهم وفى هذه الحال التى ينبغى ألا يتبع فيها الآباء لأنها حال تلف وعذاب تقدم لنا أن مثل هذا التركيب الذى فيه (أولو) إنما يكون فى الشىء الذى كان ينبغى ألا يكون نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس » .

٦ — أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ [٣٩:٤٣]

٧ ــ إلّا قالَ مُترفوها إنّا وجدنا اباءنا على أُمّةٍ وإنّا على اثارهمْ مُقتدون ه قال أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بأهْدى ممّا وجدتُّمْ عليْه اباءكُمْ [٤٣ ٢٣ــ٢٤]

البحر ١١.٨

مواقع جملة (لو) الشرطية فى الإعراب

١ ــ وقعت جملة (لو) الشرطية خبر للمبتدأ فى ١٨:١٣ .

٢ ــ خبرا لإن فى ٣٦:٥ .

٣ ــ خبرا لأن المخففة فى ١٠٠:٧ .

٤ ــ مفعولا للقول فى : ١٧٦:٢، ١٥٤:٣، ١٥٦، ١٦٧، ١٦٨، ٥٨:٦، ١٤٨، ١٥٧، ١٥٥:٧، ١٦:١٠، ٨٠:١١، ٢١:١٤، ٣٥:١٦، ٤٢:١٧، ٩٥، ١٠٠، ١٠٩:١٨، ١٦٩:٣٧، ٥٨:٣٩، ١٤:٤١، ٢٠:٤٣، ١١:٤٦، ١٠:٦٧، ٣٣:٦٨ .

٥ ــ وقعت حالا فى : ٧:٤٩ .

٦ ــ صلة للموصول فى : ٩:٤، ٤٧:٣٦ .

٧ ــ جوابا للقسم فى : ٤٢:٩، ٢١:١٣ .

٨ ــ لامحل لها من الإعراب فى : ١٠٢:٢، ١٠٣، ٣١:٨، ٦٣، ٤٢:٩، ٤٧، ٥٧، ٨١، ٤١:١٦، ١٨:١٨، ٥٨، ١٧:٢١، ٢٢، ٢٩، ٩٩، ١١٤:٢٣، ١١٣:٢٦، ٦٤:٢٨، ٤١:٢٩، ٦٤، ٤:٣٩، ٢٦، ٢٥:٤٨، ٦٥:٥٦، ٧٦:٧٠، ٢١:٥٩، ٤:٧١، ٥:١٠٢ .

(فلو)

جواب إذا فى : ٢١:٤٧ .

جواب شرط مقدر فى : ٤٩:٦، ١٠٢:٢٦ .

(ولو)

الواو عاطفة فى : ٢٠:٢، ١٠٣، ١٦٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٣، ١١٠:٣ .

٤٦:٤، ٦٤، ٦٦، ٨٣، ٩٠، ١٢٩، ٤٨:٥، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٧:٦، ٨، ٩، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٨٨، ٩٣:٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٣٧، ٩٦:٧، ١٧٦، ١٨٨، ٢٣:٨، ٤٣، ٤٢، ٥٠، ٤٦:٩، ٥٩، ١١:١٠، ٥٤، ٩٩، ١١٨، ٣١:١٣، ١٤:١٥، ٩:١٦، ٦١، ٩٣، ١٣٤:٢٠، ٢٤:٢٣، ٧١، ٧٥، ٤٥:٢٥، ٥١، ١٩٨:٢٦، ٢٧:٣١، ١٢:٣٢، ١٤:٣٣، ١٣، ٢٠، ٣١:٣٤، ٥١، ١٤:٣٥، ٤٥، ٦٦:٣٦، ٤٧:٣٩، ٤٤:٤١، ٨:٤٢، ٤٧، ٦٠:٤٣، ٤:٤٧، ٣٠، ٢٢:٤٨، ٥:٤٩، ٤٤:٦٩ .

الواو واو الحال فى : ١٥٩:٣، ٨٢:٤، ٩٧:١٠، ١٥:٧٥ .

الواو عاطفة على جملة حالية محذوفة فى ٩١:٣، ٧٨:٤، ١٣٥، ١٠٠:٥، ١٠٦، ١٥٢:٦، ٨:٨، ١٩، ٢٣:٩، ٣٢، ١١٣، ٤٢:١٠، ٤٣، ٨٢، ١٧:١٢، ١٠٣، ٨٨:١٧، ١٠٩:١٨، ٧٣:٢٢، ٣٥:٢٤، ٥٢:٣٣، ١٨:٣٥، ١٤:٤٠، ٢٢:٥٨، ٩:٥٩، ٨:٦١، ٩ .

وسبق لنا بيان (لو) المصدرية وإعراب (أولو) .

لمحات عن دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم

١ ــ (لولا) الامتناعية مختصة بالأسماء خبرها محذوف وجوبا عند جمهور النحويين .

وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢١١:٢ : « إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى :

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .

وكذلك :

﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .

وقد رد عليه ذلك .

٢ ــ جاء بعد (لولا) الامتناعية المصدر المؤول والصريح والاسم المرفوع والضمير المنفصل فى آية واحدة :

﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ ولم يقع بعدها فى القرآن الضمير المتصل (لولاى ، لولاك ، لولاه) وقد دعا هذا المبرد إلى أن يلحن هذه الأساليب .

الكامل ٤٨:٨ــ٤٩ .

٣ ــ وقع بعد (لولا) الامتناعية الفعل فى الشعر وقرأ الأعمش قوله تعالى :

﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ ٨٢:٣٨ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا .

البحر ١٣٥:٧ .

٤ ــ جاء جواب (لولا) ماضيا مثبتا مقترنا باللام فى جميع مواقعه وماضيا منفيا بما فى موضع .

٥ ـــ جاء جواب (لولا) مقترنا باللام وقد فى قوله تعالى :
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ ١٧:٧٤ .

وابن هشام يجعل اقتران جواب (لو) و (لولا) بقد شاذا مع وروده فى القرآن والحديث وكلام العرب .

٦ ـــ حذف جواب (لولا) لدلالة السياق عليه فى القرآن .

٧ ـــ لم يقع فى القرآن (لوما) الامتناعية .

دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم
حذف خبرها

١ ـــ (لولا) تدخل على جملتين : إحداهما مبتدأ وخبر ، والأخرى فعل وفاعل ، فتعلق إحداهما بالأخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط على جملتين .

ابن يعيش ١:٩٥، ٨:١٤٥ أمالى الشجرى ٢:٢١٠، الإيضاح ٩:٥١٢ : « ليست الجملة الثانية خبرا عن المبتدأ لأنه لا عائد منها إلى المبتدأ .
الرضى ١:٩٤ .

وفى سيبويه ١:٢٧٩ : « ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام كما حذف الكلام من (إما لا) » .

وفى المقتضب ٣:٧٦ : « وخبره محذوف لما يدل عليه » .
وفى أمالى ابن الشجرى ٢:٢١١ : « وأقول : إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .
وكذلك : ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾
وفى البحر ١:٢٤٤ : « (عليكم) متعلق بفضل أو معمول له فلا يكون فى موضع الخبر » . المغنى ١:٢١٥ .

دخول (لولا) الامتناعية على الفعل

فى أمالى الشجرى ٢:٢١١ : « وربما جاء بعدها مكان المبتدأ الفعل والفاعل لاستواء هاتين الجملتين فى المعنى .

ألا ترى أن قولك : زيد قام وقام زيد معناهما واحد .
قال الجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور :

لا در درك إنى قد رميتهم　　لولا حددت ولا عذرى لمحدود

ابن يعيش ١:٩٥، الرضى ١:٩٤ .
وجاء كذلك فى قول أبى ذؤيب :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها　　فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى

ديوان الهذليين ١:٣٤، الخزانة ٤:٤٩٨ .
وفى قول جرير (ديوانه : ٣٩٠) .

أنت المبارك والميمون سيرته　　لولا تقوم درء الناس لاختلفوا

وقرأ الأعمش قوله تعالى : ﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ ٨٢:٣٨ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا كما قرأ (لولا من الله) مصدرا مضافا .
البحر المحيط ٧:١٣٥ .

فى التسهيل ٢٤٤ : « وقد يلى الفعل (لولا) غير مفهمة تحضيضاً فتؤول بـ (لو لم) وتجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لأن مقدرة » .

جواب (لولا) ماض مثبت مقترن باللام

جاء جواب (لولا) الامتناعية الماضى المثبت مقرونا باللام فى جميع مواقعه .
وفى الأشباه والنظائر ٢:٢٢٦ : « لم يجىء جواب (لولا) فى القرآن محذوف اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد نص على ذلك أيضا الزجاجى فى كتابه « اللامات » ١٣٩ــ١٤٠ .

وفى البحر ٥:٢٩٥ : « اللام ليست بلازمة لجواز أن يأتى جواب (لولا) إذا كان بصيغة الماضى باللام وبغير اللام تقول : لولا زيد لأكرمتك ولولا زيد أكرمتك » .
وفى البحر ١:٢٤٤ : « وقد جاء فى كلام العرب بغير لام .

وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر . قال الشاعر (ابن مقبل ديوانه ٧٦) .

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

الآيات

١ ــ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]

٢ ــ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]

٣ ــ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [٣١:٣٤]

٤ ــ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ [٤٩:٦٨]

٥ ــ فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

٦ ــ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٤٤ــ١٤٣:٣٧]

٧ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

٨ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]

٩ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحمتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

١٠ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]

١١ ــ وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]

١٢ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [١١٠:١١]

١٣ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً [١٢٩:٢٠]

١٤ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٤٠:٢٢]

١٥ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخرةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]

١٦ ــ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ العَذَابُ [٥٣:٢٩]

١٧ ــ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحضَرِينَ [٥٧:٣٧]

١٨ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [١٤:٤٢]

١٩ — وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]

٢٠ — وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

٢١ — وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِم الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا [٣:٥٩]

٢٢ — وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٤٥:٤١]

(قد) فى جواب (لولا)

جاء جواب (لولا) مقترنا باللام و (قد) فى قوله تعالى :
﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا** ﴾ ٧٤:١٧ .

وفى النهر ٦٤:٦ : « جواب (لولا) يقتضى إذا كان مثبتا امتناعه لوجود ما قبله فمقاربة الركون لم تقع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فضلا عن الركون والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله تعالى له .

وجواب (لولا) قوله ﴿ **لقد كدت** ﴾ ومثله قول الشاعر :

لولا الأمير ولولا فضل طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل

وأكثر ما يجىء باللام وحدها وبعدها الفعل الماضى المثبت » .

وفى الأشباه ٢٢٦:٢ : « قال أبو حيان : ليس عندى ما يختلفان فيه إلا أن جواب (لولا) وجدناه فى لسان العرب قد يقترن بقد كقوله :

لولا الأمير ولولا حق طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل

ولا أحفظ ذلك فى (لو) : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها » .

وفى المغنى ٢١٥:١ : « وقد ورد جواب (لو) الماضى مقرونا بقد وهو غريب فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا :

لولا رجاؤك قد قتلت أولادى » .

اقترن جواب (لولا) بقد فى القرآن فكيف يجعله ابن هشام شاذا ؟

وقد جاء جواب (لو) مقرونا بقد فى الحديث الشريف فى قوله عليه الصلاة والسلام : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) .

البخارى ج ٣:٩٦ (كتاب الحوالات) فتح البارى ٤:٣١٨ .

وفى الشمنى ٢:٦٣ : « لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً » .

جواب (لولا) ماض منفى

جاء جوابها ماضيا منفيا بما فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ﴾ ٢٤:٢١ .

حذف جواب (لولا)

١ ـ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ [٧:٤٣]

جواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لولا أن هدانا الله ماكنا لنهتدى أو لضللنا لأن (لولا) للتعليق فهى فى ذلك كأدوات الشرط .

البحر ٤:٢٩٩ .

٢ ـ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [١٢:١٤]

لم يقع من يوسف عليه السلام هم بها البتة بل هو منفى لوجود البرهان .

البحر ٥:٢٩٥ .

٣ ـ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٢٥:٤٢]

٤ ـ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ [٢٥:٧٧]

٥ ــ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

جواب (لولا) محذوف تقديره : لكادت تبدى به ودل عليه قوله : ﴿ إن كادت لتبدى به ﴾ . البحر ١٠٧:٧ .

٦ ــ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ [٩٤:١٢]

قدر الزمخشرى الجواب بقوله : لولا تفنيدكم إياى لصدقتمونى قيل : التقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم بكونه حيا لأن وجدانى ريحه دال على حياته . البحر ٣٤٥:٥ .

٧ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]

الجواب محذوف تقديره : لعاجلكم بالعقوبة ونحوه . البحر ٤٣٥:٦ .

٨ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]

تقدير الجواب : لعاقبكم . البحر ٤٣٩:٦ .

٩ ــ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَولا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا [٤٧:٢٨]

تقديرُ الجواب : لعاجلناهم بالعقوبة أو لما بعثنا الرسل .
القرطبى ٥٠٠٩:٦، البحر ١٢٣:٧ .

١٠ ــ وَلَولا رِجَالٌ مُؤمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤمِنَاتٌ لَم تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

فى البيان ٣٧٨:٢ : « جواب (لولا) محذوف وأغنى عنه جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴾ .

١١ ــ وَلَولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحمتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ[١١٣:٤]

فى العكبرى ١٠٩:١ : « فى جواب (لولا) وجهان :

أحدهما : قوله ﴿ لهمت ﴾ وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله .

والثانى : أن الجواب محذوف تقديره : لأضلوك ثم استأنف فقال : لهمت أى همت » .

وفى الجمل ١:٤٢٣ : « واستشكل كون قوله ﴿ لهمت ﴾ جوابا لأن اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لأن (لولا) تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها ...
والذى جعل المذكور جوابا أجاب عن ذلك بأحد وجهين :
إما بتخصيص الهم أى لهمت هما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أى يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع » .

المبتدأ بعد (لولا)

جاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا صريحا فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

٢ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]

٣ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

٤ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]

٥ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ [١٤:٢٤]

٦ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]

٧ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً [٢١:٢٤]

٨ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

٩ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٤٠:٢٢]

١٠ ــ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

١١ ــ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]

وجاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا مؤولاِ من (أن) والفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ [٤٣:٧]

٢ ــ لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤:١٢]

٣ ــ إنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]

٤ ــ إنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

٥ ــ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]

٦ ــ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاء [٤٩:٦٨]

٧ ــ وَلَولا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ [٧٤:١٧]

٨ ــ وَلَوْلا أنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا [٣:٥٩]

* * *

وجاء المبتدأ مصدرا مؤولا من (أن) والفعل المضارع فى قوله تعالى :

١ ــ إنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤:١٢]

٢ ــ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤٧:٢٨]

٣ ــ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمٰنِ [٣٣:٤٣]

* * *

وجاء مصدرا مؤولا من (أن) ومعموليها فى قوله تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ ١٤٣:٣٧ .

وجاء المبتدأ غير مصدر فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]

٢ ــ وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]

وضميرا منفصلا فى قوله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ .

وجاء نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

[١٠:١٩، ١١:١١٠، ٢٠:١٢٩، ٤١:٤٥، ٤٢:١٤]

٢ ـــ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨:٦٨]

٣ ـــ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ [٤٨:٢٥]

٤ ـــ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ العَذَابُ [٢٩:٥٣]

دراسة
(لولا) التحضيضية
فى القرآن الكريم

١ — إذا وقع بعد (لولا) الماضى كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل . أمالى الشجرى ٢١٠:٢، ابن يعيش ١٤٤:٨، الرضى ٣٦٠:٢ .

٢ — إذا وقع بعدها المضارع فمعناها الحض على الفعل والطلب له فهى بمعنى الأمر إلا أنها تستعمل كثيرا فى لوم المخاطب على أنه ترك فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى المستقبل . وقلما تستعمل إلا فى موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب .

الرضى ٣٦٠:٢ .

وفى التسهيل ٢٤٤ : « قلما يخلو مصحوبها من توبيخ » .

٣ — إذا خلا الكلام من التوبيخ كانت (لولا) للعرض . الرضى ٣٦٠:٢ .

٤ — قد يكون الماضى مع (لولا) فى تأويل المستقبل .

ابن يعيش ١٤٤:٨ .

٥ — فصل بين (لولا) والفعل بالظرف فى آيات وبجملة شرطية .

٦ — جاء من أدوات العرض فى القرآن (ألا) وتقدم حديثها ، و (لولا) ولم يقع فيه (ألا) و (هلا) قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى :

﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ ٩٨:١٠ .

قرىء (هلا) معانى القرآن ٤٧٩:٢، البحر ١٩٢:٥ .

٧ — كررت (لولا) فى قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم . وأنتم حينئذ تنظرون . ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين .

ترجعونها ﴾ ٥٦:٨٣—٨٧ .

فهل حذف الفعل (ترجعونها) من الأولى لدلالة الثانية أو الثانية مكررة والفعل للأولى ؟ .

آيات (لولا) التحضيضية

١ ـــ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [٤:٧٧]

الماضى فى تأويل المستقبل . ابن يعيش ٨:١٤٤ .

للتحضيض بمعنى (هلا) وهى كثيرة فى القرآن . البحر ٣:٢٩٨ .

٢ ـــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ [٦:٨]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:٧٨ .

٣ ـــ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً [٦:٣٧]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:١١٨ .

٤ ـــ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا [٧:٢٠٣]

(لولا) بمعنى (هلا) .

القرطبى ٤:٣٧٨٨، النهر ٤:٤٥١ .

٥ ـــ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ [١٠:٢٠]

٦ ـــ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ [١١:١٢]

٧ ـــ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [١٣:٧]

٨ ـــ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [١٣:٢٧]

٩ ـــ وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ [٢٥:٧]

١٠ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ [٢٥:٢١]

١١ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [٢٥:٣٢]

١٢ ــ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى[٤٨:٢٨]

١٣ ــ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ [٥٠:٢٩]

١٤ ــ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤٤:٤١]

١٥ ــ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [٣١:٤٣]

١٦ ــ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ [٢٠:٤٧]

(لولا) بمعنى (هلا) وعن ابن مالك (لا) زائدة والتقدير : لو أنزلت وهذا ليس بشيء .

البحر ٨١:٨ .

١٧ ــ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [١٠:٦٣]

في الجمل ٣٤٢:٤ : « بمعنى (هلا) التي للتحضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فإنه ماض في معنى المضارع إذ لا معنى للتأخير في الزمن الماضي » . ابن يعيش ١٤٤:٨ .

١٨ ــ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [١٢٢:٩]

١٩ ــ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ[٥٣:٤٣]

٢٠ ــ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا [١٣٤:٢٠]

٢١ ــ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا [١٢:٢٤]

٢٢ ــ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [١٣:٢٤]

(لولا) بمعنى (هلا) للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي .

المغني ٢١٦:٢، الشجرية ٢١٠:٢، القرطبي ٤٥٩٥:٥ .

٢٣ ــ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]

٢٤ ــ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ [٤٣:٦]

فى البحر ٤:١٣٠ : « (لولا) هنا حرف تحضيض يليها الفعل ظاهرا أومضمر ، ويفصل بينهما بمعمول الفعل من مفعول به وظرف كهذه الآية .

فصل بين (لولا) وتضرعوا بإذ وهى معمولة (لتضرعوا) والتحضيض يدل على أنه لم يقع تضرعهم حين جاء البأس فمعناه إظهار معاتبة مذنب غائب و إظهار سوء فعله ليتحسر عليه المخاطب » . المغنى ٢:٢١٧ .

٢٥ ــ وَلَوْلا إذْ دَخَلت جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ [١٨:٣٩]

فى البحر ٦:١٢٩ : « (ولولا) تحضيضية وفصل بين الفعل وبينها بالظرف وهو معمول لقوله : ﴿ قلت ﴾ .

وفى القرطبى ٥:٤٠٢٣ : « وهو توبيخ ووصية من المؤمن للكافر ورد عليه .

٢٦ ــ وَلَوْلا إذْ سَمِعْتُمُوه قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحَانَكَ[٢٤:١٦]

فى الكشاف ٣:٦٦ : « فإن قلت : كيف جاز الفصل بين (لولا) و (قلتم) ؟ قلت : للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها فإن قلت : فأى فائدة فى تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟.

قلت : الفائدة فيه : بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم » .

وفى البحر ٦:٤٣٨ : « ما ذكره الزمخشرى يوهم أن ذلك مختص بالظرف وليس كذلك تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت » .

٢٧ ــ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمَانُهَا إلَّا قَوْمَ يُونُسَ [١٠:٩٨]

فى القرطبى ٤:٣٢٢٢ : « وأصل (لولا) فى الكلام التحضيض ومفهوم من معنى الآية نفى إيمان أهل القرى ثم استثنى قوم يونس » .

وفى البحر ٥:١٩٢ : « (لولا) هنا هى التحضيض التى صحبها التوبيخ وكثيرا ما جاءت فى القرآن للتحضيض فهى بمعنى (هلا) .. والتحضيض : أن يريد

الإنسان فعل الشيء الذى يحض عليه ، وإذا كانت للتوبيخ فلا يريد المتكلم الحض عى ذلك الشيء ... وهنا وبخهم على ترك الإيمان النافع » .
معانى القرآن ٢ :٤٧٩ .

٢٨ ــ فَلَوْلا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ [١١٦:١١]

فى البحر ٥ :٢٧١ : « (لولا) هنا للتحضيض صحبها معنى التفجع والتأسف الذى ينبغى أن يقع من البشر على هذه الأمم التى لم تهتد » .

وفى الكشاف ٢ :٢٢٨ : « وقد حكوا عن الخليل كل (لولا) فى القرآن فمعناها (هلا) إلا التى فى الصافات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصافات :

﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ﴾ ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ .

٢٩ ــ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ دُونِ اللهِ قُرْبَاناً آلِهَةً [٢٨:٤٦]

(لولا) بعدها المضارع

١ ــ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ [١١٨:٢]

فى العكبرى ١ :٣٤ : « (لولا) هذه إذا وقع بعدها المستقبل كان تحضيضا وإن وقع بعدها الماضى كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لأن التحضيض والتوبيخ لا يردان إلا على الفعل » . الايضاح ٢٩ .

٢ ــ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٣:٥]

فى البحر ٣ :٥٢٢ : « (لولا) تحضيض يتضمن توبيخ العلماء والعباد على سكوتهم عن النهى عن معاصى الله تعالى وعن الأمر بالمعروف » .
الجمل ١ :٥٠٦ .

٣ ـــ هٰؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ[١٥:١٨]

في الكاشاف ٣٨٢:٢ : « وهو تبكيت لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال » .

وفي القرطبي ٣٩٨٣:٥ : « (لولا) تحضيض بمعنى التعجيز وإذا لم يمكنهم ذلك لم يجب أن يلتفت إلى دعواهم » .

وفي البحر ١٠٦:٦ : « (لولا) تحضيض صحبة الإنكار إذ يستحيل وقوع سلطان بين على ذلك فلا يمكن فيه التحضيض الصرف فحضوهم على ذلك على سبيل التعجيز لهم » .

٤ ـــ وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَم تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى[١٣٣:٢٠]

٥ ـــ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ[٤٦:٢٧]

في البحر ٨٢:٧ : « وكان في التحضيض تنبيه على الخطأ منهم في استعجال العقوبة وتجهيل لهم في اعتقادهم » .

٦ ـــ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ [٨:٥٨]

٧ ـــ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ [٢٨:٦٨]

في البحر ٣١٣:٨ : « أنبهم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسبيح الله » .

٨ ـــ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ [٥٧:٥٦]

في البحر ٢١١:٨ : « هو حض على التصديق » .

٩ ـــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ [٦٢:٥٦]

حض على التذكير المؤدى إلى الإيمان والإقرار بالنشأة الآخرة .
البحر ٢١١:٨ .

١٠ ـــ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ [٧٠:٥٦]

١١ ـــ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ه وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ ه فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ه تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٨٣:٥٦ـــ٨٧]

فى الكشاف ٤:٦٢ : « ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد » .

وفى العكبرى ٢:١٣٤ : « (ترجعونها) جواب (لولا) وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك . وقيل : (لولا) الثانية مكررة » .

وفى البحر ٨:٢١٥ : « (إذا) ليست شرطية فيسد (ترجعونها) مسد جوابها . بل هى ظرف غير شرط معمول (لترجعونها) المحذوف بعد (فلولا) لدلالة (ترجعونها) فى التحضيض الثانى عليه ، فجاء التحضيض الأول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثانى معلقا على انتفاء مربوبيتهم ، وهم لا يقدرون على رجوعها إذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون لاقدرة لهم » .

المغنى ١:٢١٦، القرطبى ٧:٦٤٠١ـ٦٤٠٢، ابن يعيش ٨:١٤٤ .

(لوما)

١ ـــ لم تقع فى القرآن (لوما) الامتناعية .

٢ ـــ جاءت (لوما) التحضيضية فى آية واحدة :

﴿ وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون . لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ ١٥:٦ـــ٧ .

فى معانى القرآن ٨٤:٢ : « (لولا) (لوما) لغتان فى الخبر والاستفهام » .

فى البيان ٦٥:٢ : « بمعنى (هلا) للتحضيض . العكبرى ٣٨:٢، القرطبى ٣٦٢٠:٤ .

وفى البحر ٤٤٢:٥ : « (لوما) حرف تحضيض فيليها الفعل ظاهرا أو مقدرا ... والذى أختاره فى (لولا . ولوما) البساطة فيهما وأن (ما) ليست بدلا من (لا) .

دراسة

(ليت)

فى القرآن الكريم

١ ــ (ليت) للتمنى ويتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا .
المغنى ١:٢٢١ــ٢٢٢ .

٢ ــ جاء خبر (ليت) جارا ومجرورا وظرفا وجملة فعلية فعلها مضارع وفعلها ماض . وانظر البرهان ٤:٣٩٥، المغنى ١:٢٢٣ فى استشكال وقوع الماضى خبرا للعل .

ومنع الأخفش وقوع (سوف) فى خبر (ليت) الهمع ١:١٣٥ .
ومنع أبو علي دخول الفاء فى خبرها . الإيضاح ٥٥ .

فى سيبويه ٢:٣١١ (ليت تمن) .
وفى المقتضب ٤:١٠٨ : « و (ليت) معناها التمنى نحو : ليت زيداً أتانا » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٢١ــ٣٢٢ : « وفى (ليت) معنى تمنيت وفى (لعل) معنى ترجيت .
وماهية التمنى غير ماهية الترجى وهى استعمال التمنى فى الممكن والمحال واختصاص الترجى بالممكن وذلك لأن ماهية التمنى محبة حصول الشيء سواء كنت تنتظره وترتقب حصوله أو لا . والترجى : ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال : لعل الشمس تغرب ، فيدخل فى الارتقاب الطمع والإشفاق . فالطمع : ارتقاب شيء محبوب نحو : لعلك تعطينا . والإشفاق : ارتقاب المكروه نحو : لعلك تموت الساعة » .

وفى المطول : « يجب أن لا يكون للتمنى توقع وطماعية فى وقوعه وإلا صار ترجيا » . الشمنى ٢:٦٩ .

خبر (ليت)

خبر (ليت) جاء جملة فعلية فعلها ماض فى قوله تعالى :

١ ـــ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا [٦٦:٣٣]

٢ ـــ يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

٣ ـــ يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]

٤ ـــ يَقُولُ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا [٢٧:٢٥]

٥ ـــ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَاباً [٤٠:٧٨]

٦ ـــ يَقُولُ يَالَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى [٢٤:٨٩]

٧ ـــ يَالَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ [٢٧:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جملة فعلية فعلها مضارع فى قوله تعالى :

١ ـــ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى [٢٦:٣٦ـــ٢٧]

٢ ـــ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

وجاء المضارع مجزوما بلم فى قوله تعالى :

١ ـــ وَيَقُولُ يَالَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً [٤٢:١٨]

٢ ـــ يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً [٢٨:٢٥]

٣ ـــ وأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ [٢٥:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جارا ومجرورا فى قوله تعالى :

١ ـــ يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِىَ قَارُونُ [٧٩:٢٨]

وجاء خبر (ليت) ظرفا فى قوله تعالى :

١ ـــ قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

ولم يقع خبر (ليت) ولا خبر (لعل) و (كأن) جملة اسمية فى القرآن الكريم .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسه تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠

القسم الأول

الجزء الثالث

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

لمحات عن دارسة

(ما)

فى القرآن الكريم

(ما) نكرة موصوفة

تحدث سيبويه عن (ما) النكرة الموصوفة ، ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [٢٣:٥٠] (٢٦٩:١) .

ومن الشعر ١: ٢٧٠ ، ٣٦٢ .

وكذلك المبرد فى المقتضب ٤٢:١ ، وابن الشَّجَرِىّ فى أَمَالِيهِ ، ٣: ٢٣٧ — ٢٣٨ ؛ وابن مالك فى التسهيل : ٣٦ ، ابن يعيش ٣:٤ ، ٨: ١٠٨ ، والرَّضِىّ ٥١:٢ . والفَرّاء فى معانى القرآن ٢١:١ — ٢٢ ، المُغْنِى ٢: ٢ — ٣ .

والآية التى ذكرها سيبويه شاهدا للنكرة الموصوفة هى محتملة للنكرة الموصوفة وللموصولة عند الزَّمَخْشَرِىّ . الكشاف ٢٢:٤ ، والعُكْبَرِىّ ١٢٧:٢ ، وابن يعيش ٤: ٣، ٨: ١٠٨ ، وأبى حيان . البحر ١٢٦:٨ ، وابن هشام . المغنى ٣:٢ ، واقتصر فى البيان ٣٨٦:٢ على النكرة الموصوفة .

٢ — وجدت فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فيها لأن تكون نكرة موصوفة .

وهى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧:٣٥] .

وهى (ما) المصدرية الظرفية عند أبى حيان . البحر ٧: ٣١٦ ، النهر ٣١٥:٧ .

ومحتملة للمصدرية الظرفية وللنكرة الموصوفة عند العُكْبَرِىّ ١٠٤:٢ .

يضعف المصدرية الظرفية عندى أمران :

١ — المصدرية الظرفية يقل كون صلتها مضارعا مثبتا .

معانى القرآن ١:٦٥ – ٦٦ ، التسهيل ٣٧ ، ٣٨ ، الرَّضِى ٢:٣٥٩ ، وقال بذلك أيضاً أبو حيان ؛ البحر ٤:٢٨ .

٢ ــ عود الضمير على (ما) من قوله ﴿ يتذكر فيه ﴾ يمنع مصدريتها كما صرح بذلك أبو حيان وغيره .

معنى الآية : أو لم نمهلكم وقتاً يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر ، أو ألم نعمركم عمرا يتذكر فيه المتذكر .

وقد اقتصر فى الآية على النكرة الموصوفة أبو السعود ٤:٢٤٥ ، الجُمَلُ ٣:٤٩٢ وهو الحق .

أما احتمال (ما) للنكرة الموصوفة ، وللموصولة فقد جاء فى آيات كثيرة .

ونجد العكبرى يقتصر على ذكر الموصولة فى بعض المواضع ، ويجوز الأمرين فى بعضها الآخر .

موقف أبى حيان

له مواقف :

١ ــ منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة ؛ إذ لم يثبت لها هذا المعنى بدليل قاطع .

قال فى البحر ١:٥٢ : « وأكثر المُعْرِبين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشىء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة ، وإثبات كون (ما) نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل . ولا دليل قاطع فى قولهم : مررت بما معجب لك ؛ لإمكان الزيادة ، فإن اطرد ذلك فى الرفع والنصب من كلام العرب ؛ كسَرّنى ما معجب لك ، وأحببت ما معجباً لك كان فى ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك ، ولو سمع لأمكنت الزيادة أيضاً ؛ لأنهم زادوا (ما) بين الفعل ومرفوعه ، والفعل ومنصوبه ، والزيادة أمر ثابت لما ، فإذا أمكن ذلك فيها ، فينبغى أن يحمل على

ذلك ، ولا يثبت لها معنى إلا بدليل قاطع » . انظر المغنى ٢:١٣٧ .

وقد سار أبو حيان على هذا فى بعض الآيات ، فمنع أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

٢ ـــ الموقف الثانى اقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز غيره فيها النكرة الموصوفة .

٣ ـــ جوز فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

٤ ـــ اختار فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

وسنفصل القول فى ذلك فيما بعد إن شاء الله .

(ما) المصدرية

١ ـــ توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية عند الرَّضِى ٢:٣٥٩ .

وابن مالك . التسهيل : ٣٨ ؛ ابن يعيش ٨:١٠٨ ، المغنى ٢:١٠ .

واحتملت بعض الآيات أن تكون (ما) فيها مصدرية صلتها جملة اسمية .

٢ ـــ لم تقع صلة (ما) المصدرية فعلاً ماضياً منفياً فى القرآن .

٣ ـــ وصلت (ما) المصدرية بالفعل المبنى للمجهول فى مواضع كثيرة فى القرآن .

٤ ـــ تقدير المصدر المؤول من (ما) والفعل باسم المفعول فيه خلاف بين النحويين .

(ما) المصدرية الظرفية

١ ـــ صلتها فى الغالب فعل ماض اللفظ مثبت ، أو مضارع منفى بلم ، ومعناها الاستقبال ، ويقل كونه مضارعاً مثبتاً .

معانى القرآن ١:٦٥ – ٦٦ . التسهيل ٣٧ – ٣٨ ، الرضى ٢:٣٥٩ .

وفى حاشية الأمير ١٥٢:١ - ١٥٣ . وَصْلُها بالاسمية .

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَن قريبٍ رَاحِلُ

٢ ـ ينقلب الماضى إلى الاستقبال بدخول (إن) الشرطية ، وبدخول (ما) المصدرية الظرفية ؛ لتضمنها معنى (إنْ) ، وقد يبقى معها على المضى .

الرضى ٢٠٩:٢ .

٣ ـ (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى .

المغنى ١٧١:١

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة

جاءت (ما) محتملة للمصدرية والموصولة فى آيات كثيرة جداً ، وقد أشار المعربون والمفسرون إلى كثير منها ، على أن منهم من كان يقتصر على ذكر الموصولة ، أو المصدرية .

(ما) اسم موصول

١ ـ يرى الفراء أن (ما) تقع فى موقع (من) ويراد بها العاقل . معانى القرآن ٤١٥:٢ - ٤١٦ .

والبصريون على أنها لذوات غير الآدميين ، ولصفات من يعقل .

وإذا اختلط العاقل بغيره عبر عنه بما ﴿ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ﴾ [٢٨٤:٢] .

٢ ـ (ما) الموصولة لا ينعت بها كما ينعت بالذى .

البحر ٧٦:٤

٣ ـ إذا وقعت (ما) اسم الموصول بعد (ما) النافية فصل بينهما : كقوله تعالى : ﴿ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

أنواع صلة (ما) اسم الموصول

١ ــ جاءت صلة (ما) اسم الموصول جملة فعلية فعلها ماض مثبت كثيراً جداً ، ثم المضارع المثبت ، ثم المضارع المنفى ، ثم الماضى (ليس) .

٢ ــ جاءت الصلة جاراً ومجروراً كثيرا ثم ظرفاً .

٣ ــ الصلة جملة اسمية فى (١٥) موضعاً .

جاءت صلة (ما) جملة (إنّ) المكسورة الهمزة فى قوله تعالى :
﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٢٨:٧٦] .

وقال النحاس : سمعت على بن سليمان ، يعنى الأخفش الصغير يقول : ما أقبح ما يقوله الكوفيون فى الصلات : إنه لا يجوز أن تكون صلة الذى (إنّ) وما عملت فيه . وفى القرآن : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ .. ﴾ البحر ٧:١٣٢ ، القرطبى ٦:٥٠٢٧ .

أحوال عائد (ما) الموصولة

عائد اسم الموصول إن كان ضميراً مرفوعاً فاعلاً أو نائب فاعل وجب ذكره ، إذ الفاعل ونائبه لايحذفان ، وكذلك ذكر العائد فى القرآن .

وإذا كان الضمير المرفوع مبتدأ ، ولم تطل الصلة لم يحذف عند البصريين وقد جاء مذكوراً مع طول الصلة فى قوله تعالى :
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٧:٨٢] .

وحذف مع عدم استطالة الصلة فى قراءة : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ [٢:٢٦] . برفع بعوضة وجعل (ما) اسم موصول نظير قراءة ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ﴾ [٦:١٥٤] برفع أحسن .

٢ ــ العائد المجرور بالإضافة يجب ذكره ، وكذلك جاء فى القرآن .
والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا بشروط : شرط الرضى أن يتعين الحرف ،

ومثّل بقوله تعالى . ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠:٢٥] ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤:١٥] .

وقال : يحذف قياساً إذا جر العائد بما جر به الموصول لفظا ، ومعنى ومتعلقا .

وجعل ابن هشام قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤:١٥] من القليل ، وكذلك قوله : ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [١٠١:٧] ، وجعل ابن مالك فى التسهيل قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ ﴾ [٢٣:٤٢] من القليل .

جاء حذف العائد المجرور بالحرف قياساً بعد (ما) الموصولة فى قوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣:٢٣] ﴿ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩٤:٢] .

وفى آيات كثيرة تحتمل (ما) فيها أن تكون حرفاً مصدرياً يجعلها المعربون والمفسرون اسماً موصولاً ، ويقدرون العائد مجروراً بالحرف من غير أن يستوفى شروط الحذف .

٣ ـــ حذف العائد المنصوب المتصل بالفعل كثير جداً فى القرآن .

قال ابن يعيش ١٥٢:٣ : « وليس الحذف دون الإثبات فى الحسن » .

أحصيت مواضع حذف العائد المنصوب بعد (ما) وحدها فقاربت ألف موضع ، على حين لم يذكر العائد المنصوب إلا فى مواضع قليلة :

١ ـــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ [٧١:٤٣]

٢ ـــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ [١١١:١١] . بتخفيف (لما) .

(ما) الاستفهامية

١ ـــ جاءت (ما) الاستفهامية للاستفهام الحقيقى ، وأفادت التعظيم ، أو

التحقير ، أو الاستهزاء والسخرية ، والتعجب فى مواضع من القرآن .

٢ ــ تتابع الاستفهام بعد (ما) فى آيات :

﴿ مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [١٠: ٣٥ ، ٣٧: ١٥٤ ، ٦٨: ٣٦]

٣ ــ أكثر مواقع (ما) الاستفهامية فى القرآن مبتدأ ، وجاءت مفعولاً به فى آيتين :

١ ــ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [١٣٣:٢]

٢ ــ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٧٠:٢٦]

وجاءت مجرورة بالحرف .

٤ ــ كل ما جاء فى القرآن من : ﴿ وما يدريك ﴾ فغير مذكور جوابه .

وما جاء من : ﴿ وما أدراك ﴾ فمذكور جوابه .

٥ ــ تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثباتها لغة جاءت فى الشعر .

أمالى الشجرى ٢٣٣:٢ ، الرضى ٥١:٢ ، ابن يعيش ٩:٤ ، المغنى ٤:٢ .

وجاء فى الشواذ إثبات الألف فى قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [٧٨:١ــ٢] .

قرىء (عما) بإثبات الألف . الكشاف ١٧٦:٤ ، البحر ١٧٦:٨ .

ماذا

١ ــ جاءت (ماذا) محتملة أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقدماً ، ومبتدأ وخبراً فى أكثر مواقعها فى القرآن تسعة عشر موضعاً .

٢ ــ وقعت (ماذا) مفعولاً مطلقاً فى قوله تعالى :

١ ــ مَاذَا أُجِبْتُمْ [١٠٩:٥]

٢ ــ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥:٢٨]

وقيل : هى منصوبة على نزع الخافض « الباء » .

٣ ــ جاءت (ماذا) محتملة أن تكون مبتدأ وخبراً ، وأن تكون كلها مبتدأ

فى ثلاث آيات .

بقية معانى (ما)

١ ـ (ما) معرفة تامة بمعنى الشىء . فاعل نعم . وبئس عند سيبويه وهى نكرة تامة منصوبة على التمييز عند الزمخشرى وغيره .

٢ ـ (ما) التعجبية فى آيتين .

٣ ـ (ما) الزائدة والمحتملة لأن تكون زائدة أو صفة جاء ذلك فى آيات .

دراسة

(ما) النكرة الموصوفة

فى القرآن الكريم

ذكرت أن البصريين والكوفيين أثبتوا لما أن تكون نكرة موصوفة ، واستشهدوا بالشعر وبالقرآن ، وقلت : إن ما استشهدوا به من القرآن محتمل لأن تكون (ما) فيه نكرة موصوفة ، واسم موصول كما ذكرت أن فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فيها أن تكون نكرة موصوفة ، وهى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧:٣٥] .

ورددت على من جعل (ما) فى الآية مصدرية ظرفية .

فى القرآن آيات كثيرة محتملة (ما) فيها أن تكون نكرة موصوفة ولا نجد للمعْرِبين والمفسرين موقفاً موحداً فى هذه الآيات ، وإنما نجد أن بعضهم قد يقتصر على ذكر الموصولة ، وبعضاً آخر يقتصر على ذكر الموصوفة ، وبعضاً ثالثاً يجمع بينهما وأُوضح ذلك بعرض سريع لمواقف المعربين والمفسرين .

الزمخشرى

جوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول فى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [٢٣:٥٠] .

الكشاف ٤:٢٢ وجعلها سيبويه نكرة موصوفة ١:٢٦٩ .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً ﴾ [٧٦:٥] .

« أى شيئاً لا يستطيع أن يضركم بمثل ما يضركم به الله » . الكشاف ١:٣٥٧ .
وظاهر هذا التفسير أنه جعل (ما) نكرة موصوفة :
واقتصر على ذكر الموصولة فى مواضع كثيرة : الكشاف ١:٣٨ ، ٥٥ ، ٢٦٦ ، كما لاذ بالصمت ، فلم يعرض لبيان معنى (ما) فى كثير من الآيات .

كمال الدين الأنبارى

اقتصر على ذكر الموصوفة فى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [٥٠:٢٣] البيان ٢:٣٨٦ .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [١٤:٣٤]
البيان ٢:٥٩ ـــ ٦٠ .

وجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول فى قوله تعالى :
١ ـــ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً [٢:٢٦]
البيان ١:٦٥ ـــ ٦٦ .
٢ ـــ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ [٣٦:٥٧]
(ما) محتملة للموصوفة وللمصدرية ، البيان ٢:٣٠٠ .

واقتصر على ذكر الموصولة فى آيات كثيرة ؛ كما لم يعرض للحديث عن (ما) فى آيات كثيرة ، البيان ١: ٥٩ ـــ ٦٠ ـــ ٦٧ ؛ ٢: ٢٠٧ ، ٤٢٦ .

أبو البقاء العُكْبَرِى

١

جوز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة حذف عائدها فى قوله تعالى :
١ ـــ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٣٠] . العكبرى ١:١٦ .
٢ ـــ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٨٠] . العكبرى ١:٢٦ .
٣ ـــ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢:٢٢٨]
العكبرى ١:٥٣ .

٤ ـــ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٦٢:٧] . العكبرى ١٥٥:١ .

٥ ـــ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]
العكبرى ١٠٢:١ .

٦ ـــ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ [٨١:٤] . العكبرى ١٠٦:١ .

٧ ـــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ
[٦:٦] . العكبرى ١٣٢:١ .

٨ ـــ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ [٢٢٥:٢] .
العكبرى ٥٣:١ .

٩ ـــ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا [٦٠:٢٥] . العكبرى ٨٦:٢ .

١٠ ـــ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨] . العكبرى ١٣٦:٢ .

١١ ـــ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣] .
العكبرى ٨٠:١ .

١٢ ـــ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [١٥٧:٣]
العكبرى ٨٧:١ .

١٣ ـــ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [٦٥:٤]
العكبرى ١٠٤:١ ـــ ١٠٥ .

١٤ ـــ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ [٨١:٦] . العكبرى ١٤٠:١ .

١٥ ـــ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ [٩٣:٦]
فى العكبرى ١٤٢:١ : « ﴿ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ﴾ يجوز أن يكون مفعول ﴿ سأُنْزِلُ ﴾ و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف وتكون (ما) مصدرية » .

١٦ ـــ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ [٥٧:٣٦] .
تحتمل (ما) أن تكون موصولة ، وموصوفة ومصدرية . العكبرى ١٠٦:٢ .

١٧ ـــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ [٢:٧٦] .

تحتمل (ما) الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .

العكبرى ١:٢٥ .

١٨ ـــ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [٦:٤١]

بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العكبرى ١:١٣٦ .

١٩ ـــ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ [٣٦:٥٢] .

(ما) تحتمل الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .

العكبرى ٢:١٠٦ .

٢٠ ـــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٢:٩٥] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:٣٠ .

٢١ ـــ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [٣:٤٩] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:٧٦ .

٢٢ ـــ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ [٤:٣٤] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:١٠٠ ـــ ١٠١ .

٢٣ ـــ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى العكبرى ١:٧ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق » .

٢٤ ـــ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [٢١:١٨] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ٢:٦٩ .

٢٥ ـــ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٢:٦١] .

فى العكبرى ١:٢٢ : « مفعول (يخرج) محذوف ، تقديره : شيئاً مما تنبت الأرض . و (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة . ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر لا يوصف بالإنبات ؛ لأن الإنبات مصدر . والمحذوف جوهر » .

وأجاز العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد ذكر العائد فى قوله تعالى :

١ ـــ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧] .

العكبرى ١:١٥ .

٢ ـــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢] .

العكبرى ١:٣١ .

٣ ـــ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣:١٥١] .

العكبرى ١:٨٦ .

٤ ـــ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ [٤:٣٢].

العكبرى ١:١٠٠ .

٥ ـــ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً [٥:٧٦] .

العكبرى ١:١٢٥ .

٦ ـــ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٥:١٠٤].

العكبرى ١:١٢٨ .

٧ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [٥:١١٦] .

العكبرى ١:١٣١ .

٨ ـــ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ [٥:١١٧].

العكبرى ١:١٣١ .

٩ ـــ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا [٦:٧١].

العكبرى ١:١٣٨ .

١٠ ـــ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ [٦:٨٠].

العكبرى ١:١٤٠ .

١١ ـــ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [٨٤:١٧] .

العكبرى ٢:١٥٢ .

١٢ ــ وَلَا تَخَافُون أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ باللهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً[٦:٨١] .
العكبرى ١:١٤٠

١٣ ــ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤] .
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٢:٣٧

وجوز العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :

﴿ هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣:٦٦] . العكبرى ١:٧٨ .

وموصوفة بالظرف فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٢:١٧] . العكبرى ١:١٢ .

ضعف العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

﴿ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [٢:٦١] .

قال : (ما) بمعنى الذى ، ويضعف أن يكون ، نكرة موصوفة ١:٢٢ . واقتصر العكبرى على الموصولة فى قوله تعالى :

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونَ اللهِ مَالَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [١٠:١٨] . العكبرى ٢:١٤ .

وقد جوز الموصولة والموصوفة فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً ﴾ [٥:٧٦] .
العكبرى ١: ١٢٥ .

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [٦:٧١] . العكبرى ١:١٣٨ .

ولا فرق فى المعنى بين الآيتين والآية السابقة .

موقف أبى حيان

لم يثبت عند أبى حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة . قال فى البحر ١:٥٢ :

« وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة وإثبات كون (ما) نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل ولا دليل قاطع فى قولهم : مررت بما معجب لك لإمكان الزيادة . فإن اطرد ذلك فى الرفع والنصب من كلام العرب ، كسرنى ما معجب لك ، وأحببت ما معجباً لك كان فى ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك . ولو سمع لأمكنت الزيادة أيضاً » .

بتتبع كلام أبى حيان فى البحر المحيط نجد له هذه المواقف :

١ ـ منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ـ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧] .

فى البحر ١:١٢٨ : « وأجاز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد بينا ضعف القول بأن (ما) تكون موصوفة ، خصوصاً هنا ، إذ يصير المعنى ويقطعون شيئاً أمر الله به أن يوصل ، ولا يقع الذم البليغ ، والحكم بالفسق ، والخسران بفعل مطلق » .

٢ ـ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢:٣٠] .

فى البحر ١:١٤٤ : « وقيل : (ما) نكرة موصوفة . وقد تقدم أنا لا نختار كونها نكرة موصوفة » .

٣ ـ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [٢:١٧] .

فى البحر ١:٧٨ : « و (ما) موصولة . لا نكرة موصوفة ؛ لقلة استعمال (ما) نكرة موصوفة ، وقال فى النهر ص ٧٤ : « وجوزوا أن تكون (ما) نكرة موصوفة » .

٤ ـ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى البحر ١:٤١ : « وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة ، لضعف المعنى بعدم عموم المرزوق الذى ينفق منه ، فلا يكون فيه ذلك التمدح الذى يحصل

بجعل (ما) موصولة لعمومها ولأن حذف العائد على الموصول أكثر » .

٢ ــ الموقف الثانى يقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز غيره أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢] .

البحر ٢:٥٢٤ جوز العكبرى النكرة الموصوفة ١:٨٠ .

٢ ــ وَاشْهَدُوا أَنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١١:٥٤] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٥:٢٣٤ وجوز الجمل فى قوله تعالى :

٣ ــ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٦:٧٨] .

الثلاثة . الجمل ٢:٥٣ .

٣ ــ الموقف الثالث يكتفى أبو حيان بقوله : (وجوزوا فى (ما) أن تكون نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢] .

فى البحر ١:٣٣٢ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة .

٢ ــ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ [٢:٢٢٨] .

فى البحر ٢:١٨٧ : « الأظهر أنها موصولة بمعنى الذى ، والعائد محذوف وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا » .

٣ ــ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [١٩:٤٢] .

فى البحر ٦:١٩٤ : « والظاهر أن (ما) موصولة . وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٤ ــ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ [٢:٢٢٥] .

فى البحر ٢:١٨٠ : « (ما) موصولة ، والعائد محذوف .. وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٥ ــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ [٧٦:٢] .

فى البحر ٢٧٣:١ : « وقد جوزوا فى (ما) أن تكون نكرة موصوفة . والأولى الوجه الأول » .

٤ ــ الموقف الرابع : يختار أبو حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة ويراها أقرب إلى الصواب فى قوله تعالى :

١ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦] .

فى البحر ٧٦:٤ : « وأجاز أيضاً أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها ، أى شيئاً لم نمكنه لكم ، وحذف العائد من الصفة على الموصوف وهذا أقرب إلى الصواب » .

وتفسيره للمعنى يشعر بأن (ما) نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

٢ ــ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [١٥١:٣] .

فى البحر ٧٧:٣ : « أى بسبب إشراكهم بالله آلهة لم ينزل بإشراكها حجة ولا برهاناً » . ومثله فى النهر : ٧٧ ، وكذلك فى الكشاف ٢٢٢:١ » .

٥ ــ الموقف الخامس : يجوز أبو حيان الموصولة والنكرة الموصوفة من غير تضعيف لها . وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ [٢٣:٥٠] .

فى البحر ١٢٦:٨ : « (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبعتيد .. وموصولة والظرف صلتها » .

٢ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [١١٢:٦] .

فى البحر ٢٠٨:٤ : « (ما) بمعنى الذى ، أو موصوفة ، أو مصدرية تبع العكبرى .

٣ ــ إن الله لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِب مَثَلاً مَا بَعُوضَةً [٢٦:٢] .

(بعوضة) بالنصب صفة لما ، وصفت باسم الجنس . النهر ١١٩:١ ، البحر ١٢٢

موقف الجمل

جوز فى (ما) أن تكون اسم موصول ونكرة موصوفة فى هذه الآيات :

٢ : ١٧ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٢٢٥ ، ٦٦:٣ ، ١٥٧ ، ٤٣:٤ ، ٧٦:٥ ، ١١٦ ، ٦ : ١٣ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥ : ٨٤ ، ٢١ : ١٨ ، ٣٦ : ٥٧ ، ٥٤ : ٤ ، ٨٤ : ١٧ .

واقتصر على الموصولة أو المصدرية فى :

٤ : ٦٥ ، ٦ :٨٠ ، ١١ : ٥٥ ، ٥٨ : ٣ .

وضعف النكرة الموصوفة نقلاً عن السمين وغيره فى قوله تعالى :

١ ــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [١٠٢:٢] .

فى الجمل ٨٩:١ : « الظاهر فى (ما) أنها موصولة اسمية ، وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس بواضح » .

٢ ــ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢٣٧:٢] .

فى الجمل ١٩٤:١ : « (ما) بمعنى الذى ... ويضعف جعلها نكرة موصوفة . من السمين » .

٣ ــ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦] .

فى الجمل ٩٤:٢ : « (ما) موصولة اسمية ، ويضعف جعلها نكرة موصولة » .

٤ ــ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٧٨:٦] .

فى الجمل ٢:٥٣ : « ويجوز أن تكون موصوفة والعائد محذوف . إلا أن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الموصول » .

٥ ــ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٢:٦٨] .

فى الجمل ١:٦٥ : « ويضعف أن تكون نكرة موصوفة ؛ لأن المعنى على العموم وهو بالذى أنسب ؛ عن السمين » .

٦ ــ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٦:٤٣] .

فى الجمل ٢:٢٩ : « ويبعد كونها نكرة موصوفة ؛ عن السمين » .

دراسة
(ما) المصدرية
فى القرآن الكريم

السهيلى ذهب إلى ما ذهب إليه الأخفش من أن (ما) المصدرية اسم لا حرف . ثم ذكر شرطاً فى صلة (ما) عجيباً عبر عنه بقوله فى النتائج ص ١٤٠ – ١٤١ : « والأصل فى هذا الفصل أن (ما) لما كانت اسما مبهماً لم يصح وقوعها إلا على جنس تختلف أنواعه ، فإن كان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ، ويعبر بها عنه ؛ كقولك : يعجبنى ما صنعت ، وما عملت ، وما فعلت ، وكذلك تقول : ما حكمت ، لأن الحكم مختلف أنواعه ، وكذلك الصنع ، والفعل ، والعمل . فإن قلت : يعجبنى ما جلست ، وما انطلق زيد كان غثاً من الكلام ؛ لخروج (ما) عن الإبهام ووقوعها على مالا يتنوع من المعانى ؛ لأنه يكون التقدير حينئذ : أعجبنى الجلوسُ الذى جلست ، والقعودُ الذى قعدت ؛ فيكون آخر الكلام مفسراً لأوله رافعاً للإبهام ، فلا معنى حينئذ لما . فأما قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا ﴾ [٢:٦١] فلأن المعصية تختلف أنواعها . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٩:٧٧] فهو كقولك : لأعاقبنك بما ضربت زيداً ، وبما شتمت عمراً أوقعتها على الذنب ، والذنب مختلف الأنواع ، ودل ذكر المعاقبة والمجازاة على ذلك ، فكأنك قلت : لأجزينك بالذنب الذى هو ضرب زيد أو شتم عمرو . فما على بابها غير خارجة عن إبهامها » .

نقل ابن القيم أيضاً كلام السهيلى السابق فى البدائع ١:١٤٢ ثم أتبعه الرد عليه فقال : ١:١٤٢–١٤٣ : « وليس كما زعم رحمه الله فإنه لا يشترط فى كونها مصدرية ما ذكر من الإبهام ، بل تقع على المصدر الذى لا تختلف أنواعه بل هو

نوع واحد ، فإن إخلافهم ما وعد الله كان نوعاً واحداً مستمراً معلوماً وكذلك كذبهم . وأصرح من هذا كله قوله تعالى: ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [٣:٧٩] . فهذا مصدر معين خاص لا إبهام فيه بوجه ، وهو علم الكتاب ودرسه ، وهو فرد من أفراد العمل والصنع ، فهو كما منعه من الجلوس والقعود والانطلاق – ونظيره : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٦:٩٣] .

فاستكبارهم ، وقولهم على الله غير الحق مصدران معينان غير مبهمين واختلاف أفرادهما كاختلاف أفراد الجلوس والانطلاق . ولو أنك قلت فى الموضع الذى منعه : هذا بما جلست ، وهذا بما نطقت كان حسناً غير غَثّ .. » .

هل توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ؟

فى المقتضب ٤: ٤٢٧ : « وذلك لأن (ما) اسم فلا توصل إلا بالفعل ؛ نحو : بلغنى ما صنعت ، أى صنيعك ، إذا أردت بها المصدر فصلتها الفعل لا غير » .

وقال الرضى ٢:٣٥٩ : « وصلة (ما) المصدرية لا تكون عند سيبويه إلا فعلية . وجوز غيره أن تكون اسمية أيضاً ، وهو الحق ، وإن كان ذلك قليلاً ؛ كما فى نهج البلاغة : بقوا ما لدينا باقية » .

وفى التسهيل : ٣٨ : « وتوصل بجملة اسمية على رأى » .

وفى البحر ١:٦٧ : « ولا توصل بالجملة الاسمية ؛ خلافاً لقوم منهم أبو الحجاج الأعلم » . الخزانة ٤:٢٧٨–٢٧٩ .

جعلت (ما) مصدرية موصولة بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :
﴿ يَامُوسَىٰ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [٧:١٣٨] .
فى أمالى الشجرى ٢:٢٣٥ : « وأما قوله : ﴿ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهاً كَمَا

﴿لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ فالتقدير : اجعل لنا إلهاً مثل التى هى آلهة ، وحذف المبتدأ من الصلة ؛ كما حذف فى قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَـٰهٌ﴾ [٨٤:٤٣] . وكذلك جعل (ما) اسم موصول كمال الدين الأنبارى . البيان ٣٧٣:١ وجوز العكبرى ١٥٩:١ أن تكون (ما) مصدرية ، أو موصولة ، أو كافة . وهى عند الزمخشرى كافة . الكشاف ٨٧:٢ .

وفى البحر ٣٨٧:٤ : « (ما) كافة عند الزمخشرى . وقيل : موصولة حرفية ؛ أى كما ثبت لهم آلهة ، فيكون قد حذف صلتها ، وبقى معمولها ؛ نحو : لا أكلمك ما إن فى السماء نجماً ، أى ما ثبت . فآلهة فاعل للمحذوف . وقيل : موصولة و (لهم) صلتها ، و (آلهة) بدل من الضمير المستكين » .

انظر المغنى ١٥٢:١ ، ٩:٢ ، الخزانة ٢٧٩:٤ .

وصل (ما) المصدرية بالفعل المبنى للمفعول

جاء وصل (أن) المصدرية بالفعل المبنى للمفعول فى آيات كثيرة :

١ ـــ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا [٣٤:٦] .

فى البحر ١١٢:٤ : « (ما) مصدرية ، أى فصبروا على تكذيبهم » .

٢ ـــ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [١٠٨:٢] .

فى البحر ٣٤٦:١ : « (ما) مصدرية ، وأجاز الحوفى أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذى ، التقدير : الذى سئله موسى » . البيان ١١٧:١ .

٣ ـــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨٣:٢] .

فى البحر ٢٩:٢ : « تلخص فى (ما) وجهان : مصدرية وهو الظاهر ، أو موصولة » مصدرية . البيان ١٤٢:١ .

٤ ـــ وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً [٥٦:١٨] .

فى البحر ٦ : ١٣٩ : « احتملت (ما) أن تكون بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، أى ما أنذروه ، وأن تكون مصدرية ، أى وإنذارهم ؛ فلا يحتاج إلى عائد على الأصح » .

٥ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ [٢:٤٦] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذى . البحر ٨:٥٤ .

٦ — ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَافُتِنوا ثُمَّ جَاهَدُوا [١١٠:١٦] .

٧ — وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا [٢٢٧:٢٦] .

جعل الرضى (ما) الواقعة بعد (بعد) مصدرية ٢:٣٥٩ ، وجعلها السهيلى كافة لبعد عن طلب الإضافة وقال : إنها تكون كافة بعد (بعد) ولا تقع بعد (قبل) . فى نتائج الإفكار : ١٤٢—١٤٣ : « وكذلك هى مع بعد من قولك : بعد ما جلس عمرو ، وليست مصدرية » .

فإن قيل : فما بالهم لم يفعلوا فى (قبل) ما فعلوا فى (بعد) فيقولوا : جئت قبل ما ذهب زيد ؛ كما قالوا : بعدما ؟ .

قلنا فى امتناعهم من ذلك فى (قبل) شاهد لما قدمناه من أنها ليست بمصدر .

فإن قيل : فلم لا تكون كافة لقبل مهيئة لوقوع الجمل بعدها ؛ كما كانت كذلك فى بعد ؟.

قلنا : لا يصح أن توجد كافة لأسماء الإضافة ، فإنما تكون كافة للحروف ، وما ضارعها . و (بعد) أشد مضارعة للحروف من (قبل) لأن (قبل) كالمصدر فى لفظها ومعناها ... » . انظر البدائع ١:١٤٥ .

و (ما) كافة عند سيبويه ١:٢٨٣ . المقتضب ٢:٥٤ ، أمالى ابن الشجرى ٢:٢٤٢ .

٨ — فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١٢:١١] .

٩ — فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ [٥:٢١] .

(ما) موصولة أو مصدرية . أبو السعود ٣٣٣:٣ ، الجمل ٣١:٣ .

١٠ — وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .

١١ — وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١٥:٤٢] .

١٢ — كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥:٥٨] .

١٣ — اتَّبِعْ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١٠٦:٦] .

فى الجمل ٧٣:٢ : « (ما) اسمية .. ويجوز أن تكون مصدرية ، والقائم مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور » .

١٤ — لَوْلَا أُوتِىَ مِثْلَ مَا أُوتِىَ مُوسَى [٤٨:٢٨] .

١٥ — يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِىَ قَارُونُ [٧٩:٢٨] .

١٦ — وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٤٤:٥] .

(ما) بمعنى الذى . الكشاف ٣٤١:١ ، العكبرى ١٢١:١ ، وفى الجمل ٤٩٢:١ : « يجوز أن تكون موصولة اسمية .. وأن تكون مصدرية ، أى باستحفاظهم » .

١٧ — حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦] .

هل يكون المصدر المؤول من (ما) والفعل بمعنى اسم المفعول ؟

بين النحويين خلاف فى ذلك ، ونجد العكبرى وأبا حيان يجيزان فى بعض المواضع ويمنعان فى مواضع أخرى ، وأكثر النصوص على المنع :

١ — وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢] .

في العكبرى ١:٢٥ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف . ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول » .

٢ — بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ [٦:٤١] .

في العكبرى ١:١٣٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدراً بمعنى المفعول » .

في البحر ١:١٢٨ : « الأظهر أنها موصولة » .

٣ — وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤] .

في العكبرى ٢:٣٧ : « (ما) يجوز أن تكون بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

وفي البحر ٥:٤٢٨ : « (ما) بمعنى الذى ، وأجيز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

٤ — هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ [٣٦:٥٢] .

في العكبرى ٢:١٠٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية » . وفي البحر ٧:٣٤١ : « يجوز أن تكون مصدرية على سمة الموعود ..

٥ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧] .

في البحر ٢:٣١٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، وجوز أن تكون مصدرية فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره : من طيبات كسبكم ، أى مكسوبكم » .

٦ — يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣:٣٠] .

في البحر ٢:٤٢٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى اسم المفعول ، أى معمولها » .

٧ ــ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧:٧] .

فى البحر ٣٦٣:٤ــ٣٦٤ : « (ما) موصولة ، أو مصدرية ، أى تلقف إفكهم تسمية للمفعول بالمصدر » .

٨ ــ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً [٦٩:٨] .

فى البحر ٥٢٠:٤ : « (ما) موصولة أو مصدرية » .

٩ ــ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨] .

فى المغنى ١٢٨:٢ : « وقال أبو الحسن .. إن المعنى : ثم يعودون للقول ، والقول فى تأويل المقول ، أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك هو هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر » . + ص ١٩٧ .

١٠ ــ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣] .

فى المغنى ١٩٧:٢ : « وقال أبو البقاء فى ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ : يجوز عند أبى على كون (ما) مصدرية ، والمصدر فى تأويل اسم المفعول . وهذا يقتضى أن غير أبى على لا يجيز ذلك » .

١١ ــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٥٧:٢] .

فى البحر ٢١٥:١ : « (ما) موصولة ولا يبعد أن يجوز فيها أن تكون مصدرية فلا يحتاج إلى تقدير ضمير ، ويكون يطلق المصدر على المفعول ، والأول أسبق إلى الذهن » .

١٢ ــ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [٩٤:١٥] .

فى البحر ٤٧٠:٥ : « وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى بأمرك مصدر من المبنى للمفعول . وهذا ينبنى على مذهب من يجوز أن المصدر يراد به أن والفعل المبنى للمفعول . والصحيح أن ذلك لا يجوز » . النهر ص ٤٦٩ .

١٣ ــ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨:٢] .

في البحر ٢٥٢:١ : « وأجاز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية ، أي افعلوا أمركم ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول ، أي مأموركم ، وفيه بعد » .

وفي المغني ١٣٧:٢ : « ونحو : ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢:٣] . يحتمل الموصولة ، والموصوفة دون المصدرية : لأن المعاني لا ينفق منها . وكذا : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [٣:٢] . فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحب والرزق ، وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج إلى ذلك » .

١٤ ــ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣:٢] .

في العكبري ٧:١ : « (ما) بمعنى الذي .. ويجوز أن تكون نكرة موصوفة . ولا يجوز أن تكون مصدرية لأن الفعل لا ينفق » .

وفي البحر ٤١:١ : « (ما) اسم موصول .. وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة » .

آيات (ما) المصدرية

١ ــ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٠٩:٢] .

٢ ــ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢١١:٢] .

٣ ــ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢١٣:٢] .

٤ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢٥٣:٢] .

٥ ــ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ [١٩:٣] .

٦ ـــ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ[٣:١٠٥] .

٧ ـــ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [٣:١٧٢] .

٨ ـــ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا [٦:٣٤] .

٩ ـــ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ [٢:١٠٩] .

١٠ ـــ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ [٢:١٥٩] .

١١ ـــ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [٢:١٨١] .

١٢ ـــ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [٣:١١٨] .

العكبرى ١:٨٣ ، البحر ٣:٣٩ ، والمغنى ٢:٦ .

١٣ ـــ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى [٤:١١٥] .

١٤ ـــ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٤:١٥٣] .

١٥ ـــ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا [٧:١٢٩] .

١٦ ـــ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ [٨:٦] .

النهر ٤:٤٦٠ ، الجمل ٢:٢٢٤ .

١٧ ـــ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣] .

١٨ ـــ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [٩:١٢٨] .

(ماعنتم) (ما) مصدرية . البيان ١:٤٠٧ ، العكبرى ٢:١٣ ، البحر ٥:١١٨ ، المغنى ٢:٦ .

١٩ ـــ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ [١٢:٣٥] .

٢٠ ـ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا [٢٨:٢٥] .

العكبرى ٢:٩٢ ، المغنى ٢:٦ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٢١ ـ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى [٢٨:٤٣] .

٢٢ ـ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ [٣٩:٥٦] .

البحر ٧:٤٣٥ .

٢٣ ـ فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا [٤٠:٤٥] .

٢٤ ـ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ [٤٢:١٤] .

٢٥ ـ وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا [٤٢:٢٨] .

٢٦ ـ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جَاءَهُمُ العِلْمُ [٤٥:١٧] .

٢٧ ـ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُم [٤٧:٢٥] .

٢٨ ـ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى [٤٧:٣٢] .

٢٩ ـ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٥٣:٣٩] .

٣٠ ـ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ [٩٨:٤] .

٣١ ـ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [٧:٤٩] .

فى البحر ٤:٣٠٣ : « ﴿ ما أغنى ﴾ استفهامية أو نافية . و (ما) فى ﴿ وما كنتم ﴾ مصدرية ، أى وكونكم مستكبرين » . الجمل ٢:١٤٤ .

(بما)

١ ـ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٣:٧٩] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ، البحر ٢:٥٠٦ ، العكبرى ١:٧٩ ، الجمل ١:٢٩٢ .

٢ ـ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣:١٠٦ ، ٦:٣٠] .

٣ ـ يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٦:٤٩] .

العكبرى ١:١٣٦ .

٤ ـ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ[٦:٩٣] .

٥ ـ سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ[٦:١٥٧] .

٦ ـ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [٧:٩] .

العكبرى ١:١٥٠ . الجمل ٢:١٢٢ .

٧ ـ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ [٧:١٦٢] .

٨ ـ كَذٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٧:١٦٣] .

٩ ـ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٧:١٦٥] .

١٠ ـ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٨:٣٥] .

١١ ـ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٤] .

١٢ ـ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٧٠] .

١٣ ـ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ [١٦:٨٨] .

١٤ ـ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هٰذِهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٢٩:٣٤] .

١٥ ـ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [٢٨:١٧] .

١٦ ـ اصْلَوْهَا اليَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٦:٦٤] .

١٧ ـ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٣٦:٦٥] .

١٨ ـ ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [٤٠:٧٥] .

١٩ ـــ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠:٤٦] .

٢٠ ـــ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٤:٤٦] .

٢١ ـــ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢] ..

البحر ١٤٨:٨ ، الكشاف ٣٤:٤ ، الجمل ٢١٠:٤ .

٢٢ ـــ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [٧٧:٩] .

٢٣ ـــ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا [١١٢:٣ ، ٦١:٢ ، ٧٨:٥] .

٢٤ ـــ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ[١٥١:٣] .

البحر ٧٧:٣ .

٢٥ ـــ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ [٨٩:٥] .

البحر ١٠:٤ . الجمل ٥٢٠:١ .

٢٦ ـــ يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٤٩:٦] .

٢٧ ـــ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [١٣٧:٧]

٢٨ ـــ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩] .

البحر ٢٤:٥ ، المغنى ٦:٢ ، الجمل ٢٦٩:٢ .

٢٩ ـــ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ [٢٤:١٣] .

٣٠ ـــ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ [٣٩:١٥] .

٣١ ـــ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٩٤:١٦] .

البحر ٥٣٣:٥ .

٣٢ ـــ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [٦٩:١٧] .

البحر ٦٠:٦

٣٣ ـــ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا [١٠٦:١٨] .

٣٤ ـــ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠] .
العكبرى ٦٣:٢ .

٣٥ ـــ رَبِّ انْصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ [٣٩:٢٣ ، ٢٦] .

٣٦ ـــ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا [١١١:٢٣] .

٣٧ ـــ أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥] .

٣٨ ـــ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا [٥٢:٢٧] .

٣٩ ـــ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا [٨٥:٢٧] .

٤٠ ـــ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [١٧:٢٨] .

٤١ ـــ أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا [٥٤:٢٨] .

٤٢ ـــ ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا [١٧:٣٤] .

٤٣ ـــ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [٢٦:٣٨] .
المغنى ٦:٢ .

٤٤ ـــ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [١٢:٧٦] .

٤٥ ـــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧] .

٤٦ ـــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [٣:١٢] .
البحر ٢٧٩:٥ ، العكبرى ٢٦:٢ .

(كما)

١ ـــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا [١٣:٢] .

(كما) (ما) كافة ، أو مصدرية . الكشاف ٣٣:١ . مصدرية ، البيان ٥٧:١ .

وفى البحر ٦٧:١ : « وأجاز الزمخشرى وأبو البقاء فى (ما) من قوله : ﴿ كما آمن ﴾ أن تكون كافة للكاف عن العمل مثلها فى (ربما) قام زيد . وينبغى ألا تجعل كافة إلا فى المكان الذى لا تتقدر فيه مصدرية ؛ لأن إبقاءها مصدرية مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل .. » . المغنى ٦:٢ .

٢ ــ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ [١٣:٢] .

٣ ــ أَمْ تُرِيدون أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [١٠٨:٢] .

فى البيان ١: ١١٧ : « و (ما) فى (كما) مع الفعل بعدها فى تقدير المصدر وتقديره : كسؤال موسى ، والمصدر مضاف للمفعول » . البحر ٣٤٦:١ ، العكبرى ٢٢:١ .

٤ ــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [١٤٦:٢] .

العكبرى ٣٨:١ . البحر ٤٣٥:١ .

٥ ــ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [١٥٠:٢ ــ ١٥١] .

فى البحر ٤٤٤:١ : « ويحتمل على هذا الوجه ، بل يظهر ، وهو إذا علقت بما بعدها ألا تكون الكاف للتشبيه ، بل للتعليل ، وهو معنى مقول فيها : إنها ترد له .. و (ما) فى (كما) مصدرية ، وأبعد من ذهب إلى أنها موصولة بمعنى الذى ، والعائد محذوف .. فى وقوع (ما) على آحاد من يعقل . وكذلك جعل (ما) كافة ، لأنه لا يذهب إلى ذلك إلا حيث لا يمكن أن ينسبك منها مع ما بعدها مصدر ولولايتها الجملة الاسمية » .

٦ ــ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا [١٦٧:٢] .

البيان ١٣٥:١ ، البحر ٤٧٤:١ .

٧ ـــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:١٨٣] .

البيان ١:١٤٢ ، العكبرى ١:٤٥ ، والبحر ٢:٢٩ .

٨ ـــ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [٢:١٩٨] .

أو كافة . الكشاف ١:١٢٤ ، البحر ٢:٩٧ ـــ ٩٨ .

٩ ـــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢:٢٣٩] .

البحر ٢:٢٤٤ .

١٠ ـــ لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢:٢٧٥] .

البحر ٢:٢٣٤ .

١١ ـــ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

الجمل ١:٢٣١ .

١٢ ـــ وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا [٢:٢٨٦] .

١٣ ـــ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ [٤:٤٧] .

١٤ ـــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا [٤:٨٩] .

العكبرى ١:١٠٦ .

١٥ ـــ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ [٤:١٠٤] .

١٦ ـــ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ [٤:١٦٣] .

فى العكبرى ١:١١٤ : « الكاف نعت لمصدر محذوف . و (ما) مصدرية . ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى ، فيكون (الكاف) مفعولا به تقديره : أوحينا إليك مثل الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره » .

الجمل ١:٤٤٧ .

١٧ ـــ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٦:٢٠] .

١٨ ـــ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:٩٤] .

الجمل ٢:٦٣ .

١٩ ــ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:١١٠] .
العكبرى ١:١٤٤ .
٢٠ ــ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [٦:١٣٣] .
أبو السعود ٢:١٣٨ .
٢١ ــ لايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [٧:٢٧] .
أبو السعود ٢:١٦٣ ، الجمل ٢:١٣٠ .
٢٢ ــ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [٧:٢٩] .
الجمل ٢:١٣٣ .
٢٣ ــ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا [٧:٥١] .
البحر ٤:٣٠٥ .
٢٤ ــ يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ [٧:١٣٨] .
العكبرى ١:١٥٩ ، البيان ١:٣٧٣ ، البحر ٤:٣٧٨ ، المغنى ١:١٥٢ ، ٢:٩ .
٢٥ ــ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٨:٥] .
أقوال كثيرة ، أمالى الشجرى ١:٨٨ ، البحر ٤ : ٤٥٩ ــ ٤٦٠ .
البيان ١ : ٣٨٣ .
٢٦ ــ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ [٩:٦٩] .
أبو السعود ٢:٢٨١ .
٢٧ ــ مَا يَعْبُدُونَ إِلا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ [١١:١٠٩] .
أبو السعود ٣:٤٧ .
٢٨ ــ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١:١١٢] .
الجمل ٢:٤٢١ .
٢٩ ــ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٢:٦] .
أبو السعود ٣:٥٤ .

٣٠ ـــ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .

الجمل ٢:٤٥٩ .

٣١ ـــ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۞ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٨٩:١٥ـــ٩٠] .

الكشاف ٢:٣١٩ ، البيان ٢:٧٢ ، العكبرى ٢:٤١ ، البحر ٥:٤٦٨ .

٣٢ ـــ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٧:١٧] .

٣٣ ـــ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولونَ إذاً لَابْتَغَوا إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً [٤٢:١٧] .

الجمل ٢:٦١٦ .

٣٤ ـــ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً [٩٢:١٧] .

أبو السعود ٣:٢٣٢ .

٣٥ ـــ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨] .

الجمل ٣:٢٨ .

٣٦ ـــ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ [٥:٢١] .

أبو السعود ٣:٢٣٣ ، الجمل ٣:٣١ .

٣٧ ـــ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [١٠٤:٢١] .

البحر ٦:٣٤٣ ، العكبرى ٢:٧٢ .

٣٨ ـــ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٥:٢٤] .

الجمل ٣:٢٣٦ .

٣٩ ـــ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٩:٢٤] .

الجمل ٣:٢٣٩ .

٤٠ ـــ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ [١٩:٢٨] .

٤١ ـــ رَبَّنَا هٰؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا [٦٣:٢٨] .

٤٢ ــ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨] .

البحر ٧: ١٣٣ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٤٣ ــ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .

٤٤ ــ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥:٤٦] .

٤٥ ــ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ [١٢:٤٧] .

الجمل ٤:١٤١ .

٤٦ ــ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ [١٦:٤٨] .

٤٧ ــ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥:٥٨] .

٤٨ ــ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ [١٨:٥٨] .

٤٩ ــ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣:٦٠] .

٥٠ ــ كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ [١٤:٦١] .

البحر ٨:٢٦٤ .

٥١ ــ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ [١٧:٦٨] .

البحر ٨:٣١١ ــ ٣١٢ .

٥٢ ــ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً [٧:٧٢] .

٥٣ ــ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً [١٥:٧٣] .

أبو السعود ٤ : ٢٠٥ .

٥٤ ــ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ [٣٥:١١] .

٥٥ ــ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا [٩:٣٠] .

العكبرى ٢:٩٦ ، الجمل ٣:٣٨٥ .

(ما) المصدرية الظرفية

قال الرضى ٣٥٩:٢ : « وتختص (ما) المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هى وصلتها به ، نحو : لا أفعله ما ذَرّ شارِق ، أى مدة ما ذر شارق ، أى مدة ذروره .

وصلتها إذن فى الغالب فعل ماضى اللفظ مثبت ، أو منفى بلم ، نحو : تهددنى ما لم تلقنى ، ومعناهما الاستقبال ، ويقل كونها فعلا مضارعا » .

وقال فى ص ٢٠٩ : « وينقلب أيضاً إليه بدخول (إن) الشرطية وما يتضمن معناها ، وبدخول (ما) النائبة عن الظرف المضاف ، نحو : ماذر شارق ، و ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَـٰوَاتُ ﴾ [١٠٧،١٠٦:١١] . لتضمنها معنى (إن) أى إن دامت قليلا ، أو كثيرا ، وقد يبقى معها على المضى ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [١١٧:٥] . » .

وفى التسهيل : ٣٧ــ٣٨ : « وتختص بنيابتها عن ظرف الزمان ، موصولة فى الغالب بفعل ماضى اللفظ مثبت ؛ أو مضارع منفى بلم » .

وفى المغنى ١٧١:١ : (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى .

وفى معانى القرآن ٦٥:١ــ٦٦ : « وتقول : لا آتيك ما عِشْتَ ، ولا يقولون : ماتعش ؛ لأن (ما) فى تأويل جزاء » .

هل توصل بالجملة الاسمية ؟

يجرى عليها الخلاف فى وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ، وقد مثل الرضى لذلك ٢:٣٥٩ بقول نهج البلاغة : (بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية) . وما هنا مصدرية ظرفية ، وفى حاشية الأمير ١:١٥٢ـ١٥٣ : « جوز السيرافى ، والأعلم ، وابن خروف ، وابن مالك وصلها بالجملة الاسمية ؛ كقوله :

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ   فَلأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَرِيبٍ رَاحِلُ » .

و (ما) فى البيت مصدرية ظرفية . وانظر المغنى ٢:١٠ .

الآيات

١ ـ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ   [٦:١١٩] .

فى الجمل ٢:٨٢ : « (ما) موصولة ، فيكون الاستثناء منقطعاً ، لأن ما اضطررتم إليه حلال ؛ فلا يدخل تحت (ما حرم علكم) ؛ أو هو استثناء من ضمير (حرم) ، و (ما) مصدرية فى معنى المدة ، والاستثناء مفرغ من الظرف العام المقدر » .

٢ ـ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ   [٦:١٢٨] .

(ما) مصدرية زمانية ، أو هى بمعنى (من) للعاقل . البيان ١:٣٤٠ ، العكبرى ١:١٤٦ ؛ البحر ٤: ٢٢٠ـ٢٢١ .

٣ ـ خَالِدِينَ فِيهَا « مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١١:١٠٧ـ١٠٨] .

فى البحر ٥: ٢٦٣ : « استثناء من الزمان الدال عليه (خالدين فيها) ... ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، أو فى (خالدين) وتكون (ما) واقعة على نوع من يعقل » .

٤ ــ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى [١٢:٥٣] .

(ما) اسم موصول ، أو ظرفية زمانية ، أو مصدرية ، والاستثناء منقطع ، أى ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الإساءة . البحر ٥:٣١٨ ، والكشاف ٢:٢٦٢ ، العكبرى ٢:٢٩ .

٥ ــ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً [١٧:٧] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية ، وتقديره : وليتبروا مدة علوهم ، فحذف المضاف . البيان ٢:٨٧ ؛ البحر ٦:١١ ، العكبرى ٢:٤٧ .

٦ ــ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٥:٢٤] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية، تقديره : لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها. البيان ١:٢٨٨.

٧ ــ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً [٥:٩٦] .

٨ ــ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ [٥:١١٧] .

٩ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً [٣:٧٥] .

١٠ــ وَأَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا [١٩:٣١] .

١١ ــ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ [١١:٨٨] .

١٢ ــ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [٦٤:١٦] .

١٣ ــ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ [٢:٢٣٦] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ظرفية . البحر ٢:٢٣١ ، البيان ١:١٦٢ ، المغنى ١:٦٤ــ٦٥ .

(ما) الموصولة

(من) للعاقل و(ما) لغير العاقل فى الاستفهام والخبر

١ ــ فى المقتضب ٤١:١ : « (ما) وهى سؤال عن غير الآدميين ، وعن صفات الآدميين .. وتكون سؤالا عن جنس الآدميين إذا دخل فى الأجناس أو تجعل الصفة فى موضع الموصوف » . انظر المقتضب أيضاً ٢٩٦:٢ ، ٢١٧:٤ــ٢١٨ .

وفى أمالى الشجرى ٢٣٤:٢ : « وإنما يستفهمون بما عن غير ذوى العقل من الحيوان وغيره ، فإذا قال : ما معك ؟ قلت : فرس أو حمار أو ثوب .. وقد يستفهمون بها عن صفات ذوى العقل ... وقال بعض النحويين : إنها قد تجىء بمعنى (من) واستشهد بقوله : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ [٧:٩٥] .

قال : المعنى : فمن يكذبك ، لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى التسهيل : ٣٦ : « ولا تقع (من) على ما لا يعقل إلا منزلا منزلته ، أو مجامعا له شمول أو اقتران ، خلافا لقطرب » .

و (ما) فى الغالب لما لا يعقل وحده ، وله مع من يعقل ، ولصفات من يعقل ، وللمبهم أمره » . انظر الرضى ٥٢:٢ ، ابن يعيش ١٤٤:٣ــ١٤٥ ، ٥:٤ــ٦ .

وفى الروض الأنف ٢٢٧:١ : « فإن قيل : كيف قال : (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ولم يقل : من أعبد ، وقد قال أهل العربية : إن (ما) تقع على مالا يعقل فكيف عبر بها عن البارى ؟ .

فالجواب : (ما) تقع على من يعقل بقرينة ، وتلك القرينة الإبهام والمبالغة فى التعظيم والتفخيم ، وهى فى معنى الإبهام ، لأن من جلت عظمته حتى خرجت عن الحصر ، وعجزت الأفهام عن كنه ذاته وجب أن يقال فيه : هو ما هو ؛ كقول بعض العرب : « سبحان ماسبح الرعد بحمده ... » .

وقد عرض لهذا السهيلى فى كتابه « نتائج الفكر » أيضا ص ١٣٥ـ١٤٠ ، وأطال هناك القول ، وقد نقل كلامه ابن القيم فى البدائع ١:١٣٢ـ١٣٤ ، ٤:٢١٥ .

ونذكر حديث الآيات التى وقعت فيها (ما) على العاقل .

الآيات

١ ـ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ [٢٦:٢٣] .

(ما) سؤال عن صفة العاقل ، أمالى الشجرى ٢:٢٣٤ .

وقال الرضى ٢:٥٢ : « يجوز أن يكون سؤالا عن الوصف .. ويجوز أن يكون سؤالا عن الماهية ، ويكون موسى عليه السلام أجاب ببيان الأوصاف تنبيها لفرعون على أنه تعالى لا يعرف إلا بالصفات ، وماهيته غير معروفة للبشر » . وانظر البحر ٧:١٢ ، العكبرى ٢:٨٧ .

٢ ـ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٣] .

(ما) لصفات العاقل . الكشاف ١:٢٤٤ .

وفى البحر ٣:١٦٢ : « قيل : (ما) بمعنى (من) وهذا مذهب من يجيز وقوع (ما) على آحاد العقلاء .. وقيل : عبر بما عن النساء لأن إناث العقلاء لنقصان عقولهن يجرين مجرى غير العقلاء ...

وقيل : (ما) واقعة على النوع ، أى فانكحوا النوع الذى طاب لكم من النساء .

وهذا قول أصحابنا : إن (ما) تقع على أنواع من يعقل .. وقيل : (ما) مصدرية ظرفية .

٣ ـ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٤:٣] .

(ما) لصفات الآدميين ، أو مصدرية . المقتضب . ابن يعيش ٣:١٤٥ .

٤ ــ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٤] .

٥ ــ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦] .

٦ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٥:٢٣ـ٦] .

لأنواع من يعقل . البحر ٦: ٣٩٦ ، أو مصدرية . المقتضب ٥٢:٢ ، ٢٩٦ ، ٢١٨:٤ .

٧ ــ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٣١:٢٤] .

٨ ــ لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٢:٣٣] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٢٤٥:٧ .

٩ ــ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٥٥:٣٣] .

١٠ ــ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٣٠:٧٠] .

١١ ــ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤] .

(ما) اسم موصول أو مصدرية . البحر ٢٢١:٣ .

١٢ ــ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ [٣٣:٢٤] .

١٣ ــ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

(ما) واقعة على النوع . البحر ١٧١:٧ ، الجمل ٣ــ٣٨٩ .

١٤ ــ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٣٦:٤] .

(ما) للنوع . البحر ٣٤٥:٣ .

١٥ ــ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٠:٣٣] .

١٦ ــ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم [٥٠:٣٣] .

١٧ ــ وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٢٢] .

(ما) واقعة على النوع . وقيل : مصدرية ، أى نكاح آبائكم الفاسد . البحر ٣:٢٠٧ــ٢٠٨ .

١٨ ــ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٤:٢٢] .

بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ١:٩٨ .

١٩ ــ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ [٤:٢٤] .

العكبرى ١:٩٩ .

٢٠ ــ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ [٦:١٣٣] .

فى البحر ٤:٢٢٥ : « (ما) بمعنى (من) وهى لنوع من يعقل » .

٢١ ــ وَيَجْعَلُونَ لله مَا يَكْرَهُونَ [١٦:٦٢] .

(ما) لنوع من يعقل . البحر ٥:٥٠٦ .

٢٢ ــ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ [١٨:٧] .

الظاهر أن (ما) هنا يراد بها غير العاقل .. البحر ٦:٩٨ .

٢٣ ــ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [٢:١١٦] .

فى البحر ١:٣٦٣ : « أتى بما ، وإن كانت لما لا يعقل . لأن مالا يعقل إذا اختلط بما يعقل جاز أن تعبر عن الجميع بما ، ولذلك قال سيبويه : وأما (ما) فإنها مبهمة تقع على كل شيء ، ويدلك على اندراج من يعقل تحت مدلول (ما) جمع الخبر بالواو والنون » .

٢٤ ــ وَلله يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [١٦:٤٩] .

الكشاف ٢:٣٣١ ، البحر ٥:٤٩٩ .

٢٥ ــ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ [٣٩:٨] .

فى الكشاف ٣:٣٤٠ : « أى نسى الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه » .

وقيل نسى ربه الذى كان يتضرع إليه ويبتهل إليه ، و (ما) بمعنى (من) كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾ [٩٢:٣] . البحر ٤١٨:٧ ، الجمل ٥٩٧:٣ .

وفى معانى القرآن ٤١٥:٢ـ٤١٦ : « يقول : ترك الذى كان يدعوه إليه إذا مسه الضر ، يريد الله تعالى ، فإن قلت : فهلا قيل : نسى من كان يدعو إليه ؟

قلت : إن (ما) قد تكون فى موضع (من) ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [١٠٩:١،٢،٣] . يعنى الله تعالى .

وقال : « ﴿ فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٤:٣] . فهذا وجه ، ومثله ﴿ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [٣٨:٧٥] . وقد تكون ﴿ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ ﴾ [٣٩:٨] . يراد : نسى دعاءه إلى الله من قبل ، فإن شئت جعلت الهاء التى فى « إليه » لما ، وإن شئت جعلتها لله ، وكل مستقيم » .

٢٦ ـــ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١١:١٠٨] .

يجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور أو فى (خالدين) وتكون ، « ما » واقعة على نوع من يعقل ؛ كقوله : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [٤:٣] . أو تكون واقعة على من يعقل على رأى من يرى وقوعها على من يعقل مطلقا . البحر ٢٦٣:٥ .

٢٧ ـــ لا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ[٩٠:١ـــ٣] .

فى الكشاف ٢١٣:٤ : « هلا قيل : ومن ولد ؟ قلت : فيه ما فى قوله : ﴿ والله أَعْلَمُ بما وَضَعَتْ ﴾ [٣:٣٦] . أى أى شىء وضعت ، يعنى موضوعا عجيب الشأن » .

وفى العكبرى ١٥٤:٢ : بمعنى من . البحر ٤٧٥:٨ .

٢٨ ـــ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى [٩٢:٣] .

(ما) بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ٣:١٥٥ ، الجمل ٤:٣٦ .

(ما) مصدرية ، بمعنى الذى ، بمعنى (من) البيان ٢ـ٥١٨ .

٢٩ ـ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ [٣٨:٧٥] .

فى نتائج الفكر ص ١٣٦ : « أما قوله عز وجل : ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ** ﴾ فهذا كلام ورد فى معرض التوبيخ والتبكيت للعين على امتناعه للسجود ، ولم يستحق هذا التبكيت والتوبيخ من حيث كان السجود لما يعقل ، ولكن لعلة أخرى . وهى المعصية والتكبر على ما لم يخلقه ؛ إذ لا ينبغى التكبر لمخلوق على مخلوق مثله ، إنما التكبر للخالق وحده ، فكأنه يقول له سبحانه : لم عصيتنى وتكبرت على ما لم تخلقه ، وخلقته أنا ، وشرفته وأمرتك بالسجود له ؟، فهذا موضع (ما) لأن معناها أبلغ ، ولفظها أعم ، وهو فى الحجة أوقع ، وللعذر والشبهة أقلع ، فلو قال : ما منعك أن تسجد لمن خلقت ؟ لكان استفهاما مجردا من توبيخ وتبكيت » . انظر البدائع ١:١٣٢ـ١٣٤ .

٣٠ ـ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [٩١:٥] .

٣١ ـ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا [٩١:٦] .

٣٢ ـ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا [٩١:٧] .

فى الكشاف ٤:٢١٥ : « جعل (ما) مصدرية فى قوله : ﴿ **وما بناها** ﴾ ﴿ **وما طحاها** ﴾ ﴿ **وما سواها** ﴾ ليس بالوجه ، لقوله ﴿ **فألهمها** ﴾ وما يؤدى إليه من فساد النظم ، والوجه أن تكون موصولة ، وإنما أوثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية . كأنه قيل : والسماء والقادر العظيم الذى بناها والحكيم الباهر الحكمة الذى سواها » .

وفى البحر ٨:٤٧٩ : « ولا يلزم ذلك : لأنا إذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من السياق ، ففى (بناها) ضمير عائد على الله تعالى » .

وفى نتائج الفكر للسهيلى : ١٣٦ـ١٣٧ : « وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاءِ**

وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٥:٩١] . لأن القسم تعظيم للمقسم به ، واستحقاقه للتعظيم من حيث بنى ، وأظهر هذا الخلق العظيم الذى هو السماء ، ومن حيث سواها بقدرته ، وزينها بحكمته ، فاستحق التعظيم . وثبتت له القدرة كائنا ما كان هذا المعظم ، فلو قال : (ومن بناها) لم يكن فى اللفظ دليل على استحقاقه للقسم به من حيث اقتدر على بنيانها ، ولكان المعنى مقصورا على ذاته ونفسه دون الإيماء إلى أفعاله الدالة على عظمته .. المفصحة لاستحقاقه التعظيم من خليفته » . انظر بدائع الفوائد ١٣٢:١ـ١٣٤ ، المقتضب ٤٢:١ ، ٥٢ ، ٢٩٦ ، ٢١٨:٤ .

٣٣ ـ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ [٣:٩٥] .

فى أمالى ابن الشجرى ٢٣٤:٢ : « المعنى : فمن يكذبك . لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى البحر ٤٩٠:٨ : « والخطاب فى ﴿ فما يكذبك ﴾ للإنسان الكافر قاله الجمهور ، أى ما الذى يكذبك ، أى يجعلك مكذبا بالدين تجعل لله أندادا » .

وفى الكشاف ٤: ٢٢٣ : « وقيل : الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٤ ـ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [٣:١٠٩ـ٥] .

فى الكشاف ٢٣٨:٤ : « فإن قلت : فلم جاء (بما) دون (من) ؟

قلت : لأن المراد الصفة ، كأنه قال : لا أعبد الباطل ، ولا تعبدون الحق وقيل . إن (ما مصدرية ، أى لا أعبد عبادتكم ، ولا تعبدون عبادتى » .

فى البيان ٥٤٢:٢ : « وإنما قال : (ما أعبد) . ولم يقل (من) لمطابقتها ما قبله وما بعده . وقيل : (ما) بمعنى (من) » . العكبرى ١٦١:٢ ، البحر ٥٢٢:٨ ، وفى نتائج الفكر ص ١٣٧ـ١٣٨ : « وأما قوله عز وجل : ﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ فما على بابها ؛ لأنها واقعة على معبوده عليه الصلاة والسلام على الإطلاق ؛ لأن امتناعهم عن عبادة الله تعالى ليس لذاته ، بل كانوا يظنون أنهم يعبدون الله ، ولكنهم كانوا جاهلين به ، فقوله : ﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أعبد ﴾ ،

أى إنكم لا تعبدون معبودى ، ومعبوده هو كان يُعرفه دونهم ، وهم جاهلون به . فناسب (ما) لإبهامها .

ووجه آخر : وهو أنهم كانوا يشتهون مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، حسدا له ، وأنفة من اتباعه ، فهم لا يعبدون معبوده . لا كراهية لذات المعبود ، ولكن كراهية لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهوة لمخالفته فى العبادة كائنا ما كان معبوده . وإن لم يكن معبوده إلا الحق سبحانه وتعالى ؛ فعلى هذا لا يصح فى النظم البديع ، والمعنى النبيه الرفيع إلا (ما) لإبهامها ومطابقتها الغرض الذى تضمنته الآية . وبالله التوفيق .

ووجه ثالث : وهو ازدواج الكلام .. » وانظر البدائع ١:١٣٢ـــ١٣٤ . ٤:٢١٥ والروض الأنف ١:٢٢٧ .

٣٥ ــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [٢:١٣٣] .

فى الكشاف ١:٩٦ : « (ما) عام فى كل شيء ؛ فإذا علم فرق بما و (من) ، وكفاك دليلا قول العلماء : (من) لما يعقل . ولو قيل : (من تعبدون) لم يعم إلا أولى العلم وحدهم . ويجوز أن يقال : (ما تعبدون) سؤال عن صفة المعبود ؛ كما تقول : مازيد ؟ تريد : أفقيه أم طبيب أم غير ذلك من الصفات » .

فى العكبرى ١:٣٦ : « (ما) هنا بمعنى (من) ، ولهذا جاء فى الجواب (إلهك) . ويجوز أن تكون (ما) على بابها ، ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب » . البحر ١:٤٠٢ .

٣٦ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ [٢٥:٦٠] .

فى الكشاف ٣:١٠٢ : « يجوز أن يكون سؤالا عن المسمى به ؛ لأنهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم . والسؤال عن المجهول بما . ويجوز أن يكون سؤالا عن معناه ؛ لأنه لم يكن مستعملا فى كلامهم ، كما استعمل الرحيم ، والرحوم ، والراحم ، أو

لأنهم أنكروا إطلاقه على الله تعالى » .

وفى البحر ٦:٥٠٩ : « والذى يظهر أنه لما قيل لهم : اسجدوا للرحمن ، فذكرت الصفة المقتضية المبالغة فى الرحمة ، والكلمة عربية لا ينكر وضعها أظهروا التجاهل بهذه الصفة التى لله ، مغالطة منهم ووقاحة ، فقالوا : (وما الرحمن) وهم عارفون به وبصفته الرحمانية ؛ كما قال فرعون (وما رب العالمين) على سبيل المناكرة ، وهو عالم برب العالمين » .

٣٧ — لَهُ مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ [٢:٢٥٥، ٢٨٤ ، ٤: ١٧١ ، ١٠: ٦٨ ، ١٤: ٢ ، ٢٢: ٦٤ ، ٣٤: ١ ، ٤٢: ٤ ، ٥٣] .

٣٨ — يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٣:٢٩ ، ٥:٩٧] .

٣٩ — وَلله مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ [٣:١٠٩، ١٢٩ ، ٤:٢٦، ٥٣: ٣١ ، ٤:١٣١] .

٤٠ — فَإِنَّ لله مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ [٤:١٣٢، ١٧٠] .

٤١ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ [١٠:٥٤] .

٤٢ — سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ [٣١:٢٠] .

٤٣ — سَبَّحَ لله مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ [٥٩:١، ٦١:١] .

٤٤ — يُسَبِّحُ لله مَا فِي السَّمٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٦٤:١] .

٤٥ — يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ [٣:٤٧] .

٤٦ — يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ [٢٤:٤٥] .

٤٧ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧] .

فى البحر ١:٤٠٩ : « قرأ أبى (بِالَّذِى آمَنْتُمْ بِهِ) [٢:١٣٧] . وإطلاق (ما) على الله تعالى كما ذهب إليه بعضهم فى قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٩١:٥] .

وفى البيان ١:١٢٥ : « ولا يجوز أن يكون التقدير : بمثل الذى آمنتم به ، فتجعل (ما) بمعنى الذى ، لأنه يؤدى إلى أن تجعل لله تعالى مثلا . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » .

(ما) المحتملة للمصدرية ولاسم الموصول

تكون (ما) محتملة لأن تكون حرفا مصدريا واسم موصول بمعنى الذى إذا أمكن أن تؤول بما بعدها بمصدر ، وأن يحل محلها الذى ، وهذا إنما يكون عند حذف العائد ، أما إذا ذكر عائد يرجع إلى (ما) فتتعين (ما) لأن تكون اسم موصول عند الجمهور

فى القرآن آيات كثيرة جداً تصلح فيها (ما) للأمرين وقد أشار المعربون والمفسرون إلى كثير منها ، وكان منهم الاقتصار على أحد الأمرين : اسم الموصول ، أو المصدرية ، وكان منهم ترجيح أحد الأمرين على الآخر ، حتى إننا وجدنا من أبى حيان موقفين فى آية واحدة مكررة ، فقد رجح الموصولية فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكسبونَ ﴾ [١٥:٨٤] .

فقال فى البحر ٥: ٤٦٤ : « الظاهر أنها بمعنى الذى ، والضمير محذوف أى يكسبونه » .

وجوز المصدرية والموصولة من غير ترجيح فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكسبونَ ﴾ [٣٩:٥٠] . البحر ٧:٤٧٨ ، وفى قوله تعالى :
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٢:١٠] . البحر ١:٦٠ .

فموقف المعربين للقرآن والمفسرين إما الاقتصار على أحد الأمرين أو ترجيح أحدهما ، وسأكتفى بعرض صورة لموقف أبى حيان فى البحر المحيط :

١ ــ رجح أبو حيان أن تكون (ما) اسم موصول فى قوله تعالى :

١ ــ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ [٢٢:٥٢] .

فى البحر ٦:٣٨٢ : « الظاهر أنها بمعنى الذى وجوزوا أن تكون مصدرية » .

٢ ــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٢:٩٥] .

فى البحر ١:٣١٢ . « الظاهر أنها موصولة . والعائد محذوف »

٣ ــ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُون وَما تَدَّخِرُون فِي بُيُوتِكُمْ [٣:٤٩]

فى البحر ٢:٤٦٧ : « (ما) موصولة اسمية ، وهو الظاهر ، وقيل مصدرية »

٤ ــ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عمَّا أَرْضعتْ [٢٢:٢]

فى البحر ٦:٣٥٠ : « الظاهر أن (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف »

٥ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [٢:٢٥٤]

فى البحر ٢:٢٧٥ : « (ما) موصولة وقيل مصدرية

٦ ــ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزقكُمْ الله [٧:٥٠] .

اقتصر على الموصولة . النهر ٤:٣٠٤

٧ ــ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى البحر ١:٤١ « فيضطر إلى حعل دلك المصدر المقدر بمعنى المفعول ؛ لأن نفس المصدر لا ينفق [منه] إنما ينفق مں المرروق »

٨ ــ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كسَبْتُمْ [٢:١٣٤] .

فى البحر ١:٤٠٤ : « ظاهر (ما) ںها موصولة وجوزوا أن تكون مصدرية » .

٩ ــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧]

فى البحر ٢:٣١٧ : « (ما) موصولة وحور أں نكون مصدرية ، فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره مں طيبات كسىكم ، أى مكسوبكم »

١٠ ــ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِى هٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كمثل رِيحٍ فِيها صِرٌّ [٣:١١٧]

فى البحر ٣:٣٧ : « الظاهر أن (ما) موصولة . والعائد محدوف . قيل · ويجور أن تكون (ما) مصدرية ، أى مثل إنفاقهم . فيكو ٠ ٠ سبه المعقول بالمحسوس »

١١ ــ وَمَا كَان مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهب كُل إِلٰهٍ بِمَا خلَق [٢٣:٩١]

فى البحر ٦:٤١٩ « الظاهر أں (ما ، ىمعنى الدى ، وجوزوا أن تكون مصدرية » .

١٢ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَما كسب [١١١:٢]

فى البحر ٨:٥٢٥ : « الظاهر أنها موصولة ، وأجيز أن تكون مصدرية » .

١٣ — وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُون [٣:٩٨] .

فى البحر ٣:١٣—١٤ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية . أى على عملكم » .

١٤ — وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ [٦:٤١] .

فى البحر ٤:١٢٩ : « (ما) موصولة .. وقيل : مصدرية ، أى وتنسون إشراككم » .

١٥ — آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٢٧:٥٩] .

فى البحر ٧:٨٨ : « (ما) بمعنى الذى . وقيل : مصدرية ، والحذف من الأول ، أى أتوحيد الله خير أم عبادة ما يشركون » .

١٦ — وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٢:٩٦] .

فى البحر ١:٣١٢ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية » .

١٧ — فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [٧:١٠١] .

فى البحر ٤:٣٥٣ : « (ما) موصولة .. وجوزوا أن تكون مصدرية » .

* * *

٢ — وجوز أبو حيان المصدرية والموصولة فى (ما) من غير ترجيح فى قوله تعالى :

١ — وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٣٩:٤٨] .

فى البحر ٧:٤٣٢ : « (ما) تحتمل أن تكون بمعنى الذى .. وأن تكون مصدرية ، أى سيئات كسبهم »

٢ — ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى [٢:٢٦٢] .

فى البحر ٢:٣٠٧ : « (ما) موصولة عائده محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى إنفاقهم »

٣ ــ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٢٤:٣] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٤١٧:٢ .

٤ ــ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٢٤:٦] .

(ما) مصدرية أو موصولة . البحر ٩٦:٤ .

٥ ــ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [٣٥:٩] .

البحر ٣٧:٥ .

٦ ــ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا [١٣٥:٣] .

فى البحر ٦٠:٣ : « (ما) موصولة اسمية ، ويجوز أن تكون مصدرية » .

٧ ــ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تكْسِبُونَ [٣:٦] .

٨ ــ قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا [٣١:٦] .

البحر ١٠٧:٤ .

٩ ــ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا [١٦:١١] .

البحر ٢١٠:٥ .

١٠ ــ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١٢٠:١١] .

(ما) زائدة ، أو موصولة ، أو مصدرية . البحر ٢٧٤:٥ .

١١ ــ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .

البحر ٣٥٨:٦ .

١٢ ــ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [٣٨:٢٤] .

البحر ٤٥٥:٦ .

١٣ ــ وَالفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [١٦٤:٢] .

البحر ٤٦٥:١ .

١٤ ــ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا [٣٢:١١] .

البحر ٢١٩:٥ .

١٥ ــ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى [٥٠:٣٤] .

البحر ٢٩٢:٧ .

١٦ ــ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كسبا [٥:٣٨] .
البحر ٣:٤٨٤ .

١٧ ــ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ [١٦:١١٦] .
البحر ٥:٥٤٤ ــ ٥٤٥ .

١٨ ــ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً [٨:٦٩]
البحر ٤:٥٢٠ .

١٩ ــ فَلَاتَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هٰؤُلَاءِ [١١:١٠٩]
البحر ٥:٢٦٥ .

٢٠ ــ أُولٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [٢:٢٠٢]
البحر ٢:١٠٦ .

٢١ ــ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا [٣٣:٦٩]
البحر ٧:٢٥٣ .

٢٢ ــ وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُون [٤٦:٢٨]
البحر ٨:٦٧ .

٢٣ ــ ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون [٦٨:١] .
البحر ٨:٣٠٧ .

٢٤ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون [١٦:١]
البحر ٥:٤٧٢ــ٤٧٣ .

٢٥ ــ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُون [٤٦:٢] .
البحر ٨:٥٤ .

٢٦ ــ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ [١٢:٣٢]
الضمير فى (آمره) عائد على (ما) اسم موصول وإن جعلت (ما) مصدرية

عاد على يوسف . البحر ٥: ٣٠٦

٢٧ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُون [١١٢:٦] .

البحر ٤:٢٠٨ .

* * *

٣ ــ رجح أبو حيان المصدرية فى قوله تعالى :

١ ــ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ [٣٤:٤] .

البحر ٣:٢٣٩ .

٢ ــ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا [١٢:١٤] .

فى البحر ٥:٤١١ : « (ما) مصدرية ، وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ، والضمير محذوف ، أى ما آذيتموناه ، وكان أصله : (به) » .

٣ ــ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ [٧٥:٢]

فى البحر ١:٢٧٢ : « (ما) مصدرية .. والضمير فى (عقلوه) عائد على كلام الله تعالى . وقيل: (ما) موصولة . والضمير عائد إليها ، وهو بعيد » .

٤ ــ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [١٠:٢] .

فى البحر ١:٦٠ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن أجاز أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذى فالعائد عنده محذوف » .

(كان) بعد (ما)

كثر وقوع (كان) بعد (ما) فى القرآن ؛ لذلك أخصها بحديث .

أ ــ يرى أبو البقاء العكبرى أن صلة (ما) الفعل الواقع خبراً لكان قال فى

قوله تعالى : ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ « وصِلتها (يكذبون) وليست (كان) صلتها ، لأنها ناقصة ، ولا يستعمل منها مصدر » ١٠:١ . ورد عليه أبو حيان فقال فى البحر ٦٠:١ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن زعم أن (كان) الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود ، وهو مذهب أبى على ، وقد كثر فى كتاب سيبويه المجىء بمصدر (كان) الناقصة ، والأصح أنه لا يلفظ به معها ؛ فلا يقال : كان زيدٌ قائماً كَوْناً » . الجمل ١٨:١ .

ب ــ إذا كان الفعل الواقع خبرا لكان لازماً تعينت (ما) للمصدرية على الصحيح ؛ كقوله تعالى :

فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢] .

فى البحر ٢٢٥:١ : « (ما) مصدرية التقدير : بكونهم يفسقون ، وأجاز بعضهم أن يكون بمعنى الذى ، وهو بعيد » وانظر البحر ٣٠٣:٤ ، ٣٠٥ .

جـ ــ إذا كان الفعل الواقع خبراً لكان متعدياً وأخذ مفعوله تعينت (ما) للمصدرية ؛ كقوله تعالى :

١ ــ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦] .

٢ ــ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣] .

د ــ إذا ذكر فى الفعل الواقع خبراً لكان عائد على (ما) تعينت أن تكون اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٣:٢، ٦٩:٢٢] .

٢ ــ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦] .

البحر ٧٥:٤ .

وانظر هذه الآيات : ٥٥:٣، ١٠:٦، ١٦٤، ٨:١١، ٦٣:١٥، ٣٤:١٦ ، ٩٢، ٦:٢٦، ٣٥:٣٠، ٣٥:٣٢، ٤٦:٣٩، ٤٨، ٨٣:٤٠، ٨٤، ٥٠:٤٤، ٣٣:٤٥، ٢٦:٤٦، ٢٩:٧٧ .

هـ ـــ إذا كان فى خبر (كان) فعل متعد لم يتصل به ضمير يعود على (ما) ولم يأخذ مفعوله كانت (ما) محتملة للمصدرية وللموصولة ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢] .

العكبرى ١:٢٥، البحر ١:٢٥٩، ٢:٤١٧، ٤:٩٦، ٥:٣٧، ٤٦٤، ٨:٦٧، العكبرى ١:٢٥،١٥٨ .

وانظر هذه الآيات : ٣:٢٤، ٦:٢٤، ٤٣، ٨٨، ١٢٢، ٧:٥٣، ٧٠، ١١٨، ١٣٧، ١٤٧، ١٣٩، ١٨٠، ٩:٣٥، ١٢١، ١٠:١٢، ١١:٢١، ١٦، ١٥:٨٤، ١٦:٨٧، ٩٦، ٩٧، ٢٦:٢٠٧، ٢٨:٧٥، ٨٤، ٢٩:٥٥، ٣٤:٣٣، ٢٧:٩٠، ٣٧:٣٨، ٣٩:٢٤، ٤٥:٢٨، ٢٩، ٥٢:١٦، ٦٦:٧، ٨٣:١٤، ٣٦ .

٥:١٤، ٦١، ٦:٦٠، ١٠٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ٧:٣٩، ٤٣، ٩٦، ٩:٩٥، ٩:١٠٥، ١٠:٨، ٢٣، ٥٢، ١١:٣٦، ١٢:٦٩، ١٦:٢٨، ٣٢، ١١٢، ٢٤:٢٤، ٢٦:١١٢، ٢٩:٨، ٣١، ٥، ٣٢:١٤، ١٧، ١٩، ٣٩:٧، ٤١:١٧، ٢٠، ٢٨، ٤٣:٧٢، ٤٥:١٤، ٥٢:١٩، ٧٧:٤٣، ٦٢:٨، ٥٦:٢٤ .

٢:٣٣، ٤٦:٢٨، ٢:١٣٤، ١٥:٩٢ــ٩٣، ١٦:٥٦، ٩٣، ٢٩:١٣، ٣٤:٤٢ .

* * *

قد يرجح المعنى مصدرية (ما) فى بعض الآيات كقوله تعالى :

١ ـــ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ[٣:١٠٦، ٦:٣٠ ، ٨:٣٥، ٤٦:٣٤] .

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٤، ٧] .

٢ ـــ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ [١٦:٨٨] .

٣ ـــ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٧:٥١] .

وقد يرجح المعنى أن تكون (ما) اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون [٢ ١٥١]

أبو السعود ١:١٣٩ .

٢ ــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون [٢:٢٣٩]

البحر ٢:٢٤٤ ، الجمل ١:١٩٦ .

٣ ــ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٦:٢٨]

٤ ــ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٥]

٥ ــ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ [٢٦:٩٢]

الجمل ٣:٢٨٥ .

٦ ــ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ [٢٦:٢٠٦]

الجمل ٣:٢٩٥ .

٧ ــ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٧:٤٣]

٨ ــ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُون [٢٧:٦] .

الكشاف ٣:١٥٧ .

٩ ــ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [٣٩:٤٧] .

١٠ ــ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٤٠:٧٣]

١١ ــ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ [٥:١٥] .

١٢ ــ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كانُوا يَعْرِشُون [٧:١٣٧]

١٣ ــ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُون [٣٧:٢٢]

صلة (ما) المصدرية فى القرآن

جاءت صلة « ما » المصدرية في القرآن فعلاً ماضياً مثبتاً كثيراً جداً . ثم مضارعاً مثبتاً ، ولم تقع ماضياً منفياً

الصلة ماض مثبت فى :

(ما) ٢٠٩:٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، ١٩:٣، ١٠٥، ١٧٢، ٣٤:٦، ١٠٩:٢، ١٥٩، ١٨١، ١١٨:٣، ١١٥:٤، ١٥٣، ١٢٩:٧، ٦:٨، ١١٣:٩، ١١٧، ١٢٨، ٣٥:١٢، ٤١:١٦، ١١٠، ٢٢٧:٢٦، ٢٥:٢٨، ٤٣، ٥٦:٣٩، ٤٥:٤٠، ١٤:٤١، ٢٨، ١٧:٤٥، ٢٥:٤٧، ٣٩:٥٣،٣٢، ٤:٩٨ .

(بما) ٧٩:٣، ١٠٦، ٣٠:٦، ٤٩، ٩٣، ١٥٧، ٩:٧، ١٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ٣٥:٨، ٧٧:٩، ٤:١٠، ٧٠، ٨٨:١٦، ١٧:٢٨، ٣٤:٢٩، ٦٤:٣٦، ٦٥، ٧٥:٤٠، ٢٠:٤٦، ٣٤، ١٨:٥٢، ١١٢:٣، ١٥١، ٦١:٢، ٧٨:٥، ٨٩، ٤٩:٦، ١٣٧:٧، ٢٥:٩، ٧٧، ١١٨، ٢٤:١٣، ٣٩:١٥، ٩٤:١٦، ٦٩:١٧، ١٠٦:١٨، ٣٩:٢٣، ١١١،٢٦، ٥٥:٢٥، ٥٢:٢٧، ٨٥، ١٧:٢٨، ٥٤، ١٧:٣٤، ٢٦:٣٨، ١٢:٧٦ .

(كما) ١٣:٢ ، ١٠٨، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٤٧:٤، ٨٩، ١٦٢، ٩٤:٦، ١٣٣، ٢٧:٧، ٢٩، ٥١، ٥:٨، ٦٩:٩، ١١٢:١١، ٦:١٢، ٦٥، ٩٠:١٥، ٧:١٧، ٩٢، ٤٨:١٨، ٥:٢١، ١٠٤، ٥٥:٢٤، ٥٩، ١٩:٢٨، ٦٣، ٧٧، ٥٤:٣٤، ١٥:٤٢، ٣٤:٤٥، ٣٥:٤٦، ١٦:٤٨، ٥:٥٨، ١٨، ١٣:٦٠، ١٤:٦١، ١٧:٦٨، ٧:٧٢، ١٥:٧٣ .

(مما) ٩:٣٠ .

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٥٧:٢، ٣٢، ٧٢، ١٣٤، ١٤١، ١٣٧، ١٩٤، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٤:٣، ٢٥، ٣٠، ١٣٥، ١٦١، ١٨١، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ٢٤:٦، ٤٣:٣١، ٨٨، ١٠٦، ١١٩، ١٢٢، ١٥١، ٥٣:٧، ١١٨، ١٣٧، ١٤٧، ١٣٩، ١٦٠، ١٨٠، ٤٥:٩، ١٢١، ١٢:١٠، ١١،

١٦[٢]، ٢١، ١١٦:١١، ٥٣:١٢، ١٢:١٤، ٣٤، ٥١:١٤، ٨٤:١٥، ٨٧:١٦،
٩٦، ٩٧، ٧:١٧، ٨١:٢٠، ٢٠٧:٢٦، ٧٥:٢٨، ٤٨، ٧٩، ٥٥:٢٩، ٥٢:٣٦،
٥٤، ٣٨:٣٧، ٨:٣٩، ٢٤، ٤٨[٢]، ٥٠، ٥١[٢]، ٧٠، ٨٢:٤٠، ٨٣، ١٠:٤٥،
٢٨[٢]، ٣٣[٢]، ٢٦:٤٦، ١٦:٥٢، ٦:٦٦، ٧، ٣٥:٧٩، ١٤:٨٣، ٣٦، ٧:٨٧،
٧٥:٢، ٢٨١، ١٨٥، ١٣٥:٣، ٨٩:١٢، ٣٤:٢٦، ١١١:١٦، ٤٢:١٨، ٤٩،
٢٧:٢٢، ٨١:٢٣، ٣٨:٢٤، ٨٤:٢٨، ٥٨:٣٣، ٣٣:٣٤، ٧٠:٣٩، ١٦:٤٦،
٦:٤٩، ١١:٦٠، ٢:٢٢ .

(يا) المحتملة : ٢:١٠، ٤١، ٥٩، ٩٥، ١٦١:٣، ٣٤:٤، ٦٢، ١٤:٥، ٤٤،
٦١، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ٣٩:٧، ٤٣، ٩٦،
١٠١، ٥١:٨، ٩٥:٩، ٣٦:١١، ٦٩:١٢، ٢٨:١٦، ٣٢، ١١٢، ١٠٥:٩،
٨:١٠، ٢٣، ٥٢، ١٩:١٨، ٧٣، ١٠:٢٢، ٩١:٢٣، ٢٤:٢٤، ١١٢:٢٦،
٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٣٦:٣٠، ٤١، ٥:٣١، ١٤:٣٢، ١٧، ١٩، ٤٢:٣٣؛ ٥١:٣٣،
٢٧:٣٦، ٧:٣٩، ١٧:٤١، ٢٨:٢٠، ٤٨:٤٢، ٤٩:٤٣، ٧٢، ١٤:٤٥،
١٤:٤٦، ٢٢:٤٦، ١٩:٥٢، ٥٣، ٣١، ٢٤:٥٦، ٢٣:٥٧، ١:٦٠، ٧:٦٣، ٨،
٢٤:٦٩، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ٢٥٥:٢، ١٨٢:٣، ٨٨:٤، ٣٨:٥، ٦٤، ٨٥،
٤٤:٦، ٧٠، ١٥٥:٧، ١٧٣، ٥١:٨، ١٠٥:٩، ٣١:١٣، ٥٨:١٨، ٦١:٢٤،
٢٣:٣١، ٣٧:٣٤، ٤٥:٣٥، ١٧:٤٠، ٥٠:٤١، ٣٤:٤٢، ٢٢:٤٥، ٢١:٥٢،
٦:٥٨، ٧، ٧:٦٤، ٣٨:٧٤، ٦٥:٣٦، ٣٠:٤٢ .

(لا) ٦٨:١٢، ١٢:١٨ .

(ما) ٧٩:٢، ٢٥٤، ٣٩:٤، ٣٢، ٦٥، ٨٨:٥، ١٤٢:٦، ٥٠:٧، ٦٩:٨،
٣٧:١٢، ٢٢:١٣، ٣١:١٤، ٥٦:١٦، ١١٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٠:٦٣،
٣:٢، ٣:٨، ٣٥:٢٢، ٥٤:٢٨، ١٦:٣٢، ٣٨:٤٢، ٢٠٢:٢، ٢٦٤، ٣٢:٤[٢]،
١٣٢:٦، ١٨:١٤، ٩:٣٠، ٦٩:٣٣، ٢٢:٤٢، ١٩:٤٦ .

(وما) محتملة : ٢٣:٢، ٩٩:٥، ٥٦:١٨، ٢٨:٤٦، ١:٦٠، ٦٥:٩١،

٧، ٣:٩٢، ٢:١١١، ٥١:٧، ٢٢:٣٧، ١٧:٨٤، ١١٢:٦ .

(عما) ١٢:١٤، ٩٣:١٥، ٥٦:١٦، ٩٣، ٢:٢٢، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٣:٢٩، ٢:٤٦ .

الصلة مضارع مثبت فى : ٣٥:١١، ١٥:٢٠ .

(كما) ١٤٦:٢، ٢٧٥، ١٠٤:٤، ٢٠:٦، ١٠٩:١١، ٤٢:١٧، ١٢:٤٧ .

(مما) ٣٥:١١ .

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٦٨:٢، ٩٨:٣، ١١٧، ٣:٦، ٤١:٩[٢]، ١١٧:٧، ٢١:١٠، ١٢٠:١١، ١٨:١٢، ٣٢، ٦٦، ٤٢:١٣، ٣٨:١٤، ١٩:١٦، ٢٣، ١٣٠:٢٠، ١١٠:٢١، ١٥:٢٢، ٥٢، ٥٣، ٢٩:٢٤، ٤٥:٢٦، ٢٥:٢٧، ٥٩:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٢٥:٤٢، ١٦:٥٠، ٢٥:٧٢، ١٢:٨٢، ٧:٨٥، ٨٠:١٩، ١٣٠:٢٠، ٣٨:٢٨، ١٧، ٤٤:٤٠، ٣٩:٥٠، ٤:٦٤، ١٠:٧٣، ١:١٦، ١٩ .

(بما) المحتملة : ٩٦:٢، ١١٠، ١٦٤، ٤٩:٣، ٧٠:٧، ٧٧، ٣٢:١١، ٧٧:١٢، ٩٤:١٥، ٥٠:٣٤، ٢٣٣:٢، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ١٢٠:٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ٩٤:٤، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٥، ٨:٥، ٧١، ٣٩:٨، ٤٧، ٧٢، ١٦:٩، ٣٦:١٠، ٩٢:١١، ١١١، ١٩:١٢، ٩٧:١٥، ١٠٤:٢٠، ٦٧:٢٢، ١٥:٢٣، ٢٨:٢٤، ٣٠، ٤١، ٥٢، ١٩:٢٥، ١٨٨:٢٦، ٨٨:٢٧، ٢٩:٣١، ٢:٣٣، ٩، ١١:٣٤، ٨:٣٥، ٧٠:٣٩، ٤٠:٤١، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٤:٥٧، ١٠، ٣:٥٨، ١٣، ١٨:٥٩، ٣:٦٠، ١١:٦٣، ٢:٦٤ .

(لما) ١١٦:١٦ .

(مما) ٧٩:٢، ٤١:١٠[٢]، ٥٨، ١٠٩:١١، ٩١، ١٣٧:١٦، ١٨:٢١، ١٦٩:٢٦، ٢١٦، ٧٠:٢٧، ٢٢:٤١، ٣٢:٤٣ .

(وما) محتملة : ٣٨:١٤، ٢٥:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٩٦:٣٧، ١٦١، ١٩:٤٠، ٢٣:٥٣، ٤:٦٤، ١:٦٨، ٩٩:٥، ٥:١١، ٣٨:١٤، ٧٦:٣٦ .

(عما) : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ١٩٠:٧، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ٤٢:١٤، ١:١٦، ٣، ٤٣:١٧، ٢٢:٢١، ٢٣، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧، ٨٢:٤٣، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

وقع المضارع المنفى بعد (ما) المصدرية فى قوله تعالى :

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١١٠:٦] .

العكبرى ١٤٤:١، أبو السعود ٢٨:٢ .

مواقع المصدر المؤول من (ما) والفعل
فى الإعراب

المصدر المؤول مبتدأ فى (ما) المحتملة : ٢:١٣٤، ١٤١، ٢٨٦، ٢٧:٥٩ معطوف .

خبر المبتدأ (ما) المحتملة ٣٦:٥٢ .

اسم (ليس) فى : ٥٣:٣٩ .

فاعل فى (ما) المحتملة : ٣:٢٤، ٦:٢٤، ٨٨، ٧:٥٣، ١١٨، ١٢٩، ١١:١٦، ٢١، ١٥:٨٤، ١٦:٨٧، ٢٦:٢٠٧، ٢٨:٧٥، ٣٩:٥٠، ٤٠:٨٢، ٨٣، ٤٥:١٠، ٧٢:٢٥ .

نائب فاعل فى (ما) المحتملة ٦:١٢٢، ١٠:١٢ .

مفعول به فى : ٣:١١٨ .

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة : ٢:٦٨، ٧٢، ٧٧، ٢٦٢ . ٢٨١ثان + ٣:٢٥، ١٦١، ثان : ٧:١٤٧، ١٨٠، ١١:١١٦، ١٤:٥١، ٢٧:٩٠، ٣٦:٥٤، ٣٧:٣٨، ٣٩:٧٠، ٤٥:٢٨، ٥٢:١٦، ٦٦:٧، ٨٣:٣٦، ٢:١٨١، ١٦:١١١، ٢٨:٣٤، ٣٤:٣٣، ٣٩:٧٠ .

٣:٣٠، ١٨١، ٦:٣، ٩، ٤١، ٤٣، ١٠٦، ١٥١، ٧:١١٧، ١٣٧، ٩:٣٥، ١٠:٢١، ١١:١٢٠، ١٢، ١٢:٣٢، ١٣:٤٢، ١٤:٣٨، ١٦:١٩، ٢٣، ١٧:٧، ٢١:١١٠، ٢٢:١٥، ٥٢، ٥٣، ٢٤:٢٩، ٢٦:٤٥، ٢٧:٢٥، ٢٧:٧٤، ٢٨:٦٩، ٢٩:٥٥، ٣٩:٨، ١٤، ٤٢:٢٥، ٤٥:٢٩، ٥٠:١٦، ٦٦:٦، ٧٩:٣٥، ٨٢:١٢، ١٢:٨٩، ١٨:٤٩، ١٩:٨٠، ٤٠:٤٤، ٦٤:٢ .

المصدر مستثنى: ٢:٣٢، ٦:١٩، ١٢٨، ١١:١٠٧، ١٠٨، ١٢:٥٣، ٨٧:٧ . ١٢:١٨، ٦٦، ١٤:١٢، ٢٠:١٣٠، ٨٥:٧، ١٨:٤٢، ٢٢:٣٧، ٢٨:٢٨،

١٧:٣٨، ٦:٤٩، ٣٩:٥٠، ١٠:٧٣، ١٢:١٤ .

مجرور بالحرف فى : ٣٤:٦، ٥٦:٣٩، ١٨٥:٢، ٩٨:٣، ١٣٥، ٣١:٦ .

(بما) : ٧٩:٣، ١٠٦، ٣٠:٦، ٤٩، ٩٣، ١٥٧، ٩:٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ٣٥:٨،

٤:١٠، ٧٠، ٨٨:١٦، ١٧:٢٨، ٣٤:٢٩، ٦٤:٣٦، ٦٥، ٧٥:٤٠، ٢٠:٤٦، ٣٤، ١٨:٥٢ .

٧٧:٩، ١١٢:٣، ١٥١، ٦١:٢، ٧٨:٥، ٨٩، ٤٩:٦، ١١٧:٧، ٢٥:٩، ٧٧، ١١٨؛ ٢٤:١٣، ٣٩:١٥، ٩٤:١٦، ٧٩:١٧، ١٠٦:١٨، ١٥:٢٠، ٣٩:٢٣، ٢٦، ١١١، ٥٥:٢٥، ٥٢:٢٧، ٨٥، ١٧:٢٨، ٥٤، ١٧:٣٤، ٢٦:٣٨، ١٢:٧٦ .

(كما) ١٣:٢ [٢]، ١٠٨، ١٤٦، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٦، ٤٧:٤، ٨٩، ١٠٤، ١٦٢، ٢٠:٦، ٩٤، ١١٠، ١٣٣، ٢٧:٧، ٢٩، ٥١، ١٣٨، ٥:٨، ٦٩:٩، ١٠٩:١١، ١١٢، ٦:١٢، ٦٥، ٩٠:١٥، ٧:١٧، ٤٢، ٩٢، ٤٨:١٨، ٥:٢١، ١٠٤، ٥٥:٢٤، ٥٩، ١٩:٢٨، ٦٣، ٧٧، ٥٤:٣٤، ١٥:٤٢، ٣٤:٤٥، ٣٥:٤٦، ١٢:٤٧، ١٦:٤٨، ٥:٥٨، ١٣:٦٠، ١٤:٦١، ١٧:٦٨، ٧:٧٢، ١٥:٧٣ .

(عما) ١:١٦، ٢:٢٢ .

(بما) محتملة : ١٠:٢، ٤١، ٥٩، ٩٥، ٩٦، ١١٠، ١٦٤، ٤٩:٣، ١٦١، ٣٤:٤ [٢]، ٦٢، ١٤:٥، ٤٤، ٦١، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٩، ١٢٩، ١٥٩، ٣٩:٧، ٤٢، ٩٦، ١٠١، ٥١:٨، ٩٥:٩، ١٣٦:١١، ٧٠:٧، ٧٧، ٧٧:١٢، ٩٤:١٥، ٢٨:١٦، ٣٢، ١١٢ .

(بما) : ١٠٥:٩، ٨:١٠، ٥٢، ١٩:١٨، ٢٦، ١٠:٢٢، ٩١:٢٣، ٢٤:٢٤، ١١٢:٢٦، ٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٣٦:٣٠، ٤١، ٥:٣١، ١٤:٣٢، ١٩:١٧، ٢:٢٣،

٥١، ٢٧:٢٦، ٧:٣٩، ١٧:٤١، ٢٠، ٢٨:٤١، ٤٨:٤٢، ٤٩:٤٣، ٧٢، ١٤:٤٥، ١٦:٤٦، ٢٢، ١٩:٥٢، ٣١:٥٣، ٢٤:٥٦، ٢٣:٥٧، ١:٦٠، ٧:٦٢، ٨، ٢٤:٦٩، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ٥٠:٣٤،

٢٣٣:٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ١٢٠:٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٢، ٨٨:٤، ٩٤، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٥، ٨:٥، ٣٨، ٦٤، ٧١، ٨٥، ٤٤:٦، ٧٠، ١٥٥:٧، ١٧٣، ٣٩:٨، ٤٧، ٥١، ٧٢، ١٦:٩، ١٠٥، ٣٦:١٠، ٩٢:١١، ١١١، ١٩:١٢، ٣١:١٣، ٩٧:١٥، ٥٨:١٨، ١٠٤:٢٠، ٦٨:٢٢، ١٥:٢٣، ٢٨:٢٤، ٣٠، ٤١، ٥٢، ٦١، ١٩:٢٥، ١٨٨:٢٦، ٨٨:٢٧، ٢٣:٣١، ٢٩، ٢:٣٣، ٩، ١١:٣٤، ٣٧، ٨:٣٥، ٤٥، ٧٠:٣٩، ١٧:٤٠، ٤٠:٤١، ٥٠، ٣٤:٤٢، ٣٠، ٢٢:٤٥، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٢١:٥٢، ٤:٥٧، ١٠، ٣:٥٨، ٦، ٧، ١٣، ١٨:٥٩، ٣:٦٠، ٣، ١١:٦٣، ٢:٦٤، ٧، ٨، ٣٨:٧٤، ٦٥:٣٦ .

(لما) ٦٨:١٢، ١١٦:١٦ .

(مما) من المحتمل ٧٩:٢[٢]، ٢٥٤، ٣٩:٤، ٣٢[٢]، ٨٨:٥، ١٤٢:٦، ٥٠:٧، ٦٩:٨، ٤١:١٠[٢]، ٥٨، ١٠٩:١١، ٣٧:١٢، ٢٢:١٣، ٣١:١٤، ٥٦:١٦، ١١٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٠:٦٣، ٣:٢، ٣:٨، ٣٥:٢٢، ٥٤:٢٨، ١٦:٣٢، ٤٢، ٣٨، ٢٠٢:٢، ٢٦٤، ٣٢:٤[٢]، ١٣٢:٦، ٩١:١١، ١٨:١٤، ١٣٧:١٦، ١٨:٢١، ١٦٩:٢٦، ٢١٦، ٧٠:٢٧، ٩:٣٠، ٦٩:٣٣، ٢٢:٤١، ٢٢:٤٢، ٣٢:٤٣، ١٩:٤٦ .

(عما) من المحتمل : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ١٩٠، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ١٢:١٤، ٤٢، ١٥، ٩٣، ٣١:١٦، ٥٦، ٩٣، ٤٣:١٧، ٤٢:٢١، ٢٣، ٢:٢٢، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ١٣:٢٩، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤[٢]، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧:٣٩، ٨٢:٤٣، ٢:٤٦، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

مضاف إليه فى : ٢٠٩:٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، ١٩:٣، ١٠٥، ١٧٢، ١٠٩:٢، ١٥٩، ١٨١، ١١٥:٤، ١٥٣، ١٢٩:٧، ٦:٨، ١١٣:٩، ١١٧، ٣٥:١٢، ٤١:١٦، ١١٠، ٢٢٧:٢٦، ٢٥:٢٨، ٤٣، ٤٥:٤٠، ١٤:٤١، ٢٨، ١٧:٤٥، ٢٥:٤٧، ٣٢، ٤:٩٨ .

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة فى : ٥٧:٢، ١٣٧، ١٩٤، ٢٦٧، ١١٧:٣، ١٥٥، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ١٦٠:٧، ١٢١:٩٠، ٣٤:١٤، ٩٦:١٦، ٩٧، ٨١:٢٠، ٤٨:٢٨، ٧٩، ٤٨:٣٩، ٥١، ٣٣:٤٥، ٧٥:٢، ٣٤:٢٦، ٨١:٢٣، ٣٨:٢٤، ٥٨:٣٣، ١٦:٤٦، ١١:٦٠ .

(وما)

عطف على خبر المبتدأ : ٢٨:٤٦ .

عطف على اسم (إن) : ١٦١:٣٧ .

عطف على المفعول به : ٢٣:٢، ٩٩:٥، ٣٨:١٤، ٥٦:١٨، ٢٥:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٩٦:٣٧، ١٩:٤٠، ٢٣:٥٣، ٤:٦٤، ٥:١١، ٣٨:١٤، ٧٦:٣٦، ٧٧:٢، ١١٢:٦، ٣٧ .

أو مفعول معه : ٥٥:١١، ١٥:١٦، ٢٩:٢٤، ٢٢:٣٧ .

عطف على المجرور بالحرف : ١:٦٠، ١:٦٨، ١٧:٨٤، ٥:٩١، ٦، ٧، ٣:٩٢، ٥١:٧ .

صلة (ما) الموصولة فى القرآن

يكثر فى القرآن وصل الأسماء الموصولة بالجملة الفعلية ، هذه ظاهرة تشيع فى أسلوب القرآن ، وسيتضح ذلك من استعراض الأسماء الموصولة وصلاتها .

جاء وصل (ما) اسم الموصول بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢] .

٢ ــ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٧٩:٣] .

٣ ــ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [١١٣:٦] .

٤ ــ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٨٠:١٠] .

٥ ــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧] .

٦ ــ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٧٢:٢٠] .

٧ ــ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٦٤:٢٤] .

٨ ــ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦] .

٩ ــ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [٧٦:٢٨] .

١٠ ــ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣] .

١١ ــ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ [٣٣:٤٤] .

١٢ ــ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٦٦:٣] .

١٣ ــ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٣:٣٩] .

١٤ ــ إِنَّ هٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٣٩:٧] .

١٥ ــ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٤:٥٤]

الصلة فعلها ماض مثبت

٢ : ٥٧، ٦٣، ٨٩، ٦٣، ٨٩، ٩٣، ١٥٩، ١٧٠[٢]، ١٧٤، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٧٥، ٢٧٨، ٧:٣، ٩٢، ٩٣، ٣:٤[٢]، ٢٢[٢]، ٢٤، ٣٧، ٥٤، ٦١، ١٥، ٤٩:٥، ٦٤، ٨٣، ٨٧، ٩٥، ١٠٤، ٥:٦، ١٠، ١٣، ٢٨، ٩٣، ٢٤، ٤٤، ٦٠، ٨١، ١٤٠، ٣:٧، ٢٠، ٣٣، ٤٤، ٧٠، ١٤٤، ١٦٥، ١٧١، ١٨٨، ٣٨:٨، ٦٠، ٢٩:٩، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٩، ٧٧، ٩٧، ٣٠:١٠، ٤٩، ١١، ٥، ٨، ٥٧، ٨١، ٨٩، ٤٨:١٢، ٢١:١٣، ٢٥، ٨٨:١٥، ٤٤:١٦، ٤٨، ٥٩، ٧١، ٩٢، ١١٨، ١٢٦، ٢٧:١٨، ٣٩، ٤٩، ٥٧، ٦٤، ٢٠، ٧٢، ٧٨، ٩٩، ١٣١، ١٣:٢١، ٤١، ١٠٢، ٢٨:٢٢، ٣٤، ٣٥، ٦٠، ٦:٢٣، ٦٠، ٣١:٢٤[٢]، ٥٤[٢]، ٦١، ٢٣:٢٥، ٦:٢٦، ٧٥، ٩٢، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٤٣:٢٧، ٦:٢٨، ٤٥:٢٩، ١٧:٣١، ٢١، ٣٢، ١٧، ٢٢:٣٣، ٢٣، ٥٠:٣٣، ٥٢، ٥٥، ١٢:٣٦، ٥٧، ٧٦، ٣٩، ١٥، ٥٥، ٧٣:٤٠، ٤٠:٤١، ٤٣، ١٣، ٥٠:٤٤، ٢٣:٤٦، ٢٤، ٣٩، ٤٨، ٨٣:٤٠، ٣٣:٤٥، ٢٦:٤٦، ٩:٤٧، ٢٦:٢٨، ٥:٤٨، ٥١، ١٦، ١٠:٥٣، ١١، ٥٤، ٢٣:٥٨، ١٨:٥٩، ١٠:٦٠[٣]، ٧:٦٥، ٦٦، ١، ٣٠:٧٠، ٢٠:٧٣، ٢٩:٧٧، ٤٠:٧٨، ٢٣:٨٠، ١٤:٨١، ٥:٨٢، ٤:١٠٩، ١٤٥:٢، ٦١:٣ .

(بما) ٧٦:٢، ٩٠، ٩١[٢]، ٢٨٥، ٣٦:٣، ٥٣، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٨، ٤٧:٤، ٦٠، ١٠٥، ١٦٢، ١٦٦، ٤٤:٥، ٤٥، ٤٧[٢]، ٤٨، ٤٩، ١٦٤:٦، ٧٥:٧، ١٣٤، ٧٤:١٠، ٣:١٢، ٨١، ٣٦:١٣، ٩:١٤، ٢، ٦٣:١٥، ٥٥:١٦، ٤٨:٢٨، ٦٦:٢٩، ٤١:٣٠، ٣٥، ٣٤:٣٤، ٨٤، ١٤:٤١، ١٤، ١٥:٤٢،

١٧:٤٣، ٢٤:٤٣، ٢:٤٧، ١٠:٤٨، ٥٧، ٢٣، ١:٦٠، ٧٠:٤٠ .

(فيما) ١١٣:٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٤، ٥٥:٣، ٢٤:٤، ٦٥، ٤٨:٥، ١٦٥:٦، ١٩٠:٧، ٦٨:٨، ٩٣:١٠، ٦٩:٢٢، ١٠٠:٢٣، ١٤:٢٤، ٧٧:٢٨، ٣٥:٣٢، ٥:٣٣، ٣٨، ٤٦:٣٩، ٣٠: ٢٨ .

(لَمَا) ٨١:٣ .

(لِمَا) ٢١٣:٢، ١٤٦:٣، ٤٧:٤، ٢٨:٦، ١٢:١٨، ٢٤:٢٨، ٧٥:٣٨، ٣:٥٨ .

(مما) ٢٢:٢، ٢٢٩، ٢٤٧، ٧:٤[٢]، ١١، ١٢[٣]، ٣٣، ٢٥، ١٧٦، ٤:٥[٢]، ١٤، ١٥، ١٣، ٨٣، ١١٨:٦، ١١٩، ١٣٦، ٧٠:٨، ٩٤:١٠، ٨١:١٦، ٣٩:١٧، ٦٦:١٨، ٣٣:٢٤، ٤٩:٢٥، ٣٦:٢٧، ٢٨:٣٠، ٥٠:٣٣، ٧١:٣٦، ٣٤:٤٠، ٢٤:٤٣، ٧:٥٧، ٩:٥٩، ٧:٦٥، ٢٦٨:٢ .

(وما) ٤:٢، ١٧٣، ٢٣١، ٨٤:٣[٣]، ١٦٦، ١٩٩:٣[٢]، ٣٦:٤، ١٦٢:٦٠، ٣:٥[٣]، ٥٩، ٦٦، ٨١، ٨٤، ١٥١:٦، ٣٣:٧، ١٣٧، ١٨٥، ٤١:٨، ٦:١٠، ٨٥:١٥، ١٣:١٦، ٣٣:٢٠، ٥٠:٣٣، ٢٢:٣٧، ٢٩:٤٢، ٥:٤٥، ٢:٤٨، ١٦:٥٧، ١٠٢:٢، ١٣٦[٤]، ١٦٤، ٢٥:١٦، ٣:٩٠، ٥٦:١٨ .

(عما) ٤٨:٥، ٩٥، ١٦٦:٧، ٧٧:١٠ .

(ما) المحتملة للشرطية : ٤٧:٢٤، ٥:٥٩، ٧[٢]، ٢٤:٤، ١٣٦:٦، ٤٧:١٢، ٣٦، ٨١:٣، ٣٠:٣، ١٦٦، ٧٩:٤، ٤:٥، ١٣٦:٦، ٥٣:١٦، ٦٠:٢٨، ٣٩:٣٤، ٦:٥٩، ١٠:٤٢، ٣٠، ٢١٥:٢، ٤١:٨، ٣٩:١٨، ٤٧:٢٤، ٨:٨٢، ٣٢:٢ .

من (ما) المحتملة للموصوفة : ٢٧:٢، ٦١، ٣٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٣٢:٤، ١٠٤:٥، ١١٧، ٩٤:٦، ١٤٦، ٨٨:١١ .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه فى (ما) المحتملة للمصدرية والموصولة .

(ماض منفى) فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦:٤٦] .

الدماميني ١:٤٩ .

الصلة مصدرة بليس

٤٦:١١[٢]، ٣٦:١٧، ١٥:٢٤، ٣١:٨ ، ١٥، ٤٢:٣٩، ١١:٤٨ .

(فيما) ٣:٦٦ .

(ما) المحتملة للموصوفة : ٥:١١٦ .

الصلة فعلها مضارع مثبت

٢٣:٢، ١٠٢[٢]، ٢٢٥، ٢٥٣، ٤٧:٣، ٣١:٤، ٤٣، ٦٦، ٨١، ١٢٧، ١٥٧، ١:٥[٢]، ٨٩، ٩٩، ١٩:٦، ٥٧:٥٠، ٧٨، ٨٠، ١٣٣، ١٩١:٧، ٢٠٣، ٦٥:٩، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٥:١٠، ١٠٩، ١٢:١١، ٦٢، ٨٧[٢]، ٥٥، ١٣، ١٧، ٣٩، ٢٧:١٤، ٣٢:١٦، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ٩١، ١٨:١٧، ٧٥:١٩، ٨٠، ٧٩، ٣٨:٢٠، ١٠٩:٢١، ٥:٢٢، ١٤، ١٨، ٣٠، ٦٢، ٩٣:٢٣، ٩٥، ٤٥:٢٤، ١٦:٢٥، ٦٨:٢٨، ٥٤:٣٠، ٣٤:٣٣، ٢، ٢:٣٤، ١٣، ٥٤، ١:٣٥، ٤٢:٣٦، ٧٦، ١٠٢:٣٧، ٥٣:٣٨، ٤:٣٩، ٣٤، ٤٣:٤٠، ٣١[٢]، ١٣:٤١، ٤٢:٤٢، ٢٧، ٥١، ١٢:٤٣، ٧١، ٤:٤٦، ٩، ٣٥، ٤:٥٠، ٣٢:٥٠، ٣٥، ١٢:٥٣، ١٣، ٥٨:٥٦، ٦٣:٥٦، ٤:٥٧، ٢٤:٧٢، ٢:١٠٩، ٣، ٥ .

(بما) ٧:٧٠، ١٦:١٠١، ١٧:٤٧، ٢٦:١٣٢، ٨:٤٦، ٨:٥٨، ٣٨:٦٩، ٢٣:٨٤ .

(فيما) ١٠:١٩ .

(لما) ٢:٧٤[٣]، ٣٨:٦٨، ٣٩، ١١١:١١ .

(لما) ٨:٢٤ ، ١٢:١٠٠ ، ٢٠:١٣ ، ٢٣:٣٦ ، ٨٥:١٦ ، ٢١:٦٧ ، ٢٥:٦٠ .

(مما) ٢:٦١، ١٠:٢٤، ١١:٦٢، ١٢:٣٣، ٤٧، ٤٨، ١٤:٩، ١٧:٥١، ٢٢:٤٧، ٢٣:٣٣، ٢٤:٢٦، ٣٢:٥، ٣٦:٣٦، ٣٩:٤، ٤١:٥، ٦٣:١٦، ٤٣:٢٦، ٥٢:٢٢، ٥٦:٢٠، ٢١، ٧٠:٣٩، ٧٧، ٤٢، ١٣:١٧، ١٦:٦٨، ٦٠:٤ .

(وما) ٣:١١٨، ١٩:٤٨، ١٩:٤٩، ٢١:٩٨، ٣٧:٩٦، ٢٥:١٧، ٤٥:٤، ٥١:٢٢، ٥٧، ٤، ٨٧، ٧، ٣:٤٩، ٤:١٢٧ .

(ما) المحتملة للموصوفة : ٢:١٠٢، ٣:١٥٢، ٥:٩٩، ٩:٩٨، ١٣:٣٩ . أضف إلى ذلك ماذكرناه فى (ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة .

الصلة مضارع منفى

(لا) ٨:٤٨، ١٠:١٠٦، ١٦:٧٣، ٢١:٦٦، ٢٢:١٢، ٢٥:٥٥، ٥٦:٦١، ٦١:٢، ٣ .

(بما) ٢:١٧١، ٥:٧٠، ١٠:١٨، ١٣:٣٣، (فيما) ٥٦:٦١، (لما) ١٦:٥٦، (وما) ٢٢:١٢، ٦٩:٣ .

(لم) ٢:١٥١، ٢٣٩، ٣:١٥١، ١٨:٦٨، ٨٢، ١٩:٤٣، ٢٢:٧١، ٢٣:٦٨، ٣٩:٤٧، ٤١:٢١، ٤٨:٢٧، ٩٦:٥ .

(بما) ٩:٧٤، ١٠:٣٩، ٢٠:٩٦، ٢٧:٢٢ .

(ما) المحتملة للموصوفة : (لم) : ٤:١١٣، ٥:٢٠، ٦:٨١، ٩١، ٧:٣٣، من (ما) المحتملة للموصوفة (لا) ٢:٣٠، ٨٠، ٩٢، ١٦٩، ٥:٧٦، ٦:٧١، ٧:٢٨، ٣٣، ٦٢، ١٠:١٨، ٦٨، ١٢:٨٦، ٩٦، ١٦:٨، ١٩:٤٢، ٢٦:٢٢٣ .

الصلة ظرف

١٧:٢، ٢٥٥، ٢٤:٤، ٤٨، ٩٦:١٦، ٦٤:١٩، ١١٠:٢٠، ٢٨:٢١، ٧٦:٢٢، ٩:٣٤، ٤٥:٣٦، ٢٥:٤٠، ٢٧:٤٦، ١١:٦٢ .

(بما) ٩١:٢، ٩١:١٨، ٥٣:٢٣، ٣٢:٣٠، ٨٣:٤٠، ٢٨:٧٢ ..

(فيما) ١٤٦:٢٦ .

(لما) ٤١:٢، ٦٦، ٨٩، ١٠١، ٩٧، ٣:٣، ٥٠، ٨١، ٤٦:٥، ٤٨ ، ٣١:٣٥، ٦:٦١ :

(وما) ٦٦:٢، ١٩٨:٣، ٩٦:١٦، ٦٤:١٩، ٦٥، ٦:٢٠[٢]، ١١٠، ٢٨:٢١، ١٦، ٧٦:٢٢، ٥٩:٢٥، ٢٤:٢٦، ٢٨، ٦٠:٢٨، ٨:٣٠، ٤:٣٢، ٤٥:٣٦، ٥:٣٧، ١٠:٣٨، ٢٧، ٦٦، ٢٥:٤١، ٧:٤٤، ٣٨، ٣٦:٤٢، ٨٥:٤٣، ٣:٤٦، ٣٨:٥٠، ٣٧:٧٨ .

(ما) المحتملة للموصوفة ٢٣:٥٠ .

الصلة جار ومجرور

٢٩:٢، ١١٦، ٢٠٤، ٢٥٥، ٢٨٤[٢]، ٢٩:٣[٢]، ٣٥، ١٠٩، ١٢٩، ٢٥:٤، ١٢٦، ١٧٠، ٩٧:٥، ٥٩:٦، ١٣٩، ٤٣:٧، ١٦٩، ١٧١، ٥٣:٨، ٦٣، ٥٤:١٠، ٥٦، ٦٨، ١١:١٣[٢]، ٢:١٤، ٤٧:١٥، ٤٩:١٦، ٥٢، ٧:١٨، ١٣٣:٢٠، ٨٤:٢١، ٢٠:٢٢، ٦٤، ٧٠، ٦٤:٢٤، ٥٢:٢٩، ٢٠:٣١، ٢٦، ٣٤، ٥١:٣٣، ١:٣٤، ٤٧:٣٩، ٤:٤٢، ٥٣، ١٣:٤٥، ١٨:٤٨، ١٦:٤٩، ١:٥٧، ١:٥٩، ٢٤، ١:٦١، ٨:٦٢، ١:٦٤، ٤:٨٤، ٩:١٠٠، ١٠ .

(بما) ٦٤:٩، ٣١:١١، ٢٥:١٧، ١٠:٢٩، ٣٦:٥٣ .

(لما) ٥٧:١٠ .

حذف عائد اسم الموصول المرفوع

يجوز حذف العائد المرفوع بشروط :

١ ـــ أن يكون مبتدأ خبره مفرد .

٢ ـــ استطالة الصلة فى غير (أى) عند البصريين .

انظر التسهيل : ٣٥ ، أمالى الشجرى ١:٧٥، ٢:٢٣٥ . الرضى ٢:٤٠ ، ابن يعيش ٣:١٥٢ ، المغنى ٢:٧٤ .

* * *

جاء العائد على (ما) ضميراً مبتدأ مذكوراً فى قوله تعالى :

ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين [١٧:٨٢] .

ومحذوفاً فى قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَامُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ .

على أن (ما) اسم موصول ، والتقدير « مثل التى هى لهم آلهة » أمالى الشجرى ٢:٢٣٥ .

وفى قراءة من رفع بعوضة فى قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾ [٢:٢٦] . التقدير : الذى هو بعوضة » .

حذف العائد المنصوب

يجوز حذف العائد المنصوب إذا كان ضميراً متصلاً منصوباً بفعل أو بوصف .

فى التسهيل : ٣٤ : « ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو بوصف ، أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً » .

وفى المقتضب ١:١٩ : « وكذلك رأيت من ضربت ، وأكرمت من أهنت ،

فى كل هذا قد حذفت هاء ، وإنما حذفتها لأن أربعة أشياء صارت اسماً واحداً . وهى الذى ، والفعل والفاعل ، والمفعول به ، فحذفت منها ، وإن شئت جئت بها .

وإنما كانت الهاء أولى بالحذف ؛ لأن (الذى) هو الموصول الذى يقع عليه المعنى ، والفعل هو الذى يوضحه . ولم يجز حذف الفاعل ، لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ، فحذفت المفعول من اللفظ ، لأن الفعل قد يقع ولا مفعول فيه ؛ نحو : قام زيد ، وتكلم عبد الله ، وجلس خالد . وإنما فعلت هذا بالمفعول فى الصلة . لأنه كان متصلاً بما قبله ، فحذفته منه كما تحذف التنوين » . انظر ابن يعيش ١٥٢:٣ ، الرضى ٤٠:٢ ، أمالى الشجرى ٧:١ .

وقال الشجرى فى أماليه ٣٢٥:١ : « أما حذف الضمير العائد على الموصول من صلته فحسن كثير فى التنزيل ...» .

وقال ابن يعيش ١٥٢:٣ : « وليس حذفها دون إثباتها فى الحسن ، وقد جاء الأمران فى كتاب الله تعالى .

لو تتبعنا أسلوب القرآن لوجدنا أن ذكر عائد الموصول المنصوب قليل جداً بالنسبة لحذفه » .

* * *

جاء ذكر العائد المنصوب مع (ما) فى هذه المواضع :

١ ــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ [٧١:٤٣] .

٢ ــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١١:١١] .

بتخفيف (لما) وسنشير إلى مواضع الحذف فيما بعد إن شاء الله .

حذف العائد المجرور

فى التسهيل : ٣٥ : « أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً ، أو بحرف جر بمثله معنى ومتعلقاً الموصول ، أو موصوف به » .

وقال الرضى ٢:٤٠ : « وأما المجرور فيحذف بشرط أن ينجر بإضافة صفة ناصبة له تقديراً.. أو ينجر بحرف جر متعين ، وإنما شرط التعيين ، لأنه لابد بعد حذف المجرور من حذف الجار أيضاً ؛ إذ لا يبقى حرف جار بلا مجرور ، فينبغى أن يتعين ، حتى لا يلتبس بعد الحذف بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ أنسجد لما تأمرنا ﴾ أى تأمرنا به ...

ويتعين حرف الجر قياساً إذا جر الموصول أو موصوفه بحرف جر مثله فى المعنى ، وتماثل المتعلقان ، نحو : مررت بالذى مررت ، أى مررت به ، فالجاران متماثلان ، وكذا ما تعلقا بهما . ومثال الموصوف : مررت بزيد الذى مررت ، وربما يحذف المجرور بحرف وإن لم يتعين ، نحو : الذى مررت زيد ، أى مررت به .. » .

* * *

جاء حذف العائد المجرور بالوصف الناصب له تقديراً فى قوله تعالى :

١ — وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [٦:١١٣] .

٢ — أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [١٠:٨٠ ، ٢٦:٤٣] .

٣ — فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٢٠:٧٢] .

وصرح به فى قوله تعالى :

وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٣:٢٧] .

وحذف العائد المجرور بحرف الجر مع (ما) فى قوله تعالى :

١ ـــ مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٣٣:٢٣] .

فى معانى القرآن ٢٣٤:٢ : « المعنى : مما تشربون منه ، وجاز حذف (منه) لأنك تقول : شربت من مائك ، فصارت (ما تشربون) بمنزلة (شرابكم) ولو حذفت من (تأكلون) منه كان صواباً » .

وفى البحر ٤٠٤:٦ : « الظاهر أن (ما) موصولة ، وأن العائد محذوف تقديره : مما تشربون منه ، لوجود شرائط الحذف ، وهو اتحاد المتعلق والمتعلق ؛ كقولك : مررت بالذى مررت .. وتقديره : تشربونه يفوت فصاحة معادلة التركيب .. فالمعادلة تقتضى أن يكون التقدير : بما تشربون منه » .

٢ ـــ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤:٢] .

أى بمثل ما اعتدى عليكم به ، وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جر بحرف جر به العائد ، واتحد المتعلقان . من السمين . الجمل ١٥٥:١ .

وقد ذكر فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَاعُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [١٢٦:١٦] .

* * *

وفى كثير من الآيات يقدر المعربون العائد ضميراً محذوفاً مجروراً بالحرف من غير أن يستوفى شروط الحذف . من ذلك قوله تعالى :

١ ـــ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٦٨:٢٨] .

فى البحر ١٢٩:٧ : « وأجيب بأن التقدير : ما كان لهم فيه الخيرة ، وحذف لدلالة المعنى » الكشاف ٣٥٧:٣ .

٢ ـــ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ [٩٣:٢٣] .

أى به و (ما) اسم موصول . الجمل ٢٩٥:٣ .

٣ ـ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ [١٠٢:٣٧] .

وفى الكشاف ٣٠٧:٣ : « أى ما تؤمر به ، فحذف الجار ؛ كما حذف من قوله : أمرتك الخير .. » البحر ٣٧٠:٧ .

٤ ـ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٢٣:٨٠] .

فى العكبرى ١٥٠:٢ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، أى ما أمره به » . البيان ٤٩٤:٢ .

٥ ـ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩] .

فى البحر ١١٨:٥ : « أجاز الحوفى أن تكون (ما) موصولة » . أى عنتم بسببه . الجمل ٣٢٦:٢ .

٦ ـ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [٦٩:١٧] .

أى بسبب الذى كفرتم به ، ثم اتسع فحذف الباء . عن السمين : الجمل ٦٢٨:٢ .

٧ ـ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠] .

قيل : (ما) مصدرية ، وقيل : بمعنى الذى أى تسعى فيه . العكبرى ٦٣:٢ . الجمل ٨٦:٣ .

٨ ـ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى [٣٥:٧٩] .

فى البحر ٤٢٣:٨ : « أى عمله الذى كان سعى فيه فى الدنيا » الجمل ٤٧٦:٤ .

٩ ـ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [٩٤:١٥] .

فى الكشاف ٣٢٠:٢ : « أى بما تؤمر به من الشرائع ، فحذف الجار » .

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، العكبرى ٤١:٢ ، البيان ٧٢:٢ـ٧٣ ، البحر ٤٧:٥ .

وفى المغنى ٢:١٣٧ : « وأما من قال : أمرتك بكذا فيشكل ، لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً » .

١٠ — مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٥:٨٩] .

فى العكبرى ١:١٢٦ : « أى الذى تطعمون منه ، أو تطعمونه » .
البحر ٤:١٠.

١١ — إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [١٤:٢٢] .

فى العكبرى ٢:٣٦ : « فى (ما) وجهان : أحدهما : هى بمعنى الذى ، فتقديره على هذا : بالذى أشركتمونى به ، أى بالضم ... » .

وفى البحر ٥:٤٢٠ : « قيل (ما) موصولة بمعنى الذى ، والتقدير : كفرت بالصنم الذى أشركتمونيه ، فحذف العائد » .

١٢ — وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا [١٤:١٢] .

فى البحر ٥:٤١١ : « وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ، والضمير محذوف ، أى ما آذيتموناه ، وكان أصله (به) فهل حذف (به) أو الباء ، فوصل الفعل إلى الضمير ؟ قولان » .

١٣ — وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥] .

فى البحر ٢:٤٤ : « جوزوا أن تكون (ما) بمعنى الذى ، وفيه بعد لأنه يحتاج إلى حذفين : أحدهما : حذف العائد على (ما) أى على الذى هداكموه .. » .

١٤ — لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢٢:٣٧] .

فى الجمل ٣:١٦٩ : « أو موصولة ، أى على هدايته إياكم ، أو على ما هداكم إليه » .

١٥ — فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [٧:١٠١] .

فى المغنى ٢:١٣٧ : « يحتمل أن يكون الأصل : بما كذبوه ، فلا إشكال ، أو

بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به فى سورة يونس ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة (كذبوا) فى المعنى » .

مواضع حذف العائد المنصوب

٣٢:٢، ٣٣، ٦٣، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٠٢، ١٥١، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٨٧، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٣، ٧٦، ٢١٥، ٣٠:٢، ٦١، ٨٠، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٢٥، ٦١، ٧٢، ٧٧، ١٣٤، ١٤١، ١٨٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٤٧:٣، ٩٣، ٣٠، ١٥٢، ٩٢، ١٥٧، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٩٨، ١٣٥، ١٥٥، ١٦١، ١٨١، ٣:٤، ٢٢، ٢٤، ٣٧، ٥٤، ٦١، ١١٣، ٤٣، ٨١، ٦٥، ١١٧، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ١:٥، ٤٩، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ١٠٤، ٢٠:٤، ٩٩، ٢٨:٦، ١٣٣، ١٤٠، ٩١، ١٤٦، ٦، ٦٠، ٨١، ٩٣، ١٩، ١١٢، ٣:٦، ٩، ٢٤، ٣١، ٤١[٢]، ٤٣، ٨٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨، ١٥١، ٣:٧، ٤٤، ٧٠، ١٤٤، ١٨٨، ٢٨، ٣٣، ٦٢، ٥٣، ١١٨، ١١٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٨٠، ٤٨:٨، ٦٠، ٤١، ٢٩:٩، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٦٥، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢١، ٣٠:١٠، ٤٩، ٦٨، ١٢، ٢١، ٦٢:١١، ٨٧[٢]، ٢٥، ٥٥، ١٦[٢]، ٢١، ١٠٧، ١٠٨، ٤٨:١٢، ١٠٠، ٨٦، ٩٦، ١٧، ٥٣، ٦٦، ٨٩، ٣٩:١٣، ٤٢، ٢٧:١٤، ٣٨، ٥١، ٨٤:١٥، ٣٢:١٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ٧١، ٩١، ١١٨، ١٩:٨، ٢٣، ٨٧، ٩٦، ٩٧، ١٨٧:١٧،١، ٧، ٣٩:١٨، ٤٩، ٥٧، ٦٤، ١٢، ٤٢:٧٣، ٨٠:١٩، ٧٩، ١٣٠:٢٠، ١٠٢:٢١، ٦٧، ١١٠، ٥:٢٢، ١٤، ٧٢، ١٥، ٥٢، ٥٣، ٣٨، ٢ .

(عما) ٦٠:٢٣، ٨١، ٢١:٢٤، ٤٥، ١١، ٢٩، ٣٨، ١٦:٢٥، ٢٣، ٧٥:٢٦، ٩٢، ١٦٦، ٢٢٣، ٤٥، ٢٠٧، ٣٤، ٤٣:٢٧، ٢٥، ٥٩، ٧٤، ٩٠، ٦:٢٨، ٦٩، ٧٥، ٢٨، ٨٤، ٥٥:٢٩، ٣٠، ٥٤، ٥٠:٣٣، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ١٣:٣٤، ٥٤، ٣٩، ٣٣، ١:٣٥، ١٢:٣٦، ٤٢، ٥٧، ٧٦، ٥٤، ٣٨:٣٧، ١٧:٣٨، ١٥:٣٩، ٤، ٣٤، ٢٤،٨، ٤٨، ٥٠، ٥١[٢]، ٧٠، ٧٣:٤٠، ٣١[٢]،

٨٢، ٤٤، ٤٠:٤١، ٢٢، ٢٧:٤٢، ٥١، ٢٥، ١٢:٤٣، ١٠:٤٥، ٢٨[٢]، ٢٩، ٣٣، ٤:٤٦، ١٦، ٩:٤٧، ٢٦، ٢٧:٤٨، ٦:٤٩، ٤:٥٠، ٣٥، ٣٩، ١٦:٥٢، ١٠:٥٣، ١١، ١٢، ٥٤، ٥٨:٥٦، ٦١، ٦٣، ٣:٥٨، ١٨:٥٩، ٥، ٧، ١٠:٦٠[٣]، ١١، ٢:٦١، ٣، ٤:٦٤، ١:٦٦، ٧، ٣٨:٦٨، ٣٠:٧٠، ٢٥:٧٢، ١٠:٧٣، ٤٠:٧٨، ١٤:٨١، ٥:٨٢، ٨، ١٢، ١٤:٨٣، ٣٦، ١٦:٨٥، ٧، ٧:٨٧، ٥:٩٦، ١٠٩، ٢، ٣، ٤، ٥، ١:١١٣ .

(بما) ٩٠:٢، ٩١، ١٧١، ٧٦، ١٠، ٤١، ٥٩، ٩٥، ٩٦، ١١٠، ٢٣٣، ٢٣٤:٢، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٦:٣، ٥٣، ٤٩، ١٦١، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٢، ٧٩، ٤٧:٤، ١٦٦، ٦٢:٣٤، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١٢٨، ١٣٥، ٤٤:٥، ٤٥، ٤٧[٢]، ٤٨، ٧٠، ١٤، ٦١، ٨، ٣٨، ٦٤، ٧١، ٨٥:٥، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٩[٢]، ١٢٩، ١٥٩، ٤٤، ٧٠، ١٣٤:٧، ٣٩، ٤٣، ٩٦، ١٠١، ١٥٥، ٧٣، ٥١:٨، ٣٩، ٤٧، ٧٢، ٧٤:٩، ٩٥، ١٠٥، ١٦، ٨:١٠، ٢٣، ٥٢، ٣٦، ٣٦:١١، ٩٢، ١١١، ٣:١٢، ٨١، ٦٩، ٧٧، ١٩، ٣٣:١٣، ٣١، ٩٤:١٥، ٩٧، ١٠١:١٦، ٢٨، ٣٢، ١١٢، ١٩:١٨، ٥٨:٢٦، ١٠٤:٢٠، ١٣٢:٢٦، ١١٢، ١٨٨، ١٠:٢٢، ٦٨، ٩١:٢٣، ١٥، ٢٤:٢٤، ٢٨، ٣، ٤١، ٥٢، ٦١، ١٩:٢٥، ٨٨:٢٧، ٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٤١:٣٠، ٤١:٣٦، ٥:٣١، ٢٣، ٢٩، ٤:٣٢، ١٩، ٢:٣٣، ٩، ٥١، ١١:٣٤، ٣٧، ٥٠، ٢٧:٣٦، ٦٥، ٧:٣٩، ٧٠، ١٧:٤٠، ١٧:٤١، ٢٠، ٢٨، ٤٠، ٥٠، ١٥:٤٢، ٤٨، ٣٤، ٣٠، ٨:٣٥، ٤٥، ١٧:٤٣، ٤٩، ٧٢، ٤٥، ١٤، ٢٢، ١٤:٤٦، ٢٢، ١٩:٥٢، ٣١:٥٣، ٣٨:٦٩، ٢٤، ٢٤:٥٦، ٤:٥٧، ١٠، ٢٣، ١:٦٠[٣]، ٧:٦٢، ٨، ٣٨:٧٤، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٨٤، ٢٣، ٢١:٥٢، ٣:٥٨، ٦، ٧، ١٣، ١٨:٥٩، ١١:٦٣، ٢:٦٤، ٧، ٨ .

(فيما) ٢٣٤:٢، ٩٣:٥، ٦٨:٨، ١٠٠:٢٣، ٢٨:٣٠، ٣٨:٣٣، ٦١:٥٦ .

(مما) ٢٢:٢، ٦١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧، ٧٩، ٢٠٢، ٢٦٤، ٧:٤[٣]، ١١،

١٢[٣]، ٣٣، ٢٥، ١٧٦، ٣٢[٢]، ٤:٥، ١٥، ٨٣، ٨٨، ٦، ١٣٦، ١٤٢، ١٣٢، ٦٩:٨، ٢٤:١٠، ٩٤، ٤١[٢]، ٥٨، ١٠٩:١١، ٩١، ٤٧:١٢، ٤٨، ١٨:١٤، ٨١:١٦، ٦٨، ١٣٧، ٣٩:١٧، ١٨:٢١، ٤٧:٢٢، ٢٦:٢٤، ٣٣، ٤٩:٢٥، ١٦٩:٢٦، ٢١٦ ٧٠:٢٧، ٥:٣٢، ٥٠:٣٣، ٦٩، ٣٦:٣٦، ٧١، ٤:٣٩، ٢٢:٤١، ٢٢:٤٢، ١٦:٤٣، ٢٦، ٣٢، ١٩:٤٦، ٢٢:٥٢، ٢:٥٦، ٢١، ٤:٦٠، ٣٩:٧٠، ٤٢:٧٧ .

(وما) : ٢٣١:٢، ١٠٢، ١٦٤، ٣٣، ٧٧، ١١٨:٣، ٤٩، ٣٦:٤، ٣:٥، ٩٩، ١١٢:٦، ١٣٧، ١٣٧:٧، ٨٥، ٥١، ٦:١٠، ٥:١١، ٥٥، ٣٨:١٤، ١٣:١٦، ١٥، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٥٠:٣٣[٢]، ٧٦:٣٦، ٢٢:٣٧، ٩٦، ١٦١، ١٩:٤٠، ٥٦:١٨، ٤٨:١٩، ٤٩، ٩٨:٢١، ٢٩:٢٤، ١٧:٢٥، ٢٥:٢٧، ٢٩:٤٢، ٤:٤٥، ٥، ٢٨:٤٦، ٢:٤٨، ١٦:٤٩، ٣٨:٥٠، ٦:٥٩، ٢٣:٥٣، ١:٦٠، ٤:٦٤، ١:٦٨، ١٧:٨٤، ٥:٩١، ٧٦، ٣:٩٢، ٢:١١١ .

(عما) : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ٩٠:٧، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ١٢:١٤، ٤٢، ٩٣ :١٥، ١:١٦، ١، ٣، ٥٦، ٩٣، ٤٣:١٧، ٢٢:٢١، ٢٣، ٢:٢٢، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ١٣:٢٩، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧:٣٩، ٨٢:٤٣، ٢:٤٦، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

العائد مفعول ثان والمفعول الأول ضمير أيضا : ٣:٢، ٩٣، ٢٥٤ .

(مما) : ٢٢٩، ٥٧، ٣٧:٤، ٥٤، ٣٩، ٤:٥ (مما) ١٤٠:٦، ٩٤، ١٤٤:٧، ١٧١، ١٦٠، ٥٠، ٣:٨، ٥٩:٩، ٦٨:١٢، ٢٢:١٣، ٣٤:١٤، ٣١، ١١٤:١٦، ٨١:٢٠، ٣٧، ٢٨:٢٢، ٣٤، ٣٥، ٩٥:٢٣، ٣٦ (لما) ٣٦:٢٧[٢]، ٦٠:٢٨، ٥٤، ٢٨:٣٠ (مما) ٧٩، ١٦:٣٢، ٤٧:٣٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٦:٥١، ٣٨:٤٢، ٧:٥٩، ١٠:٦٣، ٧:٦٥ .

(بما) ١٧٠:٣، ١٨٠، ١٠٥:٤، ٧٠:٧، ٧٧، ٥٥:١٦، ٣٦:٢٧ .

(مما) ٦٦:٢٩، ٢٣:٥٧ .

(فيما) ٤٨:٥، ١٦٥:٦، ١٩٠:٧، ٧٧:٢٨، ٢٨:٣٠ .

العائد مفعول ثان : ٧٥:١٩، ٦٨:٢، ٦٦:١٨ (مما) ٥٦، ١٠٩:٢١، ٩٣:٢٣، ٥٤:٢٤، ٢٠٦:٢٦، ٢٠٧، ٢٢:٣٣، ٥٢:٣٦، ١٠٢:٣٧، ٥٣:٣٨، ٣٦:٤٢، ٣٥:٤٦، ٣٢:٥٠، ٩:٥٩ (مما) ٢٤:٧٢ .

(بما) ١٨٨:٣، ٧٠:٧، ٧٧ .

(وما) ٨٤:٣، ١٣٦:٢، ٢٢:٥١ .

(لما) ١٠٠:١٢، ٥٦:١٦، ١١٦، ١٢:١٨، ٣٦:٢٣، ٦٠:٢٥، ٢٤:٢٨، ٧٥:٣٨، ٣:٥٨، ١٦:٨٥، ٦٧:٢١ .

(لما) ٨١:٣، ٣٨:٦٨، ٣٩ .

عائد الموصول ضمير مرفوع

الضمير فاعل فى : ١٠٢:٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ١٤٧، ١٩٦، ٧٤[٢]، (كما) ٢: ١٤٥، ٧:٣، ٦١، ١٤٦ (لما) ١٦٦، ٣:٤، ٢٢، ٧٩، ٧٦:٥، ٤٨ (عما) ٩٥، ١١٦، ١٣:٦، ١٣٦ (اسم كان) ٧١، ٣٣:٧، ١٩١، ٣٨:٨، ٢٤، (لما) ١٠٦:١٠، ١٨، ٨١:١١، ٨٩، ١٧:١٣، ٧٣:١٦، ٥١:١٧، (مما) ٤٣:١٩، ٤٢، ٧٢:٢٠، ٧٨، ٩٩، ٦٦:٢١، ١٢:٢٢، ٣٥، ٦٨:٢٣، ٣١:٢٤، ٥٥:٢٥، ١٧:٣١، ٢:٣٤، ٢٨:٤٧، ٥:٤٨، ١٣:٥٣، ٤:٥٧، ٢٣:٥٨ .

(بما) ١:٦٠، ١٦٤:٢ .

(فيما) ٦٥:٤ .

(وما) ١٦٦:٣، ٨٤:٥، ١٥١:٦، ٣٣:٧، ١٢:٢٢، ٣٠:٤٢، ٢:٤٨، ٤:٥٧[٣]، ١٦، ٣:٦٩، ١٧:٨٤، ٧:٨٧، ٣:٩٠ .

العائد ضمير نائب فاعل : ٤:٢، ١٢٧:٤، ١:٥، ٦٤، ٨٣، ٥٠:٦، ١٢٤،

١٠٦، ٥٥:٣٩، ٢٠:٧، ٢٠٣، ٤٣:٤١، ١٥:١٠، ١٠٩، ٩:٤٦، ١٢:١١، ٤٤:١٦، ٢٧:١٨، ٣٨:٢٠، ٣٠:٢٢، ٥٤:٢٤، ٤٨:٢٨، ٧٩، ٤٥:٢٩، ١٧:٣٢، ٢:٣٣، ٣٤ .

(بما) ٩١:٢، ٢٨٥، ٦٠:٤، ١٠٥، ١٦٢، ٧٠:٨ (مما) ٣٦:١٣، ١٣:٢٠ (لما) ٤٨:٢٨، ٤٧:٢ .

(وما) ٤:٢، ١٣٦، ٨٤:٣، ١٩٩[٢]، ٦٠:٤، ١٦٢، ١٢٧، ٥٩:٥، ٦٦، ٨١، ٤١:٨ .

عائد الموصول ضمير مجرور

العائد ضمير مجرور بالحرف : ١٧٠:٢، ٢٨٦، ٢١٣ (لما) ٢٧، ١٠٢، ٣٦، ١٥١:٣، ١٧٩، ٦٦[٢]، ٣١:٤، ٣٢، ٦٦، ٢٤، ١٠٤:٥، ١١٧، ٥:٦، ١٠، ٤٤، ٥٧، ٢٨ (لما) ٨١، ١٦٥:٧، ١٦٩، ١٧١، ١٦٦ .

(عما) : ٩٢:٩، ٧٧:١٠، ٨:١١، ٤٦، ٥٧، ٨٨، ١١٦، ١٢٠، ٢١:١٣، ٨٨:١٥، ٥٩:١٦، ٩٢، ١٢٦، ٣٤، ٣٦:١٧، ٦٨:١٨[٢]، ٨٢، ٩٥، ١٣١:٢٠، ١٣:٢١، ٨٤، ٤١، ٦٠:٢٢، ٧١، ٦:٢٣، ١٥:٢٤، ٦٤، ٦:٢٦، ١٤:٢٤، ٨:٢٩، ١٥:٣١، ٢١، ٢٣:٣٣، ٢٧:٣٥، ٤٢:٣٩، ٤٨، ٤٣:٤٠، ٨٣، ١٣:٤١[٢]، ٢١، ٣٣:٤٤، ٥٠، ٣٣:٤٥، ١٣:٤٦، ٢٤، ٢٦، ١٦:٥٠، ٤:٥٤، ٢٠:٧٣، ٢٩:٧٧، ١٢٤:٦، ٧٥:٧، ٣٣، ٧٤:١٠، ٩:١٤، ٦٣:١٥، ٤٧:١٧، ٩٦:٢٠، ٢٢:٢٧، ٣٥:٣٠، ٣٤:٣٤، ٨٤:٤٠، ٧٠، ١٤:٤١، ٢٤:٤٣، ٨:٤٦، ١٠:٤٨، ٨:٥٨ .

(فيما) : ١١٣:٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٥٥:٣، ٦٦، ٢٤:٤، ١٩:١٠، ٩٣، ٦٩:٢٢، ٣٥:٣٢، ٥:٣٣، ٣:٣٩، ٤٦، ٢٦:٤٦ .

(لما) ٧٤:٢، (مما) ١٣:٥، ١٤، ١١٨:٦، ١١٩، ٦٢:١١، ٣٣:١٢،

١٧:١٣، ٩:١٤، ٣٤:٤٠، ٥:٤١، ٢٤:٤٣، ٧:٥٧، ٧:٦٥، (وما) ١٧٣:٢، ٣:٥، ٢٥:١٦، ٣٣:٢٠، ١٠:٤٢، ٧:٥٩ .

العائد ضمير مجرور بالإضافة : ٢٠٤:٢، ٦١:٢٤، ٧٦:٢٨ .

(بما) : ٣٩:١٠ .

(ما) الشرطية

جاءت (ما) متعينة للشرطية بجزمها المضارع وواقعة مفعولا به في قوله تعالى :

١ ـــ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا [١٠٦:٢] .

(ما) مفعول به لننسخ وقيل مصدرية أي أي نسخ . ومن آية تمييز لما ، البيان ١١٦:١، العكبرى ٣٢:١، البحر ٣٤٢:١، المغنى ١٣:٢ .

٢ ـــ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ [١١٠:٢، ٢٠:٧٣] .

البحر ٣٤٩:١ .

٣ ـــ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ [١٩٧:٢] .

البحر ٩٢:٢، العكبرى ٤٨:١ .

٤ ـــ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢١٥:٢] .

البحر ١٤٢:٢ .

٥ ـــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥] .

البيان ٢٨٥:٢، العكبرى ١٠٣:٢ .

(ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

عرض سيبويه لاحتمال أسماء الشرط للموصولية في كتابه ٤٣٩:١ـــ٤٤٢ وقد لخص ذلك الرضى تلخيصاً واضحاً بينا نقتبس منه ما يأتي :

١ ـــ إن تقدم ما هو جواب في المعنى على الظروف الزمانية ، أو المكانية

من كلمات الشرط ، كمتى وإذا ، وإيان ، وأين ، وحيثما ، وأنى فلا شبهة فى تضمنها الشرط إذ لا تصلح للاستفهام ، الرضى ٢:٢٤٠ .

٢ ــ وأما ما يصلح من كلمات الشرط لكونها موصولة . نحو : (من) و (ما) و (أى) فإن جاء بعدها ماض احتمل عند سيبويه كونها موصولة وشرطية . نحو : آتى من أتانى ، فإن كانت موصولة فمنصوبة بالفعل المتقدم ، وإن كانت شرطية فمبتدأ ، وابن السراج قطع بكونها موصولة عملا بالظاهر .

وإن جاء بعدها مضارع ، نحو : آتى من يأتنى فالوجه كونها موصولة ، ويجوز جعلها شرطية على قبح فينجزم المضارع . الرضى ٢:٢٤٠ .

٣ ــ وإن جئت بالظروف قبل (من) و (ما) و (أى) فالواجب جعلها موصولة كما ذكر سيبويه ، سواء ولى الكلم المذكورة ماض ، نحو : أتذكر إذ من أتانا أكرمناه أو مضارع نحو : أتذكر حينما تفعله أفعله . الرضى ٢:٢٤٠ .

٣ ــ (إذا) الفجائية يصح مجىء (من) و (ما) و (أى) شرطية بعدها ؛ نحو : مررت به فإذا من يأته يعطه ؛ كما يجوز : فإذا من يأتيه يعطيه على أن (من) موصولة . الرضى ٢:٢٤١، وانظر الهمع ٢:٦٢ .

٤ ــ (أما) إن كان بعدها (من) أو (ما) أو (أى) وبعدها فعل مضارع يقبح جعلها شرطية ، لأن الجواب لأما دون كلمة الشرط ، ويقبح جزم الشرط إذا كان لا جواب له ظاهر . نحو : أما من يأتينى فإنى أكرمه .

وإن كان بعدها ماض جاز جعلها شرطية وموصولة ، نحو : أما من أتانى فإنى مكرمه . الرضى ٢:٢٤٢، الهمع ٢:٦٢ .

٥ ــ لا يكون بعد (إن) وأخواتها ، و (كان) وأخواتها ، و (ظن) وأخواتها ، و (هل) إلا الموصولة لتأثيرها معانى فيما بعدها . الرضى ٢:٢٤٢، الهمع ٢:٦٢ .

آيات (ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

١ ــ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ[٢:٢١٥] .

(ما) شرطية منصوبة بالفعل بعدها ، أو موصولة مبتدأ خبره فللوالدين .
البحر ١٤٢:٢ ، العكبرى ٥١:١ .

٢ ــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣:٣٠] .

(وما عملت من سوء) (ما) اسم موصول أو شرطية . البيان ١٩٩:١ــ٢٠٠ .

الكشاف ١٨٤:١، العكبرى ٧٤:١، المغنى ١٠٤:٢، ١٣١، البحر ٤٢٧:٢ــ٤٢٩ .

٣ ــ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ [٣:٨١] .

(لما) (ما) اسم موصول ، أو شرطية ، سيبويه ٤٥٥:١ــ٤٥٦ ، البيان ٢٠٩:١ ، الكشاف ١٩٨:١ــ١٩٩، العكبرى ٧٩:١ــ٨٠ . البحر ٥١٠:٢ــ٥١٢ ، المغنى ١٧٦:١، ١٩٣، ٦٠:٢ــ٦١ .

٤ ــ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ [٣:١٦٦] .

العكبرى ٨٨:١، البحر ١٠٨:٣ .

٥ ــ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٤:٢٤] .

فى البحر ٢١٨:٣ : « (ما) مبتدأ ويجوز أن تكون شرطية ، والخبر الفعل الذى يليها ، والجواب (فآتوهن) ولا بد إذ ذاك من ضمير يعود على اسم الشرط ، فإن كانت (ما) واقعة على الاستمتاع فالراجع محذوف تقديره : فآتوهن أجورهن من أجله ، وإن كانت (ما) واقعة على النوع المستمتع به من

الأزواج فالراجع هو المفعول بآتوهن ..

ويحتمل أن تكون (ما) موصولة ، وخبرها (فآتوهن) » ، العكبرى ١:٩٩، الكشاف ١: ٢٦٢ ، البيان ١:٢٥٠ ، المغنى ٢:٦ .

٦ ــ مَا أُصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أُصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ[٤:٧٩] .

فى البيان ١:٢٦١ : « (ما) فى موضع رفع لأنها مبتدأ ، وهى بمعنى الذى ، وليست ها هنا شرطية لأنها نزلت فى شىء بعينه ، وهو الخصب والجدب ، وهما المراد بالحسنة والسيئة ، ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهما » . وانظر العكبرى ١:١٠٦ فقد رجح الشرطية .

٧ ــ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [٥:٤] .

ما علمتم « ما » اسم موصول ، أى صيد ما علمتم ، أو مبتدأ وهى شرطية ، والجواب « فكلوا » وهذا أجود ، لأنه لا إضمار فيه ، البحر ٣:٤٢٩ ، الكشاف ١:٣٢٣ .

٨ ــ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٨:٤١] .

« ما » اسم موصول . الكشاف ٢:١٢٦ ، البيان ١:٣٨٧ ، العكبرى ٢:٤ ، وأجاز الفراء أن تكون « ما » شرطية منصوبة بغنمتم ، واسم « أن » ضمير الشأن محذوف تقديره : وأنه ، وحذف هذا الضمير مع « أن » مخصوص بالشعر . البحر ٤:٤٩٨ــ٤٩٩ ، معانى القرآن ١:٤١١ .

٩ ــ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [٩:٧] .

الظاهر أن « ما » مصدرية ظرفية ، أى استقيموا لهم مدة استقامتهم .

وقال أبو البقاء : هى شرطية . البحر ٥:١٢ ، العكبرى ٢:٧ ، المغنى ٢:٦ .

وانظر التسهيل : ٢٣٦ فقد أجاز أن تكون « ما » الشرطية ظرف زمان .

١٠ ــ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فى سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً [٤٧:١٢] .

١١ ــ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ [٥٣:١٦] .

« ما » اسم موصول ، وأجاز الفراء أن تكون شرطية . معانى القرآن ٢:١٠٤، ١٠٥، البحر ٥:٥٠٢ ، المغنى ٢:٥ .

١٢ ــ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [٣٩:١٨] .

« ما » شرطية منصوبة الموضع أو موصولة مبتدأ خبره محذوف أى كائن ، أو خبر لمحذوف ، أى الأمر ما شاءه الله ، الكشاف ٢:٣٩١ ، العكبرى ٢:٥٤، البحر ٦:١٢٩ ، البيان ٢:١٠٨ .

١٣ ــ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٦٠:٢٨] .

اقتصر الجمل على الشرطية ٣:٣٥٤ .

١٤ ــ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧:٣٤] .

« ما » شرطية ، أو اسم موصول . الكشاف ٣:٢٦٤، البحر ٧:٢٩١ .

١٥ ــ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [٣٩:٣٤] .

« ما » شرطية أو اسم موصول . العكبرى ٢:١٠٣، الجمل ٣:٤٧٣ .

١٦ ــ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [٣٠:٤٢] .

« ما » شرطية أو اسم موصول . الكشاف ٣:٤٠٥ ، البحر ٧:٥١٨ ، البيان ٢:٣٤٩ .

١٧ ــ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٦:٤٢] .

اقتصر فى الكشاف ٣:٤٠٦، البحر ٧:٥٢٢ ، على الشرطية وانظر رقم « ١٣ » .

١٨ ــ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ [١٠:٤٢] .

« ما » شرطية أو موصولة . الجمل ٤:٥٢ .

١٩ ــ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥:٥٩] .

اقتصر على الشرطية . الكشاف ٤:٨٠ ، البحر ٨:٢٤٤، الجمل ٤:٣٠٦ .

٢٠ ـــ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ [٥٩:٦] .

« ما » شرطية أو موصولة . البحر :٢٤٤ـــ٢٤٥ .

٢١ ـــ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللهِ .

٢٢ ـــ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ [٦:١٣٦] .

٢٣ ـــ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ .

٢٤ ـــ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٥٩:٧] .

دراسة

(ما) الاستفهامية

فى القرآن الكريم

يراد بـ « ما » الاستفهام الحقيقى فى قوله تعالى :

١ ــ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ؟ [٢:٦٨ــ٧٠] .

٢ ــ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ؟ [٢:٦٩] .

٣ ــ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي [٢:١٣٣] .

٤ ــ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [٢:١٤٢] .

٥ ــ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ [٧:١٢] .

٦ ــ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ [١٢:٥١] .

٧ ــ قَالَ يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ، أَلَّا تَتَّبِعَنِ [٢٠:٩٢ــ٩٣] .

٨ ــ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٠] .

٩ ــ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ [٢٧:٢٠] .

١٠ ــ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا [٢٨:٢٣] .

١١ ــ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٢٧:٣٥] .

١٢ ــ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ [١٥:٥٧، ٥١:٣١] .

١٣ ــ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى [٢٠:٥١] .

١٤ ــ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ [٢٠:٩٥] .

١٥ ــ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً [٢٠:١٢٥] .

١٦ ـــ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ [٤٦:٢٧] .

الاستفهام فى معنى التعظيم

١ ـــ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [٨:٥٦] .

فى البحر ٨:٢٠٤ــ٢٠٥ : « ربط الجملة هنا بتكرير المبتدأ ، وأكثر ما يكون ذلك فى موضع التهويل والتعظيم » .

٢ ـــ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [٩:٥٦] .

٣ ـــ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ [٢٧:٥٦] .

٤ ـــ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ [٤١:٥٦] .

٥ ـــ الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ [٦٩:١ــ٢] .

٦ ـــ الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ [١٠١:١ــ٢] .

٧ ـــ عَمَّ . يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ [٧٨:١ــ٢] .

فى الكشاف ٤:١٧٦ : « ومعنى هذا الاستفهام تفخيم لشأنه كأنه قيل : عن أى شيء يتساءلون ، ونحوه ما فى قولك : زيد ما زيد ؟ جعله لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفى عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه » .

معانى القرآن ٣:٢٢٧ .

وضع الظاهر المضمر

١ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [٣:٦٩] .

٢ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [٢٧:٧٤] .

٣ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ [١٤:٧٧] .

٤ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢] .

٥ ـــ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٨:٨٢] .

٦ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨:٨٣] .

٧ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ [١٩:٨٣] .

٨ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ [٨٦:٢] .

٩ ـــ وَمَا أُدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ [٩٠:١٢] .

١٠ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ [١٠١:٣] .

١١ ـــ وَمَا أُدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ [١٠٤:٥] .

١٢ ـــ الحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ [٦٩:١ـــ٢] .

١٣ ـــ القَارِعَةُ . مَا القَارِعَةُ [١٠١:١ـــ٢] .

١ ـــ الاستفهام يراد به التحقير والتصغير ، كقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [٢١:٥٢] .

فى البحر ٦:٣٢٠ : « فى قوله (ما هذه التماثيل) تحقير لها ، وتصغير لشأنها » .

٢ ـــ الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية كقوله تعالى :

١ ـــ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ [١١:٨] .

فى الجمل ٣:٣٧٧ : « وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية » .

٢ ـــ وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ [٢٥:٧] .

فى البحر ٦:٤٨٣ : « وهذا استفهام يصحبه استهزاء » .

٣ ـــ الاستفهام فيه حث وتحريض كقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [٤:٧٥] .

وفى البحر ٣:٢٩٥ : « وهذا الاستفهام فيه حث وتحريض على الجهاد فى سبيل الله » .

٤ ـــ الاستفهام يفيد التعجب ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ [٤٠:٤١] .

٢ ـــ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [٧٤:٤٠ـــ٤٢] .

٣ ــ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ [٦:٨٢] .

٤ ــ وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا [٣:٩٩] .

٥ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤] .

٦ ــ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [٤٢:١٩] .

٧ ــ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [٥٤:١٥] .

الاستفهام دخله معنى التعجب ، الكشاف ٣١٥:٢ ، تأكيد استبعاد وتعجب . البحر ٤٥٨:٥ .

٨ ــ فَمَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠] .

فى البحر ١٦٥:٥ : «استفهام معناه التعجب والإنكار ، أى أى شىء لكم فى اتخاذ هؤلاء الشركاء ؛ إذا كانوا عاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم » .

٩ ــ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤] .

فى البحر ٤٤٨:٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .

فى الجمل ٥٠٣:٤ : « استفهام إنكارى ، ومثله يذكر بعد وضوح الحجة » .

١٠ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤] .

٥ ــ الاستفهام للتقرير ، كقوله تعالى :

١ ــ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى [١٧:٢٠] .

الاستفهام للتقرير فإن الله سبحانه عالم بما فى يمينه ، وأراد أن يقر ويعترف بأنها عصا. الجمل ٨٦:٣ .

٢ ــ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى [٨٣:٢٠] .

فى الجمل ١٠٦:٣ : « السؤال يقع من الله تعالى ، لكن ليس لاستدعاء المعرفة ، بل إما لتعريف غيره ، أو لتبكيته ، وظاهر أنه ليس بمجاز . كما يقول التلميذ : سألنى

الأستاذ عن كذا ليعرف فهمى »

٦ ــ الاستفهام يراد به الإنكار ، كقوله تعالى :

١ ــ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ [٢:٩١] .

٢ ــ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٢:٢٤٦] .

استفهام فى اللفظ إنكار فى المعنى العكبرى ١:٥٨ .

٣ ــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٣:٩٩] .

للإنكار . النهر ٢:٤٩٠

٤ ــ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ [٣:٦٥] .

٥ ــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُون بآيَاتِ اللهِ [٣:٧٠] .

٦ ــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بالبَاطِلِ [٣:٧١] .

٧ ــ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ [٧:١٦٤] .

٨ ــ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦] .

٩ ــ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣:١٨٣] .

١٠ ــ فَمَا لِهَؤُلَاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُون حَدِيثاً [٤:٧٨] .

فى البحر ٣:٢٠٠ : « هذا النوع من الاستفهام يتضمن إنكار ما استفهم عن علته ، وأنه ينبغى أن يوجد مقابله فإذا قيل لك · مالك قائماً فهو إنكار للقيام ، ومتضمن أن يوجد مقابله » .

١١ ــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِن الْحَقِّ [٥:٨٤] .

إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان منهم مع قيام موجبه ، وهو عرفان الحق . البحر ٤:٦ .

١٢ ــ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُون [٦:١٠٩] .

الاستفهام إنكارى الجمل ٢:٧٥

١٣ ـــ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ [١١٩:٦] .

استفهام يتضمن الإنكار على من امتنع من ذلك ، أى لا شىء يمنع من ذلك . البحر ٢١١:٤ .

١٤ ـــ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [٣٤:٨] .

فى البحر ٤٩٠:٤ : « الظاهر أن (ما) استفهامية ، أى أى شىء لهم فى انتفاء العذاب ، وهو استفهام معناه التقرير ، أى كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال » .

وفى الجمل ٢٣٩:٢ : « استفهام إنكارى بمعنى النفى ، أى لامانع من تعذيب الله لهم » .

١٥ ـــ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ [١٨:٥] .

١٦ ـــ وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٢:١٤] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٥١٠:٢ .

١٧ ـــ وَمَا لِىَ لَا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى [٢٢:٣٦] .

١٨ ـــ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١٥٤:٣٧] .

فى البحر ٣٧٧:٧ : « تقريع وتوبيخ واستفهام عن البرهان والحجة » .

١٩ ـــ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٦:٦٨] .

(ما لكم) استفهام إنكار عليهم ؛ ثم قال : (كيف تحكمون) وهو استفهام ثالث على سبيل الإنكار عليهم . البحر ٣١٥:٨ .

٢٠ ـــ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٨٧:٣٧] .

فى البحر ٣٦٥:٧ : « استفهام توبيخ وتحذير وتوعد ، أى أى شىء ظنكم يفعله معكم من عقابكم ، إذ قد عبدتم غيره » .

فى الجمل ٥٣٧:٣ : « قال القاضى : والمعنى : إنكار ما يوجب ظنا فضلاً عن

قطع يصد عن عبادته ، أو يجور الإشراك به » .

٢١ ــ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢] .

الاستفهام إنكارى ، أى لا سبب يوصلك إلى العلم بقربها إلا الوحى الذى ينزل عليك . الجمل ٤:٥٧ .

٢٢ ــ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧] .

استفهام معناه الإنكار . الجمل ٤:٢٨١ . أبو السعود ٥:١٣٦ .

٢٣ ــ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [١٠:٥٧] .

فى البحر ٨:٢١٨ : « أنهم على ترك الإنفاق فى سبيل الله مع قيام الداعى إلى ذلك ، وهو أنهم يموتون فيخلفونه » .

٢٤ ــ لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١] .

إن كان الخطاب للمنافقين فالاستفهام يراد به الإنكار والتوبيخ وإن كان الخطاب للمؤمنين فالمراد به التلطف فى العتب . البحر ٨:٢٦١ .

٢٥ ــ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١] .

٢٦ ــ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ [١:٦٦] .

٢٧ ــ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤] .

فى البحر ٨:٤٨٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .

وفى الجمل ٤:٥٠٣ : « استفهام إنكارى » .

٢٨ ــ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣:٧٩] .

إنكار لسؤالهم ، الجمل ٤:٤٧٧ ، البحر ٨:٤٢٤ .

٢٩ ــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢] .

الاستفهام الأول للإنكار والثانى للتعظيم . الجمل ٤:٤٩٢ .

٣٠ ــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨:٨٣] .

الجمل ٤:٥٠٨ .

تتابع الاستفهام

١ ـ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٧:١٥٤، ٣٦:٦٨] .

العكبرى ٢:١٠٨، الجمل ٤:٣٨١ .

٢ ـ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١٠:٣٥] .

ما أدراك وما يدريك

فى كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ص٢٨ــ٢٩ : « كل ما جاء فى القرآن من (وما يدريك) فغير مذكور جوابه . وما جاء من (وما أدراك) فمذكور جوابه » . وانظر كليات أبى البقاء : ٣٢١ .

آيات (وما أدراك) : ٦٩:٣، ٧٤:٢٧، ٧٧، ١٤، ٨٢:١٧، ٨٢:١٨، ٨٣:٨، ١٩، ٨٦:٢، ٩٠:١٢، ٩٧:٢، ١٠١:٣، ١٠، ١٠٤:٥ .

آيات (وما يدريك) : ٣٣:٦٣، ٤٢:١٧، ٨٠:٣ .

حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت

جمهور العرب على حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثبات هذه الألف لغة . أمالى الشجرى ٢:٢٣٣ ، الرضى ٢:٥١ ، ابن يعيش ٤:٩ .

وقد قرىء عمّا بإثبات الألف فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [٧٨:١ــ٢] .

فى المحتسب ٢:٣٤٧ : « عكرمة وعيسى : (عما يتساءلون) » .

قال أبو الفتح : « هذا أضعف اللغتين ، أعنى إثبات الألف فى (ما) الاستفهامية

إذا دخل عليها حرف جر » انظر الكشاف ٤:١٧٦ ، البحر ٨:٤١٠ ، الرضى ٢:٥٠ .

وفى المغنى ٢:٤ : « ولا يجوز حمل قراءة المتواترة على ذلك لضعفه ، فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ [٣٦:٢٧] . إنها استفهامية ، وإنما هى مصدرية . والعجب من الزمخشرى إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال فى ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [١٥:٣٩] . إن المعنى : بأى شيء أغويتنى بأن إثبات الألف قليل شاذ ...

وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازى فى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾ [٣:١٥٩] . إنها للاستفهام التعجبى ، أى فبأى رحمة . ويرده ثبوت الألف وأن خفض (رحمة) حينئذ لا يتجه ، لأنها لا تكون بدلاً من (ما) ، إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام ، ولأن (ما) النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف إلا فى بابى التعجب ، ونعم وبئس .. ولا عطف بيان ، لأن (ما) الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان ، ولا مضافاً إليه ، لأن أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط والموصولات لايضاف منها غير (أى) باتفاق و (كم) فى الاستفهام عند الزجاج » .

آيات (ماذا)

أ ـــ تحتمل (ماذا) أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقدماً وأن تكون (ذا) اسم موصول خبراً عن (ما) عند سيبويه فى هذه الآيات :

١ ـــ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً [٢:٢٦] .

الكشاف ١:٥٧ ، البيان ١:٦٦ ، العكبرى ١:١٥ ، البحر ١:١١٩ .

٢ ـــ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ [٢:٢١٥] .
معانى القرآن ١:١٣٨ـــ١٣٩ ، البحر ٢:١٣٤ .

٣ ــ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ [٢:١١٩] .

معانى القرآن ١:١٤١ : البحر ٢:١٥٩ ، وقرأ أبو عمرو (العَفْوُ) بالرفع .

٤ ــ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ [١٢:٧١] .

البحر ٥:٣٣٠ .

٥ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [١٦:٢٤] .

أجاز الزمخشرى أن يكون (ماذا) كلها مبتدأ أو مفعولا به ، الكشاف ٢:٣٢٦ ، وجعلها غيره مبتدأ وخبرا، البيان ٢:٧٧ ، وفى البحر ٥:٤٨٤ . الوجهان مبتدأ وخبر أو مفعول به .

٦ ــ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً [١٦:٣٠] .

فى البحر ٥:٤٨٧ــ٤٨٨ : « إذا كانت (ماذا) موصولة لم يكن الجواب على وفق السؤال ؛ لكون (ماذا) مبتدأ وخبرا ، والجواب نصب ؛ وهو جائز ، لكن المطابقة فى الإعراب أحسن . قرأ الجمهور (خَيْراً) بالنصب ؛ أى أنزل خيرا .

وقرأ زيد بن على (خَيْرٌ) بالرفع ، أى المنزل ، فتطابق هذه القراءة تأويل من جعل (ذا) موصولة ، ولا تطابق من جعل (ماذا) منصوبة لاختلافهما فى الإعراب ، وإن كان الاختلاف جائزا » .

٧ ــ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ [٢٧:٣٣] .

فى البحر ٧:٧٣ : « (فانظرى) من التأمل والتفكر ، و (ماذا) هو المفعول الثانى لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أى تأمريننا ، والجملة معلق عنها (انظرى) فهى فى موضع مفعول لانظرى بعد إسقاط الحرف من اسم الاستفهام » .

٨ ــ هٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣١:١١] .

البحر ٧:١٨٥ .

٩ ــ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ [٣٤:٢٣] .

قرأ ابن أبى عبلة (الحَقُّ) بالرفع . البحر ٧: ٢٧٩ .

١٠ ـــ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٣٥:٤٠، ٤٦:٤] .

١١ ـــ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ [٣٧:٨٥] .

١٢ ـــ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى [٣٧:١٠٢] .

البحر ٧:٣٧٠ ، العكبرى ٢:١٠٧ .

١٣ ـــ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [٤٧:١٦] .

١٤ ـــ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً [٧٤:٣١] .

١٥ ـــ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ[٧:١١٠، وانظر ٢٦:٣٥] .

البحر ٤:٣٥٩ .

١٦ ـــ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٧:٨٤] .

فى البحر ٧:٩٨ : « (ماذا) بجملته استفهام منصوب بخبر (كان) وهو (تعملون) ، أو (ما) استفهام و (ذا) موصول خبر (ما) والعائد محذوف » .

* * *

(ب) تحتمل (ماذا) كلها أن تكون مفعولا مطلقا ، أو منصوبة على نزع الخافض فى قوله تعالى :

١ ـــ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا [٥:١٠٩] .

الكشاف ١:٣٧٠ ، العكبرى ١: ١٢٩ ، البحر ٤:٤٨ .

٢ ـــ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٢٨:٦٥] .

(ج) تحتمل (ماذا) أن تكون مبتدأ وخبرا ، وأن تكون كلها مبتدأ فى قوله تعالى :

١ ـــ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ [٥:٤] .

البحر ٣:٤٢٨ ، الكشاف ١:٣٢٣ .

٢ ـــ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ [١٠:٥٠] .

معانى القرآن ١:٤٦٧ ، العكبرى ٢:١٦ ، البحر ٥:١٦٧ .

٣ — قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ [١٠١:١٠] .

البحر ١٩٤:٥، العكبرى ١٨:٢، الجمل ٣٧٠:٢ .

٤ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٣٩:٤] .

البحر ٢٤٩:٣ .

٥ — فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ [٣٢:١٠] .

فى البحر ١٥٤:٥ : « (ماذا) اسم استفهام معناه النفى ، ولذلك دخلت (إلا) وصحبه التقرير والتوبيخ ، كأنه قيل : ما بعد الحق إلا الضلال ..

و (ماذا) مبتدأ تركيبت (ذا) مع (ما) فصار مجموعها استفهاماً ، والخبر (بعد الحق) . ويجوز أن تكون (ذا) موصولة خبر (ما) ، كأنه قيل : ما الذى بعد الحق ، و (بعد) صلة لذا » .

* * *

(د) تحتمل أن تكون (ماذا) كلها اسم موصول فى قوله تعالى :

١ — ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ [٢٨:٢٧] .

فى البحر ٧١:٧ : « (ماذا) إما كلمة استفهام فى موضع نصب ، وإما أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) موصول بمعنى الذى .

وإن كان معنى (فانظر) : فانتظر فليس فعل قلب ، فيعلق ، بل يكون (ماذا) كله موصولاً بمعنى الذى ، أى فانتظر الذى يرجعون » الجمل ٣١١:٣ .

٢ — هٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [١١:٣١] .

فى البحر ١٨٥:٧ : « ويجوز فى (ماذا) أن تكون كلها موصولة بمعنى الذى ، وتكون مفعولاً ثانياً لأرونى ، واستعمال (ماذا) كلها موصولاً قليل ، وقد ذكره سيبويه ، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية فى موضع رفع على الابتداء ، و (ذا) موصولة بمعنى الذى ، وهو خبر عن (ما) والجملة فى موضع نصب بأرونى ، وهى معلقة عن العمل لفظاً لأجل الاستفهام » .

لم يذكر سيبويه أن (ماذا) كلها تكون اسمَ موصول ، وإنما ذكره السيراف وغيره ، الخزانة ٥٥٥:٢ .

٣ ــ وَمَا تَدْرِى نَفسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً [٣٤:٣١] .

فى البحر ١٩٥:٧ : « ويجوز أن تكون (ماذا) كلها موصولاً منصوباً بتدرى ، كأنه قال : وما تدرى نفس الشىء الذى تكسبه غداً . ويجوز أن تكون الجملة من قوله (ماذا) تكسب فى موضع مفعول (تدرى) » .
الجمل ٤٠٩:٣ .

مواقع (ما) الاستفهامية فى الإعراب

وقعت (ما) الاستفهامية فى القرآن مجرورة بالحرف ، ومفعولاً به مقدماً فى آيتين ، وفى بقية مواضعها كانت مبتدأ .

١ ــ جاءت مفعولاً به فى قوله تعالى :

١ ــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [١٣٣:٢] .

٢ ــ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٧٠:٢٦] .

٢ ــ وقعت (ما) مبتدأ خبره معرفة عند سيبويه فى :

(ما) : ٦٨:٢، ٦٩، ٧٠، ٥٠:١٢، ٢٣:٢٨، ٥٢:٤٢، ٣٢:٤٥، ٨:٥٦، ٩، ٢٧، ٤١، ٢:٦٩، ٣، ٢٦، ٢٧:٧٤، ١٤:٧٧، ١٧:٨٢، ١٨، ٨:٨٣، ١٩، ٢:٨٦، ١٢:٩٠، ٩٧[٢]، ١٠١، ٢[٣]، ١٠، ٥:١٠٤ .

(فما) ٧٤:١٢، ٥٧:١٥، ٥١:٢٠، ٩٥، ٨٧:٣٧، ٣١:٥١ .

(وما) ٦٠:١٠، ٦٠:٢٥، ٢٣:٢٦ .

وقعت مبتدأ خبره اسم إشارة فى : ٥٢:٢١، ١٧:٢٠ .

٣ ــ وقعت (ما) مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها ماض فى :

(ما) ١٤٢:٢، ١٢:٧، ٩٢:٢٠، ٧٥:٣٨، ٣:٦٩، ٢٨، ٢٧:٧٤، ٤٢، ١٤:٧٧، ٦:٨٢، ١٧، ١٨، ٨:٨٣، ١٩، ٢:٨٦، ١٢:٩٠، ٣:١٠١، ١٠، ٥:١٠٤ .

٤ ــ وقعت مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها مضارع فى :

٨:١١ .

(فما) ٧:٩٥ .

(وما) ١٠٩:٦، ٨٣:٢٠، ١٧:٤٢، ٣:٨٠، ٦٣:٣٣ .

٥ ــ وقعت مبتدأ خبره الجار والمجرور فى :

(ما) ٣٨:٩، ١١:١٢، ٣٢:١٥، ٧:٢٥، ٢٠:٢٧، ٢٥:٣٧، ٩٢، ١٥٤، ٦٢:٣٨، ٤١:٤٠، ٣٦:٦٨، ١٣:٧١، ٣:٩٩ .

(فما) ٧٨:٤، ٣٥:١٠، ٣٦:٧٠، ٤٩:٧٤، ٢٠:٨٤ .

(وما) ٢٤٦:٢، ٧٥:٤، ٨٤:٥، ١١٩:٦، ٣٤:٨، ٢٢:٣٦، ٨:٥٧، ١٠ .

(ما) الاستفهامية مجرورة بالباء فى قوله تعالى :

١ ــ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧] .

٢ ــ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [٥٤:١٥] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بفى فى قوله تعالى :

١ ــ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ [٩٧:٤] .

٢ ــ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣:٧٩] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن فى قوله تعالى :

فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ [٥:٨٦] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن فى قوله تعالى :

عَمَّ . يَتَساءلُون عَنِ النَّبإِ العَظِيمِ [٧٨:١—٢] .

(ما) الاستفهامية مجرورة باللام فى هذه المواضع :

(لم) ٣:٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ٤:٧٧، ٧:١٦٤، ٩:٤٣، ١٩:٤٢، ٢٠:١٢٥، ٢٧:٤٦، ٤١:٢١، ٦١:٢، ٥، ٦٦:١ .

(فلم) ٢:٩١، ٣:٦٦، ١٨٣، ٥:١٨ .

(ما) التعجبية

١ ــ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [٢:١٧٥] .

في الكشاف ١:١٠٨ : « تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم ، كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان : ما أصبرك على القيد والسجن تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب .. » انظر معاني القرآن ١:١٣٠ ، والمحتسب ٢:٣٥٣ .

وفي البحر ١:٤٩٤ : « وإذا قلنا إن الكلام هو تعجب ، فالتعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب ، وهذا مستحيل في حق الله تعالى . فهو راجع لمن يصح ذلك منه ، أي هم ممن يقول فيهم من رآهم : ما أصبرهم على النار » .

٢ ــ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ [٨٠:١٧] .

في الكشاف ٤:١٨٥ــ١٨٦ : « تعجب ممن إفراطه في كفران نعمة الله ... » .

وفي البحر ٨:٤٢٨ : « الظاهر أنه تعجب من إفراط كفره ، والتعجب بالنسبة للمخلوقين ؛ إذ هو مستحيل في حق الله تعالى ، أي هو ممن يقال فيه : ما أكفره . وقيل : (ما) استفهام توقيف ، أي أي شيء أكفره ، أي جعله كافرا ، بمعنى : لا شيء يسوغ له أن يكفر » . البيان ٢:٤٩٤ . ذكر الوجهين .

٣ ــ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ [٨٢:٦] .

في المحتسب ٢:٣٥٣ : « روى عن سعيد بن جبير : (يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا أَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) ممدودة على التعجب .

قال أبو الفتح : هذا كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾

[١٧٥:٢] . أى على أفعال أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئا على شيء .

وقيل فى قوله : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ، أى ما الذى دعاهم إلى الصبر عن موجبات النار ؟ فكذلك يجوز أن يكون قوله أيضا : ﴿ مَا أَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ ، أى ما الذى دعاك إلى الاغترار به » .

وفى البحر ٤٣٦:٨ : « وقرأ ابن جبير والأعمش (ما أغرك) بهمزة فاحتمل أن يكون تعجبا ، واحتمل أن تكون (ما) استفهامية ، و (أغرك) : أدخلك فى الغرة » .

(ما) المعرفة التامة والنكرة التامة

(ما) معرفة تامة بمعنى الشيء لنعم ، وبئس عند سيبويه . انظر كتابه ٤٧٦:١ ، التسهيل : ١٢٦ ، الرضى ٥١:٢ .

وهى نكرة تامة منصوبة على التميز عند الزمخشرى . المفصل ابن يعيش ٢:٤ ، الكشاف ١٦٣:١ .

وانظر البحر ٣٠٤:١ــ ٣٠٥ ، ٣: ٢٧٧ ــ ٢٧٨ ، العكبرى ٢٨:١ــ٢٩ ، ١٠٤ .

جاءت (ما) بعد (نعم) فى آيتين :

١ ــ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢] .

٢ ــ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ [٥٨:٤] .

وجاءت (ما) بعد (بئس) فى هذه المواضع :

١ ــ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٩٠:٢] .

البحر ٣٠٤:١ــ٣٠٥ ، الكشاف ٨١:١ ، العكبرى ٢٨:١ــ٢٩ .

٢ ــ قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩٣:٢] .

٣ ــ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [١٠٢:٢] .

٤ ــ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [١٨٧:٣] .

٥ ــ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [٦٣:٥] .

٦ ــ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٧٩:٥] .

٧ ــ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ [٨٠:٥] .

٨ ــ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٦٢:٥] .

٩ ــ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى [١٥٠:٧] .

هل تقع (ما) صفة ؟

فى التسهيل : ٣٦ : « ويوصف (بما) على رأى » .

وقال الرضى ٥١:٢ : « اختلف فى (ما) التى تلى النكرة لإفادة الإبهام ، وتوكيد النكرة : فقال بعضهم : اسم ، فمعنى قوله (مثلاما) أى مثلا أى مثل ، وقال بعضهم : زيادة فتكون حرفا ؛ لأن زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء . وأيضا ثبتت زيادتها ، نحو ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾ [١٥٩:٣] . ووصفيتها لم تثبت ، فالحمل على ما ثبت فى موضع الالتباس أولى . وفائدة (ما) هذه إما التحقير .. أو التعظيم « لأمر ما جدع قصير أنفه » « لأمر ما يسود من يسود » أو التنويع ، اضرب ضربا ما ، أى نوعا من أنواعه ، وتجتمع هذه المعانى كلها فى الإبهام ، وتأكيد النكرة » .

جوز أبو حيان وغيره أن تكون (ما) صفة فى هذه الآيات :

١ ــ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً [٢٦:٢] .

فى النهر ١١٩:١ : « والذى نختاره أن (مثلا) مفعول (يضرب) و (ما) صفة لمثلاً زادت النكرة شيوعاً ، و (بعوضة) بدل » البحر ١٢٢:١ ، البيان ٦٥:١ــ٦٦ .

٢ ــ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ [١١:٣٨] .

فى البحر ٣٨٦:٧ : « قيل : (ما) زائدة . ويجوز أن تكون صفة أريد بها التعظيم

على سبيل الهزء بهم ، أو التحقير ، لأن (ما) الصفة تستعمل على هذين المعنيين » .
البيان ١:٣١٣ .

٣ ـــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [٤:١٥٥، ٥:١٣] .

فى العكبرى ١:١١٢ : « (ما) زائدة أو نكرة تامة ، و (نقضهم) بدل منها » .

وفى البيان ١:٢٧٣ : « (ما) زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة ونقضهم ، بدل منه . وليس بشىء ، لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسما لوجب أن يزيد فى الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها ، وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفا زائدا على ما ذهب إليه الأكثرون » .

* * *

ضعف أبو حيان أن تكون (ما) صفة فى قوله تعالى :

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ[٦:٦] .

فى البحر ٤:٧٦ : « وجوزوا أيضا أن تكون نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره : تمكينا لم نمكنه لكم . وهذا أيضا لا يجوز ، لأن (ما) النكرة الصفة لا يجوز حذف موصوفها » .

لمحات عن دراسة
(ما) النافية
فى القرآن الكريم

١ ــ زعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة بنى تميم .

وقال بعض النحويين : تصفحت ذلك ، فوجدته كما ذكر خلا ثلاثة أبيات . بيتان فيهما خلاف . والثالث قوله :

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَا هُمُو أَوْلَادَهَا

البحر المحيط ١:٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

٢ ــ جاءت (ما) فى القرآن متعينة للغة الحجاز ؛ ناصبة لخبرها فى آيتين :

١ ــ مَا هٰذَا بَشَراً [١٢:٣١] .

٢ ــ مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٥٨:٢] .

وآية ثالثة الراجح فيها أن تكون (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٦٩:٤٧] .

(حاجزين) خبر (ما) الرضى ١:٢٤٧ ، البيان ٢:٤٥٨ ، ٤٥٩ ، البحر ٨:٣٢٩ــ٣٣٠ .

ويرى الزمخشرى أن (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، وضعفه أبو حيان وجوز العكبرى الأمرين ٢:١٤٢ .

٣ ــ جاء خبر (ما) جملة فعلية . وجارا ومجرورا ولم يقع ظرفا فى القرآن .

٤ ــ إذا تقدم خبر (ما) على اسمها أهملت وتساوت اللغتان وكذلك جاءت فى القرآن .

٥ ــ إذا انتقض نفى الخبر بإلا أهملت (ما) وكذلك جاءت فى القرآن .

٦ ــ إذا كان اسم (ما) النافية هو (ما) الموصولة فصل بينهما كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٦:٥٨] .

٧ ــ (ما) النافية تدخل على الأسماء وعلى الأفعال ، جاء بعدها الفعل الماضى فى آيات كثيرة جدا ، ثم الفعل المضارع فى آيات كثيرة أيضا ، وهى تعين المضارع للحال عند الجمهور .

٨ ــ تصرفت الجملة المنفية بما فى مواقع من الإعراب سنذكرها فيما بعد .

دراسة
(ما) النافية
فى القرآن الكريم

تعمل (ما) النافية عمل (ليس) فى لغة أهل الحجاز بشروط معينة :

فالاسم المنصوب خبر (ما) عند البصريين ، وقال الكوفيون : هو منصوب على نزع الخافض . فى معانى القرآن ٢:٤٢ : « وقوله : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَراً ﴾ [١٢:٣١] . نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبُّوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك ؛ ألا ترى أن كل ما فى القرآن أتى بالباء إلا هذا وقوله : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٥٨:٢] . وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء ، فإذا أسقطوها رفعوا ، وهو أقوى الوجهين فى العربية » .

وفى الخصائص ٢:٢٦٠ : « أكثر المسموع منهم إنما هو لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن » . وفى الكشاف ٢:٢٥٤ : « وإعمال (ما) عمل (ليس) هى اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن » . وفى سيبويه ١:٢٨ : « وبنو تميم يرفعونها إلا من عرف كيف هى فى المصحف ؟ » .

وزعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة تميم » .

قال بعض النحويين : تصفحت ذلك فوجدته كما ذكر إلا ثلاثة أبيات ؛ منها اثنان فيهما خلاف ... والثالث .

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ   حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَاهُمُ أَوْلَادَهَا

البحر المحيط : ١:٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

ما جاء فى القرآن من إعمال (ما) الحجازية

جاءت (ما) النافية متعينة للغة الحجازية ، ناصبة لخبرها فى آيتين :

١ ــ مَا هـٰذَا بَشَراً [١٢:٣١] .

٢ ــ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٥٨:٢] .

وفى آية ثالثة الراجح أن تكون فيها (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٦٩:٤٧] .

الظاهر أن (حاجزين) خبر (ما) لأنه محط الفائدة ، وقد أعربه خبرا كمال الدين الأنبارى فى البيان ٤٥٨:٢ــ٤٥٩ ، والرضى ٢٤٧:١ ، والبحر ٣٢٩:٨ــ٣٣٠ .

وقال الزمخشرى والحوفى : (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، ورد عليهما أبو حيان وقال العكبرى ١٤٢:٢ : « (حاجزين) خبر لما ، أو نعت لأحد على اللفظ والخبر منكم ، وقرئ فى الشواذ : (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) برفع (أمهاتهم) ابن خالويه : ١٥٣ ، البحر ٢٣٢:٨ ، كما قرأ ابن مسعود (بِأُمَّهَاتِهِم) بزيادة الباء فى الخبر .

وفى البحر ٣٣٠:٨ : « وإذا كان (حاجزين) نعتا فمن أحد مبتدأ ، والخبر (منكم) ويضعف هذا القول لأن النفى يتسلط على الخبر ، وهو كينونته منكم ، فلا يتسلط على الحجز . وإذا كان (حاجزين) خبرا تسلط النفى عليه وصار المعنى : ما أحد منكم يحجزه عما يريد به من ذلك » . وقال الرضى ٢٤٧:١ : « إذا تقدم معمول خبرها وهو ظرف على الاسم بقى عملها ، نحو : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٦٩:٤٧] » . معانى القرآن ١٨٣:٣ .

هذه هى الآيات التى يظهر فيها أثر اللغة الحجازية أما بقية الآيات فقد جاء الخبر

جملة فعلية ، أو جارا ومجرورا ، أو زيدت فيه الباء ، فتستوى فيه اللغتان .

جاء الخبر جملة فعلية فى قوله تعالى :

١ ــ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ [٢١:٦٥] .

٢ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ[٣:١٠٨] .

٣ ــ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ [٤٠:٣١] .

٤ ــ وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْى عَنْ ضَلالَتِهِمْ [٢٧:٨١، ٣٠:٥٣] .

قرأ حمزة (تَهْدِى) فى سورتى النمل والروم « النشر ٢:٣٣٩ ، الإتحاف : ٣٣٩ .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٥٨ : « فائدة : قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى « تذكرته » : لم تقع (ما) فى القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ، ماخلا حرفا واحدا وهو : (وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْى عَنْ ضَلالَتِهِمْ) على قراءة حمزة ، فإنها هنا على لغة تميم » .

ذكرنا قبل ثلاث آيات جاءت فيها الجملة الفعلية خبراً لـ (ما) النافية فكيف يقول ابن مكتوم بما يفهم منه أنه ليس فى القرآن من هذا النوع إلا قراءة حمزة ؟ وما الذى يعين قراءة حمزة (تَهْدِى) لأن تكون على لغة تميم ؟ .

إن قراءة حمزة وما ذكرناه من الآيات تصلح أن تكون على اللغتين ، والأولى حملها على الحجازية لنزول القرآن بها ، وظهور أثرها فى المفرد .

* * *

الجملة الفعلية بعد (ما) كان فعلها مضارعا و لم يقع ماضيا .

وفى الأشباه والنظائر ٢:١٨٠ : « لا يخبر عن (ما) بماض ، لا يقال : ما زيد قام ؛ لأنها لنفى الحال » .

مجيء الخبر جارا ومجرورا

جاء الخبر بعد (ما) النافية جارا ومجرورا فى قوله تعالى :

١ ـــ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ [٧٨:٣] .

٢ ـــ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدَ اللهِ [٧٨:٣] .

٣ ـــ قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [٥٦:٦] .

٤ ـــ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٧٩:٦] .

٥ ـــ وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ [٥٦:٩] .

٦ ـــ وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨:١٢] .

٧ ـــ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [٨٦:٣٨] .

٨ ـــ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ [١٤:٥٨] .

٩ ـــ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٢٤:٤١] .

زيادة الباء فى الخبر بعد (ما)

أكثر مواقع (ما) النافية فى القرآن إذا زيدت الباء بعدها فى الخبر . والصحيح أن الباء تدخل فى خبر (ما) عند الحجازيين وعند تميم على السواء .

معانى القرآن ٢:٤٢ــ٤٣ ، الرضى ١:٢٤٧ ، الخزانة ٢: ١٣٣ــ١٣٥ .

أبو حيان حمل (ما) على اللغة الحجازية فى البحر ١:٣١٥ ، وجوز اللغتين : الحجازية والتميمية فى البحر ١:٢٦٧ ، ٣٣٢ .

وأبو على فى أحد قوليه وتبعه الزمخشرى يريان أن الباء لا تزاد فى خبر المبتدأ بعد (ما) التميمية ، المفصل ١:٢٤١ ، الإيضاح : ١١٠ .

الآيات

١ ــ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥] .

٢ ــ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [٥٦:٤٠] .

٣ ــ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤] .

٤ ــ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [١٦٢:٣٧] .

٥ ــ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [٢:٦٨] .

٦ ــ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [١٣٢:٧] .

٧ ــ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦:١٦] .

٨ ــ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦] .

٩ ــ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ [٥٤:٥١] .

١٠ ــ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢] .

١١ ــ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [٥٨:٣٧] .

١٢ ــ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢] .

١٣ ــ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [١٠٧:٦، ٤١:٣٩، ٦:٤٢] .

١٤ ــ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [١٠٤:٦، ٨٦:١١] .

١٥ ــ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [١٣٢:٦] .

١٦ ــ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[٧٤:٢، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، ٩٩:٣، ٩٣:٢٧].

١٧ ــ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٣٤:٦، ٣٣:١١، ٣١:٤٢، ٥٣:١٠، ٢٢:٢٩] .

١٨ ـــ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٩٦:٢] .
١٩ ـــ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٢:٢] .
٢٠ ـــ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [١٠٨:١٠] .
٢١ ـــ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا [٢٩:١١] .
٢٢ ـــ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [٨٣:١١] .
٢٣ ـــ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ [٨٩:١١] .
٢٤ ـــ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١٢٣:١١، ٩٣:٢٧] .
٢٥ ـــ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ [٨١:٢٧، ٥٣:٣٠] .
٢٦ ـــ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ [٣٥:٤٤] .
٢٧ ـــ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ...
٢٨ ـــ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ [١٤٥:٢] .
٢٩ ـــ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [١٦٧:٢] .
٣٠ ـــ وَمَا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ [٤٣:٥، ٤٧:٢٤] .
٣١ ـــ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦، ٣٧:٢٣] .
٣٢ ـــ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ [٧٨:١٠] .
٣٣ ـــ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ...
٣٤ ـــ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٣:١١] .
٣٥ ـــ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ [٩١:١١] .
٣٦ ـــ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [٩٧:١١] .
٣٧ ـــ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [١٧:١٢] .
٣٨ ـــ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ [٤٤:١٢] .
٣٩ ـــ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ – وَلَوْ حَرَصْتَ – بِمُؤْمِنِينَ [١٠٣:١٢] .
٤٠ ـــ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ [١٤:١٣] .
٤١ ـــ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ [١٧:١٤] .
٤٢ ـــ وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ [٢٠:١٤، ١٧:٣٥] .

٤٣ — وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢:١٥] .

٤٤ — وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [٤٨:١٥] .

٤٥ — وَمَا هُمْ بِسُكَارَى [٢:٢٢] .

٤٦ — وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ [٣٨:٢٣] .

٤٧ — وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٤:٢٦] .

٤٨ — وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ [١٣٨:٢٦، ٣٥:٣٤، ٥٩:٣٧] .

٤٩ — وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩] .

٥٠ — وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣] .

٥١ — وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤] .

٥٢ — وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٥١:٣٩] .

٥٣ — وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٤٦:٤١] .

٥٤ — وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٣٢:٤٥] .

٥٥ — وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٩:٥٠] .

٥٦ — وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [٤٥:٥٠] .

٥٧ — وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ [٦٠:٥٦، ٤١:٧٠] .

٥٨ — وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ [٤١:٦٩] .

٥٩ — وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ [٢٢:٨١] .

٦٠ — وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١] .

٦١ — وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [٢٥:٨١] .

٦٢ — وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ [١٦:٨٢] .

٦٣ — وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ [١٤:٨٦] .

تقديم الخبر على الاسم يبطل عمل (ما) الحجازية

فى سيبويه ١:٢٨ــ٢٩ : « فإذا قلت : ما منطلق عبدُ الله ، وما مسىء مَن أَعْتَبَ رَفعتَ ، ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً ؛ كما أنه لا يجوز أن تقول : إنّ أخوك عبدَ الله حد قولك : إنّ عبدَ الله أخوك ، لأنها ليست بفعل ، وإنما جعلت بمنزلته ، فكما لا تتصرف (إن) كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يكون فى الفعل ، ولم تقو قوته فكذلك (ما) » .

وفى المقتضب ٤:١٨٩ : « وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها ما يوجبها ؛ أو قدموا خبرها على اسمها ردوها إلى أصلها ، فقالوا : ما زيد إلا منطلق ، وما منطلق زيد ، لأنها حرف لا يتصرف تصرف أفعال ، فلم يقو على نقض النفى ، كما لم يقو على تقديم الخبر » .

وفى معانى القرآن ٢:٤٣ : « وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه ؛ فقلت : ما سامع هذا ، وما قائم أخوك ، وذلك لأن الباء لم تستعمل ها هنا ، ولم تدخل ، ألا ترى أنه قبيح أن تقول : ما بقائم أخوك ... » .

والعجيب بعد هذا أن يقول ابن مالك فى التسهيل ص٥٧ : « وقد تعمل متوسطاً خبرها ، وموجباً بإلا ، وفاقاً لسيبويه فى الأول ، وليونس فى الثانى » .

ذكرت نص سيبويه وتعليله فى صدر الكلام .

* * *

(ا) تقدم الخبر ؛ وكان المبتدأ معرفة فى قوله تعالى :

١ ــ مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ [٦:٥٧] .

٢ ــ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى [٨٠:٧] .

(ب) تقدم الخبر وانتقض النفى بإلا فى قوله تعالى :

١ ـ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ [٥:٩٩] .

٢ ـ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ [٢٤:٥٤، ٢٩:١٨] .

٣ ـ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ [٣٦:١٧] .

(ج) تقدم الخبر ، وكان المبتدأ نكرة دخلت عليه (من) الزائدة فى قوله تعالى :

١ ـ وَمَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:١٠٢] .

٢ ـ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلاَ نَصِيرٍ [٢:١٢٠] .

٣ ـ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ

[٢:١٠٧، ٤٢:٣١، ٩:١١٦، ٢٩:٢٢] .

فى البحر ١:٣٤٥ : « (من دون الله) متعلق بما تعلق به المجرور الذى هو (لكم) وهو يتعلق بمحذوف ، إذ هو فى موضع الخبر .

ويجوز فى (ما) هذه أن تكون تميمية ؛ ويجوز أن تكون حجازية على مذهب من يجيز تقدم خبرها إذا كان ظرفاً ومجروراً . أما من منع من ذلك فلا يجوز فى (ما) أن تكون حجازية » .

٤ ـ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ

[٧:٥٩، ٦٥، ٧٣، ١١:٥٠، ٦١، ٨٤، ٢٣:٢٣، ٣٢] .

(إله) مبتدأ و (لكم) الخبر . وقيل : الخبر محذوف ، أى فى الوجود . و (لكم) تبيين وتخصيص . البحر ٤:٣٢٠ .

٥ ـ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنَ حَقٍّ [١١:٧٩] .

٦ ـ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [١٤:٢٦] .

٧ ـ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لآبَائِهِمْ [١٨:٥] .

٨ ـ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ [١٨:٢٦] .

٩ ـ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ [٣٢:٤] .

١٠ ــ إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨] .
١١ ــ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠] .
١٢ ــ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٣٣:٤٠] .
١٣ ــ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِن مَحِيصٍ [٤٨:٤١] .
١٤ ــ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤١:٤٢] .
١٥ ــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَاءٍ [٤٧:٤٢] .
١٦ ــ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ [٢٠:٤٣] .
١٧ ــ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ [٥٢:٧ـ٨] .
١٨ ــ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٦] .
١٩ ــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧] .
٢٠ ــ وَالذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٧٢:٨] .
٢١ ــ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [٩١:٩] .
٢٢ ــ مَا لَهُمْ مِنْ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٢٧:١٠] .
٢٣ ــ مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ [٢١:١٤] .
٢٤ ــ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤] .
٢٥ ــ وَمَا يَنْظُرُ هٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ [١٥:٣٨] .
٢٦ ــ قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ [٤٧:٤١] .
٢٧ ــ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٨:٤٢] .
٢٨ ــ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٥:٤٢] .
٢٩ ــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَاءٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ [٤٧:٤٢] .
٣٠ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٣٣:١٣، ٣٦:٣٩، ٢٣، ٣٣:٤٠] .
٣١ ــ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢] .
٣٢ ــ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠:٢٤] .
٣٣ ــ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ [١٠٠:٢٦] .
٣٤ ــ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [٤٩:٣٣] .

٣٥ ـــ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٣٧:٣٥، ٧١:٢٢] .

٣٦ ـــ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [٣٧:٣٩] .

٣٧ ـــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ [٤٤:٤٢] .

٣٨ ـــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤٦:٤٢] .

٣٩ ـــ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ [١٠:٨٦] .

٤٠ ـــ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [٧٢:٥، ١٩٢:٣] .

٤١ ـــ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١١٣:١١] .

٤٢ ـــ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٣٧:١٦، ٢٩:٣٠، ٢٢:٣، ٥٦، ٩١] .

٤٣ ـــ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ [٢٨:٥٣] .

٤٤ ـــ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢٠٠:٢] .

٤٥ ـــ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٦] .

٤٦ ـــ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٦٩:٦] .

٤٧ ـــ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٧٤:٩] .

٤٨ ـــ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١:١٣] .

٤٩ ـــ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [٣٤:١٣] .

٥٠ ـــ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٥:٢٩] .

٥١ ـــ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ ....

٥٢ ـــ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ [٢٢:٣٤] .

٥٣ ـــ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [٢٠:٤٢] .

٥٤ ـــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ [٤٧:٤٢] .

٥٥ ـــ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ [٢٤:٤٥] .

٥٦ ـــ وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ [٦:٥٠] .

٥٧ ـــ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ [٢٨:٥٣] .

٥٨ ـــ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى [١٩:٩٢] .

* * *

د — جاء نقض النفى بإلا مع تقدم المبتدأ فى قوله تعالى :

١ — مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ [٥:٧٥] .

٢ — مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ [١٢:٢٥] .

فى البحر ٥:٢٩٧ : « الظاهر أَنَّ (ما) نافية ، ويجوز أن تكون استفهامية » .

٣ — مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا [٢٦:١٥٤] .

٤ — وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا [٤٥:٢٤] .

٥ — فَيَقُولُ مَا هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [٤٦:١٧] .

٦ — يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ [١٠:٣] .

٧ — مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [١١:٥٦] .

٨ — مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٢٣:٢٤، ٣٣] .

٩ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥] .

١٠ — فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٩:٣٨] .

١١ — وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ [٣:١٢٦، ٨:١٠] .

١٢ — وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ [٥:٧٣] .

١٣ — وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ [١١:٨٨] .

١٤ — وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٢٧:٧٥] .

١٥ — وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللهُ [٣:٦٢] .

١٦ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [٣:١٤٤] .

١٧ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [٣:١٨٥، ٥٧:٢٠] .

١٨ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ [٦:٣٢] .

١٩ — وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٦:٣٨] .

٢٠ — وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [١٣:١٤] .

٢١ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [١٣:٢٦] .

٢٢ — وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [١٦:٧٧] .

٢٣ — وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ [١٦:١٢٧] .

٢٤ ــ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا [٢٦:١٨٦].

٢٥ ــ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ [٢٩:٦٤].

٢٦ ــ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [٤٠:٢٥].

٢٧ ــ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ [٤٠:٣٧].

٢٨ ــ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [٤٠:٥٠].

٢٩ ــ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٤٦:٩].

٣٠ ــ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ [٥٤:٥٠].

٣١ ــ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٦٨:٥٢].

٣٢ ــ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ [٧٤:٣١].

هل تجىء (ما) الموصولة تالية لما النافية

الذى جاء فى القرآن إنما كان مع الفصل بينهما ؛ كقوله تعالى :
﴿ مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

وقال الفراء فى معانى القرآن ١:١٧٦-١٧٧ : « فإذا قال القائل : (ما ما قلت بحسن) جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه يجعل (ما) الأولى جحداً ، والثانية فى مذهب الذى . وكذلك لو قال : من من عندك ؟ جاز ؛ لأنه جعل (من) الأولى استفهاماً ، والثانية على مذهب الذى ، فإذا اختلف معنى الحرفين جاز الجمع بينهما » .

مواقع جملة (ما) النافية فى الإعراب

١ ـ الجملة خبر للمبتدأ فى : ٢:١٠٢، ٨:٧٣، ٤٢:٨، ٤١، ٥٨:٢ .

٢ ـ خبر (إن) فى ٣٧:١٦٢ .

٣ ـ مفعول القول فى : ١٢:٣١، ٢٥، ٤٤، ٢٣:٢٤، ٣٣، ٢٨:٣٦، ٣٤:٤٣، ٣٦:١٥، ٤٥:٢٤، ٢٥، ٤٦:١٧، ٢٦:١٨٦ معطوف .

٤ ـ الجملة معلقة فى : ٧:٨٤، ١١:٧٩، ٢١:٦٥، ٤١:٤٧، ٤٨، ٤٢:٣٥ .

٥ ـ الجملة حالية فى : ٣:٧٨، ٢:٨، ١٠٢، ٦:٥٦، ٧٩، ١٣٤، ١٢:١٠٨، ١٧، ١٥:٨٤، ٢٢:٢، ٣٨:٨٦، ٥٤، ٣٣:١٣، ٤٠:٣٣، ٤٢:٢٠، ٤٧، ٥٠:٦ .

٦ ـ الجملة صفة : ١٤:٢٦، ٣٨:١٥، ٥٢:٨، ٥٨:١٤ .

٧ ـ الجملة جواب الشرط جازم : ٧:١٣٢، ١٣:٣٣، ٢٢:١٨، ٢٤:٤٠، ٣٩:٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠:٣٣، ٤٢:٤٤، ٤٦، ٤١:٢٤، جواب (إذا) ٣٣:٤٩ .

الجملة فى جواب شرط مقدر : ٨٥:٢، ٣٨:٩، ٤٦:١٦، ٧١، ١٠٠:٢٦، ٣٧:٣٥، ٥٤:٥١، ٤٧:٦٩، ١٠:٨٦ .

٨ ـــ الجملة جواب القسم : ١٢٠:٢، ٢٨:٥، ٤٤:١٤، ٢:٦٨ .

٩ ـــ (وما) الواو عاطفة فى : ٩٦:٢، ١٠٧، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٢ـــ٩٩:٣، ٥٦، ٦٢، ٩١، ١٠٨، ١٢٦، ١٤٤، ١٨٥، ٤٣:٥، ٧٢، ٧٣، ٣٢:٦، ٣٨، ٥٢، ٢٩، ٦٩، ٧٤، ١٣٢، ١٠:٨، ٥٦:٩، ٧٤، ١١٦، ٥٣:١٠، ٧٨، ١٠٨، ٦:١١، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٥٣، ٨٣، ٨٦،٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٧، ١١٣، ١٠٣:١٢، ١١:١٣، ١٤، ٢٦، ٣٤، ١٧:١٤، ٢٠، ٣٢، ٢٢:١٥، ٣٧:١٦، ٧٧، ١٢٧، ٧١:٢٢، ٣٧:٢٣، ٣٨، ٤٧:٢٤، ٥٤، ١٣٨:٢٦، ٨١:٢٧، ٩٣، ٧٥، ٢٩:٢٩، ٢٢، ١٨، ٢٥، ٦٤، ٢٩:٣٠، ٥٣، ٢٢:٣٤، ٣٥، ٣٧، ١٧:٣٥، ١٧:٣٦، ٥٩:٣٧، ١٦٤، ٦٥:٣٨، ٤١:٣٩، ٥١، ٢٥:٤٠، ٣٧، ٥٠، ٦:٤٢، ٣١، ٤٧، ٣٢:٤٥، ٢٤، ٩:٤٦، ٢٩:٥٠، ٤٥، ٥٣، ٢٨، ٥٠:٥٤، ٦٠:٥٦، ٢٠:٥٧، ٥٢:٦٨، ٤١:٦٩، ٤١:٧٠، ٣١:٧٤، ٧٠:٨٠، ٢٢:٨١، ٢٤، ٢٥، ١٦:٨٢، ١٤:٨٦، ١٩:٩٢ .

الجملة لا محل لها : ٧٥:٥، ٩٩، ٥٧:٦، ٥٢، ٦٥:٧، ٧٣، ٥٩، ٩١:٩، ٣:١٠، ٢٧، ٥٦:١١، ٥٠، ٦١، ٨٤، ٢١:١٤، ٢٢، ٥:١٨، ٢٦، ٢٣:٢٣، ٣٢، ٢٨:٣١، ٤:٣٢، ١٨:٤٠، ٥٦، ٤٧:٤٢، ٢٠:٤٣ .

(ما) النافية الداخلة على الأفعال

(ما) النافية من الحروف المشتركة التى تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وهى لنفى الحال كليس عند الجمهور .

فى سيبويه ٢:٣٠٥ : « وأما (ما) فهى نفى لقوله : هو يفعل ، إذا كان فى حال الفعل ، فتقول : ما يفعل » .

وفى المقتضب ٤:١٨٨ : « وذلك أنهم رأوها فى معنى (ليس) تقع مبتدأة ، وتنفى ما يكون فى الحال وما لم يقع » .

وفى أمالى الشجرى ٢:٢٣٩ : « حكم (ما) فى نفى (يفعل) حكم (ليس) فى نفيها للحال دون المستقبل ؛ فإذا قيل : زيد يصلى الآن أو الساعة قيل : ما يصلى ؛ كما يقال : ليس يصلى ، وكذلك إذا قيل : ما زيد مصلياً ، وليس زيد مصلياً لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال » .

وفى التسهيل ص ٥ : « ويترجح للحال عند التجريد ويتعين عند الأكثر بمصاحبته الآن وما فى معناه ، وبلام الابتداء ونفيه بليس و (ما) و (إن) » .

وقال الرضى ٢٤٦:١ : « و (ما) و (ليس) كلاهما لنفى الحال عند النحاة ، والحق أنهما لمطلق النفى » .

وقال فى ٢١٥:٢ : « ويتعين المضارع للحال بالآن وآنفاً وما فى معناهما ... وبنفيه بليس ، وبما ... نحو : ما يقوم زيد ، أو ما زيد يقوم » .

وقال فى ٢٧٥:٢ : « وقال سيبويه وتبعه ابن السراج : (ليس) للنفى مطلقاً . تقول : ليس خلق الله مثله فى الماضى . وقال تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ [٨:١١] . فى المستقبل . وجمهور النحاة على أنها لنفى الحال .. وحكم (ما) كحكم (ليس) فى كونها عند الإطلاق لنفى الحال ، وعند التقييد

على ما قيد به » .

وفى البحر ٤٤٧:٥ : « وذهب غيره إلى أن (ما) يكثر دخولها على المضارع مراداً به الحال ، وتدخل عليه مراداً به الاستقبال وأنشد ...

أَوْدَى بَنِىَّ وأودعونى حَسْرَةً عند الرُّقادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

وقول الأعشى :

له نافِلاتٌ ما يَغِبُّ نوالُها وليس عَطَاءَ اليومِ مانعُه غَداً

وقال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ ﴾ [١٠:١٥] . انظر المغنى ٢:٦ .

* * *

وقع فى القرآن (ما) لنفى الفعل الماضى كثيرا جداً . والفعل المضارع .

وقال الزمخشرى : (ما) لا تدخل على ماض إلا وهو قريب من الحال .
الكشاف ٢:٣١١ ، ابن يعيش ٨:١٠٧ .

وقع الفعل المنفى بما جواباً للو ، وللولا . وللما وللشرط وقد تقدم ذلك وللقسم فى : ٢:١٤٥، ٦:٢٣، ٩:٧٤، ٣٠:٥٥، ٢:٥٣، ٣:٩٣ .

وجاء (ما كان) لنفى الانبغاء بمعنى : ما ينبغى مع لام الجحود وقد تقدم ومع غير لام الجحود فى قوله تعالى :

١ ــ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الأَرْضِ [٨:٦٧] .
٢ ــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [٩:١١٣] .
٣ ــ مَا كَانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ [٩:١٢٠] .
٤ ــ ما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِى مِنْ دُونِ اللهِ [٣:٧٩] .

٥ ـــ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ [١٧:٩] .

٦ ـــ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨:١٢] .

٧ ـــ مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥:١٩] .

٨ ـــ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ[١٨:٢٥] .

٩ ـــ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [١١٤:٢] .

١٠ ـــ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [١٦١:٣] .

١١ ـــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٠:١٠] .

١٢ ـــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٤٥:٣] .

١٣ ـــ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٩٢:٤] .

١٤ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٣:٨] .

١٥ ـــ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [٣٨:١٣] .

١٦ ـــ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً [٥٩:٢٨] .

١٧ ـــ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ [٥٩:٢٨] .

١٨ ـــ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٣٦:٣٣] .

١٩ ـــ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ [٥٣:٣٣] .

٢٠ ـــ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً [٥١:٤٢] .

٢١ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [١١٦:٥] .

٢٢ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي [١٥:١٠] .

٢٣ ـــ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا [١٦:٢٤] .

٢٤ ـــ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧] .

* * *

وجاء نفى (ينبغى) فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً [٩٢:١٩] .

٢ ــ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ[٢٦:٢١٠ــ٢١١] .
٣ ــ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ [٣٦:٦٩] .

مواضع وقوع الفعل الماضى بعد (ما) النافية

(ما) ١٤٥:٢، ١١٤، ٢٥٣[٢]، ٦٧:٣، ٧٩، ١٥٦، ١٥٤، ١٦٨، ١٧٩، ١٩١، ٦٦:٤، ١٩:٥، ٨١، ١٠٣، ١١٧، ٩١:٦، ٢٣، ٣٨، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٣٧، ١٤٨، ٢٠:٧، ٤٨، ٧١، ٨٠، ٦٧:٨، ٦٣، ١١٣:٩، ١٧، ٤٧، ٧٤، ١٢٠، ٥:١٠، ١٦، ٢٨، ٢٠:١١، ٤٩، ٥٣، ٣٨:١٢، ٤٠، ٥١، ٦٨، ٧٣، ٧٦، ١١١، ٢٨:١٦، ٣٥، ٦١، ١٠٢، ١٠٢:١٧، ٥١:١٨، ٢٨:١٩، ٣٥، ٨٧:٢٠، ١، ٦:٢١، ٧٤:٢٢، ٩١:٢٣، ١٨:٢٥، ٢١:٢٤، ٢٠٧:٢٦، ١٩٩، ٣٢:٢٧، ٤٩، ٦٠، ٤٦:٢٨، ٦٣، ٨:٢٩، ٨:٣٠، ٥٥، ٢٧:٣١، ٣:٣٢، ٤:٣٣، ١٢، ٢٠، ٣٨، ٤٠، ١٤:٣٤، ١٤:٣٥، ٤٥، ٦:٣٦، ٧:٣٨، ٦٩، ٥٢:٤٢، ٢٠:٤٣، ٢٣، ٥٩، ٢٥:٤٥، ٣:٤٦، ١١، ٢٧:٥٠، ٥٢:٥١، ٢:٥٣، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٢:٥٧، ٢٧، ٢:٥٩، ١١:٦٤، ٩:٦٧، ١٠، ٢٨:٦٩، ٣:٧٢، ٣:٩٣، ٢:١١١ .

(فما) ١٦:٢، ١٤٦:٣، ٦٧:٥، ٥:٧، ٣٩، ١٠١، ٧٠:٩، ٧٢:١٠، ٧٤، ٨٣، ٩٣، ٦٩:١١، ١٠١، ٨٣:١٥، ٩٧:١٨، ١٥:٢١، ٩٦:٢٣، ٥٦:٢٧، ٨١:٢٨، ٢٤:٢٩، ٢٩، ٩:٣٠، ٦٧:٣٦، ٥٠:٣٩، ٨٢:٤٠، ٣٤، ٤٨:٤٢، ٢٩:٤٤، ١٧:٤٥، ٢٦:٤٦، ٣٦:٥١، ٤٥، ٥١:٥٣، ٢٧:٥٧، ٦:٥٩ .

(وما) ١٦:٢، ٥٧، ٧١، ١٠٢، ١٤٣[٢]، ١٣٥، ٢١٣، ١٩:٣، ٦٥، ٦٧، ٩٥، ١١٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٩، ٤٤[٢]، ١٢٦، ٦٤:٤، ٩٢، ١٥٧[٢]، ١٠٧:٥، ٩١:٦، ١٠٧، ١٤٠، ١٦١ ٧:٧، ٤٣، ٧٢، ٨٢، ٩٤، ١٠٢، ١٦٠، ١٨٨، ١٧:٨، ٣٣[٢]، ٣٤، ٣٥، ٣١:٩، ٥٤، ٧٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٣:١٠، ٣٧،١٩، ٤٥، ١٠٠، ٢٠:١١[٢]، ٤٠، ١٠١، ٧٣:١٢، ٨١،

١٠٩، ٣٨:١٣، ٤:١٤، ٢٢، ٤:١٥، ٨، ٨٥، ٣٣:١٦، ٤٣، ٦٤، ١١٨، ١٢٣، ١٥:١٧، ٥٤:٢٠، ٦٠، ٨٥، ٩٤، ١٠٥، ٤٣:١٨، ٥١، ٥٥، ٦٤، ٨٢، ٩٧، ٢٨:١٩، ٦٤، ٧٩:٢٠، ٧:٢١، ٨، ١٦، ٢٥، ٣٤، ١٠٧، ٥٢:٢٢، ٧٨، ١٧:٢٣، ٩١، ٢٠:٢٥، ٥٦، ٨:٢٦، ٦٧، ٩٩، ١٠٣، ١٢١، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٦:٢٨، ٤٦، ٤٤، ٤٥، ٥٩[٢]، ٨١، ٨٦، ٣٩:٢٩، ٤٠، ٤٨، ٤:٣٣[٢]، ١٤، ٢٢، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٢١:٣٤، ٢٨، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٤٤:٣٥، ١٥:٣٦، ٢٨[٢]، ٦٩، ٣٠:٣٧، ٢٧:٣٨، ٦٧:٣٩، ٢١:٤٠، ٨٧، ٢٢:٤١، ١٤:٤٢، ٤٦، ١٣:٤٣، ٧٦، ٢٩:٤٤، ٣٨، ٣٨:٥٠، ٤٥:٥١، ٥٦، ٢١:٥٢، ٢:٥٣، ١٧، ٣١:٧٤[٢]، ٢٣:٨٣، ٨:٨٥، ٣:٩٣، ٤:٩٨، ٥ .

المضارع بعد (ما) النافية

(ما) ١٠٥:٢، ١٧٤، ٦:٥، ٣٦، ١١٦، ١٥:١٠، ٢٧:١١، ٩١، ١٠٩، ٤٠:١٢، ٦٥، ٥:١٥، ٨، ٧٩:١٦، ٢٢:١٨، ٣٥، ٤٣:٢٣، ١٦:٢٤، ٥٧:٢٥، ٧٧، ١٣:٣٥، ٣٠:٣٦، ٤٩، ٨٦:٣٨، ٣:٣٩، ٤:٤٠، ٢٩، ٤٣:٤١، ٣٢:٤٥، ١٨:٥٠، ٢٩، ٤٢:٥١، ٥٧، ٧:٥٨، ٣:٦٧، ١٩ .

(فما) ١٣:٧، ٦٣:١١، ٦٠:١٧، ١٩:٢٥، ٥:٥٤ .

(وما) ٩:٢، ٢٦، ٩٩، ١٠٢، ٢٧٢، ١٧:٣، ٦٩، ١١٣:٤، ١٢٠، ٤:٦، ٢٦، ٤٨، ٥٩، ٩٤، ١٠٩، ١٢٣، ٨٩:٧، ١٢٦، ٣٦:١٠، ٦١، ٦٦، ١٠١، ٢٧:١١، ٨٨، ١٠٤، ٥٣:١٢، ٦٧، ١٠٤، ١٠٦، ٣٨:١٤، ٥:١٥، ١١، ٢١، ٢١:١٦، ٤١:١٧، ٥٩، ٦٤، ١٦:١٨، ٣٦، ٥٦، ٦٤:١٩، ٩٢، ٩٤، ٤٣:٢٣، ٧٦، ٥:٢٦، ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ٢١١، ٦٥:٢٧، ١٩:٢٨، ٢٧، ٤٣:٢٩، ٤٧، ٤٩، ٣٢:٣١، ٣٤، ٤٩:٣٤، ١١:٣٥، ١٢، ١٩، ٢٢، ٤٦:٣٦، ٦٩[٢]، ٣٩:٣٧، ١٥:٣٨، ١٣:٤٠، ٢٩، ٥٨، ٣٥:٤١، ٤٧، ٥٠، ٧:٤٣،

٤٨، ٢٤:٤٥، ٩:٤٦، ٥٧:٥١، ٣:٥٣، ٤:٦٠، ٣١:٧٤، ٥٦، ٣٠:٧٦، ٢٩:٨١، ١٢:٨٣ .

(ما) الزائدة

جاءت (ما) الزائدة فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم :

١ ـ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ [٢:٨٨] .

(ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول . ولا يجوز أن تكون مصدرية ، لأنه كان يلزم رفع (قليلا) حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر ، ولا يجوز أن تكون (ما) نافية لتقدم معمول ما فى حيزها عليها . البحر ١:٣٠٢ ، العكبرى ١:٢٨ ، البيان ١:١٠٦ـ١٠٧ ، الكشاف ١:٨١ ، المغنى ٢:١٣ .

٢ ـ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ [٧:٣، ٢٧:٢٦] .

البحر ٤:٢٦٧ـ٢٦٨ ، الجمل ٢:١١٨ ، البيان ١:٣٥٣ .

٣ ـ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٧:١٠] .

البحر ٤:٢٧٢ .

٤ ـ وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٢٣:٧٨، ٣٢:٩] .

البحر ٦:٤١٨ .

٥ ـ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٣٢:٩، ٦٧:٢٣] .

٦ ـ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ [٤٠:٥٨، ٦٩:٢] .

٧ ـ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ [٦٩:٤٢] .

٨ ـ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ [١٢:٨٠] .

(ما) تحتمل وجهين :

١ ــ زائدة .

٢ ــ مصدرية وجعل الفراء المصدر مبتدأ خبره (من قبل) معانى القرآن ٢:٥٣

وجوز هذا الإعراب الزمخشرى أيضاً ، الكشاف ٢:٢٧٠ ، كما جوز أن يكون المصدر معطوفا على معمول (ألم تعلموا) وكذلك العكبرى ٢:٣٠ــ٣١ .

وجعل (من قبل) خبرا للمبتدأ لا يجوز عند سيبويه لأن الظروف المقطوعة عن الإضافة لا تقع عنده خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة .

كتابه ٢:٤٤ ، والبحر ٥:٣٣٥ــ٣٣٦ ، المغنى ٢:١٢ .

٩ ــ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [٥١:١٧] .

(ما) زائدة . و (قليلا) صفة لزمان محذوف ، أو صفة لمصدر محذوف . أو (ما) مصدرية أو اسم موصول فاعل (قليلا) أى قليلا هجوعهم أو الذى يهجعون فيه ، الكشاف ٤:٢٧ ، العكبرى ٢:١٢٨ ، البحر ٨:١٣٥ــ١٣٦ .

١٠ ــ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ [٣٨:١١] .

(ما) زائدة (جند) مبتدأ خبره (مهزوم) و (هنالك) صفة لجند . البيان ٢:٣١٣ . قال أبو حيان : ويجوز أن تكون (ما) صفة أريد بها التعظيم على سبيل الهزء بهم . البحر ٧:٣٨٦ .

١١ ــ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ [٣٨:٢٤] .

(ما) زائدة ، (هم) مبتدأ خبره (قليل) البيان ٢:٣١٤ ، العكبرى ٢:١٠٩ ، البحر ٧:٣٩٣ .

١٢ ــ فِي أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨٢:٨] .

(ما) زائدة أو شرطية منصوبة بركبك . و (فى) متعلقة بعامل مقدر لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله ، ولا يكون متعلقا بعدلك لأن الاستفهام لا يتعلق بما قبله . البيان ٢:٤٩٨ ، البحر ٨:٤٣٧ ، المغنى ١:١٦١ ، ٢:١٤١ .

١٣ ــ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [٢٣:٥١] .

(ما) زائدة على رفع (مثل) ونصبها . كتاب سيبويه ١:٤٧٠ ، وانظر العكبرى ٢:١٢٨ ، البيان ٢:٣٩١ ، البحر ٨:١٣٦ــ١٣٧ .

١٤ ــ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٤٠:٢٣] .

(ما) زائدة ، و (عن) تتعلق بفعل مقدر يفسره قوله (ليصبحن) لأنه لا يجوز أن يقال : والله زيدا لأكرمن . وقيل : إنه يجوز فى الظرف ما لا يجوز فى غيره . البيان ٢:١٨٥ ، البحر ٦:٤٠٥ ، معانى القرآن ١:٢٤٤ .

١٥ ــ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ [١٥٩:٣] .

(ما) زائدة أو نكرة تامة . معانى القرآن ١:٢٤٤ ، البيان ١:٢٢٩ ، الكشاف ١:٢٢٦ ، البحر ٣:٩٧ ، المغنى ٢:٤، ١٠، ١٣، ١٣٧، ١:٢٠١ .

١٦ ــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤، ١٣:٥] .

(ما) زائدة وأجاز العكبرى أن تكون تامة وضعف هذا الأنبارى . البيان ١:٢٧٣ ، العكبرى ١:١١٢ ، الكشاف ١:٣١ ، المغنى ٢:١٣٧ .

١٧ ــ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا [٢٥:٧١] .

(ما) زائدة . الكشاف ٤:١٤٤ ، العكبرى ٢:١٤٣ .

تقدمت (ما) الكافة فى (إنما ، أنما) وما الزائدة فى (إذا ما) .

صلاحية (ما) لمعان متعددة

نجد فى بعض الآيات أن (ما) تحتمل معانى متعددة ، وقد يتفاوت بعضها فى الحسن على الآخر ؛ وقد ذكرت فيما مضى احتمال (ما) للمصدرية وللموصولة والنكرة الموصوفة فى آيات كثيرة وأذكر الآن أنواعا أخرى :

١ ــ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ [٢٥:١٢] .

(ما جزاء) (ما) نافية أو استفهامية . البحر ٢٩٧:٥ ، الجمل ٤٤٠:٢ .

٢ ـــ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ [٣٥:٣٦] .

(ما) فى (وما عملته) تحتمل أن تكون اسم موصول ، ونكرة موصوفة ونافية . العكبرى ١٠٥:٢ ، البحر ٣٣٥:٧ ، البيان ٢٩٥:٢ .

٣ ـــ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٤٢:٢٩] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بيدعون أو موصولة مفعول (يعلم) أو نافية و (من) زائدة فى (من شيء) أو مصدرية . العكبرى ٩٥:٢ ، البحر ١٥٣:٧، البيان ٢٤٥:٢ .

٤ ـــ واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩٦:٣٧] .

(ما) اسم موصول ، أو مصدرية أو استفهامية على التحقير لعملهم ، العكبرى ١٠٧:٢ ، البيان ٣٠٦:٢ ، البحر ٣٦٧:٧ ، وقد أطال القول فيها السهيلى فى نتائج الفكر وشرح مذهب أهل السنة ومذهب المعتزلة . نقله ابن القيم فى البدائع ١٤٢:١ـــ١٥٠ .

٥ ـــ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٦٨:٢٨] .

(ما كان) (ما) مصدرية ، أو نافية أو اسم موصول والرابط محذوف ، أى فيه . الكشاف ١٧٧:٣ ، العكبرى ٩٣:٢ ، البحر ١٢٩:٧ .

٦ ـــ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧] .

(ما) نافية وفى الكلام حذف تقديره : أو لم يتفكروا فى قولهم ما به جنة أو استفهامية ، أو موصولة . العكبرى ١٦١:١ .

وفى البحر ٤٣٢:٤ : « وهى تخريجات ضعيفة ينبغى أن ينزه عنها القرآن و (تفكر) مما ثبت فى اللسان تعليقه ؛ فلا ينبغى أن يعدل عنه » .

٧ ـــ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤] .

فى البحر ٢٩١:٧ : « الظاهر أن (ما) للنفى . وقيل : استفهام لا يراد به

حقيقته ، بل يؤول معناه إلى النفى ، والتقدير : أى شىء بصاحبكم من الجنون ، أى ليس به شىء من ذلك » .

٨ ـــ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ[١٠:٦٦] .

(ما) نافية ، و (شركاء) مفعول (يتبع) ، ومفعول (يدعون) محذوف أى آلهة أو شركاء .

أو (ما) استفهامية فى موضع نصب (بيتبع) على التحقير كأنه قيل : من يدعو شريكا لله لا يتبع شيئا ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (ما) موصولة عطفا على (من) والعائد محذوف ، وأجاز غيره أن تكون موصولة مبتدأ خبره محذوف ، أى باطل . البحر ٥:١٧٦ـــ١٧٧ ، العكبرى ٢:١٦ ، البيان ١:٤١٦ـــ٤١٧ .

٩ ـــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [٦:١٥١] .

(ما) بمعنى الذى أو مصدرية أو استفهامية منصوبة بحرم وضعف بأن (اتل) لا يعلق ، إذ ليس من أفعال القلوب . البحر ٤:٢٢٩ ، العكبرى ١:١٤٨ ، البيان ١:٣٤٩ ، المغنى ١:٢٠١ـــ٢٠٢ .

١٠ ـــ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [١١١:٢] .

(وما كسب) (ما) مصدرية ، أو اسم موصول ، أو اسم استفهام . الجمل ٤:٦٠٤ ، البحر ٨:٥٢٥ ، البيان ٢:٥٤٤ ، المغنى ٢:١٢ .

١١ ـــ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٣٦:٢٦ـــ٢٧] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذى ، أو استفهامية على معنى التعظيم ، وضعف بعدم حذف ألف (ما) . العكبرى ٢:١٠٥ ، البيان ٢:٢٩٣ .

١٢ ـــ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً[١٠:٥٩] .

جوزوا فى (ما) أن تكون موصولة مفعولا أول لأرأيتم . والعائد عليها محذوف ، وأن تكون استفهامية منصوبة بأنزل ، قاله الحوفى والزمخشرى .

وقيل استفهامية مبتدأ .. وجعل (ما) موصولة هو الوجه ، لأن فيه إبقاء (أرأيت) على بابها من كونها تتعدى إلى الأول ، فتؤثر فيه ، بخلاف جعلها استفهامية فإن (أرأيت) إذ ذاك تكون معلقة ويكون (ما) قد سدت مسد المفعولين . البحر ١٧٢:٥ ، الكشاف ١٦٤:٢ .

١٣ ـــ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ [١٠:٨١] .

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر (آلسحر) بالمد على الاستفهام ، الإتحاف : ٢٥٣ .

على هذه القراءة تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، و (السحر) بدل منها ، وأن تكون منصوبة بمحذوف يفسره (جئتم به) و (السحر) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن تكون (ما) موصولة مبتدأ ، وجملة الاستفهام خبر ، التقدير : أهو السحر ، وعلى قراءة الجماعة تحتمل (ما) أن تكون استفهامية واسم موصول . البحر ١٨٣:٥ .

معاني القرآن ٤٧٥:١ ، البيان ٤١٨:١ـــ٤١٩ ، المغني ٣:٢ .

١٤ ـــ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ [١١:٧٩] .

(ما) اسم موصول مفعول (لتعلم) أو استفهامية منصوبة بتريد ، أو مصدرية ، العكبرى ٢٣:٢ ، الجمل ٤٠٧:٢ .

١٥ ـــ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ [١٣:٨] .

(ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، ويكون (تغيض) متعديا ، أو مصدرية فيكون (تغيض) و (تزداد) لازمين ، أو استفهامية مبتدأ ، أو منصوبة .

وضعف الابتداء بحذف الرابط . البحر ٣٦٩:٥ ، العكبرى ٣٣:٢ ، البيان ٤٩:٢ ، الجمل ٤٨٦:٢ .

١٦ ـــ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ [٣٢:١٧] .

(ما) موصولة أو استفهامية . البحر ٢٠٣:٧ . البيان ٢٦٠:٢ .

١٧ ــ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ [٩:٤٦] .

(ما) من (ما يفعل) موصولة أو استفهامية ، فى البحر ٥٧:٨ : « الظاهر أن (ما) استفهامية ، و (أدرى) معلقة .. والفصيح المشهور أن (درى) يتعدى بالباء ، ولذلك حين عدى بهمزة النقل يتعدى بالباء ؛ نحو قوله : (ولا أدراكم به) فجعل (ما) استفهامية هو الأولى والأجود » .

١٨ ــ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ [٤٠:٧٨] .

(ما) موصولة أو استفهامية . على الموصولة (ينظر) بمعنى ينتظر ، وعلى الاستفهامية بمعنى التفكر وعلق . البحر ٤١٦:٨ .

١٩ ــ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [٤٨:٧] .

(ما أغنى) (ما) استفهام توبيخ وتقريع . وقيل : نافية . البحر ٣٠٣:٤ ، العكبرى ١٥٤:١ .

٢٠ ــ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُر عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ [١٠١:١٠] .

الظاهر أن (ما) للنفى ، ويجوز أن تكون استفهاما على جهة التقرير . البحر ١٩٤:٥ ، العكبرى ١٨:٢ .

٢١ ــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٤:١٥، ٥٠:٣٩] .

(فما) الظاهر أن (ما) نافية وتحتمل الاستفهام المراد به التعجب . البحر ٤٦٤:٥ ، ٤٣٣:٧ .

٢٢ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ [٢٠٧:٢٦] .

(ما أغنى) استفهامية أو نافية . العكبرى ٨٩:٢ ، البحر ٤٣:٧ــ٤٤ ، البيان ٢١٧:٢ .

٢٣ ــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَىْءٍ [٢٦:٤٦] .

(ما) نافية أو استفهام فى معنى التقرير . البحر ٦٥:٨ ، المغنى ١٢:٢ ، البيان ٣٧٢:٢ .

٢٤ ــ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ [٥:٥٤] .

(ما) نافية أو استفهامية . البيان ٤٠٣:٢ ، العكبرى ١٣١:٢ .

٢٥ ـــ مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَه [٢٨:٦٩] .

(ما) نافية والمفعول محذوف ، أو استفهامية . البحر ٣٢٥:٨ ، العكبرى ١٤١:٢ ، البيان ٤٥٨:٢ ، الكشاف ١٣٦:٤ .

٢٦ ـــ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [١١:٩٢] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ٤٨٣:٨ ، العكبرى ١٥٥:٢ .

٢٧ ـــ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ [١٤٧:٤] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بيفعل وقيل : نافية والمعنى : لا يعذبكم . البيان ٢٧١:١ــ٢٧٢ ، العكبرى ١١٢:١ . البحر ٣٨١:٣ ، الجمل ٤٢٨:١ .

٢٨ ـــ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [٦٥:١٢] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بنبغى أو نافية من البغى . العكبرى ٢٩:٢ ، البحر ٣٢٣:٥ــ٣٢٤ ، البيان ٤٣:٢ .

٢٩ ـــ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٥٥:١٨] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ١٣٩:٦ .

٣٠ ـــ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٤٩:٣٤] .

(ما) نافية . وقيل : استفهام مآله النفى . البحر ٢٩٢:٧ . الجمل ٤٧٦:٣ .

٣١ ـــ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥] .

(ما) نافية . أو استفهامية بمعنى النفى . البحر ٥١٧:٦ .

٣٢ ـــ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١١٢:٢٦] .

(وما) ما استفهامية أو نافية . الجمل ٢٨٦:٣ .

٣٣ ـــ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ [١٠٢:٢] .

(وما) اسم موصول معطوف على (السحر) ، وقيل : حرف نفي والجملة معطوفة على (وما كفر سليمان) . البحر ١:٢٢٨—٢٢٩ ، البيان ١:١١٤ ، العكبرى ١:٣١ .

٣٤ — بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ[٣:٣٢] .

(ما) موصولة ، أو نافية . الكشاف ٣:٢١٨—٢١٩ ، البحر ٧:١٩٧ ، العكبرى ٢:٩٨ .

٣٥ — لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ [٣٦:٦] .

(ما) مصدرية أو اسم موصول أو نافية . البيان ٢:٢٩١ ، العكبرى ٢:١٠٤ ، البحر ٧:٣٢٣ .

٣٦ — إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ [٤١:٤٧] .

(وما تحمل) (ما) نافية ، لأنه عطف عليها (ولا تضع) ثم نقض النفى بإلا .

(وما تخرج) بمعنى الذى ، والأقوى أن يكون نافية . العكبرى ٢:١١٦ .

٣٧ — ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٣٩:٨] .

(ما كان) بمعنى الذى . وقيل : بمعنى (من) أى نسى ربه . وقيل : تم الكلام عند (نسى) و (ما) نافية نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصا لله . البحر ٧:٤١٨ .

٣٨ — أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى [٢٠:١٣٣] .

قرئ (بَيِّنَةٌ) بالتنوين فما بدل ، أو حرف نفى . البحر ٦:٢٩٢ ، البيان ٢:١٥٦ .

٣٩ — يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ [١١:٢٠] .

(ما كانوا) مصدرية ظرفية التقدير : يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والإبصار أو موصولة على تقدير حرف الجر . أى بما كانوا ، أو نافية . البيان ٢:١٠ . العكبرى ٢:١٩ ، البحر ٥:٢١٢ .

٤٠ — فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [١١:٦٩] .

(ما) نافية ، و (لبث) معناه : تأخر ، فاعله (أن جاء) أو ضمير إبراهيم أو (ما) مصدرية والمصدر مبتدأ ؛ والخبر (أن جاء) أو بمعنى الذى مبتدأ أيضا ، البحر ٥:٢٤١ ، معانى القرآن ٢:٢١ ، العكبرى ٢:٢٢ .

٤١ ـ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ [١٨:١٦] .

(ما) فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون مصدرية ، والثانى : أن تكون اسم موصول ، والثالث : أن تكون نافية فإن كانت مصدرية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله .
وإذا كانت اسما موصولا كان التقدير : وإذا اعتزلتموهم والذى يعبدونه ، والاستثناء من مفعول يعبدون وهو استثناء من غير الجنس .
وإذا كانت نافية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم غير عابدين إلا الله فتكون الواو للحال . البيان ٢:١٠٢ ، العكبرى ٢:٥٢ .

٤٢ ـ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ [٢٨:٦٣] .

(ما) فيها وجهان : أحدهما : أن تكون نافية . الثانى : أن تكون مصدرية ، والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا . والأول أوجه . البيان ٢:٢٣٥ ، العكبرى ٢:٩٣ .

٤٣ ـ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ[٣٦:٢٨] .

(وما كنا) الظاهر أن (ما) نافية . وقيل اسم معطوف على (جند) وقيل : زائدة . البحر ٧:٣٣١ــ٣٣٢ ، العكبرى ٢:١٠٥ .

٤٤ ـ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

(ما) مصدرية ، أو كافة ، أو اسم موصول ، أو نكرة موصوفة .
الجمل ١:٢٣١ .

٤٥ ـ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١١:١٠٧] .

٤٦ — فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٨:١١] .

استثناء من الزمان الدال عليه قوله (خالدين فيها) ، والمعنى : إلا الزمان الذى شاءه الله تعالى . ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، وتكون (ما) واقعة على من يعقل . البحر ٥:٢٦٣ .

٤٧ — إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى [١٢:٥٣] .

(ما) موصولة بمعنى الذى ، أو ظرفية زمانية ، أى مدة رحمة الله أو مصدرية والاستثناء منقطع . البحر ٥:٣١٨ ، الكشاف ٢:٢٦٢ ، العكبرى ٢:٢٩ .

٤٨ — وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً [١٧:٧] .

الظاهر أن (ما) مفعول ليتبروا ، أى يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار ، ويحتمل أن تكون مصدرية ظرفية ، أى مدة استيلائهم . البحر ٦:١١ ، العكبرى ٢:٤٧ ، البيان ٢:٨٧ .

دراسة

(متى)

فى القرآن الكريم

١ ــ لم تجئ (متى) شرطية فى القرآن ، وإنما جاءت استفهامية .

٢ ــ تختص (أيان) بالمستقبل ، و (متى) تستعمل فى الماضى والمستقبل .
الرضى ٢:١٠٩ ، وهى فى جميع مواقعها فى القرآن للمستقبل .

٣ ــ جاءت (متى) فى جميع مواقعها فى القرآن خبرا لمبتدأ الذى هو مصدر أو مصدر بدل من اسم الإشارة أو عن ضمير المصدر لأنها اسم زمان ، فلا تكون خبرا عن الجثة ، وكانت جملتها محكية بالقول :

١ - حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ؟ [٢:٢١٤]

٢ ــ وَيَقُولُونَ مَتَى هٰذَا الْوَعْدُ ؟

[١٠:٤٨، ٢١:٣٨، ٢٧:٧١، ٣٤:٢٩، ٣٦:٤٨، ٦٧:٢٥] .

٣ ــ وَيَقُولُونَ مَتَى هٰذَا الفَتْحُ ؟ [٣٢:٢٨] .

٤ ــ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟ [١٧:٥١] .
(ضمير البعث) .

لمحات عن دراسة

(من)

فى القرآن الكريم

١ ـــ (من) نكرة موصوفة : يرى أبو الفتح وجار الله وابن الشجرى والعكبرى أن (من) الواقعة بعد (كل) نكرة موصوفة .

جاءت (من) بعد (كل) فى آيتين .

١ ـــ إنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمٰنِ عَبْداً [١٩:٩٣] .

٢ ـــ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢١] .

ويرى أبو حيان أن (من) اسم موصول بمعنى الذى تأتى للجنس ، فتضاف (كل) إليها . وجوز ابن يعيش فى الآية الثانية أن تكون (من) نكرة موصوفة .

أجاز المعربون أن تكون (من) نكرة موصوفة فى بعض المواضع ، وكان أبو حيان يختار أن تكون اسم موصول ، لأنها إنما تكون نكرة موصوفة فى الموضع الذى يختص بالنكرات ووقوعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره . تعينت (من) لأن تكون نكرة موصوفة فى قول الشاعر :

رُبَّ مَن أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَه قَد تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطع

لوقوعها بعد (رب) المختصة بالدخول على النكرات .

ولم تقع (من) فى القرآن بعد (رب) ؛ و (كل) و (رب) مما يختص بالنكرات عند سيبويه ٢:٥ ، المقتضب ٣:٣٨٣ .

٢ ـــ منع الكوفيون وأبو العباس ثعلب وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدأ ، وصلة للموصول .

جاءت الجملة القسمية صلة للموصول فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ [٧٢:٤]

٢ ــ ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١١:١١] . بتخفيف (لَمَّا) فى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو والكسائى .

٣ ــ جاءت جملة صلة (من) فعلية ، وشرطية ، وجارا ومجرورا وظرفا وجملة اسمية فى مواضع تزيد عن العشرين .

٤ ــ كثر حذف عائد (من) الموصولة إذا كان ضميرا متصلا منصوبا ولم يذكر إلا فى مواضع محدودة .

٥ ــ عائد (من) الموصولة إذا كان مبتدأ لا يحذف إلا مع استطالة الصلة وقد حذف وذكر فى القرآن مع الاستطالة ولم يحذف عند فقد الشروط .

٦ ــ احتملت (من) أن تكون اسم موصول واسم شرط إن وقع بعدها الفعل الماضى ، أو المضارع المجزوم بلم بشرط أن يكون الماضى مستقبل المعنى ، فإن كان الماضى ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول كقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] .

٧ ــ ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى ﴾ [٢٥٥:٢] . يرى ثعلب فى مجالسه أن (من) لا تركب مع « ذا » فيجعلا كلمة واحدة ، وإنما تركب « ما » مع « ذا » . ومنعه العكبرى .

وقال أبو حيان . لو كانت « ذا » اسم إشارة خبرا عن « من » لاستقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها ، واختار التركيب ، وجعل « من ذا » كلمة واحدة للاستفهام .

والرضى أجاز أن تكون « ذا » زائدة أو اسم إشارة . واختار ابن هشام أن تكون اسم إشارة ؛ إذ لا يدخل موصول على موصول .

كل ما جاء فى القرآن من « من ذا » كان بعده اسم الموصول « الذى » ولم يقع

. « من ذا » من غير « الذى » بعده وإن جاء ذلك فى كلام العرب : قال الأعشى (ديوانه : ٢٧) :

وَغَرِيبَةٍ تَأْتِى المُلُوكَ حَكِيمَةً قَد قُلتُها لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا

وقال أمية بن أبى الصلت (ديوانه : ٦٣) :

أَلَا إِنَّ قَلْبِى لَدَى الظَّاعِنِينَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا

وقال العباس بن الأحنف :

مَنْ ذَا يعيرك عَيْنَه تَبْكِى بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْناً للبُكَاءِ تعار

ولم يأت فى القرآن : « ماذا الذى » على غرار « من ذا الذى » وقد جاء فى شعر النعمان بن بشير فى مهذب الأغانى ٣:٢٠١ :

أيشتُمُنا عبدُ الأراقمِ ضلةً وماذا الذى تجزى عليه الأراقمُ

وفى قول أبى الطيب (ديوانه ١:١٥٥) :

إذا لم تكن نفسُ النسيبِ كأصلِهِ فماذا الذى تُغْنِى كرامُ المناسبِ

٨ ــ فى آيات كثيرة تحتمل « من » الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام واسم موصول .

٩ ــ يراد بالاستفهام فى « من » النفى فى مواضع كثيرة .

١٠ ــ الاستفهام إذا علق لا يبقى على معناه ، وهو الاستعلام ، وإنما يؤول معناه إلى الخبر .

١١ ــ مواقع « من » الاستفهامية فى الإعراب كانت مبتدأ أو مجرورة بالحرف .

١٢ ــ « من » لا يعنى بها فى خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا من يعقل واستعملت فى غير العاقل لتنزيله منزلته ، أو للتغليب .

دراسة

(مَنْ) النكرة الموصوفة

فى القرآن الكريم

نقل السيوطى فى الأشباه والنظائر ٣:١٣١ : عن ابن جنى أن (كلا) لا تضاف إلا إلى النكرة التى فى معنى الجنس ؛ ولذلك جعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

مَن كل من ضاق الفضاء بجيشه حَتَى ثَوَى فحواه لحدٌ ضيق

وانظر شرح الديوان ٢:٣٣٥ .

وفى أمالى الشجرى ١:٢١٣ : « (كل) لا تضاف إلى واحد معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعيضه ؛ كقولك : رأيت كل البلد ، ولا تقول : لقيت كل الرجل الذى أكرمته » .

وجعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

ويصطنع المعروف مبتدئا به ويمنعُه من كل من ذمُّه حَمْدُ

انظر شرح الديوان ١:٣٧٩ــ٣٨٠ .

جاءت « من » بعد « كل » فى موضعين :

« كل » و « رب » مما يختص بالنكرات عند سيبويه ٢:٥ . والمبرد المقتضب ٣:٢٨٣ .

١ ــ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً [١٩:٩٣] .

٢ ــ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢٦] .

جعل الزمخشرى (من) نكرة موصوفة فى الآية الأولى لأنها وقعت بعد

(كل) ؛ كما تكون نكرة إذا وقعت بعد (رب) الكشاف ٢:٤٢٥ ، وكذلك جعلها العكبرى نكرة موصوفة وإن لم يعلل لذلك .

إما أبو حيان فقد جعل (من) اسما موصولا ، وقال : (كل) تدخل على (الذى) ، لأنها تأتى للجنس ، ثم رد على الزمخشرى بقوله :

« والأولى جعلها موصولة ؛ لأن كونها موصوفة بالنسبة إلى الموصولة قليل » . البحر ٦:٢١٩ـــ٢٢٠ .

ولم يذكر أحد منهم شيئاً عن الآية الثانية ، وأجاز ابن يعيش أن تكون (من) فيها نكرة موصوفة ٤:١١ .

* * *

وللمعربين والمفسرين بعض ضوابط ذكروها نشير إليها فيما يأتى :

العكبرى : إن كان المعنى على الإبهام كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت تتناول قوما بأعيانهم كانت اسم موصول ، ولذلك ضعف الموصولة فى قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ [٢:٨] .

واقتصر على ذكر النكرة الموصوفة فى بعض المواضع ، وجوز الأمرين فى بعض آخر .

وفصل الزمخشرى فى الآية السابقة فقال : إن كانت (أل) للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت (من) موصولة .

ورد عليه أبو حيان بقوله : « يجوز أن تكون (أل) للعهد و (من) نكرة موصوفة » .

وقال أبو حيان : « جعل (من) نكرة موصوفة إنما يكون فى موضع يختص بالنكرة ، ووقوعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره » . ولذلك كان يرجح الموصولة .

الآيات

١ ـــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢] .

في العكبري ٩:١ : « (من) هنا نكرة موصوفة . و (يقول) صفة لها ، ويضعف أن تكون بمعنى الذى ، لأن (الذى) تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى هنا على الإبهام والتقدير : ومن الناس فريق » .

وفى الكشاف ٢٩:١ : « و (من) فى (من يقول) موصوفة ، كأنه قيل : ومن الناس ناس يقولون كذا ؛ كقوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ﴾ [٢٣:٣٣] . إن جعلت اللام للجنس ، وإن جعلتها للعهد فموصولة ؛ كقوله : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾ [٦١:٩] .

وفى البحر ٥٤:١ : « وما ذهب إليه الزمخشرى من أن اللام فى (الناس) إن كانت للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت موصولة أمر لا تحقيق فيه . كأنه أراد مناسبة الجنس للجنس . والعهد للعهد ، ولا يلزم ذلك ، بل يجوز أن تكون اللام للجنس و (من) موصولة ، ويجوز أن تكون للعهد و (من) نكرة موصوفة ، فلا تلازم بين ما ذكره ...

والذى نختار أن تكون (من) موصولة ، وإنما اخترنا ذلك لأنه الراجح من حيث المعنى ، ومن حيث التركيب الفصيح ؛ ألا ترى جعل (من) نكرة موصوفة إنما يكون إذا وقعت فى مكان يختص بالنكرة فى أكثر كلام العرب ، وهذا الكلام ليس من المواضع التى تختص بالنكرة ، وأما أن تقع فى غير ذلك فهو قليل جدا ، حتى إن الكسائى أنكر ذلك ، وهو إمام نحو ، وسامع لغة ؛ فلا نحمل كتاب الله على ما أثبته بعض النحويين فى قليل ، وأنكر وقوعه أصلا الكسائى . فلذلك اخترنا أن تكون (من) موصولة » .

وانظر النهر ص ٥١ . المغنى ١٩:٢، ١٣٧ .

٢ ـــ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٩٠:٢] .

فى العكبرى ٢٩ : « (من) نكرة موصوفة ، أى على رجل يشاء . ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

فى البحر ٣٠٦:١ : « (من) هنا موصولة ، وقيل : نكرة موصوفة » .

٣ — وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢] .

فى العكبرى ٣٦:١ : « (من) نكرة مصوفة ؛ أو بمعنى الذى » .

وفى البحر ٣٩٤:١ : « (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ [١٦٥:٢] .

فى العكبرى ٤٠:١ : « (من) نكرة موصوفة ، ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

وفى البحر ٤٦٩:١ : « (من) مبتدأ موصول . أو نكرة موصوفة » .

٥ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢] .

فى العكبرى ٤٩:١ : « (من) نكرة موصوفة » .

وفى البحر ١١٣:٢ : « و (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٦ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ [٢٠٧:٢] .

قيل : المراد بمن غير معين ، وقيل هو معين . البحر ١١٨:٢ .

٧ — وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٧٩:١ ، وقال الجمل : موصوفة أو موصولة ١٢:٢ .

٨ — وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً [٩٨:٩] .

(من) موصوفة أو موصولة . الجمل ٣٠٦:٢ .

٩ — فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [٣٦:١٦] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٤٣:٢ .

١٠ — ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [٣:١٧] .

(من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العكبرى ٢:٤٧ .

١١ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذٰلِكَ [٢١:٨٢] .

فى العكبرى ٢:٧١ : « (من) نكرة موصوفة » . وفى البحر ٦:٣٣٣ : « والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة » .

١٢ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٢:٣] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٢:٧٣ .

١٣ ــ فَكلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً ...

١٤ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ...

١٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ ...

١٦ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا [٢٩:٤٠] .

فى العكبرى ٢:٩٥ : « (من) فى (من أرسلنا) وما بعدها نكرة موصوفة ، وبعض الرواجع محذوف » .

١٧ ــ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ [٣٤:١٢] .

فى العكبرى ٢:١٠٢ : « (من) فى موضع نصب ، أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل ، أو فى موضع رفع ، أى وله من الجن فريق يعمل » .

١٨ ــ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ [٣٧:١٦٢ــ١٦٣] .

(من) موصولة أو نكرة موصوفة . العكبرى ٢:١٠٨ .

١٩ ــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٤٦:٥] .

فى العكبرى ٢:١٢٢ : « (من لا يستجيب) (من) فى موضع نصب بيدعو ، وهى نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى » . الجمل ٤:١٢١ .

٢٠ ــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ [٣:١٩٩] .

فى العكبرى ١:٩٢ : « (من) فى موضع نصب اسم (إن) نكرة موصوفة أو موصولة » .

وفى البحر ٣:١٤٨ : « الظاهر أن (من) موصولة ، وأجيز أن تكون نكرة موصوفة ، أى لقوما » .

٢١ ــ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ [٤:٧٢] .

(من) موصولة عند الفراء . معانى القرآن ١:٢٧٥ ، أو موصوفة ، العكبرى ١:١٠٥ .

٢٢ ــ قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ [٦:١٤] .

فى العكبرى ١:١٣٣ :« أى أول فريق أسلم . وفى الجمل ٢:١٢ ، موصوفة أو موصولة .

٢٣ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤] .

(ممن) (من) نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى . العكبرى ١:٣٣ . الجمل ١:٩٧ .

وفى البحر ١:٣٥٧ــ٣٥٨ : « (من) موصولة بمعنى الذى ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٢٤ ــ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [٧:١٨١] .

(من) نكرة موصوفة . أو بمعنى الذى . العكبرى ١:١٦١ .

٢٥ ــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ [٢:١٢٦] .

فى العكبرى ١:٣٥ : « فى (من) وجهان : أحدهما بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وموضعها نصب ، والتقدير : وأرزق من كفر ؛ وحذف الفعل » .

الوجه الثانى : أن تكون شرطية ... ، النهر ١:٣٨٤ والبحر .

٢٦ ــ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لايَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً [١٦:٧٥] .

في الكشاف ٢:٣٣٨ : « (من) موصوفة أو موصولة . وفي العكبرى ٢:٤٥ : موصوفة . وفي البحر ٥:٥١٩ : « الظاهر كون (من) موصولة ... » .

* * *

تحتمل (من) أن تكون نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى :

١ ــ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢:٢٠٠] .

٢ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً [٢:٢٠١] .

٣ ــ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢:٢٥٣] .

٤ ــ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ [٢:٢٥٣] .

٥ ــ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ [٣:١٥٢] .

٦ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ [٤:٥٥] .

٧ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ [٦:٢٥] .

٨ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي [٩:٤٩] .

٩ ــ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٩:٩٩] .

١٠ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَاناً [٩:١٢٤] .

١١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ [١٠:٤٠] .

١٢ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [١٠:٤٢] .

١٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ [١٠:٤٣] .

١٤ ــ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [١٣:٣٦] .

١٥ ــ وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [١٦:٧٠] .

١٦ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٢:٨، ٣١:٢١] .

١٧ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ [١١:٢٢] .

١٨ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ [١٠:٢٩] .

١٩ — وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ [٤٧:٢٩] .

٢٠ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:٣١] .

٢١ — مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ...

٢٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [٢٣:٣٣] .

٢٣ — ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوفَّى مِنْ قَبْلُ [٦٧:٤٠] .

٢٤ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ...

٢٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ [٧٨:٤٠] .

٢٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ [١٦:٤٧] .

٢٧ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [١٤٠:٢] .

٢٨ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً[٩٣:٦، ١٨:١١، ٦٨:٢٩، ٧:٦١] .

٢٩ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً [١٤٤:٦، ٣٧:٧، ١٥:١٨] .

٣٠ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [٥٧:١٨، ٢٢:٣٢] .

٣١ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٥٠:٢٨] .

٣٢ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

٣٣ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ [٣٢:٣٩] .

دراسة
صلة (مَنْ) الموصولة
فى القرآن الكريم

جاءت صلة (من) جملة قسمية فى آيتين ؛ وفى هذا رد على ثعلب الذى منع وقوع جملة القسم صلة وخبرا . انظر اللامات : ١٧٤ . المغنى ٢ :٥٩ .

وبتتبع صلات الأسماء الموصولة فى القرآن نجد أن الجملة الفعلية هى أكثر أنواع الصلات فى القرآن : فقد جاءت صلة لمن فى آيات كثيرة جدا وكان الفعل ماضياً مثبتاً ؛ ومضارعاً مثبتاً فى الكثير منها .

جاء الفعل (ليس) فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ [١٥ :٢٠] .

وجاء الفعل المضارع منفياً بلا فى : ١٠ :٣٥، ٤٠، ١٦ :١٧، ٢٠ :١٦، ٣٦ :٢١] .

ومضارعاً مجزوماً بلم فى : ٥ :٤٤، ٤٥، ٤٧، ٨٩، ٤ :٢٥ .
٢ :١٩٦، ٤٨ :١٣، ٤٩ :١١، ٤٠ :٧٨، ٥٨ :٤، ٧١ :٢٢ .

وجاءت الصلة جملة شرطية فى قوله تعالى :

١ ــ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦ :٤٧] .
٢ ــ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ...
٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣ :٧٥] .

العائد فى جملة الشرط أو الجواب ، وإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شىء ابن يعيش : ٣ :١٥١ .

وقد جاءت الصلة جملة اسمية وظرفاً وجاراً ومجروراً وقد بينت مواضع ذلك .

عائد (مَنْ) الموصولة

١ ـــ عائد (من) الموصولة إذا كان ضميرا متصلا منصوبا حذفه فى القرآن ، كما كثر حذف هذا العائد فى كل الأسماء الموصولة ؛

لم يذكر العائد المتصل مع (من) إلا فى هذه المواضع :

١ ـــ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢:٢٧٥] .

٢ ـــ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إلَيْكَ ...

٣ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إلَيْكَ [٣:٧٥] .

٤ ـــ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ [٥:٦٠] .

٥ ـــ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالغَيْبِ [٥:٩٤] .

٦ ـــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [١١:٣٩] .

٧ ـــ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [١١:٩٣] .

٨ ـــ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزقاً حَسَناً [١٦:٧٥] .

٩ ـــ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ ...

١٠ ـــ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٨:٦١] .

١١ ـــ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦:٤٧] .

١٢ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ [٢٩:٤٠] .

١٣ ـــ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً [٧١:٢١] .

* * *

٢ ــ العائد إذا كان مجروراً باسم غير وصف لم يجز حذفه فى قوله تعالى :

١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٢٠٤] .

٢ ــ ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢:١٩٦] .

٣ ــ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ [٦:١٢٢] .

٤ ــ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [١٢:٧٩] .

٥ ــ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [١٣:٤٣] .

٦ ــ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٧:٨، ٢٣:١٠٢] .

٧ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٧:٩، ٢٣:١٠٣] .

٨ ــ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [١٨:٢٨] .

٩ ــ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [٢٢:١٣] .

١٠ ــ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ [٣٩:٢٢] .

١١ ــ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٦٥:٧] .

العائد هنا مجرور بالحرف وبالإضافة .

١٢ ــ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [١٠١:٥] .

١٣ ــ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [١٠١:٨] .

* * *

٣ ــ إذا كان عائد الموصول مجروراً بحرف لم يحذف إلا إذا اتفق الجار للموصول وللعائد لفظا ومتعلقا . وقد ذكر فى (من) لأنه لم يستجمع شروط الحذف فى قوله تعالى :

١ ــ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢:١٧٨] .

٢ ــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [١٣٥:٦] .

٣ ــ احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ [٤٠:١١] .

٤ ــ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [٣٦:١٦] .

٦ ــ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ [١٠٩:٢٠] .

٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠:٢٤] .

٨ ــ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ [٢٧:٢٣] .

٩ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً [٤٠:٢٩] .

١٠ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ [٤٠:٢٩] .

١١ ــ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [٣٧:٢٨] .

١٢ ــ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ [٢٣:٣٤] .

١٣ ــ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً [٨:٣٥] .

١٤ ــ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ [١٩:٣٩] .

١٥ ــ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ [١٤:٤٧] .

١٦ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [٣٧:٥٠] .

١٧ ــ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٧:٦٥] .

١٨ ــ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ [٣٨:٧٨] .

* * *

٤ ــ عائد الموصول إذا كان مبتدأ يجوز حذفه إن كان خبره مفرداً ، واستطالت الصلة عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

٢ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢] .

ويجوز ذكره أيضا كقوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ [١٠:١٣] .

٢ ــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣:١٣] .

٣ ــ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً [٨٤:١٧] .

٤ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [٧٥:١٩] .

٥ ــ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨] .

٦ ــ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ [١٥:٤٧] .

٧ ــ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٩:٣٩] .

* * *

وإن لم تطل الصلة لم يجز حذف العائد المرفوع عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ [٩٣:١١] .

٢ ــ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى [١٩:١٣] .

٣ ــ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ [١٦٣:٣٧] .

٤ ــ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣:٣٩] .

٥ ــ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [٢٨:٤٠] .

والكوفيون لا يشترطون استطالة الصلة فى الحذف ، فجوزوا أن تكون (من) موصولة فى قوله تعالى :

١ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِىِّ [١٣٥:٢٠] .

معانى القرآن ١٩٧:٢ ، البحر ٣٩٢:٦ .

٢ ــ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤] .

* * *

وإذا كان المبتدأ خبره جملة أو ظرفا أو جاراً ومجروراً امتنع حذفه ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٨٥:٢٨] .

٢ ــ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٢١:٣٤] .

٣ ــ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

٤ ــ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧] .

جاء عائد (من) ضميرا متصلا مرفوعا فى قوله تعالى :

١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [٤٢:١٠] .

٢ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ [٨١:٢١] .

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها ماض مثبت

١١١:٢، ١٠٢، ٣٨، ١١٤:٢، ٦٢، ٨١، ١١٢، ١٥٨[٢]، ١٨٢، ١٨٤[٢]، ١٨٥، ١٢٦، ١٣٠:٢، ١٤٠، ١٧٧، ١٨٩، ٩٧، ٩٩، ٩٨، ١٩٤، ١٩٦[٢]، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٧٥، ٢٥٣:٢، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٣٣، ١٦٢:٣[٢]، ٧٣، ٢٠، ٧٦، ٩٧[٢]، ٦١، ٨٢، ٩٤، ١٨٥، ٥٥:٤[٢]، ٨٨، ١٠٧، ١١٤، ١٤٨، ٢٥، ٧٧، ٩٤، ١٢٥، ١٣٤، ٩٢، ٦[٢]، ٨٠، ٦٠:٥، ١٠٥، ٧٥، ١٨، ٣٢[٢]، ٦٩، ٩٥[٢]، ٣:٥، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٩٤، ١٤:٦، ٢١، ٩٣[٢]، ١٤٤، ١٥٧، ١٩، ١٢٢، ٥٤، ١٦٠، ١٠٤، ٤٨:٦، ١٠٤، ١٤٥، ١٦٠، ٣٧:٧، ٨٦، ١٨، ٨، ٣٥، ٩، ٤٢:٨[٢]، ٧٠، ٦٤، ١٨:٩، ١٩، ١٠٧، ١٠٩، ٣٨:١٠، ٤٠، ٤٣، ١٠٨، ١٨:١١، ١٣، ٣٦، ١١٩، ١٥٣، ١١٦، ٤٠، ١١٢، ١٧٠، ٢٥:١٢، ٧٩، ٧٢، ١٠٨، ٧٥، ١٠:١٣[٢]، ٢٣، ١٤:١٤، ٣٦[٢]، ١٨:١٥، ٤٢، ٩٧:١٦، ١٠٦، ١٠٥، ٧٥، ٦١:١٧، ٧٠، ١٥، ١٨، ٦٣، ٧١، ١٥، ١٩، ٣٣، ٧٢، ١١٠:١٨، ٢٩[٢]، ٢٢:٥٨، ٩:٥٩، ٢:٦٥، ٦٧، ١٤، ٦٨، ٧، ١٧:٧٠، ١١:٧٤، ٢٨:٨١، ٣٨:٧٨، ١٤:٨٧، ٢٣:٨٨، ٩:٩١، ١٠، ٨:٩٨، ٣٦:١٦، ٧٠، ٧٥، ١٢٥، ٣:١٧، ٦٤، ٧٧، ١٥:١٨، ٥٧، ٣٠، ٢٩:١٩، ٨٧، ٥٨[٢]، ٦٠، ٧٥، ٤٨:٢٠، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١٠٩، ١١١،

١٢٧، ٨٢:٢٠، ٤، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٥، ٢٨:٢١، ٥:٢٢[٢]، ١٦، ٤٠، ٦٠، ٤، ١٥، ٧:٢٣، ١٠٢[٢]، ٢١:٢٤، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥[٣]، ٦٢، ٤٠، ٥٢، ٥٥، ٤٣:٢٥، ٥٧، ٧٠، ١١، ٦٢، ٧١، ٨٩:٢٦، ٢١٥، ١١:٢٧، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٤٠[٢]، ٩٠، ٥٠:٢٨، ٢٦، ٣٧، ٦١، ٨٠، ٣٥، ٤٠:٢٩[٣]، ٥:٦٨، ٦، ٢٩:٣٠، ٤٤، ١٥:٣١، ١٢، ٢٣، ٢٢:٣٢، ١٨[٢]، ٢٣:٣٣، ٥١:٢١، ٣٧:٣٤، ٢٣، ٣٧:٣٥، ٨، ١٠، ٣٩، ١٩، ١١:٣٦، ٧٠، ١٠:٣٧، ١١، ٨٥:٣٨، ٦١، ٣٢:٣٩، ٢٢، ٤١[٢]، ١٩، ٧٨:٤٠، ٨، ٤٠[٢]، ٣٣:٤١، ٤٦[٢]، ٤٠:٤٢، ٤١، ٤٣:٤٣، ٤٥، ٨٦، ٤٠، ٤٢:٤٤، ٢٣:٤٥، ١٥[٢]، ١٥:٤٧، ١٤، ١٠:٤٨، ٣٣:٥٠، ٣٧، ٣٧:٧٤، ٩:٥١، ٣٥، ٢٩:٥٣، ٣٠[٢]، ٥٤، ٣٥، ١٤، ٤٦:٥٥، ١٠:٥٧، ٦:٦٠، ٧:٦١، ٦٥، ٧، ١٩:٦٩، ٢٥، ٣١:٧٠، ٢٨:٧١، ٢٧:٧٢، ١٤، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٣٩:٧٨، ٧٩[٢]، ٣٧، ٤٠، ٥:٨٠، ٨، ١٢، ٧:٨٤، ١٠:٨، ٥:٩٢، ٨، ٥:١٠١، ٨ .

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع مثبت

٨:٢، ٣٠، ٩٠:٢، ٨٥، ١٠٥، ١٤٢، ١٤٣[٢]، ١٥٤، ٢٠٠:٢[٢]، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٨٤، ١٣:٣، ٢٦[٣]، ٣٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩، ١٧٩، ١٥٢:٣[٢]، ١٩٩، ٧٢:٤، ٤٩، ١٠٩، ٤٨، ١٨:٥، ٤٠[٢]، ٥٤، ٩٤، ٢٥:٦، ٨٨، ١١٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٨١:٧، ١٢٨، ١٥٥[٢]، ١٥٦، ١٦٧، ٤٩:٩، ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٥، ٢٧، ٤٩، ٤٠:١٠، ٤٢، ٤٣، ٢٥، ٣٥[٢]، ٣٤، ١٠٧، ٣٩:١١، ٩٣[٢]، ٥٦:١٢، ٧٦، ١١٠، ٣٦:١٣، ١٣، ٢٧، ٢٦، ٤:١٤[٢]، ١١، ٢:١٦، ٣٧، ٣٨، ٩٣[٢]، ٧٦، ٦٧:١٧، ٣٠، ٤٠:٢٠، ٣، ٥٩:٢١، ٢٧:٢٣، ٨٢:٢١، ٣:٢٢، ٨٠، ١١، ٨:٢٧، ٦٢، ٦٣، ٨٣، ٨٢:٢٨، ٣٧، ١٠:٢٩، ٤٧، ٢١[٢]، ٦٢، ٨١:٢٧، ٥٦:٢٨، ٦:٣١، ٢٠، ٥:٣٠، ٢٩، ٤٠، ٤٨، ٥٣، ٣٧، ٢٣:٣٣، ٥١[٢]، ١٢:٣٤، ٢١، ٣٦، ٣٩، ٨:٣٥[٢]، ٢٢، ٥٢:٣٩، ٢٤، ٦٧:٤٠، ١٣،

١٥، ٤٠:٤١[٢]، ٨:٤٢، ١٣[٣]، ١٩، ٥٠، ٥٢، ١٢، ٤٩[٢]، ٣٣:٤٣، ١٨، ١٦:٤٧، ٣٨، ١٤:٤٨[٢]، ٢٥، ٥٠، ٤٥، ٢٦:٥٣، ٢١:٥٧، ٢٥، ٢٩، ٦:٥٩، ٤:٦٢، ٢:٦٧، ٢٢[٢]، ٤٤:٦٨، ٣١:٧٤، ٣١:٧٦، ٤٥:٧٩، ٢٦، ٣٦، ١٠:٨٧ .

مضارع منفى بلا : ٣٥:١٠، ٤٠، ١٧:١٦، ١٦:٢٠، ٥:٤٦ .

صلة (من) جملة اسمية

١٦٣:٣٧، ٥٢:٤١، ٨٤:١٧، ٧٨:٢٨، ٨٥، ٢١:٣٤، ٣:٣٩، ٩، ٢٨:٤٠، ٣٤، ١٥:٤٧، ٢٠:٦٧، ١٢٢:٦، ١٩:١٣، ١٠، ٣٣، ٤٣، ١٣:٢٢، ٩٣:١١ .

محتملة للاستفهام : ٧٥:١٩، ٤٢:٢٥، ٢٩:٦٧، ٢٤:٧٢ .

صلة (من) ظرف

١٠١:٩، ٩٢:١٠، ٧٣، ٢٤:٢١[٢]، ١٩، ٢٥:٢٦، ١١٨، ١١٩، ٨:٢٧، ٤٧، ٧:٦٣، ٤٨:١١، ١٣١:٧، ٩٢:٦، ١٠١:٩، ١٢٠، ٤٣:١٣، ٣٣، ١٠٣:١٧، ٢٨:٢٣، ٦٥:٢٥، ٧:٤٠، ٧:٤٢، ٢٨:٦٧، ٩:٦٩ .

صلة (من) جار ومجرور

٨٣:٣، ١٧:٥، ٦٦:١٠[٢]، ٩٩، ٩٣:١١، ١٥:١٣، ٨:١٤، ٥٥:١٧، ٤٤، ١٩، ٩٣، ٤٠، ١٩:٢١، ٧:٢٢، ١٨[٢]، ١٣، ٧١:٢٣، ٧٤، ٤١:٢٤، ٨:٢٧، ٦٥، ٨٧[٢]، ٢٦:٥٥، ٢٩، ٢٦:٣٠، ٣٢:٢٩، ١٩:٣٩، ٦٨[٢]، ٢١:٣٤، ٥:٤٢، ١٦:٦٧، ١٧، ١٤:٧٠، ١٠:٧٢، ٧٠:٨ .

العائد ضمير مرفوع مستتر

فاعل فى : ٨:٢، ٢٦، ٣٠، ٨٥، ١١١، (اسم كان) ١٣٠:٢، ١٤٠، ١٢٦، ١٤٣، ١٦٥، ١١٤، ١٧٧، ١٨٩، ٢٣٢، ١٠٢:٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٠٣، ٢٣٣، ١٤٣[٣]، ١٥٨، ٦٢، ٨١، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ٣٨، ١٥٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤[٢]، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦[٣]، ١٢٦، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٧٥، ٢٠٧، ٩٩:٣، ٩٧، ١٦٢، ٧٣، ١٥٢[٢]، ٢٠، ٧٦، ٦١، ٨٢، ٩٤، ٥٥:٤، ٧٢، ١٠٩، ١٠٧، ١١٤، ٢٥، ٧٧، ٩٤، ١٢٥، ٩٢، ١٣٤، ٦، ٨٠، ١٠٥:٥، ٣٢، ٦٩، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٨٩، ٩٤، ٤٤، ٤٧، ٩٥، ١٤:٦، ٢٥، ٢١، ٩٣، ١٤٤، ١٥٧، ١١٧، ١٩، ١٢٢، ٤٨، ١٠٤، ٥٤، ١٦٠، ٣٧:٧، ٨، ١٦٧، ١٨، ٩٥، ١٨، ٤٢:٨[٢]، ٦٤، ٤٩:٩، ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٨، ٤٩، ١٩، ١٠٧، ١٠٩، ٤٠:١٠[٢]، ٤٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٠٨، ١٨:١١، ٣٦، ١٠٣، ٤٠، ١١٢، ١٧، ٩٣، ٢٥:١٢، ٧٢، ١٠٨، ١٠:١٣، ٢٣، ١٩، ١٤:١٤، ٣٦، ١٨:١٥، ٤٢، ٦٣، ٣٨:١٦، ١٢٥، ١٧، ٧٦، ٩٧، ١٠٦، ١٥:١٧، ١٩، ٧٢، ١٥:١٨، ٥٠، ٣٠، ٢٩[٢]، ١١٠، ٢٩:١٩، ٦٣، ٨٧، ٦٠، ٧٥، ١٦:٢٠، ٤٠، ٤٨، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١١١، ١٢٧، ٨٢:٣، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٥، ٥٩:٢١، ٢٨، ٣:٢٢، ٨، ١١، ٦٠، ٤، ١٥، ٧:٢٣، ٤٥:٢٤[٢]، ٥٢، ٥٥، ٤٣:٢٥، ٥٧، ٧٠، ١١، ٦٢، ٧١، ٨٩:٢٦، ٢١٥، ١١:٢٧، ٨١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٣، ٨٩، ٩٢[٢]، ٤٠[٢]، ٩٠، ٥٠:٢٨، ٣٧، ٨٠:٢٨، ٨٤، ٣٥، ٨٥، ١٠:٢٩، ٦٨، ٥، ٦، ٤٧، ٤٠:٣٠، ٥٣، ٤٤، ٦:٣١، ٢٠، ١٥، ١٢، ٢٣، ١٨:٣٢، ٢٣:٣٣[٢]، ٢١، ١٢:٣٤، ٢١، ٣٧، ٣٧:٣٥، ١٠، ١٩:٣٩، ١١:٣٦، ٢١، ٧٠، ١٠:٣٧، ٦١:٣٨، ٣٢:٣٩، ٨، ١٥، ٢٤، ٤٠، ٤١، ٣٣:٤١، ٤٠، ٤٦، ١٦:٤٧، ١٣:٤٢، ٤١:٤٠، ٤٣، ٨٦:٤٣، ٣٣، ٤٠، ٢٣:٤٥، ١٥، ٥:٤٦، ٣٨:٤٧، ١٤،

١٠:٤٨، ١٣، ١١:٤٩، ٣٣:٥٠، ٤٥، ٣٥:٥١، ٥٣، ٢٩:٥٣، ٣٢، ٣٠[٢]، ٣٥:٥٤، ٤٦:٥٥، ٧:٦١، ١٠:٥٧، ٢٥، ٢٢:٥٨، ٤، ٩:٥٩، ٦:٦٠، ٢:٦٥، ٢:٦٧، ٢٢، ٧:١٨، ٤٤، ١٧٠:٧٠، ٣١، ٢٨:٧١، ٢٧:٧٢، ١٤:٧٢، ٧٣، ١٩، ٣٧:٧٤، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٣٩:٧٨، ٤٠:٧٩، ٤:٧٩، ٢٦:٤٠، ٣٧، ٣٦، ٨:٨٠، ١٢، ٢٨:٨١، ١٠:٨٧، ١٤، ٢٣:٨٨، ٩:٩١، ١٠، ٥:٩٢، ٨، ٨:٩٨ .

نائب فاعل فى : ١٦:٧٠، ١١٥، ١٤٨:٤، ٣:٥، ١٤٥:٦، ١٥٤:٢، ١٧٣، ١٨٥:٣، ٧١:١٧، ٣٣، ٥٧:١٨، ٥:٢٢، ٤٠، ٣٧:٤٠، ٢٢:٣٢، ٤٠:٤١، ١٤:٤٧، ٤٣، ١٨، ٩:٥١، ١٤:٥٤، ١٩:٦٩، ٢٥، ٧:٨٤، ١٠ .

العائد على (من) ضمير منصوب محذوف

٩٠:٢، ١٠٥، ١٤٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٣، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٢، ١٣:٣، ٢٦[٣]، ٢٧[٢]، ٣٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩[٢]، ١٧٩، ٤٩:٤، ٨٨، ٤٨، ١١٦، ١٨:٥[٢]، ٤٠، ٥٤، ٤٠، ٨٨:٦، ١٣٨، ٧، ١٨١[٢]، ١٢٨، ١٥٥[٢]، ١٥٦، ١٥:٩، ٢٧، ٢٥:١٠، ٣٥، ٣٨، ١٠٧، ١٣:١١، ٤٣، ١١٩، ١٦، ٥٦:١٢، ٧٦، ١١٠، ١٣:١٣، ٢٧، ٢٦، ٤:١٤[٢]، ١١، ٢:١٦، ٣٦، ٣٧، ٩٣[٢]، ٣:١٧، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٣٠، ٦١، ٧٠، ٥٨:١٩[٢]، ٩:٢١، ١٦:٢٢، ٣٥:٢٤، ٣٨، ٤٣، ٦٢، ٨٧:٢٧، ٢٦:٢٨، ٥٦[٢]، ٨٣، ٤٠:٢٩، ٢١[٢]، ٦٢، ٥:٣٠، ٢٩، ٤٨، ٣٧، ٢٣:٣٣، ٥١[٢]، ٣٦:٣٤، ٣٩، ٥٢، ٢٨:٣٥، ٢٢، ١١:٣٧، ٦٨:٣٩، ٧٨:٤٠، ١٥، ٨:٤٢، ١٣، ١٩، ٥٠، ٥٢، ١٢، ٤٩، ٤٥:٤٣، ٤٢:٤٤، ١٤:٤٨[٢]، ٢٥، ٢٦:٥٣، ٢١:٥٧، ٢٩، ٦:٥٩، ٤:٦٢، ١٤:٦٧، ٣١:٧٤[٢]، ١١، ٣١:٧٦ .

دراسة

صلة بقية الأسماء الموصولة

فى القرآن الكريم

الأسماء الموصولة سوى (ما) و (من) كثيرة فى القرآن ، تجاوزت مواضعها ١٤٦٠ موضع وذلك فيما أحصيت ، كانت صلتها جملة فعلية، إلا فى مواضع محدودة نشير إليها :

١ ــ جاءت صلة الأسماء الموصولة المختصة جملة اسمية فى هذه المواضع :

(الذى) ٦١:٢، ٢٣٧، ٢٨٢ ، ٦١:٢، ٨٨:٥، ٩٨:٢٠، ٦:٢٥، ٤٠:٢٧، ٧٦، ٣٢:٣٣، ١:٣٤، ٨٣:٣٦، ٣٤:٤١، ٥٣:٤٢، ٥٢:٤٣، ٨٥، ٢٣:٥٩، ١١:٦٠، ١:٦٧، ٢٠، ٣:٧٨، ٩:٨٥، ١٩:٢٨ (بالذى) ٧٩:٢٦ (والذى) .

(الذين) ٧:٣، ٥٢:٥، ١٢٥:٩، ٢٧:١١، ٢:٢٣، ٥٧، ٥:٢٧، ١٩:٤٣، ٢٠:٤٧، ٢٩، ١١:٥١، ١٢:٥٢، ٣:٧٠، ٣١:٧٤، ١٠٧، ٥:١٠٧، ١٩:٧٠ (بالذين) ٥٣:٢٢ (للذين) .

(والذين) ١٥٦:٧، ٤٩:٨، ٧:١٠، ١٠٠:١٦، ١٢٨، ٣:٢٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ٥٨، ٥٩، ١٢:٣٣، ٢٤:٧٠، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤ .

(التى) ٢٤:٢، ٢٣:١٢، ٥٣:١٧، ٥٢:٢١ .

(بالتى) ١٥٢:٦، ١٢٥:١٦، ٩٦:٢٣، ٤٦:٢٩، ٣٤:٤١ .

(للتى) ٩:١٧ .

* * *

٢ ــ وجاءت الصلة جاراً ومجروراً فى :

(الذى) ٢:٢٢٨، ١٤:٢، ٢٨:١٥[٢] . (للذى) ٣:٩٦ .

(الذين) ٢:١١٨، ١٨٣، ٢٥٣، ٢٨٦، ٤:٢٣، ٢٦، ٦:١٤٨، ١٠:٣٩، ٩:٦٩، ٧٠، ١٢:١٠٩، ١٣:٤٢، ١٤:٩، ١٦:٢٦، ٣٣، ٣٥، ٢٤:٥٥، ٥٩، ٢٩:٣، ٣٠:٩، ٤٢، ٣١:١١، ٣٤:٤٥، ٣٥:٢٥، ٤٤، ٣٩:٢٥، ٦٥، ٤٠:٣٩، ٨٢، ٤٢:٣، ٤٧:١٩، ٥١:٥٢، ٥٨:٥، ٥٩:١٠، ٦٧:١٨ .

(بالذين) ٣٩:٣٦ . (كالذين) ٩:٦٩ .

(والذين) ٢:٢١، ٣:١١، ٨:٥٢، ٥٤، ١٤:٩، ٤٠:٣١، ٤٤:٣٧ .

(التى) ٢٢:٤٦ . (اللاتى) ٤:٢٣ .

* * *

٣ ــ جاءت الصلة ظرفاً فى قوله تعالى :

١ ــ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢] .

٢ ــ وَلٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [١٠:٣٧، ١٢:١١١] .

٣ ــ لَنْ نُؤمِنَ بِهٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْه [٣٤:٣١] .

٤ ــ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [٧٣:٢٠] .

٥ ــ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهار [٤١:٣٨] .

٦ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الْفُلْكِ [٧:٦٤] .

٧ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٧:٧٢] .

٨ ــ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [٤٨:٢٩] .

٩ ــ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٦٠:٤] .

عائد الموصول

ذكرنا فى الحديث عن (ما) و (من) أن الكثير فى عائد اسم الموصول المنصوب المتصل الحذف ، وكذلك جاء الحذف كثيراً جداً فى بقية الأسماء الموصولة .

وفى كليات أبى البقاء ص ٣٢٥ : « فى بعض المعتبرات : لم يأت فى القرآن إثبات العائد إلا فى ثلاث آيات ، وهى :
﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [٢٧٥:٢] . ﴿ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٧١:٦] . ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ ﴾ [٢٧:٥] .

ولا نسلم لأبى البقاء هذا الحصر ، فقد جاء ذكر العائد فى آيات كثيرة هى :

١ ــ لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥:٢] .

٢ ــ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ [١٥٧:٧] .

٣ ــ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [١٧٥:٧] .

٤ ــ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً [٢٥:٢٢] .

٥ ــ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ [٧١:٦] .

٦ ــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ [١٢١:٢] .

٧ ــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [١٤٦:٢، ٢٠:٦] .

٨ ــ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ [٥٢:٤] .

٩ ــ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا [٩٧:٤] .

١٠ ـــ أُولٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ [٦:٨٩] .

١١ ـــ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ [١٦:٢٨، ٣٢] .

١٢ ـــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ [٢٨:٥٢] .

١٣ ـــ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ [٣٩:١٨] .

١٤ ـــ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٢٩:٤٧] .

١٥ ـــ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [٦:١١٤] .

١٦ ـــ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [١٣:٣٦] .

١٧ ـــ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ [٤٧:٢٣] .

١٨ ـــ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣:٧٢] .

١٩ ـــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ [٤٣:٧١] .

٢٠ ـــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١:١١١] .
بتخفيف (لما) .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه مع (من) فى ص ١٥٧ = ١٣ موضعاً ، وما سنذكره فى الجملة الشرطية .

* * *

وجاء حذف العائد المنصوب المتصل فى هذه المواضع :

(الذى) ٢:٢٥، ٤:٨١، ١٣٦[٢]، ٦:٣٣، ١٢٨، ٧:٥٣، ٩:١١٠، ١٠:٤٦، ١٣:٣٠، ٤٠، ١٧:٦٢، ٧٣، ٢١:١٠٣، ٢٤:٣٣، ٥٥، ٢٥:٤١، ٢٧:٧٢، ٢٩:٧، ٣٠:٣١، ٣٥:٣٧، ٣٩:٣٥[٢]، ٤٠:٢٨، ٧٧، ٤١:٢٣، ٢٧، ٤٣:٤٢، ٨٣، ٤٦:١٦، ٥١:٦٠، ٥٦:٦٨، ٦٤:٨، ٧٠:٤٢، ٤٤ .

(بالذى) ١٧:٨٦، ٣:١٨٣ (وبالذى) .

(والذى) ٣٥:٣١، ٤٢:١٣ .

(الذين) ١٤٣:٢، ٢٢:٦، ٥٦، ٩٠، ١٠٨، ١٩٤:٧، ١:٩، ١٠٤:١٠، ٨٨:١٦، ٥٦:١٧، ٥٧، ٥٢:١٨، ٧٣:٢٢، ٧٤:٢٨، ١٧:٢٩، ٤٠:٣٥، ٦٦:٤٠، ٨٦:٤٣ (للذين) ٣١:١١ .

(والذين) ٣٣:٤، ١٩٧:٧، ١٤:١٣، ٢٠:١٦، ١٣:٣٥، ٢٠:٤٠ .

(التى) ٥:٤، ٢١:٥، ١٥١:٦، ٣٣:١٧، ٦٨:٢٥، ٣٢:٧، ١٠١:١١، ٣٥:١٣، ٦٠، ٦١:١٩، ٦٣، ١٥:٢٥، ١٩:٢٦، ٦٣:٣٦، ٨:٤٠، ٣٠:٤١، ١٥:٤٧، ٧١:٥٦ .

الصلة جملة شرطية

إن كانت الصلة جملة شرطية فالعائد يكون فى جملة الشرط أو فى جملة الجواب أو فيهما ، والكثير فى القرآن كان الرابط فيهما .

فى ابن يعيش ١٥١:٣ : « فأنت بالخيار فى إلحاق العائد : إن شئت أتيت به فى الجملة الأولى ، نحو : جاء الذى إن تأته يأتك عمرو ، فالعائد الهاء فى (تأته) ، وإن شئت أتيت به فى الجملة الثانية ؛ نحو قولك : جاء الذى إن تكرم زيداً يشكرك ، فالعائد الضمير فى (يشكرك) . فإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شىء » .

جاء الضمير فى جملتى الشرط والجزاء فى قوله تعالى :

١ ـــ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَٰلِكَ [١٠:٢٥] .

٢ ـــ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ [١٥٦:٢] ..

٣ ـــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤] .

٤ ـــ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [٩٢:٩] .

٥ ـــ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ [٤١:٢٢] .

٦ ـــ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً [١٥:٣٢] .

٧ ــ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣] .

٨ ــ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ [١٣٥:٣] .

٩ ــ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧:٢٥] .

١٠ ــ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا [٧٣:٢٥] .

١١ ــ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [٣٩:٤٢] .

١٢ ــ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ..

١٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

وجاء العائد فى جملة الجواب فى قوله تعالى :

١ ــ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٢:٨] .

٢ ــ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٣٥:٢٢] .

٣ ــ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦] .

العائد المرفوع

العائد إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل لم يجز حذفه وكذلك جاء فى القرآن . وقرأ ابن السميفع ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذى اسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ [١٧:٢] .

قال أبو حيان فى البحر ٧٧:١ : « وهى قراءة مشكلة » . وخرجها على التوهم .. » .

أما إذا كان العائد مبتدأ فيجوز حذفه إن كان خبره مفرداً وطالت الصلة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذى فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [٨٣:٤٣] .

(إله) بمعنى معبود ، ويتعلق به الجار والمجرور ، والعائد على الموصول محذوف ، تقديره : هو إله ، لا يجوز تقدير (إله) مبتدأ مخبراً عنه بالجار والمجرور . أو فاعلاً له ، لأن الصلة حينئذ تكون خالية من العائد .

ولا يجوز أن يكون (وفى الأرض إله) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من العائد إن عطف .

البحر ٨:٢٩ ، العكبرى ٢:١٢٠ ، المغنى ٢:٧٤—٧٥ .

* * *

فإن كان خبر المبتدأ غير مفرد لم يجز حذف عائد الموصول ، لأن ما بقى يصلح أن يكون صلة ، فلا يكون فى الكلام دليل على المحذوف .

جاء خبر المبتدأ جملة فعلية وبقى العائد فى قوله تعالى :

١ — وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ [٢٦:٧٩] .

٢ — الَّذِى هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ [٥٢:١٢] .

٣ — وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [٧:١٥٦] .

٤ — وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٢٣:٩] .

٥ — وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [٢٣:٥٨] .

٦ — وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ [٢٣:٥٩] .

٧ — وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٧٠:٣٤] .

ولم يحذف العائد لعدم استطالة الصلة فى قوله تعالى :

١ — أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ [٢:٦١] .

٢ — أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ [٤٣:٥٢] .

٣ — مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا [١١:٢٧] .

٤ — وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً [٤٣:١٩] .

٥ — وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [١٦:١٢٨] .

٦ — يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [١٧:٥٣] .

٧ — وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٦ ١٥٢] .

٨ — وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [١٦.١٢٥] .

٩ — ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٢٣:٩٦] .

١٠ ــ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٤٦:٢٩] .

١١ ــ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١] .

١٢ ــ إِنَّ هٰذَا القُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ [٩:١٧] .

قرىء فى الشواذ : ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ﴾ [١٥٤:٦] . بالرفع . البحر ٢٥٥:٤ .

وذكر العائد ولم يحذف لأنه ليس مبتدأ فى قوله تعالى :

١ ــ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللهُ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩٨:٢٠] .

٢ ــ هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٢٣:٥٩] .

* * *

وحذف العائد المرفوع مع استكمال الشروط جائز ، وقد ذكر فى قوله تعالى :

١ ــ أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ [٢٠:٦٧] .

٢ ــ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا [١٩:٢٨] .

٣ ــ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [٢:٢٣] .

٤ ــ الَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ [١١:٥١] .

٥ ــ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣:٧٠] .

٦ ــ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ [٥٧:٢٣] .

٧ ــ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [٥:١٠٧] .

٨ ــ نَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩] .

٩ ــ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧:١٠] .

١٠ ــ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [١٠٠:١٦] .

١١ ــ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ [٣:٢٣] .

١٢ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ [٤:٢٣] .

١٣ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥:٢٣، ٤:٧٠] .

١٤ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣، ٣٢:٧٠] .

١٥ ــ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣:٧٠] .

العائد المجرور

العائد المجرور بالإضافة لا يحذف ، وكذلك جاء فى القرآن . والعائد المجرور بالوصف يجوز حذفه إن كان الوصف غير ماض ، كقوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [٢٠:٧٢] .

والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا إذا اتفق الجار للعائد والجار للموصول لفظاً ومعنى ومتعلقاً كقوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٢٣:٣٣] .

وفى بعض الآيات حذف العائد المجرور بالحرف من غير أن يستوفى الشروط :

١ ــ ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الذِينَ آمَنُوا [٤٢:٢٣] .

فى البحر ٧:٥١٥ ــ ٥١٦ : « والعائد على الموصول محذوف ، أى يبشر الله به عباده . وقال الزمخشرى : أو ذلك التبشير الذى يبشره الله عباده .

ولا يظهر هذا الوجه ، إذ لم يتقدم فى هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من تبشير أو شبهه . ومن النحويين من جعل (الذى) مصدرية » . وفى البيان ٢:٣٤٧ : « تقديره : ذلك الذى يبشر الله به عباده ، فحذف الباء . ثم حذف الهاء تخفيفاً » . العكبرى ٢:١١٧ ، المغنى ٢:١٢٨، ١٣٧ .

٢ ــ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ التِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ [٢:٤٠] .

فى العكبرى ١:١٩ : « الأصل : أنعمت بها ، ليكون الضمير عائداً على الموصول ، فحذف حرف الجر ، فصار (أنعمتها) ثم حذف الضمير ، كما حذف فى قوله (أهذا الذى بعث الله رسولاً) » .

وفى البحر ١:١٧٤ : « والعائد محذوف التقدير : أنعمتها عليكم » .

٣ ــ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعلَى وَالِدَىَّ[٢٧:١٩، ٤٦:١٥] .

وانظر ما تقدم فى (ما) و (من) .

خاتمة

١ ــ جاء الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول الصلة فى قوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
[٣٨:٤] . البحر ٢٤٨:٣ .

٢ ــ يوصل الموصول بالجملة القسمية ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢:٤].
﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١١:١٢] . البحر ٢٩١:٣ ، الرضى ٣٥:٢ .

٣ ــ لم تأت صلة فى القرآن من مادة (الصبر) إلا بصيغة الماضى ، إذ هو شرط فى حصول التكاليف وإيقاعها ، البحر ٣٨٦:٥ .

٤ ــ لا يتقدم ما ليس من الصلة على الصلة ، ولا على ما هو منها . تعليق المقتضب ١٤:١، ٢٣ ولا يفرق بين الموصول والصلة . المقتضب ١٩٣:٣ .

٥ ــ لا يدخل شيء من صلة موصول فى صلة موصول آخر . تعليق المقتضب ١٨:١، ٢٠ .

٦ ــ لا يدخل فى الصلة ما ليس منها ، ولا يخرج عنها ما هو منها : تعليق المقتضب ١٣:١ .

٧ ــ تابع ما فى الصلة من الوصف والتوكيد والعطف والبدل من الصلة . المقتضب ١٩٣:٣ ، ١٩٨ ، وتعليق ١٣:١، ٢٣ .

٨ ــ لا يجوز أن تتقدم الصلة ولا بعضها على الموصول . المقتضب ١٩٧:٣ . ١١٨ ، تعليق ١٣:١، ٢٣، ١٦، ١٨ .

٩ ــ يجوز أن يتقدم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض . تعليق المقتضب ١٣:١، ٢٣ .

١٠ ــ يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالنداء . المقتضب ٢٩٦:٢ .

١١ ــ صرح سيبويه بأن الغايات المبنية لا تقع خبراً للمبتدأ . قال فى ٤٤:٢ :

« ويدلك على أن (قبل) و (بعد) غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين . لاتقول : (قبل) وأنت تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١٣:٢ : « الغايات لا تقع أخباراً ، ولا صلات ولا صفات ، ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين . ويشكل عليهم ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ [٤٢:٣٠] » .

وفى الشمنى ٨٦:٢ : « بل الصلة هى (كان أكثرهم مشركين) و (من قبل) ظرف لغو متعلق بخبر (كان) .

وفى البحر ٣٣٦:٥ : « الظروف التى غايات إذا بنيت لا تقع أخباراً للمبتدأ جرتِ أو لم تجر . تقول : يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده . ولا يجوز : والسفر بعد ، وعمرو زيد خلفه ، ولا يقال : وعمرو زيد خلف ، النهر ص٣٣٤ ، العكبرى ٣٠:٢ . أجاز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾ [٨٠:١٢] .

أن تكون (ما) مصدرية ، والمصدر المؤول مبتدأ خبره (من قبل) معانى القرآن ٥٣:٢ . وتبعه الزمخشرى . الكشاف ٢٧٠:٢ .

دراسة

(من) الشرطية

فى القرآن الكريم

١ ــ جاءت جملة الشرط (لمن) الشرطية فعلها ماض هو لفظ (كان) فى قوله تعالى :

١ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ [١٥:١١] .

٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ [٢٠:٤٢] .

٣ ــ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [٢٠:٤٢] .

ويرى الفراء أن (كان) زائدة . معانى القرآن ٢:٥ــ٦ . البحر ٢٠٩:٥ ، ٢١٠، ٥١٤:٧ .

٢ ــ وجاء الشرط والجواب مضارعاً مجزوماً فى هذه المواضع :

(من) ٨٥:٤، ١٢٣، ٣٩:٦، ٣٣، ٣٠ .

(فمن) ١٢٥:٦، ٧:١٩، ٩:٧٢ .

(ومن) ٣، ١٤٥، ١٦١، ١٣:٤، ١٤، ٥٤، ٨٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٥، ٣٩:٦، ٢٥:٢٢، ١٩:٢٥، ٦٨، ٣١:٣٣، ١٢:٣٤، ٦٨:٣٦، ٢٣:٤٢، ٣٦:٤٣، ١٧:٤٨، ٩:٦٤، ١١، ٢:٦٥، ٤، ٥، ١١، ١٧:٧٢، ٨:٩٩ .

وسبق مضارع الجزاء فإنما فى ١١١:٤، ٣٨:٤٧ .

و (فكأنما) فى ٣١:٢٢ .

٣ ــ شرط (من) مضارع مجزوم ، والجواب مقترن بالسين فى قوله تعالى :

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [١٧٢:٤] .

واقترن الجواب بسوف فى ٥٤:٥، ٣٠:٤، ٧٤، ١١٤ .

واقترن الجواب بقد فى هذه المواضع :

(من) فى : ١٩٣:٢، ٨٠:٤، ٧٢:٥، ٢١٦:٦ (فمن) فى : ٢٥٦:٢ .

(ومن) فى : ١٠٨:٢، ٢٣١، ٢٦٩، ١٠١:٣، ١٨:٤، ١٠٠، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٣٦، ٥:٥، ١٦:٨، ٨١:٢٠، ٢٢:٣١، ٣٦:٣٣، ٧١، ٩:٤٠، ١:٦٠، ١:٦٥ .

واقترن الجواب بلن فى هذه المواضع :

(ومن) ٨٥:٣، ١٤٤، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ٤١:٥، ٩٧:١٧، ١٧:١٨ .

وبلا النافية مع الفاء (فلا) فى : ١١٢:٢٠، ١٣:٧٢ .

وبلا الناهية فى قراءة ابن كثير (فَلَا يَخَفْ) من قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً ﴾ [١١٢:٢٠] .

النشر ٣٢٢:٢ ، الإتحاف : ٣٠٧ .

واقترن الجواب بليس فى : ٢٨:٣، ٣٢:٤٦ .

وبساء فى : ٣٨:٤ .

وكان الجواب جملة اسمية فى هذه المواضع :

(من) فى : ١١٨:٧، ١٨٦، ٩٠:١٢، ١٧:١٨، ٧١:٢٠ .

(فمن) فى : ١١٥:٥، ٩٤:٢١ .

(ومن) فى : ١٢١:٢، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٨٣، ١٩:٣، ٦٩:٤، ٩٢، ٩٣، ١٢٤، ٥١:٥، ٥٦، ١٧٨:٧، ١٣:٨، ٤٩، ٢٣، ٦٣ (المبتدأ مصدر مؤول حذف خبره) ١٧:١١ ، ١٧:١٣، ٣٣:١٣، ٩٧:١٧، ٧٥:٢٠، ٢٩:٢١، ١٨:٢٢، ٣٠، ٣٢، ١١٧:٢٣ (مصدرة بإنما) ٢١:٢٤، ٣٣، ٢٣:٣٩، ٣٦، ٣٧، ٣٣:٤٠، ٤٤:٤٢، ٤٦، ٢٤:٥٧، ٩:٥٩، ٦:٦٠، ٩، ٩:٦٣، ١٦:٦٤، ٣:٦٥، ٢٣:٧٢ .

مواقع إعراب (مَنْ) الشرطية

لم تخرج (من) الشرطية فى إعرابها عن موقعين : مبتدأ وهو أكثر أحوالها ومفعول به ، وجاءت فى آية تحتمل أن تكون مبتدأ ومنصوبة على الاشتغال .

جاءت مفعولاً به فى : (من) ١٩٢:٣، ١٧٨:٧، ١٨٦، ١٧:١٨ .

(ومن) فى : ٢٦٩:٢، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ١٧٨:٧، ٣٣:١٣، ٩٧:١٧، ١٧:١٨، ١٨:٢٢، ٢٣:٣٩، ٣٦، ٣٧، ٢٣:٤٠، ٤٤:٤٢، ٤٦ .

والآية التى تحتمل الابتداء والنصب على الاشتغال هى قوله تعالى : ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦:٦] .

فى البحر ٤: ٨٦ — ٨٧ : « قرأ حمزة وأبو بكر والكسائىّ (مَن يَّصْرِفْ) مبنياً للفاعل . فمن مفعول مقدم ، والضمير فى (يصرف عائد على الله . وفى (عنه) عائد على العذاب ، والضمير المستكن فى (رحمه) عائد على الرب ، أى أى شخص يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه الله الرحمة العظمى . ويجوز أن يعرب (من) مبتدأ ، والضمير فى (عنه) عائد عليه ، ومفعول (يصرف) محذوف اختصاراً . التقدير : أى شخص يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه » . النشر : ٢٥٧:٢ ، الإتحاف : ٢٠٦ .

أما بقية مواضع (من) الشرطية فهى فيها مبتدأ لا تحتمل غير ذلك .

(مَنْ) المحتملة للشرطية والموصولة

فى آيات كثيرة تحتمل (من) أن تكون اسم شرط ، وأن تكون اسما موصولاً ضمن معنى الشرط ، وذلك إن وقع بعدها الفعل الماضى لفظاً ، أو المضارع المجزوم بلم .

وشرط أبو حيان أن يكون الفعل الماضى مستقبل المعنى ، فإن كان ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول : كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] .

فى البحر ٣٣٤:١ : « وأرى أن المانع من ذلك أن الفعل الذى يلى (من) هو ماض لفظاً ومعنى ؛ لأن الاشتراء قد وقع ، وجعله شرطاً لا يصح ، لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً لفظاً فلابد أن يكون مستقبلاً فى المعنى » .

وقد جعلها الفراء شرطية قال : « (من) فى موضع رفع وهى جزاء » . معانى القرآن .

وجوز الأمرين كمال الدين الأنبارى . البيان ١: ١١٥ ، والعكبرى ١: ٣١ .

* * *

احتملت (من) أن تكون موصولة وشرطية وجوابها طلبى ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢: ١٨٥] .

جوز العكبرى الأمرين ١: ٤٦ ، رجح أبو حيان الشرطية . البحر ٢: ١ .

٢ ــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٣: ٦١] .

جوز أبو حيان الأمرين . البحر ٢: ٤٧٩ . شرطية عند العكبرى ١: ٧٧ .

٣ ــ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا [١٩: ٧٥] .

جوزهما أبو حيان . البحر ٦: ٢١٢ . شرطية عند العكبرى ٢: ٦١ .

٤ ــ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [٢٢: ١٥] .

جوز السمين الأمرين . الجمل ٣: ١٥٨ ، شرطية عند العكبرى ٢: ٧٤ .

٥ ــ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ [٣٨: ٦١] .

شرطية عند العكبرى ٢: ١١١ .

٦ ــ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ [١٨: ٢٩] .

٧ ــ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَل عَمَلاً صَالِحاً [١٨: ١١٠] .

* * *

احتملت (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول بعد (إلا) الاستثنائية . ويكون الاستثناء منقطعاً إذا كانت (من) شرطية أو مبتدأ كقوله تعالى :

١ ــ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٧٢: ٢٦ـ٢٧] .

العكبرى ٢: ١٤٣ ، البحر ٨: ٣٥٥ ، البيان ٢: ٤٦٨ .

٢ ـــ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
[١٩:٥٩ـــ٦٠] .

البحر ٦:٢٠١ .

* * *

احتملت (من) الأمرين مع حذف الجواب وذكر دليله ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٤:١٣٤] .

الكشاف ١:٣٠٣ ، البحر ٣:٣٦٨ (شرطية) .

٢ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [٣٥:١٠] .

شرطية . البحر ٧:٣٠٣ .

٣ ـــ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ [٢٩:٥] .

جوز السمين الشرطية والموصولة . الجمل ٣:٣٦٦ شرطية . الكشاف ٣:١٨٣ ، البحر ٧:١٤١ ، العكبرى ٢:٩٤ .

٤ – وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [٢:١٥٨]

شرطية أو موصولة . العكبرى ١:٣٩، البحر ١:٤٥٨، البيان ١:١٢٩ـــ١٣٠.

٥ ـــ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٤٥] .

شرطية . الجمل ٢:١٠٢ .

٦ ـــ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٢:٩٧] .

شرطية . الكشاف ١:٨٤، العكبرى ١:٣٠، البحر ١:٣١٩ ، البيان ١:١١١ .

٧ ـــ مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ
[٢:٩٨] .

شرطية ، البحر ١:٣٢٢ .

٨ ـــ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

(من) شرطية أو موصولة ، البيان ١:٣٢٢ ، العكبرى ١:١٣٧ ، البحر ٤:١٤١ .

* * *

احتملت (من) الشرطية والموصولة ، ولم يذكر الجواب ولا ما يحل محله ، كقوله تعالى :

١ ـ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ [١٦:١٠٦] .

(من كفر) شرطية أو موصولة : الكشاف ٢:٣٤٥ ، العكبرى ٢:٤٥ .

البحر ٥:٥٣٨ـ٥٤٠ (ولكن من شرح) شرطية عند أبى حيان .

٢ ـ هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۞ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ [٥٠:٣٢ـ٣٣] .

(من) شرطية أو موصولة ، والجواب محذوف أى فيقال . البحر ٨:١٢٧ .

اقتصر الأنبارى والعكبرى على الموصولة ، البيان ٢:٣٨٧ ، العكبرى ٢:١٢٧ .

٣ ـ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ [٣٩:١٩] .

(من) من (أفمن) موصولة حذف خبرها ، فالكلام جملتان .

وقيل : شرطية ، فاجتمع الاستفهام والشرط .

البحر ٧:٤٢١، العكبرى ٢:٢١٢، الكشاف ٣:٣٤٣، معانى القرآن ٢:٤١٨ .

٤ ـ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ [٣٥:٨] .

إن قدر المحذوف : كمن هداه الله تعينت (من) للموصولة ، وإن قدر : ذهبت نفسك عليهم حسرة احتملت (من) الشرطية والموصولة . المغنى ٢:١٤٤ ، الدمامينى ١:٢٤ .

* * *

فى الآيات التى تحتمل فيها (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول نرى المعربين والمفسرين يقتصرون فى الغالب على ذكر أحد الوجهين : الشرطية أو الموصولة ، وأضرب مثلاً لذلك بمواقف الزمخشرى والعكبرى وأبى حيان .

الزمخشرى

اقتصر على ذكر الشرطية فى هذه المواضع :

١ ـــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦:٣] .

الكشاف ١٩٧:١ ، جوز أبو حيان الأمرين مع ترجيح الشرطية ، البحر ٥٠١:٢ .

٢ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [١٣٤:٤] .

الكشاف ٣٠٣:١، رجح الشرطية أبو حيان ٣٦٨:٢ .

٣ ـــ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [٧٥:١٢] .

الكشاف ٢٦٨:٢ ، وافقه العكبرى ٣٠:٢ جوزهما أبو حيان ، البحر ٣٣١:٥ .

٤ ـــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨:٢] .

الكشاف ٦٤:١، وافقه العكبرى ١٨:١، جوز الأمرين أبو حيان . البحر ١٦٨:١ـــ١٦٩ .

٥ ـــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦] .

الكشاف ٣٣:٢ جوز الأمرين العكبرى ١٤٣:١ .

٦ ـــ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧] .

الكشاف ٥٦:٢ رجح الشرطية أبو حيان . البحر ٢٧٧:٤ .

* * *

اقتصر الزمخشرى على ذكر الموصولة فى قوله تعالى :

١ ـــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ[٦٢:٢] .

الكشاف ٧٣:١ جوزهما العكبرى ٢٢:١ـــ٢٣ ، وأبو حيان ، البحر ٢٤١:١ .

٢ ـــ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٦٩:٥] .

الكشاف ٣٥٤:١ .

وجوز الزمخشرى الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [١٠٦:١٦] .

الكشاف ٣٤٥:٢، وافقه العكبرى ٤٥:٢، وأبو حيان . البحر ٥٣٨:٥ـــ٥٤٠.

أبو البقاء العكبرى

اقتصر فى إعرابه على الشرطية فى هذه المواضع :

١ ــ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بإِذْنِ اللهِ [٢:٩٧] .

العكبرى ١:٣٠ .

٢ ــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٣:٧٦] .

العكبرى ١:٧٩ جوزهما أبو حيان . البحر٢:٥٠١ .

٣ ــ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً[٥:٣٢].

العكبرى ١:١٢٠ .

٤ ــ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [١٢:٧٥] .

العكبرى ٢:٣٠ . جوزهما أبو حيان . البحر ٥:٣٣١ .

٥ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العاجلة عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ [١٧:١٨] .

العكبرى ٢:٤٧ .

٦ ــ قُلْ مَنْ كَانَ فِى الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا [١٩:٧٥] .

العكبرى ٢:٦١ . جوزهما أبو حيان . البحر ٦:٢١٢ .

٧ ــ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [٢٢:١٥].

العكبرى ٢:٧٤ . جوزهما السمين . الجمل ٣:١٥٨ .

٨ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٢:٣٨] .

العكبرى ١:١٨ . جوزهما أبو حيان . البحر ١:١٦٨ــ١٦٩ .

٩ ــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٣:٦١] .

العكبرى ١:٧٧، جوزهما أبو حيان . البحر ٢:٤٧٩ .

١٠ ــ فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٣] .

العكبرى ١:١١٦ .

١١ ــ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤:٣٦] .

العكبرى ٢:٣٧ .

١٢ ـ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ [٣٣:٥١] .

العكبرى ٢:١٠٠ ـ ١٠١ ، جوزهما الجمل ٣ :٤٤٤ .

* * *

اقتصر العكبرى على ذكر الموصولة فى إعرابه فى قوله تعالى :

١ ـ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِى النَّار [٣٨:٦١] .

العكبرى ٢ :١١١ .

٢ ـ ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ[٢٢:٦٠] .

العكبرى ٢:٧٦ .

* * *

جوز العكبرى فى إعرابه الأمرين : الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

١ ـ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:٦٢] .

العكبرى ١:٢٢ـ٢٣، معه أبو حيان . البحر ١:٢٤١، موصولة عند الزمخشرى . الكشاف ١:٧٣ .

٢ ـ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ[٢:٨١] .

العكبرى ١:٢٦، البحر ١:٢٧٩ .

٣ ـ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

العكبرى ١:١٢٧، معه أبو حيان . البحر ٤:١٤١ .

٤ ـ مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ[١٦:١٠٦] .

العكبرى ٢:٤٥، البحر ٥:٥٣٨ـ٥٤٠، الكشاف ٢:٣٤٥ .

٥ ـ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢٢:٤] .

العكبرى ٢:٧٣ ، البحر ٦:٣٥١ .

٦ ـ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢:١٧٣] .

العكبرى ١:٤٢ .

٧ ــ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨:٢] .

العكبرى ١:٤٤ ، البحر ٢:١٥ .

٨ ــ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [١٧٨:٢] .

العكبرى ١:٤٤ ، البحر ٢:١٢ .

٩ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢] .

العكبرى ٢:٤٦ ، البحر ٢:٤١ .

١٠ ــ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤:٢] .

العكبرى ١:٤٧ ، الجمل ١:١٥٥ .

١١ ــ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ [١٩٧:٢] .

العكبرى ١:٤٨ ، البحر ٢:٨٧ .

١٢ ــ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٨٢:٣] .

العكبرى ١:٨٠ ، البحر ٢:٥١٤ .

١٣ ــ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٤٨:٦] .

العكبرى ١:١٣٦ ، الجمل ٢:٣١ .

١٤ ــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦] .

العكبرى ١:١٤٣ .

١٥ ــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [١٢٦:٢] .

العكبرى ١:٣٥ ، البحر ١:٣٨٤ .

١٦ ــ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢] .

العكبرى ١:٣٩ ، البحر ١:٤٥٨ .

١٧ ــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [٤٣:٤٢] .

العكبرى ٢:١١٨ ، البحر ٧:٥٢٣ ، المغنى ٢:١٠٦ .

أبو حيان

اقتصر فى إعرابه على الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٩٧:٢] .

البحر ٣١٩:١ ، الكشاف ٨٤:١ ، العكبرى ٣٠:١ .

٢ ــ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٩٨:٢] .

البحر ٣٢٢:١ .

٣ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٨:١٧] .

البحر ٢١:٦ مع العكبرى ٤٧:٢ .

٤ ــ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ [٥:٢٩] .

البحر ١٤١:٧ مع العكبرى ٩٤:٢ ، والكشاف ١٨٢:٣ .

٥ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [١٠:٣٥] .

البحر ٣٠٣:٧ .

٦ ــ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [١٥٨:٢] .

البحر ٤٥٦:١ .

٧ ــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ [٨٩:٥] .

النهر ١٢:٤ .

٨ ــ إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [١٩:٧٣] .

البحر ٣٦٦:٨ ، الجمل ٤٢٤:٤ .

٩ ــ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ [٩٧:٣] .

البحر ١٢:٣ــ١٣ جوزهما الجمل ٢٩٩:١ .

١٠ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ [٤٤:٥] .

البحر ٣٩٣:٣ .

* * *

ضعف أبو حيان الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٩٧:٣] .

فى البحر ١١١:٣ : « يلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها ،

وحذف جواب الشرط ، إذ التقدير : من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج والوجه الأول لقلة الحذف » .

ومنع الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [٢:١٠٢] . لأن الفعل ماض لفظاً ومعنى وجوزهما الفراء . معانى القرآن ١:٦٥ــ٦٦ . والعكبرى .

جوز أبو حيان الأمرين : الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

١ ــ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

البحر ٤:١٤١ مع العكبرى ١:١٣٧ .

٢ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ[٢:٦٢] .

البحر ١:٢٤١ ، مع العكبرى ١:٢٢ــ٢٣ . فى الكشاف ١:٧٣ ، موصولة .

٣ ــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨١] .

البحر ١:٢٧٩ مع العكبرى ١:٢٦ .

٤ ــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١٢] .

البحر ١:٣٥١ــ٣٥٢ .

٥ ــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٣:٧٦] .

رجح الشرطية . البحر ٢:٥٠١ ، شرطية فى الكشاف ١:١٩٧ ، العكبرى ١:٧٩ .

٦ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٤:١٣٤] .

رجح الشرطية . البحر ٣:٣٦٨ . شرطية فى الكشاف ١:٣٠٣ .

٧ ــ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [١٢:٧٥] .

البحر ٥:٣٣١ ، مع العكبرى ٢:٣٠ ، شرطية فى الكشاف ١:٢٦٨ .

٨ ــ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [١٦:١٠٦].

جواز الأمرين عند الثلاثة . الكشاف ٢:٣٤٥ ، العكبرى ٢:٤٥ البحر ٥:٥٣٨ــ٥٤٠ .

٩ — قُلْ مَنْ كَانَ فِى الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا [٧٥:١٩] .

البحر ٦:٢١٢ . شرطية عند العكبرى ٢:٦١ .

١٠ — كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ [٤:٢٢] .

البحر ٦:٣٥١ ، العكبرى ٢:٧٣ .

١١ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .

البحر ١:١٦٨—١٦٩ ، فى الكشاف ١:٦٤ شرطية والعكبرى ١:١٨ .

١٢ — فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [١٧٨:٢] .

البحر ٢:١٢ ، العكبرى ١:٤١ .

١٣ — فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [١٨١:٢] .

رجح الشرطية . البحر ٢:٢٢ ، شرطية . العكبرى ١:٤٤ ، جوزهما الجمل ١:١٤٥ .

١٤ — فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [١٨٤:٢] .

البحر ٢:٣٨ .

١٥ — فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢] .

رجح الشرطية . البحر ٢:٤١ ، جوزهما العكبرى ٢:١٦ .

١٦ — فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ [١٩٧:٢] .

البحر ٢:٨٧ ، العكبرى ١:٤٨ .

١٧ — فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢] .

رجح الشرطية . البحر ٢:١١٢ .

١٨ — فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٦١:٣] .

البحر ٢:٤٧٩ ، شرطية العكبرى : ٧٧١ .

١٩ — فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٨٢:٣] .

رجح الشرطية . البحر ٢:٥١٤ . جوزهما العكبرى ١:٨٠ .

٢٠ ـــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِن بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٣:٩٤].

رجح الشرطية . البحر ٣:٤ .

٢١ ـــ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٧:٣٥] .

البحر ٤:٢٩٣ .

٢٢ ـــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [٢:١٢٦] .

البحر ٣٨٤ ، الكشاف ١:٩٣، العكبرى ١:٣٥ جواز الأمرين عند الثلاثة .

٢٣ ـــ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [٢:١٥٨] .

البحر ١:٤٥٨ مع العكبرى ١:٣٩ .

٢٤ ـــ وَمَنَ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢:٢٠٣] .

البحر ٢:١١٢ .

٢٥ ـــ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً [٣:٩٧] .

البحر ٣:٨ـــ٩، النهر : ٩ .

٢٦ ـــ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمحصنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٤:٢٥] .

رجح الشرطية . البحر ٣:٢٢٠ . شرطية عند العكبرى ١:٩٩ .

٢٧ ـــ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ [٥:٩٥] .

البحر ٤:٢٢ .

٢٨ ـــ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ كَرِيمٌ[٢٧:٤٠] .

البحر ٧ ـــ ٧٨ .

٢٩ ـــ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٨] .

البحر ٤:٢٧٧ . شرطية . الكشاف ٢:٥٦ .

٣٠ ـــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٢:٤٣] .

البحر ٧:٥٢٣ مع العكبرى ٢:١١٨ .

٣١ ـــ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المحسِنِينَ [١٢:٩٠] .

فى الإتحاف : ٢٦٧ : « قرأ (يَتَّقِى) بإثبات الياء وصلاً ووقفاً قنبل عن طريق ابن مجاهد ، ولم يذكر فى الشاطبية غيره .

فى البحر ٣٤٢:٥—٣٤٣ : « قيل : مجزوم بحذف الياء التى هى لام الكلمة وهذه الياء إشباع . وقيل : جزمه بحذف الحركة . وقد حكوا ذلك لغة وقيل : هو مرفوع و (من) موصول وعطف عليه مجزوم وهو (يصبر) على التوهم ... وقيل : سكنت الراء لتوالى الحركات » .

٣٢ — فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ [٧:٩٩] .

فى البحر ٥٠٢:٨ : « قرأ عكرمة (يَرَاهُ) بالألف فيهما ، وذلك على لغة من يرى الجزم بحذف الحركة المقدرة فى حروف العلة ، حكاها الأخفش . أو على توهم أن (من) موصولة ، لا شرطية » .

٣٣ — مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً[٩٧:١٦] .

(من) هنا شرطية لأنه إذا دخلت الفاء على القسم كان الجواب للقسم وجملة القسم هى جواب الشرط . الأشمونى ٦٨:٣ .

٣٤ — ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّهُ[٢٢:٦٠] .

فى البيان ١٧٨:٢ : « ولا يكون (من) ها هنا شرطية لأنه لا لام فيها كما فى قوله تعالى : ﴿ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٨:٧] » . وجوز الجمل الشرطية .

أحوال جواب (من) المحتملة للشرطية والموصولة

الجواب جملة اسمية فى (من) : ٦٢:٢، ٨١، ٩٧، ١١٢، ٧٦:٣، ١٣٤:٤، ٩٩:٥، ٥٤:٦ (مصدر مؤول) ١٦٠، ١٢، ٧٥، ٦٠:١٩، ٨٨:١٨، ١٠٠:٢٠، ٨٩:٢٧، ٥:٢٩ ، ٤٤:٣٠ ، ١٠:٣٥، ٤٦:٤١، ١٥:٤٥، ٣٩:٧٩، ٤٠ ، ٢٧:٧٢، ٥:٨٠، ٨، ٥:١٠١، ٨ .

(فمن) : ٢: ٣٨، ١٥٨، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧، ٢٧٥، ٣: ٨٢، ٩٤، ٥: ٣، ٣٩، ٤٥، ٩٤، ١٤٥، ٦: ٤٨، ٧: ٨، ٣٥، ١٤: ٣٦، ١٦: ١٥، ١٧: ٦٣، ٧١، ٢٣: ٧، ١٠٢، ٤٢: ٤، ٧٠: ٣١، ٧٢: ١٤ .

(ومن) فى : ٢: ١٥٨، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٧٥، ٣: ٩٧، ٤: ٩٢، ٥: ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٩٥، ٧: ٩، ١٤: ٣٦، ١٧: ١٩، ٧٢، ٢٠: ١٢٥، ٢٣: ١٠٢، ٢٤: ٤٠، ٥٢، ٥٥، ٢٥: ٧١، ٢٧: ٤، ٣١: ١٢، ٣٣: ٥١، ٤٠: ٤٨، ١٣، ٤٩: ١١ .

حذف جزء الإسناد فى : ٢: ١٧٨، ١٨٤[٢]، ١٩٦[٢]، ١٨٥، ٤: ٢٥، ٩٢، ٦: ١٠٤، ٥: ٨٩، ٣٥: ٤١، ٥٨: ٤[٢]، ٤١: ٤٦، ٤٥: ١٥ .

الجواب مقرون بلام الأمر فى : ٢: ١٨٥، ٤: ٦[٢]، ١٨: ٢٩[٢]، ١١٠، ١٩: ٧٥، ٢٢: ١٥، ٦٥: ٧ .

الجواب مقترن بلا الناهية فى : ٣١: ٣٢ .

الجواب فعل أمر فى : ٢: ١٩٤، ٣: ٦١، ٢٧: ٩٢، ٣٨: ٦١ .

الجواب مقترن بقد فى : ٣: ١٨٥، ٥: ١٢ .

الجواب مقترن بالسين : ٩٢: ٥، ٨، ٤٨: ١٠ .

الجواب مقترن بسوف فى : ١٨: ٨٧، ٨٤: ٧، ١٠ .

الجواب منفى بما فى : ٢: ١٩٦، ٤: ٨٠ .

الجواب منفى بلا : ٦: ٦٠، ٢٠: ١٢٣، ٢٨: ٨٤، ٤٠: ٤٠ .

الجواب مصدر بليس فى : ٢: ٢٤٩ .

الجواب مصدر (بكأنما) ٥: ٣٢[٢] .

الجواب مصدر بإنما (فَإِنَّمَا يَهْتَدِى) ١٠: ١٠٨، ١٧: ١٥، ٢٧: ٩٢ .

(فَإِنَّمَا يَشْكُرُ) ٢٧: ٤٠، ٣١: ١٢ .

(فَإِنَّمَا يَضِلُّ) ١٠: ١٠٨، ١٧: ١٥، ٣٩: ٤١ .

(فَإِنَّمَا يَنكُثُ) ٤٨: ١٠ .

(فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ) ٢٩: ٦ .

(فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى) ٣٥: ١٩ .

الجواب مصدر بمضارع مثبت مقترن بالفاء (فَيَقُولُ) ١٩:٦٩، ٢٥ .
(فَأُمَتِّعُهُ) ١٢٦:٢ (فَيَنْتَقِمُ) ٩٥:٥ .
(فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) ٤٤:٣٠ .
الجواب ماض أريد به الدعاء (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ) ٩٠:٢٧ .
الجواب ماض لم يرد به الدعاء ولم يقترن بشيء فى ٩٧:٣ ، ١٨:١٧، ١٩:٧٣ ، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٢٩:٧٨، ١٢:٨٠ .

مواقع إعراب (من) المحتملة

جاءت فى كل مواقعها مبتدأ إلا فى آية واحدة احتملت فيها أن تكون مبتدأ ، ومفعولاً به وهى قوله تعالى : ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [٥١:٣٣] .

(من) مفعول (ابتغيت) أو مبتدأ والعائد محذوف ، أى التى ابتغيتها . العكبرى ١٠٠:٢ـــ١٠١ ، الجمل ٤٤٤:٣ .

مهما

جاءت فى موضع واحد من القرآن ، وهو قوله تعالى :

١ ـ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ[٧:١٣٢] .

(مهما) مبتدأ ، أو منصوب بفعل محذوف يفسره (تأتنا) على طريقة الاشتغال ، أى أى شىء تحضر تأتنا به .

الضمير فى (به) عائد على لفظ (مهما) وفى (بها) عائد على معنى (مهما) لأن المراد بها آية . (ومن آية) بيان (لهما) .

جواب الشرط قوله : (فما نحن لك بمؤمنين) .

فى التسهيل : ٢٣٦ : « وقد ترد (ما) و (مهما) ظرفى زمان ، ومثله فى الكافية الشافية . وابن مالك مسبوق بهذا الرأى ، فقد ذكره الزمخشرى ورد عليه فى الكشاف ٢:٨٥ قال : « وهذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية ، فيضعها فى غير موضعها ، ويحسب (مهما) بمعنى (متى ما) ويقول : مهما جئتنى أعطيتك . وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية فى شىء ثم يذهب فيفسر (مهما تأتنا به من آية) بمعنى الوقت ، فيلحد فى آيات الله وهو لا يشعر . وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدى الناظر فى كتاب سيبويه » .

انظر البحر ٤:٣٧١ــ٣٧٢ ، البيان ١:٣٧٢ ، العكبرى ١:١٥٨ .

لمحات عن دراسة

أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء

فى القرآن الكريم

ليس فى القرآن من أدوات الشرط متى ، أيان ، إذما .

٢ ـــ وقع المضارع المنفى بلا فعلاً للشرط بعد (إن) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ [٨:٧٣] .

٢ ـــ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ [٩:٣٩] .

٣ ـــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٩:٤٠] .

٤ ـــ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ [١١:٤٧] .

٥ ـــ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ [١٢:٣٣] .

وبعد (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ [٤٦:٣٢] .

وقال العكبرى ٢:٢١ : « الجزم بإن ولم يبطل عملها بلا ؛ لأن (لا) صارت كجزء من الفعل ، وهى غير عاملة فى النفى ، وهى تنفى ما فى المستقبل وليس كذلك (ما) فإنها تنفى ما فى الحال ، ولذلك لم يجز أن تدخل (إن) عليها ، لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل ، و (ما) لنفى الحال » .

٣ ـــ الشرط وما عطف عليه لا يكون إلا جملة فعلية ، وكذلك صلة اسم الموصول المضمن معنى الشرط ؛ ولذلك خطأ أبو حيان العكبرى فى إعراب (أو به أذى) جملة اسمية معطوفة على (كان) الواقعة شرطاً فى قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَو بِهِ أَذًى مِن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ ﴾ [٢:١٩٦] . قال أبو حيان : (أذى) فاعل للجار والمجرور ، أو جملة اسمية معطوفة على (مريضاً) أو هى على حذف « كان » البحر ٢:٧٥ ، المغنى ٢:١٤٦ لم يعرض العكبرى لهذا الإعراب

فى كتابه « إملاء ما من به الرحمن ١:٤٨ » وقد يكون عرض لهذا فى كتاب آخر .

٤ — جاء فعل الشرط مضارعاً مرفوعاً فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَايَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [٥٦:١٦] . قرىء « يُوَجِّهُ » ابن خالويه : ٧٣ — ٧٤ . البحر ٥:٥٢٠ ، وانظر ص ١٩٣ .

٥ — شرط الجواب الإفادة : ولذلك لابد من مغايرته للشرط لفظاً ومعنى ، فلا يجوز أن تقول : إن يقم زيد يقم ، كما لا يجوز فى الابتداء : زيد زيد . البرهان ٢:٣٦٨، الهمع ٢:٥٩ .

وما أوهم الاتحاد أول كقوله تعالى :

١ — وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ [٥:٦٧] .

أى وإن لم تستوف ما أمرت بتبليغه . البحر ٣:٥٢٩ ، الكشاف ١:٣٥٣ ، البرهان ٢:٣٦٨ .

٢ — مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِى [٧:١٧٨] .

المعنى : من يرد الله هدايته ، البرهان ٢:٣٦٨ .

٣ — وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُم أَئِذا كُنَّا تُراباً أَئِنَّا لَفِى خلْقٍ جَدِيدٍ [١٣:٥] .

أى إن يقع منك عجب فليكن من قولهم : « أئذا كنا تراباً ... » . وكأن المعنى : الذى ينبغى أن يتعجب منه هو إنكار البعث ، لأنه تعالى هو المخترع للأشياء . البحر ٥:٣٦٥ ، الكشاف ٢:٢٧٩ .

٤ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧:٧] .

فى شواهد التوضيح : ٢١٠ : « وقول حذيفة رضى الله عنه : (ولو مت مت على غير الفطرة) شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى ، وهو أحد المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها ، فيكون لها بذلك فى لزوم الذكر ما للعمدة . ومنه قوله تعالى : ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾ فلولا (غير الفطرة) و (لأنفسكم) لم يكن للكلام فائدة » .

٥ — وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتاباً [٢٥:٧١] .

أى أنشأ التوبة ، أو أراد ، البحر ٦:٥١٦، البرهان ٢:٣٨٦ ، الجمل ٣:٢٧٠ .

٦ ــ وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠:٢٦] .

حمل على الإرادة ، لئلا يتحد الشرط والجزاء ، كقول زهير :

مَتَى تَبْعَثُـوهَا تَبْعَثُـوهَا ذَمِيمـةً وتَضْـرَ إذَا ضَرَّيْتُمُـوهَا فَتُضْـرَمِ

البحر ٣٣:٧ .

٧ ــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧] .

النكتة فى ذلك تفخيم الجزاء ، يعنى من يبخل فى أداء العشر فقد بالغ فى البخل ، وكان هو البخيل فى الحقيقة . البرهان ٣٦٨:٢ .

٨ ــ رَبَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣] .

٩ ــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣] .

فى البرهان ٣٦٨:٢ : « وقد يتقاربان فى المعنى كالآيتين ، وقولِهِ : ﴿ وَمَن يَّبخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [٣٨:٤٧] .

٦ ــ جاء رفع جواب الشرط ، والشرط مضارع فى الشواذ :

١ ــ أَيْنمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الموْتُ [٧٨:٤] .

قرىء فى الشواذ : (يُدْرِكُكُمْ) بالرفع . الكشاف ٢٨٣:١ ، البحر ٢٩٩:٣ ، العكبرى ١٠٦:١، المغنى ١٢٧:٢، ١٣١، المحتسب ١٩٣:١ .

٢ ــ إنْ نَتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخطفْ مِنْ أَرْضِنَا [٥٧:٢٨] .

قرىء برفع (نُتَخَطَّفُ) . البحر ١٢٦:٧ .

امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فى قوله تعالى ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾ [٣٠:٣] .

فقال : لا يجوز أن تكون (ما) شرطية لرفع (تود) . الكشاف ١٨٤:١ المغنى ١٣١:٢، العكبرى ٧٤:١، البحر ١٢٧:٢ــ١٢٩ .

والضمة فى (لَا يَضُرُّكُمْ) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيئاً ﴾ [١٢٠:٣] . ضمة إتباع .

معانى القرآن ٢٣٢:١ ، العكبرى ٨٣:١، البحر ٤٣:٣، المغنى ١٣٠:٢ .

٧ ــ جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) فى قوله تعالى:

١ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١١:١٥] .
٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [٤٢:٢٠] .
٣ — وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنهَا [٤٢:٢٠] .

وفى البحر ٧:٥١٤ : ولا نعلم خلافا فى جواز الجزم فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجىء فى الكلام الفصيح ، إنما يجىء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ... ونص كلام سيبويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بـ (كان) بل سائر الأفعال فى ذلك مثلها ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

دَسَّت رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمِ إن قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ

وقال آخر (هو الفرزدق أيضاً) :

تَعالَ فَإِنْ عَاهَدتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مُثْلَ مَنْ يَاذِئبُ يَصْطَحِبَانِ

قرىء فى الشواذ (نُوفى) فى ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١١:١٥] .

فى معانى القرآن ٢:٥—٦ : « أكثر ما يأتى الجزاء على أن يتفق هو وجوابه فإن قلت : إن تفعل أفعل فهذا حسن ، وإن قلت : إن فعلت أفعل كان مستجازا والكلام : إن فعلت فعلت ، وقد قال فى إجازته زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٨ — جزم الجواب والشرط لفظ (كا ن) إنما جاء مع (من) الشرطية ، ولم يجىء مع (إن) أو (ما) الشرطيتين :

وحذف الجواب مع (إن) التى شرطها لفظ (كان) هو أكثر أحوالها فى القرآن .

٩ — إذا كان الشرط فعلا ماضيا بغير لفظ (كا ن) فلم يأت جوابه فعلا مضارعاً مجزوماً فى القرآن ، وإنما جاء الجواب مضارعاً مرفوعاً منفياً بلا ، أو قبله (إنما) أو جملة طلبية أو اسمية أو غير ذلك .

١٠ — لم يقع فى القرآن أن يكون الشرط مضارعاً ، والجواب ماض ، قال

الرضى ٢٤٢:٢ : « لم يأت فى الكتاب العزيز » .

جا ذلك فى الحديث الشريف ، واستشهد له ابن مالك بشعر كثير فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٤ـ١٥ .

وهو جائز عند الفراء واستدل له بقوله تعالى : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ ﴾ [٢٦:٤] . إذ لا يعطف على الشىء غالباً إلا ما يجوز أن يحل محله .

جاء ذلك فى الشواذ : قرىء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [١٣١:٧] . قرىء (تَطَيَّرُوا) ابن خالويه : ٤٥ ، البحر ٣٧٠:٤ .

١١ ـ العطف على الشرط : جاء المعطوف مضارعاً مجزوماً ، وجاء المعطوف ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ [١١:٤] .

وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ .

١٢ ـ لم يجىء فى القرآن معطوف ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع مثبت فى الشرط ، وجاء ذلك فى العطف على الجواب ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴾ [٣١:٣٣] .
﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٤:٢٦] .
كما جاء فى الجواب عطف المضارع على الماضى لفظاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّنْ ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً ﴾ [١٠:٢٥] .

ولم يجىء ذلك فى العطف على الشرط ، وإنما جاء معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [١٤٩:٧] .

١٣ ـ فى عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء ، وبثم ، وبأو ، وبالواو فى آيات كثيرة .

وعطف الماضى لفظاً جاء بالواو ، وبالفاء ، وبأو ، وبثم .

١٤ ـ جاء العطف بالجزم بعد (ثم) فى العطف على الشرط فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُج مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [٤:١٠٠] .

وجاء الرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين فى الشواذ ، قرىء بهما فى الآية السابقة . الكشاف ١:٢٩٤ ، البحر ٣:٣٣٦ـ٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤ ، المغنى ١:١٠٨، الدمامينى ١:٢٤٦ .

نحو : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [٣:١٧٩] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح ، أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ٢:١٣٦ـ١٣٧ .

١٥ ـ العطف على الجواب : جاء العطف على الجواب عطف مضارع على مضارع كثيراً ، كما جاء فى القرآن عطف مضارع على الجواب الذى هو جملة اسمية ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونَ ﴾ [١٢:٦٠] . ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢:٢٧١] . ﴿ مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٧:١٨٦] .

كما عطفت جملة اسمية فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ هم وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ [٣٦:٤٣] .

وجاء عطف الماضى لفظاً على الماضى لفظاً فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ [١٧:٨] . ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [٢٢:٤١] .

١٦ ـ فى عطف المضارع على الجواب جاء العطف بالواو كثيراً كما جاء بأو ، وبالفاء ، وبثم ، وجاء عطف الماضى بالواو لا غير .

١٧ ـ جاء فى السبع العطف بالجزم ، وبالرفع بعد الواو . وقال سيبويه « الرفع وجه الكلام » .

١ ـ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

قرىء فى السبع (ويكفر) بالرفع وبالجزم . غيث النفع : ٥٦، الشاطبية : ٦٨ .

النشر ٢:٢٣٦، سيبويه ١:٤٤٨، العكبرى ١:٦٥ .

الكشاف ١:١٦٣ ، البحر ٢:٣٢٥—٣٢٦ .

٢ — وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

قرىء بالرفع والجزم فى (فيغفرُ ، ويعذبُ) غيث النفع : ٥٨، الشاطبية : ١٧٠، النشر ٢:٢٣٧، سيبويه ١:٤٤٧—٤٤٨، الكشاف ١:١٧١ ، البحر ٤:٤٣٣ .

٣ — مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧:١٨٦] .

قرىء فى السبع بالجزم والرفع فى (ويَذَرهم) غيث النفع : ١١٠ . الشاطبية : ٢١١ ، النشر ٢:٢٧٣ ، البحر ٤:٤٣٣ .

٤ — تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [٢٥:١٠] .

قرىء بالجزم والرفع فى (ويجعل) النشر ٢:٣٣٣ ، غيث النفع : ١٨٣ ، الشاطبية : ٢٥٦ ، البحر ٦:٤٨٤—٤٨٥ .

١٨ — جاء العطف على الجواب بالرفع والنصب فى السبع فى قوله تعالى :

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [٤٢:٣٣—٣٥] .

قرىء فى السبع برفع (ويعلم) وبنصبه . وفى هذا الموضع العطف بالجزم ثم بالنصب ، أو بالرفع . النشر ٢:٣٦٧ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ٢٣٢ ، الشاطبية ؛ ٢٧٦ ، الكشاف ٣:٤٠٦ ، البحر ٧:٥٢٠—٥٢١ .

١٩ — جاء العطف على الجواب بالنصب فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ — وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

قرىء بالنصب (فيغفرَ ، ويعذبَ) سيبويه ١:٤٤٧—٤٤٨ ، الكشاف ١:١٧١ . الكبرى ١:٦٩ ، البحر ٢:٣٦٠—٣٦١ .

٢ ــ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ [١١٠:٢] .

قرىء (فَنُنَجِّىَ) بالنصب ولا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة . البحر ٣٥٥:٥ .

٣ ــ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] :

قرىء بالنصب فى (ويجعل) البحر ٤٨٤:٦ــ٤٨٥ ، الكشاف ٩٠:٣ ، العكبرى ٨٤:٢ ، المحتسب ١١٨:٢ .

٤ ــ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ [٣٣:٤٢] .

قرىء (ويعفوَ) بالنصب . البحر ٥٢٠:٧ــ٥٢١ .

٥ ــ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٣٧:٤٧] .

قرىء (ونُخرِجَ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١، البحر ٨٦:٨ .

٢٠ ــ فى الآيات الآتية جمل وقعت بعد حرف العطف ، وهى ليست معطوفة على الجواب ، لأنها ليست مترتبة على الشرط :

١ ــ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٩:٣] .

جملة (ويعلم ما فى السموات والأرض) ليست معطوفة على الجواب ، لأنه يعلم ما فيهما على الإطلاق فالجملة مستأنفة ، العكبرى ٧٤:١ ، البحر ٤٢٥:٢ .

٢ ــ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ [١١١:٣] .

التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم أبدا سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا إذ منع النصر سببه الكفر ، فهى جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء ، البحر ٧١:٣ .

٣ ــ فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [٢٤:٤٢] .

ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) ؛

كما سقطت من (سندع) العكبرى ٢:١١٧ ، الكشاف ٣:٤٠٤ ، البحر ٧:٥١٧ .

٤ ــ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يكونوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٦٠:٢] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ؛ لأن ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم ، بل هم وادون كفرهم على كل حال ، ظفروا بهم أم لم يظفروا ، العطف على جملة الشرط والجزاء ، وجعله الزمخشرى معطوفا على الجواب . الكشاف ٤:٨٦ــ٨٧ ، البحر ٨:٢٥٣ .

٢٢ ــ جاء فى السبع رفع المبدل من الجواب فى قوله تعالى :

وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فيهِ مُهَاناً [٢٥:٦٨ــ٦٩] .

قرىء فى السبع برفع (يضاعف) و (يخلد) على الحال ، أو الاستئناف .

النشر ٢:٣٣٤ ، الإتحاف : ٣٣٠ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية : ٢٥٧ ، الكشاف ٣:١٠٥ ، العكبرى ٢:٨٦ ، البحر ٩:٥١٥ .

٢٢ ــ الفعل الماضى لفظا ومعنى الواقع جوابا للشرط يجب اقترانه بالفاء ؛ نحو : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ ... ﴾ [١٢:٢٦] . ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [١٢:٧٧] . و (قد) معه ظاهرة أو مقدرة ، وهو دليل الجواب عند أبى حيان .

والماضى لفظا وقصد به الاستقبال يمتنع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظا وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء نحو : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٢٧:٩٠] .

شرح الكافية لابن مالك ٢:٢٧٢ ، شرح الكافية للرضى ٢:١٠٢ ، ٢٤٥ــ٢٤٦ ، ابن يعيش ٩:٣ ، الهمع ٢:٥٩ .

٢٣ ــ المضارع المثبت ، والمضارع المنفى بلا إن دخلت عليهما الفاء كان ذلك على تقدير مبتدأ محذوف ، ولولا هذا التقدير لكان الفعل مجزوما .

وجزم المضارع المنفى بلا الواقع جواباً للشرط أكثر من رفعه فى القرآن .

٢٤ ــ الفعل المضارع المنفى بما لم يقع جواباً للشرط فى القرآن ، وإنما جاءت

(ما) النافية داخلة على الفعل الماضى ، وعلى الجملة الاسمية .

٢٥ ـــ يجوز أن يقع الاستفهام جوابا للشرط من غير أن يقترن بالفاء عند الزمخشرى والرضى ، ورد ذلك أبو حيان وابن هشام .

الكشاف ٤:٢٢٤ ، شرح الكافية للرضى ٢:٢٤٥ ، البحر ٨:٤٩٤ـــ٤٩٥ ، المغنى ٢:١٧٥ .

٢٦ ـــ أجاز الزمخشرى أن يعمل ما بعد فاء الجواب فيما قبلها فقال فى قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً ﴾ [١٧:٢٨] .

(ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٢:٣٥٩ .

٢٧ ـــ أجاز الزمخشرى دخول فاء الجواب على (لم) وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [٨:١٧] .

قال ابن هشام : ويرده أن الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء .

المغنى ٢:١٧٥ ، وانظر البحر ٤:٤٧٦ : والرضى ٢:٣١٦ ، الأشباه ٤:٢٢٣ .

٢٨ ـــ جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب الشرط فى قوله تعالى :

١ ـــ وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٩:٥٨] .

٢ ـــ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٠:٣٦] .

واجتمعت مع الفاء فى قوله تعالى :

١ ـــ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٣٦:٢٩] .

٢ ـــ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٦:٥٣] .

وقال الزمخشرى : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط » . الكشاف ٣:٢١ ، البحر ٦:٣٣٩ .

٢٩ ـــ أجاز الأخفش حذف فاء الجواب فى الاختيار وجعل من ذلك قوله تعالى :

١ ـــ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدِينَ [٢:١٨٠] .

٢ ـــ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦:١٢١] .

المغنى ٢:١٧٠ ، البحر ٦:٤٢٥ ، البرهان ٤:٣٠١ .

كذلك أجاز حذف الفاء فى الاختيار ابن مالك فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٣٣ ، وخرج عليه الأحاديث ، وجعله من الضرائر فى شرحه للكافية ٢:٢٧٣ ، وفى التسهيل ص ٢٣٦ .

٣٠ — يجوز حذف فعل الشرط وحده مع (إن) الشرطية إذا كان منفياً بلا .

الرضى ٢:٢٣٥ ، التسهيل ص ٢٣٨—٢٣٩ ، شرح الكافية لابن مالك ٢:٢٧٧ ، البحر ٥:٥٠٢ ، الهمع ٢:٦٢—٦٣ ، الأشباه ٤:٢٢٣ .

لم يقع فى القرآن حذف فعل الشرط وحده فى غير مسائل الاشتغال ، نحو ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [٩:٦] . وقد أجاز الفراء والحوفى أن تكون (ما) شرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [١٦:٥٣] .

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها فى باب الاشتغال ، أو متلوة بلا النافية » . البحر ٥:٢٠٢ . معانى القرآن ٢:١٠٤—١٠٥ . المغنى ٢:٥ .

٣١ — حذف أداة الشرط « إن » مع فِعل الشرط خرج عليه المعربون والمفسرون آيات كثيرة جداً . ولأبى حيان مواقف مضطربة : رد على الزمخشرى تقدير الأداة مع فعل الشرط قائلاً : « إن هذا لا يجوز إذ لم يثبت فى كلام العرب . البحر ١:٢٠٩—٢١٠ وكرر هذا الحديث فى مواضع ، ثم قال بتقدير أداة الشرط وفعل الشرط فى مواضع ؛ كما أقر الزمخشرى على صنيعه فى مواضع ، ونقل السيوطى فى الأشباه عن الارتشاف » تقدير الشرط والأداة فى آيات .

٣٢ — يحذف الجواب كثيراً لقرينة (التسهيل : ٢٣٨) .

جاء فى القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل فى آيات كثيرة .

جاء التوسط بين ما أصله المبتدأ والخبر فى قوله تعالى :

١ — وإِنَّا – إنْ شَاءَ اللهُ – لَمُهْتَدُونَ [٢:٧٠] .

٢ — قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ – إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ – أَنْ لا تُقَاتِلُوا [٢:٢٤٦] .

٣ ــ فَهَلْ عَسَيْتُمْ – إِنْ تَوَلَّيْتُمْ – أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٢٢:٤٧].

٤ ــ عَسَى رَبُّهُ – إِنْ طَلَّقَكُنَّ – أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٥:٦٦].

٥ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ – إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى – أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤].

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ إِنِّى أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ[١٥:٦، ١٣:٣٩]

٢ ــ إِنِّى أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:١٠].

٣ ــ سَتَجِدُنِى – إِنْ شَاءَ اللهُ – صَابِراً [٦٩:١٨].

٤ ــ سَتَجِدُنِى – إِنْ شَاءَ اللهُ – مِنَ الصَّابِرِينَ [٢٧:٢٨ ، ١٠٢:٣٧].

وانظر آيات (أرأيت ، أرأيتكم) التى تقدم حديثها .

* * *

وجاء التوسط بين الفعل والحال فى قوله تعالى :

١ ــ ادْخُلُوا مِصْرَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٩٩:١٢].

٢ ــ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٢٧:٤٨].

وبين الفعل والظرف فى قوله تعالى :

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ – إِنْ كَفَرْتُمْ – يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣].

وبين (لولا) التحضيضية وفعلها فى قوله تعالى :

فَلَوْلا – إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ – تَرْجِعُونَهَا [٨٦:٥٦].

وبين المعطوف والمعطوف عليه فى قوله تعالى :

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ – إِنْ شَاءَ – أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣].

وقد أبعد الرضى إذ منع حذف الجواب فى مثل ما تقدم قال فى شرح الكافية ٢٣٩:٢ : « لا يعلق الشرط بين المبتدأ أو الخبر ؛ فلا يقال : زيد – إن لقيته – كريم ، بل يقال : فكريم ، أى فهو كريم . حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ، وإنما جاز تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر فى قوله تعالى : ﴿ إنما قولنا

لشيء – إذا أردناه – أن نقول له كن فيكون ﴾ [١٦:٤٠] . فلعدم عراقة (إذا) فى الشرطية » .

وقال فى جـ ٢ ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا – إن لقيتنى – أكرمُكَ ، بالرفع على أن (أكرمك) خبر المبتدأ ، وأداة الشرط ملغاة ، بل تقول : أكرمْكَ باعتبار الشرط ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١٧٥:٢ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه ، أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل .

والثانى : نحو : هو إن فعل ظالم ﴿ وَإِنَّا – إِنْ شَاءَ اللهُ – لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٧٠:٢] » .

وانظر البحر ٢٥٦:٢ .

ونقل ابن القيم فى البدائع ٤٩:١ــ٥١ : أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو : أقوم إن قمت – يرى أن ذلك إنما يكون فى الضرورة .

ورد عليه بقوله : « ليس كما قال فقد جاء فى أفصح الكلام ، وهو كثير جدا ، كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا للهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] . وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] . وقوله : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير » .

٣٢ ــ إذا كان دليل الجواب قائما فى مكان الجواب ، وهو لا يصلح أن يكون شرطا فقد لزمته الفاء فى القرآن الكريم ، سواء كان جملة اسمية أو كان ماضى اللفظ والمعنى .

وإذا كان دليل الجواب متقدما على أداة الشرط لم تلزمه الفاء فى القرآن : جاء الدليل فعل أمر متقدماً على أداة الشرط من غير الفاء فى آيات كثيرة وجاء مقروناً بالفاء فى آيات كثيرة أيضاً ، وكذلك جاء جملة استفهامية واسمية ...

٣٣ ــ أجاز أبو حيان أن يكون دليل الجواب القائم مقام الجواب هو الجواب وقدر رابطاً فى آيات كثيرة إذا كانت أداة الشرط اسما غير ظرف وكذلك فعل

العكبرى فى بعض الآيات .

٣٤ ــ تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط . حروفاً وأسماءً .

سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة الاستفهام دخلت على جملتى الشرط والجزاء .

ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان مضارعاً لرفع ؛ لأنه جواب الاستفهام .

لم يجىء الجواب فى القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ، وإنما جاء جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [٣٤:٢١] .

وقد جعل النحويون هذه الآية ردا على مذهب يونس ؛ لأنهم لا يقولون : أنت ظالم فإن فعلت . العكبرى ١:٨٥ ، البحر ٦:٣١٠ــ٣١١ ، البرهان ٢:٣٦٥ ، سيبويه ١:٤٤٣ــ٤٤٤ ، الرضى ٢:٣٦٧ ، البدائع ١:٤٩ .

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية فى ثلاث آيات : الآية المتقدمة ، وقوله :

٢ ــ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [٣:١٤٤] .

٣ ــ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ [٣٦:١٩] .

ودخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الزمخشرى وبدر الدين ابن مالك .

٣٥ ــ الكثير فى القرآن فى اجتماع القسم والشرط إدخال اللام الموطئة للقسم على (إن) الشرطية (لئن ، ولئن) .

وجاء حذف اللام الموطئة فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٥:٧٣].

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:٩٣ ، ٢١٨ ، ٢:١٥ ، ٦٠ .

٢ ــ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٧:٢٣] .

البحر ٤:٢١٣ ، ٢٨١ ، المغنى ٢:١٧٢ .

٣ ـــ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦:١٢١] .

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:١٩٣ ، الدماميني ١:٢٠٩ .

وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجواب .

وجاء حذف اللام الموطئة مع (إن) لوجودها فى المعطوف عليه فى قوله تعالى : ﴿ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُم لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ [٥٩:١١].

٣٦ ـــ جعلت اللام الموطئة داخلة على (ما) الشرطية فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [٣:٨١] .

سيبويه ١:٤٥٥ـــ٤٥٦، الكشاف ١:١٩٨ـــ١٩٩، العكبرى ١:٨٠، البحر ٢:٥١٠ـــ٥١٢، المغنى ١:١٧٦، ٢:٦٠ .

وجعلت اللام الموطئة داخلة على (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٨] .

(من) شرطية عند الزمخشرى والعكبرى ، وأجاز أبو حيان الموصولية .

الكشاف ٢:٥٦ ، العكبرى ١:١٥١ ، البحر ٤:٢٧٧ .

٢ ـــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٢:٤٣] .

أجاز أبو حيان فى (من) الشرطية والموصولية . البحر ٧:٥٢٣ ، المغنى ٢:١٠٦ ، ١٥١ .

٣ ـــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١] .

جعل ابن عطية اللام للقسم و (من) شرطية وضعف بذكر جواب الشرط هنا .

البحر ٧:٢٣ ، الجمل ٤:٦٨ .

٤ ـــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:١٠٢] .

(من) شرطية عند الفراء ، والعكبرى ، وضعفه أبو حيان بأن ما بعدها ماضى المعنى . معانى القرآن ١:٦٥ـــ٦٦ ، العكبرى ١:٣١ . البحر ١:٣٣٤ .

٣٧ ـــ جاء فعل القسم وبعده الشرط فى قوله تعالى :

فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ - إِنِ ارْتَبْتُمْ - لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً [٥:١٠٦] .

٣٨ ـــ اعتراض الشرط على الشرط : إذا اجتمع شرطان فالشرط الثانى شرط فى الأول متأخر فى اللفظ متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب .

(ب) الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثانى ، وهكذا .

(جـ) اجتماع الشرطين جاء فى القرآن على صور متعددة .

دراسة

دراسة أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء
فى القرآن الكريم

الشرط ماض والجواب مضارع

فى سيبويه ٤٣٧:١ : « وقد يقال : إن أتيتنى آتك ؛ وإلم تأتنى أجزك ، لأن هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل ، ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ [١١:١٥] .

فكان فعل . وقال الفرزدق :

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ

وفى المقتضب ٥٩:٢ : « وتقول : إن أتيتنى فلك درهم ؛ لأن معناه : إن تأتنى . ولو قلت : إن أتيتنى آتك لصلح .. وأعدل الكلام : من أتانى أتيته ، كما أن وجه الكلام : من يأتنى آته » .

وفى شرح الكافية لابن الحاجب ص١٠٦ : « وإن كان الثانى مضارعاً دون الأول فجائز فيه الجزم والرفع ، والجزم أكثر » .

وفى البحر ٥١٤:٧ : « ولا نعلم خلافا فى جواز الجزم ، فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجىء فى الكلام الفصيح ، إنما يجىء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ونص كلام سيبويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بكان » . البحر ٢٠٩:٥ــ٢١٠ ، الهمع ٦٠:٢ .

جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) فى ثلاث آيات .

١ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١٥:١١] .

٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [١٠:٤٢] .

٣ ــ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [١٠:٤٢] .

وفى المواضع الثلاثة أداة الشرط (من) ولم يجىء مع غيرها .

وحذف الجواب مع (إن) التى شرطها ماض بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها فى القرآن .

حذف الجواب فى : ٢٣:٢، ٣١، ٩١، ٩٤، ١١١، ١٧٢، ١٨٤، ٢٢٨:٢، ٢٤٨، ٢٧٨، ٢٨٠، ٤٩:٣، ٩٣، ١١٨، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٣، ٥٩:٤، ١٠٢، ٢٣:٥، ٥٧، ١١٢، ١١٦، ٤٠:٦، ٨١، ١١٨، ١٤٣، ٧٠:٧، ٧٧، ٨٥، ١٠٦، ١١٣، ١٩٤، ١:٨، ١٢:٩، ٤١، ٦٢، ٣٨:١٠، ٤٨، ٨٤، ١٣:١١، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٨٨، ١٠:١٢، ٤٣، ٧٤، ٧:١٥، ٧١، ٤٣:١٦، ٩٥، ١١٤، ١٨:١٩، ٧:٢١، ١٧، ٣٨، ٦٣، ٦٨، ٨٤:٢٣، ٨٨، ٢:٢٤، ٩، ٧، ١٧، ٢٦، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٤٠، ٤١:٢٦، ١٥٤، ٦٤:٢٧، ٧١، ٤٩:٢٨، ١٦:٢٩، ٢٨:٣٢:٢٩، ٢٩:٣٤، ٤٨:٣٦، ١٥٧:٣٧، ٣٧:٤١، ٧:٤٤، ٢٥:٤٥، ٤:٤٦، ١٠، ٢٢، ١٧:٤٩، ٢٤:٥٢، ٨٦:٥٦، ٨٧، ٨:٥٧، ١:٦٠، ١١، ٦:٦٢، ٢٥:٦٧، ٢٢:٦٨، ٤١، ١١:٩٦ .

وذكر جواب (إن) التى شرطها ماض بلفظ (كان) وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء فى : ٩٤:٢، ٣١:٣، ١١:٤، ١٠٦:٧، ٣٢:٨، ٢٤:٩، ٧١:١٠، ٨٤، ١٠٤، ٦٣:١١، ٢٦:١٢، ٥:٢٢، ٢٨:٣٣، ٨١:٤٣، ٨٨:٥٦، ٩٢:٩٠ .

كذلك ذكر جواب (فإن) فى جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضع واحد فقد خلا من الفاء ، وهو قوله تعالى :

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ [١٤١:٤] .

وبقية المواضع هى : ٢٨٢:٢، ١١:٤، ١٢، ٩٢، ١٧٦، ٢٩:٧٧ .

وكذلك ذكر الجواب مع (إن) فى جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضعين ، هما :

١ــ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ [١٤١:٤] .

٢ ــ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .

وبقية المواضع هى : ٢٣:٢، ٢٨٠، ٢٨٣، ١١:٤، ١٢، ٤٢، ٩٢، ١٧٦، ٣٥:٦، ٨٧:٧، ٢٧:١٢، ٢٩:٣٣، ٦:٦٥ .

(ما) الشرطية التى شرطها جملة فعلية فعلها ماض بلفظ (كان) جاء جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكَائِهِمْ﴾ [١٣٦:٦] .

و (من) الشرطية جاء جوابها مضارعاً مجزوماً فى ثلاثة مواضع كما ذكرنا . وبقية المواضع كان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ [١٨:١٧] .

ومواضع المقرون بالفاء هى : ١١: ١٥، ٧٥:١٩، ١٥:٢٢، ٩٧:٢، ٩٨، ١٣٤:٤، ٥:٢٩، ١٠:٣٥، ١٨٤:٢، ١٩٦، ١١٠:١٨، ١٨٥:٢، ٦:٤[٢]، ٧٢:١٧ .

الشرط إذا كان فعلا ماضيا بغير لفظ (كا ن) لم يأت جوابه مضارعاً مجزوماً ، وإنما جاء جملة مقرونة بالفاء .

جاء جملة طلبية (فعل أمر) فى : ٤١:٥، ٦:٤٩، ٣٣:٥٥، ٦:٦٢، ١٩١:٢، ٢٣٩، ٢٠:٣، ٦٤، ٤:٤، ٦، ١٥، ١٦، ٥٩، ٨٩، ٤٢:٥، ٤٩،٩٢، ١٤٧:٦، ٥:٩، ٧، ٨٣، ١٢٩، ٢١٦:٢٦، ١٣:٤١، ٩:٤٩[٢]، ٦:٦٥، ٣:٤، ٣٥،٤٢، ٤٠:٨، ٦١، ٣:٩، ٦، ١٢، ١٠: ٤١، ١٢٦:١٦، ٦٨:٢٢، ٢٨:٢٤، ٩:٤٩، ١١:٦٠ ؛

وجاء الجواب أو دليله جملة اسمية مقرونة بالفاء فى : ٣٥:١١، ٤:٦٥، ٢٨:٦٧، ٣٠، ١٩٢:٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٤٠، ٣٢:٣، ٦٣، ٣:٤، ٢٥، ١٠٧:٥، ٣٩:٨، ٣:٩، ١١، ٥٨، ١٠٦:١٠، ٨٢:١٦، ١٠٧:٢٣، ٥٤:٢٤، ٢٧:٢٨، ٣٨:٤١، ١٢:٦٤، ٣٤:٢١، ١٣٧:٢، ٢٢٧، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٧٩، ٢٠:٣، ١٢:١٤، ٧٢:٨، ٣:١١، ٧:١٧، ٥٠:٣٤، ٤٩:٤١، ٤:٦٦،

٢:٢٣٠، ١١:٣ .

وجاء الجواب مصدرا بلا الناهية فى : ١٨:٧٦، ٣٣:٣٢، ٤:٣٤، ٦:١٥٠، ١٨:٧٠، ٦٠:١٠، ٤:٢٠، ٣١:١٥ .

وبلام الأمر فى ٢:٢٨٣ .

وجاء الجواب مضارعاً مقروناً بالسين أو سوف فى : ٧:١٤٣، ٩:٢٨، ٦٥:٦ .

ومضارعاً منفياً بلا مقروناً بالفاء فى : ٢:٢٣٠، ١٠:١٠٤، ٤٦:٨ .

ومضارعاً مسبوقاً بإنما فى : ٣٤:٥٠ .

وجاء الجواب أو دليله فعلا ماضياً مقروناً بالفاء فى : ٢:١٣٧، ٣:٢٠، ١٨٤، ٤:١٩، ٩٠، ١٠:٧٠، ١١:٥٧، ٤٢:٤٨ .

وجاء ماضياً غير مقرون بالفاء فى : ١٧:٧، ٢٢:٤١، ٢٥:١٠، ٤:٧٢، ٩:٥٨، ٢٢:١١، ٣:١٤٤، ١٧:٨، ٢٢:١١ .

الشرط مضارع والجواب ماض

فى المقتضب ٢:٥٩ : « وكذلك لو قال : من يأتنى أتيته لجاز ، والأول أحسن ؛ لتباعد هذا عن حرف الجزاء ، وهو جائز ؛ كما قال الشاعر :

مَنْ يَكِـدْنِى بِسَـيِّءٍ كُنْتَ مِنْهُ ... كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيـدِ

وقال ابن مالك فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٤ـــ١٥ .

البحث الثانى فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً

ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « مَن يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له » . وقول عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – : إن أبا بكر رجل أسيف متى يَقُمْ مقامك رقَّ ..

والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة .

والصحيح الحكم بجوازه مطلقا ، لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء ، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء ... » .

وقال ابن مالك فى كتابه « الكافية الشافية » ٢:٢٦٧ .

ولا أُخصُّ العَكْسَ باضطـرار   لكنه يَقِـلُّ فى اختيـار

وقال فى الشرح : ٢٦٩ : « قد صرح بجواز ذلك فى الاختيار الفراء وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ﴾ » .

وقال الرضى ٢:٢٥٢ : « لم يأت فى الكتاب العزيز » .

وقال ابن يعيش ٨:١٥٧ : « لا يحسن » .

قرىء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يطيروا بموسى ومن معه ﴾ [٧:١٣١] . (تطيروا) فعلاً ماضياً . ابن خالويه : ٥٤ ، البحر ٤:٣٧٠ .

جاء الشرط مضارعاً ، والجواب فعل جامد مقرون بالفاء فى قوله تعالى :

١ ــ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ [٢:٢٧١] .

٢ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ [٣:٢٨] .

٣ ــ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِىَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الأَرْضِ [٤٦:٣٢] .

٤ ــ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٤:٣٨] .

وجاء الشرط مضارعاً والجواب أو دليله ماض مسبوق بقد فى : ٣:١٤٠، ٨:١٩، ٦٦:٤، ٦:٨٩، ٨:٣٨، ٧١، ٢٢:٤٢، ٢٩:١٨، ٣٥:٤، ٢٥، ٣:١٩٢،

٨٠، ٧٢:٥، ١٦:٦، ٢٥٦:٢، ١٠٨، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨:٣، ١٠١، ٤٨:٤، ١٠٠:٤، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ٣٦، ٥:٥، ٨١:٢٠، ٣١:٢٢، ٣٦:٣٣، ٧١، ٣٢:٤٦، ١:٦٠، ١:٦٥ .

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مجزوم

جاء ذلك فى :

مع (إن) : ٢٩:٣، ٧٥[٢]، ١٠٠، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٩، ٣٥:٤ ، ٣١، ١٣٣، ١٠٥:٥، ١٣٣:٦، ١٧٦:٧، ٢٩:٨، ٣٨، ٦٥، ٧٠، ٥٠:٩، ٦٦، ١٩:٤، ٥٤:١٧[٢]، ٣٣:٣٤، ٩، ٢:٢٦، ٥٧:٢٨، ١٦:٣١، ١٦:٣٥، ١٤، ٢٣:٣٦، ٣٣:٤٢، ٧:٤٧، ٣٧، ٢:٦٠، ٧:٦٤، ٢٧:٧١ .

مع (فإن) : ٦٦:٨، ٧٤:٩، ٢٤:٤٢، ١٦:٤٨ .

مع (وإن) : ٨٥:٢، ٢٨٤، ١١١:٣، ١٢٠، ٨:٤[٢]، ١٣٠، ١٠١:٥، ٢٥:٦، ٧٠، ١١٦، ١٤٦:٧[٢]، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٨، ١٩:٨، ٦٦:٦٥، ٨:٩، ٥٠، ٧٤، ٣٤:١٤، ١٨:١٦، ٢٩:١٨، ٧٣:٢٢، ٤٩:٢٤، ٥٤، ٢٠:٣٣، ١٨:٣٥، ٤٣:٣٦، ٧:٣٩، ١٢:٤٠، ٢٨، ٣٦:٤٧، ٣٨، ١٦:٤٨، ١٤:١٩، ٥٢، ٤٤، ٢:٥٤، ٤:٦٣ .

مع (ما) الشرطية : ١٠٦:٢، ١٠٩، ١٩٧، ٢٧٢، ٦٠:٨، ٢٠:٧٣ .

مع (من) الشرطية : ٨٥:٤، ١٢٣ ، ٣٩:٦، ١٥:١١، ٣٠:٣ .

(فمن) ١٢٥:٦ ، ٩:٧٢، ٧:٩٩ .

(ومن) ١٤٥:٣[٢]، ١٦١، ١٣:٤ ، ١٤، ٨٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٥، ٣٩:٦، ٢٥:٢٢، ١٩:٢٥، ٦٨، ٣١:٣٣، ١٢:٣٤، ٣٦، ٦٨، ٢٣:٤٢، ٣٦:٤٣، ١٧:٤٨، ٩:٦٤، ١١، ٢:٦٥، ٤، ٥، ١١، ١٧:٧٢، ٨:٩٩ .

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مرفوع منفى بلا كقوله تعالى :

ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً [١٢:٧٢] .

والجواب مصدر بإنما كقوله تعالى :

١ ـ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ [٤:١١١] .

٢ ـ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٤٧:٣٨] .

الجواب مضارع منصوب بلن في :

٩:٨٠، ٥:٤٢، ١٨:٥٧ (ما) ٣:١١٥ (ومن) ٣:٨٥، ١٤٤، ٤:٥٢، ٨٨، ١٤٣، ٥:٤١، ١٧:٩٧، ١٨:١٧ .

الجواب مضارع مع السين كقوله تعالى :

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [٤:١٧٢] .

ومع (سوف) في : ٥:٥٤، ١٨:٨٧، ٤:٣٠، ٥٢، ٤:٧٤، ١١٤ .

الشرط مضارع والجواب أو دليله جملة اسمية في :

(إن) : ٣:١٦٠، ٤:١٠٤، ١٣٥، ١٤٩، ٥:١١٨، ١١:٣٨، ١٤:٨، ١٦:٣٧، ١٧:٢٥، ٣٣:٥٤، ٣٩:٧ .

(فإن) ٥:٢٢، ٩:٩٦، ٤١:٢٤ .

(وإن) ٢:٢٢٠، ٢٧١، ٢٨٢، ٣:١٦١، ١٧٩، ٤:١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٧٠، ٥:١١٨، ٦:١٧[٢]، ٨:١٩، ١٣٩، ٦٢، ١٠:١٠٧[٢]، ١٣:٥، ٢٠:٧، ٣٠:٣٦، ٤٠:٢٨، ٤١:٢٤، ٤٢:٤٨، ٦٤:١٤ .

(ما) ٢:٣٥ (وما) ٢:٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣:٩٢، ٤:١٢٧ .

(من) ٧:١٧٨، ١٨٦، ٩:٦٣، ١٢:٩٠، ١٨:١٧، ٨٨، ٢٠:٧٤ .

(فمن) ٥:١١٥، ٢١:٩٤ .

(ومن) ٢:١٢١، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٨٣، ٣:١٩، ٤:٦٩، ٩٢، ٩٣، ١٢٤، ٥:٥١، ٥٦، ٧:١٧٨، ٨:١٣، ١٦، ٤٩، ٩:٢٣، ١١:١٧، ١٣:٣٣، ١٧:٩٧، ٢٠:٧٥، ٢١:٢٩، ٢٠:١١٢، ٢٢:٣٠، ٣٢، ٢٣:١١٧، ٢٤:٢١، ٣٣، ٣٩:٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠:٣٣، ٤٢:٤٤، ٤٦، ٥٧:٢٤، ٥٩:٩، ٦٠:٦، ٦٠:٩، ٦٣:٩، ٦٤:١٦، ٦٥:٣، ٧٢:٢٣ .

العطف على الشرط

١ ــ في عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء في قوله تعالى :

١ ــ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ [١٦:٣١] .

٢ ــ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا [٣٧:٤٧] .

٣ ــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢١٧:٢] .

٤ ــ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٧٤:٤] .

وجاء العطف بثم في قوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ [١٠٠:٤] .

٢ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً [١١٠:٤] .

٣ ــ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً[١١٢:٤] .

وجاء العطف بأو في قوله تعالى :

١ ــ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ [٢٩:٣] .

٢ ــ إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيراً[١٤٩:٤] .

٣ ــ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [٥٤:٣٣] .

٤ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ [٢٨٤:٢] .

٥ ــ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [١٣٥:٤] .

٦ ــ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا [١٠٦:٢] .

٧ ــ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٧٤:٤] .

٨ — وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً [١١٠:٤] .

أما العطف بالواو فقد جاء فى آيات كثيرة .

انظر : ١٢٥:٣، ٧١:٤، ٢٧١:٢، ١٢٠:٣، ١٧٩، ١٨٦، ١٢٨:٤، ١٢٩، ٢٣:٧، ٣٦:٤٧، ١٤:٦٤، ٩٠:١٢، ٢٥٦:٢، ١٤:٤، ١١٥، ١٧٢، ٣١:٣٣، ٩:٦٤، ١١:٦٥ .

٢ — فى العطف على الشرط جاء المعطوف ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى :

فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ [١١:٤] .

وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ ؛ كقوله تعالى :

١ — فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ [٩٠:٤] .

٢ — وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا [٦:٥] .

٣ — لم يجىء فى القرآن فى العطف على الشرط ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع مثبت ، وجاء ذلك فى العطف على الجواب .

٤ — فى عطف الماضى على الشرط لفظاً جاء العطف بالفاء فى : ٨٣:٩، ٦١:٦، ١٠٦:٥، ٥١:٣٠ .

وجاء العطف بثم فى :

٢٠٥:٢٦، ٥٢:٤١، ٩:١١ .

وجاء العطف بأو فى:

١٠٢:٤، ٦:٥، ٢٨٦:٢، ١٠٢:٤، ٤٠:٦، ١٧:٣٣، ١١:٤٨، ١١:٩٦، ١٥٧:٣ .

وجاء العطف بالواو فى :

١١:٩، ٥، ١١:٤، ١٤٧، ١٢:٩، ٢٨:١١، ٦٣، ٨٨، ١٠:٤٦، ١٣:٩٦،

١٦:٤، ٢٠، ١٢:٥ .

٥ ـــ جاء فى السبع العطف بالجزم بعد (ثم) فى العطف على الشرط فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [٤:١٠٠] .

وقرىء فى الشواذ بالرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين فى الآية . الكشاف ١:٢٩٤ ، البحر ٣:٣٣٦ـــ٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤، المغنى ١:١٠٨ ، الدمامينى ١:٢٤٦ . توجيه قراءة الرفع فى (يُدْرِكُه) : الفعل خبر لمبتدأ محذوف ، أى ثم هو يدركه ، عطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم وفاعله .

وقيل : رفع الكاف فى (يدركُه) منقول من حركة الهاء على نية الوقف .

وقراءة النصب فى (يُدْركَه) على إضمار (أن) إجراء لثم مجرى الواو والفاء عند الكوفيين . المحتسب ١:١٩٥ـــ١٩٧ ، الكشاف ١:٢٩٤ ، العكبرى ١:١٠٨ ، البحر ٣:٣٣٦ـــ٣٣٧ .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [٣:١٧٩] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ٢:١٣٦ـــ١٣٧ .

العطف على الجواب

١ ــ فى عطف المضارع على الجواب جاء العطف بأو فى قوله تعالى :

١ ــ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ [١٧٦:٧] .

٢ ــ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسقطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ[٩:٣٤] .

وجاء العطف بالفاء فى قوله تعالى :

١ ــ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ [٣٣:٤٢] .

٢ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

وجاء العطف بثم فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧] .

٢ ــ وَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ [٨٧:١٨] .

وجاء العطف بالواو فى :

٣١:٤، ١٤١، ١٣٣، ٢:٦، ١٣٣، ٢٩:٨، ٧٠، ١٩:١٤، ٢٣:٣٦، ٧:٤٧، ٤٣:٣٧، ١٧:٦٤، ٢٧:٧١، ٦٠:١٢، ٢٤:٤٢، ٢٧١:٢، ٢٨٤، ٣٦:٤٧، ٢:٥٤، ٢٩:٣، ٥٧:١١، ١٨٦:٧، ١١٥:٤، ٩:٦٤، ٢:٦٥ــ٣ .

وجاء عطف الماضى لفظا بالواو على الجواب الماضى لفظا : ٨:١٧، ٤١:٢٢ .

٢ ــ جاء فى العطف على الجواب عطف ماض لفظاً على مضارع مثبت كقوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً [٣١:٣٣] .

٢ ــ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ[٤:٢٦] .

٣ ــ إِنْ يَثْقفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرونَ [٢:٦٠] .

كما جاء فى العطف على الجواب عطف مضارع مثبت على ماض لفظاً فى قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً ﴾ [٢٥:١٠] .

٣ ــ فى العطف على الجواب جاء عطف مضارع على مضارع فى : ٣:٣١، ٤:٣١، ١٤١، ١٣٣، ٢:٦٠، ١٣٣، ٧:١٧٦، ٨:٢٩، ٧٠، ١٤:١٩، ٣٤:٩، ٣٥:١٦، ٣٦:٢٣، ٤٢:٣٣، ٤٧:٧، ٣٧، ٦٤:١٧، ٧١:٢٧، ٤٢:٢٤، ٤:٤٠، ٤٧:٣٦، ٣٨، ٥٤:٢، ٤:١١٥، ٦٤:٩، ٦٥:٢ــ٣ .

وجاء أيضاً فى العطف على الجواب عطف مضارع على جملة اسمية ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونِ [١٢:٦٠] .

٢ ــ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:١٧١] .

٣ ــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧:١٨٦] .

كما جاء فيه عطف اسمية على اسمية فى قوله تعالى :﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ [٣٦:٤٣] .

٤ ــ العطف على الجواب بالجزم وبالرفع جاء فى السبع فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

قرىء فى السبع (وَيُكَفِّرُ) بالجزم وبالرفع . غيث النفع : ٥٦ الشاطبية : ١٦٨ ، النشر ٢:٢٣٦ ، الإتحاف : ١٦٥ .

٢ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

قرىء فى السبع برفع (فيغفر ، ويعذبُ) وبجزمهما . غيث النفع : ٥٨

الشاطبية : ١٧٠ ، النشر ٢٣٧:٢ ، الإتحاف : ١٦٧ .

٣ ــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧] .

قرىء فى السبع برفع وجزم (ويذرهم) غيث النفع : ١١٠ ، الشاطبية : ٢١١ ، النشر ٢٧٣:٢ ، الإتحاف : ٢٢٣ .

٤ ــ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء فى السبع بالرفع والجزم فى (ويجعل لك) . غيث النفع : ١٨٣ ، الشاطبية : ٢٥٦ ، النشر ٣٣٣:٢ ، الإتحاف : ٣٢٧ .

وجاء فى السبع العطف بالنصب وبالرفع فى قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ مَحِيصٍ [٤٢:٣٣ــ٣٥] .

قرىء فى السبع بنصب (ويعلم) وبرفعه . النشر ٣٦٧:٢ ، الإتحاف : ٣٨٣ ، غيث النفع : ٢٣٢ ، الشاطبية : ٢٧٦ .

فى هذه الآيات العطف بالجزم أولاً فى (يوبقهن ، ويعف) ثم العطف بالنصب أو بالرفع فى (ويعلم) ، وكل ذلك فى السبع .

وقرىء فى الشواذ بالنصب فى العطف على الجواب فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

النصب فى (فيغفر ، ويعذب) سيبويه ٤٤٧:١ــ٤٤٨ ، الكشاف ١٧١:١ ، العكبرى ٦٩:١ ، البحر ٣٦٠:٢ــ٣٦٢ .

٢ ــ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ [١١٠:١٢] .

قرىء (فَنُجِّىَ) بالنصب ، قال أبو حيان : لا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة . البحر ٣٥٥:٥ .

٣ ـ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء بالنصب فى (ويجعل) الكشاف ٩٠:٣ ، البحر ٤٨٤:٦ـ٤٨٥ . العكبرى ٨٤:٢ ، المحتسب ١١٨:٢ .

٤ ـ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ [٣٣:٤٢] .

قرىء (ويعفوَ) بالنصب . البحر ٥٢٠:٧ـ٥٢١ .

٥ ـ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٣٧:٤٧] .

قرىء (وَنُخْرِجَ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١ ، البحر ٨٦:٨ . كما قرىء (وَيُخْرِجُ) مرفوعة الجيم . المحتسب ٢٧٣:٢ .

وقرىء فى الشواذ بالجزم فى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً ﴾ [٥٧:١١] .

قرأ حفص فى رواية هبيرة (وَيَسْتَخْلِفْ) بالجزم ، وقرأ عبد الله كذلك وَجَزَمَ (ولا تضرونه) . البحر ٢٣٤:٥ .

توجيه القراءات : الجزم بالعطف على جملة الجواب :

والنصب بإضمار (أن) ، وجعل الزمخشرى (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ [٣٥:٤٢] . معطوفا على تعليل محذوف ، تقديره : لينتقم منهم ويعلم ، وقال : إن إضمار (أن) ضعيف فلا تخرج عليه القراءة المستفيضة . الكشاف ٤٠٦:٣ ، ومناقشة أبى حيان . البحر ٥٢٠:٧ـ٥٢١ .

على إضمار (أن) يكون عطف مصدراً على مصدر متوهم :

والرفع على جعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف ، فالمعطوف جملة اسمية ، أو على القطع والاستئناف . البحر ٣٢٥:٢ـ٣٣٧ ، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٣٣:٤ .

قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونَ ﴾ [٦٠:١٢] . يحتمل أن يكون نفيا مستقلا . ومعناه النهى والفعل (تقربون) مرفوع حذفت نون الرفع تخفيفا ، ويحتمل أن يكون نفيا داخلا فى الجزاء معطوفا على محل (فلا كيل لكم عندى) فيكون الفعل (تقربون) مجزوماً . البحر ٣٢١:٥ ،

الكشاف ٢:٢٦٤ .

٥ — ليس من العطف على الجواب قوله تعالى :

١ — قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٣:٢٩] .

(ويعلم ما فى السموات) ليس معطوفا على الجواب ، لأنه يعلم ما فيهما على الإطلاق . العكبرى ١:٧٤، البحر ٢:٤٢٥ ، الجمل ١:٢٢٧ ، وأبو السعود ١:٢٢٧ .

٢ — وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُم لا يُنْصَرُونَ [٣:١١١] .

(ثم لا ينصرون) ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم ، سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا ؛ إذ منع النصر سببه الكفر ، فهى جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء . البحر ٣:٣١ .

٣ — فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [٤٢:٢٤] .

(ويمح الله الباطل ...) ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) كما سقطت فى (سَنَدْعُ) [٩٦:١٨]. لالتقاء الساكنين .

العكبرى ٢:١١٧ ، الكشاف ٢:١١٧ ، البحر ٧:٥١٧ .

٤ — إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٦٠:٢] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ، لأن ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم . بل هم وادون كفرهم على كل حال ظفروا بهم أم لم يظفروا . معطوف على جملة الشرط والجزاء . البحر ٨:٢٥٣ ، وجعله الزمخشرى معطوفا على الجواب . الكشاف ٤:٨٦—٨٧ .

الإبدال من جواب الشرط

٦ — جاء الإبدال من جواب الشرط فى قوله تعالى :

١ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضاعفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً [٢٥:٦٨—٦٩] .

وقرىء فى السبع برفع الفعلين (يضاعف ، ويخلد) . النشر ٢:٣٣٤ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية ٢٥٧ .

الرفع على الاستئناف أو على الحال . الكشاف ٣:١٠٥ ، العكبرى ٢:٨٦ ، البحر ٦:٥١٥ .

٢ — وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

فى المحتسب ١:١٤٩—١٥٠ : « ومن ذلك مارواه الأعمش قال فى قراءة ابن مسعود ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ ﴾ : جزم بغير فاء قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من (يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل ، فجرى مجرى بدل البعض أو الاشتمال ، والبعض ، كضربت زيداً رأسه ، والاشتمال كأحب زيداً عقله . وهذا البدل ونحوه واقع فى الأفعال وقوعه فى الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان » . الكشاف ١:١٧١ ، العكبرى ١:٦٩ ، البحر ٢:٣٦٠—٣٦٢ .

اقتران الجواب بالفاء

١ — الفعل الماضى لفظاً ومعنى الواقع جوابا للشرط يجب اقترانه بالفاء نحو : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾ [١٢:٢٦—٢٧] . وهو دليل الجواب عند أبى حيان .

والماضى لفظاً وقصد به الاستقبال يمتنع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظاً وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٢٧:٩٠] . شرح الكافية لابن مالك ٢:٢٧٢ ، الرضى ٢:١٠٢ ، ٢٤٥ــ٢٤٦ ، ابن يعيش ٩:٣ ، الهمع ٢:٥٩ .

٢ ــ الفعل المضارع المثبت والمنفى بلا إن دخلت عليه الفاء كان على إضمار مبتدأ ، ولولا ذلك لانجزم الفعل كقوله تعالى : ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَاتُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ [٣٦:٢٣] . البحر ٥:١٩٦ ، العكبرى ٢:١٠٥ ، الهمع ٢:٦٠ .

جزم المضارع المنفى بلا الواقع جوابا للشرط هو الكثير فى القرآن الكريم :

١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣:٧٥] .

٢ ــ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ [٣٥:١٤] .

٣ ــ إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٣٦:٢٣] .

٤ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤمِنُوا بِهَا [٦:٢٥] .

٥ ــ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا [٦:٧٠] .

٦ ــ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧:١٤٦] .

٧ ــ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ [٧:١٩٣] .

٨ ــ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَسْمَعُوا [٧:١٩٨] .

٩ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُومِنُوا بِهَا [٧:١٤٦] .

١٠ ــ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً [٩:٨] .

١١ ــ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا [١٤:٣٤، ١٦:١٨] .

١٢ ــ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [٣٥:١٨] .

١٣ ــ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [٢٢:٧٣] .

١٤ ــ وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً [٤٩:١٤] .

١٥ ــ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ [١٦:٧٦] .

ودخلت الفاء على المضارع المنفى بلا الواقع جوابا فى قوله تعالى :

١ ـ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [١٠:١٠٤].

٢ ـ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئاً [٤٦:٨] .

٣ ـ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً [٧٢:١٣] .

٤ ـ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً [٢٠:١١٢] .

وجاء اقتران المضارع المثبت بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ [٥:٩٥] . انظر ص ١٩٥ .

هل تدخل الفاء على (لم) ؟

أجاز ذلك الزمخشرى وابن الناظم ، وجعلا من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧:٨] ، أى إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم .

وقال ابن هشام : الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء . المغنى ١٧٥:٢ .

وجعل أبو حيان الفاء فى الآية للربط بين الجمل ، البحر ٤٧٦:٤ ، والرضى منع من دخول الفاء على (لم) أيضاً . شرح الكافية ٣١٦:٢ .

ونقل السيوطى عن أبى حيان تقدير أداة الشرط وفعل الشرط فى الآية السابقة . الأشباه والنظائر ٢٢٣:٤ . وقال الرضى ٢٤٥:٢ : « الماضى غير المصدر والمضارع المصدر بلم لا يدخلهما الفاء أصلا .. وقال ابن جعفر : يجوز دخول الفاء وتركه فى (لم) ولم يثبت » .

* * *

لم يقع فى القرآن (ما) النافية نافية للمضارع الواقع جوابا للشرط وإنما جاءت نافية للفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ـ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً [٩٠:٤] .

٢ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [٦٧:٥] .

٣ ـ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ [٧٢:١٠] .

٤ ـ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [٤٨:٤٢] .

وجاءت (ما) النافية داخلة على الجملة الاسمية فى الجواب فى قوله تعالى :

١ ـ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢] .

٢ ـ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٢٣:٣٩ ، ٣٣:٤٠] .

٣ ـ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [٣٧:٣٩] .

٤ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ [٤٤:٤٢] .

٥ ــ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٢٤:٤١] .

هل يقع الاستفهام جواباً للشرط من غير فاء ؟

أجاز ذلك الزمخشرى . الكشاف ٢٢٤:٤ ، والرضى ورده أبو حيان . البحر ٤٩٤:٨ــ٤٩٥ ، وابن هشام . المغنى ١٧٥:٢ .

قال الرضى ٢٤٥:٢ : « وإذا كان جواب الشرط مصدراً بهمزة الاستفهام ، سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية لم تدخل الفاء ... قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٩٦:١٣ــ١٤] .

ويجوز حمل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام على الهمزة لأنها أصلها قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ ﴾ [٦:٤٧] .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ ﴾ [٦:٤٦] .

ويجوز دخول الفاء فيها لعدم عراقتها فى الاستفهام . قال الله تعالى : ﴿ قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَّبِّى وَآتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِى ﴾ [١١:٢٨] » .

* * *

فاء الجواب لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وأجاز الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾ [١٧:٢٨] . أن يكون (ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٣٥٩:٢ . ورد عليه أبو حيان . البحر ٣٠:٦ــ٣١ .

حذف فاء الجواب

مختص بالضرورة . المغنى ١٧٠:٢ .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢٧٣:٢ : « وقد تحذف الفاء من الجواب للضرورة كقوله .. » . وقال فى التسهيل : ٢٣٦ : « وتلزمه الفاء فى غير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً » .

ولكنه قال فى كتاب شواهد التوضيح ص ١٣٣ : « فى حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد رضى الله عنه : « إنك إن تركت وَلَدَك أَغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عَالةً » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « فَإِن جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا اسْتَمْتِعْ بهَا » .

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية : البيِّنة وإلا حَدٌّ فِى ظَهْرِك ...

ومن خص هذا الحذف بالضرورة حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق ، بل هو فى غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير » .

وفى البرهان ٣٠١:٤ : « وأما الأخفش فإنه جوز حذف الفاء حيث يوجب سيبويه دخولها . واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [١٢١:٦] . وبقراءة من قرأ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٣٠:٤٢] . فى قراءة نافع وابن عامر دون الفاء فى فيما .

ولا حجة فيه لأن الأول يجوز أن يكون جواب قسم ، والتقدير : والله إن أطعتموهم . والجزاء محذوف سد مسده جواب القسم .

وأما الثانية فلأن (ما) موصولة لا شرطية ؛ فلم يجب دخول الفاء فى خبرها . خرج الأخفش على حذف الفاء قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ [١٨٠:٢] . المغنى ١٧٠:٢ ، البحر ٤٢٥:٦ .

وذهب بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [١١٧:٢٣] .

إلى أن جواب الشرط قوله : (لا برهان) والصحيح أن الجواب (فإنما حسابه) البحر ٤٢٥:٦ ، الكشاف ٥٨:٣ .

(إذا) الفجائية رابطة للجواب

قال أبو حيان : النصوص متظافرة فى الكتب على الإطلاق فى الربط بإذا ، والسماع إنما ورد فى (إن) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٣٦:٣٠] . فيحتاج فى إثبات ذلك فى غير (إن) إلى سماع . الهمع ٢:٦٠ .

جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إن) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٥٨:٩] .

٢ ـــ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦:٣٠] .

وجاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إذا) الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢١:٩٦ـــ٩٧] .

وفى الكشاف ٣:٢١ : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط » . البحر ٦:٣٣٩ .

وانظر ما سبق ١:١٢١ـــ١٢٢ .

حذف فعل الشرط وحده

يحذف فعل الشرط وحده إذا كان منفياً بلا ، وكانت أداة الشرط (إن) مع بقاء (لا) .

فى سيبويه ١:١٤٨: « ومثل ذلك قولهم : إما لا ، فكأنه يقول : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه ، وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا » وانظر ص ١١٤ منه ، والمقتضب ٢:١٥١ـــ١٥٢، والرضى ٢:٢٣٥ .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٧٧ : « والاستغناء عن الشرط وحده أقل

من الاستغناء عن الجواب ، ومنه قول الشاعر :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ　　　وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

أراد : إلا تطلقها يعل . ومثله قول الآخر :

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْراً بِظَنَّةِ عَامِرٍ　　　وَلَا يَنْجُو إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ

أراد : متى تشفعوا تؤخذوا » . وانظر التسهيل : ٢٣٨—٢٣٩ ، وفى البحر ٥:٥٠٢ : « وأجاز الفراء والحوفى أن تكون (ما) شرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾ [١٦:٥٣] . وحذف فعل الشرط . قال الفراء : التقدير : وما يكن بكم من نعمة . وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها فى باب الاشتغال أو متلوة بلا النافية مدلولاً عليها بما قبله ، نحو قوله :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ　　　وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أى وإلا تطلقها ، حذف (تطلقها) لدلالة (طلقها) عليه . وحذفه بعد (إن) غير متلوة بلا مختص بالضرورة ؛ نحو قوله :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ　　　كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ

أى وإن كان فقيراً معدماً .

وأما غير (إن) من أدوات الشرط فلا يجوز حذفه إلا مدلولاً عليه فى باب الاشتغال » . المغنى ٢:٥ ، معانى القرآن ٢:١٠٤—١٠٥ .

وفى الهمع ٢:٦٢—٦٣ : « قال أبو حيان : وكذا حذف الجواب وحده ، والشرط وحده لا أحفظه مع بعد غير (إن) قال : إلا أن ابن مالك أنشد بيتاً فى شرح الكافية وزعم أنه حذف فيه فعل الشرط بعد متى ... » .

وفى الأشباه ٤:٢٢٣ : « حذف الشرط مع القرينة جائز مع (إن) وإنما الخلاف مع غيرها من أدوات الشرط ، واشترط ابن عصفور والأبذى تعويض (لا) من المحذوف . قال فى الارتشاف : وليس بشىء » .

حذف الشرط مع الأداة

جعل الزمخشرى والعكبرى وغيرهما أداة الشرط محذوفة مع فعلها فى آيات كثيرة .

أما أبو حيان فله مواقف مضطربة : رد على الزمخشرى هذا التقدير فى مواقف وقال : لم يثبت من كلام العرب ثم فعله وأقر الزمخشرى فى أخرى .

مواقف أبى حيان

١ ــ رد على الزمخشرى تقدير أداة الشرط مع شرطها فى :

١ ــ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨] .

الكشاف ١٦٩:٢ : « الفاء جواب شرط محذوف تقديره : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم » .

فى البحر ٤٧٦:٤ : « ليست الفاء جواب شرط محذوف كما زعم » وإنما هى للربط بين الجمل » . المغنى ١٧٥:٢ .

نقل السيوطى عن الارتشاف تقدير الشرط . الأشباه ٢٢٣:٤ .

٢ ــ إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيَّاىَ فَاعْبُدُونَ [٥٦:٢٩] .

فى الكشاف ١٩٤:٣ : « فإن قلت : ما معنى الفاء فى (فاعبدون) ؟

قلت : الفاء جواب شرط محذوف ؛ لأن المعنى : إن أرضى واسعة ، فإن لم تخلصوا العبادة فى أرض فأخلصوها لى فى غيرها .. » .

فى البحر ١٥٧:٧ : « ويحتاج هذا الجواب (جواب الزمخشرى) إلى تأمل » .

٣ ــ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِىُّ [٩:٤٢] .

الكشاف ٣٩٨:٣ : « الفاء جواب شرط مقدر .. إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى » .

البحر ٥٠٩:٧ : « ولا حاجة إلى تقدير شرط محذوف ، والكلام يتم بدونه » .

٤ ــ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤:٢] .

فى الكشاف ٦٩:١ : « الفاء الثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم فى قول موسى لهم ، فتتعلق بشرط محذوف ، كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم .

وإما أن يكون خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات ، فيكون التقدير : فقعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم » .

فى البحر ١:٢٠٩ : « وما ذهب إليه الزمخشرى لا يجوز ، وذلك أن الجواب يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه ، وأما فعل الشرط وحده دون الأداة فيجوز حذفه إذا كان منفياً بلا فى الكلام الفصيح .. فإن كان غير منفى بلا فلا يجوز ذلك إلا فى ضرورة ..

وأما حذف فعل الشرط وأداة الشرط معاً ، وإبقاء الجواب فلا يجوز ، إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » .

٥ ــ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٥٩] .

الكشاف ١:٧١ : « الفاء متعلق بمحذوف ، أى فضرب فانفجرت ، أو فإن ضرب فقد انفجرت ؛ كما ذكرنا فى قوله (فتاب عليكم) وهى على هذا فاء فصيحة ، لا تقع إلا فى كلام بليغ » .

فى البحر ١:٢٢٧ــ٢٢٨ : « الفاء للعطف على جملة محذوفة .. وزعم الزمخشرى أن الفاء ليست للعطف ، بل هى جواب شرط محذوف ...

وقد تقدم لنا الرد على الزمخشرى فى هذا التقدير فى قوله : (فتاب عليكم) بأن إضمار مثل هذا الشرط لا يجوز وبينا ذلك هناك » .

٦ ــ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ٭ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ [٣٧:١٨ــ١٩] .

فى الكشاف ٣:٢٩٨ : « (فإنما) جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا كان ذلك فما هى إلا زجرة واحدة » .

فى البحر ٧:٣٥٥ــ٣٥٦ : « وكثيراً ما تضمر جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ تقديره ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا إذا انجزم الفعل فى الذى يطلق عليه أنه جواب الأمر والنهى ، وما ذكر معهما على قول بعضهم ، أما ابتداء فلا يجوز حذفه » .

٧ ــ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ٭ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلاً [٤٤:٢٢ــ٢٣] .

فى الكشاف ٣:٤٣٢ : « فيه وجهان : إضمار القول بعد الفاء ؛ فقال : أسر

وأن يكون جواب شرط محذوف ، كأنه قيل : إن كان الأمر كما تقول فأسر » .

فى البحر ٣٥:٨ : « وكثيراً ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط ، وإبقاء جوابه ، وهو لا يجوز إلا لدليل واضح كأن يتقدمه الأمر وما أشبهه » .

٨ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ البَعْثِ فَهٰذَا يَوْمُ البَعْث [٥٦:٣٠] .

فى البحر ١٨١:٧ : « وقال الزمخشرى : فإن قلت : ما هذه الفاء ؟ قلت : هى التى فى قوله :

فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانا

وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام ، كأنه قال : إن صح ما قلتم به من أن أقصى ما يراد بنا ..

وإذا أمكن جعل الفاء عاطفة لم يتكلف إضمار شرط ، وجعل الفاء جوابا لذلك الشرط المحذوف » البرهان ١٨١:٣ .

٩ ـــ فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ [٨٤:٤] .

قدر الكشاف أداة الشرط بقوله : إن أفردوك وتركوك وحدك . الكشاف ٢٨٦:١ . ورده أبو حيان . البحر ٣٠٨:٣ .

١٠ ـــ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٦] .

قدر الزمخشرى : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا . الكشاف ٤:٢ .

وفى البحر ٧٤:٤ : « ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير » .

١١ ـــ قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ [١٤٩:٦] .

قدر الزمخشرى: إن كان الأمر كما زعمتم ٤٦:٢ ، ورده فى البحر ٢٤٧:٤ .

تقدير أبى حيان لأداة الشرط مع فعل الشرط

قدر ذلك فى قوله تعالى :

١ ـــ قَالَ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ [٢٥٨:٢] .

فى البحر ٢٨٩:٢ « ومجىء الفاء فى (فإن) يدل على جملة محذوفة قبلها ؛

إذ لو كانت هى المحكية فقط لم تدخل الفاء ، وكان التركيب : قال إبراهيم : إن الله يأتى بالشمس . وتقدير الجملة – والله أعلم – : قال إبراهيم : إن زعمت ذلك ، أو موهت بذلك فإن الله يأتى بالشمس من المشرق » .

سبق إلى تقدير الشرط مع الأداة . العكبرى ١:٦١ .

٢ ــ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [٤:١٣٩] .

فى البحر ٣:٣٧٤ : « دخلت الفاء ؛ لما فى الكلام من معنى الشرط . والمعنى : إن تبتغوا العزة من هؤلاء فإن العزة لله » .

٣ ــ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ [٢:٩١] .

فى البحر ١:٣٠٧ : « الفاء جواب شرط مقدر : التقدير : إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلون » وأعاد ذلك فى النهر ص ٣٠٧ .

٤ ــ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ [٦:١٥٧] .

فى البحر ٤:٢٥٨ : « قيل : قبل الفاء شرط محذوف تقديره : فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم » . المغنى ٢:١٧٤ .

وافق أبو حيان الزمخشرى على تقدير الشرط فى قوله تعالى :

١ ــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ [٦:١٥٧] .

فى الكشاف ٢:٤٩ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءتكم بينة من ربكم ، فحذف الشرط ، وهو من أحاسن الحذوف » .

فى البحر ٤:٢٥٨ : « الفاء فى قوله : (فقد جاءكم) على ما قدره الزمخشرى وغيره جواب شرط محذوف » .

٢ ــ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ [٤:١٥٣] .

فى البحر ٣:٣٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاماً محذوفاً ، فجعله الزمخشرى شرطاً هذا جوابه ، وتقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من

ذلك .

وقدره ابن عطية : فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى » وانظر النهر ص ٣٨٦ ، والكشاف ١:٣٠٩ـ٣١٠ .

٣ ــ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [١٠:٣٨] .

فى البحر ٥:١٥٨ : « وجعل الزمخشرى (قل فأتوا) جملة شرط محذوفة » .

الكشاف ٢:١٩١ : « قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا » .

٤ ــ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ [١٠٦:٣] .

نقل كلام الزمخشرى من غير اعتراض عليه . البحر ٨:٥١٤ ، الكشاف ٤:٢٣٥ .

ونقل أبو حيان كلام الحوفى فى تقدير الشرط ولم يعترضه وذلك فى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤:١٤٦] .

فى البحر ٣:٣٨٠ : « وقال الحوفى : دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط المتعلق بالذين » .

وكان أبو حيان أحرص ما يكون على تخطئة الزمخشرى ثم نراه لا يخطىء الزمخشرى فى تقدير الشرط ولا نقل كلامه فى هذه المواضع :

١ ــ فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٤:٧٤] .

فى الكشاف ١:٢٨٠ـ٢٨١ : « المعنى : إن صد الذين مرضت قلوبهم ، وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل التائبون المخلصون » . انظر البحر ٣:٢٩٥ .

٢ ــ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ [٦:١١٨] .

فى الكشاف ٢:٣٦ : « فقيل للمسلمين : إن كنتم محقين بالإيمان فكلوا » . البحر ٤:٢١١ ، الجمل ٢:٨١ .

موقف العكبرى

قدر العكبرى الشرط فى قوله تعالى :

١ ــ فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ [٢:١٠٧] .

الفاء جواب شرط مقدر تقديره : إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ٢:١٦١ .

٢ ــ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [٣:١٩١] .

دخلت الفاء هنا لمعنى الجزاء فالتقدير : إذا نزهناك أو وحدناك فقنا .

العكبرى ١:٩١ .

موقف أبى السعود والجمل

قدرا الشرط فى آيات كثيرة :

١ ــ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢:٢٦٠] .

أى إن أردت ذلك فخذ . الجمل ١:٢١٧ .

٢ ــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ[٤:٨٩] .

الفاء فى (فلا تتخذوا) جواب شرط محذوف ، أى إذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا توالوهم . الجمل ١:٤٠٨ .

٣ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [٦:١٣٧] .

الفاء فاء الفصيحة ، أى إذا كان بمشيئة الله فذرهم وافتراءهم . أبو السعود ٢:١٤٠ ، الجمل ٢:٩٥ .

٤ ــ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [١٥:٣٤] .

الفاء فى جواب شرط مقدر ، أى فحيث عصيت وتكبرت فاخرج . الجمل ٢:٥٣٧ .

٥ ــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ‌۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [١٥:٩٧ــ٩٨] .

الفاء جواب شرط مقدر . أى إن ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالتجىء إلى الله فيما نابك بالاشتغال بهذه العبادات . الجمل ٢:٥٤٨ .

٦ ــ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونَ [١٦:٢] .

الفاء فصيحة أى إذا كان الأمر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتنزيل الملائكة على الأنبياء وأمرهم بأن ينذروا الناس أنه لاشريك له فى الألوهية فاتقون . الجمل ٢:٥٥٠ .

٧ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [١٦:٤٣] .

جواب شرط مقدر ، أى إن شككتم فيما ذكر فاسألوا . الجمل ٢:٥٦٤ .

٨ ــ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا [٢٠:٦٤] .

الفاء فصيحة ، أى إذا كان الأمر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الإخراج والإذهاب فأجمعوا أمركم ، أبو السعود ٣:٣١٢ ، الجمل ٣:١٠٠ .

٩ ــ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ [٢١:٥] .

جواب شرط يفصح عنه السياق ، كأنه قيل : وإن لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً من عند الله فليأتنا . أبو السعود ٣:٣٢٣ ، الجمل ٣:١٢١ .

١٠ ــ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [٢٩:٦١] .

جواب شرط مقدر ، أى إن صرفهم الهوى والشيطان فأنى يؤفكون . الجمل ٣:٣٨٠ .

١١ ــ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [٣٠:٦٠] .

الفاء فصيحة ، أى إذا علمت حالهم ، وطبع الله على قلوبهم فاصبر . الجمل ٣:٣٩٨ .

١٢ ــ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرونَ • فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ [٣٧:١٨ــ١٩] .

جواب شرط أو تعليل لنهى مقدر ، أى إذا كان الأمر كذلك فإنما هى .. أو لا تستصعبوه فإنما هى . أبو السعود ٤:٢٦٧ ، الجمل ٣:٥٢٨ .

١٣ ــ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَابِ [٣٨:١٠] .

الفاء جواب شرط مقدر : إن زعموا ذلك ، أى المذكور من العندية والملكية ، أبو السعود ٤:٢٨٣ ، الجمل ٣:٥٥٧ .

١٤ ــ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٣٨:٧٩] .

أى إذا جعلتنى رَجِيماً فأمهلنى . أبو السعود ٤:٢٩٨ ، الجمل ٣:٥٩٠ .

١٥ ــ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ [٤٧:٣٥] .

الفاء فصيحة ، أى إذا تبين لكم ما تلى عليكم فلا تهنوا . الجمل ٤:١٥٠ .

١٦ ـــ فإنَّ لِلَّذِين ظلموا ذَنوباً مثل ذنوب أَصْحابِهِمْ [٥٩:٥١] .

أى إذا عرفت حال الكفره المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح فإن هؤلاء المكذبين نصيبهم الجمل ٢٠٧:٤

١٧ ـــ أَمْ يَقُولُون تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُون ﴿﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ [٥٢:٣٣ـ٣٤] .

جواب شرط مقدر ، أى فإن قالوا اختلقه ، الجمل ٢١٤:٤ .

١٨ ـــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ [٣٨:٥٢] .

أى إن ادعوا ذلك . الجمل ٢١٥:٤ .

١٩ ـــ يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمْ [٥٢:٤٤ـ٤٥] .

أى إذا بلغوا فى الكفر والعناد إلى هذا الحد فدعهم . الجمل ٢١٧:٤ .

٢٠ ـــ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴿﴾ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ [٦٤:٧ـ٨] .

أى إذا كان الأمر كذلك فآمنوا . أبو السعود ١٦٨:٥ ، الجمل ٣٤٤:٤ .

٢١ ـــ ومِنَ اللَّيْلِ فاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَويلاً [٢٦:٧٦] .

الفاء دال على معنى الشرطية والتقدير : مهما يكن من شيء فصل . الجمل ٤٥٤:٤ .

٢٢ ـــ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً [٣٩:٧٨] .

الفاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف : إذا كان الأمر كما ذكر من تحقق اليوم لا محالة فمن شاء ... الجمل ٤٦٨:٤ ، أبو السعود ٢٢٨:٥ .

٢٣ ـــ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [٧٩:١٣ـ١٤] .

(فإذا هم بالساهرة) جواب شرط مقدر . الجمل ٤٧١:٤ـ٤٧٢ .

٢٤ ـــ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ [١٦:٨٤] .

الفاء فى جواب شرط مقدر . أى إذا عرفت هذا ، الجمل ٥٠٢:٤ .

حذف جواب الشرط

فى التسهيل ص ٢٣٨ : « ويحذف الجواب كثيراً لقرينة » .

فى ابن يعيش ٩: ٧ : « يحذف الجواب إن كان الشرط ماضياً » .

وقال أبو حيان : حذف الجواب وحده ، أو الشرط وحده لا أحفظه مع غير (إن) . الهمع ٦٢:٢ .

وفى المُغنى ١٧٥:٢ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه مايدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل إن فعل ، والثانى : نحو : هو – إن فعل – ظالم ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٧٠:٢] » .

* * *

جاء فى القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل (التوسط بين ما أصله المبتدأ والخبر) فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنَّا – إِنْ شَاءَ اللهُ – لَمُهْتَدُونَ [٧٠:٢] .

٢ ــ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ – إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ – أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢٤٦:٢] .

٣ ــ فَهَلْ عَسَيْتُمْ – إِنْ تَوَلَّيْتُمْ – أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ [٢٢:٤٧] .

٤ ــ عَسَى رَبُّهُ – إِنْ طَلَّقَكُنَّ – أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٥:٦٦] .

٥ ــ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ – إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى – أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤] .

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ إِنِّى أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:٦، ١٣:٣٩] .

٢ ــ إِنِّى أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:١٠] .

٣ ــ سَتَجِدُنِى – إِنْ شَاءَ اللهُ – صَابِراً [٦٩:١٨] .

٤ ــ سَتَجِدُنِى – إِنْ شَاءَ اللهُ – مِنَ الصَّالِحِينَ [٢٧:٢٨] .

٥ ــ سَتَجِدُنِى – إِنْ شَاءَ اللهُ – مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢:٣٧] .

وانظر آيَاتِ (أرأيت [١٣:٩٦] ، أرأيتكم [٤٧:٦]) التى تقدم حديثها .

وجاء التوسط بين الفعل والحال فى قوله تعالى :

١ ــ ادْخُلُوا مِصْرَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٩٩:١٢] .

٢ ــ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٢٧:٤٨] .

وبين الفعل والظرف فى قوله تعالى :

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ – إنْ كَفَرْتُمْ – يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣] .

وبين (لولا) التحضيضية وفعلها فى قوله تعالى :

فَلَوْلَا – إنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ – تَرْجِعُونَها [٨٦:٥٦] .

وبين المعطوف والمعطوف عليه فى قوله تعالى :

وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ – إنْ شَاءَ – أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣] .

وقد أبعد الرضى إذ منع حذف الجواب فى مثل ما تقدم قال فى شرح الكافية ٢٣٩:٢ :

« لا يعلق الشرط بين المبتدأ والخبر ، فلا يقال : زيد – إن لقيته – كريم ، بل يقال : فكريم ، أى فهو كريم ، حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ، وإنما جاز تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [١٦:٤٠] .

فلعدم عراقة (إذا) فى الشرطية » .

وقال فى ج ٢ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا إن لقيتنى – أكرمك ، بل تقول : أكرمك باعتبار الشرط ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ » .

* * *

ونقل ابن القيم فى البدائع ٤٩:١ــ٥٠ أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو : أقوم إن قمت – يرى أن ذلك إنما يكون فى الضرورة .

ورد عليه ابن القيم فقال : ليس كما قال ؛ فقد جاء فى أفصح الكلام ، وهو كثير جداً ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا للهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] .

وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] .

وقوله : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير ؟

حذف جواب الشرط لتقدم دليله كثير جداً فى القرآن :

٢٣:٢، ٣١، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١١١، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٤، ٢١٧، ٢٢٨،

حذف الجواب لقيام ما يدل عليه مقامه

دليل الجواب الحال محل الجواب ليس مترتبا على الشرط ؛ لذلك كان الجواب محذوفاً، ونجد هذا الدليل مقروناً بالفاء في القرآن إذا لم يصلح أن يكون شرطا وأمثلته :

١ ـــ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ [٣:٢٠] .

تقدير الجواب : لم يضروك شيئا . الكشاف ١:١٨١ . أبو السعود ١:٢٢٣ .

٢ ـــ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤:١٣٥] .

تقدير الجواب : يعاقبكم . الجمل ١:٤٣٣ .

٣ ـــ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ [١٠:٧٢] .

أي فلست أبالي بكم . البحر ٥:١٨٠ ، الجمل ٢:٣٥٩ .

٤ ـــ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ[١٠:٧١] .

التقدير : فافعلوا ما شئتم . البحر ٥:١٧٨ .

٥ ـــ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ [١٤:٨] .

تقدير الجواب : فإنما ضرر كفركم لاحق بكم . البحر ٥:٤٠٧ .

٦ ـــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ المُبِينُ [١٦:٨٢] .

تقدير الجواب : فقد تمهد عذرك بعد ما أديت ما وجب عليك من التبليغ . الكشاف ٢:٣٤٠ ، البحر ٥:٥٢٤ قدره ؛ فأنت معذور إذ أديت ما وجب عليك .

٧ ـــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [٢٤:٥٤] .

تقدير الجواب : فلا ضير عليكم . أبو السعود ٣:٦٩ـــ٧٠ ، الجمل ٣:٢٣٥ـــ٢٣٦ .

٨ ـــ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ [٢٩:٥] .

تقدير الجواب : فليبادر إلى العمل الصالح ، البحر ٧:١٤١ ، الكشاف

٣ ١٨٣ ، المغنى ٢ ١٧٥

٩ ـ من كان يُرِيدُ العِزَّةَ فلله العِزَّةُ جميعاً [١٠:٣٥] .

تقدير الجواب : فيطلبها من الله البحر ٣٠٣:٧ ، الكشاف ٢٧٠:٣ .

١٠ ـ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورٌ [٤٨:٤٢] .

تقدير الجواب : نسوا النعمة الجمل ٧١:٤

١١ ـ فإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ الله غفورٌ رحِيمٌ [١٢:٥٨] .

الجمل ٣٠٠:٤

١٢ ـ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فإِنَّ الله هُوَ مَوْلاهُ [٤:٦٦] .

الجمل ٣٥٩:٤ .

١٣ ـ ومنْ يتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فإِنَّهُ يأْمُرُ بالفحْشاءِ [٢١:٢٤] .

التقدير : يفعل الفواحش المغنى ٢ ١٧٥

١٤ ـ وإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ الله سميعٌ عليمٌ [٢٢٧:٢] .

تقدير الجواب : فلا تؤذوهم بقول ولا بفعل المغنى ١٧٥:٢ .

١٥ ـ وإِنْ تَجْهَرْ بالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخفى [٧:٢٠] .

تقدير الجواب فاعلم أنه غنى عن جهرك . المغنى ١٧٥:٢ .

١٦ ـ فمنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عَادٍ فإِنَّ ربَّك غفورٌ رَحِيمٌ [١٤٥:٦] .

تقدير الجواب : فلا مؤاخذة عليه الجمل ٢ ١٠٢

١٧ ـ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ الله مَوْلاكُمْ [٤٠:٨] .

تقدير الجواب . فلا تخشوا بأسهم الجمل ٢ ٢٤١ .

١٨ ـ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فإِنَّ حسْبَكَ الله [٦٢:٨] .

تقدير الجواب : فصالحهم ولا تخش منهم الجمل ٢٥٠:٢

١٩ ـ بلى منْ أَوْفى بِعَهْدِهِ واتَّقى فإِنَّ الله يحبُّ المُتَّقِين [٧٦:٣] .

تقدير الجواب : يحبه الله المغنى ٢: ١١

٢ ـ ومنْ يَتَوَلَّ الله ورَسُولَهُ والَّذِينَ آمَنُوا فإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغَالِبُونَ[٥٦:٥] .

تقدير الجواب يغلب . المغنى ١١٠:٢

٢١ — فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢:١٩٢] .

٢٢ — فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ [٢:١٩٣] .

٢٣ — فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢:٢٢٦] .

٢٤ — وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ [٢:١٣٧] .

٢٥ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ [٣:٣٢] .

٢٦ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ [٣:٦٣] .

٢٧ — وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٤:١٣١] .

٢٨ — وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٤:١٧٠] .

٢٩ — فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْلَمُونَ بَصِيرٌ [٨:٣٩] .

٣٠ — فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ [٩:٩٦] .

٣١ — فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٤١:٣٨] .

٣٢ — فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ [٦٤:١٢] .

٣٣ — وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦٤:١٤] .

* * *

دليل الجواب فيما ذكر لم يكن مترتبا على الشرط ، كذلك كان خاليا من ضمير يرجع إلى اسم الشرط غير الظرف ، وقد جعل أبو حيان وغيره الدليل هو الجواب وقدروا رابطاً له فى المواضع التى تكون أداة الشرط اسماً غير ظرف ، وإذا كانت أداة الشرط حرفاً فلا يقدر الضمير :

١ — إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أنت العَزِيزُ الْحَكِيمُ [٥:١١٨] .

فى البحر ٤:٦٢ : « (فإنك أنت العزيز الحكيم) جواب الشرط . البحر ٤:٦٢ ، العكبرى ١:١٣١ ، المغنى ١:١٤٠ .

٢ — وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٦:١٧] .

فى البحر ٤:٨٨ : « ولو قيل إن الجواب محذوف لدلالة الأول عليه لكان وجها حسنا » . المغنى ٢:١٧٥ .

٣ ــ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [١٣:٨] .

الرابط محذوف ، أى له . البحر ٤٧٢:٤ ، النهر ص ٤٧١ .

٤ ــ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣:٢٤] .

أى لهم . البحر ٤٥٣:٦ .

٥ ــ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ [٤٠:٢٧] .

أى عن شكره أو الجواب محذوف . البحر ٧٨:٧ .

٦ ــ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ المُنْذِرِينَ [٩٢:٢٧] .

من المنذرين له . البحر ١٠٢:٧ــ١٠٣ .

٧ ــ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ[٢١١:٢] .

شديد العقاب له . البحر ١٢٨:٢ .

٨ ــ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ[٥٦:٥] .

يحتمل أن يكون جوابا ووضع الظاهر موضع المضمر . البحر ٥١٤:٣ .

٩ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٩:٣] .

سريع الحساب له . البحر ٤١١:٢ .

١٠ ــ وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [٤:٥٩] .

تعليل أو جواب حذف رابطه . الجمل ٣٠٦:٤ ، وانظر البحر ٣١٩:١ ، ٨٧:٢، ٣٦٨:٣، ٣٠٣:٧ والعكبرى ٤٨:١ .

* * *

إذا كان دليل الجواب فعلا ماضياً لفظاً ومعنى فإنه لا يصلح للجواب ، لذلك يقدر الجواب محذوفاً كما فى هذه المواضع :

١ ــ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣] .

تقدير الجواب : فتأسوا . البحر ٦٢:٣ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٢ ــ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣] .

تقدير الجواب : فتسل . البحر ١٣٣:٣ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٣ ــ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٣٨:٨] .

تقدير الجواب : انتقمنا منهم وأهلكناهم . البحر ٤٩٤:٤ .

٤ ــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩] .

تقدير الجواب : فسينصره الله . البحر ٥:‏٤٢ــ٤٣ .

٥ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [٥٧:١١] .

تقدير الجواب : فقد برئت ساحتى بالتبليغ . البحر ٢٣٤:٥ ، الكشاف ٢٢٢:٢ .

٦ ــ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢] .

أى فلا يستغرب منه . المغنى ١٤١:١ ، الجمل ٤٦٥:٢ .

٧ ــ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩] .

أى فلا يضرك تكذيبهم . الجمل ٣٧٠:٣ .

٨ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥] .

أى فاصبر وتسل . الجمل ٤٨١:٣ .

دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط

تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط حروفاً وأسماء .

سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة الاستفهام دخلت على جملتى الشرط والجزاء ؛ لأنهما كجملة واحدة .

ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان مضارعاً لرفع ، لأنه جواب الاستفهام .

لم يجئ الجواب فى القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ، وإنما جاء الجواب جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴾ [٣٤:٢١] .

وقد جعل النحويون هذه الآية رداً على مذهب يونس :

قال أبو البقاء ٨٥:١ : « ومذهب سيبويه الحق لوجهين :

أحدهما : أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه ؛ إذ لا يصح أن تقول :

أتزورنى فإن زرتك .

الثانى : أن الهمزة لها صدر الكلام ، (وإن) لها صدر الكلام ؛ وقد وقعا فى موضعهما ، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب ؛ لأنهما كالشىء الواحد » .

وقال الرضى ٣٦٧:٢ : « ولو كان التقدير : أفهم الخالدون لم يقل : فإن مت ، بل كان يقول : أئن مت .. والأصل عدم الحكم بزيادة الفاء » .

وفى البرهان ٣٦٥:٢ : « لايجوز فى (فهم) أن ينوى به التقديم ؛ لأنه يصير التقدير : (أفهم الخالدون فإن مت) وذلك لا يجوز ؛ لئلا يبقى الشرط بلا جواب ؛ إذ لا يتصور أن يكون الجواب محذوفاً يدل عليه ماقبله ؛ لأن الفاء المتصلة تمنع من ذلك ؛ ولهذا يقولون : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يقولون : أنت ظالم فإن فعلت » .

وفى بدائع الفوائد ٤٩:١ : « القرآن مع سيبويه . والقياس أيضا » .

النصوص

فى سيبويه ٤٤٣:١ـ٤٤٤ : « هذا باب الجزاء إذا دخلت فيه ألف الاستفهام وذلك قولك : أئن تأتنى آتك ولا تكتفى بمن ؛ لأنها حرف جزاء و (متى) مثلها ، فمن ثم أدخل عليه الألف . تقول : أمتى تشتمنى أشتمك ، وأمن يقل ذاك أزره . وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء و (لا) ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله ، وليست كإذ وهل ، وأشباههما ...

فإن قيل : فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدة على شىء . فإن هذا الكلام معتمد لها ؛ كما يكون صلة للذى إذ قلت : الذى إن تأته يأتك زيد ، فهذا كله وصل ..

وأما يونس فيقول : أئن تأتنى آتيك . وهذا قبيح يكره فى الجزاء ، وإن كان فى الاستفهام . وقال عز وجل : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [٣٤:٢١] . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه (إن) » .

وقال الرضى ٢٤٢:٢ : « وكان قياس همزة الاستفهام ألا تدخل على كلمات الشرط ، ولكن لها فى الاستعمال سعة ؛ ألا ترى إلى دخولها على الواو والفاء ، وثم ، فجاز : أمن يضربك تضربه » .

وقال فى ٣٦٧:٢ : « وأما إذا تقدم همزة الاستفهام على كلمة الشرط ، سواء كانت تلك الكلمة اسماً جازماً كمن و (ما) و (أين) ونحوهما أو حرفاً كإن و (لو) فالجزاء لتلك الكلمة ، والاستفهام داخل على الجملتين : الشرط والجزاء : لكونهما كجملة واحدة ؛ نحو : أمن يضربك تضربه ، بجزم (تضربه) وكذا : ألو ضربك لضربته . وكذا : أئن تأتنى أتك بالجزم .

ويونس يرفع الجزاء ؛ لاعتماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك فى غير الهمزة من كلم الاستفهام ، بل يقول : من إن أضربه يضربنى ، بالجزم لا غير اتفاقا ؛ لأن الهمزة هى الأصل فى باب الاستفهام ويقول فى الهمزة : أئن أتيتنى آتيك بتقدير : أآتيك إن تأتنى .. والحق هو الأول ، أعنى مذهب سيبويه ؛ لأن كلمات الشرط إنما تلغى إذا تقدم عليها ما يستحق الجواب ، وها هنا ليس كذلك فالأولى أن يجعل الجواب للشرط ، ويجعل الاستفهام داخلا على الشرط والجزاء معاً كدخول الموصول عليهما معاً .. » . وانظر البرهان ٣٦٥:٢ ، والهمع ٦٢:٢ .

الآيات

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية فى ثلاث آيات :

١ ـــ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [٢١:٣٤] .

فى البحر ٣١٠:٦ـــ٣١١ : « الفاء فى (أفإن) للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ودخلت على (إن) الشرطية ، والجملة بعدها جواب الشرط ، وليست مصب الاستفهام ؛ فتكون الهمزة داخلة عليها ، واعترض الشرط بينهما فحذف جوابه . هذا مذهب سيبويه .

وزعم يونس أن تلك الجملة هى مصب الاستفهام ، والشرط معترض بينهما

وجوابه محذوف .. وفى هذه الآية دليل لمذهب سيبويه » .

البرهان ٢:٣٦٥ــ٣٦٦ ، الرضى ٢:٣٦٧ .

وفى البيان ٢:١٦٠ــ١٦١ : « حق همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف الشرط فى هذا النحو أن تكون رتبتها قبل جواب الشرط ، وفى هذه الآية دليل على أن (إن) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا تبطل عملها ؛ كقولك : أإن تأتنى آتك ؛ لدخول الفاء فى (فهم) وزعم يونس أن دخول الهمزة على (إن) يبطل عملها ، فيقول : أإن تأتنى آتيك ، وتقديره : آتيك إن تأتنى و (آتيك) معتمد الهمزة وهو فى نية التقديم . ولو كان الأمر كما زعم لكان تقدير الآية : أفهم الخالدون فإن مت ، ولا يجوز أن يقال بالإجماع : أنت ظالم فإن فعلت ، وإنما يقال : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يمكن دعوى زيادة الفاء ؛ لأنها نظيرة (ثم) فى قوله : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [١٠:٥١] . وكما أن (ثم) ليست زيادة فكذلك الفاء » .

٢ ــ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [٣:١٤٤] .

فى العكبرى ١:٨٥ : « الهمزة عند سيبويه فى موضعها ، والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله ، وقال يونس : الهمزة فى مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط ، تقديره : أتنقلبون على أعقابكم إن مات ؛ لأن الغرض التنبيه ، أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط » .

وفى البحر ٣:٦٨ــ٦٩ : « وهمزة الاستفهام داخلة على جملة الشرط والجزاء ، والجزاء هو (انقلبتم) ، فلا تغير همزة الاستفهام شيئاً من أحكام الشرط وجزائه ، فإذا كانا مضارعين كانا مجزومين ؛ نحو : (أإن تأتنى آتك) .

وذهب يونس إلى أن الفعل الثانى يبنى على أداة الاستفهام ، فينوى به التقديم ، ولابد إذ ذاك من جعل الفعل الأول ماضياً ؛ لأن جواب الشرط محذوف ، ولا يحذف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط لا يظهر فيه عمل لأداة الشرط ، فيلزم عنده أن تقول : أإن أكرمتنى أكرمك ، بالرفع . التقدير فيه : أأكرمك إن أكرمتنى ، ولا يجوز عنده : أإن تكرمنى أكرمك بجزمهما أصلاً ، ولا : أإن تكرمنى أكرمك ، بجزم

. الأول ورفع الثانى إلا فى ضرورة الشعر ...

فعلى مذهب يونس تكون همزة الاستفهام دخلت فى التقدير على (انقلبتم) وهو ماض معناه الاستقبال ؛ لأنه مقيد بالموت ، أو القتل ، وجواب الشرط عند يونس محذوف » . الجمل ١:٣١٩ .

٣ ــ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ [٣٦:١٩] .

فى البيان ٢:٢٩٢ : « جواب الشرط محذوف ، وتقديره : أئن ذكرتم تلقيتم التذكير والإنذار بالكفر والإنكار » .

وفى العكبرى ٢:١٠٤ : « جواب الشرط محذوف ، أى إن ذكرتم كفرتم » .

وانظر البحر ٧:٣٢٧ــ ٣٢٨ .

* * *

دخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الحوفى والزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ [٣٩:١٩] .

فى البحر ٧:٤٢١ : « وذهبت فرقة منهم الحوفى والزمخشرى إلى أن (من) شرطية ، وجواب الشرط (أفأنت تنقذ من فى النار) فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء ، وأعيدت الهمزة لتوكيد معنى الإنكار .. وعلى هذا القول يكون قد اجتمع استفهام وشرط .. فيجىء الخلاف بين سيبويه ويونس : هل الجملة الأخيرة هى المستفهم عنها أو هى جواب الشرط .

وعلى تقدير الزمخشرى لم تدخل الهمزة على اسم الشرط ؛ فلم يجتمع استفهام وشرط ، لأن الاستفهام عنده دخل على الجملة المحذوفة عنده ، وهى (أأنت مالك أمرهم) فمن معطوفة على تلك الجملة المحذوفة عطفت جملة الشرط على جملة الاستفهام » . الجمل ٣:٦٠٢ــ٦٠٣ . الكشاف ٣:٣٤٣ .

وكذلك رأى الزجاج وبدر الدين بن مالك فى قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٣٥:٨] .

قال : (من) شرطية وحذف جوابها تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرات المغنى ٢:١٤٤ ، الدمامينى ١:٢٤ ، وهى موصولة عند غيره . البحر ٧:٣٠٠ ،

الكشاف ٣:٢٦٩ ، معانى القرآن ٢:٣٦٧ .

اجتماع القسم والشرط

١ ـــ الكثير فى القرآن إدخال اللام الموطئة للقسم على (إن) الشرطية .

لئن : جاءت فى هذه المواضع :

٥:١٢، ٢٨، ٦:٣٦، ١٠٧، ١٠٩، ٧:٩٠، ١٣٤، ١٤٩، ١٨٩، ٩:٧٥، ١٠:٢٢، ١٢، ١٤، ١٤:٧، ١٧:٦٢، ٨٨، ١٩:٤٦، ٢٤:٥٣، ٢٦:٢٩، ١١٦، ١٦٧، ٣٣:٦٠، ٣٥:٤١، ٣٦:١٨، ٣٩:٦٥، ٥٩:١١، ١٢، ٦٣:٨، ٩٦:١٥ .

ولئن : ٢:١٢٠، ١٤٥[٢]، ٣:١٥٧، ١٥٨، ٤:٧٣، ٣٩:٦٥، ١١:٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢:٣٢، ١٣:٣٧ ، ١٤:٧[٢]، ١٦:١٢٦، ١٧:٨٥، ٨٨، ١٨:٣٦، ٢١:٤٦، ٢٣:٣٤، ٢٩:١٠، ٦١، ٦٣، ٣٠:٥١، ٥٨، ٣١:٢٥، ٣٥، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٤١:٥٠[٢]، ٤٣:٩، ٨٧، ٥٩:١١، ١٢ .

جاء حذف اللام الموطئة فى هذه الآيات :

١ ـــ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٥:٧٣] .

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:٩٣، ٢١٨، ٢:١٥، ٦٠ .

٢ ـــ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٧:٢٣] .

البحر ٤:٢١٣ ، ٢٨١ ، المغنى ٢:١٧٢ .

٣ ـــ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦:١٢١] .

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:١٩٣ ، ٢:١٧٢ ، الدمامينى ١:٢٠٩ .

وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجزاء ، وقد أبعد فجعل قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى ﴾ [٤١:٥٠] . من حذف الفاء قال فى ٢:١١٦ـــ١١٧ : « (ليقولن) جواب الشرط ، والفاء محذوفة .وقيل : هو جواب قسم محذوف » .

وحذفت اللام الموطئة مع (إن) لوجودها فى المعطوف عليه فى قوله تعالى :

﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ والله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١١:٥٩] .

* * *

دخلت اللام الموطئة على (ما) الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [٣:٨١] .

سيبويه ١:٤٥٥ــ٤٥٦ ، الكشاف ١:١٩٨، ١٩٩ . البيان ٢:٢٠٩ .
العكبرى ١:٨٠ ، البحر ٢:٥١٠ــ٥١٢ ، المغنى ١:١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢:٦٠ .

* * *

ودخلت اللام الموطئة على (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٨] .

(من) شرطية عند الزمخشرى والعكبرى . وأجاز أبو حيان أن تكون موصولة .
الكشاف ٢:٥٦ ، العكبرى ١:١٥١ ، البحر ٤:٢٧٧ .

٢ ــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٢:٤٣] .

أجاز الشرطية والموصولية فى (من) أبو حيان . البحر ٧:٥٢٣ . المغنى ٢:١٠٦ .

٣ ــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١] .

جعل ابن عطية اللام للقسم و (من) شرطية . وضعف بأن الشرط أجيب هنا .
البحر ٧:٥٢٣ ، الجمل ٤:٦٨ .

٤ ــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:١٠٢] .

جعل اللام للقسم و (من) شرطية الفراء ، والعكبرى ، وضعف أبو حيان الشرطية بأن الفعل الماضى ماض فى المعنى هنا . معانى القرآن ١:٦٥ــ٦٦ ، العكبرى ١:٣١ . البحر ١:٣٣٤ .

اعتراض الشرط على الشرط

لابن هشام رسالة فى اعتراض الشرط على الشرط نقلها السيوطى فى الأشباه والنظائر جـ ٤ ص ٣٢ــ٤٠ ، نقتطف منها ما يأتى :

١ ـــ ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما إذا كان الشرط الأول مقرونا بجوابه ، ثم يأتى الشرط الثانى ، نحو : قوله تعالى : ﴿ يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [١٠:٨٤] . خلافا لمن غلط فزعم أنه منه ص ٣٣ .

٢ ـــ ليس منه أن يقترن الثانى بفاء الجزاء لفظاً ؛ نحو : إن تكلم زيد فإن أجاد فأحسن إليه ؛ لأن الثانى وجوابه جواب للأول . ص ٣٣ .

٣ ـــ ليس منه أن يعطف على فعل الشرط شرط آخر . كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ [٤٧ــ٣٦، ٣٧] . خلافا لابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٨٠ .

٤ ـــ ليس منه أن يكون جواب الشرطين محذوفا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [١١:٣٤] .

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٣:٥٠] . خلافا لابن مالك وحجتنا أن نقدر جواب الأول تالياً له مدلولاً عليه بما تقدم عليه وجواب الثانى كذلك مدلولاً عليه بالشرط الأول وجوابه المقدمين . فالتقدير : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ص ٣٤ .

٥ ـــ لا يجوز فى فصيح الكلام أن يكون الشرط الثانى غير ماض إذ لا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضياً .

٦ — إن قصدت أن يكون الشرط الثانى مع جزائه جواباً للأول فلابد من الفاء ، وإن لم تقصد ذلك فلا فاء . الرضى ٢:٣٦٧—٣٦٨ .

٧ — مع التكرير الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثانى ، والثانى مع جزائه جواب للثالث ، وهكذا . الرضى ٢:٣٦٧—٣٦٨ ، المغنى ٢:١٦١—١٦٤ .

٨ — إذا اجتمع شرطان فالشرط الثانى شرط فى الأول متأخر فى اللفظ متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ، نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدى حر . البحر ٧:٢٤٢ .

وإن اقترن بالفاء كان شرطا فى الأول . البحر ٣:٢٢٤ .

٩ — إن كان العطف بأو فالجواب لأحدهما من الأول والثانى دون تعيين ؛ خزانة الأدب ٤:٥٤٨—٥٤٩ .

الآيات

١ — وَلَوْلَا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [٤٨:٢٥] .

فى البرهان ٢:٣٧٢ : « هذه الآية هى العمدة فى هذا الباب ، فالشرطان هما (لولا) و(لو) قد اعترضا وليس معهما إلا جواب واحد متأخر عنهما ، وهو (لعذبنا) .

وفى البيان ٢:٣٧٨—٣٧٩ : « وجواب (لولا) محذوف ، وأغنى عنه جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً ﴾ [٤٨:٢٥] .

وكذلك ذكر فى المغنى ٢:١٦٤ ، وانظر رسالة ابن هشام ، الأشباه ٤:٣٤ .

٢ — فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحابِ اليَمِينِ . فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ اليَمِينِ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ . فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ [٥٦:٨٨—٩٣] .

فى المقتضب ٢ :٧٠ : « ومن ذلك قول الله عز وجل : (وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين) الفاء لابدمنها فى جواب (أما) فقد صارت ها هنا جوابا لها ، والفاء وما بعدها يسدان مسد جواب (إن) » وانظر سيبويه ١ :٤٤٢ .

وقال الشجرى فى أماليه ١ :٣٥٦ : « الفاء جواب (أما) لأمرين :

أحدهما : تقديمها على (إن) .

والآخر : أن جواب (أما) لا يحذف فى السعة والاختيار ، وجواب (إن) قد يحذف فى الكلام » .

فى البيان ٢ :٤١٩ : « الفاء فى (فروح) جواب (أما) و (أما) مع جوابها فى موضع جواب (إن) وإن كانت متقدمة عليه ، كقولهم : أنت ظالم إن فعلت كذا » . وانظر العكبرى ٢ :١٣٤ .

وفى البحر ٨ :٢١٦ : « وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثانى محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ ، أو مصحوبا بلم ...

وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما والشرط معا » .

وقال الرضى ٢ :٣٦٩ : « (فروح) جواب (أما) استغنى به عن جواب (إن) » .

وفى الدماميني ١ :١٢٤ــ١٢٥ : « قال المصنف فى حواشى التسهيل : وإنما كان الجواب المذكور لأما دون الشرط الآخر لوجهين :

أحدهما : أن القاعدة أنه إذا اجتمع شرطان ، ولم يذكر بعدهما إلا جواب واحد فإنه يجعل لأولهما » .

الثانى: أن شرط (أما) قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك إجحاف بها .

ولقائل أن يقول : لا نسلم أن شرطين اجتمعا ، بل الجواب المذكور للثانى وهو وجوابه جواب للأول ، والفاء المؤخرة داخلة على الشرط الثانى تقديرا .

والأصل : مهما يكن من شيء فإن كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح وريحان ، ثم قدم الشرط على الفاء جريا على القاعدة فى إيثار الفصل بين أما والفاء ، كراهية

لالتقائهما لفظا » . ثم حذفت الفاء الثانية .

٣ ــ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .

(من) شرطية . الكشاف ٦٤:١ ، البيان ٧٦:١ ، وقال العكبرى ١٨:١ : فتكون من اعتراض الشرط على الشرط

وقال أبو حيان : لا يتعين عندى أن تكون (من) شرطية ، بل يجوز أن تكون موصولة ، بل يترجح ذلك لقوله فى قسيمه : (والذين كفروا وكذبوا) البحر ١٦٨:١ــ١٦٩ .

٤ ــ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِين . إذا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنا قَالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِين [١٤:٦٨ــ١٥] .

قرىء فى الشواذ (إِنْ كَانَ) بكسر الهمزة . ابن خالويه ١٥٩ ، الكشاف ١٢٧:٤ .

وفى البحر ٣١٠:٨ : « فهو مما اجتمع فيه شرطان ، وليس من الشروط المترتبة الوقوع ، فالمتأخر لفظا هو المتقدم ، والمتقدم لفظا هو شرط فى الثانى .. » .

وفى العكبرى ١٤١:٢ : « بكسر الهمزة على الشرط ، فجواب الشرط محذوف دل عليه (إذا تتلى) أى إن كان ذا مال يكفر » .

٥ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْن ، والأَقْرَبِينَ [١٨٠:٢] .

زعم الأخفش أن قوله (الوصية) على تقدير الفاء ، فتكون الآية من اعتراض الشرط على الشرط عنده ، وأما إذا رفعت (الوصية) بكتب ، فلا تكون الآية منه . رسالة ابن هشام . الأشباه ٣٤:٤ .

٦ ــ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢٣٦:٢] .

فى البيان ١٦٢:١ : (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أى إن لم تمسوهن

والثانى : أن تكون ظرفية زمانية » .

وفى العكبرى ١٧٨:١ : « وقيل : (ما) شرطية ، أى إن لم تمسوهن » .

وفى أبى السعود ١٧٨:١ : « ونقل أبو البقاء أن (ما) شرطية بمعنى (إن) ، فيكون من باب اعتراض الشرط على الشرط ، فيكون الثانى قيداً للأول ؛ كما فى قولك : إن تأتنى إن تحسن إلى أكرمك ، أى إن تأتنى محسنا ، والمعنى : إن طلقتموهن غير ماسين لهن ، وهذا المعنى أقعد من الأول ؛ لما أن (ما) الظرفية إنما يحسن موقعها إذا كان المظروف أمراً ممتداً » .

ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما يأتى

١ ــ أن يكون الشرط الثانى مقرونا بالفاء ، لأن الثانى وجوابه جواب للأول . رسالة ابن هشام . الأشباه ٣٣:٤ ، الرضى ٣٦٧:٢ وأمثلته :

(ا) فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العذَابِ [٢٥:٤] .

فى البحر ٢٢٤:٣ : « جواب (فإذا) الجملة الشرطية وجوابها ، وهو نظير : إن دخلت الدار فإن كلمت زيداً فأنت طالق ، لا يقع الطلاق إلا إذا دخلت الدار أولا ، ثم كلمت زيداً ثانياً ، ولو أسقطت الفاء من الشرط الثانى لكان له حكم غير هذا » .

(ب) وَلأَبَوْيهِ لِكلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فإِنْ لَمْ يَكنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ [١١:٤] .

(جـ) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لم يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلكُم الرُّبُعُ [١٢:٤] .

(د) وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لم يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ . [١٢:٤] .

(هـ) وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ [١٧٦:٤].

(و) وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى السَّماءِ [٣٥:٦] .

فى العكبرى ١٣٥:١ : « جواب (إن) (فإن استطعت) فالشرط الثانى جواب للأول ، وجواب الثانى محذوف ، تقديره : فافعل ، وحذف لظهور معناه وطول الكلام » . الكشاف ١١:٢ ، البحر ١١٣:٤ــ١١٤ .

* * *

٢ — ليس من اعتراض الشرطين أن يكون الشرط الأول مذكوراً جوابه ثم يأتى الشرط الثانى بعد ذلك ومن أمثلته :

(ا) وَقَالَ مُوسَى يَاقَومِ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسلِمِينَ [١٠:٨٤] .

فى البحر ٥:١٨٥ : « علق توكلهم على شرطين : متقدم ومتأخر ، ومتى كان الشرطان لا يترتبان فى الوجود فالشرط الثانى شرط فى الأول يجب أن يكون متقدماً عليه » .

وفى البرهان ٢:٣٧١—٣٧٢ : « ليس من اعتراض الشرطين ؛ لأن جواب الأول مذكور » .

وانظر الجمل ٢:٣٦٢ . الكشاف ٢:٢٠٠ .

(ب) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوا المَوْتَ إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ [٢:٩٤] .

(ج) فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٤:٥٩] .

(د) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كَنْتَ مِنَ الصادِقِينَ [٧:١٠٦] .

(هـ) يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَآتانِى مِنْهُ رَحْمةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ [١١:٦٣] .

(و) إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لله مِنْ دُونِ الناسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ كنتُمْ صادِقِينَ [٦٢:٦] .

(ز) فإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُناحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَتَراجعا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدودُ اللهِ[٢:٢٣٠] .

* * *

٣ — ليس من اعتراض الشرطين أن يكون جواب الشرطين محذوفاً .

رسالة ابن هشام والمغنى ٢:١٦١ . البرهان ٢:٣٧٠—٣٧١ والأمثلة :

١ — وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هو رَبُّكُمْ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [١١:٣٤] .

فى الكشاف ٢ : ٢١٤ : « فإن قلت : ما وجه ترادف هذين الشرطين ؟ .
قلت : قوله : (إن كان الله يريد أن يغويكم) جزاؤه ما دل عليه قوله : (ولا ينفعكم نصحى) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط فى قولك : إن أحسنت إلى أحسنت إليك إن أمكنتنى » .

وفى العكبرى ٢ : ٢٠ : « حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثانى وجوابه جوابا للشرط الأول ؛ كقولك : إن أتيتنى إن كلمتنى أكرمتك فقولك : إن كلمتنى أكرمتك جواب إن أتيتنى ، وإذا كان كذلك صار الشرط الأول فى الذكر مؤخراً فى المعنى ، حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام ، ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه ، وعلة ذلك أن الجواب صار معلقا بالشرط الثانى » . انظر ما سبق عن الرضى والمغنى ص ٢٦٢ .

وفى البحر ٥ : ٢١٩ : « وهذان الشرطان اعتقب الأول منهما قوله : (ولا ينفعكم نصحى) وهو دليل على جواب الشرط تقديره : إن أردت أن أنصح لكم والشرط الثانى اعتقب الشرط الأول وجوابه أيضا ما دل عليه قوله (ولا ينفعكم نصحى) تقديره : إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحى ، وصار الشرط الثانى شرطاً فى الأول ، وصار المتقدم متأخراً ، والمتأخر متقدماً ، وكأن التركيب : إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحى ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ؛ نحو : إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ... » .

وفى المغنى ٢ : ١٦١ : « ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر ؛ نحو : إن أكلت إن شربت فأنت طالق فإن الجواب المذكور للسابق منهما ، وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ؛ كما قالوا فى الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ؛ ولهذا قال محققو الفقهاء فى المثال المذكور ، إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم . وذلك لأن التقدير حينئذ : إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) وفيه نظر إذ لم يتوال شرطان ، وبعدهما

جواب واحد كما فى المثال وكما فى قول الشاعر :

إنْ تستغيثوا بنا إن تذعروا تَجدوا   مِنّا معاقِلَ عِزٍّ زانها كَرَمُ

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الأول ، فينبغى أن يقدر إلى جانبه ، ويكون الأصل : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى إن كان الله يريد أن يغويكم ، وأما أن يقدر الجواب بعدهما ، ثم يقدر بعد ذلك مقدما إلى جانب الشرط الأول فلا وجه له » .

وانظر البرهان ٢:٣٧٠ـــ٣٧١ ، الجمل ٢:٣٨٧ .

جعل ذلك ابن مالك من اعتراض الشرطين . شرح الكافية ٢:٢٧٩ـــ٢٨٠ .

٢ ـــ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِى إِنْ أَرَادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ   [٣٣:٥٠] .

فى البحر ٧:٢٤١ـــ٢٤٢ : « أى أحللناها لك إن وهبت إن أراد ، فهنا شرطان ، والثانى فى معنى الحال . شرط فى الإحلال هبتها نفسها ، وفى الهبة إرادة استنكاح النبى . كأنه قال : أحللناها لك إن وهبت لك نفسها وأنت تريد أن تستنكحها ؛ لأن إرداته هى قبول الهبة وما به تتم ، وهذا الشرطان نظير الشرطين فى قوله : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [١١:٣٤] .

وإذا اجتمع شرطان فالثانى شرط للأول متأخر فى اللفظ ، متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ؛ نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدى حر » انظر الكشاف ٣:٢٤٢ ، الجمل ٣:٤٤٣ ، البرهان ٢:٣٧١ .

(جـ) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ الساعةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ   [٦:٤٠] .

البحر ٤:١٢٨ .

(د) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٥٦:٨٦ـــ٨٧] .

بدائع الفوائد ٣:٢٤٧ .

* * *

٤ ـ ليس من اعتراض الشرطين أن يعطف على فعل الشرط فعل آخر ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُموهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ [٤٧:٣٦ـ٣٧] . رسالة ابن هشام .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢ :٢٨٠ : « فإن توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معا كقوله تعالى : ﴿ وإن تؤمنوا وتتقوا ﴾) .

* * *

٥ ـ ليس من اعتراض الشرطين أن يكون شرطان معطوفان لكل منهما جواب مستقل ، وأمثلته :

١ ـ وإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً [٤:٣] .

فى البحر ٣:١٦٤ : « وهذان شرطان لكل واحد منهما جواب مستقل ، فأول الشرطين (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فانكحوا) .. وثانى الشرطين قوله (فإن خفتم) وجوابه (فواحدة) .

وذهب بعض الناس إلى أن هذه الجمل اشتملت على شرط واحد وجملة اعتراض ، فالشرط (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فواحدة) وجملة الاعتراض قوله : (فانكحوا ما طاب) .. وهذا القول فيه إفساد نظم القرآن » انظر العكبرى ١:٩٣ .

(ب) فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [٤:١١] .

(جـ) وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ [٤:١٢] .

(د) يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا [٥:٤١] .

(هـ) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ[٥:١١٨] .

(و) إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ [١٧:٥٤] .

(ز) فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٩:٥٨] .

(ح) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢:٢٧١].

(ط) فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ [٣:٢٠] .

(ى)إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا [٣:١٢٠] .

(ك) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [٣:١٦٠] .

(ل) وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ [٤:٧٨] .

(م) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٦:١٧] .

(ن) وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧:١٤٦] .

(س) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُو فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ [٨:١٩] .

(ع) إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ[٨:٣٨] .

(ف) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [١٠:١٠٧] .

(ص) إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ .. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ [١٢:٢٧] .

(ق) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِى وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى [٣٤:٥٠] .

دراسة
(من) الاستفهامية
فى القرآن الكريم
(من ذا)

يرى ثعلب فى مجالسه أن (ذا) لا تركب مع (من) فيجعلا اسماً واحداً ، لأن (من) للعاقل و (ذا) لكل شيء .

وجعلوها مع (ما) كلمة واحدة ، لأن (ما) لكل شيء ، و (ذا) لكل شيء .

وانظر البيان ١:١٦٤ .

وقال ابن هشام : (ما) أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ، ليكون ذلك أظهر لمعناها ، ثم إن التركيب خلاف الأصل ، وقد دل عليه الدليل فى (لماذا جئت) فيقتصر عليه .

وقال : (من ذا لقيت) الأكثر كون (ذا) للإشارة خبرا ، و (لقيت) جملة حالية .

وقال أبو حيان : لو كانت (ذا اسم إشارة خبرا عن (من) لاستقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها واختار التركيب .

النصوص

فى مجلس ثعلب ص ٥٩٤ : « وإنما لم يجعلوا (فى الأصل : وإنما يجعلون) (من) مع (ذا) حرفا واحدا . لأن (من) للناس خاصا . و (ذا) لكل شيء . وجعلوها مع (ما) حرفا واحدا لأن (ما) لكل شيء . و (ذا) لكل شيء » .

وانظر الرضى ٢:٥٥ ، الهمع ١:٨٤ ، المغنى ٢:١٨ ، ١٣٧ ، والعكبرى ١:٥٧ .

ذكرت أن (من ذا) لم يقع فى القرآن إلا وبعده الاسم الموصول (الذى) وقد جاء فى كلام العرب من غير اسم الموصول .

ولم يقع فى القرآن (ماذا الذى) وإن جاء ذلك فى كلام العرب .

(من ذا الذى) جاء فى خمس آيات هى :

١ ـــ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ له [٢٤٥:٢ ، ١١:٥٧] .

فى البيان ١٦٤:١ : « (من) استفهامية ، وهى مبتدأ ، و (ذا) خبره ، و (الذى) صفة (ذا) أو بدل منه . ولا يجوز أن تركب (ذا) مع (من) ، كما ركبت مع (ما) لأن (ذا) مبهمة ، و (ما) مبهمة ، فجاز أن تركب إحداهما مع الأخرى . وليست (من) كذلك فى الإبهام ، فلم تركب إحداهما مع الأخرى » .

وفى البحر ٢٧٩:٢ : « وعلى هذا الذى قالوا يكون (ذا) اسم إشارة ، وفى ذلك بعد ، لأن (ذا) إذا كانت اسم إشارة وكانت خبرا عن (من) استقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها .

والذى يظهر أن (من) الاستفهامية ركب معها (ذا) وهو الذى يعبر عنه بعض النحويين أن (ذا) لغو ، فيكون (من ذا) كله فى موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما هو الخبر . إذ به يتم معنى الجملة الابتدائية » . وقال بالتركيب فى ٢١٩:٧ .

٢ ـــ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢] .

استفهام فى معنى النفى ، ولذلك دخلت (إلا) فى الكلام .

انظر البحر ٢٧٨:٢ـــ٢٧٩ ، ٢٥٢:٢ .

٣ ـــ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً [١٧:٣٣] .

ركبت (ذا) مع (من) استفهام فى معنى النفى ، أى لا أحد يعصمكم من الله . البحر ٢١٩:٧ .

٤ ـــ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٠:٣] .

الاستفهام يتضمن النفى . البحر ٣:١٠٠ .

(مَنْ) بعد العلم تحتمل الاستفهامية والموصولة

فى آيات كثيرة تحتمل (من) الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام مبتدأ والفعل معلق عن العمل ، وأن تكون اسم موصول مفعولاً للعلم عند البصريين والكوفيين ، وذلك كقوله تعالى:

١ — إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [٦:١٣٥] .

(من) اسم موصول مفعول به ، أو اسم استفهام مبتدأ ، خبره (تكون) والفعل معلق ، والجملة فى موضع المفعول إن كان (يعملون) معدى إلى واحد ، أو فى موضع المفعولين إن كان يتعدى إلى مفعولين . البحر ٤:٢٢٦ ، معانى القرآن ٢:٣٧٦ ، الكشاف ١:٤١ ، البيان ١:٣٤٢ ، العكبرى ١:١٤٦ .

٢ — فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ [١١:٣٩، ٣٩:٣٩—٤٠] .

فى البحر ٥:٢٢٢ : « وقيل : (من) استفهام فى موضع رفع مبتدأ ، و (يأتيه) الخبر ، والجملة سدت مسد المفعولين » .

٣ — إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ[١١:٩٣] .

جوز الفراء والزمخشرى فى (من يأتيه) أن تكون موصولة مفعولة واستفهامية فى موضع رفع . البحر ٥:٢٥٧ ، معانى القرآن ٢:٢٦—٢٧ ، الكشاف ٢:٢٣٢ .

٤ — إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٣٤:٢١] .

(من) موصولة أو استفهامية . العكبرى ٢:١٠٢ .

٥ — فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [٢٠:١٣٥] .

فى معانى القرآن ٢:١٩٧ : « (من) و (ومن) فى موضع رفع ، وكل ما فى القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع ، مثل قوله : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٦٧:٢٩] . ولو نصب كان صواباً يكون بمنزلة قول الله : ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [٢:٢٢٠] .

وفى البيان ٢:١٥٦ : « (من) استفهامية فى موضع رفع لأنها مبتدأ . و (أصحاب الصراط) خبره . ولا يجوز أن تكون (من) اسما موصولاً بمعنى الذى ؛ لأنه ليس فى الكلام الذى بعدها عائد يعود إليه ، والجملة فى موضع نصب (بستعلمون) » .

أجاز الفراء الموصولة ؛ لأن الكوفيين لا يشترطون فى حذف عائد الموصول المرفوع استطالة الصلة . البحر ٦:٢٩٢ . العكبرى ٢:٦٨ .

٦ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [١٩:٧٥] .

فى العكبرى ٢:٦١ : « (من هو) فيه وجهان : أحدهما : هى بمعنى الذى (هو شر) صلتها . وموضع (من) نصب بيعلمون .

الثانى : هى استفهام و (هو) فصل ، وليست مبتدأ » .

انظر البحر ٦:٢١٢ ، الجمل ٣:٧٦ .

٧ ـــ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٦٧:٢٩] .

اقتصر الجمل على الاستفهام ٤:٣٧٤ .

٨ ـــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٢٥:٤٢] .

على جعل (من) اسم موصول يكون حذف العائد لاستطالة الصلة . البحر ٦:٥٠٠ــ٥٠١ ، النهر : ٤٩٨ . اقتصر العكبرى على الاستفهام ٢:٨٥ .

٩ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٧٢:٢٤] .

البحر ٨:٣٥٥ ، الجمل ٤:٤١٦ .

جوز العكبرى أن تكون (من) اسم موصول واستفهام فى قوله تعالى : ﴿ قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين ﴾ [٢١:٥٩] .

(من فعل) استفهام ، فيكون (إنه) استئنافاً ، وإن كانت (من) اسم موصول كان (إنه) وما بعده الخبر . العكبرى ٢:٧٠ .

اقتصر أبو حيان على الاستفهام . البحر ٦:٣٢٣ .

ضعف العكبرى وأبو حيان أن تكون (من) اسم ستفهام فى قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

عقبيه ﴾ [١٤٣:٢] .

فى البحر ٤٢٤:١ : « إذا علق (نعلم) لم يبق لقوله (ممن ينقلب) ما يتعلق به ؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله . ولا يصح تعلقه بقوله (يتبع) الذى هو خبر عن (من) الاستفهامية لأن المعنى ليس على ذلك ، وإنما المعنى على أن يتعلق بنعلم » . العكبرى ٣٧:١ .

جوز العكبرى أن تكون (من) اسم موصول واسم استفهام فى قوله تعالى :
﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾ [٦٤:١٧] .

على جعل (من) استفهامية تكون مفعولاً مقدماً لاستطعت . العكبرى ٥٠:٢ .

وقال أبو حيان : هذا ليس بظاهر لأن مفعول (استطعت) محذوف . تقديره : من استطعت أن تستفزه . البحر ٥٨:٦ ، النهر ٥٦ .

* * *

أبو حيان يرى أن (من) بعد أفعل التفضيل من العلم لا تكون استفهامية كقوله تعالى :

١ ـــ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ [١١٧:٦] .

فى البحر ٢١٠:٤ : « وقال الكسائى والمبرد والزجاج ومكى : (من) فى موضع رفع ، وهى استفهامية ، والخبر (يضل) والجملة فى موضع نصب بأعلم وهذا ضعيف . لأن التعليق فرع عن جواز العمل ، و (أفعل) التفضيل لا يعمل فى المفعول به فلا يعلق عنه . والكوفيون يجيزون إعمال (أفعل) التفضيل فى المفعول به » . انظر معانى القرآن ٣٥٢:١ والعكبرى .

فى البيان ٣٣٦:١ـــ٣٣٧ : « (من) فى موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ..

ولا يجوز أن يكون فى موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصير التقدير : إن ربك هو أعلم الضالين ، لأن (أفعل) إنما يضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال » .

٢ ـــ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٨٥:٢٨] .

فى البحر ١٣٦:٧ : « (من) منصوب بإضمار فعل ، أى يعلم من جاء بالهدى . ومن أجاز أن يأتى (أفعل) بمعنى فاعل ، وأجاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى (فاعل) جاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى عالم ويعطيه حكمه فى العمل » . انظر العكبرى ٩٤:٢ .

وفى البيان ٢٣٩:٢ : « (من) فى موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) وتقديره : يعلم من جاء بالهدى ، كقوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [١١٧:٦] .

ووجب التقدير لامتناع الإضافة ، ولأن (أعلم) لا يعمل فى المفعول » .

أفعل التفضيل خبر عن (من) الاستفهامية

وقع (أفعل) التفضيل خبراً عن (من) الاستفهامية فى ستة وعشرين موضعا ، وأريد بالاستفهام فيها معنى النفى :

١ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤] .

فى النهر ١:٣٥٦ : « وهو نفى للأظلمية ، ونفى الأظلمية لا يستدعى نفى الظالمية ، وإذا لم يدل على نفى الظالمية لم يكن فى تكرير (ومن أظلم) تناقض ، لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، وصار المعنى : لا أحد أظلم ممن منع ، وممن افترى ، وممن ذكر ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما أنك إذا قلت : لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر ، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم .

لا يقال : إن من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ولم يفتر على الله الكذب أقل ظلماً ممن جمع بينهما ، فلا يكون مساوياً فى الأظلمية لأن هذه الآيات كلها فى الكفار ، فهم متساوون فى الأظلمية . وإذا اختلفت طرق الأظلمية فكلها صائرة إلى الكفر ، فهو شىء واحد لا تمكن فيه الزيادة لأفراد من اتصف به ، وإنما تمكن الزيادة فى الظلم بالنسبة لهم ولعصاة المؤمنين بجامع ما اشتركا فيه من المخالفة ، فنقول : الكافر أظلم من العاصى ، ونقول : لا أحد أظلم من الكافر » . وانظر الجمل ١:٩٧ .

٢ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [٢:١٤٠] .

٣ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً

[٦:٢١ ، ٩٣ ، ٩:٦٨ ، ١١:١٨ ، ٦١:٧] .

٤ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [١٨:٥٧] .

٥ — ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٢٢:٣٢] .

٦ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً[١٤٤:٦، ٣٧:٧، ١٧:١٠، ١٥:١٨].

٧ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْها [١٥٧:٦] .

٨ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ [٣٢:٣٩] .

٩ — صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً [١٣٨:٢] .

في البحر ٤١٢:١ : « استفهام معناه النفى ، أى لا أحد أحسن من الله صبغة و (أحسن) هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل ، إذ صبغة غير الله منتف عنها الحسن ، أو يراد التفضيل باعتبار من يظن أن فى صبغة غير الله حسناً ، لا أن ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء » . الجمل ١١٣:١ .

١٠ — وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [١٢٥:٤] .

استفهام معناه النفى . النهر ٣٥٦:٣ .

١١ — أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠:٥] .

أى لا أحد أحسن مى الله حكما . البحر ٥٠٥:٣ .

١٢ — وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً [٣٣:٤١] .

١٣ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

١٤ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٥٠:٢٨] .

١٥ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .

١٦ — وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً [٨٧:٤] .

١٧ — وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً [١٢٢:٤] .

١٨ — وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [١٥:٤١] .

١٩ — وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ [١١١:٩] .

فى النهر ١٠٢:٤ : « استفهام على جهة التقرير ، أى لا أحد أوفى » .

وجاء أفعل التفضيل خبراً عن (من) المحتملة للموصولة والاستفهامية فى قوله تعالى :

١ — وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

النهر ٤٩٨:٥ .

٢ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٧٢:٢٤] .
البحر ٨:٣٥٥ .

الاستفهام بمعنى الخبر فى التعليق

الاستفهام إذا علق لا يبقى على حقيقته ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر – ذكر ذلك أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٦:٢٢١] .

فى البحر ٧:٤٨ : « (أنبئكم) معلق ، لأنه بمعنى : أعلمكم فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى ، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين . والاستفهام إذا علق عنه العامل لا يبقى على حقيقة الاستفهام ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر ، ألا ترى أن قولك [إذا قلت] : علمت أزيد فى الدار أم عمرو كان المعنى : علمت أحدهما فى الدار ، فليس المعنى أنه صدر منه علم ، ثم استعلم المخاطب عن تعيين من فى الدار من زيد وعمرو »

الاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ

يجيء الاستفهام مع (من) مراداً به الإنكار والتوبيخ ، فلا يكون له جواب ، وإنما هو بمعنى النفى ، ولذلك وقعت بعده (إلا) فى بعض المواضع :

٢:١٣٠، ١٣٨، ٣:١٣٥، ٤:١٠٩، ٥:١٧، ٦:٦٣، ١٥:٥٦، ٧:٣٢، ١٠:٣١، ٢١:٤٢، ٥٩، ٢٧:٦٣، ٦٤، ٢٨:٧١، ٧٢، ٣٠:٢٩، ٤٠:٢٩، ٤٥:٢٣، ٤٨:١١، ٦٧:٢، ٢١، ٢٨، ٣٠ .

أصف إلى هذا كل ما كان من (أفعل) التفضيل بعد (من) وما كان من (من ذا الذى) .

(من) الاستفهامية بعد القول

وقعت (من) الاستفهامية بعد القول وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :

١ — قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ [١٣:١٦] .

فى الكشاف ٢:٢٨٤ : « (قل الله) حكاية لاعترافهم وتأكيد له عليهم ، لأنه إذا قال لهم : من رب السموات والأرض لم يكن لهم بد من أن يقولوا الله ، كقوله : (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله) وهذا كما يقول المناظر لصاحبه : أهذا قولك ، فإذ قال . هذا قولى قال : هذا قولك فيحكى إقراره تقريراً له عليه واستيثاقا منه ثم يقول له : فيلزمك على هذا القول كيت وكيت .

ويجوز أن يكون تلقيناً ، أى إن كفوا عن الجواب فلقنهم فإنهم يتلقنوه ولا يقدرون أن ينكروه » .

وفى البحر ٥:٣٧٨ : « ولما كان السؤال عن أمر واضح لا يمكن أن يدفع منه أحد كان جوابه من السائل ، فكان السبق إليه أفصح فى الاحتجاج إليهم وأسرع

فى قطعهم فى انتظار الجواب منهم ، إذ لا جواب إلا هذا الذى وقعت المبادرة إليه » .

٢ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولونَ اللهُ[٣١:١٠] .

٣ — فَسَيَقُولونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٥١:١٧] .

٤ — قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لله [٨٦:٢٣—٨٧] .

٥ — قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولونَ لله [٨٨:٢٣—٨٩] .

٦ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ [٢٤:٣٤] .

٧ — قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِى العَلِيمُ الْخَبِيرُ [٣:٦٦] .

٨ — قُلْ لِمَنْ مَافِي السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ قُلْ لله [١٢:٦] .

* * *

وقعت (من) الاستفهامية بعد الفعل (سألتهم) وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :

١ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٦١:٢٩] .

٢ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ [٦٣:٢٩] .

٣ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ[٢٥:٣١، ٣٨:٣٩] .

٤ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِيمُ [٩:٤٣] .

٥ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٨٧:٤٣] .

مواقع إعراب (مَنْ) الاستفهامية

جاءت (من) الاستفهامية مجرورة بعلى فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٦:٢٢١] .

ومجرورة باللام فى : ٦:١٢، ١٣:٤٢، ٢٣:٨٤، ٤٠:١٦ .

والجار والمجرور خبر مقدم . وانظر ما قاله الزمخشرى فى دخول حرف الجر على (من) الاستفهامية . الكشاف ٣:١٣٠ .

وبقية مواقعها كانت مبتدأ خبره نكرة فى : ٦:٤٦، ٢٨:٧١، ٧٢، ٧٥:٢٧ ؛ ومواضع (أفعل) التفضيل التى ذكرناها .

أو الخبر اسم معرفة عند سيبويه فى : ٣:٥٢، ١٣:١٦، ٢٠:١٣٥، ٤٩، ٢٣:٨٦، ٥٤:٢٦ .

أو الخبر جملة اسمية فى : ٢٣:٨٨، ١٩:٧٥، ٦٧:٢٠، ٢١، ٢٩ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فى : ٦:٤٣، ١٣٥، ١٠:٣١، ١١:٣٠، ١٧:٥١، ٤١:٤٢، ٢٧:٦٢، ٦٣، ٣٤:٢٤، ٣٦:٧٨، ١١:٣٩، ٩٣، ٦٣ .

فمن : ٤:١٠٩، ٥:١٧، ٣٠:٢٩، ٤٠:٢٩، ٤٥:٢٣، ٤٨:١١، ٦٧:٢٨، ٣٠ .

(ومن) ٢:١٣٠، ٣:١٣٥، ١٠:٣١، ١٥:٥٦، ٢٧:٦٣، ٦٤ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها ماض فى : ٦:٩١، ٧:٣٢، ٢١:٥٩، ٢٧:٦٠، ٦١، ٢٩:٦٠، ٦٣، ٣١:٢٥، ٣٩:٣٨، ٣٦:٥٢، ٤٣:٨٧، ٦٦:٢ .

(من) للعاقل

(من) لا يعنى بها فى خبر ، ولا استفهام ، ولا جزاء إلا من يعقل المقتضب ٢٩٦:٢ ، ٦٣:٣ ، ٤١:١ .

تستعمل (من) فى غير العاقل فى أحوال :

١ — تنزيل غير العاقل منزلة العاقل وتشبيهه به ؛ كقوله تعالى :

(ا) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .

فدعاء الأصنام فى قوله : ﴿ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٣٨:٣٩، ٤:٤٦] . سوغ ذلك .

(ب) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [١٧:١٦] .

عوملت معاملة أولى العلم لاعتقاد الكفار أن لها تأثيراً أو من باب التغليب لأنه يشمل الملائكة والأصنام والآدميين . البحر ٤٨١:٥ ، التصريح على التوضيح » .

٢ — تغليب العاقل على غيره ؛ كقوله تعالى :

(ا) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرضِ[١٨:٢٢] .

(من فى السموات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها .

(ومن فى الأرض) يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب .. التصريح .

(ب) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

يراد بمن : العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون أنهم يرزقونهم ، ويدخل معهم بحكم التغليب الأنعام والدواب . البحر ٤٥٠:٥ ، الرضى ٥٢:٢ .

(جـ) وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً [٧٠:١٧] .

المراد بمن خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم : الجمل ٦٢٩:٢ .

(د) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٢٦:٥٥] .

عبر بمن تغليبا لمن يعقل . البحر ١٩٢:٨

٣ ــ أن يقترن غير العاقل بالعاقل فى عموم فصل بمن ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٢٤:٤٥] .

وجعل الفراء المسوغ هو الاختلاط قال فى معانى القرآن ٢:٢٥٧ : « يقال كيف قال من يمشى ، وإنما تكون (من) للناس وقد جعلها ها هنا للبهائم ؟

قلت : لما قال : (خلق كل دابة) فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال : (منهم) لمخالطتهم الناس ، ثم فسرهم بمن لما كنى عنهم كناية الناس خاصة ، وأنت قائل فى الكلام : من هذان المقبلان لرجل ودابته ، أو رجل وبعيره ، فتقول له بمن وبما لاختلاطهما ؛ ألا ترى أنك تقول : الرجل وأباعره مقبلون ، فكأنهم ناس إذا قلت : مقبلون » .

وفى المقتضب ٢:٥٠ــ٥١ : « فإن قال قائل : فقد قال الله عز وجل : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ فهذا لغير الآدميين ، وكذلك (ومنهم من يمشى على أربع) .

قيل : إنما جاز هذا ، لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله (والله خلق كل دابة من ماء) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان فى مثل معناه » .

* * *

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٢٧:٨] .

(من فى النار) ذاته على حذف مضاف ، أى من قدرته وسلطانه . وقيل : (من) للملائكة ، وقيل : هى لغير العاقل أراد النور والشجرة التى تتقد فيها .
(ومن حولها) الملائكة . وقيل : لغير العاقل وهى الأمكنة التى حول النار .
البحر ٧:٥٥ــ٥٦ .

لمحات عن دراسة
الحمل على اللفظ وعلى المعنى
فى القرآن الكريم

١ ـــ الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ ، ولم يجىء الحمل على المعنى ابتداء إلا فى بعض المواضع .

٢ ـــ الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ جاء كثيرا فى (من) .

٣ ـــ إذا اجتمع الحملان بدىء بالحمل على اللفظ ، ثم بالحمل على المعنى ، ولا يبدأ بالحمل على المعنى ، وقال مكى وعلم الدين العراقي : ليس في القرآن آية حمل فيها على اللفظ بعد الحمل على المعنى إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ [٦:١٣٩] .

وقال أبو حيان : التاء فى (خالصة) للمبالغة ، أو هى مصدر ، فلم يبدأ بمراعاة المعنى . ولو قدر متعلق الظرف (استقر) كان حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ . البحر ٤:٢٣٢ .

٤ ـــ لكثرة الحمل على اللفظ أولاً فى القرآن روعى الحمل على المعنى بعد ذكر آيات كثيرة فى بعض المواضع .

٥ ـــ جاء الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى فى جملة واحدة هى جملة الصلة فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [٢:١١١] . البحر ١:٣٥٠ .

وفى قراءة الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [٣٧:١٦٣] .

وجاء الحمل على اللفظ والمعنى فى كلمة واحدة هى (ظهوره) فى قوله ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [٤٣:١٣] .

٦ ـــ جاء فى القرآن الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى ، ثم الحمل على

اللفظ . فى آيات . وقال أبو حيان : لم يجىء فى القرآن منه سوى آيتين . وهذا الحصر ليس بصحيح .

وجاء فى القرآن أيضا الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى . ثم الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى .

دراسة

الحمل على اللفظ وعلى المعنى

فى القرآن الكريم

الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ . فى الخصائص ٣:٤١٤ : « الحمل على اللفظ أقوى » .

وقال الرضى ٢:٥٢ : « فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما أكثر وأغلب ، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى ، إذ هو وصلة إلى المعنى » .

مراعاة المعنى ابتداء

جاءت مراعاة المعنى ابتداء فى مواضع محدودة فى القرآن :

١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ[١٠:٤٢] .

فى البحر ٥:٦١ : « والضمير فى (يستمعون) عائد على معنى (من) والعود على المعنى دون العود على اللفظ فى الكثرة » . العكبرى ٢:١٥ ، القرطبى ٤:٣١٨٥ .

٢ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَٰلِكَ [٢١:٨٢] .

فى البحر ٦:٣٣٣ : « والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة ، وجمع الضمير فى (يغوصون) حملا على معنى (من) ، وحسن ذلك تقدم جمع قبله ، كما قال :

وإن من النسوان من هى روضة   تهيج الرياض قبلها وتصوح

لما تقدم لفظ (النسوان) حمل على معنى (من) فأنث ولم يقل : من هو

روضة » . فى البحر ٣٥٩:١ : « إذا كانت موصوفة .. فليس فى مخفوظى من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

٣ ــ يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٠:٣٣] .

فى المحتسب ١٧٩:٢ــ١٨٠ : « ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسوارى ، ورويت عن يعقوب : (يانساء النبى من تأت منكن) بالتاء .

قال أبو الفتح : هذا حمل على المعنى ، كأن (من) هنا امرأة فى المعنى ، فكأنه قال : أية امرأة أتت منكن بفاحشة ، أو تأت بفاحشة ، وهو كثير فى الكلام ، معناه للبيان كقول الله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٢:١٠] . وقول الفرزدق :

تعش فإن عاهدتنى لا تخوننى نكن مثل من ياذئب يصطحبان

أى مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل اثنين يصطحبان ، وأن يكون على الصلة أولى من أن يكون على الصفة ، فكأن الموضع فى هذا الحمل على المعنى إنما بابه الصلة ، ثم شبهت بها الصفة ، ثم شبهت الحال بالصفة ، ثم شبه الخبر بالحال ، كذا ينبغى أن يرتب هذا الباب من تنزيل ، ولا ينبغى أن يؤخذ باباً سرداً وطرحاً واحداً ؛ وذلك أن الصلة أذهب فى باب التخصيص من الصفة لإبهام الموصول ، فلما قويت الحاجة إلى البيان فى الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها ، لأنه أشد إفصاحاً بالغرض ، وأذهب فى البيان المعتمد » . انظر البحر ٢٢٧:٧ــ٢٢٨ .

٤ ــ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩:٩١ــ١٠] .

فى البحر ٤٨١:٨ : « الظاهر أن فاعل (زكى) و (دس) ضمير يعود على (من) قاله الحسن وغيره . ويجوز أن يكون ضمير الله تعالى ، وعاد الضمير » إلى (من) مؤنثاً باعتبار المعنى « معنى نفس » من مراعاة التأنيث ، وفى الحديث ما يشهد لهذا التأويل ، كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال : اللهم آت نفسى تقواها ، وزَكّها أنت خير من زكاها ، أنت وليُّها ومَوْلاها » .

الكشاف ٢١٦:٤ ، القرطبى ٧١٦٧:٨ .

٥ ـــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٢] .

قرىء : (فلا مُرسل لَهَا) بالعود على معنى (ما) كقوله : (فلا ممسك لها) البحر ٧:٢٩٩ .

٦ ـــ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ [٣٣:٣٤] .

قرأ زيد بن على : (تُتْلَى) بالتاء . البحر ٧:٢٣٢ .

٧ ـــ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥٩:٥] .

راعى معنى (ما) فى (تركتموها ، أصولها) البحر ٨:٢٤٤ .

٨ ـــ وأرى أن يكون من مراعاة المعنى ابتداء قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [٧:١٧٨] . وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا ﴾[١٧:٩٧] .
لأن (من) مفعول به فى الآيتين .

هل جاء فى القرآن الحمل على المعنى بدءاً ثم على اللفظ ؟

إذا اجتمع الحملان : الحمل على اللفظ ، والحمل على المعنى ، بدىء بالحمل على اللفظ ، هذا هو الشائع المستفيض فى القرآن .

فى الخصائص ٢:٤٢٠ـ٤٢١ : « واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ .. فإذا كان قد انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه ، لأنه انتكاث وتراجع ، فجرى ذلك مجرى إدغام الملحق وتوكيد ما حذف » .

وقال الرضى ٢:٥٣ : « تقديم مراعاة المعنى على اللفظ يجوز على ضعف » .

وقال مكى وعلم الدين العراقى : لم يوجد فى القرآن حمل على المعنى أولا ثم على اللفظ إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هذه الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ [٦:١٣٩] .

وجوز الزمخشرى وأبو حيان أن تكون التاء فى (خالصة) للمبالغة أو هى مصدر كالعاقبة ، فلا يكون فيها حمل على المعنى ، وقال أبو حيان : « وعلى التسليم أنه حمل على المعنى فلا يتعين أن يكون بدأ أولاً بالحمل على المعنى ، ثم بالحمل على اللفظ ؛ لأن صلة (ما) متعلقة بفعل محذوف ، وذلك الفعل مسند إلى ضمير (ما) ، ولا يتعين أن يكون : وقالوا ما استقرت فى بطون الأنعام ، بل الظاهر أن يكون التقدير : ما استقر ، فيكون حمل أولاً على التذكير . ثم ثانيا على التأنيث ، وإذا احتمل هذا االوجه وهو الراجح لم يكن دليلاً على أنه بدأ بالحمل على التأنيث أولا ، ثم بالحمل على اللفظ » . البحر ٤:٢٣٢ .

وقد رأى كمال الدين الأنبارى أن الآية من الحمل على المعنى أولاً ثم الحمل على اللفظ .

قال فى البيان ١:٣٤٣ـ٣٤٤ : « وأنث (خالصة) حملاً على معنى (ما) لأن

المراد بما فى بطون هذه الأنعام الأجنة ، وذكر (محرم) حملاً على لفظ (ما) . وذهب بعضهم إلى أن الهاء فى خالصة للمبالغة ، كالهاء فى علامة ونسابة . وزعم أنه لا يحسن الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى . وهذا التعليل ليس عليه تعويل ، فإنه قد جاء الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [٦٥:١١] .

فقال : (خالدين) حملا على معنى (من) ثم قال : (قد أحسن الله له رزقا) حملا على اللفظ بعد الحمل على المعنى » .

وهذه الآية التى استشهد بها الأنبارى لم يبدأ فيها بالحمل على المعنى وإنما بدىء بالحمل على اللفظ : (يؤمن ، يعمل ، يدخله) ثم حمل على المعنى فى (خالدين) ثم حمل على اللفظ ففيها الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى ثم على اللفظ ، ولم يمنع أحد ذلك وإنما الكلام فى البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ .

انظر الكشاف ٤٣:٢ ، العكبرى ١٠٠:١ ، البحر ٢٣٢:٤ ، القرطبى ٥٣١:٣ .

٢ ــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ[٣١:٣٣] .

قرىء فى السبع (ويعمل) بالياء ، وقرىء فى بعض الشواذ (تقنت) بالتاء فعلى هذه القراءة يكون البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ . البحر ٢٢٨:٧ ، الإتحاف ٣٥٥ ، العكبرى ١٠٠:٢ .

قال ابن خالويه ١١٩ : « سمعت ابن مجاهد يقول : ما يصح أن أحداً يقرأ (ومن يقنت) إلا بالياء » .

٣ ــ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥:٥٩] .

قرىء (قائما) فروعى المعنى (تركتموها) ثم اللفظ (قائما) ثم المعنى (أصولها) . البحر ٢٤٤:٨ .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى

قلنا إن البدء بالحمل على اللفظ هو الشائع المستفيض فى القرآن وفى كلام العرب ونجد فى آيات كثيرة تعددت فيها مراعاة اللفظ ثم مراعاة المعنى كقوله تعالى :

١ ـــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢:٢] .

٢ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ الله أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فى الدُّنْيَا خِزْى وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ [١١٤:٢] .

٣ ـــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ [٢١٧:٢] .

٤ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٧٥:٣] .

٥ ـــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لله لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ الله ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣] .

٦ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ [٢٥:٦] .

٧ ـــ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ٭ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ٭ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٭ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٭ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [١٩:٦٩ــ٢٣] .

وترى هنا أن المعنى قد روعى بعد ذكر جملة آيات (كلوا واشربوا) وكذلك

فى قوله تعالى :

٨ — وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ [٥٥:٤٦—٥٤] .

راعى معنى (من) فى قوله (متكئين) . البحر ٨:١٩٧ .

* * *

لكثرة مراعاة المعنى بعد مراعاة اللفظ فى القرآن يحسن أن نقدر متعلق الظرف والجار والمجرور ضميراً يعود على لفظ (ما) فى قوله تعالى :

١ — وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا [٢٠:٦٩] .

٢ — وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ [٢١:١٩] .

أى ومن كان عنده . ويجوز أن يقدر : ومن كانوا عنده ، فروعى المعنى أولاً وثانياً .

كذلك يقدر عائد الموصول مفرداً ليكون حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ فى قوله تعالى :

١ — بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٤:٤٩] .

٢ — وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ [١٣:١٣] .

وإن كان يجوز أن يقدر جمعاً ، فيكون حملاً على المعنى بعد الحمل على المعنى .

٣ — وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ [٤٣:١٢—١٣] .

تقدير الرابط مفرداً مذكراً تقديره : تركبونه يكون من مراعاة اللفظ ثم المعنى ثم اللفظ (ظهوره ، عليه) ولو قدر الرابط (تركبونها) كان من مراعاة المعنى بدءاً ثم اللفظ ، وهو ما منعه النحويون .

* * *

جاء الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى فى جملة واحدة هى جملة الصلة فى قوله تعالى :

١ ـ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى [٢:١١١] .

(هود) جمع هائد . و (نصارى) جمع نصران ونصرى ، وذلك مثل قول الشاعر :

وَأُيْقَظَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ نِيَاماً

البحر ١:٣٥٠ ، الكشاف ١:٨٨ ، معانى القرآن ١:٧٣ ، العكبرى ١:٣٢ ، القرطبى ١:٤٦٣ .

٢ ـ وفى قراءة الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [٣٧:١٦٢] .

المحتسب ٢:٢٢٨ ، ابن خالويه : ١٢٨ ، الإتحاف : ٣٧١ ، البحر ٧:٣٧٩ ، العكبرى ٢:١٠٨ .

جاءت مراعاة المعنى واللفظ فى كلمة واحدة (ظهوره) فى الآية التى ذكرناها سابقاً .

الآيات فى مراعاة اللفظ ثم المعنى

١ ــ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ۞ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى [٣:٣٥ــ٣٦] .

مراعاة اللفظ فى (ما فى بطنى محرراً) . مراعاة المعنى فى (وضعتها) . البحر ٢:٤٣٨ ، الكشاف ١:١٨٦ .

٢ ــ أَيُشْرِكُونَ مَالَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۞ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ [٧:١٩١ــ١٩٢] .

مراعاة اللفظ : (ما لا يخلق) . مراعاة المعنى (وهم يخلقون ..) وقيل : عائد على فاعل (يشركون) ، البحر ٤:٤٤١ .

٣ ــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ [١٠:١٨] .

٤ ــ يَتَوارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ [١٦:٥٩] .

قرأ الجحدرى : (أَيُمْسِكُهَا .. أم يَدُسُّهَا) . البحر ٥:٥١٧ .

٥ ــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ [١٦:٧٣] .

(ولا يستطيعون) يعود على معنى (ما) وقيل : على فاعل (ويعبدون) البحر ٥:٥١٧ .

٦ ــ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١٨:٧] .

(لنبلوهم) عائد على معنى (ما) إن كانت لما يعقل ، وإلا فيعود على ما يفهم من السياق . البحر ٦:٩٨ .

٧ ـــ وَيَتخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ[٩:٩٩] .

(إنها) عائد على معنى (ما) . البحر ٥:٩١ .

٨ ـــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٨١] .

البحر ١:٢٧٩

٩ ـــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:١١٢] .

البحر ١:٣٥٢ .

١٠ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢:١١٤] .

في البحر ١:٣٥٩ : « (أولئك) حمل على معنى (من) في قوله : « (ومن أظلم) ولا يختص الحمل فيها على اللفظ وعلى المعنى بكونها موصولة ، بل هي كذلك في سائر معانيها : من الوصل والشرط والاستفهام وكلاهما موجود فيها في سائر معانيها في كلام العرب ، أما إذا كانت موصوفة ؛ نحو : مررت بمن محسن لك فليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

١١ ـــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢:١٢١] .

النهر ١:٣٧٠ .

١٢ ـــ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤] .

في العكبري ١:٣٩ : « (أموات) جمع على معنى (من) وأفرد في (يقتل) على لفظ (من) ولو جاء (ميت) كان فصيحاً » .

١٣ ـــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦] .

أتى بضمير الجمع (رجعتم) ولو راعى اللفظ لأفرد . البحر ٢:٧٩ .

١٤ - وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٢١٧] .

فى البحر ٢:١٥١ : « أتى به مجموعاً حملاً على معنى (من) لأنه أولاً حمل على اللفظ فى قوله (يرتدد) (فيمت ، وهو كافر) وإذا جمعت بين الحملين فالأفصح أن تبدأ أولاً بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى . وعلى هذا الأفصح جاءت هذه الآية » .

١٥ ــ وَمَنْ يَتَعَدَّ حدُودَ الله فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢:٢٢٩] .

البحر ٢:٢٠٠ .

١٦ ــ وَمَنْ عَادَ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٢٧٥] .

البحر ٢:٣٣٦ .

١٧ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٣:٧٥] .

(بأنهم قالوا) الأظهر أنه عائد على معنى (من) فى قوله : (من إن تأمنه بدينار) وجمع حملاً على المعنى . البحر ٢:٥٠٠ .

١٨ ــ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٣:٨٢] .

البحر ٥١٤ .

١٩ ــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى الله الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[٣:٩٤] .

البحر ٣:٤ .

٢٠ ــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لله لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ الله ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ الله سَرِيعُ الْحِسَابِ [٣:١٩٩] .

فى البحر ٣:١٤٨ : « جمع (خاشعين) حملاً على معنى (من) كما جمع فى (وما أنزل إليهم) وحمل أولاً على اللفظ فى قوله (يؤمن) فأفرد ، وإذا اجتمع الحملان فالأولى أن يبدأ بالحمل على اللفظ » .

٢١ ــ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٤:١٣] .

البحر ٣:١٩٢ .

٢٢ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٤:٤٩] .

فى البحر ٣:٢٧ : « وجوزوا أن يعود الضمير فى (ولا يظلمون) إلى الذين يزكون وأن يعود الضمير على (من) على المعنى ؛ إذ لو عاد على اللفظ لكان (ولا يظلم) وهو أظهر ؛ لأنه أقرب مذكور ، ولقطع (بل) ما بعدها عما قبلها . وقيل : يعود على المذكورين : من زكى نفسه ومن يزكيه الله » .

العكبرى ١:١٠٣ .

٢٣ ـ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً[٤:١٧٢] .

فى البحر ٣:٤٠٤ـ٤٠٥ : « حمل أولا على لفظ (من) فأفرد الضمير فى (يستنكف) و (يستكبر) ثم حمل على المعنى فى قوله : (فسيحشرهم) فالضمير عائد على معنى (من) هذا هو الظاهر ، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على الخلق ، لدلالة المعنى عليه ، لأن الحشر ليس مختصاً بالمستنكف لأن التفصيل بعده يدل عليه » .

٢٤ ـ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٥:٦٩] .

٢٥ ـ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ [٦:٢٥] .

البحر ٤:٩٧ .

٢٦ ـ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٧:٣٥] .

٢٧ ـ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ[٧:١٧٨] .

البحر ٤:٤٢٦ .

٢٨ ـ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩:٢٣] .

٢٩ ـ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلَا تَفْتِنِّى أَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [٩:٤٩] .

٣٠ ـ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ [١٠:٧٣] .

البحر ٥:١٨٠ .

٣١ ــ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [١١:١٧] .

البحر ٥:٢١١ .

٣٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ [١١:١٥] .

الجمل ٢:٣٧٩ــ٣٨٠ .

٣٣ ــ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ [١٣:١٣] .

الجمل ٢:٤٨٩ .

٣٤ ــ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ◦ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [١٦:٣٨ــ٣٩] .

الضمير فى (يبعثهم) المقدر بعد (بلى) والضمير فى (لهم) عائد على معنى (من) فى قوله : (من يموت) وكذلك ضمير (يختلفون) . البحر ٥:٤٩١ .

٣٥ ــ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦:٩٧] .

عاد الضمير فى (فلنحيينه) على لفظ (من) مفرداً ، وفى (لنجزينهم) على معناها فجمع . البحر ٥:٥٣٤ .

٣٦ ــ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ◦ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [١٦:١٠٦ــ١٠٧] .

الضمير فى (شرح) عائد على لفظ (من) وفى (فعليهم ، ولهم ، بأنهم) عائدة على معنى (من) . البحر ٥:٥٤٠ .

٣٧ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ◦ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً ◦ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً [١٧:١٨ــ١٩] .

الضمائر عادت على لفظ (من) وعاد (أولئك ، سعيهم) على المعنى .

البحر ٦:٢١ .

٣٨ ـ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً[٧١:١٧] .

البحر ٦٣:٦ .

٣٩ ـ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَداً * وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [١٨:٥٧ــ٥٨] .

فى الجمل ٣١:٣ : « قد روعى لفظ (من) فى خمسة ضمائر أولها (ممن ذكر) وروعى معناها فى خمسة أولها (قلوبهم) » .

وأقول : إن المعنى روعى فى عشرة مواضع هى : (قلوبهم ، يفقهوه ، آذانهم ، تدعهم ، يهتدوا ، يؤاخذهم ، كسبوا ، لهم ، ولهم ، يجدوا) .

٤٠ ـ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً [١٩:٧٥] .

الجمل ٧٥:٣ .

٤١ ـ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً [٢٠:١٠٠ــ١٠١] .

البحر ٢٧٨:٦ ، العكبرى ٦٧:٢ .

٤٢ ـ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٢٠:٧٥ــ٧٦] .

الجمل ١٠٣:٣ .

٤٣ ـ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [٢٣:١١٧] .

(إنه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى (من) وفيه الإظهار مقام الإضمار .

البحر ٤٢٥:٦ ، الجمل ٢٠٦:٣ .

٤٤ ـ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [٢٥:٧٠] .

الجمل ٣:٢٦٩ .

٤٥ ـــ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ [٣٠:٥٣] .

الجمل ٣:٣٩٧ .

٤٦ ـــ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ [٣٢:١٨] .

فى البحر ٧:٢٠٣ : « الجمع فى (لا يستوون) والتقسيم بعده حمل على معنى (من) . وقيل : (لا يستوون) لاثنين ، وهو المؤمن والفاسق ، والتثنية جمع » .

الجمل ٣:٤١٥ ، القرطبى ٦:٥١٨٨ .

٤٧ ـــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً [٣٣:٣١] .

قرىء فى السبع (ويعمل) بالياء حملاً على اللفظ . الإتحاف : ٣٥٥ ، البحر ٧:٢٢٨ ، العكبرى ٢:١٠٠ .

٤٨ ـــ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٩:٣٣] .

فى الجمل ٣:٦٠٩ : « روعى معنى الذى فى الضمائر الثلاثة » .

وفى البحر ٧:٤٢٨ : « (والذى) جنس كأنه قال : والفريق الذى جاء بالصدق .. » .

٤٩ ـــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١] .

البحر ٧:٥٢٣ .

٥٠ ـــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [٤٦:٥] .

البحر ٨:٥٥ــ٥٦ .

٥١ ـــ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [٤٧:١٤] .

البحر ٨:٧٨ .

٥٢ ـــ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [٥٩:٧] .

قرىء فى السبع (كى لا تكون) بالتاء عائد على معنى (ما) إذ المراد به الأموال والغنائم . المحتسب ٣١٦:٢، الإتحاف ٤١٣ ، البحر ٢٤٥:٨ .

٥٣ ــ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩:٥٩] .

الجمل ٢١٠:٤ .

٥٤ ــ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩:٦٠] .

الجمل ٣٢٢:٤ .

٥٥ ــ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً [٩:٦٤] .

الجمل ٣٤٥:٤ .

٥٦ ــ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه ◦ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ◦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ◦ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ◦ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ◦ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [١٩:٦٩ــ٢٤] .

الجمل ٣٩٢:٤ .

٥٧ ــ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً [٢٣:٧٢] .

البحر ٣٥٤:٨ .

٥٨ ــ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ◦ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ [٢٧:٧٢ــ٢٨] .

البحر ٣٥٧:٨ .

٥٩ ــ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ◦ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ◦ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ◦ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ◦ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٢٢:٨٨ــ٢٦] .

الجمل ٥١٩:٤ .

٦٠ ــ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً [٦٠:١٩] .

النهر ٢٠٠:٦ .

٦١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ◦ يُخَادِعُونَ اللهَ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً [٢:٨—١٠] .

٦٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار [٢:٢٠٠] .

٦٣ — وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩:٩٨] .

٦٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِىَ فِى اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ [٢٩:١٠] .

٦٥ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣١:٢٠—٢١] .

٦٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [٤٧:١٦] .

٦٧ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ العَذَابِ [٢:٨٥] .

٦٨ — أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٢٥:٤٣—٤٤] .

٦٩ — إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ [٢٧:٨١، ٣٠:٥٣] .

٧٠ — إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فى الغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٤:٣٧] .

٧١ — اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٦:٢١] .

٧٢ — مَنْ خَشِىَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا [٥٠:٣٣—٣٥] .

٧٣ — لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [٥٧:١٠] .

٧٤ — يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ [٥٨:٢٢] .

٧٥ ــ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا [٧:٦٣] .

الأولى تقدير المتعلق : كان أو استقر .

٧٦ ــ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً [١٥:٤٧] .

٧٧ ــ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ٭ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [٢٥:١١ــ١٢] .

٧٨ ــ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ [٢٦:٢٥] .

تقدير المتعلق : كان أو استقر .

٧٩ ــ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٭ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٤٣:٣٣ــ٣٤] .

٨٠ ــ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً [١٩:٥٨] .

تقدير الرابط : هديناه واجتبيناه ، ويصح هديناهم ... » .

٨١ ــ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٨:٨٥] .

٨٢ ــ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٣:٣٠] .

٨٣ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:٦٢] .

٨٤ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحزَنُونَ [٢:٣٨] .

٨٥ ــ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦:٤٨] .

٨٦ ــ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٧:٨، ٢٣:١٠٢] .

٨٧ ــ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ [٢٣:٧، ٧٠:٣١] .

٨٨ ــ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً [٧٢:١٤] .

٨٩ ــ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً [١٧:١٠٣] .

على تقدير : ومن كان معه .

٩٠ ــ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ [٢٦:٦٥] .

على تقدير : ومن كان معه .

٩١ ــ فَذَرنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ [٦٨:٤٤ــ٤٥] .

٩٢ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٤:٦٩] .

٩٣ ــ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ۞ إن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وإن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً [٤:١١٦ــ١١٧] .

٩٤ ــ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ۞ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ۞ أُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً [٤:١١٩ــ١٢١] .

٩٥ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [٤:١٢٤] .

٩٦ ــ وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً ۞ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٥:٤١] .

٩٧ ــ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٧:١٧٨] .

٩٨ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۞ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [١٣:٣٣ــ٣٤] .

٩٩ ــ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ [١٧:٩٧] .

١٠٠ ــ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٢٠:٧٥ــ٧٦] .

١٠١ ــ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ أَوَ لَمْ يَرَوْا [٤٦:٣٢ــ٣٣] .

١٠٢ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣:٩] .

١٠٣ ــ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٦٤:١٦] .

١٠٤ ــ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [٤:٨٠] .

١٠٥ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ [٥:٤٤] .

١٠٦ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٥:٤٥] .

١٠٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [٥:٤٧] .

١٠٨ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٧:٩] .

١٠٩ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ◦ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ◦ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [٢٣:١٠٣ــ١٠٥] .

١١٠ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٤:٥٢] .

١١١ ــ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٢٤:٥٤] .

١١٢ ــ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٧:٩٠] .

١١٣ ــ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٢٨:٨٤] .

اعتبار الظاهر كالضمير .

١١٤ ــ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٣٠:٤٤] .

١١٥ ــ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠] .

١١٦ ــ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً [٤٨:١٣] .

الظاهر كالضمير .

١١٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٤٩:١١] .

١١٨ ــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ قَالُوا [٧:٣٧] .

١١٩ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ [١١:١٨] .

١٢٠ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ

فى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ [٢٩:٦٨] .

١٢١ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ [٣٢:٢٢] .

١٢٢ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ واللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٦١:٧] .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ

جاءت مراعاة اللفظ ، ثم المعنى ثم اللفظ فى قوله تعالى :

١ ــ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ[٢:٢٠٠] .

فى البحر ٢:١٠٥ : « وجمع فى قوله : (ربنا آتنا فى الدنيا) ولو جرى على لفظ (من) لكان رب آتنى . وروعى الجمع هنا لكثرة من يرغب فى الاقتصار على مطالب الدنيا ونيلها ، ولو أفرد لتوهم أن ذلك قليل » .

ثم راعى اللفظ فى قوله : (وماله) .

٢ ــ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ◦ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٤:٧٢ــ٧٣] .

فى المحتسب ١:١٩٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : (ليقُولُنَّ) بضم اللام على الجمع .

قال عبد الوارث : سئل أبو عمرو عن قراءة الحسن : (ليقولُنَّ) برفع اللام فسكت .. قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى (من) لا على لفظها الذى هو قراءة الجماعة وذلك أن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ لا يعنى به رجل واحد ، لكن معناه أن هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم ، فلما كان جمعاً فى المعنى أعيد الضمير على معناه دون لفظه » . البحر ٣:٢٩١ــ٢٩٢ .

راعى اللفظ بعد ذلك فى قوله : (ياليتنى كنت معهم فأفوز) .

٣ ــ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ [٦:١٣٩] .

على تقدير متعلق الظرف : استقر ما فى بطون ، التاء فى (خالصة) للتأنيث يكون قد راعى اللفظ ثم المعنى فى خالصة ثم اللفظ فى (محرم ، يكن ، فيه) .

٤ ـــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٣١:٦ـــ٧] .

راعى اللفظ أولاً فى : (يشترى ، ليضل ، ويتخذها) ثم راعى المعنى فى : (أولئك لهم) ثم راعى اللفظ ثانياً فى : (تتلى ، عليه ، ولى ، مستكبراً ، يسمعها ، أذنيه ، فبشره » .

فى البحر ١٨٤:٧ : « ولا نعلم جاء فى القرآن ما حمل على اللفظ ، ثم على المعنى ، ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين ، والنحويون يذكرون : (ومن يؤمن بالله .. الآية) فقط » .

٥ ـــ كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ [٤٠:٣٤ـــ٣٥] .

(الذين) بدل من (من) مراعاة للمعنى ، وفاعل (كبر) ضمير يعود على (من) مراعاة للفظها ، وفيها أعاريب أخرى . البحر ٤٦٤:٧ـــ٤٦٥ ، الكشاف ٣٧١:٣ ، العكبرى ١١٤:٢ .

٦ ـــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [٤٣:١٢ـــ١٣] .

فى البحر ٨:٧ : « الضمير فى (ظهوره) عائد على (ما) كأنه قال : على ظهور ما تركبون قاله أبو عبيدة . فلذلك حسن الجمع ، لأن (ما) لها لفظ ومعنى ، فمن جمع فباعتبار المعنى . ومن أفرد فباعتبار اللفظ » .

وفى الجمل ٧٦:٤ : « لو روعى لفظها فيهما لقيل : على ظهره ، أو معناها فيهما لقيل : على ظهورها » .

وأقول : على تقدير العائد مفرداً فى (تركبون) أى تركبونه يكون راعى اللفظ ثم المعنى بجمع (ظهور) ثم اللفظ بإفراد ضمير (ظهوره) وفى (عليه ، هذا ، له) وهذا أولى من مراعاة المعنى ابتداء ثم مراعاة اللفظ فقد منعه النحويون .

٧ ـــ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً [١١:٦٥] .

الرضى ٥٣:٢ ، الهمع ٨٧:١ .

وفى البحر ٢٨٧:٨ : « راعى اللفظ أولاً فى (من) الشرطية فأفرد الضمير فى (يؤمن) و (يعمل ، يدخله) ثم راعى المعنى فى (خالدين) ثم راعى اللفظ فى (قد أحسن الله له رزقاً) واستدل النحويون بهذه الآية على مراعاة اللفظ وأورد بعضهم أن هذا ليس كما ذكروا ، لأن الضمير فى (خالدين) ليس عائداً على (من) .. وإنما هو عائد على مفعول (يدخله) و (خالدين) حال منه والعامل فيها (يدخله) لا فعل الشرط » .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى
ثم على اللفظ ثم على المعنى

جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ ـــ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولٰئِكَ شَرٌّ مَكَاناً [٦٠:٥] .

فى النهر ٥١٧:٣ : « (من) موصولة عاد الضمير على لفظه فى قوله : (لعنة الله ، عليه) وأعاد الضمير على معنى (من) فى قوله : (وجعل منهم القردة) ثم عاد على لفظ (من) فى قوله : (وعبد الطاغوت) فأفرد الضمير » .

وأقول : ثم راعى المعنى فى قوله : (أولئك شر) .

٢ ـــ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ ۝ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٤٣:٣٦ـــ٣٩] .

أعاد أولاً اللفظ ثم على المعنى (وإنهم) ثم أفرد على اللفظ (جاءنا ، قال) .

والضمير فى (ليصدونهم) عائد على شيطان . الآية نظير قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [٦٥:١١] . البحر ١٦:٨ .

وفى الجمل ٨٤:٤ : « راعى اللفظ فى ثلاثة : (يعش ، له ، فهو له) .

ثم راعى المعنى فى ثلاثة : (ليصدونهم ، ويحسبون ، أنهم) .

ثم راعى اللفظ فى موضعين : (جاءنا ، قال) أضف إليه : بينى .

ثم راعى المعنى فى ثلاثة : (ولن ينفعكم ، إذ ظلمتم ، أنكم ، مشتركون) » .

روعى اللفظ وحده فى مواضع كثيرة جداً فى القرآن نشير إليها

مراعاة اللفظ

(ما) فى : ٤:٢، ١٠٢، ٢٦، ٨٩، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٤٥، ١٩٦، ٩١، ٢١٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٣٥، ٢٧٢، ٢٥٣، ١١٣، ٧٤[٢]، ١٧٣، ١٣٦، ١٩٧، ١٤٢، (لمن) ١٩٦، ٢٠٣، ٢٣٢، (ومن) ١٣٠، (من) ١٣٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٥٣[٢]، ٣٠، ١٢٦، ١٤٣، ١٧٧، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٦٩، ٩٧، ٩٨، (فمن) ٢٥٦، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦[٢]، ٢٠٣، ٢٧٥، ١٦٢، (ومن) ١٢٦، ١٠٨، ٢١١، ٢٦٩، ٢٨٣، ١٥٨، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٤٩، (لمن) ١٠٢، (ممن) ١١٤، + ١٤٠، ١٤٣ + ٢٨٢، ١٥١:٣، ٦٦، ٧، ١٥١، ٦١، ٥٥، ٦٦، ١٤٦، ٨٤، ١٩٩، ٩٢، ١١٥ .

(من) ٧٥، ٩٧، ٩٩، ١٩٢، ٧٦، ٦٧، (فمن) ٦١، ١٨٥ .

(ومن) ٢٠، ١٩، ٢٨، ٨٥، ١٠١، ١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ٩٧[٢]، ١٣٥ .

(لمن) ٧٣، (بمن) ٣٠[٢]، (كمن) ١٦٢ .

٣٢:٤، ٣، ٢٢، ٣١، ٦٦، ٦، ١٦٢، ٦٥، ٧، ١٢٧ .

(من) ١٠٩، ١٠٧، ١١٤، ٤٨، ٨٠، ٨٥، ١٢٣، ١٣٤، ٧٢، (لمن)

٧٣، (من) ١٠٩، (فمن) ٩٢ ، (ومن) ١٤، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٥٢، ٧٤،
٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٠[٢]، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٣٦، ١٤٣، ٦[٢]،
٢٥، (ممن) ١٢٥ (لمن) ٢٥، ٧٧، ٩٤، (فمن) ١٠٩، ٥:٧٦، ١٠٤، ١١٧،
١، ٦٤، ٨٣، ٤، ١٣، ٣[٢]، ٥٩[٢]، ٦٦، ٨١، ٨٤، ٤٨، ٩٥ .

(من) ٩٤، ١٠٥، ٥٤، ٧٢، ٣٢، (فمن) ٥:٣، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٩٤،
١٧، (ومن) ٥، ٥١، ٣٢، ٩٥ .

٦:٧١، ٨١، ٨٠، ٥، ١٠، ١٣، ٤٤، ٥٠، ١٦٤، ٢٨، ١١٨، ١١٩، ١٥١،
١٣٦، ٦٣، ٩١ .

(من) ١٤، ١١٧، ١٣٥، ١٦، ٥٤، ١٦٠، (فمن) ١١٥، ١٢٥، ١٠٤،
١٤٥، ١٢٢، أو من (ومن) ١٩، ٩٣، ٣٩، ١٠٤، ١٦٠، ممن ٢١ + ٩٣ +
١٤٤ + ١٥٦ (كمن) ١٢٢، ٧:٣٣، ٢٠، ٣٣، ١٦٥، ١٩١، ٢٠٣، ٧٥،
١٦٦، ١٢، (لمن) ١٨، ممن ٣٧، ٢٧ (من) ٨٦، ١٦٧، (لمن) ٧٥ .

٨:٣٨، ٢٤، ٧٠، ٤١، ٦٠، (من) ٤٢[٢]، (ومن) ٦٤، ١٣، ١٦، ٤٩،
٩:٩٢، (من) ١٢٤، ٦٣، (أفمن) ١٠٩، (لمن) ١٠٧ (كمن) ١٩،
١٠:١٨، ١٥، ٥٤، ١٠٦، ١٠٩، ٣٩، ٧٤، ١٩، ٩٣، ٧٧ .

(من) ٤٠، ٤٣، ٣٥، (فمن) ١٠٨، ٣٥، (من) ٣١[٣]، (ومن) ١٠٨،
٣١[٢]، ١١:٨٨، ٨، ٤٦، ٥٧، ٨١، ٨٩، ٦٢، ٨، (ممن) ١٨، (لمن) ١٠٣،
(من) ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٩٣، ٥٩، (أفمن) ١٧، (ومن) ٤٠، ٩٣، ١١٢،
١٧، ٣٠، ٣٩، (فمن) ٦٣ .

١٢:٣٣، (من) ٢٥، ٧٩، ١١٠، ٩٠، ٧٥، (ومن) ١٠٨، (لمن) ٧٢،
١٣:١٧، ٢١، ٢٥، ٣٦، ١٧، (من) ٣٦[٢]، ١٠، (أفمن) ١٩، (ومن)
١٠، ٢٣، ٤٣، (كمن) ١٩ .

١٤:٩، (فمن) ٣٦، (ومن) ٣٦، (لمن) ١٤ .

١٥:٨٨، ٦٣ (من) ١٨، (ومن) ٢٠ .

١٦:٤٤، ٥٩، ٧٣، ٩٢، ١٢٦، ٣٤، ٢٥، (ومن) ١٦، ٧٥، ٧٦، ٧٥،

(من) ۷۰، ۳۸، ۱۰٦، (فمن) ۱۱٥، ۱۷ (بمن) ۱۲٥، (كمن) ۱۷،
۳٦:۱۷، ۸۲، ٤۷، ٥۱، (من) ۱٥، ۱۸، (فمن) ٦۳، (ومن) ۹۷، ۱٥،
۳۳، ۷۲، (بمن) ۸٤، (من) ٥۱ .

۲۷:۱۸، ٦۸، ۸۲، ٤۹، (من) ۲۸، ۳۰، ۸۷، ۸۸، (ممن) ۱٥ + ۷٥
(فمن) ۲۹، ۱۱۰، (ومن) ۲۹ .

٤۲:۱۹، ٤۳، (من) ۲۹، ٦۳، ۸۷، ۷٥ .

۲۰:(ومن) ۸۱، ۱۱۲، ۱۲٤، ۱۲٥، (لمن) ۳، ۸۲، (ومن) ۱۳٥،
۳۸:۲۰، ۷۲، ۷۸، ۹۹، ۱۳۱، ۹٦، ۱۳، ۳۳، ۹۳، (من) ۱٦، ٤۰، ٤۸،
٤۷، ٦۱، ٦٤، ٦٥، ۷٦، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۲۷، ۷٤، (فمن) ۱۲۳، ۱۳:۲۱،
٦٦، ٤۱، (فمن) ۹٤، (ومن) ۲۹، (لمن) ۲۸ ، (من) ٤۲، ٥۹،

۳۰:۲۲، ۳٥، ٦۰، ٦۲، ۷۱، ۱۲، (من) ۳، ۸، ۹، ٥[۲]، ٤۰، ۱٥، ٤،
(لمن) ۱۳، (ومن) ۱۸، ۲٥، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ٦۰ .

٦۸:۲۳، ۳۳، (من) ۲۷، (ومن) ۱۱۷ .

۱٥:۲٤، ۳۱، ٦۱، ٦٤، ۱٤، (من) ٤٥[۳]، (ومن) ۳۳:۲۱، ٤۰،
٥٥:۲٥ (من) ٤۳، (ومن) ۱۹، ٦۸، ٦۹، ۷۱، (لمن) ۱۱، ٦۲، ٦:۲٦،
(من) ۸۹، (لمن) ۲۱٥ .

۲۲:۲۷، (من) ۱۱، ٦۰، ٦۱، ٦۲، ٦۳، ٦٤، ۸۹، (فمن) ۹۲، (ممن)
۸۳، (ومن) ٤۰، ۹۲، (من) ٦۰، ٦۱، ٦۲، ٦۳، ٦٤، (ومن) ٦۳، ٦٤،
۷٦:۲۸، (من) ۷۸، ۸٥، (أفمن) ٦۱، (ومن) ۳۷، ۸٥، ۲٤، (ممن) ٥۰
(لمن) ۸، (بمن) ۳۷، (كمن) ٦۱ .

۸:۲۹، ٤٥، (من) ٤۰[۳]، ٤۷، ٥، (وفمن) ٦، (ممن) ٦۸ .

۳٥:۳۰، (من) ٤۰، ٤٤، ٦۱، ٦۳ .

۱٥:۳۱، ۱۷، ۲۱ (من) ۱٥، (ومن) ۲۲، ۱۲[۲]، ۲۳ (من) ۲٥،
۱۷:۳۲، ۳٥، (ممن) ۲۲، ۲:۳۳، ۲۳، ۳٤، ۳۷، ٥، ٦۳، (من) ۲۳[۲]،
(أفمن) ۱۸، (ومن) ۳٦، ۷۱، ٥۱، (لمن) ۲۱ .

الحمل على المعنى فى غير (ما) و (من)

ذكرنا الحمل على اللفظ وعلى المعنى فى (كل) و (كم) و (مهما) وقد جاء الحمل على المعنى فى بعض الألفاظ فى القرآن :

١ ـ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٢:٢٣] .

(وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها فى سياق النفى . الجمل ١٩٧:٣ .

٢ ـ وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ[١٧:٦٩] .

فى البحر ٣٢٤:٨ : « الضمير فى (فوقهم) عائد على الملك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس قال معناه الزمخشرى . وقيل : يعود على الملائكة الحاملين ، وقيل : على العالم كله » . الكشاف ١٣٤:٤ .

٣ ـ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ٭ يُبَصَّرُونَهُمْ [٧٠:١٠ـ١١] .

فى العكبرى ١٤٢:٢ : « جمع الضمير على معنى الحميم » .

وفى البحر ٣٣٤:٨ : « حميم ، وحميم نكرتان فى سياق النفى فيعمان ، ولذلك جمع الضمير » . الكشاف ١٣٨:٤ .

٤ ـ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [٢٥:٢١] .

فى البحر ٣٠٦:٦ : « ولما كان (من رسول) عاماً لفظاً ومعنى أفرد على اللفظ فى قوله : (إلا نوحى إليه) ثم جمع على المعنى فى قوله : (فاعبدون) ولم يأت التركيب (فاعبدنى) ويحتمل أن يكون الأمر له ولأمته » .

٥ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩] .

فى البحر ٢١٠:٦ : « (هم أحسن) فى موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن

هو مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه ، ولو أفرد الضمير على اللفظ لكان عربياً ، فصار كلفظ (جميع) » .

٦ ـــ أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ [٢٠:٦٧] .

(ينصركم) نعت لجند محمول على اللفظ ، ولو جمع على المعنى لجاز .

العكبرى ١٤٠:٢ .

٧ ـــ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً [٨:٧٢] .

(شديداً) صفة لحرس على اللفظ لأنه اسم جمع ، ولو لحظ المعنى لقال : شدادا بالجمع . الكشاف ١٤٦:٤ ، البحر ٣٤٩:٨ .

٨ ـــ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ [٢٩:٤٦] .

(يستمعون) نعت لنفر ، ولما كان النفر جماعة قال : (يستمعون) ولو قال : (يستمع) جاز حملاً على اللفظ . العكبرى ١٢٢:٢ـــ١٢٤ .

٩ ـــ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٣:١٨] .

فى البحر ١٢٠:٦ : « وجمع الضمير فى (ينصرونه) على المعنى ؛ كما أفرده على اللفظ فى قوله : (فئة تقاتل فى سبيل الله) .. وقرأ ابن أبى عبلة (فئة تنصره) على اللفظ » .

١٠ ـــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ[٧٨:٣] .

(يلوون) صفة لفريقاً ، وجمع على المعنى ، ولو أفرد لجاز على اللفظ .

العكبرى ٧٩:١ .

١١ ـــ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٣:٣٠] .

(يشركون) فيه مراعاة معنى (فريق) وكذا فى قوله : (ليكفروا) .

الجمل ٣٩١:٣ .

١٢ ـــ كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ [٣٠:١٣] .

فى البحر ٣٩٠:٥ : « الظاهر أن الضمير فى قوله : (وهم) عائد على (أمة) المرسل إليهم الرسول إعادة على المعنى ، إذ لو أعاد على اللفظ لكان التركيب : وهى

تكفر » .

١٣ ـ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [١٥:٥، ٢٣:٤٣] .

فى البحر ٥:٤٤٦ : « أنث أجلها على لفظ (أمة) وجمع وذكر فى (وما يستأخرون) حملاً على المعنى » . الجمل ٣:١٩٣ .

١٤ ـ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ [١٢:١٩] .

فى البحر ٥:٢٩٠ : « حمل على معنى (السيارة) فى قوله : (فأرسلوا) ولو حمل على اللفظ لكان التركيب : فأرسلت واردها » .

١٥ ـ يَابَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [٧:٣٥] .

فى البحر ٤:٢٩٤ : « قرأ أبى والأعرج (إما تأتينكم) بالتاء على تأنيث الجماعة ، و (يقصون) محمول على المعنى إذ ذاك ، إذ لو حمل على اللفظ لكان (تقص) » .

١٦ ـ إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٢٦:٥٤] .

(قليلون) جمع على المعنى لأن الشرذمة جماعة . العكبرى ٢:٨٧ .

١٧ ـ وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٦:٣٢] .

جمع (محضرون) على المعنى هنا ؛ كما أفرد (منتصر) على اللفظ (لجميع منتصر) البحر ٧:٣٣٤ .

١٨ ـ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [٤٩:٩] .

فى البحر ٨:١١٢ : « قرأ الجمهور (اقتتلوا) جمعاً حملاً على المعنى لأن الطائفتين فى معنى القوم والناس ، وقرأ ابن أبى عبلة (اقتتلتا) على التثنية » .

١٩ ـ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ [٢٢:١٩] .

فى البحر ٦:٣٦٠ : « خصم مصدر ، وأريد به هنا الفريق ، فلذلك جاء (اختصموا) مراعاة للمعنى ، إذ تحت كل خصم أفراد ... وقرأ ابن أبى عَبْلة (اختصما) راعى لفظ التثنية » .

٢٠ ـ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [٢١:١٢] .

فى البحر ٦:٣٠٠ : « الضمير فى (منها) عائد على القرية ، ويحتمل أن يعود على (بأسنا) لأنه فى معنى الشدة » . الجمل ٣:١٢٢ .

دراسة

(من)

فى القرآن الكريم

(من) لابتداء الغاية

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وأما (من) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها » .

وفى المقتضب ٤:١٣٦ـ١٣٧ : « فأما ابتداء الغاية فقولك : سرت من البصرة إلى الكوفة ، فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة .

ومثله ما يجرى فى الكتب ، نحو : من عبد الله إلى زيد ، إنما المعنى أن ابتداء الكتاب من عبد الله ، وكذلك : أخذت منه درهماً ، وسمعت منه حديثاً ، أى هو أول الحديث ، وأول مخرج الدرهم » . وانظر الأول من المقتضب أيضاً ص ٤٤ .

وفى المغنى ٢:١٤ : ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليها ، وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان ، نحو : ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١:١٧]. ﴿ إنه من سليمان ﴾ [٢٧:٣٠]. الإنصاف : ٢٢٨ـ٢٣٠.

الآيات

١ ـــ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [٩:١٠٨] .

قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : تكون (من) للزمان بدليل الآية السابقة .

وفى الحديث : « مطرنا من الجمعة إلى الجمعة » . وقيل : التقدير : من تأسيس أول يوم .

المغنى ١٤:٢ ، البحر ٩٩:٥، العكبرى ١٢:٢ .

وقال السهيلى فى الروض الأنف ١٢:٢ : « وليس يحتاج فى قوله : (من أول يوم) إلى إضمار كما قرره بعض النحاة : من تأسيس أول يوم ؛ فراراً من دخول (من) عن الزمان ، ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه : من وقت تأسيس أول يوم ،فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً ؛ و (من) تدخل عن الزمان وغيره ، ففى التنزيل : (من قبل ومن بعد) والقبل والبعد زمان ، وفى الحديث : (ما من دابة إلا وهى مُصِيخَةٌ يوم الجمعة من حين تَطْلُع الشمس إلى أن تغرب) وفى شعر النابغة :

تَوَرَّثْنَ مِنَ أزمانِ يوم حليمةٍ ... إلى اليوم قد جَرَّبْنَ كلَّ التَجَارِبِ

٢ ـــ إذا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٦٢:٩] .

قال الرضى ٢٩٨:٢ : « وأجاز الكوفيون استعمالها فى الزمان أيضاً ، استدلالاً بقوله تعالى : (من أول يوم) وقوله تعالى : (نودى للصلاة من يوم الجمعة) وقوله :

لمن الديار بقُنَّةِ الحَجَر ... أَقْوينَ من حِجَجٍ ومن دَهْر

وأنا لا أرى فى الآيتين معنى الابتداء ؛ إذ المقصود من معنى الابتداء فى (من) أن يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية شيئاً ممتداً ؛ كالسير والمشى ونحوه ،

ويكون المجرور بمن الشيء الذى منه ابتداء ذلك الفعل ؛ نحو : سرت من البصرة ، أو يكون الفعل المتعدى بها أصلاً للشيء الممتد ؛ نحو : تبرأت من فلان إلى فلان ، وكذا خرجت من الدار ، لأن الخروج ليس شيئاً ممتداً ، إذ يقال : خرجت من الدار ، إذا انفصلت منها ، ولو بأقل من خطوة . وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ، ولا أصلين للمعنى الممتد ، بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) وهذا معنى (فى) فمن فى الآيتين بمعنى (فى) وذلك لأن (من) فى الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (فى) ؛ نحو : جئت من قبل زيد ومن بعده . و ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [٤١:٥] » . انظر الإنصاف ٢٢٨ـ٢٣٠ .

٣ ـ لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [٣٠:٤] .

اختلفت فى (من) الداخلة على (قبل ، وبعد) فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان . وأجيب : بأنهما غير متأصلتين فى الظرفية ، وإنما هما فى الأصل صفتان للزمان ، إذ معنى : جئت قبلك : جئت قبل زمان مجيئك ، فلهذا سهل ذلك فيهما ، وزعم ابن مالك أن (من) زائدة ، وذلك مبنى على قول الأخفش . المغنى ١٨:٢ .

وقال الرضى : (من) بمعنى (فى) وقال : تختص « من » بجر « قبل ، وبعد ، وعند ، ولدى، ولدن ، ومع » . الرضى ٣٠١:٢ .

٤ ـ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٢٥:٢] .

« من » لابتداء الغاية ، البحر ١٠٤:١ .

٥ ـ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا [٢٥:٢] .

« من » الأولى لابتداء الغاية ، والثانية بدل منها . أعيد معها حرف الجر بدل اشتمال . البحر ١١٤:١ .

٦ ـ قَالُوا هٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢] .

لابتداء الغاية . البحر ١١٤:١ .

٧ ـ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٧:٢] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١٢٧:١ .

٨ ــ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً [٢:٣٥] .

لابتداء الغاية . العكبرى ١:١٧ .

٩ ــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٥١] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١:٢٠٠ .

١٠ ــ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ [٢:٨٤] .

لابتداء الغاية . الجمل ١:٧٤ .

١١ ــ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢:٨٧] .

لابتداء الغاية . البحر ١:٢٩٨ .

١٢ ــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩] .

« من » متعلقة بيردونكم لابتداء الغاية . البحر ١:٣٤٨ .

١٣ ــ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ [٢:١٠٩] .

(من عند) متعلق بيود ، وتلك الودادة ابتدأت من زمان وضوح الحق . البحر ١:٣٤٨ .

١٤ ــ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ [٢:١٦٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية متعلق بأنزل ، والثانية بدل اشتمال ، أو لبيان الجنس . أو للتبعيض وتتعلق بأنزل لاختلاف معنييهما . البحر ١:٤٦٥ ، العكبرى ١:٤٠ .

١٥ ــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ [٢:١٨٧] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، يتعلقان بالفعل لاختلاف معنييهما . البحر ٢:٥١ ، العكبرى ١:٤٦ .

١٦ ــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٢:١٧٢] .

المفعول محذوف ، أى رزقكم . العكبرى ١:٤٢ ، الجمل ١:١٣٨ .

١٧ ــ وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [٢:١٨٩] .

(من) لابتداء الغاية متعلق بتأتوا . البحر ٢:٦٤ .

١٨ ــ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ [٢:١٩٨] .

لابتداء الغاية . البحر ٢:٩٥ .

١٩ ــ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩] .

البحر ٢:٩٩ .

٢٠ ــ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢:٢١٣] .

لابتداء الغاية . البحر ٢:١٣٧ .

٢١ ــ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠] .

اللام للتبليغ ، و (من) لابتداء الغاية ، و (حتى) للتعليل . البحر : ٢:٢٠٤ .

٢٢ ــ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢:٢٥٨] .

الباء للتعدية ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٢:٢٨٩ .

٢٣ ــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [٢:٢٦٧] .

(من) متعلقة بالفعل ، وهى لابتداء الغاية ، الجمل ١:٢٢٣ .

٢٤ ــ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣:١٢١] .

(من) لابتداء الغاية ، والتقدير : من بين أهلك ، وموضعها نصب .

العكبرى ١:٨٢ .

٢٥ ــ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٤:١] .

(من) فيهما فى موضع نصب متعلق بالفعل ، وهى لابتداء الغاية .

العكبرى ١:٩٢ ، الجمل ١:٣٥١ .

٢٦ ــ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [٤:١٧١] .

(من) لابتداء الغاية ، وليست للتبعيض ، كما فهم النصارى ، فادعوا أن عيسى جزء من الله ، وقد رد على أحدهم على بن الحسن بن واقد المروزى حين استدل النصرانى بأن فى القرآن ما يشهد لمذهبه ، وهو قوله : (وروح منه) فأجابه بن واقد بقوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ [٤٥:١٣] . وقال : إن كان يجب بهذا أن يكون عيسى جزءاً منه وجب أن يكون ما فى السموات والأرض جزءاً منه ، فانقطع النصرانى ، وأسلم .

البحر ٣:٤٠١ .

٢٧ ـ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ [٥:٣٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء الكتب نشأ من أجل القتال ، ويدخل على « أجل » اللام لدخول « من » ، وتفتح همزة « أجل » أو تكسر .

البحر ٣:٤٦٨ .

٢٨ ـ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِىٌّ وَلاَ شَفِيعٌ [٦:٧٠] .

« من دون » « من » لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : زائدة ، وهو ضعيف .

البحر ٤:١٥٦ ،الجمل ٢:٤٤ .

٢٩ ـ لَئِنْ أَنْجانَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦:٦٣] .

« من هذه » لابتداء الغاية . الجمل ٢:٤١ .

٣٠ ـ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ[١٠:٢١] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ٥:١٣٦ .

٣١ ـ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ [١٦:٢٦] .

« من » لابتداء الغاية . أى أتاهم أمر الله من جهة القواعد . البحر ٥:٤٨٥ .

٣٢ ـ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوقِهِمْ [١٦:٢٦] .

« من فوقهم » متعلق بالفعل . و « من » لابتداء الغاية . أو حال . وعلى كلا الوجهين هو توكيد . العكبرى ٢:٤٢ ، الجمل ٢:٥٥٩ .

٣٣ ـ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [١٦:٤] .

« من » لابتداء الغاية . الجمل ٢:٥٥٠ .

٣٤ ـ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [١٦:٦٩] .

ذكر المقر الذى يخرج منه الشراب . وهو بطونها . وهو مبدأ الغاية الأولى . والجمهور على أنه يخرج من أفواهها وهو مبدأ الغاية الأخيرة .

البحر ٥:٥١٣ .

٣٥ ـ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [١٧:٨٩] .

مفعول « صرفنا » محذوف . تقديره : البينات والعبر : و « من » لابتداء الغاية قال ابن عطية : ويجوز أن تكون زائدة على مذهب الأخفش . البحر ٦:٧٩ ،

العكبرى ٢:٥٥ ، الجمل ٢:٦٤١ .

٣٦ ــ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [٣٧:٢١] .

كونه خلق من عجل هو على سبيل المبالغة . لما كان يصدر منه كثيراً ، كما تقول لمكثر اللعب : أنت من اللعب . وزعم بعضهم أن فيه قلباً بلاغياً . والصحيح منعه لأن بابه الشعر . البحر ٦:٣١٢ــ٣١٣ . العكبرى : ٢:٧٠ .

٣٧ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٥٢:٢٢] .

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول الله) (من) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٦:٣٨٢ .

٣٨ ــ ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢:٢٢] .

(من) ابتدائية ، أى فإن تعظيمها مبتدأ وناشىء من تقوى قلوبهم .
الجمل ٣:١٦٧ .

٣٩ ــ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [١٨:٢٣] .

(من) ابتدائية متعلقة بالفعل . الجمل ٣:١٨٧ .

٤٠ ــ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ[٥:٢٦] .

(من ذكر) (من) زائدة . (من الرحمن) ابتدائية . الجمل ٣:٢٧٣ .

٤١ ــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِى الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى [٣٠:٢٨] .

« من شاطىء » لابتداء الغاية ، « من الشجرة » بدل من الأولى وهى لابتداء الغاية أيضا . البحر ٧:١١٦ ، الجمل ٣:٣٤٦ .

٤٢ ــ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨] .

« من قبله ظرف لأهلك . « من القرون » متعلق بأهلك و « من » لابتداء الغاية ، أو حال من المفعول وهو « من » . العكبرى ٢:٩٤ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٤٣ ــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

« من أنفسكم » « من » لابتداء الغاية . « مما ملكت » « من » للتبعيض ، « من شركاء » زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧:١٧٠ . الجمل ٣:٣٨٩ .

٤٤ ـ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ [٣٢:٥] .

« من » ابتدائية . الجمل ٣:٤١١ .

٤٥ ـ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٤١] .

« من » الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية ، أى من بعد ترك إمساكه . البحر ٧:٣١٨ ، الجمل ٣:٤٩١ .

٤٦ ـ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٣٦:٢٨] .

« من بعده » لابتداء الغاية . « من جند » زائدة . البحر ٧:٣٣١ .

٤٧ ـ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [٣٩:٧٥] .

« من » لابتداء الغاية . وقال الأخفش : زائدة . البحر ٧:٤٤٣ .

٤٨ ـ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ [٤٠:١٥] .

لابتداء الغاية . البحر ٧:٤٥٥ .

٤٩ ـ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ [٤١:٥] .

« مما تدعونا » لابتداء الغاية ، وكذلك : « ومن بيننا » فالمعنى أن الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك . البحر ٧:٤٨٤ ، العكبرى ٢:١١٥ ، الجمل ٤:٢٨ .

٥٠ ـ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤١:٤٥] .

« من » ابتدائية ، أى لفى شك مبتدأ منه . الجمل ٤:٤٦ .

٥١ ـ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [٥٥:١٥] .

« من » الأولى لابتداء الغاية . والثانية للتبعيض . وقيل : للبيان . البحر ٨:١٩٠ .

الثانية حال من مارج . العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٥٠ .

٥٢ ـ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ [٥٨:٩] .

« من الشيطان » خبر المبتدأ و « من » ابتدائية . الجمل ٤:٢٩٨ .

٥٣ ـــ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ [٦:٥٩] .

« من » ابتدائية . الجمل ٤:٣٠٦ .

٥٤ ـــ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ [٥:٧٦] .

« من » ابتدائية . البحر ٨:٣٩٥ .

٥٥ ـــ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً [٣٧:٧٨] .

« من » ابتدائية متعلقة بالفعل . أو بمعنى اللام متعلقة بخطاباً . الجمل ٤:٤٧٨ .

٥٦ ـــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ [٢٥٤:٢] .

هما متعلقان بالفعل و « من » الأولى للتبعيض . والثانية لابتداء الغاية . البحر ٢:٢٧٥ ، الجمل ١:٢٠٦ .

هل تكون (من) لابتداء الغاية وانتهائها ؟

١ ـــ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩] .

فى البحر ٨:١٠٨ : « (من) لابتداء الغاية ، والمناداة نشأت من ذلك المكان . أثبت أصحابنا فى معانى (من) أنها تكون لابتداء الغاية وانتهائهافى فعل واحد ، وأن الشيء الواحد يكون محلالهما ، وتأولوا ذلك على سيبويه ، وقالوا : ومن ذلك : أخذت الدرهم من زيد ، فزيد محل لابتداء الأخذ منه وانتهائه معا ، قالوا : فمن تكون فى أكثر المواضع لابتداء الغاية فقط ، وفى بعض المواضع لابتداء الغاية وانتهائها » .

وفى البرهان ٤:٤١٥ : « الغاية ، وهى التى تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائها معا ، نحو : أخذت من التابوت ، فالتابوت محل ابتداء الأخذ وانتهائه ، وكذلك : أخذت من زيد » .

(من) المحتملة للابتدائية وغيرها

١ ـــ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا [٢٣:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للسببية . البحر ١:١٠٣ .

٢ ــ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ [١٩:٢] .

(من) لابتداء الغاية أو صفة . البحر ٨٥:١ .

٣ ــ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [٣٧:٢] .

لابتداء الغاية ، أو حال . البحر ١٧٧:١ ، العكبرى ١٧:١ .

٤ ــ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٩٠:٢] .

(من) لابتداء الغاية أو زائدة عند الأخفش . البحر ٣٠٦:١ .

٥ ــ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٢] .

(من ربهم) متعلق بأوتى الثانية ، أو بالأولى والثانية توكيد ، أو حال من ضمير الموصول المحذوف . البحر ٤٠٨:١ .

٦ ــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى مبتدئا من أى مكان خرجت إليه للسفر ، أو بمعنى (فى) أى فى أى مكان سافرت فيه . الجمل ١٢٢:١ .

٧ ــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢] .

(من رأسه) متعلق بما تعلق به (به) أو صفة لأذى ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٧٥:٢ .

٨ ــ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ [٢٢٢:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض ، ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائما لقوله (فى المحيض) . العكبرى ٥٣:١ ، الجمل ١٨٠:١ .

٩ ــ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ [٦١:١٠] .

(من) الأولى ابتدائية أو تعليلية ، والثانية زائدة . الجمل ٣٥٣:٢ ، العكبرى ١٦:٢ ، البحر ١٧٤:٥ .

١٠ ــ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨:١١] .

(ممن معك) الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى ناشئة من الذين معك وهم الأمم المؤمنون إلى آخر الدهر . وقال الزمخشرى لبيان الجنس وفيه تكلف . البحر

٢٣١:٥ ، الجمل ٣٩٧:٢ ، الكشاف ٢٢٠:٣ .

١١ ــ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ [١٠٩:١١] .

إن كانت (ما) اسم موصول فمن لابتداء الغاية ، أو بمعنى (فى) الجمل ٤١٩:٢ .

١٢ ــ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [٢٤:١٧] .

(من) للسبب . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية ، البحر ٢٨:٦ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

١٣ ــ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [١٢:٢١] .

ضمير (منها) يعود على القرية . أو على (بأسنا) لأنه فى معنى الشدة ، و (من) على الأول للابتداء ، وعلى الثانى للتعليل ، الجمل ١٢٢:٣ ، البحر ٣٠٠:٦ .

١٤ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية قال الزمخشرى : للبيان ، كقوله : ﴿ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هى الطين ، أما إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية ، البحر ٣٩٨:٦ ، العكبرى ٧٧:٢ ، الكشاف ٤٤:٣ .

١٥ ــ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤] .

(من ماء) متعلق بخلق و (من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء خلقها من الماء . وقال الفقهاء فى موضع الصفة لكل دابة ، البحر ٤٦٥:٦ .

١٦ ــ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح ، وجوز الزمخشرى أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قرة أعين . ثم بينت القرة وفسرت بقوله (من أزواجنا) .

(من) التى للبيان لابد أن يتقدم المبين ثم تأتى (من) البيانية . وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن ، البحر ٥١٧:٦ ، الجمل ٢٧١:٣ ، الكشاف ١٠٥:٣ .

١٧ ــ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٤٩:٢٥] .

(مما) حال من (أنعاما وأناسى) ويجوز أن يتعلق بنسقيه و (من) لابتداء الغاية ، كقولك : أخذت من زيد مالا ، فإنهم أجازوا فيه الوجهين . العكبرى ٨٥:٢ ، الجمل ٢٦٣:٣ .

١٨ ــ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢] .

(من) لابتداء الغاية أو للسبب . البحر ١٥٢:٨ .

١٩ ــ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ [٢:٥٩] .

(من أهل) يجوز أن تكون (من) للبيان . فتتعلق بمحذوف ، أى أعنى من أهل الكتاب أو حال من (الذين كفروا) . (من ديارهم) متعلق بأخرج و (من) لابتداء الغاية . الجمل ٣٠٤:٤ ، البحر ٢٤٢:٨ .

٢٠ ــ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ [١٣:٦٠] .

(من) الأولى والثانية لابتداء الغاية . وقيل : الثانية لبيان الجنس ، أى الكفار الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر ، وذكرنا أن الابتدائية أظهر . البحر ٢٥٩:٨ ، العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٢٢٨:٤ ، الكشاف ٩١:٤ .

(من) للتبعيض

في المقتضب ١:٤٤ : « وكونها فى التبعيض راجع إلى هذا : وذاك أنك تقول أخذت مال زيد ؛ فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ؛ فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية » .

وفى المقتضب ٤:١٣٧ : « وأما التى تقع للتبعيض فنحو قولك : أخذت مال زيد ، فيقع هذا الكلام على الجميع ؛ فإن قلت : أخذت من ماله ؛ وأكلت من طعامه ، أو لبست من ثيابه دلت (من) على البعض » .

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وتكون أيضاً للتبعيض . تقول : هذا من الثوب ؛ وهذا منهم : كأنك قلت : بعضه .. وكذلك : هو أفضل من زيد : إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم ، وجعل زيداً الموضع الذى ارتفع منه ؛ أو سفل منه » .

عرض المبرد لنقد كلام سيبويه ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار . المقتضب وتعليقه ١:٤٤ــ٤٥ .

وفى المغنى ٢:١٦ : وزعم ابن مالك أن (من) فى نحو : زيد أفضل من عمرو للمجاوزة : كأنه قيل : جاوز زيد عمراً فى الفضل ، قال : وهو أولى من قول سيبويه وغيره : إنها لابتداء الارتفاع فى نحو : أفضل منه ؛ وابتداء الانحطاط فى نحو : شر منه ، إذ لا يقع بعدها إلى .

وقد يقال : إنها لو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها (عن) .

ذكرنا قبل أن المبرد هو الذى يرى أن (من) لابتداء الغاية وسيبويه يراها للتبعيض وانظر كلام الانتصار ، والإيضاح : ٢٧٠ .

فى ابن يعيش ٨:١٣ : « ابتداء الغاية لا يفارقها فى جميع ضروبها ، فإذا قلت أخذت من الدراهم درهماً فإنك ابتدأت بالدرهم ، ولم تنته إلى آخر الدراهم ، فالدرهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء ؛ ففى كل تبعيض معنى الابتدا » .

وقال الرضى ٢:٢٩٩ : « مثال التبعيض أخذت من الدراهم . والمفعول الصريح لأخذت محذوف . أى شيئاً . وإذا لم تذكر المفعول الصريح . أو ذكرته معرفا ، نحو : أخذت من الدراهم هذا فمن متعلقه بأخذت لا غير .. ولو ذكرته بعد المفعول المنكر : نحو : أخذت شيئاً من الدراهم جاز أن يكون الجار متعلقا بالفعل المذكور ، وأن يكون صفة لشىء .. وإذا تقدم كان حالاً ؛ قال تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [٩:١٠٣] » . وتعرف (من) التبعيضية بأن يكون هناك شىء ظاهر هو بعض المجرور بمن .. أو مقدر ، نحو : أخذت من الدراهم » .

فى المغنى ٢:١٤ : « التبعيض ؛ نحو : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ ﴾ [٢:٢٥٢] . وعلامتها إمكان سد (بعض) مسدها ، كقراءة ابن مسعود : ﴿ حَتَّى تُنفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ ﴾ [٣:٩٢] .

وفى البرهان ٤:٤١٦ : « التبعيض . ولها علامتان : أن يقع البعض موقعها وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت ، كقوله تعالى : ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ .

الآيات

١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ [٢:٨] .

(من) للتبعيض ، العكبرى ١:٩ .

٢ ــ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٢:٦١] .

(من بقلها) بدل و (من) للتبعيض . البحر ١:٢٣٣ .

٣ ــ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ [٢:١٢٠] .

(من العلم) حال و (من) للتبعيض . الجمل ١:١٠١ .

٤ ــ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:١٥٧] .

(من) للتبعيض على حذف مضاف ، أى صلاة من صلوات ربهم . البحر ١:٤٥٢ .

٥ ــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ [٢:١٨٧] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، يتعلقان بتبين لاختلاف المعنى . (من الفجر) حال . البحر ٢:٥١ ، العكبرى ١:٤٦ .

٦ — أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧] .

(من) للتبعيض . البحر ٢:٣١٧ .

٧ — وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

(من) للتبعيض : لأن الصدقة لا تكفر جميع السيئات ، النهر ٢:٣٢٥ .

٨ — ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ [٣:٣٤] .

(من) للتبعيض حقيقة ، أى متشعبة من بعض فى التناسل . أو مجازاً أى فى الإيمان والطاعة ، وقيل : فى النية والعمل والإخلاص . البحر ٢:٤٣٦ .

٩ — لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢] .

البحر ٢:٥٢٤ .

١٠ — فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ [٣:١٩٥] .

(منكم) صفة ، (من ذكر) لبيان الجنس أو بدل . (بعضكم من بعض) (من) للتبعيض . البحر ٣:١٤٤ .

١١ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤] .

(من) الثانية للتبعيض . البحر ٤:٧٣—٧٤ ، العكبرى ١:١٣٠ .

١٢ — وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا [٦:١٣٦] .

(مما ذرأ) للتبعيض . البحر ٤:٢٢٧ . (من الحرث) حال من (نصيباً) أو متعلق بجعلوا . الجمل ٢:٩٢ .

١٣ — وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا [٦:١٤٦] .

(من البقر) متعلق بحرمنا المتأخرة ، أو معطوف على (كل ذى ظفر) فيتعلق (من) بحرمنا الأولى ، ثم جاءت الجملة الثانية مفسرة ما أبهم فى (من) التبعيضية

من المحرم . البحر ٤:٢٤٤ .

١٤ ـ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ [٧:٨٠] .

(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبعيض ، الجمل ٢:١٥٩ .

١٥ ـ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا [٧:١٠١] .

(من) للتبعيض . البحر ٤:٣٥٢ ، الجمل ٢:١٦٧ .

١٦ ـ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ [١٤:٣٧] .

(من) للتبعيض ، البحر ٥:٤٣٢ .

١٧ ـ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي [١٤:٤٠] .

(من) للتبعيض ، لأنه أعلم أنَّ من ذريته من يكون كافراً ، أو من يهمل إقامتها ، وهو مؤمن . البحر ٥:٤٣٤ ، الجمل ٢:٥٢٣ .

١٨ ـ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ [١٦:١٠] .

التبعيض فى (منه) ظاهر ، وأما فى (منه شجر) فمجاز ، لما كان الشجر إنباته فى سقيه بالماء جعل الشجر من الماء ؛ كقوله :

أسنمة الآبال فى ربابه . البحر ٥:٤٨٧ .

١٩ ـ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ [١٦:٧٢] .

(من) للتبعيض ، لأن كل الطيبات فى الجنة وما فى الدنيا نموذج منها ، البحر ٥:٥١٥ .

٢٠ ـ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا [١٧:١] .

(من) للتبعيض . الجمل ٢:٦٠١ .

٢١ ـ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ [١٧:٣٩] .

(مما) للتبعيض ، البحر ٦:٣٨ ، العكبرى٢:٤٩ .

٢٢ ـ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [١٧:٧٩] .

(من) للتبعيض . البحر ٦:٧١ ، الجمل ٢:٦٣٤ .

٢٣ ـ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٢٠:٩٩] .

(من) للتبعيض . الجمل ٣:١١٠ .

٢٤ ـ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً [٢٠:١١٢] .

(من) للتبعيض . الجمل ٣:١١٣ .

٢٥ ــ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [٩٤:٢١] .

(من) للتبعيض ، أو زائدة . الجمل ٣:١٤٥ .

٢٦ ــ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً [٨٣:٢٧] .

(من) للتبعيض . البحر ٧:٩٨ ، الجمل ٣:٣٢٨ .

٢٧ ــ نَتْلُو عَلَيْكَ مَنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨] .

مفعول (نتلو) (من نبأ) أى بعض نبأ . البحر ٧:١٠٤ .

٢٨ ــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

(من أنفسكم) لابتداء الغاية (مما ملكت) للتبعيض . (من شركاء) زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧:١٧٠ . الجمل ٣:٣٨٩ .

٢٩ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) ، الثانية حال من (شيء) صفة تقدمت : الثالثة زائدة ، لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ٧:١٧٥ ، الجمل ٣:٣٩٤ .

٣٠ ــ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ [٥٩:٣٣] .

لتبعيض ، البحر ٧:٢٥٠ .

٣١ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٣:٣٥] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية بيانية ، الجمل ٣:٤٩١ .

٣٢ ــ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٣:٤٣] .

(من) للتبعيض ، أى لا تأكلون إلا بعضها ، وما يخلف المأكول باق فى الشجر . البحر ٨:٢٧ .

٣٣ ــ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [١٠:٦٣] .

للتبعيض . الجمل ٤:٣٤٢ .

٣٤ ــ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ [١٤:٦٤] .

(من) للتبعيض . البحر ٢٧٩:٨ ، الجمل ٣٤٦:٤ .

٣٥ ـــ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ [٢٦:٧٦] .

للتبعيض . الجمل ٤٥٤:٤ .

٣٦ ـــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢١٧:٢] .

(منكم) حال من ضمير (يرتدد) و (من) للتبعيض . البحر ١٥٠:٢ .

٣٧ ـــ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [٢٧٨:٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ؛ و (من) تبعيضية . الجمل ٢٢٩:١ .

٣٨ ـــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ [٦٥:٢] .

(منكم) حال و (من) للتبعيض . البحر ٢٤٥:١ ، العكبري ٢٣:١ ، الجمل ٦٣:١ .

(من) المحتملة للابتداء والتبعيض

١ ـــ أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٥] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض . البحر ١:٤٣ .

٢ ـــ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [٢:٢٢] .

(من) لابتداء الغاية متعلق أنزل ، أو حال من (ماء) وتكون للتبعيض البحر ١:٩٨ .

٣ ـــ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ [٢:٦٠] .

(من) للابتداء أو للتبعيض . البحر ١:٢٣٠ .

٤ ـــ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:١٠٥] .

(من ربكم) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض متعلقة بمحذوف على حذف مضاف أى كائن من خيور ربكم وعلى الابتدائية متعلقة بالفعل (ينزل) .

البحر ١:٣٤٠ .

٥ ـــ وَلَنبلُونَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَموَالِ وَالأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ [٢:١٥٥] .

(من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة له ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة لمحذوف ، أى نقص شىء من الأموال ، و (من) للتبعيض . البحر ١:٤٥٠ ، العكبرى ١:٣٩ .

٦ ـــ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ [٢:١٩٨] .

(من) لابتداء الغاية متعلقة بالفعل ، أو صفة لفضل ، وهى لابتداء الغاية أيضا ، أو للتبعيض . فتحتاج إلى تقدير مضاف . أى من فضول ربكم ، البحر ٢:٩٥ ، العكبرى ١:٤٨ .

٧ ـــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ [٢:٢١٠] .

(من الغمام) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة (ومن) للتبعيض . البحر ٢:١٢٥ .

٨ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ [٢:٢٥٤] .

هما متعلقان بالفعل ، و (من) الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية . البحر ٢:٢٧٥ ، الجمل ١:٢٠٦ .

٩ ــ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢:٢٧٩] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض على حذف مضاف ، أى بحرب من حروب الله ، البحر ٢:٣٣٩ .

١٠ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً[٣:١٠] .

(من) لابتداء الغاية عند المبرد وقال أبو عبيدة بمعنى (عند) ؛ كقوله : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [١٠٦:٤] . وهو ضعيف . وقال الزمخشرى للبدلية كقوله : ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٩:٣٩] . وفيها خلاف .

(شيئاً) مصدر . ولو أعرب مفعولاً به فمن للتبعيض صفة تقدمت ، فتعرب حالاً . البحر ٢:٣٨٨ ، الكشاف ١:١٧٦ .

١١ ــ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ [٣:٣٩] .

أى ناشئاً منهم فمن لابتداء الغاية ، أو كائناً فى عداد من لم يأت صغيرة ولا كبيرة فمن للتبعيض . الجمل ١:٢٦٨ .

١٢ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣:١٧٠] .

(من) للسبب ، فتتعلق الباء بآتاهم ، أو للتبعيض حال من الضمير المحذوف أو لابتداء الغاية ، فتتعلق بآتاهم . البحر ٣:١١٤ ، الجمل : ٣٢٦ .

١٣ ــ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ [٤:١٧] .

(من) تتعلق بالفعل ، وفيها وجهان : للتبعيض ، أى بعض زمن قريب أو لابتداء الغاية ، أى تبتدىء التوبة من زمان قريب من المعصية .

دخول (من) الابتدائية على الزمان لا يجيزه البصريون ، وحذف الموصوف وقيام الصفة مقامه ليس بقياس . البحر ٣:١٩٩ .

١٤ — وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥:٨٣] .

(من الدمع) لابتداء الغاية . (من الحق) حال من العائد المحذوف ، أو من فاعل (عرفوا) ، وقيل (من الدمع) (من) بمعنى الباء ، وقال الزمخشرى : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية لتبين الموصول وتحتمل معنى التبعيض ، أى إنهم عرفوا معنى الحق فأبكاهم . البحر ٤:٦ ، العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٨ ، الكشاف ١:٣٥٩ .

١٥ — كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [٦:١٣٣] .

(من) لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : للتبعيض . وقيل : للبدلية . البحر ٤:٢٢٥ ، العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٩٣ .

١٦ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [١٠:٣١] .

(من) لابتداء الغاية . ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض فمن تبعيضية ، أو للبيان . البحر ٥:١٥٣ .

١٧ — قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠:٥٧] .

(من ربكم) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة و (من) للتبعيض . البحر ٥:١٧٠ ، الجمل ٢:٣٥١ .

١٨ — وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ [١٣:١٧] .

(من) للتبعيض أو للابتداء . البحر ٥:٣٨٢ ، الجمل ٢:٤٩٣ .

١٩ — فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ [١٤:٣٧] .

الظاهر فى (من) التبعيض . وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ؛ كقولك : القلب منى سقيم ، أى قلبى ، ولا يظهر كونها لابتداء الغاية ، لأنه ليس لنا فعل يبتدأ فيه لغاية ينتهى إليها ، إذ لا يصح ابتداء جعل الأفئدة من الناس ، والظاهر فيها التبعيض . البحر ٥:٤٣٢ ، الكشاف ٢:٣٠٤ .

٢٠ ـــ ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٦٩:١٦] .

الظاهر أن (من) للتبعيض ، فتأكل من الأشجار الطيبة والأوراق العطرة ، وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٥١٢:٥ .

٢١ ـــ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩:١٧] .

(مما) تبعيضية . (من الحكمة) تبعيضية . أو للبيان ، أو لابتداء الغاية أو حال من العائد . الجمل ٦١٨:٢ .

٢٢ ـــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ [٨٢:١٧] .

(من) لابتداء الغاية ، وقال الحوفى : للتبعيض . وقال الزمخشرى وأبو البقاء وابن عطية : لبيان الجنس ورد بأنها لا تتقدم على ما تبينه . البحر ٧٤:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٣٧:٢ ، الكشاف ٣٧٣:٢ .

٢٣ ـــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨] .

الزمخشرى : (من) الأولى للابتداء ، والثانية للتبيين ، وتحتمل التبعيضية . البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ ، الكشاف ٣٨٩:٢ .

٢٤ ـــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢] .

(من أساور) من للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية . وقال : ابن عطية : (من أساور) لبيان الجنس ، وتحتمل التبعيض . البحر ٣٦٢:٦ . العكبرى ٧٤:٢ .

٢٥ ـــ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس . ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان . ومن أنكر ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ، فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ، ثم عين لهم مبدأه ، ويمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٣٦٦:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الكشاف ٣١:٣ .

٢٦ ـــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فى موضع مفعول (ينزل) والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التى هى برد . وقال الزمخشرى : الأوليان للابتداء ، والثالثة للتبعيض .

وقيل : الثانية والثالثة زائدتان عند الأخفش والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٦:٤٦٤ـ٤٦٥ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٢٣ ، الكشاف ٣:٧٩ .

٢٧ ــ اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٤٠:٧٩] .

(من) الأولى للتبعيض ، وقال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس ، ولا يظهر ذلك ، ويجوز أن تكون للتبعيض ولابتداء الغاية . البحر ٧:٤٧٨ ، الجمل ٤:٢٦ .

٢٨ ــ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ [٦٦:١٢] .

(من) للتبعيض ، وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ، على أنها ولدت من القانتين ، البحر ٨:٣٩٤ ، الجمل ٤:٣٦٥ ، الكشاف ٤:١١٩ .

٢٩ ــ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١١٤:٥ـ٦] .

(من) للتبعيض حال . وقيل : متعلق بوسوس و (من) لابتداء الغاية . وقيل : بدل من (شر) أو من الناس ، أو من الوسواس . البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦ ، الجمل ٤:٦٢٢ ، الكشاف ٤:٢٤٥ .

٣٠ ــ أنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨] .

(من ربكم) صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو متعلقة بما تعلق به (فى) ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف ، أى من سكينات ربكم . البحر ٢:٢٦٢ .

٣١ ــ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥:٦] .

(من حيث) للتبعيض ، أى بعض مكان مساكنكم ، وقال الحوفى : لابتداء الغاية . (من وجدكم) بدل . البحر ٨:٢٨٤ـ٢٨٥ ، العكبرى ٢:١٣٩ ، الجمل ٤:٣٥٣ .

٣٢ ــ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٣٠:٢٤] .

(من) متعلقة بيريكم ، وهى لابتداء الغاية ، أو على إضمار (أن) أو تنزيل الفعل منزلة المصدر ، أو حذف الموصوف ، أى آية ، وعلى هذه الأوجه الثلاثة هى للتبعيض . البحر ٧:١٦٧ .

٣٣ ــ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً [١٦٨:٢] .

(من) للتبعيض فى موضع المفعول (حلالاً) حال من ضمير الصلة .

وقيل : هو مفعول به (لكلوا) و (من) لابتداء الغاية متعلقة بكلوا ، أو حال والتقدير : كلوا حلالاً مما فى الأرض فقدمت الصفة . البحر : ٤٧٨:١ .

(من) المحتملة للتبعيض ولبيان الجنس

١ ــ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ [١٠٥:٢] .

(من) للتبعيض تتعلق بمحذوف ، أى كائنين من أهل الكتاب ، ومن أثبت أن تكون لبيان الجنس أجازه هنا ، الزمخشرى وأصحابه يقولون به ، البحر ٣٣٩:١ ، الكشاف ٨٧:١ .

٢ ــ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ [١٢٦:٢] .

(من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ٣٨٤:١ .

٣ ــ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ من مَاءٍ [١٦٤:٢] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، بدل اشتمال . أو لبيان الجنس ، أو للتبعيض ، وتتعلق بأنزل لاختلاف معنييهما . البحر ٤٦٥:١ ، العكبرى ٤٠:١ .

٤ ــ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢] .

(من الحق) حال من (ما) و (من) تبعيضية ، أو لبيان الجنس عند من أثبته . البحر ١٣٨:٢ــ١٣٩ .

٥ ــ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ [٢١:٣] .

(من) للبيان أو للتبعيض . الجمل ٢٥٤:١ .

٦ ــ ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ [٥٨:٣] .

(من) للتبعيض أو لبيان الجنس ، وعلى كلا المعنيين فهى حال ، البحر ٤٧٦:٢ .

٧ ــ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣] .

(منِ) للتبعيض ، وذهب الزجاج إلى أنها لبيان الجنس . البحر : ٣:٢٠ .

٨ — وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [٣:١١٤] .

(من) للتبعيض . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ولم يتقدم شىء فيه إبهام فيبين جنسه . البحر ٣:٣٦ .

٩ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ [٣:١٧٢] .

(من) للتبيين عند الزمخشرى . وهى حال من ضمير (أحسنوا) عند العكبرى فتكون (من) للتبعيض ؛ وهو قول من يرى أنها لا تكون لبيان الجنس . الكشاف ١:٢٣٠ ، البحر ٣:١١٧ ، الجمل ١:٣٣٧ .

١٠ — فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٣] .

(من) لبيان الجنس للإبهام الذى فى (ما) أو للتبعيض ، وتتعلق بمحذوف حال ، أى كائناً ، البحر ٣:١٦٢ ، العكبرى ١:٩٧ .

١١ — فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤] .

(منه) صفة لشىء ، و (من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ٣:١٦٧ .

١٢ — وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[٥:٧٣] .

(من) للتبعيض ، ومن أثبت أنها تكون لبيان الجنس أجاز ذلك هنا ونظره بقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٢٢:٣٠] . البحر ٣:٥٣٦ ، الكشاف ١:٣٥٦ .

١٣ — لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ [٥:٩٤] .

(من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ٤:١٦ ، العكبرى ١:١٢٥ . الجمل ١:٥٢٤ .

١٤ — وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ [٩:١٠٠] .

إن أريد بهم جميع الصحابة فمن لبيان الجنس ، وإن أريد بهم من شهد بدراً فمن تبعيضية . الجمل ٢:٣٠٨ . البحر ٥:٩٢ .

١٥ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [١٠:٣١] .

(من) لابتداء الغاية ، ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض

فمن تبعيضية ، أو للبيان . البحر ١٥٣:٥ .

١٦ ـ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ [١٠١:١٢] .

(من) للتبعيض ، لأنه لم يؤته إلا بعض ملك الدنيا ، ولا علمه إلا بعض التأويل ، ويبعد قول من جعلها زائدة ، أو لبيان الجنس ، البحر ٣٤٩:٥ ، العكبرى ٣١:٢ــ٣٢ ، الجمل ٤٧٧:٢ ، الكشاف ٢٧٦:٢ .

١٧ ـ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ[٢١:١٤] .

الزمخشرى : (من) الأولى للتبيين . والثانية للتبعيض ؛ كأنه قيل : هل أنتم مغنون عنا بعض الشىء الذى هو عذاب الله .

ويجوز أن يكونا للتبعيض معاً بمعنى هل أنتم مغنون عنا بعض شىء هو بعض عذاب الله .

الأول يقتضى تقديم (من شىء) على (من عذاب الله) .

الثانى يقتضى أن يكون بدل عام من خاص . وقال الحوفى وأبو البقاء : (من) زائدة فى (من شىء) .

البحر ٤١٧:٥ ، العكبرى ٣٦:٢ ، الجمل ٥١٤:٢ ، الكشاف ٢٩٨:٢ .

١٨ ـ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ [٣٢:١٤] .

(رزقاً) مفعول (أخرج) (من الثمرات) (من) للتبعيض حال صفة تقدمت . وقيل : لبيان الجنس ، أى فأخرج به رزقاً لكم هو الثمرات ، وهذا ليس بجيد ، ويجوز أن يكون (من الثمرات) هو المفعول ، و (رزقاً) حال من المفعول . أو نصب على المصدر . البحر ٤٢٧:٥ ، الجمل ٥١٨:٢ .

١٩ ـ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧:١٥] .

(من) لبيان الجنس ، أو للتبعيض على الخلاف فى تفسير المثانى . البحر ٤٦٦:٥.

٢٠ ـ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ [٢:١٦] .

(من) للتبعيض أو لبيان الجنس . البحر ٤٧٣:٥ .

٢١ ـ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:١٦] .

(من) للتبعيض ، أى يحمل بعض وزر من أضل ، وقال الأخفش زائدة .

وقال الواحدى : ليست (من) للتبعيض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع وذلك غير جائز بنص الحديث .. لكنها للجنس ، أى ليحملوا من جنس أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) التى لبيان الجنس هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى أوزار الذين يضلونهم . البحر ٤٨٤:٥ــ٤٨٥ ، العكبرى ٤٢:٢ ، الجمل ٥٥٨:٢ .

٢٢ ــ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩:١٧] .

(مما) (من) للتبعيض .. « من الحكمة » متعلق بأوحى ، أو بدل من (مما) أو حال من العائد المحذوف . البحر ٣٨:٦ ، العكبرى ٤٩:٢ ، وفى الجمل ٦١٨:٢ : « (من الحكمة) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : حال من عائد الموصول أو حال من نفس الموصول .

الثانى : متعلق بأوحى ، و « من » إما تبعيضية لأن ذلك بعض الحكمة ، وإما للابتداء ، وإما للبيان ، وتتعلق حينئذ بمحذوف .

الثالث : أنها مع مجرورها بدل من « مما أوحى » .

٢٣ ــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ [٨٢:١٧] .

(من) لابتداء الغاية . وقال الحوفى : للتبعيض ، ورد ذلك بأنه يستلزم أن بعضه لاشفاء ولا رحمة . وقيل : لبيان الجنس قاله الزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء . ورد بأنها لا تتقدم على المبهم الذى تبينه . البحر ٧٤:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٣٧:٢ ، الكشاف ٢٧٣:٢ .

٢٤ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨] .

الزمخشرى : (من) الأولى للابتداء ، والثانية للبيان . وتحتمل التبعيض . البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ ، الكشاف ٣٨٩:٢ .

٢٥ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢] .

(من أساور) للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية الأولى لبيان

الجنس ، وتحتمل التبعيض . البحر ٦:٣٦١ ، العكبرى ٢:٧٤ .

٢٦ ــ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٢٢:٣٠] .

(من) لبيان الجنس ؛ ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان . ومن منع ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ؛ فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ؛ ثم عين لهم مبدأه ، وقد يمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٦:٣٦٦ ، العكبرى ٢:٧٥ ، الكشاف ٣:٢١ .

٢٧ ــ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [٢٤:٣٠] .

(من) زائدة عند الأخفش ؛ وعند غيره للتبعيض ، وذلك أن أول نظرة لا يملكها الإنسان ، وإنما يغض فيما بعد ذلك . وقال ابن عطية : يصح أن تكون لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية .

لم يتقدم مبهم ، فتكون (من) لبيان الجنس ، على أن الصحيح أن ليس من موضوعاتها أن تكون لبيان الجنس . البحر ٦:٤٤٧ ، العكبرى ٢:٨١ ، الجمل ٣:٢١٩ .

٢٨ ــ وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ [٣٥:٣١] .

(من) للتبيين ، أو لبيان الجنس ، أو للتبعيض . البحر ٧:٣١٣ .

٢٩ ــ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٣٥:٣٢] .

(من) لبيان الجنس على معنى أن المصطفين هم عبادنا . أو للتبعيض . الجمل ٣:٤٩١ .

٣٠ ــ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٣٦:٤٢] .

الظاهر فى (خلقنا) أنه أريد به الإنشاء والاختراع فمن للبيان ، وإذا أريد به السفن فمن للتبعيض . البحر ٧:٣٣٨ (انظر رقم ٢٣) .

وفى الجمل ٣:٥١١ : « (من) تبعيضية ، أو زائدة ، وعلى كل فمدخولها فى محل نصب حال من المفعول المؤخر » .

٣١ ــ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٣٩:٥١] .

(من) بيانية ، أو تبعيضية . الجمل ٣:٦١٥ .

٣٢ ـــ اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٩:٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض . قال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس . ولا يظهر ذلك ، ويجوز أن تكون للتبعيض . أو لابتداء الغاية . البحر ٤٧٨:٧ ، الجمل ٢٦:٤ .

٣٣ ـــ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥:٤٦] .

(من) للتبعيض ، ويجوز أن تكون للبيان ، أى الذين هم الرسل ، ويكون الرسل كلهم أولى عزم . البحر ٦٨:٨ ، الجمل ٤ .

٣٤ ـــ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥:٥٥] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، وقيل للبيان . البحر ١٩٠:٨ ، الكشاف ٥١:٤ .

(من نار) نعت لمارج . العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٥٠:٤ .

٣٥ ـــ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ [١٦٦:٢٦] .

(من) إما للتبيين لقوله (ما خلق) وإما للتبعيض ، أى العضو المخلوق للوطء ، وهو الفرج ، وهو على حذف مضاف ، أى وتذرون إتيان فروج ما خلق . البحر ٣٦:٧ .

٣٦ ـــ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٣٤] .

(من) لبيان الجنس . ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقتضاء ذلك أن فريقا من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٢٧٣:٧ .

٣٧ ـــ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [١٩٦:٢] .

(من) تبعيضية فى موضع الحال من الضمير المستتر . ومن أجاز أن تكون (من) لبيان الجنس أجاز هنا . البحر ٦٤:٢ .

٣٨ ـــ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢] .

(من الحق) متعلق بمحذوف حال من (ما) وهى للتبعيض . ويجوز أن تكون لبيان الجنس على قول من يرى ذلك . التقدير . لما اختلفوا فيه الذى هو الحق . البحر ١٣٨:٢ .

٣٩ ـــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا [٦١:٣] .

(من) حال وهى للتبعيض ، ويجوز أن تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك .
ويجوز أن تكون زائدة عند الأخفش ، و (ما) مصدرية ، البحر ٢:٤٧٩ .

٤٠ ــ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [١٦:٥٤] .

(منكم) صفة ، و (من) للتبعيض ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (من) للبيان ، كأنه قال : فإذا فريق كافرهم أنتم . البحر ٥:٥٠٢ ، الجمل ٢:٥٦٨ ، الكشاف ٢:٣٣٢ .

(من) المحتملة للتبعيض ولغيره

١ ــ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٢:٦١] .

مفعول (يخرج) محذوف ، أى مأكولاً مما تنبت . و (من) للتبعيض . وقال الأخفش زائدة . البحر ١:٢٣٢ .

٢ ــ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ [٢:١٠٥] .

(من) زائدة أو للتبعيض . العكبرى ١:٣١ ، الجمل ١:٩٢ .

٣ ــ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ [٢:١٠٦] .

(من) تبعيضية . توضح ما كان معمولاً للشرط ، وجعلها بعضهم فى موضع نصب على التميز من (ما) . البحر ١:٣٤٢ ، العكبرى ١:٣١ .

٤ ــ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ [٢:١١٠] .

كالآية السابقة . ١:٣٤٩ .

٥ ــ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [٢:١٢٥] .

(من) للتبعيض ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ١:٣٨١ .

٦ ــ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً [٢:١٢٨] .

(من) للتبعيض ، أو للتبيين عند الزمخشرى . البحر ١:٣٨٩ ، الكشاف ١:٩٤ .

٧ ــ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ [٢:١٦٤] .

(من كل) فى موضع المفعول ، و (من) تبعيضية ، أو زائدة عند الأخفش

الجمل ١:١٣١ .

٨ ــ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [٢:٢٠٢] .

(من) تبعيضية ، أو سببية . البحر ٢:١٠٦ .

٩ ــ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٢:٢٦٥] .

إن كان التثبيت مسنداً إليهم كانت (من) فى موضع نصب متعلقة بالمصدر ، وهى للتبعيض ، وإن كان التثبيت فى المعنى إلى أنفسهم كانت (من) صفة للمصدر . البحر ٢:٣١١ ، الجمل ٢٢١ .

١٠ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣:١٧٠] .

(من) للسببية ، أو لابتداء الغاية فتتعلق فى الوجهين بآتاهم .

أو للتبعيض ، فتتعلق بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول . الجمل ١:٣٣٦ ، البحر ٣:١١٤ .

١١ ــ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ [٤:١٠١] .

(ومن) للتبعيض . وقيل زائدة . البحر ٣:٣٣٩ ، العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤١٨ .

١٢ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [٤:١٢٤] .

(من) الأولى للتبعيض ، لأن كل واحد لا يتمكن من عمل كل الصالحات وكم مكلف لا تلزمه زكاة ، ولا حج . وقيل : زائدة . وزيادتها فى الشرط ضعيفة ولا سيما وبعدها المعرفة . و (من) الثانية لتبيين الإبهام فى (ومن يعمل) البحر ٣:٣٥٦ ، العكبرى ١:١٠٩ ، الجمل ١:٤٢٧ ، الكشاف ١:٣٠٠ .

١٣ ــ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [٥:٤] .

(من) للتبعيض ، ومن ذهب إلى زيادتها فضعيف . البحر ٣:٤٣٠ .

١٤ ــ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٨:٥٦] .

(من) للتبعيض ، لأن المعاهدين بعض الكفار ، وهى حالية . وقيل : بمعنى (مع) ، أو لابتداء الغاية أو زائدة ، وهذه الثلاثة ضعيفة . البحر ٤:٥٠٨ .

١٥ ــ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢] .

ابن الأنبارى : يقال : تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان . فمن هنا أقيمت مقام (عن) ، أو هى للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خبراً من أخبار يوسف وأخيه . الجمل ٢:٤٧٠ .

١٦ ــ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠:١٤] .

ذهب أبو عبيدة والأخفش إلى زيادة (من) والتبعيض يصح هنا ؛ إذ المغفور من الذنوب هو ما بينهم وبين الله ، بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم . البحر ٥:٤٠٩ ، العكبرى ٢:٣٩٦ ، الجمل ٢:٥١٠ .

١٧ ــ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩:١٥] .

(من) للتبعيض . وعند الأخفش زائدة . البحر ٥:٤٥٠ ، العكبرى ٢:٣٩ ، الجمل ٢:٥٣٤ .

١٨ ــ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩:١٥] .

(من) للتبعيض أو زائدة . الجمل ٢:٥٣٦ .

١٩ ــ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٥:١٦] .

(من) للتبعيض ، وقيل للسبب يحرث عليها ، البحر ٥:٤٧٥ .

٢٠ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨:١٦] .

(من) للتبعيض ، لأنها لا تبنى فى كل جبل وكل شجر ، وكل ما يعرش ولا فى كل مكان منها ، البحر ٥:٥١٢ ، وقال الجمل بمعنى (فى) ٢:٥٧٤ ، الكشاف ١:٣٣٥ .

٢١ ــ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ [١١١:١٧] .

أى ناصر من الذل ومانع له ، أو لم يوال أحداً من أهل الذمة . وقيل : لم يكن له ولى من اليهود والنصارى لأنهم أذل الناس . فمن فى معنى المفعول ، أو للسبب ، أو للتبعيض . البحر ٦:٩١ ، العكبرى ٢:٧٢ .

٢٢ ــ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا [٥٣:١٩] .

(من) للسبب ، أو للتبعيض . البحر ١٩٩:٦ ، الجمل ٦٧:٣ .

٢٣ ـ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٣١:٤٦] .

(من) للتبعيض ، وقيل زائدة . البحر ٦٨:٨ .

٢٤ ـ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٤:٧١] .

(من) للتبعيض ، وقيل لابتداء الغاية ، وقيل زائدة ، وقيل لبيان الجنس ورد بأنه ليس قبلها مبهم . البحر ٣٣٨:٨ ، الجمل ٤٠٢:٤ .

(من) لبيان الجنس

في المغنى ١٤:٢ـ١٥ : « بيان الجنس ، وكثيرا ما يقع بعد (ما) و (مهما) وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما ؛ نحو : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٢:٣٥] . ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ [١٠٦:٢] . ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [١٣١:٧] . وهى ومخفوضها فى ذلك الموضع نصب على الحال .

ومن وقوعها بعد غيرهما ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٣١:١٨] . الشاهد فى غير الأولى ، فإن تلك للابتداء . وقيل زائدة ، ونحو : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . وأنكر مجىء (من) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى : (من ذهب) و (من سندس) للتبعيض وفى : (من الأوثان) للابتداء والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرجس .

بعض الزنادقة تمسك بقوله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾[٢٩:٤٨]. فى الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن (من) فيها للتبيين ، لا للتبعيض . أى الذين هم هؤلاء . ومثله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٢:٣]. وكلهم محسن ومتق ﴿ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٤:٥] » .

وفى البرهان ٤١٧:٤ـ٤١٨ : « بيان الجنس . وقيل : إنها لا تنفك عنه مطلقا .. ولها علامتان : أن يصح وضع « الذى » موضعها ، وأن يصح وقوعها صفة لما

قبلها . وقيل : هى أن تذكر شيئا تحته أجناس ، والمراد أحدها ، فإذا أردت واحداً منها بينته : كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . وغيرها . فلو اقتصر عليه لم يعلم المراد ، فلما صرح بذكر الأوثان علم أنها المراد من الجنس ، وقرنت بمن للبيان ، فلذلك قيل : إنها للجنس . وأما اجتناب غيرها فمستفاد من دليل آخر ، والتقدير : فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان ، أى اجتنبوا الرجس الوثنى ، فهى راجعة إلى معنى الصفة . وهى بعكس التى للتبعيض ، فإن تلك يكون ما قبلها بعضا مما بعدها فإذا قلت : أخذت درهماً من الدراهم كان الدرهم بعض الدراهم ، وهذه ما بعدها بعض مما قبلها ، ألا ترى أن الأوثان بعض الرجس . منه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٥٥:٢٤] ، أى الذين هم أنتم ، لأن الخطاب للمؤمنين ، فلهذا لم يتصور فيها التبعيض .

وقد اجتمعت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [٤٣:٢٤] .

فمن الأولى لابتداء الغاية ، أى ابتداء الإنزال من السماء ، والثانية للتبعيض ، أى بعض جبال منها ، والثالثة لبيان الجنس ، لأن الجبال تكون برداً وغير برد ، ونظيرها : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٥:٢] . فالأولى للبيان ؛ لأن الكافرين نوعان : كتابيون ومشركون ، والثانية مزيدة لدخولها على نكرة منفية ، والثالثة لابتداء الغاية .

وقوله : ﴿ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٣١:١٨] . فالأولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ، أو زائدة ، بدليل قوله : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ ﴾ [٢١:٧٦] . والثالثة لبيان الجنس ، أو للتبعيض .

وقد أنكر قوم من متأخرى المغاربة بيان الجنس ، وقالوا هى فى الآية الشريفة لابتداء الغاية ؛ لأن الرجس جامع للأوثان وغيرها ، فإذا قيل (من الأوثان) فمعناه الابتداء من هذا الصنف لأن الرجس ليس هو ذاتها . وقيل : للتبعيض لأن الرجس منها هو عبادتها . واختاره ابن أبى الربيع ، ويؤيده قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ [١٧:٣٩] .

وأما قوله (منكم) فهى للتبعيض ، ويقدر الخطاب عاماً للمؤمنين وغيرهم .
وأما قوله : (من جبال) فهو بدل من السماء لأن السماء مشتملة على جبال البرد ، فكأنه قال : وينزل من برد فى السماء . وهو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل .
وأما قوله : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [٣١:١٨] . ففى موضع الصفة . فهى للتبعيض » .

* * *

الرضى : تعرفها بأن يكون قبل (من) أو بعدها مبهم يصلح أن يكون المجرور بمن تفسيراً له وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم ؛ كما يقال مثلاً للرجس : إنه الأوثان ؛ وفى قولك : عشرون من الدراهم : العشرون إنها الدراهم .
وقال الزمخشرى : كونها للتبيين راجع إلى معنى الابتداء . وهو بعيد ؛ لأن الدراهم هى العشرون فى قولك : عشرون من الدراهم ، ومحال أن يكون الشىء مبدأ نفسه ، وكذلك الأوثان هى الرجس ؛ فلا تكون مبدأ له . الرضى ٢٩٩:٢ــ٣٠٠ .

الآيات

١ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢:٢٣٥] .

(من) بيان لما . الجمل ١:١٩٢ .

٢ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [٤:١٢٤] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية لتبيين الإبهام فى (ومن يعمل) البحر ٣:٣٥٦ ، العكبرى ١:١٠٩ ، الجمل ١:٤٢٧ ، الكشاف ١:٣٠٠ .

٣ ــ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [٩:٢٩] .

(من الذين) بيان لقوله (الذين) البحر ٥:٢٩ .

٤ ــ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٩:١] .

(من المشركين) بيان للموصول . الجمل ٢:٢٥٨ .

٥ ــ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ [٩:١٠٠] .

(من) لبيان الجنس ٥:٩٢ .

٦ ــ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ [١٠:٢٤] .

النبات ينقسم إلى مأكول وغيره . فبين أن المراد أحد النوعين بمن ، الحوفى : (من) متعلقة باختلط ، أبو البقاء : حال من النبات ، وهو الظاهر البحر ٥:١٤٣ ، العكبرى ٢:١٤ . الجمل ٢:٣٣٦ .

٧ ــ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [١٥:٤٢] .

(من) لبيان الجنس ، أى الذين هم الغاوون . البحر ٥:٤٥٤ .

٨ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ [١٦:٤٨] .

(من) بيان لما . البحر ٥:٤٩٨ .

٩ — ولله يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأرضِ مِنْ دَابَّةٍ [١٦:٤٩] .

(من دابة) بيان لما فى الظرفين . ويكون (من فى السموات) خلق يدبون ، ويجوز أن يكون بياناً لما فى الأرض . البحر ٥:٤٩٨ ، الجمل ٢:٥٦٧ ، الكشاف ٢:٣٣١ .

١٠ — وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاء اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [١٦:٣٥] .

(من) الأولى بيانية . والثانية زائدة . الجمل ٢:٥٦٢ .

١١ — أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ [١٩:٥٨] .

(من النبيين) (من) للبيان ؛ لأن جميع الأنبياء منعم عليهم ، و (من) الثانية للتبعيض . و (ممن حملنا) يحتمل العطف على (من) الأولى ، أو الثانية البحر ٦:٢٠٠ ، العكبرى ٢:٦٠ ، الجمل ٣:٦٩ ، الكشاف ٢:٤١٤ .

١٢ — فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٢٢:٣٠] .

(من) لبيان الجنس ، ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان ، ومن أنكر أن تكون (من) لبيان الجنس جعل (من) لابتداء الغاية ، فكأنه نهاهم عن الرجس عامة . ثم عين لهم مبدأه . وقد يمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٦:٣٦٦ . العكبرى ٢:٧٥ ، الكشاف ٣:٣١ .

١٣ — إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ [٢٣:٥٧] .

قال ابن عطية : (من) لبيان جنس الإشفاق . البحر ٦:٤١٠ . ابن يعيش ٨:١٢ .

١٤ — وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ [٢٤:٥٥] .

(من) للبيان . أى الذين هم أنتم . البحر ٦:٤٦٩ . الجمل ٣:٢٣٦ .

١٥ — وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٢٤:٥٨] .

قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ؛ أى حين ذلك هو الظهيرة ؛ أو بمعنى

من أجل حر الظهيرة . البحر ٤٧٢:٦ ، العكبرى ٨٣:٢ ، الجمل ٤٣٨:٣ .

١٦ – يَانِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٠:٣٣] .

(من) بيانية . الجمل ٤٣١:٣ .

١٧ – فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٣٤] .

(من) لبيان الجنس ، ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقتضاء ذلك أن فريقا من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٢٧٣:٧ .

١٨ – مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٢:٣٥] .

(من رحمة) بيان لذلك العام . البحر ٢٩٦:٧ .

١٩ – وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً [٢٩:٤٨] .

(من) لبيان الجنس ، وليست للتبعيض . لأنه وعد مدح الجميع . البحر ١٠٣:٨ ، العكبرى ١٢٦:٢ ، الجمل ١٦٩:٤ .

٢٠ – لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ [١:٩٨] .

(من) للبيان . الجمل ٥٥٩:٤ .

٢١ – زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ [١٤:٣] .

(من الذهب) حال من القناطير . (من النساء) حال من الشهوات (من) بيانية فيهما . البحر ٣٩٧:٢ ، العكبرى ٧١:١ ، الجمل ٢٤٩:١ .

٢١ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ[٢٣١:٢] .

(من الكتاب) حال من (ما) أو من الضمير العائد إليها ، ومن أثبت لمن بيان الجنس أجازه هنا كأنه قيل : وما أنزله عليكم الذى هو الكتاب . البحر ٢٠٩:٢ ، العكبرى ٥٤:١ ، الجمل ١٨٧:١ .

(من) محتملة لبيان الجنس ولغيره

١ – ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [٥٨:٣] .

(من الآيات) متعلق بمحذوف حال ، و (من) للتبعيض . وجوزوا أن تكون لبيان الجنس ، ولا يتأتى ذلك هنا من جهة المعنى إلا بمجاز ، لأن تقدير (من) البيانية بموصول ، ولو قلت : ذلك نتلوه عليك الذى هو الآيات والذكر الحكيم لاحتيج إلى تأويل ، لأن هذا المشار إليه من نبأ من تقدم ذكره ليس هو جميع الآيات والذكر الحكيم ، وإنما هو بعض الآيات فيحتاج إلى تأويل أنه جعل بعض الآيات والذكر هو الآيات والذكر على سبيل المجاز . البحر ٢:٤٧٦-٤٧٧ ، العكبرى ١:٧٧ ، الجمل ١:٢٨١ .

٢ ـــ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢:٢٧٠] .

(من) بيانية ، أو زائدة . الجمل ١:٢٢٥ .

٣ ـــ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى [٣:١٩٥] .

(منكم) صفة . (من ذكر) لبيان الجنس ، فيكون التقدير : الذى هو من ذكر أو أنثى . وقيل : (من) زائدة . وقيل : حال من ضمير (منكم) وقال أبو البقاء : (من ذكر أو أنثى) بدل من (منكم) . والبدل التفصيلى لا يكون إلا بالواو ويقال : (أو) بمعنى الواو .

٤ ـــ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٦:٢٥] .

(من) للتبعيض . وقال الأخفش : زائدة . وقال الواحدى : ليست للتبعيض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع ، وذلك غير جائز بنص الحديث ، لكنها للجنس ، أى ليحملوا أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) البيانية هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى أوزار الذين يضلونهم . فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش ، وإن اختلفنا فى التقدير . البحر ٥:٤٨٤-٤٨٥ ، العكبرى ٢:٤٢ ، الجمل ٢:٥٥٨ .

٥ ـــ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [١٧:٢٤] .

(من) للسبب . أبو البقاء : حال من (جناح) . ابن عطية : لبيان الجنس ،

أى إن هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة فى النفس . ويصح ابتداء الغاية . البحر ٢٧:٦ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٦ — وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥٨:١٧] .

(من) زائدة فى المبتدأ لاستغراق الجنس . وقال ابن عطية : لبيان الجنس والتى لبيان الجنس على رأى من يثبت لها هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه إبهام ما ، فتأتى ، (من) لبيان ما أريد بذلك الذى فيه إبهام ما ، وهنا لم يتقدم شىء مبهم فتكون (من) بياناً له . البحر ٥٢:٦ ، الجمل ٦٢٣:٢ .

٧ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨] .

الزمخشرى : (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبيين ، ويحتمل أن تكون للتبعيض . البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ .

٨ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢] .

قرىء (يَحْلَوْنَ) فتكون (من) زائدة ، أى يستحسنون . وهذا لا يجوز لأنه لازم ، فنجعل (من) للسبب . الظاهر أن (من) فى (أساور) للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، أى أنشئت من ذهب . وقال ابن عطية : (من) فى (من أساور) لبيان الجنس وتحتمل التبعيض . البحر ٣٦١:٦ ، العكبرى ٧٤:٢ .

٩ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٣:٣٥] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية بيانية ، الجمل ٤٩١:٣ .

١٠ — وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ [١١٣:٢٠] .

أى نوعاً من الوعيد ، وهو جنس . وعلى قول الأخفش زائدة . العكبرى ٦٧:٢ ، الجمل ١١٣:٣ .

١١ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية . والثانية : قال الزمخشرى : لبيان الجنس ، كقوله : (من الأوثان) ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هى الطين ، أما إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية . البحر ٣٩٨:٦ ، العكبرى ٧٧:٢ .

١٢ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فهى مفعول (ينزل) والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التى هى برد . وقال الزمخشرى : الأوليان للابتداء ، والثالثة لتبعيض ، وقيل : الثانية والثالثة مزيدتان عند الأخفش والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٤٦٥:٦ ، العكبرى ٨٣:٢ ، الجمل ٢٣٣:٣ .

١٣ ــ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية . أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح . وجوز الزمخشرى أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قرة أعين ، ثم بينت القرة وفسرت بقوله (من أزواجنا وذرياتنا) . (من) البيانية لابد أن يتقدم المبين ،ثم تأتى (من) البيانية ، وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت . البحر ٥١٧:٦ ، الجمل ٢٧١:٣ ، الكشاف ١٠٥:٣ .

١٤ – قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُور [١٣:٦٠]

(من) أصحاب) (من) ابتدائية كالأولى . وقيل : لبيان الجنس ، أى الكفار الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر . البحر ٢٥٩:٨ ، العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٢٢٨:٤ .

١٥ ــ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٩٥:٥] .

(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال . ومن منع قال (من) لبيان الجنس متعلق بقتل . الجمل ٥٢٦:١ .

١٦ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ [٢٨:٣] .

(من) لبيان الجنس ، أو لابتداء الغاية . المغنى ١٥:٢ .

(مِنْ) للبدل

١ ـ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ [٣٨:٩] .

(من) بمعنى بدل ، وتعرف بصحة قيام لفظ بدل مقامها . الرضى ٢:٣٠٠ .

وفى البحر ٥:٤١ــ٤٢ : « تظافرت نصوص المفسرين على أن (من) بمعنى بدل ، أى بدل الآخرة ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلَائِكَةً ﴾ [٦٠:٤٣] . أى بدلا منكم وأصحابنا لا يثبتون أن تكون (من) للبدل » . المغنى ٢:١٥ ، البرهان ٤:٤١٩ .

٢ ـ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [٣:١٠] .

الزمخشرى : (من) للبدل . البحر ٢:٢٨٨ ، المغنى ٢:١٥ ، البرهان ٤:٤١٩ ، الكشاف ١:١٧٦ .

٣ ـ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ [١٩:١٨] .

الجمل ٣:١٥ .

٤ ـ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٦:١٨] .

أى يهيىء لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقاً . قال الشاعر :

فليت لنا من ماءزمزم شربة ... مبردة باتت على طهيان

البحر ٦:١٠٧ ، الجمل ٣:١١ .

٥ ـ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ [٨٣:٤٠] .

(من العلم) (من) بمعنى بدل ، أى بدلاً من العلم ، وتكون حالاً من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى ٢:١١٥ .

٦ ـ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣] .

قال بعض النحويين : (من) تكون للبدل ، أى لجعلنا بدلكم ملائكة ، وجعل من ذلك قوله ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ [٣٨:٩] . أى بدل الآخرة . وأصحابنا لا يثبتون لمن معنى البدلية ، ويتأولون ما ورد ما يوهم ذلك . البحر ٨:٢٥ ، العكبرى ٢:١١٩ ، الجمل ٤:٩٠ ، المغنى ٢:١٥ ، البرهان ٤:٤١٩ .

٧ ــ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .

(من) بمعنى (عن) ، أو بمعنى بدل ، أو حال من (شيئا) ، الجمل ٣٤٣:٢ .

٨ ــ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [١٣٣:٦] .

(من) لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية : للتبعيض ، وقيل : للبدلية . البحر ٢٢٥:٢ ، العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٩٣:٢ .

(من) للتعليل

فى البرهان ٤١٩:٤ : « التعليل ويقدر بلام ؛ نحو : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [٢٥:٧١] . وقوله : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [٤:١٠٦] . أى من أجل الجوع .

ورده الأبذى بأن الذى فهم منه العلة ، إنما هو لأجل المراد ، وإنما هى للابتداء ، أى ابتداء الإطعام من أجل الجوع » .

الآيات

١ ــ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢] .

(من) للسبب . البحر ٣٢٨:٢ .

٢ ــ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥:٤] .

الظاهر أن (من) للسبب ، أى نصيب من الخير بسببها ، وكفل من الشر بسببها . البحر ٣٠٩:٣ .

٣ ــ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ [١٥١:٦] .

(من) سببية . البحر ٢٥١:٤ .

٤ ــ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ [١١:١٣] .

(من) للسبب ، ومعناها معنى الباء . وورود (من) للسبب ثابت فى كلام العرب .

ويصح أن يكون صفة ثالثة ، وقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار والمجرور ، وذلك شائع فصيح . وعلى تعلقه بالفعل تكون المعقبات قد وصفت

بوصفين . البحر ٣٧٢:٥ ، العكبرى ٣٣:٢ ، الجمل ٤٨٧:٢ .

٥ ــ وَلا تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦] .

أى لأجل ما يمكرون . العكبرى ٤٦:٢ .

٦ ــ وَمِنْ رَحْمتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ [٧٣:٢٨] .

(من) سببية . البحر ١٣٠:٧ .

٧ ــ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا [٢٥:٧١] .

قال ابن عطية : (من) لابتداء الغاية . ولا يظهر إلا أنها للسبب .

البحر ٣٤٣:٨ ، العكبرى ١٤٣:٢ ، للتعليل . المغنى ١٥:٢ .

٨ ــ تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ [٤:٩٧] .

(من) للسبب . البحر ٤٩٧:٨ ، العكبرى ١٥٧:٢ ، الجمل ٥٥٨:٤ .

٩ ــ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [٤:١٠٦] .

(من) للتعليل ، أى لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ١٦٠:٢ .

وقيل بمعنى (بعد) . الجمل ٥٨٧:٤ .

ما يحتمل السببية وغيرها

١ ـ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .

(من) يتعلق بالفعل . و (آلى) يتعدى بمن : فقيل (من) بمعنى (على) وقيل : بمعنى (فى) ويكون على حذف مضاف ، أى على ترك وطرد . والصحيح أنها تتعلق بيؤلون على أحد وجهين :

أن تكون (من) للسبب ، أو تضمين الفعل معنى الامتناع . البحر ٢:١٨١ .

٢ ـ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [١٧:٢٤] .

(من) للسبب . أبو البقاء : حال من جناح ، ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية ، البحر ٦:٢٨ــ٢٩ ، العكبرى ٢:٤٨ ، الجمل ٢:٦١٤ .

٣ ـ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٢٤:٥٨] .

قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ، أى حين ذلك هو الظهيرة أو بمعنى : من أجل حر الظهيرة . البحر ٦:٤٧٢ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٣٨ .

٤ ـ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ [٣٩:٢٢] .

(من) بمعنى (عن) وجعلها بعضهم تعليلية ، أى قست قلوبهم بسبب ومن أجل ذكر الله ، فإذا سمعوه نفروا وازدادت قسوتهم . الجمل ٣:٦٠٥ .

٧ ـ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٢:٤٥] .

(من) متعلق بخاشعين ، أى من أجله ، وقيل : متعلق (بينظرون) . الجمل ٤:٧٠ .

(من) للتعدية

١ ـ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٢:٩٤] .

(من) متعلقة بخالصة . البحر ١:٣١٠ .

٢ ـ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٢:١٠٨] .

(من) متعلقة بسئل . البحر ١:٣٤٧ .

٣ ـ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ [٢:٢٥٦] .

(من) فى موضع نصب على أنها مفعول . العكبرى ١:٦٠ .

٤ ـ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ [٣:٣ـ٤] .

(من قبل) متعلق بأنزل ، والمضاف إليه محذوف تقديره : من قبل الكتاب أو من قبلك . البحر ٢:٣٧٨ .

٥ ـ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[٣:٩٤] .

(من بعد) متعلق بالفعل ، أو بالكذب . العكبرى ١:٨٠ ، الجمل ١:٢٩٧ .

٦ ـ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣:١٨٤] .

(من قبلك) متعلق بكذب . البحر ٣:١٣٣ .

٧ ـ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً [٤:٤٧] .

(من قبل) متعلق بآمنوا . البحر ٣:٢٦٧ .

٨ ـ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٤:١٣١] .

(من قبلكم) متعلق بأوتوا وهو الأقرب أو بوصينا . البحر ٣:٣٦٦ .

٩ ـ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ [٧:١٣٠] .

(من الثمرات) متعلق بنقص . العكبرى ١:١٥٧ .

١٠ ـ وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ [٩:٣] .

(من المشركين) متعلق ببرىء تعلق المفعول به . البحر ٥:٨ .

١١ ــ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ [٩:١٠٧] .

الظاهر أن (من قبل) متعلقة بحارب ، يريد فى غزوة الأحزاب وغيرها ، أى من قبل اتخاذ هذا المسجد . وقال الزمخشرى : متعلق باتخذوا ، أى من قبل أن ينافق هؤلاء . وليس بظاهر . البحر ٥:٩٩ .

١٢ ــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣] .

(من بعد) متعلق بالنفى ، أو بالاستغفار المنفى . الجمل ٢:٣١٧ .

١٣ ــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٠:١٣] .

(من قبلكم) متعلق بأهلكنا – ولا يكون حالاً من القرون لأنه زمان . العكبرى ٢:١٤ .

١٤ ــ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [١٠:٣٨] .

متعلق بالفعل . الجمل ٢:٣٥١ .

١٥ ــ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [١٠:٧٤] .

متعلق بكذبوا ، أى من قبل بعثة الرسل . البحر ٥:١٨٠ .

١٦ ــ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١٣:٣] .

(من كل) متعلق بجعل ، أو معطوف على ما قبله . البحر ٥:٣٦١ــ٣٦٢ . العكبرى ٢:٣٢ ، الجمل ٢:٤٨٤ .

١٧ ــ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [١٣:٣٤] .

متعلق بواق . الجمل ٢:٥٠١ .

١٨ ــ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [١٤:٢٢] .

(من قبل) متعلق بأشركتمونى . البحر ٥:٤٢٠ ، العكبرى ٢:٣٦ .

١٩ ــ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [١٥:٤٨] .

(منها) متعلق بمخرجين . العكبرى ٢:٤٠ .

٢٠ ـــ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦:١١٨] .

(من قبل) متعلق بقصصنا ، وهو الظاهر ، وقيل : بحرمنا . البحر ٥:٥٤٦ ، الجمل ٢:٥٩٥ .

٢١ ـــ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [٢١:٤٣] .

(من) متعلقة بتمنعهم عند الحوفى ، والمعنى : ألهم آلهة تجعلهم فى منعة وعز من أن ينالهم مكروه من جهتنا . البحر ٦:٣١٤ ، الجمل ٣:١٣٠ .

٢٢ ـــ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٢٧:٦٦] .

(منها) متعلق بعمون . العكبرى ٢:٩١ .

٢٣ ـــ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ [٣٠:٤٣] .

(من الله) متعلق بيأتى ، أو بمحذوف دل عليه (مرد) ، أى لا يرده هو بعد أن يجيء به . البحر ٧:١٧٦ ، الجمل ٣:٣٩٥ .

٢٤ ـــ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٣٤:٥٤] .

(من قبل) متعلق بفعل ، أو بأشياعهم . الجمل ٣:٤٧٨ .

٢٥ ـــ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ [٧١:١ـــ٣] .

(من الله) متعلق بواقع ، و (ليس له دافع) جملة معترضة ، وقيل : متعلق بدافع البحر ٨:٣٣٢ـــ٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .

٢٦ ـــ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ [٨٠:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل بعدها . العكبرى ٢:١٥٠ .

٢٧ ـــ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ [١١٣:١ـــ٢] .

(من شر) متعلق بأعوذ . الجمل ٤:٦١٦ .

٢٨ ـــ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [١١٣:١ـــ٣] .

الجمل ٤:٦٢١ .

٢٩ ـــ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [١٢٧:٢] .

(من البيت) حال أو متعلق بالفعل . البحر ٣٨٧:١ ، العكبرى ٣٥:١ .

٣٠ ـــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣] .

(من) صفة لبطانة ، أو متعلق بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣٨:٣ .

٣١ ـــ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ [٥٠:١٦] .

(من) إن علقته بالفعل كان على حذف مضاف ، أى عذابه ، وإن علقته بربهم كان حالاً . البحر ٤٩٩:٥ ، العكبرى ٤٣:٢ .

٣٢ ـــ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً [٦٧:١٦] .

الظاهر تعلق (من ثمرات) بتتخذون ، وكررت (من) للتوكيد . وقيل : تتعلق بنسقيكم ، فيكون معطوفاً على (مما فى بطونه) أو بنسقيكم محذوفة دل عليها المذكورة ، فيكون من عطف الجمل . البحر ٥١٠:٥ ، العكبرى ٤٤:٢ ، الجمل ٥٧٣:٢ .

٣٣ ـــ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ [٢٨:٤٠] .

(من آل) صفة لرجل ، وقيل : متعلق بيكتم . ورد بأن (كتم) يتعدى بنفسه . البحر ٤٦٠:٧ ، العكبرى ١١٤:٢ ، الجمل ١٢:٤ .

(من) حالية

١ ـــ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٩٠:٢] .

(من) حال . البحر ٣٠٦:١ ، العكبرى ٢٥:١ .

٢ ـــ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ [٢٤٠:٢] .

(من معروف) حال . البحر ٢٤٦:٢ .

٣ ـــ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [١٦٢:٤] .

(منهم) حال من ضمير (الراسخون) . العكبرى ١١٢:١ .

٤ ـــ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩] .

(من شىء) (من) زائدة . (من خطاياهم) حال من شىء .

العكبرى ٢:٩٥ .

٥ ـــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٣٠:٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . والثانية حال من شيء نعت للنكرة تقدم ، والثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ٧:١٧٥ ، الجمل ٣:٣٩٤ .

٦ ـــ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٢٦] .

(من) حال من ضمير (الحق) وهو العامل . العكبرى ١:١٥ .

٧ ـــ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥] .

(منكم) حال من ضمير (يفعل) . العكبرى ١:١٧ .

٨ ـــ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ [٢:١٢٠] .

(من العلم) حال ، و (من) للتبعيض . الجمل ١:١٠١ .

٩ ـــ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:١٤٤] .

أى ثابتاً من ربهم . البحر ١:٤٣٠ ، العكبرى ١:٣٨ .

١٠ ـــ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ [٢:١٤٢] .

(من) حال . العكبرى ١:٣٧ ، الجمل ١:١١٥ .

١١ ـــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢:١٨٥] .

(منكم) حال من فاعل (شهد) . البحر ٢:٤١ ، العكبرى ١:٤٥ .

١٢ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

(منكم) صفة تقدمت ، وهي للتبعيض ، ووهم أبو البقاء فجعلها متعلقة بمريضاً . البحر ٢:٧٥ .

١٣ ـــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢:٢١٧] .

(منكم) حال من ضمير (يرتدد) وهي للتبعيض . البحر ٢:١٥٠ .

١٤ ـــ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً [٢:٢٤٠] .

(منكم) حال من ضمير (يتوفون) . العكبرى ١:٥٥ .

١٥ ـــ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢] .

(من خطبة) حال من ضمير (به) أو من (ما) فعاملها الاستقرار .
العكبرى ٥٥:١ .

١٦ ـــ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ [٧:٣] .

(من) حال من الفاعل . العكبرى ٦٩:١ .

١٧ ـــ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣] .

(من الذهب) حال من القناطير ، و (من) بيانية . الجمل ٢٤٩:١ ، البحر ٣٩٧:٢ .

(من النساء) حال من الشهوات ، و (من) بيانية . الجمل ٢٤٩:١ ، العكبرى ٧١:١ .

١٨ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ [٢٨:٣] .

(من الله) صفة تقدمت فتعرب حالاً ، و (من) للتبعيض ، البحر : ٤٢٣:٢ ، العكبرى ٧٣:١ .

١٦ ـــ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ ۞ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً [٤٥:٣ــ٤٦] .

(من المقربين) معطوف على (وجيهاً) ، ونظيره : ﴿ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩:٦٧] . الأحسن – إذا اجتمعت أوصاف متغايرة – أن يبدأ بالاسم ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [٢٨:٤٠] . فكذلك الحال .

« فى المهد » حال أيضاً ، وعطف عليه « وكهلاً » . البحر ٤٦١:٢ .

٢٠ ـــ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٥٠:٣] .

« من التوراة » حال من الضمير المستقر فى الظرف ، عاملها الاستقرار أو نفس الظرف ، أو حال من « ما » فعاملها « مصدقاً » . البحر ٤٧٦:٢ .

٢١ ـــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .

« من » حال من العائد المحذوف . البحر ٣:١١٤ ، العكبرى ١:٨٧ ، الجمل ١:٣٧٦ .

٢٢ — فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤:١١] .

« من بعد » حال من « السدس » أى مستحقا من بعد وصية ، والعامل الظرف . العكبرى ١:٩١ ، الجمل ١:٣٦١ .

٢٣ — وَاللاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ [٤:١٥] .

« من نسائكم » حال من فاعل « يأتين » . البحر ٣:١٩٥ .

٢٤ — فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ [٤:٢٥] .

« من العذاب » حال من الضمير المستكن فى صلة « ما » . البحر ٣:٢٢٤ ، العكبرى ١:٩٨ .

٢٥ — وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ [٤:٢٣] .

« من » حال . العكبرى ١:٩٧ .

٢٦ — وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ [٤:٢٣] .

« من » حال من « ربائبكم » وإن شئت من الضمير فى الجار والمجرور . العكبرى ١:٩٧ .

٢٧ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٢٤] .

« من » حال . العكبرى ١:٩٧ .

٢٨ — ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ [٤:٢٥] .

« منكم » حال . الجمل ١:٢٧٤ .

٢٩ — وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٤:٣٧] .

« من » حال من « ما » أو من العائد المحذوف . العكبرى ١:١٠٠ .

٣٠ — أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ [٤:٥٩] .

« منكم » حال من « أولى » . العكبرى ١:١٠٣ ، الجمل ١:٣٩٥ .

٣١ — لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤:٨٣] .

« منهم » حال من الذين ، أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١:١٠٥ .

٣٢ ــ لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٤:٩٥] .

« من المؤمنين » حال صاحبها « القاعدون » و عاملها « يستوى » أو من ضمير « القاعدون » . العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤١٤ .

٣٣ ــ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ [٤:٩٨] .

« من الرجال » حال من ضمير الوصف ، أو من نفس المستضعفين . العكبرى ١:١٠٧ .

٣٤ ــ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [٤:١٤٥] .

« من النار » حال من الدرك عاملها الاستقرار ، أو حال من الضمير فى « الأسفل » . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٨ .

٣٥ ــ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ [٤:١٤٨] .

« من القول » حال من السوء . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٩ .

٣٦ ــ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ [٤:١٧٦] .

« مما » حال من الثلثان . العكبرى ١:١١٤ .

٣٧ ــ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٤:١٣٩] .

« من دون » حال من فاعل « يتخذون » أى متجاوزين اتخاذ المؤمنين . الجمل ١:٤٣٤ .

٣٨ ــ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [٥:٤] .

« من » حال من العائد المحذوف ، أو من « ما » . العكبرى ١:١١٥ ، الجمل ١:٤٦٣ .

٣٩ ــ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ والمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ [٥:٥] .

« من المؤمنات » حال من ضمير المحصنات ، أو منها . العكبرى ١:١١٦ .

٤٠ ــ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [٥:١٢] .

« منكم » حال من ضمير « كفر » . العكبرى ١:١١٧ .

٤١ ــ قَدْ جَاءَكُم رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ[٥:١٥] .

« من الكتاب » حال من الهاء المحذوفة فى « تخفون » . العكبرى ١:١١٨ ، الجمل ١:٤٧٣ .

٤٢ ــ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئاً [٥:١٧] .

« من » حال من ضمير « يملك » أو من « شيئاً » . العكبرى ١:١١٨ . الجمل ١:٤٧٤ .

٤٣ ــ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ [٥:٣٣] :

« من » حال من الأيدى والأرجل ، أى مختلفة العكبرى ١:١١٩ ، الجمل ١:٤٨٥ .

٤٤ ــ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ [٥:٤٨] .

« من » حال من « ما » . الجمل ١:٤٩٥ .

٤٥ ــ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ [٥:٤٨] .

« من » حال من ضمير « جاءك » أو من « ما » . العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٥ .

٤٦ ــ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ [٥:٤١] .

« من الذين » حال من ضمير « يسارعون » أو من « الذين » . العكبرى ١:١٢٠ .

٤٧ ــ وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً [٥:٤١] .

(من) حال من (شيئاً) . العكبرى ١:٤٩٠ .

٤٨ ــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٥:٤٤] .

(من) حال من العائد المحذوف ، أو من (ما) . العكبرى ١:١٢٠ .

٤٩ ــ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ[٥:٤٦].

(من) حال من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى : ١:١٢٠ .

٥٠ ــ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ [٥:٥٧] .

(من الذين) حال من (الذين) الأولى ، أو من فاعل (اتخذوا) ، و (من) بيانية (من قبلكم) متعلق بالفعل ، العكبرى ١ :١٢٢ ، الجمل ١ :٥٠٣ .

٥١ ــ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ [٥ :٧٨] .

(من) حال من (الذين) أو من فاعل (كفروا) . العكبرى ١ :١٢٤ ، الجمل ١ :٥١٤ .

٥٢ ــ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ [٥ :١١٥] .

(منكم) حال من ضمير (يكفر) . العكبرى ١ :١٢٩ .

٥٣ ــ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شَيْءٍ [٦ :٥٢] .

(من حسابهم) حال من « شيء » صفة تقدمت ، و (من) للتبعيض ، (عليك) خبر (ما) أو المبتدأ . (من حسابك) حال يضعفها بأن عاملها معنى الفعل ، فلا تتقدم . البحر ٤ :١٣٨ ، العكبرى ١ :١٣٥ ، الجمل : ٢ :٣٣ .

٥٤ ــ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٦ :٥٤] .

(منكم) حال ، العكبرى ١ :١٣٦ ، الجمل ٢ :٣٥ .

٥٥ ــ ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٦ :٨٨] .

(من) حال من (من) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١ :١٤٠ .

٥٦ ــ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٦ :١٠٨] .

(من) حال من الذين ، أو من العائد إليها . العكبرى ١ :١٤٣ .

٥٧ ــ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ [٦ :١٢٨] .

(من) حال من (أولياؤهم) . العكبرى ١ :١٤٥ ، الجمل ٢ :٨٩ .

٥٨ ــ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ [٦ :١٥١] .

(منها) حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١ :١٤٧ .

٥٩ ــ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [٧ :٣] .

(من) حال من (أولياء) . العكبرى ١ :١٤٩ ، الجمل ٢ :١١٤ .

٦٠ ــ أُولٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ [٧ :٣٧] .

(من) حال من (نصيبهم) . العكبرى ١ :١٥١ .

٦١ ـــ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٤٣:٧] .

(من) حال من (ما) . العكبرى ١٥٢:١ .

٦٢ ـــ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ [٦٠:٧] .

(من) حال . العكبرى ١٥٤:١ .

٦٣ ـــ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا [١٥٥:٧] .

(منا) حال من السفهاء . العكبرى ١٥٩:١ .

٦٤ ـــ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً [٣٢:٨] .

(من عندك) حال من معنى (الحق) ، أى الثابت من عندك .
العكبرى ٤:٢ .

٦٥ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ [٤١:٨] .

(من شيء) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٤:٢ ، الجمل : ٢٤١:٢ .

٦٦ ـــ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨] .

(منهم) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ .

٦٧ ـــ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٦٠:٨] .

(من قوة) حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ ، الجمل ٢٤٩:٢ .

٦٨ ـــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ [١٨:١٠] .

(من) حال من فاعل (يعبدون) ، أى متجاوزين الله . الجمل ٣٣٣:٢ .

٦٩ ـــ مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [٦٨:١٢] .

(من) صفة تقدمت . الجمل ٤٦١:٢ .

٧٠ ـــ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠:١٣] .

(منكم) حال من ضمير (سواء) ، ويضعف أن يكون حالاً من ضمير (أسر) لوجهين :

أ ـــ تقدم ما فى الصلة على الموصول ، أو الصفة على الموصوف .

ب ـــ تقديم الخبر على (منكم) وحقه أن يقع بعده . العكبرى ٣٣:٢ .

٧١ ـــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ [٢٣:١٣] .

(من) لبيان الجنس حال من (ومن صلح) . الجمل ٢:٤٩٥ .

٧٢ ـــ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥] .

(منهم) حال من ضمير الظرف (لكل باب) أو حال من (جزء) صفة تقدمت . ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مقسوم) لأن الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله ، ولا يكون صفة لباب ، لأنه ليس من الناس . العكبرى ٢:٤٠ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٧٣ ـــ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٢:١٦] .

(بالروح) حال من الملائكة ، أى ومعها الروح وهو الوحى . (من أمره) حال من الروح . العكبرى ٢:٤١ .

٧٤ ـــ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ [٥٣:١٦] .

(من نعمة) حال من الضمير فى الجار . العكبرى ٢:٤٤ ، البحر ٥:٥٠٢ .

٧٥ ـــ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ [٣٧:١٩] .

(من) حال من الأحزاب . الجمل ٣:٦٣ .

٧٦ ـــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .

(منهم) حال من أحد . الجمل ٣:٨١ .

٧٧ ـــ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٧٣:٢٠] .

(من السحر) حال من (ما) أو من الهاء . العكبرى ٢:٦٥ .

٧٨ ـــ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٨:٢١] .

(مما) حال . العكبرى ٢:٦٩ .

٧٩ ـــ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ [١١٠:٢١] .

(من) حال من الجهر . العكبرى ٢:٧٣ .

٨٠ ـــ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ [٢٤:٢٢] .

(من) حال من الطيب ، أو من الضمير فيه . العكبرى ٢:٧٤ ، الجمل ٣:١٦٢ .

٨١ ــ وَلَـٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٣٧:٢٢] .

(منكم) حال من التقوى . الجمل ٣:١٦٩ .

٨٢ ــ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٣١:٢٤] .

(من) حال . العكبرى ٢:٨١ ، الجمل ٣:٢٢١ .

٨٣ ــ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١:٢٤] .

(من) حال . العكبرى ٢:٨١ .

٨٤ ــ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً [١٣:٢٥] .

أى مكاناً منها . العكبرى ٢:٨٤ .

٨٥ ــ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦] .

(من) حال من سنين . العكبرى ٢:٨٧ ، الجمل ٣:٢٧٦ .

٨٦ ــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٥٥:٢٧] .

(من) حال من الفاعل . الجمل ٣:٣٢١ .

٨٧ ــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ [٢٧:٣١] .

(من شجرة) بيان لما ، حال من الضمير فى الجار والمجرور ، أى ولو أن الذى استقر فى الأرض كائناً من شجرة . البحر ٧:١٩٠ ، العكبرى ٢:٩٨ .

٨٨ ــ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٣:٣٢] .

(من) حال . البحر ٧:١٩٧ .

٨٩ ــ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [١٧:٣٢] .

(من) حال من ضمير (أخفى) . العكبرى ٢:٩٩ .

٩٠ ــ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ [٢٦:٣٣] .

(من أهل) حال من فاعل (ظاهروهم) (من صياصيهم) متعلق بأنزل . العكبرى ٢:١٠٠ .

٩١ ــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ [٢:٣٥] .

(من رحمة) بيان لذلك العام ، حال أى كائناً من الرحمات . ولا يكون فى موضع الصفة، لأن اسم الشرط لا يوصف . البحر ٧:٢٩٩ .

٩٢ ــ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ [١٦:٣٩] .

(من فوقهم) حال من (ظلل) . العكبرى ٢:١١٢ ، الجمل ٣:٦٠٠ .

٩٣ ــ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ [١٤:٤١] .

(من) حال . الجمل ٤:٣٤ .

٩٤ ــ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [٢٩:٤٨] .

(من أثر) حال من الضمير فى الجار . العكبرى ٢:١٢٦ .

٩٥ ــ أَأُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا [٢٥:٥٤] .

(من) حال من ضمير (عليه) . أى منفرداً . العكبرى ٢:١٣٢ .

٩٦ ــ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ [٢:٥٨] .

(منكم) حال . الجمل : ٤ .

٩٧ ــ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٧:٦٠] .

(منهم) حال من (الذين) . الجمل ٤:٣٢١ .

٩٨ ــ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٦:٦١] .

(من التوراة) حال من الضمير فى (بين) . العكبرى ٢:١٣٧ .

٩٩ ــ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [١:٩٨] .

(من) حال من الفاعل فى (كفروا) . العكبرى ٢:١٥٧ .

١٠٠ ــ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ [٧١:٢٠] .

(من) ابتدائية ، كأن القطع ابتدىء من مخالفة العضو للعضو ، وهى مع مجرورها حال ، أى لأقطعنها مختلفات . الجمل ٣:١٠٢ .

ما يحتمل الحالية والتعلق بالفعل

١ ــ فَتَلقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ [٢:٣٧] .

(من) لابتداء الغاية ، متعلق بتلقى ، أو حال . العكبرى ١:٣١ ، البحر ١:١٧٧ .

٢ ــ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [٢:٤٨] .

(منها) فى الموضعين متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١:١٩ .

٣ ــ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [٢:١٢٧] .

(من) حال أو متعلق بيرفع . البحر ١:٣٨٧ ، العكبرى ١:٣٥ .

٤ ــ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:١٣٦] .

(من ربهم) حال من الضمير العائد على الموصول ، أو المتعلق بأوتى النبيون أو بأوتى الأولى ، وهى لابتداء الغاية . البحر ١:٤٠٨ .

٥ ــ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً [٢:١٨٢] .

(من) حال أو متعلق بخاف . البحر ٢:٢٣ .

٦ ــ ذٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٢:٢٣٢] .

(منكم) متعلق بكان ، أو حال من ضمير (يؤمن) . البحر ٢:٢١١ .

٧ ــ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [١٠:٣٦] .

(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئاً) . الجمل ٢:

٨ ــ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٤٠] .

(كل زوجين) يقرأ بالإضافة ، مفعول (احمل) اثنين ، و (من) زائدة لأنها صفة تقدمت ، أو زائدة فى المفعول ، واثنين توكيد ، وهذا عند الأخفش ويقرأ بالتنوين ، فمفعول (احمل) زوجين ، و (اثنين) توكيد له ، و (مِنْ) متعلقة باحمل ، أو حال . العكبرى ٢:٢٠ .

٩ ــ وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٥٦:١٢] .

(منها) متعلق بالفعل أو حال من (حيث) . العكبرى ٢٩:٢ ؛ الجمل ٤٥٦:٢ .

١٠ ــ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦] .

(من) متعلق بالفعل (خر) و (من) لابتداء الغاية ، أو حال من ضمير (خر) . العكبرى ٤٢:٢ ، الجمل ٥٥٩:٢ .

١١ ــ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [١:١٨] .

(من) متعلقة بينذر .أو نعتاً لبأساً . أو حال من ضمير (شديداً) . الجمل ٣:٣ .

١٢ ــ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من (عتياً) أو زائدة . العكبرى ٥٨:٢ .

١٣ ــ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [٢٤:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من الفاعل ، أى فناداها وهو تحتها . الجمل ٥٨:٣ .

١٤ ــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠] .

(من) متعلقة ببيضاء ، أو نعت لها ، أو حال من ضميرها . البحر ٢٣٦:٦ ، العكبرى ٦٣:٢ ، الجمل ٨٨:٣ .

١٥ ــ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٤٩:٢٥] .

(مما) حال من (أنعاماً وأناسى) أو متعلق بنسقيه ، و (من) لابتداء الغاية ، كقولك :أخذت من زيد مالاً . العكبرى ٨٥:٢ ، الجمل ٢٦٣:٣ .

١٦ ــ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨] .

(من قبله) ظرف لأهلك . (من القرون) متعلق بأهلك و (من) لابتداء الغاية . أو حال من (من) المفعول به . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

١٧ ــ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [٤٩:٥١] .

(من كل) متعلق بخلقنا ، أو حال صفة تقدمت . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢٠٤ .

١٨ ــ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٢١] .

(من) الثانية زائدة ، الأولى حال من (شيء) أو متعلقة بألتنا . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢١١ .

١٩ ــ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى [٢:١٥٩] .

(من) حال من (ما) لو من العائد ، أو متعلق بأنزلنا . العكبرى ١:٣٩ ، الجمل ١:١٤٠ .

٢٠ ــ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢:٢٢٩] .

(مما) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . البحر ٢:٢٩٦ .

٢١ ــ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢:٢٥٨] .

متعلقان بالفعل ، و (من) فيهما لابتداء الغاية ، ويجوز أن يكونا حالين والتقدير : مسخرة ، أو منقادة . العكبرى ١:٦٠ .

٢٢ ــ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [٢:٢٧٨] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ومن تبعيضية ، الجمل ١:٢٢٩ .

٢٣ ــ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [٢:٢٨٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . العكبرى ١:٦٦ .

٢٤ ــ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣:٣٨] .

(من لدنك) حال من ذرية ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٤٤٥ ، العكبرى ١:٧٤ .

٢٥ ــ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [٢:٢٥] .

(من تحتها) متعلق بتجرى . أو حال من الأنهار : العكبرى ١:٧١ ، الجمل ١:٢٥١ .

٢٦ ــ ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ [٣:٤٤] .

(ذلك) مبتدأ (من أنباء) الخبر أو (ذلك) خبر لمحذوف ، و (من أنباء)

حال من اسم الإشارة ، أو (نوحيه) الخبر ، و (من أنباء) حال من الهاء ، أو متعلق بنوحيه . البحر ٢:٤٥٨ .

٢٧ — فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ [٣:٥٢] .

(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من الكفر . البحر ٢:٤٧١ ، العكبرى ١:٧٦ .

٢٨ — قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٣:١١٨] .

(من) مفعول بدت . وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى ظهرت خارجة من أفواههم . العكبرى ١:٨٢ ، الجمل ١:٣٠٨ .

٢٩ — قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [٣:١٣٧] .

(من) متعلقة بالفعل أو حال من (سنن) . العكبرى ١:٨٣ .

٣٠ — وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [٣:١٤٠] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهداء) . العكبرى ١:٨٤ ، الجمل ١:٣١٨ .

٣١ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من الرسل . العكبرى ١:٨٤ .

٣٢ — وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [٣:١٧٠] .

(من) حال من فاعل (يلحقوا) أو متعلق بالفعل . الجمل ١:٣٣٦ .

٣٣ — وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤:٩] .

(من) حال من (ذرية) أو متعلق بالفعل . البحر ٣:١٧٨ ، العكبرى ١:٩١ .

٣٤ — وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [٤:٢١] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (ميثاقاً) ، العكبرى ١:٩٦ .

٣٥ — وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً [٤:٤٠] .

(من) حال من (أجراً) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠١ . الجمل ١:٣٨٢ .

٣٦ — فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤:٤١] .

(من كل) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهيد) على رأى من يجوز تقديم الحال

على صاحبها المجرور . العكبرى ١٠١:١ .

٢٧ ــ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا[١٢٨:٤] .

(من) متعلقة بخافت ، أو حال من (نشوزاً) . العكبرى ١٠٩:١ ، الجمل ٤٢٩:١ .

٣٨ ــ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٣:٤] .

(من بعده) متعلق بأوحينا ، أو بالنبيين . ولا يجوز أن يكون حالاً من النبيين ، لأنه ظرف زمان ، فلا يكون حالاً من الجنة . العكبرى ١١٣:١ .

٣٩ ــ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤] .

(بالحق) حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلماً بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاد بسبب إقامة الحق . (من ربكم) حال من الحال ، أو متعلق بجاء .

العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٥٠:١ .

٤٠ ــ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً [١٢:٥] .

(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من (اثنى عشر) . العكبرى ١١٧:١ ، الجمل ٤٧٠:١ .

٤١ ــ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ [١٥:٥] .

(من) متعلق بالفعل أو حال من (نور) . العكبرى ١١٨:١ .

٤٢ ــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ [٨٤:٥] .

(من الحق) حال من فاعل (جاءنا) أو متعلق به . الجمل ٥١٩:١ .

٤٣ ــ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٩٥:٥] .

(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال ، ومن منع قال : (من) لبيان الجنس متعلق بقتله . الجمل ٥٢٦:١ .

٤٤ ــ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٠٢:٥] .

العكبرى : « من قبلكم » متعلق بسألها ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم أو حالاً منها . لأنه ظرف زمان : فلا يكون صفة ولا خبراً للجثة .

وهذا الذى ذكره صحيح فى الزمان المجرد من الوصف ، أما إذا وصف فيكون

خبراً نحو : فى يوم طيب . (قبل) ، (وبعد) فى الحقيقة وصفان فى الأصل جاء زيد قبل عمرو ، المعنى : جاء زيد زماناً . أى فى زمان متقدم على زمان مجىء عمرو ، ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [٢١:٢] . البحر ٣٢:٤ ، العكبرى ١٢٧:١ .

٤٥ ــ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [١١٠:٥] .

(من الطين) متعلق بتخلق وهى لابتداء الغاية ، أو حال من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور . العكبرى ١٢٩:١ .

٤٦ ــ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ [٢:٦] .

فيه حذف مضاف ، أى خلق أصلكم (من) متعلق بخلق وهى لابتداء الغاية أو حال . العكبرى ١٣٠:١ ، الجمل ٣:٢ .

٤٧ ــ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦:٦] .

(من) يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من قرن ، لأنه ظرف زمان . العكبرى ١٣١:١

٤٨ ــ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا [٥٣:٦] .

(من) يتعلق بالفعل ، أو حال ، أى من عليهم منفردين . العكبرى ١٣٥:١ .

٤٩ ــ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا [٧١:٦] .

(من) متعلق بندعو ، ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير (ينفعنا) ولا مفعولاً لتقدمه على (ما) والصلة والصفة لا يعملان فى المتقدم . العكبرى ١٣٧:١ ، الجمل ٤٦:٢ .

٥٠ ــ اتَّبِعْ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١٠٦:٦] .

(من) متعلق بأوحى ، أو حال من ضمير (أوحى) أو من (ما) . العكبرى ١٤٣:١ ، الجمل ٧٣:٢

٥١ ــ وَجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً [١٣٦:٦] .

(مما) يتعلق بجعل ، أو حال من (نصيباً) . العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٩٢:٢ .

٥٢ ــ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٧] .

(من) متعلق بأنزل ، وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى كائناً من ربكم .

العكبرى ١٤٩:١ ، الجمل ١١٨:٢ .

٥٣ ــ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ [١٢:٧] .

(من) حال . أو متعلق بالفعل . و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١٤٩:١ .

٥٤ ــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٨١:٧] .

(من) حال ، أى منفردين عن النساء ، وقال الحوفى : متعلق بشهوة .

البحر ٣٣٤:٤ .

٥٥ ــ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ [٧١:٧] .

(من) حال من (رجس) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

٥٦ ــ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [١٠٣:٩] .

(من) يتعلق بالفعل ، أو حال من (صدقة) وعلى الأقل (من) للتبعيض .

العكبرى ١١:٢ ، الجمل ٣١٠:٢ .

٥٧ ــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠] .

(من) متعلقة بأهلكنا . ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون لأنه زمان .

العكبرى ١٤:٢ ، الجمل ٣٣٢:٢ .

٥٨ ــ إِنَّنِى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ [٢:١١] .

(منه) متعلق بنذير ، أو حال منه . البحر ٢٠١:٥ ، العكبرى ١٨:٢ .

٥٩ ــ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ [٢١:١٢] .

(من) متعلق بالفعل . أو حال من (الذى) أو من الضمير فى (اشترى)

فيتعلق بمحذوف . العكبرى ٢٧:٢ .

٦٠ ــ لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ [١٠:٢٠] .

(منها) متعلق بآتيكم ، أو حال من قبس . العكبرى ٦٢:٢ــ٦٣ .

٦١ ــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠] .

(من غير) متعلق بتخرج ، أو صفة لبيضاء ، أو حال من ضمير (بيضاء) .

البحر ٦:٢٣٦ . العكبرى ٢:٦٣ .

٦٢ — إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [٢١:١٠١] .

(منا) متعلق بسبقت : أو حال من الحسنى : العكبرى ٢:٧٢ .

٦٣ — هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٢٥:٧٤] .

(من) حال . أو متعلق بهب . العكبرى ٢:٨٦ .

٦٤ — يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٤٠:١٥] .

(من أمره) حال من (الروح) أو متعلق بيلقى . العكبرى ٢:١١٣ .

٦٥ — لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً [٧١:٢٠] .

(منها) متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ٢:١٤٢ ، الجمل ٤:٤٠٥ .

ما يحتمل الحالية وغيرها

١ — تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥:٨٣] .

(من الدمع) (من) لابتداء الغاية (من الحق) حال من العائد المحذوف ، أو من فاعل (عرفوا) . وقيل : تحتمل التبعيض والتبيين للموصول . البحر ٤:٦ ، العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٧ .

٢ — إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٣٤:٢١] .

(منها) على التبيين ، أى أشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) . وقيل : (من) بمعنى (فى) . العكبرى ٢:١٠٢ .

٣ — ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [٣:٥٨] .

(ذلك) مبتدأ (نتلوه) الخبر . (من الآيات) حال ، و (من) للتبعيض ، أو خبر بعد خبر . البحر ٢:٤٧٦ ، ٤٧٧ .

٤ — يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [٣:١٥٤] .

(لنا) الخبر . و (من الأمر) حال من شىء ؛ وأجاز العكبرى أن يكون (من الأمر) الخبر و (لنا) تبيين . البحر ٣:٨٨ .

٥ ــ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤] .

(من) حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) و (من) للتبعيض ، نحو : أكلت من الرغيف . وقيل : زائدة . و (ما) مفعول لفعل محذوف ، أى فلينكح . أو مفعوله فتياتكم . البحر ٣:٢٢١ ، العكبرى ١:٩٨ .

٦ ــ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ [٦:٧٠] .

(من دون الله) حال ، أو خبر (ليس) ، و (لها) تبيين ، العكبرى ١:١٧٧ .

٧ ــ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [٦:١٥٩] .

(منهم) خبر (ليس) فى شىء ، متعلق بالاستقرار ، ويجوز أن يكون هو الخبر ؛ و (منهم) حال لأنه صفة تقدمت ، الجمل ٢:١١٤ ، العكبرى ١:١٤٨ .

٨ ــ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٧:٣٨] .

(من) صفة أخرى أو حال . العكبرى ١:١٥١ .

٩ ــ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [٨:١٢] .

(منهم) حال من كل بنان ، ويضعف أن يكون حالاً من (بنان) إذ فيه تقديم حال المضاف على المضاف . العكبرى ٢:٣ .

١٠ ــ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [٩:١٢٢] .

(منهم) صفة لفرقة ، أو حال من (طائفة) العكبرى ٢:١٣ .

١١ ــ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠:١٠٨] .

(من ربكم) متعلق بجاءكم ، وهى لابتداء الغاية مجازاً ، أو حال من الحق . الجمل ٢:٣٧٢ .

١٢ ــ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِى [١٢:٤٢] .

(منهما) صفة لناج ، أو حال من الذى ، ولا يكون متعلقاً بناج ، لأن المعنى ليس عليه . العكبرى ٢:٢٩ ، الجمل ٢:٤٤٧ .

١٣ ــ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ [١٦:٩٧] .

(من ذكر) حال من الضمير فى (عمل) . أو (من) للبيان فتتعلق بمحذوف ،

أى أعنى : العكبرى ٢:٤٥ ، الجمل ٢:٢٨٩ .

١٤ ـ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى [١٩:٢٦] .

(من البشر) حال من (أحد) أو مفعول به . العكبرى ٢:٦٠ .

١٥ ـ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٤٣:٦٥] .

(من عذاب) خبر ثان ، أو حال ، الجمل ٤:٩١ .

(من) صفة

١ ـ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [٢:٢٣] .

(من) صفة . البحر ١:١٠٤ .

٢ ـ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ [٩:١] .

« من » صفة . البحر ٥:٨ .

٣ ـ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ [٣٩:٦] .

« من بعد » نعت لخلق . الجمل ٣:٥٩٦ .

٤ ـ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٢:٦١] .

« من » صفة ، وهى لابتداء الغاية مجازاً . الجمل ١:٦١ .

٥ ـ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ [٢:٧٥] .

« منهم » صفة لفريق . العكبرى ١:٤٥ .

٦ ـ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ [٢:٨٥] .

٧ ـ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ [٢:١٠٣] .

« من » صفة لمثوبة . البحر ١:٣٣٥ .

٨ ـ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠] .

٩ ـ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ [٢:١٢٩] .

« منهم » صفة . البحر ١:٣٩٢ .

١٠ ـ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [٢:١٥١] .

١١ ـ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [٢:١٨٨] .

« من » صفة . البحر ٢:٥٧ .

١٢ ــ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢:٢٣٣] .

« عن » صفة ، وهى للمجاوزة . « منهما » صفة . البحر ٢:٢١٧ .

١٣ ــ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ [٢:٢٤٧] .

« من » صفة . العكبرى ١:٥٨ .

١٤ ــ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ [٢:٢٤٨] .

« مما » صفة . « من » للتبعيض . البحر ٢:٢٦٢ .

١٥ ــ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ [٢:١٨٥] .

« من » صفة ، وهى للتبعيض . البحر ٢:٤٠ ، الجمل ١:١٤٨ .

١٦ ــ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٩] .

١٧ ــ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ [٢:٢٦٦] .

« من » صفة . العكبرى ١:٦٣ .

١٨ ــ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [٣:٤٥] .

« منه » صفة . البحر ٢:٤٦٠ ، العكبرى ١:٧٥ .

١٩ ــ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٣:٢٣] .

« من » صفة . الجمل ١:٢٥٥ .

٢٠ ــ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ [٣:٦٩] .

« من » صفة لطائفة، وقال ابن عطية: لبيان الجنس، وهو بعيد. البحر ٢:٤٨٩.

٢١ ــ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ [٣:١٠٣] .

« من » صفة لحفرة . و « من » للتبعيض . العكبرى ١:٨١ .

٢٢ ــ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [٣:١٢٢] .

٢٣ ــ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:١٣٣] .

« من » صفة ، وهى للابتداء مجازاً . الجمل ١:٣١٤ .

٢٤ ــ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [٣:١٣٦] .

(من) نعت . وهى للتبعيض . أى من مغفرات ربهم . الجمل ١:٣١٦ .

٢٥ ــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ [٣:١٨٨] .

« من » صفة لمفازة . ولا تتعلق بها لأنها مكان لا يعمل . العكبرى ١:٩٠ ،

الجمل ١:٢٤٦ .

٢٦ ــ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ [٥:٦] .

« من » صفة . العكبرى ١:١٠١

٢٧ ــ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤:١٦٣] .

(من) نعت للنبيين . الجمل ١:٤٤٧ .

٢٨ ــ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا [٥:٢٣] .

وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم الجملة، وهذا على الترتيب الأكثر فى تقديم الجار والمجرور، أو الظرف على الجملة إذا وصف بهما، ويجوز أن تكون الجملة حالاً على تقدير: قد أو معترضة. البحر ٣:٤٥٥، العكبرى ١:١١٨، المغنى ٢:٧٠، الجمل ١:٤٧٧.

٢٩ ــ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [٥:١٩] .

(من) صفة . العكبرى ١:١١٨ .

٣٠ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ [٥:٦٦] .

مفعول (أكلوا) محذوف ، و (من فوقهم) نعت له ، أى رزقاً من فوقهم . العكبرى ١:١٢٣ .

٣١ ــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٥:٩٥] .

(من) صفة لجزاء ، ولا يتعلق به لأنه مصدر موصوف لا يعمل . البحر ٤:١٩ ، العكبرى ١:١٢٦ .

٣٢ ــ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [٥:٩٥] .

(منكم) صفة . العكبرى ١:١٢٦ .

٣٣ ــ وَآيَةً مِنْكَ [٥:١١٤] .

(من) صفة . العكبرى ١:١٢٩ .

٣٤ ــ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [٦:١٣٢] .

(مما) صفة . العكبرى ١:٤٥ ، الجمل ٢:٩١ .

٣٥ ــ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [٦:١٣٠] .

الجمل ٢:٩٠ .

٣٦ ــ فَلَا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ [٢:٧] .

(منه) نعت ؛ و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١٤٩:١ ، الجمل ١١٧:٢ .

٣٧ ــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٨١:٧] .

(من) صفة لرجال ، أى منفردين عن النساء . العكبرى ١٥٥:١ ، الجمل ١٥٩:٢ .

٣٨ ــ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا[٨٧:٧] .

حذفت صفة (طائفة) الثانية لدلالة صفة الأولى عليها . الجمل ١٦١:٢ .

٣٩ ــ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ [١٧٩:٧] .

(من) صفة . العكبرى ١٦٠:١ .

٤٠ ــ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨] .

(منه) صفة . البحر ٤٦٨:٤ .

٤١ ــ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠] .

(من) صفة . البحر ١٥٠:٥ ، والعكبرى ١٥:٢ .

٤٢ ــ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ[٤٥:١٠] .

(من) نعت لساعة ، العكبرى ١٦:٢ .

٤٣ ــ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [٨٢:١١] .

من نعت لحجارة . العكبرى ٢٣:٢ .

٤٤ ــ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١٦:١١] .

(من) صفة لقرون . الجمل ٤٢٣:٢ .

٤٥ ــ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ٭ أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ [٥٠:١٧ــ٥١] .

(مما) نعت لخلقاً . الجمل ٦٢١:٢ .

٤٦ ــ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا [٤٦:٢١] .

(من) صفة لنفحة . العكبرى ٧:٢ .

٤٧ ــ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .

(من) نعت لحبة . العكبرى ٧٠:٢ .

٤٨ ـ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٣٢:٥] .

(مما) صفة لألف أو صفة لسنة ، العكبرى ٢: ٩٨ .

٤٩ ـ ايتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذَا [٤٦:٤] .

(من قبل) صفة لكتاب . العكبرى ٢: ١٢٢ .

٥٠ ـ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤٦:٤] .

(من) نعت لأثارة . الجمل ٤: ١٢١ .

٥١ ـ أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤] .

(منا) نعت لبشراً . العكبرى ٢: ١٣٢ .

٥٢ ـ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [٥٥:١٥] .

(من) نعت لمارج . العكبرى ٢: ١٣٢ .

٥٣ ـ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [٧٢:١] .

(من) نعت لنفر . الجمل ٤: ٤٠٨ .

٥٤ ـ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبرى ٢: ١٥٧ .

ما يحتمل الحالية والوصفية

١ ـ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٧:٣٨] .

(من) صفة أخرى . أو حال . العكبرى ١: ١٥١ .

٢ ـ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي [١٢:٤٢] .

منهما صفة لناج ، أو حال من الذى ؛ ولا يكون متعلقاً بناج لأن المعنى ليس عليه . العكبرى ٢: ٢٩ ، الجمل ٢: ٤٤٨ .

٣ ـ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٢:٢٣] .

(من) حال ، أو صفة . الجمل ١: ٢٥ ، العكبرى ١: ١٤ .

٤ ـ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨] .

(من) صفة ، هى لابتداء الغاية أو التبعيض على حذف مضاف ، أى من سكينات ربكم أو حال البحر ٢: ٢٦٢ .

٥ ــ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣] .

(من دون) صفة لأولياء ، أو حال ، أى متجاوزين المؤمنين .

العكبرى ١:٢٧٣ ، الجمل ١:٢٥٨ .

٦ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى[١٢:١٠٩] .

(من أهل) صفة لرجالاً ، أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٣٢ .

٧ ــ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به . أو حال . العكبرى ٢:١٥٧ .

٨ ــ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [٥:١١٦] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١:١٢٩ .

ما يحتمل الوصفية والتعلق بالفعل وغيرهما

١ ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [٣:١١٨] .

(من) صفة لبطانة ؛ أو متعلقة بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣:٣٨ .

٢ ــ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا [٤:٣٥] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو صفة لحكماً . العكبرى ١:١٠٠ .

٣ ــ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [١٨:٢] .

(من) متعلقة بينذر ، أو نعت لبأساً ، أو حال من ضمير (شديداً) .

الجمل ٣:٣ .

٤ ــ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [٤:٦٥] .

(من) صفة لحرجاً ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠٣ .

٥ ــ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ [١٢:١٠٠] .

(من) متعلق برؤياى . البحر ٥:٣٤٨ ، صفة لها . الجمل ٢:٤٧٦ .

٦ ــ تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمٰوَاتِ العُلَى [٢٠:٤] .

(من) متعلقة بتنزيلاً ، أو صفة لها . البحر ٦:٢٢٥ .

٧ ـــ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٠:٢٢] .

(من) متعلق ببيضاء ، أو نعت لها ، أو حال من ضميرها . البحر ٦:٢٣٦ . العكبرى ٢:٦٣ ، والجمل ٣:٨٨ .

٨ ـــ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى [٢٠:٣٩] .

(منى) يتعلق بألقيت ، أو صفة لمحبة . البحر ٦:٢٤١ ، الجمل ٣:٩١ .

٩ ـــ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ [٢٢:٥] .

(من) صفة لريب ، أو متعلق به ، العكبرى ٢:٧٣ .

١٠ ـــ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٢:٨٩] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ١:٣٠٢ ، العكبرى ١:٢٨ .

١١ ـــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ [٢:١٥٥] .

لابد من تقدير حذف ، أى شىء من الخوف ، وشىء من الجوع ، وشىء من نقص .

(من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة لمحذوف ، أى نقص شىء من الأموال ، و (من) للتبعيض ، أو زائدة عند الأخفش . البحر ١:٤٥٠ ، العكبرى ١:٣٩ ، الجمل ١:١٢٤ .

١٢ ـــ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ [٢:١٥٧] .

(من) تبعيضية ويقدر حذف مضاف . أى صلوات من صلوات ربهم . أو متعلق بما تعلق به (عليهم) فلا يكون صفة . البحر ١:٤٥٢ .

١٣ ـــ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢:٢٧٥] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٣٣٥ .

١٤ ـــ فَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ [٢:٢٨٢] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . على الوصف تكون (من) للتبعيض ، وعلى التعلق بالفعل تكون للابتداء . العكبرى ١:٦٦ ، الجمل ١:٢٣٢ .

١٥ ـــ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٤٩] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٤٦٥ .

١٦ ــ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [٣:١٨] .

(من) صفة ، وقيل : زائدة . العكبرى ١:٨٢ ، البحر ٣:٣٨ .

١٧ ــ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٣:١٦٤] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٨٧ .

١٨ ــ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ [٤:٧] .

(مما) نعت لنصيب . وقيل : متعلق بلفظ (نصيب) فهو من تمامه . البحر ٣:١٧٤ .

١٩ ــ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ [٤:١٥] .

(منكم) صفة لأربعة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٣:١٩٥ .

٢٠ ــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ [٤:٥١] .

(من) متعلق بالفعل ، أو صفة لنصيباً . البحر ٣:٢٦١ .

٢١ ــ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ [٤:١٥٧] .

(منه) صفة لشك ، ويتعلق بشك على أن (من) بمعنى (فى) وليس بمستقيم عندنا . العكبرى ١:١١٢ ، الجمل ١:٤٤٣ .

٢٢ ــ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٤:١٧٤] .

(من) نعت لبرهان ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١١٤ ، الجمل ١:٤٥٣ .

٢٣ ــ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ[٥:٩٠] .

(من عمل) صفة ، أو خبر ثان . العكبرى ١:١٢٥ ، الجمل ١:٥٢٣ .

٢٤ ــ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [٥:١١٤] .

(من) متعلقة بأنزل ، أو صفة لمائدة . العكبرى ١:١٢٩ .

٢٥ ــ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [٥:١١٦] .

(من) صفة ، أو متعلقة بالفعل ، أو حال . العكبرى ١:١٢٩ .

٢٦ ــ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٦:٣٤] .

(من) متعلقة بكذبت ، ولا يجوز أن يكون صفة لرسل ، لأنه زمان .
العكبرى ١٣٣:١ .

٢٧ ــ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٣٧:٦] .
(من) صفة لآية ، أو متعلق بنزل . العكبرى ١٣٤:١ .

٢٨ ــ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [٦٥:٦] .
(من) صفة لعذاب ، أو متعلق بيبعث . وكذلك : (من تحت أرجلكم)
العكبرى ١٣٧:١ .

٢٩ ــ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٤:٦] .
(من) صفة أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٤٢:١ .

٣٠ ــ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧٣:٧] .
(من) متعلق بجاءتكم ، أو صفة على تقدير محذوف ، أى من آيات ربكم .
البحر ٣٢٧:٤ .

٣١ ــ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٦٩:٧] .
(من) صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

٣٢ ــ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ [٣٢:٨] .
العكبرى ٤:٢ ، الجمل ٣٠٧:٢ .

٣٣ ــ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٥٧:١٠] .
(من) متعلق بجاءتكم ، وهى لابتداء الغاية . أو صفة و (من) للتبعيض .
البحر ١٧:٥ .

٣٤ ــ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [١:١١] .
(من) صفة أو مفعول وعامله (فصلت) . العكبرى ١٨:٢ .

٣٥ ــ وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ [٢٨:١١] .
(من) نعت رحمة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢٩:٢ .

٣٦ ــ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي [٥٠:١٨] .
(من) صفة لأولياء ، أو متعلق بالفعل . الجمل ٢٠:٣ .

٣٧ ــ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ‎* يَفْقَهُوا قَوْلِي [٢٠:٢٧ــ٢٨] .

(من) متعلق باحلل ، أو صفة لعقدة . البحر ٦:٢٣٩ ، العكبرى ٢:٦٤ .

٣٨ ــ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو صفة لذكر ، أو متعلق بمحدث ، أو حال من ضمير محدث ، العكبرى ٢:٦٨ .

٣٩ ــ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ [٢١:٢١] .

(من) صفة لآلهة ، أو متعلق باتخذوا ، العكبرى ٢:٦٩ .

٤٠ ــ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً [٢٤:٦١] .

(من) صفة لتحية ، أو متعلق بتحية ، و (من) لابتداء الغاية مجازاً ، يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة . الجمل ٣:٢٤٢ .

٤١ ــ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠:٢٥] .

(من) صفة لدعوة ، أو متعلق بدعاكم . البحر ٧:٦٨ .

٤٢ ــ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ [٣٨:٧١] .

(من) نعت لبشر ، أو متعلق بخالق . العكبرى ٢:١١١ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٤٣ ــ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ [٣٩:٨] .

(منه) صفة لنعمة . أو متعلق بخوله . العكبرى ٢:١١١ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٤٤ ــ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ‎* نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [٤١:٣١ــ٣٢] .

(من) صفة لنزلاً ، أو متعلق بتدعون ، أو بما تعلق به (لكم) ، الجمل ٤:٤١ــ٤٢ .

٤٥ ــ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ [٥٥:٣٥] .

(من) نعت لشواظ ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:١٣٣ .

٤٦ ــ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا [٥٧:٢٢] .

(من) نعت لكتاب . أو متعلق به . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٧ .

٤٧ ــ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا [٦٠:١١] .

(من) يتعلق بفاتكم ، أو بمحذوف صفة لشيء . الجمل ٤:٣٢٥ .

٤٨ ـــ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٢:٩٨] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبرى ٢:١٥٧ .

(من) الزائدة

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلة « ما » إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة ؛ وذلك قولك : ما أتانى من رجل « وما رأيت من أحد ، لو أخرجت (من) كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن ، لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل » .

وفى المقتضب ١:٤٥ : « وأما قولهم : إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة ، فذلك قولهم : ما جاءنى من أحد ، وما رأيت من رجل ، فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : ما رأيت رجلاً ، وما جاءنى أحد ، وليس كما قالوا ، وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفى بواحد دون سائر جنسه تقول : ما جاءنى رجل ، وما جاءنى عبد الله ، إنما نفيت مجىء واحد ، وإذا قلت : ما جاءنى من رجل فقد نفيت الجنس كله ، ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءنى من عبد الله لم يجز ؛ لأن عبد الله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد » .

وقال فى ٤:١٣٧ــ١٣٨ : « وأما الزائدة التى دخولها فى الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءنى من أحد ، وما كلمت من أحد ، وكقول الله عز وجل : ﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢:١٠٥] . إنما هو خير ، ولكنها توكيد فهذا موضع زيادتها ، إلا أنك دللت فيه على أنه للنكرات دون المعارف ، ألا ترى أنك تقول : ما جاءنى من رجل ، ولا تقول : ما جاءنى من زيد ، لأن رجلاً فى موضع الجميع ، ولا يقع المعروف هذا الموقع ، لأنه شىء قد عرفته بعينه » .

وانظر ص٤٢٠ .

وفى البرهان ٤: ٤٢١—٤٢٢ : « الزائدة ، ولها شرطان عند البصريين : أن تدخل على نكرة ، وأن يكون الكلام نفيا .. أو نهياً . أو استفهاماً ..

وأجرى بعضهم الشرط مجرى النفى ، نحو : إن قام من رجل قام عمرو . وقال الصفار : الصحيح المنع . ولها فى النفى معنيان :

أحدهما : أن تكون للتنصيص على العموم ، وهى الداخلة على ما لا يفيد العموم ، نحو : ما جاءنى من رجل ؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ، فإذا دخلت (من) تعين نفى الجنس ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٥: ٧٣] . ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [٦: ٥٩]. ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ [٦٧: ٣] .

وثانيهما : لتوكيد العموم وهى الداخلة على الصيغة المستعملة فى العموم ، نحو : ما جاءنى من أحد ، أو من ديار ؛ لأنك لو أسقطت (من) لبقى العموم على حاله ، لأن أحداً لا يستعمل إلا للعموم فى النفى » .

وانظر الرضى ٢: ٣٠٠ ، المغنى ٢: ١٦—١٧ .

الآيات

١ — وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [٢: ١٠٢] .

(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٠ .

٢ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ [٢: ١٠٢] .

(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٢ .

٣ — وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ [٢: ١٠٥] .

المقتضب ٤: ٥٢ ، ١٣٨ . البحر ١: ٣٤٠ .

وقيل : (من) للتبعيض . العكبرى ١: ٣١ ، الجمل ١: ٩٢ .

٤ — وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٢: ١٠٧] .

(من دون) متعلق بما تعلق به (لكم) . (من ولى) (من) زائدة . البحر ١: ٣٤٥ .

٥ — وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢: ٢٠٠] .

٦ — لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢٦٦:٢] .

(من) زائدة عند الأخفش ، وخروجها الجمهور على حذف الموصوف .

البحر ٣١٤:٢ ، العكبرى ٦٣:١ .

٧ — وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٥:٤٧] .

(من) زائدة عند الأخفش .

وفى البرهان ٤٢٥:٤ : « فإن الله وعد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كل نوع من أجناس الثمار ، مقدار ما يحتاجون إليه وزيادة ، ولم يجعل جميع الذى خلقه الله من الثمار عندهم ، بل عند كل منهم من الثمرات ما يكفيه وليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم ، حتى لم تبق معه بقية ، لأن فى ذلك وصف ما عند الله بالتناهى » .

٨ — وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٢:٣] .

٩ — وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ [٦٢:٣] .

(من) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٤٨٢:٢ .

١٠ — وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [١٩٢:٣] .

الجمل ٢٤٧:١ .

١١ — وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ [١١٣:٤] .

(من) زائدة . العكبرى ١٠٨:١ .

١٢ — مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ [٦:٥] .

مفعول (يريد) محذوف تتعلق به اللام .

(من حرج) (من) زائدة للنفى الذى فى صدر الكلام ، وإن لم يكن النفى واقعاً على فعل الحرج . البحر ٤٣٩:١ .

١٣ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٤:٦] .

(من) الأولى زائدة لاستغراق الجنس ، ومعنى الزيادة فيها أن ما بعدها معمول لما قبلها ، فإذا كانت النكرة بعدها مما لا يستعمل إلا فى النفى العام كانت (من) لتأكيد الاستغراق ، نحو : ما فى الدار من أحد ، وإذا كانت مما يجوز أن يراد بها الاستغراق وأن يراد بها نفى الوحدة ، أو نفى الكمال كانت (من) دالة على

الاستغراق : نحو : ما قام من رجل .

(من) الثانية للتبعيض . البحر ٤:٧٣ــ٧٤ ، العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٥ .

١٤ ــ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا [٦:٥٩] .

(من) زائدة لاستغراق الجنس ، البحر ٤:١٤٥ ، المغنى ٢:١٦ .

١٥ ــ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ [٦:٩١] .

(من) زائدة فى المفعول به . العكبرى ١:١٤٠ .

١٦ ــ وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ [٦:١٤٨] .

(من) زائدة فى المفعول . العكبرى ١:١٤٧ ، الجمل ٢:١٠٤ .

١٧ ــ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٧:٨٠] .

(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبعيض ، الجمل ٢:١٥٩ .

١٨ ــ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ [٧:١٠٢] .

(من) زائدة تدل على استغراق جنس العهد . البحر ٤:٣٥٤ .

١٩ ــ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ [١٠:٦١] .

(من قرآن) (من) زائدة . العكبرى ٢:١٦ ، الجمل ٢:٣٥٣ .

٢٠ ــ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٣٨] .

(من) زائدة ، و (شيء) يراد به الشرك ، أو المصدر . البحر ٥:٣١٠ .

٢١ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ [١٤:٤] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٥٠٧ .

٢٢ ــ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا [١٥:٥] .

(من) زائدة تفيد استغراق الجنس ، أى ما تسبق أمة . البحر ٥:٤٤٦ .

٢٣ ــ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [١٥:٢٩] .

(من) زائدة ، أو للتبعيض . الجمل ٢:٥٣٦ .

٢٤ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [١٦:٣٥] .

(من) الأولى بيانية ، والثانية زائدة . الجمل ٢:٥٦٢ .

٢٥ ـــ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١٧:٥٨] .

(من) زائدة فى المبتدأ تدل على استغراق الجنس . البحر ٦:٥٢ ، الجمل ٢:٦٢٣ .

٢٦ ـــ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٧:٦٦] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٦٢٧ .

٢٧ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٢٢:٥٢] .

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول) زائدة لاستغراق الجنس .

البحر ٦:٣٨٢ .

٢٨ ـــ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٢٢:٥] .

المفعول محذوف ، أى زوجاً ، أو أشياء . (من) زائدة عند الأخفش .

العكبرى ٢:٧٣ .

٢٩ ـــ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا [٢٣:٤٣] .

(من) زائدة فى الفاعل . الجمل ٣:١٩٣ .

٣٠ ـــ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [٢٥:١٨] .

(من) زائدة فى المفعول ، وحسن زيادتها انسحاب النفى على (نتخذ) لأنه معمول لينبغى ، وإذا انتفى الانبغاء لزم منه انتفاء متعلقه ، وهو اتخاذ ولى من دون الله . ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢:١٠٥] .

البحر ٦:٤٨٨ـــ٤٨٩ .

٣٠ ـــ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٢٦:٥] .

(من ذكر) (من) زائدة فى الفاعل . (من الرحمن) للابتداء .

الجمل ٣:٢٧٣ .

٣١ ـــ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٨:٨١] .

(من فئة) (من) زائدة للاستغراق . البحر ٧:١٣٥ .

٣٢ ـــ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً [٢٩:٣٥] .

الفراء : المعنى : تركناها آية . وهذا لا يتجه إلا على زيادة (من) فى الواجب ؛ نحو قوله : أمهرت منها جبة ، يريد : مهرتها . البحر ١٥١:٧ .

٣٣ ــ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ [٤٨:٢٩] .

(من كتاب) (من) زائدة . البحر ١٥٥:٧ ، الجمل ٣٧٨:٣ ، العكبرى ٩٩:٢ .

٣٤ ــ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩] .

(من شىء) (من) زائدة فى مفعول اسم الفاعل . (من خطاياهم) حال من (شىء) . العكبرى ٩٥:٢ .

٣٥ ــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

(من أنفسكم) لابتداء الغاية ، (مما ملكت) للتبعيض . (من شركاء) زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ١٧٠:٧ ، الجمل ٣٨٩:٣ .

٣٦ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . الثانية حال من شىء نعت تقدم ، الثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ١٧٥:٧ ، الجمل ٣٩٤:٣ .

٣٧ ــ لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ [٥٢:٣٣] .

(من أزواج) (من) زائدة وفائدتها استغراق جنس الأزواج بالتحريم . البحر ٢٤٤:٧ ، الجمل ٤٤٥:٣ .

٣٨ ــ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤:٣٣] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٤١٩:٣ .

٣٩ ــ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥] .

(من) الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية . البحر ٣١٨:٧ ، الجمل ٤٩٤:٣ .

٤٠ ــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ [٤٤:٣٥] .

(من) لاستغراق الأشياء . البحر ٧:٣٢٠ .

٤١ ــ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى .. وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ [١١:٣٥] .

(من) زائدة فيهما . الجمل ٣:٤٨٥ .

٤٢ ــ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٢٨:٣٦] .

(من بعده) لابتداء الغاية ، (من جند) زائدة . البحر ٧:٣٣١ .

٤٣ ــ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ [٣٤:٣٦] .

(من) زائدة عند الأخفش ، وعند غيره المفعول محذوف ، أى من العيون ما ينتفعون به . العكبرى ٢:٢٠٥ .

٤٤ ــ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [٧٥:٣٩] .

قال الأخفش : (من) زائدة . وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٧:٤٤٣ .

٤٥ ــ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا [٤٧:٤١] .

(من ثمرات) زائدة فى الفاعل . الجمل ٤:٤٦ .

٤٦ ــ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٣١:٤٦، ٤:٧١] .

(من) للتبعيض . وقيل : زائدة . البحر ٨:٦٨ ، ٣٣٨ ، المغنى ٢:١٧ ، الرضى ٢:٣٠٠ .

وفى البرهان ٤:٤٢٣ : « وجوز الأخفش زيادتها فى الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٣١:٤٦، ٤:٧١] . والمراد الجميع بدليل : ﴿ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ [٥٣:٣٩] . فوجب حمل الأول على الزيادة : دفعاً للتعارض .

وقد نوزع فى ذلك بأنه إنما يقع التعارض لو كانتا فى حق قبيل واحد ، وليس كذلك ، فإن الآية التى فيها (من) لقوم نوح ، والأخرى لهذه الأمة .. » لطيفة : إنها حيث وقعت فى خطاب المؤمنين لم تذكر (من) كما فى سورة الصف : ١٢ ، والأحزاب ٧١ ، وذكرت (من) فى خطاب الكفار كما فى سورة نوح : ٤ ، والأحقاف : ٣١ . البرهان ٤:٤٢٥ ــ ٤٢٦ ، وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين ، لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد .

٤٧ ـــ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٢١:٥٢] .

(من) الثانية زائدة ، والأولى حال من (شيء) أو متعلقة بألتناهم .

العكبرى ١٢٩:٢ ، الجمل ٢١١:٤ .

٤٨ ـــ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِى كِتَابٍ[٢٢:٥٧] .

(من) زائدة لوجود الشرطين ، الجمل ٢٨٧:٤ .

٤٩ ـــ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ [٦:٥٩] .

(من) زائدة فى المفعول تدل على الاستغراق ، البحر ٢٤٥:٨ ، العكبرى ١٣٦:٢ .

٥٠ ـــ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٨:٦٩] .

٥١ ـــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [٨٩:١٧] .

المفعول محذوف ، أى البينات والعبر ، أو (من) زائدة والمفعول (كل) . البحر ٧٩:٦ ، العكبرى ٥٥:٢ .

٥٢ ـــ مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوتٍ [٣:٦٧] .

٥٣ ـــ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧] .

المغنى ١٦:٢ .

٥٤ ـــ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ [٩١:٢٣] .

زيدت (من) فى المنصوب ، والمرفوع . المغنى ١٧:٢ .

٥٥ ـــ مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨:٦] .

(من) زائدة فى المفعول المطلق عند العكبرى ، المغنى ١٧:٢ .

٥٦ ـــ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ [٣٤:٦] .

(من) زائدة ، أو حال . الرضى ٣٠١:٢ .

فى البرهان ٤٢٥:٤ :« وأما الثالثة فللتبعيض ، بدليل قوله : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [١٦٤:٤] » .

٥٧ ـــ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من (عتياً) . وقيل : زائدة . العكبرى ٥٨:٢ .

(من) بمعنى (فى)

١ ــ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٦١:١١] .

(من) بمعنى (فى) . البحر ٢٣٨:٥ ، الجمل ٤٠٠:٢ .

٢ ــ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .

٣ ــ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٢] .

(من) فى الظروف كثيراً ما تكون بمعنى (فى) . الرضى ٢٩٨:٢ ، البرهان ٤٢٠:٤ ، العكبرى ١٢٨:٢ .

وقال الزمخشرى : (من) بيان لإذا وتفسير له : البحر ٢٦٧:٨ .

٤ ــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .

(من) ابتدائية ، أو بمعنى (فى) أى فول وجهك إلى الكعبة فى أى مكان سافرت إليه . الجمل ١٢٢:١ .

٥ ــ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ [٢٢٢:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض .

ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائماً لقوله : (فى المحيض) . العكبرى ٥٣:١ ، الجمل ١٨٠:١ .

٦ ــ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .

(من) تتعلق بيؤلون . وقيل : هى بمعنى (على) أو (فى) على حذف مضاف ، أى ترك ، والصحيح أنها للسبيب ، البحر ١٨١:٢ .

٧ ــ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [١٢٥:٢] .

(من) تبعيضية ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ٣٨١:١ .

٨ ــ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [١٠٩:١١] .

إن كانت (ما) موصولة فمن للابتداء ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤١٩:٢ .

٩ ــ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨:١٦] .

(من) للتبعيض ، لأنها لا تبنى فى كل جبل ، وقيل بمعنى (فى) .

البحر ٥١٢:٥ ، الجمل ٥٧٤:٢ .

١٠ ـــ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ [٢١:٣٤] .

(منها) على التبيين ، أى لشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) .

وقيل : بمعنى (فى) العكبرى ١٠٢:٢ .

١١ ـــ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٠:٣٥] .

مرادفة (فى) والظاهر أنها لبيان الجنس مثل (ما ننسخ من آية) . المغنى ١٦:٢ ، البرهان ٤٢١:٤ ، مشكل تأويل القرآن : ٤٣١ .

(من) بمعنى (عن)

١ ـــ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٩٦:٢] .

(من) بمعنى (عن) الجمل ٨٢:١ .

٢ ـــ إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .

(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئا) . الجمل ٣٤٣:٢ .

٣ ـــ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٢٨:٥٣] .

بمعنى (عن) الجمل ٢٢٧:٤ .

١٥ ـــ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢] .

ابن الأنبارى : يقال تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان ، فأقيمت (من) هنا مقام (عن) ، ويجوز أن يقال : (من) للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خبراً من أخبار يوسف وأخيه . الجمل ٤٧٠:٢ .

٥ ـــ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ [٢٢:٣٩] .

(من) بمعنى (عن) أو تعليلية . المغنى ١٦:٢، البرهان ٤٢٠:٤، الجمل ٦٠٥:٣.

٦ ـــ يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا [٩٧:٢١] .

(من) بمعنى (عن) ، وقيل : لابتداء الغاية . المغنى ١٦:٢ ، البرهان ١٢٠:٤ .

٧ ـــ واللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٢٢٠:٢] .

٨ ـــ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣] .

قال ابن مالك : (من) فى الآيتين للفصل ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين ، وفيه نظر ، لأن الفصل مستفاد من العامل ، والظاهر أن (من) فى الآيتين للابتداء أو بمعنى (عن) . المغنى ٢ : ١٦ ، البرهان ٤ : ٤٢١ .

(مِنْ) بمعنى (على)

١ ــ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٢١ : ٧٧] .

ضمن (نصرناه) معنى : نجيناه ، أو عصمناه ، أو منعناه ، وقال أبو عبيدة (من) بمعنى (على) . البحر ٦ : ٣٣٠ ، العكبرى ٢ : ٧١ ، المغنى ٢ : ١٦ . مشكل تأويل القرآن : ٤٣٢ ، البرهان ٤ : ٤٢٠ .

٢ ــ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢ : ٢٢٦] .

(من) تتعلق بيؤلون ، وقيل : هى بمعنى (على) أو (فى) على حذف مضاف ، أى ترك والصحيح أنها للسبب . البحر ٢ : ١٨١ .

(من) بمعنى الباء

١ ــ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥ : ٨٣] .

(من الدمع) (من) لابتداء الغاية . وقيل : بمعنى الباء ، البحر ٤ : ٦ ، العكبرى ١ : ١٢٤ ، الجمل ١ : ٥١٨ .

٢ ــ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ [١٣ : ١١] .

(من) بمعنى الباء ، المقتضب ٢ : ٣١٩ .

(من) للسبب ، ومعناها معنى الباء ، وورود (من) للسبب ثابت فى كلام العرب . البحر ٥ : ٣٧٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ ، العكبرى ٢ : ٣٣ ، البرهان ٤ : ٤٢٠ .

٣ ــ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٢ : ٤٥] .

مرادفة الباء قاله يونس . والظاهر أنها للابتداء . المغنى ٢:١٦ ، البرهان ٤٢٠:٤ .

٤ ـــ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ [١٥:٤٠] .

(من) مكان الباء . مشكل تأويل القرآن : ٤٣٠ .

٥ ـــ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ [٩٧:٤ـ٥] .

(من) بمعنى الباء . المشكل : ٤٣٠ ، البرهان ٤٢٠:٤ .

هل تكون (من) بمعنى (بعد) ؟

١ ـــ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [١٠٦:٤] .

(من) للتعليل ، أي لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ٢:١٦٠ ، البرهان ٤٢٠:٤ . وقيل : بمعنى (بعد) . الجمل ٥٨٧:٤ .

تعلق (من) بمحذوف

١ ـــ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ [٢:١٩٨] .

تتعلق (من) بمحذوف . ومن تسمح منهم علقه بالضالين . البحر ٢:٩٨ .

٢ ـــ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤:١١] .

(من) متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ذلك . البحر ٣:١٨٦ .

٣ ـــ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٢٦:٨٥] .

أى وارثاً من ورثة جنة النعيم ، فمن متعلقة بمحذوف . العكبرى ٢:٨٨ .

تكرير (من)

١ ـــ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ .. وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ .. تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ [٣:١٩٥] .

٢ ـــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٢٤:٤٣] .

٣ ـــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَىْءٍ [٣٠:٤٠] .

٤ ـــ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٣٦:٢٨] .

٥ ـــ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ [١٦:١٠] .

٦ ـــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢] .

المغنى ٢:١٨ .

٧ ـــ مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٢:١٤٠] .

المغنى ٢:١٨ .

٨ ـــ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:١٠٥] . المغنى ٢:١٨ .

٩ ـــ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ [٥٦:٥٢ـــ٥٣] .

المغنى ٢:١٨ .

١٠ ـــ نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِى الأيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ [٢٨:٣٠] .

المغنى ٢:١٨ .

تذييل فى (حروف الجر)

تكررت (من) الجارة كثيراً فى بعض الآيات .

١ ـــ لم يقع فى القرآن (مذ) ولا (منذ) .

٢ ـــ ليس فى القرآن (رب) جارة للاسم الظاهر ، وإنما جاء مكفوفة بما فى آية واحدة .

٣ ـــ من حروف الجر (حتى) وسبق الحديث عنها .

من أحكام التعلق

ليس فى الكلام حرف جر إلا وهو متعلق بفعل ، أو ما هو بمعنى الفعل فى اللفظ أو التقدير . ابن يعيش ٩٠٨ .

إنما احتاج الظرف ، والجار والمجرور إلى متعلق لأنهما معمولان ، فاحتاجا إلى عامل .

ونقد نظرية العامل كان مما ارتكز عليه ابن مضاء فى كتابه « الرد على النحاة » ثم قلده فى ذلك بعض الباحثين .

وقد صور تأثير العامل ونظرة النحويين إليه كمال الدين الأنبارى فى كتابه « الإنصاف » قال فى ص ٣٢ـــ٣٣ : « العوامل فى هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية ، كالإحراق للنار ، والإغراق للماء ، والقطع للسيف ، وإنما هى أمارات ودلالات ، وإذا كانت العوامل فى محل الإجماع إنما هى أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء ؛ كما تكون بوجود شيء ؛ ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان ، وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغت أحدهما ، وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما فى التمييز بمنزلة صبغ الآخر .

وأقول : إن تقدير العامل لم يكن الغرض منه الصناعة اللفظية ، فقد بلغ من تدقيق النحويين أن كانوا يراعون فى تقدير العامل أن يكون مناسباً للمعنى ولعصر الشاعر ، فى قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لَنْ تَرَاهَا وَإن تأمَّلْتَ إلَّا وَلَهـا فِى مَفَارِقِ الرأسِ طِيبَـاً

قالوا : الناصب لطيباً فعل محذوف تقديره: تعلم ، أو تتحقق ، أو ترى القلبية ، ولا يجوز أن يكون المقدر (ترى) البصرية كالمذكورة فى صدر البيت إذ يقتضى ذلك أن الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون ، لا بالتبذل . المغنى ٢:١٥٧ .

قال أبو الفتح فى الخصائص ٢:٤٢٩ : « الرؤية ليس لها طريق إلى الطيب فى مفارقها ، اللهم إلا أن تكون حاسرة الرأس غير مقنعة ، وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخفرات ، ولا المعشقات » .

وفى المغنى ٢:١٥٧ : « (ترى) المقدرة الناصبة لطيباً قلبية ، لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل » .

الذى يدل على تقدير المتعلق العام فى الظرف والجار والمجرور والتصريح به فى الشعر ، وكثيراً ما تعاود العرب الأصول المهجورة فى الشعر . قال :

لك العزُّ إن مَوْلاك عَزّ وإن يَهُنْ فأنت لدى بُحْبُوحَةِ الهونِ كائن

ومازال ذلك فى لهجة العامة يقولون : منزلنا الكائن بشارع كذا ..

وقد عطف عليه فى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾ [٢:٢٦٤] .

فى البحر ٢:٣٠٩ : « ارتفع (تراب) على الفاعلية ، أى استقر عليه تراب فأصابه وابل (فأصابه) معطوف على ذلك الفعل الرافع للتراب » .

العكبرى ١:٦٣ ، الجمل ١:٢٢٠ .

فتقدير المتعلق إنما يراعى فيه المعنى ، وليس عملاً لفظياً لمجرد الصناعة إذ قد يذكر الفعل أو شبهه قبل الجار والمجرور ، أو الظرف ، لا يصح التعلق به من جهة المعنى ، وقد ذكر ابنُ هشام شواهد على ذلك نذكر منها :

١ ـــ وَإِنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى [١٩:٥] .

لا يتعلق (من ورائى) بخفت لفساد المعنى ، وإنما هو متعلق بالموالى لما فيه من معنى الولاية ، أى خفت ولا يتهم من بعدى ، وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالى . المغنى ٢:١٢٠ .

٢ ــ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢٨٢:٢] .

لا يتعلق (إلى أجله) بالفعل (تكتبوه) لفساد المعنى لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، إنما هو حال ، أى مستقراً فى الذمة . المغنى ١٢٠:٢ .

٣ ــ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ [١٠٢:٣٧] .

لا يتعلق (مع) بالفعل (بلغ) لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعى هو متعلق بمحذوف بيان . المغنى ١٢١:٢ .

٤ ــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢] .

لا يصح تعلق (إليك) بصرهن ، إذا فسر (صرهن) بقطعهن ، وإنما هو متعلق بخذ . المغنى ١٢١:٢ .

٥ ــ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا [٤٢:١٢] .

فى العكبرى ٢٩:٢ : « (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج وأن يكون حالاً من (الذى) ولا يكون متعلقاً بناج ، لأنه ليس المعنى عليه » .

٦ ــ (نبأ) عمل فى (إذ) فى موضع ولم يعمل فى (إذ) فى موضع آخر :

(ا) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً [٢٧:٥] .

فى الكشاف ٣٢٣:١ : « (إذ) نصب بالنبأ ، أى قصتهم وحديثهم فى ذلك الوقت .. » .

(ب) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٢١:٣٨] .

فى الكشاف ٣٢٣:٣ : « فإن قلت : بم انتصب (إذ) ؟

قلت : لا يخلو إما أن ينتصب بأتاك ، أو بالنبأ ، أو بمحذوف .

فلا يسوغ انتصابه بأتاك ؛ لأن إتيان النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع إلا فى عهده ، لا فى عهد داود . ولا بالنبأ ، لأن النبأ الواقع فى عهد داود لا يصح إتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن أردت بالنبأ القصة فى نفسها لم يكن ناصباً ، فبقى أن ينتصب بمحذوف ، وتقديره : وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم .. » .

يتوسع فى الظروف ما لا يتوسع فى غيرها

فى الكشاف ٦٦:٢ : « للظروف شأن ، وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها ،

لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، فلذلك يتسع فيها مالا يتسع فى غيرها » .

وفى الخصائص ٣٩٨:٢ : « والظرف مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق ساحة التعذر له » .

وقال الرضى ١٠٠:١ : « وإنما جاز تقديم الخبر ظرفاً لتوسعهم فى الظروف مالا يتوسع فى غيرها ، لأن كل شيء من المحدثات فلا بد أن يكون فى زمان أو مكان ، فصارت مع كل شيء كقريبه ، ولم تكن أجنبية منه ، فدخلت حيث لا يدخل غيرها كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الأجنبى ، وأجرى الجار مجراه لمناسبة بينهما ، إذ كل ظرف فى التقدير جار ومجرور ، والجار محتاج إلى الفعل أو معناه كاحتياج الظرف » .

وجعل العكبرى الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف كلا فصل قال فى قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يفقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً ﴾ [٢٥:٦] .

(وقراً) معطوف على (أكنة) ، ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا ، لأن الظرف أحد المفاعيل ، فيجوز تقديمه وتأخيره » . العكبرى ١٣٤:١ .

* * *

الظرف يقنع برائحة الفعل ، ولذلك أجازوا أن يتعلق الظرف أو الجار والمجرور بالعلم ، كما فى قوله تعالى :

١ ـــ وَهُوَ اللهُ فِي السَّمٰوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٣:٦] .

فى الكشاف ٣:٢ : « (فى السموات) متعلق بمعنى اسم الله ، كأنه قيل : وهو المعبود فيها » .

وفى البحر ٧٢:٤ : « الأولى أن يعمل فى المجرور ما تضمنه لفظ (الله) من معنى الألوهية ، وإن كان لفظ (الله) علماً ؛ لأن الظرف والمجرور قد يعمل فيهما العلم بما تضمنه من المعنى ؛ كما قال :

أنا أبو المِنْهَالِ بَعْضَ الأحيانِ

فبعض منصوب بما تضمنه (أبو المنهال) كأنه قال : أنا المشهور بعض الأحيان .
العكبرى ١:٣٠ ، المغنى ٢:٧٥ ، الخصائص ٣:٢٧٠ .

٢ ــ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [٢١:١٠٥] .

(من بعد) متعلق بكتبنا ، أو ظرف للزبور ، لأنه بمعنى المزبور ، أى المكتوب .
العكبرى ٢:٧٢ ، أو صفة للزبور . الجمل ٣:١٤٩ .

وتعلق بالاسم الجامد فى قوله تعالى :

١ ــ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ [٩:١١] .

(فى الدين) متعلق بإخوانكم . العكبرى ٢:٧ ، وفى الخصائص ٢:٤٠٥ :
« علق الظرف بما فى (أخوا) من معنى الفعل ، لأن معناه : هما ينصرانه ويعاونانه » .

٢ ــ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [١٥:٧٥] .

(للمتوسمين) صفة لآيات . والأجود أن يتعلق بنفس الآيات لأنها بمعنى العلامات . الجمل ٢:٥٤٤ .

التعلق بالأفعال الناقصة

١ ــ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [١٠:٢] .

فى البحر ٥:١٢٢ : « (للناس) قيل : هو فى موضع الحال من (عجباً) لأنه صفة تقدمت .. وقيل : يتعلق (بعجباً) وليس مصدراً ، بل هو بمعنى معجب ، والمصدر إذا كان بمعنى المفعول جاز تقديم معموله عليه كاسم المفعول .. وقيل : يتعلق بكان ، وإن كانت ناقصة ، وهذا لا يتم إلا إذا قدرت دالة على الحدث ، فإنها إن تمحضت للدلالة على الزمان لم يصح تعلق بها » . المغنى ٢:٧٦ .

٢ ــ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً [٤:١٠١] .

(لكم) متعلق بكان أو حال من عدو . العكبرى ١:١٠٨ .

٣ ــ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ [٣:٧] .

فى البحر ٢:٥٠١ : « وذهب قوم إلى عمل (ليس) فى الجار فيجوز على هذا أن يتعلق (علينا) بها » . وقال فى ٨:٢٠٣ : « أما نصبها بليس فلا يذهب نحوى ولا من شدا شيئاً من صناعة الإعراب إلى مثل هذا ؛ لأن (ليس) فى النفى كما و (ما) لا تعمل فكذلك (ليس) » .

٤ ــ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ [١١:٨] .

فى الخصائص ٢:٤٠٠ : « فإن قلت : فكيف يجوز لليس أن تعمل فى الظرف وليس فيها تقدير حدث ؟ قيل : جاز ذلك فيها من حيث جاز أن ترفع وتنصب ، وكانت على مثال الفعل ، فكما عملت الرفع والنصب ، وإن عريت من معنى الحدث ، كذلك أيضاً تنصب الظرف لفظاً ، كما عملت الرفع والنصب لفظاً ولأنها على وزن الفعل » .

أجاز فى نصب (يوم) ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون متعلقاً بنفس (ليس) من حيث ذكرنا من الشبه اللفظى . وقال لى أبو على رحمه الله يوماً : الظرف يتعلق بالوهم » .

قال الرضى ٢٧٦:٢ : « ولا منع أن يقال : إن (يوم يأتيهم) ظرف لليس ، فإن الأفعال الناقصة تنصب الظروف لدلالتها على مطلق الحدث .

صور للتوسع فى الظروف

١ ــ وقل لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٦٣:٤] .

أجاز الزمخشرى أن يتقدم معمول الصفة على الموصوف . فى الكشاف ٢٧٦:١ : « فإن قلت : بم تعلق قوله (فى أنفسهم) ؟ قلت : بقوله : (بليغاً) أى قل لهم قولاً بليغاً فى أنفسهم ، مؤثراً فى قلوبهم » .

فى العكبرى ١٠٤:١ : « وهو ضعيف ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها . البحر ٢٨١:٣ .

٢ ــ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣] .

فى العكبرى ١١٩:٢ : « (فى الخصام) يتعلق بمبين . فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله . قيل : إلا فى (غير) ؛ لأن فيها معنى النفى ؛ فكأنه قال : وهو لا يبين فى الخصام ، ومثله مسألة الكتاب : (أنا زيداً غير ضارب) وقيل : ينتصب بفعل يفسره (ضارب) وكذا فى الآية » . البحر ٨:٨ ، الجمل ٧٨:٤ .

٣ ــ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ [٩٣:٣] .

فى البحر ٤:٣ : « (من قبل) ويظهر أنه متعلق بقوله : (كان حلاً لبنى إسرائيل) ، أى من قبل أن تنزل التوراة ، وفصل بالاستثناء ، إذ هو فصل جائز ، وذلك على مذهب الكسائى وأبى الحسن فى جواز أن يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها ، إذا كان ظرفاً ، أو مجروراً ، أو حالاً .. وأجاز ذلك الكسائى فى منصوب مطلقاً » .

٤ ــ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٣٨:٩] .

يتعلق (فى الآخرة) بمحذوف ، التقدير : فما متاع الحياة الدنيا محسوبا فى

نعيم الآخرة . وقال الحوفى : متعلق بقليل ، و (قليل) خبر الابتداء ، وصلح أن يعمل فى الظرف مقدماً لأن رائحة الفعل تعمل فى الظرف . لو قلت : ما زيد عمراً إلا يضرب لم يجز . البحر ٤٢:٥ .

٥ ــ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩] .

فى النهر ٣٢٤:٨ : « (فى سلسلة) متعلق بقوله (فاسلكوه) » .

وفى العكبرى ١٤١:٢ : « (فى) تتعلق باسكلوه ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير : ثم فاسلكوه ، فثم لترتيب الخبر عن المقول من غير تراخ » . الجمل ٣٩٣:٤ .

٦ ــ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٢٢:٣] .

(على الله) متعلق بتوكل ، ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا . العكبرى ٨٣:١ ، الجمل ٣١١:١ .

٧ ــ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١:١٠٦] .

فى العكبرى ١٦٠:٢ : « اللام متعلقة بقوله (فليعبدوا) .. ولا تمنع الفاء من ذلك وقيل : تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لأنهما كسورة واحدة ، وقيل : التقدير اعجبوا لإيلاف » . البحر ٥١٤:٨ ، الروض الأنف ٤٨:١ . المغنى ١٧٦:١ .

٨ ــ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١٥:٤٢] .

أى فادع إلى دين الله وإقامته . (دعا) يتعدى باللام ، وتحتمل أن تكون لام العلة . البحر ٥١٣:٧ .

٩ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ [٦٩:٤] .

(من النبيين) تفسير للذين أنعم الله عليهم . وأجاز الراغب أن يتعلق بالفعل (يطع) . وهذا فاسد من جهة المعنى واللفظ . أما من جهة المعنى فيلزم أن يكون بعد نبينا نبى يطيعه . وأما من جهة اللفظ فما قبل فاء الجزاء لا يعمل فيما بعدها . البحر ٢٨٧:٣ . حال من الذين ، ومن المجرور فى عليهم .

العكبرى ١٠٥:١ ، الجمل ٣٩٨:١ .

١٠ ــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧] .

فى الكشاف ٥٥:٢ : « فإن قلت : بم تعلقت الباء ، فإن تعلقها بلأقعدن يصد

عنه لام القسم . لا تقول : والله بزيد لأمرن ؟

قلت : تعلقت بفعل القسم المحذوف ، تقديره : فبما أغويتنى أقسم به لأقعدن »

فى البحر ٤:٢٧٥ : « وما ذكره من أن اللام تصد عن تعلق الباء بلأقعدن ليس حكماً مجمعاً عليه ، بل فى ذلك خلاف » . الجمل ٢:١٢٤ .

١١ ـــ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٢٣:٤٠] .

(ما) توكيد . و (قليل) صفة لزمان محذوف . و (عما) يتعلق بما بعد اللام : إما بيصبحن ، أو بنادمين ، وجاز ذلك لأنه يتسامح فى المجرورات والظروف مالا يتسامح فى غيرها ، ألا ترى أنه لو كان مفعولاً به لم يجز ، لو قلت : لأضربن زيداً . لم يجز : زيداً لأضربن . وهذا قول بعض أصحابنا . وجمهورهم على أن لام القسم لا يتقدم شيء من معمولات ما بعدها عليها ، سواء كان ظرفاً أو مجروراً أو غيرهما ، وعلى هذا يتعلق (عما قليل) بمحذوف يدل عليه ما قبله ، تقديره : عما قليل تنصر ؛ لأن قبله (رب انصرنى) وذهب الفراء وأبو عبيدة إلى جواز تقديم معمول ما بعد هذه اللام عليها مطلقاً ، البحر ٦:٤٠٥ـــ٤٠٦ ، العكبرى ٢:٧٨ .

هل يتقدم معمول المصدر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ؟

هل يتقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً .

قال الرضى ٢:١٨١ : « وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً أو شبهه ؛ نحو قولك : اللهم ارزقنى من عدوك البراءة ، وإليك القرار .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [٢٤:٢] . وقال : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [٣٧:١٠٢] . ومثله كثير . وتقدير الفعل فى مثله تكلف ، وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به ، فلا منع من تأويله بالحرف المصدرى من جهة المعنى ، مع أنه لا يلزمه أحكامه . والظرف وأخوه يكفيهما رائحة الفعل ، حتى إنه يعمل فيهما ما هو فى غاية البعد من العمل كحرف النفى فى قوله تعالى :

﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢:٦٨] . فقوله (بنعمة) متعلق بمعنى النفى ، أى انتفى بنعمة الله وبحمده منك الجنون » .

هذا ما يراه الرضى وهو الراجح فى نظرى ، ولكن الجمهور على منع ذلك وسأذكر بعض الآيات :

١ — وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ [٢:٢٤] .

فى العكبرى ٢:٨٠ : « لا يجوز أن يتعلق الباء برأفة ؛ لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله ، وإنما يتعلق بتأخذ ، أى لا تأخذكم بسببهما . ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان ، أى أعنى » . الجمل ٣:٢٠٨ .

٢ — لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً [٨٠:١١] .

(بكم) حال من (قوة) وليس معمولاً لها لأنها مصدر .
العكبرى ٢:٢٣ .

٣ — وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [٢٣:١٧] .

الحوفى : الباء متعلقة بقضى ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ، أى أوصى ، الواحدى فى البسيط : الباء من صلة الإحسان وقدمت عليه ، و (أحسن) و (أساء) يتعديان بإلى وبالباء .

أبو حيان : (إحساناً) إن كان مصدراً ينحل بأن والفعل فلا يجوز تقديم متعلقه ، وإن كان بدلاً من اللفظ بالفعل فيجوز تقديم معموله عليه .
البحر ٦:٢٥ .

٤ — لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢] .

(عليكم) حال صفة تقدمت عاملها محذوف ، ولا يجوز أن يتعلق بحجة ، لأنه مصدر . البحر ١:٤٤١ ، العكبرى ١:٣٨ .

٥ — لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [١٦٥:٤] .

(على الله) حال من (حجة) ويجوز أن يكون هو الخبر ، و (للناس) حال .
ولا يجوز أن يتعلق (على الله) بحجة لأنه مصدر . العكبرى ١:١١٣ .
الجمل ١:٤٤٨ .

٦ ـــ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦]

(لكم) الخبر ، و (به) حال من (علم) ولا يجوز تعلقه به ؛ إذ فيه تقديم الصلة على الموصول ، فإن علقته بمحذوف يفسره المصدر جاز ويسمى تبيينا . العكبرى ١:٧٧ ، الجمل ١:٢٨٥ .

٧ ـــ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [١٩:٧٢] .

(فيها) متعلق بنذر ، أو بجثياً إن كان حالاً ، لا إن كان مصدراً أو حالاً من (جثيا) . الجمل ٣:٧٥ .

٨ ـــ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [٤١:٤٤] .

قرىء (عَمٍ) و (عَمًى) فيتعلق بهما الجار والمجرور لتقدمه عليه ، ويجوز على التبيين أو حال منه . العكبرى ٢:١١٦ .

٩ ـــ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سلامٌ [١٤:٢٣] .

(بإذن ربهم) متعلق بأدخل وعلى قراءة (وأُدْخِلُ) قال الزمخشرى متعلق بما بعده . وفيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدرى عليه ، وهو غير جائز . البحر ٥:٤٢٠ــ٤٢١ .

١٠ ـــ اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٥:٣٥] .

(إليه) متعلق بالفعل ، أو بالوسيلة ؛ لأنها بمعنى المتوسل به ، فيعمل فيما قبله ، أو حال من الوسيلة . العكبرى ١:١١٩ ، الجمل ١:٤٨٧ .

١١ ـــ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٣:٧٥] .

(على الله) متعلق بالفعل ، أو حال من الكذب . البحر ٢:٥٠١ .

ولا يتعلق بالكذب لأنه مصدر . العكبرى ١:٧٨ ، الجمل ١:٢٨٩ .

١٢ ـــ ذٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزاءً بما كَانُوا بآياتنا يجحدُون [٤١:٢٨] .

(بما كانوا) يتعلق بجزاء الثانى ، إن لم يكن توكيداً ، وبالأول إن كان مؤكداً ، الجمل ٤:٤٠ .

١٣ ـــ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ [٣٧:٩٣] .

(باليمين) متعلق بضرباً ، إن لم تجعله مؤكداً ، وإلا فبعامله . عدى (راغ) هنا بعلى ، وتقدم (فراغ إلى آلهتهم) لما كان مع الضرب المستولى عليهم من فوقهم إلى أسفلهم ، بخلاف الأول فإنه توبيخ لهم . الجمل ٣:٥٣٨ .

الوصف المقترن بأل لا يتقدم عليه معموله

١ ــ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ [٢٦:١٦٨] .

(لعملكم) متعلق إما بالقالين ، وإن كان فيه (أل) لأنه يسوغ فى المجرورات والظروف مالا يسوغ فى غيرهما ، وإما بمحذوف دل عليه (القالين) تقديره : إنى قال لعلمكم ، وإما أن تكون للتبيين ، أى لعملكم أعنى من القالين . البحر ٧:٣٦ ، العكبرى ٢:٨٨ ، الجمل ٣:٢٩٠ .

٢ ــ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ [٢٨:٢٠] .

(لك) متعلق بمحذوف ، أى ناصح ، أو بمحذوف على جهة البيان ، أى لك أعنى ، أو بالناصحين ، وإن كان فى صلة (أل) لأنه يتسامح فى الظروف . البحر ٧:١١١ ، الجمل ٣:٣٤٢ .

٣ ــ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ [٢٨:٣٥] .

(بآياتنا) متعلق بنجعل ، أو بيصلون ، أو بالغالبون ، وإن كان موصولاً أو بفعل محذوف ، أى اذهبا . البحر ٧:١١٨ ، العكبرى ٢:٩٣ ، الجمل ٣:٣٤٨ .

٤ ــ وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ [٥:١١٣] .

البحر ٤:٥٦ .

٥ ــ وَأَنَا عَلَى ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٢١:٥٦] .

(على) متعلق بمحذوف تقديره : وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين ، أو على جهة البيان ، أى أعنى على ذلكم ، أو باسم الفاعل ، وإن كان فى صلة (أل) لاتساعهم فى الظروف والمجرور . البحر ٦:٣٢١ ، العكبرى ٢:٧٠ .

٦ ـــ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِين [٢١:٧] .

(لكما) متعلق بمحذوف تقديره : ناصح ، أو أعنى ، أو بالناصحين على أن (أل) موصولة وتسومح فى الظرف ، أو على أن (أل) لتعريف الجنس . البحر ٢٧٩:٤ .

وصف المصدر يمنع عمله فى الظروف

١ ـــ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[٢٥:٢٩] .

أجاز أبو البقاء أن يتعلق (فى الحياة) باتخذتم على جعل (ما) كافة ونصب (مودة) لا على جعل (ما) موصولة بمعنى الذى ، أو مصدرية ورفع (مودة) لئلا يؤدى إلى الفصل بين الموصول وما فى الصلة بالخبر . وأجاز قوم منهم ابن عطية أن يتعلق فى الحياة بمودة ، وأن يكون (بينكم صفة لمودة : وهو لا يجوز ، لأن المصدر إذا وصف قبل أخذ متعلقه لا يعمل ، وشبهتهم فى هذا أنه يتسع فى الظروف . وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بنفس (بينكم) قال : لأن معناه اجتماعكم أو وصلكم ، وأجاز أيضا أن يجعله حالا من (بينكم) قال : لتعرفه بالإضافة ، وهما إعرابان لا يتعقلان . البحر ١٤٨:٧ـــ١٤٩ ، العكبرى ٩٥:٢ .

٢ ـــ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣:٤١] .

لقوم متعلق بفصلت ، ويبعد أن يتعلق بتنزيل لكونه وصف بقوله (من الرحمن) أو أبدل منه (كتاب) أو كان خبراً له ، فيكون فى ذلك البدل والإخبار عنه قبل أخذ معموله ، وهو لا يجوز . البحر ٤٨٣:٧ ، الجمل ٢٨:٤ .

٣ ـــ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ [٤:٦٠] .

(فى إبراهيم) له أوجه : نعت آخر لأسوة ، متعلق بحسنة تعلق الظرف بعامله ، حال من الضمير فى (حسنة) ، خبر (كان) و (لكم) تبيين . ولا يجوز أن يتعلق بأسوة ، لأنها قد وصفت . العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٣١٩:٤ .

٤ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥] .

(من النعم صفة (جزاء) ولا يتعلق به ، لأنه مصدر موصوف لا يعمل .

البحر ١٩:٤ ، العكبرى ١٢٦:١ .

٥ ــ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ [٥٢:٢٠] .

لا يجوز أن يكون (فى كتاب) متعلقا بعلمها . و (عند) الخبر ، لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ ، الخصائص ٢٥٦:٣ .

* * *

المصدر إذا وصف لا يعمل فى الظرف . انظر البحر ٢٢:٣ ، ٦:٥ ، ٤٤٠:٦ ، وأجازه الزمخشرى . الكشاف ١٨٥:١ ، ٤١١:٢ .

الفصل بالأجنبى يمنع التعلق

الفصل بالأجنبى يمنع تعلق الجار والمجرور بالفعل . أمالى الشجرى ١:١٤١ .

١ ـــ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ • يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٨٦:٨ـــ٩] .

فى أمالى الشجرى ١:١٩٢ : « المعنى : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، ولما فصل خبر (إن) بين المصدر الذى هو الرجع وبين الظرف بطل عمله فيه ، فلزم إضمار ناصب من لفظ (الرجع) فكأنه قيل : يرجعه يوم تبلى السرائر » .

وفى المغنى ٢:١٢٥ : « ونظير ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه إذ علق (يوم تبلى السرائر) بالرجع من قوله تعالى : (إنه على رجعه لقادر ، وإذ علق (أياماً) بالصيام من قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ [٢:١٨٣ـــ١٨٤] . فإن فى الأولى الفصل بخبر (إن) وهو (لقادر) وفى الثانى الفصل بمعمول (كتب) وهو (كما كتب) فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متعلقا بكتب قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معموله » .

٢ ـــ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا [١٨:١٠٦] .

(بما كفروا) خبر (ذلك) ولا يجوز أن يتعلق الباء (بجزاؤهم) للفصل بينهما . البحر ٦:١٦٧ ، العكبرى ٢:٥٧ ، الجمل ٣:٤٩ .

٣ ـــ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ [٩:٧٩] .

أبو البقاء : (من المؤمنين) حال من الضمير فى (المطوعين ؛ و (فى الصدقات) متعلق بيلمزون ، ولا يتعلق بالمطوعين ، لئلا يفصل بينهما بأجنبى . وليس بأجنبى لأنه حال ، وإذا كان حالاً جاز الفصل بها بين العامل فيها والمعمول ، نحو : جاء الذى يمر راكباً بزيد . البحر ٥:٧٦ ، العكبرى ٢:١٠ .

٤ ــ وَمَاعِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ [١٩٨:٣] .

(ما) مبتدأ ، خبره (خير) (للأبرار) نعت له ، أو هو الخبر ، و (خير) خبر ثان وقيل : (للأبرار) حال من ضمير الظرف ، و (خير) خبر ، وهذا بعيد ، لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال غيره ، والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ ، وذلك لا يجوز فى الاختيار . العكبرى ١: ٩١ .

العكبرى يمنع الفصل فيما سبق . ثم تراه يجيز التعلق مع الفصل الكثير فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ، اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٢٨: ٣١ــ٣٢] .

(من الرهب) متعلق بولى ، أى هرب من الفزع ، وقيل : بمدبراً وقيل : بمحذوف ، أى يسكن من الرهب . العكبرى ٢: ٩٣ .

لا يتعلق الظرف والجار والمجرور باسم المكان

اسما الزمان والمكان لا يعملان فى الظرف والجار والمجرور .

الخصائص ٢: ٢٠٨ : شرح الجاربردى للشافية : ٧٠ ، العكبرى ١: ٨٣ ، ٩١ البحر ١٦٤ ، وأجازه الصبان على الأشمونى ٣: ١٨٠ ، المقتضب ٢: ١٢١ــ٤٢٢ .

١ ــ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣] .

(للقتال) متعلق بالفعل ، أو صفة لمقاعد ؛ ولا يتعلق به ، لأنه مكان لا يعمل . العكبرى ١: ٩٢ .

٢ ــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ [١٨٨:٣] .

(من العذاب) صفة لمفازة ، ولا يتعلق بها لأنها مكان ، والمكان لا يعمل ويجوز أن تكون (مفازة) مصدراً ، ويراد به اسم الفاعل فيتعلق به . العكبرى ١: ٩٠ ، الجمل ١: ٢٤٦ .

لا يتعلق بشيء حرفا جر فأكثر بلفظ واحد ومعنى واحد إلا على البدل أو العطف

قال الرضى ٢:٢٠٤ــ٢٠٥ : « الفعل لا يتعدى بحرفي جر متماثلين لفظاً ومعنى إلى شيئين من نوع واحد ؛ كمفعول بهما . أو زمانين ، أو مكانين ، فإن لم يكونا من نوع ، كقولك : درت في البلد في يوم الجمعة جاز ، وقولك : أقمت في العراق في بغداد ، أو في رمضان في الخامس – بدل الجزء من الكل ، استغنى عن الضمير لشهرة الجزئية .

فإن اختلف معنيا الحرفين ، نحو : مررت بزيد بعمرو ، أي مع عمرو ، أو لفظاهما ؛ نحو : سرت من البصرة إلى الكوفة جاز » انظر الخزانة ٣:٦٧٣ــ٦٧٤ .

الآيات

١ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٢٤:٤٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية . الثانية يجوز فيها وجهان : التبعيض على أن الجبال برد . والآخر : على أن المعنى : من أمثال الجبال ، فتكون لابتداء الغاية كقولك : خرجت من بغداد من داري إلى الكوفة .

الثالثة : للتبعيض ، أو للتبيين . التبعيض على معنى : ينزل من السماء بعض البرد . وأما التبيين فعلى أن الجبال من برد . ابن يعيش ٨:١٤ .

٢ ــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا [٢:٢٤٦] .

(من بني) حالية ، وكذلك : (من بعد) : الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، فيتعدى إليهما عامل واحد . البحر ٢:٢٥٣ .

٣ ــ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ [٣٩:٦] .

(في ظلمات) لا يتعلق بيخلقكم ؛ لأنه تعلق به حرف مثله ، فإن جعلته بدلا

من (فى بطون أمهاتكم) بدل اشتمال بإعادة العامل جاز ذلك ، ولا يضر الفصل بالمصدر ، لأنه من تتمة العامل ؛ فليس بأجنبى . الجمل ٣:٥٩٦ . متعلق بخلق الثانى . العكبرى ٢:١١١ .

٤ ــ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ [١٩:٥٨] .

(من النبيين) (من) للبيان ، لأن جميع الأنبياء منعم عليهم . و (من) الثانية للتبعيض . وقال أبو البقاء : (من ذرية) بدل بإعادة الجار . (وممن حملنا) وما بعده معطوف على (من) الأولى ، أو الثانية . البحر ٦:٢٠٠ ، العكبرى ٢:٦٠ ، الجمل ٣:٦٩ .

٥ ــ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥:٦] .

(من حيث) للتبعيض ، أى بعض مكان مساكنكم . وقال الحوفى : لابتداء الغاية . (من وجدكم) بدل . البحر ٨:٢٨٤ــ٢٨٥ ، العكبرى ٢:١٣٩ ، الجمل ٤:٣٥٢ .

٦ ــ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ [٧٨:١] .

(عم) متعلق بالفعل بعده . (عن النبأ) متعلق بمحذوف ، أى يتساءلون عن النبأ . وقال أبو البقاء بدل. البحر ٧:٤١١، العكبرى ٢:١٤٩، الجمل ٤:٤٦٢.

٧ ــ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٥٦:٥٢] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، أو للتبعيض . (من زقوم) إن كان بدلاً فمن تحتمل الوجهين ، وإن لم تكن بدلاً فهى لبيان الجنس ، أى من شجر الذى هو الزقوم . البحر ٨:٢١٠ ، العكبرى ٢:١٣٤ ، الجمل ٤:٢٧١ .

٨ ــ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٤٤:٣٢] .

(على علم) بمعنى مع حال . (على العالمين) للاستعلاء ، فلما اختلف معنى الحرفين جاز تعلقهما بعامل واحد . الجمل ٤:١٠٤ ، الكشاف . البحر ٨:٣٨ ، العكبرى ٢:١٢١ .

٩ ــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى الْأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى [٢٨:٣٠] .

(من شاطىء) لابتداء الغاية ، (من الشجرة) بدل . البحر ١١٦:٧ ، الجمل ٣٤٦:٣

١٠ — وإنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً [٦٦:١٦] .

(من) الأولى للتبعيض متعلقة بنسقيكم ، والثانية لابتداء الغاية ، متعلقة بنسقيكم ، وجاز ذلك لاختلاف مدلوليهما ، ويجوز أن يكون (من بين) فى موضع الحال ؛ لأنه لو تأخر لكان صفة . ويجوز أن بدلاً من (مما فى بطونه) البحر ٥١٠:٥ ، العكبرى ٤٤:٢ ، الجمل ٥٧٢:٢ .

١١ — يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ [٥٩:١٦] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتعليل . الجمل ٥٧٠:٢ .

١٢ — وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءَ [٢٥٥:٢] .

(بما) بدل من (بشىء) نحو : لا أمر بأحد إلا بزيد . البحر ٢٧٩:٢ ، العكبرى ٦٠:١ ، الجمل ٢٠٨:١ .

١٣ — وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ [١٢٧:٤] .

الزمخشرى : (فى يتامى) متعلق بيتلى . أو بدل من (فيهن) أو (فى) للسببية . ودعواه بأنه بدل من (فيهن) لا تجوز ، للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ، النهر ٣٦٠:٣ ، العكبرى ١٠٩:١ ، الجمل ٤٢٨:١ .

١٤ — قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِى النَّار [٣٨:٧] .

(فى أمم) متعلق بادخلوا ، أو بمحذوف حال . (فى النار) متعلق بخلت أو بمحذوف صفة لأمم ، أو بادخلوا على أن تكون (فى) الأولى بمعنى مع ، فاختلف مدلول (فى) ؛ إذ الأولى تفيد الصحبة ، والثانية تفيد الظرفية . وإذا اختلف مدلول الحرف جاز أن يتعلق الحرفان بفعل واحد ، ويكون إذ ذاك (ادخلوا) قد تعدى إلى الظرف المختص بفى ، وهو الأصل ، وإن كان قد تعدى فى موضع آخر بنفسه :

(وقيل ادخلا النار) (أدخلوا أبواب جهنم) ويجوز أن تكون (فى) باقية على مدلولها فى الظرفية ، و (فى النار) كذلك ، ويتعلقان بادخلوا ، على أن يكون (فى النار) بدل اشتمال . البحر ٤:٢٩٥ ، العكبرى ١:١٥١ ، الجمل ٢:١٣٧ .

١٥ ــ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ [٦:١٣٧] .

الزمخشرى : ليردوهم إن كان التزيين من الشياطين فهى على حقيقة التعليل وإن كان من السدنة فهى للصيرورة .

الجمل : الأولى للتعدية ، والثانية للتعليل ، الجمل ٢:٩٤ .

١٦ ــ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [٧:١٤٨] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (من حليهم) حالاً ؛ لأنه صفة تقدمت . البحر ٤:٣٩١ــ٣٩٢ .

١٧ ــ عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ [٩:٤٣] .

اللام الأولى للتعليل ، والثانية للتبليغ ، متعلقان بأذنت . البحر ٥:٤٧ .

١٨ ــ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [١٠:٢٢] .

(بهم) (بريح) يتعلقان بجرين عند العكبرى .

والذى يظهر أن الباء فى (بهم) متعلقة بجرين تعلقها بالمفعول به : نحو : مررت بزيد ، وأن الباء فى « بريح » يجوز أن تكون للسبب ، فاختلف المدلول فجاز أن يتعلقا بفعل واحد ، ويجوز أن تكون الباء للحال ، أى جرين بهم ملتبسة بريح ، فتتعلق بمحذوف ؛ كما تقول : جاء زيد بثيابه . البحر ٥:١٣٩ ، الجمل ٢:٣٣٥ .

١٩ ــ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٧:١٠٦] .

(على) الأولى فى موضع المفعول به ، والثانية فى موضع الحال ، أى متمهلاً مترسلاً ، فاختلف مدلول الحرفين ، فتعلقا بلتقرأه .

وقال الحوفى : (على مكث) بدل من (على الناس) وهذا لا يصح ، لأن (مكث) من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس من صفات الناس .

البحر ٦:٨٧–٨٨ ، العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٥١ .

٢٠ – اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤] .

(لما) متعلق بدعاكم ، و (دعا) يتعدى باللام ، أو اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا ، وتعلق حرفان بعامل واحد لاختلاف مدلوليهما .

البحر ٤:٤٨١ .

٢١ – كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١٤:١] .

(بإذن) متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً ، أى مأذوناً لك ، والظاهر أن قوله (إلى صراط) بدل من قوله (إلى النور) ولا يضر هذا الفصل بين البدل والمبدل منه لأن (بإذن) معمول للعامل فى المبدل منه .

وأجاز الزمخشرى أن يكون « إلى صراط » على وجه الاستئناف . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٦ .

٢٢ – سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا [٣:١٥١] .

الباء للسببية ، و « فى » للظرفية ، متعلقان بالفعل ، وهما مختلفان . العكبرى ١:٨٥ .

٢٣ – وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [٢٧:١٢] .

« من غير » « فى تسع » « بيضاء » أحوال ثلاثة . « إلى » متعلق بمحذوف التقدير : مرسلاً إلى فرعون ، أو صفة لتسع ، أو آيات . العكبرى ٢:٩٠ ، الجمل ٣:٣٠٢ .

٢٤ – ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [٧:١٦] .

لم خالف بين الحرفين . انظر الكشاف ٢:٥٦ ، البحر ٤:٢٧٦ ، الجمل ٢:١٢٤ .

استعمال حروف الجر بعضها مكان بعض

ذكر المبرد في الكامل ٦:٢٤٤ـــ٢٤٥ . أن حروف الخفض يبدل بعضها مكان بعض ، إذا وقع الحرفان فى معنى فى بعض المواقع ، وبعد أن ذكر شواهد من القرآن والشعر قال : وهذا كثير جداً .

كما صنع مثل ذلك فى المقتضب ٢:٣١٩ .

وعقد أبو الفتح باباً فى الخصائص ٢:٣٠٦ . عنونه بقوله : باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض ثم قال : هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة . وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه . وذلك أنهم يقولون : إن (إلى) تكون بمعنى مع . ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه « من أنصارى إلى الله » أى مع الله .. ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ؛ لكنا نقول : إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إلى ذلك ، والمسوغة له ، فأما فى كل موضع وعلى كل حال فلا ؛ ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً لزمك أن تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : معه ، وأن تقول : زيد فى الفرس ، وأنت تريد : عليه .. اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر . وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ، إيذاناً بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر ... ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً » (ص ٣٠٦ـــ٣١٥) انظر الخزانة ٤:٢٤٨ـــ٢٤٩ .

وعقد ابن الشجرى فى أماليه باباً لهذا أيضاً ذكر فيه قيام بعض الحروف مقام بعض ومثل بكثير من أمثلة ابن جنى وشواهده . أمالى الشجرى ٢:٢٦٧ـــ٢٧٢ . كذلك عقد ابن قتيبة فى أدب الكاتب باباً لهذا ص ١٧٩ـــ١٨٣ ، ومثل لهذا وتكلم الجواليقى عن هذه الشواهد ص ٣٥٢ـــ٣٧٨ .

وقال ابن السيد البطليوسى فى الاقتضاب ص ٣٣٩ـــ٣٤٠ : « هذا الباب أجازه قوم من النحويين أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم أكثرهم البصريون وفى القولين

جميعاً نظر . لأن من أجازه دون شرط وتقييد لزمه أن يجيز : سرت إلى زيد ، وهو يريد : مع زيد .. وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف فى التأويل لكثير مما ورد فى هذا الباب » .

وقال الرضى ٢٩٩:٢ : « وإقامة حروف الجر مقام بعض غير عزيزة » .

وقال فى ص ٣١٨ : « والأولى : إبقاء الحروف على معناها ما أمكن » . وقال فى ص ٣٢٠ : « واعلم أنه إذا أمكن فى كل حرف يتوهم خروجه عن أصله وكونه بمعنى كلمة أخرى أوزيادته – أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له ، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعانى يستقيم به الكلام فهو الأولى ، بل الواجب ، فلا نقول : إن (على) بمعنى (من) فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [٢:٨٣] . بل تضمن (اكتالوا) معنى : تحكموا فى الاكتيال وتسلطوا » .

وفى البحر ١٥٢:٨ : « حروف الجر يسد بعضها مسد بعض » وفى البحر ٢٧٣:١ فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [١٤:٢] . « (إلى) قيل بمعنى مع . والأجود : أن يضمن (خلا) معنى فعل يعدى بإلى ، أى انضوى إلى بعض أو استكان ، أو ما أشبهه ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف » .

وفى البحر ٣١٨:٤ : « وهذا ليس بجيد ، لأنه تضمين فى الحروف » .

وفى البحر ٤٣٥:٤ فى قوله تعالى : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [١٨٧:٧] . « أصله أن يتعدى بعلى . تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن (فى) بمعنى (على) ، كما قال بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٧١:٢٠] . أو يضمن (ثقلت) معنى فعل يتعدى بفى » .

وفى المغنى ١٠٢:١ــ ١٠٣ : « مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم ، وأحرف النصب كذلك .

وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل فى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٧١:٢٠] . : إن (فى) ليست بمعنى (على) ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف » .

الآيات

١ ـ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢:٨٧] .

ليس التضعيف فى (وقفينا) للتعدية ، هو مضمن معنى : جئنا . البحر ٢٩٨:١ .

٢ ـ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠] .

(عهداً) مفعول به . على تضمين (عاهدوا) معنى (أعطوا) ، أو مفعول مطلق . البحر ٣٢٤:١ ، العكبرى ٣٠:١ ، الجمل ٨٥:١ .

٣ ـ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [٦:٤١] .

ابن عطية : الضمير فى (إليه يحتمل أن يعود إلى (الله) بتقدير : فيكشف ما تدعون فيه إلى الله .

وهذا ليس بجيد ، لأن (دعا) بالنسبة إلى مجيب الدعاء إنما يتعدى لمفعول به دون حرف الجر ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ إلا أنه يمكن أن يصحح كلامه بدعوى تضمين (يدعون) معنى (يلجأون) لكن التضمين ليس بقياس ، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة « ولا ضرورة هنا » . البحر ١٢٩:٤ .

٤ ـ إنِ الْحُكْمُ إلّا لله يَقُصُّ الْحَقَّ [٦:٥٧] .

قرىء (يَقْضِ) الحق . ضمن (يقضى) معنى (ينفذ) فعداه إلى مفعول به .

وقيل : (يقضى) بمعنى (يصنع) ، وقيل : حذف الباء . البحر ١٤٣:٤ ، الجمل ٣٦:٢ .

٥ ـ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ [٦:٨٣] .

(درجات) ظرف ، أو مفعول ثان ضمن (نرفع) معنى ما يعدى إلى اثنين أى نعطى من نشاء درجات . البحر ١٧٢:٤ .

٦ ـ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [٧:٩] .

يتعلق (بآياتنا) بقوله (يظلمون) لتضمنه معنى (يكذبون) أو لأنها بمعنى يجحدون . البحر ٤ : ٢٧١ .

٧ ــ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً [٧ : ٨٤] .

ضمن (أمطرنا) معنى (أرسلنا) فلذلك عداه بعلى ، كقوله ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [٨ : ٣٢] . البحر ٤ : ٣٣٥ ، الجمل ٢ : ١٦٠ .

٨ ــ فَظَلَمُوا بِهَا [٧ : ١٠٣] .

تعدى فظلموا بالباء لتضمنه معنى (كفروا) أو تكون الباء سببية ، أي ظلموا أنفسهم بسببها . البحر ٤ : ٣٥٤ ، والجمل ٢ : ١٦٩ .

٩ ــ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٧ : ١٨٧] .

(ثقل) يتعدى بعلى . ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن (في) بمعنى (على) أو يضمن (ثقلت) معنى فعل يتعدى بفي . البحر ٤ : ٤٣٥ ، الجمل ٢ : ٢١٣ .

١٠ ــ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ [٩ : ٤] .

تعدى (فأتموا) بإلى لتضمنه معنى (فأدوا) . البحر ٥ : ٩ .

١١ ــ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ [٧ : ١٥٠] .

يقال : عجل عن الأمر ، إذا تركه غير تام ، وأعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق ، فيعدى تعديته ، فيقال : عجلت الأمر ، البحر ٤ : ٣٩٥ .

١٢ ــ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [٩ : ٣٨] .

(اثاقلتم) معناه : ملتم إلى شهوات الدنيا حين أخرجت الأرض ثمارها ولما ضمن الفعل معنى الميل والإخلاص عدى بإلى . البحر ٥ : ٤١ ، الجمل ٢ : ٢٧٨ .

١٣ ــ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ [٩ : ١٢٥] .

ضمن الزيادة معنى الضم ، فلذلك عدى بإلى ، وقيل : (إلى) بمعنى مع . الجمل ٢ : ٣٢٥ .

١٤ ــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [١١ : ٤١] .

عدى (اركبوا) بفي لتضمنه معنى (صيروا فيها) أو معنى (ادخلوا فيها) .

وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها وقيل : (فى) زائدة للتوكيد ، أى اركبوها .
البحر ٢٢٤:٥ .

١٥ ــ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ [٥٩:١١] .

أصل (جحد) أن يتعدى بنفسه ، لكنه أجرى مجرى (كفر) فعدى بالباء كما عدى (كفر) بنفسه فى قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [٦٠:١١] . إجراء له مجرى (جحد) . وقيل : (كفر) كشكر : يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر البحر ٢٣٥:٥ ، العكبرى ٢٢:٢، الجمل ٤٠٠:٢ .

١٦ ــ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [٥:١٢] .

عدى (يكيد) هنا باللام ، وعدى بنفسه فى قوله تعالى ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ [٣٩:٧٨] . فاحتمل أن يكون من باب : شكرت زيداً ولزيد ، واحتمل أن يكون من باب التضمين ، ضمن معنى ما يتعدى باللام ، أى فيحتالوا لك بالكيد ، والتضمين أبلغ ؛ لدلالته على معنى الفعلين . البحر ٨٢:٥ ، العكبرى ٢٦:٢ ، الجمل ٤٢٩:٢ .

١٧ ــ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤] .

أى تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً ، ضمن (تهوى) معنى (تميل) فعداه بإلى ، وأصله أن يتعدى باللام . البحر ٤٣٣:٥ ، العكبرى ٢٧:٢ ، الجمل ٥٢٢:٢ .

١٨ ــ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هٰؤُلاءِ مَقْطُوعٌ [٦٦:١٥] .

ضمن (قضينا) معنى (أوحينا) فعدى بإلى . البحر ٤٦١:٥ ، الجمل ٥٤٣:٢ .

١٩ ــ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٧١:١٦] .

الجحد بمعنى الكفر فعدى بالباء ، والجحود متعد بنفسه ، الجمل ٥٧٧:٢ .

٢٠ ــ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ[٤:١٧] .

(قضى) يتعدى بنفسه إلى مفعول ، وضمن هنا معنى الإيحاء والإنفاذ فتعدى بإلى . البحر ٨:٦ ، الجمل ٦٠٦:٢ .

٢١ ــ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [٢٨:١٨] .

(عدا) يتعدى بنفسه ، فيقدر المفعول ، أى النظر . وقال الزمخشرى : عدى بعلى لتضمنه معنى (نبأ) . والغرض من التضمين إعطاء مجموع المعنيين . وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ . والتضمين لا ينقاس عند البصريين . البحر ٦:١١٩ .

٢٢ ـ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا [١٨:٤٢] .

لما كان (يقلب كفيه) كناية عن الندم عداه تعدية فعل الندم ، كأنه قيل : فأصبح نادماً على ذهاب ما أنفق فى عمارتها . البحر ٦:١٣٠ ، أو حال ، العكبرى ٢:٥٤ .

٢٣ ـ مَاهٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ [٢١:٥٢] .

(عكف) يتعدى بعلى . فقيل : (لها) بمعنى (عليها) ، وقيل : ضمن (عاكفون) معنى (عابدون) . البحر ٦:٣٢٠ ، العكبرى ٢:٧٠ .

٢٤ ـ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [١٩:٦٥] .

عدى باللام على سبيل التضمين ، أى أثبت بالصبر لعبادته ، وأصله أن يتعدى بعلى (فاصطبر عليها) . البحر ٦:٢٠٤ .

٢٥ ـ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٢١:٧١] .

ضمن (نجينا) (أخرجناه) بنجاتنا إلى الأرض ، ولذلك تعدى بإلى . ويحتمل أن تكون (إلى) متعلقة بمحذوف ، أى منتهياً إلى الأرض ، فيكون فى موضع الحال ، ولا تضمين فى (نجيناه) . البحر ٦:٣٢٨ــ٣٢٩ .

٢٦ ـ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٢١:٧٧] .

عدى (نصرناه) بمن لتضمنه معنى (نجيناه) بنصرنا من القوم ، أو عصمناه ومنعناه . وقال أبو عبيدة : (من) بمعنى (على) . البحر ٦:٣٣ ، العكبرى ٢:٧١ .

٢٧ ـ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٢:٢٥] .

أبو عبيدة : الباء زائدة فى المفعول . الزمخشرى : حالان مترادفتان .

الأولى : أن يضمن (يرد) بمعنى (يلتبس) فيتعدى بالباء . البحر ٦:٣٦٣ ، العكبرى ٢:٧٥ ، الجمل ٣:١٦٤ .

٢٨ ـ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٢٤:٣١] .

ضمن (يضربن) معنى (يلقين) و (ليضعن) فلذلك عداه بعلى ؛ كما تقول : ضربت بيدى على الحائط ، إذا وضعتها عليه . البحر ٦:٤٤٨ .

٢٩ ــ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٦٣:٢٤] .

(خالف) يتعدى بنفسه ، نحو : خالفت أمر زيد ، وبإلى ، نحو : خالفت إلى كذا . ضمن (يخالفون) معنى (يصدون ويعرضون) فعدى بعن . قال أبو عبيدة والأخفش : (عن) زائدة . البحر ٦:٤٧٧ ، العكبرى ٢:٨٤ ، الجمل ٣:٢٤٤ .

٣٠ ــ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢:٢٧] .

قرىء (رَدَفَ) بفتح الدال ، وهما لغتان . أصله التعدى ، بمعنى : لحق وتبع ، فاحتمل أن يكون مضمناً معنى اللازم ، أزف وقرب ، أو اللام زائدة .

البحر ٧:٩٥ ، العكبرى ٢:٩١ ، الجمل ٣:٣٢٥ .

٣١ ــ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٤:٢٨] .

الزمخشرى : عدى (فقير) باللام ، لأنه ضمنه معنى سائل وطالب ويحتمل أن يريد : فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت إلى من خير الدين .

البحر ٧:١١٤ .

٣٢ ــ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ [٢٨:٢٨] .

ضمن (وكيل) معنى (شاهد) فعدى بعلى . البحر ٧:١١٦ .

٣٣ ــ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٥٨:٢٨] .

(معيشتها) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول على تضمين (بطرت) معنى فعل متعد ، أى خسرت معيشتها على مذهب أكثر البصريين ، أو على إسقاط (فى) أى فى معيشتها على مذهب الأخفش ، أو على الظرف على تقدير : أيام معيشتها ، كقولك : جئتك خفوق النجم على قول الزجاج . البحر ٧:١٢٦ ، العكبرى ٢:٩٣ ، الجمل ٣:٣٥٤ .

٣٤ ــ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨] .

ضمن (تبدى) معنى (تصرح) فعدى بالباء . وفى السمين : الباء زائدة . وقيل : سببية المفعول محذوف ، أى لتبدى القول بسبب موسى ،

الجمل ٣٣٧:٣ .

٣٥ ــ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [١٠:٣٥] .

(مكر) لازم (السيئات) نعت لمصدر محذوف ، أو ضمن (يمكرون) معنى (يكتسبون) . فنصب المفعول به . البحر ٣٠٤:٧ ، الجمل ٤٨٤:٣ .

٣٦ ــ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي [٣٢:٣٨] .

انتصب (حب الخير) قيل : على المفعول به ، لتضمن (أحببت) معنى (آثرت) قاله الفراء . وقيل : منصوب على المصدر التشبيهي ، أي أحببت الخيل كحب الخير . أي حباً مثل حب الخير . وقيل : عدى بعن ، فضمن معنى فعل يتعدى بها ، أي أنبت حب الخير عن ذكر ربي ، أو جعلت حب الخير مغنياً عن ذكر ربي . البحر ٣٩٦:٧ ، العكبري ١٠٩:٢ ، الجمل ٥٧١:٣ .

٣٧ ــ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٢٣:٣٩] .

ضمن (تلين) معنى (تطمئن) . البحر ٤٢٣:٧ ، وقيل : (إلى) بمعنى (عند) الجمل ٦٠٥:٣ .

٣٨ ــ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ [٦:٤١] .

ضمن (استقيموا) معنى التوجه ، فلذلك تعدى بإلى ، أي وجهوا استقامتكم إليه . البحر ٤٨٤:٧ ، الجمل ٢٩:٤ .

٣٩ ــ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي [١٥:٤٦] .

ضمن (وأصلح لي) معني (والطف بي في ذريتي) لأن (أصلح) يتعدى بنفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [٩٠:٢١] . البحر ٦١:٨ ، العكبري ١٢٣:٢ .

٤٠ ــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧] .

(بخل) يتعدى بعلى ، وبعن ، يقال : بخلت عليه وعنه ، وضمن معنى الإمساك فعدى بعن . البحر ٨٦:٨ ، الجمل ١٥٢:٤ .

٤١ ــ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ [١٠:٤٧] .

المفعول محذوف ، أي أنفسهم ، أو ضمن (دمر) معنى (سخط) . الجمل ١٤١:٤ .

٤٢ ــ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ [٣٦:٥٤] .

ضمن معنى التكذيب فتعدى تعديته . الجمل ٤:٢٤٤ .

٤٣ ــ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ [٤:٦٣] .

ضمن (تسمع) معنى (تصغى) و (تميل) فعدى باللام . البحر ٧:٢٧٢ .

٤٤ ــ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ [٢٣:٦٨] .

ضمن (الغدو) معنى (الإقبال) . البحر ٨:٣١٢ .

٤٥ ــ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ [٣٢:٦٨] .

عدى (راغبون) بإلى ، وهو يتعدى بعن أو (فى) لتضمنه معنى الرجوع . الجمل ٤:٣٨٠ .

٤٦ ــ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً [١٧:٧٢] .

(سلك) يتعدى للمفعول الثانى بفى ، وعدى هنا بنفسه لتضمنه معنى (ندخله) . الجمل ٤:٤١٤ .

٤٧ ــ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢] .

(نفسه) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول به ، لأن (سفه) يتعدى بنفسه ، أو لأنه ضمن معنى (جهله) . والصحيح أن (سفه) يتعدى بنفسه ، كما حكاه المبرد وثعلب . البحر ١:٣٩٤ ، الجمل ١:١٠٩ .

٤٨ ــ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٧:٢] .

(الطلاق) منصوب على نزع الخافض ، لأن (عزم) يتعدى بعلى ، أو ضمن معنى (نوى) . البحر ٢:١٨٣ ، العكبرى ١:٥٣ .

٤٩ ــ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥:٢] .

(عقدة) مفعول به لتضمين (تعزموا) معنى ما يتعدى بنفسه ، أى تنووا أو تضمموا ، أو تباشروا . وقيل : انتصب على المصدر ، ومعنى (تعزموا) : (تعقدوا) وقيل : انتصب على إسقاط (على) . البحر ٢:٢٢٩ ، العكبرى ١:٥٥ .

٥٠ ــ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [٧٣:٣] .

قيل : اللام زائدة . والأجود : عدم الزيادة ، وضمن معنى (أقر وأعترف) قال

أبو على : وقد تتعدى (آمن) باللام . البحر ٢:٤٩٤ .

٥١ ــ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [٣:١٨٣] .

(إن) على تقدير حرف الجر ، أى بأن ، أو مفعول به على تضمين (عهد) معنى (ألزم) . البحر ٣:١٣٢ ، العكبرى ١:٨٩ .

٥٢ ــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [٧:١٦] .

(صراطك) منصوب على إسقاط (على) والأولى أن يضمن (لأقعدن) معنى فعل يتعدى ، التقدير : لألزمن بقعودى صراطك المستقيم . البحر ٤:٢٧٥ ، العكبرى ١:١٤٩ .

٥٣ ــ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً [٣:١١٨] .

(ألا) يتعدى إلى واحد بحرف الجر ، نحو : ما آلوت فى الأمر ، أى ما قصرت فيه قيل : انتصب (خبالاً) على التمييز المنقول من المفعول ، وقيل : مصدر فى موضوع الحال وقال الزمخشرى : ألا فى الأمر يألو ، إذا قصر فيه ، ثم استعمل معدى إلى مفعولين فى قولهم : لا آلوك نصحاً ، ولا آلوك جهداً على التضمين ، والمعنى لا أمنعك نصحاً ولا أنقصه . البحر ٣:٣٨ــ٣٩ .

وفى النهر ص ٣٨ــ٣٩ : « الأحسن تخريجه على التضمين ، أى لا يمنعونكم فساداً » .

٥٤ ــ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ [٥:٤٨] .

ضمن (تتبع) معنى (تنحرف) فعدى بعن . وقال أبو البقاء : (عما جاءك) فى موضع الحال ، أى عادلاً عما جاءك ، ولم يضمن (تتبع) معنى (تنحرف) وهذا ليس بجيد ، لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالاً من الجثة ؛ كما لا يصلح أن يكون خبراً ، وإذا كان ناقصاً فإنه يتعدى بكون مقيد ، والكون المقيد لا يجوز حذفه . البحر ٣:٥٠٢ ، العكبرى ١:١٢١ .

٥٥ ــ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ [٧:١٧١] .

(فوقهم) حال مقدرة .وقال الحوفى وأبو البقاء : (فوقهم) ظرف لنتقنا ، ولا يمكن ذلك إلا أن ضمن (نتقنا) معنى فعل يمكن أن يعمل فى (فوقهم) أى رفعنا .

البحر ٤١٩:٤ ، العكبرى ١٦٠:١ .

٥٦ ـــ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢] .

(إلى) بمعنى مع ، الأولى أن يضمن (خلا) معنى فعل يتعدى بإلى ، أى انضوى أو استكان ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف . البحر ٢٧٣:١ .

٥٧ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٭ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥ـــ٦] .

(حفظ) لا يتعدى بعلى ، فقيل : (على) بمعنى (من) أى إلا من أزواجهم ، كما استعملت (من) بمعنى (على) فى قوله تعالى : (ونصرناه من القوم) قاله الفراء وتبعه ابن مالك . والأولى أن يكون من باب التضمين : ضمن (حافظون) معنى (ممسكون) أو (قاصرون) ، وتكلف الزمخشرى وجوهاً . البحر ٣٩٦:٦ ، الكشاف ، الجمل ١٨٥:٣ .

٥٨ ـــ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧] .

(عنها) متعلق (بيسألونك) وصلة (حفى) محذوفة ، أى بها . أو متعلق بحفى على جهة التضمين ؛ لأن من كان حفياً بشىء أدركه وكشف عنه ، والتقدير : كأنك كاشف بحفاوتك عنها . أو (عن) بمعنى الباء كما جاء العكس .

البحر ٤٣٥:٤ ، العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٣:٢ .

٥٩ ـــ مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ [٣٨:٦] .

التفريط : التقصير ، فحقه أن يتعدى بفى ، كقوله تعالى : ﴿ مَا فَرَّطتُ فِى جَنْبِ اللهِ ﴾ [٥٦:٣٩] . وإذا كان كذلك فيكون قد ضمن معنى : ما أغفلنا وما تركنا ، ويكون (من شىء) فى موضع المفعول به ، (من) زائدة ، ويبعد جعل (من) تبعيضية .

البحر ١٢١:٤ ، العكبرى ١٣٤:١ .

٦٠ ـــ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥٤:٥] .

(أذلة) عدى بعلى ، وإن كان الأصل اللام لأنه ضمن معنى الحنو والعطف .

البحر ٣:٥١٢ .

٦١ ــ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [٢:١٨٧] .

عدى (الرفث) بإلى ، وإن كان أصله الباء لتضمينه معنى الإفضاء .

البحر ٢:٤٨ .

٦٢ ــ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٤:٨٧] .

(إلى) على بابها معناها الغاية ، يكون الجمع فى القبور ؛ أو على تضمين (يجمع) معنى (يحشر) فيتعدى بإلى ، أو بمعنى (فى) ، أو بمعنى (مع) .

البحر ٣:٣١٢ .

٦٣ ــ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٤:٨٣] .

قيل : الباء زائدة ، أو على معنى (تحدثوا به) العكبرى ١:١٠٥ ، الجمل ١:٤٠٤ .

٦٤ ــ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥] .

عدى الفعل بعلى لأنه تضمن معنى الحمد . البحر ٢:٤٤ .

٦٥ ــ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [٤:٢] .

(إلى) بمعنى مع ، وقيل : حال ، أى مضمومة إلى أموالكم ، وقيل : يتعلق بتأكلوا على معنى التضمين ، أى لا تضموا أموالهم فى الأكل إلى أموالكم .

البحر ٣:١٦٠ .

٦٦ ــ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العَالَمِينَ[٣:٣٣] .

(على) يتعلق باصطفى ، وضمنه معنى (فضل) لأنه يتعدى بمن . البحر ٢:٤٣٥ ، الجمل ١:٢٦٢ .

٦٧ ــ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [٥:٤٦] .

(على آثارهم) متعلق بقفينا ، و (بعيسى) متعلق به أيضاً ، وهذا على سبيل التضمين ، أى ثم جئنا على آثارهم بعيسى ابن مريم قافياً لهم . البحر ٣:٣٩٨ ، الجمل ١:٤٩٤ .

٦٨ ـــ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣] .

ضمن (مستكبرين) معنى (مكذبين) فعدى بالباء ، أو تكون الباء للسبب ، أى يحدث لكم بسبب استماعه استكبار وعتو ، وقيل : الباء تتعلق بسامراً ، أى تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه . البحر ٦:٤١٢ــ ٤١٣ .

٦٩ ـــ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ [٥:٣٢] .

(إلى) متعلقة بيدبر لتضمنه معنى (ينزل) . الجمل ٣:٤١١ .

٧٠ ـــ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [٦:٧٦] .

الباء دالة على الإلصاق ، أو ضمن يشرب معنى يروى ، فعدى بالباء ، وقيل : الباء زائدة . البحر ٨:٣٩٥ ، العكبرى ٢:١٤٦ ، الجمل ٤:٤٤٦ .

لمحات عن دراسة
نون التوكيد
فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت أفعال الأمر غير مؤكدة فى القرآن . لا فى رواية حفص فحسب وإنما ذلك فى القراءات الأربع عشرة مع كثرة أفعال الأمر فى القرآن . إذ قد بلغت مواضعها ١٨٤٨ موضع .

٢ ـــ المضارع المجزوم بلام الأمر جاء فى ثمانين موضعاً لم يؤكد بالنون فى القراءات الأربع عشرة .

٣ ـــ المضارع بعد أدوات العرض والتخصيص ، والتمنى والترجى لم يؤكد فى القراءات كلها .

٤ ـــ المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام جاء فى ١٠٢ موضع ، وبعد (أنى) فى عشرين موضعاً ، وبعد (أى) الاستفهامية فى أربعين موضعاً ، وبعد (ما) الاستفهامية فى ٣٦ موضعاً ، وبعد (من) الاستفهامية فى ٣٥ موضعاً ، لم يؤكد فى هذه المواضع فى القراءات كلها .

وجاء المضارع المثبت بعد (هل) فى خمسين موضعاً أكد بالنون فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [٢٢:١٥] .

٥ ـــ المضارع بعد (لا) الناهية تجاوزت مواضعه ٤٠٠ أكد بالنون فى ٤٥ موضعاً .

٦ ـــ حالة توكيد المضارع فى الوجوب هى أكثر الأنواع وقوعاً فى القرآن : ٢٠٢ موضع وجاء فى قراءة شاذة غير مؤكد .

٧ ـــ المضارع بعد (إما) جاء مؤكداً فى القراءات كلها فى جميع مواضعه وهى ٢٠ موضعاً وفى قراءة شاذة جاء غير مؤكد .

٨ ـــ التوكيد بعد (لا) النافية ، و (لم) و (لما) جاء محتملاً فى بعض الآيات .

٩ ـــ نون التوكيد الشديدة أكثر استعمالاً فى القرآن من النون الخفيفة .

جاءت الخفيفة فى آيتين ، وقرىء بها فى العشر فى أربع آيات ، كما قرىء بها فى الشواذ فى بعض المواضع .

١٠ ـــ احتملت قراءة سبعية أن تكون النون الخفيفة فيها بعد الألف ، وهى قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ ﴾ [١٠:٨٩] . على قراءة عن ابن عامر .

دراسة

(نون) التوكيد

فى القرآن الكريم

الفعل الماضى لا يجوز توكيده بالنون ، لأن معناه للمضى ، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للاستقبال .

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً . قال سيبويه ٢:١٤٩ : « فأما الأمر والنهى فإن شئت دخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل » .

وجعل سيبويه توكيد المضارع الواقع بعد أداة الاستفهام محمولاً في التوكيد على فعل الأمر ، كما جعل المضارع الواقع بعد أداة العرض والتحضيض محمولاً على الاستفهام فى التوكيد ٢:١٥١ــ١٥٢ ، المقتضب ٣:١٢ ، وقال ابن هشام : التوكيد بعد الطلب كثير . المغنى ٢:٢٣ .

* * *

أفعال الأمر كثيرة جداً فى القرآن ، أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ موضع .
جاءت أفعال الأمر فى هذه المواضع غير مؤكدة بالنون ، لا فى رواية حفص فحسب ، وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة ، كما جاء كذلك في الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا .

وبذلك خلت القراءات الأربع عشرة من توكيد فعل الأمر بالنون ، وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتسجيل .

كل ما وقفت عليه من طريق استقرائى لما وصلنا من قراءات للقرآن أن وجدت أربع قراءات شاذة أكد فيها فعل الأمر بالنون ، وبعض هذه القراءات ليست من الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا ، وإنما مما وراء ذلك ، وقد تفرد أبو حيان بذكر

اثنتين منها . وفى بعضها شذوذ نحوى ، وإليك بيانها :

١ ـــ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ [٣١:٣] .

قرأ الزهرى : (فاتبعونى) بتشديد النون ، ألحق فعل الأمر نون التوكيد ، وأدغمها فى نون الوقاية . ولم تحذف واو الجماعة تشبيهاً بأتحاجونى ، وهذا توجيه شذوذ . البحر ٤٣١:٢ .

٢ ـــ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١١:١٩] .

روى عن طلحة (سَبِّحُنَّ) بنون مشددة من غير واو . البحر المحيط ١٧٦:٦ .

٣ ـــ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠] .

قرأ الحسن (أَلْقِيَنْ) بنون التوكيد الخفيفة ، وهى شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف . شواذ ابن خالويه : ١٤٤ ، الكشاف ٢٢:٤ ، البحر ١٢٦:٨ ، المحتسب ٢٨٤:٢ .

٤ ـــ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً [٢٦:٢٥] .

قرأ عَلِيٌّ والحسن (فَدَمِّرَاهُمْ) على الأمر ، وعن على كذلك ، إلا أنه بالنون الشديدة . شواذ ابن خالويه : ١٠٥ ، الكشاف ٩٧:٣ ، البحر ٤٩٨:٦ . المحتسب ١٢٢:٢ .

هذا عن أفعال الأمر . وبقى علينا أن نعرض لأنواع الطلب الأخرى فى القرآن .

المضارع بعد لام الأمر

جاء المضارع بعد الأمر فى ثمانين موضعاً فى القرآن ، وجاء غير مؤكد بالنون فى جميع القراءات ، وجاء مؤكداً فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ** ﴾ [٧:١٧] .

قرأ أبى (لَنَسُوءَنْ) بلام الأمر ، والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد الخفيفة آخراً . المحتسب ١٥:٢ ، ابن خالويه : ٧٥ ، الكشاف ٣٥٢:٣ ، البحر ١١:٦ .

المضارع بعد أداتى العرض والتحضيض

جاء المضارع المثبت بعد (ألا) ، (لولا) فى أكثر من ستين موضعاً ، وجاء

بعد (لوما) فى موضع ، وكان المضارع خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .
ولم يقع فى القرآن من أدوات العرض والتحضيض (هلا) و (ألا) .

المضارع بعد أداتى الترجى والتمنى

وقع المضارع المثبت بعد (لعل) فى ١٢٤ موضع ، وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

وجاء المضارع المثبت بعد (ليت) فى موضعين ، وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

المضارع بعد أدوت الاستفهام

بعد همزة الاستفهام : جاء المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام فى ١٠٢ وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

بعد (أنى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع عشرين موضعاً من غير توكيد .

بعد (أى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع أربعين موضعاً من غير توكيد .

بعد (أين) جاء المضارع بعدها فى موضع واحد من غير توكيد .

بعد (كيف) قاربت المواضع ثلاثين موضعاً من غير توكيد .

بعد (ما) الاستفهامية : جاء بعدها المضارع المثبت فى ٣٦ موضعاً من غير توكيد .

بعد (من) الاستفهامية : كانت المواضع ٣٥ موضعاً من غير توكيد .

بعد (هل) قاربت المواضع خمسين موضعاً لم يؤكد فيها المضارع إلا فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥:٢٢] . ولم يقع المضارع بعد (متى) ، ولا بعد (كم) الاستفهامية .

من هذا نرى أن المضارع المثبت وقع كثيراً بعد أدوات الاستفهام ولم يؤكد إلا فى موضع واحد منها ، فى الخصائص ١١٠:٣ : « ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومن ؟ فهل وحدها للاستفهام ، وأما النون فلتوكيد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك ، لا لتوكيد معنى الاستفهام وحده وجودك إياها فى الأمر ؛ نحو : اضربن زيداً ، وفى النهى : لا تضربن زيداً «والخبر فى : لتضربن زيداً ، والنفى : قلما يقومن

زيد ، فشياعها فى جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده من كونها توكيداً لجملة القول ، لا لمعنى منه مفرد مخصوص ، لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به » .

المضارع بعد (لا) الناهية

وقع الفعل المضارع بعد (لا) الناهية فى مواضع تجاوزت أربعمائة وجاء مؤكداً بالنون فى ٤٥ موضعاً منها .

وقرىء فى السبع بالتوكيد ومن غير التوكيد فى قوله تعالى :

١ ـــ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [١١:٤٦] .

غيث النفع : ١٢٨ ، الإتحاف ٢٥٧ ، البحر ٥:٢٢٩ـــ٢٣٠ ، النشر ٢:٢٨٩ ، الشاطبية : ٢٢٢ .

٢ ـــ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [١٨:٧٠] .

غيث النفع : ١٥٧ ، الإتحاف ٢٩٢ـــ٢٩٣ ، البحر ٦:١٤٨ .

وقرىء من غير توكيد فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ ـــ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٧:٢٧] .

البحر ٤:٢٨٣ .

٢ ـــ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [١٤:٤٢] .

٣ ـــ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [١٤:٤٧] .

البحر ٥:٤٣٥ .

وقرىء فى الشواذ بالتوكيد فى قوله تعالى :

١ ـــ فَلَا تُصَاحِبْنِي [١٨:٧٦] .

قرىء (فَلَا تَصْحَبَنِّي) البحر ٦:١٥١ .

٢ ـــ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٢٠:٨١] .

قرىء (لا يَحُلَّنَّ) ابن خالويه : ٩٠ ، البحر ٦:٢٦٥ .

التوكيد الواجب

يجب توكيد الفعل المضارع إن وقع جواباً للقسم ، وكان مثبتاً مستقبلاً غير

مفصول من لام القسم بفاصل .

وهذه الحالة هي أكثر أنواع التوكيد وقوعاً في القرآن ، بلغت مواضعها ٢٠٢ موضع . وقد بلغ من كثرتها أن وجدت ستة أفعال مؤكدة توكيداً واجباً في آية واحدة ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ [٤:١١٩] .

فإن كان المضارع منفياً كقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤:٦٥] . ﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً ﴾ [١٢:٨٥] .

أو كان مفصولاً من لام القسم بفاصل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٣:١٥٨] . ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٦:٤٩] . ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [٩٣:٥] .

أو كان المضارع للحال كقراءة الحسن : (لَأُقْسِمُ) امتنع التوكيد . إذا اجتمعت هذه الشروط على المضارع وجب توكيده بالنون ؛ كما وجب ألا تفارقه اللام ، صرح بذلك سيبويه في مواضع من كتابه :

قال في جـ١:٤٥٤ : « فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة ، أو الثقيلة » .

وقال في ٢:١٤٩ : « ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة لزمه ذلك ؛ كما لزمته اللام للقسم » .

وانظر ١:٤٥٥ ، ٤٥٦ .

وابن يعيش ينقل عن أبي علي الفارسي : أن التوكيد مع استعمال هذه الشروط غير لازم أن ذلك مذهب سيبويه قال في ٩:٣٩ : « وذهب أبو علي إلى أن النون هنا غير لازمة ، وحكاه عن سيبويه » . انظر الإيضاح : ٣٢٣ .

وقال في صفحة ٤٣ : « وذهب أبو علي على أنه يجوز ألا تلحق هذه النون الفعل ، قال : لحاقها أكثر ، وزعم أنه رأى سيبويه ، والنصوص عليه خلاف ذلك » . وكذلك نسب ابن عطية إلى سيبويه قال : وقد لا تلزم هذه النون لام التوكيد ،

قاله سيبويه ، البحر ٣:١٣٦ .

ما جاء فى القرآن إنما جاء مؤكدا بالنون ومتصلا باللام ، وقد جاء فى بعض الشواذ من غير توكيد .

١ — وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ [٣:١٨٧] .

فى القرطبى ٢:١٥٤٧ : « فى قراءة ابن مسعود : (لَيُبَيِّنُونَه) دون النون الثقيلة » .

وفى البحر ٣:١٣٦ : « قرأ عبد الله (لَيُبَيِّنُونَهُ) بغير نون التوكيد .

والكوفيون يجيزون ذلك فى سعة الكلام ؛ فيجيزون : والله لأقوم ، والله أقومن .. قال الشاعر :

بِعَيْشِكِ يَاسَلْمَى لَأُوقِنُ أَنَّنِى لِمَا شِئْتُ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ القَتْلُ

٢ — وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ۝ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ [٤:١١٨—١١٩] .

قرأ أبى بن كعب : (وَأُضِلَّنَّهُمْ ، وَأُمَنِّيَنَّهُمْ ، وَآمُرَنَّهُمْ) فتكون جملاً مقولة ، لا مقسماً عليها » .

المضارع بعد (إما)

وقع المضارع بعد (إن) الشرطية المدغمة فى (ما) الزائدة فى عشرين موضعاً فى القرآن ، وكان مؤكداً بالنون الشديدة فى جميع المواقع ، وجاء المضارع غير مؤكد فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ [١٩:٢٦] .

فى المحتسب ٢:٤٢ : « وأما قراءة طلحة : (فَإِمَّا تَرَيْنَ) فشاذة ، ولست أقول إنها لحن ، لثبات علم الرفع ، وهو النون فى حال الجزم ، لكن تلك لغة : أن نثبت هذه النون فى الجزم .. » . انظر القرطبى ٥:٤١٣٦ ، البحر ٦:١٨٥ .

ويرى ابن هشام أن التوكيد بعد (إما) قريب من الواجب .

وقال سيبويه ٢:١٥٢ : « وإن شئت لم تقحم النون » :

ونسب إلى المبرد أنه يرى وجوب توكيد المضارع بعد (إما) ، والصحيح أنه مع الجمهور . المقتضب ٣:١٣ ، الكامل ٣:١٥٦ ، نسب الوجوب إلى المبرد . أبو حيان فى البحر ٧:٤٧٧ ، الهمع ٢:٧٨ .

توكيد المضارع بعد (لا) النافية

يحتمل أن يكون من ذلك قوله تعالى :

١ ــ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٨:٢٥] .

الجمهور لا يجيز دخول نون التوكيد على المضارع المنفى بلا ، ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور ، والذى أختاره الجواز ، وإليه ذهب بعض النحويين .

وقيل : (لا) ناهية فى الآية ، الأصل : لا تتعرضوا للفتنة فيصيبكم ، ثم عدل عن النهى عن التعرض إلى النهى عن الإصابة ، لأن الإصابة مسببة عن التعرض وقال الفراء : (لاتصيبن) جواب للأمر .

معانى القرآن ١:٤٠٧ ، البحر ٤:٤٨٤ ، المغنى ١:١٩٩ ، المحتسب ١:٢٧٨ ، العكبرى ٢:٣ .

٢ ــ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ[٢٧:١٧] .

(لا) ناهية من باب : (لا أرينك ها هنا) أى لا تظهروا بأرض الوادى .

وقيل : (لا) نافية ، والفعل جواب للأمر ، ورد بأن توكيد الجواب قليل ، البحر ٧:٦١ ، معانى القرآن ١:٤٠٧ .

توكيد المضارع بعد (لن)

جاء ذلك فى الشواذ فى قوله تعالى :

﴿ قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ [٩:٥١] .

فى شواذ ابن خالويه : ٥٣ (قُل لَّن يُصِيبَنَّا) بتشديد النون طلحة بن مصرف .

وفى القرطبى ٤:٢٩٩٩ : « وحكى عن أعين قاضى الرى أنه قرأ : (قُل لَّن يُصِيبَنَّا) بنون مشددة ، وهذا لحن ، لا يؤكد بالنون إلا ما كان خبراً » .

وفى البحر ٥:٥١ : « قال عمرو بن شفيق : سمعت أعين قاضى الرى يقول :

(قُل لَّن يُصَيِّنَّا) بتشديد النون . قال أبو حاتم : ولا يجوز ذلك : لأن النون لا تدخل مع (لن) .

ووجه هذه القراءة تشبيه (لن) بلا و (لم) وقد سمع لحاق هذه النون بلا ولم ، فلما شاركتهما (لن) فى النفى لحقت معها نون التوكيد ، وهذا توجيه شذوذ » .

قراءة أعين قاضى الرى ذكرها ابن جنى فى المحتسب بتشديد الياء فى (يصيينا) وأخذ يوجهه ١:٢٩٤ .

توكيد المضارع المجزوم بلم

جاء ذلك فى قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٩٤:١] .

فى المحتسب ٢:٣٦٦ : « الخليل » أسد النوشجانى قال : حدثنا أبو العباس العروضى .

قال : سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ) .

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً ، وإنما ذكرته لتعرفه .

قال أبو الفتح : ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد ، غير أنه قد جاء مثل هذا سواء فى الشعر ، قرأت على أبى على فى نوادر أبى زيد :

من أى يَوْمَىَّ من الموتِ أفِرُّ أَيَوْمٌ لم يُقْدَرَ أم يومٌ قُدِرَ

قيل : أراد : لم يقدراً بالنون الخفيفة وحذفها ، وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شىء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز والاختصار .

وفى الكشاف ٤:٢٢١ : « وعن أبى جعفر المنصور أنه قرأ : (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ) ، بفتح الحاء ، وقالوا : لعله بين الحاء وأشبعها فى مخرجها فظن السامع أنه فتحها » .

وفى البحر ٨:٤٨٧ــ٤٨٨ : « وقرأ أبو جعفر بفتحها ، وخرجها ابن عطية فى كتابه على أنه (ألم نَشْرَحَنْ) فأبدل من النون ألفاً ، ثم حذفها تخفيفاً » .

ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاها اللحيانى فى نوادره . وهى الجزم بلن ، والنصب بلم عكس المعروف عند الناس » .

انظر المغنى ١:٢١٧ ، ٢:١٧٣ .

توكيد المضارع بعد (لما)

خرج على ذلك قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [٣:١٤٢] .

فى البحر ٣:٦٦ : « وقرأ ابن وثاب والنخعى (يَعْلَمَ) بفتحها ، وخرج على أنه اتباع لفتحة اللام ، وعلى إرادة النون الخفيفة وحذفها » . الكشاف ١:٢٢٠ .

نونا التوكيد : الشديدة والخفيفة

نون التوكيد الشديدة هى أكثر مواقع فى القرآن الكريم ، جاءت نون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلِيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ [١٢:٣٢] .

٢ ـــ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [٩٦:١٥] .

وقرأ يعقوب (من العشرة) (يَغُرَّنْكَ وَيَسْتَخِفَّنْكَ) بنون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ ـــ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [٣:١٩٦] .

النشر ٢:٢٤٦ ، الإتحاف : ١٨٤ ، البحر ٣:١٤٧ .

٢ ـــ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٣٠:٦] .

النشر ٢:٣٤٦ ، الإتحاف ٣٤٩ ، البحر ٧:١٨١ .

٣ ـــ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ [٤٣:٤١ـــ٤٢] .

قرأ يعقوب بالنون الخفيفة فى (نذهبن) (نرينك) . النشر ٢:٣٦٩ ، الإتحاف : ٣٨٦ ، البحر ٨:١٨ .

* * *

وقرىء بنون التوكيد الخفيفة فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ ـــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [٣:١٨٨] .

ابن خالويه : ٢٤ .

٢ ــ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا[٢:٥] .

البحر ٤٢٢:٣ .

٣ ــ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ [٢٧:٥] .

البحر ٤٦١:٣ .

٤ ــ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا [١٠٩:٦] .

البحر ٢٠١:٤ .

٥ ــ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٧٥:٩] .

بالنون الخفيفة فيها . البحر ٧٧:٥ .

٦ ــ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ[٢٣:١٧] .

البحر ٢٦:٦ .

٧ ــ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ [٦٧:٢٢] .

البحر ٣٨٧:٦ .

٨ ــ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧] .

البحر ٦١:٧ .

٩ ــ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨] .

البحر ١٣٧:٧ .

١٠ ــ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٣٢:٢٩] .

البحر ١٥٠:٧ .

١١ ــ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا [٣٣:٣١] .

البحر ١٩٤:٧ .

١٢ ــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ [١٥٥:٢] .

ابن خالويه : ١٠ .

١٣ ــ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ [١١٩:٤] .

ابن خالويه : ٢٩ .

١٤ ــ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ [٢٠٠:٧] .

ابن خالويه : ٤٨ .

١٥ ــ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ [٧١:٢٠] .

بالخفيفة فيها . ابن خالويه : ٨٨ .

١٦ ــ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ، أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٦٨: ٢٣ـ٢٤] .

ابن خالويه : ١٦٠ .

١٧ ــ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٥٩:٨] .

قرأ الأعمش (ولا يحسب) . البحر ٥١٠:٤ .

١٨ ــ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٤:٣٨] .

قرىء (لَيَبْغِىَ) بفتح الياء الأخيرة على تقدير حذف النون الخفيفة ، وتقدير قسم محذوف . البحر ٢٩٣:٧ .

وقرىء فى الشواذ بالنون الشديدة فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ [٣٢:١٢] .

البحر ٣٠٦:٥ .

٢ ــ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ [١٥:٩٦] .

ابن خالويه ١٧٦ ، البحر ٤٩٥:٨ .

٣ ــ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [٧:١٧] .

عن على : (لِتَسُوءَنَّ ، وَلِيَسُوءَنَّ) بالنُّون الشديدة . البحر ١١:٦ . ابن خالويه : ٧٥ .

هل وقعت النون الخفيفة بعد الألف

فى القرآن ؟

قرىء فى السبع فى قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩:٤٠] .

قرىء (وَلَا تَتَّبِعَانِ) بنون خفيفة مكسورة ، غيث النفع : ١٢٦ ، الشاطبية : ٢٢١ .

النشر ٢:٢٨٦—٢٨٧ ، الإتحاف : ٢٥٣—٢٥٤ .

وفى البحر ٥:١٨٧—١٨٨ : « وأما تخفيفها مكسورة فقيل : هى نون التوكيد الخفيفة ، وكسرت كما كسرت الشديدة ، وقد حكى النحويون كسر النون الخفيفة فى مثل هذا عن العرب . ومذهب سيبويه والكسائى أن الخفيفة لا تدخل هنا . ويونس والفراء يريان ذلك .

وقيل : النون المكسورة الخفيفة علامة الرفع ، والفعل منفى ، والمراد منه النهى . أو هو فى موضع الحال » . انظر العكبرى ٢:١٨ ، القرطبى ٤:٣٢١٥ ، والإنصاف المسألة : ٩٤ .

التوكيد الواجب

لَآتِيَنَّهُمْ ١٧:٧ ، لَتَأْتُنَّنِي به ٦٦:١٢ ، لَتَأْتِيَنَّكُمْ ٣:٣٤ ، فَلَنَأْتِيَنَّكَ ٥٨:٢٠ ، فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ ٥٣:٢٩ ، أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ٢١:٢٧ ، لَأُوتَيَنَّ ٧٧:١٩ ، لَأَتَّخِذَنَّ ١١٨:٤ ، لَتَتَّخِذَنَّ ٢١:١٨ ، وَلَآمُرَنَّهُم ١١٩:٤ ، لَتُؤْمِنُنَّ ٨١:٣ ، لَنُؤْمِنَنَّ ١٣٤:٧ ، لَيُؤْمِنَنَّ ١٥٩:٤ ، لَيُؤْمِنُنَّ ١٠٩:٦ ، فَلَيُبَتِّكُنَّ ١١٩:٤ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ٥٥:٢٤ ، لَيُبَطِّئَنَّ ٧٢:٤ ، لَيَبْعَثَنَّ ١٦٧:٧ ، لَتُبْعَثُنَّ ٧:٦٤ ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ١٥٥:٢ ، ٣١:٤٧ ، لَيَبْلُوَنَّكُمْ ٩٤:٥ ، لَتُبْلَوُنَّ ١٨٦:٣ ، لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ٤١:١٦ ، لَنُبَيِّتَنَّهُ ٤٩:٢٧ ، لَتُبَيِّنُنَّهُ ١٨٧:٣ ، وَلِنُبَيِّنَهُ ١٠٥:٦ ، وَلَيُبَيِّنَنَّ ٩٢:١٦ ، وَلَنَجْزِيَنَّ ٩٦:١٦ ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ٩٧:١٦ ، ٧:٢٩ ، ٢٧:٤١ ، لَأَجْعَلَنَّكَ ٢٩:٢٦ ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ ٨٧:٤ ، ١٢:٦ ، لَيَحْبَطَنَّ ٣٥:٣٩ ، لَنُحَرِّقَنَّهُ ٩٧:٢٠ ، لَنَحْشُرَنَّهُمْ ٦٨:١٩ ، لَنُحْضِرَنَّهُمْ ٦٨:١٩ ، وَلَيَحْلِفُنَّ ١٠٧:٩ ، وَلَيَحْمِلُنَّ ١٣:٢٩ ، لَأَحْتَنِكَنَّ ٦٢:١٧ ، فَلَنُحْيِيَنَّهُ ٩٧:١٦ ، لَتَخْرُجَنَّ ١١:٥٩ ، لَيَخْرُجُنَّ ٥٣:٢٤ ، لَنُخْرِجَنَّكَ ٨٨:٧ ، لَنُخْرِجَنَّكُمْ ١٣:١٤ ، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، لَيُخْرِجَنَّ ٨:٦٣ ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ٥٥:٢٤ ، لَتَدْخُلُنَّ ٢٧:٤٨ ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ ١٩٥:٣ ، ولَأُدْخِلَنَّكُمْ ١٢:٥ ، ٩:٢٩ ، لَيُدْخِلَنَّهُمْ ٥٩:٢٢ ، لَأَذْبَحَنَّهُ ٢١:٢٧ ، لَنَذْهَبَنَّ ٨٦:١٧ ، فَلَنُذِيقَنَّ ٢٧:٤١ ، وَلَنُذِيقَنَّهُمْ ٢١:٣٢ ، ٥٠:٤١ ، لَتَرَوُنَّ ٦:١٠٢ ، لَتَرَوُنَّهَا ٧:١٠٢ ، لَأَرْجُمَنَّكَ ٤٦:١٩ ، لَنَرْجُمَنَّكُمْ ١٨:٣٦ ، وَلَنُرْسِلَنَّ ١٣٤:٧ ، لَأَزِيدَنَّكُمْ ٧:١٤ ، وَلَيَزِيدَنَّ ٦٨:٥ ، لَأُزَيِّنَنَّ ٣٩:١٥ ، فَلَنَسْأَلَنَّ ٦:٧ ، وَلَنَسْأَلَنَّ ٦:٧ ، لَنَسْأَلَنَّهُمْ ٩٢:١٥ ، لَتُسْأَلُنَّ ٥٦:١٦ ، لَتُسْأَلُنَّ ٩٣:١٦، ٨:١٠٢ ، وَلَيُسْأَلُنَّ ١٣:٢٩ ، لَيَسْجُنُنَّهُ ٣٥:١٢ ، لَنَسْفَعاً ١٥:٩٦ ، وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ ١٤:١٤ ، وَلَتَسْمَعُنَّ ١٨٦:٣ ، لَيُصْبِحُنَّ ٤٠:٢٣ ، وَلَنَصْبِرَنَّ ١٢:١٤ ، لَنَصَّدَّقَنَّ ٧٥:٩ ، لَيَصْرِمُنَّهَا ١٧:٦٨ ، لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، ٧١:٢٠ ، ٤٩:٢٦ ،

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ١١٩:٤ ، لَأُعَذِّبَنَّهُ ٢١:٢٧ ، وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ ٣٠:٤٧ ، وَلَتَعْلُنَّ ٤:١٧ ،
وَلَتَعْلَمُنَّ ٧١:٢٠ ، ٨٨:٣٨ ، فَلَيَعْلَمَنَّ ٣:٢٩ ، وَلَيَعْلَمَنَّ ٣:٢٩، ١١[٢] ، لَتَعُودُنَّ
٨٨:٧ ، ١٣:١٤ ، لَنُغْرِيَنَّكَ ٦٠:٣٣ ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ ٤:٦٠ ، لَأَغْلِبَنَّ ٢١:٥٨ ،
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ ٣٩:١٥ ، لَأُغْوِيَنَّهُمْ ٨٢:٣٨ ، فَلَيُغَيِّرُنَّ ١١٩:٤ ، لَتُفْسِدُنَّ ٤:١٧ ،
لَأَقْتُلَنَّكَ ٢٧:٥ ، لَأُقَطِّعَنَّ ١٢٤:٧ ، ٤٩:٢٦ ، فَلَأُقَطِّعَنَّ ٧١:٢٠ ، لَأَقْعُدَنَّ
١٦:٧ ، لَنَقُولَنَّ ٤٩:٢٧ ، لَيَقُولُنَّ ٧٣:٤، ٩:٦٥، ٧:١١ ، ٨ ، ١٠ ، ٤٦:٢١ ،
١٠:٢٩ ، ٦٣:٦١، ٥٨:٣٠، ٢٥:٣١، ٣٩، ٣٨ ، ٥٠:٤١، ٩:٤٣، ٨٧،
لَأُكَفِّرَنَّ ١٩٥:٣ ، ١٢:٥ ، لَنُكَفِّرَنَّ ٧:٢٩ ، لَأَكُونَنَّ ٧٧:٦ ، لَتَكُونَنَّ
١١٦:٢٦ ، ١٦٧ ، وَلَتَكُونَنَّ ٦٥:٣٩ ، ٧٥:٩ ، لَنَكُونَنَّ ٦٣:٦ ، ٢٣:٧ ،
١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٢:١٠ ، لَيُسْجَنَنَّ ٣٢:١٢ ، لَيَكُونُنَّ ٤٢:٣٥ ، لَأَكِيدَنَّ
٥٧:٢١ ، لَيَمَسَّنَّ ٧٣:٥ ، لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ ١٨:٣٦ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ ٥٥:٢٤ ،
لَأَمْلَأَنَّ ١٨:٧ ، ١١٩:١١٠ ، ١٣:٣٢ ، ٨٥:٣٨ ، وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ١١٩:٤ ، لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
١٥:١٢ ، فَلَنُنَبِّئَنَّ ٥٠:٤١ ، لَتُنَبَّؤُنَّ ٧:٦٤ ، لَيُنْبَذَنَّ ٤:١٠٤ ، لَنُنَجِّيَنَّهُ ٣٢:٢٩ ،
لَنَنْزِعَنَّ ٦٩:١٩ ، لَنَنْسِفَنَّهُ ٩٧:٢٠ ، لَتَنْصُرُنَّهُ ٨١:٣ ، لَنَنْصُرَنَّكُمْ ١١:٥٩ ،
وَلَيَنْصُرَنَّ ٤٠:٢٢ ، لَيَنْصُرَنَّهُ ٦٠:٢٢ ، لَأَجِدَنَّ ٣٦:١٨ ، لَتَجِدَنَّ ٨٢:٥ ،
وَلَتَجِدَنَّ ٨٢:٥ ، وَلَتَجِدَنَّهُمْ ٩٦:٢ ، لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ١١١:١١ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ١٤٤:٢ ،
لَيُوَلُّنَّ ١٢:٥٩ ، لَنُهْلِكَنَّ ١٣:١٤ ، لَنَهْدِيَنَّهُمْ ٦٩:٢٩ .

التوكيد بعد (إما)

تقدم ذلك فى الحديث عن (إما) .

التوكيد بعد (لا) الناهية

تقدم ذلك فى الحديث عنها .

المضارع المجزوم بلام الأمر

تقدم حديث ذلك .

المضارع بعد (ليت)

المضارع المثبت فى آيتين :

١ ـ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٣٦:٢٦] .

٢ ـ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ [٦:٢٧] .

والمضارع المجزوم بلم فى : ١٨: ٤٢ ، ٢٥:٢٨ ، ٦٩:٢٥ .

المضارع المثبت بعد (لعل)

جاء المضارع المثبت بعد (لعل) فى ١٢٤ موضعاً :

٣٣:٦٣، ٦٥:١، ٢٠:١٣٠، ٢:٢١، ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٧٣، ١٥٠، ٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢١٩، ٢٦٦، ٣:١٠٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ٢٠٠، ٥:٦، ٣٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ٦:١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ٧:٥٧، ٦٣، ٦٩، ١٥٨، ١٧١، ٢٠٤، ٨:٢٦، ٤٥، ١٢:٢، ١٣:٢، ١٦:١٤، ١٥، ٧٨، ٨١، ٩٠، ٢١:١٣، ٢٢:٣٦، ٧٧، ٢٤:١، ٢٧، ٣١، ٥٦، ٦١، ٢٦:١٢٩، ٢٧:٧، ٤٦، ٢٨:٢٩،

٧٣، ٤٦:٣٠، ١٢:٣٥، ٤٥:٣٦، ٦٧:٤٠، ٢٦:٤١، ٣:٤٣، ١٠، ١٢:٤٥، ١٠:٤٩، ٤٩:٥١، ١٧:٥٧، ١٠:٦٢، ٤٠:٢٦، ٤٤:٢٠، ٣:٨٠، ١٨٦:٢، ١٨٧، ٢٢١، ٧٢:٣، ٤٢:٦، ٥١، ٦٥، ٦٩، ١٥٤، ٢٦:٧، ٩٤، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ٥٧:٨، ١٢:٩، ١٢٢، ٤٦:١٢، ٦٢[٢]، ٣٧:١٤، ٤٤:١٦، ١١٣:٢٠، ٣١:٢١، ٥٨، ٦١، ٤٩:٢٣، ٤٣:٢٨، ٤٦، ٥١، ٤١:٣٠، ٣:٣٢، ٢١، ٧٤:٣٦، ٢٧:٣٩، ٢٨، ٢٨:٤٣، ٤٨، ٥٨:٤٤، ٢٧:٤٦، ٢١:٥٩، ٤٦:١٢، ١٠:٢٠، ١٠٠:٢٣، ٢٩:٢٨، ٣٨، ٣٦:٤٠ .

وانظر المعجم المفهرس ص ٦٤٨ــ٦٤٩ .

المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام

سأكتفى بذكر المضارع رغبة فى الإيجاز ويسهل معرفة الآيات عن طريق كتاب المعجم المفهرس أو غيره .

أتأتون . أفتأتون . أتتخذُنا . أفتتخذونه . أتأخذونه . أتتخذ . أتأمرون . أيأمركم . أفتؤمنون . أنؤمن . أتبنون . أتُتْركون . أتجادلوننى . أتجعل . أفنجعل . أيحب . أتحاجوننا . أتحاجونِّى . أتحدثونهم . أيحْسَب . أيحسَبون . أتخشونهم . أتدعون . أندعو . أتريدون . أأسجد . أنسجد . أيُشْرِكون . أأشكر . أنهانا . أتعداننى . أفتهلكنا . أتَصْبِرون . أفنضرب . أنُطْعِم . أفتطمعون . أيطمع . أيود . أتَهْتَدى . أتعبدون . أفتعبدون . أتعجبين . أتعلمون . أتُنَبِّئون . أؤنبئكم . أتذر . أألد . أتقتلون . أتقولن . أنلزمكموهما . أتمدوننى . أفتمارونه . أيُمْسِكه . أيعدكم . أتُهْلِكنا[١] .

المضارع بعد (أنى) الاستفهامية ، وبعد (أى) وبعد (أين) وبعد (أيان) وبعد (ما) وبعد (من) وبعد (كيف) وبعد (هل) تقدم ذكره فى الحديث عن هذه الأدوات .

أفعال الأمر فى القرآن

أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ وسأكتفى طلباً للإيجاز بذكر الأفعال وحدها دون بيان مواضعها .

إئت . فأت . إئتنا . فائتنا . فائتوا . وَأْتوا . ائتوا . فأتونا . ايتونى . وائتونى . فأتوهن . فأتيا . ائتيا . فأتياه . آت . فأت . آتنا . وآتنا . فآتهم . آتهم . وآتوا . آتونى . فآتوهم . وآتوهم . فآتوهن . وآتوهن . وآتين . استأجره . خذ . فخذ . فخذها . وخذ . خذها . خذوا . وخذوا . فخذوه . خذوه . فخذوهم . وخذوهم . فاتخذه . واتخذوا . اتخذوني . فاتخذوه . اتخذى . أخرنا . أدوا . ائذن . فأذن . فأذنوا . وأذن . فآذوهما . وكلا . فكلا . كلوا . فكلوا . وكلوا . كلى . فكلى . وأمر . وَأْتَمِرُوا . آمن . آمنوا . وآمنوا . فآمنوا . فَأْوُوا . أَوِّبى . وَتَبَتَّل . بدِّله . بشر . وبشر . فبشر . فبشره . فبشرهم . باشروهن . وأبشروا . فاستبشروا ... وأبصر . وأبصرهم . ابعث . وابعث . فابعثوا . باعد . وابتغ . وابتغوا . فابتغوا . ابلعى . بلغ . أبلغه . وابتلوا . ابن . ابنوا . تَبَوَّءا . فبايعهن . فتبينوا . اتّبع . واتّبع . فاتّبع . فاتّبعنى . فاتّبعها . اتّبعوا . فاتّبعوا . واتّبعوا . اتّبعون . واتّبعون . فاتّبعونى . فاتبعوه . واتبعوه . واترك . اتل . واتل . فاتلوها . أتمم . أتموا . وأتموا . فأتموا . وتب . فتوبوا . توبوا . وتوبوا . فاثبتوا . وثبت . فثبتوا . وجادلهم . اجعل . واجعل . فاجعل . واجعلنا . اجعلنى . واجعلنى . واجعله . واجعلوا . اجعلوا . وأجلب . فاجلدوا . فاجلدوهم . فأجمعوا . واجنبنى . اجتنبوا . واجتنبوه . فاجتنبوا . فاجتنبوه . فاجنح . جاهد . وجاهدهم . وجاهدوا . اجهروا . أجيبوا . استجيبوا . فأجره . فحدِّث . واحذرهم . فاحذروهم . فاحذروا . واحذروه . فاحذروه . فاحذروهم . حرِّض . وحرِّض . حرقوه . فتحسسوا . وأحسِنْ . وأحسنوا . احشروا . واحفظوا . حافظوا .

احكم . فاحكم . واحلل . احمل . فحيوا . واستحيوا . اخرج . فاخرج .
اخرجوا . أخرج . أخرجنا . وأخرجنى . أخرجوا . وأخرجوهم . أخرجوهم .
اخسئوا . واخشوا . واخشون . فاخشوهم . واخفض . فاخلع . اخلفنى . فخلوا .
وخافون . وأدخل . وأدخلنا . أدخلنى . وأدخلهم . ادخلوا . ادخل . ادخلا .
ادخلوا . وادخلوا . فادخلوا . ادخلوها . فادخلوها . ادخلى . فادخلى . وادخلى .
فادرأوا . ادع . فادع . وادع . ادعهن . ادعوا . وادعوا . فادعوا . ادعونى .
وادعوه . ادعوهم . فادعوهم . ادفع . ادفعوا . فادفعوا . اذكر . واذكر .
واذكرْنَ . اذكرنى . اذكروا . واذكروا . فاذكروا . فاذكرونى . واذكروه .
وذكر . فذكر . وذكر . وذكرهم . اذهب . فاذهب . اذهبا . فاذهبا . اذهبوا .
ذق . فذوقوا . ذوقوا . وذوقوا . فذوقوه . أرنا . أرنى . فأرونى . أرونى .
فتربصوا . تربصوا . رابطوا . ورتل . ارجع . فارجع . فارجعنا . ارجعوا .
وارجعوا . فارجعوا . ارجعون . ارجعى . وارجعوا . أرجه . وارحم . وارحمنا .
ارحمهما . فردوه . ردوها . وارزق . وارزقنا . وارزقهم . وارزقوهم . فارزقوهم .
أرْسِلْ . فَأَرْسِلْ . وَأَرْسِلْ . أَرْسِلْه . فأرْسِله . فَأَرْسِلونِ . وارْعَوا . راعنا . وراعنا .
فارغب . فارتقب . وارتقبوا . فارتقبهم . اركب . اركبوا . اركض . واركعوا .
اركعوا . واركعى . فارهبون . زد . زدنى . فزده . فأسأل . واسأل . فاسأله .
واسألهم . واسألوا . فاسألوا . فاسألوهم . فاسألوهن . سل . سلهم . وسبح .
فسبح . سبح . فسبحه . وسبحه . سبحوا . وسبحوه . سابقوا . فاستبقوا .
فاسجد . واسجد . اسجدوا . واسجدوا . فاسجدوا . واسجدى . وأَسرّوا .
سرّحوهن . وسرّحوهن . وسارعوا . فأَسْرِ . أَسْرِ . فاسعوا . فأَسقِط . اسكن .
اسكنوا. أسكنوهن . اسلك . فاسلك . فاسلكوه . فاسلكى . فسلّموا . وسلّموا .
أَسْلِمْ . أَسلِموا . وأسلموا . واسمع . واسمعوا . فاسمعون . فاستمع . واستمع .
فاستمعوا . سموهم . سيروا . فسيروا . فسيحوا . واشدد . اشدد . فشدوا .
واشْرَبوا . واشرَبى . اشرح . فشرد . وشاركهم . اشكر . واشكروا . واشهد .
اشهدوا . واشهدوا . فأشهدوا . وأشهدوا . واستشهدوا . فاستشهدوا .
وشاورهم . صبوا . واصبر . فاصبر . اصبر . اصبروا . وصابروا . واصبروا .

فاصبروا . واصطبر . وصاحبهما . فاصدع . وتصدق . اصرف . واصفح .
فاصفح . واصفحوا . وأُصْلِح . وأصلحوا . فأصلحوا . وصَلِّ . فصَلِّ . صلوا .
اصلوها . صَلُّوه . اصنع . واصنع . فصرهن . فاصطادوا . اضرب . فاضرب .
واضرب . فاضربوا . واضربوا . اضربوه . واضربوهن . واضمم . اطرحوه .
وأطعموا . فطلقوهن . انطلقوا . اطمس . فاطَّهَّروا . وطهر . فطهر . طهرا .
وأطعن . أطيعوا . وأطيعوا . وأطيعون . واعبد . فاعبد . فاعبدنى . فاعبده .
اعبدوا . واعبدوا . فاعبدوا . فاعبدون . اعبدون . فاعبدوه . واعبدوه . فاعتبروا .
فاعتلوه . عَجِّل . وأعدوا . اعدلوا . فاعدلوا . فاعتدوا . فأعرِض . أعرض .
وأعرض . فأعرضوا . فاعتزلوا . فاعتزلون . وعاشروهن . واعتصموا . واعف .
فاعف . فاعفوا . فعاقبوا . واعلم . فاعلم . واعلموا . فاعلموا . اعلموا . تعالوا .
فتعالين . اعمل . فاعمل . اعملوا . واعملوا . فاستعذ . فأعينونى . وتعاونوا .
واستعينوا . استعينوا . اغدوا . فاغسلوا . واغضض . واغفر . فاغفر . اغفر .
واستغفر ، استغفر . فاستغفر . واستغفره . واستغفروا . استغفروا . فاستغفروه .
واستغفروه . واستغفرى . واغلظ . فغلوه . افتح . فافتح . أفتنا . أفتونى .
فاستفتهم . ففروا . أفرغ . فافرق . فارقوهن . واستفزز . تفسحوا . فافسحوا .
افعل . فافعلوا . وافعلوا . أفيضوا . أقبل . تقبل . فتقبل . وتقبل . اقْتُلوا . فاقتلوا .
اقتلوه . واقتلوهم . فقاتِل . فقاتلا . وقاتلوا . قاتلوا . فقاتلوا . وقاتلوهم .
قاتلوهم . قدر . وقدموا . فقدموا . اقتده . اقذفيه . فاقذفيه . اقرأ . اقرأوا .
فاقرأوا . واقترب . وقَرِّى . وقَرْن . وأقرضوا . وأقسطوا . تقاسموا . واقصد .
فاقصص . قصيه . فاقض . اقضوا . فاقطعوا . واقعدوا . اقعدوا . فاقعدوا . أقلعى .
اقنتى . قل . وقلن . فقولا . وقولوا . قولوا . فقولوا . فقولى . قم . وقوموا . أقم .
وأقم . فأقم . وأقمن . وأقيموا . فأقيموا . أقيموا . واستقم . فاستقم . فاستقيما .
فاستقيموا . فكبر . وكبره . واكتب . فاكتبنا . فاكتبوه . فكاتبوهم . أكرمى .
واكسوهم . اكشف . اكفر . واكفروا . وكفر . كُفُّوا . أكفلنيها . كن . وكن .
كونوا . وكونوا . كونى . كيدون . فكيدون . فكيدونى . وألحقنى . والعنهم .
والغوا . ألق . وألق . فألقه . ألقها . ألقوا . وألقوه . فألقوه . ألقيا . فألقياه .

فألقيه . فالتمسوا . ولوموا . ومتعوهن . فمتعوهن . تمتع . تمتعوا . فتمتعوا .
وتمتعوا . فامتحنوهن . فامسحوا . وامسحوا . أمسك . فأمسكوهن . فاستمسك .
امشوا . فامشوا . وامضوا . فأمطر . امكثوا . فامنن . فتمنوا . فمهل . ومهلهم .
موتوا . وامتازوا . نبىء . نبئنا . ونبئهم . نبئونى . أنبئهم . أنبئونى . فانبذ . نجنى .
ونجنى . ونجنا . وتناجوا . وانحر . نادوا . أنذر . وأنذر . فأنذر . وأنذرهم .
أنذروا . أنزل . أنزلنى . فانتشروا . انشزوا . فانشزوا . فانْصَبْ . وأنصتوا .
أنصتوا . وانصرنا . فانصرنا . انصرنى . وانصروا . فانتصر . انظر . فانظر .
وانظر . انظرنا . وانظرنا . انظروا . فانظروا . وانظروا . انظرونا . فانظرى .
أنظرنى . فأنظرنى . وانتظر . انتظروا . فانتظروا . وانتظروا . انفخوا . فانفذ .
انفروا . فانفروا . أنفقوا . وأنفقوا . فأنفقوا . انقص . فانكحوا . فانكحوهن .
وأنكحوا . نكروا . وَانْهَ . انتهوا . فانتهوا . وأنيبوا. اهبط . فاهبط . اهبطا .
اهبطوا . فتهجد . هاتوا . فاهجر . واهجرنى . واهجرهم . واهجروهن . اهدنا .
واهدنا . فاهدوهم . يَسِّرْ . استهزئوا . وهزى . وهيىء . ودع . وذر . ذرنا .
فذرنى . وذرنى . ذرهم . فذرهم . وذروا . ذرنا . ذرنى . فذروه . فذروها .
أوزعنى . فتيمموا . وزنوا . وعدهم . فأعرض . فعظوهن . فأوف . وأوفوا .
أوفوا . فأوفوا . وتوفنا . توفنى . فأوقد . فقعوا . وقفوهم . وقنا . فقنا . وقهم .
قوا . اتق . اتقوا . فاتقون . واتقون . واتقوه . واتقين . فتوكل . وتوكل .
توكلوا . فتوكلوا . فول . فولوا . تول . فتول . وتول . هب . وهب . فهب .

دراسة

(نعم)

فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٣١٢:٢ : « وأما (بلى) فتوجب به بعد النفى ، وأما (نعم) فعدة وتصديق » .

وفى المقتضب ٣٣٢:٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جواباً لكل كلام لا نفى فيه ، و (بلى) لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفى » . أنظر البيان ٩٩:١ ظاهر كلام المقتضب أن (نعم) لا تقع لكلام منفى . وقد صرح النحويون بأنها تقع جواباً للمثبت والمنفى ، فهى تصديق لما قبلها إثباتاً ونفياً .

فى ابن يعيش ١٢٣:٨ : « وإذا وقعت بعد الخبر كانت تصديقاً نفياً كان أو إيجاباً » .

وقال الرضى ٣٥٥:٢ : « فنعم مقررة لما سبقها ، أى مثبتة لما سبقها من كلام خبرى ، سواء كان موجباً ، نحو : نعم فى جواب من قال : قام زيد ، أى نعم قام ، أو منفياً ؛ نحو : نعم فى جواب من قال : ما قام زيد ، أى نعم ما قام .
وكذا يقرر ما بعد حرف الاستفهام ، مثبتاً كان نحو: نعم فى جواب من قال : أقام زيد ؟. أى نعم قام ، أو منفياً ، نحو : نعم فى جواب من قال : ألم يقم زيد ، أى نعم لم يقم ، فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق ، لأن التصديق يكون للخبر » .

انظر المغنى ٢٥:٢ــ٢٦ ، الخزانة ٤٨٠:٤ــ٤٨١ .

الآيات

١ ـــ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ [٧:٤٤] .

في النشر ٢:٢٦٩ : « واختلفوا في (نعم) حيث وقع ، وهو في الموضعين من هذه السورة ، وفي الشعراء والصافات : فقرأ الكسائي بكسر العين منها ، وقرأ الباقون ، بفتحها ، في الأربعة » .

وفي الإتحاف : ٢٢٤ : « الكسر لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافاً لمن طعن فيها » . البحر ٤:٣٠٠ ، وانظر الرضى ٢:٣٥٥ فقد ذكر فيها أربع لغات .

٢ ـــ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٧:١١٣ـــ١١٤] .

في البحر ٤:٣٦١ : « أي نعم إن لكم لأجراً وإنكم ، فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) التي هي ثابتة فيها » .

٣ ـــ قَالُوا لِفِرْعَونَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٢٦:٤١ـــ٤٢] .

٤ ـــ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ، قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ [٣٧:١٦ـــ١٨] .

لمحات عن دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت (عسى) بعد (هل) فى آيتين ، وفى هذا دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائى ؛ لأن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية .

وقد جاءت (عسى) خبرية واقعة فى خبر (إن) وصلة للموصول .

٢ ـــ تقع (هل) بعد (أم) المنقطعة (أم هل تستوى الظلمات والنور) كما تقع هذا الموقع أدوات الاستفهام الأخرى ماعدا الهمزة .

٣ ـــ تنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد ، ولذلك وقعت (إلا) بعدها فى آيات كثيرة ، كما جاءت للنفى من غير أن تقع بعدها (إلا) .

٤ ـــ لاتزاد (من) بعد الاستفهام إلا إذا كانت أداة الاستفهام (هل) . قيد ذلك أبو حيان وابن هشام ، ولم يقيده ابن الناظم والرضى وإن كان تمثيله بهل .

زيدت (من) بعد (هل) فى المبتدأ كثيراً وفى الفاعل ، وفى المفعول .

٥ ـــ صرح سيبويه فى موضعين من كتابه بأن (هل) تأتى بمعنى (قد) ولم يقف ابن هشام على ذلك فقال فى المغنى : سيبويه لم يقل ذلك .

وقال ابن مالك : تتعين (هل) أن تكون بمعنى (قد) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام .

الآيات التى قيل فيها إن (هل) بمعنى (قد) محتملة لذلك ، لا متعينة .

٦ ـــ لا يقع بعد (هل) اسم بعده فعل فى الاختيار ، وأجاز ذلك الكسائى ونقل السيوطى عن أبى حيان أنه مع الجمهور فى ذلك . ولكنه أجاز فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣٥:٣] . أن يكون (يرزقكم) خبر المبتدأ وتبعه السمين .

٧ ـــ انفرد مقاتل بأن (هل) تأتى بمعنى (إن) .

٨ ـــ جاء حذف المبتدأ وحذف الخبر بعد (هل) فى آيات .

٩ ـــ وقع الفعل المضارع بعد (هل) كثيراً فى القرآن ، ثم الجملة الاسمية ، ثم الجملة الفعلية التى فعلها ماض .

١٠ ـــ جاء الاستفهام بهل بمعنى الأمر وللتقرير والتوبيخ وللتحسر والطمع فى المحال للتلطف .

١١ ـــ جاءت جملة الاستفهام بهل مفعولاً للقول فى آيات كثيرة ، ومفعولاً لأرأيت ، وبعد النظر . وانظر مجالس ثعلب : ٦٥٦ .

دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

وقعت (عسى) بعد (هل) فى آيتين :

١ ـــ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢:٢٤٦] .

٢ ـــ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضْ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ[٤٧:٢٢] .

وفى الخزانة ٤:٧٨ : « ومن وقوع (عسى) فعلاً خبرياً قوله تعالى : ﴿ قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا ﴾ ألا ترى أن الاستفهام طلب ، فلا يدخل على الجملة الإنشائية وأن المعنى : قد طمعتم ألا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال » وقال أيضاً : والحق أن (عسى) هنا فعل تام خبرى ، لا فعل ناقص إنشائى « يدلك على ذلك وقوعها خبراً لإن ، ولا يجوز بالاتفاق : إن زيداً هل قام ، وأن هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب ، وعلى هذا فالمعنى : إنى رجوت أن أكون صائماً » .

وفى البحر ٢:٢٥٥ : « دخول (هل) على (عسيتم) دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائى . والمشهور أن (عسى) إنشاء ، لأنه ترج ، فهى نظير (لعل) ولذلك لا يجوز أن يقع صلة للموصول ؛ لا يجوز أن تقول : جاء الذى عسى أن يحسن إلى ، وقد خالف فى هذه المسألة هشام ، فأجاز وصل الموصول بها ، ووقوعها خبراً لإن دليل على أنها فعل خبرى » . الكشاف ١:١٤٨ (وعسى) فى قول الفرزدق :

وماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغُ جهدُهُ إذا نحن جَاوزْنا حَفِيرَ زِيادِ

فعل خبرى ، لأنك لو جعلت (ذا) اسم موصول ، و (عسى) إنشاء ، فلا يوصل الموصول بالإنشاء . وإن جعلت (ماذا) كلها استفهاماً . فلا يدخل

الاستفهام على الإنشاء .

وقوع (هل) بعد (أم)

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [١٦:١٣] .

فى البحر ٣٧٩:٥ : « (أم) فى قوله : (أم هل منقطعة تقدر ببل والهمزة على المختار ؛ والتقدير بل أهل تستوى . و (هل) وإن نابت عن همزة الاستفهام فى كثير من المواضع فقد جامعتها فى قول الشاعر :

* أَهَلْ رَأَوْنا بوادى القُفِّ ذى الأُكَمِ *

وإذا جامعتها مع التصريح بها فلأن تجامعها مع (أم) المتضمنة لها أولى .و (هل) بعد (أم) المنقطعة يجوز أن يؤتى بها لشبهها بالأدوات الاسمية التى للاستفهام فى عدم الأصالة فيه » كقوله : ﴿ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [٣١:١٠] . ويجوز أن لا يؤتى بها بعد (أم) المنقطعة ، لأن (أم) تتضمنها ، فلم يكونوا ليجمعوا بين (أم) والهمزة لذلك . وقال الشاعر فى عدم الإتيان بهل بعد (أم) المنقطعة والإتيان بها :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومُ ... أم حَبْلُهَا إذ نَأَتْك اليوم مصروم

أم هل كبيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبْرَته ... إثر الأحبة يوم البَيْن مشكـوم

وقال الرضى ٣٦٢:٢ : « ولا يجىء الهمزة بعد (أم) ويجوز ذلك فى (هل) وسائر كَلِم الاستفهام ، لعروض معنى الاستفهام فيها .. قال :

أَمْ هل كَبِيرٌ بَكى لم يَقْضِ عَبْرَتَه ... إثر الأحِبَّةِ يَوْمَ البَيْـنِ مَشْكُـومُ

وقال الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ﴾ [٦٢:٢٧] . وقال الشاعر :

أم كيف ينفعُ ما تُعْطِى العَلُوقُ به ... رِئْمانُ أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبنِ ؟

وإذا جاء (أم) بعد اسم استفهام فلا بد من إعادة ذلك الاسم بعد (أم) ، نحو : من يطعمنى أم من يسقينى ، وأين آكل أم أين أشرب ، فلا يجوز ، من يطعمنى

أم يسقيني . وإن لم يقصد إشراكه فيه ، نحو : من يطعمنى أم يسقينى زيد جاز .
وأما (هل) فيجوز فيها ترك الإعادة لأنها لساذج الاستفهام كالهمزة ويجوز الإعادة تشبيهاً بأخواتها الاسمية فى عدم العراقة » .

هل بمعنى حرف النفى فى

قال أبو حيان فى الارتشاف : وتنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد . نحو : هل يقدر على هذا غيرى ، أى ما يقدر ، ويعينه دخول (إلا) نحو : ﴿ وَهَلْ نُجازِى إِلَّا الكَفُور ﴾ [١٧:٣٤] .

وهل أنا إلا من غزية .. أى ما يجازى إلا الكفور ، وما أنا إلا من غزية ولا يجوز : أزيد إلا قائم ولا أقام إلا زيد وتقول : هل يكون زيد إلا عالماً ، ولا يجوز : ألم يكن زيد إلا عالماً ، ولا : أليس زيد إلا عالماً . الخزانة ٥١٣:٤ .

وقال الرضى ٣٦١:٢ : « وتختص (هل) بحكمين دون الهمزة وهما :

كونها للتقرير فى الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ﴾ [٣٦:٨٣] . أى ألم يثوب .. وإفادتها فائدة النافى حتى جاز أن يجىء بعدها (إلا) قصداً للإيجاب ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ ﴾ [٦٠:٥٥] .

الآيات

١ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ [٢١٠:٢] .

فى البحر ١٢٤:٢ : « (هل) هنا للنفى ، المعنى : ما ينظرون ، ولذلك دخلت (إلا) وكونها بمعنى النفى إذا جاء بعدها (إلا) كثير الاستعمال فى القرآن وفى كلام العرب ... ».

٢ ــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥٩:٥] .

٣ ــ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الظَّالِمُونَ [٤٧:٦] .

٤ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ [١٥٨:٦] .

٥ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ [٥٣:٧] .

٦ ــ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧:٧] .

٧ ــ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩] .

٨ ــ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٥٢:١٠] .

٩ ــ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .

١٠ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ [٣٣:١٦] .

١١ ــ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً [٩٣:١٧] .

١٢ ــ هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٣:٢١] .

١٣ ــ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٠:٢٧] .

١٤ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٦٦:٤٣] .

١٥ ــ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٣:٣٤] .

١٦ ــ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [٦٠:٥٥] .

١٧ ــ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٢:١٠] .

١٨ ــ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٣٥:١٦] .

١٩ ــ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ [٤٣:٣٥] .

٢٠ ــ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [٣٥:٤٦] .

٢١ ــ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [١٨:٤٧] .

٢٢ ــ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ [١٧:٣٤] .

جاءت (هل) للنفى من غير أن تقع بعدها (إلا) فى هذه المواضع :

١ ــ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ [٥٠:٦] .

فى البحر ١٣٤:٤ : « أى لا يستوى الناظر المفكر فى الآيات والمعرض الكافر الذى يهمل النظر » .

٢ ــ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [١٤٨:٦] .

فى البحر ٢٤٧:٤ : « استفهام على معنى التهكم بهم ، وهو إنكار أى ليس عندكم من علم تحتجون به » .

٣ ــ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٢٤:١١] .

٤ ــ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [١٦:١٣] .

٥ ــ هَلْ يَسْتَوُونَ [٧٥:١٦] .

فى القرطبى ٥:٣٧٦٤ : « أى لا يستون » .

٦ ــ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ [٧٦:١٦] .

٧ ــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٣:٨١ .

٨ ــ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .

٩ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَىْءٍ [٤٠:٣٠] .

١٠ ــ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٩:٣٩] .

١١ ــ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً [٢٩:٣٩] .

١٢ ــ فَنَقَّبُوا فِى البِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .

١٣ ــ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ [٢٨:٣٠] .

الاستفهام جار مجرى النفى . البحر ٧:١٧٠ .

يحتمل الاستفهام أن يكون حقيقياً إن كان السؤال من المؤمنين ، وأن يكون بمعنى النفى إن كان السؤال من المنافقين فى قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَىْءٍ ﴾ [١٥٤:٣] .

البحر ٣:٨٧ ، القرطبى ٢:١٤٨٤ .

زيادة (من) بعد (هل)

قال الرضى ٢:٣٠٠ : « زائدة فى غير الموجب ، هو إما نفى .. أو نهى .. أو استفهام : نحو : هل ضربت من أحد » .

وفى المغنى ٢:١٦ : « وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور :

أحدها : تقدم نفى ، أو نهى ، أو استفهام بهل خاصة .

وفى التصريح ٢:٩ : « أو استفهام بهل خاصة .. » وفى الارتشاف :
« لو قلت : كيف تضرب من رجل ، أو متى تضرب من رجل لم يجز » .
وفى الهمع ٢:٣٥ : « أو استفهام بهل ؛ نحو : هل ترى من فطور ، لا غيرها من سائر الأدوات : كيف ونحوها .. قال أبو حيان فى الارتشاف :
وفى إلحاق الهمزة بهل نظر ، ولا أحفظه من كلام العرب . وظاهر كلام شيخه الرضى الشاطبى الإلحاق ، لأنه قال : لا تدخل (من) مع كل أداة استفهام ، كأين ومتى ، بل مع (هل) وما يقوم مقامها فى استدعاء الجواب بالنفى .

الآيات

زيادة من فى المبتدأ

١ ـ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَىْءٍ [٣:١٥٤] .
٢ ـ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [٦:١٤٨] .
٣ ـ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ [٣٠:٢٨] .
٤ ـ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا [٧:٥٣] .
٥ ـ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [٤٠:١١] .
٦ ـ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤٤] .

وزيدت (من) فى المبتدأ مع حذف الخبر فى قوله تعالى :

١ ـ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٥٠:٣٠] .
٢ ـ فَنَقَّبُوا فِى البِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥٠:٣٦] .
٣ ـ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ [٥٤:١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١] .

زيدت (من) فى الفاعل بعد (هل) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [٩:١٢٧] .

وزيدت (من) فى المفعول فى قوله تعالى :

١ ـ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩:٩٨] .

٢ ـ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٣٠:٤٠] .

٣ ـ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٦٧:٣] .

٤ ـ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٦٩:٨] .

(هل) بمعنى (قد)

فى سيبويه ١:٥١ : « وتقول : أم هل فإنما هى بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا فى الاستفهام » .

وقال فى ص ٤٩٢ : « وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف ، إذ كانت (هل) لا تقع إلا فى الاستفهام » .

وفى المقتضب ١:٤٣ـ٤٤ : « وتكون بمنزلة (قد) فى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [٧٦:١] . لأنها تخرج عن حد الاستفهام ، وتدخل عليها حروف الاستفهام » .

وقال فى ٣:٢٨٩ : « و (هل) تخرج عن حد المسألة فتصير بمنزلة (قد) ؛ نحو قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [٧٦:١] » .

صرح سيبويه بأن (هل) تأتى بمعنى (قد) فى موضعين من كتابه كما نقلنا عنه وقد خفى هذا على ابن هشام فقال فى المغنى ٢:٣٠ : « وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك » وقال فى : ٢٩ : « ولم أر فى كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه » . وهكذا نقل السيوطى عن ابن هشام فى الهمع ٢:٧٧ .

وفى الهمع ٢:٧٧ : « وأنكره قوم آخرهم أبو حيان ، وقال : لم يقم على ذلك دليل واضح ، وإنما هو شيء قاله المفسرون فى الآية ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولا يرجع إليهم فى مثل هذا ، وإنما يرجع فى ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين » .

وقال فى ص ٧٨ : « وقال ابن مالك : تتعين له إذا قرنت بالهمزة ..

قال أبو حيان : ولا دلالة له في ذلك على التعيين ، لأن ذلك لم يكثر كثرة توجب

القياس ، إنما جاء منه هذا البيت ، أو بيت آخر إن كان جاء ، وإذا كان الأمر كذلك احتمل أن يكون مما دخل فيه أداة استفهام على مثلها على سبيل التأكيد » .

الآيات

١ ــ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٩:١٢] .

في البحر ٣٤١:٥ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) لأنهم كانوا عالمين » .

٢ ــ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [٢٤:٥١] .

في القرطبي ٦٢١٤:٥ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] .

٣ ــ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً [١:٧٦] .

في البيان ٤٨٠:٢ : « (هل) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (قد) ..

والثاني : أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أنكر البعث » .

وفي القرطبي ٦٩٠٩:٨ : « (هل) بمعنى (قد) قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة » .

وفي البحر ٣٩٣:٨ : « (هل) حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقد ، لأن (قد) من خواص الأفعال ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي ها هنا بمعنى (قد) » . العكبري ١٤٦:٢ ، الكشاف ١٦٦:٤ .

٤ ــ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ○ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ [١٧:٨٥ــ١٨] .

في القرطبي ٧٠٨٨:٨ : « أي قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم ، يؤنسه بذلك ويسليه » .

وفي البحر ٤٥٢:٨ : « تقرير لحال الكفرة ، أي قد أتاك حديثهم وما جرى لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم » .

٥ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [١٥:٧٩] .

فى إعراب ثلاثين سورة ص ٦٤ : « كل ما جاء من (هل أتاك) فهل بمعنى (قد) » .

وفى القرطبى ٦٩٩١:٨ : « أى قد جاء وبلغك حديث موسى » .

وقيل : (هل) بمعنى (ما) أى ما أتاك ولكن أخبرت به » .

٦ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ [١:٨٨] .

فى القرطبى ٧١١٥:٨ : « (هل) بمعنى (قد) . كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] . قاله قطرب ، أى قد جاءك يا محمد حديث الغاشية » .

وفى البحر ٤٦٢:٨ : « وهذا الاستفهام ، توقيف فائدته تحريك نفس السامع إلى تلقى الخبر .. وقيل : (هل) بمعنى (قد) » .

٧ — وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ، إِذْ رَأَى نَاراً [٩:٢٠—١٠] .

فى القرطبى ٤٢١١:٥ : « قال أهل المعانى : هو استفهام وإثبات وإيجاب معناه : أليس قد أتاك ؟ وقيل : معناه : وقد أتاك قاله ابن عباس » .

وفى البحر ٢٢٩:٦ : « وهذا استفهام تقرير يحث على الإصغاء لما يلقى إليه وعلى التأسى . وقيل : (هل) بمعنى (قد) والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية ، والظاهر أنه لم يكن أطلعه على قصة موسى قبل هذا . وقيل : إنه استفهام معناه النفى أى ما أخبرناك قبل هذه السورة بقصة موسى ، ونحن الآن قاصون عليك قصته » .

لا يفصل بين (هل) والفعل بفاصل

جمهور النحويين لا يجيز الفصل بين أدوات الاستفهام والفعل فى غير همزة الاستفهام فإنه يجوز معها الفصل ، وقد أشار إلى ذلك ناظم فى قوله :

كَهَلْ إذا ما رأت فعلاً بحيزها ... حَنَّت إليه ولا تُرْضَى بفرقته

فى سيبويه ٥٢:١ : « واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم إلا فى الشعر » . وانظر ص٥١ .

وفى المقتضب ٢:٧٤ـ٧٥ : « الهمزة أصل الاستفهام ، فتحتمل تقديم الاسم فى نحو قولك : أزيد قام ؟ لأنها السؤال إنما هو عن الفعل ، وكذلك : متى زيد خرج ؟ ، وأين زيد قام ؟ وجميع حروف الاستفهام – غير ألف الاستفهام – لا يصلح فيهن إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل ، إلا أن يضطر شاعر ، وانظر الرضى ١:١٥٨ـ١٥٩ ، ٢:٣٦١ .

وفى الهمع ٢:٧٧ : « وتختص بعدم دخولها على اسم بعده فعل اختياراً ، ولذلك وجب النصب فى نحو : هل زيد أضربته ، لأن (هل) إذا كان فى حيزها فعل وجب إيلاؤه إياه ، فلا يقال : هل زيد قام إلا فى ضرورة :

أَم هَلْ كَبِيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ ..

قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبراً ، بل يجب حمله على إضمار فعل قال : وسبب ذلك أن (هل) فى الجملة الفعلية مثل (قد) لا تليها الجملة الاسمية ، فكذلك (هل) بخلاف الهمزة ، فتدخل على اسم بعده فعل اختياراً .

وجوزه ، أى دخول (هل) على اسم بعده فعل فى الاختيار الكسائى ، فأجاز هل زيد قام جوازاً حسناً ، لأنهم أجازوا : هل زيد قائم » .

أبو حيان جوز فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣:٣٥] . أن يكون (يرزقكم) خبر للمبتدأ وأن يكون صفة أو استئنافاً . البحر ٧:٣٠٠ ، وتبعه السمين . الجمل ٣:٤٨١ .

منع الخبرية صاحب التصريح ٢:٩ ، والصبان ١:٢٣٦ وجعل الجملة استئنافية الزمخشرى والعكبرى . الكشاف ٣:٢٦٧ ، العكبرى ٢:١٠٣ .

وفى المحفوظى : (هل ما وصلك يقوم بحاجتك) ؟

هل تأتى (هل) لمعنى (إنَّ)

قال بذلك مقاتل فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ [٥:٨٩] .

فى القرطبى ٨:٧١٣٣ : « وقال مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره إن فى ذلك قسماً لذى حجر . فهل على هذا فى موضع جواب القسم . وقيل : هى على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير ؛ كقولك : ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت » .

وفى البحر ٨:٤٦٨—٤٦٩ : « وقول مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره : إن فى ذلك قسماً لذى حجر .. قول لم يصدر عن تأمل ؛ لأن المقسم عليه على أن يكون التركيب إن فى ذلك قسماً لذى حجر لم يذكر ، فيبقى قسم بلا مقسم عليه » .

معانى الاستفهام مع (هل)

١ ـ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٣٧:٥٤] .

الاستفهام بمعني الأمر ، أى اطلعوا . القرطبى ٧:٥٥٢٦ .

٢ ـ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٥:٩١] .

الاستفهام بمعنى الأمر . العكبرى ١:١٢٦ ، البحر ٤:١٥ .

٣ ـ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١١:١٤، ٢١:١٠٨] .

الكشاف ٢:٢١٠ ، القرطبى ٤:٣٢٤١ ، البحر ٦:٣٤٤ .

٤ ـ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ [٢١:٨٠] .

البحر ٦:٣٣٢ .

٥ ـ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٠:٣٤] .

قل لهم على جهة التوبيخ والتقرير . القرطبى ٤:٣١٨٠ .

٦ ـ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ [١٠:٣٥] .

٧ ـ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ [١٢:٨٩] .

استفهام معناه التقريع والتوبيخ ، ومراده تعظيم الواقعة ، أى ما أعظم ما ارتكبتم . البحر ٥:٣٤١ .

٨ ـ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ [٢٦:٧٢] .

استفهام لتقرير الحجة . القرطبى ٤٨٢٥ .

٩ ـ وَقِيلَ لَهُمْ : أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، مِنْ دُونِ اللهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرونَ [٢٦:٩٢ـ٩٣] .

هذا كله توبيخ . القرطبى ٦:٤٨٣٢ .

١٠ ـ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣٥:٣] .

استفهام على جهة التقرير . البحر ٧:٣٠٠ .

١١ — فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [٢١:١٤] .

استفهام معناه توبيخهم وتقريعهم وقد علموا أنهم لن يغنوا . البحر ٤١٦:٥ .

١٢ — فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .

١٣ — إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩] .

١٤ — أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨:٣٩] .

١٥ — هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .

هذا توقيف وتقرير . البحر ٣٢٢:٥ .

١٦ — قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً [١٠٣:١٨] .

١٧ — قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ [٦٠:٥] .

١٨ — هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦] .

استفهام توقيف وتقرير . النهر ٤٥:٦ .

١٩ — يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ ...

٢٠ — وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠] .

فى الخصائص ٦٣:٣—٦٤ : « (هل) مبقاة على استفهامها ، وذلك كقولك للرجل لا شك فى ضعفه عن الأمر : هل ضعفت ؟ وللإنسان يحب الحياة : هل تحب الحياة ، وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم » .

وفى البحر ١٢٧:٨ : « (هل امتلأت) تقرير وتوقيف . لا سؤال الاستفهام حقيقة ، لأنه تعالى عالم بأحوال جهنم » .

٢١ — فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .

فى البحر ١٢٩:٨ : « على إضمار القول ، أى يقولون ، واحتمل ألا يكون ثم قول ، فيكون توقيفاً وتقريراً » .

٢٢ — هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦:٨٣] .

هو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين . البحر ٤٤٣:٨ وقال الرضى ٣٦١:٢ : للتقرير فى الإثبات .

٢٣ — فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ [٢٠٣:٢٦] .

فى البحر ٤٣:٦ : « هذا على جهة التمنى منهم ، والرغبة حيث لا تنفع الرغبة » .
وفى الجمل ٢٩٥:٣ : « استفهام تحسر وطمع فى المحال » .

٢٤ — يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٤:٤٢] .

٢٥ — فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا [٥٣:٧] .

فى القرطبى ٢٦٥٤:٣ : « استفهام فيه معنى التمنى » .

وفى البحر ٣٠٦:٤ : « يسألون عن وجه الخلاص فى وقت لا خلاص فيه » .

٢٦ — فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [١١:٤٠] .

فى الكشاف ٣٦٤:٣ : « هذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط » ..

٢٧ — قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨] .

فى القرطبى ٤٠٥٦:٥ : « هذا سؤال الملاطف المبالغ فى حسن الأدب ، المعنى : هل يتفق لك ويخف عليك ؟ » . البحر ١٤٨:٦ .

٢٨ — فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى [١٨:٧٩] .

أمره تعالى أن يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالتلطف . الجمل ٤٧٣:٤ .

٢٩ — فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا [٩٤:١٨] .

استفهام على جهة حسن الأدب ، القرطبى ٤٠٩٨:٥ ، البحر ١٦٤:٦ .

٣٠ — يَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [١١٢:٥] .

فى البحر ٥٣:٤ : « قال ابن الأنبارى : لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا فى قدرة الله ، وإنما هو كما يقول الإنسان لصاحبه : هل تستطيع أن تقوم معى ، وهو يعلم أنه مستطيع له، ولكنه يريد : هل يسهل عليك » .

٣١ — هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ [٤٠:٢٠] .

٣٢ — قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ [١٢٠:٢٠] .

فى البحر ٢٨٥:٦ : « على سبيل الاستفهام الذى يشعر بالنصح ويؤثر قبول من

يخاطبه ؛ كقول موسى : ﴿ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨:٧٩] . وهو عرض فيه مناصحة » .

٣٣ ــ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ [١٢:٢٨] .

٣٤ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٧:٣٤] .

٣٥ ــ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [١٠:٦١] .

الاستفهام إيجاب وإخبار فى المعنى ، وذكر بلفظ الاستفهام تشريفاً لكونه أوقع فى النفس . الجمل ٣٣١:٤ .

٣٦ ــ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ۞ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ [٤٠:٣٩:٢٦] .

الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم ، فلا يتبعوا موسى . تفسير الجلالين . الجمل ٢٧٨:٣ .

الفعل المضارع بعد (هل)

جاء الفعل المضارع بعد (هل) فى هذه المواضع :
٢١٠:٢، ٥٩:٥، ٦٠، ١١٣، ٤٧:٦، ٥٠، ١٥٨، ٥٣:٧، ١٤٧، ٥٢:٩، ١٢٧، ٥٢:١٠، ٢٤:١١، ٦٤:١٢، ١٦:١٣[٢]، ٣٣:١٦، ٧٥، ٧٦، ٦٦:١٨، ١٠٣، ٦٥:١٩، ٩٨، ٤٠:٢٠، ١٢٠، ١٥:٢٢، ٧٢:٢٦، ٩٣، ٢٢، ٩٠:٢٧، ١٢:٢٨، ٧:٣٤، ٣٣، ٩:٣٩، ٢٩، ٦٦:٤٣، ٣٠:٥٠[٢]، ١٠:٦١، ٣:٦٧، ٨:٦٩، ١٠٢:١٠، ٩٤:١٨، ٤٣:٣٥، ٣٥:٤٦، ١٨:٤٧، ١٧:٣٤ .

الفعل الماضى بعد (هل)

٢٤٦:٢، ٤٤:٧، ٨٩:١٢، ٩:٢٠، ٢١:٣٨، ٩٣:١٧، ٣٠:٥٠، ٢٤:٥١، ١:٧٦، ١٥:٧٩، ٣٦:٨٣، ١٧:٨٥، ١:٨٨ .

الجملة الاسمية بعد (هل)

مع تقديم المبتدأ فى ٣:٢١، ٣٩:٢٦، ٢٠٣، ٣:٣٥، ٥٤:٣٧، ٣٨:٣٩[٢]، ٦٠:٥٥ .
٩١:٥، ١٤:١١، ٢١:١٤، ٨٠:٢١، ١٠٨، ٤٧:٤٠ .
مع تقدم الخبر فى ١٥٤:٣، ١٤٨:٦، ٣٥:١٠، ٣٤، ٢٨:٣٠، ٤٠، ٤٤:٤٢، ٥:٨٩، ٥٣:٧، ٣٥:١٦، ١١:٤٠ .
مع حذف الخبر فى : ٣٠:٥٠، ٣٦، ١٥:٥٤، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٥١:٤٠ .
مع حذف المبتدأ فى : ١٨:٧٩ .

مواقع جملة (هل) فى الإعراب

جاءت جملة (هل) الاستفهامية مفعولاً للقول فى : ٢٤٦:٢، ١٥٤:٣، ٦٠:٥٠، ٥٠:٦، ١٤٨، ٥٢:٩، ٣٤:١٠، ٣٥، ٦٤:١٢، ٦٦:١٨، ١٠٣، ١٢٠:٢٠، ٤٠، ٣٩:٢٦، ٢٠٣، ٧٢، ١٢:٢٨، ٧:٣٤، ٥٤:٣٧، ٩:٣٩، ٤٤:٤٢، ٣٠:٥٠[٢]، ١٨:٧٩ .

ومفعولاً ثانياً لأرى فى : ٤٧:٦، ٣٨:٣٩[٢] .

ومعلقة لفعل النظر فى : ١٥:٢٢، ١٢٧:٩، ٣٦:٨٣ .

ومفعولاً للنجوى أو بدلاً منها فى : ٣:٢١ ، ومفعولاً لمحذوف فى ٣:٦٧ .

واو القسم

واو القسم مبدلة عن باء الإلصاق فى أقسمت بالله ، والتاء مبدلة عن الواو ، والواو أكثر استعمالاً من أصلها وهو الباء ، لا تستعمل فى قسم السؤال ، ولا تدخل على الضمير . ابن يعيش ٣٢:٨ ، الرضى ٣١٠:٢—٣١١ .

١ — فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤] .

فى الكشاف ٢٧٧:١ : (فلا وربك) معناه : فوربك كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾ [٩٢:١٥] . (ولا) مزيدة لتأكيد معنى القسم ؛ كما زيدت فى ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ ﴾ [٢٩:٥٧] . لتأكيد وجوب العلم . (لا يؤمنون) جواب القسم .

فى البيان ٢٥٨:١ : « تقديره : فلا يؤمنون ، وربك لا يؤمنون ، فأخبر أولا ، وكرره بالقسم ثانيا ؛ فاستغنى بذكر الفعل فى الثانى عن ذكره فى الأول » .

فى العكبرى ١٠٤:١ : « فيه وجهان : أحدهما : أن (لا) الأولى زائدة ، والتقدير : فوربك لا يؤمنون . وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين النفى والمنفى .

والوجه الآخر : أن (لا) نفى لشىء محذوف تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وربك لا يؤمنون » . القرطبى ١٨٤٦:٢ ، البحر ٢٨٤:٣ .

٢ — وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [٢٣:٦] .

فى البيان ٣١٧:١ : « ما كنا مشركين ، جواب القسم . (ربنا) بالكسر وصف وبالفتح على النداء فهو اعتراض بين القسم وجوابه » . البحر ٩٥:٤ .

٣ — يس ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [٣٦:١—٣] .

(إنك لمن المرسلين) جواب القسم . المغنى ٥٨:٢ .

٤ — ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٣٨:١—٢] .

فى معانى القرآن ٣٩٧:٢ : « وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) ﴿ إِنَّ ذَلِكَ

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [٦٤:٣٨] . وذلك كلام قد تأخر تأخراً كثيراً عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة ، فلا نجد ذلك مستقيماً فى العربية والله أعلم » .

فى الكشاف ٣١٥:٣ : « القسم محذوف الجواب : لدلالة التحدى عليه . تقديره : إنه لكلام معجز » :

فى البيان ٣١١:٢—٣١٢ : « وجواب القسم فيه أربعة أوجه :
الأول : جوابه ﴿ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ [١٤:٣٨] . والثانى : أن يكون جوابه ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢:٣٨] . والثالث : أن يكون جوابه ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ ﴾ [٦٤:٣٨] . والرابع : أن يكون جوابه (كم أهلكنا) وتقديره : لكم فحذفت اللام ، كما حذفت من قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩:٩١] . أى لقد أفلح . وهذا قول الفراء » .

وفى البحر ٣٨٣:٧ : « ينبغى أن يقدر ما أثبت جواباً للقرآن حين أقسم به . وذلك فى قوله تعالى : ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١:٣٦—٢] . العكبرى ١٠٨:٢ ، المغنى ١٧٤:٢ .

٥ — حم ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [١:٤٣—٣] .

جواب القسم (إنا جعلناه) . البحر ٥:٨ .

٦ — حم ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [١:٤٤—٣] .

جواب القسم (إنا أنزلناه) وقال ابن عطية : الجواب : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ [٣:٤٤] .

البحر ٣٢:٨ ، العكبرى ١٢٠:٢ .

٧ — ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ [١:٥٠—٢] .

جواب القسم محذوف يدل عليه ما بعده ، تقديره : إنك جئتهم بالبعث منذراً . وقيل : ماردوا أمرك بحق . وقيل لتبعثن . البحر ١٢٠:٨ ، العكبرى ١٢٦:٢ ، المغنى ١٧٤:٢ .

٨ — وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴿

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [٥١:١—٥] .

إن كان المدلول متغايراً فتكون أقساماً متعاقبة ، وإذا كانت غير متغايرة فهو قسم واحد ، وهو من عطف الصفات . جواب القسم : (إنما توعدون لصادق) . البحر ١٣٣:٨ .

٩ — وَالطُّورِ ٭ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٭ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ٭ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ ٭ وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ ٭ وَالبَحْرِ المَسْجُورِ ٭ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ [٥٢:١—٧] .

الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف . البحر ١٤٧:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢ .

١٠ — وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ٭ فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً ٭ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ٭ فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً ٭ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ٭ عُذْراً أَوْ نُذْراً ٭ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ [٧٧:١—٧] .

الذى يظهر أن المقسم به شيئان ، ولذلك جاء العطف بالواو (والناشرات) . والعطف بالواو يشعر بالتغاير ، وأما العطف بالفاء إذا كان فى الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد . جواب القسم : (إنما توعدون لواقع) .
البحر ٤٠٣:٨—٤٠٤ ، المغنى ١٣٨:٢ .

١١ — وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ٭ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً ٭ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ٭ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ٭ فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ٭ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [٧٩:١—٦] .

الذى يَظْهَرُ أن ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به ، والمعطوف بالواو مغاير لما قبله ، على أنه يحتمل أن يكون من عطف الصفات .

المختار أن الجواب محذوف تقديره : لتبعثن . البحر ٤٢٠:٨ ، المغنى : ١٣٨:٢ ، ١٧٤ .

١٢ — وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ٭ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٭ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٭ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٨٦:١—٤] .

جواب القسم (إن كل نفس ..) وقيل ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [٨٦:٨] .
البحر ٤٥٤:٨ ، الجمل ٥٠٩:٤ .

١٣ — وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ ٭ وَاليَوْمِ المَوْعُودِ ٭ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٭ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ [٨٥:١—٤] .

في المقتضب ٣٣٧:٢ : « وإنما وقع القسم على قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢:٨٥] . وقد قال قوم : إنما وقع على ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤:٨٥] . وحذفت اللام لطول الكلام » .

وفي الكشاف ١٩٩:٤٤ : « جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) » .

وفي البحر ٤٤٩:٨ : « (وشاهد ومشهود) هذان منكران وينبغي حملهما على العموم : كقوله (علمت نفس ما أحضرت) وإن كان اللفظ لا يقتضيه ، لكن المعنى يقتضيه ، إذ لا يقسم بنكرة ، ولا يدرى من هي ، فإذا لوحظ فيها معنى العموم اندرج فيها المعرفة فحسن القسم ، وكذا ينبغي أن يحمل ما جاء من هذا النوع نكرة ، كقوله : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ [١:٥٢—٢] . ولأنه إذا حمل وكتاب مسطور على العموم دخل فيه معنيان : الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل والقرآن ، فيحسن إذ ذاك القسم به » .

١٤ — وَالْفَجْرِ ◦ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ◦ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ◦ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ◦ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ [١:٨٩—٥] .

في الجواب وجهان : أحدهما : أن يكون قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [١٤:٨٩] . والثاني : أن يكون مقدراً ، وتقديره : لتبعثن . البيان ٥١١:٢ ، البحر ٤٦٨:٨ ، العكبري ١٥٣:٢ .

١٥ — وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ◦ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ◦ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ◦ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ◦ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [١:٩١—٥] .

في المقتضب ٣٣٧:٢ : « فأما قوله : (والشمس وضحاها) فإنما وقع القسم على قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩:٩١] . وحذفت اللام لطول القصة ، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » . إعراب ثلاثين سورة : ١٠٠ ، التبيان لابن القيم : ١٨ .

وفي الكشاف ١١٦:٤ : « جواب القسم محذوف تقديره : ليدمدمن الله عليهم كما دمدم على ثمود » . البحر ٤٨١:٨ ، العكبري ١٥٥:٢ .

١٦ ـــ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ٭ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٭ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى[٩٢:١ــ٣] .

جواب القسم : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٩٢:٤] . الجمل ٦:٥٣٦ .

١٧ ـــ وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً ٭ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ٭ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً[١٠٠:١ــ٣] .

جواب القسم ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [١٠٠:٦] . البحر ٨:٥٠٤ .

١٨ ـــ وَالعَصْرِ ٭ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ [١٠٣:١ــ٢] .

الجواب (إن الإنسان لفى خسر) . البيان ٢:٥٣٣ .

١٩ ـــ وَالضحَى ٭ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٭ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٩٣:١ــ٣] .

جواب القسم (ما ودعك ربك) . البيان ٢:٥١٩ .

وفى المغنى ٢:١٣٨ : « قيل فى نحو (والضحى والليل) إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية . والصواب الأول وإلا لاحتاج كل إلى الجواب » .

٢٠ ـــ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا [٢٠:٧٢] .

قيل : إن الواو للقسم ، فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ، ويجب أن يقدر : والذى فطرنا لا نؤثرك ؛ لأن القسم لا يجاب بلن إلا فى الضرورة » .

البيان ٢:١٤٨ــ١٤٩ ، البحر ٦:٢٦٢ ، المغنى ٢:١٦٢ .

واو المفعول معه

لم تأت واو المفعول معه فى القرآن بيقين . المغنى ٢:٣٤ .

١ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [٦:١١٢،١٣٧] .

فى العكبرى ١:١٤٥ : « (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى موضع نصب ، عطفاً على المفعول قبلها ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع) » . وقال السمين : إذا أمكن العطف من غير ضعف فى التركيب ، أو فى المعنى كان أولى من المفعول معه . الجمل ٢:٧٨ .

٢ ــ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٤] .

فى الكشاف ٢:١٣٣ : « (ومن اتبعك) الواو بمعنى (مع) وما بعده منصوب . تقول : حسبك وزيداً درهم ، ولا تجر ؛ لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع » .

جعل سيبويه نحو : حسبك وزيداً منصوباً بفعل محذوف – الكتاب ١:١٥٦ وكذلك الفراء . معانى القرآن ١:٤١٧ وجعل الزجاج (حسبك) اسم فعل أمر ، والكاف منصوبة والوو بمعنى (مع) ورد عليه بأن العوامل تدخل على (حسبك) مما يبعد أن يكون اسم فعل .

جوزوا فى (من) أن تكون مرفوعة عطفا على لفظ الجلالة ، أومبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأن تكون مجرورة على تقدير حذف مضاف ، أى وحسب من اتبعك ، فحذف المضاف وبقى المضاف إليه على إعرابه كالبيت :

أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرءاً وَنَاراً تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً

ولايكون معطوفا على الكاف المجرورة . البحر ٤:٥١٥ــ٥١٦ ، العكبرى ٢:٦ ، المغنى ٢:١٣٥ .

٣ ــ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ [١٠:٧١] .

(وشركاءكم) الواو بمعنى (مع) ذكره الفارسى وتبعه الزمخشرى ، الكشاف

١٩٧:٢ أو منصوب بفعل محذوف ، أى ادعوا شركاءكم .
معانى القرآن ٤٧٣:١ أو على حذف مضاف، أى وأمر شركائكم ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه البيان ٤١٧:١، البحر ١٧٩:٥، المغنى ٣٤:٢.
وقرىء (فَاجْمَعُوا) بوصل الهمزة ، وفتح الميم فى السبع . الإتحاف : ٢٥٣ ، وشركاءكم مفعول معه ، أو على حذف مضاف .
٤ ـــ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى [٥٠:١٨] .
(وذريته) يجوز فى الواو أن تكون عاطفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون بمعنى (مع) الجمل ٢٩:٣ .
٥ ـــ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ [٦٨:١٩] .
فى الكشاف ٤١٨:٢ـــ٤١٩ : « (و الشياطين) الواو يجوز أن تكون للعطف وبمعنى (مع) وهى بمعنى (مع) أوقع ، والمعنى : أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم ، يقرن كل كافر مع شيطان فى سلسلة ، فإن قلت : هذا إذا أريد بالإنسان الكفرة خاصة . فإن أريد الأناسى على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين ؟
قلت : إذا حشر جميع الناس حشراً واحداً وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين ، كما حشروا مع الكفرة » .
البحر ٢٠٨:٦ .
٦ ـــ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ [٧٩:٢١] .
فى الكشاف ١٧:٣ : « (والطير) إما معطوف على الجبال ، أو مفعول معه » . البحر ٣٣١:٦ . البيان ١٦٣:٢ ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٩:٣ .
٧ ـــ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هٰؤُلَاءِ [١٧:٢٥] .
فى العكبرى ٨٤:٢ : « (وما يعبدون) يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن تكون بمعنى (مع) » .
وفى الجمل ٢٥٠:٣ : « ويضعف نصبه على المعية » .
٨ ـــ فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ [٤٤:٦٨] .

في البحر ٣١٧:٨ : « (من) في موضع نصب ، إما عطفاً على الضمير في (ذرني) ، وإما على أنه مفعول معه » .

٩ ـ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ [١٢:٧٣] .

في العكبرى ١٤٤:٢ : « (والمكذبين) هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف »

في البرهان ٤٣٦:٤ : متعينة للمعية .

١٠ ـ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [١١:٧٤] .

في العكبرى ١٤٤:٢ : « (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف » .

انظر البرهان ٤٣٦:٤ .

١١ ـ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ [٣٨:٧٧] .

(والأولين) معطوف على الكاف ، أو مفعول معه . الجمل ٤٦١:٤ .

١٢ ـ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥] .

في البحر ٥١٧:٣ : « (أن أكثركم) : الوجه الثاني : أن يكون معطوفاً على (أن آمنا) إلا أنه على حذف مضاف ، تقديره واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون ، وهذا معنى واضح ، الثالث : أن تكون الواو واو مع ، فيكون في موضع نصب مفعولاً معه ، التقدير : وفسق أكثركم ، أي تنقمون ذلك مع فسق أكثركم ، والمعنى : لا يحسن أن تنقموا مع وجود فسق أكثركم كما تقول : تسيء إلي مع أني أحسنت إليك » .

١٣ ـ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧] .

قرىء (وقبيله) بالنصب عطفا على اسم (إن) أو المفعول معه ، البحر ٢٨٤:٤ ـ ٢٨٥ ، الجمل ١٣١:٢ .

١٤ ـ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ [٢٨:١٠] .

قرىء (وَشُرَكَاءَكُمْ) بالنصب ، على أنه مفعول معه ، والعامل فيه اسم الفعل ولو كان (أنتم) مبتدأ وقد حذف خبره ما جاز أن يأتي بعده مفعول معه . تقول : كل رجل وضيعته بالرفع ، ولا يجوز فيه النصب . البحر ١٥٢:٥ .

١٥ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ[٢٤ : ٤١] .

قرأ الأعرج (وَالطَّيْرَ) بالنصب على أنه مفعول معه . البحر ٦ : ٤٦٣ .

١٦ ــ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [٢٥ : ١٢] .

فى البحر ٦ : ٤٨٥ : « سمعوا لها صوت تغيظ ، لأن التغيظ لا يسمع ، وإذا كان على حذف مضاف كان المعنى : تغيظوا وزفروا .. وقيل : هو مثل قول الشاعر :

يَالَيْـتَ زَوْجَـكِ قَـدْ غَـدَا مُتَقَلِّـداً سَيْفـاً وَرُمْحـاً

الجمل ٣ : ٢٤٩ .

١٧ ــ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ [٥٩ : ٩] .

فى الكشاف ٤ : ٨٢ : « فإن قلت : ما معنى عطف الإيمان على الدار ، ولا يقال : تبوءوا الإيمان ؟ قلت : معناه تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان ، كقوله .

* عَلفتهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً *

أو جعلوا الإيمان مستقراً ومتوطناً لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه .

وفى البحر ٨ : ٢٤٧ : « فقيل : هو من عطف الجمل ، أى واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه قاله أبو على ، فيكون كقوله : علفتها تبنا وماءً بارداً .

أو يكون ضمن تبوءوا معنى لزموا ، واللزوم قدر مشترك فى الدار والإيمان .

المغنى ٢ : ١٦٩ ، البيان ٢ : ٤٢٨ .

١٨ ــ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ [٣ : ٢٠] .

فى الكشاف ١ : ١٨١ : « (ومن اتبعنى) عطف على التاء فى (أسلمت) ، وحسن للفاصل ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) ، فيكون مفعولاً معه » .

فى البحر ٢ : ٤١٢ : « يمتنع كون (من) منصوبا على أنه مفعول معه ، لأنك إذا قلت : أكلت رغيفاً وعمراً ، أى مع عمرو دل ذلك على أنه مشارك لك فى أكل الرغيف » . النهر ص ٤١٢ .

١٩ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٥ : ٣٦] .

فى الكشاف ١ : ٣٣٦ : « ويجوز أن تكون الواو فى (ومثله) بمعنى (مع)

فيتوحد المرجوع إليه . فإن قلت : فبم ينصب المفعول معه ؟

قلت : بما يستدعيه (لو) من الفعل ، لأن التقدير : لو ثبت أن لهم ما فى الأرض » . فى البحر ٣:٤٧٤ : « وقول الزمخشرى : تكون الواو فى (ومثله) بمعنى (مع) ليس بشيء ؛ لأنه يصير التقدير : مع مثله معه ، أى مع مثل ما فى الأرض مع ما فى الأرض ، إن جعلت الضمير فى (معه) عائداً على (مثله) ، أى مع مثله مع ذلك المثل ، فيكون المعنى : مع مثلين ، فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عى ، إذ الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى : مع مثليه » .

٢٠ ـــ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ [٣٧:٢٢] .

(وأزواجهم) عطف على الموصول أو مفعول معه . الجمل ٣:٥٢٨ .

٢١ ـــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِم وَذُرِّيَّاتِهِمْ[١٣:٢٣] .

فى البحر ٥:٣٨٧ : « (ومن) معطوف على الضمير فى (يدخلونها) وقد فصل بينهما بالمفعول . وقيل : يجوز أن يكون مفعولاً معه » . البيان ٢:٥١ ، العكبرى ٢:٣٤ .

واو المعية

١ ـــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٣:٧١] .

أجاز الفراء والزجاج فى (وتكتمون) النصب على الصرف عند الكوفيين وعلى إضمار (أن) عند البصريين . ورده أبو على بأن الاستفهام وقع على اللبس فحسب وأما (وتكتمون) فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع .

أبو على يرى أن الاستفهام إذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل فى جوابه وتبعه ابن مالك فى التسهيل ، وذلك نحو : لم ضربت زيداً فيجازيك وقال أبو حيان : لم نر أحداً من أصحابنا اشترط هذا الشرط . النهر ٢:٤٩٠ ، البحر ص ٤٩١ــ٤٩٢ ، الدماميني ١:٢٤٧ .

٢ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ [٣:١٤٢] .

فى معانى القرآن ٢:٢٣٥ــ٢٣٦ : « خفض الحسن (ويعلم الصابرين) يريد الجزم ، والقراء بعد تنصبه . وهو الذى يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك : لم آته وأكرمه إلا استخف بى . والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ، وفى أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكر فى العطف ، فذلك الصرف ، ويجوز فيه الإتباع ؛ لأنه نسق فى اللفظ ؛ وينصب إذا كان ممتنعا أن يحدث فيهما ما أحدث في أوله .. وكذلك يقولون : لا يسعنى شىء ويضيق عنك ، ولا تكر (لا) فى (يضيق) فهذا تفسير الصرف » .

فى الكشاف ١:٢٢٠ : « وروى عبد الوارث عن أبى عمرو (ويعلم) بالرفع على أن الواو للحال ، كأنه قيل . ولما تجاهدوا وأنتم صابرون . وفى البحر ٣:٦٦ « ولا يصح ما قال لأن واو الحال لا تدخل على المضارع فإن أول على أن المضارع خبر مبتدأ محذوفا جاز ذلك » .

العكبرى ١:٨٤ـ٨٥ ، المغنى ٢:٣٥ .

٣ ـ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦:٢٧] .

فى الإتحاف ٢٠٦ : « واختلف فى (ولا نكذب ونكون) فحفص وحمزة ويعقوب بنصب الباء والنون منهما .. وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثانى . والباقون برفعهما » .

التوجيه : النصب فيهما على أنهما جواب التمنى بالواو .

والرفع فيهما على وجهين :

(ا) العطف على (نرد) جعله كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة .

(ب) على القطع والاستئناف ، التقدير : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون مع المؤمنين .

رفع (نكذب) ونصب (نكون) . الرفع على العطف على (نرد) فيكون داخلاً فى التمنى بمعنى النصب ، أو على الاستئناف ، فلا يدخل فى التمنى .

ونصب (ونكون) على جواب التمنى ، فيكون داخلاً فى التمنى . البيان ١:٣١٨ ، العكبرى ١:١٣٤ .

فى الكشاف ٢:٩ : « وقرىء (ولا نكذِّبَ ونكون) بالنصب بإضمار (أن) على جواب التمنى ، ومعناه : إن أردنا لم نكذب ونكن من المؤمنين » .

فى النهر ٤:١٠١ : « وليس كما ذكر ، فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب ؛ لأن الواو لا تقع فى جواب الشرط ، فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب ، وإنما هى واو الجمع ، تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها ، وهى واو العطف » . وانظر البحر ص ١٠١ـ١٠٢ .

٤ ـ وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ [٧:١٢٧] .

فى الإتحاف ٢٢٩ : « وعن الحسن (ويذرُك) بالرفع عطفاً على (أتذرُ) أو استئناف » .

(ويذرَك) بالنصب على جواب الاستفهام ، أو بالعطف على (ليُفسِدوا)

وبالرفع عطفاً على (أنذرُ) أو الاستئناف ، أو حال .

وقرأ الحسن (ويذرْك) بالجزم على التوهم كما فى قوله تعالى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠:٦٣] . معانى القرآن ١:٣٩١ ، الكشاف ٢:٨٣ ، البحر ٤:٣٦٧ ، الجمل ٢:١٧٦ .

٥ ـــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧:٨] .

فى معانى القرآن ١:٤٠٨ : « (وتخونوا) إن شئت جعلتها جزماً على النهى وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبتها » . البيان ١:٣٨٦ .

وفى البحر ٤:٤٨٦ : « وكونه مجزوماً هو الراجح ؛ لأن النصب يقتضى النهى عن الجمع ، والجزم يقتضى النهى عن كل واحد » .

٦ ـــ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٥:١٤:٩] .

فى الإتحاف ٢٤٠ : « وعن الحسن (ويتوبَ) بالنصب على إضمار (أن) على أن التوبة داخلة فى جواب الأمر فى المعنى » .

فى معانى القرآن ١:٤٢٦ : « ورفع قوله (ويتوب) لأن معناه ليس من شروط الجزاء ، إنما هو استئناف ، كقولك للرجل : ايتنى أعطك ، وأحبك بعد وأكرمك ليس بشرط للجزاء » .

فى الكشاف ٢:١٤٢ : « وقرىء (وَيَتُوبَ) بالنصب بإضمار (أن) ودخول التوبة فى جملة ما أجيب به الأمر من طريق المعنى » العكبرى ٢:٧ ، البحر ٥:١٧ ، المحتسب ١:٢٨٥ .

٧ ـــ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ [٩:١٢] .

فى الكشاف ٢:٢٤٤ : « (وتكونوا) إما مجزوم عطفاً على (يخل لكم) أو منصوب بإضمار (أن) والواو بمعنى (مع) » . البحر ٥:٢٨٤ .

٨ ـــ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢:٢] .

فى معانى القرآن ١:٣٣ : « وإن شئت جعلت (وتكتموا) فى موضع جزم تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق : ومثله : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ، وكذلك قوله : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨:٢٧] . وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو على ما يقول النحويون من الصرف ... » .

البحر ١:١٧٩ : (النصب خلاف الظاهر) .

٩ ـ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ [٢:١٨٨] .

فى البحر ٢:٥٦ : « (وتدلوا بها) هو مجزوم بالعطف على النهى ، أى ولا تدلوا بها إلى الحكام .. وأجاز الأخفش وغيره أن يكون منصوباً على جواب النهى بإضمار (أن) . معانى القرآن ١:١١٥ ، الكشاف ١:١١٧ .

١٠ ـ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [٤٧:٣٥] .

(وتدعوا) معطوف على تهنوا فهو مجزوم ، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار (أن) البحر ٨:٨٥ .

١١ ـ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٤:١٤١] .

فى البحر ٣:٣٧٥ : « وقرأ ابن أبى عبلة (وَنَمْنَعَكُمْ) بنصب العين بإضمار (أن) بعد واو الجمع ، والمعنى : ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم ومنعكم من المؤمنين ، ونظيره قول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ ويكون بينى ... وَبَيْنَكمو المودَّةُ وَالإخاءُ

١٢ ـ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٢:٣٠] .

فى البحر ١:١٤٢ : « وقرأ ابن هرمز (وَيَسْفِكَ) بنصب الكاف ... فقال المهدوى هو نصب فى جواب الاستفهام ، وهو تخريج حسن ، وذلك أن المنصوب فى جواب الاستفهام ، أو غيره بعد الواو إضمار (أن) » .

أنظر شواذ بن خالويه :٤ .

واو العطف

الواو أصل حروف العطف ، فى المقتضب ٤٦:٢ : « وكل باب فأصله شيء واحد ، ثم تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها فى المعنى ، وسنذكر (إن) كيف صارت أحق بالجزاء ؛ كما أن الألف أحق بالاستفهام ، و (إلا) أحق بالاستثناء . والواو أحق بالعطف » . انظر تعاليل ابن يعيش ٩٠:٨ .

الواو لا تفيد الترتيب

فى سيبويه ٣٠٤:٢ : « وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر » . وانظر ٢١٨:١ .

وفى المقتضب ١٠:١ : « فمنها الواو ومعناها : إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول ، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو قولك : جاءنى زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة فجائز أن تكون البصرة أولاً : كما قال الله عز وجل ﴿ وَاسْجُدِى وَارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٤٣:٣] . والسجود بعد الركوع » وانظر الإيضاح : ٢٨٥ .

وفى المفصل ١٩٧:٢ : فالواو للجمع المطلق ، من غير أن يكون المبدوء به داخلاً فى الحكم قبل الآخر ، ولا أن يجتمعا فى وقت واحد ، بل الأمران جائزان ، وجائز عكسهما ؛ نحو قولك : جاءنى زيد اليوم وعمرو أمس ، واختصم بكر وخالد ، وسيان قعودك وقيامك ، وقال الله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [٥٨:٢] . وقال : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ [١٦١:٧] . والقصة واحدة »

وفى المغنى ٣٠:٢ــ٣١ : « ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه ؛ نحو : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [١٥:٢٩] . وعلى سابقه ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٢٦:٥٧] . وعلى لاحقه نحو : ﴿ كَذَلِكَ

يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٣:٤٢] . وقد اجتمع هذان فى : ﴿ وَمِنْكَ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٧:٣٣] .

وفى البرهان ٤:٤٣٦ : « ولا تدل على أن الثانى بعد الأول ، بل قد يكون كذلك أوقد يكون قبله ، وقد يكون معه . فمن الأول : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [٩٩:١—٢] . فإن الإخراج متأخر عن الزلزال . ومن الثانى : ﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [٤٥:٢٤] . أى نحيا ونموت . وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٦٩:٧] . والأيام هنا قبل الليالى : إذ لو كانت الليالى قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالى وأقل » . ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَابُنَىَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [١١:٤٢] .

الواو لا ترتّب ، وهذا النداء كان قبل جرى السفينة : البحر ٥:٢٢٥ .

الآيات

١ — فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ [٢٠:٧١] .

٢ — لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [٢٦:٤٩] .

٣ — لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٢٤] .

فى البحر ٤:٣٦٦ : « جاء هنا (ثم) وفى السورتين (ولأصلبنكم) بالواو ، فدل على أن الواو أريد بها معنى (ثم) من كون الصلب بعد القطع » .

٤ — وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً [٩:١٠٢] .

فى الكشاف ٢:١٧٠ : « فإن قلت : قد جعل كل واحد منها مخلوطاً فى المخلوط به ؟ قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به ؛ لأن المعنى : خلط كل واحد منهما بالآخر ، كقولك خلطت الماء واللبن ، تريد خلط كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس فى قولك : خلطت الماء باللبن ، لأنك جعلت الماء مخلوطاً واللبن مخلوطاً به ، وإذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطاً بهما ، كأنك قلت : خلطت الماء واللبن بالماء ، ويجوز أن يكون من قولهم :

بعت الشاة شاة ودرهماً ، بمعنى : شاة بدرهم » . البحر ٥:٩٥ .

٥ ـــ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا * وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [١٩:٦٣ـــ٦٤] .

في البحر ٦:٢٠٣ : « وهذه الواو التي في قوله (وما نتنزل) هي عاطفة جملة كلام على أخرى ، واصلة بين القولين ، وإن لم يكن معناهما واحداً » .

٦ ـــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [٢٣:١٢] .

في البحر ٦:٣٩٧ : « (ولقد) قال ابن عطية : هذا ابتداء كلام والواو في أوله عاطفة جملة كلام على جملة ، وإن تباينت في المعاني . وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تتباين في المعاني من جميع الجهات » .

٧ ـــ وَيَقُولونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [١٨:٢٢] .

في البحر ٦:١١٤ : « الواو في (وثامنهم) للعطف على الجملة السابقة ، أي يقولون : هم سبعة وثامنهم كلبهم . فأخبروا أولاً بسبعة رجال جزماً ، ثم أخبروا إخباراً ثانياً أن ثامنهم كلبهم .. وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو الثمانية .. » . وأن قريشاً إذا تحدثت تقول : ستة سبعة وثمانية تسعة ، فتدخل الواو في الثمانية .. » . انظر الكشاف ٢:٣٨٥ ، المغنى ٢:٣٥ـــ٣٦ .

٨ ـــ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٥٧:٣] .

في الكشاف ٤:٦٣ـــ٦٤ : « فإن قلت : فما معنى الواو ؟ .

قلت : الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولية والآخرية . والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء . وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين ، فهو المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية ، وهو في جميعها ظاهر وباطن .. » . البحر ٨:٢١٧ ، الجمل ٤:٢٧٩ .

من خصائص الواو

١ ـــ اقترانها بإما : نحو قوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ [٧٦:٣] .

٢ — اقترانها بلا إن سبقت بنفى ، ولم يقصد المعية كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [٣٤:٣٧] .

٣ — اقترانها بلكن كقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللهِ ﴾ [٣٣:٤٠] .

٤ — عطف العام على الخاص : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٧١:٢٨] .

٥ — عطف الخاص على العام : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ [٣٣:٧] .

٦ — عطف الشيء على مرادفه : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ ﴾ [١٢:٨٦] . ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [٢:١٥٧] . ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾ [٢٠:١٠٧] . من المغنى ٢:٣١—٣٢ .

(ا) إذا قلت : ادخلوا الأول والآخر والصغير والكبير – فالرفع ، لأن معناه : ادخلوا كلكم ، فهذا لا يكون إلا مرفوعاً ، ولا يكون إلا بالواو ؛ لأن الفاء تجعل شيئا بعد شيء . المقتضب ٣:٢٧٢ .

(ب) ألا ترى أنك تقول : مررت بزيد أخيك وصاحبك ، فتدخل الواو على حد قولك : زيد العاقل الكريم ، وكذلك زيد العاقل والكريم . ولو قلت : العاقل فالكريم ، أو العاقل ثم الكريم – لخبرت أنه استوجب شيئاً بعد شيء . المقتضب ٣:٢٧٢ .

(جـ) عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر حروف العطف ، نقله ابن جنى عن أبى على فى « سر الصناعة » . الأشباه والنظائر ٢:٩٧ .

(د) ليس فى التوابع ما يتقدم على متبوعه إلا المعطوف بالواو ؛ لأنها لا ترتب . قاله ابن هشام فى تذكرته . الأشباه ٢:٩٨ .

(هـ) الواو تستعمل فى مواضع لا يسوغ فيها الترتيب ، نحو قولك : اختصم زيد وعمرو ، وتقاتل بكر وخالد ، فالترتيب هنا ممتنع ، لأن الخصام والقتال لا يكون من واحد ، ولذلك لا يقع ها هنا من حروف العطف إلا الواو ، ابن يعيش ٨:٩١ .

واو الاستئناف

١ ـــ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٢٢:٥] .

في سيبويه ٤٣٠:١ : « أي ونحن نقر في الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ، ولم يذكره للإقرار » .

وفي المقتضب ٣٥:٢ : « وتمثيله : ونحن نقر في الأرحام ما نشاء » .

وقال الرضى ٢٣١:٢ : « وقد يستأنف بعد الواو من غير معنى الجمعية ، كقولك : دعني ولا أعود ، أي وأنا لا أعود على كل حال ... » . المغنى ٣٣:٢ــ٣٤ .

٢ ـــ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧] .

في البحر ٢٩٣:٤ : « وقال الحوفي : (ولا يستقدمون) معطوف على (لا يستأخرون) .

وهذا لا يمكن . لأن (إذا) شرطية فالذى يترتب عليها إنما هو مستقبل ، ولا يترتب على مجيء الأجل في المستقبل إلا مستقبل ، وذلك يتصور في انتفاء الاستئخار ، لا في انتفاء الاستقدام ؛ لأن الاستقدام سابق على مجيء الأجل في الاستقبال ، فيصير نظير قولك : إذا قمت في المستقبل لم يتقدم قيامك في الماضي ، ومعلوم أنه إذا قام في المستقبل لم يتقدم قيامه هذا في الماضي .. والذى تخرج عليه الآية أن قوله ولا يستقدمون منقطع عن الجواب عن سبيل استئناف إخبار أي وهم لا يستقدموه : الأجل ، أي لا يسبقونه ، وصار معنى الآية لا يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه » .

٣ ـــ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ [١٠٠:٧] .

في البحر ٣٥٠:٤ : « الظاهر أنها جملة مستأنفة ، أي ونحن نطبع على قلوبهم » .

٤ ــ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُون ، وأُمْلِى لَهُمْ [٧:١٨٢ــ١٨٣] .

جوز أبو البقاء أن يكون (وأملى) خبر مبتدأ مضمر ، أى وأنا أملى وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون معطوفاً على (سنستدرجهم) . وفيه نظر ؛ إذ كان من الفصاحة لو كان كذا (ونملى لهم) بنون العظمة . عن السمين .

الجمل ٢:٢١١ ، العكبرى ١:١٦١ .

٥ ــ قَالَ رَبِّ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ، وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِى [٢٦:١٢ــ١٣] .

الجمهور برفع (ويضيق ..) وفيه وجهان : أحدهما : أنه استئناف إخبار بذلك . والثانى : أنه معطوف على خبر (إن) . الجمل ٣:٢٧٥ .

٦ ــ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ [٧:١٧] .

فى البحر ٤:٢٧٧ : « الجملة المنفية يحتمل أن تكون داخلة فى خبر القسم معطوفة على جوابه . ويحتمل أن تكون استئناف إخبار ليس مقسماً عليه » .

الجملة الاستئنافية

١ ــ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٣:٨٥] .

(وهو فى الآخرة ..) يجوز أن تكون هذه الجملة قد عطفت على جواب الشرط ، وأن تكون غير معطوفة ، بل هى استئناف إخبار عن حالة فى الآخرة . البحر ٢:٥١٧ .

٢ ــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ [٦:٨] .

(وقالوا) استئناف إخبار من الله تعالى ، حكى عنهم أنهم قالوا ذلك ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على جواب (لو) . البحر ٤:٧٨ .

٣ ــ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٦ ٢٤] .

(وضل عنهم) يجوز أن يكون نسقاً على (كذبوا) فيكون داخلاً فى حيز النظر .

ويجوز أن يكون استئناف إخبار ، فلا يندرج فى حيز المنظور إليه . الجمل ١٦:٢ .

٤ ـــ وَقَالُوا إنْ هِيَ إلّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦] .

(وقالوا) عطف على (عادوا) جواب (لو) أو على قوله ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٢٨:٦] . أو مستأنفة الجمل ٢٠:٢ .

٥ ـــ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [٩٣:٦] .

(وكنتم) عطف على (كنتم) الأولى ، أو جملة مستأنفة سيقت للإخبار بذلك . الجمل ٦٣:٢ .

٦ ـــ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ [١٢١:٦] .

(وإنه لفسق) فيها أوجه : أحدها : أنها مستأنفة ، ولايجوز أن تكون نسقاً ، على ما قبلها ؛ لأن الأولى طلبية ، وهذه خبرية ، وتسمى هذه الواو واو الاستئناف .

الثانى : أن تكون منسوقة على ما قبلها ، ولا يبالى بتخالفهما ، وهو مذهب سيبويه .

الثالث : أنها حالية . من السمين . الجمل ٨٣:٣ .

٧ ـــ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ [٣٧:٧] .

(وشهدوا) معطوفة على (قالوا) أو استئناف إخبار من الله تعالى .

الجمل ١٣٦:٢ـــ١٣٧ ، البحر ٢٩٥:٤ .

٨ ـــ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [٧٣:٩] .

(ومأواهم النار) جملة استئنافية . عن السمين . الجمل ٢٩٥:٢ . وانظر العكبرى ١٠:٢ ، فقد أجاز فيها وجوهاً من الإعراب .

٩ ـــ قُلْ إِى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [٥٣:١٠] .

(وما أنتم بمعجزين) معطوفة على جواب القسم ، أو مستأنفة ، الجمل ٣٥٠:٢ .

١٠ ــ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ [١٠:٥٤] .

(وقضى بينهم) يجوز أن تكون مستأنفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون معطوفة على (رأوا) . الجمل ٢:٣٥١ .

١١ ــ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِى الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ [١١:١١٦] .

(واتبع) استئناف إخبار ، البحر ٥:٢٧٢ ، الجمل ٢:٤٢٤ .

١٢ ــ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [١٣:٧] .

ولكل قوم هاد ، تحتمل الاستئناف . العكبرى ٢:٣٣ .

١٣ ــ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ [١٤:٩] .

(والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) تحتمل الاستئناف . البحر ٥:٤٠٨ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٨ .

١٤ ــ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ [١٦:٨٩] .

(ونزلنا) استئناف إخبار ، وليس داخلاً مع ما قبله لاختلاف الزمانين . البحر ٥:٥٢٧ .

١٥ ــ ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَرُسُلِى هُزُواً[١٨:١٠٦] .

(واتخذوا) يجوز أن يكون مستأنفاً . البحر ٦:١٦٧ ، العكبرى ٢:٥٨ ، الجمل ٣:٥٠ .

١٦ ــ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذٰلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ ه وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا [٤١:٩ــ١٠] .

(وجعل فيها رواسى) إخبار مستأنف ، وليس من الصلة فى شيء ، بل هو معطوف على قوله : (لتكفرون). البحر ٧:٤٨٥ ، العكبرى ٢:١١٥ ، الجمل ٤:٣٠ .

١٧ ــ وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ [٥٩:٣] .

(ولهم فى الآخرة عذاب النار) استئناف . الجمل ٤:٣٠٥ .

الواو الزائدة

يرى الكوفيون أن واو العطف تأتى زائدة ، واستدلوا على ذلك بالشعر وبآيات من القرآن الكريم .

وقال المبرد فى المقتضب ٨١:٢ : « زيادة الواو غير جائزة عند البصريين » .

وانظر الإنصاف ص ٢٦٨–٢٧٢ ، الرضى ٣٤٢:٢ ، ابن يعيش ٩٣:٨–٩٤ ، سيبويه ٤٥٣:١ ، مجالس ثعلب : ٧٤ ، معانى القرآن ١٠٧:١ ، ٢٣٨ ، مقالات الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

الآيات

١ – إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿ وإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ[٨٤:١–٣] .

فى المقتضب ٨٠:٢ : « وقال قوم آخرون : الواو فى مثل هذا تكون زائدة فقوله : (إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت) يجوز أن يكون (إذا الأرض مدت) والواو زائدة ؛ كقولك : حين يقوم زيد حين يأتى عمرو . وقالوا أيضا : إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت . وهو أبعد الأقاويل ، أعنى زيادة الواو .

وفى معانى القرآن ٢٣٨:١ : « وأما قوله : (إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت) وقوله : ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [٨٤:٣–٤] . فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : فيومئذ يلاقى حسابه . وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين (إذا السماء انشقت . أذنت لربها وحقت) ولست أشتهى ذلك .. » .

٢ – فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيم [٣٧:١٠٣–١٠٤] .

فى معانى القرآن ٢٣٨:١ : « معناه : ناديناه » . المقتضب ٨٠:٢ .

وفى البحر ٣٧٠:٧ : « وجواب (لما) محذوف يقدر بعد (وتله للجبين) أى

أجزلنا أجرهما قاله بعض ، أو بعد الرؤيا ، أى كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله ... » .

الرضى ٣٤٢:٢ ، ابن يعيش ٩٣:٨—٩٤ .

٣ — وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩] .

فى معانى القرآن ٢٣٨:١ : « وفى موضع آخر : (فتحت) » . المقتضب ٨٠:٢ ، وفى الإنصاف : ٢٦٩ : « وأما جواب (إذا) فمحذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا) . ابن يعيش ٩٣:٨—٩٤ . سيبويه ٤٥٣:١ ، البحر ٤٤٣:٧ ، الكشاف ٣٥٨:٣ .

٤ — حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ [٩٦:٢١—٩٧] .

فى معانى القرآن ٢١١:٢ : « ودخول الواو فى الجواب فى (حتى إذا) بمنزلة قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣:٣٩] .. ومثله فى الصافات : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ [١٠٣:٣٧] . معناه : ناديناه » .

وفى الإنصاف ٢٦٩—٢٧٠ : « والجواب محذوف ، والتقدير فيه : قالوا ياويلنا فحذف القول . وقيل جوابها ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ [٩٧:٢١] » . البحر ٣٣٩:٦ .

٥ — حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ [١٥٢:٣] .

فى معانى القرآن ٢٣٨:١ : « يقال : إنه مقدم ومؤخر معناه : حتى إذا تنازعتم فى الأمر فشلتم . فهذه الواو معناها السقوط » .

فى البحر ٧٩:٣ : « والصحيح أن (جواب إذا) محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابن عطية : انهزمتم : والزمخشرى : منعكم نصره .. » .

٦ — فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٧٤:١١] .

فى الكشاف ٢٢٦:٢ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : محذوف ، كما حذف فى قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ﴾ [١٥:١٢] » . البحر ٢٤٥:٥ . وقيل : الجواب (وجاءته) والواو زائدة . الأشباه والنظائر ١٣:٤ .

٧ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٥:٢٢] .

فى البحر ٣٦٢:٦ : « خبر (إن) محذوف .. وقيل : الواو فى (ويصدون) زائدة ، وهو خبر (إن) .. قال ابن عطية : وهذا مفسد للمعنى المقصود .

ولا يجيز البصريون زيادة الواو . وإنما هو قول كوفى مرغوب عنه » .

الأشباه ١٣:٤ .

٨ — وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣:٢] .

(والفرقان) من عطف الصفات ، أو الواو زائدة عند الكسائى وهو ضعيف ، البحر ٢٠٢:١ .

٩ — فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ [٦٦:١١] .

فى البحر ٢٤٠:٥ : « وقيل : الواو زائدة فى (ومن) أى من خزى يومئذ ، فيتعلق (من) بنجينا . وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الواو لا تزاد عندهم » .

بل تتعلق (من) بمحذوف ، أى ونجيناهم من خزى يومئذ » .

الجمل ٤٠٢:٢ .

١٠ — وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢٥٩:٢] .

فى البحر ٢٩٣:٢ (ولنجعلك) قيل : الواو مقحمة ، أى لنجعلك آية .

وقيل : تتعلق اللام بفعل محذوف تقديره : أى أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك آية للناس » . العكبرى ٦١:١ ، الجمل ٢١٣:١ .

١١ — وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣] .

قال بعضهم : الواو زائدة فى (ولتطمئن) . البحر ٥٢:٣ .

١٢ — وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦] .

فى البحر ١٦٥:٤ : « قيل : ثم علة محذوفة عطفت هذه عليها ، وقدرت : ليقيم الحجة على قومه .. وقيل : الواو زائدة ومتعلق بالموقنين » . انظر بحث الواو التى تسبق لام كى .

من أحكام عطف النسق

العطف على المحل

١ ـــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦] .

فى الكشاف ١:١٢١ : « وقرأ ابن أبى عبلة (وسَبْعَةً) بالنصب عطفاً على محل ثلاثة أيام ، كأنه قال : فصيام ثلاثة أيام ؛ كقوله :﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يتيماً ﴾ [٩٠:١٤ــ١٥] .

وفى البحر ٢:٧٩ : « وخرجه الحوفى وابن عطية على إضمار فعل ، أى فليصوموا ، أو فصوموا سبعة ، وهو التخريج الذى لا ينبغى أن يعدل عنه ، لأنا قد قدرنا أن العطف على الموضع لابد فيه من المحرز » .

٢ ـــ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى [٢:٢٣٨] .

فى الكشاف ٢:١٤٦ : « وقرأت عائشة رضى الله عنها (والصَّلاةَ الوسطى) بالنصب على المدح والاختصاص » .

وفى البحر ٢:٢٤٢ : « ويحتمل أن يراعى موضع (على الصلاة) لأنه نصب ، كما تقول : مررت بزيد وعمرا .

٣ ـــ وَأُتْبِعُوا فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ [١١:٩٩] .

فى المغنى ٢:٩٥ : « أجاز الفارسى .. أن يكون يوم القيامة عطفا على محل (هذه) لأن محله النصب » . البحر ٥:٢٥٩ .

٤ ـــ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [٢٠:١٣٠] .

فى البحر ٦:٢٩٠ : « (وأطراف) وهو معطوف على (ومن آناء الليل) وقيل : معطوف على (قبل طلوع الشمس) . العكبرى ٢:٦٨ ، الجمل ٣:١١٧ .

٥ ـــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٢٢:٢٤] .

(ولؤلؤاً) حمله أبو الفتح على إضمار فعل ، وقد رأى الزمخشرى : ويؤتون

لؤلؤاً . ومن جعل (من) فى (من أساور) زائدة جاز أن يعطف (ولؤلؤاً) على موضع (من أساور . وقيل : يعطف على موضع (من أساور) لأنه يقدر : ويحلون حلياً من أساور . البحر ٣٦١:٦ ، العكبرى ٧٤:٢ ، الجمل ١٦٢:٣ ، الكشاف ٢٩:٣ .

٦ ـــ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ[٢٠:٢٣] .

قرأ الأعمش (وَصِبْغاً) بالنصب بالعطف على موضع (بالدهن) سواء كان فى موضع الحال ، أو فى موضع المفعول . البحر ٤٠١:٦ ، العكبرى ٧٨:٢ ، الجمل ١٨٨:٣ .

٧ ـــ ثَلاثُ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٥٨:٢٤] .

(وحين) معطوف على موضع (من قبل) . البحر ٤٧٢:٦ .

٨ ـــ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢:٧] .

(وذكرى) جوزوا فيه أن يكون مرفوعاً عطفاً على (كتاب) أو خبر مبتدأ محذوف ، والنصب على المصدر ، وعلى إضمار فعل معطوف على (لتنذر) أو على موضع (لتنذر) لأن موضعه نصب ، فيكون إذ ذاك معطوفاً على المعنى ، كما عطفت الحال على موضع المجرور فى قوله ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ [١٢:١٠] . ويكون مفعولاً لأجله . والجر على موضع المصدر المؤول ، أى لإنذارك وذكرى ، البحر ٢٦٧:٤ ، العكبرى ١٥٠:١ ، الجمل ١١٧:٢ .

٩ ـــ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ [١٢:٤٦] .

قال الزمخشرى وأبو البقاء : (وبشرى) فى محل نصب معطوف على محل (لينذر) لأنه مفعول له .

وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب النحويين ، لأنهم يشترطون فى الحمل على المحل أن يكون المحل بحق الأصالة ، وأن يكون للموضع محرز ، والمحل هنا ليس بحق الأصالة ، لأن الأصل هو الجر فى المفعول له ، وإنما النصب ناشىء عن إسقاط الخافض ، لكنه لما كثر بالشروط المذكورة فى النحو وصل إليه الفعل فنصبه ،

البحر ٨:٥٩ـــ٦٠ ، العكبرى ٢:٨٢٣ ، الجمل ٤:١٢٤ ، الكشاف ٣:٤٤٥ .

١٠ ـــ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ [٧٠:٨] .

فى الكشاف ٤:١٣٨ : « أو هو بدل من (فى يوم) فيمن علقه بواقع » .

وفى البحر ٨:٣٣٤ : « ولا يجوز هذا ، لأن (فى يوم) إن كان فى موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من المواضع التى تراعى فى التوابع ، لأن حرف الجر فيها ليس بزائد ، ولا محكوم له بحكم الزائد كرب ، وإنما يجوز مراعاة المواضع فى حرف الجر الزائد .. ولذلك لا يجوز مررت بزيد الخياط ، على مراعاة موضع بزيد ، ولا مررت بزيد وعمراً ، ولا غضبت على زيد وجعفرا ، ولا مررت بعمرو وأخاك على مراعاة الموضع » . الجمل ٤:٣٩٨ .

العطف على التوهم

ويسمى فى القرآن العطف على المعنى . الخزانة ٢:١٤٠ .

١ ـــ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [١١:٧١] .

فى الكشاف ٢:٢٢٥ : « بالنصب فى (يعقوب) كأنه قيل : ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله : ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب » .

وفى البحر ٥:٢٤٤ : « يعنى أنه عطف على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس . والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، ودل عليه قوله (فبشرناها) لأن البشارة فى معنى الهبة » . جعله الفراء من العطف على المحل . معانى القرآن ٢:٢٢ ، المغنى ٢:٩٧ـــ٩٨ .

٢ ـــ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٤] .

(ومن) عطف على توهم أن الكلام : يكفيك الله . وهو لا ينقاس ، فالأولى أن يكون على تقدير حذف مضاف ، أى (وحسب) لدلالة (وحسبك) عليه . البحر ٤:٥١٥ ، العكبرى ٢:٦ .

٣ ـــ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا [٥:٥٢ـــ٥٣] .

فى النهر ٣:٥٠٩ : « فأما قراءة (ويَقُولَ) بالنصب فوجهت على أن هذا القول لم يكن إلا عند الفتح وأنه محمول على المعنى ، فهو معطوف على (أن يأتى) ، إذ معنى (فعسى الله أن يأتى) معنى : فعسى : أن يأتى الله ، وهذا الذى يسميه النحويون العطف على التوهم ، يكون الكلام فى قالب تقديره فى قالب آخر ، إذ لا يصح أن يعطف على لفظ (أن يأتى) ، لأنه لا يصح أن يقال : فعسى الله أن يقول المؤمنون ، إذ ليس فى المعطوف ضمير اسم الله . ولا سببى منه . وأجاز

ـــــ ذلك أبو البقاء على تقدير ضمير محذوف ، أى ويقول الذين آمنوا به » . العكبرى ١٢٣:١ .

انظر ما ذكرناه فى الفاء من أنها تغنى عن الضمير .

٤ ــ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢] .

فى البحر ٢٩٠:٢ : « فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ ﴾ [٢٥٨:٢] . على المعنى ، إذ معنى (ألم تر إلى الذى) : أرأيت كالذى حاج ، فعطف قوله : (أو كالذى مر) على هذا المعنى ، والعطف على المعنى موجود فى لسان العرب . قال الشاعر :

تَقِىٌّ نَقِىٌّ لم يُكَثِّرْ غنيمةً ... بِنَكْهَةِ ذِى قُرْبَى ولا بِحَقَلَّدِ

المعنى فى قوله (لم يكثر) . ليس بمكثر ، ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله (ولا بحقلد) والعطف على المعنى نصوا على أنه لا ينقاس . وقال الزمخشرى : (أو كالذى) معناه : أو رأيت مثل الذى ، فحذف لدلالة (ألم تر) عليه » .
الكشاف ١٥٦:١ ، المغنى ٩٨:٢ ، العكبرى ٦١:١١ .

٥ ــ لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣] .

فى سيبويه ٤٥٢:١ : « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (فأصدق وأكن من الصالحين) ، فقال : هذا كقول زهير :

بَدَالِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيا

فإنما جروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء ، فكذلك هذا ، لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا » .

انظر البحر ٢٧٥:٨ ، العكبرى ١٣٨:٢ ، المغنى ٩٧:٢،٦٩ .

٦ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِى الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .

فى العكبرى ١٢٧:٢ : « (فنقبوا) عطفا على المعنى ؛ أى بطشوا فتعبوا » .

العطف على الضمير المرفوع المتصل

(ا) فى المقتضب ٣:٢١٠ : « ألا ترى أنك لو قلت : قم وعبد الله كان جائزاً على قبح ، حتى تقول : قم أنت وعبد الله ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ ﴾ [٥:٢٤] . و ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٢:٣٥] . فإن طال الكلام حسن حذف التوكيد كما قال الله عز وجل : ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [٦:١٤٨] » . وانظر سيبويه ١:٣٨٩ــ٣٩٠ . ابن يعيش ٣:٧٤ ، الرضى ١:٢٩٤ ، الإنصاف : ٢٧٩ .

(ب) مع الفصل قد يؤكد بالمنفصل ، كقوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [٢٦:٩٤] . ﴿ وَمَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [١٦:٣٥] . وقد لا يؤكد ، والأمران متساويان . الرضى ١:٢٩٥ .

(جـ) زيد ذهب وعمرو . وقم وعمرو أقبح من قولك : قمت وعمرو . وقمت وزيد أقبح من قمنا وزيد . ابن يعيش ٣:٧٦ ، وانظر الخصائص ٢:٣٨٦ .

(د) العطف على المرفوع من غير فصل أسهل من تقديم المعطوف على المعطوف عليه . الخصائص ٢:٣٨٦ .

(هـ) ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل ما لم يتصل بتوكيد أو غيره . أو يفصل العاطف بلا . التسهيل : ١٧٧ .

١ ــ وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٢:٣٥] .

فى الكشاف ١:٦٣ : « (أنت) تأكيد لمستكن فى (اسكن) ليصح العطف عليه » .

وفى البحر ١:١٥٦ : « وحسن العطف عليه تأكيده بأنت . ولا يجوز عند البصريين العطف عليه دون تأكيد أو فصل يقوم مقام التأكيد ، أو فصل بلا بين حرف العطف والمعطوف ، وما سوى ذلك ضرورة ، أو شاذ » .

وفى المغنى ٢:١٤٤ : « رد ذلك ابن مالك ، وجعله من عطف الجمل : والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال فى : ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ [٢٠:٥٨] . إن التقدير ، ولا تخلفه أنت ؛ لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم » .

٢ ــ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا [٥:٢٤] .

البحر ٣:٤٥٦ .

٣ ــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِى [٢٠:٤٢] .

البحر ٦:٢٤٥ .

٤ ــ قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى [١٢:١٠٨] .

فى البحر ٥:٣٥٣ : « (أنا) توكيد للضمير المستكن فى (أدعو) و (من) معطوف على ذلك الضمير .. ويجوز أن يكون (على بصيرة) حالاً من ضمير (أدعو) فيتعلق بمحذوف ، ويكون (أنا) فاعلاً بالجار والمجرور ، و (من) معطوف عليه » .

٥ ــ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ [٢٠:٥٨] .

(ولا أنت) معطوف على الضمير المستكن فى الفعل . البحر ٦:٢٥٣ ، المغنى ٢:١٤٤ .

٦ ــ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هٰذَا مِنْ قَبْلُ [٢٣:٨٣] .

الجمل ٣:٢٠١ .

٧ ــ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ [٢٦:٩٤] .

الفصل بالجار والمجرور وبالتوكيد . الرضى ١:٢٩٥ ، الجمل ٣:٢٨٥ .

٨ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا [٦:١٤٨] .

فى البحر ٤:٢٤٦ : « (ولا آباؤنا) معطوف على الضمير المرفوع ، وأغنى الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف عن الفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل يلى الضمير المتصل ، وعلى هذا مذهب البصريين ، لا يجيزون ذلك بغير فصل إلا فى الشعر . ومذهب الكوفيين جواز ذلك » . العكبرى ١:١٤٨ .

٩ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا [١٦:٣٥] .

فى البحر ٤:٢٤٦ : « فقال من دونه وقال (نحن) فأكد الضمير » .

١٠ ـــ فَاسْتَقِمْ كمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ [١١:١١٢] .

(ومن تاب) معطوف على الضمير المستكن فى (فاستقم) وأغنى الفاصل عن التوكيد . البحر ٥:٢٦٩ .

١١ ـــ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٧:٢٧] .

فى البحر ٤:٢٨٤ : « (وقبيله) معطوف على الضمير المستكن فى (يراكم) ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، أو معطوفاً على موضع اسم (إن) على مذهب من يجيز ذلك » . العكبرى ١:١٥٠ ، الجمل ٢:١٣١ .

١٢ ـــ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى [٢٠:١٢٩] .

فى الكشاف ٢:٤٥١ : « (وأجل) لا يخلو من أن يكون معطوفاً على (كلمة) أو على الضمير فى (كان) » . البحر ٦:٢٨٩ ، العكبرى ٢:٦٨ .

١٣ ـــ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢١:٥٤] .

فى الكشاف ٣:١٤ : « (أنتم) من التأكيد الذى لا يصح الكلام مع الإخلال به ، لأن العطف على ضمير هو فى حكم بعض الفعل ممتنع ، ونحوه (اسكن أنت وزوجك) » . البحر ٦:٣٢٠ .

١٤ ـــ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ [٢٧:٦٧] .

(وآباؤنا) معطوف على اسم (كان) وحسن ذلك الفصل بخبر (كان) البحر ٧:٩٤ ، العكبرى ٢:٩١ .

١٥ ـــ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ [٣٣:٤٣] .

(وملائكته) معطوف على الضمير المرفوع المستكن فى (يصلى) ، فأغنى الفصل بالجار والمجرور عن التأكيد . البحر ٧:٢٣٧ .

١٦ ـــ إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ [٥٣:٢٣] .

الجمل ٤:٢٢٦ .

١٧ ـــ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ [٣٧:٢٢] .

قرأ عيسى بن سليمان الحجازى (وأزواجُهم) مرفوعاً ، عطفاً على ضمير

(ظلموا) . البحر ٣٥٦:٧ .

١٨ — قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً [٦:٦٦] .

قرىء (و أَهْلُوكم) وهو معطوف على الضمير فى (قوا) وحسن العطف للفصل بالمفعول . البحر ٢٩٢:٨ .

١٩ — إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [٢٠:٧٣] .

(وطائفة) معطوف على الضمير فى (تقوم) وحسن للفصل . الجمل ٤٢٥:٤ ، العكبرى ١٤٤:٢ .

٢٠ — سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [١١١:٣—٤] .

(وامرأته) عطف على الضمير المستكن فى (سيصلى) ، وحسنه وجود الفصل بالمفعول وصفته ، أو مبتدأ . البحر ٥٢٦:٨ ، العكبرى ١٦٢:٢ .

العطف على الضمير المجرور

لايعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار حرفاً كان أو اسماً عند البصريين . انظر سيبويه ٣٩١:١ ، ابن يعيش ٧٤:٣ ، الإنصاف : المسألة ٦٥ ، الرضى ٢٩٥:١ ، الخزانة ٣٣٨:٢ .

وقد انتصر أبو حيان للكوفيين ورجح مذهبهم بذكر شواهد كثيرة من كلام العرب فعل ذلك فى مواضع كثيرة من البحر المحيط . والكثير فى القرآن هو إعادة الخافض واحتملت آيات كثيرة أن تكون من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض .

١ — قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ [٢١٧:٢] .

فى الكشاف ١٣١:١ : « (المسجد الحرام) عطف على سبيل الله ، ولا يجوز أن يعطف على الهاء فى (به) » .

وفى البيان ١٥٣:١ : « فيؤدى إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين المسجد بقوله (وكفر به) لأنه معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد

تمامه .

قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتقدير : وصدوكم عن المسجد الحرام .

وانظر الإنصاف : ٢٧٧ ، ومعانى القرآن ١٤١:١ . ذكر أبو حيان شواهد كثيرة تؤيد مذهب الكوفيين ، البحر ١٤٧:٢ــ١٤٨ .

٢ ــ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ [١:٤] .

فى معانى القرآن ٢٥٢:١ــ٢٥٣ : « عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : بالله والرحم ؛ وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه .. وإنما يجوز هذا فى الشعر » .

فى النشر ٢٤٧:٢ : « واختلفوا فى (الأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم ، وقرأ الباقون بنصبها » .

فى الكشاف ٢٤١:١ : « وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ...

وفى الكامل ١٥٥:٦ : « ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة فمخطىء فى قول البصريين : لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة ، والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب . وقرأ حمزة (الذى تساءلون به والأرحام) وهذا مما لا يجوز عندنا ، إلا أن يضطر إليه شاعر » .

وفى الخصائص ٢٨٥:١ : « وعلى نحو من هذا تتوجه عندنا قراءة حمزة ، وهى قوله سبحانه : (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه فيها وذهب إليه أبو العباس ، بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف ؛ وذلك أن لحمزة أن يقول لأبى العباس : إننى لم أحمل (الأرحام) على العطف على المجرور المضمر ، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية ، حتى كأنى قلت : وبالأرحام ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها » .

وقال أبو حيان فى البحر ١٥٩:٣ : بعد أن أثنى ثناء عاطراً على حمزة :

« وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشرى وابن عطية

فى هذه القراءة ، فيسىء ظناً بها وبقارئها ، فيقارب أن يقع فى الكفر بالطعن فى ذلك ، ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون » .

٣ — قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ [١٢٧:٤] .

فى معانى القرآن ٢٩٠:١ : « (وما يتلى) فموضع (ما) رفع ، كأنه قال : يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت (ما) فى موضع خفض : يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهن » .

فى الكشاف ٣٠١:١ : « ويجوز أن يكون مجروراً على القسم ؛ كأنه قيل : قل الله يفتيكم فيهن ، وأقسم بما يتلى عليكم فى الكتاب ، والقسم أيضاً بمعنى التعظيم . وليس بسديد أن يعطف على المجرور فى (فيهن) لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى » . رد على الزمخشرى أبو حيان فى البحر ٣٦٠:٣ــ٣٦١ ، وفى النهر أيضاً ص ٣٥٩ ، وانظر الإنصاف ص ٢٧٥ .

٤ — وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

فى معانى القرآن ٨٦:٢ : « وقد يقال : إن (من) فى موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معايش ولمن . وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه ...

وفى البحر ٤٥٠:٥ــ٤٥١ : « والظاهر أن (من) فى موضع جر عطفاً على الضمير المجرور فى (لكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش » .

انظر الانصاف : ٢٧٧ ، والبيان ٦٦:٢ــ٦٧ ، العكبرى ٣٩:٢ ، الجمل ٥٣٤:٢ .

٥ — وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٤:٤٥] .

فى الكشاف ٤٣٦:٣ : « فإن قلت : علام عطف (وما يبث) أعلى الخلق المضاف أم على الضمير المضاف إليه .

قلت : بل على المضاف ، لأن المضاف إليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه : استقبحوا أن يقال : مررت بك وزيد .. وكذلك إن أكدوه كرهوا أن

يقولوا : مررت بك أنت وزيد » .

وفى البحر ٤٢:٨ : « ومن أجاز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض أجاز فى (وما يبث) أن يكون معطوفاً على الضمير فى (خلقكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش ، وهو الصحيح ، واختاره الأستاذ أبو على الشلوبين » . ثم أخذ يرد على الزمخشرى .

٦ ــ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [١١١:٢٦] .

فى البحر ٣١:٧ : « وعن اليمانى : (وَأَتْبَاعِكَ) بالجر ، عطفاً على الضمير فى (لك) ، وهو قليل ، وقاسه الكوفيون » .

٧ ــ لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [١٦٢:٤] .

فى الكشاف ٣١٣:١ : « (والمقيمين) نصب على المدح .. ولا يلتفت إلى مازعموا من وقوعه لحناً فى خط المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمة من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحق بهم » .

وانظر البحر ٣٩٥:٣ــ٣٩٦ ، الإنصاف : ٢٧٥ــ٢٧٧ ، البيان ٢٧٥:١ــ٢٧٦ : « هذه الآيات محتملة وليست متعينة للعطف على الضمير المجرور كما شرحنا ذلك والكثير فى القرآن هو إعادة الخافض سواء كان حرفاً ، كقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [٦٤:٤] . ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ [٥:١٨] . أو اسماً كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ ﴾ [١٣٣:٢] . ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [٧٨:١٨] . ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٥:٥] . ﴿ فَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٢٩:١٠] .

عطف الضمير المنفصل على الظاهر

فى ابن يعيش ٧٥:٣ : « وإذا كان الضمير المنفصل عندهم جارياً مجرى

الظاهر ومتنزلاً منزلته كان حكمه كحكمه ؛ فلذلك تعطفه وتعطف عليه ؛ كما تفعل بالأسماء الظاهرة .. » .

١ ـــ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ[٤:١٣١] .

فى البحر ٣:٣٦٦ : « (وإياكم) عطف على الموصول .. ومثل هذا العطف ، أعنى عطف الضمير المنصوب المنفصل على الظاهر فصيح جاء فى القرآن ، وفى كلام العرب ، ولا يختص بالشعر ، وقد وهم فى ذلك بعض أصحابنا وشيوخنا ، فزعم أنه لا يجوز إلا فى الشعر ؛ لأنك تقدر على أن تأتى به متصلاً ؛ فتقول : آتيك وزيداً ، ولا يجوز عنده : رأيت زيداً وإياك إلا فى الشعر ، وهذا وهم فاحش ، بل من موجب انفصال الضمير كونه يكون معطوفاً . فيجوز : قام زيد وأنت ، وخرج بكر وأنا لاخلاف فى جواز ذلك ، فكذلك . ضربت زيداً وإياك » .

جاء أيضاً عطف الضمير المنفصل فى قوله تعالى :

١ ـــ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ [١٧:٣١] .

٢ ـــ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩:٦٠] .

٣ ـــ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ [٣٤:٢٤] .

٤ ـــ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ [٦٠:١] .

٥ ـــ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ [٦:١٥١] .

٦ ـــ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاىَ [٧:١٥٥] .

عطف الفعل على الاسم والعكس

١

فى أمالى الشجرى ٢:٢٦٧ : « عطف اسم الفاعل على (يفعل) وعطف (يفعل) على اسم الفاعل جائز ، لما بينهما من المضارعة التى استحق بها (يفعل) الإعراب ، واستحق بها اسم الفاعل الإعمال ، وذلك جريانِ اسم الفاعل على (يفعل) ونقل (يفعل) من الشياع إلى الخصوص بالحرف المخصص ، كنقل الاسم من التنكير إلى التعريف بالحرف المعرف ، فلذلك جاز عطف كل

واحد منهما على صاحبه ، وذلك إذا جاز وقوعه فى موضعه ، كقولك : زيد يتحدث وضاحك ، وزيد ضاحك ويتحدث ، لأن كل واحد منهما يقع خبراً للمبتدأ .. وكذلك : مررت برجل ضاحك ويتحدث ، وبرجل يتحدث وضاحك ، لأن الفعل مما يوصف به النكرات ...

من عطف الفعل على الاسم قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩:٦٧] . فإن قلت : سيتحدث زيد وضاحك لم يجز ، لأن ضاحكاً لا يقع موقع (يتحدث) فى هذه المسألة من حيث لا يلى الاسم السين ، لأنها من خصائص الفعل . وكذلك : مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لأن حرف الجر لا يليه الفعل .

فإن عطفت اسم فاعل على (فعل) لم يجز ، لأنه لا مضارعة بينهما ، فإن قربت (فعل) إلى الحال بقد جار عطف اسم الفاعل عليه .. فإن كان اسم الفاعل بمعنى (فعل) جاز عطف الماضى عليه ، كقوله تعالى : (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله) لأن التقدير : « واللاتى تصدقن » .

وقال الرضى ١:٣٠٣ : « يعطف الفعل على الاسم وبالعكس إذا كان فى الاسم معنى الفعل . قال تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً ﴾ [٦:٩٦] .. أى فلق الإصباح ، وكذا قوله تعالى : (صافات ويقبضن) أى يصففن ويقبضن .. ولا يجوز مررت برجل طويل ويضرب على العطف ، إذ ليس الاسم بتقدير الفعل » .

الآيات

١ ـــ إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ [٦:٩٥] .

فى الكشاف ٢:٢٨ : « فإن قلت : كيف قال : (مخرج الميت من الحى) بلفظ اسم الفاعل بعد قوله : (يخرج الحى من الميت) ؟

قلت : عطفه على (فالق الحب والنوى) لا على الفعل (ويخرج الحى من الميت) » .

وفى البحر ٤:١٨٥ : « على أنه يجوز أن يكون معطوفاً وهو اسم فاعل على

المضارع لأنه فى معناه . وانظر المغنى ٢:١٥١ ، الجمل ٢:٦٥ .

٢ ــ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [٧:٢٩] .

فى البحر ٤:٢٨٧ : « (وأقيموا) معطوف على ما ينحل إليه المصدر الذى هو بالقسط ، أى بأن أقسطوا وأقيموا » . الجمل ٢:١٣٢ .

٣ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً [١٧:٤٣] .

فى البحر ٦:٤٠ : « وعطف (وتعالى) على قوله : (سبحانه) لأنه اسم قام مقام المصدر الذى هو فى معنى الفعل » .

٤ ــ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِى لَكَ أَمْراً [١٨:٦٩] .

فى البحر ٦:١٤٨ : « (ولا أعصى) يحتمل أن يكون معطوفاً على (صابراً) ، أى صابراً وغير عاص ، فيكون فى موضع نصب عطف الفعل على الاسم إذا كان فى معناه ، كقوله : (صافات ويقبضن) .. ويجوز أن يكون معطوفاً على (ستجدنى) فلا محل له من الإعراب » . قال ذلك فى الكشاف ٢:٣٩٧ .

٥ ــ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ[٥٧:١٨] .

فى الكشاف ٤:٦٧ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (وأقرضوا) ؟

قلت : على معنى الفعل فى المصدقين ، لأن اللام بمعنى الذين ، واسم الفاعل بمعنى (أصدقوا) كأنه قيل : إن الذين أصدقوا وأقرضوا » .

وفى البحر ٨:٢٢٣ : « واتبع فى ذلك أبا على الفارسى . ولا يصح أن يكون معطوفاً على (المصدقين) ، لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقد فصل بينهما بمعطوف . وهو قوله : (والمصدقات) ، ولا يصح أيضاً أن يكون معطوفاً على صلة (أل) فى (المصدقات) لاختلاف الضمائر .. فيتخرج هنا على حذف الموصول ، لدلالة ما قبله عليه » . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٥ .

٦ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ [٦٧:١٩] .

فى البحر ٨:٣٠٢ : « عطف الفعل على الاسم لما كان فى معناه ، ومثله : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ ﴾ [١٠٠:٣ــ٤] . عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى : فاللاتى أغرن صبحاً فأثرن ومثل هذا العطف فصيح ، وعكسه أيضاً جائز

إلا عند السهيلى فإنه قبيح » . العكبرى ٢:١٤٠ ، الجمل ٤:٣٧٢ .

٧ — فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠:٣—٤] .

فى البحر ٨:٥٠٤ : « (فأثرن) معطوف على اسم الفاعل الذى هو صلة (أل) لأنه فى معنى الفعل ، إذ تقديره : فاللاتى عدون فأغرن فأثرن . وقال الزمخشرى : معطوف على الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه . ويقول أصحابنا : هو معطوف على الاسم : لأنه فى معنى الفعل » الكشاف ٤:٢٢٩ .

عطف الفعل على الفعل

قال الرضى ١:٣٠٣ : « ويعطف الماضى على المضارع ، وبالعكس خلافاً لبعضهم . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٧:١٧٠] . ونحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٢:٢٥] . ﴿ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً ﴾ [٣٥:٩] . وكذا يجوز : لم يقعد زيد ، ولا يقعد زيد غداً وبالعكس » . الأشباه ٣:٢٣٦ .

الآيات

١ — زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [٢:٢١٢] .

فى البحر ٢:١٣٠ : « (ويسخرون) وهذه الجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله : (زين) ولا يلحظ فيهما عطف الفعل على الفعل ؛ لأنه كان يلزم اتحاد الزمان ، وإن لم يلزم اتحاد الصيغة .. وقيل : استئناف أى الفعل المضارع ، ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمار (هم) التقدير : وهم يسخرون فيكون خبر مبتدأ محذوف ، ويصير من عطف الجملة الاسمية على الفعلية » . الجمل ١:١٦٨ .

٢ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٢:٢٥] .

فى البحر ٦:٢٦٢ : « المضارع قد لا يلحظ فيه زمان معين من حال أو

استقبال ، فيدل إذ ذاك على الاستمرار ، ومنه (ويصدون عن سبيل الله) ؛ كقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ﴾ [٢٨:١٣] . وقيل : هو مضارع أريد به الماضى ، عطفاً على (كفروا) . وقيل : هو على إضمار مبتدأ ، أى وهم يصدون) » . العكبرى ٧٥:٢ ، الجمل ١٦٢:٣ .

٣ ـــ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ [٣١:٢٢] .

فى العكبرى ٧٥:٢ : (فكأنما خر) أى يخر ، ولذلك عطف عليه قوله : (تخطفه . ويجوز أن يكون التقدير : فهو يخطفه ، فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى) » .

٤ ـــ واللهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً [٩:٣٥] .

فى البحر ٣٠٣:٧ : « قيل : (أرسل) فى معنى يرسل ، ولذلك عطف عليه (فتثير) .

وقيل : جىء بالمضارع حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب ، ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية » . الكشاف ٢٦٩:٣ .

٥ ـــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ وَقُضِىَ الأَمْرُ [٢١٠:٢] .

فى البحر ١٢٥:٢ : « (وقضى) معطوف على قوله : (يأتيهم) فهو من وضع الماضى موضع المستقبل ، وعبر بالماضى عن المستقبل ، لأنه كالمفروغ منه الذى وقع ، والتقدير : ويقضى الأمر .. » .

٦ ـــ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ [١٥٣:٣] .

فى الكشاف ٢٢٣:١ : (فأثابكم) عطف على (صرفكم) .

وفى البحر ٨٤:٣ : « وفيه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين .. والذى يظهر أنه معطوف على (تصعدون ولا تلوون) لأنه مضارع فى معنى الماضى لأن (إذ) تصرف المضارع إلى المضى » .

٧ ـــ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ه فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ [٢١:٧٨ــ٧٩] .

فى الجمل ٣:١٣٩ : « (ففهمناها) عطف على (يحكمان) لأنه بمعنى الماضى » .

٨ ـــ وَيَومَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥] .

فى العكبرى ٢:٨٥ : « (تشقق) وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحال والاستقبال وأن يراد به الماضى ، وقد حكى والدليل عليه أنه عطف عليه (ونزل) وهو ماض » .

٩ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ [٣١:٢٩] .

فى الجمل ٣:٤٠٧ : « (وسخر) عطف على (يولج) والاختلاف بينهما فى الصيغة » .

١٠ ـــ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [٣٧:٤٥] .
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ [٣٧:٥٠] .

فى البحر ٧:٣٦٠ : « (فأقبل) معطوف على (يطاف عليهم) .. وجىء به ماضياً لصدق الإخبار به ، فكأنه قد وقع » . الجمل ٣:٥٣٢ .

١١ ـــ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ [٧:١٦٩] .

فى البحر ٤:٤١٧ : « هذا العطف على التقرير ، لأن معناه قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ، كقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ ﴾ [٢٦:١٨] » . الجمل ٢:٢٠٢ .

١٢ ـــ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [٨:١٧] .

فى البحر ٤:٤٧٧ : « وعطف الجملة المنفية بما على الجملة المنفية بلم . لأن (لم) نفى للماضى ، وإن كان بصورة المضارع ، لأن لنفى الماضى طريقين : أحدهما : أن تدخل (ما) على لفظه . والأخرى : أن تنفيه بلم » .

١٣ ـ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ [١٧:٩٩] .

فى البحر ٨٢:٦ : « عطف قوله : (وجعل لهم) على قوله : (أو لم يروا) لأنه استفهام تضمن التقرير » .

١٤ ـ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ [٣٥:٣٧] .

فى البحر ٣١٦:٧ : « (وجاءكم) معطوف على (أو لم نعمركم) لأن معناه : قد عمرناكم كقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾ [٢٦:١٨] . وقوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٩٤:١] . ثم قال : ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا ﴾ [٢٦:١٨] . وقال : ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ [٩٤:٢] .

١٥ ـ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [٩٤:١ـ٢] .

دخلت همزة الاستفهام على النفى ، فأفاد التقرير على هذه النعمة ، وصار المعنى : قد شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه الماضى ، وهو (ووضعنا) .

البحر ٤٨٧:٨ .

١٦ ـ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [١١:٣٦ـ٣٧] .

فى البحر ٢٢:٥ : « (واصنع) عطف على (فلا تبتئس) » .

عطف الفعلية على الاسمية والعكس

صرح المبرد في المقتضب بجواز ذلك قال ٢٧٩:٣ : « وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز . وإن لم تكن منها ، نحو : جاءني زيد ، وانطلق عبد الله ، وأخوك قائم ، إن تأتني آتك » . وكذلك ذكر أبو الفتح في الخصائص ٧١:٢ قال : عن البيت .. عطف جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل » .

وقال الرضى ٣٠٣:١ : « ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس .

قال ابن جنى : وذلك بالواو دون الفاء وأخواتها ؛ لأصالة الواو في العطف .

وفي الأشباه والنظائر ٩٧:٢ : « ذكر أبو علي الفارسي أن عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف ، نقله عنه ابن جنى في (سر الصناعة) » . وذكر ابن هشام في ذلك ثلاثة مذاهب .

المغنى ١٠٠:٢ــ١٠١ .

الآيات

١ ــ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [١١٣:٣] .

(وهم يسجدون) معطوفة أو حالية . البحر ٣٥:٣ .

٢ ــ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٦٤:٦] .

عطف الاسمية بثم لبيان قبح فعلهم . البحر ١٥٠:٤ .

٣ ــ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ [١٩٣:٧] .

عطف اسمية على فعلية . البحر ٤٤٢:٤ ، الجمل ٢١٦:٢ .

٤ ــ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ [٥٠:٦] .

في البحر ١٣٤:٤ : « قال الزمخشري : فإن قلت : (أعلم الغيب) ما محله من الإعراب ؟

قلت : النصب على محل قوله : (عندي خزائن الله) لأنه من جملة المقول . ولا يتعين ما قاله ، بل الظاهر أنه معطوف على (لا أقول) لا معمول له » . الكشاف ١٦:٢ .

٥ ـــ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦] .

(ويرسل) ظاهره أن يكون معطوفاً على (وهو القاهر) عطف جملة فعلية على جملة اسمية . النهر ١٤٧:٤ ، العكبري ١٣٦:١ ، الجمل ٣٩:٢ .

٦ ـــ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۞ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ [٦:٨٢ـــ٨٣] .

(ووهبنا) معطوف على قوله : (وتلك حجتنا) عطف فعلية على اسمية البحر ١٧٢:٤ ، الجمل ٥٦:٢ .

٧ ـــ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤] .

(ويسقى) معطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية ، فإن جعلت الصفة هي الجار والمجرور وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية .

وقيل : عطف على محذوف ، أي يلقى فيها ويسقى . الجمل ٥١١:٢ ، البحر ٤١٢:٥ .

٨ ـــ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ [٢٨:١٦] .

الظاهر عطف (فألقوا) ، على (تتوفاهم) وأجاز أبو البقاء أن يكون معطوفاً على (الذين ...) وأن يكون مستأنفاً . البحر ٤٨٦:٥ ، العكبري ٤٣:٢ .

٩ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤] .

(وأخذوا) الظاهر عطفه على (فزعوا) . وقيل : على (فلا فوت) لأن معناه : فلا يفوتون وأخذوا . البحر ٢٩٣:٧ .

١٠ ـــ إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ [٧١:٤٠] .

قرأ ابن مسعود وابن عباس (والسلاسِلَ) بالنصب على المفعول و (يَسْحَبُونَ)

مبنياً للفاعل ، وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية . البحر ٧:٤٧٤ـــ٤٧٥ .

١١ ـــ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ [٦:٤٨] .

(غضب الله) معطوفة على (عليهم دائرة السوء) عطف فعلية على اسمية الجمل ٤:١٥٦ .

١٢ ـــ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ [٣٤:٣١] .

(ينزل) معطوف على (عنده) وهذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل عند ابن جنى انظر الخصائص . ١:١٠٨ ، ٣:٣٢٠ .

عطف الخبرية على الإنشائية والعكس

منع سيبويه وصف موصوفين فى جملتين : إحداهما خبرية ، والأخرى إنشائية . قال ١:٢٤٧ : « واعلم أنه لا يجوز : من عبد الله ، وهذا زيد الرجلين الصالحين ، رفعت ، أو نصبت ، لأنك لا تثنى إلا على من أثبته ، وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم ، فتجعلها بمنزلة واحدة ، وإنما الصفة علم فى من قد علمته » .

قال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها . المغنى ٢:١٠٠ ، وانظر الهمع ٢:١٤٠ .

وفى الأشباه والنظائر ٣:٢٣٧ : « وقد استعمل بديع الزمان عطف الدعاء على الخبر فى بعض مقاماته ، وهو قوله : (ظفرنا بصيد وحياك الله أبا زيد) وما نعلم أحداً أنكر ذلك عليه ، وإذا كان التشاكل لا يراعى فى أكثر المفردات كان أجدر ألا يراعى فى الجمل ... » .

الآيات

١ ــ وَلَا تَأْكُلوا مِمَّا لم يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ [٦:١٢١] .

(وإنه لفسق) مستأنفة ، أو معطوفة على الطلبية ، ولا يبالى بتخالفهما ، وهو مذهب سيبويه ، أو حالية . من السمين . الجمل ٢:٨٣ ، لا موضع لها من الإعراب . البحر ٤:٢١٣ .

٢ ــ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ [٧:٧٧ــ٧٨] .

(فأخذتهم) معطوفة على (ائتنا) على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الإتيان بالوعد ، أو معطوف على محذوف تقديره فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت ، فأخذتهم الرجفة . البحر ٤:٣٣١ــ٣٣٢ .

٣ ــ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [١٩:٧٥ــ٧٦] .

فى الكشاف ٢:٤٢١ : « (ويزيد) معطوف على موضع (فليمدد) ، لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره : من كان فى الضلالة مد أو يمد له الرحمن ويزيد » .

فى البحر ٦:٢١٢ : « ولا يصح أن يكون (ويزيد) معطوفاً على موضع (فليمدد) سواء كان دعاء أم خبراً بصورة الأمر : لأنه فى موضع الخبر ، إن كانت (من) موصولة ، أو فى موضع الجواب إن كانت (من) شرطية .. وجملة (ويزيد) عارية من ضمير يعود على (من) .. » . العكبرى ٢:٢٦١ ، الجمل ٣:٧٦ .

٤ ــ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ [٢٤:٥٧] .

فى الكشاف ٣:٨٢ : « (ومأواهم النار) عطف على (لا تحسبن الذين كفروا معجزين) كأنه قيل : الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار » .

وفى البحر ٤٧٠:٦ : « قال صاحب النظم : لا يحتمل أن يكون (ومأواهم النار) متصلاً بقوله : (لا تحسبن) .. استبعد العطف من حيث إن (لا تحسبن) نهى و (مأواهم النار) جملة خبرية ، فلم يناسب عنده أن تعطف الجملة الخبرية على جملة النهى .. والصحيح أن ذلك لا يشترط ، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضها على بعض ، وإن لم تتحد فى النوعية ، وهو مذهب سيبويه » . الجمل ٢٣٧:٣ .

٥ ــ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ [١٩:٤] .

(ولا تعضلوهن) الواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية . البحر ٢٠٤:٣ ، العكبرى ٩٦:١ .

٦ ــ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا [٤٦:١٩] .

فى الكشاف ٤١٣:٢ : « فإن قلت : علام عطف (واهجرنى) ؟

قلت : على معطوف عليه محذوف يدل عليه (لأرجمنك) أى فاحذرنى واهجرنى وفى البحر ١٩٥:٦ : « وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتى العطف والمعطوف عليه . وليس ذلك بلازم عند سيبويه ، بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية » . الجمل ٦٦:٣ .

٧ ــ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ [٢٧:٩ــ١٠] .

فى الكشاف ١٣٤:٣ : « فإن قلت : علام عطف قوله (وألق عصاك) ؟

قلت : على بورك » .

فى البحر ٥٦:٧ : « كأنه يرى فى العطف تناسب المتعاطفين ، والصحيح أنه لا يشترط ذلك ، بل قوله : (وألق عصاك) معطوف على قوله : (إنه أنا الله العزيز الحكيم) عطف جملة الأمر على الجملة الخبرية . وقد أجاز سيبويه جاء زيد ومن عمرو ؟ » .

٨ ــ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ [١٢:٤٩] .

(فكرهتموه) قيل : لفظه خبر ، ومعناه الأمر تقديره فاكرهوه ، ولذلك عطف عليه (واتقوا الله) ووضع الماضى موضع الأمر كثير فى لسان العرب » .

٩ ــ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً [٢٤:٧١] .

(ولا تزد) معطوفة على (وقد أضلوا) البحر ٣٤٢:٨ .

وفى الكشاف ١٤٤:٤ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (ولا تزد الظالمين) ؟ قلت على قوله : (رب إنهم عصونى) على حكاية كلام نوح عليه السلام » .

الجمل ٤٠٧:٤ .

١٠ ــ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ [٨ :١ــ٢] .

فى العكبرى ١٦١:٢ : « الفاء للتعقيب ، أى عقب العطاء بالصلاة » .

فى المغنى ١٤٣:١ : « الفاء للسببية المحضة كفاء الجواب عند أبى إسحاق ، ويجب عندى أن يحمل على ذلك مثل (إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك) ، ونحو : ائتنى فإنى أكرمك ، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر، ولا العكس » . ص ١٠٠ .

١١ ــ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۞ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[٢:٢٤ــ٢٥] .

فى الكشاف ٥١:١ : « فإن قلت : علام عطف هذا الأمر ، ولم يسبق أمر ولا نهى يصح عطفه عليه ؟

قلت : ليس الذى اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهى يعطف عليه ، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهى معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين ، كما تقول : زيد يعاقب بالقيد والإرهاق ، وبشر عمراً بالعفو والإطلاق . ولك أن تقول : هو معطوف على قوله :ـ (فاتقوا) » .

وفى البحر ١١٠:١ : « عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن تتفق معانى الجمل ، فعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية » .

المغنى ١٠٠:٢ .

١٢ ــ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [٦١:١٣] .

فى الكشاف ٩٥:٤ : « فإن قلت علام عطف قوله (وبشر المؤمنين) ؟ قلت على (تؤمنون) لأنه فى معنى الأمر ، كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا » . البحر ٢٦٤:٨ ، المغنى ١٠٠:٢ .

حذف المعطوف ، وحذف المعطوف عليه

فى التسهيل : ١٧٨ : « قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه ، وتشاركها فى الأول الفاء (أم) ، وفى الثانى (أو) .

ويغنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً ، وبالفاء قليلاً ، وندر ذلك مع (أو) » .

وقال الرضى ١:٣٠١ : « قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة ، كما إذا قيل : من الذى اشترك هو وزيد ؟ قلت : اشترك عمرو ، أى اشترك عمرو وزيد . قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [٥٧:١٠] . الآية ، أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد ، وكذا (أم) مع معطوفها » .

آيات حذف المعطوف عليه

١ ــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا [٢:٥٧] .

فى الكشاف ١:٧٠ : « يعنى فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا ، فاختصر الكلام بحذفه ، لدلالة (وما ظلمونا) عليه »

فى البحر ١:٢١٥ : ولا يتعين تقدير المحذوف » .

٢ ــ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [٢:٦٠] .

فى البحر ١:٢٢٦ : « وثم محذوف يتم به معنى الكلام ، أى لقومه إذ عطشوا .. ومحذوف آخر ، أى فأجبناه فقلنا اضرب بعصاك » .

٣ ــ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٦٠] .

فى البحر ١:٢٢٧ : « (فانفجرت) الفاء للعطف على جملة محذوفة ، التقدير : فضرب فانفجرت ، كقوله تعالى : ﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [٢٦:٦٣] . أى فضرب فانفلق ، ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتباً على ضربه إذ كان لو يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة » .

٤ ــ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا [٢:٧١] .

(فذبحوها) قبل هذه الجملة محذوف التقدير : فطلبوها وحصلوها . البحر ١:٢٥٧ .

٥ ــ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِه [٢:١٠٢] .

(فيتعلمون) عطف على محذوف تقديره : فيأبون فيتعلمون ، أو يعلمان فيتعلمون ، أو هو خبر مبتدأ محذوف ، أى فهم يتعلمون عطف اسمية على فعلية . البحر ١:٣٣٢ .

٦ ــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

بين الشرط والجواب محذوف به يصح الكلام ، التقدير : فأفطر فعدة ، ونظيره فى الحذف ﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [٦٣:٢٦] . البحر ٣٣:٢ .

٧ ــ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ [٢٣٦:٢] .

أى فطلقوهن ومتعوهُنَّ ، ويرى الزمخشرى أنه معطوف على موضع الجزاء وهذا وإن كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الإنشاء على الخبر أولى من تقدير فطلقوهن ، لأن طلاقهن معلوم . الجمل ١٩٣:١ ، العكبرى ٥٦:١ .

٨ ــ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢٤٣:٢] .

فى الكلام حذف ، التقدير : فماتوا . البحر ٢٥٠:٢ ، العكبرى ٥٧:١ .

٩ ــ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا [٢٤٦:٢] .

فى الكلام حذف تقديره : فسأل الله ذلك النبى فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكاً ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال . الجمل ٢٠١:١ .

١٠ ــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢٤٩:٢] .

بين هذه الجملة والجملة قبلها محذوف تقديره : فجاءهم التابوت وأقروا له بالملك وتأهبوا للخروج فلما فصل طالوت . البحر ٢٦٣:٢ .

١١ ــ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ[٢٥٣:٢] .

فى الكلام حذف تقديره : فاختلف أممهم واقتتلوا ولو شاء الله .. البحر ٢٧٤:٢ .

١٢ ــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً [٢٦٠:٢] .

إذا تؤول (فصرهن) بمعنى القطع فلا حذف ، أو بمعنى الإمالة فالحذف ، وتقديره : وقطعهن واجعلهن أجزاء . البحر ٣٠٠:٢ .

١٣ ــ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩:٢] .

الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل : فأنشرها الله وكساها لحماً فنظر إليها فتبين له كيفية الإحياء فلما تبين له .. الجمل ٢١٥:١ .

١٤ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢] .

فى الكلام حذف تقديره : إن كنتم على سفر وتبايعتم ، أو تداينتم . النهر ٢:٣٥٤ .

١٥ — فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ [٣:٣٩] .

فى الكلام حذف تقديره : فتقبل الله دعاءه ووهب له يحيى وبعث إليه الملائكة بذلك فنادته . البحر ٢:٤٤٥ .

١٦ — قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٣:٨١] .

(فاشهدوا) معطوف على محذوف التقدير : قال أقررتم فاشهدوا ، فالفاء دخلت للعطف . البحر ٢:٥١٤ .

١٧ — قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا [٣:٩٣] .

(فأتوا) معطوف على محذوف تقديره : هذا الحق لا زعمكم معشر اليهود فأتوا . البحر ٣:٤ .

١٨ — وَاللَّاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ [٤:٣٤] .

فيه حذف تقديره : واللاتى تخافون نشوزهن فنشزن . البحر ٣:٢٤٢ .

١٩ — قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ [٥:١٧] .

الفاء فى (فمن) للعطف على جملة محذوفة تضمنت كذبهم فى مقالتهم ، التقدير : قل كذبوا ، وقل ليس كما قالوا فمن يملك . البحر ٣:٤٤٩ .

٢٠ — فَأُوَارِى سَوْأَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٥:٣١] .

(فأصبح) قبلها جملة محذوفة التقدير : فوارى سوأة أخيه . البحر ٣:٤٦٧ .

٢١ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٦:٤٢] .

فى الكلام حذف تقديره : ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فكذبوا فأخذناهم . البحر ٤:١٣٠ .

٢٢ — فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ [٧:٣٩] .

(فما كان) معطوف على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام ، والتقدير : قالت أولاهم لأخراهم ما دعاؤكم الله بأنا أضللناكم وسؤالكم ما سألتم فما كان لكم علينا من فضل . البحر ٤:٢٩٧ .

٢٣ ــ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِين [٧٨:٧] .

(فأخذتهم) يجوز أن يقدر محذوف . أى فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت فأخذتهم . البحر ٣٣٢:٤ .

٢٤ ــ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً [١١٣:٧] .

فى الكلام حذف يقتضيه المعنى تقديره : فأرسل حاشرين وجمعوا السحرة وأمرهم بالمجيء البحر ٣٦٠:٤

٢٥ ــ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِين [١١٤:٧] .

أى نعم إن لكم لأجراً فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) البحر ٣٦١:٤ ، الجمل ١٧٢:٢

٢٦ ــ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ [١١٦:٧] .

فى الكلام حذف تقديره قال ألقوا فألقوا فلما ألقوا . البحر ٣٦٢:٤ .

٢٧ ــ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ [٧٠:٩] .

التقدير فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم . الجمل ٢٩٣:٢ .

٢٨ ــ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١١:١٠] .

(فنذر) معطوف على فعل محذوف تقديره ولكن نمهلهم فنذر ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (يعجل) إذ لو كان لدخل فى الامتناع . العكبرى ١٤:٢ .

٢٩ ــ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا [١٠٣:١٠] .

(ثم ننجى) معطوف على كلام محذوف تقديره نهلك الأمم . البحر ١٩٤:٥ ، الجمل ٣٧٠:٢

٣٠ ــ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى [٨٠:١٠] .

عطف على محذوف ، أى فأتوا بالسحرة فلما جاء السحرة . الجمل ٣٦٠:٢ .

٣١ ــ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ [٨٣:١٠] .

معطوف على مقدر ، أى فألقى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون . الجمل ٣٦١:٢ .

٣٢ ــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [١٠٠:١٠] .

(ويجعل) معطوف على مقدر ، أي فيأذن لبعضهم فى الإيمان ، ويجعل ، والمضارع فى المعطوف والمعطوف عليه بمعنى الماضى . الجمل ٢ : ٣٧٠ .

٣٣ ـــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [١١ : ٤١] .

معطوفة على مقدر ، أى فحمل غير الإنس وقال للإنس اركبوا فيها . الجمل ٢ : ٣٩١ .

٣٤ ـــ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ [١١ : ٩٧] .

معطوف على مقدر ، أى فكفر بها فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوه . الجمل ٢ : ٤١٤ .

٣٥ ـــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ [١٢ : ١٥] .

بين هذه الجملة والجمل التى قبلها محذوف يدل عليه المعنى تقديره : فأجابهم إلى ما سألوه ، وأرسل معهم يوسف فلما ذهبوا به . البحر ٥ : ٢٨٧ .

٣٦ ـــ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [١٢ : ٣١] .

فى الكلام حذف تقديره : فخرج عليهن . البحر ٥ : ٣٠٢ .

٣٧ ـــ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ [١٢ : ٣٦] .

أى فسجنوه ودخل معه السجن . البحر ٥ : ٣٠٨ .

٣٨ ـــ فَأَرْسِلُونِ ٭ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [١٢ : ٤٤ـــ٤٥] .

فى الكلام حذف تقديره : فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال . البحر ٥ : ٣١٥ . أمالى الشجرى ١ : ٣٥٩ .

٣٩ ـــ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِى بِهِ [١٢ : ٥٠] .

فى الكلام حذف تقديره : فحفظ الرسول ما أول به يوسف الرؤيا وجاء إلى الملك ومن أرسله فأخبرهم بذلك وقال الملك . البحر ٥ : ٣١٦ .

٤٠ ـــ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ [١٢ : ٩٩] .

فى الكلام حذف تقديره : فرحل يعقوب بأهله أجمعين وساروا حتى يلقوا يوسف . البحر ٥ : ٣٤٧ .

٤١ ـــ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٤ : ١٥] .

(وخاب) معطوف على محذوف تقديره : فنصروا وظفروا وخاب كل جبار .

البحر ٥:٤١٢ ، الجمل ٢:٥١١ .

٤٢ ـ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً [٢٥:٣٦] .

(فدمرناهم) عطف على محذوف التقدير : فذهبا فأنذرا فكذبوهما فدمرناهم العكبرى ٢:٨٥ ، الجمل ٣:٢٥٨ .

٤٣ ـ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا [٢٦:١٥] .

فى الكشاف ٣:١٠٩ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (فاذهبا) ؟

قلت : على الفعل الذى يدل عليه (كلا) كأنه قيل : ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت وهارون » . البحر ٧:٨ .

٤٤ ـ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [٢٦:٦٣] .

أى فضرب فانفلق أمالى ابن الشجرى ١:٣٥٩ ، البحر ٧:٢٠ .

٤٥ ـ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لله [٢٧:١٥] .

فى الكشاف ٣:١٣٥ : « فإن قلت : أليس هذا موضع الفاء دون الواو ؛ كقولك : أعطيته . فشكر ، ومنعته فصبر ؟

قلت : بلى ، ولكن عطفه بالواو إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم وشىء من مواجبه ، فأضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد ، كأنه قال : ولقد آتيناهما علماً فعملا به ، وعلماه وعرفا حق النعمة » .

البحر ٧:٥٩ ، الجمل ٣:٣٠٢ـ٣٠٣ .

٤٦ ـ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ [٣٣:٧٢] .

عطف على محذوف أى فعرضناها على الإنسان فحملها . الجمل ٣:٤٥٥ .

٤٧ ـ فَكَذَّبُوا رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٣٤:٤٥] .

عطف على محذوف تقديره : فحين كذبوا رسلى جاءهم إنكارى فكيف .. الجمل ٣:٤٧٥ .

٤٨ ـ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [٤٠:١١] .

فيه حذف ، أى فعرفنا قدرتك على الإماتة والإحياء وزال إنكارنا للبعث فاعترفنا . البحر ٧:٤٥٣ .

٤٩ ـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٤٣:٥٠] .

فيه حذف ، أى فدعا موسى فكشف فلما كشفنا . البحر ٨:٢٢ .

٥٠ ـ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٥٠:٦٨] .

أى فأدركته نعمة من ربه فاجتباه . الجمل ٤:٣٨٤ .

٥١ ـ فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى [٢٠:٧٩] .

عطف على محذوف ، أى فذهب فأراه . الجمل ٤:٤٧٣ .

٥٢ ـ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ [٢:١٩٦] .

أراد فحلق ففدية ، فاختصر ، ولم يذكر (فحلق) اكتفاء بدلالة قوله : (ولا تحلقوا رؤوسكم) عليه . أمالى الشجرى ١:٣٥٨ .

٥٣ ـ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [٢:٢١٤] .

قيل : (أم) متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم . المغنى ٢:١٦٧ .

٥٤ ـ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣] .

التقدير فضربوه فحيى . أمالى الشجرى ٢:٣٥٩ .

انظر حذف المعطوف عليه مع (ثم) فى ١:١٢٠ـ١٢١ .

آيات حذف المعطوف

١ ـ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ [٢:٦٨] .

فى البحر ١:٢٥٢ : « والذى أذهب إليه غير ما ذكروا ، وهو أن يكون ذلك مما حذف منه المعطوف لدلالة المعنى عليه التقدير : عوان بين ذلك وهذا أى بين الفارض والبكر .. ومنه سرابيل تقيكم الحر » .

٢ ـ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣] .

التقدير : فضربوه فحيى . أمالى الشجرى ١:٣٥٩ . البحر ١:٢٦٠ ، العكبرى ١:٢٥ .

٣ ـ وَلِلهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ [٢:١١٥] .

على حذف مضاف ، أى بلاد المشرق والمغرب . أو يكون المعنى على حذف

المعطوف وحرف العطف ، أى ولله المشرق والمغرب وما بينهما .
البحر ١:٣٦٠ .

٤ ــ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [١٣٦:٢] .

فى البحر ١:٤٠٩ : « (أحد) هنا قيل : هو المستعمل فى النفى ، فأصوله الهمزة والحاء والدال . وهو للعموم ، ولذلك لم يفتقر (بين) إلى معطوف عليه ، إذ هو اسم عام تحته أفراد ، فيصح دخول (بين) عليه ؛ كما تدخل على المجموع ؛ فتقول : المال بين الزيدين . ولم يذكر الزمخشرى غير هذا الوجه .

وقيل : (أحد) هنا بمعنى واحد ، والهمزة بدل من الواو .. وحذف المعطوف لفهم السامع .. » . العكبرى ١:٣٧ .

٥ ــ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً[١٧١:٢] .

فى سيبويه ١:١٠٨ : « ومثله فى الاتساع قوله عز وجل : (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) فلم يشبهوا بما ينعق ، وإنما شبهوا بالمنعوق به ، وإنما المعنى : مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذى لا يسمع » .

وفى البحر ١:٤٨٢ــ٤٨٣ : « وقد اختلف فى كلام سيبويه : فقيل : هو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، وقيل : هو تفسير إعراب ، وهو أن فى الكلام حذفين : حذف من الأول ، وهو حذف (داعيهم) وقد أثبت نظيره فى الثانى ، وحذف من الثانى ، وهو حذف المنعوق به ، وقد أثبت نظيره فى الأول فشبه داعى الكفار براعى الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون مما دعوا إليه إلا أصواتاً ولا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير ؛ إذ فيه حذف معطوفين ، إذ التقدير الصناعى : ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذى ينعق والمنعوق به » . الجمل ١:١٣٧ــ١٣٨ ، معانى القرآن ١:٩٩ــ١٠٠ ، الكشاف ١:١٠٧ .

٦ ــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢] .

الجمهور على أن فى الكلام حذفاً تقديره : فأفطر فعدة . النهر ٢: ٣٢ .

٧ ــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ [٢: ١٩٦] .

فيه حذف يصح به الكلام ، التقدير : فمن كان منكم مريضاً ففعل ما ينافى المحرم من حلق أو غيره ، أو به أذى من رأسه فحلق . البحر ٢: ٧٥ .

٨ ــ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢: ٢٤٩] .

فى الاستثناء محذوف تقديره : إلا من اغترف غرفة بيده فشربها . البحر ٢: ٢٦٥ .

٩ ــ بِيَدِكَ الْخَيْرُ [٣: ٢٦] .

قيل المعنى : والشر ؛ نحو ﴿ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ [١٦: ٨١] . أى والبرد ، وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى ، إذ أحد الضدين يفهم منه الآخر . البحر ٢: ٤٢٠ .

١٠ ــ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا [٣: ٨١] .

فيه جملة محذوفة ،، أى أقررنا وأخذنا على ذلك الإصر . وحذفت لدلالة ما تقدم عليها . البحر ٢: ٥١٣ .

١١ ــ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤: ٦٥] .

فى الكلام حذف التقدير : فتقضى بينهم . البحر ٣: ٢٨٤ .

١٢ ــ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٤: ١٤١] .

أى وبينهم ، ويحتمل ألا عطف ومعنى (بينكم) أى بين الجميع منكم ومنهم وغلب الخطاب . البحر ٣: ٣٧٦ .

١٣ ــ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤: ١٧٦] .

فيه معطوف محذوف للاختصار ودلالة الكلام عليه ، والتقدير . ليس له ولد ولا والد . البحر ٣: ٤٠٧ .

١٤ ــ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ [٦: ٨] .

فى الكلام حذف ، أى فكذبوه . ٤: ٧٨ .

١٥ ــ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٦: ١٣] .

أى وما تحرك ، وحذف كما حذف فى قوله : ﴿ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ [١٦: ٨١] . أى

والبرد .

وقيل : لا محذوف هنا ، واقتصر على الساكن ، لأن كل متحرك قد يسكن ، وليس كل ما يسكن يتحرك . البحر ٤:٨٣ ، المغنى ٢:١٦٧ ، الجمل ٢:١١ .

١٦ ـــ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ [٦:١٩] .

أى ولأبشركم أو اقتصر . العكبرى ١:١٣٢ ، الجمل ٢:١٤ .

١٧ ـــ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٦:٥٥] .

خص سبيل المجرمين لأنه يلزم من استبانتها استبانة سبيل المؤمنين ، أو يكون على حذف معطوف ، لدلالة المعنى عليه ، التقدير : سبيل المجرمين والمؤمنين . البحر ٤:١٤١ .

١٨ ـــ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً [٦:١٣٦] .

فى الكلام حذف دل عليه التقسيم ، أى ونصيباً لشركائهم . البحر ٤:٢٢٧ . الجمل ٢:٩٣ .

١٩ ـــ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٧:٥٣] .

فى الكلام حذف ، أى ولم نصدقهم ، أو لم نتبعهم . البحر ٤:٣٠٦ .

٢٠ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[٧:٩٤] .

أى فكذبوه . الجمل ٢:١٦٤ .

٢١ ـــ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ[٧:١٣٥] .

فى الكلام حذف دل عليه المعنى وهو : فدعا موسى فكشف عنهم الرجز . البحر ٤:٣٧٤ .

٢٢ ـــ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ [١٢:٧] .

قيل : المعنى : لمن سأل ولمن لم يسأل وحسن الحذف لدلالة قوة الكلام عليه كقوله : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [١٦:٨١] . أى والبرد . البحر ٥:٢٨٢ ، الجمل ٢:٤٣٠ .

٢٣ ـــ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ [١٤:٢٢] .

فى الكلام إضمار من وجهين : تقدير الأول : إن الله وعدكم وعد الحق فصدقكم

وتقدير الثانى : ووعدتكم فأخلفتكم . الجمل ٢ :٥١٤ .

٢٤ ــ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ [١٦ :٨١] .

فى البحر ٥ :٥٢٤ : « واقتصر على ذكر الحر ، لأن ما يقى الحر ، يقى البرد ، قاله الزجاج ، أو حذف البرد لدلالة ضده عليه ، قاله المبرد ، أو لأنه أمسى فى تلك البلاد والبرد فيها معدوم فى الأكثر . البحر ٥ :٥٢٤ ، المغنى ٢ :١٦٧ ، الجمل ٢ :٥٨٣ . الكشاف ٢ :٢٣٨ ، معانى القرآن ٢ :١١٢ .

٢٥ ــ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ [٢٢ :٤٩] .

التقدير : بشير ونذير . البحر ٦ :٣٧٩ .

٢٦ ــ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٢٧ :١٠] .

فيه محذوف ، أى فألقاها من يده . البحر ٧ :٥٦ .

٢٧ ــ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [٢٧ :٥٠] .

الظاهر فى الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه ، ودل عليه قولهم : (لنبيتنه وأهله) . البحر ٧ :٧٤ .

٢٨ ــ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ [٣٧ :٥] .

أى والمغارب أو فى الكلام اكتفاء . الجمل ٣ :٥٢٤ .

٢٩ ــ لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ [٥٧ :١٠] .

قال الرضى : ١ :٣٠١ : « أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد » . البحر ٨ :٢١٩ : « المغنى ٢ :١٦٧ ، العكبرى ٢ :١٣٥ ، الجمل ٤ :٢٨٢ .

حذف حرف العطف وحده

فى الخصائص ١ :٢٩٠ــ٢٩١ : « وهذا شاذ ، إنما حكى منه أبو عثمان عن أبى زيد : أكلت لحماً ، سمكاً ، تمراً وأنشد أبو الحسن :

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما ... يَزْرَعُ الوُدُّ فى فؤادِ الكريمِ

وأنشد ابن الأعرابى :

وكيف لا أبكى على عِلّاتى ... صبائحي غَبَائقى قِيلَاتى

وهذا كله شاذ ، ولعله جميع ما جاء منه » . وانظر الخصائص أيضاً ٢ : ٢٨٠ .

وقال الرضى ١ : ٣٠١ : « وقد يحذف الواو من دون المعطوف . قال أبو على في قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ ﴾ [٩ : ٩٢] . أي وقلت . وحكى أبو زيد : أكلت سمكاً . لبناً . تمراً .

وقد يحذف (أو) كما تقول لمن قال : آكل اللبن والسمك : كل سمكاً ، لبناً ، أى أو لبنا ، وذلك لقيام قرينة دالة على أن المراد أحدهما » .

وفى المغنى ٢ : ١٧٠ : « حذف حرف العطف . بابه الشعر » .

الآيات

١ — وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ [٨٨ : ٨] .

أى ووجوه ، عطف على ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [٨٨ : ٢] . المغنى ٢ : ١٧٠ .

فى أبى السعود ٥ : ٢٥٩ : « وإنما لم تعطف عليها ، إيذاناً بكمال تباين مضمونيهما » .

٢ — إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ [٣ : ١٩] .

أى وإنه الدين ، عطف على ﴿ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣ : ٨] . وفيه بعد . المغنى ٢ : ١٧٠ .

فى البحر ٢ : ٤٠٧ : « أما قراءة الجمهور فعلى الاستئناف ، وهى مؤكدة للجملة الأولى » .

الفصل بين حرف العطف والمعطوف

فى التسهيل ١٧٨ : « وقد يفصل بين العاطف والمعطوف ، إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار ومجرور ، ولا يخص بالشعر ، خلافاً لأبى على ، وإن كان مجروراً أعيد الجار أو نصب بفعل مضمر » .

وقد فصل الرضى فى شرح الكافية ١ : ٢٩٩ — ٣٠٠ هذا التفصيل :

١ — الفصل بالظرف أو غيره بين العاطف والمعطوف المرفوع أو المنصوب ،

إذا لم يكن الفاصل معطوفاً بل كان معمولاً من غير عطف منعه الكسائى والفراء وأبو على فى السعة ، نحو : ضرب زيد وعمراً بكر ، وجاءنى زيد واليوم عمرو .

٢ ــ إن كان الفاصل معطوفاً على مثله لم يختلف فى جوازه فى المرفوع والمنصوب وفى عدم جوازه ، نحو : جاءنى أمس عمرو واليوم زيد وضرب زيد عمراً وبكراً خالداً : ولا يجوز : مررت اليوم بزيد وأمس عمرو كما لا يجوز : مررت بزيد وأمس خالد » . وانظر « عبث الوليد » ص ١١١ .

الآيات

١ ــ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [١٢٨:٢] .

فى البحر ٣٨٩:١ : « وأجاز أبو البقاء أن يكون المفعول الأول (أمة) و (من ذريتنا) حال ، لأنه نعت نكرة تقدم عليها ، و (مسلمة) المفعول الثانى ، وكان الأصل : اجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك ، فالواو داخلة فى الأصل على (أمة) وقد فصل بينهما بقوله : (من ذريتنا) وهو جائز ، لأنه من جملة الكلام المعطوف بالظرف » . العكبرى ٣٥:١ .

وفى المغنى ١٢٦:٢ : « قول بعضهم : إن الظرف كان صفة لأمة ، ثم قدم عليها ، فانتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو على لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به » .

٢ ــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢] .

(أشد) حال نعت نكرة تقدم عليها ، وفصل بين العاطف والمعطوف بالحال لأنها شبيهة بالظرف . البحر ١٠٤:٢ ، العكبرى ١٤٩:١ ، المغنى ١٢٦:٢ .

٣ ــ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً [٢٠١:٢] .

الواو لعطف شيئين على شيئين ، فعطفت (فى الآخرة حسنة) على (فى الدنيا حسنة) والحرف قد يعطف شيئين فأكثر على شيئين فأكثر ، تقول : أعلمت زيداً أخاك منطلقاً وعمراً أباه مقيماً . وليس هذا من الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف كما ظن بعضهم ، فأجاز ذلك مستدلاً به على ضعف مذهب

الفارسى فى أن ذلك مخصوص بالشعر ؛ لأن الآية ليست من هذا الباب ، وإنما الذى وقع فيه خلاف أبى على هو : ضربت زيداً وفى الدار عمراً ، وإنما يستدل على ضعف مذهب أبى على بقوله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ ﴾ [١٢:٦٥] . وبقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [٥٨:٤] . البحر ١٠٥:٢ .

٤ ــ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ [١٢:٦٥] .

(مثلهن) بالنصب قال الزمخشرى : عطفاً على سبع سموات .

وفيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف ، وهو مختص بالضرورة عند أبى على الفارسى ، وأضمر بعضهم العامل بعد الواو ، لدلالة ما قبله عليه ، أى وخلق من الأرض مثلهن . البحر ٢٨٧:٨ ، العكبرى ١٣٩:٢ .

٥ ــ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [٥٨:٤] .

فى البحر ٢٧٧:٣ : « (وأن تحكموا) ظاهره أن يكون معطوفاً على (أن تؤدوا) وفصل بين العطف والمعطوف بإذا ، وقد ذهب إلى ذلك بعض أصحابنا وجعله كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢٠١:٢] . ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٩:٣٦] . ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢:٦٥] . ففصل فى هذه الآيات بين الواو والمعطوف بالمجرور ، وأبو على يخصه بالضرورة ، وليس بصواب ، فإن كان المعطوف مجروراً أعيد الجار ، نحو : أمرر بزيد وغداً بعمرو .

ولكن قوله : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا ﴾ [٥٨:٤] . ليس من هذه الآيات ، لأن حرف الجر فى هذه الآيات متعلق بالعامل فى المعطوف ، والظرف هنا ظاهره بأنه منصوب بأن تحكموا ، ولا يمكن ذلك ، لأن الفعل فى صلة (أن) .. والذى يظهر أن (إذا) معمولة لأن تحكموا مقدرة .. » .

العكبرى ١٠٤:١ . والجمل ٩٣:١ .

٦ ــ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً [٢٥:٦] .

فى العكبرى ١٣٤:١ : « (وقراً) معطوف على (أكنة) ولا يعد الفصل بين

حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلاً » . هو من عطف معمولين على معمولين لعامل واحد .

٧ — أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ [١٧:٩] .

فى العكبرى ٢:٧ : « أى وهم خالدون فى النار ، وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف » .

٨ — وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً [١٧:١١] .

(كتاب موسى) معطوف على (شاهد) وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور . العكبرى ٢:١٩ ، الجمل ٢:٣٨١ .

٩ — فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [٧١:١١] .

فى النشر ٢:٢٩٠ : « واختلفوا فى (يعقوب) فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء ، وقرأ الباقون برفعها » .

فى البحر ٥:٢٤٤ : « قال الزمخشرى : كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب .. يعنى عطفاً على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس ، والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : وهبنا يعقوب ودل عليه قوله : (فبشرناها) .. ومن ذهب إلى أنه مجرور معطوف على لفظ (بإسحاق) أو على موضعه فقوله ضعيف : لأنه لا يجوز الفصل بالظرف أو المجرور بين حرف العطف ومعطوفه المجرور ، لا يجوز : مررت بزيد اليوم وأمس عمرو ، فإن جاء ففى شعر ، فإن كان المعطوف منصوباً أو مرفوعاً ففى جواز ذلك خلاف » .

وفى الخصائص ٢:٣٩٥—٣٩٧ : « كانت الآية أصعب مأخذاً من قبل أن حرف العطف منها الذى هو الواو ناب عن الجار الذى هو الباء فى قوله : (بإسحاق) ، وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون فى قوة العامل قبله ، وأن يلى من العمل ما كان الأول يليه ، والجار لا يجوز فصله من مجروره ، وهو فى الآية قد فصل بين الواو و (يعقوب) بقوله : (ومن وراء إسحاق) والفصل بين الجار ومجروره لا يجوز .. والأحسن عندى فيمن فتح أن يكون فى موضع نصب بفعل مضمر دل عليه قوله : (فبشرناها بإسحاق) أى وآتينا يعقوب » .

المغنى ٢: ٩٧ــ٩٨ ، العكبرى ٢: ٢٢ ، الجمل ٢: ٤٠٤ .

١٠ ــ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً [١١: ٥٠] .

عطف على قوله : ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [١١: ٢٥] . عطف الواو المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب ؛ كما يعطف المرفوع والمنصوب على المرفوع والمنصوب نحو : ضرب زيد عمراً وبكراً خالداً ، وليس من باب الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف » . البحر ٥: ٢٣٢ .

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

قال الرضى ١:٣٠٠ : « ويجوز الفصل بين العاطف والمعطوف غير المجرور بالقسم ؛ نحو : قام زيد ثم والله عمرو ، إذا لم يكن المعطوف جملة ، فلا تقول : ثم والله قعد عمرو ، لأنه يكون الجملة إذن جواباً للقسم ، فيلزمها حرف الجواب فلا يكون ما بعد القسم عطفاً على ما قبله ، بل الجملة القسمية إذن معطوفة على ما قبلها ، ويجوز الفصل بالشرط أيضاً ؛ نحو أكرم زيداً ثم إن أكرمتنى عمراً ، وبالظن نحو : خرج محمد أو أظن عمرو بشرط ألا يكون العاطف الفاء والواو لكونهما على حرف واحد ، فلا ينفصلان عن معطوفهما ، ولا (أم) لأن (أم) العاطفة ، أى المتصلة يليها مثل ما يلى همزة الاستفهام التى قبلها فى الأغلب » .

الآيات

١ — وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ [٤:١٣] .

فى البحر ٥:٣٦٣ : « قرأ الجمهور (وجناتٌ) بالرفع ، وقرأ الحسن بالنصب بإضمار فعل . وقيل : عطفاً على (رواسىَ) وقال الزمخشرى : بالعطف على زوجين اثنين ، أو بالجر على (كل الثمرات) . والأولى إضمار فعل لبعد ما بين المتعاطفين فى هذه التخاريج ، والفصل بينهما بجمل كثيرة » .
الكشاف ٢:٢٧٩ .

٢ — وَبَرًّا بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيًّا [٣٢:١٩] .

(وبرًّا) قال الحوفى وأبو البقاء معطوف على (مباركاً) وفيه بعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التى هى (أوصانى) ومتعلقها . والأولى إضمار فعل ، أى وجعلنى برًّا » . البحر ٦:١٨٨ ، العكبرى ٢:٦٠ .
الجمل ٣:٦١ .

٣ ــ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤] .

فى النشر ٣٨٠:٢ : « واختلفوا فى (مستقر) فقرأ أبو جعفر بخفض الراء ، وقرأ الباقون برفعها » .

فى الكشاف ٤٤:٤ : « وعن أبى جعفر (مُسْتَقِرٌّ) بكسر القاف والراء عطفاً على الساعة ، أى اقتربت الساعة ، واقترب كل أمر مستقر » .

فى البحر ١٧٤:٨ : « وخرجها الزمخشرى على أن يكون (وكل) عطفاً على الساعة .. وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث ، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب فى كلام العرب » . العكبرى ١٣١:٢ .

٤ ــ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً[٢:٢٨٦] .

(لا تحمل علينا إصراً) معطوف على (لا تؤاخذنا) وتوسيط النداء بين المتعاطفين لإظهار مزيد الضراعة والالتجاء إلى الرب الكريم . الجمل ٢٣٩:١ .

٥ ــ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ [٣:٤٨] .

فى البحر ٤٦٣:٢ : « (ويعلمه) هو معطوف على الجملة المقولة . وقال أبو على وجوزه الزمخشرى وغيره : عطف (ويعلمه) على (ويبشرك) وهذا بعيد جداً لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه » . الكشاف ١٩٠:١ ، العكبرى ٧٦:١ ، الجمل ٢٧٣:١ .

٦ ــ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٢٤:٥٦] .

فى البحر ٤٧٠:٦ : « قال الزمخشرى : (وأقيموا) معطوف على (أطيعوا الله ﴾ وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل ، وإن طال لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه » . الكشاف ٨٢:٣ .

(أطيعوا الله) رقم ٥٤ واكتفى أبو حيان بذكر كلام الزمخشرى هنا من غير أن يتبعه بنقد ، وفى الجمل ٢٣٧:٣ ، « عطف على مقدر يقتضيه المقام » .

٧ ــ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣٠:٣١] .

(وأقيموا ولا تكونوا) معطوفين على ناصب (فطرة الله) المحذوف .

البحر ١٧١:٧ ، الكشاف ٢٠٤:٣ ، جمل كثيرة فاصلة بينهما . الجمل ٣٨٩:٣ .

٨ — فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ [١٤٩:٣٧]

(فاستفتهم) فى الكشاف ٣١٢:٣ : « معطوف على مثله فى أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة ، أمر رسوله باستفتاء قريش عن وجه إنكار البعث ثم ساق كلاماً موصولاً بعضه ببعض ، ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى » .

وفى البحر ٣٧٦:٧ : « ويبعد ما قاله من العطف ، وإذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك : كل لحماً واضرب زيداً وخبزاً من أقبح « التراكيب » فكيف بجمل كثيرة ، وقصص متباينة ، فالقول بالعطف لا يجوز »

وفى الجمل ٥٤٩:٣ : « ما ذكره النحاة فى عطف المفردات ، وأما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك ، وهنا الكلام لما تعانقت معانيه ، وارتبطت مبانيه ، حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدها بعداً » .

٩ — لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣:٣٩] .

فى الكشاف فى ٣٥٤:٣ : « فإن قلت بم اتصل قوله (والذين كفروا) ؟ قلت بقوله : ﴿ وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٦١:٣٩] أى ينجى الله المتقين بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون ، واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ، وهو مهيمن عليها ؛ فلا يخفى عليه شىء من أعمال المكلفين فيها ، وما يستحقون عليها من الجزاء ، وقد جعل متصلا بما يليه .. » .

وفى البحر ٤٣٧:٧—٤٣٨ : « قال أبو عبد الله الرازى . وهذا عندى ضعيف من وجهين : الأول : أن وقوع الفاصل الكثير بين المعطوف والمعطوف عليه بعيد . والثانى : أن قوله تعالى : (وينجى الله الذين اتقوا) جملة فعلية ، وقوله (والذين كفروا) جملة اسمية ، وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز » وقد رد كلامه أبو حيان .

١٠ — وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ۞ وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ [٣٧:٥١—٣٨] .

فى الكشاف ٣٠:٤ : « (وفى موسى) عطف على ﴿ وَفِى الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾

[٢٠:٥١] . أو على قوله (وتركنا فيها آية) على معنى : وجعلنا فى موسى آية ، كقوله : علفتها تبناً وماءً بارداً » .

وفى البحر ١٤٠:٨ : « عطف على (وفى الأرض) وهذا بعيد جداً ينزه القرآن عن مثله .. لا حاجة إلى الإضمار لأنه أمكن أن يكون العامل فى المجرور (وتركنا) الجمل ٢٠١:٤ .

العطف على معمولى عاملين مختلفين

نقل ابن مالك فى التسهيل : ١٧٨ : أن الأخفش يجيز العطف على معمولى عاملين إن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف ، أو انفصل بلا .

وذكر ابن هشام فى المغنى ١٠١:٢ـــ١٠٣ : تفصيلاً لذلك : إن لم يكن أحد العاملين جاراً فقيل ممتنع بالإجماع . وإن كان أحدهما جاراً فإما أن يتقدم الجار والمجرور ، نحو : فى الدار زيد والحجرة عمرو ، أو يتأخر نحو : زيد فى الدار والحجرة عمرو وذكر خلافاً فى كل هده الصور .

وسيبويه يمنع العطف على معمولى عاملين مختلفين مطلقاً ، ويضمر حرف الجار فى نحو : والحجرة عمرو .

وما زيد بقائم ولا قاعد عمرو ، ويقدر مضافاً محذوفاً فى نحو : ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة ، وكذلك المبرد .

انظر سيبويه ٣٢:١ـــ٣٣ ، المقتضب ١٩٥:٤ ، ابن يعيش ٢٧:٣ـــ٢٨ ، والمغنى ١٠١:٢ـــ١٠٣ ، الرضى ٢٩٩:١ـــ٣٠١ ، الإيضاح ١١٢ .

١ ـــ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٤:٤٥ـــ٥] .

فى النشر ٣٧١:٢ : « واختلفوا فى (آيات لقوم) فى الموضعين : فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب بكسر التاء فيهما . وقرأهما الباقون بالرفع » .

فى المقتضب ٤:١٩٥ : « فتعطف بحرف واحد على عاملين .. فكأنك قلت : زيد فى الدار ، والحجرة عمرو ، فتعطف على (فى) والمبتدأ . وكان أبو الحسن الأخفش يجيزه . وقد قرأ بعض القراء : (وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..) فعطف على (إن) وعلى (فى) وهذا عندنا غير جائز » . وانظر الكامل ٣:١٥٣–١٥٤ ، ٦:٢٤٥–٢٤٦ .

فى الكشاف ٣:٤٣٦ : « وأما قوله : (آيات لقوم يعقلون) فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت . فالعاملان إذا نصبت – هما (إن) و (فى) .. وإذا رفعت فالعاملان الابتداء و (فى) .. فإن قلت : العطف على عاملين على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه ، وقد أباه سيبويه فما وجه تخريج الآية عنده ؟ قلت : فيه وجهان عنده : أحدهما أن يكون على إضمار (فى) .. والثانى : أن ينتصب (آيات) على الاختصاص ... » .

وفى البحر ٨:٤٣ « وخرج أيضاً النصب فى آيات على التوكيد لآيات المتقدمة » . العكبرى ٢:١٢١ ، المغنى ٢:١٠١–١٠٢ ، الجمل ٤:١١٠–١١١ ، الرضى ١:٣٠٠ .

٢ – وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا [١٠:٢٧] .

قال الرضى ١:٣٠٠ ، أى وللذين » .

فى البحر ٥:١٤٧–١٤٨ : « وأجاز ابن عطية أن يكون (الذين) فى موضع (جر) عطفاً على قوله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ [١٠:٢٦] . ويكون (جزاء) مبتدأ خبره قوله (والذين) على إسقاط حرف الجر ، أى وللذين كسبوا السيئات جزاء .. فيتعادل التقسيم ؛ كما تقول : فى الدار زيد والقصر عمرو ، أى وفى القصر عمرو . وهذا التركيب مسموع من لسان العرب ، فخرجه الأخفش على أنه من العطف على عاملين ، وخرجه الجمهور على أنه مما حذف منه حرف الجر » .

وتقدم فى (إذا) الشرطية حديث نحو (والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها) .

عطف الصفات

له شرط ، هو أن تختلف مدلولاتها . البحر ٥:٤٠١ .

١ — عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً [٦٦:٥] .

فى البحر ٢٩٢:٨ : « وهذه الصفات تجتمع . وأما الثيوبة والبكارة فلا يجتمعان ؛ فلذلك عطف أحدهما على الآخر ، ولو لم يأت بالواو لاختل المعنى » .

وفى الكشاف ١١٥:٤—١١٦ : « فإن قلت : لم أخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار ؟

قلت : لأنهما صفتان متنافيتان لا تجتمعن فيهما اجتماعهن فى سائر الصفات . فلم يكن بد من الواو » . العكبرى ١٤٠:٢ ، الجمل ٣٦١:٤ .

٢ — الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [٣:١٧] .

فى الكشاف ١٧٨:١ : « الواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم فى كل واحدة منها » .

فى البحر ٤٠٠:٢ : « وهذه الأوصاف الخمسة هى لموصوف واحد ، وهم المؤمنون ، وعطفت بالواو ، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة ؛ إذ ليست فى معنى واحد ، فينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات ، فعطفت . وقال الزمخشرى .. ولا نعلم العطف فى الصفة بالواو يدل على الكمال .

٣ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ [٢١:٤٨] .

فى العكبرى ٧٠:٢ : « (وضياء) قيل : دخلت الواو على الصفة ؛ كما تقول مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالاً ، الفرقان مضيئاً . وقيل : هى عاطفة أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر » .

الجمل ١٣٢:٣ .

٤ — يَابَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٧:٢٦] .

(وريشاً) يحتمل أن يكون من عطف الصفات ، والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين : مواراة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش ، لأن الريش زينة للطائر ، كما أن اللباس زينة للآدميين » . الجمل ١٣٠:٢ .

٥ ــ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُون لِقاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧:١٠] .

فى البحر ٥:١٢٦ : « والظاهر أن قوله (والذين هم) هو قسم من الكفار غير القسم الأول ، وذلك لتكرار الموصول ، فيدل على المغايرة ، ويكون معطوفاً على اسم (إن) ... ويحتمل أن يكون من عطف الصفات ، فيكون (الذين هم عن آياتنا غافلون) هم الذين لا يرجون لقاء الله » .

الجمل ٢:٣٣٠ .

٦ ــ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ [١١:٥٨] .

فى البحر ٨:٢٣٧ : « والظاهر أن قوله (والذين أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا . والعطف مشعر بالتغاير ، وهو من عطف الصفات ، والمعنى : يرفع الله المؤمنين من العلماء درجات ، فالوصفان لذات واحدة » .

٧ ــ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۞ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [٥٦:٥٤ــ٥٥] .

فى الكشاف ٤:٦٠ : « فإن قلت : كيف صح عطف الشاربين على الشاربين . وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفقتان ، فكان عطفاً للشىء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضاً ؛ فكانتا صفتين مختلفتين » . البحر ٨:٢١٠ .

٨ ــ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينَ ۞ فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ اليَتِيمَ [١٠٧:١ــ٢] .

فى الكشاف ٤:٢٣٦ : « وطريقة أخرى : أن يكون (فذلك) عطفاً على (الذى يكذب) إما عطف ذات على ذات ، أو صفة على صفة ، ويكون جواب (أرأيت) محذوفا » . البحر ٨:٥١٧ .

٩ ــ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ [٩:١١٢] .

فى البحر ٥:١٠٤ : « الصفات إذا تكررت ، وكانت للمدح أو الذم أو الترحم

جاز فيها الإتباع للمنعوت والقطع فى كلها أو بعضها . وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف ، ولما كان الأمر مبايناً للنهى ، إذ الأمر : طلب فعل ، والنهى طلب ترك فعل حسن العطف فى قوله (والناهون) » .

فى معانى القرآن ١:٤٥٣ : « استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام ؛ فحسن الاستئناف » .

١٠ — وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[٢:١٧٧] .

فى معانى القرآن : ١:١٠٥ : « (والموفون) من صفة (من) كأنه : من آمن ومن فعل وأوفى . ونصب (والصابرين) لأنها من صفة (من) ، وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام » . البحر ٢:٧ ، العكبرى ٢:٧ .

١١ — لٰكِنَ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ [٤:١٦٢] .

فى البحر ٣:٣٩٥ : « انتصب (والمقيمين) على المدح ، وارتفع (والمؤتون) أيضا على إضمار (هم) على سبيل القطع إلى الرفع ، ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ؛ لأن النعت إذا انقطع فى شىء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت . وهٰذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة . فكثر الوصف بأن جعل فى جمل » . الكشاف ١:٣١٣ ، البيان ١:٢٧٥ ، العكبرى ١:١١٢ ، الجمل ١:٤٤٠ .

العطف على المضاف أو على المضاف إليه

١ — قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى [٢٠:٥٩] .

(وأن يحشر) فى موضع رفع عطفاً على (يوم الزينة).أو فى موضع جر عطفاً على الزينة . البحر ٦:٢٥٤ ، العكبرى ٢:٦٥ ، الجمل ٣:٩٩ .

٢ ـ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣:٣٣] .

(ولا مستأنسين) معطوف على (ناظرين) فهو مجرور ، أو معطوف على (غير) فهو منصوب . البحر ٢٤٧:٧ . العكبرى ١٠١:٢ ، الجمل ٤٢٩:٣ .

وانظر ما سبق فى العطف على (كل) وعلى ما تضاف إليه .

لا يجتمع حرفا عطف على شيء واحد

١ — وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٢:١٥٠] .

فى الجمل ١:١٢٢ : « قد جوزوا إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها ، فيكون (من حيث) متعلقا بول ، لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء ، فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه ول ، أى من حيث خرجت افعل ما أمرت به فول » .

٢ — وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ [٢:٤٠] .

انتصب (إياى) بفعل محذوف ، تقديره : وإياى ارهبوا ، وحذف لدلالة ما بعده عليه . البحر ١:١٧٥ .

وفى الجمل ١:٤٧ : « الفاء فيها وجهان : أحدهما أنها جواب أمر مقدر تقديره : تنبهوا فارهبون ، وهو نظير قولهم : زيداً فاضرب ، أى تنبه فاضرب زيداً ، ثم حذف (تنبه) فصار : فأضرب زيدا ، ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ .

والقول الثانى : إنها زائدة : « من السمين : ٢٢ ، وانظر المغنى ١:١٤٣ ، البيان ١:٧٧ .

٣ — وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٣:١٢٢] .

فى العكبرى ١:٨٣ : « (على) متعلق بيتوكل ، دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا أنتم ، وإن صعب الأمر فتوكلوا » . الجمل ٢:٢٨٤ .

تكرر المعطوفات

١ — وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ [٦:٩٩] .

(وجنات) فى الجمل ٢:٦٨ : « عطف على نبات » وكذا الزيتون والرمان معطوفان على (نبات) على القاعدة فى تكرر المعطوفات إنها على الأول ، وقيل : كل على ما قبله ، وينبنى على الخلاف ما إذا قلت : مررت بك وبزيد وبعمرو ، فإذا عطفت (وبعمرو) على (بك) كان الإتيان بالباء واجباً . وإذا عطفته على (بزيد) كان الإتيان بها جائزاً » . البحر ٤:١٩٠ .

٢ — لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُوراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿ وَزُخْرُفاً [٤٣:٣٣—٣٥] .

فى البحر ٨:١٥ : « وهذه الأسماء معاطيف على قوله (سقفاً من فضة) فلا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة . وقال الزمخشرى : سقوفاً ومصاعد وأبواباً وسرراً كلها من فضة . كأنه يرى اشتراك المعاطيف فى وصف ما عطفت عليه » . الجمل ٤:٨٣ .

إعادة حرف الجر مع حرف العطف

١ — فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ [٤:١٦٠—١٦١] .

فى البحر ٣:٣٩٥ : « وأعيدت الباء فى (وبصدهم) لبعده عن المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولاً للمعطوف عليه ، بل فى العامل فيه ، ولم يعد فى (وأخذهم وأكلهم) لأن الفصل وقع بمعمول المعطوف عليه . ونظير إعادة الحرف وترك إعادته قوله ﴿ ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [٥:١٣] .

٢ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٢:٢٦٧] .

فى البحر ٢:٣١٧ : « وكرر حرف الجر على سبيل التوكيد ، أو إشعاراً بتقدير عامل آخر ، حتى يكون الأمر مرتين » .

هل جاء الجر على الجوار فى العطف

١ ــ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ [٥:٦] .

فى النشر ٢:٢٥٤ : « واختلفوا فى (وأرجلكم) فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام . وقرأ الباقون بالخفض » .

فى الكشاف ١:٣٢٦ : « فإن قلت : فما تصنع بقراءة الجر ودخولها فى حكم المسح ؟ قلت : الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهى عنه ، فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها ، وقيل : (إلى الكعبين) فجيء بالغاية إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة » .

وفى البيان ١:٢٨٥ : « قيل : هو مجرور على الجوار ؛ كقولهم : جحر ضب خرب وهو قليل فى كلامهم » .

فى البحر ٣:٤٣٧ : « والظاهر من هذه القراءة اندراج الأرجل فى المسح مع الرأس ، وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبى وأبى جعفر الباقر . وهو مذهب الإمامية من الشيعة .: ومن أوجب الغسل تأول أن الجر هو خفض على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جداً ، ولم يرد إلا فى النعت حيث لا يلبس على خلاف فيه قد قرر فى علم العربية .. » .

٢ ــ وَحُورٌ عِينٌ [٥٦:٢٢] .

فى النشر ٢:٣٨٣ : « واختلفوا فى (وحور عين) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين . وقرأهما الباقون بالرفع » .

وفى القرطبى ٧:٦٣٧٤ : « فمن جر وهو حمزة والكسائى وغيرهما جاز أن يكون معطوفاً على (بأكواب ، وهو محمول على المعنى ؛ لأن المعنى : ينعمون

بأكواب وفاكهة ولحم وحور ، قاله الزجاج ، وجاز أن يكون معطوفاً على جنات ، أى هم فى جنات وفى حور على تقدير حذف المضاف ، كأنه قال : وفى معاشرة حور . الفراء : الجر على الاتباع فى اللفظ وإن اختلفا فى المعنى ؛ لأن الحور لا يطاف بهن . قال الشاعر :

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً ورجَّجْن الحواجبَ والعيونا

والعيون لا تزجج ، وإنما تكحل »

وفى المغنى ٢:١٩٢ : « وقيل به (الجر على الجوار) فى (وحور عين) فيمن جرهما فإن العطف على ﴿ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُون ﴾ [١٧:٥٦] لا على ﴿ أَكْوَابٍ وَأَبَارِيق ﴾ [١٨:٥٦] . إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور . وقيل : العطف على جنات ... » .

والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً . وفى التوكيد نادراً .. ولا يكون فى النسق ؛ لأن العاطف منع من التجاور »

وفى الخزانة ٢:٣٢٥ : « وأما جر الجوار فى العطف فقد قال أبو حيان فى تذكرته : لم يأت فى كلامهم ، ولذلك ضعف جداً قول من حمل قوله تعالى (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) فى قراءة من خفض على الجوار والفرق بينه وبين النعت كون الاسم فى باب النعت تابعاً لما قبله من غير وساطة شيء فهو أشد له مجاورة بخلاف العطف ؛ إذ قد فصل بين الاسمين حرف العطف ، وجاز إظهار العامل فى بعض المواضع ، فبعدت المجاورة ودهب بعض المتفقهة من أصحابنا الشافعية إلى أن الإعراب على المجاورة لغة ظاهرة ، وحمل على ذلك فى العطف الآية الكريمة ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كفرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَاب وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ﴾ [١:٩٨] . فقال : خفض (المشركين) لمجاورة أهل الكتاب وما ذهب إليه يمكن تأويله على وجه أحسن ، فلا حجه فيه »

وفى العكبرى ١:١١٧ : « وهو الإعراب الذى يقال هو على الجوار ، وليس بممتنع أن يقع فى القرآن لكثرته ، فقد جاء فى القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى : (وحور عين) على قراءة من جر ، وهو معطوف على قوله (بأكواب) وأباريق ، والمعنى مختلف ... » .

واو الحال

واو الحال وتسمى واو الابتداء ، وتقدر بإذ . سيبويه ١:٤٧ ، المقتضب ٢:٦٦ ، ٣:٢٦٣ ، ٤:١٢٥ .

وفى المغنى ٢:٣٤ : « ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ، ولا يريدون أنها بمعناها ؛ إذ لا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق ؛ كما أن (إذ) كذلك ، ولم يقدروها بإذا لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية » . ووهم أبو البقاء ومكى فى جعلهما الواو بمعنى (إذ) .

الجملة الحالية

هى إما جملة فعلية ، وإما جملة اسمية . والفعلية فعلها ماض أو مضارع وعلى كل إما مثبت أو منفى .

اشترط البصريون لوقوع الجملة الفعلية التى فعلها ماض مثبت – حالا أن تقترن بقد ظاهرة أو مقدرة ، ولم يشترط ذلك الكوفيون والأخفش . المقتضب ٤:١٢٤ ، الإنصاف ١٦٠–١٦٤ ، الإيضاح ٢٢٧ .

والمتتبع لكلام أبى حيان فى البحر المحيط يجده يرجح مذهب الكوفيين ، ولا يقدر (قد) مع الماضى المثبت .

قال فى البحر ٣:٣١٧ : « جاء منه مالا يحصى كثرة بغير قد » .

وقال فى ٦:٣٥٥ : « ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه قد كثر وقوع الماضى حالاً فى لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه » .

وقال فى ٧:٤٩٣ : « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضى حالاً بغير (قد) وهو الصحيح : إذ كثر ذلك فى لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويبعد فيها التأويل » . وكرره فى ٨:٤٢٣ .

قال الرضى ١:١٩٥ : « اجتماع الواو و (قد) أكثر من انفراد أحدهما ، وانفراد (قد) أكثر من انفراد الواو . فإن لم يكن معه ضمير فالواو مع (قد)

لابد منهما » . وانظر التسهيل . ١١٣ .

الماضى المثبت مقرون بالواو وقد

تقدم ذلك فى الجزء الثانى ص ٣١٨ــ٣٢٢ .

ماضى مثبت اقترن بالواو من غير (قد)

١ ــ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ [٢:٢٨] .

فى الكشاف ١:٥٩ــ٦٠ : « الواو فى قوله : (وكنتم أمواتاً) للحال . فإن قلت : فكيف صح أن يكون حالاً ، وهو ماض ، ولا يقال : جئت وقام الأمير ، ولكن وقد قام الأمير ، لا أن يضمر (قد) .

قلت : لم تدخل الواو على (كنتم أمواتاً) وحده ، ولكن على جملة قوله : كنتم أمواتاً) إلى (ترجعون) » . البحر ١:١٣٠ .

فى العكبرى ١:١٥ : « قد معه مضمرة ، والجملة حال » .

وفى معانى القرآن ١:٢٤ : « المعنى – والله أعلم – وقد كنتم ولولا إضمار (قد) لم يجز مثله فى الكلام .. الحال لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها » .

٢ ــ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [٢:٨٩] .

(وكانوا) يجوز أن يكون معطوفاً على (جاءهم) ويحتمل أن يكون جملة حالية ، أى وقد كانوا . البحر ١:٣٠٣ .

٣ ــ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٢:٩٣] .

فى العكبرى ١:٢٩ : « (وأشربوا) فى موضع الحال ، والعامل فيه (قالوا) أى قالوا ذلك وقد أشربوا . و (قد) مرادة ، لأن الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا مع (قد) وقال الكوفيون : لا يحتاج إليها » . الجمل ١:٨٠ .

٤ ــ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ [٢:٩٣] .

(ورفعنا) حالية . الجمل ١:٨٠ .

٥ ــ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ [٢:١٦٦] .

قيل الواو للحال فيهما ، والعامل تبرأ . البحر ١:٤٧٣ .

٦ — لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ [٢:٢٦٦] .

الظاهر أن الواو للحال و (قد) مقدرة ، أى وقد أصابه الكبر . البحر ٢:٣١٤ ، العكبرى ١:٦٢ ، الجمل ١:٢٢٢ .

٧ — أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ [٣:٨٣] .

(وله أسلم) حالية . البحر ٢:٥١٦ ، الجمل ١:٢٩٤ .

٨ — كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ [٣:٨٦] .

(وشهدوا) معطوف على (كفروا) وأجاز الزمخشرى وغيره أن تكون الواو للحال ، أى وقد شهدوا ، والعامل (كفروا) . البحر ٢:٥١٨ ، الكشاف ١:٢٠٠ .

٩ — الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [٣:١٦٨] .

(وقعدوا) حال من فاعل (قالوا)و (قد) مقدرة أو معطوفة على الصلة . من السمين . الجمل ١:٣٣٤ .

١٠ — وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً [٤:٢٠] .

(وآتيتم) الظاهر أن الواو للحال وقيل : معطوف على فعل الشرط . البحر ٣:٢٠٥ ، الجمل ١:٣٦٨ .

١١ — وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [٤:٢١] .

فى العكبرى ١:٩٧ : « (وأخذن) أى وقد أخذن لأنها حال معطوفة ، والفعل ماضى فتقدر معه (قد) ليصح حالاً ، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها » .

١٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ [٦:٢٥] .

فى الجمل ٢:١٧ : « (وجعلنا) هذه الجملة تحتمل وجهين : أظهرهما أنها مستأنفة .. وتحتمل أن تكون فى محل نصب على الحال ، والتقدير : ومنهم من يستمع إليك فى حال كونه مجعولاً على قلبه كناناً .. » .

١٣ — قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ [٦:٥٧] .

(وكذبتم) يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً و (قد) معه مرادة . العكبرى ١٣٧:١ ، الجمل ٣٦:٢ .

١٤ — وَتُخْفُونَ كَثِيراً وعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [٩١:٦] .

فى العكبرى ١٤١:١ : « أى وقد علمتم والجملة فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى (تجعلونه) » . الجمل ٦٠:٢ .

١٥ — وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦] .

(وتركتم) يجوز أن تكون حالاً ، أى وقد تركتم وأن يكون مستأنفاً . العكبرى ١٤٢:١ ، الجمل ٦٤:٢ .

١٦ — وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ [١٠٠:٦] .

(وخلقهم) فى موضع نصب حال بتقدير (قد) الجمل ٦٩:٢ .

١٧ — وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ [١٤٨:٧] .

الواو للحال عند ابن عطية . البحر ٣٩٣:٤ .

١٨ — وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ [١٧١:٧] .

(وظنوا) معطوف على (نتقنا) أو الواو للحال و (قد) معه مقدرة ، وصاحب الحال الجبل ، أو مستأنفة . الجمل ٢٠٤:٢ .

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُون لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا[٧:١٠] .

الظاهر أن (واطمأنوا بها) عطف على الصلة، ويحتمل أن تكون الواو للحال ، أى وقد اطمأنوا بها البحر ١٢٦:٥ ، الجمل ٣٢٩:٢ .

٢٠ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [١٣:١٠] .

(وجاءتهم) ظاهره أنه معطوف على (ظلموا) وقال الزمخشرى : الواو للحال . البحر ١٣٠:٥ ، الكشاف ١٨٣:٢ .

٢١ — حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [٢٢:١٠] .

(وفرحوا بها) معطوف على قوله (وجرين بهم) أو حال . أى وقد فرحوا بها . البحر ١٣٩:٥ ، الجمل ٣٣٦:٢ .

٢٢ ــ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٧٤:١١] .

وجاءته معطوف على (ذهب) أو حال من إبراهيم ، و (قد) مرادة . العكبرى ٢٣:٢ .

٢٣ ــ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ [٢٥:١٢] .

(وقدت) معطوف على (واستبقا) أو حال ، أى وقد قدت البحر ٢٩٦:٥ــ٢٩٧ .

٢٤ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ [١٥:١٢] .

(وأجمعوا) حالية ، (وقد) مرادة ، أو معطوفة . العكبرى ٢٧:٢ .

٢٥ ــ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥:١٢] .

(وادكر) حالية من الموصول ، أو من عائده ، أو عطف على (نجا) . الجمل ٤٥٠:٢ .

٢٦ ــ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَاذَا تَفْقِدُونَ [٧١:١٢] .

(وأقبلوا) حالية ، أى وقد أقبلوا عليهم ، البحر ٣٢٩:٥ .

٢٧ ــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ[٣٣:١٣] .

(وجعلوا) حالية . البحر ٣٩٤:٥ ، العكبرى ٣٤:٢ ، الجمل ٥٠٠:٢ .

٢٨ ــ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَٰوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [٤٨:١٤] .

(وبرزوا) حال من الأرض و (قد) معه مرادة . العكبرى ٣٨:٢ ، البحر ٤٤٠:٥ .

٢٩ ــ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [٤٧:١٨] .

(وحشرناهم) الأولى أن تكون حالية ، والمعنى : وقد حشرناهم . البحر ١٣٤:٦ ، العكبرى ٥٥:٢ ، الجمل ٢٨:٣ .

٣٠ ــ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً[٧٩:١٨] .

(وكان) حالية بإضمار (قد) . الجمل ٣:٤٠ .

٣١ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِى عَاقِراً [٨:١٩] .

(وكانت) حال من الياء فى (لى) . الجمل ٣:٥٣ .

٣٢ ــ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٣:٢٣] .

(وأترفناهم) معطوفة على الصلة ، أو حالية ، أى وقد أترفناهم . البحر ٦:٤٠٣ .

٣٣ ــ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [١١١:٢٦] .

(واتبعك) حالية . البحر ٧:٣١ ، العكبرى ٢:٨٨ .

٣٤ ــ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [١٤:٢٧] .

(واستيقنتها) الأبلغ أن تكون الواو للحال . البحر ٧:٥٨ ، الجمل ٣:٣٠٢ .

٣٥ ــ إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ [٢٣:٢٧] .

(وأوتيت) معطوفة على (تملكهم) وجاز العطف لأن المضارع بمعنى الماضى أو حالية و (قد) مرادة . من السمين . الجمل ٣:٣٠٩ ، العكبرى ٢:٩٠ .

٣٦ ــ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [١٩:٣٤] .

(وظلموا) عطف على (فقالوا) أو حالية . البحر ٧:٢٧٣ .

٣٧ ــ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ [٣٣:٣٤] .

(وأسروا الندامة) مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا. الجمل ٣:٤٧١ .

٣٨ ــ وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [٣٣:٣٦] .

(أحييناها) استئناف . أو حال العامل فيها آية بما فيها من معنى الإعلام . البحر ٧:٣٣٤ .

٣٩ ــ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِىَ خَلْقَهُ [٧٨:٣٦] .

(ونسى) عطف على (ضرب) أو حال من فاعله . الجمل ٣:٥٢١ .

٤٠ ـــ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ[٧٣:٣٩] .

(وفتحت) تحتمل الحالية . البحر ٤٤٣:٧ ، الجمل ٦٢٦:٣ .

٤١ ـــ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً [٣٣:٤١] .

(وعمل صالحاً) حالية . النهر ٤٩٥:٧ ، الجمل ٤٢:٤ .

٤٢ ـــ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ [١٦:٤٣] .

(وأصفاكم) معطوفة ، أو حالية على تقدير (قد) . الجمل ٧٧:٤ .

٤٣ ـــ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ [١٠:٤٦] .

(وكفرتم) حالية بتقدير (قد) . الجمل ١٢٣:٤ .

٤٤ ـــ فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢] .

(ووقاهم) حالية . البحر ١٤٨:٨ ، الجمل ٢١٠:٤ . أو معطوفة على الصلة .

٤٥ ـــ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً [١١:٦٢]

(وتركوك) حالية من فاعل (انفضوا) و (قد) مقدرة . الجمل ٣٣٨:٤ .

٤٦ ـــ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً [١٤:٧٦] .

(وذللت) معطوفة على (دانية) لأنها فى تقدير المفرد ويجوز أن تكون حالية أى وقت ذللت . البحر ٣٩٦:٨ ، الجمل ٤٥٠:٤ .

وجاءت الجملة الحالية مصدرة بقد من غير الواو فى قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [١١:٦٥] .

(قد أحسن) حال ثانية ، أو حال من الضمير فى (خالدين) فتكون حالاً متداخلة . الجمل ٣٥٥:٤ ، والعكبرى ١٣٩:٢ .

الماضى المنفى بما

اقترن بالواو فى قوله تعالى :

١ ــ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [٧١:٢] .

(وما كادوا) حالية . الجمل ٦٧:١ .

٢ ــ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ [٦٥:٣] .

(وما أنزلت) الظاهر أنها حالية . البحر ٤٨٥:٢ ، الجمل ٢٨٥:١ .

٣ ــ الْحَمْدُ لله الَّذِى هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِى لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ[٤٣:٧] .

(وما كنا) حالية أو مستأنفة . البحر ٢٩٩:٤ ، العكبرى ١٥٢:١ ، الجمل ١٤١:٢ .

٤ ــ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ ه وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ [٩٨:٤ــ٥] .

(وما أمروا) حالية الجمل ٥٦١:٤ .

٥ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨:٥٠] .

(وما مسنا) حالية ، أو مستأنفة . البحر ١٢٩:٨ ، الجمل ١٩٤:٤ .

الماضى المنفى بما لم يقترن بالواو

وذلك فى قوله تعالى :

١ ـ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أُحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٧:٨٠] .

(ما سبقكم) حالية من الفاعل أو من الفاحشة وقال الزمخشرى : مستأنفة ، البحر ٤:٣٣٣ ، الكشاف ٢:٧٢ ، العكبرى ١:١٥٥ .

٢ ـ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ[١١:٤٩] .

(ما كنت) حال من مفعول (نوحيها) أو من مجرور (إليك) . البحر ٥:٢٣٢ ، العكبرى ٢:٢٢ ، الجمل ٢:٣٩٨ .

٣ ـ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٢٩:٢٨] .

(ما سبقكم) حالية . البحر ٧:١٤٩ ، الجمل ٣:٣٧٣ .

٤ ـ وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ [٤٢:٥٢] .

(وما كنت) حالية من الكاف فى (إليك) . العكبرى ٢:١١٨ .

الجملة المصدرة بليس

حكمها حكم الجملة الاسمية فى أن اجتماع الواو والضمير أكثر من انفراد الضمير . التسهيل : ١١٢ ، الرضى ١:١٩٤ .

١ ـ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ [٢:٢٦٧] .

(ولستم) مستأنفة أو حالية ، البحر ٢:٣١٨ ، الجمل ١:٢٢٣ .

٢ ـ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦] .

(ليس) حال من الضمير فى (هلك) . العكبرى ١:١١٥ ، وفى الكشاف : صفة . الجمل ٤:٤٥ .

٣ ـ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ [٦:٥١] .

(ليس لهم ..) حال من ضمير (يحشروا) . الكشاف ٢:١٦ ، البحر ٤:١٣٥ ، الجمل ٢:٤٤ .

٤ ـ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٧٠:٢] .

(ليس) نعت لعذاب أو مستأنفة ، أو حال من (عذاب) أو من الضمير فى (الكافرين) . من السمين . الجمل ٤:٣٩٦ .

المضارع المنفى بما

فى ابن يعيش ٢:٦٧ : « المضارع المنفى أنت مخير فيه فى الإتيان بالواو وتركها » .

وقال ابن مالك : المضارع المنفى بما لا تدخله الواو . التسهيل : ١١٢ ، وكذلك قال الرضى ١:١٩٥ .

١ ـ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٢:٩] .

فى البحر ١:٥٨ : « ويحتمل أن يكون (وما يشعرون) جملة حالية » . الجمل ١:١٧ .

٢ ـ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٣:٦٩] .

(وما يضلون) حالية . الجمل ١:٢٨٦ .

٣ ـ وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [١٢:٥٣] .

(وما أبرىء) جملة حالية . الجمل ٢:٤٥٣ .

المضارع المنفى بلم

لابد من الواو عند الأندلسى ، الرضى ١:١٩٤ .

وقال أبو حيان : إثبات الواو وحذفها فصيح جاءا فى القرآن الكريم .

البحر ٢:٢٩٢ .

أوجب ابن خروف الواو وذلك خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير البحر ٤:١٧١ .

الاقتران بالواو

١ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢:٢٨٣] .

(ولم تجدوا) حالية أو معطوفة على خبر (كان) . البحر ٢:٣٥٥ ، الجمل ١:٢٣٦ .

٢ ــ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٣:٤٧] .

(ولم يمسسنى) حالية .. البحر ٢:٤٦٢ ، الجمل ١:٢٧٢ .

٣ ــ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا [٣:١٣٥] .

(ولم يصروا) حال من فاعل (فاستغفروا) . البحر ٣:٦٠ ، العكبرى ١:٨٣ ، الجمل ١:٣١٦ .

٤ ــ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [٥:٤١] .

(ولم تؤمن) حالية . العكبرى ١:١٢١ .

٥ ــ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [٦:٨٢] .

فى البحر ٤:١٧١ : (ولم يلبسوا) يحتمل أن يكون معطوفاً على الصلة ، ويحتمل أن يكون حالاً دخلت واو الحال على الجملة المنفية بلم ، كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [١٩:٢٠] . وما ذهب إليه ابن عصفور من أن وقوع الجملة المنفية بلم (حالاً) قليل جداً ، وابن خروف من وجوب الواو فيها ، وإن كان فيها ضمير يعود على ذى الحال – خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير ، على ذلك لسان العرب وكلام الله .

٦ ــ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [٦:٩٣] .

(ولم يوح) حال من فاعل (قال) أو من الياء فى (إلى) . العكبرى ١:١٤٢ .

٧ ــ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [٩:١٦] .

(ولم يتخذوا) معطوفة على الصلة أو حال من فاعل (جاهدوا) . الجمل ٢:٢٦٥ .

٨ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ [١٩:٢٠] .

الجمل ٣:٥٦ ، البحر ٤:١٧١ .

٩ ــ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِى وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً [٢٧:٨٤] .

(ولم تحيطوا) الظاهر أن الواو للحال . البحر ٧:٩٨ ، والجمل ٣:٣٢٩ .

مضارع منفى بلم لم يقترن بالواو

١ ــ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لم يَتَسَنَّهْ [٢:٢٥٩] .

فى البحر ٢:٢٩٢ : « (لم يتسنه) الجملة فى موضع الحال ، وهى منفية بلم ، وزعم بعض أصحابنا أن إثبات الواو فى الجملة المنفية بلم هو المختار .. وليس إثبات الواو مع (لم) أحسن من عدمها ، بل يجوز إثباتها وحذفها فصيحاً ، وقد جاء ذلك فى القرآن .. ومن قال : إن النفى بلم قليل جداً فغير مصيب » .

٢ ــ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [٣:١٧٤] .

(لم يمسسهم) حالية . البحر ٣:١١٩ .

٣ ــ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [٧:١١] .

(لم يكن) حالية . العكبرى ١:١٥٠ .

٤ ــ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٧:٤٦] .

(لم يدخلوها) حالية . البحر ٤:٣٠٣ ، العكبرى ٧:١٥٢ــ١٥٣ .

٥ ــ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً [٢٨:٥٨] .

(لم تسكن) حال عاملها اسم الإشارة أو فى موضع رفع خبر . العكبرى ٢:٩٣ .

٦ ــ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً [٢٥:٣٣] .

(لم ينالوا) حال ثانية ، أو من الضمير فى (بغيظهم) . البحر ٢٢٤:٧ ، العكبرى ١٠٠:٢ ، الجمل ٣٢٧:٣ .

مضارع منفى بلما مقترن بالواو

١ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢١٤:٢] .

(ولما) حالية . البحر ١٤٠:٢ .

٢ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٤٢:٣] .

(ولما يعلم) حالية . البحر ٦٦:٣ .

٣ ــ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَما يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٣٩:١٠] .

(ولما يأتهم) عطف على الصلة ، أو حال من الموصول ، أو من فاعل (كذبوا) . الجمل ٣٤٥:٢ .

المضارع المنفى بلا

الكثير عدم اقترانه بالواو ، وقد تصحبه التسهيل : ١١٢-١١٣ ، الرضى ١٩٥:١ .

مضارع منفى بلا واقترن بالواو

١ - يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً [٨٢:٤] .

(ولا يكتمون) الواو للعطف أو حالية البحر ٢٥٤:٣ ، العكبرى ١٠١:١ ، الجمل ٣٨٣:١ .

٢ - يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ [٥٤:٥] .

(ولا يخافون) حالية . البحر ٥١٣:٣

٣ - قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ [٨٠:٦] .

(ولا أخاف) يحتمل أن تكون حالية باعتبارين . أن تكون عطفاً على الأولى ، فيكون الحالان من الياء فى (أتحاجونى) أو حال من الياء فى (هدانى) فتكون حالية من بعض جملة حالية . الجمل ٥٤:٢

٤ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ [٢٦:١٠] .

(ولا يرهق) مستأنفة ، أو حالية عاملها الاستقرار أو عطف تعد على الحسنى . الجمل ٣٣٨:٣ ، العكبرى ١٥:٢

٥ - أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [٧٧:١٠] .

(ولا يفلح) حالية من ضمير المخاطبين . رابطها الواو . الجمل ٣٦٠:٣ .

٦ - قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ [٣٦:١٣] .

قُرِىءَ (ولا أُشْرِكُ به) بالرفع على القطع أو حالية ، البحر ٣٩٧:٥ .

٧ ــ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً [١٩:٦٠] .

(ولا يظلمون) اعتراض أو حال . البحر ٦:٢٠١ .

المضارع المنفى بلا لا تباشره الواو عند السمين . الجمل ٣:٧٠ .

٨ ــ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۞ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [٩١:١٤ــ١٥] .

(ولا يخاف) حالية . البحر ٨:٤٧٢ ، العكبرى ٢:١٥٥ ، الجمل ٤:٥٣٥ .

* * *

أما الجملة الحالية التى فعلها مضارع منفى بلا وتجردت عن الواو فهى كثيرة جداً فى القرآن الكريم .

المضارع المثبت

المضارع المثبت لا يقترن بالواو فإن دخلت عليه (قد) وجبت الواو كقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٦١:٥] .

قال الرضى ١:١٩٥ : « مصاحبة المضارع المنفى بلا للواو أكثر من مصاحبة المضارع المثبت » .

اقتران المضارع المثبت بالواو

١ ـ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُون بِمَا وَرَاءَهُ [٢:٩١] .

فى البحر ١:٣٠٧ : « (ويكفرون) جملة استؤنفت بها الأخبار أو جملة حالية العامل فيها (قالوا) .. واقتصر فى النهر على الاستئناف .

وفى الكشاف ١:٨١ : « أى قالوا ذلك والحال أنهم يكفرون بما وراء التوراة » . وفى العكبرى ١:٢٩ : « الجملة حال » .

٢ ـ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ [٢:٢٠٤] .

فى البحر ٢:١١٤ : « وجوزوا أن تكون الواو واو الحال .. والظاهر عدم التقييد وأنه صلة ؛ ولما يلزم فى الحال من الإضمار للمبتدأ ، لأن المضارع المثبت ومعه الواو لا يقع حالاً بنفسه . فاحتيج إلى إضمار ، كما احتاجوا إليه فى قولهم : قمت وأصك عينه ، أى وأنا أصك ، والإضمار على خلاف الأصل ، فى العكبرى ١:٥٠ : « يجوز أن يكون حالاً أو معطوفاً » . الجمل ١:١٦٤ .

٣ ـ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

(ويعلمكم الله) جملة مستأنفة ، وقيل : فى موضع نصب على الحال من الفاعل فى (واتقوا) . وهذا القول أعنى الحال ضعيف جداً ؛ لأن المضارع الواقع حالاً لا يدخل عليه واو الحال إلا فيما شذ ، نحو : قمت وأصك عينه ، ولا ينبغى أن يحمل القرآن على الشذوذ » . اقتصر على الاستئناف فى النهر .

فى العكبرى ١:٦٨ مستأنفة أو حالية .

٤ ـ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ [٣:١٤٢] .

فى الكشاف ١:٢٢٠ : « روى عبد الوارث عن أبى عمرو (وَيَعْلَمُ) بالرفع ، على أن الواو للحال .

فى البحر ٣:٦٦ : « ولا يصح ما قال : لأن واو الحال لا تدخل على المضارع ، لا يجوز : جاء زيد ويضحك ، وأنت تريد : جاء زيد يضحك لأن المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، فكما لا يجوز : جاء زيد وضاحكاً كذلك لا يجوز : جاء زيد ويضحك ، فإن أول على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف أمكن ذلك التقدير » .

٥ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ[٣:١٧٠] .

(ويستبشرون) الواو للحال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعولين فى (آتاهم) أو للعطف ، ويكون مستأنفاً » . البحر ٣:١١٥ .

فى العكبرى ٢:٨٨ : « معطوف على (فرحين) أو حال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعول فى (آتاهم) » .

الجمل ١:٣٣٦ .

٦ ــ وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٤:٢٧] .

أجاز الراغب أن تكون الواو للحال (ويريد) وهذا ليس بجيد ، لأن المضارع باشرته الواو ، وذلك لا يجوز ، وقد جاء منه شيء نادر يؤول على إضمار مبتدأ قبله . لا ينبغى أن يحمل القرآن عليه . البحر ٣:٧ » .

٧ ــ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٤:١٢٧] .

(وترغبون) فيه وجهان . أحدهما : هو معطوف على (تؤتون) . والثانى : هو حال ؛ أى وأنتم ترغبون فى أن تنكحوهن . العكبرى ١:١١٠ .

٨ ــ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥٤] .

(ويحبونه) معطوف على قوله : (يحبهم) فهو فى موضع جر . وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب ، وتقديره : وهم يحبونه . وهذا ضعيف لا يسوغ مثله فى القرآن . البحر ٣:٥١١ ، العكبرى ١:١٢٣ .

٩ ــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ [٥:٨٤] .

فى الكشاف ١:٣٦٠ : « والواو فى (ونطمع) واو الحال . فإن قلت : ما العامل فى الحال الأولى والثانية ؟ قلت : العامل فى الحال الأولى ما فى اللام من معنى الفعل ، كأنه قيل : أى شيء حصل لنا غير مؤمنين . وفى الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيداً بالحال الأولى .. ويجوز أن يكون (ونطمع) حالاً من (لا نؤمن) .. » . ورد عليه أبو حيان فى البحر ٤:٦–٧ ، العكبرى ١:١٢٤ .

١٠ — قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا [٦:٧١] .

(ونرد) جوز أبو البقاء أن تكون الواو للحال ، أى ونحن نرد . وفيه ضعف لإضمار المبتدأ . البحر ٤:١٥٦ ، والعكبرى ١:١٣٧ ، الجمل ٢:٤٥ .

١١ — وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٨:٢] .

(وعلى ربهم يتوكلون) حالية أو مستأنفة أو معطوفة على الصلة . العكبرى ٢:٢ ، الجمل ٢:٢٢٢ .

١٢ — وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [١٠:٢٧] .

(وترهقهم) قيل : هو معطوف على (كسبوا) وهو ضعيف ، لأن المستقبل لا يعطف على الماضى ، وإن قيل : هو بمعنى الماضى فضعيف أيضاً ، وقيل : الجملة حال » . العكبرى ٢:١٥ .

١٣ — يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً [١٧:٥٢] .

والظاهر أن (وتظنون) معطوف على (فتستجيبون) ، قاله الحوفى وقال أبو البقاء : أى وأنتم ، والجملة حال . البحر ٦:٤٨ ، العكبرى ٢:٤٩ .

١٤ — فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً [١٨:٤٢] .

(ويقول) يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (يقلب) وأن يكون معطوفاً على (يقلب) . العكبرى ٢:٥٤ .

١٥ — وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ [٢٨:٥] .

يضعف أن يكون (ونريد) حالاً لاحتياجه إلى إضمار مبتدأ . البحر ٧:١٠٤ .

١٦ ــ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣] .

فى الكشاف ٣:٢٣٨ : « فإن قلت : الواو فى (وتخفى فى نفسك . وتخشى الناس . والله أحق) ما هى ؟ قلت : واو الحال » . ورد عليه فى البحر ٣٣٥:٧ .

١٧ ــ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [٦:٣٤] .

(ويهدى) معطوف على الحق عطف الفعل على الاسم . وقيل : هو فى موضع الحال على إضمار : وهو يهدى . البحر ٢٥٩:٧ .

١٨ ــ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٥:٣٧] .

(وتذرون) حالية أو عطف على (تدعون) ويكون داخلاً فى حيز الإنكار من السمين . الجمل ٥٤٦:٣ .

١٩ ــ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ [٤٤:٤٠] .

(وأفوض) حالية من الضمير فى (أقول) العكبرى ١٤:٢ . مستأنفة الجمل ١٧:٤ .

٢٠ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠] .

(ونعلم) أى ونحن نعلم ، ولا يصح أن تكون الجملة حالية من غير إضمار المبتدأ . الجمل ١٨٧:٤ ، أو مستأنفة . العكبرى ١٢٧:٢ .

٢١ ــ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ [١:٥٨] .

(وتشتكى) يجوز أن يكون معطوفاً على (تجادل) وأن يكون حالاً . العكبرى ١٣٦:٢ .

٢٢ ــ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ [١٨:٥٨] .

(ويحسبون) حال من الواو فى (يحلفون) . الجمل ٣٠١:٤ .

رابط الجملة الاسمية الحالية

يجوز الاكتفاء بالواو وحدها ، وبالضمير وحده عند الجمهور .

أمالى الشجرى ٢٧٨:٢ ، ابن يعيش ٦٥:٢ ، الأشباه ١٩٠:٢ ، ٢٨١:٣ .

قال المبرد فى المقتضب ١٢٥:٤ : « وإذا كان فى الثانية ما يرجع إلى الأول جاز ألا تعلقه به بحرف العطف ، وإن علقته به فجيد . وإن كان الثانى لا شىء فيه يرجع إلى الأول فلابد من حرف العطف ... » .

وزعم الزمخشرى أن الربط بالضمير وحده شاذ . قال فى المفصل ١٨٥:١ : « فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم : كلمته فوه إلى فى .. » . ورد عليه ابن هشام بقوله : « وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ [٣٦:٢] . ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠١:٢] . ﴿ وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [٤١:١٣] . ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٢٠:٢٥] . ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [٦٠:٣٩] . المغنى ١٠٩:٢ .

* * *

وأقول : لقد رجع الزمخشرى إلى إعراب الجماعة فى هذه الآيات :

١ ــ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .
الكشاف ٣٥٤:٣ .

٢ ــ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠] .
أعرب (معها سائق) حالاً من كل . الكشاف ٢٢:٤ .

٣ ــ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١] .
(كأنهم بنيان) حال . الكشاف ٩٢:٤ .

وقال الأندلسى : إن كان المبتدأ صاحب الضمير وجب الواو . الرضى ١٩٣:١ .

وقال : اجتماعهما فى الاسمية وانفراد الواو متقاربان فى الكثرة . وانظر التسهيل : ١١٢ .

الربط بالضمير وحده

١ ــ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٣٦:٢] .

الجملة حالية أو مستأنفة . العكبرى ١٧:١ .

وفى البحر ١٦٣:١ : « وهذه الجملة فى موضع الحال ، أى اهبطوا متعادين ، والعامل فيها اهبطوا . فصاحب الحال الضمير فى (اهبطوا) ولم يحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها . واجتماع الواو والضمير فى الجملة الاسمية الواقعة حالاً أكثر من انفراد الضمير .. وليس مجيئها بالضمير دون الواو شاذاً ، خلافاً للفراء ومن وافقه كالزمخشرى » .

٢ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٢:٣٩] .

(هم فيها خالدون) حالية . أوخبر ثان . البحر ١٧١:١ .

٣ — نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢:١٠١] .

(كأنهم لايعلمون) جملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) وعاملها (نبذ) البحر ٣٢٥:١ العكبرى ٢٠:١ .

٤ — إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨] .

(فيه سكينة) حالية . العكبرى ٥٩:١ .

٥ — فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا [٢:٢٥٦] .

(لا انفصام لها) حالية من العروة أو من الضمير المستكن فى (الوثقى) ويجوز أن تكون مستأنفة . البحر ٢٨٣:٢ ، حالية . العكبرى ٦١:١ .

٦ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ◦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٣:٩٦—٩٧] .

(فيه آيات) مستأنفة ، أو حال من الضمير فى العالمين ، أو من ضمير (مباركاً) أو صفة لهدى . العكبرى ٨١:١ .

٧ — خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ [٤:٥٧] .

(لهم فيها أزواج) حال أو صفة . العكبرى ١٠٤:١ .

٨ — لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٤:٨٧] .

(لاريب فيه) حالية أو صفة لمصدر محذوف ، أى جمعاً لا ريب فيه

العكبرى ١:١٠٦ ، الجمل ١:٤٠٨ .

٩ — وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ [٥:٤٣] .

فى البحر ٣:٤٩٠ : « الواو فى (وعندهم) للحال .. وقوله (فيها حكم الله) حال من التوراة » . العكبرى ١:١٢١ .

١٠ — وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ [٥:٤٦] .

فى البحر ٣:٤٩٩ : (فيه هدى) فى موضع الحال . وارتفاع (هدى) على الفاعلية بالجار والمجرور ، إذ قد اعتمد بأن وقع حالاً .. هو من قبيل المفر لا من قبيل الجملة .. ومتى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً أو جملة كان تقدير المفرد أجود ، وعلى تقدير أنه جملة يكون ذلك من القليل ، لأنها جملة اسمية ولم تأت بالواو ، وإن كان يغنى عنه الرابط الذى هو الضمير ، لكن الأحسن والأكثر أن تأتى بالواو ، حتى تأتى بالواو ، حتى إن الفراء زعم أن عدم الواو شاذ وإن كان ثم ضمير ، وتبعه على ذلك الزمخشرى » . العكبرى ١:١٢١ .

١١ — كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [١٤:٢٦] .

(ما لها من قرار) صفة لشجرة ، أو حال من ضمير (اجتثت) العكبرى ٢:٣٦ .

١٢ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ [١٤:٤٩—٥٠] .

(سرابيلهم من قطران) حالية من المجرمين أو من المقرنين ، أو من ضميره أو مستأنفة . من السمين . الجمل ٢:٥٢٩ ، العكبرى ٢:٣٨ .

١٣ — يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ [١٦:١٠٣] .

فى الكشاف : ٢: « فإن قلت : الجملة التى هى قوله : (لسان الذى يلحدون إليه أعجمى) ما محلها ؟

قلت : لا محل لها ؛ لأنها مستأنفة » .

وفى البحر ٥:٥٣٧ : « ويجوز عندى أن تكون الجملة حالية ، فموضعها نصب . وذلك أبلغ فى الإنكار عليهم ، أى يقولون ذلك ، والحالة هذه ، أى علمهم بأعجمية

هذا البشر وإبانة عربية هذا القرآن .. وإنما ذهب الزمخشرى إلى الاستئناف ، ولم يذهب إلى الحال ، لأن من مذهبه أن مجيء الجملة الحالية الاسمية بغير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح جداً ، ومجيء ذلك بغير واو لايكاد ينحصر كثرة فى كلام العرب ، وهو مذهب تبع فيه الفراء » .

١٤ ــ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ [٩٧:١٧] .

(مأواهم جهنم) يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالاً مقدرة .
العكبرى ٥١:٢ ، الجمل ٦٤٥:٢ .

١٥ ــ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُ [١٠٨:٢٠] .

(لا عوج له) حالية أو مستأنفة . العكبرى ٦٧:٢ ، الجمل ١١٢:٣ .

١٦ ــ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ[٩٨:٢١] .

(أنتم لها واردون) مستأنفة ، أو بدل من (حصب جهنم) أو حال من جهنم .
العكبرى ٧٢:٢ .

فيه مجيء الحال من المضاف إليه من غير المواضع المستثناة . الجمل ١٤٧:٣ .

١٧ ــ ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ [٩:٢٢] .

(له فى الدنيا خزى) حال ، أو مستأنفة . العكبرى ٧٣:٢ .

١٨ ــ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ [٣٦:٢٢] .

(لكم فيها خير) حال من مفعول (جعلناها) ، أو من (شعائر الله) . من السمين . الجمل ١٦٨:٣ .

١٩ ــ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [١٠:٢٧] .

(كأنها جان) حال ثانية أو من ضمير (تهتز) فتكون متداخلة . من السمين .
الجمل ٣٠١:٣ ، العكبرى ٩٠:٢ .

٢٠ ــ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً [٧:٣١] .

(كأن لم يسمعها) حال من الضمير فى (مستكبراً) . كأن فى أذنيه وقراً)

حال من (لم يسمعها) . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكونا استئنافيتين ، البحر ١٨٤:٧ ، العكبرى ٩٧:٢ ، الجمل ٣٩٩:٣ .

٢١ ـــ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤] .

(غدوها شهر) حال من الريح . العكبرى ١٠١:٢ـــ١٠٢ ، مستأنفة أو حال . الجمل ٤٦٠:٣ .

٢٢ ـــ إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨] .

(ما له من نفاد) حال من الرزق ، والعامل الإشارة . العكبرى ١١٠:٢ .

٢٣ ـــ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .

(وجوههم مسودة) جملة حالية وفيها رد على الزمخشرى ، إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الإسمية المشتملة على ضمير ذى الحال شاذ وتبع فى ذلك الفراء ، وقد أعرب هو هذه الجملة حالاً ، فكأنه رجع عن مذهبه ذلك . البحر ٤٣٧:٧ فى الكشاف ٣٥٤:٣ : « فى موضع الحال إن كانت ترى من رؤية البصر ، ومفعول ثان إن كان من رؤية القلب » . العكبرى ١١٢:٢ ، الجمل ٦١٨:٣ .

٢٤ ـــ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٣٣:٤٠] .

(ما لكم من الله من عاصم) حالية . العكبرى ١١٤:٢ ، الجمل ١٤:٤ .

٢٥ ـــ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١] .

(كأنه ولى) حال من الذى بصلته ، و (إذا) الخبر ، أو هى الخبر . العكبرى ١١٦:٢ ، الجمل ٤٢:٤ .

٢٦ ـــ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥] .

(كأن لم يسمعها) حالية . العكبرى ١٢٢:٢ ، الجمل ١١١:٤ .

٢٧ ـــ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠] .

فى الكشاف ٢٢:٤ : « محل (معها سائق) النصب على الحال من (كل) لتعرفه بالإضافة إلى ما هو فى حكم المعرفة » .

وفى البحر ١٢٤:٨ : « هذا كلام ساقط لا يصدر عن مبتدىء فى النحو ، لأنه لو نعت (كل نفس) لما نعت إلا بالنكرة ، فهو نكرة على كل حال ، فلا يمكن

أن يتعرف (كل) وهو مضاف إلى نكرة . العكبرى ٢:١٢٧ ، الجمل ٤:١٨٩ .

٢٨ — تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٥٤:٢٠] .

(كأنهم) حال مقدرة . البحر ٨:١٩٧ ، العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٣٧ .

٢٩ — يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٥٤:٧] .

(كأنهم جراد) حالية . البحر ٨:١٧٦ ، الجمل ٤:١٣١ ، العكبرى ٤:٢٤١ .

٣٠ — مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [٥٥:١٩—٢٠] .

(بينهما برزخ) حالية من ضمير (يلتقيان) العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٥١ .

٣١ — وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ [٥٥:١٠—١١] .

(فيها فاكهة) حال من الأرض . الجمل ٤:٢٤٨ .

٣٢ — وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ [٥٧:٢٥] .

(فيه بأس) حالية من الحديد . الجمل ٤:٢٨٩ ، العكبرى ٢:١٣٥ .

٣٣ — أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ [٥٨:١٤] .

(ماهم منكم) استئناف ، أو حال من ضمير (تولوا) البحر ٨:٢٣٨ ، الجمل ٤:٣٠١ .

٣٤ — إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٦١:٤] .

فى الكشاف ٤:٩٢ حالان متداخلان .

(كأنهم بنيان) نعت لصفا ، أو حال من ضمير يقاتلون .

البحر ٨:٢٦١—٢٦٢ .

العكبرى ٢:١٣٧ ، الجمل ٤:٣٢٩ .

٣٥ — فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٦٩:٧] .

(كأنهم أعجاز) حال من القوم أو مستأنف . الجمل ٤:٣٨٧ ، العكبرى ٢:٤١ .

٣٦ — يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣] .

(كأنهم إلى نصب) حال ثانية ، أو من ضمير الحال فتكون متداخلة .

الجمل ٤:٤٠١ ، العكبرى ٢ ١٤٢

٣٧ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِين ٥ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٧٤:٤٩ــ٥٠] .

(كأنهم حمر) حال متداخلة من ضمير (معرضين) الجمل ٤:٤٣٧ .

العكبرى ٢:١٤٥ .

٣٨ ــ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٥ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [١١١:٤ــ٥] .

(فى جيدها حبل) حال ، أو خبر بعد خبر ، العكبرى ٢:١٦٣ .

الجمل ٤:٦٠٥ .

ربط الجملة الاسمية الحالية بالواو وحدها

١ ــ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ[٢:٣٠] .

البحر ١:١٤٣ .

٢ ــ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ[٤:١٦٦] .

(والملائكة يشهدون) مستأنفة ، أو حالية . العكبرى ١:١١٤ .

٣ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ [٦:٩٣] .

(والملائكة باسطو) جملة حالية . البحر ٤:١٨١ : حال من ضمير الخبر قبله ، العكبرى ١:١٤٢ ، الجمل ٢:٦٢ .

٤ ــ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ[٨:٥] .

(وإن فريقاً ..) حالية ، النهر ٤:٤٥٩ ، العكبرى ٢:٢ .

٥ ــ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٨:٤٢] .

(والركب أسفل) حال من الظرف قبله ، أو فى موضع جر . العكبرى ٢:٤ ، الجمل ٢:٢٤٢ .

٦ ــ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [١١:٧١] .

فى الإتحاف ٢٥٨ : « (يَعْقُوبَ) حفص وابن عامر وحمزة بفتح الباء .. والباقون بالرفع » وفى البحر ٥:٢٤٤ « والجملة حال داخلة فى البشارة أى فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب » . العكبرى ٢:٢٢ .

٧ ـــ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ [١١:٧٠ـــ٧١] .

(وامرأته قائمة) حال من ضمير (أرسلنا) العكبرى ٢:٢٢ .

٨ ـــ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ [١٢:١٤] .

(ونحن عصبة) حالية . البحر ٥:٢٨٣ ، العكبرى ٢:٢٧ .

وفى المغنى ٢:١٠٩ : « وزعم أبو الفتح أنه لابد من تقدير الضمير » .

٨ ـــ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا [١٦:١٠١] .

(والله أعلم) معترضة أو حالية . العكبرى ٢:٤٥ ، البحر ٥:٥٣٧ ، الجمل ٢:٥٩ .

٩ ـــ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ[٢٩:٤١] .

(وإن أوهن ...) جملة حالية ، الجمل ٣:٣٧٥ .

١٠ ـــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٣١:٢٧] .

فى الكشاف ٣:٢١٥ : « فإن قلت : زعمت أن قوله : (والبحر يمده) حال فى أحد وجهى الرفع ، وليس فيه ضمير راجع لذى الحال ؟ قلت : هو كقوله :

* وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى وُكُنَاتِهَا *

وجئت والجيش مصطف ، وما أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظروف ، ويجوز أن يكون المعنى : وبحرها والضمير للأرض » .

وفى البحر ٧:١٩١ـــ١٩٢ : « وهذا الذى جعله سؤالاً وجواباً من واضح النحو الذى لا يجهله المبتدئون فيه ، وهو أن الجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو لا تحتاج إلى ضمير يربط ، واكتفى بالواو فيها » .

وأما قوله : (وما) أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظروف ، فليس بجيد لأن الظرف إذا وقع حالاً ففى العامل فيه ضمير ينتقل إلى الظرف ، والجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو فليس فيها ضمير منتقل » .

١١ ـــ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ [٥١:٤٠] .

(وهو مليم) جملة حالية ، فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو

لازمة ، إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة ، إذ فى الجملة ذكر ضمير يعود عليه :

الجمل ٤:٢٠٢ .

١٢ ــ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ [٨:٦١] .

(والله متم) حالية من فاعل (يريدون) أو (يطفئوا) الجمل ٤:٣٣١ .

١٣ ــ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وللهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٧:٦٣] .

(ولله خزائن) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن الرزق بيده تعالى لا بأيديهم . الجمل ٤:٣٤١ .

١٤ ــ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَللهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٣] .

(ولله العزة) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن كل من له نوع بصيرة يعلم أن العزة لله ، الجمل ٤:٣٤١ــ٣٤٢ .

١٥ ــ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالِمِينَ [٦٨:٥١ــ٥٢] .

(وما هو إلا ذكر) الجملة حال من فاعل (يقولون) . الجمل ٤:٣٨٥ .

١٦ ــ لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ [٩٠:١ــ٢] .

(وأنت حل) جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به ، أى فأنت مقيم به ، البحر ٨:٤٧٤ ، الجمل ٤:٥٢٨ .

الربط بالواو والضمير معاً

هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم ولولا خوف الإطالة لذكرت الآيات التى ربطت فيها الجملة الاسمية بالواو والضمير معا .

وقال أبو حيان فى البحر ١:٤٦٠ : « إثبات (الواو) أفصح من حذفها ، خلافاً لمن جعل حذفها شاذاً ، وهو الفراء وتبعه الزمخشرى » .

لمحات عن دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ ــ نادى الله تعالى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم ، ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١:٣٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [١:٧٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١:٧٤] .

٢ ــ المنادى المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم .

٣ ــ جاء نداء النكرة المقصودة فى بضع مواضع . أما نداء النكرة غير المقصودة فقد جاء فى موضع واحد على احتمال

وكذلك نداء الشبيه بالمضاف جاء فى موضع واحد على احتمال .

٤ ــ الكثير فى القرآن حذف (يا) النداء مع نداء (رب) وقد ذكرت (يا) فى موضعين .

١ ــ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هٰذَا القُرآنَ مَهْجُوراً [٣٠:٢٥] .

٢ ــ وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣] .

وحذف (يا) فى نداء (الرب) فى ٦٥ موضعاً . انظر المعجم المفهرس : ٢٨٧ .

٥ ــ جاء فى نداء غير العاقل كثيراً فى القرآن على سبيل المجاز ، أو على أن يخلق الله فيها ما به نفهم خطابه .

٦ ــ جاءت (يا) للتنبيه قبل (ليت) عند الجمهور فى (١٣) موضعاً وكذلك فى قراءة ﴿ أَلَا يَا آسْجُدُوا ﴾ [٢٥:٢٧] . وهى سبعية .

٧ ــ لم يقع نداء فى القرآن بغير (يا) ، ولذلك لا يقدر غيرها من حروف

٨ ـ وقع المنادى بالياء فى أثناء الجملة وفى ختامها

٩ ـ قلبت ياء المتكلم ألفاً فى السبع . ﴿ يَا أَسَفَى ﴾ [٨٤:١٢] .
﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾ [٥٦:٣٩] . ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ ﴾ [٣١:٥] .

وقرىء فى العشر : (يا حسرتاي) بالجمع بين العوض والمعوض وبالتسكين وفيها جمع بين ساكنين كما فى محياى .

١٠ ـ قرىء فى السبع : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ [٤:١٢، ١٠٠، ٤٢:١٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥] . بكسر التاء وفتحها . و ﴿ يَا بْنَ أُمَّ ﴾ [٩٤:٢٠] بفتح الميم وكسرها .
ولم يقع : يا بن عم فى القرآن .

١١ ـ قرىء ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ [٤٢:١١، ٥:١٢، ١٣:٣١، ١٦، ١٧، ١٠٦:٣٧] . بفتح الياء المشددة وكسرها فى السبع .

دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ ـــ من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى نادى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم فى القرآن ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [٣٣:١] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [٧٣:١] . ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [٧٤:١] » .
الشفا للقاضى عياض ص ٢٤ــ٢٥ ، البحر ١٤٨:١ .

نظرة فى نداء الأنبياء وغيرهم فى القرآن

١ ـــ جاء نداء (آدم) عليه السلام فى القرآن فى خمسة مواضع ، وكان النداء صادراً من الله تعالى ، وفى موضع كان النداء على لسان إبليس وهو : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ [٢٠:١٢٠] .

٢ ـــ نداء (إبراهيم) عليه السلام كان فى أربعة مواضع : اثنان من الله تعالى : وواحد على لسان والده ، وواحد على لسان قومه .

٣ ـــ نداء (زكريا) عليه السلام كان فى موضع واحد من الملائكة .

٤ ـــ نداء (شعيب) عليه السلام فى ثلاثة مواضع كلها من قومه .

٥ ـــ نداء (صالح) عليه السلام فى موضعين من قومه .

٦ ـــ نداء (عيسى) عليه السلام فى أربعة مواضع : ثلاثة من الله تعالى ، والرابع من الحواريين .

٧ ـــ نداء (لوط) عليه السلام فى موضعين من قومه .

٨ ــ نداء (مالك) عليه السلام فى موضعين من المجرمين

٩ ــ نداء (مريم) فى خمسة مواضع ثلاثة من الملائكة ونداء من زكريا ، وآخر من قومها

١٠ ــ نداء (موسى) عليه السلام فى أربعة وعشرين موضعاً . أحد عشر من الله تعالى ، وسبعة من قومه ، وثلاثة من فرعون ، ونداء من السحرة ، ونداء من القبطى ، وآخر من الناصح له

١١ ــ نداء (نوح) عليه السلام فى أربعة مواضع . اثنان من قومه ، واثنان من الله تعالى

١٢ ــ نداء (هارون) فى موضع من موسى عليهما السلام .

١٣ ــ نداء (هود) عليه السلام فى موضع من قومه .

١٤ ــ نداء (يحيى) عليه السلام فى موضع من الله تعالى .

١٥ ــ نداء (يوسف) عليه السلام فى موضعين . نداء من عزيز مصر ، والآخر من صاحبى السجن وقد حذفت (ياء) النداء فيهما

١ ــ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذا [٢٩:١٢]

٢ ــ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [٤٦:١٢] .

نداء بقية الأعلام

١ ــ نداء إبليس فى موضعين من الله تعالى

٢ ــ نداء فرعون فى موضعين من موسى عليه السلام

٣ ــ نداء هامان فى موضعين من فرعون

٤ ــ نداء السامرى فى قوله تعالى . ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ [٩٥:٢٠]

نداء النكرة المقصودة

جاء نداء النكرة المقصودة فى هذه المواضع :

١ ــ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى [٤٤:١١] .

فى الكشاف ٢١٧:٢ : « ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله : (ابلعى ماءك .. وأقلعى) من الدلالة على الاقتدار العظيم وأن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه ، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور ، وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ، وهم يهابونه ، ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته من غير ريث » .

وفى القرطبى ٣٢٦٨:٤ : « هذا مجاز لأنها موات . وقيل : جعل فيها ما تميز به . والذى قال إنه مجاز قال : لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية ، على حسن نظمها وبلاغة رصفها » .

وفى البحر ٢٢٨:٥ : « وهذا النداء والخطاب بالأمر هو استعارة مجازية وعلى هذا جمهور الحذاق . وقيل : إن الله تعالى أحدث فيهما إدراكاً وفهماً لمعانى الخطاب . وروى أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين وعارض ابن المقفع القرآن فلما وصل إلى هذه الآية أمسك عن المعارضة وقال : هذا كلام لا يستطيع أحد من البشر أن يأتى بمثله » .

٢ ــ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ [١٠:٣٤] .

فى البحر ٢٦٢:٧ : « وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا ؛ إشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته ، غير ممتنع على إرادته ، ودلالة على عز الربوبية . وكبرياء الألوهية حيث نادى الجبال وأمرها » .

٣ ـــ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ [٢١:٩٦] .

٤ ـــ قَالَ يَا بُشْرَى هٰذَا غُلَامٌ [١٢:١٩] .

(بُشْرَىٰ) بسكون الياء نكرة مقصودة مبنى ، نادى البشرى ، كأنه يقول تعالى فهذا أوانك ، واحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة فهو معرب وحذف التنوين لمنع الصرف لأن ألف (فُعلى) لا تكون إلا للتأنيث .

وقيل : (بشرى) اسم للغلام ، وضعفه النحاس بأنه لم يأت فى القرآن تسمية أحد إلا يسيرا ، معانى القرآن ٢٩:٢ ، الكشاف ٢٤٧:٢ ، البيان ٣٦:٢ ، القرطبى ٣٣٨٢:٤ ، العكبرى ٢٧:٢ ، البحر ٢٩٠:٥ .

قرىء فى السبع (يَا بُشْرَایَ) بفتح الياء فهو مضاف . الإتحاف : ٢٦٣ .

وقرىء فى الشواذ (يَا بُشْرَيَّ) بياء مفتوحة وهى لغة فاشية كما قرىء (يا بُشْرَایْ) بسكون الياء ، ابن خالويه : ٦٢ ، المحتسب ٣٣٦:١ــ٣٣٧ ، الكشاف ٢٤٧:٢ .

نداء النكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف

جاء ذلك فى آية واحدة محتملة لهما ولغيرهما . وهى قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٣٦:٣٠] .

فى البحر ٣٣٢:٧ : « ونداء الحسرة على معنى : هذا وقت حضورك وظهورك .. وهو منادى منكور على قراءة الجمهور ، وقرأ أبى وابن عياش (يا حَسْرَةَ العِبَادِ) على الإضافة ، فيجوز أن تكون الحسرة منهم على ما فاتهم ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما فاتهم من اتباع الرسل حين أحضروا للعذاب .

وقال ابن خالويه : (يا حَسْرَةَ عَلَى العِبَادِ) بغير تنوين قاله ابن عباس ، ووجهه أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف التى هى بدل من ياء المتكلم فى النداء ؛ كما اجتزىء بالكسرة عن الياء . وقد قرىء (يا حسرتا) بالألف ، أى (ياحسرتى) ويكون من الله على سبيل الاستعارة فى معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره وتعجيبه

منهم . وقيل : المنادى محذوف ، وانتصب (حسرة) على المصدر ، أى يا هؤلاء تحسروا حسرة » وفى البيان ٢٩٤:٢ إنه شبيه بالمضاف .

انظر القرطبى ٥٤٦٦:٦ ، ومعانى القرآن ٣٧٥:٢ .

وتقدم احتمال (يا بشرى) .

نداء المضاف

نداء المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم :

١ــ يا أَهْلَ الكِتَابِ [١٥:٥] .

خاطبهم بيا أهل الكتاب هزًا لهم فى استماع ما يلقى إليهم ، وتنبيهاً على أن من كان أهل كتاب من الله ينبغى أن يتبع كتاب الله . البحر ٤٨٢:٢ .

٢ ــ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ [١٣:٣٣] .

٣ ــ يَا أُولِى الأَلْبَابِ [١٠٠:٥] .

نَبَّه بالنداء نداء ذوى العقول والبصائر على المصلحة العامة ، وهى مشروعية القصاص ؛ إذ لا يعرف كنه محصولها إلا أولو الألباب . البحر ١٦:٢ .

٤ ــ يَا أُخْتَ هَارُونَ [٢٨:١٩] .

٥ ــ يَا أَبَانَا [٦٥:١٢] .

٦ ــ يَا أَبَت : مما لم يستعملوه إلا فى النداء إدخال تاء التأنيث على الأب والأم ، وهى عوض من ياء المتكلم ، ولذلك لا يجوز الجمع بين التاء والياء . وجاء (يا أبتا ، يا أمتا) لتغيير لفظ الياء ألفاً والكسرة التى على التاء هى الكسرة التى كانت على الباء فى (أبى) فزحلقت .

انظر سيبويه ٣١٧:١ ، المقتضب ٢٦٢:٤ ، أمالى الشجرى ١٠٤:٢ــ١٠٥ ، ابن يعيش ١١:٢ــ١٢ ، الرضى ١٣٤:١ــ١٣٥ ، معانى القرآن ٣٢:٢ ، الكشاف ٢٤١:٢ ، القرطبى ٣٣٥٠:٤ .

وفى الإتحاف ٢٦٢: « واختلف فى (يا أبت) هنا وفى مريم والقصص والصافات ، فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء فى السور الأربع ، والباقون بالكسر فيهن » .

وفى الكشاف ١٤١:٢ : « قرىء بالحركات الثلاث » .

مواضع (يا أبت) هى ١٢:٤، ١٠٠، ١٩:٤٢، ٤٣، ٤٤، ٢٨:٢٦، ٣٧:١٠٢ .

٧ ـ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي [٢٠:٩٤] .

قال ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي [٧:١٥٠] .

قرىء فى السبع بفتح الميم وكسرها (أمّ) . غيث النفع : ١٠٨ ، الشاطبية : ٢٠٩ ، النشر ٢:٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٣١، ٣٠٧ .

يا ابْنُ أمَّ : يحتمل وجهين : الأصل : يا ابن أمَّا ، الألف بدل من ياء المتكلم ثم حذفت الألف والفتحة فى (ابن) فتحة إعراب .

الثانى : ركب (ابن) مع (أم) فجعلا بمنزلة خمسة عشر ، فجرى مجرى المفرد فى قولك : يا زيد ، فالفتحة فى (أمَّ) فتحة بناء .

يا ابْنَ أُمَّ : يحتمل وجهين :

١ ـ أضيف (ابن) إلى (أمّ) وأضيف (أمّ) إلى الياء .

٢ ـ جعل (ابن) مع (أمّ) اسماً واحداً أضيف إلى الياء .

سيبويه ١:٣١٨ ، المقتضب ٤:٢٥١ ، أمالى الشجرى ٢:٧٥ ، الرضى ١:١٣٥ ، البحر ٤:٣٩٦ ، البيان ١:٣٧٥ .

٨ ـ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ [١٢:٨٤] .

مضاف لياء المتكلم التى قلبت ألفاً . وقيل : هو على الندبة وحذفت هاء السكت . البحر ٥:٣٣٨ ، الكشاف ٢:٢٧١ ، البيان ٢:٤٣ ، العكبرى ٢:٣١ .

قرأ الحسن : يا أسَفِى بالكسر الإتحاف : ٢٦٧ .

٩ ـ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [١١:٤٢] .

فى الإتحاف ٢٥٦ : « واختلف فى (يا بنى) هنا وفى يوسف وفى لقمان ثلاثة وفى الصافات ، فحفص بفتح الياء فى الستة : وقرأ أبو بكر هنا كذلك بالفتح . وقرأ ابن كثير الأول من لقمان : ﴿ يَابُنَيْ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ ﴾ [٣١:١٣] . بسكون الياء مخففة ، واختلف عنه فى الأخير منها ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [٣١:١٧] . فرواه عنه البَزِّىّ كحفص ، ورواه عنه قُنْبُل بالتخفيف مع السكون كالأول . ولا خلاف عن ابن كثير فى كسر الياء مشددة فى الأوسط من لقمان ﴿ يَابُنَيِّ إِنَّهَا ﴾

[١٦:٣١] . وبه قرأ الباقون فى السيِّئِة » . النشر ٢:٢٨٩ .

يا بُنَيَّ : فيه ثلاث ياءات : ياء التصغير ، ياء هى لام الكلمة مقلوبة عن الواو ياء الإضافة . قال ابن هشام فى تذكرته : أدغمت ياء التصغير فيما بعدها : لأن أول المثلين فيه مسكن ؛ فلابد من إدغامه ، وبقيت الثالثة غير مدغم فيها ، لأن المشدد لا يدغم ، لأنه واجب الحركة ، والمدغم واجب السكون : فحذفت الثالثة . المقتضب ٤:٢٤٩ ، الأشباه ١:٢٠ ، القرطبى ٥:٣٢٦٧ ، البحر ٥:٢٢٦ ، ٢٨٠ ، البيان ٢:١٤ــ١٥ .

مواضع يَا بُنَيَّ ١١:٤٢، ٥، ١٣:٣١، ١٦، ١٧، ١٠٦:٣٧ .

١٠ ــ يَا بَنِيَّ : الأصل بنين ، حذفت النون عند الإضافة ، وأدغمت ياء الجمع فى ياء المتكلم ، وحركت المشددة بالفتحة .

مواضعها ثلاثة : ٢:١٣٢ ، ١٢:٦٧ ، ٨٧ .

١١ ــ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢:٤٠، ٤٧، ١٢٢، ٥:٧٢، ٢٠:٨٠، ٦١:٦] .

١٢ ــ يَا بَنِي آدَمَ [٧:٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥] .

١٣ ــ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ [٣٩:٥٦] .

فى النشر ٢:٣٦٣ : « واختلفوا فى (يا حسرتى) فقرأ أبو جعفر : (يَا حَسْرَتَایَ) بياء بعد الألف ، وفتحها عنه ابن جماز ، واختلف عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن العلاف .. وهو قياس إسكان ياء (محياى) وروى عنه الآخرون الفتح ، وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد .. ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته . وقرأ الباقون بغير ياء » . الإتحاف ٣٧٦ .

وفى المحتسب ٢:٢٣٧ــ٢٣٩ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر « يَا حَسْرَتَایَ، وروى ابن جماز عنه : (يَا حَسْرَتَایْ) مجزومة الياء .

قال أبو الفتح : فى هذه القراءة إشكال ، وذلك أن الألف فى (حسرتا) إنما هى بدل من ياء (حسرتى) أبدلت الياء ألفاً ، هرباً إلى خفة الألف من ثقل الياء ..وهذا البدل إنما بابه النداء .. وكان – على هذا – ألا يأتى بياء المتكلم بعد الألف ، لأن هذه الألف إنما هى بدل من ياء الضمير ، وليس له هناك ياءان ، فهذا

وجه إشكال هذا ، وهو واضح .

والذى عندى فيه أنه جمع بين العوض والمعوض عنه ، أعنى البدل والمبدل منه .. وأما إسكان الياء فى (يا حسرتاى) فى الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة نافع (مَحْيَاىْ وَمَمَاتِى) وأرى مع هذا لهذا الإسكان هنا مزية على ذلك .. » .

وفى البحر ٤٣٥:٧ : « قال أبو الفضل فى كتابه « اللوامح » : ولو ذهب إلى أنه أراد تثنية الحسرة ، مثل لبيك وسعديك .. فكذلك هذه الحسرة بعد حسرة ، لكثرة حسراتهم يومئذ ، أو أراد حسرتين فقط من فوت الجنة لدخول النار – لكان مذهباً ولكان ألف التثنية فى تقدير الياء على لغة بلحارث بن كعب . وقرأ ابن كثير : (يا حسرتاه) فى الوقف بهاء السكت » .

١٤ ــ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا [٣١:٦] .

فى القرطبى ٢٤٠٩:٣ : « وقع النداء على الحسرة . وليست بمنادى فى الحقيقة ، ولكنه يدل على كثرة التحسر ، ومثله : ياللعجب .. وقيل : هو تنبيه للناس على عظيم ما يحل بهم من الحسرة ، أى يا أيها الناس ، تنبهوا على عظيم ما بى من الحسرة ، فوقع النداء على غير المنادى حقيقة ؛ كقولك : لا أرينك ها هنا ، فيقع النهى على غير المنهى فى الحقيقة » .

وفى البحر ١٠٧:٤ : « ونادوا الحسرة وإن كانت لا تجيب على طريق التعظيم ، قال سيبويه : وكأن الذى ينادى الحسرة أو العجب أو السرور أو الويل يقول : اقربى ، أو احضرى فهذا أوانك .. وفى ذلك تعظيم للأمر على نفس المتكلم وعلى سامعه إن كان ثم سامع ، وهذا التعظيم على النفس والسامع هو المقصود أيضاً فى نداء الجمادات ؛ كقولك : يا دار ، يا ربع ، وفى نداء مالا يعقل كقولهم : يا جمل » . وانظر سيبويه ٣٢٠:١ .

١٥ ــ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ [٨٦:١٨، ٩٤] .

١٦ ــ يَا صَاحِبَىِ السِّجْنِ [٣٩:١٢، ٤١] .

من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبى فى السجن ، أو من باب الإضافة إلى شبه المفعول ، كأنه قيل : يا ساكنى السجن ؛ كقوله ﴿ أَصْحَابُ

النَّارِ ﴾ [٣٩:٢] . ﴿ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ ﴾ [٢٠:٥٩] . الكشاف ٢٥٧:٢ ، البحر ٣١٠:٥ .

١٧ ــ يَا عِبَادِيَ [٥٣:٣٩] .

فى الإتحاف : ٣٤٦ : « وفتح ياء الإضافة من (يا عبادى) نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر .

وقال فى : ٣٧٥ : « واختلف عن رويس فى (يا عبادى) فجمهور المراقبين على إثباتها عنه ، والآخرون على الحذف ، وهو القياس » .

١٨ ــ يَاقَوْمِ [٥٤:٢] .

فى البحر ٢٠٥:١ : « وإقبال موسى عليهم بالنداء ، ونداؤه بلفظ (يا قوم) مشعر بالتحنُّن عليهم ، وأنه منهم ، وهم منه ، ولذلك أضافهم إلى نفسه ؛ كما يقول الرجل : يا أخى ويا صديقى ، فيكون ذلك سبباً لقبول ما يلقى إليه » .

وفى القرطبى ٣٤٢:١ : « وحذفت الياء فى (يا قوم) لأنه موضع حذف والكسر يدل عليها .. ويجوز فى غير القرآن إثباتها ساكنة ، فتقول : يا قومى ؛ لأنها اسم ، وهى فى موضع خفض، وإن شئت فتحتها وإن شئت ألحقت معها هاء . فقلت : يا قوميه ، وإن شئت أبدلت منها ألفاً فقلت : يا قوما » .

وفى الإتحاف : ١٣٦ : « وعن ابن محيصن : (يا قومُ) بضم الميم فى سبعة وأربعين موضعاً » .

١٩ ــ يَا قَوْمَنَا [٤٦:٣٠ــ٣١] .

٢٠ ــ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ [١٢٨:٦، ١٣٠، ٣٣:٥٥] .

٢١ ــ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ [٣٢:٣٠:٣٣] .

٢٢ ــ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الغُرَابِ [٣١:٥] .

فى البحر ٤٦٦:٣ : « أصل النداء أن يكون لمن يعقل ، ثم قد ينادى ما لا يعقل على سبيل المجاز ؛ كقولهم : يا عجبا ، ويا حسرة ، والمراد بذلك التعجب .. وقرأ الجمهور : (ياويلتا) بألف بعد التاء ، وهى بدل من ياء المتكلم . وأصلها (ياويلتى) بالياء ، وهى قراءة الحسن) .

٢٣ ـ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عجُوزٌ [٧٢:١١] .

فى القرطبى ٣٢٩٧:٤ . « قال الزجاج : أصلها (ياويلتى) فأبدل من الياء ألف لأنها أخف من الياء والكسرة ، ولم ترد الدعاء على نفسها بالويل ، ولكنها كلمة ، تخف على أفواه النساء ، إذا طرأ عليهن ما يعجبن منه ، وعجبت من ولادتها وكون بعلها شيخاً لخروجه عن العادة ، وما خرج عن العادة مستغرب ومستنكر » .

وفى البحر ٢٤٤:٥ : « وقرأ الحسن (يَا وَيْلَتِى) بالياء على الأصل وقيل : الألف ألف الندبة » .

٢٤ ـ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً [٢٨:٢٥] .

فى البحر ٤٩٥:٦ : « وقرأ الحسن .. (يا ويلتى) بكسر التاء والياء ياء الإضافة ، وهو الأصل لأن الرجل ينادى ويلته ، وهى هلكته » .

٢٥ ـ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [٤٩:١٨] .

فى البحر ١٣٤:٦ : « ونادوا هلكتهم التى هلكوا خاصة من بين الهلكات فقالوا : ياويلتنا ، والمراد من بحضرتهم ، كأنهم قالوا : يا من بحضرتنا انظروا هلكتنا » .

٢٦ ـ قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [١٤:٢١] .

يا ليت

الجمهور على أن (يا) قد تأتى للتنبيه ولا تكون للنداء .

فى البحر ٢٩٢:٣ : « وذهب أبو على إلى أن (يا) للتنبيه ، وليس فى الكلام منادى محذوف . وهو الصحيح .

وقال فى ١٠٣:٤ : « والأصح أن (يا) فى قوله : (يا ليتنا) حرف تنبيه ، لا حرف نداء ، والمنادى محذوف ؛ لأن فى هذا حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه ، وذلك إجحاف كثير » .

وفي التسهيل : ١٧٩ : « وإن وليها (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فهى للتنبيه لا للنداء » . وجعلها للنداء والمنادى محذوف الأنبارى . البيان ٢٥٩:١ .

مواضع دخول (ياء) على (ليت) هى : ٧٣:٤، ٢٧:٦، ٤٢:١٨، ٢٣:١٩، ٢٧:٢٥، ٧٩:٢٨، ٦٦:٣٣، ٢٦:٣٦، ٣٨:٤٣، ٢٥:٦٩، ٢٧، ٤٠:٨٠، ٢٤:٨٩ .

وفى سيبويه ٣٠٧:٢ : « وأما (يا) فتنبيه ، ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تنبه المأمور . قال الشاعر (وهو الشماخ) :

ألا يا اسْقِيانى قبل غَارة سِنْجَال وَقَبل مَنَايا قد حَضَرْنَ وآجالِ

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [٢٧:٢٤ــ٢٥] .

قرأ الكسائى وأبو جعفر (أَلَا يَا اسْجُدُوا) النشر ٣٣٧:٢ ، الإتحاف : ٣٢٦ .

يرى الفراء أن هذه القراءة على حذف المنادى ، أى يا هؤلاء اسجدوا . معانى القرآن ٢٩٠:٢ .

ومعه ابن مالك قال فى التسهيل : ١٧٩ : « قد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء » وكذلك الأنبارى . البيان ٢٢١:٢ .

يرى أبو الفتح أن (يا) هنا للتنبيه . قال فى الخصائص ٢:١٩٦ :

« تجردها من النداء للتنبيه ؛ نحو قوله تعالى : (ألا يسجدوا) . وأما قول أبى العباس : إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا فمردود عندنا » .

وقال فى ص ٢٧٨—٢٧٩ : « (ألا) لها فى الكلام معنيان : افتتاح الكلام والتنبيه » فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحاً ، وخص التنبيه بيا ، كقول نصيب :

أَلَا يَاصَبَا نَجْدٍ متى هِجْتَ من نَجْدِ   فقد زادنى مسراك وَجْداً على وَجْدِ

وفى البحر ٧:٦٩ : « والذى أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء ، وحذف المنادى ؛ لأن المنادى عندى لا يجوز حذفه ، لأنه قد حذف الفعل العامل فى النداء ، وانحذف فاعله لحذفه ، ولو حذفنا المنادى لكان فى ذلك حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه ، وهو المنادى . فكان ذلك إخلالاً كبيراً .. وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ، وبلى ، ولا ، وأجل ، فيجوز حذف الجمل بعدهن ، لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة . فيا عندى فى تلك التراكيب حرف تنبيه ، أكد به (ألا) التى للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ، ولقصد المبالغة فى التوكيد » .

هل جاء نداء بغير (يا) فى القرآن ؟

قال ابن إياز فى شرح الفصول : القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأت فيه نداء بغير (يا) . الأشباه والنظائر ٢:١٠١ .

احتملت بعض القراءات أن تكون الهمزة للنداء .

١ — أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ [٣٩:٩] .

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (أَمَنْ) بتخفيف الميم ، وقرأ الباقون بتشديدها النشر ٢:٣٦٢ .

فى معانى القرآن ٤١٦:٢ : « قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف ، وذكر ذلك عن نافع وحمزة وفسروها يريد : يا من هو قانت ، وهو وجه حسن ، العرب تدعو بألف كما تدعو بيا . فيقولون : يا زيداً أقبل ، وأزيد أقبل » .

وفى المغنى ١٠:١ : « وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ، ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانت خير أم هذا الكافر .. فحذف شيئان : معادل الهمزة والخبر » .

وفى البحر ٤١٨:٧ : « وقال الفراء : الهمزة للنداء .. وضعف هذا القول أبو على » .

وقال فى النهر جـ ٤١٧ : « والظاهر أن الهمزة للاستفهام التقريرى ، ومقابلها محذوف لفهم المعنى » . ذكر الأنبارى الأمرين فى البيان ٣٢٢:٢ .

٢ — أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ [٨:٣٥] .

فى البحر ٣٠١:٧ : « وقرأ طلحة (أَمَنْ) بغير فاء . قال صاحب اللوامح : للاستخبار بمعنى العامة للتقرير ، ويجوز أن تكون بمعنى حرف النداء ، فحذف التمام ، كما حذف من المشهور الجواب » . يعنى بالجواب خبر المبتدأ ، وبالتمام كما حذف من المشهور الجواب » . يعنى بالجواب خبر المبتدأ ، بالتمام ما يؤدى لأجله ، أى تفكر وارجع إلى الله ، فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء .

ما الذى ولى المنادى فى القرآن ؟

١ ــ فعل الأمر فى : ٢:٣١، ٣٥، ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ٣:٤٣، ٦٤، ٥:٢٠، ٢١، ١١٠، ٦:١٣٥، ٧:٣١، ٥٩، ٦٧، ٧٣، ٧٧، ٨٥، ١٢٤، ١٣٨، ١١:٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ١٢:٨٧، ٩٧، ١٩:١٢، ٤٣، ٢١:٩٧، ٢٣:٢٣، ٢٨:٢٦، ٣١، ٢٩:٣٦، ٣٤:١٠، ٣٦:٢٠، ٣٧:١٠٢، ٣٩:١٠، ١٦:٣٩، ٤٠:٣٨، ٣٦، ٤٦:٣١، ٧:١٩، ١١:٥٢، ٨٥، ٩٣ .

٢ ــ مضارع مجزوم بلام الأمر : ٤٣:٧٧ .

٣ ــ مضارع مجزوم بلا الناهية فى : ٤:١٧١، ٥:٧٧، ٧:٢٧، ١٢، ٥:٦٧، ١٩:٤٤، ٢٠:٩٤، ٢٥:٣٠، ٢٧:١٠، ٣١:١٣، ٣٩:٥٣، ١١:٨٩ .

٤ ــ استفهام بهل : ٥:٥٩، ١١٢، ١٢٠ .

ــ استفهام بالهمزة : ٥:١١٦، ١١:٦٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٢:٣٩، ٢٨:١٩ . ألم ٦:١٣٠، ٢٠:٨٦ أليس ٤٣:٥١ .

(ما) الاستفهامية : ١٢:١١، ١٥:٣٢، ٣٨:٧٥، ٤٠:٤١ .

(من) الاستفهامية : ١١:٣٠ .

(أنى) الاستفهامية : ٣:٣٧ .

لم ؟ : ٣:٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ١٩:٤٢، ٢٧:٤٦، ٦١:٥ .

٥ ــ فعل ماض مثبت : ١٢:٦٣ .

ماض مقترن بقد : ٥:١٥، ١٩، ٦:١٢٨، ٧:٢٦، ١١:٣٢، ٢٠:٨٠ .

ماض مقترن لقد : ٧:٧٩، ١٩:٢٧ .

ليس : ٥:٦٨، ٧:٦١، ٣٣:٣٢ .

ماض بعد (إنما) : ٢٠:٩٠ .

ماض منفى بما : ١١:٥٣، ١٩:٢٨ .

مضارع منفى بلن : ٢:٥٥، ٦١ .

مضارع منفى بلا : ١١:٥١، ٢٩ .

مضارع منفى بما : ١١:٩١، ١٢:٦٥ .

لم يقع المضارع المثبت الخبرى بعد المنادى فى القرآن .

بعده إما العاطفة : ٧:١١٥، ١٨:٦٨، ٢٠:٦٥ .

بعده إما التفصيلية : ١٢:٤١ .

بعده (إما) إن الشرطية المدغمة فى (ما) : ٧:٣٥ .

بعده (إن) الشرطية : ١٠:٧١، ٥٥:٣٣ .

بعده (من) الشرطية : ٣٣:٣٠ .

الجملة الاسمية مؤكدة بإن : ٢:٥٤، ١٣٢، ٣:٤٢، ٤٥، ٥٥، ٥:٢٢، ٢٤، ٦:٧٨، ٧:١٠٤، ١٤٤، ١١:٤٦، ٨١، ١٢:٤، ١٧، ٨١، ١٨:٩٤، ١٩:٧، ٤٥، ٢٠:١١، ١١٧، ٢٧:٩، ٢٨:٢٠، ٣٠، ٢٩:٥٦، ٣١:١٦، ٣٧:١٠١، ٤٠:٣٠، ٤٣:٨٨، ٤٦:٣٠، ٦١:٦، ٧١:٢، ٤٠:٣٢٠ .

من غير مؤكد : ٤٠:٢٩، ٤٣:٦٨، ١١:٦٤، ٧٨، ١٢:١٠٠ .

الاسمية بعد (إنما) ٤٠:٣٩، بعد (لا) النافية للجنس : ٣٣:١٣ .

المنادى فى ختام الجملة : ٢:١٧٦، ١٩٧، ٥:١٠٠، ١٩:٤٦، ٢٠:١٧، ١٩، ٤٠، ٤٩، ٥٧، ٨٣، ٩٥، ٢١:٦٢، ٣٧:١٠٤، ٥٩:٢، ٦٥:١٠ .

المنادى فى أثناء الجملة : ٧:٨٨، ١٧:١٠١، ١٠٢، ٢٦:١١٦، ١٦٧، ٢٨:٣٨، ٣٦:٦٠ .

* * *

حكى الأنبارى فى الإنصاف جـ ٦٩ عن الكوفيين قولهم : « النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ، ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهى ؛ ولهذا لما جاء بعده الخبر فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [٧٣:٢٢] . شفعه الأمر فى قوله : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٧٣:٢٢] .

وقد رد الأنبارى على الكوفيين انظر جـ ٧٨ .

تم الجزء الثالث ، وبتمامه تم القسم الأول (الحروف والأدوات) ويتلوه – إن شاء الله – القسم الثانى : (دراسة الجانب الصرفى فى القرآن الكريم) .

والحمد لله على ما وفق وأعان ، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته وتابعيه .

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان شارع محمد سيد أحمد : ٤٧ .

فهرس الجزء الثالث
من القسم الأول

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبناء ط عبد الحميد حنفى

الإتقان للسيوطى ط الحلبى

الإحكام للآمدى ط دار المعارف سنة ١٣٣٢هـ

أسرار العربية لكمال الدين الأنبارى ط الترقى بدمشق

أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب للحوت البيروتى ط الحلبى

الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ط العامرة بالآستانة

الأشباه والنظائر للسيوطى ط حيدر آباد الطبعة الثانية.

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ط الأميرية

إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ط دار الكتب المصرية

الاقتراح للسيوطى ط حيدر آباد

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ط الأدبية ببيروت

الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط حيدر آباد الأولى

الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ

إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ط التقدم العلمية والميمنية

إنباه الرواة للقفطى ط دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

الانتصار لابن ولاد فى الرد على المبرد فى نقده لسيبويه مخطوطة بمكتبتى عن التيمورية

الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ط الاستقامة

الأنموذج للزمخشرى ط الجوائب.

الإيضاح العضدى لأبى على تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهو. الأولى

أيمان العرب لأبى إسحاق النجيرمى ط السلفية الثانية
بدائع الفوائد لابن القيم ط منير
البرهان للزركشى ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
بغية الوعاة للسيوطى ط السعادة
البيان فى غريب إعراب القرآن ط وزارة الثقافة
البيان والتبيين للجاحظ ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٣٨١هـ
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم ط حجازى
التسهيل لابن مالك نشر وزارة الثقافة
التصريح بمضمون التوضيح ط محمد مصطفى
تفسير البحر المحيط لأبى حيان ط السعادة
تفسير الجلالين بهامش حاشية الجمل
تفسير الخازن ط الشرفية
تفسير الطبرى ط بولاق
تفسير أبى السعود ط المكتبة الحسينية
تفسير البيضاوى ط البهية
تفسير ابن كثير نشر كتاب الشعب
تفسير الكشاف نشر المكتبة التجارية سنة ١٣٥٤هـ
تفسير القرطبى: الجامع لأحكام القرآن. ط كتاب الشعب ودار الكتب
التلويح للتفتازانى على شرح التوضيح دار الكتب العربية سنة ١٣٢٧هـ.
الجنى الدانى فى حروف المعانى خطية ملك الأستاذ أحمد كحيل
جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب للاربلى ط وادى الفيل المصرية
حاشية الأمير على مغنى اللبيب ط محمد مصطفى
حاشية البنان على شرح جمع الجوامع ط إحياء الكتب العربية
حاشية الجمل على الجلالين ط الأزهرية

حاشية الخضرى على ابن عقيل ط الكستلية
حاشية الصاوى على الجلالين ط دار الكتب العربية
حاشية الصبان على الأشمونى ط بولاق سنة ١٢٨٠هـ
حاشية عبادة على الشذور ط دار إحياء الكتب العربية
حاشية يس على الألفية ط المولوية بفاس
حاشية يس على التصريح ط محمد مصطفى
حاشية الشمنى على المغنى ط محمد مصطفى
حاشية داده على تصريف العزى ط الأميرية ببولاق
حواشى نتائج الأفكار ط الحاج حسين بالآستانة
الحجة لأبى على الفارسى مصورة بمكتبة جامعة القاهرة
خزانة الأدب للبغدادى ط بولاق
الخصائص لأبى الفتح بن جنى ط دار الكتب المصرية الأولى
درة التنزيل وعزة التأويل للاسكافى ط السعادة. الأولى
ديوان الأعشى ط النموذجية
ديوان أمية بن أبى الصلت. ط بيروت المطبعة الأهلية
ديوان تميم بن أبى بن مقبل ط الترقى بدمشق
ديوان جرير تحقيق الصاوى سنة ١٣٥٣هـ
ديوان السموأل ط صادر ببيروت
ديوان لبيد ط الكويت
ديوان المتنبي ط الحلبى سنة ١٩٣٨م
ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ
رصف المبانى فى حروف المعانى مصورة معهد المخطوطات
الروض الأنف للسهيلى ط الجمالية
سيرة ابن هشام بهامش الروض الأنف
شذرات الذهب لابن العماد ط القدسى سنة ١٣٥١هـ

شرح أدب الكاتب للجواليقى نشر القدسى
شرح للأشمونى للألفية ط بولاق
شرح بانت سعاد لابن هشام ط صبيح
شرح التوضيح لمتن التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ط دار الكتب العربية سنة ١٣٢٧هـ
شرح الحماسة للتبريزى ط حجازى
شرح الدمامينى على المغنى ط محمد مصطفى
شرح المغنى للدسوقى ط عبد الحميد حنفى
شرح الشاطبية لابن القاصح ط محمد مصطفى
شرح الشافية للرضى ط حجازى
شرح شواهد الشافية للبغدادى ط حجازى
شرح قواعد الإعراب للشيخ خالد ط التوفيق الأدبية
شرح الكافية لابن الحاجب ط دار الطباعة العامرة
شرح الكافية للرضى العامرة سنة ١٢٧٥ هـ
شرح الكافية للعصام ط دار السلطنة العثمانية
شرح الكافية الشافية لابن مالك . ط المولوية بفاس
شرح لامية العجم للصفدى ط الأزهرية
شرح المفصل لابن يعيش ط منير
شرح المفضليات لابن الأنبارى ط الآباء اليسوعيين ببيروت
الشفاء للقاضى عياض مطبعة عثمانية بتركيا سنة ١٣١٢هـ
شواذ القرآن لابن خالويه ط الرحمانية
شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك نشر العروبة
الصاحبى لأحمد بن فارس ط السلفية
صحيح البخارى ط العثمانية
صحيح مسلم نشر كتاب الشعب

طبقات القراء لابن الجزرى ط السعادة
طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ط منير
العقد الفريد لابن عبد ربه ط لجنة التأليف والترجمة والنشر . الأولى
غيث النفع فى القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية
الفاضل للمبرد ط دار المكتب المصرية
فتح البارى لابن حجر ط الخيرية سنة ١٢١٩ هـ
فقه اللغة للثعالبى ط الحلبى الأولى
القرطان لابن مطرف الكنانى الأولى
الكامل للمبرد . بشرح رغبة الآمل للشيخ المرصفى
كتاب سيبويه ط بولاق
كليات أبى البقاء ط الآستانة
كتاب اللامات للزجاجى ط الهاشمية بدمشق
لسان العرب لابن منظور ط بيروت
لطائف الإشارات للقسطلانى . مخفوظة دار الكتب المصرية
ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد ط السلفية
مجالس ثعلب ط دار المعارف . الأولى
مجلة الأزهر مقالات الشيخ عبد الرحمن تاج
المحتسب لابن جنى نشر المجلس الأعلى
مختارات ابن الشجرى ط الاعتماد
المخصص لابن سيدى بولاق
مراتب النحويين لأبى الطيب ط نهضة مصر . الأولى
المستصفى للغزالى ط الأميرية سنة ١٣٢٢هـ
معجم الأدباء لياقوت ط دار المأمون
معانى القرآن للفراء ط دار الكتب ووزارة الثقافة
مغنى اللبيب لابن هشام ط محمد مصطفى

مفردات الراغب ط الميمنية
المفصل للزمخشرى ط حجازى
المفضليات ط دار المعارف ، الثانية
مقالة (كلا) لأحمد بن فارس ط السلفية
المقاصد الكبرى للعينى بهامش خزانة الأدب
المقتضب للمبرد نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الأولى
مقدمتان فى علوم القرآن ط السنة المحمدية
منار الهدى فى الوقف والابتداء للأشمونى ط الحلبى
منجد القارئين لابن الجزرى نشر القدس
المنصف شرح تعريف المازنى لابن جنى ط الحلبى
مهذب الأغانى للشيخ الخضرى ط مصر
الموشح للمرزبانى ط السلفية
نتائج الفكر للسهيل مخطوطة تحقيق الأستاذ البنا
نزهة الألبا للأنبارى ط القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ
النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى نشر التجارية
نهج البلاغة المنسوب لسيدنا على ط الاستقامة
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ط العثمانية
نهاية الأرب للنويرى ط دار الكتب المصرية
النهر لأبى حيان بهامش البحر المحيط
هدية العارفين للبغدادى ط الآستانة
همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ط السعادة

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثانى

الجزء الأول

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر مصر ت ٥١١٦٥٠١ - ٥٩١٨١١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

تصدير بقلم الدكتور
عبد الله بن عبد المحسن التركى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد :

فطرائف القسم الثانى من هذه الدراسات كثيرة ، لم يضمها كتاب ، ولا أشار إليها إنسان ، أشير إلى بعض منها :

١ - أبنية الاسم الثلاثى ذكرت كلها فى القرآن ، أما أبنية الاسم الرباعى فبناءان موجودان ، وبناءان غير موجودين ، والخامس بين بين .

ليس فى القرآن مثال درهم ، ولا قمطر ، وفى القرآن مثال جعفر وبرثن أما مثال زبرج فغير موجود بدون التاء ، ومع التاء جاء شرذمة وسلسلة أما أبنية الاسم الخماسى المجرد فلم يقع شىء منها فى القرآن .

٢ - الاسم الرباعى المزيد بحرفين جاء فى القرآن منه ثلاث كلمات : العنكبوت ، وقد كررت فى آية واحدة : ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ﴾ .

وزمهرير ، وقمطرير .

وجاء من مزيد الاسم الخماسى كلمتان : زنجبيل ، وسلسبيل .

وهذه الألفاظ الأربعة التى هى منتهى الزيادة : (زمهرير . قمطرير . زنجبيل . سلسبيل) اجتمعت فى سورة واحدة هى سورة الإنسان .

لم اجتمعت ولم تفرّق ؟ ولم كان اجتماعها فى سورة الإنسان دون غيرها من طوال المفصل ؟ .

٣ – الفعل الرباعى المجرد جاء منه فعل واحد فى القرآن : (بعثر ، بعثرت) وبعض ألفاظ من مضاعف الرباعى .

٤ – مصادر الفعل الثلاثى كثيرة جدا فى القرآن ، ولم يقع فى القرآن من مصادر الفعل الرباعى إلا مصدر فعل واحد هو (زلزل) والكوفيون يعتبرونه فعلا ثلاثيا مزيدا .

٥ – أوزان جمع التكسير ذكرت كلها فى القرآن ما عدا صيغة (فُعلة) كقضاة ودعاة ، جاءت هذه الصيغة فى انفرادة لأبى جعفر ، قرأ قوله تعالى : (أجعلتم سِقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) قرأ أبو جعفر ﴿ **أجعلتم سُقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام** ﴾ ذكر هذه القراءة ابن الجزرى فى النشر ، ولم يذكرها فى الطيبة .

٦ – التصغير الذى للتحقير لم يقع فى القراءات المتواترة ، إنما جاء فى القرآن التصغير الذى هو للمحبة والشفقة والتلطف فى قوله تعالى : ﴿ **يا بنى** ﴾ . وجاء التصغير الذى هو للتقليل فى قوله تعالى : ﴿ **أمهلهم رويدا** ﴾ .

٧ – اجتماع الساكنين على حده شرط له النحويون ثلاثة شروط ، على حين أن القراءات المتواترة خالفت ذلك فى كثير من الآيات .

* * *

الوقوف على مثل هذه الطرائف ليس من اليسير السهل ، ولولا أن هذه الدراسات ارتكزت على استقراء أسلوب القرآن فى قراءاته المتنوعة ما تيسّر تسجيل شىء من هذه الطرائف على هذا الوجه الذى لم يسبق أحد إليه .

وفقه الله وأعانه .

د : عبد الله بن عبد المحسن التركى

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

نظرات فى أبنية القرآن الكريم [1]

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِل عَنْ   سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ...

فالأبنية جمع بناء ، وبناء الكلمة وصيغتها ووزنها بمعنى واحد ، وهو عدد حروفها المرتبة وحركاتها وسكناتها . شرح الرضى على الشافية ١ : ٢ .

أبنية الاسم الثلاثى

ذكر النحويون أن القسمة العقلية تقضى بأن تكون أبنية الاسم الثلاثى اثنى عشر بناء .

ذلك أن الفاء لابد أن تكون متحركة ؛ إذ لا يبتدأ بساكن ، والحركات ثلاث ، والعين تكون متحركة وساكنة . بضرب أحوال الفاء الثلاث فى أربعة أحوال العين يكون الاثنا عشر بناء .

خص (فُعِل) بالفعل المبنى للمفعول ، ودئل مسمى به منقول من الفعل . التسمية بالفعل المبنى للمفعول ليست فى القرآن ، فكل ما جاء من (فُعِل) فهو فعل مبنى للمفعول .

وامتنع (فِعُل) وجاء ذلك فى قراءة شاذة ﴿ **والسماء ذات الحبك** ﴾ وخرجها أبو الفتح على أنها سهو من القارىء قال فى المحتسب ٢ : ٢٨٧ : « وأما (الحبك)

---

(١) محاضرة ألقيت فى الرياض بتاريخ ٢٩ من صفر سنة ١٣٩٨ الموافق ٧ من فبراير سنة ١٩٧٨ .

بكسر الحاء وضم الباء فأحسبه سهواً ، وذلك أنه ليس فى كلامهم (فِعل) أصلا بكسر الفاء وضم العين » . وخرجها أبو حيان على أن الكسر فى حاء (الحبك) إنما كان إتباعاً لكسرة تاء (ذات) قبلها قال فى البحر ٨ : ١٣٤ : « وقرأ أبو مالك أيضا بكسر الحاء وضم الباء ، وذكرها ابن عطية عن الحسن ، وقال ابن عطية : وهى قراءة شاذة غير متوجهة .. والأحسن عندى أن تكون مما أتبع فيه حركة الحاء لحركة ذات ، ولم يعتد باللام الساكنة » .

وأقول : إن الإتباع جاء فى القراءات المتواترة : قرأ أبو جعفر قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا** ﴾ قرأ بضم تاء الملائكة فى المواضع الخمسة . فهذه قراءة عشرية . وجمهور العلماء على أن القراءات الثلاث المكملة للعشر متواترة أيضا كالسبع .

وقد وقفت على قراءة أخرى شاذة أيضا : قرىء فى قوله تعالى :
﴿ **وذروا ما بقى من الربا** ﴾ .

قرأ الربو ، بكسر الراء وضم الباء ، وهذه القراءة أشذ لأن الاسم المعرب فيها قد ختم بواو ساكنة قبلها ضمة ، وهذا لا يكاد يوجد فى الأسماء العربية . انظر المحتسب ١ : ١٤٢ والبحر ٢ : ٣٣٨ .

* * *

الصيغ العشر الباقية موجودة فى القرآن وتختلف كثرة وقلة .

فأكثرها وقوعا فى القرآن صيغة (فَعل) تزيد موادها فى الأسماء عن ١٢٠ وهى فى المصادر نحو مائتى مادة . ويظهر أن بناء (فعْل) كثير فى كلام العرب أيضا . قال أبو الفتح فى الخصائص ١ : ٦١ : « لذلك كان مثال (فعل) أعدل الأبنية ، حتى كثر وشاع وانتشر » .

الأبنية الفرعية

لها سببان : التخفيف أو التثقيل .

تخفيف (فَعِل) : يكون على وجهين : بتسكين العين ، نحو كتف ، فخذ .
ويكون بنقل كسرة العين إلى الفاء ، نحو كِتف ، فخذ .

جاء التخفيف الأول فى قراءة سبعية فى قوله تعالى :
﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ ﴾ ١٨ : ١٩ .

قرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر بإسكان راء ﴿ بورقكم ﴾
النشر ٢:٣١٠ .

والتفريع الثانى جاء فى الشواذ .

تخفيف فَعِل ، وفُعل يكون بتسكين العين .
جاء تسكين العين فى السبع فى هذه الكلمات :
الأذن : حيث وقع . هزوا . القدس . أكلها . أكله . ثلثى الليل . النشر ٢ :
٢١٥ - ٢١٦ .

التثقيل

يكون فى بابين : تثقيل فُعل ، وفَعل .

تثقيل فعل

يكون بضم العين وقع فى ألفاظ كثيرة جداً فى القرآن .

ثقل حفص كلمتين فى جميع مواقعهما فى القرآن وهما كفء ، وهزء وقلب همزتهما واواً .

وثقل غيره من السبع ألفاظاً كثيرة نذكر منها :

جزء ، رحما . الرعب معرفة ونكرة . فسحقا . للسحت . شغل . العسر . العسرة . العسرى . عقبا .. قربة . نكرا .. وقد تحدث عن هذه حديثاً خاصاً جمع فيه الألفاظ التى ثقلت فى السبع أو فى العشر ابن الجزرى فى النشر ٢ : ٢١٦ – ٢١٨ .

وبينما نجد هذا الفيض فى كتب القراءات لا نعثر فى كتب الصرف على شواهد أو قراءات لهذا النوع ، وإنما اكتفى الرضى فى شرح الشافية بقوله : يحكى عن الأخفش أن كل فعل فى الكلام فتثقيله جائز إلا ما كان صفة أو معتل العين كحمر وسوق ، وكذا قال عيسى بن عمر . شرح الشافية ١ : ٤٦ .

تثقيل فَعل الحلقى العين

يكون بتحريك عين فعل بالفتحة كنهر ونهر ، وبحر وبحر وجاء ذلك فى السبع فى :

البعث . رأفة . الرهب . زهرة (عشرية ليعقوب) ظعنكم .

البصريون يرون أن نهرا ونهرا لغتان مستقلتان ، ليست إحداهما فرعا عن الأخرى .

والكوفيون يرون أن نهَرا فرع عن نهْر ، وهكذا .

وقد رجح أبو الفتح مذهب الكوفيين فى مواضع من المحتسب قال :

« ما أرى القول بعد إلا معهم ، والحق فيه إلا فى أيديهم » ١ : ٨٤ ، ٢ : ٢٦٦ .

أبنية الاسم الرباعى

الأبنية المتفق عليها : جعفر ، زبرج ، برثن ، درهم ، قمطر .

جاء من مثال جعفر فى القرآن (برزخ) فى ثلاثة مواضع :

١ – وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٠٠:٢٣] .

٢ – بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [٢٠:٥٥] .

٣ – وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً [٥٣:٢٥] .

و (خردل) فى موضعين :

١ – وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .

٢ – إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ [١٦:٣١] .

و (سرمد) فى موضعين :

١ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨] .

٢ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ [٧٢:٢٨] .

وجاء من مضاعف الرباعى (رفرف) فى موضع :

مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ٥٥ : ٧٦ .

و (صرصر) فى ثلاثة مواضع :

١ – وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ [٦:٦٩] .

٢ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً [١٦:٤١] .

٣ – إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً [١٩:٥٤] .

و (صفصفا) فى موضع :

فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً ٢٠ : ١٠٦ .

جاء (الحناجر) جمعا ولم يذكر له مفرد فى القرآن (حنجرة) .

مثال برثن

جاء (زخرف) فى أربعة مواضع :

١ – يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً [١١٢:٦] .

٢ – أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ [٩٣:١٧] .

٣ – وَلِبُيُوتِهِم أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفاً [٣٥:٤٣] .

٤ – حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا [٢٤:١٠] .

و (سندس) فى ثلاثة مواضع :

١ – وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ [٣١:١٨] .

٢ – يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ [٥٣:٤٤] .

٣ – عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ [٢١:٧٦] .

ومن مضاعف الرباعى (الهدهد) فى موضع :

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَا أَرَى الهُدْهُدَ ٢٧ : ٢٠ .

و (اللؤلؤ) فى ستة مواضع :

١ – وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢] .

٢ – يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ [٢٢:٥٥] .

٣ – وَحُورٌ عِينٌ . كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ [٢٣:٥٦] .

٤ – يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٢٣:٢٢] .

٥ – يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٣٣:٣٥] .
٦ – إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً [١٣:٧٦] .

جاء سنبلة وسنابل ، ويرى الزمخشرى زيادة النون فيها ، والأولى الحكم بأصالتها .

مثال زبرج

جاء منه ما هو مختوم بالتاء فى كلمتين : شرذمة ، وسلسلة .

١ – إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٥٤:٢٦] .
٢ – ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩] .

جاء الجمع (صياصيهم) ولم يذكر له مفرد فى القرآن . وجاء (النمارق) ، ولم يذكر له مفرد فى القرآن أيضا .

وفى اللسان : مفرده نمرقة ، بضم النون والراء ، أو نمرقة ، بكسر النون والراء .

وجاء الجمع (الضفادع) ولم يذكر مفرده فى القرآن . ومفرده (ضفدع) وضفدعة بكسر الدال ، وفتحها لحن كما ذكره الزبيدى فى كتابه (لحن العوام) وكذلك الصقلى فى تثقيف اللسان ، وانظر القاموس .

نلحظ أن ما جاء من أبنية الاسم الرباعى وقع فى النصف الثانى من القرآن سوى كلمة (الزخرف) .

مثال درهم

جاء الجمع دراهم ، ولم يذكر مفرده فى القرآن .

سيبويه ذكر لمثال درهم أربعة ألفاظ قال : « فالأسماء نحو قلعم ودرهم والصفة هجرع وهبلع » ٢ : ٣٣٥ .

وقال الأصمعي : ليس فى الكلام (فعلل) مكسور الفاء ، مفتوح اللام إلا درهم ، ورجل هجرع للطويل المفرط فى الطول انظر إصلاح المنطق : ٢٢٢ ، ومجالس ثعلب : ١٧٩ .

ولم يقع مثال قمطر فى القرآن . بناءان مذكوران فى القرآن ، وبناءان غير مذكورين ، والخامس بين بين .

أبنية الاسم الخماسى المجرد

لم يقع شيء منها فى القرآن ؛ لا فى المتواتر ، ولا فى الشواذ .

قال أبو الفتح فى الخصائص ١ : ٦١ : « ذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى ... ثم لا شك فيما بعد فى ثقل الخماسى وقوة الكلفة به » .

الأبنية المتفق عليها هى : سفرجل ، جحمرش ، قرطعب ، قذعمل ، وكلها من غريب اللغة .

الاسم الثلاثى المزيد

يزاد على الثلاثى حرف ، وحرفان وثلاثة وأربعة ، ولايكون إلا مصدراً .

المزيد بحرف و بحرفين أوزانهما كثيرة فى القرآن وقد أحصيتهما وبينت مافيهما من قراءات .

المزيد بثلاثة أحرف من غير المصادر والمشتقات جاء فى كلمتين :

ريحان : أصلها عند الجمهور ريوحان ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، ثم خفف بحذف عينه كما خفف ميت وسيد . وقال بعضهم : ريحان فعلان .

سيمياء : في قراءة شاذة .

قال سيبويه ٢ : ٣٢٢ : « جاء (فُعلان) وهو قليل ، قالوا : السلطان ، وهو اسم » .

جاء (فعلان) في خمس قراءات من الشواذ : بقربان . رضوان في موضعين . سلطان في موضعين .

الاسم الرباعي المزيد

١ — المزيد بحرف جاء منه (فعلول) في :

١ — فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ [٨٣:٥٦] .

٢ — سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [١٦:٦٨] .

٣ — وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنَازِلَ حَتَّى عادَ كَالعُرْجونِ القَدِيمِ [٣٩:٣٦] .

ويرى الزجاج أن (عرجون) (فعلون) والنون زائدة الكشاف ٤ : ١٧ ، وفى العكبرى ٢ : ١٠٥ رأيان .

٢ — و (فِعْلَوْل) في :

(ا) كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِردَوْسِ نُزُلاً [١٠٧:١٨] .

(ب) الَّذِينَ يَرِثونَ الفِرْدَوْسَ [١١:٢٣] .

٣ — و (فِعْلَال) في :

١ — ولَوْ نَزَّلْنا عَلَيْك كِتاباً في قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأيْدِيهِم لقَالَ الذينَ كَفَرُوا[٦:٧] .

٢ — وَزِنُوا بِالقِسطاسِ المُسْتَقِيمِ [٣٥:١٧] .

٣ — و مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيكَ [٧٥:٣] .

وَ آتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطاراً [٢٠:٤] .

٤ — إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالها [١:٩٩] .

٤ - و (فَعْلَال) فى :

١ - مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ [٤:١١٤].

٢ - وَ لقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ صلْصَالٍ [٢٦:١٥].

١٥ : ٢٨ ، ٣٣ ، ٥٥ : ١٤ .

٥ - و (فِعْليل) فى :

١ - لَحْمِ الخِنْزِيرِ [٢ : ١٧٣ ، ٥ : ٣ ، ٦ : ١٤٥ ، ١٦ : ١١٥].

٢ - وَ الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ [١٣:٣٥].

٦ - و (فُعَالِل) فى :

إنَّا أعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارا أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُها [٢٩:١٨].

الاسم الرباعى المزيد بحرفين

١ ـــ (فَعْلَلُوت) فى :

كَمثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بيْتاً وإنْ أوْهَنَ البُيوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوت . [٤١:٢٩] .

٢ – و (فَعْلَلِيل) فى :

١ – لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمهَرِيراً [١٣:٧٦] .

٢ – إنا نَخَافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً [١٠:٧٦] .

استدل سيبويه على أن (عنكبوت) من الرباعى المزيد بسقوط التاء فى قولهم العنكبة .

وبتكسيره على عناكب ، لأن تكسير الاسم الخماسى مستكره عند العرب .

الاسم الخماسى المزيد

(فَعْلَلِيل) فى :

١ – وَ يُسْقَونَ فِيها كأْساً كَانَ مِزَاجها زَنْجبِيلا [١٧:٧٦] .

٢ – عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً [١٨:٧٦] .

قال الزجاج : قال ابن الأعرابى : لم أسمع السلسبيل إلا فى القرآن . البحر ٨ : ٣٩٢ .

* * *

وهنا ظاهرة تستلفت النظر : الاسم الرباعى المزيد بحرفين ، وهو أقصى ما يصل إليه الاسم الرباعى بالزيادة ، إن كان غير مصدر جاء منه ثلاثة ألفاظ :

العنكبوت وكررت فى آية واحدة .

وزمهرير ، وقمطرير ، والمزيد من الخماسى : زنجبيلا ، سلسبيلا ، اجتمعت هذه الألفاظ الأربعة فى سورة واحدة هى سورة الإنسان .

لم اجتمعت ولم تفرق ، ولم كان اجتماعها فى هذه السورة القصيرة دون غيرها من طوال المفصل ؟

أنا أقول : الله أعلم بأسرار كتابه .

أوزان الماضى الثلاثى

له أوزان ثلاثة : فعَل ، وفعِل ، وفعُل .

قرىء فى السبع بفتح العين وكسرها فى :

١ ـــ وَما أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْء [٥٢:٢١] ، النشر ٢:٣٧٧ .

٢ - فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ ٧٥ : ٧ ، النشر ٢ :٣٩٣ .

وقرىء بفتح العين وبكسرها وبضمها فى الشواذ فى الفعل : وهن .

اللغات الفرعية

جاءت التفريعات فى الشواذ ما عدا نعم وبئس وليس .

صيغ الزوائد فى الأفعال

زوائد الأفعال كثيرة جداً فى القرآن الكريم ، لذلك طال الحديث عنها ، حتى شغل فى كتابى نحو ٦٢٦ صفحة على حين أنه لم يشغل سوى ثلاثين صفحة فى شرح الرضى للشافية .

شغلت معانى (أفعل) الصرفية ٢١٢ صفحة ، ومعانى (فعل) ١٧٤ ، فاعل ، ٥٢ ، انفعل ١٩ ، افتعل : ٥٦ ، تفعل : ٥٣ ، تفاعل : ٢٧ ، استفعل : ٣٢ .

الفعل الرباعى المجرد

جاء منه فعل واحد فى القرآن و هو (بعثر) فى موضعين :

١ – أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ ما فِي القُبُورِ [٩:١٠٠] .

٢ – وَ إِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ [٤:٨٢] .

وجاءت منه أفعال من مضعف الرباعى هى :

١ – الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ [٥١:١٢] .

٢ – فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ [١٤:٩١] .

٣ – فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ [١٨٥:٣] .

٤ – إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهاَ [١:٩٩] ، وزلزلوا زلزالاً شديداً .

٥ – وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ [١٧ : ٨١] .

٦ – فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ والغَاوُونَ [٩٤:٢٦] .

٧ – فَوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ [٢٠:٧] .

(ب) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ [١٢: ٢٠] .

(جـ) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠] .

(د) الذِى يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ [٥:١١٤] .

ونلحظ أن الفعل (بعثر) ذكر منه الماضى فقط ولم يذكر له مضارع ولا غيره ، وكان مبنيا للمفعول فى الموضعين .

والأفعال المضاعفة لم يذكر لها مضارع سوى (وسوس) فقد ذكر مضارعه ،

ولم يذكر أمر لشيء منها ولا مصدر لغير زلزل و لا وصف سوى قوله تعالى : ﴿و ما هو بمزحزحه من العذاب﴾ [٢ : ٩٦] .

الفعل الرباعي المزيد

الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد ليس له وجود في القرآن الكريم .

وجاء من الرباعي المزيد بحرفين :

افعلل في :

١ – وَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ[٣٩:٤٥] .

٢ – فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ [٢٢:١١] .

(ب) فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ [٤:١٠٣] .

(جـ) وَرَضُوا بِالْحياةِ الدُّنْيَا واطمَأَنُّوا بِها [١٠ :٧] .

(د) وَ ما جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لكم و لتطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [٣ :١٢٦] .

٥ :١١٣، ٨ : ١٠ ، ١٣ : ٢٨ .

(هـ) قَالَ بَلَى وَ لكِنْ ليطْمَئِنَّ قَلْبِي [٢ :٢٦٠] .

٣ – مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [٣٩ :٢٣] .

ونلحظ أن مزيد الرباعي إما الماضي وحده أو المضارع وحده ، ما عدا اطمأن فقد جاء ماضيه ومضارعه واسم فاعله ولم يذكر لفعل منها مصدر في القرآن .

كسر حروف المضارعة

كسر حروف المضارعة من فعِل إنما هو لغة تميم ، و من شايعها ، ولا يعرف الحجازيون الكسر سيبويه ٢ : ٢٥٦ ولا تكسر الياء عند تميم .

ونقل فى البحر ٧ : ٣٤٣ : « أن كسر الياء لغة بعض بنى كلب » .

كسر حروف المضارعة إنما جاء فى الشواذ ، ولم يقع فى المتواتر ، و جاء كسر الياء أيضا فى الشواذ قرىء بالكسر فى قوله تعالى : ﴿ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ﴾ كسرت الياء والتاء من تألمون ، ويألمون .

أبواب المضارع الستة

١ - بابا نصر وضرب متقاربان فى الفعل الصحيح ، باب نصر : ٨٧ ، باب ضرب : ٨١ .

وفى جميع الأفعال باب نصر : ٢٦٠ ، باب ضرب : ٢٤٥ ، وذلك فى قراءة حفص .

باب علم وفرح

الأفعال اللازمة تزيد عن الأفعال المتعدية فى الفعل الصحيح ٣٠ : ٢٦ .
وفى جميع أنواع الأفعال ٥٢ : ٤١ .

باب فتح

الأفعال الحلقية اللام فى القرآن : ٥١ ، والحلقية العين : ٣١ .
والأفعال المتعدية : ٥٣ ، والأفعال اللازمة : ٣٢ .

باب كرم

جاءت منه هذه الأفعال :

١ – قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٢٠: ٩٦] .

(ب) فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [٢٨: ١١] .

٢ – وَ إن كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ [٦: ٣٥]

= ٥ كبرت .

(ب) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أو خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فى صُدُورِكُمْ[١٧:٥٠] .

٣ – وَ لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ [٩: ٤٢] .

٤ – فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئك هُمُ المُفْلِحُونَ [٧: ٨] .

٥ – وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٤: ٦٩] .

(ب) نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [١٨: ٣١] .

٦ – وَ الَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٧: ٥٨] .

٧ – وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بما رَحُبَتْ [٩: ٢٥، ١١٨] .

٨ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ المَطْلُوبُ [٢٢: ٧٣] .

(ب) وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا [٣: ١٤٦] .

٩ – مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ [٤: ٧] .

(ب) وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ[١] [٨: ١٩]

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس فى كتابه (أسرار اللغة) زعم أن باب كرم فى القرآن فعلان ، وقال عن إحصائهِ بابى نصر وضرب بما لايتفق وواقع القرآن ، رحمه الله وعفا عنه

باب حسب

جاء منه فعل واحد فى رواية حفص ، وهو ورث :

(ا) وَ وَرِث سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [٢٧ :١٦] .

وَ ورِثَه ، وَ رِثُوا

(ب) لَا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً [٤ :١٩] .

ترث ، يرث ، يرثها .

وقرأ أربعة من السبعة وهم : نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائى مضارع حسب بمعنى ظن بكسر العين فى المضارع وذلك فى جميع القرآن .

تداخل اللغات

(ا) فَسَجدُوا إلَّا إبْلِيس أَبى [٢ :٣٤] .

وَ يأبَى الله إلَّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ [٩ :٣٢] .

أبى يأبى من تداخل اللغات ، لأن شرط باب فتح يفتح أن يكون الفعل حلقى العين أو اللام .

(ب) و هُوَ الَّذِى يُنزِّلُ الغَيْثَ مَنْ بعْدِ مَا قَنَطُوا [٤٢ :٢٨] .

(ب) لا تقنطوا مِنْ رَحْمَةِ الله [٣٩ :٥٣] .

قنط يقنط من تداخل اللغات أيضاً ، لنفس السبب .

(ج) وَ لاَ تَرْكَنُوا إلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [١١ : ١١٣] .

يركن : لو جعل ماضيه ركن ، بفتح العين كان من تداخل اللغات ، ولو جعل ماضيه ركن ، بكسر العين لم يكن من تداخل اللغات

الفعل المهموز

فعل الأمر من (أخذ) ومن (أكل) جاء محذوف الهمزة لزوما فى جميع مواقعه فى القرآن .

والعرب تحذف الهمزة من أمر الفعل (أمر) إن وقع فى أول الكلام ، وإن وقع فى حشوه لم تحذف همزته

والأمر منه لم يقع فى القرآن فى أول الكلام وإنما وقع فى حشوه ، ولذلك لم تحذف همزته ، نحو : (وأمر أهلك بالصلاة) (وأمر بالمعروف) .

الأمر من الفعل (سأل) إن لم تتقدمه الواو أو الفاء فاتفق القراء السبعة على حذف همزته ونقل حركتها إلى ما قبلها . (سل بنى إسرائيل) واختلفوا فى غير ذلك .

الفعل المضارع

١ – باب نصر أكثر وقوعاً فى المضاعف المتعدى ، وجاء فى اللازم قوله تعالى :

١ – وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ [٢٨ :٢٧] .

٢ – و تَرَى الجِبالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِى تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [٢٧ :٨٨] .

(ب) وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِين [٣٧ :١٣٧] .

(جـ) وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فى السَّمٰوَاتِ و الأَرْضِ يَمُرُّونَ عليها[١٢ :١٠٥] .

٣ – و لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٧٤ :٦] .

(ب) وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تمُنُّهَا عَلَىَّ [٢٦ :٢٢] .

حرف الجر محذوف ، وقيل : حمل على تدكر أو تعد . العكبرى ٢ : ٨٧ .

تمنوا . تمنن . يمن . يمنون . فامنن .

٢ – حذفت عين الفعل المضعف فى قوله تعالى :

(ا) وَ انْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً [٢٠:٩٧] .

فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٥٦:٩٥]

(جـ) وَ قَرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ [٣٣:٣٣] .

وذلك على أن الفعل مضعف من باب فرح يفرح ، أى قر يقر وهى لغة حكاها ابن القطاع وغيره ويحتمل أن يكون أجوف كخاف يخاف ، كما ذكر ابن مالك فى شرح الكافية . قرأ نافع وعاصم بفتح القاف ، وباقى السبعة بكسرها ، وتحتمل أن تكون فعلاً مضاعفا من باب ضرب و فعلا مثالا من وقر يقر .

٣ – فعل الأمر للواحد من المضاعف ، والفعل المضارع المجزوم يجوز فيهما الفك والإدغام الفك لغة الحجاز ، وهى الكثيرة فى القرآن : ٢٠ مادة .

والإدغام لغة تميم وجاء ذلك فى قوله تعالى :

١ – مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ[٥:٥٤] .

٢ – وَ مَنْ يُشاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٥٩:٤] .

وجاءت أفعال تحتمل أن تكون مرفوعة أو مجزومة .

الفعل المثال

المثال الواوى الفاء هو الكثير فى القرآن ، وجاء اليائى الفاء في قوله تعالى :

١ – اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ [٥:٣] .

٢ =

(ب) واللَّائي يَئِسْنَ مِنَ المحِيضِ [٦٥:٤] .

(جـ) أولئكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتي [٢٩:٢٣] .

٢ =

(د) ولا تَيْأسوا مِنْ رَوْحِ الله إنَّهُ لا يَيْأسُ مِنْ رَوْحِ الله إلّا القَوْمُ الكافِرُون [٨٧:١٢] .

(هـ) أفَلَمْ يَيْأسِ الَّذِين آمَنُوا [٣١:١٣] .

(و) حَتَّى إذا اسْتَيأسَ الرُّسُل [١١:١٢] .

(ز) فَلَمَّا اسْتَيْأسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [٨٠:١٢] .

٢ – ولَقَدْ يَسَّرنا القُرْآنَ للذِّكْرِ [١٧:٥٤] .

يسرناه ، يسره .

(ب) ونُيَسِّرُكَ لِلْيُسرَى [٨:٨٧] .

(جـ) فَسَنُيسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [٧:٩٠ ، ١٠] .

٣ – لَعَلَّكُمْ بِلِقاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ [٢:١٣] .

(ب) و بالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤:٢] .

= ١١

(جـ) و اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ [١٤:٢٧] .

(د) ليسْتَيْقِنَ الَّذِين أوتُوا الكِتابَ [٣١:٧٤] .

٤ – وَ لَا تَيَمَّموا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢] .

(ب) فَتَيَمَّموا صَعِيداً طَيِّباً [٤٣:٤ ، ٦:٥] .

الفعل الناقص

لم يجيء الفعل الناقص من باب كرم أو من باب حسب فى القرآن وجاء من الابواب الاخرى :

١ – إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى أن رَآهُ اسْتَغْنَى [٧:٩٦] .

قرأ قنبل (أن رأه) بقصر الهمزة من غير ألف ، النشر ٢ : ٤٠١ ، الإتحاف : ٤٤١ .

٢ – وَ أُرنا مَناسِكَنا [١٢٨:٢] .

(ب) أرنى كَيْفَ تُحْيِي المَوتَى [٢٦٠:٢] .

(جـ) أرِنا الله جَهْرَةً [١٥٣:٤] .

(د) أرِنا اللَّذَينِ أضَلَّانَا [٢٩:٤١] .

(هـ) أرِنى أنْظُرْ إلَيْكَ [١٤٣:٧] .

فى النشر ٢ : ٢٢٢ : « واختلفوا فى الراء من (وأرنا مناسكنا) . (أرنى كيف تحيي الموتى) . (أرناالله جهرة) . (أرنى أنظر إليك) . (أرنا اللذين أضلانا) : فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب ، ووافقهما فى (فصلت) فقط ابن ذكوان وأبو بكر ، واختلف عن أبى عمرو فى الخمسة ، روى عنه الاختلاس والاسكان » . الإتحاف : ١٤٨ .

هذا مثل قول العرب : لم أبله الأصل ، لم أبالى ، حذفت الياء للجزم ، ثم سكنت اللام بعد ذلك ، فحذفت الألف . قال الأعشى :

ونبئت قيساً ولم أبْلهْ ... كما زعموا خَيْرَ أهْلِ اليَمَن .

مصادر القرآن

مصادر الفعل الثلاثى المجرد كثيرة جداً فى كلام العرب ، فلما كانت العرب تكتفى بمصدر واحد للفعل الثلاثى المجرد .

قال السيوطى فى كتابه (المزهر) ٢ : ٥٤ :« وليس فى كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدراً واحداً ، وهو لقيت زيداً لقاء .... »

وأنا أقول : ذكر أبو حيان للفعل (لقى) أربعة عشر مصدراً .. البحر ١ : ٦٢ .

كما ذكر للفعل شيء ستة عشر مصدراً ، ثم قال : وهو أكثر ما حفظ لفعل من المصادر . البحر ٣ : ٤١٠ .

فلا عجب أن كانت ... مصادر الفعل الثلاثي المجرد كثيرة جداً فى القرآن .
لقد جمعت مصادر كل ... على حده ، ورتبت أفعالها ترتيباً أبجدياً وشرحت معانيها فى اللغوية ، وذكرت من النصوص النحوية ما يعين المصدرية أو يجعلها محتملة .

شغل ذلك فى كتابى ثلثمائة صفحة ؛ على حين شغل ذلك من شرح الشافية للرضى اثنتى عشرة صفحة

مصادر الثلاثي المزيد

١ – أفعل : مصدره الإفعال . ولم يقع على غير ذلك فى القرآن .
٢ – فعّل : مصدره التفعيل فى الفعل الصحيح ؛ وجاء منه على تفعله : تبصره ، تحلة ، تذكرة .
ومن المعتل : تحية ، تسمية ، تصدية ، تصلية ، توصية .
وجاء على (فِعّال) : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾ .
٣ – فاعل : مصدره الفعال والمفاعلة ، ولكنه جاء فى القرآن على (فعال) ولم يجىء على مفاعلة فليس فى القرآن (مفاعلة) مصدراً ، وقوله تعالى :﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ﴾ ٣ : ١٣٠ .
مضاعفة : اسم مفعول لا مصدر .
وبقية المصادر على القياس .

مصدر الفعل الرباعى

الفعل الرباعى المجرد ، والرباعى المزيد لم يذكر لفعل منها مصدر سوى الفعل (زلزل) .

(ا) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ [٢٢:١] .
(ب) إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلزالها [٩٩:١] .

(جـ) وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالاً شديداً [٣٣:١١] .

والكوفيون يرون أن الفعل (زلزل) ثلاثى ، لا رباعى .

فانظر إلى كثرة مصادر الفعل الثلاثى وقلة مصادر الفعل الرباعى .

إعمال المصدر

قال أبو على فى الإيضاح : ١٦٠ : « لم أعلم شيئاً من المصادر بالألف واللام معملا فى التنزيل » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١ : ١٨٢ : « إنما جاء معدى بحرف الجر : ﴿ لايحب الله الجهر بالسوء من القول ﴾ .

ـــ إعمال المصدر المنون كثير فى القرآن .

إضافة المصدر

أيهما الكثير : إضافة المصدر إلى الفاعل أم إضافته إلى المفعول ؟

فى الخصائص ٢ : ٤٠٦ « وفى هذا البيت عندى دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه فى نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول » .

وفى المغنى ٢ : ١٢٣ : « الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ؛ حيث قيل : إنه ضرورة . والحق جواز ذلك فى النثر ، إلا أنه قليل » .

ولأبى حيان فى هذا نصان متعارضان : قال فى البحر ٧ : ١٩٩ : « إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته إلى المفعول » .

وقال فى البحر ٢ : ٣٩٦ : « أضاف المصدر إلى المفعول وهو الكثير فى القرآن » .

تبين لى مما جمعته من إضافة المصدر إلى الفاعل ، و من إضافته إلى المفعول أن إضافة المصدر إلى الفاعل تزيد عن ضعف إضافته إلى المفعول ،

وهذا يؤيد ما قاله ابو الفتح ، هـ

ويرد على أبي حيان في زعمه التاني إضافة المصدر إلى المفعول هي الكثيرة في القرآن .

جمعت آيات إعمال المصدر ، المصادر ترتيباً أبجدياً ، ثم جمعت آيات إضافة المصدر إلى الفاعل ، ثم آيات إضافة المصدر إلى المفعول ، ثم الآيات التي يحتمل فيها المصدر أن يكون مضافاً للفاعل وللمفعول ، مع الترتيب السابق .

المصدر الميمي

أحصيت ما في القرآن من مصادر الميمية ، وبينت المتعين منها للمصدرية ، والمحتمل للمصدرية ، وما جاء على القياس الصرفي ، و ما خرج عنه ، ورتبت الألفاظ ترتيباً أبجدياً

وكذلك فعلت في أسماء المكان . وحرصت على ذكر نصوص النحويين . أما اسم الزمان فلم أجد ما يتعين له في القرآن سوى قوله (موعدهم الصبح) (والساعة موعدهم) هذا ما ذكره النحاة

وأرى أن يكون من ذلك قوله تعالى ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ ؛ إذ المعنى : وجعلنا النهار وقت عيش ، ولو جعلناه مصدراً ميماً لكان المعنى : وجعلنا النهار عيشاً ، فنحتاج إلى تقدير مضاف محذوف ، وجعله اسم زمان لا يحوجنا إلى تقدير مضاف .

وقد جعله سيبويه في كتابه ، والمبرد في المقتضب وغيرهما مصدراً ميمياً ويبدو لي أنهم نظروا إلى مجيئه على (مفعل) بفتح العين ، وقياس اسم الزمان (مفعل) بكسر العين .

ومخالفة القياس الصرفي جاءت في ألفاظ كثيرة من اسم المكان والمصدر الميمي : المشرق . المغرب . المسجد . المصير

اسم الفاعل

ألفاظ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المجرد كثيرة فى القرآن ، جمعتها مرتبة فكانت ٢٧٦ مادة وكانت ألفاظ اسم الفاعل من الزائد على ثلاثة ١٨٥ مادة .

صيغ المبالغة

جاءت كل الصيغ فى القرآن ، و أكثرها فعَّال .

الصفة المشبهة

جمعت أوزانها فى القرآن مرتبة ترتيباً أبجدياً .

وقال الراغب فى مفرداته : « لم يرد فى القرآن ولا فى الآثار الصحيحة وصف الله تعالى بالقديم . والمتكلمون يستعملونه » .

اسم التفضيل

١ – استعمل الوصف المساعد فى التفضيل ، مع صلاحية الفعل لصياغة اسم التفضيل منه فى قوله تعالى : ﴿ أو أشد قسوة ﴾ .
٢ – لم يقع فى القرآن رفع اسم التفضيل للاسم الظاهر .
٣ – اسم التفضيل المضاف إلى معرفة فيه وجهان : المطابقة وغيرها ، وقد جاء النوعان فى القرآن : ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ ﴿ إلا الذين هم أراذلنا ﴾ .
٤– استعمل اسم التفضيل من غير إرادة التفضيل فى القرآن كثيراً .

المقصور والممدود

جمعت ألفاظ المقصور مرتبة ، وكذلك ألفاظ الممدود ، ولم يثن اسم مقصور ثلاثي في القرآن سوى (فتيان) .

المثنى

أقل الجمع اثنان أو ثلاثة ، يكتفي النحويون بذكر هذا الخلاف من غير استدلال له ، وقد كرر سيبويه في كتابه قوله : التثنية جمع .

وقد بسط القول في هذا الخلاف كتب أصول الفقه ففيها أدلة الفريقين من الكتاب والسنة وكلام العرب وقد لخصت هذا الحديث لأن النحويين لم يتعرضوا له .

وفي القرآن آيات تسند من يقول : إن أقل الجمع اثنان . ﴿ **وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين** ﴾ ٢١ : ٧٨ .

جمع التكسير

صيغة (فُعلة) كقضاة ودعاة ، لم تقع هذه الصيغة في القراءات السبعية .

جاءت انفرادة عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله** ﴾ .

قرأ أبو جعفر ﴿ أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله ﴾ .

ذكر هذه القراءة ابن الجزرى فى كتابه (النشر فى القراءات العشر) ولكنه لم يذكرها فى الطيبة (النشر فى القراءات العشر) ولكنه لم يذكرها فى الطيبة لأنها افرادة عن أبى جعفر .

٢ - أحصيت ألفاظ كل صيغة من صيغ جمع التكسير ، وبينت : هل جاء الجمع على مقتضى القياس الصرفى أولا وتبين لى من هذا الإحصاء أن أكثر صيغ جمع التكسير وقوعاً فى القرآن هو صيغة (أفعال) = ١١١ مادة فليس فى القرآن صيغة تساويها فى الكثرة أو تقرب منها .

٣ - جاءت صيغة (أفعال) للمفرد فى قوله تعالى : ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج** ﴾ لأنها صفة لنطفة ولا يوصف المفرد بالجمع .

ماذا قال الزمخشرى وأبو حيان هنا ؟

نقل الزمخشرى عن سيبويه قوله : إن صيغة أفعال تستعمل للمفرد .

ونقل أبو حيان عن سيبويه قوله : إن صيغة (أفعال) لا تستعمل للمفرد .

أيهما صدق فى النقل عن سيبويه ؟

ذكر سيبويه أن (أفعال) تكون للمفرد فى ٢ : ١٧ فقال : وأما (أفعال) فقد يقع للواحد من العرب من يقول : هو الأنعام ، وقال الله عز وجل : ﴿ **نسقيكم مما فى بطونه** ﴾ وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش .

وذكر سيبويه أن (أفعالا) لا تكون للمفرد فقال : ٢ : ٣١٦ : وليس فى الكلام ... ولا أفعيل ، ولا أفعال إلا أن تكسر عليه اسما للجمع .

وفى الحق أن كتاب سيبويه صعب المرتقى ، ذكر قولين فى مسألة واحدة وفصل بينهما بمائتى صفحة .

٣ - الاسم الذى على (فعْل) الصحيح العين لا يجمع على أفعال بقياس واطراد ، وإنما جاء ذلك فى ألفاظ ستة ذكرها سيبويه فى كتابه ، والمبرد فى كتابيه : المقتضب والكامل ، وعلى هذا فجمع بحث على أبحاث فيه نظر عند النحويين .

جاء جمع فعل صحيح العين على أفعال من غير الألفاظ الستة فى القرآن ، جمع ألف على آلاف .

٤ – جعل سيبويه فى كتابه والمبرد فى المقتضب قيام المفرد مقام الجمع من الضرائر الشعرية كقوله :

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا   فإن زمانكم زمن خميص

وأقول : جاء المفرد قائماً مقام الجمع ، وجاء الجمع قائماً مقام المفرد فى نحو أربعين موضعا من القراءات المتواترة ، وعلى هذا فلا داعى لتشدد سيبويه والمبرد .

٥ – المصدر إذا اختلفت أنواعه لا يجمع بقياس واطراد عند سيبويه وجمهور البصرة .

وأجاز القياس فيه الفراء . انظر معانى القرآن ٢ : ٤٢٤ .

جاء جمع المصدر كثيراً فى القرآن مما يرجح مذهب الفراء .

٦ – وضع سيبويه وغيره من النحويين قواعد لتكسير اسم الفاعل من المزيد ، واسم المفعول . وعلى هذا قال ابن مالك :

والسين والتا من كمستدع أزل   إذ بينا الجمع بقاؤهما مخل

والميم أولى من سواه بالبقا ...

تكرر الحديث عن هذه القواعد فى كتب الصرف ، وعلى هذا يكون تكسير اسم الفاعل من المزيد واسم المفعول سائغا فى القياس . ثم قال سيبويه فى كتابه ٢ : ٢١٠:
إن تكسير اسم الفاعل من المزيد وتكسير اسم المفعول من الثلاثى ومن المزيد وتكسير بعض صيغ المبالغة كفعّال وفعّيل موقوف على السماع .

وإذا كان ذلك كذلك ففيم كان الحديث عن هذه القواعد ؟

احتكمت إلى أسلوب القرآن فى هذا الموضوع فوجدت أن هذه الأنواع التى منع سيبويه من تكسيرها قد جمعت جمع مذكر فى ١٨٣ مادة ، وجمعت جمع مؤنث فى ٣٨ مادة .

وإليك تفصيل هذا الإجمال :

جمع المذكر السالم

١ – جمع اسم الفاعل من (أفعل) جمع مذكر فى   ٥٢ مادة

٢ – جمع اسم الفاعل من (فعّل) جمع مذكر فى	١٤ مادة
٣ – جمع اسم الفاعل من (فاعل) جمع مذكر فى	٧ مواد
٤ – جمع اسم الفاعل من (افتعل) جمع مذكر فى	٢٤ مادة
٥ – جمع اسم الفاعل من (انفعل) جمع مذكر فى	٢ مادة
٦ – جمع اسم الفاعل من (تفعل) جمع مذكر فى	٩ مواد
٧ – جمع اسم الفاعل من (تفاعل) جمع مذكر فى	٤ مواد
٨ – جمع اسم الفاعل من (استفعل) جمع مذكر فى	١٠ مواد
٩ – جمع اسم الفاعل من (فيعل) جمع مذكر فى	١ مادة
١٠ – جمع اسم الفاعل من (افعلل) جمع مذكر فى	١ مادة
١١ – جمع اسم المفعول من الثلاثى جمع مذكر فى	١٨ مادة
١٢ – جمع اسم المفعول من (أفعل) جمع مذكر فى	١٩ مادة
١٣ – جمع اسم المفعول من (فعّل) جمع مذكر فى	٨ مواد
١٤ – جمع اسم المفعول من (افتعل) جمع مذكر فى	٢ مادة
١٥ – جمع اسم المفعول من (استفعل) جمع مذكر فى	٢ مادة
١٦ – جمع (فعّال) جمع مذكر فى	٨ مواد
١٧ – جمع (فعِّيل) جمع مذكر فى	٢ مادة
المجموع	١٨٣

جمع المؤنث السالم

١ – جمع اسم الفاعل من (أفعل) جمع مؤنث	٩
٢ – جمع اسم الفاعل من (فعّل) جمع مؤنث	٥
٣ – جمع اسم الفاعل من (فاعل) جمع مؤنث	٣
٤ – جمع اسم الفاعل من (افتعل) جمع مؤنث	٢
٥ – جمع اسم الفاعل من (تفعل) جمع مؤنث	٢
٦ – جمع اسم الفاعل من (تفاعل) جمع مؤنث	٣

٧ – جمع اسم المفعول من الثلاثى جمع مؤنث	٥
٨ – جمع اسم المفعول من (أفعل) جمع مؤنث	٥
٩ – جمع اسم المفعول من (فعّل) جمع مؤنث	٣
١٠ – جمع فعّالة جمع مؤنث	١
	٣٨

لو كان تكسير هذه الأنواع أمراً سائغاً لوقع فى القرآن ولو مرة واحدة لقد خلت القراءات العشرية المتواترة من تكسير لهذه الأنواع .

أما فى الشواذ فقد وقفت على قراءة واحدة كسر فيها اسم الفاعل من المزيد ، ولم أقف على سواها .

قرأ عبيد الله بن زياد قوله تعالى :

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ ١٣ : ١١ .

قرأ (له معاقيب) والمعروف عن عبيد الله بن زياد أنه كان لحانة .

إسلوب القرآن يشهد لما قاله سيبويه ، الذوق العربى يشهد لم قاله سيبويه .

من ذا الذى يستسيغ أن يجمع مدرسا على مدارس . ومعلم على معالم ، ومهندسا على هنادس ومخضرم على خضارم ، وصديق وشريب وشراب على صداديق وشراريب ومدير على مداير ، ومكرم ومكرم ومتكرم ومتكرم على مكارم .

وبهذه المناسبة رأيت بعض الصحف هنا وفى القاهرة تجمع مدير على مدراء فما وجه ذلك ؟

فى رأيى أن هذا مما يعبر عنه بالتوهم توهم الكاتب أن ياء مدير زائدة فجمع الكلمة كما يجمع كريم على كرماء وظريف على ظرفاء .

والتوهم قد وقع للعرب قديماً فى بعض الألفاظ ، توهم بعضهم زيادة ياء معيشة فجمعها على معائش وجاء ذلك فى الشواذ[1] ، وتوهم بعضهم زيادة ألف مفازة

(١) قرأ بالهمز خارجة عن نافع وكان ذلك حاملا للمازنى على أن يقول فى تصريفه ١:٣٠٧ : =

فجمعها على مفائز وتوهم بعضهم زيادة ياء مسيل فجمعه على مسلان ، والقياس مسايل .

والتوهم خلاف الأصل فلا يقاس على ما سمع منه .

قد يكون الباعث لسيبويه وغيره على وضع القواعد لتكسير هذه الأنواع هو العمل بها عند التسمية ، وقد وجدت نصاً لسيبويه فى ذلك قال فى ٢ : ٩٨ « وإن سميت رجلا بمسْلم ، فأردت أن تكسر ، ولا تجمع بالواو والنون قلت : مسالم ، لأنه اسم مثل مُطرف » .

وانظر سيبويه ١ : ٢٣٨ فقد ذكر هناك أن نحو منطلق يجمع بالواو والنون ونحو حسن يكسر على حسان .

التصغير

١ - التصغير الذى يراد به التحقير ، لم يقع فى القرآن ، لا فى رواية حفص ولا فى رواية غيره . وإنما وقع فى القرآن التصغير الذى يراد به المحبة والشفقة والتلطف ، نحو (يا بنى) .

وجاء التصغير للتقليل فى قوله تعالى :

﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ .

رويدا تصغير ترخيم للإرواد أو تصغير عام للرود .

٢ - جاء فى القرآن ما هو على صورة المصغر وليس بمصغر . المسيطر . المسيطرون . المهيمن .

٣ - جاء فى القرآن المسمى بالمصغر : حنين ، شعيب ، قريش .

٤ - التصغير الذى يراد به التحقير جاء فى الشواذ ، قرىء فى قوله تعالى :

= « وإنما أخذت عن نافع بن أبى نعيم ولم يكن يدرى ما العربية » وتبعه المبرد فقال فى المقتضب ١٢٣ : « وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبى نعيم ولم يكن له علم بالعربية » .

﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قرىء ومريئته ، ومريته ، بالهمزة وبغيرها .

النسب

١ - من الأسماء المنسوبة فى القرآن : الأمى . ربيون . السامرى . عبقرى .
٢ - ياء الوحدة : يهودى ياء المبالغة الحواريون ، الياء الزائدة الكرسى .
٣ - حذفت ياء النسب ، وهى مرادة فى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ﴾ ولولا مراعاة الياء ما جاز جمعه جمع مذكر ، لأن أفعل فعلاء لا يجمع جمع مذكر ولا جمع مؤنث .
٤ - لحقت ياء النسب بعض المصادر فأفادت قوة فى الفعل .
﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ٣٨ : ٦٣ ، ٢٣ : ١١٠ .
قال الزمخشرى : « السخرى ، بالضم والكسر مصدر سحر ، إلا أن فى ياء النسب قوة فى الفعل كما قيل : الخصوصية فى الخصوص » . الكشاف ٣ : ٢٠٥ .
٥ - النسب بزيادة الألف والنون فى ربانيون .
٦ - النسب بغير الياء من فاعل وشبهه جاء فى ألفاظ كثيرة من القرآن .
٧ - تغييرات كثيرة فى الكلمة لأجل النسب وقعت فى بعض القراءات .

التخلص من الساكنين

١ - الأصل فى التخلص من الساكنين إنما يكون بالكسرة ، واتفق القراء السبعة على التخلص من الساكنين بالفتحة فى قوله تعالى : ﴿ الم الله ﴾ .
٢ - بين القراء السبعة اختلاف فى تحريك التنوين بالكسرة أو بالضمة فى قوله تعالى : ﴿ فتيلا ﴾ انظر ٤ : ٤٩ ، ﴿ بأس بعض ﴾ انظر ٦ : ٦٥ ، ﴿ وغير متشابه ﴾ انظر ٦ : ٩٩ ، ﴿ برحمة ادخلوا ﴾ ٧ : ٤٩ ، ﴿ وعيون ادخلوها ﴾ ١٥ : ٤٥ - ٤٦ ، ﴿ نوح ابنه ﴾ ١١ : ٤٢ ، ﴿ وعذاب اركض ﴾ ٣٨ : ٤١ - ٤٢ .

٣ - كذلك بين القراء السبعة اختلاف فى تحريك نون (أن) بالكسرة أو الضمة فى قوله تعالى : ﴿ أن اقتلوا ﴾ ٤ : ٦٦ ، ﴿ وأن احكم ﴾ ٥ : ٤٩ ، ﴿ وأن اعبدوا الله ﴾ ٥ : ١١٧ ، ﴿ وأن اعبدون ﴾ ٣٦ : ٦١ ، ﴿ أن اشكر لله ﴾ ٣١ : ١٢ ، ﴿ أن امشوا ﴾ ٣٨ : ٦ ، وكذلك نون (فمن) من قوله : ﴿ فمن اضطر ﴾ ٢ : ١٧٣ .

٤ - بين القراء السبعة اختلاف فى ضم لام (قل) أو كسرها فى قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا ﴾ ٧ : ١٩٥ ، ﴿ قل انظروا ﴾ ١٠ : ١٠١ ، ﴿ وقل الحمد لله ﴾ ١٧ : ١١١ .

٥ - بين القراء السبعة اختلاف فى تحريك دال (قد) بالكسرة أو بالضمة فى قوله تعالى :

﴿ ولقد استهزىء ﴾ ٦ : ١٠ ، ١٣ : ٣٢ ، ٢١ : ٤١ ، والتاء فى ﴿ وقالت اخرج ﴾ ١٢ : ٣١ .

والنون من ﴿ ولكن انظر ﴾ ٧ : ١٤٣ ، والواو من ﴿ أو اخرجوا ﴾ ٤ : ٦٦ ، ﴿ أو انقص ﴾ ٧٣ : ٣ .

اجتماع الساكنين المغتفر

اشترط النحويون لاغتفار اجتماع الساكنين ثلاثة شروط :

١ - أن يكون الساكن الأول حرف مد ، ويلحق بالمد ياء التصغير ، نحو : دويبة .

٢ - أن يكون الساكن الثانى مدغماً فى مثله .

٣ - أن يكون ذلك فى كلمة واحدة ، نحو خاصة ، ولا الضالين .

هكذا اتفقت كلمة النحويين على هذا الأصل ، ثم قالوا : إذا فقد شرط من هذه الشروط امتنع اغتفار اجتماع الساكنين إلا فى الضرائر الشعرية .

ومثار العجب : كيف يجمع النحويون على أصل ، ثم تأتى القراءات المتواترة

مخالفة لهذا الأصل ، ثم يعرض النحويون عنها ، فلا يشيرون إليها ، ولا يهتمون بأمرها .

لو كانت المخالفة فى قراءة أو قراءتين أو ثلاث أو فى عشر لاحتملنا الكلفة فكيف وقد جاوزت القراءات المخالفة المتواترة العشرات ، وقاربت المئات فى الحق أنى لم أجد نظيرا لهذا فى دراستى .

القراءات التى اجتمع فيها ساكنان من غير أن تجتمع فيها الشروط الثلاثة أنواع :

١ – نوع قال عنه النحويون : إنه يتعذر النطق بها وردوا هذه القراءات منها :

١ – ﴿ أم من لا يهدى ﴾ ١٠ : ٣٥ قرأ قالون عن ورش بسكون الهاء وتشديد الدال الإتحاف : ٢٤٩ النشر ، ٢ : ٢٨٣ – ٢٨٤ ، غيث النفع : ١١٩ – ١٢٠ قال عنها أبو جعفر النحاس : لا يقدر أحد أن ينطق به .

٢ – ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أن يظهَرُوه ﴾ ١٨ : ٩٧ ، قرأ حمزة بسكون السين وتشديد الطاء قال أبو على الفارسى : هى غير جائزة ، وطعنها الزجاج أيضا .
الإتحاف : ٢٩٥ – ٢٩٦ ، النشر ٢ – ٣١٦ ، غيث النفع : ١٥٩ .

٣ – ﴿ وَهمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ ٣٦:٤٩ قرأ قالون وأبو جعفر بسكون الخاء وتشديد الصاد الإتحاف : ٣٦٥ ، النشر : ٢ : ٣٥٤ ، غيث النفع : ٢١٤ .

٤ – شَهْرُ رمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيه القُرْآن : ٢ : ١٨٥ قرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الراءين . الإتحاف : ١٥٤ ، ٢٦ – ٢٧ ، غيث النفع ٤٩ .

٥ – فَنِعْمَّا هِىَ : ٤ : ٢٧١ ، ٤ : ٥٨ قرأ قالون وأبو عمرو وأبو بكر بإسكان العين مع تشديد الميم .

أنكر الإسكان المبرد والزجاج و أبو على ، وقال المبرد : لايمكن لأُحد أن ينطق به .

وقال الزجاج فى كتابه معانى القرآن ١ : ٣٥٢ – ٣٥٣ : وروى أبو عبيد : أن أبا جعفر وشيبة ونافعاً وعاصماً وأبا عمرو بن العلاء قرأوا : (فنعما هى) بكسر النون وجزم العين ، وتشديد الميم ....

وذكر أبو عبيد أنه روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله لابن العاص :

نعمّا المال الصالح للرجل الصالح . فذكر أبو عبيد أنه يختار هذه القراءة من أجل هذه الرواية .

ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا ، ولا هذه القراءة عند النحويين البصريين جائزة البتة ؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين » .

تاءات البزى

البزى من رواة قراءة ابن كثير ، وقد شدد التاء من أول الفعل المضارع ، فجمع بين ساكنين فى كثير منها ، وقد عرفت هذه التاءات بهذا الضبط فى كتب القراءات بتاءات البزى وهى فى ٣٣ موضعا جمعها الشاطبى فى قصيدته ، وأبو حيان فى قصيدة أيضاً ذكرها فى البحر المحيط .

هذه التاءات أنواع ثلاثة :

١ - نوع قبل التاء المشددة حرف صحيح ساكن مثل :

١ ــ هَلْ تَرَبَّصُونَ [٥٢:٩] .

بتشديد التاء ، الإتحاف : ٢٤٢ ، غيث النفع : ١١٦ .

٢ ــ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ [١٥:٢٤]

الإتحاف : ٣٢٣ ، النشر : ٣٣١:٢ ، غيث النفع : ١٨٠ ، البحر : ٤٣٨:٦ .

٣ ــ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦]

غيث النفع : ١٨٩ ، الإتحاف : ٣٣٤ ، النشر : ٣٣٦:٢ .

٤ ــ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ [٥٢:٣٣]

الإتحاف : ٣٥٦ ، غيث النفع : ٢٠٧ ، النشر : ٣٤٩:٢ .

٥ ــ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ [٩:٦٠]

الإتحاف : ٤١٥ ، النشر : ٣٨٧:٢ .

٦ ــ ناراً تَلَظَّى [١٤٩:٩٢] .

النشر : ٤٠١:٢ ، الإتحاف : ٤٤٠، غيث النفع : ٢٧٧ .

٧ ــ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥:٥٦] .

غيث النفع : ٢٥٤، النشر : ٢٨٣:٢، الإتحاف : ٤٠٨ .

٨ ــ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ [١٤٣:٣] . غيث النفع : ٦٩ــ٧٠ .

٩ ــ فَإِنْ تَوَلَّوا [٥٧:١١] .

الإتحاف : ٢٥٧، النشر : ٢٨٩:٢، غيث النفع : ١٢٩ .

واجتماع الساكنين هنا على غير حدة عند النحويين ، وهو من النوع الذى يتعذر النطق به .

٢ ــ النوع الثانى : ما قبل التاء المشددة حرف مد من كلمة أخرى مثل :

١ ــ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ [٢٦٧:٢] . غيث النفع : ٥٦ .

٢ ــ ولَا تَفَرَّقُوا [١٠٣:٣] . غيث النفع : ٦٨ .

٣ ــ وَلَا تعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ [٢:٥] . غيث النفع : ٨٢ .

٤ ــ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ [٢٠:٨] .

الإتحاف : ٢٣٦، النشر : ٢٧٠:٢، غيث النفع : ١١٢، البحر : ٤٧٩:٤ .

٥ ــ وَلَا تَنَازَعُوا [٤٦:٨] . الإتحاف : ٢٣٧ .

٦ ــ مَالَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ [٢٥:٣٧] .

الإتحاف : ٣٦٨، النشر : ٣٥٧:٢، غيث النفع : ٢١٦، البحر : ٣٥٧:٧ .

٧ ــ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ [١٠٥:١١] . الإتحاف : ٢٦٠، غيث النفع : ١٣١ .

٨ ــ وَ لَا تَبَرَّجْنَ [٣٣:٣٣] . الإتحاف : ٣٥٥، غيث النفع : ٢٠٦ .

٩ ــ وَ لَا تَنَابَزُوا [١١:٤٩] .

الإتحاف : ٣٩٨، النشر : ٣٧٦:٢، غيث النفع : ٢٤٤ .

١٠ ــ وَ لَا تَجَسَّسُوا [١٢:٣٩] .

الإتحاف : ٣٩٨، النشر : ٣٧٦:٢، غيث النفع : ٢٤٤ .

١١ ــ إنَّ لَكُمْ فيه لَمَا تَخَيَّرُونَ [٣٨:٦٨] .

الإتحاف : ٤٢١، غيث النفع : ٢٦٤، النشر : ٣٨٩:٢ .

١٢ ــ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [٨٠:١٠] .

الإتحاف : ٤٣٣، النشر : ٣٩٨:٢، غيث النفع : ٢٧٣، البحر : ٤٢٨:٨ .

اجتماع الساكنين فى هذا النوع على غير حدة عند النحويين ، لأنه فى كلمتين .

٣ ــ النوع الثالث ما قبل التاء المشددة حرف متحرك مثل :

١ ــ إن الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ [٩٧:٤] . غيث النفع : ٧٧ .

٢ ــ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ [٦:١٥٣] .

غيث النفع : ١٠٠، الإتحاف : ٢٢٠، النشر : ٢٦٦:٢، البحر : ٢٥٤:٤ .

٣ ــ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ [٧:١١٧] .

الإتحاف : ٢٢٨،٣٣١، النشر : ٣٣٥:٢، غيث النفع : ١٨٥، الشاطبية : ٢٠٨ .

٤ ــ لتعارَفُوا [٤٩:١٣] . الإتحاف : ٣٩٨ .

٥ ــ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ [٦٧:٨] .

الإتحاف : ٤٢٠، النشر : ٣٨٩:٢، غيث النفع : ٢٦٢، وليس فى هذا النوع اجتماع ساكنين .

اجتماع الساكنين فى تخفيف الهمزة

يبدل ورش الهمزة الثانية ألفا مع المد ، فيجتمع ساكنان على غير حدة فى مثل : (أأنت) (أأنذرتهم) (أأقررتم) (أأشفقتم) (أأسلموا) (أأسجد) (أأشكر) (أرأيت) (أرأيتم) (أفأنت) (أفأصفاكم) .

(ولاتؤتوا السفهاء أموالكم) (تلقاء أصحاب النار) (حتى إذا جاء أمرنا) (فلما جاء آل لوط المرسلون) (وجاء أهل المدينة) (ويمسك السماء أن تقع) (إن شاء أو يتوب) (ولقد جاء آل فرعون) (حتى جاء أمر الله) .

ابن الحاجب فى شرحه للمفصل دافع عن القراء دفاعا مجيداً وقال : إن نقل القراء أولى من نقل النحويين .

لأنه نقل متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونقل النحويين آحاد ، ثم أن إجماع النحويين لاينعقد دون إجماع القراء معهم ، ثم إن من القراء من هو نحوى .

هكذا دافع ابن الحاجب عن القراء فى شرحه للمفصل ، ولكنه فى كتابه الشافية كان مع النحويين فى اشتراط الشروط الثلاثة (شرح الشافية ٢ : ٢١٠) .

وقد يكون شرحه للمفصل متأخراً عن تأليف الشافية .

ويذكرنى هذا الموقف بمواقف لابن مالك فى كتابه (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح).

فى مواضع يستشهد ويستدل للأحاديث المخالفة لقياس النحويين ، ثم : يقول وهذا مما فات النحويين ، وإذا تحدث عن هذه المسائل فى كتبه النحوية كان مع النحويين .

الإعلال و الإبدال

الإعلال القياسى تكلمنا عنه فى مواضعه ، ثم تحدثنا عن بقية الأنواع .
والإبدال السماعى جاء منه فى السبع :
١ – قلب السين صاداً فى السراط معرفاً ومنكراً فى جميع القرآن .
وقرىء بالسين والصاد فى السبع فى : (يبسط . بسطة . بمسيطر . المسيطرون) .

وقرىء فى السبع بإشمام الصاد زاياً إذا سكنت وبعدها دال : تصديق . يصدقون فاصدع . يصدر ..» .

و جاءت أنواع كثيرة من الإبدال فى الشواذ ذكرناها أيضاً .

لم أتحدث فى كتابى عن بابين : الإمالة والوقف .

أما الإمالة فقد تحدثت عنها كتب القراءات فى الأصول وفى الفرش وكان حديثاً مبسوطاً يتجاوز ما فى كتب النحو .

أما الوقف والابتداء فقد أفردا بكتب ضخمة مطبوعة ومخطوطة ، كما عقدت له كتب القراءات فصولا فى الأصول وفى الفرش .

وفى كتابى بابان : القلب المكانى فى القرآن ، والإلحاق فى القرآن ، ولم يطرق حديثهما غيرى ، و لا لهما وجود فى غير كتابى .

ما الذى استهدفته من هذه الدراسات ؟

أنا لا أتطاول فأقول : إن هذه الدراسات خدمة للقرآن الكريم ، و إنما أتطامن فأقول :

إن هذه الدراسات خدمة لدراسة اللغة العربية .

استهدفت أن أنقل دارس النحو والصرف من الأمثلة المحدودة ، والشواهد المحصورة التى صارت (أكليشيهات) تنقل من كتاب إلى كتاب ، أردت أن أنقله إلى المجال الأرحب والأفسح مجال القرآن الكريم وقراءاته .

لقد كان يتعذّر على دارس النحو والصرف أن يحتكم إلى أسلوب القرآن وقراءاته فى كل ما يعرض له من قوانين النحو والصرف ، فيسرت له هذه الدراسات هذا الاحتكام ، فيستطيع أن يعرف متى أراد : أورد مثل هذا الأسلوب فى القرآن أم لا ؟

وإذا كان فى القرآن فهل جاء كثيراً أو قليلا ، وفى قراءات متواترة أو شاذة .

* * *

وفى هذه الدراسات دفاع عن النحو ، فما أكثر ما رمى النحاة بأنهم سرقوا النحو اللاتينى ، سرقوا النحو الإغريقى ، سرقوا النحو السريانى ، فبينت هذه الدراسات أن القواعد التى وضعها النحويون إنما تتمثل فى أسلوب القرآن الكريم وقراءاته ، وبذلك أبرىء ساحة النحويين من هذا الاتهام الغاشم الظالم .

رمانى بأمر كنت منه ووالدى بريئاً ومن جل الطوى رمانى

ورحم الله أبا الطيب لقوله :

من يعرف الشمس لم ينكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

الرمك : البغال .

* * *

هذه هى الخطوط العريضة للقسم الثانى من الدراسات القرآنية ، وهو دراسة الجانب الصرفى فى القرآن ، وحجمه بين أربعة أجزاء وخمسة .

وبقى القسم الثالث ، وأكثر مواده مسجلة فى هذين المجلدين .

وإذا يسر الله وأعان فستشغل دراسة الجانب النحوى وحده ، فى القرآن عشرة أجزاء ، أو تزيد ، وما أظن أن أحداً سبقنى إلى مثل هذه الدراسات التى قامت على استقراء أسلوب القرآن وقراءاته .

أسأل الله العون والتوفيق والسداد .

تدوين القراءات السبعية

كان القراء للقرآن فى عصر أبى بكر بن مجاهد (المتوفى سنة ٣٢٤ هـ) كثيرين فاقتصر ابن مجاهد على القراء السبعة دون غيرهم ولذلك يقال : هو أول من سبع السبعة .

وكان لكل قارىء من السبعة أربعة عشر راوياً ، فاقتصر ابن مجاهد على راويين لكل قارىء ، ثم اقتصر أيضاً على راويين لكل قارىء من الثلاثة المكملة للعشرة .

ولما كانت كتب القراءات تنسب القراءة فى الغالب إلى الراوى رأيت أن أبين رواة القراءات العشرية ؛ ليكون هذا معيناً على معرفة القارىء الإمام .

١ — ابن كثير : راوياه : البزى ، وقنبل

٢ – نافع : راوياه : قالون ، وورش .

٣ – أبو عمرو بن العلاء : راوياه الدورى ، والسوسى ، عن يحيى اليزيدى عنه .

٤ – ابن عامر : راوياه هشام ، وابن ذكوان .

٥ – عاصم : راوياه أبو بكر شعبة بن عياش ، وحفص بن سليمان .

٦ – حمزة : راوياه خلف ، وخلاد عن سليم عنه .

٧ – على بن حمزة الكسائى : راوياه : أبو الحارث والدورى .

٨ – أبو جعفر : يزيد بن القعقاع : راوياه : عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز .

٩ – يعقوب بن إسحاق الحضرمى : راوياه رويس ، وروح .

١٠ – خلف بن هشام البزار : راوياه إسحاق الوراق ، وإدريس بن الحداد .

* * *

وفى كتب القراءات اصطلاحات تحتاج إلى بيان :

١ – الحرميان : نافع وابن كثير .

٢ – المدنيان : نافع وأبو جعفر .

٣ – البصريان : أبو عمرو ويعقوب .

٤ – الأخوان : حمزة والكسائى .

٥ – النحويان : أبو عمرو والكسائى .

٦ – العربيان : أبو عمرو وابن عامر .

٧ – الابنان : ابن كثير وابن عامر .

٨ – الكوفيون : عاصم وحمزة والكسائى .

٩ – المكى : ابن كثير .

١٠ – الشامى : ابن عامر .

١١ – المدنى : نافع .

١٢ – البصرى : أبو عمرو .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمحات عن دراسة
القلب المكانى فى القرآن الكريم

١ - يرى أحمد بن فارس أن القلب المكانى لم يقع فى القرآن الكريم . وابن فارس نحوى على طريقة الكوفيين ، والكوفيون توسعوا فى القلب المكانى حتى جعلوا منه ، نحو سيد وميت ، فقد خالف الكوفيين والبصريين فى رأيه هذا .

٢ - بالنظر فى القراءات السبعية المتواترة وجدناها أنواعا ثلاثة :
نوع متعين للقلب المكانى وآخر يحتمل القلب وغيره ، وثالث هو موضع خلاف بين النحاة ، بعضهم يرى فيه القلب وبعض آخر لا يراه .

٣ - القلب المكانى خلاف الأصل والقياس ، فمتى أمكن غيره كان أولى .

٤ - جاء القلب المكانى فى الشواذ كثيراً .

دراسة القلب المكانى
فى القرآن الكريم

يرى أحمد بن فارس أن القلب المكانى لم يقع فى القرآن الكريم . قال فى كتابه الصحابى ص ١٧٢ : « ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون فى الكلمة ، ويكون فى القصة . فأما الكلمة فقولهم : جذب وجبذ ، وبكل ولبك ، وهو كثير ، وقد صنفه علماء اللغة . وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله — جل ثناؤه — شيء » .

أحمد بن فارس نحوى على طريقة الكوفيين ، والكوفيون قد توسعوا فى القلب المكانى ، حتى جعلوا منه نحو سيد وميت مما يراه البصريون على وزن (فيعل) . انظر الإنصاف : ٤٦٩ ، وشرح الرضى للشافية ٣ : ١٥٢ .

فأحمد بن فارس فى رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين . ابن فارس لم يتكلم عن كلمة (طاغوت) فى كتابه (معجم مقاييس اللغة) ولا فى كتابه (المجمل فى اللغة) والحكم بأن القرآن خلا من القلب المكانى إنما يكون بعد النظر فى كل قراءته المتواترة . وقد نظرت فى هذه القراءات فوجدت قراءات سبعية يتعين فيها القلب المكانى ، وأخرى تحتمل القلب وغيره ، وثالثة يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ، ولا يكون عند الآخرين .

من أمثلة النوع الأول كلمة (الطاغوت) جاءت فى قوله تعالى :

١ – فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ و يُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢:٢٥٦] .

٢ – وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ [٢:٢٥٧] .

٣ – يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ [٤:٥١] .

٤ – يُرِيدُونَ أَنْ يَتحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [٤ : ٦٠] .

٥ – والَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُون فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [٤ : ٧٦] .

٦ – وَ جَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَ الخَنَازِيرَ وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥ : ٦٠] .

٧ – أَن اعْبُدُوا اللهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [١٦ : ٣٦] .

٨ – وَ الَّذِين اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوها [٣٩ : ١٧] .

وقد شرح هذه الكلمة شرحاً وافياً أبو الفتح . قال فى (المحتسب) ١ : ١٣١ – ١٣٢ : « وذلك أن (الطاغوت) وزنها فى الأصل فعلوت .

وهى مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت ، والرحموت ، وقد يقال فيها : الرغبوتى ، والرهبوتى ، والرحموتى . ويدل على أنها فى الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الواحد والجماعة بلفظ واحد ، فجرى لذلك مجرى : قوم عدل ورضا ، ورجل عدل ورضا ، ورجلان عدل ورضا .

فأما أصلها فهو طغيوت : لأنها من الياء ، يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿ فى طغيانهم يعمهون ﴾ . هذا أقوى اللغة فيها ؛ لأن التنزيل ورد به .

وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو . وقد يجوز على ذلك أن يكون أصله : طغووت كفعلوت من غزوت : غزووت . وأنا آنس بالواو فى هذه اللفظة ، لما أذكره لك بعد .

ثم إن اللام قدمت إلى موضع العين ، فصارت بعد القلب طغيوت أو طوغوت فلما تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها قلبت فى اللفظ ألفا ، فصارت طاغوت كما ترى . ووزنها الآن بعد القلب فلعوت ... » .

وانظر المخصص ١١ : ٢٥ ، ولسان العرب . والبيان فى غريب إعراب القرآن ١ : ١٦٩ وقد نقل أبو حيان رأياً آخر ضعيفاً عبر عنه بقوله : « وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول » .

وقال عنه قبل ذلك : « ومذهب أبى على أنه مصدر كرهبوت وجبروت ، وهو

يوصف به الواحد والجمع . ومذهب سيبويه أنه اسم مفرد كأنه اسم جنس يقع للكثير والقليل ، وزعم أبو العباس أنه جمع » . انظر كتاب سيبويه ٢ : ٢٢ والمذكر والمؤنث للمبرد ص ٩٨ — ٩٩ .

٢ — وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلا القَوْمُ الكَافِرُونَ [١٢:٨٧] .

(ب) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ [١٢ : ١١٠] .

(جـ) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [١٢ : ٨٠].

(د) أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا [١٣ : ٣١] .

قرأ ابن كثير (تايسوا . يايس . استايس . استايسوا . يايس) .

وتوجيه هذه القراءات إنما يكون على طريق القلب المكانى : قدمت العين على الفاء ثم خففت الهمزة بقلبها ألفا لسكونها بعد فتحة .

فى إتحاف فضلاء البشر : ٢٦٦ : « وقرأ (استايسوا) و (تايسوا) و (لا يايس) و (إذا استايس) وفى الرعد (أفلم يايس) البزى من عامة طرق ابن ربيعة بتقديم الهمزة إلى موضع الياء ، وتأخير الياء إلى موضع الهمزة ، ثم يبدل الهمزة ألفا » .

وانظر النشر ١ : ٤٠٥ غيث النفع : ١٣٨ ، شرح الشاطبية ٢٢٨، البحر ٥ :٣٣٥ .

٣ – هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ القَمَرَ نُوراً [١٠ : ٥] .

(ب) وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وَ هَارُون الفُرقْانَ وَ ضِيَاءً [٢١ : ٤٨] .

(جـ) مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ [٢٨ : ٧١] .

قرأ ابن كثير (ضئاء) بهمزتين بينهما ألف ، وخرجت على القلب المكانى : قدمت اللام على العين (ضئائ) ثم قلبت الياء همزة ؛ لتطرفها بعد ألف زائدة .

فى الإتحاف : ٢٤٧ : « قرأ قنبل بقلب الياء همزة ، وأولت على أنه مقلوب ، قدمت لامه التى هى همزة إلى موضع عينه ، وأخرت عينه التى هى واو إلى موضع اللام ، فوقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة ،على حد رداء . الباقون بالياء قبل الألف ، وبعد الضاد » انظر غيث النفع : ١١٨ ، شرح الشاطبية : ٢١٨ والنشر ١ : ٤٠٦ ، القرطبى ٨ : ٣٠٩ ، والمخصص ٩ : ٥٠ ، ١٧ : ٢٩ ، الكشاف ٢ : ٣٠٩ والعكبرى ٢ : ١٣ .

وضعف أبو حيان طريق القلب ، ولكنه لم يأت بتوجيه آخر . قال فى البحر ٥ : ١٢٥ : « ووجهت على أنه من المقلوب ... وضعف ذلك بأن القياس الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما ، فكيف يتخيل إلى تقديم وتأخير يؤدى إلى اجتماعهما ، ولم يكونا فى الأصل » .

٢ – النوع الثانى : ما يحتمل القلب وغيره فى القراءات السبعية .

١ – أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [٩ : ١٠٩] .

فى العكبرى ٢ : ١٢ : « فى (هار) وجهان : أحدهما : أصله هور أو هير على (فعل) فلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفا .. الثانى : أن يكون أصله (هاورا) أو (هايرا) ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء ، وقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين ، فوزنه بعد القلب (فالع) وبعد الحذف (فال) وعين الكلمة واو أو ياء . يقال : تهور البناء وتهير معانى القرآن للزجاج ٢ : ٥٢١ وفى البحر ٥ : ٨٨ : فعين (هار) تحتمل أن تكون واوا أو ياء ، فأصله هاير أو هاور ؛ فقلبت ؛ وصنع به ما صنع بقاض وغاز ؛ وصار منقوصا ؛ مثل شاكى السلاح .. وقيل : (هار) محذوف العين » .

٢ – وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ [١٧ : ٨٣] .

(ب) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ [٤١ : ٥١] .

فى النشر ٢ : ٣٠٨ : « واختلفوا فى (ونأى بجانبه) هنا وفى فصلت : فقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بألف قبل الهمزة مثل (وناع) فى الموضعين » .

انظر الإتحاف : ٢٨٦ ، ٣٨٢ ، غيث النفع : ١٥٣ ، ٢٢٧ شرح الشاطبية : ٢٣٨ ، والنشر ٢ : ٣٦٧ وفى البحر ٦ : ٧٥ : « وقرأ ابن عامر (وناء) قيل : هو مقلوب نأى ، فمعناه : بعد . وقيل : معناه : نهض بجانبه » . الكشاف ٢ : ٦٩٠ العكبرى ٢ : ٥٠ .

٣ – النوع الثالث : ما وقع فيه اختلاف بين النحويين ، بعضهم يرى فيه القلب ، والآخر لا يراه :

١ – وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ [٢٤:٣٢] .

فى الكشاف ٣ : ٢٣٣ : « الأيامى واليتامى أصلهما أيايم ويتايم ، فقلبا » . وقال بالقلب أيضا ابن السكيت فى إصلاح المنطق : ٣٤١ .

وفى البحر ٣ : ٣٦٢ : « أيامى : جمع أيم ، على وزن (فيعل) وهو مما اختص به المعتل ، وأصله : أيايم كسيايد ، قلبت اللام موضع العين ، فجاء أيامى فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، لتحركها وفتح ما قبلها قال ابن جنى : ولو قال قائل : كسر أيم على أيمى كسكرى ، ثم كسر أيمى على أيامى لكان وجها حسنا » .

وفى البحر ٦ : ٤٥١ : « قال أبو عمرو : أيامى مقلوب أيايم . وغيره من النحويين ذكر أن أيما ويتيما جمعا على أيامى ويتامى شذوذا يحفظ ووزنه (فعالى) وهو ظاهر كلام سيبويه » .

فى سيبويه ٢ : ٢١٤ : « وقد جاء شيء كثير منه على (فعالى) قالوا : يتامى وأيامى ، شبهوه بوجاعى » وقال : كما قالوا : يتيم ويتامى ، أيم وأيامى ، أجروه مجرى وجاعى » .

٢ – مما وقع فيه اختلاف النحويين ملك ، وملائكة وقد جاءا فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم .

١ – ملك : إن أخذ من (لأك) كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير . وإن أخذ من (ألك) كان مقلوبا ومخفف الهمزة .

انظر الخصائص ٢ : ٧٨ - ٧٩ ، ٣ : ٢٧٤ ، المنصف ٢ : ١٠٢ - ١٠٤ . أمالى الشجرى ٢ : ٢٠ إصلاح المنطق ٧٠ - ٧١ ، ١٥٩ ، الروض الأنف ٢ : ١٢٢ شرح الرضى للشافعية ٢ : ٣٤٦ البحر ١ : ١٣٧ . رسالة الملائكة لأبى العلاء فى رسالة الغفران والأشباه ٤ : ١٤٦ .

٣ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[٥ : ١٠١] .

مما وقع فيه اختلاف النحويين كلمة (أشياء) يرى جمهور البصريين أن فيها قلبا مكانيا ، أصلها (شيئاء) كصحراء ، قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء ، على وزن لفعاء ، وفيها آراء أخرى .

انظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٧٩ المنصف ٢ : ٩٤ ، ١٠١ . شرح الرضى للشافية ١ : ٢٩ ، ابن يعيش ٩ : ١١٧ ، المخصص ١٦ : ٦٣ ، ٩٢ ، ١٧ : ١١٦ ومعانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٤ الإنصاف المسألة : ١١٨ .

٤ - وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٢ : ٥٨] .

(ب) وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [٢٩ : ١٢] .

(جـ) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا [٢٠ : ٧٣] .

(د) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا [٢٦ : ٥١] .

(هـ) وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [٢٩ : ١٢] .

يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى كل ما يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين ، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى نحو : جاء وساء ، وفى جمعه على (فواعل) ، نحو : جواء وسواء ، جمعى جائية وسائية . وفى الجمع الأقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد ، نحو : خطايا فى جمع خطيئة .

خطايا : الأصل خطايىء . قدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل ، خوفا من اجتماع همزتين ، فصار خطائي ، قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، فصارا خطاءا ، ثم قلبت الهمزة ياء ، فصار خطايا ، على وزن فعالى » .

٥ - فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ [٢٢ : ١١] .

(ب) فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [٤ :١٠٣] .

(جـ) وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا [١٠ :٧] .

(د) وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [٣ :١٢٦] ؛

المضارع فى ستة مواضع

(هـ) إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [١٦ :١٠٦] .

(و) كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [١٦ : ١١٢] .

(ح) يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ [١٧ : ٩٥] .

يرى سيبويه أن (طمأن) مقلوب عن (طأمن) .

قال فى كتابه ٢ : ١٣٠ « وكذلك مطمئن ، إنما هى من طأمنت . فقلبوا الهمزة » . وقال فى ٢ : ٣٨٠ : « ومثل هذا القلب طأمن واطمأن ، فإنما حمل هذه الأشياء على القلب ، حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ، ثم يشتق من لفظه فى معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد » وقد شرح كلام سيبويه وانتصر له أبو الفتح فقال فى المنصف ٢ : ١٠٤ : « اعلم أن أبا عمر الجرمى خالف سيبويه فى هذه اللفظة ، فذهب إلى أن (اطمأن) غير مقلوب ، وأن (طأمن) هو المقلوب ، كأن أصل هذا الفعل عنده أن تكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه ، لأنه عند سيبويه أن (طأمن) هو الأصل ، و (اطمأن) مقلوب منه .

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ، لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله . وإذا دخلته الزوائد تغير للتغيير ، لأن دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أن أحدا لا يقول فى (طأمن) الذى هو الأصل : (طمأن) ، فهذا هو الصحيح ، وينبغى أن يحتج به لسيبويه ، وعن أبى على أخذته » .

ورجح ابن عصفور رأى الجرمى فقال فى (الممتع) : ٦١٨ وهو الصحيح عندى

لأن أكثر تصريف الكلمة أتى عليه ، فقالوا اطمأن ويطمئن ومطمئن كما قالوا .
طأمن يطأمن فهو مطأمن ، وقالوا : طمأنينة ، ولم يقولوا طأمنينة » .

القلب المكانى فى الشواذ

١ – يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ [٢ : ١٩] .
فى ابن خالويه : ٣ . « من الصواقع » بالقلب ، الحسن .

وفى الكشاف ١ : ٨٥ : « وليس بقلب للصواعق ، لأن كلا البناءين سواء فى التصرف ، وإذا استويا كان كل واحد بناء على حياله . ألا تراك تقول : صقعه على رأسه ، وصقع الديك ، وخطيب مصقع : يجهر بخطبته . ونظيره : جبذ فى جذب » .

وفى البحر ١ : ٨٤ : « قال النقاش : صاعقة وصعقة ، وصاقعة ، بمعنى واحد : قال أبو عمرو : الصاقعة : لغة تميم . قال الشاعر :

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقع لا بل هن فوق الصواقع

وقال أبو النجم :

يحلون بالمقصورة القواطع تشقق البروق بالصواقع

فإذا كان ذلك لغة ، وحكوا تصريف الكلمة عليه لم يكن من باب المقلوب ، خلافا لمن ذهب إلى ذلك ونقل القلب عن جمهور أهل اللغة » .

(ب) وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ [١٣ : ١٣] .
فى ابن خالويه : ١٤٥ : « الحسن ، الصواقع » .
(جـ) فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ٢ : ٥٥ . [٢:٥٥] .

فى ستة مواضع :
قرىء فيها (الصاقعة) ابن خالويه : ١٤٥ .

٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [١٩ : ٧٤] .

فى الكشاف ٣ : ٧٣ : « و (ريئا) على القلب ، كقولهم : راء فى رأى » .
وفى البحر ٦ : ٢١٠ - ٢١١ : « قرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحميد (وريئا) بياء ساكنة ، بعدها همزة . وهو على القلب ، وكأنه من راء قال الشاعر :

وكل خليل راءنى فهو قائل   من اجلك هذا هامة اليوم أوغد

٣ - وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ   [٢٢ : ٢٧] .

فى الكشاف ٣ : ١٦٢ : « قرأ ابن مسعود (معيق) يقال : بئر بعيدة العمق والمعق » البحر : ٦ : ٣٦٤ .

٤ - اسْتِكْبَاراً فِى الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ المَكرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
[٤٣:٣٥] .

فى البحر ٧ : ٣٢٠ : « روى عن ابن كثير (ومكر السأى) بهمزة ساكنة بعد السين ، وياء مكسورة ، وهو مقلوب السيىء مخفف السيىء » . ابن خالويه : ١٢٤ .

٥ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا   [٣٩ : ٥٩] .

فى ابن خالويه : ١٣١ : « جأتك ، بالهمزة من غير مد فى وزن (جعتك) الحسن والأعرج » .

وفى البحر ٧ : ٤٣٦ : قرأ الحسن والأعرج والأعمش (جأتك) بالهمز من غير مد بوزن (جعتك) وهو مقلوب من جاءتك ، قدمت لام الكلمة وأخرت العين ، فسقطت الألف ، كما سقطت فى رمت وغزت » الإتحاف : ٣٧٦ .

٦ - إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ   [٣٧ : ١٦٣] .

فى المحتسب ٢ : ٢٢٨ : « ومن ذلك قراءة الحسن . (إلا من هو صال الجحيم) بضم اللام . قال أبو الفتح : كان شيخنا أبو على يحمله على أنه حذف لام (صال) تخفيفا وأعرب اللام بالضم ، كما حذفت لام البالة من قولهم : ما باليت به بالة ، وهى البالية ، كالعافية والعاقبة .

وذهب قطرب فيه إليه أنه أراد جمع (صال) أى صالون ؛ فحذف النون للإضافة وبقى الواو فى (صالوا) فحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وحمل على معنى (من) لأنه جمع ، فهو كقوله ﴿ **ومنهم من يستمعون إليك** ﴾ وهذا حسن عندى . وقول أبى على وجه مأخوذ به » .

وفى البحر ٧ : ٣٧٩ : « وفى كتاب اللوامح وكتاب الزمخشرى عن الحسن (صال) مكتوبة بغير واو . ومن لم يثبت الواو احتمل أن يكون جمعا وحذف الواو خطأ ، واحتمل أن يكون (صال) مفردا ، حذفت لامه ، تخفيفا وجرى الإعراب فى عينه . وقال الزمخشرى : والثانى . أن يكون أصله (صائل) على القلب كقولهم : شاك فى شائك » انظر الكشاف ٤ : ٦٦ ، وابن خالويه : ١٢٨ .

وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ٣٩٤ : وقرأ الحسن ﴿ **إلا من هو صال الجحيم** ﴾ رفع اللام فيما ذكروا . فإن أراد واحدا فليس بجائز ، لأنك لا تقول : هذا قاصر ولا رام . وإن يكن عرف فيها لغة مقلوبة مثل عاث وعثى فهو صواب . قد قالت العرب : جرف هار وهار ، وهو شاكى السلاح وشاك السلاح .

وأنشدنى بعضهم :

فلو أنى رميتك من بعيد ... لعاقك عن دعاء الذئب عاق

يريد . عائق فهذا مما قلب . ومنه (ولا تعثوا) ولا تعيثوا لغتان » .

٧ – وَقَالُوا هٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ [٦ : ١٣٨] .

فى ابن خالويه : ٤١ : « وحرث حرج ، أبى بن كعب » .

وفى البحر ٤ : ٢٣١ : « وقرأ أبى وعبد الله وابن عباس وابن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينارو الأعمش (حرج) بكسر الحاء ، وتقديم الراء على الجيم وسكونها . وخرج على القلب ، فمعناه معنى حجر ؛ أو من الحرج وهو التضييق » .

وانظر المحتسب : ١ : ٢٣١ – ٢٣٢ فقد عرض لكل تقاليب المادة . واكتفى الزمخشرى بالوجه الثانى . الكشاف ٢ : ٧١ .

٨ – فَاجْعَل أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [١٤ : ٣٧] .

فى ابن خالويه : ٦٩ : « آفدة ، على وزن (عافدة) عن ابن كثير » .

فى البحر ٥ : ٤٣٢ : قرىء (آفدة) على وزن فاعلة ، فاحتمل أن يكون اسم فاعل من أفذ : إذا قرب ودنا ... وأن يكون ذلك جمع فؤاد ، ويكون من باب القلب ، صار بالقلب أآفدة ، فأبدلت الهمزة الساكنة ألفا ، وزنه أعفلة » . ذكر الوجهين الزمخشرى . الكشاف ٢ : ٥٥٩ .

٩ – وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [١٧ : ٣٦] .

فى ابن خالويه : ٧٦ : (ولا تقف) بجزم الفاء ، بعضهم » .

وفى البحر ٦ : ٣٦ : « قرأ معاذ القارىء (ولا تقف) مثل تقل ، من قاف يقوف ، تقول العرب : قفت أثره ، وقفوت أثره ، وهما لغتان ، لوجود التصاريف فيهما ، كجبذ وجذب ، وليس قاف مقلوبا من قفا ، كما جوزه صاحب اللوامح » . الكشاف ٢ : ٦٦٦ .

١٠ – وَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [٢ : ٢٥٩] .

فى البحر ٢ : ٢٨٥ – ٢٨٦ : « وقال النقاش : هو من قوله : ﴿من ماء غير آسن﴾ ورد النحاة عليه هذا القول ؛ لأنه لو كان من أسن الماء لجاء لم يتأسن ؛ لأنك لو بنيت (تفعل) من الأكل لقلت تأكل .

ويحتمل ما قاله النقاش على اعتقاد القلب ، وجعل فاء الكلمة مكان اللام ، وعينها مكان الفاء فصار (تسنأ) وأصله : تأسن ، ثم أبدلت الهمزة ؛ كما قالوا فى هدأ ، وقرأ واستقرأ » . انظر الكشاف ١ : ٣٠٧ .

* * *

القلب المكانى خلاف الأصل والقياس ، فمتى أمكن غيره كان أولى ومن أمثلة ذلك :

١ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢ : ١٧٣]

فى البحر ١ : ٤٩٠ « (عاد) اسم فاعل من عدا ، وليس اسم فاعل من (عاد) كما ذهب إليه بعضهم ، فيكون مقلوبا أو محذوفا من باب شاك ولاث ، لأن القلب

لا ينقاس ، ولا نصير إليه إلا لموجب ، ولا موجب هنا إلا ادعاء القلب » .

٢ - وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ [٨١ : ٨]

فى الكشاف ٤ : ٧٠٨ : « وأديئد مقلوب من آديؤود ، إذا أثقل ... » .

وفى البحر ٨ : ٤٣٣ : « ولا يدعى فى (وأد) أنه مقلوب من (آد) ، لأن كلا منهما كامل التصرف فى الماضى والمضارع والأمر ، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، وليس فيه شىء من مسوغات القلب ... » .

٣ ــ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠ : ٤]

فى الكشاف ٤ : ٧٨٧ : « قرأ أبو حيوة (فأثرن) بالتشديد بمعنى : فأظهرن به غبارا ، لأن التأثير فيه معنى الإظهار . أو قلب ثورن إلى وثرن ، وقلب الواو همزة » .

وفى البحر ٨ : ٥٠٤ : « أما قوله فقلب .... فتمحل بارد » .

الإلحاق فى القرآن الكريم

تدور أمارات الإلحاق حول هذا الضابط العام :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى ، وكانت موافقة لوزن من أوزان المجرد ، فعلا كان أو اسما فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة بهذا الأصل ، إلا إذا كان الزائد حرف مد . انظر المغنى فى تصريف الأفعال : ٦٤ .

الإلحاق فى الفعل

أوزان الإلحاق فى الفعل محصورة فى صيغ معينة ، ولم يقع فى القرآن صيغة منها ، وإنما جاء اسم الفاعل من سيطر فى قوله تعالى :

١ - لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ [٨٨ : ٢٢]

٢ - أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُون [٥٢ : ٣٧]

الفعل (سيطر) ملحق بدحرج بزيادة الياء .

وجاء اسم الفاعل من تحيز فى قوله تعالى : ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله** ﴾ ٨ : ١٦ . متحيز على وزن متفيعل وفعله تحيز على وزن تفيعل ملحق بتدحرج ، ولو كان (متحيز) متفعلا لكان متحوزاً بالواو ، لأن عينه واو » .

كذلك جاء فى قراءة عشرية مصدر لفعل ملحق وذلك فى قوله تعالى :

إنَّ إلَيْنَا إيَابَهُمْ [٨٨ : ٢٥]

قرأ أبو جعفر (إيابهم) بتشديد الياء . النشر : ٢ : ٤٠٠ الاتحاف : ٤٣٨

خرجت هذه القراءة العشرية على أن يكون (إياب) مصدرا لفعل ملحق هو :

١ - فيعل من (آب) الأصل (أيوب) ثم قلبت الواو ياء وادغمت فى الياء ، ثم

جاء المصدر على (فيعال) (إيواب) ثم قلبت الواو ياء فصار (إياب) .

٢ ـــ فوعل من آب كحوقل يصير الفعل (أوب) ويجىء المصدر على (فيعال) كخيقال (إوْواب) تقلب الواو الأولى ياء ، لسكونها بعد كسرة ، فيصير (إيواب) ولم يمنعها الإدغام من القلب ، لأن ذلك يكون فى إدغام العين نحو : اجلوذ اجلواذا ، (اعلوط اعلوطا) ثم قلبت الواو ياء ، وادغمت ، فصار (إياب) على وزن (فيعال) .

٣ ـــ فعول من أب كجهور ، يصير الفعل أوب ، و يجىء المصدر على (فعيال) فيصير (إواب) تقلب الواو الأولى ياء ، ولم يمنعها الادغام من القلب لأنها مدغمة فى حرف زائد ، ثم تقلب الواو ياء وتدغم ، فيصير المصدر إياب على وزن (فعيال) .

انظر المحتسب ٢ : ٣٥٨ ـــ ٣٥٩ ، البحر ٨ : ٤٦٥ .

قرأ ابن عباس قوله تعالى ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية ٢ : ١٨٤** ﴾ ﴿ **يطيقونه** ﴾ و ﴿ **يطيقونه** ﴾ يطيقونه : الأصل تطيق على وزن (تفيعل) والأصل : تطيوق .

يطيقونه : الأصل . طيوق على (فيعل) . فالأول ملحق بدحرج والثانى ملحق بدحرج .

انظر المحتسب ١ : ١١٨ ، الكشاف ١ : ٢٢٦ . البحر ١ : ٣٥ . ابن خالويه : ١٢

الإلحاق فى الاسم الرباعى المجرد

من الملحق بجعفر كوثر فى قوله تعالى . إنا أعطيناك الكوثر ١٠٨ : ١ .
وكوكب فى قوله تعالى :

(١) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً [٦ : ٧٦]

(ب) إني رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً [٤ : ١٢]

وجمع على كواكب فى قوله تعالى :

(ا) إنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ [٦ : ٣٧]

(ب) وَ إِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ [٢ : ٨٢]

ومن الملحق بجعفر قسورة فى قوله تعالى :

كَأَنَّها حُمرٌ مُسْتَنْفِرةٌ . فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ [٥١ : ٧٤]

جاء جمع صومعة ، وهى ملحقة بجعفر فى قوله تعالى :

لَهُدِّمَت صَوَامِعُ وَ بِيعٌ [٤٠ : ٢٢]

ويحتمل أن يكون مدين فى قوله تعالى :

وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً [٧٥ : ٧]

ملحقاً بجعفر أن كان عربيا . فى البحر ٤ / ٣٣٦ : « وإن كان عربيا احتمل أن يكون (فعيلا) »

الملحق بالاسم الخماسى المجرد

ألحق بجرد حل فردوس فى قوله تعالى :

(ا) كانتْ لَهُمْ جَنَّات الفِرْدَوْسِ نُزُلاً [١٠٧ : ١٨]

(ب) الَّذينَ يرِثُونَ الفِرْدَوْسَ [١١ : ٢٣]

(فرعون) أعجمى . ولكنه ألحق بالأوزان العربية ، واشتق منه تفرعن : إذا تجبر وعتا . البحر ١ : ١٩٣ ، على ذلك فهو ملحق بجرد حل ، وجاء فى آيات كثيرة .

حَتَّى عادَ كالعُرْجونِ القَدِيم [٣٩ : ٣٦]

قرأ سليمان التيمى ﴿ كالعرجون ﴾ بكسر العين وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٢٥ . البحر ٧ / ٣٣٧ فعلى هذه القراءة يكون (عرجون) ملحقاً بجرد حل .

الإلحاق ببرثن

(سنبلة) إن كانت النون زائدة كانت ملحقة ببرثن . قال تعالى :

كَمَثَلِ حبَّة أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبلةٍ مِائةُ حَبَّةٍ [٢ : ٢٦١]

فى البحر ٢ : ٣٠٢ « السنبلة : وزنها فنعلة ، فالنون زائدة . يدلك على ذلك قولهم : أسبل الزرع : أرسل ما فيه وحكى بعض اللغويين : سنبل الزرع .

وقال بعض أصحابنا : النون أصلية ..» وانظر مفردات الراغب .

الإلحاق بالمزيد

الضابط العام : كل كلمتين اتفقتا فى عدد الحروف والحركات والسكنات وكانت إحداهما أكثر زوائد من الأخرى ، فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد . ملحقة بالكلمة التى تقل زوائدها . ويشترط فى هذا النوع أن يكون الزائد الموجود فى الملحق به موجودا بعينيه وفى كل مثل مكانه فى الملحق . انظر المغنى فى تصريف الأفعال : ٦٧ — ٦٨ .

الملحق بقنديل : ألحق به عفريت فى قوله تعالى :

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أَنا آتِيكَ بِهِ [٣٧:٢٧]

صرح سيبويه بأن عفريت ملحق بقنديل فى ٢ : ٢٨١ .

وقال فى ٢ : ٣٤٨ : « هو مشتق من العفر » وهو الخبيث الداهى .

الملحق بعصفور : ألحق به عرجون فى قوله تعالى :

حَتَّى عادَ كالعُرْجُونِ القَدِيم [٣٩:٣٦]

قال الزجاج : هو فعلون من الانعراج . وهو الانعطاف . الكشاف ٤ : ١٧ .

الملحق بقرطاس ، بضم القاف ألحق به ثعبان فى قوله تعالى .

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ [٧ : ١٠٧ ، ٢٦ : ٣٢]

وسلطان فى قوله تعالى :

ما نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ [٧ : ٧١]

وجاء فى آيات كثيرة .

وقربان فى قوله تعالى :

إنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَن لَا نُؤمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ [٣ : ١٨٣]

(ب) وَ اتْلُ عليْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانا [٥ : ٢٧]

(ج) فلَوْلَا نَصرَهُمُ الذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَاناً آلِهَةً [٤٦ : ٢٨]

وإذا جعلنا (لقمان) ملحقا بالأوزان العربية كان ملحقا بقرطاس و كذلك (عمران) كان ملحقا بقرطاس ، بكسر القاف .

جلابيب : جمع جلباب ملحق بقرطاس ، بكسر القاف ، جاء الجمع فى قوله تعالى :

يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ [٣٣ :٥٩]

غرابيب : جمع غربيب ملحق بقنديل . جاء الجمع فى قوله تعالى :

وَ غَرَابِيبُ سُودٌ [٣٥ : ٢٧]

الملحق بسلسبيل

ألحق به قمطرير فى قوله تعالى :

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً [٧٦ : ١٠]

وزمهرير فى قوله تعالى :

لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيراً [٧٦ : ١٣]

الإلحاق يقتضى فك إدغام المثلثين فى الكلمات المحقة ؛ لذلك كانت كلمة كلمة السجل فى قوله تعالى :

يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [٢١ : ١٠٤]

وكلمة عتل فى قوله تعالى :

عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [٦٨ : ١٣]

غير ملحقتين ؛ لأن ﴿ السجل ﴾ لو كان ملحقا بزبرج لوجب فك إدغامه ، فيكون (السجلل) وكذلك ﴿ عتل ﴾ لو كان ملحقا ببرثن لفك إدغامه وصار (عتلل) فهما غير ملحقتين ، وزن السجل فعل ، وعتل فعل .

(ا) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٥٢ : ٣٨]

(ب) فإن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فى الأرض أَوْ سُلَّماً فِى السَّمَاءِ [٦ : ٣٥]

هل يكون (سلم) من الالفاظ الملحقة ؟

لسيبويه فى ذلك نصان متعارضان ، صرح فى ٢ : ١٩٧ .

بأن سلم ودمل ملحقان قال : « وأعلم أن كل شىء كان من بنات الثلاثة ، فلحقته الزيادة ، فبنى بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها فإنه يكسر على مثال مفاعل ، كما تكسر بنات الأربعة ، وذلك جدول وجداول ، وعثير وعثاير وكوكب ، وتولب وتوالب ، وسلم وسلالم ودمل ودمامل ، وجندب و جنادب ، وقردد وقرادد » .
فقد عد سلم ودمل فى الألفاظ الملحقة .

وذكر فى الموضع الثانى ما يفيد بأن نحو سلم لا يكون ملحقا قال فى ٢ : ٣٣٦ :
« كما جعلت كل شىء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالأربعة ، مما إن جعلته فعلا خالف مصدره بنات الأربعة ، نحو فاعل وفعل ؛ لأنك لو قلت : فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة ؛ ففاعل نحو : طابق ، وفَعَّلَ نحو : سلم ...

وذكر أبو الفتح أن تضعيف العيْن فى الاسم لا يكون للإلحاق ، نقله عنه السخاوى فى (سفر السعادة) المخطوط بدار الكتب ص ٧١ — ٧٢ ، وكذلك ابن سيدة فى المخصص ٨ : ١٦٣ — ١٦٤ ، انظر لسان العرب فى (غرنيق) .

وقال ابن يعيش فى شرحه للمفصل جـ ٦ : ١١٥ : « قنب : ملحق بدرهم » .

وهذا هو الصحيح ، وعلى ذلك يكون (سلم) ملحقا بجحذب عند الأخفش وبجندب عند سيبويه .

ويكون (الرمّان) ملحقا بقرطاس ودينار ملحقا بقرطاس بكسر القاف .

* * *

هل يكون الالحاق فى هذه الألفاظ : أخت . ثمانية ، علانية ؟ .

صرح سيبويه فى مواضع متفرقة من كتابه بأن تاء بنت وأخت للإلحاق .
انظر كتابه ٢ : ١٣ ، ٢٨١ ، ٣٤٨ .
ألحقت بنت بجذع ، وأخت بقفل .

كما صرح سيبويه بهذا الإلحاق أبو الفتح فى المنصف ١ : ٥٩ ، وابن سيدة فى المخصص ١٣ : ١٩٦ ، ١٧ : ٨٩ ، وابن يعيش فى شرح المفصل ٥ : ١٢٢ .

وأبو حيان فى البحر المحيط ٣ : ١٩٠ ، وخالد الأزهرى فى شرح التصريح ٢ : ٣٣٦ ، والصبان فى حاشيته ٣ : ٢٣٤ .

ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين :

١ — أن إلحاق ثلاثى بثلاثى لم يقل به أحد ، وما وقفت عليه فى غير هاتين الكلمتين .
قال المبرد فى المقتضب ٢ : ٢٣٥ : « لتلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة » .
وقال فى ٣ : ٣ : « وما كلن من الزوائد لا يبلغ بالثلاثة مثالا من أمثلة الأربعة ، ولا يبلغ الأربعة مثال الخمسة فليس بملحق وقال أبو الفتح فى المنصف ١ : ٣٤ : « ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة » .
وفى حواشى الجاربردى ١ : ١٩٥ : « إن حرف الإلحاق هو ما قصد به جعل ثلاثى أو رباعى موازنا لما فوقه » .

٢ ــ التاء فى بنت وأخت تدل على معنى ، وهو التأنيث ، وإن كانت غير متمحصة له ، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث .

وإن كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق ؛ لأنها تدل على معنى ، وهو المد ، فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

وإذا كان ابن يجمع على أبناء ، كما جمع ضرس على أضراس ، فما الذى أفادته تاء الإلحاق ، والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به فى التصغير والتكسير .

ذكر سيبويه فى كتابه ٢ : ١١٦ أن ياء ثمانية وعلانية للإلحاق .

كما ذكر ذلك المبرد فى المقتضب ٢ : ٢٥٥ ، والرضى فى شرح الشافية ١ : ٢٥٧ .

ولست أدرى كيف تكون ياء ثمانية وعلانية للإلحاق ، والمعروف أن بناء (فعالل) و (فعالله) مختص بالجمع ؛ فلا يكون مثله فى المفردات .
فليس لنا فى مفردات اللغة بناء يلحق به نحو ثمانية وعلانية .

وقال الرضى : إن الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو : ملائكة .
فى كتب الصرفيين نصوص كثيرة صريحة فى أنه لابد فى الإلحاق من وجود بناء يلحق به ، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة ، وليست للإلحاق . انظر الخصائص ١ : ٣١٨ ــ ٣١٩ ، والمنصف ١ : ١٧٨ ، وابن يعيش ٦ : ١٤٠ ، ٩ : ١٤٧ ، والمخصص ١ : ٩٧ .
وما أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد بالجمع ،وما فائدة الإلحاق حينئذ ؟ ثمانية وعلانية من الالفاظ القرآنية التى ذكرت فى أربعة مواضع .
من أمارات الإلحاق فى الألف المقصورة والممدودة التنوين أو لحوق التاء ، وإذا نونت الكلمة فى لغة ولم تنون فى لغة أخرى كانت الألف فى اللغة التى لم تنون للتأنيث . وكانت فى اللغة التى تنون للإلحاق .

وقد جاء ذلك فى القرآن أيضا

١ ـــ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى [٢٣ : ٤٤]

فى النشر ٢ : ٣٢٨ : « اختلفوا فى (تترى) . فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين » الإتحاف ٣١٩ ، غيث النفع : ١٧٧ ، شرح الشاطبية : ٢٥٣ .

وفى سيبويه ٢ : ٩ : « وكذلك تترى فيها لغتان » .

وانظر ص ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٢٠

وفى البحر ٦ : ٣٩٣ ـــ ٣٩٤ : « جمهور العرب على عدم تنوينه ، فيمتنع من الصرف للتأنيث اللازم وكنانة تنونه ، وينبغى أن تكون الألف فيه للإلحاق ؛ كهى فى (علقى) المنون ... لكن ألف الإلحاق فى المصدر نادر ، ولا يلزم وجود النظير . وقيل : تترى : اسم جمع كأسرى وشتى » .

٢ ـــ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ [٩:١٠٩] .

فى ابن خالويه : ٥٥ ﴿ على تقوى ﴾ بالتنوين ، حكاه سيبويه عن عيسى ابن عمر »

وفى البحر ٥ : ١٠٠ « قرأ عيسى بن عمر ﴿ على تقوى ﴾ بالتنوين وحكى هذه القراءة سيبويه ، وردها الناس . قال ابن جنى : قياسها أن تكون ألفها للإلحاق كأرطى » .

وفى المحتسب ١ : ٣٠٤ : ومن ذلك ما حكاه ابن سلام قال : قال سيبويه : كان عيسى بن عمر يقرأ ﴿ على تقوى من الله ﴾ قلت : على أى شىء نون ؟ قال : لاأدرى ، ولا أعرفه . قلت : فهل نون أحد غيره ؟ قال : لا . قال أبو الفتح : أخبرنا بهذه الحكاية أبو بكر جعفر بن على بن الحجاج عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب عن محمد بن سلام .

فأما التنوين فإنه وإن كان غير مسموع إلا فى هذه القراءة فإن قياسه أن تكون ألفه للإلحاق ، لا للتأنيث ، كتترى فيمن نون ، وجعلها ملحقة بجعفر .

وكان الأشبه بقدر سيبويه ألا يقف فى قياس ذلك ، وألا يقول : لا أدرى ولولا أن هذه الحكاية رواها ابن مجاهد ، ورويناها عن شيخنا أبى بكر لتوقفت فيها .

فأما أن يقول سيبويه : لم يقرأ بها أحد فجائز فيما سمعه . لكن لا عذر له فى أن يقول : لاأدرى : لأن قياس ذلك أخف وأسهل على ما شرحنا من كون ألفه للإلحاق » .

٣ ــ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [٥٩ : ١٤]

فى ابن خالويه : ١٥٤ : « (شتى) بالتنوين مبشر بن عبيد » .

وفى البحر ٨ : ٢٤٩ : « قرأ الجمهور ﴿ شتى ﴾ بألف التأنيث ، ومبشر بن عبيد منونا « جعلها ألف الإلحاق » .

٤ ــ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٣:٢٠]

فى النشر ٢ : ٣٢٨ : « واختلفوا فى ﴿ طور سيناء ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتحها » الإتحاف : ٣١٨ غيث النفع : ١٧٧ .

وفى البحر٦ : ٣٩٣ : (سيناء) و (سينون) : اسمان لبقعة ، وجمهور العرب على فتح سين سيناء ، فالألف فيه للتأنيث ، كصحراء ، فيمتنع من الصرف للتأنيث اللازم . وكنانة تكسر السين ، فيمتنع من الصرف للتأنيث اللازم أيضا عند الكوفيين ؛ لأنهم يثبتون أن همزة (فعلاء) تكون للتأنيث .

وعند البصريين يمتنع من الصرف للعملية والعجمة أو العلمية والتأنيث ؛ لأن (فعلاء) عندهم لا تكون للتأنيث ؛ بل للإلحاق كعلباء « رحاية » .

جمهور النحويين على أن الإلحاق فى الألف الممدودة يكون فى صيغتين : (فعلاء) و (فعلاء) لا غير .

الفعل الماضى من لغتين

الفعل الماضى له صيغ ثلاثة : فعل ، بفتح العين ، وفعل بكسر العين ، وفعل بضم العين ، وله صيغ فرعية سنتحدث عنها فيما بعد .

وقد جاء الفعل الماضى من لغتين فى بعض القراءات السبعية وغيرها جاء بفتح العين وكسرها فى هذه المواضع :

١ ـــ وَمَا أَلَتناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢ : ٢١]

قرأ ابن كثير ﴿ أليتناهم ﴾ بكسر اللام ، والباقون بفتحها ، لغتان بمعنى نقص . غيث النفع : ٢٤٧ . شرح الشاطبية : ٢٨٣ . النشر ٢ : ٣٧٧ ، الإتحاف : ٤٠٠ .

٢ ـــ فإِذَا بَرِقَ البَصَرُ . [٧٥ : ٧]

فى النشر ٢ : ٣٩٣ : « اختلف فى ﴿ فإذا برق البصر ﴾ : فقرأ المدنيان بفتح الراء : وقرأ الباقون بكسرها » الإتحاف : ٤٢٨ . غيث النفع : ٢٦٩ ـــ ٢٧٠ . شرح الشاطبية : ٢٩٢ . البحر ٨ . ٣٨٥ .

وجاء ذلك فى الشواذ فى هذه المواضع :

١ ـــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ . [٢ : ١٣٣]

فى ابن خالويه : ٩ : « حضير ، بكسر الضاد ، أبو السمال ، قال ابن خالويه : هذا أحد ستة أحرف شذت من (فعل يفعل) قد ذكرتها فى الأبنية » .

وفى البحر ١ : ٣٩٧ : « تقول : حضر ، بفتح العين ، وفى المضارع يحضر بضمها . ويقال : حضر ، بكسر العين ، وقياس المضارع أن يفتح فيه فيقال : يحضر ، لكن العرب استغنت فيه بمضارع (فعل) المفتوح العين ، فقالت : حضر يحضر بالضم ، وهى ألفاظ شذت فيها العرب ، فجاء مضارع (فعل) المكسور العين على (يفعل) بضمها :....»

٢ ــ فَإِنْ زَلِلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ البَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٢ : ٢٠٩]

فى ابن خالويه : « (زللتم) أبو السمال العدوى » .

وفى البحر ٢ : ١٢٣ : « قرأ أبو السمال (زللتم) بكسر اللام ، وهما لغتان ؛ كضللت فى ضللت » .

وفى المحتسب ١ / ١٢٢ : « قال أبو الفتح : هما لغتان . زللت ؛ وزللت . بمنزلة ضللت ، وضللت ، إلا أن الفتح فيهما أعلى اللغتين ... »

٣ ــ أَعَجَزْتُ أَن أَكُونَ مِثْلَ هٰذا الغُرَابِ [٥ : ٣١]

فى ابن خالويه : ٣٢ « (أعجزت) بكسر الجيم ، الحسن بن عمارة ، وأبو وافد » .

وفى البحر ٣ :٤٦٧ : « وقرأ ابن مسعود والحسن وفياض وطلحة وسليمان بكسرها ، وهى لغة شاذة ، وإنما المشهور الكسر فى عجزت المرأة : إذ كبرت عجيزتها » . الإتحاف : ١٩٩ .

٤ ــ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجنَّةِ [٧ : ٢٢]

فى ابن خالويه : ٤٢ :« (وطَفَقَا) بالفتح ، أبو السمال » البحر ٤ : ٢٨ .

٥ ــ إذا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٨ : ٢]

فى ابن خالويه : ٤٨ : « (وجلت) بفتح الجيم ، يحيى وأبو وافد »

وفى البحر ٤ : ٤٥٧ : « وقرىء (وجلت) بفتح الجيم ، وهى لغة »

٦ ــ وَ امْرأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ [١١ : ٧١]

فى ابن خالويه : ٦ : « (فضحكت) بفتح الحاء ، بعضهم » .

وفى البحر ٥ : ٢٤٣ : « وقرأ محمد بن زياد الأعرابى رجل من قراء مكة (فضحكت) ، بفتح الحاء . قال المهدوى : وفتح الحاء غير معروف ». الكشاف ٢ : ٤١١ .

وفى العكبرى ٢ : ١١ :« قرىء بفتحها . والمعنى : حاضت ، يقال : ضحكت الأرنب ، بفتح الحاء » .

وفى المحتسب ١ : ٣٢٣ ــ ٣٢٤ : « قال أبو الفتح : روى ابن مجاهد قال : أبو عبد الله بن الأعرابى : الضحك : هو الحيض وأنشد :

ضحك الأرانب فوق الصفا مثل دم الجوف يوم اللقا

وبعد فليس فى اللغة ضحكت ، وإنما هو ضحكت ... »

٧ ــ قَدْ شَغَفَهَا حُبًا [١٢ : ٣٠]

فى البحر ٥ : ٢٩٩ : « وكسر الغين لغة تميم . وقال فى ٣٠١ : « وقرأ ثابت البنانى (سغفها) بكسر الغين المعجمة ، والجمهور بالفتح . وقرأ على بن أبى طالب .. بفتح العين المهملة ... وروى عن ثابت البنانى وابن رجاء كسر العين المهملة » .

وفى المحتسب ١ : ٣٣٩ : « شعفها بالعين . قال أبو الفتح : معناه وصل حبه إلى قلبها ، فكاد يحرقه لحدته ... » .

٨ ــ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

[٢:٢١٧ ، ٣:٢٢ ، ٥:٥٣ ، ٧:١٤٧ ، ٩:١٧ ، ٦٩ ، ١٨:١٠٥] .

فى البحر ٢ : ٤١٤ : « قرأ ابن عباس ، وأبو السمال (حبطت) بفتح الباء وهى لغة .

وانظر البحر ٦ : ١٦٧ ، ابن خالويه : ١٩ : ٣٣ .

٩ ــ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧ : ٧٢]

فى المحتسب ٢ : ١٤٣ : « ومن ذلك قراءة الأعرج (ردف لكم) بفتح الدال .

قال أبو الفتح : من قال : ردف فهو فى وزن تبع . ومن قال : ردف فهو بمنزلة تلا ، وشفع والكسر أفصح ، وهو أكثر اللغة » .

وفى البحر ٧ : ٩٥ : « وقرأ ابن هرمز بفتحها ، وهما لغتان ، وأصله التعدى .

بمعنى : تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب . أو مزيد اللام فى مفعوله » ابن خالويه : ١١٠ وانظر المقتضب ٢ : ٣٧ .

١٠ ــ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا [٢٨ : ٦٣]

فى ابن خالويه : ١١٣ : « (كما غوينا) بكسر الواو ، أبان عن عاصم ، وبعض الشاميين . قال ابن خالويه : وليس ذلك مختارا ؛ لأن كلام العرب : غويت من الضلالة ، وغويت من البشم » .

نقل هذا كله البحر ٧ : ١٢٨ .

١١ ــ وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا [٤٢ : ٢٨]

فى الإتحاف : ٣٨٣ : « عن الأعمش (قنطوا) بكسر النون لغة » . البحر ٧ : ٥١٨ .

١٢ ــ وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ [٨٥ : ٨]

فى ابن خالويه : ١٧١ « بكسر القاف أبو حيوة » . البحر ٤ : ٣٦٦، ٨ : ٤٥١ .

١٣ ــ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ [٩٤ : ٧]

فى ابن خالويه : ١٧٥ : « (فرغت) بكسر الراء أبو السمال »

وفى البحر ٨ : ٤٨٨ : « وأبو السمال بكسرها ، وهى لغة . قال الزمخشرى : ليست بفصيحة » .

١٤ ــ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ [٤:١٢٩]

فى ابن خالويه : ٢٩ : « بكسر الراء لغة » .

١٥ ــ أَمَرْنَا مُتْرِفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [١٧:١٦]

فى ابن خالويه : ٧٥ : « (أمرنا) بكسر الميم ، يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٦ : ٢٠ « قال أبو على الفارسى : الجيد فى (أمرنا) أن يكون بمعنى : كثرنا ... وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة (أمرنا) بكسر الميم ، وحكاها النحاس وصاحب اللوامح عن ابن عباس . ورد القراء هذه القراءة لا يلتفت إليه ، ومعناه : كثرنا » .

وفى المحتسب ٢ : ١٦ : « وقرأ (أمرنا) بكسر الميم بوزن عمرنا ، الحسن ويحيى ابن يعمر قال أبو الفتح : يقال : أمر القوم : إذا كثروا ، وقد أمرهم الله ، أى كثرهم ... » . فى معانى القرآن ٢ : ١١٩ : « روى عن الحسن (أمرنا) ، ولا ندرى إنها حفظت عنه ، لأنا لا نعرف معناها هاهنا » .

١٦ - فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥٠ : ٣٦]

فى ابن خالويه : ١٤٤ : (فنقبوا) أبو العالية ، ويحيى بن يعمر (فنقبوا) بالتخفيف ، ابن عباس ، وعبيد عن أبى عمرو » .

١٧ - وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣ : ٣٧]

قرأ الكوفيون بالتشديد . وباقى السبعة بالتخفيف (وكفلها) النشر ٢ : ٢٣٩ .
وفى البحر ٢ : ٤٤٢ : « وقرأ عبد الله المزنى (وكفلها) بكسر الفاء ، وهما لغتان : يقال : كفل يكفل ، وكفل يكفل ، وكفل يكفل » ابن خالويه : ٢٠ .

١٨ - قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إذا [٦ : ٥٦]

فى ابن خالويه : ٣٧ : « (قد ضللت) يحيى وابن أبى ليلى » .

وفى البحر : ٤ : ١٤٢ : « قرأ السلمى وابن وثاب وطلحة (قد ضللت) بكسر فتحة اللام ، وهى لغة » . وفى التحرير : قرأ يحيى وابن أبى ليلى هنا وفى السجدة (اءذا صللنا) قرأ بالصاد غير معجمة . ويقال : صل اللحم : أنتن » .

١٩ - أءذا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٣٢ : ١٠]

وفى البحر ٧ : ٢٠٠ : « قراءة الجمهور (ضللنا) بفتح اللام والمضارع يقبل بكسر عين الكلمة ، وهى اللغة الشهيرة الفصيحة ، وهى لغة نجد .. وقرأ يحيى بن يعمر ، وابن محيض ، وأبو رجاء ، وطلحة وابن وثاب بكسر اللام ، والمضارع بفتحها ،

وهى لغة أبى العالية . وقرأ على وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد ابن العاص (صللنا) ، بالصاد المهملة ، وفتح اللام .

ومعناها : أنتنا . وعن الحسن : صللنا ، بكسر اللام ... » ابن خالويه : ١١٨ وفى المحتسب ٢ : ١٧٤ : « الكسر فى المضارع أقوى اللغتين .. » .

٢٠ - قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أُضِلُّ عَلَى نَفْسِى [٣٤ : ٥٠]

فى ابن خالويه : ١٢٢ : « قل إن ضللت فإنما إضل ، عبد الرحمن المقرىء . وقرأ أبو رجاء « ضللت » .

وفى البحر ٧ : ٢٩٢ : « وقرأ الحسن وابن وثاب وعبد الرحمن المقرىء بكسر اللام وفتح الضاد ، وهى لغة تميم ، وكسر عبد الرحمن همزة (إضل) . وقال الزمخشرى : لغتان » .

٢١ - فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٥٦ : ٦٥]

فى ابن خالويه ١٥١ : « (فظللتم) ، بلامين ، الجحدرى ، وبفتح اللام . أيضا » قرأ عبد الله الجحدرى (فظللتم) ، على الأصل بكسر اللام . وقرأ الجحدرى أيضا بفتحها ، والمشهور الكسر . البحر ٨ : ٢١١ - ٢١٢ .

٢٢ - فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ [٣ : ١٤٦]

فى ابن خالويه : ٢٢ : « (فما وهنوا) بكسر الهاء ، أبو نهيك والحسن وأبو السمال » وفى البحر ٣ : ٧٤ : « قرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسر الهاء ، وهما لغتان : وهن يهن كوعد يعد ، ووهِن يوهن كوجل يوجل » .

وفى المحتسب ١ : ١٧٤ : « ومن ذلك قراءات الحسن (فما وهنوا) بكسر الهاء » .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : وهن يهن ، ووهن يوهن . وقولهم فى المصدر الوهن ، بفتح الهاء يؤنس بكسر الهاء من وهن ، فيكون كفرق فرقا ، وحذر حذرا وحدثنا أبو على أن أبا زيد حكى فيها كسر الهاء فى الماضى . وقولهم فيه : الوهن ، بسكون الهاء يؤنس بفتح عين الماضى » .

جاء الفعل الماضى بفتح العين وبضمها فى هذه المواضع .

١ - فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٨ : ٢٢]

فى الإتحاف : ٣٣٥ : « اختلف فى (مكث) : فعاصم وروح بفتح الكاف ، والباقون بضمها ، كطهر وطهر » . النشر ٢ : ٣٣٧ ، غيث النفع : ١٩٠ .

شرح الشاطبية : ٢٥٩ ، البحر : ٧ : ٦٥ .

٢ - جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ [١٣ : ٢٣ ، ٤٠ : ٨]

فى البحر ٥ : ٣٨٧ : « وقرأ ابن أبى عيلة (ومن صلح) بضم اللام ، والجمهور بفتحها ، وهو أفصح . وفى البحر ٧ : ٤٥٢ : « قرأ ابن أبى عيلة (صلح) ، بضم اللام . يقال : صلح فهو صليح ، وصلح فهو صالح » .

٣ - وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا [٣ : ١٤٦]

وفى البحر ٣ : ٧٤ : « قرىء (وما ضعفوا) بفتح العين ، وحكاها الكسائى لغة » .

٤ - وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥ : ٦٠]

قرأ ابن مسعود فى رواية : (وعبد) بضم الباء ، أى صار له عبد ، كالخلق والأمر المعتاد ، قاله ابن عطية . وقال الزمخشرى : أى صار معبودا من دون الله ، كقولك : أمر : إذا صار أميرا . البحر ٣ : ٥١٩ . الكشاف ١ / ٦٥٢ . وفى المحتسب ١ : ٢١٦ : « ومن جهة أحمد بن يحيى (وعبد الطاغوت) أى صار الطاغوت معبودا ، كفقه الرجل وظرف : صار فقيها وظريفا » .

انظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٢٠٧ .

* * *

وجاء الماضى بكسر العين وضمها فى هذه المواضع :

١ ــ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمْ الشُّقَّة [٩:٤٢]

فى ابن خالويه : ٥٣ : « (بعدت) بكسر العين والشين ، عيسى » .

وفى البحر : ٥ . ٤٥ : « قرأ عيسى بن عمر (بعدت عليهم الشقة) بكسر العين والشين . وافقه الأعرج فى بعدت . قال أبو حاتم : إنها لغة تميم فى الموضعين » .

٢ - أَلا بُعْداً لِمَدْيَن كَمَا بَعُدِت ثَمُودُ [١١ : ٩٥]

فى المحتسب ١ : ٣٢٧ - ٣٢٨ : « ومن ذلك قراءة السلمى (بعدت ثمود) . قال أبو الفتح : أما بعد فيكون مع الخير وفى الشر ، تقول : بعد عن الخير ، وبعد عن الشر ، ومصدرها البعد . وأما (بعد) ففى الشر خاصة ، يقال : بعد يبعد بعدا ، ومنه قولهم : أبعده الله ؛ فهو منقول من (بعد) لأنه دعاء عليه ، فهو من (بعد) الموضوعة للشر . فقراءة السلمى (ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) متفقة الفعل مع مصدره . وإنما السؤال عن قراءة الجماعة (ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) . وطريق ذلك أن يكون البعد بمعنى اللعنة » .

وفى البحر ٥ : ٢٥٧ - ٢٥٨ : « قرأ السلمى وأبو حيوة (كما بعدت ثمود بضم العين ، من البعد الذى هو ضد القرب . والجمهور بكسرها . أرادت العرب التفرقة بين البعد الذى هو الهلاك وبين غيره ، فغيروا البناء وقراءة السلمى جاءت على الأصل ، اعتبارا لمعنى البعد من غير تخصيص .. وقيل : معناه : بعدا لهم من رحمة الله ، كما بعدت ثمود منها . قال ابن قتيبة : بعد يبعد : إذا كان بعد هلكة ، وبعد يبعد : إذا نأى ... » الكشاف ٢ : ٤٢٥ .

٣ - قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٢٠ : ٩٦]

فى ابن خالويه : ٨٩ : (بصرت بما لم يبصروا به) الأعمش وأبو السمال البحر : ٦ : ٢٧٣ ، الإتحاف : ٣٠٧ .

* * *

وجاء الماضى مثلث العين وذلك فى الشواذ :

١ - فَبُهِت الَّذِى كَفَرَ [٢ : ٢٥٨]

فى المحتسب ١ : ١٣٤ - ١٣٥ : « ومن ذلك قراءة ابن السميفع (فبهت الذى كفر ، بفتح الباء ، والهاء ، والتاء ، وكذلك قرأ أيضاً نعيم بن ميسرة .

وقرأ أبو حيوه شريح بن يزيد (فبهت) بفتح الباء ، وضم الهاء. والقراءة العامة (فبهت) ، قال أبو الفتح ... اد أبو الحسن الأخفش قراءة أخرى ، لا يحضرنى الآن ذكر قارئها : (فبهت) بوزن (علم) . فتلك أربع قراءات .

فأما (بهت) قراءة الجماعة فلا نظر فيها . وأما بهت فمنزلة حرق وفرق وبرق . وأما (بهت) فأقوى معنى من بهت ، وذلك أن (فعل) تأتى للمبالغة كقولهم : قضو الرجل إذا جاء قضاءه وفقه : إذا قوى فى فقه ، وشعر : إذا جاد شعره .

وأما (بهت) فيمكن أن يكون من معنى ما قبله ، إلا أنه جاء على (فعل ، كذهل ونكل وعجز وكل ولغب ، فيكون على هذا غير متعد كهذه الأفعال وقد يمكن أن يكون متعديا ، ويكون مفعوله محذوفا ، أى فبهت الذى كفر إبراهيم عليه السلام . فإن قلت يجوز على هذا أن يجتمع معنى القراءتين ؟ ألا ترى أن بهت قد عرف منه أنه كان مبهوتا لا باهتا ، وأنت على هذا القول تجعله الباهت ، لا المبهوت .

قيل : قد يمكن أن يكون معنى قوله : بهت ، أى رام أن يبهت إبراهيم عليه السلام ، إلا أنه لم يستوله ذلك .. وجاز أن يقول : بهت ، وإنما كانت منه الإرادة .. ويجوز جواز حسنا أن يكون فاعل (بهت) إبراهيم ...

وانظر البحر ٢ : ٢٨٩ ، ابن خالويه : ١٦ .

٢ - إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى [١٩ : ٤]

فى البحر ٦ : ١٧٣ « قرأ الجمهور (وهن) بفتح الهاء . وقرأ الأعمش بكسرها وقرىء بضمها ، لغات ثلاث ومعناها : ضعفت » ابن خالويه : ٨٣ .

٣ - فَبَصُرَتْ به عنْ جُنُبٍ [٢٨ : ١١]

فى ابن خالويه ١١٢ : ﴿ فبصرت ﴾ ، عيسى .

وفى البحر ٧ : ١٠٧ . قرأ قتادة ﴿ فبصرت ﴾ ، بفتح الصاد ، وعيسى بكسرها .

التفريعات

اللغات الفرعية إنما تكون فى صيغتى (فعل) بكسر العين ، و (فعل) بضم العين ، وقد جاءت هذه التفريعات فى الشواذ ما عدا نعم وبئس فقد جاءا فى السبع ، وهذه التفريعات إنما جاءت على لغة تميم .

تفريعات (فعل)

خففت (فعل) بتسكين العين فى هذه المواضع :

١ – وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ [٢ : ٢٥٥]

فى البحر ٢ : ٢٧٩ : « قرأ الجمهور ﴿ وسع ﴾ بكسر السين ، وقرىء شاذا بسكونها » .

٢ – فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ [٣ : ١٤٦]

فى البحر : ٣ : ٧٤ : « قرأ الجمهور ﴿ وهنوا ﴾ بفتح الهاء . وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسرها ، وهما لغتان .. وقرأ عكرمة وأبو السمال ﴿ وهنوا ﴾ بإسكان الهاء ، كما قالوا فى نعم : نعم ، وفى شهد : شهد ، وتميم تسكن عين (فعل) » .

٣ – لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤ : ٨٣]

فى البحر ٣ : ٣٠٧ : « قرأ أبو السمال ﴿ لعلمه ﴾ بسكون اللام : قال ابن عطية وذلك مثل ﴿ شجر بينهم ﴾ وليس مثله ؛ لأن تسكين (علم) قياس مطرد فى لغة ، تميم ، و ﴿ شجر ﴾ ليس قياسا مطردا ، إنما هو على سبيل الشذوذ ، وتسكين (علم) مثل التسكين فى قوله :

فإن تبُله يضجر كما ضجر بازل من الأدم دبرت صفحاته وغاربه

٤ – فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [١٣ : ٢٤]

فى البحر : ٥ : ٣٨٧ : « قرأ ابن يعمر ﴿ فنعم ﴾ بفتح النون وكسر العين . وهى الأصل ، وقرأ ابن وثاب ﴿ فنعم ﴾ بفتح النون وسكون العين .

وتخفيف (فعل) لغة تميمية » وفى المحتسب ١ : ٣٥٦ : « ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾ . قال أبو الفتح : أصل قولنا : نعم الرجل ونحوه نعم كعلم . وكل ما كان على (فعل) وثانيه حرف حلقى فلهم فيه أربع لغات .. بفتح الأول وكسر الثانى على الأصل ، وإن شئت أسكنت الثانى ، واقررت الأول على فتحه ، وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول .. وكذلك الفعل ، نحو : ضحك ، وإن شئت ضحك وإن شئت ضحك ، فعلى هذا تقول : نعم الرجل وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم » .

٥ – وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [٦٩ : ١٢]

فى ابن خالويه : ١٦١ : ﴿ وتعيها ﴾ بجزم العين ، عن ابن كثير .

وفى البحر ٨ : ٣٢٢ : « ابن مصرف وأبو عمرو فى رواية هارون ، وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه بإسكانها ، وحمزة بإخفاء الحركة .

وجه الإسكان : التشبيه فى الفعل بما كان على وزن (فعل) فى الاسم والفعل ، نحو : كبد وعلم . و (تعى) ليس على وزن (فعل) بل هو مضارع (وعى) . وفى الإتحاف : ٤٢٢ : « وما ذكره فى البحر من إسكانها لقنبل ، وإخفاء حركتها لحمزة فليس من طرقنا » .

٦ – إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [٣٧ : ١٠]

فى البحر : ٧ : ٣٥٣ : عن ابن عباس ﴿ خطف ﴾ بكسر الخاء والطاء ، مخففة أتبع حركة الخاء لحركة الطاء ، كما قالوا : نعم . ابن خالويه : ١٢٧ جاء هنا الإتباع وليست عين الفعل حرفا من حروف الحلق .

٧ – مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

فى ابن خالويه : ﴿ ملك يوم الدين ﴾ أبو حيوة شريح ﴿ ملك ﴾ عبد الوارث عن أبى عمرو .

٨ – إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِى [٢ : ٢٧١]

ب – إِنَّ اللهَ نِعِما يَعِظُكُمْ بِهِ [٤ : ٥٨]

فى النشر ٢ : ٢٣٥ : واختلفوا فى ﴿ نعما ﴾ هنا وفى النساء ، فقرأ ابن عامر والكسائى وحمزة وخلف بفتح النون فى الموضعين . وقرأ الباقون بكسرها . وقرأ أبو جعفر بإسكان العين . واختلف عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر : فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين ساكنين ، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان . ولا يبالون بالجمع بين ساكنين ، لصحته رواية ووروده لغة ، وقد اختاره الإمام أبو عبيد أحد أئمة اللغة ، وناهيك به ، وقال : هو لغة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الإتحاف : ١٦٥ . غيث النفع : ٥٦ ، شرح الشاطبية : ١٦٨ وفى البحر ٢ : ٣٢٤ : وقرأ ابن كثير وورش وحفص ﴿ فنعما ﴾ بكسر النون والعين هنا وفى النساء . وجه هذه القراءة أنه على لغة من يحرك العين ، فيقول : نعم . ويتبع حركة النون بحركة العين ، وتحريك العين هو الأصل . وهى لغة هذيل ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ﴿ فنعما ﴾ بفتح النون وكسر العين ، وهو الأصل ، لأنه على وزن (فعل) .. وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر بكسر النون وإخفاء حركة العين وقد روى عنهم الإسكان ، والأول أقيس وأشهر . وأما الإسكان فاختاره أبو عبيد ، وأنكر الإسكان أبو العباس وأبو إسحاق وأبو على ، لأن فيه جمعا بين ساكنين على غير حدة . قال أبو العباس : لا يقدر أحد أن ينطق به وقال أبو إسحاق : لم تضبط الرواة اللفظ فى الحديث . وانظر الإتحاف : ١٩١ - ١٩٢ ، غيث النفع : ٧٦ ، البحر ٣ / ٢٧٨ ، معانى القرآن للزجاج ١ : ٣٥٣ .

٩ - نِعْمَ العَبْدُ [٣٨ : ٣٠]

قرىء (نعم) على الأصل ، البحر ٧ : ٣٩٦ ، ابن خالويه : ٦٧ .

١٠ - فَنِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ [٢٩ : ٥٨]

قرأ يحيى بن وثاب ﴿ فنعم ﴾ على الأصل . ابن خالويه : ١١٥ البحر ٧ / ١٥٧ .

تفريع (فعل)

يكون بتسكين عين الفعل ، وقد جاء ذلك فى الشواذ :

١ — وَحَسْنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً [٤:٦٩]

فى ابن خالويه : ٢٧ : ﴿ حسن ﴾ بفتح الحاء ، وإسكان العين ، فعنب . قال ابن خالويه : وهى لغة حسن ، حسن ، حسن .

وفى البحر ٣:٢٨٩ : وقرأ أبو السمال ﴿ وحسن ﴾ بسكون السين ، وهى لغة تميم . قال الزمخشرى : ﴿ وحسن أولئك رفيقا ﴾ فيه معنى التعجب .. اختلفوا فى (فعل) المراد به المدح والذم : فذهب الفارسى وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس ، فيجعل فاعلها تفاعلهما ، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ، ولا فى بقية أحكامها ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولا لفعل التعجب . فتقول : لضربت يدك ، ولضربت اليد .

٢ — وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ [٩:٢٥،١١٨] .

فى البحر ٥:٢٤ : وقرأ زيد بن على ﴿ بما رحبت ﴾ فى الموضوعين بسكون الحاء ، وهى لغة تميم ، يسكنون ضمه (فعل) فيقولون فى ظرف : ظرف .

٣ — طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [١٣:٢٩]

فى البحر ٥:٣٩٠ : قرىء ﴿ وحسن مآب ﴾ بفتح النون ، ورفع مآب ، فحسن فعل ماض ، أصله حسن نقلت ضمة السين إلى الحاء ، وهذا جائز فى (فعل) إذا كان للمدح أو للذم ، كما قالوا : حسنا وأدبا » ابن خالويه : ٦٧ .

٤ — كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [١٨:٥] .

فى البحر ٦:٩٧ : قرىء ﴿ كبرت ﴾ بسكون الباء ، وهى فى لغة تميم .

* * *

ذكرت أن التخفيف إنما يكون فى صيغتى (فعل) بكسر العين ، و (فعل) بضمها لثقل الكسرة والضمة . أما (فعل) بفتح العين فلا يخفف ، لخفة الفتحة وقد جاء فى الشعر تسكين عين (فعل) كما جاء ذلك فى بعض الشواذ :

١ — حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجْرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥]

فى البحر ٣:٢٨٤ : قرأ أبو السمال ﴿ فيما شجر ﴾ بسكون الجيم ، وكأنه

فر من توالى الحركات . وليس بقوى ، لخفة الفتحة ، بخلاف الضمة والكسرة فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم .

٢ – وعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥ : ٦٠]

فى البحر ٣ : ٥١٩ : وقرأ الحسن فى رواية ﴿ وعبد ﴾ بإسكان الباء . والتخريج الصحيح أن يكون تخفيفا من عبد بفتحها ؛ كقولهم فى سلف : سلف ، يشير إلى قول الشاعر :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقة ... براجع ما قد فاته برداد

انظر شواهد الشافية للبندارى : ١٨ .

تخفيف الفعل المبنى للمجهول

يكون تخفيفه بتسكين عينه ، وقد جاء ذلك فى الشواذ :

١ – جَزَاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ [٥٤ : ١٤]

فى البحر ٨ : ١٧٨ : وقرأ مسلمة بن محارب ﴿ كفر ﴾ بإسكان الفاء ، كما قال الشاعر :

لو عصر منه المسك والبان انعصر . ابن خالويه : ١٤٧

٢ – وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا [٥ : ٦٤]

فى البحر ٣ : ٥٢٣ : وقرأ أبو السمال ﴿ ولعنوا ﴾ بسكون العين . كما قالوا فى عصر : عصر .

٣ – لُعِنُوا فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ [٢٤ : ٢٣]

فى ابن خالويه : ٣٤ : ﴿ لعنوا ﴾ بالإسكان ، بعضهم .

لمحات
عن دراسة صيغة (أفعل)
فى القرآن الكريم

١ ـــ جمهور النحويين على أن زيادات صيغ الأفعال بابها السماع ؛ فيحتاج فى كل صيغة إلى سماع اللفظ المعين ، وكذا استعماله فى المعنى المعين .

وأجاز بعضهم القياس فى تعدية الفعل اللازم بالهمزة وبالتضعيف .

٢ ـــ أكثر صيغ الزوائد وقوعا فى القرآن هو صيغة (أفعل) ثم (فعل) .

٣ ـــ أكثر ما جاءت له صيغة (أفعل) فى القرآن هو التعدية ، ولكثرة هذه الأفعال رتبتها ترتيباً معجمياً .

٤ ـــ جاءت الهمزة لتعدية اللازم إلى مفعول ، ولتعدية المتعدى لواحد إلى مفعولين ولتعدية المتعدى لاثنين إلى ثلاثة .

٥ ـــ جاءت صيغة (أفعل) لازمة فى أفعال كثيرة ؛ رتبتها ترتيبا معجميا .

٦ ـــ ألفت كتب كثيرة تحمل هذا العنوان : (فعل وأفعل) وفى كتب اللغة فصول كثيرة لذلك ، وقد جمعت من ذلك قدرا كبيرا من القراءات السبعية وغيرها ، وقسمته إلى نوعين الأول : ما كانت قراءة حفص فيه (أفعل) ثم قرىء بفعل فى غيرها .

فهذا النوع عقدت له بابا عنوانه : (أفعل) بمعنى (فعل) النوع الثانى : ماكانت قراءة حفص فيه (فعل) ثم قرىء فى غيرها (أفعل) هذا النوع عقدت له بابا عنوانه : (فعل وأفعل) ختمت به الحديث عن صيغة (أفعل) ورتبت أفعال النوعين ترتيبا معجميا .

٧ ـــ من معانى (أفعل) الوصول إلى المكان كأنجد وأعرق ، والدخول فى الوقت

كأصبح وأمسى ، والسلب كأعجمت الكتاب : أزلت عجمته والتعريض . واستعمل ذلك فى القرآن الكريم .

٨ — قد يكون (أفعل) لازما ، والثلاثى متعديا نحو أكب وكما فى قراءة (حتى ينفضوا) قرىء ينفضوا أى حان لهم أن ينفضوا مزاودهم .

معانى صيغ زوائد الأفعال

يرى الرضى أن زيادات صيغ الأفعال بابها السماع ، فيحتاج فى كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين ، وكذا استعماله فى المعنى المعين .

قال فى شرح الشافية ١ : ٨٤ : « وليست هذه الزيادات قياسا مطردا ، فليس لك أن تقول مثلا فى ظرف : أظرف ، وفى نصر : أنصر ... بل يحتاج فى كل باب إلى سماع اللفظ المعين ، وكذا استعماله فى المعنى المعين فكما أن لفظ أذهب وأدخل يحتاج فيه إلى السماع فكذا معناه الذى هو النقل مثلا ؛ فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى : أزال الذهاب ، أو عرض للذهاب ، أو نحو ذلك » .

وقال ابن هشام فى المغنى ٢ : ١١٧ « الحق أن دخول همزة التعدية قياس فى اللازم دون المتعدى . وقيل : قياس فيه وفى المتعدى إلى واحد . وقيل : النقل بالهمزة كله سماعى » .

وقال أيضا : « النقل بالتضعيف سماعى فى اللازم ، وفى المتعدى لواحد ، ولم يسمع فى المتعدى لاثنين . وقيل : قياس فى الأولين » .

معانى (أفعل)

١ ـ التعدية : وعرفها الرضى فقال : ١ : ٨٦ : « الغالب فى (أفعل) تعدية ما كان ثلاثيا ، وهى أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان . فمعنى (أذهبت زيدا) جعلت زيدا ذاهبا . فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب ؛ كما كان فى ذهب زيد . فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، أى : الجعل والتصيير كأذهبته .. وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين أولهما مفعول الجعل ، والثانى لأصل الفعل ، نحو : أحفرت زيدا النهر ، أى : جعلته حافرا له ، فالأول مجهول ، والثانى محقور ، ومرتبة المجهول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل ؛ لأن فيه معنى الفاعلية » .

جاءت (أفعل) للتعدية فى أفعال كثيرة جدا فى القرآن الكريم :

٢ ـ الفعل المهموز الفاء إذا كان بعد همزته مدة احتمل أن يكون على وزن (أفعل) و (فاعل) والمضارع أو المصدر هو الذى يعين أحد الاحتمالين : أتى على وزن (أفعل) لأن مضارعه يؤتى ومثله آثر ، يؤثر آسف ، يوسف ، آمن يؤمن آوى يؤوى ، آزره بدليل يؤزر . قال أبو حيان : لم يسمع فى المضارع إلا يؤزر البحر ٨ : ١٠٣ .

(وذلك إفكهم ٤٦ : ٢٨) قرىء : فى الشواذ (آفكهم) ، يحتمل الوزن أن يكون (أفعل) و (فاعل) المحتسب ٢ : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، البحر ٨ / ٦٦ . (إذا أيدتك بروح القدس ٥ : ١١٠) قرأ مجاهد وابن محيض (آيدتك) جوز القراء الوزنين . معانى القرآن ١ : ٣٢٥ .

وقال أبو حيان : يحتاج إلى نقل المضارع عن العرب . البحر ٤ : ٥١ .

(آتى)

كان قبل دخول الهمزة متعديا لمفعول واحد ، فتعدى بالهمزة إلى مفعولين ذكرا أو حذف أحدهما ، أو حذفا معا .

ويرى الزمخشرى أن (آتى) منقول من أتى المكان ثم تغير معناه بعد النقل . نظير أجاء . الكشاف ٣ : ١١ .

ورد عليه ذلك أبو حيان . قال فى البحر ٦ : ١٨٢ : « أما تنظيره ذلك بآتى فهو تنظير غير صحيح ؛ لأنه بناه على أن الهمزة فيه للتعدية ، وأن أصله أتى ، وليس كذلك . بل (آتى) مما بنى على (أفعل) و ليس منقولا من أتى بمعنى جاء ، إذ لو كان منقولا من (أتى) المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثانى . والفاعل هو الأول ، إذا عديته بالهمزة . تقول : أتى المال زيدا وأتى عمرو زيدا المال ، فيختلف التركيب بالتعدية ، لأن زيدا عند النحويين هو المفعول الأول . والمال هو المفعول الثانى ، وعلى ما ذكره الزمخشرى يكون العكس . فدل على أنه ليس على ما قاله . وأيضا فآتى مرادف لأعطى ، فهو مخالف من حيث الدلالة فى المعنى ... » .

جاء الفعل (آتى) ناصبا لمفعولين مذكورين فى هذه المواضع :

١ ــ وَ آتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَ اليَتَامَى وَ المَسَاكِينَ [٢ : ١٧٧]

٢ ــ وَ آتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ [١١ : ٢٨ ١١ : ٦٣ ، ١٩ : ٣٠]

٣ ــ وَ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ وَ الحِكْمَةَ [٢ : ٢٥١ ، ٢ : ٢٥٨]

٤ ــ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ حُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ [٣ : ١٤٨ ، ٤٧ : ١٧]

٥ ــ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ [٧ : ١٩٠]

٦ ــ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ [٢ : ٢٦٥ ، ١٢ : ٣١]

٧ ــ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كِيلٌ [١٢ : ٦٦]

٨ ــ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[١٠ : ٨٨]

٩ ــ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا [٤ : ٢٠]

١٠ ــ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٥ : ٥ ، ٦٠ : ١٠]

١١ ــ لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٧ : ١٨٩]

١٢ ــ وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ [٢ : ٥٣ ، ٢ : ٨٧ ،
٢ : ٢٥٣ ، ٤ : ٥٤ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٦ : ١٥٤ ، ١١ : ١١٠ ،
١٧ : ٢ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٠١ ، ٢١ : ٤٨ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٢٣ :
٤٩ ، ٢٥ : ٣٥ ، ٢٧ : ١٥ ، ٢٨ :٤٣ ، ٣١ : ١٢ ، ٣٢ : ١٣ ،
٢٣ ، ٣٤ : ١٠ ، ٤٠ : ٥٣ ، ٤١ : ٤٥ ، ٤٥ : ١٦ ، ٥٧ : ٢٧]

١٣ ــ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ[١٥ : ٨٧ ، ٢٠ : ٩٩]

١٤ ــ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ . [٥:٤٦ ، ٧: ١٧٥ ، ١٢: ٢٢ ، ١٦: ١٢٢ ،
١٨ : ٦٥ ، ٨٤ ، ١٩ : ١٢ ، ٢١ : ٧٤ ، ٨٤، ٢٨ : ١٤ ، ٧٦ ،
٢٩ : ٢٧ ، ٣٨ : ٢٠ ، ٥٧ : ٢٧] .

١٥ ــ وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ [٦ : ٨٣]

١٦ ــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ [٢ : ١٢١ ، ٢ : ١٤٦ ،
٢١١ ، ٤ : ٥٤ ، ٦٧ ، ٦ : ٢٠ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٣ : ٣٦ ،
١٥ : ٨١ ، ٢٨ : ٥٢ ، ٢٩ : ٤٧ ، ٣٥ : ٤٠ ، ٤٣ : ٢١ ،
٤٤: ٣٣ ، ٤٥:١٧] .

١٧ ــ وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ [٣٧ : ١١٧]

١٨ ــ وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ [٤ : ٥]

١٩ ــ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِى مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [١٢ : ٦٦]

٢٠ ــ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِى لَاتُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ [٤ : ١٢٧]

٢١ ــ وإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢ : ١٧١]

٢٢ ــ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ[٣ : ٢٦ ، ١٤ : ٢٥ ، ٢ : ٢٦٩]

٢٣ ــ وَتَعْمَل صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ [٣٣:٣١]

٢٤ ــ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤ : ٧٤ ، ٤ : ١١٤]

٢٥ ــ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤ : ١٦٢]

٢٦ ــ وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً [٤:٤٠ ، ٤:١٤٦ ، ١٤٦ ، ١١:٣] .

٢٧ ــ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُم [٨:٧٠ ، ٤٧:٣٦ ، ٤٨:١٦ ، ٥٧: ٢٨] .

٢٨ ــ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً [٤ : ٥٣]

٢٩ ــ وَ اللهُ يُؤْتِى مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ [٢ : ٢٤٧ ، ٢ : ٢٦٩]

٣٠ ــ فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِى خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ [١٨ : ٤٠]

٣١ ــ قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [٣:٧٣ ، ٣:٧٩ ، ٥:٥٤ ، ٤٨:١٠ ، ٥٧:٢١ ، ٢٩ ، ٦٢:٤] .

٣٢ ــ أُولٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [٤ : ١٥٢ ، ١١ : ٣١]

٣٣ ــ وَ آتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ [١٧ : ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٨]

٣٤ ــ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً [٢ : ٢٠١ ، ٣ : ١٩٤ ، ١٨ : ١٠ ، ٦٢]

٣٥ ــ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّار [٧ : ٣٨ ، ٣٣ : ٦٨]

٣٦ ــ وَ آتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ [٤ : ٢ ، ٤ : ٤ ، ٦٠ : ١١]

٣٧ ــ آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ [١٨ : ٩٦]

٣٨ ــ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ [٤ : ٣٣ ، ٦٠ : ١٠]

٣٩ ــ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٤ : ٢٤ ، ٤ : ٢٥ ، ٦٥ : ٦]

٤٠ ــ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [٢:١٠١ ، ٢:١٤٤ ، ١٤٥ ، ٣:١٩ ، ٢٠:٢٣ ، ١٠٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤:٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٣١ ، ٥:٥٢ ، ٥٧ ، ٩:٢٩ ، ١٦:٢٧ ، ١٧:١٠٧ ، ٢٢:٥٤ ، ٢٨:٨٠ ، ٢٩:٤٩ ، ٣٠:٥٦ ، ٣٤:٦ ، ٤٧:١٦ ، ٥٧:١٦ ، ٥٨:١١ ، ٧٤ ، ٢:٣١ ، ٩٨:٤] .

٤١ ـــ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ [٢ : ٢١٣]

٤٢ ـــ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً

[٢٦٩:٢ ، ٧١:١٧ ، ٤٨:٢٨ ، ١٩:٦٩ ، ٢٥ ، ٧:٨٤ ، ١٠] .

٤٣ ـــ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى [٢٠ : ٣٦]

٤٤ ـــ إِنْ أُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذُوهُ [٥ : ٤١]

٤٥ ـــ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُه عَلَى عِلْمٍ [٢٨ : ٧٨ ، ٣٩ : ٤٩]

٤٦ ـــ وَ أُوتِينَا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا [٢٧ : ٤٢]

٤٧ ـــ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيه [٦٩ : ٢٥]

٤٨ ـــ وَ قَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً [١٩ : ٧٧]

٤٩ ـــ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا [٥ : ٤١]

٥٠ ـــ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ [٦ : ١٢٤]

٥١ ـــ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ [٢ : ٢٤٧ ، ٢ : ٢٦٩]

٥٢ ـــ قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ[٣ : ٧٣ ، ٧٤ : ٥٢]

٥٣ ـــ أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا [٢٨ : ٥٤]

* * *

حذف المفعول الثانى ، وهو ضمير عائد على اسم الموصول فيما يأتى :

١ ـــ وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيما آتَاكُمْ [٥ : ٤٨ ، ٦ : ١٦٥]

٢ ـــ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ [٢٤ : ٣٣]

وما آتاكم الرسول فخذوه [٥٩:٧]

٣ ـــ فَمَا آتَانِىَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ [٢٧ : ٣٦]

ولا تفرحوا بما أتاكم [٥٧ : ٢٣]

٤ ـــ و ابْتَغِ فِيما آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَة [٢٨ : ٧٧]

٥ ـــ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاه اللهُ [٦٥ : ٧]

٦ ـــ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا [٦٥ :٧]

٧ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه

[١٧٠:٣ ، ١٨٠:٣ ، ٣٧:٤ ، ٥٤ ، ٥٩:٩ ، ١٦:٥١ ، ١٨:٥٢]

٨ ــ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيما آتَاهُمَا [٧ : ١٩٠]

٩ ــ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِى آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ [٣٣ : ٥٠]

١٠ ــ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ [٧ : ١٤٤]

١١ ــ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ [٣ : ٨١]

١٢ ــ وَ لَا يَحِلُّ لَكُم أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢ : ٢٢٩ ، ٤ : ١٩]

١٣ ــ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ [٣٣ : ٥١]

١٤ ــ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [٢ : ٦٣ ، ٢ : ٩٣ ، ٧ : ١٧١]

١٥ ــ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [١٦:٥٥ ، ٢٩:٦٦ ، ٣٠:٣٤ ، ٣٤:٤٤ ، ٤٥٠]

١٦ ــ وَ آتاكُمْ مَالَمْ يُؤْتِ أَحداً مِنَ العَالَمِينَ [٥ : ٢٠]

١٧ ــ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بما أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٦ : ٤٤ ، ٥٩ : ٩]

١٨ ــ وَ مَا أُوتِىَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ

[٢:١٣٦ ، ٣:٨٤ ، ٦:١٢٤ ، ٢٨:٤٨ ، ٢ ، ٧٩]

١٩ ــ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ [٣:٧٣ ، ١٧:٨٥ ، ٢٨:٦٠ ، ٤٢:٣٦]

* * *

وحذف أحد المفعولين وليس ضميرا عائد على الموصول فيما يأتى :

١ ــ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ [٢ : ١٧٧ ، ٩ : ١٨]

حذف المفعول الأول ، التقدير : وآتى الفقراء الزكاة .

٢ ــ وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ [١٤ : ٣٤]

٣ ــ لَئن آتانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ [٩ :٧٥]

المحذوف المفعول الثانى ، أى شيئا من فضله .

٤ ـ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ [٩ : ٧٦]

المحذوف المفعول الثانى ، تقديره : شيئا أو خيرا .

٥ ـ تِلْكَ الْجَنَّةُ آتت أُكُلَهَا [١٨ : ٣٣]

المحذوف هو المفعول الأول ، التقدير : أتت الناس أكلها .

٦ ـ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ [٢:٢٧٧ ، ٩:٥ ، ١١ ، ٢٢:٤١]

المحذوف المفعول الأول .

٧ ـ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ [٥ : ١٢]

٨ ـ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ [١٢ : ١٠١]

المحذوف هو المفعول الثانى ، تقديره : نصيبا ونحوه .

٩ ـ وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِه مِنْهَا [٣ : ١٤٥]

المحذوف المفعول الثانى تقديره : نصيبا ونحوه .

١٠ ـ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا [٤٢ : ٢٠]

المحذوف المفعول الثانى .

١١ ـ أَنْ يُؤْتُوا أولِى الْقُربى وَ المسَاكِينَ [٢٤ : ٢٢]

المحذوف المفعول الثانى ، أى صدقات .

١٢ ـ وَيقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يؤْتُوا الزَّكَاةَ [٩٨ : ٥]

المحذوف المفعول الأول .

١٣ ـ يُقِيمُونَ الصلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزكاة [٥ : ٥٥ ، ٩ : ٧١ ، ٢٧ : ٣ ، ٣١ : ٤]

المحذوف المفعول الأول .

١٢ ـ للذينَ يتَّقُونَ وَ يُؤتون الزكاةَ [٧ : ١٥٦]

المحذوف المفعول الأول .

١٥ ـ الذينَ لا يُؤْتُونَ الزكاةَ [٤١ : ٧]

المحذوف المفعول الأول .

١٦ ـ الذى يُؤْتِى مَالَهُ يَتزَكَّى [٩٢ : ١٨]

المحذوف المفعول الثانى تقديره : الفقراء .

١٧ ـــ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩ : ٥٩]

المحذوف المفعول الثانى تقديره : شيئا من فضله ونحوه .

١٨ ـــ رَبَّنَا آتِنَا فى الدُّنْيَا وَ مَالَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢ : ٢٠٠]

المحذوف المفعول الثانى تقديره : مالا ونحوه .

١٩ ـــ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزكَاةَ

[٢:٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ٤:٧٧ ، ٢٢:٧٨ ، ٢٤:٥٦ ، ٥٨:١٣ ، ٧٣:٢٠]

المحذوف المفعول الأول .

٢٠ ـــ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [٦ : ١٤١]

المحذوف المفعول الثانى ، أى الفقراء .

٢١ ـــ آتُونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [١٨ : ٩٦]

المسألة من التنازع . لو أعملنا الثانى كان المفعول الثانى محذوفا تقديره : قطرا .

٢٢ ـــ وآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ [٢ : ٣٣]

المفعول الثانى محذوف تقديره « شيئا ونحوه » .

٢٣ ـــ وَ أَقِمْنَ الصلَاة وآتِينَ الزكَاةَ [٣٣ : ٣٣]

المفعول الأول محذوف .

٢٤ ـــ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كلِّ شَيْءٍ [٢٧ : ٢٣]

المفعول الثانى محذوف ، أى طرفا .

٢٥ ـــ وَ أُوتِينَا مِنْ كلِّ شَيْءٍ [٢ : ١٦]

المفعول الثانى محذوف ، تقديره نصيبا .

٢٦ ـــ ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَآتَوهَا [٣٣ : ١٤]

المفعول الثانى محذوف . أى السائل . الإتحاف : ٣٥٤ .

* * *

وحذف المفعولان فى قوله تعالى :

١ ـــ وَ الذِينَ يُؤْتُون ما آتَوْا وَ قُلُوبهُمْ وَجِلَةٌ [٢٣ : ٦٠]

حذف المفعولان والتقدير : ما أتوه الناس .

٢ ــ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٣]

المفعولان محذوفان ، والتقدير : ما أتيتموه الأزواج .

٣ - وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُو فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ[٣٠ : ٣٩]

المفعولان محذوفان التقدير : وما أتيتموه الناس من ربا .

قرىء فى السبع ﴿ آتينا ﴾ بالمد ﴿ وأتينا ﴾ بالقصر فى هذه المواضع :

١ - فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بالمَعْرُوفِ [٢ : ٢٣٣]

فى النشر ٢ : ٢٨٠ : واختلفوا فى ﴿ **ما أتيتم بالمعروف** ﴾ هنا . و ﴿ **ما أتيتم من ربا** ﴾ فى الروم : فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما ، من باب المجىء .

وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء . واتفقوا على المد فى الموضع الثانى من الروم ، وهو ﴿ **وما آتيتم من زكاة** ﴾ ، لأن المراد به أعطيتم ، وكقوله : ﴿ **وآتى الزكاة** ﴾ .

الإتحاف : ١٥٨ ، غيث النفع : ١٥٤ ، الشاطبية : ١٦٢ ، وفى البحر ٢ : ٢١٨ : قرأ ابن كثير ﴿ **وما آتيتم** ﴾ بالقصر . وقرأ باقى السبعة بالمد . وتوجيه قراءة ابن كثير أن ﴿ **أتيتم** ﴾ بمعنى جئتموه وفعلتموه . يقال : أتى جميلا ، أى فعله وأتى إليه إحسانا : فعله . وتوجيه المد أن المعنى : ما أعطيتم ... وإذا كانت بمعنى أعطى احتيج إلى تقدير حذف ثان ، لأنها تتعدى إلى اثنين : أحدهما : ضمير (ما) والآخر : الذى هو فاعل فى المعنى ...

٢ - ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَآتَوهَا [٣٣ : ١٤]

فى الإتحاف : ٣٥٤ : واختلف فى ﴿ لَآتَوهَا ﴾ : فنافع وابن كثير وابن ذكوان وأبو جعفر بقصر الهمزة ، من الإتيان المتعدى إلى واحد ، بمعنى : جاءوها . والباقون بمدها من الإيتاء المتعدى إلى اثنين ، بمعنى : أعطوها . وتقدير المفعول الثانى : السائل . النشر ٢ : ٣٤٨ ، غيث النفع : ٢٠٥ ، شرح الشاطبية : ٢٦٦ ، البحر : ٧ : ٢١٨ .

* * *

وقرىء فى الشواذ أيضا بالمد والقصر فى هذه المواضع :

١ – وَالذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبهُمْ وَجِلَةٌ [٢٣ : ٦٠]

فى ابن خالويه : ٩٨ : ﴿ يأتون ما أتوا ﴾ – عائشة رضى الله عنها .

وفى البحر ٦ : ٤١٠ : قرأ الجمهور ﴿ يؤتون ما آتوا ﴾ اى يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات .. وقرأت عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعى ﴿ يأتون ما أتوا ﴾ من الإتيان ، أى يفعلون ما فعلوا .

وفى المحتسب ٢ : ٩٥ : قال أبو الفتح : قال أبو حاتم – فيما روينا عنه : ﴿ يأتون ما أتوا ﴾ قصرا ، أى يعملون العمل ، وهم يخافونه ويخافون لقاء الله ومقام الله . قال : ومعنى قوله : ﴿ يؤتون ما آتوا ﴾ يعطون الشىء ، فيشفقون ألا يقبل منهم . وحكى عن إسماعيل بن خلف قال : دخلت مع عبيد الله بن عمير الليثى على عائشة (رضى الله عنها) فرحبت به ، فقال لها : جئتك لأسألك عن آية فى القرآن . قالت : أى آية هى ؟ فقال : ﴿ الذين يأتون ما أتوا ﴾ أو ﴿ يؤتون ما آتوا ﴾ . فقالت : أيتهما أحب إليك ؟ قال : فقلت : لأن تكون ﴿ يأتون ما أتوا ﴾ أحب إلى من الدنيا جميعا .

قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : ﴿ يأتون ما أتوا ﴾ ولكن الهجا حرف .

تكلمت عن رد السيدة عائشة لبعض القراءات فى مقدمة كتابى (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) .

٢ – ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ [٧ : ١٧]

فى ابن خالويه : ٤٢ : « بلا مد ، مسلمة بن محارب » .

٣ – فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٧ : ٣٨]

فى ابن خالويه : ٤٣ : « بالقصر ، عيسى » .

٤ – أَتَيْنَا بِهَا [٢١ : ٤٧]

فى ابن خالويه : ٩١ : ﴿ آتينا بها ﴾ بالمد ، أى جازينا بها ، ابن عباس ومجاهد » .

آثر

هذا الفعل جاء متعديا ناصبا للمفعول به مصرحا به إلا فى موضع واحد فقد حذف ، لدلالة المقام معنى (آثرك الله) : فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين . الكشاف ٢ : ٥٠٢ .

وفى البحر ٥ : ٣٤٠ : الإيثار : لفظ يعم التفضيل ، وأنواع العطايا . وقال فى ص ٣٤٣ : آثرك : فضلك بالملك ، أو بالصبر والعلم .. أو بالحلم والصفح .. أو بحسن الخلق والخلق .

ذكر المفعول فى قوله تعالى :

(أ) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [٧٩ : ٣٨]

(ب) تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا [١٢ : ٩١]

(جـ) بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا [٨٧ : ١٦]

(د) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى ما جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ [٢٠ : ٧٢]

(هـ) إنْ هٰذا إلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ [٧٤ : ٢٤]

أقيم المفعول مقام الفاعل .

وحذف المفعول فى قوله تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [٥٩ : ٩]

أى يؤثرونهم .

آسف

فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ [٤٣ : ٥٥]

فى الكشاف ٤ : ٢٥٩ : « آسفونا : منقول من أسف أسفا . إذا اشتد غضبه ،

ومعناه : أفرطوا فى المعاصى ، وعدوا طورهم ، فاستوجبوا أن نعجل لهم عذابنا وانتقامنا » .

وفى البحر ٨ : ٢٣ : « منقول بالهمزة من أسف : إذا غضب ... وعن ابن عباس : أحزنوا أولياءنا المؤمنين » .

آمن

وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [١٠٦ : ٤]

فى مفردات الراغب : « آمن : إنما يقال على وجهين :
أحدهما متعديا بنفسه ، يقال : آمنته : جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن » .

آنس

١ – وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً [٢٨ : ٢٩]

٢ – إِنِّى آنَسْتُ نَاراً [٢٠ : ١٠]

٣ =

٣ – فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [٤ : ٦]

فى معانى القرآن : ١ : ٢٥٧ : ﴿ فإن آنستم ﴾ يريد : فإن وجدتم . وفى قراءة » عبد الله ﴿ فإن أحسستم منهم رشدا ﴾ .

وفى البحر ٣ : ١٧١ : « قال ابن عباس : معنى آنستم : عرفتم . وقال عطاء : رأيتم ..

وفى الكشاف ٣ : ٥٣ : « الإيناس : الإبصار البين الذى لا شبهة فيه . ومنه إنسان العين ، لأنه يتبين به الشيء . والإنس لظهورهم ، كما قيل : الجن ، لاستتارهم . وقيل : هو إبصار ما يؤنس به » .

فى معانى القرآن للزجاج ٢ : ١١ : « معنى آنستم : علمتم » .

آوى

١ ـــ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ [١٢ : ٦٩]

= ٣

٢ – فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ [٨ : ٢٦]

٣ – وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ [٢٣ : ٥٠]

٤ – تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ [٣٣ : ٥١]

٥ – وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ [٧٠ : ١٣]

٦ – وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أولئك بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٨ : ٧٢]

فى المفردات : « أوى إلى كذاب انضم إليه يأوى أويا ومأوى . وآواه غيره يؤويه إيواء ... » .

حذف المفعول فى قوله : ﴿ والذين آووا ونصروا ﴾ التقدير : آووهم ، ونصروهم على أعدائهم . الكشاف ٢ : ٢٣٩ .

قرىء فى الشواذ بالفعل الثلاثى فى قوله تعالى :

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى [٩٣ : ٦]

فى البحر ٨ : ٤٨٦ : « قرأ الجمهور ﴿ فآوى ﴾ رباعيا ، وأبو الأشهب العقيلى ﴿ فأوى ﴾ ثلاثيا ، بمعنى رحم . تقول : أويت لفلان : رحمته » .

يبدى

١ ـــ إِنْ تُبْدُوا الصدَقَاتِ فَنعمَّا هِى [٢ : ٢٧١]

= ٤

٢ ـــ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٢ : ٣٣]

= ٣

٣ – تَجْعَلُونَهَا قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً [٦ : ٩١]

٤ – قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فى صُدُورِكُمْ أو تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ [٣ : ٢٩]

٥ – فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فى نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ [١٢ : ٧٧]

٦ – يُخْفُونَ فى أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ [٣ : ١٥٤]

٧ – فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا ما وُورِىَ عَنْهُمَا [٧ : ٢٠]

٨ – ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا ما ظَهَرَ مِنْهَا [٢٤ : ٣١]

٩ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥ : ١٠٥]

١٠ – إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [٢٨ : ١٠]

المفعول به مصرح به فى هذه الآيات ، أو محذوف هو عائد الموصول أما قوله تعالى ﴿ إن كادت لتبدى به ﴾ فلها حديث :

فى معانى القرآن ٢ : ٣٠٣ : ﴿ لتبدى به ﴾ أى تظهره .

وفى البحر ٧ : ١٠٧ : « قيل : الباء زائدة ، أى تظهره ، وقيل : مفعول (تبدى) محذوف ، أى لتبدى القول به ، أى بسببه وأنه ولدها ... » .

أبرىء

(أ) وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ [٣ : ٤٩]

(ب) وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ [٥ : ١١٠]

الفعل برىء لازم ودخلت عليه همزة التعدية ، فتعدى إلى مفعول به .

أبرم

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فإنّا مُبْرِمُونَ [٤٣:٧٩]

فى المفردات : الإبرام : إحكام الأمر .. وأصله من إحكام الحبل ، وهو ترديد فتله .

المبرم الذى يلح ويشدد فى الأمر ، تشبيها بمبرم الحبل ، والبرم كذلك » .

وفى البحر ٨ : ٢٨ : « بل أحكموا أمرا من كيدهم للرسول و مكرهم فإنا مبرمون كيدنا ، كما أبرموا كيدهم .

أبسلوا

(ا) أُولٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا [٦ : ٧٠]

(ب) وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ [٦ : ٧٠]

فى معانى القرآن ١ : ٣٣٩ : « (أن تبسل نفس) أى ترتهن . والعرب تقول : هذا عليك بسل ، أى حرام ؛ ولذلك قيل ؛ أسد بأسل ؛ أى لايقرب ... » وانظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٢٨٧ .

وفى المفردات : « البسل : ضم الشىء ومنعه .. ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن : بسل . وقوله تعالى : ﴿ **وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت** ﴾ أى : تحرم الثواب . والفرق بين الحرام والبسل أن الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر . والبسل هو الممنوع منه بالقهر : قال عز وجل : ﴿ **أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا** ﴾ ، أى حرموا الثواب ...

وقيل للشجاعة : البسالة إما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه ، أو لكونه محرما على أقرانه لشجاعته ، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه » .

وفى البحر ٤ : ١٤٤ : « الإبسال : تسليم المرء نفسه للهلاك ، ويقال : أبسلت ولدى : أرهنته » وانظر ص ١٥٥ ــ ١٥٦ ، والكشاف .

أبصر

١ ــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا [٦ : ١٠٤]

٢ ـــ رَبَّنا أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا [٣٢ : ١٢]

٣ ـــ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرونَ بأَيِّكُمُ المَفْتُونُ [٦٨ : ٥]

٤ ـــ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرونَ [٢١ : ٣٠]

= ٩

٥ ـــ لِمَ تَعْبُدُ مالا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ [١٩ : ٤٢]

٦ ـــ و تَرَكَهُمْ فى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرونَ [٢ : ١٧]

= ١٢

٧ ـــ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرونَ [٣٧ : ١٧٩]

حذف المفعول به فى الآيات السابقة ، وصرح به فى قوله تعالى :

وأَبْصِرْهمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [٣٧ : ١٧٥]

فى الكشاف ١ : ٧٥ : « المفعول الساقط من ﴿ **لايبصرون** ﴾ من قبيل المتروك المطرح الذى لا يلتفت إلى إخطاره بالبال ، لا من قبيل المقدر المنوى ، كأن الفعل غير متعد أصلا ، نحو ﴿ **يعمهون** ﴾ فى قوله ﴿ **ويذرهم فى طغيانهم يعمهون** ﴾ » .

وفى البحر ٧ : ٣٨٠ : « ﴿ **وأبصرهم** ﴾ أى انظر إلى عاقبة أمرهم فسوف يبصرونها وما يحل بهم من العذاب ، والأسر ، والقتل ، أو سوف يبصرونك وما يتم لك من الظفر بهم والنصر عليهم ، وأمر بابصارهم إشارة إلى الحالة المنتظرة ، الكائنة لا محالة وأنها قريبة ، كأنها بين ناظريه بحيث هو يبصرها ، وفى ذلك تسلية وتنفيس .

﴿ **وأبصر** ﴾ لم يقيد أمره بالإبصار ، كما قيده فى الأول ، إما لاكتفائه به فى الأول ، فحذفه اختصارا ، وإما لما فى ترك التقيد من جولان الذهن فيما يتعلق به الإبصار منه من صنوف المسرات ، والإبصار منهم إلى سوء المساءات » النهرص ٢٧٨ ، والكشاف ص ١ / ٨٦ .

يبطل

١ ـــ لاتُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمَنِّ وَ الأَذَى [٢ : ٢٦٤]

= ٢

٢ ــ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ البَاطِلَ [٨ : ٨]

٣ ــ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْر إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ [٨١ : ١٠]

جاء الثلاثى لازما فى القرآن ﴿ **وبطل ما كانوا يعملون** ﴾ .

وفى المفردات . « يقال : بطل بطولا وبطلا ، وأبطله غيره ... والإبطال يقال فى إفساد الشيء وإزالته ، حقا كان ذلك الشيء أو باطلا » .

أبقى

(ا) وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى وَ ثَمُودَ فَمَا أَبْقَى [٥١ : ٥٣]

(ب) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَر لا تُبْقِي ولَا تَذَرُ [٢٨ : ٧٤]

المفعول به محذوف ، وإليك تقدير العلماء :

فى البحر ٨ : ١٦٩ : « ﴿ **فما أبقى** ﴾ أى فما أبقى منهم عينا تطرف » .

وفى البحر ٨ : ٣٧٥ : « لاتبقى على من فيها » .

وفى الكشاف ٤ : ٦٥٠ : « أى لاتبقى شيئا يلقى فيها إلا أهلكته ، أو لا تبقى على شيء ولا تدعه عن الهلاك ، بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة » .

أبكى

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى [٤٣ : ٥٣]

فى معانى القرآن ٣ : ١٠١ : « أضحك أهل الجنة بدخول الجنة ، وأبكى أهل النار بدخول النار » .

وفى البحر ٨ : ١٦٨ : « الظاهر حقيقة الضحك والبكاء . وقال مجاهد : أضحك أهل الجنة ، وأبكى أهل النار . وقيل : كنى بالضحك عن السرور .

وبالبكاء عن الحزن . وقيل : أضحك الأرض بالنبات وأبكى السماء بالمطر ».

أترف

١ ـــ وَ أَتْرَفْنَاهُمْ فى الْحَيَاةِ الدنْيَا [٢٣ : ٣٣]

٢ ـــ وَ ارْجعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ [٢١ : ١٣]

٣ ـــ وَ اتَّبَعَ الذِينَ ظَلَمُوا مَا أُترِفُوا فِيهِ [١١ : ١١٦]

فى البحر ٦ : ٤٠٣ : « ﴿وأترفناهم﴾ أى بسطنا لهم الأمال والأرزاق ونعمناهم » .

وفى المفردات : « الترفه : التوسع فى النعمة ... »

أتقن

صُنْعَ اللهِ الذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ [٢٧ : ٨٨]

أتم

١ ـــ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى [٥ : ٣]

٢ ـــ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٨:٢٧]

٣ ـــ وَ أَتْمَمْنَاهَا بعَشْرٍ [٧ : ١٤٢]

٤ ـــ وَ يُتِمَّ نعمتَهُ عَلَيْكَ [١٢:٦]

٥ ـــ وَ إِذ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ [٢ : ١٢٤]

٦ ـــ وَلأُتِمَّ نِعْمَتى عَلَيْكُمْ [٢ : ١٥٠]

= ٦

٧ ـــ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢ : ٢٣٣]

٨ ـــ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا [٦٦ : ٨]

٩ ـــ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [٢ : ١٨٧]

الثلاثى جاء فى القرآن لازما والرباعى الهمزة فيه للتعدية ، وصرح بالمفعول به فى جميع المواقع .

فى البحر ١ : ٢٧٢ : « الإتمام : الإكمال ، والهمزة فيه للنقل » .

البحر ٥ : ٥٢٤ .

قرىء فى الشواذ (يتم) بفتح الياء فى قوله تعالى :

كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [١٦ : ٨١]

فى البحر ٥ . ٥٢٤ : « قرأ ابن عباس ﴿ تتم ﴾ بتاء مفتوحة و ﴿ **نعمته** ﴾ بالرفع ، أسند التمام إليها اتساعا » .

يثبت

(ا) يَمْحُو اللهُ مَا يشَاءُ وَ يُثْبِتُ [١٣ : ٣٩]

(ب) وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ [٨ : ٣٠]

الثلاثى لازم وكذلك جاء فى القرآن ، فالهمزة فى ﴿ **أثبت** ﴾ للتعدية ، وقد حذف المفعول فى الآية الأولى لأنه ضمير منصوب عائد على ﴿ **ما** ﴾ الموصولة ، والكثير الحذف ، والقليل هو الذكر . التقدير : ما شاءه ، وقدره الزمخشرى (ويثبت غيره) الكشاف ٢ : ٥٥٤ ، وقدره أبو حيان (ما شاء إثباته) .

البحر ٥ : ٣٩٨ .

أثخن

(ا) حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ [٤٧ : ٤]

(ب) مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فى الأَرْضِ [٨ : ٦٧]

المفعول محذوف فى الآية الثانية .

فى المفردات : « يقال : ثخن الشيء فهو ثخين : إذا غلظ فلم يسل ، ولم يستمر فى ذهابه . ومنه استعير قولهم : أثخنته ضربا واستخفافا » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٣٥ : « الإثخان : كثرة القتل والمبالغة فيه ، من قولهم : أثخنته الجراحات : إذا أثبتته ، حتى تثقل عليه الحركة ، وأثخنه المرض : إذا أثقله من الثخانة التى هى الغلظ والكثافة » . وانظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٧٠ .

وفى البحر ٤ : ٥١٨ : « قرأ أبو جعفر ويحيى بن يعمر ، ويحيى بن وثاب (حتى يثخن) مشددا ، عدوه بالتضعيف ، كما عداه الجمهور بالتخفيف ؛ إذا كان قبل التعدية ثخن » .

أثار

١ ـ وَ أَثَارُوا الأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا [٣٠ : ٩]

٢ ـ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠ : ٤]

٣ ـ تُثِيرُ الأَرْضَ وَ لَا تَسْقِى الحَرْثَ [٢ : ٧١]

فى المفردات : « ثار الغبار والسحاب ونحوهما يثور ثورا وثورانا : انتشر ساطعا وقد أثرته : قال تعالى ﴿ **فتثير سحابا** ﴾

أجاب

١ ـ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ المُرْسَلِينَ [٢٨ : ٦٥]

٢ ـ وَ إذا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ [٢ : ١٨٦]

٣ ـ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ [١٤ : ٤٤]

٤ ـ أَمْ مَنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ [٢٧ : ٦٢]

٥ ـ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ [٤٦ : ٣١]

٦ ــ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا [١٠ : ٨٩]

الفعل (أجاب) جاء متعديا ناصبا للمفعول به المصرح به فى القرآن .

أجار

١ ــ وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٤٦ : ٣١]

٢ ــ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ [٢٣ : ٨٨]

٣ ــ قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللهِ أَحَدٌ [٧٢ : ٢٢]

٤ ــ وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ [٩ : ٦]

المفعول به محذوف فى قوله ﴿ وهو يجير ﴾ فى الكشاف ٣ : ٢٠٠ .

« أجرت فلانا على فلان : إذا أغثته منه ومنعته . يعنى ؛ وهو يغيث من يشاء ممن يشاء ، ولا يغيث منه أحد أحدا » البحر ٦ : ٤١٨ .

أجاءها

١ ــ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [١٩ :٢٣]

فى الكشاف ٣ : ١١ : « أجاء : منقول من جاء ، إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء » .

فى المفردات : « قيل : ألجأها ، وإنما هو معد عن جاء » .
وفى العكبرى ٢ : ٥٩ : « الأصل : جاءها ، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان ، واستعمل بمعنى ألجأها » .
البحر ٦ : ١٨١ ــ ١٨٢ .

أحبط

(ا) فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ [٣٣ : ١٩]

= ٣

(ب) لَنْ يضُرُّوا اللهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ [٤٧ : ٣٢]

أحبط متعدى بالهمزة والثلاثى لازم ﴿ **حبطت أعمالهم** ﴾

قرىء فى الشواذ بالثلاثى اللازم وبالرباعى المتعدى فى قوله تعالى :

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلَكَ [٣٩ : ٦٥]

فى البحر ٧ : ٤٣٩ : « قرىء (ليحبطن) بالياء من أحبط . وعملك بالنصب أى ليحبطن الله عملك » . ابن خالويه : ١٣١ .

أحدث

١ ـ فَلَا تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [١٨ : ٧٠]

٢ ـ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً [٢٠ : ١١٣]

= ٢

فى المفردات : « يقال لكل ما قرب عهده ، فعلا كان أو مقالا محدث قال تعالى ﴿ **حتى أحدث لك منه ذكراً** ﴾ وقال : ﴿ **لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً** ﴾ .

أحس

١ ـ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ [٣:٥٢]

٢ ـ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [٢١ : ١٢]

٣ ـ هَل تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩ : ٩٨]

فى المفردات : « وأما حسست فنحو علمت وفهمت ، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة .

وأما أحسسته فحقيقته : أدركته بحاستى . وقوله ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر** ﴾ فتنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلا عن الفهم . وكذا قوله : ﴿ **فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **هل تحس منهم من أحد** ﴾ أى هل تجد بحاستك منهم أحداً .

وفى الكشاف ١ : ٣٦٥ : « ﴿**فلما أحس منهم** ﴾ فلما علم منهم الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس ».

و فى البحر ٢ : ٤٧٠ : « الإحساس : الإدراك ببعض الحواس الخمس ، وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس . يقال : أحسست الشىء ، وحسست به.. » . قرىء فى الشواذ بالفعل الرباعى فى قوله تعالى :

١ ـ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ [٣ : ١٥٢]

فى البحر ٣ : ٧٨ : « وقرأ عبيد بن عمير (تحسونهم) رباعيا من الإحساس أى تذهبون حسهم بالقتل » .

٢ ـ هَلْ تُحِس مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩ : ٩٨]

فى ابن خالويه ٨٦ : « (تَحس) بفتح التاء وضم الحاء ، أبو حيوة وأبو جعفر المدنى . البحر ٦ : ٢٢١ .

أحسن

١ ـ تَمَاماً عَلَى الذِى أَحْسَنَ [٦ : ١٥٤]

٢ ـ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ [١٢ : ٢٣]

٣ ـ وَ قَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ [١٢ : ١٠٠]

٤ ـ وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [٢٨ : ٧٧]

٥ ـ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ [١٧ : ٧]

٦ ـ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ [٣ : ١٧٢]

٧ ـــ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤ : ١٢٨]

٨ ـــ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٢ : ١٩٥]

لم يذكر المفعول به فى بعض الآيات لإرادة االتعميم وعدم التقيد بمفعول العين .

فى البحر ٢ : ٧١ : « ﴿ وأحسنوا ﴾ هذا أمر بالإحسان ، والأولى حمله على طلب الإحسان من غير تقييد بمفعول معين . وقال عكرمة : المعنى : وأحسنوا الظن بالله . وقال زيد بن أسلم : وأحسنوا بالإنفاق فى سبيل الله ... » .

وفى المفردات : « أكثر ما جاء فى القرآن من الحسن وللمستحسن من جهة البصيرة .. والإحسان يقال على وجهين :

أحدهما : الإنعام على الغير ، يقال : أحسن إلى فلان .

والثانى : إحسان فى فعله ، وذلك إذا علم علماً حسنا ، أو عمل عملا حسنا .

والإحسان أعم من الإنعام . فالإحسان فوق العدل ، وذلك أن العدل هو أن يعطى ما عليه ، ويأخذ ماله ، والإحسان أن يعطى أكثر مما عليه و يأخذ أقل مما له ... » .

فيحفكم

١ ـــ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا [٤٧ : ٣٧]

فى الكشاف٤ : ٣٣٠ : « ﴿ فيحفكم ﴾ أى يجهدكم ، ويطلبه كله . الاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية فى كل شىء . يقال : أحفاه فى المسألة : إذا لم يترك شيئاً من الإلحاح ، وأحفى شاربه : إذا استأصله » البحر ٨ : ٨٦ .

أحق

١ ـــ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [٨ : ٧]

= ٤

٢ ـــ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ [٨٤ : ٢ ، ٥]

في المفردات : « يقال : أحققت كذا : أثبته حقا ، أو حكمت بكونه حقاً .. » .

وفي البحر ٨ : ٤٤٥ : « ﴿ وحقت ﴾ قال ابن عباس : وحق لها أن تستمع .

وقال الضحاك : أطاعت وحق لها أن تطيع ... وهذا الفعل مبني للمجهول والفاعل هو الله تعالى ، أي وحق الله تعالى عليها الاستماع » .

أحصن

١ ـ وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ [٢١ : ٩١]

٢ ـ وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٢١ : ٨٠]

٣ ـ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ [١٢ : ٤٨]

٤ ـ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [٤ : ٢٥]

في البحر ٦ : ٣٣٦ : « أحصنته : أي : منعته من الحلال والحرام » .

في المفردات : « وقوله تعالى ﴿ **إلا قليلا مما تحصنون** ﴾ أي تحرزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن ...ويقال : حصان للعفيفة ولذات حرمه .. .

قال تعالى : ﴿ **والتي أحصنت فرجها** ﴾ ﴿ **فإذا أحصن** ﴾ أي تزوجن ..

أحصى

١ ـ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٧٢ : ٢٨]

٢ ـ أَحصَاهُ اللهُ وَ نَسُوهُ [٥٨ : ٦]

٣ ـ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحصَاهَا [١٨ : ٤٩]

٤ ـ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا [١٩ : ٩٤]

٥ ـ وَكُلَّ شَيء أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [٣٦ : ١٢]

= ٢ . تحصوها . تحصوه .
أحصاها : ضبطها وحفظها . البحر ٦ : ١٣٥ ، الكشاف .

وفى المفردات : « الإحصاء : التحصيل بالعدد ، يقال : أحصيت كذا ، وذلك من لفظ الحصا ، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد ، كاعتمادنا فيه على الأصابع ﴿ وأحصى كل شيء عددا ﴾ أى حصله وأحاط به » .

أحيا

١ ــ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٢ : ١٦٤]
= ٦
أحياكم . أحياها . أحياهم . أحييتنا . أحييناه ..
٢ ــ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّى الذى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ [٢ : ٢٥٨]
٣ ــ وَ إِنَّا لَنُحْيِى وَ نُمِيتُ [٥٠ : ٤٣]
يحيى = ٢٠ . يحيكم = ٥ . يحييها ...

الفعل الثلاثى (حيى) لازم ، فهمزة (أحيا) للتعدية ، وحذف المفعول فى بعض الآيات للعلم به ﴿ إنا لنحيى ونميت ﴾ أى نحيى الخلق ونميتهم ... .

يخربون

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ [٥٩ : ٢]

فى النشر ٢ : ٣٨٦ : « واختلفوا فى ﴿ يخربون ﴾ : فقرأ أبو عمرو بالتشديد . وقرأ الباقون بالتخفيف » .

وفى البحر ٨ : ٢٤٣ : « القراءتان بمعنى واحد ، عدى خرب اللازم بالهمزة والتضعيف » .

وفى الكشاف ٤ : ٤٩٩ : « التخريب والإخراب : الإفساد بالنقض والهدم » .

أخرج

١ — فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ [٢ : ٢٢]

= ١١

٢ — قُلْ مَنْ حَرَّم زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ [٧ : ٣٢]

٣ — وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٢ : ٢٦٧]

= ٩ . فأخرجناهم . أخرجنى . أخرجهما . أخرجوكم .

٤ — وَ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الميِّتِ [٣ : ٢٧]

الفعل الثلاثى (خرج) لازم و الهمزة فى (أخرج) للتعدية ، وحذف المفعول فى بعض الآيات :

فى البحر ١ : ٢٣٢ : « ﴿ **مما تنبت الأرض** ﴾ مفعول (يخرج) محذوف ، و (من) تبعيضية ، أى مأكولا مما تنبت الأرض . هذا على مذهب سيبويه .

وقال الأخفش : (من) زائدة » . العكبرى ١ : ٢٢ .

فى المفردات :« الإخراج : أكثر ما يقال فى الأعيان .. ويقال فى التكوين الذى هو من فعل الله تعالى :﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم** ﴾ ﴿ **نخرج به زرعا مختلفا ألوانه** ﴾ والتخريج : أكثر ما يقال فى العلوم والصناعات » .

قرىء فى الشواذ بالفعل الثلاثى لازما فى قولة تعالى :

١ — لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ [١٤ : ١]

فى ابن خالويه : ٦٨ : « ﴿ **لتخرج الناس** ﴾ رواية عن ابن عامر وأبى الدرداء »البحر ٥ : ٤٠٣ .

وقرىء بالرباعى فى الشواذ فى قوله تعالى :

٢ - وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ [٧ : ٥٨]

فى ابن خالويه : ٤٤ : ﴿ يخرج نباته ﴾ عيسى به عمر .

٣ - وَيُخْرِجِ أَضْغَانَكُمْ [٤٧ : ٣٧]

فى ابن خالويه : ١٤١ : ﴿ وتخرج أضغانكم ﴾ ابن عباس وابن سيرين ، وأيوب ابن المتوكل . البحر ٨ : ٨٦ .

أخزى

١ - إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [٣ : ١٩٢]

٢ - وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ [٣ : ١٩٤]

٣ - وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ [٢٦ : ٨٧]

ولا تخزون . يخزهم . يخزى . يخزيه = ٣. يخزيهم .

الفعل الثلاثى (خزى) لازم كقوله تعالى ﴿ **من قبل أن نذل ونخزى** ﴾ . ٢ : ١٣٤ .

ونقل المفضل أنه يقال : خزيته وأخزيته . البحر ٣ : ١٤٠ .

فعلى هذا النقل يكون (أخزى) الهمزة فيه لتعدية اللازم .

فى البحر ٣ : ١٤٠ : « معنى (أخزيته) : فضحته من خزى الرجل يخزى خزيا : إذا افتضح ، وخزاية : إذا استحيا . الفعل واحد واختلف فى المصدر ... » .

يخسر

١ - وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا المِيزَانَ [٥٥ : ٩]

٢ - وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٨٣ : ٣]

فى الكشاف ٤ : ٧٢٠ يقال : خسر الميزان وأخسره .

وفى البحر ٨ : ٤٣٩ : « ﴿ يخسرون ﴾ معدى بالهمزة ، يقال : خسر الرجل وأخسره غيره » .

وفى المفردات : « ﴿ ولا تخسروا الميزان ﴾ يجوز أن يكون إشارة إلى تحرّى العدالة فى الوزن ، وترك الحيف فيما يتعاطاه فى الوزن .

ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطى ما لا يكون به ميزانه فى القيامة خاسرا ، فيكون ممن قال فيه : ﴿ فمن خفت موازّينه ﴾ وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى فهو على هذا المعنى الأخير ، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية ، والتجارات البشرية » .

أخلد

١ - يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ [١٠٤ : ٣]

الفعل الثلاثى لازم فالهمزة فى (أخلد) للتعدية .

أخلص

١ - إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٣٨ : ٤٦]

جعلناهم خالصين . الكشاف ٤ : ٩٩ .

٢ - وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لله [٤ : ١٤٦]

الفعل الثلاثى لازم ، فالهمزة للتعدية . فى المفردات : « إخلاص المسلمين أنهم قد تبرءوا مما يدعيه اليهود من التشبيه ، والنصارى من التثليث ...» .

أدحض

وَيُجَادِلُ الذِينَ كَفَرُوا بالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [١٨ : ٥٦]

فى الكشاف ٢ : ٩٢٧ : « ليدحضوا : ليزيلوا ويبطلوا . من إدحاض القدم ، وهو إزلاقها وإزالتها عن موطئها » .

أدخل

١ – وَأَدْخَلْنَاهُ فِى رَحْمَتِنَا [٢١ : ٧٥]

أدخلناهم .

٢ – وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٥ : ١٢]

٣ – إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [٣ : ١٩٢]

٤ – وَنُدْخِلكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً [٤ : ٣١]

ندخلهم .. يدخل يدخله .

٥ – وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ [٧ : ١٥١]

٦ – وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ [٤٠ : ٨]

٧ – أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ . النَّار يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا [٤٠ : ٤٦]

دخلت البيت : البيت منصوب على نزع الخافض عند سيبويه ، ودخلت إنما تنصب الأماكن ، ولا تنصب غيرها . أما المبرد وغيره فيرون أن البيت مفعول به بدليل قولك : البيت دخلته .

فى سيبويه ١ : ٧٩ : « كما لم يجز دخلت عبد الله ، فجاز فى ذا وحده ، كما لم يجز دخلت إلا فى الأماكن ، مثل دخلت البيت ، واختصت بهذا ، كما أن لدن مع غدوة لها حال ليست فى غيرها من الأسماء » . وانظر ص ١٦ .

وقال المبرد فى المقتضب ٤ : ٣٣٧ – ٣٣٩ : « وأما دخلت البيت فإن البيت مفعول : تقول : البيت دخلته . فإن قلت : قد أقول : دخلت فيه . قيل : هذا كقولك : عبد الله نصحت له ونصحته .. ألا ترى أن دخلت إنما هو عمل فعلته ، وأوصلته إلى الدار ، لا يمتنع منه ما كان مثل الدار . تقول : دخلت المسجد ، ودخلت البيت ..

قال الله عز وجل : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ﴾ فهذا فى التعدى كقولك : عمرت الدار ، وهدمت الدار ، وأصلحت الدار ، لأنه فعل وصل منك إليها ، مثل ضربت زيدا » .

وقال الفارقى : « ثم لا خلاف بين أحد أنها إنما تتعدى إلى الأماكن ، دون زيد وعمرو ، فإذا أردت أن تعديها إلى غيرها من الأناس كان لك طريقان : أحدهما : الهمزة ، والآخر : الباء ، فتقول : أدخلت زيدا الدار والسجن ، فتعديه بالهمزة ، وتقول : دخلت بزيد الدار ، فتعديه بحرف الجر . تعليق المقتضب : ٤ : ٦٢ .

وقال الشجرى فى أماليه ١ : ٣٦٧ – ٣٦٨ : « ومما حذفوا منه (إلى) قولهم : دخلت البيت ، وذهبت الشام . لم يستعملوا (ذهبت) من غير إلى إلا للشام ، وليس كذلك دخلت ، بل هو مطرد فى جميع الأمكنة ، نحو : دخلت المسجد ، ودخلت السوق فمذهب سيبويه أن البيت ينتصب بتقدير حذف الخافض ، وخالفه فى ذلك أبو عمر الجرمى ، فزعم أن البيت مفعول به مثله فى قولك : بنيت الدار ، البيت واحتج أبو على لمذهب سيبويه بأنه نظير دخلت ونقيضه لا يصلان إلى المفعول به إلا بالخافض ...» وانظر شرح الكافية للرضى ١ : ١٧٠ ، ٢ : ٢٥٣ ، والمغنى ٢ : ١٤٢ .

فعلى هذا قوله تعالى ﴿ وأدخلهم جنات عدن ﴾ جنات مفعول ثان عند الجرمى والمبرد ومنصوب على نزع الخافض عند سيبويه . وقوله ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب . النار يعرضون عليها ﴾ أشد العذاب هو النار ، فلم يخرج الفعل عن الأماكن .

قرىء بقطع الهمزة فى قوله تعالى :

ادْخُلوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ [٧ : ٤٩]

فى البحر ٤ : ٣٠٤ : « قرأ الحسن وابن هرمز ﴿ أدخلوا ﴾ من أدخل ، أى أدخلوا أنفسكم ، أو يكون خطابا للملائكة ، ثم خاطب البشر بعد » .

أدرك

(أ) حَتَّى إذا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ [١٠ : ٩٠]

(ب) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَر [٣٦ : ٤٠]

لا تدركه . يدرككم .

فى المفردات : « أدرك : بلغ أقصى الشىء ﴿ **حتى إذا أدركه الغرق** ﴾ وقوله : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ فمنهم من حمل ذلك على البصر الذى هو الجارحة ، ومنهم من حمله على البصيرة » .

أدراك

١ – وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ [٦٩ : ٣]

= ١٣

٢ – وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً [٣٣ : ٦٣]

= ٣

فى البحر ٨ : ٣٢٠ – ٣٢١ : «﴿ **أدرك** ﴾معلقة ، وأصل درى أن يعدى بالياء ، وقد تحذف على قلة . فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر . فقوله : ﴿ **ما الحاقة** ﴾ بعد ﴿ **أدراك** ﴾ فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر » النهر ص ٣١٩ .

قال المبرد فى كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) : « كل ما جاء فى القرآن من ﴿ **وما يدريك** ﴾ فغير مذكور جوابه . وما جاء من ﴿ **وما أدراك** ﴾ مذكور جوابه » وانظر المفردات .

يدنين

قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ [٣٣ : ٥٩]

المفعول محذوف ، أى طرفا . (من) للتبعيض . البحر : ٧ : ٢٥٠ .

١ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ [٢ : ٢٨٢]

فى المفردات « أى تتداولونها ، وتتعاطونها ، من غير تأجيل » .

وفى الكشاف ١ : ٣٢٧ : « معنى إدارتها بينهم : تعاطيهم إياها يدا بيد » .

أذهب

١ – الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ [٣٥ : ٣٤]

٢ – أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُم فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا [٤٦ : ٢٠]

٣ – وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ [٨ : ١١]

= ٣ . يذهبكم = ٤ . يذهبن

الفعل ذهب يتعدى بالباء وبالهمزة ، فالباء مرادفة للهمزة .

فى المفردات : « يقال : ذهب بالشيء وأذهبه ، ويستعمل ذلك فى الأعيان وفى المعانى » .

قرىء فى النشر بالرباعى فى قوله تعالى :

فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ [٣٥ : ٨]

وفى النشر ٢ : ٣٥١ : « قرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء . ونصب السين . وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من نفسك » .

الإتحاف : ٣٦١ . البحر ٧ : ٣٠١ .

وقرىء فى الشواذ بالهمزة بدل الباء فى قوله تعالى :

ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ [٢ : ١٧]

فى البحر ١ : ٨٠ : قرأ اليمانى « ﴿ أذهب الله نورهم ﴾ وهذا يدل على مرادفة الباء للهمزة » .

وقرىء فى الشواذ أيضا بالهمزة مع الباء فى قوله تعالى :

١ – وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِم [٢ : ٢٠]

فى البحر ١ : ٩١ : « قرأ ابن أبى عيلة ﴿ لأذهب بأسماعهم ﴾ فالباء زائدة . التقدير : لأذهب أسماعهم ، كما قال بعضهم : مسحت برأسه ، يريد : رأسه ، وخشنت بصدره ، يريد : صدره . وليس من مواضع قياس زيادة الباء » .

٢ – إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٢ : ١٣]

فى البحر ٥ : ٢٨٦ : « قرأ زيد بن على ﴿ تذهبوا به ﴾ من أذهب رباعيا ، ويخرج على زيادة الباء فى (به) كما خرج بعضهم ﴿ تنبت بالدهن ﴾ فى قراءة من ضم التاء وكسر الباء » .

تذل

وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ [٣ : ٢٦]

الثلاثى لازم ، والهمزية للتعدية .

أذاع

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٤ : ٨٣]

فى الكشاف ١ : ٥٤١ : « يقال : أذاع السر ، وأذاع به . قال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنه بعلياء نار أوقدت بثقوب

ويجوز أن يكون المعنى : فعلوا به الإذاعة وهو أبلغ من أذاعوه » .

وفى العكبرى ١ : ١٠٦ : « الباء زائدة ، أى أذاعوه . وقيل : حمل على معنى : تحدثوا به . انظر شرح الأشمونى للألفية ١ : ٤٥١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢ : ٨٨ .

أرداكم

١ ــ وَذَالِكُمْ ظَنُّكُم الذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُم أَرْدَاكُمْ [٤١ : ٢٣]
٢ ــ قَالَ تَاللهِ إنْ كِدْتَ لَتُرْدِين . [٣٧ : ٥٩]
٣ ــ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ [٦ : ١٣٧]

الفعل الثلاثى لازم . فالهمزة للتعدية . الإرداء : الإهلاك . الكشاف ٢ : ٧٠ ، ٣ : ٤٥ .

أرسل

هُوَ الذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ [٩ : ٣٣]
= ٧

أرسلنا = ٥٨ . أرسلناك = ١٣ أرسلناه = ٢ :
٢ ــ وَ مَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ [٦ : ٤٨]
= ٥ . يرسل = ١٤ .
٣ ــ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِى إسْرَائِيلَ [٧ : ١٠٥]
= ١٦ أرسله = ٢ .
أرسلون .

الفعل (أرسل) جاء متعديا ناصبا للمفعول به فى كثير من مواقعه ، وحذف المفعول به فى بعض الآيات للعلم به :

١ ــ فَلَمَّا سَمِعَت بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إلَيْهِنَّ [١٢ : ٣١]
التقدير : أرسلت رسلا إليهن .

يربى

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ [٢ : ٢٧٦]

الهمزة للتعدية ، وقرىء فى السبع بالثلاثى والمزيد فى قوله تعالى :

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ [٣٠ : ٣٩]

قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب ﴿ لتربوا ﴾ بالتاء وضمها وسكون الواو ، مضارع أربى ، معدى بالهمزة . الباقون بياء الغيبة وفتحها وفتح الواو ، مضارع ربا ، بمعنى : زاد . الإتحاف : ٣٤٨ .

النشر ٢ : ٣٤٤ ، غيث النفع : ٢٠١ ، الشاطبية ٢٦٤ البحر ٧ : ١٧٤ .

ترجى

١ - تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ [٣٣ : ٥١]

قرأ ﴿ ترجئ ﴾ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب الإتحاف : ٣٥٦ .

وفى الكشاف ٣ : ٥٥١ : « بهمز وبغير همز : تؤخر » .

٢ - قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ [٧ : ١١١]

= ٢

قرأ ﴿ أرجته ﴾ هنا وفى الشعراء بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب . والباقون بغير همز فيهما ، وهما لغتان ، يقال : أرجأته وأرجيته ، أى أخرته . الإتحاف : ٢٢٧ .

وفى الكشاف ٢ : ١٣٩ : « معنى ﴿ أرجه وأخاه ﴾ أخرهما ، وأصدرهما عنك ، حتى ترى رأيك فيهما ، وتدبر أمرهما . وقيل : احبسهما ... » .

٢ ــ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ [٦ : ٤٢]
٣ ــ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِى شِيَعِ الأَوَّلِينَ [١٥ : ١٠]
٤ ــ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ [١٦ : ٦٣]
٥ ــ وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٥ : ٢٠]
٦ ــ وَ اسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبلِكَ مِنْ رُسُلِنَا [٤٣ : ٤٥]
٧ ــ وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرسِلَ بالآيَات إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [١٧ : ٥٩]
٨ ــ وَ مَا نُرسِلُ بالآيَات إِلَّا تَخْوِيفاً [١٧ : ٥٩]
٩ ــ فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ [٢٦ : ١٣]

أرساها

والْجِبَالَ أَرْسَاهَا [٧٩ : ٣٢]

فى المفردات : « يقال : رسا الشىء يرسو : ثبت . وأرساه غيره .... » .

أرضع

١ ــ يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢٢ : ٢]
٢ ــ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٦٥ : ٦]
٣ ــ وَ أُمَّهَاتُكُم اللَّاتِى أَرْضَعْنَكُمْ [٤ : ٢٣]
٤ ــ وَ إِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى [٦٥ : ٦]
٥ ــ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢ : ٢٣٣]
٦ ــ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ [٢٨ : ٧]

الفعل الثلاثى جاء من بابى ضرب وفرح كما ذكر الراغب . فالهمزة فى أرضع للتعدية وقد صرح بالمفعول وحذف فى بعض الآيات لدلالة المقام :

١ ــ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢٢:٢]

عائد اسم الموصول المنصوب حذفه فى القرآن أكثر من ذكره .

٢ ــ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٦٥ : ٦]

التقدير : إن أرضعن لكم ولداً . الكشاف ٤ : ٥٥٩ .

٣ ــ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى [٦٥ : ٦]

التقدير : فسترضع ولده .

يرضى

١ ــ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم لِيُرْضُوكُمْ [٩ : ٦٢]

٢ ــ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ [٩ : ٨]

٣ ــ وَ اللهِ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [٩ : ٦٢]

الفعل (رضى) جاء لازما ومتعديا فى القرآن : لذلك نجعل الهمزة فى (أرضى) لتعدية اللازم :

ترهبون

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ [٨ : ٦٠]

الفعل الثلاثى جاء متعديا (وإياى فارهبون) (فإياى فارهبون) وقوله تعالى : ﴿ **للذين هم لربهم يرهبون** ﴾ ٧ : ١٥٤ قال الزمخشرى فى الكشاف ٢ : ١٦٣ .

« دخلت اللام لتقدم المفعول ؛ لأن تاخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا » انظر البحر ٤ : ٣٩٨ .

قرىء فى السبع بأفعل وفعل فى العشر فى قوله تعالى ﴿ **ترهبون به عدو الله** ﴾ فى الإتحاف : ٢٣٨ : « اختلف فى ﴿ **ترهبون** ﴾ فرويس بتشديد الهاء من رهب

رويس : راوى يعقوب .

المضاعف . والباقون بتخفيفها من أرهب » .

جعل أبو حيان التضعيف للتعدية ، كما أن الهمزة للتعدية فى ترهبون . البحر ٤ : ٥١٢ و الأولى أن يكونا بمعنى الثلاثى .

تريحون

وَلَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ [١٦ : ٦]

المفعول محذوف ، أى إبلكم . فى معانى القرآن ؟ : ٩٦ : « أى حين تريحون إبلكم : تردونها بين الرعى ومباركها ، يقال لها المراح » .

وفى البحر ٥ : ٤٧٥ : « أراح الماشية : ردها بالعشى من المرعى وسرحها لازم ومتعد » .

١ — وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذا أَرَادَ اللهُ بِهذَا مَثَلا [٢ : ٢٦ = ٢٠]
أرادنى . أرادوا = ٦ . أردت = ٢ . أردتم = ٤ . أردنا = ٥ .
٢ — إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَ إِثْمِكَ [٥ : ٢٩ = ٧ .]
يريد = ٤١ ...

الفعل أراد متعد وحذف المفعول فى بعض الآيات .

حذف المفعول ، وهو ضمير منصوب عائد على اسم الموصول فى قوله تعالى : ﴿ وإنك لتعلم ما نريد ﴾ [١١ : ٧٩] ﴿ ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ [٢ : ٢٥٣] ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾[٥ : ١] وحذف المفعول فى قوله تعالى ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ [٢٢ : ٢٥] .

فى الكشاف ٣ : ١٥١ : « مفعول (يرد) متروك ، ليتناول كل متناول ، كأنه قال : ومن يرد فيه مراد إما عادلا عن القصد ظالما » .

وفى البحر ٦ : ٣٦٣ : « قال أبو عبيدة : مفعول يرد هو بإلحاد ، والباء زائدة .. وكذلك قال الفراء . معانى القرآن ٣ : ١٤٧ .

وقال ابن عطية : يجوز أن يكون التقدير : ومن يرد فيه الناس بإلحاد ... » .

وهذه الآيات : ﴿ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾ [٧٥ : ٥]

﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [٦١ : ٨] ، ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ [٤ : ٢٦] ، ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ﴾ [٥ : ٦] ، ﴿ ولكن يريد ليطهركم ﴾ [٥ : ٦] ، ﴿إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ﴾ [٩ : ٥٥] ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ [٣٣ : ٣٣] .

اختلف فى هذه اللام النحاة : بعضهم يرىَ أنها زائدة ، وبعضهم يرى أنها بمعنى أن وفى موضعها .

انظر الأقوال فى ذلك فى المغنى ١ : ١٨٠ ، معانى القرآن « ١ : ٢٦١ . شرح الكافية للرضى ٢ : ٢٢٧ ، ٣٠٦ .
دراسات لأسلوب القرآن ٢ : ٤٨٧ .

وفى المفردات : « الإرادة : منقولة من راد يرود : إذا سعى فى طلب شىء ... » .

قرىء فى قوله تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه ﴾ [٢٢ : ٢٥] .

قرأ الحسن : ومن يرد إلحاده . (ومن يرد) بفتح الياء ، حكاها الكسائى . ابن خالويه : ٩٥ ، البحر ٦ : ٣٦٣ .

يزجى

رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الفُلْكَ فِى البَحْرِ [١٧ : ٦٦]

فى المفردات : « التزجية : دفع الشىء لينساق » وفى الكشاف : يجرى ويسير .

أزل

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ [٢ : ٣٦]

فى الكشاف ١ : ١٢٧ : « أى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها ، وتحقيقه : فأصدر الشيطان زلتهما عنها . وقيل : فأزالهما عن الجنة ، بمعنى : اذهبهما عنها وأبعدهما : كما تقول : زل عن رتبته ، وزل عنى ذاك » .

وفى البحر ١ : ١٥٩ : « أزل : من الزلل ، وهو عثور القدم . يقال : زلت قدمه ، وزل به النعل . والزلل فى الرأى والنظر مجاز . وأزال من الزوال ، وأصله التنحية ، والهمزة فى كلا الفعلين للتعدية » .

وقال فى ص ١٦٠ ــ ١٦١ : «الهمزة فى أزل للتعدية ، وقد تأتى بمعنى : جعل أسباب الفعل فلا يقع . تقول:أضحكت زيدا فما ضحك ، وأبكيته فما بكى ، أى جعلت له أسباب الضحك وأسباب البكاء ، فما ترتب على ذلك ضحكه ولا بكاءه . والأصل هو الأول . قال الشاعر :

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

معناه فيما يشرح الشراح : يزل اللبد : يزلقه عن وسط ظهره .

وقيل : أزلهما : أبعدهما . نقول : زل عن رتبته » .

فى الإتحاف : ١٣٤ : « واختلف فى (فأزلهما) : فحمزة بألف بعد الذال مخففة اللام،وافقه الأعمش ، أى صرفهما أو نحاهما . والباقون بغير ألف مشددا ، أى أوقعهما فى الزلة . ويحتمل أن يكون من زل عن المكان : إذا تنحى ، فيتحدان فى المعنى » النشر ٢ : ٢١١ . غيث النفع : ٣٥ ، الشاطبية : ١٤٧ .

أزلفنا

١ ــ وَ أَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرِينَ [٢٦ : ٦٤]

٢ ــ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ [٢٦ : ٩٠]

= ٣

فى المفردات : « وأزلفته : جعلت له زلفى ... » وفى الكشاف ٣ : ٣١٦ :

« أى قربناهم من بنى إسرائيل ، أو أدنينا بعضهم من بعض وجمعناهم ، حتى لاينجو منهم أحد » .

قرىء فى الشواذ بالثلاثى وبالقاف :

فى المحتسب ٢ : ١٢٩ : « ومن ذلك قراءة عبد الله بن الحارث (وأزلقنا) بالقاف قال أبو الفتح : من قرأ (وأزلفنا) بالفاء فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه ومن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه ، أى أهلكنا ثم الآخرين ، أى فرعون وأصحابه » .

وفى البحر ٧ : ٢٠ : « وقرأ الحسن وأبو حيوة (وزلفنا) بغير ألف . وقرأ أبى وابن عباس وعبد الله بن الحارث (وأزلقنا) بالقاف .. ثم نقل من اللواح ما ذكره أبو الفتح فى المحتسب .. » .

أزاغ

١ ــ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ [٦١ : ٥]

٢ ــ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٣ : ٨]

فى المفردات : والزيغ : « الميل عن الاستقامة .. » .

فى ابن خالويه : ١٩ : « (لاتزغ قلوبنا) بفتح التاء ورفع (القلوب) ، عمرو ابن قائد والجحدرى (لايزغ قلوبنا) بالياء المفتوحة ورفع قلوبنا ، السلمى » .

أسبغ

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [٣١ : ٢٠]

فى المفردات : « درع سابغ : تام واسع ... وعنه استعير إسباغ الوضوء ، وإسباغ النعم . قال تعالى : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ﴾ » ..

أسر

١ ـــ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ [١٣ : ١٠]

= ٢

٢ ـــ ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً [٧١ : ٩]

أسرها.. أسروا = ٥ . أسروه .

٣ ـــ أَوَلا يَعْلَمُون أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ [٢ : ٧٧]

= ٤

٤ ـــ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُم أَوِ اجْهَرُوا بِهِ [٦٧ : ١٣]

الفعل (أسر) جاء متعديا ناصبا للمفعول ، وحذف المفعول فى قوله تعالى :

١ ـــ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ[١١ : ٥ ، ١٦ : ٢٣ ، ٣٦ : ٧٦ ، ١٦ : ١٩]

٢ ـــ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥ : ٥٢]

حذف لأنه ضمير منصوب عائد على اسم الموصول .

وحذف فى قوله تعالى :

١ ـــ ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً [٧١ : ٩]

٢ ـــ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ [٦٠ : ١]

وقد يجوز أن تكون الباء زائدة عند الكوفيين فى (بالمودة) كما قالوا فى قوله تعالى ﴿ **تلقون إليهم بالمودة** ﴾ [٦٠ : ١] .

وَ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَاب [٣٤:٣٣]

فى البحر ٥ : ١٦٩ : « أسروا : من الأضداد . تأتى بمعنى أظهر قال الفرزدق :

و لما رأى الحجاج جرد سيفة أسر الحرورى الذى كان أظهرا وتأتى بمعنى أخفى ،

وهو المشهور فيها . وهنا تحتمل الوجهين » .

وفى المفردات : « الإسرار : خلاف الإعلان ... ويستعمل فى الأعيان والمعانى وأسررت إلى فلان حديثا : أفضيت إليه فى حينه . ﴿ **تسرون إليهم بالمودة** ﴾ أى يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم ، وقد فسر على أنه يظهرون . وهذا صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر ، وإن كان يقتضى إخفاءه عن غيره » .

أسفونا

فلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ [٤٣:٥٥]

فى الكشاف ٤ : ٢٥٩ : « منقول من أسف أسفا : إذا اشتد غضبه » .

وفى البحر ٨ : ٢٣ : « منقول بالهمزة من أسف إذا غضب ، والمعنى : فلما عملوا الأعمال الخبيثة الموجبة لأن لا يحلم عنهم . وعن ابن عباس : أحزنوا أولياءنا المؤمنين » .

أسقط

١ ــ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً [١٧ : ٩٢]

٢ ــ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً [٣٤ : ٩]

٣ ــ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ [٢٦ : ١٨٧]

الهمزة للتعدية والثلاثى لازم قرىء به فى الشواذ .

البحر ٦ : ٧٩ : « قرأ مجاهد (أو يسقط السماء) بفتح الياء ورفع السماء » .
ابن خالويه : ٧٧ .

أسكن

١ ــ رَبِّ إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [١٤ : ٣٧]

٢ ــ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الأَرْضِ [٢٣ : ١٨]

٣ ـــ وَلَنُسْكِنَنَّكُم الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ [١٤:١٤]

٤ ـــ إن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ [٤٢ : ٣٣]

٥ ـــ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥ : ٦].

جاء الفعل (أسكن) ناصبا لمفعولين الثانى مكان فى قوله تعالى : ﴿ **ولنسكننكم الأرض من بعدهم** ﴾ وحذف الثانى فى قوله ﴿ **أسكنوهن من حيث سكنتم** ﴾ أى مكانا وكذلك قوله ﴿ **فأسكناه فى الأرض** ﴾ .

وجاء متعديا لمفعول فى قوله ﴿ **إنى أسكنت من ذريتى** ﴾ وحذف المفعول .

قال الفراء فى معانى القرآن ٢ : ٧٨ : « وقال ﴿ **إنى أسكنت من ذريتى** ﴾ ولم يأت منهم بشىء يقع عليه الفعل . وهو جائز أن تقول : قد أصبنا من بنى فلان ، وقتلنا من بنى فلان ، وإن لم تقل : رجالا ، لأن (من) تؤدى عن بعض القوم ؛ كقولك : قد أصبنا من الطعام ، وشربنا من الماء ،ومثله ﴿ **أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله** ﴾ » .

وقال العكبرى ٢ : ٣٧ : « المفعول محذوف ، أى ذرية من ذريتى،أو يخرج على قول الأخفش أن تكون (من) زائدة » .

وجاء (يسكن) من السكون ناصبا لمفعول به واحد فى قوله تعالى ﴿ **إن يشأ يسكن الريح** ﴾ .

أسلفت

١ ـــ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [١٠ : ٣٠]

٢ ـــ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فى الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [٦٩ : ٢٤]

أسلفت : قدمت ، والمفعول محذوف ، وهو عائد الموصول المنصوب .

يسيغه

يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ [١٤ : ١٧]

في المفردات : « ساغ الشراب في الحلق : سهل انحداره ، وأساغه كذا » .

يسمن

لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ [٨٨ : ٧]

في المفردات « أسمنته وسمنته : جعلته سميناً.. » .

أسلنا

وَ أَسَلْنَا لَه عَيْنَ القِطْرِ [٣٤ : ١٢]

في المفردات : « سال الشيء يسيل ، وأسلته أنا قال : ﴿ وأسلنا له عين القطر ﴾ أي أذبناه .

أسخط

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ [٤٧ : ٢٨]

الثلاثي لازم وأسخط متعد .

يشعر

١ ـــ وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُون [٦ : ١٠٩]

٢ ـــ وَ لَا يُشعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً [١٨ : ١٩]

الثلاثي (شعر) جاء لازما ، وجاء متعديا في نقل الراغب ، فعلى هذا همزت (أشعر) تكون لتعدية اللازم .

من المفردات : شعرت : أصبت الشعر ، ومنه استعير : شعرت كذا ، أي علمت علما في الدقة كإصابة الشعر » .

قرىء بالبناء للمجهول في قوله تعالى :

﴿ ولا يشعرن بكم أحدا ﴾ فى البحر ٦ : ١١١ « قرأ أبو صالح ويزيد بن القعقاع وقتيبة ﴿ ولا يشعرن بكم أحد ﴾ يبناء الفعل للمفعول ورفع أحد »

وانظر ابن خالويه : ٧٩ .

أشهد

١ ـــ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ [١٨ : ٥١] .

٢ ـــ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ [٧ : ١٧٢] .

٣ ـــ قَالَ إِنِّى أُشْهِدُ اللهَ [١١: ٥٤] .

٤ ـــ وَ يُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ [٢ : ٢٠٤] .

٥ ـــ وَ أَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ [٢ : ٢٨٢] .

= ٣

الفعل الثلاثى جاء لازما ومتعديا ، فالهمزة لتعدية اللازم . وحذف المفعول فى قوله ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ أى رجلين .

قرىء فى الشواذ بالثلاثى فى قوله تعالى :

وَ يُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ ٢ : ٢٠٤ .

فى ابن خالويه : ١٢ : « ﴿ويشهد الله﴾» ابن محيصن . الإتحاف ١٥٥ . وفى البحر ٢ : ١١٤ « وقرأ ابن محيض وأبو حيوة ﴿ ويشهد الله ﴾ بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة ، شهد » .

أصبر

فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [٢ : ١٧٥] .

فى البحر ١ : ٤٩٥ : « يقال : صبره وأصبره بمعنى ، أى جعله يصبر . وزعم المبرد وأن أصبر بمعنى صبر ، ولا تعرف ذلك فى اللغة ، وإنما تكون الهمزة للنقل ، أى يجعل ذا صبر » .

اصحبه

وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ [٢١ : ٤٣] .

في المفردات : « الإصحاب للشيء : الانقياد له ، وأصله : أن يصير له صاحبا . ويقال : أصحب فلان : إذا كبر ابنه ، فصار صاحبه ، وأصحب فلان فلانا : جعل صاحبا له : قال : ﴿ ولا هم منا يصحبون ﴾ أى لايكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وترفيق ونحو ذلك مما يصحبه أولياءه » .

يصدر

قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٨ : ٢٣] .

في البحر ٧ : ١١٣ : « (يصدر) بضم الياء أى يصدرون أغنامهم ، وبفتح الياء أى يصدرون بأغنامهم » قرىء في السبع بهما :

في النشر ١ : ٣٤١ : « واختلفوا في (يصدر الرعاء) : فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال . وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال » الإتحاف : ٣٤٢ غيث النفع : ١٩٤ ، الشاطبية : ٢٦١ . البحر ٧ : ١١٣ .

أفأصفاكم

أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ [١٧ : ٤٠]
= ٢

في الكشاف ٢ : ٦٦٨ : « يعنى أفخصكم ربكم على وجه الخصوص والصفاء بأفضل الأولاد ، وهم البنون » وفي البحر ٦ : ٣٩ : « .. آثركم وخصكم » .

أصلح

١ ــ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أو إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ[٢ : ١٨٢] .
= ٧

٢ ــ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ [٤٧ : ٢] .

٣ ــ وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ [٢١ : ٩٠] .

٤ ــ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ [١٠ : ٨١] .

٥ ــ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [٤ : ١٢٨] .

٦ ــ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ [٧ : ١٤٢] .

٧ ــ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [٨ : ١] .

الفعل الثلاثى (صلح) جاء لازما فى القرآن ، فالهمزة فى (أصلح) للتعدية وقد حذف المفعول فى بعض الآيات ، أو نزل منزلة اللازم فى بعض آخر ، لإرادة العموم . فى الكشاف ٢ : ١٥١ : « (وأصلح) وكن مصلحا ، أو أصلح ما يجب أن يصلح من أمور بنى إسرائيل ... » .

(وأصلحوا) ما أفسدوه من أحوالهم وتداركوا ما فرط منهم .
الكشاف ١ : ٢٠٩ .

﴿ **أن يصلح بينهما صلحا** ﴾ فى العكبرى ١ : ١١٠ــ ١١١ : « قرىء بضم الياء وإسكان الصاد . وماضيه أصلح . و (صلحا) على هذا فيه وجهان :

أحدهما : هو مصدر فى موضع (إصلاحا) والمفعول به (بينهما) ويجوز أن يكون ظرفا ، والمفعول محذوف .

الثانى : أن يكون (صلحا) مفعول به و (بينهما) ظرف أو حال من (صلح) . البيان ١ : ٢٦٨ .

فأصمهم

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ [٤٧ : ٢٣] .

الثلاثى لازم ، والهمزة للتعدية .

أصاب

١ ــ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [١١ : ٨٩] .

= ٥

٢ ــ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ [٣٨ : ٣٦] .

٣ ــ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [٦٤ : ١١] .

أصابتكم = ٣ . أصابتهم = ٢ . أصابك = ٣ . أصابكم = ٤ .أصابهم = ٧ . أصاب =٣ .

(أصاب) الهمزة للتعدية ، وحذف المفعول فى بعض الآيات .

فى البحر ٧ : ٣٩٨ : « (حيث أصاب) أى حيث قصد . قيل : ويجوز أن يكون أصاب دخلت فيه همزة التعدية من (صاب) أى حيث وجه جنوده وجعلهم يصوبون صوب السحاب . وقيل أصاب : أراد بلغة حمير » .

فى معانى القرآن ٢ : ٤٠٥ : « وقوله : (حيث أصاب) : حيث أراد » . انظر الكشاف ٤ : ٩٥ ــ ٩٦ (ما أصاب من مصيبة) فى البحر ٨ : ٩٨٨ : ومفعول (أصاب) محذوف ، أى ما أصاب أحدا . والفاعل (من مصيبة) و (من) زائدة » .

أضحك

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَىٰ [٥٣ : ٤٣] .

فى معانى القرآن ٣ : ١٠١ :« أضحك أهل الجنة بدخول الجنة ، وأبكى أهل النار بدخول النار . والعرب تقوله فى كلامها إذا عيب على أحدهم الجزع والبكاء تقول : إن الله أضحك وأبكى . يذهبون به إلى أفاعيل أهل الدنيا » .

وفى البحر ٨ : ١٦٨ :« الظاهر حقيقة الضحك والبكاء . وقال مجاهد:أضحك أهل الجنة ، وأبكى أهل النار . وقيل : كنى بالضحك عن السرور ، وبالبكاء عن الحزن . وقيل : أضحك الأرض بالنبات وأبكى السماء بالمطر » .

أضل

١ – أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ [٤ : ٨٨] .

= ٦

٢ – إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ [٧ : ١٥٥] .

يضل = ١٧ . يضلل = ١٢ . يضللن ...

٣ – وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ [١٤ : ٣٠] .

= ٣

٤ – وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّون بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦ : ١١٩] .

الفعل الثلاثى (ضل) جاء ناصبا لكلمة (السبيل) فى قوله تعالى : ﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾ [٤ : ٤٤] . ﴿ أم هم ضلوا السبيل ﴾ [٢٥ : ١٧] .

وقد أعرب العكبرى (السبيل) مفعولا به ، كقولك : أخطأت الطريق ، وقال : وليس الظرف ١ : ١٠٣ .

وجاء (ضل) ناصبا لكلمة سواء فى قوله تعالى :

١ – ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل [٢ : ١٠٨] .

٢ – فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل [٥ : ١٢] .

٣ – ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل [٦٠ : ١] .

وأعرب العكبرى ١ : ٣٢ سواء ظرفا .

فالهمزة فى (أضل) للتعدية وقد نصبت مفعولين فى قوله تعالى :

فأضلونا السبيلا ٣٣ : ٦٧ على أن السبيل أعربت فى الثلاثى مفعول به وحذف

المفعول ، وهو عائد الموصول فى آيات كثيرة ، كما حذفت فى قوله تعالى :

١ – ربنا ليضلوا عن سبيلك [١٠ : ٨٨] .

٢ – وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله [١٤ : ٣٠] .

٣ – وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم [٦ : ١١٩] .

٤ – ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله [٢٢ : ٩] .

قرىء بالثلاثى وبالمزيد فى السبع فى قوله تعالى :

١ – إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا [٩ : ٣٧] .

فى النشر ٢ : ٢٧٩ : « واختلفوا فى (يضل به) : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح الضاد . وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد . وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد » . الإتحاف : ٢٤٢ ، غيث النفع : ١١٥ ، الشاطبية : ٢١٥ .

٢ – ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ . [٢٢ : ٩] .

فى الإتحاف : ٣١٣ : « قرأ (يضل) بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ورويس ، أى ليضل هو فى نفسه . والباقون بضمها ، والمفعول محذوف . أى ليضل غيره » . النشر ٢ : ٣٢٥ ، غيث النفع : ١٧٣ ، البحر ٦ : ٣٥٤ .

٣ – أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى [٢ : ٢٨٢] .

فى ابن خالويه : ١٨ : « (أن تضل) بفتح التاء والضاد ، ابن أبى ليلى » .

وفى البحر ٢ : ٣٤٩ : « حكى النقاش عن الجحدرى (أن تضل) بضم التاء وكسر الضاد ، بمعنى : أن تضل الشهادة . تقول : أضللت الفرس والبعير : إذا ذهبا ، فلم تجدهما » .

أضاع

١ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ [١٩ : ٥٩] .

٢ – فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [٣ : ١٩٥] .

٣ – إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [٧ : ١٧٠] .

= ٣ . يضيع = ٥ .

فى المفردات : « ضاع الشيء يضيع ضياعا ، وأضعته ، وضيعته » .
وفى البحر ١ : ٢٤٦ : « أضاع وضيع : الهمزة والتضعيف كلاهما للنقل ، إذ أصل الكلمة ضاع » البحر ٦ : ١٢٢ .

أطغيته

قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ [٥٠ : ٢٧] .

فى الكشاف ٤ : ٣٨٧ : « ما جعلته طاغيا ، وما أوقعته فى الطغيان ولكنه طغى ، واختار الضلالة على الهدى » .

أطلع

١ – ومَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ [٣ : ١٧٩] .

الفعل الثلاثى (طلع) جاء فى القرآن لازما : ﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ﴾ [١٨ : ٩٠] . ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ﴾ [١٨ : ١٧] . فالهمزة فى أطلع للتعدية .

أطاع

١ – وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ [٤ : ٨٠] .

أطاعونا . فأطاعوه . أطعتم . أطعتموهم .

٢ – قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٤ : ٤٦] .

٣ – إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وأَطَعْنَا [٥ : ٧ ، ٢٤ : ٤٧ ، ٥١] .

٤ – وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ [٦ : ١١٦] .

= ٨ . تطعه ، تطيعوا = ٥ ...

٥ – فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللهُ أَجْراً حَسَناً [٤٨ : ١٦] .

يطع = ٦ .

٦ – قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ. [٣:٣٢] .

= ١٩ .

الفعل الثلاثى (طاع) لم يذكر فى القرآن ، وقد نقل الراغب أنه لازم قال فى المفردات : « وقد طاع له يطوع ، وأطاعه يطيعه .. » فالهمزة فى (أطاع) للتعدية .

أطاق

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [٢ : ١٨٤] .

الثلاثى ليس فى القرآن ، والفعل متعد ، وليس غيره فى القرآن . وانظر البحر ٢ : ٣٥ – ٣٦ .

أظفر

وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [٤٨ : ٢٤] .

لم يذكر الفعل الثلاثى فى القرآن ، وأظفر متعد للمفعول .

اعتدنا

(أ) أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً [١٢ : ٣١] .

(ب) أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [٤ : ١٨] .

= ١٣ .

الثلاثى لم يذكر فى القرآن والمزيد جاء ناصبا للمفعول به المصرح به فى جميع مواقعه .

وفى المفردات : « العتاد : ادخار الشىء قبل الحاجة إليه . وقوله : ﴿ **أعتدنا لهم عذابا أليما** ﴾ قيل : هو أفعلنا من العتاد . وقيل : أصله أعددنا ، فأبدل من إحدى الدالين تاء ... » .

أعثر

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [١٨ : ٢١] .

فى المفردات : « أى وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا » .

وفى البحر ٦ : ١١٢ : « مفعول (أعثرنا) محذوف ، تقديره : أعثرنا عليهم أهل مدينتهم » .

أظهر

١ - فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ [٦٦ : ٣] .

٢ - إِنِّى أَخَافُ أن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِى الأَرْضِ الفَسَادَ [٤٠ : ٢٦] .

٣ - عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً [٧٢ : ٢٦] .

٤ - هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٩:٦١ ، ٤٨:٢٨] .

جاء الثلاثى (ظهر) لازما فى القرآن ، ومتعديا فى قوله تعالى ﴿ **فما اسطاعوا أن يظهروه** ﴾ [١٨ : ٩٧] .

وفى الكشاف ٢ : ٧٤٨ : « أى يعلوه ، أى لا حيلة لهم من صعود لارتفاعه وإعلائه » . وقرىء فى السبع بالثلاثى لازما . وبالمزيد متعديا فى قوله تعالى : ﴿ **أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِى الأَرْضِ الفَسَادَ** [٤٠ : ٢٦] .

فى النشر ٢ : ٣٦٥ : « واختلفوا فى (يظهر) : فقرأ المدنيان والبصريان وحفص ﴿ **يظهر** ﴾ ، بضم الياء وكسر الهاء ، و ﴿ **الفساد** ﴾ بالنصب . وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء ، و ﴿ **الفساد** ﴾ بالرفع » الإتحاف : ٣٧٨ ، غيث النفع : ٢٢٣ ، الشاطبية : ٢٧٥ ، البحر ٧ / ٤٦٠ وقرىء فى الشواذ بالثلاثى فى قوله تعالى : ﴿ **فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً** ﴾ [٧٢ : ٢٦] .

قرأ الحسن (يظهر) بفتح الياء والظاء ، من ظهر ، وأحدا بالرفع . البحر ٨ : ٣٥٥ وقرىء بالبناء للمفعول فى قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ وإنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إلًّا وَلا ذِمَّةً ﴾ [٩ : ٨] .

فى البحر : ٥ : ١٣ : « قرأ زيد بن على ﴿ يظهروا ﴾ مبنيا للمفعول » .

أعجبَ

١ – كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ [٥٧ : ٢٠] .

أعجبتكم = ٢ . أعجبَك . أعجبكم .

٢ – فَلا تُعْجِبْكَ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ [٩ : ٥٥] .

= ٣ . يعجب . يعجبك .

الثلاثى (عجب) جاء لازما فى القرآن ، وأعجب جاء مصرحا معه بالمفعول به فى جميع مواقعه .

أعد

١ – وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً [٤ : ٩٣] .

= ١٤ .

٢ – وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [٩ : ٤٦] .

٣ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٨ : ٦٠] .

جاء الفعل (أعد) ومضارعه وأمره ناصبا للمفعول به فى جميع مواقعه قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ [٢ : ٢٤] . بالتاء (اعتدت) .

قرأ ابن مسعود (أعتدت) ابن خالويه : ٤ . فى الكشاف ١ : ١٠٣ : « من العتاد ، بمعنى العدة » .

أعجز

١ - وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ [٧٢ : ١٢] .

٢ - وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً [٧٢ : ١٢] .

ليعجزه .

٣ - وَلا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ [٨ : ٥٩] .

فى البحر ٤ : ٥١٠ : « ﴿ **إنهم لا يعجزون** ﴾ قال الزجاج : الاختيار فتح النون ، ويجوز كسرها ، على أن المعنى : إنهم لا يعجزوننى ، وحذفت النون لاجتماع النونين ... » . معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٦٧ .

وفى البحر ٥ : ١٦٩ : « (أعجز) : الهمزة فيه للتعدية ، كما قال : ﴿ **ولن نعجزه هربا** ﴾ ، لكنه كثر فيه حذف المفعول ، حتى قالت العرب : أعجز فلان : إذا ذهب فى الأرض ، فلم يقدر عليه . وقال الزجاج : أى ما أنتم بمعجزين من يعذبكم » .

أعجلك

١ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى [٢٠ : ٨٣] .

الثلاثى (عجل) جاء لازما فى القرآن : ومتعديا فى قوله تعالى : ﴿ **أعجلتم أمر ربكم** ﴾ [٧ : ١٥٠] .

فى الكشاف ٢ : ١٦١ : « يقال : عجل عن الأمر : إذا تركه غير تام .. وأعجله عنه غيره ، ويضمن معنى سبق ، فيعدى تعديته ، فيقال : عجلت الأمر .. » .

وفى معانى القرآن ١ : ٣٩٣ : « تقول : عجلت الأمر : سبقته ، وأعجلته استحثثته » . البحر ٩٤ : ٣٥ .

تعز

تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ [٣ : ٢٦] .

الهمزة للتعدية .

يعظم

وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً [٦٥ : ٥] .

الثلاثى وعظم لازم ، فالهمزة للتعدية .

أعلن

١ - ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً [٧١ : ٩] .

٢ - وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ [٦٠ : ١] .

٣ - وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [١٦ : ١٩] .

= ٣ .

٤ - رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ [١٤ : ٣٨] .

٥ - أَوَلا يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٢:٧٧] .

= ٦ .

فى المفردات : « العلانية : ضد السر ، فأكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الأعيان ، يقال علن كذا ، وأعلنته أنا » .

حذف المفعول فى قوله ﴿ إنى أعلنت لهم ﴾ أى القول ، وحذف فى بقية الآيات ، لأنه ضمير منصوب عائد على اسم الموصول » .

أعنتكم

وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ [٢ : ٢٢٠] .

فى المفردات : المعانتة : المعاندة ، لكن المعانتة أبلغ ، لأنها معاندة فيها خوف وهلاك .

ولهذا يقال : عنت فلان : إذا خاف فى أمر يخاف منه التلف يعنت عنتا .. ويقال : أعنته غيره .

وفى الكشاف ١ : ٢٦٣ : « لحملكم على العنت ، وهو المشقة وأحرجكم » . البحر ٢ : ١٦٢ قرىء (لعنتكم) بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام . ابن خالويه : ١٣ . الإتحاف : ١٥٧ . البحر ٢ : ١٦٣ ، الكشاف فى معانى القرآن للزجاج ١ : ٢٧٨ : « قال أبو عبيدة : معناه : لأهلككم ، وحقيقته : ولو شاء الله لكلفكم ما يشتد عليكم فتعنتون ، وأصل العنت فى اللغة : كسر بعد جبر » .

يعيد

١ – مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ [٢٠ : ٥٥] .

٢ – كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [٢١ : ١٠٤] .

٣ – سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى [٢٠ : ٢١] .

٤ – قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٣٤ : ٤٩] .

٥ – إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ [٨٥ : ١٣] .

٦ – أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى [١٧ : ٦٩] .

= ٢ . يعيدنا = يعيده = ٧ ، يعيدوكم .

٧ – كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢ : ٢٢] .

في الكشاف ٣ : ٥٩١ : « الحى إما أن يبدىء فعلا أو يعيده ، فإذا هلك لم يبق له إبداء ولا إعادة ، فجعلوا قولهم : لا يبدى ولا يعيد مثلا فى الهلاك . ومنه قول عبيد :

أقفر من أهله عبيد　　　　فاليوم لا يبدى ولا يعيد

وفى البحر ٧ : ٢٩٢ : « الظاهر أن (ما) نفى . وقيل : استفهام ، ومآله النفى ، كأنه قال : أى شيء يبدىء الباطل ، أى إبليس ويعيده ... » .

حذف المفعول فى بعض الآيات للدلالة عليه .

أعيذها

وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ　[٣ : ٣٦] .

فى المفردات : « أعذته بالله أعيذه .. قال : ﴿ وإنى أعيذها بك ﴾ وقوله : ﴿ معاذ الله ﴾ أى نلتجىء إلى الله ونستنصر به أن نفعل ذلك » .

أعانه

١ – إِنْ هٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ　[٢٥ : ٤] .

٢ – فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ　[١٨ : ٩٥] .

فى المفردات : « العون : المعاونة والمظاهرة . يقال : فلان عونى ، أى معينى وقد أعنته » .

أغرق

١ – فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ　[٢ : ٥٠] .

٢ – وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا　[٢٩ : ٤٠] .

فأغرقناه . أغرقناهم = ٤

٣ - لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا [١٨ : ٧١] .

نغرقهم . فيغرقكم . أغرقوا .

فى البحر ١ : ١٩٨ : « الهمزة فى (أغرقنا) للتعدية ، ويعدى أيضا بالتضعيف» . قرىء فى السبع بالثلاثى لازما وبالمزيد متعديا فى قوله تعالى :

أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا [١٨ : ٧١] .

فى النشر ٢ : ١١٣ : « واختلفوا فى ﴿ لتغرق أهلها ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها وفتح الراء ، و (أهلها) بالرفع . وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ، ونصب (أهلها)» . غيث النفع : ١٥٨ ، الشاطبية : ٢٤٢ . البحر ٦/ ١٤٩ . الإتحاف : ٢٩٣ . وعن أبى جعفر (فيغرقكم) عداه بالتضعيف . البحر ٦ / ٦١ ، ٨ / ٣٤٣ .

أغرينا

(أ) فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [٥ : ١٤] .

(ب) لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٣٣ : ٦٠] .

فى المفردات : « غرى بكذا : أى لهج به ولصق ، وأصل ذلك من الغراء ، وهو ما يلصق به ، وقد أغريت فلانا بكذا نحو : ألهجت به ... » .

وفى الكشاف ١ : ٦١٧ : « (فأغرينا) فألصقنا وألزمنا من غرى بالشىء : إذا لزمه ولصق به ، وأغراه غيره . ومنه الغراء : الذى يلصق به » . معانى القرآن للزجاج ٢ : ١٧٦ .

أغشيناهم

فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ [٣٦ : ٩] .

أى جعلنا عليها غشاوة . البحر : ٧ : ٣٢٥ .

قرىء في السبع بالثلاثي وبالمزيد متعديا لاثنين في قوله تعالى :

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨ : ١١] .

في النشر ٢ : ٢٧٦ : « وأختلفوا في ﴿ يغشيكم النعاس ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها لفظا ، و (النعاس) بالرفع . وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ، و (النعاس) بالنصب ، وكذلك قرأ الباقون ، إلا أنهم فتحوا الغين ، وشددوا الشين » الإتحاف : ٢٣٦ ، غيث النفع ١١٢ ، الشاطبية : ٢١٢ ، البحر ٤ – ٤٦٧ .

أغطش

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا [٧٩:٢٩] .

في المفردات : « أى جعله مظلما وأصله من الأغطش : الذى فى عينيه شبة عمش . ومنه قيل : فلاة غطشى : لا يهتدى فيها » .

في الكشاف ٤ : ٦٩٦ « غطش الليل ، وأغطشه الله ، كقولك : ظلم وأظلمه ويقال أيضاً : أغطش الليل ، أى أظلم » البحر ٨ : ٤٢٢ .

أغفلنا

وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [١٨:٢٨] .

في المفردات : « إغفال الكتاب : تركه غير معجم . وقوله : ﴿ من أغفلنا قلبه ﴾ أى تركناه غير مكتوب فيه الإيمان . وقيل معناه : من جعلناه غافلا عن الحقائق » .

وانظر الخصائص ٣ : ٢٥٣ – ٢٥٤ وأمالي الشجرى ١ : ٢٢٦ المعنى عندهما : من وجدناه غافلا ، وذلك على طريقة المعتزلة والمحتسب ١ : ١٤٠ .

أغنى

١ – قَالُوا مَا أغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ [٧ : ٤٨] .

= ١٠

٢ – وَأَنَّهُ هُوَ أغْنَى وَأَقْنَى [٥٣ : ٤٨] .

٣ – وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى [٩٣ : ٨] .

٤ – وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩ : ٧٤] .

٥ – فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً [٩ : ٢٥] .

= ٣ . تغنى = ٦ . يغنى = ١٠ . يغنكم ...

الفعل الثلاثى (غنى) جاء لازما فى القرآن ، فالهمزة فى أغنى للتعدية ، وقد صرح بالمفعول فى مواضع كثيرة ، وحذف أيضاً للعلم به .

فى البحر ٨ : ١٦٨ – ١٦٩ : (أغنى وأقنى) أى أكسب القنية ، يقال : قنيت المال : أى كسبته ، وأقنيته إياه ، أى أكسبته إياه . ولم يذكر متعلق أغنى وأقنى ، لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى ... » .

أغاث

وَإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ [١٨ : ٢٩] .

فى المفردات : « الغوث : يقال فى النصرة ، والغيث فى المطر . واستغثته : طلبت الغوث أو الغيث ، فأغاثنى من الغوث ، وغاثنى من الغيث ...

وقوله : ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ﴾ يصح فيه المعنيان » .

وفى البحر ٦ : ١٢١ : « يطلبوا الغوث مما حل بهم من النار وشدة إحراقها ، واشتداد عطشهم يغاثوا على سبيل المقابلة ، إلا فليست إغاثة » .

أغوى

١ – هٰؤُلاءِ الذِينَ أغوينا أَغْوَيْنَاهُمْ كَما غَوَيْنَا [٣٨ : ٦٣] .

٢ – قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ [٧ : ١٦] .

= ٢

فأغويناكم . لا غويتهم . يغويكم .

الفعل الثلاثى (غوى) جاء لازماً ، فالهمزة فى (أغوى) للتعدية ، وحذف المفعول فى بعض الآيات للعلم به .

فى النهر ٧ : ١٢٧ : « (أغوينا) صلة الذين ، والعائد محذوف ، تقديره أغويناهم ... » .

أفتى

١ – وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ [٤ : ١٢٧] .

= ٢ .

٢ – أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [١٢ : ٤٦] .

أفتونى = ٢ .

فى البحر ٣ : ٣٥٩ : « وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى ، وأفتيت فلانا فى رؤياه : عبرتها له . ومعنى الإفتاء : إظهار المشكل على السائل ، وأصله من الفتى ، وهو الشاب الذى قوى وكمل ، فالمعنى : كأنه بيان ما أشكل ، فيثبت ويقوى » .

أفرغ

١ – آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [١٨ : ٩٦] .

٢ – رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً [٢ : ٢٥٠] .

= ٢ .

فى المفردات : « أفرغت الدلو : صببت ما فيه . ومنه استعير (أفرغ علينا صبرا) .

وفى البحر ٢ : ٢٦٨ : « سؤال بأن يصب عليهم الصبر ، حتى يكون مستعليا عليهم ، ويكون لهم كالظرف ، وهم كالمظروفين فيه » .

أفسد

١ – قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها [٢٧ : ٣٤] .

٢ – لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [١٧ : ٤]

يفسدون = ٥ ...

الفعل (فسد) جاء لازما فى القرآن ، فالهمزة فى (أفسد) للتعدية . صرح بالمفعول .

فى قوله تعالى : ﴿ **إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها** ﴾ وحذف فى جميع المواقع للعلم به ف النهر ١ : ٦٢ – ٦٣ : « (لا تفسدوا فى الأرض) نهى عن إيقاع الفساد بأى طريق كان من كفر أو غيره من جهات الفساد ، وهو من باب النهى عن المسبب ، والمراد النهى عن السبب ، فمتعلق النهى حقيقة هو إبطان الكفر وممالاة الكفار ، وإفشاء سر المؤمنين ، وذلك هو المفضى المهيج للفتن المؤدية إلى الإفساد ، وذكر محل الإفساد وهى الأرض » .

لم يذكر مفعول به فى الجميع نحو قوله (مفسدون فى الأرض) .

لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [١٧ : ٤] .

فى البحر ٦ : ٨ - ٩ « وقرأ ابن عباس ، ونصر بن على ، وجابر بن زيد ﴿ لتفسدن ﴾ بضم التاء وفتح السين ، مبنيا للمفعول ، أى يفسدكم غيركم . وقرأ عيسى ﴿ لتفسدن ﴾ بفتح التاء وضم السين ، أى فسدتم بأنفسكم بارتكاب المعاصى مرتين » ابن خالويه : ٧٤ - ٧٥ وانظر المحتسب ٢ : ١٤ .

أفاء

١ - وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ [٣٣ : ٥٠]

٢ - وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه [٥٩ : ٦ ، ٧]

فى المفردات : الفىء والفيئة : الرجوع إلى حالة محمودة .. وقيل للغنيمة التى لا يلحق فيها مشقة فىء . قال : ﴿ ما أفاء الله على رسوله ﴾ قال بعضهم : سمى ذلك بالفىء الذى هو الظل ، تنبيها على أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل ...

المفعول محذوف لأنه عائد الموصول وحذفه أكثر من ذكره .

أقر

وَنُقِرُّ فِى الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٢٢ : ٥]

قر الثلاثى بمعنى ثبت لازم ، فالهمزة فى (أقر) للتعدية .

قرىء بالثلاثى . فى البحر ٦ : ٣٥٢ : « عن يعقوب بفتح النون وضم القاف والراء ، من قر الماء صبه . وقرأ أبو زيد النحو (ويقر) بفتح الياء والراء وكسر القاف » .

أقل

حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٧ : ٥٧] .

فى المفردات : « أقللت كذا : وجدته قليل المحمل ، أى خفيفاً ، إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته ، فالأول نحو : أقللت ما أعطيتنى . والثانى قوله ﴿ أقلت سحابا ﴾ أى احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوتها » .

وفى الكشاف ٢ : ١١١ « أقلت : حملت ورفعت ، واشتقاق الإقلال من القلة ، لأن الرافع المطيق يرى الذى يرفعه قليلا » .

أقنى

وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى [٥٣ : ٤٨] .

فى المفردات : « أى أعطى ما فيه الغنى وما فيه الغنية أو المال المدخر . وقيل : أقنى : أرضى ، وتحقيق ذلك أنه جعل له قنية من الرضا والطاعة » .

وفى البحر ٨ : ١٦٨ — ١٦٩ : « أى أكسب القنية ، يقال : قنيت المال : أى كسبته ، وأقنيته إياه ، أى أكسبته إياه . ولم يذكر متعلق أغنى وأقنى ، لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى ..» .

أقام

١ — وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ [٢ : ١٧٧] .

= ٢ . أقاموا = ١٠ . أقمت . أقمتم .

٢ — فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ [١٨ : ٧٧] .

٣ — لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ [٥ : ٦٨] .

نقيم . يقيما = ٣ . يقيموا = ٣ يقومون = ٦ .

٤ ـــ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [١٠ : ١٠٥] .
= ٨ . أقيموا = ١٦ . أقمن .

فى المفردات : ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ أى يديمون فعلها ، ويحافظون عليها .

وفى البحر ١ : ٣٨ : « الإقامة : التقويم : أقام العود : قومه : أو الإدامة . والهمزة فى (أقام) للتعدية » .

أكثر

١ - قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا [١١ : ٣٢] .

٢ - الَّذِينَ طَغَوْا فِى البِلادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ [٨٩ : ١٢] .

الثلاثى لازم ، وأفعل متعد صرح معه بالمفعول .

أكفر

قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ [٨٠ : ١٧] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٣٧ : « يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ... » .

فى البحر ٨ : ٤٢٨ : « الظاهر أنه تعجب من إفراط كفره والتعجب بالنسبة للمخلوقين ، إذ هو مستحيل فى حق الله تعالى ، أى هو ممن يقال فيه : ما أكفره . وقيل (ما) استفهام أى أى شىء أكفره ، أى جعله كافرا ، بمعنى : لأى شىء يسوغ له أن يكفر » .

أكرم

١ - فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ [٨٩ : ١٥] .

٢ - كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ [٨٩ : ١٧] .

٣ - أَكْرِمِى مَثْوَاهُ [١٢ : ٢١] .

فى المفردات : « الإكرام والتكريم : أن يوصل إلى الإنسان إكرام ، أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أى أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما ، أى « شريفا» .

الكشاف . « (أكرمى مثواه) :اجعلى منزله ومقامه عندنا كريما ، أى حسنا مرضيا » .

أكره

١ ــ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٢٠ : ٧٣] .
٢ ــ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١٠ : ٩٩] .

تكرهوا . يكرههن . أكره .

لما كان معنى الإكراه معنى القهر والإرغام تعدى لمفعول واحد .

من المفردات : « الإكراه : يقال فى حمل الإنسان على ما يكرهه ... » .

أكمل

١ ــ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [٥ : ٣] .
٢ ــ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ [٢ : ١٨٥] .

الثلاثى لازم ، فالهمزة للتعدية .

ألقى

١ ــ وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٤ : ٩٤] .

= ١٠٢

٢ ــ قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى [٢٠ : ٦٥] .
٣ ــ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِىُّ [٢٠ : ٨٧] .
٤ ــ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ [٢٢ : ٥٢] .

ألقوا = ٧ . ألقاه . ألقاها = ٢ .

٥ ــ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى [١٠ : ٨١] .

٦ ـــ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [٨ : ١٢] .

٧ ـــ وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [٢ : ١٩٥] .

الفعل متعد وقد حذف المفعول فى بعض الآيات للعلم به .

﴿ **فينسخ الله ما يلقى الشيطان** ﴾ ﴿ **ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة** ﴾ هو ضمير منصوب عائد على اسم الموصول ﴿ **ياموسى إما أن تلقى** ﴾ أى ما عندك ﴿ **ألقى الشيطان فى أمنيته** ﴾ أى شيئا ﴿ **فلما ألقوا** ﴾ أى ما عندهم ، قال بل ألقوا ، أى ما عندكم .

﴿ **ولا تلقوا بأيديكم** ﴾ الباء زائدة ، أو المفعول محذوف ، أى أنفسكم . الكشاف ١ : ٢٣٧ ، العكبرى ١ / ٤٧ . البحر ٢ / ٧١ .

﴿ **تلقون إليهم بالمودة** ﴾ ٦٠ / ١ الباء إما زائدة مؤكدة للتعدى مثلها فى ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم** ﴾ وإما ثابتة ، على أن مفعول ﴿ **تلقون** ﴾ محذوف ، معناه : تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم . الكشاف ٤ : ٥١٢ .

ألهاكم

(ا) أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ [١٠٢ : ١] .

(ب) لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ [٩٣ : ٩] .

تلهيهم .. يلهيهم .

فى المفردات : « يقال : ألهاه كذا : أى شغله عما هو أهم إليه ... ليس هذا نهيا عن التجارة وكراهية لها ، بل هو نهى عن التهافت فيها ، والاشتغال عن الصلوات والعبادة بها » .

ألنا

وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [٣٤:١٠] .

الثلاثى لازم ، والهمزة للتعدية .

أمسك

جاء لازما فى قوله تعالى :

١ ــ إذا لأَمسكْتُمْ خشْيَةَ الإنْفَاق [١٧ : ١٠٠] .

فى الكشاف ٢ : ٦٩٦ : « هل يقدر مفعول ﴿ لأمسكتم ﴾ ؟ قلت : لا ، لأن معناه : لبخلتم من قولك للبخيل : ممسك » .

٢ ــ وَ لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ [٦٠ : ١٠] .

وقوله تعالى :

فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨ : ٣٩] .

المفعول محذوف . فى الكشاف ٤ : ٩٦ : « فامنن على ما شئت من الشياطين بالاطلاق وأمسك من شئت منهم فى الوثاق بغير حساب » . البحر ٧ : ٣٩٩ .

وقرىء فى السبع بأمسك ومسك فى قوله تعالى :

وَ الَّذِين يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ [٧ :١٧٠] .

فى الإتحاف : ٢٣٢ : « واختلف فى ﴿ يمسكون ﴾ فأبو بكر بسكون الميم وتخفيف السين من أمسك . وهو متعد ، فالمفعول محذوف ، أى دينهم أو أعمالهم . والباقون بالفتح والتشديد من مسك ، بمعنى تمسك » .

وفى البحر ٤ : ٤١٨ : « هما لغتان ، جمع بينهما كعب بن زهير فقال :

فما تمسك بالوعد الذى وعدت إلا كما يمسك الماء الغرابيل

وأمسك متعد .. فالمفعول هنا محذوف ، أى يمسكون أعمالهم ، أى يضبطونها ، وحذف المفعول فى قوله تعالى ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ [٥ : ٤] ﴿ وما يمسك فلا مرسل له ﴾ [٣٥ : ٢] . لأنه ضمير منصوب ، وصرح بالمفعول به فى بقية المواضع .

أمكن

فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ [٨ : ٧١] .

« أمكنت فلا نأمن فلان » .

وفى البحر : ٤ : ٥٢١ :« أى فأمكنك منهم » .

يمل

١ ــ أَوْ لَايستَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ [٢ : ٢٨٢] .

٢ ــ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ [٢ : ٢٨٢] .

= ٢

الظاهر أن الفعل متعد ، والمفعول محذوف ، أى الدين .

فى الكشاف ١ : ٣٢٥ : « الإملال والإملاء : لغتان ، قد نطق بهما القرآن ﴿ فهى تملى عليه ﴾ » .

أملى

١ ــ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَى لَهُمْ [٤٧ : ٢٥] .

٢ ــ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا [١٣ : ٣٢]

٣ ــ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ [٧ : ١٨٣] .

= ٢

٤ ــ وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ [٣ : ١٧٨] .

= ٢

فى الكشاف ١ : ٤٤٤ : « الإملاء لهم : تخليتهم وشأنهم مستعار من أملى

لفرسه : إذا أرخى له الطول ليرعى كيف شاء . وقيل : هو إمهالهم و إطالة عمرهم » البحر ٣ : ١٢٤ .

المفعول جاء محذوفا فى جميع المواقع ..

أمهلهم

فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً [٨٦ : ١٧] .

﴿ أمهلهم رويدا ﴾ أى إمهالا يسيرا . الكشاف ٤ : ٧٣٧ .

وفى البحر ٤ : ١٥٠ :«جمع بين التعدية بالهمزة والتضعيف ، كقوله تعالى : ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم ﴾ » .

أمات

١ ـ وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا [٥٣ : ٤٤] .

أماته = ٢ . أمتنا .

٢ ـ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ [٢ : ٢٥٨] .

يميت = ٩ ، يميتكم = ٤ ... .

الفعل الثلاثى لازم ، والهمزة للتعدية ، وحذف المفعول فى بعض المواقع للعلم به .

أنجى

١ ـ لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦ : ٦٣] .

أنجاكم . فأنجاه . أنجاهم . أنجيتنا . أنجينا = ٤ . أنجيناكم = ٣ . أنجيناه = ٦ . أنجيناهم .

٢ ــ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٦١ : ١٠] .

نَجْ . ينجى . ينجيه .

الفعل الثلاثى لازم فى القرآن ، فالهمزة للتعدية .

فى المفردات : « أصل النجاه : الانفصال من الشيء » ومنه : نجا فلانٌ من فلان ، وأنجيته ونجيته » .

أنزل

١ ــ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [٢ : ٢٢] .

= ٦٣ . أنزلنا = ٤٠ . أنزلناه : ١٤ .

٢ ــ وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ [٦ : ٩٣] .

٣ ــ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [٥ : ١١٤] .

أنزلن .

الهمزة للتعدية . البحر ١ : ١٠٣ .

أنشأ

١ ــ وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [٦ : ١٤١] .

= ٢ . أنشأتم : أنشأكم = ٥ . أنشأنا = ٦ .

٢ ــ وَ نُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُون [٥٦ : ٦١] .

الهمزة للتعدية ، وقد صرح بالمفعول فى جميع مواقع الفعل فى القرآن .

فى المفردات : « الإنشاء : إيجاد الشىء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك فى الحيوان . وقوله : ﴿ أأنتم أنشأتم شجرتها ﴾ لتشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان » .

أنطق

قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْءٍ [٤١ : ٢١] .

الهمزة لتعدية اللازم وكذلك جاء الثلاثى فى القرآن .

أنعم

١ ــ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٤ : ٦٩] .

= ٥ . أنعمت = ٥ . أنعمنا = ٣ .

٢ ــ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ [٨ : ٥٣] .

فى المفردات : « الإنعام : إيصال الإحسان إلى الغير ، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين ، فإنه لايقال : أنعم الله على فرسه » .

وفى البحر ١ : ٢٦ : « الهمزة فى ﴿ أنعم ﴾ يجعل الشيء صاحب ما صيغ منه ، إلا أنه ضمن معنى المتفضل ، فعدى بعلى ، وأصله التعدية بنفسه (أنعمته) أى جعلته صاحب نعمة ، وهذا أحد المعانى التى لأفعل ... »

﴿ أنعمت عليهم ﴾ أطلق الإنعام ليشمل كل إنعام : الكشاف ١ : ٦ .

فسينغضون

فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ [١٧ : ٥١] .

فى معانى القرآن ٢ : ١٢٥ : « يقال : أنغض رأسه . أى حركه إلى فوق وإلى أسفل » .

وفى المفردات : « الإنغاض : تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه » .

وفى الكشاف ٣ ٦٧٢ « سيحركونها نحوك تعجبا واستهزا » .

أنفق

١ ـــ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا [١٨ : ٤٢] .

= ٢ أنفقتم = ٤ . أنفقوا = ١٤

٢ ـــ و مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ [٢ : ٢٧٢] .

= ٩ . ينفق = ٧ . ينفقون = ٢٠

٣ ـــ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً [١٦ : ٧٥] .

٤ ـــ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه [٦٥ : ٧] .

٥ ـــ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٥ : ٧٦] .

٦ ـــ وَ أَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللهِ [٢ : ١٩٥] .

فى الكشاف ١ : ٤١ : « وأنفق الشىء وأنفده أخوان . وعن يعقوب نفق الشىء ونفد واحد وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب » .

وفى البحر ١ : ٣٩ : « الإنفاقى : الإنفاد أنفقت الشىء وأنفذته بمعنى واحد . والهمزة للتعدية ، يقال : نفق الشىء نفد ، وأصل هذه المادة يدل على الخروج والذهاب » .

حذف المفعول فى بعض الآيات للعلم به

أنقذ

١ ـــ وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا [٣ : ١٠٣] .

٢ ـــ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ [٣٩ : ١٩] .

الفعل متعد صرح معه بالمفعول ، فى المفردات : « الإنقاذ : التخليص من ورطة » .

نقض

الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [٩٤ : ٣] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٧٥ : « فى تفسير الكلبى : الذى أثقل ظهرك يعنى الوزر » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٧٠ « أى حمله على النقيض ، وهو صوت الانقضاض والانفكاك لثقله .

وفى البحر ٨ : ٤٨٨ : « النقض الحمل ظهر الناقة : إذا سمعت له صريرا من من شدة الحمل . وسمعت نقيض المرجل : أى صريره . والنقيض : صوت الانقضاض والانفكاك » .

نقيم

وَ لَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً [١٨ : ١٠٥] .

فى البحر ٦ : ١٦٧ : « وعن عبيد (يقوم) بفتح الياء ، كأنه جعل (قام) متعديا . وعن مجاهد وابن محيض (فلا يقوم لهم...وزن) ابن خالويه : ٢٨ .

أوبق

أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا [٤٢ : ٣٤] .

فى المفردات : « وبق : إذا تثبط فهلك وبقا وموبقا ، وأوبقه كذا .. » .

وفى الكشاف ٤ : ٢٢٧ : « يهلكهن إغراقا بسبب ماكسبوا من الذنوب » . البحر ٧ : ٥٢٠ .

أوثق

وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٨٩ : ٢٦] .

في المفردات : « أوثقته : شددته . والوثاق ، والوثاق : اسمان لما يوثق به الشيء » .

وفي الكشاف ٤ : ٧٥٢ « أي لايعذب أحد مثل عذابه ، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه ، لتناهيه في كفره وعناده » .

وفي البحر ٨ : ٤٧١ : « في قراءة الجمهور الضمير في وثاقه وعذابه عائد على الله تعالى ، أي لا يكل عذابه ووثاقه إلى أحد ، لأن الأمر لله وحده في ذلك أو هو من الشدة في حين لم يعذب قط أحد في الدنيا مثله والأول أوضح . وقيل : إلى الله ، أي لايعذب أحد في الدنيا عذاب الله للكافر » .

أوجس

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً [١١ : ٧٠] .

في البحر ٥ : ٢٤٢ : « قال مقاتل : فأوجس : وقع في قلبه . وقال الحسن : حدث به نفسه . قيل : وأصل الوجوس : الدخول ، فكأن الخوف قد دخل عليه » .

أوجفتم

وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَارِكَابٍ[٥٩:٦] .

في المفردات : « الوجيف : سرعة السير . وأوجفت البعير : أسرعته وأوجف فأعجف ، أي حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك .

وفى الكشاف ٤ : ٥٠٢ : « الإيجاف : من الوجيف ، وهو السير السريع والمعنى : فما أوجفتم على تحصيله وتغنمه خيلا ولا ركابا ، ولا تعبتم فى القتال عليه ، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم... وقعه بنى النضير » .
البحر ٨ : ٢٤٤ .

تورون

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ [٧١:٥٦] .

الثلاثى لازم . في المفردات : « يقال : ورى الزنديرى وريا : إذا خرجت ناره ...» .

أوصى

١ — وَ أَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ [١٩ : ٣١] .
٢ — يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلَادِكُمْ [٤ : ١١] .
٣ — مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤ : ١١ ، ١٢] .
٤ — يُوْصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤ : ١٢] .

الفعل (أوصى) جاء متعديا فى قوله : ﴿ وأوصانى ﴾ ﴿ يوصيكم ﴾ وحذف المفعول فى ﴿ يوصى بها ﴾ ﴿ يوصين بها ﴾ تقديره : الورثة .

أوضعوا

وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُم يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ [٩ : ٤٧] .
فى المفردات : « وأوضعتها . حملتها على الإسراع... » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٧٦ : « ﴿ ولأوضعوا ﴾ : ولسعوا بينكم بالتضريب والنمائم

وإفساد ذات البين . يقال : وضع البعير وضعا : إذا أسرع ، وأوضعته أنا . والمعنى : ولأوضعوا ركائبهم بينكم ، والمراد : الإسراع بالنمائم ، لأن الراكب أسرع من الماشي » .

أوعى

١ ـــ وَ جَمَعَ فَأَوْعَى [٧٠ : ١٨] .

٢ ـــ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُون [٨٤ : ٢٣] .

فى المفردات : « الوعى : حفظ الحديث ونحوه . يقال : وعيته فى نفسى.. والإيعاء : حفظ الأمتعة فى الوعاء (وجمع فأوعى) » .

وفى الكشاف ٤ : ٦١١ : « وجمع المال ، فجعله فى وعاء ، ولم يؤد الزكاة والحقوق الواجبة فيه ، وتشاغل به عن الدين وزهى به » .

وقال ص ٧٢٨ : « ﴿ بما يوعون ﴾ بما يجمعون فى صدورهم ، ويضمرون من الكفر والحسد والبغى والبغضاء ، أو بما يجمعون فى صحفهم من أعمال السوء . » .

وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ [٨٤ : ٢٣] .

فى البحر ٨ : ٤٤٨ : « قرأ أبو رجاء ﴿ بما يعون ﴾ من وعى يعى » .

أوقد

١ ـــ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥ : ٦٤] .

٢ ـــ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ [٣٦ : ٨٠] .

٣ ـــ فَأَوْقِدْ لِى يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ [٢٨ : ٣٨] .

فى المفردات : « واستوقدت النار : إذا ترشحت لإيقادها وأوقدتها .. وقدت النار تقد المفعول محذوف فى الاثنين » .

أوقع

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَ البَغْضَاءَ [٥ : ٩١] .

الفعل (وقع) جاء لازما فى القرآن وأوقع جاء متعديا بالهمزة فى المفردات « الإيقاع : يقال فى الإسقاط وفى شن الحرب » .

تولج

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٣ : ٢٧] .
= ٨

فى معانى القرآن ١ : ٢٠٥ : « جاء التفسير أنه نقصان الليل يولج فى النهار وكذلك النهار يولج فى الليل ، حتى يتناهى طول هذا وقصر هذا » .

وفى المفردات : « وقوله ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾ فتنبيه على ما ركب الله عز وجل العالم من زيادة الليل فى النهار وزيادة النهار فى الليل .

وفى النهر ٢ : ٤٢٠ : « الولوج : الدخول ، وهو هنا كناية عما نقص من الليل زيد فى النهار ، وما نقص من النهار زيد فى الليل » .

أهلك

١ — أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرونِ مَنْ هُو أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٢٨ : ٧٨] .

= ٢ . أهلكنا = ١٨ . أهلكناها = ٤ .

٢ — أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا [٧ : ١٥٥] .

= ٢ ، يهلك = ٤ . يهلكون = ٢ .

الفعل الثلاثى (هلك) جاء لازما فى القرآن ، وأهلك متعد بالهمزة ، صرح بالمفعول فى جميع المواقع . وقوله تعالى : ﴿ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون ﴾ [٢٠ : ١٢٨] .

المفعول هو (كم) الخبرية . العكبرى ٢ : ٦٨ ، النهر ٦ : ٢٨٨ .

وكذلك الآيات : ٣٢ : ٦، ٣٦ : ٣١ .

قرىء فى الشواذ بالثلاثى فى قوله تعالى :

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ [٧٧ : ١٦] .

فى ابن خالويه : ١٦٧ : « ﴿ نهلك ﴾ بفتح النون ، قتادة » .

وفى البحر ٨ : ٤٠٥ « قتادة بفتحها . قال الزمخشرى من هلكه بمعنى : أهلكه . قال العجاج : ومهمه هالك من تعرجا .

وخرج بعضهم على أن (هالك) من اللازم ، و (من) موصولة ، فاستدل به على أن معمول الصفة المشبهة قد يكون موصولا » .

وانظر المقتضب ٤ : ١٨٠ ، والخصائص ٢ : ٢١٠ — ٢١١ ، والاقتضاب : ٤٠٣ وشرح المفضليات : ٢١٧ .

أهمتهم

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [٣ : ١٥٤] .

فى المفردات : « أهمنى كذا : حملنى على أن أهم به .. » .

وفى الكشاف ١ : ٤٢٨ : « قد أوقعتهم أنفسهم ، وما حل بهم فى الهموم والأشجان » .

أهان

١ — وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ [٨٩ : ١٦] .

٢ — وَ مَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [٢ : ١٨] .

الفعل الثلاثي (هان) لازم ولم يذكر في القرآن وأهان متعد بالهمزة والمفعول في (يهن) محذوف ، تقديره : يهنه .

أهوى

وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [٥٣ : ٥٣] .

في المفردات : « أهواه : رفعه في الهواء وأسقطه » .

وفي الكشاف ٤ : ٤٢٩ : « رفعها إلى السماء على جناح جبريل ، ثم أهواها إلى الأرض ، أي أسقطها » .

أفعل المتعدي لاثنين

أبلغ

١ ـ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي [٧ : ٧٩] .
= ٣

٢ ـ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [٩ : ٦] .

الماضي (بلغ) ومضارعه جاءا متعدين في مواضع كثيرة في القرآن الكريم و (أبلغ) تعدى بالهمزة إلى مفعولين ، وحذف المفعول الأول في قوله تعالى :
لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٧٢ : ٢٨] .
تقدره : الناس .

وفي المفردات : « يقال : بلغته الخبر ، وأبلغته مثله ، وبلغته أكثر » .

يبلى

وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا [٨ : ١٧] .
في الكشاف ٢ : ٢٠٨ : « وليعطيهم بلاء حسنا ، عطاء جميلا .

قال زهير :

فأبلاهما خير البلاء الذى يبلو .

والمعنى : وللإحسان إلى المؤمنين فعل ما فعل » .

وفى البحر ٤ : ٤٧٨ : « سياق الكلام ينفى أن يراد بالبلاء المحنة ، لأنه قال :﴿ وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ فعل ذلك ، أى قتل الكفار ورميهم ونسبة ذلك إلى الله ، وكان ذلك سبب هزيمتهم والنصر عليهم » .

أتبع

١ ـــ فَأَتْبَعَ سَبَباً [١٨ : ٨٥] .

= ٣

٢ ـــ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً [٢٣ : ٤٤] .

٣ ـــ وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِى هٰذه الدُّنْيَا لَعْنَةً [٢٨ : ٤٢] .

٤ ـــ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ [٧ : ١٧٥] .

= ٣

٥ ـــ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً [١٠ : ٩٠] .

٦ ـــ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ [٢٦ : ٦٠] .

٧ ـــ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لَا أَذى [٢ : ٢٦٢] .

٨ ـــ وَ أُتْبِعُوا فى هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً [١١ : ٦٠] .

= ٢

جاء الفعل (أتبع) متعديا لمفعولين كما فى ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، فالهمزة فيه للتعدية واحتمل قوله ﴿ فأتبعه الشيطان ﴾ أن يكون متعديا لواحد ، بمعنى لحقه وأن يكون متعديا لاثنين والثانى محذوف أى خطواته .

وقوله ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ الظاهر أن مشرقين حال . البحر ٧ : ١٩ .

وهذه نصوص النحويين :

فى الكشاف ٢ : ١٧٨ : ﴿ **فأتبعه الشيطان** ﴾ فلحقه الشيطان وأدركه ، وصار قرينا له ، أو فأتبعه خطواته .

وفى البحر ٤ : ٤٢٣ : « قرأ الجمهور ﴿ **فأتبعه الشيطان** ﴾ من أتبع رباعيا أى لحقه وصار معه ، وهى مبالغة فى حقه ؛ إذ جعل كأنه إمام الشيطان يتبعه » .

وكذلك ﴿ **فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾ أى عدا وراءه قال القنبى : تبعه من خلفه وأتبعه : أدركه ولحقه ، كقوله ﴿ **فأتبعوهم مشرقين** ﴾ أى أدركوهم ، فعلى هذا يكون متعدّيا لواحد . وقد يكون (أتبع متعديا إلى اثنين) .

قرىء فى قوله تعالى :

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإِيمَان [٥٢ : ٢١] .

قرىء و ﴿ **أتبعناهم** ﴾ على وزنه أفعل .. فى النشر ٢ : ٣٧٧ : واختلفوا فى ﴿ **واتبعتهم** ﴾ .

فقرأ أبو عمرو ﴿ **وأتبعناهم** ﴾ بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها .

وقرأ الباقون بوصل الهمزة ، وتشديد التاء ، وفتح العين ، وتاء ساكنة بعدها . الإتحاف : ٤٠٠ .

أثاب

(ا) فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا [٣ : ١٥٣] .

(ب) فَأَثَابهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات [٥ : ٨٥] .

فى معانى القرآن ١ : ٢٣٩ : الإثابة ها هنا فى معنى عقاب لكنه كما قال الشاعر :

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرجة سمرا

وقد يكون الرجل الذى قد اجترم إليك : لئن أتيتنى لأتيتك ثوابك . معناه : لأعاقبتك ، وربما أنكره من لا يعرف مذاهب العربية . وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ والبشارة إنما تكون فى الخير ، فقد قيل ذلك فى الشر .

وفى المفردات : « الإثابة تستعمل فى المحبوب .. وقد قيل ذلك فى المكروه نحو : ﴿ فأثابكم غما بغم ﴾ على الاستعارة » .

جرم وأجرم

وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [٥ : ٢] .

يتعدى (أجرم) بالهمزة إلى اثنين ، مثل كسب . البحر ٥ : ٢٥٥ .

وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي . [١١:٨٩] .

أحضرت

وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ [٤ : ١٢٨] .

فى العكبرى ١ : ١١١ : « أحضرت : يتعد إلى مفعولين . تقول أحضرت زيدا الطعام .. وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر ، وحضر يتعدى إلى مفعول واحد ..» .

وفى البحر ٣ : ٣٦٣ : « هذا باب المبالغة ، جعل الشح كأنه شىء معد فى مكان ، وأحضرت الأنفس وسيقت إليه ، ولم يأت : وأحضروا الشح الأنفس ، فيكون مسوقا إلى الأنفس ، بل الأنفس سيقت إليه ، لكون الشح مجبولا عليه الإنسان ومركوزا فى طبيعته» .

جاء (أحضر) متعديا لمفعول واحد فى قوله تعالى :

(أ) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ [٨١ : ١٤] .

(ب) ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا [١٩ : ٦٨] .

(جثيا) حال مقدرة . البحر ٦ : ٢٠٨ ، والكشاف .

أحل

١ – الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٥ : ٣٥] .

(دار) مفعول به وليس بظرف . العكبرى ٢ : ١٠٤ .

٢ – وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ [١٤ : ٢٨] .

البحر ٥ : ٤٢٤ .

وجاء الفعل (أحل) ومضارعه متعديا إلى مفعول واحد فى قوله تعالى :

١ – وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا [٢ : ٢٧٥] .

= ٣

٢ – إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ [٣٣ : ٥٠] .

٣ – وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٣ : ٥٠] .

٤ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ [٥ : ٢] .

٥ – فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ [٩ : ٣٧] .

٦ – يُحِلونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً [٩ : ٣٧] .

٧ – أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [٢ : ١٨٧] .

= ٦ .

فى المفردات : « وأصل الحل : حل العقدة . ومنه قوله عز وجل « **واحلل عقدة من لسانى** » . وحلت : نزلت ، أصله من حل الأحمال عند النزول ، ثم جرد استعماله للنزول ، فقيل : حل حلولا ، وأحله غيره .. ويقال : حل الدين وجب أداؤه وعن حل العقدة استعير قولهم : حل الشىء حلا ..» .

أخلف

١ – بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ [٩ : ٧٧] .

حذف المفعول الأول فى قوله تعالى :

٢ - إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ [٣ : ١٩٤] .

التقدير : لا تخلف عبادك الميعاد .

٣ - قَالُوا مَا أَخْلفنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٢٠ : ٨٧] .

٤ - فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى [٢٠ : ٨٦] .

التقدير فأخلفتمونى موعدى .

وحذف المفعول الثانى فى قوله تعالى :

وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ [١٤ : ٢٢] .

تقديره : الموعد .

فى قوله تعالى :

إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ [٢٠ : ٩٧] .

قراءات : فى المحتسب ٢ : ٥٧ : قراءة الحسن : ﴿ لن نخلفه ﴾ بالنون .

وقرأ ﴿ لن يخلفه ﴾ أبونهيك .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة ﴿ لن تخلفه ﴾ فمعناه : لن تصادفه مخلفا ..

(مثل أحمدت الرجل : وجدته محمودا) .

وأما (نخلفه) بالنون فتقديره : لن نخلفك إياه ، أى لن ننقض منه ما عقدناه لك .

وأما (يخلفه) أى لا يخلف الموعد الذى لك عندنا ما أتت عليه ..» .

وفى العكبرى ٢ : ٦٦ - ٦٧(تخلفه) بضم التاء وكسر اللام ، أى لا تجده مخلفاً ، مثل أحمدته .. وقيل : المعنى : سيصل إليك ، كأنه يفى به ، ويقرأ بضم التاء وفتح اللام . ويقرأ بالنون وكسر اللام ، أى لن نخلفكه ، فحذف المفعول الأول » انظر البحر ٦ : ٢٧٥ .

أذاق

١ – فَكَفَرَتْ بِأَنعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْف [١٦ : ١١٢] .

٢ – ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنهُ رَحْمَةً إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٠ : ٣٣] .

٣ – فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الْخِزْىَ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٩ : ٢٦] .

٤ – وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ [١٠ : ٢١] .

٥ – وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ [١١ : ٩] .

٦ – وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا [٣٠ : ٣٦] .

٧ – وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا [٤٢ : ٤٨] .

٨ – إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ [١٧ : ٧٥] .

٩ – وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ [١١ : ١٠] .

١٠ – وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ [٤١ : ٥٠] .

١١ – وَمَنْ يُرِد فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٢ : ٢٥] .

١٢ – وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً [٢٥ : ١٩] .

١٣ – وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ [٣٤ : ١٢] .

١٤ – فَلَنُذِيقَنَّ الذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً [٤١ : ٢٧] .

١٥ – وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ [٣٢ : ٢١] .

١٦ – وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ [٤١ : ٥٠] .

١٧ – وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ [٢٢ : ٩] .

١٨ – ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ [١٠ : ٧٠] .

١٩ – لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٤١ : ١٦] .

٢٠ – أَو يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ [٦ : ٦٥] .

٢١ – وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٣٠ : ٤٦] .

٢٢ – لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الذِى عَمِلُوا [٣٠ : ٤١] .

الفعل الثلاثى (ذاق) ، متعد لمفعول واحد ، وبالهمزة نصب مفعولين صرح بهما فى كثير من المواضع ، وحذف المفعول الثانى قبل (من) التبعيضية ، وبعضهم يجعل (من) التبعيضية اسماً .

١ – نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٢ : ٢٥] .

٢ – نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ [٣٤ : ١٢] .

٣ – وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى [٣٢ : ٢١] .

٤ – وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ [٤١ : ٥٠] .

٥ – وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٣٠ : ٤٦] .

وفى المفردات : « أختير فى القرآن لفظ (الذوق) للعذاب ... وقد جاء فى الرحمة نحو : ﴿ لئن أذقنا الإنسان منا رحمة ﴾ ﴿ ولئن أذقناه نعماء ﴾ ويعبر به عن الاختيار فيقال : أذقته كذا فذاق ... » .

أرى

١ – لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ [٤ : ١٠٥] .

٢ – وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ [٣ : ١٥٢] .

٣ – وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ [٨ : ٤٣] .

٤ – فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى [٧٩ : ٢٠] .

٥ – وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [١٧ : ٦٠] .

٦ – وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٤٧ : ٣٠] .

٧ – وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى [٢٠ : ٥٦] .

٨ – سَأُورِيكُمْ دَار الفَاسِقِين [٧ . ١٤٥] .

٩ – سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فلا تَسْتَعْجِلُونَ [٢١ : ٣٧] .

١٠ – قَالَ فِرْعَونُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى [٤٠ : ٢٩] .

١١ – قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ [٢٣ : ٩٣] .

١٢ – وَكَذلكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٦ : ٧٥] .

١٣ – وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [٢٨ : ٦] .

٤ – لاثنين

١٤ – لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٠ : ٢٣] .

١٥ – وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ [٢٣ : ٩٥] .

١٦ – وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ[١٠ : ٤٦ ، ١٣ : ٤٠ ، ١٠ : ٧٧] .

١٧ – أَوْ نُرِيَنَّكَ الذِى وَعَدْنَاهُمْ [٤٣ : ٤٢] .

١٨ – لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا [١٧ : ١] .

١٩ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فى الآفَاقِ [٤١ : ٥٣] .

٢٠ – وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٣ : ٤٨] .

٢١ – وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ [٢ : ٧٣ ، ٤٠ : ١٣ ، ٨١] .

٢٢ – هُوَ الذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً [١٣ : ١٢] .

٢٣ – سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [٣٧ : ٩٣] .

٢٤ – وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٣٠ : ٢٤] .

٢٥ – وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَقَيْتُمْ فى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً [٨ : ٤٤] .

(قليلا) حال . الكشاف ٢ / ٢٥٠ .

٢٦ – إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنَامِكَ قَلِيلاً [٨ : ٤٣] .

٢٧ – لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٥ : ٣١] .

٢٨ - كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [٢ : ١٦٧] .

٢٩ - لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهما [٧ : ٢٧] .

٣٠ - وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا [٢ : ١٢٨] .

٣١ - فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [٤ : ١٥٣] .

٣٢ : أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا [٤١ : ٢٩] .

٣٣ - أَرِنى كَيْفَ تُحْيى الْمَوْتَى [١٢ : ٢٦] .

٣٤ - رَبِّ أَرِنى أَنْظُرْ إِلَيْكَ [٧ : ١٤٣] .

٣٥ - فَأَرُونى ماذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣١ : ١١] .

= ٤

رأى : إن كانت بصرية أو من الرأى ، ودخلت عليها الهمزة تعدت إلى مفعولين .

وإن كانت علمية ودخلت عليها الهمزة تعدت إلى ثلاثة مفاعيل ، وفى بعض الآيات تحتمل البصرية والعلمية :

١ - بِمَا أَرَاكَ اللهُ [٤ : ١٠٥] .

فى الكشاف ١ : ٥٦٢ : « بما عرفك الله وأوحى به إليك » .

وفى العكبرى ١ : ١٠٨ : « الهمز هنا معدى به ، والفعل من رأيت الشىء : إذا ذهبت إليه ، من الرأى ، وهو متعد إلى مفعول واحد ، وبعد الهمزة يتعدى إلى مفعولين :

أحدهما الكاف ، والآخر محذوف ، أى أراكه . وقيل : المعنى : علمك ، وهو متعد إلى مفعولين أيضاً ، وهو قبل التشديد متعد إلى واحد ، كقوله ﴿ لا تعلمونهم ﴾ » .

وفى النهر: ٣: ٣٤٣ : « بما أعلمك الله من الوحى » .

٢ - لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٥ : ٣١] .

فى العكبرى ١ : ١٢٠ « كيف فى موضع الحال من الضمير فى (يوارى)

والجملة فى موضع نصب بيرى » .

وفى النهر ٣ : ٤٦٥ : « كيف منصوب بقوله (يوارى) والجملة الاستفهامية فى موضع المفعول الثانى ليرى ، بمعنى ليعلمه » .

وفى البحر : ٤٦٦ : « الظاهر أن الإرادة هنا من جملة يرى ، بمعنى : يبصر ، وعلق (ليريه) عن المفعول الثانى بالجملة التى فيها الاستفهام ..» .

٣ – كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [٢ : ١٦٧] .

فى الكشاف ١ : ٢١٢ : (حسرات) ثالث مفاعيل (يرى) .

وفى العكبرى ١ : ٤١ : « (يريهم) من رؤية العين ، فهو متعد إلى مفعولين هنا بهمزة النقل ، و (حسرات) حال . وقيل : (يريهم) أى يعلمهم ، فتكون (حسرات) مفعولا ثالثاً » .

وفى البحر ١ : ٤٧٥ : « جوزوا فى (يريهم) أن تكون بصرية عديت بالهمزة ، فيكون (حسرات) منصوبا على الحال ، وأن تكون قلبية » .

٤ – أَرُونِى الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ [٣٤ : ٢٧] .

فى البحر ٧ : ٢٨٠ : « الظاهر أن (أرى) هنا بمعنى أعلم ، فيتعدى إلى ثلاثة : ضمير المتكلم هو الأول ، و (الذين) الثانى ، و (شركاء) الثالث ... وقيل : هى رؤية بصر ، و (شركاء) نصب على الحال من الضمير المحذوف فى (ألحقتم) ، إذ تقديره : ألحقتموهم به .. قال ابن عطية : وهذا ضعيف ، لأن استدعاء رؤية العين فى هذا لا غناء له » .

٥ – إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فى مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ [٨ : ٤٣] .

فى البحر ٤ : ٥٠٢ : « (قليلا) انتصب على الحال قاله الزمخشرى ، وما قاله ظاهر لأن (أرى) منقولة بالهمزة من رأى البصرية ، فتعدت إلى اثنين : الأول » .

٦ – لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى. [١٧ : ١] .

فى ابن خالويه : ٧٤ : « (لنريه) بفتح النون ، الحسن » .

كاف خطاب الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والثانى ضمير الكفار ، فكثيراً وقليلا منصوبان على الحال .

وزعم بعض النحويين أن (أرى) العلمية تتعدى إلى ثلاثة كأعلم . وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ **إذ يريكهم الله فى منامك قليلا** ﴾ فانتصاب (قليلا) عنده على أنه مفعول ثالث وجواز حذف هذا المنصوب اقتصاراً يبطل هذا المذهب . تقول رأيت زيدا فى النوم ، وأرانى الله زيدا فى النوم . النهر ص ٥٠١ .

قرىء بالثلاثة وبالمزيد فى السبع فى قوله تعالى :

وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [٢٨ : ٦] .

فى النشر ٢ : ٣٤١ : « اختلفوا فى ﴿ **ونرى فرعون وهامان** ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها ، ورفع الأسماء الثلاثة . وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء ، ونصب الأسماء الثلاثة .

غيث النفع : ١٩٤ ، الشاطبية : ٢٦١ .

قرىء فى الشواذ بزيادة واو فى قوله تعالى :

سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ [٧ : ١٤٥] .

فى المحتسب ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩ : « ومن ذلك قراءة الحسن ﴿ **سأوريكم دار الفاسقين** ﴾ .

قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة مردود ، لأنه سأفعلكم من رأيت .. وإذا لا وجه لها .. إلا أن له وجهاً ما ، وهو أن يكون أراد (سأريكم) ثم أشبع ضمة الهمزة ، فأنشأ عنها واواً ، فصارت (سأوريكم) .

وقد جاء من هذا الإشباع الذى تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثراً ونظما ...

وفى البحر ٤ : ٣٨٩ : وهذا التوجيه ضعيف ، لأن الإشباع بابه ضرورة الشعر .

والثانى : ما ذكره الزمخشرى قال : وقرأ الحسن ﴿ **سأوريكم** ﴾ وهى لغة

فاشية فى الحجاز ، يقال : أورنى كذا وأوريته . فوجهه أن يكون من أوريت الزند ، كأن المعنى : بينه لى ، وأنره لأستبينه ، وهى أيضاً فى لغة أهل الأندلس ، كأنهم تلقفوها من لغة أهل الحجاز ، وبقيت فى لسانهم إلى الآن ... » . الكشاف ٢ : ١٥٨ .

أرهقه

١ – سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً [٧٤ : ١٧] .

٢ – وَلا تُرْهِقْنى مِنْ أَمْرِى عَسْراً [١٨ : ٧٣] .

٣ – فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً [١٨ : ٨٠] .

الثلاثى رهقه متعد إلى مفعول ، وبالهمزة تعدى إلى مفعولين .

صعودا ، وعسراً ، وطغيانا هى المفاعيل الثوانى . الكشاف ٤ : ٦٤٨ ، العكبرى ٢ / ٥٦ ، البحر : ٦ : ١٥٠ ، ١٥٥ .

أسقى

١ – وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً [٧٧ : ٢٧] .

٢ – فَأَنْزَلْنَا مِنَ السماءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ [١٥ : ٢٢] .

٣ – وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقاً [٧٢ : ١٦] .

٤ – نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً [١٦ : ٦٦] .

٥ – نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهَا [٢٣ : ٢١] .

٦ – وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٢٥ : ٤٩] .

الفعل الثلاثى متعد وبالهمزة صار أسقى متعديا إلى مفعولين ، وقد صرح بهما إلا فى موضع واحد ، فقد حذف فيه المفعول الثانى وهو قوله تعالى :

نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهَا [٢٣ : ٢١] .
تقديره : لبناً .

وفى العكبرى ٢ : ٣٩ : « يقال : سقاه وأسقاه لغتان ، ومنهم من يفرق ، فيقول : سقاه لشفته : إذا أعطاه ما يشربه فى الحال ، أو صبه فى حلقه .
وأسقاه : إذا جعل له ما يشربه زمانا . ويقال : أسقاه : إذا دعا له بالسقيا » .

وفى البحر ٥ : ٤٥١ : سقى وأسقى : قد يكونان بمعنى واحد . وقال أبو عبيدة : من سقى الشفة سقى فقط ، أو الأرض والثمار أسقى ، وللداعى للأرض وغيرها بالسقيا أسقى فقط .

وقال الأزهرى : العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام أو من السماء أو نهر يجرى أسقيته ، أى جعلته شراباً له ، وجعلت له منه مسقى .

فإذا كان للشفة قالوا سقى ، لم يقولوا أسقى . وقال أبو على : سقيته حتى روى ، وأسقيته نهراً ، أى جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب وسقيته : جعلته يشرب » .

وفى المفردات : « السقى والسقيا : أن يعطيه ما يشرب . والإسقاء : أن يجعل له ذلك ، حتى يتناوله كيف شاء . فالإسقاء أبلغ من السقى ، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب . تقول : أسقيته نهراً ...» .

فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً [١٢ : ٤١] .

فى البحر ٥ : ٣١١ « قرأ الجمهور ﴿ فيسقى ربه ﴾ من سقى . وفرقة فيسقى من أسقى وهما لغتان بمعنى واحد . وقرىء فى السبع (تسقيكم وتسقيكم) .

وقال صاحب اللوامح : سقى وأسقى بمعنى واحد فى اللغة . والمعروف أن سقاه : ناوله ليشرب ، وأسقاه : جعل له سقياً » .

٢ - نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهِ [١٦ : ٦٦] .
٣ - نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهَا [٢٣ : ٢١] .

فى النشر ٢ : ٣٠٤ : « واختلفوا فى (نسقيكم) هنا والمؤمنون : فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة فى الموضعين ، وقرأ الباقون بالنون ، وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر فيهما . وضمها الباقون فيهما .

وفى الإتحاف : ٢٧٩ : « واتفقوا على ضم ﴿ **نسقيه مما خلقنا** ﴾ بالفرقان إلا ما يأتى عن المطوعى » . غيث النفع : ١٤٨ ، ١٧٧ ، الشاطبية : ٢٣٥ .

النشر ٢ : ٣٢٨ . الإتحاف : ٣١٨ ، ٣٢٩ . البحر ٥ : ٥٠٨ ، ٦ : ٥٠٥ .

٤ – وَلا تَسْقِى الْحَرْثَ [٢:٧١] .

فى البحر ١ : ٢٥٧ المفعول الثانى لتسقى محذوف ، لأن سقى يتعدى إلى اثنين .

وقرأ بعضهم تسقى بضم التاء من أسقى ، وهما بمعنى واحد . ابن خالويه : ٧ الكشاف ١ : ٥٢ وانظر المحتسب ٢ : ٩٠ .

أشربوا

وَأُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٢:٩٣] .

فى المفردات : « وقوله : ﴿ **وأشربوا فى قلوبهم العجل** ﴾ قيل : هو من قولهم : أشربت البعير : شددت حبلا فى عنقه ، فكأنما شد فى قلوبهم العجل لشغفهم وقال بعضهم : معناه : أشرب فى قلوبهم حب العجل ، وذلك أن من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض أن يستعيروا له اسم الشراب ، إذ هو أبلغ فى إنجاع البدن . ولو قيل : حب العجل لم تكن هذه المبالغة ، فإن فى ذكر العجل تنبيها أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تنمحى » .

وفى البحر ١ : ٣٠٨ – ٣٠٩ : « هو على حذف مضاف ، أى حب عبادة العجل ، من قولك :

أشربت زيدا ماء ، والإشراب : مخالطة المائع الجامد ، وتوسع فيه حتى صار فى اللونين ، قالوا : أشربت البياض حمرة ، أى خلطتها بالحمرة ، ومعناه : أنه داخلهم

حب عبادته ، كما داخل الصبغ الثوب ، وأنشدوا .

إذا ما القلب أشرب حب شيء   فلا تأمل له عنه انصرافا

وقال ابن عرفة : يقال : أشرب قلبه حب كذا : أى حل محل الشراب ومازجه » .

أسمع

١ – وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا   [٨ : ٢٣] .

٢ – أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ   [١٠ : ٤٢] .

=٨ .

٣ – وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ   [٢٧ : ٨٠] ، [٣٠ : ٥٢] .

٤ – إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى الْقُبورِ   [٣٥ : ٢٢] .

الفعل سمع الثلاثى إن ذكر بعدها المسموع ، نحو : سمعت الحديث كانت متعدية لمفعول كبقية أفعال الحواس .

وإن لم يلها ما يسمع نحو سمعت زيدا يقول ذلك كان فيها خلاف بين العلماء : الأخفش والفارسى وابن مالك يرون أنها تتعدى إلى مفعولين : الأول اسم الذات والثانى الجملة . ولم يجز بعضهم : سمعت زيدا قائلا ، فقد ألحقت عندهم بظن وأخواتها كأرى الحلمية .

ويرى المحققون أنها متعدية إلى واحد والجملة حال .

وتتعدى سمع أيضا بالى أو باللام ، وهى حينئذ بمعنى الإصغاء .

وتتعدى بالباء ومعناه الإخبار ونقل ذلك إلى السامع كما فى المثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه . انظر تفصيل ذلك فى الخزانة ٤ : ١٧ – ١٩ .

إذا دخلت الهمزة على سمع تعدى لمفعولين وقد صرحا بهما فى قوله ، ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء ﴾ وحذف المفعول الثانى فى الآيات الأخرى . ﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ﴾ حكى ابن الجوزى ، لأسمعهم كلام الموتى الذين طلبوا

إحياءهم .. وقال الرازى : لأسمعهم الله الحجج والمواعظ سماع تعليم منهم ، البحر ٤ / ٤٨٠ .

﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ﴾ لما كان الميت لا يمكن أن يسمع لم يذكر له متعلق ، بل نفى الإسماع ، أى لا يقع منك إسماع لهم البتة لعدم القابلية . أما الأصم فقد يكون فى وقت يمكن إسماعه وسماعه ، فأتى بمتعلق الفعل ، وهو الدعاء : البحر ٧ / ٩٦ .

قرىء بالثلاثى وبالمزيد فى السبع فى قوله تعالى :

١ – وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ [٢٧:٨٠، ٣٠:٥٢] .

فى النشر ٢ : ٣٣٩ : « اختلفوا فى ﴿ ولا تسمع الصم ﴾ : فقرأ ابن كثير (فى النمل) وفى الروم بالياء وفتحها وفتح الميم . والصم بالرفع ، وقرأ الباقون فى الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم ، ونصب الصم ، الإتحاف : ٣١٠ ، ٣٤٩ . غيث النفع ١٧٠ ، ٢٠١ . الشاطبية : ٢٥٠ .

وفى البحر ٦ : ٣١٥ – ٣١٦ : « قرأ أحمد بن جبير الأنطاكى عن اليزيدى عن أبى عمرو (يسمع) بضم الياء وكسر الميم ونصب الصم ورفع الدعاء بيسمع أسند الفعل إلى الدعاء اتساعا ، والمفعول الثانى محذوف ، كأنه قيل : ولا يسمع النداء الصم شيئاً » .

وقرىء فى الشواذ :

١ – أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا [١٩:٩٨] .

فى ابن خالويه : ٨٦ : (تسمع) بناه بناء ما لم يسم فاعله حنظلة . مضارع (أسمعت) مبنيا للمفعول . البحر ٦ : ٢٢١ .

٢ – هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذْ تَدْعُونَ [٢٦:٧٢] .

فى ابن خالويه : ١٠٧ : « يسمعونكم » قتادة ويحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٧ : ٢٣ : « وقرأ الجمهور (يسمعونكم) من سمع ، وسمع إن دخلت على مسموع تعدت إلى واحد ، نحو : سمعت كلام زيد ، وإن دخلت على غير

مسموع فمذهب الفارسى أنها تتعدى إلى اثنين ، وشرط الثانى منهما أن يكون مما يسمع : نحو : سمعت زيدا يقرأ والصحيح أنها تتعدى إلى واحد ، وذلك الفعل فى موضع الحال . وهنا لم تدخل إلا على واحد ، لكنه ليس بمسموع ، فتأولوا حذف مضاف ، أى دعاءكم ، وقيل يسمعون بمعنى : يجيبون . وقرأ قتادة ويحيى بن يعمر (يسمعونكم) من أسمع ، والمفعول الثانى محذوف ، تقديره : الجواب أو الكلام » .

أطعم

١ – أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦ : ٤٧] .

٢ – الذِىٰ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [١٠٦ : ٤] .

٣ – مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٥ : ٨٩] .

نطعمكم .

٤ – وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ [٦ : ١٤] .

٥ – وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً [٧٦ : ٨] .

٦ – وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ [٢٢ : ٢٨] .

= ٢ .

(طعم) الثلاثى جاء متعديا فى القرآن ، فالهمزة فى (أطعم) للتعدية ، نصب مفعولين صرحا بهما فى قوله تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما** ﴾ ٧٦ : ٨ ، وحذف المفعول الأول فى قوله تعالى : ﴿ **من أوسط ما تطعمون أهليكم** ﴾ ٥ : ٨٩ ، أى تطعمونه وحذف الثانى فى قوله ﴿ **أنطعم من لو يشاء الله أطعمه** ﴾ ٣٦ : ٤٧ ، ﴿ **الذى أطعمهم من جوع** ﴾ ١٠٦ : ٤ ، ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾ ﴿ **وهو يطعمنى** ﴾ ﴿ **وأطعموا البائس الفقير** ﴾ ٢٢ : ٢٨ .

أعطى

١ – رَبنَا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَىءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدَى [٢٠ : ٥٠] .

٢ – أَفَرَأَيْتَ الذِى تَوَلَّى . وَأَعْطَى قَلِيلاً وأَكْدَى [٥٣ : ٣٤] .

٣ – إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ [١٠٨ : ١] .

٤ – حتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يدٍ [٩ : ٢٩] .

٥ – وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٩٢ : ٥] .

٦ – فَإِنْ أُعْطُوا مِنهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا منها إِذَا هُمْ يَسْخطُونَ [٩ : ٥٨] .

الفعل (أعطى) ينصب مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر ، وقد ذكر المفعولان في قوله تعالى : ﴿ ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ﴾ ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . وحذف المفعول الأول فى قوله : ﴿ وأعطى قليلا ﴾ ﴿ حتى يعطوا الجزية ﴾وحذف المفعول الثانى فى قوله ﴿ ولسوف يعطيك ربك وأعطوا منها (عطوا) .

أعقبهم

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فى قُلُوبِهِمْ إِلَى يَومِ يَلْقَوْنَهُ [٩ : ٧٧] .

فى المفردات : « وأعقبه كذا : إذا أورثه ذلك » .

الفاعل ضمير يرجع إلى الله عز وجل ، أو البخل . البحر ٥ : ٧٤ الكشاف .

سنقرئك

سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى [٨٧:٦] .

الفعل الثلاثى متعد لواحد ، وبالهمزة تعدى لاثنين ، وحذف الثانى فى الآية ، تقديره الكتاب .

فى المفردات : أقرأت فلانا كذا .

أقرض

١ – وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٥ : ١٢] .

وأقرضوا .

٢ – إنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ [٦٤ : ١٧] .

يقرضن = ٢ .

٣ – وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٧٣ : ٢٠] .

فى العكبرى ١ : ٥٧ : القرض اسم للمصدر والمصدر على الحقيقة الإقراض .

ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقروض ، كالخلق بمعنى المخلوق ، فيكون مفعولا به . البحر ٢ : ٢٥٢

أكفلنيها

فَقَالَ : أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنى فى الخِطَابِ [٣٨ : ٢٣] .

(كفل) الثلاثى ينصب مفعولا واحدا وبالهمزة نصب مفعولين .

فى المفردات : أى اجعلنى كفلا لها . والكفل : الكفيل .

وفى الكشاف ٤ : ٨٣ : ملكنيها ، وحقيقته : اجعلنى أكفلها ، كما أكفل ما تحت يدى .

ألزم

١ – وَكُلَّ إنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فى عُنُقِهِ [١٧ : ١٣] .

٢ – وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمةَ التَّقْوَى [٤٨:٢٦] .

٣ ــ أَنُلْزِمُكُمُوهَا [١١ : ٢٨] .

الفعل الثلاثى متعد لمفعول . وبالهمزة تعدى إلى مفعولين .

فى النهر ٥ : ٢١٥ : ﴿ أنلزمكموها ﴾ تعدى لمفعولين : أحدهما ضمير الخطاب ، والثانى ضمير الغيبة.. » .

ألفى

١ ــ إِنَّهُمْ أَلْفَوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ [٣٧ : ٦٩] .

٢ ــ وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَاب [١٢ : ٢٥] .

٣ ــ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٢ : ١٧٠] .

في الكشاف ١ : ٢١٣ : ﴿ ألفينا ﴾ : « وجدنا ، بدليل قوله : ﴿ **بل نتبع ما وجدنا عليه آباءَنا** ﴾ وفى البحر ١ : ٤٨٠ : « ليست هنا متعدية لمفعولين ؛ لأنها بمعنى وجد التى بمعنى : أصاب » .

وفى العكبرى ١ : ٤٢ : « بمعنى وجدنا المتعدية لمفعول واحد ، وقد تكون متعدية إلى مفعولين ، مثل وجدت ، وهى هنا تحتمل الأمرين : المفعول الأول ﴿ **آباءَنا** ﴾ و ﴿ **عليه** ﴾ إما حال أو مفعول ثان » .

﴿ **وألفيا سيدها لدى الباب** ﴾صادف بعلها . الكشاف ٢ : ٤٥٨ : البحر ٥ : ٢٩٧ ﴿ **ألفوا آباءَهم ضالين** ﴾ أى وجدوا آباءَهم ضالين فاتبعوهم على ضلالتهم مسرعين فى ذلك لا يثبطهم شىء » البحر ٧ : ٣٦٤ .

ألهمها

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا [٩١:٨] .

فى المفردات : « الإلهام : إلقاء الشىء فى الروع ، ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى.. » .

أنبأ

١ ــ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذَا [٦٦ : ٣٠] .

٢ ــ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ [٢ : ٣٣] .

٣ ــ قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ [٢ : ٣٣] .

٤ ــ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ [٢ : ٣١] .

تعدية أنبأ ونبأ وأخبر وخبر ، وحدت إلى ثلاثة مفاعيل لم تقع فى كلام العرب إلا وهى مبنية للمفعول . الصبان ١ : ٣٨٨ .

فى المفردات : « ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنبأته بكذا ؛ كقولك أخبرته بكذا . ولتضمنه معنى العلم قيل : أنبأته كذا كقولك : أعلمته كذا يقال : نبأته وأنبأته .. ونبأته أبلغ من أنبأته ؛ ويدلك على ذلك قوله ﴿ **فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير** ﴾ ولم يقل : أنبأنى ؛ بل عدل إلى نبأ الذى هو أبلغ ؛ تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله » .

أنذر

١ ــ وَ اذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ [٤٦ : ٢١] .

٢ ــ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [٤١ : ١٣] .

= ٢ .

٣ ــ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً [٧٨ : ٤٠] .

٤ ــ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ [٦ : ١٩] .

= ٢ .

٥ ــ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا [٦:٩٢] .

= ١٠ .

فى البحر ١ : ٤٥ : « الإنذار : الإعلام مع تخويف فى مدة تسع التحفظ من المخوف . وإن لم تسع سمى إعلاما وإشعارا وإخبارا . ويتعدى إلى اثنين ﴿ إنا أنذرناكم عذاباً قريبا ﴾ ..والهمزة فيه للتعدية .. » .

جاء الفعل متعديا بالاثنين فى قوله تعالى :

١ ــ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [٤١ : ١٣] .

٢ ــ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى [٩٢ : ١٤] .

٣ ــ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً [٧٨ : ٤٠] .

٤ ــ وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا [٥٤ : ٣٦] .

٥ ــ وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا [٦ : ١٣٠] ، [٣٩ : ٧١] .

٦ ــ وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ [١٩ : ٣٩] .

وحذف المفعول الثانى فى آيات كثيرة ، تقديره : العذاب ونحوه .

١ ــ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف [٤٦ : ٢١] .

٢ ــ ولتنذر أم القرى ومن حولها [٦ : ٩٢] .

٣ ــ وتنذر قوما لدا [١٩ : ٩٧] .

٤ ــ لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك [٢٨ : ٤٦] .

٥ ــ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا [١٨ : ٤] .

٦ ــ لينذر من كان حيا [٣٦ : ٧٠] .

٧ ــ لينذر الذين ظلموا [٤٦ : ١٢] .

٨ ــ ولينذروا قومهم [٩ : ١٢٢] .

٩ ــ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم [٦ : ٥١] .

١٠ ــ أن أنذر الناس [١٠:٢، ١٤:٤٤] .

١١ ــ وأنذر عشيرتك الأقربين [٢٦ : ٢١٤] .

١٢ ــ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم [٢:٦] .

وحذف المفعول الأول فى آيات كثيرة ، تقديره : الناس ونحوه :

١ — لينذر بأسا شديدا من لدنه [١٨ : ٢] .

٢ — لينذر يوم التلاق [٤٠ : ١٥] .

٣ — وتنذر يوم الجمع [٤٢ : ٧] .

وحذف المفعولان فى قوله تعالى .

١ — فلا يكن فى صدرك حرج لتنذر به [٧ : ٢] .

٢ — ياأيها المدثر . قم فأنذر [٧٤ : ٢] .

ولو قدر مفعول واحد فى الآيتين وجعلنا ﴿ أنذر ﴾ متعديا لمفعول واحد لم نبعد ، وكذلك نجعل الفعل متعديا لواحد فى قوله تعالى :

١ — وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به [٦ : ١٩] .

٢ — قل إنما أنذركم بالوحى [٢١ : ٤٥] .

أنسوكم

١ — فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِى [٢٣ : ١١٠] .

٢ — وَ مَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ [١٨ : ٦٣] .

٣ — فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ [١٢ : ٤٢] .

٤ — فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ [٥٨ : ١٩] .

= ٢ .

٥ — وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى [٦ : ٦٨] .

فى البحر ٤ : ١٥٣ : « قرأ ابن عامر ﴿ ينسينك ﴾ مشددا ، عداه بالتضعيف وعداه الجمهور بالهمزة . قال ابن عطية — وقد ذكر القراءتين — إلا أن التشديد أكثر مبالغة . وليس كما ذكر ، لا فرق بين تضعيف التعدية والهمزة . ومفعول ﴿ ينسينك ﴾ الثانى محذوف تقديره : وإما ينسينك الشيطان نهينا إياك عن القعود معهم » .

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [٢:١٠٦] .

فى النشر ٢ : ٢٢٠ : « واختلفوا فى ﴿ ننسها ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين ، وهمزة ساكنة بين السين والهاء . وقرأ الباقون ﴿ ننسها ﴾ بضم النون ، وكسر السين من غير همزة » . الإتحاف : ١٤٥ ، غيث النفع : ٤٢ ، الشاطبية : ١٥٣ .

وفى البحر ١ : ٣٤٣ : « وأما قراءة ﴿ ننسها ﴾ بغير همز ، فإن كانت من النسيان ضد الذكر فالمعنى : ننسكها ، إذا كان من أفعل ..

وإن كان من الترك فالمعنى : أو نترك إنزالها ، أو نمحها ، فلا نترك لها لفظا يتلى ، ولا حكما يلزم . وقال الزجاج : قراءة ﴿ ننسها ﴾ بضم النون وسكون الثانية وكسر السين لا يتوجه فيها معنى الترك ، لأنه لا يقال : أنس بمعنى ترك .

وقال أبو على وغيره : ذلك متجه على معنى : نجعلك تتركها . وكذلك ضعفه الزجاج أن تحمل الآية على النسيان الذى هو ضد الذكر وقال : إن هذا لم يكن للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولأنى قرأنا وقال أبو على وغيره : ذلك جائز.. » معانى القرآن للزجاج ١ : ١٦٧ .

أنكح

١ — قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ [٢٨:٢٧] .

٢ — وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢ : ٢٢١] .

٣ — وَ أَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ [٢٤ : ٣٢] .

فى المفردات : « أصل النكاح للعقد . ثم استعير للجماع ، ومحال أن يكون فى الأصل للجماع ، ثم استعير للعقد ، لأن أسماء الجماع كلها كنايات ، لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه » .

وفى البحر ٢ ١٨٥ ﴿ ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمن ﴾ المفعول الثانى محذوف ، التقدير : ولا تنكحوا المشركين المؤمنات »

قرىء بالمزيد فى الشواذ فى قوله تعالى .

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢ : ٢٢١] .

فى البحر ٢ : ١٦٣ : « وقرأ الأعمش ﴿ ولا تنكحوا ﴾ بضم التاء ، من أنكح ، أى ولا تنكحوا أنفسكم المشركات » ابن خالويه : ١٣ .

أورث

١ — وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ [٢٣ : ٢٧] .

٢ — وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُون مَشَارِقَ الأَرْض [٧ : ١٣٧] .

= ٤ . أورثناها = ٢ .

٣ — تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كان تَقِيًّا [١٩ : ٦٣] .

يورثها . أورثتموها

(ورث) جاء متعديا وأورث نصب بهمزة التعدية مفعولين ، وقد صرح بالمفعولين فى جميع المواقع ماعدا قوله تعالى : ﴿ **تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا** ﴾ فقد حذف المفعول الثانى لأنه ضمير منصوب عائد على اسم الموصول .

فى المفردات : « يقال : ورثت مالا عن ريد ، وورنت زيدا.. وأورثنى الميت كذا ، وأورثنى الله كذا » .

فأوردهم

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّار [٩٨:١١] .

الفعل(ورد) جاء متعديا فى القرآن وأورد نصب مفعولين بهمزة التعدية .

فى المفردات : « الورود : أصله قصد الماء ، ثم يستعمل فى غيره.. وقد أوردت الإبل... (ولما ورد ماء مدين) » .

أوزع

١ ــ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ [٢٧ : ١٩] ، [٤٦ : ١٥] .
٢ ــ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الإِنْسِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [٢٧ : ١٧] .
= ٣ .

فى معانى القرآن ٢ : ٢٨٩ : ﴿ **فهم يوزعون** ﴾ يرد أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ، وهى من وزعت الرجل . تقول : لأزعنكم عن الظلم فهذا من ذلك .

وأما قوله : ﴿ **أوزعنى** ﴾ فمعناه ألهمنى » .

فى المفردات : يقال : وزعته عن كذا : كففته عنه . قال ﴿ **فهم يوزعون** ﴾ .

ويقال : أوزع الله فلانا : إذا ألهمه الشكر . وقيل : هو من أوزع بالشيء : إذا أولع به ، كأن الله تعالى يوزعه بشكره ... وقوله :﴿ **أوزعنى أن أشكر نعمتك** ﴾ قيل : معناه : ألهمنى ، وتحقيقه : أولعنى ذلك ، واجعلنى بحيث أزع نفسى عن الكفر » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٥٥ :« ﴿ **يوزعون** ﴾ يحبس أولهم على آخرهم » .
البحر ٧ : ٦٠ .

وقال ص : ٣٥٧ :«﴿ **أوزعنى** ﴾ اجعلنى أزع شكر نعمتك عندى وأكفه وأرتبطه لاينفلت عنى حتى لا أنفك شاكرا لك » .

وفى البحر ٧ : ٦٢ ــ ٦٣ : ﴿ **أوزعنى** ﴾ اجعلنى أزع شكر نعمتك وألفه وأرتبطه حتى لا ينفك عنى .. » .

(أفعل) بمعنى الثلاثى (فعل)

آذن

١ ــ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِى قَالُوا آذَنَّاكَ [٤١ : ٤٧] .

٢ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [٢١ : ١٠٩] .

فى الكشاف ٣ : ١٣٩ : « آذن : منقول من أذن : إذا علم ، ولكن كثراستعماله فى الجرى مجرى الإنذار ... » .

وفى البحر ٦ : ٣٤٤ : « آذنتكم : أعلمتكم ، ويتضمن معنى التحذير والنذارة » .

وفى البحر ٧ : ٥٠٤ : « آذناك : أعلمناك . قال الشاعر :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء .

وقال ابن عباس : أسمعناك ، كأنه استبعد الإعلام لله ، لأن أهل القيامة يعلمون أن الله يعلم الأشياء علما واجبا ، فالإعلام فى حقه محال » .

وآذن هنا بمعنى الثلاثى ، لأن الثلاثى قد جاء متعديا ، على ما نقل الراغب فى مفرداته . قال : وأذنته بكذا وآذنته بمعنى » .

قرىء فى السبع بالثلاثى وبأفعل فى قوله تعالى :

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢ : ٢٧٩] .

فى النشر ٢ :٢٣٦ : « واختلف فى ﴿ **فأذنوا** ﴾ :فقرأ حمزة وأبو بكر بقطع الهمزة ممدودة ، وكسر الذال . وقرأ الباقون بفتحها ووصل الهمزة » .
الإتحاف : ١٦٥ غيث النفع : ٥٧ : الشاطبية : ١٦٩ .

وفى البحر ٢ : ٣٣٨ : « من آذن الرباعى ، بمعنى أعلم » .

آذى

جاء متعديا ناصبا للمفعول به مصرحا بالمفعول فى جميع مواقعه . قرىء فى بعض الشواذ بالفعل الثلاثى مكان (أفعل) وذلك فى قوله تعالى :

فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا [٦:٣٤] .

في ابن خالويه : ٣٧ : « (وأذوا) من غير واو ، رواية عن ابن عامر » .
وفي البحر ٤ : ١١٢ : « جعله فعلا ثلاثيا من أذيت فلانا ، لا من (آذيته) ».
فعلى هذا يكون الفعل (آذى) بمعنى الثلاثي :
جاء المفعول به مصرحا به في جميع مواقعه في القرآن :

(ا) لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى [٣٣ : ٦٩] .

(ب) وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا [١٤ : ١٢] .

(جـ) وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ [٣٣ : ٥٣] .

(د) يَاقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٦١ : ٥] .

(هـ) وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ [٩ : ٦١] .

يؤذون في أربعة مواضع : [٩ : ٦١] ، [٣٣ : ٥٧ ، ٥٨] .

(و) إن ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ [٣٣ : ٥٣] .

(ز) وَ اللَّذَان يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُما [٤ : ١٦] .

وجاء مبنيا للمفعول في مواضع أيضا .
صاحب القاموس يقول : ولاتقل : إيذاء .
مصادر الأفعال المزيدة لها قياس مطرد ، فلا داعى لهذا الحجر ولامسوغ له من غير نقل .

أبشروا

لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ [٤١:٣٠] .

في المفردات : « أبشرت الرجل وبشرته ، وبشرته : أخبرته بسار بسط بشرة وجهه ، وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشارا الماء في الشجر وبين هذه الألفاظ فروق : فإن بشرته عام ، وأبشرته نحو أحمدته ، وبشرته على التكثير . وأبشر يكون لازما ومتعديا ، يقال : بشرته فأبشر ، ويقال : أبشر : إذا وجد بشارة . نحو : أبقل وأمحل » .

أجلب

١ ــ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ . [١٧:٦٤] .

فى المفردات : « أصل الجلب : سوق الشيء ... وأجلبت عليه : صحت عليه بقهر .

قرأ الحسن ﴿ وأجلب ﴾ بوصل الألف وضم اللام من جلب ثلاثيا .
البحر ٦ : ٥٨ .

أجمع

(ا) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ [١٢ : ١٥] .
= ٢ .

(ب) فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [١٠ : ٧١] .

فى المفردات : « أجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكرة ، نحو : ﴿ فأجمعوا أمركم ﴾ فأجمعوا كيدكم . ويقال : أجمع المسلمون على كذا : اجتمعت آراؤهم » .

وفى العكبرى ٢ : ١٦ : « أجمعوا بقطع الهمزة من قولك : أجمعت على الأمر : إذا عزمت عليه ، إلا أنه حذف حرف الجر ، فوصل الفعل بنفسه وقيل : هو متعد بنفسه فى الأصل . ومنه قول الحارث :

أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت « لهم ضوضاء »

وفى البحر ٥ : ١٧٩ : قال أبو قيد السدوسى : أجمعت الأمر أفصح من أجمعت عليه .

وقال أبو الهيثم : أجمع أمره : جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا . وقال : وتفرقته : أنه يقول مرة : أفعل كذا . ومرة أفعل كذا ، فإذا عزم على أمر واحد جعله جميعا . فهذا هو الأصل فى الإجماع . ثم صار بمعنى العزم ، حتى وصل بعلى ، فقيل : أجمعت على الأمر ، أى عزمت عليه . والأصل : أجمعت الأمر » .

قرىء فى السبع بقطع الهمزة فى (أجمعوا) ويوصلها فى قوله تعالى :

(ا) فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وَ شُرَكَاءَكُمْ [١٠ : ٧١] .

فى الإتحاف : ٢٥٣ : « رويس من طريق أبى الطيب .. بوصل الهمزة وفتح الميم من جمع ضد فرق . وقيل : جمع وأجمع بمعنى . والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من أجمع . يقال : أجمع فى المعانى ، وجمع فى الأعيان ، كأجمعت أمرى ، وجمعت الجيش » .

النشر ٢ : ٢٨٥ . البحر ٥ : ١٧٨ — ١٧٩ .

(ب) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُم ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا [٢٠ : ٦٤] .

قرأ أبو عمرو بوصل الهمزة وفتح الميم . وقرأ الباقون بقطع الهمزة وكسر الميم . النشر ٢ : ٣٢١ .

الإتحاف : ٢٠٤ ، غيث النفع : ١٦٧ الشاطبية : ٢٤٧ . والبحر ٦ : ٢٥٦ .

أحب

١ — إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ [٢٨ : ٥٦] .

= ٢ .

٢ — قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ [٦ : ٧٦] .

٣ — وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢ : ٢١٦] .

٤ — قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ [٣ : ٣١] .

= ٧ : يحسب = ٤١ .

في المفردات : « وحبة القلب تشبيها بالحبة فى الهيئة ، وحببت فلانا يقال فى الأصل بمعنى : أحببت حبة قلبه : نحو : شغفته وكبدته وفأدته » .

وأحببت فلانا : جعلت قلبى معرضا لحبه .. وقوله تعالى : ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ فمحبة الله للعبد : إنعامه عليه ، ومحبة العبد له : طلب الزلفى لديه ... قرىء فى الشواذ بالفعل الثلاثى وبالفعل الرباعى فى قوله تعالى :

١ ــ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ [٢ : ١٦٥] .

وفى البحر ١ : ٤٧٠ : « وقرأ أبو رجاء العطاردى ﴿ يحبونهم ﴾ بفتح الياء وهى لغة .

وفى المثل : من حب طب ، وجاء مضارعه على كسر العين شذوذا ؛ لأنه مضاعف متعد ، وقياسه أن يكون مضموم العين : نحو مده يمده . وجره يجره » .

٢ ــ قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ [٣ :٣١] .

فى ابن خالويه : ٢٠ : « ﴿ يحببكم ﴾ بفتح الياء أبو رجاء ، وروى عنه (يحبكم)بالإدغام وفتح الياء » .

وفى البحر ٢ : ٤٣١ : « قرأ أبو رجاء العطاردى (تحبون ، يحببكم) بفتح التاء والياء من حب ، وهما لغتان » .

هَل تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩ : ٩٨] .

فى البحر ٦ : ٢٢١ : « قرأ أبو حيوة وأبو بحرية وابن أبى عيلة ، وأبو جعفر المدنى : ﴿ تحس ﴾ بفتح التاء وضم الحاء .. » .

يخسر

١ ــ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بالقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا المِيزَانَ [٥٥ : ٩] .

٢ ــ وَ إذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُم يُخْسِرُونَ [٨٣ : ٣] .

فى البحر ٨ : ٤٣٩ : ٥ « ﴿ يخسرون ﴾ معدى بالهمزة . يقال : خسر الرجل وأخسره غيره » .

وفى المفردات : « ﴿ ولا تخسروا الميزان ﴾ يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى العدالة فى الوزن ، وترك الحيف فيما يتعاطاه فى الوزن .

ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطى مالا يكون به ميزانه فى القيامة خاسرا ، فيكون ممن قال فيه : ﴿ فمن خفت موازينه ﴾ وكلا المعنيين يتلازمان وكل خسران ذكره الله تعالى فهو على هذا المعنى الأخير ، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية ، والتجارات البشرية » .

قرأ بلال بن أبى بردة ﴿ ولاتخسروا ﴾ بفتح التاء والسين . وقرأ أيضا : ﴿ ولا تخسروا ﴾ من خسر يخسر » .

قال أبو الفتح : أما ﴿ تخسروا ﴾ بفتح التاء والسين فينبغى أن يكون على حذف حرف الجر ، أى تخسروا فى الميزان ، فلما حذف حرف الجر أفضى إليه الفعل قبله ، فنصبه .. وأما ﴿ تخسروا ﴾ بفتح التاء وكسر السين فعلى خسرت الميزان ، وإنما المشهور أخسرته .. ويشبه أن يكون لغة فى أخسرته .

كما يشترك فيه فعلت وأفعلت من المعنى الواحد ، نحو : جبرت الرجل وأجبرته وهلكت الشىء وأهلكته المحتسب ٢ : ٣٠٣ .

وفى البحر ٨ : ١٨٩ : « وحكى ابن جنى وصاحب اللوامح عن بلال فتح التاء والسين مضارع (خسر) وخرجها الزمخشرى على أن يكون التقدير : فى الميزان ، فحذف الجار ونصب . ولا يحتاج إلى هذا التخريج ، ألا ترى أن (خسر) جاء متعديا كقوله تعالى ﴿ خسروا أنفسهم ﴾ ﴿ خسر الدنيا والآخرة ﴾ .

أخفى

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ومَا أَعْلَنْتُمْ [٦٠ : ١] .

٢ ــ قُلْ إنْ تُخْفُوا مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ [٣ : ٢٩] .

٣ ــ وَ يُبَيِّنُ لَكُم كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ [٥ : ١٥] .

= ٣ .

٤ ــ وَ إنْ تُخْفُوهَا وَ تُؤْتُوهَا الفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُم [٢ : ٢٧١] .

تخفى . نخفى . يخفون . يخفين .

فى المفردات : « خفيته : أزلت خفاءه ، وذلك إذا أظهرته : وأخفيته ، إذا أوليته خفاء ، وذلك إذا سترته ، ويقابل به الإبداء والإعلان ... » .

أدبر

تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى [٧٠ : ١٧] .

= ٤ .

دبر وأدبر بمعنى واحد ، وقد قرىء فى السبع بهما .

واللَّيْلِ إذ أَدْبَرَ [٧٤ : ٣٣] .

فى الإتحاف : ٤٢٧ : « نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بإسكان ذال (إذ) ظرفا لما مضى من الزمان ﴿ أدبر ﴾ بهمزة مفتوحة ودال ساكنة على وزن أكرم . الباقون بفتح الذال ظرفا لما يستقبل ، وبفتح دال (دبر) على وزن ضرب ، لغتان بمعنى يقال : دبر الليل وأدبر » .

النشر ٢ / ٣٩٣ ، غيث النفع : ٢٦٨ الشاطبية : ٢٩٢ البحر ٨ / ٣٧٨ .

أدلى

فَأَدْلَى دَلْوَهُ [١٢:١٩] .

فى المفردات : « دلوت الدلو : إذا أرسلتها وأدليتها : أى أخرجتها ، وقيل : يكون بمعنى أرسلتها ، قاله أبو منصور فى الشامل قال تعالى .

﴿ وأدلى دلوه ﴾ واستعير للتوصل إلى الشيء » .

أركسهم

١ — فَمَا لَكُم فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا [٤ : ٨٨] .

٢ — كُلمَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا [٤ : ٩١] .

فى معانى القرآن ١ : ٢٨١ : « يقول : ردهم إلى الكفر . وهى فى قراءة عبد الله وأبى : (والله ركسهم) .

فى المفردات : « الركس : قلب الشيء على رأسه ، ورد أوله إلى آخره ، يقال أركسته فركس وارتكس فى أمره . قال تعالى : ﴿ والله أركسهم بما كسبوا ﴾ أى ردهم إلى الكفر » .

وفى البحر ٣ : ٣١٣ : « أركسه أبلغ من ركسه ، كما أن أسقاه أبلغ من سقاه » هذا النقل عن الراغب ، وقد ذكر الراغب أن أسقاه أبلغ من سقاه ولم يذكر فى المفردات أن أركسه أبلغ من ركسه » .

ترهبون

تُرْهِبُون بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ [٨ : ٦٠] .

انظر ص ١٢٧ .

يزلق

وَ إِنْ يَكَادُ الذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ [٦٨ : ٥١] .

فى المفردات : « الزلق والزلل متقاربان (صعيدا زلقا) أى دحضا لا نبات فيه .

والمزلق المكان الدحيض .. ويقال : زلقه وأزلقه فزلق . قال يونس : لم يسمع الزلق والإزلاق إلا فى القرآن .. » .

وفى الكشاف ٤ : ٥٩٧ : « قرىء ليزلقونك ، بضم الياء وفتحها وزلقه وأزلقه بمعنى . ويقال : زلق الرأس وأزلقه : حلقه . يعنى أنهم من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلقون قدمك ، أو يهلكونك ، من قولهم : نظر إلى نظرا يكاد يصرعنى ، ويكاد يأكلنى .. البحر ٨ : ٣١٧ .

قرىء فى السبع بالثلاثى وبالمزيد :

فى النشر ٢ : ٣٨٩ : « واختلفوا فى ﴿ **ليزلقونك** ﴾ : فقرأ المدنيان ونافع بفتح الياء . وقرأ الباقون بضمها » . الإتحاف ٤٢٢ ، غيث النفع : ٢٦٤ ، الشاطبية : ٢٨٩ .

وفى البحر ٨ : ٣١٧ : « قرأ الجمهور ﴿ **ليزلقونك** ﴾ بضم الياء من أزلق ، ونافع بفتحها من زلقت الرجل بالكسر ، عدى بالفتحة من زلق الرجل ، بالكسر ، نحو : شترت عينه ، بالكسر ، وشترها الله بالفتح . وقرأ عبد الله وابن عباس (ليزهقونك) .

فيسحتكم

لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ [٢٠ : ٦١] .

فى معانى القرآن ٢ : ١٨٢ : وقوله « ﴿ **فيسحتكم** ﴾ ويسحت أكثر ، وهو الاستئصال يستأصلكم بعذاب » .

فى النشر ٢ : ٣٢٠ : « واختلفوا فى ﴿ **فيسحتكم** ﴾ :فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء . وقرأ الباقون بفتحها » . الإتحاف : ٣٠٤ ، غيث النفع : ١٦٦ ، الشاطبية : ٢٤٧ ، البحر ٦ : ٢٥٤ .

أسرى

١ ــ سُبْحَانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى
[١٧ : ١] .

٢ ــ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [١١ : ٨١] .

= ٥ .

فى المفردات : « السرى : سير الليل . يقال سرى وأسرى .. وقيل : إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى ، وإنما هىَ من السراة ، وهى أرض واسعة .. فأَسرى نحو أجبل وأتهم وقوله ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده** ﴾ أى : ذهب به فى سراة من الأرض ، وسراة كل شىء : أعلاه ، ومنه سراة النهار ، أى ارتفاعه » . فى الكشاف : سرى وأسرى لغتان » .

وفى البحر ٦ : ٥٠٤ ﴿ **أسرى بعبده** ﴾ أسرى بمعنى : سرى وليست الهمزة للتعدية ، وعدى بالباء . ولا يلزم من تعديته بالباء المشاركة فى الفعل .

بل المعنى : جعله يسرى ، لأن السرى يدل على الانتقال كمشى وجرى .. ، فأسرى وسرى على هذا كسقى وأسقى ، إذا كانا بمعنى واحد ؛ ولذلك قال المفسرون : معناه : سرى بعبده .

قال ابن عطية : ويظهر أن ﴿ **أسرى** ﴾ معداة بالهمزة إلى مفعول محذوف ، تقديره : أسرى الملائكة بعبده .. .

وأسرى فى هذه الآية تخرج فصيحة ، ولا يحتاج إلى تجوز قلق فى مثل هذه اللفظة .

وإنما احتاج ابن عطية إلى هذه الدعوى اعتقاده أنه إذا كان أسرى بمعنى سرى لزم من كون الباء للتعدية مشاركة الفاعل للمفعول .

وهذا شيء ذهب إليه المبرد ، فإذا قلت : قمت بزيد لزم من قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك . التبست عنده باء التعدية بباء الحال ، فباء الحال يلزم فيه المشاركة ، إذ المعنى : قمت ملتبسا بزيد ، وباء التعدية مرادفة للهمزة ، فقمت بزيد ، والباء للتعدية ، كقولك : أقمت زيدا ، ولا يلزم من إقامتكه أن تقوم أنت .

قال ابن عطية : ويحتمل أن تكون أسرى بمعنى سرى على حذف مضاف ، كنحو قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ يعنى أن يكون التقدير : لسرت ملائكته بعبده ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

وهذا مبنى على اعتقاد أنه يلزم المشاركة والباء للتعدية .

فموارد القرآن فى (أسر) بقطع الهمزة ووصلها يقتضى أنهما بمعنى واحد ، ألا ترى أن قوله : ﴿ فأسر بأهلك ﴾ ﴿ وأن أسر بعبادى ﴾ قرىء بالقطع والوصل ، ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف ، إذا لم يصرح به فى موضع ، فيستدل بالمصرح على المحذوف .

١ – فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [١١ : ٨١] ، [١٥ : ٦٥] .

٢ – وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى [٢٠ : ٧٧] .

٣ – وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى [٢٦ : ٥٢] .

٤ – فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلا [٤٤ : ٢٣] .

فى النشر ٢ : ٢٩٠ : واختلفوا فى ﴿ فأسر بأهلك ﴾ هنا والحجر .

وفى الدخان ﴿ فأسر بعبادى ﴾ وفى طه والشعراء ﴿ أن أسر ﴾ : فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف فى الخمسة . ويكسرون النون من (أن) للساكنين .

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة ، الإتحاف ، والنشر ٢ / ٣٢١ ، ٣٧١ ، الإتحاف : ٢٥٩ ، ٣٣٢ ، ٣٨٨ ، ٣٠٦ .

غيث النفع : ١٣٠ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، الشاطبية ٢٢٤ . البحر ٥ / ٢٤٨ ، ٧ / ١٧ .

أسفر

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [٧٤ : ٣٤] .

فى البحر ٨ : ٣٧٨ : « قرأ الجمهور ﴿ أسفر ﴾ رباعياً . وابن السميفع وعيسى ابن الفضل (سفر) ثلاثياً . والمعنى : طرح الظلمة عن وجهه » .

تسيمون

لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [١٦:١٠] .

نقل فى الكشاف أن الفعل (سام) لازم قال ٢ : ٥٩٧ : « سامت الماشية : إذا رعت ، فهى سائمة ، وأسامها صاحبها ..» .

وفى المفردات أن الفعل (سام) متعد . قال : سمت الإبل فى المرعى ، وأسمتها وسومتها ..» .

ويؤيد نقل الراغب أنه قرىء فى الشواذ بالثلاثى فى الآية السابقة :

فى البحر ٥ : ٤٧٨ : « قرأ زيد بن على ﴿ تسيمون ﴾ بفتح التاء ، فإن سمع متعديا كان هو وأسام بمعنى واحد ، وإن كان لازما فتأويله على حذف مضاف ، أى تسيم مواشيك » انظر معانى القرآن ٢ : ٩٨ .

أشرق

١ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا [٣٩:٦٩] .

فى المفردات : « شرقت الشمس شروقا : طلعت . وأشرقت : أضاءت .

وفى الكشاف ٤ : ١٤٥ : « قرىء وأشرقت على البناء للمفعول ، من شرقت بالضوء تشرق : إذا امتلأت به واغتصت ، وأشرقها الله » .

وفى البحر ٧ : ٤٤١ : « قال ابن عطية : وهذا إنما يترتب على فعل يتعدى ،

فهذا على أن يقال : أشرق البيت وأشرقه السراج ، فيكون الفعل مجاوزا وغير مجاوز ، كرجع ورجعت ، ووقف ووقفت » .

فى ابن خالويه : ١٣٢ : ﴿ وأشرقَت الأرض ﴾ ، ابن عباس وأبو الجوزاء .

أشرك

١ – أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ [٧ : ١٧٣] .

أشركت . أشركتم . أشركنا . أشركوا = ١٢ . أشركتمونى .

٢ – إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ [١٣ : ٣٦] .

٣ – وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً [١٨ : ٣٨] .

تشرك ، تشركوا = ٣ . تشركون = ٧ . يشرك = ٦ . يشركون = ٢٠ .

٤ – أُشْرِكْهُ فِى أَمْرِى [٢٠:٣٢] .

جاء الثلاثى (شرك) متعديا كما نقل الراغب ، وحذف المفعول فى بعض الآيات أو نزل الفعل منزلة الفعل اللازم

فى المفردات : « يقال : شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا ، وأشركته فى كذا » .

﴿ وأشركه فى أمرى ﴾ قرأ ابن عامر بضم الهمزة ، والباقون بفتحها . النشر ٢ / ٣٢٠ .

الإتحاف : ٣٠٣ ، غيث النفع : ١٦٤ ، الشاطبية : ٢٤٧ .

تشطط

فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ [٣٨:٢٢] .

فى المفردات : « الشطط : الإفراط فى البعد يقال : شطت الدار .

وأشط : يقال فى المكان وفى الحكم »

وفى البحر ٧ : ٣٩٢ : « قرأ أبو رجاء وابن أبى عيلة وقتادة والحسن وأبو حيوة (تشطط) من شط ثلاثا » . ابن خالويه ١٢٩ .

تشمت

فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ [٧ : ١٥٠] .

فى المحتسب ١ : ٢٥٩ : « ومن ذلك قراءة مجاهد : ﴿ **فلا تشمت بى الأعداء** ﴾ .

وقرأ أيضا : ﴿ **فلا تشمت بى الأعداء** ﴾ .

قال أبو الفتح : الذى رويناه عن قطرب فى هذا أن قراءة مجاهد ﴿ **فلا تشمت بى الأعداء** ﴾ رفع كما ترى بفعلهم ، فالظاهر أن انصرافه إلى الأعداء . ومحصوله : يارب لا تشمت أنت بى الأعداء ، كقراء الجماعة .

فأما مع النصب فإنه كأنه قال : لا تشمت بى أنت يارب ، وجاز هذا كما قال الله سبحانه :

﴿ **الله يستهزىء بهم** ﴾ . ثم عاد إلى المراد ، فأضمر فعلا نصب به الأعداء » .

وفى البحر ٤ : ٣٩٦ : « وخرج أبو الفتح قراءة مجاهد على أن يكون الفعل لازما ...

وهذا خروج عن الظاهر ، وتكلف فى الإعراب . وقد روى تعدى (شمت) لغة ، فلا يتكلف أنها لازمة ، مع نصب الأعداء » وانظر ابن خالويه : ٤٦ .

سأصليه

١ - سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [٧٤ : ٢٦] .

٢ - وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ [٤ : ١١٥] .

٣ - سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً [٤ : ٥٦] .

٤ - سَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤ : ٣٠] .

جاء الفعل الثلاثى ناصبا للمفعول فى القرآن ونقل الزمخشرى والعكبرى أن الثلاثى ينصب مفعولين كأصلى ، وقرىء بهما فى الشواذ :

فى الكشاف ١ : ٥٠٣ ﴿ **نصليه نارا** ﴾ بتخفيف اللام وتشديدها و (نصليه) بفتح النون من صلاه يصليه .

وفى العكبرى ١ : ١٠٠ : « هما لغتان ، يقال : أصليته النار وصليته » .

قرىء فى الشواذ بالثلاثى والمزيد فى هذه الآيات :

١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤ : ٣٠] .

٢ - نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ [٤ : ١١٥] .

٣ - سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً [٤ : ٥٦] .

فى ابن خالويه : ٢٥ : « ﴿ **فسوف نصليه** ﴾ بفتح النون ، الأعمش وحميد » .

وفى البحر ٣ : ٢٧٤ : (نصليهم) الجمهور من أصلى . وقرأ حميد (نصليهم ، من صليت) .

وفى البحر ٣ : ٣٥١ : « قرىء (ونصله) بفتح النون من صلاة .

أضاء

١ - كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢ : ٢٠] .

٢ - فَلَما أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ [٢ : ١٧] .

٣ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٣٥:٢٤] .

في معاني القرآن ١ : ١٨ : « فيه لغتان : يقال : أضاء القمر ، وضاء القمر ، فمن قال : ضاء القمر قال : يضوء ضوءا . والضوء : فيه لغتان : ضم الضاد وفتحها » .

وفي المفردات : يقال : ضاءت النار ، وأضاءت ، وأضاءها غيرها .

وفي الكشاف ١ : ٧٣ « الإضاءة : فرط الإنارة .. وهي في الآية متعدية ، ويحتمل أن تكون غير متعدية مسندة إلى (ما حوله) . وفيه وجه آخر ، وهو أن يستتر الضمير في الفعل (ضمير النار) ، ويجعل إشراق ضوء النار حوله بمنزلة إشراق النار نفسها ، على أن (ما) مزيدة ، أو موصولة في معنى الأمكنة ، و (حوله) نصب على الظرف » .العكبري ١ : ١٢ . النهر ١ : ٧٤ .

وفي البحر ١ : ٧٨ : « ﴿ أضاءت ﴾ قيل : متعد ، وقيل : لازم ومتعد ، قالوا : وهو أكثر وأشهر . فإذا كان متعديا كانت الهمزة فيه للنقل ، إذ يقال : ضاء المكان ، كما قال العباس بن عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق والفاعل إذ ذاك ضمير النار و (ما) مفعوله و (حوله) صلة » .

كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢ : ٢٠] .

أضاء : إما متعد ، بمعنى : كلما نور لهم ممشى ومسلكا أخذوه ، والمفعول محذوف .

وإما غير متعد ، بمعنى : لمع لهم . الكشاف ١ : ٨٦ .

قرىء في الشواذ بالثلاثي في قوله تعالى :

فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ [١٧:٢] .

في البحر ١ : ٧٩ : « قرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة (فلما ضاءت ثلاثيا) ،

فيتخرج على زيادة (ما) وعلى أن تكون هى الفاعلة ، إما موصولة ، وإما موصوفة » .معانى القرآن للزجاج ١ : ٦٢ .

أطفأها

١ - كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥ : ٦٤] .

٢ - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [٩ : ٣٢] .

= ٢ .

فى المفردات : « طفئت النار وأطفأتها ..» .

أغمض

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢ : ٢٦٧] .

فى المفردات : الغمض : النوم العارض . وغمض عينيه وأغمضها : وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ، ثم يستعار للتغافل والتساهل :

وفى الكشاف ١ : ٣١٥ : « إلا بأن تتسامحوا فى أخذه ، وتترخصوا فيه ، من قولك : أغمض فلان عن بعض حقه : إذا غض بصره .. وقرأ الزهرى (تغمضوا) وأغمض وغمض بمعنى » .

وفى البحر ٢ : ٣١٨ : « قرأ الجمهور ﴿ تغمضوا ﴾ من أغمض ، وجعلوه مما حذف مفعوله ، أى تغمضوا أبصاركم أو بصائركم ، وجوزوا أن يكون لازما كأغضى » . وانظر المحتسب ١: ١٣٩ – ١٤٠ .

أفاض

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢ : ١٩٩] .

= ٢ .

٢ – فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ [٢ : ١٩٨] .
= ٢ .

٣ – إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [١٠ : ٦١] .
= ٢ .

فى المفردات : « فاض الماء : إذا سال منصبا . وأفاض إناءه : إذا ملأه حتى أساله ، وأفضته .. استعير ، أفاضوا فى الحديث : إذا خاضوا فيه .. » .

وفى الكشاف ١ : ٢٤٥ : (أفضتم) : دفعتم بكثرة ، وهو من إفاضة الماء ، وهوصبه بكثرة ، وأصله أفضتم أنفسكم ، فترك ذكر المفعول ، كما ترك فى دفعوا من موضع كذا وصبوا ...» .

أقبره

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ [٨٠ : ٢١] .

فى المفردات : « أقبرته : جعلت له مكانا يقبر فيه نحو : أسقيته : جعلت له ما يسقى منه » .

وفى البحر ٨ : ٤٢٩ : « أى جعل له قبرا ، صيانة لجسده أن يأكله الطير والسباع . قبره : دفنه .

وأقبره : صيره بحيث يقبر ، وجعل له قبرا . والقابر : الدافن بيديه » .

يقصرون

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ [٧ : ٢٠٢] .

أقصر : كف عنه مع القدرة عليه . من المفردات .

أى لا يكفون عن إمدادهم فى الغواية . البحر ٤ : ٤٥٠ . وقد قرىء بالثلاثى فى الآية فى البحر ٤ : ٤٥١ : « قرأ الجمهور ﴿ **لا يقصرون** ﴾ من أقصر ، أى

كف . وقرأ ابن أبى عبلة وعيسى بن عمر ﴿ ثم لا يقصرون ﴾ من قصر ، أى ثم لا ينقصون من إمدادهم وغوايتهم » . ابن خالويه : ٤٨ .

وفى معانى القرآن ١ : ٤٠٢ : « العرب تقول : قد قصر عن الشىء » وأقصر عنه ، فلو قرئت (يقصرون) ، لكان صوابا » . وانظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٣٩ .

أكننتم

١ – فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فى أَنْفُسِكُمْ [٢ : ٢٣٥] .

٢ – وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ [٢٧ : ٧٤] .

فى المفردات : خص كننت بما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام وأكننت بما يستتر فى النفس .

قرىء ﴿ ما تكن صدورهم ﴾ ، ابن خالويه : ١١٠ ، البحر ٧ / ٩٥ .

ألحد

وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ [٧ : ١٨٠] .

= ٣ .

فى المفردات : « ألحد فلان : مال عن الحق .. وقرىء يلحدون بفتح الياء » .

وفى الكشاف ٢ : ١٨٠ : « واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها ، فيسمونه بغير الأسماء الحسنى ، وذلك أن يسموه بما لا يجوز عليه .. أو أن يأبوا تسميته ببعض أسمائه الحسنى » .

قرىء بالثلاثى وبالمزيد فى السبع فى قوله تعالى :

لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ [١٦ : ١٠٣] .

قرأ بفتح الياء والحاء حمزة والكسائى وخلف . والباقون بالضم والكسر .
الإتحاف : ٢٨٠ ، النشر : ٢ : ٣٠٥ ، غيث النفع : ١٥٠ .

وفى البحر ٥ : ٥٣٦ : « ألحد ولحد بمعنى واحد . قال الزمخشرى : يقال : ألحد القبر ولحده فهو ملحد وملحود : إذا أمال حفرة عن الاستقامة ، فحفر فى شق منه ، ثم استعير لكل إمالة عن الاستقامة ، فيقال : ألحد فلان فى قوله وألحد فى دينه ، لأنه أمال دينه عن الأديان كلها ، لم يحله من دين إلى دين » .

قرىء فى السبع بالثلاثى والمزيد فى قوله تعالى :

١ – وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ [٧ : ١٨٠] .
٢ – لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ [١٦ : ١٠٣] .
٣ – إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا [٤١ : ٤٠] .

فى النشر ٢ : ٢٧٣ « اختلف هنا فى (يلحدون) والنحل وحم السجدة : فقرأ حمزة بفتح الياء والحاء فى الثلاثة ، وافقه الكسائى وخلف فى النحل . وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى ثلاثتهن » .
الإتحاف : ٢٣٣ ، غيث النفع : ١١٠ الشاطبية : ٢١١ . البحر ٤ / ٤٣٠ .

ألحق

١ – قُلْ أَرُونِى الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ [٣٤ : ٢٧] .
٢ – أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٥٢ : ٢١] .
٣ – تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ [٢٦ : ٨٣] ، [١٢ : ١٠١] .

فى المفردات : « لحقته ، ولحقت به : أدركته ، ويقال : ألحقت كذا . قال بعضهم : يقال : ألحقه ، بمعنى لحقه » .

وفى البحر ٧ : ٢٨٠ : « (ألحقتم به) الضمير محذوف ، تقديره : ألحقتموهم به » .

أمد

١ – وَاتَّقُوا الذِى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ [٢٦ : ١٣٢] .

٢ – وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ [١٧ : ٦] .

أمددناهم

٣ – أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ [٢٧:٣٦] .

٤ – كُلا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ [١٧ : ٢٠] .

يمددكم . يمدكم

فى المفردات : « أكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب ، والمد فى المكروه » .
وفى البحر ٦ : ٢١ : « انتصب (كلا) بنمد ، والمعنى . كل واحد من الفريقين نمد ، كذا قدره الزمخشرى وأعربوا (هؤلاء) بدلا من كل ، ولا يصح أن يكون بدلا من كل على تقدير : كل واحد ، إذ يكون بدل كل من بعض ، فينبغى أن يكون التقدير : كل الفريقين ، فيكون بدل كل من كل » العكبرى ٢ / ٤٧ .

قرىء فى السبع بالثلاثى وبالمزيد فى قوله تعالى :

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فى الغَىِّ [٧ : ٢٠٢] .

فى النشر ٢ : ٢٧٥ : « واختلفوا فى (يمدونهم) : فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم » . الإتحاف : ٢٣٥ غيث النفع : ١١١ الشاطبية : ٢١٢ البحر ٤ / ٤٥١ .

وقرىء بالمزيد فى الشواذ فى قوله تعالى

١ – وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ [٢ : ١٥] .

فى ابن خالويه : ٢ (ويمدهم) بضم الياء ، ابن محيض . الإتحاف : ١٣٠ .

٢ – وَالبحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ [٣١ : ٢٧] .

قرأ عبد الله والحسن وابن مصرف وابن هرمز بالياء من تحت من (أمد) .

الإتحاف : ٣٥٠ ، البحر ٧ : ١٩١ :

وقرىء بالمزيد فى الشواذ فى قوله تعالى :

وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَداً ١٩ : ٨٢ .

فى ابن خالويه : ٨٦ : (ونمد) بضم النون ، على بن أبى طالب رضى الله عنه .

أمطر

١ – وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً [٧ : ٨٤] .

= ٥ .

٢ – فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ [٨ : ٣٢] .

فى المفردات : « مطرتنا السماء وأمطرتنا ، وما مطرت منه بخير . ويقال : إن مطر يقال فى الخير ، وأمطر فى العذاب » .

وفى الكشاف ٢ : ١٢٦ : « معنى مطرتهم : أصابتهم بالمطر ، كقولهم : غاثتهم ووبلتهم ، وجاءتهم ، ورهمتهم . ويقال : أمطرت عليهم كذا : بمعنى : أرسلت عليهم إرسال المطر ﴿ فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾ أى وأرسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا ، يعنى الحجارة » .

وفى الكشاف ٢ : ٢١٧ : « يقال : أمطرت السماء ، كقولك : أنجمت وأسبلت ، ومطرت كقولك : هتنت وهطلت ، وقد كثر الإمطار فى معنى العذاب » .

وفى البحر ٤ : ٣٣٥ : « ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ ضمن ﴿ أمطرنا ﴾ معنى أرسلنا ، فلذلك عداه بعلى ..» البحر ٤ : ٤٨٨ .

قرىء بالثلاثى فى الشواذ فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَرْيَةِ الَّتى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوء [٢٥ : ٤٠] .

فى البحر ٦ : ٥٠٠ : « قرأ زيد بن على (مطرب ، ثلاثيا ، مبنيا للمفعول ، و (مطر) متعد . قال الشاعر : كمن بواديه بعد المحل ممطور »

أمنى

١ - أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ . أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُون [٥٦ : ٥٨] .

٢ - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٥٣ : ٤٦] .

فى الكشاف ٤ : ٤٦٥ : « قرأ أبو السمال بفتح التاء . يقال : أمنى النطفة ومناها » وفى البحر ٨ : ٢١١ : « (ما تمنون) هو المنى الذى يخرج من الإنسان ، إذ ليس فى خلقه عمل ولا إرادة ولا قدرة »

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ [٥٦ : ٥٨] .

قرأ أبو السمال (تمنون) بفتح التاء . ابن خالويه ١٥١ . البحر ٨ : ٢١١ .

أنبت

١ - كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [٢ : ٢٦١] .

= ٢ . أنبتكم . أنبتنا = ٨ . أنبتها .

٢ - فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ [٢ : ٦١] ، [٣٦ : ٣٦] .

٣ - مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا [٢٧ : ٦٠] .

قرىء فى السبع بالثلاثى وبالمزيد فى قوله تعالى

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٣ : ٢٠] .

فى النشر ٢ : ٣٢٨ : « واختلفوا فى ﴿ **تنبت بالدهن** ﴾ : فقرأ ابن كثير وأبو عمر ورويس بضم التاء وكسر الباء وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء » . الإتحاف : ٣١٨ غيث النفع : ١٧٧ ، الشاطبية . ٢٥٣

وفى البحر ٦ : ٤٠١ : فقيل : « (بالدهن) مفعول ، والباء زائدة ، التقدير : تنبت الدهن ، وقيل : المفعول محذوف ، أى تنبت جناها ، ومعه الدهن . وقيل : أنبت لازم كنبت ، فتكون الباء للحال . وكان الأصمعى ينكر ذلك ويتهم من روى فى بيت زهير :

قطينا حتى إذا أنبت البقل

بلفظ أنبت . وقرأ الزهرى والحسن بضم التاء وفتح الباء ، و (بالدهن) حال » . وفى معانى القرآن ٢ : ٢٣٢ - ٢٣٣ : « وقرأ الحسن (تنبت بالدهن) وهما لغتان . يقال : نبتت وأنبتت وأنبتت ، كقول زهير :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

ونبت ، وهو كقولك : مطرت السماء وأمطرت ..» .

وفى المحتسب ٢ : ٨٩ : « وكذلك من قرأ ﴿ تنبت بالدهن ﴾ قد حذف مفعولها ، أى تنبت ما تنبته ودهنها فيها ، وذهبوا فى قول زهير :

حتى إذا أنبت البقل

إلى أنه فى معنى نبت وأنها لغة : فعلت وأفعلت ، وقد يجوز أن يكون على هذا ، أى محذوف المفعول ، أى حتى أنبت البقل ثمره . ونحن نعلم أيضا أن الدهن لا ينبت الشجرة ، وإنما ينبتها الماء ، ويؤكد ذلك أيضا قراءة عبد الله (تخرج بالدهن) ، أى تخرج من الأرض ودهنها فيها .

فأما من ذهب إلى زيادة الباء ، أى تنبت الدهن فمضعوف المذهب وزائد حرفا لا حاجة إلى اعتقاد زيادته ..» . وانظر الكشاف ٣ : ١٨٠ ، والعكبرى ٢ : ٧٨ حذف المفعول للعلم بها فى بعض الآيات ، كقوله تعالى : ﴿ وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ ٢٢ : ٥ . أى ألوانا ، أو (من) زائدة عند الأخفش . العكبرى ٢ : ٧٣ .

لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ [٣٧ : ٤٧] .

فى البحر ٧ / ٣٦٠ : « أى أبى إسحاق بفتح الياء وكسر الزاى ، وطلحة بفتح الياء ، وضم الزاى » .

أنشر

١ – فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٤٣ : ١١] .

أنشره

٢ – أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ [٢١ : ٢١] .

فى البحر ٦ : ٣٠٤ : « قرأ الجمهور ﴿ ينشرون ﴾ مضارع أنشر ، ومعناها : يحيون . وقال قطرب : معناها يخلقون . وقرأ مجاهد والحسن ﴿ ينشرون ﴾ مضارع نشر ، وهما لغتان . نشر وأنشر متعديان . و (نشر) يأتى لازما » .

١ – وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا [٢ : ٢٥٩] .

فى النشر ٢ : ٢٣١ : « واختلفوا فى (ننشزها) : فقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاى المنقوطة . وقرأ الباقون بالراء المهملة» .

وفى الإتحاف : ١٦٢ : « وعن الحسن (ننشرها) بفتح النون وضم الشين . وفى البحر ٢ : ٢٩٣ : « وقرأ ابن عباس والحسن وأبو حيوة وأبان عن عاصم بفتح النون والراء المهملة ، وهما من أنشر ونشر بمعنى : أحيا ، ويحتمل نشر أن يكون ضدّ الطىّ ، كأن الموت طى العظام والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر . وقرأ النخعى (ننشزها) بفتح النون وضم الشين والزاى » .

٢ – أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ [٢١ : ٢١] .

فى ابن خالويه : ٩١ : « (ينشرون) ذكره الأخفش . وقال مجاهد : رواية عن الحسن » .

وفى الإتحاف : ٣٠٩ : « وعن الحسن (ينشرون) بفتح الياء من نشر ، قال فى المفتاح « وكلهم بكسر الشين . وقال السمين : قرأ الحسن بفتح الياء ، وضم الشين » .

وفى البحر ٦ : ٣٠٤ : « قرأ الجمهور (ينشرون) مضارع أنشر ، ومعناه : يحيون » . وقرأ مجاهد والحسن (ينشرون) مضارع نشر ، وهما لغتان : نشر وأنشر متعديان ، ونشر يأتى لازما ، تقول : أنشر الله الموتى فنشروا ، أى فحيوا .

٣ – ثُمَّ إذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ [٨٠ : ٢٢] .

فى البحر : ٨ : ٤٢٩ : « وفى كتاب اللوامح : شعيب بن الحجاب (شاء نشره) بغير همز قبل النون ، وهما لغتان فى الإحياء ..» .

ننشزها

وَانْظُرْ إلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا [٢ : ٢٥٩] .

فى المفردات : « ويعبر عن الإحياء بالنشز والإنشاز ، لكونه ارتفاعا بعد اتضاع » .

وفى البحر ٢ : ٢٩٣ : « وقرأ النخعى (ننشزها) بفتح النون وضم الشين وبالزاى » .

أنظر

١ – قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُون [٧ : ١٩٥] .

= ٣ .

٢ – قَالَ أَنْظِرْنِى إلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٧ : ١٤] .

= ٣ .

وفى المفردات : « يقال : نظرته ، وانتظرته ، وأنظرته : أخرته ...» . وفى النهر ٤ : ٢٧٤ : « أنظرنى : أخرنى » .

٣ – يَوْمَ يَقُولُ المُنَافِقُون وَالمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [٥٧:١٣] .

فى النشر ٢ : ٣٨٤ : « واختلفوا فى (انظرونا) : فقرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة ، وكسر الظاء ، بمعنى : أمهلونا . وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء ، أى انتظرونا» .

الإتحاف : ٤١٠ ، غيث النفع : ٢٢٥ ، الشاطبية : ٢٨٦ . البحر ٨ / ٢٤٠ .

أنكر

١ – فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ [٤٠ : ٨١] .

ينكر .

٢ – يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا [١٦ : ٨٣] .

فى المفردات : الإنكار : ضد العرفان . يقال : أنكرت كذا ونكرت ، وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره ، وذلك ضرب من الجهل .. وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان ، وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب . لكن ربما ينكر اللسان الشيء ، وصورته فى القلب حاصله ، ويكون ذلك كاذبا ، وعلى ذلك قوله : ﴿ **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** ﴾ .

أوحى

١ – فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ [١٤ : ١٣] .

= ٨ .

٢ – وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [٤١ : ١٢] .

٣ – فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى [٥٣ : ١٠] .

أوحينا = ٢٤ .

٤ – وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ [١٢ : ١٠٩] .

= ٤ . نوحيه = ٢ . أوحى = ١١ .

فى الكشاف ٢ : ٥٤٥ : (لنهلكن) حكاية تقتضى إضمار القول ، أو إجراء

الوحى مجرى القول ، لأنه ضرب منه » :

وفى البحر ٨ : ٣٤٦ : وحى وأوحى بمعنى واحد . قرىء (وحى إلى) .

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِن [٧٢ : ١] .

فى ابن خالويه : ١٦٢ : (وحى إلى) ابن أبى عبلة .

وفى البحر ٨ : ٣٤٦ : « ابن أبى عبلة والعنكى عن أبى عمرو .. (وحى) ثلاثياً .

يقال : وحى وأوحى بمعنى واحد . قال العجاج : وحى إليها القرار فاستقرت .

وقرأ زيد بن على (أحى) بإبدال الواو همزة .

أوفى

١ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٣ : ٧٦] .

٢ - وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [٢ : ٤٠] .

= ١٠ .

٣ - الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ [١٣ : ٢٠] .

جاء (أوفى) لازما بمعنى الثلاثى . فى المفردات : وفى بعهده وفاء . وأوفى : إذا تمم العهد ، ولم ينقض حفظه .

وفى الكشاف ١ : ١٣٠ : « يقال : أوفيت بعهدى ، أى بما عاهدت عليه ، وأوفيت بعهدك ، أى بما عاهدتك عليه . ومعنى (فأوفوا بعهدى) : أوفوا بما عاهدتمونى عليه من الإيمان بى والطاعة لى » .

وفى البحر ١ : ١٧٥ : قرأ الزهرى (أوفى) مشدداً ، ويحتمل أن يراد به التكثير، وأن يكون موافقا للمجرد ، فإن أريد به التكثير ، فيكون ذلك مبالغة على لفظ (أوف) وكأنه قيل : أبالغ فى إيفائكم ..

(أفعل) اللازم

آذن

١ - قَالَ فِرْعَونُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ[٧ :١٢٣] ، [٢٠ :٧١] ، [٤٩:٢٦].

وجاء (آذن) متعديا بمعنى أعلم فى مواضع أخرى سنتكلم عنها فى المتعدى .

يؤلون

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢ : ١٢٦] .

فى الكشاف ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ : « فإن قلت : كيف عدى بمن ، وهو يعدى بعلى ؟ .

قلت : قد ضمن فى هذا القسم المخصوص معنى البعد ، فكأنه قيل : يبعدون من نسائهم مؤلين أو مقسمين » .

وفى البحر ٣ : ١٧٥ : « الإيلاء : مصدر آلى ، أى حلف ، ويقال : تألى وائتلى ، أى حلف ..» .

وقال فى ١٨١ : (من) يتعلق بقوله (يؤلون) وآلى لا يتعدى بمن . فقيل : من بمعنى على . وقيل : بمعنى فى ، ويكون ذلك على حذف مضاف ، أى على ترك وطء نسائهم ، أو فى ترك وطء نسائهم . وقيل : من زائدة . وهذا كله ضعيف . وإنما تتعلق بيؤلون على أحد وجهين :

إما أن يكون (من) للسبب ، أى يحلفون بسبب نسائهم ، وإما أن يضمن الإيلاء ، معنى الإمتناع ، فيعدى بمن ، فكأنه قيل : للذين يمتنعون بالإيلاء من نسائهم .

آمن

(أ) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ [٢ : ١٣] .

= ٣٣ موضعا .

(ب) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّه [٢ : ٨] .

= ٣٢ .

(جـ) يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا [٢ : ٩] .

= ٢٥٨ .

(د) وَلا تُؤْمِنُوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [٣ : ٧٣] .

= ١٢ .

(هـ) أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ [٢ : ٨٥] .

= ٨ .

(و) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا [٢ : ١٣] .

= ١٨ ، وأفعال أخرى كثيرة .

الفعل (آمن) جاء لازما ، بمعنى صار ذا أمن . مفردات الراغب .

والكثير أن يعدى بالباء ، وقد عدى باللام فى مواضع :

١ - فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ [١٠ : ٨٣] .

٢ - فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ [٢٩ : ٢٦] .

٣ - قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ [٢٠ : ٧١] .

٤ - وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُون [٤٤ : ٢١] .

٥ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٢ : ٥٥] .

٦ - عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لا نُؤْمِنَ لِرَسُول حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَان [٣ : ١٨٣] .

٧ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [٩ : ٩٤] .

٨ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً [١٧ : ٩٠] .

٩ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [١٧ : ٩٣] .

١٠ - أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [٢٣ : ٤٧] .

١١ - قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [٢٦ : ١١١] .

١٢ - لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ [٧ : ١٣٤] .

١٣ - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٢ : ٧٥] .

وفى العكبرى ١ : ٢١ : « إنما قال (نؤمن لك) لا بك ، لأن المعنى : لن نؤمن لأجل قولك ، أو يكون محمولا على لن نقر لك بما أدعيته » .

وفى البحر ١ : ٢١٠ : « قيل معناه : لن نصدقك فيما جئت به من التوراة ، ولم يريدوا نفى الإيمان به ، بدليل قولهم : لك ، ولم يقولوا : بك ، نحو ﴿ **وما أنت بؤمن لنا** ﴾ أى بمصدق .

وقيل : معناه : لن نقر لك ، فعبر عن الإقرار بالإيمان ، وعداه باللام ... وقيل : يجوز أن تكون اللام للعلة ، أى لن نؤمن لأجل قولك ..» وانظر ١ : ٢٧٢ .

وحذف من الفعل (آمن) الجار والمجرور كثيراً .

يبلس

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ [٣٠:١٢]

فى الكشاف ٤ : ٤٧٠ : « الإبلاس : أى يبقى بائسا ساكتا متحيرا . يقال : ناظرته فأبلس : إذا لم ينبس ويئس من أن يحتج ، ومنه الناقة المبلاس : التى لا ترغو : وقرىء (يبلس) بفتح اللام من أبلسه : إذا أسكته » . البحر ٧ : ١٦٥ .

فى ابن خالويه : ١١٦ : « ﴿ **يبلس المجرمون** ﴾على رضى الله عنه والسلمى » .

وفى المفردات : « الإبلاس : الحزن المعترض من شدة البأس ، يقال : أبلس ،

ومنه اشتق إبليس فيما قيل . ولما كان المبلس كثيراً ما يلتزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : أبلس فلان : إذا سكت وإذا أنقطعت حجته ، وأبلست الناقة فهى مبلاس : إذا لم ترغ لشدة الضبعة » .

أحاط

١ ـــ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ [١٧ : ٦٠] .

= ٥ .

٢ ـــ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً [٦٥ : ١٢] .

٣ ـــ وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ [٢ : ٨١] .

٤ ـــ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ [٢٧ : ٢٢] .

٥ ـــ وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً [٢٧ : ٨٤] .

يحيطون . أحيط . يحاط .. .

فى النهر ٨ : ٢٨٦ : « ﴿ **قد أحاط الله بكل شيء علما** ﴾ علما : تميز منقول من الفاعل ، تقديره : أحاط علمه بكل شيء » .

وفى المفردات : « الإحاطة : تقال على وجهين : أحدهما فى الأجسام ، نحو : أحطت بمكان كذا ، أو تستعمل فى الحفظ ، نحو : ﴿ **إن الله بكل شيء محيط** ﴾ أى حافظ له من جميع جهاته . وتستعمل فى المنع نحو : ﴿ **إلا أن يحاط بكم** ﴾ أى إلا أن تمنعوا . وقوله : ﴿ **أحاطت به خطيئته** ﴾ فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبا واستمرّ عليه استجره إلى معاودة ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقى ، حتى يطبع على قلبه ، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه ... والإحاطة بالشيء علما هى أن تعلم وجوده وجنسه وكيفيته ،وغرضه المقصود به وبإيجاده ، وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا لله تعالى » .

أخطأ

١ ـ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ [٣٣ : ٥] .

٢ ـ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢ : ٢٨٦] .

فى البحر ٢ : ٣٦٨ : « قال الأصمعى : أخطأ : سها . وخطىء . تعمد . قال الشاعر :

والناس يلحون الأمير إذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

ومن المفسرين من حمل النسيان هنا والإخطاء على ظاهرهما ، وهما اللذان لا يؤاخذ المكلف بهما .. » .

والمفردات : « وجملة الأمر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره يقال : أخطأ وإن وقع منه كما أراده يقال : أصاب » .

أخلد

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ [٧ : ١٧٦] .

فى معانى القرآن ١ : ٣٩٩ : « ركن إليها وسكن . ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف ، وهى قليلة » .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٣٢ .

وفى الكشاف ٢ : ١٧٨ : « مال إلى الدنيا ورغب فيها ، وقيل : مال إلى السفاهة » .

وفى البحر ٤ : ٤٢٣ : « أى ترامى إلى شهوات الدنيا ورغب فيها ، واتبع ما هو ناشىء عن الهوى .

وقيل : مال إلى السفاهة والرذالة ؛ كما يقال : فلان فى الحضيض ، عبارة عن انحطاط قدره ... » .

تدهن

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٦٨ : ٩] .

فى معانى القرآن ٣ : ١٧٣ : « يقال : ودوا لو تلين فى دينك ، فيلينون فى دينهم .

وقال بعضهم . لو تكفر فيكفرون ، أى يتبعونك على الكفر » .

وفى الكشاف ٤ : ٥٨٦ « تدهن : تلين وتصانع » .

أسرف

١ ــ وَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهِ [٢٠ : ١٢٧] .

٢ ــ قُلْ لِعِبَادِى الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ [٣٩ : ٥٣] .

٣ ــ وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا [٦ : ١٤١] .

= ٢ يسرف . يسرفوا .

فى المفردات : « السرف : تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الإنسان ، وإن كان ذلك فى الإنفاق أشهر » .

أسلم

١ - وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰوَات وَالأَرْضِ [٣ : ٨٣] .

٢ - قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَم [٦ : ١٤] .

٣ - فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوا رَشَداً [٧٢ : ١٤] .

٤ ـــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [٣٧ : ١٠٣] .

٥ ـــ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ [٢ : ١٣١] .

٦ ـــ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لله رَبِّ العَالَمِينَ [٢٧ : ٤٤] .

٧ ـــ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ [٣ : ٢٠] .

٨ ـــ وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [٤٩ : ١٤] .

٩ ـــ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَد اهْتَدَوْا [٣ : ٢٠] .

١٠ ـــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا [٥ : ٤٤] .

١١ ـــ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا [٤٩ : ١٧] .

١٢ ـــ وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ [٤٠ : ٦٦] .

١٣ ـــ كَذَلِكَ يُتِمُّ نعمتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ [١٦ : ٨١] .

١٤ ـــ فَإِلَهُكُمْ إِ لَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا [٢٢ : ٣٤] .

١٥ ـــ وَ أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُم وَأَسْلِمُوا لَهُ [٣٩ : ٥٤] .

أسلم : دخل الإسلام ، وبمعنى أذعن وانقاد فعل لازم ، وجاء متعديا فى قوله تعالى :

١ ـــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ [٢ : ١١٢] .

٢ ـــ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله [٤ : ١٢٥] .

٣ ـــ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله [٣ : ٢٠] .

٤ ـــ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى الله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٣١: ٢٢]

جاء متعديا لأنه بمعنى : أخلص نفسه لله ، لايشرك به غيره . الكشاف ١ : ١٧٨.

أشارت

ـ فَأَشَارَتْ إِلَيهِ قَالُوا كَيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا [١٩ : ٢٩] .

الفعل لازم .

أساء

١ ـــ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا [٤١ : ٤٦] .

= ٢ .

٢ ـــ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧ : ٧] .

٣ ـــ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى [٣٠ : ١٠] .

= ٢ .

﴿ أساء ﴾ فعل لازم ، وجوز أبو حيان فى قوله تعالى ﴿ أساءوا السوءى ﴾ . أن يكون ﴿ السوأى ﴾ مفعولا لأساء ، بمعنى اقترفوا . البحر ٧ : ١٦٤ .

أشفق

١ ـــ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا [٣٣ : ٧٢] .

٢ ـــ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ [٥٨ : ١٣] .

فى المفردات : « الإشفاق : عناية مختلطة بخوف ؛ لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه ..فإذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر .. » .

أصر

١ ـــ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً [٧١ : ٧] .

٢ ـــ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٤٥ : ٨] .

٣ ـــ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا [٣ : ١٣٥] .

٤ - وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ [٥٦ : ٤٦] .

في المفردات : « الإصرار : التعقد في الذنب والتشدد فيه ، والامتناع عن الإقلاع عنه ، وأصلة من الصر ، أي الشد .. والإصرار : كل عزم شددت عليه » .

في البحر ٣ : ٦٠ : قال قتادة : الإصرار : المضى في الذنب قدما .. » .

وفي معاني القرآن للزجاج ١ : ٤٨٢ : « الإصرار : الإقامة على الشيء » .

أظلم

وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا [٢ : ٢٠] .

في الكشاف ١ : ٨٦ : « أظلم : يحتمل أن يكون غير متعد ، وهو الظاهر ، وأن يكون متعديا منقولا من (ظلم الليل) .

وفي البحر ١ : ٩٠ — ٩١ : « أصل أظلم أن لايتعدى ، يقال : أظلم الليل . وظاهر كلام الزمخشري أن أظلم يكون متعديا ... وله عندي تخريج غير ما ذكره الزمخشري ، وهو أن يكون أظلم غيرمتعد بنفسه لمفعول ، ولكنه يتعدى بحرف الجر ، ألا ترى كيف عدى (أظلم) إلى المجرور بعلى .. » .

أعرض

١ — وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ [١٧ : ٨٣] .

= ٨ . أعرضتم . أعرضوا = ٤ .

٢ — وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً [٥ : ٤٢] .

تعرضن . تعرضوا = ٢ . تعرض . يعرضوا .

٣ — أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ [٤ : ٦٣] .

= ١١ . فأعرضوا = ٢ .

في المفردات : « إذا قيل : أعرض عني فمعناه : ولى مبديا عرضه . قال : ثم أعرض عنها ...وربما حذف (عنه) استغناء عنه .؟ » .

وفى البحر ٣ : ٢٨١ : « ﴿ فأعرض عنهم ﴾أى عن متابعتهم ، وشغل البال بهم ، وقبول إيمانهم وأعذارهم . وقيل : المعنى بالإعراض : معاملتهم بالرفق والأناة ، ففى ذلك تأديب لهم ، ولا يراد بالإعراض الهجر والقطيعة ، فإن قوله ﴿ وعظهم ﴾ يمنع من ذلك ، أى خوفهم بعذاب الله ..... » .

أفضى

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ . [٤ : ٢١] .

فى معانى القرآن ١ : ٢٥٩ : « الإفضاء : أن يخلوا بها ، وإن لم يجامعها » .

وفى المفردات : « أفضى إلى امرأته فى الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم : خلا بها ... » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٩ : « الإفضاء : أصله الغشيان ، وقال بعضهم : إذا خلا فقد أفضى . غشى أو لم يغش » .

أفلح

١ ــ وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٢٠ : ٦٤] .

= ٤ .

٢ ــ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً [١٨ : ٢٠] .

٣ ــ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢ : ١٨٩] .

= ١١ . يفلح = ٩ . يفلحون = ٢

فى الكشاف ١ : ٤٦ : « المفلح : الفائز بالبغية ، كأنه الذى انفتحت له وجوه الظفر ، ولم تستغلق عليه » .

قرىء بالثلاثى فى قوله : ﴿ إنه لايفلح الكافرون ﴾ [٢٣ : ١١٧] .

قرأ بفتح الياء الحسن . ابن خالويه : ٩٩ ، الإتحاف : ٣٢١ . البحر ٦ : ٤١٥ .

أفاق

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ [٧ : ١٤٣] .

في المفردات : « الإفاقة : رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السكر أو الجنون ، والقوة بعد المرض » .

أقبل

١ ــ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ [٣٧ : ٢٧] .

= ٤ . أقبلت . أقبلنا . أقبلوا = ٢ .

٢ ــ أَقْبِلْ يَامُوسَى وَلَاتَخَفْ [٢٨ : ٣١] .

في المفردات : الإقبال : التوجهه نحو القبل كالاستقبال .. » .

أقر

١ ــ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [٢ : ٨٤] .

= ٢ .

٢ ــ قَالُوا أَقْرَرْنَا [٣ : ٨١] .

الإقرار بمعنى الاعتراف لازم . البحر ١ : ٢٨٩ .

أقسم

١ ــ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَايَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ [٧ : ٤٩] .

= ٢ . أقسموا = ٦ .

٢ ـ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٥٦ : ٧٥] .
= ٨ : تقسموا . يقسم ، يقسمان = ٢ .

فى المفردات : « أقسم : حلف ، وأصله من القسامة : وهى أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسما لكل حلف » .

أقلع

وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِى [١١ : ٤٤] .

الإقلاع : الإمساك ، يقال : أقلع المطر ، وأقلعت الحمى » .

أنصت

وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا [٧ : ٢٠٤] .

الإنصات : هو السكوت مع الإصغاء إليه . البحر ٤ : ٤٥٢ .

يوفضون

كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠ : ٤٣] .

فى معانى القرآن ٣ : ١٨٦ : « الإيفاض : الإسراع » .

وفى الكشاف : ٤ : ١٤١ « يوفضون ، يسرعون إلى الداعى مستبقين ، كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم » .

الوصول إلى المكان

١ ـ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ [١١ : ٢٣] .

٢ ـ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ [٢٢ : ٥٤] .

فى البحر ٥ : ١٩٩ : « الإخبات : التواضع والتذلل ، مأخوذ من الخبت ، وهو المطمئن من الأرض . وقيل : البراح القفر المستوى . ويقال : أخبت : دخل فى الخبت ، كانجد : دخل نجدا ، أتهم : دخل تهامة ، ثم توسع فيه فقيل : خبت ذكره . ويتعدى (أخبت) بإلى وباللام » .

وفى المفردات : « الخبت : المطمئن من الأرض . أخبت الرجل : قصد الخبت ، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع . قال الله تعالى : ﴿ **وأخبتوا إلى ربهم** ﴾ ﴿ **وبشر المخبتين** ﴾ أى المتواضعين ﴿ **فتخبت له قلوبهم** ﴾ أى تلين وتخشع . والإخبات هنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى : ﴿ **وإن منها لما يهبط من خشية الله** ﴾».

أصعد

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أُحدٍ [٣ : ١٥٣] .

فى المفردات : « أما الإصعاد فقد قيل : هو الإبعاد فى الأرض سواء كان ذلك فى صعود أو حدور ، وأصله من الصعود ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة . ثم استعمل فى الإبعاد ، وإن لم يكن فيه اعتبار الصعود ... » .

وفى البحر ٣ : ٨٢ : « الهمزة فى (أصعد) للدخول ، أى دخلتم فى الصعيد ، ذهبتم فيه ، كما تقول : أصبح زيد : دخل فى الصباح ، فالمعنى : إذ تذهبون فى الأرض ... ».

أغمض

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢ : ٢٦٧] .

فى المحتسب ١ : ١٣٩ : « قال أبو الفتح : أما قراءة العامة وهى : ﴿ **إلا أن تغمضوا فيه** ﴾ فوجهها أن تأتوا غامضا من الأمر ، لتطلبوا بذلك التأوّل على

أخذه ، فأغمض على هذا : أتى غامضا من الأمر ؛ كقولهم : أعمن الرجل أتى عمان ، وأعرق : أتى العراق ، وأنجد : أتى نجدا ... » .
وسيأتى بتفصيل .

أكب

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى [٦٧ : ٢٢] .

فى الكشاف ٤ : ٥٨٢ : « يجعل (أكب) مطاوع وكبه يقال : كببته فأكب من الغرائب ، ونحوه : قشعت الريح السحاب فأقشع ، وما هو كذلك ، ولاشيء من بناء (أفعل) مطاوعا ، ولا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيبويه .

وإنما (أكب) من باب أنقض ، وألأم . ومعناه : دخل فى الكب ، وصار ذا كب وكذلك أقشع السحاب : دخل فى القشع ، ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع فإن قلت : ما معنى ﴿ يمشى مكبا على وجهه ﴾ وكيف قابل (يمشى سويا) ؟

قلت : معناه : يمشى معتسفا فى مكان معتاد غير مستو ، فيه انخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة .
فيخر على وجهه منكبا ، فحاله نقيض حال من يمشى سويا » .

وفى البحر ٨ : ٣٠٣ : « ﴿ مكبا ﴾ حال . من أكب ، وهو لايتعدى ، و (كب) متعد .

قال تعالى :﴿ فكبت وجوههم فى النار ﴾ والهمزة فيه الدخول فى الشيء أو للضرورة ، ومطاوع (كب) انكب .. » انظر الخصائص ٢ : ٢١٥ .

المخصص ١٥ : ٥٦ ، الأشباه والنظائر ١ : ٣٢٢ لامية الأفعال . خاتمة المصباح . وشرح أدب الكاتب للجواليقى : ٢٣٨ .

وفى معانى القرآن ٣ : ١٧١ : « تقول : قد أكب الرجل : إذا كان فعله غير

واقع على أحد فإذا وقع أسقطت الألف ، فتقول قد كبه الله لوجهه ، وكببته أنا لوجهه » .

أكدى

وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى [٥ : ٣٤] .

فى معانى القرآن ٣ : ١٠١ : « أى أعطى قليلا ثم أمسك عن النفقة » .

وفى المفردات : « الكدية : صلابة فى الأرض . يقال : حفر فأكدى : إذا وصل إلى الكدية ، واستعير ذلك للطالب المخفق ، والمعطى المقل .. » .

وفى الكشاف ٤ : ٤٢٧ « أعطى قليلا وأمسك ، وأصله إكداء الحافر ، وهو أن تلقاه كدية ، وهى صلابة كالصخرة ، فيمسك عن الحفر ، ونحوه : أجبل الحافر .

ثم استعير فقيل : أجبل الشاعر : إذا أفحم .. » النهر ٨ : ١٦٥ .

أناب

١ ـ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ [١٣ : ٢٧] .

٢ ـ وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ [٣٩ : ١٧] .

أَنَبْنَا

٣ ـ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ [١١ : ٨٨] .

= ٢ .

ينيب = ٣ .

٤ ـ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ [٣٩ : ٥٤] .

فى المفردات : « الإنابة إلى الله : الرجوع إليه بالتوبة ، وإخلاص العمل » .

وفى الكشاف ٢ : ٥٢٨ : « أناب : أقبل إلى الحق ، وحقيقته : دخل فى نوبة الخير » .

وفى البحر ٤ : ٢٥٥ : « ﴿ وإليه أنيب ﴾ أرجع فى جميع أقوالى وأفعالى » .

أزف

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [٣٧ : ٩٤] .

قرأ حمزة ﴿ يزفون ﴾ بضم الياء من أزف الظليم ، وهو ذكر النعام : دخل فى الزفيف ، فالهمزة ليست للتعدية ، وإنما هى للدخول . الإتحاف : ٣٦٩ ، النشر ٣٥٧ غيث النفع : الشاطبية ٢٧٢ .

وفى البحر ٧ : ٣٦٦ : « أو من زفاف العروس ، وهو التمهل فى المشية ؛ إذ كانوا فى طمأنينة أن ينال أصنامهم شىء لعزتهم . وقرأ حمزة بضم الياء .. » .

أقضى

ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ [١٠ : ٧١] .

قرأ السرى بن ينعم (ثم افضوا) بالفاء . من أفضيت : صرت إلى الفضاء ؛ كقولهم :

أعرق : إذا صار إلى العراق ، وأعمن الرجل : إذا صار إلى عمان ، وأنجد أتى نجدا .

المحتسب ١ : ٣١٥ .

الدخول فى الوقت

فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا [٧ : ١٨٩] .

فى الكشاف ٢ : ١٨٦ : « ﴿ أثقلت ﴾ حان وقت ثقل حملها ؛ كقولك : أقربت » .

وفى البحر ٤ : ٤٤٠ « أى دخلت فى الثقل ؛ كما تقول : أصبح وأمسى . أو صارت ذا ثقل كما تقول : أثمر الرجل وألبن : إذا صار ذا ثمر ولبن ... » .

حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [١٠ : ٢٤] .

قرأ سعد بن أبى وقاص ...(وأزينت) على وزن (أفعلت) كأحصد الزرع ، أى حضرت زينتها وحانت ،وصحت الياء على جهة الندور . البحر ٥ / ١٤٣ — ١٤٥ . ابن خالويه : ٥٦ ، المحتسب ١ : ٣١١ .

أسفر

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [٧٤ : ٣٤] .

فى المفردات : « السفر كشف الغطاء ، ويختص ذلك بالأعيان ، نحو سفر العامة عن الرأس ، والخمار عن الوجه . وسفر البيت : كنسه بالمسفر ، أى المكنس ، وذلك إزالة السفر عنه ، وهو التراب الذى يكنس منه .

والإسفار يختص باللون ، نحو : ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ أى أشرق لونه . (وأسفروا بالصبح تؤجروا) من قولهم : أسفرت ، أى دخلت فيه نحو : أصبحت » .

سبت وأسبت

وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [٧ : ١٦٣] .

قرأ على والحسن وعاصم ﴿ يسبتون ﴾ من أسبت : دخل فى السبت . البحر ٤ : ٤١١ ابن خالويه : ٤٧ ، الإتحاف : ٢٣٢ .

تصبح . تمسى

١ ـــ فسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [٣٠ : ١٧] .

أى حين تدخلون فى المساء وفى الصباح .

وأصبح الناقصة تكون لاتصاف الموصوف بصفته وقت الصبح وتكون بمعنى صير .

وتحتمل فى قوله تعالى : ﴿ فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ [٣ : ١٨] . التمام والنقصان البحر ٣ / ١٨ ـــ ١٩ .

مظلمون

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٦ : ٣٧] .

فى البحر ٧ : ٣٣٥ ـــ ٣٣٦ : « داخلون فى الظلام ؛ كما تقول : أعتمنا وأسحرنا » .

تظهرون

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُون [٣٠ : ١٨] .

فى المفردات : « الظهيرة : وقت الظهر وأظهر فلان حصل فى ذلك الوقت ، على بناء أصبح وأمسى ..» .

وفى البحر ٧ : ١٦٦ : « لما لم يتصرف من العشى فعل ، لا يقال : أعشى ، كما يقال :
أصبح وأمسى وأظهر جاء التركيب وعشيا .

المعصرات

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً [٧٨ : ١٤] .

فى البحر ٨ : ٤١١ : « المعصرات : السحاب الماطرة ، مأخوذ من العصر ، لأن السحاب ينعصر ، فيخرج منه الماء . وقيل . السحاب التى فيها الماء ، ولم تمطر . وقال ابن كيسان :

سميت بذلك من حيث تغيث ، فهى من العصرة ومنه قوله : ﴿ وفيه يعصرون ﴾ والعاصر : المغيث فهو ثلاثى ، وجاء هنا من أعصر ، دخلت فى حين العصر ، فحان لها أن تعصر ، و (أفعل) للدخول فى الشىء ..» .

أكبرته

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ [١٢ : ٣١] .

فى المفردات : « أكبرت الشىء ، رأيته كبيرا »

فى الكشاف ٢ : ٤٦٤ (أكبرت) أعظمته وقيل أكبرن بمعنى حضن ، والهاء للسكت .

يقال أكبرت المرأة : إذا حاضت . وحقيقته دخلت فى الكبر ، لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر البحر ٥ ٣٠٢ - ٣٠٣ .

مليم

١ ــ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ [٣٧ : ١٤٢] .

٢ ــ فَنَبَذْنَاهُمْ فى الَيم وَهُوَ مُلِيمٌ [٥١ : ٤٠] .

فى المفردات : « ألام : استحق اللوم ... » .

وفى الكشاف ٤ : ٦١ : « مليم داخل فى الملامة ...» .

وفى الكشاف ٤ : ٤٠٣ : « مليم : آت بما يلام عليه من كفره وعناده » .

فى البحر : ٨ : ١٤٠ : « مليم : آت من المعاصى ، ما يلام عليه » .

وفى النهر ٧ : ٣٧٤ : « مليم : آت بما يلام عليه ، وهو اللوم والعتاب» .

أنفض

لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا [٦٣ : ٧] .

فى الكشاف ٤ : ٥٤٣ : « قرىء ﴿ ينفضوا ﴾ من انفض القوم : إذا فنيت أزوادهم ، وحقيقته : حان لهم أن ينفضوا مزاودهم » .

وفى البحر ٨ : ٢٧٤ : « والفضل بن عيسى ﴿ ينفضوا ﴾ من أنفض القوم : فنى طعامهم ، فنفض الرجل وعادى ، والفعل من باب ما يعدى بغير الهمزة ، وبالهمزة لا يتعدى ..» .

ابن خالويه : ١٥٧

السلب

١ - إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا [٢٠ : ١٥] .

أخفيها : بفتح الهمزة بمعنى أظهرها ، ذكر ذلك الفراء والزمخشرى وأبو الفتح والعكبرى وأبو حيان . وقال الفراء : هى من الأضداد فتكون بمعنى أسترها .

أخفيها : بضم الهمزة بمعنى أظهرها وبمعنى أسترها فهى من الأضداد أيضا ، والهمزة فيها للسلب فى المعنيين . بمعنى الظهور الهمزة للسلب ، والمراد : أزيل خفاءها وهو سترها ، وبمعنى الستر : أزيل خفاءها ، وهو الظهور .
وهذه هى نصوص النحويين :

فى معانى القرآن ٢ : ١٧٦ - ١٧٧ : « قرأت القراء ﴿ أكاد أخفيها ﴾ بالضم .
وقرأ سعيد بن جبير ﴿ أخفيها ﴾ بفتح الألف .. من خفيت . وخفيت : أظهرت ، وخفيت : سترت ... قال الشاعر :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه ... وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

يريد : فلا تظهره :

وفى المحتسب ٢ : ٤٧ - ٤٨ : « ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير ، ورويت عن الحسن ومجاهد ﴿ أخفيها ﴾ بفتح الهمزة .
قال أبو الفتح : أخفيت الشىء : كتمته وأظهرته جميعا . وخفيته ، بلا ألف : أظهرته البتة . فمن ذلك قراءة من قرأ ﴿ أخفيها ﴾ قالوا معناه : أظهرها .

قال أبو على : الغرض فيه أزيل خفاءها ، وهو ما تلف به القربة ونحوها من كساء وما يجرى مجراه ... فأُخفيته : سلبت عنه خفاءه ، وإذا زال عنه ساتره ظهر لا محالة ، ومثله من السلب : أشكيت الرجل : إذا أنزلت عنه ما يشكو .
فأما (أخفيها) بفتح الألف فإنه أظهرها ...» .

وفى الكشاف ٣ : ٥٦ : « عن أبى الدرداء وسعيد بن جبير (أخفيها) بالفتح من خفاه :

إذا أظهره ، أى قرب إظهارها .. وقد جاء فى بعض اللغات : أخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرىء القيس :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه ... وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

(فأكاد أخفيها) محتمل للمعنيين » .

وفى العكبرى ٢ : ٦٣ : « (أخفيها) بضم الهمزة فيه وجهان » :
أحدهما : أسترها من نفسى .. والثانى : أظهرها : وقيل : هو من الأضداد . وقيل : الهمزة للسلب ، أى أزيل خفاءها . ويقرأ بفتح الهمزة ، ومعناه : أظهرها .

يقال : خفيت الشيء : أظهرته .

وفى البحر ٦ : ٢٣٢ : « بفتح الهمزة بمعنى : أظهرها ، وبالضم مضارع أخفى ، بمعنى : ستر ، والهمزة هنا للإزالة ، أى أزلت الخفاء ، وهو الظهور .
وإذا أزلت الظهور صار للستر ، كقولك ، أعجمت الكتاب : أزلت عنه العجمة .
وقال أبو على : هذا من باب السلب ، ومعناه : أزيل عنها خفاءها ، وهو سترها ...

وقيل أخفيها بمعنى أظهرها ، فتتحد القراءتان ، وأخفى من الأضداد ، بمعنى الإظهار وبمعنى الستر .

أقسط

١ - وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ [٤:٣]

= ٢

٢ - فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا [٤٩ : ٩] .

فى المفردات : « الإقساط أن يعطى قسط غيره ، وذلك إنصاف . ولذلك قيل : قسط الرجل إذا جار ، وأقسط : إذا عدل » .

صار صاحب ما اشتق منه أفعل

(أ) انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٦ : ٩٩] .

(ب) كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٦ : ١٤١] .

فى البحر ٤ : ٤٤٠ : « كما تقول : أثمر الرجل وألبن : إذا صار ذا ثمر ولبن » .

أجرم

١ - قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا [٣٤ : ٢٥] .

٢ - سَيُصِيبُ الذينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ [٦ : ١٢٤] .

٣ - وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ [١١ : ٣٥] .

في المفردات : « أجرم : صار ذا جرم ، أثمر وأتمر وألبن . الحرم : قطع الثمرة ، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه » .

﴿ مما تجرمون ﴾ (ما) مصدرية . الكشاف : ٢ : ٣٩٢ .

التعريض

تفيد فيه الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا معرضا لأن يقع عليه الحدث ، سواء صار مفعولا له أم لا ، نحو : أقتلته : أى عرضته لأن يكون مقتولا ، قتل أم لا ، وأبعت الفرس ، أى عرضته للبيع ، بيع أولا .

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [١١ : ٥] .

وفى العكبرى ٢ : ١٩ : « ويقرأ بضم الياء ، وماضيه أثنى ، ولا يعرف فى اللغة ، إلا أن يقال : معناه : عرضوها للإثناء ، كما تقول : أُبعت الفرس : عرضته للبيع » .

وانظر البحر ٥ : ٢٠٢ ، والمحتسب ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

أفعل بمعنى استفعل

وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٢ : ٤] .

= ١١ . توقفون

وفى البحر ١ : ٤١ : « الإيقان : التحقق للشىء لسكونه ووضوحه . يقال : يقن الماء : سكن فظهر ما تحته . وأفعل بمعنى استفعل . كأبل بمعنى استبل .

وفى المفردات : « يقال : أيقن استيقن ... » .

أزره ، آزره

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ [٤٨ : ٢٩] .

فى الإتحاف : ٣٩٧ : « ابن ذكوان وهشام (ازره) بقصر الهمزة ، والباقون . بالمدلغتان ، وزن المقصور (فعله) والمدود (افعله) عند الأخفش . و (فاعله) عند غيره . لكن قال فى الدر : غلط من قال إنه (فاعل) لأنه لم يسمع تؤازر ، بل تؤزر» النشر ٢:٣٧٥، غيث النفع : ٢٤٣، الشاطبية: ٢٨١. البحر ٨ / ١٠٣ .

فعل وأفعل

ذكرنا قراءات كثيرة فيما سبق قرىء فيها بفعل وأفعل فى السبع وفى غيرها ونضيف إلى ما سبق هذه القراءات السبعية :

حزن وأحزن

١ – وَلا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فى الكُفْرِ [٣ : ١٧٦] .
٢ – لا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فى الكُفْرِ [٥ : ٤١] .
٣ – قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الذِى يَقُولُونَ [٦ : ٣٣] .
٤ – وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ . إِنَّ العِزَّةَ لله جَمِيعاً [١٠ : ٦٥] .
٥ – وَمَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ [٣١:٢٣] .
٦ – فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ . إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٣٦ : ٧٦] .
٧ – إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٢ : ١٣] .
٨ – لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ [٢١ : ١٠٣] .

فى النشر ٢ : ٢٤٤ : « واختلفوا فى (يحزنك . ويحزنهم ، ويحزن الذين ويحزننى) حيث وقع : فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى من كله إلا هو فى الأنبياء ﴿ لا يحزنهم الفزع ﴾ قرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاى : وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى الجميع » . النشر ٢ : ٢٥٤ ، ٢٩٣ . الإتحاف : ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٧ .

غيث النفع : ٧١ ، ٨٩ ، ٢٠٣ ، الشاطبية : ١٧٩ . البحر ٤ / ١١١ ، ١٢٥ ، ٢١٥ ، ١٣٣ ، ١٧٢ .

وفى البحر ٣ : ١٢١ : « قرأ نافع ﴿ يحزنك ﴾ من أحزان ، وكذا حيث وقع المضارع إلا فى ﴿ لا يحزنهم الفزع ﴾ فقرأه من حزن كالجماعة فى جميع القرآن .
يقال : حزن الرجل : أصابه الحزن . وحزنته : جعلت فيه ذلك ، وأحزنته : جعلته حزينا » .

وفى شرح الشافية للرضى ١ : ٨٧ : « وقد يجىء الثلاثى لازما ومتعديا فى معنى واحد نحو ... وحزن وحزنته ، أى أدخلت فيه الحزن ، ثم تقول : أفتنته وأحزنته فيهما ، لنقل فتن وحزن اللازمين ، لا المتعدين .

فأصل معنى أحزنته : جعلته حزينا ، كأذهبته وأخرجته . وأصل معنى حزنته : جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ، ككحلته ودهنته ، أى جعلت فيه كحلا ودهنا ، والمغزى من حزنته وأحزنته شىء واحد ، لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا ، إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر وهو حزن دون الثانى » .

وانظر سيبويه ٢ : ٢٣٤ .

زف وأزف

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [٣٧ : ٩٤] .

فى الإتحاف : ٣٦٩ : « واختلفوا فى (يزفون) : فحمزة بضم الياء من أزف الظليم ، وهوذكر النعام : دخل فى الزفيف ، وهو الإسراع ، فالهمزة ليست للتعدية ، الباقون بفتحها من زف الظليم : عدا بسرعة ..» النشر ٢ / ٣٥٧ ، غيث النفع : ٢١٦ ، الشاطبية : ٢٧ .

وفى البحر ٧ : ٣٦٦ : « قرأ الجمهور ﴿ يزفون ﴾ بفتح الياء من زف : أسرع أو من زفاف العروس ، وهو التمهل فى المشية ، إذ كانوا فى طمأنينة أن ينال أصنامهم لعزتهم . وقرأ حمزة ومجاهد ... بضم الياء .

من أزف : دخل فى الزفيف فهى ليست للتعدى ، قاله الأصمعى .. » .

غل وأغل

١ – مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [٣ : ١٦١] .

فى النشر ٢ : ٢٤٣ : « واختلفوا فى (يغل) : فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم .

بفتح الياء وضم الغين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين ، غيث النفع : ٧١ ، الشاطبية : ١٧٨ .

وفى البحر ٣ : ١٠١ : « قرأ ابن مسعود وباقى السبعة (يغل) بضم الياء وفتح الغين .

من غل . والمعنى : ليس لأحد أن يخونه فى الغنيمة ، فهى نهى للناس عن الغلول فى المغانم ... وقيل : هو من (أغل) رباعيا ، والمعنى أنه يوجد غالا .

كما تقول : أحمد الرجل : إذا وجد محمودا . وقال أبو على الفارسى : هو من (أغل) أى نسب إلى الغلول ، وقيل له : غللت : كقولهم : أكفر الرجل : نسب إلى الكفر » .

فقه وأفقه

لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً [١٨ : ٩٣] .

فى النشر ٢ : ٣١٥ : « واختلفوا فى ﴿ **يفقهون** ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وكسر القاف . وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف ، الإتحاف : ٢٩٤ ، غيث النفع : ١٥٩ ، الشاطبية : ٢٤٣ .

وفى البحر ٦ : ١٦٣ : « قرأ الأعمش وابن أبي ليلى وخلف وابن عيسى الأصبهانى وحمزة والكسائى ﴿ **يفقهون** ﴾ بضم الياء وكسر القاف ، أى يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه ، لأن لغتهم غريبة مجهولة .

نزف وأنزف

١ ـ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ [٣٧ : ٤٧] .

٢ - لا يصدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ [٥٦ : ١٩] .

فى الإتحاف : ٣٦٩ : « واختلفوا فى ﴿ ينزفون ﴾ هنا والواقعة : فحمزة والكسائى وخلف بضم الياء وكسر الزاى فى الموضعين ، من أنزف الرجل : ذهب عقله من السكر ، أو نفد شرابه ، وافقهم الأعمش . وقرأ عاصم كذلك فى الواقعة فقط للأثر . الباقون بضم الياء وفتح الزاى فيهما ، من نزف ، الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول ، بمعنى سكر وذهب عقله أيضاً ، أو من قولهم : نزفت الركية : نزحت ماءها ، أى لا تذهب خمورهم ، بل هى باقية أيضاً ، وبه قرأ عاصم هنا » . النشر ٢ / ٣٥٧ ، ٣٨٣، غيث النفع : ٢١٦ ، ٢٥٣ .

الشاطبية : ٢٧٢ ، الإتحاف : ٤٠٧ البر ٧ / ٣٦٠ .

نسخ وأنسخ

١ - مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ [٢ : ١٠٦] .

فى النشر ٢ : ٢١٩ : « واختلفوا فى ﴿ ننسخ من آية ﴾ : فقرأ ابن عامر . بضم النون الأولى ، وكسر السين . وقرأ الباقون بفتح النون والسين » الإتحاف : ١٤٥ غيث النفع : ٤٢ ، الشاطبية : ١٥٣ .

وفى البحر ١ : ٣٤٢ : « قرأ الجمهور ﴿ ننسخ ﴾ من نسخ ، بمعنى : أزال ، فهو عام فى إزالة اللفظ والحكم معا ، أو إزالة اللفظ فقط .

وقرأت طائفة وابن عامر من السبعة ﴿ ما ننسخ ﴾ من الإنساخ . قد استشكل هذه القراءة أبو على الفارسى ، فقال : ليست لغة . لأنه لا يقال : نسخ وأنسخ بمعنى، ولا هى للتعدية، لأن المعنى : يجيء ما يكتب من آية، أى ما ينزل من آية،

فيجىء القرآن كله على هذا منسوخا . وليس الأمر كذلك . فلم يبق إلا أن يكون المعنى : ما نجده منسوخا ، كما يقال : أحمدت الرجل : إذا وجدته محمودا ، وأبخلته ، إذا وجدته بخيلا . قال أبو على : وليس نجده منسوخا إلا بأن ينسخه ، فتتفق القراءات فى المعنى وإن اختلفتا فى اللفظ ، فجعل الهمزة ليست للتعدية ، وإنما (أفعل) لوجود الشىء بمعنى ما صيغ منه .

وجعل الزمخشرى الهمزة للتعدية . قال : وإنساخها ، الأمر بنسخها وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها . وابن عطية جعل الهمزة للتعدية : التقدير : ما نبيح لك نسخه . لكنه والزمخشرى اختلفا فى المفعول الأول المحذوف : أهو جبريل أو النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم » ، الكشاف ١ : ١٧٦ .

هجر وأهجر

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٢٣ : ٦٧] .

فى النشر ٢ : ٣٢٩ : « واختلفوا فى ﴿ تهجرون ﴾ : فقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم . وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم » . الإتحاف : ٣١٩ ، غيث النفع : ١٧٧ ، الشاطبية : ٢٥٣ وفى البحر ٦ : ٤١٣ : « قرأ ابن عباس وابن محيض ونافع وحميد بضم التاء وكسر الجيم ، مضارع أهجر ، أى يقولون الهجر ، بضم الهاء ، وهو الفحش . قال ابن عباس : إشارة إلى السب للصحابة وغيرهم .

وقرأ ابن مسعود وابن عباس .. ﴿ تهجرون ﴾ بفتح الهاء وتشديد الجيم ، وهو تضعيف من هجر ، ماضى الهجر بالفتح مقابل الوصل . أو الهذيان ، أو ماضى الهجر ، وهو الفحش » .

فعل وأفعل

إحداهما من السبع والأخرى من الشواذ

بدأ وأبدأ

١ – وَهُوَ الذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [٣٠ : ٢٧] .

فى البحر ٧ : ١٦٥ : « وقرأ عبد الله وطلحة (يبدى) بضم الياء وكسر الدال .

٢ – إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ [٨٥ : ١٣] .

فى ابن خالويه : ١٧١ : (يبدأ ويعيد) حكاه أبو زيد .

وفى البحر : ٨ : ٤٥١ : وقرىء (يبدأ) من بدأ ثلاثيا ، حكاه أبو زيد .

بطش وأبطش

يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى [٤٤ : ١٦] .

فى البحر ٨ : ٣٥ : « الحسن وأبو جعفر بضم الطاء ، والحسن أيضا وأبو رجاء وطلحة بضم النون وكسر الطاء بمعنى : نسلط عليهم من يبطش بهم . و (البطشة) على هذه القراءة ليست منصوبة بنبطش بل بمقدر ، أو تكون البطشة بمعنى الإبطاشة » . ابن خالويه : ١٣٧ وفى المحتسب ٢ : ٢٦٠ – ٢٦١ : قال أبو الفتح : معنى نبطش : نسلط عليهم من يبطش بهم ، فهذا من بطش هو ، وأبطشته أنا ، كقولك . قدر وأقدرته ، وخرج وأخرجته . وأما انتصاب البطشة فبفعل آخر . ولك أن تنصب (البطشة الكبرى) لا على المصدر ، ولكن على أنها مفعول به ، فكأنه قال : يوم نقوى البطشة الكبرى » .

بعث وأبعث

مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [٣٦ : ٥٢] .

فى ابن خالويه : ١٢٥ : « من أبعثنا من مرقدنا ، ابن مسعود » .

وفى المحتسب ٢: ٢١٤: «ومن ذلك قراءة أبى بن كعب: (من هبنا من مرقدنا).

بان وأبان

الذِى هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ [٤٣ : ٥٢] .

فى البحر ٨ : ٢٣ : « قرأ الباقر (يَبِين) بفتح الياء ، من بان : إذا ظهر » .

ثنى وأثنى

أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [١١ : ٥] .

فى العكبرى ٢ : ١٩ : « ويقرأ بضم الياء ، وماضيه أثنى ، ولا يعرف فى اللغة . إلا أن يقال : معناه عرضوها للإثناء ، كما تقول : أبعت الفرس : عرضته للبيع » .

وفى البحر ٥ : ٢٠٢ : « وقرأ سعيد بن جبير : (يثنون) بضم الياء ، مضارع أثنى . قال صاحب اللوامح : ولا يعرف الإثناء فى هذا الباب ، إلا أن يراد به : وجدتها مثنية ، مثنية . مثل أحمدته وأمجدته . وقال أبو البقاء » .

فى المحتسب ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ : « وروى عن سعيد بن جبير - وأحسبها وهما - (يثنون صدورهم) . لأنه لا يعرف فى اللغة أثنيت كذا ، بمعنى ثنيته ، إلا أن يكون معناه : يجدونها مثنية ، كقولهم : أحمدته : وجدته محمودا ، وأذممته : وجدته مذموما » .

أثاروا

وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا [٣٠ : ٩] .

فى المحتسب ٢ : ١٦٣ : « روى الواقدى عن سليمان عن أبى جعفر (وآثاروا الأرض) ممدودة قال ابن مجاهد : ليس هذا بشىء .

قال أبو الفتح : ظاهره لعمرى منكر إلا أن له وجها ما ، وليس لحنا مقطوعا به ، وذلك أنه أراد (وأثاروا الأرض) ، أى شققوها للغرس والزراعة . وهو أفعلوا .. إلا أنه أشبع فتحة الهمزة ، فأنشأ عنها ألفا .. وهذا – لعمرى – مما تختص به ضرورة الشعر ، لا تخير القرآن» .

وفى البحر ٧ : ١٦٤ : « وقرأ أبو حيوة : (وآثروا) من الأثرة ، وهو الاستبداد بالشيء . وقرىء (وأثروا) بمعنى : أبقوا عنها آثارا » ..

ثوى وأثوى

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِى اللهِ مِنْ بَعْدِ مَاظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً[١٦ : ٤١] .

فى المحتسب ٢ : ٩ – ١٠ : « روى عن علي عليه السلام : (لنثوينهم) بالثاء قال أبو الفتح : نصب الحسنة هنا « أى : يحسن إليهم إحسانا ، وضع حسنة موضع إحسان » .

وفى البحر ٥ : ٤٩٢ . « بالثاء المثلثة مضارع أثوى المنقول بهمزة التعدية من ثوى بالمكان : أقام فيه » .

جزى وأجزأ

١ – وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢ : ٤٨] .

فى البحر ١ : ١٨٩ : « قرأ أبو السمال العدوى (لا تجزىء) من أجزأ ، أى أغنى . وقيل : جزى وأجزأ بمعنى واحد » .

وفى ابن خالويه : ٣ : (لا تجزىء) بفتح التاء والهمزة ، ذكره أبو حاتم السجستانى » .

٢ – فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ [٢١ : ٢٩] .

فى البحر ٦ : ٣٠٧ : « قرأ أبو عبد الرحمن المقرى ، بضم النون ، أراد : نجزئه بالهمز ، من أجزأنى كذا : كفانى ، ثم خففت الهمزة ، فانقلبت ياء » .

فى المحتسب ٢ : ٦١ـ ٦٢ : « ومن ذلك قراءة أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد : (فذلك نجزيه) برفع الهاء والنون . قال ابن مجاهد : لا أدرى : ما ضم النون ؟ لا يقال : إلا جزيت ، كما قال : ﴿ ذلك جزيناهم بما كفروا ﴾ .

قال أبو الفتح : هو - لعمرى - غريب عن الاستعمال ، إلا أن له وجها أنا أذكره . وذلك أنه يقال : أجزأنى الشيء : كفانى . وهذا يجزئنى من كذا ، أى يكفينى منه ، فكأنه فى الأصل : نجزى به جهنم ، أى نكفيها به . ومعناه تمكنها منه .. ثم حذف حرف الجر ، فصار نجزئه جهنم ، أى نطعمه جهنم ثم أبدلت الهمزة ياء » .

٣ ـ لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣١ : ٣٣] .

فى ابن خالويه : ١١٧ : « (لا يجزىء) بالهمزة أبو السمال ، وعامر بن عبد الله » .

وفى البحر ٧ : ١٩٤ : « أى لا يغنى من أجزأت ..» .

جرم وأجرم

١ - وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [٥ : ٢] .

فى ابن خالويه : ٣١ : « (ولا يجرمنكم) بضم الياء ، ابن مسعود والأعمش . (ولا يجرمنكم شقاقى) ١١ : ٨٩ : الأعمش بضم الياء . البحر ٥ : ٢٥٥ والكشاف نسبها إلى ابن كثير . الإتحاف : ١٩٧ ، ٢٦٠ .

يتعدى بالهمزة إلى اثنين ، نحو : أجرم زيد عمرا الذنب مثل كسب البحر : ٥ : ٢٥٥ .

جنب وأجنب

وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ [١٤ : ٣٥] .

فى ابن خالويه : ٦٨ : « (وأجنبنى) بقطع الألف . الهجهاج الأعزابى وابن يعمر والجحدرى ، سمعت الزاهد يقول : جنب وأجنب ، وجنب وتجنب بمعنى واحد » البحر ٥ : ٤٣١ .

وفى المحتسب ١ : ٣٦٣ - ٣٦٤ . « قال أبو الفتح : يقال : جنبت الشىء أجنبه جنوبا ، وتميم تقول : أجنبته أجنبه إجنابا ، أى نحيته عن الشىء . فجنبته كصرفته ، وأجنبته :

جعلته جنبيا عنه . وكذلك ﴿ واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام ﴾ أى اصرفنى وإياهم عن ذلك وأجنبنى : أى اجعلنى كالجنيب لك ، أى المنقاد معك عنها » .

حل وأحل

١ - وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [٥ : ٢] .

فى البحر ٣ : ٤٢١ : « وقرىء (أحللتم) وهى لغة . يقال : حل من إحرامه وأحل » .

حاط وأحاط

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [١٠ : ٢٢] .

فى البحر ٥ : ٣٩ : « قرأ زيد بن على (حيط بهم) ثلاثيا » .

حاق وأحاق

وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [٣٥ : ٤٣] .

في البحر ٧ : ٣٢٠ : « قرىء (يحيق) بضم الياء ونصب (المكر السيء) » .

خذل وأخذل

١ – وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [٣ : ١٦٠] .

في البحر ٣ : ١٠٠ : « وقرأ عبيد بن عمير : (يخذلكم) من أخذل ، رباعيا والهمزة فيه للجعل ، أى يجعلكم » .

في الكشاف ١ : ٤٣٣ : « من أخذله : إذا جعله مخذولا » .

خصف وأخصف

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ [٧ : ٢٢] .

في البحر ٤ : ٢٨٠ : « قرأ الزهرى (يخصفان) من أخصف ، فيحتمل أن يكون (أفعل) بمعنى (فعل) ، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من خصف ، أى يخصفان أنفسهما » .

وفي المحتسب ١ : ٢٤٥ : « قال أبو الفتح : مألوف اللغة ومستعملها خصفت الورق ونحوه .

وأما أخصفت فكأنها منقولة من خصفت ، كأنه – والله أعلم – يخصفان أنفسهما أو أجسامهما من ورق الجنة ، ثم حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع .. » .

ذرى وأذرى

تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ [١٨ ٤٥] .

في البحر ٦ : ١٣٣ . « قرأ ابن مسعود (تذريه) من أذرى رباعيا » ابن خالويه . ٨٠ .

ذهل وأذهل

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢٢ ٢] .

في البحر ٦ : ٣٥٠ : « قرأ الجمهور (تذهل . بفتح التاء والهاء ورفع كل) وابن أبي عبلة واليماني بضم التاء وكسر الهاء ونصب (كل) أي تذهل الزلزلة أو الساعة »

رقب وأرقب

إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي [٢٠ ٩٤]

في البحر ٦ ٢٧٣ « قرأ أبو جعفر ﴿ ولم ترقب ﴾ بضم التاء وكسر القاف ، مضارع أرقب » ابن خالويه ٨٩

زاغ وأزاغ

١ - وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ [٣٤ ١٢] .

في البحر ٧ ٢٦٥ « قرىء ﴿ ومن يزغ ﴾ بضم الياء من أزاغ » ابن خالويه ١٢١

٢ - مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [٩ ١١٧] .

فى البحر ٥ : ١٠٩ « وقرأ الأعمش والجحدرى (تزيغ) برفع التاء » .

سبت وأسبت

وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [٧ : ١٦٣] .

فى البحر ٤ : ٤١١ : « وقرأ عيسى بن عمر وعاصم بخلاف (لا يستبون) بضم العين :

دخل فى السبت . وقرأ على والحسن وعاصم (يسبتون) من أسبت : دخل فى السبت .

ابن خالويه : ٤٧ . الإتحاف : ٢٣٤ .

سفك وأسفك

١ – وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٢ : ٣٠] .

فى البحر ١ : ١٤٢ : قرىء (ويسفك ، من أسفك .. (ويسفك) من سفك شدد الفاء » .

فى ابن خالويه : ٤٠ « بضم الياء ، طلحة بن مصرف . وعنه (يسفك) ، بضم الفاء » .

سلك وأسلك

وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً [٧٢ : ١٧] .

فى البحر ٨ : ٣٥٢ : « قرأ الكوفيون (يسلكه بالياء . وباقى السبعة بالنون وابن جندب بالنون من (أسلك) وبعض التابعين بالياء من (أسلك) أيضا .

وهما لغتان : سلك وأسلك . قال الشاعر :

حتى إذا أسلكوهم فى قتائده

ابن خالويه : ١٦٣ .

صد وأصد

١ - لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٣ : ٩٩] .

فى ابن خالويه : ٢٢ (تصدون) بضم التاء وكسر الصاد ، الحسن » .

وفى البحر ٣ : ١٤ : « قرأ الحسن (تصدون) من أصد ، عدى اللازم بالهمزة ، وهما لغتان :

قال ذو الرمة :

أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم

ومعنى صد هنا صرف » .

٢ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [١٤ : ٣] .

فى ابن خالويه : ٦٨ : « (يصدون عن سبيل الله) الحسن . قال ابن خالويه : سمعت أبا زيد يقول :

صدوا وأصدوا لغتان » .

٣ - وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللهِ [٢٨ : ٨٧] .

فى ابن خالويه : ١١٤ : « (ولا يصدنك) حكاه أبو زيد عن رجل من كلب ، وقال : هى لغة قومه » .

وفى البحر ٧ : ١٣٧ : « قرأ الجمهور (يصدنك) مضارع صد . وقرىء (يصدنك) مضارع أصد ، حكاه أبو زيد عن رجل من كلب ، وقال : هى لغة قومه . وقال الشاعر .

أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقى عن أنوف الحوائم

البيت لذى الرمة فى شرح ديوانه : ٢ / ٧٧١

٤ – يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [٤ : ٦١] .

فى ابن خالويه : ٢٦ : (يصدون) بضم الياء ، وكسر الصاد ، الحسن .

صفى وأصفى

وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ [٦ : ١١٣] .

فى البحر ٤ : ٢٠٨ : « قرأ النخعى والجراح بن عبد الله (ولتصغى) من أصغى رباعيا .

ضحك وأضحك

أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ [٥٣ : ٥٩ ، ٦٠] .

فى البحر ٨ : ١٧١ : « قرأ الحسن : (تعجبون ، تضحكون) بغير واو وبضم التاء وكسر الجيم والحاء » .

عجب وأعجب

أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ [٥٣ : ٥٩ ، ٦٠] .

فى البحر ٨ : ١٧١ : « قرأ الحسن بغير واو ، وبضم التاء وكسر الجيم » .

أعد

إِذْ يَعْدُونَ فى السَّبْتِ [٧ : ١٦٣].

فى البحر ٤ : ٤١٠ : « قرىء (يعدون) من الإعداد ، وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت ، وهم مأمورون أن لا يشتغلوا فيه بغير العبادة وقرأ شهر بن

حوشب وأبو نهيك (يعدون) بفتح العين وتشديد الدال ، وأصله يعتدون » ابن خالويه : ٤٦ — ٤٧ والمحتسب ١ : ٢٦٤ .

عدا وأعدى

وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [١٨ : ٢٨] .

فى ابن خالويه : ٧٩ : « (ولا تعد عينيك) بضم التاء وكسر الدال ، وعينيك بالنصب ، (تعد) عينيك ، عيسى والحسن . قال ابن خالويه . (لا تعد عينيك) معناه : لا تصرف عينيك يا محمد عن هؤلاء ، ولا تجاوز بنظرك إليهم غيرهم » .

وفى المحتسب ٢ : ٢٧ : « ومن ذلك قراءة الحسن (ولا تعد عينيك) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عدت عيناك ، أى جاوزتا ، من قولهم : جاء القوم عدا زيدا ، أى جاوز بعضهم زيدا ، ثم نقل إلى أعديت عينى عن كذا ، أى صرفتها عنه ... » .

أعشى وأغشى

فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ [٣٦ : ٩] .

فى ابن خالويه : « (فأغشيناهم) بالعين المهملة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمر بن عبد العزيز والحسن وأبو رجاء .

فى البحر ٧ : ٣٢٥ : وابن عباس ... بالعين المهملة من العشا ، وهو ضعف البصر » .

وفى المحتسب ٢ : ٢٠٤ — ٢٠٥ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة .. (فأغشيناهم) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عشى يعشى : إذا ضعف بصره ، فعشى ، وأعشيته كعمى وأعميته .

ويبتغي أن يعلم أن (غشى) يلتقى معناها مع (غشو) وذلك أن الغشاوة على العين كالغشى على القلب ، كل منهما يركب صاحبه ويتجلله ، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو ، وما على القلب بالياء ، من حيث كانت الواو أقوى لفظا من الياء ، وما يبدو للناظر من الغشاوة على العين أبدى للحس مما يخامر القلب ، لأن ذلك غائب عن العين » .

عمر وأعمر

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ [٩ : ١٧] .

فى البحر ٥ : ١٨ : « قرأ ابن السميفع (أن يعمروا) بضم الياء وكسر الميم أى يعينوا على عمارته » .

عال وأعال

ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا [٤ : ٣] .

فى ابن خالويه : ٢٤ : « (تعيلوا) طاووس » .

وفى البحر ٣ : ١٦٥ – ١٦٦ : « قرأ طلحة (أن لا تعيلوا بفتح التاء ، أى لا تفتقروا من العيلة . وقرأ طاووس : (أن لا تعيلوا) من أعال الرجل إذا كثر عياله وقال : ص ١٦٥ : (أن لا تعولوا) أى أن لا تميلوا عن الحق . وقيل : أن لا تخونوا ... وقد نقل : عال الرجل يعول : أى كثر عياله ابن الاعرابى ، ونقله أيضا الكسائى قال : وهى لغة فصيحة . قال : العرب تقول : عال يعول وأعال يعيل كثر عياله » .

غر وأغر

يَاأَيُّهَا الإنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ [٨٢ : ٦] .

في البحر ٨ : ٤٣٦ : « قرأ ابن جبير والأعمش (ما أغرك) بهمزة ، فاحتمل أن يكون تعجبا ، واحتمل أن تكون (ما) استفهامية ، و (أغرك) بمعنى : أدخلك في الغرة ، وقال الزمخشري : من قولك : غر الرجل فهو غار : إذا غفل ... وأغرى غيره : جعله غارا » .

وفي المحتسب ٢ : ٣٥٤ : « أي ما الذي دعاك إلى الاغترارية غر الرجل فهو غار : غفل » .

أغفل

وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [١٨ : ٢٨] .

في البحر ٦ : ١٢٠ : « قرأ عمرو بن فائد وموسى الأسواري وعمرو بن عبيد (أغفلنا قلبه) بفتح اللام وضم الباء ، أسند الإغفال إلى القلب » . ابن خالويه : ٧٩ وفي المحتسب ٢ : ٢٨ : « قال أبو الفتح : يقال : أغفلت الرجل ، وجدته غافلا ، كقول عمرو بن معد يكرب : والله يا بني سليم لقد قاتلناكم فما أجبناكم ، وسألناكم فما أبخلناكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم ، أي لم نجدكم جبناء ولا بخلاء ، ولا مفحمين » .

غاظ وأغاظ

وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ [٩ : ١٢٠] .

في البحر ٥ : ١١٢ : « وقرأ زيد بن علي (يغيظ) بضم الياء » .

فتن وأفتن

١ ـــ إِنْ خِفْتُمْ أن يَفْتِنَكُم الذِينَ كَفَرُوا . [٤:١٠١]

فى البحر ٣ : ٣٣٩ : « لغة الحجاز فتن . ولغة تميم وربيعة وقيس (أفتن) رباعيا » .

٢ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلَا تَفْتِنِّى [٩ : ٤٩] .

بضم التاء ابن السميفع ، وإسماعيل المكى لغة تميم . البحر ٥ : ٥١ .

٣ ــ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ . [١٠ : ٨٣] .

الحسن ونبيح بضم الياء البحر ٥ : ١٨٥ .

٤ ــ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ [٢٠ : ١٢١] .

الأصمعى عن نافع بضم النون من أفتن ، جعل الفتنة واقعة فيه . البحر ٦ : ٢٩١ .

٥ ــ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٧ : ٢٧] .

فى البحر ٤ : ٢٨٣ : « وقرأ يحيى وإبراهيم ﴿ لا يفتننكم ﴾ بضم الياء ، من أفتن ابن خالويه : ٤٣ .

فجر وأفجر

لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً [١٧ : ٩٠] .

فى البحر ٦ : ٧٩ : « قرأ الكوفيون ﴿ تفجر ﴾ من فجر مخففا ، وباقى السبعة من فجر » مشددا ، والتضعيف للمبالغة لا للتعدية . والأعمش وعبد الله بن مسلم ابن يسار من (أفجر) رباعيا ، وهى لغة فى فجر الأرضِ » .

فرط وأفرط

إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى [٢٠ : ٤٥] .

فى ابن خالويه : « ٨٧ : ﴿ يفرط ﴾ ابن محيض » .

فى البحر ٦ : ٢٤٦ : « قرأ يحيى وأبو نوفل وابن محيض ﴿ يفرط ﴾ مبينا للمفعول ، أى يسبق فى العقوبة ويسرع بها ، ويجوز أن يكون من الإفراط ، وهى مجاوزة الحد فى العقوبة ... وقرأت فرقة الزعفرانى عن ابن محيض ﴿ يفرط ﴾ بضم الياء وكسر الراء من الإفراط فى الأذية » .

وفى المحتسب ٢ : ٥٢ : « ومن ذلك قراءة ابن محيض : ﴿ أن يفرط ﴾ بفتح الراء .

قال أبو الفتح هذا منقول من قراءة من قرأ ﴿ أن يفرط علينا ﴾ أى يسبق ويسرع ، فكأنه أن يفرطه مفرط ، أى يحمله حامل على السرعة علينا وترك التأنى بنا ... » .

فقد وأفقد

قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم ماذَا تَفقِدُونَ [١٢ : ٧١] .

فى ابن خالويه : ٦٥ : ﴿ تفقدون ﴾ بضم التاء ؛ السلمى » .

وفى البحر ٥ : ٣٣٠ : « قرأ السلمى ﴿ تفقدون ﴾ بضم التاء ، من أفقدته : إذا وجدته فقيدا نحو : أحمدته إذا أصبته محمودا » .

أفضى

ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ [١٠ : ٧١] .

فى البحر ٥ : ١٨٠ : « وقرأ السرى بن ينعم ﴿ ثم أفضوا ﴾ بالفاء وقطع الألف ، أى انتهوا إلى بشركم من أفضى إلى كذا : انتهى إليه . وقيل : معناه : أسرعوا .

وقيل : من أفضى إذا خرج إلى الفضاء ، أى فأصحروا به وأبرزوه » .

ابن خالويه : ٥٧ وفى المحتسب ١ : ٣١٥ : « ومن ذلك قراءة السرى بن ينعم : ﴿ ثم أفضوا إلى ﴾ بالفاء من أفضيت .

قال أبو الفتح : معناه : أسرعوا إلى ، وهو أفعلت من الفضاء ، وذلك أنه إذا صار إلى الفضاء تمكن من الإسراع ، ولو كان فى ضيق لم يقدر على الإسراع ، على ما يقدر عليه من السعة ، ولام أفضيت والفضاء وما تصرف منهما واو ، لقولهم : فضا الشيء فضوا : إذا اتسع . فقولهم ، أفضيت . صرت إلى الفضاء : كقولهم : أعرق : إذا صار إلى العراق ، وأعمن الرجل : إذا صار إلى عمان ، وأنجد : أتى نجدا ونحو ذلك .

قر وأقر

١ ـ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ [٣٣ : ٥١] .

فى ابن خالويه : ١٢٠ : « ﴿ أن تقر أعينهن ﴾ ابن محيض » .

وفى البحر ٧ : ٢٤٣ : « ابن محيض ﴿ أن تقر أعينهن ﴾ بالنصب ، والفاعل ضمير أنت . وقرىء بالبناء للمفعول » الإتحاف : ٣٥٦ .

٢ ـ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا [٢٠ : ٤٠] .

فى ابن خالويه : ٨٧ : « ﴿ تقر ﴾ بضم التاء وكسر القاف ، جناح بن حبيش » .

قصد وأقصد

وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ [٣١ : ١٩] .

فى ابن خالويه : ١١٧ : « ﴿ وأقصد ﴾ بقطع الألف ، الحجازى » .

وفى البحر ٧ : ١٨٩ : « وقرىء ﴿ وأقصد ﴾ بقطع الهمزة ، أى سدد فى مشيك من أقصده الرامى : إذا سدد سهمه نحو الرمية ، ونسبها ابن خالويه للحجازى .

كشف وأكشف

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [٦٨ : ٤٢] .

فى ابن خالويه : ١٦٠ : « (نكشف) بالنون ، ابن عباس . ﴿ يكشف ﴾ بالكسر الحسن .

قال ابن خالويه : كأن معناه : يحوج إلى الكشف . وليس فى كلام العرب أكشف إلا حرف واحد أكشف الرجل فهو مكشف : إذا انقلبت شفته العليا : وقد قيل فى هذا : كشف يكشف كشفا » .

وفى البحر ٨ : ٣١٦ : « قرأ عبد الله وابن أبى عبلة بفتح الياء مبنيا للفاعل وابن عباس وابن مسعود أيضا وابن هرمز بالنون .

وابن عباس ﴿ يكشف ﴾ بفتح الياء مبنيا للفاعل ، وعنه أيضا بالياء مضمومة ، مبنيا للمفعول . وقرىء ﴿ يكشف ﴾ بالياء المضمومة وكسر الشين ، من أكشف : إذا دخل فى الكشف ، ومنه أكشف الرجل : انقلبت شفته العليا » الكشاف ٤ : ٥٩٥ . المحتسب ٢ : ٣٢٦ .

كنز وأكنز

وَالذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ [٩ : ٣٤] .

فى البحر ٥ : ٣٦ : « وقرأ أبو السمال ويحيى بن يعمر ﴿ يكنزون ﴾ بضم الياء » .

كن وأكن

١ — لِيَعْلَمَ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ [٢٧ : ٧٤] .

فى ابن خالويه : ١١٠ : « تكن ، ابن محيض واليمانى » .

وفى البحر ٧ : ٩٥ : « قرأ الجمهور ﴿ تكن ﴾ من أكن الشىء : أخفاه ، وقرأ ابن محيض ، وحميد وابن السميفع بفتح التاء وضم الكاف من كن الشىء : ستره » . الإتحاف : ٣٣٩ .

٢ — وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلِنُونَ [٢٨ : ٦٩] .

فيها قراءة ابن محيض أيضا ﴿ تكن ﴾ البحر ٧ : ١٣٠ .

وفى المحتسب ٢ : ١٤٤ : ومن ذلك قراءة ابن السميفع وابن محيض ﴿ تكن صدورهم ﴾ بفتح التاء وضم الكاف .

قال أبو الفتح : المألوف فى هذا أكننت الشىء إذا أخفيته فى نفسك . وكننته : أذا سترته بشىء ، فأكننت كأضمرت وكننت كسترت .

فأما هذه القراءة ﴿ تكن صدورهم ﴾ فعلى أنه أجرى الضمير لها مجرى الجسم الساتر لها مبالغة ، وذلك لأن الجسم أقوى من العرض .. » .

لبس وألبس

١ ــ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً [٦ : ٦٥] .

٢ ــ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [٦ : ٨٢] .

فى البحر ٤ : ١٥١ : « قرأ أبو عبد الله المدنى ﴿ يلبسكم ﴾ بضم الياء ، من اللبس ، استعارة من اللباس ، وعلى فتح الياء يكون شيعا حالاً » .

وفى البحر ٤ : ١٧١ : « قرأ عكرمة ﴿ ولم يلبسوا ﴾ بضم الياء » . ابن خالويه : ٣٨ .

لوى وألوى

إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لاتَلْوُونَ عَلَى أُحَدٍ [٣ : ١٥٣] .

وفى البحر ٣ : ٨٣ : « قرأ الأعمش وأبو بكر فى رواية عن عاصم ﴿ تلوون ﴾ من ألوى ، وهى لغة فى لوى » . ابن محيض : ٢٣ .

مس وأمس

(ا) والذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ [٦ : ٤٩] .

(ب) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ [١٥ : ٤٨] .

(جـ) لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ [٣٩ : ٦١] .

فى البحر ٤ : ١٣٣ : « وقرأ علقمة ﴿ نمسهم العذاب ﴾ بالنون من أمس » .

وفى ابن خالويه : ٣٧ : « ﴿ لانمسهم ﴾ بالنون مضمومة وكسر الميم ، عن بعضهم » .

مار وأمار

وَنَمِيرُ أَهْلَنَا [١٢ : ٦٥] .

فى البحر ٥ : ٣٢٤ : « وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ﴿ ونمير ﴾ بضم النون » .

ماز وأماز

لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٨ : ٣٧] .

فى ابن خالويه : ٢٣ : « ﴿ ليميزالله ﴾ من أماز يميز ، رواه عن ابن كثير » .

نظر وأنظر

وَقُولُوا انْظُرْنَا [٢ : ١٠٤] .

فى البحر ١ : ٣٣٩ : « قرأ أبى والأعمش ﴿ أنظرنا ﴾ بقطع الهمزة وكسر الظاء من الأنظار ، ومعناه أخرنا وأمهلنا » .

قرأ أبى ﴿ وأنظرنا ﴾ من الإنظار ، وهو الإمهال . البحر ٣ : ٢٦٤ .

هدى وأهدى

١ ـــ فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [١٦ : ٣٧] .

وفى البحر قرأت فرقة ﴿ لايهدى ﴾بضم الياء وكسر الدال..قال ابن عطية : وهى ضعيفة .

وإذا ثبت أن (هدى) لازم بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة . لأنه أدخل على اللازم همزة التعدية ، فالمعنى :«لايجعل مهتديا من ضله » .

٢ ــ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٤٢ : ٥٢] .

فى ابن خالويه : ١٣٤ : « لتهدى الجحدرى» .البحر ٧ : ٥٢٨ .

هش وأهش

وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى [٢٠ : ١٨] .

وفى المحتسب ٢ : ٥٠ : « ومن ذلك قراءة عكرمة : (وأهس) بالسين .

وقرأ إبراهيم : ﴿ وأهش ﴾ بكسر الهاء وبالشين معجمه ، فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أميل بها على غنمى ، إما لسوقها ، وإما لتكسير الكلأ لها بها ، كقراءة من قرأ ﴿ أهش ﴾ بالشين ... .

والآخر : أن يكون أراد : أهس ، بضم الهاء ، أى أكسر بها الكلأ لها ، فجاء بها على فعل يفعل ، وإن كان مضاعفا متعديا » .

إما أهس بالسين غير معجمة ، فمعناه أسوق ، رجل هساس : أى سواق ... » .

وفى البحر ٦ : ٢٣٤ : « نقل ابن خالويه عن النخعى (وأهس) بضم الهمزة ، من أهس رباعيا ... » .

وذكر الزمخشرى عن النخعى أنه قرأ (وأهش من أهش رباعيا) . ابن خالويه : ٨٧ .

هوى وأهوى

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [١٤ : ٣٧] .

فى البحر ٥ : ٤٣٣ : « وقرأ مسلمة بن عبد الله ﴿ تهوى ﴾ بضم التاء مبينا للمفعول .

من أهوى . المنقول بالهمزة من (هوى) اللازم ، كأنه قيل · يسرع بها إليهم » .
ابن خالويه : ٦٩ .

وفى المحتسب ١ : ٣٦٤ ـــ ٣٦٥ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب ، وأبى جعفر محمد بن على ، وجعفر بن محمد ، ومجاهد : ﴿ تهوى ﴾ بفتح الواو . وقرأ مسلمة بن عبد الله ﴿ تهوى إليهم ﴾ .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة ﴿ تهوى إليهم ﴾ بكسر الواو : فتميل إليهم ، أى تحبهم ، فهذا فى المعنى كقولهم : فلان ينحط فى هواك ، أى يخلد عليه ، ويقيم عليه ، وذلك أن الإنسان إذا أحب شيئا أكثر من ذكره ، وأقام عليه ، فإذا كرهه أسرع عنه وخف إلى سواه . . .

ومنه قولهم : هويت فلانا ، فهذا من لفظ الهوى ، الشىء يهوى ، إلا أنهم خالفوا بين المثالين ، لاختلاف ظاهر الأمرين ، وإن كانا على معنى واحد متلاقيين . فقراءة على (عليه السلام) ﴿ تهوى إليهم ﴾ بفتح الواو هو من هويت الشىء : إذا أحببته ، إلا أنه قال : إليهم . وأنت لاتقول : هويت إلى فلان ، ولكنك تقول : هويت فلانا ؛ لأنه عليه السلام حمله على المعنى ، ألا ترى أن معنى هويت الشىء : ملت إليه ، فقال ﴿ تهوى إليهم ﴾ لأنه لاحظ معنى تميل إليهم .

وأما ﴿ تهوى إليهم ﴾ فمنقول من تهوى إليهم ، وإن شئت كان منقولا من قراءة على ﴿ تهوى إليهم ﴾ كلاهما جائز على ما مضى .

لمحات عن دراسة
صيغة فعل
فى القرآن الكريم

١ ـ أكثر استعمال صيغة (فعل) وما تصرف منها فى القرآن الكريم كان للتعدية وللتكثير .

٢ ـ التضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثى لازما . البحر ٧ : ٢٦٢ .

٣ ـ إذا كان الثلاثى لازما متعديا كان التضعيف لتعدية اللازم . البحر ٥ : ١٣٨ .

٤ ـ التكثير إنما يكون غالبا فى الأفعال التى كانت قبل التضعيف متعدية نحو : جرحت زيدا ، وفتحت الباب ، لا يقال : جلس زيد ، فإن جاء فى لازم فهو قليل ، نحو : مات المال ، وموت المال : إذا كثر فيه ذلك . فالتضعيف الذى يراد به التكثير ! مما يدل على كثرة وقوع الفعل ؛ فلا يجعل اللازم متعديا ، فإن دخل على اللازم بقى لازما ، نحو : موت المال . البحر ١ : ١٠٣ ، ٦ : ١١٩ ، ٧ : ٥١٥ .

٥ ـ البشارة : أول خبر يسر أو يحزن ، لا يتأتى فيه التكثير ، إلا بالنسبة إلى المفاعيل ﴿ يبشر الله عباده ﴾ أما المفعول الواحد فلا . البحر ١ : ١١١ .

﴿ وفجرنا خلالهما نهرا ﴾ ١٨ : ٣٣ : قال الفراء : إنما قال : ﴿ فجرنا ﴾وهو نهر واحد ؛ لأن النهر يمتد ، فكأن التفجير فيه كله . البحر ٦ : ١٢٤ .

غلقت بابا : إذا أغلقت بابا واحد مرارا ، أو أحكمت إغلاقه ، قاله الراغب فى المفردات .

﴿ ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ﴾ التضعيف للتعدية ، وفى قراءة أبى ﴿ ولا تحمل علينا إصرا ﴾ للتكثير فى (حمل) ؛ كجرحت زيدا وجرحته . البحر ٢ : ٣٦٩ .

٦ ـ أوصى ووصى : لغتان . إلا أنهم قالوا : إن وصى المشدد يدل على المبالغة ،

والتكثير . البحر ١ : ٣٩٧ .

٧ ـــ فعلت ، بالتخفيف قد يفيد معنى التكثير . قال أبو الفتح فى المحتسب ١ : ٨١ عن قراءة ابن محيض ﴿ يذبحون أبناءهم ﴾ .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أن (فعلت) بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير وذلك لدلالة الفعل على مصدره ، والمصدر اسم الجنس ، وحسبك بالجنسى سعة وعموما ...

وقال فى ١ : ٣٠١ : « وقد يؤدى (فعلت) و(أفعلت) عن الكثرة من حيث كانت الأفعال تفيد أجناسها ، والجنس غاية المجموع » . وانظر صفحة ١٩٤ .

٨ ـــ التعدية بالتضعيف ليست مقيسة ، وإنما يقتصر على مورد السماع ، وقد ذهب بعض النحويين إلى اقتياس التعدية بالتضعيف . البحر ١ : ١٤٥ .

٩ ـــ تعدت صيغة (فعل) إلى مفعولين فى أفعال كثيرة ذكرناها مرتبة أبجديا .

١٠ ـــ جاءت (فعل) بمعنى الثلاثى وجاءت لازمة فى القرآن أيضا .

١١ ـــ جاءت للدخول فى الوقت (صبحهم) وبمعنى (تفعل) وللسلب فى بعض الأفعال .

١٢ ـــ قرىء فى السبع بفعل مخففا و (فعل) مشددا فى أفعال كثيرة ذكرناها مرتبة أيضا .

كما قرىء ذلك فى الشواذ فى أفعال كثيرة ذكرناها مرتبة أيضا .

١٣ ـــ قرىء فى السبع بأفعل ، وفعل فى أفعال كثيرة ذكرناها مرتبة أيضا .

كما قرىء كذلك فى الشواذ فى أفعال كثيرة جدا ، ذكرناها مرتبة أبجديا .

دراسة
صيغة فعل
فى القرآن الكريم
التعدية
أجل

١ ــ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الذِى أَجَّلْتَ لَنَا [٦ : ١٢٨] .

٢ ــ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ [٧٧ : ١٢] .

فى المفردات : « ويقال : دينه مؤجل ، وقد أجلته : جعلت له أجلا ، ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل . دنا أجله : عبارة عن دنو الموت ، وأصله استيفاء الأجل ، أى مدة الحياة ، وقوله تعالى : ﴿ وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ﴾ أى حد الموت . وقيل : حد الهرم وهما واحد فى التحقيق » .

المفعول به ضمير منصوب محذوف عائد على اسم الموصول .

أخر

١ ــ يُنَبَّؤُا الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ [٧٥ : ١٣] .

أخرتنا . أخرتنى . أخرنا .

٢ ــ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ [٨٢ : ٥] .

٣ ــ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ [١١ : ١٠٤] .

يؤخركم = ٢ . يؤخرهم = ٣ .

٤ ــ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [١٤ : ٤٤] .

حذف المفعول به العائد على اسم الموصول وذكر فى بقية المواضع .

أدى

١ — إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا [٤ : ٥٨] .

فليؤد . يؤده .

٢ — أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ [٤٤ : ١٨] .

فى المفردات : « الأداء : دفع الحق دفعة وتوفيته ، كأداء الخراج ، والجزية ودفع الأمانة » .

وفى الكشاف ٤ : ٢٧٤ : « ﴿ أن أدوا إلىّ عباد الله ﴾ عباد : مفعول به . وهم بنو إسرائيل . يقول : أدوهم إلى ، وأرسلوهم معى .. » .

المفعول به مذكور مصرح به فى كل المواقع .

أسس

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [٩ : ١٠٩] .

فى المفردات : « أسس بنيانه : جعل له اسا ، وهو قاعدته التى يبتنى عليها .

أوبى

يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ [٣٤ : ١٠ .] .

فى البحر ٧ : ٢٦٢ : « ضعف الفعل للمبالغة ، قاله ابن عطية . ويظهر أن التضعيف للتعدية ؛ فليس للمبالغة ؛ إذا أصل آب ، وهو لازم ؛ بمعنى رجع ، فعدى بالتضعيف » .

قرىء بالثلاثى . فى ابن خالويه : ١٢١ : « بوصل الهمزة ، ابن عباس والحسن وقتادة » ، وابن أبى إسحاق ، الإتحاف : ٣٥٨ . وانظر معانى القرآن ٢ : ٣٥٥ .

أيد

١ — إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٥ : ١١٠] .

أيدك . أيدكم . فايدنا . وأيدناه = ٢ .أيده . أيدهم .

٢ — وَ اللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ [٣ : ١٣] .

فى المفردات : « قال الله عز وجل : ﴿ وأيدتك بروح القدس ﴾ (فعلت) من الأيد ، أى القوة الشديدة . وقال تعالى : ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ . أى يكثر تأييده . يقال : إدته أئيده ، أيدا ، نحو : بعته أبيعه بيعا ، وأيدته على التكثير » .

بتك

وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ [٤ : ١١٩] .

فى النهر ٣ : ٣٥٣ : « البتك : الشق والقطع . بتك يبتك . وبتك للتكثير » .

بذر

وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً [١٧ : ٢٦] .

فى المفردات : « التبذير . التفريق ، وأصله إلقاء البذور وطرحها ، فاستعير لكل مضيع لماله » .

وفى الكشاف ٢ ٦٦١ : « التبذير : تفريق المال فيما لاينبغى ، وإنفاقه على وجه الإسراف » .

وفى لسان العرب : « بذر ماله : أفسده ، وأنفقه فى السرف ، وكل ما فرقته وأفسدته فقد بذرته » .

برأ

١ ــ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا [٣٣ : ٦٩] .
٢ ــ وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [١٢ : ٥٣] .

ذكر المفعول فى الآيتين .

برز

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [٢٦ : ٩١] .

فى المفردات : « وقوله عز وجل : ﴿ وبرزت الجحيم للغاوين ﴾ تنبيها أنهم يعرضون عليها » .

قرىء ﴿ وبرزت ﴾ بالتخفيف والبناء للفاعل . البحر ٧ : ٢٧ .

بشر

١ ــ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِىَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ [١٥ : ٥٤ ــ ٥٥] .

بشرنا ٥ = ٢ . فبشرناها . بشروه .

٢ ــ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ [١٩ : ٩٧] .

نبشرك = ٢ . يبشر = ٣ . يبشرك = ٢ . يبشرهم .

٣ ــ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ [٢ : ٢٥] .

= ١٣ . بشر ٣٥ بشرهم = ٣ .

فى المفردات : « بشرته ، وبشرته ، وأبشرت الرجل : أخبرته بسار بسط بشرة وجهه .. وبين هذه الألفاظ فروق ، فإن بشرته عام ، وأبشرته نحو أحمدته ، وبشرته على التكثير » .

وفى البحر ١ : ١١١ : « الزمخشرى يخص البشارة بالخبر الذى يظهر سرور المخبر به .

وقال ابن عطية : الأغلب استعماله فى الخير ، وقد يستعمل فى الشر مقيدا به منصوصا على الشر للمبشر به ؛ كما قال تعالى : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ ومتى أطلق لفظ البشارة فإنما يحمل على الخير .

وتقدم لنا ما يخالف قولهما من قول سيبويه وغيره وأن البشارة أول خبر يرد على الإنسان من خير كان أو شر . قالوا : وسمى بذلك لتأثيره فى البشرة ، فإن كان خير أثر المسرة والانبساط ، وإن كان شرا أثر القبض والانكماش .

والصحيح أن كل خبر غير البشرة ، خيرا كان أو شرا بشارة قال الشاعر :

يبشرنى الغراب ببين أهلى   فقلت له ثكلتك من بشير

وقال آخر :

وبشرتنى ياسعد أن أحبتى   جفونى وأن الود موعده الحشرو

والتضعيف فى (بشر) من التضعيف الدال على التكثير فيما قال بعضهم ، ولا يتأتى التكثير فى (بشر) إلا بالنسبة إلى المفاعيل ، لأن البشارة أول خبر يسر أو يحزن على المختار ، ولا يتأتى التكثير به بالنسبة إلى المفعول الواحد ، فبالنسبة إليه يكون (فعل) فيه مغنيا عن (فعل) لأن الذى ينطق به مشددا غير الذين ينطقون به مخففا » .

وفى البحر ٧ : ٥١٥ : ﴿ يبشر الله عباده ﴾ بشر هنا للتكثير ، لا للتعدية : لأن المجرد متعد » .

قرىء فى السبع بالثلاثى وسيأتى .

بطأ

وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ [٤ : ٧٢] .

فى المفردات : « البطء : تأخر الانبعاث .. ويقال : بطأه وأبطأه . وقوله تعالى : ﴿ وإن منكم لمن ليبطئن ﴾ أى يثبط غيره . وقيل : يكثر هو التثبط فى نفسه ، والمقصد : أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره » .

وفى البحر ٣ : ٢٩١ : « قرأ الجمهور ﴿ ليبطئن ﴾ بالتشديد ، وقرأ مجاهد بالتخفيف .

والقراءتان يحتمل أن يكون الفعل فيهما لازما ؛ لأنهم يقولون : أبطأ فى معنى بطؤ .

ويحتمل أن يكون متعديا بالهمزة أو التضعيف ، من بطؤ . فعلى اللزوم المعنى : أنه يتثاقل ويتثبط عن الخروج للجهاد ، وعلى التعدى يكون قد ثبط غيره وأشار له بالقعود . وعلى التعدى أكثر المفسرين » .

بلغ

١ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [٥ : ٦٧] .

٢ ـ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى [٧ : ٦٢] .

= ٣ . يبلغون .

٣ ـ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [٥ : ٦٧] .

فى المفردات : « ﴿ فما بلغت رسالته ﴾ أى إن لم تبلغ هذا أو شيئا مما حملت تكن فى حكم من لم يبلغ شيئا من رسالته .

وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد . وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا .. ويقال بلغته الخبر ، وأبلغته مثله ، وبلغته أكثر » .

قرىء فى السبع بأبلغ ، وبلغ فى ﴿ أبلغكم ﴾ والهمزة والتضعيف للتعدية . البحر ٤ : ٣٢١ .

بوأ

١ ــ وَبَوَّأَكُمْ فِى الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً [٧ : ٧٤] .

بوأنا = ٢

٢ ــ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣ : ١٢١] .

لنبوئنهم = ٢

فى المفردات : « وبوأت له مكانا : سويته فتبوأ » .

وفى البحر ٣ : ٤٥ : « معنى (تبوىء : تنزل من المباءة وهى المرجع) » .
عدى بالهمزة وبالتضعيف فى قوله ﴿ تبوىء المؤمنين ﴾ البحر ٣ : ٤٦ .

بيت

١ ــ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الذِى تَقُولُ [٤ : ٨١] .

٢ ــ تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٢٧ : ٤٩] .

يبيتون = ٢

فى المفردات : « يقال لكل فعل دبر فيه بالليل بيت » .

وفى الكشاف ١ : ٥٣٩ : « ﴿ بيت طائفة ﴾ زورت طائفة وسوت » .

وفى البحر ٣ : ٣٠٣ : « التبييت : قال الأصمعى وأبو عبيدة وأبو العباس .

كل أمر قضى بليل قيل : قد بيت . وقال الزجاج : كل أمر مكر فيه أو خيض بليل فقد بيت ... وقيل : هيىء وزور » . فى معانى القرآن للزجاج ٨٦:٢ : « يقال لكل أمر قد قضى بليل : قد بيت » .

بين

١ ـــ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٢ : ١١٨] .

= ٣ . بيناه

٢ ـــ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا [٢ : ١٦٠] .

٣ ـــ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٤٣ : ٦٣] .

لتبين = ٢ . يبين = ٢١ .

فى المفردات : « يقال : بان ، واستبان ، وتبين وقد بينته » .

وفى الكشاف ١ : ٢٠٩ : « ﴿ وبينوا ﴾ ما بينه الله فى كتابه فكتموه ، أو بينوا للناس ما أحدثوه من توبتهم » . البحر ١ : ٤٥٩ .

وفى البحر ١ : ٢٥١ : « ﴿ يبين لنا ماهى ﴾ مفعول (يبين) هو الجملة من المبتدأ والخبر .

والفعل معلق ؛ لأن معنى (يبين لنا) : يعلمنا ماهى ؛ لأن التبيين يلزمه الإعلام » .

وحذف المفعول فى هذه المواضع للعلم به .

﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ، لنبين لكم ﴾ [٢٢ : ٥] ﴿ يريد الله ليبين لكم ويهديكم ﴾ [٤ : ٢٦] ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ [٤ : ١٧٦] ﴿ قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ﴾ [٥ : ١٩] ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ [١٤ : ٤] ..

تبر

(أ) وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً [٢٥ : ٣٩] .

(ب) وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً [١٧ : ٧] .

فى معانى القرآن ٢ : ٢٦٨ : « ﴿ **وكلا تبرنا تتبيرا** ﴾ : أهلكناهم وأبدناهم إبادة » .

وفى الكشاف ٢ : ٦٥٦ : « (ما علو) مفعول ليتبروا ، أى ليهلكوا كل شىء غلبوه واستولوا عليه ، أو بمعنى مدة علوهم » . البحر ٦ : ١١ ، النهر ص ٨ .

ثبت

١ – وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ [١٧ : ٧٤] .

٢ – وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١١ : ١٢٠] .

يثبت = ٤ .

٣ – وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا [٢ : ٢٥٠] .

فثبتوا .

المفعول به مذكور فى جميع المواضع .

ثبط

وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ [٩ : ٤٦] .

فى المفردات : « حبسهم وشغلهم . يقال : ثبطه المرض وأثبطه : إذا حبسه ومنعه ، ولم يكد يفارقه » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٧٥ : « فكسلهم وخذلهم ، وضعف رغبتهم فى الانبعاث » البحر ٥ : ٤٨ .

ثوب

هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٨٣ : ٣٦] .

فى المفردات : « الإثابة : تستعمل فى المحبوب وفى المكروه . والتثويب لم يجىء فى القرآن إلا فى المكروه » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٢٤ : « ثوبه وأثابه بمعنى : جازاه . قال أوس :

سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب وحسبك أن يثنى عليك وتحمدى

مثله فى البحر ٨ : ٤٣٤ .

جلاها

١ - وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا [٩١ : ٣] .

٢ - قُلْ إِنَّما عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ [٧ : ١٨٧] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٦٦ : « ﴿ **والنهار إذا جلاها** ﴾ جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردة وأمست باردة ، وهبت شمالا ، فكنى عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر ، لأن معناها معروف » .

وفى الكشاف ٢ : ١٨٣ : « أى لا تزال خفية ، لا يظهر أمرها ، ولا يكشف خفاء علمها إلا هو وحده » . البحر ٤ : ٤٣٤ .

فى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٣٥ : « لا يظهرها فى وقتها إلا هو » . التضعيف للتكثير ، لأن الثلاثى متعد .

جهز

وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِى بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ [١٢ : ٥٩] .

فى المفردات: « الجهاز: ما يعد من متاع أو غيره، والتجهيز: حمل ذلك أو بعثه ».

وفى الكشاف ٢ : ٤٨٤ : « أى أصلحهم بعدتهم ، وهى عدة السفر من الزاد وما يحتاج إليه المسافرون ، وأوقر ركائبهم بما جاءوا من الميرة » .

حبب

وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ [٤٩ : ٧] .

فى المفردات : وحبب الله إلى كذا ...
التضعيف للتكثير ، لأن الثلاثى متعد .

حرف

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤ : ٤٦] .
= ٣ . يحرفونه .

فى المفردات : « وتحريف الكلم : أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين .. » .

وفى الكشاف ١ : ٥١٦ : « يميلونه عنها ويزيلونه ، لأنهم إذا بدلوه ، ووضعوا مكانه كلما غيره فقد أمالوه عن مواضعه التى وضعه الله فيها ، وأزالوه عنها » .

حرق

١ - لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فى اليمِّ نَسْفاً [٢٠ : ٩٧] .
٢ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ [٢١ : ٦٨] .

فى البحر ٧ : ٢٧٦ : « ذكر أبو على أن التشديد قد يكون مبالغة فى حرق إذا برد بالمبرد » .

حرك

لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [٧٥ : ١٦] .

التضعيف للتعدية .

حرم

١ - إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ [٢ : ١٧٣] .

= ١٨ . حرمنا = ٧ حرمها . حرمهما . حرموا .

٢ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ [٦٦ : ١] .

تحرموا . يحرم . يحرمون . يحرمونه .

الفعل الثلاثي لازم وبالتضعيف صار متعديا ، وقد ذكر المفعول ، وحذف في بعض الآيات لأنه ضمير منصوب عائد على اسم الموصول :

﴿ **وقد فصل لكم ما حرم عليكم** ﴾ ٦ : ١٥١ ، ٢٥ : ٦٨ ، ١٧ : ٣٣ .

﴿ **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم** ﴾ ٦ : ١٥١ . ﴿ **ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله** ﴾ ٩ : ٢٩ ، ﴿ **ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق** ﴾ ٦:١٥١

﴿ **فيحلوا ما حرم الله** ﴾ ٩ : ٣٧ .

حصل

أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فى الْقُبُورِ ، وَحُصِّلَ مَا فى الصُّدُورِ [١٠٠ : ١٠] .

فى المفردات : « التحصيل إخراج اللب من القشور ، كإخراج الذهب من حجر المعدن ، والبر من التبن .

قال الله تعالى : ﴿ وحصل ما فى الصدور ﴾ أى أظهر ما فيها ، وجمع ، كإظهار اللب من القشر وجمعه ، أو كإظهار الحاصل من الحساب » .

وفى الكشاف ٤ : « معنى حصل : جمع فى الصحف ، أى أظهر محصلا مجموعا . وقيل : ميز بين خيره وشره » .

حكم

فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤ : ٦٥] .

يحكمونك .

فى المفردات : « وتحاكمنا إلى الحاكم .. وحكمت فلانا » .

الثلاثى لازم فى القرآن ، والتضعيف للتعدية ، وقد صرح بالمفعول .

حمل

رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢ : ٢٨٦] .

فى البحر ٢ : ٣٦٩ : « التشديد فى ﴿ ولا تحملنا ﴾ للتعدية . وفى قراءة أبى فى قوله :

﴿ ولا تحمل علينا إصْراً ﴾ للتكثير فى (حمل) كجرحت زيدا وجرحته » الكشاف ١ : ٣٣٣ .

حيا

١ - وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ [٥٨ : ٨] .

٢ - وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا [٤ : ٨٦] .

فى المفردات : « التحية : أن يقال : حياك الله ، أى جعل لك حياة ، وذلك إخبار ثم يجعل دعاء ، ويقال : حيا فلان فلانا تحية : إذا قال له ذلك . وأصل التحية من الحياة ، ثم جعل ذلك دعاء تحية ، لكون جميعه غير خارج عن حصول

الحياة أو سبب الحياة ، إما فى الدنيا . وإما فى الآخرة » .

خفف

١ – الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ [٨ : ٦٦] .

٢ – يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ [٤ : ٢٨] .

٣ – ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ العَذَابِ [٤٠ : ٤٩] .

فى المفردات : « يقال : خف يخف خفا وخفة ، وخففه تخفيفا ، وتخفف تخففا » .

وفى البحر ٣ :٢٢٧ : « ﴿ أن يخفف عنكم ﴾ لم يذكر متعلق التخفيف . وفى ذلك أقول :

أحدهما : أن يكون فى إباحة نكاح الأمة وغيره من الرخص . الخامس : أن يخفف عنكم إثم ما ترتكبون من المآثم لجهلكم » .

خلفوا

وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا [٩ : ١١٨] .

أى عن غزوة تبوك . البحر ٥ : ١٠٩ – ١١٠ .

فخلوا

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ [٩ : ٥] .

فى المفردات : « خليت فلانا : تركته فى خلاء ، ثم يقال لكل ترك تخلية ، نحو : ﴿ فخلوا سبيلهم ﴾ .

وفى الكشاف ٢ : ٢٤٨ : « فأطلقوا عنهم بعد الأسر والحصر ، أو فكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم » .

خيل

فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٢٠ : ٦٦] .

فى المفردات : « التخييل : تصوير خيال الشيء فى النفس » .

دبر

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ [١٠ : ٣] .

= ٤ .

فى المفردات : « التدبير : التفكير فى دبر الأمور » .

وفى الكشاف ٢ : ٣٢٨ : « يقضى ويدبر على حسب مقتضى الحكمة ، وبفعل ما يفعل المتحرى للصواب الناظر فى أدبار الأمور وعواقبها » .

وفى البحر ٥ : ١٢٣ : « التدبير : تنزيل الأمور فى مراتبها والنظر فى أدبارها وعواقبها » .

دساها

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩١ : ١٠] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٦٧ : « وقد خاب من دس نفسه ، فأخملها بترك الصدقة والطاعة . ونرى – والله أعلم – أن (دساها) من (دسست) أبدلت بعض سيناتها ياء كما قالوا : تظنيت من الظن ، وتقضيت يريدون تقضضت من تقضض البازى » .

وفى المفردات : « أى دسسها فى المعاصى ، فأبدل من إحدى السينات ياء ، نحو : تظنيت » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٦ : « التدسية . النقص والإخفاء بالفجور وأصل دساها : دسسها والمبالغة واضحة فى صيغة (فعل) هنا . البحر ٨ : ٤٧٧ .

فدلاهما

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ [٧ : ٢٢] .

فى الكشاف ٢ : ٩٥ : (فدلاهما) : فنزلهما إلى الأكل من الشجرة .

وفى البحر ٤ : ٢٧٩ : « أى استنزلهما إلى الأكل من الشجرة بغروره ، أى بخداعه إياهما » .

دمر

١ - دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٤٧ : ١٠] .

دمرنا = ٢ . دمرناهم = ٢ .

٢ - تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٤٦ : ٢٥] .

فى المفردات : « التدمير : إدخال الهلاك على الشيء .. وقوله : ﴿ دمر الله عليهم ﴾ مفعول (دمر) محذوف » .

ذبح

يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ [٢٨ : ٤] .

يذبحون = ٢ .

يذبح ، على التكثير . المفردات .

وفى البحر ١ : ١٩٣ : « قرأ الجمهور (يذبحون) بالتشديد ، وهو أولى ، لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته » .

ذكيتم

وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ [٥ : ٣] .

فى المفردات : « ذكيت الشاة : ذبحتها » .

فى الكشاف ١ : ٦٠٣ : « ﴿إلا ما ذكيتم﴾ إلا ما أدركتم ذكاته ، وهو يضطرب اضطراب المذبوح ، وتشخب أوداجه » .

المفعول ضمير منصوب محذوف .

ذلل

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٣٦ : ٧٢] .

فى المفردات : الذل : ما كان عن قهر .. الذل : ما كان بعد تصعب وشماس عن غير قهر » .

التضعيف للمبالغة .

ربى

١ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً [١٧ : ٢٤] .

٢ - قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً [٢٦ : ١٨] .

فى المفردات : « يقال : ربه وربا ، ورببه . وقيل : لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن » .

التضعيف للتكثير .

رتل

١ - كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً [٢٥ : ٣٢] .

٢ — وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً [٧٣ : ٤] .

فى معانى القرآن ٢ : ٢٦٧ – ٢٦٨ ﴿ ورتلناه ترتيلا ﴾ نزلناه تنزيلا .

وقال فى ٣ : ١٩٦ – ١٩٧ : « ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وفى المفردات : « الترتيل : إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة » .

وفى الكشاف ٤ : ٦٣٧ : « أى اقرأه بترسل وتثبت . وأصل الترتيل فى الأسنان : وهو تفليجها » .

وفى البحر ٦ : ٤٩٧ : (رتلناه : أى فصلناه) .

ركب

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨٢ : ٨] .

أى ركبك ما شاء من التراكيب . الكشاف ٤ : ١٩٣ .

زكى

١ – قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [٩١ : ٩] .

٢ – فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ [٥٣ : ٣٢] .

وتزكيهم . يزكون . يزكى = ٢ . يزكيكم . يزكيهم = ٤ .

فى المفردات : « وتزكية الإنسان نفسه ضربان : أحدهما : بالفعل ، وهو محمود ، وإليه قصد بقوله : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ وقوله : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ .

والثانى: بالقول ، كتزكية العدل غيره ، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه».

وقد نهى الله تعالى عنه ، فقال : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلا وشرعا ، ولهذا قيل لحكيم : ما الذى لا يحسن ، وإن كان حقا ؟ فقال : مدح الرجل نفسه » .

زيل

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [١٠ : ٢٨] .

في معانى القرآن ١ : ٤٦٢ : « (فزيلنا) ليست من زلت ، إنما هى من زلت ذا من ذا :

إذا فرقت أنت ذا من ذا . وقال (فزيلنا) لكثرة الفعل . ولو قل لقلت زِلْ ذا من ذا ، كقولك : مِزْ ذا من ذا .

في المفردات : « (وتزيلوا) : تفرقوا (فزيلنا بينهم) وذلك على التكثير فيمن قال : زلت متعد ، نحو : مزته وميزته » .

وفى الكشاف ٢ : ٣٤٣ : « ففرقنا بينهم ، وقطعنا أقرانهم ، والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا ، أو فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم فى الموقف » .

في البحر ٥ : ١٥٢ : « يقال : زلت الشيء عن مكانه أزيله . قال الفراء : تقول العرب : زلت الضأن عن المعز . وقال الواحدى : التزييل والمزايلة : التمييز والتفريق .

و (زيل) مضاعف للتكثير من ذوات الياء بخلاف زال يزول ، فمادتهما مختلفة . وزعم ابن قتيبة أن (زيلنا) من مادة زال يزول وتبعه أبو البقاء .

قال أبو البقاء : وإنما قلبت ياء لأن وزن الكلمة (فيعل .. وقيل هو من زلت الشيء أزيله فعينه ياء ، فيحتمل على هذا أن يكون فعلنا أو فيعلنا ..) .

وليس بجيد لأن (فعل) أكثر من (فعيل) ولو كان (فيعل) لكان مصدره فيعلة العكبرى ٢ : ١٥ .

في سيبويه ٢ : ٣٧٢ : « وأما (زيلت) ففعلت من زايلت .. فإنما هى من (زلت) وزلت من الياء ولو كانت (زيلت) فيعلت لقلت فى المصدر : زيلة ، ولم تقل : تزييلا » .

سبح

١ – سَبَّحَ لله مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٥٧ : ١] .

= ٣ . سبحوا .

٢ – تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ [١٧ : ٤٤] .

يسبحون . تسبحوه . تسبح . نسبحك . يسبح = ٧ ..

٣ – وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ [٣ : ٤١] .

= ١٣ .

فى المفردات : « السبح : المر السريع فى الماء وفى الهواء . والتسبيح : تنزيه الله تعالى . وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى ، وجعل ذلك فى فعل الخير » .

وفى الكشاف ٤ : ٤٧٢ : « عدى هذا الفعل باللام تارة وبنفسه أخرى (وتسبحوه) وأصله التعدى بنفسه ، لأن معنى سبحته : بعدته عن السوء ، منقول من سبح : إذا ذهب وبعد . فاللام لا تخلو أن تكون مثل اللام فى نصحته ونصحت له ، وإما أن يراد : يسبح لله : أحدث التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصا » البحر ٨ : ٢١٧ .

سجرت

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ [٨١ : ٦] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٣٩ : « (سجرت) أفضى بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا » .

وفى المفردات : « أى أضرمت ناراً ، عن الحسن . وقيل : غيضت مياهها » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٠٧ : « قرىء بالتخفيف والتشديد من سجر التنور : إذا ملاه بالحطب ، أى ملئت ، وفجر بعضها إلى بعض ، حتى تعود بحرا واحدا .

وقيل : ملئت نيرانا لتعذيب أهل النار » : البحر ٨ : ٤٣٢ .
المبالغة فى (فعل) واضحة هنا .
قرىء فى السبع بتخفيف الجيم كما سيأتى .

سخر

١ - وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ [١٣ : ٢] .

= ١٦ . سخرنا . = ٣ : سخرناها . سخرها = ٢ .

فى المفردات : التسخير : سياقة إلى الغرض المختص قهرا ..» .

وفى البحر ٥ : ٣٦٠ : (وسخر الشمس والقمر) أى ذللهما لما يريد منها أو لمنافع العباد » .

المفعول به مذكور فى جميع المواقع .

سرح

١ - فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [٢ : ٢٣١] .
= ٢ .
٢ - فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٣٣ : ٢٨] .

فى المفردات : « السرح : شجر له ثمر ، الواحدة سرحة . وسرحت الإبل : أصله أن ترعيه السرح ، ثم جعل لكل إرسال فى الرعى .

والتسريح فى الطلاق مستعار من تسريح الإبل » .

الثلاثى متعد ، والتضعيف للمبالغة .

سعر

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ [٨١ : ١٢] .

فى المفردات : « السعر : التهاب النار وقد سعرتها وسعرتها وأسعرتها » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٠٩ :(سعرت) أوقدت إيقادا شديدا ... وقرىء (سعرت) بالتشديد للمبالغة » .

قرىء فى السبع بالتشديد وبالتخفيف وسيأتى .

سكرت

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا [١٥ : ١٥] .

فى المفردات : « السكر : حبس الماء . والسكر . الموضع المسدود .
وقوله تعالى : ﴿ إنما سكرت أبصارنا ﴾ هو من السكر . وقيل : من السكر » .

وفى الكشاف ٢ : ٥٧٣ : (سكرت) : حيرت ، أو حبست من الإبصار من السكر أو السكر . وقرىء سكرت بالتخفيف ، أى حبست كما يحبس النهر عن الحركة » .

وفى البحر ٥ : ٤٤٩ : « إن كان من سكر أو من سكر الريح فالتضعيف للتعدية ، أو من سكر مجارى الماء وللتكثير ، لأن مخففه متعد .

وأما سكرت بالتخفيف فإن كان من سكر الماء ففعله متعد ، أو من سكر الشراب أو الريح فيكون من باب وجع زيد ووجعه غيره ، فتقول : سكر الرجل وسكر غيره ، وسكرت الريح وسكرها غيرها ؛ كما جاء : سعد زيد وسعده غيره » .

سلط

١ – وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ [٤ : ٩٠] .

٢ – وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٥٩ : ٦] .

فى المفردات : « السلاطة : التمكن من القهر ، يقال : سلطته فتسلط » .

سلم

١ - وَلكِنَّ اللهَ سَلَّمَ [٨ : ٤٣] .

٢ - فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ [٢ : ٢٣٣] .

٣ - حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا [٢٤ : ٢٧] .

٤ - فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ [٢٤ : ٦١] .

في المفردات : وقد سلم يسلم سلامة وسلاما ، وسلمه الله . قال تعالى : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ .

وفي الكشاف ٢ : ٢٢٥ : « ﴿ ولكن الله سلم ﴾ أي عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف » . البحر ٤ : ٥٠١ .

﴿ فسلموا على أنفسكم ﴾ أي ليسلم بعضكم على بعض . المفردات .

قال ابن عباس : فسلموا على من فيها : فإن لم يكن فيها أحد قال : السلام على رسول الله .

وقال السدى : على أهل دينكم . البحر ٦ : ٤٧٤ .

سول

١ - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ [٤٧ : ٢٥] .

٢ - بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٢ : ١٨] .

= ٣ .

٣ - وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي [٢٠ : ٩٦] .

في معاني القرآن ٣ : ٦٣ : « ﴿ الشيطان سول لهم ﴾ زين لهم » .

وفي المفردات: « التسويل : تزيين النفس لما تحرص عليه ، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن » .

وفى البحر ٦ : ٢٧٤ : « (سولت لى نفسى) أى كما حدث ووقع قربت لى نفسى ، وجعلت لى سولا وإربا حتى فعلته » .

وفى البحر ٨ : ٨٣ : وقال الزمخشرى : سول لهم ركوب العظائم ، من السول ، وهو الاسترخاء .. وقال أبو على : بمعنى : ولاهم ، من السول ، وهو الاسترخاء والتدلى .

وقال غيره : سولهم : رجاهم . وقال ابن بحر : أعطاهم سؤلهم » .

وفى البحر ٥ : ٢٨٩ : « (سولت) قال قتادة : زينت . وقيل : رضيت أمرا صعبا قبيحا . وقيل . سهلت .

المفعول به محذوف فى بعض المواضع ويقدر بما صرح به فى بعضها الآخر وفى صيغة (فعل) معنى المبالغة فى الفعل .

سوى

١ - ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى [٧٥ : ٣٨] .

= ٢ . سواك . سواه . سواها = ٣ . فسواهن . سويته = ٢ .

٢ - بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [٧٥ : ٤] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٠٨ : « ﴿ **بلى قادرين على أن نسوى بنانه** ﴾ : بلى نقدر على أن نسوى بنانه ، أى أن نجعل أصابعه مصمتة غير مفصله كخف البعير .. بلى قادرين على أن نعيد أصغر العظام كما كانت » .

وفى المفردات : « تسوية الشيء : جعله سواء ، إما فى الرفعة أو فى الصفة . وقوله : ﴿ **الذى خلقك فسواك** ﴾ أى جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة . وقوله : ﴿ **ونفس وما سواها** ﴾ فإشارة إلى القوى التى جعلها مقومة للنفس .. وقوله : ﴿ **رفع سمكها فسواها** ﴾ فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها .. وقوله : ﴿ **على أن نسوى بنانه** ﴾ قيل : نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له :

وقيل : بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد ، حتى لا ينتفع بها . وقوله : ﴿ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴾ أي سوى بلادهم بالأرض » .

وفى البحر ٨ : ٣٩١ : « (فسوى) أى سواه شخصا مستقلا » .

سير

١ - وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً [١٨ : ٤٧] .

٢ - هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [١٠ : ٢٢] .

فى المفردات : يقال : سرت ، وسرت بفلان ، وسرته أيضا ، وسيرته على التكثير .

وفى البحر ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ : « (يسيركم) قال أبو على : هو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية ، لأن العرب تقول : سرت الرجل وسيرته ، ومنه قول الهذلى :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

وما ذكره أبو على لا يتعين ، بل الظاهر أن التضعيف فيه للتعدية ، لأن سار الرجل لازم أكثر من سرت الرجل متعديا ، فجعله ناشئا عن الأكثر أحسن من جعله ناشئا عن الأقل .. » .

شبه

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [٤ : ١٥٧] .

فى المفردات : « أى مثل لهم من حسبوه إياه » .

نائب الفعل هو (لهم) الكشاف ١ : ٥٨٧ ، البحر ٣ : ٣٩٠ .

فى الصيغة معنى المبالغة .

شرد

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ [٨ : ٥٧] .

فى معانى القرآن ١ : ٤١٤ : « يريد إن أسرتهم يا محمد فنكل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضه للعهد . » .

وفى المفردات : « شرد البعير : ند . وشردت فلانا فى البلاد وشردت به : أى فعلت به فعلة تشرد ، كقولك : تكلمت به ، أى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره . قال ﴿ **فشرد بهم من خلفهم** ﴾ أى اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم » .

وفى البحر ٤ : ٥٠٩ : قال ابن عباس : « فنكل بهم من خلفهم . وقال ابن جبير أنذر بهم من خلفهم ، فكأن المعنى : فإن تظفر بهم فاقتلهم قتلا ذريعا ، حتى يفر عنك من خلفهم ويتفرق » . وانظر الكشاف ٢ : ٢٣٠ .

صدق

١ – وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ [٣٤ : ٢٠] .

٢ – بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ [٣٧ : ٣٧] .

٣ – قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [٣٧ : ١٠٥] .

٤ – فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِى [٢٨ : ٣٤] .

٥ – وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٩ : ٣٣] .

٦ – فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى [٧٥ : ٣١] .

٧ – وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [٩٢ : ٦] .

٨ – وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ [٦٦ : ١٢] .

٩ – نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ [٥٦ : ٥٧] .

١٠ – وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٧٠ : ٢٦] .

الفعل الثلاثي (صدق) جاء متعديا في القرآن في آيات كثيرة . وصدق بالتضعيف جاء متعديا كما في آيات القسم الأول وجاء لازما كما في آيات القسم الثاني ، ويظهر أن صدق ضمنت معنى آمن فتعدت تعديتها .

في الكشاف ٤ : ٦٦٤ : « ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ أي فلا صدق بالرسول ولا بالقرآن ولا صلى ويجوز أن يراد : فلا صدق ماله ، بمعنى : فلا زكاه » .

وفي البحر ٨ : ٣٩٠ : « فلا صدق برسالة الله » .

وفي البحر ٨ : ٢١٠ – ٢١١ : « ﴿ فلولا تصدقون ﴾ بالإعادة ، وتقرون بها ، كما أقررتم بالنشأة الأولى » .

صرف

١ – وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هذا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [١٧ : ٤١] .

= ٥ . لم يذكر مفعول مع أربع .

٢ – وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ [٤٦ : ٢٧] .

صرفناه .

٣ – انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ [٦ : ٤٦] .

في المفردات : « التصريف كالصرف إلا في التكثير ، وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة ، ومن أمر إلى أمر . وتصريف الرياح : هو صرفها من حال إلى حال . قال (وصرفنا الآيات) .. ومنه تصريف الكلام وتصرف الدراهم » .

وفي الكشاف ٢ : ٦٦٩ : « ولقد صرفنا القول في هذا المعنى ، أو أوقعنا التصريف فيه ، وجعلناه مكانا للتكرير ، ويجوز أن يشير بهذا القرآن إلى التنزيل ويريد : ولقد صرفناه ، يعني هذا المعنى في مواضع من التنزيل ، فترك الضمير لأنه معلوم » .

وفى البحر ٦ : ٣٩ : « قرأ الجمهور (صرفنا) بتشديد الراء ، فقال : لم نجعله نوعا واحدا ، بل وعدا ووعيدا ، ومحكما ومتشابها ، وأمرا ونهيا وأخبارا وأمثالا ، مثل تصريف الرياح ، من صبا وديور .. والمفعول محذوف ، وهو هذه الأشياء ، أى صرفنا الأمثال والعبر والحكم . وقيل : المعنى : لم ننزله مرة واحدة ، بل نجوما ، ومعناه : أكثر صرف جبريل إليك ، والمفعول محذوف وقيل : (فى) زائدة ، كما قال :

(وأصلح لى فى ذريتى) وهذا ضعيف ، لأن (فى) لا تزاد » . وقال فى ٦ / ٧٩ . « المفعول محذوف ، أى العبر » .

صعر

وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [٣١ : ١٨] .

فى المفردات : « الصعر : ميل فى العنق . والتصعير : إمالته عن النظر كبرا ... » .

وفى الكشاف ٣ : ٤٩٧ : « تصاعر ، وتصعر ، بالتخفيف والتشديد : يقال : أصعر خده ، وصعره ، وصاعره ، كقولك : أعلاه وعلاه وعالاه بمعنى والصعر والصبر : داء يصيب البعير يلوى منه عنقه . والمعنى : أقبل على الناس بوجهك تواضعا ، ولا تولهم شق وجهك وصفحته ، كما يفعل المتكبرون » .
البحر ٧ : ١٨٨ .

صلب

١ - ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [٧ : ١٢٤] .
= ٣ .

٢ - وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ [٥ : ٣٣] .

فى البحر ٣ : ٤٧١ : « التضعيف فى التكثير فى الثلاثة : ﴿ **أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع** ﴾ » .

١ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ [٤٠ : ٦٤] .

= ٢ . صورناكم .

٢ - هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٣ : ٦] .

فى البحر ٢ : ٣٧١ : « صور : جعل له صورة . قيل : وهو بناء على المبالغة . والصورة : الهيئة يكون عليها الشىء بالتأليف » .

ضيف

اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [١٨ : ٧٧] .

فى المفردات :«يقال : ضافه : إذا كان له ضيفا . وحقيقته : مال إليه من ضاف السهم عن الغرض ، وأضافه ، وضيفه : أنزله وجعله ضيفا » .

فعل للمبالغة هنا .

ضيق

وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ [٦٥ : ٦] .

فى المفردات : « يقال فى الفَقْر الفقر : ضاق وأضاق » .

المفعول محذوف أى أمرهن . الكشاف ٤ : ٥٥٨ .

طلق

١ - وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ [٢ : ٢٣١] .

= ٤ . طلقتموهن = ٢ طلقكن . طلقها = ٢ .

٢ - فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ [٦٥ : ١] .

فى المفردات : « أصل الطلاق : التخلية من الوثاق . يقال : أطلقت البعير من عقاله ، وطلقته . ومنه أستعير طلقت المرأة ..» .

طهر

١ - إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ [٣ : ٤٢] .

٢ - خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا [٩ : ١٠٣] .

يطهر . يطهركم = ٣ .

٣ - وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ [٢٢ : ٢٦] .

= ٢ .

فى البحر ١ : ٣٧٣ : « التضعيف للتعدية » . اصلاح المنطق : ٢٩٣ .

(تطهرهم) قرأ الحسن : (تطهرهم) من أطهر . وأطهر وطهر للتعدية من طهر . البحر ٥ : ٩٥ .

طوع

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ [٥ : ٣٠] .

فى المفردات : « ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه﴾ نحو أسمحت له قرينته وانقادت ، وسولت . وطوعت أبلغ من أطاعت ، وطوعت له نفسه بإزاء قولهم : تأبت عن كذا نفسه » .

وفى الكشاف ١ : ٦٢٦ : « (فطوعت) فوسعته له ويسرته . من طاع له المرتع : إذا اتسع » .

وفى البحر ٣ : ٤٦٤ : « أصله : طاع له قتل أخيه ، أى انقاد له وسهل ، ثم عدى بالتضعيف ، فصار الفاعل مفعولا » .

وفى معانى القرآن ١ : ٣٠٥ : « ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ يريد : فتابعته .

معانى القرآن للزجاج ٢ : ١٨٣ .

ظلل

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ [٢ : ٥٧] .

فى المفردات : « ويعبر بالظل عن العزة والمنعة وعن الرفاهية . » .

وفى العكبرى ١ : ٢١ : « أى جعلناه ظلا ، وليس كقولك : ظللت زيدا بظل ، لأن ذلك يؤدى إلى أن يكون الغمام مستورا بظل آخر ويجوز أن يكون التقدير بالغمام » .

وفى البحر ١ : ٢١٣ : « (الغمام) مفعولا على إسقاط حرف الجر أى بالغمام ، كما تقول : ظللت على فلان بالرداء أو مفعول به لا على إسقاط حرف الجر ، ويكون المعنى : جعلناه عليكم ظللا ، فعلى هذا الوجه الثانى يكون (فعل) فيه يجعل الشىء بمعنى ما صيغ منه ، كقولك : عدلت زيدا ، أى جعلته عدلا ، فكذلك هذا معناه : جعلنا الغمام عليكم ظلة . وعلى الوجه الأول تكون (فعل) بمعنى أفعل ، فيكون التضعيف أصله التعدية ، ثم ضمن معنى فعل يتعدى بعلى ، فكأن الأصل : وظللناكم ، أى أظللناكم بالغمام » .

وليس المعنى على ظاهر ما يقتضيه ظاهر اللفظ ، إذ ظاهره يقتضى أن الغمام ظلل علينا ، فيكون قد جعل على الغمام شىء يكون ظله للغمام ، وليس كذلك .

وفى معانى القرآن للزجاج ١ : ١٠٩ : « سخر الله لهم السحاب يظللهم حين خرجوا إلى الأرض المقدسة » .

عبد

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٦ : ٢٢] .

في المفردات : « ويقال : طريق معبد أى مذلل بالوطء وبعير معبد : مذلل بالقطران وعبدت فلانا : إذا ذللته ، وإذا اتخدته عبداً » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٠٦ : « تعبيدهم : تدليلهم ، واتخاذهم عبيداً . يقال : عبدت الرجل وأعبدته : إذا اتخذته عبداً » .

عجل

١ – وَلَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ [١٨ : ٥٨] .

= ٢ .

٢ – وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ[١٠:١١] .

٣ – رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطنَا [٣٨ : ١٦] .

الفعل الثلاثى (عجل) جاء متعديا ولازما فى القرآن و (عجل) جاء متعديا مصرحا معه بالمفعول فى جميع المواقع

عدد

الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤ : ٢] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٩٠ : « (وعدده) بالتشديد يريدون أحصاه ، وقرأها الحسن (وعدده) خفيفة ..» .

وفى الكشاف ٤ : ٧٩٥ : « (عدده) جعله عدة لحوادث الدهر » .

وفى البحر ٨ : ٥١٠ : « أى أحصاه وحافظ عليه . وقيل : جعله عدة لطوارق الدهر » .

التضعيف للمبالغة إن ثبت أن الثلاثى متعد

عذب

١ – وعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٩ : ٢٦] .

لعذبنا . عذبناها . لعذبهم .

٢ – فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فإنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَاباً [٥ : ١١٥] .

= ٢ . فأعذبهم . يعذب = ١٠ .

فى المفردات : « العذاب : هو الإيجاع الشديد .. وقد عذبه تعذيباً : أكثر حبسه فى العذاب » .

المفعول به مصرح فى جميع المواقع إلا فى قوله تعالى : ﴿ **إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا** ﴾ تقديره (إما أن نعذبهم) .

وقال العكبرى ١ : ١٣٠ فى قوله ﴿ **فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه** ﴾ عذابا : مصدر أو مفعول به على السعة » .

عرف

فى المفردات : « يقال : عرفه كذا . قال : ﴿ **عرف بعضه وأعرض عن بعض** ﴾ .. وعرفه : جعل له عرفا ، أى ريحا طيبا . قال فى الجنة : (عرفها لهم) أى طيبها وزينها لهم . وقيل : عرفها لهم بأن وصفها لهم ، وشوقهم إليها وهداهم » .

وفى الكشاف ٤ : ٣١٨ : « (عرفها لهم) : أعلمها لهم ، وبينها بما يعلم به كل أحد منزلته ودرجته من الجنة .. أو طيبها لهم من العرف ، وهوطيب الرائحة . أو حددها لهم ، فجنة كل واحد محدودة مفروزة عن غيرها .. » .

= البحر ٨ : ٧٦ .

وفى الكشاف ٤ : ٥٦٥ : « (عرف بعضه) : أعلم ببعض الحديث تكرما . قال سفيان : ما زال التغافل من فعل الكرام » . البحر ٨ / ٢٩٠ .

الفعل الثلاثى (عرف) جاء متعديا ، والتضعيف هنا للمبالغة .

قرىء فى السبع بتخفيف الراء وسيأتى .

عزز

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ [٣٦ : ١٤] .

فى معانى القرآن ٢ : ٣٧٣ : « والثالث كان قد أرسل قبل الاثنين فكذب . وقد تراه فى التنزيل كأنه بعدهما ، وإنما معنى قوله (فعززنا بثالث) : بالثالث الذى قبلهما ، كقولك : فعززنا بالأول . والتعزيز : يقول : شددنا أمرهما بما علمهما الأول شمعون » .

الفاء تفيد الترتيب ، فالظاهر أن الثالث كان بعد الاثنين . وقد ذكر الزمخشرى القصة وفيها أن الثالث بعد الاثنين . الكشاف ٤ : ٨ ، ولكن الفراء يرى أن الفاء لا تفيد الترتيب ، مع قوله : إن الواو تفيد الترتيب ، وانظر ما قاله فى معانى القرآن : ١ : ٣٧١ .

وفى الكشاف ٤ : ٨ : « (فعززنا) : فقوينا . يقال : المطر يعزز الأرض : إذا ليدها وشدها . وتعزز لحم الناقة . وقرىء بالتخفيف من عزه يعزه : إذا غلبه أى فغلبنا وقهرنا بثالث » وهو شمعون .

فإن قلت : لم ترك ذكر المفعول به ؟

قلت : لأن الغرض ذكر المعزز به ، وهو شمعون . وما لطف به من التدبير ، حتى عز الحق ، وذل الباطل ، وإذا كان الكلام منصبا إلى غرض من الأغراض جعل سياقه له وتوجهه إليه ، كأن ما سواه مرفوض مطرح . ونظيره قولك : حكم السلطان اليوم بالحق ، الغرض المسوق إليه : قولك : بالحق ، فلذلك رفضت ذكر المحكوم له والمحكوم عليه » .

تقدير المفعول : فقوينا الرسولين . البحر ٣٢٦:٧ .

قرىء فى السبع بتخفيف الزاى وسيأتى .

عزر

١ – وَآمَنْتُمْ بِرُسُلى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٥ : ١٢] .

وعزروه

٢ – لِتُؤْمِنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ [٤٨ : ٩] .

فى معانى القرآن ٣ : ٦٥ : « (وتعزروه) تنصروه بالسيف ، كذلك ذكره عن الكلبى » .

وفى المفردات : « التعزير : النصرة مع التعظيم .. والتعزير : ضرب دون الحد .. والتأديب لضرة » .

وفى الكشاف ١ : ٦١٥ : « (وعزرتموهم) نصرتموهم ، ومنعتموهم من أيدى العدو .. والتعزير والتأزير من واد واحد » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ١٧٣ : « قال أبو عبيدة : عزرتموه : عظمتموه ، وقال غيره : عزرتموه : نصرتموه ، وهذا هو الحق » .

عطل

وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ [٨١ : ٤] .

فى معانى القرآن ٣ : ٢٣٩ : « العشار : نفخ الإبل ، عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم » . وفى المفردات : « العطل : فقدان الزينة والشغل .. وعطلته من الحلى والعمل فتعطل » . وفى الكشاف ٤ : ٧٠٧ : (عطلت) : تركت مسيبة مهملة . وقيل : عطلها أهلها عن الحلب والصد لاشتغالهم بأنفسهم .

وفى البحر ٨ : ٤٣٢ : « العشار أنفس ما عند العرب من المال ، وتعطيلها تركها مسيبة مهملة ، أو عن الحلب لاشتغالهم بأنفسهم ، أو عن أن يحمل عليها الحول ، وأطلق عليها العشار باعتبار ما سبق لها ذلك ، قال القرطبى : وهذا على وجه المثل ، لأنه فى القيامة لا يكون عشراء ، فالمعنى : أنه لو كان عشراء

لعطلها أهلها ، واشتغلوا بأنفسهم . وقيل : إذا قاموا من القبور شاهدوا الوحوش والدواب محشورة وعشارهم التى كانت كرائم أموالهم لم يعبؤ بها لشغلهم بأنفسهم .. قرأ الجمهور (عطلت) بتشديد الطاء ومضر عن اليزيدى بتخفيفها . وفى كتاب

(اللوامح) عن ابن كثير قال فى اللوامح : وقيل : إنما هو وهم ، إنما (عطلت) بفتحتين ، بمعنى : تعطلت ، لأن التشديد فيه للتعدى .. فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وأفعلت » .

فى ابن خالويه : ١٦٩ « (عطلت) بالتخفيف ، ابن كثير » .

عظم

وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢٢ : ٣٠] .

= ٢ .

فى الكشاف ٣ : ١٥٤ : « معنى التعظيم : العلم بأنها واجبة المراعاة والحفظ والقيام بمراعتها » . الفعل الثلاثى (عظم) لازم ، فالتضعيف للتعدية وقد صرح بالمفعول فى الموضعين .

عقد

وَلكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الأَيْمَانَ [٥ : ٨٩] .

فى الكشاف ١ : ٦٧٢ : « تعقيد الأيمان : هو توثيقها بالقصد والنية » .

وفى البحر ٤ : ٩ : « التشديد إما للتكثير بالنسبة إلى الجمع ، وإما لكونه بمعنى المجرد ، نحو : قدر وقدر . والتخفيف هو الأصل . وبالألف (عاقدتم) بمعنى المجرد » .

عمى

فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا [١١ : ٢٨] .

الفعل الثلاثى لازم ، فعدى بالتضعيف .

غلق

١ – وَغَلَّقَت الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [١٢ ٢٣]

فى المفردات : « أغلقت الباب ، وغلقته على التكثير ، وذلك إذا أغلقت أبوابا كثيرة ، أو أغلقت بابا واحدا مرارا ، أو أحكمت إغلاق باب »

وفى البحر ٥ : ٢٩٣ : « هو تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب » .

غير

١ – إِنَّ اللّٰهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [١٣ ١١] .

يغيروا = ٢ . فليغيرن .

فى المفردات : « التغيير : يقال على وجهين :

أحدهما : لتغير صورة الشيء دون ذاته . يقال : غيرت دارى إذا بنيتها بناء غير الذى كان .

والثانى : لتبديله بغيره ، نحو : غيرت غلامى ودابتى : إذا أبدلتهم بغيرهما نحو : ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ »

فتح

لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ [٤]

فى معانى القرآن : ٣٧٩ : « معنى قوله : ﴿ **لا تفتح لهم أبواب السماء** ﴾ لا تصعد أعمالهم . ويقال : إن أعمال الفجار لا تصعد ، ولكنها مختوم على صخرة تحت الأرض » . الكشاف ٢ : ١٠٣ . البحر ٤ : ٢٩٧

التضعيف للمبالغة ، لأن الثلاثى متعد .

قرىء فى السبع بالتخفيف وسيأتى . وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٧٢ : « أى لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم ، لأن أرواح المؤمنين وأعمالهم تصعد إلى السماء ... » .

فتر

لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٤٣ : ٧٥] .

فى الكشاف ٤ : ٢٦٤ : « لا يخفف ولا ينقص . من قولهم : فترت عنه الحمى : إذا سكنت عنه قليلا ، ونقص حرها » . البحر ٨ : ٢٧ .

فجر

١ – وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً [١٨ : ٣٣] .

= ٢ .

٢ – فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً [١٧ : ٩١] .

يفجرونها .

فى المفردات : « الفجر : شق الشىء شقا واسعا ، كفجر الإنسان السكر يقال : فجرته فانفجر ، وفجرته فتفجّر .. » .

وفى البحر ٦ : ١٢٤ : « قال الفراء : إنما شدد (فجرنا) وهو نهر واحد ، لأن النهر يمتد فكأن التفجير فيه كله » .

وقال فى ٦ : ٧٩ : « التضعيف للمبالغة ، لا للتعدية » .

﴿ **وفجرنا فيها من العيون** ﴾ ٣٦ / ٣٤ . (من) على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول غيره المفعول محذوف، أى من العيون ما ينتفعوا «به» العكبرى ٢: ١٠٥

فرق

١ – إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٠ : ٩٤] .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ [٦:١٥٩، ٣٠:٣٢] .

٣ – لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [٢ : ١٣٦ ، ٣ : ٨٤] .

٤ – وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرسُولِهِ [٤ : ١٥٠] .

٥ – وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [٤ : ١٥٢] .

٦ – فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢ : ١٠٢] .

فى المفردات : « التفريق : أصله للتكثير ، ويقال ذلك فى تشتيت الشمل والكلمة » .

الفعل الثلاثى (فرق) جاء متعديا فى القرآن ﴿ **وإذ فرقنا بكم البحر** ﴾ [٢ : ٥٠] . ﴿ **وقرآنا فرقناه** ﴾ [١٧ : ١٠٦] .

فالتضعيف للمبالغة وحذف المفعول فى بعض الآيات .

قرىء فى الشواذ : (فرقوا) بتخفيف الراء وسيأتى .

فى القاموس : « فرقه تفريقا وتفرقة : بدون » .

فصل

١ – وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ [٦ : ١١٩] .

فصلنا = ٣ . فصلناه = ٢ .

٢ – وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ [٦ : ٥٥] .

= ٦ . يفصل = ٢ .

فى البحر ٤ : ١٤١ : « وقال ابن قتيبة : تفصيلها : إتيانها مفرقة شيئا بعد شىء » .

الفعل الثلاثى (فصل) جاء لازما فى القرآن ، وقد صرح بالمفعول به فى

-- (فصل) فى جميع المواضع .

فضل

١ - وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ [٤ : ٣٢] .

= ٥ . فضلتكم = ٢ . فضلنا = ٤ . فضلناهم .

٢ - وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ [١٣ : ٤] .

فى البحر ٢ : ٢٧٢ : « التضعيف فى (فضلنا) للتعدية » .

فكر

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ [٧٤ : ١٨] .

فى البحر ٨ : ٣٧٤ : « إنه فكر فى القرآن ومن أتى به ، وقدر فى نفسه ما يقول » . معانى القرآن ٣ : ٢٠٢ .

فند

إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ [١٢ : ٩٤] .

فى المفردات : « التفنيد : نسبة الإنسان إلى الفند ، وهو ضعف الرأى . قال : ﴿ **لولا أن تفندون** ﴾ : قيل أن تلومونى ، حقيقته ما ذكرت لك . والإفناد : أن يظهر الإنسان ذلك » .

وفى الكشاف ٢ : ٥٠٤ : « التفنيد : النسبة إلى الفند ، وهو المخرف وإنكار العقل من هرم يقال : شيخ مفند ، ولا يقال : عجوز مفندة ، لأنها لم تكن فى شبيبتها ذات رأى ، فتفند فى كبرها » . البحر : ٥ : ٣٤٥ .

فوض

وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ [٤٠ : ٤٤] .

فى المفردات : « أردّه إليه ، وأصله من قولهم : مالهم فوضى وبينهم .. ومنه شركة المفاوضة » .

قتل

١ – قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ [٧ : ١٢٧] .

يقتلون .

التضعيف للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل . البحر ٣ : ٤٧١ .

قدم

١ – رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً [٣٨ : ٦١] .

٢ – ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ [٣ : ١٨٢] .

= ١٤ .

٣ – قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٥٠ : ٢٨] .

٤ – يَالَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى [٨٩ : ٢٤] .

٥ – أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا [٣٨ : ٦٠] .

٦ – لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ وَرَسُولِهِ [٤٩ : ١] .

٧ – وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ [٢ : ٢٢٣] .

فى المفردات : « وقدمت كذا . قال : ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ﴾ ...

وقوله : ﴿ لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ قيل معناه : لا تتقدموه ، وتحقيقه : لا تسبقونه بالقول والحكم .. وقدمت إليه بكذا : إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله وقبل أن يدهمه الأمر .

وقدمت به : أعلمته ، ومنه : ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ .

وفى الكشاف ٢ : ٢٦٦ : « وقدموا لأنفسكم ما يجب تقديمه » .

وفى البحر ٢ : ١٧٢ : « مفعول (قدموا) محذوف ، فقيل : ذكر الله عند القربات أو طلب الولد أو الخير .. » .

وحذف المفعول فى كثير من الآيات لأنه ضمير منصوب عائد على اسم الموصول .

وفى معانى القرآن للزجاج ١ : ٢٩١ : « أى قدموا طاعته واتباع أمره » .

لا تُقَدِّموا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ ٤٩ : ١ .

فى البحر ٨ : ١٠٥ : « احتمل الفعلَ أن يكون متعديا حذف مفعوله ، ليتناول كل ما يقع فى النفس .. كقولهم : هو يعطى ويمنع .

واحتمل أن يكون لازما بمعنى تقدم ، كما تقول : وجه بمعنى توجه ، ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف ، أى لا تتقدموا فى شىء ما .. » .

قدر

١ – وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ [٤١ : ١٠] .

= ٥ .

٢ – إلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ [١٥ : ٦٠] .

= ٣ .

٣ – وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ [٣٦ : ٣٩] .

٤ – إلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ [٢٧ : ٥٧] .

٥ – هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ [١٠ : ٥] .

= ٣ .

٦ – قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً [٧٦ : ١٦] .

٧ - وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٧٣ : ٢٠] .

٨ - أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [٣٤ : ١١] .

قرىء فى السبع : ﴿ فقدر عليه رزقه ﴾ بالتخفيف والتشديد . النشر ٢ : ٤٠ . غيث النفع : ٢٧٦ .

وفى البحر ٨ : ٤٧٠ : « قال الجمهور : هما بمعنى واحد ، بمعنى : ضيق ، والتضعيف فيه للمبالغة ، لا للتعدى » .

قرىء فى السبع بتخفيف الدال وسيأتى .

قرب

١ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً [٥ : ٢٧] .

وقربناه . فقربه .

٢ - وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٤ : ٣٧] .

فى المفردات : « القرب والبعد يتقابلان . يقال قربت منه أقرب : وقربته أقربه قربا وقربانا . ويستعمل ذلك فى الزمان وفى المكان وفى النسبة وفى الخطوة وفى الرعاية » .

وفى الكشاف ١ : ٦٢٤ : « ويقال : قرب صدقة وتقرب بها ، لأن تقرب مطاوع قرب » .

وفى البحر ٣ : ٤٦١ : « وليس تقرب بصدقة مطاوع قرب صدقة لاتحاد فاعل الفعلين ، والمطاوعة يختلف فيها الفاعل ، فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال ، نحو : كسرته فانكسر ، وفلقته فا انفلق ، وليس قربت صدقة وتقربت بها من هذا الباب فهو غلط فاحش » .

قطع

١ - وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ [٤٧ : ١٥] .

وقطعن = ٢ . قطعناهم = ٢ .

٢ - لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ [٧ : ١٢٤] .

= ٣ . وتقطعوا .

التضعيف للتكثير . البحر ٣ : ٤٧١ ، ٨ : ٨٢ .

قرىء فى السبع بتخفيف الطاء وسيأتى .

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢ : ٨٧] .

= ٤ .

فى المفردات : « وقفيته : جعلته خلفه » .

وفى الكشاف ١ : ١٦١ : « يقال : قفاه إذا اتبعه من القفا ، نحو ذنبه من الذنب . وقفاه به أتبعه إياه ، يعنى : وأرسلنا على أثره الكثير من الرسل » .

وفى البحر ١ : ٢٩٦ : « قفوت الأثر : اتبعته ، والأصل : أن يجىء الإنسان فى قفا الذى اتبعه ، ثم توسع فيه ، حتى صار لمطلق الاتباع ، وإن بعد زمان المتبوع من زمان التابع » .

المفعول محذوف ، والصيغة للمبالغة ، والثلاثى متعد .

قلب

١ - لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ [٩ : ٤٨] .

٢ - وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ [٦ : ١١٠] .

ونقلبهم . يقلب = ٢ .

فى المفردات : « تقليب الشىء : تغييره من حال إلى حال .. وتقليب الأمور : تدبيرها ، والنظر فيها . وتقليب الله القلوب والأبصار : صرفها من رأى إلى رأى . وتقليب اليد عبارة عن الندم » .

أقل

١ - وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ [٨ : ٤٤] .

٢ – حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ [٧ : ٥٧] .

فى المفردات : « حتى إذا أقلت سحابا ، أقللت كذا : وجدته خفيف المحمل أى خفيفا ، إما فى الحكم ، أو بالإضافة إلى قوته . والثانى كالآية السابقة ، أى احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوتها » .

وفى الكشاف ٢ : ١١١ : « (أقلت) : حملت ورفعت . واشتقاق الإقلال من القلة ، لأن الرافع المطيق يرى الذى يرفعه قليلا » .

قيض

١ – وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ [٤١ : ٢٥] .

٢ – وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً [٤٣ : ٣٦] .

فى المفردات : « أى تنح ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض ، وهو القشر الأعلى » .

وفى الكشاف ٤ : ١٩٦ : « (وقيضنا لهم) : وقدرنا لهم . يقال : هذان ثوبان قيضان : إذا كانا متكافئين .. » .

وفى البحر ٧ : ٤٩٤ : « (وقيضنا) أى سببنا لهم من حيث لم يحتسبوا . وقيل : سلطنا ووكلنا عليهم وقيل قدرنا لهم » .

وفى البحر ٨ : ١٦ : « (نقيض) : نيسر ونهيىء » .

كبر

١ – وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢ : ١٨٥] .

= ٢ .

٢ - وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣:٧٤] .

فى المفردات : «أكبرت الشىء: رأيته كبيرا ... والتكبير يقال لذلك والتعظيم لله تعالى » .

وفى الكشاف ١: ٢٢٨ : « إنما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء . لكونه مضمنا معنى الحمد ، كأنه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ماهداكم » .
البحر : ٢ : ٤٣.

كثر

وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ [٧:٨٦] .

فى الكشاف ١ : ١٢٨ : « فجعلكم مكثرين موسرين . أو كنتم أقلة أذلة فأعزكم بكثرة العدد والعدد » .

وفى البحر ٤ : ٣٤٠ : « ولا ضرورة تدعو إلى حذف صفة ، وهى (أذلة) ولا إلى تحميل قوله (فكثركم) معنى بالعدد ، ألا ترى أن القلة لا تستلزم الذلة ولا الكثرة تستلزم العزة .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٩٢ .

كذب

١ - أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ [٦ : ٢١] .
٢ - وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ [٦ : ٦٦] .
٣ - فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ [٦ : ١٥٧] .
٤ - كذب بآياته [٧:٣٧، ١٠، ١٧] .

تعدية كذب بالياء ١٧ : ٥٩ ، ٢٥ : ١١ ، ٢٩ : ٦٨ ، ٣٩ : ٣٢ ، ٩٢ : ٩ ، ٣ : ٣٩ ، ٣ : ١١ ، ٣٩ : ٥٩ ، ٦ : ٥٧ ، ٢٧ : ٨٤ ، ٣٠ : ١٠٠ ، ١٦ : ٤٠ ، ٧٠ ، ٥٠ : ٥ ، ٥ : ٨٦ ، ٦ : ٥ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ٥٤ : ٤٢ ، ٢٣ : ٣٣ ، ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٥ ، ٦٤ : ١٠ ، ٦٩ : ٤ ، ٧٨ : ٢٨ ، ٢٣ : ١٠٥ ، ٣٢ : ٢٠ ، ٣٤ : ٤٣ ، ٣٧ : ٢١ ، ٥٢ : ١٤ ، ٧٧ : ٢٩ ، ٨٢ : ٩ ، ٨٣ : ١٧ ، ٦ : ٢٧ ، ٧٤ : ٤٦ ، ٢٧ : ٨٣ ، ٥٥ : ٤٣ ، ٦٨ : ٤٤ ، ٨٣ : ٤٤ ، ١٢ : ١٠٧ : ١ .

فبأى ءَالَآءِ ربكما تكذبان [٥٥:١٣] .

٧ : ٣٦ ، ٤٠ : ٦٤ ، ٧٢ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٨ : ٥٤ ، ١٠ : ٣٩ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ٢١ : ٧٧ ، ٢٢ : ٥٧ ، ٢٣ : ٣٣ ، ٢٥ : ١١ ، ٣٦ ، ٣٠ : ١٠ ، ١٦ ، ٤٠ : ٧٠ ، ٥٤ : ٤٢ ، ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٥ ، ٦٤ : ١٠ ، ٧٨ : ٢٨ .

لم يذكر لكذب متعلق : كذلك كذب الذين من قبلهم ٦ : ١٤٨ ، ١٠ : ٣٩ ، ٢٠ : ٤٨ ، ٥٦ ، ٢٩ : ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ : ٢٥ ، ٣٩ : ٢٥ ، ٦٧ : ١٨ ، ٧٥ : ٣٢ ، ٧٩ : ٢١ ، ٩٢ : ١٦ ، ٩٦ : ١٣ ، ٢٢ : ٤٢ ، ٣٨ : ١٢ ، ٤٠ : ٥ ، ٥٠ : ١٢ ، ٥٤ : ٩ ، ١٨ ، ٢٥ : ٧٧ ، ٦٧ : ٩ ، ٧ : ٩٦ ، ١٠١ ، ٢٦ : ٦ ، ٢٩ : ١٨ .

صرح بالمفعول به :

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ [١٥ : ٨٠] .

٢٦ : ١٧٦ ، ٣٨ : ١٤ ، ٥٠ : ١٤ ، ٢٦ : ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ٥٤ : ٩ ، ٢ : ٨٧ ، ٥ : ٧٠ ، ٧ : ٩٢ ، ٢٥ : ٣٧ ، ٣٤ : ٤٥ ، ٥٤ : ٩ .

كذبوك = ٣ ، كذبوكم . كذبون = ٣ . كذبون = ٩ كذبوهما = ٢ . يكذبك . يكذبوك = ٣ يكذبونك .

فى المفردات : « وكذبتك حديثا . قال تعالى : ﴿ **الذين كذبوا الله ورسوله** ﴾ ويتعدى إلى مفعولين ، نحو صدق . وأكذبته : وجدته كاذبا ، وكذبته : نسبته إلى الكذب ، صادقا كان أو كاذبا » .

جاءت (كذب) ناصبة للمفعول به ، ومتعدية بالباء فى آيات كثيرة جدا ، وحذف متعلقها فى آيات كثيرة أيضا . فهى جاءت متعدية ولازمة فى القرآن كما جاء الفعل (صدق) كذلك .

قرىء فى السبع بالتخفيف والتشديد فى آيات وستأتى .

كرم

أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ [١٧ : ٦٢] .

كرمنا .

فى المفردات : « الإكرام والتكريم : أن يوصل إلى الإنسان إكرم . أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما ، أى شريفا » .

وفى البحر ٧ : ٦١ : « كرم . يتعدى بالتضعيف من كرم ، أى جعلهناهم ذوى كرم ، بمعنى الشرف والمحاسن الجمة ، وليس من كرم المال » . النهر ص ٦١ .

كره

وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ [٤٩ : ٧] .

(كره) الثلاثى جاء متعديا فى القرآن ، فالتضعيف هنا للمبالغة .

كلم

١ – مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢ : ٢٥٣] .

= ٢ . كلمه = ٢ . كلمهم .

٢ - فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِياً [١٩ : ٢٦] .

تلكم = ٣ . تكلمنا . تكلمهم ..

المفعول به صرح به فى جميع المواقع إلا فى قوله : ﴿ منهم من كلمه الله ﴾ فقد حذف لأنه منصوب عائد على اسم الموصول .

كور

١ - يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ [٣٩ : ٥] .

= ٢ : كورت .

فى الكشاف ٤ : ١٢ : « التكوير : اللف واللى . يقال : كار العمامة على رأسه وكورها » .

وفى البحر ٤ : ٤١٦ : « التكوير : تطويل كل منهما على الآخر ، فكأن الآخر صار عليه جزءان » .

وفى النهر : ٤١٣ : « يطوى كل منهما على الآخر ، فكأن الآخر صار عليه جزءان » .

التضعيف للمبالغة .

لوى

وإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوا رُءُوسَهُمْ . [٦٣ : ٥] .

فى الكشاف ٤ : ٥٤١ : « عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك واستكبارا » .

وفى البحر ٨ : ٢٧٣ : « التضعيف للتكثير » .

متع

١ – بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلاءِ وآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ [٤٣ : ٢٩].

متعتهم . متعنا = ٢ . متعناهم = ٣ . متعناه .

٢ – فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ [٣٣ : ٢٨].

فأمتعه . يمتعهم = ٢ . يمتعكم .

٣ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ [٢ : ٢٣٦].

فى المفردات : « يقال : متعه الله بكذا وأمتعه ، وتمتع به .. يقال : أمتعها ومتعتها . والقرآن ورد بالثانى . » .

محص

١ – وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا [٣ : ١٤١].

٢ – ولِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ [٣ : ١٥٤].

فى المفردات : « أصل المحص : تخليص الشىء مما فيه من عيب كالفحص ، لكن الفحص يقال فى إبراز شىء من أثناء ما يختلط به ، وهو منفصل عنه ، والمحص يقال فى إبرازه عما هو متصل به ، يقال : فحصت الذهب وفحصته : إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث . قال : ﴿ وليمحص الله ما فى قلوبكم ﴾ فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ » .

وفى البحر ٣ : ٦٣ : « أى يطهرهم من الذنوب ، ويخلصهم من العيوب ويصفيهم ، قيل : هو الابتلاء والاختيار . قال :

رأيت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بداليا

وقال الزجاج : التنقية والتخليص ، وذكره عن المبرد والخليل » .

انظر معانى القرآن للزجاج ١ : ٤٨٤ – ٤٨٥ .

مزق

فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ [٣٤ : ١٩] .

مزقناهم : فرقناهم . الكشاف ٣ : ٥٨٨ . البحر ٧ : ٢٧٣ .

وتفيد الصيغة التكثير والمبالغة .

مكن

١ – وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ [١٢ : ٢١] .

= ٣ . مكناكم = ٢ . مكناهم = ٣ . مكن .

٢ – مَكَّنَّاهُمْ فى الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦ : ٦] .

= ٣ .

فى المفردات : « يقال : مكنته ، ومكنت له فتمكن » .

وفى الكشاف ٢ : ٦ : « مكن له فى الأرض : جعل له مكانا فيها » .

وفى النهر ٤ : ٧٥ : « ومكن فى (مكناهم) متعد لمفعول ، ويتعدى باللام » .

وفى البحر ٤ : ٧٦ : « وتعدى (مكن) هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر ، والأكثر تعديته باللام ﴿ مكنا ليوسف ﴾ ﴿ إنا مكنا له فى الأرض ﴾ ﴿ أو لم نمكن لهم ﴾ وقال أبو عبيدة : مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان كنصحته ونصحت له » .

مهد

وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً [٧٤ : ١٤] .

فى المفردات : ومهدت له كذا : هيأته وسويته » .

وفى الكشاف ٤ : ٦٤٨ : « وبسطت له الجاه العريض « الرياسة فى قومه » .

وفى البحر ٨ : ٣٧٣ : « أى وطأت وهيأت » وبسطت له بساطا ، حتى أقام ببلدته مطمئنا يرجع إلى رأيه . وقال ابن عباس : وسعت له ما بين اليمن والشام » . .

مهل

فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيداً [٨٦ : ١٧] .

ومهلهم .

فى المفردات : « وقد مهلته : إذا قلت له مهلا . وأمهلته : رفقت به » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٣٧ : « ﴿ فمهل الكافرين ﴾ يعنى : لا تدع بهلاكهم ، ولا تستعجل به » .

وفى البحر ٨ : ٤٥٦ : « أى انتظر عقوبتهم ، ولا تستعجل ذلك ، ثم أكده فقال : ﴿ أمهلهم رويدا ﴾ » .

وفى البحر ٤ : ١٥٠ : « جمع بين التعدية بالهمزة والتعدية بالتضعيف فى قوله : ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم ﴾ » .

نجى

١ - فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ [١٧ : ٦٧] .

نجانا = ٢ . نجاهم = ٢ . نجينا = ٥ . نجيناه = ٨ .

٢ - ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا [١٠ : ١٠٣] .

= ٢ . ننجيك . ينجيكم = ٢ . ينجى .

٣ - وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ [١٠ : ٨٦] .

فى المفردات : « أصل النجاء : الانفصال من الشىء ، ومنه نجا فلان من فلان ، وأنجيته ونجيته » . نجيته : تركته بنجوة » .

قرىء فى السبع (ينجيكم ، وينجيكم) بالتشديد والتخفيف ، جمع بين التعدية بالهمزة والتعدية بالتضعيف . وسيأتى . البحر ٤ : ١٥٠ .

نزل

١ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢ : ١٧٦] .
= ١٢ ، نزلنا = ١٠ ، نزلناه = ٢ . نزله = ٢ .

٢ - يسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ [٤ : ١٥٣] .
= ٣ . ينزل = ١٧ ، ننزل = ٣ . ننزله .

فى المفردات : « الفرق بين الإنزال والتنزيل أن التنزيل يختص بالموضع الذى يشير إليه إنزاله مفرقا ، ومرّة بعد أخرى ، والإنزال عام » .

وفى الكشاف ١ : ٩٦ : « فإن قلت : لم قيل : (مما نزلنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟ قلت : لأن المراد النزول على سبيل التدريج والتنجيم .. » .

وفى البحر ١ : ١٠٣ : « (نزلنا) التضعيف هنا للنقل ، وهو المرادف لهمزة النقل ، ويدل على مرادفتهما فى هذه الآية قراءة يزيد بن قطيب (مما أنزلنا) بالهمزة ، وليس التضعيف هنا دالا على نزوله منجما فى أوقات مختلفة ، خلافا للزمخشرى ... وهذا الذى ذهب إليه الزمخشرى فى تضعيف عين الكلمة هنا هو الذى يعبر عنه بالتكثير أى ، يفعل ذلك مرة بعد مرة ، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف ، وذهل الزمخشرى عن أن ذلك إنما يكون غالبا فى الأفعال التى تكون قبل التضعيف متعدية ، نحو : جرحت زيدا ، وفتحت الباب .. لا يقال : جلس زيد . و (نزلنا) لم يكن متعديا قبل التضعيف ، إنما كان لازما ، وتعدية إنما يفيده التضعيف أو الهمزة ، فإن جاء فى لازم فهو قليل ، قالوا : مات المال وموت المال : إذا كثر فيه ذلك .

وأيضا فالتضعيف الذى يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل أما أن يجعل اللازم متعديا فلا . (ونزلنا) قبل التضعيف كان لازما ، ولم يكن متعديا ،

فيكون التعدى المستفاد من التصعيف دىلا على أنه للنقل ، لا للتكثير ، إذ لو كان للتكثير وقد دخل على اللازم بقى لازما ، نحو : مات المال وموت المال .

وأيضا لو كان التضعيف فى (نزلنا) مفيدا للتنجيم لاحتاج قوله تعالى : ﴿ **لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة** ﴾ إلى تأويل . لأن التضعيف دال على التنجيم والتكثير ، وقوله ﴿ **جملة واحدة** ﴾ ينافى ذلك

وأيضا فالقراءات بالوجهين فى كثير مما جاء يدل على أنهما بمعنى واحد . وأيضا مجىء (نزل) حيث لا يمكن فيه التكثير والتنجيم إلا على تأويل بعيد جدا يدل على ذلك . قال تعالى : ﴿ **لولا نزل عليه آية** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** ﴾ ليس المعنى على أنهم اقترحوا تكرير نزول الآية ولا على أنه علق تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملائكة فى الأرض ، وإنما المعني - والله أعلم - مطلق الإنزال » .

وفى المخصص ١٤ : ١٧٣ فأما (أنزل) و (نزل) بمعنى واحد غير التكثير فقوله عز وجل :

﴿ **ويقول الذين آمنوا لولا أنزلت سورة فإذا أنزلت سورة**﴾ وقال عز وجل : ﴿ **لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية** ﴾ فهذا لغير التكثير ، لأن آية واحدة لا يقع فيها تكثير الإنزال وكان أبو عمرو يختار التخفيف فى كل موضع ليس فيه دلالة من الحض على التشغيل إلا فى موضوعين : أحدهما قوله عز وجل : ﴿ **وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم** ﴾ ، أختار التثقيل فى هذا ، لأنه تنزيل بعد تنزيل ، فصار من باب التكثير . والموضع الآخر : ﴿ **وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية** ﴾ فاختار التشديد فى (ينزل) حتى يشاكل (نزل) لأن المعنى واحد ... » .

نشأ

أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [٤٣ : ١٨] .

فى المفردات : « أى يربى تربية كتربية النساء » .

وفى الكشاف ٤ : ٢٤٣ : « أى يتربى فى النعمة والزينة ، وهو إذا احتاج إلى مجاثاة الخصوم ، ومجاراة الرجال كان غير مبين ؛ ليس عنده بيان ، ولا يأتى ببرهان يحتج به من يخاصمه » .

وذلك لضعف عقول النساء ، ونقصانهن عن فطرة الرجال .. وفيه أنه جعل النشء فى الزينة والنعومة من المعايب والمذام » .
البحر ٨ : ٨ .

نعمه

فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ [٨٩ : ١٥] .

فى المفردات : « يقال : نعمه تنعيما فتنعم : أى جعله فى نعمة ، أى لين عيش وخصب قال : ﴿ فأكرمه ونعمه ﴾ .

نكر

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا [٢٧ : ٤١] .

فى المفردات : تنكير الشىء من حيث المعنى : جعله بحيث لا يعرف . قال : ﴿ نكرو لها عرشها ﴾ .

فى معانى القرآن ٢ : ٢٩٤ : « فإنه أمرهم بتوسعته « ليمتحن عقلها إذا جاءت » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٦٩ : « اجعلوه متنكرا متغيرا عن هيئته وشكله ، كما يتنكر الرجل للناس ، لئلا يعرفوه » .البحر ٧ : ٩٨ .

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ [٣٦ : ٦٨] .

فى المفردات : « قال الأخفش لا يكاد يقال : نكسته ، بالتشديد إلا لما يقلب ، فيجعل رأسه أسفله » .

وفى الكشاف ٤ : ٢٥ · « نقلبه فيه ، فيخلقه على عكس ما خلقناه من قبل . البحر ٧ / ٣٤٥ . قرىء فى السبع بتخفيف الكاف ، وستأتى .

وجه

١ – إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ [٦ : ٧٩] .

٢ – أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ [١٦ : ٧٦] .

فى البحر ٤ : ١٦٩ : « أى أقبلت بقصدى وعبادتى وتوحيدى وإيمانى وغير ذلك مما يعلمه المعنى المعبر عنه بوجهى » .

ودع

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٩٣ : ٣] .

فى المفردات : « التوديع أصله من الدعة ، وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله كآبة السفر ، وأن يبلغه الدعة ، كما أن التسليم دعاء له بالسلامة ، فصار ذلك متعارفا فى تشييع المسافر وتركه ، وعبر عن الترك به فى قوله : ﴿ ما ودعك ربك ﴾ كقولك : دعوت فلانا : نحو خليته » .

وفى الكشاف ٤ : ٧٦٥ : « معناه : ما قطعك قطع المودع » .

وفى البحر ٨ : ٤٨٥ : « التوديع : مبالغة فى الودع ، لأن من ودعك مفارقا فقد بالغ فى تركك » .

وصل

وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٨ : ٥١] .

فى المفردات : « أى أكثر نالهم القول موصولا بعضه بعض » .

وفى الكشاف ٣ : ٤٢١ : « المعنى : أن القرآن أتاهم متتابعا متواصلا ، وعدل ووعيدا ، وقصصا وعبرة ، ومواعظ ونصائح » . البحر ٧ : ١٢٥ .

وفى معانى القرآن ٢ : ٣٠٧ : « ويقول : أنزلنا عليهم القرآن يتبع بعضه بعضا » .

وصى

١ - وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ . [٢ : ١٣٢] .

= ٣ . وصاكم = ٤ . وصينا = ٥ .

فى المفردات : يقال : أوصاه ووصاه ..

وفى البحر ١ : ٣٩٧ : « وصى وأوصى لغتان ، إلا أنهم قالوا : إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير » وسيأتى فى القراءات .

وفق

إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا [٤ : ٣٥] .

فى المفردات : « التوفيق : اختص فى التعارف بالخير دون الشر » .

أقتت

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ [٧٧ : ١١] .

فى المفردات : « وقت كذا : جعلت له وقتا » .

وفى الكشاف ٤ : ٦٧٨ : « معنى توقيت الرسل : تبيين وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على أممهم » . البحر ٨ / ٤٠٥ .

وفى معانى القرآن ٣ : ٢٢٣ : « جمعت لوقتها يوم القيامة » .

قرأ أبو جعفر بتخفيف القاف ، وستأتى .

وقر

وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ [٤٨ : ٩] .

توقروه : تعظموه . الكشاف ٤ : ٣٣٤ .

وكل

فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٦ : ٨٩] .

فى المفردات : « التوكيل : أن تعتمد على غيرك ، وتجعله نائبا عنك . والوكيل : فعيل بمعنى مفعول .

وفى الكشاف ٢ : ٤٣ : « معنى توكيلهم بها أنهم وفقوا للإيمان بها ، والقيام بحقوقها ، كما يوكل الرجل بالشىء ، ليقوم به ويتعهده ، ويحافظ عليه » .

وفى البحر ٤ : ١٧٥ : « التوكيل هنا : استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها » .

هدم

وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٢٢ : ٤٠] .

في المفردات : « هدمت : البناء على التكثير » .

وفى البحر ٦ : ٣٧٥ : « لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجىء التضعيف لكثرة المواضع ، فتكرر الهدم لتكثيرها » .

هيأ

١ – وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٨ : ١٦] .

٢ – وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً [١٨ : ١٠] .

فى البحر ٦ : ١٠٧ : « قال ابن عباس : يهيىء لكم : يسهل عليكم ما تخافون من الملك وظلمه ، ويأتيكم باليسر والرفق واللطف » .

يسر

١ – وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ [٥٤ : ١٧] .

= ٤ . يسرناه = ٢ . يسره .

٢ – وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى [٨٧ : ٨] .

فسنيسره = ٢ .

٣ – وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى [٢٠ : ٢٦] .

يسرناه : سهلناه للادكار والاتعاظ . الكشاف ٤ : ٤٣٥ .

وفى البحر ٦ : ٢٢١ : « أى أنزلناه عليك يسيرا سهلا بلسانك ، أى بلغتك ، وهو اللسان العربى المبين » .

المتعدى لاثنين

بدل

١ ـ فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ [٢ : ٥٩] .

= ٣ . بدلنا = ٣ . بدلناهم = ٢ . بدله . بدلوا = ٢

٢ ـ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى [١٠ : ١٥] .

نبدل = ٢ . يبدل = ٢ . يبدلوا . يبدلونه

٣ ـ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ [١٠ : ١٥] .

فى المفردات : « الإبدال ، والتبديل ، والاستبدال والتبدل : جعل شىء مكان آخر ، وهو أعم من العوض ، فإن العوض:هو أن يصير لك الثانى بإعطاء الأول ، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا ، وإن لم يأت ببدله » .

وفى البحر ١ : ٢١٨:« التبديل : تغيير الشىء بآخر ، تقول : هذا بدل هذا ، أى عوضه . ويتعدى لاثنين الثانى أصله بحرف الجر ، بدلت دينارا بدرهم ، أى جعلت دينارا عوض الدرهم . وقد يتعدى لثلاثة بدلت زيدا دينارا بدرهم ، أى حصلت له دينارا عوضا عن درهم . وقد يجوز حذف حرف الجر ، لفهم المعنى .

﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ [٢٥ : ٧٠] . وقال فى [٦ : ٥١٥ ـ ٥١٦] : ﴿ **سيئاتهم** ﴾ المفعول الثانى ، وأصله أن يكون مقيدا بحرف الجر ، أى بسيئاتهم ، و ﴿ **حسنات** ﴾ هو المفعول الأول ، وهو المدح ، كما قال ؛ ﴿ **وبدلناهم بجنتيهم جنتين** ﴾ .

قرىء فى السبع أبدل وبدل كما سيأتى .

يبصرونهم

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى . مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيه [٧٠ : ١١] .

في المفردات : « أي يجعلون بصراء بآثارهم » .

وفي الكشاف ٤ : ٦١٠ : « فإن قلت : لم جمع الضمير في ﴿ يبصرونهم ﴾ وهما للحميمين ؟ قلت : المعنى على العموم لكل حميمين ، لا لحميمين اثنين » .

البحر ٨ : ٣٣٤ .

تجنبها

وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى [٩٢ : ١٧] .

في المفردات : « جنب فلان خيرا ، وجنب شرا ... وإذا أطلق فقيل : جنب فلان فمعناه : أبعد عن الخير » .

حدث

١ ـــ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [٩٩ : ٥٤] .

٢ ـــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ [٢ : ٧٦] .

٣ ـــ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [٩٣ : ١١] .

في البحر ١ : ٢٦٩ : « التحديث : الإخبار عن حادث ، وأصله من الحدوث وأصل فعله أن يتعدى لواحد بنفسه ، وإلى آخر بعن ، وإلى ثالث بالباء ، فيقال :

حدثت زيدا عن بكر بكذا ، ثم أنه قد يضمن معنى أعلم المنقولة من علم المتعدية إلى اثنين ؛ فيتعدى إلى ثلاثة . وهي من إلحاق غير سيبويه بأعلم .

ولم يذكر سيبويه مما يتعدى إلى ثلاثة غير أعلم وأرى ونبأ ، وأما حدث فقد أنشدوا بيت الحارث بن حلزة :

أو منعتم ما تسألون فمن ... حدثتموه له علينا العلاء

وجعلوه (حدث) فيه متعدية إلى ثلاثة ، ويحتمل أن يكون التقدير : حدثتموه

عنه والجملة بعده حال ، وإذا احتمل أن يكون حذف منه الحرف لم يكن فيه دليل على اثبات تعدى (حدث) إلى ثلاثة بنفسه » .

وقال فى ٨ : ٥٠١ : تحدث : تتعدى إلى اثنين ، والأول محذوف ، أى تحدث الناس ، وليست بمعنى أعلم المتعدية إلى ثلاثة » .

يحذركم

وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ [٣ : ٢٨ ، ٣٠] .

فى المفردات : « الحذر : احتراز عن مخيف ... (يحذر الآخرة) .

وفى البحر ٢ : ٤٢٥ : « أى بطشه . وقال الزجاج : نفسه ، أى إياه تعالى » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١ : ٣٩٩ : معنى ﴿ نفسه ﴾ إياه » .

حلى

١ ــ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ [٧٦ : ٢١] .

٢ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨ : ٣١] .

٣ = .

خوف

١ ــ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ [٣ : ١٧٥] .

٢ ــ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ [٣٩ : ١٦] .

ويخوفونك . نخوفهم .

فى معانى القرآن ١ : ٢٤٨ : « يقول : يخوفكم بأوليائه » .

وفى الكشاف ١ : ٤٤٣ : « يخوفكم أولياءه ، بدليل قراءة ابن مسعود » .

وفى البحر ٣ : ١٢٠ : « التشديد فى ﴿ يخوف ﴾ للنقل ، كان قبله يتعدى لواحد ، فلما ضعف صار يتعدى لاثنين ، وهو من الأفعال التى يجوز حذف مفعوليها وأحدهما اقتصارا واختصارا . وهنا تعدى لواحد والآخر محذوف ، فيجوز أن يكون الأول ، ويكون التقدير : يخوفكم أولياءه ، أى شر أولياءه ... ويجوز أن يكون المحذوف المفعول الثانى ، أى يخوف أولياءه شر الكفار ، ويكون ﴿ أولياءه ﴾ فى هذا الوجه هم المنافقون ومن فى قلبه مرض المتخلفون عن الخروج » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١ : ٥٠٦ : « قال أهل العربية : معناه : يخوفكم أولياءه ، رأى من أوليائه » .

خول

١ ـــ وتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وراءَ ظُهُورِكُمْ [٦:٩٤] .

٢ ـــ ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ [٣٩:٤٩] .

٣ ـــ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً منه نَسِيَ مَا كانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٣٩:٨] .

فى المفردات : « وقوله تعالى : ﴿ وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ﴾ أى ما أعطيناكم .

والتخويل فى الأصل : إعطاء الخول ، وقيل : إعطاء ما يصير له خولا . وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهده .. » .

وفى الكشاف ٢ : ٤٧ : « ما تفضلنا به عليكم فى الدنيا ، فشغلتم به عن الآخرة » .

وقال فى ٤ : ١٣٣ : « التخويل مختص بالتفضيل . يقال : خولنى : إذا أعطانى بغير جزاء » .

وفى البحر ٤ : ١٨٢ : « ﴿ ماخولناكم ﴾ أى ما تفضلنا به عليكم فى الدنيا » .

وفى البحر ٧ : ٤١٨ : « (خوله) : أناله وأعطاه بعد كشف ذلك الضر عنه » .

وحقيقة خوله : « أن يكون من قولهم : هو خائله : إذا كان متعهدا حسن القيام عليه ، أو من خال يخول : إذا اختال وافتخر » .

ذكر

١ ــ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى [٢:٢٨٢] .

٢ ــ وذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [٦:٧٠] .

= ٦ . ذكرهم

فى المفردات : « وذكرته كذا .. وقوله ﴿ **فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ قيل : معناه : تعيد ذكره » .

وفى الكشاف ١ : ٣٢٦ : « بالتخفيف والتشديد لغتان » .

وفى البحر ٢ : ٣٥٠ : « ﴿ فتذكر ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، والثانى محذوف أى فتذكر إحداهما الأخرى الشهادة » .

زوج

١ ــ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا [٣٣:٣٧] .

٢ ــ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٤٤:٥٤] .

= ٢ .

٣ ــ أو يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً [٤٢:٥٠] .

﴿ **ذكرانا وإناثا** ﴾ حال . العكبرى ٢ : ١١٨ .

سمى

١ ـــ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ [٢٢:٧٨] .

٢ ـــ أَتُجَادِلُونَنِى فِى أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا [٧:٧١] .

= ٣ .

٣ ـــ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ٣ : ٣٦ . [٣:٣٦] .

٤ ـــ لَيُسَمُّونَ المَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى [٥٣:٢٧] .

٥ ـــ وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ [١٣:٣٣] .

فى البحر ٤ : ٣٢٦ : « ويحتمل أن يكون الجدال وقع فى المسميات ، وهى الأصنام ، فيكون أطلق الأسماء ، وأراد بها المسميات ، و كان ذلك على حذف مضاف ، أى أتجادلوننى فى ذوات أسماء ، ويكون المعنى : سميتموها آلهة وعبدتموها » .

وفى البحر ٥ : ٣٩٤ : « ﴿ سموهم ﴾ أى اذكروهم بأسمائهم ، والمعنى أنهم ممن يذكر ويسمى ، وأنما يذكر ويسمى من ينفع ويضر ، فكأنه قال : سموهم بالآلهة على جهة التهديد ، والمعنى أنها فى الحقارة لاتستحق أن تلفت العاقل إليها » .

طوق

سَيُطَوَّقُون مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ [٣:١٨٠] .

فى المفردات : « أصل الطوق ما يجعل فى العنق حلقة كطوق الحمام ، أو صنعه كطوق الذهب والفضة ، ويتوسع فيه ، فيقال : طوقته كذا ؛ كقولك : قلدته . قال : ﴿ سيطوقون ما بخلوا به ﴾ على التشبيه » .

علم

١ ـــ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١:٢] .
= ٤ . علمك ..
٢ ـــ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨] .
تعلمون ...

فى المفردات : « وأعلمته وعلمته فى الأصل واحد ، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكثير وتكرير ، حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلم ، وربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير نحو : ﴿ أتعلمون الله بدينكم ﴾ .

وفى البحر ١ : ١٤٥ : « التضعيف فى العلم للتعدية ، إذ كان قبل التضعيف يتعدى لواحد ، فعدى به إلى اثنين . وليست التعدية بالتضعيف مقيسة إنما يقتصر فيه على مورد السماع ، سواء كان الفعل قبل التضعيف لازما أم كان متعديا ، نحو ﴿ علم ﴾ المتعدية إلى واحد . وأما إن كان متعديا إلى اثنين فلا يحفظ فى شىء منه التعدية بالتضعيف إلى ثلاثة . وقد وهم القاسم بن على الحريرى فى زعمه فى شرح اللمحة أن ﴿ علم ﴾ تكون منقولة من ﴿ علم ﴾ التى تتعدى إلى اثنين ، فتصير بالتضعيف متعدية إلى ثلاثة . ولايحفظ ذلك من كلامهم . وقد ذهب بعض النحويين إلى اقتباس التعدية بالتضعيف » .

* * *

جاءت ﴿ علم ﴾ وما تصرف منها ناصبة لمفعولين مذكورين فى آيات كثيرة ، وجاءت ناصبة لمفعول واحد فى قوله تعالى ﴿ قل أتعلمون الله بدينكم ﴾ ٤٩ : ١٦ ، لأنها بمعنى شعر . فى الكشاف ٤ : ٣٧٨ : « يقال : ما علمت بقدومك : أى ما شعرت ولا أحطت به ، ومنه قوله تعالى ﴿ أتعلمون الله بدينكم ﴾ » .

وفى البحر ٨ : ١١٧ : « هى منقولة من علمت به ، أى ما شعرت به ؛ ولذلك تعدت إلى واحد بنفسها وإلى الآخر بحرف الجر ، لما ثقلت بالتضعيف » .

وحذف المفعول الأول فى قوله تعالى : ﴿ الرحمن . علم القرآن ﴾ ٥٥ :١ — ٢ ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ﴾ ٣ : ٧٩ .

وحذف المفعول الثانى فى قوله تعالى : ﴿ لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾ ٢: ٣٢ ﴿ وعلمتنى من تأويل الأحاديث ﴾ ١٢ : ١٠١ ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ ٥ : ٤ ﴿ وإنه لذو علم لما علمناه ﴾ ١٢ : ٦٨ ﴿ ذلكما مما علمنى ربى ﴾ ١٢ : ٣٧ ﴿ وعلمه مما يشاء ﴾ ٢ : ٢٥١ ﴿ ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ ٢ : ٢٨٢ ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ٥٣ : ٥ ﴿ ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾ ١٢ : ٢١ ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ﴾ ٢ : ١٠٢ ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ ١٢ : ٦ ﴿ فاتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ ٢ : ٢٨٢ ﴿ يقولون إنما يعلمه بشر ﴾ ١٦ : ١٠٣ .

وحذف المفعولان فى قوله تعالى : ﴿ الذى علم بالقلم ﴾ ٩٦ : ٤ . فى البحر ٨ : ٤٩٤ : مفعولا (علم) محذوفان ، إذا المقصود إسناد التعليم إلى الله تعالى . وقدر بعضهم ١ : الذى علم الخط بالقلم » . وانظر الكشاف ٤ : ٧٧٧ .

كذلك حذف المفعولان فى قوله تعالى : ﴿ وما علمتم من الجوارح ﴾ ٥ : ٤ . والتقدير : وما علمتوه الصيد من الجوارح .

عمر

أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [٣٥:٣٧] .

نعمره

فى المفردات : « التعمير : إعطاء العمر بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء .. » .

وفى البحر ١ : ٢٩٨ : « (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) التضعيف فيه للنقل ، إذ هو من عمر الرجل : أى طال عمره ، وعمره الله : أطال عمره » .

﴿ ما يتذكر ﴾ (ما) نكرة موصوفة ؛ فالفعل تعدى بالتضعيف إلى اثنين .

غشى

١ ــ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى [٥٣:٥٤] .

٢ ــ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١١] .

فى العكبرى ٢ : ١٣١ : « ﴿ ما غشى ﴾ مفعول ثان » .

وفى البحر ٨ : ١٧٠ : « ﴿ فغشاها ما غشى ﴾ احتمل أن يكون (فعل) المشدد بمعنى المجرد ، فيتعدى إلى واحد ، فيكون الفاعل (ما) ، كقوله : ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴾ » .

فهم

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ [٢١:٧٩] .

فى المفردات : وقوله : « ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ وذلك إما بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك ، وإما بأن ألقى ذلك فى روعه ، أو بأن أوحى إليه وخصه به . وأفهمته : إذا قلت له حتى تصوره » .

قرىء ﴿ أفهمناها ﴾ فعدى بالهمزة كما عدى بالتضعيف . البحر ٦ : ٣٣٠ .

كفل

وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣:٣٧] .

فى المفردات : « وكفلته فلانا : وقرىء ﴿ وكفلها زكريا ﴾ أى كفلها الله تعالى . ومن خفف جعل الفعل لزكريا . المعنى : تضمنها .

وفى الكشاف ١ : ٣٥٨ : « الفعل لله تعالى بمعنى : وضمها إليه ، وجعله كافلا وضامنا لمصالحها ، ويؤيده قراءة أبى : ﴿ وأكفلها ﴾ البحر ٢ : ٢٤٢ .

كلف

١ — لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا . [٦:١٥٢] .

= ٣ . يكلف = ٢ . تكلف = ٢

فى البحر ٢ : ٣٦٦ : « قال ابن عطية : ﴿ يكلف ﴾ يتعدى إلى مفعولين أحدهما محذوف تقديره . عباده ، أو شيئا . فإن عنى أن أصله كذا فهو صحيح ، لأن قوله ﴿ إلا وسعها ﴾ أستثناء مفرغ من المفعول الثانى ، وإن عنى أنه محذوف فى الصناعة فليس كذلك ، بل الثانى هو وسعها » .

لقاهم

فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً [٧٦:١١] .

فى المفردات : « أى أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وسرور فى القلوب » . البحر ٨ : ٣٩٦ .

منى

١ — يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ [٤:١٢٠] .

ولأمنينهم

فى المفردات : « فيتمنى كذا : جعلت لى أمنية بما شبهت لى » .

ولأمنينهم المفعول الثانى محذوف تقديره : الباطل. العكبرى ١ : ١٠٩ .

نبأ

١ ــ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ . [٣:٦٦] .

٢ ــ لا يأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ [٣٧:١٢] .

٣ ــ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [٩٤:٩] .

٤ ــ قَالَ نَبَّأَنِى العَلِيمُ الْخَبِيرُ [٣:٦٦] .

٥ ــ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَم تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [٧٨:١٨] .

٦ ــ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ [١٥:٣] .

٧ ــ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦] .

٨ ــ نَبِّىءْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ [٤٩:١٥] .

٩ ــ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ [٢٨:٥٤] .

يرى المبرد أن ﴿ نبأ ﴾ تتعدى لثلاثة مفاعيل قال فى المقتضب ٣ : ١٢٢ :(وكذلك نبأت زيدا عمرا أخاك) وقال فى ٣ : ١٨٩ : (ونبأتك عبد الله صاحب ذلك) .

وقال فى ٤ ص ٣٣٨ : « كما تقول : نبأت زيدا يقول ذاك ، ونبأت عن زيد ، فيكون نبأت زيدا مثل أعلمت زيدا ، ونبأت عن زيد مثل أخبرت عن زيد » .

وقال سيبويه ١ : ١٧ : « كما تقول : نبئت زيدا يقول ذاك ، أى عن زيد » .

ونقده المبرد بقوله : وليس كذلك ، لأن نبأت زيدا معناه : أعلمت زيدا ، ونبئت زيدا : أعلمت زيدا . وإن قال قائل : نبئت عن زيد قائما فإنما وضعه موضع حدثت » .

وانظر المقتضب « ٤ : ٣٣٨ ــ ٣٣٩ والتعليق عليه » .

وفى المفردات : « ويقال : نبأته وأنبأته .. ونبأته أبلغ من أنبأته .. » .

وفى البحر ٥ : ٤٥٧ : « ﴿نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم﴾ .

سدت (أن) مسد مفعولى ﴿ نبىء ﴾ إن قلنا إنها تعدت إلى ثلاثة .

ومسد واحد إن قلنا تعدت إلى اثنين » .

لم ترد ﴿ نبأ ﴾ ناصبة لثلاثة مفعولين صراحة فى القرآن ، وإنما جاءت ناصبة لمفعول واحد ثم بعده الجار والمجرور فى كثير من مواقعها ، وكان الجار هو الباء .

وفى

١ ــ وَإِبْرَاهِيمَ الذِى وَفَّى [٣٧:٥٣] .

٢ ــ وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ [٣٩:٢٤] .

٣ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١٥:١١] .

٤ ــ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١١:١١] .

فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ . [١٧٣:٤] .

= ٥ نصبت المفعولين

صرح بالمفعولين فى أكثر المواقع ، وحذف المفعولان (وفى) وجاءت اللام فى ﴿ نوف إليهم أعمالهم ﴾ وحذفت فى ﴿ ليوفيهم ربك أعمالهم ﴾ وصرح بالمفعولين فى غير ذلك .

فعل بمعنى الثلاثى

١ ــ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٤٣:٦] .

= ٦ . زينا = ٥ . زيناها = ٢ . زينه . فزينوا

٢ ــ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فى الأَرْضِ [٣٩:١٥] .

فى المفردات : « ﴿ لأزينن ﴾ لم يذكر المفعول ، لأن المعنى مفهوم » .

وفى البحر ٢ : ١٠٩ : ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ الزينة . مما يتحسن به ويتجمل . و (فعل) من الزينة بمعنى المجرد ، والتضعيف فيه ليس للتعدية وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعانى التى جاء لها (فعل) كقولهم : قدر الله وقدر ، وميز وماز ، وبشر وبشرى .

قدر

١ ـــ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا [٤١ : ١٠]

= ٥ . قدرنا = ٣ . قدره = ٣ .

٢ ـــ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٧٣ : ٢٠]

٣ ـــ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ [٣٤ : ١١]

فى المفردات : « القدر والتقدير : تبيين كمية الشىء . يقال : قدرته وقدرته . وقدره ، بالتشديد : أعطاه القدرة » .

وفى البحر ٢ : ١٠٩ « وكون (فعل) بمعنى المجرد هو أحد المعانى التى جاءت لها (فعل) كقولهم : قدر الله وقدر ، وميز وماز ، وبشر وبشر » .

وفى العكبرى ٢ : ١٣ : « (وقدره منازل) أى وقدر له ، فحذف حرف الجر ، وقيل : التقدير : قدره ذا منازل . و(قدر) على هذا متعدية إلى مفعولين لأن معناها : جعل وصير ، ويجوز أن يكون متعديا إلى واحد ، بمعنى : خلق ، ومنازل حال ، أى متنقلا » .

وفى البحر ٥ : ١٢٥ : « (وقدره منازل) أى مسيرة منازل ، أو قدره ذا منازل ، أو قدر له منازل ، فحذف وأوصل الفعل ، فانتصب بحسب هذه التقادير على الظرف أو الحال أو التمييز » .

(فعل) لازم (للتكثير)

١ ـــ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٧ : ٤٤]

= ٢

٢ ـــ وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً [٢٢ : ٢٧]

فى المفردات : « المؤذن : كل من يعلم بشىء نداء ... » .

وفى العكبرى ١ : ١٥٣ : « ﴿ أن لعنة الله ﴾ أى بأنه لعنه الله » .

(فعل) هنا للتكثير فى الفعل ، أى أكثر الأذان .

ألف

١ ـــ وَاذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [٣ : ١٠٣]
= ٣ . ألفت .

٢ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِى سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ [٢٤ : ٤٣]

فى المفردات : « الإلف : اجتماع مع التئام . يقال : ألفت بينهم ، ومنه الألفة » .

(فعل) للتكثير فى الفعل .

عرض

وَلاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢ : ٢٣٥]

فى المفردات : « التعريض : كلام له وجهان ، من صدق وكذب أو ظاهر أو باطن » .

عقب

وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ [٢٧ : ١٠]

فى معانى القرآن ٢ : ٢٨٧ : « ﴿ ولم يعقب ﴾ لم يلتفت » .

وفى المفردات : « التعقيب : أن يأتى بشىء بعد آخر ، يقال : عقب الفرس فى عدوه . وقوله تعالى ﴿ ولى مدبرا ولم يعقب ﴾ أى لم يلتفت وراءه » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٥٠ : « ﴿ ولم يعقب ﴾ لم يرجع يقال : عقب المقاتل : إذا كر بعد الفرار قال الشاعر :

وما عقبوا إذ قيل هل من معقب ولانزلوا يوم الكريهة منزلا

وفى البحر ٧ : ٥٧ : « ﴿ ولم يعقب ﴾ قال مجاهد : لم يرجع . وقال السدى : لم يمكث .

وقال قتادة : ولم يلتفت . يقال : عقب الرجل : توجه إلى شىء كان ولى عنه كأنه انصرف على عقبيه .. » .

فرط

١ ـــ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللّٰهِ . [٣٩ : ٥٦]

فرطتم . فرطنا = ٢ .

٢ ـــ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَيُفَرِّطُونَ . [٦ : ٦١]

فى المفردات : يقال : مافرطت فى كذا : أى ما قصرت فى كذا : الكشاف ٢ : ١٧ . البحر ٤ : ١٠٧ .

وفى القاموس : « وفرط الشىء وفيه : ضيعه ، وقدم العجز فيه وقصر » .

نقدس

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . [٢ : ٣٠]

فى العكبرى ١ : ١٦ : « أى لأجلك ، ويجوز أن تكون اللام زائدة .

أى نقدسك ، ويجوز أن تكون معدية للفعل كتعدية الباء ، مثل سجدت لله » .

وفى البحر ١ : ١٤٣ : « التقديس : هو التطهير ، والمفعول محذوف ، أى أنفسنا لك من الأدناس . أو أفعالنا من المعاصى . أو المعنى : نكبرك ونعظمك . أو نصلى لك ونتطهر .. واللام فى (لك) قيل : زائدة ، أى نقدسك .

وقيل لام العلة متعلقة بنقدس أو بنسبح ، وقيل : معدية للفعل كهى فى سجدت لله ، وقيل : اللام للبيان كاللام بعد (سقيا لك) والأحسن أن تكون معدية » .

نقب

فَنَقَّبُوا فِى الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥٠ : ٣٦]

فى معانى القرآن ٣ : ٧٩ : « يقول : خرقوا فى البلاد ، فساروا فيها » .

وفى المفردات : « نقب القوم : ساروا . قال : (فنقبوا فى البلاد) » .

وفى الكشاف ٤ : ٣٩٠ : « قرىء بالتخفيف ، فخرقوا فى البلاد ودوخوا والتنقيب : التنقير عن الأمر ، والبحث والطلب .
قال الحارث بن حلزة :

نقبوا فى البلاد من حذر الموت وجالوا فى الأرض كل مجال

البحر ٨ / ١٢٩
معنى التكثير فى الصيغة واضح .

السلب

حرض

وَحَرِّض الْمُؤْمِنِينَ [٤ : ٨٤]

= ٢

وفى المفردات : « التحريض : « الحث على الشيء ، بكثرة التزيين ، وتسهيل الخطب فيه ، كأنه فى الأصل إزالة الحرض ، نحو مرضته وقذيته ، أى أزلت عنه المرض والقذى ، وأحرضته : أفسدته ، نحو : أقذيته : إذا جعلت فيه القذى » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٣٥ : « التحريض : المبالغة فى الحث على الأمر ، من الحرض وهو أن ينهكه المرض ويتبالغ فيه ، حتى يشرف على الموت » .

صلى

١ ـ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى [٧٥ : ٣١]

= ٣

٢ ـ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً [٩ : ٨٤]

يصلى . يصلون ـ يصلوا

٣ ـ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ [٩ : ١٠٣]

فى المفردات : « الصلاة : قال كثير من علماء اللغة : هى الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقال : صليت عليه : أى دعوت له وزكيت .. وصلاة الله للمسلمين هى فى التحقيق تزكيته إياهم .

ومن الملائكة هى الدعاء والاستغفار ... والصلاة التى هى العبادة المخصوصة أصلها الدعاء .

وسميت به كتسمية الشيء باسم بعضه .. قال : ومعنى صلى الرجل : أى إنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الضلاء : الذى هو نار الله الموقدة وبناء (صلى) كبناء مرض لازالة المرض » .

وفى الكشاف ١ : ٤٠ : « حقيقة صلى : حرك الصلوين ، لأن المصلى يفعل ذلك فى ركوعه وسجوده » .

البحر ١ : ٣٨ .

فزع

حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا [٣٤ : ٢٣]

في الكشاف ٣ : ٥٨٠ : « أى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة فى إطلاق الإذن » .

وفى البحر ٧ : ٢٧٧ : « أى أطير الفزع عنها وكشف » .

كفر

١ ــ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٤٧ : ٢]

كفرنا

٢ ــ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٣ : ١٩٥]

= ٢ . نكفر . لنكفرن . يكفر = ٧ .

٣ ــ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا [٣ : ١٩٣]

فى المفردات : « التكفير : ستر الإثم وتغطيته ، حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل . ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران ، نحو التمريض فى كونه إزالة للمرض ، وتقذية العين فى إزالة القذى » .

الدخول فى الوقت المشتق منه (فعل)

صبحهم

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرّ [٥٤ : ٣٨]

فعل بمعنى تفعل

وَالذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ . إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ[٧ : ١٧٠]

ولى

١ ـ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جانٌّ ولَّى مُدْبِرًا [٢٧ : ١٠]

= ٢ .

٢ ـ مَاوَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عليْهَا [٢ : ١٤٢]

ولوا = ٦ . لوليت . وليتم .

٣ ـ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ [٢ : ١١٥]

= ٣ . تولون . تولوهم . نوله نولى

٤ ـ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحرام [٢ : ١٤٤]

= ٣ .

يجىء (فعل) بمعنى (تفعل) نحو ولى وتولى ، وفكر وتفكر ، ويمم وتيمم . الهمع ٢ : ١٦١ شرح اللامية ٣٥

وفى المفردات : « يقال : وليت سمعى كذا ووليت عينى كذا ، ووليت وجهى كذا : أقبلت به عليه » .

﴿ ماولاهم ﴾ ما صرفهم الكشاف ١ . ١٩٨ . البحر ١ : ٤٢٠ .

فعل . وفعل من السبع
بشر وبشر

١ ـ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى [٣ : ٣٩]

٢ ـ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [٣ : ٤٥]

٣ ـ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ [٩ : ٢١]

٤ ـ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [١٥ : ٥٤]

٥ ـــ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ [١٥ : ٥٣]

٦ ـــ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ [١٧ : ٩ ، ١٨ : ٢]

٧ ـــ يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى [١٩ : ٧]

٨ ـــ فَإِنَّمَا يسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ [١٩ : ٩٧]

٩ ـــ ذَلِكَ الذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ [٤٢ : ٢٣]

فى النشر ٢ : ٢٣٩ ـــ ٢٤٠ : « واختلفوا فى ﴿ **يبشرك** ﴾ ﴿ **نبشرك** ﴾ وما جاء من ذلك : فقرأ حمزة والكسائى ﴿ **يبشرك** ﴾ فى الموضعين هنا (**آل عمران**) و ﴿ **يبشر** ﴾ فى سبحان والكهف بفتح الياء وإسكان الباء ، وضم الشين من الإتحاف ١٧٤ : من البشر . وهو البشارة والبشرى . زاد حمزة ، فخفف ﴿ **يبشرهم** ﴾ فى التوبة . ﴿ **إنا نبشرك** ﴾ فى الحجر و﴿ **إنا نبشرك** ﴾ و ﴿ لتبشر به المتقين ﴾ فى مريم .

وأما الذى فى الشورى ، وهو ﴿ **ذلك الذى يبشر الله به عباده** ﴾ فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى .

وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من ﴿ **بشر** ﴾المضعف على التكثير .

واتفقوا على تشديد ﴿ **فبم تبشرون** ﴾ فى الحجر ، لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها . » .

والنشر ٢ : ٣١٧ ، ٣١٩ ، النشر ٢ : ٢٧٨ ، ٣٠٦ .

غيث النفع : ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١١٥ ، ١٥١ .

الإتحاف : ١٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٢ .

البحر ٦ : ٩٦ ، ٥ : ٢١ البحر ١٣٠٦ .

جمع ، جمع

الذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤ : ٢]

فى النشر ٢ : ٤٠٣ « واختلفوا فى ﴿ جمع مالا ﴾ فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وروح بتشديد الميم ، وقرأ الباقون بتخفيفها » .

الإتحاف : ٤٤٣ ، غيث النفع ٢٩١ ، الشاطبية : ٢٩٨ .

حمل ، وحمل

١ ــ وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً [٢٠ : ٨٧] .

فى النشر ٢ : ٣٢٢ : « فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح ﴿ حملنا ﴾ بفتح الحاء والميم مخففة . وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة » .

الإتحاف : ٣٠٦ ، البحر ٦ : ٢٦٩ .

٢ ــ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا [٦٩ : ١٤] .

فى البحر ٨ : ٣٢٣ : « قرأ الجمهور ﴿ وحملت ﴾ بتخفيف الميم ، وابن أبى عبلة ، وابن مقسم والأعمش وابن عامر فى رواية يحيى بتشديدها . فالتخفيف على أن تكون الأرض والجبال حملتها الريح العاصف أو الملائكة .

والتشديد على أن تكون للتكثير ، أو يكون التضعيف للنقل ، فجاز أن تكون الأرض والجبال المفعول الأول أقيم مقام الفاعل ، والثانى محذوف ، أى ريحا . أو ملائكة . وجاز أن يكون الثانى ، والأول محذوف » .

فى غيث النفع : ٢٦٤ : « ماذكره البحر من التشديد ليس من طرقنا ولا من طرق النشر » .

وانظر شواذ ابن خالويه : ١٦١ . والمحتسب ٢ : ٣٢٨ : ٣٢٩ .

خرق ، خرق

وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦ : ١٩] .

فى النشر ٢ : ٢٦١ : « واختلفوا فى ﴿ وخرقوا ﴾ فقرأ المدنيان بتشديد الراء . الباقون بالتخفيف » . التشديد للتكثير.. الإتحاف : ٢١٤ ، غيث النفع : ٩٤ ، الشاطبية : ١٩٨ .

وفى البحر ٤ : ١٩٤ : « وقرأ ابن عمر ، وابن عباس (وحرفوا) بالحاء المهملة والفاء . وشدد ابن عمر الراء ، وخففها ابن عباس ، بمعنى : وزوروا له أولادا ، لأن المزور محرف مغير الحق إلى الباطل » .

ذكر ، ذكر

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ [٣٦ : ١٩] .

قرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف ، أى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو أبلغ . الباقون بتشديدها . الإتحاف : ٣٦٤ . النشر ٢ : ٣٥٣ . ابن خالويه : ١٢٥ . البحر ٧ : ٣٢٨ .

سجرت

وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ [٨١ : ٦] .

فى النشر ٢ : ٣٩٨ : «اختلفوا فى ﴿ سجرت ﴾ فقرأ ابن كثير والبصريان بتخفيف الجيم . وقرأ الباقون بتشديدها » . الإتحاف : ٤٣٤ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٤ ، البحر ٨ : ٤٣٢ .

سعر ، وسعر

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ [٨١ : ١٢] .

فى النشر ٢ : ٣٩٨ : « واختلفوا فى ﴿ سعرت ﴾ فقرأ ابن ذكوان .

و حفص والمدنيان ورويس بتشديد العين . والباقون بالتخفيف » . الإتحاف : ٤٣٤ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٤ ، البحر ٨ : ٤٣٤ .

سار و سير

هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَ البَحْرِ [١٠ : ٢٢] .

فى الإتحاف : ٤٨ : « واختلف فى ﴿ يسيركم ﴾ فابن عامر وأبو جعفر (ينشركم) بفتح الياء ونون ساكنة ، بعدها شين معجمة مضمومة ، من النشر ضد الطى ، أى : يفرقكم والباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة وياء مكسورة مشددة ، أى يحملكم على السير . ويمكنكم فيه ، والتضعيف للتعدية » . النشر ٢ : ٢٨٢ ، غيث النفع : ١١٩ ، الشاطبية ٢١٩ .

صدق ، صدق

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٣٤ : ٢٠] .

فى الإتحاف : ٣٥٩ : « واختلف فى ﴿ صدق ﴾ فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بتشديد الدال ، معدى بالتضعيف ، فنصب ﴿ ظنه ﴾ على أنه مفعول به .

والباقون بتخفيفها ، فظنه منصوب على المفعول به أيضا ، كقولهم : أصبت ظنى ،أو على المصدر ، أو على نزع الخافض » . النشر ٢ : ٣٥٠ غيث النفع : ٢٠٩ ، الشاطبية : ٢٦٩ .

وفى البحر ٧ : ٢٧٣ : « والكوفيون ﴿ صدق ﴾ بتشديد الدال ،

وانتصب ﴿ ظنه ﴾ على أنه مفعول صدق ، والمعنى : وجد ظنه صادقا ، أى ظن شيئا ، فوقع ما ظن . وقرأ باق السبعة بالتخفيف . فانتصب ﴿ ظنه ﴾ على المصدر .

أى يظن ظنا ، أو على إسقاط الحرف ، أى فى ظنه أو على المفعول به ، نحو قولهم أخطأت ظنى ، وأصبت ظنى » .

عدل و عدل

الذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ [٨٢ : ٧] .

فى النشر ٢ : ٣٩٩ : « واختلفوا فى ﴿ فعدلك ﴾ فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال . وقرأ الباقون بتشديدها » . الإتحاف : ٤٣٤ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٥ .

وفى البحر ٨ : ٤٣٧ : « وقراءة التخفيف إما أن تكون كقراءة التشديد ، أى عدل بعض أعضائك ببعض ، حتى اعتدلت .

وإما أن يكون معناه : فصرفك يقال : عدل عن الطريق ، أى عدلك عن خلقة غيرك إلى خلقة حسنة ، مفارقة لسائر الخلق ، أو فعدلك إلى بعض الأشكال والهيئات » .

عرف وعرف

عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ [٦٦ : ٣] .

فى النشر ٢ : ٣٨٨ : « اختلفوا فى ﴿ عرف بعضه ﴾ فقرأ الكسائى بتخفيف الراء . وقرأ الباقون بتشديدها » . الإتحاف : ٤١٩ ، غيث النفع : ٢٦٢ .

وفى البحر ٨ : ٢٩ : « قرأ الجمهور ﴿ عرف ﴾ بشد الراء ، والمعنى : أعلم به وأنب عليه . وقرأ السلمى والحسن وقتادة . والكسائى وأبو عمر وفى رواية بخف الراء ، أى جازى بالعتب واللوم ، كما تقول لمن يؤذيك : لأعرفن لك ذلك ، أى لأجازينك . وقيل : إنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها . وقيل : عاتبها و لم يطلقها » .

عزز و عزز

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ . [٣٦ : ١٤] .

فى الإتحاف : ٣٦٣ : « واختلف فى ﴿ فعززنا ﴾ فأبو بكر بتخفيف الزاى من عز : غلب ، ومفعولـه به محذوف ، أى فغلبنا أهل القرية بثالث . والباقون بتشديدها من عز يعز . قوى فهو لازم عدى بالتضعيف ، ومفعوله أيضا محذوف ، أي فقوينا الرسولين » . النشر ٢ : ٣٥٣ ، غيث النفع : ٢١٣ .

الشاطبية : ٢٧٠ . البحر ٧ : ٣٢٦ .

علم و علم

١ ــ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ . [٣ : ٧٩] .

قرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة .

وقرأ الباقون بفتح التاء واللام وإسكان العين مخففا ، النشر ٢ : ٢٤٠ ، الإتحاف : ١٧٦ ، غيث النفع : ٦٧ ، الشاطبية : ١٧٦ .

عمى ، عمى

وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ . [١١ : ٢٨] .

فى النشر ٢ : ٢٨٨ : « واختلفوا فى ﴿ فعميت عليكم ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم . وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم .

واتفقوا على الفتح والتخفيف من قوله تعالى فى القصص ﴿ **فعميت عليهم الأنباء** ﴾ لأنها فى أمر الآخرة ، ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا ، فإن الشبهات تزول فى الآخرة ، والمعنى : خلت عنهم حجتهم ، وخفيت محجتهم » . غيث النفع : ١٢٧ ، الشاطبية : ٢٢٢ .

﴿ **فعميت عليهم الأنباء** ﴾ قرأ الأعمش .. بالتشديد . الإتحاف : ٣٤٣ ، البحر ٧ : ١٢٩ .

وفى البحر ٥ : ٢١٦ : « وقرأ أبى والسلمى وعلى والحسن (فعماها عليكم) وروى الأعمش (وعميت) بالواو خفيفة » .

فتّح ، فتح

١ ـ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [٦ : ٤٤] .
٢ ـ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ [٧ : ٩٦] .
٣ ـ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء [٧ : ٤٠] .

فى النشر : ٢ : ٢٦٩ : « واختلفوا فى ﴿ **لاتفتح لهم** ﴾ فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف . وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتذكير والتخفيف .

وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد . الإتحاف : ٢٢٤ ، غيث النفع : ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٦ ، البحر ٤ : ٢٩٧ .

٤ ـ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [٥٤ : ١١] .
٥ ـ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٢١ : ٩٦] .
٦ ـ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٣٩ : ٧١] .
٧ ـ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً [٧٨ : ١٩] .

فى النشر ٢ : ٢٥٨ : « واختلفوا فى ﴿ **فتحنا** ﴾ هنا والأعراف والقمر و ﴿ **فتحت** ﴾ فى الأنبياء . فقرأ ابن عامر وابن وردان بتشديد التاء فى الاربعة .

واتفقوا على تخفيف ﴿ فتحنا عليهم بابا ﴾ فى المؤمنين ، لأن ﴿ بابا ﴾ فيها مفرد ، والتشديد النشر ٢ : ٣٢٤ ، ٢ : ٣٨٠ ، ٢ : ٣٩٧ ، يقتضى التكثير » الإتحاف : ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٣١ .

غيث النفع : ٩ : ١٠٥ ، ١٧٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، البحر ٤ : ١٣١ ، ٣٤٨ ، ٨٠ : ١٧٧ ، ٨ : ٤١٢

وفى النشر ٢ : ٣٦٤ : « اختلفوا فى ﴿ فتحت ﴾ و ﴿ وفتحت ﴾ فى الزمر وفى النباء : فقرأ الكوفيون بالتخفيف فى الثلاثة . وقرأ الباقون بالتشديد فيهن » . التشديد للتكثير . الإتحاف : ٣٧٧ الشاطبية : ٢٧٤ .

فجر و فجر

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً [١٧ : ٩٠] .

فى النشر ٢ : ٣٠٨ : « واختلفوا فى ﴿ حتى تفجر لنا ﴾ فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم .

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها .

واتفقوا على التشديد ﴿ فتفجر الأنهار ﴾ من أجل المصدر بعده » الإتحاف : ٢٨٦ ، غيث النفع : ٧٣ ، الشاطبية : ٢٣٩ .

وفى البحر ٦ : ٧٩ : « وقرأ الكوفيون ﴿ تفجر ﴾ من فجر ، مخففا . وباقى السبعة من ﴿ فجر ﴾ مشددا . والتضعيف للمبالغة ، لا للتعدية . والأعمش وعبد الله بن مسلم بن يسار من ﴿ أفجر ﴾ رباعيا . وهى لغة فى ﴿ فجر ﴾ .

فرض وفرض

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا [٢٤ : ١] .

فى النشر ٢ ٣٢٤ « واختلفوا فى ﴿ فرضناها ﴾ : فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الراء . وقرأ الباقون بتخفيفها » الإتحاف : ٣٢٢ . غيث النفع : ١٧٩ ، الشاطبية : ٢٥٤ .

وفى البحر ٦ : ٤٢٧ : « وقرأ الجمهور ﴿ وفرضناها ﴾ بتخفيف الراء أى فرضنا أحكامها .

وقيل : فرضنا العمل بما فيها . وقرأ عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة وأبو عمرو وابن كثير بتشديد الراء ، إما للمبالغة فى الإيجاب ، وإما لأن فيها فرائض شتى أو لكثرة المفروض عليهم » .

فرق و فرّق

١ ـــ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ [٦ : ١٥٩] .

٢ ـــ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً [٣٠ : ٣٢] .

فى النشر ٢ : ٢٦٦ : « واختلفوا فى ﴿ فرقوا ﴾ هنا وفى الروم :

فقرأهما حمزة والكسائى (فارقوا) بالألف مع تخفيف الراء . وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما » .

وفى البحر ٤ : ٢٦٠ : « وقرأ إبراهيم والأعمش أبو صالح ﴿ فرقوا ﴾ بتخفيف الراء .

٣ ـــ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٧ : ١٠٦] .

قرأ الحسن ﴿ فرقناه ﴾بتشديد الراء . ابن خالويه : ٧٧ ، البحر ٦ : ٨٧ ، الإتحاف : ٢٨٧ .

قتل و قتّل

١ ـــ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [٣ : ١٦٨] .

٢ ــ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً [٣: ١٦٩] .

٣ ــ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا [٣ : ١٩٥] .

٤ ــ وَالذِينَ هَاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا [٢٢ : ٥٨] .

٥ ــ قَدْ خَسِرَ الذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَها بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦ : ١٤٠] .

فى النشر ٢ : ٢١٣ : « واختلفوا فى ﴿ **لو أطاعونا ما قتلوا** ﴾ وبعده ﴿ **قتلوا فى سبيل الله**﴾ وآخر السورة ﴿ **وقاتلوا وقتلوا** ﴾ وفى الأنعام ﴿ **قتلوا أولادهم** ﴾ وفى الحج ﴿ **ثم قتلوا أو ماتوا** ﴾ .

فروى هشام تشديد التاء .. وأما الحرف ﴿ **قتلوا فى سبيل الله** ﴾ وحرف الحج فشدد التاء فيهما ابن عامر . وأما حرف آخر السورة وحرف الأنعام فشدد التاء فيهما ابن كثير وابن عامر . والباقون بالتخفيف . واتفقوا على تخفيف ﴿ **ما ماتوا وما قتلوا** ﴾ النشر ٢ : ٣٢٧ .

الإتحاف : ١٨١ ــ ١٨٢ ، ٣١٦ غيث النفع : ٧١ ، ١٧٥ . الشاطبية ١٧٨ ، البحر ٣ : ١١١ .

٦ ــ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ [٧ : ١٢٧] .

فى النشر ٢ : ٢٧١ : « واختلفوا فى ﴿ **سنقتل** ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف ، وضم التاء من غير تشديد . وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها » . الإتحاف : ٢٢٩ ، غيث النفع : ١٠٧ ، الشاطبية : ٢٠٨ ، البحر ٤ : ٣٦٧ ــ ٣٦٨ .

٧ ــ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ [٧ : ١١١] .

فى النشر ٢ : ٢٧١ : « واختلفوافى ﴿ **يقتلون أبناءكم** ﴾ فقرأ نافع بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وضم التاء من غير تشديد . وقرأ الباقون بضم الياء ، وفتح القاف وكسر التاء مشددة » . الإتحاف : ٢٣٠ ، غيث النفع : ١٠٨ : البحر ٤ : ٣٧٩ .

٨ ــ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ [١٧ : ٣١] .

فى البحر ٦ : ٣٢ : « قرأ الأعمش وابن وثاب ﴿ ولا تقتلوا ﴾ بالتضعيف » .

٩ ـــ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ . [٢ : ٦١] .

فى ابن خالويه : ٦ ﴿ ويقتلون ﴾ بالتشديد ، على رضى الله عنه .

وفى البحر ١ : ٢٣٦ : « قراءة من قرأ ﴿ ويقتلون ﴾ بالتشديد ، لظهور المبالغة فى القتل » .

١٠ ـــ ثُمَّ أَنْتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ . [٢ : ٨٥] .

فى البحر ٢ : ٢٩١ : « وقرأ الحسن ﴿ تقتلون ﴾ من (قتل) مشددا ، هكذا فى بعض التفاسير وفى تفسير المهدوى إنها قراءة أبى نهيك ، قال : والزهرى والحسن » .

١١ ـــ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ . [٣ : ٢١] .

فى البحر ٢ : ٣٤٩ : « قرأ الحسن ﴿ ويقتلون ﴾ بالتشديد . والتشديد هنا للتكثير بحسب المحل . وقرأ حمزة وجماعة : (يقاتلون) » .

١٢ ـــ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا . [٣ : ١٥٦] .

فى البحر ٣ : ٩٤ : « وقرأ الحسن بتشديدها ، للتكثير فى المحال ، لا بالنسبة إلى محل واحد ، لأنه لايمكن التكثير فيه » .

١٣ ـــ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ . [٤ : ٢٩] .

فى ابن خالويه : ٢٥ : « بالتشديد ﴿ تقتلوا ﴾ على بن أبى طالب رضى الله عنه » .

التشديد للتكثير : الإتحاف : ١٨٩ . البحر ٣ : ٢٣٢ .

١٤ ـــ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا . [٥ : ٣٣] .

التخفيف قراءة الحسن ومجاهد وابن محيض . البحر ٣ : ٤٧١ . ابن خالويه : ٣٢ .

١٥ ــ وَإِذا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨١ : ٨ ــ ٩] ..

أبو جعفر بتشديد التاء على التكثير . والباقون بتخفيفها . النشر ٢ : ٣٩٨ . الإتحاف : ٤٣٤ . ابن خالويه : ١٦٩ ، البحر ٨ : ٤٣٣ .

قدر ، قدر

١ ــ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ [١٥ : ٦٠] .

٢ ــ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ [٢٧ : ٥٧] .

فى النشر ٢ : ٣٠٢ : « واختلفوا فى ﴿ **قدرنا إنها** ﴾ وفى النمل ﴿ **قدرناها** ﴾ .

فروى أبو بكر بتخفيف الدال فيهما ، وقرأ الباقون بالتشديد فيهما » النشر ٢ : ٣٣٨ .

الإتحاف : ٢٧٦ . ٣٣٨ ، غيث النفع : ١٤٥ ، ١٩٢ الشاطبية : ٢٣٤ . البحر ٥ : ٤٦٠ .

٣ ــ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُم الْمَوْتَ [٥٦ : ٦٠] .

فى النشر ٢ : ٢٨٣ : « واختلفوا فى ﴿ **نحن قدرنا** ﴾ فقرأ ابن كثير بتخفيف الدال . وقرأ الباقون « بتشديدها » الإتحاف : ٤٠٨ ، غيث النفع ؛ ٢٥٤ الشاطبية : ٢٨٥ ، البحر ٨ : ٢١١ .

٤ ــ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [٧٧ : ٢٣] .

فى الإتحاف : ٤٣٠ : « واختلفوا فى ﴿ فقدرنا ﴾ فنافع والكسائى وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير وافقهم الحسن . الباقون بالتخفيف من القدرة » النشر ٢ : ٢٩٧ ، غيث النفع : ٢٧١ .

الشاطبية : ٢٩٣ . البحر ٨ : ٤٠٦ .

٥ ــ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى [٨٧ : ٣] .

في النشر ٢ : ٣٩٩ : « واختلفوا في ﴿ والذى قدر ﴾ فقرأ الكسائى (فقدر) بتخفيف الدال .

وقرأ الباقون بتشديدها . الإتحاف : ٤٣٧ ، غيث النفع : ١٧٥ الشاطبية : ٣٩٥ . وفى البحر ٨ : ٤٥٨ .

وقرأ الجمهور ﴿ قدر ﴾ بتشديد الدال فاحتمل أن يكون من القدر والقضاء ، واحتمل أن يكون من التقدير والموازنة بين الأشياء .

وقرأ الكسائى ﴿ قدر ﴾ مخفف الدال ، من القدرة أو من التقدير والموازنة » .

٦ — وَأَمَّا إذا مَا ابتلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ [٨٩ : ١٦] .

فى النشر ٢ : ٤٠٠ : « واختلفوا فى ﴿ فقدر ﴾ فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال .

وقرأ الباقون بتخفيفها » . الإتحاف : ٤٣٨ ، غيث النفع : ٢٧٦ الشاطبية : ٢٩٦ وفى البحر ٨ : ٤٧٠ . قال الجمهور : هما بمعنى واحد بمعنى ضيق ، والتضعيف فيه للمبالغة ، لا للتعدية .

قطع ، قطع

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ [٤٧ : ٢٢] .

فى النشر ٢ : ٣٧٤ : « قرأ يعقوب ﴿ تقطعوا ﴾ بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة . وقرأ الباقون بضم التاء ، وفتح القاف وكسر الطاء مشددة » . التشديد للتكثير . الإتحاف : ٣٩٤ .

وفى البحر ٨ : ٨٢ : « قرأ الجمهور ﴿ تقطعوا ﴾ بالتشديد على التكثير . وأبو عمرو فى رواية وسلام ويعقوب . بالتخفيف ، مضارع قطع : والحسن ﴿ وتقطعوا ﴾ على إسقاط حرف الجر » . ابن خالويه : ١٤٠ .

كذب ، كذب

١ ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [٢ : ١٠] .

فى النشر ٢ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ : « واختلفوا فى ﴿ **يكذبون** ﴾ فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال . وقرأ الباقون بالضم والتشديد » . الإتحاف : ١٢٩ غيث النفع : ١٢٧ الشاطبية : ١٤٥ البحر ١ : ٦٠ .

٢ ـ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١٢ : ١١٠] .

فى النشر ٢ : ٢٩٦ : « واختلفوا فى ﴿ **قد كذبوا** ﴾ فقرأ أبو جعفر والكوفيون بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد » . الإتحاف : ٢٦٨ ، غيث النفع : ١٣٩ « الشاطبية : ٢٢٩ . وفى البحر ٥ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ الضمائر على قراءة التشديد عائدة كلها على الرسل » .

٣ ـ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [٥٣ : ١١] .

فى الإتحاف : ٤٠٢ « واختلف فى ﴿ **ما كذب** ﴾ فهشام وأبو جعفر بتشديد الدال ، أى ماراه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعينه صدقه قلبه ، ولم ينكره .

و ﴿ **ما** ﴾ موصولة . والباقون بتخفيفها على جعله لازما معدى بفى و﴿ **ما** ﴾ الأولى نافية والثانية مصدرية أو موصولة . النشر ٢ : ٣٧٩ . غيث النفع ٢٤٨ ، الشاطبية ٢٨٣ ، ابن خالويه ١٤٦ . البحر ٨ : ١٥٨ ـ ١٥٩ .

كفل ، كفل

وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣ : ٣٧] .

فى النشر ٢ : ٢٣٩ : « واختلفوا فى ﴿ وكفلها ﴾ فقرأ الكوفيون بتشديد الفاء . وقرأ الباقون بتخفيفها » . الإتحاف : ١٧٣ ، غيث النفع : ١٦٣ ، الشاطبية : ١٧٢ .

لبث و لبث

وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً [١٧ : ٧٦] .

فى النشر ٢ : ٣٠٨ : « واختلفوا فى ﴿ لا يلبثون ﴾ عن روح : ضم الياء وفتح اللام ، وشدد الباء .. وروى سائر أصحاب روح بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف الباء ، وبذلك قرأ الباقون ، ولا خلاف فى فتح الباء » . الإتحاف : ٢٨٥ ، البحر ٦ : ٦٦ ، ابن خالويه ٧٧ .

لقى ، لقى

وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تحيةً وَسَلَاماً [٢٥ : ٧٥] .

فى النشر٢ : ٣٣٥ :« واختلفوا فى ﴿ ويلقون ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف .

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف » . الإتحاف ٣٣٠ ،غيث النفع ١٨٤ ، الشاطبية ٢٥٧ ، البحر ٦ : ٥١٧ .

لوى ، لوى

وإِذَا قِيلَ لهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ [٦٣ : ٥] .

قرأ نافع وروح بتخفيف الواو الأولى . وقرأ الباقون بتشديدها .

النشر ٢ : ٣٨٨ ، الإتحاف ٤١٦ ،

غيث النفع ٢٦٠ ، الشاطبية ٢٨٨ . التشديد للتكثير من البحر ٨ : ٢٧٣ .

ملا و ملأ

وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [١٨ : ١٨] .

فى النشر ٢ : ٣١٠ : « واختلفوا فى ﴿ ولملئت ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد اللام الثانية . وقرأ الباقون بتخفيفها » .

الإتحاف ٢٨٨ ، غيث النفع ١٥٥ ، الشاطبية ٢٤٠ ، البحر ٦ : ١١٠ .
التضعيف للمبالغة .

ماز ، ميز

١ — لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٨ : ٣٧] .

فى الإتحاف ٢٣٧ . « وقرأ ﴿ ليميز الله ﴾ بضم الياء الأولى وفتح الميم ، وكسر الثانية مشددة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف .

والباقون بفتح الياء وكسر الميم ، وسكون الياء الثانية » . غيث النفع ١١٢ .

٢ — حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣ : ١٧٩] .

قرأ الأخوان ﴿ يميز ﴾ بضم الياء ، وفتح الميم ، والياء المشددة المكسورة ، غيث النفع ٧١ ، الشاطبية ١٧٩ ، الإتحاف ١٨٣ .

نزل و نزّل

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ [٢٦ : ١٩٣] .

فى النشر ٢ : ٣٣٦ « واختلفوا فى ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ .

فقرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الزاى ، ونصب (الروح الأمين) وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعهما » . الإتحاف : ٣٣٤ ؛ غيث النفع : ١٨٩ ، الشاطبية : ٢٥٨ البحر ٧ / ٤٠ .

نشر ، نشر

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ [٨١ : ١٠] .

قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين . وقرأ الباقون بتشديدها . النشر ٣٩٨ ، الإتحاف : ٤٣٤ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٤ ، البحر ٨ / ٤٣٤ .

نكس ونكس

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ [٣٦ : ٦٨] .

فى النشر ٢ : ٣٥٥ : « واختلفوا فى (ننكسه) فقرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى ، وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها . وقرأ الباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة » . الإتحاف : ٣٦٦ ، غيث النفع : ٢١٥ ، الشاطبية : ٢٧١ ، البحر ٧ / ٣٤٥ .

هدم ، وهدم

وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٢٢ : ٤٠] .

فى النشر : ٢ : ٣٢٧ : « واختلفوا فى ﴿ لهدمت صوامع وبيع ﴾ : فقرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال : وقرأ الباقون بتشديدها » . الإتحاف : ٣١٦ ، غيث النفع : ١٧٤ ، الشاطبية : ٢٥٢ وفى البحر ٦ : ٣٧٥ : « لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجىء التضعيف لكثرة المواضع ، فتكرر الهدم لتكثيرها » .

وقت ، وقت

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ . [٧٧ : ١١] .

قرأ أبو جعفر (وقتت) بالتخفيف ابن خالويه : ١٦٧ .

وقرأ أبو عمر بالواو وشد القاف . النشر ٢ : ٣٠٦ ، الإتحاف : ٤٣٠ .

وفى البحر ٨ : ٤٠٥ : « وقرأ الحسن (ووقتت) على وزن (فوعلت) .

فعل . فعل

إحدهما من السبع والأخرى من الشواذ

آب . أوب

يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ . [٣٤ : ١٠] .

(أوبى) بوصل الهمزة ، ابن عباس والحسن وقتادة وابن أبى إسحاق . ابن خالويه : ١٢١ : الإتحاف : ٣٥٨ .

أثار . أثر

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً . [١٠٠:٤] .

(فأثرن) بتشديد الثاء ، أبو حيوة وابن أبى عبلة .. قال الزمخشرى : وقرأ أبو حيوة : (فأثرن) بالتشديد بمعنى : فأظهرن به غبارا ، لأن التأثير فيه الإظهار ، أو قلب (ثورن) إلى (وثرن) وقلب الواو همزة ..

وفى المحتسب ٢ : ٣٧٠ : « قال أبو الفتح هذا كقولك : أرين وأبدين نقعا ، كما يؤثر الإنسان النفس وغيره مما يبديه للناظر . وليس (أثرن) من لفظ (أثرن)

بل يكون من لفظ (أثر) و (أثرن) خفيفة من لفظ (ثور) ..

أذن . أذن

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً [٢٢ : ٢٧] .

(وأذن) فعل ماض ، الحسن وابن محيض ، ابن خالويه : ٩٥ ، الإتحاف : ٣١٤ .

وفى البحر ٦ : ٣٦٤ : « وقرأ الحسن وابن محيض (وآذن) بمدة وتخفيف الذال .

قال ابن عطية : وتصحف هذا على ابن جنى فإنه حكى عنهما (وأذن) على (فعل) ماض ، وأعرب على ذلك أن جعله عطفا على (بوأنا) .

وليس بتصحيف ، بل قد حكى أبو عبد الله الحسين بن خالويه فى شواذ القراءات من جمعة وصاحب اللوامح أبو الفضل الرازى ذلك عن الحسن وابن محيض ».

وفى المحتسب ٢ : ٧٨ : « قال أبو الفتح : (أذن) معطوف على (بوأنا) فكأنه قال : وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وأذن . فأما قوله على هذا : (يأتوك رجالا) فإنه انجزم لأنه جواب قوله : ﴿ وطهر بيتى للطائفين ﴾ وهو على قراءة الجماعة جواب قوله : ﴿ وأذن فى الناس بالحج ﴾» .

أمر . أمر

أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [١٧ : ١٦] .

فى المحتسب ٢ : ١٧ : « وأما ﴿ أمرنا مترفيها ﴾ فقد يكون منقولا من أمر القوم ، أى كثروا ، كعلم وعلمته ، وسلم وسلمته .

وقد يكون منقولا من أمر الرجل : إذا صار أميرا ، وأمر علينا فلان : إذا ولى وإن شئت كان أمرنا : كثرنا ، وإن شئت كان من الأمر والإمارة » . انظر ابن خالويه : ٧٥ .

برز . برز

١ - لَبَرَزَ الذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ [٣ : ١٥٤] .

في ابن خالويه : ٢٣ : « (لبرز) بالتضعيف ، مبنيا للمفعول ، أبو حيوة » .

وفي البحر ٣ : ٩٠ : « قرأ الجمهور (لبرز) ثلاثيا مبينا للفاعل ، أي لصاروا في البراز من الأرض ، وقرأ أبو حيوة (لبرز) مبنيا للمفعول مشدد الراء » .

٢ - وَبَرَزُوا لله جَمِيعاً [١٤ : ٢١] .

في البحر ٥ : ٤١٦ : « وقرأ زيد بن علي (وبرزوا) مبينا للمفعول وبتشديد الراء » .

٣ - وَبَرَزُوا لله الْوَاحِدِ القَهَّارِ [١٤ : ١٨] .

في البحر ٥ : ٤٤٠ : « وقرأ زيد بن علي (وبرزوا) بضم الباء وكسر الراء مشددة ، جعله مبينا للمفعول على سبيل التكثير بالنسبة إلى العالم وكثرتهم ، لا بالنسبة إلى تكرير الفعل » .

٤ - وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى [٧٩ : ٣٦] .

في ابن خالويه : ١٦٨ : « (وبرزت) أبو نهيك وعكرمة » .

وفي البحر ٨ : ٤٢٣ : « وعائشة وزيد بن علي وعكرمة ومالك بن دينار مبنيا للفاعل مخففا » .

البحر : ٧ : ٢٧ .

حرم . حرم

١ - وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٢٤ : ٣] .

في البحر ٦ : ٤٣١ : « قرأ أبو البر هشيم (وحرم) مبنيا للفاعل أى الله تعالى : وزيد بن على (وحرم) بضم الراء وفتح الحاء » .

٢ - وَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ [٥ : ٩٦] .

فى ابن خالويه : ٣٥ : « ﴿ وحرم عليكم صيد ﴾ ابن عباس ، و (حرم) بالتخفيف ، ابن عباس » .

حشر . حشر

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [٨١ : ٥] .

(حشرت) بالتشديد ، عمرو بن ميمون . ابن خالويه : ١٦٩ ، البحر ٨ / ٤٣٢ .

حصل ، حصل

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ [١٠٠ : ١٠] .

فى البحر ٨ : ٥٠٥ : « قرأ ابن يعمر ، ونصر بن عاصم ، ومحمد بن أبى سعدان (وحصل) مبنيا للفاعل . وقرأ ابن يعمر أيضا ونصر بن عاصم أيضا (وحصل) مبنيا للفاعل خفيف الصاد .

والمعنى : جمع ما فى المصحف ، أى أظهر محصلا مجموعا . وقيل : ميز وكشف ، ليقع الجزاء عليه » .

حطم ، حطم

ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [٢٧ : ١٨] .

في ابن خالويه : ١٠٨ : « (لايحطمنكم) الحسن ، ورويت عنه (لا يحطمنكم) وفي البحر ٧ : ٦١ : « وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وعيسى بن عمر الهمداني الكوفي ونوح القاضي بضم الياء وفتح الحاء وشد الطاء » . المحتسب ٢ : ١٣٧ .

حلى ، حلى

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨ : ٣١ ، ٢٢ : ٢٣ ، ٣٥ : ٣٣] .

في البحر ٧ : ٣١٤ : « وقرىء بفتح الياء وسكون الحاء ، وتخفيف اللام ، من حليت المرأة فهي حال : إذا لبست الحلى » . البحر ٦ : ٣٦١ . ابن خالويه : ٩٤ عن ابن عباس .

حمل ، حمل

١ - وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً [٢ : ٢٨٦] .

في ابن خالويه : ١٨ : « (ولا يحمل) بالتشديد ، عيسى بن سليمان » .

في البحر ٢ : ٣٦٩ : « قرأ أبي (ولا يحمل) بالتشديد و (آصارا) بالجمع .

٢ - مَثَلُ الذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها [٦٢ : ٥] .

في البحر ٨ : ٢٦٦ : « قرأ الجمهور (حملوا) مشددا مبنيا للمفعول ، ويحيى بن يعمر وزيد بن على ، مخففا مبنيا للفاعل » .

٣ - مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ وِزْراً [٢٠ : ١٠٠] .

في ابن خالويه : ٨٩ - ٩٠ : « (يحمل) داود بن رفيع » .

خلد ، وخلد

لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . [٢٦ : ١٢٩] .

فى ابن خالويه : ١٠٧ : « (تخلدون) قتادة (تخلدون) أبو العالية » .

خلف ، خلف

وعَلَى الثَّلاثَةِ الذِينَ خُلِّفُوا . [٩ : ١١٨] .

فى المحتسب ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ : « ومن ذلك قراءة الناس : (الذين خلفوا) وقرأ (خلفوا) بفتح الخاء واللام خفيفة عكرمة وزرّ بن حبيش وعمرو بن عبيد ورويت عن أبى عمرو » وقرأ (خالفوا) أبو جعفر بن محمد بن على وعلى ابن الحسين ، وجعفر بن محمد وأبو عبد الرحمن السلمى » .

قال أبو الفتح : « من قرأ (خلفوا) فتأويله : أقاموا ولم يبرحوا . ومن قرأ (خالفوا) فمعناه : عائد إلى ذلك ، وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا فقد خلفوا هناك » .

وفى البحر ٥ : ١١٠ : « وقرأ عكرمة بن هارون المخزومى وزر بن حبيش ، وعمرو بن عبيد ومعاذ القارىء وحميد بتخفيف اللام ، مبنيا للفاعل ، ورويت عن أبى عمرو ، أى خلفوا الغازين بالمدينة ، أو فسدوا من الخالفة . وقرأ أبو العالية وأبو الجوزاء كذلك مشدد اللام وقرأ أبو زيد وأبو مجلز والشعبى وابن يعمر وعلى ابن الحسين وابناه : زيد ومحمد الباقر وابن جعفر الصادق (خالفوا) أى لم يوافقوا على الغزو » . ابن خالويه : ٥٥ .

خلق ، خلق

وَتَخْلُقُونَ إفْكاً [٢٩ : ١٧] .

قرأ زيد بن على فيما ذكر الأهوازى (تخلقون) من خلق المشدد . « وقرأ على والسلمى (تخلقون) بفتح التاءان والخاء واللام مشددة وأصله تتخلقون » ابن خالويه : ١١٤ .

درس ، ودرس

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٣ : ٧٩] .

فى ابن خالويه : ٢١ :« (تدرسون) . أبو حيوة ، وعنه أيضا (تدرسون) » .

وفى البحر ٢ : ٥٠٦ : « وقرأ أبو حيوة (تدرسون) بكسر الراء ، وروى عنه (تدرسون) ، أى تدرسون غيركم العلم ، ويحتمل أن يكون التضعيف للتكثير ، لا للتعدية . وقرىء (تدرسون) من أدرس بمعنى (درس)» .

دع ، دعى

يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا [٥٢ : ١٣] .

فى البحر ٨ : ١٤٧ : « وقرأ على وأبو رجاء والسلمى وزيد بن على (يدعون) بسكون الدال وفتح العين من الدعاء ، أى يقال لهم : هلموا إلى النار » . ابن خالوية : ١٤٥ .

دمر ، دمر

تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٤٦ : ٢٥] .

فى البحر ٨ : ٦٤ : « قرأ زيد بن على (تدمر) بفتح التاء وسكون الدال ، وضم الميم » .

ذبح ، وذبح

١ – يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ . [٢ : ٤٩] .

فى ابن خالويه : ٥ : « (يذبحون) بالتخفيف ، الزهرى وجماعة » .

وفى البحر ١ : ١٩٣ : « قرأ الزهرى وابن محيض (يذبحون) خفيفا ، اكتفاء بمطلق الفعل ، وللعلم بتكريره من متعلقاته » .

٢ – وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ . [١٤ : ٦] .

فى البحر ٥ : ٤٠٧ : « وقرأ ابن محيض (ويذبحون) مضارع (ذبح) ثلاثيا ، وقرأ زيد ابن على كذلك ، إلا أنه حذف الواو ، ابن خالويه : ٣٢ .

٣ – يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ . [٢٨ : ٤] .

عن ابن محيض (يذبح) بفتح الياء والباء وسكون الذال . البحر ٧ : ١٠٤ ، الإتحاف : ٣٤١ .

والمحتسب ١ : ٨١ – ٨٢ : « ومن ذلك قراءة ابن محيض (يذبحون أبناءكم) قال أبو الفتح : وجه ذلك أن (فعلت) بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير ، وذلك لدلالة الفعل على مصدره ، والمصدر اسم الجنس ، وحسبك بالجنس سعة وعموما ..

ولما فى الفعل من معنى المصدر الدال على الجنس ما لم يجز تثنيته ولا جمعه ، لاستحالة كل واحد من التثنية والجمع فى الجنس .

فأما التثنية والجمع فى نحو قولك : قمت قيامين ، وانطلقت انطلاقين ، وعند القوم أفهام ، وعليهم أشغال ، فلم يثن شىء عن ذلك ولا يجمع ولم يرد وهو مراد به الجنس ، لكن المراد به النوع .. » .

ذكر ، ذكر

وَإِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ [٣٧ : ١٣] .

في ابن خالويه : ١٢٧ : « (ذكروا) بالتخفيف ، جناح بن حبيش » .

ربى ، ربا

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ [٢ : ٢٧٦] .

في البحر ٢ : ٣٣٦ : « قرأ ابن الزبير ، ورويت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . (يمحق ، ويربى) من محق ، وربى مشددا » .

رشد ، ورشد

لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [٢ : ١٨٦] .

في ابن خالويه : « (يرشدون) بفتح الراء والشين ، أبو السمال ، (يرشدون) بكسر الشين ، أبو حيوة » .

رغب ، رغب

وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ [٩٤ : ٨] .

(فرغب) بعضهم . ابن خالويه : ١٧٥ .

وفي البحر ٨ : ٤٨٩ : « وقرأ الجمهور (فارغب) أمر من رغب ثلاثيا ، أي اصرف وجه الرغبات إليه ، لا إلى سواه . وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة (فرغب) أمر من (رغب) بشد الغين » .

زكا ، زكى

وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَداً [٢٤ : ٢١] .

(زكى) بالتشديد والبناء للمفعول ، الحسن ، وبالتشديد والبناء للفاعل ، الحسن وأبو حيوة . ابن خالويه : ١٠١ .

سرق ، سرق

١ – قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [١٢ : ٧٧] .

في البحر ٥ : ٣٣٣ : « وقرأ أحمد بن جبير الأنطاكى ، وابن أبى شريح عن الكسائى والوليد بن حسان عن يعقوب وغيرهم (فقد سرق) بالتشديد مبنيا للمفعول بمعنى : نسب إلى السرقة ، بمعنى : جعل سارقا ، ولم يكن كذلك حقيقة » .

٢ – يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ [١٢ : ٨١] .

في البحر ٥ : ٣٣٧ : « وقرأ ابن عباس وأبو رزين والكسائى فى رواية (سرق) بتشديد الراء ، مبنيا للمفعول ، لم يقطعوا عليه بالسرقة ، بل ذكروا أنه نسب إلى السرقة » .

وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ [٨٨ : ٢٠] .

فى ابن خالويه : ١٧٢ : (سطحت) هارون الرشيد .

وفى المحتسب ٢ : ٣٥٦ – ٣٥٧ : « إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت » ٨٨ : ١٧ – ٢٠ .

قرأ بفتح أوائل هذه الحروف كلها على بن أبى طالب ، عليه السلام .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، لدلالة المعنى عليه ، أى كيف خلقتها ، ورفعتها ونصبتها ، وسطحتها .. عبد الوارث قال : سمعت الخليفة هارون يقرأ

(وإلى الأرض كيف سطحت) مشددة الطاء قال أبو الفتح : إنما جاز هنا التضعيف للتكرير ، من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة ، فالعمل فيها مكرر على قدر سعتها ، فهو كقولك : قطعت الشاة ، لأنه أعضاء يخص كل عضو منها عمل » .

سفك ، وسفك

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ [٢ : ٨٤] .

سيأتى

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ [٧ : ١٥٤] .

فى ابن خالويه : ٤٦ : « سكن ، بالنون معاوية بن قرة . (وسكت) بالتشديد ، حكاه أبو معاذ » .

سكر ، سكر

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا [١٥ : ١٥] .

فى المحتسب ٢ : ٣ : « قرأ الزهرى بخلاف : (سكرت) .

قال أبو الفتح : أى جرت مجرى السكران فى عدم تحصيله . والسكر عندنا من سكر العربة (النهر الشديد الجرى) ونحوها ، وذلك أنه يعترض على الماء ، ويسد عليه مذهبه ومتسربه ، وكذلك حال السكران فى وقوف فكره والاعتراض عليه بما ينغصه ويحيره ، فلا يجد مذهبا . ويتكفىء مضطربا » .

وفى البحر ٥ : ٤٤٨ : « وقرأ الزهرى بفتح السين وكسر الكاف ، مخففة مبنياً للفاعل . قراءة التشديد للتكثير ، والتخفيف يؤدى عن معناه . وقيل : معنى التشديد : أخذت ، ومعنى التخفيف : سحرت . والمشهور أنه سكر لا يتعدى . وقيل التشديد من سكر الماء ، والتخفيف من سكر الشراب ، ابن خالويه : ٧٠ .

شد ، شدد

١ – وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ [٣٨ : ٢٠] .

و (شددنا) ، بالتشديد ، إبراهيم بن أبى عبلة ، ابن خالويه : ١٢٩ – البحر ٧ : ٣٩٠ .

٢ ـــ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى [٢٠:٣٠] .

عن الحسن أنه قرأ (أشدد) مضارع (شدد) للتكثير والتكرير . البحر ٦ : ٢٤٠ .

شغل ، شغل

شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا [٤٨ : ١١] .

(شغلتنا) بالتشديد ، حكاه الكسائى . ابن خالويه : ١٤١ .

وفى البحر ٨ : ٩٣ : « وقرىء (شغلتنا) بتشديد الغين ، حكاه الكسائى ، وهى قراءة إبراهيم بن نوح » .

صدق ، وصدق

١ – بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرسَلِينَ [٣٧ : ٣٧] .

(وصدق المرسلون) ابن مسعود . ابن خالويه : ١٢٨ ، البحر ٧ : ٣٥٨ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

٢ – قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [٣٧ : ١٠٥] .

قرىء (صدقت) بتخفيف الدال . البحر ٧ : ٣٧٠ . ابن خالويه : ١٢٨ .

٣ – وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [٣٩ : ٣٣] .

(وصدق به) أبو صالح . وقال : عمل به . ابن خالويه : ١٣٢ .

وفى البحر ٧ : ٤٢٨ : « قرأ أبو صالح وعكرمة وسليمان ، ومحمد بن حجازة مخففا ، قال أبو صالح : وعمل به » ، فى المحتسب ٢ : ٢٣٧ : « أى استحق اسم الصدق فى مجيئه به » .

٤ - وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ [٦٦ : ١٢] .

فى البحر ٨ : ٢٩٥ : « قرأ الجمهور (وصدقت) بشد الدال . ويعقوب وأبو مجلز وقتادة وعصمة عن عاصم بخفها ، أى كانت صادقة بما أخبرت به » .

صرف ، صرف

١ - وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [١٧ : ٤١] .

بتخفيف الراء ، الحسن . ابن خالويه : ٧٧ ، الإتحاف : ٢٨٣ .

وفى البحر ٦ : ٤٠ : « وقرأ الحسن بتخفيف الراء . فقال صاحب اللوامح : هو بمعنى العامة ، لأن (فعل) و (فعل) ربما تعاقبا على معنى واحد . وقال ابن عطية : على معنى : صرفنا فيه الناس إلى الهدى بالدعاء إلى الله » . فى المحتسب ٢ : ٢١ « صرفنا هنا بمعنى (صرفناً) مشدداً .. » .

٢ - وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا الْقُرْآنِ [١٧ : ٨٩] .

فى البحر ٦ : ٧٩ : « وقرأ الحسن بتخفيف الراء . والظاهر أن مفعول (صرفنا) محذوف أى العبر » .

٣ - وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا [٢٥ : ٥٠] .

فى البحر ٦ : ٥٠٦ : « قرأ عكرمة (صرفناه) بتخفيف الراء » .

٤ - وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِن [٤٦ : ٢٩] .

فى البحر ٨ : ٦٧ : « قرىء (صرفنا) بتشديد الراء ، لأنهم كانوا جماعة ، فالتكثير بحسب الحال » .

٥ - انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ . [٦ : ٤٦] .

فى ابن خالويه : ٣٧ : (نصرف) عن بعضهم . البحر ٤ : ١٣٢ .

صلى ، وصلى

١ - سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ . [١١١ : ٣] .

فى ابن خالويه : ١٨٢ : « (سيصلى) ابن أبى عبلة والحسن وابن أبى إسحاق . (سيصلى) عبد الله » .. البحر ٨ : ٥٢٥ - ٥٢٦ .

٢ - وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً . [٤:١٠] .

فى ابن خالويه : ٢٤ : « (وسيصلون) بالتشديد ، أبو حيوة » .

صهر ، وصهر

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ . [٢٢ : ٢٠] .

(يصهر به) بتشديد الهاء ، الحسن . ابن خالويه : ٩٤ . البحر ٦ : ٣٦٠ ، الإتحاف : ٣١٤ .

طمس . طمس

١ - فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ . [٥٤ : ٣٧] .

فى البحر ٨ : ١٨٢ : « قرأ الجمهور (فطمسنا) بالتخفيف ، وابن مقسم بالتشديد» .

٢ - فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ . [٧٧ : ٨] .

فى ابن خالويه : ١٦٧ : « (طمست) بالتشديد ، عمرو بن ميمون » البحر ٨ : ٤٠٥ .

عبس ، عبس

عَبَسَ وَتَوَلَّى [٨٠ : ١] .

قرأ زيد بن على (عبس) بشد الباء . البحر ٨ : ٤٢٧ ، ابن خالويه : ١٦٨ .

عد ، عدد

الذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤ : ٢] .

فى البحر ٨ : ٥١٠ : « الجمهور (وعدده) بشد الدال الأولى ، أى أحصاه وحافظ عليه . وقيل : جعله عدة لطوارق الدهر . والحسن والكلبى بالتخفيف ، أى جمع المال وضبط عدده » .

عرش ، عرش

وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [٧ : ١٣٧] .

فى البحر ٤ : ٣٧٧ : « قرأ ابن أبى عبلة (يعرشون) بضم الياء وفتح العين وتشديد الراء » .

عزر ، عزر

١ - وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ [٥ : ١٢] .

فى ابن خالويه : ٣١ : « بالتخفيف عمر بن الخطاب ، والجحدرى » .

وفى البحر ٣ : ٤٤٤ : « وقرأ عاصم الجحدرى (وعزرتموهم) خفيفة الزاى ، وقرأ فى (الفتح) (وتعزروه) بفتح التاء وسكون العين ، وضم الزاى ، ومصدره العزر » .

فى المحتسب ١ : ٢٠٨ : « قال أبو الفتح : عزرت الرجل أعزره عزرا : حطته وكنفته وعزرته : فخمت أمره وعظمته . وكأنه لقربه من الأزر ، وهو التقوية معناه أو قريبا منه .. ونحوه : عزر اللبن وحزر : إذا حمض فاشتد . فانظر إلى تلامح كلام العرب وأعجب » .

٢ – فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ [٧ : ١٥٧] .

فى ابن خالويه : ٤٦ : (عزروه) مخففا ، الجحدرى .

وفى البحر ٤ : ٤٠٤ « وقرأ الجحدرى وقتادة وسليمان التيمى ، وعيسى بالتخفيف ، وقرأ جعفر بن محمد (وعززوه) بزاءين » .

٣ – لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ [٤٨ : ٩] .

فى البحر ٨ : ٩١ : « الجحدرى بفتح التاء وضم الزاى خفيف ، وهو أيضا وجعفر بن محمد كذلك ، إلا أنهم كسروا الزاى . وابن عباس اليمانى بزاءين من العزة » ابن خالويه : ١٤١ .

وفى المحتسب ٢ : ٢٧٥ : « قرأ (تعزروه) خفيفة مفتوحة التاء ، مضمومة الزاى الجحدرى » .

قال أبو الفتح : (تعزروه) أى تمنعوه ، أو تمنعوا دينه وشريعته ، فهو كقوله تعالى : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ أى إن تنصروا دينه وشريعته ، فهو على حذف المضاف .

وأما (تعزروه) بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف ، فيما ذكر الكلبى ، وعزرت فلانا : أى فخمت أمره .. ومنه عندى قولهم : التعزير ، للضرب دون الحد وذلك أنه لم يبلغ به ذل الحد الكامل ، وكأنه محاسنة له ومباقاة .

قال أبو حاتم : « قرأ (يعززوه) بزايين – اليمانى ، أى يجعلوه عزيزا » .

عصر ، عصر

وَفِيهِ يَعْصِرُونَ [١٢ : ٤٩] .

في البحر ٥ : ٣١٦ : « حكى النقاش أنه قرىء ﴿ يعصرون ﴾ بضم الياء ، وكسر الصاد ، وشدها من ﴿ عصر ﴾ شددا ، للتكثير :

عطل ، عطل

وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ [٨١ : ٤] .

في ابن خالويه : ١٦٩ : « (عطلت) بالتخفيف ، ابن كثير » .

وفي البحر ٨ : ٤٣٢ : « قرأ الجمهور (عطلت) بتشديد الطاء ، ومضر عن اليزيدي بتخفيفها . كذا في كتاب ابن خالويه . وفي كتاب اللوامح عن ابن كثير قال في اللوامح : وهو وهم « إنما هو عطلت بفتحتين ، بمعنى تعطلت ، لأن التشديد فيه للتعدى . يقال منه : عطلت الشيء وأعطلته فعطل بنفسه ، وعطلت المرأة فهي عاطل : إذا لم يكن عليها الحلى . فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها (فعلت) ، (أفعلت) .

عقد ، عقد

وَالذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ [٤ : ٣٣] .

في ابن خالويه : ٢٦ : « (عقدت) بالتشديد ، أم سعد بنت سعد بن الربيع ، ومبشر بن عبيد » : البحر ٣ : ٢٣٨

غشى ، غشى

فَغَشِيَهُم مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ [٢٠ : ٧٨] .

فغشاهم من اليم ما غشاهم ، الأعمش . ابن خالويه : ٨٨ ، البحر ٦ : ٢٦٤ . الإتحاف : ٣٠٧ .

فتن ، وفتن

١ – وَلَقَدْ فَتَنَا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ [٤٤ : ١٧] .

في البحر ٨ : ٣٥ : « قرىء ﴿ فتنا ﴾ بتشديد التاء للمبالغة في الفعل ، أو لتكثير متعلقة » .

٢ – وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ [٣٨ : ٢٤] .

في ابن خالويه : ١٣٠ : « (فتناه) عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه (فتناه) مخففا ، عبد الوهاب عن أبي عمرو » . البحر ٧ : ٣٩٣ ، الإتحاف ٣٧٢ .

٣ – وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ [٦ : ٥٣] .

﴿ فتنا ﴾ بالتشديد ، الحسن ، وعمر رضى الله عنه . ابن خالويه : الإتحاف : ٢٠٨ .

فجر ، فجر

١ – وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهراً [١٨ : ٣٣] .

في ابن خالويه : ٧٩ : ﴿ وفجرنا ﴾ بتخفيف الجيم ، سلامة ويعقوب .

وفي البحر ٦ : ١٢٤ – ١٢٥ : « قرأ الجمهور ﴿ وفجرنا ﴾ بتشديد الجيم . وقال الفراء : إنما شددا ﴿ فجرنا ﴾ وهو نهر واحد ، لأن النهر يمتد ، فكان التفجير فيه كله . وقرأ الأعمش وسلام ويعقوب وعيسى بن عمر بتخفيف الجيم ، وكذا قرأ الأعمش في سورة القمر ، والتشديد في سورة القمر أظهر ، لقوله : ﴿ عيونا ﴾ » .

٢ – وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ العُيُونِ [٣٦ : ٣٤] .

﴿وفجرنا﴾ بالتخفيف، جناح بن حبيش . ابن خالويه : ١٢٥، البحر ٧: ٣٣٥ .

٣ – وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً [٥٤ : ١٢] .

﴿ وفجرنا ﴾ بالتخفيف ، المفضل عن عاصم ابن خالويه : ١٤٧ البحر ٨ / ١٧٧ .

٤ – وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ [٨٢ : ٣] .

فى ابن خالويه : ١٧٠ : « ﴿ فجرت ﴾ بالتخفيف ، الربيع بن خيثم والثورى . ﴿ فجرت ﴾ بالفتح والتخفيف ، مجاهد » .

وفى البحر ٨ : ٤٣٦ : « قرأ الجمهور ﴿ فجرت ﴾ بتشديد الجيم ، ومجاهد والربيع بن خيثم والزعفرانى والثورى بخفها .. وعن مجاهد ﴿ فجرت ﴾ للفاعل مخففا بمعنى : بغت .. » .

فرج ، فرج

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ [٧٧ : ٩] .

فرجت عمرو بن ميمون . البحر ٨ : ٤٠٥ .

فرط ، فرط

مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ [٦ : ٣٨] .

فى ابن خالويه : ٣٧ : « (ما فرطنا) بالتخفيف ، علقمة » .

وفى البحر ٤ : ١٢١ : « وقرأ الأعرج وعلقمة ﴿ ما فرطنا ﴾ بالتخفيف والمعنى واحد . وقال النقاش : معنى ﴿ فرطنا ﴾ مخففة : أخرنا ، كما يقال : فرط الله عنك المرض ، أى أزاله » .

فرق ، فرق

١ – إِنَّ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً [٦ : ١٥٩] .

فى ابن خالويه : « ﴿ فرقوا ﴾ بالتخفيف ، يحيى وإبراهيم » .

٢ – وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ [٢ : ٥٠] .

فى البحر ١ : ١٩٧ : « قرأ الزهرى ﴿ فرقنا ﴾ بالتشديد ويفيد التكثير ، لأن المسالك كانت اثنى عشر مسلكا » .

فصل ، فصل

١ – وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ [٦ : ١١٩] .

﴿ فصل ﴾ ، عطية العوفى . ابن خالويه : ٤٠ ، البحر ٤ : ٢١١ .

٢ – كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ [١١ : ١] .

فى ابن خالويه : ٥٩ : « ﴿ فصلت ﴾ بالتخفيف والفتح ، عكرمة وأبو حيوة » .

وفى البحر ٥ : ٢٠٠ : « وقرأ عكرمة والضحاك والجحدرى وزيد بن على وابن كثير فى رواية :

﴿ ثم فصلت ﴾ بفتحتين خفيفة ، على لزوم الفعل للآيات . قال صاحب اللوامح : بمعنى :

انفصلت ، وصدرت . وقال ابن عطية : فصلت بين المحق والمبطل من الناس » .

فى المحتسب ١ : ٣١٨ : « قال أبو الفتح : معنى ﴿ فصلت ﴾ صدرت وانفصلت عنه .. وهو كقولك : قد فصل الأمير عن البلد : أى سار عنه » .

٣ – كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤١ : ٣] .

فى البحر ٧ : ٤٨٣ : « قرىء ﴿ فصلت ﴾ بفتح الفاء والصاد ، مخففة ، أى فرقت بين الحق والباطل ، أو فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها ، من قوله ﴿ فصلت العير ﴾ أى انفصلت ، وفصل من البلد ، أى انفصل منه » .

٤ – يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ [٦٠ : ٣] .

فى البحر ٨ : ٢٥٤ : « قرأ الجمهور : ﴿ يفصل ﴾ بالياء المخففة مبنيا للمفعول . وقرأ الأعرج وعيسى وابن عامر كذلك ، إلا أنه مشدد . والمرفوع إما (بينكم) وهو مبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى ، وإما ضمير المصدر المفهوم من (يفصل) وقرأ عاصم والحسن والأعمش ﴿ يفصل ﴾ بالياء مخففا مبنيا للفاعل . وحمزة والكسائى وابن وثاب مبنيا للفاعل بالياء ومضمومة مشددا . وأبو حيوة وابن أبى عبلة كذلك إلا أنه بالنون مشددا ، وهما أيضا وزيد بن على بالنون مفتوحة مخففا مبنيا للفاعل ، وأبو حيوة أيضا بالنون مضمومة ، فهذه ثمانى قراءات » . ابن خالويه : ١٥٥ .

فعل ، فعل

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا [٢١ : ٦٣] .

فى ابن خالويه : ٩٢ : « ﴿ فعله ﴾ محمد بن السميفع اليمانى » .

قدر ، قدر

١ – وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٦ : ٩١ ، ٣٩ : ٦٧] .

فى ابن خالويه : ٣٨ : « ﴿ وما قدروا الله ﴾ أبو نوفل وعيسى والحسن » .

ابن خالويه : ١٣١ . البحر ٤ : ١٧٧ .

٢ – فَظَنَّ أَن لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٢١ : ٨٧] .

﴿نقدر﴾ ابن أبى ليلى ، وأبو شرف، والكلبى، ويعقوب. ابن خالويه: ٩٢ .

وفى البحر ٦ : ٣٣٥ : « وقرأ ابن أبى ليلى ، وأبو شرف والكلبى ، وحميد بن قيس ويعقوب (يقدر بضم الياء ، وفتح الدال مخففا . وعيسى والحسن بالياء مفتوحة وكسر الدال وعلى بن أبى طالب واليمانى بضم الياء وفتح القاف والدال مشددة . والزهرى بالنون مضمومة ، وفتح القاف ، وكسر الدال مشددة » .

٣ – اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ[٢٩ : ٦٢ ، ٣٤ : ٣٩] .

فى البحر ٧ : ١٥٨ : « وقرأ علقمة الحمصى ﴿ ويقدر ﴾ بضم الياء وفتح القاف وشدد الدال » ابن خالويه : ١١٥ ، الإتحاف : ٣٦٠ . البحر ٧ : ٢٨٥ .

٤ – فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [٥٤ : ١٢] .

فى البحر ٨ : ١٧٧ : « وقرأ أبو حيوة ﴿ قدر ﴾ بشد الدال ، والجمهور بتخفيفها » .

٥ – وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٦٥ : ٧] .

﴿ قدر ﴾ بالتشديد ، ابن أبى عبلة . ابن خالويه : ١٥٨ ، البحر ٨ : ٢٨٦ .

٦ – قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً [٧٦ : ١٦] .

فى ابن خالويه : ١٦٦ : (قدرها) بالتخفيف ، عن عبد الله بن عبيد .

قطع ، قطّع

١ – أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ [٥ : ٣٣] .

التخفيف فى الثلاثة قراءة الحسن ، ومجاهد وابن محيض . البحر ٣ : ٤٧١ ، ابن خالويه : ٣٢ .

٢ – لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ[٧ : ١٢٤] .

فى الإتحاف : ٢٢٩ : « وعن ابن محيض والحسن (لأقطعن ، ولأصلبنكم ، هنا وطه والشعراء ، بفتح الهمزة وتخفيف الطاء واللام ، وفتح الأولى وضم الثانية

من قطع وصلب الثلاثي » .

وابن خالويه : ٤٥ : « لأقطعن . ولأصلبنكم ، مجاهد وحميد وابن محيض » .

وفي البحر ٤ : ٣٦٦ : « بضم لام (ولأصلبنكم) ، وروى بكسرها » .

٣ – وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً [٧ : ١٦٠] .

في ابن خالويه : ٤٦ : ﴿ وقطعناهم ﴾ مخففة ، أبو حيوة .

وفي البحر ٤ : ٤٠٦ : « وقرأ أبان بن تغلب عن عاصم بتخفيف الطاء » .

٤ – فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ [٢٢ : ١٩] .

في البحر ٦ : ٣٦٠ : « وقرأ الزعفراني في اختياره ﴿ قطعت ﴾ بتخفيف الطاء » .

قلب ، قلب

١ – وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ [٩ : ٤٨] .

في ابن خالويه : ٥٣ : ﴿ وقلبوا ﴾ بتخفيف اللام – مسلم بن محارب .
البحر ٥ : ٥٠ .

٢ – ونُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ [١٨ : ١٨] .

في البحر ٦ : ١٠٩ : « حكى الزمخشري أنه قرىء ﴿ ويقلبهم ﴾ بالباء مشددا ، أي يقلبهم الله . وقرأ الحسن فيما حكى الأهوازي في (الإقناع) ﴿ ويقلبهم ﴾ بياء مفتوحة ساكنة القاف ، مخففة اللام . وقرأ الحسن فيما حكى ابن جنى (وتقلبهم) مصدر (تقلب) منصوبا ، وعنه أيضا أنه قرأ كذلك . إلا أنه ضم الباء ، فهو مصدر مرتفع بالابتداء ، قاله أبو حاتم « وذكر هذه القراءة ابن خالويه عن اليماني . وذكر أن عكرمة قرأ (وتقلبهم) بالتاء ، مضارع (قلب ، مخففا) ابن خالويه : ٧٨ المحتسب ٢ : ٢٦ .

كذب ، وكذب

١ – بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [٩ : ٧٧] .

فى ابن خالويه : ٥٤ : ﴿ يكذبون ﴾ بالتشديد « أبو رجاء والحسن » .
البحر ٥ / ٧٤ . الإتحاف : ٢٤٣ .

٢ – وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ [٩ : ٩٠] .

فى ابن خالويه : ٥٤ : ﴿ كذبوا ﴾ بالتشديد ، ابن عباس وأبو رجاء والحسن .
الإتحاف : ٢٤٤ التشديد أبلغ فى العزم . البحر ٥ : ٨٤ .

٣ – وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [٥٦ : ٨٢] .

فى البحر ٨ : ٢١٥ : « قرأ الجمهور ﴿ تكذبون ﴾ من التكذيب . وعلى والمفضل عن عاصم ﴿ تكذبون ﴾ من الكذب .

٤ – بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ [٨٤ : ٢٢] .

﴿ يكذبون ﴾ بالتخفيف ، ابن أبى عبلة . ابن خالويه : ١٧٠ ، البحر ٨ / ٤٤٨ .

٥ – كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٦ : ١٤٨] .

فى ابن خالويه : ٤١ : ﴿ كذب ﴾ بالتخفيف ، بعضهم .

٦ – فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ [٦ : ١٥٧] .

فى ابن خالويه : ٤١ ﴿ كذب ﴾ بالتخفيف ، يحيى وإبراهيم ، وفى المحتسب ١ / ٢٣٥ : ينبغى أن يكون دخول الياء هنا حملا على المعنى ، وذلك لأنه فى معنى : مكر بها وكفر بها ، وما أكثر هذا النحو فى هذه اللغة .

كره ، كرّه

أُيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ [٤٩ : ١٢] .

في البحر ٨ : ١١٥ : « وقرأ أبو سعيد الخدرى ، وأبو حيوة ﴿ فكرهتموه ﴾ بضم الكاف وتشديد الراء . والجمهور بفتح الكاف ، وتخفيف الراء ، يتعدى إلى واحد ، وبإلى إلى آخر . ابن خالويه : ١٤٣ .

كلم ، كلّم

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ [٢٧ : ٨٢] .

في البحر ٧ : ٩٧ : « معنى ﴿ تكلمهم ﴾ : تجرحهم من الكلم ، والتشديد للتكثير ، ويؤيده قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير : (وتكلمهم) بفتح التاء وسكون الكاف ، مخفف اللام ، وقراءة من قرأ تجرحهم » .

ابن خالويه : ١١٠ .

وفي المحتسب ٢ : ١٤٥ : « قال أبو الفتح : تكلمهم : تجرحهم بأكلها إياهم . وهذا شاهد لمن ذهب في قوله ﴿ تكلمهم ﴾ إلى أنه بمعنى : تجرحهم بأكلها إياهم ، ألا ترى أن ﴿ تكلمهم ﴾ لا يكون إلا من الكلم ، وهو الجرح ... ويشهد لمن قال في قوله ﴿ تكلمهم ﴾ إلى أنه من الكلام قراءة أبي (تنبئهم) .

لبس ، لبّس

١ - لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [٣ : ٧١] .

في البحر ٢ : ٤٩١ : « قرأ يحيى بن وثاب ﴿ تلبسون ﴾ بفتح الباء ، مضارع لبس ، جعل الحق كأنه ثوب لبسوه .. وقرأ أبو مجلز ﴿ تلبّسون ﴾ بضم التاء وكسر الباء المشددة ، والتشديد هنا للتكثير ، كقولهم : جرحت وقتلت .

٢ - وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم ما يَلْبِسُونَ . [٦ : ٩] .

فى ابن خالويه : ٣٦ : « ﴿ ولبسنا ﴾ عليهم بلام واحدة : وابن المحيض ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ بالتشديد فيهما ، الزهرى » .

وفى البحر ٤ : ٧٩ : « قرأ ابن محيض ﴿ ولبسنا عليهم ﴾ بلام واحدة . والزهرى ﴿ وللبسنا ﴾ بتشديد الباء .

لقى ، لقى

١ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا . [١٩ : ٥٩] .

﴿ يلقون ﴾ حكاه الأخفش عن بعض القراء . ابن خالويه : ٨٥ ، البحر ٦ / ٢٠١ .

٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً . [٢٥ : ٦٨] .

﴿ يلق ﴾ ابن مسعود وأبو رجاء ، ابن خالويه : ١٠٥ .

وفى البحر ٦ : ٥١٥ : « قرىء (يلق) بضم الياء وفتح اللام ، والقاف مشددة » .

لوى ، لوى

١ - يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ . [٣ : ٧٨] .

فى البحر ٢ : ٥٠٣ : « وقرأ أبو جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح ، وأبو حاتم عن نافع (يلوون) بالتشديد ، مضارع (لوى) مشدداً ، ونسبها الزمخشرى لأهل المدينة . والتضعيف للمبالغة والتكثير فى الفعل ، لا للتعدية . قرأ حميد ﴿ يلون ﴾ بضم اللام ، ونسبها الزمخشرى إلى أنها رواية عن مجاهد وابن كثير ، ووجهت على أن الأصل يلوون ، ثم أبدلت الواو همزة ، ثم نقلت حركتها إلى الساكن قبلها وحذفت » . ابن خالويه : ٢١ .

مشى ، ومشى

١ – وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ [٢٥ : ٢٠] .

فى البحر ٦ : ٤٩٠ : « قرأ على وابن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله ﴿ يمشون ﴾ مشدداً ، مبنيا للمفعول ، أى تمشيهم جوانحهم والناس .. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى مشدداً مبنياً للفاعل . فى المحتسب ١ : ١٢٠ : « يحملهم حامل إلى المشى ، جاء (فعل) لتكثير فعلهم ، إذ هم عليهم السلام جماعة .. » .

٢ – وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْض هَوْناً [٢٥ : ٦٣] .

فى البحر ٦ : ٥١٢ : « وقرأ السلمى واليمانى ﴿ يمشون ﴾ مبنيا للمفعول مشددا» .ابن خالويه : ١٠٥ .

٣ – يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ [٢٠ : ١٢٨] .

فى ابن خالويه : ٩٠ :«(يمشون) محمد بن السميفع» .البحر ٦ : ٢٨٩ .

٤ – يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ [٣٢ : ٢٦] .

فى ابن خالويه : ١١٨ :«﴿ يمشون ﴾ على واليمانى وعيسى » .

فى المحتسب ٢ : ١٧٥ : يمشون للكثرة . قال :

يمشى بيننا حانوت خمر   من الخرص الصراصرة القطاط

محق ، محق

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا [٢ : ٢٧٦] .

فى البحر ٢ : ٣٣٦ : « قرأ ابن الزبير ، ورويت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿ يمحق ﴾ من محق .

ملك ، ملك

أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ [٢٤ : ٦١] .

فى البحر ٦ : ٤٧٤ : « قرأ ابن جبير ﴿ ملكتم ﴾ بضم الميم وكسر اللام مشددة .
ابن خالويه : ١٠٣ » .

نزل ، ونزل

١ - وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ [٣٤ : ٢] .

فى البحر ٧ : ٢٥٧ : « وقرأ على والسلمى ﴿ وما ينزل ﴾ بضم الياء ، وفتح النون وشد الزاى أى الله تعالى . ابن خالويه : ١٢١ .

٢ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ [٣ : ٣] .

فى ابن خالويه : ١٩ : ﴿ نزل عليك الكتاب ﴾ الأعمش .

٣ - وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ [٤ : ١٤٠] .

فى ابن خالويه : ٢٩ : ﴿ نزل ﴾ بالتخفيف ، عطية العوفى .

نسف ، نسف

ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فى اليَمِّ نَسْفاً [٢٠ : ٩٧] .

فى البحر ٦ : ٢٧٦ : « قرأ الجمهور ﴿ لننسفنه ﴾ بكسر السين . عيسى بضمها ، وقرأ ابن مقسم ﴿ لننسفنه ﴾ بضم النون الأولى ، وفتح الثانية ، وشد السين .

نسى ، نسى

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ [٢٠ : ١١٥]

﴿ فنسى ﴾ ، اليمانى . ابن خالويه : ٩٠ .

وفى البحر ٦ : ٢٨٤ : « وقرأ اليمانى والأعمش ﴿ فنسى ﴾ بضم النون وتشديد السين ، أى نساه الشيطان » .

نشر ، نشر

هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [١٠ : ٢٢] .

فى البحر ٥ : ١٣٧ : « قرأ زيد بن ثابت ﴿ ينشركم ﴾ من النشر والبث . وقرأ الحسن أيضا ﴿ ينشركم ﴾ من الإنشار ، وهو الإحياء . وقرأ بعض الشاميين ﴿ ينشركم ﴾ .

نقب ، نقب

فَنَقَّبُوا فِى الْبِلَادِ [٥٠ : ٣٦] .

وفى البحر ٨ : ١٢٩ : « وقرأ ابن عباس وابن يعمر وأبو العالية ... والأصمعى عن أبى عمرو بكسر القاف مشددة ، على الأمر ، وقرىء بكسر القاف خفيفة ، أى نقبت أقدامهم وأخفاف إبلهم ، أو حفيت لكثرة تطوافهم فى البلاد » . ابن خالويه : ١٤٤ ، الإتحاف : ٣٩٨ . فى المحتسب ٢ : ٢٨٥ : « وهذا أمر للحاضرين ثم لمن بعدهم .. وهو (فعلوا) من النقب ، أى أرحلوا وغوروا فى الأرض ، فإنكم لا تجدون لكم محيصا » .

نقص ، نقص

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِ الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ١٣ : ٤١ . [١٣:٤١] .

فى ابن خالويه : ٦٧ ﴿ ننقصها ﴾ عطية العونى . قال ابن خالويه . يموت علمائها وخيارها .

وفى البحر ٥ / ٤٠٠ عداه بالتضعيف .

نكس ، نكس

ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ [٢١ : ٦٥] .

بالتشديد ، أبو حيوة ، و ﴿ نكسوا ﴾ بالفتح ، رضوان بن عبد المعبود .
ابن خالويه : ٩٢ .

وفى البحر ٦ : ٣٢٥ : « وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى عبلة وابن مقسم ، وابن الجارود والبكراوى كلاهما عن هشام بتشديد كاف ﴿ نكسوا ﴾ وقرأ رضوان بن عبد المعبود ﴿ نكسوا ﴾ بتخفيف الكاف ، مبنيا للفاعل ، أى نكسوا أنفسهم .

نور

اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٤ : ٣٥] .

فى البحر ٦ : ٤٥٥ : « قرأ على بن أبى طالب وأبو جعفر ﴿ نور ﴾ فعلا ماضيا ، والأرض بالنصب .

ورث ، ورث

١ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ [٧ : ١٦٩] .

فى البحر ٤ : ٤١٦ : « وقرأ الحسن ﴿ ورثوا ﴾ بضم الواو ، وتشديد الراء »
ابن خالويه : ٤٧ ، الإتحاف : ٢٣٢ .

٢ – وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ [٤٢ : ١٤] .

فى البحر ٧ : ٥١٣ : « قرأ زيد بن على ﴿ ورثوا ﴾ مبنيا للمفعول ، مشدد الراء » .

وسط ، وسط .

فَوَسَطْنَ بِهِ جمْعاً [١٠٠ : ٤] .

﴿ فوسطن ﴾ على بن أبى طالب رضى الله عنه وابن أبى ليلى ، وابن أبى عيلة . ابن خالويه ١٧٨

فى البحر ٨ ٤ ٥ « قرىء ﴿ فوسطن ﴾ بالتشديد للتعدية ، والباء زائدة للتوكيد، وهى مبالغة فى وسطن .

وفى المحتسب ٢ ٣٧ « ووسطن بالعدد جمعا .. فأما ﴿ وسطن ﴾ بالتشديد فعلى معنى ميزن به جمعا ، أى جعلته شطرين .. » .

وسع ، وسع

وَسِعَ كُلَّ شيْءٍ علما [٢٠ : ٩٨] .

﴿ وسع كل شىء ﴾ مجاهد . ابن خالويه : ٨٩ .

وفى البحر ٦ ٢٧٧ « قرأ مجاهد وقتادة ﴿ وسع ﴾ بفتح السين مشددة . قال الزمخشرى وجه أن وسع متعد لمفعول واحد ، وهو ﴿ كل شىء ﴾ وأما ﴿ علما ﴾ فانتصب على التمييز المنقول من الفاعل ، فلما نقل نقل إلى التعدية إلى مفعولين ، فنصبهما معا على المفعولية ، لأن المميز فاعل فى المعنى ، كما تقول : خاف زيد عمرا وخوفت بدا عمرا .

فى المحتسب ٢ ٥٩ « قال أبو الفتح : معناه – والله أعلم – خرق كل مسمط بعلمه ، لأنه بطن كل مخفى ومستبهم ، فصار لعلمه فضاء متسعا بعد ما كان متلاقيا مجتمعا » .

وصل ، وصل

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ [٢٨ : ٥١] .

﴿ وصلنا ﴾ بالتخفيف والإسكان ، الحسن . ابن خالويه : ١١٣ ، البحر ٧ / ١٢٥ ، الإتحاف : ٣٤٣ .

وفى ، وفى

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٥٣ : ٣٧] .

﴿ وفى ﴾ بالتخفيف ، سعيد بن جبير واليمانى . ابن خالويه : ١٤٧ ، البحر ٨ / ١٦٧ ، الإتحاف : ٤٠٣ (انظر المحتسب) ٢ : ٢٩٥ .

وقى ، وقى

١ – وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . [٤٤ : ٥٦] .

فى البحر ٨ : ٤٠ : « وقرأ أبو حيوة : ﴿ ووقاهم ﴾ مشدد القاف .

٢ – وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [٥٢ : ١٨] .

فى البحر ٨ : ١٤٨ : « قرأ أبو حيوة : ﴿ ووقاهم ﴾ بتشديد القاف » ابن خالويه : ١٣٧ .

٣ – فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ [٧٦ : ١١] .

فى البحر ٨ : ٣٩٦ : « قرأ أبو جعفر ﴿ فوقاهم ﴾ بشد القاف » .

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥٩ : ٩] .

فى ابن خالويه : ١٥٤ : « ﴿ يوق ﴾ بالتشديد ، محمد بن النضر القارى » .

هجر ، هجّر

١ - سَامِراً تَهْجُرُونَ [٢٣ : ٦٧] .

فى ابن خالويه : ٩٨ : ﴿ تهجرون ﴾ عكرمة .

﴿ تهجرون ﴾ : تكثرون من الهجر ، وهو الهذيان ، أو هجر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكتاب الله أو تكثرون منْ الإهجار ، وهو إفحاش القول لأن (فعل) تأتى للتكثير المحتسب ٢ : ٩٧ .

هدى ، هدّى

وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ [٣٣ : ٤] .

فى البحر ٧ : ٢١٢ : « قرأ قتادة ﴿ يهدى ﴾ بضم الياء ، وفتح الهاء : وشد الدال .

أفعل ، وفعّل

من السبع

١ - كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ [٤٨ : ٢٩] .

فى البحر ٨ : ١٠٣ : « قرأ ابن ذكوان : ﴿ فأزره ﴾ ثلاثيا . وباقى السبعة ﴿ فآزره ﴾ على وزن (أفعله) . وقرىء : ﴿ فأزّره ﴾ بتشديد الزاى . وقول مجاهد وغيره : آزره : فاعله خطأ ، لأنه لم يسمع فى مضارعه إلا يؤزر ، على وزن يكرم » .الإتحاف : ٣٩٧ ، النشر ٢ : ٣٧٥ ، غيث النفع : ٢٤٣ ، الشاطبية : ٢٨١ .

أبدل ، بدّل

١ – فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً [١٨ : ٨١] .

٢ – عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا [٦٨ : ٣٢] .

٣ – عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنكُنَّ [٦٦ : ٥] .

في النشر ٢ : ٣١٤ : « اختلفوا فى ﴿ أن يبدلهما ﴾ هنا ، وفى التحريم ﴿ أن يبدله ﴾ وفى نون ﴿ أن يبدلنا ﴾ : فقرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال فى الثلاثة . وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن . الإتحاف : ٢٩١ ، غيث النفع . ١٥٩ ، الشاطبية : ٢٤١ البحر ٦:١٥٥ .

النشر ٢ : ٣٨٨   ٤١٩   ٢٦٢

٢ : ٣٨٩   ٤٢١   ٢٦٤

٤ – وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً [٢٤ : ٥٥] .

فى النشر ٢ : ٣٣٣ : « واختلفوا فى ﴿ وليبدلنهم ﴾ : فقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال . وقرأ الباقون بالتشديد» .الإتحاف : ٣٢٦ ، غيث النفع : ١٨٢ ، الشاطبية : ٢٥٦ ، البحر ٦ : ٤٦٩ .

أبلغ ، بلّغ

١ – أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى [٧ : ٦٢ ، ٦٨] .

٢ – وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ [٤٦ : ٢٣]

فى النشر ٢ : ٢٧٠ : « واختلفوا فى ﴿ أبلغكم ﴾ فى الموضعين هنا وفى الأحقاف فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام فى الثلاثة ، وقرأ الباقون بتشديدها فيها» .الإتحاف : ٢٢٦ ، ٣٩٢ ، غيث النفع : ١٠٤ ، ٢٣٩ الشاطبية : ٢٠٧ .

التضعيف للتعدية . البحر ٤ : ٣٢١ .

أثبت ، وثبّت

يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ [١٣ : ٣٩] .

فى النشر ٢ : ٢٩٨ : « اختلفوا فى ﴿ ويثبت ﴾ : فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم . بتخفيف الباء . وقرأ الباقون بتشديدها» .الإتحاف : ٢٧٠ ، غيث النفع : ١٤٢ الشاطبية : ٢٣٢ ، البحر ٥ : ٣٦٩ .

أحرق ، حرّق

لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى اليَمِّ نَسْفاً [٢٠ : ٩٧] .

فى النشر ٢ : ٣٢٢ : « واختلفوا فى ﴿ لنحرقنه ﴾ : فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء وتخفيف الراء . وقرأ الباقون بفتح الحاء ، وتشديد الراء . وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، الإتحاف : ٣٠٧ وفى البحر ٦ : ٢٧٦ : « وقرأ الحسن وقتادة وأبو جعفر وأبو رجاء والكلبى مخففا من أحرق رباعيا . وقرأ على وابن عباس وحميد وأبو جعفر فى رواية وعمرو بن فائد بفتح النون وسكون الحاء وضم الراء . والظاهر أن حرق وأحرق هو بالنار . فأما القراءة الثالثة فمعناها : لنبردنه بالمبرد . يقال : حرق يحرق ويحرق ، بضم راء المضارع وكسرها . وذكر أبو على أن التشديد قد يكون مبالغة فى حرق : إذا برد بالمبرد » . ابن خالويه : ٨٩ .

أخرب ، خرّب

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ [٥٩ : ٢] .

فى النشر ٢ : ٣٨٦ : « واختلفوا فى ﴿ يخربون ﴾ : فقرأ أبو عمرو بالتشديد : وقرأ الباقون بالتخفيف» .وفى البحر ٨ : ٢٤٣ : « القراءتان بمعنى واحد ، عدى (خرب) اللازم بالتضعيف وبالهمزة . وقال صاحب (الكامل) : التشديد الاختيار

على التكثير . وقال أبو عمرو بن العلاء : خرب : بمعنى هدم أفسد ، وأخرب : ترك الموضع خرابا ، وذهب عنه».

أذكر ، ذكّر

١ - فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى [٢ : ٢٨٢] .

فى غيث النفع : ٥٧ : « قرأ المكى وبصرى بإسكان الذال ، وتخفيف الكاف : والباقون بفتح الذال ، وتشديد الكاف » النشر : ٢٣٦ ، البحر ٢ : ٣٤٩ .

أرهب ، رهّب

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّكُمْ [٨ : ٦٠] .

انظر ص ١٢٧.

أغرق ، غرّق

فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [١٧ : ٦٩] .

انظر ص ١٥١ .

غشى وأغشى

١ - إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨ : ١١] .

فى النشر ٢ : ٢٧٦ : « واختلفوا فى ﴿ **يغشيكم النعاس** ﴾ : فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء و ﴿ **النعاس** ﴾ بالرفع . وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ، و ﴿ **النعاس** ﴾ بالنصب . وكذلك قرأ الباقون ، إلا أنهم فتحوا الغين

وشددوا الشين» .الإتحاف : ٢٣٦ .

غيث النفع : ١١٢ ، الشاطبية : ٢١٢ ، البحر ٤ : ٤٦٧ .

٢ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٧ : ٥٤ ، ١٣ : ٣] .

فى النشر ٢ : ٢٦٩ : « واختلفوا فى ﴿ يغشى الليل ﴾ هنا والرعد : فقرأ يعقوب وحمزةوالكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الشين فى الموضعين . وقرأ الباقون بتخفيفها فى الموضعين » النشر ٢ / ٢٩٧ – الإتحاف ٢٢٥ ، غيث النفع ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٦ ، البحر ٤ : ٣٠٨ – ٣٠٩ .

أقتر ، وقتّر

وَالذِين إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٢٥ : ٦٧] .

فى النشر ٢ : ٣٣٤ : « اختلفوا فى ﴿ ولم يقتروا ﴾ : فقرأ المدنيان وابن عامر بضم الياء وكسر التاء . وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء » . الإتحاف : ٣٣٠ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية : ٢٥٧ .

وفى ابن خالويه : ١٠٥ : « ﴿ يقتروا ﴾ بالتشديد ، العلاء بن سيابة ، واليزيدى » .

وفى البحر ٦ : ٥١٤ : « وكلها لغات فى التضييق ، وأنكر أبو حاتم لغة (أقتر) رباعيا هنا وقال : أقتر : إذا افتقر .. وغاب عنه ما حكاه الأصمعى من أقتر : بمعنى ضيق » .

أكذب ، وكذّب

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ [٦ : ٣٣] .

فى الإتحاف : ٢٠٧ : « واختلف فى ﴿ لا يكذبونك ﴾ : فنافع والكسائى بالتخفيف ، من أكذب . الباقون بالتشديد من (كذب) قيل : هما بمعنى واحد كنزل وأنزل . وقيل بالتشديد : نسبة الكذب إليه ، وبالتخفيف : نسبة الكذب إلى ما جاء به . روى أن أبا جهل كان يقول : ما نكذبك ، وإنك عندنا لصادق ، وإنما نكذب ما جئتنا به» .غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٣.

وفى البحر ٤ : ١١١ : « فقيل : هما بمعنى واحد ، نحو : كثر وأكثر ، وقيل : بينهما فرق : حكى الكسائى : أن العرب تقول : كذبت الرجل : إذا نسبت الكذب إليه ، وأكذبته : إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به ، دون أن تنسبه إليه . وتقول العرب أيضا : أكذبت الرجل : إذا وجدته كذابا ، كما تقول : أحمدت الرجل : إذا وجدته محمودا » .

أكمل ، كمّل

وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ [٢ :١٨٥] .

فى النشر ٢:٢٢٦ : « واختلفوا فى ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ فقرأ يعقوب وأبو بكر بتشديد الميم . وقرأ الباقون بالتخفيف » الإتحاف : ١٥٤ غيث النفع : ٤٨ ، الشاطبية : ١٦٠ ، البحر ٢ / ٤٢ .

أمتع ، متّع

قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [٢ : ١٢٦] .

فى النشر ٢ : ٢٢٢ : « واختلفوا فى ﴿ فأمتعه ﴾ : فقرأ ابن عامر بتخفيف التاء. وقرأ الباقون بالتشديد» غيث النفع: ٤٥، الشاطبية: ١٥٦، البحر ١: ٣٨٤.

أمسك ، مسّك

١- وَالذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ[٧:١٧٠]

فى النشر ٢ : ٢٧٣ : « واختلفوا فى ﴿ يمسكون ﴾ : فروى أبو بكر بتخفيف السين . وقرأ الباقون بتشديدها » . الإتحاف : ٢٣٢ .

وفى البحر ٤ : ٤١٨ : « وهما لغتان ، جمع بينهما كعب بن زهير فقال :

ولا تمسك بالوعد الذى وعدت إلا كما يمسك الماء الغرابيل

و (أمسك) متعد قال : ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ﴾ فالمفعول هنا محذوف ، أى يمسكون أعمالهم ، أى يضبطونها . والباء على هذا تحتمل الحالية والآلة » .

٢ - وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ [٦٠ : ١٠]

فى النشر ٢ : ٣٨٧ : « واختلفوا فى ﴿ ولا تمسكوا ﴾ : فقرأ البصريان بتشديد السين . وقرأ الباقون بتخفيفها » الإتحاف : ٤١٥ ، غيث النفع : ٢٥٨ ، الشاطبية : ٢٨٧ .

وفى البحر ٨ : ٢٥٧ : « قرأ الجمهور ﴿ تمسكوا ﴾ مضارع أمسك . وأبو عمرو ومجاهد والحسن والأعرج : ﴿ تمسكوا ﴾ مضارع (مسّك) مشددا . والحسن أيضا وابن أبى ليلى وابن عامر فى رواية : ﴿ تمسكوا ﴾ بفتح الثلاثة . والحسن أيضا ﴿ تمسكوا ﴾ بكسر السين مضارع (مسك) » .

أنجى ، نجّى

١ - ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالذِينَ آمَنُوا [١٠ : ١٠٣]

٢ - ثُمَّ نُنَجِّي الذِينَ اتَّقَوْا [١٩ : ٧٢]

٣ - فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [١٠:٩٢]

٤ – لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٣٢:٢٩]

٥ – وَيُنَجِّى اللهُ الذِينَ اتَّقَوْا [٦١:٣٩]

٦ – قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ [٦٣:٦]

٧ – قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا [٦٤:٦]

٨ – هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارةٍ تُنجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [١٠:٦١]

٩ – كَذٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ المُؤْمِنِينَ [١٠٣:١٠]

١٠ – وَكَذٰلِكَ نُنْجِى المُؤْمِنِينَ [٨٨:٢١]

١١ – إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ [٣٣:٢٩]

١٢ – إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [٥٩:١٥]

فى النشر ٢ :٢٥٨–٢٥٩ : « واختلفوا فى ﴿ من ينجيكم ﴾ هنا (الأنعام) و ﴿ قل الله ينجيكم ﴾ بعدها ، وفى يونس ﴿ فاليوم ننجيك ﴾ و ﴿ ننجى رسلنا ﴾ و ﴿ ننج المؤمنين ﴾ وفى الحجر ﴿ إنا لمنجوهم ﴾ وفى مريم ﴿ ننجى الذين اتقوا ﴾ وفى العنكبوت ﴿ لننجينه ﴾ ، وفيها : ﴿ إنا منجوك ﴾ وفى الزمر ﴿ وينجى الله ﴾ وفى الصف ﴿ ينجيكم ﴾ : فقرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها ، وهى ما عدا الزمر والصف ، وافقه على الثانى هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان .. وشدد الباقون سائرهن . أما حرف الصف فشدده ابن عامر ، وخففه الباقون » الإتحاف : ٢١٠ . الشاطبية : ١٩٥ غيث النفع : ٩١ ، البحر ٤ : ١٥٠ .

١٣ – وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ [١٤١:٧]

فى البحر ٤ : ٣٧٩ « قرأت فرقة ﴿ نجيناكم ﴾ مشددا » .

١٤ – نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [٩٢:١٠]

النشر ٢ : ٢٨٧، الإتحاف: ٢٥٤، غيث النفع: ١٢٦، البحر ٥/ ١٨٩، ١٩٥.

الإتحاف : ٢٧٥ ، النشر ٢ : ٣٠٢ ، غيث النفع : ١٦٢ ، الشاطبية : ٢٤٥ .

١٦ - لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ٢٩ : ٣٢ .

الإتحاف : ٣٤٥ ، النشر ٢ : ٣٤٣ ، غيث النفع : ١٩٨ ، البحر ٧ : ١٥٠ .

١٧ - ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ١٩ : ٧٢ .

النشر ٢ : ٣١٨ ، الإتحاف : ٣٠٠ ، غيث النفع : ١٦٢ ، الشاطبية : ٢٤٥ .

١٨ - إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ٢٩ : ٣٣ .

الإتحاف : ٣٤٥ ، النشر ٢ : ٣٤٣ ، غيث النفع : ١٩٨ ، البحر ٧ / ١٥٠ .

جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ ١٢ : ١١٠ .

فى الإتحاف : ٢٦٨ : « واختلف فى ﴿ فنجي من نشاء ﴾ : فابن عامر وعاصم ويعقوب بنون واحدة وتشديد الجيم ، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول . وعن ابن محيض (نجا) بفتح النون والجيم الخفيفة ، فعلا ماضيا ، والباقون بنونين : مضمومة فساكنة ، فجيم مكسورة مخففة فياء ساكنة ، مضارع (أنجى) » .

أنزل ، نزّل

١ - يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ ٤ : ١٥٣ .

٢ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ ١٧ : ٩٣ .

٣ - مَا نُنَزِّلُ المَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ١٥ : ٨ .

٤ - وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ١٧ : ٨٢ .

٥ - إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً ٢٦ : ٤ .

٦ - وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ١٥ : ٢١ .

٧ - بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٩٠:٢]

٨ - بِمَا أُشْرَكُوا بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [١٥١:٣]

٩ - هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [١١٢:٥]

١٠ - قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً [٣٧:٦]

١١ - أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً [٨١:٦]

١٢ - وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣٣:٧]

١٣ - وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ [١١:٨]

١٤ - يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٢:١٦]

١٥ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ [١٠١:١٦]

١٦ - وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ [٤٣:٢٤]

١٧ - وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [٢٤:٣٠]

١٨ - وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٧١:٢٢]

١٩ - وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ [٣٤:٣١]

٢٠ - وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً [١٣:٤٠]

غيث النفع : ١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، الإتحاف : ٣٧٨ .

٢١ - وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ [٢٧:٤٢]

غيث النفع : ٢٣١ .

٢٢ - وَهُوَ الذِى يُنَزِّلُ الغَيْثَ [٢٨:٤٢]

غيث النفع : ٢٣١ ، الإتحاف : ٣٨٣ .

٢٣ - هُوَ الذِى يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّنَاتٍ [٩:٥٧]

غيث النفع : ٢٥٥ ، النشر ٢ : ٣٨٤ ، الإتحاف : ٤٠٩ . البحر ٨ / ٢١٨ .

فى النشر ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ : « واختلفوا فى ﴿ ينزل ﴾ وبابه إذا كان فعلا مضارعا أوله تاء أو ياء ، أو نون مضمومة : فقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع ، إلا قوله فى الحجر : ﴿ وما ننزله إلا بقدر ﴾ فلا خلاف فى تشديده ، لأنه أريد به المرة بعد المرة ، وافقهم حمزة والكسائى وخلف على ﴿ ينزل الغيث ﴾ فى لقمان والشورى ، وخالف البصريان أصلهما فى الأنعام فى قوله : ﴿ أن ينزل آية ﴾ فشدداه ، ولم يخففه سوى ابن كثير ، وخالف ابن كثير أصله فى موضعى الإسراء ، وهما : ﴿ وننزل من القرآن ﴾ و ﴿ حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ فشددهما ، ولم يخفف الزاى فيهما سوى البصريين ، وخالف يعقوب أصله فى الموضع الأخير من النحل ، وهو قوله تعالى : ﴿ والله أعلم بما ينزل ﴾ فشدده ولم يخففه سوى ابن كثير وأبى عمرو .. والباقون بالتشديد حيث وقع . النشر ٢ : ٢٥٨ الشاطبية : ١٥١ ، الإتحاف : ٢٠٨ ، ١٤٣ ، غيث النفع : ٤١ - ٤٢ ، ٩٠ ، البحر ١ : ٣٠٦ .

٢٤ - بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ [٣:١٢٤]

٢٥ - إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ [٢٩:٣٤]

٢٦ - أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [٥٦:٦٩]

فى النشر ٢ : ٢٤٢ : « واختلفوا فى ﴿ منزلين ﴾ : فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى . وقرأ الباقون بتخفيفها » .

وفى الإتحاف : ١٧٩ : « واختلفوا فى ﴿ منزلين ﴾ هنا ﴿ منزلون ﴾ بالعنكبوت ، فابن عامر بتشديد الزاى مع فتح النون . والباقون بالتخفيف مع سكون النون وهما لغتان » .

غيث النفع : ٦٩ ، الشاطبية : ١٧٧ ، البحر ٣ : ٥١ ، ٧ : ١٥١ الإتحاف ٣٤٥ . غيث النفع : ١٩٨ ، النشر : ٣٤٣ .

٢٧ - وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ [٥:١٠١]

فى الإتحاف : ٢٠٣ : «وأسكن نون ﴿ ينزل ﴾ مع تخفيف الزاى ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب». غيث النفع : ٨٨ .

٢٨ – قَالَ اللهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ [١١٥:٥]

فى النشر ٢ : ٢٥٦ : « واختلفوا فى ﴿ منزلها ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بالتشديد . وقرأ الباقون بالتخفيف». الإتحاف : ٢٠٤ ، غيث النفع : ٨٨ الشاطبية : ٢٠٠ .

٢٩ – أَشْرَكْتُمْ باللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً [٨١:٦]

فى الإتحاف : ٢١٢ « فقرأ بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب». غيث النفع : ٩٣ .

٣٠ – ومَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ [٩٣:٦]

قرأ أبو حيوة (نزل) : بالتشديد . البحر ٤ : ١٨١ .

٣١ – والذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١١٤:٦]

فى النشر ٢ :«واختلفوا فى ﴿ منزل من ربك بالحق ﴾ : فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاى . وقرأ الباقون بالتخيف » :الإتحاف : ٢١٦ . غيث النفع : ٩٥ ، البحر ٤ : ٢٠٩ .

٣٢ – وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ [٤٩:٣٠]

قرأ بسكون النون وتخفيف الزاى ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : الإتحاف : ٣٤٨ غيث النفع : ٢٠١ .

٣٣ – وَأَنْ تُشْرِكُوا باللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣٣:٧]

فى الإتحاف : ٢٢٣ : « قرأ ﴿ ينزل ﴾ بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب». غيث النفع : ١٠٣ .

٣٤ – وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [١١:٨]

قرأ بسكون النون وتخفيف الزاى ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . الإتحاف : ٢٣٦ . البحر ٤/٤٦٨ .

٣٥ – وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ . [١٦:١٠١]

خفف الزاى ابن كثير وأبو عمرو . الإتحاف : ٢٨٠ ، النشر ٢ / ٣٠٥ ، غيث النفع . ١٥٠ .

٣٦ – وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ [١٧:٨٢]

بتخفيف الزاى ، أبو عمرو ويعقوب . الإتحاف : ٢٨٦ ، النشر ٢ / ٣٠٨ ، غيث النفع : ١٥٣ .

٣٧ – وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٢٢:٧١]

الإتحاف : ٣١٧ ، غيث النفع : ١٧٥ .

٣٨ – وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ . [٢٤:٤٣]

الإتحاف : ٣٢٥ ، غيث النفع : ١٨١ .

٣٩ – إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً [٢٦:٤]

الإتحاف ٣٣١ ، غيث النفع : ١٨٥ .

٤٠ – وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ [٣١:٣٤]

النشر ٢ : ٣٤٧ ، الإتحاف : ٣٥١ ، غيث النفع : ٢٠٣ .

٤١ – أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ [٥٧:١٦]

فى النشر ٢ : ٣٨٤ : « واختلفوا فى ﴿ ما نزل من الحق ﴾ : فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاى . والباقون بالتشديد »: الإتحاف : ٤١٠ ، غيث النفع : ٢٥٥ ، الشاطبية : ٢٨٦ ، البحر ٨ / ٢٢٣ : وعبد الله (أنزل) بهمزة النقل ، مبنيا للفاعل . البحر ٨ / ٢٢٣ ، ابن خالويه : ١٥٢ .

٤٢ – مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ [٩٣:٣]

قرأ المكى والبصرى بإسكان النون ، وتخفيف الزاى : الباقون بفتح النون وتشديد الزاى غيث النفع : ٦٨ .

٤٣ – حِينَ يُنَزَّلُ القُرْآنُ [١٠١:٥]

قرأ المكى والبصرى بسكون النون وتخفيف الزاى : الباقون بفتح النون وتشديد الزاى غيث النفع : ٨٧ .

٤٤ – وَالكِتَابِ الذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالكِتَابِ الذِى أُنْزَلَ مِنْ قَبْلُ [١٣٦:٤]

فى الإتحاف : ١٩٥ : « واختلف فى ﴿ **والكتاب الذى نزل** .. ﴾: فابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون فيهما ، والهمزة ، وكسر الزاى فيهما ، على بنائهما للمفعول . والنائب ضمير الكتاب .. والباقون بفتح النون والهمزة والزاى فيهما ، على بنائهما للفاعل » : البحر ٣ : ٣٧٢ .

٤٥ – وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [١٤٠:٤]

فى النشر ٢ : ٢٥٣ « واختلف فى ﴿ **وقد نزل عليكم** ﴾ : فعاصم ويعقوب بفتح النون والزاى . وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى . الإتحاف : ١٩٥ .

وفى البحر ٣ : ٣٧٤ : « وقرأ أبو حيوة وحميد ﴿ **نزل** ﴾ مخففا، مبنيا للفاعل . وقرأ النخعى ﴿ **أنزل** ﴾ بالهمزة ، مبنيا للمفعول » .

٤٦ – وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ [٢:٤٧]

فى البحر ٨ : ٤٣ : « قرأ الجمهور ﴿ **نزل** ﴾ مبنيا للمفعول ، وزيد بن على وابن مقسم ﴿ **نزل** ﴾ مبنيا للفاعل ، والأعمش ﴿ **أنزل** ﴾ معدى بالهمزة ، مبنيا للمفعول» .

٤٧ – وَنُزِّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلًا [٢٥:٢٥]

فى النشر ٢ : ٣٣٤ واختلفوا فى ﴿ **ونزل الملائكة** ﴾ : فقرأ ابن كثير بنونين :

الأولى مضمومة والثانية ساكنة ورفع اللام ونصب الملائكة . وقرأ الباقون بنون واحدة ، وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع الملائكة . الإتحاف : ٣٢٨ ، غيث النفع : ١٨٢ ، الشاطبية : ٢٥٧ .

وفى البحر ٦ : ٤٩٤ : « قياس مصدر قراءة ابن كثير إنزالا ، إلا أنه لما كان معنى أنزل ونزل واحدا جاز مجىء مصدر أحدهما للآخر .. وقرأ الأعمش ﴿ وأنزل ﴾ رباعيا مبنيا للمفعول .. وقرأ جناح بن حبيش ﴿ ونزل ﴾ ثلاثيا مبنيا للفاعل » .

أنسى ، نسّى

وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى [٦:٦٨]

فى النشر ٢ : ٢٥٩ : « واختلفوا فى ﴿ ينسينك ﴾ : قرأ ابن عامر بتشديد السين . وقرأ الباقون بتخفيفها » الإتحاف : ٢١٠ . غيث النفع : ٩١ ، الشاطبية : ١٩٥ . وفى البحر ٤ : ١٥٣ : « قال ابن عطية – وقد ذكر القراءتين – : إلا أن التشديد أكثر مبالغة . وليس كما ذكر ، لا فرق بين تضعيف التعدية والهمزة . ومفعول ﴿ ينسينك ﴾ الثانى محذوف ، أى نهينا إياك عن القعود معهم » .

أورث ، ورّث

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا [١٩:٦٣]

فى النشر ٢ : ٣١٨ : « واختلفوا فى ﴿ نورث ﴾ : فروى رويس بفتح الواو ، وتشديد الراء . وقرأ الباقون بالإسكان والتخفيف » . الإتحاف : ٣٠٠ ، البحر ٦ : ٢٠٢ .

أوصى ، وصّى

١ - وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ [١٣٢:٢]

فى النشر ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ : « واختلفوا فى ﴿ ووصى بها إبراهيم ﴾ : فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿ وأوصى ﴾ بهمزة مفتوحة : صورتها ألف بين الواوين ، مع تخفيف الصاد ، وكذلك هو فى مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقون بتشديد الصاد ، من غير همزة ، بين الواوين ، وكذلك هو فى مصاحفهم » .

الإتحاف : ٢١٤٨ غيث النفع : ٤٥ ، الشاطبية : ١٥٦ . البحر ١ / ٣٩٨ .

٢ - فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ٢ : ١٨٢ .

فى النشر ٢ : ٢٢٦ : « واختلفوا فى ﴿ موص ﴾ : فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد . وقرأ الباقون بالتخفيف ، مع إسكان الواو .

الإتحاف : ١٤٥ ، غيث النفع : ٤٨ ، الشاطبية : ١٦٠ ، البحر ٢ : ٢٤ هما لغتان » . وفى معانى القرآن للزجاج ١ : ١٩٢ : « ووصى أبلغ من أوصى ، لأن ﴿ أوصى ﴾ جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة ، ووصى لا يكون إلا لمرات كثيرة» .

أوفى ، وفّى

وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ [٢٩:٢٢]

روى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من ﴿ وليوفوا ﴾ . النشر ٢ : ٣٢٦ الإتحاف : ٢١٤ غيث النفع : ١٧٤ ، الشاطبية ، ٢٥١ البحر ٦ / ٣٦٥ .

أوهن ، وهّن

ذٰلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ [١٨:٨]

فى الإتحاف : ٢٣٦ : « واختلف فى ﴿ موهن كيد ﴾ فابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين .

وقرأ حفص بالتخفيف من غير تنوين و ﴿ كيد ﴾ بالخفض . والباقون بفتح الواو وتشديد الهاء بالتنوين ونصب ﴿ كيد ﴾ » .

أفعل ، وفعّل

إحداهما من السبع والأخرى من الشواذ .

آثر ، أثّر

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً

[٤:١٠٠]

فى ابن خالويه : ١٧٨ « ﴿ فأثرن ﴾ بتشديد الثاء ، أبو حيوة وابن أبى عبلة » .

وفى البحر ٨ : ٥٠٤ : « قرأ الجمهور ﴿ فأثرن ﴾ بتخفيف الثاء ، وأبو حيوة وابن أبى عبلة بشدها .. وقال الزمخشرى : قرأ أبو حيوة : ﴿ فأثرن ﴾ بالتشديد بمعنى : فأظهرن به غبارا ، لأن التأثير فيه معنى الإظهار » .

وفى المحتسب ٢ : ٣٧٠ : « ليس (أثرن) من لفظ (أثرن) بل يكون لفظ (أ ث ر) » . انظر ص ٤٥٧ .

آفك ، أفك

بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ

[٢٨:٤٦]

فى ابن خالويه : ١٣٩ : « ﴿ وذلك آفكهم ﴾ ابن عباس ، وابن الزبير ومجاهد . ﴿ وذلك أفكهم ﴾ عياض . ﴿ وذلك آفكهم ﴾ بالمد . ابن عباس وابن الزبير » .

وفى البحر ٨ : ٦٦ « وقرأ ابن عباس فى رواية بفتح الهمزة ، والأفك الافك مصدران .

قرأ ابن عباس أيضا وابن الزبير والصباح بن العلاء الأنصارى وأبو عياض وعكرمة وحنظلة بن النعمان بن مرة ومجاهد ﴿ أفكهم ﴾ بثلاث فتحات ، أى صرهم وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك ، إلا أنهما شددا الفاء للتكثير .

وابن الزبير أيضا وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه ﴿ آفكهم ﴾ بالمد ، فاحتمل أن يكون (فاعل) فالهمزة أصلية ، وأن يكون (أفعل) فالهمزة للتعدية ، أى جعلهم يأفكون ، ويكون (أفعل) بمعنى المجرد .

فى المحتسب ٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨ : « وأما ﴿ آفكهم ﴾ فيجوز أن يكون أفعلهم ، أى أصارهم إلى الإفك ، أو وجدهم كذلك ، كما تقول : أحمدت ، الرجل وجدته محمودا ، ويجوز أن يكون (أفعل) على معنى (فعل) . وأما ﴿ أفّكهم ﴾ ففعلهم وذلك لتكثيره .. » .

آيد ، أيّد

١ — وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٢:٢٥٣]

فى البحر ١ : ٢٩٩ : « وقرأ مجاهد والأعرج وحميد وابن محيصن وحسين عن أبى عمرو ﴿ آيدناه ﴾ على وزن (أفعلناه) .. والأصح أنهما بمعنى قويناه ، وكلاهما من الأيد ، وهو القوة » . الإتحاف : ١٦١ .

٢ — إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٥:١١٠]

فى ابن خالويه : ١١٠ « ﴿ آيدتك ﴾ بالمد ، ابن محيصن ومجاهد » .

وفى البحر ٤ : ٥١ : « وقرأ مجاهد وابن محيصن ﴿ آيدتك ﴾ على وزن (أفعلتك) .

وقال ابن عطية : على وزن (فاعلتك) . من قرأ (آيد) يحتاج إلى نقل مضارعه من كلام العرب ، فإن كان يؤايد فهو (فاعل) وإن كان يؤيد فهو (أفعل) » . فى معانى القرآن ١ : ٣٢٥ .

وقرأ مجاهد ﴿ آيدتك ﴾ على أفعلتك . وقال الكسائى فاعلتك ، وهى تجوز مثل عاونتك » .

أبدل ، بدّل

وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢:٢١١]

فى البحر ٢ : ١٢٨ : « قرىء ﴿ ومن يبدل ﴾ بالتخفيف . ويبدل يحتاج إلى مفعولين : مبدل ومبدل له ، فالمبدل هو الذى يتعدى إليه الفعل بحرف الجر ، والبدل هو الذى يتعدى إليه الفعل بنفسه ، ويجوز حذف حرف الجر لفهم المعنى . المفعول الواحد هنا محذوف وهو البدل . والأجود أن يقدر فى مثل ما لفظ به فى قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ فكفرا هو البدل ، ونعمة الله هى المبدل ، وهو الذى أصله أن يتعدى إليه الفعل بحرف الجر » .

أبذر ، بذّر

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [١٧:٢٧]

عن الحسن ﴿ المبذرين ﴾ بسكون الباء وتخفيف الذال . الإتحاف ٢٨٣ . ابن خالويه ٧٦ .

أبشر ، وبشّر

ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ [٤٢:٢٣]

فى المحتسب ٢ : ٢٥١ « ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد : ﴿ ذلك الذى يبشر ﴾ بضم الياء وسكون الباء وكسر الشين .

قال أبو الفتح : وجه هذه القراءة أقوى فى القياس ، وذلك أنه يقال : بشر زيد بكذا ، ثم نقل بهمزة النقل ، فقيل : أبشره الله بكذا ، فهذا كمر زيد بفلان ، وأمره الله به ، ورغب فيه وأرغبه الله فيه : نعم ، وأفعلت ها هنا كفعلت فيه ، وهو أبشرته ، وبشرته وكلاهما منقول للتعدى : أحدهما بهمزة (أفعل) ، والآخر بتضعيف العين ، فهذا كفرح وأفرحته ، وهو بشر وأبشرته وبشرته .

وأما (بشرته) بالتخفيف فعلى معاقبه (فعل) لأفعل فى معنى واحد نحو . جد فى الأمر وأجد ، وصد عن كذا وأصد . قال أبو عمرو : وإنما قرأت هذا الحرف وحده ﴿ يبشر ﴾ لأنه ليس معه (به) وهذا صحيح حسن » .

فى البحر ٧ : ٥١٥ : « مجاهد وحميد بن قيس بضم الياء وتخفيف الشين من أبشر ، وهو معدى بالهمزة من بشر اللازم المكسور الشين ، وأما (بشر) بفتحها فمتعد . و (بشر) بالتشديد للتكثير ، لا للتعدية ، لأن المتعدى إلى واحد وهو مخفف . لايعدى بالتضعيف إليه ، فالتضعيف فيه للتكثير ، لا للتعدية » .

أبصر ، وبصّر

يُبَصَّرُونَهُمْ [٧٠:١١:٤]

فى البحر ٨ : ٣٣٤ : « وقرأ قتادة : ﴿ يبصرونهم ﴾ مخففا ، مع كسر الصاد ، أى يبصر المؤمن الكافر فى النار » . انظر ابن خالويه : ١٦١ .

أبطأ ، بطّأ

وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ [٤:٧٢]

بوّأ . وأبوأ

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣] .

فى البحر ٣ : ٤٦ : « قرأ الجمهور ﴿ تبوىء ﴾ من بوأ . وقرأ عبد الله ﴿ تبوىء ﴾ من أبوأ عداه الجمهور بالتضعيف ، وعداه عبد الله بالهمزة » .

أثبت ، وثبّت

١ — لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠٢:١٦] .

﴿ ليثبت ﴾ خفيف ، أبو حيوة . ابن خالويه . ٧٤ ، البحر ٥ : ٥٣٦ .

٢ — إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧:٤٧] .

فى البحر ٨ : ٧٦ « قرأ الجمهور ﴿ ويثبت ﴾ بالتشديد ، والمفضل عن عاصم مخففا » .

٣ — وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ [٣٠:٨] .

﴿ ليثبتوك ﴾ بالتشديد ، يحيى وإبراهيم ابن خالويه ٤٩ .

أثخن و ثخّن

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

فى ابن خالويه ٥٠ : « ﴿ يثخن ﴾ بالتشديد ، يزيد بن القعقاع . ويحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٥١٨:٤ . « وقرأ أبو جعفر ، ويحيى بن يعمر ، ويحيى بن وثاب

﴿ يثخن ﴾ مشددا ، عدوه بالتضعيف والجمهور بالتخفيف ، وعدوه بالهمزة إذ كان قبل التعدية (ثخن) » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٣٥ : « و ﴿ يثخن ﴾ بالتشديد . ومعنى الإثخان . كثرة القتل والمبالغة فيه ، من قولهم : أثخنته الجراحات : إذا أثبتته ، حتى تثقل عليه الحركة » .

أحصن ، حصّن

لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

﴿ ليحصنكم ﴾ بالتشديد ، الفقيمى عن أبى عمرو . ابن خالويه ٩٢ .

وفى البحر ٦:٣٣٢ : « قرأ الفقيمى عن أبى عمرو ، وابن أبى حماد عن أبى بكر ﴿ ليحصنكم ﴾ بالياء من تحت . وفتح الحاء وتشديد الصاد . وابن وثاب والأعمش بالتاء والتشديد » .

أدبر ، دبّر

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً [٥:٧٩]

﴿ فالمدبرات ﴾ بسكون الدال ، حكاه أبو معاذ . ابن خالويه : ١٦٨ .

أدرس ، درّس

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩:٣]

فى المحتسب ١ : ١٦٣ — ١٦٤ : « ومن ذلك قراءة أبى حيوة ﴿ تدرسون ﴾ بضم التاء ، ساكنة الدال مكسورة الراء » .

قال أبو الفتح :«ينبغى أن يكون هذا منقولا من درس هو وأدرس غيره كقولك .
قرأ وأقرأ غيره . وأكثر كلام العرب درس ودرس غيره وعليه جاء المصدر على التدريس » . وانظر ص ٣٥٩ .

أركس و ركّس

١ ــ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا [٨٨:٤]

فى البحر ٣ : ٣١٣ : « قرأ عبد الله ﴿ ركسهم ﴾ ثلاثيا . وقرىء (ركسهم) و (ركسوا فيها) بالتشديد . وأركسه أبلغ من ركسه ، كما أن أسقاه أبلغ من سقاه » .

٢ ــ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا [٩١:٤]

فى البحر ٣ : ٣١٩ : « قرأ عبد الله ﴿ ركسوا فيها ﴾ بضم الراء من غير ألف مخففا ، ونقل ابن جنى عنه بشد الكاف ».

وفى المحتسب ١ : ١٩٤ : « قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه شيء بعد شيء وذلك لأنهم جماعة ، فلما كانوا كذلك وقع شيء منه بعد شيء فطال ، فلاق به لفظ التكثير والتكرير ، كقولك : غلقت الأبواب ، وقطعت الحبال ، وقد يكون معنى التكرير مع لفظ التخفيف » .

أسفك ، وسفّك

١ ــ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٣٠:٢]

وفى البحر ١ : ١٤٢ : « وقرىء : ﴿ ويسفك ﴾ من أسفك ، ويسفك ، من سفك ، مشدد التاء . وقرأ ابن أبى عبلة بضم التاء » .

٢ ــ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ [٨٤:٢]

فى البحر ١ : ٢٨٩ : « قرأ طلحة بن مصرف ، وشعيب بن أبى جمرة بضم التاء وقرأ أبو نهيك وأبو مجلز بضم التاء وفتح السين وكسر الفاء المشددة . وقرأ ابن أبى إسحاق كذلك ، إلا أنه سكن السين وخفف الفاء .. .

أسلم ، وسلّم

١ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [٣٧:١٠٣]

فى المحتسب ٢ : ٢٢٢ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والأعمش والثورى وجعفر بن محمد ﴿ فلما سلما ﴾ بغير ألف ولام مشددة .

قال أبو الفتح : أما ﴿ أسلما ﴾ ففوضا وأطاعا ، وأما ﴿ سلما ﴾ فمن التسليم ، أى سلما أنفسهما وآراءهما كالتسليم باليد ، أمرا به ، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم عليه السلام الذبح ، وإسماعيل الصبر » . البحر ٧ : ٣٧٠ ، ابن خالويه ١٢٨ ، الإتحاف ٣٧٠ .

٢ــ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٣١:٢٢]

فى ابن خالويه ١١٧ : « ﴿ يسلم ﴾ على رضى الله عنه والسلمى وعبد الله ابن يسار » الإتحاف ٣٥٠ البحر ٧ : ١٩٠ .

أصعد ، وصعّد

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ [٣:١٥٣]

فى البحر ٣ : ٨٢ : « قرأ أبو عبد الرحمن والحسن ومجاهد وقتادة واليزيدى :

﴿ تصعدون ﴾ من صعد فى الجبل : إذا ارتقى عليه .. وقرأ أبو حيوة ﴿ تصعدون ﴾ من تصعد فى السلم ، وأصله تتصعدون . ابن خالويه : ٢٣ . الجمل ١ : ٣٢٥ .

أصعر ، صعّر

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ [١٨:٣١]

﴿ تصعر ﴾ الجحدرى . ابن خالويه ١١٧ ، البحر ٧ : ١٨٨ .

أصلى ، صلّى

١ — وَيَصْلَى سَعِيراً [١٢:٨٤]

فى النشر ٢ : ٣٩٩ : « اختلفوا فى ﴿ ويصلى سعيرا ﴾ فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام .

وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف الميم » . الإتحاف ٤٣٦ ، غيث النفع ٢٧٥ . الشاطبية ٢٩٥ .

وفى البحر ٨ : ٤٤٧ : « والأشهب وخارجة عن نافع وأبان عن عاصم وعيسى والعتكى وجماعة عن أبى عمرو وبضم الياء وسكون الصاد أيضاً وتخفيف اللام ، وبنى للمفعول من المتعدى بالهمزة كما بنى ﴿ يصلى ﴾ المشدد للمفعول من المتعدى بالتضعيف » .

٢ — تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً [٤:٨٨]

فى الإتحاف ٤٣٧ : « واختلف فى ﴿ تصلى ناراً ﴾ فأبو عمرو أبوبكر ويعقوب بضم التاء مبنيا للمفعول من أصلاه الله تعالى ، وافقهم الحسن واليزيدى . الباقون بفتحها مبنيا للفاعل » .

النشر ٢ : ٤٠٠ غيث النفع ٢٧٦ ، الشاطبية ٢٩٦ .

وفى البحر ٨ : ٤٦٢: « خارجة بضم التاء وفتح الصاد مشدد اللام وقد حكاها أبو عمر بن العلاء » .

٣ — وَمَنْ يَفْعَل ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤:٣٠]

فى البحر ٣ : ٢٣٣ : « قرأ النخعى والأعمش بفتح النون ، من صلاه ، ومنه شاة مصلية ، وقرىء أيضا ﴿ نصليه ﴾ مشددا » . الإتحاف : ١٨٩ .

أضاع ، ضيّع

١ — وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ [٢:١٤٣]

فى ابن خالويه : ١٠« ﴿ ليضيع ﴾ عيسى الثقفى » .

وفى البحر ١ : ٤٢٦ : « وقرأ الضحاك ﴿ ليضيع ﴾ بفتح الضاد وتشديد الياء . وأضاع وضيع الهمزة للنقل : إذ أصل الكلمة (ضاع) » .

٢ — إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً [١٨:٣٠]

فى ابن خالويه : ٧٩ :« ﴿ لا نضيع ﴾ عيسى » .

وفى البحر ٦ : ١٢٢ : « وقرأ عيسى الثقفي ﴿ لا نضيع ﴾ عداه بالتضعيف ، والجمهور عداه بالهمزة » .

٣ — فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [٣:١٩٥]

﴿ لاأضيع ﴾ بالضم والتشديد ، جناح بن حبيش ، ابن خالويه : ٢٤ .

أضاف ، ضيّف

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [١٨:٧٧]

فى ابن خالويه ٨١ « ﴿ أن يضيفوهما ﴾ ابن الزبير ، وأبو رجاء وسعيد بن جبير » . البحر ٦ : ١٥١ الإتحاف : ٢٩٣ .

أظهر ، طهر

١ ـــ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ [١١:٨]

فى ابن خالويه : ٤٩ « ﴿ ليطهركم ﴾ سعيد بن المسيب » . البحر ٤ : ٤٦٨ .

٢ ـــ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا [١٠٣:٩]

فى ابن خالويه ٥٤ : ٥٥ : « بالتخفيف ، الحسن » الإتحاف ٢٤٤ .

وفى البحر ٥ : ٩٥ : « وقرأ الحسن : ﴿ لتطهرهم ﴾ من أطهر . وأطهر ، وطهر للتعدية من طهر » .

وفى المحتسب ١ : ٣٠١ : « قال أبو الفتح : هذا منقول من طهر وأطهرته ، كظهر وأظهرته . وقراءة الجماعة أشبه بالمعنى لكثرة المؤمنين ، فلذلك قرأت ﴿ تطهرهم ﴾ من حيث كان تشديد العين هنا لكثير . وقد يؤدى (فعلت) و (أفعلت) عن الكثرة ، من حيث كانت الأفعال تفيد أجناسها ، والجنس غاية الجموع ، وعليه قراءة من قرأ ﴿ وأغلقت أبوابها ﴾ » .

أطاق ، طوّق

وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [١٨٤:٢]

فى المحتسب ١ : ١١٨ ـــ ١١٩ : « ومن ذلك قراة ابن عباس ـــ بخلاف . وعائشة رحمهما الله . وسعيد بن المسيب وطاووس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد بخلاف ، وعكرمة وأيوب السختيانى ، وعطاء : ﴿ يطوقونه ﴾ .

وقرأ ﴿ يطوقونه ﴾ على معنى : يتطوقونه ، مجاهد ، ورويت عن ابن عباس وعكرمة وقرأ : (يطيقونه) ابن عباس بخلاف ، وكذلك مجاهد وعكرمة .

وقرأ ﴿ يطيقونه ﴾ ابن عباس بخلاف . قال أبو الفتح : أما عين الطاقة فواو ، لقولهم : لا طاقة لى به ولا طوق لى به . وعليه من قرأ : (يطوقونه) فهو (يفعلونه) منه ، فهو كقولك : يجشمونه ويكلفونه ، ويجعل لهم كالطوق فى أعناقهم .

أما ﴿ يطوقونه ﴾ فيتفعلون منه ، كقولك : يتكلفونه ويتجشمونه ، وأصله : يتطوقونه ، فأبدلت التاء طاء ، وأدغمت فى الطاء بعدها ، كقولهم : أطير يطير أى يتطير .

وتجيز الصنعة أن يكون يتفوعلونه جميعاً ، إلا أن يتفعلونه الوجه ، لأنه الأكثر والأظهر .

وأما (يتطيقونه) فظاهره لفظا أن يكون (يتفيعلونه) كتحيز ، أى تفعيل .

وقد يمكن أن يكون أيضا (يتطيقونه) يتفعلون ، إلا أن العينين أبدلتا ياءين .

كما قالوا فى تهور الجرف : تهير على أن أبا الحسن قد حكى : هار يهير ..

ويؤنس أن يكون ﴿ يتطيقونه ﴾ يتفعلونه قراءة من قرأ : (يتطوقونه) وكذلك يونس يكون يطيقونه يفعلونه قراءة من قرأ يطوقونه ، والظاهر من بعد هذا أن يكون (يفيعلونه) .

وفى البحر ٢ : ٣٥ : « قرأ الجمهور ﴿ يطيقونه ﴾ مضارع أطاق . وقرأ حميد (يطوقونه) من أطوق ؛ كقولهم : أطول فى أطال .. وصحة حرف العلة فى هذا النحو شاذة من الواو ومن الياء ... وقرأ عبد الله بن عباس فى المشهور عنه (يطوقونه) مبنيا للمفعول من طوق ، على وزن قطع وقرأت عائشة ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار (يطوقونه) من أطوق ، وأصله تطوق . وقرأت فرقة منهم عكرمة ﴿ يطيقونه ﴾ وهى مروية عن مجاهد وابن عباس .

وقرىء أيضاً هكذا ، لكن يضم ياء المضارع ، على البناء للمفعول . ورد بعضهم هذه القراءة . وقال : هى باطلة ؛ لأنه مأخوذ من الطوق ، فالواو لازمة فيه ، ولا مدخل للياء فى هذا المثال .

وقال ابن عطية : تشديد الياء فى هذه اللفظة ضعيف .

وإنما ضعف هذا أو أمتنع عند هؤلاء ، لأنهم بنوا على أن الفعل على وزن (تفعل) فأشكل ذلك عليهم ، وليس كما ذهبوا إليه ، بل هو على وزن (تفعيل) من الطوق ، كقولهم : تدير المكان وما بها ديار ، فأصله : تطيوقونه ، اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء ، فهذا توجيه هذه القراءة » . ابن خالويه : ١١ : ١٢ .

أعدى ، عدّي

وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [١٨ : ٢٨] .

فى المحتسب ٢ : ٢٧ — ٢٨ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ **ولا تعد عينيك** ﴾ .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عدت عيناك ، أى جاوزتا ، من قولهم : جاء القوم عدا زيدا ، أى جاوز بعضهم زيدا ، ثم نقل إلى أعديت عينى عن كذا ، أى صرفتها عنه .. » .

فى ابن خالويه ٧٩ « ﴿ **ولا تعد** ﴾ بضم التاء وكسر الدال ، الحسن ﴿ **تعد** ﴾ عيسى والحسن ، قال ابن خالويه : ﴿ **لا تعد عينيك** ﴾ معناه لا تصرف عينيك يامحمد عن هؤلاء ، ولا تجاوز بنظرك إليهم غيرهم » .

وفى البحر ٦ : ١١٩ « قرأ الحسن ﴿ **ولاتعد** ﴾ من أعدى ، وعنه أيضاً وعن عيسى والأعمش ﴿ **ولا تعد** ﴾ قال الزمخشرى : نقلا بالهمزة وبثقل الحشو .

وكذلك قال صاحب اللوامح قال : وهذا مما تعديته بالتضعيف كما كان فى الأولى بالهمزة . وما ذهبا إليه ليس بجيد ، بل الهمزة والتضعيف فى هذه الكلمة ليسا للتعدية ، وإنما ذلك لموافقة (أفعل) و (فعل) للفعل المجرد .

وإنما قلنا ذلك لأنه إذا كان المجرد متعديا ، وقد أقر بذلك الزمخشرى ، فإنه قال : يقال : عداه : إذا جاوزه . ثم قال : وإنما عدى بعن للتضمين . والمستعمل فى التضمين هو مجاز ، ولا يتسعون فيه إذا ضمنوه . فيعدونه بالهمزة أو بالتضعيف ولو عدى بهما وهو متعد لتعدى إلى اثنين ، وهو فى هذه القراءة ناصب مفعولا واحداً ؛ فدل على أنه ليس تعدى بهما » .

أعطل ، عطّل

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ . [٤٥:٢٢]

﴿ معطلة ﴾ بجزم العين ، الجحدرى . ابن خالويه : ٩٦ .

وفى البحر ٦ : ٣٧٦ : « الجحدرى والحسن وجماعة ﴿ معطلة ﴾ مخففا يقال : عطلت البئر وأعطلتها فعطلت هى بفتح الطاء ، وعطلت المرأة من الحلى بكسر الطاء » .

وفى المحتسب ٢ : ٨٥ : « قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون ذلك على عطلت . أو عطلت فهى عاطل ، وأعطلتها فهى معطلة ، فيكون منقولا من ثلاثى على (فعلت) أو (فعلت) والفتح أولى بالعين فيه من الكسر ، لأن (عطل) يقال للمرأة إذا عطلت من الحلى ، كما قالوا فى ضده : حليت فهى حالية ، وقالوا : امرأة عاطل بلا هاء . كأخواتها من طاهر وطامث » .

أعظم ، عظّم

وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً [٥:٦٥]

في البحر ٨ : ٢٨٤ : « وقرأ ابن مقسم ﴿ يعظم ﴾ بالياء والتشديد . مضارع عظم » .

أعلم ، علّم

وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ٢ : ١٠٢ .

في ابن خالويه ٨ : ﴿ يعلمان ﴾ طلحة بن مصرف » .

وفي البحر ١ : ٣٣٠ : « قرأ الجمهور بالتشديد من (علم) على بابها من التعليم

وقالت طائفة : هو هنا بمعنى : يعلمان ، التضعيف والهمزة بمعنى واحد ، فهو من باب الإعلام ، ويؤيده قراءة طلحة : ﴿ وما يعلمان ﴾ من أعلم » .

أغرق ، غرّق

أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ١٨ : ٧١ .

انظر ص ١١٦ — ١١٧ .

أغمض ، غمّض

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ٢ : ٢٦٧ .

في المحتسب ١ : ١٣٩ — ١٤٠ « ومن ذلك قراءة الزهري : ﴿ إلا أن تغمضوا ﴾ بفتح التاء من غمض وروى أيضاً : ﴿ تغمضوا ﴾ مشدد الميم .

وقرأ قتادة : ﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ بضم التاء وفتح الميم .

قال أبو الفتح : أما قراءة العامة ، وهي ﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ فوجهها أن تأتوا غامضا من الأمر .

لتطلبوا بذلك التأول على أخذه ، فأغمض على هذا : أتى غامضا من الأمر ، كقولهم : أعمن الرجل : أتى عمان ، وأعرق : أتى العراق ، وأنجد : أتى نجدا . وأغار : أتى الغور .

وأما ﴿ تغمضوا فيه ﴾ فيكون منقولا من غمض هو ، وأغمضه غيره كقولك : خفى وأخفاه غيره ، فهو كقراءة من قرأ : ﴿ أن تغمضوا فيه ﴾ ولم يذكر ابن مجاهد ثقل الميم مع فتح التاء مكسورة أو مضمومة ، والمحفوظ فى هذا غمض الشىء يغمض .. كدخل يدخل .

والمعنى : أن غيرهم يغمضهم فيه من موضعين :

أحدهما :أن الناس يجدونهم قد غمضوا فيه ، فيكون من أفعلت الشىء . وجدته كذلك ، كأحمدت الرجل : وجدته محمودا ، وأذممته : وجدته مذموما ...

والآخر : أن يكون ﴿ تغمضوا فيه ﴾ أى إلا أن تدخلوا فيه ، وتجذبوا إليه ، وذلك الشىء الذى يدعوهم إليه ، ويحملهم عليه هو رغبتهم فى أخذه ، ومحبتهم لتناوله ، فكأنه — والله أعلم — إلا أن تسول لكم أنفسكم أخذه فتحسن ذلك لكم ، وتعترض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكرهكم عليه .

ويزيد فى وضوح هذا المعنى لك ماروى عن الزهرى أيضا من قراءته : ﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ أى إلا أن تغمضوا بصائركم وأعين علمكم عنه ، فيكون نحوا من قوله :

إذا تخازرت ومابى من حزر

وفى البحر ٢ : ٣١٨ : « قرأ الزهرى : ﴿ تغمضوا ﴾ بضم التاء وفتح الغين ، وكسر الميم مشددة . ومعناها معنى قراءة الجمهور .

وروى عنه ﴿ تغمضوا ﴾ بفتح التاء وسكون الغين ، وكسر الميم ، مضارع غمض ، وهى لغة فى أغمض .

وروى عن اليزيدى ﴿ تغمضوا ﴾ بفتح التاء .

وضم الميم ، ومعناها : إلا أن يخفى عليكم رأيكم فيه .

وروى عن الحسن ﴿ تغمضوا ﴾ مشددة الميم مفتوحة وقرأ قتادة : ﴿ تغمضوا ﴾ بضم التاء ، وسكون الغين ، وفتح الميم مخففة ، ومعناها : إلا أن تغمض . وقال أبو الفتح » . ابن خالويه ١٦ .

أفتن ، فتّن

وَظَنَّ دَاودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ [٢٤:٣٨]

في البحر ٧ : ٣٩٣ : « ﴿ فتناة ﴾ بالتشديد ، عمر رضى الله عنه .. والضحاك : أفتناه ، كقوله :

لئن فتنتنى لهى بالأمس أفتنت

في المحتسب ٢ : ٢٣٢ ــ ٢٣٣ : من ذلك قراءة عمر بن الخطاب ﴿ فتناه ﴾ وقرأ قتادة ﴿ فتناه ﴾ .

قال أبو الفتح : أما ﴿ فتناه ﴾ بتشديد التاء والنون (فعلناه) وهي للمبالغة ، ولما دخلها معنى نبهناه ويقظناه جاءت على (فعلناه) انتحاء للمعنى المراد .

وأما قراءة ﴿ فتناه ﴾ فإن المراد بالتثنية هنا الملكان ، وهما الخصمان اللذان اختصما إليه أى اختبراه ، فخبراه بما ركبه من التماسه امرأة صاحبه .. » .

أفجر ، فجّر

حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً [٩٠:١٧]

الكوفيون ﴿ تفجر ﴾ من الثلاثى ، وباقى السبعة ﴿ تفجر ﴾ من فجر .

والأعمش وعبد الله بن مسلم من أفجر رباعيا ، وهى لغة فى فجر . البحر ٦ : ٧٩ ، انظر ص ٣٤٣ .

أفرط ، وفرّط

تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ [٦ : ٦١].

فى البحر ٤ : ١٤٨ : « قرأ الأعرج وعمرو بن عبيد ﴿ **لايفرطون** ﴾ بالتخفيف ،أى لا يجاوزون الحد فيما أمروا به » .

وفى المحتسب ١ : ٢٢٣ : « قال أبو الفتح : يقال : أفرط فى الأمر إذا زاد فيه . وفرط فيه إذا قصر ، فكما أن قراءة العامة ﴿ **لايفرطون** ﴾ أى لا يتعدون فيما يؤمرون به من توفى من تحضر منيته . فكذلك أيضا لا يزيدون ، ولايتوفون إلا من أمروا بتوفيه » .

أفهم ، وفهّم

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ [٢١ : ٧٩].

﴿ **فأفهمناها** ﴾ عكرمة . ابن خالويه : ٩٢ .

أقصر ، وقصّر

١ ـــ وَأُخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَّى ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ [٧ : ٢٠٢] .

فى ابن خالويه : ٤٨ : « ﴿ **يقصرون** ﴾ الزهرى ، ويحيى ، إبراهيم » .

٢ ـــ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ٤ : ١٠١ .

فى ابن خالويه ٢٨: «(أن تفصروا) منْ أفصر بالفاء عباس عن القاسم ﴿ **أن تقصروا** ﴾ عن الزهرى » .

وفى البحر ٣ : ٣٣٩ : « قال أبو زيد . قصر من صلاته قصراً : نقص من عددها . وقال الأزهرى : قصر وأقصر . وقرأ ابن عباس : ﴿ أن تقصروا ﴾ رباعيا ، به وقرأ الضبى عن رجاله . وقرأ الزهرى ﴿ تقصروا ﴾ » .

أكرم ، كرّم

١ - بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢١ : ٢٦] .

(مكرمون) عكرمة . ابن خالويه : ١٩١ . البحر ٦ : ٣٠٧ .

٢ - فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ [٣٧ : ٤٢] .

فى البحر ٧ : ٣٥٩ : « قرأ ابن مقسم ﴿ مكرمون ﴾ بفتح الكاف مشدد الراء » .

٣ - وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ [٣٦ : ٣٧] .

فى البحر ٧ : ٣٣٠ : « قرىء ﴿ من المكرمين ﴾ مشدد الراء ، مفتوح الكاف » .

٤ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [٥١ : ٢٤] .

فى ابن خالويه : ١٤٥ : ﴿ المكرَّمين ﴾ عكرمة . البحر ٨ : ١٣٨ .

أكفل ، كفل

وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣ : ٣٧] .

فى البحر ٢ : ٤٤٢ : « قرأ أبى ﴿ وأكفلها ﴾ » .

أكلب ، كلب

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [٥ : ٤] .

فى ابن خالويه : ٣١ :« ﴿ مكلبين ﴾ بالتخفيف ، ابن مسعود والحسن وأبو رزين عون». الإتحاف : ١٩٨ .

ألقى ، لقى

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ٧٧ : ٥ .

﴿ فالملقيات ﴾ بالتشديد ، ابن عباس . ابن خالويه : ١٦٧ .

وقرأ ابن عباس أيضا فيما ذكره المهدوى بفتح اللام والقاف ، شدده اسم مفعول ، أى تلقته من قبل الله تعالى . البحر ٨ / ٤٠٤ .

وفى المحتسب ٢ : ٣٤٥ : « قال أبو الفتح : معنى الملقيات ، بتشديد القاف : الموصلات له إلى المخاطبين به ، كقولك : لقيته الرمح ، ولقيته سوء عمله .

وأما ﴿ الملقيات ﴾ بتخفيف القاف فكأنه الحاملات له ، الطارحات له ليأخذه من خوطب به » .

أمتع ، متّع

١ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ ١١ : ٣ .

﴿ يمتعكم ﴾ بالتخفيف ، مجاهد . ابن خالويه : ٥٩ ، الإتحاف : ٢٥٥ .

وفى البحر ٥ : ٢٠١ : « وقرأ الحسن وابن هرمز وزيد بن على وابن محيصن ﴿ يمتعكم ﴾ من أمتع » .

٢ - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ٢٦ : ٢٠٧ .

﴿ يمتعون ﴾ خفيف ، عن بعضهم . ابن خالويه : ١٠٨ ، البحر ٧ / ٤٤ .

٣ - فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ ٣٣ : ٢٨ .

فى البحر ٧ : ٢٢ : « قرأ الجمهور ﴿ أمتعكن ﴾ بالتشديد من متع ، وزيد بن

على بالتخفيف من أمتع » .

أمسك ، مسّك

مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمٰنُ [٦٧ : ١٩] .

﴿ ما يمسكهن ﴾ بالتشديد ، الزهرى . ابن خالويه : ١٥٩ ، البحر ٨ / ٣٠٣ .

أمهل ، مهّل

فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ٨٦ : ١٧ .

فى البحر : ٨ : ٤٥٦ : « قرأ ابن عباس ﴿ مهلهم ﴾ بفتح الميم وشد الهاء ، موافقة للفظ الأمر الأول » .

وفى المحتسب ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ : « قال أبو الفتح : أما هذه القراءة ففيها ما أذكره ، لتفرق بينها وبين القراءة العامة ، وذلك أن قولهم : فمهل الكافرين أمهلهم فيه أنه آثر التوكيد ، وكره التكرير ، فلما تجشم إعادة اللفظ مع تكارهه إياه انحرف عن الأول بعض الانحراف بتغييره المثال ، فانتقل عن (فعل) إلى (أفعل) فقال : ﴿ أمهلهم ﴾ فلما تجشم التثليث جاء بالمعنى ، وترك اللفظ البتة فقال ﴿ رويدا ﴾ .

وأما فى هذه القراءة فإنه كرر اللفظ والمثال جميعا فقال : ﴿ مهل الكافرين مهلهم ﴾ فجعل ما تكلفه من تكرير اللفظ والمثال جميعا عنوانا لقوة معنى توكيده ، إذ لو لم يكن كذلك لانحرف فى الحال بعض الانحراف . وهذا كقول الرجل لصاحبه : قد عرفته أننى لم آتك فى هذا الوقت . وإلى هذا المكان ، وعلى هذه الحال إلا لداع إليه قوى ، وأمر هام .

ويدلك على كلفة التكرير عليهم أشياء : منها التضعيف ، نحو : شدد .

ومنها أنهم لما آثروا التكرير للتوكيد فى نحو : جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون خالفوا بين الفاء والعين ، ووفقوا بين اللامات .. فإن قيل : فلم خالفوا بين

الفاءات والعينات ووفقوا بين اللامات ؟ قيل : لأن اللام مقطع الحروف إليها المقضى ، وعليها المستقر ..

أماز ، ميز

حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣ : ١٧٩] .

فى النشر ٢ : ٢٤٤ : « اختلفوا فى ﴿ يميز ﴾ هنا والأنفال ﴿ يميز الله ﴾ : فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الأخرى فيها . وقرأ الباقون بالفتح والتخفيف » .

وفى البحر ٣ : ١٢٦ : « وقرأ الأخوان ﴿ يميز ﴾ من ميز . وباقى السبعة من (ماز) .

وفى رواية عن ابن كثير ﴿ يميز ﴾ من أماز . والهمزة ليست للنقل ، كما أن التضعيف ليس للنقل ، بل (أفعل) و (فعل) بمعنى الثلاثى المجرد ، كحزن وأحزن ، وقدر الله وقدّر ؟ .

أنبأ ، نبّأ

١ – هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ [٥ : ٦٠] .

فى البحر ٣ : ٥١٨ : « وقرأ النخعى وابن وثاب (انبئكم من أنبأه) .

٢ – أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ [١٣ : ٣٣] .

وقرأ الحسن ﴿ تنبئونه ﴾ من أنبأ . البحر ٥ : ٣٩٥ .

٣ – أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ [١٠ : ١٨] .

بالتخفيف ، بعضهم . ابن خالويه : ٥٦ ، البحر ٥ / ١٣٤ .

٤– هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ٣٤:٧.

حكى الزمخشرى عن زيد بن على أنه قرأ ﴿ ينبئكم ﴾ من أنبأ. البحر ٧: ٢٥٩ .

٥ – يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا [٥٨ : ٦] .

قرئ ﴿ ينبئهم ﴾ بالتخفيف والهمز . البحر ٨ : ٢٣٥ .

٦ – فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ [٦٦ : ٣] .

﴿ أنبأت ﴾ طلحة بن مصرف . الأصل منهما أن يتعديا لواحد . ابن خالويه : ١٥٨ ، البحر ٨ / ٢٩٠ .

٧ – سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [١٨ : ٧٨] .

قرأ ابن وثاب ﴿سأنبك﴾ بإخلاص الباء من غير همز البحر ٦: ١٥٢–١٥٣ .

أنبت ، نبَّتَ

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ [١٦ : ١١] .

﴿ ينبت ﴾ بالتشديد فى الباء ، عيسى . ﴿ تنبت لكم الزرع ﴾ أبى . ابن خالويه : ٧٢ .

وفى البحر ٥ : ٤٧٨ : « ويقال : نبت الشيء ، وأنبته الله فهو منبوت ، وهذا قياسه : منبت . وقيل : يقال : أنبت الشجر ، لازماً ، وكان الأصمعى يأبى ﴿ أنبت ﴾ بمعنى نبت . وقرأ الزهرى ﴿ تنبت ﴾ بالتشديد . قيل : للتكثير والتكرير والذى يظهر أنه تضعيف التعدية . وقرأ أبى ﴿ ينبت ﴾ ورفع الزرع وما عطف عليه » .

أنذر ، نذَّر

وَيُنْذِرَ الذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [١٨ : ٤] .

﴿ وينذر ﴾ بالتشديد ، مجاهد . ابن خالويه : ٧٨ .

أنزل ، نزّل

١ – وَإِنْ كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ [٢ : ٢٣] .

يزيد بن قَطيب ﴿ مما أنزلنا ﴾ بالهمزة . البحر [١٠٣:١] .

٢ – لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤] .

فى البحر ٣ : ٣٩٩ : « قرأ السلمى ﴿ نزله ﴾ مكرراً » .

أنشر ، ونشّر

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٥٢:٧٤] .

فى ابن خالويه : ١٦٥ : « ﴿ منشرة ﴾ سعيد بن جبير » .

وفى البحر ٨ : ٣٨٠ : « نشر وأنشر مثل نزّل وأنزل » .

أورث ، ورّث

١ – وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً [١٢:٤] .

وفى البحر ٣ : ١٨٩ : « قرأ الجمهور ﴿ يورث ﴾ بفتح الراء ، مبنياً للمفعول من أورث : وقرأ الحسن ﴿ يورث ﴾ مبنيا للفاعل من أورث أيضا : وقرأ أبو رجاء والحسن والأعمش بكسر الراء وتشديدها من ورث » ابن خالويه : ٢٥ ، الإتحاف : ١٨٧ .

فى المحتسب ٢ : ١٨٣ : « قال أبو الفتح : يورث ، ويورث كلاهما منقول من ورث . فورث وأورثه كوغر صدره وأوغرته ، وورث ، وورثه كورم وورثه منه :

وفى كلتا القراءتين هناك المفعولان محذوفان ، كأنه قال يورث وارث ماله ، أو يورث وأورثه ماله ... » .

٢ – إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ [١٢٨:٧] .

وفى الإتحاف : ٢٢٩ « عن الحسن بفتح الواو وتشديد الراء ﴿ يورثها ﴾ على

المبالغة » ابن خالويه : ٤٥ ، البحر ٤ : ٣٦٨ .

أوصى ، وصّى

١ -يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ [٤:١١] .

قرأ الحسن وابن أبى عبلة « ﴿ يوصيكم ﴾ بالتشديد » .

٢ ـ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤:١٢] .

﴿ يوصى ﴾ بتشديد الصاد ، أبو الدرداء ، وأبو رجاء . ابن خالويه : ٢٥ .

٣ - وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ [٢:١٣٢] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ وأوصى ﴾ البحر ١ : ٣٩٨ النشر ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

أوفى ، وفّى

١ - وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [٢:٤٠] .

فى ابن خالويه : ٥ « ﴿ أوفّ ﴾ بفتح الواو وتشديد الفاء الزهرى » .

وفى البحر ١ : ١٧٥ : « وقرأ الزهرى ﴿ أوفّ ﴾ مشددا . ويحتمل أنه مراد به التكثير ، وأن يكون موافقا للمجرد ، فإن أريد به التكثير فيكون فى ذلك مبالغة على لفظ ﴿ أوف ﴾ وكأنه قيل : أبالغ فى إيفائكم ، فضمن تعالى إعطاء الكثير على القليل » .

٢ - مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١١ : ١٥] .

فى البحر ٥ : ٢١٠ : « وقرأ الحسن ﴿ توفى ﴾ بالتخفيف وإثبات الياء فاحتمل أن يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة . واحتمل أن يكون مرفوعا » ابن خالويه : ٥٩ .

٣ - وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ [١١:١٠٩] .

﴿ لموفوهم ﴾ بالتخفيف ، ابن محيصن ابن خالويه : ٦١ الإتحاف : ٢٦٠ البحر ٥ : ٢٦٥ .

أولى ، ولّى

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [١١:٣] .

فى البحر ٥ : ٢٠١ : « قرأ اليمانى ، وعيسى بن عمر ﴿ وإن تولوا ﴾ بضم التاء واللام وفتح الواو ، مضارع (ولى) والأولى مضارع تولى . وقرأ الأعرج بضم التاء واللام وسكون الواو ، مضارع أولى » .

لمحات عن دراسة
معانى فاعل

١ - أكثر وقوع (فاعل) إنما يكون للدلالة على المشاركة ، وكذلك جاءت فى القرآن أكثر مواضعها كان للدلالة على المشاركة .

٢ - جاءت (فاعل) بمعنى الفعل المجرد فى أفعال كثيرة فى القرآن قاربت الأفعال التى تدل على المشاركة فى العدد :

٣ - جاءت (فاعل) محتملة للمشاركة ولغيرها فى بعض المواقع .

٤ - جاءت صيغة (فاعل) بمعنى (أفعل) وبمعنى (فعل) فى بعض الآيات .

٥ - قرىء فى السبع والعشر بفعل وفاعل فى أفعال كثيرة ، بعض هذه الأفعال دال على المشاركة ، وبعضها محتمل للمشاركة وغيرها ، وبعضها بمعنى الثلاثى المجرد ، وقد رتبت هذه الأفعال ترتيباً معجميا .

٦ - قرىء فى الشواذ بفعل وفاعل فى أفعال كثيرة ، وكانت (فاعل) غير دالة على المشاركة إلا فى فعل واحد ، وهو (قاتل) .

٧ - الفعل الثلاثى قد يتضمن معنى المشاركة ، فلقى يتضمن أنه من اثنين وإن لم يكن على وزن (فاعل) فإنك إذا لقيت أحداً فقد لقيك هو أيضاً . المحتسب : ١٦٨:١ البحر ٦٧:٣ .

٨ - ذكرنا أن الفعل المهموز الفاء إذا كانت بعد همزته مدة احتمل أن يكون على وزن (أفعل) و (فاعل) والمضارع أو المصدر هو الذى يعين أحد الاحتمالين ، مضارع آتى إذا كان على يؤتى تعين أن يكون وزن أتى أفعل .

قرىء فى قوله تعالى : ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ﴾ ٤٧:٢١ .

قرىء ﴿ آتينا بها ﴾ تعدي الفعل بالباء يعين أن يكون وزن ﴿ آتينا بها ﴾ على فاعلنا من المؤاتاة ، وهى المجازاة ، ولو كان على وزن (أفعلنا) لتعدى الفعل بنفسه وقيل : ﴿ أتيناها ﴾ المحتسب ٢ : ٦٣ــ ٦٤ وكذلك فعل أبو حيان البحر ٦ : ٣١٦ .

٩ – قرأ الحر النحوى ﴿ يسارعون ﴾ : ﴿ يسرعون ﴾ فى جميع القرآن ، وقال أبو الفتح فى المحتسب ١:١٧٧ : يسارعون يسابقون غيرهم ، ويسرعون أضعف معنى فى السرعة ، لأن من سابق غيره أحرص على التقدم ممن آثر الخفوف وحده ، وكذلك نقل أبو حيان عن الزجاج . البحر ٦:٤١١ .

١٠ – قرىء بفاعل وأفعل فى الشواذ فى أفعال أكثرها لا يدل على المشاركة وقد ذكرناها .

١١ – قرىء فى بعض الآيات بفاعل وفعل فى السبع ، وبعضها دل على المشاركة ، وبعضها بمعنى الثلاثى ، وبعضها محتمل للأمرين ، وفى بعض المواضع كانت قراءة حفص على فاعل . وفى بعضها كانت على (فعل) .

١٢ – قرىء فى بعض الآيات بفاعل وفعل ، وكانت إحدى القراءتين سبعية والأخرى شاذة فى أفعال كثيرة ، بعضها دال على المشاركة ، وبعضها بمعنى الثلاثى ، وبعضها محتمل ، وقد رتبت الأفعال ترتيبا معجميا .

١٣ – رجح أبو الفتح بن جنى قراءة على وزن (فعل) من الشواذ على قراءة سبعية من حرف المعنى : رجح قراءة ﴿ يرءّون الناس ﴾ على قراءة الجماعة : ﴿ يراءون الناس ﴾ قال فى المحتسب ١:٢٠٢ :

« وهى أقوى معنى من ﴿ يراءون ﴾ بالمد على ﴿ يفاعلون ﴾ ، لأن معنى يراءونهم : يتعرضون لأن يروهم ، و ﴿ يرءونهم ﴾ يحملونهم على أن يروهم » .
وهذا موقف عجيب من أبى الفتح « فإن العلماء الثقات كانوا لا يرون ترجيح قراءة متواترة على أخرى متواترة ، فكيف يرجح القراءة الشاذة على المتواترة .

قال أبو حيان فى البحر المحيط ٢:٢٦٥ : « هذا الترجيح الذى يذكره المفسرون

والنحويون بين القراءتين لا ينبغى ، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولكل منها وجه ظاهر حسن فى العربية ، فلا يمكن ترجيح قراءة على قراءة .

وفى البحر ٣:٨٨: « ولا ترجيح ، إذ كل من القراءتين متواترة » .

وفى البحر ٤:٨٧: « وقد تقدم لنا غيره مرة أنا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين ، وحكى أبو عمر الزاهد فى كتاب (اليواقيت) أن أبا العباس أحمد بن يحيى « ثعلبا » كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع ، وقال : قال ثعلب إذا اختلف الإعرابان فى القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب فى القرآن فإذا خرجت إلى الكلام « كلام الناس » فضلت الأقوى » .

ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى ، كان عالما بالنحو واللغة متدينا ثقة .

(فاعل) للمشاركة

١ – وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ [٢ : ١٨٧] .

٢ – فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ [٢ : ١٨٧] .

فى المفردات : « المباشرة : الإفضاء بالبشرتين ، وكنى بها عن الجماع فى قوله :﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون ﴾ .

وفى البحر ٢:٥٠: « المباشرة فى قول الجمهور : الجماع . وقيل : الجماع فما دونه ، وهو مشتق من تلاصق البشرتين ، فيدخل فيه المعانقة والملامسة » .

(فاعل) يدل على المشاركة للاشتقاق ولأن الجماع لا يتم إلا برضا الإثنين .

انظر معانى القرآن للزجاج ١:٢٤٤ .

بايع

١ – فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذِى بَايَعْتُمْ بِهِ [٩:١١١] .

٢ – إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً [٦٠ : ١٢]

٣ – وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ [١٢:٦٠]

فى المفردات : « المبايعة والمشاراة تقال فيهن » .

(بايع) لا تقع إلا من اثنين ، فهى دالة على المشاركة .

جادل

١ – هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٤ : ١٠٩]

جادلتنا . جادلوا . جادلوك .

٢ – وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ [٤ : ١٠٧]

= ٢ . تجادلك . تجادلوا . يجادل = ٦ . يجادلون = ٥ .

٣ – وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٦ : ١٢٥]

فى المفردات : الجدال : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله من جدلت الحبل ، أى أحكمت فتله ، وجدلت البناء : أحكمته ، ودرع مجدولة . والمجدل . القصر المحكم البناء ، ومنه الجدال ، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه . وقيل : الأصل فى الجدال : الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة ، وهى الأرض الصلبة .

جاور

لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٣٣ : ٦٠]

فى المفردات : « قد تصور من الجار معنى القرب : فقيل لمن يقرب من غيره : جاره ، وجاوره ، وتجاور : الإنسان لا يجاور نفسه بل يجاور غيره ، فالفعل دال على المشاركة .

جاهد

١ – وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٩ : ١٩] .

= ٢ . جاهداك = ٢ . جاهدوا = ١١ . .

٢ – وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٦١ : ١١] .

يجاهد . يجاهدوا = ٢ . يجاهدون .

٣ – جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩ : ٧٣] .

فى المفردات : « المجاهدة : استفراغ الوسع فى مدافعة العدو . والجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس .. » .

حاج

١ – هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣ : ٦٦] .

حاجك . حاجه . حاجوك .

٢ – لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ [٣ : ٦٥]

= ٢ . أتحاجوننا ، أتحاجونى . يحاجونى . يحاجوكم = ٢ . يحاجون .

فى المفردات : د . والمحاجة : أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته .

حادّ

١ – لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ[٥٨ : ٢٢] .

٢ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩ : ٦٣] .

يوادون = ٢ .

فى الكشاف ٢:٣٨٥ : « المحادة : مفاعلة من الحد ، كالمشاقة من الشق » .

وفى البحر ٦٥:٥ : « قال بعضهم : المحادّة : المخالفة ، حاددته : خالفته ، واشتقاقه من الحد ، أى كان على غير حاده ،كقولك : شاقه : كان فى شق غير شقه . وقال أبو مسلم : المحادة : مأخوذة من الحديد : حديد السلاح .

والمحادة هنا : قال ابن عباس : هى المخالفة ، وقيل : المحاربة ، وقيل : المعاندة وقيل : المعاداة ، وقيل : مجاوزة الحد فى المخالفة ، وهذه أقوال متقاربة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٥٠٨:٢ : « معناه : من يعادى الله ورسوله واشتقاقه من اللغة كقولك : من يجانب الله ورسوله ، أى من يكون فى حد ، والله ورسوله فى حد » .

حارب

١ – وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ [٩ : ١٠٧] .

٢ – إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا [٥ : ٣٣] .

فى البحر ٣ : ٤٧٠ : « مذهب مالك أن المحارب : من حمل السلاح على الناس ، وعند أبى حنيفة : هم قطاع الطرق » .

حاور

فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً [١٨ : ٣٤] .

فى المفردات : « المحاورة والحوار : المرادّة فى الكلام » .

يحاوره : يخاصمه . البحر ١٢٧:٦ .

خاطب

١ - وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً [٢٥ : ٦٣] .

٢ - وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا [١١ : ٣٧] .

= ٢ .

فى المفردات : « الخطب والمخاطبة والتخاطب : المراجعة فى الكلام .. ﴿ ولا تخاطبنى ﴾ : لا تدعنى فى شأن قومك » . الكشاف ٢:٣٩٢ .

خالط

وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ [٢ : ٢٢٠] .

تعاشروهم ، ولم تجانبوهم . الكشاف ١:٢٦٣ .

وفى البحر ٢:١٦١ : « المخالطة : مفاعلة من الخلط ، وهو الامتزاج ، والمعنى : فى المأكل » .

سابق

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٥٧ : ٢١] .

فى الكشاف ٤:٤٧٩« ﴿ سابقوا ﴾ : سارعوا مسارعة المسابقين لأقرانهم فى المضمار » .

وفى البحر ٨:٢٢٥ : « المعنى : سابقوا إلى سبب المغفرة ، وهو الإيمان وعمل الطاعات ، وقد مثل بعضهم الطاعات فى أنواع : فقال عبد الله : كونوا فى أول صف القتال » وقال أنس : اشهدوا تكبيرة الإحرام مع الإمام ، وقال على : كونوا أول داخل فى المسجد وآخر خارج . وجاء لفظ ﴿ سابقوا ﴾ كأنهم فى مضمار يجرون إلى غاية ، مسابقين إليها .

ساهم

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ [٣٧ : ١٤١] .

فى الكشاف ٦١:٤ : « المساهمة : المقارعة . يقال : استهم القوم : إذا اقترعوا » . البحر ٣٧٥:٧ .

شارك

وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ [١٧ : ٦٤] .

وفى الكشاف ٦٧٨:٢ : « وأما المشاركة فى الأموال والأولاد فكل معصية يحملها عليها فى بابها كالربا ، والمكاسب المحرمة ، والإنفاق فى الفسوق والإسراف ، ومنع الزكاة ، والتوصل إلى الأولاد بالسبب الحرام ، ودعوى ولد بغير سبب ، والتسمية بعبد العزى ، والتهويد والتنصير » البحر ٥٩:٦ .

شاق

١ – ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ [٨ : ١٣] .

= ٣ .

٢ – أَيْنَ شُرَكَائِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ [١٦ : ٢٧] .

يشاق . يشاقق = ٢ .

فى المفردات : « الشقاق : المخالفة ، وكونك فى شق غير شق صاحبك » .

﴿ ومن يشاقق الله ورسوله ﴾ أى صار فى شق غير شق أوليائه » :

وفى الكشاف ٢٠٥:٢ : « المشاقة . مشتقة من الشق ، لأن كلا المتعادين فى شق خلاف شق صاحبه » .

فى البحر ٤٧١:٤ : « المشاقة : هنا مفاعلة ، فكأنه تعالى لما شرع شرعا ، وأمر

بأوامر : فكذبوا بها وصدوا تباعد ما بينهم وانفصل وانشق » .

وقال فى البحر ١:٣٩٨ : « الشقاق : مصدر شاق ، كما تقول : ضارب ضرابا ، وخالف خلافا ، ومعناه : المعاداة والمخالفة ، وأصله من الشق ، أى صار هذا فى شق ، وهذا فى شق . والشق : الجانب .. وقيل : هو من المشقة ، لأن كل واحد منهما يحرص على ما يشق على صاحبه » . وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٤٧ : « شاقوا : جانبوا ، صاروا فى شق غير شق المؤمنين ، ومثل شاقوا : جانبوا ، وجازبوا ، وحاربوا » .

شاور

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ [٣ : ١٥٩] .

فى المفردات : « والمشاورة والمشورة : استخراج الرأى بمراجعة البعض إلى البعض :

من قولهم : شرت العسل : إذا استخرجته» .البحر ٣:٩٨ .

صاحب

١ - قَالَ إنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي [١٨ : ٧٦] .

٢ - فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً [٣١ : ١٥] .

فى المفردات : « المصاحبة . والاصطحاب : أبلغ من الاجتماع ، لأجل أن المصاحبة تقتضى طول لبثه ، فكل اصطحاب اجتماع ، وليس كل اجتماع اصطحاباً » .

ضاهى

يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ [٩ : ٣٠] .

فى المفردات : « يضاهئون»: أى يشاكلون » وفى النهر ٥:٣٠ : « أى يشابهون ، وهو على حذف مضاف تقديره : يضاهى قولهم قول الذين كفروا » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٩ : « أى يشابهون » .

عادى

عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٦٠:٧] .

العداوة لا تقع إلا من متعد .

عاشر

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ [٤ : ١٩] .

المعاشرة لا تكون إلا بين اثنين فصاعدا .

عاهد

وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ [٩ : ٧٥] .

= عاهدت ، عاهدتم = ٤ ، عاهدوا = ٤ .

المعاهدة : تستدعى معاهِدا ومعاهَدا .

فارق

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [٦٥ : ٢] .

فى المفردات : « المفارقة : تكون بالأبدان أكثر » .

قاتل

١ - وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [٣ : ١٤٦] .

= ٢ ، قاتلكم : قاتلهم = ٢ . قاتلوا = ٣ . قاتلوكم = ٣ .

٢ – فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ [٣ : ١٣] .

يقاتلوكم = ٥ . يقاتلون = ٥ .

٣ – فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ [٤ : ٨٤] .

فى المفردات: « المقاتلة : المحاربة وتحرى القتل » .

كاتب

فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً [٢٤ : ٣٣] .

فى الكشاف ٢٣٨:٣ : « الكتاب والمكاتبة : كالعتاب والمعاتبة ، وهو أن يقول الرجل لمملوكه : كاتبتك على ألف درهم ، فإن أداها عتق . ومعناه : كتبت لك على نفسى أن تعتق منى إذا وفيت بالمال ، وكتبت لى على نفسك أن تفى بذلك ، أو كتبت عليك الوفاء بالمال ، وكتبت على العتق » البحر ٤٥٢:٦ .

مارى

فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً [١٨ : ٢٢] .

أفتمارونه . يمارون : فى المفردات :«الامتراء والماراة :المحاجة فيما فيه مرية ، وأصله من مريت الناقة ، إذا مسحت ضرعها للحلب » .

وفى الكشاف ٧١٤:٢ : « فلا تجادل أهل الكتاب فى شأن أصحاب الكهف إلا جدالاً ظاهراً غير متعمق فيه » .

وفى البحر ١١٥:٦ : « سمى مراجعته لهم مراء على سبيل المقابلة ، لمماراة أهل الكتاب له » .

ناجى

إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً [٥٨ : ١٢] .

فى الكشاف ٤:٤٩٣ - ٤٩٤ : « روى أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما يريدون ، حتى أحلو وأبرموه ، فأريد أن يكفوا عن ذلك فأمروا بأن من أراد أن يناجيه قدم مناجاته صدقة . قال على رضى الله عنه ؟ لما نزلت دعانى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : ما تقول فى دينار . قال : لا يطيقونه . قال : كم ؟ قلت : حبة أو شعيرة . قال : إنك لزهيد ، فلما رأوا ذلك اشتد عليهم ، فارتدعوا وكفوا ، أما الفقير فلعسرته ، وأما الغنى فلشحه . وقيل : كان ذلك عشر ليال ثم نسخ ، وقيل : ما كان إلا ساعة من نهار » . وانظر معانى القرآن ٣ : ١٤٢ .

نازع

فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِى الْأَمْرِ [٢٢ : ٦٧] .

فى المفردات : « التنازع والمنازعة : المجاذبة ، ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة » .

وفى الكشاف ٣:١٦٩ : « هو نهى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أى لا تلتفت إلى قولهم ، ولا تمكنهم من أن ينازعوك ، أو هو زجر لهم عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمنازعة فى الدين ، وهم جهال لا علم عندهم ، وهم كفار خزاعة :

وقال الزجاج : هو نهى له صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن منازعتهم ، كما تقول لا يضاربك فلان ، أى لا تضاربه ، وهذا جائز فى الفعل الذى لا يكون إلا بين اثنين » البحر ٦:٣٨٧ - ٣٨٨ .

واثق

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ [٥ : ٧] .

فى الكشاف ١:٦١٢ : « أى عاقدكم به عقدا وثيقا ، وهو الميثاق الذى أخذه على المسلمين » البحر ٣:٤٤٠ .

وادّ

لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ[٥٨:٢٢].

فى الكشاف ٤:٤٩٧ . « ﴿ لا تجد قوما ﴾ من باب التخييل ، خيل أن من الممتنع المحال أن تجد قوماً مؤمنين يوالون المشركين ، والغرض منه : أنه لا ينبغى أن يكون ذلك ، وحقه أن يمتنع ، ولا يوجد بحال » مبالغة فى النهى عنه ، والزجر عن ملابسته » البحر ٨:٢٣٩ .

واعد

وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا [٢ : ٢٣٥].

فاعل بمعنى المجرد

١ – رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢ : ٢٨٦] .

فى البحر ٢: ٣٦٨ : « (فاعل) هنا بمعنى الفعل المجرد نحو : أخذ ، لقوله : ﴿ فكلا أخذنا بذنبه ﴾ وهو أحد المعانى التى جاءت لها فاعل » .

٢ – وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا [٤١ : ١٠] .

فاعل بمعنى المجرد ، لا تدل على المشاركة .

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَهَلْ نُجَازِى إِلّا الكَفُورَ [١٧:٣٤] .

فى معانى القرآن ٣٥٩:٢ : « يقول القائل كيف خص الكفور بالمجازاة والمجازاة للكافر وللمسلم وكل واحد ؟ فيقال : إن جازيناه بمنزلة كافأناه والسيئة للكافر بمثلها ، وأما المؤمن فيجزى ، لأنه يزاد ويتفضل عليه ولا يجازى . وقد يقال : جازيت فى معنى جزيت ، إلا أن المعنى فى أبين الكلام على ما وصفت لك ...

وقد سمعت جازيت فى معنى جزيت ، وهى مثل عاقبت وعقبت » .

وفى المفردات : « ويقال : جزيتك بكذا ، وجازيته « ولم يجىء فى القرآن إلا ﴿ جزى ﴾ دون (جازى) ، وذاك أن المجازاة ، وهى المكافأة ، وهى المقابلة من كل واحد من الرجلين ، والمكافأة : هى مقابلة نعمة هى كفؤها ، ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ، ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة فى الله عز وجل » .

كيف ينكر الراغب وجود « جازى » فى القرآن ؟

وفى الكشاف ٥٧٦:٣ : « بمعنى : وهل يعاقب ، وهو الوجه الصحيح . وليس لقائل أن يقول : « لم قيل :﴿ وهل نجازى إلا الكفور ﴾ على اختصاص الكفور بالجزاء ، والجزاء عام للكافر وللمؤمن ، لأنه لم يرد الجزاء العام ، وإنما أراد الخاص ، وهو : العقاب » .

وفى البحر ٢٧١:٧ : « أكثر ما يستعمل الجزاء فى الخير ، والمجازاة فى الشر لكن فى تقيدهما قد يقع كل واحد منها موقع الآخر » .

قرىء (جازى) فى المكافأة فى الشواذ فى قوله تعالى :

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [١٢:٧٦] .

قرأ على : ﴿ وجازاهم ﴾ على وزن (فاعل) البحر ٣٩٦:٨ .

جاوز

١ ــ فَلَمَّا جَاوَزَا قَال لِفَتَاهُ [١٨ : ٦٢] .

جاوزنا = ٢ . جاوزه .

في البحر ٢: ٢٦٧ ، (جاوزه) فاعل فيه بمعنى (فعل) ٥: ٢٥٤ .

حاسب

١ ــ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً [٦٥ : ٨] .

٢ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ[٢: ٢٨٤].

كنى بالمحاسبة عن الجزاء . النهر ٢: ٣٥٩ .

حافظ

وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٦ : ٩٢] .

= ٣ .

٢ ــ حَافِظُوا عَلَى الصلوات وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى [٢ : ٢٣٨] .

في البحر ٢: ٢٣٩: « حافظوا : من باب طارقت النعل . يريد لايدل على المشاركة ، ولما ضمن معنى التكرار والمواظبة عدى بعلى .

وقد رام بعضهم أن يبقى (فاعل) على معناها الأكثر فيها من الاشتراك بين اثنين ، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب ، كأنه قيل : احفظ هذه الصلاة يحفظك الله » .

خادع

يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا . [٢ : ٩] .

فى المفردات : « أى يخادعون رسول الله وأولياءه ، ونسب ذلك إلى الله تعالى ، من حيث إن معاملة الرسول كمعاملته ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله** ﴾ وتنبيها على عظم الرسول وعظم أوليائه » .

وفى البحر ١: ٥٦: « مخادعة المنافقين الله هو من حيث الصورة ، لا من حيث المعنى . من جهة تظاهرهم بالإيمان ، وهم مبطنون للكفر . قال جماعة : أو من حيث عدم عرفانهم بالله وصفاته ، فظنوا أنه ممن يصح خداعه .. أو يكون على حذف مضاف ، أى رسول الله » وانظر العكبرى ١: ١٠ .

خافت

وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا [١٧: ١١٠] .

فى المفردات : « المخافتة والخفت أسرار المنطق قال :

وشتان بين الجهد والمنطق الخفت » . البحر ٦: ٩

داول

وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [٣ : ١٠٤] .

فى الكشاف ١: ٤١٩: « (نداولها) نصرفها بين الناس ، نديل تارة ، لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء .. » وانظر معانى القرآن للزجاج ١: ٤٨٣ .

رابط

اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا [٣:٢٠٠] .

فى المفردات : « الرباط : مصدر ربطته ، ورابطته » .

وفى الكشاف ١: ٤٦٠: ﴿ ورابطوا ﴾ وأقيموا فى الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو » .

وفى البحر ٣: ١٤٩:« قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة ، ولم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غزو مرابط فيه . فعلى هذا لايكون (رابطو) من باب المفاعلة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١: ٢٥٠:« ﴿ ورابطوا ﴾ أقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة » .

راعنا

لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَلكِنْ قُولُوا انْظُرْنَا [٢:١٠٤] .

فى الكشاف ١: ١٧٤:« ﴿ راعنا ﴾ أى راقبنا وانتظرنا وتأنَّ بنا ، حتى نفهمه ونحفظه ، وكان لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية ، وهى (راعينا) فلما سمعوا بقول المؤمنين : راعنا افترصوه وخاطبوا به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنهى المؤمنون عنها » .

وفى البحر ١: ٣٣٨:« لما كانت لفظة المفاعلة تقتضى الاشتراك غالبا ، فصار المعنى : ليقع منك رعى لنا ، ومنا رعى لك » .

وهذا فيه ما لايخفى ، نهوا عن هذه اللفظة لهذه العلة » وانظر معانى القرآن ١: ٦٩ — ٧٠ ، ومعانى القرآن للزجاج ١: ١٦٥ .

راود

١ — قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي [١٢ : ٢٦] .

راودته = ٢ . راودته .

٢ — امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ [١٢ : ٣٠] .

فى المفردات : المراودة : أن تنازع غيرك فى الإرادة .

وفى البحر : ٥: ٢٩٣ « المراودة : المطالبة برفق ، من راديرود إذا ذهب وجاء وهى مفاعلة من واحد ، نحو : داويت المريض ، وكنى به عن طلب النكاح والمخادعة لأجله ، كأن المعنى : وخادعته عن نفسه ، ولذلك عداه بعن » .

سارع

١ — أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ [٢٣:٥٥-٥٦] .

يسارعون = ٧ .

٢ — وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣ : ١٣٣] .

فى الكشاف ١: ٤٠٣ « المسارعة فى الخير : فرط الرغبة فيه ، لأن من رغب فى الأمر سارع فى توليه والقيام به ، وآثر الفور على التراخى » . البحر ٣: ٣٥ .

ساقط

وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا [١٩ : ٢٥] .

فى معانى القرآن ٢: ١٦٦ « ولو قرأ قارىء﴿ تسقط عليك رطبا ﴾ يذهب إلى النخلة أو قال : يسقط عليك رطبا ، يذهب إلى الجذع كان صوابا » . البحر ٦: ١٨٤ ــ ١٨٥ .

ساوى

حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا [١٨ : ٩٦] .

فى المفردات : « المساواة : متعارفة فى المثمنات . يقال : هذا الثوب يساوى كذا وأصله من ساواه فى القدر . قال:﴿ حتى إذا ساوى بين الصدفين ﴾» .

ظاهر

١ ــ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ [٩:٦٠] .

ظاهروهم .

٢ ــ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُم [٤:٣٣] .

يظاهروا . يظاهرون = ٢ .

فى المفردات : « ظاهرته : عاونته . ويقال : ظاهر من امرأته » يظاهروا لم يعاونوا . الكشاف ٢: ٢٤٦ .

فى سيبويه ٢: ٢٣٩ : « وسافرت ، وظاهرت عليه » .

عاقب

١ ــ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ[٢٢: ٦٠].

عاقبتم = ٢ .

٢ ـ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [١٦ : ١٢٦] .

في سيبويه ٢: ٢٣٩ : « وقد تجيء (فاعلت) لاتريد بها عمل اثنين ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه » .

وفي المقتضب ٢: ١٠ « وأما ما يكون لواحد من هذا الباب فنحو : عاقبت اللص ، وطارقت النعل ، وعافاه الله » وانظر ١: ٧٣ .

غادر

١ ـ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١٨ : ٤٧] .

يغادر

في المفردات : « غادره . تركه » .

وفي الكشاف ٢: ٧٢٦ : « يقال : غادره ، وأغدره : إذا تركه ، ومنه الغدر : ترك الوفاء » المفاعلة ليست على بابها ، حاشية الجمل ٣: ٢٨ .

فادى

وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ [٢ : ٨٥] .

في المفردات : « يقال : فديته بمال ، وفديته بنفسي ، وفاديته بكذا » .

وفي الكشاف ١: ١٦٠ « قرىء تفدوهم وتفادوهم » البحر ١: ٢٩١ .

قرىء في السبع في هذه الآية ﴿ تفدوهم ﴾ وستأتي .

لاقى

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِي يُوعَدُونَ [٤٣ : ٨٣] .

= ٢ .

يلاقوا : بمعنى يلقوا . حاشية الجمل ٤: ٤٠١ .

لامس

أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ [٤ : ٤٣] .
= ٢ .

فى المفردات : « اللمس : إدراك بظاهر البشرة كالمس » .

وفى البحر ٣: ٢٥٨ « (فاعل) هنا موافق (فعل) المجرد ، نحو جاوزت الشىء « جزته .وليست لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا ، والاشتراك فيهما معنى ، وقد حملها الشافعى على ذلك فى أظهر قوليه ، فقال الملموس كاللامس فى نقض الطهارة » .

نادى

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ [٧ : ٤٤] .

المناداة من طرف واحد .

نافق

وَلِيَعْلَمَ الذِينَ نَافَقُوا [٣ : ١٦٧] .
= ٢ .

فى المفردات : « النفق : الطريق النافذ والسرب فى الأرض النافذ فيه ، ومنه نافقاءاليربوع ، وقد نافق اليربوع ونفق .. ومنه النفاق ، وهو الدخول فى الشرع من باب ، والخروج منه من باب » .

وارى

أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الغُرَابِ ، فَأُوَارِىَ سَوْأَةَ أَخِى [٣١:٥]

يوارى = ٢

فى المفردات :«يقال : واريت كذا : سترته » .

واطأ

يُحِلونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ [٩ : ٣٧] .

فى المفردات : « المواطأة : الموافقة ، وأصله أن يطأ الرجل برجله موطىء صاحبه » .

أى ليوافقوا العدة التى هى الأربعة ، ولا يخالفوها . الكشاف ٢: ٢٧٠ ، البحر ٥: ٤٠ .

هاجر

١ ــ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ [٥٩ : ٩] .

هاجرن . هاجروا = ٩ .

٢ ــ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٤ : ٩٧] .

يهاجر . يهاجروا = ٣

فى المفردات : « المهاجرة فى الأصل . مصارمة الغير ومتاركته » .

(فاعل) محتملة للمشاركة ، وبمعنى المجرد

خالف

١ ــ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ [١١ : ٨٨] .

٢ ــ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٢٤ : ٦٣] .

فى البحر ٥: ٢٥٤ « وما أريد أن أخالفكم فى السر إلى ما أنهاكم عنه فى العلانية .. يلقاك الرجل صادرا عن الماء ، فتسأله عن صاحبه ، فيقول خالفنى إلى الماء ، يريد : أنه قد ذهب إليه وارداً ، وأنا ذاهب عنه صادراً .

والمعنى : أن أسبقكم عن شهواتكم التى نهيتكم عنها ، لأستبد بها دونكم . فعلى هذا الظاهر ، ويكون قوله ﴿ أن أخالفكم ﴾ فى موضع المفعول لأريد ، أى وما أريد مخالفتكم ، ويكون خالف بمعنى خلف . نحو : جاوز ، وجاز أى وما أريد أن أخلفكم ، أى أكون خلفا منكم .

أو يبقى ﴿ أن أخالفكم ﴾ على ظاهر ما يفهم من المخالفة ، ويكون فى موضع المفعول بهلأريد . وتقديره : مائلا إلى . أو يكون ﴿ أن أخالفكم ﴾ مفعولا من أجله ، وتتعلق (إلى) بقوله (وما أريد) بمعنى : وما أقصد أى وما أقصد لأجل مخالفتكم إلى ما أنهاكم عنه » .

دافع

إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [٢٢ : ٣٨] .

فى المفردات : « الدفع : إذا عدى بإلى اقتضى معنى الإنالة ، وإذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية : ﴿ فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ وفى الكشاف ٣: ١٥٩ .

« من قرأ يدافع فمعناه : يبالغ فى الدفع عنهم كما يدافع من يغالب فيه ، لأن فعل المغالبة يجىء أقوى وأبلغ » .

وفى البحر ٦: ٣٧٣ « (فاعل) هنا بمعنى المجرد ، نحو : جاوزت وجزت وقال الأخفش : دفع أكثر من دافع . وقال ابن عطية : يحسن ﴿ يدافع ﴾ لأنه قد عن للمؤمنين من يدفعهم ، ويؤذيهم ، فتجىء مقاومته ودفعه مدافعة عنهم . يعنى : فيكون (فاعل) لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والإشتراك فيهما معنى . وفى معانى القرآن ٢: ٢٢٧ : وقوله ﴿ إن الله يدافع ﴾ و (يدفع) وأكثر القراء على ﴿ يدافع ﴾ وبه أقرأ » .

قرىء فى السبع (يدفع) وهذه تقوى أن تكون (فاعل) بمعنى المجرد .

راءى

يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً [٤ : ١٤٢] .

= ٢

فى الكشاف ١: ٥٧٩ (يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة) .

وفى البحر ٣: ٣٧٧ (هى من المفاعلة ، يرى المرائى الناس تحمله بأفعال الطاعات وهم يرونه) .

وقد يكون من باب (فاعل) بمعنى (فعل) نحو: نعمة وناعمة .

صابر

اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا [٣:٢٠٠] .

فى معانى القرآن ١: ٢٥١ (اصبروا مع نبيكم على الجهاد ، وصابروا عدوكم ، فلا يكون أصبر منكم) .

وفى الكشاف ١ : ٤٦٠ (أى غالبوهم فى الصبر على شدائد الحرب ، لا تكونوا أقل صبرا منهم وثباتا ، والمصابرة باب من الصبر ، ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصا لشدته وصعوبته) .

وفى البحر ٣: ١٤٨ ـــ ١٤٩ (أمر الله تعالى بالصبر والمصابرة والرباط فقيل : أصبروا ، وصابروا بمعنى واحد للتأكيد .

وقال الحسن : اصبروا على طاعة الله فى تكاليفه . وصابروا أعداء الله فى الجهاد ورابطوا فى الثغور) .

واعد

وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢ : ٥١] .

= ٢ . واعدناكم .

فى المفردات : « يقال : واعدت وتواعدنا » .

وفى الكشاف ١: ١٣٩ « قرىء ﴿ واعدنا ﴾ لأن الله تعالى وعده الوحى ووعد المجىء للميقات إلى الطور » .

وفى البحر ١: ١٩٩ « يحتمل ﴿ واعدنا ﴾ أن يكون بمعنى (وعدنا) ويكون صدر من واحد . ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة ، فيكون الله قد وعد موسى الوحى . ويكون موسى قد وعد الله المجىء للميقات ، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى ، وقبول الوعد يشبه الوعد .. وقد رجح أبو عبيدة قراءة من قرأ بغير ألف ، وأنكر قراءة من قرأ بالألف وافقه أبو حاتم ومكى » .

قرىء فى السبع بفاعل وفعل وستأتى .

وفى معانى القرآن للزجاج ١: ١٠٣ « ويقرأ ﴿ وإذ واعدنا موسى ﴾ وكلاهما جائز حسن ، واختار جماعة منْ أهل اللغة (وإذ وعدنا) بغير ألف » .

فاعل بمعنى أفعل

لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ... [٢٣٣:٢] .

فى الكشاف ١: ٢٨٠ « والمعنى : لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها » . وهو أن تعنف به ، وتطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة ، وأن تشغل قلبه بسبب التفريط فى شأن الولد .. ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده بأن يمنعها شيئا مما وجب عليه من رزقها وكسوتها ، ولا يأخذه منها ، وهى تريد إرضاعه ، ولا يكرهها على الإرضاع كذلك .

إذا كان مبنيا للمفعول فهو نهى عن أن يلحق بها الضرار من قبل الزوج ، وعن أن يلحق بها الضرار بالزوج بسبب الولد .

ويجوز أن يكون ﴿ تضار ﴾ بمعنى : تضر وأن تكون الباء من صلته ، أى لا تضر والدة بولدها فلا تسيء غذاءه ، وتعهده ، ولا تفرط فيما ينبغى له ، ولا تدفعه إلى الاب بعد ما ألفها ، ولا يضر الوالد به بأن ينتزعه من يدها ، أو يقصر فى حقها « فتقصر هى فى حق الولد » .

وفى البحر ٢: ٢١٥ « الباء فى ﴿ بولدها ﴾ وفى (بولده) باء السبب . قال الزمخشرى :

ويعنى بقوله . أن تكون الباء من صلته ، يعنى متعلقة بتضار ، ويكون هنا بمعنى : أضر ، فاعل بمعنى أفعل ، نحو : باعدته وأبعدته ، وضاعفته وأضعفته وكون (فاعل) بمعنى (أفعل) هو من المعانى التى وضع لها (فاعل) تقول : أضر بفلان الجوع ، فالجار والمجرور هو المفعول به من حيث المعنى ، فلا يكون المفعول محذوفا ، بخلاف التوجيه الأول ، وهو أن تكون الباء للسبب فيكون المفعول محذوفا . أى الزوج أو الزوجة » .

قاسم

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٧ : ٢١] .

فى الكشاف ٢: ٩٥: « وقاسمهما : أقسم لهما .. فإن قلت : أن تقسم لصاحبك ويقسم لك ، تقول : قاسمت فلانا : حالفته ، وتقاسما : تحالفا .

قلت : كأنه قال لهما : أقسم لكما إنى لمن الناصحين » وقالا له : أتقسم بالله إنك لمن الناصحين ، فجعل ذلك مقاسمة بينهما . أو أقسم لهما بالنصيحة ، وأقسما له بقبولها ، أو أخرج قسم إبليس على زنة المفاعلة ، لأنه اجتهد فيه اجتهاد القاسم » .

وفى البحر ٤: ٢٧٩ « المقاسمة : مفاعلة تقتضى المشاركة فى الفعل . فتقسم لصاحبك ويقسم لك ، تقول : قاسمت فلانا : حالفته وتقاسما : تحالفا .

وأما هنا فمعنى وقاسمهما ؛ أقسم لهما ، لأن اليمين لم يشاركا فيه ، وهو كقول الشاعر :

وقاسمهما بالله جهدا لأنتم ... ألذ من السلوى إذا ما نشورها

و(وفاعل) قد يأتى بمعنى (أفعل) نحو : باعد الشىء وأبعدته » .

باعد

قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [٣٤ : ١٩] .

باعد : بمعنى أبعد . البحر ٢: ٢١٥ ، ٣: ٢٧٩ .

فاعل بمعنى (فعل)

وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢ : ٢٦١] .

يضاعفه = ٣ . يضاعفها .

في المفردات : « فإذا قيل : أضعفت الشيء ، وضعفته ، وضاعفته : ضممت إليه مثله فصاعدا . قال بعضهم : ضاعفت أبلغ من ضعفت .. .

وفي البحر ٢: ٢٤٨ « فرق بعضهم بين يضاعف ويضعف ، فقال: التضعيف لما جعل مثلين ، والمضاعفة لما زيد عليه أكثر من ذلك .

وقال في ص ٢٥٢ « قرأ ابن كثير وابن عامر (فيضعفه) بالتشديد ، من ضعف والباقون (فيضاعفه) من ضاعف ، وقد تقدم أنهما بمعنى . وقيل: معناهما مختلف » .

وفي سيبويه ٢: ٢٣٩: «قد تجيء (فاعلت) لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل ، كما بنوه على (أفعلت) وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت . ونحو ذلك ضاعفت وضعفت ، مثل ناعمت ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته » .

وفي شرح الشافية للرضى ١: ٩٩ « ويكون للتكثير كفعل ، نحو: ضاعفت الشيء. أي كثرت أضعاف ، كضعفته » .

قراءات سبعية قرىء فيها
بفعل وفاعل
أمر

وَإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [١٧ : ١٦] .

فى النشر ٢: ٣٠٦ « واختلفوا فى ﴿ أمرنا مترفيها ﴾ فقرأ يعقوب بمد الهمزة وقرأ الباقون بقصرها » الإتحاف ٢٨٢ ، البحر ٢: ٣٠٦ .

خدع

يُخَادِعُونَ اللهَ وَالذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ [٢:٩] .

فى النشر ٢ : ٢٠٧ « اختلفوا فى ﴿ وما يخدعون ﴾ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء ، وألف بعد الخاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف ؛ واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا ﴿ يخادعون الله ﴾ وفى النساء كذلك ، كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى فأخرج مخرج المفاعلة لذلك » غيث النفع : ٢٧: الشاطبية : ١٤٥ .

وفى البحر ١: ٥٧ : « وقرأ الجارود بن أبى سبرة .. ﴿ وما يخدعون ﴾ مبنيا للمفعول وقرأ بعضهم ﴿ وما يخادعون ﴾ بفتح الدال مبنيا للمفعول .

توجيه القراءة الأولى : أن المعنى فى الخداع إنما هو الوصول إلى المقصود من المخدوع . ووبال ذلك ليس راجعا إلى المخدوع . إنما وباله راجع إلى المخادع فكأنه ماخادع ولا كاد إلا نفسه بإيرادها موارد الهلكة وهو لا يشعر بذلك جهلا منه ، وعبر عن هذا المعنى بالمخادعة على وجه المقابلة .

ويؤيد هذا المنزع هنا أنه قد يجيء من واحد كعاقبت اللص ، وطارقت النعل ويحتمل أن تكون المخادعة على بابها من اثنين ، فهم خادعون أنفسهم ، حيث منوها الأباطيل ، وأنفسهم خادعتهم ، حيث منتهم أيضا ذلك . ابن خالويه ٢ .

درس

وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ . [٦ : ١٠٥] .

فى النشر:٢٦١ « واختلفوا فى ﴿ درست ﴾ : فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال ، وإسكان السين ، وفتح التاء . وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف ، وفتح السين وإسكان التاء وقرأ الباقون بغير ألف ، وإسكان السين وفتح التاء » .

الإتحاف : ٢١٤ ، غيث النفع : ٩٤ ، الشاطبية : ١٩٩ ، البحر ٤: ١٩٧ .

دفع

إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا . [٢٢ : ٣٨] .

فى النشر ٢: ٣٢٦ « واختلفوا فى ﴿ إن الله يدافع ﴾ فقرأ ابن كثير والبصريان (يدفع) بفتح الياء والفاء ، وإسكان الدال ، من غير ألف . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ، وألف بعدها مع كسر الفاء » .

الإتحاف : ٢١٥ . غيث النفع : ٢١٧٤ ، الشاطبية ٢٥١ .

وفى البحر ٦: ٣٧٣ « (فاعل) هنا بمعنى المجرد ، نحو جاوزت وجزت .

قال الأخفش : دفع أكثر من دافع . وحكى الزهراوى : أن دفاعا مصدر دفع كحسب حسابا .. » .

وقال الزمخشرى :«من قرأ يدافع فمعناه : يبالغ فى الدفع عنهم كما يدافع من يغالب فيه ، فإن فعل المغالب يجيء أقوى وأبلغ » . الكشاف ٣: ١٥٩ .

صحب

إن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي . [١٨ : ٧٦] .

فى الإتحاف ٢٩٣ « واتفقوا على ﴿ فلا تصاحبنى ﴾ إلا ما انفرد به هبة الله عن المعدل عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد ، وفتح الحاء من صحبه يصحبه . وأسقطها من الطيّبة على قاعدته » . النشر ٢: ٣١٣ .

عقد

وَالذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ [٤:٣٣] .

فى النشر ٢: ٢٤٩ « واختلفوا فى ﴿ عقدت ﴾ فقرأ الكوفيون بغير ألف وقرأ الباقون بالألف » .

الإتحاف ١٨٩ ، غيث النفع ٧٥ ، الشاطبية ١٨٤ .

وفى البحر ٣: ٢٣٨ « وشد القاف حمزة من رواية على بن كبشة » .

فدى

وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [٢:٨٥] .

فى النشر ٢: ٢١٨ « واختلفوا فى ﴿ تفادوهم ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم والكسائى ويعقوب . ﴿ تفادوهم ﴾ بضم التاء ، وألف بعد الفاء . وقرأ الباقون بفتح التاء . وسكون الفاء من غير ألف » .

غيث النفع ٤٠ ، الشاطبية ١٥١ ، الإتحاف ١٤١ .

وفى البحر ١: ٢٩١ : « معنى ﴿ تفادوهم ﴾ تفدوهم ، إذ المفاعلة تكون من اثنين ومن واحد ففاعل بمعنى الفعل المجرد ، وقيل : معنى فادى : بادل أسيراً بأسير ومعنى فدى : دفع الفداء » .

قتل

١ ـــ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ [٢ : ١٩١]

فى النشر ٢: ٢٢٧ « واختلفوا فى ﴿ ولا تقاتلوهم ، حتى يقاتلوكم ﴾ . ﴿ فإن قاتلوكم ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف : (ولا تقتلوهم ، حتى يقتلوكم ، فإن قتلوكم) بحذف الألف فيهن . وقرأ الباقون بإثباتها » .

الإتحاف ١٥٥ ، غيث النفع ٥٠ ، الشاطبية ١٦١ .

وفى البحر ٢: ٦٧ « فيحتمل المجاز فى الفعل ، أى ولا تأخذوا فى قتلهم ، حتى يأخذوا فى قتلكم ، ويحتمل المجاز فى المفعول ، أى لا تقتلوا بعضهم ، حتى يقتلوا بعضكم » .

٢ ـــ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ[٣:٢١] .

فى النشر ٢: ٢٣٨ « واختلفوا فى ﴿ ويقتلون الذين يأمرون ﴾ فقرأ حمزة (ويقاتلون) بضم الياء . وألف بعد القاف ، وكسر التاء من القتال .

وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف ، وحذف الألف ، وضم التاء » .

غيث النفع ٦٢ ، الشاطبية ١٧١ ، الإتحاف ١٧٢ .

وفى البحر ٣: ٤١٣ ـــ ٤١٤ « وقرأ الحسن ﴿ ويقتلون النبيين ﴾ بالتشديد والتشديد هنا للتكثير بحسب المحل .. » .

لقى

١ – فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ
[٤٣ : ٨٣ ، ٧٠ : ٤٢] .

٢ – فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذى فِيهِ يُصْعَقُونَ . . . [٥٢ : ٤٥] .

فى النشر ٣٧٠:٢ : « واختلفوا فى ﴿ يلاقوا ﴾ هنا والطور والمعارج : فقرأ أبو جعفر بفتح الياء ، وإسكان اللام ، وفتح القاف ، من غير ألف قبلها فى الثلاثة .

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام ، وألف بعدها ، وضم القاف فيهن » .
الإتحاف : ٤٠١ ، ابن خالويه : ١٣٦–١٣٧ البحر ٢٩:٨ .

لمس

أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا [٤٣:٤، ٦:٥] .

فى النشر ٢٥٠:٢ : « واختلفوا فى ﴿ لامستم ﴾ هنا والمائدة : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير ألف فيهما . وقرأ الباقون فيها بالألف » .
الإتحاف ١٩١ غيث النفع : ٧٥ ، الشاطبية : ١٨٤ .

وفى البحر ٢٥٨:٣ (فاعل) هنا موافق (فعل المجرد نحو جاوز الشىء وجزته ، وليست لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا ، والاشتراك فيها معنى ، وقد حملها الشافعى على ذلك فى أظهر قوليه » .

مرى

أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرى [١٢:٥٣] :

فى النشر ٣٧٩:٢ : « واختلفوا فى ﴿ أفتمارونه ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف ويعقوب : ﴿ أفتمرونه ﴾ بفتح التاء وإسكان الميم ، من غير ألف ، وقرأ الباقون

بضم التاء ، وفتح الميم ، وألف بعدها » .

الإتحاف : ٤٠٢ ، غيث النفع : ٢٤٨ الشاطبية : ٢٨٣ .

وفى البحر ١٥٩:٨ : « مضارع مريت ، أى جحدت ، عدى بعلى على معنى التضمين » .

مس

١ – ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ [٣٣ : ٤٩] .

٢ – وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهنَّ [٢ : ٢٣٧] .

٣ – إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ [٢٣٦:٢] .

فى النشر ٢٢٨:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ما لم تمسوهن ﴾ فى الموضعين هنا ، وفى الأحزاب ، فقرأ حمزة والكسائىّ وخلف بضم التاء ، وألف بعد الميم . وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف فى الثلاثة » .

الإتحاف : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، غيث النفع : ٢٠٦ ، ٥٤ ، الشاطبية ١٦٢ .

وفى البحر ٢٣١:٢ :« (فاعل) يقتضى اشتراك الزوجين فى المسيس . رجّح أبو على قراءة ﴿ تمسوهن ﴾ بأن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية : نكح وسعد . والمس هنا والمماسة : الجماع» .

وعد

١ – وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢ : ٥١] .

٢ – وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [٧ : ١٤٢] .

٣ – وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنِ [٢٠ : ٨٠] .

فى النشر ٢١٢:٢ : « واختلفوا فى ﴿ واعدنا موسى ﴾ هنا والأعراف وفى طه

فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد . وقرأ الباقون بالمد من المواعدة »
الإتحاف : ١٣٥ غيث النفع : ٣٧ الشاطبية : ١٤٨ .
النشر ٢٧١:٢ ، غيث النفع ١٠٨ .
وفى البحر ١٩٩:١ : « يحتمل ﴿ واعدنا ﴾ أن يكون بمعنى (وعدنا) ويكون صدر من واحد ، ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة ، فيكون الله قد وعد موسى الوحى ، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات ، أو يكون الوعد من الله ، وقبوله كان من موسى ، وقبول الوعد يشبه الوعد .
وقد رجح أبو عبيدة قراءة من قرأ : ﴿ وعدنا ﴾ بغير ألف وأنكر قراءة من قرأ ﴿ واعدنا ﴾ بالألف وافقه على معنى ما قال أبو حاتم ومكى » .

قراءات بفعل وفاعل إحداهما من السبع والأخرى من الشواذ

أتى

وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا . [٢١ : ٤٧] .
فى المحتسب ٦٣:٢ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، والعلاء بن سيابة ، وجعفر بن محمد ، وابن سريج الأصبهانى : ﴿ آتينا بها ﴾ .
قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون آتينا هنا (فاعلنا) ، لا (أفعلنا) لأنه لو كانت (أفعلنا لما احتيج إلى الباء ، ولقيل : آتيناها ، كما قال تعالى : ﴿ آتينا ثمود الناقة مبصرة ﴾ فآتينا إذاً من قوله : ﴿ آتينا بها ﴾ فاعلنا ، ومضارعها نواتى ... فتصريف هذا الفاعل آتينا نواتى مواتاة ، وأنا مواتٍ ، وهو مواتى .
وفى البحر ٣١٦:٦ : « وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن جبير وابن أبى إسحاق والعلاء بن سيابة وجعفر بن محمد وابن سريج الأصبهانى : ﴿ آتينا ﴾ بمدة ، على وزن (فاعلنا) من المؤاتاة ، وهى المجازاة والمكافأة ، فمعناها : جازينا بها ، ولذلك تعدى بحرف الجر ، ولو كان على (أفعلنا) من الإيتاء بالمد ، على ما

توهمه بعضهم ، لتعدى مطلقاً ، دون جار ، قاله أبو الفضل الرازى . وقال الزمخشرى : مفاعلة من الإتيان ، بمعنى المجازاة والمكافأة ، لأنهم أتوا بالأعمال وأتاهم بالجزاء .

وقال ابن عطية على معنى : ﴿ واتينا ﴾ من المواتاة ، ولو كان ﴿ آتينا ﴾ لما تعدى بحرف الجر . ويوهن هذا (التوجيه) أن بدل الواو المفتوحة من الهمزة ليس بمعروف ، ولكن يعرف ذلك فى المضمومة والمكسورة .

جزى

١ – وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [٧٦ : ١٢] :

قرأ على : ﴿ وجازاهم ﴾ على وزن (فاعل) ، البحر ٨:٣٩٦ .

٢ – وَهَلْ نُجْزِى إِلَّا الكَفُور [٣٤ : ١٧] .

(يجزى) مسلم بن جندب ، ابن خالويه : ١٢١ ، البحر ٧:٢٧١ ، أكثر استعمال الجزاء فى الخير ، والمجازاة فى الشر ، ومع التقييد يستعمل كل منهما موضع الآخر .

حصر

وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ [٩ : ٥] .

قرىء ﴿ وحاصروهم ﴾ البحر ٥:١٠ .

حض

وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ [١٠٧ : ٣] .

زيد بن على ﴿ يحاض ﴾ مضارع (حاض) البحر ٨:٥١٧ .

خرق

وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ [٦ : ١٠٠] .

﴿ خارقوا ﴾ بالألف عن بعضهم . ابن خالويه : ٣٩ .

ذاق

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ إِلَّا المَوْتَةَ الأُولى [٤٤ :٥٦]

قرأ عبيد بن عمير ﴿ لا يذاقون ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ٨:٤٠ .

عز

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ [٣٨ : ٢٣] .

﴿ وعازنى ﴾ مسروق وأبو وائل ، وشقيق بن سلمة والضحاك والحسن . أى وغالبنى ، البحر ٧:٣٩٢ ، ابن خالويه : ١٣٠ .

عهد

أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢ : ١٠٠] .

﴿ عهدوا ﴾ بغير ألف ، أبو السمال ، ﴿ عوهدوا ﴾ الحسن ، ابن خالويه : ٨ ، البحر ١:٣٢٤ وفى المحتسب ١:١٠٠ : « وقراءته هنا ﴿ عهدوا عهداً ﴾ كأنه أشبه بجريان المصدر على فعله ، لأن عهد عهدا أشبه فى العادة من عاهدت عهداً . وقراءة الكافة ﴿ عاهدوا عهدا ﴾ على معنى أعطوا عهدا ، فعهداً على مذهب الجماعة كأنه مفعول به ، وعلى قراءة أبى السمال هو منصوب على المصدر ، وقد يجوز أن ينتصب فى قراءة الكافة على المصدر ، إلا أنه مصدر محذوف الزيادة » .

قتل

١ – وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٣ : ٢١].

قرأ حمزة وجماعة ﴿ ويقاتلون ﴾ البحر ٢:٣٤٩–٣٥٠ .

٢ – وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ [٤ : ٩٠] .

﴿ فلقتلوكم ﴾ الحسن ومجاهد . ابن خالويه : ٢٨ الإتحاف : ١٩٣ .

وفى البحر ٣:٣١٨ : « وقرأ مجاهد وطائفة ﴿ فلقتلوكم ﴾ على وزن فلضربوكم وقرأ الحسن والجحدرى ﴿ فلقتلوكم ﴾ بالتشديد » .

كشف

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [١٦ : ٥٤] .

﴿ كاشف ﴾ قتادة . ابن خالويه : ٧٣ .

(فاعل) هنا بمعنى الفعل المجرد . البحر ٥:٥٠٢ المحتسب ٢:١٠ .

كفى

أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٩ : ٣٦] .

فى البحر ٧:٤٢٩ : « قرىء ﴿ يكافى عباده ﴾ مضارع (كفى) فاحتمل أن يكون (فاعل) من الكفاية ، كقولك : يجازى فى يجزه ، وهو أبلغ من كفى لبنائه على لفظ المبالغة وهو الظاهر ، لكثرة تردد هذا المعنى فى القرآن ، كقوله ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ . ويحتمل أن يكون مهموزا من المكافأة ، وهى المجازاة » .

لقى

١ – وَإِذَا لَقُوا الذِينَ آمنوا قَالُوا آمَنَّا [٢ : ١٤] .

﴿ لاقوا ﴾ محمد بن السميفع اليمانى . ابن خالويه : ٢ .

(فاعل) بمعنى الفعل المجرد . البحر ١:٢٦٨،٢٧٢ .

٢ - لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ . [٣ : ١٤٣] .

فى البحر ٣:٦٧: « وقرأ الزهرى ﴿ تلاقوه ﴾ ومعناه ومعنى ﴿ تلقوه ﴾ سواء ، من حيث إن معنى لقى يتضمن أنه من اثنين ، وإن لم يكن على وزن (فاعل) » ابن خالويه .

وفى المحتسب ١:١٦٧-١٦٨ « قال أبو الفتح : وجه ذلك أنك إذ لقيت الشىء فقد لقيك هو أيضا ، فلما كان ذلك دخله معنى المفاعلة كالمضاربة والمقابلة».

لمز

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ [٩:٥٨] .

فى البحر ٥:٥٦ : « قرأ يعقوب ، وحماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وأبو رجاء بضم الياء ، وهى قراءة المكيين ، ورويت عن أبى عمرو ، وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿ يلامزك ﴾ وهى مفاعلة من واحد » .

فى ابن خالويه : ٥٣ :«﴿ يلمزك ﴾ بضم الميم ، الحسن وابن كثير ﴿ يلمزك ﴾ بالتشديد الأعمش ﴿ يلامزك ﴾ بعضهم».

مدّ

يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ [٧ : ٢٠٢] .

﴿ يمادونهم ﴾ الجحدرى . ابن خالويه : ٤٨ .

وفى المحتسب ١:٢٧١ : « قال أبو الفتح : هو (يفاعلونهم) من أمددته بكذا ، فكأنه قال : يعاونونهم » .

فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ [٧ : ١٨٩] .

فى المحتسب ١:٢٧٠ : « وقرأ : ﴿ **فمارت به** ﴾ عبد الله ابن عمرو ، وهذا من مار يمور : إذا ذهب وجاء ، والمعنى واحد . ومنه سمى الطريق موراً للذهاب والمجىء عليه .

وفى البحر ٤:٤٣٩ : « وقرأ عبد الله بن عمرو بن العاص ﴿ **فمارت به** ﴾ بألف وتخفيف الراء أى جاءت وذهبت وتصرفت به » وقال الزمخشرى : من المرية .

* * *

قراءات بفاعل وأفعل إحداهما من السبع
والأخرى من الشواذ

جاء

فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ [١٩ : ٢٣] .

فى البحر ١٨٢:٦ : ﴿ فاجأها ﴾ من المفاجأة ، بذلك قرأ حماد ابن سلمة عن عاصم .

وفى المحتسب ٣٩:٢-٤٠ « ومن ذلك قراءة شبل بن عزرة ﴿ فأجأها ﴾ مثل فالجأها » .

قال أبو الفتح : رواها ابن مجاهد أيضا أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إنما هو بدل ، لا تخفيف قياسى . وقد يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسى ، إلا أنه لطفت لضعف الهمزة بعد الألف . فظنها القراء أنها ساكنة مدة ، إلا أن قوله : مثل ألجأها يشهد لقراءة الجماعة ﴿ فأجاءها ﴾ . وقد يمكن أن يكون أراد مثل أجاءها إذا أبدلت همزته ألفا ، فيكون التشبيه لفظيا لا معنويا .

سرع

١ - وَلَا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ [١٧٦:٣، ٤١:٥٢] .

فى البحر ١٢١:٣: « قرأ السخوى : ﴿ يسرعون ﴾ من أسرع فى جميع القرآن . قال ابن عطية : وقراءة الجماعة أبلغ ، لأن من يسارع غيره أشد اجتهادا من الذى يسرع وحده » . البحر ٤٨٧:٣ .

٢ - يُسَارِعُونَ فِيهِمْ [٥٢:٥] .

قرأ قتادة والأعمش : ﴿ يسرعون ﴾ من أسرع . البحر ٥٠٨:٣ .

٣ – نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ [٢٣ : ٥٦] .

قرأ الحر النحوى ﴿ نسرع ﴾ مضارع أسرع . البحر ٤١٠:٦ ابن خالويه : ٩٨ .

٤ – أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ [٢٣ : ٩١] .

فى البحر ٤١١:٦ : « قرأ الحر النحوى : ﴿ يسرعون ﴾ مضارع أسرع يقال : أسرعت إلى الشيء ، وسرعت إليه بمعنى واحد ، وأما المسارعة ، فالمسابقة ، أى يسارعون من غيرهم . قال الزجاج : يسارعون أبلغ من يسرعون . وجه المبالغة : أن المفاعلة تكون من اثنين ، فتقتضى حث النفس على السبق ، لأن من عارضك فى شيء تشتهى أن تغلبه فيه .

فى المحتسب ١٧٧:١ : « ومن ذلك قراءة الحر النحوى ﴿ يسرعون ﴾ فى كل القرآن .

قال أبو الفتح : معنى يسارعون فى قراءة العامة : أى يسابقون غيرهم فهو أسرع لهم ، وأظهر خفوقا بهم ، وأما يسرعون فأضعف فى معنى السرعة من يسارعون ، لأن من سابق غيره أحرص على التقدم ممن آثر الخفوق وحده . وأما سرُع فغادة ونحيزة ، أى صار سريعاً فى نفسه » .

شط

فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ [٣٨ : ٢٢] .

فى ابن خالويه : ١٢٩–١٣٠ ﴿ تشطط ﴾ أبو رجاء ﴿ تشاطط ﴾ زر بن حبيش . ﴿ تَشطُطْ ﴾ قتادة . البحر ٣٩٢:٧ .

وفى المحتسب ٢٣١:٢ : « ومن ذلك قراءة أبى رجاء وقتادة : ﴿ ولا تَشطُطْ ﴾ بفتح التاء وضم الطاء .

قال أبو الفتح : يقال : شط يشط ويشط : إذا بعد ، وأشط : إذا أبعد : وعليه

قراءة العامة : ﴿ ولا تشطط ﴾ أى ولا تبعد ، وهو من الشط هو الجانب ، فمعناه . أخذ جانب الشيء وترك وسطه وأقربه ، كما قيل . تجاوز ، وهو من الجيزة وهى جانب الوادى ، وكما قيل تعدى ، وهو من عدوة الوادى أى جانبه .

فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [٤ : ١٢٨] .

قرأ عبيد السلمانى : ﴿ أن يصالحا ﴾ من المفاعلة . البحر ٣٦٣:٣ .

صحب

إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى [١٨ : ٧٦] .

فى البحر ١٥١:٦ :«قرأ عيسى ويعقوب ﴿ تصحبنى ﴾ مضارع صحب ، وعيسى أيضا بضم التاء وكسر الحاء ، مضارع أصحب ، فلا يصحبنى علمك لا نفسك » .

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ [٧:٢٠٢] .

قرأ الجحدرى ﴿ يمادونهم ﴾ من مادت.ابن خالويه ٤٨ البحر ٤٥١:٤ .

مرى

أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى [٥٣:١٢] .

فى البحر ١٥٩:٨ : « وقرأ عبد الله فيما حكى ابن خالويه والشعبى بضم التاء ، وسكون الميم ، مضارع أمريت . قال أبو حاتم : وهو غلط » ابن خالويه : ١٤٦ .

مسك

وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً [٢:٢٣١] .

﴿ ولا تماسكوهن ﴾ بألف ، ابن الزبير . ابن خالويه : ١٤ .

غادر

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١٨ : ٤٧] .

﴿ نغدر ﴾ الضحاك . البحر ١٣٤:٦ .

قراءات سبعية بفاعل وفعل

بعد

قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [٣٤ : ١٩] .

فى النشر ٣٥٠:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ربنا باعد ﴾ فقرأ يعقوب برفع الباء من ﴿ ربنا ﴾ وفتح العين والدال ، وألف قبل العين وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء ، وكسر العين مشددة ، من غير ألف ، مع إسكان الدال وقرأ الباقون كذلك ، إلا أنهم بالألف وتخفيف العين .

الإتحاف : ٣٥٩ ، غيث النفع : ٢٠٩ ، الشاطبية : ٢٦٩ .

وفى البحر ٢٧٢:٧-٢٧٣ « وابن عباس ، وابن الحنفية وعمرو بن فائد ﴿ ربنا ﴾ رفعا (بعد) فعلا ماضيا ، مشدد العين . وابن عباس أيضا وابن الحنفية وأبو رجاء ، والحسن ، ويعقوب ، وأبو حاتم ، وزيد بن على .. كذلك إلا أنه بألف بين الباء والعين » . المحتسب ١٨٩:٢-١٩٠ .

درس

وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [٦ : ٣٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ دارست ﴾ النشر ٢٦١:٢

وفى البحر ٤: ١٩٧ « وقرىء ﴿ درست ﴾ بالتشديد ، أى درست الكتب القديمة . وقرىء ﴿ ادرست ﴾ بالبناء للمفعول والواو . وقرىء ﴿ درست ﴾» .

ضعف

١ – يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيامَةِ ويَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً [٢٥ : ٦٩] .

فى الإتحاف : ٣٣٠ : « قرأ ﴿ يضعف ﴾ بالقصر وتشديد عينه ، ابن كثير ، وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب » . وفى ابن خالويه ١٠٥ .

وفى البحر ٥١٥:٦ : « وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى ﴿ يضاعَف ﴾ مبنيا للمفعول وبألف . والحسن ، وأبو جعفر ، وابن كثير كذلك . إلا أنهم شددوا العين ، وطرحوا الألف . وقرأ أبو جعفر أيضا وشيبة وطلحة ابن سليمان ﴿ نضعف ﴾ بالنون مضمومة ، وكسر العين مشددة » .

٢ – وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا [٤:٤٠] .

فى الإتحاف : ١٨٩ : « واختلف فى ﴿ يضاعفها ﴾ قرأ بالقصر والتضعيف ، ابن كثير ، وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب »

٣ – وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢ ٢٦١] .

٤ – فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً [٢ : ٢٤٥] .

٥ – فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٥٧ ١١] .

٦ – أُولَئِكَ يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ [١١ : ٢٠] .

٧ – يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ [٢٥ : ٦٩] .

٨ – يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٣ ٣٠] .

٩ – يُضَاعَفُ لَهُمْ [٥٧ : ١٨] .

١٠ – لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً [٣:١٣٠] .

فى الإتحاف : ١٥٩–١٦٠ : « واختلف فى حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع : موضعى البقرة ، و ﴿ يضاعف ﴾ بآل

عمران ، و ﴿ يضعفها ﴾ بالنساء و ﴿ يضاعف ﴾ بالفرقان ، و ﴿ يضاعف لها ﴾ بالأحزاب ﴿ فيضاعف له ﴾ ﴿ يضاعف لهم ﴾ بالحديد ﴿ ويضاعف ﴾ بالتغابن .

فابن كثير وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف فى جميعها . والباقون بالتخفيف والمد ، وهما لغتان » .

الإتحاف ٣٥٤:٣٥٥

النشر ٢٢٨:٢ ، ٢٤٨:٢

غيث النفع : ٥٤ ، ٢٠٥

الشاطبية : ١٦٣

البحر ٢٥٢:٢ ، ٢٥١:٣ ، ٢٢٨:٧

عجز

(أ) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٢٢ : ٥١]

(ب) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ [٣٤ : ٥]

(جـ) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ [٣٤ : ٣٨]

فى النشر ٣٢٧:٢ « واختلفوا فى ﴿ معاجزين ﴾ هنا ، وفى الموضعين فى سبأ فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف فى الثلاثة .

وقرأ الباقون بالتخفيف ، والألف فيهن » الإتحاف : ٣١٦ ، غيث النفع ١٧٥ .

وفى البحر ٣٧٩:٦ « قرأ ابن الزبير معجزين ، بسكون العين ، وتخفيف الزاى من أعجزنى : إذا سبقك ففاتك . قال صاحب اللوامح : لكنه هنا بمعنى ﴿ معاجزين ﴾ أى ظانين أنهم يعجزوننا ، وذلك لظنهم أنهم لا يبعثون » .

عقد

وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ [٥ : ٨٩]

فى النشر ٢٥٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ عقدتم ﴾ : فقرأ حمزة ، والكسائى وخلف ، وأبو بكر ﴿ عقدتم ﴾ بالقصر والتخفيف ، ورواه ابن ذكوان كذلك إلا أنه بالألف . وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف » .

وفى البحر ٩:٤ : « التشديد للتكثير بالنسبة إلى الجمع ، وإما لكونه بمعنى المجرد ، نحو : قدر وقدر ، والتخفيف هو الأصل . وبالألف بمعنى المجرد ، نحو : جاوزت الشيء وجزته وقاطعته وقطعته ، أى هجرته .

وقال أبو على الفارس : عاقد يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون كطارقت النعل ، وهذا تقول فيه : عاقدت اليمين ، وعقدت اليمين . قال أبو على . والآخر أن يراد به (فاعلت) التى تقتضى فاعلين ، كأن المعنى : بما عاقدتم عليه الإيمان ، عدّاه بعلى لما كان بمعنى عاهد . جعل (عاقد) لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا ، والاشتراك ، فيهما معنى بعيد . إذ يصير المعنى أن اليمين عاقدته كما عاقدها » .
غيث النفع ٨٧ الشاطبية : ١٩٠ .

فرق

١ – إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ [٦ : ١٥٩]

٢ – مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً [٣٠ : ٣٢]

فى النشر ٢٦٦:٢ : « واختلفوا فى ﴿ فرقوا ﴾ هنا وفى الروم : فقرأها حمزة والكسائى : ﴿ فارقوا ﴾ بالألف مع تخفيف الراء وقرأ الباقون بغير ألف ، مع التشديد فيهما » الإتحاف : ٢٢٠ ، ٣٤٨ غيث النفع : ١٠٠ ، ٢٠٠ الشاطبية : ٢٠٤ ، النشر ٢: ٣٤٤ .

نشأ

أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [٤٣ : ١٨]

فى النشر ٢:٣٦٨ : « اختلفوا فى ﴿أو من ينشأ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين .

الإتحاف : ٣٨٥ غيث النفع : ٢٣٣ الشاطبية : ٢٧٧ .

وفى البحر ٨:٨٠ : والحسن فى رواية ﴿يناشأ﴾ ، على وزن (يفاعل) مبنيا للمفعول والمناشأة بمعنى الإنشاء كالمعالاة بمعنى الإعلاء » ابن خالويه : ١٣٤ .

* * *

قراءات بفاعل ، وفعّل : إحداهما سبعية والأخرى من الشواذ

جاز

وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ . [١٣٨:٧ ، ٩٠:١٠] .

فى ابن خالويه : ٤٥ : « ﴿ وجوّزنا ﴾ الحسن وإبراهيم ويعقوب » : ٥٨ .

وفى البحر ٣٧٧:٤ : « (فاعل) بمعنى (فعل) المجرد ، يقال : جاوز وجاز بمعنى واحد . وقرأ الحسن وإبراهيم وأبو رجاء ويعقوب ﴿ وجوّزنا ﴾ وهو مما جاء فيه (فعل) بمعنى (فعل) المجرد ، نحو : قدر وقدر ، وليس التضعيف للتعدية » .

خدع

١ - وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ . [٩:٢] .

فى البحر ٥٧:١ : « قرأ قتادة ، ومورق العجلى : ﴿ وما يخدّعون ﴾ من خدّع المشدد مبنياً للفاعل » : ابن خالويه : ٢

خلف

١ - وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا . [١١٨:٩] .

فى ابن خالويه : ٥٥ : « ﴿ خالفوا ﴾ على وجعفر بن محمد رضى الله عنهما والسلمى » . وفى البحر : ١١٠:٥ : « وقرأ أبو زيد ، وأبو مجلز والشعبى ، وابن يعمر وعلى بن الحسين وابناه : زيد ومحمد الباقر . ﴿ خالفوا ﴾ أى لم يوافقوا على الغزو .

٢- فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٦٣:٢٤] .

فى البحر ٤٧٧:٦ : « قرىء ﴿يخلفون﴾ بالتشديد، أى يخلفون أنفسهم بعد أمره » .

وفى المحتسب ١:٣٠٥-٣٠٦ : « قرأ ﴿ خلفوا ﴾ بفتح الخاء واللام خفيفة – عكرمة وزر بن حبيش ، وعمرو بن عبيد ، ورويت عن أبى عمرو . وقرأ ﴿ خالفوا ﴾ أبو جعفر محمد بن على ، وعلى بن الحسين ، وجعفر بن محمد ، وأبو عبد الرحمن السلمى . قال أبو الفتح : من قرأ ﴿ خلفوا ﴾ فتأويله : أقاموا ولم يبرحوا ، ومن قرأ ﴿ خالفوا ﴾ فمعناه عائد إلى ذلك ، وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا ، فقد خلفوا هناك » .

درس

وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ . [٦:١٠٥] .

قرأ ابن كثير . وأبو عمرو ﴿ دارست ﴾ . النشر ٢:٢٦١ .

وفى البحر ٤:١٩٧ : « وقرىء ﴿ درست ﴾ بالتشديد ، أى درست الكتب القديمة . وقرىء : ﴿ دورست ﴾ بالبناء للمفعول .. وقرىء ﴿ درست ﴾ » .

راء

١ – يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً . [٤:١٤٢] .

﴿ يرءون ﴾ بتشديد الهمزة ، ابن أبى إسحاق . ابن خالويه : ٢٩ .. البحر ٣/٣٧٧-٣٧٨ .

٢ – الَّذِينَ يُرَاءُونَ . [١٠٧:٦] .

فى البحر ٨:٥١٨ : « قرأ الجمهور : ﴿ يراءون ﴾ مضارع راءى على وزن (فاعل) وابن إسحاق والأشهب : مهموزة مقصورة مشددة الهمزة ، وعن ابن أبى إسحاق من غير شد فى الهمزة .

فتوجيه الأولى : إلى أنه ضعف الهمزة تعدية ، كما عدو بالهمزة ، فقالوا فى رأى : أرى ، فجاء المضارع يرئى كيصلى ، وجاء الجمع يرءون كيصلون .

وتوجيه الثانية : أنه استثقل التضعيف فى الهمزة ، فخففها ، أو حذف الألف من يراءون حذفا ، لا لسبب » .

وفى المحتسب ١:٢٠٢ : « ومن ذلك قراءة عبد الله بن أبى إسحاق ، والأشهب العقيلى : ﴿ **يرءون الناس** ﴾ مثل يرعون ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف . قال أبو الفتح : معناه : يبصرون الناس ، ويحملونهم على أن يروهم يفعلون ما يتعاطونه ، وهى أقوى معنى من يراءون ، بالمد على (يفاعلون) لأن معنى : يراءونهم : يتعرضون لأن يروهم ، و ﴿ **يرءونهم** ﴾ : يحملونهم على أن يروهم » .

زوج

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [٨١:٧] .

فى البحر ٨:٤٣٣ : « قرأ عاصم فى رواية : ﴿ **زووجت** ﴾ على (فوعلت) والمفاعلة تكون بين اثنين » .

زيل

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [١٠:٢٨] .

﴿ **فزايلنا** ﴾ حكاه الفراء عن بعضهم . ابن خالويه : ٥٨ ، البحر ٥:١٥٢ .

ساوى

حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا [٨:٩٦] .

﴿ **سوى** ﴾ قتادة ، وأبان عن عاصم . ابن خالويه : ٨٢ .

وفى البحر ٦:١٦٤ : « قرأ قتادة ﴿ **سوى** ﴾ وابن أبى أمية من أبى بكر عن عاصم : ﴿ **سووى** ﴾ مبنيا للمفعول » .

طوع

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ [٣٠:٥] .

﴿ فطاوعت ﴾ أبو واقد الأعرابى . ابن خالويه : ٣١ .

وفى البحر ٤٦٤:٣ : « وقرأ الحسن ، وزيد بن على ، والجراح . والحسن بن عمران ، وأبو واقد ﴿ فطاوعته ﴾ فيكون (فاعل) فيه للاشتراك ، نحو : ضاربت زيدا ، كأن القتل يدعوه بسبب الحسد إصابة قابيل ، أو كأن النفس تأبى ذلك ، ويصعب عليها ، وكل منهما يريد أن يطيعه الآخر إلى أن تفاقم الأمر . وطاوعت النفس القتل ، فوافقته . وقال الزمخشرى : فيه وجهان : أن يكون مما جاء على (فاعل) بمعنى (فعل) وأن يراد أن قتل أخيه كأنه دعا نفسه للإقدام عليه . فطاوعته ولم تمتنع ، وهذا المعنى وهو أن (فاعل) بمعنى (فعل) أغفله بعض المصنفين من أصحابنا فى التصريف كابن عصفور وابن مالك ، وناهيك بهما جمعا واطلاعا ، فلم يذكرا أن (فاعل) يجىء بمعنى (فعل) ولا (فعل) بمعنى فاعل » . الكشاف ٦٢٦:١ .

وفى المحتسب ٢٠٩:١ : « قال أبو الفتح : ينبغى – والله أعلم – أن يكون هذا على أن قتل أخيه جذبه إلى نفسه ، ودعاه إلى ذلك ، فأجابته نفسه وطاوعته . وقراءة العامة : ﴿ فطوعت له نفسه ﴾ أى حسنته له ، وسهلته عليه .

عاقب

١ – وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا [١٢٦:١٦] .

فى البحر ٥٤٩:٥ : « قرأ ابن سيرين : ﴿ وإن عقبتم فعقبوا ﴾ بتشديد القافين أى وإن قفيتم بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل بكم » ، ابن خالويه : ٧٤ .

وفى المحتسب ١٣:٢ : « قال أبو الفتح : معناه : إن تتبعتم ، فتتبعوا بقدر الحق الذى لكم ، ولا تزيدوا عليه ..»

٢ – وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلى الكُفَّارِ فعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ [٦٠:١١]

عن الحسن : « ﴿ فعقبتم ﴾ بالقصر وتشديد القاف » . الإتحاف :٤١٥ .

وفى ابن خالويه : ١٥٥ : « فعقبتم ، النخعى ، ﴿ فعقبتم ﴾ الأعرج ﴿ فعقبتم ﴾ بكسر القاف ، مسروق . ﴿ فأعقبتم ﴾ مجاهد والحسن » .

وفى البحر ٨:٢٥٧ : « قرأ الجمهور . ﴿ فعاقبتم ﴾ بألف ، ومجاهد ، والزهرى ، والأعرج ، وعكرمة ، وحميد ، وأبو حيوة والزعفرانى : بشد القاف : والنخعى والأعرج أيضاً . فأبو حيوة والزهرى أيضا بكسرها : ومجاهد أيضا : ﴿ فأعقبتم ﴾ على وزن (أفعل) فقال : عاقب الرجل صاحبه فى كذا ، أى جاء فعل كل واحد منهما يعقب فعل الآخر . ويقال : أعقب ، وعقب : أصاب عقبى . والتعقيب : غزو أثر غزو » .

وفى المحتسب ٢:٣٢٠ : « قال أبو الفتح : روينا عن قطرب قال : ﴿ فعاقبتم ﴾ : أصبتم عقبا منهن يقال : عاقب الرجل شيئا : إذا أخذ شيئاً .. وقال فى قوله : ﴿ ولم يعقب ﴾ : لم يرجع ، كذا قال أحمد بن يحيى .

قال أبو حاتم : قرأ مجاهد : ﴿ فأعقبتم ﴾ قال : معنى أعقبتم : صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم .. وحكى عن الأعمش : قال : ﴿ عقبتم ﴾ (القبتم) فقد يجوز أن يكون ﴿ عقبتم ﴾ بوزن غنمتم ، ومعناه جميعا ..

قتل

وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ [٤:٩٠] .

فى البحر ٣:٣١٨ : « قرأ الحسن والجحدرى : ﴿ فلقتلوكم ﴾ بالتشديد .

قرب

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٤:٣٧] .

عن الحسن : ﴿تقاربكم﴾ بألف بعد القاف، وتخفيف الراء. الإتحاف:٣٦٠ .

كلم

مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢٥٤:٢] .

فى ابن خالويه : ١٥ : « منهم من كالم الله ، اليمانى . ﴿ منهم من كلم الله ﴾ بلا ألف ، ابن ميسرة .

وفى البحر ٢٧٣:٢ : « وقرأ أبو المتوكل وأبو نهشل وابن السميفع : ﴿ كالم الله ﴾ من المكالمة ، وهى صدور الكلام من اثنين ، وعنه قيل : كليم الله أى مكالمه ، (كفعيل) بمعنى مفاعل كجليس وخليط .

لقى

وَمَا يُلقاهَا إِلَّا الذِينَ صَبَرُوا [٣٥:٤١] .

﴿ وما يلاقيها ﴾ طلحة بن مصرف ، ابن خالويه : ١٣٣ . البحر ٧ : ٤٩٨ .

نشأ

أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الْحِلْيَةِ [١٨:٤٣] .

فى النشر ٣٦٨:٢ : « واختلفوا فى ﴿ أو من ينشأ ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . وقرأ الباقون بفتح الياء ، وإسكان النون ، وتخفيف الشين » . الإتحاف : ٣٨٥ ، غيث النفع : ٢٢٣ ، الشاطبية : ٢٧٧ .

وفى البحر ٨٠:٨ : « والحسن فى رواية ﴿ يناشأ ﴾ على وزن (يفاعل) مبنيا للمفعول والمنشأة بمعنى الإنشاء ، كالمعالاة بمعنى الإعلاء » . الإتحاف : ٣٨٥ ، ابن خالويه : ١٣٤ .

وطأ

لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ [٣٧:٩] .

بالتشديد ، والزهرى . ابن خالويه : ٥٢ .

وقت

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ [١١:٧٧] .

فى البحر ٨:٤٠٥ : « وبتخفيف القاف والهمزة ، النخعى والحسن وعيسى وخالد . وقرأ أبو الأشهب وعمرو بن عبيد بالواو وشد القاف ، قال عيسى : هى لغة سفلى مضر ، والحسن أيضا : ﴿ ووقتت ﴾ بواوين على وزن (فوعلت) والمعنى : حيل لها وقت فحان رجاء ، أو بلغت ميقاتها الذى كانت تنتظره » .

وفى المحتسب ٢:٣٤٥ : « قال أبو الفتح : أن ﴿ وقتت ﴾ خفيفة ففعلت من الوقت كقوله تعالى ﴿ كتابا موقوتا ﴾ فهذا من وقت .

وأما ﴿ ووقتت ﴾ فكقولك : عوهدت عليه ، ووقتت عليه ، وكلاهما من الوقت ، ويجوز أن تهمز هاتان الواوان ، فيقال : أقتت ، كما قرءوا : ﴿ أقتت ﴾ بالتشديد ﴿ وأوقتت ﴾ فتكون بلفظ أفعلت ، وبمعنى : فوعلت » .

ولى

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٥٧:٩] .

فى البحر ٥:٥٥ : « روى ابن أبى عبيدة بن معاوية بن نوفل عن أبيه عن جده ، وكانت له صحبة أنه قرأ : ﴿ لوالوا إليه ﴾ من الموالاة : وأنكرها سعيد بن مسلم وقال : أظنها : ﴿ لو ألوا إليه ﴾ بمعنى : للجئوا .

وقال أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى : وهذا مما جاء فيه فاعل وفعل بمعنى واحد ، ومثله : ضاعف وضعف » . ابن خالويه : ٥٣ .

لمحات عن دراسة
انفعل

١ — (انفعل) لا يكون إلا لازما ، وهو فى الأغلب مطاوع (فعل) وكذلك جاء فى القرآن .

٢ — جاء (انفعل) لغير المطاوعة نحو : انطلق ، انكدرت النجوم قال تعالى : ﴿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا ﴾ ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ ﴿ فانهار به فى نار جهنم ﴾ .

٣ — ﴿ فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض ﴾ يحتمل الفعل ﴿ ينقض ﴾ وزنين : (ينفعل) من الانقضاض ، ويفعل من النقض .

٤ — قرىء فى الشواذ بانفعل مكان تفعل به .

تشقق (تنشق) يتفجر (ينفجر) يتفطرن (ينفطرن) كما قرىء (ينفطرن) .

٥ — وقرء فى الشواذ بانفعل مكان (فعل).

(فانصب) فأنصب (فصلت) انفصل .

٦ — قرىء فى الشواذ بأفعل مكان (انفعل) فى قوله ﴿ حتى ينفضوا ﴾ قرىء ينفضوا : من أنفض القوم : فنى طعامهم ، فنفض الرجل وعاءه . والفعل (أفعض) لازم وثلاثيته متعد .

دراسة معانى (انفعل)
(بث)

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا . [٥٦: ٦] .

في المفردات : « أصل البث : التفريق ، وإثارة الشيء ، كبث الريح التراب وبث النفس : ما انطوت عليه من الغم والسر ، يقال بثثته ومنه قوله عز وجل : ﴿ فكانت هباء منبثا ﴾ .

انبجس

أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً . [٧: ١٦٠] .

في المفردات : « يقال : بجس الماء وانبجس : انفجر ، لكن الانبجاس أكثره ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع .. » .

وفي الكشاف ٢: ١٦٩ « انبجست : انفجرت ، والمعنى واحد ، وهو الانفتاح بسعة وكثرة » . البحر ٤: ٤٠٦— ٤٠٧ .

في القاموس : « بجس الماء والجرح يبجسه : شقه » . فالفعل الثلاثي متعد ، والمطاوع لازم على الأصل .

انبعث

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا . [٩١: ١٢] .

في المفردات : « أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه ، يقال : بعثته فانبعث » .

ينبغي

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً . [١٩: ٩٢] .
= ٦

في المفردات : قولهم : ينبغي مطاوع بغى ، فإذا قيل .

ينبغى أن يكون كذا فيقال على وجهين : أحدهما : ما يكون مسخرا للفعل ، نحو : النار ينبغى أن تحرق الثوب .

والثانى : على معنى الاستهال ، نحو فلان ينبغى أن يعطى لكرمه ، وقوله تعالى : ﴿ **وما علمناه الشعر وما ينبغى له** ﴾ على الأول ، فإن معناه : لايتسخر ولا يتسهل له ، ألا ترى أن لسانه لم يكن يجرى به » .

وفى الكشاف ٣: ٤٦ « انبغى : مطاوع بغى ، إذا طلب ، أى ما يتأتى له اتخاذ الولد . وما يتطلب لو طلب مثلا ، لأنه محال غير داخل فى الصحة » .

وفى البحر ٦: ٢١٩ « و ﴿ **ينبغى** ﴾ مطاوع لبغى ، بمعنى طلب » .

و ﴿ **ينبغى** ﴾ ليس من الأفعال التى لاتتصرف ، بل سمع لها الماضى ، قالوا : انبغى وقد عدها ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لاتتصرف ، وهو غلط » .

انسلخ

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [٧: ١٧٥] .

= ٢

فى المفردات : « يقال سلخته فانسلخ .. ، وسلخ الشهر وانسلخ » .

فى حواشى الجاربردى : ٥٠: « وقد جاء أيضا لغير المطاوعة ، نحو : انسلخ الشهر ، وانكدرت النجوم ، أى تناثرت » . انظر سيبويه ٢: ٢٤٢ .

انشق

١ ــ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ [٥٤:١] .

انشقت .

٢ ــ تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ [١٩: ٩٠] .

انشق : مضارع شقه المتعدى لواحد .

انصرفوا

ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ [٩: ١٢٧] .

فى المفردات : « يقال : صرفته فانصرف » .

انطلق

١ ـــ وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا [٣٨: ٦] .

فانطلقا = ٣ انطلقتم . فانطلقوا .

٢ ـــ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِى [٢٦: ١٣] .

٣ ـــ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٧٧: ٢٩] .

= ٢

فى سيبويه ٢: ٢٤٢ « فمن ذلك (انفعلت) ليس فى الكلام انفعلته ، نحو : انطلقت ، وانكمشت ، وانجردت ، وانسللت ، وهذا موضع قد يستعمل فيه (انفعلت) وليس مما طاوع (فعلت) . نحو : كسرته فانكسر ، ولا يقولون فى ذا : طلقت فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى » .

وفى المقتضب ١: ٧٦ « و (ينفعل) يكون على ضربين : فأحدهما : أن يكون لما طاوع الفاعل ، وهو أن يرومه فيبلغ منه حاجته ، وذلك قولك : كسرته فانكسر ، وقطعته فانقطع .

ويكون للفاعل بالزوائد فعلا على الحقيقة ، نحو قولك : انطلق عبد الله وليس على (فعلته) .

انفجر

فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢: ٦٠] .

فى المفردات : « يقال : فجرته فانفجر ، وفجرته فتفجر » .

وفى البحر ١: ٢١٨ « الانفجار : انصداع شيء من شيء ، ومنه انفجر ، والفجور : هو الانبعاث فى المعصية ... وهو مطاوع فجره فانفجر » .

انفض

١ ــ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [٣: ١٥٩] .

٢ =

٢ ــ لاتُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا [٦٣: ٧] .

فى المفردات : « الفض : كسر الشيء ، والتفريق بين بعضه والبعض ، كفض ختم الكتاب ، وعنه استعير : انفض القوم .. » .

انفطرت

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ [٨٢: ١] .

انفطرت : انشقت . الكشاف ٤: ٧١٤ . معانى القرآن ٣: ٢٤٣ . المطاوعة ظاهرة .

انفلق

فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [٢٦: ٦٣] .

فى المفردات : يقال · « فلقته فانفلق .. » .

ينقض

فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَه [١٨: ٧٧] .

فى المفردات : « قضضته فانقض . وانقض الحائط : وقع » .

وفى البحر ٦: ١٥٢ « قرأ الجمهور ﴿ ينقض ﴾ أى يسقط من انقضاض الطائر . ووزنه (انفعل) كانجر ، قال صاحب اللوامح : من القضة ، وهى الحصا الصغار ، فعلى هذا ﴿ يريد أن ينقض ﴾ أى يتفتت ، فيصير حصاة . وقيل : وزنه (أفعل) من النقض كاحمر » .

انقلب

١ ـ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ [٢٢: ١١] .

انقلبتم = ٢ . انقلبوا = ٥

٢ ـ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [٣: ١٤٩] .

= ٢ . ينقلب = ٥ . ينقلبوا . ينقلبون .

الانقلاب : الانصراف . « المفردات » .

وفى البحر ١: ٤١٨ « الانقلاب : الانصراف والارتجاع وهو للمطاوعة قلبته فانقلب » .

انكدر

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ [٨١: ٢] .

فى المفردات : « الكدرة فى اللون . والكدورة فى الماء وفى العيش .

والانكدار : تغير من انتثار الشىء . قال تعالى ﴿ **وإذا النجوم انكدرت** ﴾ » .

وفى الكشاف ٤: ٧٠٧ « انكدرت : انقضت » .

وفى البحر ٨: ٤٣٠ انكدرت النجوم : انتثرت . وقال أبو عبيدة : انصبت : كما تنصب العقاب إذا كسرت .. » .

وفى حواشى الجاربردى ١: ٥٠ « وقد جاء أيضا لغير المطاوعة ، نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم ، أى تناثرت . قال ذلك الموصلى » .

انهار

أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ [٩: ١٠٩] .

فى المفردات : يقال : هار البناء وتهور إذا سقط ، نحو انهار ويقال : انهار فلان : إذا سقط من مكان عال .. » .

وفى الكشاف ٢: ٣١٢ « على معنى : فطاح به الباطل فى نار جهنم ، إلا أنه رشح المجاز ، فجىء بلفظ الانهيار الذى هو للجرف ، وليصور أن المبطل كأنه أسس بنيانا على شفا جرف من أودية جهنم ، فإنهار به ذلك الجرف فهوى فى قعرها » .

وقال أبو حيان عن كلام الزمخشرى : لاترى أبلغ من هذا الكلام . البحر ٥: ١٠٠ انفعل هنا لغير المطاوعة كانطلق .

قراءات فى الشواذ بانفعل

شق

١ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً [٥٠: ٤٤] .

قرىء . (تنشق) مضارع انشقت . البحر ٧: ١٣٠ .

٢ ــ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ . [٢: ٧٤] .

قرأ ابن مصرف (ينشقق) بالنون وقافين . والذى يقتضيه اللسان أن يكون بقاف واحدة مشددة . وقد يجيء الفك فى شعر » ، فإن كان المضارع مجزوما جاز الفك فصيحا ، « وهو هنا مرفوع ، فلا يجوز الفك ، إلا أنها قراءة شاذة ، فيمكن أن يكون ذلك فيها » .

انصبْ

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ [٩٤: ٨] .

فى ابن خالويه : ١٧٥ « ﴿ وإلى ربك فانصب ﴾ أى فارجع إلى المدينة ، جعفر بن محمد » .

وفى البحر ٨: ٤٧٨ــ ٤٨٩ « قرأ الجمهور ﴿ فانصب ﴾ بسكون الباء خفيفة ، وقوم بشدها مفتوحة من الإنصاب ، وقرأ آخرون من الإمامية ، ﴿ فانصب ﴾ بكسر الصاد بمعنى إذا فرغت من الخلافة فانصب خليفة . قال ابن عطية : وهى قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم » .

انفجر

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ . [٢: ٧٤] .

فى البحر ١: ٢٦٥ « قرأ الجمهور ﴿ يتفجر ﴾ بالياء مضارع (تفجر) وقرأ مالك بن دينار : (ينفجر) بالياء ، مضارع (انفجر) وكلاهما مطاوع ، أما (يتفجر) فمطاوع فجر . وأما (ينفجر) فمطاوع (فجر) فخففا » ابن خالويه : ٧ .

انفصل

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ [١٢: ٩٤] .

(انفصل) ابن عباس . ابن خالويه : ٦٥ ، البحر ٥ : ٣٤٥ .

أفعل مكان (أنفعل)

لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا [٦٣: ٧] .

فى الكشاف ٤: ٥٤٣ « قرىء ﴿ينفضوا﴾ من انفض القوم . إذا فنيت أزوادهم ، وحقيقته . حان لهم أن ينفضوا مزاودهم » .

وفى البحر ٨: ٢٧٤ « والفضل بن عيسى ﴿ ينفضوا ﴾ من انفض القوم فى طعامهم . فنفض الرجل وعاءه . والفعل من باب ما يعدى بغير الهمزة ، وبالهمزة لا يتعدى » . ابن خالويه: ١٥٧ .

انفطر

تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ [٤٢: ٥] .

فى ابن خالويه : ١٣٤ « (تنفطرن) بالتاء والنون ، يونس عن أبى عمرو .

قال ابن خالويه : وهذا حرف نادر ، لأن العرب لم تجمع بين علامتى التأنيث ، لايقال : النساء تقمن ، ولكن : يقمن ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ ولا يقال : ترضعن ، وكان أبو عمر الزاهد روى فى نوادر ابن الأعرابى :

الإبل تسمن ، فأنكرناه ، فقد قواه الآن هذا » البحر ٧: ٥٠٨ الكشاف ٤:

وفى الإتحاف : ٣٨٢ « واختلف فى ﴿ يتفطرن ﴾ فأبو عمرو وشعيب ويعقوب بنون ساكنة بعد الياء ، وكسر الطاء مخففة » .

لمحات عن دراسة (افتعل)

١ ــ لم يأت الفعل الماضى المهموز الفاء على وزن (افتعل) سوى اتخذ ، وأبدلت الهمزة تاء شذوذا . وقيل : هو من تخذه ، ويرجع هذا القراءة السبعية ﴿ لتخذت عليه أجرا ﴾ ١٨: ٧٧ سوى الفعل المبنى للمفعول فى قوله تعالى : ﴿ فليؤد الذى أؤتمن أمانته ﴾ ٢: ٢٨٣ .

جاء المضارع : يأتلى ، يأتمرون ، تبتئس ، والأمر (وأتمروا) .

٢ ــ جاءت (افتعل) للمطاوعة كانفعل فى أفعال كثيرة فى القرآن الكريم : ازداد . تستترون . يلتفت . امتلأ . انتثرت . انشق . اهتدى . اهتز . وجاء لمطاوعة أفعل فى احترق .

٣ ــ جاء (افتعل) بمعنى الفعل الثلاثى : اتبع . يختص . تختانون . ارتضى ارتقب . اشتد . اطلع . افترق . اغتسل . اغتاب . افتدى . اقترب . وأفاد المبالغة فى اجتثت . اجترحوا . تختانون . ارتد . اصطاد .

تصطلون . اصطنعتك . اغترف . افترى . اقتحم . اغترب . اقترف . اكتتبها . اكتب . التقطه . التقمه .

فى المحتسب ٢: ١٩٦ « اكتسب أقوى معنى من كسب » ٢٥: ص ١٣٤ . وقال فى القراءة الشاذة (يدرسونها) هى أقوى معنى من قراءة العامة (يدرسونها) .

٤ــ جاء (افتعل) بمعنى استفعل ، اعتصم ، اقتبس ، وقرىء فى قوله تعالى : ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ ٢: ٥٤ .

فاقتتلوا ، وخرجها أبو حيان على أن افتعل بمعنى استفعل . البحر ١: ٢٠٨ وانظر المحتسب له ١ / ٨٢ــ ٨٤ .

٥ ـــ افتعل للاتخاذ نحو اتقى أى اتخذ وقاية .

٦ ـــ جاء (افتعل) والأعلى المشاركة بمعنى فاعل فى أفعال كثيرة .

٧ ـــ أبدلت تاء الافتعال دالا فى :ـــ

تدخرون . تزدرى . ازدادوا . تدعون . ادكر . ازدج .

وأبدل تاء الافتعال طاء فى :

واصطبر : يصطرخون . أصطفى ، تصطلون . أصطاد . اصطنعتك . اضطر اطلع .

٨ ـــ قرىء فى السبع يفتعل وافتعل فى : اتخذ اتبع ، وقرىء كذلك فى أفعال أخرى ، وكانت إحدى القراءتين من الشواذ .

٩ ـــ قرىء بأفعل وافتعل فى السبع فى : (فأتبع سببا . ثم أتبع سببا) (واتبعتهم ذريتهم) كما قرىء بذلك فى أفعال أخرى ، وإحدى القراءتين من الشواذ .

١٠ ـــ قرىء بافتعل وتفاعل فى أفعال كثيرة ، وإحدى القراءتين من الشواذ .

١١ ـــ قلب تاء الافتعال إلى حرف من جنس العين وإدغامها فيها جاء فى السبع فى : يخصمون . يهدى . فتخطفه ، كما جاء ذلك فى أفعال أخرى كثيرة ، وكانت قراءة الإدغام من الشواذ لا يحطمنكم . يخطف . يخصفان . يدرسونها . يطوف . يعدون . يعصرون . يقتلا . يكسب .

أصل يخصمون : يختصمون : قلبت التاء صاداً ونقلت حركتها إلى الخاء ثم أدغمت الصاد فى الصاد .

واللغة الأخرى : سكنت التاء بحذف حركتها ، فالتقى ساكنان : التاء والخاء ، تحركت الخاء بالكسرة على ماهو الأصل ، فى التخلص من الساكنين . ويجوز فى هذه اللغة كسر حرف المضارعة . وقرىء فى السبع باللغتين . واللغتان أيضا تجريان فى الفعل الماضى ، قرىء فى اختطف : خطف . وخطف .

فى الأصل : اختطف . قلبت التاء طاء ونقلت حركتها إلى الخاء فاستغنى عن همزة الوصل ثم أدغمت الطاء فى الطاء ، أو حركت الخاء بالكسرة على الأصل فى اجتماع الساكنين .

* * *

دراسة (افتعل)

اتخذ

١ ـــ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [٢:١١٦]

= ٢٠ . أتخذتم = ٦ . اتخذوا = ٢٦ ..

٢ ـــ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا [٦:١٤]

= ٣ . تتخذوا = ١٣ . يتخذ = ١٤ ..

٣ ـــ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً [٧٣:٩]

في المفردات : « تخذ : بمعنى أخذ ، واتخذ وافتعل منه » .

وفي البحر ١:٣٩٦ «الإتخاذ : افتعال من الأخذ ، وكان القياس ألا تبدل الهمزة إلا ياء فتقول : إيتخذ ، كهمزة إيمان ، وكقولهم : إيتزر : افتعل من الإزار .. وقد تبدل هذه الياء تاء ، فتدغم ، قالوا : اتمن . وأصله ائتمن ، وعلى هذا جاء اتخذ » .

ومما علق بذهني من فوائد الشيخ الإمام بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن محمد بن أبي نصر الحلبي ، (عرف بابن النحاس) رحمه الله ، وهو كان المشتهر بعلم النحو في ديار مصر ـــ أن اتخذ مما أبدل فيه الواو تاء على اللغة الفصحى ، لأن فيه لغة يقال : وخذ بالواو فجاء هذا على الأصل في البدل ، وإن كان مبنيا على اللغة القليلة ، وهذا أحسن لأنهم نصوا على أن اتمن لغة رديئة . وقد خرج الفارسي مسألة اتخذ على أن التاء الأولى أصلية ، إذ قالت العرب : اتخذ بمعنى أخذ » .

قرأ البصريان وابن كثير (لتخذت) بتخفيف التاء ، وكسر الخاء من غير ألف وصل في قوله تعالى﴿ قال لو شئت **لاتخذت عليه أجرا** ﴾ ١٨:٧٧ .

النشر ٢:٣١٤ ، غيث النفع ١٥٨ ، الشاطبية ٢٤٢ ، الإتحاف ٢٩٤ .

يأتلى

وَلايَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى القُرْبى [٢٤:٢٢]

فى المفردات : « قيل : هو (مفتعل) من ألوت ، وقيل : هو من آليت : حلفت . ورد هذا بعضهم بأن (افتعل) قلما يبنى من (أفعل) إنما يبنى من (فعل) .

وفى الكشاف ٢٢٢:٣ « هو من أئتلى : إذا حلف ، افتعال من الألية . وقيل : هو من قولهم : ماألوت جهدا : إذا لم تدخر منه شيئا » .

وفى النهر ٤٣٩:٦ : هو مضارع ائتلى ، افتعل من الألية وهى الحلف ، وقيل : معناه : يقصر ، بنى(افتعل) من ألوت ، بمعنى قصرت . ومنه: ﴿ **لا يألونكم خبالا** ﴾ .

يأتمر

١ ــ قَالَ يَامُوسَى إنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ [٢٨:٢٠]

٢ ــ وَائْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ [٦٥:٦]

فى المفردات : « الائتمار : قبول الأمر ، ويقال للتشاور : ائتمار ، لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به » .

وفى الكشاف ٣٩٩:٣ « الائتَمار : التشاور ، يقال : الرجلان يأتمران ويتأمران ، لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشىء، أو يشير عليه بأمر ، والمعنى : يتشاورن بسببك » .

تبتئس

١ ــ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [١١:٣٦]

= ٢

فى المفردات : « ﴿ فلا تبتئس ﴾ أى لا تلتزم البؤس والحزن » .

وفى الكشاف ٣٩٢:٢ « فلا تحزن حزن بائس مستكين ، قال حسان :

ما يقسم الله فاقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال

والمعنى : فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وإيذائك .

وفى البحر ٢٢٠:٥ « ومانهاه عن ابتائسه بما كانوا يفعلون ، وهو حزنه عليهم فى استكانة . ابتأس : افتعل من البؤس ،

ويقال : ابتأس الرجل : إذا بلغه شيء يكرهه » .

وفى معانى القرآن ١٣:٢ « ولاتستكن ولا تحزن » .

ابتدع

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوها [٢٧:٥٧]

فى الكشاف ٤٨٢:٤ « ابتدعوها : يعنى أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها » البحر ٢٢٨:٨ .

ابتغى

١ ـــ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ [٧:٢٣]

= ٢ . ابتغوا = ٢ . ابتغيت .

٢ ـــ أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِى حَكَماً [١١٤:٦]

تبتغوا = ١٠ . يبتغون = ٧ نبتغى .

٣ ـــ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً [١١٠:١٧]

فى المفردات : « ويقال : بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ما يجب ، وابتغيت كذلك ...

في الكشاف ٢:٦٠ « ابتغى : أطلب » .

ابتلى

١ ـــ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [٢:١٢٤]

ابتلاه = ٢

٢ ـــ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ [٧٦:٢]

٣ ـــ وَابْتَلُوا اليَتَامَى [٤:٦]

في الكشاف ١:١٨٣ « ابتلى إبراهيم : اختبره بأوامر ونواه ، واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختيار أحد الأمرين » .

اتبع

١ ـــ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ [٣:١٦٢]

= ١٣ . اتبعت = ٣ . اتبعتم =٢ . اتبعك = ٥ . اتبعوا = ١٦ . اتبعوه = ٤ ..

٢ ـــ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ [٦:٥٠]

= ٥ . نتبع = ٨ . تتبعوا = ٨ . نتبع = ٧ . يتبع = ٦ . يتبعون = ١٠ .

٣ ـــ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ العِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنى [١٩:٤٣]

في المفردات : يقال : تبعه واتبعه قفا أثره » .

وفي البحر ١:٣٢٥ « معنى (اتبعوا) اقتدوا به إماما ، أو فضلوا ، لأن من اتبع شيئا فضله أو اقصدوا » .

اجتباكم

(١) هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِن حَرَجٍ [٢٢:٧٨]

اجتباه = ٢ . اجتبيناها . اجتبيناهم .

(ب) وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ [١٧٩:٣]
= ٢ . يجتبيك .

فى المفردات « الاجتباء : الجمع على طريق الاصطفاء .. » .

أى يختار ويصطفى . البحر ١٢٦:٣ .

ذكر فى البحر ٣٤:١ معانى (افتعل) وذكر منها التخير ، ومثل له بانتخب .

اجتثت

كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ [٢٦:١٤]

فى المفردات . « أى افتعلت » .

وفى الكشاف ٥٥٣:٢ (معنى اجتثت . استؤصلت ، وحقيقة الاجتثاث . أخذ الجثة كلها) .

وفى النهر ٤٢١:٥ (اجتثت : أى اقتلعت جثتها بنزع الأصول ، وبقيت فى غاية الوهى والضعف) .

وفى الممتع لابن عصفور ١٩٤:١ (والسادس : الخطفة ، كقولك : انتزع واستلب : أخذه بسرعة — وكذلك قلع واقتلع ، وجذب واجتذب . البحر ٣٤:١ .

اجترحوا

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٤٥]

فى المفردات : (الاجتراح : اكتساب الإثم ، وأصله من الجراحة كما أن الاقتراف من قرف القرحة ..) .

وفى الكشاف ١:٢٩٠ (الاجتراح : الاكتساب ومنه الجوارح وفلان جارحة أهله : أى كاسبهم) .

وفى سيبويه ٢:٢٤١ (وما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد) . وانظر الخصائص ٣ / ٢٦٤ـــ ٢٦٥ .

فى معانى القرآن ٣:٤٧ (الاجتراح : الاقتراف والاكتساب) .

اجتمع

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ [١٧:٨٨]

بمثله .

اجتمعوا .

اجتنب

١ ـــ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا . [٣٩:١٧]

٢ ـــ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ [٤:٣١]

يجتنبون . = ٢

٣ ـــ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [١٦:٣٦]

فى المفردات : « ﴿ **واجتنبوا الطاغوت** ﴾ عبارة عن تركهم إياها . ﴿ **فاجتنبوه** ﴾ وذلك أبلغ من قولهم : اتركوه » .

احتسب

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ [٦٥:٣]

يحتسبوا . يحتسبون .

فى الكشاف ٤:١٣٣ « وبدالهم من سخط الله وعذابه مالم يكن قط فى حسابهم ، ولم يحدثوا به نفوسهم » . البحر ٨:٤٢٢ .

احترق

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ . [٢:٢٦٦]

فى المفردات : « يقال : أحرق كذا فاحترق . والحريق : النار » .

وفى البحر ٢:٣١٥ : « هذا فعل مطاوع لأحرق ، كأنه قيل فيه نار أحرقها الله فاحترقت ، كقولهم : أنصفته فانتصف ، وأقدته فاتقد ، وهذه المطاوعة هى انفعال فى المفعول يكون له قابلية للواقع به ، فيتأثر له » .

يختص

والله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ . [٢:١٠٥]
= ٢

فى المفردات : « وقد خصه بكذا يخصه ، واختصه يختصه » .

وفى البحر ١:٣٤٠ــ ٣٤١ « أى يفرد بها ، وضد الاختصاص الاشتراك .

ويحتمل أن يكون يختص هنا لازما ، أى ينفرد ، إذ الفعل يأتى كذلك يقال : اختص زيدا بكذا ، واختصصته به . ولا يتعين هنا تعدية إذ يصح : والله ينفرد برحمته من يشاء ، فيكون (من) فاعلة ، وهو افتعل من خصصت زيدا بكذا .

فإذا كان لازما كان لفعل الفاعل بنفسه ، نحو :اضطررت وإذا كان متعديا كان موافقا لفعل المجرد ، نحو : كسب زيد مالا ، واكتسب زيد مالا » .

اختار

١ ـ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً [٧:١٥٥]

اخترتك . اخترناهم .

٢ ـ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [٢٨:٦٨]

فى المفردات : « الاختيار : طلب ما هو خير وفعله ، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا » .

مثل « أبو حيان » لمعنى التخير الذى تغيره صيغة (افتعل) بانتخب . البحر ١:٣٤ .

تختانون

عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ [٢:١٨٧]

يختانون .

فى المفردات : « الاختيان : مراودة الخيانة . ولم يقل : تخونون أنفسكم ، لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان : تحرك شهوة الإنسان لتحرى الخيانة » .

فى البحر ٢:٤٩ « ﴿ تختانون ﴾ هو من الخيانة ، وافتعل هنا بمعنى فعل فاختان بمعنى : كاقتدر بمعنى قدر . قيل وزيادة الحروف تدل على زيادة المعنى .

وقيل : معناه : تستأثرون أنفسكم فيما نهيتم عنه . وقيل : معناه : تتعهدون أنفسكم بإتيان نسائكم ، يقال : تخون وتخول بمعنى تعهد ، فتكون النون بدلا من اللام ، لأنه باللام أشهر .

وفى الكشاف ١:٢٣٠ « ﴿ تختانون ﴾ تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير ، والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة » .

تدخرون

وَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ [٣:٤٩]

فى المفردات : « أصل الادتخار : الاتخار ، يقال : ذخرته . وادخرته : إذا أعددته للعقبى » .

وفى البحر ٢:٤٦٧ « الأصل إذدخر من الذخر ، أبدلت التاء دالا ، فصار إذدخر ، ثم أدغمت الذال فى الدال فقيل ادخر ، كما قيل : اذكر » .

تدَّعون

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ . [٤١:٣١]
= ٢

فى المفردات : « الادعاء : أن يدعى شيئاً أنه له » .

تدعون : تتمنون . الكشاف ٤:١٩٩ ، ما تتمنون أو ماتريدون البحر ٧:٧٩٧ .

اذكر

وَقَالَ الذِى نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ . [١٢:٤٥]

فى البحر ٥:٣١٤ « الأصل : واذتكر ، أبدلت التاء دالا ، وأدغمت الذال فيها ، فصار ادكر » .

ارتد

١ ـــ فَارْتَدَّ بَصِيراً . [٩٦:١٢]

ارتدا : ارتددوا .

٢ ـــ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [٢١:٥]

يرتد . يرتدد .

في المفردات : « الارتداد والردة : الرجوع في الطريق الذى جاء منه ، لكن الردة تختص بالكفر ، والارتداد يستعمل فيه وفى غيره » .

وفى البحر ٢:١٥٠ « ارتد : افتعل من الرد ، وهو الرجوع ، كما قال تعالى ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ .

وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين ، إذ كانت عنده بمعنى صير ، وجعل من ذلك قوله ﴿ فارتد بصيرا ﴾ أى صار بصيرا .

وجاء (افتعل) هنا بمعنى التعمل والتكسب ، لأنه متكلف ، إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع عنه .

ارتضى

وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى [٢٨:٢١]

= ٢

بمعنى الثلاثى مع إفادة المبالغة .

ارتقب

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . [١٠:٤٤]

= ٢ . وارتقبوا . فارتقبهم

ارتقبوا : انتظروا العاقبة . الكشاف ٤٢٤:٢ ، البحر ٢٥٧:٥ .

وفى البحر ٢٩٥:٦ اقترب بمعنى الفعل المجرد ، كما تقول : ارتقب . ورقب » .

ارتقى

فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَابِ [١٠:٣٨]

بمعنى الثلاثى مع إفادة المبالغة .

ارتاب

١ ـ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ [٤٨:٢٩]

ارتابت . أرتابوا . ارتبتم = ٣ .

٢ ـ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا [٢٨٢:٢]

يرتاب . يرتابوا .

فى المفردات : « الارتياب : يجرى مجرى الإرابة » .

هو بمعنى الثلاثى وفيه المبالغة .

ازدجر

وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ [٩:٥٤]

فى المفردات : « الزجر : طرد بصوت خفى . يقال : زجرته فأنزجر . ثم يستعمل فى الطرد تارة ، وفى الصوت أخرى » .

وفى الكشاف ٤٣٣:٤ « وانتهروه بالشتم والضرب ، والوعيد بالرجم » . البحر ٨ : ١٧٦ .

تزدرى

وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً [٣١:١١]

فى المفردات : « زريت عليه : عبته ، أزريت به : قصدت به ، وكذلك ازدريت ، قال : ﴿ تزدرى أعينكم ﴾ أى تقديره : تزدريهم » .

وفى الكشاف ٣٩٠:٢ « ولا أحكم على من استرذلتم من المؤمنين لفقرهم » . أى تستحقرهم أعينكم . البحر ٢١٨:٥ .

ازداد

١ ـــ ثُمَّ ازدَادُوا كُفْراً . [٩٠:٣]

٣ =

٢ ـــ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ومَاتَزْدَادُ . [٨:١٣]

فى المفردات « الزيادة : أن ينضم إلى ماعليه الشىء فى نفسه شىء آخر يقال : زدته فازداد . وقوله ﴿ ونزداد كيل بعير ﴾ نحو : ازددت فضلا ، أى : ازداد فضلى ، وهو من باب سفه نفسه » .

وفى البحر ٥١٩:٢ « انتصاب كفرا على التمييز المنقول من الفاعل » .

تستترون

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُون أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاأَبْصَارُكُمْ [٢٢:٤١]

فى المفردات « الاستتار : الاختفاء » . البحر ٤٩٣:٧ .

يجوز أن يكون فعلا مطاوعا ، لأنك تقول : سترته فاستتر .

استرق

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٨:١٥]

فى المفردات : « استرق السمع : إذا تسمع مستخفيا » .

وفى البحر ٥:٤٥ « الاستراق : افتعال من السرقة ، وهى أخذ الشىء يخفيه وهو أن يخطف الكلام خطفة يسيرة » .

ومن معانى (افتعل) الخطفة كما ذكرها ابن عصفور فى الممتع والبحر ١:٢٤ .

استمع

١ ــ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [١:٧٢]

استمعوه .

٢ ــ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ [٢٥:٢٦]

يستمع = ٣ . يستمعون = ٦ .

٣ ــ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى [١٣:٢٠]

فى المفردات « الاستماع : الإصغاء » .

وفى النهر ٤:٩٦ــ٩٧ : « يستمع متعد إلى مفعول واحد ، إذا كان من جنس الأصوات ، كقوله : ﴿ يستمعون القرآن ﴾ عدى هنا بإلى لتضمنه معنى يصغون بأسماعهم إليك » .

استوى

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . [٢٩:٢]

= ١٢ . استوت .

فى المفردات : « استوى . فقال على وجهين : أحدهما : يسند إليه فاعلان فصاعدا ، نحو : استوى زيد وعمرو فى كذا ، أى تساويا . وقال : ﴿ **لايستوون عند الله** ﴾ .

والثانى : أن يقال لاعتدال الشيء فى ذاته ، نحو : ذو مرة فاستوى ، فإذا استويت أنت ومن معك ﴿ **لتستووا على ظهوره** ﴾ ﴿ **فاستوى على سوقه** ﴾ . » .
البحر ١٣٤:١ .

اشتد

أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ . [١٨:١٤]

(افتعل بمعنى الثلاثى) قال سيبويه ٤١:٢ « وقد يبنى على (افتعل) مالايراد به شيء من ذلك .. وذلك افتقر واشتد » .

اشترى

١ ــ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُم وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ . [١١١:٩]
اشتراه = ٢ . اشتروا = ٧ .

٢ ــ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً . [٤١:٢]

= ٣ . نشترى . يشتروا . يشترون = ٥ .

فى المفردات : « يجوز الشراء والاشتراء فى كل ما يحصل به شىء » .

وفى الكشاف ١:٦٩ « ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى : اختيارها عليه ، واستبدالها به ، على سبيل الاستعارة » .

وفى البحر ١:٦٣ « الاشتراء والشراء : بمعنى الاستبدال بالشىء ، والاعتياض منه ، إلا أن الشراء يستعمل فى الابتياع والبيع ، وهو مما جاء فيه (افتعل) بمعنى الفعل المجرد ، وهو أحد المعانى التى جاء لها (افتعل) » .

اشتعل

إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [٤:١٩]

فى المفردات : « وقد أشعلها ، وأجاز أبو زيد : شعلتها .. وقيل : بياض مشتعل ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾ تشبيها بالاشتعال من حيث اللون ، واشتعل فلان غضبا : تشبيها به من حيث الحركة » . الكشاف ٣:٤ البحر ٧:١٧٣ .

اشتمل

أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ [٦:١٤٣]

= ٢

تشتكى

قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ [٥٨:١]

اشتهى

١ ـ وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ [٢١:١٠٢]

٢ ـــ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ [٣١:٤١]

تشتهيه . يشتهون = ٥

فى القاموس : شهيه كرضيه ودعاه ، واشتهاه ، وتشهاه : أحبه ورغب فيه .

اصطبر

فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [٦٥:١٩]

= ٣

فى المفردات : « أى تحمل الصبر بجهدك » .

وفى البحر ٦:٢٠٤ « عدى ﴿ اصطبر ﴾ باللام على سبيل التضمين ، أى اثبت بالصبر لعبادته تورد شدائد « فاثبت لها ، وأصله التعدى بعلى » الكشاف ٣:٣٠ .

اصطفى

١ ـــ إن الله اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ [١٣٢:٢]

= ٤

اصطفاك = ٢ اصطفاه ، اصطفيتك . اصطفيناه .. .

٢ ـــ الله يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ [٧٥:٢٢]

فى المفردات : « الاصطفاء : تناول صفو الشيء ، كما أن الاختيار : تناول خيره ، والاجتباء : تناول جبايته . واصطفيت كذا على كذا : أى اخترت » .

من معانى (افتعل) التخير ، نحو انتخب . البحر ١:٣٤ .

تصطلون

أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ [٧:٢٧]

= ٢

فى المفردات : « أصل الصلى لإيقاد النار ، صلى بالنار ، وبكذا ، أى بلى بها ، واصطلى بها .. » .

اصطنعتك

ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي [٤١:٢٠]

فى المفردات : « الاصطناع : المبالغة فى إصلاح الشيء » .

وفى البحر ٢٤٣:٦ « أى جعلتك موضع الصنيعة ، ومقر الإكمال والإحسان ، وأخلصتك بالإلطاف ، واخترتك لمحبتى ، يقال : اتخذ فلان فلانا : اتخذه صنيعة ، وهو افتعال من الصنع ، وهو الاحسان إلى الشخص ، حتى يضاف إليه فيقال : هذا صنيع فلان . وقال الزمخشرى هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكلم والتكليم » .

اصطاد

وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [٢:٥]

بمعنى الثلاثى مع إفادة المبالغة .

اضطر

وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّار [١٢٦:٢]

نضطرهم .

فى الكشاف ١٨٦:١ « فألزه إلى عذاب النار لز المضطر الذى لا يملك الامتناع مما اضطر إليه » .

فى القاموس : الاضطرار : الاحتياج إلى الشيء ، واضطره إليه : أحوجه وألجأه فاضطر » .

اطلع

١ ــ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَوَاءِ الْجَحِيمِ [٥٥:٣٧]

اطلع .

٢ ــ فَاجْعَلْ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلَى إِلٰهِ مُوسَى [٣٨:٢٨]

= ٢

فى البحر ١٢٠:٧ « ﴿ فاطلع ﴾ اطلع بمعنى طلع ، يقال : إلى الجبل واطلع بمعنى واحد ، أى صعد ، فافتعل فيه بمعنى الفعل المجرد » .

اعتبر

فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِى الأَبْصَارِ [٢:٥٩]

فى المفردات : « والاعتبار والعبرة بالحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد » .

وفى البحر ٢٤٣:٨ : « ﴿ فاعتبروا ﴾ تفطنوا لما دبر الله من إخراجهم بتسليط المؤمنين عليهم » .

اعتد

فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا [٤٩:٣٣]

فى الكشاف ٥٤٩:٣ : « ﴿ تعتدونها ﴾ تستوفون عددها ، من قولك : عددت الدراهم فاعتدها ، كقولك : كلته : فاكتاله ، ووزنه فاتزنه » . البحر ٢٤٠:٧ .

اعتدى

١ ـ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨:٢]

= ٤ . اعتدوا . اعتدينا .

٢ ـ وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاتَعْتَدُوا [١٩٠:٢]

= ٤ معتدوها . يعتدون = ٣ .

٣ ـ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤:٢]

فى المفردات : « والاعتداء : مجاوزة الحق » .

وفى البحر ٢٢٠:١ « الاعتداء : افتعال ، من العدو » .

يعتذرون

لاتَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [٦٦:٩]

= ٢ يعتذرون = ٢ .

فى المفردات : « اعتذرت إليه : أتيت بعذر . وعذرته : قبلت عذره » .

وفى الكشاف ٢٨٦:٢ « ﴿ لاتعتذروا ﴾ لاتشتغلوا باعتذاراتكم الكاذبة ، فإنها لن تنفعكم بعد ظهور شركم » . البحر ٦٧:٥ .

اعترفوا

وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ [١٠٢:٩]

= ٢ . فاعترفنا .

فى المفردات : « الاعتراف : الإقرار ، وأصله : إظهار معرفة الذنب ، وذلك صفو الجحود » . البحر ٩٤:٥ .

اعترَاك

إنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [٥٤:١١]

فى المفردات : « اعتراه : قصد عراه » .

وفى الكشاف ٤٠٣:٢ « أى خبلك ومسك بجنون ، لسبك إياها وصدك عنها . وعداوتك لها .. » . البحر ٢٣٣:٥ .

اعتزل

١ ــ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ [١٦:١٨]

اعتزلهم . اعتزلوكم .

٢ ــ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ [٩١:٤]

٣ ــ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى المَحِيضِ [٢٢٢:٢]

فى المفردات : « الاعتزال تجنب الشىء ، عمالة كانت أو براءة أو غيرهما ، بالبدن كان ذلك أو بالقلب ، يقال : عزلته واعتزلته ، وتعزلته فاعتزل » . فاعتزلوهن : اجتنبوهن : الكشاف ٢٦٥:١ .

اعتصم

١ ــ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ [١٤٦:٤]

= ٢٠ .

٢ ــ وَمَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فَقَدْ هُدِىَ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١:٣]

٣ ــ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً ولاَ تَفَرَّقُوا [١٠٣:٣]

فى المفردات « الاعتصام : الاستمساك .. والاعتصام : التمسك بالشىء » .

وفى البحر ١٥:٣ « وقيل : يستمسك بالقرآن . وقيل : يلتجىء إليه » .

وفى الهمع ٦٢:٢ « جاء (افتعل) بمعنى (استفعل) كاعتصم واستعصم » .

اعتمر

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [١٥٨:٢]

فى المفردات : « الاعتمار والعمرة : الزيارة التى فيها عمارة الود » .

وفى الكشاف ٢٠٨:١ « الاعتمار : الزيارة فغلبا على قصد البيت وزيارته » .

وفى البحر ٤٥٤:١ « الاعتمار : الزيارة . وقيل : القصد ، ثم صار الحج والعمرة علمين لقصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين . وهما فى المعانى كالبيت والنجم فى الأعيان » .

اغترف

وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

فى القاموس « غرف الماء يغرفه ويغرفه : أخذه بيده ، كاغترفه » .

اغتسل

وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا [٤٣:٤]

فى المفردات : « الاغتسال : غسل البدن » .

اغتاب

وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً . [١٢:٤٩]

فى المفردات : « الغيبة : أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب » .

وفى الكشاف ٣٧٣:٣ « غابه واغتابه ، كغاله واغتاله » . البحر ١١٤:٨ .

فى القاموس : « غابه : عابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه » .

افتدى

١ ـــ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ . [٩١:٣]

افتدت . لافتدوا = ٢

٢ ـــ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

فى البحر ٥٢٢:٢ « افتدى : افتعل من الفدية . قيل : هو بمعنى (فعل) كشوى واشتوى . ومفعوله محذوف . ويحتاج فى تعدية ﴿ افتدى ﴾ إلى سماع من العرب » .

افترى

١ ـــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ [٩٤:٣]

= ١٤ . افتراه = ٧ . افتريته = ٢ . افترينا .

٢ ـــ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ . [١١٦:١٦]

= ٢ . تفترون = ٢ . يفترون = ١٧ ..

فى المفردات : « الفرى : قطع الجلد للخرز والإصلاح . والافراء : للإفساد . والافتراء « فيهما » وفى الفساد أكثر ، وكذلك استعمل فى القرآن فى الكذب ، والظلم والشرك .. » .

اقتبس

انْظُرونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ . [١٣:٥٧]

فى المفردات : « القبس : المتناول من الشعلة .. والقبس والاقتباس : طلب ذلك . ثم يستعار لطلب العلم والهداية » ..

وفى البحر ٢٢١:٨ « أى نصب منه حتى نستضىء به ، ويقال : اقتبس الرجل واستقبس : أخذ من نار غيره قبسا » .

تقدم أن (افتعل) يأتى بمعنى (استفعل) فهل نجعل اقتبس منه ؟

اقتحم

فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ [١١:٩٠]

فى المفردات : « الاقتحام : توسط شدة مخيفة » .

وفى البحر ٤٧٦:٨ « العقبة : استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال ، تشبيه بعقبة الجبل : وهو ما صعب منه وكان صعودا ، فإنه يلحقه مشقة فى سلوكها . واقتحامها : دخلها بسرعة وضغط وشدة .

والقحمة : الشدة ، والسنة الشديدة ، ويقال : قحم فى الأمر قحوما : رمى نفسه فيه من غير روية » .

اقتده

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ [٩٠:٦]

فى القاموس : القدوة : مثلثة ، وكعدة : ماتسننت به واقتديت به » . البحر ١٧٦:٤ .

اقترب

١ ــ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [١٨٥:٧]

= ٣ . اقتربت .

٢ ــ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ [١٩:٩٦]

فى البحر ٢٩٥:٦ « ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ افتعل بمعنى الفعل المجرد ، وهو قرب ، كما تقول : « ارتقب ورقب . وقيل : هو أبلغ من قرب للزيادة التى فى البناء » . حاشية الجمل ٢١٢:٢ .

اقترف

١ ــ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا [٢٤:٩]

٢ ــ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا [٢٣:٤٢]

وليقترفوا . يقترفون .

فى المفردات : « أصل القرف والاقتراف : قشر اللحاء عن الشجر ، والجلدة عن الجرح .

واستعير الاقتراف للاكتساب ، حسنا كان أو سوء » . وهو فى الإساءة أكثر استعمالا .

وفى البحر ٢٢:٥ : « ﴿ اقترفتموها ﴾ اكتسبتموها ، لأن الأموال يعادل حبها حب القرابة ، بل حبها أشد ، كانت الأموال فى ذلك الوقت عزيزة » . فى الفعل زيادة مبالغة كما فى اكتسب عند سيبويه .

اكتتب

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا [٥:٢٥]

فى المفردات : « الاكتتاب : متعارف فى المختلق » .

وفى الكشاف ٢٦٤:٣ « كتبها لنفسه وأخذها ، كما تقول : استكب الماء واصطبه : إذا سكبه وصبه لنفسه وأخذه » .

وفى البحر ٤٨٢:٦ « أى جمعها من قولهم : كتب الشىء : أى جمعه ، أو من الكتابة ، أى كتبها بيده ، فيكون ذلك من جملة كذبهم عليه ، وهم يعلمون أنه لايكتب ، ويكون كاستكب الماء واصطبه ، أى سكبه وصبه ، ويكون لفظ (افتعل) مشعراً بالتكلف والاعتمال ، أو بمعنى : أمر أن يكتب ، كقولهم : احتجم وافتصد : إذا أمر بذلك » .

اكتسب

لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [١١:٢٤]

اكتسب . اكتسبن . اكتسبوا = ٢

فى المفردات : « الاكتساب لا يقال إلا فيما استندته لنفسك ، فكل اكتساب كسب ، وليس كل كسب اكتسابا ، وذلك نحو : خبز واختبز ، وشوى واشتوى ، وطبخ واطبخ ..

والاكتساب قد ورد فيهما ، قال فى الصالحات : ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ وقوله ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ فقد قيل : خص الكسب هنا بالصالح ، والاكتساب بالسيء » .

وفى الكشاف ١:٣٣٢ « قلت : فى الاكتساب اعتمال ، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس ، وهى منجذبة إليه وأمارة به ، كان فى تحصيله أعمل وأجد ، فجعلت لذلك مكتسبة فيه .

ولما لم تكن كذلك فى باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال .

وفى البحر ٢:٣٦٧ « الصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد والقرآن ناطق بذلك ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ ﴿ ولاتكسب كل نفس إلا عليها ﴾ ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾ ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ ومنهم من فرق فقال : الاكتساب أخص من الكسب لأن الكسب ينقسم إلى كسب لنفسه ولغيره ، والاكتساب لايكون إلا لنفسه » .

وفى سيبويه ٢:٢٤١ « وأما ﴿ كسب ﴾ فإنه يقول : أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد ، بمنزلة الاضطراب » . الخصائص ٣:٢٦٤— ٢٦٥ .

وشرح الشافى للرضى ١:١١٠ والمخصص ١٤:١٨٣ . والهمع ٢:١٦٢ .

اكتال

١ — الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٨٣:٢]

٢ — فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ [١٢:٦٣]

فى المفردات : « الكيل : كيل الطعام ، يقال : كلت له الطعام : إذا توليت ذلك له . وكلته الطعام : إذا أعطيته كيلا ، واكتلت عليه : أخذت منه كيلا » .

وفى الكشاف ٧١٩:٤ « قال الفراء : « من » و « على » يعتقبان فى هذا الموضوع لأنه حق عليه ، فإذا قال : اكتلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك وإذا قال : اكتلت منك ، فكقوله : استوفيت منك » .

وفى البحر ٤٣٩:٨ « ﴿ إذا اكتالوا على الناس ﴾ قبضوا لهم ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ أقبضوهم .. كال ووزن مما يتعدى بحرف الجر تقول : كلت لك ووزنت لك ، ويجوز حذف اللام ، وكقولك : نصحت لك ونصحتك ، وشكرت لك وشكرتك » .

وفى معانى القرآن ٢٤٦:٣ « ﴿ اكتالوا على الناس ﴾ يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعتقبان : « على » و « من » فى هذه الموضع ، لأنه حق عليه .

فإذا قال : اكتلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك ، وإذا قال : اكتلت منك فهو كقولك : استوفيت منك » .

التفت

وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [٧٥:٢٩]

فى البحر ٣٩٠:٨ « قال ابن عباس : استعارة لشدة كرب الدنيا فى آخر يوم منها ، وشدة كرب الآخرة فى أول يوم فيها ، لأنه بين الحالين ، قد اختلطتا به .

كما يقول : شمرت الحرب عن ساق ، استعارة لشدتها . وقال ابن المسيب : هى حقيقة ، والمراد : ساقا الميت عندما لفا فى الكفن » .

وفى معانى القرآن ٢١٢:٣ « أتاه شدة أمر الآخرة ، وأشد آخر يوم الدنيا ، فذلك قوله : ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ ويقال : التفت ساقاه ، كما يقال : للمرأة — إذا التصقت فخذاها — : هى لفاء » .

يلتفت

وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَبَداً [١١:٨١]

= ٢ . لتلفتنا .

فى المفردات : « يقال : لفته عن كذا : صرفه عنه ﴿ أجئتنا لتلفتنا ﴾ أى تصرفنا ، ومنه : التفت فلان : إذا عدل عن قبله بوجهه » .

وفى الكشاف ٣٦٢:٢ « اللفت والفتل أخوان ، ومطاوعهما الالتفات والانفتال » .

التقط

١ ـ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً [٨:٢٨]

٢ ـ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ [١٠:١٢]

يلتقطه : يأخذه . الكشاف ٤٤٧:٢ وفى القاموس : لقطه : أخذه من الأرض .

التقمه

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ [١٤٢:٣٧]

فى القاموس : لقمه : أكله سريعا ، والتقمه : ابتلعه .

المبالغة فى افتعل واضحة .

التمس

ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً [١٣:٥٧]

فى القاموس : التمس : طلب ، وتلمس : تطلب مرة بعد أخرى .

امتحن

١ ـ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [٣:٤٩]

٢ ــ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ [١٠:٦٠]

في المفردات : « المحن والامتحان ، نحو الابتلاء » .

وفي الكشاف ٣٥٥:٤ « من قولك : امتحن فلان لأمر كذا وجرب له ودرب للنهوض به ، فهو مطلع به غير وان عنه ، والمعنى : أنهم صبروا على التقوى ... »

وفي البحر ١٠٦:٨ « وقيل : أخلصها للتقوى ، من قولهم : امتحن الذهب وفتنه : إذا أذابه : فخلص إبريزه من خبث » .

امتلا

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠]

في القاموس : ملأه ملأً ، كمنع ... فامتلا وتملأ » .

امتاز

وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ [٥٩:٣٦]

في المفردات : « يقال : انماز وامتاز » .

انفردوا عن المؤمنين وكانوا على حدة : الكشاف ٢٢:٤ ، البحر ٣٤٣:٧ .

انتبذ

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا [١٦:١٩]

= ٢

في المفردات : « انتبذ فلان . اعتزل من لايقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس » .

وفى الكشاف ٩:٣ : « الانتباذ . الاعتزال والانفراد » .

وفى البحر ١٧٩:٦ : « انتبذت : افتعل من نبذ ، ومعناه : ارتمت وتنحت وانفردت ، وانتصب (مكانا) على الظرف » .

انتثر

وَإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ [٢:٨٢]

فى المفردات « ويقال : نثرته فانتثر » .

وفى النهر ٤٣٥:٨ : « تساقطت من مواضعها كالنظام » .

انتشر

١- ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٢٠:٣٠]

٢ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [٥٣:٣٣]

= ٢ .

فى المفردات : « انتشار الناس : تصرفهم فى الحاجات » .

وفى البحر ١٦٦:٧ : « تتصرفون فى أغراضكم » .

انتصر

١ - وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ ما عليهم من سَبِيلٍ [٤١:٤٢]

= ٢ . وانتصر .

٢ - يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ [٣٥:٥٥]

ينتصرون = ٢ .

٣ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [١٠:٥٤]

في المفردات : « والانتصار والاستنصار : طلب النصرة وإنما قال : ﴿ فانتصر ﴾ ولم يقل : انصر ، تنبيها على أن ما يلحقني يلحقك ، من حيث إني جئتهم بأمرك ، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك » .

انتظر

١ – فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [٢٣:٣٣]

ينتظرون .

٢ – وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ [٣٠:٣٢]

في المفردات : « يقال : نظرته وانتظرته وأنظرته : أى أخرته » .

انتقم

١ = فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فى الْيَمِّ [١٣٦:٧]

= ٥ .

٢ – وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ [٩٥:٥]

في القاموس : ونقم منه كضرب وعلم : نقما وتنقاما ، وانتقم : عاقبه .

انتهى

١ – فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٩٢:٢]

= ٣ .

٢ – لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ [٤٦:١٩]

= ٢ تنتهوا = ٢ . ينته = ٢ . ينتهوا = ٢ . ينتهون .

٣ – انْتَهُوا خَيْرٌ لَكُمْ [١٧١:٤]

في المفردات : « الانتهاء : الانزجار عما نهى عنه » .

وفي البحر ٦٧:٢ : « معنى انتهى : كف ، وهو افتعل من النهى ، ومعناه فعل الفاعل بنفسه ، وهو قولهم : اضطرب ، وهو أحد المعانى التى جاءت لها « افتعل » .

اتسق

وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ [١٨:٨٤]

في المفردات : « الاتساق : الاجتماع والاطراد » .

وفي الكشاف ٧٢٧:٤ : « يقال : وسقه فاتسق واستوسق ، ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ، اتسق : إذا اجتمع واستوفى ليلة أربع عشرة » .

وفي البحر ٤٤٤:٨ : « قال الفراء : اتساق القمر : امتلاؤه واستواء ليالى البدر ، وهو افتعال من الوسق الذى هو الجمع ، يقال : وسقته فاتسق ويقال : أمر فلان متسق ، أى مجتمع على الصلاح منتظم » .

في معانى القرآن ٢٥١:٣ : « اتساقه : امتلاؤه : ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه » .

اتقى

١ - وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ [١٨٩:٢]

= ٧ اتقوا = ١٩ . اتقيتن .

٢ - وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢٢٤:٢]

= ١١ . تتقون = ١٩ = يتق = ٦ يتقون = ١٨ ...

٣ - وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [٢٠٦:٢]

وفى البحر ١:٣٣-٣٤ : « المتقى : اسم فاعل من اتقى ، وهو افتعل ، من وقى بمعنى حفظ وحرس . وافتعل هنا للاتخاذ ، أى اتخذوا وقاية ، وهو أحد المعانى التى جاءت لها (افتعل) . وقال . فى ص ٩٦ : « اتقى معناه : اتخاذ الوقاية من عذاب الله » .

يتكئون

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٣٤:٤٣]

اهتدى

١ – فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ [١٠٨:١٠]

= ٧ . اهتدوا = ٤ . اهتديت : اهتديتم .

٢ – وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا [١٣٥:٢]

= ٣ . تهتدون = ٦ يهتدون = ١٠ يهتدى = ٣ .

فى المفردات : « الاهتداء : يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار ، إما فى الأمور الدنيوية أو الأخروية » .

هداه فاهتدى : مطاوع .

اهتزت

١ – فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٥:٢٢]

= ٢ .

٢ – فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [١٠:٢٧ ، ٣١:٢٨]

= ٢

فى المفردات : « الهز : التحريك الشديد ، يقال : هززت الرمح فاهتز . واهتز

النبات : إذا تحرك لنضارته » .

وفى الكشاف ٣:١٤٥ : ﴿ اهتزت وربت ﴾ : تحركت بالنبات وانتفخت .

وفى النهر ٦:٣٤٩ : « اهتزازها تخلخلها واضطراب بعض أجسامها ، لأجل خروج هذا النبات » البحر ٦:٣٥٣ .

* * *

افتعل للمشاركة بمعنى تفاعل

١ – قالَ يَامُوسَى إنَّ المَلأَ يَأتَمِرونَ بِكَ [٢٨:٢٠]

٢ – وَائْتَمِروا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ [٦٥:٦]

في المفردات : « الائتمار : قبول الأمر ، ويقال للتشاور : ائتمار ، لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به » .

وفي الكشاف ٣٩٩:٣ : « الائتمار : التشاور ، يقال : الرجلان يتآمران ويأتمران ، لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشيء ، أو يشير عليه بأمر ، والمعنى : يتشاورون بسببك » .

وفي الكشاف ٥٥٩:٤ : « الائتمار بمعنى التآمر ، كالاشتوار بمعنى التشاور . يقال : ائتمر القوم وتآمروا : إذا أمر بعضهم بعضا ، والمعنى : وليأمر بعضكم بعضا » .

وفي البحر ١١١:٧ : « يأتمرون : يتشاورون . قال ابن قتيبة : يأمر بعضهم بعضا ، من قوله تعالى : ﴿ وائتمروا بينكم بمعروف ﴾ .

وفي البحر ٢٨٥:٨ : ﴿ وائتمروا ﴾ : افتعلوا من الأمر ، يقال : ائتمر القوم وتأمروا : إذا أمر بعضهم بعضا . قال الكسائي : وائتمروا : تشاوروا » .

نبتهل

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ [٦١:٣]

في الكشاف ٣٦٨:١ : « ثم نتباهل بأن نقول : بهلة الله على الكاذب منا ومنكم ، من قولك : أبهله : إذا أهمله ، وناقة باهل : لاصرار عليها . وأصل

الابتهال هذا ، ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه ، وإن لم يكن التعانا » .

البحر ٢:٤٧٩ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤٢٩ « معنى الابتهال فى اللغة : المبالغة فى الدعاء ، وأصله الالتعان ، ويقال : بهله الله ، أى لعنه الله ومعنى (لعنه الله) : باعده الله من رحمته ... فتأويل البهل فى اللغة : المباعدة والمفارقة للشىء » .

اختصم

١ – هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ [٢٢:١٩]

٢ – قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ [٥٠:٢٨]

يختصمون = ٤ . تختصمون . يخصمون .

فى البحر ٤:١٩١ : « اختصم وتخاصم » واشترك وتشارك ، واستوى وتساوى ، مما اشترك فيه باب الافتعال والتفاعل » .

اختلف

١ – وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ [٢:٢١٣]

اختلفتم = ١٠٢ اختلفوا = ١١

٢ – فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٣:٥٥]

= ٦ . يختلفون = ١٠

فى المفردات : « لما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمحادة ... وقوله : ﴿ إنّ فى اختلاف الليل والنهار ﴾ أى فى مجىء كل واحد خلف الآخر وتعاقبهما » .

اختلط

أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ [١٤٦:٦]

= ٣ .

الاختلاط لا يكون إلا بين شيئين .

استبقا

١ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ [٢٥:١٢]

٢ - إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ [١٧:١٢]

٣ - فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ [١٤٨:٢]

= ٢

فى المفردات: « الاستباق : التسابق » .

وفى البحر ٤١٩:١: « الاستباق : افتعال من السبق ، وهو الوصول إلى الشيء أولا ، ويكون (افتعل) منه إما لموافقة المجرد ، فيكون معناه ومعنى سبق واحداً ، أو لموافقة (تفاعل) فيكون استبق وتسابق بمعنى واحد » .

وقال فى ص ٤٣٩ : « ذكرنا أن استبق بمعنى تسابق ، فهو يدل على الاشتراك كما قالوا : تضاربوا . واستبقا لا يتعدى ، لأن تسابق لا يتعدى ، وذلك أن الفعل المتعدى إذا بنيت من لفظ معناه (تفاعل) للاشتراك صار لازما ، تقول : ضربت زيدا ، ثم تقول : تضاربنا ، فلذلك قيل : إن « إلى » هنا محذوفة ، التقدير : فاستبقوا إلى الخيرات » .

استوى

١ - فإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لله [٢٨:٢٣]

٢ – ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ [١٣:٤٣]

٣ – لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [١٣:٤٣]

٤ – هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [١٦:١٣]

٥ – وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ [٤٣:٤١]

٦ – لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ [١٩:٩]

٧ – هَلْ يَسْتَوُونَ [٧٥:١٦]

٨ – أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً ، لَا يَسْتَوُونَ [١٨:٣٢]

٩ – لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٩٥:٤]

= ١٢ . يستويان = ٢

فى المفردات : « استوى تقال على وجهين . أحدهما : يسند إليه فاعلان فصاعدا ، نحو : استوى زيد وعمرو فى كذا ، أى تساويا . قال : ﴿ **لا يستوون عند الله** ﴾ .

والثانى : أن يقال لاعتدال الشيء فى ذاته نحو : ﴿ **ذو مرة فاستوى** ﴾ ، ﴿ **فإذا استويت أنت ومن معك** ﴾، ﴿ **لتستوا عل ظهوره** ﴾،﴿ **فاستوى على سوقه** ﴾ .

استوى وتساوى للمشاركة : البحر ١٩١:٤ .

يصطرخون

وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا [٣٧:٣٥]

فى الكشاف ٦١٥:٣ : ﴿ **يصطرخون** ﴾ يتصارخون ، يفتعلون من الصراخ ، وهو الصياح بجهد ومشقة ، واستعمل فى الاستغاثة لجهد المستغيث صوته .

البحر ٣١٦:٧

اقتتل

١ – وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢]

اقتتلوا = ٢

٢ – فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَينِ يَقْتَتِلَانِ [٢٨ : ١٥] .

فى المفردات : « الاقتتال كالمقاتلة » .

التقى

١ – إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ [١٥٥:٣]

= ٤

٢ – فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

٣ – وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً [٤٤:٨]

٤ – مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ [١٩:٥٥]

التقى وتلاقى : يدلان على المشاركة .

امترى

ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢:٦]

= ٢ . يمترون = ٢ . تمترون

فى المفردات : « الامتراء والمماراة : المحاجة فيما فيه مرية » .

وفى البحر ٤١٩:١: « الامتراء : افتعال من المرية ، وهى الشك : امترى فى الشىء : شك فيه ، ومنه المراء ماريته ، أى جادلته ، وشاككته فيما يدعيه . و (افتعل) بمعنى (تفاعل) تقول : تمارينا وامترينافيه ، كقولك : تحاورنا واحتورنا » .

قراءات بفعل ، وافتعل

١ – قَالُوا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً . [٧٧:١٨]

فى النشر ٢:٣١٤: « واختلفوا فى ﴿ لاتخذت ﴾ : فقرأ البصريان وابن كثير : ﴿ لتخذت ﴾ بتخفيف التاء ، وكسر الخاء ، من غير ألف وصل . وقرأ الباقون بتشديد التاء ، وفتح الخاء وألف الوصل ، الإتحاف : ٢٩٤ ، غيث النفع :١٥٨ الشاطبية : ٢٤٢ . البحر ١٥٢/٦ .

٢ – (أ) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ . [١٩٣:٧]

(ب) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ . [٢٢٤:٢٦]

فى النشر ٢:٢٧٣-٢٧٤: « واختلف فى ﴿ لا يتبعوكم ﴾ هنا ، وفى الشعراء ﴿ يتبعهم الغاوون ﴾ : فقرأ نافع بإسكان التاء ، وفتح الباء فيهما . وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء فى الموضعين ، الإتحاف : ٢٣٤ ، غيث النفع : ١١١ ، الشاطبية : ٢١٢ . البحر ٤:٤٤١ .

٣ – وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ . [٣:٢٢]

قرأ زيد بن على ﴿ ويتبع ﴾ خفيفا البحر ٦:٣٥١ .

٤ – ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ . [١٨:٢٨]

فى المحتسب ٢:١٣٧-١٣٨ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ لا يحطمنكم ﴾ بفتح الياء والحاء وتشديد الطاء والنون .

وروى عنه أيضا : ﴿لا يحطمنكم ﴾ بفتح الياء ، وكسر الحاء والتشديد .

قال أبو الفتح : أما الأصل فيهما ﴿ فيحطمنكم ﴾ يفتعل : من الحطم ، وهو الكسر ، أى لا يقتلنكم ، وآثر إدغام التاء فى الطاء لقرب مخرجيهما ، فأسكنها ، وأبدلها طاء ، وأدغمها فى الطاء بعدها ، ونقل الفتحة من التاء إلى الحاء ، فقال : ﴿ يحطمنكم ﴾ ومن كسر الحاء فإنه لما أسكن التاء للإدغام كسر الحاء لسكونها وسكون التاء بعدها ، ثم أدغم ، فصار ﴿ يحطمنكم ﴾ ويجوز فى العربية أيضاً كسر

الياء لكسرة الخاء ، فيقال : ﴿ يخطمنكم ﴾ . ومنه قول العجلى : « تدافع الشيب ولم يقتتل »

ثم ذكر اسم الفاعل والمصدر والماضى على اللغتين .

٥ - وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ . [٢:٩]

﴿ يخدعون ﴾ بالتشديد ، مورق العجلى . ابن خالويه : ٢ .

وفى البحر ١:٥٧ : قرأ قتادة ومورق العجلى : ﴿ وما يخدعون ﴾ من خدع المشدد ، مبنيا للفاعل ، وبعضهم : بفتح الياء فى الخاء وتشديد الدال المكسورة » .

٦ - إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ . [٣٧:١٠]

فى البحر ٧:٣٥٣ : « قرأ الجمهور ﴿ خطف ﴾ ثلاثيا . وقرأ الحسن وقتادة بكسر الخاء والطاء مشددة . قال أبو حاتم : ويقال : هى لغة بكر بن وائل ، وتميم بن مرة . وقرىء : ﴿ خطف ﴾ بفتح الخاء ، وكسر الطاء مشددة ، ونسبها ابن خالويه إلى الحسن وقتادة ، وعيسى ، وأصله فى هاتين القراءتين : اختطف ففى الأول لما سكنت للإدغام والخاء ساكنة كسرت ، لالتقاء الساكنين ، فذهبت ألف الوصل ، وكسرت الطاء ، إتباعا لحركة الخاء .

وعن ابن عباس : ﴿ خطف ﴾ بكسر الخاء والطاء مخففة ، أتبع حركة الخاء لحركة الطاء ، كما قالوا : نعم » ابن خالويه : ١٢٧ . الإتحاف : ٣٦٨ .

٧ - يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ . [٢:٢٠]

فى معانى القرآن ١:١٧-١٨ : « والقراء تقرأ ﴿ يخطف أبصارهم ﴾ بنصب الياء والخاء والتشديد . وبعضهم بنصب الياء ، ويخفض الخاء ، ويشدد الطاء ، فيقول : ﴿ يخطف ﴾ . وبعضهم بكسر الياء والخاء ، ويشدد فيقول : ﴿ يخطف ﴾ . وبعض من قرأ أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ، فيجمع بين ساكنين .. » .

وفى المحتسب ١:٥٩-٦٢ : ومن ذلك ما حكاه الفراء عن بعض القراء ، فيما ذكر ابن مجاهد : ﴿ يخطف ﴾ بنصب الياء والخاء والتشديد . قال ابن مجاهد : ولم يرو لنا عن أحد .

قال أبو الفتح : أصله يختطف ، فآثر إدغام التاء فى الطاء ، لأنهما من مخرج واحد ، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يقوى الحرف المدغم حسن ذلك . وعلته أن الحرف إذا أدغم خفى فضعف ، فإذا أدغم فى حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم فيه إلى لفظ المدغم فيه ، فقوى لقوته ، فكان فى ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المدغم ، فأسكن التاء لإدغامها ، والخاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها ، وقلبت التاء طاء ، وأدغمت فى الطاء ، فصار ﴿ يخطف ﴾ .

ومنهم من إذا أسكن ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين ، فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها ، فيقول : ﴿ يخطف ﴾ :

ومنهم من يكسر حرف المضارعة ، اتباعا لكسرة فاء الفعل .. فيقول : يخطف ، وأنا إخطف ، وأنشدوا لأبى النجم :

تدافع الشيب ولم تِقتل

أراد : تقتتل ، فأسكن التاء الأولى للإدغام ، وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر ، فصار تقتل ، ثم أتبع أول الحرف ثانيه ، فصار تقتل .

وعلى هذا قالوا فى ماضيه : خطف ، وأصلها اختطف ، فأسكنت التاء للإدغام فانكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء ، فحذفت همزة الوصل لتحرك الخاء بعدها ، وأدغمت التاء فى الطاء ﴿ خطف ﴾ .

ومنهم من يتبع الطاء كسرة الخاء ، فيقول : خطف ، وأنشدونا :

لاحطب القوم ولا القوم سقى

أراد : احتطب .. قال ابن مجاهد : ولا نعلم أن هذه القراءة رويت عن أهل المدينة (اجتماع الساكنين) .

وانظر ابن خالويه : ٣ ، والبحر ١ : ٩٠ ، ومعانى القرآن للزجاج ١ : ٦٠-٦١ .

٨ - وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ . [٣ : ٤٩]

فى ابن خالويه: ٢٠: « ﴿وما تَذْخرون﴾ الزهرى ومجاهد » ، الكشاف ١ : ٣٦٥

٩ – وَقِيلَ هَذَا الذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ . [٢٧:٦٧]

فى النشر ٢:٣٨٩: «واختلفوا فى ﴿به تدعون﴾ فقرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بفتحها مشددة» . الإتحاف : ٢٤٠ ، ابن خالويه : ١٥٩ ، البحر ٨:٣٠٤ .

فى المحتسب ٢:٣٢٥ : « قال أبو الفتح : تفسيره – والله أعلم – هذا الذى كنتم تدعون الله أن يوقعه بكم .. ومعنى ﴿ تدعون ﴾ بالتشديد على القراءة العامة ، أى تتداعون بوقوعه ، أى كانت الدعوى بوقوعه فاشية منكم . وليس معنى ﴿ تدعون ﴾ هنا من ادعاء الحقوق أو المعاملات » .

١٠ – وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ . [٧:٦١]

فى ابن خالويه : ١٥٥ : « يدعى ، طلحة بن مصرف » .

وفى البحر ٨:٢٦٢ : « قرأ الجمهور ﴿ يدعى ﴾ مبنيا للمفعول ، وطلحة ﴿ يدعى ﴾ مضارع ادعى ، مبنيا للفاعل . وادعى يتعدى بنفسه إلى المفعول ، لكنه لما ضمن معنى الانتماء والانتساب عدى بإلى .

وقال الزمخشرى : دعاه وادعاه نحو : لمسه والتمسه » .

وفى المحتسب ٢:٣٢١ : « قرأ طلحة : ﴿ وهو يدعى إلى الإسلام ﴾ .
قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن يقال : يدعى الإسلام ، إلا أنه لما كان يدعى الإسلام : ينتسب إليه قال : يدعى إلى الإسلام ، حملا على معناه ، كقول الله تعالى : ﴿ هل لك إلى أن تزكى ﴾ وعادة الاستعمال : هل لك فى كذا ، لكنه لما كان معناه : أدعوك إلى أن تزكى استعمل ﴿ إلى ﴾ هنا » .

١١ – إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ . [١٩٤:٧]

فى ابن خالويه : ٤٨ : « ﴿ يدعَوْن . يدعون ﴾ اليمانى » .

١٢ – فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ . [٣٥:٤٧]

﴿ وتدعوا ﴾ على بن أبى طالب . ابن خالويه : ١٤١ .

١٣ – فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا . [٤٩:٣٣]

فى البحر ٢٤٠:٧ : « قرأ الجمهور ﴿ تعتدونها ﴾ بتشديد الدال (افتعل) من العد ، أى تستوفون عددها ، من قولك : عد الدراهم فاعتدها ، أى استوفى عددها وعن ابن كثير وغيره من أهل مكة بتخفيف الدال ، ونقلها عن ابن كثير ابن خالويه وأبو الفضل الرازى فى كتاب اللوامح فى شواذ القراءات ، ونقلها الرازى المذكور عن أهل مكة ، وقال : هو من الاعتداد لا محالة ، لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه ، فإن جعلت من الاعتداء الذى هو الظلم ضعف ، لأن الاعتداء يتعدى بعلى » .

وفى الكشاف ٥٤٩:٣ : « وقرىء ﴿ تعتدونها ﴾ مخففا ، أى تعتدون فيها ، كقوله . ويوم شهدناه . والمراد بالاعتداء ما فى قوله تعالى : ﴿ ولا تمسكوهن ضرار لتعتدوا ﴾ ابن خالويه : ١٢٠ .

١٤ – وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ . [١٥٤:٤]

فى النشر ٢٥٣:٢ : « واختلفوا فى ﴿ تعدو ﴾ ، فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال ، مع إسكان العين ، وكذلك روى ورش ، إلا أنه فتح العين ، وكذلك قالون ، إلا أنه اختلف عنه فى إسكان العين واختلاسها .. وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف » .

الإتحاف : ١٩٦ ، غيث النفع : ٧٩ ، الشاطبية : ١٨٧ .

وفى البحر ٣٨٨:٣ : « قرأ ورش ﴿ لا تعدوا ﴾ بفتح العين وتشديد الدال ، على أن الأصل « تعتدوا » ، فألقيت حركة التاء على العين ، وأدغمت التاء فى الدال . وقرأ قالون بإخفاء حركة العين ، وتشديد الدال ، والنص بالإسكان ، وأصله أيضا : لا تعتدوا » .

وفى العكبرى ١١١:١ : « قرىء بسكون العين وتشديد الدال ، وهى قراءة ضعيفة ، لأن فيها جمعا بين ساكنين على غير حده » .

ابن خالويه : ٣٠ .

١٥ – مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . [٢:١١١]

﴿ **وما اكتسب** ﴾ عبد الله . ابن خالويه : ١٨٢ ، البحر ٥٢٥:٨ .

١٦ – إِنَّ الذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ . [١٢٠:٦]

﴿ **يكسبون** ﴾ معاذ بن جبل . ابن خالويه : ٤٠ .

وفى المحتسب ١٣٤:٢ : « ولهذا جاء قوله : ﴿ **لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** ﴾ فعبر عن لفظ الحسنة بكسب ، وذلك لاحتقار الحسنة إلى ثوابها ، لقوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾ . وجاء ﴿ **اكتسبت** ﴾ فى السيئة ، تنفيرا عنها وتهويلا وتشنيعا بارتكابها » .

وقال فى ص ١٩٦ : « اكتسبت أقوى معنى من كسبت » .

° ° °

قراءات بافتعل وتفاعل

١ - حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا . [٣٨:٧]

قرأ مجاهد : ﴿ **اداركوا** ﴾ بتشديد الدال المفتوحة ، وفتح الراء ، وأصلها ادتركوا ، وعلى وزن (افتعلوا) . البحر ٢٩٦:٤ .

وفى المحتسب ٢٤٧:١-٢٤٨ : « ومن ذلك ما روى عن أبى عمرو : ﴿ **حتى إذا اداركوا** ﴾ وروى عنه أيضا : ﴿ **حتى إذا** ﴾ يقف ثم يقول : ﴿ **تداركوا** ﴾ » .

قال أبو الفتح : قطع أبى عمر وهمزة ﴿ **اداركوا** ﴾ فى الوصل مشكل ، وذلك أنه لا مانع من حذف الهمزة ، إذ ليست مبتدأة ، كقراءته الأخرى مع الجماعة وأمثل ما يصرف إليه هذا أن يكون وقف على ألف ﴿ **إذا** ﴾ مميلا بين قراءته الأخرى وهذه القراءة ، فلما اطمأن على الألف لذلك القدر من التمثيل بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف ، فأثبت همزة الوصل مكسورة ، على ما يجب من ذلك فى ابتدائها » .

ولا يحسن أن نقول : « إنه قطع همزة الوصل ارتجالا هكذا ، لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشعر ، فأما فى القرآن فمعاذ الله ، وحاشا أبى عمرو ، ولا سيما وهذه الهمزة فى فعل ، وقلما جاء فى الشعر قطع همزة الوصل فى الفعل ، وإنما يجيء الشيء النزر منه فى الاسم » .

٢ - وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ . [١٤١:٦]

فى البحر ١٩١:٤ : « قرأ الجمهور ﴿ **متشابها** ﴾ وقرىء شاذاً ﴿ **مشتبها** ﴾ ، وهما بمعنى واحد كاختصم وتخاصم ، واشترك وتشارك واستوى وتساوى . ونحوهما مما اشترك فيه باب الافتعال والتفاعل » .

٣ - وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . [٨:٥٨]

فى النشر ٢:٣٨٥ : « واختلفوا فى ﴿ ويتناجون ﴾ : فقرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء . وضم الجيم من غير ألف على (يفتعلون) الإتحاف ٤١٢ . غيث النفع : ٢٥٦ . الشاطبية : ٢٨٦ . البحر٢٣٦/٨ .

٤ – فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوانِ . [٩:٥٨]

فى النشر ٢:٣٨٥ : « زاد رويس : ﴿ فلا تنتجوا ﴾ ، الإتحاف : ٤١٢ .
غيث النفع : ٢٥٦ ، الشاطبية :٢٨٦ ، البحر ٢٣٦/٨ .
ابن خالويه : ١٥٣ .

قراءات بأفعل وافتعل

١ - فَأَتْبَعَ سَبَباً . [٥٨:١٨]

١ - ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً . [٩٢،٨٩:١٨]

وفى النشر ٣١٤:٢ : « واختلفوا فى ﴿ فأتبع سببا ﴾ ﴿ ثم أتبع سببا ﴾ ف المواضع الثلاثة : فقرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة ، وإسكان التاء فيهن وقرأ الباقون بوصل الهمزة ، وتشديد التاء فى الثلاثة » الإتحاف : ٢٩٤ ، غيث النفع : ١٥٩ ، الشاطبية : ٢٤٢ والبحر ١٥٩:٦ : « الظاهر أنهما بمعنى واحد ، وعن يونس بن حبيب وأبى زيد أنهما بقطع الهمزة ، عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب ، وبوصلها إنما يتضمن الاقتفاء ، دون هذه الصفات » .

٢ - وَالَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . [٢١:٥١]

فى النثر ٣٧٧:٢ : « واختلفوا ف ﴿ واتبعتهم ﴾ : فقرأ أبو عمرو ﴿ وأتبعناهم ﴾ بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء ونون وألف بعدها . وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء ، وفتح العين ، وتاء ساكنة بعدها » . الإتحاف:٤٠٠ ، غيث النفع:٢٤٦ ، الشاطبية:٢٨٢ .

٣ - فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجنُودُهُ . [٩٠:١٠]

ف البحر ١٨٨:٥: « قرأ الحسن وقتادة (فاتبعهم) بتشديد التاء : وفى اللوامح : تبعه: إذا مشى خلفه ، واتبعه كذلك ، إلا أنه حاذاه فى المشى ، وأتبعه: لحقه ، ومنه قراءة العادة : (فأتبعهم) » .

٤- فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . [١٧٥:٧]

فى البحر ٤٢٣:٤: « وقرأ طلحة بخلاف . والحسن فيما روى عنه هارون (فاتبعه) مشددا بمعنى : تبعه . قال صاحب كتاب اللوامح بينهما فرق ، وهو أن تبعه ،

إذا مشى فى إثره ، واتبعه : إذا واراه مشيا ، فأما فأتبعه بقطع الهمزة فما يتعدى إلى مفعولين ، لأنه منقول من تبعه ، وقد حذف فى العامة أحد المفعولين » .

٥ ــ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ . [٢٠:٧٨]

فى البحر ٦:٢٦٤ « وقرأ أبو عمرو فى رواية والحسن ﴿ **فاتبعهم** ﴾بتشديد التاء ، وكذا عن الحسن فى جميع مافى القرآن إلا ﴿ **فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾ .

والباء فى ﴿ **بجنوده** ﴾ للحال ، أو للتعدى لمفعول ثان بحرف الجر » .

٦ ــ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ . [٢٦:٦٠]

فى البحر ٧:١٩ : « وقرأ الحسن والزمارى ﴿ **فاتبعوهم** ﴾ بوصل الألف وشد التاء » ابن خالويه ١٠٧ ، الإتحاف ٣٣٢ .

٧ ــ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ . [٣٧:١٠٠]

قرىء ﴿ **فأتبعه** ﴾ مخففا ومشددا . البحر ٨:٣٥٣ .

٨ ــ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ . [٨:٦٤]

﴿ **ومن اتبعك** ﴾ بالقطع الشعبى . ابن خالويه ٥٠ ، والبحر ٤:٥١٦ .

٩ ــ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ . [٢٠:١٢١ ، ٧:٢٢]

وفى البحر ٤:٢٨٠ : « قرأ الزهرى ﴿ **يخصفان** ﴾ من أخصف ، فيحتمل أن يكون (أفعل) بمعنى (فعل) ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من خصف ، أى يخصفان أنفسهما .

وقرأ الحسن : ﴿ **يخصفان** ﴾ من خصف على وزن فعل .

وقرأ عبد الله بن يزيد ﴿ **يخصفان** ﴾ بضم الياء والخاء وتشديد الصاد وكسرها وتقرير هذه القراءات فى علم العربية » .

١٠ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً . [١٢٨:٤]

﴿ **يصلحا** ﴾ الجحدرى . قال ابن خالويه : أراد يصطلحا ، ثم أدغم . ابن خالويه ٢٩ .

١١ ــ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً . [١٨:١٨]

﴿ **اطلعت** ﴾ يحى والأعمش . ابن خالويه ٧٨،٧٩ .

١٢ ــ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . [٥٤:٣٧]

فى البحر ٣٦١:٧ : « قرأ الجمهور ﴿ **مطلعون** ﴾ بتشديد الطاء مفتوحة وفتح النون .

وقرأ أبو عمرو فى رواية حسين الجعفى ﴿ **مطلعون** ﴾ بإسكان الطاء وفتح النون » .

١٣ ــ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ . [١٦٣:٧]

وفى البحر ٤١١:٤ « قرىء ﴿ **يعدون** ﴾ من الإعداد ، وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت .. وقرىء ﴿ **يعدون** ﴾ » .

مايحتمل افتعل واستفعل

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ . [٥٣:٥٤]

فى البحر ١٨٤:٨ : « قرأ الأعمش وعمران بن حدير وعصمة عن أبى بكر بشد راء ﴿ **مستطر** ﴾ قال صاحب اللوامح : يجوز أن يكون من طر النبات والشارب : إذا ظهر وثبت ، بمعنى : كل شىء ظاهر فى اللوح مثبت فيه .

ويجوز أن يكون من الاستطار ، لكن شد الراء للوقف ، ووزنه على التوجيه الأول استفعل ، وعلى الثانى افتعل » ابنّ خالويه ١٤٩ .

افتعل بمعنى استفعل

فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ . [٢:٥٤]

في المحتسب ١:٨٢ـ٨٤ « قال ابن مجاهد : حدثني عبد الله بن محمد قال : حدثنا خالد بن مرداس قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيني قال : أرسلني خالد ابن عبد الله القسري إلى قتادة أسأله عن حروف من القرآن منها قوله ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ فقال قتادة ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ من الاستقالة ، قال أبو الفتح : اقتال هذه افتعل ، ويصلح أن يكون عينها واو كاقتاد ، وأن يكون ياء كاقتاس وقول قتادة : إنها من الاستقالة يقتضي أن يكون عليها ياء .. وقد يجوز أن يكون قتادة عرف هذا الحرف على هذا المثال ، وعلى أنه لو كان بمعنى استقلت لوجب أن يستعمل باللام فيقال : استقلت لنفسي أو على نفسي ، كما يقال : استعطفت فلانا لنفسي وعلى نفسي ، وليس معناه أن يسأل نفسه أن تقبله ، وإنما يريد أن يسأل ربه عز وجل أن يعفو عن نفسه .. فأما اقتال متعديا فهو في معنى ما يجتره الإنسان لنفسه من خير أو شر ومقترحه ، وهو من القول . قال : بما اقتال من حكمه على طبيب .

أي بما أراد ، واقترحه واستامه ، وليس هذا معنى الآية ، بل هو بضده ، لأنه بمعنى : استلينوا واستعطفوا .

وفي البحر ١:٢٠٨ « والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة كما قال ابن جني ، فهذه اللفظة لاشك مسموعة بدليل نقل قتادة لها ، ويكون مما جاءت فيه افتعل بمعنى استفعل ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها افتعل ، وذلك نحو : اعتصم واستعصم » .

الإدغام في صيغة (افتعل)

١ ـ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ . [٧:٢٢، ٢٠:١٢١]

فى المحتسب ١:٢٤٥ . « ومن ذلك قراءة الزهرى ﴿ يُخصفان ﴾ من أخصفت و ﴿ يَخِصِّفان ﴾ الحسن بخلاف .

وقرأ ﴿ يَخَصِّفان ﴾ ابن بريدة والحسن والزهرى والأعرج ، واختلف عنهم كلهم .

قال أبو الفتح : مألوف اللغة ومستعملها خصفت الورق ونحوه . وأما أخصفت فكأنها منقولة من خصفت ، كأنه ــ والله أعلم ــ يخصفان أنفسهما أو أجسامهما من ورق الجنة ، ثم حذف المفعول .. .

وأما قراءة الحسن ﴿ يَخِصِّفان ﴾ فإنه أراد بها يختصفان : يفتعلان من خصفت كقولهم : قرأت الكتاب واقترأته ، وسمعت الحديث واستمعته ، فآثر إدغام التاء فى الصاد ، فأسكنها ، والخاء قبلها ساكنة ، فكسرها لالتقاء الساكنين ، فصارت ﴿ يَخِصِّفان ﴾ .

وأما من قرأها ﴿ يَخَصِّفان ﴾ فإنه أراد أيضا إدغام التاء فى الصاد فأسكنها ثم نقل الفتحة إلى الخاء ، فصار ﴿ يَخَصِّفان ﴾ ويجوز ﴿ يِخِصِّفان ﴾ بكسر الياء أيضا فيمن كسر الخاء إتباعا .

وأما من قرأ ﴿ يُخَصِّفان ﴾ وهو ابن بريدة والحسن .. فهو يفعلان ، كيقطعان ويكسران » ابن خالويه ٤٢، ٩٠ ، البحر ٤:٢٨٠ ، الإتحاف ٣٠٨ .

٢ ــ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يِخِصِّمُونَ . [٣٦:٤٩]

فى النثر ٢:٣٥٣ــ٣٥٤ : « واختلفوا فى ﴿ يخصمون ﴾ فقرأ حمزة بفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وتخفيف الصاد .

وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بتشديد الصاد ، فيجمع بين ساكنين . وقرأ ابن كثير وورش كذلك ، إلا أنه بإخلاص فتحة الخاء .. وقرأ يعقوب والكسائى وخلف وابن ذكوان وحفص كذلك إلا أنه بكسر الخاء .

واختلف عن قالون وأبى عمرو وهشام .. » . الإتحاف ٣٦٥ ، غيث النفع ٢١٤ ، الشاطبية ٢٧٠ ، ابن خالويه ١٢٧ ، البحر ٣٤٠:٧ــ٣٤١ .

٣ ــ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ . [٣١:٢٢]

فى النثر ٣٢٦:٢ « واختلفوا فى ﴿ فتخطفه الطير ﴾فقرأ المدنيان بفتح الخاء ، وتشديد الطاء . وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء » .
الإتحاف ٣١٥ ، غيث النفع ١٧٤ ، الشاطبية ٢٥١ .

وفى البحر ٣٦٦:٦ : « وقرأ الحسن وأبو رجاء والأعمش بكسر التاء والخاء والطاء مشددات ، وعن الحسن كذلك ، إلا أنه فتح الخاء مشددة » .

وفى الإتحاف ٣١٥ « قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الخاء والطاء مشددة مضارع تخطفه والأصل تتخطفه ، حذفت إحدى التاءين ، أو مضارع اختطفه ، والأصل فتختطفه ، نقلت فتحة تاء الافتعال إلى الخاء ، ثم أدغمت فى الطاء ، وفتحت لثقل التضعيف ، وعن الحسن كسر الخاء والطاء وتشديدها ، وعن المطوعى فتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها » . ابن خالويه ٩٥ .

٤ ــ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا . [٤٤:٣٤]

وفى المحتسب ١٩٥:٢ــ١٩٦ : « ومن ذلك قراءة أبى حيوة ﴿ من كتب يدرسونها ﴾ بتشديد الدال مفتوحة ، وبكسر الراء » .

قال أبو الفتح : هذا يفتعلون من الدرس ، وهو أقوى من ﴿ يدرسونها ﴾ وذلك أن افتعل لزيادة التاء فيه أقوى معنى من فعل .

ألا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿ أخذ عزيز مقتدر ﴾ فهو أبلغ معنى من قادر .. نعم وفيه معنى الكثرة ؛ لأنه فى معنى : يتدارسونها ، وقد ذكرنا فيما مضى قوله تعالى ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أن اكتسبت أقوى معنى من (كسبت) ابن خالويه ١٢٢ ، البحر ٢٨٩:٧ .

٥ ــ وَلَايَمْلِكُ الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَة . [٨٦:٤٣]

﴿ **يدعون** ﴾ بالياء والتشديد . الأسود بن يزيد . ابن خالويه ١٣٦ .

٦ ــ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ . [١٧١:٧]

قرأ الأعمش ﴿ **واذكروا** ﴾ بالتشديد من الإنكار . البحر ٤٢:٤ . ابن خالويه ٥ .

٧ ــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا . [١٥٨:٢]

فى البحر ٤٥٧:١ : « وقرأ أبو حمزة ﴿ **أن يطوف بهما** ﴾ .

وقرأ ابن عباس وأبو السمال : (يطاف بهما) وأصله يطتوف يفتعل وماضيه اطتوف افتعل ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، وأدغمت الطاء فى التاء بعد قلب التاء طاء كما قلبوا فى أطلب فهو مطلب فصار أطاف وجاء مضارعه يطاف ، كما جاء يطلب ومصدر اطواف اطوف » .

٨ ــ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ . [١٦٣:٧]

وفى البحر ٤١٠:٤ « قرأ شهر بن حوشب وأبو نهيك ﴿ **يعدون** ﴾ بفتح العين وتشديد الدال ، وأصله يعتدون ، فأدغمت التاء فى الدال » .

وفى المحتسب ٢٦٤:١ « قال أبو الفتح : أراد يعتدون ، فأسكن التاء ليدغمها فى الدال ، ونقل فتحتها إلى العين فصار ﴿ **يعدون** ﴾ .

٩ ــ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ . [٤٩:١٢]

فى البحر ٣١٦:٥ « قرأ زيد بن على ﴿ **وفيه يعصرون** ﴾ بكسر التاء والعين والصاد وشدها ، وأصله تعتصرون ، فأدغم التاء فى الصاد ، ونقل حركتها إلى العين ، ويحتمل أن يكون بمعنى اعتصر العنب ونحوه .. » .

١٠ ــ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يقْتَتِلانِ . [١٥:٢٨]

فى ابن خالويه ١١٢ « (يقتلان) نعيم بن ميسرة عن أبى عمرو » .

وفى البحر ١٠٩:٧ « قرأ نعيم بن ميسرة (يقتلان) بإدغام التاء فى التاء ونقل فتحتها إلى القاف » .

١١ ـــ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً. [١١٢:٤]

فى ابن خالويه ٢٨ « ﴿ ومن يكسب ﴾ بكسر الكاف وتشديد السين وكسرها معاذ بن جبل ، قال ابن خالويه تقديره . يكتسب ثم يدغم ويكسر الكاف ، لالتقاء الساكنين مثل يهدى » البحر ٣٤٦:٣

١٢ ـــ أَمْ مَنْ لا يهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى . [٣٥:١٠]

الأصل يهتدى ، قلبت التاء دالا وأدغمت فى الدال وحركت الهاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين

دراسة (تفعل)

تأخر

١ ــ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ . [٢٠٣:٢]

٣ =

٢ ــ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ . [٣٧:٧٤]

(تفعل) بمعنى استفعل كتعجل وتأخر ، بمعنى استعجل واستأخر . وتبدل كذلك . البحر ١٦:٣ .

تأذن

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ[١٦٧:٧]

فى الكشاف ١٧٣:٢ « عزم ربك ، وهو (تفعل) من الإيذان ، وهو الإعلام . لأن العازم على الأمر يحدث نفسه به ، ويؤذنها بفعله ، وأجرى مجرى فعل القسم ، كعلم الله وشهد الله ، والمعنى . وإذ حتم ربك وكتب على نفسه .. » البحر ٤١٣:٤ــ٤١٤ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٤٢٨:٢ « قال بعضهم : تأذن : تألى ربك ليبعثن عليهم . وقيل : إن تأذن : أعلم .

والعرب تقول : تعلم أن هذا كذا فى معنى أعلم » .

٩ ــ ما يحتمل أن يكون مضافا وأن يكون ناقصا :

تصدى . يتمطى .

١٠ ــ قلبت تاء التفعل إلى حرف من جنس الفاء ، وأدغمت فيها كثيرا فى القرآن : يدبروا . يذكر . يذكرون . يسمعون . يصدعون . يشقق . المصدقين والمصدقات . فأصدق . يصعد . يضرعون . يطوف . وليتطوفوا . يطيروا . يطهرن . تطوع .

وفى الشواذ : يطوفون ، يطوفونه ، يطهر ، لايصدعون .

١١ ــ جيء بعد الإدغام بهمزة الوصل فى :

وازينت . فاطهروا . اطيرنا .

١٢ ــ حذف إحدى التاءين من (تفعل) :

تبدل . تبرجن . تجسسوا . تربصون . تخيرون . تشقق . تصدى . فتفرق . تفكهون . تقطع . تكلم . تلظى . تلقونه . تلهى . تمنون . تميز . تنزل . تيمموا .

فى القراءات السبعية : تدبروا . تذكرون . تسوى . تقول . لاتقدموا . تلقف . تنزل .

وفى الشواذ كثير .

١٣ ــ ﴿ توقد من شجرة مباركة ﴾ ٢٤:٣٥ فى الشواذ (يوقد) اصله يتوقد . شبهت ياء المضارعة بتاء المضارعة ، فحذفت معها التاء . المحتسب ٢:١١٠ــ١١١ .

﴿ ننجي المؤمنين ﴾ ٢٤:٨٨ قرأ ابن عامر وأبو بكر (نجى) بنون واحدة حذفت النون أيضا وهى فاء الفعل لالتقاء النونين استخفافا . المحتسب ٢:١٢٠ــ١٢١ .

﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ ٢٥:٢٥ بنصب الملائكة حذفت النون التى هى فاء الفعل ، حكاه معاذ عن أبى عمرو . ابن خالويه ١٠٤ ، المحتسب ٢:١٢١ .

لمحات عن دراسة (تفعل)

١ ــ (تفعل) تكون لمطاوعة (فعل) كثيرا :

تبتل . يتجرعه . تجلى . يتدبرون . تذكر . وتزودوا . تزيلوا . وازينت . تشقق . يصدعون . تطهرن . فيتعلمون . يتغير . يتفجر . تفرق . تفسحوا . يتفطرن . يتقيأ . تقطع . تنقلب . تمثل . تمنى . تميز . تنزل . توكل .

٢ ــ تجيء (تفعل) بمعنى الثلاثى :

تأذن . تبدل . تبسم . يتخبطه . يتخطفكم . تدلى . وتربصتم . تردى . تزكى . يطوف . تعجل . فتقبلها .. تقدم . يتبوأ .

٣ ــ (تفعل) بمعنى (استفعل) :

تأخر . تبين . تجسسوا . فتحسسوا . تعجل . يتفضل . فتقبلها . يتقدم . تكبر . تلقى . تمتع . تمنى .

٤ ــ تفيد (تفعل) معنى التكلف والتعمل :

تبرج . ويتجنبها . تحروا . وتخلت . يصعد . تضرعوا . تطوع . تعمدت . تغشاها . ليتفقهوا . تتفكروا . تقول . وليتلطف . تلهى . يتخطى .

٥ ــ تكون (تفعل) للاتخاذ : تبوأ :

٦ ــ تكون (تفعل) للعمل المتكرر فى مهلة :

يتجرعه . يتسللون . تخيرون . تسوروا يصعد . وتفقد .

جعل أبو حيان مواصلة العمل فى مهلة من المطاوعة (تنزل) البحر ٢٠٣:٦ أتوكأ .

٧ ــ يجىء (تفعل) بمعنى (فعل) نحو تولى . البحر ٢:٣٨٠ .

٨ ــ يجىء (تفعل) بمعنى الإزالة والترك .. تهجد : ترك الهجود كتأثم وتحرج وتحنث ، البحر ٦:٧١ .

تبتل

وَاذْكُر اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا . [٧٣:٨]

وفى المفردات « أى انقطع فى العبادة وأخلص النية انقطاعا يختص به » . البحر ٨:٣٥٣ .

وفى معانى القرآن ٣:١٩٨ « أخلص لله إخلاصا ، ويقال للعابد إذا ترك كل شىء ، وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أى قطع كل شىء إلا أمر الله وطاعته » .

فى القاموس : بتله يبتله : قطعه ، كبتله فانبتل وتبتل .

تبدل

وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ . [٢:١٠٨]

تبدل . تتبذلوا .

فى المفردات « الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال : جعل شىء مكان آخر . وهو أعم من العوض ، فإن العوض : هو أن يصير لك الثانى بإعطاء الأول . تفعل هنا بمعنى استفعل . البحر ٢:١٦٠ .

تبرأ

١ ــ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا . [٢:١٦٦]

= ٢ . تبرأنا . تبرأوا .

٢ ـــ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا . [١٦٧:٢]

فى المفردات « البرء ، والبراء ، والتبرى : التقصى مما يكره مجاورته ، ولذلك قيل : برأت من المرض ، برأت من فلان « وتبرأت ، وأبرأته من كذا » .

وفى البحر ٤٥٦:١ : « تبرأ : تفعل من قولهم : برئت من الدين براءة : وهو الخلوص « والانفصال والبعد » .

وفى البحر ١٠٨:٢ « تأتى (تفعل) بمعنى المجرد كتعدى الشىء وعداه أى جاوزه ، وتلبث ولبث ، وتبرأ وبرىء ، وتعجب وعجب » .

تبرج

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى . [٣٣:٣٣]

فى المفردات : « ثوب مبرج : صورت عليه بروج ، فاعتبر حسنه فقيل : تبرجت المرأة ، أى تشبهت به فى إظهار المحاسن ، وقيل : ظهرت من برجها ، أى قصرها ... » .

وفى البحر ٢٣٠:٧ « قال مجاهد وقتادة : التبرج : التبختر والتغنج والتكسر . وقال مقاتل : تلقى الخمار على وجهها ولا تشده . وقال المبرد : تبدى من محاسنها ما يجب عليها ستره » .
يستدعى كلفة وتعملا .

تبسم

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا . [١٩:٢٧]

فى الكشاف ٣٥٦:٣ « معنى ﴿ فتبسم ضاحكا ﴾ تبسم شارعا فى الضحك وآخذا فيه ، يعنى أنه قد جاوز حد التبسم إلى الضحك ، وكذلك الأنبياء عليهم السلام .

وأما ما روى من أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فالغرض المبالغة فى وصف ما وجد منه من الضحك » .

وفى البحر ٥١:٧ : « التبسم : ابتداء الضحك ، و (تفعل) فيه بمعنى المجرد ، وهو بسم » .

تبوأ

١ — وَالذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ . [٩:٥٩]

٢ — وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ . [٥٦:١٢]

٣ — وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً . [٨٧:١٠]

فى المفردات « وبوأت له مكانا : سويته فتبوأ .. ويقال : تبوأ فلان : كناية عن التزوج » .

وفى الكشاف ٣٦٤:٢ : « تبوأ المكان : اتخذه مباءة كقولك : توطنه إذا اتخذه موطنا » البحر ١٨٥:٥ .

وفى البحر ٣٢٠:٥ :« ﴿ يتبوأ منها حيث يشاء ﴾ أى يتخذ منها مباءة ومنزلا كل مكان » .

تبين

١ — مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . [١٠٩:٢]

= ١١ تبينت .

٢ ــ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِن الْخَيْطِ الأَسْوَدِ[١٨٧٠٢ = ٣]

٣ ــ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا [٩٤:٤]

فى المفردات « يقال : بان واستبان وتبين « وقد بينه »

وفى البحر ٣٢٨:٣ « قرأ حمزة والكسائى (فتثبتوا) بالثاء . والباقون ﴿ فتبينوا ﴾ وكلاهما (تفعل) بمعنى : استفعل التى للطلب ، أى طلبوا ثبات الأمر وبيانه . ولا تقدموا من غير روية ولا إيضاح . وقال قوم : تبينوا أبلغ وأشد من (فتثبتوا) لأن المتثبت قد لايتبين . وقال الراغب : لأنه قلما يكون إلا بعد تثبيت ، وقد يكون التثبيت ولا تبين » .

(ليس فى المفردات) .

وفى معانى القرآن ٢٨٣:١ : « هما متقاربتان فى المعنى » .

يتجرعه

يَتَجَرَّعُهُ وَلايَكَادُ يُسِيغُهُ [١٧:١٤]

فى المفردات « تجرعه : إذا تكلف جرعه » .

وفى البحر ٤١٣:٥ « تجرع : تفعل ، ويحتمل هنا وجوها .
أن يكون للمطاوعة ، أى جرعه فتجرع . وكقولك : علمته فتعلم .

وأن يكون للتكلف ، نحو : تحلم وأن يكون لمواصلة العمل فى مهلة نحو : تفهم أى يأخذه شيئا فشيئا ، وأن يكون موافقا للمجرد ، كما يقول : عد الشىء وتعداه » .

وفى سيبويه ٢٤٠:٢ : « وأما يتجرعه ويتحساه ويتوقيه فهو يتنقصه لأنه ليس فى معالجتك الشىء بمرة ، ولكنه فى مهملة » .

وفى الممتع ١٨٤:١ : « والثالث . أخذ جزء بعد جزء ، نحو : تنقصته ، وتجرعته ، وتحسيته ، أى أخذت منه الشىء بعد الشىء » .

تجسس

وَ لاتَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً [١٢:٤٩]

فى المفردات « أصل الجس : مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ، وهو أخص من الحس ، فإن الحس : تعرف ما يدركه الحس ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس » .

وفى الكشاف ٣٧٢:٤ : « وقرىء (ولا تحسسوا) بالحاء ، والمعنيان متقاربان ، يقال : تجسس الأمر : إذا تطلبه ، وبحث عنه تفعل من الجس » .

تجلى

فَلَما تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا [١٤٣:٧]

فى المفردات « التجلى قد يكون بالذات نحو : ﴿ والنهار إذا تجلى ﴾ وقد يكون بالأمر والفعل نحو ﴿ فلما تجلى ربه ﴾ » .

وفى البحر ٣٨٤:٤ : « التجلى : الظهور » .

فى القاموس : جلا الأمر : كشفه عنه كجلاه .. وقد انجلى وتجلى .

تجنب

وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى [١١:٨٧]

يتحاماها . الكشاف ٧٤٠:٤ .

تفعل للمتكلف نحو تحكم ، والتجنب نحو تجنب . البحر ١٦٥:١ .

متحرّفا

وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [١٦:٨]

هو الكر بعد الفر : الكشاف ٢٠٦:٢ .

تحرّوا

فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً [١٤:٧٢]

فى المفردات « حرى الشىء يحرى ، أى قصد حراه ، أى جانبه ، وتحراه كذلك .

وفى البحر ٣٤٤:٨ : « تحرى الشىء : طلبه باجتهاد وتوخاه وقصده » .

وفى معانى القرآن ١٩٣:٣ : « يقول : أموا الهدى واتبعوه » .

تحسس

يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢]

فى الكشاف ٥٠٠:٢ : « فتعرفوا منهما وتطلبوا خيرهما ، وقرىء بالجيم » .

وفى البحر ٣٣٩:٥ : « أمرهم بالتحسس ، وهو الاستقصاء والطلب بالحواس ، ويستعمل فى الخير والشر ، وقرىء بالجيم » .

يتخبطه

إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥:٢]

فى المفردات « يصح أن يكون من خبط الشجر ، وأن يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف » .

وفى الكشاف ١:٣٢٠ : « أى المصروع . وتخبط الشيطان من زعمات العرب ، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع . والخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط العشواء ، فورد على ما كانوا يعتقدون » .

وفى البحر ٢:٣٣٤ : تخبط هنا تفعل ، موافق للمجرد ، وهو خبط وهو أحد معانى (تفعل) نحو : تعدى الشىء وعداه : إذا جاوزه .

تخطف

تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ [٨:٢٦]

خطف الشيطان السمع : استرقه كاختطفه . من القاموس . بمعنى الثلاثى .

تخلف

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رسُولِ اللهِ[٩:١٢٠]

تخلت

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ [٨٤:٤]

فى الكشاف ٤:٧٢٦ : « تخلت : دخلت غاية الخلو ، حتى لم يبق شىء فى باطنها ، كأنها تكلفت أقصى جهدها فى الخلو : كما يقال : تكرم الكريم ، وترحم الرحيم : إذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة ، وتكلفا فوق ما فى طبعهما » .

وفى البحر ٨:٤٤٦ : « قال ابن جبير والجمهور : ألقت ما فى بطنها من الأموات وتخلت ممن على ظهرها من الأحياء . وقيل : تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها » .

تخير

إِنَّ لَكُم فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُون [٣٨:٦٨]

يتخيرون : تأخذون خيره وأفضله . الكشاف ٤ : ٤٦٠ ، البحر ٨:٢٠٦ .

فى سيبويه ٢ : ٢٤١ : « وأما يتسمع ويتحفظ فهو يتبصر ، وهذه الأشياء نحو يتجرع ويتفوق ، لأنها فى مهلة ، ومثل ذلك تخيره » .

تدبر

١ ـــ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآن [٨٢:٤]

=٢ .

٢ ـــ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ [٦٨:٢٣]

= ٢ .

فى الكشاف ١ : ٥٤٠ : « تدبر الأمر : تأمله والنظر فى أدباره ، وما يؤول إليه فى عاقبته ومنتهاه ، ثم استعمل فى كل تأمل ، فمعنى تدبر القرآن : تأمل معانيه وتبصر ما فيه » .

وفى البحر ٣ : ٣٠٥ : « أفلا يتأملون ما نزل عليك من الوحى ، ولا يعرضون عنه ، فإنه فى تدبره يظهر برهانه ، ويسطع نوره » .

تدلى

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [٨:٥٣]

في المفردات « التدلى : الدنو والاسترسال » .

وفي الكشاف ٤١٩:٤ : « فتدلى : فتعلق عليه في الهواء ، ومنه : تدلت الثمرة . ودلى رجليه من السرير .. أى إن رأى خيراً تدلى ، وإن لم يره تولى » .
النهر ١٥٦:٦ بمعنى الثلاثى : قرب ودنا .

يتذكر

١ ـ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [٣٧:٣٥]

تذكروا .

٢ ـ وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُم وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ [١٥٢:٦]

= ٧ .

سيذكر = ٨ . يتذكرون = ٧ . يذكر = ٦ . يذكرون = ٦ . ليذكروا = ٢ .
يقال : ذكرته فتذكر .

تربّص

١ ـ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُم وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ [١٤:٥٧]

٢ ـ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩]

نتربص = ٢ . يتربص . يتربصن = ٢ .

٣ ـ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ [٢٤:٩]

= ٥ .

في المفردات : « التربص : الانتظار بالشيء سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصا ، أو أمرا ينتظر زواله أو حصوله » .

فى القاموس : ربص بفلان ربصا : وانتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص » .

يترددون

فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ [٩:٤٥]

في الكشاف ٢:٢٨٥ : « عبارة عن التحير ، لأن التردد ديدن المتحير ، كما أن الثبات والاستقرار ديدن المستبصر » .

وفي البحر ٥:٤٨ : « يترددون : يتحيرون لا يتجه لهم هدى ، فتاره يخطر لهم صحة أمر الرسول ، وتارة يخطر لهم خلاف ذلك » .

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [٩٢:١١]

في المفردات : « التردى : التعرض للهلاك ، تفعل من الردى ، وهو الهلاك ، أو تردى في الحفرة : إذا قبر ، أو تردى في قعر جهنم » . الكشاف ٤:٧٦٢ . البحر ٨:٤٨٣-٤٨٤ .

يترقب

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ [٢٨:١٨]

= ٢

ترقب : احترز . من المفردات يترقب المكروه ، وهو الاستفادة منه أو الاخبار وما يقال فيه . الكشاف : ٣:٣٩٩ .

وفي البحر ٧:١١ : « يترقب وقوع المكروه به .. وقيل : يترقب نصرة ربه » .

ردىء في البئر : سقط ، كتردى . من القاموس .

تزكى

١ - وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى [٢٠:٧٦]

= ٣

٢ – فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى [١٨:٧٩]

يتزكى = ٢ . يزكى = ٢ .

فى الكشاف ٣:٧٧ : « تزكى : تطهر من أدناس الذنوب » .

وفى البحر ٦:٢٦٢ : « تطهر من دنس الكفر » .

فى القاموس : زكى ، كرضى : نما وزاد ، كتزكى .

تزود

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢]

التزود : أخذ الزاد ، من المفردات .

وفى البحر ٢:٩٣ : « فعلى ماروى من سبب نزول هذه الآية يكون أمرا بالتزود فى الأسفار الدنيوية . والذى يدل عليه سياق ما قبل هذا الأمر وما بعده أن يكون الأمر بالتزود بالنسبة إلى تحصيل الأعمال الصالحة التى تكون كالزاد إلى سفره إلى الآخرة » .

زودته فتزود ، من القاموس .

تزيل

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [٢٥:٤٨]

تزيلو : تفرقوا . من المفردات .

وفى البحر ٨:٩٩ : « معنى ﴿ لو تزيلوا ﴾ : لو ذهبوا عن مكة ، أى لو تزيل المؤمنون عن الكفار وتفرقوا منهم . ويجوز أن يكون الضمير للمؤمنين والكفار ، أى لو افترق بعضهم من بعض » .

زيله : فرقه ، فعلى هذا يقال : زيله فتزيل » .

ازينت

حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [٢٤:١٠]

فى القاموس : « وازانه ، وتزينه وازينه فتزين ، هو وازدان وازين » فعل مطاوع .

يتسللون

قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً [٦٣:٢٤]

فى الكشاف ٢٦٠:٣ : « يتسلون قليلا قليلا ، ونظير تسلل : تدرج وتدخل » .

وفى البحر ٤٧٧:٦ : « ومعنى ﴿ يتسللون ﴾ : ينصرفون قليلا قليلا عن الجماعة فى خفية » للعمل المتكرر فى مهلة .

يسمعون

لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى [٨:٣٧]

التسمع : طلب السماع ، يقال : تسمع فسمع أو فلم يسمع . الكشاف ٣٥:٤ .

وفى البحر ٣٥٣:٧ : « عدى بإلى لتضمنه معنى الإصغاء » .

فى سيبويه ٢٤١:٢ : « وأما يتسمع ويتحفّظ فهو يتبصر ، وهذه الأشياء نحو يتجرع ويتفوق ، لأنها فى مهلة ، ومثل ذلك تخيره » .

يتسنه

فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [٢٥٩:٢]

أى لم يتغير بمر السنين عليه ، ولم تذهب طراواته . وقيل : أصله من الواو ، والهاء للوقف . من المفردات .

وفى الكشاف ٣٠٧:١ : ولم يتغير ، والهاء أصلية ، أو هاء السكت ، واشتقاقه من السنه على الوجهين ، لأن لامها هاء أو واو ، وذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمان .

وقيل : أصله : يتسنن من الحمأ المسنون ، فقلبت نونه حرف علة : ك « تقضى البازى إذا الباز كسر » .

وفى البحر : ٢٨٥:٢-٢٨٦ : « ﴿يتسنه﴾ إن كانت الهاء أصلية فهو من السنه ، على من يجعل لامها المحذوفة هاء .. وإن كانت الهاء للسكت – وهو اختيار المبرد فلام الكلمة محذوفة للجازم ، وهى ألف منقلبة عن واو ، على من يجعل لام سنة المحذوفة واواً .. أو تكون الألف منقلبة عن ياء مبدلة من نون ، فتكون من المسنون ، أى المتغير ، كراهة اجتماع الأمثال ، كما قالوا : تظنى ، ويتلعى والأصل تظنن ويتلعلع . قاله أبو عمرو وخطأه الزجاج قال : لأن المسنون : المصبوب على سنة الطريق وصوبه . وقال النقاش : هو من قولهم : ماء غير آسن ، ورد النحاة على هذا القول « لأنه لو كان من أسن لجاء : لم يتأسن ..» .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٤٠:١-٣٤١

تسوروا

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ [٢١:٣٨]

فى الكشاف ٨٢:٤ : « تصعدوا سوره ونزلوا إليه . السور : الحائط المرتفع ، ونظيره فى الأبنية : تسنمه : إذا علا سنامه ، وتذراه : إذا علا ذروته » للعمل

المتكرر فى مهلة .

تشقق

١ – وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

= ٢

٢ – وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ [٧٤:٢]

فى البحر ١:٢٦٥ : « التشقق : التصدع بطول أو بعرض ، فينبع منه الماء بقلة ، حتى لا يكون نهرا .. » .

فى القاموس : شقه فتشقق . فعلى هذا هو مطاوع .

يصدعون

يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ [٤٣:٣٠]

فى المفردات : « الصدع : الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يقال : صدعته فانصدع ، وصدعته فتصدع » .

وفى البحر ٧:١٧٦ : « يتفرقون : فريق فى الجنة وفريق فى السعير » . الكشاف .

تصدق

١ – وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥:٥]

٢ – فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣]

٣ – وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا [٨٨:١٢]

فى المفردات : « يقال : صدق وتصدق . ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه : تصدق به » .

تصدى

أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى [٨٠:٦]

فى المفردات : « التصدى : أن يقابل الشىء ومقابلة الصدى ، أى الصوت الراجع من الجبل » .

وفى الكشاف ٤:٧٠١ : « تتصدى : تتعرض بالإقبال عليه . والمصادات : المعارضة » .

وفى البحر ٨:٤٢٥ : « تصدى : تعرض . وأصله : تصدد من الصدد ، وهو ما استقبلك ، وصار قبالتك ، يقال : دارى صدد داره ، أى قبالتها . وقيل : من الصدى ، وهو العطش .

وقيل : من الصدى ، وهو الصوت الذى تسمعه إذا تكلمت فى خلاء كالجبل ، والمصاداة : المعارضة » .

يصعد

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ [١٢٥:٦]

فى الكشاف ٢:٦٤ : « كأنما يزاول أمر غير ممكن ، لأن صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة ، وتضيق عنه المقدرة » .

وفى البحر ٤:٢١٨ : « معناه : يتكلف من ذلك ما يشق عليه » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٣١٩ : « ومعنى ﴿ **كأنما يصعد فى السماء** ﴾ — والله أعلم : كأنه قد كلف أن يصعد إلى السماء ، إذا دعى إلى الإسلام ، من ضيق صدره عنه » .

ويجوز أن يكون— والله أعلم— كأن قلبه يصعد فى السماء، نبوا على الإسلام».

تضرعوا

١ — فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا [٤٣:٦]

٢ – فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [٦:٤٢]

٣ – لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ [٧:٩٤]

تضرع : أظهر الضراعة . المفردات . البحر ٤:١٢٩–١٣٠ .

تطهر

١ – فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ [٢:٢٢٢]

٢ – فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [٩:١٠٨]

٣ – وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا [٥:٦]

فى المفردات : « يقال : طهرته فطهر ، وتطهر ، واطهر . التطهر : الاغتسال » البحر ٢ /١٦٨ .

تطوع

وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [٢:١٥٨]

وفى المفردات : « التطوع فى الأصل : تكلف الطاعة ، وهو فى التعارف : التبرع بما لا يلزم كالتنقل » .

خيراً : أى بخير ، أو صفة لمصدر محذوف ، أى تطوعا خيرا . البحر ١:٤٥٨ .

يطوف

١ – فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ [٢:١٥٨]

٢ – وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ [٢٢:٢٩]

فى القاموس: «طاف حول الكعْبة.. واستطاف وتطوف، وطوف تطويفا بمعنى».

تطير

١ – قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ [١٨:٣٦]

٢ – قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ [٤٧:٢٧]

٣ – وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ [١٣١:٧]

فى المفردات : « وتطير فلان واطير : أصله التفاؤل بالطير ، ثم يستعمل فى كل ما يتفائل به ويتشائم » .

﴿ **يطيروا بموسى** ﴾ : يتشاءموا . معانى القرآن ٣٩٢:١ .

تعجل

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢]

فى البحر ١١١:٢ : « الظاهر أن تعجل هنا لازم لمقابلته بلازم فى قوله : ﴿ **ومن تأخر** ﴾ فيكون مطاوعا لعجل فتعجل ، نحو : كسر فتكسر .. ويجوز أن يكون ﴿ **تعجل** ﴾ متعديا ، ومفعوله محذوف ، أى فمن تعجل النفر » .

وفى البحر ١٠٨:٢ : تعجل : تفعل . وهو إما بمعنى استفعل ، وهو أحد المعانى التى يجىء لها (تفعل) فيكون بمعنى : استعجل ، كقولهم : تكبر واستكبر ، وتيقن واستيقن ، وتقصى واستقصى . فى الكشاف ٣٥٨:١ : « وتقصاه فى معنى : استقصاه وتعجل يأتى لازما ومتعديا ، تقول : تعجلت فى الشىء واستعجلته ، وفى البحر ٢–٤٤١ واستعجلت فى الشىء ، واستعجلت زيداً .

وإما بمعنى الفعل المجرد ، فيكون بمعنى عجل ، كقولهم : تلبث بمعنى لبث ، وتعجب بمعنى عجب ، وتبرأ وبرىء ، وهو أحد المعانى التى جاء لها (تفعل) .

يتعلم

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [١٠٢:٢]

يقال : علمته فتعلم ، فهو مطاوع .

تعمد

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [٥:٣٣]

فى المفردات : « العمد والتعمد فى التعارف : خلاف السهو ، وهو المقصود بالنية » دل على التكلف والتعمل .

تغشاها

فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً [١٧٩:٧]

فى المفردات : يقال : غشيه وتغشاه وغشيته » .

وفى الكشاف ١٨٦:٢ : « التغشى : كناية عن الجماع ، وكذلك الغشيان والإتيان » البحر ٤٣٩:٤ .

فيه تعمل وبذل جهد ومشقة .

يتغير

وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [١٥:٤٧]

للمطاوعة .

يتفجر

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ [٧٤:٢]

فى المفردات : يقال : « فجرته فانفجر ، وفجرته فتفجر التفجر : التفتح بالسعة والكثرة : الكشاف : ١:١٥٥ .

وفى البحر ١:٢٦٥: « وقرأ مالك بن دينار ﴿ ينفجر ﴾ بالياء ، مضارع انفجر ، وكلاهما مطاوع ، أما يتفجر فمطاوع فجر ، وأما ينفجر فمطاوع (فجر) مخففا والتفجر : التفتح بالسعة والكثرة ، والانفجار دونه » .

تفرق

١ - وَمَا تَفَرَّقَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ [٤:٩٨]

تفرقوا = ٢

٢ - وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [٦:١٥٣]

تتفرقوا . يتفرقا . يتفرقون .

يقال : فرقته فتفرق : فهو فعل مطاوع .

تفسحوا

إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى المَجَالِسِ فَافْسَحُوا [٥٨:١١]

فى المفردات : التفسح : التوسع ، يقال : فسحت محله فتفسح » .

يتفضل

مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ [٢٣:٢٤]

فى الكشاف ٣:١٨٣: « أن يطلب الفضل عليكم ويرأسكم » . البحر ٦:٤٠٢ ، من الكشاف .

يتفطرن

تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ [٩٠:١٩]

= ٢

فى الكشاف ٣:٤٤: « قرىء ﴿ يتفطرن ﴾ الانفطار : من فطره : إذا شقه . والتفطر : من فطره : إذا شققه ، وكرر الفعل فيه » .

وفى العكبرى ٢:٦٢: « قرىء ﴿ ينفطرن ﴾ بالياء والنون ، وهو مطاوع (فطر) بالتخفيف ..

ويقرأ بالتاء والتشديد ، وهو مطاوع (فطر) بالتشديد ، وهو هنا أشبه بالمعنى » .

تفقد

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ [٢٠:٢٧]

فى المفردات : « التفقد : التعهد لكن حقيقة التفقد : تعترف فقدان الشىء » فيه تعمل وبذل جهد » .

تفقه

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ [١٢٢:٩٠]

فى المفردات : « فقهه : إذا فهمه : وتفقه : إذا طلبه فتخصص به . قال : ﴿ يتفقهوا فى الدين ﴾ .

وفى الكشاف ٢:٣٢٣: « ليتكلفوا الفقاهة فيه ، ويتجشموا المشاق فى أخذها وتحصيلها » .

تفكر

أَنْ تَقُومُوا لله مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا [٣٤:٤٦]

تتفكرون = ٢ . يتفكروا = ٢ . يتفكرون = ١١ .

فى المفردات : « التفكر : جولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك للإنسان دون الحيوان ، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة فى القلب للتكلف » .

تفكه

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٥٦:٦٥]

فى المفردات : « قيل : تتعاطون الفكاهة ، وقيل : تتناولون الفكاهة » .

وفى الكشاف ٤: ٤٦٦ : « تعجبون . وعن الحسن : تندمون على تعبكم فيه ، وإنفاقاكم عليه ، أو على ما اقترفتم من المعاصى » .

وفى البحر ٨:٣١٢ . « تفكه : تعجب » .

أو تفكه هنا بمعنى : ألقى الفاكهة عن نفسه ، قاله ابن عطية » .

وفى القاموس : وقوله تعالى : ﴿ **فظلتم تفكهون** ﴾ تهكم ، أى تجعلون فاكهتكم قولكم ﴿ **إنا لمغرمون** ﴾ وفى معانى القرآن ٣:١٢٨: « تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم ، ويقال : معنى تفكهون : تندمون » .

يتفيأ

يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لله [١٦:٤٨]

فى البحر ٥:٤٩٦: « فاء : إذا عدى فبالهمزة . أو بالتضعيف ، نحو : فيأ الله الظل فتفيأ، وتفيأ من باب المطاوعة، وهو لازم، وقد استعمله أبو تمام متعديا قال :

طلبت ربيع ربيعة الممهى لها وتفيأت ظلاله ممدودا

ويحتاج ذلك إلى نقله من كلام العرب متعديا . قال الأزهرى : تفيؤ الظلال : رجعوها بعد انتصاف النهار ، فالتفيؤ لا يكون إلا بعد العشى » .

انظر ديوان أبى تمام : ٤٤–٤٥ ، وشرح التبريزى : ٤١٧ .

تقبـل

١ – فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ [٣٧:٣]

٢ – أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [١٦:٤٦]

يتقبل .

٣ – رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا [١٢٧:٢]

فى المفردات : « التقبل : قبول الشىء ، على وجه يقتضى ثوابا ، كالهدية ونحوها » .

وفى الكشاف ١:٣٥٨: « معنى ﴿ فتقبلها ﴾ : استقبلها ، كقولك : تعجله : بمعنى : استعجله ، وتقصاه : فى معنى : استقصاه ، وهو كثير فى كلامهم ، من استقبل الأمر : إذا أخذه بأوله وعنفوانه » .

وفى البحر ٢:٤٤١: « قال الزجاج : الأصل: فتقبلها بتقبل حسن .. قال ابن عباس : معناه : سلك بها طريق السعداء . وقال قوم : تكفل بتربيتها والقيام بشأنها . وقال الحسن : معناه : لم يعذبها ساعة قط من ليل ولا نهار .

وعلى هذه الأقوال يكون ﴿ تقبل ﴾ بمعنى استقبل ، فيكون (تفعل) بمعنى استقبل ، فيكون (تفعل) بمعنى استفعل ، أى استقبلها ربها ، نحو : تعجلت الشىء فاستعجلته ، وتقصيت الشىء واستقصيت من قولهم : استقبل الأمر : إذا أخذ بأوله . وقيل : المعنى : فقبلها . أى رضى بها فى النذر مكان الذكر .

وقيل : دعاءها .. ويكون (تفعل) بمعنى الفعل المجرد ، نحو : تعجب وعجب ،

وتبرأ وبرىء « معانى القرآن للزجاج ١:٤٠٤ .

وفى البحر ١:٣٨٨: « ربنا تقبل منا ، أى أعمالنا التى قصدنا بها طاعتك ، وتقبل بمعنى (أقبل) كقولهم : تعدى الشىء وعداه .. مثله ﴿ **تقبل منى** ﴾ .

تقدم

١ – لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّر [٤٨:٢]

٢ – لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ [٧٤:٣٧]

﴿ **ما تقدم** ﴾ بمعنى الثلاثى ﴿ **أن يتقدم** ﴾ بمعنى استفعل كتأخر .

تقطع

١ – لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ [٦:٩٤]

تقطعت . تقطعوا .

٢ – إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [٩:١١٠]

فى المفردات : « أى إلا أن يموتوا . وقيل : إلا أن يتوبوا توبة بها تنقطع قلوبهم ، ندما على تفريطهم » .

يقال : قطعته فتقطع . الفعل مطاوع .

تتقلب

يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ [٢٤:٣٧]

فى المفردات : « التقلب : التصرف » .

وفى الكشاف ٣:٢٤٣: « وتقلب القلوب والأبصار : إما أن تتقلب وتتغير فى أنفسها ، وهو أن تضطرب من الهول والفزع .. وإما أن تتقلب أحوالها وتتغير ،

فتفقه القلوب بعد أن كان مطبوعا عليها لا تفقه ، وتبصر الأبصار بعد أن كانت عميا لا تبصر » .

وفى البحر ٤١٨:١: « التقلب : التردد ، وهو للمطاوعة ، قلبته متقلب » .

تقوّل

١ – وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [٤٤:٦٩]

٢ – أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ [٣٣:٥٢]

فى الكشاف ٦٠٧:٤: « التقول افتعال القول ، كأن فيه تكلفا من المفتعل » .

وفى البحر ١٥٢:٨: « تقوله : اختلقه من قبل نفسه .. قال ابن عطية : تقوله : معناه : قال عن الغير إنه قاله ، فهو عبارة عن كذب مخصوص » .

وفى البحر ٣٢٩:٨: « التقول أن يقول الإنسان عن آخر إنه قال شيئا لم يقله » .

تكبر

١ – فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧]

٢ – سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]

فى المفردات : « التكبر يقال على وجهين أحدهما : أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة فى الحقيقة وزائدة على محاسن غيره ، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر. والثانى أن يكون متكلفا لذلك متشبعا، وذلك فى وصف عامة الناس»

وفى سيبويه ٢٤٠:٢: « وقد دخل استفعل هاهنا ، قالوا : تعظم واستعظم ، وتكبر واستكبر » .

وفى البحر ١٠٨:٢: « ويكون (تفعل) بمعنى : استفعل ، كقولهم : تكبر واستكبر ، وتيقن واستيقن »

تكلم

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ [١٠٥:١١]

تكلم . يكلم . يتكلمون .

في البحر ١٦٥:١ : « من معاني (تفعل) الإغناء عن المجرد ، نحو يتكلم » .

تلبث

وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً [١٤:٣٣]

في البحر ٢١٨:٧: « ﴿ تلبثوا ﴾ . وما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم إلا يسيرا »

تلبث بمعنى الفعل الثلاثي : لبث . البحر ١٠٨:٢ .

يتلطف

فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ [١٩:١٨]

في الكشاف ٧١٠:٢: « وليتكلف اللطف واللياقة فيما يباشره من أمر المبايعة ، حتى لا يغبن ، أو في أمر التخفي ، حتى لا يعرف » . البحر ١١١:٦ . للتكلف .

تلظى

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى [١٤:٩٢]

في المفردات: « وقد لظيت النار وتلظت » .

في القاموس: « التظت وتلظت : تلهبت » فعل مضارع .

تلقى

١ - فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢]

٢ ـ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُم [١٥:٢٤]

تتلقاهم . يتلقى

فى المفردات : « وتلقاه كذا ، أى لقيه » .

وفى الكشاف ١٢٨:١ : « معنى تلقى الكلمات : استقبالها بالأخذ والقبول ، والعمل بها حين علمها » .

وفى الكشاف ٢١٩:٣ : « ﴿ تلقونه ﴾ يأخذه بعضكم من بعض ، يقال : تلقى القول : وتلقنه . وتلقفه » .

وفى البحر ١٦٥:١ : « ﴿ فتلقى آدم ﴾ تلقى : تفعل من اللقاء ، وهو هاهنا بمعنى المجرد ، أى لقى آدم نحو قولهم : تعداك هذا الأمر ، بمعنى : عداك وهو أحد المعانى التى جاءت لا تفعل ... » .
ونقل كلام الممتع لابن عصفور .

تَلَهَّى

وَهُوَ يَخْشَى . فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [١٠:٨٠]

فى الكشاف ٧٠٢:٤ : « تلهى : تتشاغل منَ لهى عنه والتهى وتلهى » .

وفى البحر ٤٢٨:٨ : « ﴿ تلهى ﴾ تشتغل ، يقال : لها عن الشيء يلهى : إذا اشتغل عنه : قيل : وليس من اللهو الذى هو من ذوات الواو ، ويمكن أن يكون منه » .
للتكلف .

تمتع

١ ـ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [١٩٦:٢]

٢ ــ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا [٣:١٥]

يتمتعون .

٣ ــ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً [٨:٣٩]

في المفردات : « يقال : متعه الله بكذا ، وأمتعه ، وتمتع به » .
يظهر أنه للطلب بمعنى استمتع .

تمثل

فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا [١٧:١٩]

في المفردات : « وتمثل كذا : تصور » . للمطاوعة .

يتمطى

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى [٣٣:٧٥]

في معاني القرآن ٢١٢:٣ : « ويتمطى : يتبختر ؛ لأن الظهر هو المطا ، فيلوى ظهره تبخترا » .

وفي المفردات : « أي يمد مطاه ، أي ظهره » .

وفي الكشاف ٦٦٤:٤ : « يتبختر ، وأصله يتمطط ، أي يتمدد ، لأن المتبختر يمد خطاه وقيل : هو من المطا : وهو الظهر » .

وفي البحر ٣٨٢:٨ : « تمطى : تبختر في مشيته ، وأصله من المطا ، وهو الظهر » . أي يلوى مطاه تبخترا .

وقيل : أصله تمطط ، أي تمدد في مشيته ، ومد منكبيه .. » .
للتكلف

تمنى

١ ـ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ [٥٢:٢٢]

= ٢ .

٢ ـ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

تتمنوا . يتمنونه .

٣ ـ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ [٩٤:٢]

في المفردات : « التمنى : تقدير شيء في النفس ، وتصويره فيها ، وذلك قد يكون عن تخمين وظن ، وقد يكون عن روية ، وبناء على أصل ، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك ، فاكثر التمنى تصور مالاحقيقة له » .

(منى) تنصب مفعولين وتمنى تنصب مفعولا واحدا ، يقال : مناه فتمنى ، فهو مطاوع ، أو بمعنى الطلب » .

تميز

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ [٨:٦٧]

في المفردات : « تميز كذا ، مطاوع ماز ، أى انفصل وانقطع ، قال ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ والصواب أن يقال : مطاوع ميز » .

وفى البحر ٢٩٩:٨ : « أى ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها ، ويقال : فلان يتميز من الغيظ : إذا وصفوه بالإفراط فى الغضب » .

تنزل

١ ــ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ [٢٦:٢١٠]

٢ ــ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ [٤١:٣٠]

تنزل . تتنزل . يتنزل .

فى المفردات : « وأما التنزل فهو كالنزول به ، يقال : نزل الملك بكذا ، وتنزل ، ولايقال : نزل الله بكذا ، ولاتنزل » .

وفى البحر ٢٠٣:٦ : « تنزل : تفعل ، وهى للمطاوعة وهى أحد معانى (تفعل) تقول : نزلته فتنزل ، فتكون لمواصلة العمل فى مهلة ، وقد تكون لايلحظ فيها ذلك ، إذا كان بمعنى المجرد ، كقولهم : تعدى الشيء وعداه ، ولايكون مطاوعا ، فيكون (تنزل) بمعنى نزل ، كما قال الشاعر :

فلست لإنسىّ ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

لأنه مطاوع (نزل) ونزل يكون بمعنى أنزل ، وبمعنى التدريج واللائق بهذا الموضع هو النزول على مهل » .

تنفس

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ [٨١:١٨]

فى المفردات : « وتنفست الريح : إذا هبت طيبة .. وتنفس النهار : عبارة عن توسعه » .

وفى الكشاف ٧١١:٤ : « إذا قيل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم ، فجعل ذلك نفسا له على المجاز ، وقيل : تنفس الصُّبح » .

وفى البحر ٤٣٠:٨ : التنفس : خروج النسيم من الجوف . واستعير للصبح ، ومعناه : امتداده حتى يصير نهاراً واضحا » .

وفى معانى القرآن ٢٤٢:٣ : إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح » .

توجه

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى [٢٢:٢٨]

فى البحر ١١٢:٧ : توجه : رد وجهه » .

وفى معانى القرآن ٣٠٤:٢ : يريد : قصد ماء مدين » .

توفته

١ ــ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا [٦١:٦]

توفتهم . توفيتنى .

٢ ــ الذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ [٢٨:١٦]

= ٢ نتوفينك = ٣ . يتوفى = ٢ .

٣ ــ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ [١٩٣:٣]

فى البحر ١٤٠:٣ : « أى اجعلنا ممن توفيتهم طائعين لك » .

أتوكا

قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا [١٨:٢٠]

فى المفردات : « توكأ على العصا : اعتمد بها وتشدد بها » .

وفى الكشاف ٣:٥٧ : « اعتمد عليها إذا أعييت ، أو وقفت على رأس القطيع ... » .

وفى البحر ١:٢٣٤ : « أى أتحامل عليها فى المشى والوقوف » .

توكل

١ ـــ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ [٩:١٢٩]

= ٧ . توكلنا = ٤ .

٢ ـــ وَمَا لَنَا أَنْ لا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ [١٤:١٢]

يتوكل = ١٢ . يتوكلون = ٥ .

٣ ـــ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ [٣:١٥٩]

فى المفردات : « يقال التوكل على وجهين : يقال : توكلت لفلان ، بمعنى : توليت له ، ويقال : وكلته فتوكل لى ، وتوكلت عليه : اعتمدت عليه ، بمعنى اعتمدته » .

تولى

١ ـــ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ [٢:٢٠٥]

= ٢٠ . تولاه . تولوا = ٢٠ . توليتم = ٨ .

٢ ـــ وَلَاتَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ [١١:٥٢]

= ٤

٣ ـــ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ [٢٧:٢٨]

فى المفردات : « تولى : إذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية . وإذا عدى بعن لفظا أو تقديراً اقتضى معنى الإعراض » .

وفى البحر ٢:٣٨٠ : « تأتى (تفعل) بمعنى (فعل) نحو : تولى بمعنى ولى .

فتهجد

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [١٧:٧٩]

فى المفردات : « أى تيقظ بالقرآن ، وذلك حث على إقامة الصلاة فى الليل » .

وفى الكشاف ٢:٧٧ : « التهجد : ترك الهجود للصلاة ، نحو : التأثم والتحرج » .

وفى البحر ٦:٧١ : « وتهجد هنا بمعنى الإزالة والترك ، كقولهم : تأثم ، وتحنث : ترك التأثم والتحنث . ومنه : وتحنث بغار حراء ، أى يترك التحنث وشرح بلازمه ، وهو التعبد .. انظر الروض الأنف ١:١٥٣ .

تيسر

فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ [٧٣:٢١]

= ٢ .

فى المفردات : « وتيسر كذا واستيسر : أى تسهل » .

وفى البحر ٨:٣٦٧ : « عبر بالقراءة عن الصلاة ، لأنها بعض أركانها ، كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود ، أى صلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل » .

تيمموا

١ ـــ وَلَاتَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

٢ ـــ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً [٤:٤٣]

فى المفردات : « وتيممته : قصدته وتيممته برمحى : قصدته من دون غيره ». ولاتقصدوا المال الردى : « [الكشاف ١:٣١٤]، وفى البحر ٢:٣١٥، يقال : « تأمم وتيمم بمعنى . قال الخليل : أممته : قصدت أمامه . ويممته : قصدته من أى جهة كانت ».

قراءات بفعل وتفعل
فى السبع

١ ـــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [٤١:١٧]

٢ ـــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا [٥٠:٢٥]

فى النشر ٣٠٧:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ليذكروا ﴾ هنا وفى الفرقان : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بإسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها فى الموضعين : وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدهما فيهما » [الإتحاف : ٢٨٣، غيث النفع : ٥٢، الشاطبية : ١٣٨، البحر : ٤٠] .

٣ ـــ أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً [٦٧:١٩]

فى النشر ٣١٨:٢ : « قرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف . وقرأ الباقون بتشديدهما « مع فتح الكاف » . [الإتحاف : ٣٠٠، غيث النفع : ١٦٣، البحر : ٢٠٧:٦] .

٤ ـــ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأَعْلَى [٨:٣٧]

فى النشر ٣٥٦:٢ : « واختلفوا فى ﴿ لايسمعون ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتشديد السين والميم . وقرأ الباقون بتخفيفهما » . [الإتحاف : ٣٦٨، غيث النفع : ٢١٥، الشاطبية : ٢٧١، البحر : ٣٥٣:٧] .

٥ ـــ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ [١٢٥:٦]

قرأ ابن كثير بإسكان الصاد : وتخفيف العين من غير ألف . [النشر : ٢٦٢:٢، الإتحاف : ٢١٦، غيث النفع : ٩٥، الشاطبية : ٢٠١ .

٦ ـــ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً [٥:٧٢]

فى النشر ٣٩٢:٢ : « واختلفوا فى ﴿ أن لن تقول ﴾ فقرأ يعقوب بفتح القاف والواو المشددة ، وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان الواو مخففة » . [الإتحاف : ٤٢٥، ابن خالويه : ١٦٢] .

﴿ كذبا ﴾ فى هذه القراءة منصوب على المصدر من غير حذف موصوف المحتسب ٣٣٣:٢ .

٧ ــ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧:٧ ، ٤٥:٢٦]

٨ ــ وَ أَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا [٦٩:٢٠]

فى النشر ٢٧١:٢ : « واختلفوا فى ﴿ تلقف ما ﴾ هنا وفى طه والشعراء : فروى حفص بتخفيف القاف فى الثلاثة . وقرأ الباقون بتشديدها فيهن » .
[الإتحاف : ٢٢٨ ، غيث النفع : ١٠٦ ، الشاطبية : ٢٠٨ ، البحر : ٣٦٣:٤] .

قراءات يفعل وتفعل
إحداهما من الشواذ

١ ـ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى [٨٠:٤]

فى البحر ٤٢٧:٨ : « قرأ الجمهور ﴿ أو يذكر ﴾ بشد الذال والكاف ، وأصله يتذكر ، فأدغم . والأعرج وعاصم فى رواية : ﴿ أو يذكر ﴾ بسكون الذال وضم الكاف » .

٢ ـ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [١٥٨:٢]

﴿ ويطوف ﴾ عيسى بن عمر . [ابن خالويه ١١ ، البحر ٤٥٧:١] .

٣ ـ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [٥٠:١٤]

﴿ تغشى ﴾ بالتشديد . [ابن مسعود : ابن خالويه : ٧٠] .

٤ ـ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ [٤٤:٥٥]

فى البحر ١٩٦:٨ : « وقرأ على والسلمى و (يطافون) والأعمش وطلحة وابن مقسم ﴿ يطوفون ﴾ بضم الياء ، وفتح الطاء ، وكسر الواو مشددة وقرىء ﴿ يطوفون ﴾ أى يتطوفون » [ابن خالويه : ١٤٩] .

٥ ـ وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً [١٧:٢٩]

﴿ وتخلقون ﴾ بالفتح والتشديد ، [على بن أبى طالب ، ابن خالويه : ٤٧] .

٦ ـ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ [٨:٦٧]

قرأ زيد بن على وابن أبى عبلة ﴿ تميز ﴾ من ماز . [البحر ٢٩٩:٨] .

قراءات بأفعل وتفعل
إحداهما شاذة

١ ـــ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [١٠:٢٤]

في ابن خالويه : ٥٦ : « (وازينت) مالك بن دينار . وازيانت . أبو عثمان النهدى » [الإتحاف : ٢٤٨] .

وفي البحر ٥:١٤٣ـــ ١٤٤ : « وقرأ عبد الله وأبي وزيد بن على والأعمش (وتزينت) على وزن (تفعلت) . وقرأ سعد بن أبي وقاص ، وأبو عبد الرحمن وابن يعمر والحسن .. ﴿ وأزينت ﴾ على وزن (أفعلت) كأحصد الزرع أى حضرت زينتها وحانت ، وصحت الياء على جهة التدور ، والقياس وازانت ، كقولك وابانت .. » .

وفي المحتسب ١:٣١١ـــ٣١٢ : « قال أبو الفتح : أما (أزينت) فمعناه صارت إلى الزينة بالنبت . ومثله من (أفعل) أى صار إلى كذا أجذع المهر صار إلى الإجذاع ، وأجز النخل صار إلى الحصاد والجزاز ، إلا أنه أخرج العين على الصحة ، وكان قياسه : أزانت ، مثل أشاع الحديث .. » .

٢ ـــ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحدٍ [٣:١٥٣]

في ابن خالويه : ٢٣ : « ﴿ تصعدون ﴾ بفتح التاء وتشديد العين ، أبو حيوة وأبو إبراهيم » .

وفي البحر ٣:٨٢ : « قرأ أبو حيرة ﴿ تصعدون ﴾ من تصعد فى السلم ، وأصله تتصعدون ، فحذفت إحدى التاءين على الخلاف فى ذلك : أهى تاء المضارعة : أم تاء تفعل » .

٣ ـــ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا [٥:٦]

فى البحر ٤٣٩:٣ : « قرىء ﴿ **فاطهروا** ﴾ بسكون الطاء . والهاء مكسورة من أطهر : رباعيا ، أى فأطهروا أبدانكم ، والهمزة فيه للتعدية » . [ابن خالويه : ٣١] .

٤ ــ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٧٩:٥٦]

﴿ **والمطهرون** ﴾ بسكون الطاء ، ابن حاتم عن نافع وأبى عمرو . ابن خالويه ١٥١ .

٥ ــ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [١٨٤:٢]

فى ابن خالويه : ١١ــ١٢: « (يتطوقونه) عطاء ، (يطوقونه) ابن عباس .. » .

وفى البحر : ٣٥:٢ : « وقرأت عائشة وطاوس وعمرو بن دينار (يطوقونه) من اطوق وأصله : تطوق على وزن (تفعل) » المحتسب ١١٨:١ .

٦ ــ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى الْأَرْضِ الْفَسَادَ [٢٦:٤٠]

وفى البحر ٤٦٠:٧ : « قرأ مجاهد ﴿ **يظهر** ﴾ بشد الطاء والهاء ، و ﴿ **الفساد** ﴾ رفعا ابن خالويه ١٣٢ .

٧ ــ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٥:٢٤]

فى المحتسب ١٠٤:٢ــ ١٠٥ : « قرأ ﴿ **إذ تلقونه** ﴾ ابن السميفع .

قال أبو الفتح أما ﴿ **تلقونه** ﴾ فمعناه : تلقونه من أفواهكم . [البحر ٤٣٨:٦ ، ابن خالويه : ١٠٠] .

٨ ــ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ [١٠:٦٠]

فى البحر ٢٥٧:٨ : « الحسن وابن أبى ليلى .. ﴿ **ولاتمسكوا** ﴾ بفتح الثلاثة » [الإتحاف : ٤١٥ ، ابن خالويه : ١٥٥] .

٩ ــ تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ [٣٥:٤٢]

﴿ توقد ﴾ بالرفع والتشديد ، السلمى ومجاهد والحسن . والمفضل عن عاصم ﴿ توقد ﴾ إسماعيل عن ابن كثير . [ابن خالويه : ١٠٢ ، البحر : ٦:٤٥٦] .

وفى المحتسب ٢:١١٠ــ ١١١ : « ومن ذلك قراءة السلمى والحسن وابن محيض وسلام وقتادة : (يوقد) .. وقد (يوقد) برفع الياء وبنصب الواو والقاف ، وبرفع الدال .

قال أبو الفتح : المشكل من هذا (يوقد) وذلك أن أصله يتوقد فحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء نحو (تفكرون) و (تذكرون) .. فيكره اجتماع مثلين زائدين ، فيحذف الثانى منهما طلبا للخفة بذلك ، وليس فى (يتوقد) مثلان فيحذف أحدهما ، لكنه شبه حرف مضارعة ، أعنى شبه الياء فى يتوقد بالتاء الأولى فى تتوقد ، إذ كانا زائدين ، كما شبهت التاء والنون فى تعد ونعد بالياء وفى يعد .. ونحو من هذا قراءة من قرأ ﴿ نجى المؤمنين ﴾ .

قراءات بفعل وتفعل
فى السبع

١ ـ يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤:٤٥]

فى النشر ٢٤٩:٢ : « واختلفوا فى ﴿ تسوى ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح التاء ، وتخفيف السين . وقرأ المدنيان ، وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين . وقرأ الباقون بضم التاء ، وتخفيف السين ، والواو مشددة عند الجميع » . [الإتحاف : ١٩٠ ، غيث النفع : ٧٥ ، الشاطبية : ١٨٤] .

وفى البحر ٢٥٣:٣ : « وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿ تسوى ﴾ بضم التاء ، وتخفيف السين ، مبنياً للمفعول ، وهو مضارع (تسوى) .

وقرأ نافع وابن عامر بفتح الطاء وتشديد السين ، وهو مضارع ﴿ تسوى ﴾ .

وقرأ حمزة والكسائى بفتح التاء وتخفيف السين ، وذلك على حذف التاء إذ أصله : تتسوى، وهومضارع ﴿ تسوى ﴾ .

٢ ـ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٥٧:١٨]

فى النشر ٣٨٤:٢ : « اختلفوا فى ﴿ المصدقين والمصدقات ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما وقرأ الباقون بتشديدها فيهما » . [الإتحاف : ٤١٠ ، غيث النفع : ٢٥٥ ، الشاطبية : ٢٨٦ ، البحر : ٢٢٣/٨] .

٣ ـ لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ [٩:١٤]

فى الإتحاف : ٣٩٧ : « اختلف فى ﴿ لا تقدموا ﴾ فيعقوب بفتح التاء والدال ، والأصل لا تتقدموا ، حذف إحدى التاءين .

والباقون بضم التاء وكسر الدال .

على أنه متعد وحذف مفعوله ، إما اقتصارا نحو يعطى ويمنع و ﴿ **كلوا واشربوا** ﴾ وإما اختصارا للدلالة عليه ، أى لا تقدموا مالا يصلح ، أو أمرا ، النشر ٢:٣٧٥ .

وفى البحر ٨:١٠٥ : « احتمل أن يكون متعديا حذف مفعوله : ليتناول كل ما يقع فى النفس .. كقولهم : هو يعطى ويمنع واحتمل أن يكون لازما بمعنى : تقدم ، كما تقول : وجه بمعنى توجه ، ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف ، أى لا تتقدموا فى شىء ما .. » .

٤ ــ يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بالرُّوحِ مِن أَمْرِهِ [١٦:٢]

فى النشر ٢:٣٠٢ : « واختلفوا فى ﴿ **ينزل الملائكة** ﴾ فروى روح بالتاء مفتوحة ، وفتح الزاى مشددة ، ورفع الملائكة كالمتفق عليه فى سورة القدر .

وقرأ الباقون بالياء مضمومة ، وكسر الزاى ، ونصب الملائكة ، وهم تشديد الزاى على أصولهم المتقدمة فى البقرة » . [الإتحاف : ٢٧٧ ، غيث النفع : ١٤٧ ، البحر : ٥/٤٧٣] .

قراءات بفعل وتفعل
إحداهما من الشواذ

١ ــ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩:٣]

﴿ تدرسون ﴾ ﴿ تدرسون ﴾ عن أبى حيوة . [ابن خالويه ٢١] .

٢ ــ يَقُولُ : أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ [٥٢:٣٧]

فى البحر ٣٦٠:٧ « قرأ الجمهور ﴿ من المصدقين ﴾ بتخفيف الصاد من التصديق ، وفرقة بشدها من التصديق » .

٣ ــ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ [١٩:٥٦]

فى البحر ٢٠٥:٨ــ٢٠٦ : « قرأ مجاهد ﴿ لا يصدعون ﴾ بفتح الياء ، وشد الصاد ، أصله يتصدعون ، أدغم التاء فى الصاد ، أى لا يتفرقون » .

٤ ــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

﴿ تصوركم ﴾ بالتاء ، وفتح الواو ، طاوس ــ [ابن خالويه ١٩] .

وفى البحر ٣٨٠:٢ : « وقرأ طاوس ﴿ تصوركم ﴾ أى صوركم لنفسه ولتعبده ، كقولك : أثلت مالا . أى جعلته أثلة ، أى أصلا ، وتأثلته . إذا أثلته لنفسك ، وتأتى (تفعل) بمعنى تفعل نحو : تولى بمعنى ولى .

٥ ــ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ [٦٦:٣٣]

﴿ تقلب ﴾ الحسن وعيسى ، وأبو جعفر الرؤاسى ــ [ابن خالويه ١٢٠] .

٦ ــ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣]

قرأ مجاهد والحسن ﴿ تعلمون ﴾ بفتح التاء ، والعين واللام المشددة . [البحر ٥٠٦/٢ ، ابن خالويه ٢١] .

٧ – يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [١٢:٦٥]

﴿ **ينزل** ﴾ بالتشديد ، من غير تاء ، عيسى . [ابن خالويه : ١٥٨] .

وفى البحر ٢٨٧:٨: « قرأ عيسى وأبو عمرو فى رواية ﴿ **ينزل** ﴾ مضارع ﴿ **نزل** ﴾ مشددا ﴿ **الأمر** ﴾ بالنصب » .

٨ – بَعْدَ أَن تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ [٥٧:٢١]

﴿ **تولوا** ﴾ عيسى . [ابن خالويه : ٩٢] .

٩ – وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

بتشديد تاء ﴿ **تولوا** ﴾ ابن كثير . [ابن خالويه : ٥٩] .

وفى البحر ٢٠١:٥: « قرأ اليمانى وعيسى بن عمر ﴿ **وإن تولوا** ﴾ بضم التاء واللام ، وفتح الواو ، مضارع ولى ، والأولى مضارع تولى . وقرأ الأعرج بضم التاء واللام ، وسكون الواو ، مضارع أولى .

١٠ – وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢]

﴿ **ولا تيمموا** ﴾ بضم التاء ، مسلم بن جندب ﴿ **ولا تأمموا** ﴾ أبو صالح صاحب عكرمة .

حكى يعقوب ﴿ **ولا تومموا** ﴾ لغة . [ابن خالويه : ١٧ . البحر ٣١٨:٢] .

قراءات بفاعل ، وتفعل

فى السبع

١ - وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُم اللَّائِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ [٤:٣٣]

فى النشر ٢:٣٤٧: « اختلفوا فى ﴿ تظاهرون ﴾ : فقرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء ، وألف بعدها ، وكسر الهاء مع تخفيفها . وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف ، إلا أنهم بفتح التاء والهاء . وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه بتشدد الظاء وقرأ الباقون كذلك ، إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة ، من غير ألف قبلها » .

[الإتحاف : ٣٥٣ ، غيث النفع : ٢٠٤ ، الشاطبية : ٢٦٦ . البحر ٢١١:٧ ، ابن خالويه : ١١٨] .

٢ - الذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٢:٥٨]

فى النشر ٢:٣٨٥: « واختلفوا فى ﴿ يظاهرون ﴾ : فقرأ عاصم بضم الياء ، وتخفيف الظاء والهاء وكسرها ، وألف بينهما فى الموضعين . وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها . وقرأ الباقون كذلك ، إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف قبلها » [الإتحاف : ٤١١ ، غيث النفع : ٢٥٦] . وفى البحر ٢٣٢/٨: « عن أبى يتطهرون » [ابن خالويه : ١٥٣] .

افتعل وتفعل

فى السبع

أ - وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى [٢٢:٢٤]

فى النشر ٢:٣٣١: « واختلفوا فى ﴿ ولا يأتل ﴾ : فقرأ أبو جعفر : ﴿ يتأل ﴾

بهمزة مفتوحة بين التاء واللام . مع تشديد اللام مفتوحة ، وهى قراءة عبد الله بن عباس ، وهى من (الألية) على وزن فعيلة من الألوة ، بفتح الهمزة وضمها وكسرها ، وهو الحلف ، أو لا يتكلف الحلف ، أو لا يحلف أولو الفضل أن لا يؤتوا . ودل على حذف (لا) خلو الفعل من النون الثقيلة ، فإنها تلزم فى الإيجاب . وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة ، إما من ألوت أى قصرت ، أى ولا تقصروا ، أو من آليت ، أى خلفت ، يقال : آلى واتلى وتألى بمعنى . الإتحاف : ٣٢٣ وفى البحر ٦:٤٤٠: « فإن كان بمعنى الحلف فيكون التقدير : كراهة أن يؤتوا ، وأن لا يؤتوا ، فحذف (لا) وإن كان بمعنى يقصر ، فيكون التقدير : فى أن يؤتوا ، أو عن أن يؤتوا » .

قراءات الإدغام فى تفعل
فى السبع

١ - لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [١٥٢:٦]

فى الإتحاف : ٢٢٠ : « واختلف فى ﴿ تذكرون ﴾ حيث وقع ، إذا كان بالتاء فقط خطابا : فحفص وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف الذال حيث وقع ، على حذف إحدى التاءين ، لأن الأصل تتذكرون .

والباقون بتشديدها ، فأدغموا التاء فى الذال » . [النشر ٢٦٦:٢ ، غيث النفع : ١٠٤ ، الشاطبية : ٢٠٣ البحر ٢٥٣/٤ .

الإتحاف : ٢٤٦ ، غيث النفع : ١١٨ « الإتحاف : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٠٨ غيث النفع : ١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥] .

٢ - وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

٣ - وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً [٤٤:٥٠]

فى النشر ٣٣٤:٢: « واختلفوا فى ﴿ تشقق السماء ﴾ هنا وفى ﴿ ق ﴾ : فقرأ أبو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين فيهما . وقرأ الباقون بالتشديد فيهما » .

٣ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢٨٠:٢]

فى النشر ٢٣٦:٢: « واختلفوا فى ﴿ وأن تصدقوا ﴾ : فقرأ عاصم بتخفيف الصاد. وقرأ الباقون بتشديدها» [الإتحاف :١٦٦ ، غيث النفع :٥٧ الشاطبية: ١٦٩] .

٤ - فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى [٦:٨٠]

فى النشر ٣٩٨:٢: « واختلفوا فى ﴿ له تصدى ﴾ : فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد . وقرأ الباقون بتخفيفها » [الإتحاف : ٤٣٣ ، غيث النفع : ٢٧٣] .

وفى البحر ٤٢٧:٨: « وأبو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد ، أى يصديك

حرصك على إسلامه ، يقال : تصدى الرجل وصديته » .

٥ – وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]

فى النشر ٢٢٧:٢: « واختلفوا فى ﴿ حتى يطهرن ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء « والباقون بتخفيفهما »[الإتحاف : ١٥٧ ، غيث النفع : ٥٢ ، الشاطبية : ١٦٢ ، البحر ١٦٨:٢] .

٦ – وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢]

(ب) فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [١٨٤:٢]

فى النشر ٢٢٣:٢: « واختلفوا فى ﴿ تطوع ﴾ فى الموضعين : فقرأ حمزة والكسائى وخلف ﴿ يطوع ﴾ بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين ، على الاستقبال ، وافقهم يعقوب فى الأولى ، والباقون بالتخفيف فى الطاء ، وبالتاء فيهما ، وفتح العين على المضى » .

[الإتحاف : ١٥٠ ، غيث النفع : ٤٧–٤٨ ، الشاطبية : ١٥٦] .

وفى البحر ١٥٨:١ : « قرأ ابن مسعود : ﴿ يتطوع بخير ﴾ .

٧ – ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ، مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

فى الإتحاف : ٣٦٠ : « قرأ رويس : ﴿ ثم تفكروا ﴾ بإدغام التاء فى التاء ، وافقه روح فى ربك تتمارى، بالنجم وصلا فيهما، فإن ابتدوا فبتائين مظهرتين». [النشر: ٣٥١:٢] .

* * *

قراءات بالإدغام فى تفعل

إحداهما من الشواذ

١ - أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [٣٥:٣٧]

فى ابن خالويه : ١٢٤ : « ﴿ما يتذكر فيه من اذكر﴾ ، الأعمش ﴿يتذكر﴾ أبى بن كعب » .

وفى البحر ٣١٦:٧ : « قرأ الأعمش : ﴿ما يذكر فيه من اذكر﴾ بالإدغام ، واجتلاب همزة الوصل ملفوظاً بها فى الدرج » .

٢ - وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ [٣٥:١٨]

فى ابن خالويه : ١٢٣ : ﴿ومن يزكى فإنما يزكى﴾ ، أبو العباس عن أبى عمرو ، « من أزكى » ابن مسعود .

وفى البحر ٣٠٨:٧ : « قرأ الجمهور ﴿ومن تزكى﴾ فعلا ماضيا ﴿فإنما يتزكى﴾ فعلا مضارعا . وقرأ العباس عن أبى عمرو : ﴿ومن يزكى فإنما يزكى﴾ بالياء من تحت وشد الزاى فيهما ، وهما مضارعان أصلهما ومن يتزكى ، أدغمت التاء فى الزاى . وقرأ ابن مسعود وطلحة ﴿ومن ازكى﴾ بإدغام التاء فى الزاى واجتلاب همزة الوصل فى الابتداء » .

٣ - هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى [٧٩:١٨]

فى النشر ٣٩٨:٢ : « واختلفوا فى ﴿إلى أن تزكى﴾ : فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاى . وقرأ الباقون بتخفيفها » [الإتحاف : ٤٣٢ ، غيث النفع : ٢٧٣ ، الشاطبية : ٢٩٤ ، البحر ٤٢١/٨] .

٤ - الذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى [٩٢:١٨]

﴿يزكى﴾ [الحسن بن على بن الحسين . ابن خالويه : ١٧٤ ، البحر : ٤٨٤/٨] .

٥ - وَازَّيَّنَتْ [٢٤:١٠]

﴿ **وتزينت** ﴾ ابن مسعود [ابن خالويه : ٥٩] .

٦ - لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [٢١:٥٩]

قرأ طلحة بن مصرف ﴿ **مصدعا** ﴾ بإدغام التاء فى الصاد . [البحر ٤٥١/٨] .

٧ - فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ [١٠٨:٩]

فى البحر ١٠٠:٥ : « قرأ ابن مصرف والأعمش ﴿ **يطهروا** ﴾ بالإدغام . وقرأ ابن أبى طالب : ﴿ **المتطهرين** ﴾ » .

٨ - إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ [٢٢٢:٢]

فى البحر ١٧٠:٢ : « قرأ طلحة بن مصرف : ﴿ **المطهرين** ﴾ بإدغام التاء فى الطاء ، وأصله المتطهرين »

٩ - لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُون [٧٩:٥٦]

﴿ **المطهرون** ﴾ سلمان القارى ، أراد : المتطهرين وأبا مدين تقلب ﴿ **المطهرون** ﴾ ساكنة الطاء ابن حاتم عن نافع وأبى عمرو . [ابن خالويه : ١٥١] .

١٠ - قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ [٣٧:٢٧]

﴿ **آطيرنا** ﴾ أبو عمرو . [ابن خالويه : ١١٠:٥٣] .

١١ - فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥:٥٦]

﴿ **تفكنون** ﴾ بالنون ، أبو حرام العكلى . تفكن : تندم : تفكه : تعجب . [ابن خالويه : ١٥١] .

حذف تاء (تفعل)
فى السبع

١ - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ [٢٩:٣٨]

فى النشر ٢:٣٦١ : « واختلفوا فى ﴿ ليدبروا آياته ﴾ : فقرأ أبو جعفر بالخطاب ، مع تخفيف الدال ، على الحذف . وقرأ الباقون بالغيب والتشديد » [الإتحاف : البحر ٧/٣٩٥-٣٩٦] .

٢ – لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [١٥٢:٦]

فى الإتحاف : ٢٢٠ : « اختلف فيه حيث وقع ، إذا كان بالتاء فقط خطابا : فحفص وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف الذال حيث وقع ، على حذف إحدى التاءين . والباقون بتشديدها ، فأدغموا التاء فى الذال » . [النشر ٢٠/٢٦٦ . البحر ٢٥٣:٤] .

٣ – يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤٢:٤]

فى النشر ٢:٢٤٩ : « واختلفوا فى ﴿ لو تسوى ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح التاء ، وتخفيف السين . وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين .

وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين » [الإتحاف : ١٩٠ ، البحر ٣/٢٥٣].

٤ – وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

فى النشر ٢:٣٣٤: « واختلفوا فى ﴿ تشقق السماء ﴾ : هنا وفى ﴿ ق ﴾ : فقرأ أبو عمر والكوفيون بتخفيف الشين فيهما . وقرأ الباقون بتشديد الشين فيهما » .

[الإتحاف: ٣٢٨ ، غيث النفع : ١٨٣ ، الشاطبية : ٢٥٧ ، البحر ٦/٤٩٤].

٥ – وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢٨٠:٢]

فى النشر ٢:٢٣٦: « واختلفوا فى ﴿ وأن تصدقوا ﴾ : فقرأ عاصم بتخفيف الصاد . وقرأ الباقون بتشديدها » . [الإتحاف : ١٦٦ ، البحر ٣٤١:٢] .

٦ – وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ [١٥٣:٦]

شدد التاء فى ﴿ فتفرق ﴾ البزى بخلفه . [الإتحاف : ٢٢١ ، النشر ٢:٢٢٦ ، البحر ٢٥٤:٤] .

٧ – وَكَذَٰلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ [٢١:٨٨]

فى النشر ٢:٣٢٤: « واختلفوا فى ﴿ ننجى المؤمنين ﴾ : فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، على معنى ﴿ ننجى ﴾ حذفت إحدى النونين تخفيفا ، كما جاء عن ابن كثير وغيره قراءة ﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ قال الإمام أبو الفضل الرازى فى كتابه « اللوامح » : ﴿ نزل الملائكة ﴾ على حذف النون الذى هو فاء الفعل من (ننزل قراءة أهل مكة . وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة ، قال ابن هشام فى آخر التوضيح : « وقد يجىء هذا الحذف فى النون ، ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم : ﴿ وكذلك نجى المؤمنين ﴾ » .

وفى غيث النفع : ١٧١ : « جعلها بعض النحويين لحنا ، وليس الأمر كذلك ، فإنها قراءة صحيحة ثابتة من إمامين كبيرين ، ووجها كما قال ابن هشام فى باب الإدغام » .

[الشاطبية : ٢٠٥ ، الإتحاف : ٣١١] .

وفى البحر ٦:٣٣٥: « فقال الزجاج والفارسى : هى لحن وهى على حذف إحدى النونين تخفيفا » .

وفى المحتسب ٢:١٢٠–١٢١ : « ومن ذلك ماروى عن ابن كثير وأهل مكة ﴿ وننزل الملائكة ﴾ وكذلك روى خارجة عن نافع .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون محمولا على أنه أراد : وننزل الملائكة ، إلا أنه حذف النون الثانية التى هى فاء فعل (نزل) ، لالتقاء النونين استخفافاً ، وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين فى نحو قولهم : أنتم تفكرون ، وتطهرون ، وأنت تريد : تتفكرون وتتطهرون ، ونحوه قراءة من قرأ : ﴿ وكذلك نجى المؤمنين ﴾ ، ألا تراه يريد : ننجى ، فحذف النون الثانية ، وإن كانت أصلا لما ذكرنا » وانظر ص ١١١ .

٨ – وَنُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥]

فى الإتحاف : ٣٢٨ : « ابن كثير بنون مضمومة ساكنة مع تخفيف الزاى المكسورة ، مضارع أنزل .. » .

٩ – وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ [٨:٢٠]

شدد التاء وصلا البزى بخلفه . [الإتحاف : ٢٣٦ . النشر ٢/٢٧٠ ، غيث النفع : ١١٢] .

١٠ – وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [١١:٣]

فى البحر ٥:٢٠١: « الظاهر أن (تولوا) مضارع حذفت منه التاء . وقيل: هو ماض للغائبين » .

١١ – فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [١١:٥٧]

شدد التاء بخلفه . [الإتحاف : ٢٥٧ ، النشر ٢/١٨٩ ، البحر ٥/٢٣٤] .

١٢ – وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

فى النشر ٢/٢٣٢–٢٣٥: واختلفوا فى تشديد التاء التى تكون فى أوائل الأفعال المستقبلة فى هذه المواضع كلها حالة الوصل إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطاً وذلك فى إحدى وثلاثين تاء .. ذكرها .

[الإتحاف : ١٦٣–١٦٤ . البحر ٢:٣١٧] .

* * *

قراءات بحذف تاء تفعل

إحداهما من الشواذ

١ - وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ [٢:٤]

عن ابن محيصن ﴿ تبدلوا ﴾ بتاء واحدة مشددة ، كالبزى فى ﴿ ولا تيمموا ﴾ وعنه تخفيفها ، وعنه بتاءين كالباقين . [البحر ١٦٠:٣] .

٢ - وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً . [١٧:٢٩]

فى ابن خالويه : ١١٤ : « ﴿ وتخلقون ﴾ بالفتح والتشديد ، على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه » . أصله تتخلقون ، فحذفت إحداهما . [البحر ١٤٥/٧] .

٣ - وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٩٢:٤]

فى البحر ٣٢٤:٣: « قرىء ﴿ تصدقوا ﴾ بالتاء وتخفيف الصاد ، أصله تتصدقون ، فحذفت إحدى التاءين على الخلاف » .

٤ - إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [١٥٣:٣]

﴿ تصعدون ﴾ بفتح التاء وتشديد العين ، أبو حيوة وأبو البرهم . [ابن خالويه : ٢٣ ، البحر ٨٢/٣] .

٥ - وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ [٧٩:٣]

﴿ تعلمون ﴾ بالفتح والتشديد ، سعيد بن جبير . [ابن خالويه : ٢١] هو مضارع حذفت منه التاء . [البحر ٥٠٦:٢] .

٦ - يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فى النَّارِ [٦٦:٣٣]

﴿ تقلب ﴾ الحسن وعيسى وأبو جعفر الراوسى [ابن خالويه : ١٢٠] .

٧ - لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا [٢٣٣:٢]

قرىء ﴿ لا تكلف ﴾ بفتح التاء . الحسن بن صالح . [ابن خالويه : ١٤] وفى البحر ٢١٤:٢ : « قرأ أبو رجاء : ﴿ لا تكلف ﴾ بفتح التاء ، أى لا تتكلف » .

٨ - فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ [١١٥:٢]

﴿ تولوا ﴾ بفتح التاء ، الحسن : [ابن خالويه : ٩]

يحتمل أن يكون ماضيا أو مضارعا .[الإتحاف: ١٤٦، البحر : ٣٦٠:١] .

٩ - تاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ [٥٧:٢١]

فى البحر ٣٢٢:٦: « قرأ عيسى بن عمر ﴿ تولوا ﴾ فحذف إحدى التاءين ، وهى الثانية على مذهب البصريين ، والأولى على مذهب هشام ، وهو مضارع تولى » . [ابن خالويه : ٩٢] .

* * *

لمحات عن دراسة (أفعل) (وأفعال)

فى القـرآن الكريم

١ – جاء من (أفعل) و (أفعال) فى القرآن الكريم فعلان : ابيضت فى موضعين ، واسودت فى موضع ، ومضارعهما تبيض وتسود .

وجاء الوصف من اخضر ﴿ **مخضرة** ﴾ ومن ادهام ﴿ **مدهامتان** ﴾ ومن أصفر ﴿ **مصفرا** ﴾ .

٢ – قرىء فى الشواذ : تبياض ، وتسواد ، وابياض واسواد .

٣ – الأغلب كون (افعل) للون أو العيب الحسى اللازم ، و (افعال) للون أو العيب الحسى العارض ، وقد يتقارضان .

٤ – جاء (افعل) فى غير الألوان فى قوله تعالى ﴿ **تزور** ﴾ وهى قراءة ابن عامر ويعقوب . وفى بعض الشواذ ، واحتمل قوله تعالى ﴿ **يريد أن ينقض** ﴾ أن يكون على وزن يفعل . وقرىء فى الشواذ ﴿ **تزوار** ﴾ على وزن تحمار .

٥ – قرىء فى الشواذ بإبدال ألف (افعال) همزة فرارا من اجتماع الساكنين فى الشواذ (ازيانت) .

وجاء فى الشعر (ادهأمت) و (احمأرت) .

* * *

دراسة افعلّ وأفعالّ

١ – وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ [١٠٧:٣]

= ٢

٢ – يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ[١٠٦:٣]

فى شرح الشافية للرضى ١ : ١١٢ : « وأما (افعل) فالأغلب كونه للون أو العيب الحسى اللازم . و (افعال) فى اللون والعيب الحسى العارض ، وقد يكون الأول فى العارض ، والثانى فى اللازم » .

فى المفردات : « يقال : ابيض ابيضاضا وبياضا » .

وفى البحر ٢٢:٣ : « قرأ يحيى بن وثاب .. وتبيض وتسود ، بكسر التاء فيهما وهى لغة تميم . وقرأ الحسن والزهرى . (تبياض وتسواد) بألف فيهما ويجوز كسر التاء فى تبياض ، وتسواد ، ولم ينقل أنه قرىء بذلك . وفى البحر ٢٦:٣ : « قرأ أبو الجوزاء وابن يعمر : ﴿ **وأما الذين اسوادت** ﴾ ﴿ **وأما الذين ابياضت** ﴾ بألف . وأصل (افعل) إفعلل ، يدل على ذلك اسوددت ، واحمررت وأن يكون للون أو عيب حسى ، كاسود واعوّج ، وأعور ، وأن لا يكون من مضاعف كأجم ، ولا من معتل اللام كألمى ، وأن لا يكون للمطاوعة ، وندر نحو : انقض الحائط ، وابهار الليل ، واشعانّ الرجل : تفرق شعره . وشذ ترعوى لكونه معتل اللام بغير لون ولا عيب مطاوعا لرعوته ، بمعنى : كففته .

وأما دخول الألف فالأكثر أن يقصد عروض المعنى ، إذا جىء بها ، ولزومه إن لم يجأ بها ، وقد يكون العكس . فمن قصد اللازم مع الألف قوله تعالى : ﴿ **مدهامتان** ﴾ . ومن قصد العروض مع عدم الألف قوله تعالى : ﴿ **تزور عن كفهم** ﴾ واحمر خجلا » .

فى المنصف ١ :٨٠: « طرح الألف من اخضر ، واحمر ، واصفر ، وابيض ، واسود أكثر ، وإثبات الألف فى اشهاب وادهام واكات أكثر » .

وفى الممتع ٩٦:١: « وإثبات الألف فى اشهاب وادهام ، واكهابّ أكثر » .

٣ – فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣:٢٢]

٤ – مُدْهَامَّتَانِ [٦٤:٥٥]

فى المفردات : « الدهمة سواد الليل ، ويعبر بها عن سواد الفرس ، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون ، كما يعبر عن الدهمة بالخضرة ، إذا لم تكن كاملة اللون » .

فى معانى القرآن ١١٩:٣: « يقول : خضراوان إلى السواد من الرى » .

وفى البحر ٢٦:٣: « فمن قصد اللازم مع ثبوت الألف قوله تعالى : ﴿ مدهامتان ﴾ » .

٥ – وَتَرَى الشَّمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ [١٧:١٨]

فى الإتحاف : ٢٢٨ : « ابن عامر ويعقوب بإسكان الزاى ، وتشديد الراء بلا ألف كتحمر ، وأصله الميل ، والأزور : المائل .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف بفتح التاء مخففة ، وألف بعدها ، وتخفيف الراء مضارع تزاور ، وأصله تتزاور ، حذفت إحدى التاءين تخفيفا . الباقون بفتح الزاى مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء ، على إدغام التاء فى الزاى » .

وفى البحر ١٠٨:٦ : « وقرأ ابن مسعود وأبو المتوكل (تزوئر) بهمزة قبل الراء ، على قولهم : ادهأم . والمعنى تزوغ وتميل » انظر معانى القرآن ١٣٦:٣ .

وفى البحر ١٠٧:٦–١٠٨: « وقرأ الحجدرى وأبو رجاء وأيوب السختيانى وابن أبى عبلة وجابر . ﴿ تزوار ﴾ على وزن تحمار » .

وفى المحتسب ٢٥:٢-٢٦ « ومن ذلك قراءة الجحدرى : ﴿ تزاور ﴾ . قال أبو الفتح : هذا (أفعال) وقلما جاءت (افعال) إلا فى الألوان ، نحو : اسواد ، وابياض ، واحمار ، واصفار ، أو العيوب الظاهرة ، نحو : احول واحوال ، واعور واعوار ، واصيد واصياد

وقد جاءت (افعال) و (افعل) ، — وهى مقصورة من (افعال) – فى غير الألوان ، قالوا : ارعوى ، وهو افعل ، واقتوى : أى خدم وساس .. وقالوا : اضرابّ الشيء : أى لملس . وقالوا : اشعان رأسه : أى تفرق شعره » [البحر ٦:١٠٧-١٠٨] .

٦ – أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ [١١:٥]

وفى المحتسب ١:٣١٩ــ٣٢٠ : « وقرأ : ﴿ تثنئن صدورهم ﴾ عروة الأعشى . قال أبو الفتح : ﴿ تثنئن ﴾ تفعلل من لفظ (الثن) ومعناه ، وهو ماهش وضعف من الكلأ .. أصله ﴿ تثنان ﴾ فحركت الألف لسكونها وسكون النون الأولى ، فانقلبت همزة .. والتقاء المعنيين : أن الثن : ما ضعف ولان من الكلأ ، فهو سريع إلى طالبه خفيف ، وغير معتاص على أكله ، وكذلك صدورهم مجيبة لهم إلى أن يثنوها ، ليستخفوا من الله سبحانه » . [البحر ٦:١٠٨] .

٧ – حَتى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [١٠:٢٤]

وفى المحتسب ١:٣١١-٣١٢: « وقرأ : ﴿ ازيأنت ﴾ أبو عثمان النهدى . قال أبو الفتح : « وأما ﴿ ازيانت ﴾ فإنه أراد : ﴿ افعالت ﴾ وأصله ازيأنت ، مثل ابياضت واسوادت ، إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكنتين ، فحرك الألف ، فانقلبت همزة » . [البحر ٥:١٤٤] .

٨ – فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا [٣٠:٥١]

﴿ مصفارا ﴾ ذكره جناح بن حبيش . ابن خالويه : ١١٦ ، البحر ٧:١٩٧ .

٩ – ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ٩٩:٢١ ، ٥٧:٢٠

﴿ مصافرا ﴾ [البحر ٨:٢٢٤] .

١٠ – فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [١٨:٧٧]

فى المحتسب ٢:٣٢: « وقراءت العامة : ﴿ يريد أن ينقض ﴾ .. أما ﴿ ينقض ﴾ فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون (ينفعل) من القضّة ، وهى الحصى الصغار ..

والآخر : أن يكون (يفعل) من نقضت الشيء .. ويكون (يفعل) هنا من غير الألوان والعيوب كيزور ويرعوى » .[البحر : ٦:١٥٢] .

لمحات عن دراسة صيغة

(تفاعل)

١ - أكثر معانى صيغة (تفاعل) فى القرآن هو الدلالة على المشاركة : تبايعتم . يتحاجون . يتخافتون . فادارأتم . تداينتم . يتراجعا . تراضوا . تساءلون . تشابه . تظاهرا . تظاهروا . يتعارفون . تعاونوا . يتغامزون . يتلاومون . يتماسا . تناجيتم. فتنادوا . تنازعتم . تناصرون . يتناهون . تواصوا . تواعدتم .

٢ - جاءت (تفاعل) دالة على المطاوعة : فتعاطى . توارى .

٣ - جاءت (تفاعل) بمعنى الفعل الثلاثى :

نتجاوز . تحاضون . تتجافى . تراءى . تطاول . تظاهرون . تعاطى . تعالى التغابن . تتمارى .

٤ - جاء (تفاعل) للتكلف : اثاقلتم . تناسوا (من الشواذ) .

٥ - تفعل ابلغ من (تفاعل) لتكرير العين . قال أبو الفتح فى المحتسب ١:٢٠٧ : « متجنف أبلغ وأقوى من متجانف ، وذلك لتشديد العين ، وموضوعها لقوة المعنى بها ، نحو : تصون ، وهو أبلغ من تصاون ، لأن تصون أوغل فى ذلك وأما (تصاون) فكأنه أظهر من ذلك ، وقد يكون عليه ، وكثيرا ما لا يكون عليه ... » .

٦ - جاء الإدغام كثيراً فى صيغة (تفاعل) دغمت تاء الافتعال فى التاء ، بعد قلبها إلى حرف من جنس الفاء :

اثاقلتم . ادارك . اداركوا . ادارأتم .

٧ - جاء تشديد فاء الفعل الماضى من (تفاعل) فى الشواذ :

(أ) قرىء ﴿ تشابهت ﴾ قال عنها أبو عمرو الدانى : هذا غير جائز ، لأن اجتماع التاءين لا يكون فى الماضى ، إنما يكون فى المضارع . وقال أبو حيان : تخريجها مشكل . [النهر ١:٣٦٧] .

(ب) قرىء ﴿ تظاهرا ﴾ : قال عنها ابن خالويه : التشديد لحن ، وقال الرازى فى (اللوامح) . لا أعرف وجهه ، وخرجها أبو حيان على أنه مضارع حذفت منه النون . [البحر ١٢٤/٧ . ابن خالويه : ١١٣] .

٨ - أثبت أبو عمرو بن العلاء همزة الوصل فى درج الكلام ، ووجه ذلك ابن جنى فى المحتسب ١:٢٤٧-٢٤٨ .

٩ - حذف التاء من مضارع (تفاعل) جاء كثيرا ، ويرى البصريون أن المحذوفة هى التاء الثانية ويرى هشام بن معاوية الكوفى أن المحذوفة هى التاء الأولى : تاء المضارعة .

تحاضون . تزاور . تظاهرون . لتعارفوا . تعاونوا . تنابزوا . تناصروا .

دراسة (تفاعل)

تبارك

١ - تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . [٥٤:٧]

= ٩

فى البحر ٣١٠:٤: « أى علا وعظم » .

اثاقلتم

مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُم انْفِرُوا فى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [٣٨:٩]

فى الكشاف ٢٧١:٢: « أى تباطأتم وتقاعستم ، وضمن معنى الميل والإخلاد ، فعدى بإلى ، والمعنى : ملتم إلى الدنيا وشهواتها ، وكرهتم مشاق السفر ومتاعبه » البحر : ٤١ .

يظهر أنه للتكلف .

نتجاوز

نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ . [١٦:٤٦]

يظهر أنه بمعنى المجرد .

متجانف

فَمَنِ اضْطُرَّ فى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

فى البحر ٢٢٧:٣: « قرأ أبو عبد الرحمن والنخعى وابن وثاب ﴿ متجنف ﴾ دون ألف .

قال ابن عطية : « وهو أبلغ فى المعنى من متجانف ، و (تفاعل) إنما هو محاكاة الشيء والتقرب منه ، ألا ترى أنك إذا قلت : تمايل الغصن فإن ذلك يقتضى تأودا ومقاربة ميل ، وإذا قلت : تميل فقد ثبت الميل ، وكذلك تصاون الرجل وتصون وتعقل وتغافل » .

وفى المحتسب ١:٢٠٧: « ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : ﴿ غير متجنف لإثم ﴾ بغير ألف .

قال أبو الفتح : كأن متجنفا أبلغ وأقوى معنى من متجانف ، وذلك لتشديد العين ، وموضوعها لقوة المعنى بها ، نحو تصون ، وهو أبلغ من تصاون ، لأن تصون أوغل فى ذلك ، فصح له وعرف به ، أما تصاون فكأنه أظهر من ذلك ، وقد يكون عليه ، وكثيرا ما لا يكون عليه .. فصار متجنف بمعنى : متميل ومتش ، ومتجانف كمتمايل ، ومتأود أبلغ من متأود ، وعليه قراءة ﴿ يرءون الناس ﴾ .

تتجافى

١ - تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ . [١٦:٣٢]

فى الكشاف ٣:٥١١: « ترتفع وتتنحى » .

وفى البحر ٧:٢٠٢: « أى ترتفع وتتنحى .. وقال الزجاج والرمانى : التنحى إلى جهة فوق » .

تحاضون

وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ . [١٨:٨٩]

بمعنى المجرد . [البحر ٨:٤٧١] وقرىء بفاعل أيضا .

* * *

يتحاكموا

يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [٤:٦٠]

قد يكون بمعنى المجرد .

تدارك

١ – لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ . [٦٨:٤٩]

٢ – بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ . [٢٧:٦٦]

اداركو .

اداركوا : أى تداركو ، بمعني : تلاحقوا ، واجتمعوا في النار . [الكشاف ١٠٣:٢ ، البحر : ٢٩٦:٤] بمعنى الثلاثي .

تراءى

فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ . [٨:٤٨]

تراءى

في المفردات : « تراءى الجمعان : أى تقاربا وتقابلا ، حتى صار كل واحد منهم بحيث يتمكن من رؤية الآخر ، ويتمكن الآخر من رؤيته » .

وفي سيبويه ٢٣٩:٢: « وقد يجيء (تفاعلت) على غير هذا ، كما جاء (عاقبته) ونحوها ، لا تريد بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك : تماريت في ذلك ، وتراءيت له وتقاضيته ، وتعاطينا منه أمراً قبيحا » . انظر المخصص ١١٣:١ .

وفي معاني القرآن للزجاج ٤٦٥:٢: « توافقتا حتى رأت كل واحدة الأخرى ، فبصر إبليس بالملائكة تنزل من السماء ، فنكص على عقبيه » .

تزاور

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ . [١٧:١٨]

في الكشاف ٧٠٧:٢: « تزاور : تمايل ، وأصله تتزاور ، البحر ١٠٧/٦ بمعنى الثلاثي .

تشابه

إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا . [٧٠:٢]

= ٣ . تشابهت

تطاول

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [٤٥:٢٨]

في الكشاف ٤١٧:٣: « فتطاول على آخرهم ، وهو القرن الذى أنت فيه العمر : أى أمد انقطاع الوحى » .

وفى البحر ١٢٢:٧: « وكانت بينك وبين موسى قرون تطاولت أعمارهم ، وأنت تخبر الآن عن تلك الأحوال » .

بمعنى طال .

تعاسر

وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى . [٦:٦٥]

فى البحر ٢٨٥:٨: « أى تضايقتم وتشاكستم » .

فتعاطى

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ . [٢٩:٥٤]

في الكشاف ٤:٤٣٨: « فتعاطى : فاجترأ على تعاطى الأمر غير مكترث له ، فأحدث العقر بالناقة : وقيل : فتعاطى الناقة فعقرها » .

وفي البحر ٨:١٨١: « يتعاطى : هو مطاوع عاطى ، وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس ، وعاطاها بعضهم بعضا ، فتعاطاها قدارا ، وتناول العقر بيده ، ولما كانوا راضين نسب ذلك إليهم » . [النهر : ١٧٩] .

في سيبويه ٢:٢٣٩: « وقد يجيء (تفاعلت) . لا تريد بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك : تماريت في ذلك ، وتراءيت له ، وتقاضيته ، وتعاطيت منه أمرا قبيحا » .

تعالى

١ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ . [٦:١٠٠]

= ١٤

٢ – قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٣:٦١]

= ٧ . فتعالين .

في المفردات : « إذا وصف الله تعالى به فمعناه : يعلو أن يحيط به وصف الواصفين .. وتعال : قيل : أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان » .

وفي الكشاف ١:٢٦٨: « تعالوا : هلموا ، والمراد المجيء بالرأى والعزم ، كما تقول . تعال نفكر .

التغابن

ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ . [٩:٦٤]

فى البحر ٢٧٥:٨: « التغابن : تفاعل من الغبن ، وليس من اثنين ، بل هو من واحد كتواضع وتحامل . والغبن : أخذ شىء بدون قيمته أو بيعه كذلك » .

تقاسموا

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ . [٤٩:٢٧]

فى الكشاف ٣٨٢:٣: ﴿ تقاسموا ﴾ يحتمل أن يكون أمرا وخبرا فى محل الحال بإضمار (قد) ، [البحر ٨٣/٧ . معانى القرآن ٢٩٦/٢] .

فتماروا

١ – وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ . [٣٦:٥٤]

٢ – فَبِأَيِّ ءالاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى . [٥٥:٥٣]

تتمارى : تتشكك . [الكشاف ٤٢٩:٤] .

وفى سيبويه ٢٣٩:٢: « وقد يجىء (تفاعلت) .. لا تريد بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك : تماريت فى ذلك » .

فليتنافس

وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [٢٦:٨٣]

فى المفردات: « المنافسة : مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إلحاق ضر بغيره » .

توارى

١ ـــ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .[٣٢:٣٨]

٢ - يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ . [٥٩:١٦]

توارى: استتر . المفردات : يستخفى منهم . [الكشاف ٦١٢/٢] .

يختفى من الناس . [البحر ٥٠٤/٥] .

للمطاوعة .

(تفاعل) للمشاركة

تبايعتم

وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ [٢٨٢:٢]

يتحاجون

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فى النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ . [٤٧:٤٠]

المحاجة : التحاور بالحجة والخصومة [البحر : ٤٦٩:٧] .

يتخافتون

١ - يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا عَشْراً . [١٠٣:٢٠]

فى المفردات : « المخافتة والخفت : إسرار المنطق » .

وفى البحر ٢٧٩:٦: « يتخافتون : يتسارون لهول المطلع ، وشدّة ذهاب أذهانهم » .

فادارأتم

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [٢:٧٢]

فى الكشاف ١٥٣:١ « فاختلفتم واختصمتم فى شأنها ، لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا ، أى يدفعه ويزحمه ، أو تدافعتم » .

وفى البحر ٢٥٩:١: « ويحتمل هذا التدارؤ ، وهو التدافع أن يكون حقيقة ، وهو : أن يدفع بعضهم بعضا بالأيدى ، لشدة الاختصام ، ويحتمل المجاز ..» .

تداينتم

إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ . [٢:٢٨٢]

فى الكشاف ٣٢٤:١: « إذا داين بعضكم بعضا ، يقال : داينت الرجل : عاملة بدين ، معطيا ، أو آخذا ، كما تقول : بايعته : إذا بعته أو باعك » البحر ٣٤٢:٢ .

يتراجعا

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا . [٢:٢٣٠]

أى يرجع كل واحد منهما إلى الزواج . [الكشاف ٢٧٦/١: البحر ٢٠٢/٢] .

تراضوا

فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢:٢٣٢]

أى أظهر كل واحد منهما الرضا بصاحبه ورضيه . [المفردات] .

تساءلون

واتَّقُوا الله الذى تَساءَلُون به والأَرْحامَ . [١:٤]

ليتساءلوا . يتساءلون = ٧

فى البحر ١٥٧:٣ « قال ابن عباس : معنى تساءلوا به : أى تتعاطفون . وقال الضحاك والربيع تتعاقدون وتتعاهدون .. » .

تشابه

إنَّ البَقَر تَشَابَه عَلَيْنَا [٧٠:٢]

= ٣ تشابهت .

فى القاموس « وتشابها واشتبها . أشبه كل منهما الآخر » .

تظاهر

١ - قالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرا [٤٨:٢٨]

٢ - وإنْ تَظَاهَرَا عليْه فإنَّ الله هُو مَوْلاهُ [٤:٦٦]

تظاهرون :

فى المفردات . « ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ : تعاونا .. » الكشاف ٥٦٦:٤ .

وفى البحر ٢٩١:١ « وهذه خمس قراءات معناها كلها التعاون والتناصر » .

يتعارفون

١ - وجعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقبَائل لتَعارفُوا [١٣:٤٩]

يتعارفون .

فى المفردات: « تعارفوا عرف بعضهم بعضا » . [الكشاف ٢: ٣٤٩] .

تعاون

١ – وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ . [٢:٥]

٢ – وَتعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوى . [٢:٥]

التعاون : التظاهر . من المفردات .

وفى البحر ٤٢٢:٣: « أمر بالمساعدة والتظافر على الخير » .

يتغامزون

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . [٣٠:٨٣]

فى المفردات : « أصل الغمز الإشارة بالجفن أو باليد ، طالبا إلى ما فيه معاب » .

وفى الكشاف ٤٣٨:٤: « يغمز بعضهم بعضا ، ويشيرون بأعينهم » . [البحر ٤٤٣،٤٣٨:٨] .

يتلاومون

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ . [٣٠:٦٨]

التلاوم : أن يلوم بعضهم بعضا . المفردات . [الكشاف ٥٩١/٤] .

يتماسا

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا . [٣:٥٨]

= ٢ .

تنابزوا

وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ . [١١:٤٩]

فى الكشاف ٣٦٩:٤ : « التنابز بالألقاب : التداعى بها ، تفاعل من نبزه » .

التلقيب المنهى عنه : هو ما يتداخل المدعو به كراهة ، تقصيراً به وذو ماله » البحر ١٠٤/٨ .

تناجيتم

١ ـ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . [٩:٥٨]

يتناجون .

٢ ـ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى . [٩:٥٨]

تناجى القوم : يساروا . من القاموس .

فتنادوا

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ . [٢١:٦٨]

دعا بعضهم بعضا إلى المضى إلى ميعادهم . البحر ٣١٢/٨ .

تنازعتم

١ ـ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ . [١٥٢:٣]

= ٣ فتنازعوا

٢ ـ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً . [٢٣:٥٢]

يتعاطون ويتعارون . [الكشاف] .

= ٢ تنازعوا .

التنازع والمنازعة : المجاذبة ، ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة .

تناصرون

مَالَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ . [٣٧:٢٥]

التناصر : التعاون . من المفردات .

يتنافس

وَفى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ . [٨٣:٢٦]

فى المفردات : « المنافسة : مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره » .

يتناهون

كانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكرٍ فَعَلُوهُ . [٥:٧٩]

لا ينهى بعضهم بعضا . الكشاف ١:٦٦٧ .

تواصى

أَتَوَاصَوْا بِهِ . [٥١:٥٣]

= ٥

فى المفردات : « تواصى القوم : إذا أوصى بعضهم إلى بعض » .

وفى الكشاف ٤:٥٠٤ : « يعنى : أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول ، حتى قالوه جميعا متفقين عليه » .

تواعد

وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيعَادِ [٤٢:٨]

فى الكشاف ٢: ٢٢٤: « ولو تواعدتم أنتم وأهل مكة ، وتواصفتم بينكم على موعد تلتقون فيه للقتال لخالف بعضكم بعضا » . [البحر ٤: ٥٠٠] .

قراءات بتفعل وتفاعل
إحداهما من الشواذ

١ - وَدَرَسُوا مَا فِيهِ [١٦٩:٧]

﴿ وتدارسوا ما فيه ﴾ [على بن أبى طالب . ابن خالويه : ٤٧] .

وفى البحر ٤: ٤١٧: « قرأ على والسلمى ﴿ وادارسوا ﴾ وأصله وتدارسوا كقوله : ﴿ فادارأتم ﴾ وهذه القراءة توضح أن معنى ﴿ ودارسوا ما فيه ﴾ هو التكرار لقراءته والوقوف عليه .

٢ ـ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ [٢٠:٣٣]

رويس يتشدد السين المفتوحة ، وألف بعدها ، وأصلها يتساءلون . [الإتحاف : ٣٥٤ ، النشر ٢: ٣٤٨ . البحر ٧: ٢٢١] .

٣ - وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢٣٧:٢]

﴿ ولا تناسوا ﴾ [على بن أبى طالب . ابن خالويه : ١٥ بكسر الواو] .

وفى البحر ٢: ٢٣٨: « قال ابن عطية : وهى قراءة متمكنة المعنى ؛ لأنه موضع تناسى ، لا نسيان ، إلا على التشبيه » .

وفى المحتسب ١: ١٢٧-١٢٨ : « قال أبو الفتح : الفرق بين تنسوا وتناسوا أن تنسوا نهى عن النسيان على الإطلاق ، أنسوه أو تناسوه ، وأما ﴿ تناسوا ﴾ فإنه نهى عن فعلهم الذى اختاروه ، كقولك : قد تغافل وتصادم وتناسى : إذا أظهر من فعله وتعاطاه وتظاهر به ، وأما تنقل فإنه يعمل الأمر وتكلفه » .

٤ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [١٣:٤٩]

فى المحتسب ٢:٢٨٠: « ومن ذلك قراءة ابن عباس : ﴿ **لتعرفوا** ﴾ قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أى لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته » [ابن خالويه : ١٤٤] .

قراءات بأفعل وتفاعل
من السبع وغيرها

١ – بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فى الآخِرَةِ [٦٦:٢٧]

فى النشر ٢:٣٣٩ : « واختلفوا فى ﴿ **بل ادارك** ﴾ : فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمز مفتوحة ، من غير ألف بعدها .

وقرأ الباقون بوصل الهمزة ، وتشديد الدال مفتوحة بعدها ألف .

[الإتحاف: ٣٣٩، غيث النفع : ١٩٣ ، الشاطبية : ٣٦٠-٣٦٧ البحر ٩٢/٧] .

٢ – فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [١٢٨:٤]

فى النشر ٢:٢٥٢: « واختلفوا فى ﴿ **أن يصلحا** ﴾ : فقرأ الكوفيون ﴿ **يصلحا** ﴾ بضم الياء وإسكان الصاد ، وكسر اللام من غير ألف .

وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها » .

الإتحاف : ١٩٤ ، غيث النفع : ٧٨ ، الشاطبية : ١٨٦ .

وفى البحر ٣:٣٦٣: « وقرأ باقى السبعة ﴿ **يصالحه** ﴾ وأصله يتصالحا أدغمت التاء فى الصاد . وقرأ عبيد السلمانى ﴿ **يصالحا** ﴾ من المفاعلة وقرأ الأعمش ﴿ **أن اصالحا** ﴾ وهى قراءة ابن مسعود ، جعله فعلا ماضيا ، وأصله تصالح » [ابن خالويه ٧٩]

٣ – أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى [١٢:٥٣]

﴿ **أفتمرونه** ﴾ ابن مسعود والشعبى . [ابن خالويه : ١٤٦] .

٤ - تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جنياً [٢٥:١٩]

قرأ أبو حيوة ومسروق ﴿ تسقط ﴾ بتاء مضمومة وكسر القاف ، وعن أبي حيوة بالياء أيضا . [البحر ١٨٥:٦] .

قراءات بفعل وتفاعل
إحداهما من الشواذ

١ - أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى [٢٨٢:٢]

في البحر ٣٤٩:٢: « قرأ زيد بن أسلم : فتذاكر من الذاكرة » .

٢ - لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤٢:٤]

﴿ تساوى ﴾ عيسى .[ابن خالويه : ٢٦] .

قراءات بفاعل وتفاعل
من السبع وغيرها

١ - وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً [٢٥:١٩]

في النشر ٣١٩:٢: « واختلفوا في ﴿ تساقط ﴾ : فقرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين . ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف ، وتخفيف السين أيضا . وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين ، وفتح القاف » .

وفي البحر ١٨٤:٦–١٨٥ : « وقرأ أبو السمال ﴿ تتساقط ﴾ بتاءين . وقرأ البراء ابن عازب والأعمش في رواية ﴿ يساقط ﴾ بالياء مضارع ﴿ ساقط ﴾ وقرأ أبو حيوة ومسروق ﴿ تسقط ﴾ بتاء مضمومة وكسر القاف » .

٢ - وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُم اللَّائِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ [٤:٣٣]

في النشر ٣٤٧:٢: « واختلفوا في ﴿ تظاهرون ﴾ : فقرأ عاصم بضم التاء ، وتخفيف الظاء ، وألف بعدها ، وكسر الهاء ، مع تخفيفها ، وكذلك قرأ حمزة

والكسائى وخلف ، إلا أنهم بفتح التاء والهاء . وقرأ ابن عامر كذلك ؛ إلا أنه بتشديد الظاء . وقرأ الباقون كذلك ، إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة ، من غير ألف قبلها » .
[الإتحاف : ٣٥٣ ، غيث النفع : ٢٠٤ ، الشاطبية : ٢٦٦ ، البحر ٢١١/٧ ، ابن خالويه : ١١٨] .

٣ – الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٥٨:٢]

فى النشر ٣٨٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ **يظاهرون** ﴾ : فقرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها ، وألف بينهما فى الموضعين .

وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة ، والكسائى وخلف بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، وألف بعدها ، وتخفيف الهاء وفتحها » [الإتحاف : ٤١١ ، غيث النفع : ٢٥٦]
وفى البحر ٢٣٢:٨ : « قرأ أبى ﴿ **يتظاهرون** ﴾ » .

٤ – وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [٨٩:١٨]

فى ابن خالويه : ١٧٣ : ﴿ **يحاضون** ﴾ ، بياء مضمومة ، ابن مسعود وعلقمة .
وفى البحر ٤٧١:٨ : « أبو جعفر وشيبة والكوفيون وابن مقسم : ﴿ **تحاضون** ﴾ بفتح التاء والألف ، أصله تتحاضون ، وهى قراءة الأعمش ، أى يحض بعضكم بعضا . وعبد الله وعلقمة وزيد بن على : بضم ، أى تحاضون أنفسكم أو بعضكم بعضا . و (تفاعل) و (فاعل) ، يأتى بمعنى (فعل) أيضا » .

* * *

قراءات بتفعل وتفاعل

من السبع

١ – يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فى السَّمَاءِ [١٢٥:٦]

فى النشر ٢٦٢:٢: « واختلف فى ﴿ يصعد ﴾ : فقرأ ابن كثير بإسكان الصاد ، وتخفيف العين من غير ألف . وروى أبو بكر بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها ، وتخفيف العين . وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين ، من غير ألف » الإتحاف : ٢١٦ ، غيث النفع : ٩٥ ، الشاطبية : ٢٠١ . البحر ٢١٨/٤ .

٢ – وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [١٨:٣١]

فى النشر ٣٤٦:٢: « واختلفوا فى ﴿ ولا تصعر ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف .

وقرأ الباقون بتخفيفها وألف قبلها ، والإتحاف : ٣٥٠ ، غيث النفع : ٢٠٣ ، الشاطبية : ٢٦٥ فى البحر ١٨٨:٧ : الجحدرى ﴿ تصعر ﴾ مضارع أصعر .

٣ – تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٨٥:٢]

فى الإتحاف : ١٤٠ : واختلف فى ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ و ﴿ تظاهرا عليه ﴾ بالتحريم : فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بحذف إحدى التاءين : تاء المضارعة أو تاء التفاعل واختارت فى البحر ، وتخفيف الظاء . والباقون . بإدغام التاء فى الظاء ، لشدة قرب المخرج وعن الحسن هنا تشديد الظاء والهاء ، مع فتحهما ، وحذف الألف ، ومعناهما واحد وهو التعاون والتناصر .

[البحر ٢٩٢:١ ، العكبرى ٢٧:١ ، ابن خالويه : ٧] .

٤ – وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ [٤:٦٦]

فى الإتحاف : ٤١٩ : « قرأ ﴿ تظاهرا ﴾ بتخفيف الظاء ، على حذف إحدى

التاءين عاصم وحمزة والكسائى وخلف . والباقون بتشديدها بإدغام التاء فى الظاء » .

وفى البحر ٨:٢٩١ : « قرأ أبو رجاء والحسن وطلحة وعاصم ونافع فى رواية بشد الظاء والهاء ، دون ألف » .

٥ – تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ [٨:٦٧]

فى الإتحاف : ٤٢٠ : « قرأ بتشديد التاء البزى بخلفه » .

* * *

قراءات بتفعل وتفاعل

إحداهما من الشواذ

١ – فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

وفى البحر ٤٢٧:٣: « قرأ أبو عبد الرحمن والنخعى وابن وثاب ﴿ متجنف ﴾ دون ألف . قال ابن عطية : وهو أبلغ فى المعنى من متجانف ..» انظر المحتسب ٢٠٧/١–٢٠٨ .

٢ – فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى [٢: ٢٨٢]

﴿ فتذاكر ﴾ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . ابن خالويه : ١٠٨ .

٣ – لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [٢٥:٤٨]

فى البحر ٩٩:٨: « وابن أبى عبلة وابن مقسم وأبو حيوة وابن عون ﴿ تزايلوا ﴾ على وزن (تفاعلوا) .

٤ – إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [٧:٢]

فى ابن خالويه : ٧ : « ﴿ يشابه ﴾ بالياء ، محمد ذو الشامة ، ﴿ يشبه ﴾ مجاهد ﴿ تشابه ﴾ ابن مسعود .

٥ – وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [١٣:٤٩]

﴿ لتعارفوا ﴾ بتشديد التاء عن ابن كثير وابن محيصن ومجاهد .

﴿ لتعرفوا ﴾ ابن عباس ﴿ لتتعرفوا ﴾ الأعمش وعبد الله . [ابن خالويه : ١٤٤ . المحتسب ٢٨٠:٢] .

٦ – وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا [١١:٥٨]

عن الحسن ﴿ تفاسحوا ﴾ [الإتحاف : ٤١٢ ، البحر ٢٣٦/٨ . ابن خالويه : ١٥٣ . المحتسب ٣١٥/٢] .

٦ - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [١٣٠:٤]

﴿ **يتفارقا** ﴾ بألف ، ابن خليل القارى . [ابن خالويه : ٢٩] .

وفى البحر ٣:٣٦٥-٣٦٦ : « قرأ زيد بن أفلح ﴿ **وإن يتفارقا** ﴾ بألف المفاعلة ، أى وإن يفارق كل منهما صاحبه » .

٧ - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٤٩:٢٧]

﴿ **تقسموا** ﴾ [ابن أبى ليلى . ابن خالويه : ١١٠ ، البحر ٧:٨٣] .

٨ - تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ [٨:٦٧]

وفى البحر ٨:٢٩٩: « قرأ الجمهور بتاء واحدة خفيفة ، والبزى بشدها ، وطلحة بتاءين ، وأبو عمرو بإدغام الدال فى التاء . والضحاك تمايز ، على وزن تفاعل ، وأصله تتمايز بتاءين ، وزيد بن على وابن أبى عبلة ﴿ **تميز** ﴾ من ماز » .

* * *

قراءات الإدغام فى تفاعل
فى السبع

١ - بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرَةِ . [٦٦:٢٧]

فى النشر ٣٣٩:٢: « واختلفوا فى ﴿ **بل ادارك** ﴾ : فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة ، وإسكان الدال من غير ألف بعدها .

وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة ، وألف بعدها ، [الإتحاف : ٣٣٩ غيث النفع : ٩٣ ، الشاطبية : ٣٦٠ ، البحر ٩٢/٧] .

وفى البحر ٩٢:٧: « وقرأ سليمان بن يسار ﴿ **بل ادرك** ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام وشد الدال ، بناء على أن وزنه (افتعل) فأدغم الدال فى التاء بعد قلبها دالا .

وقرأ عبد الله فى رواية .. ﴿ **بل آدارك** ﴾ بمدة بعد همزة الاستفهام ، وأنكر أبو عمرو بن العلاء هذه الرواية . وقال أبو حاتم : لا يجوز أن يقع الاستفهام بعد (بل) لأن (بل) للإيجاب ، والاستفهام فى هذا الموضع إنكار ، بمعنى : لم يكن ، فلا يصح وقوعهما معا للتنافى الذى بين الإيجاب والإنكار ، وقد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد (بل) .

٢ - يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ . [٢٠:٣٣] .

فى الإتحاف : ٣٥٤ : « واختلف فى ﴿ **يسألون عن أنبائكم** ﴾ : فرويس بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها ، وأصلها : يتسائلون ، فأدغم التاء فى السين ، أى يسأل بعضهم بعضا .

والباقون بسكون السين ، بعدها همزة بلا ألف . [النشر ٣٤٨:٢ ، البحر ٢٢١/٧]

٣ - واتَّقُوا اللهَ الذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ . [١:٤]

فى النشر ٢٤٧:٢ : « اختلفوا فى ﴿ **يتساءلون** ﴾ فقرأ الكوفيون بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها » [البحر ١٥٧:٣] .

قراءات بالإدغام وغيره
وإحدى القراءتين من الشواذ

١ ـــ إذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [٩:٣٨]

﴿ تثاقلتم ﴾ الأعمش . ﴿ آثاقلتم ﴾ أبو عمرو . ابن خالويه : ٥٣ .

٢ ـــ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [٢:٧٢]

قرأ أبو حيوة : ﴿ فتدارأتم ﴾ [البحر ١٥٩:١ ، ابن خالويه ٨] .

٣ ـــ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخرَاهُمْ [٧:٣٨]

﴿ ادركوا ﴾ من غير ألف ، مجاهد وحميد والأعرج . [ابن خالويه : ٤٤] .

﴿ تداركوا ﴾ المطوعى . الإتحاف ٢٢٤ .

وفى البحر ٢٩٦:٤ : « وقرأ أبو عمرو ﴿ اداركوا ﴾ بقطع ألف الوصل . وقرأ مجاهد بقطع الألف وسكون الدال وفتح الراء ، بمعنى : أدرك بعضهم بعضا ، وقرأ حميد ﴿ أدركوا ﴾ بضم الهمزة وكسر الراء » .

وفى المحتسب ٢٤٧:١ : « ومن ذلك ما روى عن أبى عمرو ﴿ حتى اداركوا ﴾ وروى عنه أيضا ﴿ حتى إذا ﴾ يقف ثم يقول : ﴿ تداركوا ﴾ . وظهور التاء فى تداركو قراءة ابن مسعود والأعمش .

وقراءة أخرى ﴿ إذا اداركوا ﴾ قرأ بها مجاهد وحميد ، ويحيى وإبراهيم .

قال أبو الفتح : قطع أبى عمرو همزة ﴿ اداركوا ﴾ فى الوصل مشكل ، وذلك أنه لامانع من حذف الهمزة ، إذ ليست مبتدآت كقراءته الأخرى مع الجماعة ، وأمثل ما يصرف إليه هذا أن يكون وقف على ألف ﴿ إذا ﴾ مميلا بين هذه القراءة .

وقراءته الأخرى التى هى ﴿ تداركوا ﴾ فلما اطمأن على الألف لذلك القدر من التميل بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف ، فأثبت همزة الوصل مكسورة على ما يجب من ذلك فى ابتدائها ، فجرى هذا التميل التلوم عليه ، وتطاول الصوت به مجرى وقفة التذكر ...

ولا يحسن أن تقول : إنه قطع همزة الوصل ارتجالا هكذا ، لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشعر ، فأما فى القرآن فمعاذ الله وحاشا أبى عمرو ..

فأما ﴿ حتى إذاادار كوا ﴾ بإثبات ألف ﴿ إذا ﴾ مع سكون الدال من اداركوا فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فشبهه بشابة ودابة .. » .

٥ ــ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ . [٤٩:٦٩]

﴿ لولا أن تداركه ﴾ [الحسن والأعرج . ابن خالويه ١٦٠ ، الإتحاف ٤٢١] .

وفى البحر ٣١٧:٨ « وقرأ عبد الله وابن عباس . ﴿ تداركته ﴾ بتاء التأنيث . وابن هرمز ، والحسن والأعمش بشد الدال . قال أبو حاتم : ولايجوز ذلك ، والأصل فى ذلك : تتداركه ، لأنه مستقبل انتصب بأن الخفيفة قبله » .

٦ ــ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ . [٦٦:٢٨]

﴿ لا يساءلون ﴾ طلحة بن مصرف . [ابن خالويه : ١١٣ ، البحر ١٢٩:٧] .

٧ ــ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . [١:٧٨]

فى ابن خالويه : ١٦٧ : « ﴿ تساءلون ﴾ بتاء ، لاياء فيها ، والسين مشددة ، سعيد ابن جبير وابن مسعود » .

وفى البحر ٤١١:٨ : « وقرأ عبد الله وابن جبير ﴿ يساءلون ﴾ بغير تاء ، وشد السين ، وأصله يتساءلون بتاء الخطاب ، فأدغم التاء الثانية فى السين » .

٨ ــ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُون . [١٠١:٢٣]

﴿ يساءلون ﴾ ابن مسعود الأصل يتساءلون . [ابن خالويه : ٩٩ ، البحر ٤٢١:٦] .

٩ ــ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ [١١٨:٢]

١٠ ــ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [١٣:٤٩]

فى ابن خالويه : ١٤٤ : « ﴿ **لتعارفوا** ﴾ بتشديد التاء ، عن ابن كثير . وابن محيض ومجاهد . ﴿ **لتعرفوا** ﴾ ابن عباس ، وأبا عمر عن عاصم ﴿ **لتتعرفوا** ﴾ الأعمش » . [البحر ١١٦/٨] .

فى البحر ٣٦٧:١ : « وقرأ ابن إسحاق وأبو حيوة : ﴿ **تشابهت** ﴾ بتشديد الشين .

وقال أبو عمرو الدانى : وذلك غير جائز لأنه فعل ماضى ، يعنى أن اجتماع التاءين المزيدتين لايكون فى الماضى ، إنما يكون فى المضارع ، نحو : تتشابه ، وحينئذ يجوز فيه الإدغام أما الماضى فليس أصله تتشابه » .

وفى النهر : ٢٦٧ : « وقرىء ﴿ **تشابهت** ﴾ بشد الشين ، وتخريجها مشكل » .

١١ ــ قَالُوا سِحْرانِ تَظَاهَرَا [٤٨:٢٨]

فى ابن خالويه : ١١٣ : « ﴿ **تظاهرا** ﴾ يحيى الذمارى . قال ابن خالويه : تشديده لحن ، لأنه فعل ماضى ، وإنما تشدد فى المضارع . ﴿ **اظاهر** ﴾ طلحة والأعمش .

قال ابن خالويه : وهذا صواب ، لأنه أراد : تظاهر ، ثم أدغم ، فلحقته ألف الوصل ، وكذلك هى فى حرف ابن مسعود ، وبه أخذ الأعمش ، لأنهما كانا يتبعان قراءة عبد الله » .

وفى البحر ١٢٤:٧ : « وقرأ طلحة والأعمش ﴿ **اظاهرا** ﴾ بهمزة الوصل وشد الظاء ، وكذا هى فى حرف عبد الله وأصله تظاهرا ، فأدغم التاء فى الظاء فاجتلبت همزة الوصل .

وقرأ محبوب عن الحسن ، ويحيى بن الحارث الذمارى ، وأبو حيوة ، وأبو خلاد عن اليزيدى : ﴿ **تظاهرا** ﴾ بالتاء وتشديد الظاء . قال ابن خالويه ..

وقال صاحب (اللوامح) : لا أعرف وجهه . وقال صاحب الكامل فى القراءات : ولا معنى له .

وله تخريج فى اللسان ، وذلك أنه مضارع حذفت منه النون ، وقد جاء حذفها فى قليل من الكلام وفى الشعر » .

حذف تاء مضارع تفاعل

فى السبع

١ ــ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَام . [٤:١]

قرأ الكوفيون بتخفيف الشين ، والباقون بتشديدها . [النشر ٢/٢٤٧ ، الإتحاف ١٨٥] .

وفى البحر ٣:١٥٦ : « مذهب أهل البصرة ، وذهب هشام بن معاوية والضرير الكوفى إلى أن المحذوفة هى الأولى وهى تاء المضارعة » .

٢ ــ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٢:٨٥]

فى النشر ٢:١٨ « واختلفوا فى « تظاهرون ، تظاهرا » فقرأ الكوفيون : ﴿ **تظاهرن عليهم** ﴾ و ﴿ **إن تظاهرا عليه** ﴾ فى التحريم بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد » . [الإتحاف : ١٤٠ ، غيث النفع : ٤٠ ، الشاطبية : ١٥١] .

وفى البحر ١:٢٩١ : « قرأ بتخفيف الظاء عاصم وحمزة والكسائى وأصله تتظاهرون ، فحذفت التاء ، وهى عندنا الثانية ، لا الأولى ، خلافا لهشام ، إذ زعم أن المحذوفة هى التى للمضارعة الدالة على الخطاب ، وجاء كثيرا فى القرآن حذف التاء .. وقرأ باقى السبعة بتشديد الظاء ، أى بإدغام الظاء فى التاء .

وقرأ أبو حيوة ﴿ **تظاهرون** ﴾ بضم التاء وكسر الهاء .. وقرأ مجاهد ﴿ **تظهرون** ﴾ بفتح التاء والظاء والهاء مشددين ، دون ألف . وقرأ بعضهم : ﴿ **تتظاهرون** ﴾ .

حذف التاء من مضارع (تفاعل)
فى الشواذ فى إحدى القراءتين

١ ـ إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا . [٢:٧] .

فى ابن خالويه : ٧ : « ﴿ **يشابه** ﴾ بالياء ، محمد ذو الشامة . ﴿ **تشبه علينا** ﴾ مجاهد . ﴿ **تشابه** ﴾ ابن مسعود . [الإتحاف : ١٢٩] .

وفى البحر ٢٥٤:١ : « وقرأ الحسن ﴿ **تشابه** ﴾ جعله مضارعا محذوف التاء وماضيه تشابه . وقرأ الأعرج كذلك ، إلا أنه شدد الشين ، جعله مضارعا وماضيه تشابه .

وقرأ محمد المعيطى المعروف بذى الشامة : ﴿ **تشبه** ﴾ وقرأ مجاهد : ﴿ **تشبه** ﴾ جعله ماضيا على (تفعل) وقرأ ابن مسعود : ﴿ **يشابه** ﴾ بالياء وتشديد الشين ، جعله مضارعا من (تفاعل) ولكنه أدغم التاء فى الشين » .

لمحات عن دراسة صيغة (استفعل)

١ ــ أكثر معانى (استفعل) فى القرآن إنما كان للدلالة على الطلب :

استأذن . تستأنسوا . تستبدلون . استجارك . استخرجها . فاستخف . يستخفون . تسترضعوا . واسترهبوهم . استزلهم . استسقى . واستشهدوا . استطعما . يستعتبوا . استعصم . فليستعفف . استعلى . فاستعذ . واستغشوا . واستغفر . تستغيثون . واستفتحوا . يستفتونك . تستقسموا . استكبر . ويستنبؤونك . يستنبطونه . استنصره . يستنكحها .

٢ ــ جاء (استفعل) بمعنى (أفعل) فى مواضع كثيرة .

ولتستبين . استجابوا . استحبوا . يستحبون . استزلهم . تستعجل . فاستعصم . يستفزهم . استكثرتم . لا يستنقذوه . استوقد . استهوته . ليستيقن .

٣ ــ جاء (استفعل) بمعنى الثلاثى المجرد فى :

يستحسرون . سنستدرجهم . يستسخرون . استغنى . استقر . استقام . استكبر . نستنسخ . يستهزىء . استيأس . استيسر .

٤ ــ وأغنى (استفعل) عن الثلاثى فى :

يستحيى . يستنكف .

٥ ــ جاءت (استفعل) للصيرورة فى :

استخلف . استطاع . واستعمركم . فاستغلظ . استكان . يستوفون .

٦ ــ وجاءت (استفعل) للاتخاذ فى :

استأجره . استخلصه .

٧ ـ جاءت (استفعل) بمعنى (تفعل) فى :

تستأخرون . تستقدمون . استمتع . واستيقنتها أنفسهم .

٨ ـ وبمعنى (افتعل) نحو : استمسك .

٩ ـ وجاءت (استفعل) لمطاوعة أفعل : يستبشرون . يستصرخه . استقام .

١٠ ـ وللإصابة نحو : تستخفونها . يستضعف .

١١ ـ قرىء بأفعل واستفعل ، والثانية فى الشواذ ، وباستفعل وتفعل الثانية من الشواذ ، وباستفعل وفعل : الأولى من الشواذ . وبفعل واستفعل الثانية من الشواذ .

١٢ ـ قرأ ابن محيصن (استبرق) بوصل الهمزة وفتح القاف حيثما وقع

دراسة (استفعل)

استأجر

١ ـــ يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ [٢٨:٢٦]

فى الهمع ٢:١٦٢ : « يأتى (استفعل) للاتخاذ ، نحو : استعبد فلانا : اتخذه عبدا ، واستأجره : اتخذه أجيرا » .

تستأخرون

قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٣٠]

يستأخرون = ٥ .

فى المفردات : « أى لايريدون تقدما ولا تأخرا » .

يستبشرون

١ ـــ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [٣:١٧٠]

= ٦

٢ ـــ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ [٩:١١١]

فى البحر ٣:١١٤ـــ١١٥ : « ﴿ يستبشرون بالذين ﴾ قال ابن عطية : وليست استفعل فى هذا الموضع بمعنى : طلب البشارة » بل هى بمعنى : استغنى الله ، واستمجد المرخ والعقار .

أما قوله : « ليست بمعنى طلب البشارة » فصحيح . وأما قوله : « بل هى بمعنى : استغنى الله » فيعنى أنها تكون بمعنى الفعل المجرد .

ونقل عنه أنه يقال : بشر الرجل ، بكسر الشين ، فيكونِ استبشر بمعناه . ولا يتعين هذا المعنى ، بل يجوز أن يكون مطاوعا لأفعل ، وهو الأظهر ، أى أبشره الله فاستبشر ، كقولهم : أكانه فاستكان ، وأشلاه فاستشلى ، وأراحه فاستراح ، وأحكمه فاستحكم ، وأكنه فاستكن ، وأمره فاستمر ، وهو كثير ، وإنما كان هذا الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره ، فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك ، ولا يلزم هذا المعنى ، إذا كان بمعنى المجرد لأنه لا يدل على المطاوعة » .

وفى البحر ١٠٣ : « ﴿ **فاستبشروا ببيعكم** ﴾ وليست استفعل هنا للطلب ، بل هى بمعنى (أفعل) كاستوقد وأوقد » . .

تستبين

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٦:٥٥]

فى الكشاف ٢:٢٩ : « يقال : استبان الأمر وتبين واستبنته ، وتبينته » . قرىء برفع سبيل ونصبه فى السبع .

استبان بمعنى أبان . [البحر ٣:٩٠] .

وانظر شرح أدب الكاتب للجواليقى ٥٦ .

استجاب

١ ــ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [٣:١٩٥]

= ٣ . استجابوا = ٤ . فاستجبنا = ٤ . فاستجبتم .

٢ ــ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ [٤٠:٦٠]

يستجيبون . يستجيب = ٣ . يستجيبوا = ٧ .

٣ ـــ اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ [٢٤:٨]

فى المفردات : « الاستجابة : قيل : هى الإجابة ، وحقيقتها هى التحرى للجواب والتهيؤ له ، لكن عبر عن الإجابة لقلة انفكاكها منها » .

وفى البحر ٤٧:٢ : « ﴿ فليستجيبوا ﴾ أى فليطلبوا إجابتى لهم إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة ، كما أنى أجيبهم إذا دعونى لحوائجهم ، ويكون استفعل فيه بمعنى أفعل ، وهو كثير فى القرآن ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع** ﴾ ﴿ **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى** ﴾ إلا أن تعديته فى القرآن باللام ، وقد جاء فى كلام العرب معدى بنفسه . قال :

وداع دعا يامن يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أى فلم يجبه : ومثل ذلك يعنى ـــ أن استفعل موافق أفعل ـــ قولهم : استبل بمعنى أبل ، واستحصد الزرع وأحصد واستعجل الشيء فأعجل واستثاره وأثاره . ويكون استفعل موافقا لأفعل متعديا ولازما » .

استحب

١ ـــ لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفر عَلَى الإِيمَانِ[٢٣:٩]
= ٣ .

٢ ـــ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ [٣:١٤]

فى البحر ٥:٢٢٠ : « معنى ﴿ **استحبوا** ﴾ آثروا وفضلوا ، استفعل من المحبة ، طلبوا محبة الكفر . وقيل : بمعنى : أحب ، وضمن معنى اختار وآثر ولذلك تعدى بعلى » .

يستحسرون

وَمَنْ عِنْدَه لا يَسْتَكْبِرُون عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ [١٩:٢١]

في المفردات : « وقوله تعالى فى وصف الملائكة ﴿ **لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون** ﴾ أبلغ من قولك : لا يحسرون » .

وفى الكشاف ١٠٨:٣ : « فإن قلت : الاستحسار : مبالغة فى الحسور ، فكان الأبلغ فى وصفهم أن ينفى عنهم أدنى الحسور . قلت : فى الاحتسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه ، وأنهم أحقاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون .

أى تسبيحهم متصل فى جميع أوقاتهم لا يتخلله فترة بفراغ أو شغل آخر » .

وفى البحر ٣٠٣:٦ : « حسر البعير واستحسر : كل وتعب ، وحسرته أنا ، فهو متعد ولازم وأحسرته » .

استحق

فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ [١٠٧:٥]

استحقا .

فى القاموس : استحقه : استوجبه .

استحوذ

١ ـ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ [١٩:٥٨]

٢ ـ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٤١:٤]

فى المفردات : « استاقهم مستوليا عليهم ، أو من قولهم ، استحوذ العير على الأتان ، أى استولى على حاذيها ، أى جانبى ظهرها . ويقال : استحاذ وهو القياس »

وفي الكشاف ١:٥٧٨ « نستحوذ ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم » . [معاني القرآن للزجاج ٢:١٣٣ ، البحر ٣:٣٧٥] .

يستحيى

١ ـ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا [٢:٢٦]

= ٤ . نستحيى . يستحيون = ٣ .

٢ ـ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ [٤٠:٢٥]

في الكشاف ٢:١١٢ : « الحياء : تغيير وانكسار يعترى الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم ، واشتقاقه من الحياة .. وهو جار مجرى التمثيل بالنسبة إلى الله تعالى » .

وفى البحر ١:١٢٠ : « استفعل هنا جاء للاستغناء عن الثلاثى المجرد كاستنكف . واستأثر . واستبد . واستعبر .. وفى كلام الزمخشرى ما يدل على أن استحيا ليس مغنيا عن المجرد ، بل هو موافق للمجرد » .

يستخف

بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [١٦:٨٠]

في الكشاف ٢:٦٢٥ : « ﴿ تستخفونها ﴾ ترونها خفيفة المحمل فى الضرب والنفض والنقل » .

وفى البحر ٥:٥٢٣ : « معنى ﴿ تستخفونها ﴾ تجدونها خفيفة المحمل » .

استخلصه

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونى بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى [١٢:٥٤]

فى الكشاف ٤٨١:٢ : « يقال : استخلصه واستخصه : إذا جعله خالصا لنفسه ، وخاصا به » . [البحر ٣١٩:٥] ، هو معنى الاتخاذ .

وفى الجمل ٤٥٤:٢ : « والاستخلاص : طلب خلوص الشىء من جميع شوائب الاشتراك » .

استخلف

١ ـــ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٤:٥٥]

٢ ـــ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ [٦:١٣٣]

= ٢ . يستخلفه ، ليستخلفنهم .

للصيرورة .

سنستدرجهم

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ [٧:١٨٢]

فى المفردات : « قيل معناه : سنطويهم طى الكتاب ، عبارة عن إغفالهم » .

« وقيل : معناه : نأخذهم درجة درجة درجة » . وانظر الجمل ٢١٠:٢ــ٢١١ .

وفى الكشاف ١٨٢:٢ : « الاستدراج : استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة .. ومنه درج الصبى : إذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب : طواه شيئا بعد شىء .. ودرج القوم : بات بعضهم فى أثر بعض ومعنى ﴿ سنستدرجهم ﴾سنستدنيهم قليلا قليلا إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم .

البحر ٤: ٤٣٠ــ ٤٣١ .

يستسخرون

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ [١٤:٣٧]

فى الكشاف ٣٨:٤ : « يبالغون فى السخرية أو يستدعى بعضهم من بعض أن (يسخر منها) وفى البحر ٣٣٥:٥ : « استفعل بمعنى المجرد ، يئس واستيأس وسخر واستسخر ، وعجب واستعجب » . وفى البحر ٣٥٥:٧ . استفعل بمعنى المجرد : وقيل : فيه معنى الطلب ، أى يطلبون ممن يسخرن ...

يستصرخه

فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ [١٨:٢٨]

فى معانى القرآن ٣٠٤:٢ : « يعنى استغاثه » .

وفى البحر ١١٠:٧ : « يصيح به مستغيثا من قبطى آخر » .

يستضعف

١ ـ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى [١٥٠:٧]

٢ ـ يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ [٤:٢٨]

فى المفردات « استضعفته ، وجدته ضعيفا » [حاشية الجمل ١٩١:٢ ، النهر ٤ـ٣٩٦] وفى البحر : « اعتقدونى ضعيفا » .

استطاع

١ ـ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٩٧:٣]

استطاعوا = ٤ . استطعت = ٣ استطعتم = ٥ استطعنا . استطاعوا .

٢ ـــ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرً [٧٨:١٨]

تسطيع = ٤ . تسطيعوا . تستطيعون يستطع يستطيعون = ١٥ .
للصيرورة .

استعجل

١ ـــ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عذابٌ أَلِيمٌ [٢٤:٤٦]

٢ ـــ وَلاتَسْتَعْجِلْ لَهُمْ [٣٥:٤٦]

تستعجلون = ٦ . يستعجل = ٢ يستعجلونك = ٤ ..

فى المفردات : « العجلة : طلب الشيء وتحريه قبل أدائه ، وهو من مقتضى الشهوة ، فلذلك صارت مذمومة فى عامة القرآن .. » .

وفى البحر ١٤٢:٤ : « الاستعجال لم يأت فى القرآن إلا للعذاب » .

وفى البحر ٣٤٥:٢ : « نحو استيقن موافق أيقن واستعجله بمعنى أعجله » .

استعمركم

هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا [٦١:١١]

فى المفردات « وأعمرته الأرض واستعمرته إذا فوضت إليه العمارة » .

وفى الكشاف ٤٠٧:٢ « وأمركم بعمارة »

وفى البحر ٢٣٨:٥ « استعمركم جعلكم عمارا وقيل : استعمركم من العمر ، أى استبقاكم فيها ، أى أطال أعماركم

وقيل : من العمرى (ما يعطى للإنسان مدة حياته) فيكون استفعل بمعنى أفعل فاستهلكه فى معنى : أهلكه أو بمعنى : جعلكم معمرين فيها ، وقال زيد بن أسلم : استعمركم أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه من بناء مساكن وغرس أشجار وقيل : ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس » . للصيرورة [الجمل ٢:٠٠٤] .

فاستغلظ

فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]

فى الكشاف ٣٤٨:٤ : « فصار من الدقة إلى الغلظ » .

وفى البحر ١٠٣:٨ : « صار من الدقة إلى الغلظ » [النهر ١٠٠] .

استغنى

فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللهُ [٦:٦٤]

= ٤ .

فى البحر ٢٧٧:٨ : « ﴿ واستغنى الله ﴾ استفعل بمعنى المجرد » وانظر البحر ٢٣:١ ، ٧٤:٢ .

استفز

١ — فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ [١٠٣:١٧]

٢ — وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ [٦٤:١٧]

فى المفردات « ﴿ واستفزز ﴾ أى أزعج ، بمعنى أفعل » .

وفى الكشاف ٢ : ٦٧٧ : « استفزه : استخفه » .

وفى الكشاف ٦٨٥:٢ : « ﴿ ليستفزونك ﴾ ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم » .

وفى النهر ٥٦:٦ : « استفزز معناه استخفف » .

وفى البحر ٦٦:٦ : « ﴿ ليستفزونك ﴾ ليفتنونك عن رأيك ... ليزعجونك و يستخفونك » .

يستقدم

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ [٣٠:٣٤]

يستقدمون = ٣ .

وفى المفردات : « أى لا يريدون تقدما ولا تأخراً » .

بمعنى (تنقل) .

استقر

فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي [١٤٣:٧]

فى المفردات : « استقر فلان : إذا تحرى القرار وقد يستعمل فى معنى (قر) كاستجاب وأجاب » .

وفى سيبويه ٢٤٠:٢ : « وقالوا : قر فى مكانه واستقر كما يقولون : جلب الجرح وأجلب يريدون بهما شيئا واحدا كما بنى ذلك على (أفعلت) بنى هذا على (استفعلت) .

استقام

١ ــ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [٧:٩]

= ٤ .

٢ ـــ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۞ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ [٢٨:٨١]

٣ ـــ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١٢:١١]

فى المفردات : « استقامة الإنسان : لزومه المنهج المستقيم » .

وفى البحر ٢٦:١ : « ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ استقام : استفعل بمعنى الفعل المجرد من الزوائد » .

وفى الهمع ١٦٢:٢ : « من المطاوعة : أقمته فاستقام » شرح اللامية ٣٥ .

استكثرت

١ ـــ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ [١٨٨:٧]

استكثرتم .

٢ ـــ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٩:٧٤]

فى الكشاف ٦٤:٢ : « ﴿ قد استكثرتم من الإنس ﴾ أضللتم منهم كثيرا أو جعلتموهم أتباعكم فحشر معكم منهم الجم الغفير ، كما تقول : استكثر الأمير من الجنود ، واستكثر فلان من الأشياع » .

وفى البحر ٢٢٠:٤ : « ومعنى الاستكثار هنا : إضلالهم منهم كثيرا ، وجعلهم أتباعهم ، كما تقول : استكثر فلان من الجنود ، واستكثر فلان من الأشياع .. وقيل : أفرطتم فى إضلالهم وإغوائهم » بمعنى (أفعل) .

استكان

١ ـــ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا [١٤٦:٣]

= ٢ .

فى المفردات : « واستكان فلان : تضرع ، وكان سكن ، وترك الدعة والضراعة » .

وفى البحر ٣:٧٥: « استكان : ظاهره أنه استفعل من الكون ، فتكون أصل ألفه واواً من قول العرب : مات فلان بكينة سوء ، أى بحالة سوء ، وكأنه يكينه : إذا خصمه ، قال هذا الأزهرى وأبو على ، فعلى قولهما أصل الألف ياء .

وقال الفراء وطائفة من النحويين : إنه (افتعل) من السكون ، وأشبعت الفتحة ، فتولدت منها ألف . وهذا الإشباع لا يكون إلا فى الشعر » .

وفى الخصائص ٣:٣٢٤: « وكان أبو على يقول : إن عين استكان من الياء ، وكان يأخذه من لفظ (الكين) ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فما ذلوا ولا خضعوا ، لذل هذا الموضع ومهانته » .

وفى شرح الشافية للرضى ١:٦٩-٧٠: « استكان : قيل : أصل استكن فأشبع الفتح . إلا أن الإشباع فى ﴿ **استكان** ﴾ لازم عند هذا القائل بخلاف (ينباع) .

وقيل : استفعل من الكون . وقيل : من الكين ، وقيل : من الكين ، والسين للانتقال ، كما فى استحجر الطين ، أى انتقل إلى كون آخر ، أى حالة أخرى ، أى من العزة إلى الذلة ، أو صار كالكين ، وهو لحم داخل الفرج ، أى فى اللين والذلة » .

استمتع

رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ [٦:١٢٨]

فى المفردات : « استمتع : طلب التمتع » .

وفى الكشاف ٢:٦٤-٦٥: « أى انتفع الإنس بالشياطين ، حيث دلوهم على الشهوات ، وعلى أسباب التوصل إليها . وانتفع الجن بالإنس ، حيث أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهواتهم فى إغوائهم » . [البحر ٤:٢٢٠] .

في البحر ٢١٨:٣: « فما استمتعتم بالزوجة ، ووقع الوطء ، ولو مرة فقد وجب إعطاء الأجر » .

استمسك

١ – فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى [٢٥٦:٢]
= ٢ .

٢ – فَاسْتَمْسِكْ بِالذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ [٤٣:٤٣]

فى البحر ٣٠٦:٥: « وأما ﴿ **استمسك** ﴾ واستوسع ، واستجمع فاستفعل فيه موافقة لافتعل ، والمعنى : امتسك واتسع ، واجتمع » .

نستنسخ

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩:٤٥]

فى المفردات : « الاستنساخ : التقدم بنسخ الشيء والترشح للنسخ ، وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ قال : « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، أى نستكتب الملائكة أعمالكم » [الكشاف ٣٩٣/٤] .

وفى البحر ٥١:٨: « أى نجعل الملائكة تستنسخ ، أى تكتب . وحقيقة النسخ : نقل خط من أصلٍ ينظم فيه ، فأعمال العباد كأنها الأصل » .
بمعنى المجرد .

مستنفرة

كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤]

فى البحر ٣٨٠:٨: «أى نافرة ، نفر واستنفر بمعنى، عجب واستعجب سخر واستسخر»

يستنقذوه

وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [٧٣:٢٢]

فى البحر ٣٧٢:٦: « استنقذ : استفعل بمعنى (أفعل) ، أى أنقذ ، نحو : أسل واستسل » .

يستنكف

١ – لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله [١٧٢:٤]

= ٢

٢ – وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ [١٧٣:٤]

فى المفردات : « يقال : نكفت من كذا ، واستنكفت منه : أنفت » .

وفى الكشاف ٥٩٤:١: « لن يأنف ، ولن يذهب بنفسه عزة ، من نكفت الدمع : نحيته عن خدك » .

وفى البحر ١٢٠:١: « استحيا : جاء للإغناء عن الفعل الثلاثى المجرد ، كاستأثر واستنكف » وانظر البحر ٢٣:١ .

وفى النهر ٤٠٢:٣: « الاستنكاف : الأنفة والترفع ، من نكفت الدمع إذا نحيته بإصبعك عن خدك ، ومنعته من الجرى : وقيل الاستنكاف من النكف يقال : ما عليه فى هذا الأمر نكف ولا وكف . النكف : أن يقال له سوء ، واستنكف : دفع ذلك السوء » .

إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]

وفى المفردات : « استيفاؤه : تناوله وافيا » صيرورته وافيا .

استوقد

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً . [١٧:٢]

فى البحر ١:٧٨: « استوقد : استفعل ، وهى بمعنى (أفعل) حكى أبو زيد : أوقد واستوقد بمعنى ، ومثله : أجاب واستجاب ، وأخلف لأهله واستخلف ، أى خلف الماء ، أو للطلب » جوز المفسرون فيها هذين الوجهين من غير ترجيح ، وكونها بمعنى أوقد قول الأخفش ، وهو أرجح ، لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصح المعنى ، وجعلها بمعنى أوقد لا يقتضيه : ألا ترى أن يكون المعنى فى الطلب : استدعوا ناراً فأوقدوها ، فلما أضاءت ما حوله ، لأن الإضاءة لا تتسبب عن الطلب ، وإنما تتسبب عن الاتقاد . فلذلك كان حملها على غير الطلب أرجح » .

وفى البحر ٥:١٠٣: « استوقد بمعنى أوقد » .

وفى العكبرى ١:١٢: « استوقد بمعنى أوقد » مثل استقر بمعنى قر ، وقيل : استوقد : استدعى الإيقاد » .

يستهزى

١ – اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ . [١٥:٢]

يستهزءون = ١٤ تستهزءون

٢ – قُلِ اسْتَهْزِئُوا إنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ . [٦٤:٩]

فى البحر ١:٦٣: « الاستهزاء : الاستخفاف والسخرية . وهو (استفعل) بمعنى الفعل المجرد ، وهو (فعل) : تقول : هزأت به ، واستهزأت بمعنى واحد : مثل استعجب بمعنى عجب » .

استهوته

كَالذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرَانَ [٦:٧١]

فى الكشاف ٣٧:٢: « كالذى ذهبت به مردة الجن والغيلان فى الأرض المهمه حيران » .

وفى البحر ١٥٧:٤: « وحمل الزمخشرى ﴿ استهوته ﴾ على أنه من الهوى الذى هو المودة والميل ، كأنه قيل : كالذى أمالته الشياطين عن الطريق الواضح إلى المهمه القفر . وحمله غيره كأبى على على أنه من الهوى ، أى ألقته فى هوة ، ويكون (استفعل) بمعنى (أفعل) نحو استزل وأزل ، تقول العرب : هوى الرجل ، وأهواه غيره واستهواه : طلب منه أن يهوى » .

استيأس

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١٢:١١٠]

فى المفردات : « اليأس : انتفاء الطمع ، يقال : يئس ، واستيأس ، مثل عجب واستعجب ، وسخر واستسخر » .

وفى الكشاف ٤٩٤:٢: « استيأسوا ، يئسوا ، وزيادة السين والتاء للمبالغة من نحو مامر فى (استعصم) .

وفى البحر ٣٣٥:٥: (استفعل) هنا بمعنى المجرد ، يئس واستيأس بمعنى واحد ، نحو سخر واستسخر ، وعجب واستعجب » .

استيسر

فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [٢:١٩٦]

= ٢ .

فى الكشاف ١:٢٤٠: « فما تيسر منه ، يقال : يسر الأمر واستيسر ؛ كما يقال : صعب واستصعب » .

وفى البحر ٢:٧٤: « استيسر : بمعنى الفعل المجرد . أى يسر ، استغنى وغنى واستصعب وصعب ، وهو أحد المعانى التى جاءت لها (استفعل) .

استيقن

١ – وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ [١٤:٢٧]

٢ – لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [٣١:٧٤]

فى المفردات : « يقال : استيقن وأيقن » .

وفى الكشاف ٣:٣٥٢: « واستيقنوها فى قلوبهم وضمائرهم . والاستيقان : أبلغ من الإيقان » .

وفى البحر ٢:٣٤٥: « ويحتمل أن يكون لو استشهدوا ، موافقة (أفعل) أى وأشهدوا ، نحو : استيقن موافق أيقن ، واستعجله بمعنى أعجله » .

وفى البحر ٧:٥٨: « ﴿ واستيقنتها أنفسهم ﴾ استفعل هنا بمعنى : تفعل ، نحو : استكبر فى معنى تكبر » .

استفعل للطلب

١ – فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٩:٢٤]

استأذنك . استأذنوك = ٢

٢ – وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ [١٣:٣٣]

يستأذنك = ٢ وليستأذنكم . يستأذنونك = ٢ يستأذنوه .

فى المفردات: « الاستئذان : طلب الإذن » .

تستأنسوا

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]

فى معانى القرآن ٢:٢٤٩: « يقول : تستأذنوا » .

وفى المفردات : « تجدوا إيناسا »

وفى الكشاف ٣:٢٢٥-٢٢٦ : ﴿ تستأنسوا ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه من الاستئناس الظاهر الذى هو خلاف الاستيحاش ، لأن الذى يطرق باب غيره لا يدرى أيؤذن له أم لا ، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، فالمعنى : حتى يؤذن لكم ..» .

والثانى : أن يكون من الاستئناس الذى هو الاستعلام والاستكشاف ، استفعال من أنس الشىء : إذا أبعده ظاهراً مكشوفا ، والمعنى : حتى تستعملوا وتستكشفوا الحال : هل يراد دخولكم أولا » البحر [٦:٤٤٥-٤٤٦] .

تستبدلون

١ - أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ [٢:٦١]

يستبدل = ٢ .

فى المفردات : « الإبدال ، والتبديل ، والاستبدال : جعل شىء مكان آخر وهو أعم من العوض » .

وفى البحر ١:٢٣٣ : « والاستبدال : الاعتياض ... الذى دخلت عليه الباء هو الزائل » .

استجارك

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ [٩:٦]

فى البحر ٥:١١: « استجارك : طلب منك أن تكون مجيراً له » .

استحفظوا

بما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكانُوا عَلَيهِ شُهَدَاء [٥:٤٤]

فى الكشاف ١:٦٢٧: « بما سألهم أنبيائهم حفظه من التوراة » .

وفى البحر ٣:٤٩٢: « استفعل هنا للطلب » .

استخرج

١ - ثُمَّ استخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أخِيهِ [١٢:٧٦]

٢ وَنَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا [١٦:١٤]

ستحرج : يدل على طلب تقديرى .

استخف

١ - فاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ [٤٣:٥٤]

٢ ـ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الذِينَ لَايوقِنُونَ [٣٠ : ٦٠] .

فى المفردات : « فاستخف قومه ، أى حملهم على أن يخفوا معه ، أو وجدهم خفافا فى أبدانهم وعزائمهم ، وقيل : معناه : وجدهم طائشين .. » .

وفى الكشاف ٣:٤٨٨: « ﴿ولا يستخفنك﴾ أى ولا يحملنك على الخفة والقلق » .

وفى الكشاف ٤:٢٥٩: « ﴿فاستخف قومه﴾ فاستفزهم ، وحقيقته : حملهم على أن يخفوا له لما أراد منهم » .

وفى البحر ٨:٢٣: « ﴿فاستخف قومه﴾ أى استجهلهم لخفة أحلامهم ، قاله ابن الأعرابى

وقال غيره : حملهم على أن يخفوا له لما يريد منهم ، فأجابوه لفسقهم » .
وفى سيبويه ٢:٢٤٠: « وأما استخفه فإنه يقول : طلب خفته » .

يستخفون

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ [٤:١٠٨]
ليستخفوا .

فى المفردات : « الاستخفاء : طلب الإخفاء » .

وفى الكشاف ١: ٥٦٣: « يستترون من الناس ، ولا يستحيون من الله » .
[البحر ٣:٣٤٥] .

استرضع

وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ [٢:٢٣٣]
فى المفردات : « أى تسومهن إرضاع أولادكم » .

وفى الكشاف ١:٢٨١: « استرضع : منقول من أرضع ، يقال : أرضعت المرأة الصبى واسترضعها الصبى ، لتعديه إلى مفعولين ، كما تقول : أنجح الحاجة ، واستنجحته الحاجة ، والمعنى : أن تسترضعوا المراضع أولادكم ، فحذف أحد المفعولين للاستغناء عنه ، وفى البحر ٢:٢١٨ : « استرضع : فيه خلاف : هل يتعدى إلى مفعولين بنفسه ، أو إلى المفعول الثانى بحرف الجر ؟ قولان : الأول : قول الزمخشرى ..

و (استفعل) هنا للطلب ، أى طلبت من المرأة إرضاع الولد ، كما تقول : استسقيت زيدا الماء ، واستطعمت عمرا الخبز ، أى طلبت منه أن يسقينى وأن يطعمنى ، فكما أن الخبز والماء منصوبان ، وليس على إسقاط الخافض كذلك « أولادكم » منصوب ، لا على إسقاط الخافض .

والثانى : هو قول الجمهور ، وهو أن يتعدى لاثنين : الثانى بحرف جر ، وحذف من قوله : ﴿ أولادكم ﴾ والتقدير : لأولادكم . وقد جاء (استفعل) أيضا للطلب معدى بحرف الجر فى الثانى ، وإن كان فى (أفعل) معدى إلى اثنين .
الأول : أفهمنى زيدا المسألة ، واستفهمت زيدا عن المسألة » .

استرهبوهم

وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ [٧:١١٦]

فى المفردات : « حملوهم على أن يرهبوا » .

وفى الكشاف ٢:١٤٠: « وأرهبوهم إرهابا شديداً ، كأنهم استدعوا رهبتهم » .

وفى البحر ٤:٣٦٢: « قال ابن عطية : واسترهبوهم : بمعنى وأرهبوهم ، فكأن فعلهم اقتضى واستدعى الرهبة من الناس » .

ولا يظهر ما قالا ، لأن الاستدعاء والطلب لا يلزم منه وقوع المستدعى والمطلوب ، والظاهر هنا حصول الرهبة ، فلذلك قلنا : إن (استفعل) هنا موافق (أفعل) . وصرح أبو البقاء بأن معنى ﴿ استرهبوهم ﴾ ، طلبوا منهم الرهبة » . العكبرى [١ : ٥٧].

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٠٥: « أى استدعوا رهبهم حتى رهبهم الناس »
وفى الجمل ٢:١٧٣: « استفعل » بمعنى أفعل ، وهو رأى الزجاج وهو رأى المبرد ، أو للطلب .

استزلهم

إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا [٣:١٥٥]

فى المفردات : « أى استجرهم الشيطان حتى زلوا ، فإن الخطيئة الصغيرة إذا

ترخص فيها الإنسان تصير مسهلة لسبل الشيطان على نفسه ».

وفى البحر ٣ :٩٠: « (استفعل) للطلب ، أى طلب منهم الزلل ودعاهم إليه .. هكذا قالوه . ولا يلزم من طلب شيء واستدعائه حصوله . فالأولى أن يكون (استفعل) هنا كأفعل ، فيكون المعنى : أزلهم الشيطان ، فيدل على حصول الزلل ، ويكون استزل وأزل بمعنى واحد كاستبان وأبان ، واستبل وأبل ».
انظر البحر ٤:١٥٧ .

استسقى

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ [٢:٦٠]

فى المفردات : « الاستسقاء : طلب السقى ، أو الإسقاء ».

وفى البحر١ : ٢١٨ : « الاستسقاء : طلب السقى ».

استشهدوا

وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ [٢:٢٨٢]
٢ =

فى الكشاف ١:٣٢٦ : اطلبوا أن يشهد لكم شهيدان على الدين .

وفى البحر ٢:٣٤٥ : « أى اطلبوا للإشهاد شهيدين ، فيكون (استفعل) للطلب ، ويحتمل أن يكون موافقا (أفعل) أى وأشهدوا ، نحو : استيقن موافق أيقن ، واستعجله بمعنى أعجله ».

استطعم

فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ٠ [١٨:٧٧]

فى المفردات : « استطعمه فأطعمه » . للطلب وانظر البحر ٢:١٠٢ قال : « استفعل للطلب كاستوعب واستطعم واستعان » .

استعتب

١ - وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٤١:٢٤]

فى المفردات : « الاستعتاب : أن يطلب من الإنسان أن يذكر عتبه ليعتب » .

وفى الكشاف ٤:١٩٦: « وإن يسألوا العتبى ، وهى الرجوع لهم إلى ما يحبون جزعا مما هم فيه لم يعتبوا ، لم يعطوا العتبى ، ولم يجابوا إليها » .

وفى النهر ٧:٤٩٢: « وإن يعتذروا فما هم من المعذورين » .

وفى البحر ٧:٤٩٤: « قال الضحاك : إن يعتذروا فما هم من المعذورين . قيل : وإن طلبوا العتبى وهى الرضا فما هم ممن يعطاها ويستوجبها » .

وفى البحر ٥:٥١٨ : « ﴿ **ولا هم يستعتبون** ﴾ استعتبت الرجل : بمعنى : أعتبته ، أى أزلت عنه ما يعتب عليه ويلام ، وجاء (استفعل) بمعنى (أفعل) نحو : استدنيته وأدنيته ، وفى سيبويه ٢:٢٣٩: « واستعتبته : أى طلبت إليه العتبى » .

استعصم

وَلَقَدْ رَاوَدتهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ [١٢:٣٢]

فى المفردات : « أى تحرى ما يعصمه » .

وفى الكشاف ٢:٤٦٧: « الاستعصام : بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ ، والتحفظ الشديد . كأنه فى عصمة ، وهو يجتهد فى الاستزادة منها ، ونحوه : استمسك ، واستوسع الفتق ، واستجمع الرأى ، واستفحل الخطب » .

وفى البحر ٥:٣٠٦: « قال ابن عطية : طلب العصمة ، وتمسك بها وعصانى قال الزمخشرى .. والذى ذكره التصريفيون فى ﴿ **استعصم** ﴾ أنه موافق لاعتصم

فاستفعل فيه موافق لافتعل . وهذا أجود من جعل (استفعل) فيه للطلب ، لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه ، وطلب العصمة لا يدل على حصولها .

وأما استمسك واستوسع ، واستجمع الرأى فاستفعل فيه موافقة لافتعل والمعنى : امتسك واتسع ، واجتمع الرأى ، وأما استفحل الخطب فاستفعل فيه موافقة لتفعل ، أى تفحل الخطب ، نحو : استكبر وتكبر » .

فليستعفف

وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ [٦:٤]

= ٢ : يستعففن

فى المفردات : « الاستعفاف . طلب العفة » .

وفى الكشاف ١: ٤٧٦ : « واستعف أبلغ من عف » البحر ٣:١٧٣ .

قال أحمد : فى هذا إشارة إلى أنه بمعنى الطلب ، وليس كذلك ، فإن (استفعل) الطلبية متعدية ، وهذه قاصرة ، والظاهر أنه مما جاء فيه فعل واستفعل بمعنى » .

استعلى

وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٢٠:٦٤]

فى المفردات : « الاستعلاء : قد يكون طلب العلو المذموم ، وقد يكون طلب العلاء ، أى الرفعة » .

فاستعذ

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ [٧:٢٠٠]

= ٤

فى البحر ٤:٤٤٨: « وإما ينخسنك بأن يحملك بوسوسته على ما لا يليق فاطلب العياذ بالله ، وهى اللواذ والاستجارة » .

نستعين

١ - وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٥:١]

٢ - وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ [٤٥:٢]

فى المفردات : « الاستعانة : طلب العون » .

فى البحر ١:٢٣: « والاستعانة : طلب العون . والطلب أحد معانى استفعل ، وهى اثنا عشر معنى » .

استغشى

١ - جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ [٧:٧١]

٢ - أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ [٥:١١]

فى المفردات : «﴿ استغشوا ثيابهم ﴾ كناية عن العدو ، كقولهم : شمر ذيلا وألقى ثوبه » .

وفى الكشاف ٢:٣٨٩: « ويزيدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم أيضا ، كراهة لاستماع كلام الله » .

وفى الكشاف ٤:٦١٦: « وتغطوا بها ، كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم » .

وفى البحر ٥:٢٠٣: « يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم أيضا كراهة لاستماع كلام الله » .

٭ ٭ ٭

استغفر

١ - وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ [٦٤:٤]

= ٢ . استغفروا = ٢ .

٢ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى [٩٨:١٢]

= ٢ . يستغفر = ٢ . يستغفروا . يستغفرون = ٤ .

٣ - وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ [١٥٩:٣]

فى المفردات: « الاستغفار : طلب ذلك بالمقال وبالفعال » .

وفى البحر ١٠٢:٢: ﴿ واستغفروا الله ﴾ جاء ﴿ استغفر ﴾ أيضا معدى باللام ، كما قال : ﴿ فاستغفروا لذنوبهم ﴾ ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ وكأن هذه اللام والله أعلم – لام العلة وأن ما دخلت عليه مفعول لأجله . و (استفعل) هنا للطلب ، كاستوهب ، واستطعم ، واستعان ، وهو أحد المعانى التى جاء لها (استفعل) .

استغاث

١ - فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ [١٥:٢٨]

٢ - وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ [١٧:٤٦]

تستغيثون . يستغيثوا .

فى المفردات : « واستغثته : طلبت الغوث ، أو الغيث فأغاثنى من الغوث وغاثنى من الغيث » .

وفى البحر ٤٦٥:٤ « استغاث : يتعدى بنفسه . ويتعدى بحرف الجر ، كما جاء فى لفظ سيبويه فى باب الاستغاثة ، وفى باب ابن مالك فى النحو المستغاث ولا يقول : المستغاث به ، وكأنه لما رآه فى القرآن معدى بنفسه قال : المستغاث

ولم يعده بالباء ، كما عداه سيبويه والنحويون ، وزعم أن كلام العرب بخلاف ذلك ، وكلاهما مسموع من العرب »

استفتح

١ – وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٤:١٥]

٢ – إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ [٨:١٩]

يستفتحون

فى المفردات : « الاستفتاح : طلب الفتح أو الفتاح . ﴿ إن تستفتحوا ﴾ أى إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتاح ، أى الحكم ، أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجىء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

وفى الكشاف ١٦٤:١ : « معنى ﴿ يستفتحون ﴾ يفتحون عليهم ويعرفونهم أن نبيا بعث منهم قد قرب أوانه . والسين للمبالغة ، أو يسألون أنفسهم الفتح عليهم كالسين فى استعجب واستسخر ، أو يسأل بعضهم بعضا أن يفتح عليهم » .

وفى البحر ٣٠٣:٢ : « يستفتحون ، أى يستحكمون أو يستعلون أو يستنصرون » .

استفتى

١ – وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً [١٨:٢٢]

تستفتيان . يستفتونك

٢ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً [٣٧:١١]

وفى البحر ٣٥٩:٣ : « الاستفتاء : طلب الإفتاء ، وأفتاه إفتاء وفتيا ، وفتوى ، وأفتيت فلانا فى رؤياه : عبرتها له . ومعنى الإفتاء : إظهار المشكل على السائل ، وأصله من الفتى ، وهو الشاب الذى كمل وقوى ، فالمعنى : كأنه بيان ما أشكل فيثبت ويقوى » .

تستقسم

وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ [٣:٥]

في المفردات : « واستقسمته : سألته أن يقسم ، ثم يستعمل في معنى قسم قال : ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ﴾ » .

وفي الكشاف ٦٠٤:١: « معنى الاستقسام بالأزلام : طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم به » .

وفي البحر ٤٢٤:٣: « الاستقسام بالأزلام : هو طلب معرفة القسم ، وهو النصيب ، أو القسم وهو المصدر » .

استكبر

١ - إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ [٣٤:٢]

= ٤ . استكبرت . استكبرتم = ٤ . استكبروا = ٢٠

٢ - وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [٩٣:٦]

يستكبر . يستكبرون = ٧

في البحر ٣٢٩:٤: « ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ﴾ استكبروا : طلبوا الهيبة لأنفسهم وهو من الكبر فيكون (استفعل) للطلب ، وهو بابها ، أو تكون (استفعل) بمعنى (فعل) أي كبروا لكثرة المال والجاه ، فيكون مثل عجب واستعجب » .

وفي البحر ٣٠٦:٥: « استفعل بمعنى تفعل استفحل الخطب . واستكبر وتكبر » .

ويستنبؤونك

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ [٥٣:١٠]

ويستخبرونك . [الكشاف ٣٥٢:٢] .

وفى البحر ١٢٨:٥: « أى يستخبرونك . قال ابن عطية : تتعدى إلى مفعولين : أحدهما الكاف ، والآخر فى الابتداء والخبر ، فهى معلقة .

وأصل يستنبؤنك أن تتعدى إلى مفعولين : أحدهما بعن ، تقول : استنبأت زيدا عن عمرو ، أى طلبت منه أن ينبئنى عن عمرو ، والظاهر أنها معلقة عن المفعول الثانى . قال ابن عطية ، هى بمعنى يستعلمونك . قال : فهى على هذا تحتاج إلى مفاعيل ثلاثة : أحدهما الكاف . والابتداء والخبر سد مسد المفعولين . وليس كما ذكر ، لأن استعلم لا يحفظ كونها متعدية إلى مفاعيل ثلاثة ، لا يحفظ : استعلمت زيدا عمرا قائما ، فتكون جملة الاستفهام سدت مسد المفعولين . ولا يلزم بمعنى (يستعملونك) أن تتعدى إلى ثلاثة ، لأن (استعلم) لا تتعدى إلى ثلاثة » .

يستنبطونه

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[٨٣:٤]

فى المفردات : « أى يستخرجونه منهم ، وهو استفعال من أنبطت كذا » .

وفى الكشاف ٥٤١:١: « الذين يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها » . البحر ٣٠٥:٣-٣٠٦ .

استنصره

١ - فَإِذَا الذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ [١٨:٢٨]

استنصروكم .

فى المفردات : « الاستنصار : طلب النصرة » .

يستنكحها

إنْ أرادَ النَّبِىُّ أنْ يَسْتَنْكِحَهَا [٣٣:٥٠]

فى البحر ٧:٢٤٢: « استنكاحها : طلب نكاحها والرغبة فيه » .

أفعل واستفعل

وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فى قَلْبِهِ [٢:٢٠٤]

فى البحر ٢:١١٤: « قرأ أبى وابن مسعود : ﴿ يستشهد الله ﴾ والمعنى على قراءة الجمهور » .

استفعل وتفعل

أَتَسْتَبْدِلُونَ الذَى هُوَ أَدْنَى بِالذِى هُوَ خَيْرٌ [٢:٦١]

فى البحر ١:٢٣٣: « قرأ أبى : ﴿ أتبدلون ﴾ وهو مجاز ، لأن التبديل ليس لهم ، إنما ذلك إلى الله تعالى ، لكنهم لما كان يحصل التبديل بسؤالهم جعلوا متبدلين وكان المعنى : أتسألون تبديل » .

استفعل وفعل

وَالذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ [٧:١٧٠]

قرأ أبى والأعمش : ﴿ استمسكوا ﴾ [البحر ٤:٤١٨] .

فعل واستفعل

فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ [٧:١٨٩]

فى ابن خالويه : ٤٧-٤٨ : « ﴿ فمرت ﴾ بالتخفيف ، يحيى بن معمر ﴿ فمارت به ﴾ ابن أبى عمار ﴿ فاستمرت به ﴾ ابن عباس .. » .

استبرق

١ - وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ . [٤١:١٨]

٢ - يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ . [٥٣:٤٤]

٣ - بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ . [٥٤:٥٥]

٤ - عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ . [٢١:٧٦]

فى المحتسب ٢:٢٩: « ومن ذلك قراءة ابن محيصن : ﴿ من سندس وإستبرق ﴾ بوصل الألف » .

قال أبو الفتح : هذا عندنا سهو ، أو كالسهو ، وسنذكره فى سورة الرحمن .
وفى المحتسب ٢:٣٠٤-٣٠٥ « ومن ذلك قراءة ابن محيصن : ﴿ من إستبرق ﴾ بالوصل .

قال أبو الفتح : هذه صورة الفعل البتة . بمنزلة استخرج ، وكذلك سمى بالفعل وفيه ضمير الفاعل . وهذا إنما طريقة فى الأعلام ، كتأبط شراً ، وذرى حباً ، وشاب قرناها .

وليس الإستبرق علما يسمى بالجملة ... ولست أدفع أن تكون قراءة ابن محيصن بهذا لأنه توهم فعلا ، إذ كان على وزنه ، فتركه مفتوحا على حاله كما توهم الآخر أن ملك الموت من معنى الملك ، حتى قال :

فما لك موت بالقضاء دهانى

فبنى منه صورة (فاعل) من معنى الملك وهذا أسبق ما فيه إلى » .
فى البحر ٦: ١٢٢ : « قرأ ابن محيصن : ﴿ واستبرق ﴾ بوصل الألف ، وفتح

القاف حيث وقع ، جعله فعلا ماضيا على وزن (استفعل) من البريق ، ويكون (استفعل) فيه موافقا للمجرد الذى هو برق ، كما تقول : قر ، واستقر .

وذكر أبو الفتح قراءة فتح القاف ، وقال : هذا سهو أو كالسهو ، وإنما قال ذلك لأنه جعله اسما ، ومنعه من الصرف لايجوز ، لأنه غير علم ، وقد أمكن جعله فعلا ماضيا ، فلا تكون هذه القراءة سهوا . [الإتحاف ٢٨٩ ، ابن خالويه ٧٩ـــ٨٠ ، البحر ٨/٤٠] .

عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ [٧٦:٢١]

فى الكشاف ٤:٦٧٣ : « وقرىء ﴿ واستبرق ﴾ نصبا فى موضع الجر على منع الصرف ، لأنه أعجمى ، وهو غلط ، لأنه نكرة يدخله حرف التعريف تقول : الإستبرق ، إلا أن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب .

وقرىء : ﴿ واستبرق ﴾ بوصل الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق ، وليس بصحيح أيضا ، لأنه معرب مشهور تعريبه ، وأن أصله استبره » .

وفى البحر ٨:٤٠٠ : « ونقول : إن ابن محيصن قارىء جليل مشهور بمعرفة العربية ، وقد أخذ عن أكابر العلماء ، ويتطلب لقراءته وجه ، وذلك أنه يجعل (استفعل) من البريق ، تقول : برق واستبرق ، كعجب واستعجب . فاستبرق فعل ماضى والضمير فيه عائد على السندس ، أو على الاخضرار الدال عليه (خضر) .

وهذا التخريج أولى من تلحين من يعرف العربية ، وتوهيم ضابط ثقة » .
[ابن خالويه ١٦٦ . الإتحاف ٤٢٩ـــ٤٣٠] .

أفعوعل

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [١١:٥]

فى المحتسب ١:٣١٨ـــ٣١٩ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف .

ومجاهد ، ويحيى بن معمر ونصر بن عاصم ... تثنونى صدورهم ، على تفعوعل .. » .

قال أبو الفتح : « أما ﴿ تثنونى ﴾ فتفعوعل كما قال :وهذا من أبنية المبالغة لتكرر العين ، كقولك : أعشب البلد ، فإذا كثر فيه ذلك قيل : أعشوشب ، وأخلولقت السماء للمطر ، إذا قويت أمارة ذلك ، وأغدو در الشعر : إذا طال واسترخى وأنشدنا أبو على : (لحسان) .

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها

وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن عن أبى العباس أحمد بن يحيى قول الشاعر :

لو كنت تعطي حين تسأل سامحتلك النفس واحلولاك كل خليل

وفى المحتسب أيضا ص ٣١٩ـ٣٢٠ : « وقرأ : ﴿ **تثنون صدورهم** ﴾ ابن عباس .

وأما ﴿ **يثنون صدورهم** ﴾ فإنها (تفعوعل) من لفظ (الثن) (ما هش وضعف من الكلأ) ومعناه أيضا ، وأصلها ﴿ **تثنونين** ﴾ فلزم الإدغام لتكرير العين ، إذ كان غير ملحق . فأسكنت النون الأولى ، ونقلت كسرتها على الواو فأدغمت النون فى النون فصار ﴿ **تثنون** ﴾ .

فى ابن خالويه : ٥٩ : « ﴿ **تثنونى صدورهم** ﴾ ابن عباس ومجاهد ، ونصر ابن عاصم ﴿ **لتثنونى** ﴾ بزيادة اللام ، ابن عباس ﴿ **يثنونى** ﴾ بالياء عنه » .

وفى البحر ٢٠٢:٥ : « وقرأ ابن عباس وعلى بن الحسين .. ﴿ **تثنونى صدورهم** ﴾ بالرفع ، مضارع اثنونى على وزن (افعوعل) نحو : اعشوشب .

وقرأ ايضا ابن عباس ومجاهد .. ﴿ **يثنونى** ﴾ بالياء ... وقرأ أيضا : ﴿ **يثنون** ﴾ وزنه (يفعوعل) من (الثن) بنى منه (افعوعل) وهو ماهش وضعف من الكلأ . وأصله (**تثنونن**) يريد مطاوعة نفوسهم للثنى ، كما يتثنى الهش من النبات ، أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم » .

[معانى القرآن : ٣/٢ الكشاف ٣٧٩:٢] .

فيعل

جاء اسم الفاعل من ﴿ سيطر ﴾ فى قوله تعالى :

١ ــ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ . [٢٢:٨٨]

٢ ــ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ . [٣٧:٥٢]

تفيعل

وجاء اسم الفاعل من (تفيعل) فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨] .

﴿ متحيزا ﴾ على وزن (متفيعل) وفعله (تحيز) على وزن (تفيعل) ولو كان على وزن (متفعل) لكان (متحوزا) لأن العين واو .

٢ ــ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ . [١٨٤:٢]

قرأ ابن عباس ﴿ يطيقونه ﴾ و ﴿ يطيقونه ﴾ .

يطيقونه : مضارع : تطيق على وزن (تفيعل) وأصله : (تطيوق) قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ولا يجوز أن يكون الوزن (تفعل) إذ لو كان كذلك لكان تطوق ، لأن العين واو . يطيقون : مضارع (طيق) على وزن (فيعل) والأصل : طيوق .

انظر المحتسب ١١٨:١ ، الكشاف ٣٢٦:١ ، البحر ٣٥:٢ ، ابن خالويه ١٢ .

٣ ــ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ . [٢٥:٨٨]

قرأ أبو جعفر ﴿ إيابهم ﴾ وخرجت هذه القراءة العشرية على :

١ ــ مصدر (فيعل) من آب ، والأصل : أيوب ، قلبت الواو ياء ثم جاء المصدر على (فيعال) .

٢ ــ مصدر (فوعل) من آب كحوقل ، الفعل (أوب) ثم جاء المصدر على فيعال كحيقال (إو واب) قلبت الواو الأولى ياء ثم الثانية .

٣ ــ مصدر (فعول) من آب كجهور الفعل (أويب) ويجيء المصدر على (فعيال) .

انظر المحتسب ٢:٣٥٨ــ٣٥٩ ، البحر ٨:٤٦٥ .

٤ ــ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [١٠:٢٨]

زعم ابن قتيبة وتبعه العكبرى أن (زيلنا) ، عينها واو ، والفعل على وزن (فيعل) . انظر العكبرى ٢:١٥ ورد عليهم بأن المصدر على وزن (تفيعل) انظر سيبويه والبحر ٥:١٥٢ ، ومعانى القرآن ١:٤٦٢ .

٥ ــ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا [٩:٥١]

فى البحر ٥:٥١ : « قرأ ابن مصرف وأعين قاضى الرى : ﴿ لن يصيبنا ﴾ بتشديد الياء ، وهو مضارع (فيعل) نحو بيطر .. وبعض العرب يقول : صاب السهم يصيب ، جعل من ذوات الياء ، فعلى هذا يجوز أن تكون هذه القراءة مضارع صيب ، على وزن (فعل) » . انظر المحتسب ١:٢٩٤ .

الفعل الرباعى المجرد

١ ـــ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ [١٠٠:٩]

٢ ـــ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [٨٢:٤]

فى المفردات : « أى قلب ترابها وأثير ما فيها . ومن رأى تركيب الرباعى والخماسى من ثلاثين ، نحو : تهلل وبسمل ، إذا قال : لا إله إلا الله ، وبسم الله ، يقول : إن بعثر مركب من بعث وأثير ، وهذا لايبعد فى هذا الحرف ، فإن البعثرة تتضمن معنى : بعث وأثير » .

وفى الكشاف ٧١٤:٤ : « بعثر وبحثر بمعنى : وهما مركبان من البعث والبحث ، مع راء مضمومة إليهما » .

وقال فى ٧٨٨:٤ : « بعثر ، قرىء بحثر » .

وفى البحر ٥٠٥:٨ : « قرأ نصر بن عاصم (بحثر) على بنائه للفاعل » .

وفى البحر ٤٣٦:٨ : « والأمر ليس كذلك ، لأن الراء ليست من حروف الزيادة ، بل هما مادتان مختلفتان ، وإن اتفقتا من حيث المعنى ، وأما أن إحداهما مركبة من كذا ، فلا .

ونظيره قولهم : دمث ودمثر ، وسبط وسبطر » .

لم يجىء من الفعل المجرد الرباعى سوى بعثر وأفعال أخرى من مضاعف الرباعى ذكرناها فى المضاعف .

المزيد من الفعل الرباعي الأصول

أفعلل

اشمأز

١ ـ وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ .[٣٩:٤٥]

في المفردات : « أى نفرت » .

أطمان

١ ـ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ . [٢٢:١١]

٢ ـ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ . [٤:١٠٣]

٣ ـ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا . [١٠:٧]

٤ ـ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ . [٣:١٢٦]

= ٥ .

٥ ـ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي . [٢:٢٦٠]

في المفردات : « الطمأنينة والاطمئنان : السكون بعد الانزعاج » .

تقشعر

مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ . [٣٩:٢٣]

في المفردات : « أى يعلوها قشعريرة » .

في سيبويه ٢:٢٤٢ : « اقطار النبت لم يستعمل إلا بالزيادة ...

ونظير اقطار من بنات الأربعة : اقشعرت واشمأزت » .

وفى الممتع ١:١٩٧ : « افعلل ، لايكون متعديا أبدا ، نحو : اطمان واقشعر » .

أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدورَهُمْ [١١:٥]

وفى المحتسب ١:٣١٩ : « وقرأ (تثنن صدورهم)ابن عباس بخلاف .

قال أبو الفتح : وأما (تثنن) فتفعلل من لفظ الثن ومعناه ، وهو ماهش وضعف من الكلأ » . أيوه : ٢٠٢ .

افعنلل

حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [٣٤:٢٣]

وفى المحتسب ٢:١٩٢ـ١٩٣ : « وقال أبو عمر الدورى : بلغنى عن عيسى ابن عمر أنه كان يقرأ (حتى إذا أفرنقع عن قلوبهم) .

وكذلك معنى (افرنقع) يقال : افرنقع القوم عن الشيء ، أى تفرقوا عنه .

ومما يحكى فى ذلك أن أبا علقمة النحوى ثار به المرار ، فاجتمع الناس عليه ، فلما أفاق قال : مالكم قد تكاكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة ؟ افرنقعوا عنى ، فقال بعض الحاضرين : إن شيطانه يتكلم بالهندية » .

وفى ابن خالويه : ١٢٢ : « (حتى إذا افرنقع) ابن مسعود » .

وفى الكشاف ٣:٥٨٠ : « وقرأ أفرنقع عن قلوبهم ، بمعنى انكشف عنها .. والكلمة مركبة من حروف المفارقة ، مع زيادة العين كما ركب القمطر من حروف القمط ،.مع زيادة الراء » .

وفى البحر ٧:٢٧٨ : « قرأ ابن مسعود وعيسى (افرنقع عن قلوبهم) بمعنى : انكشف عنها وقيل : تفرق.قاله الزمخشرى ..

فإن عنى الزمخشرى أن العين من حروف الزيادة وكذلك الراء وهو ظاهر كلامه فليس بصحيح لأن العين والراء ليستا من حروف الزيادة .. ولولا إيهام ما ذكره الزمخشرى فى هذه الكلمة لم أذكر هذه القراءة لمخالفتها سواد المصحف » .

لمحات عن دراسة
الفعل المضارع

١ ــ لغائب جمع الإناث الياء ﴿ **والوالدات يرضعن** ﴾ ولا تقول : ترضعن بالتاء ، لأنه لا يجتمع علامتا تأنيث . وجاء فى الشواذ : ﴿ **تكاد السموات تتفطرن** ﴾ بالتاء .

٢ ــ حذفت همزة المضارع فى بعض الشواذ (ولأمرنهم) وأدغمت نون المضارعة فى الظاء (لنظر) .

٣ ــ يجوز كسر حروف المضارعة ماعدا الياء فى مضارع (فعل) ومضارع المبدوء بهمزة وصل أو بالتاء وهذا الكسر فى غير لغة أهل الحجاز . قال سيبويه ٢:٢٥٦ « باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة وذلك فى لغة جميع العرب ، إلا أهل الحجاز .. » .

وقال فى المحتسب ١:٣٣٠ هى لغة تميم وكذلك فى البحر ٣:٢٢ ، ٥:٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٨:٢٤٨ ورد على ابن عطية فى زعمه أنها لغة الحجاز [البحر ١:٣٨٦ ، ٢:٤٩٩] . وقال فى البحر ١:٢٣ ، ٣٨٦ . لغة تميم وقيس وأسد وربيعة ونقل عن أبى حاتم أنها لغة سفلى مضر . [البحر ٨:١٩٤] ، وسها فقال : لغة عن الحجازيين . البحر ١:١٥٨ .

الكسر فى همزة (إخال) متفق عليه .

٤ ــ فى البحر ٧:٣٤٣ : « هذا الكسر فى النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة » .

الكسر فى الشواذ جاء كثيرا فى التاء ثم فى النون والهمزة .

٥ ــ لاتكسر ياء المضارعة ، لنقل الكسر عليها .

قال سيبويه ٢:٢٥٦ . « وجميع هذا إذا قلت فيه (يفعل) فتحت » . وفى المحتسب : ١:١٩٨ : لاتكسر الياء وقال فى ١:٣٣٠ يقل كسر الياء ، وفى البحر ٧ : ٢٤٣ « لغة بعض كلب تكسر الياء » وقال فى البحر ٣:٣٤٣ الكسر لغة .

جاء كسر الياء فى قوله ﴿ **فإنهم يألمون** ﴾ .

جاء فى الشواذ كسر الياء فى صيغة (افتعل) عند الإدغام وكسر الفاء ﴿ **يخطف أبصارهم** ﴾ وكسر التاء فى (فتخطفه) بتشديد الطاء .

٦ ـــ جاء كسر حروف المضارعة فى الفعل المزيد ﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** ﴾ (ثم أضطره) .

٧ ـــ لا يضم حرف المضارعة فى (فعل) قال سيبويه ٢:٢٥٧ : « وأما (فعل) فإنه لا يضم منه ما كسر من (فعل) لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين » .

جاء فى الشواذ ضم النون فى ﴿ **وما نعبدهم إلا ليقربونا** ﴾ والفعل من باب نصر .

٨ ـــ لا تكسر حروف المضارعة من مضارع (فعل) بفتح العين ، قال سيبويه ٢:٢٥٦ : « لايكسر فى هذا الباب شىء كان ثانيه مفتوحا » قرىء فى الشواذ (انصح لكم) [ابن خالويه ٤٥] .

٩ ـــ جاء كسر فاء العطف فى الشواذ فى قوله ﴿ **فاصطادوا** ﴾ .

١٠ ـــ باب نصر فى قراءة حفص على الوجه الآتى :

١ ـــ باب نصر من الفعل الصحيح المتعدى = ٥٥

٢ ـــ باب نصر من الفعل الصحيح اللازم = ٣٢

٣ ـــ باب نصر من الفعل المضاعف المتعدى = ٢٨

٤ ـــ باب نصر من الفعل الأجوف المتعدى = ١٢

٥ ـــ باب نصر من الفعل الأجوف اللازم = ٢١

٦ ـــ باب نصر من الفعل الناقص المتعدى = ١١
٧ ـــ باب نصر من الفعل الناقص اللازم = ١٠

باب ضرب

١ ـــ باب ضرب من الفعل الصحيح المتعدى = ٥٥
٢ ـــ باب ضرب من الفعل الصحيح اللازم = ٢٦
٣ ـــ باب ضرب من الفعل المضاعف اللازم = ٩
٤ ـــ باب ضرب من الفعل الأجوف المتعدى = ٨
٥ ـــ باب ضرب من الفعل الأجوف اللازم = ٢١
٦ ـــ باب ضرب من الفعل الناقص المتعدى = ٢١
٧ ـــ باب ضرب من الفعل الناقص اللازم = ١٢
٨ ـــ باب ضرب من الفعل المثال المتعدى = ٩
٩ ـــ باب ضرب من الفعل المثال اللازم = ٣

من هذا العرض يتبين لنا أن بابى نصر وضرب تساويا فى قراءة حفص فى الفعل الصحيح المتعدى وزاد باب نصر ٦ عن باب ضرب فى اللازم .

أما بقية الأبواب فباب نصر فى المتعدى = ٥١ وفى اللازم ٣١ .
وباب ضرب فى المتعدى = ٣٨ وفى اللازم ٤٥ .

وفى المخصص ١٢٣:١٤ : « حكى عن محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان فى مستقبل (فعل) » .

وفى الممتع لابن عصفور ١٧٥:١ : « وإن لم يكن كذلك فإن مضارعه أبدا يجيء على (يفعل) و (يفعل) بكسر العين وضمها نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ، وجلس يجلس وقعد يقعد ، وقد يجتمعان فى الفعل الواحد ، نحو عكف يعكف ويعكف ، وهما جائزان سمعا للكلمة أو لم يسمع إلا أحدهما » .

وفى البحر المحيط ٤٨٨:٦ : « (فعل) المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا

لم يكن للمبالغة ، ولاحلقى عين ولا لام فإنه جاء على (يفعل ويفعل) كثيرا ، فإن شهر أحد الاستعمالين أتبع وإلا فالخيار ، حتى أن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا » . ويظهر أنه يقصد ابن عصفور ، وانظر الخصائص ٨٦:٣ ، وابن يعيش ١٥٢:٧ ، وشرح الرضى للشافية ١٧٧:١ ، وأفعال ابن القطاع ٧:١ ، وشرح ديباجة القاموس المحيط ، وحاشية اللامية : ٣٢ .

١١ — يرى أبو الفتح أن (يفعل) بضم العين أقيس من (يفعل) بكسرها فى الفعل اللازم ، فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس .

و(يفعل) بكسر العين أقيس من (يفعل) بضمها فى الفعل المتعدى ، فضرب يضرب أقيس من قتل يقتل . انظر الخصائص ١٧٩:١ ، ٨٦:٣ ، والمنصف ١٨٦:١ ، والمحتسب ٩٢:١ وتبع ابن جنى أيضا أبو الفضل الرازى فى كتابه اللوامح ، وابن عطية . البحر المحيط ٤٨٨:٦ .

وإذا احتكمنا إلى ما أحصيته من البابين فى القرآن نجد أن باب ضرب جاء فى التعدى فى مواضع تزيد عن مواضع مجيئه من الفعل اللازم من باب (فعل) بفتح العين :

جاء فى قراءة حفص فى ٥٧ فعلا يضاف قراءة سبعية =٥٨

وجاء من اللازم فى ٣٣ فعلا ، يضاف إليها أربع قراءات سبعية = ٢٧ وهذا يوافق قياس ابن جنى .

أما باب نصر فقد جاء فى المتعدى مواضع تزيد كثيرا عن مواضع مجيئه من اللازم :

جاء فى قراءة حفص فى ٥٦ فعلا يضاف إليها أربع : قراءة سبعية = ٦٠ + ٣ مهموز = ٦٣ . وجاء من اللازم فى ٣٣ موضعا فى قراءة حفص ، تضاف إليها قراءة سبعية = ٣٤ . وهذا يخالف قياس ابن جنى .

وإليك تفصيل ما أجملناه ، نذكر أرقام ما حصرناه فى كل نوع من جمعنا .

باب نصر من الصحيح المتعدى

فى قراءة حفص : ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦ .

من المضارع وحده : ١، ٨، ٩، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٨ .

من المضارع والأمر : ٦، ٧، ٨ .
من الماضى والأمر : ٢ .
من الأمر وحده : ٢، ٣ .
من القراءات السبعية : ٢، ٣، ٤، ٥ .
من الشواذ : ١، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ .

باب نصر من الصحيح اللازم من (فعل)

من قراءة حفص : ١٥، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٧٢، ٧٨، ٨٣، ٨٤ .

من المضارع وحده : ١٤، ١٦، ٢٢، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦١ .

من المضارع والأمر : ٣، ٥، ٦ .
من الأمر وحده : ١، ٦، ٧ . من القراءات السبعية : ١
من الشواذ : ٤، ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٤، ٥ .

باب نصر من المضاعف المتعدى

من قراءة حفص : ٤، ٢٦، ٣١، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٧١، ٧٦ .

من المضارع وحده : ٢، ٦، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٣٨، ٦٤ .

من المضارع والأمر : ١، ٤ .
من الماضى والأمر : ٣ .
من الأمر وحده : ٥، ٨ .
من الشواذ : ١ .

باب نصر من المضاعف اللازم

من قراءة حفص : ٧٧ :٨٠ .
من المضارع وحده : ٣٣ .
من الشواذ : ٢ .
جاء الماضى من « هم » وحده ومضارعه فى كتب اللغة من باب نصر .

باب نصر من الأجوف الواوى المتعدى

من قراءة حفص : ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٦٦، ٧٤، ٧٣ (كان) .
من المضارع وحده : ٤، ٢١، ٣٠ .
من الأمر وحده : ٤ .

باب نصر من الأجوف الواوى اللازم

من قراءة حفص : ٨، ١١، ١٦ ، ٣٤، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٨١ .
من المضارع وحده : ٥، ٧، ١٢، ١٩، ٣٦، ٤٧، ٥٠، ٥٩، ٦٠، ٦٣ .

باب نصر من الناقص الواوى المتعدى

من قراءة حفص : ٧، ١٠، ٢٥، ٥١، ٧٠، ٧٥ .
من المضارع وحده : ٣، ٢٠، ٣٤، ٥٧ .
من المضارع والأمر : ٢ .

باب نصر من الناقص اللازم

من قراءة حفص : ٢٠، ٢٩، ٥٠، ٥٥ .
من المضارع وحده : ٢٨، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٩ .
من الماضى والأمر : ١ .
انظر مضارع ما جاء من الماضى وحده .

باب ضرب من الفعل الصحيح المتعدى

من قراءة حفص : ١٣، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٠ .

من المضارع وحده : ١، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٤،

٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٣ .

الماضى والأمر . ١

من الأمر وحده · ١، ٢، ٤، ٥ .

من السبع : ٩ .

من الشواذ : ١، ٢، ٣، ٧، ١١ .

باب ضرب من الفعل الصحيح اللازم

من قراءة حفص : ٣، ٩، ١١، ١٥، ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٥٥، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١ .

من المضارع وحده : ٢، ٣، ٢١، ٥٤، ٥٥، ٥٦ .

من المضارع والأمر : ١ .

من الأمر وحده : ٦ .

من السبع : ٦، ٧، ٨، ١٠ .

من الشواذ : ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠ .

باب ضرب من المضاعف اللازم

من قراءة حفص : ١٠، ١٢، ١٦، ٢٢، ٣٤، ٤٦ .

من المضارع : ١٨، ١٩، ٢٧ .

باب ضرب من المضاعف المتعدى

لم يجىء إلا فى الشواذ وأهش بها على غنمى (١٢) وتعزروه (٢) .

باب ضرب من الأجوف اليائى المتعدى

من قراءة حفص : ٢٣، ٦٠ .

من المضارع وحده : ١٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٦٣ .

باب ضرب من الأجوف اللازم

من قراءة حفص : ١٤، ٢٤، ٢٧، ٣٥، ٤٩، ٦٢ .

من المضارع : ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٣، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٤١، ٤٨، ٥١، ٧٧، ٦٨ . من الأمر وحده . ٣ .

باب ضرب من الناقص اليائى المتعدى

من قراءة حفص : ١، ٤، ٦، ٨، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٤١، ٥٤، ٥٨، ٧٨ .

من المضارع وحده : ٧، ١٦، ٢٤ .

لفيف مقرون : ٢ـ٢٥، ٣١، ٤٧، ٧٥ . ولفيف مفروق : ٦٢، ٦٥ .

باب ضرب من الناقص اللازم

من قراءة حفص : ٤، ٥، ٧، ٥٤، ٦٣، ٦٤، ٧٩ (لفيف مقرون) .

من المضارع وحده : ٣، ٢٠، ٢٢، ٣٧، ٦٦ (لفيف مفروق) .

باب ضرب من المثال المتعدى

من قراءة حفص ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥ (لفيف مفروق) ٧٦ .

من المضارع وحده : ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢ (لفيف مفروق) ٦٥ (لفيف مقرون) من الماضى والأمر : ٢ . من الأمر وحده :٧.

باب ضرب من المثال اللازم

من قراءة حفص : ٧٧

من المضارع وحده : ٦١، ٦٤، ٦٦، (لفيف مفروق) .

١٢ــ باب علم وفرح تزيد الأفعال اللازمة فيه عن الأفعال المتعدية . اللازمة = ٣٠ والمتعدية = ٢٦ وذلك فى الفعل الصحيح وفى جميع الأنواع تصل الأفعال اللازمة إلى ٥٢ والمتعدية ٤١

وهذا بيان أرقام هذه الأفعال فيما جمعناه ورتبناه :

فى قراءة حفص الصحيح اللازم . ١، ٣، ٧، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٦.

من الفعل المضارع وحده : ٢، ٦، ٧، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢ .

من المضارع والأمر : ٢ . من الأمر وحده : ٢

فى الشواذ : ١، ٣، ٤ .

أفعال ناقصة من أخوات كان أبرح : ٣، ٢٢ تغتا ٨ أزال ٢٨ ظل ٤١ كاد .

الصحيح المتعدى من باب علم

من قراءة حفص : ٢، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٤٠ .

من المضارع وحده : ٥، ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠

من المضارع والأمر : ١، ٣ .
من الشواذ : ٢،٣ .

الفعل المضاعف من باب علم

اللازم : ١٠، ٣٦ . من المضارع والأمر : ٥ .

المتعدى : ٣١، ٤٤، ٤٨ . مضاعف مثال .
من المضارع : ٤، ٢٨ . ظل ٢٨ فعل ناقص .

الفعل المثال من باب علم

اللازم : ٤٧، ٤٩ مثال يائي .
المتعدى : ٤٨ مثال مضعف . من المضارع : ٣٤ . من المضارع والأمر : ٦ .

الفعل الأجوف

المتعدى : اليائى : ٢٥، ٣٣ . فعل ناقص ١٨، ٤١ . الواوى : ١٤ .

الفعل الناقص من باب علم

الناقص اللازم اليائى : ٤، ١٠ (لفيف مفروق) ٣٦ (لفيف مفروق) ٣٤ .
من المضارع : ٤، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٨، ١٩، ٢١ .
الناقص اللازم الواوى : ٢٣ من المضارع : ١، ٤، ١٦، الأمر : ٢ .
الناقص المتعدى اليائى : ١٢، ٣٧، ٤٣، ٤٥ .
المضارع والأمر : ٤ .
الناقص المتعدى الواوى : ١٦ .

١٣ ــ باب فتح الحلقى اللام أكثر من الحلقى العين فى القرآن . الحلقى اللام = ٥١ . الحلقى العين = ٣١ .

١٤ ــ المتعدى من باب فتح أكثر من اللازم فى القرآن . المتعدى = ٥٣ اللازم = ٣٢ .

١٥ ــ فتحت عين الفعل (يذر) وليس فيه حرف من حروف الحلق حملا له على يدع . قال المبرد فى المقتضب ٣٨٠/٣ :

كما فتحت (يذر) وليس فيها حرف من حروف الحلق ، لأنها فى معنى (يدع) .

١٦ ــ حذف الواو من يقع ، و (فقعوا) ، (يهب) و (تضع) لأن العين كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حروف الحلق .

قال سيبويه ٢٣٣:٢ : « وأما وطئت ووطىء يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم ، وومق يمق ، ولكنهم فتحوا (يفعل) وأصله الكسر .. ومثله وضع يضع » . وانظر ص ٢٥٦ أيضا ، والمنصف ١٨٧:١ .

١٧ ــ قرىء فى أفعال بالبابين من بابى نصر وعلم ، وضرب وعلم ، وكانت إحدى القراءتين من الشواذ .

١٨ ــ جاء الناقص اليائى من باب فتح فى سبعة مواضع هى : ١، ٢، ١٢، ١٧، ٢٢، ٣٠، ٣٤، أما الناقص الواوى فقد جاء فى موضعين : صغت ، تضحى والثالث محتمل وهو طغى .

مواضع الحلقى العين

العين همزة فى : ١٢، ١٥، ٣٠ . المضارع : ٥ .
العين هاء فى : ٧، ١١، ١٤، ٢٣، ٣٤، ٣٧ .

من المضارع ٤، ١٠، ٢٢، ٢٧، ٣٠ .

العين عين فى : ٣، ٥، ١٧، ٢٥، ٢٨ .

الماضى والأمر : ٢ .

العين حاء فى : ٤، ١٦ .

من المضارع : ١، ١٩، ٢٥ . من الأمر : ٨ .

العين غين : ١٩، ٢٢ .

العين خاء من المضارع : ٢، ١٧ .

مواضع الحلقى اللام

اللام همزة فى : ٢، ١٠، ٢٦ .

من المضارع : ٣، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٣١ .

المضارع والأمر : ١ . الأمر : ٢ .

اللام عين فى : ٦، ٨، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦ .

من المضارع : ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ٢٩ .

المضارع والأمر : ٢ .

من الأمر : ١، ٤، ٥، ٩ .

من الماضى والأمر : ١ .

اللام حاء فى : ٩، ١٨، ٢٤، ٣٢ .

من المضارع : ٦، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٤ .

من المضارع والأمر : ٣،٤ .

من الأمر : ٣، ٦، ٧ .

اللام غين فى : ٣١ . من المضارع : ٩ .

اللام خاء فى : المضارع : ١٦، ٢٨ .

المتعدى من باب فتح

١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٤

٢٥،٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٣،٣٤،٣٥،٣٧ .

من المضارع : ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠ .

من المضارع والأمر : ١

من الأمر : ١،٢،٤،٦،٧،٨،٩ .

من الماضى والأمر : ١، ٢ .

اللازم من باب فتح

٤،٧،٨،١٠،١١،١٧،١٩،٢١،٢٢،٢٣،٣٠،٣٢،٣٦ .

من المضارع : ١،٥،٦،٨،١٠،١١،١٣،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢٩ .

من المضارع والأمر : ٢،٣،٤ .

من الأمر : ٢،٣،٥ .

١٩ – باب حسب يحسب جاء فى الفعل المثال وهو ورث يرث :

وقرأ أربعة من السبعة مضارع (حسب) بكسر العين .

٢٠ – جاء الماضى وحده فى أفعال كثيرة فى القرآن وتفصيل أحكامه :

١ – ما كان منها مضموم العين فمضارعه مضموم العين ، وقد ذكرنا ذلك .

٢ – ما كان منها مكسور العين كان مضارعه مفتوح العين ، وقد ذكرنا هذه الأفعال مرتبة أبجديا .

٣ – ما كان منها مفتوح العين ففيها تفصيل :

(أ) ما كان منها مثالا واويا فمضارعه من باب ضرب يضرب .

(ب) ما كان منها أجوف يائى العين فمضارعه من باب ضرب يضرب .

(حـ)ما كان منها ناقصا يائى اللام فمضارعه من باب ضرب يضرب .

وإذا كانت عينه حرف حلق جاز أن يأتى من باب فتح ، ولم يرد منه شىء من هذا .

(د) المضاعف اللازم قياسه باب ضرب ، وقد جاء مضارع هذه الأفعال كذلك فى كتب اللغة وشذ الفعل هم فقد جاء من باب نصر .

(هـ) وإن كان الفعل أجوف واوى العين جاء مضارعه من باب نصر ينصر .

(و) وإن كان الفعل ناقصا واوى اللام جاء مضارعه من باب نصر ينصر .

(ز) وإن كان الفعل مضاعفا متعديا جاء مضارعه من باب نصر ينصر .

وكذلك جاءت هذه الأفعال فى كتب اللغة :

(ح) الفعل الصحيح الحلقى العين أو اللام ، جاء مضارع هذه الأفعال الماضية فقط فى كتب اللغة من باب فتح وبعضها جاء من بابين .

(ط) الأفعال الصحيحة التى ليست حلقية العين أو اللام جاء بعضها فى كتب اللغة من بابى نصر وضرب ، وبعضها من باب واحد منها .

٢١ - تداخل اللغات ، الأفعال المحتملة لتداخل اللغات فى القرآن هى :

قنط يقنط . إن جعل المضارع للفعل قنط المفتوح العين كان من تداخل اللغات وإن جعل مضارعا للفعل قنط الذى لم يرد فى القرآن إلا فى الشواذ لم يكن من التداخل ومثله أبى يأبى .

وكذلك (تركن) لم يرد ماضيه فى القرآن ، فإن جعلنا ماضيه (ركن) لم يكن من التداخل .

٢٢ - مضارع الفعل مات جاء مضموم العين فى القرآن .

وجاء الماضى مات فى موضعين ، (ماتوا) فى سبعة مواضع ، وجاء (مت) بكسر الميم فى ثلاث آيات ، وجاء (متنا) فى خمس آيات كما جاء (متم) فى موضع .

إن جعل ماضى المضارع المضموم العين مكسور العين فى الماضى كان من التداخل .

٢٣ - قرىء فى الشواذ (حضر) بكسر العين ، فإن جعل مضارعه مضموم العين كان من التداخل كما قرىء (يهلك) بفتح العين فى المضارع فهو من التداخل لأن ماضيه هلك بفتح العين . وليست العين أو اللام حرف حلق .

٢٤ - الإشباع : جاء إشباع الحركات فى الفعل الماضى ، وفى الفعل المضارع وبعض الأسماء فى الشواذ .

وجاء الإشباع فى السبع فى قراءة ابن عامر ﴿ **أفئدة من الناس** ﴾ .

حروف المضارعة

تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ [٥:٤٢]

فى ابن خالويه : ١٣٤: ﴿ **تنفطرون** ﴾ بالتاء والنون ، يونس عن أبى عمرو . قال ابن خالويه :

هذا حرف نادر ، لأن العرب لم تجمع بين علامتى التأنيث ، لا يقال : النساء تقمن ، لكن (يقمن) — ﴿ **والوالدات يرضعن** ﴾ ولا يقال : (ترضعن) . وكان أبو عمر الزاهد روى فى نوادر ابن الأعرابى : الإبل تسمن ، فأنكرتاه فقد قواه الآن هذا .

وفى الكشاف ٢٠٨:٣: «روى يونس عن أبى عمرو قراءة غريبة ﴿ **تتفطرن** ﴾ بتاءين مع النون .

ونظيرها حرف نادر روى فى نوادر ابن الأعرابى . الإبل تشمن » .

وفى البحر ٥٠٨:٧ : « وقال الزمخشرى .. والظاهر أن هذا وهم من الزمخشرى فى النقل ، لأن ابن خالويه ذكر فى شواذ القراءات له مانصه : تنفطرن ، بالتاء والنون ..

فإن كانت نسخ الزمخشرى متفقة على قوله : بتاءين ونون فهو وهم ، وإن كان بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه ، وكان بتاءين تحريفا من النساخ ، وكذلك كتبهم تتفطرن وتتشممن بتاءين » .

حذف حروف المضارعة

١ — وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ [١١٩:٤]

فى ابن خالويه : ٢٩ : « ﴿ **ولأمرنهم** ﴾ بالقصر ، أبو عمرو فى رواية » .

وفى البحر ٣٥٤:٣: « قرأ أبو عمرو فى رواية : ﴿ **ولأمرنهم** ﴾ بغير ألف كذا قال ابن عطية » .

٢ – لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . [١٠:١٤]

فى المحتسب ١:٣٠٩: ومن ذلك ابن شعيب قال : سمعت يحيى بن الحارث يقرأ ﴿ لنظر كيف تعملون ﴾ نون واحدة . قال : فقلت له : ما سمعت أحدا يقرؤها . قال : هكذا رأيتها فى الإمام مصحف عثمان . أيوب عن ابن عامر : (لنظر) بنون واحدة مثله .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أنه أدغم نون ﴿ ننظر ﴾ فى الظاء ، وهذا لا يعرف فى اللغة ، ويشبه أن تكون مخفاة ، فظنها القراء مدغمة على عادتهم فى تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغما وذلك أن النون لا تدغم إلا فى ستة أحرف ، ويجمعهما قولك : يرملون .

وفى البحر ٥:١٣١: « وقرأ يحيى بن الحارث الذمارى ﴿ لنظر ﴾ بنون واحدة ، وتشديد الظاء ، وقال :

هكذا رأيتها فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ، يعنى أنه رآها بنون واحدة ، لأن النقط والشكل بالحركات والتشديدات إنما حدث بعد عثمان ، ولا يدل كتبه بنون واحدة على حذف النون من اللفظ ، ولا على إدغامها فى الظاء لأن إدغام النون فى الظاء لا يجوز ، ومسوغ حذفها أنه لا أثر لها فى الأنف ، فينبغى أن تحمل قراءة يحيى على أنه بالغ فى إخفاء الغنة ، فتوهم السامع أنه إدغام ، فنسب ذلك إليه » .

كسر حروف المضارعة

كسر الهمزة

١ – فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَى قَوْمٍ كافِرِينَ . [٧:٩٣]

(إيسى) بكسر الهمزة ، يحيى بن وثاب وطلحة . [ابن خالويه : ٤٥ ، البحر ٤:٣٤٧] .

٢ – قُلْ إن ضَلَلْتُ فإنَّما أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي [٣٤:٥٠]

فى ابن خالويه : ١٢٢: « قل إن ضللت فإنما إضل ، بكسر اللام والهمزة عبد الرحمن المقرى » .

وفى البحر ٧:٢٩٢: « وقرأ الحسن وابن وثاب وعبد الرحمن المقرى بكسر

اللام وفتح الضاد ، وهى لغة تميم ، وكسر عبد الرحمن همزة (إضل) . وقال الزمخشرى : لغتان » .

وفى الكشاف ٥٩٢:٣: « قرىء : ضللت أضل بفتح العين مع كسرها ، وضللت أضل ، بكسرها مع فتحها ، وهما لغتان ، نحو : ظللت أظل ، وظللت أظل » .

٣ – أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِى آدم أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ . [٦٠:٣٦]

﴿ إعهد ﴾ يحيى بن وثاب . [ابن خالويه : ١٢٥] .

وفى البحر ٣٤٣:٧: « وقرأ طلحة والهذيل بن شرحبيل الكوفى بكسر الهمزة ، قاله صاحب اللوامح ، وقال : لغة تميم ، وهذا الكسر فى النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة ..

وقال الزمخشرى : وقرىء ﴿ إعهد ﴾ بكسر الهمزة ، وباب (فعل كله يجوز فى حروف مضارعته الكسر إلا فى الياء) . وقوله : (إلا فى الياء) لغة لبعض كلب أنهم يكسرون أيضاً فى الياء » . [الكشاف ٢٣:٤] .

٤ – تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ . [١١٦:٥]

﴿ ولا أعلم ﴾ مثله . [ابن خالويه : ٣٦] .

٥ – أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى وَأَنْصَحُ لَكُمْ . [٦٢:٧]

﴿ وإنصح لكم ﴾ عن يحيى بن وثاب وطلحة . [ابن خالويه : ٤٥] .

كسر تاء المضارعة

١ – وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ . [٣٥:٢]

﴿ ولا تقربا ﴾ بكسر التاء ، يحيى بن وثاب ، [ابن خالويه : ٤] .

وفى البحر ١٥٨:١: « قرىء : ﴿ ولا تقربا ﴾ بكسر التاء ، وهى لغة عن الحجازيين فى (فعل يفعل) يكسرون حروف المضارعة : التاء والهمزة والنون وأكثرهم لا يكسر التاء ، ومنهم من يكسرها » . وقوله وهى : (لغة عن الحجازيين) سهو منه .

٢ ــ وَمِنْهُمْ مَن إن تَأمَنهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّه إلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إن تَأمَنهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهْ إلَيْكَ [٣:٧٥]

(تيمنه) يحيى بن وثاب .[ابن خالويه : ٢١] .

وفى البحر ٢:٤٩٩ :« وقرأ أبى بن كعب :(تئمنه) فى الحرفين و (تئمنا) فى يوسف . وقرأ ابن مسعود والأشهب العقيلى وابن وثاب : (تيمنه) بتاء مكسورة ، وياء ساكنة بعدها . قال الدانى : وهى لغة تميم ، وأما إبدال الهمزة ياء فى (تيمنه) فلكسرة قبلها . قال ابن عطية : وما أراها إلا لغة قرشية وما ظنه من أنها لغة قرشية ليس كما ظن » .

٣ ــ إن تَكُونُوا تَألَمُونَ فَإنَّهُمْ يَألَمُونَ كمَا تَألَمُونَ . [٤:١٠٤]

فى المحتسب ١:١٩٨ : « ومن ذلك قرأ يحيى : (فإنهم ييلمون كما تيلمون) .

قال أبو الفتح : العرف فى نحو هذا أن من قال : أنت تئمن وتئلف وإيلف فكر حرف المضارعة فى نحو هذا ــ إذا صار إلى الياء فتحها البتة ، فقال : هو يألف ، ولا يقول : هو ييلف ، استثقالا للكسرة فى الياء .

فأما قولهم فى يوجل ويوحل ونحوهما :ييجل وييحل ، بكسر الياء فإنما احتمل ذلك هناك من قبل أنهم أرادوا قلب الواو ياء : هربا من ثقل الواو ، لأن الياء على كل حال أخف من الواو ، وعلموا أنهم إذا قالوا : ييجل وييحل فقلبوا الواو ياء ، والياء قبلها مفتوحة . كان ذلك قلبا من غير قوة علة القلب فكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء ، توصلا إلى قوة علة قلب الواو ياء ، كما أبدلوا من ضمة لام (أدلو) كسرة ، فصار (أدلو) لتقلب الواو ياء بعذر قاطع ، وهو انكسار ما قبلها ، وهى لام .
وليس كذلك الهمزة ، لأنها إذا كسر ما قبلها انقلابها ياء ، وذلك نحو بئر وذئب .

ألا تراك إذا قلت : هو يئلف لم يجب قلب الهمزة ياء ، فلهذا قلنا إن كسرة ياء ييجل لما يعقب من قلب الأثقل إلى الأخف مقبول ، وليس فى كسر ياء (يئلف) ما يدعو إلى ما تحتمل له الكسرة » .

وفى البحر ٣:٣٤٣ : « قرأ ابن السميفع (تئلمون) بكسر التاء . وقرأ ابن وثاب : (تيلمون) بكسر التاء وياء بعدها ، وهى لغة » .

٤ ـــ وَ لا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٨٥:١١]

﴿ ولا تعثوا فى الأرض ﴾ الأعمش . [ابن خالويه ٦٠ ، الإتحاف ٢٥٩] .

وفى البحر ٤:٣٢٩ : « وقرأ الأعمش (تعثوا) بكسر التاء : كقولهم : أنت تعلم ، وهى لغة » .

٥ ـــ وَ لا تَرْكَنُوا إلى الذِينَ ظَلَمُوا [١١٣:١١]

﴿ تركنوا ﴾ بكسر التاء ، ابن وثاب . [ابن خالويه ٦١] .

وفى البحر ٥:٢٦٩ « عن أبى عمرو بكسر التاء على لغة تميم فى مضارع (علم) غير الياء » .

٦ ـــ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣:١١]

فى المحتسب ١:٣٣٠ « ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بخلاف ، ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة (فيمسكم النار) » .

قال أبو الفتح : هذه لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثانى ماضيه مكسور نحو : علمت تعلم ، وأنا إعلم ، وهى تعلم ، ونحن نركب ، ويقل الكسرة فى الياء نحو : يعلم ويركب ، استثقالا للكسرة فى الياء ، وكذلك ما فى أول ماضيه همزة وسل ، نحو : تنطلق ، ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فكذلك : ﴿ فتمسكم النار ﴾ .

وفى البحر ٥:٢٦٩ : « وقرأ ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمزة فيما روى عنه : ﴿ فتمسكم النار ﴾ بكسر التاء ، على لغة تميم » .

٧ ـــ مَالَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [١١:١٢]

فى البحر ٥: ٢٨٥ : « قرأ ابن وثاب وأبو رزين (لاتيمنا) على لغة تميم ، وسهل الهمزة بعد الكسرة ابن وثاب » .

٨ ـــ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوحِ اللهِ [٨٧:١٢]

فى البحر ٥:٣٣٩ : « قرأ الأعرج : ﴿ ولاتيسوا ﴾ » .

٩ ــ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى . [٢٠:١٦]

﴿ فتردى ﴾ يحيى بن وثاب . [ابن خالويه : ٨٧ ، البحر : ٦:٢٣٣] .

١٠ ــ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي . [٢٠:٤٢]

فى البحر ٦:٢٤٥ « قرأ ابن وثاب (ولاتنيا) بكسر التاء . إتباعا لحركة النون » . [ابن خالويه : ٨٨] .

١١ ــ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ . [٢٤:١٥]

(تيلقونه) يعقوب فى رواية . [ابن خالويه : ١٠٠] .

وفى البحر ٦:٤٣٨ : « وقرأ يعقوب فى رواية المازنى : ﴿ تيلقونه ﴾ بتاء مكسورة بعدها ياء ولام مفتوحة . كأنه مضارع (ولق) بكسر اللام » .

١٢ ــ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ . [٨٤:١٩]

فى البحر ٨:٤٤٨ : « وقرأ ابن مسعود وابن عباس ﴿ لتركبن ﴾بكسر التاء وهى لغة تميم » . [ابن خالويه : ١٧٠] .

١٣ــ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم . [١١:٨٥]

عن المطوعى كسر التاء . [الإتحاف : ٢٥٩] .

١٤ ــ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . [٣ : ١٠٦] .

فى البحر ٣ : ٢٢ : « قرأ يحيى بن وثاب ، وأبو رزين العقيلى ، وأبو نهيك (تبيض وتسود) بكسر التاء فيهما ، وهى لغة تميم .

وقرأ الحسن والزهرى وابن محيصن ، وأبو الجوزاء . (تبياض وتسواد) بألف فيهما ، ويجوز كسر التاء فى تبياض وتسواد ، ولم ينقل أنه قرىء بذلك » .

[ابن خالويه : ٢٢ . والمحتسب : ١ : ٣٣٠]

عن المطوعى كسر التاء . [الإتحاف ٢٥٩] .

١٤ ــ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [٣:١٠٦]

فى البحر ٣:٢٢ : « قرأ يحيى بن وثاب ، وأبو رزين العقيلى ، وأبو نهيك (تبيض وتسود) بكسر التاء فيهما ، وهى لغة تميم .

وقرأ الحسن والزهرى وابن محيصن ، وأبو الجوزاء . (تبياض وتسواد) بألف فيهما ، ويجوز كسر التاء فى تبياض وتسواد ، ولم ينقل أنه قرىء بذلك » [ابن خالويه : ٢٢ . والمحتسب ١:٣٣٠] .

كسر نون المضارعة

١ ــ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [١:٥]

فى البحر ١:٢٣ : « قرأ زيد بن على ، ويحيى بن وثاب ، وعبيد بن عمير الليثى : ﴿ **نعبد** ﴾ بكسر النون . وقرأ عبيد بن عمير الليثى ، وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعى والأعمش بكسر نون ﴿ **نستعين** ﴾ وهى لغة قيس وتميم وأسد وربيعة . وقال الطوسى : هى لغة هزيل . ولغة الحجاز بفتحها ، وهى الفصحى » .

وفى النشر ١ : ٤٧ : « الكسر لغة مشهورة حسنة » . [ابن خالويه : ١] .

٢ ــ وَنُقِرُّ فِى الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٢٢ : ٥] .

فى البحر ٦ : ٣٥٢ : « قرأ يحيى بن وثاب : « ﴿ **ما نشاء** ﴾ بكسر النون » .

٣ ــ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا . [٥ : ١١٣] .

﴿ **ونعلم** ﴾ الأعمش . [ابن خالويه : ٣٦] .

٤ ــ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ . [٥٥ : ٣١] .

فى البحر ٨ : ١٩٤ : « ﴿ **سنفرغ** ﴾ بكسر النون ، وفتح الراء ، عيسى وأبو السمال . [ابن خالويه : ١٤٩] .

وفى البحر ٨ : ١٩٤ « قرأ قتادة والأعرج بالنون وفتح الراء ، مضارع (فرغ) بكسرها ، وهى تميمة وبو السمال وعيسى بكسر النون وفتح الراء ، قال أبو حاتم : هى لغة سفلى مضر » . [الكشاف : ٤: ٤٤٨] .

كسر ياء المضارعة

١ ــ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُون كَمَا تَأْلَمُون . [٤ : ١٠٤] .

فى البحر ٣ : ٣٤٣ : « قرأ ابن وثاب ومنصور بن المعتمر (تئلمون) بكسر تاء المضارعة فيهما وياءيهما ، وهى لغة » . وانظر المحتسب ١ : ١٩٨ .

٢ ــ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ . [١٠ : ٨٨] .

فى البحر ٥ : ١٨٦ــ ١٨٧ « قرأ الشعبى بكسر الياء : وإلى بين الكسرات الثلاث »

ونقل فى البحر ٧ : ٣٤٣ « أن كسر الياء لغة لبعض بنى كلب » .

كسر حروف المضارعة فى الفعل المزيد

١ ــ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم [٢ : ٢٠] .

فى الإتحاف : ١٣٠ : « عن الحسن (يخطف) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة » [ابن خالويه : ٣]

وفى المحتسب ١ . ٥٩ : « ومنهم من يكسر حرف المضارعة ، اتباعا لكسرة فاء الفعل ما بعده ، فيقول (يخطف) وأن (إخطف) وأنشدوا لأبى النجم . .

تدافع الشيب ولم تقتل

أراد : تقتتل ، فأسكن التاء الأولى للإدغام ، وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصار (تقتل) ثم أتبع أول الحرف ثانية فصار (تقتل) .

٢ ــ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عذاب النَّارِ [٢ . ١٢٦] .

(ثم إضطره) بكسر الألف ، يحيى بن وثاب [ابن خالويه ٩] .

وفى البحر ١ : ٣٨٦ : « قرأ يحيى بن وثاب : (ثم إضطره) بكسر الهمزة . قال ابن عطية : على لغة قريش فى قولهم لا إدخال ، يعنى بكسر الهمزة . وظاهر هذا النقل فى أن ذلك ، أعنى كسرة الهمزة التى للمتكلم فى نحو : (أضطره) وهو ما أوله همزة الوصل وفى نحو (إخال) وهو أفعل المفتوح العين من (فعل) المكسور العين – مخالف لما نقله النحويون ، فإنهم نقلوا عن الحجاز بين فتح حرف المضارعة مما أوله همزة وصل ، ومما كان ورن (فعل) بكسر العين (يفعل) بفتحها . أو ذا تاء مزيدة فى أوله ، وذلك نحو علم يعلم ، وانطلق ينطلق وتعلم يتعلم ، إلا إن كان حرف المضارعة ياء فجمهور العرب من غير الحجازيين لا يكسر الياء ، بل يفتحها ومثل يوحل بالفتح مضارع وجل مذاهب تذكر فى علم النحو ، وإنما المقصود هنا أن كلام ابن عطية مخالف لما حكاه النحاة ، إلا إن كان نقل أن (إخال) بخصوصيته فى لغة قريش مكسور الهمزة دون نظائره ، فيكونون قد تبعوا فى ذلك لغة غيرهم من العرب ، فيمكن أن يكون قول ابن عطية صحيحا ، وقد تقدم لنا فى سورة الحمد فى قوله ﴿ نستعين ﴾ أن الكسرة لغة قيس وتميم وأسد وربيعة » .

٣ ــ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [٣:١٠٦]

فى البحر ٣:٢٢ « قرأ يحيى بن وثاب ، وأبو رزين العقيلى ، وأبو نهيك (تبيض ، وتسود) بكسر التاء فيهما ، وهى لغة تميم »

٤ ــ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٢٢:٣١]

فى البحر ٦:٣٦٦ « قرأ الحسن وأبو رجاء والأعمش بكسر التاء والخاء والطاء مشددة ، وعن الحسن كذلك إلا أنه فتح الطاء مشددة » . [ابن خالويه:٩٥] .

ضم حرف المضارعة اتباعا لضمة العين

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ [٣:٣٩]

فى البحر ٤١٥:٧ : « قرىء ﴿ ما نعبدهم ﴾ بضم النون ، اتباعا لحركة الباء » .

كسر حرف العطف فى فعل الأمر

وَإِذَا حَلَلْتُم فَاصْطَادُوا [٢:٥]

فى ابن خالويه ٣٠: « ﴿ فاصطادوا ﴾ بكسر الفاء أبو واقد وأبو الجراح .

قال ابن خالويه : حكى الأخفش : (فإنهم لا يكذبونك) » .

وفى المحتسب ٢٠٥:١—٢٠٦ : « قال أبو الفتح : هذه القراءة ظاهرة الإشكال ، وذلك أنه لاداعى لإمالة فتحة هذه الفاء ... إلا أن هنا ضربا من التعلل صالحا ، وهو أنه لك أن تقول : ﴿ فاصطادوا ﴾ فتميل الألف بعد الطاء إذ كانت منقلبة عن ياء الصيد . فإن قلت : فهناك الطاء ، فهلا منعت الإمالة .

وكذلك الصاد قيل : إن حروف الاستعلاء لاتمنع الإمالة فى الفعل ، إنما تمنع منها فى الاسم » .

وإن شئت قلت : لما كان يقول فى الابتداء : اصطادوا ، فيكسر همزة الوصل نظر إليها بعد حذف الهمزة ، فقال : فاصطادوا ، تصورا لكسرة الهمزة إذا ابتدأت ، فقلت : اصطادوا ، فهذا وجه ثان » .

وفى الكشاف ٦٠٢:١ : « وقرىء ﴿ فاصطادوا ﴾ بكسر الفاء . وقيل هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداء » .

وفى البحر ٣:٤٢١ « قال ابن عطية : هى قراءة مشكلة ، ومن توجيهها أن يكون راعى كسر ألف الوصل إذا بدأت فقلت : اصطادوا » .

وليس عندى كسرا محضا ، بل هو من باب الإمالة المحضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل ، كما أمالوا الفاء فى : (فإذا) لوجود كسرة (إذا) » .

فهرس الجزء الأول من القسم الثانى

(تم فهرس الجزء الأول)

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثانى

الجزء الثانى

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة

دار الحديث

طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧ تلكس ٩٢٩٨٥

أفعال باب نصر

الماضى والمضارع والأمر إن وجد

١ ـــ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ [٨١:٣]

(ب) يَاابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلا بِرأْسِى [٩٤:٢٠]

تأخذكم . لا تأخذه . تأخذوا ...

(ج) قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيرِ [٢٦٠:٢]

٢ ـــ ومَا أَكَلَ السَّبُعُ [٣:٥]

(ب) فذَرُوها تَأْكُلْ فِى أرضِ الله [٧٣:٧]

تأكله . تأكلوا . تأكلون ...

(ج) كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٥٧:٢]

فكلا ....

٣ ـــ وَيَقْطَعونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢٧:٢]

(ب) وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعام [١١٩:٤]

تأمرك . تأمرك . تأمرنا ...

(ج) وأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [١٤٥:٧]

٤ ـــ وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ [١٦٤:٢]

= ٤

(ب) وَفِى خلقِكُمْ وما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ [٤:٤٥]

٥ ـــ ولَوْ بسط الله الرِّزْقَ لِعبادِه لَبَغَوْا فِى الأَرْضِ [٢٧:٤٢]

(ب) وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ [٢٩:١٧]

يبسط . يبسطه . يبسطوا .

٦ ـــ وَلمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حكْمًا وَعِلْماً [٢٢:١٢]

= ١٠ . بلغا ، بلغت . بلغن ...

(ب) لا أَبرحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَع البَحْرَيْنِ [٦٠:١٨]

= ٢ . أبلغ . تبلغ . لتبلغوا ...

٧ ـــ إنَّا بَلَوْنَاهُمْ كمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ [١٧:٦٨]

(ب) هُنَالِكَ تَبْلُو كلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [٣٠:١٠]

نبلوكم . نبلوهم ...

٨ ـــ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ الله كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ الله [١٦٢:٣]

باءوا ...

(ب) إنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٢٩:٥]

٩ ـــ إنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَينِ [١٨٠:١٢]

= ١٢ . تركت . تركتم ....

(ب) كَمَثَلِ الكَلْبِ إنْ تَحمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ [١٧٦:٧]

نترك ...

(ج) وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً [٢٤:٤٤]

١٠ ـــ وَالقَمَرِ إِذَا تَلاهَا [٢:٩١]

تلوته ...

(ب) قُلْ تعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [١٥١:٦]

سأتلوا . تتلو . تتلون .

(ج) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالحَقِّ [٢٧:٥]

١١ — فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢]

= ١٨ . تابا . تابوا .

(ب) فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ [١٦٠:٢]

تتوبا . يتب . يتوبوا .

(ج) وَتُبْ عَلَيْنَا [١٢٨:٢]

١٢ — وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥:١١٣]

(ب) فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا [١٥:٤٨]

يحسدون ...

١٣ — فَحَشَرَ فَنَادَى [٢٣:٧٩]

حشرتنى . حشرنا . حشرناهم .

(ب) يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً [٨٥:١٩]

= ٣ . لنحشرنهم . نحشرهم = ٣ يحشرهم = ٦ .

(ج) احْشُرُوا الذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ [٢٢:٣٧]

١٤ — أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ [١٣٣:٢]

= ٥ . حضروه .

(ب) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ [٩٨:٢٣]

١٥ — إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ العِبَادِ [٤٨:٤٠]

حكمت . حكمتم .

(ب) فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون [٥٥:٣]

تحكم . تحكموا . تحكمون = ٢٢ يحكمان . يحكمون .

(ج) فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ [٤٢:٥]

١٦ ــ وَحَالَ بَيْنَهُمُ الْمَوْجُ [٤٣:١١]

(ب) وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ [٢٤:٨]

فى المفردات : « وباعتبار الانفصال قيل : حال بينى وبينك كذا وقوله تعالى : ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ فإشارة إلى ما قيل فى وصفه : يقلب القلوب وهو أن يلقى فى قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك » .

١٧ ــ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ [١١:١٩]

= ٣ . خرجت . خرجتم . خرجن . خرجوا ...

(ب) كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٥:١٨]

(ج) فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ [١٣:٧]

تخرجوا . تخرجون . يخرج . = ١١ . يخرجوا = ٦ .

١٨ ــ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ [١٦٩:٧]

= ٢ .

(ب) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣]

(ج) وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى [١٤٢:٧]

١٩ ــ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً [٢٩:٢]

= ٦٤ . خلقكم . = ١٦ . خلقنا = ٢٤ . خلقناكم = ٩ .

(ب) إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٩:٣]

تخلق . تخلقون . يخلق = ١٤ . يخلقكم ...

٢٠ ــ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢]

= ٢ . خلت . = ١٥ . خلوا = ٧ .

(ب) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ [٩:١٢]

٢١ ــ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا [٦٩:٩]

(ب) لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ [٦٥:٩]

يخوضوا = ٤ . يخوضون .

فى المفردات : « الخوض : هو الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار فى الأمور وأكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه » .

٢٢ — وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]
فخانتاهما ...

(ب) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لم أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]
لا تخونوا = ٢ .

٢٣ — كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً [٣٧:٣]
= ٥ . دخلت . دخلتم = ٣ . دخلوا = ١٠ .

(ب) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذينَ خَلَوْا [٢١٤:٢]
= ٦ . يدخل . = ٢ . يدخلون = ٧ . يدخلونها = ٣ ...

(ج) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ [٢٦:٢٦]

٢٤ — وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]
درسوا .

(ب) وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩:٣]
= ٢ . يدرسونها .

٢٥ — هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّه [٣٨:٣]
= ٥ . دعاكم . = ٢ . دعان . دعانا . دعوا = ٦ .
(ب) قُلْ هذِه سبيلى أَدْعُوا إلى الله [١٠٨:١٢]
= ٤ . أدعوكم = ٢ . تدع = ٤ . تدعوا = ٥ . تدعون = ١٧ ....
(ج) فادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٦١:٢]

٢٦ — مَا دَلَّهُمْ عَلى مَوْته إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ [١٤:٣٤]

(ب) قَالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرةِ الخُلْد [١٢٠:٢٠]

أدلكم = ٢ . ندلكم .

٢٧ ــ وَذَكَرَ الله كَثِيراً [٢١:٣٣]

= ٢ . ذكره = ٢ . ذكروا = ٢ .

(ب) فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ [١٥٢:٢]

تذكر . تذكروا . تذكرون .

٢٨ ــ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا [٢٢:٧]

ذاقت . ذاقوا = ٣ .

(ب) وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُمْ عَنْ سَبِيلِ الله [٩٤:١٦]

ليذوق . يذوقوا . يذقون . يذقوه .

(ج) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ [٤٩:٤٤]

٢٩ ــ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٥:٢٢]

= ٢ .

(ب) وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لَيَرْبُوا فِى أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ الله [٣٩:٣٠]

٣٠ ــ وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]

(ب) لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ [٤٦:١٩]

ترجمون : لنرجمنكم . يرجموك .

٣١ ــ وَرَدَّ الله الذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً [٢٥:٣٣]

رددنا . رددناه . ردوا . ردوه .

(ب) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبارِهَا [٤٧:٤]

يردوكم = ٣ . يردونكم .

(ج) فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله والرَّسُولِ [٥٩:٤]

٣٢ ــ وَكُلُوا مِمَّا رزقكُمْ الله حَلالاً طَيِّباً [٥:٨٨]

= ٩ . رزقناكم = ٧ . رزقناهم = ١٣ . رزقهم = ٤ .

(ب) وَتُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣:٢٧]

نرزقك . نرزقكم . يرزق = ٤ .

(ج) وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمراتِ [٢:١٢٦]

٣٣ ــ زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا أن لَنْ يُبْعَثُوا [٦٤:٧]

زعمتم = ٦ .

(ب) أَيْنَ شُرَكائِى الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٦:٢٢]

= ٤ . يزعمون .

فى المفردات : « الزعم : حكاية قول يكون مظنة لكذب ولهذا فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون به » .

٣٤ ــ وَلَئِنْ زالَتا إنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٤١]

(ب) وإنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْه الجِبالُ [١٤:٤٦]

تزولا .

٣٥ ــ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [١٥:٣٠]

= ٢ . سجدوا = ٦ .

(ب) قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ [١٥:٣٣]

= نسجد =٢ . يسجد = ٣ . يسجدون = ٤ .

(ج) وَمِنَ اللَّيلِ فَاسْجُدْ لَهُ [٧٦:٢٦]

٣٦ ــ ألا فِى الفِتْنَةِ سَقَطُوا [٩:٤٩]

(ب) وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا [٦:٥٩]

٣٧ ــ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [١٣:٦]
سكنتم = ٢ .

(ب) هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنوا فِيهِ [٦٧:١٠]
= ٤ . تسكنون . ليسكن . ليسكنوا .

(ج) اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ [٣٥:٢]

٣٨ ــ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا [٥٣:٢٠]
سلككم . سلكناه . نسلكه .

(ب) لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجاجاً [٢٠:٧١]
نسلكه . يسلك . يسلكه .

(ج) فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَينِ اثْنَيْنِ [٢٧:٢٣]

٣٩ ــ إِنَّهُ كانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً [٢٢:٤]
= ١٨ . ساءت = ٥ .

(ب) لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]
تَسؤهم = ٢ . ليسوءوا .

٤٠ ــ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧] .
= ٢ .

(ب) وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً [٨٦:١٩]

٤١ ــ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ [٢٠:٣٨]
= ٢ .

(ب) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [٣٥:٢٨]

(ج) وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٨٨:١٠]

٤٢ ــ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ [٤٠:٢٧]

شكرتم .

(ب) رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ [١٩:٢٧]

تشكرون = ١٩ . يشكرون . = ٩ .

(ج) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ [١٢:٣١]

٤٣ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ [٥٥:٤]

صددتم . صددناكم . صدوا = ٨ . صدوكم = ٢ ...

(ب) لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ [٩٩:٣]

= ٢ . تصدونا . يصدكم = ٢ . يصدون = ٩ ...

فى المفردات: « الصدود والصد : قد يكون انصرافا عن الشيء وامتناعا ... وقد يكون صرفا ومنعا » .

٤٤ ـــ ويَاقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ [٣٠:١١]

(ب) وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [٥٢:٦]

فتطردهم .

٤٥ ـــ وَ تَرى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ [١٧:١٨]

(ب) وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ [٩٠:١٨]

٤٦ ـــ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ [١٩:٦٨]

(ب) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ [٢٤:٥٢]

= ٣ . يطوفون .

٤٧ ـــ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا [٢٤:١٠]

= ٧ . ظننتم . = ٩ . ظنوا = ٩ .

(ب) قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً [٣٥:١٨]

= ٣ . لاظنك = ٢ . لأظنه : ...

٤٨ — وَعَبَدَ الطَّاغوتِ [٦٠:٥]

عبدتم . عبدنا . عبدناهم .

(ب) قُلْ إنِّي نُهيتُ أنْ أعْبُدَ الذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٥٦:٦]

= ١٣ . تعبد = ٣ . تعبدوا = ٧ . تعبدون = ٢٣ ...

(ج) وَاعْبُدْ رَبَّكَ [٩٩:١٥]

٤٩ — لَقَدْ أُحْصاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا [٩٤:١٩]

تعدون . نعدهم ...

٥٠ — فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ [١٨٧:٢]

= ٧ . عفونا .

(ب) وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٢٣٧:٢]

نعف . يعفو .

(ج) وَاعْفُ عَنَّا [٢٨٦:٢]

٥١ — وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٩١:٢٣]

= ٢ . علوا .

(ب) وَلتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيراً [٤:١٧]

تعلو .

٥٢ — وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوها [٩:٣٠]

= ٢ .

(ب) إنَّمَا يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ [١٨:٩]

يعمروا .

العمارة . نقيض الخراب . المفردات .

٥٣ ــ وَمَنْ عَادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النارِ [٢٧٥:٢]

= ٣ . لعادوا . عدتم . عدنا = ٣ .

(ب) أَوْ لَتَعُودُونَّ فِى مِلَّتِنَا [٨٨:٧]

= ٢ . تعودوا . تعودون . يعودون .

٥٤ ــ إنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كلِّ مُتَكَبِّرٍ [٢٧:٤٠]

= ٢ .

(ب) قال أعُوذُ باللهِ أنْ أكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ [٦٧:٢]

يعوذون .

فى المفردات : « العوذ : الالتجاء إلى الغير والتعلق به » .

٥٥ ــ وَغَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ [٢٥:٦٨]

غدوت .

(ب) أنِ اغدُوا عَلى حَرْثِكُمْ [٢٢:٦٨]

٥٦ ــ وَإذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمَالِ [١٧:١٨]

(ب) وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

٥٧ ــ إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤلاءِ دِينُهُمْ [٤٩:٨]

غرتكم = ٢ . غرتهم = ٣ . غرك . غرهم .

(ب) فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ باللهِ الغَرُورُ [٣٣:٣١]

يغررك .

٥٨ ــ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ [١٦١:٣]

يغل .

الغلول : تدرع الخيانة . المفردات .

٥٩ ـــ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ [٧:٩٤]

(ب) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ [٣١:٥٥]

الفراغ : خلاف الشغل المفردات .

٦٠ ـــ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ [٥٠:١٨]

فسقوا = ٢ .

(ب) وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠:٤٦]

فى المفردات : « فسق فلان : خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم : فسق الرطب : إذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر » .

٦١ ـــ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ [٢٧:٢٣ ، ٤٠:١١]

(ب) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ [٧:٦٧]

فى المفردات : « الفور : شدة الغليان ويقال : ذلك فى النار نفسها إذا هاجت وفى القدر وفى الغضب » .

٦٢ ـــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]

= ٢ .

(ب) يالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

الفوز : الظفر بالخير مع حصول السلامة . المفردات .

٦٣ ـــ وَقَتَلَ داودُ جالوتَ [٢٥١:٢]

= ٥ . قتلت = ٤ . قتلتم ...

(ب) ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى [٥٦:٤٠]

تقتلوا = ٧ . تقتلون = ٥ .

(ج) فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [٥٤ ٢]

٦٤ ــ فَلَمَّا جاءهُ وَقصَّ عَلَيْهِ القَصَص قَالَ لا تَخَفْ [٢٥:٢٨]
قصصنا ، قصصناهم .

(ب) يابُنى لا تَقْصُصْ رُؤْياك عَلَى إخْوتِكَ [٥:١٢]
نقص = ٥. نقصص = ٢ ...

(ج) فَاقْصُصِ القَصَصَ [١٧٦:٧]

فى المفردات : « القص : تتبع الأثر . والقصص : الأثر ، والقصص : الأخبار المتتبعة . المفردات .

٦٥ ــ وَقَعَدَ الذِينَ كَذَبُوا الله وَرَسُولَهُ [٩٠:٩]
وقعدوا .

(ب) لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ [١٦:٧]
تقعد = ٣ . تقعدوا = ٢ ...

(ج) وَاقْعُدُوا لَهُمْ كلَّ مَرْصَدٍ [٥:٩]
وعن الترصد للشىء بالقعود له . المفردات .

٦٦ ــ إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّى جاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً [٣٠:٢]
= ٥٢٩ . قالوا ٣٣٣ ...

(ب) مَا يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ [١١٦:٥]
= ٩ . تقول = ١٢ . تقولوا = ١٦ .

(ج) قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ الله عَهْداً [٨٠:٢]
= ٣٣٢ ...

٦٧ ــ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ الله يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُون عَلَيْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]
(ب) لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التقوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩]
= ١١ تقم = ٣ يقوم = ٦

(ج) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلا [٢:٧٣]

٦٨ ــ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ [١٨٧:٢]

= ٨ . كتبنا = ٥ .

(ب) ولا تَسأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً [٢٨٣:٢]

تكتب = ٣ . يكتب = ٤ يكتبون = ٥ .

(ج) وَاكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً [١٥٦:٧]

٦٩ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [١٤٠:٢]

(ب) وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الحَقَّ [٤٢:٢]

تكتمون = ٦ . يكتمون = ٧ .

٧٠ ــ فَكَسَوْنَا العِظامَ لَحْماً [١٤:٢٣]

(ب) ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً [٢٥٩:٢]

(ج) وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ [٥:٤]

٧١ ــ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [١١:٥]

= ٣ . كففت .

(ب) عَسى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٨٤:٤]

(ج) قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ [٧٧:٤]

٧٢ ــ وَ مَا كَفَرَ سُلَيمانُ [١٠٢:٢]

= ١٩ . كفرتم = ٨ . كفروا = ١٩٤ .

(ب) لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

= ٣ . تكفروا = ٤ . تكفرون = ١٤ يكفرون = ١٤

(ج) إِذْ قالَ لِلإِنْسانِ اكْفُرْ [١٦:٥٩]

٧٣ ـــ وَاسْتَكْبَرَ و كانَ مِنَ الكافِرِين [٢:٣٤]

= ٤٢٢ . كانوا . ٢٦٩ . كنتَ = ٥٧ . كنتم = ١٩٩ .

(ب) أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. [١٩:٢٠]

أكن = ٦ . أكون = ١٠ . تكنُ = ٢١ . تكون = ٣٩ .

(ج) فإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٢:١١٧]

٧٤ ـــ فَذٰلِكُنَّ الذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ [١٢:٣٢]

(ب) فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ [١٤:٢٢]

٧٥ ـــ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٧:١٢]

(ب) وَيَمْحُ اللهُ الباطِلَ [٤٢:٢٤]

يمحو الله ما يشاء [١٣:٣٩]

المحو : إزالة الأثر . المفردات .

٧٦ ـــ وَهُوَ الذِى مَدَّ الأَرْضَ [١٣:٣]

= ٢ . مددناها = ٢ .

(ب) لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ [١٥:٨٨]

= ٢ . نمد ، فليمدد = ٢ .

٧٧ ـــ أَوْ كالذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢:٢٥٩]

= ٣ . مرت ، مروا = ٣ .

(ب) وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ [٢٧:٨٨]

تمرون . يمرون .

٧٨ ـــ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٧:٢٥]

(ب) وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ [١٣:١٧]

(ج) وَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا [١٠:٢٠]

٧٩ ــ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ [٥٤:٣]

= ٣ . مكرتموه . مكروا = ٦ .

(ب) إنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُون مَا تَمْكُرُونَ [٢١:١٠]

يمكر = ٢ . يمكرون = ٧ .

فى المفردات : « المكر : صرف الغير عما يقصده وذلك ضربان مكر محمود . وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال الله : ﴿ والله خير الماكرين ﴾ ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح » .

٨٠ ــ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً [١٦٤:٣]

= ٦ . منا = ٢ .

(ب) وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر [٦:٧٤]

تمنها . تمنوا . يمن . يمنون .

(ج) هَذا عَطاؤنا فَامْنُنْ [٣٩:٣٨]

فى المفردات : « المنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين :

أحدهما : أن يكون ذلك بالفعل فيقال : من فلان على فلان : إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ لقد من الله على المؤمنين ... ﴾ ﴿ فمن الله عليكم ﴾ ﴿ ولقد مننا ﴾ وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى .

والثانى : أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة ... » .

٨١ ــ أَفإن ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ [١٤٤:٣]

= ماتوا = ٧ متم .

(ب) وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ [٣٣:١٩]

تموت . تمت . نموت = ٢ . يموت = ٥ ...

(ج) قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [١١٩:٣]

٨٢ ـــ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

= ٢ . نصرناه ، نصرناهم .

(ب) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ [٨١:٣]

تنصروه ، ينصركم = ٥ .

(ج) وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِينَ [٢٥٠:٢]

٨٣ ـــ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ [١٢٧:٩]

= ٣ .

(ب) رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ [١٤٣:٧]

تنظرون = ٤ . ينظر = ٩ . ينظروا = ٨ . ينظرون = ١٩ .

(ج) فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ [٢٥٩:٢]

٨٤ ـــ ثُمَّ سَوَّاه وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ [٩:٣٢]

نفخت . نفخنا .

(ب) فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ [٤٩:٣]

(ج) قَالَ انْفُخُوا [٩٦:١٨]

٨٥ ـــ وَلا تَكُونُوا كالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا [٩٢:١٦]

(ب) وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [٩١:١٦]

ينقضون = ٤ .

فى المفردات : « النقض : إنتثار العقد من البناء والحبل وهو ضد الإبرام .. ومن نقض الحبل والعقد استعير نقض العهد » .

٨٦ ـــ فمنْ نَكثَ فإنَّما ينْكُثُ على نفْسِهِ [١٠ ٤٨]

نكثوا = ٢ .

(ب) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوه إِذَا هُمْ يَنْكُثُون[١٣٥:٧] = ٢ .

فى المفردات : « نكث الأكسية والغزل : قريب من النقض . واستعير لنقض العهد » فى القاموس نكث العهد والحبل .

الفعل المضارع وحده

١ ـــ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنى ثَمانِى حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

٢ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [٨٣:١٩]

٣ ـــ لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً [١١٨:٣]

أى لا يقصرون فى جلب الخبال . المفردات .

٤ ـــ وَ لا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا [٢٥٥:٢]

أى لا يثقله حفظهما وأصله من الأود ، آد يؤود أودا وإيادا : إذا أثقله من المفردات .

٥ ـــ يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ [٢٩:٣٥]

(ب) وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ [١٠:٣٥]

٦ ـــ وأَلْقَى الأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرأْسِ أَخِيهِ يَجُرهُ إِلَيْهِ [١٥٠:٧]

٧ ـــ إِنَّ لكَ أَنْ لا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى [١١٨:٢٠]

٨ ـــ أَفَرأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ [٦٣:٥٦]

٩ ـــ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

(ب) وَ لا يَحْزُنْكَ الذين يُسارِعُون فِى الكُفْرِ [١٧٦:٣]

(ج) قال إنّى ليَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا به [١٢ ١٣]

(د) لا يحْزُنُهُمْ الفزعُ الأكبَرُ [١٠٣:٢١]

فى شرح الشافية للرضى ١:٨٧ : « وقد يجىء الثلاثى متعديا ولازما فى معنى واحد نحو : فتن الرجل ، أى صار مفتتنا وفتنته : أى أدخلت فيه الفتنة وحزن وحزنته أى أدخلت فيه الحزن ثم تقول أفتنته وأحزنته فيها لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين . فأصل معنى أحزنته : جعلته حزينا ، كأذهبته وأخرجته .

وأصل معنى حزنته : جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ككحلته ودهنته ، أى جعلت فيه كحلا ودهنا . والمغزى من حزنته وأحزنته شيء واحد ، لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا ، إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر وهو حزن دون الثانى »

١٠ — ولَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهِ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ [١٥٢:٣]

فى المفردات : « الثانى : أصبت حاسته . نحو : كبدته وفأدته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل فقيل : حسسته ، أى قتلته . قال تعالى : ﴿ إذ تحسونهم بإذنه ﴾ .

١١ — وَلا يحُضُّ عَلى طعامِ المِسْكِينِ [٣٤:٦٩، ٣:١٠٧]

١٢ — إنَّه ظَنَّ أَنْ لنْ يَحُورَ [١٤:٨٤]

أى لن يبعث من المفردات .

١٣ — وَإِنْ يخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذا الذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٠:٣]

١٤ — وإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصونَ [١٤٨:٦]

(ب) وإِنْ هُمْ إِلَّا يخْرُصُونَ [١١٦:٦]

٣ قيل معناه يكذبون المفردات

١٥ ــ وَمَا كُنْت تَتْلُو مِنْ قَبْلِه مِنْ كِتابٍ و لاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [٤٨:٢٩]

١٦ ــ وَتَتَّخِذُون مصَانِعَ لعَلكُمْ تَخْلُدُون [١٢٩:٢٦]

(ب) يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ وَيَخْلُدْ فِيِه مُهانا [٦٩:٢٥]

١٧ ــ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ [٥٩:١٧]

الدس : إدخال الشيء فى الشيء بضرب من الإكراه . المفردات .

١٨ ــ فذلكَ الذِى يَدُعُّ اليَتِيمَ [٢:١٠٧]

الدع : الدفع الشديد وأصله أن يقال للعاثر : دع دع . من المفردات .

١٩ ــ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كالذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوتِ [١٩:٣٣]

٢٠ ــ فأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ [٤٥:١٨]

٢١ ــ وَجَدَ مِنْ دونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣:٢٨]

٢٢ ــ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ والجِبالُ [١٤:٧٣]

(ب) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [٦:٧٩]

٢٣ ــ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إسْرائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى [٩٤:٢٠]

(ب) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبوا فِيكُمْ إِلًّا وَلاذِمَّةً [٨:٩]

(ج) لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا ولا ذِمَّةً [١٠:٩]

لا يراعوا حلفا . من الكشاف .

٢٤ ــ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ [٣٧:٨]

الركام : ما يلقى بعضه فوق بعض . من المفردات .

٢٥ ــ وَلا تَسُبُّوا الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم[١٠٨:٦]

٢٦ ــ قَالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْراءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ [٦٩:٢]

٢٧ ــ ثُمَّ بدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين [٣٥:١٢]

٢٨ ـ يَكادُون يَسْطُون بِالذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا [٧٢:٢٢]

في المفردات : « السطوة : البطش برفع اليد ، يقال : سطا به . قال تعالى : ﴿ يكادون يسطون ﴾ وأصله من سطأ الفرس على الرمكة يسطو : إذا أقام على رجليه رافعا يديه ، إما مرحا وإما نزوا على الأنثى » .

٢٩ ـ وَإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنقذُونه مِنْهُ [٧٣:٢٢]

٣٠ ـ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذابِ [١٦٧:٧]

(ب) يسومونكم سوء العذاب [١٤١:٧]

= ٢ .

٣١ ـ نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [١:٦٨]

٣٢ ـ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ [١٥٤:٢]

= ٤ . يشعرون = ٢١ .

٣٣ ـ وَ مَا أُرِيدُ أنْ أشُقَّ عَلَيْكَ [٢٧:٢٨]

جاء الماضي من معنى آخر : ﴿ ثم شققنا الأرض شقا ﴾ [٢٦:٨٠]

٣٤ ـ قَالَ إنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إلى الله [٨٦:١٢]

٣٥ ـ وَإلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إلَيْهِنَّ [٣٣:١٢]

في المفردات : « صبا فلان يصبو صبوة وصبوا . إذا نزع واشتاق وفعل فعل الصبيان » .

٣٦ ـ وَأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [١٨٤:٢]

فليصمه .

٣٧ ـ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ الناسُ أَشْتاتاً [٦:٩٩]

٣٨ ـ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئا [٥٧:١١]

ولا تضروه . يضركم = ٣ .

٣٩ ــ يطلُبُهُ حثِيثاً [٥٤:٧]

٤٠ ــ أفْتُونِي فِي رُؤياى إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيا تَعْبُرون [٤٣:١٢]

في المفردات : « التعبير : مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها ... وهو أخص من التأويل » .

٤١ ــ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [٢٨:١٨]

لا تعدوا . يعدون .

٤٢ ــ تَعْرُج الملائِكَةُ وَالرُّوحُ إلَيْهِ [٤:٧٠]

يعرج = ٣ . يعرجون .

في المفردات : « العروج : ذهاب في صعود » .

٤٣ ــ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الأرْضِ ولا فِي السَّماءِ [٦١:١٠]
= ٢ .

في المفردات : « العازب : المتباعد في طلب الكلأ عن أهله ، يقال : عزب يعزب ويعزب » .

٤٤ ــ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً [٣٦:٤٣]

في المفردات : « العشا : ظلمة تعترض العين » .

٤٥ ــ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنْكِحْنَ أزْواجَهُنَّ [٢٣٢:٢]

في المفردات : « وعضلته : شددته بالعضل المتناول من الحيوان نحو : عصبته . وتجوز في كل منع شديد » .

٤٦ ــ فَأتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُون على أصْنَامٍ لَهُمْ [١٣٨:٧]

في المفردات : « العكوف الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له » .

٤٧ ــ ذلكَ أدْنَى أنْ لا تَعُولُوا [٣:٤]

في المفردات : « الغول : يقال . فيما يهلك . والعول . فيما يثقل ... ومنه العول : وهو ترك التصفية بأخذ الزيادة » .

٤٨ ــ وَدَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ . [١٠٢:٤]

٤٩ ــ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ [١٧١:٤، ٧٧:٥]

الغلو : تجاوز الحد . من المفردات .

٥٠ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ [٨٢:٢١]

في المفردات : « الغوص : الدخول : تحت الماء وإخراج شيء منه ويقال : لكل ما انهجم على غامض فأخرجه غائص عينا كان أو علما » .

٥١ ــ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ [٢٠:٢١]

أي لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة . المفردات .

٥٢ ــ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً [٩٠:١٧]

(ب) ليفجر أمامه .

أي يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها ، وقيل: معناه : ليذنب فيها . المفردات .

٥٣ ــ إِنَّا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى [٤٥:٢٠]

أي يتقدم . من المفردات . وفي الكشاف أي يعاجلنا بالعقوبة ويبادرنا بها .

٥٤ ــ وَالذينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧:٢٥]

في المفردات : « القتر : تقليل النفقة وهو بإزاء الإسراف وكلاهما مذمومان » .

٥٥ ــ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القيامةِ [٩٨:١١]

في المفردات « وقدمت فلانا أقدمه : إذ تقدمته » .

٥٦ ــ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ [١٠١:٤]

في المفردات : « قصر الصلاة : جعلها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصاً » .

٥٧ ــ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ [٣٦:١٧]

فى المفردات : ، قفوت أثره واقتفيته : تبعت قفاه ، والاقتفاء : إتباع القفا . كما أن الارتداف : إتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعايب . وقوله ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ أى لا تحكم بالقيافة والظن والقيافة مقلوبة عن الاقتفاء فيما قيل نحو : جذب وجبذ » .

٥٨ ــ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ [٤٤:٣]

يكفله = يكفلونه .

فى المفردات : « الكفالة : الضمان » .

٥٩ ــ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ [٩٩:١٨]

فى المفردات : « ماج كذا يموج وتموج تموجاً . اضطرب اضطراب الموج » .

٦٠ ــ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً [٩:٥٢]

(ب) فَإِذَا هِىَ تَمُورُ [١٦:٦٧]

فى المفردات : « المور : الجريان السريع » .

٦١ ــ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

٦٢ ــ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [١٦:١٨]

(ب) وينشر رحمته [٢٨:٤٢]

٦٣ ــ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

فى المفردات : « يقال : ناء بجانبه ينوء ويناء ، أى نهض . وأنأته : أنهضته » .

وفى الكشاف : « ناء به الحمل : إذا أثقله حتى أماله » .

٦٤ ــ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى [١٨:٢٠]

فى المفردات : « الهش : يقارب الهز فى التحريك ويقع على الشىء اللين كهش الورق ، أى خبطه بالعصا ، قال : ﴿ وأهش بها على غنمى ﴾ .

المضارع والأمر

١ ــ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ [٣١:١٣]

(ب) واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي [٢٧:٢٠]

٢ ــ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦:٢٨]

ترجون = ٢ . يرجون = ٥ . يرجون = ١٢ .

(ب) اعْبُدُوا اللهَ وَارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ [٣٦:٢٩]

٣ ــ لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إِلى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ [١٣:٢١]

يركضون .

(ب) ارْكضْ برجْلكَ [٤٢:٣٨]

في المفردات . « الركض : الضرب بالرجل فمتى نسب إلى الراكب فهو إعداد مركوب ومتى نسب إلى الماشي فوطء الأرض نحو قوله تعالى : ﴿ **اركض برجلك** ﴾ .

٤ ــ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ [٣١:٢٤]

يغضوا .. يغضون .

(ب) وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [١٩:٣١]

٥ ــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَها مَرَّتَيْنِ [٣١:٣٣]

(ب) يامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي [٤٣:٣]

القنوت : لزوم الطاعة مع الخضوع . من المفردات .

٦ ــ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّموات وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا [٣٣:٥٥]

٧ ــ قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ [٤:٥٠]

تنقصوا تنقصها = ٢ ينقصوكم .

(ب) أو انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً [٣ ٧٣]

٨ ـــ سَامِراً تَهْجُرُون [٢٣·٦٧]

(ب) وَالرُّجْزَ فاهْجُرْ [٧٤:٥]

واهجرني .

الماضي والأمر

١ ـــ وغَدوا على حرد قادرين [٦٨:٢٥]

غدوت .

(ب) أن اغدوا على حرثكم [٦٧:٢٢]

٢ ـــ وإذ فرقنا بكم البحر [٢:٥٠]

فرقناه .

(ب) فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين [٥:٢٥]

٣ ـــ فَصب عَلَيهم ربك سوط عذاب [٨٩:١٩]

صببنا .

(ب) ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم [٤٤:٤٨]

الأمر وحده من باب نصر

١ ـــ إذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [٨:٤٥]

٢ ـــ وَاجْنُبنى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ [١٤:٣٥]

٣ ـــ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ واقْعُدُوا لَهُمْ كلَّ مَرْصدٍ [٩:٥]

أى ضيقوا عليهم . المفردات .

٤ ـــ قَالَ فخُذْ أَرْبَعَةً من الطَّيْر فصرّهُنَّ إلَيْك [٢ ٢٦٠]

فى المفردات « أى أملهن من الصور ، أى الميل وقيل : قطعهن صورة صورة »

٥ — واضْمُمْ يَدَكَ إلى جناحك تَخْرُجْ بَيْضَاء [٢٢:٢٠، ٣٢:٢٨]

٦ — جاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ [٧٣:٩]

٧ — وَإذَا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا [١١:٥٨]

فى المفردات : « النشز . المرتفع من الأرض . ونشز فلان إذا قصد نشزا ... » .

٨ — وَهُزِّى إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكَ رُطَباً جَنِيًّا [٢٥:١٩] .

الهز : التحريك الشديد . من المفردات .

فعل المغالبة

١ — لا يَسْبِقُونَهُ بالقَولِ [٢٧:٢١]

بضم العين عن بعضهم .

ابن خالويه : ٩١ .

وفى البحر ٣٠٧:٦ : « قرىء بالضم من سابقنى فسبقته أسبقه ، والمعنى : أنهم يتبعون قوله ولا يقولون قوله حتى يقوله » .

٢ — وَعَزَّنى فِى الخِطابِ [٢٣:٣٨]

قرأ عبد الله وأبو وائل ومسروق والضحاك ، والحسن ، وعبيد بن عمير ، (وعازنى) بألف وتشديد الزاى أى وغالبنى .

البحر ٣٩٢:٧، ابن خالويه :١٣٠ .

باب ضرب

الماضى والمضارع والأمر إن وجد

١ — أَتَى أَمْرُ الله فلا تَسْتَعْجِلوهُ [١:١٦]

= ٧ . أتاك = ٦ . أتاهم = ٨ ...

(ب) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أنا آتِيكَ بِهِ [٣٩:٢٧]

= ٢ . آتيكم = ٤ . تأتون = ١٠ .

(ج) فَأْتِ بِها مِنَ المَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

٢ — إذ أوى الفتية إلى الكهف [١٠:١٨]

أوينا .

(ب) قَالَ سَآوى إلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنى مِنَ الماءِ [٤٣:١١]

أو آوى .

(ج) فَأْوُوا إلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ [١٦:١٨]

فى المفردات : « تقول : أوى إلى كذا : انضم إليه يأوى أويا ومأوى ... » .

٣ — وَإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠:٢٦]

(ب) يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى [١٦:٤٤]

يبطش . يبطشون .

فى المفردات : « البطش : تناول الشىء بصولة » .

٤ — إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَومِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [٧٦:٢٨]

= ٢ . بغت . بغوا .

(ب) قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا [١٦٤:٦]

أبغيكم . تبغى . يبغون = ٥ ...

فى المفردات : « البغى : طلب تجاوز الاقتصاد » .

البغى بمعنى الظلم فى الماضى والبغى بمعنى الطلب فى المضارع .

٥ — فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ [٢٩:٤٤]

(ب) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ [٦٠:٥٣]

وليبكوا . يبكون = ٢ .

فى المفردات : « البكاء بالمد : سيلان الدمع عن حزن وعويل .. وبالقصر : إذا كان الحزن أغلب » .

٦٦ ــ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَناهَا [٢٧:٧٩]

= ٢ . بنوا . بنينا . بنيناها .

(ب) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [١٢٨:٢٦]

(ج) يَاهامان ابْنِ لى صَرْحاً [٣٦:٤٠]

٧ ــ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بريحٍ طَيِّبَةٍ فَرِحُوا بِها [٢٢:١٠]

(ب) جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحتِها الأَنْهارُ [٢٥:٢]

= ٥١ ، يجرى = ٤ . تجريان .

الجرى : « المر السريع ، ولما يجرى جريه » .

٨ ــ وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [١٢:٧٦]

جزيتهم . جزيناهم = ٢ .

(ب) وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢]

= ٢ . نجزى = ٢١ ، يجزى = ١٢ ...

فى المفردات : « الجزاء : الغناء والكفاية ... والجزاء : ما فيه الكفاية من المقابلة » .

٩ ــ وَما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ [١٠٣:١٢]

حرصتم .

(ب) إنْ تَحرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [٣٧:١٦]

فى المفردات : « الحرص : فرط الشره وفرط الإرادة : قال تعالى : ﴿ إن تحرص على هداهم ﴾ أى إن تفرط إرادتك فى هدايتهم » .

١٠ ــ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ [٣٠:٧]

= ١٢ . حقت = ٥ .

(ب) لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكافِرِينَ [٧٠:٣٦]

يحق : وتجب كلمة العذاب . الكشاف .

١١ ــ ذلك كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إذَا حَلَفْتُمْ [٨٩:٥]

(ب) وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الحُسْنَى [١٠٧:٩]

يحلفون = ١٠ .

فى المفردات : « الحلف : أصله اليمين الذى يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ثم عبر به عن كل يمين » .

١٢ ــ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [٢:٥]

(ب) فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

= ٨ . يحلل . يحلون .

فى المفردات : « وعن حل العقدة استعير حل الشىء حلا » .

١٣ ــ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [١١١:٢٠]

حملت = ٢ . حملته = ٣ . حملنا .

(ب) إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً [٣٦:١٢]

أحملكم . تحمل = ٧ . تحمله = ٢ .

(ج) قُلْنا احْمِلْ فِيها [٤٠:١١]

فى المفردات : « يقال : حملت الثقل والرسالة والوزر حملا » .

١٤ ــ فحاقَ بالذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [١٠:٦]

= ٩ .

(ب) وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [٤٣:٣٥]

أى لا ينزل ولا يصيب . المفردات .

١٥ ــ خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِم [٧:٢]

= ٣ .

(ب) اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أيْدِيهِمْ [٦٥:٣٦]

يختم .

فى المفردات : « الختم والطبع يقال على وجهين :

الأول : مصدر ختمت وطبعت ، وهو تأثير الشىء كنقش الخاتم والطابع .

والثانى : الأثر الحاصل عن النقش ، ويتجوز بذلك تارة فى الاستيثاق من الشىء والمنع منه ، اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب » .

١٦ ــ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا [١٤٣:٧]

= ٥ . خروا = ٣ .

(ب) وَتَنْشَقُّ الأرْضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا [٩٠:١٩]

يخروا . يخرون = ٢ .

فى المفردات : « معنى خر : سقط سقوطاً يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو » .

١٧ ــ حَتَّى إذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا [٧١:١٨]

وخرقوا .

(ب) إنك لَنْ تَخْرِقَ الأرْضَ [٣٧:١٧]

فى المفردات : « الخرق : قطع الشىء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر » .

١٨ ــ لَوْلا أنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]

= ٢ . خسفنا = ٢ .

(ب) أفَأمِنَ الذين مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأرْضَ [٤٥:١٦]

= ٣ .

فى المفردات : « الخسوف للقمر ، والكسوف للشمس ، وقيل : الكسوف فيهما ... ويقال : خسفه الله وخسف هو ، قال تعالى ﴿ فخسفنا به وبداره الأرض ﴾ وقال : ﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ » .

١٩ — وَرَبَطْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا [١٤:١٨]

= ٢ .

(ب) وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [٧:٨]

فى المفردات : « فلان رابط الجأش : إذا قوى قلبه » .

٢٠ — وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قَالَ [١٥٠:٧]

= ٢ . رجعتم = ٢ . رجعك ، رجعوا = ٣ .

(ب) لَعَلِّى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [٤٦:١٢]

ترجعونها . يرجع = ٤ . يرجعون = ١٦ ...

(ج) ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ [٥٠:١٢]

فى المفردات : « الرجوع : العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا أو قولا » .

٢١ — وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمَى [١٧:٨]

(ب) إِنَّها تَرْمِى بِشَرَرٍ كالقَصْرِ [٣٢:٧٧]

ترميهم . يرم . يرمون = ٣ .

فى المفردات : « الرمى يقال : فى الأعيان كالسهم والحجر . ويقال فى المقال كناية عن الشتم كالقذف » .

٢٢ — فإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ البَيِّناتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٠٩:٢]

(ب) وَلاتَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها [٩٤:١٦]

فى المفردات : « الزلة فى الأصل : استرسال الرجل من عير قصد .. ويقال للذنب من غير قصد زلة ، تشبيها بزلة الرجل » .

٢٣ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً [١٢٤:٩]

زادتهم = ٢ . زادهم = ٦ . زدناهم = ٣ .

(ب) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٥:٧٤]

لأزيدنكم . تزد . نزد = ٢ . يزدهم = ٧ ....

(ج) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ [٤:٧٣]

فى المفردات : « الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشىء فى نفسه شىء آخر » .

٢٤ ــ ما زَاغَ البَصَرُ وَما طَغَى [١٧:٥٣]

زاغت = ٢ . زاغوا .

(ب) وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ [١٢:٣٤]

يزيغ .

فى المفردات : « الزيغ : الميل عن الاستقامة .... وزاغت الشمس وزاغ البصر يصح أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم .

ويصح أن يكون أشارة إلى ما قال ﴿ يرونهم مثليهم رأى العين ﴾ » .

٢٥ ــ لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]

= ٤ . سبقت = ٧ . سبقكم = ٢ . سبقونا = ٢ .

(ب) ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَما يَسْتَأْخِرُون [٥:١٥]

= ٢ . يسبقونا . يسبقونه .

فى المفردات : « أصل السبق : التقدم فى السير ... ثم يتجوز به فى غيره من التقدم ... ويستعار السبق لإحراز الفضل والتبريز » .

٢٦ ــ قَالُوا إِنْ يسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢]

فى المفردات : « السرقة : أخذ ما ليس له أخذه فى خفاء ، وصار ذلك فى الشرع لتناول الشىء من موضع مخصوص وقدر مخصوص » .

٢٧ ــ وَسارَ بأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ناراً [٢٨:٢٩]

(ب) وَتَسِيرُ الجِبالُ سَيْراً [٥٢:١٠]

يسيروا = ٧ .

(ج) فَسِيرُوا فِى الأَرْضِ [٣:١٣٧]

فى المفردات: « السير: المضى فى الأرض ورجل سائر وسيار والسيارة : الجماعة. »

٢٨ ــ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [٢:١٠٢]

وشروه .

(ب) فَلْيُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ [٤:٧٤]

فى المفردات : « الشراء والبيع يتلازمان فالمشترى دافع الثمن وآخذ الثمن . والبائع دافع الثمن وآخذ الثمن ... ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما فى موضع الآخر وشريت بمعنى بعت أكثر وابتعت بمعنى اشتريت أكثر » .

٢٩ ــ فَسَقَى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ [٢٨:٢٤]

سقاهم . سقيت .

(ب) وَلا تَسْقِى الحَرْثَ [٢:٧١]

تسقى . يسقون . يسقى . يسقين .

فى المفردات : « السقى والسقيا : أن يعطيه ما يشرب . والإسقاء : أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف يشاء فالإسقاء أبلغ من السقى » .

٣٠ ــ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمورِ [٤٢:٤٣]

= ٢ . صبرتم = ٢ . صبرنا = ٢ . صبروا = ١٥ .

(ب) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [٦٨:١٨]

تصبروا = ٥ . يصبر ...

(ج) وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ [١٠٩:١٠]

الصبر : الإمساك فى ضيق : يقال : صبرت الدابة : حبستها بلا علف . والصبر : حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ... » .

٣١ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا [١٥٧:٦]

(ب) انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٤٦:٦]

= ٢ .

فى المفردات : « صدف عنه : أعرض إعراضا شديداً يجرى مجرى الصدف أى الميل فى أرجل البعير أو فى الصلابة كصدف الجبل » .

٣٢ — صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ [١٢٧:٩]

= ٢ . صرفكم . صرفنا .

(ب) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ [١٤٦:٧]

نصرف . لنصرف . يصرفه .

(ج) رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ [٦٥:٢٦]

فى المفردات : « انصرف : رد الشىء من حالة إلى حالة ، أو إبداله بغيره » .

٣٣ — أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [٢٤:١٤]

(ب) إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا [١٠١:٤]

(ج) فَلاَ تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ [٧٤:١٦]

(د) اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ [٦٠:٢]

فى المفردات : « الضرب : إيقاع شىء على شىء .

ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد أو بالعصا .. وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم ، اعتبارا بضرب المطرقة . ...

والضرب في الأرض : الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل ... وضرب الفحل الناقة تشبيها بالضرب بالمطرقة وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وضرب العود والناى ... وضرب المثل هو من ضرب الدراهم ... » .

٣٤ ـ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيل [١٠٨:٢]

= ٢٦ . ضلوا = ١٢ ...

(ب) قُلْ إنْ ضَلَلْتُ فإنَّما أُضِلُّ على نَفْسِي [٥٠:٣٤]

يضل = ٦ . يضلوا .

في المفردات : « الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية » .

٣٥ ـ وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً [٧٧:١١]

= ٢ . ضاقت = ٣ .

(ب) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [٩٧:١٥]

= ٢ .

في المفردات : « الضيق : ضد السعة ... ﴿ وضاق بهم ذرعاً ﴾ عجز عنهم » .

٣٦ ـ وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]

= ٢ .

(ب) آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً [٤٧:٤]

(ج) رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ [٨٨:١٠]

في المفردات : « الطمس : إزالة الأثر بالمحو ... ﴿ واطمس على أموالهم ﴾ أى أزل صورتها » .

٣٧ ـ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١:٢]

= ٤ . ظلموا = ٤٣ ...

(ب) إِنَّ اللهَ لايظْلِمُ مِثْقالَ درةٍ [٤٠:٤]

= ٥ . يظلموا = ١٣ ..

الظلم : مجاوزة الحق . المفردات .

٣٨ ــ الذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ [٨٢:٧]

(ب) وَإِنْ تَعْدِل كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا [٦:٧٠]

(ج) وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً [٤:٣]

= ٤ . يعدلون = ٥ .

(د) اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٥:٨]

فى المفردات : « العدالة والمعادلة : لفظ يقتضى معنى المساواة ويستعمل باعتبار المضايقة : والعدل والعدل يتقاربان ، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات » .

٣٩ ــ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ [١٢:٥٨]

عرفوا = ٢ . فلعرفتهم .

(ب) تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ الذِينَ كَفَرُوا المنكَرَ [٢٢:٧٢]

ولتعرفهم . تعرفهم . يعرفون = ٤ ...

فى المفردات : « المعرفة والعرفان : إدراك الشىء بتفكر وتدبر لأثره وهو أخص من العلم ، ويضاده الإنكار ، ويقال : فلان يعرف الله ولا يقال : يعلم الله » .

٤٠ ــ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ [٤٧:٢١]

عزمت . عزموا .

(ب) وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجلَهُ [٢:٢٣٥]

فى المفردات : « العزم والعزيمة : عقد القلب على إمضاء الأمر يقال : عزمت الأمر وعزمت عليه » .

٤١ ـ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ [١٢١:٢٠]

= عصانى . عصوا = ٦ . عصيت = ٥ ...

ب) سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صابراً وَلا أَعْصِى لكَ أَمْراً [٦٩:١٨]

يعص = ٣ . يعصون ...

فى المفردات: « وعصى عصيانا : إذا خرج عن الطاعة وأصله أن يتمنع بعصاه » .

٤٢ ـ يَسْمَعُونَ كلامَ اللهِ ثم يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ [٧٥:٢]

(ب) أفلا تعقلون [٤٤:٢]

= ٢٤ . يعقلون = ٢٢ ...

فى المفردات : « والعقل : يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان . وأصل العقل : الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال » .

٤٣ ـ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِر لى فَغَفَرَ لَهُ [١٦:٢٨]

= ٣ . فغفرنا .

(ب) وَإِنْ تَغْفِر لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [١١٨:٥]

تغفروا . تغفر . يغفر = ٣٣ ...

فى المفردات : « الغفر : إلباس ما يصونه عن الدنس ، ومنه قيل : اغفر ثوبك فى الوعاء .

والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب .

وقد يقال : غفر له : إذا تجافى عنه فى الظاهر ، وإن لم يتجاف عنه فى الباطن » .

٤٤ ـ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

= ٢ . غلبوه .

(ب) كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِى [٢١:٥٨]

تغلبون . يغلب يغلبوا = ٤ . سيغلبون .
الغلبة القهر . من المفردات .

٤٥ ــ وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ [٦:٥٣]
= ٥ . فتناك . فتناه .

(ب) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلا تَفْتِنِّى [٩:٤٩]
لنفتنهم = ٢ . يفتنكم .

فى المفردات : « أصل الفتن : إدخال الذهب فى النار : ليظهر جودته من رداءته ويستعمل فى إدخال الإنسان النار ... ويستعمل فى الاختبار .. »

٤٦ ــ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [٧٤:٥١]
ففررت . فررتم .

(ب) قُلْ إنَّ المَوْتَ الذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإنَّهُ مُلاقِيكُمْ [٦٢:٨]
يفر .

(ج) فَفِرُّوا إلى اللهِ [٥١:٥٠]

٤٧ ــ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ [٢:١٩٧]
= ٤ .

(ب) وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢:٢٣٧]
فرضناها . فرضنا .

(ج) أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢:٢٣٦]
فى المفردات: « قطع الشىء الصلب والتأثير فيه .. والمفرض : ما يقطع به الحديد.

والفرض كالإيجاب ، لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض بقطع الحكم فيه . ﴿ سورة فرضناها ﴾ أى أوحينا العمل بها إليك » .

٤٨ ــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالجُنُود قَالَ إنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢:٢٤٩]

(ب) إنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ [١٧:٢٢]

٣ = .

فى المفردات : « الفصل : إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة .

وفصل القوم عن مكان كذا وانفصلوا . فارقوه .. ويستعمل ذلك فى الأفعال والأقوال » .

٤٩ — فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما [٩:٤٩]

فاءوا ...

(ب) فَقاتِلُوا التِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إلى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩]

فى المفردات : « ألفىء والفيئة : الرجوع إلى حالة محمودة ... ومنه فاء الظل » .

٥٠ — فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٩٦:٢٠]

(ب) ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسيراً [٤٦:٢٥]

(ج) واللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ [٢٤٥:٢]

ويقبض . ويقبضون .

فى المفردات : « القبض : تناولِ الشىء بجميع الكف نحو : قبض السيف وغيره .

قال : ﴿ فقبضت قبضة ﴾ فقبض اليد على الشىء جمعها بعد تناوله . وقبضها عن الشىء : جمعها قبل تناوله ، وذلك إمساك عنه ومنه قيل لإمساك اليد عن البذل قبض .

قال : ﴿ ويقبضون أيديهم ﴾ أى يمتنعون عن الإنفاق ويستعار القبض لتحصيل الشىء وإن لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك : قبضت الدار من فلان : أى حزتها » .

٥١ — إِذَا مَا ابْتلاهُ رَبُّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهانَنِ [١٦:٨٩]

(ب) فقدَرْنا فنِعْمَ القادِرُونَ [٢٣:٧٧]

(ج) وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٦:٩١]

= ٣ .

(د) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ [٥:٣٤]

= ٢ . يقدر .

(هـ) اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاء وَيَقْدِرُ [١٣:٢٦]

= ١٢ . يقدرون = ٣ .

فى المفردات : « القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما . وإذا وصف بها الله تعالى فهى نفى العجز عنه .... والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة ، لازائدا عليه ولا ناقصا عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف بها إلا الله تعالى .. والقدر والتقدير : تبيين كمية الشيء .. وقدرت عليه الشيء : ضيقته ، كأنما جعله بقدر .. ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ أى نضيق عليه » .

٥٢ ـــ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ [٣٣:٢٦]

= ٢ . فقذفناها .

(ب) بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ [٢١:١٨]

يقذف . يقذفون .

(ج) أَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى اليَمِّ [٢٠:٣٩]

فى المفردات : « القذف : الرمى البعيد : ولاعتبار البعد فيه قيل : منزل قذف وقذيف . ﴿ فاقذفيه فى اليم ﴾ أى اطرحيه فيه » .

٥٣ ـــ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الحَياةِ الدُّنْيا [٤٣:٣٢]

(ب) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ [٤٣:٣٢]

فى المفردات : « القسم : إفراز النصيب . يقال : قسمت كذا قسما وقسمته الميراث والغنيمة : تفريقها على أربابها » .

٥٤ ــ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]
— = ١٢ .

(ب) فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [١٥:٢٨]
(ج) إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاهَا [٦٨:١٢]
(د) فإذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فاذْكُرُوا اللهَ [٢٠٠:٢]
(هـ) إِنَّما تَقْضِي هذه الحَياةَ الدُّنْيَا [٧٢:٢٠]
(و) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ [٩٣:١٠، ٧٨:٢٧]
(ز) فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ [٧٢:٢٠]

فى المفردات : « القضاء : فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا ... » .

٥٥ ــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ [٣٢:٣٩]
= ٢ . فكذبت . كذبوا = ٤ .

(ب) إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ [١٥:٣٦]
يكذبون = ٢ .

الكذب يقال : فى المقال والفعال . المفردات .

٥٦ ــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ [٨١:٢]
= ٣ كسبنا . كسبت = ١٦ . كسبوا = ١٥ .

(ب) وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا [١٦٤:٦]
= ٣ . تكسبون = ٤ . يكسبون = ١٤ .

فى المفردات : « الكسب : ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ، والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره ، ولهذا يتعدى إلى مفعولين » .

٥٧ ــ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٥٤:١٦]
كشفت . كشفنا = ٧ ...

(ب) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ [٦:٤١]

= ٢ .

(ج) رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العذَابَ [٤٤:١٢]

فى المفردات : « كشفت الثوب عن الوجه وغيره ويقال كشف غمه » .

٥٨ ـــ إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ [١٥:٩٥]

(ب) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ [٢٩:٥١]

(ج) أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ [٤١:٥٣]

يكفيكم . فسيكفيكهم .

فى المفردات : « الكفاية : ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد فى الأمر » .

٥٩ ـــ هذا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ [٩:٣٥]

(ب) فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [٩:٣٥]

يكنزون .

فى المفردات : « الكنز : جعل المال بعضه على بعض وحفظه ، وأصله من كنزت التمر فى الوعاء » .

٦٠ ـــ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ [١٢:٧٦]

(ب) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً [٨٦:١٦]

(ج) فَيَكِيدُوا لكَ كَيْداً [١٢:٥]

يكيدون .

(د) قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ [٧:١٩٥]

فى المفردات : « الكيد : ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموماً وممدوحاً ، وإن كان يستعمل فى المذموم أكثر » .

٦١ ـــ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ [٦:٩]

(ب) وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالبَاطِلِ [٢:٤٢]

تلبسون .

(ج) أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً [٦:٦٥]

(د) وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ [٦:٨٢]

فى المفردات : « أصل اللبس : ستر الشيء ويقال ذلك فى المعانى . يقال : لبست عليه أمره قال : ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ وقال : ﴿ **ولا تلبسوا الحق بالباطل** ﴾ .

٦٢ ـــ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ [٣:١٥٩]

(ب) ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٣٩:٢٣]

فى المفردات : « اللين : ضد الخشونة ، ويستعمل ذلك فى الأجسام ثم يستعار للخلق وغيره ، من المعانى فيقال : فلان لين وفلان خشن وكل واحد منهما يمدح به طورا بحسب اختلاف المواقع » .

٦٣ ـــ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢:٢٠]

(ب) وَلاتَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً [١٧:٣٧]

تمشون . تمشى = ٢ . يمشون = ٦ . يمشى = ٧ .

(ج) وَانطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا [٣٨:٦]

فى المفردات : « المشى : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة ... ويكنى بالمشى عن النميمة » .

٦٤ ـــ وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ [٤٣:٨]

مضت .

(ب) لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً [١٨:٦٠]

(ج) وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ [١٥:٦٥]

فى المفردات : « المضى والمضاء : النفاذ ، ويقال ذلك فى الأعيان والأحداث » .

٦٥ ــ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ [٣:٤]

= ١٥ . ملكتم .

(ب) رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى [٢٥:٥]

= ٥ .. تملك = ٣ .. يملك = ٨ .. يملكون = ١٠ ..

فى المفردات : « الملك كالجنس للملك ، فكل ملك ملك ، وليس كل ملك ملكا » .

٦٦ ــ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [١٠٨:٧]

= ٢ .

(ب) وَنَزَعْنَا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٤٣:٧]

= ٣ . نزعناها .

(ج) وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

(د) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ [٢٠:٥٤]

(هـ) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ [٦٩:١٩]

(و) يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِباسَهُمَا [٢٧:٧]

فى المفردات : « نزع الشىء جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده ويستعمل ذلك فى الأعراض ومنه العداوة والمحبة ..﴿ وتنزع الناس ﴾ قيل : تقلع الناس من مقرهم لشدة هبوبها ، وقيل : تنزع أرواحهم من أبدانهم » .

٦٧ ــ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ [١٠٥:١٧]

= ٤ .

(ب) وَما يَخْرُجُ مِنْهَا وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ [٢:٣٤]

٢ .

٦٨ ــ فلولا نفر من كلِّ فِرْقةٍ منهُمْ طائفةٌ ليَتَفقَّهُوا فى الدِّين [١٢٢:٩]

(ب) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً [٩:٣٩]

= ٢ . لينفروا .

(ج) أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً [٤:٧١]

فى المفردات : « النفر : الانزعاج من الشيء وإلى الشيء كالفزع إلى الشيء وعن الشيء . نفر إلى الحرب ينفر وينفر نفرا » .

٦٩ ـــ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغناهُمُ اللهُ وَرَسُوله مِنْ فَضْلِهِ [٩:٧٤]

= ٢ .

(ب) وَما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنَا [٧:١٢٦]

تنقمون .

فى المفردات : « نقمت من الشيء ونقمته إذا أنكرته باللسان أو بالعقوبة » .

٧٠ ـــ وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ [٤:٢٢]

نكحتم .

(ب) فَلا تَحِلُّ لهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠]

تنكحوا . تنكحوهن . ينكح . ينكحن .

(ج) فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ [٤:٣]

فى المفردات : « أصل النكاح للعقد ، ثم استعير للجماع ، ومحال أن يكون فى الأصل للجماع ثم استعير للعقد لأن أسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره » .

٧١ ـــ فَلَمَّا تَرَاءَت الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْه [٨:٤٨]

(ب) فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ [٢٣:٦٦]

فى المفردات : « النكوص : الإحجام عن الشيء » .

٧٢ ــ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً [٣٧:٣]

= ٧ . فوجدوا = ٢ . وجدنا = ١٣ ...

(ب) قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

= ٥ . تجد = ١٧ . يجد = ٨ .

٧٣ ــ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى [٩٥:٤]

= ١٠ . وعدنا = ٣ . وعدتكم .

(ب) فَائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٧٠:٧]

= ٤ . نعدهم = ٤ . يعدكم = ٦ ...

(ج) وشَارِكْهُمْ فِي الأموالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ [٦٤:١٧]

فى المفردات : « الوعد يكون فى الخير والشر يقال : وعدته بنفع وضر وعداً وموعدا وميعاداً . والوعيد فى الشر خاصة » .

٧٤ ــ سَواءٌ عَلَيْنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الواعِظِينَ [١٣٦:٢٦]

(ب) إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ [٤٦:١١]

أعظكم . تعظون . يعظكم = ٤ ...

(ج) وَاللاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ واهْجُرُوهُنَّ [٣٤:٤]

فى المفردات : « الوعظ : زجر مقترن بتخويف قال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب . والعظة والموعظة الاسم » .

٧٥ ــ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنا وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ [٢٧:٥٢]

وقاه . وقاهم = ٣ .

(ب) وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ [٨١:١٦]

(ج) وَقِنا عذابَ النَّارِ [٢٠١:٢]

فى المفردات : « الوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره .

يقال : وقيت الشيء أقية وقاية ووقاء » .

٧٦ ــ ألا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ [١٥٢:٣٧]

٢ = ولدتهم .

(ب) قالَتْ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنا عَجُوز [٧٢:١١]

يلد . يلدوا .

٧٧ ــ قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي [٤:١٩]

وهنوا .

(ب) وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [١٣٩:٣]

= ٣ .

في المفردات : « الوهن : ضعف من حيث الخلق أو الخلق » .

٧٨ ــ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ [١٤٣:٢]

= ١١ . هداكم = ٦ . هدانا = ٥ ...

(ب) فاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا [٤٣:١٩]

أهدكم . تهدى = ٥ . يهد = ٨ . يهدى = ٥١ ...

(ج) اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ [٦:١]

في المفردات : « الهداية : دلالة بلطف ... خص ما كان هداية بهديت ، وما كان إعطاء بأهديت .. ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾ ﴿ ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ : تهكم » .

٧٩ ــ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١:٢٠]

= ٢ .

(ب) فاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

(ج) أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ [٣١:٢٢]

تهوى إليهم : تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً . من الكشاف .

المضارع وحده من باب ضرب

١ ــ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ [٣٣:٢٦]

٢ ــ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا [٤٦:٢٢]

(ب) فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ [٧:١١٧، ٢٦:٤٥]

في المفردات: « الإفك : كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ».

٣ ــ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [٥٧:١٦]

أي : لم يقرب إناه . المفردات .

٤ ــ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً [٢٥:٦٤]

= ٢ .

٥ ــ قَالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذه أَبداً [١٨:٣٥]

في المفردات : « يقال : باد الشيء يبيد بياداً : إذا تفرق وتوزع في البيداء ، أي المفازة .. » .

٦ ــ يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ [٥:٢٦]

في المفردات : « تاه يتيه : إذا تحير ، وتاه يتوه لغة في تاه يتيه » .

٧ ــ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [١١:٥]

يقال للاوى الشيء : قد ثناه ... المفردات .

٨ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٥:٢]

في المفردات : « أصل الجرم : قطع الثمرة عن الشجر ورجل جارم وقوم جرام ... وأجرم ، صار ذا جرم ... واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ، ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكيس المحمود ومصدره جرم ... » .

٩ ــ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ [١٠٦:٥]

(ب) وَلِئِنْ أَخرْنا عَنْهُمُ العَذابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودة لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ[٨:١١]

الحبس : المنع من الانبعاث المفردات .

١٠ ــ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيمانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]

فى المفردات : « الحطم : كسر الشيء مثل الهش ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه .. » .

١١ ــ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْى مَحِلَّهُ [١٩٦:٢]

١٢ ــ وجَاءَت سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذلكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ [١٩:٥٠]

تنفر وتهرب . من الكشاف . تعدل عنه وتنفر منه . المفردات .

١٣ ــ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ [٤:٦٥]

١٤ ــ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ [٥٠:٢٤]

الحيف : الميل فى الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين . المفردات .

١٥ ــ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ [٢٢:٧، ١٢١:٢٠]

أى يجعلان عليهما خصفة وهى أوراق ، المفردات فى القاموس متعد .

١٦ ــ وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ [٢٦:٦٩]

أدرى = ٤ . تدرى = ٤ . ندرى = ٢ .

فى المفردات : « الدراية : المعرفة المدركة بضرب من الختل يقال : ديته ، ودريت به دربة ، نحو فطنت وشعرت » .

١٧ ــ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ [٢٩:٩]

١٨ ــ فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [١٣٤:٢٠]

فى المفردات : « الذل ما كان عن قهر . يقال : ذل يذل ذلا

والذل :ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر » .

١٩ ــ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [٩٤:٣٧]

فى المفردات : « زف الإبل يزف زفا وزفيفا وأزفها سائقها ، وقرىء : ﴿ إليه يزفون ﴾ أى يسرعون ويزفون : أى يحملون أصحابهم على الزفيف .

وأصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة النعام التى تخلط الطيران بالمشى ومنه استعير زف العروس ، واستعارة ما يقتضى السرعة لا لأجل مشيتها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور » .

وفى الكشاف : يسرعون من زفيف النعام .

٢٠ ــ وَلا يَزْنُونَ [٦٨:٢٥]

(ب) وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ [١٢:٦٠]

٢١ ــ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

فى المفردات : « أصل السبت القطع ومنه سبت السير ، قطعه وسبت شعره : حلقه وقيل : سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد ، فخلقها فى ستة أيام ، فقطع عمله يوم السبت ﴿ ويوم لا يسبتون ﴾ قيل معناه : لا يقطعون العمل وقيل : يوم لا يكونون فى السبت » .

٢٢ ــ وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ [٤:٨٩]

إذا يمضى . من الكاشف .

٢٣ ــ وإِذْ أَخَذْنا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ [٨٤:٢]

(ب) أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ [٣٠:٢]

سفك الدم : صبه . المفردات .

٢٤ ــ وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [١٤:٩]

(ب) وَإذا مرضْتُ فهو يشْفِينِ [٨٠:١٨]

٢٥ ـــ وَإنْ يسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بماءٍ كَالمُهْلِ يشْوِى الوُجُوهَ [٢٩:٢٨]

٢٦ ـــ إنَّ الذِينَ يُحِبُّون أنْ تَشِيعَ الفاحشَةُ فِى الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ[١٩:٢٤]

الشياع : الانتشار والتقوية . المفردات .

٢٧ ـــ وَلَمَّا ضُربَ ابْنُ مَرْيم مَثلاً إذا قوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٥٧:٤٣]

فى الكشاف ٢٦٠:٤ : « ﴿ يصدون ﴾ ترتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وجذلا وضحكا بما سمعوا . وأما من قرأ ﴿ يصدون ﴾ بالضم فمن الصد » .

وفى البحر ٢٥:٨ : « وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقى السبعة بكسرها أى يصيحون وترتفع لهم حمية بضرب المثل وروى ضم الصاد عن على وأنكرها ابن عباس ، ولا يكون إنكاره إلا قيل بلوغه تواترها .

وقال الكسائى والفراء : « هما لغتان : مثل يعرشون ويعرُشون » . معانى القرآن ٣٦:٣، ٣٧ .

٢٨ ـــ إذْ أقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ [١٧:٦٨]

فى المفردات : « أى يجتثُّوها ويتناولونها » .

٢٩ ـــ ألا إلَى الله تَصِيرُ الأُمُور [٥٣:٤٢]

فى المفردات : « صار إلى كذا : انتهى إليه ومنه صير الباب لمصيره الذى ينتهى إليه فى تنقله وتحركه » .

٣٠ ـــ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ [٥٦:٥٥، ٧٤]

فى المفردات : « الطمث : دم الحيض والافتضاض ، وطمث المرأة إذا افتضها » .

٣١ ـــ يَوْمَ نَطْوى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجلِّ لِلكُتُبِ [١٠٤:٢١]

فى المفردات : « طويت الشىء طويا وذلك كطى الدرج . ويعبر بالطى عن مضى العمر » .

٣٢ ــ وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرضِ وَلا طائِرٍ يَطيرُ بِجناحَيْهِ إلا أُمَمٌ أمْثالُكُمْ[٣٨:٦]

٣٣ ــ وَدَمَّرْنَا ما كانَ يَصْنَعُ فرعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ [١٣٧:٧]

(ب) وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . [٦٨:١٦]

فى المفردات : « عرشت الكرم وعرشته : إذا جعلت له كهيئة سقف » .

٣٤ ــ إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْراً [٣٦:١٢]

(ب) فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ [٤٩:١٢]

فى المفردات : « العصر مصدر عصرت ، والمعصور : الشىء العصير . والعصارة : نفاية ما يعصر . ﴿ وفيه يعصرون ﴾ أى يستنبطون منه الخير » .

٣٥ ــ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [٦٧:٥]

يعصمكم . يعصمنى .

فى المفردات : « عصمة الأنبياء : حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر » .

٣٦ ــ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها [٧٩:١٨]

٣٧ ــ كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى البُطُون [٤٥:٤٤]

فى المفردات : « الغلى والغليان : يقال فى القدور إذا طفحت . ومنه استعير قوله : ﴿ كالمهل يغلى فى البطون ﴾ وبه شبه غليان الغضب والحرب » .

٣٨ ــ اللهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كلُّ أُنْثَى وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ [٨:١٣]

فى المفردات : « غاض الشىء وغاضه غيره نحو نقص ونقصه غيره .. ﴿ وما تغيض الأرحام ﴾ أى تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذى تبتلعه الأرض » .

٣٩ ــ وَلا يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ [١٢٠:٩]

فى المفردات · « الغيظ : أشد غضب وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران

دم قلبه » .

٤٠ ــ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ[١٢:٧١ــ٧٢]

الفقد : عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم . المفردات .

٤١ ــ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٥:٨٣]

(ب) وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٩:٩٢]

فى المفردات : « فاض الماء . إذا سال منصبا .. » .

٤٢ ــ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ [١٨:١٧]

فى المفردات : « القرض : ضرب من القطع وسمى المكان وتجاوزه قرضا ، كما سمى قطعا ﴿ وإذا غربت تقرضهم ﴾ أى تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين » .

٤٣ ــ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ [٣:١٢٧]

فى المفردات : « الكبت : الرد بعنف وتذليل » .

٤٤ ــ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٠:٧٨]

فى المفردات : « يقال لفته عن كذا : صرفه .. أى تصرفنا ومنه التفت فلان : إذا عدل عن من قبله بوجهه » .

٤٥ ــ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [٥٠:١٨]

فى المفردات : « اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم ولفظ الرحى الدقيق » .

٤٦ ــ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ [٤٩:١١]

(ب) وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ [٩:٥٨]

(جـ) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ [٩:٧٩]

فى المفردات : « اللمز : الاغتياب وتتبع المعايب لمزه يلمزه ويلمزه » .

٤٧ ــ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤:١٣٥]

(ب) وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [١٥٣:٣]

(ج) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكتابِ [٧٨:٣]

فى المفردات : « اللى : فتل الحبل . ولوى يده ، ولو رأسه وبرأسه أماله .. ولوى لسانه بكذا . كناية عن الكذب وتخرص الحديث ﴿ يلون ألسنتهم ﴾ ويقال : فلان لا يلوى على أحد : إذا أمعن فى الهزيمة » .

٤٨ ـ وَأَلْقَى فِى الأَرْض رَواسِىَ أَنْ تَمِيد بِكُمْ [٥:١٦]

فى المفردات : « الميد : اضطراب الشىء العظيم كاضطراب الأرض » .

٤٩ ـ وَنَمِيرُ أَهْلَنا وَنَحْفَظُ أخانا [٦٥:١٢]

فى المفردات : « الميرة : الطعام يمتاره الإنسان يقال : مار أهله يميرهم » .

٥٠ ـ ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

(ب) لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣٧:٨]

فى المفردات : « الميز والتمييز : الفصل بين المتشابهات ، يقال : مازه يميزه ميزا ، وميزه تمييزا » .

٥١ ـ وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٢٧:٤]

تميلوا . فيميلون .

فى المفردات: « الميل : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين ، ويستعمل فى الجور. وإذا استعمل فى الأجسام فإنه يقال فيما كان خلقه : ميل وفيما كان عرضا : ميل » .

٥٢ ـ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً [٧٤:٧]

= ٣ . ينحتون .

فى المفردات : « نحت الخشب والحجر ونحوهما من الأجسام الصلبة .. والنحاتة : ما يسقط من المنحوت » .

٥٣ ــ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَسفِنَّهُ فِى اليَمِّ نَسْفاً [٩٧:٢٠]

(ب) فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسفاً [١٠٥:٢٠]

فى المفردات : « نسفت الريح الشىء : اقتلعته وأزالته يقال : نسفته وانتسفته ﴿ ثم لننسفنه فى اليم نسفا ﴾ أى نطرحه فيه طرح النسافة ، وهى ما ثور من غبار الأرض » .

٥٤ ــ وَهُمْ مِنْ كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦:٢١]

(ب) فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْداثِ إلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [٥١:٢٦]

فى المفردات : « النسل : الانفصال عن الشىء .. والنسالة : ما سقط من الشعر وما يتحات من الريش ومنه نسل : إذا عدا ينسل نسلانا : إذا أسرع » .

٥٥ ــ مَالَكُمْ لا تَنْطِقُونَ [٩٢:٣٧]

ينطق = ٣ . ينطقون = ٤ .

فى المفردات : « النطق فى التعارف : الأصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان .. ولا يكاد يقال إلا للإنسان » .

٥٦ ــ وَمَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِى يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلَّا دُعاءً وَنِداءً [١٧١:٢]

نعق الراعى بصوته .. المفردات .

٥٧ ــ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ [٣٥:٤٧]

فى المفردات : « الترة : الذحل ، وقد وترته : إذا أصبته بمكروه .. » .

٥٨ ــ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [١٦٤:٦]

= ٥ . يزرون = ٢ .

فى المفردات : « الوزر : الثقل ، تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل » .

٥٩ ــ سَنَسِمه عَلَى الخُرْطُومِ [١٦:٦٨]

فى المفردات : « الوسم : التاثير ، والسمة : الأثر ، يقال : وسمت الشىء وسما : إذا أثرت فيه بسمة .. وقال ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ أى نعلمه بعلامة يعرف بها » .

٦٠ ــ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ [٦٢:١٦]

٢ . تصفون = ٤ . يصفون = ٧ .

فى المفردات : « الوصف : ذكر الشىء بحليته ونعته والصفة : الحالة التى عليها الشىء من حليته ونعته ، كالزلة التى هى قدر الشىء قد يكون حقا وباطلا » .

٦١ ــ فلما رَأى أَيْدِيهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]

يصل = ٢ . يصلون = ٣ . يصلوا .

يستعمل الوصل فى الأعيان وفى المعانى . المفردات .

٦٢ ــ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيةٌ [١٢:٦٩]

فى المفردات : « الوعى : حفظ الحديث ونحوه يقال : وعيته فى نفسى » .

الإيعاء : حفظ الأمتعة فى الوعاء .

٦٣ ــ وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً [١٤:٤٩]

فى المفردات : « يقال : لاته عن كذا يليته ، صرفه عنه ، ونقصه حقا له ... ﴿ لا يلتكم ﴾ أى لا ينقصكم من أعمالكم » .

٦٤ ــ وَلا يَدْخُلُون الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِياطِ [٤:٧٠]

= ٣ .

فى المفردات : « الولوج : الدخول فى مضيق » .

٦٥ ــ قاتلوا الذين يلونكُمْ من الكُفَّار [١٢٣:٩]

يلونكم يقربون منكم الكشاف

وفى البحر ١١٥:٥ : « ظاهره القرب فى المكان . وقيل : عام فى المكان فى النسب » .

٦٦ ـــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِى وَلا تَنِيَا فِى ذِكْرِى [٤٢:٢٠]

الونى : الفتور والتقصير . الكشاف .

٦٧ ـــ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً [٢١:٣٨، ٢٠:٥٧]

فى المفردات : « يقال : هاج البقل يهيج : أصفر وطاب » .

٦٨ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [٢٢٥:٢٦]

فى المفردات : « هام على وجه : ذهب .. والهيام : داء يأخذ الإبل من العطش ، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق .

قال : ﴿ ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ أى فى كل نوع من الكلام يغلون فى المدح والذم ، وسائر الأنواع المختلفات » .

المضارع والأمر

١ ـــ وَإِنَّ مِنْهَا لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [٧٤:٢]

(ب) قال فَاهْبِط مِنْهَا [١٣:٧]

اهبطا . اهبطوا = ٤ .

فى المفردات : « الهبوط : الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر ، يقال : هبطت أنا وهبطت غيرى ، يكون اللازم والمتعدى على لفظ واحد » ...

الماضى والأمر من باب ضرب

١ ـــ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [١٠١:٢]

فنبذتها ، فنبذناه . فنبذناهم = ٢ ...

(ب) وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ [٥٨:٨]

فى المفردات : « النبذ : إلقاء الشىء وطرحه لقلة الاعتداد به ، ولذلك يقال : نبذته نبذ النعل الخلق .. وقال : ﴿ نبذه فريق منهم ﴾ أى طرحوه لقلة اعتدادهم به » .

٢ ــ وَإِذَا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

(ب) وَزِنُوا بِالقِسطاسِ المُستَقِيمِ [١٨٢:٢٦، ٣٥:٢٧]

فى المفردات : « الوزن : معرفة قدر الشىء يقال : وزنته وزنا وزنة والمتعارف فى الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقبان » .

فعل الأمر وحده من باب ضرب

١ ــ الزانِيَةُ وَالزانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ [٢:٢٤]

(ب) فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جلدةً [٤:٢٤]

فى المفردات : « جلده : ضرب جلده ، نحو : بطنه وظهره وضربه بالجلد ، نحو : عصاه إذا ضربه بالعصا » .

٢ ــ وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨:١٥]

٣ = .

فى المفردات : « الخفض : ضد الرفع . والخفض : الدعة والسير اللين ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ حث على تليين الجانب والانقياد » .

٣ ــ فَسِيحُوا فِى الأَرضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [٢:٩]

فى المفردات : « ساح فلان فى الأرض : مرمر السائح ... ورجل سائح فى الأرض وسياح » .

٤ ــ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلى سَواءِ الجَحِيمِ [٤٧:٤٤]

فى المفردات : « العتل : الأخذ بمجامع الشىء وجره بقهر .

كعتل البعير . قال : ﴿ فاعتلوه ﴾ » .

وفى الكشاف ٤ ٢٨١ : « فقودوه بعنف وغلظة ، وهو أن يؤخذ بتلبيب الرجل فيجر إلى حبس أو قتل » .

٥ ــ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ [٥:٦]

٦ ــ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ [٣١:١٩]

فى المفردات : « القصد : استقامة الطريق يقال : قصدت أى نحوت نحوه ، ومنه الاقتصاد » .

٧ ــ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٣٧:٢٤]

فى المفردات : « يقال : وقفت القوم أقفهم وقفا .. ومنه استعير وقفت الدار : إذا سلبتها » .

قراءات سبعية
من بابى نصر وضرب

١ ــ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [٤٤:١٦]

(ب) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَامُوسَى [٢٨:١٩]

(ج) أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا [٧:١٩٥]

فى النشر ٢:٢٧٤ : « اختلفوا فى ﴿ **يبطشون** ﴾ هنا و ﴿ **يبطش بالذى** ﴾ فى القصص و ﴿ **نبطش البطشة الكبرى** ﴾ فى الدخان : فقرأ أبو جعفر بضم الطاء فى الثلاثة . وقرأ الباقون بكسرها فيهن » .

الإتحاف ٢٣٤، البحر ٤:٤٤٥، النشر ٢:٣٤١، ٣٧١، الإتحاف ٣٤٢، ٣٨٨، البحر ٨:٣٥، ابن خالوية ١٣٧ .

٢ ــ لَنحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَننسفَنَّهُ فِى اليَمّ نسفا [٩٧:٢٠]

فى النشر ٣٢٢:٢ : « روى ابن وردان عن أبى جعفر ﴿ لنحرقنه ﴾ بفتح النون وضم الراء .

وفى البحر ٢٧٦:٦ : « وقرأ على وابن عباس وحميد وأبو جعفر وعمرو بن فائد بفتح النون ، وسكون الحاء وضم الراء ، الظاهر أن معناه : لتبردونه بالمبرد ، يقال : حرق يحرق ، وحرق يحرق ، بضم الراء وكسرها » .
ابن خالويه : ٨٩ .

وفى المحتسب ٥٨:٢ : « قال أبو الفتح : حرقت الحديد : إذا بردته ، فتحات وتساقط ومنه قولهم : إنه ليحرق على الأرم ، أى يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا على ... فكأن ﴿ لنحرقنه ﴾ على هذا لتبردنه ولتحتنه حتا » .

٣ ــ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ [٥٥:٥٦، ٧٤]

فى النشر ٣٨١:٢ : « واختلفوا فى ﴿ يطمثهن ﴾ فى الموضعين : فقرأ الكسائى بضم الميم » .
الإتحاف ٣٠٦، غيث النفع ٢٥٢ ــ ٢٥٣، الشاطبية ٢٨٤، البحر ١٩٨:٨ .

٤ ــ خُذُوهُ فاعْتِلُوهُ إلى سَوَاءِ الجَحِيمِ [٤٤:٤٧]

فى النشر ٣٧١:٢ : « واختلفوا فى ﴿ فاعتلوه ﴾ فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء . وقرأ الباقون بكسرها » .
الإتحاف ٣٨٩، غيث النفع ٢٣٦، البحر ٤٠:٨ .

٥ ــ وَدَمَّرْنَا مَا كانَ يَصْنَعُ فِرعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كانُوا يَعرِشُونَ [٧:١٣٧]
(ب) وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [١٦:٦٨]

فى النشر ٢٧١:٢ : « واختلفوا فى ﴿ يعرشون ﴾ هنا وفى النحل :
فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما .

وقرأ الباقون بكسرها فيهما » .

النشر ٢:٣٠٤، الإتحاف ٢٢٩، ٢٧٩، غيث النفع ١٠٨، الشاطبية ٢٠٨.

الكسر لغة الحجاز ، وقرىء ﴿ يعرشون ﴾ البحر ٥:٥١٢ .

٦ ـ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ[١٠:٦١]

(ب) لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمواتِ وَلا فِي الأَرْضِ [٣٤:٣]

فى النشر ٢:٢٨٥ : « واختلفوا فى ﴿ وما يعزب ﴾ هنا وفى سبأ ، فقرأ الكسائى بكسر الزاى وقرأ الباقون بضمها » .

الإتحاف ٢٥٢، ٣٥٧، غيث النفع ١٢٥، ٢٠٧، الشاطبية ٢٢٠، البحر ٥:١٧٤ .

٧ ـ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنامٍ لَهُمْ [٧:١٣٨]

فى النشر ٢:٢٧١ : « واختلفوا فى ﴿ يعكفون ﴾ فقرأ حمزة والكسائى والوزاق عن خلف بكسر الكاف . وقرأ الباقون بضمها » .

الإتحاف ٢٢٩، غيث النفع ١٠٨، الشاطبية ٢٠٨ .

٨ ـ وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٢٥:٦٧]

فى النشر ٢:٣٣٤ : « قرأ المدنيان وابن عامر بضم الياء وكسر التاء . وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء » .

الإتحاف ٢٣٠، غيث النفع ١٨٤، الشاطبية ٢٥٧، البحر ٦:٦١٤ .

٩ ـ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ [٤٩:١١]

(ب) وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ [٩:٥٨]

(ج) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٩:٧٩]

فى النشر ٢:٢٧٩ـ٢٨٠ : « واختلفوا فى ﴿ يلمزك ، يلمزون ، ولا تلمزوا ﴾ . فقرأ يعقوب بضم الميم من الثلاثة . وقرأ الباقون بكسرها منها » .

وفى الإتحاف ٢٤٣ : « قرأ المطوعى بضم حرف المضارعة ، وفتح اللام وتشديد الميم فى الثلاثة .

وفى البحر ٥٦:٥ : « روى أيضا حماد بن سلمة عن ابن كثير (يلإمزك) وهى مفاعلة من واحد .
ابن خالويه ٥٣، الإتحاف ٣٩٧، النشر ٣٧٦:٢ .

١٠ ــ إِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ [١١:٥٨]

فى النشر ٣٧٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ انشزوا فانشزوا ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضم الشين فى الحرفين ... وبالكسر قرأ الباقون » .
الإتحاف ٤١٢، غيث النفع ٢٥٧؛ الشاطبية ٢٨٦؛ البحر ٨ : ٢٣٧ .

أفعال من باب نصر قرىء فيها
فى الشواذ من باب ضرب

١ ــ بَلْ تَحْسُدُونَنَا [١٥:٤٨]
بكسر السين أبو حيوة وابن عون . ابن خالويه ١٤١ .
(ب) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ [٥٤:٤]
بكسر السين ، عيسى بن سليمان عن بعض العرب . ابن خالويه ٢٦ .

٢ ــ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرَّحمنِ وَفْداً [٨٥:١٩]
(ب) وَنَحْشُرُ المُجْرِمينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً [١٠٢:٢٠]
(ج) يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً [٨٣:٢٧]
(د) وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيامةِ أَعْمَى [١٢٤:٢٠]
(هـ) وَيَوْمَ نَحشُرُهُمْ جَمِيعاً [٢٢:٦، ٢٨:١٠]
(و) ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيامةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً [٩٧:١٧]
(ز) فَسَيَحْشُرُهُمْ إليْهِ جميعاً [١٧٢:٤٠]

(ح) يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ [٤٠:٣٤ ،١٧:٢٥ ،٤٥:١٠ ،١٢٨:٦]

(ط) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ [٢٥:١٥]

قرأ أبو هريرة : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ﴾ بكسر الشين .

البحر ٩٤:٤ .

قرأ الأعمش ﴿ إن ربك هو يحشرهم ﴾ بكسر الشين .

البحر ٤٥١:٥، ابن خالويه ٧١ .

وفى البحر ٤٨٨:٦ ﴿ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله ﴾ .

قرأ الأعرج ﴿ يحشرهم ﴾ بكسر الشين ، قال صاحب اللوامح : فى كل القرآن وهو القياس فى الأفعال المتعدية الثلاثية لأن (يفعل) بضم العين قد يكون من اللازم الذى هو (فعل) بضمها فى الماضى .

وقال ابن عطية : هى قليلة فى الاستعمال قوية فى القياس ، لأن (يفعل) بكسر العين فى المتعدى أقيس من (يفعل) بضم العين .

وهذا ليسا كما ذكرا ، بل (فعل) المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة ولا حلقى عين ولا لام فإنه جاء على (يفعل ، ويفعل) كثيراً ، فإن شهدا أحد الاستعمالين اتبع وإلا فالخيار ، حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا » .

٣ ـــ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩:٣]

فى البحر ٥٠٦:٢ : « قرأ أبو حيوة ﴿ تدرسون ﴾ بكسر الراء » .

٤ ـــ وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦:٢]

فى البحر ٤٧:٢ : « روى عن أبى حيوة ، وإبراهيم بن أبى عبلة : ﴿ يرشدون ﴾ بفتح الياء وكسر الشين وقرىء أيضا ﴿ يرشدون ﴾ بفتحها » .

٥ ـــ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]

﴿ يطهرن ﴾ أبو عبد الرحمن المقرى .

ابن خالويه ١٣ .

٦ — فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [١٤:١٥]

بكسر الراء ابن الزناد والأعمش .

ابن خالوية ٧٠ .

وهى لغة هذيل فى العروج بمعنى الصعود .

البحر ٥:٤٤٨ .

٧ — فَلا تَعْضُلُوهُنَّ [٢٣٢:٢]

بكسر الضاد . نعيم بن ميسرة .

ابن خالوية ١٤ .

٨ — سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلان [٣١:٥٥]

عيسى : بفتح النون وكسر الراء ، وأبو السمال وعيسى : بكسر النون وفتح الراء .

البحر ٨:١٩٤ .

وفى المحتسب ٢:٣٠٤ : « قال أبو الفتح : « يقال : فرغ يفرغ كدفع يدفع ، وفرغ يفرغ، كلثغ يلثغ » .

٩ — فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ [٢٥:٥]

بكسر الراء . عبيد بن عمير .

ابن خالويه ٣١—٣٢، ويوسف بن داود . البحر ٣:٤٥٧ .

(ب) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [٤:٤٤]

فى البحر ٨:٣٣ « وقرأ الحسن والأعرج والأعمش . ﴿ يفرق ﴾ بفتح الياء وضم الراء ﴿ كل ﴾ بالنصب .

وقرأ زيد بن على بالنون (كل) بالنصب وبفتح الياء وكسر الراء » .

١٠ — بِمَا كانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢]

بكسر السين . يحيى بن وثاب .

ابن خالويه ٥٠ .

وفى البحر ١:٢٢٥ : « قرأ النخعى وابن وثاب بكسر السين وهى لغة » .
الإتحاف ١٣٧ .

١١ ـــ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٧:١٣٥، ٤٣:٥٠]
بكسر الكاف . أبو حيوة .
ابن خالويه ١٣٥، البحر ٤:٣٧٥، ٨:٢٢ .

(ب) وَمَنْ نَكَثَ فإنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ [٤٨:١٠]
قرأ زيد بن على : ﴿ ينكث ﴾ بكسر الكاف .
البحر ٨:٩٢ .

١٢ ـــ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وأهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى [٢٠:١٨]

فى المحتسب ٢:٥٠ـــ٥١ : « وقرأ إبراهيم ﴿ وأهش ﴾ بكسر الهاء وبالشين .
قال أبو الفتح أما ﴿ لأهش ﴾ بكسر الهاء وبالشين معجمة فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أميل بها على غنمى إما لسوقها ، وإما لتكسير الكلأ لها بها ، كقراءة من قرأ (وأهش) بضم الشين معجمة . يقال : هش الخبر يهش : إذا كان جافا ، بتكسير لهشاشته .

والآخر : أن يكون أراد (أهش) بضم الهاء ، أى أكسر بها الكلأ لها فجاء به على (فعل يفعل) .
وإن كان مضاعفا ومتعديا .. منه هر الشىء يهره ويهره .. » .

وفى البحر ٦:٢٣٤ : « قرأ الجمهور ﴿ وأهش ﴾ والنخعى بكسرها كذا قال أبو الفضل الرازى وابن عطية وهى بمعنى المضمومة والمفعول محذوف أى الورق .
قال أبو الفضل : ويحتمل أن يكون ذلك من هش يهش هشاشة : إذا مال أى أميل بها على غنمى بما أصلحها من السوق وتكسير العلف ونحوها ... » .

أفعال من باب ضرب قرىء فيها
فى الشواذ من باب نصر

١ ــ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً [٢٦:٣٣]

﴿ وتأسرون ﴾ بالضم . أبو حيوة .

ابن خالويه ١١٩، البحر ٢٢٥:٧ .

٢ ــ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ [٣٩:١١]

فى البحر ٢٢٢:٥ : « وحكى الزهراوى أنه يقرأ: (ويحل) بضم الحاء وكسرها بمعنى : ويجب » .

٣ ــ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ [٣٧:١٧]

بضم الراء . الجراح قاضى البصرة .

ابن خالويه ٧٦ .

وفى البحر ٣٧:٦ : « قرأ الجراح الأعرابى : (لن تخرق) بضم الراء قال أبو حاتم : لا تعرف هذه اللغة » .

٤ ــ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [٢٧:٢١]

فى البحر ٤١١:٤ « قرأ عيسى بن عمر وعاصم بخلاف : ﴿ لا يسبتون ﴾ بفتح ياء المضارعة ، وضم عين الفعل .

وقرأ على والحسن وعاصم : « (لا يسبتون) من أسبت : دخل فى السبت » .

ابن خالويه ٤٧، الإتحاف ٢٣٢ .

٥ ــ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ [٢٧:٢١]

بضم العين عن بعضهم .

ابن خالويه ٩١ .

وفى البحر ٣٠٧:٦ « قرىء بضمها من سابقنى فسبقته أسبقه .

والمعنى : أنهم يتبعون قوله ، ولا يقولون شيئا حتى بقوله ، فلا يسبق قولهم قوله » .

٦ ــ وَيَسْفِكُ الدِّماءَ [٢:٣٠] »

قرىء يسفك من أسفك . وقرأ ابن أبى عبلة بضم الفاء .

البحر ١٤٢:١، ابن خالويه ٤ .

٧ ــ سَنَجْزِى الذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذابِ [٦:١٥٧]

قرأت فرقة (يصدفون) بضم الدال .

البحر ٢٥٨:٤ .

٨ ــ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قبلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً [٤:٤٧]

(ب) رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ [١٠:٨٨]

فى البحر ٢٦٦:٣ : « قرأ أبو رجاء بضم الميم وهما لغتان » .

وفى البحر ١٨٧:٥ : « قرأت فرقة (اطمس) بضم الميم وهى لغة مشهورة » .

ابن خالويه ٥٨ .

٩ ــ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ [١٣:٢٦] (٩ مواضع)

قرأ زيد بن على (ويقدر) بضم الدال حيث وقع .

البحر ٣٨٨:٥ .

١٠ ــ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [٩:٣٥]

﴿ تكنزون ﴾ بالضم ، يحيى بن يعمر ، وأبو السمال .

ابن خالويه ٥٢، البحر ٣٧:٥ .

١١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ [٩:٥٨]

﴿ يلمزك ﴾ بضم الميم الحسن ، وابن كثير .

ابن خالويه ٥٣ .

هى عشرية قراءة يعقوب .

النشر ٢:٢٧٩ــ٢٨٠ .

١٢ ــ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى اليَمِّ نَسْفاً [٢٠:٩٧]

﴿ لننسفنه ﴾ بضم السين ، عيسى .

ابن خالويه ٨٩، البحر ٦:٢٧٦ .

١٣ ــ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٢١:٩٦]

﴿ ينسلون ﴾ بالضم ، ابن أبى إسحاق .

ابن خالويه ٩٣، البحر ٦:٣٣٩ .

(ب) إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [٣٦:٥١]

قرأ ابن أبى إسحاق وأبو عمرو بخلفه : بضم السين .

البحر ٧:٣٤١، ابن خالويه ١٢٥ .

١٤ ــ كَمَثَلِ الذِى يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلا دُعاءً [٢:١٧١]

﴿ ينعق ﴾ بضم العين عن بعضهم .

ابن خالويه ١١ .

١٥ ــ فانِفرُوا ثُباتٍ أَو انْفِرُوا جَمِيعاً [٤:٧١]

﴿ فانفروا ﴾ بضم الفاء ، مجاهد .

ابن خالويه ٢٧ .

وفى البحر ٣:٢٩٠ : « قرأ الأعمش بضم الفاء فيهما ...

١٦ ــ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ [٢٣:٦٦]

﴿ تنكصون ﴾ بضم الكاف ، ابن مسعود .

ابن خالويه ٩٩ .

وفى البحر ٦:٤١٢ : « بضم الكاف على بن أبى طالب » .

١٧ ــ وإِنَّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [٢:٧٤]

عن المطوعى ﴿ يهبط ﴾ بضم الياء .

الإتحاف ١٣٩، وفى البحر ١:٢٦٦، « هى لغة » .

ابن خالويه ٧ .

(ب) اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٢:٣٦]

قرأ أبو حيوة ﴿ اهبطوا ﴾ بضم الباء ، وذكرنا أنهما لغتان .

البحر ١:١٦٢، الأفصح الكسر ، البحر ١:٢٣٤، ابن خالويه ٦ .

(ج) قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [١١:٤٨]

﴿ اهبط ﴾ بضم الباء . عيسى .

ابن خالويه ٦٠، البحر ٥:٢٣١ .

وفى المحتسب ١:٩٢ : « ومن ذلك قراءة الأعمش ﴿ لما يهبط ﴾ بضم الباء .

قال أبو الفتح : « باب (فعل) المتعدى يجىء على (يفعل) بكسر العين كضرب يضرب وحبس يحبس وباب (فعل) غير المتعدى أن يكون على (يفعل) بضم العين . كقعد يقعد وخرج يخرج ، وأنهما قد يتداخلان فيجىء هذا فى هذا ، وهذا فى هذا ، كقتل يقتل وجلس يجلس ، إلا أن الباب ومجرى القياس على ما قدمناه . فهبط يهبط على هذا بضم العين أقوى قياسا من يهبط ، فهو كسقط يسقط .لأن هبط غير متعد فى غالب الأمر كسقط .

وقد ذهب فى هذا الموضع إلى أن هبط هنا متعد . قالوا ومعناه : لما يهبط غيره من طاعة الله أى إذا رأى الإنسان خشع لطاعة خالقه إلا أنه حذف هنا المفعول تخفيفا ولدلالة المكان عليه ...

وقد جاء هبطته متعديا ... وإذا كانت كذلك وكانت (هبط) هنا قد تكون متعدية فقراءة الجماعة ﴿ لما تهبط ﴾ بكسر الباء أقوى قياسا من يهبط ... » .

قراءات من بابى نصر وضرب

من الشواذ

١ ــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩]

فى البحر ٦:٢٢١ : « قرأ الجمهور ﴿ تحس ﴾ من أحس ، وقرأ أبو حيوة وأبو قرية وابن أبى عبلة وأبو جعفر المدنى : ﴿ تحس ﴾ بفتح التاء وضم الحاء ، من حسه : إذا شعر به » .

٢ ــ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [١٢٤:٧]

فى البحر ٤ : ٣٦٦ بضم لام ﴿ لأصلبنكم ﴾ وروى بكسرها .

البحر ٣٦٦:٤، ابن خالويه ٤٥ .

٣ ــ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ [٩:٤٨]

الجحدرى بفتح التاء وضم الزاى خفيف ، وهو وجعفر بن محمد كذلك إلا أنهم كسروا الزاى .

البحر ٩١:٨، ابن خالويه ١٤١ .

وفى المحتسب ٢٧٥:٢ : « قرأ ﴿ يعزروه ﴾ خفيفة ، مفتوحة التاء ، مضمومة الزاى ــ الجحدرى » .

قال أبو الفتح : « (تعزروه) أى تمنعوه ، أو تمنعوا دينه وشريعته فهو كقوله . ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ .. وأما ﴿ تعزروه ﴾ بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف » .

٤ ــ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ [٤٧:٣٧]

فى البحر ٣٦٠:٧ : « ابن أبى إسحاق بفتح الياء وكسر الزاى وطلحة بفتح الياء وضم الزاى » .

٥ ــ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ [٢١:٢١]

فى البحر ٣٠٤:٦ : « وقرأ مجاهد والحسن ﴿ينشرون﴾ مضارع (نشر) وهما لغتان : نشر وأنشر متعديان و (نشر) يأتى لازما » .

باب (علم وفرح)

ترتيب الأفعال

الماضى والمضارع والأمر إن وجد

١ ــ قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ [٥٩:١٠]

= ٥ . أذنت : أزنت .

(ب) آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ [١٢٣:٧]

= ٢ . يأذن = ٣ .

(ج) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى [٤٩:٩]

= ٢

فى المفردات : « ويستعمل ذلك فى العلم الذى يتوصل إليه بالسماع » .

٢ ــ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ [٢٨٣:٢]

= ٤ . أمنتم = ٦ . أمنوا = ٢ .

(ب) هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢]

تأمنا . تأمنه = ٢ . يأمن . يأمنوا . يأمنوكم .

فى المفردات : « أصل الأمن . طمأنينة النفس وزوال الخوف » .

٣ ــ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [٨:٩٢]

بخلوا = ٢ .

(ب) إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا [٣٧:٤٧]

يبخل = ٣ . يبخلون = ٤ .

فى المفردات البخل : « إمساك المقتنيات = عمن لا يحق حبسها عنه . ويقابله الجود

بخل فهو باخل ، وأما البخيل فهو الذى يكثر منه البخل » .

٤ ـــ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبا [٢٧٨:٢]

(ب) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ [٢٧:٥٥]

فى المفردات : « البقاء : ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يضاد الفناء وقد بقى يبقى بقاء » .

٥ ـــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢]

= ٢ . تبعك = ٣ . تبعنى . تبعوا .

(ب) يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفَةُ . تَتْبَعُها الرادِفَةُ [٧:٧٩]

يتبعها ...

فى المفردات : « يقال : تبعه واتبعه : قفا أثره » .

٦ ـــ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ [١٩١:٢]

(ب) فإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ [٥٧:٨]

فى المفردات : « ثقفت كذا : إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر ثم يتجوز به ، فيستعمل فى الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة .

قال الله تعالى ﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ .

٧ ـــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [٥:٥]

= ٣ . حبطت = ٧ .

(ب) وَلا تَجْهَرُوا له بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ [٢:٤٩]

ليحبطن .

فى المفردات : « وحبط العمل على أضرب :

أحدهما : أن تكون الأعمال دنيوية فلا معنى فى القيامة .. الثانى أن تكون الأعمال أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله .. والثالث : أن تكون أعمالا صالحة لكن بإزائها سيئات توفى عليها ... » .

٨ ــ أَفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دونِى أَوْلِياءَ [١٠٢:١٨]

= ٥ . حسبت . حسبتم = ٤ . حسبوا .

(ب) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ [٤٤:٢٥]

تحسبن = ٥ . تحسبهم = ٢ . يحسب = ٥ . يحسبون = ٨ ..

فى المفردات: « الحسبان : أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله . فيحسب ويحتقد ويعقد عليه الإصبع ويكون بعرض أن تعتريه فيه شك ، ويقارب ذلك الظن لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر » .

٩ ــ حَافِظَات لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ [٣٤:٤]

حفظناها .

(ب) ونَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخانَا [٦٥:١٢]

يحفظن . يحفظوا . يحفظونه .

(ج) وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ [٨٩:٥]

فى المفردات: « الحفظ : يقال تارة لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى إليه الفهم . وتارة لضبط النفس ، ويضاده النسيان ... ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية » .

١٠ ــ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

(ب) فِيها تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ [٢٥:٧]

نحيا = ٢ . يحيى = ٣ .

١١ ــ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً[١١٩:٤]

= ٧ . خسروا = ٨ .

(ب) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ [٢٧:٤٥]

فى المفردات: « الخسر، والخسران : انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان. فيقال : خسر فلان : وإلى الفعل فيقال : خسرت تجارته » .

١٢ ــ ذلكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ [٢٥:٤]

= ٤ . خشيت . خشينا .

(ب) لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى [٧٧:٢٠]

= ٣ . تخشاه . تخشوا . تخشون . يخشى = ٦ . يخشون = ٧ .

(ج) وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

فى المفردات : « الخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خصّ العلماء بها » .

١٣ ــ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثَاقِبٌ [١٠:٣٧]

(ب) فَكأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٣١:٢٢]

يخطف .

فى المفردات : « الخطف والاختطاف : والاختلاس بالسرعة ، فيقال : خطف يخطف وخطف يخطف وقرىء بهما جميعاً » .

١٤ ــ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْم عَلَيْهِ[١٨٢:٢]

= ٦ . خافت .. خفتم = ٧ ...

(ب) إِنِّى أَخافُ اللهَ ربَّ العَالَمِينَ [٢٨:٥]

= ٢٣ . يخافون = ١١ ...

(ج) وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١٧٥:٣]

١٥ ــ قَالَ لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

= ٤ . رحمته .. رحمنا . رحمناهم .

(ب) وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ [٢٣:٧]

ترحمنى . يرحم . يرحمكم = ٢ ..

(ج) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ [١٨:٢٣]

فى المفردات : « الرحمة : رقة تقتضى الإحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة ، نحو : رحم الله فلانا ، وإذا وصف به البارى فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة » .

١٦ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [١١٩:٥]

= ٦ . رضيت . رضيتم = ٢ . رضوا = ٨ .

(ب) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ ولا النَّصارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

= ٤ . ترضاه = ٢ . يرضى = ٥ ...

فى المفردات : « يقال : رضى يرضى رضا فهو مرضى ومرضو . ورضا العبد عن الله ألا يكره ما يجرى به قضاؤه ، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا بأمره ، ومنتهيا عن نهيه » .

١٧ — فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها [٧١:١٨]

ركبوا

(ب) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

لتركبوا . تركبون . يركبون ...

(ج) يابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا [٤٢:١١]

فى المفردات : « الركوب فى الأصل : كون الإنسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة . والراكب : اختص فى المتعارف براكب البعير » .

١٨ — فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ [١٥:٢١]

زلتم .

(ب) وَلا تزالُ تَطَّلِعُ عَلَى خائِنَةٍ مِنْهُمْ [١٣:٥]

يزال . يزالون = ٢ .

فى المفردات : « وقولهم : مازال ولا يزال خصا بالعبارة ، وأجرى مجري (كان) فى رفع الاسم ونصب الخبر ، وأصله من الباء لقولهم : زيلت ، ومعناه : مابرحت » .

١٩ ــ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ [٧٩:٩]

سخروا = ٣ . تسخروا . تسخرون . يسخرون = ٣ .

فى المفردات : « التسخير : سياقة إلى الغرض المختص قهراً .. وسخرت منه واستسخرت للهزء منه » .

٢٠ ــ لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٨٠:٥]

(ب) وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٥٨:٩]

فى المفردات : « السخط والسخط : الغضب الشديد المقضى للعقوبة » .

٢١ ــ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ [١٨١:٣]

= ٢ . سمعت . سمعنا = ١٧ . سمعوا = ٦ ....

(ب) لا تَخافا إِنَّنِى مَعَكُما أَسْمَعُ وَأَرَى [٤٦:٢٠]

تسمع = ٤ . يسمع = ٦ . يسمعون = ١٩ ...

(ج) وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ [٤٦:٤]

فى المفردات: « السمع : قوة فى الأذن به يدرك الأصوات ، وفعله يقال له السمع. وقد سمع سمعا ويعبر تارة بالسمع عن الأذن .. وتارة عن فعله وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة » .

٢٢ ــ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى [٢٤٩:٢]

شربوا .

(ب) وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٣٣:٢٣]

= ٢ . يشربون

٣ ـــ كُلُوا وَاشْرَبُوا [٦٠:٢]

فى المفردات : « الشرب تناول كل مائع ماء كان أو غيره . يقال : شربته شربا وشربا » .

٢٣ ـــ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ [١٠٦:١١]

(ب) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى [٢:٢٠]

= ٢ . يشقى .

فى المفردات : « الشقاوة : خلاف السعادة وقد شقى يشقى شقوة وشقاوة وشقاء » .

٢٤ ـــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢]

= ٦ .

(ب) شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [١٨:٣]

شهدتم . شهدنا = ٤ . شهدوا = ٦ .

(ج) إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ [١٩:٦]

تشهد= ٤ . يشهد = ٦ . يشهدون = ٤ .

(د) وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ [٥٢:٣]

فى المفردات : « الشهود والشهادة : الحضور مع المشاهدة . إما بالبصر أو بالبصيرة .. والشهادة : قول صادق عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر » .

٢٥ ـــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ [٢٠:٢]

= ٦ . شئت = ٣ . شئتم = ٥ . شئناه = ٥ .

(ب) قَالَ عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ [١٥٦:٧]

تشاء = ٩ . نشاء = ١٩ . يشاء = ١١٦ ...

فى المفردات : « المشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء . وعند بعضهم المشيئة فى الأصل : إيجاد الشيء وإصابته ، وإن كان قد يستعمل فى التعارف موضع الإرادة ، فالمشيئة من الله تعالى هى الإيجاد ومن الناس هى الإصابة .

قال : والمشيئة من الله تعالى تقتضى وجود الشيء .. والإرادة منه لا تقتضى وجود المراد » .

٢٦ ــ وَامْرَأَتُه قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ [٧١:١١]

(ب) وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ [١١٠:٢٣]

= ٢ . فليضحكوا . يضحكون = ٣ .

فى المفردات : « الضحك : انبساط الوجه ... واستعير الضحك للسخرية » .

٢٧ ــ وَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [٥٣:٣٣]

طعموا

(ب) وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى [٢٤٩:٢]

= ٢ . يطعمها .

فى المفردات : « الطعم : تناول الغذاء ، ويسمى ما يتناول طعم وطعام ... وقد يستعمل طعمت فى الشراب كقوله ﴿ ومن لم يطعمه فإنه منى ﴾ .

٢٨ ــ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤:٢٦]

ظل = ٢ . فظلتم . فظلوا ١ = ٢ ..

(ب) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِين [٧١:٢٦]

فيظللن

فى المفردات : « وظلت وظللت ، بحذف إحدى اللامين يعبر به عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت » .

٢٩ ـــ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢:٣٧]

أو عجبتم = ٢ . عجبوا = ٢ .

(ب) وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ [٥:١٣]

تعجبون . أتعجبين .

فى المفردات : « العجب والتعجب : حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ... » .

٣٠ ـــ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤:٢٠]

أعجلتم .

(ب) فَلا تَعْجَل عَلَيْهِمْ [٨٤:١٩]

= ٣ .

فى المفردات : « العجلة : طلب الشيء وتحر به قبل أوانه وهو من مقتضى الشهوة ، فلذلك صارت مذمومة فى عامة القرآن » .

٣١ ـــ وَإِذَا خَلَوْا عَضوا عَلَيْكُمُ الأنامِلَ مِنَ الغَيْظ [١١٩:٣]

(ب) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَالِمُ عَلَى يَدَيهِ [٢٧:٢٥]

فى المفردات : « العض : أزم بالأسنان ... وذلك عبارة عن الندم فى الآيات السابقة . لما جرى به عادة الناس من أن يفعلوه عند ذلك ... » .

٣٢ ـــ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢]

١٢ . علمت = ٤ . علمتم = ٥ . علمنا = ٦ ...

(ب) قالَ إِنِّى أَعْلَمُ مالا تَعْلَمُون [٣٠:٢]

يعلمون = ٨٥ ...

(ج) وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠:٢]

٣٣ ـــ وَعَمِلَ صَالِحاً [٦٢:٢]

= ١٩ . عملوا = ٧٣ ...

(ب) أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ [٤١:١٠]

= ٤ . تعملون = ٨٣ . يعملون = ٥٦ يعمل = ١٤ ...

(ج) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [١١:٣٤]

فى المفردات : « العمل : كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل ... والعمل يستعمل فى الأعمال الصالحة والأعمال السيئة » .

٣٤ ـــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦]

عموا = ٢ . فعميت .

(ب) فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التى فِى الصُّدُورِ [٤٦:٢٢]

فى المفردات : « العمى : يقال فى افتقاد البصر والبصيرة ويقال : فى الأول : أعمى وفى الثانى : أعمى وعم » .

٣٥ ـــ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [١٨٣:٣]

= ٣ . عهدنا .

(ب) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِى آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦:٣٦]

فى المفردات : « العهد : حفظ الشىء ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهداً . وعهد فلان إلى فلان يعهد : أى ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه » .

٣٦ ـــ أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ [١٥:٥٠]

(ب) وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ [٤٦:٣٣]

فى المفردات : « الإعياء : عجز يلحق البدن من المشى . والعى . عجز يلحق من تولى الأمر والكلام » . وفى الكشاف ٤:٣٨٢ : « عيى بالأمر إذا لم يهتد لوجه عمله » .

٣٧ — فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ [٢٠:٧٨]

(ب) وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [١٤:٥٠]

يغشى = ٥ . يغشاه . يغشاها ...

فى المفردات : « غشية غشاوة وغشاء : أتاه إتيان ما قد غشيه ، أى ستره ... يقال : غشيه وتغشاه وغشيته » .

٣٨ — فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ [٩:٨١]

= ٢ . فرحوا = ٥ .

(ب) إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُه لا تَفْرَحْ [٢٨:٧٦]

تفرحوا . تفرحون = ٢ ...

فى المفردات : « الفرح : انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك فى اللذات البدنية » .

٣٩ — حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ [٣:١٥٢]

= ٢ .

(ب) إِذْ هَمَّتْ طائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [٣:١٢٢]

فتفشلوا .

فى المفردات : « الفشل : ضعف مع جبن » .

٤٠ — ولَوْ كره المُجْرِمُون [٨:٨]

٨ . = كرهوا = ٤ ..

(ب) وَعَسى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

= ٢ .

يكرهون

فى المفردات : « قيل : الكره ، والكره واحد ، نحو : الضعف والضعف وقيل : الكره : المشقة التى تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه .
والكره : ما يناله من ذاته وهو يعافه .. وكرهت يقال فيهما إلا أن استعماله فى الكره أكثر » .

٤١ ـــ مِنْ بَعْدِ مَا كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [١١٧:٩]

= ٢ . كادت كادوا = ٥ . كدت = ٢ .

(ب) يَكاد البَرْقُ يَخْطَفُ أبْصارَهُمْ [٢٠:٢]

= ٦ . يكادون = ٣ . يكد .

فى المفردات : « وضع (كاد) لمقاربة الفعل ، يقال : كاد يفعل إذا لم يكن قد فعل ، وإذا كان معه حرف نفى يكون لما قد وقع ويكون قريبا من (أن لا يكون) » .

هى فى النفى لنفى المقاربة وقوله تعالى : « ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ٢ : ٧١ ـــ إنما كان لاختلاف الوقتين » .

٤٢ ـــ فما لَبِثَ أنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [٦٩:١١]

= ٤ . لبثت = ٦ . لبثتم = ٨ . لبثوا = ٥ ...

(ب) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كأنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهار [٤٥:١٠]

= ٣ . يلبثون .

فى المفردات : « لبث بالمكان : أقام به ملازما له » .

٤٣ ـــ وَإذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا [١١٩:٣]

لقوا = ٢ . لقيا . لقيتم = ٣ لقيتا .

(ب) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

يلق . يلقونه = ٢ ...

فى المفردات : « اللقاء : مقابلة الشيء ومصادفته معا ، وقد يعبر به عن كل واحد منهما ... ويقال ذلك فى الإدراك بالحس وبالبصر وبالبصيرة » .

٤٤ ـــ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

= ٦ . مسته = ٢ . مستهم = ٣ ...

(ب) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٣٥:٢٤]

تمسكم . فتمسكم . تمسنا = ٢ .

فى المفردات : « المس : كاللمس ، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد . والمس فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس وكنى به عن النكاح » .

٤٥ ـــ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ [٥٧:١٨]

= ٥ . نسوا = ٩ ، نسيت = ٣ .

(ب) وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا [٧٧:٢٨]

تنسى . تنسون = ٢ ...

فى المفردات : « النسيان : ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة وإما عن قصد » .

٤٦ ـــ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي [١٠٩:١٨]

نفدت

(ب) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ [٩٦:١٦]

النفاد : الفناء . من المفردات

٤٧ ـــ إذَا ذُكِرَ اللهُ وجلتْ قُلُوبُهُمْ [٢:٨]

= ٢ .

(ب) قَالُوا لا تَوْجَلْ [٥٣:١٥]

فى المفردات : « الوجل : استشعار الخوف » .

٤٨ ـــ وَدَّ كَثِير مِنْ أَهلِ الكِتابِ لَوْ يَرُدُّونكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمانِكُمْ كُفَّاراً [١٠٩:٢]

= ٢ . ودت ، ودوا = ٤ .

(ب) وَمَا عمِلتْ مِنْ سُوءٍ تَودُّ لَوْ أَنَّ بَيْنهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣٠:٣]

تودون . يود = ٦ . يودوا .

فى المفردات : « الود : محبة الشىء وتمنى كونه » .

٤٩ ـــ اليَوْمَ يَئِسَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ [٣:٥]

= ٢ . يئس . يئسوا = ٢ .

(ب) وَلا تيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ [٨٧:١٢]

فى المفردات : « اليأس : انتفاء الطمع يقال : يئس واستيأس مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر » .

المضارع وحده من باب علم

١ ـــ فكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كافِرِينَ [٩٣:٧]

(ب) فلا تأْسَ عَلَى القَوْمِ الفاسِقِينَ [٢٦:٥]

= ٢ . تأسوا .

فى المفردات : « الأسى : الحزن وحقيقته : إتباع الفائت بالغم . يقال :أسيت عليه أسا وأسيت له ... وأصله من الواو لقولهم : رجل أسوان ، أى حزين » .

٢ ــ إِنْ تكُونُوا تألَمُونَ فإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كما تأْلَمُونَ [١٠٤:٤]

فى المفردات : « الألم : الوجع الشديد » .

٣ ــ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يأْذَن لِي أَبِى [٨٠:١٢]

= ٢ .

(ب) قَالُوا لَنْ نبرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٩١:٢٠]

فى المفردات : « وبرح : ثبت فى البراح ومنه قوله عز وجل ﴿ لا أبرح ﴾ وخص بالإثبات . كقولهم : لا أزال لأن برح وزال اقتضيا معنى النفى و (لا) للنفى والنفيان يحصل من أجتماعهما الإثبات » .

٤ ــ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرة الخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى [١٢٠:٢٠]

فى المفردات : « بلى الثوب بلى وبلاء : أى خلق » .

٥ ــ وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ أَنْ تبرُّوا وَتَتَّقُوا [٢٢٤:٢]

(ب) وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تبرُّوهُمْ [٨:٦٠]

٦ ــ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [١٣٨:٧]

= ٤ . يجهلون .

فى المفردات : « الجهل على ثلاثة أضرب :

الأول : وهو خلو النفس من العلم .

والثانى : اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .

والثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً » .

٧ ــ إِذْ يَقُولُ لصاحبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا [٤٠:٩]

= ٧ . تحزنوا = ٣ . تحزنون = ٢ . يحزنون = ١٣ ....

فى المفردات : « الحزن والحزن : خشونة فى الأرض ، وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح . يقال : حزن يحزن وحزنته وأحزنته » .

٨ ــ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ [٤٤:٣٨]

فى المفردات : « الحنث : الذنب، وسمى اليمين حنثا لذلك وقيل : حنث فى يمينه : إذا لم يف بها » .

٩ ــ لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [١٣٤:٢٠]

فى المفردات : « خزى الرجل : لحقه انكسار ، إما من نفسه وإما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدر الخزاية ... والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى » .

١٠ ــ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافِيَةٌ [١٨:٦٩]

يخفى = ٤ . يخفون .

فى المفردات : « خفى الشىء خفية : استتر ، وخفيته : أزلت خفاءه ، وذلك إذا أظهرته ، وأخفيته : أوليته : خفاء ، وذلك إذا سترته » .

١١ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

فى المفردات : « الردى : الهلاك : والتردى ، التعرض للهلاك » .

١٢ ــ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً [٧٤:١٧]

(ب) وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الذينَ ظَلَمُوا [١١٣:١١]

١٣ ــ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِى السَّماء [٩٣:١٧]

فى المفردات : « رقيت الدرج والسلم أرق رقيا وارتقيت أيضا » .

١٤ ــ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَترة [٤١:٨٠]

ترهقم = ٣ . يرهق .

في المفردات : « رهقه الأمر : غشيه بقهر . يقال :رهقته وأرهقته نحو : ردفته وأردفته ، وبعثه وأبتعته » .

في القاموس رهق كفرح .

١٥ ــ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢٨٢:٢]

يسأم . يسأمون .

في المفردات : « السأم : الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا » .

١٦ ــ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ [١٠:٣٥]

في المفردات : « الصعود : الذهاب في المكان العالي » .

١٧ ــ وَالذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ [٨٢:٢٦]

أفتطعمون . نطمع = ٢ . يطمع = ٣ . يطمعون .

في المفردات : « الطمع : نزوع النفس إلى الشيء وشهوته له . طمعت أطمع طمعا وطماعية فهو طمع وطامع » .

١٨ ــ وَأَنَّكَ لا تَظْمأُ فِيهَا وَلا تَضْحى [١١٩:٢٠]

ضحى كسعى في المفردات . وفي القاموس . كدعا وسعى ورضى : أصابته الشمس .

١٩ ــ أَتَبْنُونَ بِكُل رِيعٍ آيةً تَعْبَثُونَ [١٢٨:٢٦]

٢٠ ــ وَلا تَعْثَوا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠:٢]

= ٥ .

في المفردات : « العيث والعثى يتقاربان نحو : جذب وجبذ ، إلا أن العيث أكثر ما يقال في الفساد الذى يدرك حسا . والعثى فيما يدرك حكما ، يقال : عثى يعثى عثياء وعثا يعثوا عثوا » .

٢١ ــ إِنَّ لكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا ولا تَعْرَى [١١٨:٢٠]

فى المفردات . « يقال : عرى من ثوبه يعرى فهو عار وعريان ... » .

٢٢ ــ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥:٢]

= ٧ .

فى المفردات : « العمه : التردد فى الأمر التحير . يقال : عمه فهو عمه وعامه وجمعه عمه » .

وفى الكشاف ٦٩:١ : « العمه : مثل العمى ، إلا أن العمى عام فى البصر والرأى والعمه فى الرأى خاصة . وهو التحير والتردد » .

٢٣ ــ فَجَعَلْنَاهَا حصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأمس [٢٤:١٠]

يغنوا = ٣ .

فى المفردات : « وغنى فى مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره بغنى » .

وفى الكشاف ٣٤١:٢ : « ﴿ كأن لم تغن ﴾ كأن لم يغن زرعها » .

٢٤ ــ قَالُوا تاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

فى المفردات : « يقال : ما فتئت أفعل كذا وما فتأت كقولك : ما زلت » .

٢٥ ــ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ [٥٦:٩]

فى المفردات : « الفرق : تفرق القلب من الخوف » .

٢٦ ــ وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [٤٤:١٧]

تفقه . يفقهوا . يفقهون = ١٣ . يفقهوه = ٣ .

فى المفردات : « الفقه : هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم . وفقه إذا فهم وفقهه : إذا فهمه » .

٢٧ ــ ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبدا [٤:٢٤]

يقبل = ٢ .

في المفردات : « وقبلت عذره وتوبته وغيره وتقبلته كذلك » .

٢٨ ـــ وَلَا تَقْرَبَا هذه الشَّجَرَةَ [٢:٣٥]

= ٢ . تقربوا = ٥ ...

في المفردات : « القرب والبعد يتقابلان .. ويستعمل ذلك في المكان وفي الزمان وفي النسبة وفي الحظوة وفي الرعاية وفي القدرة ... » .

٢٩ ـــ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [٣:١٧٠]

يلحقوا .

في المفردات : « لحقته ولحقت به : أدركته » .

٣٠ ـــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ [٤٣:٧١]

٣١ ـــ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ [٩:٦٥]

يلعب . يلعبوا = ٢ . يلعبون = ٥ .

في المفردات : « أصل الكلمة اللعاب وهو البزاق السائل وقد لغب يلغب لغبا لغبا : سال لعابه . ولعب فلان : إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً يلعب لعبا » .

٣٢ ـــ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [٧:١١٧]

= ٣ .

في المفردات : « لقفت الشيء ألقفه وتلقفته : تناولته بالحذق ، سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد » .

٣٣ ـــ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث [٧:١٧٦]

في المفردات : « لهث يلهث لهثا ... وهو أن يدلع لسانه من العطش .

قال ابن دريد : اللهث يقال للإعياء وللعطش جميعاً » .

٣٤ ــ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ[٤٠:٧٥]

فى المفردات : « المرح : شدة الفرح والتوسع فيه » .

٣٥ ــ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ [٥:٩٤]

تنالوا . ينال = ٢ ينالهم = ٣ ...

فى المفردات : « النيل : ما يناله الإنسان بيده ونلته أناله نيلا » .

٣٦ ــ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا [٣٣:٢٧]

تطؤهم : يطئون .

فى المفردات : « وطئ الشىء فهو وطىء : بين الوطاءة . والطأة والطئة والوطاء : ما توطأت ووطأت له بفراشه ووطئته برجلى أطؤه وطأ ووطاءَ ووطأة وتوطأته » .

فتح عين الفعل لأجل حرف الحلق .

المضارع والأمر من باب علم

١ ــ إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ [٩:٦٤]

يحذر . يحذرون

(ب) واحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ [٥:٤٩]

فى المفردات : « الحذر : أحتراز عن مخيف . يقال : حذر حذرا ، وحذرته » .

٢ ــ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٤:١٢٧]

يرغب . يرغبون .

(ب) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ [٩٤:٨]

فى المفردات . « أصل الرغبة : السعة فى الشىء يقال : رغب الشىء اتسع وحوض رغيب والرغبة والرغبى السعة فى الإرادة » .

٣ ــ وفى نُسْخَتِها هُدًى ورَحْمَةٌ للذين هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ [٧:١٥٤]

(ب) وإيَّاى فارْهبُون [١٦:٥١]

فى المفردات : « الرهب والرهب : مخافة مع تحرز واضطراب » .

٤ ــ تَصْلَى ناراً حامِيَةً [٨٨:٤]

يصلى = ٣ . يصلونها = ٤ ...

(ب) اصْلَوْها اليَوْمَ [٣٦:٦٤]

فى المفردات : « الصلى لإيقاد النار : يقال : صلى بالنار وبكذا : أى بلى بها واصطلى بها : وصليت الشاة : شويتها » .

٥ ــ فرجعْناك إلى أُمِّك كَىْ تقرَّ عيْنُها ولا تحْزَن [٢٠:٤٠]

= ٣ .

(ب) فكُلى واشْربى وقرِّى عيْناً [١٩:٢٦]

فى المفردات : « قر فى مكانه يقر قرارا : إذا ثبت ثبوتا جامداً وأصله من القر ، وهو البرد . وهو يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة .. وقرت عينه تقر : سرت ، ويقال لمن يسر به : قرة عين قيل : أصله من القر وهو البرد . فقرت عينه قيل : معناه : بردت فصحت وقيل : لأن السرور دمعة باردة قارة وللحزن دمعة حارة . وقيل : هو من القرار . والمعنى : أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره » .

٦ ــ أتَذرُ مُوسَى وقوْمهُ ليُفْسدُوا فى الأرْض [٧:١٢٧]

٤ . تذرون = ٣ . نذر = ٣ .

(ب) وذر الذين اتَّخذُوا دِينهُمْ لعباً ولهْواً [٦:٧٠]

فى المفردات : « يقال : فلان يذر الشىء أى يقذفه لقلة اعتداده به ، ولم يستعمل ماضيه » .

١ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ [٤١:٢٦]

في المفردات : « ويقال : لغيت تلغى نحو : لقيت تلقى .

اللغو من الكلام : مالا يعتد به ، وهو الذى يورد عن روية وفكر ، فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور .. ويقال : لغى بكذا : أى لهج به لهج العصفور بلغاه » .

وفى القاموس كسعى ودعا ورضى .

٢ ـــ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ [٩٤:٧]

في المفردات : « والنصب : التعب .. وقد نصب فهو نصب وناصب » .

أفعال من باب ضرب قرىء فيها

فى الشواذ من باب علم

١ ـــ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [١٦:٣٧]

بفتح الراء النخعى . ابن خالويه ٧٣ .

وفى البحر ٥:٤٩٠ : « قرأ النخعى والحسن وأبو حيوة ﴿ تحرص ﴾ بفتح الراء . مضارع حرص بكسرها وهى لغة . وقرأ الجمهور بكسرها مضارع حرص بفتح الراء وهى لغة الحجاز » .

وفى المحتسب ٢:٩ : « قال أبو الفتح : فيه لغتان :

يحرص وهى أعلاهما . وحرصت أحرص ، وكلاهما من معنى السحابة الحارصة . وهى التى تقشر وجه الأرض وشجة حارصة ، وهى التى تقشر جلدة الرأس ، فكذلك الحرص ، كأنه ينال صاحبه من نفسه لشدة اهتمامه بما هو حريص عليه ، حتى يكاد يحث مستقر فكره » .

٢ ـــ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالباطِلِ [٣:٧١]

قرأ يحيى بن وثاب ﴿ تلبسون ﴾ بفتح الباء مضارع (لبس) جعل الحق كأنه ثوب لبسوه .

البحر ٢:٤٩١، الكشاف ١:٢١١، ابن خالويه ٢١ .

(ب) وليَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ [٦:١٣٧]

فى العكبرى ١:١٤٧ : « يقرأ فى الشاذ بفتح الباء قيل : إنها لغة وقيل : جعل الدين لهم كاللباس عليهم » .

(ج) يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً [٣١:١٨]

* يلبسون * بكسر الباء أبان عن عاصم .
ابن خالويه ٧٩، البحر ١٢٢:٦ .

٣ ــ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥٩:٥]

* تنقمون * بفتح القاف ، يحيى والأعمش . ابن خالويه ٣٣ .

وفى البحر ٥١٦:٣ : « قرأ الجمهور بكسر القاف والماضى (نقم) بفتحها . وهى التى ذكرها ثعلب فى الفصيح ونقم بالكسر (ينقم) بالفتح لغة حكاها الكسائى وغيره وبها قرأ أبو حيوة والنخعى وابن أبى عبلة وأبو البرهسم » .
الإتحاف ٢٠١ .

(ب) وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنَا [١٢٦:٧]

(تنقم) بالفتح يحيى وإبراهيم وأبو حيوة .
ابن خالويه ٤٥ .

وفى البحر ٣٦٦:٤ : « وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو اليسر هاشم وابن أبى عبلة : (وما تنقم) بفتح القاف مضارع (نقم) بكسرها . وهما لغتان والأفصح قراءة الجمهور » .

٤ ــ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

* ليهلك من هلك * عصمة عن عاصم .
ابن خالويه ٥٠ .

وفى البحر ٥٠١:٤ : « وقرأ الأعمش وعصمة عن أبى بكر عن عاصم * ليهلك * بفتح اللام » .

(ب) فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الفاسِقُونَ [٣٥:٤٦]

في المحتسب ٢٦٨:٢ـ٢٦٩ : « ومن ذلك قراءة ابن محيصن : ﴿ فهل يهلك ﴾ قال هارون : وبعض الناس يقول : ﴿ فهل يهلك ﴾ ...

قال أبو الفتح : أما (يهلك) بكسر اللام فواضحة . وهى المعروفة ، وأما (يهلك) بفتح الياء واللام جميعاً فشاذة ومرغوب عنها لأن الماضى (هلك) فعل مفتوحة العين . ولا يأتى (يفعل) بفتح العين فيهما جميعاً إلا الشاذ ، وإنما هو أيضا لغات تداخلت ، ولكنه يأتى مع حروف الحلق إذا كانت عينا أو لاما ... » .

وفى ابن خالويه : يهلك ابن محيصن . يهلك أبو مجلز » .

وفى البحر ٦٩:٨ : « قرأ ابن محيصن فيما حكى ابن خالويه بفتح الياء وكسر اللام وعنه أيضا بفتح الياء واللام وماضيه هلك بكسر اللام وهى لغة . قال أبو الفتح : هى مرغوب عنها » .

يعنى أبو الفتح أن ذلك على أن الفعل هلك مفتوح اللام (هلك) .

٥ ــ فاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [١٤:٣٧]

فى المحتسب ٣٦٤:١ـ٣٦٥ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وجعفر بن محمد بن على وجعفر بن محمد ومجاهد : ﴿ تهوى ﴾ بفتح الواو .

وقرأ مسلمة بن عبد الله ﴿ تهوى إليهم ﴾ .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : ﴿ تهوى إليهم ﴾ بكسر الواو فتميل إليهم أى تحبهم . فهذا فى المعنى كقولهم : فلان ينحط فى هواك أى يخلد إليه ويقيم عليه ، وذلك أن الإنسان إذا أحب شيئا أكثر من ذكره وأقام عليه فإذا كرهه أسرع عنه وخف إلى سواه .

ومنه قولهم : هويت فلانا . فهذا من لفظ هوى الشىء يهوى إلا أنهم خالفوا بين المثالين . لاختلاف ظاهر الأمرين وإن كانا على معنى واحد متلاقيين .

فقراءة على (عليه السلام) تهوى إليهم ، بفتح الواو هو من هويت الشيء : إذا أحببته إلا أنه قال (إليهم) وأنت لا تقول : هويت إلى فلان ، ولكنك تقول : هويت فلانا ، لأنه عليه السلام حملة على المعنى ألا ترى أن معنى هويت الشى : ملت إليه فقال : ﴿ تهوى إليهم ﴾ لأنه لاحظ معنى تميل إليهم .. » .
ابن خالويه ٦٩، البحر ٥:٤٣٣ .

أفعال من باب علم قرىء فيها
فى الشواذ من باب ضرب

١ ـــ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ [٢:٢٠]
﴿ يخطف ﴾ بفتح الياء وكسر الطاء ، مجاهد ، ذكره ابن مجاهد .
ابن خالويه ٣ .

وفى البحر ١:٨٩ـــ٩٠ : « قرأ مجاهد وعلى بن الحسين ويحيى بن زيد ﴿ يخطف ﴾ بسكون الخاء وكسر الطاء .

قال ابن مجاهد : وأظنه غلطا ، واستدل على ذلك بأن أحدا لم يقرأ بالفتح ﴿ إلا من خطف الخطفة ﴾ .

وقال الزمخشرى : الفتح فى المضارع أفصح والكسر فى طاء الماضى لغة قريش وهى أفصح . وبعض العرب يقول : خطف بفتح الطاء يخطف بالكسر » .

وفى المحتسب ١:٦٢ : « قال ابن مجاهد : وقد روى عن مجاهد والحسن ﴿ يخطف ﴾ ولم يبلغنا أن أحدا قرأ (خطف) بفتح الطاء فيقرأ هذا الحرف (يخطف) وأحسب أن هذا غلط ممن رواه .

قال أبو الفتح : قد قلنا فى كتابنا الموسوم بالمنصف ... وجملته أن يكون استغنى يخطف عن خطف فى الماضى وجاء المضارع عليه ... » .

٢ ـــ ولا تنازعوا فتفشلوا [٨:٤٦]

في ابن خالويه ٥٠ « ﴿ فتفشلوا ﴾ بكسر الشين . الحسن وبالضم عن بعضهم » .
الإتحاف ٢٣٧ .

٣ ـــ وَيَلْبَسُون ثِياباً خُضْراً [٣١:١٨]
﴿ يلبسون ﴾ بكسر الباء أبان عن عاصم .
ابن خالويه ٧٩، البحر ١٢٢:٦ .

أفعال من باب نصر قرىء فيها
في الشواذ من باب علم

١ ـــ وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون [١٨٦:٢]
قرىء ﴿ يرشدون ﴾ بفتح الياء والشين : كما قرىء بكسر الشين .
البحر ٤٧:٢ .

٢ ـــ وَكَفَّلها زَكريَّا [٣٧:٣]
قرىء عبد الله المزنى : ﴿ وكفلها ﴾ بكسر الفاء وهى لغة يقال : كفل يكفل ، وكفل يكفَل .
البحر ٤٤٢:٢ .

أفعال باب فتح
الماضى والمضارع والأمر إن وجد

١ ـــ فَسَجَدُوا إلَّا إبْلِيسَ أَبَى واسْتَكْبَر [٣٤:٢]
= ٧ . أبو . أبين .
(ب) يُرْضُونَكُمْ بأفْواههمْ وتأْبَى قُلُوبُهُمْ [٨:٩]
يأب = ٢ . يأبى

في المفردات : « الإباء : شدة الامتناع فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء » .

وفي سيبويه ٢٥٦:٢ : « وقالوا : أبى فأنت تأبى وهو يئبى وذلك أنه من الحروف التي يستعمل (يفعل) فيها مفتوحاً وأخواتها وليس القياس أن تفتح وإنما هو حرف شاذ .. » . شرح الشافية للرضى ١٤١:١ .

وفي الممتع لابن عصفور ٥٣٢ : « وجه مجيء مضارع أبى على (يفعل) تشبيه الألف بالهمزة لقربها منها في المخرج ... » .

وقال سيبويه ٢٥٤:٢ : « وقالوا : أبى يأبى ، فشبهوه بيقرأ . وفي يأبى وجه آخر أن يكون مثل حسب يحسب فتحا كما كسرا » .

وفي البحر ١٥١:١ : « وقد سمع فيه أبى بكسر العين فيكون (يأبى) على هذه اللغة قياساً ، وقد زعم أبو القاسم السعدى أن أبى يأبى بفتح العين لا خلاف فيه ، وليس بصحيح فقد حكى أبى بكسر العين صاحب المحكم » .

٢ ـــ فَبَدَأَ بأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وعاءِ أَخِيهِ [٧٦:١٢]

= ٣ . بدأكم . بدءوكم . بدأنا .

(ب) إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [٤:١٠]

= ٦ .

في المفردات : « يقال : بدأت بكذا وابتدأت وأبدأت : أي قدمت والبدء والإبداء تقديم الشيء على غيره » .

٣ ـــ كانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِين وَمُنْذِرين [٢١٣:٢]

= ٧ . بعثنا = ٧ . بعثناكم . بعثناهم = ٢ .

(ب) قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ [٦٥:٦]

= ٦ . يبعثك . يبعثهم = ٣ ...

(ج) رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ [١٢٩:٢]

فى المفردات : « أصل البعث : إثارة الشىء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث » .

٤ ــ وَتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بآياتِ رَبِّهِمْ [٥٩:١١]

= ٢ .

(ب) وَما يَجْحَدُ بآياتِنا إِلَّا الكَافِرُونَ [٤٧:٢٩]

= ٢ . يجحدون = ٧ .

فى المفردات : « الجحود : نفى ما فى القلب إثباته وإثبات ما فى القلب نفيه ، وأرض جحدة : قليلة النبت » .

٥ ــ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً [٢٢:٢]

= ٧٧ . جعلكم = ٩ . جعلنا = ٧٠ . جعلناه = ١٥ . جعلناهم = ١٢ .

(ب) أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيها [٣٠:٢]

= ٦ . نجعل = ١٣ . يجعل = ٢٨ ...

(ج) رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلداً آمِناً [١٢٦:٢]

فى المفردات ﴿ جعل ﴾ لفظ عام فى الأفعال كلها ، وهو أعم من فعل وصنع .

٦ ــ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى [٦٠:٢٠]

= ٢ . جمعناكم . جمعناهم = ٢ ...

(ب) وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفْ [٢٣:٤]

نجمع . يجمع = ٣ ...

فى المفردات : « الجمع : ضم شىء بتقريب بعضه من بعض يقال : جمعته فاجتمع » .

٧ ــ سواءٌ منْكُمْ منْ أسرَّ القَوْلَ ومنْ جهر به [١٠:١٣]

(ب) وَلا تجْهَرْ بصلاتِكَ و لا تُخافِتْ بها [١١٠:١٧]

تجهروا

(ج) وَأسِرُّوا قوْلكُمْ أوِ اجْهَرُوا بهِ [١٣:٦٧]

فى المفردات : « جهر : يقال : لظهور الشىء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع . أما البصر فنحو : رأيته جهارا ... وأما السمع فنحو قوله تعالى : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ﴾ .

٨ ــ وَخَشَعَتِ الأصْواتُ لِلرَّحْمن [١٠٨:٢٠]

(ب) ألَمْ يَأْنِ لِلذِينَ آمَنُوا أنْ تخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [١٦:٥٧]

فى المفردات : « الخشوع : الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح ، والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب » .

٩ ــ فذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ [٧١:٢]

(ب) إنِّى أرَى فِى المَنامِ أنِّى أذْبَحُكَ [١٠٢:٣٧]

تذبحوا .

فى المفردات : « أصل الذبح : شق حلق الحيوان » .

١٠ ــ وَلَقَدْ ذرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ [١٧٩:٧]

(ب) وَمِنَ الأنْعام أزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ [١١:٤٢]

فى المفردات : « الذرء : إظهار الله تعالى ما أبداه يقال : ذرأ الله الخلق : أى أوجد أشخاصهم » .

١١ ــ ذهب الله بنُورِهِمْ [١٧:٢]

٨ ذهبت ذهبنا ذهبوا

(ب) وَتذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦:٨]

= ٢ . تذهبوا = ٢ ...

(ج) فاذْهَبْ أَنْتَ وربُّكَ فقاتلا [٢٤:٥]

في المفردات : « الذهاب : المضى . يقال : ذهب بالشيء وأذهبه ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني » .

١٢ — فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كوكباً [٧٦:٦]

= ١٣ . رآه = ٦ . رأوا = ١٣ ، رأيت = ١٧ ...

(ب) إِنِّي أُرَى مالا تَرَوْنَ [٤٨:٨]

= ٦ . تر = ٣١ . ترى = ٣٦ ...

١٣ — وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرجات [٢٥٣:٢]

= ٥ : رفعنا = ٥ . رفعناه = ٢ ...

(ب) لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ [٢:٤٩]

نرفع = ٢ . يرفع = ٢ .

في المفردات : « الرفع : يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها ... وتارة في البناء إذا طولته ... وتارة في الذكر إذا توهمته » .

١٤ — قُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ [٨١:١٧]

(ب) إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بها في الحياة الدُّنْيا وتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ[٩:٥٥، ٨٥]

في المفردات : « زهقت نفسه : خرجت من الأسف على الشيء » .

١٥ — سَأَلَ سائِلٌ بعذَابٍ وَاقِعٍ [٤:٧٠]

سألتك . سألتهم = ٧ ...

(ب) قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا [٩٠:٦]

= ١١ . يسألونك = ١٥ ...

(ج) فاسأل الذين يقرءون الكتاب [٩٤:١٠]

فى المفردات : « السؤال : الحاجة التى تحرص النفس عليها » .

١٦ ــ فلمَّا ألقَوْا سَحَرُوا أعْيُنَ النَّاسِ [١١٦:٧]

(ب) وَقَالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَة لِتَسْحَرنا بها فَما نَحْنُ لَكَ بمُؤْمِنِينَ[١٣٢:٧]

فى المفردات: « السحر : يقال على معان الأول : الخداع وتخيلات لا حقيقة لها .

١٧ ــ وَسَعَى فِي خَرابِها [١١٤:٢]

= ٥.. سعوا = ٢ .

(ب) لتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعَى [١٥:٢٠]

= ٣ . يسعى = يسعون = ٣ .

(ج) فاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٢]

فى المفردات : « السعى : المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل فى الجد من الأمر خيرا كان أو شراً » .

١٨ ــ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ [١٠٦:١٦]

= ٢ .

(ب) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١:٩٤]

يشرح .

(ج) رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [٢٥:٢٠]

فى المفردات : « أصل الشرح : بسط اللحم ونحوه : يقال شرحت اللحم وشرحته ، ومنه شرح الصدر أى بسطه بنور إلهى وسكينة من جهة الله وروح منه . وشرح المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه » .

١٩ ــ إنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ فَقَدْ صغتْ قُلُوبُكُما [٤:٦٦]

(ب) ولِتَصْغَى إِلَيْه أَفْئِدَةُ الذِين لا يُؤْمِنُون بالآخِرةِ [٦ ١١٣]

فى المفردات : « الصغو : الميل يقال : صغت النجوم والشمس صغوا مالت للغروب .. وأصغيت إلى فلان : ملت بسمعى نحوه » .

٢٠ — وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها [١٦:١١]

= ٤ .

(ب) وَاللهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ [٤٥:٢٩]

يصنع = ٢ . يصنعون = ٥ .

(ج) واصْنَعِ الفُلْكَ بأَعْيُنِنَا [٣٧:١١]

فى المفردات : « الصنع : إجادة الفعل ، فكل صنع فعل وليس كل فعل صنع ولا ينسب إلى الحيوانات ، والجمادات كما ينسب إليها الفعل » .

٢١ — بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بكُفْرِهِمْ [١٥٥:٤]

= ٤ .

(ب) وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [١٠٠:٧]

= ٢ . يطبع = ٣ .

فى المفردات : « الطبع : أن تصور الشىء بصورة ما كطبع السكة ، وطبع الدراهم ، وهو أعم من الختم وأخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم » .

٢٢ — اذْهَبْ إلَى فِرعَوْنَ إنَّهُ طَغَى [٢٤:٢٠]

= ٦ . طغوا .

(ب) ولا تَطْغَوا فِيهِ [١١٢:١١]

= ٣ . يطغى = ٢ .

فى المفردات : « طغوت وطغيت طغوانا ، وطغيانا وأطغاه كذا : حمله على الطغيان ، وذلك تجاوز الحد فى العصيان » .

٢٣ ــ وَلا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ [١٥١:٦]

= ٥ .

(ب) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً [٨:٩]

= ٣ . يظهرون . يظهروه .

فى المفردات : وظهر الشيء : أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى . وبطن : إذا حصل فى بطنان الأرض فيخفى ثم صار يستعمل فى كل بارز مبصر بالبصر وبالبصيرة .. وقوله ﴿ظهر الفساد﴾ أى كثر وشاع .. » .

٢٤ ــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ [٧٦:٢]

فتحنا = ٦ . فتحوا .

(ب) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بالحَقِّ [٢٦:٣٤]

= ٢ .

(ج) رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ [٨٩:٧]

فى المفردات : « الفتح : إزالة الإغلاق والإشكال وذلك ضربان أحدهما : يدرك بالبصر ...

والثانى : يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم ...
وفتح عليه كذا : إذا أعلمه ووقفه عليه » .

٢٥ ــ أَتُهْلِكُنَا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا [١٥٥:٧]

= ٧ . فعلت = ٤ . فعلوا = ٤ . فعلوه = ٥ .

(ب) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ [٦٧:٥]

تفعلوا = ٩ . تفعلون = ٦ . يفعل = ١٦ . يفعلون = ١٥ .

(ج) ياأَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ [١٠٢:٣٧]

فى المفردات : « الفعل : التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ، ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد ، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات .. والعمل مثله والصنع أخص منهما » .

٢٦ ـــ فإذا قرأتَ القرآن فاستعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ [٩٨:١٦]

= ٢ . قرأناه . قرأه .

(ب) وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٠٦:١٧]

تقرؤه . يقرءون = ٢ .

(ج) اقْرَأْ كِتابَكَ [١٤:١٧]

فى المفردات : « القراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض فى الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع . لا يقال : قرأت القوم : إذا جمعتهم » .

٢٧ ـــ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلَى أُصُولِها فَبِإذْنِ اللهِ [٥:٥٩]

قطعنا = ٢ .

(ب) وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ [٢٩:٢٩]

يقطع = ٣ . يقطعون = ٣ .

فى المفردات : « القطع : فصل الشىء مدركا بالبصر كالأجسام أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة » .

٢٨ ـــ إنَّ اللهَ لَعَنَ الكافِرينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً [٦٤:٣٣]

لعنت . لعنا . لعنهم = ٧ .

(ب) أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ [٤٧:٤]

يلعن = ٢ . يلعنهم = ٢ .

(ج) وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً [٦٨:٣٣]

فى المفردات : « اللعن : الطرد والإبعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ومن الإنسان : دعاء

على غيره »

٢٩ ــ ومَنْ أَظْلَمُ ممَّنْ منع مساجد الله أَنْ يُذْكر فِيها اسْمُهُ [١١٤:٢]

= ٣ . منعك = ٣ . منعنا . ومنعهم .

(ب) أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا [٤٣:٢١]

ونمنعكم . يمنعون .

فى المفردات : « المنع : يقال : فى ضد العطية ، يقال : رجل مانع ومناع : بخيل »

٣٠ ــ وإذا أَنْعمْنا على الإنْسانِ أَعْرَض ونأى بجانبه [٨٣:١٧]

= ٢ .

(ب) وهُمْ ينْهوْن عَنْهُ ويَنْأَوْنَ عَنْهُ [٢٦:٦]

فى المفردات : « نأى : قال أبو عمرو : نأى مثل نعى : أعرض ، وقال أبو عبيدة : تباعد » .

٣١ ــ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنى وَبَيْنَ إِخْوَتِى [١٠٠:١٢]

(ب) إنَّ الشَّيْطانَ ينزغُ بَيْنَهُمْ [٥٣:١٧]

ينزغنك .

فى المفردات : « النزغ : دخول فى أمر لإفساده » .

٣٢ ــ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رسالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ [٧٩:٧]

= ٢ . نصحوا = ٢ .

(ب) أُبَلِّغُكُمْ رسالاتِ رَبِّى وَأَنْصحُ لَكُمْ [٦٢:٧]

= ٢

فى المفردات « النصح تحرى الفعل أو قول فيه صلاح صاحبه .. نصحت له الود أخلصته »

٣٣ — فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى [٩:٨٧]

فنفعها .

(ب) يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ [١٠٩:٢٠]

= ٣ . ينفع = ٨ . ينفعكم = ٤ .

فى المفردات : « النفع : ما يستعان به فى الوصول إلى الخيرات . وما يتوصل به إلى الخير فهو خير » .

٣٤ — وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [٤٠:٧٩]

نهاكم . نهاكما . نهوا .

(ب) إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ [٤٥:٢٩]

أنهاكم . أتنهانا ...

(ج) وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ [١٧:٣١]

فى المفردات : « النهى : الزجر عن الشىء » .

٣٥ — وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ [٧:٥٥]

وضعت . وضعته . وضعها ...

(ب) وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا [٢:٢٢]

= ٤ . تضعوا : تضعون . يضعن .

فى المفردات : « الوضع : أعم من الحط ومنه الموضع .. ويقال ذلك فى الحمل والحمل ﴿ والأرض وضعها للأنام ﴾ عبارة عن الإيجاد والخلق » .

فتحت العين لأجل حرف الحلق بدليل حذف الفاء .

٣٦ — وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ على الله [١٠٠:٤]

= ٧ . وقعت ٢ .

(ب) ويُمْسِكُ السَّماء أنْ تقع على الأرْضِ إلّا بإذْنه [٢٢:٦٥]

(ج) فإذا سَوَّيْتُهُ ونفخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فقعُوا لهُ ساجِدِين [١٥:٢٩]

فى المفردات : « الوقوع : ثبوت الشىء وسقوطه ، وقع الطائر وقوعا ... أكثر ما جاء فى القرآن من لفظ (وقع) جاء فى العذاب والشدائد » .

فتحت العين لأجل حرف الحلق .

٣٧ ــ الْحمدُ لله الذى وهب لى على الكبرِ إسْماعِيل [١٤:٣٩]

٢ ــ وهبنا = ٩ . وهبت .

(ب) يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إناثاً ويهبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ [٤٢:٤٩]

= ٢ . لأهب .

(ج) وَهَبْ لَنا مِنْ لدُنْكَ رَحْمَةً [٣:٨]

فى المفردات : « الهبة : أن تجعل ملكك لغيرك . يقال : وهبه هبة وموهبة وموهوبا » .

المضارع وحده من باب فتح

١ ــ فبعثَ الله غُراباً يَبْحَثُ فِى الأرْضِ [٥:٣١]

فى المفردات : « البحث : الكشف والطلب يقال : بحثت عن الأمر وبحثت كذا » .

٢ ــ ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشياءَهُمْ [٧:٨٥]

= ٣ . يبخس .

فى المفردات : « البخس : نقص الشىء على سبيل الظلم » .

٣ ــ ما أصاب مِنْ مُصيبةٍ فِى الأرْضِ وَلا فِى أنْفُسِكُمْ إلّا فِى كتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نبْرأها [٥٧:٢٢]

٤ ــ بَلْ تأتِيهِمْ بغْتة فتَبْهتُهُمْ [٤٠:٢١]

فى المفردات : « فبهته : تحير ودهش » .

وفى الكشاف ١١٨:٣ : « بل تفجؤهم فتغلبهم . يقال للمغلوب فى المحاجة : مبهوت » .

وفى القاموس : « بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل ... والأخذ بغتة والانقطاع والحيرة وفعلها كعلم ونصر وكرم وزهى وهو مبهوت لا باهت .

٥ ــ لا تَجْأَرُوا اليَوْمَ إنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ [٦٥:٢٣]

تجأرون . يجأرون .

فى المفردات : « جأر : إذا أفرط فى الدعاء ، تشبيها بجؤار الوحشيات كالظباء ونحوها » .

٦ ــ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدخَلاً لوَلَّوا إليْهِ وهُمْ يجْمحُونَ [٥٧:٩]

فى المفردات : « أصله فى الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه فى مروره وجريانه وذلك أبلغ من النشاط والمرح » .

٧ ــ وَإنْ يُرِيدُوا أنْ يخْدَعُوكَ فَإنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٦٢:٨]

يخدعون .

فى المفردات : « الخداع : إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه » .

٨ ــ فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ [٣٢:٣٣]

الخضوع : الخشوع . من المفردات .

٩ ــ بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فيَدْمَغُهُ [١٨:٢١]

فى المفردات : « أى يكسر دماغه وحجة دامغة كذلك » .

١٠ ــ يوْم ترَوْنها تذْهلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عمَّا أرْضَعَتْ [٢:٢٢]

فى المفردات : « الذهول : شغل يورث حزنا ونسيانا يقال : ذهل عن كذا وأذهله كذا » .

وفى القاموس الفعل كمنع .

١١ ــ أُرْسِلْهُ مَعَنا غداً يَرْتَعْ ويلْعَبْ [١٢:١٢]

فى المفردات : « الرتع : أصله أكل البهائم . يقال : رتع يرتع رتوعا ورتاعا ورتعا ، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير وعلى طريق التشبيه » .

١٢ ــ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْباً [٤٧:١٢]

تزرعونه .

١٣ ــ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٣٣:٢١]

فى المفردات : « السبح : المر السريع فى الماء وفى الهواء ... ولجرى الفرس ولسرعة الذهاب فى العمل » .

١٤ ــ وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٦:١٦]

فى المفردات : « السرح : شجر له ثمر ، الواحدة سرحة ، وسرحت الإبل أصله أن يرعيها السرح ثم جعل لكل أرسال فى الرعى » .

١٥ ــ لَئِنْ لم يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ [١٥:٩٦]

فى المفردات : « السفع : الأخذ بسفعة الفرس أى سواد ناصيته » .

١٦ ــ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسلخُ مِنْهُ النَّهار [٣٧:٣٦]

فى المفردات : « السلخ : نزع جلد الحيوان يقال : سلخته فانسلخ وعنه استعير سلخت درعه : نزعتها وسلخ الشهر وانسلخ » .

١٧ ــ إنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ [٤٢:١٤]

فى المفردات : « الشخص : سواد الإنسان القائم المرئى من بعيد وقد شخص من بلده نفذ ... قال : ﴿ تشخص فيه الأبصار ﴾ أى أجفانهم لا تطرف » .
فى القاموس : الفعل كمنع .

١٨ — مَنْ ذا الذى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]
= ٣ . فيشفعوا . يشفعون .

فى المفردات : ﴿ من يشفع شفاعة حسنة ... ﴾ أى من انضم إلى غيره وعاونه وصار شفعا له أو شفيعا فى فعل الخير والشر فعاونه وقواه وشاركه فى نفعه وضره .

وقيل : الشفاعة هنا أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير أو طريق شر فيقتدى به كأنه شفع له » .

١٩ — فإِنَّكَ لا تظْمَؤُ فِيها وَلا تَضْحَى [١١٩:٢٠]

فى المفردات : « وضحى يضحى : تعرض للشمس » .
وفى القاموس : كدعا وسعى ورضى .

٢٠ — قُلْ ما يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

فى المفردات : « ما عبأت به : أى لم أبال به . وأصله من العبء أى الثقل كأنه قال : ما أرى له وزنا وقدرا . قال : ﴿ ما يعبأ بكم ربى ﴾ وقيل : أصله من عبأت الطيب ، كأنه قيل : ما يبقيكم لولا دعاؤكم . وقيل : عبأت الجيش وعبأته : هيئته » .

فى القاموس : الفعل كمنع .

٢١ — قالَ إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِى فلا تَفْضَحُونَ [٦٨:١٥]
٢٢ — فأَمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَرْ [٩:٩٣]
فى المفردات : « القهر : الغلبة والتذليل معا ويستعمل فى كل واحد منهما » .

٢٣ — قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ [٤٢:٢١]

فى المفردات : « الكلاوة : حفظ الشيء وتبقيته يقال : كلأك الله ، وبلغ بك أكلأ العمر » .

٢٤ ــ تلْفحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ، وَهُمْ فِيها كالحونَ [١٠٤:٢٣]

فى المفردات : « يقال : لفحته الشمس أو السموم .. وعنه استعير : لفحته بالسيف » .

٢٥ ــ يَمْحَقُ الله الرِّبا وَيُربِى الصَّدَقاتِ [٢٧٦:٢]

ويمحق .

فى المفردات : « المحق : النقصان .. مقال : محقة : إذا نقصه وأذهب بركته » .

٢٦ ــ لأمْلأنَّ جَهَنَّم مِنْكُمْ أَجْمعِينَ [١٨:٧]

= ٤ .

٢٧ ــ ومنْ عَمِل صالِحاً فِلأنُفسِهِم يَمْهدُونَ [٤٤:٣٠]

فى المفردات : « المهد والمهاد : المكان الممهد الموطأ » .

وفى الكشاف ٤٨٣:٣ : « أى يسوون لأنفسهم ما يسويه لنفسه الذى يمهد فراشه ويوطئه ، لئلا يصيبه فى مضجعه ما ينبيه عليه وينغص عليه مرقده » .

٢٨ ــ ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِهَا نأْت بخيْر مِنْها [١٠٦:٢]

فى المفردات : « النسخ : إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل والظل الشمس والشيب والشباب » .

٢٩ ــ كانُوا قليلاً مِنَ اللَّيْل ما يَهْجَعُونَ [١٧:٥١]

فى المفردات : « الهجوع : النوم ليلا ... وذلك يصح أن يكون معناه : كان هجوعهم قليلا من أوقات الليل ، ويجوز أن يكون معناه لم يكونوا يهجعون والقليل يعبر به عن النفى » .

وفى القاموس الفعل كمنع .

٣٠ — وأما السائل فلا تنهرْ [١٠:٩٣]

تنهرهما .

في المفردات : « النهر والانتهار : الزجر بمغالطة يقال : نهره وانتهره » .

٣١ — وَأَرْضاً لم تطئوها [٢٧:٣٣]

(ب) وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تطئُوهُمْ [٢٥:٤٨]

(ج) وَلا يَطئُونَ مَوطِئاً يَغِيظُ الكُفّارَ وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍ نَيلاً إلا كُتِبَ لهُمْ [١٢٠:٩]

فتحت العين لأجل حرف الحلق .

المضارع والأمر من باب فتح

١ ــ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهادَاتٍ بِاللهِ [٨:٢٤]

يدرءون .

(ب) قُلْ فادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ [١٦٨:٣]

فى المفردات : « الدرء : الميل إلى أحد الجانبين يقال : قومت درءه » .

٢ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ [٤٨:٧٧]

فى المفردات : « الركوع : الانحناء فتارة يستعمل فى الهيئة المخصوصة فى الصلاة . وتارة فى التواضع والتذلل إما فى العبادة وإما فى غيرها » .

٣ ــ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وتَغْفِرُوا فإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤:٦٤]

وليصفحوا .

(ب) فاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ [١٣:٥]

فى المفردات : « الصفح : ترك التثريب وهو أبلغ من العفو .. وقد يعفو الإنسان ولا يصفح . وصفحت عنه أوليته منى صفحة جميلة معرضا عن ذنبه .. أو تجاوزت الصفحة التى أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك : تصفحت الكتاب » .

٤ ــ فافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لكُمْ [١١:٥٨]

فى المفردات: « الفسح والفسيح : الواسع من المكان والتفسح والتوسع . ومنه قيل : فسحت لفلان أن يفعل كذا » .

٥ ــ أتذَرُ مُوسَى وَقوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ [١٢٧:٧]

= ٤ . تذرون = ٣ ...

(ب) وذَرِ الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً [٦:٧٠]

فى المفردات : « يقال : فلان يذر الشيء : أى يقذفه لقلة اعتداده به ، ولم يستعمل ماضيه » .

فتحت العين حملا على يدع .

الأمر وحده من باب فتح

١ ـــ وَقِيلَ ياأَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وياسَمَاءُ أَقْلِعِي [١١:٤٤]

فى المفردات : « من قولهم : بلعت الشيء وابتلعته ومنه البلوعة » .

٢ ـــ قَالَ اخْسَئُوا فِيها ولا تُكَلِّمُونَ [٢٣:١٠٨]

فى المفردات : « خسأت الكلب فخسأ ، أى زجرته مستهينا به ، وذلك إذا قلت له إخسأ » .

وفى القاموس : خسأ الكلب كمنع : طرده .

٣ ـــ وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم فاجْنَحْ لها [٨:٦١]

فى المفردات : « أى مالوا من قولهم : جنحت السفينة ، أى مالت إلى أحد جانبيها » .

٤ ـــ إنِّى أنا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [٢٠:١٢]

فى المفردات : « الخلع : خلع الإنسان ثوبه والفرس جله وعذاره » .

٥ ـــ فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ [١٥:٩٤]

فى المفردات : « الصدع : الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما .

يقال : صدعته فانصدع ، وصدعته فتصدع . وعنه استعير صدع الأمر : أى فصله » .

٦ ـــ اقْتلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وجْهُ أَبِيكُمْ [٩:١٢]

فى المفردات : « الطرح : إلقاء الشيء وإبعاده والطروح : المكان البعيد . رأيته من طرح أى بعد ، والطرح : المطروح لقلة الاعتداد به » .

٧ ـــ فامْسَحُوا بوُجُوهِكُمْ وأَيدِيكم [٤٣:٤]
= ٢ .

فى المفردات : « المسح : إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه وقد يستعمل فى كل واحد منهما » .

٨ ـــ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ [٢:١٠٨]

فى المفردات : « النحر : موضع القلادة من الصدر ونحرته : أصبت نحره ومنه نحر البعير . وقوله ﴿ وانحر ﴾ هو حث على مراعاة هذين الركنين وهما الصلاة ونحر الهدى » .

٩ ـــ ولا تُطع الكافِرينَ والمُنافِقِينَ وَدَعْ أَذاهُمْ [٤٨:٣٣]

الماضى والأمر من باب فتح

١ ـــ فإذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فأَشْهِدُوا عَلَيْهِم [٦:٤]

(ب) ادْفَع بالتِى هِىَ أَحسَنُ السَّيِّئَةَ [٩٦:٢٣]

فى المفردات : « الدفع إذا عدى بإلى اقتضى معنى الإنالة : ﴿ فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ وإذا عدى بمن اقتضى معنى الحماية » .

٢ ـــ فَما رَعَوها حَقَّ رعايَتِها [٢٧:٥٧]

(ب) كُلُوا وَارعَوا أَنْعَامَكُمْ [٥٤:٢٠]

فى المفردات : « الرعى فى الأصل : حفظ الحيوان ، إما بغذائه الحافظ لحياته

وإما بذب العدو عنه يقال : رعيته : أى حفظته ، وأرعيته : جعلت له مايرعى » .

أفعال من باب نصر قرىء فيها من باب فتح والعكس وذلك فى الشواذ

١ ــ وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم فاجنَح لها [٨:٦١]

قرأ الأشهب العقيلى ﴿ فاجنح ﴾ بضم النون وهى لغة قيس والجمهور بفتحها وهى لغة تميم .

ابن خالويه ٥٠، البحر ٤:٥١٤ .

فى المحتسب ١:٢٨١ : « حكى سيبويه : جنح يجنح ... ويؤكد ذلك ضرب من القياس وهو أن جنح غير متعد ، الضم فيه أقيس » .

٢ ــ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلانِ [٥٥:٣١]

﴿ سنفرغ ﴾ بكسر النون وفتح الراء عيسى وأبو السمال ﴿ سنفرغ ﴾ بالفتح فيهما ، الأعرج وقتادة .

ابن خالويه ١٤٩، البحر ٨:١٩٤ .

فى المحتسب ٢:٣٠٤ : « يقال : فرغ يفرغ كدفع يدفع ، وفرغ يفرغ ، كدبغ يدبغ ، وفرغ يفرغ كلثغ يلثغ » .

٣ ــ بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلى البَاطِلِ فَيَدمَغُهُ [٢١:١٨]

قرى ﴿ فيدمغه ﴾ بضم الميم . البحر ٦:٣٠٢ .

أفعال من باب ضرب قرىء فيها من باب فتح والعكس وذلك فى الشواذ

١ ــ وتنحتُون من الجبالِ بُيوتا [٢٦:١٤٩] .

فى البحر ٤: ٣٢٩ « قرأ الحسن ﴿ وتنحتون ﴾ بفتح الحاء وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء من أسفل وفتح الحاء » .

البحر ٥: ٤٦٣–٤٦٤، ٧: ٣٥، والإتحاف ٢٢٦، ٢٧٦، ابن خالويه ٤٤–٤٥

٢ — إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزِغُ بَيْنَهُمْ [٥٣:١٧]

بكسر الزاى . طلحة . ابن خالويه ٧٧ .

وفى البحر ٦: ٤٩ : « قرأ طلحة ﴿ ينزغ ﴾ بكسر الزاى قال أبو حاتم لعلها لغة والقراءة بالفتح .

وقال صاحب اللوامح : هى لغة وقال الزمخشرى : هما لغتان نحو يعرشون ولو مثل بينطح كان أنسب » .

أفعال باب كرم

الماضى والمضارع

١ — قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]

(ب) فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [١١:٢٨]

فى المفردات : « البصر : يقال للجارحة الناظرة .. وللقوة التى فيها ... ويقال لقوة القلب المدركة : بصيرة وبصر . ولا يكاد يقال للجارحة : بصيرة .

ويقال من الأول : أبصرت ومن الثانى : أبصرته وبصرت به وقلما يقال : بصرت فى الحاسة إذ لم تضامه رؤية القلب » .

٢ — وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِى الأَرْضِ [٣٥:٦]

د كبرت .

(ب) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ [١٧: ٥٠، ٥١]

في المفردات : « وتستعمل الكبيرة فيما يشق ويصعب .. ﴿ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾ ﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم ﴾ (كبرت كلمة) ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته » .

المضارع وحده

١ ــ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]

في القاموس : « طهر كنصر وكرم » .

الماضي وحده من باب كرم

١ ــ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ [٤٢:٩]

في المفردات : « يقال بَعُدَ : إذا تباعد وهو بعيد .. وبعيد : مات » .

٢ ــ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ [٨:٧]

= ٤ .

في المفردات : « وقد يقال : ثقل القول : إذا لم يطب سماعه ولذلك قال في صفة يوم القيامة : ﴿ ثقلت في السموات والأرض ﴾ .

٣ ــ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

(ب) نِعْمَ الثَّوابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [٣١:١٨]

= ٢ .

في المفردات : « الحسنى : لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن : أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن والمستحسن من جهة البصيرة » .

وفي الكشاف ٣٥١:١ : « فيه معنى التعجب ، كأنه قيل : ما أحسن أولئك رفيقا » .

٤ ــ والذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلَّا نَكِداً [٧:٥٨]

فى الكشاف ٢:١١٢ : « ﴿ والذى خبث ﴾ الأرض السبخة التى لاتنبت ما ينتفع به » .

٥ ــ وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بما رَحُبَتْ [٩:٢٥، ١١٨]

فى المفردات : « رحبت الدار : اتسعت واستعير للواسع الجوف فقيل : رحب البطن ولواسع الصدر كما استعير الضيق لضده » .

٦ ــ ضَعُفَ الطالِبُ وَالمَطْلُوبُ [٢٢:٧٣]

(ب) وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا [٣:١٤٦]

فى المفردات : « الضعف : خلاف القوة وقد ضعف فهو ضعيف . قال : ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ والضعف قد يكون فى النفس وفى البدن وفى الحال » .

٧ ــ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ [٤:٧]

(ب) وَلَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ [٨:١٩]

فى المفردات : « الكثرة والقلة يستعملان فى الكمية المنفصلة كالأعداد .. وتكون الكثرة إشارة إلى الفضل ... والمكاثرة والتكاثر : التبارى فى كثرة المال والعز » .

باب حسب يحسب

١ ــ وَوَرِثَ سُليمانُ دَاوُدَ [٢٧:١٦]

وورثه . ورثوا .

(ب) لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النساءَ كَرْهاً [٤:١٩]

ترث . يرث . يرثها = ٢ . يرثون = ٢ . يرثنى .

فى المفردات : « الوراثة والإرث : انتقال قنية إليك عن غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد . ويقال : ورثت مالا عن زيد وورثت زيدا » .

قراءات باب حسب يحسب

قرأ أربعة من السبعة (حسب يحسب) بكسر السين فى الماضى والمضارع . وهم : نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائى فى جميع القرآن . وقرأ الباقى بكسر السين فى الماضى وبفتحها فى المضارع .

فى شرح الشاطبية ١٦٩ : « وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى قرءوا ما جاء من (يحسب) مستقبلا بكسر السين ، فتعين للباقين القراءة بفتحها ... وإنما قال مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل فى القرآن سواء كان بالياء أو بالتاء متصل به ضمير أو غير متصل .. » .

وفى النشر ٢٣٦:٢ : « واختلفوا فى (تحسبهم ، ويحسبن ، ويحسب) . كيف وقع مستقبلا : فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها » .

وفى البحر ٣٢٨:٢ : « قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين حيث وقع وهو القياس لأن ماضيه على (فعل) بكسر العين وقرأ باقى السبعة بكسرها وهو مسموع فى ألفاظ منها : عمد يعمد ويعمد وقد ذكرها النحويون . والفتح فى السين لغة تميم والكسر لغة الحجاز » .

مضارع حسب فى القرآن

١ ـــ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون [٤٤:٢٥]
غيث النفع ١٨٤، الإتحاف ٣٢٩ .

٢ ـــ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا [١٦٩:٣]
غيث النفع ٧١، الإتحاف ١٨٢ .

٣ ــ لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا [١٨٨:٣]

٤ ــ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون [٤٢:١٤]

غيث النفع ١٤٤، الإتحاف ٢٧٣ .

٥ ــ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله [٤٧:١٤]

٦ ــ لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض [٥٧:٢٤]

٧ ــ فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب [١٨٨:٣]

٨ ــ وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]

غيث النفع ١٩٣، الإتحاف ٣٤٠ .

٩ ــ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود [١٨:١٨]

غيث النفع ١٥٥، الإتحاف ٢٨٨ .

١٠ ــ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى [١٤:٥٩]

غيث النفع ٢٥٨، الإتحاف ٤١٤ .

١١ ــ وتحسبونه هينا [١٥:٢٤]

الإتحاف ٣٢٥ .

١٢ ــ لتحسبوه من الكتاب [٧٨:٣]

غيث النفع ٦٧ .

١٣ ــ لا تحسبوه شرا لكم [١١:٢٤]

غيث النفع ١٨٠، الإتحاف ٣٢٣ .

١٤ ــ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه [٣:٧٥]

غيث النفع ٢٦٩، الإتحاف ٤٢٨ .

١٥ ــ أيحسب الإنسان أن يترك سدى [٣٦:٧٥]

١٦ ــ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد [٥:٩٠]

١٧ ــ أيحسب أن لم يره أحد [٧:٩٠]

غيث النفع ٢٧٧، الإتحاف ٤٢٩ .

١٨ ــ يحسب أن ماله أخلده [٣:١٠٤]

غيث النفع ٢٩١، الإتحاف ٤٤٣ .

١٩ ــ لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم [١٧٨:٣]

٢٠ ــ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم [١٨٠:٣]

٢١ ــ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون [٥٩:٨]

غيث النفع ١١٣، الإتحاف ٤٤٣ .

٢٢ ــ يحسبه الظمآن ماء [٣٩:٢٤]

٢٣ ــ يحسبهم الجاهل أغنياء [٢٧٣:٢]

غيث النفع ٥٧، الإتحاف ١٦٥ .

٢٤ ــ ويحسبون أنهم مهتدون [٣٠:٧]

غيث النفع ١٠٢، الإتحاف ٢٢٣ .

٢٥ ــ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين [٥٥:٢٣]

٢٦ ــ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا [٢٠:٣٣]

غيث النفع ٢٠٥، الإتحاف ٣٥٤ .

٢٧ ــ ويحسبون أنهم مهتدون [٣٧:٤٣]

الإتحاف ٣٨٦ .

٢٨ ــ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم [٨٠:٤٣]

غيث النفع ٢٣٥، الإتحاف ٣٨٧ .

٢٩ ــ ويحسبون أنهم على شيء [١٨:٥٨]

غيث النفع ٢٥٧، الإتحاف ٤١٢ .

٣٠ ــ يحسبون كل صيحة عليهم [٤:٦٣]

غيث النفع ٢٦٠، الإتحاف ٤١٦ .

الشواذ

ولا تخْضَعْنَ بالقَوْل فَيَطْمع الذى فِى قَلْبه مرضٌ [٣٢:٣٣]

﴿ فيطمع ﴾ الأعرج . ابن خالويه ١١٩ ﴿ فيطمع الذى ﴾ بكسر العين ، أبو السمال .

وفى البحر ٢٣٠:٧ : « وقرأ الأعرج وعيسى ﴿ فيطمع ﴾ بفتح الياء وكسر الميم .

ونقلها ابن خالويه عن أبى السمال قال : وقد روى عن ابن محيصن وذكر أن الأعرج وهو ابن هرمز قرأ ﴿ فيطمع ﴾ بضم الياء وفتح العين وكسر الميم » . الذى فى ابن خالويه عن أبى السمال بكسر العين .

وفى المحتسب ١٨١:٢ : « أن الأعرج قرأ بكسر العين » .

٢ ــ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ [٣٣:٤٢]

وفى المحتسب ٢٥٢:٢ : « ومن ذلك قراءة قتادة ﴿ فيظللن رواكد ﴾ بكسر اللام .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على ظللت أظل كفررت أفر ، والمشهور فيها فعلت أفعل ظللت أظل .

فأما (ظللت أظل) فلم يمرر بنا ، لكن قد مر نحو ضللت أضل ، وضللت أضل . ولم يقرأ قتادة ــ إن شاء الله ــ إلا بما رواه وأقل ما فى ذلك أن يكون سمعه لغة » .

وفى الكشاف ٢٢٧:٤ : « ﴿ فيظللن ﴾ بفتح اللام وكسرها من ظل يظل ويظل نحو : ضل يضل ويضل » .

وفى البحر ٥٢٠:٧ : « قرأ الجمهور ﴿ فيظللن ﴾ بفتح اللام . وقرأ قتادة بكسرها . والقياس الفتح ، لأن الماضى بكسر العين فالكسر فى المضارع شاذ . قال الزمخشرى » .

وليس كما ذكر لأن يضل بفتح العين من ضللت بكسرها فى الماضى و (يضل) بكسرها من (ضللت) بفتحها فى الماضى وكلاهما مقيس » .

أفعال ماضية

لم يذكر لها أمر ولا مضارع فى القرآن

جاءت هذه الأفعال مفتوحة العين ومكسورتها ومضمومتها .

أما الأفعال المضمومة العين ، فى الماضى فمضارعها مضموم العين وهى من باب كرم كذلك الأفعال المكسورة العين فى الماضى مضارعها مفتوح العين . من باب علم وفرح أما الأفعال المفتوحة العين فى الماضى فتتعرف على أبوابها بالتفصيل الآتى :

١ ـــ ما كان منها مثالا واويا فمضارعه مكسور العين من باب ضرب يضرب لأن هذا النوع لزم باب ضرب يضرب إن كان مفتوح العين فى الماضى ، ولم يشذ عن هذا القياس إلا فعل واحد وهو وجد يجد فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة   تدع الصوادى لا يجدن غليلا

وذلك على لغة بنى عامر فى هذا الفعل وحده ولم أقف فى الشواذ على قراءة بهذه اللغة .

٢ ـــ الأجوف اليائى العين من فعل المفتوح العين لزم باب ضرب يضرب أيضاً .

٣ ـــ الناقص اليائى اللام من فعل المفتوح العين يلزم باب ضرب يضرب وإذا كانت عينه حرف حلق جاز أن يأتى من باب فتح وليس فى هذه الأفعال التى جاء منها الماضى وحده ناقص يائى اللام حلقى العين وفيها ناقص واوى اللام حلقى العين .

٤ ـــ المضاعف اللازم من فعل المفتوح العين يكثر فيه باب ضرب يضرب وكذلك جاءت هذه الأفعال المضعفة من باب ضرب فى كتب اللغة وسنذكرها بعد .

٥ ــ الأجوف الواوى العين من فعل لزم باب نصر ينصر وكذلك جاءت الأفعال فى كتب اللغة .

٦ ــ الناقص الواوى اللام من فعل يجىء من باب نصر وإذا كان عينه حرف حلق جاز أن يأتى من باب فتح جاء (طحاها) من باب فتح وجاء (دحاها) من بابى فتح ونصر .

٧ ــ المضاعف المتعدى يجىء من باب نصر ينصر وكذلك جاءت هذه الأفعال التى سنذكرها .

٨ ــ الفعل الصحيح الحلقى العين أو اللام المفتوح العين فى الماضى يجىء من باب فتح يفتح ومن غيره أيضاً جاء من هذه الأفعال التى هى موضوع حديثنا أفعال من باب فتح وأفعال جاء فى مضارعها الفتح والضم كما جاء بعضها من باب نصر نحو : صلح يصلح .

٩ ــ الأفعال التى ليست حلقية العين أو اللام من الفعل الصحيح المفتوحة العين قياسها باب نصر أو ضرب وقد جاء مضارع بعض هذه الأفعال من البابين وسنبين ذلك عند ذكر هذه الأفعال .

وهذا تفصيل ما أجملناه .

الأفعال المضمومة العين فى الماضى

قد ذكرناها فى باب (كرم) فانظرها هناك .

الأفعال الماضية المكسورة العين

١ ــ فإذَا بَرِق البَصَرُ [٧:٧٥]

٢ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيةٍ بَطِرتْ مَعِيشَتَها [٥٨:٢٨]

فى المفردات : « البطر : دهش يعترى الإنسان من سوء احتمال النعمة .

وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها » .

وفى البحر ٧:١٢٦ : « معيشتها : منصوب على التميز عند الكوفيين أو مشبه بالمفعول به عند البصريين أو مفعول به على تضمين ﴿ بطرت ﴾ معنى فعل متعد أى خسرت معيشتها على مذهب أكثر البصريين أو على إسقاط (فى) أى فى معيشتها على مذهب الأخفش أو على الظرف على تقدير : أيام معيشتها كقولك : جئت خفوق النجم » .

٣ — أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ [٩٥:١١]

٤ — سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا [٢١:١٤]

٥ — أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [٩٠:٤]

٦ — فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [١٦:٢]

٧ — عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢:٢٧]

أى تبعكم ولحقكم . من الكشاف ٣٨١:١ .

٨ — وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢]

فى المفردات : « السفه : خفة فى البدن . ومنه قيل : زمام سفيه كثير الاضطراب وثوب سفيه ردىء النسج واستعمل فى خفة النفس لنقصان العقل . أصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو بطرت معيشتها » .

٩ — وَنُفِخَ فِى الصُّور فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّموات وَمَنْ فِى الأَرْضِ [٦٨:٣٩]

١٠ — ثم عموا وصموا [٧١:٥]

= ٢ .

١١ — فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٣:٣٨]

(ب) وَطَفِقَا يخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ [٢٢:٧]

١٢ — واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ [٤١:٨]

(ب) فكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً [٦٩:٨]

١٣ ــ ففزِعَ مَنْ فِى السَّمواتِ وَمَنْ فِى الأَرْض [٨٧:٢٧]

(ب) ففزِعَ مِنْهُمْ [٢٢:٣٨]

(ج) وَلَوْ تَرَى إِذْ فزِعُوا فلا فَوْتَ [٥١:٣٤]

١٤ ــ وَقَدِمْنَا إِلَى ما عَمِلُوا مِنْ عملٍ فَجَعلناهُ هَباءً [٢٣:٢٥]

١٥ ــ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِى طُغيانِهِمْ [٧٥:٢٣]

(ب) بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

جاء (لج) من باب علم ومن باب ضرب .

١٦ ــ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ [٨٠:٢٦]

١٧ ــ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيرَها [٥٦:٤]

١٨ ــ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]

١٩ ــ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ [٢٥٥:٢]

= ٤ .

(ب) وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ [١٥٦:٧]

(ج) رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٧:٤٠]

أفعال المثال الواوى الفاء من (فعل)

القياس فيها باب ضرب

١ ــ فإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها [٣٦:٢٢]

فى الكشاف ٣:١٥٨ : « وجوب الجنوب : وقوعها على الأرض من وجب الحائط وجبة إذا سقط : ووجبت الشمس وجبة : غربت » .

٢ ــ وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ [٢٣:٢٨]

(ب) لَوْ كانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها [٩٩:٢١]

٣ ــ وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ [١٧:٨٤]

فى المفردات : « الوسق : جمع المتفرق وسقت الشيء : إذا جمعته ..
قيل : وما جمع من الظلام وقيل : عبارة عن طوارىء الليل » .

٤ ـــ وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذَا وَقَبَ [٣:١١٣]

وقب : غاب .

٥ ـــ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [١٥:٢٨]

الوكز : الطعن والدفع والضرب بجمع الكف . المفردات .

أفعال الأجوف اليائى العين من (فعل)
وقياسها باب ضرب

١ ـــ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ [٤٣:٤]

= ٦٨ . جاءت = ١٣ .

٢ ـــ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]

= ٤ .

٣ ـــ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٨٣]

فى المفردات : « الرين : صدأ يعلو الشيء الجليل . قال : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ أى صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر » .

٤ ـــ فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها [١٧:١٣]

٥ ـــ فانكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ [٣:٤]

طبن .

٦ ـــ وَإذَا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

كلتم .

أفعال الناقص اليائى من (فعل)
قياسها باب ضرب

١ ــ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [١٢١:٢٠]

= ٢ . غوينا .

٢ ــ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧:٣٧]

٣ ــ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى [٣:٩٣]

أفعال الماضى المضاعف اللازم من (فعل)
قياسها باب ضرب

١ ــ تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ [١:١١١]

فى المفردات: « التب والتباب : الاستمرار فى الخسران .. ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ أى استمرت فى خسرانه » .

٢ ــ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١٤٢:٧]

تمت = ٣ .

٣ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [١٠٣:٢٣]

٤ ــ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ [٧:٤]

٥ ــ لَلَجُّوا فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٥:٢٣]

= ٢ .

جاء مضارع لج من باب علم وضرب .

٦ ــ إِذ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ [١١:٥]

= ٢ . همت = ٤ . هموا = ٢ .

جاء (هم) من باب نصر وإن كان مضاعفا لازماً فى اللسان هم بالأمر يهم : إذا عزم عليه . وكذلك فى القاموس .

أفعال الماضى الأجوف الواوى من (فعل)
قياسها باب نصر

١ ـــ وَثَمُودَ الذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالوادِ [٩:٨٩]

فى المفردات : « الجوب : قطع الجوبة وهى كالغائط من الأرض ثم يستعمل فى قطع كل أرض » .

٢ ـــ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٥:١٧]

فى المفردات : « أى توسطوها وترددوا بينها وقيل : الجوس : طلب ذلك الشيء باستقصاء » .

٣ ـــ خالِدِينَ فِيها مادامَتِ السَّمواتُ وَالأَرْضُ [١٠٧:١١]

= ٢ . دمت . دمتم ...

٤ ـــ فَراغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ [٩١:٣٧]

(ب) فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً باليمين [٩٣:٣٧]

(ج) فَراغَ إِلَى أَهْلِهِ [٢٦:٥١]

فى المفردات : « الروغ : الميل على سبيل الاحتيال .. أى مال وحقيقته : طلب بضرب من الروغان » .

٥ ـــ حَتَّى زُرْتُمُ المقابرَ [٢:١٠٢]

٦ ـــ أَفطَالَ عَلَيْكُمُ العَهدُ [٨٦:٢٠]

= ٢ .

٧ ـــ لكَيْلا تحْزَنُوا عَلَى ما فَاتَكُمْ [١٥٣:٣]

٨ ـــ وَالَّذِينَ هادُوا والنَّصارَى [٦٢:٢]

= ١٠ .

(ب) إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ [١٥٦:٧]

الماضى الناقص الواوى من (فعل)

قياسه باب نصر

١ ـــ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٢٨:٦]

= ٦ . بدت = ٦ .

٢ ـــ كلَّما خبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً [٩٧:١٧]

فى المفردات : « خبت النار تخبو : سكن لهيبها وصار عليها خباء من رماد » .

٣ ـــ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها [٣٠:٧٩]

أزالها عن مقرها . المفردات .

جاء (دحا) من بابى نصر وفتح ، يدحو ويدحا من القاموس .

وفى اللسان : دحا الأرض . يدحوها دحوا : بسطها .. ودحيت الشيء أدحاه دحيا : بسطه لغة فى دحوته حكاها اللحيانى » .

٤ ـــ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى [٨:٥٣]

٥ ـــ وَلَوْلا فضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبداً [٢١:٢٤]

٦ ـــ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [٢:٩٣]

فى المفردات : « أى سكن وعين ساجية : ساكنة الطرف وسجا البحر يسجو سجوا : سكنت أمواجه ، ومنه استعير تسجية الميت أى تغطيته بالثوب » .

٧ ـــ وَالأَرْضِ وَما طَحاهَا [٦:٩١]

فى المفردات : « الطحو كالدحو : بسط الشيء والذهاب به » .

طحا من باب سعى كما فى القاموس .

وفى اللسان : « طحاه طحوا : وطحوا : بسطه .. وطحى الشىء يطحيه . بسطه أيضا ، وفيه لغتان : طحا يطحو وطحى يطحى » .

٨ ـــ وكأيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ [٨:٦٥]

وعتوا = ٤ .

فى القاموس : عتاعتوا : استكبر وجاوز الحد .

٩ ـــ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبكُمْ [٧٤:٢]

= ٣ .

١٠ ـــ وَقَالَ الذِى نَجَا مِنْهُما وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥:١٢]

نجوت .

أفعال الماضى المضاعف المتعدى من (فعل)
قياسها باب نصر

١ ـــ فَلمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ [١٠٣:٣٧]

فى المفردات : « أصل التل : المكان المرتفع .. ﴿ وتله للجبين ﴾ اسقطه على التل كقولك : تربه : أسقطه على التراب . وقيل : أسقطه على تليله » .

٢ ـــ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَو اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [١٥٨:٢]

٣ ـــ وَحفَفْناهُما بنَخْلٍ [٣٢:١٨]

أى جعلنا النخل مطيفة بأحفتهما .

٤ ـــ فَصَكَّتْ وَجْهَها [٢٩:٥١]

فى الكشاف ٤٠٢:٤ : « فلطمت ببسط يديها وقيل : ضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب » .

الماضى الحلقى العين أو اللام من (فعل)

جاء المضارع من باب فتح يفتح فى هذه الأفعال :

١ ــ وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بالنَّهارِ [٦٠:٦٠]

جرحتم : أى ما كسبتم من الآثام . الكشاف .

٢ ــ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وصَّى بِهِ نُوحاً [١٣:٤٢]

شرعوا .

٣ ــ قَدْ شغَفَها حُبًّا [٣:١٢]

فى الكشاف ٤٦٢:٢ : « خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد . والشغاف : حجاب القلب » .

٤ ــ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا [١١:٤٨]

فى اللسان : « شغله يشغله شغلا وشغلا » وفى القاموس كمنعه .

٥ ــ وَلَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلَى مَكانَتِهِمْ [٦٧:٣٦]

وجاء الفعلان (طعن) وصلح من بابى فتح ونصر من قوله تعالى :

وطَعَنُوا فِى دِينِكُمْ [١٢:٩]

فى اللسان : « طعنه بلسانه وطعن عليه يطعن ويطعن طعنا » .

١ ــ وانظر دحاها ، طحاها .

٢ ــ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ [٢٣:١٣، ٨:٤٠]

وفى اللسان والقاموس أنه جاء من باب فتح أيضا فيه لغتان .

أما الأفعال غير الحلقية من (فعل) فبعضها جاء من البابين باب ضرب ونصر وبعضها جاء من باب نصر والآخر جاء من باب ضرب على التفصيل الآتى :

الأفعال الماضية غير الحلقية من (فعل)

جاء المضارع من بابى نصر وضرب فى كتب اللغة من هذه الأفعال :

١ ـ أَبَقَ : فى قوله تعالى ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠:٣٧]

فى لسان العرب : ابن سيده : أبق يأبق ويأبق أبقا وإباقا » .

وفى القاموس : كسمع وضرب ومنع .

٢ ـ حَصَدَ : ﴿ فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِى سُنْبلِهِ ﴾ [٤٧:١٢]

من بابى نصر وضرب فى لسان العرب والقاموس .

٣ ـ فتق : ﴿ كانَتا رَتقاً ففَتَقْناهُما ﴾ [٣٠:٢١]

فتقه يفتقه ، ويفتقه . من لسان العرب ، واقتصر القاموس على باب نصر .

٤ ـ فسد : ﴿ وَلوَلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ ببَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾[٢٥١:٢]

ولو اتَّبعَ الْحقُّ أَهْواءَهُمْ لفَسَدَتِ السَّمواتُ والأَرْضُ [٧١:٢٣]

لفسدتا .

من بابى نصر وضرب فى اللسان والقاموس .

٥ ـ فرش : ﴿ وَالأَرْضَ فَرشْناها ﴾ [٤٨:٥١]

من بابى نصر وضرب فى اللسان ، واقتصر القاموس على باب نصر .

٦ ـ إِنِّى وَجهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فطَرَ السَّمواتِ والأَرْض [٧٩:٦]

فطركم . فطرنا . فطرنى . فطرهن .

من بابى نصر وضرب فى القاموس ، واقتصر اللسان على باب نصر .

٧ ـ لَمسَ : ﴿ وَأَنَّا لَمسْنَا السَّماءَ فوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً ﴾ [٨:٧٢]

فلمسوه .

من بابى نصر وضرب فى لسان العرب والقاموس .

٨ ـــ وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ [١٧١:٧]

من بابى نصر وضرب فى اللسان واقتصر القاموس على باب نصر .

٩ ـــ نذر : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ ما فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾ [٣٥:٣]

= ٢ . نذرتم .

من بابى نصر وضرب فى القاموس واللسان .

١٠ ـــ نفش : ﴿ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ ﴾[٧٨:٢١]

نفش الغنم : انتشارها . من المفردات .

من بابى نصر وضرب فى اللسان وفى القاموس : كضرب ونصر وسمع .

ما جاء من باب نصر

١ ـــ برز : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَجنُودِهِ ﴾ [٢٥٠:٢]

= ٤ . لبرز .

فى القاموس كنصر وفرح .

٢ ـــ بسر : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢:٧٤]

فى المفردات : « البسر : الاستعجال بالشىء قبل أوانه .. وبسر : أظهر العبوس قبل أوانه وفى غير وقته » .

٣ ـــ بطل : ﴿ فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٨:٧]

من بابى نصر وضرب فى القاموس واللسان .

٤ ـــ وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ ما ظَهَر مِنْها وَمَا بَطَنَ [١٥١:٦، ٣٣:٧]

من القاموس : بطن : خفى فهو باطن .

٥ ـــ خلص : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [٨٠:١٢]

فى المفردات : « أى انفردوا خالصين عن غيرهم » .

من باب نصر فى اللسان والقاموس .

٦ ــ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أَخذَ الأَلْوَاحَ [١٥٤:٧]

٧ ــ فإِذَا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد [١٩:٣٣]

فى المفردات : « السلق : بسط بقهر ، إما باليد أو باللسان والتسلق على الحائط منه » .

الفعل من باب نصر فى اللسان والقاموس .

٨ ــ شجر : ﴿ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥:٤]

فى المفردات : « الشجار والمشاجرة والتشاجر : المنازعة » .

الفعل من باب نصر فى اللسان والقاموس .

٩ ــ صدق : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللهُ ﴾ [٩٥:٣]

= ٤ ..

من باب نصر فى القاموس واللسان .

١٠ ــ مرج : ﴿ وَهُوَ الذِى مَرَجَ البَحْرَيْنِ ﴾ [٥٣:٢٥]

من باب نصر فى القاموس .

١١ ــ مرد : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ المدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ ﴾ [١٠١:٩]

فى القاموس : مرد كنصر وكرم . وفى اللسان من باب نصر .

ما جاء من باب ضرب

١ ــ خلَط : ﴿ خلطُوا عَملاً صَالِحاً وَآخرَ سَيِّئاً ﴾ [١٠٢:٩]

فى المفردات : « أى يتعاطون هذا مرة ، وذاك مرة » .

من باب ضرب فى القاموس .

٢ ــ صلب : ﴿ وَما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ﴾ [١٥٧:٤]

من باب ضرب فى اللسان والقاموس .

٣ ــ عبس : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [١:٨٠، ٢٢:٧٤]

من باب ضرب فى اللسان والقاموس .

٤ ــ عَجَزَ : ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الغُراب ﴾ [٣١:٥]

من باب ضرب فى اللسان وفى القاموس : كضرب وسمع .

٥ ــ عرض : ﴿ إِنَّا عَرضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّموات وَالأَرْضِ ﴾ [٧٢:٣٣]

= ٢ . عرضهم .

من باب ضرب فى اللسان وفى القاموس من البابين : نصر وضرب .

٦ ــ قصم : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيةٍ كانَتْ ظالمةً ﴾ [١١:٢١]

من باب ضرب فى القاموس واللسان .

٧ ــ فَهَزَمُوهُمْ بإِذْنِ الله [٢٥١:٢]

من باب ضرب فى القاموس .

تداخل اللغات

١ ــ وَهُو الذِى يُنَزِّل الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ماقَنَطُوا [٢٨:٤٢]

(ب) لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمةِ الله [٥٣:٣٩]

(ج) وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمةِ رَبِّهِ إِلَّا الضالُّونَ [٥٦:١٥]

(د) وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦:٣٠]

فى المفردات : « القنوط : اليأس من الخير يقال : قنط يقنط ، وقنط يقنط » .

وفى الإتحاف ٢٧٥ : « اختلف فى ﴿ ومن يقنط ﴾ هنا و ﴿ يقنطون ﴾ بالروم . و﴿ لا تقنطوا ﴾ بالزمر : فأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف بكسر النون .. .

والباقون بفتحها كعلم يعلم والأول كضرب يضرب لغة أهل الحجاز وأسد . وهى الأكثر ، ولهذا أجمعوا على الفتح فى الماضى فى قوله ﴿ من بعد ما قنطوا ﴾ .

النشر ٢:٣٠٢، غيث النفع ١٤٥، الشاطبية ٢٣٤ .

وفى البحر ٥:٤٥٩ : « قرأ زيد بن على بضم النون » .
ابن خالويه ٧١ .

وفى المحتسب ٢:٥ : « ومن ذلك قراءة الأشهب ﴿ ومن يقنط ﴾ بضم النون قال أبو الفتح : فيه لغات : قنط يقنط ، وقنط يقنط ، وقنط يقنط ، وقد حكيت أيضا : قنط يقنط ومثله من فعل يفعل : ركن يركن ، وأبى يأبى وغشا الليل يغشى وجبا يجبا » .
الإتحاف ٣٤٨، ٣٧٦، النشر ٢:٣٦٣، ٣٦٤ ، غيث النفع ٢٠١، ٢٢١ .

٢ ـــ مِنْ بَعْدِ ما قَنطُوا [٤٢:٢٨]
﴿ قنطوا ﴾ بكسر النون فى الماضى يحيى والأعمش .
ابن خالويه ٧١، الإتحاف ٢٨٣، البحر ٧:٥١٨ .

٣ ـــ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الذِينَ ظَلَمُوا [١١١:١١٣]

فى المحتسب ٢:٣٢٩ : « ومن ذلك قراءة طلحة وقتادة والأشهب رويت عن أبى عمرو : ﴿ ولا تركنوا ﴾ .

قال أبو الفتح : فيها لغتان : ركن يركن ، كعلم يعلم ، وركن يركن ، كقتل يقتل ، وحكى عنهم : ركن يركن ، فعل يفعل . وهذا عند أبى بكر من اللغات المتداخلة ، كأن الذى يقول : ركن بفتح الكاف سمع مضارع الذى يقول : ركن وهو يركن ، فتركبت له لغة بين اللغتين وهى : ركن يركن » .

وفى البحر ٥:٢٦٩ : « قرأ الجمهور ﴿ تركنوا ﴾ بفتح الكاف والماضى ركن بكسرها وهى لغة قريش وقال الأزهرى : هى الفصحى . وقرأ قتادة وطلحة والأشهب ورويت عن أبى عمرو : ﴿ تركنوا ﴾ بضم الكاف ، والماضى : ركن بفتحها .

وهى لغة قيس وتميم ، قال الكسائى : وأهل نجد . وشذ يركن بفتح الكاف مضارع ركن بفتحها » .

لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم [٧٤:١٧]

قرأ قتادة وابن أبى إسحاق وابن مصرف ﴿ تركن ﴾ بضم الكاف مضارع (ركن) بفتحها . البحر ٦٥:٦ .

٤ ــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ [١٣٣:٢]

فى ابن خالويه ١٠:٩ : « ﴿ حضر ﴾ بكسر الضاد أبو السمال .

قال ابن خالويه : شذت من فعل يفعل وقد ذكرتها فى الأبنية » .

وفى البحر ٣٩٧:١ : « ويقال : حضَر ، بكسر العين وقياس المضارع أن يفتح فيه .

فيقال : يحضر ، لكن العرب استغنت فيه بمضارع (فعل) المفتوح العين .

فقالت : حضر يحضر بالضم وهى ألفاظ شذت فيها العرب فجاء مضارع (فعل) المكسور العين على (يفعل) بضمها . قالوا : نعم ينعم ، وفضل يفضل ، وحضر يحضر ، ومت تموت ، ودمت تدوم ، وكل هذه جاء فيها (فعل) بفتح العين . فلذلك استغنى بمضارعه عن مضارع فعل » .

٥ ــ وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ [٢٠٥:٢]

فى المحتسب ١٢١:١ : « ومن ذلك ما رواه هارون عن الحسن وابن أبى إسحاق وابن محيصن : ﴿ ويهلك ﴾ بفتح الياء واللام ورفع الكاف ﴿ الحرث والنسل ﴾ رفع فيها » .

قال ابن مجاهد : وهو غلط .

قال أبو الفتح : لعمرى إن ذلك ترك لما عليه اللغة لكن قد جاء له نظير ، أعنى قولنا : هلك يهلك ، فعل يفعل ، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا : أبى يأبى ، وحكى غيره : قنط يقنط ، وسلا يسلى ، وجبا الماء يجباه ، وركن يركن ، وقلى يقلى ، وعسا الليل يعسى ... وكان أبو بكر يذهب فى هذا إلى أنها لغات تداخلت وذلك أنه قد يقال : قنط وقنط ، وركن وركن وسلا وسلى ، فتداخلت مضارعاتها ... وبعد فإذا كان الحسن وابن أبى إسحاق إمامين فى الثقة وفى اللغة . فلا وجه لدفع ما قرأ به . لاسيما وله نظير فى السماع . وقد يجوز أن يكون ﴿ يهلك ﴾ جاء على (هلك) بمنزلة عطب غير أنه استغنى عن ماضيه » .
البحر ٢:١١٦، ابن خالويه ١٣، الكشاف ١:٢٠٧ .

الإشباع

فى شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك صفحة ٢٢ـــ٢٣ : « الإشباع لغة معروفة فمن ذلك قراءة أبى جعفر ﴿ آستغفوت لهم ﴾ وحكى الفراء عن العرب : أكلت لحما شاة ، يريد لحم شاة ....

ومثال ذلك فى الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش : ﴿ مالكى يوم الدين ﴾ .

وفى الواو قراءة الحسن ﴿ سأوريكم دار الفاسقين ﴾ ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش ﴿ إياك نعبدو ﴾ .

ويرى الفراء وغيره أن الفعل (استكانوا) على وزن (افتعلوا) ثم أشبعت الفتحة . انظر الكشاف ٣:١٩٧، والرضى ١:٦٩، البحر ٣:٧٥ .

إشباع الفتحة

١ ــ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ [٦٦:٣]

(عراف) سعيد بن المسيب وعكرمة وقيل إنها لغة يمانية .

ابن خالويه ١٥٨ .

وفى البحر ٨:٢٩٠ : « قرأ ابن المسيب وعكرمة بألف بعد الراء وهى إشباع .. مثالها أعوذ بالله من العقراب » .

٢ ــ وَأَثَارُوا الأَرْضَ وعَمَرُوها [٩:٣٠]

فى المحتسب ٢:١٦٣ : « روى الواقدى عن سليمان عن أبى جعفر ﴿ وآثاروا الأرضَ ﴾ .

قال ابن مجاهد : ليس بشىء .

قال أبو الفتح : ظاهره لعمرى منكر إلا أن له وجها ما ، وليس لحنا مقطوعا به ، وذلك أنه أراد : ﴿ وأثاروا الأرض ﴾ أى شققوها للغرس والزراعة ... إلا أنه أشبع فتحة الهمزة فأنشأ عنها ألفا فسارت : أثاروا ... » .

٣ ــ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً [٧:٧٤، ٢٦:١٤٩]

وينحاتون ، الحسن . ابن خالويه ٤٤ .

فى البحر ٤:٣٢٩ : « وزاد الزمخشرى أن الحسن قرأ ﴿ وتنحاتون ﴾ بإشباع الفتحة كقوله : ينباع من ذكرى غضوب جسرة » .

الكشاف ٢:١٢٢ .

٤ ــ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ [٥٧:٩]

﴿ لوالوا ﴾ بالمد والتشديد ، معاوية بن عبد الكريم .

ابن خالويه ٥٣ .

٥ ــ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أُصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا [١٤٦:٣]

(استكان) على أنها (أفتعل) تكون الفتحة أشبعت فتولدت الألف .

انظر الكشاف ١٩٧:٣، شرح الرضى للشافية ٦٩:١ــ٧٠ . البحر ٧٥:٣ .

إشباع الكسرة

١ ــ فاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

فى النشر ٢٩٩:٢ــ٣٠٠ : « واختلف عن هشام فى ﴿ **أفئدة من الناس** ﴾ فروى الحلوانى عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة . وهى رواية العباس بن الوليد البيروتى عن أصحابه عن ابن عامر .

قال الحلوانى عن هشام : هو من الوفود فإن كان قد سمع فعلى غير قياس ، وإلا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون : الدراهيم والصياريف . وليست ضرورة ، بل لغة مستعملة وقد ذكر الإمام أبو عبد الله بن مالك فى شواهد التوضيح أن الإشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة ...

وقال بعضهم : بل هو ضرورة وإن هشاما سهل الهمزة كالياء فعبر الراوى عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة ... ورد ذلك الحافظ الدانى وقال : إن النقلة[١] عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوهها . وليس يفضى بهم الجهل إلى أن يعتقد

---

(١) هو كلام أبى حيان فى البحر .

فيهم مثل هذا . قلت : ومما يدل على فساد هذا القول أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لا يجوز بل تسهيلها إنما يكون بالنقل . ولم يكن الحلوانى منفردا بها عن هشام بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكرا البكراوى شيخ ابن مجاهد ، وكذلك لم ينفرد بها هشام عن ابن عامر ، بل رواها عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره كما تقدم ورواها الأستاذ أبو محمد سبط الخياط عن الأخفش عن هشام عن الداجونى عن أصحابه عن هشام » .

وفى غيث النفع ١٤٤ : « قرأ هشام بخلف عنه بياء ساكنة بعد الهمزة على لغة المشبعين من العرب وهى لغة معروفة ذكرها ابن مالك ويحسنها هنا بيان الهمزة أو أنه جمع وفد واحد الوفود على غير قياس والباقون بغير ياء وهو الطريق الثانى لهشام » .

الشاطبية ٢٣٣، الإتحاف ٢٧٣، البحر ٥:٤٢٢ .

٢ — وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً [١٧:١١٠]

(وابتغى) بياء رواية عن أبى عمرو . ابن خالويه ٧٧—٧٨ .

٣ — مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

فى البحر ١:٢٠ : « قرأ ﴿ مالكى ﴾ بإشباع كسرة الكاف أحمد بن صالح عن ورش عن نافع » . شواهد التوضيح ٢٣ .

إشباع الضمة

١ — سَأُورِيكُمْ دارَ الفاسِقِينَ [٧:١٤٥]

الحسن : (سأوريكم) . ابن خالويه ٤٤—٤٥ .

إشباع للضمة هذا التوجيه ضعيف لأن الإشباع بابه الشعر فوجهه أن يكون من

أوريت الزند كأن المعنى : بينه لى لأستبينه . البحر ٤:٣٨٩ .

وفى المحتسب ١:٢٥٨ : « ومن قراءة الحسن أيضاً ﴿ **سأوريكم دار الفاسقين** ﴾ .

قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة مردود لأنه (سأفعلكم) من رأيت وأصله سأريكم ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء فصارت ﴿ **سأريكم** ﴾ .
قالوا : وإذن لاوجه لها ... وقد جاء من هذا الإشباع الذى تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثرا ونظما فمن المنثور : بينا زيد قائم جاء عمرو إنما يراد : بين أوقات زيد قائم جاء زيد فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا ومثله قول عنترة :

ينباع من ذكرى غضوب جسرة

أراد : ينبع ، فأشبع فتحة الياء فنشأت عنها ألف كما ترى على هذا حمله لنا أبو على .

فإذا جاز هذا ونحوه نثرا ونظما ساغ أيضا أن يتأول لقراءة الحسن (سأوريكم) أراد ﴿ **سأريكم** ﴾ وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا ، وهو أبو سعيد والمأثور من فصاحته ومتعالم قوة إعرابه وعربيته ... » .

٢ ـ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . [١:٥]

فى ابن خالويه ١ : « ذكر الخليل بن أحمد فى (العين) أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يقرأ : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ يشبع الضمة فى النون وكان عربيا قلبا أى محضا .

قال ابن خالويه : وقد روى عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك » .
شواهد التوضيح ٢٣ .

٣ ـ قَالَ عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ [٧:١٥٦]
﴿ **أوصيب** ﴾ الحسن وعمرو بن عبيد .

ابن خالويه ١٦ .

لمحات عن دراسة
الفعل المهموز

١ ـــ الفعل المهموز الفاء أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن الكريم .

= ٢٢ ، ثم يليه الفعل المهموز اللام = ١٨ ، ثم الفعل المهموز العين = ٥ .

٢ ـــ الأمر من أخذ وأكل جاء محذوف الفاء مطلقا وقع فى أول الكلام أو فى حشوه فى كلام العرب وفى القرآن الكريم .

أما الأمر من الفعل (أمر) فتحذف الفاء إن وقع الأمر فى أول الكلام لا فى حشوه ولم يقع الأمر منه فى أول الكلام فى القرآن الكريم وإنما جاء فى الحشو :

وأمر قومك ٧: ١٤٥ ، وأمر بالمعروف ٧: ١٩٩ ، ٣١: ٧ ، وأمر أهلك ٢٠ : ١٣٢ .

٣ ـــ الأمر من سأل للمخاطب إذا لم يتقدمه الواو أو الفاء فاتفق السبعة على حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الفاء ﴿ **سل بنى إسرائيل** ﴾ ﴿ **سلهم أيهم بذلك زعيم** ﴾ . وإذا تقدم الأمر الفاء أو الواو فالأمر كذلك بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الفاء فى قراءة ابن كثير والكسائى وخلف وغيرهم بإثباتها .

٤ ـــ قرىء فى السبع فى ﴿ **سأل سائل** ﴾ (سال) وهى لغة حكاها سيبويه قال فى كتابه ٢:١٧٠ : « وبلغنا أن سلت سال لغة » .

٥ ـــ قرىء فى الشواذ بحذف الهمزة ونقل حركتها فى ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ كما قرىء فى (سئل) سيل وكما قرىء بالهمز فى (ترئن) وفى ربت : ربأت .

٦ ـــ قرىء فى السبع فى (يلتكم) : يألتكم .

٧ ـــ جاء الهمز فى الفعل (اطمأن ، ولتطمئن) وهو من الفعل الرباعى المزيد .

٨ ـــ الفعل مهموز الفاء إذا كان بعدّ فائه مدة صلح أن يكون على وزن (أفعل) و (فاعل) والمضارع أو المصدر هو الذى يفصل بينهما .

آثر : مضارعه تؤثرون عين أن وزنه (أفعل) .
آمن : مضارعه تؤمنون عين أن وزنه (أفعل) .

وكذلك هذه الأفعال : آذناك ، آذنتكم فآزره . آسفونا . آنس . وانظر لمحات (أفعل) و (فاعل) .

٩ ـــ باب نصر من المهموز . من مهموز الفاء : ٣، ٥، ١٤، ١٦، ٢٠، من مهموز اللام ١٤ .

ـــ باب ضرب من المهموز . من مهموز الفاء ١١، ١٤ .
ـــ باب فتح : من مهموز العين ٣ . من مهموز اللام : ١، ٢، ٤، ٦، ٧، ١١، ١٣، ١٥ .
ـــ باب علم : من مهموز الفاء : ٨، ١٠، ١٩، ٢١ .
ـــ من مهموز العين : ٤ .
ـــ من مهموز اللام : ١٠، ١٢ .
ـــ ما جاء منه الماضى وحده من (فعل) أبق . ألتناهم . أفل .

١٠ ـــ أفعل من المهموز . من مهموز اللام : ١، ٢، ٥، ٩، ١٦، ١٧.
فعل من المهموز من مهموز الفاء : ٤، ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٨.
من مهموز اللام : ٢، ٣، ١٦، ١٧ .

١١ ـــ فاعل من المهموز . مهموز العين : يضاهئون .
تفعل من المهموز من مهموز الفاء : ٦، ٨ .
من مهموز اللام : ٢ .
تفاعل من المهموز . من مهموز العين ٣ . ومهموز اللام : ٦ .

استفعل من المهموز من مهموز الفاء : ٣، ٦، ٨، ٢٢ .
من مهموز اللام : ١٦، ١٨، ٢٢ .
افتعل من مهموز الفاء : ٢٠، العين : ١، اللام : ١٥ .
افعلل : اطمأن

١٢ ـــ يكون الفعل مهموزا مضاعفاً ، ومهموزا أجوف ومهموزا ناقصا ولفيفا كما سيأتى ذلك .

الفعل المهموز

مهموز الفاء

١ ـــ إذْ أَبَقَ إلَى الفُلْكِ المشْحُونِ [٣٧:١٤٠]

فى المفردات : « يقال : أبق العبد يأبق ، وأبق يأبق : إذا هرب » .

ذكرنا أن ﴿ أبق ﴾ جاء من بابى نصر وضرب .

٢ ـــ وآثر الحياة الدُّنْيا [٧٩:٣٨]

(ب) بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا [٨٧:١٦]

نؤثرك ...

فى المفردات : « ويستعار الأثر للفضل والإيثار للتفضل ومنه : آثرته » .

٣ ـــ عَلى أنْ تأْجُرنى ثمانِيَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

(ب) إنَّ خَيْرَ من اسْتَأْجَرْتَ القَوِىُّ الأَمِينُ [٢٨:٢٦]

(ج) ياأَبَت اسْتَأْجِرْهُ [٢٨:٢٦]

فى المفردات : « الأجر والأجرة : ما يعود من ثواب العمل ، دنيويا أو أخرويا والأجرة والأجر : يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد ولا يقال إلا فى النفع دون الضر » .

٤ ـــ وبلغْنَا أُجلنا الذى أَجَّلْت لنَا [٦:١٢٨]

(ب) لأَىِّ يوْمٍ أُجِّلَتْ [١٢:٧٧]

فى المفردات : « الأجل :المدة المضروبة للشىء ... ويقال : دينه مؤجل ، وقد أجلته : جعلت له أجلا : وقوله ﴿ وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ﴾ أى حد الموت . وقيل : حد الهرم ، وهما واحد فى التحقيق » .

٥ ــ وَإِذْ أَخذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ [٨١:٣]

= ١١، أخذت = ٢ . أخذتهم = ١٠، أخذنا = ١٦ ، فأخذهم = ٩ ...

(ب) يَاابْنَ أُمَّ لا تأْخُذْ بِلِحْيَتِى [٩٤:٢٠]

تأخذكم . تأخذوا = ٢ . تأخذونه = ٢ ، يأخذ = ٣ ...

(ج) قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢٦٠:٢]

= ٧ . خذها = ٢ . خذوا = ٦ . خذوه = ٤ ...

فى المفردات : « الأخذ : حوز الشىء وتحصيله وذلك مرة بالتناول .. ومرة بالقهر » .

٦ ــ يُنَبَّأُ الإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ [١٣:٧٥]

أخرت . أخرتنا . أخرتنى .

(ب) وَما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لأَجَلٍ مَعْدُودٍ [١٠٤:١١]

يؤخركم = ٢ . يؤخرهم = ٣ .

(ج) رَبَّنا أَخِّرْنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [٤٤:١٤]

(د) وَمَنْ تأَخَّرَ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢]

(هـ) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتأَخَّرَ [٣٧:٧٤]

(و) قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يوْمٍ لا تستأْخِرُونَ عَنْهُ ساعةً [٣٠:٣٤]

يستأخرون = ٥ .

التأخير : مقابل التقديم . المفردات

٧ ــ إنَّ الله يأْمُرُكُمْ أنْ تُؤدُّوا الأمانات إلَى أهْلها [٥٨:٤]

(ب) فإنْ أمن بَعْضُكُمْ بعْضاً فلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ [٢٨٣:٢]

(ج) مَنْ إنْ تأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤدِهِ إلَيْكَ [٧٥:٣]

= ٢ .

(د) أنْ أدُّوا إلَيَّ عِبادَ الله [١٨:٤٤]

فى المفردات : « الأداء : دفع الحق دفعة وتوفيته كأداء الخراج والجزية ورد الأمانات » .

٨ ــ قُلْ آلله أذن لكُمْ [٥٩:١٠]

= ٥ . أذنت . أذت = ٢ .

(ب) قَالَ فِرْعَونُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَكُمْ [١٢٣:٧]

= ٣ . يأذن .

(ج) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُول ائْذَنْ لِى [٤٩:٩]

فأذنوا .

(د) فأذن مُؤَذِّنٌ أنْ لعْنةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤:٧]

= ٢ .

(هـ) وَأذِّنْ فِى النَّاسِ بالحجِّ يأتُوكَ [٢٧:٢٢]

(و) وَإذْ تأذَّن رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٧]

= ٢

(ر) قالوا آذَنَّاكَ [٤٧:٤١]

آذنتكم

(ح) فلْيَسْتأْذِنُوا كما اسْتَأْذَن الذين منْ قبْلِهِمْ [٥٩:٢٤]
استأذنوك . يستأذن .

فى المفردات : « ويستعمل ذلك فى العلم الذى يتوصل إليه بالسماع . والمؤذن : كل من يعلم بالشيء نداء .. والاستئذان : طلب الإذن » .

٩ — كزَرْعٍ أخرجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ فاسْتَغْلَظ [٤٨:٢٩]

فى المفردات : « الأزر : القوة الشديدة . وآزره : أعانه وقواه . وأصله من شد الإزار » .

١٠ — أزِفتِ الآزِفَةُ [٥٣:٥٧]

فى المفردات : « أى دنت القيامة ، وأزف وأفد يتقاربان لكن أزف يقال اعتبار بضيق وقتها » .

١١ — فريقاً تقْتُلون وَتأْسِرُون فَريقاً [٣٣:٢٦]

فى المفردات : « الأسر : الشد بالقيد من قولهم : أسرت القتب ، وسمى الأسير بذلك ثم قيل : لكل مأخوذ ومقيد وإن لم يكن مشدودا ذلك ... ويتجوز فيه فيقال : أنا أسير نعمتك » .

١٢ — أفَمنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرضوانٍ خَيْرٌ [٩:١٠٩]
= ٢ .

(ب) لمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى من [٩:١٠٨]
فى المفردات : « أسس بنيانه : جعل له أسا ، وهو قاعدته التى يبتنى عليها ويقال له أس وأساس وجمع الأس إساس وجمع الأساس أسس » .

١٣ — فَلمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ [٤٣:٥٥]
فى المفردات : « الأسف : الحزن والغضب معا وقد يقال لكل واحد منهما على انفراد .

وحقيقته : ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ... وقوله ﴿ فلما آسفونا ﴾ أى أغضبونا » .

١٤ ــ قَالُوا أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنَا [٤٦:٢٢]

(ب) فإذا هِيَ تلْقفُ ما يأْفِكُونَ [٧:١١٧]

(ج) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [٥١:٩]

فى المفردات : « الأفك : كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه .. ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب : مؤتفكة .. ﴿ لتأفكنا عن آلهتنا ﴾ استعملوا الإفك فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف عن الحق إلى الباطل فاستعمل ذلك فى الكذب » .

١٥ ــ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحبُّ الآفِلِينَ [٦:٧٦]

= ٢ .

(ب) فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ ياقَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٦:٧٨]

فى المفردات : « الأفول : غيبوبة النيرات كالقمر والنجوم » .

١٦ ــ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ [٥:٣]

فأكلا . فأكله . أكلوا .

(ب) فَذَروها تأْكُلْ فِي أَرْضِ الله [٧:٧٣]

= ٧ . تأكله . تأكلوا = ١٠ . تأكلون = ١٢ . يأكل = ٦ .

(ج) وَكُلا مِنْهَا رَغداً [٢:٣٥]

= ٢ . كلوا = ٢٧ . كلون . كلى .

فى المفردات : « الأكل : تناول المطعم ، وعلى طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب » .

١٧ ــ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٢١:٥٢]

وما نقصناهم . من الكشاف .

١٨ ــ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [١٠٣:٣]

= ٣ . ألفت .

(ب) يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ [٤٣:٢٤]

فى المفردات : « الإلف : اجتماع مع التئام ، يقال : ألفت بينهم ومنه الألفة .. والمؤلف : ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه أن يقدم وأخر فيه ما حقه أن يؤخر » .

١٩ ــ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ [١٠٤:٤]

فى المفردات : « الألم : الوجع الشديد ، يقال : ألم يألم ألما فهو آلم » .

٢٠ ــ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢٧:٢]

= ٧ . أمرتك . أمرتنى . أمرنا . أمره . أمرهم = ٢ . أمروا .

(ب) ولَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ [١١٩:٤]

= ٢ . آمره . تأمرك . تأمرنا . تأمرهم . تأمرون = ٤ . يأمر = ٤ .

(ج) وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [١٤٥:٧]

(د) إِنَّ الملأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ [٢٠:٢٨]

فى المفردات : « الأمر : الشأن وجمعه أمور ومصدر لأمرته : إذا كلفته أن يفعل شيئاً وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها » .

٢١ ــ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ [٢٨٣:٢]

= ٤ . أمنوا = ٢ .

(ب) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قبلُ [٦٤:١٢]

تأمنا . تأمنه = ٢ . يأمنوا . يأمنوكم .

(ج) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا [١٣:٢]

= ٣٣ . أمنت = ٥ . آمنتم = ١٠ . آمنا = ٣٢ . آمنوا = ٢٥٨ ...

(د) قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ [٢٦٠:٢]

= ٣ . تؤمنوا = ١٢ . تؤمنون = ٨ . نؤمن = ١٠٣ . يؤمن = ٢٨ . يؤمنون = ٨٧ ...

(هـ) ويلك آمن [١٧:٤٦]

آمنوا = ١٨ .

فى المفردات : « أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ... وآمن إنما يقال على وجهين : أحدهما : متعد بنفسه ، يقال : آمنته ، أى جعلت له الأمن و.ه قيل لله مؤمن .

والثانى : غير متعد ، ومعناه : صار ذا أمن .

والإيمان يستعمل تارة اسما للشريعة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق » .

٢٢ ــ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّور ناراً [٢٩:٢٨]

آمنت = ٣ . آنستم .

(ب) لا تَدْخُلوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]

فى المفردات : « ﴿ فإن آنستم منهم رشدا ﴾ أى أبصرتم أنسا .. ﴿ حتى تستأنسوا ﴾ أى تجدوا إيناسا » .

الفعل المهموز العين

١ ــ فلا تَبْتَئِسْ بما كانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦:١١، ٦٩:١٢]

فى المفردات : « أى لا تلتزم البؤس ولا تحزن » .

٢ ــ لا تجْئَروا اليَوْمَ إنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ [٦٥:٢٣]

(ب) ثُمَّ إذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فإلَيْهِ تجْئَرُون [٥٣:١٦]

يجأرون .

فى المفردات : « جأر : إذا أفرط فى الدعاء والتضرع ، تشبيها بجؤار الوحشيات كالظباءِ ونحوها » .

٣ ــ سأل سَائِلٌ بعذاب وَاقِعٍ [١:٧٠]

سألتك . سألتهم = ٧ . سألتم .

(ب) قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً [٩٠:٦]

= ١١ . تسألهم = ٤ . يسأل = ٣ . يسألونك = ١٥ ...

(ج) سَلْ بَنى إسْرَائِيلَ [٢١١:٢]

(د) سَلْهُمْ أيُّهُمْ بذلِكَ زَعِيم [٤٠:٦٨]

(هـ) فاسألِ الذينَ يَقْرءُونَ الكِتابَ مِنْ قَبلِكَ [٩٤:١٠]

= ٦ . اسألوا = ٤ .

(و) واتَّقُوا اللهَ الذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرْحام [١:٤]

ليتساءلوا . يتساءلون = ٧ .

فى المفردات : « السؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدى إلى المعرفة ...

والسؤال للمعرف يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت .

والسؤال إذا كان للمعرفة تعدى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار ، تقول : سألتك كذا وسألتك عن كذا وبعش أكثر .

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بعن » .

٤ ــ وَلا تَسْئَمُوا أنْ تكْتُبُوهُ صَغِيراً أوْ كَبِيراً إلَى أجَلِهِ [٢٨٢:٢]

(ب) لا يَسْئَمُ الإنسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ [٤٩:٤١]

لا يسأمون .

في المفردات : « السأم : الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا » .

٥ — فإن أصابهُ خيرٌ اطْمأنَّ بِهِ [١١:٢٢]

(ب) وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣]

الفعل المهموز اللام

١ — فَبَدأَ بأَوْعِيَتِهِمْ قبلَ وعاءِ أخيهِ [٧٦:١٢]

= ٣ . بدأكم . بدعوكم . بدأنا .

(ب) اللهُ يَبْدَؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ [٤:١٠]

= ٦ .

(ج) أَوَلَمْ يَروْا كَيْفَ يُبْدِىءُ اللهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ [١٩:٢٩]

= ٣ .

في المفردات : « يقال : بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت : أى قدمت . والبدء والابداء : تقديم الشىء على غيره ضربا من التقديم » .

٢ — إلا فِي كتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها [٢٢:٥٧]

(ب) وَأُبرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ [٤٩:٣]

تبرىء .

(ج) فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا [٦٩:٣٣]

(د) وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي [٥٣:١٢]

(هـ) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [١٦٦:٢]

٢ — تبرأنا . تبرءوا .

(و) لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]

٣ — وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ [٧٢:٤]

فى المفردات : « البطء : تأخر الانبعاث فى السير يقال : بطؤ وتباطأ .

﴿ ليبطئن ﴾ أى يثبط غيره . وقيل : يكثر هو التثبط فى نفسه والمقصد من ذلك : أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره » .

٤ ـــ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُون [١٠٨:٢٣]

فى المفردات : « خسأت الكلب : زجرته مستهينا به فانزجر ، وذلك إذا قلت له : اخسأ » .

٥ ـــ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطأْتُمْ بِهِ [٥:٣٣]

(ب) رَبَّنَا لا تُؤَاخذنَا إنْ نَسِينَا أوْ أخطأْنَا [٢٨٦:٢]

٦ ـــ وَيَدْرَؤُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ باللهِ [٨:٢٤]

ويدرءون = ٢ .

(ب) قُلْ فادرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ [١٦٨:٣]

(ج) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارأْتُمْ فِيهَا [٧٢:٢]

فى المفردات : « الدرء : الميل : إلى أحد الجانبين ، يقال : قومت درأه ، ودرأت عنه دفعت عن جانبه .. ودارأته : دافعته » .

٧ ـــ وَجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعامِ نَصِيباً [١٣٦:٦]

= ٢ . ذرأكم . ذرأنا .

(ب) وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيه [١١:٤٢]

فى المفردات : « الذرء : إظهار الله تعالى ما أبداه . يقال : ذرأ الله الخلق أى أوجد أشخاصهم » .

٨ ـــ يُضاهِئُونَ قَوْلَ الذين كَفَرُوا مِنْ قَبلُ [٣٠:٩]

فى المفردات : « أى يشاكلون . وقيل : أصله الهمز وقد قرىء به .

والضهياء : المرأة التى لا تحيض وجمعه ضهى » .

فى الإتحاف ٢٤١ : « قرأ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها واو ، عاصم . والباقون بضم الهاء وواو بعدها ومعناهما واحد وهو المشابهة ففيه لغتان : الهمز وتركه : وقيل : الياء فرع الهمزة كقرأت وقريت وتوضأت وتوضيت » .

٩ ـ كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَاها اللهُ [٦٤:٥]

(ب) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بأَفْوَاهِهِمْ [٣٢:٩]

= ٢ .

فى المفردات : « طفئت النار وأطفأتها .. ﴿ **يريدون أن يطفئوا** ﴾ يقصدون إطفاء نور الله (ليطفئوا) أمرا يتوصلون به إلى إطفاء نور الله » .

١٠ ـ وَإِنَّكَ لا تَظْمأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى [١١٩:٢٠]

فى المفردات : « الظمأ : العطش ظمىء ، يظمأ فهو ظمآن » .

١١ ـ قُلْ ما يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ [٧٧:٥٥]

فى المفردات : « ما عبأت به : أى لم أبال به وأصله من العبء وهو الثقل كأنه قال : ما أرى له وزنا وقدراً » .

١٢ ـ قَالُوا تاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

فى المفردات : « ما فتئت أفعل كذا وما فتأت كقولك : ما زلت » .

١٣ ـ فإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ [٩٨:١٦]

= ٢ . قرأناه . قرأه .

(ب) وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٠٦:١٧]

تقرؤه . يقرءون .

(ج) اقْرَأْ كِتابَكَ [١٤:١٧]

= ٣ . اقرءوا ...

١٤ ــ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ [٤٢:٢١]

فى المفردات : « الكلاءة : الحفظ للشىء وتبقيته » .

١٥ ــ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧]

= ٤ .

(ب) وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [١٨:١٨]

(ج) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ [٣٠:٥٠]

١٦ ــ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بعضهُ [٣:٦٦]

نبأتكما نبأ ويله نبأها ...

(ب) سأُنَبِّئُكَ بتأويل مَالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [٧٨:١٨]

أنبئكم = ٨ . نبئكم = ٩ . ينبئهم = ٦ . ينبهم .

(ج) نَبِّئْ عِبادى أَنِّى أنا الغفور الرَّحيم [٤٩:١٥]

(د) فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ [٣:٦٦]

(هـ) يَاآدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسمائِهِمْ [٣٣:٢]

أنبئونى .

(و) وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ [٥٣:١٠]

فى المفردات : « النبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة . ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنبأته بكذا كقولك : أخبرته بكذا ولتضمنه معنى العلم قيل : أنبأته كذا ، كقولك أعلمته كذا ... يقال نبأته وأنبأته .. ونبأته أبلغ من أنباته ويدل على ذلك قوله ﴿ فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ﴾

ولم تقل : أنبأنى ، بل عدل إلى نبأ الذى هو أبلغ تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله » .

١٧ — وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [١٤١:٦]

= ٢ . أنشأتم . أنشأكم = ٥ . أنشأنا = ٦ ...

(ب) وَنُنْشِئَكُمْ فِيما لا تَعْلَمُونَ [٦١:٥٦]

ينشئ = ٢ .

(ج) أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِى الحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣]

فى المفردات : « الإنشاء : إيجاد الشيء وتربيته وأكثر ما يقال ذلك فى الحيوان » .

١٨ — قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ [٦٥:٩]

يستهزئ . يستهزئون = ١٤ .

(ب) قُلِ اسْتَهزِئُوا إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تحْذَرُونَ [٦٤:٩]

استهزئ .

فى المفردات : « الهزء : مزح فى خفية .. والاستهزاء : إرتياد الهزء كالاستجابة فى كونها إرتياد للإجابة وإن كان قد يجرى مجرى الإجابة » .

قراءات المهموز

١ — وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً [١٤:٤٩]

فى النشر ٢٧٦:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ولا يلتكم ﴾ فقرأ البصريان ﴿ يألتكم ﴾ بهمزة ساكنة بين الياء واللام ... وقرأ الباقون بغير همزة » .

الإتحاف ٣٩٨، غيث النفع ٢٤٤ .

الهمز لغة غطفان وأسد والأخرى لغة الحجاز . البحر ١١٧:٨ .

فى المفردات : « يقال : لأنه عن كذا يليته : صرفه عنه ونقصه حقا له ليتا قال :
﴿ لا يلتكم ﴾ أى لا ينقصكم من أعمالكم » .

٢ ـــ فإذا أَنْزَلنا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٢٢:٥، ٤١:٣٩]

فى المحتسب ٢:٧٤ـــ٧٥ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر ﴿ وربأت ﴾ بالهمز
ورويت عن أبى عمرو بن العلاء .

قال أبو الفتح المسموع فى هذا المعنى ربت لأنه من ربا يربو . إذا ذهب فى
جهاته زائد وهذه حال الأرض إذا ربت .

وأما الهمز فمن ربأت القوم : إذا أشرفت مكانا عاليا لتنظر لهم وتحفظهم وهذا
إنما فيه الشخوص والانتصاب . وليس فيه دلالة على الوفود والانباط إلا أنه يجوز
أن يكون ذهبه إلى علو الأرض لما فيه من إفراط الربو . فإذا وصف علوها دل على
أن الزيادة قد شاعت فى جميع جهاتها فلذلك همز وأخذه من ربأت القوم أى كنت
لهم طليعة » .

وفى البحر ٦:٣٥٣ : « وقرأ أبو جعفر وعبد الله بن جعفر وخالد بن إلياس وأبو
عمرو فى رواية ﴿ وربأت ﴾ بالهمز هنا وفى (فصلت) أى ارتفعت وأشرفت .

يقال : فلان يربأ بنفسه عن كذا أى يرتفع بها عنه » .

ابن خالويه ٩٤ .

٣ ـــ لَيُنْبَذَنَّ فِى الحُطَمَةِ [١٠٤:٤]

قرأ ﴿ لينبذأن ﴾ بالهمز على رضى الله عنه والحسن .

ابن خالويه ١٧٩ .

٤ ـــ فإمَّا تَرِيَنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِى [٢٦:١٩]

فى المحتسب ٢:٤٢ : « روى عن أبى عمرو ﴿ ترئن ﴾ بالهمز

قال أبو الفتح · الهمز هنا ضعيف وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها والكسرة فيها لالتقاء الساكنين ، فليست محتسبة أصلا ولا يكثر مستثقلة .. غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز فى نحو هذا وأنشدا :

كمشترىء بالحمر أحمرة بترا

نعم وقد حكى الهمز فى الواو التى هى نظيرة الياء فى قوله تعالى ﴿ **لتبلون فى أموالكم** ﴾ فشبه الياء لكونها ضميرا وعلم تأنيث بالواو من حيث كانت ضميرا - وعلم تذكير وهذا تعذر ما وليس قويا . ولا ترين هذه الهمزة هى همزة (رأيت) تلك قد حذفت للتخفيف فى أصل الكلمة ... وغير الملفوظ بها » .

فى ابن خالويه ٨٤ : « وهو عند أكثر النحويين لحسن » .

وفى البحر ٦:١٨٥ : « قال الزمخشرى : هذا من لغة من يقول : لبأت بالحج وحلأت السويق » .

(ب) قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ [٢٣:٩٣]

﴿ **ترئنى** ﴾ بالهمز . عند بعضهم .

ابن خالويه ٩٨ .

٥ ـ فَلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ [٢:٢٨٣]

قرأ ابن محيصن ﴿ **تمن** ﴾ بألف وصل وتاء مشددة .

شواهد التوضيح ١٨٣ .

الفعل (سأل)

١ ـ فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ [٢:٦١]

فى البحر ١:٢٣٥ : « قرأ إبراهيم النخعى ويحيى بن وثاب ﴿ سألتم ﴾ بكسر السين ، وذلك أن فى (سأل) لغتين :

أحدهما : أن تكون العين همزة ، فوزنه (فعل) .

والثانية : أن تكون العين واوا ، فتقول : سأل يسأل ، فتكون الألف منقلبة عن واو ، ويدل على أنها من الواو قولهم : هما يتساولان . كما تقول : يتجاوبان وحين كسر السين توهم أنه فتحها فأتى بالعين همزة » .

ابن خالويه ٧ .

٢ ــ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥:١٠٢]

قد (سلها) يحيى وإبراهيم .

ابن خالويه ٣٥ .

وفى البحر ٤:٣٢ : « وقرأ النخعى بكسر السين من غير همزة يعنى بالكسرة الممالة ، وجعل الفعل من مادة (س و ل) لا من من مادة (س أ ل) وهما لغتان ذكرهما سيبويه » .

٣ ــ سَأَلَ سَائِلٌ [٧٠:١]

فى النشر ٢:٣٩٠ : « واختلفوا فى ﴿ سأل سائل ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿ سال ﴾ بالألف من غير همز . وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة » .

الإتحاف ٤٢٣، غيث النفع ٢٦٥، الشاطبية ٢٩٠ .

وفى البحر ٨:٣٣٢ : « وقرأ نافع وابن عامر ﴿ سال ﴾ سأل بألف : فيجوز أن يكون قد أبدلت همزته ألفا وهو بدل على غير قياس ، وإنما قياس هذا بين بين . ويجوز أن يكون على لغة من قال : سلت أسال ، حكاها سيبويه .

وفى الكشاف ٤:٦٠٨ : « وقرىء ﴿ سال سائل ﴾ وهو على وجهين إما أن يكون من السؤال . وهى لغة قريش يقولون : سلت تسال وهما يتسايلان ، وأن

يكون من السيلان »

قال ابو حيان يبعى أن يتثبت ى قوله إنها لغة قريش ، لأن ما جاء من السؤال ى القرآن هو مهموز ، أو أصله الهمز فيبعد أن تجيء ذلك كله على لغة غير قريش وهم الذين نزل القرآن بلغتهم إلا يسيرا فيه لغة غيرهم .

ثم جاء ى كلام الزمخشرى وهما يتسايلان بالياء وأظنه من الناسخ وإنما هو : يتساولان بالواو فإن توافقت النسخ بالياء فيكون التحريف من الزمخشرى » .

٤ ــ كما سُئِل مُوسى مِنْ قَبْلُ [١٠٨:٢] .

(سيل) بالكسر ابن عباس وابن عامر
ابن حالويه ٩

وى البحر ١ ٣٤٦ « وقرأ الحسن وأبو السمال بكسر السين وياء . وقرأ أبو جعفر وشيبة والزهرى بإشمام السين وياء وهده القراءات مبنية على اللغتين ى سأل »

٥ ــ وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلتْ [٨:٨١]

ى البحر ٨ ٤٣٣ « وقرأ الحسن والأعرج ﴿ **سيلت** ﴾ وذلك على لغة من قال (سال) بغير همزة »

٦ ــ لا يُسْأَلُ عمَّا يفْعَلُ وهُمْ يُسأَلُون [٢٣:٢١]

قرأ الحسن ﴿ **لايسل** ﴾ ﴿ **وهم يسلون** ﴾ بفتح السين ونقل حركة الهمزة إلى السين

٧ ــ سلْ بنى إسْرائيل كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

وقرأ أبو عمرو ى رواية وابن عباس (اسأل) وقرأ قوم (أسل) من غير حذف همزة الوصل بناء على أن الحركة عارضة وقراءة الجمهور تحتمل وجهين أن يكون

الفعل مهموزا ، وأن يكون أجوف .
البحر ٢:١٢٦ .

فى معانى القرآن ١:١٢٤ــ١٢٥ : « لا تهمز فى شيء من القرآن لأنها لو كانت همزة لكانت (اسأل) بألف وإنما ترك همزها فى الأمر خاصة . لأنها كثيرة الدور فى الكلام ... وقد تهمز العرب ، فأما فى القرآن فقد جاء بترك الهمز وكان حمزة الزيات يهمز الأمر إذا كانت فيه ألفاء أو الواو مثل قوله ﴿ وأسأل القرية ﴾ ... ولست أشتهى ذلك ، لأنها لو كانت مهموزة لكتبت كتبوها فى قوله ﴿ فاضرب لهم طريقا ﴾ .

سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بذلِكَ زَعِيمٌ [٦٨:٤٠]

٨ ـــ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ [٤:٣٢]

قرأ ﴿ واسألوا ﴾ أمر المخاطب إذا تقدمه واو أو فاء بنقل حركة الهمزة إلى السين ابن كثير والكسائى وخلف . فإن لم يتقدمه ذلك فالكل على النقل نحو ﴿ سل بنى إسرائيل ﴾ وإن كان لغائب فالكل بالهمز نحو : ﴿ وليسألوا ما أنفقوا ﴾ إلا حمزة وقفا .
الإتحاف ١٨٩، النشر ٢:٢٤٩، غيث النفع ٧٥، الشاطبية ١٨٣ــ١٨٤، البحر ٣ :٢٣٦ .

٩ ـــ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرية [٧:١٦٣]

قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين ابن كثير والكسائى وخلف .
الإتحاف ٢٣٢ .

١٠ ـــ وَاسْأَلِ القَرْيةَ التِى كُنَّا فِيهَا [١٢:٨٢]
نقل حركة الهمزة ابن كثير والكسائى وخلف .
الإتحاف ٢٦٧، غيث النفع ١٣٨ .
وكذلك فى هذه الآيات :

﴿ فاسأله ما بال النسوة ﴾ [١٢:٥٠]

﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [٢١:٧]

﴿ فاسأل بني إسرائيل ﴾ [١٧:١٠١]

﴿ فاسألوهم إن كانوا ينطقون ﴾ [٢١:٦٣]

﴿فاسأل به خبيرا ﴾ [٢٥:٥٩]

﴿ فاسألوهن من وراء حجاب ﴾ [٣٣:٥٣]

﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ [٤٣:٤٥]

﴿ واسألوا ما أنفقتم ﴾ [٦٠:١٠]

﴿ فاسأل العادين ﴾ [٢٣:١١٣]

لمحات عن دراسة

الفعل المضاعف

١ ــ مضاعف الفعل الثلاثى وقع كثيراً فى القرآن وجاءت من مضاعف الرباعى سبعة أفعال ذكرناها مرتبة أبجديا .

٢ ــ باب (نصر) أكثر أبواب المضاعف وقوعا فى القرآن = ٣١ ، وأفعاله متعدية ما عدا هذه الأفعال

(أ) وما أريد أن أشق عليك [٢٨ ٢٧]

(ب) لقد من الله على المؤمنين [٣:١٦٤]

(ج) يمر . يمرون تمرون

وقرىء فى السبع : يصدون (اللازم) من بابى ضرب ونصر ، و (يحل) اللازم أيضًا .

٣ ــ باب ضرب جاء فى تسعة مواضع كلها أفعال لازمة وقرىء فى الشواذ (يحبونهم) وانظر سيبويه ٢ ٢٥٦ وقرىء فى الشواذ من باب ضرب فى المتعدى فى ستة أفعال

٤ ــ جاء باب علم فى ستة مواضع

٥ ــ جاء فى قراءة شاذة الفعل من باب كرم

قرىء بضم الظاء فى قوله ﴿ **الذى ظلت عليه عاكفا** ﴾ ولم يجىء عند سيبويه والجمهور المضاعف من باب كرم سوى ما حكاه يونس من لبب انظر كتاب سيبويه ٢:٢٢٦، والمقتضب ١ ١٩٩

٦ ــ حذف عين الفعل المضاعف الذى على وزن (فعل) إذا اتصل به ضمير رفع متحرك هو لغة سليم وقد جاء فى القرآن طلب فظلتم ٠٠ ... الغاف

وفتحها فى السبع على أنها من المضاعف وجاء أيضا فى الشواذ من مفتوح العين ومن المزيد .

٧ ــ فى فعل الأمر للواحد وفى المضارع المجزوم أيضا لغتان : الفك لغة الحجاز والإدغام لغة تميم . جاء فك المثلين فى عشرين موضعا فى رواية حفص على لغة الحجاز وجاء الإدغام فى أربعة أفعال على لغة تميم وهناك فعلان محتملان للرفع وللجزم على لغة تميم وقرىء فى الشواذ باللغتين فى بعض الأفعال .

٨ ــ إذا اتصل بالفعل المضاعف ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين ، وعلى ذلك جاء القرآن وقرىء فى الشواذ بالإدغام فى قوله تعالى ﴿ أفعيينا ﴾ وهى لغة بكر بن وائل فى كتاب سيبويه ٢:١٦٠ . « وزعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون : ردن ومرن وردت ، جعلوه بمنزلة رد ومد » .

٩ ــ الفعل الثلاثى المضاعف اللفيف المقرون نحو : حى يجوز فيه الفك والإدغام وقد قرىء بهما فى السبع فى قوله تعالى ﴿ ويحيا من حى عن بينة ﴾ .

قال المبرد فى المقتضب ١:١٨١ : « وإذا بنيت الماضى من حييت فقلت : حى يافتى فأنت فيه مخير . إن شئت أدغمت . وإن شئت بينت » .

وانظر سيبويه ٢:٣٨٧ .

١٠ ــ جاء فى رواية حفص إبدال أحد المضعفين حرف علة فى صيغتى (فعل) و (تفعل) .

﴿ وقد خاب من دساها ﴾ [١٠:٩١]

الأصل دسسها .

﴿ فأنت له تصدى ﴾ [٦:٨٠]

الأصل تصدد أو هو من الصدى فى سيبويه ٢:٤٠١ .

« باب ما شذ فأبدل مكان اللام ياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد .. وذلك قولك : تسريت وتظنيت وتقصيت من القصة ، وأمليت » .

وفى المقتضب ١:٢٤٦ : « وقوم من العرب إذا وقع التضعيف أبدلوا الياء من الثانى ، لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد ... وذلك قولهم فى تقضضت : تقضيت ، وفى أمللت : أمليت ، وكذلك : تسريت فى تسررت » .

وقال فى الكامل ٦:١٦٩ : « والعرب تبدل كثيرا الياء من أحد التضعيفين ، فيقولون : تظنيت ، والأصل تظننت لأنه (تفعلت) من الظن وكذلك : تقضيت من الانقضاض ، كذلك : تسريت ، ومثل هذا كثير » .

١١ ــ فعل وتفعل من الفعل المضاعف ليس للإدغام إليهما سبيل ولو كانا فعلى أمر أو مضارع مجزوم . لأن العين متحركة أبداً لإدغام حرف آخر فيهما فهى لا تدغم فى حرف آخر لامتناع إسكانها .. وانظر شرح العزى .

١٢ ــ جاء المضاعف من الفعل الرباعى المزيد فى (تقشعر ، اطمأن ، تطمئن وهذا النوع يأخذ أحكام الفعل المضاعف فى الفك والإدغام وإن كان تضعيفه زائدا وكذلك نحو أحمر وأسواد .

١٣ ــ جاء المضاعف على صيغة (أفعل) فى عشرين موضعا من القرآن الكريم .

١٤ ــ جاء المضاعف على صيغة (فعل) فى ٦ مواضع من القرآن الكريم .

١٥ ــ جاء المضاعف على صيغة (فاعل) فى ٥ مواضع من القرآن الكريم وفيها التقاء الساكنين على حدة .

١٦ ــ جاء المضاعف على صيغة (افتعل) فى ٨ مواضع من القرآن الكريم .

١٧ ــ جاء المضاعف على صيغة (انفعل) فى ٣ مواضع من القرآن الكريم .

١٨ ــ جاء المضاعف على صيغة (تفعل) فى ٦ مواضع من القرآن الكريم .

١٩ ــ جاء المضاعف على صيغة (تفاعل) ٣ مواضع من القرآن الكريم وفيها اجتماع الساكنين على حدة .

٢٠ ــ جاء المضاعف على صيغة (استفعل) فى ٧ مواضع من القرآن الكريم .

٢١ ــ جاء المضاعف على صيغة (افعلل) فى موضعين من القرآن الكريم .

٢٢ ــ يسمى الفعل مضاعفا مهموزا إن كان أحد أصوله همزة مع التضعيف (تؤزهم أزا ﴾ .

٢٣ ــ يسمى الفعل مضاعفا مثالا إن كانت فاؤه حرف علة مع التضعيف (يوادون) .

٢٤ ــ يسمى الفعل مضاعفا ولفيفا مقرونا فى نحو : حيى وعيى .

الفعل المضاعف

الماضي وحده

١ ــ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ [١١١:١]

فى المفردات : « التب والتباب : الاستمرار فى الخسران يقال : تبا له وتب له وتتبته : إذا قلت له ذلك ...و ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ أى استمرت فى خسرانه » .

٢ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [٣٧:١٠٣]

فى المفردات « أصل التل : المكان المرتفع .. ﴿ وتله للجبين ﴾ أسقطه على التل كقولك : تربه : أسقط على التراب وقيل : أسقطه على تليله » .

٣ ــ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٧:١٤٢]

(ب) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً [٦:١١٥]

= ٣ .

فى المفردات : « تمام الشيء : انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه .

والناقص : ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ، ويقال ذلك للمعدود والممسوح » .

٤ ــ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكباً [٧٦:٦]

فى المفردات : « أصل الجن : ستر الشيء عن الحاسة .

يقال : جنه الليل وأجنه ، وجن عليه فجنه : ستره . وأجنه . جعل له ما يجنه ، كقولك : قبرته وأقبرته ، وسقيته وأسقيته » .

٥ ــ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُناح عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهما [١٥٨:٢]

٦ ــ وَحَفَفْناهُمَا بنَخْلٍ [٣٢:١٨]

فى الكشاف ٧٢١:٢ : « وجعلنا النخل محيطا بالجنتين وهذا مما يأثره الدهاقين فى كرمهم أن يجعلوها مؤزرة بالأشجار المثمرة . يقال : حفوه : إذا أطافوا به وحففتهم بهم ، أي جعلتهم حافين حوله وهو متعد إلى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا : كقولك : غشيته وغشيته به » .

٧ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فأُولئِكَ الذِينَ خسِرُوا أنْفُسَهُمْ [٩:٧]
= ٣ .

٨ ــ كَلَّا إذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دكًّا [٢١:٨٩]

٩ ــ إذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا [٤:٥٦]

فى المفردات : « الرج : تحريك الشيء وإزعاجه . يقال : رجه فارتج .... والرجرجة : الاضطراب وارتج كلامه : اضطرب » .

١٠ ــ فَأَقْبَلَتِ امْرَأتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [٢٩:٥١]

فى الكشاف ٤٠٢:٤ : « فلطمت ببسط يديها . وقيل : فضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب » .

١١ ــ فَعَمُوا وَصَمُّوا [٧١:٥]

= ٢ .

فى المفردات : « الصمم : فقدان حاسة السمع وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله » .

١٢ ــ فقالَ أَكْفِلْنِيها وَعزَّنى فِى الخِطابِ [٢٣:٣٨]

فى المفردات : « العزة : حال مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم : أرض عزاز أى صلبه .. وتعزز اللحم : اشتد وعز ، كأنه حصل فى عزاز يصعب الوصول إليه .. ﴿ **وعزنى فى الخطاب** ﴾ غلبنى : وقيل : صار أعز منى فى المخاطبة والمخاصمة » .

١٣ ــ وَقَدَّتْ قَميصَهُ مِنْ دُبُرٍ [٢٥:١٢]

قد = ٢ .

فى المفردات : « القد : قطع الشىء طولا » .

١٤ ــ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ [٧:٤]

فى المفردات : « القلة والكثرة : يستعملان فى الأعداد ، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام ثم يستعار كل واحد منهما للآخر » .

١٥ ــ وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئةِ فكُبَّتْ وُجوهُهُمْ فِى النَّار [٩٠:٢٧]

الكب : إسقاط الشىء على وجهه .

١٦ ــ وَلَوْ رَحِمْناهُمْ وَكَشَفْنَا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلجُّوا فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٥:٢٣]

= ٢ .

فى المفردات : « اللجاج : التمادى والعناد فى تعاطى الفعل المزجور عنه » .

١٧ ــ ومَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ [١٧٣:٢]

= ٤ .

أى رفع به الصوت للصنم . الكشاف .

١٨ ــ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ [١١:٥]
= ٢ . همت = ٤ . هموا = ٢ .

فى المفردات : « الهم : ما هممت به فى نفسك » .

باب نصر من المضاعف

١ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [٨٣:١٩]

فى المفردات : « أزه أبلغ من هزه » .

٢ ــ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دابَّةٍ [١٦٤:٢]
= ٤ .

(ب) وَفِى خلقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آيات [٤:٤٥]

فى المفردات : « أصل البث : التفريق وإيثارة الشىء كبث الريح التراب وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر يقال : بثثته فانبث » .

٣ ــ وَأَلْقَى الأَلْواح وَأَخذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ [١٥٠:٧]

٤ ــ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ [١٥٢:٣]

فى المفردات : « والثانى : أصبت حاسته نحو : كبدته وفأدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل ، فقيل : حسسته : أى قتلته . قال تعالى ﴿ إذ تحسونهم بإذنه ﴾ .

٥ ــ إِنَّهُ كانَ لا يُؤمِنُ باللهِ العَظِيمِ . وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعامِ المِسْكِينِ [٣٤:٦٩]

فى المفردات : « الحض : التحريض كالحث ، إلا أن الحث يكون بسوق وسير والحض لا يكون بذلك وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الأرض » .

٦ ــ تُصِيبُهُمْ بما صَنَعُوا قارِعةٌ أَوْ تَحُلُّ قريباً مِنْ دارِهِمْ [٣١:١٣]

(ب) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي [٣٧:٢٠]

فى المفردات : « أصل الحل : حل العقدة ومنه قوله عز وجل : ﴿ **واحلل عقدة من لسانى** ﴾ وحللت : نزلت ، وأصله من حل الأحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل : حل حلولا وأحله غيره . ويقال : حل الدين : وجب أداؤه .. ومن حل العقدة استعير : حل الشىء حلا » .

٧ ــ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قبلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلاتَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [٤٨:٢٩]

فى المفردات : « ويعبر عن الكتابة بالخط . قال تعالى ﴿ **ولا تخطه بيمينك** ﴾ .

٨ ــ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ [٥٩:١٦]

فى المفردات : « الدس : إدخال الشىء فى الشىء بضرب من الإكراه » .

٩ ــ فذَٰلِكَ الذِى يَدُعُّ اليَتِيمَ [٢:١٠٧]

فى المفردات : « الدع : الدفع الشديد وأصله أن يقال للعاثر : دع دع كما يقال له : لعا » .

١٠ ــ مادلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تأْكُلُ مِنْسأَتَهُ [١٤:٣٤]

(ب) هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرة الخُلْدِ [١٢٠:٢٠]

أدلكم = ٣ . ندلكم .

فى المفردات : « الدلالة : ما يتوصل به إلى معرفة الشىء كدلالة الألفاظ على المعانى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة وسواء كان ذلك بقصد أو لم يكن بقصد » .

١١ ــ وَرَدَّ اللهُ الذِينَ كَفَرُوا بغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً [٢٥:٣٣]

رددنا . رددناه = ٢ ...

(ب) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبارِهَا [٤٧:٤]

يردوكم = ٣ . يردونكم .

(ج) فإنْ تنازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ والرَّسُولِ [٥٩:٤]

ردوها = ٢ . ردوا = ٤ ...

فى : المفردات « الرد : صرف الشىء بذاته أو بحالة من أحواله .
يقال : رددته فارتد .. ومن الرد إلى حاله كان عليها قوله ﴿ **يردوكم على أدباركم** ﴾ .
﴿ **لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا** ﴾ أى يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه » .

١٢ ــ وَلا تَسُبُّوا الذِينَ يدْعُونَ مِنْ دُونِهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بغيرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

فى المفردات : « السب : الشتم الوجيع . قال ﴿ **و لا تسبوا الذين ...** ﴾ وسبهم الله ليس على أنهم يسبونه صريحا لكن يخوضون فى ذكره . فيذكرونه بما لا يليق به . ويتمادون فى ذلك بالمجادلة فيزدادون فى ذكره بما تنزه تعالى عنه » .

١٣ ــ إنَّها بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فاقِعٌ لونُها تسُرُّ النَّاظِرين [٦٩:٢]

١٤ ــ وَشدَدْنا مُلْكهُ وَآتَيْناهُ الحِكْمة [٢٠:٣٨]

= ٢ .

(ب) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَك بأَخِيكَ [٣٥:٢٨]

(ج) وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٨٨:١٠]

= ٢ . فشدوا .

فى المفردات : « الشد : العقد القوى . يقال : شددت الشىء : قويت عقده قال : ﴿ **وشددنا أسرهم** ﴾ ﴿ **فشدوا الوثاق** ﴾ والشدة تستعمل فى العقد وفى البدن وفى قوى النفس وفى العذاب » .

١٥ ــ ثُم شققْنا الأَرْضَ شقًّا [٢٦:٨٠]

(ب) وما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ [٢٧:٢٨]

فى المفردات : « الشق : الخرم الواقع فى الشىء يقال : شققته بنصفين قال : ﴿ ثم شققنا الأرض شقا ﴾ ﴿ يوم تشقق الأرض ﴾ ﴿ وانشقت السماء ﴾ ﴿ وانشق القمر ﴾ » .

شق عليه الأمر شقا ومشقة : صعب : من القاموس . وفى اللسان من باب النصر .

١٦ ـــ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ [١٣:٨٩]

صببنا .

(ب) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذابِ الحَمِيمِ [٤٨:٤٤]

فى المفردات : « صب الماء : إراقته من أعلى يقال : صبه فانصب ، وصببته فتصبب » .

١٧ ـــ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ [٥٥:٤]

صددتم . صددناكم . صدها . صدوا = ٨ ...

(ب) لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ [٩٩:٣]

= ٢ . يصدكم . يصدون = ٩ ...

فى المفردات : « الصدود والصد : قد يكون انصارف عن الشىء وامتناعا نحو : ﴿ يصدون عنك صدودا ﴾ وقد يكون صرفا ومنعا : ﴿ فصدهم عن السبيل ﴾ ﴿ وصدوا عن سبيل الله ﴾ .

١٨ ـــ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً [١٤٤:٣]

تضرونه . تضروه . يضرك . يضركم = ٣ .

فى المفردات : « الضر : سوء الحال إما فى نفسه لقلة العلم والفضل والعفة وإما فى بدنه لعدم جارحة ونقص . وإما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه .. يقال : ضره ضرا : جلب إليه ضرا » .

١٩ ـــ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]

فى المفردات : « الضم : الجمع بين شيْئين فصاعدا » .

٢٠ — وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها [٢٤:١٠]

= ٧ . ظنا . ظننت ...

(ب) قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذهِ أَبَداً [٣٥:١٨]

= ٣ . يظنون = ٥ .

فى المفردات : « الظن : اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت إلى العلم » .

٢١ — لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا [٩٤:١٩]

(ب) وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا [٣٤:١٤]

= ٢ تعدون = ٢ . نعد . نعدهم .

فى المفردات : « العد : ضم الأعداد بعضها إلى بعض ... ﴿ لقد أحصاهم وعدهم عدا ﴾ .

٢٢ — غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ [٤٩:٨]

غرتكم = ٢ . غرتهم = ٣ . غرك . غركم . غرهم .

(ب) فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُّنْيَا [٣٣:٣١]

= ٢ . يغررك . يغرنك . يغرنكم ٢ .

فى المفردات : « يقال : غررت فلانا : أصبت غرته ونلت منه ما أريده . والغرة : غفلة فى اليقظة . والغرار غفلة مع غفوة . وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف : حده » .

٢٣ — قُلْ لِلْمُؤْمِنينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ [٣٠:٢٤]

يغضضن . يغضون .

(ب) واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [١٩:٣١]

فى المفردات : « الغض : النقصان من الطرف والصوت يقال : غض وأغض » .

٢٤ ـــ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ [١٦١:٣]

(ب) وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [١٦١:٣]

(ج) خُذوهُ فغُلُّوهُ [٣٠:٦٩]

فى الكشاف ١:٤٣٣ : « غل شيئا من المغنم غلولا ، وأغل إغلالا : إذا أخذه فى خفية .

ويقال : أغل الجازر ، إذا سرق من اللحم شيئاً مع الجلد .

والغل : الحقد الكامن فى الصدور » .

وفى المفردات : « الغل : مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطة وجمعه أغلال وغل فلان : قيد به قال : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ .

والغل : العداوة ... وغل يغل إذا صار ذا غل أى ضغن . وأغل : أى صار ذا إغلال ، أى خيانة . وغل يغل : إذا خان ، وأغللت فلانا : نسبته إلى الغلول » .

٢٥ ـــ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لا تخَفْ [٢٨:٢٥]

قصصنا = ٢ . قصصناهم .

(ب) يَابُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلَى إِخْوَتِكَ [١٢:٥]

نقص = ٥ . نقصص = ٢ ...

(ج) فَاقصُصِ القَصَصَ [٧:١٧٦]

قصيه .

فى المفردات : « القصص : تتبع الأثر . والقصص : الأخبار المتبعة » .

٢٦ ـــ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [٥:١١]

= ٣ . كففت .

(ب) عَسَى الله أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الذِينَ كفَرُوا [٤:٨٤]

يكفوا . يكفون .

(ج) كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ [٧٧:٤]

فى المفردات : « تعورف الكف بالدفع على أى وجه كان بالكف كان أو بغيرها حتى قيل : رجل مكفوف لمن قبض بصره » .

٢٧ — وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ [٣:١٣]

= ٢ . مددناها = ٢ .

(ب) وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ [٨٨:١٥]

= ٢ . نمد . فليمدد ...

فى المفردات : « أصل المد : الجر ... ومددت عينى إلى كذا ... وأكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب والمد فى المكروه » .

٢٨ — أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢]

= ٣ . مروا = ٣ .

(ب) وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ [٨٨:٢٧]

تمرون . يمرون .

فى المفردات : « المرور : المضى والاجتياز بالشىء » .

٢٩ — لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ [١٦٤:٣]

= ٦ . مننا = ٢ .

(ب) وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ [٦:٧٤]

تمنها . تمنوا . يمن = ٢ . يمنون .

(ج) فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣٩:٣٨]

فى المفردات : « المنة : النعمة الثقيلة : ويقال : ذلك على وجهين : أحدهما أن يكون ذلك بالفعل فيقال : من فلان على فلان : إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ لقد من الله على المؤمنين ﴾ .

والثانى : أن يكون ذلك بالقول ، وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة » .

من عليه منا : امتن . من القاموس واللسان وزاد فى اللسان : قالوا : من خيره منا فعدوه ... » .

٣٠ ــ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطباً جَنِيًّا [٢٥:١٩]

فى المفردات : « الهز : التحريك الشديد : واهتز النبات : إذا تحرك لنضارته

٣١ ــ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى [١٨:٢٠]

فى المفردات : « الهش : يقارب الهز فى التحريك ويقع على الشىء اللين كهش الورق أى خبطه بالعصا وهش الرغيف فى التنور » .

باب ضرب من المضاعف

١ ــ فريقاً هَدَى وَفريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ [٣٠:٧]

= ١٢ ... حقت .

٢ ــ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَيحقَّ القَوْلُ عَلَى الكافِرِينَ [٧٠:٣٦]

= ٤ .

٣ ــ فإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

(ب) وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خلق الله فِى أَرْحامِهِنَّ [٢٢٨:٢]

= ٨ .

(ج) وَمَنْ يَحْلِلِ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى [٨١:٢٠]

(د) لاهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [١٠:٦٠]

فى المفردات : « حل الدين : وجب أداؤه . ومن حل العقدة استعير حل الشىء حلا »

٣ ــ وَخرَّ مُوسَى صَعِقاً [١٤٣:٧]

= ٥ . وخروا = ٣ .

(ب) وَتخِرُّ الجِبالُ هَدًّا [٧٣:٧٥]

يخروا . يخرون = ٢ .

فى المفردات : « معنى خر : سقط سقوطا يسمع منه خرير . والخرير : يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو . وقوله تعالى ﴿ خروا له سجدا ﴾ فاستعمال الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول الصوت منهم من التسبيح » .

٤ ــ فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنخْزَى [١٣٤:٢٠]

فى المفردات : « الذل : ما كان عن قهر . يقال : ذل يذل ذلا » .

٥ ــ فأَقْبلُوا إلَيْهِ يَزِفُّونَ [٩٤:٣٧]

أى يسرعون .

وفى الكشاف ٥٠:٤ : « أى يسرعون من زفيف النعام ويزفون من أزف : إذا دخل فى الزفيف أو من أزفه . إذا حمله على الزفيف أى يزف بعضهم بعضاً » .

٦ ــ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ البَيِّنَاتُ فاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢:٢٠٩]

(ب) فَتزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [٩٤:١٦]

فى المفردات : « الزلة فى الأصل : استرسال الرجل من غير قصد . يقال : زلت الرجل تزل ... وقيل : للذنب من غير قصد : زلة تشبيها بزلة الرجل » .

٧ ــ وَلَما ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذَا قَومُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٥٧:٤٣]

فى الكشاف ٢٦٠:٤ : « ﴿ يصدون ﴾ ترتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وجذلا وضحكا بما سمعوا ... وأما من قرأ ﴿ يصدون ﴾ بالضم فمن الصدود » .

وفى البحر ٨:٢٥ : « قرأ .. بضم الصاد أى يعرضون عن الحق من أجل ضرب المثل .. وقرأ باقى السبعة بكسرها أى يصيحون وترتفع لهم جلبة بضرب المثل .

وروى ضم الصاد عن على وأنكرها ابن عباس ولا يكون إنكاره إلا قبل بلوغه تواترها . وقال الكسائى والفراء : وهما لغتان مثل يعرشون ويعرشون » .
معانى القرآن ٤:٣٦ــ٣٧ .

٨ ـــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [٢:١٠٨]
= ٢٦ . ضللت = ٢ . ضلوا = ١٢ .

(ب) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِى [٣٤:٥٠]
يضل = ٦ . تضلوا = ٢ ....

فى المفردات : « الضلال : العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا . يسيراً كان أو قليلاً .....

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا قليلا كان أو كثيرا صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطاما . ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضلالين بون شاسع .... » .

٩ ـــ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [٧٤:٥١]
ففررت . ففرتم .

(ب) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ [٦٢:٨]
يفر .

(ج) فَفِرُّوا إِلَى اللهِ [٥١:٥٠]

باب (علم) من المضاعف

١ ــ وَ لا تَجْعَلُوا اللهَ عُرضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢٢٤:٢]

(ب) وَلَمْ يخرِجُوكُمْ مِنْ دياركُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسطُوا إِلَيْهِمْ [٨:٦٠]

فى المفردات : « البر : خلاف البحر ، وتصور منه التوسع فاشتق منه .. ويستعمل البر فى الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه » .

٢ ــ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [٥٨:١٦]

= ٢ . فظلت . فظلتم . ظلوا = ٢ . ظلت .

(ب) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَها عَاكِفِينَ [٧١:٢٦]

فيظللن .

فى المفردات : « ظلت وظللت ، بحذف إحدى اللامين يعبر به عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت » .

٣ ــ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الغَيْظِ [١١٩:٣]

(ب) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظالِمُ عَلَى يَدَيْهِ [٢٧:٢٥]

فى المفردات : « العض : أزم بالأسنان .. ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه ﴾ . وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك » .

٤ ــ فَرَجَعنَاكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنْ [٤٠:٢٠]

= ٣ .

(ب) وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ [٣٣:٣٣]

فى المفردات : « قر فى مكانه يقر قرار : إذا ثبت ثبوتا جامدا . وأصله من القر وهو البرد . فقرت عينه ، قيل : معناه بردت فصحت . وقيل : لأن السرور دمعة باردة قارة . وللحزن دمعة حارة ... وقيل : هو من القرار والمعنى : أعطاه الله ما

تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره » .

٥ ــ وَفِيها مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ [٧١:٤٣]

٦ ــ إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

= ٦ . مسته = ٢ . مستهم = ٣ . مسكم = ٤ . مسه = ٦ ....

(ب) يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ [٣٥:٢٤]

تمسسكم . فتمسكم . يمسهم = ٤ ...

فى المفردات :« المس كاللمس لكن المس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد . والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس وكنى به عن النكاح » .

أفعَل من المضاعف

١ ــ اليَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى [٣:٥]

(ب) وَأَتْمَمْنَاهَا بعَشْرٍ [١٤٢:٧]

(ج) وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتمَّها عَلَى أَبَوَيْكَ [٦:١٢]

(د) وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فأَتَمهُنَّ [١٢٤:٢]

(هـ) لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَة [٢٣٣:٢]

= ٦ .

(و) رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا [٨:٦٦]

(ز) ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إلَى اللَّيْلِ [١٨٧:٢]

= ٣ .

٢ ــ إنك لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ [٥٦:٢٨]

= ٢ .

(ب) فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ [٧٦:٦]

تحبوا . تحبون = ٧ . يحب = ٤١ . يحببكم . يحبون = ٥ ....

(ج) لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإيمانِ[٢٣:٩]

= ٣ . يستحبون

فى المفردات : « وحببت فلانا : يقال فى الأصل بمعنى : أصبت حبة قلبه ، نحو : شغفته وكبدته وفأدته . وأحببت فلانا : جعلت قلبى معرضا لحبه . لكن فى التعارف وضع محبوب موضع محب ، واستعمل أيضا (حببت) فى موضع (أحببت) .. محبة الله للعبد : إنعامه عليه ومحبة العبد له : طلب الزلفى لديه » .

٣ ــ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ قَالَ [٥٢:٣]

أحسوا .

(ب) هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩]

فى المفردات : « وقوله ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر** ﴾ فتنبيه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن للحس فضلا عن الفهم . وكذلك قوله : ﴿ **فلما أحسوا بأسنا** ﴾ وقوله : ﴿ **هل تحس منهم من أحد** ﴾ أى هل تجد بحاستك أحدا منهم » .

٤ ــ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ [٧:٨]

= ٤ .

فى المفردات : « ويقال : أحققت كذا : أى أثبته حقا أوحكمت بكونه حقاً » .

٥ ــ وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا [٢٧٥:٢]

= ٢ .

(ب) إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْواجَكَ [٥٠:٣٣]

(ج) الذِى أَحَلَّنا دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٥:٣٥]

(د) لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الذى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٥٠:٣]

٦ ـــ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

٧ ـــ فَأَزَلَّهُما الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ [٣٦:٢]

فى المفردات : « وقيل : للذنب من غير قصد زلة : تشبيها بزلة الرجل » .

٨ ـــ سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠:١٣]

= ٢ . أسررت . أسرها . أسروا = ٥ . أسروه .

(ب) وَاللهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [١٩:١٦]

(ج) وَأَسِرُّوا قولَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ [١٣:٦٧]

فى المفردات : « الإسرار : خلاف الإعلان ويستعمل فى الأعيان والمعانى .. وأسررت إلى فلان حديثا أفضيت إليه فى خفية » .

٩ ـــ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بالحَقِّ وَلا تُشْطِطْ [٢٢:٣٨]

فى المفردات : « الشطط : الإفراط فى البعد يقال : شطت الدار و (أشط) يقال فى المكان وفى الحكم وفى السوم » .

١٠ ـــ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً [٧:٧١]

(ب) ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]

يصروا . يصرون .

فى المفردات : « الإصرار : التعقد فى الذنب والتشدد فيه والامتناع من الإقلاع عنه . وأصله من الصر أى الشد ... والإصرار : كل عزم شددت عليه » .

١١ ـــ أُولئِكَ الذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصارَهُمْ [٢٣:٤٧]

١٢ ـــ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ [٨٨:٤]

= ٦ . أضلانا . أضللتم . أضللن . أضلنا ..

(ب) وَلأُضِلَّنَّهُمْ [١١٩:٤]

تضل . يضل = ١٧ . يضلل = ١٢ . يضلله .. يضله = ٢ يضلوا = ٣ .

فى المفردات : « الإضلال ضربان : أحدهما أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين : إما بأن يضل عنك الشىء كقولك : أضللت البعير أى ضل عنى . وإما أن تحكم بضلاله . والضرب الثانى : أن يكون الإضلال سبباً للضلال وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل » .

١٣ ــ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً [٩٣:٤]

= ١٤ . لأعدوا .

(ب) وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٦٠:٨]

١٤ ــ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

١٥ ــ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [٨٤:٤]

(ب) قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنا [٨١:٣]

(ج) وَنُقِرُّ فِي الأَرحامِ ما نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٥:٢٢]

فى المفردات : « الإقرار : إثبات الشىء . قال : ﴿ ونقر فى الأرحام ما نشاء ﴾ وقد يكون ذلك إثباتا إما بالقلب وإما باللسان وإما بهما » .

١٦ ــ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧]

فى المفردات : « وأقللت كذا : وجدته قليل المحمل أى خفيفا إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته .

فالأول : أقللت ما أعطيتنى .

والثانى قوله ﴿ أقلت سحابا ﴾ أى احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوتها » .

١٧ ــ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ [٢٣٥:٢]

(ب) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ [٧٤:٢٧]

= ٢ .

فى المفردات : « الكن : ما يحفظ فيه الشىء يقال : كنت الشىء كنا : جعلته فى كن . خص (كننت) بما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ... و (أكننت) بما يستر فى النفس . قال تعالى ﴿ أو أكننتم فى أنفسكم ﴾ » .

١٨ ــ وَاتَّقُوا الله الذِى أَمَدَّكُمْ بما تعْلمُونَ [١٣٢:٢٦]

= ٢ . أمددناكم . أمددناهم .

(ب) أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ [٣٦:٢٧]

تمد . تمدهم . يمددكم = ٢ . يمدكم .

فى المفردات : « أمددت الجيش بمدد والإنسان بطعام وأكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب والمد فى المكروه » .

١٩ ــ أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالعَدْلِ [٢٨٢:٢]

(ب) وَلْيُملِلِ الذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ [٢٨٢:٢]

٢٠ ــ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [١٥٤:٣]

فى المفردات : « وأهمنى كذا : أى حملنى على أن أهم به » .

فعل من المضاعف

١ــ وَلكنَّ الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمانَ [٧:٤٩]

٢ ــ الآن خَفَّفَ الله عَنْكُمْ [٦٦:٨]

(ب) يُرِيدُ الله أَنْ يُخفِّفَ عَنْكُمْ [٢٨:٤]

= ٢ .

٣ــ وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها [١٠:٩١]

فى المفردات: « أى دسسها فى المعاصى فأبدل من أحد السيئات ياء نحو تطنيت ».

فى معانى القرآن ٣:٢٦٧ : « ونرى والله أعلم أن دساها من دسست بدلت بعض سيئاتها باء كما قالوا : تطنيت » .

الكشاف ٤:٧٦٠، البحر ٨:٤٧٧ .

٤ ـ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ [٣٦:٧٢]

٥ ـ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمامَ [٢:٥٧]

= ٢ .

فى المفردات : « يعبر بالظل عن العزة والمتعة وعن الرفاهة ... » .

٦ ـ الذِى جَمَع مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤:٢]

٧ ـ فكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنا بثالِثٍ [٣٦:١٤]

٨ ـ وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعيُنِهِمْ [٨:٤٤]

(فاعل) من المضاعف

١ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ [٢:٢٥٨]

حاججتم . حاجك . حاجه . حاجوك .

(ب) لِمَ تُحاجُّونَ فِى إِبْراهِيمَ [٣:٦٥]

= ٢ . أتحاجوننا . أتحاجونى . يحاجوكم = ٢ . يحاجون .

فى المفردات : « المحاجة : أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ... » .

٢ ـ لا تَجِدُ قوماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ [٥٨:٢٢]

يحادد .

(ب) إِنَّ الذِينَ يُحادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا [٥٨:٥]

= ٢ .

فى المفردات : « وقوله : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله ﴾ أى يمانعون فذلك إما اعتبارا بالممانعة وإما باستعمال الحديد » .

وفى الكشاف « يعادون ويشاقون »

٣ ـــ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ [١٣:٨]

= ٣ .

(ب) وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِىَ الذِينَ كُنْتُمْ تُشاقُّونَ فِيهِمْ [٢٧:١٦]

(ج) وَمَنْ يُشاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٤:٥٩]

(د) وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى [١١٥:٤]

فى المفردات : « الشقاق : المخالفة وكونك فى شق غير شق صاحبك . أو من شق العصا بينك وبينه » .

٤ ـــ لا تُضَارَّ وَالدةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]

(ب) وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]

(ج) وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ [٦:٦٥]

فى المفردات : « ﴿ ولا يضار كاتب ﴾ يجوز أن يكون مسند إلى الفاعل ... وأن يكون مسندا للمفعول » .

٥ ـــ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ [٢٢:٥٨]

(افتعل) من المضاعف

١ ـــ وَمَثَلُ كَلِمةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ [٢٦:١٤]

فى المفردات : « يقال : جثثته فانجث وجسسته فاجتس . قال الله تعالى ﴿ اجتثت من فوق الأرض﴾ أى اقتعلت جثته » .

٢ ـــ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ [١٠٥:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « التخصيص والاختصاص ، والخصوصية والتخصص : تفرد بعض الشىء بما لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم والتعمم والتعميم . وقد خصه بكذا يخصه واختصه يختصه » .

٣ ــ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً [٩٦:١٢]

ارتدا . ارتدوا .

(ب) وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِكُمْ [٣١:٥]

يرتد . يرتدد .

فى المفردات : « الارتداد والردة : الرجوع فى الطريق الذى جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفى غيره » .

٤ ــ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ [١٨:١٤]

فى المفردات : « وشد فلان واشتد : إذا أسرع يجوز أن يكون من قولهم : شد حزامه للعدو . كما يقال : ألقى ثيابه إذا طرحها للعدو ، وأن يكون من قولهم : اشتدت الريح » .

٥ ــ ثُمَّ أَضْطَرُّه إِلَى عَذابِ النَّارِ [١٢٦:٢]

(ب) ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظ [٢٤:٣١]

٦ ــ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها [٤٩:٣٣]

فى المفردات : « والعدة : عدة المرأة وهى الأيام التى بانقضائها يحل لها التزوج » .

٧ ــ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ [٢٩:٧٥]

فى المفردات : « لففت الشىء لفا وجاء واو من لف لفهم أى من انضم إليهم » .

٨ ــ فَإِذَا أَنْزَلْنا عَلَيْها الماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٥:٢٢]

= ٢

(ب) فلمّا رآها تهْتزّ كأنّها جانٌ ولّى مُدْبراً [١٠:٢٧]

= ٢ .

اهتز النبات : إذا تحرك لنضارته . من المفردات .

انفعل من المضاعف

١ ـ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ [١:٥٤]

(ب) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً [٣٧:٥٥]

= ٣ .

(ج) تَكادُ السَّمَوات يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ [٩٠:١٩]

٢ ـ وَلَوْ كُنْتَ فظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [١٥٩:٣]

= ٢ .

(ب) لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا [٧:٦٣]

فى المفردات : « الفض : كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعض كفض ختم الكتاب وعنه استعير : انفض القوم » .

٣ ـ فَوَجَدَا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ [٧٧:١٨]

فى المفردات : « قضضته فانقض : وانقض الحائط : وقع وأقض عليه مضجعه : صار فيه قضض أى حجارة صغيرة » .

تفعل من المضاعف

١ ـ ولا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضاً [١٢:٤٩]

فى المفردات : « أصل الجس : مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم . وهو أخص من الحس ، فإن الحس : تعرف ما يدركه الحس .

والحس : تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس » .

٢ ــ يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢]

في الكشاف ٢:٥٠٠ : « فتعرفوا منهما : وتطلبوا و خبرهما . وقرىء بالجيم . كما قرىء بهما في الحجرات وهي (تفعل) من الإحساس وهو المعرفة » .

٣ ــ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ [٤٥:٩]

٤ ــ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً [٦٣:٢٤]

في المفردات : « سل الشيء ومن الشيء : نزعه كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الأب ... » .

٥ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ [٢٥:٢٥]

= ٢ .

(ب) وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الماء [٧٤:٢]

٦ ــ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى [٦:٨٠]

في المفردات : « التصدى : أن يقابل الشيء مقابلة الصدى أى الصوت الراجع من الجبل » .

وفي البحر ٤٢٥:٨ : « تصدى : تعرض وأصله تصدد من الصدود وهو ما استقبلك وصار قبالتك . يقال : دارى صدد دارك أى قبالتها . وقيل : هو من الصدى وهو العطش . وقيل : من الصدى وهو الصوت الذى تسمعه إذا تكلمت من بعد في خلاء » .

الإدغام في صيغة (تفعل) غير ممكن لأن المثل الأول مدغم فلا يمكن تسكينه .

(تفاعل) من المضاعف

١ ــ وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ [٤٠:٤٧]

٢ ــ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ . وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعامِ الْمِسْكِينِ[٨٩:١٨]

٣ ــ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا [٥٨:٣]

= ٣ .

(استفعل) من المضاعف

١ ــ لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ[٩:٢٣]

= ٣ .

(ب) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ [١٤:٣]

فى المفردات : « ﴿ **إن استحبوا الكفر على الإيمان** ﴾ الاستحباب : أن يتحرى الإنسان فى الشىء أن يحبه ، واقتضى تعديته بعلى معنى الإيثار » .

٢ ــ فَآخَرانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ [٥:١٠٧]

(ب) فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقَامَهُمَا [٥:١٠٧]

فى الكشاف ١:٦٨٨ : « ﴿ **استحقا إثما** ﴾ أى فعلا ما أوجب إثما واستوجبا إن يقال : إثما لمن الآثمين .. ﴿ **استحق عليهم** ﴾ أى من الذين استحق عليهم الإثم معناه : من الذين جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته » .

٣ ــ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ [٤٣:٥٤]

(ب) وجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ[١٦:٨٠]

(ج) وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ [٣٠:٦٠]

فى المفردات : ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه ﴾ أى حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا فى أبدانهم وعزائمهم . وقيل : معناه : وجدهم طائشين .
﴿ ولايستخفنك ﴾ أى لا يزعجنك ، ويزيلن عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه » .

٤ — إِنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا [٣:١٥٥]

فى المفردات : « وقيل : للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل .
وقوله : ﴿ إنما استزلهم الشيطان ﴾ أى استجرهم الشيطان فإن الخطيئة الصغيرة إذا ترخص الإنسان فيها تصير سهلة لسبيل الشيطان على نفسه » .

٥ — وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ [٤:٦]

= ٢ .

(ب) وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ [٢٤:٦٠]

فى المفردات : « العفة : حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة .
والمتعفف : المتعاطى لذلك بضرب من الممارسة والقهر ... والاستعفاف : طلب العفة » .

٦ — فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُم مِنَ الأَرْضِ [١٧:١٠٣]

(ب) وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّنَكَ مِنَ الأَرضِ [١٧:٧٦]

(ج) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ [٧:٦٤]

أى أزعج . من المفردات .

٧ — وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى [٧:١٤٣]

فى المفردات : « واستقر فلان : إذا تحرى القرار وقد يستعمل فى مكان (قر) كاستجاب وأجاب » .

افعلل من المضاعف

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [٣٩:٢٣]

أى يعلوها قشعريرة . من المفردات .

(اطمأن) فى المهموز المضاعف .

اشمأزت .

لغة الحجاز فى فك المثلين

١ــ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا [٨:٦٦]

٢ ــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

٣ ــ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى [٨١:٢٠]

٤ ــ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِى [٢٧:٢٠]

٥ ــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ [٢١٧:٢]

٦ ــ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٨٨:١٠]

(ب) هارُونَ أَخِى أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِى [٣١:٢٠]

٧ ــ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلا تُشْطِطْ [٢٢:٣٨]

٨ ــ وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى [١١٥:٤]

(ب) وَمَنْ يُشاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [١٣:٨]

٩ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً [٨٨:٤]

= ١٢ .

(ب) مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٩:٦]

١٠ ــ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]

(ب) وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢:٢٨]

١١ ــ وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ [٦:٤]

(ب) وَلْيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً [٣٣:٢٤]

١٢ ـ فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى البِلادِ [٤:٤٠]

١٣ ـ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [١٩:٣١]

١٤ ـ وَمَنْ يَغْلُلْ يأْتِ بما غلَّ يَوْمَ القِيامَةِ [١٩١:٣]

١٥ ـ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ [٦٤:١٧]

١٦ ـ يَابُنَىَّ لا تَقْصُص رُؤْيَاك عَلَى إِخْوتِكَ [٥:١٢]

(ب) وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ [٧٨:٤٠]

(ج) وَرُسُلاً لَمْ نقْصُصْهُمْ عَلَيْك [١٦٤:٤]

(د) فاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتفَكَّرُونَ [١٧٦:٧]

١٧ ـ قُلْ مَنْ كانَ فِى الضَّلالَةِ فليمدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا [٧٥:١٩]

(ب) مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخرة فلْيَمْدُدْ بسَبَبٍ إلى السَّماءِ [١٥:٢٢]

(ج) إنْ تَصْبِرُوا وَتتَّقُوا وَيأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ [١٢٥:٣]

(د) يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيُمْدِدْكُمْ بأَمْوالٍ وَبَنِينَ [١٢:٧١]

١٨ ـ يَكادُ زَيْتُها يُضىءُ وَلَوْ لَمْ تمْسَسْهُ نارٌ [٣٥:٢٤]

(ب) إنْ تمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ [١٢٠:٣]

(ج) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضرٍ فلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ [١٧:٦]

(د) وَإِنْ يمْسَسْكَ بخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ [١٧:٦]

(هـ) وَإِنْ يمْسَسْكَ بضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ [١٠٧:١٠]

(و) إنْ يمسسكم قَرحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

(ز) أنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يمسسنى بَشَرٌ [٤٧:٣]

(ح) أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسنى بَشَرٌ [٢٠:١٩]

(ط) فانْقلَبُوا بنِعْمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [١٧٤:٣]

١٩ ـ فلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الذِى عَلَيْهِ الحَقُّ [٢٨٢:٢]

(ب) فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

٢٠ ــ وَلا تَمْنُنْ تَستَكْثِرُ [٧٤:٦]

(ب) هَذا عَطَاؤُنا فامْنُنْ أوْ أمْسِكْ بغَيْرِ حِساب [٣٨:٣٩]

لغة تميم فى إدغام المثلين

١ ــ مَنْ يَرتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥٤]

فى البحر ٣:٥١١ : « قرأ نافع وابن عامر ﴿ من يرتدد ﴾ بدالين مفكوكا . وهى لغة الحجاز والباقون بدال واحدة وهى لغة تميم » .
النشر ٢:٢٥٥، الإتحاف ٢٠١ .

٢ ــ وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٥٩:٤]

فى البحر ٨:٢٤٤ : « قرأ طلحة ﴿ ومن يشاقق ﴾ بالإظهار كالمتفق عليه بالأنفال والجمهور بالإدغام » .

٣ ــ وَإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً [٣:١٢٠]

فى معانى القرآن ١:٢٣٢ : « إن شئت جعلت جزما وإن كانت مرفوعة تكون كقولك للرجل : مد ياهذا ولو نصبتها أو خفضتها كان صوابا . لأن من العرب يقول : مد ياهذا والنصب فى العربية أهيؤها وإن شئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب (ليس) فرفعت وأنت مضمر للفاء » .
وانظر معانى القرآن أيضا ١:١٥٠ .

وفى الكشاف ١:٤٠٨ : « على أن ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كقولك : مديا هذا . وروى المفضل عن عاصم : (لا يضركم) بفتح الراء » .
وفى العكبرى ١:٨٣ : « فى رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه فى نية التقديم أى لا يضركم كيدهم شيئا إن تتقوا وهو قول سيبويه .

والثانى : أنه حذف الفاء وهو قول المبرد وعلى هذين القولين الضمة إعراب .

والثالث : أنها ليست إعرابا بل لما اضطر إلى التحريك حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد » .

وفى البحر ٤٣:٣ : « قرأ الكوفيون وابن عامر : ﴿ لا يضركم ﴾ بضم الضاد والراء المشددة . من ضر يضر .
واختلف : أحركة الراء إعراب فهو مرفوع أم حركة اتباع لضمة الضاد وهو مجزوم كقولك : مد ، ونسب هذا إلى سيبويه . وخرج أيضا على أن (لا) بمعنى (ليس) مع إضمار الفاء ، والتقدير : فليس يضركم قاله الفراء والكسائى .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل عنه بضم الضاد وفتح الراء المشددة وهى أحسن من قراءة ضم الراء ، نحو : لم يرد زيد والفتح هو الكثير المستعمل .

وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة ، على أصل التقاء الساكنين .

وقرأ أبى : ﴿ لا يضرركم ﴾ بفك الإدغام وهى لغة أهل الحجاز ولغة سائر العرب الإدغام » .
النشر ٢٤٢:٢، الإتحاف ١٧٨، ابن خالويه ٢٢ .

٤ ــ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [١٠٥:٥]

فى معانى القرآن ٣٢٣:١ : « ﴿ لا يضركم ﴾ رفع ولو جزمت كان صوابا » .

وفى الكشاف ٦٨٦:١ : « بمعنى : ألزموا إصلاح أنفسكم ولذلك جزم جوابه » .

وقرىء ﴿ لا يضركم ﴾ وفيه وجهان : أن يكون خبرا مرفوعا وتنصره قراءة أبى حيوة : ﴿ لا يضيركم ﴾ وأن يكون جوابا للأمر مجزوما وإنما ضمت الراء . اتباعا لضمة الضاد ... ويجوز أن يكون نهيا » .

٥ ــ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]

فى النشر ٢٢٧:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ولا تضار ﴾ فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء .

وقرأ الباقون بفتحها واختلف عن أبى جعفر فى سكونها مخففة وكذلك « ولا يضار كاتب ولا شهيد » .
الإتحاف ١٥٨ .

وفى معانى القرآن ١٤٩:١ : « يريد : لاتضارر ، وهو موضع جزم والكسر فيه جائز ﴿ لا تضار والدة ﴾ ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم ولكن ترفعه على الخبر » .

وفى البحر ٢١٤:٢—٢١٥ : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبان عن عاصم ﴿ لا تضار ﴾ بالرفع . أى برفع الراء المشددة وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله : ﴿ لاتكلف نفس إلا وسعها ﴾ لا شتراك الجملتين فى الرفع وإن اختلف معناهما ، لأن الأولى خبرية لفظا ومعنى وهذه خبرية لفظا نهية فى المعنى .

وقرأ باقى السبعة : (لا تضار) بفتح الراء جعلوه نهيا ... وقرىء ﴿ لاتضار ﴾ بكسر الراء المشددة على النهى ... وروى عن ابن عباس ﴿ لا تضارر ﴾ بفك الإدغام .

وقرأ ابن مسعود ﴿ لا تضارر ﴾ بفك الإدغام أيضا وفتح الراء الأولى وسكون الثانية والإظهار لغة الحجاز .

فأما من قرأ بتشديد الراء مرفوعة أو مفتوحة أو مكسورة فيحتمل أن يكون الفعل مبنيا للفاعل وأن يكون مبنيا للمفعول . كما جاء فى قراءة ابن عباس وفى قراءة ابن مسعود . فإذا قدرناه مبنيا للفاعل فالمفعول محذوف تقديره : لا تضارر والدة زوجها » .
النشر ٢٢٧:٢، الإتحاف ١٥٨، العكبرى ٥١:١ .

٦ — وَلا يُضارَّ كاتِبٌ وَلا شَهيدٌ [٢٨٢:٢]

وفى البحر ٢:٣٥٣ : « وهذا نهى : ولذلك فتحت الراء لأنه مجزوم والمشدد إذا كان مجزوما كهذا كانت حركته الفتحة لخفتها .. واحتمل هذا الفعل أن يكون مبنيا للفاعل . فيكون الكاتب والشهيد قد نهيا أن يضارا أحدا بأن يزيد الكاتب فى الكتابة أو يحرف وبأن يكتم الشاهد الشهادة أو يغيرها أو يمتنع من أدائها ...

واحتمل أن يكون مبنيا للمفعول فنهى أن يضارهما أحد بأن يعنتا ويشق عليهما » .

مهموز مضاعف

١ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [١٩:٨٣]

فى المفردات : « أى ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت أى اشتد غليانها وأزه أبلغ من هزه » .

٢ ـــ فإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ [٢٢:١١]

اطمأننتم . اطمأنوا .

(ب) وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [٣:١٢٦]

= ٥ . ليطمئن .

فى المفردات : « الطمأنينة والاطمئنان : السكون بعد الإزعاج . واطمأن وتطامن يتقاربان لفظا ومعنى » .

٣ ـــ وَإِذَا ذُكر اللهُ وَحدَهُ اشمأَزَّتْ قُلُوبُ الذِينَ لا يُؤْمنُونَ بالآخِرةِ [٣٩:٤٥]

أى نفرت . المفردات .

أفعال مضاعف الرباعى

١ ـــ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ [١٢:٥١]

أى وضح . المفردات .

٢ ــ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا . [١٤:٩١]

أى أهلكهم وأزعجهم . وقيل الدمدمة : حكاية صوت الهرة ومنه : دمدم فلان فى كلامه » .

٣ ــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]

أى أزيل عن مقره فيها . المفردات .

٤ ــ إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا [١:٩٩]

(ب) مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا [٢١٤:٢]

فى المفردات : « التزلزل : الاضطراب . وتكرير حروفه تنبيه على تكرير معنى الزلل فيه . ﴿ وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾ أى زعزعوا من الرعب » .

٥ ــ وَاللَّيْلِ إذَا عَسْعَسَ [١٧:٨١]

فى المفردات : « أى أقبل وأدبر وذلك فى مبدأ النهار ومنتهاه » .

٦ ــ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ [٩٤:٢٦]

فى المفردات : « الكبكبة : تدهور الشىء فى هوة ... يقال : كب وكبكب ، نحو : كف وكفكف وصر الريح وصرصر » .

٧ ــ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ [٢٠:٧]

(ب) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ [١٢٠:٢٠]

(ج) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

(د) الذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ [٤:١١٤]

فى المفردات : « الوسوسة : الخطرة الرديئة وأصله من الوسواس وهو صوت الحلى والهمس الخفى » .

قراءات المضاعف

لغة الحجاز وتميم

١ ــ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥١]

(ب) وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢:٢١٧]

فى النشر ٢:٢٥٥ : « واختلفوا فى ﴿ من يرتد ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر بدالين :

الأولى مكسورة ، والثانية مجزومة . وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشدودة .

واتفقوا على حرف البقرة وهو ﴿ ومن يرتدد منكم ﴾ أنه بدالين لإجماع المصاحف عليه كذلك . ولأن طول سورة البقرة يقتضى الإطناب وزيادة الحرف ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ ومن يشاقق الله ورسوله ﴾ فى الأنفال كيف أجمع على فك إدغامه وقوله ﴿ومن يشاق الله ﴾ فى الحشر كيف أجمع على إدغامه وذلك لتقارب المقامين من الإطناب والإيجاز » .

الإتحاف ٢٠١، غيث النفع ٨٦، الشاطبية ١٨٩، البحر ٣:٥١١ .

٢ ــ فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى البِلادِ [٤٠:٤]

فى البحر ٧:٤٤٩ : « قرأ الجمهور ﴿ فلا يغررك ﴾ بالفك وهى لغة أهل الحجاز .

وقرأ زيد بن على وعبيد بن عمير ﴿ فلا يغرك ﴾ بالإدغام مفتوح الراء وهى لغة تميم » .

٣ ــ وَمَنْ يُشاقِّ اللهَ وَرَسُولَهُ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٥٩:٤]

فى البحر ٨:٢٤٤ : « قرأ طلحة ﴿ ومن يشاقق ﴾ بالإظهار كالمتفق عليه فى الأنفال والجمهور بالأنعام » .

٤ ــ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦:٧٤]

فى البحر ٨:٣٧١ــ٣٧٢ : « قرأ الجمهور ﴿ ولا تمنن ﴾ بفك التضعيف والحسن وأبو السمال بشد النون » .

ابن خالويه ١٦٤ .

٥ ــ فاحْكُمْ بَيْنَنا بالحَقِّ وَلا تُشْطِطْ [٢٢:٣٨]

قرأ قتادة ﴿ تشط ﴾ مدغما من أشط ، وقرأ زر بن حبيش ﴿ ولا تشاطط ﴾ على وزن (تفاعل) مفكوكا .

وقرأ أبو رجاء وابن أبى عبلة ﴿ تشطط ﴾ من شط ثلاثيا .

البحر ٣٩٢:٧، ابن خالويه ١٢٩ــ١٣٠ .

٦ ــ إنْ نَشَأْ نُنَزِّل عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ [٤:٤٦]

﴿ فيظلل ﴾ طلحة بن مصرف . البحر ٥:٧ . بالتاء .

ابن خالويه ١٠٦ .

الفعل مرفوع أو مجزوم

١ ــ لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها [٢٣٣:٢]

(ب) وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]

فى النشر ٢٢٧:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ولاتضار ﴾ فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء . وقرأ الباقون بفتحها واختلف عن أبى جعفر فى سكونها مخففة . وكذلك ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ . الإتحاف : ١٥٨ .

وانظر البحر ٢١٥:٢ وقد سبق .

٢ ــ وَإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً [١٢٠:٣]

فى النشر ٢٤٢:٢ : « واختلفوا فى ﴿ ولا يضركم ﴾ فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها . وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة . ›

الإتحاف ١٧٨، غيث النفع ٦٩، الشاطبية ١٧٦—١٧٧ .

والبحر ٤٣:٣، وانظر ما سبق فى لغة تميم .

٣ — عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهتَدَيْتُمْ [١٠٥:٥]

انظر البحر ٣٧:٤، ولغة تميم .

المضاعف اللفيف المقرون وقراءاته

١ — لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

فى النشر ٢٧٦:٢ : « واختلفوا فى ﴿ حى ﴾ فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزى وأبو بكر بياءين ظاهرتين :

الأولى مكسورة والثانية مفتوحة . واختلف عن قتيل ...

وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة » .

الإتحاف ٢٣٧، غيث النفع ١١٣، الشاطبية ٢١٣ .

وفى البحر ٥٠١:٤ : « الفك والإدغام لغتان مشهورتان » .

٢ — أفعيينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ [١٥:٥٠]

﴿ أفعيينا ﴾ بشد الياء ابن أبى عبلة .

ابن خالويه ١٤٤ .

وفى البحر ١٢٣:٨ : « وقرأ ابن أبى عبلة والوليد بن مسلم والتورصبى عن أبى جعفر والسمسار عن شيبة وأبو بحر عن نافع بتشديد الياء من غير إشباع فى الثانية .

هكذا قال أبو القاسم الهذلى فى كتابه (الكامل) .

وقال ابن خالويه فى شواذ القراءة (أفعينا) بشد الياء ابن أبى عبلة .

وفكرت فى توجيه هذه القراءة إذ لم يذكر أحد توجيهها فخرجتها على لغة من أدغم الياء فى الياء فى الماضى . فقال : عى فى عي وحى فى حى ، فلما أدغم ألحقه ضمير المتكلم المعظم نفسه ولم يفك الإدغام . فقال : (عينا) وهى لغة لبعض بكر بن وائل وعلى هذه اللغة تكون الياء المشدة مفتوحة » .

٣ ــ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى [٧٥:٤٠]

فى معانى القرآن ٢١٣:٣ : « وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التى تليها كان صوابا كما قال الشاعر :

وكأنها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بيتها فتعى

﴿ يحى ﴾ بالتشديد ذكره الفراء ... قال ابن خالويه : أهل البصرة سيبويه وأصحابه لا يجيزون إدغام ﴿ يحيى ﴾ . قال : بسكون الياء الثانية ولا يعبؤون بالفتحة فى الياء لأنها حركة إعراب غير لازمة » .

وفى البحر ٣٩١:٨ : « وجاء عن بعضهم (يحى) بنقل حركة الياء إلى الحاء وإدغام الياء .

ابن خالويه ١٦٥ــ١٦٦ .

فى الياء . قال ابن خالويه ... » .

حذف عين المضاعف

١ ــ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [٤:٦]

فى معانى القرآن ٢٥٧:١ : « وفى قراءة عبد الله ﴿ فإن أحستم منهم رشدا ﴾ » .

وفى البحر ١٧٢:٣ : « قرأ ابن مسعود ﴿ فإن أحستم ﴾ يريد : أحسستم

فحذف عين الكلمة وهذا الحذف شذوذ . إذ لم يرد إلا فى ألفاظ يسيرة وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم وأنها تطرد فى عين كل فعل مضاعف اتصل بناء الضمير أو نونه » .

٢ ـــ فَلَمَّا تَغشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ [١٨٩:٧]

وفى المحتسب ٢٠٩:١ : « ومن ذلك قراءة ابن يعمر ﴿ فمرت به ﴾ خفيفة .

قال أبو الفتح : أصله ﴿ فمرت به ﴾ مثقلة كقراءة الجماعة غير أنهم قد حذفوا نحو هذا تخفيفا لثقل التضعيف . وحكى ابن الأعرابى فيما رويناه عنه فيما أحسب : ظنت زيدا يفعل كذا ومنه قوله تعالى ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ فيمن أخذه من القرار لا من الوقار . وهذا الحذف فى المكسور أسوغ لأنه اجتمع فيه مع التضعيف الكسرة وكلاهما مكروه وهو قوله تعالى ﴿ ظلت عليه عاكفا ﴾ أى : ظللت .

وقالوا مست يده أى مسستها . وقال أبو زبيد :

خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

أراد (أحسسن) وهذا وإن كان مفتوحا فإنه قد حمل الهمزة الزائدة فازداد ثقلا .

وفى البحر ٤٣٩:٤ : « قرأ ابن عباس فيما ذكر النقاش وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب :(فمرت) خفيفة الراء من المرية أى فشكت فيما أصابها : أهو حمل أم مرض . وقيل معناه : استمرت به ، لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه » .

٣ ـــ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً [٩٧:٢٠]

فى سيبويه ٤٠٠:٢ : « باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت وليس بمتلئب . وذلك قولهم أحست ، يريدون : أحسست وأحسن يريدون أحسسن ...

ومثل ذلك قولهم : ظلت ومست حذفوا وألقوا الحركة على الفاء .

كما قالوا : خفت ، وليس هذا النحو إلا شاذا والأصل فى هذا عربى كثير » .
وانظر المقتضب ١:٢٤٥ـــ٢٤٦ .

فى ابن خالويه ٨٩ : « (ظلت ، وظلت) معا يحيى بن يعمر ... ظللت بلامين أبى » .

وفى البحر ٦:٢٧٦ : « قرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش وأبو حيوة وابن أبى عبلة وابن يعمر كذلك إلا أنهم كسروا الظاء وعن ابن يعمر ضمها .
وعن أبى والأعمش بلامين على الأصل فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه فى الشذوذ . يعنى شذوذه فى القياس لا شذوذ الاستعمال مع مست وأصله مسست وأحست وأصله أحسست . وذكر ابن الأنبارى همت وأصله هممت ولا يكون ذلك إلا إذا سكن آخر الفعل ...

وذكر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس فى كل فعل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حيث يسكن آخر الفعل .. فأما من كسر الظاء فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم حذف اللام .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء فى بعض اللغات على (فعل) بضم العين ونقلت ضمة اللام إلى الظاء » .

٤ ـــ فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ [٥٦:٦٥]

﴿ فظللتم ﴾ بلامين الجحدرى وبفتح اللام أيضا .
ابن خالويه ١٥١، الإتحاف ٤٠٨ .

وفى البحر ٨:٢١١ـــ٢١٢ : « أبو حيوة وأبو بكر فى رواية القبل عنه بكسرها . كما قالوا : مست ومست بفتح الميم وكسرها حكاها الثورى عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش . وقرأ عبد الله الجحدرى ﴿ فظللتم ﴾ على الأصل بكسر اللام وقرأ الجحدرى أيضا بفتحها والمشهور ظللت بالكسر » . معانى القرآن ٢:١٩٠ـــ١٩١ .

٥ ــ وَعَزَّنِى فِى الخِطَابِ [٢٣:٣٨]

فى ابن خالويه ١٣٠ : « ﴿ وعزنى ﴾ بالتخفيف ، أبو حيوة وطلحة » .

وفى البحر ٧:٢٩٢ : « وقرأ أبو حيوة وطلحة ﴿ وعزنى ﴾ .

وفى المحتسب ٢:٢٣٢ : « قال أبو الفتح وأصله ﴿ عزنى ﴾ غير أنه خفف الكلمة بحذف الزاى الثانية أو الأولى كما حكاه ابن الأعرابى من قولهم : ظنت ذاك أى ظننت وكقول أبى زبيد :

خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

وقالوا فى مسست : مست .. وذلك كله على تشبيه المضاعف بالمعتل العين ، لكن ﴿ عزنى ﴾ أغرب منه كله غير أنه مثله فى أنه محذوف للتخفيف » .

٦ ــ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها [٤٩:٣٣]

﴿ تعتدونها ﴾ بلا تشديد ابن كثير .

ابن خالويه ١٢٠ .

وفى الكشاف ٣:٥٤٩ : « وقرىء ﴿ تعتدونها ﴾ مخففا أى تعتدون فيها كقوله :

ويوما شهدناه سليما وعامرا »

وفى البحر ٧:٢٤٠ : « قال ابن عطية : تخفيف الدال وهم من أبى برزة وليس يوهم ، إذ قد نقلها عن ابن كثير ابن خالويه وأبو الفضل فى كتاب (اللوامح) فى شواذ القراءات ، ونقلها الرازى عن أهل مكة . وقال : هو من الاعتداد لا محالة ولكنهم كرهوا التضعيف ، فخففوه . فإن جعلتها من الاعتداء الذى هو الظلم ضعف لأن الاعتداء يتعدى بعلى » .

٧ ــ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ [٣٣:٣٣]

فى النشر ٢:٣٤٨ : « واختلفوا فى ﴿ وقرن ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف . وقرأ الباقون بكسرها » .

الإتحاف ٣٥٥، غيث النفع ٢٠٦، الشاطبية ٢٦٧، فى معانى القرآن ٣٤٢:٣ .

قرأ عاصم وأهل المدينة ﴿ **وقرن** ﴾ بالفتح ولا يكون ذلك من الوقار ولكنا نرى أنهم أرادوا : (واقررن فى بيوتكن ﴾ فحذفوا الراء الأولى فحولت فتحتها فى القاف .

كما قالوا : هل أحست صاحبك ، وكما قال : (فظلتم) يريد : فظللتم ومن العرب من يقول : (واقررن فى بيوتكن) فلو قال قائل (وقرن) بكسر القاف يريد : واقررن بكسر الراء فيحول كسرة الراء إذا سقطت إلى القاف كان وجها .

ولم نجد ذلك فى الوجهين جميعا مستعملا فى كلام العرب إلا فى فعلت . وفعلتم وفعلن أما فى الأمر والنهى المستقبل فلا ، إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام فى النسوة ساكنة فى فعلن ويفعلن .فجاز ذلك ، وقد قال أعرابى من بنى نمير : ينحطن من الجبل يريد : ينحططن ، فهذا يقوى ذلك » .

وفى البحر ٢٣٠:٧ : ﴿ وقرأ الجمهور ﴿ **وقرن** ﴾ بكسر القاف من وقر يقر : إذا سكن . وذكر أبو الفتح الهمدانى فى كتاب (التبيان) وجها آخر فقال قاريقار : إذا اجتمع ، فالمعنى : أجمعن أنفسكن فى بيوتكن .

و ﴿ قرن ﴾ أمر من قار كما تقول : خفن من خاف ، أو من القرار تقول :

قررت بالمكان وأصله : واقررن ، حذفت الراء الثانية تخفيفا ونقلت حركتها إلى القاف فذهبت ألف الوصل .

وقرأ عاصم ونافع بفتح القاف وهى لغة العرب يقولون : قررت بالمكان بكسر الراء وبفتح القاف ، حكاها أبو عبيد والزجاج وغيرهما وأنكرها قوم منهم المازنى .

قالوا : بكسر الراء من قرت العين وبفتحها من القرار . وقرأ ابن أبى عبلة ﴿ واقررن ﴾ بألف الوصل وكسر الراء الأولى ، وانظر فى أفعال ابن القطاع ٤٤:٣ . وشرح الكافية لابن مالك ٢٥٥:٢ .

المضاعف اللازم من بابى نصر وضرب

فى السبع

١ — وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧]

فى النشر ٣٦٩:٢ : « واختلفوا فى ﴿ يصدون ﴾ فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد . وقرأ الباقون بضمها .

الإتحاف ٣٨٦، غيث النفع ٢٣٤، الشاطبية ٢٧٨ .

وفى البحر ٢٥:٨ : « ﴿ يصدون ﴾ بضم الصاد أى يعرضون عن الحق من أجل ضرب المثل » .

وبكسرها أى يصيحون ويرتفع لهم حمية بضرب المثل وروى بضم الصاد عن على وانكرها ابن عباس ولا يكون إنكاره إلا قبل بلوغه تواترها . وقال الكسائى والفراء : هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون » .

٢ — وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى[٢٠:٨١]

فى النشر : ٣٢١:٢ : « اختلفوا فى ﴿ فيحل عليكم ، ومن يحلل ﴾ .

فقرأ الكسائى بضم الحاء من فيحل واللام من ﴿ يحلل ﴾ وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منهما » .

الإتحاف ٣٠٦، غيث النفع ١٦٨ ، الشاطبية ٢٤٨ .

وفى البحر ٢٦٥:٦ : « قرأ الجمهور بالكسر ﴿ فيحل ، يحلل ﴾ أى فيجب ويلحق .

وقرأ الكسائى بضم الحاء واللام أى ينزل وهى قراءة قتادة وأبى حيوة والأعمش وطلحة » .

وفى الشواذ

وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ [٣٩:١١]

حكى الزهراوى أنه يقرأ : ﴿ ويحل ﴾ بضم الحاء و (يحل) بكسرها بمعنى : ويجب . البحر ٥:٢٢٢ .

المضاعف المتعدى من بابى نصر وضرب

وإحدى القراءتين من الشواذ

١ ــ فَشُدُّوا الوَثَاقَ [٤:٤٧]

فشدوا بكسر الشين . السلمى .

ابن خالويه ١٤٠، البحر ٨:٧٤ .

٢ ــ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً [١٤٤:٣]

بكسر الضاد ، الأعمش . ابن خالويه ٢٢ .

٣ ــ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى [١٨:٢٠]

فى المحتسب ٢:٥٠ــ٥١ : « وقرأ إبراهيم ﴿ وأهش ﴾ بكسر الهاء وبالشين .

قال أبو الفتح : أما ﴿ أهش ﴾ بكسر الهاء وبالشين معجمة فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أميل بها على غنمى إما لسوقها وإما لتكسير الكلأ لها بها كقراءة من قرأ ﴿ وأهش ﴾ ، بضم الشين معجمة يقال : هش الخبز يهش : إذ كان

جافا يتكسر لهشاشته .

والآخر : أن يكون أراد ﴿ أهش ﴾ بضم الهاء أى أكسر بها الكلأ لها ، فجاء به على (فعل يفعل) وإن كان مضاعفا متعديا ... منه هر الشيء يهره : إذا كرهه .. وحب الشيء يحبه بكسر الحاء البتة ولم يضموها وغذ العرق الدم يغذه ويغذه وتم الحديث يتمه وينمه وشد الحبل يشده ويشده فى أحرف سوى هذه » .

البحر ٦:٢٣٤، ابن خالويه ٨٧ .

ومن الشواذ

٤ ـ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢:٢٦٠]

وفى المحتسب ١:١٣٦ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس ﴿ فصرهن إليك ﴾ مكسورة الصاد مشددة الراء وهى مفتوحة وقراءة عكرمة : ﴿ فصرهن إليك ﴾ بفتح الصاد ، وقال : وقطعهن ، وعن عكرمة أيضا : ﴿ فصرهن ﴾ ضم الصاد ، ولم تصل مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . قال : وهو يحتمل الثلاثة .

قال أبو الفتح : أما ﴿ فصرهن ﴾ بكسر الصاد وتشديد الراء فغريب وذلك أن (يفعل) فى المضاعف المتعدى شاذ قليل وإنما بابه فيه (يفعل) ثم إنه قد مر لى مع هذا من (يفعل) فى المتعدى حروف صالحة وهى : تم الحديث ينمه وينمه ، وعله بالماء تم يعله ويعله وهو الحرب يهرها يهرها .

وغذ العرق الدم يغذه ويغذه . وقالوا : حبه يحبه بالكسر لا غير وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أن بعضهم قرأ ﴿ لن يضروا الله شيْئا ﴾ بكسر الضاد فى أحرف سوى هذه ...

وأما ﴿ فصرهن ﴾ بضم الصاد فعلى الباب .

وأما ﴿ فصرهن ﴾ فهذا فعلهن من صرى يصرى : إذا حبس وقطع » .

البحر ٢:٣٠٠ .

٥ — هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩]

قرأ أبو حيوة وأبو جعفر المدنى ﴿ تَحس ﴾ بفتح التاء وضم الحاء وقرىء ﴿ تحسه ﴾ من حسه : إذا شعر به ».

البحر ٢٢١:٦، ابن خالويه ٨٦ .

٦ — وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٥:٢٢]

فى البحر ٣٥٢:٦ : « وعن يعقوب بفتح النون وضم القاف والراء . من قر الماء : صبه . وقرأ أبو زيد النحوى : ﴿ ونقر ﴾ بفتح الياء والراء وكسر القاف » .

المضاعف المتعدى من باب ضرب فقط

يحبونَهم كحبِّ الله [١٦٥:٢]

فى المحتسب ١٣٦:١ : « وقالوا : حبه يحبه ، بكسر الحاء لاغير » .

وفى البحر ٤٧٠:١ : « وقرأ أبو رجاء العطارى ﴿ يحبونهم ﴾ بفتح الياء ، وهى لغة وفى المثل : (من حب طب) وجاء مضارعه مكسور العين شذوذا .

لأنه مضاعف متعد وقياسه أن يكون مضموم كمده يمده وجره يجره » .

المضاعف من بابى ضرب وعلم

وإحدى القراءتين من الشواذ

١ — وَقَرِّى عَيْناً [٢٦:١٩]

قرىء ﴿ وقرى ﴾ بكسر القاف وهى لغة نجد .

البحر ١٨٥:٦ .

٢ — فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا [٤٠:٢٠]

(ب) فَرَدَدْناهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها [١٣:٢٨]

(ج) ذٰلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ [٥١:٣٣]

فى البحر ٢٤٢:٦ : « وقرأت فرقة بكسر القاف وتقدم أنهما لغتان » .

٣ ــ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥:٥٦]

قرأ عبد الله الجحدرى ﴿ فظللتم ﴾ على الأصل بلام مكسورة ، وقرأ الجحدرى أيضا بفتح اللام .

البحر ٢١١:٨ــ٢١٢، ابن خالويه ١٥١ .

٤ ــ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره [٣٣:٤٢]

فى المحتسب ٢٥٢:٢ : ﴿ فيظللن رواكد ﴾ بكسر اللام .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على ظللت أظل : كفررت أفر ، والمشهور فيها فعلت أفعل ظللت أظل .

وأما ظللت أظل فلم يمرر بنا لكن قد مر نحو : ضللت أضل ، ولم يقرأ قتادة ــ إن شاء الله ــ إلا بما رواه وأقل ما فى ذلك أن يكون سمعه لغة » .

البحر ٥٢٠:٧ .

المضاعف من باب كرم

١ ــ وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً [٩٧:٢٠]

فى ابن خالويه ٨٩ : « (ظلت ، وظلت) معا يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٢٧٦:٦ : « وعن ابن يعمر ضمها ...

أما من ضمها ، فيكون على أنه جاء فى بعض اللغات على (فعل) بضم العين ونقلت ضمة اللام إلى الظاء » .

وفى سيبويه ٢٢٦:٢ : « وأعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه

لا يكاد يكون فيه (فعلت ، وفعل) لأنهم قد يستثقلون التضعيف وفعل فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك ..وزعم يونس أن من العرب من يقول : لبيت تلب . كما قالوا : ظرفت تظرف ، وإنما قل هذا لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون ، فاجتمعا فروا منهما » .

وفى المقتضب ١٩٩:١ : « وكذلك (فعل) نحو : لب الرجل من اللب ، ولم يأت من (فعل) غيره لثقل الضمة مع التضعيف وذلك قولك : لبيب لبابة فأنت لبيب ... وأكثرهم يقول : لبيب تلب وأنت لبيب ، على وزن مرض يمرض وهو مريض ، استثقالا للضمة كما وصفت لك » .

وانظر أفعال ابن القطاع ٦:١ فقد ذكر جملة أفعال من (فعل) المضاعف وكذلك الرضى فى شرح الشافية ٧٧:١—٧٨، والمنصف ٢٤٠:١، والمخصص ٤٧:٣، ٧١، ٢٤٣:١٢، والمغنى فى تصريف الأفعال ١٦٩ .

ذكر سيبويه فى ٢٢٣:٢ : « أن أفعال الحسن والقبح تكون على فعل يفعل ، ومثل بقبيح ووسيم وجميل وشقيح ودميم فيفيد هذا التمثيل أن (دم) من باب كرم .

الفعل أجوف وقرىء فى الشواذ مضاعفا

١ ــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢]

فى المحتسب ١٣٦:١ « ومن ذلك قراءة ابن عباس ﴿ فصرهن ﴾ مكسورة الصاد مشددة الراء وهى مفتوحة . وقرأ عكرمة ﴿ فصرهن إليك ﴾ بفتح الصاد قال : فطعهن إليك وعن عكرمة أيضا (فطوعهن) ضم الضاد وشد الراء ولم مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة قال : وهو يحتمل الثلاثة » .

ابن خالويه ١٦، البحر ٣٠٠:٢ .

٢ ــ وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى [٥:١٩]

فى المحتسب ٢:٣٧ـــ٣٨ : « ومن ذلك قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وسعيد بن جبير وعلى بن الحسين ومحمد بن على وشبيل ابن عزرة ﴿ خفت الموالى ﴾ بفتح الخاء والتاء مكسورة .

قال أبو الفتح : أى قل بنو عمى وأهلى ومعنى قوله ـــ والله أعلم ـــ ﴿ من ورائى ﴾ أى من أخلفه بعدى » .

الفعل أجوف أو مضعف أو مثال

١ ـــ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السمواتِ أو فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ [٣١:١٦]

فى ابن خالويه ١١٧ : « ﴿ فتكن ﴾ بكسر الكاف ، قتادة من وكن يكن . ابن مجاهد : ﴿ فتكن ﴾ عن الأنبارى . ﴿ فتكن ﴾ بضم التاء محمد ابن أبى قجة البعلبكى » .

وفى المحتسب ٢:١٦٨ : « ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزرى : ﴿ فتكن فى صخرة ﴾ بكسر الكاف .

قال أبو الفتح : هذا من قولهم : وكن الطائر : إذا استقر فى وكنته ، وهى مقره ليلا ، وهى أيضا عشه الذى يبيض فيه ... وكأنه مقلوب من الكون » .

البحر ٧:١٨٧ .

الفعل مضاعف وقرىء أجوف فى السبع وفى الشواذ

١ ـــ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً [٣:١٢٠]

فى النشر ٢:٢٤٢ : « واختلفوا فى ﴿ يضركم ﴾ فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء مشددة . وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة » .

الإتحاف ١٧٨، غيث النفع ٦٩، الشاطبية ١٧٦ـــ١٧٧ .

٢ ــ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [١٠٥:٥]

فى البحر ٣٧:٤ : « وقرأ الحسن ﴿ يضركم ﴾ بضم الضاد وسكون الراء من ضار يضر ، وقرأ النخعى : ﴿ يضركم ﴾ من ضار يضير وهى لغات » .

وفى المحتسب ٢٢٠:١ : « ومن ذلك قراءة الحسن ﴿ لا يضركم ﴾ . وقراءة إبراهيم ﴿ لا يضركم ﴾ .

قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : ضاره يضيره ، وضاره يضوره ، وضر يضره ، وضره يضيره ، بكسر الضاد وتشديد الراء وهى غريبة أعنى (يفعل) فى المضاعف متعدية ... وجزم يضركم ويضيركم لأنه جواب الأمر ويجوز أن تكون (لا) نهيا » .

٣ ــ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ [١٨٩:٧]

فى المحتسب ٢٦٩:١ــ٢٧٠ : « ومن ذلك قراءة ابن يعمر إلى ﴿فمرت به ﴾ خفيفة ...وقرأ ﴿ فمارت به ﴾ بألف عبد الله بن عمرو ، وهذا من مار يمور : إذا ذهب وجاء . والمعنى واحد ومنه سمى الطريق مورا للذهاب والمجىء عليه ومنه : المور : التراب لذلك . البحر ٤٣٩:٤ .

الفعل مضاعف وقرىء فى الشواذ ناقصاً

١ ــ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ [١٨٩:٧]

فى البحر ٤٣٩:٤ : « قرأ ابن عباس وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب : ﴿ فمرت به ﴾ خفيفة الراء من المرية أى فشكت فيما أصابها : أهو حمل أم مرض .

وقيل : معناه استمرت لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه » .

انظر المحتسب ٢٦٩:١ .

٢ ــ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [٩٤:٣٧]

في البحر ٣٦٦:٧ : « قرىء ﴿ **يزفون** ﴾ بسكون الزاى من زفاه إذا حداه فكان بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم إليه » .

وفي المحتسب ٢٢١:٢ــ٢٢٢ : « فأما ﴿ **يزفون** ﴾ بالتخفيف فذهب قطرب إلى أنها تخفيف ﴿ **يزفون** ﴾ إلا أن ظاهر ﴿ **يزفون** ﴾ أن يكون من (وزف) كيعدون من وعد . ويؤنس ذلك قربة من لفظ (الوفز) وهو واحد الأوفاز من قولهم أنا على أوفاز . وإذا كان كذلك فهو قريب من لفظ (وزف) أى أسرع وقريب من معناه .

ولم يثبت الكسائى ولا الفراء لفظ (وزف) إذا أسرع إلا أن اللفظ مقتضى لها على ما مضى على أن أحمد بن يحيى قد أثبت وزف : إذا أسرع وشاهده عنوه هذه القراءة » .

والعكس

وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ [٣٣:١٢]

﴿ **أصب** ﴾ محمد بن السميفع .
ابن خالويه ٦٤ .

وفي البحر ٣٠٧:٥ : « وقرىء ﴿ **أصب إليهن** ﴾ من صببت صبابة فأنا صب والصبابة : إفراط الشوق كأنه ينصب فيما يهوى » .

مهموز مضاعف

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢]

في ابن خالويه ١٧ : « ﴿ **ولا تيمموا** ﴾ بضم التاء ، مسلم بن جندب .

﴿ ولا تأمّوا ﴾ أبو صالح صاحب عكرمة وحكى يعقوب : (ولا توموا) لغة فيه » .

وفى البحر ٣١٨:٢ : « وقرأ عبد الله ﴿ ولا تأمّوا ﴾ من أممت : أى قصدت ، وقرأ ابن عباس والزهرى ومسلم بن جندب ﴿ ولا تيمموا ﴾ .

وفى المحتسب ١٣٨:١ : « قال أبو الفتح : فيها لغات : أممته ويممته ، وأممته ، ويممته ، ويممته ، وكله قصدته .. والأم : القصد » .

مضاعف أو مثال أو غيرهما

١ ـ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ [٣٣:٣٣]

بكسر القاف من وقرأ أو من قار يقار كخاف يخاف أو من المضاعف يقر من باب ضرب وبفتحها من القرار . وانظر ما سبق .

٢ ـ فَذٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ [٢:١٠٧]

قرىء بالتخفيف على رضى الله عنه ، واليمانى والحسن وأبو رجاء .

ابن خالويه ١٠٧ .

مهموز أو أجوف أو مثال

وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْءٍ [٢١:٥٢]

فى ابن خالويه ١٤٦ : « ﴿ وما ألتاهم ﴾ يحيى ﴿ وماولتناهم ﴾ ذكره هارون ﴿ وما ألتناهم ﴾ الأعرج . قال ابن خالويه : فيكون هذا الحرف من لات يليت ، وولت يلت وألات يليت ، وألت يألت ، ومعناه : نقصناهم » .

وفى المحتسب ٢٩٠:٢ : « قراءة عبد الله وأبى ﴿ ومالتناهم ﴾ وكان ابن عباس يقول : (ألتناهم) نقصناهم . يقال : ألته يألته ألتا ، وآلته يؤلته إيلاتا ، ولانه يليته

ليتا كلهن بمعنى واحد أى نقصه . ويقال أيضا : ولته يلته ولتا بمعناه .. وقالوا : ولته يلته : إذا صرفه عن الشيء يريده . وقالوا : ألته يألته باليمين : إذا غلظ عليه بها وآلته بها وآلته يؤلته بها إذا قلده إياها » .

المثال اليائى

وَالَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ [٤:٦٥]

فى البحر ٨:٢٨٤ : « قرأ الجمهور ﴿ يئسن ﴾ فعلا ماضيا وقرىء بياءين فعلا مضارعا » .

الفك الشاذ

١ ـــ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ [٢:٧٤]

فى البحر ١:٢٦٥ : « قرأ ابن مصرف : ﴿ ينشقق ﴾ بالنون وقافين والذى يقتضيه اللسان أن يكون بقاف واحدة مشددة . وقد يجىء الفك فى شعر . إلا أنها قراءة شاذة فيمكن أن يكون ذلك فيها .

٢ ـــ الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤:٢]

فى ابن خالويه ١٧٩ : « ﴿ وعدده ﴾ بالتخفيف ، الحسن » .
الإتحاف ٤٤٣ .

وفى البحر ٨:٥١٠ : « على ترك الإدغام كقوله : أنى أجود لأقوام وإن ضننوا » .

فى كتاب سيبويه ٢:١٦١ : « واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل » .

لمحات عن دراسة

الفعل المثال

١ — الفعل المثال الواوى الفاء هو الكثير فى القرآن وجاء اليائى الفاء فى هذه المواضع : « يئس ، ييأس ، استيأس ، يسرنا ، ينسرك ، تيسر ، استيسر ، تيمموا ، يوقنون » قلبت الياء واو لسكونها بعد ضم .

٢ — الكثير فى المثال الواوى مجيئه عن باب ضرب جاء من باب علم فى فعل واحد ذكر مضارعه وجلت توجل وفى فعل آخر لم يذكر مضارعه ولا أمره : وسع ، وفى فعل واحد لم يذكر ماضيه (يطأ) وجاء باب حسب يحسب فى فعل واحد : ورث يرث .

٣ — جاءت الأفعال الحلقية من المثال من باب فتح وكلها محذوفة الفاء مما يدل على أنها كانت مكسورة العين ثم فتحت لأجل حرف الحلق : وهى :
دع ، تذر حمل على ودع ، وضع يضع ، وطأ يطأ ، وقع يقع ، وهب يهب ، وقرىء فى الشواذ (ولا تنهوا) بفتح الهاء وبهذه القراءة لا يكون فى القرآن فعل حلقى العين أو اللام من المثال الواوى إلا جاء من باب فتح محذوف الفاء ما عدا (وعد) .

٤ — استغنت العرب بالفعل ترك عن الماضى من يدع ويذر ، وقرىء فى الشواذ (ما ودعك) مخففا .

٥ — قرىء فى الشواذ فى مضارع (وجل) لا تاجل ، وهى لغة فى مضارع فعل من المثال الواوى .

٦ — أفعل : أكثر صيغ المزيد من المثال = ١٥ .

٧ — فعل = ٨ .

٨ ــ فاعل = ٤ .

٩ ــ افتعل = ٢ .

١٠ ــ تفعل = ٥ .

١١ ــ تفاعل = ٢ .

١٢ ــ استفعل = ٤ .

١٣ ــ يكون الفعل مثالا ومهموزا وجاء ذلك فى القرآن فى خمسة أفعال .

١٤ ــ يكون الفعل ومثالا مضعفا وجاء ذلك فى القرآن فى ثلاثة أفعال .

أفعال الفعل المثال
الماضى وحده

١ ــ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا [٣٦:٢٢]

فى المفردات : « وجبت الشمس : إذا غابت ، ومنه قوله تعالى ﴿ **فإذا وجبت جنوبها** ﴾ . وفى الكشاف ١٥٨:٣ : « وجوب الجنوب : وقوعها على الأرض من وجب الحائط وجبة : إذا سقط ، ووجبت الشمس جبة : غربت . والمعنى : فإذا وجبت جنوبها وسكنت نسائسها حل لكم الأكل منها » .

٢ ــ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ [٢٣:٢٨]

(ب) لَوْ كَانَ هؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٩٩:٢١]

فى المفردات : « الورود : أصله قصد الماء ، ثم يستعمل فى غيره يقال : وردت الماء أرد وردوا فأنا وارد . والماء مورود .

٣ ــ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [٥:١٠٠]

وسطه : بمعنى توسطه ، الكشاف ٤ .

الكشاف ٧٨٧:٤ .

٤ — وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ [٢:٢٥٥]

= ٤ . وسعت . وسعت .

فى المفردات : « السعة تقال فى الأمكنة وفى الحال وفى الفعل كالقدرة والجود . ﴿ وكان الله واسعا حكيما ﴾ عبارة عن سعة قدرته وعلمه ورحمته وأفضاله » .

٥ — وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [٨٤:١٧]

فى المفردات : « الوسق : جمع المتفرق يقال : وسقت الشيء إذا جمعته ﴿ والليل وما وسق ﴾ قيل : وما جمع من الظلام ، وقيل : عبارة عن طوارق الليل » .

وفى الكشاف ٤:٧٢٧ : « ﴿ والليل وما وسق ﴾ وما جمع وضم . يقال : وسقته فاتسق ، واستوثق ، ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين : اتسع واستوسع ومعناه وما جمعه وستره وآوى إليه من الدواب وغيرها » .

٦ — وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ [١١٣:٣]

فى المفردات : « الوقب : كالنقرة فى الشيء ، ووقب : إذا دخل فى وقب ومنه : وقبت الشمس : غابت » .

٧ — فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [٢٨:١٥]

فى المفردات : « الوكز : الطعن والدفع والضرب بجميع الكف » .

مضارع المثال وأمره

١ — وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٤٧:٣٥]

فى المفردات : « وقد وترته : إذا أصبته بمكروه » .

وفى الكشاف ٤:٣٣٠ : « من وترت الرجل : إذا قتلت له قتيلا من ولد أو أخ أو حميم أو حربته ، وحقيقته : أفردته من قريبة أو ماله . من الوتر وهو الفرد فشبه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر وهو من فصيح الكلام » .

٢ ــ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً [٣٧:٣]

= ٧ . فوجدوا = ٢ . وجدنا = ١٣ . وجدوا = ٤ ....

(ب) قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً [١٤٥:٦]

= ٥ . تجد = ١٧ . لتجدن = ٢ . تجدوا = ٧ . يجد = ٨ ...

٣ ــ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٢:٨]

= ٢ .

(ب) قَالُوا لا تَوْجَلْ [٥٣:١٥]

فى المفردات : « الوجل : استشعار الخوف » .

٤ ــ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ [٤٨:٣٣]

فى المفردات : « الدعة : الخفض . يقال : ودعت كذا أدعه ودعا . .

وقال بعض العلماء : لا يستعمل ماضيه واسم فاعله وإنما يقال : يدع ودع » .

٥ ــ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [١٢٧:٧]

= ٤ . تذرن = ٢ . تذرنى .

(ب) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً [٧٠:٦]

ذرنا . ذرنى = ٣ . ذرهم = ٨ .

فى المفردات : « يقال : فلان يذر الشىء : أى يقذفه لقلة اعتداده به و لم يستعمل ماضيه » .

٦ ــ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [١٦:٢٧]

ورثه . ورثوا .

(ب) لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً [١٩:٤]

نرث . يرثه . يرثها = ٢ . يرثون = ٢ ...

فى المفردات : « الوراثة والإرث : انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد .

ولا ما يجرى مجرى العقد ... يقال : ورثت مالا عن زيد ، وورثت زيدا ويقال : لكل من حصل له شيء من غير تعب : قد ورث كذا » .

٧ ـــ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٦:١٦٤]

= ٥ .

(ب) أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٦:٣١]

= ٢ .

فى المفردات : « وقوله : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ أى لا يحمل وزره من حيث يتعرى المحمول عنه » .

٨ ـــ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٨٣:٣]

(ب) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ [١٧:٣٥، ٢٦:١٨٢]

فى المفردات « الوزن : معرفة قدر الشيء » .

٩ ـــ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [٦٨:١٦]

فى المفردات : « الوسم : التأثير والسمة : الأثر . يقال : وسمت الشيء وسما : إذا أثرت فيه بسمة . ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ أى نعلمه بعلامة يعرف بها » .

١٠ ـــ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى [١٦:٦٢]

٢ = .

(ب) وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [١٢:١٨]

= ٤ . يصفون = ٤ .

فى المفردات : « الوصف : ذكر الشيء بحليته ونعته . والصفة : الحالة التى عليها الشيء من حليته ونعته كالزلة التى هى قدر الشيء » .

١١ ـــ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [١١:٧٧]

= ٢ . يصلوا . يصلون = ٣ .

فى المفردات : « الاتصال : اتحاد الأشياء بعضها ببعض ويضاد الانفصال . ويستعمل الوصل فى الأعيان والمعانى » .

١٢ ــ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ [٧:٥٥]

وضعت . وضعته ...

(ب) وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا [٢:٢٢]

= ٤ ... يضعن = ٣ ...

فى المفردات : « الوضع : أعم من الحط ويقال : ذلك فى الحمل والحمل » .

١٣ ــ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا [٢٧:٣٣]

تطؤوهم . يطئون .

فى المفردات : « وطؤ الشيء فهو وطىء : بين الوطاءة ، والطاة والطئة والوطاء : ما توطأت به . ووطأت له بفراشه ، ووطأته برجلى أطؤه وطأ ، ووطاءة ووطأت وتوطأته » .

١٤ ــ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى [٩٥:٤]

= ١٠ . وعدنا = ٣ ...

(ب) فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا [٧٠:٧]

= ٤ . نعدهم = ٤ . يعدهم = ٣ .

(ج) وَشَارِكْهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ [٦٤:١٧]

فى المفردات : « الوعد : يكون فى الخير والشر يقال : وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا . والوعيد : فى الشر خاصة ، يقال منه : أوعدته ، ويقال : واعدته وتواعدنا .

والموعد والميعاد يكونان مصدراً واسما ... العدة من الوعد ويجمع على عدات . والوعد : مصدر لا يجمع ... وعدت : تقتضى مفعولين ، الثانى منهما مكان أو زمان أو أمر من الأمور نحو : وعدت زيدا يوم الجمعة ، ومكان كذا وأن أفعل

كذا » .

١٥ ـــ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الواعِظِينَ [١٣٦:٢٦]

(ب) إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ [٤٦:١١]

أعظكم . تعظون . يعظكم = ٤ . يعظه .

(ج) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ [٦٣:٤]

تعظوهن .

فى المفردات : « الوعظ : زجر مقترن بتخويف . قال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب . والعظة والموعظة : الاسم » .

١٦ ـــ ثُمَّ يُدْرِكه المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ [١٠٠:٤]

= ٧ . وقعت = ٢ .

(ب) وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ [٦٥:٢٢]

(ج) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ[٢٩:٥، ٧٢:٣٨]

فى المفردات : « الوقوع : ثبوت الشىء وسقوطه ، يقال : وقع الطائر وقوعاً . والواقعة : لا تقال إلا فى الشدة والمكروه . وأكثر ما جاء فى القرآن من لفظ (وقع) جاء فى العذاب والشدائد » .

١٧ ـــ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٢٤:٣٧]

(ب) وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٢٧:٦]

فى المفردات : « يقال : وقفت القوم أقفهم وقفا وأقفهم وقوفا ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾ ومنه استعير : وقفت الدار : إذا أسبلتها » .

١٨ ـــ وَلا يَدْخُلُون الجَنَّةَ حَتَّى يَلِج الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِياطِ [٤٠:٧]

فى المفردات : « الولوج : الدخول فى مضيق » .

١٩ ـــ ألا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ : وَلَدَ اللهُ [١٥٢:٣٧]

= ٢ . ولدتهم .

(ب) يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ [٧٢:١١]

يلد . يلدوا .

٢٠ ـــ الحَمْدُ للهِ الذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ [٣٩:١٤]

= ٢ . وهبت . وهبنا = ٩ .

(ب) أنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا [١٩:١٩]

نهب .

(ج) وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً [٨:٣]

= ٧ .

فى المفردات : « الهبة : أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض : يقال : وهبته هبة وموهبة وموهبا ويوصف الله تعالى بالواهب الوهاب » .

٢١ ـــ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى [٤:١٩]

وهنوا .

(ب) وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [١٣٩:٣]

= ٣ .

فى المفردات : « الوهن : ضعف من حيث الخلق أو الخلق » .

أفعل من المثال

١ ـــ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا [٣٤:٤٢]

فى المفردات : « وبق : إذا تثبط فهلك وبقا وموبقا ، وأوبقه كذا قال : ﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ﴾ .

وفى الكشاف ٢٢٧:٤ : « يهلكهن » .

٢ ــ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ [٢٦:٨٩]

فى المفردات : « وثقت به أثق ثقة : سكنت إليه واعتمدت عليه . وأوثقته : شددته » .

٣ ــ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً [٧٠:١١]
= ٣ .

فى المفردات : « الوجس : الصوت الخفى . والتوجس : التسمع الإيجاس : وجود ذلك فى النفس . قال ﴿ **فأوجس منهم خيفة** ﴾ .

وفى الكشاف ٤١٠:٢ : « أوجس : أضمر » .

٤ ــ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ [٦:٥٩]

فى المفردات : « الوجيف : سرعة السير . وأوجفت البعير : أسرعته » .

وفى الكشاف ٥٠٢:٤ : « الإيجاف من الوجيف ، وهو السير السريع ... ومعنى ﴿ **فما أوجفتم عليه** ﴾ فما أوجفتم على تحصيله وتغنمه خيلا ولا ركابا . ولا تعبتم فى القتال عليه وإنما مشيتم على أرجلكم » .

٥ ــ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ [٢٧:٣٣]
وأورثنا = ٤ . أورثناها = ٢ .

(ب) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا [٦٣:١٩]
يورثها .

فى المفردات : « يقال : أورثنى الميت كذا وأورثنى الله كذا » .

٦ ــ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ [٩٨:١١]

فى المفردات : « وقد أوردت الإبل الماء » .

٧ ــ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ [١٩:٢٧]

= ٢ .

(ب) وَحُشِرَ لِسُلَيمانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ[١٧:٢٧]

فى المفردات : « يقال أوزع الله فلانا . إذا ألهمه الشكر . وقيل : من أوزع بالشىء إذا أولع به كأن الله تعالى يوزعه بشكره .. ﴿ رب أوزعنى ﴾ . قيل : معناه : ألهمنى وتحقيقه . أولعنى ذلك واجعلنى بحيث أزع نفسى عن الكفر » .

٨ ــ وَأَوصَانِى بِالصَّلاة وَالزَّكاة ما دُمْتُ حَيّاً [٣١:١٩]

(ب) مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ [١٢:٤]

يوصى . يوصيكم . يوصين .

فى المفردات : « يقال : أوصاه ووصاه » .

٩ ــ وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ [٤٧:٩]

فى المفردات « وضعت الدابة تضع فى سيرها أسرعت ، وأوضعتها حملتها على الإسراع . قال الله عز وجل ﴿ ولأوضعوا خلالكم ﴾ » .

١٠ ــ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]

الوعيد . فى الشر خاصة . المفردات .

١١ ــ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

فى المفردات : « الإيفاض . الإسراع ﴿ يوفضون ﴾ يسرعون » .

١٢ ــ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحربِ أَطْفَاها الله [٦٤:٥]

(ب) الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ[٨٠:٣٦]

(ج) فَأَوْقِدْ لِى ياهامانُ عَلَى الطِّين [٣٨:٢٨]

فى المفردات : « ويستعار وقد واتقد للحرب .. قال تعالى ﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله ﴾ وقد يستعار ذلك للؤلؤ فيقال . اتقد الجوهر والذهب » .

١٣ ــ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ [٥:٩١]

فى المفردات : « الإيقاع . يقال فى الإسقاط وفى شن الحرب بالوقعة » .

١٤ ــ تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْل [٣:٢٧]
= ٢ . يولج = ٨ .

فى المفردات : « وقوله ﴿ تولج الليل فى النهار ... ﴾ فتنبيه على ماركب الله عز وجل العالم من زيادة الليل فى النهار وزيادة النهار فى الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها » .

١٥ ــ يُدَبِّر الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ لَعَلَكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنونَ [١٣:٢]
يوقنون = ١١ .

فى المفردات : « اليقين : من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها . يقال : علم اليقين . ولا يقال : معرفة يقين وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم ... يقال : استيقن وأيقن » .

(فعل) من المثال

١ ــ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّموات وَالأَرْضَ [٦:٧٩]
(ب) أينما يوجهه لايأت بخير [١٦:٧٦]

٢ ــ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٩٣:٣]

فى المفردات : « التوديع : أصله من الدعة وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآبة السفر وأن يبلغه الدعة . كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصار ذلك متعارفا فى تشيع المسافر وتركه وعبر عن الترك به فى قوله ﴿ ما ودعك ربك ﴾ أكقولك : ودعت فلانا نحو : خليته » .

٣ ــ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٥١:٢٨]

فى المفردات : « أى أكثرنا لهم القول موصولا بعضه ببعض » .

٤ ــ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ [١٣٢:٢]

= ٢ . وصاكم = ٤ . ووصينا = ٥ .

فى المفردات : « الوصية : التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم : أرض واصية : متصلة النبات يقال : أوصاه ووصاه » .

٥ ــ إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا [٣٥:٤]

فى المفردات : « الوفق : المطابقة بين الشيئين .. يقال : وافقت فلانا ووافقت الأمر : صادفته والاتفاق : مطابقة فعل الإنسان القدر ، ويقال ذلك فى الخير والشر . يقال : اتفق لفلان خير واتفق له شر والتوفيق نحوه : لكنه يختص بالخير دون الشر » .

٦ ــ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [٩:٤٨]

توقروه : تعظموه ـ من الكشاف .

٧ ــ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]

فى المفردات : « التوكيل : أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك . والوكيل : فعيل بمعنى مفعول » .

٨ ــ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ [١٧:٥٤]

= ٤ . يسرناه ، يسره .

(ب) ونيسرك لليسرى [٨:٨٧]

(ج) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٣:٩٢]

(د) رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى و يَسِّرْ لِى أَمْرِى [٢٦:٢٠]

(فاعل) من المثال

١ ــ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ [٧:٥]

٢ ــ يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ [٩:٣٧]

فى المفردات : « المواطأة : الموافقة ، وأصله : أن يطأ الرجل برجله موطىء صاحبه » .

٣ ــ وَإِذْ وَاعَدنا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢:٥١]

= ٢ . واعدناكم .

(ب) ولكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا [٢:٢٣٥]

فى المفردات : « يقال : واعدته وتواعدنا .... ومن المواعدة قوله : ﴿ ولكن لا تواعدوهن ﴾ ﴿ وواعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ وأربعين وثلاثين مفعول لا ظرف أى انقضاء ثلاثين » .

٤ ــ لا تَجِدُ قَوْماً يؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسولهُ[٥٨:٢٢]

افتعل من المثال

١ ــ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ [٨٤:١٨]

فى المفردات : « الاتساق : الاجتماع والاطراد » .

٢ ــ وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٤٣:٣٤]

تفعل من المثال

١ ــ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَنْ يَهدِيَنِى سَواءَ السَّبِيلِ[٢٨:٢٢]

٢ ــ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ [٩:١٢٩]

= ٧ . توكلنا = ٤ .

(ب) وَمَا لَنا أنْ لا نَتوكَّل عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا [١٢:١٤]

يتوكل = ١٢ . يتوكلون = ٥ .

(ج) فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ [١٥٩:٣]

= ٩ . فتوكلوا = ٢ .

د ـ أتوكأ عليها فى المهموز المثال .

فى المفردات : « التوكل : يقال على وجهين : يقال : توكلت لفلان بمعنى : توليت له ، ويقال وكلته فتوكل لى . وتوكلت عليه بمعنى : اعتمدته » .

٣ ـ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ [٢:٧٣]

= ٢ .

فى المفردات : « وتيسر كذا واستيسر : أى تسهل . ومنه أيسرت المرأة وتيسر فى كذا أى سهلته وهيأته » .

٤ ـ وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢]

(ب) فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً [٤٣:٤ ، ٦:٥]

فى المفردات : « ويممت كذا وتيممته : قصدته » .

(تفاعل) من المثال

١ ـ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَواصَوْا بِالمَرْحَمَة [١٧:٩٠]

= ٥ .

تواصى القوم . إذا أوصى بعضهم إلى بعض . من المفردات .

٢ ـ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِى المِيعادِ [٤٢:٨]

استفعل من المثال

١ ــ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِى اسْتَوْقَدَ ناراً [١٧:٢]

فى المفردات : « واستوقد النار : إذا ترشحت لإيقادها وأوقدتها » .

٢ ــ فإنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ [١٩٦:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « وتيسر كذا واستيسر : أى تسهل ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ أى تسهل وتهيأ ... وقوله ﴿ فسنيسره للعسرى ﴾ فهذا وإن كان قد أعاره لفظ التيسير فهو على حسب ما قال عز وجل : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .

٣ ــ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [٢٧:١٤]

(ب) لِيَسْتَيْقِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ [٣١:٧٤]

فى المفردات : « اليقين : من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها . يقال : علم يقين : ولا يقال : معرفة يقين وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم : يقال : استيقن وأيقن » .

٤ ــ حَتَّى إذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ [١١٠:١٢]

استيأسوا .

مثال مهموز

١ ــ وَأَرْضاً لَمْ تَطئُوهَا [٢٧:٣٣]

تطؤهم . يطئون .

٢ ــ يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ [٣٧:٩]

فى المفردات: « المواطأة : الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطىء صاحبه ».

٣ ـــ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا [١٨:٢٠]

فى المفردات : « الوكاء : رباط الشيء وقد يجعل الوكاء اسما لما يجعل فيه الشيء فيشد به . ومنه : أوكأت فلانا : جعلت له متكأ وتوكأ على العص : اعتمد بها وتشدد بها » .

٤ ـــ وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٣٤:٤٣]

٥ ـــ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ [٣:٥]

يئس . يئسوا = ٢ .

(ب) وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ [٨٧:١٢]

= ٢ .

(ج) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نصْرُنا[١١٠:١٢]

(د) فَلَمَّا اسْتَيأَسُوا مِنْهُ خلصُوا نَجِيا [٨٠:١٢]

فى المفردات : « اليأس : انتفاء الطمع ويقال : يئس واستيأس مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر » .

مثال مضاعف

١ ـــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتاب لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانكُمْ كُفَّاراً [١٠٩:٢]

= ٢ . ودت ، ودوا = ٤ .

(ب) وَمَا عمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣٠:٣]

تودون ، يود = ٦ . يودوا .

فى المفردات : « الود : محبة الشيء وتمنى كونه : ويستعمل فى كل واحد من المعنيين على أن التمنى يتضمن معنى الود لأن التمنى هو تشهى حصول ماتوده » .

٢ ـ لا تجدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَه [٢٢:٥٨]

نهى عن مولاة الكفار ومظاهرتهم . من المفردات .

٣ ـ وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ [٢٦٧:٢]

(ب) فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً [٤٣:٤، ٦:٥]

فى المفردات : « ويممت كذا وتيممته : قصدته » .

قراءات المثال

١ ـ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ [١٥٠:٣]

قرأ الأعمش والحسن وأبو السمال ﴿ وهنوا ﴾ بكسر الهاء وهما لغتان : وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل .

ابن خالويه ٢٢، البحر ٧٤:٣ .

٢ ـ قَالُوا لا تَوْجَلْ [٥٣:١٥]

« (لاتاجل) أبو معاذ قال ابن خالويه : ٧٤ ذكر النحويون أربع لغات » .

وفى البحر ٤٥٨:٥ : « قرأ الحسن بضم التاء مبينا للمفعول من الإيجال . وقرىء : ﴿ولا تاجل﴾ بإبدال الواو ألفا كما قالوا : تأبة فى توبة وقرىء : ﴿ لا تواجل ﴾ من واجله بمعنى : أوجله » .

وفى المحتسب ٤:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن ﴿ لاتوجل ﴾ .

قال أبو الفتح : هذا منقول من وجل يوجل وجل وأوجلته كفزع وأفزعته ورهب وأرهبته » .

٣ ـ وَلا تَهِنُوا فِى ابْتِغاءِ القَوْمِ [١٠٤:٤]

فى البحر ٣٤٢:٣ : « وقرأ الحسن ﴿ تهنوا ﴾ بفتح الهاء وهى لغة فتحت الهاء كما فتحت دال يدع لأجل حرف الحلق .

وقرأ عبيد بن عمير : ﴿ ولا تهانوا ﴾ من الإهانة تهنوا أن يقع بينهم ما يترتب عليه إهانتهم » .

٤ ــ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ [٣:٩٣]

فى المحتسب ٣٦٤:٢ : « قرأ ﴿ ما ودعك ﴾ خفيفة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعروة بن الزبير .

قال أبو الفتح : هذه قليلة الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم : ترك وعلى أنها قد جاءت فى شعر أبى الأسود قال : وأنشدناه أبو علي :

ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

إلا أنهم قد استعملوا مضارعه فقالوا : يدع .

وفى ابن خالويه ١٧٥ : « ﴿ ما ودعك ﴾ بالتخفيف ، النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

وفى البحر ٤٨٥:٨ : « قرأ الجمهور ﴿ ما ودعك ﴾ بتشديد الدال وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبى عبلة يخفها : أى ما تركك واستغنت العرب فى فصيح كلامها بترك عن ودع ووذر وعن اسم فاعلهما بتارك وعن اسم مفعولهما بمتروك وعن مصدرهما بالترك وقد سمع ودع ووذر » .

لمحات عن دراسة

الفعل الأجوف

١ ــ باب نصر من الفعل الأجوف أكثر من باب ضرب والواوى العين من الصيغ الزوائد أكثر من اليائى .

٢ ــ باب علم من الأجوف جاء فى خمسة مواضع .

٣ ــ جاء الفعل (مات) من بابى نصر وعلم فى السبع وفى رواية حفص وجاء (دام) كذلك فى الشواذ .

٤ ــ لم يجىء باب (كرم) من الأجوف فى كلام العرب إلا فى فعلين : طال وهيوء من رواية الكوفيين وجاء الفعل (طال) فى مواضع ثلاثة فى القرآن وقالوا الدليل على أنه (فعل) مجىء الوصف منه على (فعيل) وليس فى الأجوف أيضا فعل من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما .

٥ ــ لم يجىء شىء من الأجوف من باب فتح واويا كان أم يائيا عند الصرفيين ، قال الرضى فى شرح الشافية ١٢٦:١، (وما عرفت أجوف واويا حلقى اللام من باب فتح يفتح بل الضم فى عين المضارع لازم) ونسب صاحب حاشية اللامية ٢٠ للمبرد أن الفعل (شاء) من باب فتح يفتح وبالرجوع إلى المقتضب ٩٦:١ نجد كلام المبرد صريحا فى أن (فعل) من الأجوف الواوى يلزم باب نصر ومن اليائى يلزم ضرب يضرب . وانظر سيبويه ٣٧٧:٢ .

٦ ــ جاءت أفعال هذه الصيغ معلة فى القرآن على ما هو القياس وهى : أفعل ، افتعل ، انفعل .

٧ ــ صحت عين الفعل من استحوذ فى السبع وجاءت معلة فى الشواذ وقرىء فى الشواذ بصحة العين .

فى قوله تعالى ﴿ إن بيوتنا عورة وما هى بعورة ﴾ قرىء بكسر العين فيهما .

٨ ـــ صحت عين الفعل الأجوف كما هو القياس فى هذه الصيغ :
فعل ، فاعل ، افعل تفعل ، تفاعل .

٩ ـــ يجوز أن تكون العين واوا وياء فى هذه الأفعال :
تناله ، فانهار ، يستغيثوا ، يغاثوا ، استكانوا .

وقرىء فى السبع بضم الصاد وكسرها فى قوله تعالى ﴿ فصرهن إليك ﴾ كما قرىء بذلك فى أفعال أخرى فى الشواذ .

١٠ ـــ ترتيب صيغ الزوائد فى الكثرة على النحو الآتى :
افعل= ٣٠، فعل = ١٧، تفعل = ١٢، استفعل = ١٠، تفاعل = ٧، فاعل = ٧، افتعل = ٦، افعل = ٢، انفعل = ١ .

١١ ـــ يكون الفعل أجوف ومهموزا وأجوف ومعتلا .

١٢ ـــ حذفت عين الأجوف المعل العين عند تسكين اللام لاجتماع الساكنين .

أفعال الفعل الأجوف

الفعل الماضى وحده

١ ـــ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [٩:٨٩]

فى المفردات : « الجوب : قطع الجوبة وهى كالغائط من الأرض ثم يستعمل فى قطع كل أرض » .

وفى الكشاف ٧٤٨:٤ : « قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا » .

٢ ـــ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [٥:١٧]

فى المفردات : « أى توسطوها وترددوا بينها ويقارب ذلك جاسوا وداسوا ، وقيل : الجوش : طلب ذلك للشىء باستقصاء » .

٣ ـ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]

فى المفردات : « الخيبة : فوت الطلب » .

٤ ـ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ [١٠٧:١١]

= ٢ . داموا . دمت = ٣ . دمتم .

فى المفردات : « أصل الدوم : السكون يقال : دام الماء : أى سكن ... ومنه دام الشىء : إذا امتد عليه الزمان » .

٥ ـ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تأْكُلُونَ [٩١:٣٧]

= ٣ .

فى المفردات : « الروغ : الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ الثعلب يروغ وراغ فلان إلى فلان : مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال وحقيقته : طلب بضرب من الروغان » .

٦ ـ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٨٣]

« الرين :صدأ يعلو الشىء الجديد قال : ﴿ **بل ران على قلوبهم** ﴾ أى صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر » .

٧ ـ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [٢:١٠٣]

٨ ـ فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧:١٣]

فى المفردات : « سال الشىء يسيل وأسلته أنا .. والسيل : أصله مصدر وجعل اسما للماء الذى يأتيك ولم يصبك مطره » .

٩ ـ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ [٨٦:٢٠]

= ٣ .

فى المفردات : « الطول والقصر من الأسماء المتضايفة ، ويستعمل فى الأعيان والأعراض كالزمان وغيره » .

١٠ ــ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٣:٤]

طبتم . طبن .

فى المفردات : « طاب الشىء يطيب طيبا فهو طيب وأصل الطيب ... ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس » .

١١ ــ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ [١٥٣:٣]

= ٣ .

فى المفردات : « الفوت : بعد الشىء من الإنسان بحيث يتعذر إدراكه » .

١٢ ــ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

كلتم .

فى المفردات : « الكيل : كيل الطعام يقال : كلت له الطعام : إذا توليت ذلك له وكلته الطعام : إذا أعطيته كيلا » .

١٣ ــ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى [٦٢:٢]

= ١٠ .

(ب) وَفِى الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ [١٥٦:٧]

فى المفردات : « الهود : الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشى كالدبيب وصار الهود فى التعارف التوبة ﴿ إنا هدنا إليك ﴾ أى تبناه يهود فى الأصل من قولهم هدنا إليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم ، وإن لم يكن فيه معنى المدح . يقال : هاد فلان : إذا تحرى طريقة اليهود فى الدين » .

باب نصر من الأجوف

١ ــ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ [٢٩:٣٥]

يبور .

في المفردات : « البوار : فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى إلى الفساد كما قيل : كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك » .

٢ ــ فَتلقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كلماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢]

= ١٨ تابوا = ١٠ تبتم = ٢ ....

(ب) فأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ [١٦٠:٢]

تتوبا . يتب . يتوب = ١٢ . يتوبون = ٣ . يتوبوا = ٣ .

(ج) وَتُبْ عَلَيْنَا [١٢٨:٢]

توبوا = ١٧ .

في المفردات : « التوب : ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار » .

٣ ــ إنَّ لكَ أنْ لا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تعْرَى [١١٨:٢٠]

٤ ــ إنَّه ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ [١٤:٨٤]

أى لن يبعث . المفردات .

٥ ــ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ [٤٣:١١]

(ب) وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ يَحُول بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ [٢٤:٨]

في المفردات : « أصل الحول : تغير الشيء وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير . قيل : حال الشيء يحول حوولا ﴿ **واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه** ﴾ إشارة إلى ما قيل في وصفه : يقلب القلوب وهو أن يلقى في قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك » .

٦ ــ وَخُضتُمْ كالذِى خَاضُوا [٦٩:٩]

(ب) وَلئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ [٦٥:٩]

= ٢ . يخوضون = ٤ .

فى المفردات : « الخوض : هو الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار فى الأمور وأكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه » .

٧ — وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]

خانتاهما .

(ب) ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]

فى المفردات : « الخيانة والنفاق واحد ، إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان » .

٨ — تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [١٩:٣٣]

٩ — وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣:٢٨]

أى تطردان . من المفردات .

١٠ — فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِها [٩:٦٥]

ذاقا . ذاقوا = ٣ .

(ب) لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِه [٩٥:٥]

وتذوقوا . يذوقوا = ٢ . يذقون = ٢ .

(ج) ذُقْ إنك أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ [٤٩:٤٤]

فى المفردات : « الذوق : وجود الطعم فى الفم ، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر ، فإن ما يكثر منه يقال له : الأكل واختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب لأن ذلك وإن كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعم الأمرين وكثر استعماله فى العذاب » .

١١ — وَلَئِن زَالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥]

(ب) وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ [٤٦:١٤]

(ج) إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّموات وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا [٤١:٣٥]

فى المفردات : « زال الشىء ويزول زوالا : فارق طريقته جانحا عنه » .

١٢ ــ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٧:٥٧]

= ٢ .

(ب) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً [١٩:٨٦]

= ٢ .

فى المفردات : « سوق الإبل : جلبها وطردها يقال : سقته فانساق وسقت المهر إلى المرأة وذلك أن مهورهم كانت الإبل » .

١٣ ــ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [٧:١٦٧]

(ب) يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [٢:٤٩]

= ٣ .

فى المفردات : « السوم : أصله الذهاب فى ابتغاء الشيء فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء وأجرى مجرى الذهاب فى قولهم : سامت الإبل فهى سائمة » . وأجرى مجرى الابتغاء فى قولهم : سمت كذا . قال ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ ويقال : سمت الإبل فى المرعى وأسمتها وسومتها » .

١٤ ــ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢:٢٦٠]

فى المفردات : « أى أملهن من الصور : أى الميل وقيل : قطعهن صورة صورة ، وقرىء ﴿ فصِرْهنّ إليك ﴾ وقيل : ذلك لغتان : يقال صرته وصيرته » .

١٥ ــ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

(ب) فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢:١٨٥]

١٦ ــ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ [٦٨:١٩]

(ب) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ [٥٢:٤]

= ٣ . يطوفون .

فى المفردات : « الطوف : المشى حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا .. ومنه استعير الطائف من الجن » .

١٧ ـــ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢٧٥:٢]

= ٣ لعادوا . عدتم . عدنا = ٣ .

(ب) أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا [٨٨:٧]

= ٢ . تعودوا = ٢ . يعودون = ٢ ....

فى المفردات : « العود : الرجوع إلى الشىء بعد الانصراف عنه إما انصرافا بالذات أو بالقول أو بالعزيمة » .

١٨ ـــ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسابِ [٢٧:٤٠]

(ب) قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ [٦٧:٢]

= ٧ . يعوذون .

فى المفردات : « العوذ : الالتجاء إلى الغير والتعلق به » .

١٩ ـــ ذلِكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا [٥:٤]

فى المفردات : « عاله وغاله يتقاربان : الغول : يقال فيما يهلك والعول : فيما يثقل ، ومنه العول وهو ترك النصفة بأخذ الزيادة ، قال : ﴿ **ذلك أدنى أن لا تعولوا** ﴾ .

٢٠ ـــ فَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ [٨٢:٢١]

فى المفردات : « الغوص : الدخول تحت الماء ، وإخراج شىء منه ويقال : لكل من انهجم على غامض فأخرجه له غائص عينا كان أو علما ﴿ **من يغوصون له** ﴾ أى يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة وليس يعنى استنباط الدر من الماء فقط » .

٢١ ـــ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنا وَفَارَ التَّنُّورُ [٤٠:١١]

= ٢ .

(ب) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ [٧:٦٧]

فى المفردات : « الفور : شدة الغليان ويقال ذلك فى النار نفسها إذا هاجت وفى القدر وفى الغضب .... » .

٢٢ ـــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]

= ٢ .

(ب) يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

فى المفردات : « الفوز : الظفر بالخير مع حصول السلامة » .

٢٣ ـــ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً [٣٠:٢]

= ٥٢٩ .

(ب) أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٣٣:٢]

= ٦ .

(ج) قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْداً [٨٠:٢]

= ٣٣٢ .

٢٤ ـــ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]

قاموا = ٤ . قمتم .

(ب) فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ [١٠٢:٤]

= ٣ . تقوم = ١١ .

(ج) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً [٢:٧٣]

٢٥ ـــ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ [٣٤:٢]

= ٤٢٢ . كانت = ٣٧ . كانوا = ٢٦٩ . كنتم = ١٩٩ .

(ب) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ [٢٠:١٩]

أكن = ٦ . أكون = ١٠ .

(ج) وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]

كونوا = ١٠ . كونى .

فى المفردات : « (كان) عبارة عما مضى من الزمان وفى كثير من وصف الله تعالى تنبىء عن الأزلية » .

٢٦ ـــ فَذَالِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ [٣٢:١٢]

(ب) فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ [٢٢:١٤]

فى المفردات : « اللوم : عذل الانسان بنسبته إلى ما فيه لوم . يقال : لمته فهو ملوم » .

٢٧ ـــ أَفَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤:٣]

= ٢ . ماتوا = ٧، ميت = ٣ . متم = ٢، متم . متنا = ٥ .

(ب) وَيَوم أَمُوتُ [٣٣:١٩]

تمت . تموت = ٢ ...

(ج) مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [١١٩:٣]

٢٨ ـــ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ [٩٩:١٨]

فى المفردات : « الموج فى البحر : ما يعلو من غوارب الماء ... وماج كذا يموج وتموج تموجا : اضطرب اضطراب الموج » .

٢٩ ـــ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً [٩:٥٢]

= ٢ .

فى المفردات : « المور : الجريان السريع ، يقال : مار يمور مورا ... » .

٣٠ ـــ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

فى المفردات : « ناء بجانبه ينوء ويناء .. أى نهض وأنأته: أنهضته » .

من الأجوف المهموز هذه الأرقام : ٢، ٤، ٥، ١٦ .

باب ضرب من الأجوف

١ ـــ وَالذينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً [٦٤:٢٥]

فى المفردات : « يقال : بات فلان يفعل كذا . عبارة موضوعة لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار » .

٢ ــ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً [٣٥:١٨]

فى المفردات : « يقال : باد الشيء يبيد بيادا ، إذا تفرق وتوزع فى البيداء ، أى المفازة » .

٣ ــ يَتِيهُونَ فِى الأَرْضِ [٢٦:٥]

فى المفردات : « يقال : تاه يتيه ، إذ تحير وتاه يتوه لغة وتوهه وتيهه : إذا حيره وطرحه ، ووقع فى التيه والتوه : أى فى مواضع الحيرة » .

٤ ــ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ [١٩:٥٠]

أى تعدل عنه وتنفر منه . من المفردات .

٥ ــ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ [٤:٦٥]

٦ ــ أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ [٥٠:٢٤]

فى المفردات : « الحيف : الميل فى الحكم والجموح إلى أحد الجانبين أى يخافون أن يجور الله عليهم » .

٧ ــ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦٠:٦]

= ٩ .

(ب) وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [٤٣:٣٥]

فى المفردات : « أى لاينزل ولا يصيب قيل : وأصله : حق فقلب كزل وزال » .

٨ ــ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ [٢٩:٩]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ ولا يدينون دين الحق ﴾ وقوله ﴿ ومن أحسن دينا ممن أسلم ﴾ وقوله ﴿ فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾ أى غير مجزيين » .

٩ ــ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً [١٢٤:٩]

زادتهم . زادهم = ٦ . زدناهم = ٣ ...

(ب) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٥:٧٤]

لأزيدنكم . نزد = ٢ ...

(ج) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ [٤:٧٣]

فى المفردات : « الزيادة : أن ينضم إلى ما عليه الشيء فى نفسه شيء آخر يقال : زادته فازداد » .

١٠ — مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى [١٧:٥٣]

زاغت = ٢ . زاغو .

(ب) وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ [١٢:٣٤]

يزيغ .

فى المفردات : « الزيغ : الميل : عن الاستقامة ، والتزايغ : التمايل ورجل زائغ ، وقوم زاغه وزائغون ، وزاغت الشمس وزاغ البصر ﴿ **وإذ زاغت الأبصار** ﴾ يصح : أن يكون إشارة إلى ما بداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم ويصح أن يكون إشارة إلى ما قال : ﴿ **يرونهم مثليهم رأى العين** ﴾ .

١١ — فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [٢:٩]

فى المفردات : « الساحة : المكان الواسع ومنه ساحة الدار ...

والسائح : الماء الدائم الجرى فى ساحة وساح فلان فى الأرض : مرمر السائح . قال : ﴿ **فسيحوا فى الأرض** ﴾ ورجل سائح فى الأرض وسياح » .

١٢ — وَسَارَ بِأَهْلِهِ [٢٩:٢٨]

(ب) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً [١٠:٥٢]

يسيروا = ٧ .

(ج) فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [١٣٧:٣]

= ٧ .

فى المفردات : « السير : المضى فى الأرض ورجل سائر وسيار .

والسيارة : الجماعة يقال : سربت وسرت بفلان وسرته أيضا ، وسيريه على التكثير » .

١٣ ـــ إِنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ[٢٤:١٩]

فى المفردات : « الشياع : الانتشار والتقوية يقال : شاع الخبر أى كثر وقوى وشاع القوم : انتشروا وكثروا » .

١٤ ـــ أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ [٤٢:٥٣]

فى المفردات : « صار إلى كذا : انتهى إليه » .

١٥ ـــ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً [١١:٧٧]

= ٢ . ضاقت = ٢ .

(ب) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [١٥:٩٧]

= ٢ .

فى المفردات : « الضيق : ضد السعة .. ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ عجز عنهم » .

١٦ ـــ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ [٦:٣٨]

١٧ ـــ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا [١٨:٧٩]

فى المفردات : « العيب والعاب : الأمر الذى يصير به الشيء عيبة أى مقرا للنقض ، وعبته : جعلته معيبا ، إما بالفعل كما قال : ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ وإما بالقول وذلك إذا ذممته » .

١٨ ـــ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ [١٣:٨]

فى المفردات : « غاض الشيء وغاضه غيره ، نحو : نقص ونقصه غيره ... ﴿ وما تغيض الأرحام ﴾ أى تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذى تبتلعه الأرض » .

١٩ ـــ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ [٩:١٢٠]

= ٣ .

فى المفردات : « الغيظ : أشد غضب وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران دم قلبه . والتغيظ : هو إظهار الغيظ ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال ﴿ سمعوا لها تغيظا وزفيرا ﴾ » .

٢٠ ــ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٨٣:٥]

فى المفردات : « فاض الماء : إذا سال منصبا » .

٢١ ــ كذلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ [٧٦:١٢]

(ب) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً . وَأَكِيدُ كَيْداً [١٦:٨٦]

فيكيدوا . يكيدون .

(ج) ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرونِ [١٩٥:٧]

= ٢ . فكيدونى .

فى المفردات : « الكيد : ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وإن كان يستعمل فى المذموم أكثر » .

٢٢ ــ فبِمَا رَحْمةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ [١٥٩:٣]

(ب) ثُمَّ تلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكر اللهِ [٢٣:٣٩]

فى المفردات : « اللين : ضد الخشونة ويستعمل ذلك فى الأجسام ثم يستعار فى الخلق وغيره من المعانى ، فيقال : فلان لين ، وفلان خشن وكل واحد منهما يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع » .

٢٣ ــ وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً [١٤:٤٩]

فى المفردات : « يقال : لاته عن كذا يليته : صرفه عنه ونقصه حقا ليتا . قال ﴿ لا يلتكم من أعمالكم شيئا ﴾ أى لا ينقصكم من أعمالكم لات وألات بمعنى : نقص وأصله : رد الليت ، أى صفحة العنق » .

٢٤ ــ وَأَلْقَى فِى الأَرْضِ رَوَاسِىَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٥:١٦]

= ٣ .

فى المفردات : « الميد : اضطراب الشىء العظيم كاضطراب الأرض ومادت الأغصان تميد » .

٢٥ ــ وَنمِيرُ أَهْلَنَا [٦٥:١٢]

فى المفردات : « الميرة : الطعام يمتاره الإنسان يقال : مار أهله يميرهم » .

٢٦ ــ حَتَّى يميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

= ٢ .

فى المفردات : « الميز والتمييز : الفصل بين المتشابهات ، يقال : مازه ، يميزه ميزا ، وميزه تمييزا » .

٢٧ ــ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٢٧:٤]

تميلوا . فيميلون .

فى المفردات : « الميل : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين ويستعمل فى الجور . وإذا استعمل فى الأجسام فإنه يقال : فيما كان خلقه : ميل وفيما كان عرضا : ميل : يقال : ملت إلى فلان : عاونته . قال ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ . وملت عليه تحاملت عليه . قال ﴿ فيميلون عليكم ميلة واحدة ﴾ » .

٢٨ ــ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا [٢١:٣٨]

= ٢ .

فى المفردات : « يقال : هاج البقل يهيج : اصفر وطاب ﴿ ثم يهيج فتراه مصفرا ﴾ وأهيجت الأرض صار فيها كذلك . وهاج الفحل والدم هيجا وهياجا وهيجت الشر والحرب » .

٢٩ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [٢٢٥:٢٦]

فى المفردات « هام على وجهه : ذهب . والهيام : داء يأخذ الإبل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق . قال :﴿ ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ أى فى كل نوع من أنواع الكلام يغلون فى المدح والذم ، وسائر الأنواع المختلفات ومنه : الهائم على وجهه المخالف للقصد » .
من الأجوف المهموز هذه الأرقام ٧، ١٣ .

باب علم من الأجوف

١ ـــ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْم عَلَيْهِ[١٨٢:٢]

= ٦ . خافت . خافوا . خفتم = ٧ ...

(ب) إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ العالَمِينَ [٢٨:٥]

= ٢٣ ، تخاف ....

(ج) فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ [١٧٥:٣]

٢ ـــ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ [١٥:٢١]

زلتم .

(ب) وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلَى خائِنَةٍ مِنْهُمْ [١٣:٥]

يزال = ٣ . يزالون = ٣ .

أصله من الياء ، لقولهم : زيلت . المفردات .

٣ ـــ مِنْ بَعْدِ مَا كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [١١٧:٩]

= ٢ . كادت . كادوا = ٥ . كدت = ٢ .

(ب) إِنَّ الساعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيهَا [١٥:٢٠]

تكاد = ٣ . يكاد = ٦ . يكادون = ٣ . يكد .

فى المفردات : « وضع (كاد) لمقاربة الفعل .

يقال : كاد يفعل : إذا لم يكن قد فعل وإذا كان معه حرف نفى يكون لما قد وقع ويكون قريبا من أن لا يكون ... ولا فرق بين أن يكون حرف النفى متقدما عليه أو متأخراً عنه » .

٤ ــ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِماحُكُمْ [٥:٩]

تنالوا . ينال = ٢ ...

المفردات : « النيل : ما يناله الإنسان بيده ، نلته أناله نيلا . قال ﴿ **لن تنالوا البر** ﴾ ﴿ **ولا ينالون من عدو نيلا** ﴾ ﴿ **لم ينالوا خيراً** ﴾ والنول : التناول . يقال : نلت كذا أنول نولا وأنلته : أوليته » .
من الأجوف المهموز ١١ (شاء) .

باب كرم من الأجوف

١ ــ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ [٢٠:٨٦]

(ب) حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٢١:٤٤]

(ج) فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ [٥٧:١٦]

﴿ **طال** ﴾ من باب كرم بدليل مجيء الوصف منه على طويل ولولا هذا لكان من باب نصر ينصر . ولم يجيء من الفعل الأجوف من باب كرم سوى طال وهيؤ من رواية الكوفيين .

فى كتاب سيبويه ٢:٣٥٩ : « فأما (طلت) فإنها (فعلت) لأنك تقول : طويل وطوال ، كما قلت : قبح وقبيح » .
وانظر ص ٣٦٠ أيضا .

وفى تصريف المازنى ١:٢٣٨ــ٢٣٩ : « وأما (طلت) فهى (فعلت) فاعتلت من فعلت غير محولة الدليل على ذلك طويل وطوال لأن (فعلت) يجيء الاسم منه

على فعيل وفعال » .

وانظر شرح ابن جنى لكلام المازنى .

وانظر أمالى الشجرى والخصائص ٢:٣٢١، ٣٤٨ ، ١:١٩٤ ، وشرح الرضى للشافية ١:٧٦ ، والكامل للمبرد ٦:٨١، والأشباه والنظائر ١:٢٧٨ .

أفعل من الأجوف

١ ــ وَلا يَكادُ يُبِينُ [٤٣:٥٢]

فى المفردات : « يقال : بينته وأبنته : إذا جعلت له بيانا نكشفه ﴿ **ولا يكاد يبين** ﴾ أى يبين » .

٢ ــ وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا [٣٠:٩]

(ب) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠:٤]

(ج) لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ [٢:٧١]

= ٣ .

فى المفردات : « ثار الغبار والسحاب ونحوهما يثور ثورا وثورانا : انتشر ساطعا وقد أثرته .

قال تعالى ﴿ فتثير سحابا ﴾ .

٣ ــ وَيَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ المُرسَلِينَ [٢٨:٦٥]

(ب) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الداعِى [٢:١٨٦]

(ج) يَاقَوْمَنا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ [٤٦:٣١]

٤ ــ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [٤٦:٣١]

يجير . يجيرنى .

فى المفردات « أجرت فلانا على فلان : إذا أغثته منه ومنعته . ويعنى : وهو يغيث من يشاء ممن يشاء ، ولا يغيث أحد منه أحد » .

٥ ــ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ [١٧:٦٠]

= ٥ . أحاطت . أحطت . أحطنا .

(ب) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبراً [١٨:٦٨]

= ٢ . تحيطوا . يحيطون = ٢ ...

فى المفردات : « الإحاطة : تقال على وجهين :

أحدهما : فى الأجسام نحو ، أحطت بمكان كذا أو تستعمل فى الحفظ نحو : ﴿ إن الله بكل شيء محيط ﴾ أى حافظ له من جميع جهاته ، وتستعمل فى المنع ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ وقوله ﴿ أحاطت به خطيئته ﴾ فذلك أبلغ استعارة » .

والثانى : فى العلم ﴿ أحاط بكل شيء علما ﴾ .

٦ ــ إلا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ [٢:٢٨٢]

فى المفردات : « أى تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل » .

٧ ــ فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ [١٦:١١٢]

أذاقهم = ٢ . أذقنا = ٤ ...

(ب) وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [٢٢:٢٥]

= ٣ . ولنذيقنهم = ٣ . نذيقه . نذيقهم .

فى المفردات : « وقد جاء فى الرحمة نحو ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ﴾ ﴿ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء ﴾ ويعبر به عن الاختيار فيقال : أذقته كذا فذاق » .

٨ ــ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ [٤:٨٣]

فى الكشاف ١:٥٤١ : « ويقال : أذاع السر وأذاع به .. ويجوز أن يكون المعنى : فعلوا به الإذاعة وهو أبلغ من أذاعوه » .

٩ ـــ وَلَكُمْ فِيهَا جمالٌ حِينَ تُرِيحُون وَحِين تَسْرَحُونَ [٦:١٦]

فى المفردات : « واستعير الرواح للوقت الذى يراح الإنسان فيه من نصف النهار ومنه قيل : أرحنا إبلنا ، وأرحت إليه حقه : مستعار من أرحت الإبل » .

١٠ ـــ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهذَا مَثَلاً [٢:٢٦]

= ٢٠ . أرادوا = ٦ ...

(ب) إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٥:٢٩]

= ٧ . تريد = ٤ . يريد = ٤١ ...

فى المفردات : « الإرادة منقولة من راد يرود : إذا سعى فى طلب شىء » .

١١ ـــ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ [٦١:٥]

(ب) رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا [٣:٨]

فى المفردات : « ﴿ **فلما زاغوا** ... ﴾ لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك » .

١٢ ـــ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكاد يُسِيغُهُ [١٤:١٧]

فى المفردات : « ساغ الشراب فى الحلق : سهل انحداره وأساغه كذا وسوغته مالا مستعار منه » .

١٣ ـــ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [١٦:١٠]

فى المفردات : « ويقال : سمت الإبل فى المرعى وأسمتها وسومتها . قال : ﴿ **ومنه شجر فيه تسيمون** ﴾ .

١٤ ـــ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ [٣٤:١٢]

فى المفردات : « سال الشىء يسيل ، وأسلته أنا . قال : ﴿ **وأسلنا عين القطر** ﴾ أى أذبنا له . والإسالة فى الحقيقة : حالة تحصل بعد الإذابة » .

١٥ ـــ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا [١٩:٢٩]

١٦ ــ لا يجرمنَّكُمْ شِقاقِي أنْ يُصيبَكُمْ مِثْلُ ما اصاب قَوْمَ نُوحٍ [٨٩:١١]

د أصابتكم = ٣

(ب) قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أشاءُ [١٥٦:٧]

تصيبك = ٢ . تصيبهم = د ...

فى المفردات : « والمصيبة : أصلها فى الرمية ثم اختصت بالنائبة ... وأصاب : جاء فى الخير وفى الشر ... الإصابة فى الخير اعتبارا بالصوب أى بالمطر وفى الشر اعتبارا باصابة السهم ، وكلاهما يرجعان إلى أصل » .

١٧ ــ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ [٥٩:١٩]

(ب) فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ [١٩٥:٣]

نضيع = ٣ . يضيع = د

فى المفردات : « ضاع الشىء يضيع ضياعا وأضعته وضيعته » .

١٨ ــ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ [٨٠:٤]

أطاعونا . فأطاعوه . . .

(ب) وإنْ تُطِعْ أكْثَر مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [١١٦:٦]

= ٨ . يطع = ٦ ...

فى المفردات : « وقد طاع له يطوع ، وأطاعه يطيعه » .

١٩ ــ وعلى الذِين يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [١٨٤:٢]

فى المفردات « ظاهره يقتضى أن المطيق له يلزمه فدية أفطر أم لم يفطر لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلا مع شرط آخر . وروى (**وعلى الذين يطوقونه**) أى يحملون أن يتطوقوا » .

٢٠ ــ مِنْها خلَقْنَاكُمْ وفِيهَا نُعِيدُكُمْ [٥٥:٢٠]

نعيده سنعدها . يعيدكم = ٢ يعيده = ٧ . .

فى المفردات « وإعادة الشىء كالحديث وغيره : تكريره » .

٢١ ــ وإنِّي أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها من الشَّيْطانِ الرَّجِيم [٣٦:٣]

فى المفردات : « وأعذته بالله أعيذه . قال ﴿ أعيذها بك ﴾ وقوله ﴿ معاذ الله ﴾ أى نلتجىء إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك فإن ذلك سوء نتحاشى تعاطيه » .

٢٢ ــ إنْ هٰذا إلَّا إفْكٌ افْتَراه وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ [٤:٢٥]

(ب) فأعينونى بقوة [٩٥:١٨]

فى المفردات : « العون : المعاونة والمظاهرة ، يقال : فلان عونى أى معينى وقد أعنته . قال : ﴿ فأعينونى بقوة ﴾ .

٢٣ ــ ثُمَّ يأْتِى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ [٤٩:١٢]

(ب) وَإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كالمُهْلِ [٢٩:١٨]

فى المفردات : « الغوث : يقال فى النصرة والغيث : فى المطر فأغاثنى : من الغوث . وغاثنى من الغيث » .

٢٤ ــ فَلمَّا أفَاقَ قَالَ سُبْحَانكَ تُبْتُ إلَيْكَ [١٤٣:٧]

الإفاقة : رجوع الفهم إلى الإنسان . المفردات .

٢٥ ــ فإذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ [١٩٨:٢]

= ٢ .

(ب) إذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [٦١:١٠]

= ٢ .

(ج) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [١٩٩:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « وأفاض إناءه : إذا ملأه حتى أساله وأفضته . ومنه : فاض صدره بالسر : أى سال ورجل فياض ، أى سخى ومنه استعير : أفاضوا فى الحديث : إذا خاضوا فيه ... وقوله ﴿ فإذا أفضتم من عرفات ﴾ وقوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ أى دفعتم منها بكثرة تشبيها بفيض الماء » .

٢٦ ـــ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ [١٧٧:٢]

= ٢ فأقامه . أقاموا = ١٠ . أقمت . أقمتم .

(ب) لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ [٦٨:٥]

نقيم ، يقيمون = ٦ ....

(ج) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [١٠٥:١٠]

= ٨ ...

فى المفردات : « وقوله ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ أى يديمون فعلها ، ويحافظون عليها » .

٢٧ ـــ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [١٠:٣٤]

٢٨ ـــ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا [٤٤:٥٣]

فأماته = ٢ . أمتنا .

(ب) رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ [٢٥٨:٢]

نميت = ٢ . نميتكم = ٤ .

٢٩ ـــ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ [٢٧:١٣]

= ٤ . أنابوا . أنبنا .

(ب) عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ [٨٨:١١]

= ٢ . ينيب = ٢ .

(ج) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ [٥٤:٣٩]

فى المفردات : « النوب : رجوع الشىء مرة بعد مرة . يقال : ناب نوبا وتوبة ، وسمى النحل نوبا لرجوعها إلى مقارها .. والإنابة إلى الله تعالى . الرجوع إليه بالتوبة ، وإخلاص العمل .. وفلان ينتاب فلانا : أى يقصده مرة بعد أخرى » .

٣٠ ـــ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ [١٦:٨٩]

(ب) وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢]

من الأجوف المهموز هذه الأرقام : ١٠، ١٢، ١٤، واوية ٨ يائية .

١ ــ فإذا برزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفةٌ مِنْهُمْ غيْرَ الذِى تَقُولُ [٨١:٤]

(ب) قالُوا تَقاسَمُوا باللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٤٩:٢٧]

يبيتون = ٢ .

فى المفردات : « البيوت : ما يفعل بالليل .. يقال لكل فعل بنيت بالليل : بيت » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٨٦:٢ : « يقال لكل أمر قد قضى بليل قد بيت » .

٢ ــ قَدْ بَيَّنَّا الآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [١١٨:٢]

= ٣ . بيناه . بينوا .

(ب) قَدْ جِئْتُكُمْ بالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بعْضَ الذِى تخْتَلِفُون فِيهِ [٦٣:٤٣]

يبين = ٢١ .

فى المفردات : « يقال : بان واستبان وتبين وقد بينته » .

٣ ــ وَتَرَكْتُمْ مَاخوَّلْناكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦]

خولناه . خوله .

فى المفردات : « أى ما أعطيناكم . والتخويل فى الأصل : إعطاء الخول . وقيل : إعطاء ما يصير له خولا . وقيل : إعطاء ما يحتاج أن يتعهده من قولهم : فلان خال مال ، وخائل مال ، أى حسن القيام به » .

٤ ــ فإذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أنَّها تَسْعَى [٦٦:٢٠]

فى المفردات : « التخييل : تصور خيال الشىء فى النفس ، والتخيل : تصور ذلك » .

٥ ــ فلمّا قضى زَيْدٌ مِنْها وطراً زَوَّجْناكَها [٣٧:٣٣]

زوجناهم = ٢ .

(ب) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وإناثاً [٥٠:٤٢]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾ أى قرناهم بهن . ولم يجىء فى القرآن : زوجناهم حورا ، كما يقال : زوجته امرأة ، تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة » .

٦ ـ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [٢٨:١٠]

فى المفردات : « وتزيلوا : تفرقوا . قال : ﴿ فزيلنا بينهم ﴾ وذلك على التكثير فيمن قال زلت متعد نحو : مزته وميزته » .

٧ ـ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٤٣:٦]

= ٦ زينا = ٥ ...

(ب) بِما أَغْوَيْتَنى لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الأَرْضِ [٣٩:١٥]

فى المفردات : « يقال : زانه كذا وزينه : إذا أظهر حسنه إما بالفعل ، وإما بالقول وقد نسب الله تعالى التزيين فى مواضع إلى نفسه ، وفى مواضع إلى الشيطان ، وفى مواضع ذكره غير مسمى فاعله » .

٨ ـ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ [٢٥:٤٧]

سولت = ٣ .

فى المفردات : « التسويل : تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن » .

٩ ـ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ [٤٧:١٨]

(ب) هُوَ الذى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ [٢٢:١٠]

فى المفردات : « يقال : سرت وسرت بفلان وسرته أيضا وسيرته على التكثير » .

١٠ ـ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ [٦٤:٤٠]

= ٢ . صورناكم .

(ب) هُوَ الذِى يُصَوِرُكُمْ فِى الأَرْحامِ كَيْفَ يشَاءُ [٣:٦]

فى المفردات : « فالصورة أراد بها ما خص الإنسان بها من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه » .

١١ — فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [١٨:٧٧]

فى المفردات : « أصل الضيف : الميل .. ضافت الشمس للغروب وتضيفت ، وضاف السهم عن الهدف وتضيف » .

١٢ — وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ [٦٥:٦]

فى المفردات : « ينطوى على تضيق النفقة وتضيق الصدر ويقال : فى الفقر : ضاق وأضاق فهو مضيق » .

١٣ — فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ [٥:٣٠]

فى المفردات : « وقوله ﴿ **فطوعت له نفسه** ﴾ نحو : أسمحت له قرينته ، وانقادت له وسولت وطوعت أبلغ من أطاعت » .

١٤ — سَيُطَوَّقُونَ مَا بخِلُوا بِهِ يَوْمَ القيامَةِ [٣:١٨٠]

فى المفردات : « أصل الطوق : ما يجعل فى العنق خلقة كطوق الحمامة أو صنعة كطوق الذهب والفضة ، ويتوسع فيه فيقال : طوقته كذا ، كقولك : قلدته .

قال : ﴿ **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** ﴾ وذلك على التشبيه » .

١٥ — إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَابأَنْفُسِهِمْ [١٣:١١]
فليغيرن ...

فى المفردات : « التغير :يقال على وجهين :

أحدهما : التغير صورة الشيء دون ذاته يقال : غيرت دارى : إذا بنيتها بناء غير الذى كان .

والثانى : لتبديله بغيره نحو : غيرت غلامى أو دابتى : إذا أبدلتهما بغيرهما » .

١٦ ـ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ [٤٠:٤٤]

فى المفردات : « أى أرده إليه وأصله من قولهم : مالهم فوضى بينهم .. ومنه شركة المفاوضة » .

١٧ ـ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ [٤١:٢٥]

(ب) وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً [٤٣:٣٦]

فى المفردات : « أى نتح ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر الأعلى » .

وفى الكشاف ٤:١٩٦ : « ﴿ وقيضنا لهم ﴾ وقدرنا لهم . يقال : هذان ثوبان قيضان : إذا كانا متكافئين » .

من الأجوف المهموز هذه الأرقام : ١، ٣، ٥، واوية . ١٧ يائية .

(فاعل) من الأجوف

١ ـ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ [٩:١١١]

(ب) إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ [٦٠:١٢]

يبايعون ، يبايعونك = ٢ .

(ج) فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ [٦٠:١٢]

فى المفردات : « والمبايعة والمشاراة : تقال فيهما ... وبايع السلطان : إذا تضمن بذل الطاعة له . ويقال لذلك : بيعة ومبايعة : وقوله عز وجل : ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ﴾ إشارة إلى بيعة الرضوان » .

٢ ـ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٣٣:٦٠]

فى المفردات : « وقد تصور من الجار معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره .

جاره وجاوره وتجاور » .

٣ ـــ فلمَّا جَاوَزا قَالَ لِفَتاهُ [٦٢:١٨]

جاوزنا = ٢ . جاوزه .

فى المفردات : « أى تجاوز جوزه .. وجوز الطريق : وسطه » .

٤ ـــ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ [٣٤:١٨]

فى المفردات : « المحاورة والحوار : المرادة فى الكلام ، ومنه التحاور » .

٥ ـــ وَتِلكَ الأَيَّامُ نُداوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [١٤٠:٣]

فى المفردات : « وتداول القوم كذا : أى تناولوه من حيث الدولة وداول الله كذا بينهم » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٤٨٣:١ : « أى نجعل الدولة فى وقت من الأوقات للكافرين على المؤمنين إذا عصوا فيما يؤمرون به من محاربة الكفار فأما إذا أطاعوا فهم منصورون أبدا » .

٦ ـــ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ [٥١:١٢]

راودتنى . راودته = ٢ . راودوه .

(ب) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُراوِدُ فَتاهَا عَنْ نَفْسِهِ [٣٠:١٢] ستراود .

فى المفردات : « المراودة : أن تنازع غيرك فى الإرادة ، فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود ... ﴿ تراود فتاها ﴾ أى تصرفه عن رأيه » .

٧ ـــ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرهُمْ فِى الأَمْرِ [١٥٩:٣]

فى المفردات : « والتشاور والمشاورة والمشورة : استخراج الرأى بمراجعة البعض إلى البعض من قولهم : شرت العسل : إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه » .

(افتعل) من الأجوف

١ ــ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ [١٨٧:٢]

(ب) وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ [١٠٧:٤]

فى المفردات : « الاختيان : مراودة الخيانة ، ولم يقل : تخونون أنفسكم . لأنه لم يكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحرى الخيانة ، وذلك هو المشار إليه بقوله ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ .

٢ ــ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً [١٥٥:٧]

اخترتك . اخترناهم .

(ب) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [٦٨:٢٨]

فى المفردات : « الاختيار : طلب ما هو خير فعله وقد يقال : لما يراه الإنسان خيرا وإن لم يكن خيرا . وقوله ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم » .

٣ ــ إِذًا لارْتَابَ المُبْطِلُونَ [٤٨:٢٩]

إرتابت . إرتابوا . ارتبتم = ٣ .

(ب) وَأَدْنَى أَنْ لا تَرْتَابُوا [٢٨٢:٢]

يرتاب . يرتابوا .

فى المفردات : « الارتياب يجرى مجرى الإرابة » .

٤ ــ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً [٩٠:٣]

= ٣ .

(ب) وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ [٨:١٣]

يزداد . ليزدادوا .

فى المفردات : « يقال : زدته فازداد ... » .

٥ — الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]

(ب) فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ [٦٣:١٢]

فى المفردات : « واكتلت عليه : أخذت منه كيلا ... » .

٦ — وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ [٥٩:٣٦]

يقال : إنماز وامتاز .

قرىء شاذا (فاقتالوا) .

انفعل من الأجوف

١ — أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ[١٠٩:٩]

فى المفردات : « يقال : هار البناء وتهور : إذا سقط نحو انهار . ويقال : انهار فلان : إذا سقط من مكان عال ... وتهور الليل : اشتد ظلامه وتهور الشتاء : ذهب أكثره وقيل : تهير وقيل تهيره فهذا من الياء » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٥٢١:٢ : « ومعنى هار هائر وهذا من المقلوب » .

افعل من الأجوف

١ — وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ اللهِ [١٠٧:٣]

= ٢ .

(ب) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [١٠٦:٣]

فى المفردات : « البياض فى الألوان : ضد السواد . يقال : ابيض ابيضاضا وبياضا فهو مبيض وأبيض ... ولما كان البياض أفضل لون عندهم . كما قيل :

البياض أفضل والسواد أهول ، والحمرة أجمل ، والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل : لمن لم يتدنس بمعاب : هو أبيض الوجه » .

٢ ــ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [١٠٦:٣]

(ب) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [١٠٦:٣]

فى المفردات : « السواد : اللون المضاد للبياض يقال : أسود وأسواد ، فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عبارة عن المساءة » .

(تفعل) من الأجوف

١ ــ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ [١٠٩:٢]

١١ . تبينت .

(ب) كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ [١٨٧:٢]

= ٣ .

(ج) إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا [٩٤:٤]

٢ ــ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ [٣٨:٦٨]

(ب) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ [٢٠:٥٦]

٣ ــ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢]

فى المفردات : « التزود : أخذ الزاد » .

٤ ــ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [٢٥:٤٨]

تزيلوا . تفرقوا . المفردات .

٥ ــ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [٢٤:١٠]

٦ ــ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ [٢١:٣٨]

فى الكشاف ٨٢:٤: « تصعَّدوا سوره : نزلوا إليه . والسور : الحائط المرتفع .

ونظيره في الأبنية : تسنمه . إذا علا سنامه وتداره إذا علا ذروته »

٧ — ومنْ تَطوَّعَ خيْرا فإنَّ الله شاكِرٌ عليمٌ [١٥٨:٢]

في المفردات : « التطوع في الأصل : تكلف الطاعة وهو في التعارف : التبرع بما لا يلزم كالتنفل » .

٨ — فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بهما [١٥٨:٢]

(ب) وَلْيَطَّوَّفوا بالبَيْتِ العَتِيقِ [٢٩:٢٢]

٩ — قَالُوا إنَّا تَطيَّرْنَا بكُمْ [١٨:٣٦]

(ب) قَالُوا اطَّيَّرنا بكَ وَبِمَنْ مَعَكَ [٤٧:٢٧]

(ج) وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بموسَى وَمَنْ مَعَهُ [١٣١:٧]

في المفردات : « وتطير فلان واطير : أصله التفاؤل بالطير ، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم » .

١٠ — وَأنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [١٥:٤٧]

١١ — وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقَاوِيلِ . لأخَذْنَا مِنْهُ باليمين [٤٤:٦٩]

(ب) أمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ [٣٣:٥٢]

١٢ — تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ [٨:٦٧]

في المفردات : « وتميز كذا : مطاوع ماز ، أي انفصل وانقطع » .

من الأجوف المهموز ٦ : واوية ١٥ يائية .

(تفاعل) من الأجوف

١ — وَأشْهِدُوا إذَا تَبَايَعْتُمْ [٢٨٢:٢]

٢ — نَتقبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ ما عملوا ونَتجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ [١٦:٤٦]

٣ — إذا تدَايَنْتُمْ بدَيْنٍ إلى أجلٍ مُسَمًّى فاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢]

٤ ــ وَتَرَى الشَّمْسَ إذا طلَعتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهفِهِمْ [١٨:١٧]

في المفردات : « أى تميل : قرىء بتخفيف الزاى وتشديده » .

٥ ــ وَلكنَّا أنْشأْنا قُروناً فَتطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [٢٨:٤٥]

في المفردات : « وتطاول فلان : إذا أظهر الطول » .

٦ ــ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوانِ [٥:٢]

(ب) وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى [٥:٢]

٧ ــ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ [٦٨:٣٠]

في المفردات : « التلاوم : أن يلوم بعضهم بعضاً » .

(استفعل) من الأجوف

١ ــ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٦:٥٥]

٢ ــ فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنِّى لا أُضِيعُ عَملَ عامِلٍ مِنْكُمْ [٣:١٩٥]

= ٣ . استجابوا . ٤ ...

(ب) وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ [٤٠:٦٠]

يستجيب . يستجيبوا = ٧ .

(ج) اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ [٨:٢٤]

في المفردات : « الاستجابة قيل : هى الإجابة وحقيقتها : هى التحرى للجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الإجابة لقلة انفكاكها منها » .

٣ ــ وَإنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فأَجِرْهُ [٩:٦]

٤ ــ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيطانُ [٥٨:١٩]

(ب) قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ [٤:١٤١]

في المفردات : « الحوذ : أن يتبع السائق حاذيى البعير ، أى صار أدبار فخذيه . فيعنف في سوقه . يقال : حاذ الإبل يحوذها : أى ساقها سوقا عنيفا وقوله :

﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ استاقهم مستوليا عليهم أو من قولهم : استحوذ العير على الأتان ، أى استولى على حاذبيها أى جانبى ظهرها . ويقال : استحاذ وهو القياس » .

٥ — مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

استطاعوا . استطعت = ٣ . استطعتم = ٥ ...

(ب) سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [١٨:٧٨]

تستطيع = ٤ . تستطيعون ...

فى المفردات : « الاستطاعة .. وجود ما يصير به الفعل متأتيا » .

٦ — وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ [٧:٢٠٠]

= ٤ .

٧ — إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [١:٥]

(ب) وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ [٢:٤٥]

الاستعانة : طلب العون : المفردات ، والبحر .

٨ — وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ [١٨:٢٩]

فى المفردات : « الغوث : يقال فى النصرة . والغيث فى المطر . واستغثته : طلبت الغوث أو الغيث ، فأغاثنى من الغوث ، وغاثنى من الغيث ... وقوله : ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا ﴾ فإنه يصح أن يكون من الغوث وأن يكون من الغيث وكذا ﴿ يغاثوا ﴾ يصح فيه المعنيان » .

٩ — فَما اسْتَقامُوا لَكُمْ فاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [٩:٧]

= ٤ .

(ب) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ [٨١:٢٨]

(ج) فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ [١١:١١٢]

استقيما . استقيموا .

فى المفردات : « والاستقامة : تقال فى الطريق الذى يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق ... واستقامة الإنسان : لزومه المنهج المستقيم » .

١٠ ــ فما وَهَنُوا لما أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا [١٤٦:٣]

(ب) فما استكانوا لربهم [٧٦:٢٣]

فى المفردات : « استكان فلان : تضرع وكأنه سكن » .

وفى الكشاف ١٩٧:٣ــ١٩٨ : « فإن قلت ماوزن استكان ؟ قلت : استفعل من الكون أى انتقل من كون إلى كون كما قيل : استحال : إذا انتقل من حال إلى حال . ويجوز أن يكون (افتعل) من السكون أشبعت فتحة عينه » .

وفى شرح الشافية للرضى ٦٩:١ــ٧٠ : « واستكان : قيل أصله استكن فأشبع الفتحة .... إلا أن الإشباع فى (استكان لازم . وقيل : استفعل من الكون)

وقيل : من الكين ، والسين للانتقال كما فى استحجر أى انتقل إلى كون آخر أى من العزة إلى الذلة أو صار كالكين وهو لحم داخل الفرج ، أى فى اللين والذلة » .

وفى الخصائص ٣٢٤:٣ : « وكان أبو على يقول إن عين (استكان) من الياء وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه وهو لحم باطن الفرج أى فما ذلوا وما خضعوا » .

البحر ٧٥:٣ .

الفعل أجوف مهموز

١ ــ يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ [١٠:٣٤]

فى المفردات : « الأوب : ضرب من الرجوع وذلك أن الأوب لا يقال إلا فى الحيوان الذى له إرادة ، والرجوع يقال فيه وفى غيره . يقال : آب أوبا وإيابا ومآبا » .

٢ ــ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما [٢٥٥:٢]

في المفردات : « أى لا يثقله حفظهما وأصله من الأود .. فتحقيق آده : عوجه من ثقله فى ممره » .
معانى القرآن ١:٣٣٥ .

٣ ــ إذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ [١١٠:٥]
أيدك . أيدكم . أيدناه = ٢ ...

(ب) وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ [١٣:٣]

فى المفردات : « ﴿ وأيدتك بروح القدس ﴾ فقلت : من الأيد : أى القوة الشديدة ﴿ والله يؤيده بنصره ﴾ أى يكثر تأييده . ويقال : إدته أئيده أيدا نحو : بعته أبيعه بيعا وأيدته على التكثير » .

٤ ــ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ [١٦٢:٣]
= ٢ . باءوا = ٢ .

(ب) إنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٢٩:٥]

فى المفردات : « أصل البواء : مساواة الأجزاء فى المكان خلاف النبوة التى هى منافاة الأجزاء . يقال : مكان بواء : إذا لم يكن نابيا بنازله ... وباء فلان بدم فلان يبوء به : إذا ساواه .. ويستعمل البواء فى مكافأة المصاهرة والقصاص ، فيقال : فلان بواء لفلان إذا ساواه . وباء بغضب من الله : أى حل مبوأ ومعه غضب الله أى عقوبته » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٨٢:٢ : « أى أن ترجع إلى الله بإثمى وإثمك » .

٥ ــ وَبَوَّأَكُمْ فِى الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً [٧٤:٧]
بوأنا = ٢ .

(ب) وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ المُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ [١٢١:٣]
لنبوئنهم = ٢ .

في المفردات : « بوأت له مكانا : سويته فتبوأ » .

٦ ـــ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٥٩]

(ب) وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ [٧٤:٣٩]

يتبوأ .

(ج) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

٧ ـــ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ [٤٣:٤]

= ٦٨ . جاءت = ١٣ ...

في المفردات : « جاء يجيء جيئة ومجيئا . والمجيء كالإتيان لكن المجيء أعم لأن الإتيان مجيء بسهولة ... يقال جاء في الأعيان والمعاني » .

٨ ـــ فَأَجاءَها المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٣:١٩]

في المفردات : « جاء بكذا وأجاءه . قال الله تعالى ﴿ فأجاءها المخاض ﴾ قيل : ألجأها وإنما هو معدى عن جاء » .

وفي الكشاف ١١:٣ « أجاء : منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ألا تراك تقول : جئت المكان وأجانيه زيد . كما تقول بلغته وأبلغنيه ، ونظيره (آتى) حيث لم يستعمل إلا في الإعطاء » .

٩ ـــ إِنَّهُ كانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً [٢٢:٤]

= ١٨ . ساءت = ٥ .

(ب) لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

تسؤهم = ٢ . ليسوءوا .

١٠ ـــ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْهَا [٤٦:٤١]

= ٢ . أسأتم . أساءوا = ٢ .

في المفردات : « ويقال : ساءني كذا وسؤتني وأسأت إلى فلان » .

١١ ــ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم وَأَبْصارِهِمْ [٢٠:٢]

= ٥٦ شئنا = ٥ ...

(ب) قَالَ عَذابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ [١٥٦:٧]

تشاء = ٩ . يشاء = ١١٦ ...

فى المفردات : « المشيئة ــ عند أكثر المتكلمين ــ كالإرادة سواء » .

١٢ ــ كُلَّمَا أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢٠:٢]

أضاءت .

(ب) يَكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ [٣٥:٢٤]

فى المفردات : « الضوء : ما انتشر من الأجسام النيرة : يقال : ضاءت النار وأضاءت وأضاءها غيرها » .

١٣ ــ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ [٩:٤٩]

فاءوا .

(ب) فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩]

فى المفردات : « الفىء والفيئة : الرجوع إلى حالة محمودة ... » .

١٤ ــ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْكَ [٥٠:٣٣]

= ٣

١٥ ــ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ [٤٨:١٦]

فى المفردات « الفىء :لايقال : إلا المراجع منه . قال : ﴿ **يتفيأ ظلاله** ﴾ وقيل للغنيمة التى لا يلحق بها مشقة : فىء ...

قال بعضهم : سمى ذلك بالفىء الذى هو الظل . تنبيها على أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل » .

١٦ ــ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفاتِحهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

فى المفردات : « يقال : ناء بجانبه ينوء ويناء . قال أبو عبيدة : ناء مثل ناع ، أى نهض وأناته : أنهضته . قال : ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ .

١٧ — وَيُهَيِّئ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٦:١٨]

(ب) وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً [١٠:١٨]

فى المفردات : « والمهايأة : ما يتهيأ القوم له : فيتراضون عليه على وجه التخمين .

صحة عين الأجوف

١ — يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣]

فى المحتسب ١٧٦:٢ : « (عورة ، بعورت) بكسر الواو ابن عباس وابن يعمر وأبو رجاء بخلاف وعبد السلام أبو طالوت عن أبيه وقتادة .

قال أبو الفتح : صحة الواو فى هذا شاذة من طريق الاستعمال وذلك أنها متحركة بعد فتحة . فكان قياسها أن تقلب ألفا فيقال عارة ، كما قالوا : رجل مال ومثل عورة فى صحة واوها قولهم : رجل عوز لوز . أى لا شيء له ... فكأنه (عورة) أسهل من ذلك شيئا لأنها كلها جارية على قولهم : عور الرجل فهو بلفظه والمعنيان ملتقيان لأن المنزل إذا أعور فهناك إخلال واختلال » .

٢ — اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ [١٩:٥٨]

فى البحر ٢٣٨:٨ : « وقرأ عمر : ﴿ استحاذ ﴾ أخرجه على الأصل والقياس و﴿ استحوذ ﴾ شاذ فى القياس فصيح فى الاستعمال » .

أفعل أو افتعل من الأجوف

فاقْتُلوا أَنْفُسَكُمْ [٥٤:٢]

فى البحر ٢٠٨:١ : « قرأ قتادة فيما نقل المهدوى وابن عطية والتبريزى وغيرهم ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ وقال الثعالبى : قرأ قتادة : ﴿ فاقتالوا أنفسكم ﴾ افتعل بمعنى استفعل أى فاستقيلوها والمشهور استقال . لا اقتال » .

وفى المحتسب ٨٣:١ : « فقال قتادة ﴿ فاقتالوا أنفسكم ﴾ من الاستقالة .

قال أبو الفتح : اقتال هذه افتعل ويصلح أن يكون عينها واوا كاقتاد وأن يكون عينها ياء كاقتاس ... » .

عين الأجوف واو أو ياء

١ ـــ إنَّ الذِينَ آمَنُوا والذِينَ هَادوا وَالنَّصَارَى [٦٢:٢]

فى البحر ٢٤١:١ : « قرأ الجمهور ﴿ هادوا ﴾ بضم الدال .

وقرأ أبو السمال العدوى بفتحها من المهاداة . قيل : أى مال بعضهم إلى بعض

فالقراءة الأولى مادتها : هاء وواو ودال ، أو هاء وياء ودال .

والقراءة الثانية مادتها : هاء ودال وياء ويكون (فاعل) من الهداية وجاء فيه (فاعل) موافق فعل » .

وفى المحتسب ٩١:١ : « ومن ذلك قراءة أبى السمال رواه أبو زيد فيما رواه ابن مجاهد ﴿ والذين هادوا ﴾ بفتح الدال .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون (فاعلوا) من الهداية أى راموا أن يكونوا أهدى من غيرهم ... » .

٢ ـــ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ [١٥٦:٧]

﴿ هدنا ﴾ مجاهد وأبو وجزة العدى .
ابن خالويه ٤٦ .

وفى البحر ٤٠١:٤ : « وقرأ زيد بن على وأبو وجزة ﴿ هدنا ﴾ بكسر الهاء من هاد يهيد : إذا حرك أى حركنا أنفسنا وجذبناها لطاعتك . فيكون الضمير فاعلا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله أى حركنا إليك وأملنا والضم فى ﴿ هدنا ﴾ يحتملهما » .

وفى المحتسب ٢٦٠:١ : « ومن ذلك قراءة أبى وجزة السعدى : ﴿ هدنا إليك ﴾ .

قال أبو الفتح : أما ﴿ هدنا ﴾ بضم الهاء مع الجماعة فتبنا .. وأما ﴿ هدنا ﴾ بكسر الهاء فى هذه القراءة فمعناه : أجذب بنا وتحركنا . يقال : هادنى يهودنى هيدا : أى جذبنى وحركنى فكأنه قال : إنا هدنا أنفسنا إليك وحركناها نحو طاعتك » .

٣ ـــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢]

فى النشر ٢٣٢:٢ : « واختلفوا فى ﴿ فصرهن إليك ﴾ فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس : بكسر الصاد . وقرأ الباقون بضمها » .
الإتحاف ١٦٣، غيث النفع ٥٥، الشاطبية ١٦٥ .

وفى البحر ٣٠٠:٢ : « وهما لغتان : صار يصور ويصير بمعنى : أمال » .

٤ ـــ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا [٣:٤]

﴿ تعيلوا ﴾ طاووس . ابن خالويه ٢٤ .

الفعل من بابى نصر وعلم الفعل (مات)

١ ـــ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ [١٥٧:٣]

(ب) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ [١٥٨:٣]

١ ــ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا [٢٣:١٩]
(ب) أَئِذا مَا مِتُّ لَسَوفَ أُخْرَجُ حَيًّا [٦٦:١٩]
(ج) أَفَئِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ [٣٤:٢١]
(د) أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ [٣٥:٢٣]
(هـ) أَئِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً [٨٢:٢٣، ١٦:٣٧، ٣:٥٤، ٤٧:٥٦]

فى النشر ٢٤٢:٢ ــ٢٤٣ : « واختلفوا فى (متم ، متنا ، مت) حيث وقع : فقرأ نافع وحمزة والكسائى وخلف بكسر الميم فى ذلك كله . ووافقهم حفص على الكسر إلا فى موضعين من هذه السورة (آل عمران) .
وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع وكذلك حفص فى موضعى هذه السورة » .
الإتحاف ١٨١ .

وفى البحر ٩٦:٣ : « الضم أقيس وأشهر والكسر مستعمل كثيرا وهو شاذ فى القياس . جعله المازنى من فعل يفعل مثل دمت تدوم ، وفضلت تفضل ، وكذا أبو على فحكما عليه بالشذوذ .
وقد نقل غيرهما فيه لغتين :

إحداهما : فعل يفعل ، فتقول مات يموت .
والأخرى : فعل يفعل نحو : مات يمات فعلى هذا ليس بشاذ مثل خاف يخاف .
لغة الحجاز (يتم) وسفلى مضر يقولون (متم) .
وانظر النشر ٣١٨:٢ .
الإتحاف ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٨، ٣٦٨ .
غيث النفع ١٦١، ١٦٢، ١٧٧، ٢١٥، ٢٤٤، ٢٥٤ .

جعل سيبويه مت تموت من تداخل اللغات قال فى ٢٢٧:٢ : « وذلك فضل يفضل ، ومت تموت ، وفضل يفضل ، ومت تموت أقيس » .

وقال فى ٣٦١:٢ : « وأما مت تموت فإنما اعتلت من فعل يفعل ... ونظيرها من الصحيح فضل يفضل » .
وكذلك ذكر المازنى فى تصريفه ٢٥٦:١ .

وفى القرآن لو جعلنا يموت مضارعا لمات بفتح العين لم يكن من التداخل إنما يكون من التداخل إذا جعلنا ماضيه مات على وزن فعل ، واللغتان فى الماضى جاءتا فى القرآن مت مت .

الفعل دام

١ ـ إِلَّا مادُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً [٣:٧٥]
﴿ دمت ﴾ بكسر الدال يحيى بن وثاب .
ابن خالويه ٢١، الكشاف ٣٧٥:١ .

وفى البحر ٥٠٠:٢ : « قرأ أبو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن وثاب والأعمش وابن أبى ليلى والفياض بن غزوان وطلحة وغيرهم ﴿ دمت ﴾ بكسر الدال وهى لغة تميم » .

وقال فى ص ٤٩٨ : « دام : ثبت ، والمضارع يدوم فوزنه فعل نحو : قام يقوم . وقال الفراء هى لغة الحجاز . وتميم تقول : دمت بكسر الدال ، ويجتمعون فى المضارع يقولون : تدوم . وقال أبو إسحاق : يقولون : دمت تدام ، مثل نمت تنام ، وهى لغة فعلى هذا يكون وزن دام (فعل) بكسر العين » .

٢ ـ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ مَادُمْتُ حَيًّا [١٩:٣١]

فى البحر ١٨٧:٦ : « قال ابن عطية قرأ ﴿ دمت ﴾ بضم الدال عاصم وجماعة وقرأ دمت بكسر الدال أهل المدينة وابن كثير وأبو عمرو . والذى فى كتب القراءات أن القراء السبعة قرءوا ﴿ دمت ﴾ بضم الدال وقد طالعنا جملة من الشواذ فلم نجدها لا فى شواذ السبعة . ولا فى شواذ غيرهم على أنها لغة تقول : دمت تدام كما تقول :

مت تمات .

فى تصريف المازنى ١:٢٥٦ : « ومثل مت تموت دمت تدوم ، وهذا شاذ » .

معانى القرآن للزجاج ١:٤٤٠ــ٤٤١ .

لمحات عن دراسة
الفعل الناقص

١ — لم يجىء شىء من الأفعال الناقصة فى القرآن من باب كرم ولا من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما .

٢ — أكثر أبواب الناقص فى القرآن باب نصر = ٢٩ ، يليه باب ضرب = ٢٣ ، ثم باب علم = ١٩ ، ثم باب فتح = ١١ .

٣ — ترتيب صيغ الزوائد من الناقص فى الكثرة هو :
أفعل = ٤١ ، افتعل = ٢٢ ، فعل = ١٨ ، تفعل = ١٤ ، فاعل = ٨ ، تفاعل = ٨ ، استفعل = ٧ ، انفعل = ١ .

٤ — اليائى اللام من صيغ الزوائد أكثر من الواوى اللام ٦٠ : ٥٠ ، وذلك خلاف الفعل الأجوف فإن الواوى العين من صيغ الزوائد أكثر من اليائى العين .

٥ — حذفت عين الفعل (رأى) فى المضارع فى جميع المواقع ولم يجىء الأمر منه فى القرآن كما حذفت العين من أفعل من رأى وما تصرف من أفعل فى جميع القرآن .

٦ — قرىء فى السبع بتسكين الراء فى ﴿ أرنا ﴾ ﴿ أرنا مناسكنا ﴾ ﴿ أرنا الله جهرة ﴾ ﴿ أرنا اللذين أضلانا ﴾ وكذلك بتسكين الراء فى ﴿ أرنى ﴾ ﴿ أرنى كيف تحيى الموتى ﴾ ﴿ وأرنى أنظر إليك ﴾ .

٧ — قرىء فى الشواذ بتسكين الراء فى ﴿ ألم تر ﴾ فى بعض الآيات وفى ﴿ أن لم يره ﴾ .

٨ — قرىء فى السبع بحذف باللام من الفعل ﴿ رآه ﴾ فى قوله تعالى ﴿ أن رآه استغنى ﴾

٩ ــ قراءة حفص بتسكين القاف الفعل ﴿ ويتقه ﴾ من قوله تعالى ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه ﴾ .

١٠ ــ ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ ثبتت الهاء فى السبع وفيها خلاف : أهى ضمير أم هاء السكت .

١١ ــ ﴿ وإن تلووا أو تعرضوا ﴾ قرىء فى السبع ﴿ تلو ﴾ بضم اللام وواو واحدة واحتملت أن تكون من الولاية أو من اللى والأصل ﴿ تلوا ﴾ أبدلت الواو همزة ثم نقلت حركتها إلى اللام بعد حذفها كما قرىء فى الشواذ فى آيات أخرى .

١٢ ــ احتملت هذه الأفعال أن تكون من المضاعف : أملى لهم : دساها ، يتمطى نريك ، يتسنه .

١٣ ــ جاءت أفعال ناقصة وهى مهموزة أيضا وقد جمعناها على حدة .

١٤ ــ قرىء فى الشواذ على لغة طيىء التى تقلب كسرة العين فتحة والياء ألفا .

١٥ ــ حركت واو الجماعة بالكسرة وبالفتحة كما أبدلت همزة فى الشواذ .

١٦ ــ (تعالوا) قرىء فى الشواء بضم اللام وخرجت على حذف لام الكلمة .

١٧ ــ جاء الناقص من بابى نصر وعلم وضرب وعلم وإحدى القراءتين من الشواذ .

وفى بعض القراءات يحتمل أن يكون الفعل أجوف وناقصا .

أفعال الفعل الناقص

أفعال الماضى وحده

١ ــ بَلْ بَدَا لَهُمْ ما كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٦:٢٨]

فى المفردات : « بدا الشىء بدوا وبداء : أى ظهر ظهورا بينا » .

٢ ــ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً [١٧:٩٧]

فى المفردات : « خبت النار تخبو : سكن لهبها وصار عليها خباء من رماد » .

٣ ــ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحاهَا [٣٠:٧٩]

فى المفردات : « أى أزالها عن مقرها ... وهو من قولهم : دحا المطر الحصى من وجه الأرض : أى جرفها ، ومر الفرس يدحوا دحوا : إذا جر يده على جوف الأرض فيدحو ترابها » .

٤ ــ ثُمَّ دَنا فَتدَلَّى [٨:٥٣]

فى المفردات : « الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، ويستعمل فى المكان والزمان والمنزلة ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ هذا بالحكم » .

٥ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً [٢١:٢٤]

فى المفردات : « الزكاة : النمو الحاصل عن بركات الله تعالى ، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية : يقال : زكا الزرع يزكو : إذا حصل منه نمو وبركة » .

٦ ــ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [٢:٩٣]

فى المفردات : « أى سكن ، وهذا إشارة إلى ما قيل : هدأت الأرجل وعين ساجية الطرف : فاترة الطرف ، وسجا البحر سجوا : سكنت أمواجه ومنه استعير تسجية الميت ، أى تغطيته بالثوب » .

٧ ــ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا [٦:٩١]

فى المفردات : « الطحو كالدحو ، وهو بسط الشيء والذهاب به » .

٨ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ [٨:٦٥]

٩ ــ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [١١١:٢٠]

فى المفردات : « أى خضعت مستأسرة بعناء ويقال : عنيته بكذا : أنصبته وعنى : نصب واستأسر ومنه العانى للأسير » ..

١٠ ــ وفديْناهُ بذِبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧:٣٧]

فى المفردات : « يقال : فديته بمال وفديته بنفسى وفاديته بكذا . والمفاداة : أن يرد أسرى الحرب العدى ويسترجع منهم من فى أيديهم » .

١١ ــ ثُمَّ قَستْ قُلوبُكم مِنْ بَعْدِ ذلِكَ [٧٤:٢]

فى المفردات : « القسوة : غلظ القلب وأصله من حجر قاس . والمقاساة : معالجة ذلك » .

١٢ ــ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٣:٩٣]

فى المفردات : « القلى : شدة البغض ، يقال : قره يقليه ويقلوه » .

١٣ ــ وَقَالَ الذِى نَجا مِنْهُمَا [٤٥:١٢]

نجوت .

أفعال باب نصر من الناقص

١ ــ إنَّا بَلَوْناهُمْ كَمَا بَلَوْنا أَصْحابَ الجَنَّةِ [١٧:٦٨]

(ب) هُنالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [٣٠:١٠]

نبلو . نبلوكم ...

فى المفردات : « يقال : بلى الثوب بلى وبلاء : أى خلق . وبلوته : اختبرته ، كأنى أخلقته من كثرة اختبارى له » .

١٢ ــ قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [١٥١:٦]

تتلو = ٥ ...

(ب) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نبأَ ابْنَىْ آدَمَ [٢٧:٥]

فى المفردات : « والتلاوة : تختص باتباع كتب الله بالقراءة ، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهى ، وترغيب وترهيب ... وهى أخص من القراءة ، فكل تلاوة

قراءة ، وليس كل قراءة تلاوة ، لا يقال : تلوت رقعتك ، وإنما يقال فى القرآن » .

٣ ــ وَإِذَا خلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢]
= ٢ . خلت = ١٥ . خلوا = ٧ .

(ب) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ [٩:١٢]

فى المفردات : « الخلو : يستعمل فى الزمان والمكان ، لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم : مضى الزمان وذهب ... وقوله ﴿ يخل لكم وجه أبيكم ﴾ أى تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم » .

٤ ــ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ [٣٨:٣]
= ٥ . دعاكم = ٢ . دعوا = ٦ ...

(ب) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ [١٠٨:١٢]
= ٤ . دعوا = ٦ ...

(ج) فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٦١:٢]

فى المفردات : « دعوته : إذا سألته وإذا استغثته » .

٥ ــ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ [٤٥:١٨]

فى المفردات : « ذرته الرياح تذروه وتذريه » .

٦ ــ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٥:٢٢]
= ٢ .

(ب) وَمَا آتَيْتُم مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ[٣٩:٣٠]

فى المفردات : « ومنه ربا : إذا زاد وعلا » .

٧ ــ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦:٢٨]
يرجون = ١٢ ....

(ب) اعْبُدُوا اللهَ وَارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ [٣٦:٢٩]

في المفردات : « الرجاء : ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة » .

٨ ـــ يَكادُونَ يَسْطُونَ بالذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا [٧٢:٢٢]

في المفردات : « السطو : البطش برفع اليد ، ويقال : سطا به ، وأصله من سطا الفرس على الرمكة . يسطو : إذا قام على رجليه رافعا يديه ، إما مرحا وإما نزوا على الأنثى » .

٩ ـــ فَإنما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ [٨٦:١٢]

في المفردات : « الشكو والشكاية والشكاة والشكوى : إظهار البث . يقال : شكوت وأشكيت .. وأصل الشكو : فتح الشكوة وإظهار ما فيها ، وهي سقاء صغير يجعل الماء ، وكأنه في الأصل استعارة كقولهم بثثت له ما في وعائي ، ونفضت له ما في جرابي » .

١٠ ـــ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ [٣٣:١٢]

في المفردات : « وصبا فلان يصبو صبوا وصبوة : إذا نزع واشتاق ، وفعل الصبيان » .

١٢ ـــ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ [٢٨:١٨]

(ب) وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ [١٥٤:٤]

يعدون ..

في المفردات : « العدو : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعبر بالقلب . فيقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة بالإخلال بالعدالة في المعاملة ، فيقال له : العدو » .

١٣ ـــ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً [٣٦:٤٣]

في المفردات : « العشا : ظلمة تعترض في العين ، يقال رجل أعشى ، وامرأة عشواء ، وعشوت النار . قصدتها .. عشى عن كذا نحو : عمى عنه قال : ﴿ ومن

يعش عن ذكر الرحمن ﴾ » .

وفى الكشاف ٤ :٢٥٠ـ٢٥١ : « قرىء ﴿ ومن يعش ﴾ بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه إذا حصلت الآفة فى بصره قيل : عشى ، إذا نظر نظرة العشى ولا آفة به قيل : عشا ، ونظيره عرج : لمن به آفة . وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج ... ومعنى القراءة بالفتح : ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن .. وأما القراءة بالضم فمعناها : ومن يتعام عن ذكره أى يعرف أنه الحق وهو يتجاهل ويتغابى » .

١٤ ـــ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ [٢:١٨٧]

= ٧ . عفوا . عفونا = ٢ .

(ب) وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٢:٢٣٧]

= ٣ . يعفو = ٢ ...

(ج) وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا [٢:٢٨٦]

فى المفردات : « العفو : القصد لتناول الشىء ، يقال : عفاه واعتفاه . أى قصده متناولا ما عنده . وعفت الريح الدار : قصدتها متناولة آثارها وعفوت عنه : قصدت إزالة ذنبه صارفا عنه . فالعفو : هو التجافى عن الذنب » .

١٥ ـــ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٣:٩١]

= ٢ . علوا .

(ب) وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً [١٧:٤]

تعلو = ٢ .

فى المفردات : « العلو : ضد السفل ، والعلوى والسفلى : المنسوب إليهما .

والعلو : الارتفاع وقد علا يعلو علوا ، وهو عال ، وعلى يعلا علا فهو على فعلا ، بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر .. وقيل : إن علا يقال في المحمود والمذموم ، وعلى لا يقال إلا في المحمود » .

١٦ ـــ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ [٢٥:٦٨]

غدوت .

(ب) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ [٢٢:٦٨]

في المفردات : « الغدوة والغداة : من أول النهار ، وقوبل في القرآن الغدو بالآصال وقد غدوت أغدو .. » .

١٧ ـــ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلا الحَقَّ [١٧١:٤]

= ٢ .

في المفردات : « الغلو : تجاوز الحد يقال ذلك إذا كان في السعر غلاء ، وإذا كان في القدر والمنزلة وفي السهم ... » .

١٨ ـــ وَلا تقفُ مَا لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ [٣٦:١٧]

في المفردات : « أي لا تحكم بالقيافة والظن . والقيافة مقلوبة عن الاقتفاء فيما قيل نحو : جذب وجبذ » .

١٩ ـــ فَكَسَوْنا العِظامَ لَحْماً [١٤:٢٣]

(ب) ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً [٢٥٩:٢]

(ج) وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ [٥:٤]

في المفردات : « الكساء والكسوة : اللباس وقد كسوته واكتسى » .

٢٠ ـــ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً [١٢:١٧]

(ب) وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ [٢٤:٤٢]

= ٢ .

المحو: إزالة الأثر . من المفردات .

باب ضرب من الناقص

١ ــ إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [٢٨:٧٦]

= ٢ . بغت . بغوا .

(ب) قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهًا [٧:١٤٠]

تبغ . تبغونها = ٢ . يبغون = ٥ ...

في المفردات : « البغي : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه ... فتارة يعتبر في القدر الذى هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذى هو الكيفية .

يقال : بغيت الشيء إذا طلبته أكثر ما يجب . والبغي على حزبين :

أحدهما محمود ، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع .

والثانى : مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل ، أو تجاوزه إلى الشبه ... » .

٢ ــ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ [٤٤:٢٩]

(ب) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ [٥٣:٦٠]

وليبكوا . يبكون = ٢ .

في المفردات : « بكى يبكى بكا وبكاء ، فالبكاء بالمد : سيلان الدمع عن حزن وعويل . يقال : إذا كان الصوت أغلب كالرغاء والثغاء ، وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت . وبالقصر يقال فيما إذا كان الحزن أغلب .. وبكى يقال فى الحزن إسالة الدمع معا ، ويقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر » .

٣ ــ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا [٧٩:٢٧]

= ٢ . بنوا ...

(ب) أتبنون بكلِّ ريعٍ آيةً تعبثون [١٢٨:٢٦]

(ج) ياهامانُ ابنِ لي صرحاً [٣٦:٤٠]

٤ ــ ألا إنَّهُمْ يثنونَ صُدُورَهُمْ [٥:١١]

في المفردات : « يقال : للاوى الشيء : قد ثناه » .

٥ ــ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بريحٍ طَيِّبَةٍ [٢٢:١٠]

(ب) أنَّ لَهُمْ جَناتٍ تَجْرِى مِنْ تَحتِهَا الأَنهارُ [٢٥:٢]

= ٥١ ، يجرى = ٤ ...

في المفردات : « الجرى : المر السريع ، وأصله كمر الماء ، ولما يجرى جريه يقال : جرى يجرى جريه وجريا وجريانا » .

٦ ــ وَجَزاهُمْ بما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً [١٢:٧٦]

جزيتهم . جزيناهم = ٢ .

(ب) وَاتَّقُوا يوماً لا تَجزى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شيْئاً [٤٨:٢]

= ٢ . نجزى = ٢١ ...

في المفردات : « الجزاء : الغناء والكفاية .. والجزاء : ما فيه الكفاية من المقابلة ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ، يقال : جزيته كذا وبكذا » .

٧ ــ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ [٢٧:٦٩]

أدرى = ٤ . ندرى = ٤ ...

في المفردات : « الدراية : المعرفة المدركة بضرب من الختل ، يقال : دريته ، ودريت به درية ، نحو : فطنت وشعرت » .

٨ ــ وَمَا رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمَى [١٧:٨]

(ب) إنَّها تَرْمِى بشَرَرٍ كالقصْرِ [٣٢:٧٩]

ترميهم . يرمون = ٣ ... .

فى المفردات : « الرمى : يقال : فى الأعيان كالسهم والحجر ..ويقال فى المقال : كناية عن الشتم كالقذف : ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ .

٩ ــ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ [٢٥:٦٨]

(ب) وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ [٦٠:١٢]

فى المفردات : « الزنا : وطء المرأة من غير عقد شرعى ، وقد يقصر ، وإذا مد صح أن يكون مصدر المفاعلة والنسبة إليه زنوى » .

١٠ ــ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [٨٩:٤]

فى المفردات : « السرى : سير الليل يقال : سرى وأسرى » .

١١ ــ فَسقَى لَهُما [٢٨:٢٤]

سقاهم . سقيت .

(ب) تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِى الحَرْثَ [٢:٧١]

نسقى . يسقون ...

١٢ ــ وَلَبِئْسَ ماشَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [٢:١٠٢]

شروه .

(ب) فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يَشْرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا بالآخِرةِ [٤:٧٤]

يشرى .

فى المفردات : « شريت : بمعنى بعت أكثر ، وابتعت بمعنى : اشتريت أكثر (وشروه بثمن) : باعوه » .

١٣ ــ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [٩:١٤]

يشفين .

١٤ ــ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فغَوَى [٢٠:١٢١]

= ٣ . عصوا = ٦ ..

(ب) وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً [٦٩:١٨]

يعص = ٣ .

فى المفردات : « عصى عصيانا : إذا خرج عن الطاعة ، وأصله أن يتمنع بعصاه » .

١٥ — كالْمُهْلِ يَغْلِي فِى الْبُطُونِ كَغَلْيِ الحَمِيمِ [٤٥:٤٤]

فى المفردات « الغلى والغليان : يقال : فى القدر إذا طفحت ومنه استعير قوله ﴿ طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون ﴾ وبه شبّه غليان الغضب والحرب » .

١٦ — وَإذَا قَضَى أَمْراً فإنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]

= ١٢ . قضينا = ٤ ...

(ب) إنَّما تَقْضى هذهِ الحَياةَ الدُّنْيَا [٧٢:٢٠]

يقضى = ٦ ...

(ج) فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ [٧٢:٢٠]

فى المفردات : « القضاء : فصل الأمر ، قولا كان ذلك أم فعلا ، وكل واحد منهما على وجهين : إلهى وبشرى » .

١٧ — وَكَفَى باللهِ حَسِيباً [٦:٤]

= ٢٧ .

(ب) إنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهزئينَ [٩٥:١٥]

(ج) أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٥٣:٤١]

يكفهم . يكفيكم . فسيكفيكهم .

فى المفردات : « الكفاية : ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد فى الأمر » .

١٨ — كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢٠:٢]

(ب) وَلا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً [٣٧:١٧]

= ٢ . يمشون = ٦ ...

(ج) وانْطلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا [٦:٣٨]

فى المفردات : « المشى : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة » .

١٩ ـــ وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ [٨:٤٣]

مضت .

(ب) أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [٦٠:١٨]

(ج) وَامْضُوا حَيْثُ تؤمرون [٦٥:١٥]

فى المفردات : « المضى والمضاء : النفاذ ويقال : ذلك فى الأعيان والأحداث » .

٢٠ ـــ وَإِنْ كانَتْ لكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الذِينَ هَدَى اللهُ [١٤٣:٢]

= ١١ . هداكم = ٦ ..

(ب) فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا [٤٣:١٩]

أهدكم . تهدى = ٥ ...

(ج) اهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ [٦:١]

فى المفردات : « الهداية : دلالة بلطف » .

باب علم من الناقص

١ ـــ اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا [٢٧٨:٢]

(ب) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإِكرامِ [٢٧:٥٥]

فى المفردات : « البقاء : ثبات الشيء على حاله الأولى ، وهو يضاد الفناء ، وقد بقى يبقى بقاء » .

٢ ـــ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى [١٢٠:٢٠]

فى المفردات : « بلى الثوب يبلى بلى وبلاء : أى خلق » .

٣ ـــ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [١٣٤:٢٠]

فى المفردات : « خزى الرجل : لحقه انكسار ، إما من نفسه ، وإما من غيره ، فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ، ومصدره الخزاية ، ورجل خزيان وامرأة

خزيا ، وجمعه خزايا ... والذى يلحقه من غيره يقال : هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى » .

٤ ــ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ العَنَتَ مِنْكُمْ [٢٥:٤]

= ٤ . خشيت . خشينا .

(ب) لا تخَافُ دَرَكا وَلا تَخْشَى [٧٧:٢٠]

= ٣ . تخشاه .

(ج) وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

فى المفردات : « الخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ، ولذلك خص العلماء بها » .

٥ ــ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ [١٨:٦٩]

= ٤ . يخفى . يخفون .

فى المفردات : « خفى الشىء خفية : استتر ، والخفاء : ما يستر به كالغطاء » .

٦ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

فى المفردات : « الردى والتردى : التعرض للهلاك » .

٧ ــ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [١١٩:٥]

= ٦ . رضوا = ٩ .

(ب) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

= ٤ . ترضاه = ٢ ...

فى المفردات : « يقال : رضى يرضى رضا فهو مرضى ومرضو ، ورضا العبد عن الله ألا يكره ما يجرى به قضاؤه ، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا بأمره ومنهيا عن نهيه » .

٨ ــ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ ترقَى فِى السَّماءِ [٩٣:١٧]

فى المفردات : « رقيت فى الدرج والسلم أرقى رقيا : ارتقيت » .

٩ ــ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّار [١٠٦:١١]

(ب) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقَى [٢:٢٠]

= ٢ . يشقى .

فى المفردات : « الشقاوة : خلاف السعادة ، وقد شقى يشقى شقاوة وشقوة وشقاء » .

١٠ ــ تَصْلَى ناراً حامِيةً [٤:٨٨]

يصلى = ٢ . يصلونها = ٤ ...

(ب) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ [٦٤:٣٦]

= ٢ .

في المفردات : « أصل الصلى : لإيقاد النار ، ويقال : صلى بالنار وبكذا : أى بلى بها واصطلى بها ، وصليت الشاة : شويتها » .

١١ ــ وَلا تَعْثَوا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠:٢]

فى المفردات : « العيث والعثى يتقاربان نحو : جذب وجبذ إلا أن العيث أكثر ما يقال فى الفساد الذى يدرك حسا ، والعثى فيما يدرك حكما . يقال : عثى يعثى عثيا وعلى هذا ﴿ ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ﴾ » .

١٢ ــ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى [١١٨:٢٠]

فى المفردات : « يقال : عرى من ثوبه يعرى فهو عار وعريان ... وهو عرو من الذنب أى عار » .

١٣ ــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦]

عموا = ٢ .

(ب) فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصارُ [٤٦:٢٢]

= ٢ .

في المفردات : « العمى : يقال في افتقاد البصر والبصيرة ، ويقال : في الأول . أعمى وفي الثاني : أعمى وعم ... وعمى عليه : أي اشتبه ، حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى » .

١٤ ــ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ [٧٨:٢٠]

= ٣ .

(ب) وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [٥٠:١٤]

يغشى = ٥ ...

في المفردات : « الغشاوة : ما يغطى به الشيء .. يقال : غشيه وتغشاه وغشيته كذا » .

١٥ ــ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [٢٤:١٠]

(ب) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا [٩٢:٧]

= ٣ .

في المفردات : « وغنى في مكان كذا : إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره بغنى » .

١٦ ــ لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ [٢٦:٤١]

في الكشاف ١٩٧:٤ : « وقرىء ﴿ والغوا فيه ﴾ بفتح الغين وضمها . يقال : لغي يلغى ، ولغا يلغو ، واللغو : الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته .. والمعنى : لا تسمعوا له إذا قرىء وتشاغلوا عند قراءته بالخرافات والهذيان وغير ذلك » .

في القاموس : كدعا وسعى ورضى .

١٧ ــ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا [١٤:٢٠]

= لقوكم . لقيتم = ٣ .

(ب) ولقدْ كُنتُمْ تمنَّون الموْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]
يلق ...

فى المفردات : « اللقاء : مقابلة الشيء ومصادفته معا . وقد يعبر به عن كل واحد منهما ، يقال : لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية ، ويقال ذلك فى الإدراك بالحس وبالبصر وبالبصيرة » .

١٨ ــ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَاقَدَّمَتْ يَداهُ [٥٧:١٨]
= ٥ . نسوا = ٩ ..

(ب) وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا [٧٧:٢٨]
تنسون = ٢ ...

فى المفردات : « النسيان : ترك الإنسان ضبط ما استودع ، إما لضعف قلبه وإما عن غفلة وإما عن قصد ، حتى ينحذف عن القلب ذكره . يقال : نسيته نسيانا ، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم واستهانة بهم ومجازاة لما تركوه » .

باب فتح من الناقص

١ ــ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا [٢٧:٥٧]

(ب) كُلُوا وارْعَوْا أَنْعامَكُمْ [٥٤:٢٠]

فى المفردات : « الرعى فى الأصل : حفظ الحيوان ، إما بغذائه الحافظ لحياته وإما بذب العدو عنه ، يقال : رعيته : أى حفظته وأرعيته : جعلت له مايرعى والرعى : ما يرعاه . وجعل الرعى والرعاء للحفظ والسياسة ... » .

٢ ــ وَسَعَى فِى خَرابِهَا [١١٤:٢]
= ٥ . سعوا = ٢ .

(ب) لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠]

(ج) إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٢]

فى المفردات : « السعى : المشى السريع ، وهو دون العدو ، يستعمل للجد فى الأمر خيرا كان أو شرا . وأكثر ما يستعمل السعى فى الأفعال المحمودة .. والسعاية بالنميمة وبأخذ الصدقة » .

٣ — إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٤:٦٦]

(ب) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [١١٣:٦]

فى المفردات : « والصغو : الميل ، ويقال : صغت النجوم والشمس صغوا : مالت للغروب : وصغيت الإناء وأصغيته ، وأصغيت إلى فلان : ملت بسمعى نحوه ،

وحكى : صغوت إليه أصغو وأصغى صغوا ، وصغيا » .

٤ — وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى [١١٩:٢٠]

فى المفردات : « ضحى يضحى : تعرض للشمس ، أى لك أن تتصون من حر الشمس » .

وفى القاموس : جاء كسعى ورضى .

٥ — اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى [٢٤:٢٠]

= ٦ . طغوا .

(ب) فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا [١١٢:١١]

= ٣ . يطغى = ٢ .

فى المفردات : « طغوت وطغيت طغوانا وطغيانا ، وأطغاه . كذا : حمله على الطغيان » .

٦ — وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [٤٠:٧٩]

نهاكم . نهاكما ...

(ب) وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ [٨٨:١١]

تنهى . ينهون = ٧ ...

(ج) وانْهَ عنِ المُنْكرِ [١٧:٣١]

فى المفردات : « النهى : الزجر عن الشيء » .

(أفعل) من الناقص

١ — إنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢]

= ٤ . تبدون = ٣ ...

٢ — وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى [٥١:٥٣]

(ب) وَمَا أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَلا تذرُ [٢٨:٧٤]

٣ — وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى [٤٣:٥٣]

٤ — وَلِيُبْلِيَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً [١٧:٨]

فى المفردات : « وإذا قيل : ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره .

والثانى : ظهور جودته ورداءته ، وربما قصد به الأمران ، وربما يقصد به أحدهما . فإذا قيل فى الله تعالى : بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره ، إذ كان الله علام الغيوب » .

(ب) وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

(ب) أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ [٦:٥٨]

أحصاها . أحصيناه = ٢ ...

(ب) عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ [٢٠:٧٣]

تحصوها = ٢ .

(ج) وأحْصُوا العِدَّة [١:٦٥]

فى المفردات : « الإحصاء : التحصيل بالعدد ، يقال : أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد ، كاعتمادنا فيه على الأصابع » .

٦ — إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا [٣٧:٤٧]

فى المفردات : « الإحفاء فى السؤال : التنزع فى الإلحاح فى المطالب ، أو فى البحث عن تعرف الحال . وعلى الوجه الأول يقال : أحفيت السؤال ، وأحفيت فلانا فى السؤال قال الله تعالى ﴿ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ﴾ وأصل ذلك من أحفيت الدابة : جعلتها حافية ... » .

وفى الكشاف ٤: ٣٣٠ : « ﴿ فيحفكم ﴾ أى يجهدكم ويطلب كله . والإحفاء المبالغة وبلوغ الغاية فى كل شىء ، يقال : أحفاه فى المسألة : إذا لم يترك شيئا من الإلحاح وأحفى شاربه : إذا استأصله » .

٧ — رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣]

(ب) وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٩٤:٣]

تخزنى . يخزيه = ٣ ...

فى المفردات : « وأخزى من الخزاية والخزى جميعا . وقوله ﴿ يوم لا يخزى الله النبى ﴾ فهو من الخزى أقرب ، وإن جاز أن يكون منهما جميعا ... » .

٨ — وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ [١:٦٠]

(ب) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا [١٥:٢٠]

تخفون = ٣ ...

فى المفردات : « خفيته : أزلت خفاه ، وذلك إذا أظهرته . وأخفيته أوليته خفاء ، وذلك إذا سترته ، ويقابله الإبداء والإعلان » .

٩ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [٦٩:٣]

= ١٣ . أدراكم .

(ب) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً [٣٣:٦٣]

= ٣ .

فى المفردات : « كل موضع ذكر فى القرآن ﴿ وما أدراك ﴾ فقد عقب ببيانه » . وكل موضع ذكر فيه ﴿ وما يدريك ﴾ لم يعقبه بذلك والدراية لا تستعمل فى الله تعالى » .

١٠ — فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ [١٢:١٩]

(ب) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [٢:١٨٨]

فى المفردات : « دلوت الدلو : إذا أرسلتها وأدليتها أخرجتها . وقيل : يكون بمعنى : أرسلتها ، قاله أبو منصور فى الشامل » .

١١ — قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ [٣٣:٥٩]

فى المفردات : « يقال : دانيت بين الأمرين ، وأدنيت أحدهما من الآخر ... » .

١٢ — يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ [٢:٢٧٦]

١٣ — تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ [٣٣:٥١]

(ب) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ [٧:١١١]

= ٢ .

فى المفردات : « أرجت الناقة : دنا نتاجها ، وحقيقته : جعلت لصاحبها رجاء فى نفسها بقرب نتاجها » .

وفى الكشاف ٣:٥٥١ : « ﴿ ترجى ﴾ بهمز وبغير همز : تؤخر ﴿ وأرجه وأخاه ﴾ أخرهما وأصدرهما عنك ، حتى ترى رأيك فيهما وتدبر أمرهما وقيل : أحبسهما » .

١٤ — وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ [٤١:٢٣]

(ب) تالله إنْ كدت لتُردين [٥٦:٣٧]

ليردوهم .

فى المفردات : « المرداة : حجر تكسر بها الحجارة فترديها » .

١٥ ــ وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا [٣٢:٧٩]

يقال : « رسا الشىء يرسو ثبت وأرساه غيره » .

١٦ ــ يَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ [٦٢:٩]

يرضونكم . يرضوه .

١٧ ــ رَبُّكُمُ الذِى يُزْجِى لَكُمُ الفُلْكَ فِى البَحْر [٦٦:١٧]

= ٢ .

فى المفردات : « التزجية : دفع الشىء لينساق كتزجية رديف البعير ، وتزجية الريح السحاب » .

١٨ ــ سُبْحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرام [١:١٧]

(ب) فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْل [٨١:١١]

فى المفردات : « السرى : سير الليل ، يقال : سرى وأسرى .. وقيل : إن أسرى ليست من لفظ (سرى) يسرى . وإنما هى من السراة وهى أرض واسعة ، وأصله من الواو فأسرى نحو : أجبل وأتهم . وقوله تعالى ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده** ﴾ أى ذهب به فى سراة من الأرض ، وسراة كل شىء أعلاه ومنه سراة النهار أى ارتفاعه » .

١٩ ــ وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً [٢٧:٧٧]

أسقيناكموه . نسقكم = ٢ ...

فى المفردات : « السقى والسقيا : أن يعطيه ما يشرب . والإسقاء : أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء فالإسقاء أبلغ من السقى ، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب ، تقول : أسقيته نهرا » .

٢٠ ــ أفأصفاكم ربكم بالبنين [١٧:٤٠]

وأصفاكم .

٢١ ــ سأُصْليه سقر [٧٤:٢٦]

تصلى . تصليهم . نصليه .

٢٢ ــ رَبَّنَا ما أَطْغَيْتُهُ [٥٠:٢٧]

فى المفردات : « طغوت وطغيت طغوانا وطغيانا ، وأطغاه كذا : حمله على الطغيان وذلك تجاوز الحد فى العصيان » .

٢٣ ــ رَبُّنَا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ [٢٠:٥٠]

= ٢ . أعطيناك .

(ب) حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَة عَنْ يدٍ [٩:٢٩]

يعطيك .

فى المفردات : « العطو : التناول والمعاطاة : المناولة ، الإعطاء : الإنالة واختص العطاء والعطية بالصلة .. وأعطى البعير : انقاد وأصله : أن يعطى رأسه فلا يتأبى » .

٢٤ ــ فأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ [٤٧:٢٣]

٢٥ ــ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ [٥:١٤]

(ب) لنغرينك بهم [٣٣:٦٠]

فى المفردات : « غرى بكذا أى لهج به ولصق ، وأصله ذلك من الغراء : وهو مايلصق به ، وقد أغريت فلانا بكذا نحو ألهجت به » .

٢٦ ــ فأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبصرُون [٣٦:٩]

(ب) يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهار [٧:٥٤]

= ٢ .

فى المفردات : « وغشى على فلان : إذا نابه ما غشى فهمه » .

٢٧ ـــ قَالُوا ما أغنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ [٤٨:٧]

= ١٠ . أغناهم . أغنت .

(ب) وَمَا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [٦٧:١٢]

تغنى = ٦ . يغنى = ١٠ ...

فى المفردات : « يقال : أغنانى كذا ، وأغنى عنه كذا : إذا كفاه ... » .

٢٨ ـــ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ [١٢٧:٤]

= ٢ .

(ب) أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمانٍ [٤٦:١٢]

أفتونى = ٢ .

فى المفردات : « الفتيا والفتوى : الجواب عما يشكل من الأحكام ، ويقال : استفتيته فأفتانى بكذا ... » .

وفى البحر ٣٥٩:٣ : « الاستفتاء : طلب الإفتاء ، وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى . وأفتيت فلانا فى رؤياه : عبرتها له . ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل ، وأصله من الفتى وهو الشاب الذى قوى وكمل ، فالمعنى كأنه بيان ما أشكل فيثبت ويقوى » .

٢٩ ـــ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى [٤٨:٥٣]

فى المفردات : « أى أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنية أى المال المدخر . وقيل : أقنى : أرضى ، وتحقيق ذلك : أنه جعل له قنية من الرضا والطاعة ، وذلك أعظم القناءين ، وجمع القنية قنيات ، وقنيت كذا واقتنيته » .

٣٠ ـــ وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى [٣٤:٥٣]

فى المفردات : « الكدية : صلابة فى الأرض ، يقال : حفر فأكدى : إذا وصل إلى كدية ، واستعير ذلك للطالب المخفق ، والمعطى المقل » .

٣١ ـــ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ [٦٩:٣٧]

ألفيا . ألفينا .

فى المفردات : « ألفيت : وجدت » .

٣٢ ـــ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٩٤:٤]

= ١٢ . ألقوا = ٧ ...

(ب) سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨]

تلقوا . تلقى = ٢ ...

(ج) أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ [١١٧:٧]

فى المفردات : « الإلقاء : طرح الشىء حتى تلقاه ... ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح .. ﴿ أو ألقى السمع ﴾ عبارة عن الإصغاء إليه » .

٣٣ ـــ أَلْهَاكُمُ التَّكاثُرُ [١:١٠٢]

(ب) لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٣]

تلهيهم ...

٣٤ ـــ فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [١٧:٣٠]

٣٥ ـــ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ [٢٥:٤٧]

أمليت = ٣ .

(ب) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ [١٨٣:٧]

= ٢ . نملى = ٢ .

فى المفردات : « ﴿ وأملى لهم ﴾ أى أمهلهم وأصل أمليت : أمللت . فقلب تخفيفا » .

٣٦ ـــ أَفَرأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ [٥٨:٥٦]

٣٧ ـــ لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشاكِرِينَ [٦٣:٦]

أنجاكم . أنجيناه = ٦ ...

(ب) هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارةٍ تُنْجِيكم مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [١٠:٦١]

تنجى . ينجيه .

فى المفردات : « أصل النجاء : الانفصال من الشيء ، ومنه : نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته » .

٣٨ ـ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِى [٢٣:١١٠]

أنسانيه . أنساهم = ٢ ...

(ب) وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ[٦:٦٨]

٣٩ ـ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ [٤:٢١]

فى المفردات : « وأفضى إلى امرأته فى الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم : خلا بها » .

(فعل) من الناقص

١ ـ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا [٩١:٣]

(ب) قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ [٧:١٨٧]

٢ ـ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨:٣١]

فى المفردات : « الحلى : جمع الحلى نحو : ثدى وثدى .. يقال حلى يحلى » .

٣ ـ فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ [٩:٥]

فى المفردات : « وخليت فلانا : تركته فى خلاء ثم يقال لكل ترك تخلية » .

٤ ـ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩١:١٠]

الأصل : دسسها وتقدمت فى المضاعف .

٥ ـ فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ [٧:٢٢]

٦ ـ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ماذكَّيْتُمْ [٥:٣]

فى المفردات: « وذكيت الشاة : ذبحتها، وحقيقة التذكية: إخراج الحرارة الغريزية.

لكن خص فى الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه » .

٧ ــ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً [٢٤:١٧]

(ب) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً [١٨:٢٦]

فى المفردات : « وأربى عليه : أشرف عليه ، وربيت الولد فربا من هذا .
وقيل : أصله من المضاعف فقلب تخفيفا نحو : تظنيت فى تظننت » .

٨ ــ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [٩:٩١]

(ب) فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ [٣٢:٥٣]

يزكيهم = ٥ .

فى المفردات : « وذلك ينسب تارة إلى العبد ، لكونه مكتسبا لذلك نحو ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ وتارة ينسب إلى الله تعالى ، لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقة ﴿ **بل الله يزكى من يشاء** ﴾ وتارة إلى النبى لكونه واسطة فى وصول ذلك إليهم نحو ﴿ **تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾ ﴿ **ويزكيكم** ﴾ وتزكية الإنسان نفسه ضربان :
أحدهما : بالفعل وهو محمود وإليه قصد بقوله ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ ﴿ **قد أفلح من تزكى** ﴾ .
والثانى : بالقول وذلك مذموم » .

٩ ــ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ [٧٨:٢٢]

سميتموها = ٣ .

(ب) إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الملائكة تَسْمِيةَ الأنْثَى [٢٧:٥٣]

(ج) قُلْ سَمُّوهُمْ [٣٣:١٣]

١٠ ــ فَلا صَدَقَ وَلا صَلَّى [٣١:٧٥]

= ٣ .

(ب) وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً [٨٤:٩]

يصلوا = ٢ .

(ج) وَصَلِّ عَلَيْهِمْ [١٠٣:٩]

فى المفردات : « صليت عليه : دعوت له وزكيت ، وصلوات الرسول وصلاة الله للمسلمين هو فى التحقيق : تزكيته إياهم » .

١١ ـــ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ [٣١:٦٩]

١٢ ـــ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ [٢٨:١١]

فى المفردات : « وعمى عليه : اشتبه ، حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى » .

١٣ ـــ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى [٥٤:٥٣]

(ب) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

فى المفردات : « الغشاوة : ما يغطى به الشىء .. يقال : غشية وتغشاه وغشيته كذا . وغشيت موضع كذا : أتيته ، وكنى بذلك عن الجماع يقال : غشاها وتغشاها » .

١٤ ـــ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٨٧:٢]

= ٤ .

فى المفردات : « وقفيته : جعلته خلفه ... » .

١٥ ـــ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نضْرَةً وَسُروراً [١١:٧٦]

١٦ ـــ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً [١٢٠:٤]

ولأمنينهم .

١٧ ـــ فَلمَّا نجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ [٦٧:١٧]

نجانا = ٢ .

(ب) ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنا وَالذِينَ آمَنُوا [١٠٣:١٠]

= ٢ . ننجيك .

(ج) وَنجِّنَا بِرَحْمتِكَ مِنَ القَوْمِ الكافِرِينَ [٨٦:١٠]

فى المفردات : « أصل النجاء الانفصال من الشىء ، ومنه نجا فلان من فلان ، وأنجيته ونجيته » .

فاعل من الناقص

١ — وَهَلْ نُجازِى إِلَّا الكَفُورَ [١٧:٣٤]

فى المفردات : « ويقال : جزيته بكذا ، وجازيته ولم يجىء فى القرآن إلا جزى دون جازى ، وذلك أن المجازاة هى المكافأة ، وهى المقابلة من كل واحد من الرجلين ، والمكافأة : هى مقابلة نعمة بنعمة هى كفؤها ، ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ، ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة فى الله عز وجل » .

ماالذى يريده الراغب بقوله (ولم يجىء فى القرآن إلا جزى دون جازى وجازى فى القرآن ؟

٢ — لاتَقُولُوا رَاعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا [١٠٤:٢]

= ٢ .

٣ — عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٧:٦٠]

٤ — وإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارَى تُفادُوهُمْ [٨٥:٢]

فى المفردات : « يقال : فديته بمال ، وفديته بنفسى ، وفاديته بكذا وتفادى فلان من فلان : أى تحامى من شىء بذله » .

٥ — فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ [٨٣:٤٣]

٦ — فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً [٢٢:١٨]

(ب) أَفَتُمارُونَهُ عَلَى ما يَرَى [١٢:٥٣]

فى المفردات : « الامتراء والمماراة : المحاجة فيما فيه مرية .. وأصله من مريت الناقة : إذا مسحت ضرعها للحلب » .

٧ ـــ إذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً [١٢:٥٨]

فى المفردات : « وناجيته : أى ساررته وأصله أن تخلو به فى نجوة من الأرض ، وقيل : أصله من النجاة ، وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه ، أو أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه » .

٨ ـــ وَنادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحابَ النَّار [٤٤:٧]

= ١٥ . نادوا = ١٤ .

(ب) إنَّ الذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩]

يناديهم = ٤ .

(ج) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِىَ [٥٢:١٨]

فى المفردات : « النداء : رفع الصوت وظهوره ، وقد يقال ذلك للصوت المجرد ... واستعارة النداء للصوت من حيث إن من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق » .

افتعل من الناقص

١ ـــ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العَادُونَ [٧:٢٣]

= ٢ . ابتغوا = ٢ .

(ب) أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِى حَكَماً [١١٤:٦]

تبتغوا = ١٠ .

(ج) وَلا تَجْهَرْ بِصلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سبيلا[١١٠:١٧]

= ٢ . ابتغوا = ٤ .

فى المفردات : « يقال : بغيت الشىء : إذا طلبت أكثر مما يجب ، وابتغيت كذلك .. وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد فى الطلب » .

٢ ـــ وَإِذِ ابْتَلَى إبراهِيمَ رَبُّه بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [١٢٤:٢]

ابتلاه = ٢ .

(ب) إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ [٢:٧٦]

ليبتليكم .

(ج) وَابْتَلُوا الْيَتَامَى [٦:٤]

٣ ــ هُوَ اجْتَبَاكُمْ [٧٨:٢٢]

اجتباه = ٢ .

(ب) ولكِنَّ الله يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ [١٧٩:٣]

= ٢ . يجتبيك .

فى المفردات : « الاجتباء : الجمع على طريق الاصطفاء » .

٤ ــ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ [٣١:٤١]

(ب) وَقِيلَ هَذا الذى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ [٢٧:٦٧]

يدعون .

فى المفردات : « الادعاء : أن يدعى شيئا أنه له ، وفى الحرب : الاعتزاء قال تعالى ﴿ ولكم فيها ما تدعون ﴾ أى تطلبون » .

٥ ــ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى [٢٨:٢٢]

٦ ــ فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبابِ [١٠:٣٨]

فى المفردات : « رقيت فى الدرج وفى السلم أرق رقيا : ارتقيت أيضا » .

٧ ــ وَلا أَقُولُ لِلذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ الله خَيْراً [٣١:١١]

فى المفردات : « زريت عليه : عبته .. ﴿ تزدرى أعينكم ﴾ أى تستقلهم وتستهين بهم » .

٨ ــ وَقَالَ الذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْواهُ [٢١:١٢]

يجوز الشراء الاشتراء فى كل ما يحصل به شىء » .

٩ — قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ [١:٥٨]

١٠ — وَهُمْ فِيما اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ [١٠٢:٢١]

(ب) وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ [٣١:٤١]

تشتهيه . يشتهون = ٥ .

أصل الشهوة : نزوع النفس إلى ما تريده . من المفردات .

١١ — إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ [١٣٢:٢]

= ٤ . اصطفاه = ١٠ .

(ب) اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً [٧٥:٢٢]

فى المفردات : « الاصطفاء : تناول صفو الشيء ، كما أن الاختيار تناول خيره . والاجتباء : تناول جبايته ، واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى صافيا عن الشوائب الموجودة فى غيره ، وقد يكون باختياره » .

١٢ — لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ [٧:٢٧]

= ٢ .

فى المفردات : « أصل الصلى لإيقاد النار يقال صلى بالنار وبكذا ، أى بلى بها واصطلى بها ، وصليت الشاة سويتها » .

١٣ — فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ [١٧٨:٢]

= ٤ . اعتدوا . اعتدينا .

(ب) ولا تعتدوا [١٩٠:٢]

= ٤ . تعتدوها .

(ج) فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ [١٩٤:٢]

١٤ — إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ [٥٤:١١]

فى المفردات : « وعراه واعتراه : قصد عراه » .

١٥ — فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَو افْتَدَى بِهِ [٩١:٣]

افتدت = ٢ .

(ب) يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ [٧٠:١١]

ليفتدوا .

فى المفردات : « وافتدى : إذا بذل ذلك عن نفسه » .

١٦ ــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[٣:٩٤]

= ١٤ . افتراه = ٧ .

(ب) أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ [١٠:٥٩]

= ٢ . يفترون = ١٧ .

فى المفردات : « الفرى : قطع الجلد للخرز والإصلاح ، والإفراء للإفساد ، والافتراء فيهما ، وفى الإفساد أكثر ، وكذلك استعمل القرآن فى الكذب والشرك والظلم » .

١٧ ــ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ [٦:٩٠]

١٨ ــ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ[٣:١٥٥]

= ٤ . القيتم ...

(ب) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ [٥٥:١٩]

١٩ ــ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٦:٢]

= ٢ . يمترون .

فى المفردات : « الامتراء والممارة : المحاجة فيما فيه مرية » .

٢٠ ــ فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢:٢٧٥]

انتهوا = ٣ .

(ب) لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ [١٩:٤٦]

= ٣ . تنتهوا = ٢ .

(ج) انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ [٤:١٧١]

فى المفردات : « الانتهاء : الانزجار عما نهى عنه » .

٢١ ــ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ [١٠٨:١٠]

= ٧ . اهتدوا = ٤ .

(ب) وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا [١٣٥:٢]

= ٣ . يهتدون = ١٠ .

فى المفردات : « الاهتداء : يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار » .

انفعل من الناقص

١ ــ وَمَا يَنبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً [١٢:١٩]

= ٦ .

فى المفردات : « قولهم : ينبغى مطاوع بغى » .

وفى البحر ٢١٩:٦ : « وينبغى : مطاوع لبغى ، بمعنى : طلب ؛ أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، لأن التوالد مستحيل ... ﴿ وينبغى ﴾ سمع لها الماضى ؛ قالوا : انبغى وقد عدها ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف ، وهو غلط » .

تفعل من الناقص

١ ــ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً [١٤٣:٧]

(ب) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [٢:٩٢]

فى المفردات : « التجلى : قد يكون بالذات ... وقد يكون بالأمر والفعل نحو ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ » . وانظر الكشاف .

٢ ـــ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً [١٤:٧٢]

فى المفردات « حرى الشىء يحرى : أى قصد حراه ، أى جانبه ، وتحراه كذلك » .

٣ ـــ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ [٤:٨٤]

فى الكشاف ٧٢٥:٤ : « ورمت بما فى جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز ، ﴿ وتخلت ﴾ دخلت غاية الخلو ، حتى لم يبق شىء فى باطنها ، كأنها تكلفت أقصى جهدها فى الخلو ؛ كما يقال : تكرم الكريم ، وترحم الرحيم ، إذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبعهما » .

٤ ـــ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [٨:٥٣]

فى المفردات : « التدلى : الدنو والاسترسال » .

٥ ـــ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [١١:٩٢]

فى المفردات : « الردى والتردى : التعرض للهلاك » .

٦ ـــ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ [١٨:٣٥]

= ٢ .

(ب) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى [٣:٨٠]

= ٢ .

٧ ـــ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى [٦:٨٠]

فى المفردات : « التصدى : أن يقابل الشىء مقابلة الصدى ، أى الصوت الراجع من الجبل » .

وفى الكشاف ٤ : « تتعرض بالإقبال عليه : والمصاداة : المعارضة » .

٨ ـــ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٢٩:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « وقد عدا طوره : تجاوزه وتعدى إلى غيره ، ومنه : التعدى فى الفعل » .

٩ ـــ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً [١٨٩:٧]

فى المفردات : « وغشيت موضع كذا . أتيته ، وكنى بذلك عن الجماع يقال : غشاها وتغشاها » .

١٠ ـــ فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى [١٤:٩٢]

فى المفردات : « اللظى : اللهب الخالص ، وقد لظيت النار وتلظت » .

١١ ـــ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [٣٧:٢]

(ب) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٥:٢٤]

وتتلقاهم . يتلقى .

فى المفردات : « وتلقاه كذا . أى لقيه » .

١٢ ـــ وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعَى . وَهُوَ يَخْشَى . فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [١٠:٨٠]

١٣ ـــ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى [٣٣:٧٥]

فى المفردات : « أى يمد مطاه : أى ظهره ، والمطية : ما يركب مطاه ؛ أى ظهره » .

وفى الكشاف ٦٦٤:٤ : « ﴿ يتمطى ﴾ يتبختر ، وأصله : يتمطط ، أى يتمدد لأن المتبختر يمد خطاه . وقيل : هو من المطا ؛ أى الظهر » .

١٤ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٥٢:٢٢]
= ٢ . تمنوا .

(ب) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

يتمنون .

(ج) فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [٩٤:٢]

= ٢ .

تفاعل من الناقص

١ ـــ تَتجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضَاجِع [١٦:٣٢]

فى الكشاف ٥١١:٣ : « ترتفع وتتنحى » .

٢ ـــ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنكِحْنَ أزْوَاجَهُنَّ إذا تراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمعْروفِ [٢٣٢:٢]

تراضيتم .

فى المفردات : « أى أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيه » .

٣ ـــ فَنَادَوْا صَاحِبهُمْ فَتعاطَى فَعقَرَ [٢٩:٥٤]

٤ ـــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ [١٠٠:٦]

(ب) تَعالَوا نَدْعُ أبناءَنا وَأبْناءَكُمْ [٦١:٣]

= ٧ . فتعالين .

فى المفردات : « وإذا وصف الله تعالى به ﴿ **إنه هو العلى الكبير** ﴾ .. فمعناه : يعلو أن تحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ، وعلى ذلك يقال : ﴿ **تعالى** ﴾ نحو : ﴿ **تعالى الله عما يشركون** ﴾ وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه ، لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر » .

٥ ـــ وَلَقَدْ أنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتمارَوْا بالنذُر [٣٦:٥٤]

(ب) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تتمارَى [٥٥:٥٣]

٦ ـــ إذَا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتنَاجَوْا بالإثْمِ وَالعدْوانِ [٩:٥٨]

(ب) وَيتنَاجَوْنَ بالإثْمِ وَالعُدْوانِ [٨:٥٨]

(ج) وَتناجَوْا بالبِرِّ وَالتَّقْوَى [٩:٥٨]

فى المفردات : « وناجيته : أى ساررته وأصله : أن تخلو به فى نجوة من الأرض

وقيل : أصله من النجاة ، وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصة » .

٧ ــ فَتَنَادَوْا مُصبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ [٢١:٦٨]

٨ ــ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]

استفعل من الناقص

١ ــ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ [١٧:٦٨]

فى المفردات : « الاستثناء : إيراد لفظ يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم أو يقتضى رفع حكم اللفظ .

وما يقتضى رفع ما يوجبه اللفظ فنحو قوله : والله لأفعلن كذا إن شاء الله وامرأته طالق إن شاء الله ، وعلى هذا قوله تعالى ﴿ إذ أقسموا ... ﴾ .

٢ ــ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدورهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ [٥:١١]

يستخفون = ٢ .

فى المفردات : « والاستخفاء : طلب الإخفاء ... » .

٣ ــ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٦٠:٢]

استسقاه .

فى المفردات : « الاستسقاء . طلب السقى أو الإسقاء » .

٤ ــ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٦٤:٢٠]

فى المفردات : « الاستعلاء : قد يكون طلب العلو المذموم ، وقد يكون طلب العلاء أى الرفعة . وقوله ﴿ قد أفلح اليوم من استعلى ﴾ يحتمل الأمرين جميعا » .

٥ ــ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ [٧:٧١]

(ب) أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّون ومَا يُعْلِنُون [٥:١١]

فى المفردات : « ﴿ واستغشوا ثيابهم ﴾ أى جعلوها غشاوة على أسماعهم ، وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء . وقيل : كناية عن العدو كقولهم : شمر ذيلا ، وألقى ثوبا » .

٦ ــ فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللهُ [٦:٦٤]

= ٤ .

فى المفردات : « يقال : غنيت بكذا غنيانا وغناء ، واستغنيت وتغنيت وتغانيت » .

٧ ــ وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً [٢٢:١٨]

(ب) فاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا [١١:٣٧]

= ٢ .

فى المفردات : « الفتيا والفتوى : الجواب عما يشكل من الأحكام ، يقال : استفتيته فأفتانى بكذا ... » .

وفى البحر ٣٥٩:٣ : « الاستفتاء : طلب الإفتاء ، وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى . وأفتيت فلانا فى رؤياه : عبرتها له ، ومعنى الإفتاء : إظهار المشكل على السائل وأصله من الفتى ، وهو الشاب الذى قوى وكمل » .

ناقص مهموز

١ ــ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ [٣٤:٢]

= ٧ . أبوا . أبين .

(ب) يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ [٨:٩]

يأب = ٢ . يأبى .

فى المفردات : « الإباء : شدة الامتناع ، فكل إباء امتناع ، وليس كل امتناع إباء » .

٢ ــ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ [١:١٦]

= ٧ . أتاك = ٦ . أتاهم = ٨ .

(ب) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أنا آتِيكَ بِهِ [٣٩:٢٧]

= ٢ . آتيكم = ٤ .

(ج) فأتِ بها مِنَ المَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

فى المفردات : « الإتيان مجىء بسهولة ، والإتيان يقال للمجىء بالذات وبالأمر وبالتدبير ؛ ويقال : فى الخير وفى الشر ، وفى الأعيان ، والأعراض .. يقال : أتيته وأتوته » .

٣ ــ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى [١٧٧:٢]

= ٣ . آتاكم = ٨ .

(ب) وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أمْوالكُمُ [٥:٤]

يؤت = ٤ .

(ج) وَآتِ ذَا القُرْبَى حقَّهُ [٢٦:١٧]

٤ ــ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلَى أهْلِهَا [٥٨:٤]

(ب) فإنْ أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أمَانَتهُ [٢٨٣:٢]

يؤده .

(ج) أنْ أدُّوا إلَىَّ عِبادَ اللهِ [١٨:٤٤]

فى المفردات : « الأداء : دفع الحق دفعة وتوفيته كأداء الخراج والجزية ورد الأمانة وأصل ذلك من الأداة . يقال : أدوتِ تفعل كذا ، أى احتلت ، وأصله : تناولت الأداة التى بها يتوصل إليه » .

٥ ــ لا تَكُونُوا كالذِينَ آذَوْا مُوسَى [٦٩:٣٣]

آذيتمونا .

(ب) وَمَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ [٥٣:٣٣]

تؤذوننى .

(ج) وَاللذانِ يَأْتِيانِهَا مِنْكُمْ فآذُوهمَا [١٦:٤]

فى المفردات : « الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر ، إما فى نفسه وإما فى جسمه أو تبعاته دنيويا أو أخرويا ... » .

٦ ــ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كافِرِينَ [٩٣:٧]

تأس = ٢ . تأسوا .

فى المفردات : « الأسى : الحزن : وحقيقته إتباع الفائت بالغم ، يقال : أسيت عليه أسى ، وأسيت له ... وأصله من الواو ، لقولهم : رجل أسوان أى حزين » .

٧ ــ لا تَتَّخِذُوا بطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً [١١٨:٣]

فى المفردات : « ألوت فى الأمر : قصرت فيه .. وألوت فلانا ، أى أوليته تقصيرا ؛ نحو : كسبته : أى أوليته كسبا ، وما ألوته جهداً : أى ما أوليته تقصيرا بحسب الجهد ، وكذلك : ما ألوته نصحا ، وقوله ﴿ لايألونكم خبالا ﴾ أى لا يقصرون فى جلب الخبال » .

٨ ــ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعةِ أَشْهُر [٢٢٦:٢]

فى المفردات : « وحقيقة الإيلاء والألية : الحلف المقتضى لتقصير فى الأمر الذى يحلف عليه ، وجعل الإيلاء فى الشرع للحلف المانع من جماع المرأة » .

٩ ــ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى القُرْبَى وَالمسَاكِينَ[٢٢:٢٤]

فى المفردات : « وقيل : هو (يفتعل) من ألوت وقيل : هو من آليت أى حلفت ورد بعضهم هذا بأن (افتعل) قلما يبنى من (أفعل) إنما يبنى من (فعل) مثل كسبت واكتسبت » .

وفى الكشاف ٢٢٢:٣ : « هو من ائتلى : إذا حلف افتعال من الألية . وقيل : من قولهم : ما آليت جهداً ، إذا لم تدخر منه شيئا » .

١٠ ــ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ [١٦:٥٧]

فى المفردات : « أى : ألم يقرب إناه ، ويقال : آنيت الشىء إيناء : أخرته عن أدائه » .

١١ — فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً [٧٦:٦]
= ١٣ . رآه = ٦ . رأيت = ١٧ .
(ب) إِنِّى أَرَى مَالا تَرَوْنَ [٤٨:٨]
= ٦ . ترى = ٣٦ .

فى المفردات : « رأى : عينه همزة ولامه ياء ، وتحذف الهمزة من مستقبله » .

١٢ — وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ [٨٣:١٧]
= ٢ .

(ب) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ [٢٦:٦]

فى المفردات : « قال أبو عمرو : نأى مثل نعى ، أعرض . وقال أبو عبيدة : تباعد ، ينأى ، وانتأى : افتعل منه » .

قراءات الناقص

باب نصر

١ — هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [٣٠:١٠]

فى النشر ٢٨٣:٢ : « اختلفوا فى ﴿ **هنالك تبلو** ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتاءين من التلاوة . وقرأ الباقون بالتاء والباء من البلوى » .

الإتحاف ٢٤٨، غيث النفع ١١٩، الشاطبية ٢١٩، البحر ١٥٣:٥ .

الفعل من بابى نصر وعلم أو فتح

١ — وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى [٨١:٢٠]

فى البحر ٦:٢٦٥ : « قرأ زيد بن على ﴿ ولا تطغوا ﴾ بضم الغين » .

٢ — لا تَسْمَعُوا لِهذا القُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ [٤١:٢٦]

فى ابن خالويه ١٣٣ : « ﴿ الغوا ﴾ بضم الغين عبد الله بن بكير السلمى وابن أبى إسحاق وعيسى » .

وفى المحتسب ٢:٢٤٦ — ٢٤٧ : « ومن ذلك قراءة بكر بن حبيب السهمى ﴿ والغوا ﴾ فيه بضم الغين .

قال أبو الفتح : اللغو : اختلاط القول فى تداخله،يقال منه : لغا يلغو وهو لاغ .

ومنه الحديث (من قال فى الجمعة : صه فقد لغا) .

ويقال فيه أيضا : لغى يلغى لغا ، قال : عن اللغاء رفث التكلم .

ويقال أيضا : لغى بالشىء ويلغى به ، كقولك : لزمه وأحبه ، فيكون كقولك : من أحب شيئا أكثر من ذكره . يقال : لغى به ، وغرى به ، وغره به ، ولكى به ولزم به ، وسدك به وعسق به : إذا واصله وأقام عليه » .

وفى البحر ٧:٤٩٤ : « قرأ الجمهور والفراء : ﴿ والغوا ﴾ بفتح الغين ، مضارع لغى بكسرها وبكر بن حبيب السهمى كذا فى كتاب ابن عطية وفى كتاب (اللوامح) وأما فى كتاب ابن خالويه فعبد الله بن بكر السهمى وقتادة وأبو حيوة والزعفرانى وابن أبى إسحاق وعيسى : بضم الغين . مضارع (لغا) بفتحها ، وهما لغتان ، أى أدخلوا فيه اللغو . وقال الأخفش : لغا يلغى بفتح الغين وقياسه الضم ، لكنه فتح من أجل حرف الحلق .

وقال صاحب اللوامح : ويجوز أن يكون الفتح من لغى بالشىء يلغى به : إذا رمى به أى أرموا به وأنبذوه » .

٣ ـــ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً [٣٦:٤٣]

قرأ الجمهور ﴿ يعش ﴾ بضم الشين أى يتعام ويتجاهل عن ذكره .. وقرأ يحيى بن سلام البصرى : بفتح الشين أى يعم عن ذكر الرحمن ، وقرأ زيد بن على ﴿ يعشو ﴾ بالواو . البحر ٨:١٥ـــ١٦ .

الفعل من بابى ضرب وعلم

١ ـــ أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنَا [٦٣:٢٨]

فى ابن خالويه ١١٣ : « ﴿ كما غوينا ﴾ بكسر الواو . أبان عن عاصم وبعض الشاميين . قال ابن خالويه : وليس ذلك مختارا ، لأن كلام العرب : غويت من الضلالة وغويت من البشم » .

وانظر البحر ١٢٨:٧ : « فقد نقل كلام ابن خالويه ولم يعلق عليه » .

لغة طيىء

١ ـــ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [٢٧٨:٢]

فى ابن خالويه ١٧ : « ﴿ ما بقى ﴾ بفتح القاف ﴿ وما بقى ﴾ بكسرها ساكنة الياء فيهما أبى » .

وفى البحر ٣٣٧:٢ : « قرأ الحسن ﴿ ما بقى ﴾ بقلب الياء ألفا ، وهى لغة طيىء ولبعض العرب ، وقال الشاعر :

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقى   على الأرض قيسى يسوق الأباعرا

وقال جرير :

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم   ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف

انظر المحتسب ١٤١:١ ﴿ ما بقى ﴾ . الإتحاف ١٦٥ .

٢ ــ هذا إِلٰهُكُمْ وَإِلٰهُ مُوسَى فَنَسِيَ [٨٨:٢٠]

قرأ الأعمش ﴿ فنسى ﴾ بسكون الياء . البحر ٢٦٩:٦ .

٣ ــ وَلَمْ يَعْىَ بخَلْقِهِنَّ [٣٣:٤٦]

فى المحتسب ٢٦٩:٢ : « ومن ذلك مارواه أبو عمرو عن الحسن : ﴿ ولم يعى ﴾ بكسر العين وسكون الياء .

قال أبو الفتح : هذا مذهب ترغب العرب عنه ، وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه ، وإنما جاء ذلك فى شيء من الأسماء ، وهو : غاية وآية وثاية وطاية ، وقياسها : غياة ، وأياة ، وطياة وثياة ، أو ثواه ، ولم يأت هذا فى الفعل إلا فى بيت شاذ أنشده الفراء :

وكأنها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بينها فتعى

فأعل العين وصحح اللام ، ورفع مالم ترفعه العرب وإنما تعله ، نحو : يرمى ويقضى وكذلك قوله : ﴿ ولم يعى بخلقهن ﴾ أجراه مجرى لم يبع ، فحذف العين لسكونها وسكون الياء الثانية ووزن ﴿ لم يعى ﴾ لم يفل مثل لم يبع ، والعين محذوفة لالتقاء الساكنين » .

فى البحر ٦٨:٨ : « وقرأ الحسن ﴿ ولم يعى ﴾ بكسر العين وسكون الياء وجهه أنه فى الماضى فتح العين ؛ كما قالوا فى بقى : بقا ، وهى لغة طيىء ، ولما بنى الماضى على (فعل) بفتح العين بنى مضارعه على (يفعل) بكسر العين ، فجاء ﴿ يعى ﴾ فلما دخل الجازم حذف الياء ، فبقى (يعى) بنقل حركة الياء إلى العين » .

ابن خالويه ١٣٩، الإتحاف ٣٩٢ .

٤ ــ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِى لَهُمْ مِنْ قُرَّة أَعْيُنٍ [١٧:٣٢]

قرىء ﴿ أخفى ﴾ فعلا مضارعا . البحر ٧:٢٠٢ .

(أرنا) بسكون الراء

١ ــ وَأَرِنا مَنَاسِكَنا [٢:١٢٨]

فى النشر ٢:٢٢٢ : « واختلفوا فى الراء من ﴿ أرنا ﴾ و ﴿ أرنى كيف تحيى الموتى ﴾ و ﴿ أرنا الله جهرة ﴾ و ﴿ أرنى أنظر إليك ﴾و ﴿ أرنا اللذين أضلانا ﴾ فى فصلت : فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب ، ووافقهما فى (فصلت) فقط ابن ذكوان وأبو بكر ، واختلف عن أبى عمرو فى الخمسة وقرأ الباقون بكسر الراء فى الخمسة » .

الإتحاف ١٤٨، غيث النفع ٤٥، الشاطبية ١٥٥ــ١٥٦ .

فى البحر ١:٣٩٠ــ٣٩١ : « الإسكان تشبيه للمنفصل بالمتصل ؛ كما قالوا : فخذ وسهل كون الحركة فيه ليست لإعراب ، وقد أنكر بعض الناس الإسكان ؛ من أجل أن الكسرة تدل على ما حُذف ، فيقبح حذفها .

وقال الفارسى : ما قاله هذا القائل ليس بشىء ، ألا تراهم أدغموا فى ﴿ لكنا هو الله ربى ﴾ أى الأصل : (لكن أنا) ثم نقلوا الحركة وحذفوا ، ثم أدغموا ؛ فذهاب الحركة فى ﴿ أرنا ﴾ ليس بدون ذهابها فى الإدغام وأيضا فقد سمع الإسكان فى هذا الحرف نصا عن العرب .

قال الشاعر :

أرنا إداوة عبد الله نملؤها من ماء زمزم إن القوم قد ظمئوا

وأيضا فهى قراءة متواترة فإنكارها ليس بشىء » .

وفى الكشاف ١:١٨٨ : « وقرىء ﴿ وأرنا ﴾ بسكون الراء قياسا على فخذ فى فخذ ، وقد استرذلت ، لأن الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها ، فإسقاطها إجحاف » .

وفى العكبرى ١:٣٥ : « وقيل : لم يضبط الراوى عن القارىء ، لأن القارىء اختلس فظن أنه سكن » .

وانظر معانى القرآن للزجاج ١:١٨٩ .

٢ ـــ فَقَالُوا أرنا الله جَهْرَةً [١٥٣:٤]

سكن راء ﴿ أرنا ﴾ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، والثانى لأبى عمرو الاختلاس . الإتحاف ١٩٦، غيث النفع ٧٩ .

٣ـــ أرنا اللذين أضلانا مِنَ الجنِّ وَالإنْس [٢٩:٤١]

فى الإتحاف ٣٨١ : « وقرأ ﴿ أرنا ﴾ بسكون الراء ابن كثير وأبو عمرو بخلفه وهشام وأبو بكر ويعقوب . والوجه الثانى لأبى عمرو الاختلاس والباقون بالكسر » . غيث النفع ٢٢٦، النشر ٢:١٦٦، البحر ٧:٤٩٥ .

٤ ـــ أرنى كَيْفَ تُحيى المَوْتَى [٢٦٠:٢]

أسكن الراء بخلفه أبو عمرو وابن كثير ويعقوب ، والوجه الثانى لأبى عمرو الاختلاس . الإتحاف ١٦٢، ٢٣٠، غيث النفع ٥٥، ١٠٨ .

تسكين راء (ألم تر)

١ ـــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلوفٌ [٢٤٣:٢]

فى المحتسب ١:١٢٨ـــ١٢٩ : « ومن ذلك قراءة أبى عبد الرحمن السلمى ﴿ ألم تر إلى الملأ ﴾ ساكنة الراء .

قال أبو الفتح : هذا ـــ لعمرى ـــ هو أصل الحرف رأى يرأى كرعى يرعى ، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته : بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها

على عبرة التخفيف فى نحو ذلك وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة ، وهو قولهم : أنت ترى وهو يرى ، ونحن نرى ، وكذلك (أفعل) منه كقول الله سبحانه ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ وأصله : أرأك الله ، وحكاها صاحب الكتاب عن أبى الجعاب ، ثم إنه قد جامع هذا تحقيق هذه الهمزة وإخراجها على أصلها » .

وفى ابن خالويه ١٥ : « ﴿ تر ﴾ بسكون الراء ، السلمى » .

وفى البحر ٢٤٩:٢ : « وقرأ السلمى ﴿ تر ﴾ بسكون الراء ، قالوا : على توهم أن الراء آخر الكلمة .

قال :

قالت سليمى : اشتر لنا دقيقا   واشتر فعجل لنا خادما لبيقا

ويجوز أن يكون من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد جاء فى القرآن كإثبات ألف الظنونا والسلسبيلا ، والرسولا » .

٢ — أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ [٢٥٨:٢]

قرأ على بن أبى طالب ﴿ ألم تر ﴾ بسكون الراء ، وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف » .

٣ — أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ [٤٩:٤]

فى البحر ٢٧٠:٣ : « قرأ السلمى ﴿ تر ﴾ بسكون الراء ، إجراء للوصل مجرى الوقف ، وقيل : هى لغة قوم لا يكتفون فى الجزم بحذف لام الفعل بل يسكنون بعده عين الفعل » .

٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ [١٩:١٤]

فى البحر ٤١٥:٥— ٤١٦ : « قرأ السلمى ﴿ ألم تر ﴾ بسكون الراء ، ووجهه

أنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وتوجيه آخر : وهو أن (ترى) حذفت العرب ألفها فى قولهم : ولو تر مازيد ، كما حذفت ياء (لا أبالى) فى لا أبال ؛ فلما دخل الجازم تخيل أن الراء آخر الكلمة فسكنت للجازم كما قالوا : فى (لا أبالى) لم أبل » .

٥ ـ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ [١:١٠٥]

فى المحتسب ٣٧٣:٢ : « قرأ أبو عبد الرحمن ﴿ ألم تر كيف ﴾ ساكنة الراء .

قال أبو الفتح : هذا السكون إنما بابه الشعر ، لا القرآن ، لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله ، يعنى الألف والفتحة من (ترا) .

أنشد أبو زيد فى نوادره :

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ...... » .

وفى البحر ٥١٢:٨ : « قرأ السلمى ﴿ تر ﴾ بسكون وهو جزم بعد جزم ، ونقل عن صاحب اللوامح ﴿ ترأ ﴾ بهمزة مفتوحة مع سكون الراء على الأصل ، وهى لغة لتيم » .

٦ ـ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٧:٩٠]

بالإسكان الأعمش وعاصم . ابن خالويه ١٧٣ .

٧ ـ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٥٢:٢٤]

وفى البحر ٤٦٨:٦ : « قرىء ﴿ ويتقه ﴾ بسكون القاف وكسر الهاء من غير إشباع ، أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فكما يسكن (علم) فيقال : علم كذلك سكن ﴿ ويتقه ﴾ لأن (تقه) كعلم ، وكما قال :

قالت سليمى : اشتر لنا دقيقا ..... » . الكشاف ٢٤٩:٣ .

وفى المحتسب ٣٧٣:٢ : « وروينا عن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم :

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد

يريد (يتقى) فحذف الكسرة بعد الياء ».

حفص يسكن القاف . غيث النفع ١٨٢، الإتحاف ٣٢٦ .

رآه

١ ـ إنَّ الإنسان لَيَطْغَى أَنْ رآهُ اسْتَغْنَى [٩٦:٦ـ٧]

فى النشر ٢:٤٠١ـ٤٠٢ : « واختلف عن قنبل فى ﴿ أن رآه استغنى ﴾ فروى مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه : ﴿ رأه ﴾ بقصر الهمزة من غير ألف .

إلا أن ابن مجاهد غلط قنبلا ، ورد الناس على ابن مجاهد فى ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها ، وإن كانت حجتها فى العربية ضعيفة » .

غيث النفع ٢٨٦، الشاطبية ٢٩٧، الإتحاف ٤٤١ .

وفى البحر ٨:٤٩٣ : « وينبغى أن لا يغلطه ، بل يتطلب له وجها ، وقد حذفت الألف فى نحو من هذا قال :

وصانى العجّاج فيما وصنى

يريد : وصانى ، فحذف الألف ، وهى لام الفعل ، وقد حذفت فى مضارع (رأى) فى قولهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة ؛ وهو حذف لا ينقاس ، لكن إذا صحت الرواية به وجب قبوله ، والقراءات على لغة العرب قياسها وشاذها » .

يتسنّه

وَانْظُرْ إِلَى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [٢:٢٥٩]

فى الإتحاف ١٦٢ : « قرأ بحذف الهاء وصلا ، وإثباتها وقفا ، على أنها للسكت حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . والباقون بإثباتها وقفا ووصلا ، وهى للسكت أيضا ، وأجرى الوصل مجرى الوقف ويحتمل أن تكون أصلا بنفسها » .
النشر ٢:٢٣٣، غيث النفع ٥٥، الشاطبية ١٦٥ .

وفى البحر ٢:٢٨٥ : « ﴿ يتسنه ﴾ إن كانت الهاء أصلية فهو من السنة ، على من يجعل لامها المحذوف هاء ؛ قالوا فى التصغير : سنيهة ، وفى الجمع سنهات ؛ وقالوا : سانهت وأسنهت عند بنى فلان ، وهى لغة الحجاز .

وإن كانت الهاء للسكت ، وهو اختيار المبرد فلام الكلمة محذوف للجازم ، وهى ألف منقلبة عن واو ، على من يجعل لام سنة المحذوفة واوا لقولهم : سنية وسنوات ، واشتق منه الفعل فقيل ، سانيت وأسنى وأسنت أبدل من الواو تاء ، أو تكون الألف منقلبة عن ياء مبدلة من نون فتكون من المسنون ، أى المتغير وأبدلت كراهة اجتماع الأمثال كما قالوا : تظنى » .

وانظر معانى القرآن للفراء ١:١٧٢، ومعانى القرآن للزجاج ١:٣٤٠ــ٣٤١ .

اقتده

١ ــ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ [٦:٩٠]

فى النشر ٢:٢١٣ : « واتفقوا على إثبات هاء السكت فى ﴿ اقتده ﴾ وقفا ، على

الأصل سواء قلنا : إنها هاء السكت أو للضمير ، واختلفوا فى إثباتها وصلا فأثبتها فيه ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ، وأثبتها مقصورة مكسورة هشام ، وأشبع الكسرة ابن ذكوان ؛ وجه الكسر أنها ضمير الاقتداء المفهوم من ﴿ اقتده ﴾ أو ضمير الهدى ؛ وقرأ بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائى وخلف ويعقوب على أنها للسكت » .

النشر ٢:٢٦٠، غيث النفع ٩٣، الشاطبية ١٩٧ـ١٩٨ .

وفى البحر ٤:١٧٦ : « وتغليط ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه ، وتأويلها على أنها للسكت ضعيف » . معانى القرآن ١:١٧٢ .

حركة واو الجماعة

١ ـ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى [٢:١٦]

فى المحتسب ١:٥٤ـ٥٥ : « ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق وأبى السمال ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ .

قال أبو الفتح : فى هذه الواو ثلاث لغات : الضم والكسر ، وحكى أبو الحسن فيها الفتح : ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ ورويناه أيضا عن قطرب والحركة فى جميعها ، لسكون الواو وما بعدها ، والضم أفشى ، ثم الكسر ثم الفتح . وإنما كان الضم أقوى لأنها واو جمع ، فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) و (لو) لأن تلك مكسورة ومنهم من يضمها ، كما كسر أبو السمال وغيره من العرب واو الجمع تشبيها لها بواو (لو) .

وأما الفتح فأقلها والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو .

وقيس تقول : اشترءوا الضلالة ... وقال بعض العرب (عصؤا الله) مهموزة .

وفى ابن خالويه ٢ : « بكسر الواو يحيى بن يعمر وأبو السمال بفتحها والهمز

لغة عن الكسائى وهو لحن عند البصريين » .

وفى البحر ١:٧١ : « قرأ الجمهور بضم الواو . وقرأ أبو السمال قعنب العدوى بفتحها ، وجه الفتح إتباعها لحركة الفتح قبلها » .

٢ — فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٢:٩٤]

(ب) فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٦٢:٦]

فى البحر ١:٣١٠ : « قرأ الجمهور ﴿ فتمنوا الموت ﴾ بضم الواو ، وهى اللغة المشهورة فى مثل اخشوا القوم ، ويجوز الكسر ، تشبيها لهذه الواو بواو (لو) كما شبهوا واو (لو) بواو اخشوا القوم فضموا . وقرأ ابن أبى إسحاق بالكسر ، وحكى أبو على الحسن بن إبراهيم بن يزداد عن أبى عمرو أنه قرأ ﴿ فتمنوا الموت ﴾ بفتح الواو وحركتها الفتح ، طلبا للتخفيف لأن الضمة والكسرة يثقلان على الواو ، وحكى عن أبى عمرو أيضا اختلاس ضمة الواو » وابن جنى فى الأخيرة .

وفى ابن خالويه ١٥٦ : « قرأ بالهمز بعض الأعراب حكاه الكسائى » .

٣ — وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢:٢٣٧]

فى ابن خالويه ١٥ : « ﴿ ولا تناسوا الفضل ﴾ بكسر الواو على رضى الله عنه »

وفى البحر ٢:٢٣٨ : « قرأ على ومجاهد وأبو حيوة ﴿ ولا تناسوا الفضل ﴾ قال ابن عطية : وهى قراءة متمكنة المعنى ، لأنه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه

وقرأ يحيى بن يعمر ﴿ ولا تنسوا ﴾ بكسر الواو ، على أصل التقاء الساكنين » . وانظر المحتسب ١:١٢٧ .

٤ — وَعَصَوُا الرَّسُولَ [٤:٤٢]

قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال : ﴿ وعصوا ﴾ بكسر الواو على أصل التقاء

الساكنين » .

٥ ــ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ [٦:١٠٢]

﴿ لترؤن ﴾ بالهمز ، حكى عن أبي عمرو والحسن . ابن خالويه ١٧٩ .

قراءات الإسناد

١ ــ وَإِنْ تلْووا أَوْ تُعْرِضُوا فإنَّ اللهَ كانَ بما تَعْمَلُونَ خَبِيراً . [١٣٥:٤]

فى النشر ٢٥٥:٢ : « اختلفوا فى ﴿ تلووا ﴾ فقرأ ابن عامر وحمزة ﴿ تلوا ﴾ بضم اللام وواو ساكنة بعدها . وقرأ الباقون بإسكان اللام ، وبعدها واوان ، أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة »

الإتحاف ١٩٥، غيث النفع ٧٨، الشاطبية ١٨٦ .

وفى البحر ٣٧١:٣ : « وقرأ جماعة فى الشاذ وابن عامر وحمزة ﴿ وإن تلوا ﴾ بضم اللام وواو واحدة ، ولحن بعض النحويين قارىء هذه القراءة . قال : لا معنى للولاية هنا ؛ وهذا لا يجوز ، لأنها قراءة متواترة فى السبع ، ولها معنى صحيح وتخريج حسن .

قيل : هى من الولاية ، أى وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عنها ، والولاية على الشىء هو الإقبال عليه ، وقيل : هو من اللى ، وأصله : (تلؤوا) أبدلت الواو المضمومة همزة ، ثم نقلت حركتها إلى الهمزة وحذفت قال الفراء والزجاج وأبو على والنحاس:استثقلت الحركة على الواو ، فألقيت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين » .

فى معانى القرآن ٢٩١:١ : « وقوله ﴿ وإن تلووا ﴾ وتلوا ، وقد قرئتا جميعا ونرى الذين قالوا (تلو) أرادوا (تلؤوا) فيهمزون الواو لانضمامها ، ثم يتركون

الهمز فيتحول إعراب الهمز إلى اللام فتسقط الهمزة ، إلا أن يكون المعنى فيها : وإن تلوا ذلك يريد : تتولوه أو (تعرضوا) عنه » .

وفى الكشاف ١:٥٧٥ : « وقرىء ﴿ وإن تلووا ﴾ أو تعرضوا بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها » .

٢ ـ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتابِ [٣:٧٨]

﴿ يلون ﴾ بواو واحدة ، عن ابن كثير ومجاهد . ابن خالويه ٢١ .

وفى البحر ٢:٥٠٣ : « وقرأ حميد ﴿ يلون ﴾ بضم اللام ، ونسبها الزمخشرى إلى أنها رواية عن مجاهد وابن كثير . ووجهت على أن الأصل : (يلوون) ثم أبدلت الواو همزة ، ثم نقلت حركتها إلى الساكن قبلها وحذفت » .

توجيه هذه القراءة على هذا النحو سبق إليه الزمخشرى .

الكشاف ١:٣٧٧ .

٣ ـ إذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [٣:١٥٣]

﴿ ولا تلون ﴾ الحسن . ابن خالويه ٢٣ .

تعالوا

١ ـ قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ [٣:٦١]

﴿ تعالوا ﴾ بضم اللام ، أبو واقد ونبيح . ابن خالويه ٢١ .

وفى البحر ٢:٢٩٧ : « قرأ الجمهور بفتح اللام . وهو الأصل والقياس ، وقرأ الحسن وأبو واقد وأبو السمال بضم اللام . ووجهه : أن أصله : تعاليوا كما تقول : تجادلوا ، نقلت الضمة من الياء إلا اللام بعد حذف فتحتها ، فبقيت الياء ساكنة

وواو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهذا تعليل شذوذ » .

٢ ـــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلَى مَا أُنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ [٦١:٤]

فى المحتسب ١٩١:١ : « ومن ذلك قراءة الحسن فيما رواه عنه قتادة : ﴿ **تعالوا** ﴾ بضم اللام .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه حذف اللام من تعاليت استحسانا وتخفيفا ، فلما زالت اللام من (تعالى) ضمت لام (تعال) لوقوع واو الجمع بعدها ... ونظير ذلك فى حذف اللام استخفافا قولهم : ما باليت به بالة ، وأصلها بالية ... » .

وانظر الكشاف ٥٢٥:١ـــ٥٢٦،والبحر ٢٨٠:٣ .

فعموا وصموا [٧١:٥]

الأولى مخففة والثانية مشددة ، وتخفيفهما معا وتشديدهما معا لحن .

غيث النفع ٨٦ .

الفعل ناقص أو أجوف

١ ـــ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا [٦٢:٢]

فى المحتسب ٩١:١ : « ومن ذلك قراءة أبى السمال ﴿ **والذين هادوا** ﴾ بفتح الدال .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون (فاعلوا) من الهداية أى راموا أن يكونوا أهدى من غيرهم » .

أى مال بعضهم إلى بعض .البحر ٢٤١:١ ، ابن خالويه ٦٠ .

٢ ــ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠:٢]

﴿ ولا تعيثوا ﴾ ابن مسعود .

ابن خالويه ٦ .

٣ ــ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى [٥٢:٢٦]

﴿ أن سر بعبادى ﴾ اليمانى .

ابن خالويه ١٠٦ .

٤ ــ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ [١٦:٥٧]

قرأ الحسن ﴿ يئن ﴾ مضارع آن بمعنى حان .

البحر ١٢٢:٨، ابن خالويه ١٥٢ .

همز الفعل الناقص

١ ــ فإِذَا أَنزَلْنا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٥:٢٢، ٤١، ٣٩]

فى المحتسب ٧٤:٢ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر ﴿ وربأت ﴾ بالهمز ورويت عن أبى عمرو بن العلاء .

قال أبو الفتح : المسموع فى هذا المعنى ﴿ وربت ﴾ وأما الهمز فمن ربأت القوم : إذا أشرفت مكانا عاليا ، لتنظر لهم وتحفظهم ، وهذا إنما فيه الشخوص والانتصاب وليس له دلالة على الوفور والانبساط ، إلا أنه يجوز أن يكون ذهبه إلى علو الأرض لما فيه من إفراط الربو ، فإذا وصف علوها دل على أن الزيادة قد شاعت فى جميع جهاتها ، فلذلك همز وأخذه من ربأت القوم ، أى كنت لهم طليعة » .

النشر ٢:٣٦٧، الإتحاف ٣٨١ .

٢ ـ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [٣:١٥٣]

﴿ تلؤون ﴾ بهمز الواو .... البحر ٣:٣٨٢ .

ذكر شروط همز الواو بتفصل .

وانظر ما تقدم فى حركة واو الجماعة .

لمحات عن دراسة
اللفيف المقرون

١ ــ القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أقسام :
العين واللام واوان ، أو ياءان أو مختلفان .

لم يجىء فى كلام العرب ماعينه ياء ولامه واو ، ووهم صاحب القاموس إذ زعم
أن حوى وعوى ، وغوى مما عينه ياء ولامه واو .

وجاء مما عينه ولامه واوان قوى ، والتزمت العرب فيه أن يكون من باب علم

حتى تخف الكلمة بقلب الواو الثانية ياء .
سيبويه ٣٨٩:٢، شرح الرضى للشافية ١٢٢:٣، المنصف ٢٠٩:٢ ، ٢١٠ ، ابن يعيش ١١٩:١ .

ولم يقع هذا الفعل فى القرآن ولا غيره .
ومثال الياءين حيى وعيى ، وقد جاءا فى القرآن .

والكثير فى القرآن وفى كلام العرب أن تكون العين واو واللام ياء .

٢ ــ لا يجىء اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من بابى ضرب وعلم جاء فى القرآن من باب ضرب فى ستة أفعال ، والعين فيها واو واللام ياء وجاء من باب علم فى ثلاثة مواضع : اثنان العين فيهما ياءان .

٣ ــ عين اللفيف المقرون لا تعل ، حتى لا يجتمع على الفعل الثلاثى إعلالان متجاوران .

٤ ــ جاءت صيغة (أفعل) من اللفيف المقرون فى أربعة مواضع ، واحد منها عينه ولامه ياءان .

٥ ــ جاءت صيغة (فعل) من اللفيف المقرون فى ثلاثة مواضع ، واحد منها عينه ولامه ياءان .

٦ ــ جاءت صيغة (فاعل) من اللفيف المقرون فى مواضع (ساوى) .

٧ ــ جاءت صيغة (استفعل) من اللفيف المقرون فى ثلاثة مواضع ، واحد منها العين واللام ياءان .

٨ ــ يكون اللفيف المقرون مهموزا نحو : آوى ، سآوى ، يؤدى ... ومضاعفا نحو : حيى ، وعيى ، ويحيى ، واستحيا ، ويستحيى .

لمحات عن دراسة

اللفيف المفروق

١ ـــ القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع :
الفاء واللام واوان ، أو ياءان أو مختلفان .

ليس فى كلام العرب مافاؤه ولامه واوان ، ولا مافاؤه ياء ولامه واو .
سيبويه ٢ :٣٩٠ ، الخصائص ٢ :٤٦ ، والمنصف ٢ :٢١٤ ، أمالى الشجرى ٢ :٣٥ .

٢ ـــ جاء مما فاؤه ولامه ياءان فعل مشتق من اليد : يداه : أصاب يده ويديت يده تيدى : يبست .
ولم يقع فى القرآن .

٣ ـــ جاء اللفيف المفروق من ثلاثة أبواب :

(أ) باب ضرب وهو الكثير .

(ب) باب فرح نحو : وجى يوجى ، بمعنى حفى .

(ج) باب حسب يحسب : نحو : ولى يلى من الولاية ، ولم يقع هذان البابان فى القرآن .

٤ ـــ جاء باب ضرب فى أربعة مواضع .

٥ ـــ صيغة (أفعل) من اللفيف المفروق جاءت فى خمسة مواضع .

٦ ـــ صيغة (فعل) من اللفيف المفروق جاءت فى ثلاثة مواضع .

٧ ـــ صيغة (فاعل) من اللفيف المفروق جاءت فى موضع .

٨ ـــ صيغة (تفاعل) من اللفيف المفروق جاءت فى موضعين .

٩ ـــ صيغة (تفعل) من اللفيف المفروق جاءت فى موضعين .

١٠ — صيغة (استفعل) من اللفيف المفروق جاءت فى موضع .

١١ — (وتعيها أذن واعية) نقل أبو حيان أن (قتيلا) قرأ بسكون عن الفعل (وتعيها) وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر : هذا ليس من طرقنا .

أفعال اللفيف المقرون

باب ضرب

١ — يُغَاثُوا بماءٍ كالْمُهْلِ يَشْوى الوُجُوه [٢٩:١٨]

فى المفردات : « شويت اللحم واشتويته » .

٢ — يَوْمَ نَطْوى السَّماءَ كطَىِّ السِّجلِّ للْكُتُب [١٠٤:٢١]

فى المفردات : « طويت الشىء طيا ، وذلك كطى الدرج ، وعلى ذلك قوله ﴿ يوم نطوى السماء ﴾ ومنه طويت الفلاة ، ويعبر بالطى عن مضى العمر ، يقال : طوى الله عمره » .

٣ — وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [١٢١:٢٠]

= ٢ . غوينا .

فى المفردات : « الغى : جهل من اعتقاد فاسد » .

٤ — وَإنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فإنَّ اللهَ كان بمَا تَعْمَلُونَ خَبيراً [١٣٥:٤]

تلوون . يلوون .

فى المفردات: « اللى : فتل الحبل : يقال : لويته ألويه ليا ، ولوى يده ولوى رأسه. ويقال : فلان لا يلوى على أحد : إذا أمعن فى الهزيمة » .

٥ — وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى [١ :٥٣]

= ٢ .

(ب) فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوى إلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

(ج) أَوْ تَهْوى بِهِ الرِّيحُ فِى مكانٍ سَحِيق [٣١:٢٢]

فى الكشاف ٢:٥٥٩ : « ﴿ تهوى إليهم ﴾ تسرع إليهم ، وتطير نحوهم شوقا ونزاعا

وقرىء ﴿ تهوى إليهم ﴾ من هوى يهوى : إذا أحب ضمن معنى (نزع) فعدى تعديته » .

٦ ـ إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ [١٨:١٠]

أوينا .

(ب) قَالَ سَآوِى إلى جَبلٍ يَعْصِمُنى مِنَ الماءِ [١١:٤٣]

آوى .

(ج) فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ [١٨:١٦]

فى المفردات : « المأوى : مصدر أوى يأوى أويا ، تقول : أوى إلى كذا : انضم إليه » .

باب علم من اللفيف المقرون

١ ـ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٨:٤٢]

(ب) قَالَ فِيهَا تحْيَوْنَ وَفِيهَا تمُوتُونَ [٧:٢٥]

ونحيا = ٢ . يحيى = ٣ .

٢ ـ أَفَعيينَا بالخلْق الأَوَّلِ [٥٠:١٥]

(ب) خَلَقَ السَّموات وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بخَلْقِهِنَّ [٤٦:٣٣]

فى المفردات : « الإعياء : عجز يلحق البدن من المشى ، والعى : عجز يلحق من تولى الأمر والكلام » .

٣ ـ أَفَكُلَّمَا جاءَكُمْ رَسُولٌ بما لا تهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ [٢:٨٧]

= ٣ .

فى المفردات : « الهوى : ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى

الشهوة .

قيل : سمى بذلك ، لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهية ، وفى الآخرة إلى الهاوية » .

(أفعل) من اللفيف المقرون

١ — فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [١٦٤:٢]

= ٦ . أحياكم = ٢ .

(ب) إِذْ قَالَ إبراهيمُ رَبِّىَ الذِى يُحيى وَيُمِيتُ [٥٨:٢]

أحيى . نحيى = ٤ .

٢ — قَالَ فبِما أَغْوَيْتَنِى لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ [١٦:٧]

= ٢ . أغوينا . أغويناكم . أغويناهم .

(ب) ولأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٩:١٥]

= ٢ . يغويكم .

فى المفردات : « وقوله ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾ فقد قيل معناه : أن يعاقبكم على غيكم . وقيل ومعناه : يحكم عليكم بغيكم » .

٣ — وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [٥٣:٥٣]

فى المفردات : « أهواه : رفعه فى الهواء وأسقطه . قال تعالى : ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ .

وفى الكشاف ٤٢٩:٤ : « رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض ، أى أسقطها » .

٤ — وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ [٦٩:١٢]

= ٣ . فآواكم . آووا . آويناهما .

(ب) وتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ [٥١:٣٣]

تؤويه .

فى المفردات : « تقول : أوى إلى كذا : انضم إليه يأوى أويا ومأوى وآواه غيره » .

فعل من اللفيف المقرون

١ ــ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ [٨:٥٨]

(ب) وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [٨٦:٤]

٢ ــ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى [٣٨:٧٥]

= ٢ . سواك = سواها = ٣ .

(ب) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٤:٧٥]

فى المفردات : « وتسوية الشىء : جعله سواء ، إما فى الرفعة وإما فى الصنعة . وقوله ﴿ الذى خلقك فسواك ﴾ أى جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة . وقوله ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فإشارة إلى القوى التى جعلها مقومة للنفس ، فنسب الفعل إليها » .

٣ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ [٥:٦٣]

فى المفردات : « ﴿ لووا رءوسهم ﴾ أمالوها » .

(فاعل) لفيف مقرون

١ ــ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا [٩٦:١٨]

فى المفردات : « المساواة : المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل ، يقال : هذا ثوب مساو لذاك الثوب ،وهذا الدرهم مساو لذاك الدرهم ، وقد يعتبر بالكيفية نحو :

هذا السواد مساو لذاك السواد».

(استفعل) من اللفيف المقرون

١ ـ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ [١٢٧:٧]

يستحيون = ٣ . يستحى = ٤ .

(ب) وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ [٢٥:٤٠]

فى المفردات : « ﴿ويستحيون نساءهم﴾ أى يستبقوهن .

والحياء : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك ، يقال : حى فهو حى واستحيا فهو مستحى ، واستحى فهو مستح » .

٢ ـ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ [٢٩:٢]

= ١٢ . استوت . استويت . استويتم .

(ب) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [١٣:٤٣]

تستوى = ٢ . يستوون = ٢ . يستوى = ١٢ .

فى المفردات : « استوى يقال على وجهين :

أحدهما : يسند إليه فاعلان فصاعدا ، نحو : استوى زيد وعمرو فى كذا ، أى تساويا .

والثانى : أن يقال : لاعتدال الشيء فى ذاته ، نحو : ﴿ذو مرة فاستوى﴾ ﴿فإذا استويت أنت ومن معك﴾ ﴿لتستووا على ظهوره﴾ ﴿فاستوى على سوقه﴾ .

٣ ـ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ [٧١:٦]

أى حملته على اتباع الهوى . المفردات .

وفى الكشاف ٣٧:٢ : « هو استفعال من هوى فى الأرض : إذا ذهب فيها ،

كان معناه : طلبت هويه وحرصت عليه » .

قراءات اللفيف المقرون

١ ـــ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا [٦٣:٢٨]

﴿ كما غوينا ﴾ بكسر الواو ، أبان عن عاصم وبعض الشاميين .

قال ابن خالويه ١١٣ : « وليس ذلك مختارا ، لأن كلام العرب : غويت من الضلالة وغويت من البشم » .

البحر ١٢٨:٧، نقل كلام ابن خالويه .

٢ ـــ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [١٣٥:٤]

قرىء فى السبع ﴿ تلوا ﴾ .

النشر ٢٥٢:٢، غيث النفع ٧٨، الشاطبية ١٨٦، الإتحاف ١٩٥، البحر ٣٧١:٣، وانظر قراءات الناقص .

باب ضرب من اللفيف المفروق

١ ـــ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [١٢:٦٩]

فى المفردات : « الوعى : حفظ الحديث ونحوه : يقال : وعيته فى نفسى ... » .

٢ ـــ وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ [٢٧:٥٢]

وقاه . وقاهم = ٣ .

(ب) وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ [٩:٤٠]

تقيكم .

(ج) وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [٢٠١:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « الوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره ، يقال : وقيت الشيء أقية وقاية ووقاء .... » .

٣ ــ قَاتِلُوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ [١٢٣:٩]

يقربون منكم .

الكشاف ٣٢٣:٢ .

٤ ــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بآيَاتِى وَلا تَنِيَا فِى ذِكْرى [٤٢:٢٠]

الونى : الفتور والتقصير .

من الكشاف .

أفعل من اللفيف المفروق

١ ــ فَأَوحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ [١٣:١٤]

= ٨ . أوحينا = ٢٤ . أوحيت .

(ب) وَمَا أَرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ [١٠٩:١٢]

= ٤ . نوحيه = ٢ .

فى المفردات : « أصل الوحى : الإشارة السريعة ، ولتضمن السرعة ، قيل : أمر وحى ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض » .

٢ ــ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التى تُورُونَ [٧١:٥٦]

فى المفردات : « يقال : ورى الزنديرى وريا : إذا خرجت ناره » .

٣ ــ وَأَوصَانى بالصَّلاةِ وَالزَّكاة ما دُمْتُ حَيًّا [٣١:١٩]

(ب) مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بهَا أَو دَيْنٍ [١٢:٤]

يوصى . يوصيكم . يوصين .

يقال : أوصاه ووصاه . المفردات .

٤ — وَجَمَعَ فَأَوْعَى [١٨:٧٠]

(ب) وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ [٢٣:٨٤]

فى المفردات: «الإيعاء: حفظ الأمتعة فى الوعاء. قال: ﴿وجمع فأوعى﴾».

٥ — بَلَى مَنْ أَوفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٣:٧٦]

= ٢.

(ب) وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [٢:٤٠].

أوف. يوفون.

فى المفردات: «الوافى: الذى بلغ التمام، يقال: درهم واف، وكيل واف، وأوفيت الكيل والوزن، وأوفى: إذا تم العدد ولم ينقص حفظه».

(فعل) من اللفيف المفروق

١ — وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ [٢:١٣٢]

٢ — وصاكم = ٤. وصينا = ٥.

فى المفردات: «الوصية: التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم: أرض واصية: متصلة النبات، ويقال: أوصاه ووصاه».

٢ — وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى [٥٣:٣٧]

فوفاه.

(ب) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١١:١٥]

ليوفينهم. فيوفيهم = ٥.

فى المفردات: «وقوله ﴿وإبراهيم الذى وفى﴾ فتوفيته أنه بذل المجهود فى جميع ما طولب به .. وتوفية الشىء: بذله وافيا».

٣ — فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ [٢٧:١٠]

= ٣ . ولاهم . ولوا = ٦ .

(ب) فأيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله [١١٥:٢]

= ٣ . تولون . تولوهم . توله .

(ج) فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ [١٤٤:٢]

(فاعل) من اللفيف المفروق

أَعجَزْتُ أنْ أكُونَ مِثْلَ هَذا الغُرابِ فأُوَارِىَ سَوْءَةَ أَخِى [٣١:٥]

يوارى = ٢ .

فى المفردات : « يقال : واريت كذا : إذا سترته ... » .

(تفعل) من اللفيف المفروق

١ ـــ إنَّ الذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِم قَالُوا فِيم كُنْتُمْ [٩٧:٤]

توفته . توفتهم . توفيتنى .

(ب) الذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٢٨:١٦]

= ٥ . نتوفينك = ٣ . يتوفى = ٣ . يتوفاكم = ٤ .

(ج) وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبرارِ [١٩٣:٣]

فى المفردات : « وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفى .

قال تعالى ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ ﴿ وهو الذى يتوفاكم بالليل ﴾ .

٢ ـــ وَإذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا [٢٠٥:٢]

= ٢٠ . تولاه .

(ب) وَإنْ تَوَلَّوْا فإنما هُمْ فِى شِقاقٍ [١٣٧:٢]

= ٣٠ .

تتولوا = ٤ . يتولى = ٣ .

(ج) ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ [٢٨:٢٧]

تفاعل من اللفيف المفروق

١ ـــ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوارَتْ بالحِجابِ [٣٢:٣٨]

(ب) يَتَوارَى مِنَ القَومِ مِنْ سُوءِ مَابُشِّرَ بِهِ [٥٩:١٦]

فى المفردات : « وتوارى : استتر » .

٢ ـــ أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٥٣:٥١]

= ٥ .

فى المفردات : « تواصى القوم : إذا أوصى بعضهم إلى بعض » .

(افتعل) من اللفيف المفروق

١ ـــ وَلِكنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى [١٨٩:٢]

١٠٧ . اتقوا = ١٩ .

(ب) وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢٢٤:٢]

= ١١ . تتقون = ١٩ . يتقون = ١٨ .

(ج) فَاتَّقُوا النَّارَ [٢٤:٢]

= ٦٩ .

استفعل من اللفيف المفروق

الذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]

قراءات اللفيف المفروق

١ ـــ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [١٢:٦٩]

في ابن خالويه ١٦١ : « ﴿ وتعيها ﴾ بجزم العين عن ابن كثير ﴿ وتعيها ﴾ مشددة عن ابن ثوبان ونصيف » .

وفى الإتحاف ٤٢٢ : « واتفقوا على كسر عين ﴿ وتعيها ﴾ مع فتح الياء مخففة ، مضارع (وعى) حفظ ، وما ذكره فى البحر من إسكانها لقنبل وإخفاء حركتها لحمزة ، فليس من طرقنا » .

وفى البحر ٣٢٢:٨ : « قنبل بخلاف عنه بإسكانها وحمزة بإخفاء الحركة وجه الإسكان التشبيه فى الفعل بما كان على وزن (فعل) فى الاسم والفعل نحو : كبد وعلم .. وروى عن عاصم عصمة وحمزة الأزرق : (وتعيها) بتشديد الياء قيل : وهو خطأ . وينبغى أن يتأول على أنه أريد به شدة بيان الياء احترازا ممن سكنها » . فى غيث النفع ٢٦٤ : « قراءة التشديد لحن » .

٢ ـــ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ [٢٣:٨٤]

قرأ أبو رجاء ﴿ تعون ﴾ من وعى يعى .

البحر ٤٤٨:٨ .

لمحات عن أبنية الاسم الثلاثى

القسمة العقلية تقضى بأن يكون للاسم الثلاثى اثنا عشر وزنا ؛ تأتى من ضرب أحوال الفاء الثلاث فى أربعة أحوال العين ٣ × ٤ = ١٢ .

امتنع منها (فعل) لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم ، وخص (فعل) بالفعل المبنى للمجهول ، وقد جاءت الأوزان العشرة فى القرآن الكريم ، على الوجه الآتى :

١ ـــ فعل : أخف الأبنية وأعدلها ، ولذلك كان أكثرها وقوعا فى القرآن فى كلام العرب .

قال أبو الفتح : فى الخصائص ٥٩:١ : « لذلك كان مثال (فعل) أعدل ؛

الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر » .

جاء (فعل) الاسمى فى ١٢٢ مادة فى القرآن . يليه (فعل) = ٨٩ :
(وفعل = ٤٤ ، فعل = ١٩ ، فعل = ٧ ، فعل = ٦ ، فعل = ٣ ، فعل = ٣ ،
فعل = ٤ ، فعل فى موضع وقد قرىء فى الشواذ بفعل) .
بكسر الفاء وضم العين فى موضعين :
﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ ﴿ وذروا ما بقى من الربا ﴾ يأكلون الربا وقد خرج
أبو حيان الكسرة بأنها حركة اتباع .

(فَعْل)

١ ـ الصحيح السالم : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .

٢ ـ الأجوف : ١٣ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٧ . مهموز أجوف : ٥٦ .

٣ ـ المهموز . مهموز الفاء : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . مهموز العين : ٣٣ ،
٦٤ ، ٩٥ ، مهموز اللام : ٢٣ ، ٥٢ ، ١٠٥ .

٤ ـ المضاعف : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٨ ،
٨٢ ، ٩٧ .

٥ ـ لفيف مقرون أو مضاعف : ١٨ .

٦ ـ مثال واوى الفاء : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

مثال يأتى الفاء مضاعف : ١٢٢

٧ ــ الناقص : ٢٨، ١٢١ .

(فَعْلة) الاسم = ٢٧

١ ــ الصحيح السالم : ٣، ٥، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦ .

٢ ــ مضاعف : ٢، ٦، ٧، ٨، ولفيف مقرون : ٩، ١٠، ٢٣ .

٣ ــ أجوف : ١١، ١٦، ٢١، ٢٢ . أجوف مهموز : ١٣:١ .

٤ ــ ناقص : ٤، ١٨، ١٩ .

٥ ــ مثال : ٢٧ .

(فَعَل) الاسم

١ ــ الصحيح السالم : ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٤ .

٢ ــ الأجوف : ١١، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، مهموز ٨٣ .

٣ ــ ناقص : ١٤، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ٥٩، ٧٠ .

٤ ــ مثال : ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩ .

٥ ــ لفيف مقرون : ٤٣، ٨٥ .

٦ ــ مضاعف : ٧٥ .

٧ ــ مهموز الفاء : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، مهموز اللام : ٨٠ .

(فَعَلة) الاسم

١ ــ صحيح سالم : ٢، ٣، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١ .

٢ ــ أجوف : ٤، ٦، ٢٢ .

٣ ــ الناقص : ١٠، ١٤، ١٨ .

٤ ــ مثال : ٢٣ .

٥ ــ لفيف مقرون مهموز : ١، لفيف مقرون مضعف : ٧ .

(فِعْل) الاسم

١ ــ الصحيح السالم : ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢ .

٢ ــ مضاعف : ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٣ .

٣ ــ الأجوف : ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢ .

٤ ــ المثال : ٤٣ .

٥ ــ مهموز العين : ١، ٩ .

(فِعْلة) الاسم

١ ــ الصحيح : ٥، مهموز الفاء : ١، الناقص : ٢، ٣، الأجوف : ٤، ٦ .

(فُعُل) الاسم

١ ـــ صحيح سالم : ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ .

٢ ـــ مهموز : ١، ٢، ٣، ٥ .

ثلث ، وربع وسدس وثمن : الجمهور بالضم ، وهى لغة الحجاز وبنى أسد قاله النحاس من الثلث إلى العشر .

وقال الزجاج : هى لغة واحدة والسكون تخفيف .

(فُعْل) الاسم

١ ـــ صحيح سالم : ٦، ٧، مضاعف : ١، ٣، ناقص : ٢، مهموز اللام : ٤، الأجوف : ٥ .

(فُعْلة) الاسم

١ ـــ صحيح سالم : ٢، ٣، ٥، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١ .

٢ ـــ مضاعف : ٤، ٦، ٧، ١٠، ١٥، ١٧، ١٨ .

٣ ـــ أجوف : ٨، ٩ .

٤ ـــ ناقص : ١١، ١٢ ، مهموز مضعف : ١ .

(فِعَل) الاسم

١ ـــ صحيح سالم : ٣، ٥، ٦، مهموز : ١ . ناقص : ٢، الأجوف : ٤ .

(فَعُل) الاسم

مجموعها ثلاث كلها صحيحة.

(فَعُلة) الاسم = ٢

(فَعِلة) الاسم

مجموعها ثلاث الصحيح اثنان والثالث مثال ، والقراءات ست .

(فَعِلة) الاسم

فى موضع واحد وفى قراءة .

(فُعَل) الاسم

الاسم : اثنان والصفة ثلاث .

(فِعِل) الاسم

لم يثبت عند سيبويه من الاسم والصفة سوى إبل وقرىء فى الشواذ (الحبك) .

أبنية الأسماء الثلاثية

(فَعْل) الاسم

١ ــ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا [٣١:٨٠]

الأب : المرعى . وقيل : النبات اليابس . من المفردات .

٢ ــ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ [١٦:٣٤]

الأثل : شجر وهو ضرب من الطرفاء .

٣ ــ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِى أَصْلِ الجَحِيمِ [٦٤:٣٧]

(ب) كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ [٢٤:١٤]

٤ ـــ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٦١:٢]

= ٣٤، الأرض = ٨٦ . الأرض = ٣٣١ . أرضكم = ٣ .

٥ ـــ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

= ٩ . ألفا .

٦ ـــ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ [٤٥:٥]

٧ ـــ وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ البَحْرَ [٥٠:٢]

= ٣٣ .

٨ ـــ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

٩ ـــ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ [٦٩:٢١]

= ٢ .

١٠ ـــ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [١٩:٢]

(ب) يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصارِ [٤٣:٢٤]

١١ ـــ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخالِقِينَ [١٢٥:٣٧]

بعل : علم لصنم كان لمناة . الكشاف .

١٢ ـــ وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً [١٢٨:٤]

بعلى .

١٣ ـــ وَإِذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ [١٢٥:٢]

= ١٩ . بيتى = ٣ .

١٤ ـــ وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ [٣٦:٤]

القريب ، الرفيق بالسفر . المفردات .

١٥ ـــ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ [٥٦:٣٩]

فى ذات الله ، أى فى طاعة الله ، أى فى أمره . المفردات .

١٦ ــ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانَا لِجَنْبِهِ [١٠:١٢]

١٧ ــ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٣٣:٤]

١٨ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ [١٦:٧٩]

الجو : الهواء المتباعد من الأرض فى سمت العلو .

١٩ ــ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ [٢٧:١٢]

٢٠ ــ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتراكِباً [٦:٩٩]

= ٦ .

٢١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ [٢٢:١١]

على طرف من الدين . الكشاف ٣:١٤٦ .

٢٢ ــ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً [٣:١٠٣]

= ٥ .

٢٣ ــ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ [٩:٨١]

= ٣ .

٢٤ ــ الذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢٧:٢٥]

سمى المخبوء بالمصدر ، وهو النبات والمطر وغيرهما . الكشاف ٣:٣٦٢ .

٢٥ ــ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [٣١:١٨]

٢٦ ــ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ [٢:٢١٩]

= ٣ .

٢٧ ــ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [٣٤:١٦]

الخمط : كل شجرة مرة ذات شوك . النهر ٨:٢٦٨ .

وفى المفردات : « شجر لا شوك فيه » .

٢٨ ــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ [٢:١٨٧]

٢٩ ـــ فأَدلَى دَلْوَهُ [١٩:١٢]

٣٠ ـــ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٨٣:٥]

٣١ ـــ وَمَا يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ [٢٤:٤٥]

= ٢ .

٣٢ ـــ إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢]

= ٥ .

٣٣ ـــ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ [١٤:٢٦]

= ٣ . ذنبك = ٤ .

أى عقوبة ذنب .

البحر ٨:٧ .

تبعة ذنب .

الكشاف ٣٠٣:٣ .

فى المفردات : « الذنب : فى الأصل : الأخذ بذنب الشيء ، ويستعمل فى كل فعل يستوخم عقباه ، بذنب اعتبارا بذنب الشيء ، ولهذا يسمى الذنب تبعة » .

٣٤ ـــ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ [١٥٠:٧]

= ٢ . رأسه = ٢ . رأسى = ٢ .

٣٥ ـــ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ [٢:١]

= ٨٤ . ربك = ٢٤٢ . ربكم = ١١٩ . ربهم = ١٢٥ . ربى = ١٠١ .

٣٦ ـــ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ [٧٠:١٢]

رحله .

٣٧ ـــ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً [٩٥:١٨]

الردم : أكبر من السد .

الكشاف ٧٤٧:٥ .

الردم : سد الثلمة بالحجر   المفردات .

٣٨ ـــ وَعاداً وَثمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ [٣٨:٢٥ ، ١٢:٥٠]

فى الكشاف ٢٨٠:٣ : « الرس : البئر غير المطوية ، أو قرية بفلج اليمامة . وقيل الأخدود » .

وفى المفردات : « قيل : هو واد . وأصل الرس : الأثر القليل الموجود فى الشىء . يقال : سمعت رسا من خبر » ووجد رسا من حمى .

٣٩ ـــ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [١٩:٢]

الرعد .

٤٠ ـــ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ [٣:٥٢]

الرق : الصحيفة : وقيل الجلد الذى يكتب فيه الكتاب .

الكشاف ٤٠٨:٤ .

٤١ ـــ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتلفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

الزرع فى الأصل مصدر أريد به المزروع .

٤٢ ـــ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبدال زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ [٢٠:٤]

= ٦ . زوجك = ٤ . زوجه = ٢ . زوجها = ٤ .

(ب) وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ [٥:٢٢]

٤٣ ـــ يَكادُ زَيْتُها يُضِيىء [٣٥:٢٤]

٤٤ ـــ فَلمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا [٣٧:٣٣]

٤٥ ـــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ [٦٥:٢]

= ٥ . سبتهم = ٢ .

٤٦ ـــ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَل بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَداً [٩٤:١٨]

= ٣ .

٤٧ ـــ وَقدرْ فِى السَّرْدِ [١١:٣٤]

السرد : نسج الدروع .
من الكشاف ٣ : ٥٧١ .

وفى المفردات : « السرد : خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدروع ، وخرز الجلد واستعير لنظم الحديد » .

٤٨ — فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦]
= ٢ . سقفا .

٤٩ — رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا [٢٨:٧٩]
أى جعل مقدار ذهابها فى سمت العلو مديداً رفيعاً مسيرة خمسمائة عام .
الكشاف ٤ : ٦٩٦ .

السمك : الارتفاع الذى بين سطح السماء الذى يلينا وسطحها الذى يلى ما فوقها . سمكه : رفعه .
البحر ٨ : ٤٢٢ .

٥٠ — حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ [٤٠:٧]
السم ، والسم : كل ثقب ضيق كخرق الإبرة ، وثقب الأنف والأذن .
المفردات .

٥١ — فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ [١٣:٨٩]
٥٢ — فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً [١٧:١٣]
سيل العرم .
٥٣ — كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [٢٩:٤٨]
شطأه : فراخه . يقال : أشطأ الزرع : إذا أفرخ .
الكشاف ٤ : ٣٤٨، والمفردات .

٥٤ — فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ [١٤٤:٢]
= ٣ . شطره = ٢ . شطر الشىء : نصفه ووسطه . المفردات .

٥٥ ــ وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ [٥٨:٣٨]

من شكله : من مثله فى الشدة والفظاعة .

الكشاف ٣٣٢:٣ .

أى مثله فى الهيئة . المفردات .

٥٦ ــ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِق [٢٥٨:٢]

= ٣٢ . شمسا .

٥٧ ــ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٢٠:٢]

= ٢٠٢ . شيئا = ٧٧ .

٥٨ ــ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [٤:١٩]

٥٩ ــ وَأَبونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [٢٣:٢٨]

شيخا = ٢ .

٦٠ ــ وَثَمُودَ الذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ [٩:٨٩]

قطعوا صخر البلاد واتخذوا فيها بيوتاً .

الكشاف ٧٤٨:٤ .

٦١ ــ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ [١٠٦:١٦]

صدرك = ٤ .

٦٢ ــ قِيلَ لها ادخُلِى الصَّرْحَ [٤٤:٢٧]

صرح . صرحات = ٢ .

الصرح : بيت عال مزوق ، اعتبار بكونه صرحا عن الثوب ، أى خالصا . المفردات .

٦٣ ــ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [٤٨:١٨]

= ٧ .

فى الكشاف ٧٢٦:٢ : « مصطفين : ظاهرين ، يرى جماعتهم . كما يرى كل

واحد لا يحجب أحد أحداً » .

وفى المفردات : « الصف : أن تجعل الشيء على خط مستو كالناس والأشجار ﴿ **يقاتلون فى سبيله صفا** ﴾ مصدر أو وصف بمعنى الصافين » .

٦٤ ـــ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

٦٥ ـــ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْن [١٤٣:٦]

٦٦ ـــ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبْراهِيمَ [٥١:١٥]

٢ ـــ ضيفى = ٢ مصدر بمعنى اسم المفعول .

٦٧ ـــ وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ [٤٨:٣٧]

= ٤ . طرفك . طرفهم .

٦٨ ـــ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [١٥:٤٧]

٦٩ ـــ فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ [٢٦٥:٢]

الطلّ : أضعف المطر ، وهو ماله أثر قليل .

المفردات .

٧٠ ـــ وَمِن النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ [٩٩:٦]

= ٣ . طلع : طلع النخلة : ما طلع منها ، تشبيها بالطلوع .

المفردات .

٧١ ـــ فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطوْدِ العَظِيم [٦٣:٢٦]

٧٢ ـــ كَهَيْئَةِ الطَّيْر [٤٩:٣]

٧٣ ـــ فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلَى ظَهرِهِ [٣٣:٤٢]

= ٢ . ظهرها . ظهرك .

٧٤ ـــ الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ [١٧٨:٢]

= ١٠ . عبدا = ٦ . عبده = ٧ .

٧٥ ـــ لا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [٤٨:٢]

أى فدية .

الكشاف ١٣٦:١ .

٧٦ — وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ [٧٢:٩]

= ١١ .

عدن : علم بدليل قوله ﴿ جنات عدن التى وعد الرحمن ﴾ .

الكشاف ٢٨٩:٢ .

وفى المفردات : « ﴿ جنات عدن ﴾ أى استقرار وثبات ، وعدن بمكان كذا : استقر » .

٧٧ — ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ [٥٤:٧]

= ٢٢ . عرشك . عرشه . عرشها = ٢ .

٧٨ — وَجَنَّةٍ عَرْضها السَّمواتُ وَالأَرْضُ [١٣٣:٣]

٧٩ — وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لفى خُسْرٍ [١:١٠٣]

٨٠ — وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ [١٢:٥٥]

٨١ — وَبَناتِ عَمِّكَ [٥:٣٣]

٨٢ — يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [١٣:٣]

= ٩ . عينا = ٦ . عينها = ٢ . عينى .

٨٣ — وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ [٣٤:٣١]

= ٣ .

٨٤ — غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

= ١٣٧ .

٨٥ — وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فجٍّ عَمِيقٍ [٢٢٧:٢]

الفج : شقة يكتنفها جبلان ، ويستعمل فى الطريق الواسع .

المفردات

٨٦ — حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسودِ مِنَ الفَجْرِ [١٨٧:٢]

= ٦ .

٨٧ — مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ [٦٦:١٦]

أى ما فى الكرش ، يقال : فرثت كبده : أى فتقتها .
المفردات .

٨٨ — وَالتى أُحْصَنَتْ فَرْجَهَا [٢١:٩١، ٦٦:١٢]

٨٩ — وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً [٦:١٤٢]

أى وأنشأ من الأنعام ما يحمل الأثقال ، وما يفرش للذبح ، أو ينسج من وبره وصوفه الفرش .

وقيل : الحمولة : الكبار ، والفرش : الصغار .
العكبرى ٢:٧٣ .

وفى المفردات : « الفرش : ما يفرش من الأنعام ، أى يركب » . المفردات .
معانى القرآن للزجاج ٢:٣٢٧ .

٩٠ — وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاء [١٤:٢٤]

٩١ — وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ [٩:٨٤]

٩٢ — إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [٣:١٤٠، ١٧٢]

فى الكشاف ١:٤١٨ : « قرىء قرح : بفتح القاف وبضمها ، وهما لغتان كالضعف والضعف . وقيل : هو بالفتح الجراح ، وبالضم ألمها » .

وفى المفردات : « القرح : الأثر من الجراحة من شىء يصيبه من داخل وبالضم أثرها من داخل » .

٩٣ — مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٢:٢٤٥]
= ٦ .

فى الكشاف ١:٢٩٠—٢٩١ : « القرض الحسن : إما المجاهدة فى نفسها وإما النفقة فى سبيل الله » .

وفى البحر ٢:٢٥٢ : « انتصب ﴿ قرضا ﴾ على المصدر الجارى على غير الصدر .

فكأنه قال إقراضا . أو على أنه مفعول به فيكون بمعنى مقروض » .

٩٤ ــ وبئْرٍ مُعطَّلةٍ وقصْرٍ مشيدٍ [٤٥:٢٢]

كالقصر .

٩٥ ــ فأنْبَتْنا فيهَا حبًّا وَعِنباً وَقضْباً [٢٨:٨٠]

القضب : قال الحسن : العلف ، وأهل مكة يسمون القت القضب ؛ وقيل : الغض من النبات ، أى رطبه ، والمقاضب : الأرض التى تنبتها ، والقضب يستعمل فى البقل . المفردات .

٩٦ ــ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [١٥٩:٣]

= ٦ . قلبك = ٣ . قلبه = ٨ ...

٩٧ ــ فكان قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أدْنَى [٩:٥٣]

القاب : ما بين المقبض والسية من القوس .

المفردات .

وفى الكشاف ٤١٩:٤ : « مقدار قوسين عربيتين » .

٩٨ ــ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكأْسٍ من مَعينٍ [٤٥:٣٧]

= ٣ . كأسا = ٣ .

٩٩ ــ وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ [٦:٥]

١٠٠ ــ إلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلَى المَاءِ [١٤:١٣ ، ٤٢:١٨]

١٠١ ــ فَمَثَلُهُ كَمثَلِ الكلْبِ [١٧٦:٧]

كلهم = ٤ .

١٠٢ ــ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ [١٢:١١]

٢ = كنزهما .

١٠٣ ــ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنَا عَجَباً [٩:١٨]

= ٤ . كهفهم = ٢ .

١٠٤ ــ والدَّمَ وَلحْمَ الخِنْزيرِ [١٧٣:٢]

= ٧ لحما = ٤

١٠٥ ــ فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [٢٢:٨٥]

١٠٦ ــ يُبَيِّنْ لَنَا مَالَوْنُهَا [٢:٦٩]

١٠٧ ــ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٢:١٦٤]

= ٧٤ . ليلا = ٥ .

١٠٨ ــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢]

= ٤ امرأ .

١٠٩ ــ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ [٣:٤٦]

= ٣ . مهدا = ٢ .

١١٠ ــ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [١٠:٢٢]

= ٦ .

١١١ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [١٦:٦٨]

١١٢ ــ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ [٦:٩٩]

= ١٠ . نخلا .

١١٣ ــ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ [٢:٢٧٠]

بالنذر .

١١٤ ــ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً [٧١:٢٣]

١١٥ ــ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [٢٠:١٢]

١١٦ ــ لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢:٤٨]

= ٦١ . نفسا = ١٤ . ونفسك = ١٠ .

١١٧ ــ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً [١٨:٩٧]

فى القاموس : النقب : الثقب ، جمعه أثقاب ونقاب .

١١٨ ــ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠:٤]

١١٩ ــ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ [٨٩:٣]

١٢٠ ــ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ [٢:١١٥]

= ١١ . وجهك = ٧ .

١٢١ ــ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعاً [٧١:٢٣]

١٢٢ ـــ فترى الوَدْق يَخْرُجُ مِنْ خلالِهِ [٤٣:٢٤ ، ٤٨:٣٠]

الودق : المطر : قيل : ما يكون خلال المطر كأنه غبار ، وقد يعبر به عن المطر .

المفردات .

١٢٣ ـــ فإنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ إلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ [١٥:٣٨، ٣٨:٨١]

١٢٤ ـــ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْى [٢:١٩٦]

= ٦ . هديا .

١٢٥ ـــ فأَغْرَقْنَاهُمْ فِى اليَمِّ [٧:١٣٦]

= ٨ . اليم : البحر .

المفردات .

قراءات قرىء فيها بفعل

١ ـــ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِى قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ [٥٩:١٤]

فى الإتحاف ٤١٣ : « عن ابن كثير فتح الجيم وسكون الدال بلا ألف لغة فى الجدار » .

وفى البحر ٨:٢٤٩ : « قرأ كثير من المكيين وهارون عن ابن كثير ﴿ **جدر** ﴾ بفتح الجيم وسكون الدال » .

الكشاف ٤:٥٠٧ ، ابن خالويه ١٥٤ .

وفى المحتسب ٢:٣١٦ : « ومن ذلك قراءة أبى رجاء وأبى حيوة ﴿ **جدر** ﴾ بضم الجيم وتسكين الدال ، مخففة من جدر » .

٢ ـــ إنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٣٨:٢٣]

وفى البحر ٧:٣٩٢ : « قرأ الحسن وزيد بن على ﴿ **تسع وتسعون** ﴾ بفتح التاء » .

فى المحتسب ٢:٢٣١ : « قد كثر عنهم مجىء (الفعل) و (الفعل) على المعنى الواحد ... النقط . السكر ، الحبر ، فلا ينكر على ذلك التسع بمعنى التسع » .

٣ ـــ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِياطِ [٧: ٤٠]

فى البحر ٢٩٧:٤ : « قرأ المتوكل وأبو الجوزاء ﴿ الجمل ﴾ بفتح الجيم وسكون الجيم ومعناه القلس الغليظ » .

الكشاف ١٠٣:٢ .

وفى المحتسب ٢٤٩:١ : « وأما ﴿ الجمل ﴾ فبعيد أن يكون مخففا من المفتوح ، لخفة الفتحة » .

٤ ـــ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنا [١٩:١٧]

فى ابن خالويه ٨٣ : « ﴿ روحنا ﴾ بفتح الراء ، أبو حيوة » .

وفى البحر ١٨٠:٦ : « وقرأ أبو حيوة وسهل ﴿ روحنا ﴾ بفتح الراء ، لأنه سبب لما فيه روح العباد » .

٥ ـــ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [٢٦:١٢٨]

فى ابن خالويه ١٠٧ : « ﴿ ريع ﴾ حكاه الكسائى أن فتح الراء لغة » .

وفى البحر ٣٢:٧ : « قرأ ابن أبى عبلة بفتح الراء » .

٦ ـــ يَوْمَ نَطوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [٢١:١٠٤]

فى البحر ٦: ٢٤٣ : « الأعمش وطلحة وأبو السمال ﴿ السجل ﴾ بفتح السين » .

المحتسب ٦٧:٢ .

٧ ـــ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ [١٢:٧٢]

فى البحر ٣٣٠:٥ : « قرأ أبو رجاء ﴿ صوع ﴾ على وزن قوس ، وقرأ زيد بن على ﴿ صوغ ﴾ مصدر صاغ » .

ابن خالويه ٦٤ .

وفى المحتسب ١:٣٤٦ « قال أبو الفتح الصاع والصواع والصوع ، والصوع واحد وكلها مكيال ، وقيل . الصواع . إناء للملك يشرب فيه . وأما الصوغ فمصدر وضع موضع اسم المفعول ، يراد به المصوغ ، كالخلق بمعنى المخلوق » .

٨ ــ كالمُهْلِ يَغْلِى فِى البُطُونِ [٤٤:٤٥]

فى ابن خالويه ٨:٣٩ : « ﴿ كالمهل ﴾ ، الحسن » .

وفى البحر ٨:٣٩ : « وقال الحسن ﴿ كالمهل ﴾ بفتح الميم لغة فيه » .

٩ ــ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [٤٨:٢٩]

فى البحر ٨:١٠٣ : « عن الجحدرى ﴿ شطوه ﴾ بإسكان الطاء وبعدها واو » .

وفى المحتسب ٢:٢٧٧ : « وأما ﴿ شطوه ﴾ بالواو فلن يخلو أن يكون لغة أو بدلا ولا يكون الشطء إلا البر والشعير » .

(فَعْلَة) الاسم

١ ــ وَإِنْ كَانَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ [١٥:٧٨]

= ٤ . الأيكة . قيل : قوم شعيب . الأيك : شجر ملتف ، وأصحاب الأيكة . قيل : نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها وقيل : هى اسم بلد » .

المفردات .

٢ ــ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٣:٩٦]

٣ ــ لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٢٥:٤٩]

= ٥

٤ ــ لَعَلّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ [٢٨.٢٩]

الجذوة : التى يبقى من الحطب بعد الالتهاب ، والجمع جذى ، وجدى .
المفردات .

٥ ــ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ [٢٤:٢]

= ٢ .

٦ ــ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ [٢:٣٥]

= ٦٦ . جنتك = ٢ . جنتى .

٧ ــ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

= ٥ .

٨ ــ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَى [٢٠:٢٠]

٩ ــ إِنَّ اللهَ لايَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ [٤:٤٠]

= ٦ .

١٠ ــ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢:٢٦٥]

= ٢ .

١١ ــ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ [٣٠:١٥]

١٢ ــ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيَا [٢٠:١٣١]

١٣ ــ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٥:٣١]

كنى عن الفرج بالسوأة .
المفردات .

١٤ ــ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ [١٨:٦٣]

= ٢ .

١٥ ــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٢١:٨٠]

١٦ ــ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَما هِىَ بِعَوْرَةٍ [٣٣:١٣]

١٧ ــ يُبَيِّنُ لكُمْ على فَتْرةٍ مِن الرُّسُلِ [١٩:٥]

أى جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحى »

الكشاف ١:٦١٩ ، المفردات

١٨ ــ وهُمْ فِى فَجْوةٍ مِنْهُ [١٧:١٨]

أى ساحة واسعة . المفردات .

١٩ ــ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذهِ القَرْيَةَ [٥٨:٢]

= ٣٣ . قريتكم = ٢ ...

٢٠ ــ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ [٩٥:٥]

٢١ ــ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسى أَرْبعِينَ لَيْلَةً [٥١:٢]

٢٢ ــ إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ [١٥٨:٢]

٢٣ ــ وَهُوَ الذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ [٢٤:٤٨]

٢٤ ــ فَأَجاءَهَا المخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٣:١٩]

٢٥ ــ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِى نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ [٢٣:٣٨]

نعجتك .

٢٦ ــ قَالَتْ نَمْلَةٌ [١٨:٢٧]

٢٧ ــ فَإذا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهَانِ [٣٧:٥٥]

فى المفردات : « يقال : لنور كل شجر ورد ، وشبه به لون القرس ؛ فقيل : فرس : ورد . وقيل فى صفة السماء إذا احمرت احمرارا كالورد أمارة للقيامة : ﴿ فكان وردة كالدهان ﴾ » . الكشاف .

قراءات (فَعْلة) الاسم

١ ــ فأَخذَتْهُم الصَّاعِقَةُ [٤٤:٥١]

قرأ الكسائي: ﴿ الصاعقة ﴾ بحذف الألف وسكون العين .
الإتحاف ٣٩٩، النشر ٣٧٧:٢، غيث النفع ٢٤٦، الشاطبية ٢٨٢، البحر ١٤١:٨

(ب) أَنْذَرتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ [١٣:٤١]

قرأ ابن الزبير والسلمى والنخعى وابن محيصن ﴿ صعقة ﴾ بغير ألف فيهما وسكون العين .
البحر ٤٨٩:٧، ابن خالويه ١٣٣ .

٢ ـ إِنَّا وَجَدْنَا آباءَنَا عَلَى أُمَّةٍ [٢٢:٤٣، ٢٣]

فى ابن خالويه ١٣٥ : « ﴿ إمة ﴾ بالكسر عمر بن عبد العزيز ، ومجاهد والجحدرى ﴿ أمة ﴾ بالفتح ابن عباس . قال ابن خالويه : فتحتمل هذه القراءة وجهين : الطريقة الحسنة والنعمة » .

وفى البحر ١١:٨ : « وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدرى بكسر الهمزة ، وهى الطريقة الحسنة لغة فى الأمة بالضم ؛ قاله الجوهرى . وقرأ ابن عباس ﴿ أمة ﴾ بفتح الهمزة ، أى على قصد وحال » .
انظر الكشاف ٢٤٥:٤ .

٣ ـ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ [٣٠:٢٨]

فى ابن خالويه ١١٢: « ﴿ فى البقعة ﴾ بفتح الباء ، الأشهب العقيلى ومسلمة » .

وفى البحر ١١٦:٧: « وقرأ الأشهب العقيلى ومسلمة ﴿ فى البقعة ﴾ بفتح الباء . قال أبو زيد : سمعت من العرب من يقول : هذه بقعة طيبة بفتح الباء » .

٤ ـ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ [٧:٥٩]

فى ابن خالويه ١٥٤ : « ﴿ دولة ﴾ بفتح الدال ، على رضى الله عنه والسلمى وابن عامر والمدنى » .

وفى المحتسب ٣١٦:٢: « قال أبو الفتح : منهم من لا يفصل بين الدولة والدولة ؛

ومنهم من يفصل فيقول : الدولة فى الملك ، والدولة فى الملك » .

٥ ـــ يابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى [٢٠:٩٤]

فى ابن خالويه ٨٩ : « ﴿ بلحيتى ﴾ بفتح اللام ، عيسى بن سليمان الجحدرى » .

وفى البحر ٦:٢٧٣ : « وقرأ عيسى بن سليمان الحجازى : ﴿ بلحيتى ﴾ بفتح اللام ، وهى لغة أهل الحجاز » .

(فِعْل) الاسم

١ ـــ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ [٢٢:٤٥]

٢ ـــ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ [١٢:٤٢]

ب ـــ فى بضع سنين [٣٠:٤]

٣ ـــ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ [١٧:١٠١]

= ٣ . تسعا .

٤ ـــ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ [٤:٥١]

الجبت والطاغوت : صنمان . وقيل : الساحر . البحر ٣:٢٧١ .

وفى المفردات : « كل ما عبد من دون الله فهو جبت » .

٥ ـــ فَأَجاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [١٩:٢٣]

= ٢ .

٦ ـــ وَزادَهُ بَسْطَةً فِى العِلْمِ والجِسْمِ [٢:٢٤٧]

٧ ـــ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [١١١:٥]

٨ ـــ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنافِعُ [١٦:٥]

الدفء . اسم ما يدفأ به ، كما أن الملء : اسم ما يملأ به .

الكشاف ٢:٥٩٤ .

وفى المفردات : « الدفء : خلاف البرد وهو لما يدفىء »

٩ — وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ [١٣:١٢]

= ٣ .

١٠ — وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧:٣٧]

الذبح : اسم ما يذبح . الكشاف ٥٥:٤ .

وفى المفردات : « الذبح : المذبوح » .

١١ — ارْكُضْ بِرِجْلِكَ [٤٢:٣٨]

١٢ — فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِى [٣٤:٢٨]

الردء : اسم ما يعان به (فعل) بمعنى مفعول ، كما أن الدفء : اسم ما يدفأ به . الكشاف ٤٠٩:٢ .

فى المفردات : « الردء : الذى يتبع غيره معينا له » .

١٣ — كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [١١٧:٣]

= ١٤ . ريحا = ٤ . ريحكم .

١٤ — أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [١٢٨:٢٦]

الريع : المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد ، الواحد ريعة . المفردات ، الكشاف .

١٥ — لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٢٦:٧]

الريش : لباس الزينة ، استعير من ريش الطائر ، لأنه لباسه وزينته . الكشاف ٩٧:٢، والمفردات .

١٦ — لم نجعل لهم من دونها سترا [٩٠:١٨]

فى المفردات : « الستر والسترة : ما يستتر به » .

وفى الكشاف ٧٤٥:٢ : « الأبنية .. وقيل : اللباس » .

١٧ ــ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ [٣٣:١٢]

= ٦ .

١٨ ــ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

= ٢٣ .

(ب) أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِكَ يا مُوسَى [٥٧:٢٠]

(ج) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ [٣٥:٢٦]

(د) يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما [٦٣:٢٠]

(هـ) يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠]

(و) قَالُوا سِحْرانِ تَظَاهَرَا [٤٨:٢٨]

١٩ ــ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٩:٢٢]

فى المفردات : « عطفا الإنسان : جانباه من لدن رأسه إلى وركه . ويقال : ثنى عطفه : إذا أعرض وجفا نحو : ﴿ نأى بجانبه ﴾ وصعر خده » .

وفى الكشاف ٦:٣ : « ثنى العطف : كناية عن الكبر والخيلاء كتصعير الخد » .

٢٠ ــ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [١٦:٣٤]

= ٢ .

السدر : شجر النبق : شجر قليل الغناء عند الأكل ، وقد يخضد ويستظل به مثلا لظل الجنة ونعيمها » . المفردات .

٢١ ــ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ [٤٥:٥]

٢٢ ــ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ [٦٩:٣٦]

٢٣ ــ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

الصبغ : الغمش للائتدام .

الكشاف ١٨١:٣ : « الصبغ : المصبوغ » .

٢٤ ـــ كمثل ريح فيها صر [١١٧:٣]

٢٥ ـــ فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً [٥٤:٢٥]

الصهر : هو نواشج المناكحة . وقيل : قرابة الرضاع . البحر ٥٠٧:٦ .

الصهر : الختن ، وأهل بيت المرأة . المفردات .

٢٦ ـــ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً [٨٢:١٩]

أى منافين لهم . المفردات .

وفى الكشاف ٤١:٣ : « الضد : العون ، وكأن العون سمى ضدا ، لأنه يضاد عدوك وينافيه بإعانته لك عليه » .

وفى البحر ٢١٥:٦ : « ومعنى ﴿ ضدا ﴾ أعوانا ، وقال قتادة : قرناء . فالضد هنا مصدر وصف به الجمع ، كما يوصف به الواحد » .

٢٧ ـــ فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّار قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

= ٤ . ضعفا = ٢ .

أى مضاعفا . الكشاف ١٠٣:٢ .

وفى المفردات : « الضعف : اسم كالشىء ، وضعف الشىء : هو الذى يثنيه » .

٢٨ ـــ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِهِ [٤٤:٣٨]

الضغث : الحزمة الصغيرة من حشيش أو ريحان أو غير ذلك .

الكشاف ٩٨:٤، المفردات .

٢٩ ـــ أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٩:٣]

= ١١ . طينا .

٣٠ ــ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

= ٦ . ظلا . ظللها .

٣١ ــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٥١:٢]

= ٨ . عجلا .

٣٢ ــ وَتَكُونُ الجِبالُ كَالْعِهْنِ [٩:٧٠]

= ٢ .

العهن : الصوف المصبوغ ألوانا . الكشاف ٤:٩٧٠، المفردات .

٣٣ ــ تَكُونُ لَنا عِيداً [١١٤:٥]

٣٤ ــ فَانفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العَظِيمِ [٦٣:٢٦]

٣٥ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفِيلِ [١:١٠٥]

٣٦ ــ رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الحِسابِ [١٦:٣٨]

القط : من الشيء لأنه قطعة منه . الكشاف ٤:٧٧ .

من قطه : إذا قطعه .

وفى المفردات : « القط : النصيب المفروز » .

٣٧ ــ وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ [١٢:٣٤]

القطر : النحاس المذاب . الكشاف ٣:٥٧٢ .

٣٨ ــ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [٨١:١١، ٦٥:١٥]

القطع : فى آخر الليل ، وقيل : هو بعد ما يمضى شيء صالح من الليل .

الكشاف ٢:٥٨٣ .

وفى المفردات : « بقطع : بقطعة منه » .

٣٩ ــ وإنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماء سَاقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ [٤٤:٥٢]

فى الكشاف ٤١٥:٤ : « الكسف : القطعة » .

وفى المفردات : « كسفت الشيء وأكسفه كسفا : قطعته قطعا » .

٤٠ ــ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥:٤]

= ٢ .

فى المفردات : « مستعار من الكفل ، وهو الشيء الردىء » .

وفى البحر ٣٠٩:٣ : « الكفل : النصيب . وقيل : المثل » .

٤١ ــ كَذَلِكَ قَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [١١٣:٢]

= ٣١ . مثلكم = ٧ .

٤٢ ــ خِتَامُهُ مِسْكٌ [٢٦:٨٣]

٤٣ ــ أنْ تَبوءَا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

= ٤ . مصراً .

٤٤ ــ وَهذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [٥٣:٢٥ ، ١٢:٣٥]

٤٥ ــ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢٣٧:٢]

= ٥ . نصفه = ٢ .

٤٦ ــ فالحامِلاتِ وِقْراً [٢:٥١]

الوقر : السحاب تحمل الماء . الغريب لابن قتيبة : ٤٢٠ .

٤٧ ــ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْض ذَهَباً [٩١:٣]

فى معانى القرآن للزجاج ٤٥٠:١ : « يقال : ملأت الشيء أملؤه ملئا ، المصدر بالفتح لا غير . قال سيبويه والخليل : المل ، بفتح الميم : الفعل ، وتقول هذا ملء هذا : أى مقدار ما يملؤه »

قراءات (فِعْل)

القراءات السبعية

١ ــ فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبواهُ فلأُمِّهِ الثُّلُثُ [١١:٤]

(ب) فإِن كانَ لَهُ إِخوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ [١١:٤]

(ج) وَمَا كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولاً [٥٩:٢٨]

(د) وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ [٤:٤٣].

فى النشر ٢٤٨:٢ : « واختلفوا فى ﴿ أم ﴾ من ﴿ فلأمه السدس . فلأمه الثلث ﴾ ﴿ فى أمها رسولا ﴾ فى القصص ﴿ فى أم الكتاب ﴾ فى الزخرف : فقرأ حمزة والكسائى بكسر الهمزة فى الأربعة ، إتباعا ولذلك لا يكسرانها فى الأخيرين إلا وصلا ، فلو ابتدأ ضماها . وأما إن أضيف إلى جمع ، وذلك فى أ ربعة مواضع : فى النحل والزمر والنجم : ﴿ بطون أمهاتكم ﴾ وفى النور : ﴿ أو بيوت أمهاتكم ﴾ فكسر الهمزة والميم حمزة ، وكسر الكسائى الهمزة وحدها ، وذلك فى الوصل أيضا .

وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن ، واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك .

الإتحاف ١٨٧، ٣٧٥، ٤٠٣، ٣٨٤، غيث النفع ١٢٠، ٢٣٢، ٢٤٩ .

الإتحاف ٢٤٣، ٣٢٦، البحر ٥:٨، ٥٠٧ .

٢ ــ فأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ [١٨٧:٢٦]

فى الإتحاف ٣٣٤ : « اختلفوا فى ﴿ كسفا ﴾ فحفص بفتح السين ، والباقون بسكونها ، جمع كسفة أيضا كسدرة وسدر » .

٣ ــ وَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ [٣:٨٩]

فى النشر ٤٠٠:٢ : « اختلفوا فى ﴿ الوتر ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الواو ، وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٤٤٨، البحر ٤٦٧:٨ــ ٤٦٨ .

قراءات (فِعْل) الاسم

وإحداهما من الشواذ

١ ــ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِى [٨٤:٢٠]

فى ابن خالويه ٨٨ــ٨٩ : « ﴿ إثرى ﴾ عيسى وعبد الوارث عن أبى عمرو ﴿ إثرى ﴾ بضم الألف ، حكاه الكسائى » .

وفى النشر ٢ :٣٢١ : « واختلفوا فى ﴿ على أثرى ﴾ فروى رويس بكسر الهمزة وإسكان الثاء . وقرأ الباقون بفتحها » . الإتحاف ٣٠٦ .
هذه القراءة عشرية ليعقوب .

وفى البحر ٦ :٢٦٧ : « قرأ عيسى ويعقوب وعبد الوارث عن أبى عمرو : ﴿ إثرى ﴾ بكسر الهمزة وسكون الثاء ، وحكى الكسائى ﴿ أثرى ﴾ .

٢ ــ سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [٢٩:٤٨]

فى البحر ٨ :١٠٢ : « قرأ ابن هرمز ﴿ من إثر ﴾ بكسر الهمزة وسكون الثاء » .

٣ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٦٢:٣٦]

فى البحر ٧ :٣٤٤ : « والأشهب العقيلى واليمانى ، وحماد بن مسلمة عن عاصم ﴿ جبلا ﴾ بكسر الجيم وسكون الباء » .

٤ ــ خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ [٢٢:٣٨]

فى البحر ٧ :٣٩٢ : « قرأ أبو يزيد الجراد عن الكسائى ﴿ خصمان ﴾ بكسر الخاء » .

فى ابن خالويه ١٢٩ : « أبو يزيد الخزاز »

٥ ـــ فِى رقٍّ مَنْشُور [٣:٥٢]

فى البحر ١٤٦:٨ « قرأ أبو السمال ﴿ فى رق ﴾ بكسر الراء » .

٦ ـــ يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤:٢١]

فى البحر ٣٤٣:٦ « ﴿ السجل ﴾ الحسن وعيسى بكسر السين » .

فى المحتسب ٦٧:٢ : « قرئ : ﴿ السُّجُلّ ، والسَّجْل ، وَالسِّجْل ﴾ وكلها لغات .

٧ ـــ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ [٣٨:٥٨] .

فى البحر ٤٠٦:٧ : « قرأ مجاهد ﴿ من شكله ﴾ بكسر الشين ، والجمهور بفتحها ، وهما لغتان بمعنى المثل والضرب ، وأما إذا كان بمعنى الفتح فبكسر السين لا غير » .

الكشاف ١٠١:٤، الفنج : الشكل .

٨ ـــ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ [٦:١٤٦]

فى ابن خالويه ٤١ : « ﴿ ظفر ﴾ ساكنة الفاء ، الحسن ﴿ ظفر ﴾ أبو السمال » .

الإتحاف ٢٢٠، البحر ٤٤:٤ .

٩ ـــ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِياماً [٥:٩٥]

فى البحر ٢١:٤ : « قرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف ، والجحدرى ﴿ عدل ﴾ بكسر العين » .

١٠ ـــ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ [٢٧::٣٩]

فى البحر ٧٦:٧ : « قرأت فرقة ﴿ عفر ﴾ بلا ياء » . ابن خالويه ١٠٩ .

وفى المحتسب ١٤١:٢ : « ومن ذلك قراءة أبى رجاء وعيسى الثقفى : ﴿ عفرية ﴾ قال أبو الفتح : هو العفريت : يقال رجل عفرية نفرية : إذا كان خبيثا

داهيا » .

١١ ـــ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ [١٩:١٨]

فى ابن خالويه ٧٩ : « ﴿ بورقكم ﴾ بكسر الواو . والإدغام ابن محيصن »

(فِعْلة) الاسم

١ ـــ أو التَّابِعينَ غَيْرِ أُولِى الإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

فى المفردات : « الإربة : الحاجة ، قيل : هم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ، ولا حاجة لهم إلى النساء ، لأنهم بله لا يعرفون شيئا من أمرهن » .

الكشاف ٢٣٢:٣ .

٢ ـــ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ [٢٩:٩]

٣ ـــ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتغاءَ حِلْيَةٍ [١٧:١٣]

= ٤ .

٤ ـــ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلةً [٩٨:٤]

الحيلة : لفظ عام لأنواع أسباب التخلص . البحر ٣٣٥:٣ .

٥ ـــ فَمَنْ كانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢]

(ب) وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ [١٨٥:٢]

(ج) فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ [١:٦٥]

(د) فَمَا لَكُمْ عَلَيهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها [٤٩:٣٣]

فى البصائر ٢٧:٤ : « العدة : هى الشيء المعدود ، وقوله تعالى ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ أى عدد ما قد فاته ؛ وقوله ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ أى عدة الشهر »

٦ ــ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى [١٤:٥٣]

السدرة .

سدرة المنتهى : شجرة نبق فى السماء السابعة عن يمين العرش .

الكشاف ٤:٤٢١ .

وفى المفردات « إشارة إلى مكان اختص به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالإفاضة الإلهية . وقيل : السجرة » .

٧ ــ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ [٢١:٩٩، ٧:١٠١]

قراءات (فِعْلة) الاسم

١ ــ إِذْ أَنْتُمْ بالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بالعُدْوةِ القُصْوَى [٤٢:٨]

فى النشر ٢:٢٧٦ : « واختلفوا فى ﴿ بالعدوة ﴾ فى الموضعين . فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما . وقرأ الباقون بالضم فيهما » .

الإتحاف ٢٣٧، غيث النفع ١١٣، الشاطبية ٢١٣ .

وفى البحر ٤:٤٩٩ــ٥٠٠ : « وأنكر أبو عمرو الضم ؛ وقال الأخفش : لم يسمع من العرب إلا الكسر . وقال أبو عبيد : الضم أكثرهما ، وقال اليزيدى : الكسر لغة الحجاز ، فيحتمل أن يكون الثلاث لغى ، ويحتمل أن يكون الفتح مصدرا سمى به ... وقرىء ﴿ بالعدية ﴾ بقلب الواو ياء لكسرة العين و لم يعتدوا بالساكن ، لأنه حاجز غير حصين ، كما فعلوا ذلك فى صبية ، وقنية ودنيا » .

٢ ــ إنا وَجَدْنا آباءَنَا عَلَى أُمَّةٍ [٢٢:٤٣، ٢٣]

فى ابن خالويه ١٣٥ : « ﴿ إمة ﴾ بالكسر ، عمر بن عبد العزيز ، ومجاهد والجحدرى » .

وفى البحر ٨:١١ : « وهى لغة فى ﴿ أمة ﴾ بالضم » .

٣ ــ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ [٢٦:١٦]

قرأت فرقة : ﴿ بنيتهم ﴾ .

البحر ٤٨٥:٥ .

٤ ــ إنَّ هَذَا أخى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

فى البحر ٣٩٢:٧ : « وقرأ الحسن وابن هرمز ﴿ نعجة ﴾ بكسر النون وهى لغة لبعض بنى تميم » .

وفى المحتسب ٢٣٢:٢ : « وقال أبو الفتح : هذا أيضا كالذى قبله سواء ﴿ تسع وتسعون ﴾ وقد اعتقبت فعلة . وفعلة على المعنى الواحد ؛ قالوا للعقاب : لقوة ، ولقوة ، وقوم شجعه وشجعة للشجعاء ، والمهنة والمهنة للخدمة ، وله نظائر . فكذلك تكون النعجة والنعجة ، ولم يمور بنا الكسر إلا فى هذه القراءة » .

٥ ــ وَاتَّقُوا الذِى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّةَ الأولِينَ [١٨٤:٢٦]

فى البحر ٣٨:٧ : « قرأ السلمى ﴿ والجبلة ﴾ بكسر الجيم وسكون الباء وفى نسخة : بفتح الجيم وسكون الباء » . انظر ابن خالويه ١٠٧ .

٦ ــ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِم الشُّقَّةُ [٤٢:٩]

فى ابن خالويه ٥٣ : « بكسر الشين ، عيسى » .

وفى البحر ٤٥:٥ : « قرأ عيسى بن عمر ﴿ بعدت عليهم الشقة ﴾ بكسر العين والشين ، وافقه الأعرج فى ﴿ بعدت ﴾ . وقال أبو حاتم : إنها لغة تميم فى اللفظين » .

(فُعل) الاسم

١ ــ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ [٧:٣]

= ٩ . أمك = ٣ ..

٢ ــ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ [١٢:٤]

= ٤ . أختك .

٣ ــ وَأَلْقُوهُ فِي غِيابَةِ الجُبِّ [١٢:١٠، ١٥]

أي بئر لم تطو . المفردات .

٤ ــ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [١٥:٤٤]

جزءاً = ٢ .

٥ ــ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ [١٨:٦٣]

= ٣ . حوتهما .

٦ ــ إِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً [١٢:٣٦]

٧ ــ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ [٢٣:٢٠]

٧ ــ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [١١:٨٠]

(ب) فتولى بركنه [٥١:٣٩]

فى المفردات : « ركن الشيء جانبه الذى يسكن إليه ، ويستعان للقوة » .

٨ ــ وَأَيدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ [٢:٨٧]

= ١٤ . روحا . روحنا = ٣ . روحه . روحى = ٢ .

٩ ــ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٥:٤٢]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٥:٦٢، ٦٣]

فى الكشاف ١:٦١٤ : « السحت : كل مالا يحل كسبه ، وهو من سحته : إذا استأصله » .

١٠ ـ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ [١٣:٥٧]

١١ ـ إنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ [٨١:١١]

= ٤ . صبحا .

١٢ ـ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالترائِبِ [٧:٨٦]

الصلب . الظهر . المفردات .

١٣ ـ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ [٦٣:٢]

= ١٠ .

١٤ ـ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً [٣٧:١٧]

١٥ ـ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرف [١٩٩:٧]

العرف : المعروف .

الزجاج ٤٣٨:٢، ابن قتيبة ١٧٦، السجتانى ١٤٣، الكشاف ١٣٨:٢ .

١٦ ـ وَإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ [٢٩:١٨]

= ٣ .

المهل : دردى الزيت . المفردات .

١٧ ـ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ [٢٥٧:٢]

= ٢٤ . نورا = ٩ . نوركم . نورنا . نوره = ٤ . نورهم = ٤ .

١٨ ـ وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً [٨٧:٢١]

النون : الحوت العظيم ؛ من المفردات .

قراءات (فُعْل) الاسم

القراءات السبعية

١ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٦٢:٣٦]

فى النشر ٣٥٥:٢ : « قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ جبلا ﴾ بضم الجيم ، وإسكان الباء ، وتخفيف اللام » .

الإتحاف ٣٦٦ ، غيث النفع ٢١٥ ، الشاطبية ٢٧٠ ، البحر ٣٤٣:٧ ــ ٣٤٤ . ابن خالويه ١٢٥ .

٢ ــ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ [٩٣:١٨]

فى النشر ٣١٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ بين السدين ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين . وقرأ الباقون بضمها » .
الإتحاف ٢٩٤، غيث النفع ١٥٩، الشاطبية ٢٤٣ .

وفى البحر ١٦٣:٦ : « قال الكسائى : هما لغتان بمعنى واحد ؛ وقال الخليل وسيبويه : بالضم الاسم وبالفتح المصدر . قال عكرمة وأبو عمرو وابن العلاء وأبو عبيدة : ما كان من خلق الله لم يشارك فيه أحد فهو بالضم ، وما كان من صنع البشر فهو بالفتح . وقال ابن أبى إسحاق : مارأت عيناك فبالضم ، ومالا يرى فبالفتح » .

٣ ــ عَلَى أَنْ تَجعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سدّاً [٩٤:١٨]

قرأ حمزة والكسائى وحفص وخلف ﴿ سدا ﴾ بفتح السن ، وفى موضعى ﴿ يس ﴾ وافقهم ابن كثير وأبو عمرو هنا . وقرأ الباقون بضم السين فى الثلاثة » .
الإتحاف ٢٩٥، النشر ٣١٥:٢، غيث النفع ١٥٩، البحر ١٦٤:٦ .

٤ ـــ قُلْ إنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فأنا أوَّلُ العَابِدينَ [٨١:٤٣]

فى غيث النفع ٢٣٥ : « قرأ الأخوان ﴿ ولد ﴾ بضم الواو ، وإسكان اللام والباقون بفتح الواو واللام .

النشر ٣٧١، الإتحاف ٣٨٧، البحر ٢٩:٨ .

(ب) وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً [٢١:٧١]

فى غيث النفع ٢٦٧ : « قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو الثانية ، وإسكان اللام » .

النشر ٣٩٦:٦، الإتحاف ٤٢٤، البحر ٣٤٢:٨ .

٥ ـــ وَلا تَذَرُونَّ وَدًّا وَلا سُوَاعاً [٢٣:٧١]

فى النشر ٣٩١:٢ : « قرأ المدنيان بضم الواو فى ﴿ ودا ﴾ وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٤٢٥، غيث النفع ٢٢٦، الشاطبية ٢٩٠، البحر ٣٤٢:٨ لغتان .

قراءات (فُعْل) الاسم
فى الشواذ

١ ـــ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِى [٨٤:٢٠]

حكى الكسائى ﴿ أثرى ﴾ بضم الهمزة وسكون الثاء ، وتروى عن عيسى .
البحر ٢٦٧:٦ .

٢ ـــ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ [٤٠:٧]

فى البحر ٢٩٧:٤ : « قرأ عكرمة بضم الجيم وسكون الميم ﴿ الجمل ﴾ والكشاف ١٠٣:٢، معناه القلس العظيم .

٣ ـــ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ [٥٩:٢]

فى الإتحاف ١٣٧ : « عن ابن محيصن ﴿ رجزا ﴾ : بضم الراء حيث وقع وهو

لغة » . ابن خالويه ٥ .

وفى البحر ٢١٨:١ : « الرجز : العذاب وتكسر راؤه وتضم ، والضم لغة بنى الصعدات ، وقد قرىء بهما فى بعض المواضع .. والرجز بالضم : اسم صنم » .

البحر ١٥١:٧ .

٤ ــ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ [٧٢:١٢]

فى البحر ٣٣٠:٥ : « قرأ عبد الله بن عون بن أبى أرطيان ﴿ صوع ﴾ بضم الصاد وكلها لغات فى الصواع » .

ابن خالويه ٦٤، المحتسب ٣٤٦:١ .

٥ ــ وَعَلَى الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ [١٤٦:٦]

فى ابن خالويه ٤١ : « ﴿ ظفر ﴾ ساكنة الفاء؛ الحسن ﴿ ظفر ﴾ أبو السمال » .

الإتحاف ٢٢١، البحر ٢٤٤:٤ .

٦ ــ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأَخِيكَ [٣٥:٢٨]

فى البحر ١١٨:٧ : « عن الحسن بضم العين ، وإسكان الضاد ﴿ عضدك ﴾ » .

وفى المحتسب ١٥٢:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن ﴿ عضدك ﴾ .

قال أبو الفتح فيها خمس لغات : عضدا ، عضد، عضد، عضد ، وعضد وأفصحهما وأغلاها عضد . وعضد مسكنة من عضد ، وعضد منقول الضمة من الضاد إلى العين ، وعضد بالضمتين جميعا كأنه تثقيل : عضد » .

٧ ــ وَجَعَلَ فِيهَا سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٦١:٢٥]

فى ابن خالويه ١٠٥ : « ﴿ وقمرا منيرا ﴾ الحسن والأعمش » .

وفى البحر ٦:٥١١ : « قرأ الأعمش والنخعى ، والحسن وعصمة عن عاصم ﴿ وقمرا ﴾ بضم القاف وسكون الميم ، فالظاهر أنه لغة فى القمر ؛ كالرشد والرشد والعرب والعرب ، وقيل : جمع قمراء ، أى ليلة قمراء كأنه قال : وذا القمر منير .. ونظيره بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف إليه مقامة قول حسان :

بردى يصفق بالرحيق السلسل

فمنيرا وصف لذلك المحذوف » .

٨ — وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧]

فى ابن خالويه ١٥ : « ﴿ فنصف ﴾ على و زين بن ثابت .

وفى البحر ٢:٢٣٥ : « وقرأ السلمى بضم النون ، وهى قراءة على والأصمعى » .

عن أبى عمرو فى جميع القرآن ، وهى لغة » .

٩ — رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [١٤:٤١]

فى ابن خالويه ٦٩ : « ﴿ والوالدى ﴾ أبو جعفر بن محمد بن على : ويحيى بن يعمر ﴿ ولولدى ﴾ بضم الواو . قال ابن خالويه الولد والولد سواء مثل السقم والسقم . وقال آخرون : الولد : جمع ولد » .

وفى البحر ٥: ٤٣٤— ٤٣٥ : « وقرأ يحيى بن يعمر ﴿ ولولدى ﴾ بضم الواو وسكون اللام فاحتمل أن يكون جمع ولد كأسد وأسد وأن يكون قد دعا لذريته وأن يكون لغة فى الولد .

قال الشاعر :

فليت زيادا كان فى بطن أمه وليست زيادا كان ولد حمار

كما قالوا العدم والعدم » .

وفى المحتسب ١:٣٦٥ : « الولد : يكون واحدا ويكون جمعا .

قال فى الواحد : فليت زيادا كان فى بطن أمه .. وإذا كان جمعا فهو جمع ولد كأسد وأسد ، وخشبة وخشب ... » .

١٠ ــ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ [٨٩:٥٦]

قرأت عائشة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ... فروح بضم الراء .
ابن خالويه ١٥٢ .

١١ ــ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ [٧:٤٠]

فى ابن خالويه ١٣٢ : « ﴿ العرش ﴾ ابن عباس » .

وفى البحر ٤٥١:٧ : « وابن عباس وفرقة بضمها كأنه جمع عرش ، كسقف وسقف ، أو يكون لغة فى العرش » .

١٢ ــ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [٢٢:٨٥]

فى ابن خالويه ١٧١ : « ﴿ فى لوح ﴾ عن اليمانى . قال ابن خالويه : اللوح : هو الهواء » .

وفى البحر ٤٥٢:٨ : « قرأ ابن يعمر وابن السميفع بضم لام ﴿ لوح ﴾ . وقال الزمخشرى : يعنى اللوح فوق السماء السابعة » .

١٣ ــ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ [٤٠:٧٨]

قرأ ابن أبى إسحاق ﴿ المرء ﴾ بضم الميم وضعفها أبو حاتم ؛ ولا ينبغى أن تضعف لأنها لغة يتبعون حركة الميم لحركة الهمزة .
البحر ٤١٦:٨ .

(فُعْلة) الاسم

١ ــ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [١٢٨:٢]

= ٤٩ . أمتكم = ٢ .

٢ ــ نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ [٣٠:٢٨]

٣ ـــ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [٣٢:٢٥]

٤ ـــ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [١٦:٥٨، ٢:٦٣]

٥ ـــ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ [١٠٣:٣]

٦ ـــ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢]

= ٤ . حجتهم = ٢ .. حجة : احتجاج .

البحر ٤٤١:١ .

٧ ـــ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ [٢٥٤:٢]

أى لا صداقة تقتضى المسامحة .

البحر ٢٧٦:٢ .

وفى المفردات : « أى لا يمكن فى القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة » .

٨ ـــ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [٢٣:٢]

٩ ـــ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ [٤٢:٩]

الشقة : المسافة الطويلة .

الكشاف ١٩١:٢، البحر ٤٥:٥ .

١٠ ـــ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢]

١١ ـــ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

(ب) فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ [١٨٩:٢٦]

فى المفردات : « الظلة : سحابة : وأكثر ما يقال فيما يستوخم » .

١٢ ـــ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [٤٢:٨]

ولو أرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [٤٦:٩]

العدة : كل ما يعد للقتال من الزاد والسلاح .

البحر ٤٨:٥ .

١٣ ـــ وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

العرضة : فعلة بمعنى مفعول كالفرقة ، وهى اسم ما تعرضه دون الشيء .
الكشاف ١:٣٦٢، البحر ١:١٧٦ .

١٤ ــ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى [٢:٢٥٦، ٣١:٢٢]

العروة : ما يتعلق به من عراء أى ناحيته .
المفردات .

١٥ ــ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢:٢٤٩]

١٦ ــ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٢٥:٧٥]

غرفة .

المراد : يجزون الغرفات ، وهى العلالى فى الجنة ، فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس ؛ والدليل على ذلك قوله ﴿ وهم فى الغرفات آمنون ﴾ .
الكشاف ٣:٢٩٦ــ٢٩٧ .

١٧ ــ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً [٧٣:١٣]

الغصة : الشجا ، وهو ما ينشب فى الحلق من عظم أو غيره .
البحر ٨:٣٥٨، المفردات .

١٨ ــ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [٩:٩٩]

يقال للحظوة : القربة .
المفردات .

١٩ ــ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً [٢٧:٤٤]

لجة البحر ، تردد أمواجه .
المفردات .

٢٠ ــ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ [٩:٤]

٢١ ــ ثُمَّ مِنْ علقةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ [٢٢:٥]

= ٣ .

٢٢ ــ وَفِى نُسخَتِهَا هُدًى [١٥٤:٧]

النسخة : فعلة بمعنى المفعول .

الكشاف ١٦٣:٢ .

٢٣ ــ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ [٤:١٦]

= ١٢ .

قراءات (فُعْلة)

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ [٥٢:٦، ٢٨:١٨]

قرأ ابن عامر : ﴿ بالغدوة ﴾ فيهما .

الإتحاف ٢٠٨، النشر ٢٥٨:٢، البحر ١٣٦:٤ .

(فَعَل) الاسم

١ ــ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢]

الأجل : المدة المضروبة للشيء .

= ٣١ .

٢ ــ وَمَا يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ [١٠٢:٢]

= ٣٢ . أحدكم = ٧ ...

٣ ــ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً [٥٧:٤]

= ٢٨ .

٤ ــ فَقَبضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا [٢٦:٢٠]

= ٢ .

(ب) هُمْ أولاء عَلَى أَثَرِى [٨٤:٢٠]

٥ ــ فطال عليهم الأمد [١٦:٥٧]

(ب) تودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً [٣٠:٣]

فى المفردات : « الأمد والأبد يتقاربان ، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التى ليس لها حد محدود ، ولا يتقيد . والأمد : مدة لها حد مجهول إذا أطلق وقد ينحصر نحو أن يقال : أمد كذا » .

٦ ــ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل [٣:١٥]

= ٢ .

٧ ــ بئس للظالمين بدلا [٥٠:١٨]

٨ ــ أنَّى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر [٤٧:٣]

= ٢٦ . بشرا = ١٠ .

٩ ــ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر [٧٧:١٦]

= ٨ . فبصرك . بصره .

١٠ ــ وعدسها وبصلها [٦١:٢]

١١ ــ سقناه لبلد ميت [٥٧:٧]

= ٨ . بلدا .

١٢ ــ وادخلوا الباب سجداً [٥٨:٢]

= ١٠ ، بابا = ٢ .

١٣ ــ ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن [٥٠:١٢]

فى المفردات : « البال : الحال التى يكترث بها ، أى ما حالهم وما خبرهم ويعبر بالبال عن الحال الذى ينطوى عليه الإنسان » .

١٤ ــ ثم ليقضوا تفثهم [٢٩:٢٢]

التفث : الوسخ ، وأصله وسخ الظفر وغير ذلك .

المفردات .

١٥ ــ وما تحتَ الثَّرى [٦:٢٠]

١٦ ــ وَلا تَشْتَرُوا بآياتِى ثَمَناً قَلِيلاً [٤١:٢]

= ١٠ .

١٧ ــ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً [٢٦٠:٢]

= ٦ .

١٨ ــ عِجْلا جَسَداً [١٤٨:٧]

الجسد : كالجسم ، لكنه أخص ، لا يقال لغير الإنسان ، والجسد ماله لون .

المفردات .

١٩ ــ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِياطِ [٤٠:٧]

٢٠ ــ والجار ذِى القُرْبَى [٣٦:٤]

= ٣ .

٢١ ــ فَقُلْنا اضْرِبْ بِعصَاكَ الحَجَر [٦٠:٢، ١٦٠:٧]

٢٢ ــ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦:٢١]

الحدب : الأصل حدب الظهر ، ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض .

المفردات .

٢٣ ــ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [٩٨:٢١]

٢٤ ــ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ [٤:١١١]

٢٥ ــ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا [٣٥:٤]

٢٦ ــ سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبرٍ [٢٧:٢٧، ٢٩:٢٨]

٢٧ ــ وَبناتِ خالِكَ [٥٠:٣٣]

٢٨ ــ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

الحرض : مالا يعتد به ولا خير فيه .

المفردات .

٢٩ ــ لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى [٧٧:٢٠]

الدرك والدرك : اسماد من الإدراك
الكشاف ٣:٧٨ .
أى لايدركك فرعون ولا يلحقونك .
٣٠ ـــ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ [٢:١٧٣]
= ٦ . دما .
٣١ ـــ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ الله خَالِصَةً [٢:٩٤]
= ٢٦ . داركم .
٣٢ ـــ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثَى [٣:٣٦]
= ١٢ .
٣٣ ـــ مِنَ الذهَبِ وَالفِضَّةِ [٣:١٤]
= ٧ . ذهبا .
٣٤ ـــ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً [٧٢:٩]
الرصد : مثل الحرس ، اسم جمع للراصد ، على معنى . ذوى شهاب راصدين .
الكشاف ٤:٦٢٤ـــ٦٢٥ .
٣٥ ـــ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابياً [١٣:١٧]
٣٦ ـــ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً [١٨:٨٤]
= ٤ .
٣٧ ـــ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ [٢٧:٢٢]
= ٢ .
٣٨ ـــ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً [١٨:٦١]
السرب : المكان المنحدر ، والذهاب فى حدور ، يقال : سرب سربا وسروبا .
المفردات .
٣٩ ـــ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً [١٦:٦٧]
٤٠ ـــ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [٦:٩٦]
= ٢ .

فى الكشاف ٤٩:٢ : « السكن : ما يسكن إليه الرجل ويطمئن استئناسا به واسترواحا إليه من زوج أو حبيب ؛ ومنه قيل للنار سكن ، لأنه يستأنس بها . ألا تراهم سموها المؤنسة ، والليل يطمئن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه وجمامه ، ويجوز أن يراد : وجعل الليل مسكونا فيه » .

٤١ ــ فَإِذَا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [١٧٧:٣٧]

الساحة : المكان الواسع .

المفردات .

٤٢ ــ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ [٤٢:٦٨]

= ٣ .

٤٣ ــ فَلا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ [١٦:٨٤]

الشفق : اختلاط ضوء النار بسواد الليل عند الغروب .

المفردات .

٤٤ ــ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى [١٦:٧٠]

الشوى : الأطراف ، أو جمع شواة ، وهى جلدة الرأس .

الكشاف ٦٦٠:٤ .

٤٥ ــ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ [١٠٣:٣]

= ٩ .

شفا البئر وغيرها : حرفه ، ويضرب به المثل فى القرب من الهلاك .

المفردات .

٤٦ ــ حَتَّى إِذَا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ [٩٦:١٨]

صدف الجبل : جانبه .

٤٧ ــ إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ [١٥٨:٢]

٤٨ ــ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

أى يترق منزلا عن منزل .

المفردات .

٤٩ ـــ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذِينَ كَفَرُوا [١٢٧:٣]

تخصيص قطع الطرف من حيث إن تنقيص طرف الشيء يتوصل به إلى توهينه وإزالته .

المفردات .

٥٠ ـــ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ [٥:١٠]

= ٣ . عددا .

٥١ ـــ وَفُومِهَا وَعَدَسِها [٦١:٢]

٥٢ ـــ يَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيا [٩٤:٤]

= ٥ . عرضا .

العرض : ما لا يكون له ثبات .

المفردات .

٥٣ ـــ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [١٥:٤٧]

٥٤ ـــ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ [٢:٩٦]

العلق : الدم الجامد ، ومنه العلقة التى يكون منها الولد .

المفردات .

جمع علقة .

الكشاف .

٥٥ ـــ اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ [٦٠:٢]

= ٦ . عصاه = ٣ . عصاى .

٥٦ ـــ إِنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ [١٩٥:٣]

= ٩ . عملكم = ٤ ...

العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد ، فهو أخص من الفعل ، لأن الفعل يكون من الحيوان بغير قصد . المفردات .

٥٧ ــ ألا إنَّ عاداً كفَرُوا ربَّهُمْ [٦٠:١١]

= ٤ .

٥٨ ــ فَأَمَاتَهُ الله مائةَ عامٍ [٢٥٩:٢]

= ٤ . عاما = ٣ . عامهم .

٥٩ ــ إذْ هُمَا فِى الغَارِ [٤٠:٩]

٦٠ ــ قَالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ [٦٠:٢١]

لفتاه = ٢ .

٦١ ــ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ [١:١١٣]

الفلق : الصبح . المفردات .

فعل بمعنى مفعول .

الكشاف ٣٠٠:٤، البحر ٥٢٩:٨ .

٦٢ ــ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٣٣:٢١، ٤٠:٣٦]

الفلك : مجرى الكواكب .

المفردات .

٦٣ ــ لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بقَبَسٍ [١٠:٢٠]

= ٢ .

القبس : المتناول من الشعلة .

المفردات .

٦٤ ــ أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:١٠]

= ٢ .

أى سابقة فضيلة ، وهو اسم مصدر .

المفردات .

٦٥ ــ ن والقلم وما يسْطُرون [١:٦٨]

= ٣ .

٦٦ ــ فلمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ [٧٧:٦]

= ٢٦ . قمراً .

٦٧ ــ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ [٩:٥٣]

القاب : ما بين المقبض والسية من القوس .

المفردات .

٦٨ ــ فَيَذَرُها قَاعاً صَفْصَفاً [١٠٦:٢٠]

القاع : المستوى من الأرض .

المفردات ، البحر ٢٧٩:٦ .

٦٩ ــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِل عَلَيْهِ مَلَكٌ [٨:٦]

= ١٠ . ملكا = ٣ .

٧٠ ــ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ [١٥:٤٧]

لبنا .

٧١ ــ كَلَّا إِنَّها لَظَى [١٥:٧٠]

لظى : اسم لجهنم غير مصروف .

المفردات .

٧٢ ــ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٣١:٧٧]

= ٣ .

اللهب : اضطرام النار .

المفردات .

٧٣ ــ يَجْتَنِبُون كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [٣٢:٥٣]

اللمم : مقاربة المعصية ، ويعبر به عن الصغيرة . المفردات .

٧٤ ــ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ والعُزَّى [١٩:٥٣]

اللات والعزى : صنمان .

المفردات .

٧٥ ــ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِى اسْتَوْقَدَ ناراً [١٧:٢]

= ٤١ .

٧٦ ــ وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٠٩:١٨]

المد : المحبوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم : مددت الدواة أمدها .

المفردات .

٧٧ ــ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [٥:١١١]

المسد ، ليف يتخذ من جريد النخل ، أى من غصنه فيمسد ، أى يفتل .

المفردات .

٧٨ ــ إنْ كانَ بِكُمْ أذى مِنْ مَطَرٍ [١٠٢:٤]

= ٤ . مطرا = ٣ .

٧٩ ــ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ [١٧٧:٢]

= ١١ . مالا = ٧ .

٨٠ ــ وَأَنْزَل مِنَ السَّماء ماءً [٢٢:٢]

= ٥٩ .

٨١ ــ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ ابْنَى آدَمَ [٢٧:٥]

= ١٥ . نبأه . نبأهم .

النبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن .

المفردات .

٨٢ ــ فإنِ استطعْتَ أنْ تَبْتغِى نفقاً فِى الأَرْضِ [٣٥:٦]

النفق : الطريق النافذ .

المفردات .

٨٣ ــ إنَّ الله مُبْتَلِيكُمْ بِنَهرٍ [٢٤٩:٢]

= ٢ . نهرا .

٨٤ ــ فَاتَّقُوا النَّارَ [٢٤:٢]

= ١٢٦ . نارا = ١٩ .

٨٥ ــ وَهُوَ الذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً [٥٤:٢٥]

النسب والنسبة : اشتراك من جهة أحد الأبوين .

المفردات .

٨٦ ــ إنَّ الله فالِقُ الحَبِّ وَالنَّوى [٩٥:٦]

٨٧ ــ وَطَفِقَا يَخْصِفانِ عَلَيْهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ [٢٢:٧، ١٢١:٢٠]

٨٨ ــ كلا لا وَزَرَ [١١:٧٥]

الوزر : الملجأ من الجبل وغيره .

٨٩ ــ وَكذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [١٤٣:٢]

٩٠ ــ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا [٣٧:٣٣]

= ٢ .

الوطر : النهمة والحاجة المهمة .

المفردات .

٩١ ــ أنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ [٤٧:٣]

= ١٤ . ولدا = ١٥ .

قراءات (فَعْل) الاسم

١ ــ كَزَرْعٍ أُخْرَجَ شَطْأَهُ [٢٩:٤٨]

وفى النشر ٢:٣٧٥ : « واختلفوا فى ﴿ شطأه ﴾ فقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء ، وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف ٣٩٦، غيث النفع ٢٤٣، الشاطبية ٢٨١ .

وفى البحر ٨:١٠٣ : « وقرأ أبو جعفر ﴿ شطه ﴾ بحذف الهمزة وإلغاء حركتها على الطاء » .

وفى ابن خالويه ١٤٢ : « شطاه بالمد أبو حيوة وابن أبى عبلة وعيسى » .

فى البحر ٨:١٠٢ عيسى الكوفى .

٢ ـــ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ [١٢:٧٢]

فى البحر ٥:٣٣٠ : « قرأ أبو هريرة ومجاهد ﴿ صاع ﴾ على وزن (فعل) كالألف بدل من الواو المفتوحة » .

ابن خالويه ٦٤ .

وفى المحتسب ١:٣٤٦ . كلها لغات .

٣ ـــ سَنَشُدُ عَضُدَكَ بأَخِيكَ [٢٨:٣٥]

وفى الإتحاف ٣٤٣ : « عن الحسن : عضدك ، بفتح الضاد » .

البحر ٧:١١٨ .

فى المحتسب ٢:١٥٢ : « فيه خمس لغات .. وعضد مسكن من عضد » .

٤ ـــ تَرْمِى بِشَرَرٍ كالقَصْرِ [٧٧:٣٢]

كالقصر ، ابن عباس .

ابن خالويه ١٦٧ .

وفى البحر ٧:٤٠٧ : « قرأ ابن عباس وابن جبير والحسن ، وابن مقسم : بفتح القاف والصاد » .

وفى المحتسب ٢:٣٤٦ : « قال أبو الفتح : رواها أبو حاتم : ﴿ كالقصر ﴾ القاف والصاد مفتوحتان . عن ابن عباس وسعيد بن جبير ... وقال : القصر : أصول

الشجر ، الواحدة قصرة . »

(فَعْلة) الاسم

١ ـ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِها نأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [١٠٦:٢]

= ٨٤ .

الجمهور على أن ﴿ آية ﴾ فعله كشجرة .

شرح الرضى للشافية ٥١:٢، سيبويه ٣٨٨:٢ .

٢ ـ إنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً [٦٧:٢]

= ٤ .

٣ ـ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرةِ حَسَنَةً [٢٠١:٢]

= ٢٨ .

الحسنة : يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان فى نفسه وبدنه وأحواله .

المفردات .

٤ ـ أَمْ أَمِنْتُمْ أنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرَى [٦٩:١٧]

أى مرة وكرة أخرى .

المفردات .

٥ ـ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقا قَالوا [٢٥:٢]

٦ ـ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا [٦٨:١٢]

= ٣ .

الحاجة إلى الشىء : الفقر إليه مع محبته ، جمعها حاجات وحوائج .

المفردات .

٧ ـ إلا خِزْيٌ فِي الحَياةِ الدُّنْيا [٨٥:٢]

= ٧١ . حياتنا = ٣ .

٨ ـــ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢٢٨:٢]

= ٤ .

الدرجة : نحو المنزلة ، يقال : للمنزلة : درجة ، إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط ، كدرجة السطح والسلم .

المفردات .

٩ ـــ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ [٦٢:٤]

= ٦ .

١٠ ـــ وَآتُوا الزَّكاةَ [٤٣:٢]

= ٣٢ .

أصل الزكاة : النمو الحاصل عن بركة الله تعالى .. ومنه الزكاة : لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى ؛ والتسمية بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أو تنميتها بالخيرات .

المفردات .

١١ ـــ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَاحَسْرَتَنا [٣١:٦]

= ٤٨ .

١٢ ـــ ولا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ [٣٥:٢]

= ٤٨ .

١٣ ـــ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ [١٩٦:٢]

= ٥ .

١٤ ـــ وَيقِيمُونَ الصَّلاةَ [٣:٢]

= ٦٧ ، صلاتك = ٣ . صلاتهم = ٦ ...

الصلاة : الدعاء والتبريك ، وسميت العبادة من باب تسمية الشيء ببعض ماتضمنه .

المفردات .

١٥ ــ فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ [٩٠:١١ــ١٢]

العقبة : طريق شاق فى الجبل .

١٦ ــ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ [٢٢:٥]

= ٥ . العلقة : الدم الجامد .

المفردات .

١٧ــ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ [٨٠:٤٠]

غبار يعلوها . الغبرة : ما يعلق بالشيء من الغبار ، وما كان على لونه .

المفردات .

١٨ ــ يَدْعُون رَبَّهُم بالغَداةِ وَالعَشِيِّ [٦:٥٢، ١٨:٢٨]

الغداة : من أول النهار .

المفردات .

١٩ ــ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [٨٠:٤١]

سواد كالدخان . الكشاف ٤:٧٠٦ . شبه الدخان يعلو الوجه من الكذب .

المفردات .

٢٠ ــ وَمَناةَ الثَّالِثَة الأُخْرَى [٥٣:٢٠]

٢١ ــ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْر فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢:٢٧٠]

= ٢ . النفقة : اسم لما ينفق .

المفردات .

٢٢ ــ هذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً [٧:٧٣]

٢٣ ــ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقةٍ إِلَّا يَعْلَمُها [٦:٥٩]

(فُعُل) الاسم

١ ــ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ [٥:٤٥]

= ٥ . أذنيه .

٢ ــ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى [٥٣:٧]

= ٢ .

الأفق : الناحية ، جمعه آفاق .

المفردات .

٣ ــ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [١٣:٤]

أكله . أكلها .

بضم الهمزة : المأكول وبفتحها : المصدر . المفردات . وقال فى (أكلها) بضم الكاف وسكونها : ما يؤكل .

٤ ــ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ [٤:١١]

= ٢ ... ثلثه . الثلثان ...

فى البحر ١٨١:٣ : « قرأ الحسن ، ونعيم بن ميسرة والأعرج ﴿ ثلثا ﴾ وثلث وربع وسدس والثمن بإسكان الوسط ؛ والجمهور بالضم . وهى لغة الحجاز وبنى أسد ، قاله النحاس من الثلث إلى العشر . وقال الزجاج هى لغة واحدة ، والسكون تخفيف » .

معانى القرآن للزجاج ١٧:٢ .

وفى العكبرى ٩٥:١ : « والثلث ، والربع ، والثمن ، بضم أواسطها ، وهى اللغة الجيدة وإسكانها لغة ، وقد قرىء بها » .

٥ ــ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ [٤:١٢]

٦ ــ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ [١٠٩:٩]

شفا الجرف : جانبه .

المفردات .

٧ ــ وَالسَّماءِ ذَاتِ الحُبُكِ . [٧:٥١]

فى البحر ١٣٤:٨ : « أى ذات الخلق المستوى الجيد ؛ قاله ابن عباس .. وقال الحسن وسعيد بن جبير ، أى ذات الزينة بالنجوم . وقال الضحاك : ذات الطرائق .

وقال ابن زيد : ذات الشدة ، وقيل : ذات الصفاقة » .

وفى المفردات : « الحبك : الطرائق » .

٨ ــ وَالذِينَ لَمْ يَبْلغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ [٥٨:٢٤]

(ب) وَإِذَا بَلغَ الأَطْفالُ مِنْكُمُ الحُلمَ فَلْيَسْتأْذِنُوا [٥٩:٢٤]

الحلم : زمان البلوغ .

٩ ــ وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شيءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٤١:٨]

١٠ ــ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ [٢٥:١٢]

= ٤ . دبره .

١١ ــ فَلكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ [١٢:٤]

١٢ ــ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما السُّدُسُ [١١:٤]

= ٣ .

١٣ ــ وَعَلَى الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ [١٤٦:٦]

١٤ ــ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ [٧٠:١٦]

= ٤ . عمرا . عمرك .. العمر ، والعمر : اسم لمدة عمارة البدن بالحياة ، فهو دون البقاء .

المفردات .

١٥ ــ وَلا تَجْعلْ يَدَكَ مَغْلُولةً إِلَى عُنُقِكَ [٢٩:١٧]

عنقه .

١٦ ـــ وكان أَمْرُهُ فُرُطاً [١٨ ٢٨]

أى إسرافا وتضعيفا . المفردات ، أى متجاوزا الحد .

وفى الكشاف ٢:٧١٨ : « ﴿ فرطا ﴾ متقدما للحق والصواب ، نابذا له وراء ظهره ، من قولهم : فرس فرط : متقدم للخيل » .

وفى البحر ٦:١٢٠ : « قال قتادة ومجاهد : ضياعا . وقال مقاتل بن حيان : سرفا . وقال الفراء : متروكا ، وقال الأخفش : مجاوزا للحد .. وقال ابن بحر : الفرط : العاجل السريع .. وقيل : ندما : وقيل : باطلا : وقال ابن زيد : مخالفا للحق .. » .

١٧ ـــ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ [١٢:٢٦]

١٨ ـــ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ [٢:٨٧]

= ٤ . يعنى جبريل ، من حيث إنه ينزل بالقدس من الله ، أى بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهى .

المفردات .

١٩ ـــ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ . فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ [٥٦:٩٢ــ٩٣]

نزلاء : نزلهم . النزل : الرزق الذى يعد للنازل تكرما له ، وفيه تهكم .

الكشاف ٤:٤٦٤، المفردات .

٢٠ ـــ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

حجارة يذبحون عليها .

المفردات .

(ب) كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

النصب : كل ما نصب ، فعبد من دون الله .

الكشاف ٤:٦١٤ .

وفى المفردات : « النصيب : الحجارة تنصب على الشىء ، وجمعه نصائب ؛

ونصب ، وكان للعرب حجارة نعبدها وتذبح عليها ، وقد يقال فى جمعه أنصاب » .

(فُعُلة) الاسم فُعُلة

١ ــ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٦٢:٩]

الجمعة : تثقيل الجمعة .

الكشاف ٤:٥٣٢ .

وفى العكبرى ٢:١٣٨ : « الجمعة ، بضمتين ، وبإسكان الميم : مصدر بمعنى الاجتماع » .

قراءات (فُعُل) الاسم

القراءات السبعية

١ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٣٦:٦٢]

فى النشر ٢:٣٥٥ : « قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس : ﴿ جبلا ﴾ بضم الجيم والام جميعا وتخفيف اللام » .

الإتحاف ٣٦٦، غيث النفع ٢١٥، الشاطبية ٢٧٠، البحر ٧: ٣٤٣ــ٣٤٤ .

٢ ــ حَتَّى إذا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا [١٨:٩٦]

فى النشر ٢:٣١٦ : « واختلفوا فى الصدفين : فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر : بضم الصاد والدال . وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال . وقرأ الباقون بفتحهما » .

الإتحاف ١٩٥، غيث النفع ١٥٩، الشاطبية ٢٤٣، ابن خالويه ٨٢ .

وفى البحر ٦:١٥٧ : « الصدفان : جانبا الجبل ، إذا تحاذيا لتقاربهما ، أو لتلاقيهما ؛ قاله الأزهرى . ويقال : صدف بضمتين ، وبفتحهما ، وبضم الصاد وسكون الدال ؛ وعكسه ، قال بعض اللغويين : وفتحهما لغة تميم ، وضمهما لغة

حمير » .

وقال فى ص ١٦٤ــ١٦٥ : « قرأ ابن جندب بالفتح وإسكان الدال ، ورويت عن قتادة . وقرأ الماجشون بالفتح وضم الدال ، وقرأ قتادة وأبان عن عاصم بضم الضاد وفتح الدال » .

قراءات (فُعُل) فى الشواذ

١ ــ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ [٤٠:٧]

فى البحر ٢٩٧:٤ : « قرأ ابن عباس أيضا: ﴿ الجمل ﴾ ومعناه : الفلس الغليظ ». المحتسب ٢٤٩:١ .

٢ ــ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

عن الحسن : بضم الحاء والراء ؛ لغة الإتحاف ٢٦٧ ، ابن خالويه ٦٥ .

٣ ــ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [٣٥:٢٨]

فى البحر ١١٨:٧ : « قرأ زيد بن على والحسن ﴿ عضدك ﴾ بضمتين » .

المحتسب ١٥٢:٢ : « فيها خمس لغات ... » .

٤ ــ تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ [٣٢:٧٧]

فى ابن خالويه ١٦٧ : « كالقصر » ابن مسعود .

وفى البحر ٤٠٧:٨ : « وقرأ ابن مسعود بضمهما ، كأنه مقصور من القصور ، كما قصروا النجم والنمر من النجوم والنمور » .

٥ ــ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ [٣٥:٥٥]

وابن خالويه ١٤٩ : « ونحس ، إسماعيل » .

البحر ١٩٥:٨، جمع نحاس ، الكشاف ٤٤٩:٤ .

٦ ــ قَالَتْ نَمْلَةٌ [١٨:٨٢]

فى البحر ٧:٦١٠ « عن سليمان التيمى نمل ونملة ، بضم النون والميم » .
المحتسب ٢:١٣٧

(فِعِل) الاسم

١ ــ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ [٦:١٤٤]
٢ = .

قراءات (فِعِل) فى الأسماء
من الشواذ

١ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٣٦:٦٢]

فى البحر ٧:٣٤٤ : « والأعمش ﴿ جبلا ﴾ بكسرتين ، وتخفيف اللام » .

٢ ــ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ [٥١:٧]

فى المحتسب ٢:٢٨٦ــ٢٨٧ : « وروى عن الحسن : ﴿ الحبك ﴾ .

قال أبو الفتح : « وأما ﴿ الحبك ﴾ ففعل ، وذلك قليل منه : إبل ، وإطل ، وامرأة بلز ، وبأسنانه صبر » .

وفى الكشاف ٤:٣٩٦ : « قرىء ﴿ الحبك ﴾ بوزن الإبل » .

وفى البحر ٨:١٣٤ : « قرأ أبو مالك الغفارى والحسن بخلاف عنه : ﴿ الحبك ﴾ بكسر الحاء والباء وهو اسم مفرد ، لا جمع ، لأن (فعلا) ليس من أبنية الجموع ، فينبغى أن يعد مع إبل فيما جاء من الأسماء على فعل » .

وفى سيبويه ٢:٣١٥ : « ويكون (فعلا) فى الاسم ، نحو : إبل ، وهو قليل ، لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره » .

وانظر المقتضب ١:٥٤ــ٥٥ ، المنصف ١:١٨، والاقتضاب ٢٧٣، والممتع لابن عصفور ٦٥ ، وشرح الرضى للشافية ١:٤٥ــ٤٦

(فَعُل) الاسم

١ ــ فإنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرأَتانِ [٢٨٢:٢]

= ١٦ . رجلا = ٨ .

٢ ــ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ [٣:٥]

٣ ــ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

عضدك : يستعار العضد للمعين كاليد .

المفردات .

قراءات (فَعُل) الاسم
من الشواذ

١ ــ حَتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [٩٦:١٨]

فى البحر ١٦٤:٦ : « قرأ الماجشون ﴿ الصدفين ﴾ بفتح الصاد وضم الدال » .

ابن خالويه ٨٢ .

٢ ــ قَالَتْ نَمْلَةٌ [١٨:٢٧]

فى ابن خالويه ١٠٨ : « ﴿ نملة ﴾ المفضل وطلحة والمعتمر بن سليمان » .

وفى البحر ٦١:٧ : « وقرأ الحسن وطلحة ومعتمر بن سليمان ، وأبو سليمان التيمى ﴿ نملة ﴾ بضم الميم كسمرة ، وكذلك : (النمل) لغتان » .

وفى المحتسب ١٣٧:٢ : « قال أبو الفتح : أما (النملة) بفتح النون وضم الميم ، فتقلبها (النملة) بفتح النون وسكون الميم ؛ لأن (فعلا) تخفف إلى (فعل) ، كسبع إلى سبع ، ورجل إلى رجل » .

(فَعُلة) الاسم

١ ــ وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلةً [٤:٤]

صدقتها : ما تعطى من مهرها .

المفردات .

٢ ــ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ [٦:١٣]

المثلة : العقوبة . البحر ٣٥٧:٥ . وفى المفردات : « المثلة نقمة تنزل على الإنسان ، فيجعل مثالا يرتدع به غيره ، وذلك كالنكال ، وجمعه مثلات . وقرىء بإسكان الثاء » .

(فِعَل) الاسم

١ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعادٍ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ [٧:٨٩]

إرم : عاد الأولى ، وقيل : بلدتهم وأرضهم .

الكشاف ٤٤٧:٤ .

٢ ــ الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا [٢٧٥:٢]

= ٧ . ربا . الربا : الزيادة على رأس المال .

المفردات .

٣ ــ وَعِنَباً وَقَضْباً [٢٨:٨٠]

٤ ــ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ [١٠٨:٢٠]

= ٢ . عوجا = ٧ .

عوجا : ميلا . البحر ٢٧٩:٦ . وفى المفردات : « العوج : فيما يدرك بالفكر والبصيرة ، وبالفتح فى العين : ما يدرك بالبصر » .

٥ ــ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشرقِ وَالمَغْرِبِ [١٧٧:٢]

(ب) فَلنأْتِيَنَّهُمْ بِجُنودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧:٢٧]

فى الكشاف ٣٦٦:٣ : « ﴿ لاقبل ﴾ لا طاقة ، وحقيقة القبل : المقاومة والمقابلة ، أى لا يقدرون أن يقابلوهم » .

وفى المفردات : « لى قبل فلان كذا ، كقولك : عنده ... ويستعار ذلك للقوة والقدرة على المقابلة ، أى المجازاة ؛ فيقال : لا قبل لى بكذا ، أى لا يمكننى أن أقابله » .

٦ ــ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢٦٦:٢]

الكبر : الشيخوخة وعلو السن .

المفردات .

قراءات (فِعَل) الاسم
من الشواذ

١ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٦٢:٣٦]

فى البحر ٣٤٤:٧ : « قرىء ﴿ جبلا ﴾ بكسر الجيم وفتح الباء » .

ابن خالويه ١٢٥ .

٢ ــ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ [٥٤:٥٥]

فى ابن خالويه ١٥ : « ﴿ وجنى ﴾ بكسر الجيم ، حكاه محبوب » .

البحر ١٩٧:٨ .

٣ ــ تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ [٣٢:٧٧]

فى ابن خالويه ١٦٧ : « ﴿ كالقصر ﴾ سعيد بن جبير » .

البحر ٤٠٧:٨ .

وفى المحتسب ٣٤٦:٢ : « قال أبو حاتم : لعل ﴿ القصر ﴾ بكسر القاف لغة ، كحاجة وحوج ... » .

١ ــ قُلْ مَا كُنْتُ بِدعاً مِنَ الرُّسُلِ [٩:٤٦]

فى المحتسب ٢٦٤:٢ : « ومن ذلك قراءة عكرمة وابن أبى عبلة وأبى حيوة : ﴿ بدعا ﴾ قال أبو الفتح : هو على حذف مضاف ، أى ما كنت صاحب بدع ، ولا معروفة منى البدع » .

وفى ابن خالويه ١٣٩ : « ﴿ بدعا ﴾ مجاهد وأبو حيوة » .

وفى الكشاف ٢٩٧:٤ : « وقرىء ﴿ بدعا ﴾ بفتح الدال : أى ذا بدع ، ويجوز أن يكون صفة على (فعل) كقولهم : دين قيم ، ولحم زيم » .

وفى البحر ٥٦:٨ : « وقرأ عكرمة وأبو حيوة وابن أبى عبلة ، بفتح الدال ، جمع بدعة ، وهو على حذف مضاف ، أى ذا بدع وقال الزمخشرى » .

وهذا الذى أجازه إن لم ينقل استعماله عن العرب لم نجزه ؛ لأن (فعل) فى الصفات لم يحفظ منه سيبويه إلا عدى .. وأما (قيم) فأصل قيام ، وقيم مقصور منه ، ولذلك اعتلت الواو فيه ، إذ لو لم يكن مقصورا لصحت الواو فيه كما صحت فى حول وعوض .

وأما قول العرب : مكان سوى ، وماء روى ، ورجل رضا ، وماء صرى ، وسبى طيبة فمتأولة عند البصريين ، لا يثبتون بها (فعلا) فى الصفات » .

وفى سيبويه ٣١٥:٢ : « ويكون (فعلا) فيهما . فالأسماء نحو : الضلع والعرض والصفر والعنب ، ولا نعلمه جاء صفة إلا فى حرف من المعتل يوصف به الجماع ، وذلك قولهم : قوم عدا » .

وفى المقتضب ٥٤:٢ : « ويكون على (فعل) فيهما فالاسم ضلع وعنب ، والنعت عدى وقيم » .

وفى المنصف ١٩:١ : « وفعل : يكون اسما وصفة ، فالاسم نحو ضلع وعنب ؛

والصفة قوم عدى ومكان سوى . وقال النابغة :

باتت ثلاث ليال ثم واحدة بذى المجاز تراعى منزلا زيما .

وفى الممتع لابن عصفور ١:٦٢ــ٦٣ : « (وفعل) يكون فيهما . فالاسم نحو ضلع عوض والصفة : عدى وزيم ، ولم يجىء غيرهما .

قال الشاعر :

إذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب .

وقال منزل زيم : قال النابغة ...

وانظر الاقتضاب : ٢٧٣ ، والمخصص ٢:٧٩ ، ١٢:٥٢ .

(فِعَلة) الاسم

١ ــ وَلا تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ [٢:٣٥]

فى المحتسب ١:٧٣ــ٧٤ : « ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو بن العلاء عن ﴿ **الشجرة** ﴾ ، (الشيرة) فكرهها ، وقال : يقرأ بها برابرة مكة وسودانها ، وقال هارون الأعور عن بعض العرب : تقول : الشجرة وقال ابن أبى إسحاق : لغة بنى سليم : الشجرة .

قال أبو الفتح : حكى أبو الفضل الرياشى قال : كنا عند أبى زيد ، وعندنا أعرابى ، فقلت له : إنه يقول : الشيرة ، فسأله فقالها ، فقلت له : سله عن تصغيرها ، فسأله فقال : الشييرة وأنشد الأصمعى لبعض الرجاز فى أرجوزة طويلة :

تحسب بين الإكام شيرة

وإذا كانت الياء فاشية فى هذا الحرف كما ترى ، فتجب أن تجعل أصلا يساوق

الجيم ، ولا تجعل بدلا » . من الجيم .

وفى ابن خالويه ٤ : « ﴿ الشجرة ﴾ بكسر الشين ، أبو السمال (الشيرة) بالياء ، حكاه أبو زيد » . وانظر البحر ١٥٨:١ فقد نقل كلام أبى الفتح .

(فُعَل) الاسم

١ ـ أَوْ يَأْتِيَهُمْ بأْسُنَا ضُحًى [٩٨:٧]

= ٣ . ضحاها = ٣ .

٢ ـ إِنَّكَ بالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [١٢:٢٠]

= ٢ . طوى : اسم موضع .

البحر ٢٢:٦ .

وفى المفردات : « قيل : اسم أرض ، ويصرف ولا يصرف » .

وفى سيبويه ٣١٥:٢ : « ويكون (فعلا) فيهما ، فالأسماء نحو : صرر ونفر وربع .

والصفة نحو : حطم ولبد قال الله عز وجل : ﴿ أهلكت مالا لبدا ﴾ ورجل ختع وسكع » .

المقتضب ٥٥:١، المنصف ١٩:١، الممتع ٦٢:١ .

(فُعَل) الصفة

١ ـ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦:٧٥]

فى البحر ٣٨٢:٨ : « سدى : مهمل ، يقال : إبل سدى : أى مهملة ، ترعى حيث شاءت بلا راع . وأسديت الشىء : أهملته وأسديت حاجتى : ضيعتها » .

٢ ـ مَوْعداً لا نُخْلِفهُ نَحْنُ ولا أَنْت مكاناً سُوًى [٥٨:٢٠]

فى النهر ٦ : ٢٤٩ : « سوى : صفة لقوله ﴿ مكانا ﴾ وفعل صفة كثيرة ، نحو حطم ولبد » . البحر ٢٥٣ .

٣ ـ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً [٦:٩٠]

فى المفردات : « أى كثير متلبدا » .

الكشاف : يريد : كثرة ما أنفقته .

القراءات

١ ـ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

عن السدى : ﴿ حرضا ﴾ .

ابن خالويه ٦٥ .

(فَعِل) الاسم

١ ـ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ [١٦:٣٤]

فى الكشاف ٣:٥٧٥ـ٥٧٦ : « العرم : الجرذ الذى نقب عليهم السكر ... وقيل : العرم : جمع عرمة ، وهى الحجارة المركومة ... وقيل : العرم: اسم الوادى ، وقيل : المطر الشديد ... » .

٢ ـ وَجَعَلَهَا كِلمةً باقِيةً فِى عَقِبِهِ [٢٨:٤٣]

عقبيه = ٣ .

فى المفردات : « استعير العقب للولد وولد الولد ، انقلب على عقبيه : رجع على حافرته » .

٣ ـــ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بورِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ [١٨:١٩]

قراءات (فَعِل) الأسم

من الشواذ

١ ـــ وَجنى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ [٥٥:٥٤]

فى ابن خالويه ١٥٠ : « بكسر النون ، وكأنه أمال النون ، وإن كانت الياء قد حذفت من اللفظ » .

وفى البحر ١٩٧:٨ : « وقرأ عيسى بفتح الجيم وكسر النون ، وكأنه أمال النون ، وإن كانت الألف قد حذفت من اللفظ » .

٢ ـــ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ [١٤:٥٠]

فى البحر ٤٤٠:٥ : « وقرأ على وأبو هريرة وابن عباس وعكرمة . ﴿ من قطرآن ﴾ ، بفتح القاف وكسر الطاء ، وتنوين (آن) اسم فاعل من (أنى) صفة لقطر ، قيل : هو القصدير ، وقيل النحاس » .

وفى المحتسب ٣٦٦:١ــ٣٦٧ : « قال أبو الفتح : القطر : الصفر والنحاس ، وهو أيضا الفلز .. » .

والآنى : الذى قد أنى وأدرك . أنى الشىء يأنى أنيا وإنى ... والقطران فيه ثلاث لغات : قطران على وزن فعلان ... ويقال أيضا قطران بفتح القاف وإسكان الطاء ، وقطران ، بكسر القاف وسكون الطاء ، والأصل فيها قطران فأسكنا ... » .

٣ ـــ وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ [١٠٣:١]

فى ابن خالويه ١٧٩ : « ﴿ والعصِر ﴾ » .

بنقل الحركة .

البحر ٨:٥٠٩ .

٤ ــ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [٢٨:٣٥]

فى البحر ٧:١١٨ : « وعن بعضهم : بفتح العين وكسر الضاد » .
وفى المحتسب ٢:١٥٢ : « فيها خمس لغات » .

٥ ــ وَهذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [٢٥:٥٣]

فى البحر ٦:٥٠٧ : « قرأ طلحة وقتيبة عن الكسائى ﴿ ملح ﴾ بفتح الميم وكسر اللام ؛ وكذا فى ﴿ فاطر ﴾ قال أبو حاتم : وهذا منكر فى القراءة ؛ وقال أبو الفتح : أراد مالحا ، وحذف الألف .. » .
البحر ٧:٣٠٥ .

وفى المحتسب ٢:١٢٤ : « قال أبو حاتم : هذا منكر فى القراءة . فقوله : هو منكر فى القراءة يجوز أن يريد أنه لم يسمع فى اللغة ، وإن كان سمع فقليل خبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد : مالح ، فحذف الألف تخفيفا .. وعلى أن ﴿ مالحا ﴾ ليست فصيحة صريحة ، لأن الأقوى فى ذلك : ماء ملح ، ومثله من الأوصاف على (فعل) تضو ونقض وهرط وحلف ؛ وقد أجاز أبى الأعرابى مالح وأنشد .

وأنى لا أعيج بمالح

وأنشدوا فيه أيضاً :

بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا .

ومما قرىء فيه على أحمد بن يحيى ، فاعترف بصحته : سمك مالح وماء مالح » .

٦ ــ وَمَا أُنزِل عَلَى المَلكَيْنِ [٢:١٠٢]

فى ابن خالويه ٨ : « ﴿ الملِكين ﴾ الحسن بن على ، رضى الله عنه وابن عباس .

(بـ) ولا أقول إنى ملك [٣١ ١١]

فى ابن خالويه ٣٧ : « ﴿ ملك ﴾ طلحة الحضرمى »

(ج) إلّا أنْ تَكُونا مَلَكَيْن [٢٠:٧]

فى ابن خالويه ٤٢ : « ﴿ ملكين ﴾ الحسن بن على وابن عباس » .

(فعِلة) الاسم

١ ــ مُصَدِّقاً بكَلِمةٍ مِنَ الله [٣٩:٣]

= ٢٦ . كلمتنا . كلمته .

القراءات

أئِنَّا لَمْرِدُودُون فِى الحافِرةِ [١٠:٧٩]

فى ابن خالويه ١٦٨ ﴿ فى الحفرة ﴾ بلا ألف .

البحر ٨:٤٢٠ .

فى المحتسب ٢:٣٥٠ « قال أبو الفتح : وجه ذلك أن يكون أراد الحافرة كقراءة الجماعة ، فحدف الألف .. وفيه وجه آخر ذو صنعة : وهو أنهم قالوا : حفرت أسنانه : إذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها . فيكون أراد الأرض الحفرة : أى المنتنة لفسادها بأخباثها وبأجسام الموتى فيها » .

(فِعُل)

وَالسَّماء ذاتِ الحُبُكِ [٧:٥١]

فى المحتسب ٢:٢٨٦ــ٢٨٧ : « وقرأ أبو مالك الغفارى : ﴿ الحِبُك ﴾ بكسر الحاء وضم الباء

قال أبو الفتح : وأما الحبك بكسر الحاء وضم فأحسبه سهوا ؛ وذلك أنه ليس فى كلامهم (فعل) أصلا ؛ بكسر الفاء وضم العين ، وهو المثال الثانى عشر من تركيب الثلاثى ؛ فإنه ليس فى اسم ولا فعل أصلا والبتة ؛ أو لعل الذى قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر والضم ، وكأنه كسر الحاء ، يريد الحبك ، وأدركه ضم الباء على صورة الحبك » .

وفى البحر ١٣٤:٨ : « وقرأ أبو مالك أيضا ﴿ الحبك ﴾ بكسر الحاء وضم الباء ، وذكرها ابن عطية عن الحسن ، فتصير له ست قراءات . وقال صاحب اللوامح : وهو عديم النظير فى العربية ، فى أبنيتها وأوزانها ، ولا أدرى مارواه .

وقال ابن عطية : هى قراءة شاذة غير متوجهة ، وكأنه أراد كسرها ، ثم توهم الحبك قراءة الضم بعد أن كسر الحاء ، وهذا على تداخل اللغات ، وليس فى كلام العرب هذا البناء .

وعلى هذا تأول النحاة هذه القراءات ، والأحسن عندى أن تكون مما اتبع فيه حركة الحاء لحركة ذات فى الكسرة ؛ ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن حاجز غير حصين » .

٢ ــ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥:٢]

فى البحر ٣٣٣:٢ : « وقرأ العدوى ﴿ الربو ﴾ بالواو . وقيل : هى لغة الحيرة ، ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لأنهم تعلموا الخط من أهل الحيرة ، هذه القراءة على لغة من وقف على أفعى بالواو ؛ فقال : هذه أفعو ، فأجرى هذا القائل الوصل مجرى الوقف .

وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة ؛ وهى قراءة بعيدة ، لأنه لايوجد فى لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمة ، بل متى أدى

التصريف إلى ذلك قلبت تلك الواو ياء ، وتلك الضمة كسرة » .

٣ ـــ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبا [٢٧٨:٢]

فى المحتسب ١٤٢:١ : « ومن ذلك مارواه ابن مجاهد عن أبى زيد عن أبى السمال أنه كان يقرأ ﴿ ما بقى من الربو ﴾ مضمومة الباء ، ساكنة الواو قال أبو الفتح: فى هذا الحرف ضربان من الشذوذ :

أحدهما : الخروج من الكسر إلى الضم بناء لازما .

والآخر : وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم ، وهذا شىء لم يأت إلا فى الفعل ، نحو : يغزو ويدعو ، ويخلو ... والذى ينبغى أن يتعلل به فى ﴿ الربو ﴾ هو أنه فخم الألف انتحاء بها إلى الواو التى الألف بدل منها ، على حد قولهم : الصلاة والزكاة ... وكأنه بين التفخيم ، فقوى الصوت فكان الواو أو كاد ، إلا أن الراوى أبو زيد ، وما أبعده مع علمه وفقهه باللغة من أن تتطرق ظنة عليه فى تحصيل ما يسمعه » .

وفى البحر ٣٣٨:٢ : « وذكر ابن عطية أن أبا السمال ، وهو العدوى قرأ هنا ﴿ من الربو ﴾ بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو . قال أبو الفتح ...

ونقول : إن الضمة التى فيما قبل الآخر إنما هى للاتباع ، فليست ضمة تكون فى أصل بنية الكلمة كضمة (يغزو) » .

ابن خالويه ١٧، العكبرى ٦٦:١ .

لَمَحَاتٌ عَنْ دِرَاسَة

أبنية الاسم الرباعى المجرد

١ ـــ لخفة الاسم الثلاثى جاءت أوزانه العشرة فى القرآن ، ولنقل نعت الاسم الرباعى عن الثلاثى جاءت بعض أوزانه فى القرآن وفى مواضع قليلة ، أما الخماسى المجرد فلم يقع فى القرآن ، وإن جاءت ألفاظ قليلة من المزيد .

قال أبو الفتح فى الخصائص ١:٦١ ، « ذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى ... ثم لا شك فيما بعد فى ثقل الخماسى وقوة الكلفة به » .

٢ ـــ جاء من مثال جعفر فى القرآن : برزخ فى ثلاثة مواضع ، وخردل فى موضعين ، وسرمد فى موضعين . ويرى الزمخشرى أن الميم زائدة والصواب جعلها أصلا لأن الميم لا تزاد حشوا إلا يثبت .

وجاء على مثال جعفر من مضاعف الرباعى : رفرف فى موضع ، و (صرصر) فى ثلاثة مواضع ، وفى كلام الراغب والزمخشرى جنوح إلى مذهب الكوفيين ، فإنهم يرون زيادة الحرف الثالث فى مثل : (صرصر) لصلاحيته للسقوط مع بقاء أصل المعنى (صر) وجاء (صفصفا) فى موضع وجاء جمع حنجرة الحناجر ، ولم يذكر مفرده فى القرآن .

٣ ـــ جاء مثال يرثن فى القرآن .

زخرف ، فى أربعة مواضع ، وسندس فى ثلاثة مواضع .

ومن مضاعف الرباعى (الهدهد) .

وجاء (سنبلة وسنابل) ويرى الزمخشرى أن النون زائدة ، والأولى الحكم بأصالتها ، لأن النون لا تزاد ثانية إلا بثبت .

وجاء الجمع (نمارق) ولم يذكر المفرد ، وذكر الفراء : فى معانى القرآن أنه

غرقه ، بضم الراء أو بكسرها . ونقل فى القاموس أنها مثلثة .

٤ — جاء من مثال زبرج فى القرآن ماهو مختوم بالتاء ولم يقع منها فى القرآن مجرداً منها وذلك فى كلمتين : شرذمة ، وسلسلة .

وجاء الجمع (صياصيهم) والمفرد (صيصة) ولم يقع فى القرآن .

وجاء (الضفادع) بالجمع ولم يقع المفرد منها فى القرآن ، وهو (ضفدعة) بكسر الدال عند الزبيدى وذكر فى القاموس أنها كزبرج وجعفر وجندب ودرهم .

٥ — من مثال درهم جاء الجمع (دراهم معدودة) ولم يقع المفرد فى القرآن .

ذكر سيبويه ٢:٣٣٥ : « أربعة ألفاظ لما كان على مثال (فعلل) .

قال : « ويكون على مثال (فعلل) فيهما ، فالأسماء نحو : قلعم ودرهم ، والصفة هجرع وهبلع » .

وقال الأصمعى : « وليس فى الكلام (فعلل) مكسور الفاء مفتوح اللام إلا درهم ، ورجل هجرع للطويل المفرط الطول » .

إصلاح المنطق ٢٢٢، ومجالس ثعلب ١٧٩، وانظر الجواليقى ٤٠٢ .

٦ — جاء فى الشواذ مثال (فعلل) قرىء فى (لؤلؤ) : لؤلى ، بكسر اللام الثالثة وقلب الهمزة ياء .

أوزان الاسم الرباعى المجرد

فَعْلَل

١ — وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٢٣:١٠٠]

(ب) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لايَبْغيانِ [٥٥:٢٠]

(ج) وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً [٢٥:٥٣]

فى المفردات : « البرزخ فى القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة فى الآخرة . وقيل : البرزخ : ما بين الموت إلى القيامة » .

٢ ــ وإنْ كان مثْقال حبّة منْ خرْدلٍ أتيْنا بها [٢١: ٤٧]

(ب) إنْ تكُ مثْقال حبّةٍ منْ خرْدلٍ [٣١:١٦]

الخردل : حب شجر معروف . من القاموس .

٣ ــ قُلْ أرأيْتُمْ إنْ جعَل الله عليْكُمُ الليْل سرْمداً [٢٨:٧١، ٧٢]

فى المفردات : « السرمد : الدائم » .

وفى الكشاف ٣:٤٢٨ : « السرمد : الدائم المتصل من السرد ، وهو المتابعة ... والميم زائدة ، ونظيره (دلامص) » .

وفى البحر ٧:١٣٠ : « السرمد : قيل : من السرد فميمه زائدة ، ووزنه (فعمل) . ولا تزاد وسطا ولا آخراً بقياس ، وإنما هى ألفاظ تحفظ مذكورة فى علم التصريف » .

وفى معانى القرآن ٢:٣٠٩ : « دائما لأنهار معه : ويقولون : تركته سرمدا سمدا اتباع » .

٤ ــ مُتّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٥٥:٧٦]

فى المفردات : « الرفرف : المنتشر من الأوراق . وقوله تعالى ﴿ على رفرف خضر ﴾ فضرب من الثياب مشبه بالرياض . وقيل : الرفرف : طرف الفسطاط ، والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد ، وذكر الحسن أنها المخاد » .

وفى الكشاف ٤:٤٥٤ : « الرفرف : ضرب من البسط ، وقيل : الوسائد ، وقيل : كل ثوب عريض رفرف » .

وفى البحر ٨:١٩٩ : « قال ابن عباس وغيره : فضول المجالس والبسط . وقال ابن جبير : رياض الجنة . وقال ابن عيينة : الزرابى .. ووصف بالجمع لأنه اسم جنس ، الواحد رفرفة ، واسم الجنس يجوز أن يفرد نعته وأن يجمع ﴿ والنخل

باسقات ﴾ »

٥ ــ وأمّا عادٌ فأُهْلِكُوا بريحٍ صَرْصرٍ عَاتيةٍ [٦:٦٩]

(ب) فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً [١٦:٤١، ١٩:٥٤]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ ريحا صرصرا ﴾ لفظه من الصر ، وذلك يرجع إلى الشد ، لما فى البرودة من التعقد » .

وفى الكشاف ١٩٣:٤ : « الصرصر : العاصفة التى تصرصر ، أى تصوت فى هبوبها ؛ وقيل : الباردة التى تحرق بشدة بردها ، تكرير لبناء الصر ، وهو البرد الذى يصر ، أى يجمع ويقبض » .

فى معانى القرآن ١٣:٣ : « باردة تحرق كما تحرق النار » .

٦ ــ فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً [١٠٦:٢٠]

فى المفردات : « الصفصف : المستوى من الأرض ، كأنه على صف واحد » .

وفى معانى القرآن ١٩١:٢ : « الصفصف : الأملس الذى لا نبات فيه » .

فعللة

١ ــ وَبَلغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجرَ [١٠:٣٣]

(ب) إذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كاظِمِين [١٨:٤٠]

فى المفردات « جمع حنجرة ، وهى رأس الغلصمة من خارج » .

وفى الكشاف ٢٢٦:٣ : « الحنجرة : رأس الغلصمة ، وهى منتهى الحلقوم ، والحلقوم مدخل الطعام والشراب ، قالوا : إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ، ومن

ثم قيل : للجبان : ارتفع سحره . ويجوز أن يكون ذلك مثلا لاضطراب القلوب ووجيبها وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة » .

فُعْلُل

١ ـ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً [١١٢:٦]

(ب) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ [٩٣:١٧]

(ج) وَزُخْرُفاً [٣٥:٤٣]

(د) حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها [٢٤:١٠]

فى المفردات : « الزخرف : الزينة المزوقة ، ومنه قيل للذهب زخرف : ﴿ بيت من زخرف ﴾ : من ذهب » .

وفى الكشاف ٥٩:٢ : « ﴿ زخرف القول ﴾ ما يزينه من القول والوسوسة والإغراء على المعاصى ويموهه » .

وفى الكشاف ٦٩٣:٢ : « ﴿ بيت من زخرف ﴾ من ذهب » .

معانى القرآن ١٣٢:٢ .

٢ ـ وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ [٣١:١٨، ٥٣:٤٤]

(ب) عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

السندس : ما رق من الديباج . والاستبرق : ما غلظ منه .

الكشاف ٧٢٠:٢ .

٣ ـ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢]

(ب) يَخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ [٢٢:٥٥]

(ج) وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ [٢٣:٥٦]

(د) يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٢٣:٢٢ ، ٣٣:٣٥]

(هـ) إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً [١٩:٧٦]

٤ — وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ مَالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ [٢٠:٢٧]

فى المفردات : « الهدهد : طائر معروف ، وجمعه هداهد ، والهداهد ، بالضم : الواحد » .

(فُعْلُلة)

١ — كَمثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ [٢٦١:٢]

(ب) فَما حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنْبُلِه [٤٧:١٢]

(ج) وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢ ، ٤٦]

فى الممتع لابن عصفور ١٧١—١٧٢ : « وأما ما حكاه بعض اللغويين من قولهم : سنبل الزرع وأسبل ... فلا حجة فى شيء من ذلك على إثبات (فنعل) بل تكون النون أصلية ، وهى على وزن (فعلل) . ويكون سنبل من أسبل كسبط من سبطر » .

وفى البحر ٣٠٢:٢ : « السنبلة : معروفة . وزنها (فنعلة) فالنون زائدة ، يدلك على ذلك قولهم : أسبل الزرع : أرسل ما فيه ، كما ينسبل الثوب ؛ وحكى بعض اللغويين : سنبل الزرع . قال بعض أصحابنا : النون أصلية ، ووزنه (فعلل) لأن (فنعل) لم يثبت ، فيكون مع أسبل كسبط من سبطر » .

٢ — وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ [١٥:٨٨]

فى القاموس : « النمرق والنمرقة ، مثلثة : الوسادة الصغيرة ، أو الميثرة ، أو الطنفسة فوق الرحل » .

فى معانى القرآن ٢٥٨:٣ : « وهى الوسائد ، واحدها نمرقة . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نمرقة ، بكسر النون والراء » .

فِعْلِلة

١ — فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩]

فى المفردات : « وتسلسل الشىء : اضطرب ، كأنه تصور منه تسلل متردد ، فردد لفظه ، تنبيها على تردد معناه ، ومنه السلسلة » .

٢ ـــ إنَّ هؤلاءِ لشِرْذِمَةٌ قليلونَ [٢٦:٥٤]

فى المفردات : « الشرذمة : جماعة منقطعة ... وهو من قولهم : ثوب شراذم ، أى منقطع » .

وفى الكشاف ٣:٣١٤ : « الشرذمة : الطائفة القليلة ، ومنه قولهم ، ثوب شراذم » .

٣ ـــ وَأَنْزَلَ الذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ [٣٣:٢٦]

فى الكشاف ٣:٥٣٣ : « ﴿ صياصيهم ﴾ من حصونهم . والصيصية : ما تحصن به ، يقال لقرن الثور والظبى : صيصية ، ولشوكة الديك ، وهى مخلبه التى فى ساقه ، لأنه يتحصن بها » .

معانى القرآن ٣:٣٤٠ .

٤ ـــ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفادِعَ [٧:١٣٣]

الضفادع : جمع ضفدعة بكسر الدال فقط ، قاله الزبيدى فى لحن العامة .

وفى القاموس : « الضفدع : كزبرج وجعفر وجندب ودرهم ، وهذا أقل أو هو مردود : دابة نهرية » .

فِعْلِل

وَشَرَوْهُ بِثَمنٍ بخسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ [١٢:٢٠]

فُعْلِل

يخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ [٥٥:٢٢]

فى البحر ٨:١٩٢ : « قرأ طلحة ﴿ اللؤلؤ ﴾ بكسر اللام الثالثة ، وبقلب الهمزة ياء (اللؤلى) وهما لغتان » .

لمحات عن دراسة

مزيد الثلاثى من الأسماء

١ ـ جاء من مزيد الاسم الثلاثى نوعان فى القرآن :

مزيد بحرف ، ومزيد بحرفين ، وجاء المزيد بثلاثة أحرف فى قراءة شاذة : (سيمياء) على وزن (فعلياء) وسليمان ، اسم أعجمى (وريحان) حذف منه حرف على أن أصله : (ريحان) .

٢ ـ قال سيبويه عن (فعلان) ٣٢٢:٢ : « جاء (فعلان) وهو قليل ، قالوا : السلطان ، وهو اسم » .

جاء (فعلان) فى خمس قراءات من الشواذ (بقربان) (ورضوان) فى موضعين و (سلطان) فى موضعين .

٣ ـ (فَعيِّل) جاء فى قراءة شاذة (كوكب درى) قرىء (درى) .

٤ ـ (فُعُلّ) كقمدّ جاء فى قراءة عشرية : (جبلا) وفى قراءة شاذة السجل .

٥ ـ (فُعُلّة) جاءت فى قراءة شاذة : (والجبلة) .

٦ ـ (فوْعلة) جاء الجمع (صوامع) ولم يقع المفرد فى القرآن (صومعة) .

٧ ـ (إفْعِيل) جاء الجمع (أباريق) ولم يقع المفرد فى القرآن (إبريق) .

وهذه أوزان مزيد الاسم الثلاثى وأمثلتها فى القرآن الكريم :

١ ـ فاعِل الاسم : آنفا . جانب . الجان . دابر . الساحل . سامرا . شاطىء . الصاحب : الغائط . بكاهن . ناديكم . وابل . الوادى .

٢ ـ فاعِلة الاسم : الحافرة . دابة . بالساهرة . صاحبة . فاقرة . فاكهة . مائدة . الناصية .

٣ ـ فاعَل الاسم : خاتم .

٤ ـــ فاعُول الاسم : التابوت . كافورا . الماعون . الناقور . الياقوت .

٥ ـــ فَعال الاسم : أثاثا . بنان . والجراد . جناح . بجهازهم . كرماد . السحاب . كسراب . شراب . صباح . طعام . بالعراء . غداءنا . كالفراش مكان . متاع . نبات . النهار . هباء . الوثاق .

٦ ـــ فَعالة الاسم : أثارة . غيابة . مكانتكم .

٧ ـــ فِعال الاسم : إلهك . إمام . الجدار . حجاب . الحمار . خلالكم . كالدهان . ذراعيه . سراجا . الشتاء . الشمال . شهاب . الصراط . عشاء . العماد . غطاء . الكتاب . لباس . لسان . مدادا . مزاجه . المهاد . وعاء .

٨ ـــ فِعالة الاسم : بضاعة . غشاوة .

٩ ـــ فُعال الاسم : تراب . جفاء . حطاما . دخان . رفاتا . ركاما . شواظ . صواع . غثاء . الغراب . غلام . الفؤاد . فلانا . نحاس . التراث .

١٠ ـــ فُعالة الاسم : زجاجة . سلالة .

١١ ـــ فِعْلَى الاسم : بسيماهم . الشعرى .

١٢ ـــ فُعْلَى الاسم : الأنثى . العُزَّى .

١٣ ـــ فَعْلاء الاسم : سيناء .

١٤ ـــ فَعْلَى الاسم : السلوى . تترى .

١٥ ـــ فَيْعال الاسم : ديار . الشيطان .

١٦ ـــ فَعِيل الاسم : وأصيلا . بعير . للجبين . الجحيم . الحديد . حديث . حرير . الحريق . حصيد . والرقيم . زفير . وشهيق . صديد . كالصريم . صعيدا . ضريع . طريق . فتيلا . قميص . كثيبا . والمسيح . منى . نبى . نديا . نقيبا . نفيرا . الوتين . الوريد . بالوصيد . اليتيم . اليمين .

١٧ ـــ فَعيلة الاسم : بحيرة ، بهيمة ، خطيئة . خليفة . السفينة . طريقة . الظهيرة . فريضة . المدينة . الوسيلة . وصيلة . وليجة . هدية .

١٨ ـــ فَيْعُول الاسم : الزيتون .

١٩ ـــ فوعل الاسم : ألكوثر . كوكب .

٢٠ ــ فوعلة التوراة صوامع ولم يذكر مفردها في القرآن .

٢١ ــ فعولة الاسم قسورة .

٢٢ ــ فَعُول الاسم : ثمود . ذنوب . رسول . ركوبهم . الزبور . السموم . صعودا . عجوزا . لبوس .

٢٣ ــ فَعُولة الاسم : بعوضة . حمولة .

٢٤ ــ يَفْعِيل الاسم : يقطين .

٢٥ ــ تَفْعِيل الاسم : تسنيم .

٢٦ ــ أُفْعُول الاسم : الأخدود .

٢٧ ــ أفعولة الاسم : أمنيته .

٢٨ ــ إفعال الاسم : إعصار .

٢٩ ــ فُعَّل الاسم : تبّع . سُلّم .

٣٠ ــ فعّال الاسم : الفخّار . وغسّاق .

٣١ ــ فعّالة : كفّارة .

٣٢ ــ فِعّال : دينار . قثّائها .

٣٣ ــ فُعّال الاسم : الرمّان .

٣٤ ــ فِعّيل : سِجّيل . سِجّين . سِكّينا . قِسّيسين .

٣٥ ــ فُعّيل : دُرّىء .

٣٦ ــ فَعُّول : التنور . الزقّوم .

٣٧ ــ فِعِلّ : جبلّا . السجِلّ .

٣٨ ــ فِعِلّة : الجِبلّة .

٣٩ ــ فِعْليت : عفريت .

٤٠ ــ فعَلوت : ملكوت .

٤١ ــ فعلّيَون : عليّون .

٤٢ ــ فعلين : غسلين .

٤٣ ــ تفْعل مدين مريم .

٤٤ ــ مِفْعل الاسم مرفقا

٤٥ ــ فعل أو فعل : ملك . ملكين

٤٦ ــ مِفْعَال الاسم : مثقال . محراب . معشار . ميثاق .

٤٧ ــ مِفْعيل : مسكين .

٤٨ ــ فيعلان فى الأصل : ريحان .

٤٩ ــ فَعْلان الاسم : صفوان . المرجان .

٥٠ ــ فِعْلان الاسم : إنسان . عمران .

٥١ ــ فُعْلان الاسم : برهان . بنيان . ثعبان . سلطان . الطوفان . القرآن . لقمان .

٥٢ ــ فَعَلان : رمضان .

٥٣ ــ فُعَيْلان : سليمان .

٥٤ ــ فَعِلان : قطران .

لمحات عن دراسة
مزيد الاسم الرباعي والخماسي

١ ــ المزيد من الاسم الرباعى بحرف هو الكثير ، أما المزيد بحرفين فقد جاء فى ثلاث كلمات من وزنين :

(أ) فعللوت · مثل عنكبوت .

(ب) فعليل : زمهرير ، قمطرير ، ملحقان بسلسبيل .

٢ ــ مزيد الاسم الخماسى جاء فى كلمتين من وزن واحد : فعلليل كزنجبيل ، وسلسبيل و لم يقع فى القرآن غيرها ؛ ويرى سيبويه أن زنجبيل من المعرب ، وزعم الزمخشرى زيادة الباء فى (سلسبيلا)

ومن الطرائف العجيبة أن ما جاء على (فعلليل) سواء كان من مزيد الرباعى أم من مزيد الخماسى قد جاء كله فى سورة واحدة لم يتجاوزها (سورة الإنسان) وهذا تفصيل ما أجملناه :

مزيد الرباعى بحرف

١ ــ فِعْلال : قرطاس ، بالقسطاس ، بقنطار .

٢ ــ فعْلال : صلصال . الوسواس

٣ ــ فعلول : الحلقوم ؛ الخرطوم . عرجون . وقيل : وزنه (فعلون)

٤ ــ فعْلوْل . فردوس

٥ ــ فعليل . خنزير ، قطمير

٦ ــ فُعالل سرادقها

٧ ــ فُعْلال جاء فى قراءة سبعية فى (قسطاس) وفى قراءة شاذة فى (قرطاس)

٨ — فَعَلَل أو (فَعَنَّل) : جهنَّم .

مزيد الرباعى بحرفين

١ — فعللوت : عنكبوت .

٢ — فعلليل : زمهرير . قمطرير .

مزيد الاسم الخماسى

١ — فَعْلَلِيل : زنجبيلا ، سلسبيلا .

ويرى سيبويه أن (زنجبيلا) من المعرب .

ويرى الصرفيون أن مزيد الخماسى لابد أن يكون زائده حرف مد قبل الآخر نحو : خندريس ، عضرفوط وشذّ كلمة (قرعبلانة) لدويبة وهى من انفرادات كتاب (العين) .

مزيد الثلاثى
(فاعِل) الاسم

١ — قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [١٦:٤٧]

فى المفردات : « واستأنفت الشىء : أخذت أنفه ، أى مبدأه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ماذا قال آنفا ﴾ أى مبتدأ » .

٢ — يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ [٤٤:٥٥]

فى الكشاف ٤٥١:٤ : « ماء حار قد انتهى حره ونضجه » .

٣ — وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ [١٠٢:٢]

بابل : أعجمى ، اسم أرض فى سواد الكوفة . البحر ٣١٩:١ ، ٣٢٩ .

٤ ــ رَبَّنَا مَاخَلقْتَ هذا باطِلاً [١٩١:٣]

= ٢ . بالباطل .

الباطل : نقيض الحق ، وهو مالا ثبات له عند الفحص .

المفردات .

أى الصدق بالكذب .

البحر ١٧٩:١ .

٥ ــ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ [٣:٥٧]

باطنه .

يقال لما تدركه الحاسة : ظاهر ، ولما خفى عنها : باطن .

المفردات .

٦ ــ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

= ٧ . بجانبه .

وفى الكشاف ٦٧٩:٢ : « فإن قلت : فما معنى ذكر الجانب ؟ قلت : معناه : أن الجوانب والجهات كلها فى قدرته سواء ، وله فى كل جانب براً أو بحراً سبب مرصد من أسباب الهلكة ، ليس جانب البحر وحده مختصا بذلك » .

٧ ــ وَالجانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧:١٥]

٨ ــ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا [٤٥:٦]

= ٤ .

الدابر : يقال للمتأخر وللتابع ، إما باعتبار المكان ، أو باعتبار الزمان ، أو باعتبار الرتبة .

المفردات .

أى آخرهم لم يبق منهم أحد .

الكشاف ٢٣:٢ .

٩ ــ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالسَّاحِلِ [٣٩:٢٠]

أى شاطىء البحر ، أصله من سحل الحديد ، أى برده وقشره ، وقيل : أصله أن يكون مسحولا ، ولكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم : هم ناصب . وقيل : بل قصور منه أنه يسحل الماء : أى يفرقه .
المفردات .

١٠ ــ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

فى المفردات : « قيل : معناه : سمارا ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وقيل بل السامر : الليل المظلم » .

وفى الكشاف ١٩٤:٣ : « السامر نحو الحاضر فى الإطلاق على الجمع » .

١١ ــ فَلَمَّا أَتاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الوَادِ الأَيْمنِ [٣٠:٢٨]
شاطىء الوادى : جانبه .

١٢ ــ وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ [٣٦:٤]
= ٢ . صاحبكم = ٣٠ .

فى المفردات : « الصاحب : الملازم إنساناً كان أو حيوانا أو مكاناً أو زماناً ، ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن ، وهو الأكثر والأصل أو بالعناية والهمة ...

ولا يقال فى العرف إلا لمن كثرت ملازمته ، ويقال للمالك للشىء هو صاحبه ، وكذلك لمن يملك التصرف فيه » .

١٣ ــ قَالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ [٤٧:٢٧]
عملهم .
الكشاف ١٠٦:٢، البحر ١٥:٦ .
= ٤ .

١٤ ــ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ [٤٣:٤]

= ٢ .
مجيئه من الغائط : كناية عن الحدث بالغائط .
البحر ٣:٢٥٨ .

١٥ ــ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ [٢٩:٥٢، ٤٢:٦٩]

الكاهن : هو الذى يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن ؛ والعراف : الذى يخبر بالأخبار المستقبلة .
المفردات .

١٦ ــ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ [٢٩:٢٩]

فى المفردات : « وعبر عن المجالس بالنداء ، حتى قيل للمجلس النادى والمنتدى والندى : ومنه سميت دار الندوة . وقيل ذلك للجليس : (فليدع ناديه) » .

١٧ ــ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ [٢:٢٦٤]
= ٣ .

الوبل والوابل : المطر الثقيل القطار .
المفردات .

١٨ ــ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [١٤:٣٧]
= ٧ . واديا .

أصل الوادى : الموضع الذى يسيل فيه الماء .. ويستعار للطريقة كالمذهب والأسلوب ؛ فيقال : فلان فى واد غير واديك .
المفردات .

(فاعلة) الاسم

١ ــ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ [٧٩:١٠]

فى المفردات : قيل الحافرة : الأرض التى جعلت قبورهم ، ومعناه : أئنا لمردودون ونحن فى الحافرة » .

وفى الكشاف ٤:٦٩٤ : « الحافرة : الحياة الأولى . فإن قلت : ما حقيقة هذه الكلمة ؟ قلت : يقال : رجع فلان فى حافرته ، أى فى طريقه التى جاء فيها ، فحفرها ، أى أثر فيها بمشيه فيها ، جعل أثر قدميه حفرا » .

٢ ــ الحَاقَّةُ مَا الحاقَّةُ [٦٩:١ــ٢]

إشارة إلى يوم القيامة .

المفردات .

وفى الكشاف ٤:٥٩٨ : « الحاقة : الساعة الواجبة الوقوع ، الثابتة المجىء التى هى آتية لا ريب فيها » .

٣ ــ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ [٢:١٦٤]

= ١٤ .

فى كل حيوان .

المفردات .

٤ ــ فإنَّما هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بالسَّاهِرَةِ [٧٩:١٤]

الساهرة : وجه الأرض . وقيل : هى أرض القيامة .

المفردات .

٥ ــ أَنَّى يكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ [٦:١٠١، ٧٢:٣]

صاحبته .

٦ ــ تظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بهَا فاقِرةٌ [٧٥:٢٥]

فى المفردات : « أصل الفقير : هو المكسور الفقار ، يقال : فقرته فاقرة ، أى داهية تكسر الفقار » .

٧ ــ لَهُمْ فِيها فاكِهة [٣٦:٥٧]

= ١١ .

فى المفردات : « الفاكهة : قيل : هى الثمار كلها ؛ وقيل : بل هى الثمار ما عدا العنب والرمان ، وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصها بالذكر ، وعطفهما على الفاكهة » .

٨ ــ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أنْ يُنَزِّل عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ [٥:١١٢، ١١٤]

المائدة : الطبق الذى عليه الطعام .. قوله : ﴿ **مائدة من السماء** ﴾ قيل : استدعوا طعاما وقيل : استدعوا علما » .

٩ ــ لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيةِ [٩٦:١٥]

ناصية . ناصيها .

الناصية : قصاص الشعر : ونصوت فلانا وانتصيته وناصيته : أخذت بناصيته ﴿ **إلا هو آخذ بناصيتها** ﴾ أى متمكن منها .

المفردات .

(فاعل) الاسم

١ــ مَا كانَ مُحَمَّدٌ أبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخاتَم النَّبِيِّينَ[٣٣:٤٠]

خاتم ، بفتح التاء بمعنى الطابع ، وبكسرها بمعنى الطابع .

الكشاف ٣:٥٤٤ .

٢ ــ خِتامُهُ مِسْكٌ [٨٣:٢٧]

الكسائى (خاتمه) بفتح الخاء وألف بعدها ، ثم تاء مفتوحة ، جعله اسما لما يختم به الكأس ، على معنى : عاقبته وآخره مسك .

الإتحاف ٤٣٥، النشر ٢:٣٩٩، غيث النفع ٢٧٥، الشاطبية ٢٩٥ .

وفى الشواذ كسر التاء .
البحر ٨:٤٢٢ .

(فاعال)

وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [٦:٢٨]
= ٦ .

هامان : وزير فرعون .

النهر ٧:١٤٠ .

(فاعُول)

١ ـــ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

(ب) أَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ [٣٩:٢٠]

فى الكشاف ١:٢٩٣ : « التابوت : صندوق التوراة » .

وفى المفردات : « قيل : كان شيئا منحوتا من الخشب فيه حكمة . وقيل : عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم » .

وفى البحر ٢:٢٦٠ : « التابوت : وهو الصندوق وفى التابوت قولان :

أحدهما : أن وزنه (فاعول) ولا يعرف له اشتقاق ، ولغة فيه بالهاء آخراً ، ويجوز أن تكون الهاء بدلا من التاء ... ولا يجوز أن يكون (فعلوتا) كملكوت من (تاب) لفقدان معنى الاشتقاق فيه .

والقول الآخر : أنه (فعلوت) من التوب ، وهو الرجوع ، لأنه ظرف توضع فيه الأشياء وتودعه ، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه ، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعات .قاله الزمخشرى . قال : ولا يكون (فاعولا) ، لقلة

نحو سلس وقلق ، ولأنه تركيب غير معروف ، فلا يجوز ترك المعروف إليه » .

وفى العكبرى ١:٥٨ : « وزنه (فاعول) .

وفى المحتسب ١:١٢٩ : « قال أبو بكر بن مجاهد : التابوت بالتاء قراءة الناس جميعا ، ولغة الأنصار (التابوه) بالهاء .

قال أبو الفتح : أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين :

أحدهما : ت ب ت .

والآخر : ت ب هـ .

ثم من بعد هذا : القول بأن الهاء فى التابوه بدل من التاء فى التابوت » .

٢ ــ إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزاجُهَا كافُوراً [٧٦:٥]

الكافور : الطيب .

المفردات .

٣ ــ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ [١٠٧:٧]

الماعون : الزكاة . وعن ابن عباس : ما يتعاون فى العادة من الفأس والقدر ، وعن عائشة : الماء والنور والملح .

الكشاف ٤:٨٠٦ .

وفى البحر ٨:٥١٦ : « الماعون (فاعول) من المعن ، وهو الشيء القليل : تقول العرب : ماله معن ، أى شيء قليل . وقيل : أصله : معونة فالألف بدل من الهاء » .

٤ ــ فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ [٧٤:٨]

الناقور : الصور .

المفردات .

٥ ــ كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجانُ [٥٥:٥٨]

هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان .
الكشاف ٤:٤٥٣ .

(فعَال) الاسم

١ ــ وَمِنْ أَصْوافِهَا وَأَوْبارِهَا وَأَشْعارِهَا أَثاثاً وَمَتاعاً [١٦:٨٠]
= ٢ .

فى المفردات : « الأثاث : متاع البيت الكثير ، وأصله من أث ، أى كثر وتكاثف ؛ ولا واحد له كالمتاع ، وجمعه أثاث » .

٢ ــ وَاضرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ [٨:١٢]
بنانه . البنان : الأصابع .
وفى الكشاف ٤:٦٥٩ : « أى أصابعه التى هى أطرافه » .

٣ ــ وَالجَرَادَ وَالقُمَّلَ [٧:١٣٣]
= ٢ .

٤ ــ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [١٥:٨٨]
= ٤ . جناح الذل .

٥ ــ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ [١٢::٥٩، ٧٠]
الجهاز : « ما يعد من متاع وغيره » .

٦ ــ وماله فى الآخرة من خلاق [٢:١٠٢]
= ٣ ..
الخلاق : النصيب .
الكشاف ١:٣٠١، النهر ١:٣٣٤ .

٧ ــ أَعْمَالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [١٤:١٨]

٨ ـــ وَالسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ [١٦٤:٢]

= ٥ . سحابا = ٤ .

٩ ـــ أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ [٣٩:٢٤]

(ب) وَسُيِّرَتِ الجِبالُ فَكانَتْ سَراباً [٢٠:٧٨]

فى المفردات : « السراب : اللامع فى المفازة كالماء ، وذلك لا نسرابه فى مرأى العين ، وكان السراب فيما لا حقيقة له كالسراب فيما له حقيقة » .

١٠ ـــ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ [١٩:٢]

= ١٢٠ .

١١ ـــ لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ [٧٠:٦]

= ٧ شرابا = ٢ . شرابك : شرابه .

شراب : فعال بمعنى مفعول ولا ينقاس .

البحر ١٥٦:٤ .

١٢ ـــ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ [١٧٧:٣٧]

١٣ ـــ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعامٍ واحِدٍ [٦١:٢]

= ١٨ . طعامك .

طعام : فعال بمعنى مفعول ، فلا ينقاس ، فلا يقال : ضراب بمعنى مضروب .

البحر ١٥٦:٤ .

١٤ ـــ فَنَبَذْناهُ بِالعَراءِ [١٤٥:٣٧]

= ٢ .

فى المفردات : « العراء : مكان لا سترة به » .

١٥ ـــ آتِنا غَداءَنا [٦٢:١٨]

فى المفردات : « الغداء : طعام يتناول فى ذلك الوقت » .

١٦ ـــ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ المَبْثُوثِ [٤:١٠١]

فى المفردات : « الفراش : طائر معروف » .

١٧ ــ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مكانَ زَوْجٍ [٢٠:٤]
= ١٤ . مكانا = ٩ . مكانكم ...

فى المفردات : « المكان عند أهل اللغة : الموضع الحاوى للشيء » .
المكان : فعال بدليل جمعه على أمكنة .

١٨ ــ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٣٦:٢]
= ٢١ . متاعا = ١٠ . متاعنا = ٢ . متاعهم .

فى المفردات : « المتاع : انتفاع ممتد الوقت .. يقال لما ينتفع به فى البيت متاع قال : ﴿ ابتغاء حلية أو متاع ﴾ وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة ، وعلى هذا قوله : ﴿ ولما فتحوا متاعهم ﴾ أى طعامهم ، فسماه متاعا ، وقيل : وعاؤهم ، وكلاهما متاع » .

وفى البحر ١٦٠:١ : « المتاع : البلغة ، مأخوذ من متع النهار : إذا ارتفع ، فيطلق على ما يتحصل للإنسان من عرض الدنيا ، ويطلق على الزاد ، وعلى الانتفاع بالنساء » .

١٩ ــ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ [٩٩:٦]
= ٤ . نباتا = ٣ . نباته = ٢ .

٢٠ ــ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [١٦٤:٢]
= ٤ . نهارا = ٣ .

٢١ ــ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [٤٣:١٤]

فى المفردات : « الهواء : ما بين الأرض والسماء » .
البحر ٤٣٥:٥ ، الكشاف ٣٨٢:٢ .

٢٢ ــ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً [٢٣:٢٥]
= ٢ .

فى المفردات : « الهباء : دقاق التراب ، وما نبت فى الهواء ، فلا يبدو إلا فى أثناء ضوء الشمس فى الكوة » .

٢٣ ـــ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ [٤:٤٧]

وثاقه .

فى المفردات : « الوثاق والوثاق : اسم لما يوثق به الشىء » .

قراءات فَعال الاسم

١ ـــ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ [٣٦:١٧]

فى ابن خالويه ٧٦ : « ﴿ فؤاد ﴾ بفتح الفاء والواو ، عن الجراح قاضى البصرة » .

وفى البحر ٣٦:٦ : « وقرأ الجراح العقيلى : ﴿ والفؤاد ﴾ بفتح الفاء والواو قلبت الهمزة واوا بعد الضمة ، ثم استصحب القلب مع الفتح ، وهى لغة ، وأنكرها أبو حاتم وغيره » .

ابن خالويه : ١٤٦ ، المحتسب ٢١:٢ .

٢ ـــ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ [٤٣:٢٤]

فى ابن خالويه : ١٠٢ : « ﴿ خلاله ﴾ ابن مسعود » .

فَعالة الاسم

١ ـــ ائْتُونِى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤:٤٦]

فى المفردات : « الأثارة : هو ما يروى أو يكتب ، فيبقى له أثر » .

وفى الكشاف ٢٩٥:٤ : « أى بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين ، من قولهم : سمنت الناقة على أثارة من شحم ، أى على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب » .

٢ ـــ وَأَلْقَوهُ فِى غَيَابَةِ الجُبِّ [١٠:١٢، ١٥]

فى المفردات : « الغيابة : مهبط من الأرض ، ومنه : الغابة : للأجمة » .

وفى الكشاف ٤٤٧:٢ : « وهى غورة وما غاب منه عن عين الناظر ، وأظلم من أسفله » .

٣ — يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [١٣٥:٦]

= مكانتهم .

فى الكشاف ٦٧:٢—٦٨ : « المكانة : تكون مصدرا ، فيقال : مكن مكانة : إذا تمكن أبلغ التمكن . وبمعنى المكان ، يقال : مكان ومكانة ، ومقام ومقامة . وقوله :﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ يحتمل : اعملوا على تمكنكم من أمركم ، وأقصى استطاعتكم وإمكانكم ، أو اعملوا على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها يقال للرجل — إذا أمر أن يثبت على حاله . على مكانتك يافلان ، أى اثبت على ما أنت عليه لا تنحرف عنه » .

وفى البحر ٢٢٦:٤ : « المكانة : مصدر (مكن) فالميم أصلية ، وبمعنى المكان والمكانة ، مفعل ومفعلة من الكون ، فالميم زائدة ، فيحتمل أن يكون المعنى : على تمكنكم من أمركم ، وأقصى استطاعتكم وإمكانكم ، ويحتمل أن يكون المعنى : على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها » .

(فِعال) الاسم

١ — قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ [١٣٣:٢]

= ٨٠ . إلها = ١٦ . إلهكم = ١٠ ...

٢ — وَإِنَّهُمَا لَبِإِمامٍ مُبِينٍ [٧٩:١٥]

= ٢ . إماما = ٤ . إمامهم .

٣ — وَأَمَّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ [٨٢:١٨]

جدارا .

الجدار : الحائط إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالإحاطة بالمكان ، والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع .

المفردات .

٤ ـــ وَبَيْنَهُمَا حِجابٌ [٤٦:٧]

= ٥ . حجابا = ٢ .

٥ ـــ كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسفاراً [٥:٦٢]

حمارك .

٦ ـــ وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ [٤٧:٩]

(ب) فَتَرَى الوَدْقَ يخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ [٤٣:٢٤ ، ٤٨:٣٠]

خلالها = ٣ .

(ج) فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٥:١٧]

في المفردات : « الخلل : الفرجة بين الشيئين ، وجمعه خلال » .

وفي البحر ٦ :١٠ : « ويجوز أن يكون الخلال مفردا كالخلل ، وهو وسط الديار ، وما بينها » .

٧ ـــ حَتَّى يَلِجَ الجَملُ فِي سَمِّ الخِياطِ [٤٠:٧]

الخياط : الإبرة التي يخاط بها .

المفردات ، الكشاف ٢ :٧٩ .

٨ ـــ فَكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهانِ [٣٧:٥٥]

دري الزيت .

المفردات .

وفي الكشاف ٤ :٤٤٩ : « ﴿ كالدهان ﴾ كدهن الزيت ، كما قال : ﴿ كالمهل ﴾ وهو دردي الزيت ، وهو جمع دهن ، أو اسم ما يدهن به » .

٩ ــ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِراعاً [٣٢:٦٩]

ذراعيه .

١٠ ــ وَجَعَلَ فِيها سِراجاً [٦١:٢٥]

= ٤ .

السراج : الزاهر بفتيلة ودهن ، ويعبر به عن كل مضىء .

المفردات .

١١ ــ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

١٢ ــ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ [١٧:١٨]

= ٧ . بشماله .

١٣ ــ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ [٨:١٥]

= ٣ . شهابا .

الشهاب : الشعلة الساطعة من النار الموقدة ومن العارض فى الجو .

المفردات .

١٤ ــ وَشِفَاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

= ٤ .

الشفاء . الدواء .

الكشاف ٢٤٦:٦ .

١٥ ــ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ [٦:١]

= ٣٨ ، صراطا = ٥ . صراطك . صراطى .

١٦ ــ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً [٣:٦٧ ، ١٥:٧١]

فى المفردات : « يستعمل الطباق فى الشىء الذى يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة » .

وفى الكشاف ٥٧٦:٤ : « ﴿ طباقا ﴾ : مطابقة بعضها ، فوق بعض من طابق

النعل : إذا خصفها طبقا على طبق ، وهذا وصف بالمصدر ، أو على ذات طباق . أو على : طوبقت طباقا » .

وفى البحر ٢٩٨:٨ : « انتصب ﴿ **طباقا** ﴾ على الوصف لسبع ، فإما أن يكون مصدر طابق طباقا ومطابقة ، وصف به على سبيل المبالغة ، أو على حذف مضاف ، وإما جمع طبق كجمل وجمال ، أو جمع طبقة كرحبة ورحاب » .

١٧ ـــ وَجَاءُوا أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ [١٦:١٢]

صلاة العشاء .

١٨ ـــ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ [٧:٨٩]

فى الكشاف ٧٤٧:٤ : « ﴿ **ذات العماد** ﴾ اسم مدينة .. ﴿ **ذات العماد** ﴾ إذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد ، أو طوال الأجسام ، على تشبيه قدودهم بالأعمدة .. وقيل : ذات البناء الرفيع ، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى : أنها ذات أساطين » .

١٩ ـــ الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى [١٠١:١٨]

غطاءك .

فى المفردات : « الغطاء : ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه : كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه ، وقد استعير للجهالة » .

٢٠ ـــ ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

= ٢٣٠ ، كتابا = ١٢ . كتابك .

٢١ ـــ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً [٢٢:٢]

٢٢ ـــ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ [١٨٧:٢]

= ٤ . لباسا = ٤ . لباسهم = ٢ .

في المفردات : « اللباس واللبوس واللبس : ما يلبس ، وجعل اللباس لكل ما يغطى من الإنسان عن قبيح ... » .

٢٣ ــ عَلَى لِسانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بنِ مَرْيَم [٥:٧٨]

= ٧ . لساناً = ٣ . لسانك = ٣ .

٢٤ ــ قُلْ لَوْ كانَ البَحْرُ مداداً لِكلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ [١٨:١٠٩]

٢٥ ــ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم [٨٣:٢٧]

= مزاجها = ٢ .

المزاج : ما يخرج به .

المفردات ، الكشاف .

٢٦ ــ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهادُ [٢:٢٠٦]

= ٦ . مهادا .

في المفردات : « المهاد : المكان الممهد الموطأ » .

٢٧ ــ فَبَدَأَ بأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ [١٢:٧٦]

الوعاء : ما يحفظ فيه الأمتعة .

المفردات .

قراءات (فِعال) الاسم

* ــ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحاسٍ [٥٥:٣٥]

في النشر ٢:٣٨١ : « قرأ ابن كثير بكسر الشين ﴿ **شواظ** ﴾ والباقون بضمها » .

الإتحاف ٤٠٦ ، غيث النفع ٢٥٢ ، الشاطبية ٢٨٤ ، البحر ٨:١٩٥ .

وفي ابن خالويه ١٤٩ : « ﴿ **ونحاس** ﴾ بكسر النون ، مجاهد والكلبي » .

البحر ٨:١٩٥ .

٢ ــ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٨:٥٨]

فى البحر ٥٠٩:٤ : « قرأ زيد بن على : ﴿ سواء ﴾ بكسر العين » .

٣ ــ وَلمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ [٥٩:١٢، ٧٠]

قرأ يحيى بن يعمر : ﴿ بجهازهم ﴾ بكسر الجيم .

ابن خالويه ٦٤ ، البحر ٥٢١:٥ .

٤ ــ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

فى ابن خالويه ٩٧ : « ﴿ بالدهان ﴾ بالجمع ، سليمان بن عبد الملك ، و ﴿ صباغ ﴾ بالألف ، عامر بن عبد الله » .

وفى البحر ٤٠١:٦ : مثل كلام ابن خالويه .

٥ ــ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ [٧٢:١٢]

فى البحر ٣٣٠:٥ : « قرأ أبو حيوة والحسن وابن جبير فيما نقل ابن عطية بكسر الصاد ﴿ صواع ﴾ » .

وانظر ابن خالويه ٦٤ .

فِعالة الاسم

١ ــ وَأَسَرُّوه بِضَاعَةً [١٩:١٢، ٨٨]

بضاعتنا . بضاعتهم = ٢ .

فى المفردات : « البضاعة : قطعة وافرة من المال تعتنى للتجارة » .

المفردات .

٢ ــ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشَاوَةٌ [٧:٢ ، ٢٣:٤٥]

الغشاوة : ما يغطى به الشىء .

المفردات .

وفى البحر ٤٦:١ : « الغشاوة : الغطاء » .

قراءات (فِعالة) الاسم

١ ــ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ [١٢٧:٧]

فى ابن خالويه ٤٥ : « ﴿ وإلا هتك ﴾ على وابن مسعود » .

إلا هتك بمعنى : عبادتك .

المحتسب ٢٥٦:١ .

٢ ــ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ [٢٣:٤٥ ، ٢٣:٢٥]

= ٢ .

فى البحر ٥٠١:٦ : « وقرأ ابن هرمز : ﴿ إلاهه ﴾ على وزن (فعالة) بمعنى معبود ؛ لأنها بمعنى المألوهة ، فالهاء للمبالغة فلذلك صرفت ؛ وقيل : بل الإلاهة : الشمس ويقال لها : ألاهة » .

ابن خالويه ٤٥ .

(فُعال) الاسم

١ ــ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ [٢٦٤:٢]

= ٨ . ترابا = ٩ .

٢ ــ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً [١٧:١٣]

فى المفردات : « هو ما يرمى به الوادى أو القدر من الغثاء ، فيذهب إلى جوانبه » .

٣ ــ ثُمَّ يَهِيجُ فتراهُ مُصْفَرّاً ثُم يجْعَلُهُ حُطاماً [٢١:٣٩]

= ٣ . الحطام : ما يتكسر من اليبس .

المفردات .

٤ ــ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ [١١:٤١]

= ٢ .

٥ ــ أئذا كُنّا عِظاماً ورُفاتاً [١٧ ، ٤٩ ، ٩٨]

فى المفردات « الرفات والفتات . ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه »

٦ ــ ثُمَّ يُؤَلِّف بَيْنَهُ . ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً [٢٤:٤٣]

الركام : ما يلقى بعضه على بعض .

المفردات .

٧ ــ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً [٧١:٢٣]

سواع : اسم صنم .

المفردات .

٨ ــ يُرْسَلُ عليْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ [٥٥:٣٥]

الشواظ : اللهب الذى لا دخان فيه .

المفردات .

٩ ــ قَالوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ [١٢:٧٢]

كان إناء يشرب فيه الملك ويكال به ، ويقال له : الصاع ، يذكر ويؤنث .

المفردات .

١٠ ــ فَجَعَلْناهُمْ غُثَاءً [٢٣:٤١]

= ٢ .

فى المفردات : « الغثاء : غثاء السيل والقدر ، وهو ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس ، وزبد القدر ويضرب به المثل فيما يصنع ويذهب غير معتد به » .

١١ ــ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الغُرابِ [٥:٣١]

غرابا .

١٢ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ [٣:٤٠]

= ٩ غلاما = ٢ .

١٣ ــ إنَّ السَّمْع والبصر والفُؤاد كُلُّ أُولئك كان عَنْهُ مسئُولاً [١٧:٣٦]

= ٣ . فؤادك .

فى المفردات : « الفؤاد : القلب ... » .

١٤ ــ يَالَيْتَنى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً [٢٨:٢٥]

فى المفردات : « فلان وفلانة : كنايتان عن الإنسان ، والفلانة كنايتان عن الحيوانات » .

١٥ ــ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُوَاظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ [٣٥:٥٥]

فى المفردات : « النحاس : اللهيب بلا دخان ، وذلك تشبيه فى اللون بالنحاس » .

١٦ ــ وَتأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا [١٩:٨٩]

يقال للقنية الموروثة : ميراث وإرث وتراث .

المفردات .

قراءات (فُعال) الاسم

١ ــ ما يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مالَهَا مِنْ فَوَاقٍ [١٥:٣٨]

فى النشر ٢:٣٦١ : « واختلفوا فى ﴿ فواق ﴾ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم التاء ؛ وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٣٧٢ ، غيث النفع ٢١٨ ، الشاطبية ٢٧٢ .

وفى البحر ٧:٣٨٩ : « قيل هما بمعنى واحد كقصاص الشعر ؛ وقال ابن زيد والسدى : بالفتح إفاقة من أفاق ، وكجواب من أجاب ؛ وقال ابن عباس : من فواق : من ترداد ؛ وقال مجاهد : من رجوع » .

وفى الكشاف ٤:٧٧ : « مالها من توقف مقدار فواق ، وهو ما بين حلبتى الحالب ، ورضعتى الراضع ... أو مالها من رجوع ، من أفاق المريض : إذا رجع إلى الصحة » .

٢ ــ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ [٧٢:١٢]

فى البحر ٥:٣٣٠ : « قرأ الحسن وابن جبير ؛ فيما نقل عنهما . صاحب اللوامح

﴿ صواغ ﴾ بالغين المعجمة ، على وزن قراب ، مشتق من الصياغة ، أقيم مقام المفعول » .

ابن خالويه ٦٤ .

٣ ـ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاء أَخِيهِ [٧٦:١٢]

فى المحتسب ٣٤٨:١ : « ثم استخرجها من وعاء أخيه » . بضم الواو .

قال أبو الفتح : وقرأ سعيد بن جبير : ﴿ إعاء أخيه ﴾ بهمزة وأصله وعاء همز المضموم أقيس من همز المكسورة وقد جاء همز المفتوحة » .

عن الحسن ﴿ وعاء ﴾ بالضم حيث جاء لغة فيه .

الإتحاف ٢٦٦ ، ابن خالويه ٦٥ ،البحر ٣٣٢:٥ .

(فُعالة) الاسم

١ ـ المِصْبَاحُ فِى زُجاجَةٍ . الزُّجاجَةُ كأَنَّهَا كَوْكَبٌ [٣٥:٢٤]

الزجاج : حجر شفاف ، واحده زجاجة .

المفردات .

٢ ـ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنسان مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣]

= ٢ .

فى المفردات : « قيل : السلالة : كناية عن النطفة » .

وفى الكشاف ١٧٨:٣ : « السلالة : الخلاصة ، لأنها تسل من بين الكدر . وفعالة بناء للقلة كالقمامة والقلامة » .

(فِعْلَى) الاسم

١ ـ تَعْرِفُهُمْ بسيماهُمْ [٢٧٣:٢]

= ٦ .

فى المفردات : « والسيماء : والسيمياء : العلامة » .

وفى البحر ٢:٣٢٩ : « تعرف أعيانهم بالسيما التى تدل عليهم .. وقال مجاهد : السيمى : الخشوع والتواضع . وقال السدى : الفاقة والجوع فى وجوههم وقلة النعمة » .

٢ ــ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى [٥٣:٤٩]

الشعرى : « نجم ، وتخصيصها بالذكر لكونها معبودة قوم منهم » .

(فُعْلَى) الاسم

١ ــ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى [٢:١٧٨]

= ١٨ .

٢ ــ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى [٥٣:١٩]

العزى : صنم .

المفردات .

(فِعْلاء) الاسم

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ [٢٣:٢٠]

فى المفردات : « ﴿ طور سيناء ﴾ جبل معروف . قرىء بالفتح فالألف فى سيناء ليس إلا للتأنيث ، لأنه ليس فى كلامهم (فعلال) إلا مضاعفا كالقلقال والزلزال ؛ وفى سيناء بالكسر يصح أن تكون الألف فيه كالألف فى علياء وجرياء للإلحاق بسرداح » .

وفى الكشاف ٣:١٨٠ : « من كسر سين ﴿ سيناء ﴾ فقد منع الصرف للتعريف والعجمة أو للتأنيث لأنها بقعة و (فعلاء) لا تكون ألفه للتأنيث كعلياء وحرياء ،ومن فتح فلم يصرف لأن الألف للتأنيث كصحراء » .

البحر ٦:٣٩٣ ، الإتحاف ٣١٨ .

(فَعْلَى) الاسم

١ ـــ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى [٢:٥٧ ، ٧:١٦٠ ، ٢٠:٨٠]

السلوى : طائر يشبه السمانى .

المفردات ، البحر ١:٢١٤ .

٢ ـــ ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرى [٢٣:٤٤] .

فى الكشاف ٣:١٨٨ : « تترى : فعلى والألف للتأنيث ، لأن الرسل جماعة . وقرىء ﴿ تترى ﴾ بالتنوين ، والتاء بدل من الواو أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر » .

وفى البحر ٦:٤٠٧ : « انتصب على الحال ، أى متواترين واحد بعد واحد » .

وفى العكبرى ٢:٧٨ : « وحقيقته أنه مصدر فى موضع الحال ؛ وقيل : هو صفة لمصدر محذوف ، أى إرسالا متواترا » .

وفى سيبويه ٢:٩ : « تترى : فيها لغتان » .

وانظر ص ٣٢٠، ٣٤٥، ٣٥٤ .

(فَيْعال) الاسم

١ ـــ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيَّارا [٧١:٢٦]

فى الكشاف ٤:٦٢١ : « ﴿ ديار ﴾ : من الأسماء المستعملة فى النفى العام . يقال : ما بالدار ديار وديور ، كقيام وقيوم وهو ، (فيعال) من الدور أو من الدار ، أهله ديواره » .

البحر ٨:٣٤٣ .

٢ ـــ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا [٢:٣٦]

= ٦٨ . شيطانا = ٢ .

فى سيبويه ٣٢٣:٢ : « ويكون على (فيعال) فيهما ، فالأسماء نحو الخيتام والديماس والشيطان .

وقال فى ١١:٢ : « وكذلك ﴿ شيطان ﴾ إن أخذته من التشيطن ، والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف .. وإن جعلت (دهقان) من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه » : ٣٥٠ .

وفى المقتضب ١٣:٤: « شيطان : فيعال من الشطن وهو الحبل المستد فى صلابة . ويكون من شاط يشيط : إذا ذهب باطلا . وانظر الممتع ٩٨ ، ٢٦٢ .

وفى البحر ٦٢:١ : « الشيطان : فيعال عند البصريين ، فنونه أصل من شطن أى بعد .. ووزنه (فعلان) عند الكوفيين من شاط يشيط إذا هلك » .

(فَعِيل) الاسم

١ ــ فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [٥:٢٥]

= ٤ .

فى المفردات : « يقال للعشية أصيل وأصيلة . فجمع الأصيل : أصل ، وآصال ، وجمع الأصيلة أصائل » .

٢ ــ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ [٦٥:١٢]

= ٢ .

البعير : يقع على الذكر والأنثى كالإنسان . المفردات .

وفى المقتضب ١٩٨:٢ : أنشدنى الزيادى عن الأصمعى الأعرابى :

لا تشترى لبن البعير وعندنا عرق الزجاجة واكف المعصار .

٣ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣:٣٧]

الجبينان : جانبا الوجهة . المفردات .

٤ ــ وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحابِ الجَحِيمِ [١١٩:٢]

= ٢٥ جحيما .

الجحمة : شدة تأجج النار ، ومنه الجحيم .

المفردات .

٥ ــ آتُونى زُبَرَ الحَدِيدِ [٩٦:١٨]

= ٥ . حديدا .

٦ ــ فَلا تَقْعُدْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِه [١٤٠:٤]

= ١٨ . حديثا = ٥ .

فى المفردات : « كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحى ، يقظة أو مناما يقال له : حديث .. وسمى تعالى كتابه حديثاً : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ » .

٧ ــ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣:٢٢]

= ٢ .

حريرا . الحرير من الثياب : مارق .

المفردات .

٨ ــ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِيق [١٨١:٣]

الحريق : النار .

المفردات .

٩ ــ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ [١٠٠:١١]

الحصيد . حصيدا .

فى الكشاف ٤٢٧:٢ : « ﴿ منها قائم وحصيد ﴾ كالزرع القائم على ساقه والذى حصد » .

﴿ فجعلناها حصيدا ﴾ فى الكشاف ٣٤١:٢ : « فجعلنا زرعها شبيها بما يحصد من الزرع فى قطعه واستئصاله » .

﴿ وحب الحصيد ﴾ فى الكشاف ٣٨١:٤ : « وحب الزرع الذى من شأنه أن يحصد ، وهو مايقتات به من نحو الحنطة والشعير » .

١٠ ــ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [٩:١٨]

فى المفردات : « أصحاب الرقيم : قيل : اسم مكان . وقيل : نسبوا إلى حجر رقم فيه أسماؤهم » .

وفى معانى القرآن ١٣٤:٢ : « ﴿ الرقيم ﴾ : لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم وِمم هربوا » .

١١ ــ فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [١٠٦:١١ ، ١٠٠:٢١]

زفيرا .

فى المفردات : « الزفير : تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه » .

وفى الكشاف ٤٣٠:٢ : « الزفير : إخراج النفس ، والشهيق : رده » .

وفى البحر ٢٥١:٥ : « زعم أهل اللغة من الكوفيين والبصريين أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار ، والشهيق بمنزلة نهيقه . وقال ابن فارس : الشهيق : ضد الزفير ، لأن الشهيق رد النفس والزفير : إخراج النفس من شدة الجرى ؛ وقال الليث : الزفير : أن يملأ الرجل صدره حال كونه فى الغم الشديد من النفس ويخرجه ، والشهيق : أن يخرج ذلك النفس بشدة » .

١٢ ــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ [١٠٨:٢]

المفردات .

= ١١٦ . سبيلا . = ٢٩ ... السبيل : الطريق الذى فيه سهولة .

١٣ ــ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [١٠٦:١١، ١٠٠:٢١]

انظر رقم ١١ .

١٤ ــ وَآتيناهُ الحُكْم صَبِيًّا [١٢:١٩]

= ٢ .

الصبى : من لم يبلغ الحلم .

المفردات .

١٥ ــ فَما لَنا مِنْ شَافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [١٠٠:٢٦]

صديقكم .

فى المفردات : « الصداقة : صدق الاعتقاد فى المودة ، وذلك مختص بالإنسان دون غيره » .

١٦ ـــ وَيُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤]

فى المفردات : « الصديد : ما حال بين اللحم والجلد من القيح ، وضرب مثلا لمطعم أهل النار » .

١٧ ـــ فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ [٢٠:٦٨]

الصريم : قطعة منصرمة عن الرمل ، قيل : أصبحت كالأشجار الصريمة ، أى المصروم حملها ، وقيل : كالليل ، لأن الليل يقال له الصريم .
المفردات .

١٨ ـــ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً [٤٣:٤]
(ب) صَعِيداً جُرُزاً [٨:١٨]
(ج) صَعِيداً زَلَقاً [٤٠:١٨]
الصعيد يقال لوجه الأرض وللغبار .
المفردات .

١٩ ـــ لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ [٦:٨٨]

فى المفردات : « قيل : هو يبس الشبرق . وقيل : نبات أحمر منتن الريح يرمى به البحر وكيفما كان فإشارة إلى شىء منكر » .
وفى الكشاف ٧٤٢:٤ : « الضريع : يبيس الشبرق ، وهو جنس من الشوك ترعاه الإبل ما دام رطبا ، فإذا يبس تحامته » .

٢٠ ـــ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ [١٦٩:٤]
= ٢ . طريقا .
فى المفردات : « الطريق : السبيل الذى يطرق بالأرجل ، أى يضرب ، وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان فى فعل محمودا كان أو مذموما » .

٢١ ــ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٤٩:٤ ، ٧٧ ، ٧١:١٧]

فى المفردات : « سمى ما يكون فى شق النواة فتيلا ، لكونه على هيئة الفتيل » .

٢٢ ــ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [١٨:١٢]

= ٥ . قميص .

٢٣ ــ وَكانَتِ الجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً [١٤:٧٣]

أى رملا متراكبا ، وجمعه أكثبة وكثبان .

المفردات .

٢٤ ــ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ [٤٥:٣]

= ١١ .

فى المفردات : « سمى عيسى عليه السلام مسيحا ، لكونه ماسحا فى الأرض ، أى ذاهبا » .

٢٥ ــ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [٣٧:٧٥]

٢٦ ــ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً [٢٤٦:٢]

= ٤٣ . نبيا = ٩ .

٢٧ ــ أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً [٧٣:١٩]

الندى : المجلس ومجتمع القوم .

الكشاف [٣٦:٣]

٢٨ ــ إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِى الكُفْرِ [٣٧:٩]

النسىء : تأخير بعض الأشهر الحرام إلى شهر آخر .

المفردات .

٢٩ ــ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً [١٢:٥]

النقيب : الباحث عن القوم وعن أحوالهم .

المفردات .

٣٠ ــ فَإِذاً لاَيُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً [٥٣:٤]

= ٢ .

في المفردات : « النقير : وقبة فى ظهر النواة ، ويضرب به المثل فى الشيء الطفيف » .

٣١ ــ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ [٤٦:٦٩]

الوتين : عرق يسقى الكبد ، وإذا انقطع مات صاحبه ..

المفردات .

٣٢ ــ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦:٥٠]

الوريد : عرق يتصل بالكبد والقلب ، وفيه مجارى الدم والروح .

المفردات .

٣٣ ــ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [١٨:١٨]

الوصيد : الفناء . وقيل : العتبة . وقيل : الباب .

الكشاف ٧٠٩:٢ .

٣٤ ــ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [٣١:٥٤]

هشيما .

في المفردات : « الهشيم : كسر الشيء الرخو كالنبات » .

المفردات .

الهشيم : الشجر اليابس المتكسر .

الكشاف ٤٣٨:٤ .

٣٥ ــ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ [١٤٨:٢٦]

الهضيم : اللطيف الضامر من قولهم : كشح هضيم .

الكشاف ٣٢٨:٣ .

٣٦ ــ وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بالتى هِى أَحْسَنُ [١٥٢:٦]

= ٥ . يتيما = ٣ .

اليتم : انقطاع الصبى عن أبيه .
المفردات .

٣٧ — عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً [٤٨:١٦]

= ١٥ . يمينك = ١٥ . بيمينه = ٤ .
اليمين : أصله الجارحة .
المفردات .

(فعَيلة) الاسم

١ — مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ [١٠٣:٥]

إذا ولدت الناقة عشرة أبطن شقوا أذنها ، فيسيبوها ، فلا تركب ولا يحمل عليها .

٢ — فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى [٢٤٨:٢]

البقية : كل عبادة يقصد بها وجه الله .
المفردات .

وفى الكشاف ٢٩٣:١ : « هى رضاض الألواح وعصا موسى وثيابه ، وشىء من التوراة » .
البحر ٢٦٢:٢ .

٣ — أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنْعامِ [١:٥]

البهيمة : ما لا نطق له ، وذلك لما فى صوته من الإبهام ، لكن خص فى المتعارف بما عدا السباع والطير .
المفردات .

٤ — وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً [١١٢:٤]

فى المفردات : « الخطيئة والإثم يتقاربان » .

وفى البحر ٣٤٦:٣ : « ظاهر العطف بأو المغايرة ، فقيل : الخطيئة ، ما كان

عن غير عمد ، والإثم : ما كان عن عمد .. وقيل : الخطيئة : سرقة الدروع ، والإثم يمينه الكاذبة » .

٥ — إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْض خَلِيفَةً [٢:٣٠]

= ٢ .

الخليفة من يخلف غيره .

الكشاف ١:١٢٤

٦ — فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا [١٨:٧١]

= ٤ .

٧ — إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً [٢٠:١٠٤]

= ٢ . بطريقتكم .

٨ — وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٢٤:٥٨]

الظهيرة : وقت الظهر .

المفردات .

٩ — وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢:٢٣٧]

= ٦ .

أى سميتم لهن مهراً .

المفردات .

١٠ — إِنَّ هذا لَمكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ [٧:١٢٣]

المدينة : فعلية عند قوم وجمعها مدن ، وقد مدنت مدينة ، وناس يجعلون الميم زائدة .

المفردات .

١١ — وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٥:٣٥ ، ١٧:٥٧]

الوسيلة : التوصل إلى الشىء برغبة ، وهى أخص من الوصيلة ، لتضمنها معنى الرغبة ، وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة ، وتحرى مكارم

الشريعة .

المفردات .

١٢ ــ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ [١٠٣:٥]

كان أحدهم إذا ولدت له شاته ذكراً وأنثى ، قال : وصلت أخاها ، فلا يذبحون أخاها من أجلها .

المفردات .

١٣ ــ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [١٦:٩]

الوليجة : كل ما يتخذه الإنسان معتمدا عليه ، وليس من أهله ، من قولهم : فلان وليجة فى القوم : إذا لحق بهم وليس منهم .

المفردات .

وفى معانى القرآن للزجاج ٤٨٤:٢ : « الوليجة : البطانة من ولج الشىء يلج : إذا دخل ، ولم يتخذوا بينهم وبين الكافرين دخيلة مودة » .

١٤ ــ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ [٣٥:٢٧]

بهديتكم .

الهدية : مختصة باللطف الذى يهدى بعضنا إلى بعض .

المفردات .

قراءات (فَعْلية) الاسم

ذُرِّيَةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [٣:١٧]

فى البحر ٧:٦ : « عن زيد بن ثابت : ﴿ ذرية ﴾ بفتح الذال وتخفيف الراء وتشديد الياء (فعلية) كمطية » .

ابن خالويه ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٠ .

(فيعول) الاسم

وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ [٦:٩٩]

= ٤ .

فى البحر ٤:١٨٤ : « الزيتون : شجر معروف ، وزنه (فيعول) كقيصوم ، لقولهم : أرض زتنة ولعدم (فعلون) أو قلته فمادته مغايرة لمادة (الزيت) » .

النهر : ١٩٠ .

(فَوْعَل) الاسم

١ ــ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر [١٠٨:١]

قيل : نهر فى الجنة ، ينشعب عنه الأنهار . وقيل : بل هو الخير العظيم الذى أعطاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

المفردات .

٢ ــ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٢٤:٣٥]

كوكبا = ٢ .

(فَوْعلة) الاسم

١ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ [٢٢:٤٠]

الصومعة : كل بناء متصمع الرأس ، أى متلاصقه ، جمعه صوامع .

المفردات .

٢ ــ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ [٣:٣]

فى شرح الشافية للرضى ٣:٨١ــ٨٢ : « وتوراة عند البصريين (فوعلة) من ورى الزند كتولج ، فإن كتاب الله نور ، وعند الكوفيين (تفعلة) والأول أولى ، لكون (فوعل) أكثر من (تفعل) » .

وفى البحر ٢:٣٧٠ : « وقد تكلف النحاة فى اشتقاقها وفى وزنها ، وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا توزن » .

وانظر معانى القرآن للزجاج ١:٣٧٤ــ٣٧٥ .

(فَعْوَلة) الاسم

كأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [٧٤:٥٠ــ٥١]

قيل : هو الأسد ، وقيل : الرامى ، وقيل : الصائد .

المفردات .

(يفْعُل أو فَعُول) الاسم

وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً [٧١:٢٣]

فى البحر ٨:٣٤٢ : « قرأ الجمهور : ﴿ ولا يغوث ويعوق ﴾ بغير تنوين فإن كانا عربيين فمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وإن كانا عجميين فمنع الصرف للعلمية والعجمة ، وقرأ الأشهب : ﴿ ولا يغوثا ويعوقا ﴾ بتنوينهما . قال صاحب اللوامح : جعلهما (فعولا) فأما فى العامة فإنهما صفتان من الغوث والعوق (يفعل) منهما وهما معرفتان . وهذا تخبط .

أما أولا فلا يمكن أن يكون (فعولا) لأن مادة (يغث) مفقودة وكذلك (يعق) .

وأما ثانيا فليسا بصفتين من الغوث والعوق ، لأن (يفعلا) لم يجيء اسما ولا صفة ،

التخريج على أحد وجهين :

أحدهما : أنه جاء على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف عند عامة العرب ، وذلك لغة وقد حكاها الكسائى وغيره .

والثانى : أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون ، كما قالوا : فى صرف (سلاسلا سلاسلا وقواريرا) .

(فَعُول) الاسم

١ ــ وَإِلَى ثَمُودَ أَخاهُمْ صَالِحاً [٧:٧٣]

= ٢٦ .

فى المفردات : « قيل : هو اسم أعجمى ، وقيل : اسم عربى ، وترك صرفه لكونه اسم قبيلة ، وهو (فعول) من الثمد ، وهو الماء القليل » .

المفردات .

٢ ــ وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ [٣٥:٢١]

الحرور : الريح الحارة .

المفردات .

٣ ــ فإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ [٥١:٥٩]

الذنوب : الفرس الطويل الذنب ، والدلو التى لها ذنب ، واستعير للنصيب كما استعير له السجل .

المفردات .

٤ ــ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بما لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ [٢:٨٧]

= ١٦ . رسولا = ٢٣ . رسوله = ٨٤ .

فى المفردات : « وإبل مراسيل : منبعثة انبعاثا سهلا ، ومنه الرسول : المنبعث وتصور تارة منه الرفق ، فقيل : على رسلك : إذا أمرته بالرفق ، وتارة الانبعاث ، فاشتق منه الرسول ، والرسول يقال تارة للقول المتحمل وتارة لمتحمل القول والرسالة ، والرسول يقال للواحد والجمع » .

٥ ــ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٣٦:٧٢]

قرىء : ركوبهم وركوبتهم ، وهما ما يركب كالحلوب والحلوبة .
الكشاف ٤:٢٨ .

٦ ــ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [٢١:١٠٥]

زبور = ٢ .
خص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام .
المفردات .

٧ ــ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِن نَارِ السَّمُومِ [١٥:٢٧]

السموم : الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم .
المفردات .

٨ ــ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً [٧٤:١٧]

أى عقبة شاقة .
المفردات .

٩ ــ إِلَّا عَجُوزاً فِي الغَابِرِينَ [٢٦:١٧١، ٣٧:١٥١]

= ٢ .
العجوز سميت لعجزها فى كثير من الأمور .
المفردات .

١٠ ــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٢١:٨٠]

يعنى الدروع . المفردات .

(فَعُولة) الاسم

١ ــ إنَّ اللهَ لايَسْتَحْيِى أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَهَا [٢٦:٢]

المفردات : « البعوض : بنى لفظه من بعض ، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات » .

٢ ــ وَمِنَ الأنْعامِ حَمُولةً وَفَرْشاً [١٤٢:٦]

فى المفردات : « الحمولة لما يحمل » .

وقيل : الحمولة : الكبار التى تصلح للحمل ، والفرش : الصغار .

الكشاف ٧٣:٢ .

(يَفْعِيل) الاسم

١ ــ وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَة مِنْ يَقْطِينٍ [١٤٦:٣٧]

فى الكشاف ٦٢:٤ : « اليقطين : كل ما ينسدح على وجه الأرض ، ولا يقوم على ساق،كشجرة البطيخ والقثاء والحنظل ، وهو (يفعيل) من قطن بالماء ؛ إذا أقام به ؛ وقيل : هو الدباء » .

وفى معانى القرآن ٣٩٣:٢ : « قيل : عند ابن عباس : هو ورق القرع ؛ فقال : وما جعل ورق القرع من بين الشجر يقطينا . كل ورقة اتسعت وسترت فهى يقطين » .

يَفْعِل

ياأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

فى المفردات : « أى أهل المدينة ، ويصح أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكون فيه زائدة » .

وفى الكشاف ٥٢٨:٣ : « يثرب اسم المدينة ، وقيل : أرض وقعت المدينة فى ناحية منها » .

وفى العكبرى ٩٩:٢ : « يثرب : لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل ، وفيه التأنيث » .

(تَفْعِيل) الاسم

١ — وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً يَشْرَبُ بِها الْمُقَرَّبُونَ [٨٣:٢٧—٢٨]

فى المفردات : « تسنيم : قيل : هو عين فى الجنة ، رفيعة القدر وفسر بقوله ﴿ عينا يشرب بها المقربون ﴾ » .

تسنيم : علم لعين بعينها ، سميت بالتسنيم الذى هو مصدر .

وفى الكشاف ٧٢٣:٤ : « تسنيم : علم لعين بعينها ، سميت بالتسنيم الذى هو مصدر سنمه : إذا رفعه ، إما لأنها أرفع شراب فى الجنة ، وإما لأنها تأتيهم من فوق على ما روى أنها تجرى فى الهواء متسنمة فتنصب فى أوانيهم » .

وفى العكبرى ١٥١:٢ : « تسنيم : علم . وقيل : مصدر ، وهو الناصب عينا » . وانظر معانى القرآن ٢٤٩:٣ .

وفى البحر ٤٣٨:٨ : « التسنيم : أصله الارتفاع ، ومنه : تسنيم القبر ، وسنام البعير ، وتسنمته علوت سنامه » .

وقال فى ٤٤٢ : « تسنيم : قال عبد الله وابن عباس : هو أشرف شراب فى الجنة وهو اسم مذكر لماء عين فى الجنة » .

يَفْعُول

١ — فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ [٥٦:٤٣]

في المفردات : « يحموم : يفعول من ذلك . وقيل : أصله الدخان الشديد السواد » .

اليحموم : الأسود البهيم .

البحر ٨:٢٠٨ ، الكشاف ٤:٣٦٣ .

٢ — وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً [١٧:٩٠]

(ب) فَسلكهُ يَنابيعَ فِى الأَرْضِ [٣٩:٢٠]

فى المفردات : « الينبوع : العين الذى يخرج منه الماء ، وجمعه ينابيع » .

وفى الكشاف ٢:٦٩٣ : « ينبوعا : عينا غزيرة ، من شأنها أن تنبع بالماء لا تقطع . يفعول من نبع الماء كيعبوب من عب الماء » .

(أفْعُل) الاسم

١ — ثُمَّ لِتَبْلُغوا أَشُدَّكُمْ [٢٢:٥ ، ٤٠:٦٧]

(ب) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ[٦:١٥٢]

= ٥ . أشدهما .

فى الكشاف ٣:١٤٥ : « ﴿ أشدكم ﴾ : الأشد : كمال القوة والعقل ؛ والتميز : وهو من ألفاظ الجموع التى ليس لها واحد » .

وفى البحر ٤:٢٥٣ : « ﴿ أشده ﴾ : جمع شدة أو شد ، أو شد ، أو جمع لا واحد له من لفظه ، أو مفرد لا جمع له ، أقوال خمسة » .

(أفْعُول) الاسم

قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ [٨٥:٤]

فى المفردات : « الخد ، والأخدود : الشق فى الأرض مستطيل غامض ، وجمعه أخاديد ، وأصل ذلك من خدى الإنسان والخد : يستعار للأرض » .

الكشاف ٤:٧٣٠ ، البحر ٨:٢٤٨ .

(أُفْعُولة) الاسم

١ ـــ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ [٢٢:٥٢]

الأمنية : الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشىء .

المفردات .

(إفْعال) الاسم

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نارٌ [٢:٢٦٦]

الإعصار : ريح تثير الغبار .

المفردات .

(إفْعيل) الاسم

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ [٥٦:١٨]

الأباريق : ذوات الخراطيم .

الكشاف ٤:٤٦٠ .

وفى البحر ٨:٢٠٠ : « الإبريق إفعيل من البريق ، وهو إناء للشرب له خرطوم . قيل : وأذن وهو من أوانى الخمر عند العرب » .

(فُعَّل) الاسم

١ ـــ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [٤٤:٣٧ ، ٥٠:١٤]

تبع : كانوا رؤساء ، سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا فى الرياسة والسياسة ؛ وقيل : تبع : ملك يتبعه قومه ، والجمع التابعة . المفردات .

٢ ــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

سلما .

فى المفردات : « السلم : ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية ، فيرجى به السلامة ، ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شىء رفيع كالسبب » .

قراءة (فُعَّل)

حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ [٤٠:٧]

فى المحتسب ٢٤٩:١ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبى وأبى العلاء بن الشخير ورويت عن أبى رجاء : ﴿ حتى يلج الجمل ﴾ ؛ وقرأ : ﴿ الجمل ﴾ بضم الجيم وفتح اللام مخففة ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف .. وقرأ : ﴿ الجمل ﴾ بضم الجيم وسكون الميم ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما ؛ وقرأ : ﴿ الجمل ﴾ بضمتين والميم خفيفة ابن عباس .وقرأ أبو السمال : ﴿ الجمل ﴾ مفتوحة الجيم ساكنة الميم .

قال أبو الفتح : أما ﴿ الجمل ﴾ بالتثقيل ، و ﴿ الجمل ﴾ بالتخفيف فكلاهما الحبل الغليظ من القنب ، ويقال : حبل السفينة ، ويقال : الحبال المجموعة ، وكله قريب بعضه من بعض .

وأما ﴿ الجمل ﴾ فقد يجوز فى القياس أن يكون جمع جمل كأسد وأسد ووثن ووثن ، وكذلك المضموم الميم أيضا كأسد .

وأما ﴿ الجمل ﴾ فبعيد أن يكون مخففا من المفتوح لخفة الفتحة » .

وفى ابن خالويه ٤٣ : « ﴿ الجمل ﴾ على رضى الله عنه وابن عباس » .

وفى الكشاف ١٠٣:٢ : « قرأ ابن عباس : ﴿ الجمل ﴾ بوزن القمل ؛ والجمل

بوزن النصب ، والجمل بوزن الحبل ، ومعناها : القلس الغليظ ، لأنه حبال جمعت ، وجعلت جملة واحدة ؛ وعن ابن عباس رضى الله عنه : إن الله أحسن تشبيها من أن يشبه بالجمل ، يعنى أن الحبل مناسب للخيط الذى يسلك من سم الإبرة ، والبعير لا يناسب » .

الإتحاف ٢٤٤ .

وفى البحر ٢٩٧:٤ : « وعن الكسائى أن الذى روى الجمل عن ابن عباس كان أعجميا فشدد الميم لعجمته ، قال ابن عطية : وهذا ضعيف لكثرة أصحاب ابن عباس على القراءة المذكورة ، ولكثرة القراء بها غير ابن عباس .. » .

(فَعّال) الاسم

١ ــ خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخَّارِ [١٤:٥٥]

الفخار : الجرار ، وذلك لصوته إذا نقر ، كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر .

المفردات .

٢ ــ فلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغسَّاقٌ [٥٧:٣٨]

فى البحر ٤٠٦:٧ : « ﴿ غساق ﴾ بتشديد السين ، إن كان صفة ، فيكون مما حذف موصوفها ، وإن كان اسما ففعال قليل فى الأسماء ، جاء منه الكلاء ، الجبان ، القتاد ، العقار ، الخطار » .

فَعّالة

فَمنْ تَصدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥:٥]

= ٣ . فكفارته .

الكفارة : ما يغطى الإثم .

المفردات .

(فِعَال) الاسم

١ ــ ومِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَيُؤَدِّهِ إلَيْكَ [٧٥:٣]

فى سيبويه ١٢٧:٢٧ : « ومن ذلك أيضا قيراط ودينار ، تقول : قريريط ودنينير ، لأن الياء بدل من الراء والنون ، فلم تلزم ، ألا تراهم قالوا : دنانير وقراريط ، وكذلك الديباج . والديماس ..

وانظر ص ٣١٣ ، والممتع ٣٧١ ، وشرح الشافية ٢١١:٣ .

٢ ـــ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها [٦١:٢]

القثاء : اسم جنس ، واحده قثاءه ، بضم القاف وكسرها ، وقال الخليل : هو الخيار ، ويقال : أرض مقثأة : أى كثيرة الخيار .

البحر ٢١٩:١ .

(فُعَّال) الاسم أو فُعْلان

١ ـــ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ [٩٩:٦]

= ٣ .

فى سيبويه ١١:٢ : « وسألته عن ﴿ رمان ﴾ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر » .

وانظر الممتع ٢٥٩ .

وفى البحر ١٨٤:٤ : « ﴿ رمان ﴾ : فعال ، وليس بفعلان ، لقولهم : أرض مرمنة » .

٢ ـــ مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِها [٦١:٢]

فى البحر ٢٣٣:١ : « وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وغيرهما : ﴿ وقثائها ﴾ بضم القاف » .

الكشاف ١٤٥:١ .

(فِعِّيل) الاسم

١ ـــ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حجارةً مِنْ سجِّيلٍ مَنْضُودٍ [٨٢:١١]

(ب) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ [٤:١٠٥]

السجيل : حجر وطين مختلط ، وأصله فيما قيل فارسى معرب . المفردات .

معربة .

الكشاف ٤١٦:٢ .

وفى البحر ٢٣٧:٥ : « السجيل ، والسجين : الشديد من الحجر ، قال : أبو عبيدة .. وقال الفراء : طين طبخ حتى صار بمنزلة الآجر . وقيل : هو فارسى »

وانظر ص ٢٤٩ .

معانى القرآن ٢٤:٢ .

٢ ــ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨٣:٧ــ٨]

فى المفردات : « السجين : اسم لجهنم بإزاء (عليين) وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل : هو اسم للأرض السابعة » .

وفى الكشاف ٧٢١:٤ : « سجين : كتاب جامع ، هو ديوان الشر ، دون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة .. وهو كتاب مرقوم مسطور ، وسمى (سجينا) فعيلا من السجن ، وهو الحبس والتضييق لأنه سبب الحبس والتضييق فى جهنم » .

٣ ــ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً [١٢:٣١]

السكين : سمى لإزالته حركة المذبوح . المفردات .

٤ ــ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً [٥:٨٢]

فى المفردات : « القس والقسيس : العالم العابد من رءوس النصارى ، وأصل القس : تتبع الشىء وطلبه بالليل » .

وفى البحر ٣:٤ : « القس ، بفتح القاف : تتبع الشىء ، ويقال : قس الأثر : تتبعه وقصه أيضا . والقس : رئيس النصارى فى الدين والعلم ، وجمعه قسوس ، سمى بالمصدر لتتبعه العلم والدين ، وكذلك القسيس فعيل كالشريب ، وجمع القسيس بالواو والنون ، وجمع أيضا على قساوسة .. وزعم ابن عطية أن القس بفتح القاف

وكسرها والقسيس : اسم أعجمى » .

(فُعِّيل) الاسم

١ ــ الزُّجَاجَةُ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ [٢٤:٣٥]

فى سيبويه ٢:٣٢٦ : « ويكون على (فعيل) وهو قليل فى الكلام ؛ قالوا : المريق حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صفة » .

وفى الكشاف ٣:٢٤٢ : « درى : منسوب إلى الدر ، أى أبيض متلألىء ودرىء بوزن سكيت : يدفع الظلام بصوته » .

وفى البحر ٦:٤٥٦ : « والظاهر نسبة الكوكب إلى الدر لبياضه وصفاته ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل » .

العكبرى ٢:٨٢ .

وفى معانى القرآن ٢:٢٥٢ : « ولا تعرف جهة ضمم أوله وهمزه ، لا يكون فى الكلام (فعيلى) إلا عجميا » .

وفى النشر ٢:٣٣٢ : « قرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز » .

وفى البحر ٦:٤٥٦ : « قيل : ولا يوجد (فعيل) إلا قولهم مريق للعصفور ، ودرى فى هذه القراءة ، وسرية ، إذا قيل : إنها مشتقة من السرور ، وأبدل من أحد المضاعفين الياء ، وسمع مريخ ، بضم الميم وكسرها وقيل : درى فى الأصل (فعول) كسبوح فاستثقل الضم فرد إلى الكسر » .

(فَعُّول) الاسم

١ ــ حَتَّى إذَا جاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنا [١١:٤٠]

= ٢ .

فى الممتع ٣٠ : « وحكى عن ثعلب أنه قال فى ﴿ تنور ﴾ إن وزنه (تفعول) من النار ، وذلك باطل ، إذ لو كان كذلك لكان تنوروا ، والصواب أنه (فعول) من تركيب ت ن ر وإن لم ينطق به » .

وفى النهر ٥:٢٢١ : « التنور : وجه الأرض .. وهو مستوقد النار ، وزنه (فعول) عند أبى على ، وهو أعجمى وليس بمشتق ، وقال ثعلب : وزنه (تفعول) من النور ، وأصله تنوور ، فهمزت الواو ، ثم خففت ، وشدد الحرف الذى قبله » .

٢ — أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

= ٣ .

فى المفردات : « شجرة الزقوم : عبارة عن أطعمة كريهة فى النار » .
البحر ٧:٣٦٣ .

(فُعِّيل) الاسم

كأنها كوكبٌ دُرِّىٌّ [٣٥:٢٤]

فى البحر ٦:٤٥٦ : « قرأ قتادة وأبان بن عثمان وابن المسيب ... ﴿ درى ﴾ بفتح الدال . قال ابن جنى : وهذا عزيز لم يحفظ منه إلا السكينة ، بفتح السين وشد الكاف .. وحكى الأخفش : كوكب درىء ، وعليك بالسكينة والوقار ؛ وحكى الفراء بكسر السين » .
ابن خالويه ١٠٢ ، الكشاف ٣:٢٤٢ ، العكبرى ٢:٨٢ ، المحتسب ٢:١١٠ .

(فِعِلّ) الاسم

١ — وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٦٢:٣٦]

فى المفردات : « وفلان ذو جبلة : أى غليظ الجسم ، وثوب جيد الجبلة ؛

وتصور فيه معنى العظم ، فقيل للجماعة العظيمة : جبل .. قال تعالى : ﴿ ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ﴾ أى جماعة ، تشبيها للجبل فى العظم » .
الجبلة : الأمة العظيمة .

النهر ٣٤١:٧ ، البحر ص ٣٤٤ .

٢ ــ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [٢١:١٠٤]

فى المفردات : « السجل : قيل حجر كان يكتب فيه ثم سمى كل ما يكتب فيه سجلا . قال تعالى : ﴿ كطى السجل للكتب ﴾ أى كطيه لما كتب فيه ، حفظا له » .

وفى الكشاف ١٣٧:٣ : « وهو الصحيفة ، أى كما يطوى الطومار للكتابة ، أى ليكتب فيه أو لما يكتب فيه ، لأن (الكتاب) أصله المصدر كالبناء : ثم يوقع على المكتوب » .

وقيل : السجل : ملك يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه .

وفى معانى القرآن ٢١٣:٢ : السجل : الصحيفة .

قراءة

أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [٨٨:١٧]

فى ابن خالويه ١٧٢ : « بتشديد اللام ﴿ الإبل ﴾ عن أبى عمرو ، قال : من قرأ بالتشديد أراد السحاب ، وقد رويت عن أبى جعفر ﴿ الإبل ﴾ بسكون الباء ، الأصمعى عن أبى عمرو » .

(فِعِلّة) الاسم

وَاتَّقُوا الذِى خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَلِينَ [٢٦:١٨٤]

فى النهر ٣٧:٧ : « الجبلة : الخلق . وقيل : الخلق المتجمد الغليظ ، مأخوذ من الجبل » .

البحر ٣٨ .

فُعُلّ

١ ــ يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤:٢١]

فى ابن خالويه ٩٣ : « ﴿ السجل ﴾ ، عيسى وأبو زيد عن أبى عمرو والحسن ﴿ السجل ﴾ بضمتين ، أبو هريرة » .

وفى البحر ٣٤٣:٦ : « أبو هريرة وصاحبه وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ﴿ السجل ﴾ ، بضمتين وتشديد اللام والأعمش وطلحة وأبو السمال : (السجل) بفتح السين ، والحسن وعيسى بكسرها ، والجيم فى هاتين القراءتين ساكنة ، واللام مخففة . وقال أبو عمرو : قراءة أهل مكة مثل قراءة الحسن » .
المحتسب ٦٧:٢ .

٢ ــ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٦٢:٣٦]

روى روح بضم الجيم والباء وتشديد اللام .
النشر ٣٥٥:٢ ، الإتحاف ٣٦٦ .

٣ ــ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ [٣٦:٢٢]

قرأ ابن أبى إسحاق أيضا بضم الباء والدال وتشديد النون ، فاحتمل أن يكون اسما مفردا بنى على (فعل) كعتل ، واحتمل أن يكون من التضعيف الجائز فى الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .
البحر ٣٦٩:٦ ، الكشاف ١٥٨:٣ .

فُعُلَّة

وَاتَّقُوا الذِى خلقكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ [١٨٤:٢٦]

فى الإتحاف ٣٣٤ : « عن الحسن ﴿ والجبلة ﴾ بضم الجيم والباء ، والجمهور بكسرها وهما لغتان » .

وفى البحر ٣٨:٧ : « وقرأ أبو الحصين والأعمش والحسن بضمهما وشد اللام فى القراءتين فى بناءين للمبالغة » .

ابن خالويه ١٠٧ .

فِعْلِيت

١ ــ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنّ أنا آتِيكَ بِهِ [٣٩:٢٧]

فى سيبويه ٣٢٦:٢ : « ويكون على (فعليت) نحو ، عفريت ، وهو صفة » .

وقال فى ص ١١٩ : « كما تقول : عفر ، فيدلك على عفريت بأن تاءه زائدة » .

وانظر ص ٢٨١، ٣٤٨، وانظر الممتع ٥٨، ١٢٥، ٢٠٣، والمقتضب ٦٠:١، والمنصف ٢٨:٣ .

قرأ أبو حيوة بفتح العين .

ابن خالويه ١٠٩، البحر ٧٦:٧ .

فِعْلِية

فى البحر ٧٦:٧ : « قرأ أبو رجاء وأبو السمال وعيسى ، ورويت عن أبى بكر بن الصديق ، (عفرية) بكسر العين وسكون الفاء ، بعدها ياء مفتوحة ، بعدها تاء التأنيث » .

ابن خالويه ١٠٩، المحتسب ١٤١:٢ .

فَعَلوت

١ ــ فَمنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمنْ باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوةِ الوُثْقَى [٢٥٦:٢]

= ٨ .

فى المفردات : « والطاغوت : عبارة عن كل متعد ، وكل معبود من دون الله ، ويستعمل فى الواحد والجمع ، ووزنه فيما قيل : فعلوت ، نحو : جبروت وملكوت ؛ وقيل : أصله طغووت ولكن قلب لام الفعل ، نحو : صاعقة وصاقعة ، ثم قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها » .

وانظر البحر ٢:٢٧٢، وسيبويه ٢:٢٢، والمخصص ٢٥:١١ ، والمذكر والمؤنث للمبرد .

٢ — وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٦:٧٥]

فى المفردات : « والملكوت : مختص بملك الله تعالى ، وهو مصدر ملك ، أدخلت فيه التاء ، نحو رهبوت ورحموت » .

وانظر سيبويه ٢:١١٩، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٩٥، البحر ٤:١٦٥ .

الاسم على (فِعْل)

ثَانِىَ عِطْفِهِ [٢٢:٩]

قرأ الأعرج ﴿ عطفه ﴾ .

ابن خالويه ٩٤ .

فِعْلين

١ — وَلا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِين [٦٩:٣٦]

فى المفردات : « الغسلين : غسالة أبدان الكفار فى النار » .

وفى الكشاف ٤:٦٠٦ : « الغسلين : غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم فعلين من الغسل » .

فِعِّلُون

١ ـــ إنَّ كِتَابَ الأبرارِ لفِى عِلِّيِّين . وما أدْراكَ ماعِلِّيُّون [١٨:٨٣ـــ١٩]

فى المفردات : « قيل : هو اسم أشرف الجنان ، كما أن سجينا اسم شر النيران ، وقيل : بل ذلك فى الحقيقة اسم سكانها ، وهذا أقرب إلى العربية ، إذا كان هذا الجمع يختص بالناطقين ، والواحد . على كبطيخ » .

وفى الكشاف ٧٢٢:٤ : « ﴿ عليون ﴾ : علم ديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين ، منقول من جمع على (فعيل) من العلو كسجين من السجن »

(مَفْعَل) الاسم

١ ـــ وَإلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً [٨٥:٧]

= ١٠ .

٢ ـــ وَآتَيْنا عيسَى بن مَرْيَمَ البَيِّناتِ [٨٧:٢]

= ٣٤ .

الميم فى ﴿ مدين ﴾ و ﴿ مريم ﴾ زائدة والياء أصل ، فوزنهما (مفعل) ولم نقل بزيادة الياء وأصالة الميم لعدم وجود (فعيل) فى كلامهم ، وكان القياس قلب الياء فيهما ألفا ، لكن شذ فيهما التصحيح .

وشرح الشافية للرضى ٣٩١:٢ ، ابن يعيش ١٤٩:٩ ، والممتع ٤٨٨ .

مفعل أو مفعّل

١ ـــ لولا أُنْزِل عليْه ملكٌ [٨:٦]

= ١٠ . ملكا = ٣ . الملكين .

ملك : إن أخذ من (لأك) كان مخفف الهمزة لا غير ، فوزنه (مَعَل) وإن أخذ من (ألك) كان مقلوبا ومخفف الهمزة .

الخصائص ٢:٧٨ـ٧٩ ، ٣:٢٧٤، أمالى الشجرى ٢:٢٠،

شرح الشافية للرضى ٢:٢٤٦ .

البحر المحيط ١:١٣٧ ، رسالة الملائكة لأبى العلاء إصلاح المنطق : ١ ، ٧١، ١٥٩ .

المنصف ٢:١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، الروض الألف ٢:١٢٢، سيبويه ٢:٣٧٩ .

مِفْعَل

١ ـــ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٨:١٦]

هو ما يرتفق به ، أى ينتفع .

الكشاف ٢:٧٠٧ ، البحر ٦:١٠٧ .

مِفْعال

١ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ [٤:٤٠]

فى المفردات : « المثقال : ما يوزن به ، وهو من الثقل ، وذلك اسم لكل سنج » .

٢ ـــ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً [٣:٣٧]

= ٤ .

فى المفردات : « محراب المسجد : قيل : سمى بذلك ، لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى . وقيل : الأصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس ، ثم اتخذت المساجد ، فسمى صدره به . وقيل : بل المحراب أصله فى المسجد » .

فسمى صدر البيت محراباً ، تشبيها بمحراب المسجد ، فكان هذا أصح .

وفى الكشاف ١ : ٣٥٨ . « قيل بنى لها زكريا محرابا فى المسجد ، أى غرفة يصعد إليها بسلم ، وقيل المحراب . أشرف المجالس ومقدمها ، كأنها وضعت فى أشرف موضع من بيت المقدس » .

وفى البحر ٢:٤٣٣ : « المحراب : قال أبو عبيدة : سيد المجالس وأشرفها ومقدمها ، وقال الأصمعى : الغرفة . وقال الزجاج : الموضع العالى الشريف ؛ وقال أبو عمرو ابن العلاء : القصر لشرفه وعلوه ، وقيل : المسجد ، وقيل : محرابة المعهود » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤٠٦ : « المحراب فى اللغة : الموضع العالى الشريف » .

٣ — إنَّ ربَّكَ لبالْمِرْصادِ [١٤:٨٩]

(ب) إنَّ جهنَّم كانتْ مِرصَاداً [٢١:٧٨]

فى المفردات : « وقوله عز وجل : ﴿ **إن ربك لبالمرصاد** ﴾ : تنبيها على أنه لا ملجأ ولا مهرب ... والمرصد : موضع الرصد ، والمرصاد نحوه ، لكن يقال للمكان الذى اختص بالترصد . قال تعالى : ﴿ **إن جهنم كانت مرصادا** ﴾ تنبيها أن عليها مجاز الناس » .

وفى الكشاف ٤:٦٨٨ : « المرصاد : الحد الذى يكون فيه الرصد » .

وقال فى ص ٧٤٨ : « المرصاد : المكان الذى يترتب فيه الرصد ، وهو مفعال من رصده ، كالميقات من وقته » .

وفى البحر ٨:٤١٣ : « ﴿ **مرصادا** ﴾ مفعال من الرصد .. وقال مقاتل : مجلسا للأعداء ، وممراً للأولياء ، ومفعال للمذكر والمؤنث بغير تاء ، وفيه معنى النسب ، أى ذات رصد ، وكل ما جاء من الأخبار والصفات على معنى النسب فيه التكثير واللزوم ، وقال الأزهرى : المرصاد : المكان الذى يرصد فيه العدو » .

وقال فى ص ٤٧٠ : « والمرصاد والمرصد : المكان الذى يرصد فيه العدو مفعال من رصده .. قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون المرصاد فى الآية اسم فاعل كأنه قال لبالمراصد ، فعبر ببناء المبالغة ؛ ولو كان كذلك لم تدخل الباء » .

٤ ـــ وكذّب الذين منْ قبْلِهِمْ وما بلغُوا معْشار ما آتيْناهُمْ [٣٤:٤٥]

فى المفردات : « معشار الشيء : عشره » .

وفى الكشاف ٥٨٩:٣ : « المعشار : كالمرباع وهما العشر والربع » .

٥ ـــ وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [١٣:٨]

(ب) ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ [٣٢:٥]

(ج) تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [٧٠:٤]

فى المفردات : « مقدار الشيء للشيء : المقدر له وبه وقتا كان أو زمانا أو غيرهما » .

وفى الكشاف ٥١٦:٢ : « بمقدار : بقدر واحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه » .

البحر ٣٧٠:٥ .

٦ ـــ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً [٥:٤٨]

فى المفردات : « نهج الأمر : وضح ، وأنهج ، وضح ، ومنهج الطريق ومنهاجه » .

وفى الكشاف ٦٤٠:١ : « ﴿ ومنهاجا ﴾ طريقا واضحا فى الدين تجرون عليه » .

وفى البحر ٥٠٢:٣ : « الشرعة والمنهاج : لفظان لمعنى واحد ، أى طريقا وكرر للتوكيد » .

٧ ـــ وَلله مِيرَاثُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ [٣:١٨٠، ٥٧:١٠]

فى المفردات : « وسمى بذلك المنتقل عن الميت ، فيقال للقنية الموروثة : ميراث وإرث » .

وفى الكشاف ٤٤٦:١ : « أى وله فيها ما يتوارثه أهلها من مال وغيره» .

وفى ١٢٩:٣ : فيه قولان :

أحدهما : أنه تعالى له ملك جميع ما يقع من إرث فى السموات والارض وأنه هو المالك له حقيقة .

والقول الثانى : أنه خبر بفناء العالم وأن جميع ما يخلفونه فهو وارثه .

٨ ــ فتم مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٧:١٤٢، ١٤٣]

= ٣ . ميقاتنا . لميقاتنا = ٢ . ميقاتهم .

فى البحر ٤:٣٨٠ : « الميقات : ما وقت له من الوقت ، وضربه لذلك .. والفرق بين الميقات والوقت أن الميقات ما قدر فيه عمل من الأعمال والوقت وقت الشيء » .

وفى الكشاف ٢:١٥١ : « الميقات : ماوقته لذلك من الوقت وضربه له » .

وفى المفردات : « الميقات : الوقت المضروب للشيء والوعد الذى جعل له وقت » .

٩ ــ وَإِذْ أَخَذْنا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢:٨٣]

= ١٠ ، ميثاقا = ٣ . ميثاقكم = ٤ .

فى المفردات : « الميثاق : عقد مؤكد بيمين وعهد » .

وفى العكبرى ١:١٥ : ﴿ ميثاقه ﴾ مصدر بمعنى الميثاق ...

وفى البحر ١:١٢٧ــ١٢٨ : « الميثاق : مفعال من الوثاقة ، وهو الشد فى العقد .. قال أبو محمد بن عطية : هو اسم فى موضع المصدر .. ولا يتعين ما ذكر ، بل قد أجاز الزمخشرى أن يكون بمعنى التوثقة ، كما أن الميعاد بمعنى الوعد ، والميلاد بمعنى الولادة ، وظاهر كلام الزمخشرى أن يكون مصدراً ، والأصل فى مفعال أن يكون وصفا ، نحو : مطعام ومسقام ومذكار ، وقد طالعت كلام أبى العباس بن الحاج وكلام أبى عبد الله محمد بن مالك ، وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر ، فلم يذكرا (مفعالا) فى أبنية المصادر » .

مِفْعِيل

١ ــ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [٢:١٨٤]

= ٨ ، مسكينا = ٣ .

فى المفردات : « والمسكين : قيل : هو الذى لا شيء له ، وهو أبلغ من الفقير » .

فَيْعلان

١ ـ وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحانِ [١٢:٥٥]

(ب) فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ [٨٩:٥٦]

فى العكبرى ١٣٤:٢ : « الأصل فى ﴿ ريحان ﴾ ريوحان ، على فيعلان ، قلبت الواو ياء وأدغمت ، ثم خفف مثل سيد . وقيل : هو (فعلان) قلبت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها » .

وفى البحر ١٩٠:٨ : « ريحان : من ذوات الواو ، وأجاز أبو على أن يكون اسما وضع موضع المصدر ، وأن يكون مصدرا على وزن (فيعلان) كالليان ، وأبدلت االواو ياء وأدغمت فى الياء ، ثم حذفت عين الكلمة لا ، كما قالوا : سيد وميت » .

(فَعْلان) الاسم

١ ـ فَمثَلُهُ كَمثَلِ صَفْوانٍ عَليْهِ تُرابٌ [٢٦٤:٢]

الصفوان كالصفا ، واحدته صفوانه .المفردات . الكشاف .

النهر ٣٠٩:٢ .

٢ ـ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ [٢٢:٥٥، ٥٨]

المرجان : صغار اللؤلؤ . المفردات .

٣ ـ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ [٥٠:١٤]

قرأ عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ﴿ من قطران ﴾ ، وهو فى شعر أبى النجم .

البحر ٤٤٠:٥ .

(فِعْلان) الاسم

١ ـــ وخُلِقَ الإنْسانُ ضَعِيفاً [٢٨:٤]

= ٦٥ .

إنسان : فعلان عند البصرية من الأُنس .

٢ ـــ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ [٣٣:٣] .

= ٣ .

(فُعْلان) الاسم

١ ـــ ياأيُّها النَّاسُ قدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٤:٤]

= ٣ . برهانكم = ٣ . برهانان .

فى المفردات · « البرهان · بيان الحجة ، وهو (فعلان) مثل الرجحان والثنيان . وقال بعضهم · هو مصدر بره بيره إذا ابيض ، ورجل أبره ، وامرأة برهاء ، وقوم بره » .

وفى البحر ٣٣٧:١ « البرهان الدليل على صحة الدعوى . قيل : هو مأخوذ من البره ، فتكون النون زائدة وقيل : من البرهنة ، وهى البيان .

قالوا . برهن : إذا بين ، فتكون النون أصلية ، لفقدان (فعلن) ووجود (فعلل) فينبنى على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل يتصرف أو لا يتصرف » .

ذكر فى اللسان فى مادتى (بره) و (برهن) ونقل عن الأزهرى أن (برهن) مولد ، وخرجها على التوهم . وفى أساس البلاغة أنه مولد » .

٢ ـــ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الذين يُقاتِلُون فى سَبِيلِهِ صَفًّا كأنَّهُمْ بُنيانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

بنيانا = ٢ . بنيانهم = ٢ .

فى المفردات : « البنيان : واحد لا جمع .. وقال بعضهم : بنيان جمع بنيانه ، مثل شعير وشعيرة .. وهذا الجمع يصح تذكيره وتأنيثه » .

وفى المخصص ٥: ١٢١ــ١٢٢ : « قال أبو على : البنيان مصدر وهو جمع أيضا على حد شعير وشعيرة ؛ لأنهم قالوا : فى الواحد بنيانه .. وليس بنيان جمع بناء لأن (فعلان) إذا كان جمعا لم تلحقه تاء التأنيث وقد يكون ذلك فى المصادر نحو : ضرب وضربة ، وإتيان وإتيانة » .

٣ ــ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ [٧:١٠٧، ٢٦:٣٢]

٤ ــ أَتُجَادِلُونَنِى فِى أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُم مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ [٧:٧١]

= ٢٤ ، سلطانا = ١١ ، سلطانه ...

فى المفردات : « السلاطة : التمكن من القهر .. ومنه سمى السلطان .. وسمى الحجة سلطانا : وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب » .

٥ ــ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ [٧:١٣٣]

(ب) فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ [٢٩:١٤]

فى المفردات : « الطوفان : كل حادثة تحيط بالإنسان ... وصار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة ، لأجل أن الحادثة التى نالت قوم نوح كانت ماء » .

٦ ــ شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ [٢:١٨٥]

= ٥٨ . قرآنا = ١٠ . قرآنه .

فى المفردات : « القرآن فى الأصل مصدر نحو كفران ورجحان .. وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فصار له كالعلم » .

وفى البحر ٢: ٢٦ــ٢٧ : « القرآن : مصدر قرأ ، وأطلق على ما بين الدفتين من كلام الله عز وجل ، وصار علما على ذلك ، وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول : ومن لم يهمز فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف ، أو تكون أهلية أصلية من قرنت الشيء إلى الشيء ضممته » .

٧ ــ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمان الحِكْمة [٣١:١٢، ١٣]

فى المفردات : « لقمان : اسم الحكيم المعروف ، واشتقاقه يجوز أن يكون من لقمت الطعام ألقمه وتلقمته ، ورجل تلقام : كثير الأكل » .

(فَعَلان) الاسم

شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ [٢:١٨٥]

فى المفردات : « هو من الرمض : أى شدة وقع الشمس ، يقال : أرمضته فرمض ، أى أحرقته الرمضاء ، وهى شدة حر الشمس » .

وفى البحر ٢:٢٦ : « رمضان : علم على شهر الصوم ، وهو علم جنس ، ويجمع على رمضانات وأرمضة ، وعلقة هذا الاسم من مدة كان فيها فى الرمض ، وهى شدة الحر ، كما سمى الشهر ربيعا من مدة الربيع وجمادى من مدة الجمود . ويقال : رمض الصائم يرمض : احترق جوفه من شدة العطش .. وقيل : سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها بالأعمال الصالحة » .

قراءة

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ . [٢:٢٦٤]

فى ابن خالويه ١٦ : « ﴿ صفوان ﴾ بفتح الفاء سعيد بن المسيب والزهرى » .

وفى البحر ٢:٣٠٩ : « قيل : وهو شاذ فى الأسماء ، وإنما بابه المصادر كالغليان والنزوان ، وفى الصفات رجل صحيان ، وتيس عدوان » .

(فُعَيلان) الاسم

١ ــ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُليمانَ [٢:١٠٢]

= ١٧ .

في البحر ١:٣١٨—٣١٩ « سليمان : اسم أعجمي ، امتنع صرفه للعلمية والعجمة ، وليس امتناعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان ، لأن زيادة الألف والنون موقوفة على الاشتقاق والتصريف ، والتصريف والاشتقاق لا يدخلان الأسماء الأعجمية » .

(فَعِلان) الاسم

سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ [١٤:٥٠]

في المفردات : « القطران : ما يتقطر من الهناء وقرىء ﴿ من قطران ﴾ أي من نحاس مذاب » .

وفي الكشاف ٢:٥٦٧ : « وهو ما يتحلب من شجر يسمى الأبهل ، فيطبخ ، فتهنأ به الإبل الجربى ، فيحرق الجرب بحره وحدته والجلد ، وقد تبلغ حرارته الجوف » .

(فُعُلان) الاسم

١ — عَهِدَ إلينَا ألَّا نُؤمِنَ لِرسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ تأْكُلُهُ النَّارُ [٣:١٨٣]

في المحتسب ١:١٧٧— ١٧٨ : « ومن ذلك ما رواه دوح عن أحمد عن عيسى أنه كان يقرأ : ﴿ بقربان ﴾ بضم الراء . قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أصله (قربان) ساكنة الراء ، والضمة فيها إتباع ، لتعذر (فعلان) في الكلام ، وحكى صاحب الكتاب منه السلطان ، وذهب إلى أن ضمة اللام اتباع كضمة الراء في القرفصاء .. ومثله من الاتباع ما حكاه من قولهم منتن ، وهو متحدر من الجبل .. » .

في كتاب سيبويه ٢:٣٢٢ « ولا نعلم في الكلام ، فعلان ولا فعلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء (فعلان) وهو قليل ، قالوا السلطان ، وهو اسم » وانظر الممتع ١٢٤

وفى ابن خالويه ٢٣ . « ﴿ بقربان ﴾ بضمتين ، عيسى بن عمر . قال ابن خالويه : هذه زيادة على سيبويه ، لأنه ذكر أنه ليس فى كلام العرب كلمة على (فعلان) إلا سلطان » .

وفى االكشاف ٢٤٨:١ : « قرئ بضمتين ، ونظيره سلطان » .

وفى البحر ١٣٢:٣ : « وقرأ عيسى بن عمر ﴿ بقربان ﴾ بضم الراء ، اتباعا لضمة القاف وليس بلغة ، لأنه ليس فى الكلام فعلان ، بضم الفاء والعين ، وحكى سيبويه السلطان بضم اللام . وقال : إن ذلك على الاتباع لم يقل سيبويه إن ذلك على الاتباع . بل قال » .

وما تعقب به أبو حيان ابن عطية هو الموافق لنص سيبويه كما ذكرناه ، وابن عطية ردد كلام أبى الفتح ولم ينسبه ، إليه وكان يجمل بأبى حيان أن يبين ذلك ويرد على ابن جنى .

٣ ـ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ [٢١:٩]

فى البحر ٢١:٥ : « قرأ الأعمش ﴿ ورضوان ﴾ بضم الراء والضاد معا .

قال أبو حاتم : لا يجوز هذا ، وينبغى أن يجوز ، فقد قالت العرب : سلطان بضم اللام ، وأورده التصريفيون فى أبنية الأسماء » .

(ب) وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ [٧٢:٩]

فى البحر ٧٢:٥ : « قرأ الأعمش بضمتين . قال صاحب اللوامح : وهى لغة » .

٤ ـ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً [١٥١:٣]

فى البحر ١٧٠:٤ : « قرئ ﴿ سلطانا ﴾ بضم اللام ، وهل ذلك لغة ، فيثبت به بناء (فعلان) بضم الفاء والعين أو هو اتباع ، فلا يثبت به » .

(ب) وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسَى بِآيَاتِنا وَسُلْطانٍ مُبِينٍ [٢٣:٤٠]

قرأ عيسى ﴿ وسلطان ﴾ بضم اللام .

البحر ٤٥٩:٧

فِعْلياء

١ ـــ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ [٢٩:٤٨]

فى ابن خالويه ١٤٢ : ﴿ سيمياؤهم ﴾ بزيادة الياء والمد ، مع ضم الهمزة ، بعضهم .

قال ابن خالويه : وهى لغة فصيحة قد جاءت فى الشعر :

لام رماه الله بالحسن مقبلا له سيمياء ما تشق على البصر

كأن الثريا علقت فى جبينه وفى أنفه الشعر وفى حده القمر

وفيه ثلاث لغات : سيمى ، بالقصر ، وهى الجودى ، وسيماء بالمد ، وسيمياء بزيادة ياء المد .

البحر ١٠٢:٨ .

٢ ـــ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ [٤١:٥٥]

فى ابن خالويه ١٤٩ : « بسيمياهم ، حماد بن أبى سليمان » .

وفى البحر ١٩٦:٨ : « قرأ حماد بن أبى سليمان ، بسيميائهم » .

مزيد الاسم الرباعى

فِعْلال

١ ـــ إذا زُلزلت الأَرْضُ زِلْزالَهَا [١:٩٩]

فى الممتع ١٥١ : « ولم يجىء (فعلال) مضعفا إلا مصدرا كالزلزال والفلقان » .

٢ ـــ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتاباً فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا[٧:٦]

القرطاس : ما يكتب فيه . المفردات .

٣ ـــ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ [١٨٢:٢٦ ،٣٥:١٧]

فى المفردات : « القسطاس : الميزان ، ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر عنها بالميزان » .

٤ ــ ومن أهل الكتاب منْ إنْ تأْمنْهُ بِقنطَارٍ يُؤَدِّهِ إلَيكَ [٣ ٧٥]

قنطارا .

فَعلال

١ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنْسانَ مِنْ صَلْصَالٍ [١٥:٢٦]

= ٤ .

فى المفردات : « أصل الصلصال : تردد الصوت من الشيء اليابس ، وسمى الطين الجاف صلصالا » .

وفى سيبويه ٣٣٨:٢ · « ولا نعلم فى الكلام على مثاله (فعلال) إلا المضاعف من بنات الأربعة الذى يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس فى حروفه زوائد ، ويكون فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو الزلزال والجنجات .. والصفة نحو : الحقحاق والصلصال .. » .

٢ ــ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ [١١٤:٤]

فى الكشاف ٨٢٣:٤ : « اسم بمعنى الوسوسه ، كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال ، والمراد به الشيطان ، كأنه وسوسة فى نفسه ، لأنها صنعته ، وشغله الذى هو عاكف عليه ، أوريد به ذو الوسواس . والوسوسة : الصوت الخفى » .

وفى العكبرى ١٦٦:٢ . « بالفتح اسم ، وبالكسر المصدر ، والتقدير : من شر ذى الوسواس ، وقيل : سمى الشيطان بالفعل مبالغة » .

قراءة

إذا زُلْزِلتَ الأرْضُ زِلْزَالَهَا [٩٩:١]

فى ابن خالويه ١٧٧ « ﴿ زَلزالها ﴾ بالفتح الجحدرى »

وفى الكشاف ٧٨٣:٤ : « قرىء بكسر الزاى وبفتحها ، فالمكسور مصدر ، والمفتوح اسم ، وليس فى الأبنية (فعلال) بالفتح إلا فى المضاعف » .

وفى البحر ٥٠٠:٨ : « جعل المفتوح مصدرا بعضهم ... ثم قيل : قد يجىء بمعنى اسم الفاعل فتقول : قصقاض فى معنى : مقضض ، وصلصال فى معنى : مصلصل » .

فُعْلال

١ — وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ [١٧:٣٥، ٢٦:١٨٢]

فى النشر ٣٠٧:٢ : « واختلفوا فى ﴿ القسطاس ﴾ هنا والشعراء : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر القاف فى الموضعين . وقرأ الباقون بضمها فيهما » .

النشر ٢: ٣٣٦ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، ٣٣٤ ، غيث النفع : ١٥٢ ، ١٨٩ ، الشاطبية: ٢٧٣ .

وفى البحر ٣٤:٦ : « وهما لغتان . قال ابن عطية : واللفظ للمبالغة من القسط . ولا يجوز أن يكون من (القسط) لاختلاف المادتين إلا إن اعتقد زيادة السين آخرا كقدموس وضغبوس وعرفاس فيمكن ، لكنه ليس من مواضع زيادة السين المقيسة » .

٢ — وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ [٦:٧]

فى ابن خالويه : ٣٦ : « ﴿ قرطاس ﴾ بضم القاف ، معن الكوفى » .

فُعْلُول

١ — فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ [٥٦:٨٣]

الحلقوم : مجرى الطعام . المفردات .

٢ — سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [٦٨:١٦]

الخرطوم : أنف الفيل ، فسمى أنفه خرطوما ، استقباحا له . المفردات .

وفى الكشاف ٥٨٨:٤ : « الوجه : أكرم موضع فى الجسد ، والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدمه له ؛ ولذلك جعلوه مكان العزة والحمية واشتقوا منه الأنفة .. وفلان شامخ الأنف ، وحمى أنفه ، وقالوا فى الذليل : جدع أنفه ، ورغم أنفه ، فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة ، لأن السمة على الوجوه شين ، وإذلالا ، فكيف بها على أكرم موضع منه » .

٣ ــ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ القَدِيم [٣٩:٣٦]

فى العكبرى ١٠٥:٢ : « العرجون : فعلول ، والنون أصل . وقيل : زائدة لأنه من الانعراج ، وهذا صحيح المعنى ، ولكن شاذ فى الاستعمال » .

وفى الكشاف ١٧:٤ : « العرجون : عود العذق ما بين شماريخه إلى منبته من النخلة . وقال الزجاج : « هو (فعلون) من الانعراج » .

وفى البحر ٣٢٢:٧ : « العرجون : عود العذق من بين الشمراخ إلى منبته من النخلة . قال الزجاج : هو (فعلون) من الانعراج ، وهو الانعطاف » .

وقال فى ص ٣٣٧ : « وقرأ سليمان التيمى ﴿ كالعرجون ﴾ بكسر العين وفتح الجيم ، والجمهور بضمهما لغتان » .

ابن خالويه ١٢٥ .

فِعْلَول

١ ــ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا [١٠٧:١٨]

فى سيبويه ٣٣٦:٢ : « ويكون على مثال (فعلول) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قردوس وبرذون ... » . وفردوس ملحق بجردحل .

وانظر ٣٤١ ، ٣٥٤ ، والممتع ١٥٠ .

وفى البحر ٦:١٦٨ : « وفى الصحيح (جنات الفردوس أربع . ثنتان من ذهب ، حليتهما وآنيتهما . وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما » .

وفى حديث عبادة : « الفردوس : أعلاها » . يعنى : أعالى الجنة ، وفى حديث أبى أمامة : « الفردوس : سرة الجنة » .

وقال مجاهد : الفردوس البستان بالرومية ... وهل هو عربى أو أعجمى ؟ قولان ، وإذا قلنا أعجمى فهل هو فارسى أو رومى أو سريانى أقوال » .

٢ — وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [٢:٤٩]
= ٧٤ .

فى المفردات : « فرعون : اسم أعجمى وقد اعتبروا عرامته . فقيل : تفرعن فلان : إذا تعاطى فعل فرعون ، كما يقال : أبلس وتبلّس »

وفى العكبرى ١:٢٠ : « فرعون : أعجمى معرفه » .

وفى الكشاف ١:١٣٧ : « ﴿ **فرعون** ﴾ علم لمن ملك العمالقة ، كقيصر ، لملك الروم ، وكسرى لملك الفرس ، ولعتو الفراعنة اشتقوا تفرعن فلان : إذا عتا وتجبر » .

البحر ١:١٩٣ .

فِعْلِيل

١ — قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فإِنَّه نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ [٢:٩٧]
= ٣ .

فى البحر ١:٣١٧ : « جبريل : اسم ملك علم له ، وهو الذى نزل بالقرآن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو اسم أعجمى ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ، وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله ، ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة . ومعنى (جبر) عبد و (إيل) اسم من أسماء الله ، لأن الأعجمى

لا يدخله الاشتقاق العربى . وأنه لو كان مركبا تركيب الإضافة لكان مصروفا وقال المهدوى ومن قال : جبر مثل عبد ، وإيل : اسم من أسماء الله ؛ جعله بمنزلة (حضر موت) يعنى أنه يجعله مركبا تركيب المزج فيمنعه من الصرف للعلمية والتركيب ، وليس ما ذكر بصحيح لأنه إما أن يلحظ فيه معنى الإضافة فيلزم الصرف فى الثانى ، وإجراء الأول بوجوه الإعراب ، أولا يلحظ فيه فيركبه تركيب المزج ، فما يركب تركيب المزج يجوز فيه البناء والإضافة ومنع الصرف ، فكونه لم يسمع فيه الإضافة ولا البناء دليل على أنه ليس من تركيب المزج . وقد تصرفت فيه العرب على عادتها فى تغيير الأسماء الأعجمية ، حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة » .

٢ ـ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ [١٧٣:٢]

= ٤ .

٣ ـ وَالذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ [١٣:٣٥]

فى المفردات : « أى الأثر فى ظهر النواة ، وذلك مثل للشىء الطفيف » .

وفى الكشاف ٦٠٥:٣ : « لفافة النواة : وهى القشرة الرقيقة الملتفة عليها » .

فُعالل

إنّا أَعْتَدْنا لِلظالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرادِقُهَا [٢٩:١٨]

فى المفردات : « السرادق : فارسى معرب ، وليس فى كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعدها حرفان ، وقيل : بيت مسردق : مجعول على هيئة سرادق » .

وفى الكشاف ٧١٩:٢ : « شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق ، وهو الحجرة التى تكون حول الفسطاط . وبيت مسردق : ذو سرادق . وقيل : هو دخان يحيط بالكفار »

وفى البحر ٦:١٢٠–١٢١ « السرادق قال ابن عباس حائط من نار محيط بهم » .

قول الراغب . « ليس فى كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف ، وبعدها حرفان هذا إنما يكون إذا كان الفاء مفتوحا ، فتكون صيغة مختصة بالجمع »

وفى كتاب سيبويه ٢:٣٣٧ : « وأما الألف فتلحق ثالثة ، فيكون الحرف على مثال (فعالل) فى الاسم والصفة ، فالاسم برائل ، والجحادب وعتائد ، والصفة الفرافض والعذافر وما لحقه من الثلاثة ، نحو دواسر ، وقد بين لحاقها ثالثة فى نحو كنابيل » .

فعَلّل أو فعنَل

فَحَسْبُه جَهَنَّمُ [٢:٢٠٦]

= ٧٧ .

فى المفردات : « جهنم : اسم لنار الله الموقدة . قيل : وأصلها فارسى معرب ، وهو جهنام ، والله أعلم » .

وفى البحر ٢:١٠٨–١٠٩ : « جهنم . علم للنار ، وقيل . اسم للدرك الأسفل فيها . وهى عربية مشتقة من قولهم : ركية جهنام : إذا كانت بعيدة القعر

وقد سمى الرجل بجهنام أيضا ، فهو علم ، وكلاهما من الجهم ، وهو الكراهة والغلظة ، فالنون على هذا زائدة ،فوزنه (فعنل) وقد نصوا على أن (جهنام) وزنه (فعنال) .

وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أن (فعنلا) بناء مفقود فى كلامهم ، وجعل (زونكا) فعللا كعدبس ، والواو أصل فى بنات الأربعة ، كهى فى (ورنتل)

والصحيح إثبات هذا البناء ، وجاءت منه ألفاظ صفنط . من الصماطة ، وهى الضخامة ، وسفنج ، وهجنف للظليم ، والزونك القصير ، سمى بذلك لأنه يزوك فى مشيته ، أى يتبختر ، وقال بعضهم فى معناه زونكى . وهذا كله يدل على

زيادة النون ، فى (جهنم) وامتنعت من الصرف للعلمية والتأنيث .

وقيل : أعجمية ، وأصلها كهنام ، فعربت بإبدال الكاف جيما ، وبإسقاط الألف ، ومنعت الصرف على هذا للعلمية والعجمة » .

وانظر النهر ١١٧ .

وسيبويه فى (زونك) ٢:٣٣٩، والخصائص ٣:٢١٧، والمتع ١٢١، والأشباه والنظائر ٤:١٥٢ من رسالة الملائكة .

فَعْلَلِيل (مزيد الرباعى)

١ ــ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً [٧٦:١٣]

فى الكشاف ٤:٦٧٠ : « الزمهرير : القمر ، والمعنى أن الجنة ضياء فلا يحتاج فيها إلى شمس وقمر » .

وفى البحر ٨:٣٩٢ : « الزمهرير : أشد البرد ، وقال ثعلب : هو القمر بلغة طيىء » .

٢ ــ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً [٧٦:١٠]

فى معانى القرآن ٣:٢١٦ : « القمطرير : الشديد ، يقال : يوم قمطرير ، ويوم قماطر ، أنشدنى بعضهم :

بنى عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر

وفى البحر ٨:٣٩٢ : « ويقال : يوم قمطرير وقماطر ، واقمطر فهو مقمطر ، إذا كان صعبا شديدا » .

وزمهرير وقمطريرا ملحقان بسلسبيل كما ذكرنا فى الإلحاق .

فعللوت

١ ــ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً [٤١:٢٩]

(ب) وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوت [٤١:٢٩]

فى سيبويه ٣٣٧:٢ : « ويكون على مثال (فعللوت) فى الاسم نحو : عنكبوت وتخربوت ، لحقت الواو والتاء ، كما لحقت فى بنات الثلاثة فى ملكوت » .

وقال فى ص ٣٤٨ : « والعنكبوت والتخربوت ، لأنهم قالوا : عناكب ، وقالوا : العنكباء ، فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء ، ولو كانت التاء من نفس الحرف ، لم تحذفها فى الجمع ، كما لا يحذفون طاء عضرفوط » .

وفى الممتع ٢٧٧ : « واستدل على ذلك سيبويه بقولهم فى جمعه ، عناكب » .

ووجه الدليل من ذلك أنهم كسروا عنكبوتا من غير استكراه . ولو كانت التاء أصلية لكان من بنات الخمسة ، وهم لا يكسرون بنات الخمسة إلا بعد استكراه ، فدل ذلك على أنه ليس من بنات الخمسة ، وأن تاء زائدة ،

وأيضا فإنهم يقولون فى معناه : العنكباء ، وذلك قاطع بزيادة التاء » .

وانظر ص ١٥٩، والمنصف ١٤٩:١، ٢٢:٣، وابن يعيش ١٤١:٦، ١٥٧:٩ .

وفى البحر ١٥٢:٧ : « العنكبوت : حيوان معروف ، وزنه (فعللوت) ويؤنث ويذكر » .

وفى معانى القرآن ٣١٧:٢ : « والعنكبوت أنثى ، وقد يذكرها بعض العرب . قال الشاعر :

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

مزيد الاسم الخماسى

فَعْلَليل

١ ــ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً [١٧:٧٦]

فى البحر ٣٩٢:٨ : « الزنجبيل : قال الدينورى : نبت فى أرض عمان ، عروق تسرى وليس بشجر ، يؤكل رطبا ، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، كانت العرب تحبه ؛ لأنه يوجب لذعا فى اللسان ، إذا مزج بالشراب فيتلذذون » .

ذكر سيبويه ١٩:٢ أن الزنجبيل من الألفاظ المعربة .

٢ ــ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً [١٨:٧٦]

فى معانى القرآن ٢١٧:٣ : « ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكروا أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحد من القراء ترك إجراءها ، وهو جائز فى العربية » .

وفى البحر ٣٩٢:٨ : « السلسبيل والسلس والسلسال : ما كان من الشراب غاية فى السلاسة . قال الزجاج : وقال ابن الأعرابى : لم أسمع السلسبيل إلا فى القرآن » .

وفى سيبويه ٣٤١:٢ : « فيكون الحرف على مثال (فعلليل) فى الصفة فالاسم ، سلسبيل وخندريس وعندليب ، والصفة دردبيس » .

وفى الكشاف ٦٧٢:٤ : « يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ، وقد زيدت الباء فى التركيب ، حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة » .

وفى البحر ٣٩٨:٨ : « فإن عنى أنه زيد حقيقة فليس بجيد ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة فى علم النحو ، وإن عنى أنه حرف جاء فى سنخ الكلمة ، وليس فى سلسل ولا سلسال فيصح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا

فى المادة » .

ذكر الجواليقى أن السلسبيل معرب .

لمحات عن تخفيف الاسماء
الثلاثية وتفريعاتها
تخفيف (فَعِل) الاسم

يخفف (فعل) الاسمى بتسكين عينه نحو : كنف وكبد وفخذ ، وبنقل كسرة العين إلى الفاء ، نحو : كبد . فخذ ، والتفريع الثالث مختص بحلقى العين ، وهو اتباع الفاء لحركة العين ، نحو : فخذ .

انظر سيبويه ٢:٢٥٥ ، والمقتضب ٢:١٤٠ .

جاء التفريع الأول ، وهو تسكين العين فى قراءة سبعية ﴿ **فابعثوا أحدكم بورقكم** ﴾ ١٨:١٩ قرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح بإسكان الراء ﴿ **بورقكم** ﴾ .

النشر ٢:٣١٠ ، غيث النفع ١٥٥ ، الشاطبية ٢٤٠ .

وقرىء فى الشواذ بتسكين عين هذه الكلمات .

جرم ، عقبيه . العرم . كلمة . ملك . فنظره .

التفريع الثانى : تسكين العين ونقل حركتها إلى الفاء جاء فى الشواذ فى هذه الكلمات .

للكذب . بكلمة (فى جميع القرآن) الكلم . لعبا . بخس . نكدا . بورقكم .

يوجه أبو حيان هذا التفريع ، فيقول فى البحر ٤:٤٤٧ : « وهى لغة فصيحة ، مثل كتف وكتف . ووجهه أنه اتبع فاء الكلمة لعينها ، فنقل اجتماع كسرتين ، فسكن العين » وكرر هذا فى البحر ٥:٢٨ .

ونرد على أبى حيان فنقول : إن الاتباع لا يكون إلا فى حلقى العين والصحيح أن العين سكنت ثم نقلت كسرتها إلى الفاء ، ويسوغ توجيه أبى حيان فى حلقى

العين نحو (لعبا) .

قال الرضى فى شرح الشافية ١:٤٢ : « فالذى من الحلقى يجوز أن يكون فرع (فعل) المكسور الفاء والعين ، كما تقول فى إبل : إبل ، ويجوز أن يكون نقل حركة العين إلى ما قبلها ، كراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل ... والذى من غير الحلقى لا يكون إلا على الوجه الثانى لأنه لا يجوز فيه فِعِل بالاتباع » .

التفريع الثالث : (فعل) فى الحلقى لم أقف له على أمثلة فى الشواذ ولا فى غيرها ، قد خفف (لعبا) بكسر الفاء ، فيجوز أن يكون أصله (فعلا) بالاتباع ثم خفف أو نقلت حركة العين إلى الفاء .

وهذه التفريعات لغة تميم ، لا الحجاز .

تخفيف (فَعُل) الاسم

يكون تخفيفه بتسكين عينه عند تميم ونجد كما يقول أبو حيان .

وجاء ذلك فى الشواذ فى هذه الكلمات : رجل . سبع . عضد .

قرىء فى (السقف) : (السقف) بضم العين ، فقال أبو حيان فى البحر ٥:٤٨٥ : « لعل السقف مخفف منه ولكن كثر استعماله » .

تخفيف (فُعُل) المفرد

١ ــ يكون تخفيفه بتسكين عينه . قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وثانية ساكن ففيه لغتان : التخفيف والتثقيل .

البحر ٢:٢٠٨ .

٢ ــ جاء تسكين العين فى القراءات السبعية فى هذه الكلمات .

هزوا ، القدس ، الأذن حيث وقع . أكلها . أكله ، أكل . ثلثى الليل . جرف . الصدفين ، بضم الدال وتسكينها من السبع ، نكر .

٣ ـــ وجاء تسكين العين فى الشواذ فى هذه الكلمات .

الأفق . الثلث . ثلثا . الثمن . الجرر . جنب . الجمعة . حجرا حجر حقبا . الحلم . خلق . دبره . الربع . السدس . ظفر عمرا . العمر . عمره . عنقه ، قبل . قبلا . نزلا . نسك . نسكى . نصب . النصب .

٤ ـــ فى البحر ٣:٤٩٥ : « قيل : هما لغتان . وقيل : الإسكان هو الأصل ، وإنما ضم اتباعا .

وقيل : التحريك هو الأصل ، وإنما سكن تخفيفا .

وفى البحر ٣:١٨١ : « الزجاج : السكون تخفيف » .

وفى البحر ٥:١٠٠ : « جرف وجرف : لغتان . وقيل : الأصل الضم » .

تخفيف (فُعُل) الجمع

١ ـــ تخفيفه بتسكين ثانية جاء فى السبع فى هذه الكلمات .

البدن . ثمره . خشب . رسلنا . رسلكم . رسلهم : « مما أضيف إلى ضمير الجمع » .. سبلنا . عربا .

٢ ـــ وجاء فى الشواذ فى هذه الكلمات .

نشرا . جدر . حمر . بخمرهن ومن رُبُط . رسلى . الرسل . زبر . سبل . الصحف . فرش . كتبه . لبدا . لبدا .

تخفيف (فِعِل)

يكون بتسكين عينه ولم يقع منه سوى كلمة واحدة (الإبل) وسكنت عينها فى الشواذ .

تخفيف (فَعَل) المفتوح العين ، الحلقى

يرى البصريون أنه لا يجوز تخفيف (فعل) المفتوح العين ، لخفة الفتحة .

قال سيبويه ٢٢٦:٢ : « ليس شيء أكثر فى كلامهم من (فعل) ، ألا ترى أن الذى يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا » .

وقال فى ٢٥٨ : « فأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه ، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر . كما أن الألف أخف من الواو والياء » .

وانظر ص ٢٨١، ٢٩٣، ٣٩٩، ٢٩ .

وفى المقتضب ١١٧:١ : « ولا يجوز فى مثل (ذهب) أن تسكن؛ ولا فى مثل جمل ، لا يسكن ذلك اسما ولا فعلا لخفة الفتحة ، وثقل الكسرة والضمة » .

وانظر ص ٢٦٠ .

* * *

جاء فى السبع تسكين عين (دأبا) فقال أبو حيان فى البحر ٣١٥:٥ : هما مصدران للفعل دأب .

وجاء تسكين العين فى قوله ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ فقال فى البحر ٥٢٥:٨ : « لغتان كنهر ونهر » .

وقال فى الكشاف ٨١٤:٤ : « هو من تغييرات الأعلام » .

وجاء التسكين فى الشواذ : رغبا ورهبا . رغدا . النعم ، قال أبو حيان والزمخشرى إنه تخفيف للمفتوح العين .

تخفيف (فَعَل) الاسم غير الحلقى

١ ـــ جاء تسكين عين (فعل) الاسم غير الحلقى

فى قوله تعالى : ﴿ ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ﴾ [٢٣٦:٢] .
قرىء فى السبع بتسكين الدال من قدره فى الموضعين .
النشر ٢٢٨:٢ ، غيث النفع ٥٤ ، الشاطبية ١٦٢ .

فجعل القراءتين أبو حيان لغتين ، ولم يقل بأن إحداهما مخففة ومفرعة من الأخرى .
البحر ٢٣٣:٢ .

وقال : هما بمعنى واحد ، وقيل : الساكنة مصدر والأخرى اسم .
وانظر البحر ٥٨:١ ، ٢٦٤:٦ .

٢ ــ جاء التسكين فى الشواذ فى هذه الكلمات :
أمنة ، سفرنا ، عمد ، غلبهم ، غنمى ، قتر ، قترة ، قمرا ، مرض ، يبسا ، دركا .

تثقيل (فُعْل) الاسم

١ ــ تثقيل (فعل) بضم عينه (فعل) هو أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن ؛ جاء فى قراءات سبعية كثيرة وفى الشواذ كثيرا .
حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سمع فى شىء (فعل) إلا سمع فيه (فعل) .
المحتسب ١٦٢:١ .

وقال الرضى فى شرح الشافية ٤٦:١ : « يحكى عن الأخفش أن كل (فعل) فى الكلام فتثقيله جائز إلا ما كان صفة أو معتل العين كحمر وسوق فإنهما لا يثقلان إلا فى ضرورة الشعر .

وكذا قال عيسى بن عمر : إن كل (فعل) كان فمن العرب من يخففه ، ومنهم من يثقله نحو عسر ويسر .

ولقائل أن يقول : بل الساكن العين فى مثله فرع لمضمومها ، كما هو كذلك فى عنق اتفاقا .

فإن قيل : جميع التفاريع المذكورة كانت أقل استعمالاً من أصولها ؛ فإن فخذا وعنقا ساكنى العين أقل منهما متحركيها ، وبهذا عرف الفرعية وعسر ويسر بالسكون أشهر منهما مضمومى العين ، فيكون الضم فيهما فرع السكون .

فالجواب : أن ثقل الضمتين أكثر من الثقل الحاصل فى سائر الأصول المذكورة ، فلا يمتنع أن يحمل تضاعف الثقل فى بعض الكلمات على قلة استعمالها ، مع كونها أصلا ، وإذا كان الاستثقال فى الأصل يؤدى إلى ترك استعماله أصلا ، كما فى نحو : يقول ويبيع وغير ذلك مما لا يحصى فما المنكر من أدائه إلى قلة استعماله » .

وفى البحر ٣:٧٧ : « هما لغتان . وقيل : الأصل السكون ، وضم اتباعا . وقيل : الأصل الضم ، وسكن تخفيفا » .

وقال فى ٥:٩١ : (لغتان) .

وقال فى ٥:٢٤٩ : « الصبح لغة » .

٢ ـــ قرىء بالتثقيل فى السبع فى هذه الكلمات :
جزء ، رحما ، الرعب (معرفا ومنكرا فى جميع مواقعه) ، فسحقا ، السحت ، شغل ، وشغل ، سبعيتان ، عذرا ، عشرية وبالتسكين سبعية ، العسر ، العسرة ، العسرى ، بالضم فيها عشرية . عقبا ، قربة ، كفؤا ، نذرا ، نكرا ، بنصب (عشرية) اليسر ، اليسرى : الضم عشرية .

٣ ـــ جاء التثقيل فى الشواذ فى هذه الكلمات :
البخل ، البدن ، حزنى ، حسنا ، حكما ، خبرا ، خسر ، الرشد ، ركن ، رمزا . (بالتسكين والتثقيل) الرهب : سبعية وبالتثقيل شاذة ، الصبح ، الصلب ، ضعفا ، سبعية ، وبالتثقيل شاذة . عرفا ، عمرك ، الملك .

٤ ـــ لا يثقل الجمع (فعل) جمع أفعل نحو : أحمر وحمر ، وأخضر وخضر . قال سيبويه ٢:٢١١ : « لا يثقلون فى أفعل فى الجمع العين إلا أن يضطر شاعر ،

وذلك أحمر وحمر ، وأخضر وخضر ، وأبيض وبيض ، أسود وسود » .

قرىء فى الشواذ بتثقيل (خضر وصفر) .

١ ــ على رفرف خضر [٥٥:٧٦]

فى البحر ٩٩:٨ : « قرأ ابن هرمز : ﴿ خضر ﴾ بضم الضاد . قال صاحب اللوامح : وهى لغة قليلة . ومنه قول طرفة :

أيها الفتيان فى مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر

وفى المحتسب ٣٠٦:٢ : « وأما ﴿ خضر ﴾ بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر » .

(ب) كأنها جِمٰلَتٌ صفر [٧٧:٣٣]

فى البحر ٤٠٧:٨ : « قرأ الحسن ﴿ صفر ﴾ بضم الفاء ، والجمهور بإسكانها » .

وجعل أبو حيان قراءة (غلف) جمع غلاف ، لا جمع أغلف .

البحر ٣٠١:١ .

تثقيل (فَعْل) الحلقى العين

١ ــ نحو نهر ونهر لغتان عند البصريين ، ليس أحدهما أصلا لصاحبه ، ويرى الكوفيون أنه يجوز فى كل ما هو على وزن (فعل) وكان حلقى العين أن تحرك عينه بالفتحة .

فى المقتضب ٢٠٠:١ : « فأما قولهم فى الصدر : قص وقصص فليس (قص) مدغما من قولك : قصص ، ولكنهما لغتان معتوران الاسم كثيرا ، فيكون على (فعل) و (فعل) وذلك قولهم : شعر وشعر ، ونهر ونهر ، وصخر وصخر » .

وانظر الكامل ١٢٠:٥ .

وفى المنصف ٣٠٥:١ــ٣٠٦ : « قال أبو عثمان : ومثله من غير المضاعف : معز ومعز ، وشعر وشعر ، وشمع وشمع ، وهذا كثير ، وليس أن قصا مسكن من قصص ، ولكن كل واحد منهما أصل » .

قال أبو الفتح : أما قوله : شمع وشمع ، فلغتان بلا خلاف . وأما (معز وشعر ، ونحوهما مما ثانية حرف من حروف الحلق ففيه اختلاف .

أما أصحابنا فلا فصل عندهم بينه وبين ماثانيه حرف غير حلقي فى أنه ينبغى أن يؤدى كل واحد على ما يسمع ، ولا يقاس شيء منهما ، فلا فصل بين نشز ونشز ، وشعر وشعر فهذان لغتان ، كم أن هذين لغتين .

وأما الكوفيون فيفصلون ، فيسلمون ما جاء وليس ثانيه حرفا حلقيا كما سمع ، ولا يقيسون فيه شيئا ، نحو:نشز ونشز . فأما إن كان ثانيه حرفا من حروف الحلق . فإنهم يقيسونه : ويقولون : إن شئت فحرك ، وإن شئت فسكن ، ويجعلون الأمر فى ذلك مردودا إلى المتكلم » .

وقال الفراء فى معانى القرآن ٢:٤٧ : « وقرأ بعض قرائنا (دأبا) فعلا ، وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله جائز ، إذا كان ثانيه همزة أو عينا أو غينا أو حاء أو خاء أو هاء ... وقد رجح أبو الفتح مذهب الكوفيين فى مواضع متعددة من المحتسب :

فى المحتسب ١:٨٤ : « ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب التيمى : (جهرة ، وزهرة) ...

قال أبو الفتح : مذهب أصحابنا فى كل شيء من هذا النحو مما ثانيه حرف حلق ساكن بعد حرف مفتوح أنه لا يحرك إلا أنه على لغة فيه ، كالزهرة والزهرة ، والنهر والنهر ، والشعر والشعر . فهذه لغات عندهم ، كالنشز والنشز ، والحلب والحلب ، والطرد والطرد .

ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثانى لكونه حرفا حلقيا ، فيجيزون فيه الفتح ، وإن لم يسمعوه ، كالبحر والبحر والصخر والصخر .

وما أرى القول من بعد إلا معهم ، والحق فيه إلا فى أيديهم ، وذلك أننى سمعت عامة عقيل تقول ذاك ، ولا تقف فيه سائغا غير مستكره ، حتى لسمعت الشجرى يقول : أنا محموم ، بفتح الحاء ، وليس أحد يدعى أن فى الكلام مفعول بفتح

الفاء ... » .

وانظر المحتسب ١:٢٣٤ .

قرىء (فرح) بفتح الراء ويرى أبو الفتح أن هذا من تأثير حرف الحلق وألحقه بحلقى العين .

المحتسب ١:١٦٦ــ١٦٧ .

٢ ــ جاء التثقيل فى القراءات السبعية فى هذه الكلمات :

بالبخل . دأبا وبالتسكين سبعيتان .. رأفة . الرهب ، بالتخفيف والتثقيل سبعيتان . زهرة : بالتثقيل عشرية . ظعنكم . المعز . نهر .

٣ ــ وجاء التثقيل فى الشواذ فى هذه الكلمات :

بخس . البعث . بغتة . بهجة . جهرة . زعمهم . الضأن . النحل . نهر . بالتسكين فى جميع القرآن من الشواذ .

تثقيل (فَعْل) غير الحلقى

١ ــ تبين لنا من النصوص السابقة أنه لاخلاف بين البصريين والكوفيين فيما جاء على (فعل) و (فعل) مما ليست عينه حرفا من حروف الحلق ؛ لا خلاف بينهم أنه لغتان ، وليس أحدهما أصلا لصاحبه ونرى الزمخشرى يقول : النصب تثقيل نصب .

الكشاف ٤:٩٧ .

٢ ــ جاء فتح العين وسكونها فى السبع فى كلمة الدرك من قوله تعالى ﴿ **إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار** ﴾ فقال أبو حيان هما لغتان كالشمع والشمع .

٣ ــ جاء ذلك فى الشواذ فى هذه الكلمات :

جنب . حرد . خلف . خمر ، رتقا . رمزا . سقعا . من السبع . سقفا : شاذة . الفقر . القرح . قدرا . النصب .

١ ـ وحرامٌ على قَرْيةٍ أَهْلَكْنَاها أَنَّهُمْ لا يَرْجعُون [٩٥:٢١]

فى المحتسب ٢ ٦٥ـ٦٦ « وقرأ ﴿ وحرم ﴾ بفتح الحاء وكسر الراء ، والتنوين فى الميم عكرمة بخلاف

وقرأ . ﴿ وحرم ﴾ بفتح الحاء ، وسكون الراء والتنوين ابن عباس بخلاف .

قال أبو الفتح وأما ﴿ حرم ﴾ بفتح الحاء وسكون الراء فمخفف من حرم ، على لغة بنى تميم ، فهو كبطر من بطر ، وفخد من فخد ، وكلمة من كلمة » .

البحر ٦. ٣٣٨ ، ابن خالويه ٩٣

٢ ـ إلَّا لِنَعْلم مَنْ يَتَّبِعْ الرَّسُول مِمَّنْ يَنْقلِبُ على عَقِبَيْهِ [١٤٣:٢]

فى ابن خالويه ١ « ﴿ عقبيه ﴾ ابن أبى إسحاق »

تسكين عين (فعل) اسما كان أو فعلا لغة تميمية » .

البحر ١٠ ٤٢٥

٣ ـ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِم [١٦:٣٤]

فى ابن خالويه ١٢١ « ﴿ العرم ﴾ بسكون الراء ، عروة بن الورد » .

وفى البحر ٧ ٢٧١ « وقرأ عروة بن الورد ـ فيما حكى ابن خالويه ـ ﴿ العرم ﴾ بإسكان الراء وتخفيف العرم ، كقولهم فى الكبد : كبد »

٤ ـ سمَّاعُون للْكَذِب [٤١:٥]

فى البحر ٣ ٤٨٧ « قرأ الحسن وعيسى بن عمر ﴿ للكذب ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام »

٥ ـ أنَّ الله يُبَشِّرك بيحْيى مُصدِّقاً بكَلِمةٍ من الله [٣٩:٣]

فى البحر ٤ ٤٤٧ « وقرأ أبو السمال العدوى ﴿ بكلمة ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام فى جميع القرآن ، وهى لغة فصيحة ، مثل كتف وكتف ، وجهه أنه أتبع فاء الكلمه لعينها ، فيثقل اجتماع كسرتين ، فسكن العين ، ومنهم من يسكنها

مع فتح الفاء ، استثقالا للكسرة فى العين »

(ب) تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سواءٍ [٣:٦٤]

فى ابن خالويه ٢١ : « ﴿ كلمة ﴾ بجزم اللام ؛ أبو السمال » .

وفى البحر ٢:٤٨٢ : « قرأ أبو السمال : ﴿ كلمة ﴾ بوزن ضربة ، و ﴿ كلمة ﴾ بوزن سدرة » .

(ج) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً [٤٣:٢٨]

فى البحر ٨:١٢ : « وقرأ حميد بن قيس : ﴿ كلمة ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام » .

ابن خالويه ١٣٥ .

٦ ــ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦]

فى ابن خالويه ٢٦ : « ﴿ الكلم ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام ، أبو رجاء » .

وفى البحر ٣:٤٤٦ : « وقرأ أبو رجاء : ﴿ الكلم ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام » .

(ب) يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ [٥:١٣ ، ٤١]

فى البحر ٣:٤٨٨ : « قرىء ﴿ الكلم ﴾ بكسر الكاف وسكون اللام » .

٧ ــ الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِباً [٥:٥٧ ، ٥٨]

فى ابن خالويه ٣٣ : « ﴿ لعبا ﴾ بكسر اللام ، وجزم العين ، عن بعضهم ، مثل فخذ فى فخذ وكلمة من كلمة » .

٨ ــ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

فى البحر ١:٢٠ : « وقرأ : ﴿ ملك ﴾ على وزن (فعل) باق السبعة ؛ وزيد وأبو الدرداء ... وقرأ : ﴿ ملك ﴾ على وزن سهل أبو هريرة وعاصم الجحدرى ، رواها الجعفى وعبد الوارث عن أبى عمرو » .

٩ ــ إِنَّما المُشْرِكُون نَجِسٌ [٢٨:٩]

فى الكشاف ٢٦١:٢ : « قرىء ﴿ نجس ﴾ بكسر النون وسكون الجيم ، على تقدير حذف الموصوف ، كأنه قيل : إنما المشركون جنس نجس ، أو ضرب نجس ، وأكثر ما جاء تابعا لرجس ، وهو تخفيف ﴿ نجس ﴾ ، نحو كبد فى كبد » .

وفى البحر ٢٨:٥ : « وقرأ أبو حيوة : ﴿ نجس ﴾ بكسر النون وسكون الجيم ، على تقدير حذف الموصوف ، أى جنس نجس ، أو ضرب نجس ، وهو اسم فاعل من نجس ، فخففوه بعد الاتباع ، كما قالوا فى كبد : كبد وفى كرش : كرش » .

١٠ ــ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

فى ابن خالويه ١٧ : « ﴿ فنظرة ﴾ بسكون الظاء ، الحسن » .

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « وقرأ أبو رجاء ومجاهد والحسن والضحاك وقتادة بسكون الظاء وهى لغة تميمية ، يقولون فى كبد : كبد » .

وفى المحتسب ١٤٣:١ : « قال أبو الفتح : أما ﴿ فنظرة ﴾ فمسكنة للتخفيف من نظرة ، كقولهم فى كلمة : كلمة : وفى كبد : كبد وهم الذين يقولون فى كرم : كرم ، وفى كتب : كتب » .

١١ ــ وَالذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٥٨:٧]

فى ابن خالويه ٤٤ : « ﴿ إلا نكدا ﴾ طلحة ، ﴿ إلا نكدا ﴾ حكاه أبو معاذ لغة » .

١٢ ــ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ [١٩:١٨]

فى النشر ٣١٠:٢ : « اختلفوا فى ﴿ بورقكم ﴾ فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف أبو بكر وروح بإسكان الراء ، وقرأ الباقون بكسرها » .

الإتحاف ٢٨٩، غيث النفع ١٥٥ ، الشاطبية ٢٤٠ .

وفى البحر ١١٠:٦ــ١١١ : « وقرأ أبو رجاء بكسر الواو إسكان الراء ، إدغام القاف فى الكاف ؛ وكذلك إسماعيل عن ابن محيصن ؛ وعن ابن محيصن أيضا

كذلك إلا أنه كسر الراء » .

ابن خالويه ٧٩ .

١٣ ــ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً [٧٧:٢٠]

فى الكشاف ٧٧:٣ : « اليبس : مصدر وصف به ، ونحوهما : العدم والعدم .. وقرىء ﴿ يَبْسا ﴾ و ﴿ ويابسا ﴾ ولا يخلو (اليبس) من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على (فعل) ، أو جمع يابس كصاحب وصحب ، وصف به الواحد تأكيدا » .

قال صاحب اللوامح : قد يكون مصدرا .

وفى البحر ٢٦٤:٦ : « وقرأ الحسن : ﴿ يبسا ﴾ بسكون الباء كالعامة ، وقد يكون بالإسكان المصدر ، وبالفتح الاسم كالتفض وقاله الزمخشرى ... » .

تخفيف (فَعُل) الاسم

١ ــ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [٢:١٠]

فى البحر ١٢٢:٥ : « قرأ رؤبة ﴿ رجل ﴾ بسكون الجيم ، وهى لغة تميمية ، يسكنون (فعلا) نحو : سبع وعضد » .

(ب) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [٢٨:٤٠]

(ج) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذا الْقُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ [٣١:٤٣]

فى ابن خالويه ١٣٢ : « ﴿ رجل ﴾ عبيدة عن أبى عمرو » .

وفى البحر ٤٦٠:٧ : « وقرأ عيسى وعبد الوارث وعبيد بن عقيل وحمزة بن القاسم عن أبى عمرو : بسكون الجيم ، وهى لغة تميم ونجد » .

وانظر البحر ١٣:٨ .

٢ ــ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ [٣:٥]

فى ابن خالويه ٣١ : « السبع : بإسكان الباء هارون عن أبى عمرو ، والمعلى عن عاصم » .

وفى البحر ٤٢٣:٣ : « وقرأ الحسن والفياض وطلحة بن سليمان وأبو حيوة : ﴿ السبع ﴾ بسكون الباء ، ورويت عن أبى بكر عن عاصم فى غير المشهور ، ورويت عن أبى عمرو » .

٣ — فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦]

فى البحر ٤٨٥:٥ : « وقرأت فرقة : ﴿ السقف ﴾ بفتح السين ، وضم الفاء ، وهى لغة فى السقف ، ولعل السقف مخفف منه ، ولكن كثر استعماله » .

٤ — وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

فى ابن خالويه ٨٠ : « ﴿ عضدا ﴾ بفتح الضاد ، الجحدرى ، ويزيد بن القعقاع والحسن ، ﴿ عضدا ﴾ عيسى ، ﴿ عضيدا ﴾ .

وفى البحر ١٣٧:٦ : « قرأ عيسى : ﴿ عضدا ﴾ بسكون الضاد ، خفف (فعلا) كما قالوا : رجل وسبع ، وهى لغة تميم ، وعنه أيضا بفتحتين ، وقرأ الضحاك : ﴿ عضدا ﴾ بكسر العين وفتح الضاد » .
الإتحاف ٢٩١ .

تخفيف (فُعُل)

١ — قَالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً [٦٧:٢]

فى النشر ٢١٥:٢—٢١٧ : « واختلفوا فى ﴿ هزوا ﴾ حيث أتى ، و (كفوا) فى سورة الإخلاص : فروى حفص إبدال الهمزة فيهما واوا .
وقرأ الباقون فيهما بالهمز .

واختلفوا فى إسكان العين وضمها منهما ، ومما كان على وزنهما أو فى حكمهما ... فأسكن الزاى حيث أتى من ﴿ هزوا ﴾ حمزة وخلف ، وأسكن الكاف من (كفوا) حمزة وخلف ويعقوب » . وأسكن الدال من القدس حيث جاء ابن كثير ... وأسكن الكاف . من (أكلها) و (آكلة ، والأكل) (وأكل) نافع وابن

كثير .. وأسكن الحاء من (السحت ، للسحت) نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ، وأسكن الذال من الأذن وأذن كيف وقع فى (أذنيه) (قل أذن خير) نافع ... وأسكن الباء من (سبلنا) ، وهو فى إبراهيم والعنكبوت أبو عمرو ، وأسكن القاف من (عقبا) وهو فى الكهف عاصم وحمزة وخلف .. وأسكن الغين من (شغل) .

وهو فى (يس) نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأسكن الكاف من (نكر) وهو فى القمر ابن كثير .

وأسكن الراء من (عربا) وهو فى الواقعة حمزة وخلف وأبو بكر .

وأسكن الشين من (خشب) وهو فى المنافقين أبو عمرو والكسائى ...

وأسكن اللام من (ثلثى الليل) هشام من جميع طرقه ....

وأسكن الذال من (نذرا) أبو عمرو وحمزة والكسائى » .

الإتحاف ١٣٨، ١٤١، غيث النفع ٣٩، الشاطبية ١٤٩، البحر ١:٢٥٠، ٢:٢٠٨ .

٢ ــ وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً [٢:٢٣١]

فى البحر ٢:٢٠٨ : « وقرأ حمزة : ﴿ هزوا ﴾ بإسكان الزاى ، وهو من تخفيف (فعل) كعنق . قال عيسى بن عمر ، كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وثانيه ساكن ففيه لغتان : التخفيف والتثقيل » .

٢٢ البحر ١:٢٥٠، غيث النفع ٥٣، ٨٦، ١٧٠، ٢٠٣، الإتحاف ٢٠١، ٢٠٢، ٢٩٢، ٢١٠، ٣٥٠، النشر ٢:٣٢١ .

٣ ــ وَأَيَّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ [٢:٨٧]

فى النشر ٢:١٤٠ : « سكن دال القدس حيث جاء : طلبا للتخفيف ابن كثير » .

غيث النفع ٤١ ، الشاطبية ١٥١، الإتحاف ١٦١، ٢٠٣، ٢٨٠، النشر ٢:٣٠٥ .

غيث النفع ٥٥، ٥٨ .

غيث النفع ١٥٠ .

٤ ــ وَالأُذُن بالأُذُنِ [٥:٤٥]

فى الإتحاف ٢٠٠ : « سكن ذال ﴿ الأذن ﴾ حيث جاء نافع » .
غيث النفع ٨٥ ، الشاطبية ١٨٨ .

فى البحر ٤٩٥:٣ : « قرأ نافع ﴿ والأذن بالأذن ﴾ بإسكان الذال معرفا ومنكرا ، ومثنى حيث وقع . وقرأ الباقون بالضم . فقيل : هما لغتان كالنكر ، وقيل : الإسكان هو الأصل ، وإنما ضم اتباعا . وقيل : التحريك هو الأصل ، وإنما سكن تخفيفا » .

غيث النفع ١١٦، ٢٠٣، ٢٦٤؛ الإتحاف ٢٤٣، ٢٥٠، ٤٢٢ .

٥ ــ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى [٥٣:٧]

فى ابن خالويه ١٤٦ : « ﴿ بالأفق ﴾ بعضهم » .

٦ ــ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ [٢:٢٦٥]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بسكون الكاف .
الإتحاف ١٦٣ .
(مختلفا أكله) .
النشر ٢٦٦:٢، الإتحاف ٢١٩، غيث النفع ٩٩ .
(فى الأكل) الإتحاف ٢٦٩، النشر ٢٩٧:٢؛ غيث النفع ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٦، الإتحاف ٢٩٠ .
(ذواتى أكل) الاتحاف ٣٥٩، النشر ٣٥٠:٢، غيث النفع ٢٠٩، البحر ٢٧١:٧ .

٧ ــ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ [٤:١١]

فى البحر ١٨١:٣ : « قرأ الحسن ونعيم بن ميسرة والأعرج : ﴿ ثلثا ، والثلث ﴾ والربع والسدس والثمن بإسكان الوسط ، والجمهور بالضم ، وهى لغة الحجاز وبنى أسد ، قاله النحاس من الثلث إلى العشر ، وقال الزجاج هى لغة واحدة ، والسكون تخفيف » .

﴿ مِنْ ثُلُثَىِ اللَّيْلِ ﴾ .

بسكون اللام هشام ، وضمها الباقون ؛ وخرج ثلث المفرد المتفق على ضم لامه .

الإتحاف ٤٢٧ ، البحر ٨:٣٦٦ .

وفى النشر ٢:٢١٧ : « وأسكن اللام من ﴿ ثلثى الليل ﴾ هشام من جميع طرقه » .

٨ ــ فَلَهُنَّ الثُّمنُ [٤:١٢]

فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ [٤:١١]

فى ابن خالويه ٢٥ : « بجزم ذلك كله الحسن ونعيم بن ميسرة » .

٩ ــ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [٩:١٠٩]

فى الإتحاف ٢٤٥ : « قرأ ﴿ جرف ﴾ بسكون الراء ابن ذكوان وهشام بخلفه وأبو بكر وحمزة وخلف ؛ والباقون بالضم » .

النشر ٢:٢٨١، غيث النفع ١١٧، الشاطبية :٢١٧ .

وفى البحر ٥:١٠٠ : « هما لغتان ، وقيل : الأصل الضم » .

١٠ ــ نَسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرُزِ [٣٢:٢٧]

قرىء ﴿ الجرز ﴾ بسكون الراء .

البحر ٧:٢٠٥ .

١١ ــ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [٢٨:١١]

فى ابن خالويه ١١٢ : « ﴿ عن جنب ﴾ ابن عباس وقتادة والأعرج » .

وفى البحر ٧:١٠٧ : « وقرأ قتادة والحسن والأعرج وزيد بن على : ﴿ جنب ﴾ بفتح الجيم ، وسكون النون ، وعن قتادة : بفتحهما أيضا ، وعن الحسن : بضم الجيم وإسكان النون » .

١٢ ــ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا [٦٢:٩]

فى ابن خالويه ١٥٦ : « ﴿ الجمعة ﴾ الأعمش ، ولغة فيه أخرى ، ﴿ الجمعة ﴾ ولم يقرأ بها أحد » .

وفى العكبرى ٢:١٣٨ : « ويقرأ بفتح الميم ، بمعنى اسم الفاعل » .
الإتحاف ٤١٦ .

وفى البحر ٨:٢٦٧ : « بالتسكين لغة تميم ، ولغة بفتحها لم يقرأ بها أحد » .

١٣ ــ وَقَالُوا هذهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ [٦:١٣٨]

فى ابن خالويه ٤١ : « ﴿ وحرث حجر ﴾ الحسن ، ﴿ وحرث حجر ﴾ عيسى ابن عمر » .

وفى الإتحاف ٢١٨ : « وعن المطوعى : ﴿ حجر ﴾ بضم الحاء والجيم ، إما مصدر كحكم ، أو جمع حجر بالفتح أو الكسر كسقف وسقف ، وجذع وجذع » .

وفى البحر ٤:٤٣١ : « قرأ الحسن وقتادة والأعرج بضم الحاء وسكون الجيم ، وقال القرطبى : قرأ الحسن وقتادة بفتح الحاء وإسكان الجيم ، وعن الحسن أيضا بضم الحاء ؛

وقرأ أبان بن عثمان وعيسى بن عمر بضم الحاء والجيم ، وقال هارون : كان الحسن يضم الحاء من حجر حيث وقع إلا (حجراً محجوراً) فيكسرها » .

١٤ ــ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [١٨:٦٠]

فى ابن خالويه ٨١ : « ﴿ حقبا ﴾ الحسن » .

وفى البحر ٦:١٤٥ : « قرأ الضحاك : ﴿ حقبا ﴾ بإسكان القاف ، الحقب : الدهر » .

١٥ ــ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغوا الحُلُم مِنْكُمْ [٢٤:٥٨]

(ب) وَإذا بَلَغَ الأَطْفالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ [٥٩:٤]

فى ابن خالويه ١٠٣ : « ﴿ الحلم ﴾ بإسكان اللام فيها ، عبد الوارث عن أبى عمرو » .
الإتحاف ٣٢٦ .

وفى البحر ٦:٤٧٢ : « وقرأ الحسن وأبو عمرو فى رواية وطلحة : ﴿ الحلم ﴾ بسكون اللام ، وهى لغة تميم » .

١٦ ـــ إنْ هذا إلّا خُلُقُ الأوَّلِينَ [١٣٧:٢٦]

فى البحر ٧:٣٣ـ٣٤ : « قرأ عبد الله وعلقمة والحسن وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير والكسائىّ ﴿ خلق ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام ... وقرأ أبو قلابة والأصمعى عن نافع بضم الخاء وسكون اللام » .

انظر الكشاف ٣٢٧:٣، ابن خالويه ١٠٧ .

١٧ ـــ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [١٦:٨]

فى ابن خالويه ٤٩ : « بسكون الباء ، الحسن » .

الإتحاف ٢٣٦ ، البحر ٤٧٥:٤ .

١٨ ـــ فَلَكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ [١٢:٤]

يجزم ذلك كله ، الحسن ونعيم بن ميسرة .

ابن خالويه ٢٥ .

١٩ ـــ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهما السُّدْسُ [١١:٤]

٢٠ ـــ حَتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ قَالَ [٩٦:١٨]

فى الإتحاف ٢٩٥ : « ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بضم الصاد والدال لغة قريش ، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال ، تخفيف من القراءة قبلها ؛ والباقون بفتحهما لغة الحجاز » .

٢١ ـــ وَعَلَى الذِينَ هادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ [١٤٦:٦]

فى ابن خالويه ٤١ : « ﴿ ظفر ﴾ ساكن الفاء ، الحسن ، ﴿ ظفر ﴾ أبو السمال » .

وفى الإتحاف ٢٢٠ : « عن الحسن ﴿ ظفر ﴾ بسكون الفاء لغة » .

وفى البحر ٢٤٤:٤ : « وقرأ أبى والحسن والأعرج : ﴿ ظفر ﴾ بسكون الفاء ، والحسن أيضا وأبو السمال•فعتب بسكونها وكسر الظاء » .

٢٢ ـ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْراً مِنْ قَبْلِهِ [١٦:١٠]

فى البحر ١٣٣:٥ : « قرأ الأعمش : ﴿ عمرا ﴾ بإسكان الميم » .

﴿ مِنْ عُمُرِكَ ﴾ .

ابن خالويه ١٠٦، البحر ١٠٧ .

روى عن أبى عمرو ونافع تسكين الميم .

البحر ٣٥٣:٦ ، ابن خالويه ٧٣ ، ٩٤ .

﴿ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ﴾ .

﴿ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ .

عن المطوعى بسكون الميم هنا خاصة .

الإتحاف ٣٦٢ ، ابن خالويه ١٢٣ .

٢٣ ـ وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ [١٣:١٧]

فى ابن خالويه ٧٥ : « ﴿ عنقه ﴾ بالتخفيف أحمد بن موسى » .

البحر ١٥:٦ .

٢٤ ـ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ .. وَإِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ [٢٦:١٢ـ٢٨]

فى ابن خالويه ٦٣ : « ﴿ من قبل ﴾ الحسن . ﴿ من دبر ﴾ يحى بن يعمر والجارود » .

٢٥ ـ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً [١١١:٦]

فى البحر ٢٠٦:٤ : « وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة : ﴿ قبلا ﴾ بضم القاف وسكون الباء على جهة التخفيف ؛ أى مقابلة ومواجهة » .

وانظر ابن خالويه ٦٠ .

٢٦ ـ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦:١٦]

وفى المحتسب ٨:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ . وقرأ يحيى : ﴿ وبالنجم ﴾ بضم النون ساكنة الجيم » .

قال أبو الفتح : النجم : جمع نَجم ، ومثله مما كسر من فعل على فعل : سقف وسقف ، ورهن ورهن ، .. وإن شئت قلت : أراد النجوم ، فقصر الكلمة ، فحذف واوها ، فقال : النجم .. وعليه أيضا قراءة يحيى : ﴿ وبالنجم ﴾ ساكنة الجيم ، كأنه مخفف من النجم كلغة تميم فى قولهم : رسل وكتب » .

فى ابن خالويه ٧٢ : « الحسن ومجاهد : ﴿ وبالنجم ﴾ بضمتين ؛ قال ابن دريد : النجم : يكون واحدا وجمعا » .

وفى الإتحاف ١٧٧ : « وعن الحسن : ﴿ وبالنجم ﴾ بضم النون وسكون الجيم هنا وفى سورة النجم ؛ على أنها مخففة من قراءة ابن وثاب بضم النون والجيم ، أو لغة مستقلة ، والجمهور على فتح النون وسكون الجيم ؛ فقيل : المراد به كوكب بعينه كالجدى والثريا ، وقيل : هو اسم جنس » .

وفى البحر ٤٨٠:٥ : « قرأ الجمهور : ﴿ وبالنجم ﴾ على أنه اسم جنس ، ويؤيد ذلك قراءة ابن وثاب : ﴿ وبالنجم ﴾ بضم النون والجيم وقراءة الحسن : بضم النون ، وفى اللوامح : الحسن : النجم بضمتين وابن وثاب بضمة واحدة ... وذلك جمع كسقف وسقف ، ورهن ورهن ، وجعله مما جمع على (فعل) أولى من حمله على أنه أراد النجوم ، فحذف الواو ... والتسكين قيل : تخفيف ، وقيل : لغة » .

٢٧ ـــ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ [١٩٨:٣]

فى ابن خالويه ٢٤ : « ﴿ نزلا ﴾ مسلمة بن محارب والأعمش » .

وفى الإتحاف ١٨٤ : « عن الحسن والمطوعى : ﴿ نزلا ﴾ لغة » .

البحر ١٤٧:٣ .

(ب) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴾ البحر ١٦٦:٦ .

﴿ جنات المأْوَى نُزُلاً ﴾البحر ٢٠٣:٧ .

﴿ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ ﴾ البحر ٤٩٧:٧ ، ابن خالويه ٨٢ .

﴿ هذَا نُزُلُهُمْ ﴾ البحر ٢١٠:٨، ابن خالويه ١٥١ .

٢٨ ـــ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [١٩٦:٢]

فى ابن خالويه ١٢ : « ﴿ نسك ﴾ بإسكان السين السلمى والزهرى » .

البحر ٢:٧٦ .

﴿ أو نسكى ﴾ ٦:١٦٢ الحسن والسلمى .

ابن خالويه ٤١ ، الإتحاف ٢٢١ ، البحر ٤:٢٦٢ .

٢٩ ــ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

فى ابن خالويه ٣١ : « ﴿ على النصب ﴾ الحسن بن صالح وأبو عبيدة عن أبى عمرو . ﴿ على النصب ﴾ بالضمة وتسكين الصاد ، طلحة وابن كثير فى رواية » .

البحر ٤:٤٢٤

٣٠ ــ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

فى ابن خالويه ١٦١ : « ﴿ إلى نصب ﴾ أبو العالية » .

٣١ ــ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ [٥٤:٦]

قرأ ﴿ نكر ﴾ بسكون الكاف ابن كثير .

الإتحاف ٢٠٤ ، غيث النفع ٣٥١ .

وفى البحر ٨:١٧٥ : « قرأ الجمهور ﴿ نكر ﴾ بضم الكاف ، وهو صفة على (فعل) وهو قليل فى الصفات ، ومنه : رجل شلل ، أى خفيف فى الحاجة ؛ وناقة أجد ، ومشية سجح ، وروضة أنف ؛ وقرأ الحسن وابن كثير وشبل بإسكان الكاف ، كما قالوا : شغل وشغل وعسر وعسر » .

تخفيف (فُعُل) فى الجمع

١ ــ فى النشر ٢:٢١٥ ــ ٢١٧ : « وأسكن السين من (رسلنا ، ورسلهم ، ورسلكم) نافع ، مضافا إلى الضمير على حرفين أبو عمرو ... وأسكن الباء من (سبلنا) وهو فى إبراهيم والعنكبوت أبو عمرو . وأسكن الشين من (خشب)

وهو فى المنافقين أبو عمرو والكسائى » .

١ — وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [٢٢:٣٦]

فى الإتحاف ٣١٥ : « عن الحسن : ﴿ والبدن ﴾ بضم الدال ، وهى الأصل ، والجمهور بسكونها : تخفيفا من الضم ، أو كل منهما أصل » .

وفى البحر ٣٦٩:٦ : « قرأ الجمهور : ﴿ والبدن ﴾ بإسكان اللام ؛ وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق وعيسى : بضمهما ، وهى الأصل ، ورويت عن أبى جعفر ونافع ، وقرأ ابن أبى إسحاق أيضا بضم الباء والدال وتشديد النون ، فاحتمل أن يكون اسما مفردا بنى على (فعل) كعتل ، واحتمل أن يكون التشديد من التضعيف الجائز فى الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف » .

الكشاف ١٥٨:٣ .

٢ — وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٧:٥٧]

فى البحر ٣١٦:٤ : « وقرأ كذلك جمعا ، إلا أنهم سكنوا الشين تخفيفا من الضم كرسل عبد الله وابن عباس وزر وابن وثاب ، والنخعى ، وطلحة بن مصرف » .

فى المحتسب ٢٥٥:٢ : « قرأ أبو عبد الرحمن : ﴿ نشرا ﴾ بضم النون وجزم الشين تخفيف ﴿ نشرا ﴾ فى قراءة العامة ، والنشر : جمع نشور » .

٣ — انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٦:٩٩]

(ب) كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٦:١٤١]

فى الإتحاف ٢١٩ : « قرأ : ﴿ من ثمره ﴾ بضم الثاء والميم حمزة والكسائى وخلف » .

غيث النفع ٩٤ ، الشاطبية ١٩٩ ، الإتحاف ٢١٤ .

فى الموضعين سبعية .

وفى البحر ١٩١:٤ : « والأحسن أن يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب ، وقرأت فرقة بضم الثاء وإسكان الميم » .

٣ — وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [١٨:٣٤]

(ب) وأحيط بثمره [٤٢:١٨]

فى الإتحاف ٢٩٠ . « واختلف فى ﴿ **وكان له ثمر** . **وأحيط بثمره** ﴾ فعاصم وأبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم ، يعنى : حمل الشجر .

وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما تخفيفا ، أو جمع ثمره كبدنة وبدن .. والباقون بضم الثاء والميم ، جمع ثمار » .

النشر ٣١٠:٢ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٢٤١ .

وفى البحر ١٢٥:٦ : « وقرأ الأعمش وأبو رجاء وأبو عمرو بإسكان الميم فيهما تخفيفا ، أو جمع ثمره كبدنة وبدن ؛ وقرأ أبو جعفر والحسن وجابر بن زيد ... بفتح الثاء والميم فيهما ، وقرأ رويس عن يعقوب بضمهما » .

غيث النفع ٢١٣ ، الإتحاف ٣٦٥ ، النشر ٣٥٣:٢ ، البحر ٣٣٥:٧ .

٤ ــ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ [١٤:٥٩]

فى ابن خالويه ١٥٤ . « ﴿ **جدر** ﴾ الحسن ، ﴿ **جدر** ﴾ ابن كثير فى رواية » .

المحتسب ٣١٦:٢ .

وفى البحر ٢٤٩:٨ : « أبو رجاء والحسن وابن وثاب بإسكان الدال تخفيفا ، ورويت عن ابن كثير وعاصم والأعمش ... وقرأ كثير من المكيين : ﴿ **جدر** ﴾ بفتح الجيم وسكون الدال » .

٥ ــ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ [١:٥]

حرم : جمع حرام .

النهر ٤٨٢:٥ .

حرم : ساكنة الراء ، الحسن ويحيى .

ابن خالويه ٣١ ، الإتحاف ١٩٧، لغة تميم .

٦ ــ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤]

قرأ الأعمش ﴿ حمر ﴾ بإسكان الميم .
البحر ٣٨:٨ .

٧ — كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

فى الإتحاف ٤١٦ : « قرأ ﴿ خشب ﴾ بسكون الشين قنبل بخلفه ، وأبو عمرو ، والكسائى » .

النشر ٣٨٧:٢ ، غيث النفع ٢٦٠ .

وفى البحر ٢٧٢:٨ : « بإسكان الشين ، تخفيف المضموم ، وقيل : جمع خشباء ، كحمر وحمراء ، وهى الخشبة التى نخر جوفها ، شبهوا بها فى الفساد بواطنهم » .

٨ — وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

فى البحر ٤٤٨:٦ : « طلحة : ﴿ بخمرهن ﴾ بسكون اللام » .

٩ — وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [٦٠:٨]

فى ابن خالويه ٥٠ : « ﴿ ومن ربط الخيل ﴾ الحسن .
و ﴿ من ربط الخيل ﴾ أبو حيوة » .

١٠ — وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٨٧:٢]

فى ابن خالويه ٨ : « ﴿ الرسل ﴾ خفيف ، يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٢٩٩:١ : « وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر بتسكينها ، وقد تقدم أنهما لغتان ، ووافقهما أبو عمرو ، وإن أضيف إلى ضمير جمع نحو : (رسلهم . رسلكم . رسلنا) استثقل توالى أربع متحركات ، فسكن تخفيفا » .

١١ — وَلَقَد جاءتهم رسلنا بالبينات [٣٢:٥]

فى الإتحاف ٢٠٠ : « أسكن سين ﴿ رسلنا ﴾ و (رسلكم) و (رسلهم) أبو عمرو ، وضمها الباقون » .

غيث النفع : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٥٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٤٧ ، ١٩٨ .

الإتحاف ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٥، ٣٤٥

النشر ٢:٢٥٤ ، الشاطبية ١٨٨ .

(ب) وآمنتم برسلى [١٢:٥]

فى البحر ٣:٣٤٤ : « وقرأ الحسن : ﴿ برسلى ﴾ بسكون السين فى جميع القرآن » .

١٢ ـــ وَإِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ [١٩٦:٢٦]

فى البحر ٧:٤١ : « وقرأ الأعمش : ﴿ لفى زبر ﴾ بتسكين الباء ، والأصل الضم » .

١٣ ـــ يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ [١٦:٥]

فى ابن خالويه ٣١ « ﴿ سبل ﴾ بالإسكان أبو عمرو فى رواية » .

البحر ٣:٤٤٨ .

﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [١٢:١٤]

أسكن الباء أبو عمرو .

الإتحاف ٢٧١ ، غيث النفع ١٤٣ .

﴿ ولنهدينهم سُبُلَنا ﴾ .

غيث النفع ١٩٩ .

الإتحاف ٣٤٦ ، النشر ٢:٣٤٤ .

١٤ ـــ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمن لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

فى البحر ٨:١٥ : « قرأ الجمهور : ﴿ سقفا ﴾ بضمتين ؛ وأبو رجاء : بضم وسكون ، وهما جمع سقف لغة تميم كرهن ورهن » .

١٥ ـــ أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى [١٣٣:٢٠]

قرأت فرقة منهم ابن عباس ﴿ الصحف ﴾ بإسكان الحاء .

البحر ٦:٢٩٢ ، ابن خالويه ٩١ .

صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٥٢:٧٤]

قرأ ابن جبير بإسكان الحاء .

البحر ٨:٣٨١ ، ابن خالويه ١٦٥

لَفِى الصُّحُفِ الأُولَى [١٨:٨٧]

بسكون الحاء ، الأعمش وهارون وعصمة عن أبى عمرو .
البحر ٤٦٠:٨ ، وهى لغة تميم .

١٦ — عُرُباً أَتْرَاباً [٣٧:٥٦]

قرأ ﴿ عربا ﴾ بسكون الراء أبو بكر وحمزة وخلف .
الإتحاف ٤٠٨ ، النشر ٣٨٣:٢ ، غيث النفع ٢٥٣ ، الشاطبية ٢٨٥ .

وفى البحر ٢٠٨:٨ : « بسكون الراء لغة تميم » .

١٧ — وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ [٨٨:٢]

فى ابن خالويه ٨٠ : « ﴿ غلف ﴾ بضم اللام ، اللؤلؤى عن أبى عمرو » .

وفى الإتحاف ١٤١ : « وعن ابن محيصن : غلف ، بضم اللام جمع غلاف » .

وفى البحر ٢٩٧:١ : « ﴿ غلف ﴾ جمع أغلف كأحمر وحمر ، وهو الذى لا يفقه ، أو جمع غلاف ، وهو الغشاء ، فيكون أصله التثقيل ، فخفف » .

وقال فى ص ٣٠١ : « وقال ابن عطية : وهنا يشير إلى أن التخفيف من التثقيل قلما يستعمل إلا فى الشعر ، ونص ابن مالك على أنه يجوز التسكين فى نحو : حمر جمع حمار دون ضرورة ... وقرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن : ﴿ غلف ﴾ بضم اللام ، وهى مروية عن أبى عمرو ، وهو جمع غلاف ؛ ولا يجوز أن يكون فى هذه القراءة جمع أغلف ، لأن تثقيل (فعل) الصحيح العين لا يجوز إلا فى الشعر » .

١٨ — مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ [٥٤:٥٥]
قرأ أبو حيوة بسكون الراء .
البحر ١٩٧:٨ .

(ب) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [٣٤:٥٦]

قرأ أبو حيوة بسكون الراء .

ابن خالويه ١٥١ ، البحر ٢٠٧:٨ .

١٩ ـــ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَملائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]

فى ابن خالويه ١٨ : « ﴿ وكتبه ﴾ بإسكان التاء ، عن أبى عمرو ﴿ ورسله ﴾ عن الحسن » .

البحر ٣٦٥:٢ .

(ب) وَصدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ .

﴿ وكتبه ﴾ .

البحر ٢٩٥:٨ .

٢٠ ـــ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]

فى البحر ٣٥٣:٨ : « وقرأ الحسن والجحدرى وأبو حيوة ... وجماعة عن أبى عمرو بضمتين ، جمع لبد كرهن ورهن ، أو جمع لبود ، كصبور وصبر ؛ وقرأ الحسن والجحدرى ... وابن محيصن بتسكين الباء وضم اللام » .

تخفيف (فِعِل)

١ ـــ أفَلا يَنْظُرُونَ إلَى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [١٧:٨٨]

فى ابن خالويه ١٧٢ : « ﴿ الإبل ﴾ بتشديد اللام عن أبى عمرو ، أراد السحاب ... ﴿ الإبل ﴾ بسكون الباء ، الأصمعى عن أبى عمرو » .

البحر ٤٦٤:٨ .

تخفيف (فِعَل)

١ ـــ أوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً [٩٢:١٧]

(ب) فأسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ [١٨٧:٢٦]

(ج) وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً [٣٠:٤٨]

(د) أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السماءِ [٣٤:٩]

فى النشر ٢:٣٠٩ : « واختلفوا فى ﴿ كسفا ﴾ هنا والشعراء والروم وسبأ : فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا خاصة ، وكذلك روى حفص فى الشعراء وسبأ ، وقرأ الباقون بإسكان السين فى ثلاثة السور ؛ وأما حرف (الروم) : فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان بإسكان السين ، واختلف فيه عن هشام ... واتفقوا على إسكان السين فى سورة الطور فى قوله : ﴿ وإن يروا كسفا ﴾ لوصفه بالواحد المذكر فى قوله : ﴿ ساقطا ﴾ » .

الإتحاف ٢٨٦ ، البحر ٦:٧٩ .

تخفيف (فَعَل) الحلقى العين

١ ـــ وَيأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٤:٣٧]

فى ابن خالويه ٢٦ : « بالبخل ، بضمتين ، عيسى بن عمر ﴿ بالبخل ﴾ لغة بكر ابن وائل بفتح الباء وسكون الخاء » .

وفى البحر ٣:٢٤٦ : « عيسى بن عمر والحسن بضمهما ، وحمزة والكسائى بفتحهما . وابن الزبير وقتادة وجماعة بفتح الباء وسكون الخاء ، وهى كلها لغات .

قال الفراء : البخل ، مثقلة لأسد ، والبخل ، خفيفة لتميم ، والبخل لأهل الحجاز ، ويخففون أيضا ، فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة » .

وفى الكشاف ١:٥٠٩ : « بضم الباء وفتحها ، وبفتحتين وبضمتين » .

وفى الإتحاف ١٩٠ : « واختلف فى البخل هنا والحديد : فحمزة والكسائى وخلف بفتح الباء والخاء ... والباقون بالضم والسكون ، كالحزن والحزن والعرب والعرب » .

٢ ـــ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِين دَأْباً [١٢:٤٧]

فى النشر ٢٩٥:٢ . « واختلفوا فى ﴿ دأبا ﴾ فروى حفص بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف ٢٦٥ .

وفى البحر ٣١٥:٥ : « قرأ حفص : ﴿ دأبا ﴾ بفتح الهمزة والجمهور بإسكانها ، وهما مصدران لدأب » .

٣ ـــ يَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً [٩٠:٢١]

فى ابن خالويه ٩٢ : « ﴿ رغبا ورهبا ﴾ الأعمش ، قال ابن خالويه : سمعت أبا بشر النحوى يقول : قال الأصمعى : قلت لأبى عمرو : لم لا تقرأ : ﴿ رغبا ورهبا ﴾ مع ميلك إلى التخفيف ؟ فقال : ويلك ! أحمل أخف أم حمل ؟ يعنى أن المفتوح لا يخفف ، وسمعت ابن مجاهد يقول : روى التخفيف فى قوله : ﴿ رغبا ورهبا ﴾ هارون عن أبى عمرو » .

وفى البحر ٣٢٦:٦ « وقرأ ابن وثاب والأعمش ووهيب بن عمرو والنحوى وهارون وأبو معمر والأصمعى واللؤلؤى ويونس وأبو زيد وسبعتهم عن أبى عمرو : ﴿ رغبا ورهبا ﴾ بالفتح والتسكين » .

وفى الكشاف ١٣٣:٣ : « قرىء بالإسكان فيهما » .

٤ ـــ وكُلَا مِنْهَا رغداً [٣٥:٢]

فى البحر ١٥٧:١ : « وقرأ إبراهيم النخعى ويحيى بن وثاب : ﴿ رغدا ﴾ بسكونها ، وهما لغتان » .

٥ ـــ إنَّ أصْحاب الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فاكِهُون [٥٥:٣٦]

فى ابن خالويه ١٢٥ . « ﴿ فى شغل ﴾ أبو هريرة وأبو السمال : ﴿ فى شغل ﴾ يزيد النحوى » .

وفى البحر ٣٤٢:٧ « مجاهد وأبو السمال وابن هبيرة كما نقل ابن خالويه بفتحتين ، ويزيد النحوى وابن هبيرة فيما نقل أبو الفضل الرازى بفتح السين وإسكان

الغين » .

٦ ـــ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ [١١١:١]

فى النشر ٤٠٤:٢ : « واختلفوا فى ﴿ **أبى لهب** ﴾ فقرأ ابن كثير بإسكان الهاء ، وقرأ الباقون بفتحها ، واتفقوا على فتح الهاء من (ذات لهب) ومن (لا يغنى من اللهب) لتناسب الفواصل » .

وفى الكشاف ٨١٤:٤ : « قرىء : ﴿ **أبى لهب** ﴾ بالسكون ، وهو من تغيير الأعلام » .

الإتحاف ٤٤٥ : « لغتان كالنهر والنهر ، والفتح أكثر استعمالا » .
غيث النفع ٢٩٩ ، الشاطبية ٢٩٨ .

وفى البحر ٥٢٥:٨ : « وقرأ ابن محيصن وابن كثير : ﴿ **أبى لهب** ﴾ بسكون الهاء وفتحها باقى السبعة ، ولم يختلفوا فى : (ذات لهب) لأنها فاصلة والسكون يزيلها على حسن الفاصلة » .

٧ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥]

فى ابن خالويه ٣٥ : « ﴿ **النعم** ﴾ بسكون العين ، الحسن » .
الكشاف ٦٧٩:١ : « استثقل الحركة على حرف الحلق ، فسكنه » .

وفى البحر ١٩:٤ : « قرأ الحسن ﴿ **من النعم** ﴾ سكن العين تخفيفا ؛ كما قالوا : الشعر . وقال ابن عطية : هى لغة » .

٨ ـــ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [١٤:٣١]

فى ابن خالويه ١١٦ـــ١١٧ : « بفتح الهاء فيهما أحمد بن موسى عن أبى عمرو وعيسى » .

وفى البحر ١٨٧:٧ : « وقرأ عيسى الثقفى وأبو عمرو فى رواية : ﴿ **وهنا على وهن** ﴾ بفتح الهاء فيهما ، فأحتمل أن يكون كالشعر والشعر ، واحتمل أن يكون

مصدر ﴿ وهن ﴾ بكسر الهاء بوهن وهنا بفتحها في المصدر قياسا » .

الكشاف ٣:٤٩٤ ، ذكر القراءة فقط .

وفى المحتسب ٢:١٦٧ : « الحلوانى عن شباب عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو وعيسى الثقفى : ﴿ حملته أمه وهنا على وهن ﴾ .

قال أبو الفتح : الكلام هنا كالكلام فيما ذكرناه آنفا فى قوله : ﴿ إلى يوم البعث ﴾ ... وعلى أنه قد حكى أبو زيد : ﴿ فما وهنوا ﴾ قراءة فقد يمكن أن يكون (الوهن) مصدر هذا الفعل » .

تخفيف (فَعَل) غير الحلقى

١ ــ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [٣:١٥٤]

(ب) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١١]

فى الإتحاف ٢٣٦ : « عن ابن محيصن تسكين ميم ﴿ أمنة ﴾ .

وفى البحر ٤:٤٦٨ : « قرىء ﴿ أمنة ﴾ بسكون الميم ، ونظير أمن أمنة : حيى حياة ورحم رحمة » .

وفى البحر ٣:٨٥ : « قرأ الجمهور ﴿ أمنة ﴾ بفتح الميم على أنه بمعنى الأمن أو جمع آمن كبار وبررة .... وقرأ النخعى وابن محيصن : ﴿ أمنة ﴾ بسكون الميم ، بمعنى الأمن » .

٢ ــ لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً [١٨:٦٢]

فى ابن خالوية ٨٠ : « ﴿ من سفرنا ﴾ عبد الله بن عبيد بن عمير » .

٣ ــ وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [١٦:٨٧]

فى البحر ٥:٥٢٦ــ٥٢٧ : « وروى يعقوب عن أبى عمرو : ﴿ السلم ﴾ بإسكان اللام ، وقرأ مجاهد بضم السين واللام » .

٤ — فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩:١٠٤]

فى ابن خالويه ١٧٩ : « ﴿ فى عمد ﴾ الأعرج » .

الكشاف ٤٩٦:٤ ، البحر ٥١٠:٨–٥١١ .

٥ — وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣:٣٠]

فى البحر ١٦١:٧ : « على وابن عمر ومعاوية بن قرة بإسكان اللام ﴿ غلبهم ﴾ .

ابن خالويه ١١٦ .

٦ — وَأَهُشُّ بِها عَلَى غَنَمِي [١٨:٢٠]

فى البحر ٢٣٥:٦ : « قرأت فرقة : ﴿ غنمى ﴾ بسكون النون » .

٧ — وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ [٢٦:١٠]

فى الإتحاف ٢٤٨ : « عن الحسن والمطوعى : ﴿ قتر ﴾ بسكون التاء كقدر وقدر » .

وفى البحر ١٤٧:٥ : « قرأ الحسن وأبو رجاء وعيسى والأعمش : ﴿ قتر ﴾ بسكون التاء وهى لغة كالقدر والقدر » .

ابن خالويه ٥٧ .

٨ — تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [٤١:٨٠]

فى البحر ٤٣٠:٨ : « قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ قَتْرة ﴾ بإسكان التاء » .

٩ — وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ [٢٣٦:٢]

فى النشر ٢٢٨:٢ : « اختلفوا فى ﴿ قدره ﴾ فى الموضعين : فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف ١٥٩ ، غيث النفع ٥٤ ، الشاطبية ١٦٢ .

وفى البحر ٢٣٣:٢ : « وهما لغتان فصيحتان بمعنى ، حكاهما أبو زيد والأخفش وغيرهما ؛ ومعناه : ما يطيقه الزوج ، وعلى أنهما بمعنى واحد أكثر أئمة اللغة ،

وقيل . الساكن مصدر ، والمتحرك اسم » .

الكشاف ٢:٢٨٥ .

١٠ ـــ وَجَعَلَ فِيهَا سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٢٥:٦١]

فى الإتحاف ٣٣٠ : « وعن الحسن ﴿ وقمرا ﴾ بفتح القاف ، وسكون الميم » .

البحر ٦:٥١١ .

١١ ـــ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٢:١٠]

فى ابن خالويه ٢ : « ﴿ مَرْض ﴾ الأصمعى عن أبى عمرو » .

وفى البحر ١:٥٨ : « والقراء على فتح راء مرض فى الموضعين ، إلا الأصمعى عن أبى عمرو فإنه قرأ بالسكون فيهما ، وهما لغتان كالحلب والحلْب ، والقياس الفتح ولذا قرأ به الجمهور » .

وفى الكشاف ١:٦٠ : « قرأ أبو عمرو (مرض) و (مرضا) بسكون الراء وفى رواية الأصمعى » .

وفى المحتسب ١:٥٣ : « ومن ذلك : قال ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو ﴿ فى قلوبهم مرض ﴾ ساكنة » .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون ﴿ مرض ﴾ مخففاً من مرض ، لأن المفتوح لا يخفف ، وإنما ذلك فى المكسور والمضموم وما جاء عنهم من ذلك فى المفتوح فشاذ لا يقاس عليه » .

١٢ ـــ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

فى ابن خالويه ٣١ ﴿ النصب ﴾ الحسن بن صالح بن جنى وأبو عبيدة عن أبى عمرو ﴿ النصب ﴾ بالضم والتسكين ، طلحة وابن كثير فى رواية ﴿ النصب ﴾ الحسن والإتحاف ١٩٨ ، وفى البحر ٣:٤٢٤ : « قرأ طلحة بن مصرف بضم النون

وفى البحر ٣:٢٤٤ : « قرأ طلحة بن مصرف بضم النون وسكون الصاد ؛ وقرأ عيسى بن عمر بفتحتين ؛ وقرأ الحسن بفتح النون وإسكان الصاد » .

١٣ — فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً [٢٠:٧٧]

فى ابن خالويه ٨٨ : « ﴿ يبسا ﴾ الحسن ﴿ دركا ﴾ أبو حيوة » .

وفى الكشاف ٣:٧٧—٧٨ : « لا تخلو (اليبس) من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على (فعل) أو جمع يابس كصاحب وصحب ؛ وقرأ أبو حيوة ﴿ دركا ﴾ بالسكون والدرك والدرك اسمان من الإدراك » .

وفى البحر ٦:٢٦٤ : « وقرأ الحسن : ﴿ يبسا ﴾ بسكون الباء . قال صاحب اللوامح : قد يكون مصدرا كالعامة ، وقد يكون بالإسكان المصدر ، وبالفتح الاسم كالنفض » .

تثقيل (فُعْل)

حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سمع فى شيء (فعل) إلا سمع منه (فعل) .
المحتسب ١:١٦٢ .

وفى النشر ٢:٢١٦—٢١٧ : « وضم السين من (اليسر) و (العسر) أبو عمرو ، وكذا ما جاء من نحو ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ و ﴿ والعسرى واليسرى ﴾ .
وضم الزاى من (جزء ، جزءا) أبو بكر .
وضم العين من (الرعب) ، (رعبا) حيث أتى ابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب .
وضم الراء من (قربة) ورش . وضم الحاء من (رحما) ابن عامر وأبو جعفر .
وضم الحاء من (سحقا) ابن جماز عن أبى جعفر » .

الآيات

رتبت الكلمات ترتيبا أبجديا

١ ــ وَيأْمُرونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٣٧:٤ ، ٢٤:٥٧]

في النشر ٢٤٩:٢ : « واختلفوا في ﴿ البخل ﴾ هنا والحديد ؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الباء والخاء ، وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء » . الإتحاف ١٩٠ .

وفي ابن خالويه ٢٦ : « ﴿ بالبخل ﴾ بضمتين ، عيسى بن عمر ﴿ بالبخل ﴾ لغة بكر بن وائل بفتح الباء وسكون الخاء » .

وفي البحر ٢٤٦:٣ : « جماعة وعيسى بن عمرو والحسن بضمهما ، وحمزة والكسائي بفتحهما ، وابن الزبير وكنانة وجماعة بفتح الباء وسكون الخاء ، وهي كلها لغات .

قال الفراء : البخل ، مثقلة الأسد ، وخفيفة تميم ، والبخل لأهل الحجاز ، ويخففون أيضا ، فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة » .

٢ ــ والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ [٣٦:٢٢]

في ابن خالويه ٩٥ : « ﴿ والبدن ﴾ بضمتين ، الحسن وعيسى » .

٣ ــ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥]

(ب) ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً [٤٢:٢]

قرأ بضم الزاي أبو بكر .

الإتحاف ١٦٣، ٢٧٥، النشر ٢٣٢:٢، البحر ٣٠٠:٢، غيث النفع ١٤٥ .

٤ ــ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزْنِ [٨٤:١٢]

(ب) إنَّما أشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إلَى اللهِ [٨٦:١٢]

فى ابن خالويه ٦٥ : « ﴿ وحزنى ﴾ الحسن ، وعيسى ﴿ وحزنى ﴾ بضمتين ، قتادة » .

وفى البحر ٥:٣٣٨ : « قرأ ابن عباس ومجاهد : ﴿ من الحزن ﴾ بفتح الحاء والزاى وقتادة بضمهما » .

وقال فى ص ٣٣٩ : « قرأ الحسن وعيسى ﴿ وحزنى ﴾ بفتحتين ، وقرأ قتادة بضمتين » .

٥ ـــ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً [٨٣:٢]

(ب) وَإمَّا أنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً [٨٦:١٨]

(ج) ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [١١:٢٧]

(د) وَوَصَّيْنا الإنْسَانَ بِوالِدَيهِ حُسْناً [٨:٢٩]

(هـ) وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً [٢٣:٤٢]

فى ابن خالويه ٧ : « ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ عطاء بن عيسى » .

وفى البحر ١:٢٧٢ـــ٢٨٥ : « وقرأ عطاء بن أبى رباح وعيسى ابن عمر : ﴿ حسنا ﴾ بضمهما ضمة الشين اتباع لضمة الحاء » .

وفى البحر ٧:٥٧ : « ﴿ ثم بدل حسنا ﴾ ابن مقسم بضم الحاء والسين منونا ؛

وفى البحر ٨:٦٠ : « قرأ الجمهور ﴿ بوالديه حسنا ﴾ بضم الحاء وإسكان السين وعلى والسلمى وعيسى بفتحهما ؛ وعن عيسى بضمهما » .

ابن خالويه ١٣٩ .

٦ ـــ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً [٥٠:٥]

(ب) آتَيناهُ حُكْماً وَعِلْماً [٧٤:٢١]

(ج) وَلُوطاً آتيناهُ حُكْماً وعِلْماً [٧٤:٢١]

(د) فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً [٢١:٢٦]

(هـ) رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً [٨٣:٢٦]

فى ابن خالويه ٦٣ : « ﴿ حكما ﴾ ٢٢:١٢ » .

فى ابن خالويه ١٠٦ : « ﴿ حكما ﴾ ٢١:٢٦ عيسى » .

البحر ١١:٧ .

فى ابن خالويه ٣٨ : « ﴿ وله الحكم ﴾ ٦٢:٦ الحكم ، عيسى بن عمر » .

٧ ــ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً [٩١:١٨]

فى ابن خالويه ٨١ : « ﴿ خبرا ﴾ بضمتين ، عباس عن أبى عمرو ، والحسن والأعرج وعيسى » .

وفى البحر ١٤٨:٦ : « وقرأ الحسن وابن هرمز : ﴿ خبرا ﴾ بضم الباء » .

الإتحاف ٢٩٢ .

٨ ــ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٧٦:٥٥]

فى ابن خالويه ١٥٠ : « ﴿ خضر ﴾ الأعرج » .

وفى البحر ٩٩:٨ : « وقرأ ابن هرمز : ﴿ خضر ﴾ بضم الضاد . قال صاحب اللوامح : وهى لغة قليلة ومنه قول طرفة :

أيها الفتيان فى مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر ».

وفى المحتسب ٣٠٦:٢ : « وأما ﴿ خضر ﴾ بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر ، كما قال طرفة .

« ورادا وشقر »

٩ ــ وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ [٢:١٠٣]

فى ابن خالويه ١٧٩ : « ﴿ خسر ﴾ بضمتين ، هارون عن أبى بكر عن عاصم » .

البحر ٥٠٩:٨ .

١٠ ــ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٤١:٨]

في البحر ٤:٤٩٩ : « قرأ الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ خمسه ﴾ بسكون الميم ، وقرأ النخعي : ﴿ خمسة ﴾ بكسر الخاء على الاتباع ، اتباع الحركة لحركة ما قبلها » .

١١ ــ وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١:١٨]

في الإتحاف ٢٩٤ : « قرأ بضم الحاء ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، والباقون بالسكون » .

النشر ٣١٤:٢ ، غيث النفع ١٥٩ .

وفي البحر ١٥٥:٦ : « وقرأ ابن عباس : ﴿ رحما ﴾ بفتح الراء وكسر الحاء » . ابن خالويه ٨١ ، ٨٢ .

١٢ ــ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ [٢٥٦:٢]

في ابن خالويه ١٦ : « ﴿ الرشد ﴾ الأعشى عن أبي بكر عن عاصم » .

وفي البحر ٢٨٢:٢ : « والحسن ﴿ الرشد ﴾ على وزن العنق ، وأبو عبد الرحمن : ﴿ الرشد ﴾ على وزن جبل » .

الإتحاف ١٦١ .

(ب) وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [١٤٦:٧]

في البحر ٣٩٠:٤ : « عن ابن عامر في رواية اتباع الشين ضمة الراء » .

١٣ ــ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣، ١٢:٨]

(ب) سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨]

(ج) وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ [٣٦:٣٣، ٢:٥٩]

(د) ولَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [١٨:١٨]

في الإتحاف ١٨٠ : « وقرأ ﴿ الرعب ﴾ حيث جاء معرفا ومنكرا بضم العين ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب ، والباقون بإسكانها لغتان فصيحتان » .

النشر ٢٤٢:٢ ، غيث النفع ٧٠ ، الشاطبية ١٧٧ .

وفى البحر ٧٧:٣ : « فقيل : لغتان وقيل : الأصل السكون ، وضم اتباعا كالصبح والصبح ؛ وقيل : الأصل الضم ، وسكن تخفيفا كالرسل والرسل » .

الإتحاف ٢٣٦ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ .

النشر ٢٧٦:٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٦ .

غيث النفع ١١٢ ، ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ . البحر ٧٠:٤ ، ١١٠:٦ .

١٤ ــ أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]

فى ابن خالويه ٦٠ــ٦١ : « ﴿ ركن ﴾ بضم الكاف عمرو بن عبيد وسعيد عن أبى عمرو » .

١٥ ــ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٤١:٣]

فى ابن خالويه ٢٠ : « ﴿ رمزا ﴾ بضمتين ، يحيى بن وثاب » .

وفى البحر ٤٥٣:٢ : « وقرأ علقمة بن قيس ، ويحيى بن وثاب ﴿ رمزا ﴾ بضم الراء والميم ، وخرج على أنه جمع رموز كرسول ورسل ، وعلى أنه مصدر جاء على (فعل) وأتبعت العين الفاء ، كاليسر واليسر ؛ وقرأ الأعمش : ﴿ رمزا ﴾ بفتح الراء والميم وخرج على أنه جمع رامز كخادم وخدم » .

١٦ ــ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢:٢٨]

فى الإتحاف ٣٤٢ : « واختلف فى ﴿ الرهب ﴾ فابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بضم الراء وسكون الهاء ؛ وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء ، والباقون بفتحهما لغات ، بمعنى الخوف » .

النشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع ١٩٥ ، الشاطبية ١٦٢ .

وفى ابن خالويه ١١٢ : « ﴿ من الرهب ﴾ بضمتين ، عيسى بن عمرو الجحدرى » .

وفى البحر ١١٨:٧ : « وقرأ قتادة والحسن وعيسى والجحدرى بضمهما » .

١٧ — وأَقِمِ الصَّلاة طَرَفَى النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ [١١٤:١١]

فى النشر ٢٩١:٢—٢٩٢ : « اختلفوا فى ﴿ وزلفا من ﴾ . فقرأ أبو جعفر بضم اللام ، وهى قراءة طلحة وشيبة .. وقرأ الباقون بفتح اللام ، وهما لغتان مسموعتان فى جمع زلفة ، وهى الطائفة من الليل » .

وفى ابن خالويه ٦١ : « ﴿ وزلفا ﴾ بضم الزاى وإسكان اللام ، الحسن وابن محيصن واليمانى » .

الإتحاف ٢٦١ .

وفى البحر ٢٧٠:٥ : « وأبو جعفر بضمها ، كأنه اسم مفرد » .

وفى الكشاف ٤٣٥:٢ : « قرىء : ﴿ وزلفا ﴾ بضمتين : ﴿ وزلفا ﴾ بسكون اللام ؛

فالزلف : جمع زلفة كظلم فى ظلمة ، والزلف ، بالسكون نحو : بسرة وبسر . والزلف بضمتين ، نحو : يسر فى يسر » .

المحتسب ٣٣٠:١ .

١٨ — فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [١١:٦٧]

فى الإتحاف ٤٢٠ : « قرأ ﴿ سحقا ﴾ بضم الحاء الكسائى وابن وردان بخلفهما » .

النشر ٣٨٩:٢ ، غيث النفع ٢٦٢ ، الشاطبية ٢٨٩ ، البحر ٣٠٠:٨ .

١٩ — أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٢:٥ ، ٦٣]

أسكن حاء السحت نافع وابن عامر وعاصم وحمزة : والباقون بالضم .

الإتحاف ٢٠٠ ، غيث النفع ٨٥ ، الشاطبية ١٨٨

٢٠ ــ إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ [٥٥:٣٦]

فى الإتحاف ٣٦٥ : « وضم الغين من ﴿ شغل ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وسكنها الباقون » .
النشر ٢:٣٥٤ ، غيث النفع ٢١٤ ، الشاطبية ٢٧٠ .

وفى ابن خالويه ١٢٥ : « ﴿ شغل ﴾ أبو هريرة ، وأبو السمال ، ﴿ شغل ﴾ يزيد النحوى » .

٢١ ــ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ [٨١:١١]

فى ابن خالويه ٦١ : « الصبح بالضم فيها ، عيسى » .
وفى البحر ٥:٢٤٩ : « وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ الصبح ﴾ بضم الباء . قيل : وهى لغة ، فلا يكون ذلك اتباعا » .

٢٢ ــ كَأَنَّهُ جِمٰلَتٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

فى البحر ٨:٤٠٧ : « قرأ الحسن : ﴿ صفر ﴾ بضم الفاء ، والجمهور بإسكانها » .

٢٣ ــ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ [٧:٨٦]

فى ابن خالويه ١٧١ : « ﴿ الصلب ﴾ بضمتين ، عيسى . قال ابن خالويه : يقال صلب ؛ وصلب ، وصالب » .
وفى البحر ٨:٤٥٥ : « وعيسى بضم الصاد واللام ، واليمانى بفتحهما ، وتقدمت اللغات فى الصلب » .
البحر ٣:١٩٣ .

٢٤ ــ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٦٦:٨]

فى النشر ٢:٢٧٧ : « قرأ عاصم وحمزة وخلف ، بفتح الضاد ؛ وقرأ الباقون بضمها » .
الإتحاف ٢٣٨ ، غيث النفع ١١٤ ، الشاطبية ٢١٤ .

وفى البحر ٥١٨:٥ : « وعيسى بن عمر بضمهما » .

٢٥ — فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً [٧٦:١٨]

(ب) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً . عُذْراً أَوْ نُذْراً [٦:٧٧]

فى الإتحاف ٤٣٠ : « وقرأ عذرا بضم الذال روح وافقه الحسن » .

وفى البحر ٤٠٤:٨ — ٤٠٥ : « قرأ إبراهيم التيمى والنحويان وحفص ﴿ **عذراً أو نذراً** ﴾ بسكون الذالين ، وزيد بن ثابت وابن خارجة وطلحة وأبو جعفر وأبو حيوة وعيسى والحسن والأعشى عن أبى بكر بضمهما ، فالسكون على أنهما مصدران مفردان ، أو مصدران جمعان ، فعذرا جمع عذير بمعنى المعذرة ، ونذراً جمع نذير بمعنى الإنذار » .

وفى البحر ١٥١:٦ : « وقرأ عيسى ﴿ **عذراً** ﴾ بضم الذال ، ورويت عن أبى عمرو » .

٢٦ — وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً [٤:٧٧]

عن الحسن ضم الراء من ﴿ **عرفا** ﴾ .

الإتحاف ٤٣٠ ، البحر ٤٠٤:٨ .

(ب) وَأْمُرْ بِالعُرْفِ [١٩٩:٧]

﴿ **بالعرف** ﴾ عيسى . ابن خالويه ٤٨ .

٢٧ — وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ [١٨٥:٢]

(ب) سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٧:٦٥]

(ج) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً [٥:٩٤ ، ٦]

(د) وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً [٧٣:١٨]

(هـ) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ [٢٨٠:٢]

(و) الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ [١١٧:٩]

(ذ) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [١٠:٩٢]

فى الإتحاف ١٥٤ : « قرأ اليسر والعسر بضم السين فيهما أبو جعفر » .
النشر ٢:٢٢٦ .

وفى البحر ٢:٤٢ : « قرأ أبو جعفر ويحيى بن وثاب وابن هرمز بضم السين فيهما » .

وفى البحر ١٥٠ : « ﴿ولا ترهقنى من أمرى عسراً﴾ قرأ أبو جعفر بضم السين حيث وقع » .

وفى الإتحاف ٤١٨ : « وقرأ ﴿بعد عسر يسراً﴾ بضم السن فيهما أبو جعفر » .

وفى الإتحاف ٤٤١ : « قرأ ﴿العسر﴾ و ﴿يسراً﴾ بضم السين أبو جعفر » .
النشر ٢:٤٠١ ، البحر ٨:٤٨٨ .

وفى الإتحاف ١٦٥ : « قرأ ﴿ذو عسرة﴾ بضم السين أبو جعفر » .
النشر ٢:٢٢٦ .

وفى الإتحاف ٢٤٥ : « ضم سين ﴿العسرة﴾ أبو جعفر ، وسكنها الباقون » .
النشر ٢:٢٨١ .

وفى الإتحاف ٤٤٠ : « وقرأ ﴿لليسرى﴾ و ﴿للعسرى﴾ بضم السين فيهما أبو جعفر » .
النشر ٢:٤٠١ .

٢٨ ــ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [١٨:٤٤]

فى الإتحاف ٢٩١ : « قرأ ﴿عقبا﴾ بسكون القاف عاصم وحمزة وخلف وضمها الباقون » .
النشر ٢:٣٢١ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٢٤١ ، البحر ٦:١٣١ .

٢٩ ــ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [٢٦:١٨]
قرأ أبو عمرو فى رواياية :﴿عمرك﴾ بسكون الميم . البحر ٧:١٠ .

٣٠ — وَقَالُوا قُلُوبُنا غُلُفٌ [٢:٨٨]

فى الإتحاف ١٤١ : « عن ابن محيصن ﴿ غلف ﴾ بضم اللام جمع غلاف » .

وفى ابن خالويه ٨ : « اللؤلؤى عن أبى عمرو » .

وفى البحر ١:٢٩٧ : « غلف جمع أغلف ، كأحمر وحمر ، وهو الذى لا يفقه ، أو جمع غلاف ، وهو الغشاء ، فيكون أصله التثقيل ، فخفف » .

وقال فى ص ٣٠١ : « قال ابن عطية : وهنا يشير إلى أن التخفيف من التثقيل قلما يستعمل إلا فى الشعر ؛ ونص ابن مالك على أنه يجوز التسكين فى نحو حمر جمع حمار دون ضرورة » .

وقرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن ﴿ غلف ﴾ بضم اللام وهو جمع غلاف ، ولا يجوز فى هذه القراءة أن يكون جمع أغلف ، لأن تثقيل (فعل) الصحيح العين لا يجوز إلا فى الشعر » .

٣١ — ألا إنَّها قُرُبَةٌ لَهُمْ [٩:٩٩]

فى الإتحاف ٢٤٤ : « ضم راء ﴿ قربة ﴾ ورش ، والباقون بسكونها » .
النشر ٢:٢٨٢ ، غيث النفع ١١٧ ، الشاطبية ٢١٦ .

وفى البحر ٥:٩١ : « قرأ ورش بضم الراء وباقى السبعة بالسكون ، وهما لغتان ، ولم يختلفوا فى (قربات) أنه بالضم ، فإن كان جمع قربة فقد جاء الضم على الأصل فى الوضع ، وإن كان جمع ﴿ قربة ﴾ بالسكون ، فجاء الضم اتباعا لما قبله ، كما قالوا : ظلمات فى جمع ظلمة » .

٣٢ — وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [١١٢:٤]

فى الإتحاف ٤٤٥ : « وقرأ ﴿ كفوا ﴾ بإبدال الهمزة واو حفص ، والباقون بالهمز ؛

وأسكن الفاء حمزة ويعقوب ـــ وخلف ، وضمها الباقون ، لغتان ص ١٣٨ .
النشر ٢:٤٠٤ ، غيث النفع ٣٠٠ ، البحر ٨:٥٢٨ .

٣٣ ـــ عُذْراً أَوْ نُذْراً [٦:٧٧]

فى الإتحاف ٤٣٠ : « سكن الذال من ﴿ نذرا ﴾ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى وخلف » .
النشر ٢:٣٩٦ ، غيث النفع ٢٧١ .

وفى البحر ٨:٤٠٥ : « والسكون على أنهما مصدران مفردان ، أو مصدران جمعان ، فعذرا جمع عذير بمعنى : المعذرة ، ونذراً جمع نذير بمعنى الإنذار » .

٣٤ ـــ أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحنُ أَحَقُّ بالمُلْكِ مِنْهُ [٢:٢٤٧]
فى ابن خالويه ١١ : « ﴿ الملك ﴾ عيسى بن عمر » .

٣٥ ـــ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً [١٨:٧٤]
(ب) فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً [١٨:٨٧]
(ج) وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً [٦٥:٨]

فى الإتحاف ٢٩٣ : « قرأ ﴿ نكراً ﴾ فى الموضعين بضم الكاف نافع وأبو بكر وابن ذكوان وأبو جعفر ويعقوب . والباقون بالسكون فيهما » .
النشر ٢:٣١٣ ، غيث النفع ١٥٨ .
وفى البحر ٦:١٥٠ : « برفع الكاف حيث كان منصوباً » .

﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَذاباً نُكْراً ﴾ .

قرأ بإسكان الكاف ابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة والكسائى وخلف ؛ والباقون بالضم » .
الإتحاف ٤١٨ ، النشر ٢:٣٨٨ ، غيث النفع ٢٦١ .

٣٦ ـــ أَنِّى مَسَّنِى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ [٣٨:٤١]

فى الإتحاف ٣٧٢ : « اختلف فى ﴿ بنصب ﴾ فأبو جعفر بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما ؛ والباقون بضم النون وسكون الصاد ، وكلها بمعنى واحد ، وهو التعب والمشقة » .
النشر ٢:٣٦١ .

وفى البحر ٧:٤٠٠ : « قرأ الجمهور ﴿ بنصب ﴾ بضم النون وسكون الصاد ؛ قيل : جمع نصب كوثن ووثن .. قال الزمخشرى : النصب والنصب كالرشد والرشد ، والنصب على أصل المصدر ، والنصب تثقيل نصب والمعنى واحد ، وهو المشقة والعذاب ... والصواب أنها لغات » .

٣٧ ـ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً . [١٨:٨٨]

(ب) فالجارِياتِ يُسْراً [٥١:٣]

(ج) وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِه يُسْراً [٦٥:٤]

(د) سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٦٥:٧]

(هـ) إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً [٩٤:٥، ٦]

(و) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى [٨٧:٨]

(ز) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٩٢:٧]

(ح) يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ [٢:١٨٥]

فى الإتحاف ١٥٤ : « وقرأ ﴿ اليسر والعسر ﴾ بضم السين فيهما أبو جعفر » .
النشر ٢:٢٥٦ ، البحر ٢:٤٢ .

﴿ وسنقول له من أمرنا يسراً ﴾ قرأ أبو جعفر ﴿ يسراً ﴾ بضم السين ، حيث وقع .
البحر ٦:١٦١ .

﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾ قرأ بضم السين فيهما أبو جعفر .
الإتحاف ٤١٨ ، النشر ٢:٣٨٨ .

﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ قرأ بضم السين فى ﴿ اليسرى ﴾ و ﴿ العسرى ﴾ أبو جعفر .

الإتحاف ٤٤٠ ، النشر ٢:٤٠١ .

﴿ إن مع العسر يسراً ﴾ قرأ بضم السين فى الأربعة ، أبو جعفر .

الإتحاف ٤٤١ ، النشر ٢:٤٠١ ، البحر ٨:٤٨٨ .

﴿ فالجاريات يسراً ﴾ قرأ بضم السين أبو جعفر .

الإتحاف ٣٩٩ ، النشر ٢:٣٧٧ .

تثقيل (فَعْل) الحلقى العين

١ ــ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [١٢:٢٠]

(ب) فَلا يخَافُ بَخْساً ولا رَهَقاً [٧٢:١٣]

﴿ بخسا ﴾ يحيى بن وثاب .

ابن خالويه ١٦٣ ، البحر ٨:٣٥٠ .

٢ ــ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٤:٣٧ ، ٥٧:٢٤]

قرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء فيهما .

النشر ٢:٢٤٩ ، الإتحاف ١٩٠ .

وفى ابن خالويه ٢٦ : « بالبخل ، لغة بكر بن وائل » .

وفى البحر ٣:٢٤٦ : « جماعة وعيسى بن عمرو والحسن بضمهما ، وحمزة والكسائى بفتحهما ، وابن الزبير وقتادة بفتح الباء وسكون الخاء وهى كلها لغات » .

٣ ــ إنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإنَّا خَلَقْنَاكُمْ [٢٢:٥]

فى الإتحاف ٣١٣ : « عن الحسن ﴿ البعث ﴾ بفتح العين ، لغة فيه كالحلب والحلب » .

وفى البحر ٦:٣٥٢ : « وقرأ الحسن : ﴿ من البعث ﴾ بفتح العين ، وهى لغة

فيه كالطرد والحلب فى الطرد والحلب . والكوفيون إسكان العين عندهم تخفيف يقيسونه فيما وسطه حرف حلق ، كالنهر والنهر والشعر والشعر . والبصريون لا يقيسونه ، وما ورد من ذلك عندهم هو مما جاء فيه لغتان »

(ب) لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللهِ إلى يَوْمِ البَعْثِ فَهَذا يَوْمُ البَعْثِ [٥٦:٣٠]

فى البحر ١٨٠:٧ : « قرأ الحسن : ﴿ البعث ﴾ بفتح العين فيهما ، وقرىء بكسرها ، وهو اسم ، والمفتوح مصدر » .

وفى المحتسب ١٦٦:٢ : « ومن ذلك قراءة لحسن ﴿ إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ﴾ بفتح العين فيهما ؛ قال أبو الفتح : قد تقدم .. وذكر الفرق بين قولنا وقول البغداديين فيه (يريد الكوفيين).وأننى أرى فيه رأيهم لا رأى أصحابنا (سيأتى ما قاله جهره) ٨٤:١ .

٤ ـ حَتَّى إذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا [٣١:٦]

= ١٣ .

فى الإتحاف ٢٠٧ : « عن الحسن ﴿ بغتة ﴾ حيث جاء بفتح الغين » .

ابن خالويه ٣٧ ، البحر ٤٣:٧ .

الإتحاف ٢٣٤، ابن خالويه ٤١ .

٥ ـ فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

فى البحر ٨٩:٧ : « قرأ ابن أبى عبلة ﴿ بهجة ﴾ بتحريك الهاء بالفتح » .

٦ ـ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

فى المحتسب ٨٤:١ : « ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب النهمى ﴿ جهرة ﴾ و (زهرة) كل شىء فى القرآن محركا ؛ قال أبو الفتح : مذهب أصحابنا فى كل شىء من هذا النحو مما فيه حرف حلق ساكن بعد حرف مفتوح : أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه ، كالزهرة والزهرة ، والنهر والنهر ، والشعر والشعر ، فهذه لغات عندهم كالنشر والنشر ، والحلب والحلب ، والطرد والطرد

مذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثانى لكونه حرفاً حلقياً ، فيجيزون فيه الفتح ، وإن لم يسمعوه ، كالبحر والبحر ، والصخر والصخر .

وما أرى القول من بعد إلا معهم ، والحق فيه إلا فى أيديهم ، وذلك أننى سمعت عامة عقيل تقول ذاك ولا تقف فيه سائغا غير مستكره ، حتى لسمعت الشجرى يقول : أنا محموم ، بفتح الحاء ، وليس أحد يدعى أن فى الكلام (مفعول) بفتح الفاء » .

(ب) حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٢:٥٥]

فى ابن خالويه ٥ : « ﴿ جهرة ﴾ بفتح الهاء سهيل بن شعيب وعيسى » .

وفى البحر ١:٢١١ : « قرأ ابن عباس وسهل بن شعيب وحميد بن قيس ﴿ جهرة ﴾ بفتح الهاء ، وتحتمل هذه القراءة وجهين :

أحدهما : أن يكون ﴿ جهرة ﴾ مصدراً كالغلبة ، فيكون معناها ومعنى ﴿ جهرة ﴾ المسكنة الهاء سواء .

والثانى : أن يكون جمعاً لجاهر ، كما تقول : فاسق وفسقة ، فيكون انتصابه على الحال ، أى جاهرين » .

٧ ــ تَزْرعُون سَبْعَ سِنِين دَأَباً [١٢:٤٧]

روى حفص بفتح الهمزة ، والباقون بإسكانها .

النشر ٢:٢٩٥ ، غيث النفع ١٣٧ ، الشاطبية ٢٢٧ .

فى معانى القرآن ٢:٤٧ : « قرأ بعض قرائنا ﴿ دأباً ﴾ : (فعلا) وذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله جائز ، إذا كان ثانيه همزة أو عيناً أو غيناً أو حاء أو خاء أو هاء » .

وجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً [٥٧:٢٧]

٨ ــ ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رأفَةٌ فِي دِينِ اللهِ [٢٤:٢]

فى النشر ٢:٣٣٠ « واختلفوا فى رأفة هنا وفى الحديد : فروى قنبل بفتح الهمزة

هنا ؛ واختلف عنه فى الحديد ، واختلف عن البزى ؛ وكلها لغات فى المصادر » .

الإتحاف ٣٢٢ ، البحر ٤٢٩:٦ .

٩ — وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢:٢٨]

فى النشر ٣٤١:٢ : « واختلفوا فى الرهب : فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء ، ورواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء ؛ وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء » .

الإتحاف ٣٤٢ ، غيث النفع ١٩٥ ، الشاطبية ٢٦٢ .

وفى البحر ١١٨:٧ : « قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الراء والهاء وحفص بفتح الراء وسكون الهاء ؛ وباقى السبعة بضم الراء وسكون الهاء ، وقرأ قتادة والحسن بضمهما » .

١٠ — فَقالُوا هَذا لله بزَعْمِهِمْ [١٣٦:٦]

(ب) إِلَّا مَنْ نَشاءُ بزَعْمِهِمْ [١٣٨:٦]

فى الإتحاف ٢١٧ : « واختلف فى ﴿ بزعمهم ﴾ فى الموضعين : فالكسائى بضم الزاى فيهما ، لغة بنى أسد ، والباقون بفتحها فيهما لغة الحجاز ، فقيل هما بمعنى ، وقيل : المفتوح مصدر والمضموم اسم .

وفى البحر ٢٢٧:٤ « وقرأ الكسائى : ﴿ بزعمهم ﴾ فيهما بضم الزاى وهى لغة بنى أسد والفتح لغة الحجاز ؛ وبه قرأ باقى السبعة وهما مصدران وقيل : الفتح فى المصدر والضم فى الاسم ؛ وقرأ ابن أبى عبلة بفتح الزاى والعين فيهما والكسر لغة لبعض قيس وتميم ولم يقرأ به » .

١١ — وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحياةِ الدُّنْيَا[١٣١:٢٠]

فى النشر ٣٢٢:٢ : « واختلفوا فى ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ : فقرأ يعقوب بفتح الهاء ؛ وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف ٣٠٨ .

وفى البحر ٢٩١:٦ : « وأجاز الزمخشرى فى ﴿ زهرة ﴾ المفتوح الهاء أن يكون جمع زاهر ، كافر وكفرة » .

الكشاف ٩٨:٣ .

١٢ — سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٢:٥، ٦٣]

فى الإتحاف ٢٠٠ : « وأسكن حاء ﴿ السحت ﴾ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف » .

وفى البحر ٤٨٩:٣ : « وقرأ النحويان وابن كثير ﴿ السحت ﴾ بضمتين ؛

وقرأ باقى السبعة بإسكان الحاء ، وزيد بن على وخارجة بن مصعب عن نافع بفتح السين وإسكان الحاء ، فبالضم والكسر والفتحتين : اسم المسحوت كالدهن والرعى ، وبالفتح والسكون مصدر أريد به المفعول ، كالصيد بمعنى المصيد أو أسكنت الحاء ، طلبا للخفة » .

١٣ — مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [١٤٣:٦]

قرأ طلحة بن مصرف والحسن وعيسى ﴿ الضأن ﴾ بفتح الهمزة .

البحر ٢٣٩:٤ .

وفى المحتسب ٢٣٤:١ : « ومن ذلك قراءة طلحة ﴿ الضأن ﴾ بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : الضأن : جمع واحدته ضائن وضائنة ، وصرفوا فعله فقالوا : ضنيت العنز ضأنا : إذا أشبهت الضأن .

وأما ﴿ الضأن ﴾ بفتح الهمزة ففى هذه القراءة فمذهب أصحابنا فيه وفى مثله مما جاء على فعل ، وفعل وثانيه حرف حلق ، كالنهر والنهر ، والصخر والصخر والنعل والنعل ؛ وجميع الباب — أنها لغات كغيرها مما ليس الثانى فيه حرفا حلقيا ،

كالنشز والنشز ، والقص والقصص ؛ ومذهب البغداديين فيه أن التحريك فى الثانى من هذا النحو إنما هو لأجل حرف الحلق ؛ ويونسى يصححه ما قالوه أنى أسمع ذلك فاشيا فى لغة عقيل » .

١٤ ــ تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [٨٠:١٦]

فى النشر ٣٠٤:٢ : « واختلفوا فى ﴿ يوم ظعنكم ﴾ فقرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان العين وقرأ الباقون بفتحها .

الإتحاف ٢٧٩ ، غيث النفع ١٤٩ ، الشاطبية ٢٣٦ .

وفى البحر ٥٢٣:٥ : « وباقى السبعة بسكونها ، وهما لغتان ، وليس السكون بتخفيف ، كما جاء فى نحو الشعر والشعر لمكان حرف الحلق »

١٥ ــ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ [١٤٣:٦]

قرأ الكوفيون بسكون العين ، والباقون بالفتح .

غيث النفع ٩٩ ، الشاطبية ٢٠٣ ، الإتحاف ٢١٩ ، البحر ٢٣٩:٤ .

١٦ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [٦٨:١٦]

فى ابن خالويه ٧٣ : « ﴿ إلى النحل ﴾ بفتحتين ، يحيى بن وثاب »

البحر ٥١١:٥ .

١٧ ــ قال إنَّ الله مُبْتَلِيكُمْ بنهرٍ [٢٤٩:٢]

(ب) إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَنَهرٍ [٥٤:٥٤]

(ج) وَفَجَّرْنا خِلالَهُمَا نَهَراً [٣٣:١٨]

بإسكان الهاء ، حميد ، ابن خالويه ١٥ .

وفى البحر ٢٦٤:٢ : « وقرأ الجمهور ﴿ بنهر ﴾ بفتح الهاء ، وقرأ مجاهد وحميد والأعرج وأبو السمال وغيرهم بإسكان الهاء فى جميع القرآن »

البحر ٦:٢٥ ، ٨:١٨٤ ، ابن خالويه ١٤٨ .

١٨ ــ ووصَّيْنا الإِنْسان بِوالِدَيْهِ حملَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [٣١:١٤]

فى المحتسب ٢:١٦٧ : « الحلوانى عن شباب عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو وعيسى الثقفى : ﴿ **حملته أمه وهنا على وهن** ﴾ بفتح الهاء فيهما » .

قال أبو الفتح : الكلام هنا كالكلام فيما ذكرناه آنفاً فى قوله تعالى : ﴿ **إلى يوم البعث** ﴾ وعلى أنه قد حكى أبو زيد : ﴿ **فما وهنوا** ﴾ قراءة فقد يمكن أن يكون ﴿ **الوهن** ﴾ مصدر هذا الفعل ، كقولهم ، وحيز وحزا ، وضر وضراً » .

تثقيل (فَعْل) غير الحلقى

١ ــ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [٢٨:١١]

فى البحر ٧:١٠٧ : « قرأ قتادة والحسن والأعرج وزيد بن على ﴿ **جنب** ﴾ بفتح الجيم وسكون النون ، وعن قتادة بفتحهما أيضا » .

ابن خالويه ١١٢ ، المحتسب ٢:١٤٩ .

٢ ــ وَغدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ [٦٨:٢٥]

﴿ **على حرد** ﴾ بفتح الراء ، بعضهم .

ابن خالويه ١٦٠ .

٣ ــ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ [٧:١٦٩]

بعض السلف : ﴿ **خلف** ﴾ .

ابن خالويه : ٤٧ .

٤ ــ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [٤٧:١٥]

﴿ **من خمر** ﴾ بعضهم .

ابن خالويه ١٤٠ .

٥ ــ إنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [٤:١٤٥]

﴿ الدرك ﴾ قرأ الكوفيون بإسكان الراء ، والباقون بفتحها .

غيث النفع ٧٩ ، الشاطبية ١٨٧ .

وفى الإتحاف ١٩٥ : « وهما لغتان ، وقيل : بالفتح : جمع دركة كبقرة وبقر ، وبالسكون مصدر ، ولا خلاف فى قوله تعالى : ﴿ لا يخاف دركا ﴾ فى (طه) أنه بفتح الراء ، إلا ما روى من سكونه عن أبى حيوة » .

وفى البحر ٣٨٠:٣ : « قال أبو على : هما لغتان كالشمع والشمع ، واختار بعضهم الفتح لقولهم : أدراك كجمل وأجمال ، يعنى أنه ينقاس فى (فعل) أفعال ، ولا ينقاس فى (فعل) وقال عاصم : لو كان بالفتح لقال السفلى ؛ قال بعضهم ذهب عاصم إلى أن الفتح إنما هو على أنه جمع دركة ولا يلزم ما ذكره من التأنيث ، لأن الجنس المميز مفرده بهاء التأنيث يؤنث فى لغة الحجاز ، ويذكر فى لغة تميم ونجد » .

٦ — أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً [٣٠:٢١]

وفى المحتسب ٦٢:٢—٦٣ : « ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفى وأبى حيوة ﴿ رتقا ﴾ بفتح التاء ؛ قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجىء المصدر على (فعل) ساكن العين ، واسم المفعول منه على (فعل) مفتوحها ، وذلك قولهم : النفض للمصدر ، والنفض للمنفوض ، والخبط المصدر والخبط : الشىء المخبوط ، والطرد : المصدر والطرد المطرود ، وإن كان قد يستعمل مصدراً نحو : الحلب والحلب . فقراءة الجماعة : (كانتا رتقا) كأنه مما وضع من المصادر موضع اسم المفعول ، كالصيد بمعنى المصيد ، والخلق بمعنى المخلوق .

وأما ﴿ رتقا ﴾ بفتح التاء فهو المرتوق ، أى كانتا شيئاً واحداً مرتوقا ، فهو إذن كالنفض والخبط ، بمعنى : المنفوض والمخبوط .

ونحو : من ذلك مجيئهم بالمصدر على (فعل) مفتوح الفاء ؛ واسم المفعول على

(فعل) بكسرها ، نحو : رعيت رعيا : والرعى : المرعى ، وطحنت الشيء طحناً ، والطحن المطحون ونقضت الشيء نقضاً ، والنقض المنقوض » .

وفى البحر ٦:٣٠٩ : « قرأ الجمهور ﴿ رتقا ﴾ بسكون التاء ، وهو مصدر يوصف به ، وقرأ الحسن وزيد بن على وأبى حيوة وعيسى ﴿ رتقا ﴾ بفتح التاء ؛ وهو اسم المرتوق كالقبض والنفض ، فكان قياسه أن يثنى ، ليطابق الخبر الاسم ؛

فقال الزمخشرى : هو على تقدير موصوف ، أى كائنا شيئا رتقا ؛ وقال أبو الفضل الرازى : الأكثر فى هذا الباب أن يكون المتحرك منه اسما بمعنى المفعول ، والساكن مصدراً ؛ وقد يكونان مصدرين ، لكن المتحرك أولى أن يكون بمعنى المفعول ، لكن هنا الأولى أن يكونا مصدرين » .

الكشاف ٣:١١٣ ، معانى القرآن ٢:٢٠١ .

٧ ـ آيَتُكَ أَنْ لا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثلاثة أيام إِلَّا رَمْزاً [٣:٤١]

فى البحر ٢:٤٥٣ : « قرأ الأعمش : ﴿ رمزا ﴾ بفتح الراء والميم ، وخرج على أنه جمع رامز ، كخادم وخدم وانتصابه على الحال » .

ابن خالويه ٢٠ .

٨ ـ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٤٣:٣٣]

فى الإتحاف ٣٨٥ : « واختلفوا فى ﴿ سقفا ﴾ : فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف بالإفراد على الجنس ، والباقون بضمها على الجمع كرهن فى جمع رهن » .

وفى البحر ٨:١٥ : « وقرىء بفتحتين ، كأنه لغة فى سقف » .

٩ ـ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ [٢:٢٦٨]

فى ابن خالويه ١٧ : « ﴿ الفقر ﴾ بضم الفاء ، عيسى بن عمر ﴿ الفقر ﴾ بفتحتين عن بعضهم » .

وفى البحر ٢:٣١٩ : « روى أبو حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ : ﴿ الفقر ﴾ بضم الفاء ، وهى لغة وقرىء : ﴿ الفقر ﴾ بفتحتين » .

١٠ — إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [٣:١٤٠]

فى الإتحاف ١٧٩ « ... أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بضم القاف فى الثلاثة ﴿ قرح ﴾ والباقون بالفتح فيهما ، وهما لغتان كالضعف والضعف » .

وفى البحر ٣:٦٢ : « وقال أبو على : الفتح أولى . ولا أولية ، إذ كلاهما متواتر .

وقرأ أبو السمال وابن السميفع : ﴿ قرح ﴾ بفتح القاف والراء ، وهى لغة كالطرد والطرد ، والشل والشلل » .

وفى المحتسب ١:١٦٦ — ١٦٧ : « ومن ذلك قراءة محمد بن السميفع : ﴿ قرح ﴾ بفتح القاف والراء .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أن يكون فيه لغتان : قرح وقرح ، كالحلب والحلب ، والطرد والطرد ، والشل والشلل ؛ وفيه أيضا : ﴿ قرح ﴾ على وزن (فعل) يقرأ بهما جميعا .

ثم لا أبعد من بعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا بفتح ما قبلها ، كما تفتح نفسها فيما كان ساكنا من حروف الحلق ؛ نحو قولهم : فى الصخر : الصخر ، والفعل الفعل ، ولعمرى إن هذا عند أصحابنا ليس أمرا راجعا إلى حرف الحلق لكنها لغات ، وأنا أرى فى هذا رأى البغداديين فى أن حرف الحلق يؤثر هنا من الفتح أثرا معتدا معتمدا ، فلقد رأيت كثيرا عن عقيل — لا أحصيهم — يحرك عن ذلك مالا يتحرك أبدا لولا حرف الحلق ... إلا أن الاختيار أن يكون القرح لغة » .

١١ — قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْراً [٣:٦٥]

فى البحر ٨:٢٨٣ : « قرأ جناح بن حبيش : ﴿ قدرا ﴾ بفتح الدال ، والجمهور بإسكانها » .

١٢ — وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٤:٢٧]

فى البحر ٣:٢٢٧ : « قرأ الجمهور : ﴿ ميلا ﴾ بسكون الياء . وقرأ الحسن بفتحها » .

١٣ ـــ نادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ [٣٨:٤١]

فى ابن خالويه ١٣٠ : « ﴿ بنصب ﴾ الجحدرى والسدى ويعقوب وبن إسحاق » .

وفى البحر ٧:٤٠٠ : « وقرأ الجمهور : ﴿ بنصب ﴾ بضم النون ، وإسكان الصاد .. وأبو جعفر وشيبة ... بضمتين . وابن أبى عبلة ويعقوب والجحدرى بفتحتين .

وأبو حيوة ويعقوب بفتح النون وسكون الصاد .

وقال الزمخشرى : النصب والنصب كالرشد والرشد ، والنصب على أصل المصدر ، والنصب : تثقيل نصب ، والمعنى واحد ، وهو التعب والمشقة » .
الكشاف ٤:٩٧ ، معانى القرآن ٢: ٤٠٥ـــ ٤٠٦ .

١٤ ـــ وَماذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

فى ابن خالويه ٣١ : « النصب ، الحسن بن صالح ، وأبو عبيدة عن أبى عمرو ﴿ النصب ﴾ طلحة وابن كثير فى رواية » .

وفى البحر ٣:٤٢٤ : « قرأ الجمهور : ﴿ النصب ﴾ بضمتين ؛ وقرأ طلحة بن مصرف : ﴿ النصب ﴾ بضم النون وإسكان الصاد ؛ وقرأ عيسى بن عمر بفتحتين ، وقرأ الحسن بفتح النون وإسكان الصاد » .

١٥ ـــ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

فى البحر ٨:٣٣٦ : « قرأ الجمهور : ﴿ نصب ﴾ بفتح النون وسكون الصاد ، وأبو عمران الجونى ومجاهد بفتحهما ، وابن عامر وحفص بضمهما والحسن وقتادة بضم النون وسكون الصاد » .
ابن خالويه ١٦١ .

وفى الإتحاف ٤٢٤ : « ابن عامر وحفص بضم النون والصاد ، جمع نصب كسقف وسقف ، أو جمع نصاب ككتب وكتاب ، وعن الحسن بفتح النون والصاب فعل بمعنى مفعول ؛ والباقو بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى

المنصوب للعبادة أو للعلم . وقال أبو عمرو : هى شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها خوف انفلاته » .

المثلثات

اجتمعت قراءات مختلفة فى بعض الكلمات ، فجعلتها من المثلثات ، وسنذكرها مرتبين الكلمات ترتيبا أبجدياً :

١ — أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤:٤٦]

الجمهور ﴿ أثارة ﴾ وهو مصدر كالشجاعة ، وهو البقية من الشىء ، وقرأ على وابن عباس ﴿ أثره ﴾ وهى واحدة ، جمعها أثر ، وقرأ السلمى بإسكان الثاء ، وهى الفعلة الواحدة ، وعن الكسائى ضم الهمزة ، ونقل ابن خالويه عن الكسائى ضم الهمزة وكسرها .

البحر ٨:٥٥ ، ابن خالويه ١٣٩ .

٢ — وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [١٥٧:٧]

قرىء بفتح الهمزة من ﴿ إصرهم ﴾ وضمها .

البحر ٤:٤٠٤ .

﴿ أصرهم ﴾ المعلى عن عاصم وعن بعضهم ﴿ أصرهم ﴾ .

ابن خالويه ٤٦ .

٣ — إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ [٤٣:٢٢، ٢٣]

فى ابن خالويه ١٣٥ : «﴿ إمة ﴾ بالكسر ، عمر بن عبد العزيز ومجاهد والجحدرى . و ﴿ أمة ﴾ بالفتح ، ابن عباس . قال ابن خالويه : فتحتمل هذه القراءة وجهين : الطريقة الحسنة والنعمة » .

وفى البحر ٨:١١ : « قرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدرى بكسر الهمزة ، وهى الطريقة الحسنة ، لغة فى الأمة بالضم ، قاله الجوهرى ، وقرأ ابن

عباس ﴿ أمة ﴾ بفتح الهمزة ، أى على قصد وحال » .
الكشاف ٤:٢٤٥ .

٤ ــ لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ [٢٨:٢٩]

فى النشر ٢:٣٤١ : « واختلفوا فى ﴿ جذوة ﴾ : فقرأ عاصم بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف بضمها ، وقرأ الباقون بكسرها » .
الإتحاف ٣٤٢ ، غيث النفع : ١٩٥ ، الشاطبية ٢٦٢ .
البحر ٧:١١٦ ثلاث لغات .

٥ ــ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً [٢١:٥٨]

الكسائى بكسر الجيم ﴿ جذاذا ﴾ . الباقون بالضم ، وهما لغتان فى متفرق الأجزاء . وقيل : المكسور جمع جذيذ وكخفيف وخفاف ، أو جذاذة . والمضموم جمع جذاذة . وقيل : هى فى لغاتها مصادر » .
الإتحاف ٣١١ ، النشر ٢:٣٢٤ ، غيث النفع ١٧١ ، الشاطبية ٢٥ .

وفى المحتسب ٢:٦٤ : « أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد عن أبى حاتم قال : فيها لغات : جذاذا ، جذاذا ، جذاذا . قال : وأجودها الضم . وكذلك روينا عن قطرب : جذ الشىء يجذه جذا ، وجذاذا ، وجذاذا ، وجذاذا » .

وفى البحر ٦:٣٢٢ : « وقرأ ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال بفتحها ، وهى لغات ، وأجودها الضم » .

٦ ــ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى [٢:١٢٤]

فى الإتحاف : ١٤٧ : « عن المطوعى : ﴿ ذريتى ﴾ حيث جاء ، بكسر الذال فيها » .

وفى البحر ١:٣٧٧ : « قرأ زيد بن ثابت ﴿ ذريتى ﴾ بالكسر فى الذال وقرأ أبو جعفر بفتحها ، وهى لغات » .
البحر ٤:٢٢٥ ، ابن خالويه ٤٠ .

٧ ـــ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ [٢:٢٦٥]

(ب) وآويناهما إلى رَبْوَةٍ [٢٣:٥٠]

فى النشر ٢:٢٣٢ : « واختلفوا فى ﴿ ربوة ﴾ هنا وفى المؤمنون : فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء . وقرأ الباقون بضمها » .

الإتحاف : ١٦٣ ، « عن المطوعى كسرها » .

غيث النفع ٥٦ ، الشاطبية ١٦٦ .

وفى البحر ٢:٣١٢ : « وقرأ ابن عباس بكسر الراء » .

وانظر الإتحاف ٣١٩ ، النشر ٢:٣٢٨ ، غيث النفع ١٧٧ .

وفى البحر ٦:٤٠٨ : « قرأ الجمهور ﴿ بربوة ﴾ بضم الراء ، وهى لغة قريش ، والحسن وأبو عبد الرحمن وعاصم وابن عامر بفتحها ، وأبو إسحاق السبيعى بكسرها » .

٨ ـــ المِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ [٢٤:٣٥]

فى ابن خالويه : ١٠٢ : « الزجاجة ، بكسر الزاى ، وأبو رجاء ونصر ابن عاصم » .

قال ابن خالويه : « فيها ثلاث لغات : زجاجة ، وزجاجة ، وزجاجة » .

وفى البحر ٦:٤٥٦ : « قرأ أبو رجاء ونصر بن عاصم : ﴿ فى زجاجة الزجاجة ﴾ بكسر الزاى فيهما ، وابن أبى عبلة ونصر فى رواية ابن مجاهد بفتحها » .

ابن خالويه ٦٠٢:٩٨ .

٩ ـــ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ [٧:٤٠]

فى ابن خالويه : ٤٣ : « فى سم ، أبو حيوة : ﴿ فى سم ﴾ أبو السمال » .

وفى البحر ٤:٢٩٧ : « قرأ عبد الله وقتادة ... بضم السين ، وقرأ أبو عمران الحوفى وأبو نهيك والأصمعى عن نافع بكسر السين » .

١٠ ـــ إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨:٤٢]

فى النشر ٢٧٦:٢ : « قرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما : ﴿ بالعدوة ﴾ وقرأ الباقون بالضم فيهما » .

الإتحاف ٢٣٧ ، غيث النفع : ١١٣ ، الشاطبية ٢١٣ .

وفى ابن خالويه ٥٠ : « بالفتح فيهما ؛ قتادة » .

وفى البحر ٤٩٩:٤ : « فيحتمل أن يكون الثلاث لغى ، ويحتمل أن يكون الفتح مصدرا سمى به » .

١١ — وَعَلَى أبصارهم غشاوة [٧:٢]

قرىء غشوة بتثليث الغين .

البحر ٤٩:١ .

١٢ — فشاربون شرب الهيم [٥٥:٥٦]

نافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر بضم الشين والباقون .. بفتحها .

الإتحاف ٤٠٨ .

وفى البحر ٢١٠:٨ : « وقرأ مجاهد وأبو عثمان النهدى بكسر الشين ، وهو بمعنى المشروب اسم ، لا مصدر كالطحن » .

الكشاف ٥٦:٤ .

١٣ — وَلْيَجِدُوا فيكُمْ غِلْظَة [١٢٣:٩]

فى ابن خالويه : ٥٥ — ٥٦ : (غلظة) بضم العين ، أبان بن عثمان .

قال ابن خالويه . إنما هو أبان بن ثعلب ، ﴿ غلظة ﴾ بفتح الغين ، المفضل عن عاصم » .

الإتحاف ٢٤٥ .

وفى البحر ١١٥:٥ : « قرأ الجمهور ﴿ غلظة ﴾ بكسر الغين ، وهى لغة أسد . والأعمش وأبان بن تغلب والمفضل كلاهما عن عاصم بفتحها وهى لغة الحجاز ، وأبو حيوة والسلمى وابن أبى عبلة والمفضل وأبان أيضا بضمها وهى لغة تميم » .

الكشاف ٣٤٢:٢ .

١٤ ــ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيةٌ [٦:٩٩]

فى ابن خالويه : ٣٩ : « ﴿ قنوان ﴾ بضم القاف ، عبد الوهاب عن أبى عمرو ، والأعمش والسلمى عن على رضى الله عنه ، وكذلك .

(صنوان ١٣ : ٤) .

﴿ قنوان ﴾ بفتح القاف و (صنوان) بفتح الصاد ، الأعرج ، وحكى الفراء لغة رابعة (قنيان) بالياء » .

الإتحاف ٢١٤ .

وفى البحر ٤ : ١٨٩ : « قرأ الجمهور : ﴿ قنوان ﴾ بكسر القاف .

وقرأ الأعمش والخفاف عن أبى عمرو والأعرج فى رواية بضمها ، ورواه السلمى عن على بن أبى طالب . وقرأ الأعرج فى رواية وهارون عن أبى عمرو ، ﴿ قنوان ﴾ بفتح القاف ، وخرجه أبو الفتح على أنه اسم جمع على (فعلان) لأن (فعلان) ليس من أبنية جمع التكسير ... وفى كتاب ابن عطية وروى عن الأعرج ضم القاف ، على أنه جمع قنو بضم القاف .

وقال الفراء : هى لغة قيس وأهل الحجاز والكسر أشهر فى العرب » .

الكشاف ٢ : ٥١ .

وفى المحتسب ١ : ٢٢٣ : « ومن ذلك قراءة الأعرج : ﴿ قنوان ﴾ بالفتح .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون ﴿ قنوان ﴾ هذا اسما للجمع غير مكسر بمنزلة ركب عند سيبويه والجامل والباقر وذلك أن (فعلان) ليس من أمثلة الجمع » .

١٤ ــ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ [٨:٢٤]

فى ابن خالويه : ٨ : « ﴿ بين المر ﴾ من غير همز ، وبالتشديد ، الزهرى وقتادة : ﴿ بين المرء ﴾ بضم الميم وتسكين الراء ، ابن أبى إسحاق ﴿ بين المرء ﴾ بكسر الميم وإسكان الراء ، الأشهب العقيلى » .

وفى البحر ١:٣٢٢ : « قرأ الحسن والزهرى وقتادة : ﴿ المر ﴾ بغير همز مخففا . وقرأ ابن أبى إسحاق ﴿ المرء ﴾ بضم الميم والهمزة .. وقرأ الأشهب العقيلى : (المرء) وقرأ الزهرى أيضا : ﴿ المر ﴾ ... فأما فتح الميم وكسرها وضمها فلغات » .

وفى المحتسب ١:١٠١ـ١٠٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة (بين المرء وزوجه) بفتح الميم ، وكسر الراء خفيفة ، من غير همز » .

وقراءة الزهرى : (بين المر) بفتح الميم وتشديد الراء .

وقراءة ابن أبى إسحاق : (المرء) بضم الميم وسكون الراء والهمز .

وقراءة الأشهب : (المرء) بكسر الميم والهمز .

قال أبو الفتح : أما قراءة الحسن وقتادة : (بين المر) بفتح الميم وخفة الراء من غير همز ، فواضح الطريق وذلك أنه على التخفيف القياسى .

وأما قراءة الزهرى : ﴿ المر ﴾ بتشديد الراء فقياسه أن يكون أراد التخفيف ... إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف ... ثم نقل للوقف .

وأما قراءة ابن أبى إسحاق : ﴿ المر ﴾ بضم الميم والهمزة فلغة فيه » .

١٥ ــ وَقُرآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٧:١٠٦]

فى البحر ٦:٨٨ : « ويقال : مكث بضم الميم وفتحها وكسرها .

وقال ابن عطية : أجمع القراء على ضم الميم من ﴿ مكث ﴾ ، وقال الحوفى : والمكث بالضم والفتح لغتان ، وقد قرىء بهما وفيه لغة أخرى كسر الميم » .

وفى الكشاف ٢:٤٦٩ : « مكث ، بالفتح والضم » .

١٦ ــ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٢٠:٨٧]

عاصم بفتح الميم فى ﴿ بملكنا ﴾ ، حمزة والكسائى وخلف بضمها . الباقون بكسرها .

النشر ٢:٣٢١ـ٣٢٢، الإتحاف ٣٠٦، غيث النفع ١٦٨، الشاطبية ٢٤٨ .

١٧ ــ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥:٦]

روح بكسر الواو من ﴿ وجدكم ﴾ . الباقون بالضم ، لغتان ، بمعنى الوسع .
الإتحاف ٤١٨ ، النشر ٢:٣٨٨ .

وفى البحر ٨:٢٨٥ : « قرأ الحسن والأعرج وابن أبى عبلة وأبو حيوة بفتح الواو ، لغات ثلاث بمعنى الوسع » .

١٨ ــ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [١٩:٩٦]

الجمهور بضم الواو ﴿ ودا ﴾ أبو الحارث الحنفى بفتحها . جناح بن حبيش بكسرها .

البحر ٦:٢٢١ ، ابن خالويه ٨٦ .

١٩ ــ فَقَالُوا هذا لله بِزَعْمِهِمْ [٦:١٣٦]

(ب) لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ [٦:١٣٨]

قرأ الكسائى ﴿ بزعمهم ﴾ بضم الزاى فى الموضعين .
النشر ٢:١٦٣ ، غيث النفع ٩٦ ، الشاطبية ٢٠١ .

وفى معانى القرآن ١:٣٥٦ : (بزعمهم وزعمهم) ثلاث لغات ، ولم يقرأ بكسر الزاى أحد نعلمه . والعرب قد تجعل الحرف فى مثل هذا ، فيقولون : الفتك بالتثليث ، والود بالتثليث » .

فَعالة ، فِعالة ، فُعالة

كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢:٢٦٥]

فى البحر ٢:٣١٢ : « قرأ أبو جعفر وأبو عبد الرحمن : (برباوة) على وزن كراهة . وأبو الأشهب العقيلى : (برباوة) على وزن رسالة » .

وفى البحر ٦:٤٠٨ : « وابن أبى إسحاق (رباوة) بضم الراء والألف » .
الإتحاف ١٦٣ .

إبراهيم

لسيبويه فى الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول ، نحو : اصطبل نصوص متعارضة .

قال فى ٢٤٣:٢ : « فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعدا فهى مزيدة أبدا عندهم » .

فهذا النص يفيد زيادة الهمزة المتصدرة ، وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر . ويقوى هذا ما ذكره سيبويه فى كتابه ١٢٠:٢، فى تصغير إبراهيم وإسماعيل ، فقال : بريهيم وسميعيل ؛ والسيوطى فى الهمع ١٩٢:٢ : « يقول : الهمزة فيهما زائدة عند سيبويه .

والرضى فى باب التصغير ١٦٣:١ يقول : حكى سيبويه عن العرب فى تصغيرهما تصغير الترخيم : بريها وسميعا ، وهو دليل عل زيادة الميم فى إبراهيم ، واللام فى إسماعيل ، فتكون الهمزة فى الأول ، وبعدها ثلاثة أصول .

وانظر سيبويه ١١٣:٢، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٤٦ ، إذ يفيد كلامه أصالة الهمزة .

وقد وقع مثل هذا الاضطراب للمازنى فى تصريفه ١٤٤:٩٩:١ .

وفى إبراهيم قراءات . فى النشر ٢٢١:٢ : « واختلفوا فى إبراهيم فى ثلاثة وثلاثين موضعا ... فروى هشام من جميع طرقه (إبراهام) » .

الإتحاف ١٤٧، ٢٧٢، ٤١٥، ٤٣٧، البحر ٣٧٤:١، غيث النفع ٤٤، ١١٨، ١٤٤، ٢٥٨ .

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى [٣٤:٢]

= ١٢ .

فى المفردات : « الإيلاس : الحزن المعترض من شدة البأس ، يقال : أبلس . ومنه اشتق إبليس فيما قيل » .

وفى العكبرى ١٧:١ : « وهو اسم أعجمى لا يتصرف للعجمة والتعريف . وقيل : هو عربى ، واشتقاقه من الإيلاس ، ولم ينصرف للتعريف ، وأنه لا نظير له فى الأسماء ، وهذا بعيد ، على أن فى الأسماء مثل : إخريط ، وإجعيل ، وإصليت » .

وفى النهر ١٥٢:١ : « وامتنع ﴿ إبليس ﴾ من الصرف للعلمية والعجمة ومن جعله مشتقا قال : وشبه العجمة ، لكونه لم يسم به أحد من العرب فصار خاصا بمن أطلقه الله عليه ، وكأنه دخيل فى لسانهم ، وهو علم مرتجل » .

٣ ـــ واذكر فى الكتاب إدريس [٥٦:١٩، ٨٥:٢١]

فى الكشاف ٣: ٢٣ ـــ ٢٤ : « قيل : سمى إدريس لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل ، وكان اسمه أخنوخ . وهو غير صحيح ، لأنه لو كان (إفعيلا) من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد ، وهو العلمية ، فكان متصرفا ، فامتناعه من الصرف دليل العجمة ، وكذلك ﴿ إبليس ﴾ أعجمى ، وليس من الإبلاس كما يزعمون ، ولا يعقوب من العقب ، ولا إسرائيل بإسرال ، كما زعم ابن السكيت . ومن لم يحقق ، ولم يتدرب بالصناعة كثرت منه أمثال هذه الهنات » .

البحر ٢٠٠:٦ .

٤ ـــ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيل [٣:٣]

فى الإتحاف ١٧٠ : « وعن الحسن ﴿ الإنجيل ﴾ بفتح الهمزة حيث وقع » . ابن خالويه ١٩ ، والإتحاف ٣٩٦ .

وفى الكشاف ٣٣٥:١ـــ٣٣٦ : « قرأ الحسن ﴿ الأنجيل ﴾ بفتح الهمزة ، وهو دليل على العجمة ، لأن (أفعيل) بفتح الهمزة عديم فى أوزان العرب » .

وفى البحر ٣٧٨:٢ : « وهذا يدل على أنه أعجمى ؛ لأن (أفعيلا) ليس من كلام العرب ، بخلاف (إفعيل) فإنه موجود فى أبنيتهم كإخريط وإسليط » .

وفى المحتسب ١٥٢:١ـــ١٥٣ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ الأنجيل ﴾بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا مثال غير معروف النظير فى كلامهم ، لأنه ليس فيه (**أفعيل**) بفتح الهمزة ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحجاج ، لكنه عندهم عربى ، وهو (**أفعيل**) من نجل ينجل : إذا آثار واستخرج ، ومنه : نجل الرجل لولده ، لأنه كأنه استخرجهم من صلبه ...

وأما فتحه فغريب . ولكنه الشيخ أبو سعيد (نضر الله وجهه ونور ضريحه) ونحن نعلم أنه لو مر بنا حرف لم نسمعه إلا من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له ، إذا أونست فصاحته ، وأن نبأبه ، ونتحلى بالمذاكرة فى إعرابه ، فكيف الظن بالإمام فى فصاحته وتحريه وثقته ؟ ومعاذ الله أن يكون ذلك شيئا جنح فيه إلى رأيه دون أن يكون قد أخذه عمن قبله » .

(ب) وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ [٢٧:٥٧]

فى المحتسب ٣١٣:٢ : « قال أبو الفتح : هذا مثال لا نظير له . لأنه (أفعيل) .. وغالب الظن وأحسنه به ، أن يكون ما قرأه إلا عن سماع ، فإن يكن كذلك فشاذ شذ ؛ كما قال بعضهم فى البرطيل : برطيل » .
الكشاف ٤٨١:٤ ، البحر ٢٢٨:٨ .

وفى البحر ٣٧١:٢ : « الإنجيل : اسم عبرانى ، وينبغى أن لايدخله اشتقاق ولا يوزن » .

٥ ــ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢٣:٣٧]

(ب) سَلامٌ عَلَى إِلْ ياسِينَ [١٣٠:٣٧]

فى الإتحاف ٣٧٠ : « ابن عامر بخلاف عنه يوصل همزة إلياس » .
النشر ٢: ٣٥٧ــ ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، البحر ٣٧٣:٧ .

٦ ــ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٩٧:٢]

فى النشر ٢١٩:٢ : « واختلفوا فى ﴿ جبريل ﴾ فى الموضعين هنا وفى التحريم : فقرأه ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وقرأه حمزة والكسائى وخلف

بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة » .
الإتحاف ١٤٤، غيث النفع ٤٢، الشاطبية ١٥٢، البحر ٣١٨:١ توسع .

٧ ــ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا [١٧:١٩]

في البحر ١٨٠:٦ : « ذكر النقاش أنه قرىء : ﴿ روحنا ﴾ بتشديد النون اسم ملك من الملائكة » .

٨ ــ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى [١٩:٥٣]

قرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر ، وأبو صالح وطلحة وأبو الجوزاء ويعقوب وابن كثير في رواية : (اللات) بشد التاء » .
البحر ١٦٠:٨، ابن خالويه ١٤٧ .

وفي المحتسب ٢٩٤:٢ : « من ذلك قراءة ابن عباس والمنصور ابن المعتمر : ﴿ اللات) قال أبو الفتح : روينا عن قطرب : كان رجل بسوق عكاظ يلت السويق والسمن عند صخرة ، فإذا باع السويق والسمن صب على الصخرة ، ثم يلت ، فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة .. إعظاما لذلك الرجل » .

٩ ــ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى [٢٠:٥٣]
قرأ ابن كثير ﴿ ومناءة ﴾ .
البحر ١٦١:٨ .

١٠ ــ وَأَنْزَلَ التَّوراةَ وَالإِنْجِيلَ [٣:٣]
= ١٢ .

في الكشاف ٣٣٥:١ : « التوراة والإنجيل اسمان أعجميان ، وتكلف اشتقاقهما من الورى والبخل ووزنهما يتفعله وإفعيل إنما يصح بعد كونهما عربيين » .
وفي البحر ٣٧١:٢ .

١١ ــ وَيُونُسَ وَهَارُونَ [١٦٣:٤]
فابن خالويه ٣٠ : « ﴿ يؤنسْ ﴾ » .

وفى البحر ٣٩٧:٣ : « قرأ نافع فى رواية ابن حجاز : ﴿ يونس ﴾ بكسر النون ، وهى لغة لبعض العرب . وقرأ النخعى وابنُ وثاب بفتحهما وهى لغة لبعض عقيل ، وبعض العرب يهمز ويكسر ويضم وبعض بنى أسد يهمز ويضم النون ولغة الحجاز ما قرأ به الجمهور من ترك الهمز وضم النون » .

١٢ ـــ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٨٦:٦]

فى النشر ٢٦٠:٢ : « واختلفوا فى اليسع هنا وفى (ص) : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء فى الموضعين . وقرأ الباقون بإسكان اللام مخففة وفتح الياء فيهما » .

الإتحاف ٢١٢ ، غيث النفع ٩٣ ، الشاطبية ١٩٧ ، البحر ١٧٤:٤ .

١٣ ـــ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ [٤:١٢]

فى ابن خالويه ٣٠ : « يؤسف ، بالهمز وكسر السين ، طلحة بن مصرف » .

وقال فى ص ٦٢ : « يوسف : بكسر السين طلحة الحضرمى وتابعه على كسره ابن مصرف وابن وثاب ، وحكى الفراء (يوسف) بالفتح » .

وفى البحر ٢٧٩:٥ : « قرأ طلحة بن مصرف بالهمزة وفتح السين » .

١٤ ـــ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ [٩٤:١٨]

(ب) حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٩٦:٢١]

فى المفردات : « ملح أجاج : شديد الملوحة والحرارة ، من قولهم : أجيج النار . ويأجوج ومأجوج منه ، شبهوا بالنار المضطرمة ، والمياه المتموجة ، لكثرة اضطرابهم » .

وفى الكشاف ٤٧٦:٢ : « اسمان أعجميان بدليل منع الصرف » .

وفى البحر ١٦٣:٦ : « وهما ممنوعان من الصرف فمن زعم أنهما أعجميان ، فللعجمة والعلمية ، ومن زعم أنهما عربيان فللتأنيث والعلمية لأنها أسماء قبيلتين .

وقال الأخفش : إن جعلنا ألفهما أصلية فيأجوج يفعول مأجوج : مفعول كأنه من أجيج النار .

ومن لم يهمزهما جعلها زائدة « وقال أبو الحسن على بن الصمد السخاوى أحد شيوخنا : الظاهر أنه عربى وأصله الهمز » .

وفى الإتحاف ٢٩٥ : « قرأ ﴿ يأجوج ﴾ و ﴿ مأجوج ﴾ هنا والأنبياء بهمزة ساكنة فيهما عاصم ، لغة بنى أسد . والباقون بألف خالصة بلا همز .

وهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة أو التأنيث لأنهما اسما قبيلة ، على أنهما ، عربيان » .

غيث النفع ٥٩ ، الشاطبية ٢٤٣ .

١٥ — وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ [١٣٢:٢]

فى البحر ٣٩٧:١ : « يعقوب : اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . ويعقوب : عربى وهو ذكر القبح ، ومن زعم أن العلم عربى فقوله فاسد » .

١٦ — وَجِبرِيلَ وَمِيكالَ [٩٨:٢]

فى النشر ٢١٩:٢ : « قرأ البصريان وحفص ﴿ ميكال ﴾ بلا همز ولا ياء بعدها .

وقرأ المدنيان بهمزة من غير ياء ، وبهمزة بعدها ياء قرأ الباقون » .

الإتحاف ١٤٤، غيث النفع ٤٢، ٢٦٢، الشاطبية ١٥٢، الإتحاف ٤١٩، النشر ٣٨٨:٢ . البحر ٣١٨:١، قراءات .

لَمَحَات عَنْ دِرَاسَة

المصادر

١ ـــ فَعْل : أصل المصادر ، ذكر ذلك سيبويه فى مواضع كثيرة ، والمبرد فى المقتضب ، وهو أكثر المصادر وقوعاً فى القرآن .

٢ ـــ فِعْلَى : لم يقع مصدر على (فعلى) سوى ذكرى .

البحر ٤:١٥٣ .

٣ ـــ فُعَل : فى سيبويه ٢:١٦٣ : « قلما يكون ماضم أوله منقوصا مقصورا ، لأن (فعلا) قلما يقع فى المصادر » .

وفى المقتضب ٣:٨٦ : « قلما تجد المصدر مضموم الأول مقصورا ، لأن (فعلا) قلما يقع فى المصادر » .

وفى المخصص ١٥:١٠٨ : « بل لا أعرف غير الهدى والسرى والبكا المقصور » .

٤ ـــ كثرة مصادر الأفعال الثلاثية : فى المزهر : ٢:٥٤ : « ليس فى كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدراً واحد ، وهو لقيت زيدا لقاء » .

وذكر أبو حيان للفعل (لقى) أربعة عشر مصدرا .

البحر ١:٦٢ .

كما ذكر أبو حيان للفعل (شنىء) ستة عشر مصدرا قال : وهو أكثر مما حفظ لفعل من المصادر . ٣:٤١٠ .

٥ ـــ الجلال والجلالة : الجلالة : عظم القدر ، والجلال : بغير هاء : التناهى فى ذلك ، وخص بوصف الله تعالى ، ولم يستعمل فى غيره .

المفردات .

٦ ـــ الرضوان : لما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى . المفردات .

٧ ــ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا [٦٣:٣٨، ١١٠:٢٣]

فى الكشاف ٢٠٥:٣ : « السخرى ، بالضم والكسر ، مصدر سخر ، إلا أن فى ياء النسب زيادة قوة فى الفعل ، كما قيل : الخصوصية فى الخصوص » .

٨ ــ جاء المصدر على فَعْل ، وفَعْل ، وقرىء بهما فى مواضع كثيرة :

قرح ، وقرح : كرها ، وكرها . بزعمهم ، بزعمهم . جدر بنا . جدر بنا . السوء ، السوء ؛ لشوبا ؛ لشوبا ؛ صفحا ؛ صفحا ؛ غورا ، غورا ؛ الضعف ، الضعف ، الفقر ؛ الفقر . وينعه ؛ وينعه .

٩ ــ جاء المصدر على (فُعْل) و (فَعَل) وقرىء بهما فى مواضع كثيرة :

حزن ، حزن . حسنا ، حسنا . الرشد ، الرشد ، سبعيتان .

بنصب وعذاب ، بنصب . البخل ، البخل ، سبعيتان . الرهب والرهب ، سبعيتان .

١٠ ــ فَعْلة ، المصدر العام : يزيد قليلا عن (فعلة) التى للمرة فى القرآن رحمة : التاء بنى عليها المصدر ؛ ولذلك عمل فى قوله تعالى ﴿ ذكر رحمة ربك عبده ﴾ . البحر ١٧٢:٦ ، العكبرى ٥٨:٢ ، الجمل ٥١:٣ .

لذة للشاربين : وصف باللذة ، مبالغة ، أو هى تأنيث اللذ .
الكشاف ٣٤٠:٣ ، البحر ٣٥٩:٧ .

فعلة للمرة : قبضة : المرة من القبض ، اطلقت على المفعول كضرب الأمير .
البحر ٢٧٣:٦٠ .

أول مرة : ظرف ، ولا يقدر : أول خلق ، لأنه يستدعى خلقا ثانيا .
البحر ١٨٢:٤ .
نزلة أخرى : ظرف أو حال .
الكشاف ٢٩:٤ ، البحر ١٥٩:٨ .
ينشىء النشأة الآخرة : مصدر على غير المصدر . البحر ١٤٦:٧ .
فتح عين فِعْلة : ولم يؤت سعة من المال .

١١ — فعيل مصدر أو غيره

صريخ بمعنى صارخ أو مغيث ، أو مستغيث ، أو مصدر بمعنى إغاثة .

معانى القرآن ٣٧٩:٣ ، الكشاف ٣٢٤:٣ ، البحر ٣٣٩:٧ .

النسيء : بمعنى مفعول ، أو مصدر من نسأ ، أو اسم مصدر من أنسأ .

البحر ٣٩:٥ .

ليكون للعالمين نذيرا : بمعنى منذر ، أو اسم مصدر لأنذر .

البحر ٤٨:٦ .

خلصوا نجيا : بمعنى المناجي ، أو اسم مصدر لتناجي كالنجوى .

الكشاف ٤٩٤:٢ .

هنيئا مريئا : وصفان ، أو مصدران .

وما قتلوه يقينا : أى قتلا يقينا أو مصدر .

البحر ٣٩١:٣ .

١٢ — مصدر بمعنى اسم الفاعل :

وعلى سمعهم : السمع بمعنى السامعة ، أو على حذف مضاف .

العكبرى ٩:١ .

فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب : أى فائزين .

العكبرى ٩٠:١ .

وما تغنى الآيات والنذر : جمع نذير مصدر بمعنى الإنذارات ، وإما بمعنى : منذر فالمعنى : منذرون .

البحر ١٩٤:٥ .

١٣ — مصدر بمعنى اسم المفعول .

١ — كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا : إخبار عن المرزوق .

البحر ١١٤:١ .

٢ — ويهلك الحرث والنسل : بمعنى محروث ومنسول .

البحر ١٠٨:٢

٣ ـــ نساؤكم حرث لكم .
العكبرى ٥٣:١ .
أن اغدوا على حرثكم .
٤ ـــ وهو كرة لكم : أى مكروه ، أو على حذف مضاف .
البحر ١٤٣:٢ .
٥ ـــ وعلى المولود له رزقهن : بمعنى المرزوق .
البحر ١١٤:٢ .
٦ ـــ حتى تأتينا بقربان : بمعنى اسم المفعول .
الجمل ٣٤٢:١ ، البحر ١٣٢:٣ .
٧ ـــ خلق السموات والأرض : مصدر أو بمعنى اسم المفعول .
١٣٩:٣ .
٨ ـــ لا يزال بنيانهم : أى المبنى أو على حذف مضاف .
البحر ١٠١:٥ ، الكشاف ٢٣٤:١ .
٩ ـــ ولا ينالون من عدو نيلا : مصدر أو يراد به المنيل .
البحر ١١٢:٥ .
١٠ ـــ وشروه بثمن بخس : أى مبخوس .
الجمل ٢٥٣:٢ .
١١ ـــ فإذا جاء وعد أولاهما : أى موعود .
الجمل ٦٠٦:٢ .
وعد ربى .
البحر ١٦٥ .
١٢ ـــ يخرج الخبء : أى المخبوء .
البحر ٦٩:٧ .
١٣ ـــ لهم شراب : فعال بمعنى مفعول كطعام ، ولا ينقاس .
البحر ١٥٦:٤ .

١٤ ــ إلا من اغترف غرفة .

البحر ٢:٢٦٥ .

١٥ ــ جعله دكا .

البحر ٤:٣٨٥ .

١٦ ــ كهيئة الطير .

البحر ٢:٤٦٦ .

١٧ ــ كان على ربك حتما مقضيا .

١٨ ــ فهل نجعل لك خرجا .

١٩ ــ أوفوا الكيل .

٢٠ ــ غير محلى الصيد .

٢١ ــ الأجر : مصدر بمعنى اسم المفعول ولذلك جمع ﴿ إنما توفون أجوركم ﴾ ﴿ ليوفيهم أجورهم ﴾ ﴿ فآتوهن أجورهن ﴾ .

٢٢ ــ القرآن : مصدر وسمى به ما بين الدفتين .

١٤ ــ مصدر وصف به لأنه بمعنى اسم المفعول :

١ ــ بثمن بخس .

٢ ــ ورجلا سلما لرجل .

٣ ــ معيشة ضنكا .

٤ ــ لقد جئتم شيئا إدا .

٥ ــ طريقا فى البحر يبسا وقرىء بالسكون ، وهما مصدران .

٦ ــ لقد جئت شيئاً إمرا .

٧ ــ عذابا صعدا .

الكشاف ٤:٩٢٦ ، البحر ٨:٣٥٢ .

٨ ــ قولا شططا .

البحر ٦:١٠٦ ، ٨:٣٤٨ .

١٥ ــ فِعْل : بمعنى مفعول :

دفء . ودء . رئيا الرزق . وصبغ . نسيا . شرب . وحرث حجر :
يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع لأنه اسم غير صفة .
البحر ٢٣١:٤ ، الكشاف ٧١:٢ .

وبئس الورد المورود : الورد : بمعنى المورود .
البحر ٢٥١:٤ .

نعمة الله : كثيرا ما يجيء فعل بمعنى مفعول كالذبح والنقض وللرعى والطحن
ومع ذلك لا ينقاس .
البحر ١٧٢:١ .

عدتهم : فعلة بمعنى مفعول .

فدية : فعلة بمعنى مفعول .

١٦ — فَعَل : بمعنى مفعول :

١ — وجعل الليل سكنا .
البحر ١٩٦:٤ ، ١٨٦ .

جعل لكم من بيوتكم سكنا . فعل بمعنى مفعول ، وليس مصدرا .
البحر ٥٢٣:٥ .

٢ — لهو القصص : مصدر أو بمعنى اسم المفعول .
البحر ٤٨٢:٢ .

أحسن القصص : مصدر أو بمعنى اسم المفعول .
البحر ٢٧٨:٥—٢٧٩ .

٣ — كانتا رتقا ، بفتح التاء قراءة ، فعل بمعنى مفعول أو مصدر .
البحر ٣٠٩:٦ .

٤ — وكنت نسيا ، قراءة بكسر النون .

٥ — وجنى الجنتين بمعنى مفعول .
البحر ٨٥:٨ .

٦ — الله الصمد : بمعنى مفعول .

البحر ٨:٥٢٧ .

٧ ــ برب الفلق : بمعنى مفعول .

البحر ٨:٥٢٩ .

١٧ ــ فُعْل بمعنى مفعول :

١ ــ أوتيت سؤلك : بمعنى مفعول كخبز وأُكل .

البحر ٦:٢٤٠ .

٢ ــ وهو كره لكم : مصدر أو بمعنى اسم المفعول .

الكشاف ١:٣٥٦ ، البحر ٢:١٤٣ .

٣ ــ إلا من اغترف غرفة بمعنى اسم المفعول .

الكشاف ١:٣٨١ ، البحر ٧:٢٦٥ .

١٨ ــ مصدر بمعنى اسم الفاعل أو المفعول :

١ ــ أشكو بثى .

٢ ــ غيب السموات والأرض ، يؤمنون بالغيب .

العكبرى ١:٧ .

٣ ــ أجعل بينكم وبينهم ردما .

٤ ــ يسألونك عن الخمر .

البحر ٢:١٥٤ .

٥ ــ وأنزل الفرقان : أى الفارق أو المفروق .

البحر ٢:٣٧٩ .

٦ ــ وشقاء : شاق أو مشقى به .

العكبرى ٢:١٦ ، الجمل ٢:٣٥١ .

٧ ــ من عزم الأمور : عازم الأمور ، أو معزوم .

البحر ٧:١٨٨ .

١٩ ــ مفعول : مصدر :

١ ــ وذلك وعد غير مكذوب ، أى فيه أو مصدر .

البحر ٥ ٢٤

٢ ــ فنظرة إلى ميسرة قرىء (إلى ميسوره) مصدر عند الأخفش ، وسيبويه يؤول

البحر ٢ ٣٦٤

٢٠ ــ المصدر خبر فى الحال أو فى الأصل :

١ ــ وهو عليهم عمى .

٢ ــ إنما المشركون نجس .

٣ ــ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو .

٤ ــ وإذ هم نجوى .

٥ ــ وأمرهم شورى بينهم .

٦ ــ إنما النسىء زيادة فى الكفر .

٧ ــ ذلكم فسق .

٨ ــ وهو كره لكم .

١ ــ أو يصبح ماؤها غورا .

٢ ــ حتى تكون حرضا .

الكشاف ٢:٣٣٩ .

٣ ــ ليكون لهم عدوا وحزنا .

٤ ــ أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم .

٥ ــ كانوا من آياتنا عجبا .

٦ ــ كان على ربك حتما مقضيا .

٧ ــ إن قتلهم كان خطأ كبيرا .

٨ ــ مادمتم حرما (قراءة) .

٩ ــ ليكونوا لهم عزا .

١٠ ــ وكان عاقبة أمرها خسرا .

١١ ــ وكنت نسيا .

١٢ ــ ويكون عليهم ضدا .

البحر ٦:٢١٥ .

١٣ ــ وإنه لقسم .

١ ــ تتخذون أيمانكم دخلا بينكم .

٢ ــ فاتخذ سبيله فى البحر سربا .

٣ ــ فجعلناهم سلفا .

٤ ــ فجعله نسباً .

٥ ــ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا .

٦ ــ اتخذوا دينكم هزوا ولعبا .

٧ ــ ولم يجعل له عوجا .

٨ ــ التى جعل الله لكم قياما .

٩ ــ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس .

١٠ ــ جعلا له شركا (سبعية) .

١١ ــ سيجعل لهم الرحمن ودا .

١٢ ــ سيجعل الله بعد عسر يسرا .

١٣ ــ جعل لكم الأرض مهدا .

١٤ ــ أجعل بينكم وبينهم ردما .

٢١ ــ الوصف بالمصدر :

١ ــ يجعل صدره ضيقا حرجا .

الكشاف ٢:٤٩ ، البحر ٤:٢١٨ .

٢ ــ فتصبح صعيدا زلقا .

الكشاف ٢:٤٨٥ ، البحر ٦:١٢٩ .

٣ ــ ورجلا سلما لرجل .

الكشاف ٤:١٧٠ .

٤ ــ يسلكه عذابا صعدا .

الكشاف ٤:١٧٠ .

٥ ــ إنا سمعنا قرآنا عجبا .

٦ — فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا .
الكشاف ٢: ٤٤١ .
٧ — دينا قيما .
الكشاف ٢ .
٨ — ويكونوا عليهم ضدا : مصدر وصف به .
البحر ٦: ٢١٥ .

٢٢ — المصدر حال أو مفعول لأجله :

١ — فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث آسفا : حال أو مفعول لأجله .
البحر ٦: ٩٨ .
٢ — وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ : حال أو مفعول لأجله .
الكشاف ١: ٥٥٢ ، النهر ٣: ٣١٩ .
٣ — ويدعوننا رغبا ورهبا . حال أو مفعول له .
البحر ٦: ٣٣٦ .
٤ — قتلوا أولادهم سفها . حال أو مفعول له .
٥ — وادعوه خوفا وطمعا : حال أو مفعول له . البحر ٤: ٣١٢ .
٦ — إذا لقيتم الذين كفروا زحفا : حال .
٧ — ثم ائتوا صفا : حال .
٨ — والعاديات ضبحا : حال .
٩ — فيسبوا الله عدوا .
١٠ — يأخذ كل سفينة غصبا .
١١ — لنعبد الله وحده .
١٢ — يمشون على الأرض هونا .
١٣ — حملته أمه كرها ووضعته كرها .
١٤ — فلما رأوه زلفة : حال أو ظرف .

١٥ ــ خرجوا من ديارهم بطرا .

١٦ ــ تزرعون سبع سنين دأبا : حال .

الكشاف ٢:٣٢٥ . البحر ٥:٣١٥ .

١٧ ــ وكلا منها رغدا : حال أو صفة لمصدر .

العكبرى ١:١٧ .

١٨ ــ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا : حال أو مفعول له .

الكشاف ٣:٤٥ .

١٩ ــ ولا تمش فى الأرض مرحا .

٢٠ ــ ولن نعجزه هربا : حال ، أى هاربين .

البحر ٨:١٤٦ .

٢١ ــ لا يخرج إلا نكدا (عشرية) .

٢٢ ــ وحشرنا عليهم كل شىء قبلا (سبعية) أى مقابلة .

البحر ٤:٢٠٥ .

٢٣ ــ جاءتهم الساعة بغتة : تأتيهم بغتة : حال أو مصدر .

٢٤ ــ حتى نرى الله جهرة : حال أو مصدر .

٢٥ ــ تضرعا وخيفة : مفعول له أو مصدر .

٢٦ ــ اعملوا آل داود شكرا . مفعول مطلق أو لأجله أو به أو حال .

الكشاف ٣:٢٨٣ .

٢٧ ــ ولن تبلغ الجبال طولا : مصدر أو حال أو تمييز . أو مفعول له .

البحر ٦:٣٨ .

٢٨ ــ يأكلون أموال اليتامى ظلما . ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما . فقد جاءوا ظلما .

٢٩ ــ فالملقيات ذكرا . عذرا أو نذرا : مصدران ، حالان ، مفعولان له أو بدل من ذكرا .

الكشاف ٤:٢٠٢ .

٣٠ — لتأتون الرجال شهوة .
مفعول لأجله .
الكشاف ٢:٩٢ .
٣١ — وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى : مصدر على المعنى .
البحر ٧:٢٨٥ .

٢٣ — المصدر على (فعول) .

ذكر سيبويه خمسة ألفاظ : وضوء . طهور . ولوع . قبول . وقود .
٢:٢٣٨ .

قرىء فى الشواذ بالفتح فى : ثبورا . دحورا . لغوب .

وزاد الكسائى الوزوغ : قال أبو حيان : وينبغى أن يضاف إلى ذلك لغوب ، فتصير سبعة .
البحر ٨:١٢٩ .
يرى أبو بكر أن المفتوح الفاء ليس مصدرا ، إنما هو صفة مصدر محذوف .
المحتسب ١:٦٣ ، ٢:٣٢٤ ، ٢٠٠—٢٠١ ، ٢١٩ .
٢٤ — جاء (فُعولة) مصدرا كالنبوة فى خمسة مواضع
وظاهر القاموس أنه اسم مصدر .

٢٥ — المصدر على (فعلوت) .
جاء (ملكوت) ، وهو مختص بملك الله تعالى .
المفردات .

وقرىء فى الشواذ بسكون اللام ، وبالثاء مكان التاء ، وعلى وزن شجرة ، وعلى وزن مملكة .
البحر ٤:١٦٥ ، ٧:٣٤٩ .
وانظر (الطاغوت) فى القلب المكانى .
٢٦ — المصدر على (تِفعال) .

جاء ذلك فى لفظين : تبيان ، تلقاء وقد وردا فى القرآن .

ولم يقع فى القرآن مصدر على (تفعال) بفتح التاء ، إلا ما روى فى الشواذ من فتح تاء (تلقاء) وجوز الزجاج فتح تاء تبيان فى غير القرآن .

الكشاف ٢:٤٢٤ ، ٢٢٩ ، البحر ٥:١٣٢ ، ٥٢٧ .

والظاهر من كلام سيبويه ٢:٢٤٥ أنهما اسما مصدر .

وقد صرح بذلك ابن سيده فى المخصص ١٢:٣٠٦، ١٣:١٤٣ .

٢٧ ـــ المصدر على (تفعلة) .

جاء فى القرآن ﴿ تهلكة ﴾ وهى من نوادر المصادر ، لم يقع غيرها فى القرآن .

النهر ٢:٧٠ــ٧١ .

وحكى سيبويه ٢:٣٢٧ : « التضرة ، التسرة » .

٢٨ ـــ المصدر على (فعلان) :

فعله لازم ، وشذ الشنآن .

سيبويه ٢:٢١٨ .

٢٩ ـــ المصدر على (فعلان) .

قرىء فى السبع (الشنآن) بسكون النون فى الموضعين . ومجىء المصدر على (فعلان) قليل . قال فى مجمع الأمثال ١:٤١ : « ليس فى المصادر على (فعلان) الاشنأن ، وليأن » وقال أبو حيان : الأظهر أن يكون وصفاً .

البحر ٣:٤٢٢ .

٣٠ ـــ المصدر على (فاعلة) .

احتمل أن يكون المصدر جاء على (فاعلة) فى آيات كثيرة ، وجاز فيها وجوه أخرى ما عدا (العاقبة) فقد اتفقت كلمتهم على أنها مصدر جاء على (فاعلة) .

٣١ ـــ المصدر على (فعال) :

جعل سيبويه ٢:٢١٧ : « نحو حكام وجذاذ ورفات مصادر جاءت على فعال وجعلها الرضى فى شرح الشافية ١:١٥٥ من غير المصادر بمعنى مفعول .

٣٢ ـــ المصدر على (فعلان) :

قرأ الأعمش (ورضوان) بضم الراء والضاد . وقد أثبت هذا البناء سيبويه (سلطان) .

البحر ٥:٢١ ، ٧٢ .

٣٣ ـــ المصدر على (فعال أوفعيال أو فعوال) :

قرأ أبو جعفر قوله تعالى ﴿ إن إلينا إيابهم ﴾ : إيابهم ، بشد الباء .

المحتسب ٢:٣٥٧ـــ٣٥٩ ، البحر ٨:٤٦٥ .

٣٤ ـــ المصدر على (فعيلة) .

قرأ أبو السمال (سكينة) سكينة ، بتشديد الكاف .

وفى سيبويه ٢:٣٢٦ : « ليس فى الكلام فعيل » .

٣٥ ـــ المصدر على (فعل) :

قرأ الأعرج (ثانى عطفه) .

ابن خالويه ٩٤ .

٣٦ ـــ المصدر على (فعلة) :

فى الشواذ (بغتة) وهو وزن ليس فى المصادر ولا فى الصفات وإنما سمع فى الأسماء شربة ، جرتة .

المحتسب ٢:٢٧١ـــ٢٧٢ ، البحر ٨:٨٠ .

٣٧ ـــ فى الأصل مصدر :

١ ـــ من فورهم : مصدر من قولك : فارت القدر : إذا غلت ، فاستعير للسرعة ، ثم سميت به الحالة التى لا ريث فيها .

الكشاف ١:٤٦٢ .

٢ ـــ ما خطبكن ، فى الأصل مصدر وعمل فى الظرف للمعنى .

٣ ـــ السدين : فى الأصل مصدر .

٤ ـــ الذنب : اسم جنس .

٥ ـــ الشأن : الحال .

مصادر المزيد من الثلاثى

١ — مصدر (أفعل) .

جاء من الصحيح على إفعال ، وقرىء فى السبع وغيرها بفتح الهمزة ، فيكون جمعاً .

ب — مصدر (أقام) .

جاء بالتاء على ماهو الكثير فى قوله تعالى ﴿ ويوم إقامتكم ﴾ .

وجاء بحذف التاء فى موضعين . قال سيبويه ٢:٢٤٤ : « وإن شئت لم تعوض » .

ويرى الفراء أن الإضافة تجوز حذف التاء .

معانى القرآن ٢:٢٥٤ .

٢ — مصدر (فعل) .

١ — جاء على (تفعيل) فى الصحيح اللام كثيرا = ٤٠ موضعاً .

وجاء على تفعلة فى تبصرة ، تحلة ، تذكرة ، من الصحيح .

وفى معتل اللام : تحية ، تسمية ، تصدية ، تصلية ، توصية .

٢ — جاء على (فعال) كذاباً وفى الشذوذ : حساباً ، وفاقاً .

٣ — مصدر (فاعل) .

١ — لم يرد فى القرآن مصدر (فاعل) على مفاعلة ، بل جاء على (فعال) .

٢ — فعال يكون أيضا مصدرا للثلاثى وجاء قدر منه القرآن ويحتمل الأمرين :
رباط : فداء . الفصال .

٣ — مصدر (انفعل) .

جاء منه : انبعاثهم . انفصام .

٤ — مصدر (افتعل) .

جاء منه : ابتغاء . اتباع . اختلاف . اختلاق . افتراء . انتقام .

٥ ــ مصدر (تفعل) .

جاء منه تبرج . تحصناً . تخوف . تربص . تضرعا . التعفف . تغيظا . تقلب .

٦ ــ مصادر (تفاعل) .

جاء منه : تحاوركما . تخاصم . تراض . تغابن . تنافر . تفاوت . تكاثر . التلاق . التناد . التناوش .

٧ ــ مصادر (استفعل) .

جاء منه استبدال . استحياء . استعجالهم . استغفار . استكبارا .

مصادر الرباعى المجرد .

جاء منه : زلزلة زلزالها ، زلزالا ....

ولم يجىء مصدر للفعل (بعثر) الذى جاء فى القرآن ولا لغيره ولا للمزيد من الرباعى .

مصدر المبنى للمفعول

١ ــ لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله . لم يخالف أبو حيان ولا غيره فى أن (رهبة) هنا مصدر المبنى للمفعول : أى مرهوبية .

٢ ــ يحبونهم كحب الله : ذكر أبو حيان ثلاثة مذاهب فى مجىء المصدر من فعل مبنى للمفعول ، ثم قال : والمختار المنع مطلقا .

البحر ١:٤٧٠ .

٣ ــ كذلك جزاء الكافرين : أى يجزى الكافرون .

العكبرى ١:٤٧ .

٤ ــ وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

الأصل : أن يفعل الخيرات .

الكشاف ٣:١٦ــ١٧ ، البحر ٦:٣١٩ .

٥ ــ كطى السجل للكتب أى كما يطوى الطومار للكتابة .
الكشاف ٣:١٣٧ ، البحر ٦: ٣٤٣

٦ ــ وهم من بعد غلبهم سيغلبون : وهم من بعد كونهم مغلوبين أو بعد مغلوبتهم .
الجمل ٣:٣٨٣ .
٧ ــ لهم جزاء الضعف .
البحر ٧:٢٨٦ .

اسم المصدر

١ ــ ليس بقياس .
البحر ٢:٢٠٩ ، ٥:٣٦٩ ، ٨:٤٧٢ .

٢ ــ الميثاق : قال ابن عطية : هو اسم فى موضع المصدر ، وظاهر كلام الزمخشرى أنه مصدر . والأصل فى (مفعال) أن يكون وصفا . وقد طالعت كلام ابن الحاج وكلام أبى عبد الله بن مالك ، وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر ، فلم يذكرا (مفعالا) .
البحر ١:١٢٧ـــ١٢٨ .

ميعاد : اسم على وزن (مفعال) استعمل بمعنى المصدر .
البحر ٧:٢٨٢ .

٣ ــ فنظرة إلى ميسرة (نظرة) : مصدر أو اسم مصدر .
البحر ٢:٣٤٠ .
٤ ــ طعام : اسم مصدر ، أو فعال بمعنى مفعول .
البحر ٢:٣٧ .
٥ ــ قد يقولون : مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل ، كالطهور ، والطهور ، والأكل ، والأكل .
الجمل ١:٤٠١ـــ٤٠٢ .
٦ ــ قالوا فى الحيض : مصدر واسم مصدر ، وكذلك فى ممزق .

إضافة المصدر إلى الفاعل

١ ــ إيهما أكثر إضافة المصدر إلى الفاعل أو إضافته للمفعول ؟

فى الخصائص ٤٠٦:٢ : « وإضافة المصدر إلى الفاعل هو فى نفوسهم أقوى من إضافته للمفعول » .

وفى البحر ١٩٩:٧ : « إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته للمفعول » .

وذكر المبرد فى المقتضب ٢١:١ : « أن المصدر يضاف إلى الفاعل ويضاف إلى المفعول ، ولم يبين الكثير منهما » .

ولأبى حيان نص آخر قال فى البحر ٣٩٦:٢ : « أضاف المصدر إلى المفعول وهو الكثير فى القرآن » .

تبين لى مما جمعته من إضافة المصدر إلى الفاعل ومن إضافته للمفعول أن إضافة المصدر للفاعل تزيد عن ضعف إضافته للمفعول فى القرآن الكريم فكيف يزعم أبو حيان أن إضافته للمفعول هى الكثيرة فى القرآن ؟

٢ ــ المصدر إن انحل بحرف مصدرى والفعل كان مضافا للفاعل أو للمفعول ، أما إذا لم ينحل بحرف مصدرى والفعل فلا تكون إضافته للفاعل ولا للمفعول : كقوله تعالى ﴿ وكنا لحكمهم شاهدين ﴾ .

البحر ١٢٧:٥ .

٣ ــ ﴿ شنآن قوم ﴾ على أن ﴿ شنآن ﴾ وصف ليس مضافا للفاعل ولا للمفعول وعلى أنه مصدر مضاف للمفعول أو للفاعل .

البحر ٤٢٢:٣ .

٤ ــ إضافة المصدر للفاعل ولا يذكر المفعول سواء كان مصدرا اللازم أو للمتعدى وحذف المفعول هى الكثير فى القرآن الكريم .

= ٢٠٠ موضع .
أما إضافته للفاعل ثم ذكر المفعول فهو فى آيات قليلة = ١٦ .
وقد يحذف الفاعل والمفعول كقوله تعالى ﴿ **وصد عن سبيل الله** ﴾ .
البحر ١٤٦:٢ .

٥ ـــ مما حذف فيه المفعول به قوله تعالى :
متى نصر الله ، أى إياك .
الجمل ٦٠٠:٤ .
سيجزيهم وصفهم ، أى الكذب على الله .
البحر ٢٣٣:٤ .

إضافة المصدر إلى المفعول

١ ـــ الفاعل عند البصريين يحذف فى باب المصدر ، وإن كان من أصولهم أن الفاعل لا يحذف ، وليس بمنوى فى المصدر ، كما ذهب إليه بعضهم ، لأن أسماء الأجناس لا يضمر فيها .
البحر ١٤٣:١ ، ٤٧٠ .
ولا يصلح أن يكون رابطا للجملة .
البحر ٤٥٣:٦ .
٢ ـــ أضيف المصدر إلى المفعول الثانى فى قوله تعالى :
١ ـــ وإيتاء ذى القربى . حذف المفعول الأول تقديره وإيتائهم الأموال ذوى القربى .
الجمل ٥٨٦:٢ .
٢ ـــ فجزاء مثل ما قتل من النعم : قرىء فى السبع بالإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول الثانى .
البحر ١٩:٤ .

٣ ـــ إضافة المصدر إلى المفعول ، ثم ذكر الفاعل يرى الجمهور أنها من الضرائر الشعرية ، جاءت بعض القراءات على ذلك ، وأولت بتأويل آخر .

٤ ـــ فى آيات كثيرة صلح المصدر أن يكون مضافا للفاعل أو للمفعول = ٢٩ .

إضافة المصدر إلى الظرف

يكون ذلك بعد الاتساع فى الفعل ، وجعل الظرف مفعولا به .
البحر ٢:١٨٢ .

ولا تجوز الإضافة من غير هذا الاتساع .
البحر ٤:٣٩١ ، الكشاف ١:٥٢٥ ، البحر ٢:٧٨ .

إضافة الموصوف إلى صفته

١ ـــ ومكر السيىء : من إضافة الموصوف إلى صفته ، ولذلك جاء على الأصل فى قوله تعالى ﴿ **ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله** ﴾ .
البحر ٧:٣١٩ .

٢ ـــ حسن المآب . حسن الثواب . سوء العذاب . سوء الحساب . سوء الدار .

٣ ـــ ومن الناس من يشترى لهو الحديث : الإضافة بمعنى (من) أن يضاف الشىء إلى ما هو منه ؛ كقولك : حية خز ، والمعنى : من يشترى اللهو من الحديث لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره .

ويجوز أن تكون الإضافة بمعنى (من) التبعيضية ، كأنه قيل : من يشترى اللهو بعض الحديث الذى هو اللهو .
الكشاف ٣:٢٢٩ .

إعمال المصدر

١ ـــ قال أبو على فى الإيضاح العضدى ١٦٠ : « لم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا فى التنزيل » .

وذكر ذلك أيضا الرضى فى شرح الكافية ١٨٢:١ : « وقال : إنما جاء معدى بحرف الجر ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ﴾ .

وجوز أن تكون (من) فاعلا .

٢ ـــ جاء إعمال المصدر المنون فى قوله تعالى :

١ ـــ أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما : لا ضمير فيه ، لأن المصدر لا يتحمل الضمير وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا عمل فى المفعول كان فيه ضمير كاسم الفاعل .

العكبرى ١٥٤:٢ .

٢ ـــ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا .

معانى القرآن ١١٠:٢ .

٣ ـــ المحتمل كقوله تعالى :

١ ـــ مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا .

معانى القرآن ١١٠:٢ ، الكشاف ٥٣:٢ ، البحر ٥١٦:٥ـــ٥١٧ .

٢ ـــ إسرافا وبدارا أن يكبروا .

الكشاف ٤٧٤:١، البحر ١٥٢:٣ .

٣ ـــ قد أنزل الله عليكم ذكرا . رسولا

العكبرى ١٢٩:٢ ، معانى القرآن ١٦٤:٣ ، الكشاف ٥٦٠:٤ .
البحر ٢٨٦:٨ـــ٢٨٧ .

٤ ـــ ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات .

العكبرى ١:٩٩ ، البحر ٣:٢٢٠ .

وقال فى البحر ٣:١٧٢ : « وفى إعمال المصدر المنون خلاف » .

٣ ـــ وصف المصدر يمنع عمله فى المفعول به ، ويمنع تعلق الظرف به .

البحر ٣:٢٢ ، ٤:٢١ـــ٢٢ ، ٧:٦٤٩ ، ٦:٢٥٢ـــ٢٥٣ .

واستثنى ابن عطية الظرف .

البحر ٦:٢٥٢ـــ٢٥٣ .

٤ ـــ تاء الوحدة تمنع عمل المصدر فى المفعول به وفى قوله تعالى :

﴿ **ذكر رحمة ربك عبده** ﴾ التاء بنى عليها المصدر ، وليست للوحدة .

العكبرى ٢:٥٨ ، البحر ٦:١٧٢ .

٥ ـــ المصدر المؤكد لمضمون الجملة لا يعمل فى المفعول به ، لذلك رد أبو حيان على الزمخشرى فى إعماله فى قوله تعالى ﴿ **جزاء من ربك ، عطاء** ﴾

الكشاف ٤:٦٩٠ ، البحر ٨:٤١٥ .

٦ ـــ المصدر إذا ثنى أو جمع فى إعماله خلاف بخلاف اسم الفاعل .

البحر ٦:٢٥٢ـــ٢٥٣ .

٧ ـــ لا يتقدم معمول المصدر المنحل بحرف مصدرى والفعل ، ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا .

البحر ٣:٣٥٤، ١:٣٨٤، ٧:٣٠١ .

أما المصدر المراد به الأمر فيجوز تقدم معموله عليه .

البحر ١:٣٨٤ ، المقتضب ٤:١٥٧ .

والمصدر إذا كان بمعنى اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه .

البحر ٥:١٢٢ .

٨ ـــ الفصل بالأجنبى يمنع العمل ولو كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا .

البحر ٦:١٦٧ ، الخصائص ٣:٢٥٥ـــ٢٥٦ .

٩ ـــ لا يخبر عن المصدر قبل أخذ معمولاته ﴿ **وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر** ﴾ خبر ﴿ **أذان** ﴾ إلى الناس ولا يجوز تعلق يوم الحج بأذان لذلك .

البحر ٥:٦ .

العطف على الموضع وشرطه

﴿ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ .

قرأ الحسن : والملائكة والناس أجمعون .

خرجها الفراء وغيره عطفا على محل لفظ الجلالة .

معانى القرآن ٢:٩٦ ، العكبرى ١:٤٠ .

قال أبو حيان : كل من وقفنا على كلامه من المعربين والمفسرين خرجها كذلك ، وليس بجائز ، لأن شرطه أن يكون ثم طالب ومحرز ، ولذلك حمل سيبويه نحو : هذا ضارب زيد غدا وعمرا على إضمار فعل .

البحر ١:٤٦٠ــ٤٦٢ .

(فُعُل) مصدر أو جمع

١ ــ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا [٣:٤١]

قرأ قيس بن علقمة ويحيى بن وثاب ﴿ رمزا ﴾ بضم الراء والميم .

وخرج على أنه جمع رموز : كرسول ورسل ، أو أنه مصدر جاء على (فعل) ثم ثقل .

البحر ٢:٤٥٣ ، العكبرى ١:٧٥ ، ابن خالويه ٢٠ ، الإتحاف ١٧٤ .

وفى المحتسب ١:١٦١ــ١٦٢ : « قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدته رمزة ، كما جاء عنهم ظلمة وظلمة ، وجمعة وجمعه . ويجوز أن يكون جمع رمزة على رمز ، ثم أتبع الضم الضم ، كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سمع فى شىء (فعل) إلا سمع فيه (فعل) » .

٢ ــ وحشرنا عليهم كل شىء قبلا [٦:١١١]

جمع قبيل ، وهو النوع ، أى نوعا نوعا ، وصنفا صنفا . وقال الفراء والزجاج :

جمع قبيل بمعنى كفيل ، أى كفلاء بصدق محمد ...
وقيل : بمعنى مقابلة .
معانى القرآن ١:٣٥٠ــ٣٥١ ، البحر ٤:٢٠٥ــ٢٠٦ .

٣ ــ هذه أنعام وحرث حجر [٦:١٣٨]
عن المطوعى : ﴿حجر﴾ بضم الحاء والجيم ، إما مصدر كحلم ، أو جمع حجر ، بالفتح أو بالكسر كسقف وجذع .
الإتحاف ٢١٨ ، البحر ٤:٢٣١ .

٤ ــ أو نسك . [٢:١٩٦]
جمع نسيكة أو مصدر .
الكشاف ١:١٤٥ .

(فُعول) مصدر أو جمع

١ ــ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [٦٩:٧]
جمع حاسم أو مصدر منصوب بمحذوف أو مفعول لأجله .
البحر ٨:٣٢١ .

٢ ــ وَبُكِيًّا [١٩:٥٨]
جمع باك أو مصدر ، لا يحفظ جمعه المقيس (فعله) كرام ورماة والقياس يقتضيه .
البحر ٦:٢٠٠ .

٣ ــ جِثِيًّا [١٩:٦٨ ، ٧٢]
مصدر أو جمع .
البحر ٦:٢٠٨ ، والمفردات .

٤ ــ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذابٌ وَاصِبٌ [٣٧:٩]
جمع داحر أو مصدر

العكبرى ٢:١٠٦ .

٥ ـــ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحمنِ عِتِيًّا [١٩:٦٩]

جمع عات أو مصدر .

البحر ٦:٢٠٩ .

٦ ـــ أَوْلَى بِها صِلِيًّا . [١٩:٧٠]

جمع صال أو مصدر .

البحر ٦:٢٠٩ .

٧ ـــ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٧:٢٠٥]

جمع غدوة أو مصدر .

البحر ٤:٤٥٣ .

٨ ـــ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً [٢٠:٤٠]

جمع فتن أو فتنة أو مصدر .

الكشاف ٢:٥٣٧ ، البحر ٦:٢٤٤ .

٩ ـــ مِنْ فُطُورٍ [٦٧:٣]

جمع فطر أو مصدر .

البحر ٨:٢٩٨ .

١٠ ـــ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ [٥:١٠٩]

مصدر أو جمع .

البحر ٦:٢٥١ .

١١ ـــ وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ [٧:٢٠٥]

المفرد غدوه أو مصدر غدا .

البحر ٤:٤٥٣ .

١٢ ـــ وَتَحْسَبُهُمْ أيقاظاً وَهُمْ رُقودٌ [١٨:١٨]

جمع راقد .
المفردات .
١٣ — وَالرُّكَّعِ السُّجود [١٢٥:٢، ٢٦:٢٢]
فى العكبرى ١:٣٥ : « السجود جمع ساجد أو مصدر على حذف مضاف » .
١٤ — وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ [٨٥:٧]
(ب) إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [١٠:٦١]
(ج) وَبَنِينَ شُهُوداً [٧٤:١٣]
١٥ — إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ [٨٥:٦]
(ب) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً [٣:١٩١]
(ج) فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً [٤:١٠٣]
القعود : جمع قاعد .
المفردات .
١٦ — وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى القُرآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً [١٧:٤٦]
جمع نافر أو مصدر .
الكشاف ٥:٦٧١ .

(فُعْل) مصدر أو جمع

١ — وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى .. وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ .
قرىء بضم الهمزة عن أبى بكر فيحتمل أن يكون لغة فى ﴿ إِصْرِى ﴾ ويحتمل أن يكون جمعا لإصار كإزار وأزر .
البحر ٢:٥١٣ ، ٤:٤٠٤ .
٢ — وَكَانُوا قَوْماً بُوراً . وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً .
﴿ بورا ﴾ مصدر أو جمع بائر ، كعائذ وعوذ .

الكشاف ٣:٨٦ ، البحر ٦:٤٨٧ .

٣ ــ عُذْراً أَوْ نُذْراً [٦:٧٧]

مصدران مفردان ، أو جمعان : عذر : جمع عذير بمعنى المعذرة ، نذر : جمع نذير بمعنى الإنذار .

البحر ٨:٤٠٥ ، الكشاف ٤:٢٠٢ ، الجمل ٤:٢٣٩ .

فُعَل

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِأُولِى النُّهَى [٢٠:٥٤، ١٢٨]

جمع نهية وهى العقل وأجاز أبو على أن يكون مصدرا كالهدى .

البحر ٦:٢٥١ .

(فَعَلة) مصدر أو جمع

١ ــ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [٣:١٥٤]

(ب) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسُ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١١]

قرأ الجمهور : ﴿ أمنة ﴾ بفتح الميم على أنه بمعنى الأمن ، أو جمع آمن وقرأ النخعى وابن محيصن ﴿ أمنة ﴾ بسكون الميم ، بمعنى الأمن .

المحتسب ١:١٧٤، البحر ٣:٨٥، ٤:٤٦٨، الإتحاف ١٨٠، ابن خالويه ٢٣ .

٢ ــ وَأَلْقُوهُ فِى غَيابَةِ الجُبِّ [١٢:١٠، ١٥]

فى البحر ٥:٢٨٤ : « قرأ الحسن ﴿ فى غيبة ﴾ فاحتمل أن يكون مصدرا كالغلبة أو جمع غائب » .

(فِعال) مصدر أو جمع

١ ــ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً [٧:٢٦]

قرأ عثمان ﴿ ورياشا ﴾ مصدر بمعنى ريش ، أو جمع ريش ، كشعب وشعاب .
معانى القرآن ١:٣٧٥ ، البحر ٤:٢٨٢ .

٢ — وَلَبِئْسَ المِهادُ [٢:٢٠٦]

فى البحر ٦:٢٥١ : « (مهد ومهاد) مصدران ، وقال أبو عبيد : مهاد اسم ، مهد الفعل ، أى المصدر . وقال آخرون : مهد مفرد ، ومهاد جمعه » .

٣ — فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً [٢١:٥٨]

الكسائى بكسر الجيم ، والجمهور بضمها .
النشر ٢:٣٢٤ ، الإتحاف ٣١١ ، غيث النفع ١٧١ ، الشاطبية ٢٥٠ .
وفى البحر ٦:٣٢٢ : « هما لغتان . وقيل : المضموم جمع جذاذة ، والمكسور جمع جذيذ ، أو جذاذة ، ككريم وكرام » .
وقال قطرب : هو مصدر فى لغاته الثلاث لا يثنى ولا يجمع » .

٤ — ضياء [١٠:٥]

جمع ضوء أو مصدر . البحر ٥:١٢٦، وانظر القلب المكانى .

٥ — كِفاتاً . أَحْياءً وَأَمْواتاً [٧٧:٢٥]

جمع كافت أو مصدر .
العكبرى ٢:١٤٨ .

٦ — الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً [٦٧:٣، ٧١:٥]

مصدر طابق وصف به سبع إذ جمع طبق كجبل وجبال .
البحر ٨:٢٩٨ .

٧ — وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ [٨:٦٠]

مصدر أو جمع ربيط كفصيل . تفسير أبى السعود .

٨ — مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لابَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ [١٤:٣١]

الخلال : المخالة وهى المصاحبة ، أو جمع خلة .

البحر ٥:٤٢٧ .

٩ ــ لانَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ [٢٨:٢٣]

فى البحر ٧:١١٣ : « قال الزمخشرى : الرعاء بالكسر قياس كصيام وقيام ، وليس بقياس لأنه جمع راع وقياسه فُعَله .

(فَعْلَى) مصدر أو جمع

١ ــ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى [١٧:٤٧]

جمع نجى كقتيل وقتلى أو مصدر .

البحر ٦:٤٣ ، العكبرى ٢:٤٩ .

(فُعَّال) مصدر أو جمع

١ ــ وَكَذَّبُوا بآياتِنا كِذَّاباً [٧٨:٢٨]

حكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر ﴿ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴾ بضم الكاف وتشديد الذال . وقال لا وجه له إلا أن يكون ﴿ كذابا ﴾ جمع كاذب ، فنصبه على الحال .. وقد يجوز أن يكون ﴿ كذابا ﴾ بالضم وتشديد الذال وصفا لمصدر محذوف .

المحتسب ٢:٣٤٨ــ٣٤٩ ، ابن خالويه ١٦٨ .

(فُعْلان) مصدر أو جمع

١ ــ بُنْيان : مصدر أو جمع بنيانة .

المفردات البحر ٥:١٠٠ .

٢ ــ حُسْبان : جمع حساب كشهاب وشهبان . أو مصدر .

الكشاف ٢:٤٨٥ ، البحر ٤:١٨٦ ، ٨:١٨٨ .

٣ ـ الطُّوفان جمع طوفانة ، أو مصدر عند الكوفيين ، وأريد به الماء .
البحر ٤:٤٧٢ .

(فَعْل) مصدر أو جمع

١ ـ فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً [٢٠:٧٧]

قرىء ﴿ يبسا ﴾ إما مخفف من اليبس أو صفة على (فعل) أو جمع يابس كصاحب وصحب .
الكشاف ٢:٤٤١ .

(فَعَل) مصدر أو جمع

١ ـ مادَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ [٣٤:١٤]

قرأ ابن عباس : ﴿ الأَرَض ﴾ بفتح الراء : مصدر أو جمع أرضه .
البحر ٧:٢٦٦ .

٢ ـ إِنَّا كُنا لَكُمْ تَبَعاً [١٤:٢١ ، ٤٠:٤٧]

مصدر أو جمع .
البحر ٥:٤١٦ .

٣ ـ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً [٤٣:٥٦]

جمع سالف أو مصدر .
البحر ٨:٢٣ .

(فَعيل) مصدر أو اسم جمع

١ ـ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [٦٨:١١]

مصدر كالنميمة أو اسم جمع لها .

البحر ٣٠٥:٨ .

٢ ــ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٦:١٧]

في البحر ١٠:٦ : « النفير والنافر واحد ، وأصله من ينفر مع الرجل من قومه وأهل بيته وقال الزجاج : يجوز أن يكون جمع نفر ككلب وكليب ، وعبد وعبيد . وقيل: النفير مصدر ، أي أكثر خروجا إلى الغزو » .

فُعولة

وَبُعولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلك [٢٢٨:٢]

في الكشاف ٢٧٢:١ : « البعولة جمع بعل ، والتاء لاحقة لتأنيث الجمع . ويجوز أن يراد من البعولة المصدر من قولك : بعل حسن البعولة ، يعني وأهل بعولتهن » .

فاعلة

إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً [٦:٧٣]

مصدر أو جمع ناشيء .

الكشاف ٦٣٨:٤ ، البحر ٣٦٢:٨ .

الاشتقاق من أسماء الأعيان

١ ــ وَالقَناطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣]

في الكشاف ٣٤٣:١ : « المقنطرة : مبنية من لفظ القنطار للتوكيد ، كقولهم : ألف مؤلفة ، وبدرة مبدرة » .

وفي البحر ٣٩٧:٢ : « المقنطرة : مفعللة ، أو مفتعلة من القنطار ، ومعناه : المجتمعة كما تقول الألوف المؤلفة ، والبدرة المبدرة ، اشتقوا منها وصفا للتوكيد » .

٢ ـــ إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الغارِ [٢٠:٩]

٣ ـــ لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثلاثَةٍ [٧٣:٥]

فى البحر ٥٣٥:٣ : « ولا يجوز فى العربية (ثالث ثلاثة) إلا الإضافة لأنك لا تقول : ثلثت الثلاثة » .

وفى التصريح شرح التوضيح ٢٧٧:٢ : « الاشتقاق من أسماء العدد سماعى ، لأنه من قبيل الاشتقاق من أسماء الأجناس ، كتربت يداك من التراب ، واستحجر الطين من الحجر ، ويستثنى من ذلك ما إذا أريد به معنى (فاعل) فإن له فعلا كما صرح به فى التسهيل ، فيكون مصوغا من المصدر .

قال فى شرح التسهيل : وقولهم : مصوغ من العدد تقريب على المتعلم ، وفى الحقيقة مصوغ من الثلث إلى العشر ، وهى مصادر ثلثت الإثنين إلى عشرت التسعة » .

وفى حاشية يس ٢٧٧ : « فاعل : بمعنى بعض مصوغ من العدد حقيقة » .
فاعل من العدد بمعنى مصير وجاعل جاءت فى هذه الآيات :

١ ـــ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

٢ ـــ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُو رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُو سَادِسُهُمْ [٧:٥٨]

٤ ـــ لَبَرَزَ الذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمِ القَتْلُ [١٥٤:٣]

فى المفردات : « البراز : الفضاء . وبرز : حصل فى براز » .

وفى البحر ٩٠:٣ : « قرأ الجمهور ﴿ لبرز ﴾ ثلاثيا ، مبنيا للفاعل ، أى لصار فى البراز من الأرض » .

٥ ـــ ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم [١٢٧:٣]

فى البحر ٥٢:٣ : « قرأ لاحق بن حميد ﴿ أو يكبدهم ﴾ بالدال مكان التاء ، والمعنى : يصيب الحزن كبدهم » .

٦ — ثم اقضوا إلى ولا تنظرون [٧١:١٠]

فى ابن خالويه ٥٧ « ﴿ أفضوا إلى ﴾ بقطع الهمزة وبالفاء ، أبو حيوة عن السرى » .

وفى الكشاف ٣٦٠:٢ : « قرىء بالفاء ، على معنى : ثم انتهوا إلى بشرككم . وقيل : هو من أفضى الرجل : إذا خرج إلى الفضاء ، أى أصحروا به وأبرزوه » . البحر ١٨٠:٥ .

وفى المحتسب ٣١٥:١—٣١٦ : « ومن ذلك قراءة السرى بن ينعم : ﴿ ثم أفضوا إلى ﴾ من أفضيت . قال أبو الفتح : معناه : أسرعوا إلى ، وهو (أفعلت) من الفضاء ، وذلك أنه إذا صار إلى الفضاء تمكن من الإسراع ، ولو كان فى ضيق لم يقدر من الإسراع على ما يقدر عليه من السعة . ولام أفضيت والفضاء وما تصرف منهما واو ، لقولهم فضا الشىء ويفضوا فضوا إذا اتسع . فقولهم : أفضيت صرت إلى الفضاء كقولهم . أعرق الرجل : إذا صار إلى العراق ، وأعمن الرجل : إذا صار إلى عمان ، وأنجد : أتى نجدا ونحو ذلك » .

٧ — أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً [٦٨:١٧]

الريح التى تحصب أى ترمى بالحصباء .

الكشاف ٦٧٩:٢ .

٨ — وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً [٥٧:٤]

﴿ ظليلا ﴾ صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ، كما يقال : ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك .

الكشاف ٥٢٣:١ .

٩ — وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

حمئت البئر صار فيها الحمأة

الكشاف ٤٢٣:٢

الحمأ : طين أسود منتن

المفردات

وفى البحر ١٥٩:٦ : « يقال حمئت البئر تحمأ حمأ فهى حمئة وحمأتها .
نزعت حمأتها ، وأحمأتها : أبقيت فيها الحمأة . قال أبو حاتم : وقد يمكن أن تكون
حامية مهموزة بمعنى ذات حمأة » .

١٠ — إنك لا تهدى من أحببت [٥٦:٢٨]

حبيت فلانا : يقال فى الأصل بمعنى : أصبت حبة قلبه ونحو : شغفه وكبده .
المفردات .

١١ — قد شغفها حبا [٣٠:١٢]

أى أصاب شغاف قلبها ، أى باطنه أو وسطه ، نحو : كبده .
المفردات .

١٢ — إذ تحسونهم بإذنه [١٥٢:٣]

حسه : أصاب حساسته ، نحو : كبده ، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر
به عن القتل .
المفردات .

١٣ — وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ [٢١:٣٨]

فى الكشاف ٨٢:٤ : « تصعدوا سوره ونزلوا . إليه والسور : الحائط المرتفع .
ونظيره فى الأبنية . تسمنه : إذا علا سنامه ، وتذراه : إذا علا ذروته » .

١٤ — فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ [٥:٩]

فى المفردات : « وخليت فلاناً : تركته فى خلاء ، ثم يقال لكل ترك تخلية » .

١٥ — وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ [٤:٥]

فى معانى القرآن للفراء ٣٠٢:١ : « يعنى بمكلبين الرجال أصحاب الكلاب ،
يقال للواحد : مكلب وكلاب » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٦٣:١ : « يقال : رجل مكلب وكلاب ، أى
صاحب صيد بالكلاب » .

وفى الكشاف ١:٦٠٦ . « والمكلب : مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد لصاحبها ، ورائضها لذلك بما علم من الحيل ، وطرق التأديب و التثقيف . واشتقاقه من الكلب ، لأن التأديب أكثر ما يكون فى الكلاب ، فاشتق من لفظه لكثرته من جنسه » .

وفى البحر ٣:٤٢٩ : « واشتقت هذه الحال من الكلب ، وإن كانت غاية فى الجوارح على سبيل التغليب ، لأن التأديب أكثر ما يكون فى الكلاب ، فاشتقت من لفظه لكثرة ذلك فى جنسه » .

١٦ ــ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [١٠:٩٢]

١٧ ــ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢:٨٧]

فى الكشاف ١:١٦١ : « يقال : قفاه : إذا اتبعه من القفا نحو : ذنبه من الذنب » .

وفى البحر ١:٢٩٦ : « وقفوت الأثر : اتبعته . والأصل أن يجيء الإنسان فى قفا الذى اتبعه ، ثم توسع فيه حتى صار لمطلق الاتباع ، وإن بعد زمان المتبوع من زمان التابع » .

١٨ ــ ولا تُباشِروهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى المَساجِدِ [٢:١٨٧]

(ب) فالآنَ بَاشِرُوهُنَّ [٢:١٨٧]

فى المفردات : « المباشرة : الإفضاء بالبشرتين ، وكنى بها عن الجماع » .

وفى البحر ٢:٥٠ : « المباشرة فى قول الجمهور الجماع ، وقيل : الجماع فما دونه وهو مشتق من تلاصق البشرتين » .

١٩ ــ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [٢:٢٣١]

فى المفردات : « السرح : شجر له ثمر ، الواحدة سرحة . وسرحت الإبل : الأصل أن ترعيها السرح ، ثم جعل لكم إرسال فى الرعى . والتسريح فى الطلاق مستعار من تسريح الإبل » .

٢٠ ــ وَلِيَعْلَمَ الذِينَ نافَقُوا [٣:١٦٧]

فى المفردات : « النفق : الطريق النافذ ، والسراب فى الأرض فيه . ومنه نافقاء اليربوع . وقد نافقاء اليربوع ، ونفق ، ومنه النفاق ، وهو الدخول فى الشرع من باب ، والخروج منه من باب » .

٢١ — سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيامةِ [١٨٠:٣]

فى المفردات : « أصل الطوق ما يجعل فى العنق خلقة كطوق الحمامة ، أو صنعة كطوق الذهب والفضة ، ويتوسع فيه فيقال : طوقته كذا ؛ كقولك : قلدته » .

٢٢ — فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَداوةَ وَالبَغْضاءَ [١٤:٥]

فى الكشاف ٦١٧:١ : « ﴿ فأغرينا ﴾ : فألصقنا وألزمنا من غرى بالشيء : إذا لزمه ، وأغراه غيره . ومنه الغراء : الذى يلصق به » .

وفى المفردات : « غرى بكذا ، أى لهج به . وأصل ذلك من الغراء ، وهو ما يلصق به ، وقد أغريت فلانا بكذا نحو ألهجت به قال ﴿ وأغرينا بينهم العداوة ﴾ .

٢٣ — سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ [١٨٢:٧]

فى المفردات : « قيل : معناه : نأخذهم درجة فدرجة ، وذلك إدناؤهم من الشيء شيئا فشيئا كالمراقى والمنازل فى ارتقائها ونزولها » .

وفى الكشاف ١٨٢:٢ : « الاستدراج : استفعال من الدرجة ، بمعنى الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة » .

٢٤ — ذلك بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ [١٣:٨]

فى معانى القرآن للزجاج ٤٤٧:٢ : « ﴿ وشاقوا ﴾ جانبوا ، صاروا فى شق غير شق المؤمنين » .

وفى الكشاف ٢٠٥:٢ : « المشاقة : مشتقة من الشق ؛ لأن كلا المتعاديين فى شق خلاف شق صاحبه » .

٢٥ — مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

فى الكشاف ٢:٣٨٥ : « المحاداة : مفاعلة من الحد كالمشاقة من الشق » .

وفى البحر ٥:٦٥ : « واشتقاقه من الحد ، أى كان على حد غير حاده ، كقولك : شاقه : كان فى شق غير شقه . وقال أبو مسلم : المحادة مأخوذة من الحديد حديد السلاح » .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٢:٥٠٨ .

٢٦ ـــ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلا تُشْطِطْ [٣٨:٢٢]

فى المحتسب ٢:٢٣١ : « يقال : شط يشط ويشط : إذا بعد وأشط : إذا أبعد . وعليه قراءة العامة ﴿ ولا تشطط ﴾ أى ولا تبعد ، وهو من الشط ، وهو الجانب ، فمعناه : أخذ جانب الشىء وترك وسطه وأقربه ، كما قيل : تجاوز وهو من الجيزة وهى جانب الوادى وكما قيل : تعدى ، وهو من عدوة الوادى أى جانبه » .

٢٧ ـــ وَجادِلْهُمْ بِالتى هِىَ أَحْسَنُ [١٦:١٢٥]

فى المفردات : « قيل : الأصل فى الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة ، وهى الأرض الصلبة » .

٢٨ ـــ قَالُوا إنَّا تَطَيَّرنا بِكُمْ [٣٦:١٨]

فى المفردات : « تطير فلان واطير أصله التفاؤل بالطير ، ثم يستعمل فى كل ما يتفاءل به ويتشاءم » .

٢٩ ـــ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٥٦:٦٥]

فى المفردات : « قيل : تتعاطون الفاكهة ، وقيل ، تتناولون الفاكهة » .

وفى القاموس : « ﴿ فظلتم تفكهون ﴾ تهكم ، أى تجعلون فاكهتكم قولكم : ﴿ إنا لمغرمون ﴾ » .

٣٠ ـــ كَشَجَرةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ [١٤:٢٦]

فى الكشاف ١:٥٥٣ : « معنى ﴿ اجتثت ﴾ استؤصلت وحقيقة الإجتثاث :

أخذ الجثة كلها » .

وانظر النهر ٥:٤٢١ .

٣١ ــ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا [٤٥:٢١]

فى المفردات : « الاجتراح ، اكتساب الإثم ، وأصله من الجراحة ، كما أن الاقتراف من قرف القرحة » .

٣٢ ــ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى [٧٥:٣٣]

فى معانى القرآن للفراء ٢:٢١٢ : « يتمطى : يتبختر لأن الظهر هو المطا ، فيلوى ظهره تبخترا » .

وفى الكشاف ٤:٦٦٤ : « يتبختر وأصله يتمطط ، أى يتمدد ، لأن المتبختر يمد خطاه وقيل : وهو المطا ، وهو الظهر ، لأنه يلويه » .

وانظر مفردات الراغب والبحر ٨:٣٨٢ .

٣٣ ــ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٣٣:٦٠]

فى المفردات : « قد تصور من الجار معنى القرب ، فقيل لمن يقرب من غيره . جاره وتجاور وجاوره » .

٣٤ ــ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً [٦:٧٩]

الوجه : يراد منه التوجه أو على الاستعارة للمذهب والطريق . من المفردات .

وفى البحر ٤:١٦٩ : « أقبلت بقصدى وعبادتى وتوحيدى وإيمانى وغير ذلك مما يعمه المعنى المعبر عنه بوجهى » .

٣٥ ــ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ [١٨:٩٩]

فى المفردات : « ماج كذا يموج ، وتموج تموجا . اضطرب اضطراب الموج » .

٣٦ ــ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً [٢٤:٤]

فى المفردات : « جلده . ضرب جلده ، نحو . بطنه وظهره ، وضربه بالجلد ، نحو : عصاه ، إذا ضرب بالعصا » .

فَعْل

فعل : أصل مصادر الثلاثى . فى سيبويه ٢٢٩:٢ : « الأصل (فعل) فإذا قلت : الجلوس والذهاب ، ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل ولم تكن فى الفعل » .

وقال فى ٢١٥:٣ : « وبعض العرب يقول : كتبا على القياس » .

وقال أيضا : « وقد قالوا على القياس : أتيا » .

وقال فى ٢١٦:٢ : « وقالوا : ضربها الفحل ضرابا ، كالنكاح ، والقياس ضربا ، ولا تقولونه ؛ كما لا يقولون : نكحا ، وهو القياس » .

وقال فى ٢١٨:٢ : « فما جاء منه على (فعل) فقد جاء على الأصل وسلموه عليه » .

وفى المقتضب ١٢٧:٢ : « والدليل على أن أصل المصادر (فعل) مسكن الأوسط ، مفتوح الأول أنك إذا أردت رد جميع هذه المصادر إلى المرة الواحدة فإنما ترجع إلى (فعلة) على أى بناء كان ... » .
والفعل أقل الأصول ، والفتحة أخف الحركات » .

ترتيب المصادر التي على وزن (فَعْل)

١ ـــ خالِدينَ فِيها وَنِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ [١٣٦:٣]
= ٤٠ .

(ب) وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً [٤٠:٤]
= ٢٧ .

(ج) فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [١١٢:٢]
= ٤ .

(د) نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ [٣١:٣٣]
(هـ) فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]
= ١٢ .
(و) إنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى اللهِ [٧٠:١٠]
= ٩ .
(ز) وإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ [١٨٥:٣، ٣٦:٤٧]
(ح) فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ [٥٧:٣]
= ٤ .
(ح) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٢٤:٤]
= ٦ .

فى البحر ٢٣٩:١ : « الأجر : مصدر أجر بأجر ، ويطلق على المأجور به ، وهو الثواب ولذلك جمع » .

وفى المفردات : « الأجر والأجرة : ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا » .

وفى العكبرى ٢٣:١ : « الأجر : فى الأصل مصدر . يقال : أجر يأجره أجرا ، ويكون بمعنى المفعول به ، لأن الأجر هو الشيء الذى يجازى به المطيع ، فهو مأجور به » .

٢ — مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرائِيلَ [٣٢:٥]
فى المفردات : « الأجل : الجناية التى يخاف منها آجلا ، فكل أجل جناية ، وليس كل جناية أجلا . يقال : فعلت كذا من أجله ، أى من جرائه قال تعالى ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل ﴾ أى من جرائه . وقرىء ﴿ من أجل ﴾ بالكسر ، أى من جناية ذلك » .

٣ — وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ [١٠٢:١١]
أخذا . أخذه وأخذهم .

٤ ـ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى [٣١:٢٠]

فى المفردات . « وقوله تعالى : ﴿ **أشدد به أزرى** ﴾ . أى أتقوى به . والأزر . القوة الشديدة » .

٥ ـ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [٨٣:١٩]

فى المفردات : « أى ترجعهم إرجاع القدر ، إذا أزت ، أى اشتد غليانها » .

وفى الكشاف ٥٢٤:٢ : « الأز ، والهز ، والاستفزاز : أخوات ، ومعناها : التهيج وشدة الإزعاج ، أى تغريهم على المعاصى وتهيجهم لها بالوسواس والتسويلات » . البحر ٢١٦:٦ .

٦ ـ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [٢٨:٧٦]

فى المفردات : « الأسر : الشد بالقيد .. وقوله تعالى ﴿ **وشددنا أسرهم** ﴾ إشارة إلى حكمته تعالى فى تراكيب الإنسان المأمور بتأملها وتدبرها » .

وفى الكشاف ٦٧٥:٤ : « الأسر : الربط والتوثيق ... والمعنى : شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض ، وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب » .

٧ ـ وَتأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا [١٩:٨٩]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٢:٥ ـ ٦٣ ، ١٦١:٤]

٨ ـ وَإِذَا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ

[٨٣:٤ ، ٨١:٦ ، ٨٢ ، ١٢٥:٢ ، ٥٥:٢٤]

٩ ـ وَالصابِرِينَ فِى البَأْساءِ والضَّراءِ وَحِينَ البَأْسِ [١٧٧:٢]

= ٩ . بأسا . بأسكم . بأسنا = ١٠ . بأسه . بأسهم .

فى المفردات : « البؤس ، والبأساء ، والبأس : الشدة والمكروه ، إلا أن البؤس فى الفقر والحرب أكثر . والبأس والبأسا فى النكاية » .

١٠ ـ إِنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ [٨٦:١٢]

فى المفردات : « أصل البث : التفريق ، وإثارة الشىء ، كبث الريح التراب وبث

النفس : ما انطوت عليه من الغم والسر . وقوله عز وجل ﴿ **إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله** ﴾ أى غمى الذى يبثه عن كتمان ، فهو مصدر فى تقدير مفعول ، أو بمعنى : غمى الذى بث فكرى ، نحو : توزعنى الفكر ، فيكون فى معنى الفاعل » .

لليث : أشد الحزن .

النهر ٣٣٨:٥ ، البحر ص:٣٣٩ .

١١ ــ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً [١٣:٧٢]

(ب) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [٢٠:١٢]

فى المفردات : « البخس : نقص الشىء ، على سبيل الظلم . وقوله تعالى ﴿ **وشروه بثمن بخس** ﴾ قيل : معناه : باخس ، أى ناقص وقيل : مبخوس أى منقوص » .

وفى العكبرى ٢٧:٢ : « ﴿ **بخس** ﴾ مصدر فى موضع المفعول ، أى مبخوس ، أو ذى بخس » .

وفى الكشاف ٣٠٩:٢ : « بخس : مبخوس ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا ، أو زيف ناقص العيار » .

وفى النهر ٢٩١:٥ : « بخس : مصدر وصف به ، بمعنى مبخوس » .

البحر ٢٩٠ .

١٢ ــ وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسًّا [٥:٥٦]

فى المفردات : « أى فتتت ، من قولهم : بسست الحنطة والسويق بالماء : فتته به ، وهى البسيسة . وقيل : معناه : سيقت سوقا سريعاً ، من قولهم : انبست الحيات : انسابت انسيابا سريعا ، فيكون كقوله ﴿ **ويوم نسير الجبال** ﴾ » .

وفى الكشاف ٥٢:٤ : « فتت حتى تعود كالسويق ، أو سيقت ، من بس الغنم : إذا ساقها » .

البحر ٥٤:٨ .

١٣ ــ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ [٢٩:١٧]

١٤ ــ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [١٢:٨٥]

بطشا .

١٥ ــ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ [٥:٢٢]

بعثكم .

١٦ ــ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ [٣٣:٧]

= ٣ . بغيا = ٦ ، بغيكم ، ببغيهم .

١٧ ــ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ [٢٥٤:٢]

= ٦ ؛ ببيعكم .

١٨ ــ والذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ [٨:٤٧]

فى المفردات : « التعس : أن لا ينتعش من العثرة ، وأن ينكسر فى سفال ... » .

١٩ ــ غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوبِ [٣:٤٠]

فى المفردات : « التوب : ترك الذنب على أجمل الوجوه ، وهو أبلغ وجوه الاعتذار » .

٢٠ ــ وأَنَّه تَعالَى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً [٣:٧٢]

فى المفردات : « الجد : قطع الأرض المستوية ، ومنه جد فى سيره . وسمى الفيض الإلهى جداً . قال تعالى ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ﴾ أى فيضه وقيل : عظمته » . وفى الكشاف ٦٢٣:٤ : « أى عظمته » .

٢١ ــ وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ [٧:٤٢، ٩:٦٤]

جمعا . جمعكم . جمعه . جمعهم .

٢٢ ــ لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ [١٤٨:٤]

= ٥ . وجهروا . وجهركم .

٢٣ ــ كانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [٧١:١٩]

فى المفردات : « الحتم : القضاء المقدر » .

وفى الكشاف ٢ : ٥٢٠ : « الحتم . مصدر حتم : إذا أوجبه ، فسمى به الموجب ، كقولهم : خلق الله ، وضرب الأمير » .

وفى البحر ٦ : ٢١٠ : « وحتما واجبا » .

٢٤ — قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [٢ : ١٨٩]

= ٩ .

وقرىء فى السبع بالفتح والكسر فى قوله تعالى ﴿ **ولله على الناس حج البيت** ﴾ .

٢٥ — فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢ : ٢٧٩]

= ٤ .

٢٦ — وَلاَ تَسْقِى الْحَرْثَ [٢ : ٧١]

= ١٠ . حرثكم . حرث الآخرة . حرثه .

فى المفردات : « الحرث : إلقاء البذر فى الأرض . وتهيؤها للزرع ، ويسمى المحروث حرثا ﴿ **أن اغدوا على حرثكم** ﴾ ﴿ **نساؤكم حرث لكم** ﴾ على سبيل التشبيه ، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان كما أن الأرض زرع ما فيه بقاء أشخاصهم » .

٢٧ — وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ [٦٨ : ٢٥]

فى المفردات : « الحرد : المنع عن حدة وغضب . قال عز وجل ﴿ **وغدوا على حرد قادرين** ﴾ أى على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك » .

الحرد : المنع .

النهر ٨ : ٣٠٦ .

وفى البحر ٣١٢ — ٣١٣ : « معان كثيرة » .

٢٨ — ومن الناس من يعبد الله على حرف [٢٢ : ١١]

فى المفردات : « حرف الشيء : طرفه .. قال عز وجل ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾ قد فسر بقوله بعده ﴿ **فإن أصابه خير اطمأن به** ﴾ وفى معناه

﴿ مذبذبين بين ذلك ﴾ وفى الكشاف ٣:٧ : « حرف : طرف من الدين ، لا فى وسطه ولا فى قلبه ، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب فى دينهم ، لا على سكون وطمأنينة ، كالذى يكون على طرف من العسكر ، فإن أحس بظفر وغنيمة قر واطمأن ، وإلا فر وطار على وجهه » .

وفى البحر ٦:٣٥٥ : « وقال أبو عبيد : على حرف : على شك : « على ضعف يقين » .

٢٩ ــ ذٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ [٥٠:٤٤، ٥٩:٢]

٣٠ ــ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٢٦]

= ٢٢٧ ، حقا = ١٧ ، حقه .

٣١ ــ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ [١:٢]

= ٢٨، بحمدك ، بحمده .

٣٢ ــ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها [٢٢:٢، ٦٥:٦]

وحمله . حملن .

فى المفردات : « الحمل : معنى واحد اعتبر فى أشياء كثيرة ، فسوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها ، فقيل فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالشىء المحمول على الظهر : حمل ، وفى الأثقال المحمولة فى الباطن : حمل ، كالولد فى البطن ، والماء فى السحاب ، والثمرة فى الشجرة ، تشبيها بحمل المرأة ...

٣٣ ــ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً [١٨:٩٤، ٢٣:٧٢]

فى المفردات : « قيل : لما يخرج من الأرض ، ومن وكر الحيوان ، ونحو ذلك خرج وخراج .

قال الله تعالى ﴿ أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير ﴾ والخرج أعم من الخراج ، وجعل الخرج بإزاء الدخل ، والخراج : مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض » .

وفى الكشاف ٤٩٩:٢ : « أى جعلا نخرجه من أموالنا ، وقرىء ﴿ خراجا ﴾ ونظيرهما : النول والنوال ، وفى العكبرى ٥٧:٢ : « والخرج : يقرأ بغير ألف مصدر خرج ، والمراد به الأجر ، وقيل : هو بمعنى مخرج ، والخراج بالألف ، وهو بمعنى الأجر أيضا ، وقيل : هو المال المضروب على الأرض أو الرقاب » .

٣٤ ــ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ [١٩:٢٢]

= ٢ .

الخصم : مصدر وأريد به هنا الفريق .

البحر ٣٦٠:٦ .

٣٥ ــ قَالَ فَما خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ [٩٥:٢٠]

خطبكم ، خطبكما ، خطبكن .

فى المفردات : « الأمر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب » .

وفى العكبرى ٢٩:٢ : « ﴿ ما خطبكن إذ ﴾ : العامل فى الظرف ﴿ خطبكن ﴾ وهو مصدر سمى به الأمر العظيم ، ويعمل بالمعنى ، لأن معناه : ماأردتن أو مافعلتن » .

٣٦ ــ إنَّ فِى خَلْقِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَاختِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ .. [١٦٤:٢]

= ٣٨ . خلقا = ٧ . خلقكم . ٢، كخلقه ، خلقهم ، بخلقهن .

٣٧ ــ الَّذِينَ هُمْ فِى خَوضٍ يَلْعَبُونَ [١٢:٥٢]

خوضهم .

٣٨ ــ فَلاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ [٦٢:٢]

= ٢١، خوفا . خوفهم .

٣٩ ــ ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ [٥٤:٢]

= ١٣٩ . خيرا = ٣٧ .

فى المفردات : « الخير والشر : يقالان على وجهين : اسمين أو وصفين » .

٤٠ ــ كدأْبِ آل فِرْعَونَ . [١١:٣]

= ٤ .

في المفردات : « الدأب : إدامة السير ... والدأب : العادة المستمرة دائما على حالة ، قال تعالى ﴿ كدأب آل فرعون ﴾ أى كعادتهم التى يستمرون عليها » .

وفى الكشاف ٣٤٠:١ : « الدأب : مصدر دأب فى العمل : إذا كدح فيه ، فوضع موضع ماعليه الإنسان من شأنه وحاله » .

٤١ ـــ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا [١٣:٥٢]

فى المفردات : « الدع : الدفع الشديد ، وأصله أن يقال للعاثر : دع دع ، كما يقال له : لعًا » .

وفى الكشاف ٢٣:٤ : « الدع : الدفع العنيف ، وذلك أن خزنة النار يغلون أيديهم إلى أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم ، ويدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم » .

٤٢ ـــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

= ٢ .

٤٣ ـــ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دكًّا [١٤٣:٧]

= ٣ .

فى المفردات : « الدك : الأرض اللينة السهلة » .

وفى العكبرى ١٥٩:١ : « ﴿ جعله دكا ﴾ من قرأ ﴿ دكا ﴾ جعله مصدرا ، ومن قرأ بالمد ، جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء ، وهى التى لاسنام لها » .

وفى الكشاف ١٥٥:٢ : « أى مدكوكا ، مصدر بمعنى المفعول ، كضرب الأمير ، والدك والدق أخوان .. » .

٤٤ ـــ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤:١]

= ٦٢ ، دينكم = ١١ دينى . دنيا . دينه . دينهم = ١١ .

فى المفردات : « الدين : يقال للطاعة والجزاء ، واستعير للشريعة » .

وفى العكبرى ٤:١ : « الدين : مصدر دان يدين » .

٤٥ ـــ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً [٧٧:١١]

= ٢ .

(ب) ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِراعاً [٣٢:٦٩]

فى المفردات : « الذراع : العضو المعروف ، ويعبر به عن المذروع ، أى الممسوح بالذراع » .

٤٦ ـــ وَالذَّارِيات ذَرْواً [١:٥١]

٤٧ ـــ غافِرِ الذَّنْبِ [٣:٤٠]

= ٣ . لذنبك بذنبه بذنبهم . لذنوبهم = ٤ . ذنوبكم = ٧ . ذنوبنا = ٥ بذنوبهم = ١٠ .

فى المفردات : « ويستعمل فى كل فعل يستوخم عقباه ، اعتبارا بذنب الشىء ، ولهذا يسمى الذنب تبعة ، اعتبارا لما يحصل من عاقبته » .

وفى البحر ٤٤٩:٧ : « التوب : يحتمل أن يكون كالذنب اسم جنس ، ويحتمل أن يكون جمع توبة ، كبشر وبشرة وساع وساعة » .

٤٨ ـــ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [١٣:٣]

= ٢ .

٤٩ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ السَّمواتِ وَالأَرْضَ كانَتَا رَتْقاً [٣٠:٢١]

فى المفردات : « الرتق : الضم والالتحام ، خلقة كان أو صنعة » .

وفى العكبرى ٦٩:٢ــ٧٠ : « ارتقا بسكون التاء ، أى ذواتى رتق أو مرتوقتين ، كالخلق بمعنى المخلوق ، ويقرأ بفتحها ، وهو بمعنى المرتوق كالقبض والقبض » .

وفى الكشاف ٥٧٠:٢ : « ﴿ رتقا ﴾ بفتح التاء ، وكلاهما بمعنى المفعول ، كالخلق والنفض ، أى كانتا مرتوقتين » .

وفى البحر ٣٠٩:٦ : « قرأ الجمهور : ﴿ رتقا ﴾ بسكون التاء ، وهو مصدر يوصف به كزور وعدل ، فوقع خبرا للمثنى ، وقرأ الحسن ... ﴿ رتقا ﴾ بفتح التاء ، وهو اسم المرتوق كالقبض والنفض ؛ فكان قياسه أن يثنى ، ليطابق الخبر

الاسم ، فقال الزمخشرى : هو على تقدير موصوف ، أى كانتا شيئا رتقا ، وقال أبو الفضل الرازى : الأكثر فى هذا الباب أن يكون المتحرك منه اسما فى معنى المفعول لكن هنا الأولى أن يكونا مصدرين ، ألا ترى أنك لو جعلت أحدهما اسما لوجب أن تثنيه ، فلما قال : ﴿ رتقا ﴾ كانا فى الوجهين كرجل عدل ، ورجلين عدل ؛ ورجال عدل » .

البحر ٣٠٩:٦ .

٥٠ ــ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا [٤:٥٦]

فى المفردات : « الرج : تحريك الشىء وإزعاجه ، يقال : رجه فارتج » .

٥١ ــ ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ [٣:٥٠]

= ٢ . رجعه .

فى المفردات : « الرجوع : العود ، والرجع : الإعادة » .

٥٢ ــ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ [٢٢:١٨]

فى المفردات : « الرجم : الرمى بالرجام (الحجارة) ... ويستعار الرجم للرمى بالظن والتوهم » .

فى العكبرى ٥٣:٢ : « رجما : مصدر ، أى يرجمون رجما » .

٥٣ ــ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذٰلِكَ [٢٢٨:٢]

٥٤ ــ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً [٩٥:١٨]

فى المفردات : « الردم : سد الثلمة بالحجر .. والردم : المردوم ، وقيل : المردم » .

وفى العكبرى ٥٧:٢ : « الردم : بمعنى المردوم به ، أو الرادم » .

وفى الكشاف ٤٩٩:٢ : « ردما : حاجزا حصينا ، موثقا ، والردم أكبر من السد » .

البحر ١٦٤:٦ .

٥٥ ــ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٤١:٣]

فى المفردات : « الرمز : إشارة بالشفة ، والصوت الخفى والغمز بالحاجب ؛ وعبر

عن كل كلام كإشارة بالرمز ؛ كما عبر عن الشكاية بالغمز ».

وفى العكبرى ٢:٧٥ : « الجمهور على فتح الراء ، وإسكان الميم ، وهو مصدر (رمز).. » .

البحر ٢:٤٥٣ .

٥٦ — واضْمُمْ إلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٢٨:٣٢]

فى المفردات : « الرهبة والرهب : مخافة مع تحرز واضطراب » .

وفى العكبرى ٢:٩٣ : « الرهب : أى الفزع ، بفتح الراء والهاء ، وبفتح الراء وإسكان الهاء ... » .

البحر ٧:١١٨ .

وفى الإتحاف ٣٤٢ : « ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بضم الراء وسكون الهاء وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء ؛ والباقون بفتحهما لغات » .

٥٧ — ولا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إنَّه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إلَّا القَوْمُ الكافِرُونَ [١٢:٨٧]

(ب) فَأَما إنْ كانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيحَانٌ [٥٦: ٨٨ — ٨٩]

فى المفردات : « وتصور من الروح السعة ، فقيل : قصعة روحاء . وقوله ﴿ ولاتيأسوا من روح الله ﴾ أى من فرجه ورحمته ، وذلك بعض الروح » .

وفى العكبرى ٢:١٣٤ : « ﴿ روح ﴾ يقرأ بفتح الراء وضمها ، فالفتح مصدر والضم اسم له ، وقيل : هو المتروح به » .

فى النشر ٢:٣٨٣ : « فروى رويس بضم الراء ... وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٤٠٩ .

وفى العكبرى ٢:٣١ : « الجمهور على فتح الراء ، وهو مصدر بمعنى الرحمة ، إلا أن استعمال الفعل منه قليل ، وإنما يستعمل بالزيادة كأراح وروح ؛ ويقرأ بضم الراء وهى لغة فيه ، وقيل : اسم المصدر ، مثل الشرب والشرب » .

٥٨ — فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْراهِيمَ الرَّوْعُ [١١:٧٤]

فى المفردات « الروع . إصابة الروع ، واستعمل فيما أُلقى فيه من الفزع .. » .

٥٩ ـــ ذٰلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

١٧ . ريبهم .

٦٠ ـــ فالزاجِراتِ زَجْراً [٣٧:٢]

فى المفردات : « الزجر : طرد بصوت ... ثم يستعمل فى الطرد تارة . وفى الصوت أخرى » . وقوله : ﴿ فالزاجرات زجرا ﴾ : أى الملائكة التى تزجر السحاب » .

وفى العكبرى ١٠٦:٢ : « ﴿ زجرا ﴾ : مصدر مؤكد » .

وفى البحر ٣٥٠:٧ : « الزجر : الدفع عن الشىء بتسليط وصياح ، والزجرة : الصيحة » .

٦١ ـــ إذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبارَ [٨:١٥]

فى المفردات : « أصل الزحف : انبعاث مع جر الرجل ، كانبعاث الصبى قبل أن يمشى ، وكالبعير إذا أعيا ، فجر فرسنه ، وكالعسكر إذا كثر فيعثر انبعاثه .. » .

وفى العكبرى ٣:٢ : « ﴿ زحفا ﴾ مصدر فى موضع الحال ، وقيل : هو مصدر للحال المزحوفة ، أى تزحفون زحفا » .

وفى الكشاف ١٤٨:٢ـــ١٤٩ : « الزحف : الجيش الدهم الذى يرى لكثرته كأنه يزحف ، أى يدب دبيبا ، من زحف الصبى ، إذا دب على إسته قليلا قليلا ، وسمى بالمصدر ، والجمع زحوف » .

وفى البحر ٤٧٤:٤ : « انتصب ﴿ زحفا ﴾ على الحال ، فقيل : من المفعول ، أى لقيتموهم ، وهم جمع كثير ، وأنتم قليل ، وقيل : من الفاعل ، أى وأنتم زحف من الزحوف ؛ وقيل : حال من الفاعل والمفعول معا ، أى متزاحفين » .

وفى النهر ٤٧٤ : « حال من الفاعل ، أى زاحفين إليهم ، أو من المفعول ، أى زاحفين إليكم ، أو منها ، أى متزاحفين ؛ قال الفراء : الزحف الدنو قليلا قليلا » .

٦٢ ـــ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ

[٦:١٤١]

= ٥ . زرعا = ٣ . زروع .

فى المفردات : « الزرع : الإنبات ، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية » .

والزرع فى الأصل مصدر ، وعبر به عن المزروع » .

وفى البحر ٤:٢٣٤ : « الزرع : الحب المقتات » .

٦٣ ـــ فَقَالُوا هَذَا لله بِزَعْمِهِمْ وَهذَا لِشُرَكائِنا

[٦:١٣٦، ١٣٨]

فى المفردات : « الزعم : حكاية قول يكون مظنة للكذب ، ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون به » .

٦٤ ـــ فَأَمَّا الذِينَ فِى قُلُوبِهِم زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشابَهَ مِنْهُ

[٣:٧]

فى المفردات : « الزيغ : الميل عن الاستقامة ، والتزايغ : التمايل ، ورجل زائغ ، وقوم زاغة وزائغون » .

٦٥ ـــ إنَّ لَكَ فِى النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً

[٧٣:٧، ٧٩:٣]

فى المفردات : « السبح : المر السريع فى الماء وفى الهواء ، يقال : سبح سبحا وسبيحة ، واستعير لمر النجوم فى الفلك نحو : ﴿**وكل فى فلك يسبحون**﴾ ولجرى الفرس : ﴿ **فالسابحات سبحا** ﴾ ولسرعة الذهاب فى العمل نحو : ﴿ **إن لك فى النهار سبحا طويلا** ﴾ .

فى الكشاف ٤:٦٣٩ : « تصرفا وتقلبا فى مهماتك وشواغلك ، ولا تفرغ إلا بالليل » .

٦٦ ـــ فالسَّابِقاتِ سَبْقاً

[٧٩:٤]

فى المفردات : « أصل السبق : التقدم فى السير » .

٦٧ ـــ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً

[١٨:٩٣]

قرىء : ﴿ **السدين** ﴾ ، قال الكسائى : هما لغتان بمعنى واحد ؛ وقال الخليل وسيبويه بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر ؛ وقال عكرمة وأبو عمرو ابن العلاء وأبو عبيدة : ما كان من خلق الله لم يشارك فيه أحد ، فهو بالضم وما كان من صنع

بشر فهو بالفتح ، وقال ابن أبى إسحاق : مارأت عيناك فهو بالضم ، ومالا يرى فبالفتح » .

البحر ٦:١٦٣ ، العكبرى ٢:٥٧ .

وفى الكشاف ٢:٧١٦ : « السدين : الجبلين » .

٦٨ — وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [٣٤:١١]

فى المفردات : « الخرز : خرز ما يخشن ويغلظ ، كنسج الدروع ، وخرز الجلد ، واستعير لنظم الحديد . قال : ﴿ وقدر فى السرد ﴾ » .

وفى الكشاف ٣:٥٧١ : « السرد : نسج الدروع » .

وفى البحر ٧:٢٥٥ : « السرد : إتباع الشىء الشىء من جنسه .. ويقال للدرع : مسرودة » .

٦٩ — فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ [٣٧:١٠٢]

سعيا . سعيكم . لسعيه . سعيها . سعيهم .

فى المفردات : « السعى : المشى السريع ، وهو دون العدو ، ويستعمل فى الجد من الأمر خيرا كان أو شراً ... وأكثر ما يستعمل السعى فى الأفعال المحمودة » .

٧٠ — ادخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً [٢:٢٠٨]

للسَّلْم . السلَم . سلَما .

﴿ ادخلوا فى السلم ﴾ : قرأ المدنيان وابن كثير والكسائى بفتح السين هنا ؛ والباقون بكسرها ، وقرأ أبو بكر بكسر السين فى الأنفال والقتال ، ووافقه فى القتال حمزة وخلف .

النشر ٢:٢٢٧ ، الإتحاف ١٥٦ ، الشاطبية ١٦١ ، غيث النفع ٥١ .

(ورجلا سلما لرجل) قرأ الجحدرى : السلم بسكون اللام ؛ وقرأ الحسن (السلم) بسكون اللام وكسر السين .

ابن خالويه ٢٨ ، البحر ٣:٣١٨ ، ٣٢٨ .

وفى الكشاف ٣:٣٩٧ : « قرىء (سلما) بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين ؛

وهى مصادر (سلم) ، والمعنى : ذا سلامة لرجل .
البحر ٧: ٤٢٤ .

فى المفردات : « السلم والسلامة : التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة ؛
والسلام والسلم ، السلم : الصلح وقوله : ﴿ ورجلا سلما لرجل ﴾ : سالما ،
وقرىء سلما وسلما ، وهما مصدران وليسا بوصفين » .

وفى العكبرى ١: ٥٠ : « يقرأ بكسر السين وبفتحها مع إسكان اللام وبفتح السين واللام ، وهو الصلح يذكر ويؤنث ، ومنهم من قال : الكسر بمعنى الإسلام والفتح بمعنى الصلح » .

وفى البحر ٢: ١٠٩ : « قيل : بالكسر : الإسلام ، وبالفتح : الصلح » .
وقال فى ٧: ٤٢٤ : « هى مصادر » .

٧١ — وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً [١٨: ١٠١]
= ٢ . السمع = ١٢ ، سمعكم . سمعه . سمعهم = ٥ .

فى المفردات : « السمع : قوة فى الأذن به يدرك الأصوات ، وفعله يقال له السمع أيضا ، وقد سمع سمعا ، ويعبر تارة بالسمع عن الأذن : ﴿ وعلى سمعهم ﴾ وتارة عن فعله كالسماع ... وتارة عن الفهم ، وتارة عن الطاعة » .

وفى العكبرى ١: ٩ : « ﴿ وعلى سمعهم ﴾ السمع فى الأصل مصدر سمع ، وفى تقريره هنا وجهان :

أحدهما : أنه استعمل مصدرا على أصله ، وفى الكلام حذف تقديره » .
على مواضع سمعهم ، لأن نفس السمع لا يختم عليه .

والثانى : أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة ، وهى الأذن ، كما قالوا : الغيب بمعنى الغائب ، والنجم بمعنى الناجم واكتفى بالواحد هنا عن الجمع » .
وفى الكشاف ١: ١٦٤ : « وحد السمع كما وحد البطن فى قوله : (كلوا فى بعض بطنكم تعفوا) . يفعلون ذلك إذا أمن اللبس ، ولك أن تقول : السمع :

مصدر فى أصله ، والمصادر لا تجمع ... وأن تقدر مضافا محذوفا ، أى على حواس سمعهم » .

وفى البحر ١:٤٦ : « والسمع : مصدر سمع سماعا وسمعه وكنى به فى بعض المواضع عن الأذن » .

٧٢ ــ أمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا . رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا [٧٩:٢٨]

فى الكشاف ٤:٢١٤ : « ﴿ سمكها ﴾ أى جعل مقدار ذهابها فى سمت العلو مديدا رفيعا » .

وفى البحر ٨:٤٢٢ : « السمك : الارتفاع الذى بين سطح السماء التى تليها وسطح الأرض » .

٧٣ ــ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ [٩:٩٨]

= ٩ .

(ب) يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ [٢:٤٩]

= ٤٤ . سوءا = ٦ .

﴿ وعليهم دائرة السوء ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين هنا وفى الفتح وقرأ الباقون بفتحها فيهما .

النشر ٢:٢٨٠ ، الإتحاف ٢٤٤ ، غيث النفع ١١٧ ، الشاطبية ٢١٦ .

فى المفردات : « السوء : كل مايغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من قوات مال وجاه وفقد حميم » .

وفى العكبرى ٢:١١ : « ﴿ دائرة السوء ﴾ يقرأ بضم السين ، وهو الضرر ، وهو مصدر فى الحقيقة ، يقال : سؤته سوءا ، ومساءة ومسائية ، ويقرأ بفتح السين ، وهو الفساد والرداءة » .

وفى البحر ٥:٩١ : « الفتح مصدر ، والضم الاسم ، وهو الشر والعذاب » .
ابن خالويه ٥٤ .

وفى النشر ٢٨٠:٢ : « اتفقوا على فتح السين فى قوله تعالى : ﴿ ما كان أبوك امرأ سوء ﴾ و ﴿ أمطرت مطر السوء ﴾ و ﴿ الظانين بالله ظن السوء ﴾ لأن المراد به المصدر وصف به للمبالغة ، كما تقول : هو رجل سوء فى ضد قولك : رجل صدق ؛

واتفقوا على ضمها فى قوله : ﴿ وما مسنى السوء ﴾ ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ و ﴿ إن أراد بكم سوءا ﴾ لأن المراد به المكروه والبلاء ، ولما صلح كل من ذلك فى الموصفين المذكورين اختلف فيهما » .

معانى القرآن ٤٤٩:١ـ٤٥٠ .

٧٤ ــ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ [١٨:٣٤]

سيرا .

فى المفردات : « السير : المضى فى الأرض » .

٧٥ ــ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ [٦١:١٠]

= ٢ . شأنهم .

فى المفردات : « الشأن : الحال والأمر الذى يتفق ويصلح ، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور .

وفى الكشاف ٢٤٢:٢ : « الشأن الأمر ، وأصله الهمز بمعنى القصد ، من شأنت شأنه : إذ قصدت قصده » .

٧٦ ــ لا تحسبوه شرا لكم [١١:٢٤]

عسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم [٢١٦:٢]

= ٢٦ .

٧٦ ــ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ [٣:٨٩]

فى المفردات : « الشفع : ضم الشىء إلى مثله ، ويقال للمشفوع : شفع » .

٧٧ ــ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا [٢٦:٨٠]

فى المفردات : « الشق : الخرم الواقع فى الشىء ، يقال : شققته بنصفين » .

٧٨ ــ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ [١٥٧:٤]

= ١٥ .

فى المفردات : « الشك : اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما ، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين ، أو لعدم الأمارة فيهما » .

٧٩ ــ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ [٣٧:٦٧]

فى المفردات : « الشوب : الخلط قال ﴿ لشوبا من حميم ﴾ وسمى العسل شوبا إما لكونه مزاجا للأشربة ، وإما لما يخلط به من الشمع ؛ ويقال : ما عنده شوب ولا روب ، أى عسل ولبن » .

المحتسب ٢:٢٢١ .

الشوب : مصدر .

الكشاف ٤:٤٧ .

وبالضم الاسم .

٨٠ ــ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [١٩:٤]

فى المفردات : « الشيب والمشيب : بياض الشعر ، وباتت المرأة بليلة شيباء : إذا افتضت ، وبليلة حرة : إذا لم تفتض » .

فى العكبرى ٢:٥٨ : « ﴿ شيبا ﴾ تمييز ، وقيل : هو مصدر فى موضع الحال » .

٨١ ــ أَنَّا صَبَبْنَا الماءَ صَبًّا [٨٠:٢٥]

فى المفردات : « صب الماء : إراقته من أعلى ، يقال صبه فانصب ، وصببته فتصبب » .

٨٢ ــ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ [٢:٤٥]

= ٦ . صبرا = ٨ . صبرك .

فى المفردات : « الصبر : الإمساك فى ضيق ؛ والصبر : حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ... فالصبر اسم عام ، وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه ، فإن كان حبس نفس عند مصيبة سمى صبرا لا غير ، وإن كان فى محاربة سمى شجاعة » .

٨٣ ــ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ [٢١٧:٢]

يصدهم .

فى المفردات : « الصدود والصد : قد يكون انصرافا عن الشيء وامتناعا وقد يكون صرفا ومنعا » .

٨٤ ــ وَالأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ [١٢:٨٦]

فى المفردات : « الصدع : الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ... وعنه استعير : صدع الأمر ، أى فصله ، وكذا استعير منه الصداع ، وهو شبه الانشقاق فى الرأس من الوجع » .

٨٥ ــ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً [١٩:٢٥]

فى المفردات : « الصرف : رد الشيء من حالة إلى حالة ، أو إبداله بغيره وقوله : ﴿ فما تستطيعون صرفا ﴾ أى لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ، أو أن يصرفوا عن أنفسهم النار ، أو أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة فى التغيير » .

٨٦ ــ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [٤٨:١٨]

= ٧ .

فى المفردات : « الصف : أن تجعل الشيء على خط مستو كالناس والأشجار ، ونحو ذلك : وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى : الصاف ، قال تعالى : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا ﴾ (ثم أئتوا صفا) يحتمل أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى الصافين » .

وفى العكبرى ٥٥:٢ : « ﴿ صفا ﴾ حال بمعنى مصطفين ، أى مصفوفين » .

وفى الكشاف ٧٣٦:٢ : « (مصطفين) ظاهرين يرى جماعتهم ، كما يرى كل واحد ، لا يحجب أحد أحدا » .

وفى النهر ١٣٢:٦ : « هو مفرد تنزل منزلة الجمع ، أى صفوفا ، أو انتصب على المصدر الموضوع موضع الحال ، أى مصطفين » .

البحر ١٣٤ .

٨٧ ـــ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ [١٥:٨٥]

صفحا .

فى المفردات : « صفح لشىء : عرضه وجانبه كصفحة الوجه ، وصفحة السيف وصفحة الحجر ؛ والصفح : ترك التثريب ، وهو أبلغ من العفو ، ولذلك قال : ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ .

٨٨ ـــ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ [٣١:١٩]

= ٢ . بصوتك ٢ . صوت ، أصواتهم ، أصواتكم .

٨٩ ـــ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً [١٩:٢٦]

= ٨ .

فى المفردات : « الصوم فى الأصل : الإمساك عن الفعل ، مطعما كان أو كلاما أو مشياً ؛ ولذلك قيل : للفرس الممسك عن السير أو العلف : صائم » .

٩٠ ـــ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [٥:٢]

= ٤ . صيد .

فى المفردات : « الصيد : مصدر صاد ، وهو تناول ما يظفر به مما كان ممتنعا وقد يسمى المصيد : صيدا ﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾ أى اصطياد ما فى البحر » .

وفى العكبرى ١:١١٥ : « الصيد : مصدر بمعنى المفعول ، أى المصيد ، ويجوز أن يكون على بابه هنا ، أى غير محلين الاصطياد فى حال الإحرام » .

وفى الكشاف ٢:٦٤٦ : « صيد البحر : مصيدات البحر مما يؤكل ومالا يؤكل » .

وفى البحر ٤:٢٣ : « الصيد : المصيد ، وأضيف إلى المقر الذى كان فيه » .

٩١ ـــ وَالعادِياتِ ضَبْحاً [١٠٠:١]

فى المفردات : « الضبح : صوت أنفاس الفرس ، تشبيها بالضباع ؛ وهو صوت الثعلب ، وقيل : هو حفيف العدو » .

وفى العكبرى ٢:١٥٨ : « ﴿ ضبحا ﴾ : مصدر فى موضع الحال ، أى والعاديات ضابحة » .

وفى البحر ٨:٥٠٢ : « الضبح : تصويت جهير عند العدْو الشديد ؛ وقال فى ص ٥٠٣ : انتصب ﴿ ضبحاً ﴾ على إضمار فعل ، أى يضبحن ضبحا ، أو على أنه فى موضع الحال ، أى ضابحات ، أو على المصدر » .

٩٢ — أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالا يَملِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً [٥:٧٦]

= ٩ . ضره ، بضر = ١٧ .

فى المفردات : « الضر : سوء الحال ، إما فى نفسه لقلة العلم والفضل والعفة ، وإما فى بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه » .

٩٣ — فإذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ [٤٧:٤]

(ب) ضربا فى الأرض [٢:٢٧٣ ، ٣٧:٩٢]

فى المفردات : « الضرب : إيقاع شيء على شيء ، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ... » .

وفى العكبرى ٢:١٢٤ : « ﴿ فضرب ﴾ مصدر فعل محذوف » .

٩٤ — اللهُ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ [٣٠:٥٤]

ضعفا = ٢ .

فى المفردات : « الضعف خلاف القوة .. والضعف قد يكون فى النفس وفى البدن وفى الحال ، وقيل : الضعف والضعف لغتان » .

وفى العكبرى ٢:٩٧ : « الضعف بالفتح وبالضم لغتان » .

وفى الإتحاف ٢٣٨ : « ﴿ ضعفا ﴾ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد ، وافقهم الأعمش ، والباقون بضمها ، وكلاهما مصدر ، وقيل : الفتح فى العقل والرأى والضم فى البدن » .

النشر ٢:٢٧٧ ، الشاطبية ٢١٤ ، غيث النفع ١١٤ .

وفى البحر ٤:٥١٨ : « قرأ عيسى بن عمر بضمهما ، وهى كلها مصادر ؛

وعن أبى عمرو بن العلاء : ضم الضاد لغة الحجاز ، وفتحها لغة تميم » .

وفى الكشاف ٢:١٦٧ : « الضعف ، بالفتح والضم كالمكث والمكث والفقر والفقر » .

٩٥ ــ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً [٢٠:١٢٤]

فى المفردات : « ﴿ معيشة ضنكا ﴾ أى ضيقا ، وقد ضنق عيشه » .

وفى الكشاف ٢:٥٥٨ : « الضنك : مصدر مستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث » .

وفى البحر ٦:٢٨٦ : « ضنك مصدر يوصف به المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والمجموع » .

والمعنى : النكد الشاق من العيش والمنازل ومواطن الحروب ونحوها » . العكبرى ٢:٦٧ .

٩٦ ــ قَالُوا لاضَيْرَ [٢٦:٥٠]

فى المفردات : « الضير : المضرة ، يقال : ضارة وضرة ... » .

٩٧ ــ وَلا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى [١١:٧٨]

= ٢ . ضيف .

الضيف : مصدر ، وإذا أخبر به أو وصف لم يطابق فى تثنية ولا جمع ، هذا هو المشهور ، وسمع فيه ضيوف وأضياف ، وضيفان .

البحر ٥:٢٣٧ ، العكبرى ٢:٢٣ ، الجمل ٢:٤٠٧ .

٩٨ ــ وَلا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٦:١٢٧]

= ٢ .

فى المفردات : « الضيق : ضد السعة ، ويقال : الضيق أيضا » .

وفى الكشاف ٢:٤٣٥ : « الضيق : مخفف الضيق ، أى فى أمر ضيق ، ويجوز أن يكون الضيق والضيق مصدرين كالقيل والقول » .

وفى البحر ٥:٥٥٠ : « قرأ الجمهور : فى ﴿ ضَيق ﴾ بفتح الضاد ؛ وقرأ ابن كثير بكسرها ورويت عن نافع ، وهما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين ، وقال أبو عبيدة : بفتح الضاد ، مخفف من ضيق ؛ وقال أبو على : الصواب أن يكون لغة فى المصدر ، لأنه إن كان مخففا من ﴿ ضيق ﴾ لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف ، إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك ، والصفة إنما تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة ، كما تقول : رأيت ضاحكا ، ولو قلت : رأيته بارداً لم يحسن » .

وفى الإتحاف ٢٨١ : « عن ابن كثير بكسر الضاد » .

٩٩ — وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [١٥:٤٧]

فى المفردات : « الطعم : تناول الغذاء ، ويسمى ما يتنال منه طعم وطعام » .

١٠٠ — راعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّين [٤٦:٤]

فى المفردات : « الطعن : الضرب بالرمح ، وبالقرن وما يجرى مجراهما ، واستعير للوقيعة ، قال : ﴿ وطعنا فى الدين ﴾ .

١٠١ — وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [٨٣:٣]
= ٤ .

فى المفردات : « الطوع : الانقياد ، ويضاده الكره » .

١٠٢ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ [٢٥:٤]

فى المفردات : « الطول : خص به الفضل والمن . قال : ﴿ شديد العقاب ذى الطول ﴾ ﴿ استأذنك أولو الطول منهم ﴾ ﴿ ومن لم يستطع منكم طولا ﴾ كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة » .

وفى الكشاف ١:٥١٩ : « الطول : الفضل ، يقال لفلان على طول ، أى زيادة وفضل ، وقد طاله طولا فهو طائل » .

وفى العكبرى ١:٩٩ : « ﴿ طولا ﴾ مفعول يستطع ، وقيل : مفعول له ، وفيه حذف مضاف ، أى لعدم الطول » .

وفى البحر ٢١٩:٣ « الطول : السعة فى المال ، قاله ابن عباس . وقيل : الجلد والصبر » .

١٠٣ — يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجلِّ لِلْكُتُبِ . [١٠٤:٢١]

فى الكشاف ٥٨٥:٢ : « السجل : الصحيفة ، أى كما يطوى الطومار للكتابة » .

١٠٤ — تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [٨٠:١٦]

فى الإتحاف ٢٧٩ : « ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بإسكان العين ؛ والباقون بفتحها ، وهما لغتان كالنهر والنهر » .

البحر ٥٢٣:٥ .

فى العكبرى ٤٥:٢ . « مصدر ظعن » .

١٠٥ — يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ [١٥٤:٣]

= ١٥ . ظنا . ظنكم . ظنه .

١٠٦ — فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُم عدًّا [٨٤:١٩ ، ٩٤]

فى المفردات : « العد : ضم الأعداد بعضها إلى بعض » .

١٠٧ — وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [٤٨:٢]

= ١٣ . وعدلا .

فى المفردات : « العدل والعدل : يتقاربان ، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام ، والعدل والعديل : فيما يدرك بالحاسة » .

الكشاف ١٣٦:١ : « أى فدية » .

١٠٨ — فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ [٧٢:٩]

= ١١ .

فى المفردات : « ﴿ جنات عدن ﴾ : أى استقرار وثبات ، وعدن بمكان كذا : استقر ومنه : المعدن المستقر الجواهر » .

وفى الكشاف ٢٠٢:٢ « ﴿ عدن ﴾ : علم بدليل قوله : ﴿ جنات عدن التى

وعد الرحمن ﴾ ويدل عليه ماروى أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر) وقيل : هى مدينة فى الجنة وقيل : نهر » .
البحر ٥ : ٧١ـ٧٢ .

١٠٩ ـ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]
= ٢ .

فى المفردات : « العدو : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب ، فيقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشى ، فيقال له : العدو ، وتارة بالإخلال بالعدالة فى المعاملة ، فيقال له : العدوان والعدو ، قال : ﴿ فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ .
وفى العكبرى ١ : ١٤٤ : « ﴿ عدوا ﴾ بفتح العين ، وتخفيف الدال : هو مصدر وفى انتصابه ثلاثة أوجه » .
وفى الكشاف ٢ : ٤٣ : « عدوا : ظلما وعدوانا » .
وفى النهر ٤ : ١٩٩ : « مصدر لعدا » حال أو مصدر .
البحر ٢٠٠ .

١١٠ ـ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [١٨٦:٣]
= ٣ . عزما .

فى المفردات : « العزم والعزيمة : عقد القلب على إمضاء الأمر ؛ يقال : عزمت الأمر ، وعزمت عليه واعتزمت » .

١١١ ـ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ [٢١٩:٢]
= ٢ .

فى المفردات : « العفو : القصد لتناول الشىء » يقال : عفاه واعتفاه ، أى قصده لتناول ما عنده ، وعفت الريح الدار : قصدتها متناولة آثارها ؛ وعفوت عنه : قصدت إزالة ذنبه صارفا عنه ، فالمفعول فى الحقيقة متروك ؛ فالعفو : هو التجافى عن الذنب (خذ العفو) : أى ما يسهل قصده وتناوله » .

فى الكشاف ٢٦٢:٢ : « العفو : نقيض الجهد ، وهو أن ينفق مالا يبلغ إنفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع » .

١١٢ ــ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

فى المفردات : « العَمر ، والعمر : اسم المدة عمارة البدن بالحياة ، فهو دون البقاء ، فإذا قيل : طال عمره ، فمعناه : عمارة بدنه بروحه » .

وفى الكشاف ٣٩٦:٢ : « العمر والعمر واحد ، إلا أنهم خصوا القسم بالمفتوح لأيثار الأخف فيه ، وذلك لأن الحلف كثير الدور على ألسنتهم ولذلك حذفوا الخبر » .

وفى البحر ٤٦٢:٢ : « العمر ، بالفتح والضم : البقاء » .

١١٣ ــ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ [٢٧:٢]

= ١٣ .

(ب) قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً [٨٠:٢]

= ٣ . بعهدكم . عهده . بعهدهم ٦ . بعهدى = ٢ .

فى المفردات : « العهد : حفظ الشىء ومراعاته ، حالا بعد حال ، وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا » .

١١٤ ــ وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً [١:٧٩]

فى المفردات : « الغرق : الرسوب فى الماء ، وفى البلاء » .

وفى العكبرى ١٤٩:٢ : « ﴿ غرقا ﴾ مصدر على المعنى .. وهو مصدر محذوف الزوائد ، أى إغراقا » .

١١٥ ــ وَلا تَكُونُوا كالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ [٩٢:١٦]

فى المفردات : « وقد غزلت غزلها » .

١١٦ ــ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

فى العكبرى ٥٦:٢ : « ﴿ غصبا ﴾ مفعول له أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه » .

١١٧ ــ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ [٤٦:٤٤]

فى المفردات : « والغلى والغليان : يقال فى القدر إذا طفحت ، ومنه استعير : ﴿ يغلى فى البطون كغلى الحميم ﴾ وبه شبه غليان الغضب والحرب » .

١١٨ ــ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ [١٥٣:٣]

= ٤ .

فى المفردات : « الغم : ستر الشىء ، ومنه : الغمام لكونه ساترا لضوء الشمس » .

١١٩ ــ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً [٤١:١٨]

= ٢ .

فى المفردات : « ﴿ ماؤها غورا ﴾ أى غائرا » .

وفى العكبرى ٥٤:٢ : « ﴿ غورا ﴾ مصدر فى معنى الفاعل ، أى غائرا ، وقيل : التقدير : ذا غور » .

١٢٠ ــ لا فِيهَا غَوْلٌ [٤٧:٣٧]

فى المفردات : « الغول : إهلاك الشىء من حيث لا يحس به ، يقال : غال يغول غولا واغتاله اغتيالا » .

١٢١ ــ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [٥٩:١٩]

الغى = ٣ .

فى المفردات : « الغى : جهل من اعتقاد فاسد ، ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ أى (عذابا) سماه الغى لما كان الغى هو سببه » .

كل شر عند العرب غى ، وكل خير رشاد .

الكشاف ٢٦:٣ .

١٢٢ ــ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [٣:٢]

= ٤٨ . غيبه .

فى المفردات : « الغيب : مصدر غابت الشمس وغيرها : إذا استترت عن العين ؛ واستعمل فى كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب من علم الإنسان ، بمعنى الغائب ؛

وفى العكبرى ٧:١ : « الغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل ، أى يؤمنون بالغائب عنهم ؛

ويجور أن يكون بمعنى المفعول ، أى المغيب كقولك : هذا خلق الله ، أى مخلوقه ودرهم ضرب الأمير ، أى مضروبه » .

وفى البحر ١:٣٨ : « والغيب : مصدر غاب : إذا توارى ، وسمى المطمئن من الأرض غيبا لذلك ، أو فيعل من غاب ، فأصله غيب ، وخفف نحو : لين فى لين ، والفارسى لا يرى ذلك قياسا فى بنات الياء ، فلا يجيز فى (لين) التخفيف ، ويجيزه فى بنات الواو ، نحو : سيد وميت ، وغيره قاسه فيهما ، وابن مالك وافق أبا على فى بنات الياء ، وخالف الفارسى فى ذوات الواو ، فزعم أنه محفوظ لا مقيس » .

١٢٣ ـــ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ [٣:١١٩]

= ٤ . بغيظكم . بغيظهم .

فى المفردات : « الغيظ : أشد غضب ، وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران دم قلبه » .

١٢٤ ـــ فإنْ كان لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ [٤:١٤١]

= ٨ . فتحا .

فى المفردات : « الفتح : إزالة الإغلاق والإشكال وذلك ضربان : أحدهما يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه .. والثانى : يدرك بالبصيرة ، كفتح الهم ، وهو إزالة الغم » .

١٢٥ ـــ ومِن الأَنْعامِ حَمُولةً وَفرشاً [٦:١٤٢]

فى المفردات : « الفرش : بسط الثياب ، ويقال : للمفروش فرش ، وفراش والفرش : ما يفرش من الأنعام ، أى يركب » .

وفى الكشاف ٢:٥٦ : « أى وأنشأ من الأنعام ما يحمل الأثقال ، وما يفرش للذبح ، أو ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش ؛ وقيل : الحمولة الكبار . والفرش : الصغار » .

معانى القرآن ١:٣٥٩ .

وفى البحر ٢٣٨ : « الفرش : الغنم » .

١٢٦ ـــ فالفارِقاتِ فَرْقاً [٤:٧٧]

فى المفردات : « الفرق : يقارب الفلق ، لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق ، والفرق يقال اعتبارا بالانفصال » .

١٢٧ ـــ هذا يَوْمُ الفَصْلِ [٢١:٣٧]

= ٩ .

فى المفردات : « الفصل : إبانة أحد الشيئين من الآخر ، حتى يكون بينهما فرجة ... وفصل القوم عن مكان كذا وانفصلوا : فارقوه ... ويستعمل ذلك فى الأقوال والأفعال ، نحو قوله : ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ أى اليوم الذى يبين الحق من الباطل ، ويفصل بين الناس بالحكم » .

يوم الفصل : يوم القضاء .

الكشاف ٣٩:٣ .

١٢٨ ـــ فَلولَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

= ٤٥ . فضلا = ١٠ ، فضله = ٢٩ .

فى المفردات : « الفضل : الزيادة عن الاقتصار ، وذلك ضربان : محمود كفضل العلم ، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه والفضل فى المحمود أكثر استعمالا والفضول فى المذموم » .

١٢٩ ـــ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ [٢٦٨:٢]

١٣٠ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ [١٣:٩٠]

فى المفردات : « الفك التفريج . وفك الرهن : تخليصه . وفك الرقبة : عتقها » .

وفى العكبرى ١٥٤:٢ : « مصدر » .

١٣١ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ [٥١:٣٤]

فى المفردات : « الفوت بعد الشىء عن الإنسان ، بحيث يتعذر إدراكه » .

وفى الكشاف ٥٩٣:٣ : « فلا يفوتون الله ولا يسبقونه » .

١٣٢ ـــ بلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم [١٢٥:٣]

فى المفردات « الفور : شدة الغليان ، ويقال ذلك فى النار نفسها ؛ ويقال : فعلت ذلك من فورى ، أى فى غليان الحال . وقيل : سكون الأمر » .

[١٣:٤]

١٣٣ ــ وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ

= ١٦ .

فى المفردات : « الفوز : الظفر بالخير ، مع حصول السلامة » .

[٤٦:٢٥]

١٣٤ ــ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً

فى المفردات : « القبض : تناول الشيء بجميع الكف .. ويستعار القبض لتحصيل الشيء ، وإن لم يكن فيه مراعاة الكف ، كقولك : قبضت الدار من فلان أى حزتها . ﴿ والأرض جميعا قبضته ﴾ أى فى حوزته » .

[١٩١:٢]

١٣٥ ــ وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ

= ٧ . وقتلهم = ٧ .

[٢:١٠٠]

١٣٦ ــ فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً

فى العكبرى ١٥٨:٢ : « ﴿ قدحا ﴾ مصدر مؤكد ، لأن المورى : القادح » .

[١:٩٧]

١٣٧ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ القَدْرِ

= ٣ . قدرا .

فى المفردات : « القدر والتقدير : تبيين كمية الشيء » .

وفى الكشاف ١٢١:٤ : « ﴿ قدرا ﴾ تقديرا وتوقيتا » .

[١٤٠:٣]

١٣٨ ــ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ

= ٢ .

فى الإتحاف ١٧٩ : « أبو بكر وحمزة والكسائى ، وخلف بضم القاف فى الثلاثة .. والباقون بالفتح فيهما ، وهما لغتان كالضعف والضعف ، ومعناه : الجرح . وقيل المفتوح : الجرح ، والمضموم : ألمه » .

الشاطبية ١٧٧ ، غيث النفع ٦٩ .

وفى البحر ٦٢:٣ : « قال أبو على : والفتح أولى ، ولا أولية ، إذ كلاهما متواتر . وقرأ أبو السمال وابن السميفع : ﴿ قرح ﴾ بفتح القاف والراء وهى لغة كالطرد والطرد » .

١٣٩ — مَنْ ذَا الذى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . [٢:٢٤٥]
= ٦ .

فى المفردات : « القرض : القطع ، وسمى قطع المكان وتجاوزه قرضا .. وسمى ما يدفع للإنسان من ضرب من المال بشرط بدله قرضا » .

وفى العكبرى ١:٥٧ : « القرض : اسم للمصدر ، والمصدر على الحقيقة الإقراض ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقروض ، كالخلق بمعنى المخلوق » .

وفى الكشاف ١:٣٧٨ : « إقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه والقرض الحسن : إما المجاهدة فى نفسها ، وإما النفقة فى سبيل الله » .

البحر ٢:٢٥٢ .

١٤٠ — وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ [١٦:٩]

فى المفردات : « القصد : استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده ، أى نحوت نحوه ، ومنه الاقتصاد » .

وفى الكشاف ٢:٥٩٦ : « القصد : مصدر بمعنى القاصد ، يقال : سبيل قصد وقاصد أى مستقيم » .

١٤١ — قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى [٢:٢٦٣]
= ٥٢ . قولا = ١٩ . قولك . قولهم = ١٢ . قولنا . قوله = ٢ . قولها . قولى = ٢ .

(قول الحق) قرىء (قول الحق) (قال) وهى مصادر كالرهب ، والرهب ، والرهب .

البحر ٦:١٨٩ .

١٤٢ — يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً [٨٤:٦]

فى المفردات : « الكدح : السعى والعناء » .

وفى البحر ٦:٤٤٤ : « الكدح : جهد النفس فى العمل ، حتى يؤثر فيها من كدح جلده : إذا خدشه » .

١٤٣ ـــ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ [٦ ٦٤]

= ٤

فى المفردات : « الكرب : الغم : الشديد ، وأصل ذلك من كرب الأرض ، وهو قلبها بالحفر فالغم يثير النفس إشارة ذلك » .

١٤٤ ـــ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [٣:٨٣]

= ٥ .

فى المفردات : « قيل : الكره ، والكره : واحد ، نحو : الضعف والضعف . وقيل : الكرة المشقة التى تنال الإنسان من خارج فيما يحمل علية بإكراه . والكره : ما يناله من ذاته ، وهو يعافه » .

وفى العكبرى ١:٨٠ : « ﴿ طوعا وكرها ﴾ : مصدران فى موضع الحال ، ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر ، لأن ﴿ أسلم ﴾ بمعنى أطاع وانقاد » . الكشاف ١:٤٤٢ .

وفى البحر ٢:٥١٦ : « مصدران فى موضع الحال ، أى طائعين وكارهين وقيل : هما مصدران على خلاف الصدر » .

١٤٥ ـــ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلا [١٧:٥٦]

فى المفردات : « كشف الثوب عن الوجه ، وغيره ، ويقال : كشف غمه » .

١٤٦ ـــ إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً [٤:٧٦]

= ٧ . كيدكم . كيدكن . كيده ٤ . كيدهم ٣ . كيدهن ٣ . كيدى = ٢ .

فى المفردات : « الكيد : ضرب من الاحتيال ، وقد يكون مذموماً ومحمودا ، وإن كان يستعمل فى المذموم أكثر » .

١٤٧ ـــ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزانَ بِالقِسْطِ [٦:١٥٢]

= ١٠ .

فى المفردات « الكيل كيل الطعام ، يقال : كلت له الطعام : إذا توليت ذلك

له ، وكلته الطعام . إذا أعطيته كيلا ، واكتلت عليه إذا أخذت منه كيلا »
وفى العكبرى ١٤٨:١ . « الكيل . هنا مصدر فى معنى المكيل والميزان كذلك » .

١٤٨ — بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥:٥٠]
فى المفردات : « أصل اللبس : ستر الشىء ، ويقال ذلك فى المعانى » .
أى فى خلط وشبهة .
الكشاف ٣٨٢:٤ .

١٤٩ — وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ [٣٠:٤٧]
فى المفردات : « اللحن : صرف الكلام عن سننه الجارى عليه ، إما بإزالة الإعراب أو التصحيف ، وإما بإزالته عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى ، وهو محمود عند أكثر الأدباء ، وإياه قصد فى قوله : ﴿ ولتعرفنهم فى لحن القول ﴾ .
وفى الكشاف ٣٢٧:٤ : « وقيل : اللحن : أن تلحن بكلامك ، أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية » .

١٥٠ — وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً [٦٨:٣٣]
فى المفردات : « اللعن : الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة ، وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ، ومن الإنسان دعاء على غيره » .

١٥١ — لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً [٦٢:١٩]
= ٣ . اللغو = ٦ .

فى المفردات : « اللغو من الكلام : مالا يعتد به ، وهو الذى يورد ، لا عن روية وفكر ، فيجرى مجرى اللغا ، وهو صوت العصافير ، ونحوها من الطيور . قال أبو عبيدة : لغو ولغا » .
وفى العكبرى ٥٣:١ : « ﴿ باللغو فى أيمانكم ﴾ : يجوز أن يتعلق (فى) بالمصدر ، كما تقول : لغا فى يمينه » .

١٥٢ ــ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب [١٦ ١٧٧]

٢

فى المفردات . « اللمح : لمعان البرق .. ويقال لأرينك لمحا باصرا ، أى أمرا واضحاً » .

١٥٣ ــ وتأكُلُون التُّراث أَكْلاً لَمًّا [١٩:٨٩]

فى المفردات: « تقول : لمت الشيء وجمعته وأصلحته ، ومنه : لمت شعثه .. » .

١٥٤ ــ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيا إلَّا لعِبٌ وَلَهْوٌ [٢٢:٦]

= ٦، لهوا = ٤ .

اللهو ما « يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه ، يقال لهوت عن كذا ولهيت عن كذا : اشتغلت عنه بلهو » .

١٥٥ ــ وراعنا لَيًّا بألْسِنَتِهِمْ [٤٦:٤]

فى المفردات . « اللى : فتل الحبل ، يقال : لويته ألويه ليا . ولوى لسانه بكذا . كناية عن الكذب وتخرص الأحاديث » .

١٥٦ ــ قُلْ مَنْ كانَ فِى الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا [١٩:٧٥ ، ٧٩]

فى المفردات « أصل المد الجر ، ومنه المدة : للوقت الممتد ... أكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب ، والمد فى المكروه »

١٥٧ ــ لا يَقُومُون إلَّا كما يَقُومُ الذِى يَتخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِن المَسِّ [٢٧٥:٢]

=٢ .

فى المفردات : « المس كاللمس ، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس ، وكنى به عن النكاح .. وكنى بالمس عن الجنون ... »

وفى الكشاف ١:٣٢٠ : « المس : الجنون » .

وفى العكبرى ١:٦٦ « أى من جهة الجنون »

١٥٨ ــ فطفق مسْحاً بالسُّوق والأعْناق [٣٣:٣٨]

فى المفردات : « المسح : إمرار اليد على الشىء ، وإزالة الأثر عنه :... ومسحته بالسيف : كناية عن الضرب » .

وفى العكبرى ٢:١٠٩ : « ﴿ مسحا ﴾ مصدر فى موضع الحال ، والتقدير : يمسح مسحا » .

١٥٩ — وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ [٣١:١٩]

فى المفردات : « المشى : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة » .

١٦٠ — إنَّ الذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ الله أكْبَرُ [٤٠:١٠]

ومقتا = ٤ . مقتكم .

فى المفردات : « المقت : البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح » .

وفى العكبرى ٢:١١٣ : « ﴿ مقتكم ﴾ مصدر مضاف للفاعل » .

١٦١ — أفَأَمِنُوا مَكْرَ الله [٧:٩٩]

= ٩ . مكرا = ٥ مكرهم = ٥ . بمكرهن .

فى المفردات : « المكر : صرف الغير عما يقصده بحيلة ، وذلك ضربان : مكر محمود ، وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل ، قال ﴿ والله خير الماكرين ﴾ ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح » .

١٦٢ — لا تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأذى [٢:٢٦٤]

منا .

١٦٣ — قَالُوا مَا أخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٢٠:٨٧]

نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح ميم ﴿ بملكنا ﴾ : وقرأ حمزة والكسائىّ وخلف بضمها . والباقون بكسرها ، فقيل هى لغات بمعنى .

الإتحاف ٣٠٦ ، النشر ٢:٣٢١—٣٢٢ ، غيث النفع ١٦٨ ، الشاطبية ٢٤٨ .

١٦٤ — الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ مَهْداً [١٠:٥٣]

فى البحر ٦:٢٥١ : « قرأ عاصم وحمزة والكسائىّ : ﴿ مهدا ﴾ بفتح الميم وإسكان الهاء ؛ وباقى السبعة ﴿ مهادا ﴾ وكذا فى الزخرف ، فقال المفضل :

مصدران ، مهد مهدا ومهادا ... وقال أبو عبيدة : مهادا اسم ، ومهد الفعل يعنى المصدر وقال آخر مهد مفرد وجمعه مهاد »

١٦٥ ـــ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ [١٩:٢]
= ٣٥، موتا ، موتكم ، موته = ٢ . موتها = ١١ .

١٦٦ ـــ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً [٩:٥٢]
فى المفردات : « المور : الجريان السريع . يقال : مار يمور مورا . قال : ﴿ يوم تمور السماء مورا ﴾ .

١٦٧ ـــ فلا تميلُوا كُلَّ المَيْلِ [١٢٩:٤]
ميلا .
فى المفردات « الميل العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين ، ويستعمل فى الجور » .

١٦٨ ـــ فَمِنْهُمْ مَنْ قضَى نَحْبَهُ [٢٣:٣٣]
فى المفردات : « النحب : النذر المحكوم بوجوبه . يقال : قضى فلان نحبه . أى وفى بنذره . قال تعالى . ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ ويعبر بذلك عمن مات. كقولهم : قضى أجله » .
فى معانى القرآن ٣٤٠:٢ : « ﴿ ونحبه ﴾ أى أجله » .
وفى الكشاف ٥٣٢:٣ « فإن قلت : ما قضاء النحب ؟ قلت : وقع عبارة عن الموت لأن كل حى لابد أن يموت ، فكأنه نذر لازم فى رقبته أى قضى نذره »

١٦٩ ـــ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [١٩:٥٤]
فى المفردات : « النحس : ضد السعد قال : ﴿ فى يوم نحس مستمر ﴾ .
فى الكشاف ٤٣٦:٤ : « ﴿ فى يوم نحس ﴾ : شؤم » .

١٧٠ ـــ وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفقةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢٧٠:٢]
فى المفردات « النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر يقال نذرت لله أمرا »

١٧١ — وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللهِ [٧:٢٠٠]

= ٢ .

النزغ : دخول فى أمر لإفساده . المفردات .

١٧٢ — ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى اليَم نَسْفاً [٢٠:٩٧]

= ٢ .

فى المفردات : « نسفت الريح الشيء : اقتلعته وأزالته ، ﴿ ثم لننسفنه فى اليم نسفا ﴾ أى نطرحه فيه طرح النسافة ، وهى ما يثور من غبار الأرض ، وتسمى الرغوة نسافة تشبيها بذلك » .

١٧٣ — يَالَيْتَنى مِتُّ قَبْلَ هذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنسِيًّا [١٩:٢٣]

فى الإتحاف ٢٩٨ : « ﴿ نسيا ﴾ : حفص وحمزة بفتح النون . والباقون بكسرها ، لغتان كالوتر والوتر ، والكسر أرجح ، ومعناه : الشيء المتروك » . الشاطبية ٢٤٥ ، غيث النفع ١٦١ .

فى معانى القرآن ٢:١٦٤—١٦٥ : « بفتح النون ، وسائر العرب تكسر النون وهما لغتان ، مثل الجسر والجسر ، والحجر والحجر ، والوتر والوتر . والنسى : ما تلقيه المرأة من خرق اعتلاها ، لأنه إذا رمى به فلا يرد وهو اللقى ، مقصور . ولو أراد بالنسى مصدر النسيان كان صوابا » .

وفى البحر ٦:١٨٣ : « قال ابن الأنبارى : من كسر فهو اسم لما ينسى ، كالنقض اسم لما ينقض ، ومن فتح فمصدر نائب عن اسم ، كما يقال : رجل دنف ودنف ، والمكسور هو الوصف الصحيح ، والمفتوح مصدر يسد مسد الوصف » . وانظر الكشاف ٣:١٢ ، والعكبرى ٢:٥٩ .

١٧٤ — وَالناشِراتِ نَشْراً [٧٧:٣]

فى المفردات : « النشر : نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث : بسطها ... ﴿ والناشرات نشرا ﴾ أى الملائكة التى تنشر الرياح ، أو الرياح التى تنشر السحاب » .

١٧٥ ــ والنَّاشِطاتِ نشْطا [٢:٧٩]

فى المفردات . « قيل : أراد بها النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب يسير الفلك ، من قولهم : تور ناشط : خارج من أرض إلى أرض » .

١٧٦ ــ مَتَى نَصْرُ اللهِ [٢:٢١٤]

= ١١ . نصرا = ٣ . نصركم . نصرنا = ٢ . بنصره . نصرهم .

(نصرنا) مصدر مضاف للفاعل ، والمفعول محذوف ، أى نصرنا إياهم على مكذبيهم .

البحر ٤:١١٢ .

١٧٧ ــ لا تَدْرُون أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً [٤:١١]

= ٩ . نفعه . نفعهما .

فى المفردات : « النفع : ما يستعان به فى الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير فهو خير ، فالنفع خير ، وضده الضر » .

١٧٨ ــ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً [١٨:٩٧]

فى المفردات : « النقب : فى الحائط والجلد كالثقب فى الخشب » .

ولا نقب لصلابته وثخانته .

الكشاف ٢:٧٤٨ .

١٧٩ ــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ [٢:١٥٥]

فى المفردات : « النقص : الخسران فى الحظ ، والنقصان ، المصدر » .

وفى العكبرى ١:٣٩ : « لأن النقص مصدر نقصت ، وهو متعد إلى مفعول ، وقد حذف المفعول » .

١٨٠ ــ فبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [٤:١٥٥]

= ٢ .

فى المفردات : « النقض : انتشار العقد من البناء والحبل والعقد » .

١٨١ ــ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ [٢٥٥:٢]

= ٢ . نومكم .

١٨٢ ــ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ [١٢٠:٩]

في البحر ١١٢:٥ : « النيل : مصدر فاحتمل أن يبقى على موضوعه ، واحتمل أن يراد به المنيل ... وليست الياء بدلا من الواو : خلافا لزاعم ذلك ، بل (نال) مادتان » .

١٨٣ ــ وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ [٣:٨٩]

« الوتر : خلاف الشفع » . المفردات .

وفي البحر ٤٦٧:٨ : « ﴿ الوتر ﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان في الفرد » .

وفي القاموس : « وقد وتره يتره وترا وترة والقوم » جعل شفعهم وترا ، كأوترهم » .

١٨٤ ــ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ [٧٠:٧]

= ٦ .

في المفردات : « الوحدة : الانفراد » .

وفي العكبري ١٥٥:١ : « وحده : هو مصدر محذوف الزوائد ... وأصل هذا المصدر الإيحاد من قولك : أوحدته ، فحذفت الهمزة والألف » .

١٨٥ ــ مَا كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً [٥١:٤٢]

ووحينا . وحيه .

في المفردات : « أصل الوحى : الإشارة السريعة ، ولتضمن السرعة قيل : أمر وحى ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض » .

١٨٦ ــ وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ [٨:٧]

= ٢ . وزنا .

في المفردات : « الوزن : معرفة قدر الشيء ، يقال : وزنه وزنا وزنة ، والمتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقبان » .

١٨٧ ــ سيجْزِيهِمْ وصْفَهُمْ [١٣٩:٦]

فى المفردات : « الوصف : ذكر الشيء بحليته ونعته ، والصفة : الحالة التى عليها الشيء من حليته ومقته ، كالزنة التى هى قدر الشيء » .

١٨٨ ــ إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً [٦:٧٣]

فى العكبرى ١٤٣:٢ : « ﴿ وطأ ﴾ بكسر الواو ، بمعنى مواطأة ، وبفتحها اسم للمصدر » .

النشر ٣٩٣:٢، الإتحاف ٤٢٦، الشاطبية ٢٩١، غيث النفع ٢٦٨، البحر ٣٦٣:٨ .

فى الكشاف ٦٣٨:٤ـــ٦٣٩ : « أشد مواطأة يواطىء قلبها لسانها ، إن أردت النفس ، أو يواطىء فيها قلب القائم لسانه ، إن أردت القيام أو العبادة » .

١٨٩ ــ وَعْدَ اللهِ حَقًّا [١٢١:٤]

= ٣٤ . وعدا = ٧ . وعدك . وعده .

فى المفردات : « الوعد : يكون فى الخير والشر ، يقال : وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وموعدا وميعادا ، والوعيد فى الشر خاصة » .

١٩٠ ــ وَفِى آذانِهِمْ وَقْراً [٢٥:٦]

= ٤ .

فى المفردات : « الوقر : الثقل فى الأذن ؛ يقال : وقرت أذنه تقر وتوقر » .

١٩١ ــ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [١٤:٣١]

الوهن : ضعف من حيث الخلق أو الخلق ...

١٩٢ ــ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ [٧٩:٢]

= ٢٧ . ويلك . ويلكم = ٢ . ويلنا = ٦ .

١٩٣ ــ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً [١٠:٧٣]

فى المفردات : « الهجر والهجران : مفارقة الإنسان غيره ؛ إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب » .

١٩٤ ــ وتَخِرُّ الجبالُ هدًا [١٩ ٩٠]

فى المفردات . « الهد : هدم له وقع وسقوط شىء ثقيل »

١٩٥ ــ وَمَا هُوَ بِالهَزْلِ [٨٦:١٤]

١٩٦ ــ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً [٢٠:١١٢]

فى المفردات : « الهضم : شدخ ما فيه رخاوة ... واستعير الهضم للظلم : ﴿ فلا يخاف ظلما ولا هضما ﴾ .

١٩٧ ــ وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً [٢٠:١٠٨]

فى المفردات : « الهمس : الصوت الخفى ... » .

١٩٨ ــ وَعِبادُ الرحمنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلى الأَرْضِ هَوْناً [٢٥:٦٣]

١٩٩ ــ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [٦:٩٩]

فى العكبرى ١٤٣:١ : «﴿ وينعه ﴾ يقرأ بفتح الياء وضمها ، وهما لغتان ، كلاهما مصدر ينعت الثمرة . وقيل : هو اسم للمصدر ، والفعل أينعت ايناعا » .

وفى البحر ١٨٤:٤ : « بفتح الياء فى لغة أهل الحجاز ، وبضمها فى لغة بعض أهل نجد » .

الإتحاف ٢١٤ .

قراءات (فَعْل) السبعية

١ ــ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً [١٢:٤٧]

روى حفص بفتح الهمزة من ﴿ دأبا ﴾ . وقرأ الباقون بإسكانها ، النشر ٢٩٥:٢، الإتحاف ٢٦٥، غيث النفع ١٣٧، الشاطبية ٢٢٧ .

وفى البحر ٣١٥:٥ : « هما مصدران لدأب » .

وفى معانى القرآن ٤٧:٢ : « وقرأ بعض قرائنا ﴿ دأبا ﴾ ، فعلا ، وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله جائز ، إذا كان ثانيه همزة أو عينا أو

حاء أو حاء او هاء ».

٢ — ياأيُّها الذين آمَنُوا ادْخُلوا فِي السِّلْم كافَّة [٢ ٢٠٨]

قرأ المدنيان وابن كثير والكسائى بفتح السين هنا والباقون بكسرها وقرأ أبو بكر بكسر السين فى الأنفال والقتال، ووافقه فى القتال حمزة وخلف.

النشر ٢:٢٧٧، الإتحاف ١٥٦، غيث النفع ٥١، الشاطبية ١٦١.

٣ — فشَارِبُون شُرْب الهِيم [٥٦:٥٥]

نافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر بضم الشين ﴿ شرب ﴾. الباقون بفتحها وهما مصدران لشرب. وقيل: بالفتح المصدر، وبالضم الاسم.

الإتحاف ٤٠٨، والنشر ٢:٣٨٣، الشاطبية ٢٨٥، غيث النفع ٢٥٤.

٤ — إنْ أراد بكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً [٤٨:١١]

حمزة والكسائى وخلف ﴿ ضرا ﴾ بضم الضاد: والباقون بفتحها، كالضعف والضعف.

الإتحاف ٣٩٦، النشر ٢:٣٧٥، الشاطبية ٢٨١، غيث النفع ٢٤٣، البحر ٨:٩٣

٥ — لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [٤:١٩]

قرأ حمزة والكسائى وخلف هنا وفى التوبة والأحقاف بضم الكاف فيهن، وافقهم فى الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان.

النشر ٢:٢٤٨، الإتحاف ٣٨٨، الشاطبية ١٨٣، غيث النفع ٧٣ لغتان البحر ٣:٢٠٢.

(ب) حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

قرأ ﴿ كرها ﴾ بفتح الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلفه. والباقون بالضم، لغتان.

الإتحاف ٣٩١، النشر ٢:٣٧٣، غيث النفع ٢٣٨

وفى البحر ٨:٦٠ « الضم والفتح لغتان بمعنى واحد كالفقر والفقر وضعف بعضهم قراءة الفتح بأنه لو كان كذلك لرمت به عن نفسها، إذ معناه الغلبة والقهر

وهذا ليس بشيء : إذ قراءة الفتح فى السبعة المتواترة .

وقال أبو حاتم : قراءة الفتح لا تحسن ، لأن الكره بالفتح : النصب والغلبة .
وكان أبو حاتم يطعن فى بعض القراءات بما لا علم له : جسارة منه ، عفا الله عنه » .

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٢٠:٨٧]

نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم .

قراءات (فَعْل) العشرية

١ ــ قَال رَبُّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ [١٢:٣٣]

فى النشر ٢:٢٩٥ : « قرأ يعقوب ﴿ **السجن** ﴾ بفتح السين . وقرأ الباقون بكسرها . واتفقوا على كسر السين فى قوله ﴿ **ودخل معه السجن فتيان** ﴾ ﴿ **ياصاحبى السجن** ﴾ ﴿ **فلبث فى السجن** ﴾ لأن المراد بها المحبس ، وهو المكان الذى يسجن فيه ، ولا يصح أن يراد به المصدر ، بخلاف الأول ، فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة .

الإتحاف ٢٦٤، البحر ٥:٣٠٦ .

٢ ــ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيه إِلَّا بِشَقِّ الأَنْفُس [١٦:٧]

قرأ أبو جعفر ﴿ **إلا بشق** ﴾ بفتح الشين . والباقون بكسرها .

النشر ٢:٣٠٢، الإتحاف ٢٧٧ .

وفى البحر ٥:٤٧٦ : « بالفتح رويت عن نافع وأبى عمرو ، وهما مصدران معناهما المشقة . وقيل : الشق ، بالفتح المصدر ، وبالكسر الاسم ، ويعنى به المشقة .

وفى المحتسب ٢:٧ : « قال أبو الفتح : ﴿ **الشق** ﴾ بفتح الشين بمعنى الشق ، بكسرها ، وكلاهما المشقة » .

٣ ــ وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً [٤٦:١٥]

قرأ يعقوب ﴿ **وفصله** ﴾ بفتح الفاء ، وسكون الصاد ، وعن الحسن بضم الفاء وألف بعد الصاد . والباقون ﴿ **وفصاله** ﴾ بكسر الفاء وألف . قيل : هما مصدران

كالفطم والفطام .
الإتحاف ٣٩١، النشر ٢:٣٧٣ .

وفي البحر ٨:٦١ : « الجمهور ﴿ وفصاله ﴾ وهو مصدر (فاصل) كأنه من اثنين ، فاصل أمه وفاصلته به » .
ابن خالويه ١٣٩، ١١٦ .

٤ ــ وَالذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً [٧:٥٨]
قرأ أبو جعفر ﴿ نكدا ﴾ بفتح الكاف وابن محيصن بسكونها ، وهما مصدران .
الإتحاف ٢٢٦، النشر ٢:٢٧٠، البحر ٤:٢٢٩ .

قراءات (فَعْل)
في الشواذ

١ ــ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدًّا [١٩:٨٩]
قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن ﴿ أدا ﴾ بفتح الهمزة حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه .
البحر ٦:٢١٨، ابن خالويه ٨٦ .

وفي المحتسب ٢:٤٥ـ٤٦ : « قال أبو الفتح : الأد ، بالفتح القوة ... فهو إذن على حذف المضاف ، فكأنه قال : لقد جئتم شيئا ذا أد ، أى ذا قوة ، فهو كقولهم . رجل زور وعدل وضيف ، تصفه بالمصدر ؛ إن شئت على حذف المضاف ، وإن شئت على وجه آخر أصنع من هذا وألطف ؛ وذلك أن تجعله نفسه هو المصدر للمبالغة .. » .
العكبري ٢:٦٢ .

٢ ــ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إلًّا وَلا ذِمَّةً [٩:١٠]
(ب) لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إلًّا وَلا ذِمَّةً [٩:٨]

قرأت فرقة . ﴿ ألا ﴾ بفتح الهمزة ، وهو مصدر من فعل الأل الذي هو العهد .

وقرأ عكرمة . ﴿ إيلا ﴾ ...
البحر ٥:١٣، ابن خالويه ٥٢، المحتسب ١:٢٨٣ـــ٢٨٤ .

٣ ـــ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [١٢:٤٥]

قرأ عكرمة وشبيل ﴿ بعد أمه ﴾ بسكون الميم ، مصدر أمه على غير قياس . وقال الزمخشرى : من قرأ بسكون الميم فقد أخطأ .
البحر ٥:٣١٤ .

وفى المحتسب ١:٣٤٤ : « قال أبو الفتح : الأمه : النسيان ، أمه الرجل يأمه أمها ، أى نسى » .

٤ ـــ أُولِى الأَيْدِى وَالأَبصارِ [٣٨:٤٥]

﴿ الأيد ﴾ بلا ياء الأعمش .
ابن خالويه ١٣٠ .

وفى المحتسب ٢:٢٣٣ـــ٢٣٤ : « قال أبو الفتح : يحتمل ذلك أمرين :
أحدهما : أنه أراد ﴿ بالأيد ﴾ الأيدى على قراءة العامة ، إلا أنه حذف الياء ، تخفيفا .
والآخر : أنه أراد بالأيد : القوة ، أى القوة فى طاعة الله والعمل بما يرضيه » .

٥ ـــ ويأْمُرُون النَّاسَ بِالبُخْلِ [٤:٣٧، ٥٧:٢٤]

فى البحر ٣:٢٤٦ : « قرأ ابن الزبير وجماعة ﴿ بالبخل ﴾ بفتح الباء وسكون الخاء ، وكلها لغات » .

٦ ـــ وَالذِينَ لا يَجِدُونَ إلَّا جُهْدَهُمْ [٩:٧٩]

فى معانى القرآن : « الجهد : لغة أهل الحجاز ، ولغة غيرهم : الجهد » .

وفى البحر ٥:٧٥ـــ٧٦ : « وقرأ ابن هرمز وجماعة ﴿ جهدهم ﴾ بالفتح فقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، وقال القتبى : بالضم الطاقة . وبالفتح المشقة » .
ابن خالويه ٥٤ .

٧ ــ و لا تأكُلُوا أمْوالَهُمْ إلى أمْوالِكُمْ إنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً [٤:٢]

قرأ الحسن ﴿ حوبا ﴾ بفتح الحاء ، وهى لغة بنى تميم وغيرهم ، وبعض القراء ﴿ حابا ﴾ . وكلها مصادر .

البحر ٣:١٦١، ابن خالويه ٢٤، الإتحاف ١٨٦ .

٨ ــ إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [٢١:٩٨]

قرأ ابن السميفع : ﴿ حصب ﴾ ساكنة الصاد . وقرأ ﴿ حضب ﴾ ساكنة الضاد كثير عنده وقرأ ﴿ حطب ﴾ على بن أبى طالب ، وعائشة رضى الله عنهما .

فى المحتسب ٢:٦٧ : « قال أبو الفتح : أما الحضب ، بالضاد مفتوحة ، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب ، ففيه ثلاث لغات : حطب ، حضب ، حصب ... فاما الحصب ساكنا بالصاد والضاد فالطرح فقراءة من قرأ ﴿ حضب جهنم ﴾و ﴿ حصب جهنم ﴾ بإسكان الثانى منهما إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول ، كالخلق فى معنى المخلوق ، والصيد فى معنى المصيد » .

البحر ٦:٣٤٠، معانى القرآن ٢:٢١٢، ابن خالويه ٩٣ .

٩ ــ إنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئاً كَبِيراً [١٧:٣١]

جاء فى قراءة ابن عامر ﴿ خطأ ﴾ بالفتح والقصر ، مع إسكان الطاء ، وهو مصدر ثالث من خطىء ، بالكسر .

البحر ٢:٣٢ .

وفى المحتسب ٢:١٩ : « قرأ الحسن ﴿ خطاء ﴾ بخلاف .

وقرأ ﴿ خطا ﴾ غير ممدود ، والخاء منصوبة خفيفة ، وقرأ ﴿ خطا ﴾ بكسر الخاء غير ممدودة أبو رجاء .

وقرأ ﴿ خطأ ﴾ بوزن خطعا ابن عامر بخلاف .

قال أبو الفتح : أما ﴿ خطاء ﴾ فاسم بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأ إخطاء ، فهو كالعطاء من أعطيت . ويقال : خطى يخطأ خطئا وخطأ ، هذا فى الدين .

وأخطأت الغرض ونحوه وقد يتداخلان ... وأما خطا وخطا فتخفيف (خطأ) على القياس » .

١٠ ــ لا تَخَافُ دَرَكًا [٧٧:٢٠]

قرأ أبو حيوة وطلحة والأعمش : ﴿ دركا ﴾ بسكون الراء والجمهور بفتحها ، وهما اسمان من الإدراك .

البحر ٦:٢٦٤، ابن خالويه ٨٨ .

١١ ــ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٥:٤٢]

قرأ زيد بن على وخارجة عن نافع ﴿ للسحت ﴾ بفتح السين وإسكان الحاء ، وقرأ عبيد بن عمير بكسر السين ، وإسكان الحاء ، وقرىء فى السبع بضمها وسكون الحاء ...

بالفتح والسكون مصدر بمعنى المفعول كالصيد بمعنى المصيد أو مخفف .

البحر ٣:٤٨٩ .

١٢ ــ وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [١٦:٨٧]

قرأ يعقوب ﴿ السلم ﴾ .

البحر ٥:٥٢٦ــ٥٢٧، ابن خالويه ٢٨ .

١٣ ــ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٤:٩٤]

﴿ السلم ﴾ ساكنة اللام الجحدرى وقتادة .

ابن خالويه ٢٨، البحر ٣:٣١٨، ٣٢٨ .

١٤ ــ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٣:١٧]

عن الحسن والمطوعى . ﴿ بقدرها ﴾ بسكون الدال .

الإتحاف ٢٧٠، البحر ٥:٣٨١ .

١٥ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [٢:٢١٦]

قرأ السلمى ﴿ كره ﴾ بفتح الكاف . قال الزمخشرى ، يجوز أن يكون بمعنى المضموم ، والضعف والضعفٌ ، يريد المصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى الإكراه .

البحر ٢:١٤٣، الكشاف ١:١٣٠، ابن خالويه ١٣ .

وفى العكبرى ١:٥١ : « يقرأ بضم الكاف وبفتحها وهما لغتان بمعنى وقيل الضم بمعنى المشقة ، وإذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى ، فرض القتال إكراه لكم ، فيكون هو كناية عن الغرض والكتب ، ويجوز أن يكون كناية عن القتال ؛ فيكون الكره بمعنى المكروه » .

١٦ ــ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ [١٢:٧٢]

قرأ زيد بن على . ﴿ صوغ ﴾ مصدر صاغ .

البحر ٥:٣٣٠، المحتسب ١:٣٤٦ .

مصدر بمعنى اسم المفعول .

١٧ ــ ثَانِي عِطْفِهِ [٢٢:٩]

قرأ الحسن ﴿ عطفه ﴾ أى تعطفه وترحمه .

البحر ٦:٣٥٤، الإتحاف ٣١٣، ابن خالويه ٩٤ .

١٨ ــ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣٠:٣]

قرأ على وابن عمر ومعاوية بن قرة ﴿ غلبهم ﴾ بإسكان اللام .

البحر ٧:١٦١ .

وفى الكشاف ٣:٤٦٧ : « الغلب والغلب مصدران ، كالجلب والحلب » .

١٩ ــ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ [٣١:١١٤]

فى المحتسب ٢:١٦٧ : « ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وأبى رجاء والجحدرى وقتادة ويعقوب ﴿ وفصله فى عامين ﴾ .

قال أبو الفتح : الفصل أعم من الفصال ؛ لأنه مستعمل فى الرضاع وغيره والفصال هنا أوقع لأنه موضع يختص بالرضاع » .

٢٠ ــ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا [٢:٢٣٣]

(فصلا) معمر بن شمير الأعرابى .

ابن خالويه ١٤ــ١٥

٢١ — يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [٢١٧:٢]

(قتل) فيهما ، عكرمة وأبو السمال .

ابن خالويه ١٣ .

البحر ١٤٥:٢، الكشاف ١٣٠:١، المحتسب ٢٥:١ .

٢٢ — إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الكُفْرِ [٣٧:٩]

قرأ السلمى وطلحة والأشهب ﴿ النسىء ﴾ .

البحر ٣٩:٥—٤٠ .

فى المحتسب ٢٨٧:١—٢٨٨ : « ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والزهرى والعلاء ابن سيابة والأشهب : ﴿ إنما النسىء ﴾ مخففا ، فى وزن الهدى بغير همزة .

قال أبو الفتح : تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون أراد ﴿ النسىء ﴾ على ما يحكى عن ابن كثير .. ثم أبدلت الهمزة ياء ...

والوجه الثانى : أن يكون (فعلا) من نسيت ، وذلك أن النسىء من نسأت ، أى أخرت والشىء إذا أخر ودوفع به فكأنه منسى .

والثالث : وفيه الصنعة أنه أراد النسىء على (فعيل) ، ثم خفف الهمزة وأبدلها ياء ، وأدغم فيها ياء (فعيل) فصارت النسىء ، ثم قصر (فعيلا) بحذف يائه ، فصار (نسى) ثم أسكن عين فعيل فصار (نسى) ومثله فيما قصر من فعيل قولهم فى سميح : سمح ، وفى رطيب : رطب ، وفى جديب : جدب » .

البحر ٣٩:٥—٤٠ .

٢٣ — وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]

فى المحتسب ٤٠:٢ : « ومن ذلك قراءة محمد بن كعب ، وبكر بن حبيب السهمى (نسئا) بفتح السين ، مهموزة .

قال أبو الفتح : قال أبو زيد . نسأت اللبن أنسؤه نسئا ، وذلك أن تأخذه حليبا ،

فتصب عليه ماء ، واسمه النسىء والنسىء » .
البحر ٦:١٨٣ .

٢٤ ــ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنا هَذَا نصَباً [٦٢:١٨]
﴿ سفرنا ﴾ بسكون الفاء ، عبد الله بن عبيد بن عمير .
ابن خالويه ٨ .

٢٥ ــ وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى [٣٤:١١]
قرأ عيسى بن عمر : ﴿ نصحى ﴾ بفتح النون ، وهو مصدر ، وقراءة الجماعة بضمها ، فاحتمل أن يكون مصدرا كالشكر ، واحتمل أن يكون اسما .
البحر ٥:٢١٩ .

٢٦ ــ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩:١٦]
قرأت فرقة : ﴿ على هون ﴾ بفتح الهاء .
البحر ٤ ٥٠ .

٢٧ ــ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦:٦٥]
قرأ الحسن وابن أبى عبلة : ﴿ وجدكم ﴾ بفتح الواو ، لغات ثلاث ، بمعنى الوسع .
البحر ٨:٢٨٥، ابن خالويه ١٥٨ .

٢٨ ــ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [٩٦:١٩]
قرأ الجمهور ﴿ ودا ﴾ بضم الواو . وقرأ أبو الحارث الحنفى بفتحها ، وقرأ جناح ابن حبيش بكسرها .
البحر ٦:٢٢١، ابن خالويه ٨٦ .

٢٩ ــ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّموات وَالأَرْضَ [٢٥٥:٢]
﴿ وسع ﴾ بعض روايات ليعقوب .
ابن خالويه ١٦ .

٣٠ ــ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [٢٨٦:٢]

﴿ وسعها ﴾ بفتح الواو ، ابن أبي عبلة .
ابن خالويه ١٨ .

٣١ — طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً [٧٧:٢٠]

عن الحسن : ﴿ يبسا ﴾ بسكون الباء ، والجمهور بفتحها ، مصدران ، أو بالإسكان المصدر وبالتحريك الاسم .
الاتحاف ٣٠٦ .

وفي البحر ٢٦٤:٦ : « قال الزمخشري : لا يخلو (يبس) من أن يكون مخففا من (يبس) أو صفة على (فعل) أو جمع يابس كصاحب وصحب ، وقرأ أبو حيوة : يابسا » .
ابن خالويه ٨٨ .

٣٢ — وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٠٦:١٧]

قال الحوفي : المكث ، بالضم والفتح لغتان ، وقد قرىء بهما .
البحر ٨٨:٦ .

وفي ابن خالويه ٧٧ : « على ﴿ مكث ﴾ قتادة . قال ابن خالويه : يقال : مكث يمكث مكثا ، ومكثا ، ومكثا ، ومكثانا ، ومكيثى ، ومكثانا ، ومكثانا ، كل ذلك قد حكى » .

فَعْلة ، مصدرا

١ — قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ [٢٤٧:٢]
(ب) وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

في الكشاف ٣٧٩:١ : « البسطة : السعة والامتداد » .
البحر ٢٥٨:٢ .

وفي المفردات : « وزاد بسطة ، أي سعة . قال بعضهم : بسطة في العلم ، هو أن انتفع هو به ، ونفع غيره ، فصار له بسطة ، أي جود » .

٢ ـــ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا [٦:٣١]

(ب) حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٦:٤٤]

(ج) إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً [٦:٤٧]

(د) فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٧:٩٥]

(هـ) لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً [٧:١٨٧]

(و) أو تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً [١٢:١٠٧]

(ز) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [٢١:٤٠]

(ح) حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً [٢٢:٥٥]

(ط) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٢٦:٢٠٢]

(ى) وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً [٢٩:٥٣]

(ك) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذابُ بَغْتَةً [٣٩:٥٥]

(ل) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً [٤٣:٦٦]

(م) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٤٧:١٨]

فى المفردات : « البغت : مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب » .

وفى الكشاف ٢:١٤ : « بغتة : فجأة ، وانتصابه على الحال ، بمعنى : باغتة أو على المصدر » .

البحر ٤:١٠٧، العكبرى ١:١٣٤ .

٣ ـــ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٢٧:٦٠]

فى المفردات : « البهجة : حسن اللون وظهور السرور » .

وفى الكشاف ٣:١٥٥ : « البهجة : الحسن ، لأن الناظر يبتهج به » .

قرىء ﴿ بهجة ﴾ .

البحر ٧:٨٩ .

٤ ـــ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [٤:١٧]

(ب) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ [٤:١٨]

(ج) فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ [٤:٩٢]

(د) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ [١٠٤:٩]

(ه) وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ [٢٥:٤٢]

فى المفردات : « التوب : ترك الذنب على أجمل الوجوه ، وهو أبلغ وجوه الاعتذار . والتوبة فى الشرع : ترك الذنب لقبحه ، والندم على ما فرط منه ، والعزيمة على ترك المعاودة » .

تَوْبَةً مِنَ اللهِ [٩٢:٤]

قبولا من الله ورحمة .

الكشاف ٥٥٠:١، البحر ٣٢٦:٣ .

« رجوعا منه إلى الله ، مصدر » .

٥ ــ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

(ب) فَقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [١٥٣:٤]

(ج) إِنْ أَتاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً [٤٧:٦]

فى الكشاف ٢٨١:١ : « ﴿ جهرة ﴾ عيانا ، وهى مصدر قولك : جهر بالقراءة وبالدعاء ، كأن الذى يرى بالعين جاهر بالرؤية ، والذى يرى بالقلب مخافت بها . وانتصابها على المصدر ، لأنها نوع من الرؤية فنصبت بفعلها ... أو على الحال » .

وفى البحر ٢١١:١ : « قرأ ابن عباس .. ﴿ جهرة ﴾ بفتح الهاء ، فتحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون مصدرا كالغلبة فيكون معناها ومعنى ﴿ جهرة ﴾ الساكنة الهاء واحدا ...

الثانى : أن تكون جمعا لجاهر ؛ كما تقول : فاسق وفسقة ؛ فيكون انتصابه على الحال ، أى جاهرين بالرؤية » .

٦ ــ لِيَجْعَلَ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِم [١٥٦:٣]

(ب) ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً [٣٦:٨]

(ج) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ [٣٩:١٩]

(د) ياحَسْرَةً على العِبادِ [٣٠:٣٦]

(هـ) وَإِنَّهُ لحسْرةٌ على الكافِرين [٥٠:٦٩]

(و) كذلك يُرِيهِمْ الله أَعْمَالَهُم حسراتٍ عليْهِمْ [١٦٧:٢]

(ز) فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ [٨:٣٥]

فى المفردات : « الحسرة : الغم على ما فاته والندم عليه ، كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه ، أو انحسر قواه من فرط الغم ، أو أدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه » .

وفى الكشاف ٣:٦٠٠ : « ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ حسرات . مفعول له ، ولا يجوز أن يتعلق ﴿ عليهم ﴾ بحسرات ، لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته » .

البحر ٧:٣٠١ .

٧ — يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيةً [٧٧:٤]

٨ — وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهما رَأْفَةٌ فِى دِينِ الله [٢:٢٤]

(ب) وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً [٢٧:٥٧]

فى المفردات : « الرأفة . الرحمة » .

وفى الكشاف ٣:٤٧ : « ﴿ رأفة ﴾ بفتح الهمزة ، ورآفة على (فعالة) » .

وفى البحر ٦:٤٢٩ : « ابن كثير بفتح الهمزة ، وابن جريج بألف بعد الهمزة ، وكلها مصادر ، أشهرها الأول » .

الإتحاف ٣٢٢ .

وفى البحر ١:٢٦٦ : « ذهب قوم أن الخشية هنا حقيقة ... معناه ، من خشية الحجارة لله تعالى فهى مصدر مضاف للمفعول » .

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى فإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الدَّاعِ [١٨٦:٢]

فى البحر ٢:٤٦ : « ظاهر قوله ﴿ أجيب دعوة الداع ﴾ عموم الدعوات ، إذ لا يريد دعوة واحدة ، والهاء فى ﴿ دعوة ﴾ هنا ليست للمرة ، وإنما المصدر بنى على (فعلة) نحو رحمة »

٩ — فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ [٨٧:٧، ٩١، ٣٧:٢٩]

(ب) فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ [١٥٥:٧]

فى المفردات : « الرجفة : الاضطراب الشديد » .

وفى الكشاف ٩١:٢ : « الرجفة : الصيحة التى زلزلت لها الأرض » .

١٠ — أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ [١٥٧:٢]
= ٧٩ .

فى المفردات : « الرحمة : رقة تقتضى الإحسان إلى المرحوم » .

وفى البحر ٤٥٢:١ : « الرحمة : قيل : هى الصلوات كررت توكيدا لما اختلف اللفظ .. وقيل : الرحمة : كشف الكربة وقضاء الحاجة » .

التاء فى ﴿ رحمة ﴾ بنى عليها المصدر ، فلذلك عمل ﴿ ذكر رحمة ربك عبده ﴾ وليست للوحدة .

البحر ١٧٢:٦، العكبرى ٥٨:٢، الجمل ٥١:٣ .

١١ — لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ [١٣:٥٩]

فى المفردات : « الرهبة والرهب : مخافة مع تحرز واضطراب » .

وفى البحر ٢٤٩:٨ : « رهبة : مصدر (رهب) المبنى للمفعول ، كأنه قيل : أشد مرهوبية ، فالرهبة واقعة منهم ، لا من المخاطبين ، والمخاطبون مرهبون » .

١٢ — وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ [١٩:٥٠]

سكرة الموت : شدته الذاهبة بالعقل .

الكشاف ٣٨٥:٤ ، البحر ١٢٤:٨ .

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

أى غوايتهم ، أو ضلالهم وجعلهم .

الكشاف ٥٨٥:٢ ، البحر ٤٦٢:٥ .

١٣ — لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٥:٣١]

عورة أخيه وما لا يجوز أن ينكشف عن جسده .

الكشاف ١:٦٢٦ .

١٤ — إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ [٧:٨١، ٢٧:٥٥]

(ب) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ [٣:١٤]

(ج) يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ [٤:٢٧]

(د) وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ [١٩:٥٩]

فى المفردات : « وأصل الشهوة : نزوع النفس إلى ما تريده » .

وفى الكشاف ٢:٩٢ : « شهوة : مفعول له ، أى للاشتهاء » .

١٥ — وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ [٨:٧]

فى المفردات : « ويعبر بالشوك والشوكة والشكة عن السلاح والشدة » .

وفى الكشاف ٢:١٤٤ : « الشوكة : الحدة مستعار من واحد الشوك » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٤٤ : « ذات الشوكة : ذات سلاح » .

١٦ — ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً [٣٠:٥٤]

فى المفردات : « الشيب و المشيب : بياض الشعر » .

١٧ — وَعَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٢١:٨٠]

فى البحر ٦:٣٣٢ : « وفى ذلك فضل هذه الصنعة ، إذ أسند تعليمه إياه إليه تعالى » .

١٨ — وَأَخَذَ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ [١١:٦٧]

(ب) وَأَخَذَتِ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ [١١:٩٤]

(ج) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ [١٥:٧٣، ٨٣، ٢٣:٤١]

(د) وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ [٢٩:٤٠]

(هـ) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ [٥٠:٤٢]

(و) يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ [٦٣:٤]

فى المفردات : « الصيحة : رفع الصوت » .

١٩ — وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٢٨:٩]

فى الكشاف ٢:١٨٤ : « العيلة : الفقر » .

المفردات . معانى القرآن للزجاج ٢:٤٨٨ .

٢٠ — إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ [٣٩:١٩]

(ب) اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ [١:٢١]

(ج) يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا [٩٧:٢١]

(د) وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [١٥:٢٨]

(هـ) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا [٢٢:٥٠]

فى المفردات : « الغفلة : سهو يعترى الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ » .

٢١ — بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا [٦٣:٢٣]

(ب) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ [١١:٥١]

فى الكشاف ٣:١٩٣ : « فى غفلة غامرة لها » .

٢٢ — قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]

فى المفردات : « الفتور : سكون بعد حدة ، ولين بعد شدة ، وضعف بعد قوة .
قال تعالى ﴿ يبين لكم على فترة من الرسل ﴾ أى سكون حال عن مجىء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

وفى الكشاف ١:٦٠٢ : « أى جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحى » .

وفى البحر ٣:٤٥٢ : « ﴿ على فترة ﴾ متعلق بجاءكم ، أو فى موضع نصب على الحال ، والمعنى : على فتور وانقطاع من إرسال الرسل » .

٢٣ — ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٧٤:٢]

فى المفردات : « القسوة : غلظ القلب ، وأصله من حجر قاس » .

٢٤ ـــ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ [٥:١٠٠]

(ب) إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ [٩:٢٥]

٢٥ ـــ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [١٧:٦]

فى العكبرى ٤١:١ : « كرة : مصدر كريكر ، إذا رجع » .

وفى المفردات : « الكر : العطف على الشيء بالذات أو بالفعل » .

٢٦ ـــ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [٣٧:٤٦]

(ب) وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [٤٧:١٥]

فى الكشاف ٣٤٠:٣ : « لذة : إما أن توصف باللذة ، كأنها نفس اللذة وعينها ، أو هى تأنيث اللذ ، يقال : لذ الشيء فهو لذ ولذيذ » .

البحر ٣٥٩:٧ ، ٣٥٠ .

٢٧ ـــ وَأُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً [١١:٩٩]

(ب) أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ [١٣:٢٥]

(ج) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ [١٥:٣٥]

(د) وأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هذه الدُّنْيَا لَعْنَةً [٢٨:٤٢]

(هـ) وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ [٤٠:٥٢]

فى المفردات : « اللعن : الطرد والإبعاد على سبيل السخط » .

٢٨ ـــ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً [٧٦:١١]

فى المفردات : « النضرة : الحسن كالنضارة ، قال (نضرة النعيم) أى رونقه » .

فى الكشاف ٦٦٨:٤ : « أى أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب » .

٢٩ ـــ إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

هيئة مصدر بمعنى اسم المفعول ، أى مثالا مهيأ مثل .

البحر ٤٦٦:٢ .

٣٠ ــ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ [٢:٥٦]

قراءات فَعْلة

من السبع

١ ــ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [٢٣:٤٥]

قرأ حمزة والكسائى وخلف ، ﴿ غشوة ﴾ بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف . والباقون ، غشاوة » .

الإتحاف ٣٩٠ ، النشر ٢:٣٧٢ ، غيث النفع ٢٣٧ ، الشاطبية ٢٧٩ .

من الشواذ

١ ــ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤:٤٦]

قرأ الجمهور ، ﴿ أثارة ﴾ وهو مصدر كالشجاعة ، وهى البقية من الشيء .

وقرأ ابن عباس .. ﴿ أو أثرة ﴾ بغير ألف ، وهى واحدة جمعها أثر .

وقرأ السلمى بإسكان الثاء ، وهى الفعلة الواحدة ، وعن الكسائى ، ضم الهمزة وإسكان الثاء ، ونقل ابن خالويه عن الكسائى ، أثرة وأثرة ، بضم الهمزة وكسرها .

البحر ٨:٥٥ ، ابن خالويه ١٣٩ .

وفى المحتسب ٢:٢٦٤ ، « قرأ على والسلمى ﴿ أو أثرة ﴾ ساكنة الثاء .

قال أبو الفتح : الأثرة والأثارة التى تقرأ بها العامة ، البقية وما يؤثر .

وأما الأثرة ، ساكنة الثاء فهى أبلغ معنى ، وذلك أنها الفعلة الواحدة من هذا الأصل ، فهى كقولك أئتونى بخبر واحد ، أو حكاية شاذة ، أى قد قنعت لكم فى الاحتجاج بهذا القدر على قلته » .

٢ ــ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [١٥٤:٣]

(ب) إذْ يُغشّيكُمُ النّعاس أمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

قرأ النخعى وابن محيصن ، ﴿ أمنة ﴾ بسكون الميم بمعنى الأمن .

البحر ٨٥:٣ ، ٤٦٨:٤ ، الإتحاف ١٨٠ ، ابن خالويه ٢٣ .

وفى المحتسب ١٧٤:١ : « ومن ذلك قراءة ابن محيصن ورويت عن يحيى وإبراهيم ، (أمنة نعاسا) بسكون الميم .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب أنه قال ، الأمنة ، الأمن ، والأمنة ، بفتح الميم أشبه بمعاقبة الأمن . ونظير ذلك قولهم : الحبط والحبج والرمت ، كل ذلك فى أدواء الإبل ، فلما أسكنوا العين جاءوا بالهاء ، فقالوا : مغِل مَغْلة ، وحقل حقلة » .

٣ ـــ حَتّى لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

﴿ دولة ﴾ على والسلمى وابن عامر والمدنى .

ابن خالويه ١٥٤ ، البحر ٢٤٥:٨ .

٤ ـــ وَبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [٢٢٨:٢]

﴿ بردتهن ﴾ ابن مسعود .

ابن خالويه ١٤ ، العكبرى ٥٣:١ .

٥ ـــ لِمَنْ أرَادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

قرأ مجاهد ، ﴿ الرضعة ﴾ .

البحر ٢١٣:٢ ، ابن خالويه ١٤ .

٦ ـــ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً [٤٨:٥]

قرأ النخعى وابن وثاب ، (شرعة) بفتح الشين .

البحر ٥٠٣:٣ ، ابن خالويه ٣٢ .

٧ ـــ رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا [١٠٦:٢٣]

قرأ شبل ، ﴿ شقوتنا ﴾ بفتح الشين وسكون القاف .

البحر ٤٢٣:٦ .

٨ ـــ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً [١٢٣:٩]

قرأ أبان عن عاصم : ﴿ غلظة ﴾ بفتح الغين ؛ وهى من المثلثات .

البحر ١١٥:٥ ، ابن خالويه ٥٦:٥٥ .

٩ ـــ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٩٦:٢٠]

فقبضت قبصة ، بالصاد ، الحسن والجماعة .

ابن خالويه ٨٩ .

١٠ ـــ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ [٢٨:٥٤]

قرأ معاذ عن أبى عمرو ، ﴿ قسمة ﴾ بفتح القاف .

البحر ١٨١:٨ .

١١ ـــ فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ [١٢:١٠، ١٥

فى ابن خالويه ٦٢ : « ﴿ فى غيبة الجب ﴾ أبى بن كعب » .

فَعْلة للمرة

١ ـــ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِم فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً [١٠:٦٩]

٢ ـــ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [١٦:٤٤]

فى المفردات : « البطش : تناول الشىء بصولة » .

البطشة الكبرى : يوم القيامة أو يوم بدر .

الكشاف ٢٧٤:٤ ، البحر ٣٥:٨ .

٣ ـــ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [٨:٦٦]

فى الكشاف ١٢٩:٤ : « وصف التوبة بالنصح على سبيل الإسناد المجازى . والنصح صفة للتائبين » .

وفى البحر ٢٩٣:٨ : « قرأ الحسن والأعرج وعيسى وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع بضم النون ، وهو مصدر وصف به ، وصفها بالنصح على سبيل المجاز »

الإتحاف ٤١٩ .

٤ ـ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ [١٠:٣٧]

فى المفردات : « الخطف والاختطاف : الاختلاس بالسرعة ، والفعل من بابى فرح وضرب ، وقرىء بهما » .

وفى العكبرى ١٠٧:٢ : « الخطفة : مصدر ، واللام فيه للجنس ، أو للمعهود منهم » .

٥ ـ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٥:٣٠]

(ب) لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِى الدُّنْيَا وَلَا فِى الآخِرَةِ [٤٣:٤٠]

فى المفردات : « الدعوة : مختصة بادعاء النسبة ، وأصلها للحالة التى عليها الإنسان نحو ، العقدة والجلسة » .

وفى الكشاف ٢١٩:٣ : « إذا دعاهم دعوة واحدة : ياأهل القبور أخرجوا ، والمراد سرعة وجود ذلك ، من غير توقف ولا تلبث » .

وفى البحر ١٦٨:٧ : « دعوة : أى مرة » .

٦ ـ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً [١٤:٦٩]

فى البحر ٣٢٣:٨ : « الدك فيه تفرق الأجزاء ، والدق : فيه اختلاف الأجزاء » .

٧ ـ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ [١٩:٣٧]

(ب) فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [١٣:٧٩]

فى الكشاف ٣٣٨:٣ : « الزجرة : الصيحة » .

البحر ٣٥٠:٧ .

٨ ـ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [٢٩:٣٦، ٥٣]

(ب) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [٤٩:٣٦]

(ج) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [١٥:٣٨]

(د) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً [٣١:٥٤]

فى المفردات « الصيحة : رفع الصوت » .

٩ ـــ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ [١٩:٢٦]

فى الكشاف ١٠٨:٣ « وأما الفعلة فلأنها كانت وكزة واحدة » .

وفى البحر ١٠:٧ « قرأ الجمهور ﴿ فعلتك ﴾ بفتح الفاء إذ كانت وكزة واحدة والشعبى بكسر الفاء يريد الهيئة لأن الوكزة نوع من القتل » .

١٠ ـــ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٩٦:٢٠]

فى الكشاف ٥٥١:٢ « قرأ الحسن : ﴿ قبضة ﴾ بضم القاف وهو اسم المقبوض ، كالغرفة والمضغة . وأما القبضة فالمرة من القبض وإطلاقها على المفعول من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الأمير وقرأ أيضا : (فقبصت قبصة) بالصاد المهملة .

الضاد بجميع الكف ، والصاد بأطراف الأصابع ونحوهما : الخضم والقضم ، الخاء بجميع الفم والقاف بمقدمه » .

البحر ٢٧٣:٦ .

١٠ ـــ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]

(ب) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

(ج) لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ من الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

(د) قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ [١٢:٧٩]

١١ ـــ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ [٥٤:٥]

فى الكشاف ٦٢٣:١ « اللومة : المرة من اللوم وفيها وفى التنكير مبالغتان » .

وفى البحر ٥١٣:٣ « لومة : للمرة الواحدة ، وهى نكرة فى سياق النفى فتعم » .

١٢ ـــ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩٤:٦، ٤٨:١٨]

(ب) كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١١٠:٦]

(ج) ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦:٨]

(د) وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . [١٣:٩]

(هـ) إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً [٨٠:٩]

(و) إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٨٣:٩]

(ز) يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ [١٢٦:٩]

(ح) كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٧:١٧]

(ط) قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٥١:١٧]

(ى) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى [٣٧:٢٠]

(ك) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ [٧٩:٣٦]

(ل) وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٢١:٤١]

(م) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ [٢٢٩:٢]

(ن) سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ [١٠١:٩]

فى المفردات « مرة ومرتين كفعلة وفعلتين ، وذلك لجزء من الزمان »

فى البحر ١٨٢:٤ « ﴿ **كما خلقناكم أول مرة** ﴾ انتصب ﴿ **أول مرة** ﴾ على الظرف ، أى أول زمان ، ولا يتقدر : أول خلق الله ، لأن أول خلق يستدعى خلقا ثانيا ، ولا يخلق ثانيا ، إنما ذلك إعادة لا خلق » .

١٣ ـ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى [٥٦:٤٤]

(ب) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى [٥٩:٣٧]

(ج) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى [٣٥:٤٤]

١٤ ـ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً [١٠٢:٤]

فى البحر ٣٤١:٣ « أى يشدون عليكم شدة واحدة » .

الكشاف ٥٦٠:١

١٥ ـ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى [١٣:٥٣]

فى الكشاف ٢٩:٤ « ﴿ **نزلة أخرى** ﴾ مرة أخرى من النزول ، نصبت النزلة نصب الظرف الذى هو مرة ، لأن (الفعلة) اسم للمرة من الفعل ، فكانت فى حكمها ، أى نزل عليه جبريل عليه السلام ، نزلة أخرى فى صورة نفسه ، فرآه عليها »

وفى البحر ١٥٩:٨ : « قال الحوفى وابن عطية : مصدر فى موضع الحال ، وقال أبو البقاء : مصدر ، أى مرة أخرى أو رؤية أخرى » .

العكبرى ١٣٠:٢ .

مرة أخرى .

معانى القرآن ٩٧:٣ .

١٦ ـــ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ [٢٠:٢٩]

(ب) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى [٤٧:٥٣]

(ج) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى [٥٢:٥٦]

فى المفردات : « النشء والنشأة : إحداث الشىء وتربيته » .

وفى الكشاف ٢٠٢:٣ : « قرىء النشأة والنشاءة كالرأفة والرآفة » .

وفى البحر ١٤٦:٧ : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو (النشاءة) هنا وفى النجم والواقعة على وزن (فعالة) وباقى السبعة (النشأة) كالرأفة ، وهما لغتان والقصر أشهر ، وانتصابه على المصدر ، أما على غير الصدر قام مقام الإنشاء ، وإما على إضمار فعله أى فتنشئون » .

الإتحاف ٣٤٥ .

١٧ ـــ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ [٨٨:٣٧]

فى المفردات : « نظرت فى كذا : تأملته . قال ﴿ فنظر نظرة فى النجوم ﴾ .

البحر ٣٦٦:٧ .

١٨ ـــ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ [٤٦:٢١]

فى المفردات : « نفح الريح ينفح نفحا ، وله نفحة طيبة : أى هبوب من الخير .. وقد يستعار ذلك للشر . قال : ﴿ ولئن مستهم نفحة عن عذاب ربك ﴾ » .

وفى الكشاف ٥٧٤:٢ : « فى المس والنفحة ثلاث مبالغات ، لأن النفح فى معنى القلة والنذارة ، ولبناء المرة » .

وفى البحر ٣١٦:٦ . « فالمعنى أنه بأدنى إصابه من أقل العذاب أذعنوا وخضعوا » .

١٩ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ [١٣٩:٦]

فى البحر ٣٢٢:٨ : « نفخة واحدة : مصدر محدود ، ونعت توكيدا » .
الكشاف ٦٠١:٤ .

٢٠ ــ قَالَ يَاوَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الغُرابِ [٧٢:١١]

(ب) يَاوَيْلَتَنَا مَا لِهذا الكتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً [٤٩:١٨]

فى الكشاف ٧٢٦:٢ : « نادوا هلكتهم التى هلكوها خاصة من بين الهلكات » .
البحر ١٣٤:٦ ، ٤٦٦:٣ .

٢١ ــ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧:٢٣]

فى الكشاف ٢ ٢٠٢ « الهمز : النخس ، والهمزات : جمع المرة منه » .

قراءات

غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ غدوتها .. وروحتها ﴾ على وزن (فعلة) وهى المرة الواحدة من غدا وراح .

البحر ٢٦٤:٧ .

٢ ــ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦:١١]

قرىء ﴿ بقية ﴾ فعلة للمرة من بقاه يبقيه .

البحر ٢٧١:٥ .

٣ ــ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [٢٣:٤٥]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : ﴿ غشوة ﴾ بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف والباقون غشاوة

الإتحاف ٣٩٠، النشر ٢:٣٧٢، غيث النفع ٢٣٧، الشاطبية ٢٧٩ .

٤ ــ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢:٢٤٩]

فى النشر ٢:٢٣٠ : « واختلفوا فى ﴿ غرفة ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضمها » .

الإتحاف ١٦١، غيث النفع ٥٤، الشاطبية ١٦٤ .

وفى البحر ٢:٢٦٥ : « قيل : هما بمعنى واحد وهو المصدر ، وقيل : هما بمعنى المغروف ، وقيل : الغرفة ، بالفتح للمرة ، وبالضم ما تحمله اليد ، فإذا كان مصدرا فهو على غير الصدر ، ويكون مفعول اغترف محذوفا ، أى ماء ، وإذا كان بمعنى المغروف كان مفعولا به ... » .

٥ ــ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ [٤١:١٣]

عن ابن خالويه ١٣٣ : « ﴿ صعقة مثل صعقة عاد وثمود ﴾ ابن الزبير والسلمى وإبراهيم وابن محيصن » .

وفى البحر ٧:٤٨٩ : « والصعقة : المرة ، يقال : صعقته الصاعقة فيصعق وهو من باب فَعَلت بفتح العين ففعِل بكسرها ، نحو : خدعته فخدع » .

(ب) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ .

عن ابن محيصن ﴿ الصعقة ﴾ حيث وقع .

الإتحاف ١٣٧، البحر ١:٢١٢ .

تم بحمد الله الجزء الثانى من القسم الثانى

ويليه – إن شاء الله – الجزء الثالث مبدوءا

فهرس الجزء الثانى من القسم الثانى

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

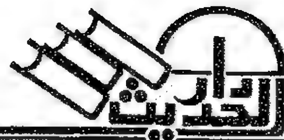
أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثاني

الجزء الثالث

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١١٩٦٩٧

دراسات
لأسلوب القرآن الكريم

القسم الثاني

المصادر على وزن (فِعْل)

١ - تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٢:٨٥]

= ٢١.

(ب) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَليه[٢:١٨٢]

= ١٠.

(جـ) إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٥:٢٩]

(د) فإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [٢:١٨١]

(هـ) وَإِثْمُهمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [٢:٢١٩]

فى المفردات : «الإِثم والأَثام: اسم للأفعال المبطئة عن الثواب وجمعه آثام .. وقد أَثِم إثماً وأَثاماً فهو آثِم وأَثِم وأثيم».

وفى العكبرى ١:٥٢ «(وَإِثْمُهمَا أَكْبَرُ مِن نَفْعِهِمَا) [٢:٢١٩]: مصدران مضافان إلى الخمر والميسر ، فيجوز أن تكون من إضافة المصدر إلى الفاعل ؛ لأن الخمر هو الذى يؤثم ، ويجوز أن تكون الإضافة إليهما لأنهما سبب الإثم أو محله».

٢ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً [٢:٢٨٦]

فى المفردات : «الإصر : عقد الشيء وحبسه بقهره .. قال تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [٧:١٥٧]. أى الأمور التى تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات ، وعلى ذلك ، (ولا تحمل علينا إصراً) وقيل: ثقلاً ، وتحقيقه ماذكرت . والإصر : العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات .. ».

وفى الكشاف ١:٣٣٣ : « الإصر : العبء الذى يأصر حامله ، أى يحبسه مكانه لايستقل به لثقله ، استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك».

٣ – إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ [١١:٢٤]

= ٥.

(ب) إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً [٢٩:١٧]

(جـ) أَلاَ إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ [٣٧:١٥١]

فى المفردات : « الإفك : كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه ».

وفى الكشاف ٣:٢١٧ : « الإفك : أبلغ مايكون من الكذب والافتراء، وقيل: هو البهتان لاتشعر به حتى يفجأك».

٤ – لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَذِمَّةً [٩:٨]

(ب) لاَيَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاذِمَّةً [٩:١٠]

فى المفردات : «الإل كل حالة ظاهرة من عهد حلف أو قرابة ، تئل : تلمع ، فلا يمكن إنكاره ، قال تعالى : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [٩:١٠]. وآل الفرس : أى أسرع ، حقيقته : لمع ، وذلك استعارة فى باب الإسراع ، نحو : برق وطار » .

وفى الكشاف ٢:١٧٦ : « إلاًّ : حلفاً ، وقيل : قرابة .. والوجه : أن اشتقاق الإل بمعنى الحلف ، لأنهم إذا تماسحوا وتحالفوا رفعوا به أصواتهم وشهروه من الإل ، وهو الجوار ، وله أليل ، أى أنين يرفع به صوته .. ثم قيل لكل عهد وميثاق إلاًّ ، وبه سميت القرابة » .

وفى البحر ٥:١٣ : «قرأت فرقة (أَلَّاً) بفتح الهمزة ، وهو مصدر من الفعل (أَلَّ) الذى هو العهد ، وقرأ عِكْرِمة : (إِيْلاً) .. » .

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٧٩ الإل : العهد .. القرابة .. ».

٥ – أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً [١٨:٧١]

فى المفردات : « وقوله (لقد جئت شيئاً إمراً) أى منكراً ، من قولهم : أمر الأمر ، أى كبر وكثر ، كقولهم : استفحل الأمر » .

وفى الكشاف ٢:٤٩٣ : « أى أتيت شيئاً عظيماً ، من أمر الأمر : إذا عظم » فى غريب السجستانى : ٣٥ « عجباً » ومثله فى غريب ابن قتيبة: ٢٦٩.

٦ – أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ [٢:٤٤]

= ٨٠.

فى المفردات : « البر : خلاف البحر ، وتصور منه التوسع ، فاشتق منه البر ، أى التوسع فى فعل الخير ».

وفى الكشاف ١٣٣:١ : «البر : سعة الخير والمعروف ، ومنه البر لسعته ويتناول كل خير » .

٧ - وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً • [٩٧:٣]

فى الإتحاف : ١٧٨ : « حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف (الحِجّ) بكسر الحاء لغة نجد ، وعن الحسن : كَسْرُهُ كيف أتى ، والباقون بالفتح لغة أهل العالية والحجاز وأسد ».

وفى البحر ١٠:٣ « جعل سيبويه الحج ، بالكسر مصدراً ، نحو : ذكر ذكراً ، وجعله الزجاج اسم العمل ، ولم يختلفوا فى الفتح أنه مصدر ».

الشاطبية: ١٧٦ ، غيث النفع: ٦٨ ، معانى القرآن للزجاج ٤٥٦:١.

٨ - وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٢:٢٥]

(ب) وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزخاً وحِجْراً مَحْجُوراً [٥٣:٢٥]

فى المفردات : « وتصور من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه ، فقيل للعقل : حجر لكون الإنسان فى منع منه مما تدعو إليه نفسه .. » .

وفى العكبرى ٨٥:٢ (حِجْراً محجوراً) هو مصدر . والفتح والكسر لغتان وقد قرىء بهما ».

وفى الإتحاف:٣٢٨ «عن المطوعى (حُجُراً) بضم الحاء والجيم ، وعن الحسن ضم الحاء فقط ، والجمهور على كسر الحاء وسكون الجيم ، وكلها لغات ، ذكره سيبويه فى المصادر المنصوبة غير المتصرفة » .

البحر ٤٩٢:٦-٤٩٣ ، ابن خالويه: ١٠٤ ، سيبويه ١٦٤:١.

٩ - يأَيُّها الذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ [٧١:٤]

(ب) وَلْيأْخُذُوا حِذْرَهُمْ [١٠٢:٤]

فى المفردات : « الحذر : احتراز عن مخيف » .

وفى الكشاف ٥٣٢:١ «الحذر ، والحذر : بمعنى ، كالإثر والأثر.

يقال : أخذ حذره : إذا تيقظ ، واحترز من المخوف ، كأنه جعل الحذر آلته التى يقى بها نفسه ويعصم بها روحه ».

١٠ – وَحِفظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مارِدٍ [٣٧:٧،٤١:١٢]

(ب) وَلاَ يَؤُدُه حِفْظُهُمَا [٢:٢٥٥]

فى المفردات : ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية ».

١١ – وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ [٥:٥]

وحِلّ فى: [٦٠:١٠،٩٠:٢]

(ب) كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ [٣:٩٣]

فى المفردات:١٨٢ « أصل الْحَلِّ : حَلُّ العقدة » بصائر ذوى التمييز ٢:٤٩٣.

وفى العكبرى ١:٨١ « (حِلًّا) : أى حلالا » ومثله فى غريب ابن قتيبة والسجستانى .

١٢ – وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ [١٢:٧٢]

أى وَسْق بعير . الكشاف ٢:٣٣١ ، البحر ٥:٣٤١.

(ب) خالِدِينَ فِيها وَساءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ حِمْلاً [٢٠:١٠١]

(جـ) وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [٣٥:١٨]

فى المفردات « الْحَمْل : معنى واحد اعتبر فى أشياء كثيرة ، فسوى بين لفظه فى فِعْلٍ ، وفرق بين كثير منها فى مصادرها ، فقيل فى الأثقال المحمولة فى الظاهر ، كالشىء المحمول على الظهر : حِمْلٌ ، وفى الأشياء المحمولة فى الباطن : حَمْلٌ » .

١٣ – وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنثِ العَظِيمِ [٥٦:٤٦]

فى المفردات : « أى الذنب المؤثم ، وسمى اليمين الغموس حنثاً لذلك ، وقيل : حنث فى يمينه : إذا لم يف بها » .

وفى الكشاف ٤:٥٥ : « الحنث : الذنب العظيم » . وفى البحر ٨:٢٠٩ « الشرك ».

١٤ – فَما جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيا [٢:٨٥] =١١.

فى المفردات : « خَزِى الوجل : لحقه انكسار ، إما من نفسه وإما من غيره .

فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ، ومصدره الخزاية ، ورجل خزيان وامرأة خزي ، وجمعه خزايا .

والذى يلحقه من غيره يقال: هو ضرب من الاستخفاف ، ومصدره الخِزْىُ » .

١٥ – إنَّ قَتْلهُمْ كانَ خِطْئاً كبيراً [٣١:١٧]

فى المفردات : « الخَطَأُ : العدول عن الجهة ، وذلك أضرب :

أحدها : أن يريد غير ما تحسن إرادته ، فيفعله ، وهذا هو الخَطَأُ التام المأخوذ به الإنسان . يقال : خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً وخِطْأَةً . قال تعالى : ﴿ إن قتلهم كان خِطْأً كبيراً ﴾».

وفى العكبرى ٤٨:٢ : « يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمزة ، وهو مصدر خطىء ، مثل علم علماً ، وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز »..

انظر النشر ٣٠٧:٢ ، الإتحاف: ٢٨٣ ، الشاطبية ٢٣٧ ، غيث النفع: ١٥٢ ، البحر ٣٢:٦.

١٦ – وَالأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ [٥:١٦]

فى المفردات : « الدفء : خلاف البرد » .

وفى الكشاف ١٧٦:٣: « الرِدْء : اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول ؛ كما أن الدفء : اسم لما يدفأ به » .

فى معانى القرآن ٩٦:٢: « الدفء : هو ماينتفع به من أوبارها » .

وفى غريب ابن قتيبة: ٢٤١ « الدفء: ما استدفأت به » .

١٧ – مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤:١]

= ٦٢.

(ب) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ [٦:١٠٩]

(جـ) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

= ٤.

(د) حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]

= ١١.

(هـ) وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢١٧:٢]

(و) وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٢٤:٣]

= ١٠.

(ز) إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ [١٠٤:١٠]

(ح) مُخْلِصاً له دِينِي [١٤:٣٩]

فى المفردات : « الدين : يقال للطاعة والجزاء ، واستعير للشريعة ، والدين كالملة لكنه يقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشريعة » .

وفى العكبرى ٤:١ : « الدين : مصدر دان يدين » .

١٨ – ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ [٥٨:٣]

= ٥٢.

(ب) – فاذْكُرُوا الله كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢]

= ١١.

(جـ) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [٤:٩٤]

(د) وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [٢٨:١٨]

(هـ) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهم [٧١:٢٣]

(و) الذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى [١٠١:١٨]

= ٦.

فى المفردات : « الذكر ذِكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وكل واحد منهما ضربان : ذكر عن نسيان ، وذكر لا عن نسيان ، بل عن إدامة الحفظ ، وكل قول يقال له ذكر » .

١٩ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]

فى المفردات : « (ورئيا) : من لم يهمز جعله من (رَوِىَ) كأنه رَيَّان من الحُسْن . ومن همز فللذى يرمق من الحسن به » .

وفى العكبرى ٦١:٢ : « (ورئيا) يقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء ، ، وهو من الرؤية ، أى أحسن منظراً » .

وفى الكشاف ٢:٥٢١ : « (ورئيا) : وهو المنظر والهيئة ، فعل بمعنى مفعول ورئيا على القلب » .

وفى البحر ٦:٢١٠ : « فعل بمعنى مفعول .. وقال ابن عباس : الرأى : المنظر » .

وفى معانى القرآن ٢:١٧١ : « الرأى : المنظر » .

٢٠ – وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَامُوسَى [٧:١٣٤]

= ٦ .

الرجز : العذاب ، من القاموس.

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٠٩ : « الرجز : اسم للعذاب » .

٢١ – إِنَّما الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ[٥:٩٠]

= ٨ .

فى المفردات : « الرجس : الشيء القذر » .

وفى العكبرى ١:١٢٦ : « إنما أفرد لأن التقدير : إنما عَمَل هذه الأشياءِ رجس . ويجوز أن يكون خبراً عن الخمر ، وأخبار المعطوفات محذوفة » .

وفى البحر ٥:١١٦ : « الرجس : القذر ، والعذاب ، وزيادته : عبارة عن تعمقهم فى الكفر ، وخبطهم فى الضلال » .

وفى النهر ٤:١٢ : « الرجس : الشر ، أو كل ما استقذر من عمل » .

معانى القرآن للزجاج ٢:٢٢٤.

وفى غريب ابن قتيبة : ١٤٦ : « أصل الرجس : النتن » .

٢٢ – وَأَخِى هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدءاً يُصَدِّقُنِى[٢٨:٣٤]

فى المفردات : « الردء : الذى يتبع غيره معيناً له » .

وفى الكشاف ٣:١٧٦ : « ردأته : أعنته ، والردء : اسم ما يعان به ، فعل بمعنى مفعول ، كما أن الدفء اسم لما يدفأ به » .

٢٣ – كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ [٢:٦٠]

= ٢٦ .

(ب) فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ [٢:٢٢]

= ١٦ .

(جـ) وَفِى السَّماءِ رِزْقُكُمْ [٢٢:٥١]

(د)وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ [٨٢:٥٦]

(هـ) إنَّ هذا لَرِزْقُنا [٥٤:٣٨]

(و) وَمَنْ قُدِرَ عَلَيهِ رِزْقُه فَلْيُنْفِق مِمَّا أُتاهُ الله [٧:٦٥]

= ٤ .

(ز) وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ إلَّا على الله رِزقُها [٦:١١]

= ٣ .

(ح) فَما الذِينَ فُضِّلُوا بِرادِىّ رِزْقِهِمْ [٧١:١٦]

(ط) وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ [٦٢:١٩]

(ى) وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ [٢٣٣:٢]

يحتمل الرزق المصدرية وإرادة المرزوق البحر ٢١٤:٢.

وفى العكبرى ١٣:١ : « الرزق : هنا بمعنى المرزوق ، وليس بمصدر ».

(وفى السماء رزقكم) أى سبب رزقكم ، يعنى المطر. العكبرى ١٢٨:٢.

وفى الكشاف ٢٨٤:١ : « (رزق الله) : مما رزقكم وهو المن والسلوى ، ومن ماء العيون ».

وفى البحر ٢٣٠:١ : « الرزق هنا : المرزوق ، وهو الطعام من المن والسلوى والمشروب من ماء العيون » .

وفى الكشاف ١٧:٤ : « (وفى السماء رزقكم) : هو المطر ، لأنه سبب الأقوات » . البحر ١٣٦:٨ ، النهر : ١٣٣ .

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مَالا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً[٧٣:١٦]

قيل : رزقاً : مصدر نصب شيئاً ، وقيل : هو فعل بمعنى مفعول.

البحر ٥١٦:٥-٥١٧ ، العكبرى ٤٥:٢ ، الجمل ٥٧٨:٢.

كُلَّما رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا [٢٥:٢]

الرزق هنا : المرزوق ، والمصدر فيه بعيد جداً ؛ لقوله . ﴿ هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً ﴾ [٢٥:٢]. فإن المصدر لايؤتى به متشابهاً ، إنما هذا من الإخبار

عن المرزوق ، لا عن المصدر. البحر ١٤٠١: ١١٤٠١.

رِزْقاً لِلْعِبَادِ [٥٠:١١]

رزقاً . مفعول له أو مصدر البحر ١٢٢:٨ .

البيان ٣٨٥:٢ ، العكبرى ١٢٧:٢ .

٢٤ – وَأُتْبِعُوا فِي هذه لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودِ [١١:٩٩]

في المفردات : « الرِّفد . المعونة والعطية ، والرَّفد مصدر » .

وفي الكشاف ٤٢٦:٢ : « (بئس الرفد المرفود) رفدهم ، أى بئس العون المعان ، وذلك أن اللعنة فى الدنيا رفد للعذاب ومدد له ، وقد رفدت باللعنة فى الآخرة » .

وقيل : بئس العطاء المعطى » .

٢٥ – هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً [١٩:٩٨]

في المفردات : « الركز : الصوت الخفى » . الكشاف ٥٢٧:٢ .

٢٦ – وَجَدَها تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً [١٨:٩٠]

في المفردات : « الستر : تغطية الشىء ، والستر والسترة . مايستتر به » .

وفى البحر ١٦١:٦ : « الستر : البنيان أو الثياب أو الشجر والجبال » .

الستر: اللباس الكشاف ٧٤٥:٢

٢٧ – وَلكِنْ لاتُواعِدُوهُنَّ سِرًّا [٢:٢٣٥]

= ٦ .

(ب) يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٦:٣]

(جـ) لَانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ [٤٣:٨٠]

في المفردات : « الإسرار . خلاف الإعلان . والسر . هو الحديث المكتم فى النفس وساره . إذا أوصاه أن يسره » .

٢٨ – ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً [٢:٢٠٨]

= ٣ .

٢٩ – هَذهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [٢٦:١٥٥]

= ٢ .

في المفردات : « الشُّرب ، تناول كل مائع ، ماء كان أو غيره .. والشِّرب : النصيب

منه . قال : ﴿ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [١٥٥:٢٦].
﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [٢٨:٥٤] . الكشاف ٣٢٨:٢ .

٣٠ – إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٣:٣١]

= ٤ .

(ب) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ [١٤:٣٥]

٣١ – وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ [٧:١٦]

في المفردات : « الشِّقّ : المشقة والانكسار الذى يلحق النفس والبدن ، وذلك كاستعارة الانكسار لها . قال : (إلا بشق الأنفس) ..

فى الإتحاف : ٢٧٧ : « أبو جعفر بفتح الشين .. والباقون بكسرها ، مصدران بمعنى واحد ، أى المشقة . وقيل : الأول مصدر والثانى اسم ». النشر ٣٠٢:٢ .

وفى البحر ٤٧٦:٥ : « مصدران . وقيل : بالفتح مصدر ، وبالكسر الاسم يعنى به المشقة » .

وفى الكشاف ٥٩٤:٢–٥٩٥ : « قرىء (بِشَقِّ الأنفس) بكسر الشين وفتحها . وقيل : هما لغتان فى معنى المشقة ، وبينهما فرق : وهو أن المفتوح مصدر شَقَّ عليه الأمرُ شَقًّا ، وحقيقته راجعة إلى الشَّقِّ الذى هو الصَّدْع ، وأما الشِّق فالنِّصفُ » .
معانى القرآن ٩٧:٢ .

٣٢ – تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

فى المفردات : « الصَّبغ : مصدر صبغت ، والصِّبغ : المصبوغ » .

وفى الكشاف ٢٩:٣ : « الصِّبغ : الغمس للائتدام » .

البحر ٤٠١:٥ .

وانظر ابن قتيبة : ٢٩٦ ، والسجستانى ١٣٠ .

٣٣ – وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:١٠]

= ١٠ .

(ب) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا [١١٥:٦]

(جـ) هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩:٥]

= ٣ .

فى المفردات : « الصدق والكذب : أصلهما فى القول ، ماضيا كان أو غيره ، وعدا كان أو غيره » .

٣٤ – كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ [٣:١١٧]

فى الكشاف ١:٤٥٦ : « الصر : الريح الباردة ، نحو : الصرصر » .

وفى القاموس : « الصِّرة ، بالكسر : شدة البر أو البرد كالصِّرِّ فيهما» .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤٧٢ : « الصِّرُّ : البرد الشديد » .

وقال ابن قتيبة : ١٠٩ : « أى برد » .

٣٥ – كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِم ، وَيَكُونُونَ عَلَيهِم ضِداً [١٩:٨٢]

فى العكبرى ٢:٦٢ : « (ضداً) واحد فى معنى الجمع ، والمعنى أن جميعهم فى حكم واحد ، لأنهم متفقون على الإضلال » .

وفى الكشاف ٢:٥٢٣–٥٢٤ : « (عليهم ضداً) فى مقابلة (لَهُمْ عِزًّا) [١٩:٨١]. والمراد : ضدا العز ، وهو الذل والهوان ، أى يكونون عليهم ضداً لما قصدوه وأرادوه ، كأنه قيل : ويكونون عليهم ذلاً ، لا لهم عزاً ، أو يكونون عليهم عوناً . والضد : العون ، يقال : من أضدادكم : أى أعوانكم » . البحر ٦:٢١٥ .

« الضد : هنا مصدر » .

قال ابن قتيبة : ٢٧٥ : « أى أعداء » .

وفى بصائر ذوى التمييز ٣:٤٦٤ : « قال الفراء : أى عوناً فلذلك وحده . وقال عكرمة : أى أعداء » .

٣٦ – قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٧:٣٨]

= ٤ .

(ب) فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٧:٣٨]

(جـ) فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَينِ [٢:٢٦٥]

فى المفردات : « الضَّعْف : مصدر ، والضِّعْف : اسم ، فضعف الشيء هو الذى يثنيه ، ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد مثله » .

وفى العكبرى ١:١٥٢: « (ضِعْفاً) صفة لعذاب، هو بمعنى مضعف أو مضاعف ».

وفى الكشاف ٧٨:٢ : « (ضِعْفاً) أى مضاعفاً ..

وفى النهر ٢٩٥:٤ : « ضعفاً : زائداً على عذابنا » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٣٧٢:٢ : « الضعف فى كلام العرب على ضربين :
أحدهما المثل .
والآخر أن يكون فى معنى تضعيف الشىء » .

٣٧ – وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً [٨١:١٩]

٣٨ – لا عِلْمَ لَنا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنا [٣٢:٢]

= ٨٠ .

(ب) وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا [٨٠:٦]

= ١٤ .

(جـ) وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ [٢٥٥:٢]

= ٥ .

(د) قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى [١٨٧:٧]

= ٥ .

(هـ) بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرَةِ [٦٦:٢٧]

(و) وَمَا عِلْمِى بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [١١٢:٢٦]

فى المفردات : « العلم : إدراك الشىء بحقيقته » .

٣٩ – وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٤٣:٧]

= ٢ .

(ب) وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

فى المفردات : « الغل : العدواة .. وغَل يغُلُّ : إذا صار ذا غل ، أى ضغن » .

٤٠ – وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ [٣:٥]

= ٢ .

(ب) فإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [١٤٥:٦]

فى المفردات : « فسق فلان : خرج عن حجر الشرع . وذلك من قولهم :
فسق الرطب : إذا خرج عن قشره ، وهو أعم من الكفر » .

٤١ – وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ [٧٣:٢١]

٤٢ – وَأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

= ١٥ .

٤٣ – وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً [١٢٢:٤]

= ٣ .

(ب) وَقِيلِهِ يارَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لايُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣]

فى المفردات : « القول والقيل : واحد » .

٤٥ – إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ [٥٦:٤٠]

(ب) وَالذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ [١١:٢٤]

فى المفردات : « كِبْرَه ، بالكسر ، بمعنى معظمه » .

وفى البحر ٤٣٧:٦ : « قيل : كُبره بالضم : معظمه ، وبالكسر : البداءة بالإفك ، وقيل بالكسر الإثم » .

وقال أيضاً : الكِبْر ، والكُبْر : مصدران لكبر الشيء : عظم » .

٤٦ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً [٩١:٣]

فى المفردات : « الملء : مقدار ما يأخذه الإناء الممتلىء ، يقال : أعطنى ملئه ، وملأيه وثلاثة أملائه » .

٤٧ – قَالُوا ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا [٨٧:٢٠]

فى المفردات : « ويقال : مالأحد فى هذا ملك وملك غيرى » .

نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم من (بملكنا) .

وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضمهما . والباقون بكسرها ، فقيل : لغات بمعنى .

الإتحاف: ٣٠٦ ، النشر ٣٢١:٢-٣٢٢ ، غيث النفع ١٦٨ ، الشاطبية ٢٤٨ .

وفى البحر ٢٦٨:٦ : « والظاهر أنها لغات والمعنى واحد ، وفرق أبو على بين معانيها » .

٤٨ – وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [٩٨:١١]

(ب) وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرداً [٨٦:١٩]

فى البحر ٥:٢٥١ : « قال ابن السكيت هو ورود القوم الماء ، والورد : الإبل الواردة » .

فيكون مصدراً بمعنى الورود ، واسم مفعول فى المعنى كالطحن بمعنى المطحون .

وقال فى صـ ٢٥٩ : « ويطلق الورد على الوارد ، فالورد لايكون المورود ، فاحتيج إلى حذف ليطابق فاعل بئس المخصوص بالذم، فالتقدير : وبئس مكان الورد ، المورود، ويعنى به النار » .

قال السجستانى ٢٠٨ : « ورداً : مصدر ورد يرد ورداً ، وفى التفسير : ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً) : أى عطاشاً » .

٤٩ – ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٦:١٦٤]

= ٥ .

(ب) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيامَةِ وِزْراً [٢٠:١٠٠]

(جـ) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [٩٤:٢]

فى المفردات : « الوزر : الثقل » .

وفى البحر ٨:٤٨٨ : « (ووضعنا عنك وزرك) : كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الأدناس ، عبر عن ذلك بالحط على سبيل المبالغة فى انتقاء ذلك ، كما يقول القائل : رفعت عنك مشقة الزيارة » .

قال ابن قتيبة: ٢٨٢ « أى إثماً» ومثله فى السجستانى.

قراءات (فِعْل)

من السبع

١ – ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص (حِجّ) بكسر الحاء ، والباقون بفتحها .

النشر ٢:٢٤١ ، الإتحاف ١٧٨ ، غيث النفع: ٦٨ ، الشاطبية: ١٧٦ .

وفى البحر ٣:١٠ : « الكسر لغة نجد ، والفتح لغة أهل العالية ، وجعل سيبويه

الحج ، بالكسر مصدراً ، نحو : ذَكَر ذِكْراً ، وجعله الزجاج اسم العمل ، ولم يختلفوا فى الفتح أنه مصدر » .

٢ – وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٢١:٩٥]

أبو بكر وحمزة والكسائى : (وحِرْم) بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف ، وهما لغتان كالحِلّ والحلال . الإتحاف: ٣١٢ ، النشر ٢:٣٢٤، غيث النفع: ١٧٢، الشاطبية: ٢٥٠ ، البحر ٦:٣٣٨ .

٣ – وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٧٤:٥]

حفص وأبو جعفر ويعقوب بضم الراء فى . (والرُّجز) لغة الحجاز . والباقون بكسرها لغة تميم . الإتحاف ٤٢٧ ، غيث النفع: ٢٦٨، الشاطبية: ٢٩٢ ، البحر: ٨:٣٧١ .

٤ – فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا [٢٣:١١٠]

(ب) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا [٣٨:٦٣]

(جـ) وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا [٤٣:٣٢]

قرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بضم السين (فى المؤمنون) [٢٣:١١٠]. وفى صـ ٣٨:٦٣.

وقرأ الباقون بكسرها فيهما ، واتفقوا على ضم السين فى الزخرف ؛ لأنه من السُخرة ، لا من الهزء.

النشر ٢:٣٢٩ ، غيث النفع: ١٧٣ ، الشاطبية: ٢٥٤.

وفى معانى القرآن ٢:٢٤٣ : « سِخريا ، وسُخريا ، وقد قرىء بهما جميعا ، والضم أجود .

قال الذين كسروا : ما كان من السُّخرة فهو مرفوع ، وما كان من الهزء فهو مكسور . وقال الكسائى ؛ سمعت العرب تقول ؛ بحر لُجِّى ، ولِجِّى ، ودُرِّى ، ودِرِّى ، منسوب إلى الدُّر ، والكُرسى والكِرسى ، وهو كثير ، وهو فى مذهبه بمنزلة قولهم ، العِصِىّ والعُصىّ ، والإسوة والأُسوة » .

وفى الكشاف ٣:٢٠٥ : « السُّخرى ، بالضم والكسر ، مصدر سَخِر كالسخر ، إلا أن فى ياء النسب زيادة قوة فى الفعل ؛ كما قيل ، الخصوصية فى الخصوص » ..

وفى البحر ٦:٤٢٣ : « هما بمعنى الهزء فى قول الخليل وأبى زيد وسيبويه . وقال أبو عبيدة والكسائى والفراء : ضم السين من السُّخرة والاستخدام ، والكسر من السُّخْر ، وهو الاستهزاء » .

وقال يونس ؛ إذا أُريد الاستخدام فضم السين لاغير ، وإذا أُريد الهزء فالضم والكسر » .

٥ – وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لهَا [٨:٦١]

قرأ شعبة (السِّلم) بكسر السين . النشر ٢:٢٧٧ ، الإتحاف ٢٣٨، غيث النفع ١١٤ ، الشاطبية ٢١٤ .

٦ – فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْم [٤٧:٣٥]

قرأ (السلم) بكسر السين وسكون اللام حمزة والكسائى.

الإتحاف ٣٩٩ ، البحر ٨:٨٥ .

٧ – قَالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ [١١:٦٩]

قرأ حمزة والكسائى (سِلْم) بكسر السين وإسكان اللام هنا وفى الذاريات .

النشر ٢:٢٩٠ .

وفى الإتحاف ٢٥٨ : « هما لغتان كحِرْم وحَرَام ، وخرج بقيد (قال) : (قالوا سَلاماً) [١١:٦٩]. (فقالوا سَلاماً) [٥١:٢٥] . اتفق عليه ماعدا الأعمش فعنه (سِلْماً) بالكسر والسكون فيهما » .

غيث النفع ١٢٩ ، الشاطبية ٢٢٤ ، البحر ٥/٢٤١ .

والإتحاف ٣٣٩ ، غيث النفع ٢٤٦ ، البحر ٨/١٣٩

٨ – فَلَمَّا آتاهُما صَالِحاً جَعَلا لهُ شُرَكاءَ [٧:١٩]

قرأ نافع وأبو جعفر : (شِرْكاً) بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف .

النشر ٢:٢٧٣ .

الإتحاف ٣٢٤ ، غيث النفع ١١١ ، الشاطبية ٢١٢ .

وفى البحر ٤٤٠:٤ : « (شِرْكاً) على المصدر ، وهو على حذف مضاف ، أى ذا شرك ، ويمكن أن يكون أطلق الشرك على الشريك ؛ كقوله : زيد عدل » .

٩ – وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِما يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦]

ابن كثير وابن محيصن بكسر الضاد هنا وفى النمل . والباقون بالفتح ، لغتان بمعنى فى هذا المصدر ، كالقول والقيل ، أو الكسر مصدر : ضاق بيته ، والفتح مصدر : ضاق صدره .

الإتحاف ٢٨١ ، النشر ٣٠٥:٢ ، غيث النفع ١٥٠ ، الشاطبية ٢٣٦ .

وفى البحر ٥٥٠:٥ : « قال أبو عبيدة بالفتح مخفف من ضَيِّق.

وقال أبو على : الصواب أن يكون الضيْق لغة فى المصدر ؛ لأنه إن كان مخففاً من ضَيِّق لزم أن تقوم الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك والصفة إنما، تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة ؛ كما تقول : رأيت ضاحكاً ، فإنما تخصص الإنسان ولو قلت : رأيت بارداً لم يحس » .

١٠ – قَالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَك بِمَلْكِنَا [٨٧:٢٠]

نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم من (بَملْكنا) وحمزة والكسائى وخلف بضمهما . والباقون بكسرها .

الإتحاف ٣٠٦ ، النشر ٣٢١:٢–٣٢٢ ، غيث النفع ١٦٨، الشاطبية ٢٤٨ .

وفى البحر ٢٦٨:٦ : « والظاهر أنها لغات والمعنى واحد ، وفرق أبو على وغيره بين معانيها » .

١١ – وَكُنْتُ نَسْيا مَنْسِيّاً [٢٣:١٩]

قرأ حمزة وحفص: (نَسيا) بفتح النون .

وقرأ الباقون بكسرها النشر ٣١٨:٢ ، الإتحاف ٢٩٨ .

وفى معانى القرآن ١٦٤:٢ : « أصحاب عبد الله قرءوا : (نسياً) بفتح النون وسائر العرب تكسر النون ، وهما لغتان مثل الجَسْر والجِسْر ، والحَجْر والحِجْر ، والوَتْر والوِتْر .. ولو أردت بالنِّسْى مصدر النسيان كان صوابا .. العرب تقول : نَسِيته نسْياً ونِسْيانا » .

فى البحر ١٨٣:٦ : «وقرأ الجمهور بكسر النون ، وهو فِعْل بمعنى مفعول كالذِبْح .

قال الفراء : نَسْى ونِسْى لغتان كالوَتْر والوِتْر ، والفتح أحب إلى.

وقال أبو على الفارسى : الكسر أعلى اللغتين .

وقال ابن الأنبارى : من كسر فهو اسم لما يُنسى كالنِقْض اسم لما يُنْقَض ، ومن فتح فمصدر نائب عن اسم ، كما يقال : رجل دَنَف ، وَدَنِف ، والمكسور هو الوصف الصحيح ، والمفتوح مصدر يسد مسد الوصف ، ويمكن أن يكونا لمعنى » .

١٢ – أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦:٦٥]

روح : (وِجدكم) بكسر الواو . الباقون بالضم ، لغتان بمعنى الوُسْع .

الإتحاف ٤١٨ ، النشر ٣٨٨:٢، البحر ٢٨٥:٨ .

قراءات (فِعْل)

من الشواذ

١ – مِنْ أَجْل ذلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنى إسْرائِيلَ [٣٢:٥]

يقال : فعلت ذلك من أجلك ولأجلك ، بفتح الهمزة . وكسرها .

وقرأ أبو جعفر (مِن) بالكسر ، ونقل حركتها إلى النون . البحر ٤٦٨:٣ . النشر ٢٥٤:٢ ، الإتحاف ٢٠٠ ، ابن خالويه: ٣٢ .

٢ – وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٣:٩]

قرأ الضحاك وعكرمة وأبو المتوكل : (وإِذْنٌ) بكسر الهمزة وسكون الذال .

البحر ٦:٥ ، ابن خالويه ٥١ .

٣ – إيلافِهِم رِحْلةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

عن أبى جعفر وابن كثير (إِلْفِهم) على وزن (فِعْل) .

البحر ٥١٤:٨ .

٤ – وَبَرًا بوَالِدَتِى [٣٢:١٩]

(وبِرًا) بكسر الباء ، أبو نهيك ابن خالويه ٨٤ .

٥ – قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجُّ [١٨٩:٢]

الحِج ، بكسر الحاء فى جميع القرآن ، عن الحسن ، ابن خالويه ١٢ ، البحر ٦٢:٢ ، ٧٢ ، الإتحاف ١٥٥ .

٦ – وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ [٢٧:٢٢]

قرأ ابن أبى إسحاق بكسر الحاء فى جميع القرآن حيث وقع .

البحر ٣٧٣:٦ ، الإتحاف ٣١٤ .

٧ – فَلَما تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً [١٨٩:٧]

قرأ حماد بن سلمة عن ابن كثير (حِمْلا) بكسر الحاء .

البحر ٤٣٩:٤ .

٨ – هَذانِ خَصْمانِ [٢٢:٢٢]

(خَصْم) مصدر ، وفى رواية عن الكسائى : خِصْمان بكسر الخاء .

البحر ٦، ابن خالويه ٩٤، ١٢٩ .

٩ – وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [٢٤:١٧]

فى المحتسب ١٨:٢ : « قرأ ابن عباس وعروة : (جناح الذِّل) .

قال أبو الفتح : الذِّل فى الدابة : ضد الصعوبة . والذُّل للإنسان : ضد العز ، وكأنهم اختاروا الضمة للإنسان للفصل بينهما ، والكسرة للدابة ؛ لأن مايلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان ، والكسرة لضعفها للدابة ، ولا تستنكر مثل هذا ، ولا تنبُ عنه ، فإن من عرف أنس ، ومن جهل استوحش » .

١٠ – وَتَراهُمْ يُعْرِضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّل [٤٥:٤٢]

قرأ طلحة بكسر الذال من (الذِّل) البحر ٥٢٤:٧ .

١١ – سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [٥٨:٣٦]

قرأ محمد بن كعب القرظى (سِلْم) بكسر السين وسكون اللام ، ومعناه : سلام .

البحر ٣٤٢:٧ .

١٢ – وَأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَ [١٢٨:٤]

قرأ العدوى : (الشِّح) بكسر الشين ، وهى لغة البحر ٣٦٤:٣ .

١٣ – وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ [٩:٥٩]

قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة : (شِح) بكسر الشين .

البحر ٢٤٧:٨، ابن خالويه ١٥٤ .

١٤ – فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ [٥٥:٥٦]

قرأ مجاهد وأبو عثمان النهدى (شِرب) بكسر الشين ، وهى بمعنى المشروب ، اسم لا مصدر البحر ٨:٢١٠ .

١٥ – وَلَوْ أَرادُوا الخُرُوجَ لأَعَدُّوا له عُدَّةً [٤٦:٩]

قرأ زِرُّ بن حبيش ، وأبان عن عاصم : (عِدَّهُ) بكسر العين ، وهاء الضمير .

البحر ٥:٤٨ ، ابن خالويه: ٥٣ .

١٦ – وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]

قرأ محمد بن كعب القرظى : (نِسْأً) بكسر النون والهمز ، مكان الياء ، وهى قراءة نوف الأعرابى . البحر ٦/١٨٣ .

١٧ – سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [٩٦:١٩]

قرأ أبو الحارث الحنفى (وَدًّا) بفتح الواو ، وزر بن حبيش بكسرها .

البحر ٦ . أى ، ابن خالويه: ٨٦ .

١٨ – هِىَ أَشَدُّ وَطْأً [٦:٧٣]

قرأ قتادة وشبل عن أهل مكة : (وِطْأً) بكسر الواو وبالهمز .

البحر ٨:٣٦٣ ، ابن خالويه ١٦٤ .

١٩ – وَفِى آذانِهِمْ وَقْراً [٢٥:٦]

قرأ طلحة بن مصرف : (وِقراً) بكسر الواوالبحر ٤:٩٧ . ابن خالويه ٣٦ .

٢٠ – وَفِى آذانِنا وَقْرٌ [٥:٤١]

قرأ طلحة بكسر الواو (وِقرا) البحر ٧:٤٨٣ ، ابن خالويه: ١٣٣ .

المصدر على (فِعْلة)

١ – أَوِ التَّابِعينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبةِ مِنَ الرِّجالِ [٣١:٢٤]

في المفردات « كناية عن الحاجة إلى النكاح » .

وفى الكشاف ٦٢:٣ : « الإربة : الحاجة » .

وفى البحر ٤٤٨:٦ : « الإربة : الحاجة إلى الوطء » . النهر ٤٤٥ .

٢ – وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ [٥٨:٢]

(ب) وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً [١٦١:٧]

في الفردات : « حِطة : كلمة أُمَر بها بنى إسرائيل ، ومعناها : حط عنا ذنوبنا . وقيل : قولوا صواباً » .

وفى الكشاف ٢٨٣:١ : « حِطة : فعلة من الحَطّ كالجلسة والركبة ، وهى خبر مبتدأ محذوف ، أى مسألتنا حِطَّةٌ ، أو أمرك حِطةٌ ، والأصل النصب ، بمعنى : حط عنا ذنوبنا حِطَّةً ، إنما رفعت لتعطى معنى الثبات ؟ كقوله :–

صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلانا مُبْتَلَى

وقرأ ابن أبى عبلة (حِطَّةً) بالنصب على الأصل » البحر ٢٢٢:١–٢٢٣

وفى البحر ٢١٧:١ : « حِطّة: على وزن (فِعْلة) من الحَطّ ، وهو مَصْدر كالحَطّ » .

وقيل : هو هيئة وحال كالجلسة والقعدة» معانى القرآن ٣٨:١ .

٣ – وَيُعَلِّمُهُمُ الكتابَ والحِكْمَةَ [١٢٩:٢]

(ب) وَيُعَلِّمُكُمُ الكتابَ والحِكْمَةَ [١٥١:٢]

(جـ) وَما أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتابِ وَالحِكْمةِ [٢٣١:٢]

(د) وَآتاهُ اللهُ المُلْكَ وَالحِكْمةَ [٢٥١:٢]

(هـ) يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ ....

(و) وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْراً كَثِيراً [٢٦٩:٢]

(ز) وَيُعَلِّمُهُ الكِتابَ والحِكْمَةَ [٤٨:٣]

(ح) لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ [٨١:٣]

(ط) فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ [٥٤:٤]

(ى) وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ [١١٣:٤]

(ك) وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ [١١٠:٥]

(ل) ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ [١٢٥:١٦]

(م) ذَلِكَ مِمَّا أُوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الكِتابِ وَالحِكْمَةِ [٣٩:١٧]

(ن) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمانَ الحِكْمَةَ [١٢:٣١]

(س) وَاذْكُرنَ ما يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ الله والحِكْمَةِ [٣٤:٣٣]

(ع) وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطاب [٢٠:٣٨]

(ف) قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالحِكْمَةِ [٦٣:٤٣]

(ص) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ [٥:٥٤]

فى المفردات : « الحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل » .

وفى الكشاف ٣١٢:١ : « الحكمة : الشريعة وبيان الأحكام » .

وفى البحر ٣٩٣:١ : « الحكمة : الشريعة وبيان الأحكام . قتادة : الحكمة : السنة . مالك : الحكمة : الفقه فى الدين والفهم . مجاهد : الحكمة : فهم القرآن » .

٤ – لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً [٩٨:٤]

فى البحر ٣٣٥:٣ : « الحيلة : لفظ عام لأنواع أسباب التخلص » .

٥ – وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ [٢٣٤:٢]

فى البحر ٢٢١:٢ : « الخِطبة ، بكسر الخاء : التماس النكاح ، يقال : خطب فلان فلانة : أى سألها خطبة ، أى حاجته ، فهو من قولهم : ماخَطْبك ، أى ماحاجتك وأمرك » .

قال الفراء : الخِطْبة : مصدر بمعنى الخَطْب ، وهو من قولك : إنه يحسن القِعدة والجلسة ، يريد القعود والجلوس ». معانى القرآن ١:١٥٢ .

٦ – وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً [٧:٢٠٥]

(ب) فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [٢٠:٦٧]

(جـ) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً [٥١:٢٨]

فى الكشاف ٢:١٤٠ : « تضرعاً وخيفة : متضرعاً وخائفاً » .

وفى النهر ٤:٤٥٢ : « تضرعاً وخيفة :مفعولان من أجله .. أو مصدران منصوبان على الحال » .

٧ – وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلةُ والْمَسْكَنَةُ [٢:٦١]

(ب) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَما ثُقِفُوا [٣:١١٢]

(جـ) سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الحياةِ الدُّنْيا [٧:١٥٢]

(د) وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ [١٠:٢٦]

(هـ) وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [١٠:٢٧]

فى البحر ١:٢٢٠ : « الذِّلة : مصدر ذَلّ يَذِلُّ ذِلَّة وذُلًّا . وقيل : الذِّلة : كأنها هيئة من الذل كالجِلسة ، والذُّل : الخضوع وذهاب الصعوبة » .

٨ – كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلَا ذِمَّةً [٩:٨]

(ب) لاَ يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً [٩:١٠]

فى البحر ٥:٤ : « والذمة : العهد » .

وقال أبو عبيدة : الأمان .

وقال الأصمعى : كل ما يجب أن يحفظ ويحمى » .

معانى القرآن للزجاج ١:٤٧٩ .

٩ – رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْف [١٠٦:٢]

فى البحر ٨:٥١٤ : « قرأ الجمهور : (رحلة) بكسر الراء ، وأبو السمال بضمهما ، فبالكسر مصدر وبالضم : الجهة التى يرحل إليها » .

١٠ – لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ [٩:١١٠]

في البحر ١٠١:٥ : « الريبة : الشك » — النهر : ١٠١ .
وفى المفردات : « الريبة : اسم من الرَّيب .. أى تدل على دغل وقلة يقين » .
وفى معانى القرآن للزجاج ٥٢٢:٢ : « الرِّيبة : من الرَّيب ، والرَّيب : الشك » .

١١ - إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً [٨٨:١٠]
(ب) لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً [٨:١٦]
(جـ) إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينةً لَهَا [٧:١٨]
(د) قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينةِ [٥٩:٢٠]
(هـ) غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينةٍ [٦٠:٢٤]
(و) إِنَّا زَيَّنَا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينةٍ الكَواكِبِ [٦:٣٧]
(ز) اعْلَمُوا أَنَّما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينةٌ وَتَفَاخُرٌ [٢٠:٥٧]

(زينة الكواكب) مصدر مضاف للفاعل أو للمفعول . البحر ٣٥٢:٧ .

١٢ - لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً [٤٨:٥]

فى المفردات : « الشَّرع : مصدر ، ثم جعل اسماً للطريق النهج .. واستعير ذلك للطريقة الإلهية . قال : (شرعة ومنهاجاً) » .
وفى الكشاف ٦١٨:١ : « (شِرعة) : شريعة .
وقرأ يحيى بن وثاب بفتح الشين » .
وفى البحر ٥٥٢:٣ : « الشرعة والمنهاج لفظان لمعنى واحد ، أى طريقاً ، وكرر للتوكيد » .
قال ابن قتيبة ١٤٤ : « شرعة وشريعة هما واحد » .
وفى البصائر ٣٠٩:٣ : « قال ابن عباس : الشرعة : ماورد به القرآن ، والمنهاج : ماورد به السنة » .

١٣ - إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبصارِ [١٣:٣]
(ب) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرةٌ لِأُولِي الأَلْبابِ [١١٠:١٢]
(جـ) وإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعامِ لَعِبْرةً [٦٦:١٦]
(د) إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرةً لِمَنْ يَخْشَى [٢٦:٧٩]

فى البحر ٣٩٦:٢ : « (لعبرة) : أى اتعاظاً ودلالة » .

وقال السجستاني: ١٤٤ : « أي اعتباراً وموعظة لذوي العقول »

١٤ – وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢٠٦:٢]

(ب) أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [١٣٩:٤]

(جـ) وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [٦٥:١٠]

(د) مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [١٠:٣٥]

(هـ) سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ [١٨٠:٣٧]

(و) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ [٢:٣٨]

(ز) وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ [٨:٦٣]

في البحر ١١٧:٢ : « فسرت العزة بالقوة ، وبالحمية وبالمنعة ، وكلها متقاربة » .

وفي المفردات : « العزة : حال مانعة للإنسان من أن يغلب ، من قولهم : أرض عزاز ، أي صلبة » انظر البصائر ٦١:٤ .

١٥ – فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [٢١:٦٩ ، ٧:١٠١]

١٦ – وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً [١٢٣:٩]

في الكشاف ٢٢٢:٢ : « قرىء (غِلظة) بالحركات الثلاث ، فالغِلْظة كالشِدة والغَلْظة كالضَغْطة ، والغُلْظة كالسُخْطة ، تجمع الجرأة والصبر على القتال » .

وفي البحر ١١٥:٥ : « الغلظة : تجمع الجرأة والصبر على القتال وشدة العداوة . والغلظة : حقيقة في الأجسام ، واستعيرت هنا للشدة في الحرب .

وقرأ الجمهور : (غِلظة) بالكسر ، وهي لغة أسد ، وأبان بن تغلب والمفضل كلاهما عن عاصم بفتحها ، وهي لغة الحجاز . وأبو حيوة والسلمي وابن أبي عبلة ... بضمها ، وهي لغة تميم .

وعن أبي عمرو ثلاث اللغات » الإتحاف: ٢٤٥ .

قال السجستاني: ١٥٠ : « غلظة : أي شدة عليهم وقلة رحمة لهم » .

١٧ – حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ [١٠٢:٢]

(ب) والفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ [١٩١:٢]

= ٣٠ .

فى المفردات : « أصل الفَتْن . إدخال الذهب النار ، لتظهر جودته من رداءته » .
وفى الكشاف ١:٣٠١ : « (إنما نحن فتنة) . أى ابتلاء واختبار من الله » .
البحر ١:٣٣٠ ، ابن قتيبة ٥٩ .

١٨ – وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسكِينٍ [٢:١٨٤]
(ب) فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ [٢:١٩٦]
(جـ) فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ [٥٧:١٥]

فى البحر ٢:٣٧ : « قرأ الجمهور . (فديةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) بتنوين فدية ، ورفع طعام ، وإفراد (مسكين) ..

وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة الفدية والجمع وإفراد الفدية لأنها مصدر » .

١٩ – وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ [٤:٨]
(ب) تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى [٥٣:٢٢]
(جـ) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماءَ قِسَمةٌ بَيْنَهُمْ [٥٤:٢٨]

فى البحر ٣:١٧٦ : « الذى يظهر من القسمة أنها مصدر بمعنى القسم .
قال تعالى : ﴿ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴾.
وقيل : المراد من القسمة المقسوم .

وقيل : الاسم من الاقتسام ، لا من القسْم كالخيرة من الاختيار ، ولا يكاد الفصحاء يقولون . قسمت بينهم قسمة ، وروى ذلك الكسائى » .

٢٠ – ذَو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [٥٣:٦]

فى الكشاف ٤:٢٨ : « (ذو مرة) : ذو حصافة فى عقله ورأيه ومتانة فى دينه » .
وفى البحر ٨:١٥٤ : « والمرة : القوة من أمررت الحبل : إذا أحكمت فتله .
وقال قطرب العرب تقول لكل جزل الرأى ، حصيف العقل : إنه لذو مِرة ، قال :

وإنى لذو مِرّة مرة إذا ركبت خالة خالها

قال ابن قتيبة: ٤٢٧ : « أى ذو قوة ، وأصل المرة القتل » .

٢١ – وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [٢:٢٣٣]
(بالمعروف) متعلق برزقهن أو كسوتهن على أنهما مصدران .

وقرأ طلحة : وكُسْوتهن بضم الكاف ، وهما لغتان البحر ٢:٢١٤ .

٢٢ – مَا سمِعْنا بهذَا فِى المِلَّةِ الآخِرةِ [٧:٣٨]

الملة : الدين من السجستانى .

٢٣ – فَلا تَكُنْ فِى مِرْيةٍ مِنْهُ [١٧:١١]

(ب) فَلا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ [١٠٩:١١]

(جـ) وَلا يَزالُ الذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ [٥٥:٢٢]

(د) فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ [٢٣:٣٢]

(هـ) ألا إنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ [٥٤:٤١]

فى المفردات : « المرية : التردد فى الأمر ، وهو أخص من الشك » .

وفى الكشاف ٢:٢٦٣ : « قرىء (مُرية) بالضم ، وهما الشك » .

المرية : الشك . السجستانى .

٢٤ – وَآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحلةً [٤:٤]

فى الكشاف ١:٤٩٨ : « من نحله كذا ، إذا أعطاه ، ووهبه له عن طيبة نفس .
وانتصابها على المصدر ؛ لأن النحلة والإيتاء بمعنى الإعطاء » .

وفى البحر ٣:١٥٢ . النحلة العطية عن طيب نفس ..

قيل : النحلة . الفريضة/ ١٦٦ .

انظر معانى القرآن للزجاج ٢:٨ .

٢٥ – يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ [١٧١:٣]

(ب) فَانْقَلَبُوا بِنعْمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ [١٧٤:٣]

(جـ) ذلِكَ بأنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمةً أنْعَمها عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا[٥٣:٨]

(د) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمةٍ فَمِنَ اللهِ [٥٣:١٦]

(هـ) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ [٢٢:٢٦]

(و) ثُمَّ إذا خَوَّلهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ [٨:٣٩]

(ز) ثُمَّ إذا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنا قَالَ [٤٩:٣٩]

(ح) فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمةً [٨:٤٩]

(ط) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا [٣٥:٥٤]

(ى) لَوْلا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنَ رَبِّهِ [٤٩:٦٨]

(ك) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمةٍ تُجْزَى [١٩:٩٢]

(ل) وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ . [٢٣١:٢]

فى البحر ٢٠٩:٢ : « ليست التاء للوحدة ، ولكنها بنى عليها المصدر ، ويريد النعم الظاهرة والباطنة .. إن أريد بالنعمة المنعم به فيكون (عليكم) فى موضع الحال ، فيتعلق بمحذوف ، وإن أريد بالنعمة الإنعام ، فيكون (عليكم) متعلقاً بلفظ النعمة ، ويكون إذ ذاك مصدراً من أنعم على غير قياس ، كنبات من أنبت » .

٢٦ – وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها [١٤٨:٢]

فى النهر ٤٣٧:١ : « وجهة : اسم للمكان المتوجه إليه عند بعضهم ، فثبوت الواو فيه ليس بشاذ ، وكلام سيبويه يقتضى أنه مصدر ، فثبوت الواو فيه شاذ » .

وفى سيبويه ٣٥٨:٢ : « فأما (فِعْلة) إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها ، كما يحذفون من فعلها .. وقد أتموا ، فقالوا ، وجهة : فى جهة » .

وفى العكبرى ٣٨:١ : « وجهة : جاء على الأصل ، والقياس جهة مثل عدة وزنة ، والوجهة مصدر فى معنى المتوجه إليه كالخلق بمعنى المخلوق ، وهى مصدر محذوف الزوائد ؛ لأن الفعل توجه أو اتجه ، والمصدر التوجه أو الاتجاه ، ولم يستعمل منه وجه كوعد » .

وفى التكملة لأبى على : « فأما الوجهة فصحت ، لأنه اسم للمكان المتوجه إليه .. ومن جعلها التوجه كان شاذاً كشذوذ القصوى والقود ونحو ذلك » .

٢٧ – فَتَحْرِيرُ رَقَبةٍ مُؤْمِنةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمةٌ إِلَى أَهْلِهِ [٩٢:٤]

(ب) وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمةٌ إِلَى أَهْلِهِ[٩٢:٤]

فى المفردات : « وديت القتيل : أعطيت ديته ، ويقال لما يعطى فى الدم دية » .

وفى العكبرى ١٠٧:١ : « أصل ديه : وِدْية ، مثل عِدَة وزِنَة ، وهذا المصدر اسم للمؤدى به ، مثل الهبة فى معنى الموهوب ؛ ولذلك قال مُسَلَّمة إلى أهله ، والفعل لايسلم » .

٣٨ - وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ [٢٤٧:٢]

(ب) يَجِدْ فِى الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً [١٠٠:٤]

(جـ) وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا [٢٢:٢٤]

(د) لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

فى العكبرى ٥٨:١ : « أصل السَّعة : وَسْعَة ، بفتح الواو ، وحقها فى الأصل الكسر ، وإنما حذفت فى المصدر لما حذفت فى المستقبل ؛ وأصلها فى المستقبل الكسر ، وهو قولك : يسع ، ولولا ذلك لم تحذف ؛ كما لم تحذف فى يوجل ، وإنما فتحت من أجل حرف الحلق ، فالفتحة عارضة ، فأجرى عليها حكم الكسر ، ثم جعلت فى المصدر مفتوحة ، لتوافق الفعل » .

وفى البحر ٢:٢٥٨ : « وفتحت سين السعة لفتحها فى المضارع ، إذ هو محمول عليه ، وقياسها الكسر ؛ لأنه كان أصله يوسع كوثق يوثق ، وإنما فتحت عين المضارع ؛ لكون لامه حرف حلق ، فهذه فتحة أصلها الكسر ، ولذلك حذفت الواو فى يسع لوقوعها بين ياء وكسرة ، ولو كان أصلها الفتح لم يجز حذف الياء ، ألا ترى ثبوتها فى يوجل . والمصدر والأمر محمولان على المضارع » .

٣٩ - وَلا تَسْقِى الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاشِيَةَ فِيهَا [٧١:٢]

فى العكبرى ٢٤:١ : « الأصل فى شِية وشْية ، لأنه من وَشَى يَشِى ، فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر ، وعوضت التاء من المحذوف » .

وفى الكشاف ٨١:١ : « هى فى الأصل مصدر وَشَى وَشْياً وشِية : إذا خلط بلونه لوناً آخر » .

وفى البحر ٢٥٧:١ : « (لاشية فيها) : أى لا بياض ، أو لا وضح ، وهو الجمع بين لونين من سواد وبياض ، أو لا غيب فيها ، أو لا لون يخالف لونها » .

مايحتمل الهيئة من (فِعْلة)

١ - أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧]

الجِنة : الجن ، أى من مس جنة .

وقيل : هيئة كالجلسة والركبة ، أريد بها المصدر ، أى من جنون .

البحر ٤:٤٣١ .

٢ – وَهُوَ الذِى جَعَلَ الليْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أرادَ أنْ يَذَّكَّرَ [٢٥:٦٢]

فى الكشاف ٣:٩٩ : « الخِلفة من خَلَفَ كالرِّكْبة من رَكِبَ ، وهى الحال التى يخالف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر ، والمعنى : جعلهما ذوى خلفه ، أى ذوى عقبة ، أى يعقب هذا ذاك ، وذاك هذا » .

وفى البحر ٦:٥١١ : « وانتصب (خلفه) على الحال ، فقيل هو مصدر خلف خلفة .

وقيل : هو اسم هيئة كالركبة ، ووقع حالاً اسم الهيئة فى قولهم : مررت بماء فعدة رجل ، وهى الحالة التى يخلف عليها الليل النهار كل واحد منهما الآخر ، والمعنى جعلهما ذوى خلفة » .

٣ – صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً [٢:١٣٨]

فى الكشاف ١:١٩٦ : « صبغة الله : مصدر مؤكد .. وهى (فعلة) من صبغ ، كالجلسة من جلس ، وهى الحال التى يقع عليها الصبغ ، والمعنى : تطهير الله » .

قراءات (فِعْلة) فى السبع

١ – لَقَدْ كانَ لكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [٣٣:٢١]

(ب) قدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إبْراهِيمَ [٦٠:٤]

(جـ) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [٦٠:٦]

عاصم بضم الهمز فى المواضع الثلاثة وهى لغة قيس وتميم والباقون بكسرها ، لغة الحجاز .

الأسوة : الاقتداء ، اسم وضع موضع المصدر .

الإتحاف ٣٥٤ ، النشر ٢:٣٤٨ ، غيث النفع ٢٠٥ ، الشاطبية ٢٦٧.

معانى القرآن ٢:٣٣٩ . البحر ٧:٢٢٢ .

الإتحاف ٤١٤ ، النشر ٢:٣٨٧ ، غيث النفع ٢٥٨ ، البحر ٨:٢٥٤ . هما لغتان :

٢ – ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٧:٥٥]

(ب) تَدْعُونه تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٦:٦٣]

فى النشر ٢:٢٩٥ : « واختلفوا فى خفية هنا وفى الأعراف :
روى أبو بكر بكسر الخاء . وقرأ الباقون بضمها » .
الإتحاف ٢١٠ ، غيث النفع ٩١، الشاطبية ١٩٥ . البحر ٤:١٥٠ .

قراءات (فِعْلة)

فى الشواذ

١ – وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [١٢:٤٥]

قرأ الأشهب العقيلى: (بعد إمة) بكسر الهمزة ، أى بعد نعمة .

قال الأعلم : الإمة النعمة والحال الحسنة .

البحر ٣١٤:٥، المحتسب ٣٤٤:١ ، ابن خالويه ٦٤ .

٢ – وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٣:٣٦]

الخِيَرَة : مصدر كالطِيَرَة ، وقرىء بسكون الياء ، وذكره عيسى بن سليمان .

البحر ٢٣٣:٧ ، ابن خالويه ١١٩ .

٣ – بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ [٩:٤٢]

الشُّقة : بكسر الشين ، عيسى، ابن خالويه ٥٣ .

٤ – وَلَوْ أَرَادُوا الخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [٩:٤٦]

قرىء (عِدّة) بكسر العين والتاء البحر ٤٨:٥ ، ابن خالويه ٥٣ .

٥ – وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [٤٥:٢٣] .

قرأ الأعمش : (غِشْوة) بكسر الغين وسكون الشين .

الإتحاف ٣٩٠ ، ابن خالويه ١٣٨ .

٦ – لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا [٥٠:٢٢] .

(غِفْلة) بكسر الغين ، الجحدرى . ابن خالوية ١٤٤ .

٧ – وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ [٢٦:١٩]

قرأ الشعبى (فِعلتك) .

قال أبو الفتح : الفعلة : كناية عن الحالة التى تكون عليها ، كالركبة والجلسة

والمشية والإكلة ، فجرت مجرى قولك : وفعلت فعلك الذى فعلت » .

المحتسب ٢:١٢٧ .

٨ - أنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهيئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

قرأ الزهرى : (كهيَّةِ) بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة ، بعدها تاء التأنيث .

البحر ٢:٤٦٦ .

المصدر على (فُعْل)

١ - وَيأْمُرُون النَّاسَ بالبُخْلِ [٤:٣٧،٥٧:٢٤]

٢ - بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمتِهِ [٧:٥٧،٢٥:٤٨،٢٧:٦٣]

٣ - وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ [١١:٤٤]

(ب) أَلا بُعْداً لِعادٍ [١١:٦٠]

(جـ) أَلا بُعْداً لِثَمُودَ [١١:٦٨]

(د) أَلا بُعْداً لمَدْيَنَ [١١:٩٥]

(هـ) فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٢٣:٤١]

(و) فَبُعْداً لِقَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ [٢٣:٤٤]

٤ - وكانوا قَوْماً بُوراً [٢٥:١٨]

(ب) وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً [٤٨:١٢]

فى الكشاف ٣:٨٦ : « البور : الهلاك ، ويوصف به الواحد والجمع ويجوز أن يكون جمع بائر كعائذ وعوذ » . صـ٥٤٤ .

البحر ٦:٤٨٧ ، النهر ٤٨٥ .

وفى البحر ٧:٦٣ : « الظاهر أنه مصدر .. وقيل : جمع بائر كعائذ وعوذ » .

ابن قتيبة ٣١١ .

٥ - وَالذِينَ لا يَجدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ [٩:٧٩]

فى البحر ٥:٧٥-٧٦ : « قرأ ابن هرمز وجماعة : (جَهْدهم) بالفتح . فقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، وقال القتبى : بالضم : الطاقة ، وبالفتح : المشقة »

الغريب ١٩٠ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٥١٢ لغتان .

٦ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ [٢:١٥٥]

(ب) فَأَذاقَها اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ [١٦:١١٢]

(جـ) لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِى مِنْ جُوعٍ [٨٨:٧]

(د) الذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [١٠٦:٤]

٧ – وَالذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ [٢:١٦٥]

(ب) قَدْ شَغَفَها حُبًّا [١٢:٣٠]

(جـ) وَتُحِبُّونَ المَالَ حُباً جَمًّا [٨٩:٢٠]

٨ – وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزنِ [١٢:٨٤]

(ب) إِنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ [١٢:٨٦]

٩ – وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً [٢:٨٣]

(ب) وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً [١٨:٨٦]

(جـ) ثُمَّ بَدلَ حُسْناً بعدَ سُوءٍ [٢٧:١١]

(ء) ووَصَّيْنا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً [٢٩:٨]

(هـ) وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً [٤٢:٢٣]

فى العكبرى ١:٢٦ : « ﴿وقولوا للناس حسناً﴾: يقرأ بضم الحاء وسكون السين ، وبفتحهما ، وهما لغتان مثل العرب والعرب ، والحزن والحزن . وفرق قوم بينهما فقالوا : الفتح صفة لمصدر محذوف ، أى قولاً حسناً ، والضم على تقدير حذف مضاف ؛ أى قولاً ذا حسن » .

الكشاف ١:٢٩٣ ، معانى الزجاج ١:١٣٨ .

وفى البحر ١:٢٨٥ : « وظاهره أنه مصدر ، وإن كان فى الأصل . قولاً حسناً ، إما على حذف مضاف ، أى ذا حسن ، وإما على الوصف بالمصدر ، لإفراط حسنه .. وقيل : يكون صفة كحلو ومر .. ومن قرأ . (حَسَنا) بفتحتين فهو صفة لمصدر محذوف » .

وفى البحر ١٤٢:٧ : «﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ الجمهور بضم الحاء وإسكان السين ، وهما كالبُخْل والبَخَل.. وقرأ عيسى . (حَسَنا) بفتحتين » .

الكشاف ١٩٨:٣

١٠ – مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَه اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاس[٧٩:٣]

(ب) إِنِ الحُكْمُ إِلَّا للهِ [٥٧:٦،٤٠:١٢،٦٧]

(جـ) أَلا لَهُ الحُكْمُ [٦٢:٦]

(د) آتَيْناهُمْ الكتابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبوةَ [٨٩:٦]

(هـ) وَآتَيْناهُ الحُكْمَ صبيّاً [١٢:١٩]

(و) وَلَهُ الحُكْمُ [٧٠:٢٨]

(ز) لَهُ الحُكْمُ [٨٨:٢٨]

(ح) فَالحُكْمُ للهِ العَلِىّ [١٢:٤٠]

(ط) الكتابَ وَالحُكْمَ وَالنبُوَّةَ [١٦:٤٥]

(ى) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً [٥٠:٥]

(ك) آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً [٢٢:١٢،٢٨:١٤]

(ل) وَكذلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِياً [٣٧:١٣]

(م) وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً [٧٤:٢١]

(ن) فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً [٢١:٢٦]

(س) رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً [٨٣:٢٦]

فى الكشاف ٣٧٨:١ : « الحكم والحكمة ، وهى السنة » .

قال السجستانى ٨٠ : « حُكم وحكمة . مثل ذُل وذِلة وخُبر وخِبرة وقُل وقِلة وعُذر وعِذرة وبُعض وبعضة » .

١١ – وَلَا تَأْكُلُوا أَموالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكم إِنَّه كَانَ حُوْباً كَبِيراً [٢:٤]

فى الكشاف ٤٩٦:١ : « الحوب : الذنب العظيم .. وقرأ الحسن .

(حَوبا) بالفتح ، وهو مصدر حاب حوباً ، فروى وقرىء حَاباً ، ونظيره القول والقال والطرد والطرد » .

وفى البحر ١٦١:٣ : « قرأ الجمهور بضم الحاء ، والحسن بفتحها ، وهى لغة

بنى تميم وغيرهم ، وبعض القراء . إنه كان حاباً ، وكلها مصادر » .

١٢ - وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [٦٨:١٨]

(ب) وَقَدْ أَحَطْنَا بِما لَدَيْهِ خُبْراً [٩١:١٨]

فى الكشاف ٤٩٢:٢ : « (خبراً) تمييز ، أى لم يحط به خبرك ، أو لأن لم تحط به ، بمعنى لم تخبره ، فنصبه نصب المصدر .

١٣ - وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً [٩:٦٥]

(ب) وَالعَصْرِ . إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ [٢،١:١٠٣]

١٤ - ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الخُلْدِ [٥٢:١٠]

(ب) هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ [١٢٠:٢٠]

(جـ) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ [٣٤:٢١]

(د) قُلْ أَذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ [١٥:٢٥]

(هـ) وَذُوقُوا عَذابَ الخُلْدِ [١٤:٣٢]

(و) لَهُمْ فِيهَا دَارُ الخُلْدِ [٢٨:٤١]

١٥ - وَاخْفِضْ لَهُمَا جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمةِ [٢٤:١٧]

(ب) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذل [١١١:١٧]

(جـ) وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٤٥:٤٢]

فى المفردات : « الذُّل : ما كان عن قهر . والذِّل : ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر » . الكشاف ٤٤٥:٢ .

١٦ - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥:٧٤]

فى الكشاف ١٨١:٤ : « قرىء بالكسر والضم ، وهو العذاب » .

وفى البحر ٣٧١:٨ : « قيل : هما بمعنى واحد ، يراد بهما الأصنام والأوثان .

فى ابن قتيبة : ٤٩٥ : « يعنى الأوثان ، وأصل الرجز العذاب ، فسميت الأوثان رجزاً لأنها تؤدى إلى العذاب » .

١٧ - وَأَقْرَبُ رُحْماً [٨١:١٨]

فى النهر ١٥٣:٦ : « الرُّحْم والرَّحْمة : مصدران ، كالكُثْرة والكَثْرة » .
البحر ١٥٥:٦ .

١٨ - لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ [٢٥٦:٢]

(ب) وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوه سَبِيلاً [١٤٦:٧]

(ج) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ [٢:٧٢]

(د) فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [٦:٤]

(هـ) عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨]

فى المفردات : « الرُّشْد ، والرَّشَد : خلاف الغى ، يستعمل استعمال الهداية » .

١٩ - سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣]

(ب) سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨]

(جـ) وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ [٢:٥٩،٢٦:٣٣]

(د) وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [١٨:١٨]

٢٠ - وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ [٣٠:٢٢]

(ب) وَالذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [٧٢:٢٥]

(جـ) فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً [٤:٢٥]

(د) وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً [٢:٥٨]

فى المفردات : « قيل : للكذب زور ؛ لأنه مائل عن جهته » .

٢١ - قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى [٣٦:٢٠]

فى المفردات : « السؤال : الحاجة التى تحرص النفس عليها » .

وفى الكشاف ٥٣٦:٢ : « السؤل : الطِّلْبة ، فعل بمعنى مفعول ، كقولك خُبْز بمعنى مخبوز ، وأُكْل بمعنى مأكول » .

ابن قتيبة: ٧٨ : « أى طلبتك ، وهو فعل من سألت » .

السجستانى ١١٤ .

٢٢ - أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٣،٦٢:٥]

فى الكشاف ٦١٤:١ : « السحت : كل ما لا يحل كسبه ، وهو من سحت إذ استأصله لأنه مسحوت البركة . قرىء (السَّحت) بفتح السين على لفظ المصدر ، والسحت» .

وفى البحر ٥٢١:٦ : « الجمهور على أن السحت هو الرِّشا ، وقيل : هو الربا ..» .

وفى البحر ٤٨٩:٦ : « وتقدم أن السحت المال الحرام ، واختلف فى المراد به هنا : فعن ابن مسعود أنه الرشوة فى الحكم ومهر البغى ..» .

السجستانى ١١٣: « سحت . كسب مالا يحل ، ويقال . السحت : الرشوة فى الحكم » .

٢٣ - فَسُحْقاً لأَصْحابِ السَّعِيرِ [١١:٦٧]

فى الكشاف ١٣٧:٤ : « قرىء (فَسُحْقاً) بالتخفيف والتثقيل (فَسُحُقاً) أى فبعداً لهم اعترفوا أو جحدوا » .

وفى البحر ٣٠٠:٨ : « السحق . البعد ، وانتصابه على المصدر ، أى سحقهم الله سحقاً . قال الشاعر :

يجول بأطراف البلاد مُغَرّبا وتسحقه ريحُ الصَّبا كل مسحق

والفعل منه ثلاثى . وقال الزجاج . أى أسحقهم الله سحقاً . أى باعدهم بعداً .

وقال أبو على الفارسى . القياس إسحاقاً ؛ فجاء المصدر على الحذف .. ولا يحتاج إلى ادعاء الحذف فى المصدرى ، لأن فعله قد جاء ثلاثياً » .

٢٤ - يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذابِ [٤٩:٢]

(ب) إنَّما يَأْمُرُكم بالسوء وَالفَحْشَاءِ [١٦٩:٢]

(جـ) وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ [٣٠:٣]

(د) لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [١٧٤:٣]

(هـ) لاَ يُحِبُّ الله الجَهْر بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ [١٤٨:٤]

(و) يَعْمَلُونَ السُّوءَ بجهالَةٍ [١٧:٤]

(ز) أَوْ تعفُوا عَنْ سُوءٍ [١٤٩:٤]

(ح) وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ [٧٣:٧]

(ط) الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ [١٦٥:٧]

(ى) وَمَا مَسَّنِى السُّوءُ [١٨٨:٧]

(ك) إنْ نَقُولُ إلَّا اعتَرَاكَ بعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [٥٤:١١]

(ل) لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ [٢٤:١٢]

(م) مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

(ن) لأمارَةٌ بالسُّوءِ [٥٣:١٢]

(س) إنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكافِرِينَ [٢٧:١٦]

(ع) مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ [٢٨:١٦]

(ف) وَتَذُوقُوا السُّوءَ [٩٤:١٦]

(ص) عَمِلُوا السُّوءَ بِجهَالِةٍ [١١٩:١٦]

(ق) تَخْرُجُ بَيْضاءَ مِنْ غَيرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]

(ر) ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [١١:٢٧]

(ش) وَيَكْشِفُ السُّوءَ [٦٢:٢٧]

(ت) لا يَمَسُّهُمُ السُّوءَ [٦١:٣٩]

(ث) وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ [٢:٦٠]

(خ) مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [١٢٣:٤]

(ض) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ [١١٠:٤]

(ظ) مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجهَالِةٍ [٥٤:٦]

(غ) مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا [٢٥:١٢]

.. وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ [١١:١٣]

.. إنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا [١٧:٣٣]

٢٥ – وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ [١٢٨:٤]

فى المفردات : « الشح : بخل مع حرص ، وذلك فيما كان عادة » .

٢٦ – فشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ [٥٥:٥٦]

فى المفردات : « يقال : شربته شُرْبا وشَرْبا » .

قرىء (شُرْب ، وشَرْب) وهو مصدر مقيس .

البحر ٨:٢١٠ ، العكبرى ٢:١٣٤ .

٢٧ – اعْمَلُوا آلَ دَاوِدَ شُكْراً [١٣:٣٤]

مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق أو حال أو مفعول به .

الكشاف ٣:٢٨٣ .

٢٨ – وَالصُّلْحُ خَيْرٌ [١٢٨:٤]

(ب) فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما أنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [١٢٨:٤]

٢٩ – وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [١٠٤:١٨]

فى المفردات : « الصنع : إجادة الفعل . فكل صنع فعل ، وليس كل فعل صنعاً ، ولا ينتسب إلى الحيوانات والجمادات ؛ كما ينسب إليها الفعل » .

وفى الكشاف ٣:١٦٢ : « (صنع الله) من المصادر المؤكدة » .

وفى النهر ٣:٩٨ : « مصدر مؤكد لمضمون الجملة التى تليها ، فالعامل فيه مضمر من لفظه » . البحر ٣:١٠١ .

٣٠ – وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إلَّا هُوَ [١٧:٦]

(ب) وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا [١٢:١٠]

(جـ) مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ [٨٨:١٢]

(د) ثُمَّ إذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيهِ تَجْأَرُونَ [٥٣:١٦]

(هـ) ثُمَّ إذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إذَا فَرِيقٌ [٥٤:١٦]

(و) فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ [٥٦:١٧]

(ز) وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تدعُونَ [٦٧:١٧]

(ح) أَنِّى مَسَّنِى الضُّرُّ [٨٣:٢١]

(ط) فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ [٨٤:١]

(ى) وَكَشَفْنا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ [٧٥:٢٣]

(ك) وَإِذا مَسَّ النَّاسَ الضُّرُّ دَعَوْا رَبَّهُمْ [٣٣:٣٠]

(ل) إنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ لا تُغْنى عَنِّى شَفاعَتُهُمْ [٢٣:٣٦]

(م) وَإذا مَسَّ الإنْسانَ ضُرٌّ دَعَا رَبه [٨:٣٩]

(ن) إنْ أَرَادَنِىَ اللّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩]

فى المفردات : «الضر . سوء الحال ، إما فى نفسه أو فى بدنه » .

٣١ – وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً [٣٧:١٧]

فى الكشاف ٤٤٩:٢ : « (طولاً) بتطاولك ، وهو تهكم بالمختال » .

وفى البحر ٣٨:٦ : « قال أبو البقاء ، (طولاً) مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو من المفعول ، ويجوز أن يكون تمييزاً ، ومفعولاً له ، ومصدر من معنى تبلغ » . العكبرى ٤٩:٢ .

٣٢ – فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ [١٦٠:٤]

(ب) وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ [٨٢:٦] .

(ج) لَم يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ [١٣١:٦]

(د) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]

(هـ) وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ [٢٥:٢٢]

(و) إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٣:٣١]

(ز) لا ظُلْمَ اليَوْم [١٧:٤٠]

(ح) وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ [١٠٨:٣]

(ط) يَأْكُلُونَ أَمْوالَ اليَتَامى ظُلْماً [١٠:٤]

(ى) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلك عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نَصْلِيهِ ناراً [٣٠:٤]

(ك) وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [١١١:٢٠]

(ل) فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً [١١٢:٢٠]

(م) فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزوراً [٤:٢٥]

(ن) واسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [١٤:٢٧]

(س) وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعبادِ [٣١:٤٠]

فى المفردات : «الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء . وضع الشيء فى غير موضعه المختص به ، إما بنقصان أو بزيادة ، وإما بعدول عن وقته أو مكانه .. » .

٣٣ – قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً [٧٦:١٨]

(ب) عُذْراً أَوْ نُذْراً [٦:٧٧]

فى المفردات : « العذر : تحرى الإنسان مايمحو به ذنوبه » .

(عذراً أو نذراً) مصدران مفردان أو جمعان ، فعذراً . جمع عذير ، يعنى المعذرة ، ونذراً . جمع نذير ، بمعنى الإنذار . البحر ٨:٤٠٥ .

٣٤ – يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ [٢:١٨٥]

(ب) سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٦٥:٧]

(جـ) فإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً [٩٤:٥،٦]

(د) وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أُمْرِى عُسْراً [١٨:٧٢]

فى المفردات : « العسر . نقيض اليسر » .

٣٥ – هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [١٨:٤٤]

فى المفردات : « العقب والعقبى . يختصان بالثواب » .

وفى البحر ٦:١٣١ : « العقب : بمعنى العاقبة » .

٣٦ – كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [٢:٢١٦]

(ب) حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [٤٦:١٥]

فى المفردات : « قيل : الكُرْه ، والكَرْه واحد ، نحو الضُّعْف والضَّعف » .

وفى الكشاف ١:٣٥٦ : « إما أن يكون بمعنى الكراهة ، على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة ، كأنه فى نفسه كراهة لفرط كراهتهم له ، وإما أن يكون (فُعْلاً) بمعنى مفعول ، كالخبز بمعنى المخبوز . وقرأ السلمى بالفتح ، على أن يكون بمعنى المضموم » .

وفى البحر ٢:١٤٣ : « أى مكروه ، فهو من باب النقض بمعنى المنقوض ، أو ذو كره ، إن أريد به المصدر ، فهو على حذف مضاف .. أو جعل نفس الكراهة » .

قال الزجاج ١:٢٨٠ : « كل مافى كتاب الله عز وجل من الكره فالفتح جائز فيه . إلا هذا الحرف ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ ذكره أبو عبيدة أن الناس مجمعون على ضمه » .

٣٧ – وَمَنْ يَتَبَدَّل الكُفْرَ بِالإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ [٢:١٠٨]

(ب) وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرام [٢١٧:٢]

(جـ) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ قَالَ [٥٢:٣]

(د) أَيَأْمُرُكُمْ بِالكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [٨٠:٣]

(هـ) هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمانِ [١٦٧:٣]

(و) وَلَا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسارِعُونَ فِى الكُفْرِ [١٧٦:٣، ٤١:٥]

(ز) إِنَّ الذِينَ اشْتَرَوُا الكُفْرَ بِالإِيمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ [١٧٧:٣]

(ح) وَقَدْ دَخَلُوا بِالكُفْرِ [٦١:٥]

(ط) فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ [١٢:٩]

(ى) شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالكُفْرِ [١٧:٩]

(ك) إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمانِ [٢٣:٩]

(ل) إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الكُفْرِ [٣٧:٩]

(م) وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمةَ الكُفْرِ [٧٤:٩]

(ن) وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ [١٠٦:١٦]

(س) وَلَا يَرْضَى لِعِبادِهِ الكُفْرَ [٧:٣٩]

(ع) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الكُفْرَ [٧:٤٩]

(ف) ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً [٩٠:٣]

(ص) طُغْيَاناً وَكُفْراً [٦٤:٥]

(ق) الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً [٩٧:٩]

(ر) اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً [١٠٧:٩]

(ش) بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً [٢٨:١٤]

(ت) فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً [٨٠:١٨]

٣٨ - لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٠٦:١٧]

فى الكشاف ٤٦٩:٢ : « (مُكْث) بالضم والفتح : على مهل وتؤده وتثبت » .

وفى البحر ٨٧:٦ : « مكث : على ترسل فى التلاوة ، وقيل : على تطاول فى المدة ، أى شيئاً بعد شيء وفيه لغة أخرى كسر الميم » .

٣٩ - قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا [٢٤٧:٢]

(ب) وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالمُلْكِ مِنْهُ [٢٤٧:٢]

(جـ) وَآتَاهُ اللهُ المُلْكَ وَالحِكْمَةَ [٢٥١:٢]

(د) أَنْ آتاهُ اللّهُ المُلْكَ [٢٥٨:٢]

(هـ) قُلِ اللهُمَّ مالِكَ المُلْكِ [٢٦:٣]

(و) تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

(ز) وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

(ح) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ [٥٣:٤]

(ط) قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ [٧٣:٦]

(ى) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنى مِنَ المُلْكِ [١٠١:١٢]

(ك) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى المُلْكِ [١١١:١٧]

(ل) هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لايَبْلَى [١٢٠:٢٠]

(م) المُلْكُ يَوْمَئِذٍ للهِ [٥٦:٢٢]

(ن) المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمنِ [٢٦:٢٥]

(س) لَهُ المُلْكُ [١٣:٣٥]

(ع) لِمَنْ المُلْكُ اليَوْمَ [١٦:٤٠]

(ف) يَاقَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ [٢٩:٤٠]

(ص) تَبارَكَ الذِى بِيَدِهِ المُلْكُ [١:٦٧]

(ق) وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً [٥٤:٤]

(ر) وَهَبْ لِى مُلْكاً لايَنْبَغِى لِأَحَدٍ [٣٥:٣٨]

(ش) وَمُلْكاً كَبِيراً [٢٠:٧٦]

فى المفردات : « الملك : الحق الدائم لله ، فلذلك قال : (له الملك) .. فالملك : ضبط الشىء المتصرف فيه بالحكم ، والملك كالجنس للملك ، فكل ملك ملك ، وليس كل ملك ملكاً » .

٤٠ – فَالْمُلقِياتِ ذِكْراً عُذْراً أَوْ نُذْراً [٦:٧٧]

فى الكشاف ٢٠٢:٤ : « فإن قلت : ما العذر والنذر ، وبم انتصبا ؟ قلت : هما مصدران من عذر : إذا محا الإساءة ومن أنذر : إذا خوف على فعل كالشكر والكفر ، ويجوز أن يكون جمع عذير بمعنى المعذرة ، وجمع نذير ، بمعنى الإنذار ،

أو بمعنى العاذر المنذر ، وأما انتصابهما فعلى البدل من (ذكرا) أو على المفعول له ، وعلى الوجه الثالث على الحال » .

وفى البحر ٤٠٥:٨ : « فالسكون على أنهما مصدران مفردان ، أو مصدران جمعان ، فعذراً جمع عذير بمعنى المعذرة ، ونذراً جمع نذير بمعنى الإنذار » .

العكبرى ١٤٧:٢ .

فى معانى القرآن ٢٢٢:٣ : « هو مصدر مخففاً بإسكان الذال كان أو مثقلاً بضمها » .

٤١ – إِذْ نادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ [٤١:٣٨]

فى المفردات : « النُصْب والنَصَب : التعب ، وقرىء بهما فى (بنُصْب) مثل بُخْل وبَخَل » .

وفى الكشاف ٣٧٦:٣ : « قرىء (بنُصْب) بضم النون وفتحها مع سكون الصاد ، وبفتحهما وضمهما ، فالنُصْب والنَصَب كالرُشْد والرَشَد ، والنَصْب على أصل المصدر ، والنُصُب : تثقيل نُصْب ، والمعنى واحد ، وهو التعب والمشقة » .

البحر ٤٠٠:٨ .

٤٢ – وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى [٣٤:١١]

قرىء (نَصْحِى) بفتح النون ، وهو مصدر ، وقراءة الجماعة بضمها ، فاحتمل أن يكون مصدراً كالشُكْر ، واحتمل أن يكون اسماً » . البحر ٢١٩:٥ .

٤٣ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [٩٦:١٩]

فى الكشاف ٥٢٧:٢ : « قرأ جناح بن حبيش : (وِدّاً) بالكسر ، والمعنى : سيحدث لهم فى القلوب مودة ، ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للأسباب » . قرىء بالفتح . البحر ٢٢١:٦ .

٤٤ – اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ [٩٣:٦]

(ب) أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرابِ [٥٩:١٦]

(جـ) فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ [١٧:٤١]

فى الكشاف ٣٦:١ : « الهون : الهوان الشديد ، وإضافة العذاب إليه كقولك : رجل سوء ، يريد العراقة فى الهوان والتمكن فيه » . ابن قتيبة:١٥٦

وفى البحر ١٨١:٤ : « الهون : الهوان ، وقرأ عبد الله وعكرمة : (الهَوَان)

بالألف وفتح الهاء » .

٤٥ - يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ [١٨٥:٢]

(ب) وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً [٨٨:١٨]

(جـ) فالجارِياتِ يُسْراً [٣:٥١]

(د) وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهِ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً [٤:٦٥]

(هـ) سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٧:٦٥]

اليسر ضد العسر . المفردات .

قراءات (فُعْل)
من السبع

١ - فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا [٨:٢٨]

قرأ حمزة والكسائى وخلف (حُزْناً) بضم الحاء وإسكان الزاى . والباقون بفتح الحاء والزاى لغة قريش .

الإتحاف ٣٤١ ، النشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع: ١٩٤ ، الشاطبية ٢٦١ .

وفى البحر ١٠٥:٧ : « قرأ الجمهور (وحَزَنا) بفتح الحاء والزاى ، وهى لغة قريش . وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش وحمزة والكسائى وابن سعدان بضم الحاء وإسكان الزاى » .

٢ - وَوصَّيْنا الإنسانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً [١٥:٤٦]

عاصم وحمزة والكسائى وخلف (إحساناً) مصدر أو مفعول به . الباقون بضم الحاء وسكون السين . اتفقوا على موضع العنكبوت كقُفْل ، ومواضع البقرة والنساء والأنعام والإسراء كإكرام . الإتحاف ٣٩١ ، النشر ٣٧٣:٢ ، غيث النفع ٢٣٨ ، الشاطبية ٢٨٠ ، البحر ٦٠:٨ .

٣ - وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢:٢٨]

أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف : (من الرُهْب) بضم الراء وسكون الهاء .
الإتحاف ٣٤٢ .

٤ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ [٨٩،٨٨:٥٦]

رويس بضم الراء فى (فروح) وفسر بالرحمة والحياة ؛ ورويت عن أبى عمر وابن عباس عن النبى ﷺ من حديث عائشة كما فى سنن أبى داود الباقون بالفتح .

خَرَجَ : (ولا تَيْأَسُوا مِن روحِ الله إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ الله). [١٢:٨٧]. المتفق على فتحه ، لأن المراد به الفرح والرحمة ، وليس المراد به الحياة الذاهبة .

الإتحاف ٤٠٩ ، النشر ٣٨٣:٢ ، غيث النفع ٢٥٥ ، البحر ٢١٥:٨ .

٥ – فَقَالُوا هَذا لله بِزَعْمِهِمْ [٦:١٣٦]

(ب) لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ [٦:١٣٨]

قرأ الكسائى : (بزُعْمهم) بضم الزاى فى موضعين .

النشر ١٦٣:٢ ، غيث النفع ٩٦ ، الشاطبية ٢٠١ .

وفى البحر ٢٢٧:٤ : « قرأ الكسائى (بزُعْمهم) فيهما بضم الزاى ؛ وهى لغة بنى أسد ، والفتح لغة الحجاز ، وبه قرأ باقى السبعة ، وهما مصدران . وقيل : الفتح فى المصدر ، والضم فى الاسم » .

وفى معانى القرآن ٣٥٦:١ : « بزعمهم ؛ ويزعمهم ثلاث لغات ؛ ولم يقرأ بكسر الزاى أحد نعلمه ، والعرب قد تجعل الحرف فى مثل هذا ، فيقولون : الفُتك بالتثليث ، والوُد بالتثليث » .

٦ – الظَّانِّينَ بالله ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ [٦:٤٨]

قرأ بضم السين فى الثانى ابن كثير وأبو عمرو ، وخرج ظن السوء الأول والثالث المتفق على فتحهما .

الإتحاف ٣٩٥ ، النشر ٣٧٥:٢ ، غيث النفع ٢٤٢ .

٧ – الآنَ خَفَّفَ الله عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٨:٦٦]

قرأ عاصم وحمزة وخلف : (ضَعْفاً) بفتح الضاد . والباقون بضمها .

النشر ٢٧٧:٢ ، الإتحاف ٢٣٨ ، غيث النفع ١١٤ ، الشاطبية ٢١٤ .

وفى البحر ٥١٨:٤ : « وعن أبى عمرو ضم الضاد لغة الحجاز ، وفتحها لغة تميم ، وقرأ عيسى بضمها وهى مصادر » .

٨ – الله الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَة [٣٠:٥٤]

فى غيث النفع ٢٠١ـ٢٠٢ : « قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد ، والباقون بالضمّ ، قيل : هما بمعنى ، وقال بعض اللغويين : بالضم فى البدن ، والفتح فى العقل . واختار حفص الضم كالجماعة ، فالوجهان عنه صحيحان ، لكن الفتح روايته عن عاصم ، والضم اختياره لما رواه عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى . قال : قرأت على ابن عمر رضى الله عنهما : (الذى خلقكم من ضعف ..) فقال ابن عمر : الذى خلقكم من ضعف ، ثم قال : قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت على ، وأخذ على كما أخذت عليك . وعطية ضعيف ، لكن قال المحقق : رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

وقد روى عن حفص من طرق أنه قال : ما خالفت عاصماً فى شيء من القرآن إلا فى هذا الحرف .

قال الجعبرى : فإن قلت : كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه ؟ قلت : ما خالفه ، بل نقل عنه ماقرأه عليه ، ونقل عن غيره ما قرأه عليه ، لا أنه قرأ برأيه.

قلت : وأيضاً لم يعتمد فى صحة قراءاته على الحديث ، وإنما تأنس ، لأن الحديث من طرق الآحاد ؛ وأعلى درجاته الحسن ، ولا تثبت القراءة إلا بالتواتر ، فعمدته ما قرأ به على غير شيخه وثبت عنده تواتراً » .

انظر النشر ٢:٣٤٥ـ٣٤٦ ، الإتحاف ٣٤٩ ، البحر ٧:١٨٠ .

٩ – إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [٣:١٤٠]

فى النشر ٢:٢٤٢ : « اختلفوا فى (قرح ، والقرح) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بضم القاف من (قرح) فى الموضعين ، و (أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) [٣:١٧٢]. وقرأ الباقون بفتحها فى الثلاثة » .

الإتحاف ١٧٩ ، غيث النفع ٦٩ ، الشاطبية ١٧٧ .

وفى البحر ٣:٦٢ : « قال أبو على : والفتح أولى ، ولا أولية إذ كلاهما متواتر » .

وفى معانى القرآن ١:٢٣٤ : « أكثر القراء على فتح القاف .. وكأن القُرْح ألم الجراحات ، وكأن القَرْح الجراحات بأعيانها .. » .

١٠ – قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [٩:٥٣]

قرأ (كُرها) بضم الكاف حمزة والكسائى وخلف.

النشر ٢٧٩:٢ ، الإتحاف ٢٤٢ ، غيث النفع ١١٦ ، البحر ٥٢:٥ .

١١ – قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٨٧:٢٠]

عاصم بفتح الميم فى (بملكنا) حمزة والكسائى وخلف بضمها ، الباقون بكسرها . الإتحاف ٣٠٦ ، النشر ٣٢١:٢–٣٢٢ غيث النفع ١٦٨ ، الشاطبية ٢٤٨ .

قراءات (فُعْل) المصدر
فى الشواذ

١ – وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى [٨١:٣]

(ب) وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [١٥٧:٧]

فى البحر ٥١٣:٢ : « قرىء بضم الهمزة ، وهى مروية عن أبى بكر عن عاصم ، فيحتمل أن يكون ذلك لغة فى إصر .. ويحتمل أن يكون جمعاً لإصار ، كإزار وأُزْر » . البحر ٤٠٤:٤، ابن خالويه ٢١،٤٦ .

٢ – وَأَنَّهُ تعالَى جَدُّ رَبِّنَا ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً [٣:٧٢]

قرأ حميد بن قيس : (جُد) بضم الجيم مضافاً ، ومعناه العظيم ، حكاه سيبويه . الإتحاف ٤٢٥، ابن خالويه ١٦٢ ، البحر ٣٤٧:٨–٣٤٨ .

٣ – وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٢:٢٥]

قرأ أبو رجاء والضحاك : (حُجْرا) بضم الحاء .

البحر ٤٩٢:٦–٤٩٣ ، الإتحاف ٣٢٨ ، ابن خالويه ١٠٤ .

٤ – الحَمْدُ لله الذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ [٣٤:٣٥]

(الحُزْن) جناح بن حبيش . البحر ٣١٤:٧، ابن خالويه ١٢٤.

٥ – لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ [٥:١٦]

قرىء (دُفْء) البحر ٤٧٥:٥ .

٦ – وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ [١١:٨]

قرأ ابن محيصن (رُجز) بضم الراء . البحر ٤٦٩:٤ ، ابن خالويه ٤٩ .

٧ – وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً [١٠:١٨]

قرأ أبو رجاء (رُشْداً) بضم الراء وإسكان الشين ، والجمهور (رَشَداً) بفتحهما . قال ابن عطية : هى أرجح ، لشبهها بفواصل الآيات .البحر ١٠٢:٦ .

٨ – وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً [٩٠:٢١]

عن الأعمش بضم رائهما ، وسكون الغين والهاء ورويت عن أبى عمرو .الإتحاف ٢١٢ .

وفى البحر ٣٣٦:٦ ، الأشهر عن الأعمش بضمتين » .

٩ – لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لفى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

عن الأعمش (سُكْرهم) بغير تاء . البحر ٤٦٢:٥، ابن خالويه ٧١ .

١٠ – التى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ [٤٠:٢٥]

قرأ أبو السمال (السُّوء) بالضم . البحر ٥٠٠:٦ .

١١ – هَذِه نَاقَةٌ لَها شِرْبٌ وَلَكُمْ شِربُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [١٥٥:٢٦]

قرأ ابن أبى عبلة : (شُرب) بضم الشين فيهما . البحر ٣٥:٧ .

١٢ – ثُمَّ إنَّ لَهُمْ عَلَيها لَشَوباً مِنْ حَمِيمٍ [٦٧:٣٧]

قرأ شيبان النحوى : (لشُوباً) بضم الشين . قال الزجاج : بالفتح للمصدر ، والضم للاسم ، يعنى أنه (فُعل) بمعنى مفعول .

البحر ٣٦٣:٧ ، ابن خالويه ١٢٨ .

وفى المحتسب ٢٢١:٢ : « قال أبو الفتح : الشَّوْب : الخلط ، بفتح الشين ، ولم يمرر بنا الضم ، ولعله لغة فيه ، ، كالفَقْر والفُقْر والضَرّ والضُرّ ونحو ذلك » .

١٣ – أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً [٥:٤٣]

قرأ حسان بن عبد الرحمن الضبعى وأبو سميط وشميل : (صُفحاً) بضم الصاد ، وهما لغتان . البحر ٦:٨ ، ابن خالويه ١٣٤ .

١٤ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

عن الحسن : (طُعْم) بضم الطاء وسكون العين ، بلاألف . الإتحاف ٢٠٣.

(ب) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطعامُهُ [٩٦:٥]

قرأ ابن عباس ، وعبد الله بن الحارث : (وطُعْمه) بضم الطاء وسكون العين .

البحر ٢٣:٤ ، ابن خالويه ٣٥ .

١٥ – لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّه [٤٦:٩]

المحتسب ١:٢٩٢–٢٩٣ : « من ذلك ماروا ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ : (لأعدوا له عُدّاً) .

قال أبو الفتح : المستعمل فى هذا المعنى (العدة) بالتاء ولم يمرر بنا فى هذا الموضع (العُدّ) وطريقه أن يكون أراد : ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدته ، أى تأهبوا له ، إلا أنه حذف تاء التأنيث ، وجعل هاء الضميْر كالعوض منها ، وهذا عندى أحسن مما ذهب إليه الفراء فى معناه ، وذلك أنه ذهب فى قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ [٢٤:٣٧]. إلى أنه أراد وإقامة الصلاة ، إلا أنه حذف هاء الإقامة ، لإضافة الاسم إلى الصلاة » . البحر ٥:٤٨ .

قال أبو حاتم : هو جمع عُدّة كبُرَّة وَبُرٌّ ودُرَّة ودُرٌّ » .

١٦ – أَوْ يُصْبِحَ ماؤُهَا غَوْراً [١٨:٤١]

مصدر خبر على سبيل المبالغة . وقرأ البرجمى : (غُوراً) فى الموضعين ١٨:٤١، ٦٧:٣٠ . البحر ٦:١٣٩ ، وابن خالويه ٢٩ .

١٧ – الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ [٢:٢٦٨]

(الفُقْر) بضم الفاء ، عيسى بن عمر ابن خالويه ١٧، البحر ٢:٣١٩ .

١٨ – وَالذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ [٢٤:١١]

فى المحتسب ٢:١٠٤ : « عبد الرحمن وابن قطيب : كُبْره ، بضم الكاف .

قال أبو الفتح : والذى قرأ كذلك أراد عظمه ، ومن كسر فقال كبره أراد وزره وإثمه قال قيس بن الخطيم :

تَنام عن كُبْر شأنها فإذا قامت رُوَيداً تكاد تَنْغرف

هى قراءة يعقوب . النشر ٢:٣٣١ ، الإتحاف ٣٢٣ .

وفى البحر ٦:٤٣٧ : « الكبر والكبر : مصدران لكبر الشىء : عظم ؛ لكن استعمال العرب الضم ليس فى السن : هذا كبر القوم ، أى كبيرهم سناً أو مكانه . وقيل : كبره ، بالضم : معظمه . والكسر البداءة بالإفك وقيل : بالكسر : الإثم » .

وفى معانى القرآن : ٢:٢٤٧ : « اجتمع القراء على كسر الكاف ، وقرأ حميد الأعرج (كبره بالضم ، وهو وجه جيد فى النحو ؛ لأن العرب تقول : تولى فلان

عظم كذا وكذا ، يريدون أكثره » .

١٩ – أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِى الكِبَرُ [٥٤:١٥]

قرأ ابن محيصن : (الكُبر) بضم الكاف وسكون الباء . البحر ٤٥٨:٥.

٢٠ – وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [٨٣:٣]

قرأ الأعمش (كُرها) بضم الكاف ، والجمهور بفتحها . البحر ٥١٦:٢.

٢١ – فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [١١:٤١]

قر الأعمش : (أو كَرها) بضم الكاف . والأصح أنه لغة فى الإكراه على الشىء .
البحر ٤٨٧:٧ .

٢٢ – انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [٩٩:٦]

قرأ قتادة والضحاك وابن محيصن (ويُنْعه) بضم الياء . البحر ١٩١:٤ . وقال فى صـ ١٨٤ : « بفتح الياء فى لغة الحجاز ، وبضمها فى لغة بعض نجد .
ابن خالويه ٣٩ .

فُعْلة مصدراً

١ – لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [٢١:٣٣]

(ب) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْراهِيمَ [٤:٦٠]

(جـ) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [٦:٦٠]

فى العكبرى ١٠٠:٢ : « اسم للتأسى . وهو المصدر » .

٢ – لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّةٌ [١٥٠:٢]

(ب) لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [١٦٥:٤]

(جـ) قُلْ فلله الحُجَّةُ البَالِغةُ [١٤٩:٦]

(د) لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [٥١:٤٢]

فى المفردات : « الحجة : الدلالة المبينة للحجة ، أى المقصد المستقيم » .
الكشاف ٣٢٢:١ ، البحر ٤٤٢:١ .

٣ – وَالحُرُماتُ قِصَاصٌ [١٩٤:٢]

(ب) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرَماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [٣٠:٢٢]

٤ – قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْر تدْعُونه تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٦٣:٦]

(ب) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٥٥:٧]

وفى البحر ١٥٠:٤ : « قال الحسن : تضرعاً وعلانية ، وخفية ، أى نية ، وانتصبا على المصدر » . النهر : ١٥٠ .

٥ – مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ [٢٥٤:٢]

فى المفردات : « الخلة : المودة » وفى البحر ٢٧٦:٢ الصداقة .

٦ – كَيْ لا يَكُونَ دُوَلَةً بَيْنَ الأَغْنياءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

فى البحر ٢٤٥:٨ : « الجمهور (دُولة) بضم التاء ، والسلمى بفتحها . قال عيسى بن عمر : هما بمعنى واحد ، وقال الكسائى وحذاق البصرة : الفتح فى الملك ؛ بضم الميم لأنها الفعلة فى الدهر ، والضم فى الملك بكسر الميم » .

٧ – فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذِينَ كَفَرُوا [٢٧:٦٧]

فى المفردات : « الزلفة : المنزلة والحظوة .. وقيل : استعمال الزلفة فى العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ » .

وفى الكشاف ١٣٩:٤ : « الزلفة : القرب وانتصابها على الحال أو الظرف ؛ أى ذا زلفة ، أو مكاناً ذا زلفة » .

وفى البحر ٣٠٣:٨ : « أى قرباً ، أى ذا قرب . وقال الحسن : عياناً . وقال ابن زيد : حاضراً . وقيل : التقدير : مكاناً ذا زلفة ، فانتصب على الظرف » .

٨ – وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

(ب) الذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعةِ العُسْرَةِ [١١٧:٩]

فى الكشاف ٤٠١:١ : « ذو عسرة : ذو إعسار » .

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « العسرة : ضيق الحال من جهة عدم المال » .

٩ – وَاحلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي [٢٧:٢٠]

فى المفردات : « وبلسانه عقدة ، أى فى كلامه حبسة » .

١٠ – وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله [١٩٦:٢]

(ب) فَمنْ تَمتَّعَ بِالعُمْرةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا استَيْسَرَ مِنَ الهَدْى [١٩٦:٢]

فى المفردات : « الاعتمار والعمرة : الزيارة التى فيها عمارة الود وجعل فى الشريعة للقصد المخصوص » .

١١ – إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

(ب) أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]

فى المفردات : « الغرفة : المرة ، والغرفة : مايغترف » .

وفى الكشاف ٣٨١:١: «قرىء (غرفة) بالفتح بمعنى المصدر، وبالضم بمعنى المغروف».

وفى البحر ٢٦٥:٢ : « قرأ الحرميان وأبو عمرو (غَرْفة) بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضمها . فقيل : هما بمعنى المصدر ، وقيل : هما بمعنى المغروف . وقيل : الغرفة بالفتح للمرة ، وبالضم ماتحمله اليد ، فإذا كان مصدراً فهو على غير الصدر ، إذ لو جاء على الصدر لقال اغترافه ، ويكون مفعول اغترف محذوفا ، أى ماء وإذا كان بمعنى المغروف كان مفعولا به » . الإتحاف ١٦١ .

١٢ – ثُمَّ لايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [٧١:١٠]

فى الكشاف ٢٤٥:٢: «الغم والغمة كالكرب والكربة». البحر ١٧٩:٥، المفردات.

١٣ – أَلاَ إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ [٩٩:٩]

فى البحر ٩١:٥ : « قرأ ورش : (قُرُبة) بضم الراء . وباقى السبعة بالسكون ، وهما لغتان ، ولم يختلفوا فى (قُرُبات) أنه بالضم ، فإن كان جمع قربة ، فجاء الضم على الأصل فى الوضع ، وإن كان جمع قربة بالسكون ، فجاء الضم إتباعاً » .

١٤ – خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]

= ٢٨ .

فى الكشاف ٢٨٦:١ : « بقوة : بجد وعزيمة » .

وفى البحر ٢٣٩:١ : « القوة : الشدة ، وهى مصدر قوى يقوى » .

١٥ – فَلمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً [٤٤:٢٧]

فى المفردات : « لجة البحر : تردد أمواجه ، ولجة الليل : تردد ظلمته » .

وفى النهر ٧٥:٧ : « اللجة : الماء الكثير » .

قراءات (فُعْلة)
في الشواذ

١ - رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

قرأ أبو السمال (رُحْلة) بضم الراء ، بالكسر مصدر ، وبالضم : الجهة التي يرحل إليها . البحر ٥١٤:٨ ، ابن خالويه ١٨٠ .

٢ - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

عن المطوعي : (سُكْرتهم) .البحر ٤٦٢:٥ ، الإتحاف ٢٧٦ ، ابن خالويه ٧١ .

٣ - وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً [١٢٣:٩]

قرأ أبو حيوة والسلمى وابن أبي عبلة والمفضل وأبان : (غُلْظة) بضم الغين ، وهى لغة ، فهى مثلثة . البحر ١١٥:٥، ابن خالويه ٥٥،٥٦.

٤ - فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٩٦:٢٠]

قُبْضة ، بضم القاف ، الحسن وقتادة ونصر بن عاصم . ابن خالويه ٨٩ .

٥ - وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢٣٣:٢]

قرأ طلحة : (وكُسْوتهن) بضم الكاف ، وهما لغتان ، يقال كسوة وكسوة . البحر ٢١٤:٢ ، ابن خالويه ١٤ .

(ب) أَوْ كِسْوَتُهُمْ [٨٩:٥]

قرأ النخعي وابن المسيب وابن عبد الرحمن بضم الكاف . البحر ١١:٤، قال ابن خالويه ٣٤ : « هذا مثل إسوة وأُسوة ، وقِدوة وقُدوة » .

٦ - فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ [٢٣:٣٢]

(ب) فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ [١٧:١١، ١٠٩]

قرأ السلمى وأبو رجاء وأبو الخطاب السدوسى والحسن : (مُرية) بضم الميم ، وهى لغة أسد وتميم .البحر ٢١١:٥ ، ابن خالويه ٥٩ ، البحر ٢٠٥:٧ .

المصدر على (فَعَل)

١ - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

(ب) وَيَسألُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى [٢٢٢:٢]

(جـ) ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا ولا أَذًى [٢٦٢:٢]

(د) وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعها أَذى [٢٦٣:٢]

(هـ) لا تُبْطِلُوا صَدقاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى [٢٦٤:٢]

(و) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى [١١١:٣]

(ز) وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً [١٨٦:٣]

(ح) إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ [١٠٢:٤]

فى البحر ٣٠٦:٢ : « الأذى يشمل المن وغيره ، وقدم المن لكثرة وقوعه .. (ودع أذاهم) : مصدر مضاف للفاعل أو للمفعول » .

(لن يضروكم إلا أذى) : مصدر من معنى يضروكم . العكبرى ٨٢:١ .

٢ - فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسفاً [٦:١٨]

فى المفردات : « الأسف : الحزن والغضب معاً ، وقد يقال لكل واحد منهما على انفراد » .

وفى الكشاف ٤٧٣:٢ : « (أسفاً) مفعول له ، أى لفرط الحزن » .

أو مصدر فى معنى الحال . البحر ٩٨:٦ .

٣ - ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ويَتمتعوا وَيُلْهِهِم الأَمَلُ [٣:١٥]

(ب) وَالباقِيات الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ ربكَ ثَواباً وَخيْرٌ أَملاً [٤٦:١٨]

فى البحر ١١٣:٦ « (وخير أملاً) : أى خير رجاء » .

٤ - وَلا تَكُونُوا كالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً [٤٧:٨]

فى المفردات : « البطر : دهش يعترى الإنسان من سوء احتمال النعمة » .

٥ - إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً [٢١:١٤ ، ٤٧:٤٠]

فى البحر ٤١٦:٥ : « (تبعاً) يحتمل أن يكون اسم جمع كخادم وخدم ، وغائب وغيب ، ويحتمل أن يكون مصدراً كعدل ورضا » .

البحر ٤٦٩:٧ ، العكبرى ١١٤:٢ .

٦ - وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً [٥٤:١٨]

(ب) أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً [٥٨:٤٣]

فى الكشاف ٤٨٩:٢ : « أكثر الأشياء التى يتأتى منها الجدل ، إن فصلتها واحداً بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل . وانتصب (جدلاً) على التمييز ، يعنى أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء » . البحر ١٣٨:٦-١٣٩ .

٧ - لا جَرَمَ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ [٢٣:١٦]

= ٦.

(جرم) فعل ماضى أو مصدر بمعنى القطع .

انظر الجزء الأول من القسم الأول ٤٨٧-٤٨٨ .

٨ - فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أوْ إثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إثْمَ عَلَيْهِ [١٨٢:٢]

فى المفردات : « أصل الجنف : الميل فى الحكم » .

وفى الكشاف ٣٣٤:١ : « ميلاً عن الحق بالخطأ فى الوصية » . البحر ٢٣:٢ .

٩ - ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى صُدُورِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [٦٥:٤]

(ب) وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [١٢٥:٦]

(جـ) مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ [٦:٥]

١٣ + ٢ المنصوب .

فى الكشاف ٥٣٨:١ : « حرجاً : أى ضيقاً .. وقيل : شكاً ؛ لأن الشاك فى ضيق من أمره ، حتى يلوح له اليقين » . البحر ٣٨٤:٤ .

وفى الكشاف ٤٩:٢ : « (ضيقاً حرجاً) : حرَجا ، بالفتح ، وصف بالمصدر » . البحر ٢١٨:٤ ، العكبرى ١٤٦:١ .

١٠ - قَالُوا تاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [٨٥:١٢]

فى الكشاف ٣٣٩:٢ : « حرضاً : مشفياً على الهلاك مرضاً ، ويستوى فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ؛ لأنه مصدر ، والصفة حرض ، بكسر الراء ، ونحوهما دنف ودنِف وجاءت القراءات بهما جميعاً» .

وقرأ الحسن : (حُرُضاً) بضمتين صفة كجُنُب » .

١١ - الحَمْدُ للهِ الذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ [٣٤:٣٥]

(ب) تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً [٩٢:٩]

(جـ) فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً [٨:٢٨]

فى المفردات : « الحَزَن والحُزْن : خشونة فى الأرض ، وخشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغم ، ويضاده الفرح » .

١٢ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ [١٠٩:٢]

فى المفردات : « الحسد : تمنى زوال النعمة من مستحق لها » .

١٣ – وَمَا كَانَ لِمؤمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلا خَطأً [٩٢:٤]

(ب) وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبةٍ [٩٢:٤]

(إلا خطأً) مفعول لأجله أو حال أو صفة لمصدر ، أى قتلاً خطأً .

الكشاف ٥٥٢:١، النهر ١٣٩:٣ .

١٤ – قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً [٤٧:١٢]

فى الكشاف ٣٢٥:٢ : « (دأبا) بسكون الهمزة وتحريكها ، وهما مصدران ، وهو حال من المأمورين ، أى دائبين » . البحر ٣١٥:٥، الإتحاف ٢٦٥.

١٥ – تَتَخِذُونَ أَيمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٢:١٦]

(ب) وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٤:١٦]

دخلاً : أى مفسدة ودغلاً الكشاف ٤٢٦:٢ .

الدخل : النساء والدغل . البحر ٥٣١:٥ .

فى البصائر ٥٩٠:٢ : « أى مكراً وخديعة وغشاً وخيانة » .

وفى السجستانى ٨٩ : « أى دغلاً وخيانة » .

١٦ – لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى [٧٧:٢٠]

فى الكشاف ٥٤٧:٢ : « الدَرْك ، والدَرَك : اسمان من الإدراك ، أى لايدركك فرعون وجنوده ، ولا يلحقونك » البحر ٢٦٤:٦،النهر ٢٦٣:٦ .

أخذ كلام الزمخشرى .

وقال ابن قتيبة : ٢٨١ « أى لحاقا » .

١٧ – وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً [١٠:١٨]

(ب) عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِى رَبِّى لأَقْرَبَ مِنْ هَذا رَشَداً [٢٤:١٨]

(جـ) أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً [١٠:٧٢]

(د) فأُولئِكَ تحَرَّوْا رَشَداً [١٤:٧٢]

(هـ) إنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ رَشَداً [٢١:٧٢]

فى المفردات : « الرشد ، والرشد : خلاف الغى » .

١٨ – كَانُوا يُسَارِعُونَ فِى الخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً [٩٠:٢١]

فى البحر ٣٣٦:٦ : « مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله ، وفيهما قراءات كثيرة » . الإتحاف ٣١٢.

١٩ – وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما [٣٥:٢]

(ب) فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً [٥٨:٢]

(جـ) يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً [١١٢:١٦]

فى العكبرى ١٧:١ : « (رغداً) : صفة مصدر محذوف ، أى أكلاً رغداً ، أى طيباً هنياً ، ويجوز أن يكون مصدراً فى موضع الحال ، أى كلا مستطيبين متهنئين » .

وفى البحر ١٥٨:١ : « قال الزجاج : الرغد : الكثير الذى لا يعنيك . وقال مقاتل : الواسع . وقيل : السالم من الإنكار الهنى » . معانى الزجاج ٨٢:١ .

٢٠ – أُحِلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِيَامِ الرَّفَثُ إلَى نِسائِكُمْ [١٨٧:٢]

(ب) فَلا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ [١٩٧:٢]

فى البحر ٤٨:٢ : « الرفث : مصدر ، وهو موصول هنا ؛ فلا يتقدم معموله ، وإنما يقدر له عامل » .

٢١ – وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً [٩٠:٢١]

تقدم الحديث فى (رغبا) .

٢٢ – فَزادُوهُمْ رَهَقاً [٦:٧٢]

(ب) فَمَنْ يُومِنْ بَرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً [١٣:٧٢]

فى المفردات : « رهقه الأمر : غشية بقهر ، يقال : رهقته وأرهقته » .

وفى الكشاف ١٦٧:٤ : « الرهق : غشيان المحارم » .

فى معانى القرآن ١٩٣:٣ : « (ولا رهقاً) ولا ظلماً) » .

قال ابن قتيبة ٤٨٩ : « (فرادوهم رهقاً) أى ضلالاً ، وأصل الرهق العيب » .

٢٣ – وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْبَاناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً [٤٠:١٨]

فى الكشاف ٤٨٥:٢ : « أرضا بيضاء يزلق عليها لملاستها . زلقاً وغوراً كلاهما وصف بالمصدر » . البحر ١٢٩:٦ .

٢٤ – وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢]

فى الكشاف ٣٤٧:١ : « أى اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح ، فإن خير الزاد اتقاؤها » .

٢٥ – أَفَمَنِ اتبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ [١٦٢:٣]

فى المفردات : « السُخْط والسَخَط : الغضب الشديد المقتضى للعقوبة » . سخطه : عقابه . البحر ١٠٢:٣ .

٢٦ – فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً [٦١:١٨]

فى المفردات : « السرَب : الذهاب فى حدور ، والسرب : المكان المنحدر . قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ﴾. [٦١:١٨] . يقال : سرب سرباً وسروباً ، نحو : مرمراً ومروراً » .

وفى البحر ١٤٥:٦ : « كأنه يعنى بقوله (سرباً) تصرفاً وجولاناً ، من قولهم : فحل سارب : أى مهمل يرعى حيث يشاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ [١٠:١٣]. أى منصرف » .

وفى النهر ١٤٢:٦ : « السَرَب : المسلك فى جوف الأرض » .

وفى البصائر ٢١١:٣ : « السَرَب محركة : الذهاب فى حدور ، والسَّرب : المنحدر » .

وقال ابن قتيبة ٢٦٩ : « أى مذهباً ومسلكاً » .

٢٧ – لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ [٤٢:٩]

(ب) مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢،١٨٥]

(جـ) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢]

(د) وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ [٦:٥،٤٣:٤]

فى المفردات : « وسَفَر الرجل فهو سافر ، والجمع السَفْر . وسافر : خص

بالمفاعلة ، اعتباراً بأن الإنسان قد سفر عن المكان ، والمكان سفر عنه » .

٢٨ – قَدْ خسِرَ الذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٠:٦]

فى المفردات : « السفه : خفة فى البدن .. واستعمل فى خفة النفس لنقصان العقل » .

٢٩ – وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [٩٦:٦]

فى الكشاف ٤٩:٢ : « السَّكَن : ما يسكن إليه الرجل ويطمئن ، استئناسا به ، واسترواحا إليه ، من زوج أو حبيب ، ومنه قيل للنار : سكن ، لأنه يستأنس بها .. ويجوز أن يراد : وجعل الليل مسكوناً فيه » .

وفى البحر ١٩٦:٤ : « فَعَلَ بمعنى مفعول كالقَبَض » . النهر ١٨٥ .

(ب) وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [١٠٣:٩]

بمعنى مسكون إليها ، فلذلك لم يؤنث ، وهو مثل القَبَض بمعنى المقبوض .
العكبرى ١٢:٢ ، الجمل ٣١٠:٢ .

(جـ) واللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيوتِكُمْ سَكَناً [٨٠:١٦]

فَعَلَ بمعنى مفعول كالقَبَض والنَقَض ، وليس بمصدر ، كما ذهب إليه ابن عطية .
البحر ٥٢٣:٥ ، الجمل ٥٨٢:٢ .

٣٠ – فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً للآخِرِينَ [٥٦:٤٣]

فى البحر ٢٣:٨ : « قرأ الجمهور : (سَلَفاً) .. أى متقدمين إلى النار وهو مصدر سَلَف يسلُف سَلَفاً . وسلف الرجل، آباؤه المتقدمون ، والجمع أسلاف وسُلّاف . وقيل : هو جمع سالف كحارس وحَرَس ، وحقيقته أنه : اسم جمع ، لأن (فَعَلاً) ليس من أبنية الجموع .. وقرأ عبد الله وأصحابه . (وسُلُفا) بضم السين واللام ، جمع سليف ، وهو الفريق ، سمع القاسم بن معن العرب تقول : مضى سليف من النار .. وقرأ على .. » .

وفى الكشاف ٤٩٣:٣: «قرىء سَلَفا جمع سالف كخادم وخَدَم، وسُلُفا، بضمتين، جمع سليف أى فريق قد سلف ، وسُلَفا جمع سُلْفة ، أى ثُلَّة قد سلفت، ومعناه: فجعلناهم قدوة للآخرين من الكفار يقتدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم».

انظر معانى القرآن ٣: ٣٦ ، وابن خالويه ١٣٥ ، وابن قتيبة ٣٩٩ .

٣١ - وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ [٣٩: ٢٩]

(ب) وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ [٤: ٩٠]

(جـ) وَيُلْقوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ [٤: ٩١]

(د) فَأَلْقَوُا السَّلَم [١٦: ٢٨]

(هـ) وأَلْقَوْا إِلَى اللّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [١٦: ٨٧]

فى المفردات : « (ورجلاً سَلَما لرجل) قرىء سَلَما ، وسَلِما ، وهما مصدران ، وليسا بوصفين كحَسَن ونَكِد » .

وفى الكشاف ٤: ٣٩٧ : « (سلماً لرجل) : قرىء سلماً) بفتح الفاء والعين ، وفتح الفاء وكسرها مع السكون ، وهى مصادر (سلم) والمعنى : ذا سلامة لرجل ، أى ذا خلوص له من الشركة ، من قولهم : سلمت له الضيعة » .

البحر ٧: ٤٢٤-٤٢٥ .

٣٢ - لَقَدْ قُلْنَا إذاً شَطَطاً [١٨: ١٤]

(ب) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللّهِ شَطَطاً [٧٢: ٤]

فى المفردات : « الشطط : الإفراط فى البعد .. وعبر بالشطط عن الجور.. » .

وفى الكشاف ٢: ٤٧٤ : « أى قولاً ذا شطط ، وهو الإفراط فى الظلم والإبعاد فيه ، من شط : إذا بعد » .

وفى البحر ٦: ٩٣ : « الشطط : الجور ، وتعدى الحد والغلو ، صـ ٣٤٨ ، فى ابن قتيبة : ٢٦٤ : « شططاً : أى غلواً ، يقال : قد أشط على كذا : إذا غلا فى القول .

٣٣ - وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً [٧٢: ١٧]

فى الكشاف ٤: ١٧٠ : « الصَعَد : مصدر صعد ، يقال : صَعَد صَعَداً وصُعوداً ؛ فوصف به العذاب ؛ لأنه يتصعد المعذب ، أى يعلو ويغلبه ، فلا يطيعه ، ومنه قول عمر رضى الله عنه ، ما تصعدنى فى شيء ما تصعد فى خطبة النكاح يريد : ماشق على ولا غلبنى » .

وفى ابن قتيبة ٤٩١: «عذاباً شاقاً » . وفى البصائر ٣: ٤١٤ «أى شديداً شاقاً » .

٣٤ - لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ [٤: ٩٥]

فى الكشاف ١:٥٥٥ : « الضرر : المرض أو العاهة من عمى أو عرج أو زمانة ونحوهما » .

٣٥ – أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً [٤١:١٨]

فى المفردات : « الطلب : الفحص عن وجود الشيء . عيناً كان أو معنى .. » .

٣٦ – وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً [٥٦:٧]

(ب) هُوَ الذِى يُرِيكُمْ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [١٢:١٣]

(جـ) وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٢٤:٣٠]

(د) يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوفاً وَطَمَعاً [١٦:٣٢]

فى المفردات : « الطمع : نزوع النفس إلى الشيء شهوة له » .

وفى البحر ٣١٢:٤ : « انتصب خوفاً وطمعاً على أنهما مصدران فى موضع الحال ، أو فى موضع المفعول له » .

٣٧ – ذلِكَ بأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ [١٢٠:٩]

فى المفردات : « الظمأ : العطش » . الكشاف ٢٢٠:٢ .

٣٨ – أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً [١١٥:٢٣]

فى المفردات : « العبث : أن يخلط بعمله لعباً » .

وفى الكشاف ٤٥:٣ : « (عبثاً) حال أو مفعول له » . البحر ٤٢٤:٦ .

٣٩ – أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [٢:١٠]

(ب) كَانُوا مِنْ آياتِنَا عَجَباً [٩:١٨]

(جـ) وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ عَجَباً [٦٣:١٨]

(د) فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً [١:٧٢]

(هـ) وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ [٥:١٣]

فى المفردات : « العجب والتعجب : حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء » .

٤٠ – خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ [٣٧:٢١]

فى القاموس : العَجَل ، والعَجَلة ، محركتين : السرعة » .

وفى المفردات : « العجلة : طلب الشيء وتحريه قبل أوانه ، وهو من مقتضى

الشهوة ، فلذلك سارت مذمومة » . البحر ٦:٣١٣ .

٢١ – فاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى [١٧:٤١]

(ب) وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [٤٤:٤١]

فى المفردات : « العَمَى : يقال فى افتقاد البصر والبصيرة ، ويقال فى الأولى : أعمى ، وفى الثاني : أعمى وعَمٍ » .

٤٢ – ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ [٢٥:٤]

فى الكشاف ١:٥٢١ : « أصل العنت : انكسار العظم بعد الجبر ، فاستعير لكل مشقة وضرر ، ولا ضرر أعظم من مواقعة الإثم » .

وفى البحر ٣:٢٢٤ : « العنت : هو الزنا .. والعنت أصله المشقة » .

وفى ابن قتيبة ١٢٤ : « أصل العنت : الضرر والفساد » .

٤٣ – حَتَّى إذا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ [٩٠:١٠]

فى المفردات : « الغرق : الرسوب فى الماء وفى البلاء .. وغرق فلان فى نقمة فلان ، تشبيهاً بذلك » .

٤٤ – وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٦١:٢]

= ١٢ .

فى المفردات : « الغضب : ثوران دم القلب ؛ إرادة الانتقام .. وإذا وصف به الله تعالى فالمراد الانتقام دون غيره .. » .

وفى الكشاف ٢:٥٤٨ : « وغضب الله : عقوبته ، ولذلك وصف بالنزول » .

٤٥ – لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ [١٠٣:٢١]

٤٦ – وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [٨٩:٢٧]

فى المفردات : « الفزع : انقباض ونفار يعترى الإنسان من الشيء المخيف ، وهو من جنس الجزع ، ولا يقال : فزعت من الله ، كما يقال : خفت منه . وقوله (لا يحزنهم الفزع الأكبر) فهو الفزع من دخول النار » .

وفى الكشاف ٢:٥٨٥ : « الفزع الأكبر : قيل : النفخة الأخيرة .. وعن الحسن : الانصراف إلى النار » .

٤٧ – وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ [٢٦:١٠]

فى الكشاف ٢:٢٣٤ : « قتر : غبرة فيها سواد » .

وفى البحر ٥:١٤٧ : « وقرأ الحسن وأبو رجاء وعيسى بن عمر والأعمش : (قتْر) بسكون التاء ، وهى لغة كالقَدَرَ والقَدْر » .

٤٨ – وَمَا نُنَزِّلُهُ إلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [١٥:٢١]

(ب) ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يامُوسى [٢٠:٤٠]

(جـ) وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ [٤٢:٢٧]

(د) وَالذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً بِقَدرٍ [٤٣:١١]

(هـ) إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٥٤:٤٩]

(و) إلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ [٧٧:٢٢]

(ز) وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً [٣٣:٣٨]

وفى البحر ٧:٢٣٦ : « (قدراً) : أى ذا قدر ، أو عن قدر ، أو قضاء محكياً وحكماً مبثوتاً » .

وفى الكشاف ٢:٣٨٩ : « والمعنى : وما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به ، وما نعطيه إلا بمقدار معلوم نعلم أنه مصلحة له » .

البحر ٥:٤٥١ .

وفى الكشاف ٢:٥٣٧ : « (ثم جئت على قدر) أى سبق فى قضائى وقدرى أن أكلمك وأستنبئك فى وقت بعينه قد وقته لذلك ، فما جئت إلا على ذلك القدر ، غير مستقدم ، ولا متأخر .وقيل : على مقدار من الزمان يوحى فيه إلى الأنبياء ، وهو رأس أربعين سنة » .

وفى الكشاف ٣:٢٦٤ : « (قدراً مقدوراً) : قضاء مقضياً ، وحكماً مبثوتاً » .

٤٩ – وَإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٥٦:٧٦]

(ب) هَلْ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ [٨٩:٥]

فى المفردات : « أقسم : حلف ، وأصله من القسامة ، وهى إيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار لكل حلف » .

٥٠ – إنَّ هذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ [٣:٦٢]

(ب) فَاقْصُصِ القَصَصَ [٧:١٧٦]

مصدر بمعنى اسم المفعول . الجمل ٢٠٩:٢ .

(جـ) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [٣:١٢]

(د) فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ [٢٥:٢٨]

(هـ) فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِما قَصَصاً [٦٤:١٨]

فى البحر ٤٨٢:٢ : « (لَهُوَ القصص) : القصص : مصدر ، أو فعل بمعنى مفعول ، أى المقصوص ، كالقبض بمعنى المقبوض » .

وفى البحر ٢٧٨:٥—٢٧٩ : « (أحسن القصص) . القصص : مصدر واسم مفعول ، إما لتسميته بالمصدر ، وإما لكون الفعل يكون للمفعول كالقبض والنغص والقصص هنا يحتمل الأوجه الثلاثة . فإن كان المصدر فالمراد بكونه أحسن أنه اقتص على أبدع طريقة ، وأحسن أسلوب ، ألا ترى أن هذا الحديث مقتص فى كتب الأولين وفى كتب التواريخ ، ولا نرى اقتصاصه فى كتاب منها مقارباً لاقتصاصه فى القرآن .

وإن كان المفعول فكان أحسنه ، لما يتضمنه من العبر والحكم والنكت والعجائب التى ليست فى غيره ، والظاهر أنه أحسن مايقص فى بابه ، كما يقال للرجل : هو أعلم الناس وأفضلهم ، يراد فى حسنه .

وقيل : أحسن هنا ليست أفعل تفضيل ، بل هى بمعنى حسن ، كأنه قيل : حسن القصص ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى القصص الحسن » .

٥١ – لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فى كَبَدٍ [٤:٩٠]

فى المفردات : « الكبد : المشقة .. » .

وفى الكشاف ٢٥٥:٤ : « الكبد : أصله من قولك : كَبِدَ الرجل فهو أكبد : إذا وجعت كبده وانتفخت ، فاتسع فيه ، حتى استعمل فى كل تعب ومشقة ، ومنه اشتقت المكابدة » .

البحر ٤٧٣:٨ : أخذ كلام الزمخشرى .

وفى ابن قتيبة: ٥٢٨ : « أى فى شدة غلبة ومكابدة لأمور الدنيا والآخرة » .

٥٢ – الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [٣٢:٥٣]

فى المفردات : « اللمم : مقاربة المعصية ، ويعبر به عن الصغيرة » .

وفى الكشاف ٣٢:٤ : « اللمم : ماقل وصغر ، ومنه اللمم : المس من الجنون

واللوثة ، منه : ألم بالمكان : إذا قل فيه لبثه ؛ وألم بالطعام : قل منه أكله » .
البحر ٨:١٦٤ .

وفى ابن قتيبة ٤٢٩ : « اللمم : صغار الذنوب ، وهو من ألم بالشيء إذا لم يتعمق فيه ولم يلزمه . ويقال : اللمم : أن يلم الرجل بالذنب ولا يعود » .

٥٣ – لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ [٣١:٧٧]

(ب) سَيَصْلَى ناراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١]

فى المفردات : « اللهب : اضطرام النار » .

٥٤ – لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٨:١٠٩]

فى الكشاف ٢:٥٠١ : « المدد : مثل المداد ، وهو مايمد به .. وقرأ الأعرج : (مِدَداً) جمع مدة ، وهو ما يستمده الكاتب ، فيكتب به .

وفى البحر ٦:١٦٩ : « قال أبو الفضل الرازى : ويجوز أن يكون نصبه على المصدر ، معنى : ولو أمددناه بمثله إمداداً ، ثم ناب المدد مناب الإمداد ، مثل أنبتكم نباتاً » .

وذكر أولاً أنه تمييز . وانظر المحتسب ٢:٣٥ .

٥٥ – وَلا تَمشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً [١٧:٣٧، ٣١:١٨]

فى المفردات : « المرح : شدة الفرح والتوسع فيه » .

٥٦ – فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً [٢:١٠]
= ١٢ .

فى الكشاف ١:١٧٥–١٧٦ : « استعمال المرض فى القلب يجوز أن يكون حقيقة ومجازاً ، فالحقيقة أن يستعار لبعض أغراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل إلى المعاصى .. » .

وفى البحر ١:٥٨ : « القراء على فتح راء مرض فى الموضعين ، إلا الأصمعى عن أبى عمرو فإنه قرأ بالسكون فيهما ، وهما لغتان كالحَلب والحَلْب ، والقياس الفتح ، ولذا قرأ به الجمهور » . ابن خالويه: ٢ .

٥٧ – وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً [٥:٢٧]
=١٥.

فى المفردات : « النبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الأصل نبأ ، حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة » .

وفى البحر ٤٦١:٣ : « العامل فى (إذ) نبأ ، أى حديثهما وقصتهما فى ذلك الوقت » . العكبرى ١٢٠:١ ، الكشاف ٦٢٤:١ .

٥٨ – إِنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرامَ [٢٨:٩]

فى الكشاف ١٨٣:٢ : « النجس : مصدر ، يقال : نَجِسَ نَجَساً ، وَقَذِر قَذَراً ، ومعناه : ذو نجس ، لأن معهم الشر لا الذى هو بمنزلة النجس ولأنهم لايتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات ، فهى ملابسة لهم ، أو جعلوا كأنهم النجاسة بعينها مبالغة فى وصفهم بها » .

وفى البحر ٢٨:٥ : « قرأ أبو حيوة (نِجْسٌ) بكسر النون وسكون الجيم ، على تقدير حذف الموصوف ، أى جنس رجس ، أو ضرب نجس ، وهو اسم فاعل من نَجِس ؛ فخففوه بعد الاتباع ؛ وقرأ ابن السميفع : (أنجاس) فاحتمل أن يكون جمع نَجَس المصدر ؛ كما قالوا أضياف ، واحتمل أن يكون جمع نَجِس اسم الفاعل » .

وفى معانى القرآن ٤٣٠:١ : « لاتكاد العرب تقول : نِجْس إلا وقبلها رِجْس ، وإذا أفردوها قالوا : نَجَس لاغير ، ولا يجمع ولا يؤنث ، وهو دنف ، ولو أنث هو ومثله كان صواباً ، كما قالوا : هى ضيفته وضيفه ، وهى أخته سوغه وسوغته وزوجه وزوجته » .

وفى ابن قتيبة : ١٨٤ : « نجس : قذر » . والسجستانى ١٩٦ .

٥٩ – وَهُوَ الذِى خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً [٥٤:٢٥]

(ب) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّة نَسَباً [١٥٨:٣٧]

فى المفردات : « النَسَب والنِسْبة : اشتراك من جهة أحد الأبوين » .

وفى البحر ٥٠٧:٦ : « قيل : المراد بالنسب آدم ، وبالصهر حواء . وقيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات .. والنسب والصهر يعمان كل قربى بين آدميين فالنسب أن يجتمع مع آخر فى أب وأم قرب ذلك أو بعد ، والصهر هو نواشج المناكحة . وقال على بن أبى طالب : النسب : مالايحل نكاحه ، والصهر قرابة الرضاع » .

وفى ابن قتيبة : ٣١٤ : « يعنى قرابة النسب » .

٦٠ – ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ [٩:١٢٠]

(ب) لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ [١٥:٤٨]

(جـ) لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ [٣٥:٣٥]

(د) لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هذَا نَصَباً [٦٢:٨]

فى المفردات : « النصب : التعب » . البحر ٥:١١٢ .

٦١ – يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ [٤٧:٢٠]

٦٢ – وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً [٧٢:١٢]

(هرباً) حال ، أى هاربين . البحر ٨:٣٤٦ .

٦٣ – فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى [٤:١٣٥]

(ب) وَلَا تَتَّبِع الهَوَى فَيُضِلَّكَ [٣٨:٢٦]

(جـ) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى [٥٣:٣]

(د) وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الهَوَى [٧٩:٨]

٦٤ – فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى البَحْرِ يَبَساً [٢٠:٧٧]

فى الكشاف ٢:٥٤٦ : « اليَبَس : مصدر وصف به ، يقال : يَبِس يَبَساً ويُبْساً ونحوهما : العُدْم والعَدَم ، ومن ثم وصف به المؤنث ، فقيل : شاتنا يَبَسٌ ، وناقتنا يَبَسٌ : إذا جف لبنها : وقرىء يَبْساً ويابساً ، ولا يخلو اليَبْس من أن يكون مخففاً من اليَبَس ؛ أو صفة على (فَعْل) أو جمع يابس كصاحب « صَحْب ، وصف به الواحد توكيداً ، كقوله : ومعى جياعاً » .

وفى ابن قتيبة: ٢٨٠ : « (يبساً : يابساً : يقال لليابس : يبس ويبس » .

وفى البصائر ٥:٣٧٧ : « العرب تقول فيما أصله اليبوسة ولم يعهد رطباً قط : هذا شيء يَبَس ، بفتح الباء ، فإن كان يعهد رطباً ثم يَبِس فبسكونها » .

وفى البحر ٦:٢٦٤ : « (يبساً) مصدر وصف به الطريق ، وصف بما آل إليه ، إذا كان حالة الضرب لم يتصف باليبس ، بل مرت عليه الصبا فجففته ، كما روى ويقال : يَبِس يَبَساً ويُبْساً كالعَدَم والعُدْم ، ومن كونه مصدراً وصف به المؤنث ، قالوا : شاة يَبَس وناقة يَبَس : إذ جف لبنها . وقرأ الحسن : (يَبْسا) بسكون الباء ،

قال صاحب اللوامح : قد يكون مصدراً كالعامة ، وقد يكون بالإسكان المصدر وبالفتح الاسم كالنقض . وقال الزمخشرى .. » .

قراءات (فَعَل) المصدر

من السبع

١ - وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٤:٣٧،٥٧:٢٤]

اختلفوا فى (البخل) هنا وفى الحديد : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء .

النشر ٢:٢٤٩ ، الإتحاف ١٩٠ ، غيث النفع ٧٥ ، الشاطبية ١٨٤ ، البحر ٣:٢٤٦-٢٤٧ .

٢ - وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً [٢:٨٣]

قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف : (للناس حَسَنا) بفتح الحاء والسين ، وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين .

النشر ٢:٢١٨ ، الإتحاف ١٤٠ ، غيث النفع ٤٠ ، الشاطبية ١٥٠ .

وفى البحر ١:٢٨٥ : قراءة الجمهورظاهرها أنها مصدر ، ومن قرأ (حسنا) بفتحتين فهو صفة لمصدر محذوف » .

٣ - إنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً [١٧:٣١]

قرأ أبو جعفر وابن ذكوان (خَطَأً) بفتح الخاء والطاء من غير ألف ، واختلف عن هشام. وقرأ ابن كثير: بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها .. وقرأ الباقون بكسر الخاء وسكون الطاء .

النشر ٢:٣٠٧، الإتحاف ٢٨٣، غيث النفع ١٥٢، الشاطبية ٢٣٧، البحر ٦:٣٢.

وفى المحتسب ٢:٢٠ : « يقال : خَطِىء يخطأ خِطْئاً وخَطَأً هذا فى الدين ، وأخطأت الغرض ونحوه ، وقد يتداخلان ، فيقال : أخطأت فى الدين ، وخطئت فى الرأى ونحوه » .

٤ - وَإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لايَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧:١٤٦]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : (الرَّشَد) بفتح الراء والشين .

النشر ٢:٢٧٢ ، الإتحاف ٢٣٠ ، غيث النفع ١٠٨ ، الشاطبية ٢٠٩ .

(ب) هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [١٨:٦٦]

فى النشر ٢:٣١١-٣١٢ : « قرأ البصريان (رشداً) بفتح الراء والشين ، والباقون بضم وإسكان الشين ، واتفقوا على الموضعين المتقدمين فى هذه السورة ، وهما : ﴿ وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾. [١٨:١٠]. و ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً ﴾. [١٨:٢٤] . أنهما بفتح الراء والشين ، وقد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك ، فقال: الرُشْد، بالضم: هو الصلاح، وبالفتح: هو العلم، وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر العلم ، وهذا فى غاية الحسن ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾. [٤:٦]. كيف أجمع على ضمه ، ولكن جمهور أهل اللغة على أن الضم والفتح فى الرشد والرشد لغتان كالبُخْل والبَخَل والسُقْم والسَقَم والحُزْنَ والحَزَن ، فيحتمل عندى أن يكون فتح الحرفين لمناسبة رؤوس الآى.. » . الإتحاف ٢٩٢، غيث النفع ١٥٧ ، البحر ٦:١٤٨ .

٥ - وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٢٨:٣٢]

فى الإتحاف ٣٤٢ : « واختلفوا فى الرهب : فابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بضم الراء وسكون الهاء .. وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء . والباقون بفتحهما ، لغات بمعنى الخوف » .

٦ - وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٤:٩٤]

قرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف (السلام بحذف الألف ، والباقون بإثباتها .
النشر ٢:٢٥١ ، الإتحاف ١٩٣ ، غيث النفع ٣٧ ، الشاطبية ١٨٥ .

٧ - وَالَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٧:٥٨]

قرأ أبو جعفر (نَكَداً) بفتح الكاف ، وابن محيصن بسكونها ، وهما مصدران ، أى ذا نكد . النشر ٢:٢٧٠ ، الإتحاف ٢٢٦ ، البحر ٤:٢٢٩ .

قراءات (فَعَل)

من الشواذ

١ - مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ [٣٤:١٤]

في البحر ٢٦٦:٧ : « قراءة ابن عباس والعباس بن الفضل : (الأَرَض) بفتح الراء لأن مصدر فعل المطاوع لفعل يكون على (فَعَل) ، نحو جَدِع أنفه جَدَعاً . وقيل : الأَرَض جمع أرضه وهو من إضافة العام إلى الخاص » .

٢ – وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ [٢٨:٤٦]

عن الفراء : (أَفَكهم) لغة فى الإفْك . البحر ٦٦:٨ ، ابن خالويه ١٣٩ .

وفى معانى القرآن ٥٦:٣: « يقرأ : (أَفَكُهم) .. وهو بمنزلة قولك : الحِذْر والحَذَر والنِجْس والنَّجَس » .

وفى المحتسب ٢٦٨:٢ : « وحكى الفراء فيها قراءة أخرى ، وهى (وذلك أَفَكُهم) وقال فيه : الإفْك والأَفَك كالحِذْر والحَذَر » .

٣ – وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥:١٢]

عن الحسن : (أَمَةٍ) بفتح الهمزة ، وتخفيف الميم ، وهاء منونة ، من الأَمَةِ ، وهو النسيان » .

أَمِهَ الرجل يَأْمَه أَمَهاً . المحتسب ٣٤٤:١، الإتحاف ٢٦٥، البحر ٣١٤:٥ .

٤ – تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ [١٥٤:٦]

(تَمَماً) بغير ألف يحيى والنخعى . ابن خالويه ٤١ .

٥ – فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا [٣٢:١١]

قرأ ابن عباس : (جَدَلنا) كقوله: (وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا) . [٥٤:١٨].

البحر ٢١٨:٥–٢١٩ ، ابن خالويه ٦٠ وفى المحتسب ٣٢١:١ : قال أبو الفتح : الجَدَل : اسم بمعنى الجِدَال والمجادلة ، وأصل (مادة ج د ل) فى الكلام القوة » .

٦ – وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مادُمْتُمْ حُرُماً [٩٦:٥]

قرأ ابن عباس: (حَرَماً) بفتح الحاء والراء . البحر ٢٤:٤ .

٧ – وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ [٨٤:١٢]

قرأ ابن عباس ومجاهد : (من الحَزَن) بفتح الحاء والزاى . وقتادة بضمهما . البحر ٣٣٨:٥ ، الإتحاف ٢٦٧ .

٨ – الحَمْدُ لله الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ [٣٤:٣٥]

قرأ جناح بن حبيش : (الحُزْن) بضم الحاء وسكون الزاى .

البحر ٣١٤:٧ ، ابن خالويه ١٢٤ .

٩ – إنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزِنِى إِلَى اللهِ [٨٦:١٢]

قرأ الحسن وعيسى (وحَزَنى) بفتحتين ، وقرأ قتادة بضمهما . البحر ٣٣٩:٥ .

١٠ – ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [١١:٢٧]

عن المطوعى : (حَسَناً) بفتح الحاء والسين ، ابن أبى ليلى والأعمش وأبو عمرو . ابن خالويه ١٠٨ ، الإتحاف ٣٣٥ .

١١ – وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيهِ حُسْناً [٨:٢٩]

قرأ عيسى والجحدرى (حَسَنا) بفتحتين ، وهما كالبخل والبخل .

البحر ١٤٢:٧ ، ابن خالويه ١١٤ .

١٢ – وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْسَاناً [١٥:٤٦]

قرأ على والسلمي وعيسى : (حَسَناً) بفتح الحاء والسين . البحر ٦٠:٨ .

١٣ – وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كبيراً [٢:٤]

قرأ الحسن (حَوْباً) وبعض القراء : (حَاباً) وكلها مصادر .

البحر ١٦١:٣ ، ابن خالويه ٢٤ ، الإتحاف ١٨٦ .

١٤ – لا إِكْراهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَىِّ [٢٥٦:٢]

قرأ أبو عبد الرحمن (الرَّشَد) على وزن الجَبَل ، ورويت أيضا هذه عن الحسن والشعبى ومجاهد . البحر ٢٨٢:٢ .

(ب) فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً [٦:٤]

(رَشَداً) بفتحتين ابن مسعود وعيسى الثقفى .

البحر ١٧٢:٣ ، ابن خالويه ٢٤ .

(جـ) يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ [٣:٧٢]

قرأ عيسى (الرَّشَد) بفتحتين . البحر ٣٤٧:٨ ، وابن خالويه ١٦٣ .

(د) وَلَقَدْ آتَيْنَا إبراهِيمَ رُشْدَهُ [٥١:٢١]

قرأ عيسى الثقفى : (رَشَده) بفتح الراء والشين .

البحر ٣٢٠:٦ ، ابن خالويه ٩٢ .

١٥ – كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا [٢١: ٣٠]

قرأ الجمهور (رتْقاً) بسكون التاء ، وهو مصدر ، يوصف به ، فوقع خبراً للمثنى .

وقرأ الحسن وزيد بن على وأبو حيوة وعيسى : (رَتَقاً) بفتح التاء وهو اسم المرتوق كالقَبَض والنَّفَض ، فكأن قياسه أن يثنى ، فقال الزمخشرى : هو على تقدير موصوف ، أى كانتا شيئاً رتقاً ، وقال أبو الفضل الرازى : الأكثر فى هذا الباب أن يكون المتحرك منه اسماً بمعنى المفعول ، والساكن مصدراً ، وقد يكونان مصدرين ، لكن المتحرك أولى أن يكون بمعنى المفعول ، لكن هنا الأولى أن يكونا مصدرين » . البحر ٦: ٣٠٩ ، ابن خالويه ٩١ .

وفى المحتسب ٢: ٦٢–٦٣ : « قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجىء المصدر على (فَعْل) ساكن العين ، واسم المفعول منه على (فَعَل) بفتحها وذلك قولهم : النَّفْض للمصدر ، والنَّفَض للمنفوض ، والخَبْط للمصدر ، والخَبَط : الشىء المخبوط ، والطَّرْد للمصدر ، والطَّرَد : الشىء المطرود ، وإن كان قد يستعمل مصدرا ، كالحَلْب والحَلَب .

١٦ – فَلا تَهِنُوا وَتَدْعوا إِلَى السَّلْمِ [٤٧: ٣٥]

قرأ أبو بكر وحمزة وخلف (السِلْم) بكسر السين .

الإتحاف ٩٥ ، البحر ٥: ٨٥ .

وقرأ السلمى : (السَّلَم) بفتحتين . ابن خالويه ١٤١ .

١٧ – أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ قُبُلاً [١٨: ٥٥]

قرىء (قَبَلاً) . البحر ٦: ١٣٩ .

١٨ – وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٦: ٩١]

قرأ الحسن وعيسى الثقفى (قَدَرِه) بفتح الدال . البحر ١٧٧، الإتحاف ٢١٣ .

(ب) وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٣٩: ٦٧]

قرأ الأعمش : (قَدَره) بفتح الدال . البحر ٧: ٤٣٩؛ الإتحاف ٣٧٧ .

١٩ – إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [٣: ١٤٠]

فى المحتسب ١: ١٦٦ « ومن ذلك قراءة محمد بن السميفع (قَرَح) بفتح القاف والراء.

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أن يكون فيه لغتان : قَرْح وقَرَح ، كالحَلْب والحَلَب والطَّرْد والطَّرَد والشَّلّ والشَّلَل ، وفيه أيضاً قرح سبعية » .

٢٠ – ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ [٣٤:١٩]

(قَالُ الحَقِّ ، وقالُ الله) بضم اللام ابن مسعود ، قال ابن خالويه : يقال : قَالَ قَوْلاً وقيلا ، وقَالاً وقَوْلة ، كل ذلك مصادر . ابن خالويه ٨٤،٨٥ .

٢١ – قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ [١٠٩:١٨]

قرأ عبد الله وابن عباس والأعمش . والمنقرى عن أبى عمرو (مَدَداً) .

البحر ٦٨:٦-١٦٩ .

٢٢ – قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدكَ بِمَلْكِنَا [٨٧:٢٠]

عاصم وغيره بفتح الميم فى (بمَلْكنا) ، حمزة والكسائى وخلف بضمهما . والباقون بكسرها . الإتحاف ٣٠٦ .

النشر ٣٢١:٢-٣٢٢ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٣٤٨ .

وفى البحر ٢٨٦:٦ : « وقرأ أبو عمرو (بِمَلَكِنا) بفتح الميم والكاف والظاهر أنها لغات بمعنى واحد ، وفرق أبو على وغيره بين معانيها » .

٢٣ – أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٢٧:٤]

قرأ الحسن (مَيَلاً) بفتح الياء . البحر ٢٢٧:٣ .

٢٤ – وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً [٢٣:١٩]

قرأ بكر بن حبيب : (نَساً) بفتح النون والسين من غير همز ، بناء على (فَعَل : كالقَبَض والنَفَض) . البحر ١٨٣:٦ .

المصدر على (فَعَلة)

١ – ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً [١٥٤:٣]

(ب) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

فى المفردات : « (أمنة نعاساً) أى أمناً . وقيل : هى جمع كالكتبة » .
وفى الكشاف ٤٧١:١ : « الأمنة : الأمن . وقرىء (أَمْنَةً) بسكون الميم ، كأنها المَرَّةُ من الأَمْن » .

وفى البحر ٨٥:٢ : « الأَمَنة : الأمن ، قاله ابن قتيبة وغيره : وفرق آخرون فقالوا : الأَمَنة : مع بقاء أسباب الخوف ، والأَمْن يكون مع زوال أسبابه وقرأ الجمهور: (أَمَنة) بفتح الميم على أنه بمعنى الأمن، أو جمع آمن من كبارٍ وبَرَرَة . وقرأ النخعى وابن محيصن : (أَمْنة) بسكون الميم ، بمعنى الأمن) .

المحتسب ١٧٤:١ .

٢ – فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا [٨٥:٢]

= ٧١ .

فى البحر ١٥٨:٨ : « والحيوان والحياة بمعنى واحد ، وهو عند الخليل وسيبويه مصدر حيى ، المعنى : لهى دار الحياة ، أى المستمرة التى لا تنقطع » .

٣ – وَآتُوا الزَّكَاةَ [٤٣:٢]

= ٣٢ .

(ب) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً [٨١:١٨]

(جـ) وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً [١٣:١٩]

فى الكشاف ٤٩٦:٢ : «(خيراً منه زكاة). الزكاة الطهارة والنقاء من الذنوب».

وفى البحر ١٥٥:٦ : « والزكاة هنا الطهارة والنقاء من الذنوب وما ينطوى عليه من شرف الخلق والسكينة » .

٤ – وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ [٣:٢]

= ٦٧ .

٥ – وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ [٨١:٤]

(ب) قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ [٥٣:٢٤]

(جـ) طاعةٌ وَقَولٌ مَعْرُوفٌ [٢١:٤٧]

فى المفردات : « الطوع: الانقياد ، ويضاده الكره .. والطاعة مثله لكن أكثر ما يقال فى الائتمار لما أمر ، والارتسام فيما رسم » .

وفى البحر ٢٦٧:٢ : « طاقة ، من الطوق ، وهو من أطاق ، كأطاع طاعة ، وأجاب جَابة ، وأغاره غَارة » .

٦ – قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا اليَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

(ب) رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

فى المفردات : « والطاقة : اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة ، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء ، فقوله : ﴿ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ أى ما يصعب علينا مزاولته ، وليس معناه : لاتحملنا مالا قدرة لنا به » .

وانظر البحر٢:٢٦٧ .

٧ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [٨٠:٤٠—٤١]

فى المفردات : « وقوله : (ترهقها قترة) نحو غبرة ، وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب » .

وفى الكشاف ٤:٢٢١ : « سواد كالدخان » والغبرة : غبار يعلوها » .

وفى البحر ٨:٤٣٠ : « قترة أى غبار ، والأولى مايغشاه من العبوس عند الهم . وقيل : غبرة : أى من تراب الأرض ، وقترة سواء كالدخان » .

٨ – ويَا قَوْمِ مَالِى أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَتَدْعُونَنِى إِلَى النَّارِ [٤٠:٤١]

قراءات (فَعَلة)

١ – وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأَفَةٌ [٢:٢٤]

(ب) وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمةً [٢٧:٥٧]

فى النشر ٢:٣٣٠ : « اختلفوا فى (رأفة) هنا وفى الحديد : فروى قنبل فتح الهمزة هنا ، واختلف عنه فى الحديد » . الإتحاف ٣٢٢ ، غيث النفع ١٧٩ ، الشاطبية:٢٥٤ ، البحر ٦:٤٢٩ ، ابن خالويه ١٠٠ .

٢ – حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا [٣١:٦]

عن الحسن : (بَغَتة) بفتح الغين حيث جاء .

الإتحاف ٢٠٧ ، ابن خالويه ٣٧، ١٠٨ .

٣ – بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ [٨٣:٣٦]

عن المطوعى : (مَلَكة) بفتح الكاف وحذف الواو ، على وزن شجرة ، أى ضبط كل شيء والقدرة عليه .

الإتحاف ٣٦٧ . البحر ٧:٣٤٩ ، ابن خالويه ١٢٦ .

المصدر على (فُعُل)

١ – إنْ هذا إلَّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ [١٣٧:٢٦]

(ب) وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [٤:٦٨]

فى الكشاف ١٢٣:٣ : « من قرأ (خلق الأولين) بالفتح فمعناه : أن ماجئت به اختلاق الأولين وتخرصهم ، كما قالوا : أساطير الأولين » .

ومن قرأ بضمتين فمعناه : ماهذا الذى نحن عليه من الدين إلا خلق الأولين وعادتهم فنحن مقتدون .. أو ما هذا الذى جئت به من الكذب إلا عادة الأولين ، كانوا يلفقونه مثلك ويسطرونه » . البحر ٣٣:٧–٣٤ .

وفى ابن قتيبة ٣١٩ : « ومن قرأ (إلا خُلُق الأولين) أراد عادتهم وشأنهم » .

٢ – إنَّا إذاً لَفِى ضَلالٍ وَسُعُرٍ [٢٤:٥٤]

(ب) إنَّ المُجْرِمِينَ فِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٤٧:٥٤]

فى الكشاف ٣٩:٤ : « سعر : جمع سعير . وقيل : السعر : الجنون » .

وفى البحر ١٨٠:٨ : « وسعر : أى عذاب ، قاله ابن عباس وعنه : وجنون » .

وقال قتادة : وسعر : عناء . وقال ابن بحر : وسعر : جمع سعير ، وهو وقود النار » .

٣ – إنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

فى الكشاف ٣٢٧:٤ : « قرىء بضمتين ، وضمة وسكون ، وفتحتين ، وفتحة وسكون » . البحر ٣٤٢:٧ ، الإتحاف ٣٦٥ .

٤ – وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ [٥:٢٢،٧٠:١٦]

(ب) حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٤٤:٢١]

(جـ) فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٤٥:٢٨]

(د) فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ [١٦:١٠]

(هـ) وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦]

(و) وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ [١١:٣٥]

فى المفردات : « العُمْر ، والعُمُر : اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء . فإذا قيل : طال عمره فمعناه : عمارة بدنه بروحه .. ولفضل البقاء على العمر وصف الله به » .

٥ – وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً [٢٨:١٨]

فى المفردات : « فُرُطاً : أى إسرافاً وتضيقاً » .

وفى الكشاف ٤٨٢:٢ : « فُرُطاً : متقدماً للحق ، والصواب : نابذا له وراء ظهره من قولهم : فرس فرط ، متقدم للخيل » .

وفى البحر ١٢٠:٦ « قال قتادة ومجاهد : ضياعاً ، وقال مقاتل : سرفاً ، وقال الفراء : متروكاً . وقال الأخفش : مجاوزاً للحد . وقال ابن بحر : الفرط : العاجل السريع . وقيل : ندماً ، وقيل : باطلاً . وقال ابن عطية : يحتمل أن يكون بمعنى التفريط والتضييع ، وأن يكون بمعنى الإفراط والإسراف » .

وفى ابن قتيبة : ٢٢٦ : « أى ندماً ، هذا قول أبى عبيدة ، وقول المفسرين : سرفاً ، وأصله العجلة والسبق » .

وفى السجستانى : ١٥٥ : « أى سرفاً وتضيعاً » .

٦ – وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١:٦]

(ب) أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً [٥٥:١٨]

فى الإتحاف : ٢١٥ : « واختلف فى (قبلا) فنافع وابن عامر وأبو جعفر بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى مقابلة ، أى معاينة ، ونصب على الحال . وقيل : بمعنى ناحية وجهة فنصبه على الظرف .. والباقون بضم القاف والياء جمع قبيل ونصبه على الحال أيضاً ، وقيل : بمعنى جماعة جماعة ، أو صنفاً صنفاً ، أى حشرنا عليهم كل شيء فوجاً فوجاً ونوعاً نوعاً من سائر المخلوقات » .

وفى الإتحاف : ٢٩٢ : « وقرأ (قُبُلاً) بضم القاف والياء عاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف ، جمع قبيل ، أى أنواعاً وألواناً ، والباقون بكسر القاف وفتح الباء ، أى عياناً وقيل : الضم لغة فيه » .

وانظر البحر ٤:٢٠٥-٢٠٦ .

وفى معانى الزجاج ٢:٣١١ : « قُبُل : جمع قبيل ، ومعناه الكفيل .. ويجوز أن يكون (قُبُلاً) فى معنى ما يقابلهم » .

وفى ابن قتيبة: ١٨٥ : « ومن قرأها (قُبُلاً) أراد معاينة » .

٧ - فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [٢:١٩٦]

(ب) قُلْ إِنَّ صَلاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِى لله [٦:١٦٢]

فى المفردات : « النسك : العبادة . والناسك : العابد ، واختص بأعمال الحج » .

وفى الكشاف ١:٣٤٥ : « النسك : مصدر ، وقيل : جمع نسيكة » .

وفى العكبرى ١:٤٨ : « النسك فى الأصل مصدر بمعنى المفعول ، والمراد هنا المنسوك ، ويجوز أن يكون اسماً لا مصدراً » .

وفى ابن قتيبة ٧٨ : « أو نسك : أى ذبح ، يقال : نسكت لله : أى ذبحت له » .

٨ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ [٥٤:١٦،١٨،٢١،٣٠]

فى الجمل ٤:٢٣٩ : « نُذُر : مفرد ، وهو مصدر ، لأنه أجاز بعضهم مجىء المصدر على (فُعُل) بضمتين ، وبعضهم قال : هو جمع نَذِير ، بمعنى إنذار ، فهو مصدر مجموع » .

٩ - قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً [٢:٦٧]

(ب) وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً [٢:٢٣١]

فى المفردات ١:٢٨٦ : « أتجعلنا مكان هزو ، أو أهل هزء ، وفهزوا بنا أو الهزء نفسه لفرط الاستهزاء » .

وفى البحر ١:٢٥٠ : « قرأ حمزة وإسماعيل وخلف بإسكان الزاى ، وقرأ حفص بضم الزاى والواو بدل من الهمزة . وقرأ الباقون بضم الزاى والهمزة وفيه ثلاث لغات قرىء بها ، وانتصابه على أنه مفعول ثان ، فإما أن يريد به اسم المفعول ، أى مهزواً كقوله : درهم ضرب الأمير ، وهذا خلق الله ، أو يكون أخبروا به على سبيل المبالغة ، أى أتتخذنا نفسَ الهزو ، أو على حذف مضاف ، أى مكان هزو ،

أو ذوى هزو » . الإتحاف ١٣٨ .

قراءات (فُعُل)

من السبع

١ - أَكَّلُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

قرأ نافع والشامى وعاصم وحمزة بإسكان الحاء ، والباقون بالضم .

غيث النفع ٨٥.

الإتحاف ٢٠٠ ، ابن خالويه ٣٢ : بالضم : اسم للمسحوت كالدهن .

البحر ٣٨٩:٣ .

٢ - هُوَ خَيْرٌ ثواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [٤٤:١٨]

(عقباً) بسكون القاف عاصم وحمزة وخلف . وضمها الباقون .

النشر ٣١١:٢ ، الإتحاف ٢٩١ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٢٤١ ، وفى الكشاف ٧٢٥:٢ . بمعنى العاقبة البحر ١٣١:٦ .

قراءات (فُعُل)

من الشواذ

١ - وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبُخْلِ [٣٧:٤، ٢٤:٥٧]

قرأ عيسى بن عمر والحسن : (بالبُخُل) بضم الباء والخاء وحمزة والكسائى بفتحهما .. وكلها لغات . البحر ٣٤٦:٣ .

٢ - وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٢:٢٥]

عن المطوعى (حُجُراً) بضم الحاء والجيم . الإتحاف ٣٢٨ .

٣ - وابْيَضتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ [٨٤:١٢]

قرأ قتادة (من الحُزُن) بضمتين . البحر ٣٣٨:٥ .

(ب) إنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ [٨٦:١٢]

قرأ قتادة (وحُزُنى) بضمتين . البحر ٥:٣٣٩، ابن خالويه ٦٥ .

٤ - ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [٢٧:١١]

قرأ ابن مَقْسِم (حُسُناً) بضم الحاء والسين . البحر ٧:٥٧ .

(ب) وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ إِحْسَاناً [٤٦:١٥]

قرأ عيسى : (حُسُناً) بضم الحاء والسين . البحر ٨:٦٠ .

٥ - لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ [٢:٢٥٦]

عن الحسن الرُّشُد كعُنُق . البحر ٢:٢٨٢، ابن خالويه ١٦، الإتحاف ١٦١ .

(ب) وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧:١٤٦]

عن ابن عامر فى رواية : (الرُّشُد) بإتباع الشين ضمة الراء ، وأبو عبد الرحمن : الرَّشَاد ، وهى مصادر كالسُّقْم والسُّقُم والسَّقَام .

البحر ٤:٣٩٠ ، ابن خالويه ٩٦ .

(جـ) يهدى إلى الرُّشْد [٧٢:٢]

قرأ عيسى : (الرشد) بضمتين . البحر ٨:٣٤٧ ، ابن خالويه ١٦٣ .

٦ - قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٣:٤١]

فى البحر ٢:٤٥٣ : « قرأ علقمة بن قيس ، ويحيى بن وثاب : (رُمُزاً) بضم الراء والميم ، وخرج على أنه جمع رَمُوز كرُسُل ورَسُول ، وعلى أنه مصدر جاء على (فُعْل) وأتبعت العين الفاء كاليُسْر واليُسُر ، وقرأ الأعمش : (رَمَزاً) بفتح الراء والميم ، وخرج على أنه جمع رامز كخادم وخَدَم .

وفى المحتسب ١:١٦١-١٦٢ : « ومن ذلك قراءة الأعمش : (إلا رُمُزاً) بضمتين قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدتها رمزة ، كما جاء عنهم ظُلْمة وظُلُمة ، وجُمُعة وجُمْعة ، ويجوز أن يكون جمع رُمْزة على (رُمْز) ثم أتبع الضم الضم ، كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ماسمع فى شيء ، فُعْل إلا سمع فيه فُعُل » .

ابن خالويه ٢٠ ، العكبرى ١:٧٥ ، الكشاف ١:٣٦١ .

٧ - يَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً [٢١:٩٠]

عن الأعمش : (رُغُباً ، رُهُباً) بضمتين .

الإتحاف ٢١٢ ، البحر ٦:٣٣٦ .

(ب) وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٢٨:٣٢]

(الرُّهُب) بضمتين . العكبرى ٧:٩٣ .

٨ – وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [١٦:٨٧]

قرأ مجاهد (السُّلُم) بضم السين واللام . البحر ٥:٥٢٦–٥٢٧ .

٩ – يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً [٧٢:١٧]

قرأ الجمهور (صَعَداً) وهو مصدر وصف به ، وقرأ قوم (صُعُداً) بضمتين .

البحر ٨:٣٥٢ .

١٠ – وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٨:٦٦]

قرأ عيسى بن عمر (ضُعُفاً) بضم الضاد والعين ، وكلها مصادر .

البحر ٤:٥١٨ .

(ب) اللهُ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً [٣٠:٥٤]

فى البحر ٧:١٨٠ : « قرأ الجمهور بضم الضاد فى ضعف معا ، وعاصم وحمزة بفتحهما فيهما ، وروى عن أبى عبد الرحمن والجحدرى والضحاك الضم والفتح فى الثانى ، وقرأ عيسى بضمتين فيهما » .

١١ – لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً [١٨:٦٢]

قرأ عبد الله بن عمير (نُصُبا) بضمتين . قال صاحب اللوامح . هى إحدى اللغات الأربع . البحر ٦:١٤٥ ، ابن خالويه ٨٠ .

المصدر على (فُعُلة)

١ – إِذَا نُودِىَ للصلاة مِنْ يَوْمِ الجُمُعةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٦٢:٩]

فى الكشاف ٤:١٠٤ : « يوم الجمعة : يوم الفوج المجموع ، كقولهم : ضحكة للمضحوك منه .. ويوم الجُمُعة : تثقيل للجُمْعة ، كما قيل فى عُسْرة : عُسُرة » .

وفى العكبرى ٢:١٣٨ : « الجُمُعة ، بضمتين ، وبإسكان الميم : مصدر بمعنى

الاجتماع .. ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل ، أى يوم المكان الجامع مثل رجل ضُحَكة : كثير الضحك » .

لم يقرأ بفتح الميم . البحر ٨:٢٦٧ .

قراءة (فُعْلة)

١ – أَلَا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ [٩:٩٩]

قرأ (قربة) بضم الراء ورش . والباقون بسكونها .

الإتحاف ١٤٤، النشر ٢:٢٨٠ .

وفى البحر ٥:٩١ : هما لغتان .

المصدر على (فَعُلة)

وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلَاتُ [١٣:٦]

فى الكشاف ٢:٣٥٠ : « أى عقوبات أمثالهم . والمَثُلة : العقوبة بوزن سَمُرة » .

وفى البحر ٥:٣٦٦ : « المثلات : قال ابن عباس : العقوبات المستأصلات وقال السدى : النقمات .. وقال قتادة : وقائع الله الفاضحة كمسخ القردة والخنازير . قرأ الأعمش بفتحهما ؛ وقرأ عيسى وأبو بكر بضمهما ، وابن وثاب بضم وسكون الثاء ، وابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء » .

وفى البصائر ٤:٤٨٣ : « المَثُلة : نقمة تنزل بالإنسان ، فيجعل مثالاً يرتدع به غيره ، وذلك كالنكال » .

وفى المحتسب ١:٣٥٣–٣٥٥ : « ومن ذلك قراءة عيسى الثقفى وطلحة بن سليمان : (المُثُلات) وقرأ (المُثْلات) يحيى بن وثاب . وقراءة الناس (المَثُلات) قال أبو الفتح : روينا عن أبى حاتم قال : روى زائدة عن الأعمش عن يحيى (المَثْلات) بالفتح والإسكان . وربما ثقل الأعمش يقول : (المَثَلات) .

وأصل هذا كله (المَثُلات) بفتح الميم وضم الثاء .. من قرأ : (المُثْلات) بضم الميم وسكون الثاء احتمل عندنا أمرين : أحدهما أن يكون أراد المَثُلات ؛

إلا أنه نقل الضمة إلى الميم ؛ كما قالوا في عَضُد : عُضْ والآخر : أن : يكون خفف في الواحد فصار مَثْلة إلى مُثْلة ثم جمع فقال مُثْلات .. من قرأ (المَثْلات فقد أسكن العين تخفيفاً .. » .

المصدر على (فُعَل)

١ – أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ يُتْرك سُدَى [٣٦:٧٥]

سُدى : مهمل : يقال إبل سدى، أى مهملة ، ترعى حيث شاءت بلا راع .

البحر ٣٨٢:٨ .

يظهر من كلام اللغويين أنه وصف يستوى فيه الواحد والجمع لأن المصادر المقصورة التى على (فُعَل) قليلة جداً ، وانظر كلام سيبويه والمخصص فيما بعد .

٢ – إنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِأُولِي النُّهَى [٥٤:٢٠]

فى البحر ٢٥١:٦ : « وقالوا النُهَى جمع نُهْية ، وهو العقل ، سمى بذلك لأنه ينهى عن القبائح ، وأجاز أبو على أن يكون مصدراً كالهُدَى » .

٣ – هُدًى للمُتَّقِينَ [٢:٢]

= ٧٩ .

فى الكشاف ٢٠:١ : « الهدى مصدر على فُعَل كالسُّرَى والبُكَى » .

فى سيبويه ١٦٣:٢ : « وقلما يكون ما ضم أوله منقوصاً ؛ لأن (فُعَلاً) لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو » .

وفى المقتضب ٨٦:٣ : « وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصوراً ؛ لأن (فُعَلاً) قلما يقع فى المصادر » .

وفى المخصص ١٠٨:١٥ : « بل لا أعرف غير الهُدَى والسُّرى والبُكَا المقصور » .

وذكر سيبويه فى ٢٣٠:٢ : « هُدى . سُرى . التقى قال : « وقد جاء فى هذا الباب المصدر على (فُعَل) قالوا : هديته هُدًى ، ولم يكن هذا فى غير هدى ، وذلك لأن الفعل لا يكون مصدراً فى هديت ، فصار هدى عوضاً منه » .

قراءة (فُعَل)

يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً [١٧:٧٢]

قرأ الجمهور (صَعَدا) بفتحتين ، وهو مصدر وصف به . وقرأ ابن عباس والحسن : (صُعُداً) معناه : لا راحة فيه . البحر ٨:٣٥٢ .

المصدر على (فعله)

١ – وَمَنْ يَفعَل ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً [٣:٢٨]

(ب) اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [٣:١٠٢]

فى البحر ٢:٤٢٤ : « قرأ الجمهور (تقاة) وأصله وُقية ، فأبدلت الواو تاء ، كما أبدلوها فى تجاه وتكأة ، وانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتح ماقبلها . وهو مصدر على (فُعَله) كالتُؤَدة والتُخَمة . والمصدر على (فُعَل) و (فُعَلة) جاء قليلاً ، وجاء مصدراً على غير الصدر ، إذ لو جاء على الصدر لكان اتقاء .. والمعنى : إلا أن تخافوا خوفاً .. وجعله الزمخشرى مصدراً ، فى موضع اسم المفعول فانتصابه على أنه مفعول به . لا على أنه مصدر ، ولذلك قدرة : إلا أن تخافوا أمراً .

وقال أبو على : يجوز أن يكون تقاة مثل رُمَاة حالاً من (تتقوا) وهو جمع فاعل ، وإن كان لم يستعمل منه فاعل ؛ ويجوز أن يكون جمع تقى .

وتجويز كونه جمعاً ضعيف جداً ، ولو كان جمع تقى لكان أتقياء ، وقولهم ، كمى وكماة شاذ فلايخرج عليه . والذى يدل على تحقيق المصدرية فيه قوله تعالى ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ المعنى : حق اتقائه ، وحسن مجىء المصدر هكذا ثلاثيا أنهم قد حذفوا اتقى حتى صار تقى يتقى تق الله ، فصار كأنه مصدر لثلاثى . وقرأ ابن عباس .. تَقِيّة على وزن مَطية ، وهو مصدر على وزن (فَعِيلة) وهو قليل نحو النميمة ، وكونه من افتعل نادرٌ » .

انظر ١٧:٣ ، والكشاف ٣٩٤،٣٥١:١ .

المصدر على (فَعِل)

١ – وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٧٥:٣]

= ١٧ .

(ب) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً [٢١:٦]

= ١٥ .

فى سيبويه ٢١٥:٢ : « وكَذِب كَذِباً » ، وسرقه سرقاً ، وحلف حلفاً » .

٣ – وَما الحياةُ الدُّنْيا إلَّا لَعِبٌ وَلَهْو [٣٢:٦]

(ب) اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً [٥٧:٥]

(جـ) اتَّخَذُوهَا هُزواً وَلَعِباً [٥٨:٥]

(د) وَذَرِ الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً [٧٠:٦]

(هـ) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً [٥١:٧]

(و) إنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ [٣٦:٤٧]

فى سيبويه ٢١٦:٢ : « لَعِبَ لَعِباً ، وضَحِكَ ضَحِكاً » .

قراءة فَعِل

وَتَخْلُقُونَ إفْكاً [١٧:٢٩]

قرأ ابن الزبير والفضيل بن زرقان : (أَفِكاً) بفتح الهمزة وكسر الفاء ، وهو مصدر كالكذب . البحر ١٤٥:٧ ، ابن خالويه ١١٤ .

المصدر على (فَعِلة)

وَإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

فى الكشاف ٤٠١:١ : « نظرة : هى الإنظار ، وقرىء (فَنَظْرة بسكون الظاء .

وقرأ عطاء (فَناظِرُهُ) بمعنى : فصاحب الحق ناظره ، أى منظره ، أو صاحب نظرته على طريقة النسب » .

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « من جعلة اسم مصدر أو مصدراً فهو يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : فالأمر أو الواجب على صاحب الدين نظرة منه » .
النهر ٣٣٩ : « النظرة التأخير» .

وفى العكبرى ٦٦:١ : « نَظِرة ، بكسر الظاء مصدر بمعنى التأخير » .

وفى سيبويه ٢١٦:٢ وقالوا : سَرِقة » .

وفى ابن قتيبة ٩٩ : « فَنَظِرة : أى انتظار » .

المصدر على فِعَل

١ - إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِناهُ [٥٣:٣٣]

فى الكشاف ٢٧١:٣: « إنى الطعام : إدراكه ، وقيل : إناه . وقته » .

وفى البحر ٢٤٦:٧ : « إنى الطعام . إدراكه .. وقرأ الأعمش (إناءه) .

وفى ابن قتيبة ٣٥٢ : « أى منتظرين وقت إدراكه » .

٢ - خالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً [١٠٨:١٨]

فى المفردات : « أى تحولاً » .

وفى العكبرى ٥٨:٢ : « الحِوَل : مصدر بمعنى التحول » .

الكشاف ٥٠٠:٢ .

وفى البحر ١٦٨:٦ : « أى تحولاً إلى غيرها ، قال ابن عيسى هو مصدر كالعِوَج والصِّغَر » .

وفى ابن قتيبة ٢٧١ : « أى تحولاً » .

٣ - وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كانَ فَاحِشَةً [٣٢:١٧]

فى سيبويه ٢٣٠:٢ : « وقالوا : زنى يزنى زِناً .. » .

وفى العكبرى ٤٨:٢ : « الزنا : الأكثر القصر ، والمد لغة ، وقد قرىء به . وقيل : هو مصدر زانى ، مثل قاتل قتالاً ، لأنه يقع من اثنين» .

وفى البحر ٦:٣٣ : « الزنا : الأكثر فيه القصر ، ويمد لغة ، لا ضرورة ، هكذا نقل اللغويون . ومن المد قول الفرزدق :

أبا خالدٍ من يَزْنِ يُعْرفْ زناؤه ومن يَشْرب الخُرْطومِ يُصْبحْ مُسكَّرا

وقال آخر :

كَانَتْ فَرِيضَةُ مَا تَقُولُ كَمَا كان الزِّناءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

٤ – يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ [٢٠:١٠٨]

(ب) قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ [٣٩:٢٨]

(جـ) وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً [٧:٤٥]

(د) تَبْغُونَها عِوَجاً [٣:٩٩]

(هـ) وَلَمْ يَجعَلْ لَهُ عِوَجاً [١٧:١]

(و) لاتَرَى فِيهَا عِوَجاً [٢٠:١٠٧]

فى المفردات : « العِوَج : يقال فيما يدرك بالبصر ، والعَوَج : يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة » .

وفى البحر ٦:١٦٨ : هو مصدر كالصِّغَر والكِبَر .

٥ – لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ [٢:١٧٧]

(ب) فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا [٢٧:٣٧]

(جـ) فَمَالِ الذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ [٧٠:٢٦]

فى الكشاف ٣:١٤٨ : « لا قِبَل : لا طاقة . وحقيقة القِبَل : المقاومة :والمقابلة ، أى لا يقدرون أن يقابلوهم » .

البحر ٧:٧٤ ، من الكشاف ، ابن قتيبة ٣٢٤ .

(قِبَل المشرق) ظرف . العكبرى ١:٤٣ .

وكذلك (قِبَلك) .

وفى البصائر ٤:٢٣٦ : « ويستعار ذلك للقوة والقدرة ، فيقال : لا قبل له بكذا ، أى لا يمكننى أن أقابله .. وقوله : (بجنود لا قبل لهم بها) أى لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها » .

٦ – دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حنِيفاً [٦:١٦١]

(قيماً) مصدر وصف به . الكشاف ٢:٨٤ ، الإتحاف ٢٢٠ .

وفى معانى الزجاج ٢:٣٤٢ : « قِيَمَ : مصدر كالصِّغَر والكِبَر ، إلا أنه لم يقل (قِوَم) .. » .

٧ – وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢:٢٦٦]

(ب) وَقَدْ بَلَغَنِى الكِبَرُ [٣:٤٠]

(جـ) الذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ [١٤:٣٩]

(د) إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُما [١٧:٢٣]

(و) وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً [١٩:٨]

فى سيبويه ٢:٢٢١ : « قالوا: شَبِع يَشْبَعُ شِبَعاً ؛ وهو شبعان ، كسروا الشِّبَع ، كما قالوا : الطِوَى ، وشبهوه بالكِبَر والسِّمَن ؛ حيث كان بناء الفعل واحداً » .

١ – وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ التِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً [٤:٥]

في النشر ٢٤٧:٢ : « واختلفوا في (لكم قياماً) وفي المائدة (قياماً للناس) : فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما ؛ ووافقه نافع هنا . وقرأ الباقون بالألف في الحرفين » .

وفي البحر ١٧٠:٣ : « وأما (قيماً) فمصدر كالقيام ، قاله الكسائي والفراء والأخفش ، وليس مقصوراً من قيام . وقيل : هو مقصور منه وحذفت الألف ، أو جمع قيمة كديم جمع ديمة . ورده أبو علي بأنه وصف به في قوله (ديناً قيماً) والقيم لا يوصف به ، وإنما هو مصدر بمعنى القيام الذي يراد به الثبات والدوام . ورد هذا بأنه لو كان مصدراً ما أعل ؛ كما لم يعلوا حولاً وعوضاً ، لأنه على غير مثال الفعل ، لا سيما الثلاثية المجردة . وأجيب بأنه اتبع فعله في الإعلال ، فاعل لأنه مصدر بمعنى القيام ، فكما أعل القيام أعل هو . وحكى الأخفش قيماً وقوماً . قال : والقياس تصحيح الواو ، وإنما اعتلت على وجه الشذوذ ، كقولهم : ثِيَرة ، وقول بنى ضَبّة : طيال في جمع طويل ، وقول الجميع : جياد في جمع جواد .. وقيل : يحتمل هنا أن يكون جمع قيمة ، وإن كان لا يحتمله (ديناً قيماً) » .

٢ – جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِياماً لِلنَّاسِ [٥:٩٧]

قرأ ابن عامر : (قِيَماً) بالقصر بوزن عِنَب .

الإتحاف : ٢٠٣ ، النشر ٢٥٦:٢ ، غيث النفع : ٨٧ ، الشاطبية : ١٩١ .

وفي البحر ٢٦:٤ : « إن كان أصله (قياماً) بالألف وحذفت فقيل : حكم هذا أن يجيء في الشعر ، وإن كان مصدراً على (فِعَل) فكان قياسه أن تصح فيه الواو كعِوَض . وقرأ الجحدري : (قَيِّماً) » .

٣ – وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١:٦]

قرأ المدنيان وابن عامر : (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء » .

النشر ٢:٢٦١–٢٦٢ ، الإتحاف ٢١٥ ، غيث النفع ٩٥ ، الشاطبية ١٩٩ .

وفى البحر ٤:٢٠٥ : « قرأ نافع وابن عامر (قِبَلا) بكسر القاف وفتح الياء ومعناه : مقابلة ، أى عياناً ومشاهدة ، ونصبه على الحال . وقال المبرد : معناه : ناحية ؛ كما تقول : زيد قبلك ، ولى قبل فلان دين ، فانتصابه على الظرف ، وفيه بعد .. » . معانى القرآن ١:٣٥٠–٣٥١

٤ – فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً [٤:٤٧]

عن ابن محيصن (فِدًى) . قال أبو حاتم : لا يجوز قصره لأنه مصدر فاديته ، وهذا ليس بشيء ، فقد حكى الفراء فيه أربع لغات » .

ابن خالويه ١٤٠ ، الإتحاف ٣٩٣ .

المصدر على (فِعَلَة)

١ – مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ [٦٨:٢٨]

(ب) وَمَا كَانَ لِمؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أُمْرِهِمْ [٣٦:٣٣]

فى البحر ٧:١٣٠ : « الخِيَرة : من التَخَيُّر كالطِيَرَة من التَطَيُّر ، يستعملان بمعنى المصدر » .

وفى البحر ٧:٢٣٣ : « الخيرة :مصدر من تخير على غير قياس ، كالطِّيَرة من تطير . وقرىء بسكون الياء » . ابن خالويه :١١٩

وفى الكشاف ٣:٢٦٢ : « الخيرة : ما يتخير » .

المصدر على (فَعْلَى)

١ – فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ [٥:٧]

= ٤ .

فى سيبويه ٢:٢٢٨ : « وقال بعض العرب : اللهم أشركنا فى دعوى

المسلمين ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ . [١٠:١٠]. وقال بشر بن النكث :

وَلَّتْ ودَعواها كَثِير صَخَبُهْ

فدخلت الألف كدخول الهاء فى المصادر » .

وقال الأعلم : الشاهد (فى البيت) بناء الدعاء على دعوى ، كما قالوا : الرُّجْعى فى معنى الرجوع ، والذِّكرى فى معنى الذكر .

(دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ) . [١٠:١٠] .

معنى دعواهم دعاؤهم . البحر ١٢٧:٥ .

٢ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ بطَغْواها [٩١:١١]

فى العكبرى ١٥٥:٢ : « الطَغْوى : فَعْلى من الطُغْيان ،والواو مبدلة من الياء ، مثل التقوى ، ومن قال : طغوت كانت الواو أصلاً عنده » .

وفى الكشاف ٢٥٩:٤ : « يعنى : فعلت التكذيب بطغيانها ، كما تقول : ظلمنى بجرأته على الله . قرأ الحسن : (طُغْواها) بضم الطاء كالحُسْنى والرجعى فى المصادر » .

وفى ابن قتيبة : ٥٣٠ « أى كذبت الرسل بطغيانها » .

٣ – وَإِذْ هُمْ نَجْوَى [١٧:٤٧]

(ب) وَأَسَرُّوا النَّجْوَى [٢٠:٦٢،٢١:٣]

(جـ) نُهُوا عَنِ النَّجْوَى [٥٨:٨]

(د) إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطان [٥٨:١٠]

فى الكشاف ٤٥٢:٢ : « وإذ هم ذَوُو نجوى » .

وفى البحر ٤٣:٦ : « نجوى : مصدر ، ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى » . العكبرى ٤٩:٢ .

المصدر على (فِعْلى)

١ – فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ [٦:٦٨]

= ٢١ .

في سيبويه ٢:٢٢٧-٢٢٨ : « باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث . وذلك قولك : رجعته رُجْعى ، وبشرته بُشْرى ، وذكرته ذِكرى واشتكيت شَكوى » .

وفي البحر ٤:١٥٣ : « لم يجيء مصدر على (فِعلى) غير ذِكرى » .

قراءات

١ - وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [٢٠:١٤]

قرأ السلمي والنخعي وأبو رجاء : (للذِكْرَىٰ) بلام التعريف وألف التأنيث ، فالذكرى بمعنى التذكر . البحر ٦:٢٣٢ ، ابن خالويه ٨٧ .

٢ - بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ [٢٣:٧١]

قرأ عيسى : (بذِكْراهم) . البحر ٦:٤١٤ ، ابن خالويه ٩٨ .

المصدر على (فُعْلى)

١ - وهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢:٩٧]

= ١٤ .

٢ - وَلِلَّهِ الأَسْماء الحُسْنَى فادْعَوْهُ بِهَا [٧:١٨٠]

في البحر ٤:٤٢٩ : « وقيل : الحسنى : مصدر وصف به » .

٣ - إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤيا تَعْبُرُونَ [١٢:٤٣]

(ب) وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً [١٧:٦٠]

(جـ) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [٣٧:١٠٥]

(د) لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ [٤٨:٢٧]

في الكشاف ٢:٣٠٣ : « الرؤيا : الرؤية ، إلا أنها مختصة بما كان في المنام دون اليقظة » .

وفي البحر ٥:٢٨٠ : « الرؤيا : مصدر كالبُقْيا ، وقال الزمخشري » .

٤ - إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى [٩٦:٨]

في الكشاف ٤:٢٧١ : « الرجعى : مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع » . البحر ٨:٤٩٣ .

وانظر ما سبق عن سيبويه .

٥ - وَمَا أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلَادُكُمْ بِالتى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

(ب) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآب [٤٠،٢٥:٣٨]

(جـ) مَا نَعبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى [٣:٣٩]

فى المفردات : « الزلفى : الحظوة » .

وفى الكشاف ٢٩٢:٣ : « الزُّلْفةُ والزُّلْف كالقُرْبة والقُرْبَى » .

وفى البحر ٢٨٥:٧ : « الزلفى : مصدر كالقربى ، وانتصابه على المصدرية من المعنى ، أى يقربكم (تقربكم عندنا زلفى) ، وقرأ الضحاك (زُلَفاً) بفتح اللام وتنوين الفاء ، جمع زُلْفة ، وهى القُرْبة » . ابن قتيبة ٣٥٧ .

٦ - نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا [١٣:٩١]

(سُقياها) مثلثة ، بالفتح مصدر ، وبالضم والكسر اسمان .الجمل ٥٣٤:٤ .

وفى البحر ٣٨٩:٥ : « مصدر كبشرى وسقيا ورجعى وعقبى » .

٧ - ثُمَّ كانَ عَاقِبَةَ الذِينَ أَساءُوا السُّوأَى [١٠:٣٠]

فى الكشاف ٢١٦:٣ : « السُّوأَى : تأنيث الأسوأ ، وهو الأقبح ، كما أن الحُسنى تأنيث الأحسنِ » .

وفى البحر ١٦٤:٧ : « السوءى : خبر ، تأنيث الأسوأ .. ويجوز أن تكون مصدراً كالرُّجعى . أو تكون صفة لمصدر محذوف » . العكبرى ٩٦:٢ .

٨ - وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ [٣٨:٤٢]

فى الكشاف ٤٧٢:٣ : « أى ذو شورى » .

وفى البحر ٥٢٢:٧ : « الشورى : مصدر كالفُتْيا ، بمعنى التشاور ، على حذف مضاف ، أى أمرهم ذو شورى بينهم » .

٩ - الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [٢٩:١٣]

فى الكشاف ٣٥٩:٢ : « طوبى : مصدر من طاب كبُشرى وزُلْفى ، ومعنى طوبى لك : أصبت خيراً وطيباً ، ومحلها النصب أو الرفع » .

وفى البحر ٣٨٩:٥ : « قال الجمهور : هى مفرد مصدر كبُشرِى وسُقْيا ورُجْعى

وعُقْبى واختلف القائلون بهذا فى معناها : فقال الضحاك : المعنى : غبطة لهم ، وقيل : خير لهم .. » .

١٠ – أُولئكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

فى الكشاف ٣٥٨:٢ : « عقبى الدار ، وهى الجنة » .

وفى البحر ٣٨٦:٥ : « عقبى الدار : عاقبة الدنيا ، وهى الجنة » .

وفى البحر ٣٨٩:٥ : « مصدر كبشرى وسقيا ، ورجعى ، وعقبى » .

١١ – وَبِالْوالِدَيْنِ إحْسَاناً وَذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى [٨٣:٢]

= ١٦ .

فى البحر ٢٨٥:٧ : « الزلفى : مصدر كالقُربى » . وانظر البحر ٢٨٤:١ .

قراءات (فُعْلى)

١ – وَهُوَ الذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٤٨:٢٥]

قرأ ابن السميفع : (بُشْرَى) . قال أبو الفتح : بشرى : مصدر ، وقع موقع الحال ، أى مبشرة ، فهو كقولهم : جاء زيد رُكْضا . المحتسب ١٢٣:٢ .

٢ – ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ [١١:٢٧]

قرأ محمد بن عيسى الأصبهانى : (حُسْنَى) ممنوعاً من الصرف .

البحر ٥٧:٧ .

٣ – نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً [٢٣:٤٢]

قرأ عبد الوارث عن أبى عمرو : (حُسْنَى) كرُجْعَى بغير تنوين .

البحر ٥١٦:٧ ، ابن خالويه ١٣٤ .

٤ – هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقُباً [٤٤:١٨]

عن عاصم : (عقْبى) بألف التأنيث .

البحر ١٣١:٦، الكشاف ٧٢٥:٢ .

المصدر على (فَعَلَة)

هَلْ يَنْظُرُونَ إلَّا السَّاعةَ أنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [١٨:٤٧]

قرأ الجعفي وهارون عن أبي عمرو : (بَغْتَّةً) بفتح الغين وشد التاء . وانتصابها على الحال ، وهى صفة لا نظير لها فى الصفات ، ولا فى المصادر ، بل فى الأسماء نحو : الجربة والشربة .

البحر ٨:٨٠ ، ابن خالويه ١٤٠ .

وفى المحتسب ٢:٢٧١-٢٧٢ : « قال أبو الفتح : فَعَلَّة لم تأت فى المصادر ، ولا فى الصفات ، وإنما هو مختص بالأسماء ، منه : الشَرَبَّة : اسم موضع .. وجَرَبَّة .. وجاء بلا تاء فى الاسم ، وهو مَعَدّ وهَبَّى ، وهو الصبى الصغير . ولابد بإحسان الظن بأبى عمرو ، ولاسيما وهو القرآن ، وما أبعده عن الزيغ والبهتان .

المصدر على (فَعَال)

١ - فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَادَاءٌ إِلَيْهِ بإِحْسانٍ [٢:١٧٨]

أداء : مصدر العكبرى١:٤٤ .

وفى المفردات : « الأداء : دفع الحق دفعه وتوفيته كأداء الخراج والجزية . وأصل ذلك من الأداة ، يقال : أدوت تفعل كذا : أى احتلت ، وأصله : تناولت الأداة التى يتوصل بها إليه » .

٢ - وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ [٩:٣]

فى الكشاف ٢:١٧٣ : « الأذان : بمعنى الإيذان ، وهو الإعلام ، كما أن الأمان والعطاء بمعنى الإيمان والإعطاء .

وفى البحر ٥:٦ : « يوم : لا يصح أن يكون معمولاً للمصدر ، لأنه وصف ، ولأن خبره (إلى الناس ، ولا يخبر عن المصدر قبل أخذ معموله » .

٣ - إِنَّ فِى هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ [٢١:١٠٦]

(ب) إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللهِ وَرِسالاتِهِ [٧٢:٢٣]

(جـ) وَإِنْ تَوَلَّوْا فإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ [٣:٢٠]

= ١٣ .

البلاغ : مصدر أو اسم مصدر لبلغ . البحر ٤:٢٦–٢٧ .

وفى المفردات : « البلاغ : التبليغ (هذا بلاغ للناس) والبلاغ : الكفاية (إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين » .

٤ – وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ [٢٦:٤٣]

فى الكشاف ٤:٢٤٦ : « بَرَاء : مصدر كَظَمَاء ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث ، نحن البراء منك والخلاء منك». البحر ٨:١١.

٥ – وَفِى ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيم [٤٩:٢]

(ب) وَلِيُبْلِىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً [١٧:٨]

(جـ) إنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ [١٠٦:٣٧]

(د) وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآياتِ ما فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ [٣٣:٤٤]

فى المفردات : « وسمى الغم بلاء لأنه يُبْلِى الجسم » .

وفى الكشاف ١:٢٧٩ : « البلاء المحنة ، إن أشير بذلك إلى صنيع فرعون والنعمة إن أشير بذلك إلى الإنجاء » .

وفى البحر ١:١٩٤ : « (وفى ذلكم بلاء) الإشارة إلى ذبح الأبناء واستحياء النساء . فيكون المراد بالبلاء الشدة والمكروه .. وقيل : يعود على التنجية ، وهو المصدر المفهوم من نجيناكم ، فيكون البلاء هنا النعمة » .

وفى الكشاف ٢:١٥٠ : « بلاء حسناً) : عطاء جميلاً » .

وفى البحر ٤:٤٧٧ : « يقال : أبلاه : إذا أنعم عليه ، وبلاه : إذا امتحنه ، والبلاء : يستعمل للخير وللشر » .

٦ – وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ [٢٨:١٤]

فى المفردات : « البوار : فرط الكساد ، ولما كان فرط الكساد يؤدى إلى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك » . وفى الكشاف ٢:٣٧٧ : « دار البوار : دار الهلاك » .

٧ – هذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوعِظَةٌ [١٣٨:٣]

(ب) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ [٤:٥٥]

فى الكشاف ١:٤٦٥ : « (بيان للناس) : إيضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من التكذيب » . البحر ٣:٦١ .

وفى الكشاف ٤٣:٤ : « البيان : وهو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير » .

وفى البحر ١٨٨:٨ : « قال ابن زيد والجمهور : البيان . المنطق والفهم وقال الضحاك : الخير والشر .. » .

٨ – وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبابٍ [٣٧:٤٠]

فى المفردات : « التب والتباب : الاستمرار فى الخسران » .

وفى الكشاف ٤٢٨:٤ : « التباب : الخسران والهلاك » . البحر ٤٦٦:٨ .

٩ – وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً [٢٨:٧١]

فى الكشاف ١٦٦:٤ : « تباراً : هلاكاً » . البحر ٣٤٣:٨ .

وفى معانى القرآن ١٩٠:٣ : « تباراً : ضلالاً » .

١٠ – ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَماماً عَلَى الذِى أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ [١٥٤:٦]

فى العكبرى ١٤٩:١: « (تماماً) : مفعول له ، أو مصدر أى أتممناه إتماماً ، ويجوز أن يكون حالاً من الكتاب » .

وفى البحر ٢٥٥:٤ : « انتصب (تماماً) على المفعول له ، أو على المصدر ، أى أتممناه تماماً على حذف الزوائد ، أو على الحال من الفاعل أو المفعول » .

معانى الزجاج ٢٣٧:٢ .

١١ – وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ [١٩٥:٣]

(ب) هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [٤٤:١٨]

(جـ) خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ [٤٦:١٨،٧٦:١٩]

(د) واللهُ عِنْدَهُ حُسنُ الثَّوابِ [١٩٥:٣]

(هـ) نِعْمَ الثَّوابُ [٣١:١٨]

فى المفردات : « الثواب : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله ، فيسمى الجزاء ثواباً .. والثواب يقال فى الخير والشر ، لكن الأكثر المتعارف فى الخير ، وعلى هذا قوله : (ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ). [١٩٥:٣] .

وفى الكشاف ٤٩٠:١ : « (ثواباً من عند الله) : فى موضع المصدر المؤكد ، بمعنى إثابة أو تثويباً » .

وفى البحر ١٤٦:٣ : « انتصب (ثواباً) على المصدر المؤكد ، وإن كان الثواب هو المثاب ؛ كما أن العطاء هو المعطى ، واستعمل فى بعض المواضع بمعنى المصدر الذى هو الإعطاء ، فوضع (ثواباً) موضع (إثابة) أو موضع (تثويباً) لأن ما قبله فى معنى : لأثيبنهم . ونظيره صنع الله ووعد الله . وجوزوا أن يكون حالاً من (جنات) أى مثاباً بها ، أو من ضمير المفعول (لأدخلنهم) أى مثابين ، وأن يكون بدلاً من جنات » .

١٢ – فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزَاءً بِمَا كَسَبَا [٣٨:٥]

= ١٤ .

فى المفردات : « الجزاء: ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

وفى البحر ٢٩٣:١ : « الجزاء : يطلق فى الخير والشر ، قال : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً ﴾ ١٢:٧. وقال : ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ . [٣٩:٤] » .

١٣ – وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٨٢:٧]

= ٤ .

الجواب : يقال فى مقابلة السؤال . المفردات .

١٤ – وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَام [٢٧:٥٥]

(ب) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ وَالْإِكْرام [٧٨:٥٥]

فى المفردات : « الجلالة : عظم القدر . والجَلال ، بغير هاء : التناهى فى ذلك ؛ وخص بوصف الله تعالى ، ولم يستعمل فى غيره » .

١٥ – وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيا [٣:٥٩]

فى المفردات : « أصل الجَلْوِ : الكشف الظاهر ، يقال : أجليت القوم عن منازلهم ، فجلوا عنها ، أى أبرزتهم عنها ، ويقال : جلاء » .

١٦ – وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٦:١٦]

فى المفردات : « الجمال : الحسن الكثير » .

فى الكشاف ٤٠١:٢ : « لأن الرُّعْيان إذا رَوّحوها بالعشى ، وسرّحوها بالغداة فزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية ، وتجاوب فيها الثغاء والرغاء أنست أهلها ، وفرحت أربابها ، وأجلتهم فى عيون الناظرين إليها ، وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس » .

١٧ - فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٤٤:٢]

= ٢٥ .

٣٥ - فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً [٥٩:١٠]

فى المفردات : « الحرام : الممنوع منه » .

وفى القاموس : « وقد حَرُمَ عليه ككَرُم حُرْماً بالضم وَحَرَاما كَسَحَابٍ » .

١٨ - وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [١٤١:٦]

فى سيبويه ٢١٧:٢ : « وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال (فِعَال) وذلك الصِّرام والجِزَار والجِداد والقِطاع والحِصَاد ، وربما دخلت اللغة فى بعض هذا ، فكان فيه فِعَال وفَعَال ، فإذا أرادوا الفعل على (فعلت) قالوا : حصدته حَصْداً ، وقطعته قَطْعاً ، إنما تريد العمل ، لا انتهاء الغاية » .

فى الإتحاف ٢١٩ : « واختلف فى (حصاده) فأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الحاء والباقون بالكسر ، وهما لغتان فى المصدر » .

وفى البحر ٢٣٤:٤ : « الحصاد : بفتح الحاء وكسرها كالجذاذ بالفتح والكسر ، وهو مصدر حَصَد ، ومصدره أيضاً حَصْد ، وهو القياس . قال سيبويه:

وقال الفراء : الكسر للحجاز ، والفتح لنجد وتميم » .

لم يعرض لهذا فى معانى القرآن .

١٩ - وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هذا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ [١١٦:١٦]

(ب) كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً [١٦٨:٢]

= ٤ .

فى الكشاف ٣٢٧:١ : «﴿كلوا مما فى الأرض حلالا﴾ حلالاً مفعول به أو حال مما فى الأرض » .

وفى العكبرى ٤٢:١ : « يجوز أن يكون حَلَالًا صفة لمصدر محذوف أى أكلا حلالاً » .

وفى القاموس : « الحلال : ضد الحرام » .

٢٠ - وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً [١٣:١٩]

فى الكشاف ٤٠٤:٢ : « (وحناناً) : رحمة وتعطفاً وشفقة » .

٢١ - لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً [١١٨:٣]

(ب) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مازَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً [٤٧:٩]

فى المفردات : « الخبال : الفساد الذى يلحق الحيوان ، فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض » . الكشاف ٤٥٨:١ .

٢٢ - وَسَعَى فِى خَرَابِهَا [١١٤:٢]

فى المفردات : « خَرِبَ المكان خَرَاباً ، وهو ضد العمارة .. وقد أخربه وخَرَّبه » .

فى البحر ٣٥٥:١ : « الخراب : ضد العمارة : وهو مصدر خَرِب الشيء يخرب خراباً ، ويوصف به ، فيقال : منزل خراب ، واسم الفاعل خَرِب » .

وفى العكبرى ٣٣:١ : « خراب : اسم للتخريب ، مثل السلام اسم للتسليم .. وقد أضيف اسم المصدر للمفعول . لأنه يعمل عمل المصدر » .

٢٣ - أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ [٧٢:٢٣]

فى المفردات : « قيل : لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك . خَرْجٌ وخَرَاج .. والخَرْج أعم من الخَرَاج ، وجعل الخَرْج بمنزلة الدَّخْل .. والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض » .

فى الإتحاف ٣٢٠ : « وقرأ (خرجاً) الأول بفتح الراء وألف بعدها حمزة والكسائى وخلف والباقون بإسكان الراء بلا ألف .

وقرأ (خراج ربك) بإسكان الراء دون ألف بعدها ابن عامر . والباقون بالألف بعد الراء المفتوحة » .

وفى الكشاف ٣٨:٣ : « قرىء (خراجاً فخراج) و (خرجاً فخرج) و (خرجاً فخراج) وهو ما تخرجه إلى الإمام من زكاة أرضك .. وقيل : الخرج : ما تبرعت به . والخراج : ما لزمك أداؤه . والوجه : أن الخرج أخص من الخراج » .

وفى البحر ٤١٥:٦ : « فخراج ربك ، أى ثوابه .. وقال الكلبى : فعطاؤه .. » .

٢٤ - وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً [٨٢:١٧]

= ٣ .

فى الكشاف ٤٦٤:٢ : « (خساراً) : أى نقصاناً لتكذيبهم به وكفرهم » .

٢٥ - وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [١٨:٢٣]

فى سيبويه ٢١٦:٢ : « وقالوا : الذَّهَاب والثَّبَات ، فبنوه على (فَعَال) كما بنوه على (فُعُول) والفُعُول فيه أكثر » .

٢٦ – وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [٢٩:٤٠]

(ب) اتَّبِعُونِى أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ [٣٨:٤٠]

٢٧ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤]

غدوها : مصدر . العكبرى ١٠٢:٢ .

٢٨ – أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَالَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤]

فى البحر ٤٣٦:٥ : « المعنى : أنكم أقسمتم فى الدنيا أنكم باقون فى الدنيا لا تزولون بالموت والفناء » .

٢٩ – فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٢٨:٣٣]

(ب) وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٤٩:٣٣]

فى المفردات : « السَّرْحُ : شجر له ثمر ، وسرحت الإبل : أصله أن ترعيه السَّرح ، ثم جعل لكل إرسال فى الرعى .. والتسريح فى الطلاق ..مستعار من تسريح الإبل » .

٣٠ – قَالُوا سَلاماً [٦٩:١١]

= ٩ .

(ب) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٩٤:٤]

= ٣٣ .

السلام : اسم للتسليم . العكبرى ٣٣:١ .

وفى الكشاف ٢٨٠:٢ : « (سلاماً) سلمنا عليك سلاماً » . البحر ٢٤١:٥

٣١ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [٦:٢]

فى الكشاف ١٥١:١ « سواء: اسم بمعنى الاستواء ، وصف به كما يوصف بالمصادر».

وفى البحر ٤٤:١: « سواء بمعنى استواء، مصدر استوى ، ووصف به معنى مستو .. ولإجرائه مجرى المصدر لايثنى ، قالوا : هما سواء ، استغنوا بتثنية (سِيّ) بمعنى سواء».

وفى العكبرى ٨:١ : « سواء : مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو .. ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع » .

٣٢ – سَيُصِيبُ الذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللهِ [١٢٤:٦]

فى الكشاف ٤٩:٢ : « صغار وقماءة بعد كبرهم وعظمتهم » .

وفى البحر ٢١٧:٣ : « الصغار : الذل والهوان » .

وفى معانى الزجاج ٣١٨:٢ : « صغار : أى مذلة » .

٣٣ – لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقَالَ صَوَاباً [٣٨:٧٨]

فى القاموس : الصوب : ضد الخطأ كالصواب .

٣٤ – وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً [٦٠:٤]

= ٥ .

(ب) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [١٦٤:٣]

= ٣١ .

فى المفردات : « الضلال : العدول عن الطريق المستقيم ، ويضاده الهداية » .

٣٥ – وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

طعام : اسم مصدر كعطاء ، أى هو بمعنى المفعول كشراب ، بمعنى مشروب .

البحر ٣٧:٢ .

(ب) وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [٣٤:٦٩،٣:١٠٧]

بمعنى إطعام . المفردات .

(جـ) كُلُّ الطَّعامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِى إِسْرائيلَ [٩٣:٣]

الطعام : مصدر أقيم مقام المفعول . البحر ٢:٣ .

٣٦ – وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٧:٢]

(ب) الطَّلاقُ مَرَّتانِ [٢٢٩:٢]

فى المفردات : « أصل الطلاق التخلية من الوثاق : يقال : أطلقت البعير من عقاله وطلقته .. ومنه أستعير : طلقت المرأة » .

٣٧ – وَلَهُمْ عذابٌ عَظِيمٌ [٧:٢]

= ٢٦٤ .

(ب) فَأَمَّا الذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً [٥٦:٣]

= ٣٩ .

فى الكشاف ١٦٤:١ : « العَذَاب مثل النَّكَال بناء ومعنى .. اتُّسِع فيه فسُمِّى كل ألم فادح عذاباً » .

وفى البحر ٤٦:١ : العَذَاب : أصله الاستمرار ، ثم اتسع فيه فسمى كل استمرار ألم ، واشتقوا منه فقالوا : عذبته ، أى داومت عليه الألم وقد جعل الناس بينه وبين العذاب الذى هو الماء الحلو وبين عذب الفرس : استمر عطشه قدراً مشتركاً ، وهو لاستمرار ، وإن اختلف متعلق الاستمرار وقال الخليل : أصله المنع ، يقال : عذب الفرس : امتنع من العلف » .

وانظر الكشاف والمفردات .

٣٨ – عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١٠٨:١١]

(ب) كُلّاً نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ [٢٠:١٧]

(جـ) وَمَا كَانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً [٢٠:١٧]

(د) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِسَاباً [٣٦:٢٨]

فى البحر ٢٦٤:٥ : « انتصب (عطاء) على المصدر ، أى أعطوا عطاء بمعنى إعطاء ، كقوله : (والله أَنْبَتَكُم مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً) [١٧:٧١] . أى إنباتاً » .

النهر ٢٦٢ .

٣ – رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَهَا كَانَ غَراماً [٦٥:٢٥]

فى الكشاف ٩٩:٣ : « غراماً : هلاكاً وخسراناً ملحاً لازماً » .

وفى معانى القرآن ٢٧٢:٢ : « يقول : ملحاً دائماً ، والعرب تقول : إن فلاناً لمغرم بالنساء : إذا كان مُولعاً بهن .. » .

وفى البحر ٥١٣:٦ : « قال ابن عباس : غراماً : فظيعاً وجيعاً ، وقال الخدرى : لازماً ملحاً دائماً » .

٤٠ – واللّٰهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ [٢٠٥:٢]

= ٨ .

(ب) وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَساداً [٦٤،٣٣:٥]

(جـ) لايُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً [٨٣:٢٨]

فى المفردات : « الفساد : خروج الشىء عن الاعتدال .. ويضاده الصلاح » .

فى القاموس : فسد كنصر وعقد وكرم فساداً وفسوداً .. والفساد : أخذ المال ظلماً » .

٤١ – وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَها مِنْ فَوَاقٍ [١٥:٣٨]

فى المفردات : « وقوله : (مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ) [١٥:٣٨]

أى راحة ترجع إليها . وقيل : مالها من رجوع إلى الدنيا » .

وفى الكشاف ٣٦٣:٣ : قرىء بالضم ، مالها من توقف مقدار فواق ، وهو مابين حلبتى الحالب ، ورضعتى الراضع ، يعنى : إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان .. وعن ابن عباس : مالها من رجوع » .

وفى البحر ٣٧٨:٧ : « الفُواق ، بضم الفاء وفتحها : الزمان الذى بين حلبتى الحالب ، ورضعتى الراضع .. وقال أبو عبيدة والفراء : الفَواق بالفتح : الإفاقة والاستراحة » .

وفى معانى القرآن ٤٠٠:٢ : « (مالها من فواق) : من راحة ولا إفاقة . وأصله من الإفاقة فى الرضاع ، إذا ارتضعت البهمة أمها ، ثم تركتها حتى تنزل شيئاً من اللبن ، فتلك الإفاقة » .

وفى ابن قتيبة ٣٧٧ : « قال أبو عبيدة : من فتحها أراد : مالها من راحة ولا إفاقة » .

٤٢ – مَالَها مِنْ قَرَارٍ [٢٦:١٤]

= ٧ .

(ب) أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً [٦١:٢٧]

(جـ) اللّٰهُ الذى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً [٦٤:٤٠]

فى المفردات : « قر فى مكانه يقر قراراً : إذا ثبت ثبوتاً جامداً ، وأصله من القر ، وهو البرد ، وهو يقتضى السكون ، والحر يقتضى الحركة .

وفى الكشاف ٣٧٧:٢ : « قرار : استقرار ، يقال : قر الشىء قراراً : ثبت ثباتاً ».

٤٣ – وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً [٦٧:٢٥]

فى الكشاف ٣:١٠٠ : « قَوَاماً : العدل بين الشيئين ، لاستقامة الطرفين واعتدالهما » .

فى البحر ٦:٥١٤ : « القَوَام : الاعتدال بين الحالتين ، وقرأ حسان بن عبد الرحمن : (قِوَاما) بالكسر ، فقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : بالكسر : ما يقام به الشيء ، وقيل : مبلغاً وسداداً » .

وانظر معانى القرآن : ٢:٢٧٢ــ٢٧٣ .

٤٤ – وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا [٩:٢٤]

فى القاموس : كَسَد كنَصَر وكَرُم كَسَاداً وكُسُوداً : لم ينفق فهو كاسد » .

٤٥ – وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [٢:٧٥]

اسم مصدر لكلم .

٤٦ – وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ [٢:٣٦]

= ٢١ .

(ب) وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٦]

= ١٠ .

فى المفردات : « المتاع : انتفاع ممتد الوقت .. (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ) [١٢:٦٥]. أى طعامهم » .

وفى الكشاف ١:٢٧٤ . « ومتاع : تمتع بالعيش » .

(متاعاً) بمعنى تمتيعاً . ١:٣٧٤ .

وفى البحر ١:١٦٠ : « المَتَاع : البُلْغَةُ ، وهو مأخوذ من متع النهار : إذا ارتفع » .

وفى البحر ٢:٢٣٤ : « (متاعاً) انتصب على المصدر ؛ وتحريره : أن المتاع هو ما يمتع به فهو اسم له ، ثم أطلق على المصدر على سبيل المجاز ، والعامل فيه (ومتعوهن) ولو جاء على أصل المصدر لكان تمتيعاً ، كذا قدره الزمخشرى ،

وجوزوا فيه أن يكون حالاً » .

٤٧ – إنَّ هذا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨]

فى المفردات : « النفاد : الفناء » .

٤٨ – فَجَعَلْنَاهَا نَكالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٦٦:٢]

(ب) جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكالاً مِنَ اللهِ [٣٨:٥]

فى المفردات : « نكل عن الشىء : ضعف وعجز .. ونكلت به : إذا فعلت به ما ينكل به غيره واسم ذلك الفعل نكال » .

فى الكشاف ٢٨٦:١ : « (نَكَالاً) : عِبرة تنكل من اعتبر بها ، أى تمنعه » .

البحر ٣٤٦:١ .

٤٩ – لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ [٩٥:٥]

فى الكشاف ٦٧٩:١ : « ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام . والوبال : المكروه والضرر الذى يناله فى العاقبة من عمل سوء لثقله عليه ، كقوله تعالى ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴾ [١٦:٧٣]. ثقيلاً ، والطعام الوبيل : الذى يثقل على المعدة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢٢٩:٢ : « الوبال : ثقل الشىء فى المكروه » .

٥٠ – مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لله وَقَاراً [١٣:٧١]

فى المفردات : « الوقار : السكون والحلم » .

وفى الكشاف ١٦٣:٤ : « (وقاراً) لا تأملون له توقيراً ، أى تعظيماً » .

البحر ٣٣٩:٨ .

قراءات فَعَال المصدر

١ – فَهَل نجْعَل لَكَ خَرْجاً [٩٤:١٨]

(ب) أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ [٧٢:٢٣]

فى النشر ٣١٥:٢ : « اختلفوا فى (خرجاً) : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء وألف بعدها فى الموضعين . والباقون بإسكان الراء من غير ألف فيهما .

وقرأ ابن عامر : (فخراج ربك) ثانى المؤمنون بإسكان الراء . وقرأ الباقون بالألف » .
الإتحاف ٢٩٥ ، غيث النفع ١٥٩، الشاطبية ٢٤٣ .

وفي البحر ١٦٤:٦ : «والخرج والخراج بمعنى واحد كالنول والنوال والمعنى : جُعلاً نخرجه من أموالنا . وقيل : الخرج : المصدر ، أطلق على الخراج والخراج اسم لما يخرج » .

معانى القرآن ١٥٩:٢ ، النشر ٣٢٩:٢ ، غيث النفع ١٧٧ ، البحر ٤١٥:٦ .

٢ – فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً [٥٨:٢١]

الكسائى بكسر الجيم ؛ الجمهور بالضم .

النشر ٣٢٤:٢ ، الإتحاف ٣١١ ، غيث النفع ١٧١ ، الشاطبية ٢٥٠ .

وفى البحر ٣٢٢:٦ : « قرأ أبو نهيك وابن عباس (جَذَاذاً) بفتح الجيم ، مصدر كالحَصَاد ، بمعنى المحصود ، ورورى عن قطرب أنه فى لغاته الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع » .
وانظر المحتسب ٦٤:٢ .

٣ – لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسابِ [٥:١٠]

قرأ ابن مُصَرِّف : (والحَسَاب) بفتح الحاء ، ورواه أبو ثوبة عن العرب .

البحر ١٢٦:٥ ، ابن خالويه ٥٦ .

٤ – وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٩٢:٤]

فى البحر ٣٢١:٣ : « قرأ الجمهور : (خِطَاءً) على وزن بِنَاء . وقرأ الحسن والأعمش على وزن سَمَاء ممدوداً ، وقرأ الزهرى على وزن عَصاً ، لكونه خفف الهمزة » .
ابن خالويه ٢٨ ، الإتحاف ١٩٣ ، المحتسب١:١٩٤ .

(ب) إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً [٣٢:١٧]

قرأ الحسن : (خَطَاءً) قال أبو الفتح : هو اسم بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأت إخطاء . والخَطَاء من أخطأت كالعَطَاء من أعطيت .المحتسب ١٩:٢، ٢٠

٥ – وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [١٤٦:٧]

قرأ أبو عبد الرحمن : الرَّشَاد ، وهى مصادر كالسُّقْم والسَّقَام .

البحر ٣٩٠:٤ ، ابن خالويه ٤٦

٦ – يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

قرأ طلحة بن مصرف (سَنَاء) بالمد . البحر ٤٦٥:٦ .

٧ – لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ [١٢٠:٩]

قرأ عبيد بن عمير : (ظَمَاء) بالمد ، مثل سَفِهَ سَفَاهاً . البحر ١١٢:٥ .

٨ – وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [٢٣:١٧]

عن المطوعى : (وَقَضَاء) . الإتحاف ٢٨٢ ، ابن خالويه ١٢،٧٦ .

٩ – فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً [٧٧:٢٥]

قرأ أبو المنهال وأبان تغلب وأبو السمال : (لَزَاما) بفتح اللام مصدر لَزِمَ . ونقل ابن خالويه عن أبى السمال أنه قرأ (لَزَام) على وزن حَذَام ، جعله مصدراً معدولاً عن اللَّزْمة ، كفَجَار معدول عن الفَجْرة . البحر ٥١٨:٦ ، ابن خالويه ١٠٥

١٠ – وَهُوَ شَدِيدُ المِحالِ [١٣:١٣]

قرأ الضحاك والأعرج : (المَحَال) بفتح الميم . البحر ٣٧٦:٥ ، ابن خالويه ٦٦ .

وفى المحتسب ٣٥٦:١ : « قال أبو الفتح : المحال هنا (مَفْعل) من الحِيلة ، قال أبو زيد ـ ماله حِيلة ولا محالة ، فيكون تقديره : شديد الحيلة عليهم .. » .

وفى المفردات : « شديد المحال : أى الأخذ بالعقوبة . قال بعضهم هو من قولهم : محل به محلاً ومحالاً : إذا أراده بسوء .. وقيل : بل المحال من الحول والحيلة والميم فيه زائدة » .

١١ – اليَوْمَ تُجزَوْنَ عَذابَ الهُوْنِ [٩٣:٦]

قرأ عبد الله وعكرمة : (الهَوَان) بالألف وفتح الهاء . البحر ١٨١:٤ .

(ب) فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُوْنِ [٢٠:٤٦]

قرىء (الهَوَان) وهو والهون بمعنى واحد . البحر ٦٣:٨ .

(جـ) أَيُمْسِكُهُ عَلَى هَوْنٍ [٥٩:١٦]

فى معانى القرآن : ١٠٦:٢ : « الهون فى لغة قريش : الهَوَان . وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدراً للشيء الهين . قال الكسائى : سمعت العرب تقول : إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم . وقال : سمعت الهوان فى مثل هذا المعنى » .

وفى البحر ٥:٥٠٤ : « قرأ الجحدرى : (أَيُمْسِكُهَا عَلَى هَوَانٍ) معه عيسى » .

(د) فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ [١٧:٤١]

قرأ ابن مقسم (الهوان) بفتح الهاء وألف . البحر ٤٩١:٧ .

١٢ – هِيَ أَشَدُّ وَطْأً [٦:٧٣]

قرأ ابن محيصن : (وَطَاءً) بفتح الواو والمد .الإتحاف ٤٢٦ ، ابن خالويه ١٦٤ .

المصدر على (فَعَالَةٍ)

١ – ائْتُونِى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤:٤٦]

في البحر ٥٥:٨ : « قرأ الجمهور : (أو أَثَارَةٍ) وهو مصدر كالشجاعة والسماحة ، وهى البقية من الشىء ، كأنها أثرة » . الكشاف ٥١٥:٣ .

٢ – إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٧٢:٣٣]

في المفردات : « الأمن والأَمَانة والأمان فى الأصل مصادر » .

وفى الكشاف ٢٧٦:٣ : « ويريد بالأمانة الطاعة » .

٣ – بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الذِينَ عَاهَدْتُمْ [١:٩]

(ب) أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ [٤٣:٥٤]

فى القاموس « برى براء وبراءة » .

٤ – إِنَّما التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٧:٤]

= ٤ .

فى القاموس : « جَهِله كسَمِعه جَهْلاً وَجَهَالة » .

٥ – وَيُؤْثِرونَ عَلَى أَنْفسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَة [٩:٥٩]

في المفردات : « عبر عن الفقر الذى لم يسد بالخصاصة ، كما عبر عنه بالخلة » .

وفى البحر ٢٤٧:٨ : « الخصاصة : الفاقة ، مأخوذة من خصاص البيت ، وهو مايبقى بين عيدانه من الفرج والفتوح ، فكأن حال الفقير هى كذلك يتخللها النقص والاحتياج » . الكشاف ٨٤:٤ .

٦ – لِمَن أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

(ب) وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ [٢٣:٤]

فى المفردات : « رَضِعَ يَرْضَعُ وَيَرْضِعُ رَضَعاً رَضَاعاً وَرَضَاعة » .

وفى القاموس : « رَضِعَ أُمه كسَمِع وضَرَب رَضْعاً ويحرك ورَضَاعاً ورَضَاعة ، ويكسران » .

٧ – قَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ [٦٦:٧]

(ب) قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ [٦٧:٧]

فى الكشاف ٨٧:٢ : « فى خفة حلم وسخافة عقل .. وجعلت السفاهة ظرفاً على طريق المجاز » .

٨ – وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ [٤٨:٢]

= ١١ .

فى المفردات : « الشفاعة : الانضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه ، وأكثر ما تستعمل فى انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى ومنه الشفاعة فى القيامة » .

٩ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [١٤٠:٢]

= ٢٠ .

فى المفردات : « الشهادة : قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو ببصيرة » .

١٠ – أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى [١٦:٢، ١٧٥]

= ٧ .

فى الكشاف ١٩١:١ : « الضلالة : الجور عن القصد وفقد الاهتداء » .

١١ – فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [١٤:٥]

= ٦ .

فى القاموس : « وقد عاداه ، والاسم العداوة » .

وفى المفردات : « العَدْو : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب ، يقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشى فيقال له : العَدْو ، وتارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة ، فيقال له : العُدْوان » .

١٢ – وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ [١٠:١٢]

(ب) وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ [١٥:١٢]

فى الكشاف ٣٠٥:٢ : « غيابة الجب : غَوْره ؛ وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله . وقرأ الجحدرى : (فى غَيْبَة) . البحر ٢٨٤:٥ .

١٣ – وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَو امْرَأَةٌ [١٢:٤]

(ب) قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ [١٧٦:٤]

فى المفردات : « الكلالة : مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً » .

وفى الكشاف ١:٥١٠ : « فإن قلت : ما الكلالة ؟ قلت : يطلق على ثلاثة أشياء على من لا يخلف ولداً ولا والداً ، وعلى من ليس بولد ولا والد ، وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد .. والكلالة فى الأصل مصدر بمعنى الكلال ، وهو ذهاب القوة من الإعياء ؛ فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد » .

١٤ – وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ [١٠:٥٤،٣٤:٣٣]

فى المفردات : « الندم والندامة : التحسر من تغير رأى فى أمر فائت » .

فى القاموس : « نَدِم عليه كفَرِح نَدَماً وندامة وتندم : أسف » .

١٥ – هُنالِكَ الوَلايَةُ للهِ الحَقِّ [١٨:٤٤]

(ب) مَالَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٨:٧٢]

فى الكشاف ٢:٤٨١ : « الوَلاية : بالفتح النصرة والتولى ، وبالكسر السلطان والملك ، وقد قرىء بهما ؛ والمعنى : هنالك أى فى ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه .. أو هنالك السلطان والملك لله لا يغلب ولا يمتنع منه شىء » . العكبرى ٢:٥٧ .

وفى البحر ٦:١٣٠ : « قرأ الأخوان والأعمش .. الولاية بكسر الواو وهى بمعنى الرئاسة والرعاية . وقرأ باقى السبعة بفتحها ، بمعنى : الموالاة والصلة ، وحكى عن أبى عمرو والأصمعى أن كسر الواو هنا لحن ، لأن فعالة إنما تجىء فيما كان صنعة ، أو معنى متقلداً ، وليس هناك تولى أمور » .

قراءات (فَعَالة)

من السبع

١ - وَلا تَأْخُذْكُمْ بهما رَأْفَةٌ [٢:٢٤]

(ب) وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً [٢٧:٥٧]

في النشر ٢:٢٣٠ : « اختلفوا في (رأفة) هنا (النور) وفي الحديد : فروى قنبل بفتح الهمزة هنا ؛ واختلف عنه في الحديد ، وروى عنه ابن شنبوذ بفتح الهمزة وألف بعدها ، وكلها لغات في المصادر » .

النشر ٣٨٤:٧ ، الإتحاف ٣٢٢، ٤١١ ، غيث النفع ١٧٩ ، ٢٥٦ ، الشاطبية ٢٥٤ ، البحر ٤٢٩:٦ ، ٢٢٨:٨ .

٢ - رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا [١٠٦:٢٣]

قرأ حمزة والكسائي وخلف(شَقَاوَتُنَا) بفتح الشين والقاف ، وألف بعدها . النشر ٣٢٩:٢ ، الإتحاف ٣٢٠ ، غيث النفع ١٧٩ ، الشاطبية ٢٥٣ ، .

وفي البحر ٤٢٢:٦ : « وهي لغة فاشية » . معاني القرآن ٢٤٢:٢ .

٣ - ثُمَّ الله يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ الآخِرةَ [٢٠:٢٩]

(ب) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى [٦٢:٥٦]

(جـ) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى [٤٧:٥٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو لفظ (النشأة) في المواضع الثلاثة : (النَّشَاءَة) بفتح الشين وألف بعدها همزة والباقون بسكون الشين بلا ألف ولا مد ، لغتان كالرأفة والرآفة .الإتحاف ٣٤٥، ٤٠٨، ٤٠٣، النشر ٣٤٣:٢، ٣٨٣، غيث النفع: ١٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤، الشاطبية ٢٦٣ .

شاذة

فَهِيَ كَالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٧٤:٢]

قرأ أبو حيوة (قَسَاوة) وهو مصدر أيضاً . البحر ٢٦٣:١ .

المصدر على (فِعَال)

١ - إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ [٢٥:٨٨]

في القاموس : « الأوب ، والإياب : الرجوع » .

وفي سيبويه ٢٣٢:٢ : « وقالوا : آبت الشمس إيابا » .

٢ - وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحصُّناً [٣٣:٢٤]

في المفردات : « بَغَت المرأة بِغَاء : إذا فجرت ، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها » . الكشاف ٢٣٩:٣ .

٣ - الذِى جَعَلَ لكُمُ الأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِنَاءً [٢٢:٢]

(ب) اللهُ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بناءً [٦٤:٤٠]

في الكشاف ٢٣٤:١ : « البناء : مصدر سمى به المبنى ، بيتاً كان أو قبة أو خباء ... » .

٤ - ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً [٨:٧١]

في الكشاف ١٦٢:٤ : « جهاراً : منصوب بدعوتهم نصب المصدر ، لأن الدعاء أحد نوعية الجهار .. أو لأنه أراد بدعوتهم : جاهرتهم » .

البحر ٣٣٩:٨ .

٥ - خِتَامُهُ مِسْكٌ [٢٦:٨٢]

في القاموس : « خَتَمه يَخْتِمه خَتْماً وَخِتاماً : طبعه » .

٦ - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ [١٨٣:٢]

= ٤ .

(ب) أَوَ عَدْلُ ذلِكَ صِيَاماً [٩٥:٥]

في القاموس : « صام صوماً وصياماً : أمسك عن الطعام والشراب » .

وفي سيبويه ٢٣٢:٢ : « وقالوا : قام يقوم قياماً ، وصام يصوم صياماً ، كراهية للمفعول » .

٧ – هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً [٥:١٠]

(ب) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً [٤٨:٢١]

(جـ) مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨]

في الكشاف ٢٢٥:٢ : « الضياء أقوى من النور » .

وفي البحر ١٢٦:٥ : « (جعل الشمس ضياء) أى ذات ضياء ، أو مضيئة ، أو نفس الضياء مبالغة (جعل) يحتمل أن يكون بمعنى صير ، فيكون ضياء مفعولاً ثانياً ، ويحتمل أن يكون بمعنى خلق ، فيكون (ضياء) حالاً وقيل : يجوز أن يكون ضياء جمع ضوء كحوض وحياض ، وهذا فيه بعد » .

٨ – قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ [١٦:٣٣]

(ب) لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً [١٨:١٨]

= ٣ .

في سيبويه ٢١٧:٢ : « ومما تقاربت معانيه ، فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِراد والشِماس والنِفار .. » .

٩ – كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِى القَتْلَى [١٧٨:٢]

= ٤ .

في المفردات : « القصاص : تتبع الدم بالقَوَدِ » .

١٠ – الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُوداً [١٩١:٣]

= ٦ .

وفي سيبويه ٢٣٢:٢ : « وقالوا : قام يقوم قياماً ؛ وصام يصوم صياماً ، كراهية للمفعول » .

وانظر الكشاف ٥٠٠:١ ، ٦٤٦:١ ، والبحر ١٧٠:٣، ٢٥:٤ .

١١ – أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً [٢٦،٢٥:٧٧]

في الكشاف ٢٠٣:٤ : « الكفات : من كفت الشيء : إذا ضمه وجمعه ،

وهو اسم مايُكْفَت به ، كقولهم : الضّمام والجِمّاع لما يضم ويجمع ، يقال : هذا الباب جماع الأبواب ، وبه انتصب أحياءً وأمواتاً أو بفعل مضمر » .

وفي العكبرى ٢:١٤٨ : « كفاتاً : جمع كافت ، مثل صائم وصيام ، وقيل : هو مصدر مثل كِتَاب وحِسَاب والتقدير : ذا كَفْت ، أى جمع » .

معانى القرآن ٣:٢٢٤ : ظاهره أنه مصدر .

١٢ - قَدْ خَسِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بِلقاء الله [٦:٣١]

من الأفعال التى جاءت لها مصادر كثيرة الفعل لَقِىَ ، فقد ذكر أبو حيان أن له أربعة عشر مصدراً وذكرها فى البحر ١:٦٢ .

وقال السيوطى فى المزهر ٢:٥٤ : « ليس فى كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدراً واحداً وهو لقيت زيداً لِقاءً .. » .

١٣ - وَهُمْ يُجادِلُونَ فِى اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحال [١٣:١٣]

فى المفردات : « (وهو شديد المحال) أى الأخذ بالعقوبة . قال بعضهم : هو من قولهم : مَحَل به مَحْلاً ومِحَالاً : إذا أراده بسوء » .

وانظر الكشاف ٢:٣٥٣ ، والبحر ٥:٣٥٨ .

١٤ - وَلْيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً [٢٤:٣٣]

= ٢ .

(ب) وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ [٢:٢٣٥]

= ٢ .

فى سيبويه ٢:٢١٥ : « ونظيرها سُقْته سِياقاً ، ونَكَحَها نِكَاحاً ، وسَفَدَها سِفاداً » .

وفى المفردات : « أصل النكاح للعَقْد ثم استعير للجماع » .

قراءات (فِعَال)

من السبع

١ - لِإيلافِ قُرَيْشٍ . إيلافِهِمْ [١٠٦:١،٢]

قرأ ابن عامر : (لِإلَافِ) بغير ياء بعد الهمزة ، مصدر (أَلِف)

ثلاثياً يقال : أَلِفَ الرجل إِلْفاً وَإِلَافا . وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز قيل : إنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأُولى حذفاً على غير قياس . وقرأ أبو جعفر : (إِلَافهم) بهمزة مكسورة من غير ياء ، مصدر أَلِف الثلاثى .

الإتحاف ٤٤٤ ، النشر ٢:٤٠٣-٤٠٤ ، غيث النفع ٢٩٣ ، الشاطبية ٢٩٨ .

٢ – فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً [٥٨:٢١]

الكسائىُّ بكسر الجيم (جذاذاً) والباقون بالضم وهما لغتان فى متفرق الأجزاء المكسور جمع جذيذ . كخفيف وخِفاف أو جِذاذة ، والمضموم جمع جِذاذة كِقرَاءة وقُرَاء وقيل : هى فى لغاتها كلها مصادر .

الإتحاف ٣١١ ، النشر ٢:٣٢٤ ، غيث النفع ١٧١ ، الشاطبية ٢٥٠ .

٣ – وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ [٦:١٤١]

قرأ البصريان وابن عامر وعاصم (حَصَاده) بفتح الحاء والباقون بكسرها .

النشر ٢:٢٦٦ ، الإتحاف ٢١٩ ، غيث النفع ٩٩ ، الشاطبية ٢٠٣ .

وفى البحر ٤:٢٣٤ : « الحِصَاد ، بفتح الحاء وكسرها ، مصدر أيضاً » .

سيبويه ٢:٢١٧ .

٤ – إنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً [١٧:٣١]

فى النشر ٢:٣٠٧ : « واختلفوا فى (خطأً كبيراً) فقرأ ابن كثير (خِطَاءً) بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها . وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان (خَطَأً) بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد ، واختلف عن هشام » .

الإتحاف ٢٨٣ ، غيث النفع ١٥٢ ، الشاطبية ٢٣٧ .

وفى البحر ٦:٣٢ : « قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء والمد ، وهى قراءة طلحة وشبل والأعمش ويحيى بن خالد بن إلياس وقتادة والحسن والأعرج . قال النحاس : لا أعرف لهذه القراءة وجهاً ، ولذلك جعلها أبو حاتم غلطاً ، وقال الفارسى : هى مصدر من خاطأ يخاطىء ، وإن كنا لم نجد خاطأ ، ولكن وجدنا تخاطأ ، وهو مطاوع خاطأ فدلنا عليه » .

٥ – وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ [٢٢:٤٠]

(ب) وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

فى الإتحاف ١٦١ : « واختلف فى (دفع) هنا [البقرة : ٢٥١] . وفى الحج : فنافع وأبو جعفر ويعقوب بكسر الدال وألف بعد الفاء ، مصدر دفع ثلاثياً ، نحو كتب كتابا ، ويجوز أن يكون مصدر دافع . والباقون بفتح الدال وسكون الفاء ، مصدر دفع يدفع ثلاثياً » .

النشر ٢٣٠:٢ ، غيث النفع ٥٤ ، الشاطبية ١٦٤ ، البحر ٢٦٩:٢ ، ٣٧٣:٦ .

٦ – الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً [١٠:٤٣:٥٣:٢٠]

(ب) وَلَبِئْسَ المِهَادُ [٢٠٦:٢]

(جـ) وَبِئْسَ المِهَادُ [١٨:١٣،١٩٧،١٢:٣]

(د) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ [٤١:٧]

(هـ) فَبِئْسَ المِهَادُ [٥٦:٣٨]

(و) أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً [٦:٧٨]

قرأ الكوفيون (مَهْداً) بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف هنا (طه) وفى الزخرف .

وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها . اتفقوا على الحرف الذى هو فى النبأ أنه كذلك ، اتباعاً لرءوس الآى بعده .

النشر ٣٢٠:٢ ، الإتحاف ٣٠٣ ، ٣٨٤، غيث النفع ١٦٤ ، الشاطبية ٢٤٧ ، غيث النفع ٢٣٣ ، النشر ٣٦٨:٢ .

وفى البحر ٢٥١:٦ : « قال المفضل : مصدران ، وقال أبو عبيد : مهاد اسم ، ومَهْد الفِعْل ، يعنى المصدر ، وقال آخرون : مَهْد مفرد ومهاد جمعه » .

٧ – وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٢٦:٨٩]

قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع (وِثاقه) بكسر الواو ، والجمهور بفتحها .

البحر ٤٧٢:٨ .

٨ – هِىَ أَشَدُّ وَطْأً [٦:٣]

قرأ ابن عامر : (وِطَاءُ) بكسر الواو وألف على وزن قِتال ، مصدر واطأ .

الإتحاف ٤٢٦ ، النشر ٣٩٣:٢ ، غيث النفع ٢٦٨ ، الشاطبية ٢٩١ .

قراءات (فِعَال)

من الشواذ

١ - وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ [٥٩:١٢]

(ب) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ [٧٠:١٢]

قرأ يحيى بن يعمر : بجِهَازهم ، بكسر الجيم . ابن خالويه ٦٤ .

٢ - يَجْعَلونَ أَصَابِعَهم فى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوْت [١٩:٢]

قرأ قتادة والضحاك بن مزاحم وابن أبى ليلى : (حِذَار) .

البحر ٨٧:١ ، ابن خالويه ٣ .

٣ - قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٢٦:٧]

فى معانى القرآن ٣٧٥:١ : « (ورِيَاشاً) فإن شئت جعلت (رياش) جَمْعاً واحده الريش ، وإن شئت جعلت الرياش مصدراً ، فى معنى الريش ، كما يقال : لِبْس ولباس » .

وفى البحر ٤٨٢:٤ : « قرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة : (ورياشاً) فقيل : هما مصدران بمعنى واحد ، رَاشة يَرِشه رِيشاً ورياشاً : أنعم الله عليه .

وقال الزمخشرى : « رياش جمع ريش كشعْب وشِعَاب » .

الإتحاف ٢٢٣ ، ابن خالويه ٤٢ .

٤ - إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً [٢٦:١٩]

قرأ زيد بن على (صِيَاماً) ، البحر ١٨٥:٦ ، (صمتاً) أنس ابن مالك ، ابن خالويه ٨٤ .

٥ - وكان بين ذلك قواماً [٦٧:٢٥] .

قرأ حسان بن عبد الرحمن (قِوَاماً) بالكسر ، فقيل : لغتان بمعنى واحد ، وقيل : الكسر ما يقام به الشىء .. وقيل : مبلغاً وسداداً .

البحر ٥١٤:٦ ، ابن خالويه ١٠٥ .

وفى المحتسب ٢:١٢٥ : « القوام : ملاك الشيء الأمر وعصامه ، يقال : ملاك أمرك . وقوامه أن تتقى الله فى سرك وعلانيتك » .

٦ – وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً [٧٨:٢٨]

قرأ على وعوف الأعرابى : (كِذَابا) بالتخفيف ، وذلك لغة اليمن بأن يجعلوا مصدر (كَذَب) مخففا كِذَاباً ، بالتخفيف ، مثل كَتَب كِتَابا . قال الأعشى :

فَصَدَقْتُهــــــا وَكَذَبْتُهــــــا والمرء ينفعـــــه كِذَابُـــــهْ

قال أبو الفتح : يقال كَذَب يكْذِب كَذِباً وكِذَابا ، وكذّب كِذّاباً بتشديد الذال فيهما ، وقالوا أيضاً : كذاب خفيفة ، وحكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر : (وَكَذّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً). [٧٨:٢٨] » . المحتسب ٢:٣٤٨ .

وفى سيبويه ٢:٢١٥ : « وكَذَب يكذِب كَذِباً ، وقالوا : كِذَاباً ، جاءوا به على فِعَال ، كما جاء على فعول » .

٧ – فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٨:٣٣]

قرأ زيد بن على : (مِسَاحاً) على وزن قِتَال . البحر ٧:٣٩٧ .

المصدر على (فِعَالة)

١ – إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حَاضِرةً [٢:٢٨٢]

= ٨ .

فى سيبويه ٢:٢١٧ : « وقالوا : التِّجارة والخِيَاطة والقِصَابة ، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التى تليها ، فصار بمنزلة الوِكالة » .

وفى الكشاف ١:١٩١ : « التجارة : صناعة التاجر » .

٢ – يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ [٢:١٢١]

فى القاموس : « تلوت القرآن أو كل كلام تلاوة ككتابة : قرأته » .

٣ – وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٨:٥٨]

فى المفردات : « الخيانة والنفاق واحد ، إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتداخلان ، ونقيض الخيانة : الأمانة » .

٤ – وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ [٦:١٥٦]

فى القاموس : « درس الكتاب يدرُسه دَرْساً وَدِرَاسة : قرأه كأدْرَسَه ودرَّسه » .

٥ – لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّى [٧٩:٧]

الرسالة : اسم مصدر لأرسل كما يفيده صنيع القاموس .

٦ – فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا [٢٧:٥٧]

رعى الأمر : حفظه .

٧ – إنَّما النَّسِىءُ زِيادَةٌ فِى الكُفْرِ [٣٧:٩]

(ب) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيادَةٌ [٢٦:١٠]

فى سيبويه ٢٣١:٢ : « وقالوا : زدته زيادة ، وبناء الفعل بناء نلت » .

وفى المفردات : « الزيادة : أن ينضم إلى ماعليه الشىء فى نفسه شىء آخر .. « قد تكون زيادة محمودة كقوله : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ » .

٨ – أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارةَ المَسْجِد الحَرام كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ [١٩:٩]

(ب) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ [٧٠:١٢]

فى البحر ٧٠:٥ : « السقاية والعمارة : مصدران نحو الصيانة والرقابة ، وقوبلا بالذوات فاحتيج إلى حذف من الأول ، أى أهل سقاية ، أو حذف من الثانى أى كعمل من آمن » .

٩ – وَلَا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [١١٠:١٨]

١٠ – أَجَعَلْتُمْ سِقَاية الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِد الحرام كَمَنْ آمَنْ بالله [١٩:٩]

فى سيبويه ٢١٦:٢ : « وقالوا : عمرت الدار عمارة فأنثوا ، كما قالوا النكاية » .

١١ – وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشَاوَةٌ [٧:٢]

(ب) وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [٢٣:٤٥]

فى البحر ٤٩:١ : « غشاوة ، بالنصب يحتمل أن يكون اسماً وضع موضع المصدر من معنى ختم : لأن معنى ختم غشى وستر ، كأنه قيل تغشية » .

وانظر البحر ٤٩:٨ ، والإتحاف ٣٩٠ ، النشر ٣٧٢:٢ .

١٢ – وَيَومَ القِيامة يُرَدُّونَ إلَى أَشَدِّ العَذابِ [٨٥:٢]

= ٧٠ .

فى المفردات : « القيامة : عبارة عن قيام الساعة .. والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة ؛ أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة » .
وانظر البحر ١ :٢٩٤ .

قراءات (فِعَالة)

١ – مَالَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِم مِنْ شَيْءٍ [٨: ٧٢]
(ب) هُنَالِكَ الوَلايَةُ لله الحَقِّ [١٨: ٤٤]
قرأ حمزة بكسر الواو هنا (الأنفال) وفى الكهف ، وافقه الكسائى وخلف فى الكهف . وقرأ الباقون بالفتح فى الموضعين .
النشر ٢ :٢٧٧ ، الإتحاف ٢٣٩ ، غيث النفع ١١٤ ، الشاطبية ٢١٥ .
وفى البحر ٤ :٥٢٢ : « هما لغتان ، قاله الأخفش ، ولَحَّنَ الأصمعىُّ الأخفشَ فى قراءته بالكسر وأخطأ (الأصمعى) فى ذلك لأنه قراءة متواترة .. » .
وانظر الولاية بالفتح .
٢ – وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ [٧: ١٢٧]
قرأ ابن مسعود وعلى وابن عباس وأنس : (وإِلَاهَتَكَ) بمعنى : عبادتك مصدر .
الإتحاف ٢٢٩ ، البحر ٤ :٣٦٧ ، ابن خالويه ٤٥ ، المحتسب ١ :٢٥٦ .
(ب) مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [٢٥: ٤٣]
قرأ الأعرج : (من اتخذ إِلَاهَةً هواه) . قال أبو الفتح : ذكر أبو حاتم أنها قراءة ، لأهل مكة . والإلاة : الشمس وأما من قرأ : (وإلاهتك فمعناه : «وعبادتك ») .
المحتسب ٢ :١٢٣ .
٣ – وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ [٥: ١٣]
عن ابن محيصن : (خِيَانة) بكسر الخاء وزيادة ياء ، وحذف الهمزة .
الإتحاف ١٩٨ .
٤ – لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢: ٢٣٣]
أبو حنيفة وابن أبى عبلة والجارود بكسر الراء من الرضاعة ، وهى لغة كالحَضَارة

والحِضَارة . البصريون يقولون : بفتح الراء مع الهاء ، وبكسرها دون الهاء ، والكوفيون يعكسون ذلك .   البحر ٢١٣:٢ ، ابن خالويه ٢٥،١٤ .

وفى معانى القرآن ١٤٩:١ : « وزعم الكسائى أن من العرب من يقول .. الرُّضاعة ، فإن كانت فهى بمنزلة الوِكالة والدِلالة » .

(ب) وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ [٢٣:٤]

قرأ أبو حيوة (الرِضاعة) بكسر الراء .   البحر ٢١١ .

٥ - رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا [١٠٦:٢٣]

قرأ قتادة والحسن فى رواية : (شِقَاوَتُنا) بكسر الشين .البحر ٤٢٢:٦-٤٢٣ .

المصدر على (فُعَال)

١ - فَمِنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا [١٥٨:٢]

= ٢٥ .

فى المفردات : « سمى الإثم المائل بالإنسان عن الحق جُنَاحاً ، ثم سمى كل إثم جُنَاحاً » .

وفى معانى الزجاج ٢١٨:١ : « والجُنَاح : أخذ من جَنَح ، إذا مال » .

وفى البصائر ٤٠٠:٢ : « استعمل بمعنى الحرج وبمعنى الإثم » .

٢ - فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ [٥٨:٢١]

فى سيبويه ٢١٧:٢ : « ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم : جعلته رُفاتاً وجُذاذاً ، ومثله الحُطام والقُصاص والفُتات ، فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه » .

وفى البحر ٣٢٢:٦ : « قرأ الجمهور : (جُذاذاً) بضم الجيم ، والكسائى وابن محيصن بكسرها ، وابن عباس وأبو السمال بفتحها ، وهى لغات ، أجودها الضم كالحُطَام والرُّفات وقال اليزيدى : جُذاذ ، بالضم جمع جذاذة ، كزُجَاج وزُجَاجة ، وقيل بالكسر جمع جذيذ ككريم وكِرام ، وقيل : بالفتح مصدر كالحَصَاد بمعنى المحصود .

وقال قطرب : «هو فى لغاته الثلاث مصدر ، لا يثنى ولا يجمع » .
الكشاف ٢:٥٧٦ .

وفى شرح الرضى للشافية ١:١٥٥ : « ويجىء فُعَال من غير المصادر بمعنى المفعول كالدُّقاق والحُطَام والفُتَات والرُّفَات » .

٣ – ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً [٣٩:٢١]

= ٣ . انظر سيبويه فيما سبق .

حُطَاماً : فُتاتاً . الكشاف ٣:٣٩٤ .

٤ – وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ [٧:١٤٨]

(ب) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ [٢٠:٨٨]

فى الكشاف ٣:١١٨ : « الخُوار : صوت البقر » .

وفى المفردات : « الخوار : مختص بالبقر ، وقد يستعار للبعير » .

٥ – كَمَثَلِ الذِى يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلَّا دُعاءً وَنِداءً [٢:١٧١]

= ٦ .

فى المفردات : « الدُّعاء كالنُّداء ، إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم ، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم ، نحو يا فلان ، وقد يستعمل كل واحد منهما فى موضع الآخر » .

٦ – وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [١٧:٤٩،٩٨]

انظر سيبويه فيما سبق .

وقال الرضى فى شرح الشافية ١:١٥٥ : « ويجىء (الفُعَال) من غير المصادر بمعنى المفعول كالدُّقاق والحُطَام ، والفُتَات والرُّفَات » .

٧ – لَقَدْ ظَلَمكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعَاجِهِ [٣٨:٢٤]

فى سيبويه ٢:٢١٦ : « وقالوا : سألته سُؤالاً ، فجاءوا به على (فُعَال) » .

مصدر مضاف للمفعول . البحر ٧:٣٩٣ ، العكبرى ٢:١٠٩ ، الجمل ٣:٥٦٤ .

٨ – وَهُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُباتاً [٢٥:٤٧]

(ب) وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً [٧٨:٩]

فى الكشاف ٩٤:٣: «السُّبات: الموت، والمسبوت:الميت، لأنه مقطوع عن الحياة»

وفى البحر ٥٠٤:٦ : « السُّبات : ضرب من الإغماء يعترى اليقظان مرضاً ، فشبه النوم به . والسبت : الإقامة فى المكان : فكان السبات سكوناً ما » .

وقال ابن قتيبة ٣١٣ : « سباتاً : أى راحة ، وأصل السبات التمدد » .

٩ – وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً [٣٥:٨]

فى المفردات : « مكا الطير يمكو : صفر . قال : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) تنبيهاً أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير فى قلة الغناء » .

وفى الكشاف ١٥٦:٢ : « المكاء : فُعَال بوزن الثُّغَاء والرُّغَاء ، من مكا يمكو : إذا صفر

البحر ٤٩٢:٤ .

المكاء : الصفير . معانى الزجاج ٤٥٦:٢ .

١٠ – إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

(ب) ثُمَّ أَنْزَل عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [١٥٤:٣]

ف سيبويه ٢١٦:٢ : « وقد جاء بعضه على فُعَال .. قالوا : نَعَسَ نُعَاساً ، وعطس عُطَاساً ومزح مُزاحاً » .

وفى المفردات : « النُّعاس : النوم القليل .. وقيل : هنا عبارة عن السكون والهدوء » .

١١ – وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا [١٩:٨٩]

التراث : تاؤه بدل من الواو كالتكة والتخمة البحر ٤٧١:٨ .

فى المفردات : « يقال للقنية الموروثة : ميراث وإرث وتُراث » .

التراث : الميراث . ابن قتيبة ٥٢٧ .

المصدر على (فَعِيل)

١ – لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا [١٠٢:٢١]

فى الكشاف ١٣٧:٣ : « الحسيس : الصوت يحس » .

٢ – لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيق [١٠٦:١١]

(ب) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ [١٠٠:٢١]

(جـ) سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [١٢:٢٥]

فى المفردات : « (لهم فيها زفير) فالزفير : تردد النفس ، حتى تنتفخ الضلوع منه ، وازدفر فلان كذا : إذا تحمله بمشقة ، فتردد فيه نفسه » .

وفى الكشاف ٢٩٣:٢ : « الزفير : إخراج النفس ، والشهيق رده » .

وفى معانى القرآن ٢٨:٢ : « فالزفير : أول نهيق الحمار وشبهه . والشهيق من آخره » .

وفى البحر ٢٦٢:٦ : « قال الضحاك ومقاتل والفراء : الزفير : أول نهيق الحمار . والشهيق آخره . وروى : الزفير فى الحلق ، والشهيق فى الصدر » .

٣ – لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيق [١٠٦:١١] .

(ب) إذا أُلْقوا فيها سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ [٧:٦٧]

فى المفردات : « الشهيق : طول الزفير ، وهو رد النفس » .

وفى البحر ٢٩٩:٨ : « أى سمعوا لجهنم شهيقاً ، أى صوتاً منكراً كصوت الحمار ، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف ، أى سمعوا لأهلها ؛ كما قال تعالى ﴿ لهم فيها زفير وشهيق ﴾ » .

٤ – وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ [٤٣:٣٦]

فى معانى القرآن ٣٧٩:٣ :« الصريخ : الإغاثة » .

وفى الكشاف ٣٢٤:٣ : « صريخ : أى لا مغيث ، ولا إغاثة ، ويقال : أتاهم الصريخ » .

وفى البحر ٣٣٩:٧ : « الصريخ : فعيل : بمعنى صارخ ، أى مستغيث ، وبمعنى مصرخ ، أى مغيث ، وهذا معناه هنا ، أى فلا مغيث لهم ولا معين ، وقال الزمخشرى : أى فلا إغاثة لهم » .

كأنه جعله مصدراً من أفعل ، ويحتاج إلى نقل أن صريخاً يكون مصدراً بمعنى صراخ » .

وفى ابن قتيبة ٣٦٥ : « أى لا مغيث لهم ولا مجير » .

٥ – إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الكُفْر [٣٧:٩]

فى الكشاف ٢٧٠:٢ : « النسيء : تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر » .

وفى البحر ٥:٣٩ : « قال الجوهرى وأبو حاتم : النسىء فعيل بمعنى مفعول ، من نسأت الشىء فهو منسوء : إذا أخرته ، ثم حول إلى فعيل .. وقيل : النسىء : مصدر من أنسأ كالنذير من أنذر ، والنكير من أنكر ، وهو ظاهر قول الزمخشرى لأنه قال . النسىء تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر . وقال الطبرى : النسىء بالهمزة معناه : الزيادة .. وإذا كان النسىء مصدراً كان الإخبار عنه بمصدر واضحاً ، وإذا كان بمعنى مفعول فلابد من إضمار ، إما فى النسىء ، وأما فى الزيادة » .

العكبرى ٢:٨ .

فى معانى القرآن ١:٤٣٧ :« والنسىء : المصدر ، ويكون المنسوء ، مثل القتيل والمقتول » .

وقال ابن قتيبة ١٨٦ : « نسء الشهور : تأخيرها » .

٦ - تَبَارَكَ الذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً [٢٥:١]

الظاهر أن نذيراً بمعنى : منذر ، وجوزوا أن يكون مصدراً بمعنى الإنذار ، كالنكير . البحر ٦:٤٨٠ .

(ب) وَمَا تُغْنِى الآيات والنُّذُرُ [١٠:١٠١]

النذر : جمع نذير ، إما مصدر بمعنى الإنذار ، وإما بمعنى منذر .البحر ٥:١٩٤ .

٧ - ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نكِيرِ [٢٢:٤٤]

= ٤ .

(ب) مَالَكُمْ مِنْ مَلْجإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَالَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ [٤٢:٤٧]

فى الكشاف ٣:١٦١ : « النكير : بمعنى الإنكار والتغيير ، حيث أبدلهم بالنعمة محنة » ..

وفى الكشاف ٤:٢٣١ : « النكير : الإنكار ، أى مالكم من مخلص من العذاب ، ولا تقدرون أن تنكروا شيئاً مما اقترفتموه ودون فى صحائف أعمالكم » .

وفى البحر ٥:٣٩ : «النكير : مصدر أنكر كالنذير من أنذر ، والنسىء من أنسأ » . البحر ٦:٢٧٦، العكبرى ٢:٧٦ ، الجمل ٣:١٧١ .

٨ – هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [١١:٦٨]

في معاني القرآن ١٧٣:٣ : « نميم ونميمة ، من كلام العرب » .

وفي الكشاف ١٤٢:٤ : « النميم والنميمة : السعاية » .

وفي البحر ٣٠٥:٨ : « النميم والنميمة : مصدران لنم ، وهو نقل مايسمع ويحرش النفوس ، وقيل النميم : جمع نميمة ، يريد به اسم الجنس » .

٩ – فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [٨٠:١٢]

في معاني القرآن ٥٣:٢ : « وقوله : (خلصوا نجيا) ونجوى . قال الله عز وجل : (مايكون من نجوى ثلاثة) » .

وفي الكشاف ٤٩٤:٢ : « والنَّجِيُّ على معنيين : بمعنى المناجي كالعَشِير والسَّمِير بمعنى : المُعَاشر والمُسَامر ، ومنه قوله (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) . [٥٢:١٩] ، وبمعنى المصدر الذي هو التناجي ، كما قيل النجوى بمعناه . ومنه قيل : قوم نَجِيّ ، كما قيل : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ) [٤٧:١٧] . تنزيلاً للمصدر منزلة الأوصاف . ويجوز أن يقال : هم نجي ، كما قيل : هم صديق ، لأنه بزنة المصادر » .

وفي البحر ٣٣٥:٥ : « النَجِيّ : فعيل بمعنى مفاعل كالخَلِيط والنَّشِير ، ومعنى المصدر الذي هو التناجي ، كما قيل : النَّجْوى بمعنى التناجي ، هو كعدل ، ويجوز أن يكون هم نجي من باب هم صديق لأنه بزنة المصادر » . الجمل ٤٦٧:٢ .

١٠ – فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً [٤:٤]

(ب) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [٤٣:٧٧،٢٤:٦٩،١٩:٥٢]

ذكر المبرد في المقتضب ٣١٢:٤ : « (هنيئاً مريئاً) في باب ما يكون من المصادر حالاً قال « وذلك قولك : جاء زيد مشياً .. وتقول هنيئاً مريئاً ، وإنما معناه : هَنَأَكَ هَنَاءً وَمَرَأَكَ مَرَاءً ، ولكنه لما كان حالاً كان تقديره : وجب ذلك لك هنيئاً ، وثبت لك هنيئاً » .

وفي سيبويه ١٥٩:١–١٦٠ : « باب ما أجرى مجرى المصادر من الصفات ، وذلك قولك : هنيئاً مريئاً ، كأنك قلت : ثبت لك هنيئاً مريئاً ، وهنأه ذلك هنيئاً » ...

وفى أمالى الشجرى ١:٣٤٦-٣٤٧ : « وقال أبو العلاء : هنيئاً : ينتصب عند قوم على قولهم : ثبت لك هنيئاً : وقيل : هو اسم فاعل وضع موضع المصدر ، كأنه قال : هَنأَكَ هَنَاءً ، لأنهم ربما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر ، كما قالت : بعض نساء العرب ، وهى ترقص ابنها :

قُمْ قائماً قم قائماً لاقيت عَبْداً نائِماً

أرادت قم قياماً » .

وفى الكشاف ١:٤٩٩ : « هما وصف للمصدر ، أى أكلا هنيئاً مريئاً ، أو حال من الضمير ، أى كلوه وهو هنىء ، وعلى أنهما. صفتان أقيمتا مقام المصدرين ، كأنه قيل : هنأ مرأ » .

وفى البحر ٣:١٦٧ : « وانتصاب (هنيئاً) على أنه نعت لمصدر محذوف ، أى فكلوه أكلاً هنيئاً ، أو على أنه حال من ضمير المفعول ، هكذا أعربه الزمخشرى وغيره ، وهو قول مخالف لقول أئمة العربية ، لأنه عند سيبويه وغيره منصوب بإضمار فعل لايجوز إظهاره .. فعلى هذا يكون (هنيئاً مريئاً) من جملة أخرى غير قوله (فكلوه .. وجماع القول فى (هنيئا) أنها حال قائمة مقام الفعل الناصب لها .. واختلف فى نصب (مريئاً) فقال بعضهم : إنه صفة لهنيئاً »، وذهب الفارسى إلى أنه منتصب انتصاب هنيئاً ، فالتقدير عنده : ثبت مريئاً ، ولا يجوز عنده أن يكون صفة لهنيئاً من جهة أن هنيئاً لما كان عوضاً من الفعل صار حكمه حكم الفعل الذى ناب منابه ، والفعل لا يوصف » .

وفى العكبرى ١:٩٤ : « هنيئاً : مصدر جاء على فعيل ، وهو نعت لمصدر محذوف .. وقيل : هو مصدر فى موضع الحال . ومريئاً : مثله » .

١١ - وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ [٢٠:١١٣]

(ب) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ [٥٠:٢٠]

(جـ) لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ [٥٠:٢٨]

فى المفردات : « الوعيد فى الشر خاصة ، ويقال : وعدته بنفع أو ضر وعداً وميعاداً » .

١٢ - وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً [١٥٧:٤]

(ب) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩:١٥]

(جـ) وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ [٢٢:٢٧]

(د) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ [٩٥:٥٦]

(هـ) وَإِنَّه لَحقُّ الْيَقِينِ [٥١:٩٦]

(و) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ [٤٧:٧٤]

(ز) لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ [٥:١٠٢]

(ح) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ [٧:١٠٢]

فى معانى القرآن ١٩٤:١ : « وما قتلوه يقيناً) الهاء ها هنا للعلم ، كما تقول : قتلته علماً ، وقتلته يقيناً للرأى والحديث والظن » .

وفى الكشاف ٥٨٠:١ : « وما قتلوه قتلاً يقيناً ، أو ما قتلوه متيقنين كما ادّعوا ذلك » .

وفى العكبرى ١١٣:١ : « يقيناً : صفة مصدر محذوف ، أى قتلاً يقيناً أو علماً يقيناً ، ويجوز أن يكون مصدراً من غير لفظ الفعل ، بل من معناه ، لأن معنى (ماقتلوه) ماعلموه . وقيل : التقدير : تيقنوا ذلك يقيناً » .

وفى البحر ٣٩١:٣ : « يقيناً : حال أو نعت لمصدر محذوف .. وقال الحسن : وما قتلوه حقاً ، فانتصابه على أنه مؤكد لمضمون الجملة المنفية ، كقولك : وما قتلوه حقاً » .

(لحق اليقين) فى الكشاف ٦٠:٤ : « أى الحق الثابت من اليقين » .

وفى البحر ٥:٨ : « قيل : هو من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة ، كما تقول : هذا يقين اليقين وصواب الصواب : وقيل : هو من إضافة الموصوف إلى صفته ، جعل الحق مبايناً لليقين ، أى الثابت المتقن » .

(عين اليقين) فى الكشاف ٢٨١:٤ : « أى الرؤية التى هى نفس اليقين وخالصته » .

وفى البحر ٥٠٨:٨ : « (علم اليقين) أى كعلم ما تستيقنونه من الأمور ، وزاد

التوكيد بقوله (عين اليقين) نفياً لتوهم المجاز فى الرؤية الأُول » .

المصدر على (فَعِيلة)

١ – قُلْ هذِهِ سَبِيلى أَدْعو إلى اللهِ عَلَى بَصِيرة [١٠٨:١٢]

(ب) بل الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِه بَصِيرةٌ [١٤:٧٥]

فى الكشاف ٣٤٦:٢ : « أى أدعو إلى دينه مع حجة واضحة غير عمياء » .

وفى البحر ٣٥٣:٥ : « معنى بصيرة : حجة واضحة ، وبرهان متيقن » .

وفى معانى القرآن ٢١١:٣ : « على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان والرجلان والعينان » .

وفى الكشاف ١٩١:٤ : « على نفسه بصيرة : حجة بينة وصفت بالبصارة على سبيل المجاز ، كما وصفت الآيات بالإبصار ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنا مُبْصِرَةً ﴾ [١٣:٢٧] .

وفى العكبرى ١٤٥:٢ : « وفى التأنيث وجهان : أحدهما : هى داخلة للمبالغة ، أى بصير على نفسه .

والثانى : هو على المعنى ، أى هو حجة بصيرة على نفسه .. وقيل : بصيرة هنا مصدر والتقدير : ذو بصيرة » .

وفى البحر ٣٨٦:٨ : « بصيرة : خبر عن الإنسان ، أى شاهد ، قاله قتادة ، والهاء للمبالغة .

وقال الأخفش : هو كقولك : فلان عبرة وحجة . وقيل : أنث لأنه أراد جوارحه ، أى جوارحه على نفسه بصيرة » .

وقال قتيبة ٢٢٣ : « (على بصيرة) : أى على يقين » .

وقال فى ٥٠٠ : « (على نفسه بصيرة) أى شهودٌ عليها بعملها بعده » .

٢ – إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى [٢٤٨:٢]

(ب) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦:١١]

(جـ) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِى الْأَرْضِ [١١٦:١١]

فى المفردات : الصحيح أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى ، وعلى هذا قوله : (بقية الله خير لكم) ويجوز أن تكون البقية بمعنى التقوى ، أى هلا كان منكم ذو بقاء » .

وفى الكشاف ٢٨٥:٢ : « بقية الله : ما يبقى لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم » .

وفى البحر ٢٥٢:٥ : « بقية الله : قال ابن عباس : ما أبقى الله لكم من الحلال بعد الإبقاء خير من النجس . وعنه رزق الله . وقال مجاهد والزجاج : طاعة الله ..

قال ابن عطية : وهذا كله لا يعطيه لفظ الآية ، إنما المعنى عندى : إبقاء عليكم إن أطعتم » .

(أولو بقية) فى الكشاف ٤٣٦:٢ــ٣٤٧ : « أولو فضل وخير ، وسمى الفضل والجود بقية ، لأن الرجل يستبقى مما يخرجه أجوده وأفضله » .

وفى العكبرى ٢٥:٢ : « بقية : مصدر بَقِىَ يَبْقَى بَقِيَّةً كلِقَيتهُ لَقِيَّة ، فيجوز أن يكون على بابه ، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى فعيل ، وهو بمعنى فاعل » .

وفى البحر ٢٧١:٥ :« البقية هنا يراد بها الخير والنظر والحزم فى الدين ..

وبقية فعيلة اسم فاعل للمبالغة ، وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى ، أى فهلا كان منهم ذو بقاء على أنفسهم .

٣ - إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ [٢٦:٤٨]

فى المفردات : « وعبر عن القوة الغضبة إذا ثارت وكثرت بالحمية » .

وفى الكشاف ٥٤٩:٣ : « الحمية : الأَنَفَة » .

وفى البحر ٩٩:٨ : « الحمية : الأنفة ، يقال : حميت عن كذا حمية : إذا أنفت عنه وداخلك عار وأنفه لفعله » .

معانى القرآن ٦٨:٣ .

٤ - إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨.٢]

(ب) هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [٤ ٤٨]

(جـ) فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ [١٨:٤٨]

فى المفردات : « وقيل : السكينة والسُّكن واحد ، وهو زوال الرعب »

وفى الكشاف ٣٧٩:١ : « السكينة : السكون والطمأنينة » البحر ٢٦٢،٢٦١:٢

٥ - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا [١٨:٤٥]

فى الكشاف ٥١١:٣ : « شريعة : طريقة ومنهاج » .

وفى البحر ٤٦:٨ : « قال قتادة : الشريعة : الأمر والنهى ، والحدود والفرائض وقال مقاتل : البينة ، لأنها طريق الحق . وقال الكلبى السنة . وقيل . الدين »

٦ - لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ [٤ ١١]

(ب) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً [٢٤:٤]

(جـ) وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً [٩ ٦٠]

فى الكشاف ٥٠٩:١ : « (فريضة من الله) انتصب انتصاب المصدر المؤكد ، أى فرض ذلك فرضاً » .

مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة ، لأن معنى : يوصيكم الله يفرض ، وقال مكى وغيره : هى حال مؤكدة ؛ لأن الفريضة ليست مصدراً »

البحر ١٨٧:٣ .

وفى الكشاف ٥١٩:١ : « (فآتوهن أجورهن فريضة) : حال من الأجور بمعنى مفروضة ، أو مصدر مؤكد ، أى فرض ذلك فريضة » . البحر ٢١٩:٣

٧ - اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٣٥:٥]

(ب) يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ [١٧ ٥٧]

فى الكشاف ٦١٠:١ : « الوسيلة : كل مايتوسل به ، أى يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك ، فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات ، وترك المعاصى » .

وفى البحر ٣٧٢:٣ « الوسيلة : القربة : التى ينبغى أن يطلب بها أو الحاجة أو الطاعة أو الجنة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٨٧:٢ : « معناه : اطلبوا إليه القربة » .

وقال ابن قتيبة ٤٣ : « القُرْبة والزُلْفة : يقال : توسل إلى بكذا : تقرب » .

٨ - إنْ تَرَكَ خَيْراً الوصيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ [١٨٠:٢]

(ب) ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّة لِأَزْوَاجِهِمْ [٢٤٠:٢]

(جـ) مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ [١٢،١١:٤]

(د) وَصِيَّةً مِنَ اللهِ [١٢:٤]

(هـ) حِينَ الوصِيَّةِ اثْنَانِ [١٠٦:٥]

فى المفردات : « الوصية : التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ » .

وفى الكشاف ٣٧٧:١ : « وفيمن قرأ بالنصب (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ) [٢٤٠:٢] . يوصون وصية ؛ كقولك : إنما آنت سير البريد ؛ بإضمار (تسير) » .

البحر ٢٤٥:٢ .

وفى الكشاف ٥١٠:١ : « (وصية من الله) : مصدر مؤكد ، أى يوصيكم الله وصية ، كقوله : (فَرِيضَةً مِنَ اللهِ) . [١١:٤] . ويجوز أن يكون منصوب (غير مضار) » .

وفى البحر ١٩١:٣ : « وقال ابن عطية : هو مصدر فى موضع الحال ، والعامل (يوصيكم) » .

٩ - وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [١٦:٩]

فى معانى القرآن ٤٢٦:١ : « الوليجة : البطانة من المشركين ، يتخذونهم ، فيفشون إليهم أسرارهم ، ويعلمونهم أمورهم » .

وفى المفردات : « الوليجة : كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله » .

وفى البحر ١٨:٥ : « وقال قتادة : الوليجة : الخيانة . وقال الضحاك : الخديعة . وقال الحسن : الكفر والنفاق .. وليجة يكون للواحد وللمثنى وللجمع بلفظ واحد » .

قراءات (فِعِيلَة)

١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣ : ٢٨]

في النشر ٢ : ٢٣٩ « واختلفوا في (تقاة) فقرأ يعقوب (تَقِيَّة) بفتح التاء وكسر القاف ، وتشديد الياء مفتوحة » الإتحاف ١٧٢

وفي البحر ٢ : ٤٢٤ : « وعن يعقوب . (تقية) على وزن مطية ، وهو مصدر على وزن (فعيلة) وهو قليل نحو النميمة ، وكونه من (افتعل) نادر »

٢ - بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ [١١ : ٨٦]

(تقية) بالتاء ، الحسن ومجاهد وابن عباس ابن خالويه ٦

٣ - اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [٦ : ١٣٥]

مكينتكم ، بعض القراء ابن خالويه ٤

المصدر على (فَعِّيلَة)

١ - فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢ : ٢٤٨]

قرأ أبو السمال : (سَكِّينة) بتشديد الكاف البحر ٢ : ٢٦٢

وفي كتاب سيبويه ٢ : ٣٢٦ : « ليس في الكلام فَعِّيل »

المصدر على (فُعُول)

١ - إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا [١٩ : ٥٨]

في المفردات : « بكياً جمع الباكي » .

وفي الكشاف ٢ : ٥١٤ : « البُكِى : جمع باك ، كالسُّجُود والقُعُود في جمع ساجد وقاعد » .

وفى البحر ٦:٢٠٠ : « البُكِى : جمع باك ، كشاهد وشُهود ، ولا يحفظ فيه جمعه المقيس ، وهو (فعله) كرام ورماة ، والقياس يقتضيه ، قيل : ويجوز أن يكون مصدراً ، بمعنى البكاء . وقال ابن عطية : وبِكِيًّا ، بكسر الباء ، وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك . وقوله ليس بسديد ؛ لأن اتباع حركة الكاف لايعين المصدرية ، ألا تراهم قالوا : جِثِيًّا ، بكسر الجيم ، جمع جاث ، وقالوا : عِصِيى » .

٢ – فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [٩٤:١٦]

فى القاموس : ثَبَتَ ثَبَاتاً وثُبُوتاً فهو ثابت وثَبِيت وثَبْتٌ » .

٣ – دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً [١٣:٢٥]

(ب) لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحداً [١٤:٢٥]

(جـ) وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً [١٤:٢٥]

(د) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً [١١:٨٤]

فى المفردات : « الثبور : الهلاك والفساد » .

٤ – ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا [٦٨:١٩]

(ب) وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٧٢:١٩]

فى المفردات : « جثا على ركبتيه جُثُوّاً فهو جاث نحو عتا يعتو عتواً وعتياً وجمعه جثى ، وقوله : (ونذر الظالمين فيها جثياً) يصح أن يكون جمعاً نحو بكى ، وأن يكون مصدراً موصوفاً به » . البحر ٦:٢٠٨ .

٥ – وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [٤٦:٩]

(ب) فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ [٨٣:٩]

(جـ) فَهَل إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [١١:٤٠]

(د) كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [١١:٥٠]

(هـ) ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ [٤٢:٥٠]

فى المفردات : « خَرَجَ خُرُوجاً : برز من مقره أو حاله ، سواء كان مقره داراً أو بلد أو ثوباً » .

٦ – وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً [١٠٩:١٧]

فى المفردات : الخشوع : الضراعة ، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على

الجوارح ، والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب » .

٧ – ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الخُلُودِ [٣٤:٥٠]

فى المفرد : « الخلود : هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد ، وبقاؤه على الحالة التى هو عليها . وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود ؛ كقولهم ؛ للأثافى : خوالد » .

٨ – وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً [٩:٣٧]

فى المفردات : « الدَّحْر : الطرد ، يقال : دَحَره دُحُوراً » .

وفى الكشاف ٣٣٦:٣ : « دحوراً : مفعول له ، أى يقذفون الدحور ، وهو الطرد ؛ أو حال ، أى مدحورين » .

وفى البحر ٣٥٣:٧ : « دحوراً : مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله ، أى يقذفون للطرد أو مصدر ليقذفون لأنه متضمن معنى الطرد » .

وفى العكبرى ١٠٦:٢ : « ويجوز أن يكون جمع داحر ، مثل قاعد وقُعُود ، فيكون حالاً » .

وفى معانى القرآن : ٣٨٣:٣ : « من ضم الدال جعلها مصدراً ؛ كقولك : دحرته دُحوراً ، ومن فتحها جعلها اسماً ، كأنه قال : يقذفون بداحر وبما يدحر » .

وقال ابن قتيبة : ٣٦٩ : « دُحُوراً : يعنى طرداً » .

٩ – أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨:١٧]

فى معانى القرآن ١٢٩:٢ : « جاء عن ابن عباس قال : هو زَيْغُوغَتُها وزوالها للظهر . قال أبو زكريا : ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غياب الشمس » .

وفى الكشاف ٤٦٢:٢ : « دلكت الشمس : غربت ، وقيل : زالت . وروى عن النبى ﷺ : (أتانى جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بى الظهر . واشتقاقه من الدلك ، لأن الإنسان يدلك عينه عند النظر إليها . فإن كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس ، وإن كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر » .

وفى البحر ٦٨:٦ : « الدلوك : الغروب ، ما قاله الفراء وابن قتيبة .. وقيل : الدلوك : زوال الشمس » .

وقال ابن قتيبة ٢٥٩ : « غروبها ، ويقال : زوالها » .

١٠ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [٩٣:١٧]

فى المفردات : « رقيت فى الدرج والسلم أرقى رقياً : ارتقيت » .

١١ - سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [٢٩:٤٨]

(ب) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠:٥٠]

(جـ) وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ [٤٢:٦٨]

(د) وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [٤٣:٦٨]

فى المفردات : « السجود : أصله التطامن والتذلل ، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته ، وهو عام فى الإنسان والحيوان والجماد » .

١٢ - وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً [١١:٧٦]

وفى القاموس : « وَسَرَّه، سُروراً وسُرّاً وسُرَّى كَبُشْرَى وتَسِرَّةً ومَسَرَّةً : أفرحه » .

١٣ - وَهُوَ الذِى جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أرادَ شُكُوراً [٦٢:٢٥]

(ب) إِنَّما نُطعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلَا شُكُوراً [٩:٧٦]

فى المفردات : « الشكر : تصور النعمة وإظهارها ، قيل : وهو مقلوب عن الكشر ، ومضاده الكفر ، وهو نسيان النعمة وسترها » .

١٤ - رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [٦١:٤]

فى المفردات : « الصدود والصد قد يكون انصرافاً عن الشيء وامتناعاً » ..

١٥ - وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ [١٣٠:٢٠، ٣٩:٥٠]

فى القاموس : « طلع الكوكب والشمس طلوعاً ، ومطلعاً ، ومطلعاً : ظهر » .

١٦ - بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

(ب) لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيراً [٢١:٢٥]

فى المفردات : العتو : النفور عن الطاعة ، ويقال : عتا يعتو عُتُوّاً وَعِتِياً » .

١٧ - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً [٧٠:١٩]

١٨ - وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩]

(ب) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

وفى المفردات : « (من الكبر عتياً) : أى حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداواتها . وقوله تعالى : (أيهم أشد عى الرحمن عتياً) قيل : العتى : هنا مصدر ، وقيل : هو جمع عات » .

وفى الكشاف ٥٠٣:٢ : « أى بلغت عتياً ، وهو اليبس والجساوة فى المفاصل والعظام كالعود القاحل » .

وفى البحر ١٧٥:٦ : « العتى : المبالغة فى الكبر ويبس العود . باقى السبعة بالضم ، وعبد الله بفتح العين وصاد (صلياً) جعلهما مصدرين كالعجيج والرحيل ، وفى الضم هما كذلك إلا أنهما على فعول » .

وفى البحر ٢٠٩:٦ : « (عتياً) تمييز محول من المبتدأ ، تقديره : أيهم عتوه أشد على الرحمن ، وفى الكلام حذف .. قال ابن عباس : عتياً : جراءة . وقيل : افتراء . وقيل : عتياً : جمع عات ، فانتصابه على الحال » .

فى البحر ٢٠٩:٦ : « وقال الكلبى : صلياً : دخولاً . وقيل : لزوماً . وقيل : جمع صال ، فانتصب على الحال » .

وفى المفردات : « أصل الصلى لإيقاد النار .. وقيل : صلياً : جمع صال » .

وفى الكشاف ٥١٩:٢ : « ثم لنحن أعلم بتصلية هؤلاء ، وهم أولى بالصلى » ..

١٩ - وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً [٤:١٧]

(ب) سُبْحَانَهُ وَتَعالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً [٤٣:١٧]

(جـ) نَجْعَلُها لِلذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الأَرضِ [٨٣:٢٨]

(د) وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [١٤:٢٧]

فى المفردات : « العلو : ضد السفل .. العلو : الارتفاع (علواً كبيراً) : اسم مصدر لتعالى » .

٢٠ - يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا [٤٦:٤٠]

(ب) وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَولِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [٢٠٥:٧]

(جـ) وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ والآصَال [٣٦:٢٤]

(د) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤]

فى البحر ٤٥٣:٤ : « قال قتادة : الغدو : صلاة الصبح . والآصال : صلاة العصر . وقيل : خصها لفضلهما . والغدو : قيل : جمع غدوة ، فعلى هذا تظهر المقابلة لاسم جنس بجمع ، وإن كان مصدراً لغدا ، فالمراد بأوقات الغدو » .

الكشاف ٤٣٠:٣، ١٤٠:٢ .

٢١ - وَسبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ [٣٩:٥٠]

(ب) وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها [١٣٠:٢٠]

فى المفردات : « الغروب : غيبوبة الشمس ، يقال غَرَبت تغرُب غَرْباً وغُروباً » .

٢٢ - فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً [٤٠:٢٠]

فى الكشاف ٥٣٧:٢ : « يجوز أن يكون مصدراً على (فعول) فى المتعدى كالثبور والشكور والكفور ، وجمع فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كحجوز وبدور ، فى حجزة وبدرة ، أى فتناك ضروباً من الفتن » .

وفى البحر ٢٤٢:٦ : « والفتون : مصدر أو جمع فتن وفتنة » .

٢٣ - فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْواهَا [٨:٩١]

فى القاموس : « الفجر : الانبعاث فى المعاصى والزنا كالفجور فيهما » .

٢٤ - فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِى الحَجِّ [١٩٧:٢]

(ب) وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ [٢٨٢:٢]

(جـ) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ والعِصْيَانَ [٧:٤٩]

(د) بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمان [١١:٤٩]

فى المفردات : « فسق فلان : خرج عن حجر الشرع ، وذلك من قولهم : فسق الرطب : إذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر » .

٢٥ - فَارْجِع البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧]

فى الكشاف ١٣٥:٤ : « فُطُور : صدوع وشقوق ، جمع فطر ، وهو الشق » .

وفى البحر ٢٩٨:٨ : « وقال قتادة : خلل ، ومنه التفطير والانفطار » .

وفى المفردات : « أصل الفطر : الشق طولاً ، فطر فلان كذا وأفطر هو فطوراً وانفطر انفطاراً قال ، (هل ترى من فطور) أى اختلال ووهى فيه » .

٢٦ – إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٨٣:٩]

(ب) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ [٦:٨٥]

(جـ) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً [١٩١:٣]

(د) فَاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وَقُعُوداً [١٠٣:٤]

فى المفردات : « القعود : يقابل القيام » .

٢٧ – فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً [٨٩:١٧، ٥٠:٢٥]

(ب) فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً [٩٩:١٧]

فى المفردات : « الكفران : فى جحود النعمة أكثر استعمالاً ، والكفر فى الدين أكثر ، والكفور فيهما » .

٢٨ – وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٥:٣٥]

(ب) وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨:٥٠]

فى المفردات : « اللغوب : التعب والنصب » .

٢٩ – فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ [٦٧:٣٦]

فى المفردات : « المضى والمضاء : النفاذ ، ويقال ذلك فى الأعيان والأحداث » .

٣٠ – كَذَلِكَ النُّشُورُ [٩:٣٥]

(ب) وَإِلَيْهِ النُّشُورُ [١٥:٦٧]

(جـ) لايَمْلِكُونَ فِيهَا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً [٣:٢٥]

(د) بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً [٤٠:٢٥]

(هـ) وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً [٤٧:٢٥]

فى المفردات : « النشر : نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث : بسطها ونشر الميت نشوراً .. وقوله : (وجعل النهار نشوراً) أى جعل فيه الانتشار وابتغاء الرزق » .

٣١ – وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً [١٢٨:٤]

(ب) وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ [٣٤:٤]

في المفردات : نشوز المرأة : بغضها لزوجها ، وفي الكشاف ٥٠٦/١ . « نشوزها ونشوصها : أن تعصى زوجها ولا تطمئن إليه ، وأصله الانزعاج » .

٣٢ – بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

(ب) وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً [٤١:١٧]

(جـ) وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً [٤٦:١٧]

(د) وَزَادَهُمْ نُفُوراً [٦٠:٢٥]

(هـ) مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً [١٢:٣٥]

في المفردات : النفر الانزعاج عن الشيء وإلى الشيء كالفزع عن الشيء وإلى الشيء . يقال : نفر عن الشيء نفوراً » .

قراءات (فُعُول) المصدر

من السبع أو العشر

١ – فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

قرأ يعقوب (عُدُوّاً) بضم العين والدال وتشديد الواو .

النشر ٢٦١:٢ ، الإتحاف ٢١٥ .

الكشاف ٥٦:٢ ، بمعناه . البحر ٢٠٠:٤ ، ابن خالويه ٤٠ .

٢ – تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [٨:٦٦]

أبو بكر (نُصُوحا) بضم النون ، مصدر نصح :

الإتحاف ٤١٩ ، النشر ٣٨٨:٢ ، غيث النفع ٢٦٢ ، الشاطبية ٢٨٨ ، البحر ٢٩٣:٨ .

قراءات (فُعُول)

من الشواذ

١ – أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [١٨٧:٢]

قرأ عبد الله (الرُّفُوث) . البحر ٤٨:٢ .

٢ – وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ [٧٢:٣٦]

قرأ الجمهور : (رَكُوبهم) وهو فعول بمعنى مفعول . وعن الحسن والمطوعى : (رُكُوبهم) بضم الراء ، مصدر على حذف مضاف ، أى ذو ركوبهم . الإتحاف ٣٦٧ ، البحر ٣٤٧:٧ .

٣ - فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً [٩٠:١٠]

قرأ الحسن : (وعُدُوّاً) على وزن علو . البحر ١٨٨:٥ ،ابن خالويه ٥٨ .

٤ - أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً [٤١:١٨]

قرأت فرقة (غُؤوراً) بضم الغين ، وهمز الواو ، وزيادة واو . البحر ١٢٩:٦ .

٥ - وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٨٠:٢١]

قرىء (لُبُوس) بضم اللام . البحر ٣٣٢:٦ ، ابن خالويه ٩٢ .

٦ - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ [٢٤:٢]

قرأ مجاهد وطلحة (وُقودُها) . بضم الواو ابن خالويه ٤ ، البحر ١٠٧:١ .

(ب) أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ [١٠:٣]

قرأ الحسن ومجاهد وغيرهما (وُقُود) بضم الواو ، وهو مصدر .

البحر ٣٨٨:٢ ، ابن خالويه ١٩ .

(جـ) النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ [٥:٨٥]

عن الحسن : (الوُقُود) بالضم . الإتحاف: ٤٣٦ .

وفى البحر ٤٥٠:٨-٤٥١ : « بالضم مصدر ، والجمهور بفتحها ، وهو مايوقد به . وقد حكى سيبويه أنه بالفتح أيضاً مصدر كالضم » . ابن خالويه ١٧١ .

قال أبو الفتح : هذا عندنا على حذف مضاف ، أى ذى وقودها ، أو أصحاب وقودها الناس ، وذلك أن الوقود بالضم هو المصدر ، لكن جاء عنهم الوقود بالفتح فى المصدر ، لقولهم : وقدت النار وقوداً ، ومثله أولعت به ولوعاً ، وهو حسن القبول منك ، كله شاذ ، والباب هو الضم ، وكان أبو بكر يقول فى توضأت وضوءاً : إن هذا المفتوح ليس مصدراً ، وإنما هو صفة مصدر محذوف ، قال وتقريره : توضأت وضوءاً وضوءاً ؛ كقولك : توضأ وضوءاً حسناً ، لأن الوضوء عنده صفة من الوضاءة . المحتسب ٦٣:١، ٣٢٤:٢ .

فُعُولة مصدراً

١ – مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِى [٣:٧٩] .

= ٥ .

النبوة : اسم مصدر كما هو ظاهر كلام القاموس .

وفى البصائر ٥:١٥ : « النُّبُوَّة : سفارة بين الله وبين ذوى العقول » .

المصدر على فَعول

١ – فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ [٣:٣٧]

فى سيبويه ٢:٢٢٨ : « باب ماجاء من المصادر على (فَعُول) .

وذلك قولك : توضأت وَضُوءاً حسنا ، وتطهرت طَهُوراً حسناً ، وأُولِعْتُ به وَلُوعاً .

وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدَتِ النَّارُ وَقُوداً عَالِياً ، وَقَبِلَه قَبُولاً . والوَقُود أكثر ، والوَقُود الحطب ، وتقول : إن على فلان لَقَبُولاً ، فهذا مفتوح » .

وفى الكشاف ١:٤٢٦ : « (بقبول) فيه وجهان : أحدهما : أن يكون اسم ماتقبل به الشىء كالسعوط واللدود .

الثانى : أن يكون مصدراً ، على تقدير حذف مضاف ، بمعنى : فتقبلها بذى قبول حسن ، أى بأمر ذى قبول حسن » .

وفى النهر ٢:٤٤١ : « القَبُول : مصدر بفتح القاف ، وهو مصدر قبل ، جعل تقبل بمعنى قبل كعَجِبَ وَتَعَجَّبَ . والظاهر زيادة الباء » .

٢ – أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ [٥٢:٣٠]

فى الكشاف ٤:٢٥ : « ريب المنون : ما يقلق النفوس .. وقيل : المنون : الموت » .

وفى البحر ٤:١٥١ : « ريب المنون : حوادث الدهر » .

٣ – النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ [٨٥:٥]

(ب) وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ [٣:١٠]

(جـ) فَاتَّقُوا النَّارَ التِى وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ [٢:٢٤،٦٦:٦]

فى الكشاف ١:٢٥٠ : « الوَقُود : ماترفع به النار ، وأما المصدر فمضموم ، وقد جاء فيه الفتح . قال سيبويه .. وقرأ عيسى بن عمر الهمدانى بالضم تسمية بالمصدر كما يقال : فلان فخر قومه وزين بلده » .

وفى البحر ١:١٠٢ : « الوقود : اسم لما يوقد به ، وقد سمع مصدراً ، وهو أحد المصادر التى جاءت على (فَعُول) ، وهى قليلة ، لم يحفظ منها فيما ذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور سوى هذا والوَضُوء والطَّهُور والوَلُوع والقَبُول » .

وانظر المحتسب ١:٦٣ ، ٢:٣٢٤ .

قراءات (فَعُول)

١ – دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبوراً . لاتَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً [٢٥:١٣،١٤]

قرأ عمرو بن محمد (ثَبُوراً) بفتح الثاء فى الثلاثة . وفعُول فى المصادر قليل ، نحو البَتُول . البحر ٦:٤٨٥ ، ابن خالويه ١٠٤ .

٢ – سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [٦٩:٧]

قرأ السدى (حَسُوماً) بالفتح ، حالاً من الريح ، أى مستأصلة .

البحر ٨:٣٢١ ، ابن خالويه ١٦٠ .

٣ – وَيُقْذَفُونَ مِنْ كلِّ جَانِبٍ دحُوراً [٣٧:٩]

قرأ على والسلمى وابن أبى عبلة .. (دَحُورا) بنصب الدال ، ويجوز أن يكون مصدراً كالقَبُول والوَلوع ، إلا أن هذه ألفاظ ذكر أنها محصورة .البحر ٧:٣٥٣ .

وفى المحتسب ٢:٢١٩ : « قال أبو الفتح : فى فتح هذه الدال وجهان : إن شئت كان على ما جاء من المصادر على (فَعُول) على ما فيه من خلاف أبى

بكر .. وإن شئت أراد : ويقذفون من كل جانب بداحر أو بما يدحر » .

٤ – وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ [٢٦:٧]

(ولَبُوس) سكن النحوى . ابن خالويه ٤٣ .

٥ – وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٥:٣٥]

من ذلك قراءة على عليه السلام (فيها لَغُوب) بفتح اللام .

قال أبو الفتح : لك فيها وجهان إن شئت حملته على ماجاء من المصادر على الفعول نحو : الوضوء والولوع والقبول .

وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف ، أى لا يمسنا فيها لغوب لغوب ، على قولهم هذا شعر شاعر .

المحتسب ٢:٢٠٠–٢٠١ ، البحر ٣١٥:٧ ، ابن خالويه ١٢٤ .

(ب) وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨:٥٠]

قرأ الجمهور بضم اللام ، وعلى والسلمى وطلحة ويعقوب بفتحها ، وهما مصدران والأول مقيس ، وهو الضم ، وأما الفتح فغير مقيس كالقَبُول والوَلُوع ، وينبغى أن يضاف إلى تلك الخمسة التى ذكرها سيبويه ، وزاد الكسائى فى الوزوغ ، فتصير سبعة . البحر ١٢٩:٨ ، ابن خالويه ١٤٥ ، المحتسب ٢٨٥:٢ .

٦ – إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ [٣٧:٩]

قرأ مجاهد (النَسُوءُ) على وزن (فَعُول) بفتح الفاء . البحر ٤٠:٥ .

المصدر على (فَعْلاء)

١ – والصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ [١٧٧:٢]

(ب) مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ [٢١٤:٢]

(جـ) فَأَخَذْنَاهُمْ بالبأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٤٢:٦]

(د) إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بالبأْسَاءِ والضَّرَّاءِ [٩٤:٧]

فى المفردات : « البؤس ، البأس ، والبأساء ، الشدة والمكروه ، إلا أن البؤس فى الفقر والحرب أكثر ، والبأس والبأسا فى النكاية » .

وفى الكشاف ١:٣٣١ : « البأساء : الفقر والشدة . الضراء : المرض والزمانة » .

وفى البحر ٢:٨ : « اختلف المفسرون فى البأساء والضراء : فأكثرهم على أن البأساء هو الفقر ، وأن الضراء : الزمانة فى الجسد . وقيل : : البأساء : القتال ، والضراء : الحصار ، ثم نقل عن الراغب كلاماً ليس فى المفردات ، وربما يكون فى تفسيره .

وفى البحر ١:٤٧٧ : « الفحشاء : مصدر كالبأساء » .

٢ – قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٣:١١٨]

(ب) فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيامةِ [٥:١٤]

(جـ) وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيامةِ [٥:٦٤]

(د) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ [٥:٩١]

(هـ) وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَداً [٦٠:٤]

فى المفردات : « البغض : نفار النفس عن الشىء الذى ترغب عنه ، وهو ضد الحب ، يقال : بغض الشىء بغضاً ، وبغضته بغضاء » .

٣ – الذِينَ يُنْفِقُونَ فِى وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ [٣:١٣٤]

(ب) وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٧:٩٥]

فى الكشاف ١:٤٦٣ : « وفى حال الرخاء واليسر ، وحال الضيقة والعسر » .

٤ – وَالصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٢:١٧٧]

(ب) مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ [٢:٢١٤]

(جـ) الذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٣:١٣٤]

(د) فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٦:٤٢]

(هـ) إِلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٧:٩٤]

(و) وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٧:٩٥]

(ز) مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ [١٠:٢١]

(ح) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْه لَيَقُولَنَّ [١١:١٠]

(ط) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ [٤١:٥٠]

فى المفردات : « والضراء تقابل بالسراء والنعماء والضر بالنفع » .

٥ – إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ [٢:١٦٩]

(ب) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ [٢:٢٦٨]

(جـ) قُلْ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ [٧:٢٨]

(د) كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ [١٢:٢٤]

(هـ) وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ [١٦:٩٠]

(و) فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ [٢٤:٢١]

(ز) إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ [٢٩:٤٥]

فى البحر ١:٤٧٧ : « الفحشاء : مصدر كالبأساء » :

٦ – وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ [١١:١٠]

المصدر على (فِعْلِيَاء)

١ – وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ [١٠:٧٨]

(ب) وَلَهُ الكِبْرِيَاءُ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٤٥:٣٧]

فى المفردات : « الكبرياء : الترفع عن الانقياد ، وذلك لا يستحقه غير الله سبحانه وتعالى » .

وفى الكشاف ٢:٢٤٧ : « الكبرياء : الملك ؛ لأن الملوك موصوفون بالكِبْر » .

وفى البحر ٥:١٨٢ : « الكبرياء مصدر قال ابن عباس : المراد به الملك . وقال الأعمش : الكبرياء : العظمة . وقال ابن زيد : العلو » .

وقال ابن قتيبة : ١٩٨ « الكبرياء : الملك والشرف » .

المصدر على (فَعَالِيَة)

١ – الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِراً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٢٧٤]

(ب) وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً [٢٢:١٣، ٢٩:٣٥]

(جـ) وَيُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً [٣١:١٤]

فى المفردات : « العلانية : ضد السر ، وأكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الأعيان » .

المصدر على (فَاعِل)

١ – وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ [٤٢:٢]

= ٢٤ .

فى المفردات : « الباطل : نقيض الحق ، وهو مالا ثبات له عند الفحص عنه » .

وفى البحر ١٧٩:١ : « (ولا تلبسوا الحق بالباطل) أى الصدق بالكذب » .

وفى المحتسب ٣٤٧:١ : الفالج والباطل مصدران .

قراءة فَاعِل

وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ [٧٦:١٢]

قرأ عبد الله : (وفوق كل ذى عالم) فخرجت على زيادة ذى ، أو على أن (عالم) مصدر ، بمعنى علم ، أو على أن التقدير : وفوق كل ذى شخص عالم .

البحر ٣٣٣:٥ ، ابن خالويه ٦٥ .

وفى المحتسب ٣٤٧:١ : « تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه » :

أحدها : أن تكون من باب إضافة المسمى إلى الاسم ، أى فوق كل شخص يسى عالماً عليم .

الوجه الثانى : أن يكون عالم مصدراً كالفالج والباطل .

الوجه الثالث : أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة (ذى) » .

المصدر على (فَاعِلة)

١ - فَهَلْ ترى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَة [٨:٦٩]

في المفردات : « أى جماعة باقية ، أو فعلة لهم باقية . وقيل : معناه : بقية ، وقد جاء من المصادر ماهو على (فاعل) معاً هو على بناء مفعول والأول أصح » .

وفى الكشاف ٤:١٥٠ : « من بقية ، أو نفس باقية ، أو من بقاء كالطاغية بمعنى الطغيان »

وفى البحر ٨:٣٢١ : « قال ابن الأنبارى : من باقية ، أى من باق ، والهاء للمبالغة ، وقال أيضاً : من فئة باقية . وقيل : من باقية ، من بقاء ، مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة » .

٢ - الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ [٦٩:١—٢]

فاعل من حق الشيء : إذا ثبت ، وقيل : مصدر كالعاقبة والعالية .البحر ٨:٣٢٠ .

وفى المحتسب ١:٢٨٧ : « وأما قوله : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ . [٥:١٣] .

فيجور أن يكون مصدراً ، أى خيانة منهم ، ويجوز أن يكون معناه : على نية خائنة أو عقيدة خائنة » .

٣ - يَعْلَمُ خائنةَ الأَعْيُنِ [٤٠:١٩]

جوزوا أن تكون (خَائنة) مصدراً كالعافية والعاقبة ، أى يعلم خيانة الأعين . البحر ٧:٤٥٧ .

٤ - واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً [٨:٢٥]

وفى المحتسب ١:٢٨٧ : « ومنه قولهم : مررت به خاصة أى خصوصاً » . من المصادر التى على (فاعلة) .

وفى البحر ١:٤٨٥ : « خاصة : أصله أن يكون نعتا لمصدر محذوف ، أى

إصابة خاصة ، وهى حال من الفاعل المستكن فى (لا تصيبن) وتحتمل أن تكون حالاً من الذين ظلموا ، أى مخصوصين بها ، بل تعمهم وغيرهم » .

٥ – قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمنَّوا المْوْتَ [٢:٩٤]

خالصة : مصدر كالعاقبة والعافية . الجمل ١:٨١ .

(ب) إنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصةٍ ذِكْرَى الدَّار [٣٨:٤٦]

خالصة : تحتمل وهو الأظهر أن تكون اسم فاعل .. وتحتمل أن تكون مصدراً كالعاقبة ، فيكون قد حذف منه الفاعل ، أى أخلصناهم بأن أخلصوا ذكرى الدار فيكون (ذكرى) مفعولاً .البحر ٧:٤٠٢ ، العكبرى ٢:١١٠ .

٦ – وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنةٍ مِنْهُمْ [٥:١٣]

(ب) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ [٤٠:١٩]

فى المفردات: « وقيل : خائنة موضوعة موضع المصدر، نحو : قم قائماً » .

٦ – يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ [٥:٥٢]

(ب) عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩:٩٨،٤٨:٦]

فى البحر ٥:٩١ : « يجوز أن تكون الدائرة مصدراً كالعاقبة ، ويجوز أن تكون صفة » . الجمل ٤:١٥٦ .

٧ – يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [٧٩:٦]

فى الكشاف ٤:٢١٢ : « الراجفة : الواقعة التى ترجف عندها الأرض والجبال ، وهى النفخة الأولى . الرادفة : التى تتبع الأولى ، وهى النفخة الثانية ، ويجوز أن تكون الرادفة القيامة » . البحر ٨:٤٢٠ .

٨ – قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ [١٧:٨٤]

فى المفردات : « (على شاكلته) : على سجيته التى قيدته ، وذلك أن سلطان السجية على الإنسان قاهر » .

وفى البحر ٦:٧٥ « الشاكلة : قال ابن عباس : ناحيته ، وقال مجاهد: طبيعته، وقال قتادة : نيته، وقال ابن زيد : دينه . وقال مقاتل : خلقه، وهذه أقوال متقاربة» .

٩ – فإذَا جَاءَتِ الصَّاخَّة [٨٠:٣٣]

فى المفردات : « الصاخة : شدة صوت ذى المنطق .. وهى عبارة عن القيامة » .

وفى البحر ٤٢٩:٨ : « الصاخة : اسم من أسماء القيامة يصم نبأها الآذان ، تقول العرب : صختهم الصاخة ونابتهم النائبة ، أى الداهية .

١٠ - وَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ [٥:٦٩]

فى الكشاف ١٤٩:٤ : « بالواقعة المجاوز للحد فى الشدة ، واختلف فيها : فقيل : الرجفة ، وعن ابن عباس : الصاعقة . وقيل : الطاغية مصدر كالعاقبة ، أى بطغيانهم . وليس بذاك ؛ لعدم الطباق بينها وبين قوله : (بريح صرصر) » .

وفى البحر ٣٢١:٨ : « وقيل : مصدر كالعاقبة .. ويدل عليه : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا) . [١١:٩١] . وقيل الطاغية : عاقر الناقة ، والهاء للمبالغة » .

وفى العكبرى ١٤١:٢ : « مصدر أو اسم فاعل » .

١١ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

= ٣١ .

(ب) فَكَانَ عَاقِبَتَهُما أَنَّهُمَا فِي النَّارِ [١٧:٥٩]

العاقبة : مصدر . الكشاف ١٤٩:٤ ، البحر ٣٢١:٨،٤٥٧:٧،٤٠٢:٧،٩١:٥ .

١٢ - لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ [٥٨:٥٣]

يجوز أن تكون الهاء للمبالغة ، ويجوز أن يكون مصدراً كالعاقبة وخائنة الأعين ويحتمل أن يكون التقدير : حال كاشفة .

البحر ١٧٠:٨ ، العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٥:٤ .

١٣ - لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ [٢:٥٦]

الظاهر أنه اسم فاعل صفة لموصوف محذوف . وقيل : مصدر كالعاقبة والعافية وخائنة الأعين . البحر ٢٠٣:٨ .

١٤ - لاتَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةٌ [١١:٨٨]

فى المحتسب ٢٨٧:٢ : « أى لغو .. ويجوز أن يكون على لا تسمع فيها كلمة لاغية . البحر ٤٦٣:٨ ، الجمل ٥١٨:٤ .

١٥ - إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطأً [٦:٢٣]

في الكشاف ٤:١٧٦ : « النفس الناشئة بالليل ، التى تنشأ من مضجعها إلى العبادة وقيام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ : إذا قام ونهض على (فاعلة) كالعاقبة ويدل عليه ماروى عن عبيد بن عمير : قلت لعائشة : رجل قام من أول الليل أتقولين له قام ناشئة قالت: لا ، إنما الناشئة القيام بعد النوم ، ففسرت الناشئة بالقيام عن المضجع أو العبادة التى تنشأ بالليل ، أى تحدث وتقع » .

وفى البحر ٨:٣٦٣ : « جمع ناشىء أو مصدر بمعنى قيام الليل ، من نشأ : إذا قام ونهض » .

١٦ – وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلةً لَكَ [١٧:٧٩]

(ب) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلةً [٢١:٧٢]

فى الكشاف ٢:٤٦٢ : « نافلة لك : عبادة زائدة لك عن الصلوات الخمس ، ووضع (نافلة) موضع (تهجداً) لأن التهجد نافلة زائدة » .

وفى البحر ٦:٧١ : « قال أبو البقاء : فيه وجهان : أنه مصدر بمعنى تهجد ، ونافلة هنا مصدر كالعاقبة .

والثانى : هو حال ، أى صلاة نافلة » . العكبرى ٢:٥٠ .

قراءات (فاعلة)

١ – وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [٩:٢٨]

فى المحتسب ١:٢٨٧ : « ومن ذلك قراءة ابن مسعود : (وإن خفتم عائلة) . قال أبو الفتح : هذا من باب المصادر التى جاءت على (فاعلة) كالعاقبة والعافية . وذهب الخليل فى قولهم : ما باليت بالة أنها فى الأصل عالية كالعاقبة والعافية ، فحذفت لامها تخفيفاً .. ويجوز على إن خفتم حالاً عائلة فالمصدر هنا أعذب وأعلى » . البحر ٥:٢٨ .

٢ – فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢:٢٨٠]

قرأ عطاء : (فناظرة) على وزن فاعلة ، وخرجها الزجاج على أنها مصدر كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٥٦:٢] . ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٧٥:٢٥] . ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ [٤٠:١٩] » .

البحر ٢ : ٣٤٠ ، العكبرى ١٥ : ٦٦ .

معانى القرآن للزجاج ١ : ٣٥٩ .

المصدر على (فِعْلان)

١ – وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ [٣ : ١٥ ، ٩ : ٧٢]

(ب) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ [٩ : ٢١]

(جـ) عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ [٩ : ١٠٩]

(د) وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوانٌ [٥٧ : ٢٠]

(هـ) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّٰهِ وَرِضْواناً [٤٨ : ٢٩ ، ٥٩ : ٨]

(و) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً [٥ : ٢]

فى المفردات : « ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى » .

٢ – وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيانَ [٤٩ : ٧]

فى المفردات : « وعَصَى عصياناً : إذا خرج عن الطاعة ، وأصله أن يتمنع بعصاه » .

قراءات (فِعْلان)

١ – فَنَذَرُ الذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِى طُغْيانِهِمْ [١٠ : ١١]

قرأ بعضهم بكسر الطاء، (طغيانهم) . ابن خالويه ٥٦ .

٢ – يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٥ : ٦٢]

قرأ أبو حيوة (والعدوان) بكسر العين . البحر ٣ : ٥٢٢ .

(ب) فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [٢٨ : ٢٨]

قرأ أبو حيوة وابن قطيب (عِدوان) بكسر العين . البحر ٧ : ١١٥ .

(جـ) فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٥٨ : ٩]

قرأ أبو حيوة (العِدوان) بكسر العين حيث وقع . البحر ٨ : ٢٣٦ .

المصدر على (فُعْلان)

١ – فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً [٢١:١٨]

(ب) كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

(جـ) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً [٩٧:٣٧]

فى المفردات : « البنيان : واحد ، لا جمع ؛ لقوله : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً) . [١١:٩] . و (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [٤:٦١] .. وقال بعضهم : بنيان : جمع بنيانة ، مثل شعير وشعيره وتمر وتمره » .

وفى البحر ١٠٠:٥ : « البنيان : مصدر كالغفران ، أطلق على المبنى كالخلق بمعنى المخلوق . وقيل : هو جمع واحده بنيانة » .

٢ – أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً [٢٠:٤]

(ب) فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً [١١٢:٤] .

(جـ) وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً [١٥٦:٤]

(د) هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ [١٦:٢٤]

(هـ) فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً [٥٨:٣٣]

(و) وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ [١٢:٦٠]

فى المفردات : « (هذا بهتان عظيم) أى كذب بهت سامعه لفظاعته » .

وفى الكشاف ٥١٤:١ : « البهتان : أن تستقبل الرجل بأمر قبيح تقذفه به ، وهو برىء منه ، لأنه يبهت عند ذلك . وانتصب (بهتاناً) على الحال أو على أنه مفعول له ، وإن لم يكن غرضاً » .

وفى البحر ٢٠٧:٣ : « أصل البهتان الكذب الذى يواجه به الإنسان صاحبه على جهة المكابرة ، فيبهت المكذوب عليه ، أى يتحير ، ثم سمى كل باطل يتحير من بطلانه بهتاناً » .

٣ – وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً [٩٦:٦]

(ب) وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ [٤٠:١٨]

(جـ) والشَّمْسُ وَالقَمرُ بِحُسْبَانٍ [٥:٥٥]

فى الكشاف ٣٨:٢ : « الحسبان : بالضم مصدر حسب ، والحسبان ، بالكسر مصدر حسب ونظيره الكفران والشكران » .

وفى البحر ١٨٦:٤ : « والحسبان : جمع حساب كشهاب وشهبان ، قاله الأخفش . أو مصدر حسب الشيء ، والحساب الاسم قاله يعقوب . قتادة : حسباناً : ضياء » .

وفى الكشاف ٤٨٥:٢ : « (ويرسل عليها حسباناً) الحسبان : مصدر كالغفران والبطلان ، بمعنى الحساب : وقيل : جمع واحده حسبانه » .

وفى البحر ١٢٣:٦ : « الحسبان : فى اللغة الحساب .

وقال فى صـ ١٢٩ : « الحسبان : قال ابن عباس : العذاب . وقال الضحاك : البرد . وقال الكلبى : النار . وقال ابن زيد : القضاء » .

وفى الكشاف ٤٣:٤ : « (بحسبان) : بحساب معلوم وتقدير سوى » .

وفى البحر ١٨٨:٨ : « الحسبان : مصدر كالغفران ، وهو بمعنى الحساب ، قاله قتادة وقال الضحاك وأبو عبيدة : جمع حساب كشهاب وشهبان » .

وقال ابن قتيبة ١٥٧ : « الحسبان : الحساب ، يقال : خذ كل شيء بحسبانه ، أى بحسابه » .

٤ – وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً [١١٩:٤]

(ب) ذٰلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ [١١:٢٢]

(جـ) أَلا ذَلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ [١٥:٣٩].

فى المفردات : « الخسر والخسران : انتقاص رأس المال ، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال : خسر فلان ، وإلى الفعل ، فيقال : خسرت تجارته » .

٥ – وَسُبْحانَ اللهِ [١٠٨:١٢]

اسم مصدر على علم التسبيح .

٦ – مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بها مِنْ سُلْطانٍ [٧١:٧]

= ٢٤ .

(ب) بِمَا أَشْرَكُوا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣:١٥]

= ١١ .

فى المفردات : « السلاطة : التمكن من القهر .. سمى الحجة سلطاناً ، وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب » .

٧ – إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ [٣:١٨٣]

(ب) إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ [٥:٢٧]

(جـ) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ قُرْبَاناً آلِهَةً [٤٦:٢٨]

القربان : مايتقرب به إلى الله من شاة أو بقرة أو غير ذلك ، وهو فى الأصل مصدر سمى به المفعول به كالرهن . البحر ٣:١٣٢ .

وفى البحر ٨:٦٦ : « آلهة : المفعول الثانى : والأول محذوف ، و (قرباناً) حال أو مفعول لأجله . العكبرى ٢:١٢٣ .

٨ – وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً [٥:٦٤،٦٨]

(ب) فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً وَكُفْراً [١٧:٦٠]

(جـ) فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً [١٨:٨٠]

فى المفردات : « طغيت وطغوت وطغياناً .. وذلك تجاوز الحد فى العصيان » .

٩ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ [٧:١٣٣]

(ب) فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ [٢٩:١٤]

فى البحر ٤:٣٧٢ : « وقال الأخفش : الطوفان : جمع طوفانة عند البصريين ، وهو عند الكوفيين مصدر كالرُّجحان .. وعلى تقدير كونه مصدراً فلا يراد به هنا المصدر . قال ابن عباس : هو الماء المغرق ، وقال قتادة : المطر » .

معانى الزجاج ١:٤٠٨ .

وفى ابن قتيبة ١٧١ : « السيل العظيم : وقيل : الموت الكثير الذريع ، وطوفان الليل : شدة سواده » .

١٠ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤:٣٠]

(ب) تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٢:٨٥]

(جـ) فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [٢:١٩٣]

(د) وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٢:٥]

(هـ) يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٦٢:٥]

(و) فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ [٢٨:٢٨]

(ز) وَيَتَنَاجَوْنَ بالإِثْم وَالعُدْوانِ [٨:٥٨]

(ح) فَلا تَتَنَاجَوْا بالإِثْم وَالعُدْوانِ [٩:٥٨]

فى البحر ٢٩١:١ : « العدوان : تجاوز الحد فى الظلم » .

١١ – غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ [٢٨٥:٢]

منصوب بإضمار فعله ، أى نستغفرك . الكشاف ٣٣١:١ .

١٢ – إن تَتَّقُوا اللّٰهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً [٢٩:٨]

(ب) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ [٥٣:٢]

(جـ) وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ [١٨٥:٢]

(د) وَأَنْزَلَ الفُرقَانَ [٤:٣]

(هـ) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرقَانِ [٤١:٨]

(و) وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِياءً [٤٨:٢١]

(ز) تَبارَكَ الذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ [١:٢٥]

فى المفردات : « الفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل فى الفرق بين الحق والباطل وهو اسم ، لا مصدر فيما قيل .. والفرقان : كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل » .

وفى الكشاف ٢٨١:١ : « (الكتاب والفرقان) يعنى الجامع بين كونه كتاباً منزلاً وفرقاناً يفرق بين الحق والباطل » .

وفى البحر ٢٠٢:١ : « والفرقان : هو التوراة » .

وفى الكشاف ١٩٢:٢ : « (يوم الفرقان) يوم بدر » .

وفى الكشاف ٨٠:٣ : « (نَزَّل الفرقان على عبده) الفرقان : مصدر فرق بين الشيئين ؛ إذا فصل بينهما ، وسمى به القرآن؛ لفصله بين الحق والباطل ، أو لأنه لم ينزل جملة واحدة ، ولكن مفروقاً مفصولاً بين بعضه وبعض فى الإنزال » .

١٣ – إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [٢:١٢]

= ١٠ .

(ب) شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ [١٨٥:٢]

= ٥٨ .

فى البحر ٢٦:٢ : « القرآن : مصدر قرأ قرآناً ، وأطلق على مابين الدفتين من كلام الله عز وجل ، وصار علماً على ذلك ، وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول فى الأصل . ومعنى قرآن بالهمز : الجمع .. ومن لم يهمز فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف ، أو تكون النون أصلية من قرنت الشيء ضممته » .

(ب) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [١٧:٧٥]

أى قراءتك إياه ، والقرآن : مصدر كالقراءة . وقيل : وقرآنه : وتأليفه فى صدرك فهو مصدر من قرأت ، أى جمعت . البحر ٣٨٧:٨ .

١٤ – فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ [٩٤:٢١]

فى المفردات : « وكفر النعمة وكفرانها : سترها بترك أداء شكرها » .

قراءات (فِعْلان)

من السبع

١ – وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ [١٥:٣]

فى النشر ٢٣٨:٢ : « واختلفوا فى (رضوان) حيث وقع : فروى أبو بكر بضم الراء إلا فى الموضع الثانى من المائدة ، وهو (مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ) [١٦:٥] . فكسر الراء فيه .. وقرأ الباقون بكسر الراء فى جميع القرآن » .

الإتحاف ١٧٢ ، غيث النفع ٦٢ ، الشاطبية ١٧١ .

وفى البحر ٣٩٨:٢ : « الرضوان : مصدر رضى ، وكسر رائه لغة الحجاز ، وضمها لغة تميم وبكر وقيس عيلان . وقيل الكسر للاسم ، والضم للمصدر » .

(ب) أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ [١٦٢:٣]

قرأ بضم الراء أبو بكر الإتحاف ١٨١، النشر ٢٤٣:٢ . غيث النفع: ٧١ .

(جـ) وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ [١٧٤:٣]

ضم الراء لشعبة . الإتحاف ١٨٢ .

(د) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَاناً [٢:٥]

قرأ (ورُضْوانا) بضم الراء حيث وقع أبو بكر إلا أنه اختلف عنه فى الثانى من هذه السورة . الإتحاف ١٩٧ ، غيث النفع ٨٢ .

(هـ) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ [٢١:٩]

ضم الراء أبو بكر . الإتحاف ٢٤١ .

(و) وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ [٧٢:٩]

قرأ بضم الراء أبو بكر . الإتحاف ٢٤٣ ، غيث النفع ١٦ ، البحر ٧٢:٥ .

(ز) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوى مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ [١٠٩:٩]

ضم الراء شعبة . الإتحاف ٢٤٤ .

(ح) وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ [٢٨:٤٧]

قرأ شعبة بضم الراء .

الإتحاف ٣٩٤ ، الشاطبية ، النشر ٣٧٤:٢ ، غيث النفع ٢٤١ .

(ط) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَاناً [٢٩:٤٨]

قرأ أبو بكر بضم الراء . الإتحاف ٣٩٦ ، غيث النفع ٢٤٣ ، البحر ١٠٢:٨ .

(ى) وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ [٢٠:٥٧]

ضم الراء أبو بكر . الإتحاف ٤١١ ، غيث النفع ٢٥٥ .

(ك) مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ [٢٧:٥٧]

ضم الراء أبو بكر . الإتحاف ٤١١ ، غيث النفع ٢٥٦ .

(ل) يَبْتَغُونَ فَضْلَاً مِنْ اللّٰهِ وَرِضْوَاناً [٨:٥٩]

ضم الراء أبو بكر . الإتحاف ٤١٣ ، غيث النفع ٢٥٧ .

الاتفاق على كسر الراء

يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ [١٦:٥]

اتفق السبعة على كسر راء (رضوانه) فشعبة فيه كغيره . غيث النفع ٨٣ .

المصدر على (فُعْلان)

١ – يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ [٢١:٩]

فى البحر ٢١:٥ : « قرأ الأعمش : (ورُضُوان) بضم الراء والضاد معاً . قال أبو حاتم : لا يجوز هذا . وينبغى أن يجوز فقد قالت العرب : (سُلُطان) بضم السين واللام ، وأورده التصريفيون فى أبنيتهم » .

(ب) وَرِضْوانٌ مِنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ [٧٢:٩]

قرأ الأعمش : (ورُضُوان) بضم الراء والضاد قال صاحب اللوامح : وهى لغة . البحر ٧٢:٥ .

المصدر على (فَعَلان)

١ – وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الحَيَوانُ [٦٤:٢٩]

فى الكشاف ٢١١:٣–٢١٢ : « الحيوان : مصدر حى ، وقياسه حيان ، فقلبت الثانية واواً ، كما قالوا : حيوة فى اسم رجل . وفى بناء الحيوان زيادة معنى ليس فى بناء الحياة ، وهى ما فى بناء (فعلان) من الحركة والاضطراب كالنزوان والنفضان واللهبان ، وما أشبه ذلك » .

وفى تصريف المازنى ٢٨٤:٢–٢٨٦ : « قال أبو عثمان : وأما قولهم : حيوان فإنه جاء على مالا يستعمل ، ليس فى الكلام فعل مستعمل موضع عينه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلاً ، وعلى ذلك جاء (حيوة) اسم رجل فافهمه .

وكان الخليل يقول : حيوان : قلبوا فيه الياء واواً ؛ لئلا يجتمع ياءان ؛ استثقالاً للحرفين من جنس واحد يلتقيان . ولا أرى هذا شيئاً ، ولكن هذا كقولهم : فاظ الميت يفيظ فيظاً وفوظاً ، فلا يشتقون من فوظ فعلاً .

قال أبو الفتح : القول فى هذا ماقال الخليل . وتشبيه أبى عثمان (الحيوان) فى أنه لم يشتق منه فعل يفوظ ليس بمستقيم ، وفيظ وفوظ لغتان .. فأما قولهم فى العلم : حيوة فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله حية ، وجاز ذلك فيه لما كنت عرفتك من أنه قد يجىء فى الأعلام مالا يجىء فى غيرها ، وذلك نحو : مورق . وتهلل ..

وإنما حمل الخليل الحيوان على أنه من مضاعف الياء ، وأن الواو فيه بدل من الياء ، لأنه من الحياة ، ومعنى الحياة موجود فى قولهم : الحيا للمطر » ...

وفى البحر ١٥٨:٧ : « والحيوان والحياة بمعنى واحد ، وهو عند الخليل وسيبويه مصدر حيى ، والمعنى لهى دار الحياة المستمرة التى لا تنقطع . وقيل : الحيوان : الحى ، كأنه أطلق على الحى اسم المصدر » .

٢ – شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [١٨٥:٢]

فى الكشاف ٢٢٦:٢ : « الرمضان : مصدر رمض : إذا احترق ، فأضيف إليه الشهر وجعل علماً ومنع الصرف للعلمية والألف والنون ، كما قيل : ابن داية للغراب » .

وفى البحر ٢٦:٢ : « يحتاج فى تحقيق أنه مصدر إلى صحة نقل ؛ لأن (فعلاناً) ليس مصدر فعل المتعدى ، إلا أن يشذ . والأولى أن يكون مرتجلاً » .

٣ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢:٥]

(ب) وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا [٨:٥]

فى المفردات : « شنآن قوم : أى بغضهم » .

وفى الكشاف ٥٩٢:٢ : « الشنآن : شدة البغض » .

وفى سيبويه ٢١٨:٢ : « وأكثر ما يكون (الفعلان) فى هذا الضرب ، ولايجيء فعله يتعدى الفاعل إلا أن يشذ شيء ؛ نحو : شنئته شنآناً » .

وفى البحر ٤١٠:٣ : « الشنآن : البغض ، وهو أكثر مصادر شنيء .. وهو ستة عشر وزناً وهى أكثر ماحفظ لفعل من المصادر » .

وفى البحر ٤٢٢:٣ : « والأظهر فى الفتح أن يكون مصدراً ، وقد كثر مجيء المصدر على (فعلان) وجوزوا أن يكون وصفاً ، و (فعلان) فى الأوصاف موجود ، نحو قولهم : حمار قطوان ، أى عسير السير ، وتيس عدوان : كثير العدو ، وليس فى الكثرة كالمصدر » .

المصدر على (فَعْلان)

١ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا[٢:٥]

(ب) وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعدِلُوا [٨:٥]

قرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون (شنآن) فى الموضعين . والباقون بالفتح .

النشر ٢:٢٥٣ ، الإتحاف ١٩٧ ، غيث النفع ٨٢ ، الشاطبية ١٨٧ .

وفى البحر ٣:٤٢٢ : « الأظهر فى السكون أن يكون وصفاً ، فقد حكى : رجل شَنْآن ، وامرأة شَنْآنة . وقياسه أنه من فعل متعد وحكى أيضاً : شَنْآن وشنأى مثل عَطْشان ، وعطشى ، وقياسه أنه من فعل لازم ، وقد يشتق من لفظ واحد المتعدى واللازم نحو : فغرفاه ، وفغرفوه ، بمعنى فتح وانفتح . وجوزوا أن يكون مصدراً ، ومجىء المصدر على (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين قليل ، قالوا : لويته دينه لياناً ، وقال الأحوص :

وَمَا الحُبُّ إلا ما تُحبُّ وَتَشْتَهِى وإن لام فيه ذو الشَّنَانِ وَفَنَّدا

أصله الشَّنْآن ، فحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ، والوصف فى فَعْلان أكثر من المصدر نحو رَحْمن . العكبرى ١:١١٥ .

وفى مجمع الأمثال ١:٤١ : « ليس من المصادر على (فَعْلان) إلا شَنْآن ولَيَّان » .

وفى معانى القرآن ١:٣٠٠ : « إذا أردت به بغيض قوم قلت : شَنْآن » .

المصدر على (تِفْعَال)

١ - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْءٍ [١٦:٨٩]

فى سيبويه ٢:٢٤٥ : « وأما التِّبْيَان فليس على شىء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بنى هذا البناء ، فلحقته الزيادة ، كما لحقت الرِّئْمان ، وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال ، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء ، فإنَّمَا هى من بَيَّنْتُ كالغارة من أَغَرْت ، والنبات من أنبت .

ونظيرها التِّلْقاء ، وإنما يريدون اللُّقْيان . وقال الراعى :

أَمَّلْتُ خيرك هل تأتى مَوَاعِدُهُ فاليومَ قَصَّرَ عَن تِلْقَائِك الأَمَل

وفى المخصص ١٢:٢٠٦،١٣:١٤٣ : هى اسم مصدر ، وهو ظاهر كلام

سيبويه حيث شبهها بالغارة من أغرْت والنبات من أنبت » .

وفى الكشاف ٢:٤٢٤ : « (تبياناً) : بياناً بليغاً . ونظير تبيان تلقاء فى كسر أوله وقد جوز الزجاج فتحه فى غير القرآن » .

وفى البحر ٥:٥٢٧ : « الظاهر أن تبياناً مصدر جاء على (تِفْعال) وإن كان باب المصادر أن تجيء على (تَفْعال) بالفتح ، كالتَّرداد والتَّطْوف .

ونظير تِبْيان تِلْقاء فى كسر أوله ، وقد جوز الزجاج فتحه فى غير القرآن .

وقال ابن عطية : تبيان : اسم وليس بمصدر ، وهو قول أكثر النحاة ، وروى ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين أنه مصدر ، ولم يجيء على (تِفْعال) من المصادر إلا تِبيان وتِلقاء » .

٢ – وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا [٧:٤٧]

(ب) قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي [١٠:١٥]

فى الكشاف ٢:٢٢٩ : « (تلقاء نفسي) قِبَل نفسي . وقرىء بفتح التاء » .

وفى البحر ٥:١٣٢ : « تلقاء : مصدر كالتِّبيان ، ولم يجيء مصدر على (تفعال) غيرهما . ويستعمل ظرفاً للمقابلة . تقول : زيد تلقاءك . وقرىء بفتح التاء ، وهو قياس المصادر التى للمبالغة ، كالتَّطْواف والتَّجْوال والتَّرداد ، والمعنى : من قبل نفسى » .

المصدر على (فَعَلُوت)

١ – وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ [٦:٧٥]

(ب) أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ [٧:١٨٥]

(ج) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٨٨]

(د) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ [٣٦:٨٣]

فى المفردات : « الملكوت : مختص بملك الله تعالى ، وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء ، نحو : رَحَموت وَرَهَبوت » .

وفى البحر ٤:١٦٥ : « وقال الزجاج وغيره : الملكوت : الملك ، كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت والجَبَروت ، وهو بناء مبالغة .. وقرأ أبو السمال بسكون اللام ، وهى

لغة بمعنى المُلْك . وقرأ عكرمة (ملكوث) بالثاء المثلثة . وقال (ملكوثاً) باليونانية أو القبطية ، وقال النخعى : هى (ملكوثاً) بالعبرانية » . ابن خالويه ٣٨ .

وفى البحر ٣٤٩:٧ : « قرأ طلحة والأعمش : (مَلَكة) على وزن شجرة ومعناه : ضَبْطُ كل شيء والقدرة عليه ، وقرىء (مَمْلَكة) على وزن (مفعلة) » .

وقال الزجاج ٢٩١:٢ : « الملكوت : بمنزلة المُلْك ، إلا أن المَلَكوت أبلغ فى اللغة من الملك » .

د – الطاغوت : فى الأصل مصدر من طغى وانظر مبحث القلب المكانى .

المصدر على (مفعال)

١ – وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ [٨٣:٢]

= ١٠ ، ميثاقاً = ٣ ، ميثاقكم = ٤ ، ميثاقه = ٣ ، ميثاقهم = ٥ .

فى الكشاف ١٢٠:١ : « والضمير فى (ميثاقه) للعهد ، ويجوز أن يكون بمعنى توثيقه ، كما أن الميعاد والميلاد بمعنى الوَعْد والولادة » .

وفى العكبرى ١٥:١ : « (ميثاقه) مصدر بمعنى الإيثاق) » .

وفى البحر ١٢٧:١ــ١٢٨ « الميثاق : مفعال من الوثاقة ، وهو الشد فى العقد .. قال أبو محمد بن عطية: هو اسم فى موضع المصدر، كما قال عمرو بن شبيم:

أَكُفْراً بعد رَدِّ الموت عَنّى وبعد عَطَائِكَ المائةَ الرتاعا

ولا يتعين ما قال ، بل أجاز الزمخشرى أن يكون بمعنى التوثقة .. وظاهر كلام الزمخشرى أن يكون مصدراً ، والأصل فى مفعال أن يكون وصفاً ، نحو مطعام ومسقام ومذكار ، وقد طالعت كلام أبى العباس بن الحاج وكلام أبى عبد الله ابن مالك وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر ، فلم يذكرا (مفعالاً) فى أبنية المصادر » .

٢ – وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزانَ بِالقِسْطِ [١٥٢:٦]

فى العكبرى ١٤٨:١ : « الكيل : هنا مصدر بمعنى المكيل ، والميزان كذلك ، ويجوز أن يكون فيه حذف مضاف تقديره : مكيل الكيل وموزون الوزن » .

٣ - إِنَّ اللهَ لا يُخلِفُ المِيعَادَ [٣:٩]

= ٦ . مِيعَادُ يَوْمٍ [٣٤:٣٠]

فى المفردات : « والموعد والميعاد : يكونان مصدراً واسماً » .

وفى الكشاف ٣:٥٨٣ : « الميعاد : ظرف الوعد من مكان أو زمان ، وهو ها هنا الزمان والدليل عليه قراءة من قرأ (مِيعَادٌ يَوْمٌ) فأبدل منه اليوم .

فإن قلت : فما تأويل من أضافه إلى يوم ؟ أو نصب يوماً ؟ قلت : أما الإضافة فإضافة تبيين ؛ كما تقول : سحق عمامة وبعير سانية ، وأما نصب (يوماً) فعلى التعظيم بإضمار فعل تقديره : لكم ميعاد أعنى يوماً أو أريدُ يوماً من صفة كيت وكيت » .

(ميعاد يوم) مصدر مضاف للظرف . العكبرى ٢:١٠٣ .

وفى البحر ٧:٢٨٢ : « الظاهر أن الميعاد اسم على وزن (مِفْعال) استعمل بمعنى المصدر ، أى قل لكم وقوع وعد يوم وتنجيزه » .

٤ - إِنَّكَ لَا تُخلِفُ المِيعَادَ [٣:١٩٤]

فى العكبرى ١:٩٢ : « الميعاد مصدر بمعنى الوعد » .

المصدر على فِيْعال أو فِعْيَال

١ - إنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ [٨٨:٢٥]

وفى المحتسب ٢:٣٥٧ـ٣٥٩ : « قرأ أبو جعفر بتشديد الياء » .

الإتحاف ٣٤٨ ، النشر ٢:٤٠٠ .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، وقال حملها على (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) . [٧٨:٢٨] » .

التلاوة : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) [٧٨:٢٨] . وقال هذا لا يجوز ؛ لأنه كان يجب إوَّاباً لأنه فِعّال . وقال ولو أراد ذلك لقال (إيواباً) فقلب الواو ياء للكسرة قبلها ، كديوان وقيراط .

وهذا لو كان لابد أن يكون (إيَّاباً) فِعّالاً مصدر أُوِّبت .. لكان الذهاب إليه فاسداً لأنه كان يجب فيه التصحيح لاحتماء العين بالإدغام ؛ كقولهم : اجلوّذ

اجلوّذاً . وعلى أنه يجوز أن يكون (فِعّالاً) إوّابا ، إلا أنه قلب الواو ياء ، وإن كانت متحصنة بالإدغام ، استحساناً للاستخفاف ، لا وجوباً .. وذلك أن يكون بُنى من آب فَيْعلت وأصله أبويت ، فقلبت الواو ياء ، لوقوع الياء ساكنة قبلها ، فصارت أييت ، ثم جاء المصدر على هذا إيابا ، فوزنه فيعال .. وإن شئت أيضاً جعلت أويت فوعلت بمنزلة حوقلت ، وجاء المصدر على (فيعال) كالحِيْقال ، فصار : إيوابا كالحيقال ، ثم قلبت الواو ياء .. فإن قلت : هَلّا حماها الإدغام من القلب ؟ .

قيل : هيهات إنما ذلك إذا كانتا عينين .

ويجوز أن يكون (أويب) فعولت كجهور ، فتقول فى مصدره على حد جهوار إياب ، فتقلب الواو ياء ، لسكونها وإنكسار ماقبلها . ولم يحمها من القلب إدغامها ، لأنها لم تدغم فى عين ، فتحميها وتنهض بها ، وإنما أدغمت فى واو فعولت الزائدة » .

وفى البحر ٤٦٥:٨ : « قرأ أبو جعفر بشد الياء مصدر الفيعل من آب على وزن فيعال ، أو مصدراً لفعول كجهور على وزن (فِعْوال) كجهوار ، فأصله إوواب ، فقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وإنكسار ماقبلها . ولم يمنع الإدغام من القلب ، لأن الواوين ليستا عينين من الفعل . وقال صاحب اللوامح: وتبعه الزمخشرى يكون أصله إواباً مصدر أوب ، ورد عليهما » .

وفى معانى القرآن ٢٥٩:٣ : « سئل الفراء عن (إيَّابهم) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات » .

المصدر على (تَفْعُلة)

١ – وَلا تُلْقوا بأيْدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكةِ [١٥٩:٢]

فى القرطبى ٧٣٧:١ : « التهلُكة ، بضم اللام مصدر من هلك يهلك هلاكاً وهلكاً وتهلكة .. قاله الزجاج وغيره » .

معانى القرآن للزجاج ٢٥٥:١ .

وفى الكشاف ١١٩:١ : « وحكى أبو على فى الحلبيات عن أبى عبيدة التهلُكة والهلاك والهلك واحد . قال : فدل هذا من قول أبى عبيدة على أن التهلكة مصدراً

ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم : التَضُرَّة والتَسُرَّة ونحوها فى الأعيان التنضُلة والتنقُلة .. ويجوز أن يقال : أصلها التهلكة كالتجربة والتبصرة ونحوهما ، على أنها مصدر من هلك ، فأبدلت من الكسرة ضمة » .

وفى النهر ٢: ٧٠ــ٧١ : « والتهلكة : مصدر هلك ، على وزن (تفعُلة) وهو قليل ، ذكر سيبويه منه التضرة والتسرة . ودعوى الزمخشرى أن التهلكة بكسر اللام فضمت ، وأنه مصدر هلك بشد اللام لاتصح ، وذلك لأن فيها حملا على شذوذ ، ودعوى إبدال لا دليل عليه » .

وفى لسان العرب : « التهلكة من نوادر المصادر » .

وفى سيبويه ٢: ٣٢٧ : « وأما التاء فتلحق أولاً ، فيكون الحرف على (تفعل) فى الأسماء ، نحو : تنضت وتنقل ، والتضرة والتسرة » .

مصدر بمعنى اسم الفاعل

١ – خَتَمَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ [٢: ٧]

فى العكبرى ١: ٩ : « السمع فى الأصل مصدر سمع ، وفى تقديره ها هنا وجهان :

أحدهما : أنه استعمل مصدراً على أصله ، وفى الكلام حذف تقديره : على مواضع سمعهم ، لأن نفس السمع لايختم عليه .

والثانى : أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة ، وهى الأذن ، كما قالوا الغيب بمعنى الغائب ، والنجم بمعنى الناجم ، واكتفى بالواحد هنا على الجمع » .

٢ – فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ [٣: ١٨٨]

فى العكبرى ١: ٩٠ : « يجوز أن تكون (المفازة) مصدراً ، فتتعلق (من) به ويكون التقدير : فلا تحسبنهم فائزين ، فالمصدر فى موضع اسم الفاعل » .

٣ – وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ [١٠: ١٠١]

فى البحر ٥: ١٩٤ : « النُذُر : جمع نذير ، إما مصدر فمعناه : الإنذارات وإما بمعنى منذر ، فمعناه : المنذرونْ » .

المصدر على وزن (مَفْعول)

١ - ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [١١:٦٥]

في البحر ٥:٢٤٠ : « الأصل : غير مكذوب فيه ، فاتسع فحذف الحرف ، وأجرى الضمير مجرى المفعول .. أو على أن المكذوب هنا مصدر عند من يثبت أن المصدر يجيء على وزن مفعول » .

٢ - وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢:٢٨٢]

قرئ : (إلى ميسورة) وهو عند الأخفش مصدر كالمفعول والمجلود في قولهم : ماله معقول ولا مجلود ، أي عقل وجلد ، ولم يثبت سيبويه مفعولاً مصدراً . البحر ٢:٣٤٠ ، العكبري ١:٦٦ .

وفي سيبويه ٢:٣٦٤ : « وكذلك (مَفْعُلة) تجرى مجرى (يفعل) وذلك المعُونة والمشوره والمثُوبة ، يدلك على أنها ليست بمفعولة أن المصدر لا يكون مفعولة » .

وقال في صـ ٢٥٠: « وأما قوله : دعه إلى ميسورة ودع معسوره فإنما يجيء هذا على المفعول ، كأنه قال : دعه إلى أمر يوسر فيه ، أو يعسر فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه مقول: له مايرفعه وله مايصنعه، وكذلك المعقول ..».

مصدر بمعنى اسم المفعول

١ - كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا [٢:٢٥]

في البحر ١:١١٤ : « رزقاً : هنا هو المرزوق ، والمصدر فيه بعيد جداً ؛ لقوله : ﴿ هَٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً ﴾ . [٢:٢٥] . فإن المصدر لايؤتى به متشابها ، إنما هذا من الإخبار لا عن المرزوق ، عن المصدر » .

٢ - فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [٢:١٩٦]

في العكبري ١:٤٨ : « النُسُك في الأصل مصدر بمعنى المفعول ، لأنه من نسك ينسك ، والمراد به هنا المنسوك ، ويجوز أن يكون اسماً لا مصدراً » .

٣ – وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ [٢١٢:٢]

فى البحر ١٠٨:٢ : « والإطلاق على الولد نسلاً من إطلاق المصدر على المفعول ، يسمى بذلك لخروجه من ظهر الأب ، وسقوطه من بطن الأم بسرعة » .

والحرث : بمعنى المحروث . العكبرى ٥٠:١ .

٤ – كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

فى البحر ١٤٣:٢ : « أى مكروه ، فهو من باب النقض بمعنى المنقوض أو ذو كره إذا أريد به المصدر ، فهو على حذف مضاف ، أو جعل نفس الكراهة » .

٥ – نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ [٢٢٣:٢]

حرث بمعنى المحروث . العكبرى ٥٣:١ .

٦ – وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢٣٣:٢]

فى البحر ٢١٤:٢ : « يحتمل الرزق الوجهين : من إرادة المرزوق ، وإرادة المصدر ، وقد ذكرنا أن (رزق) بكسر الراء حكى مصدراً كرَزْق بفتحها ، وقد جعله مصدراً أبو على فى قوله : ﴿ مَالَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . [٧٣:١٦] . وقدر ذلك عليه ابن الطراوة » .

٧ – حَتَّى تَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ [١٨٣:٣]

المصدر بمعنى اسم المفعول . الجمل ٣٤٢:١ .

٨ – وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ [١٩١:٣]

فى البحر ١٣٩:٣ : « يحتمل (خلق) أن يراد به المصدر ، فإن النكرة فى الخلق لهذه المصنوعات الغريبة الشكل ، والقدرة على إنشاء هذه من العدم الصرف يدل على القدرة التامة والعلم والأحدية إلى سائر الصفات العلية .. ويحتمل أن يراد به المخلوق ، ويكون أضافه من حيث المعنى إلى الظرفين ، لا إلى المفعول به » .الجمل ٢٤٦:١ .

٩ – لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ [١١٠:٩]

فى البحر ١٠١:٥ : « يحتمل أن يكون البنيان هنا مصدراً ، أى لا يزال ذلك الفعل ، وهو البنيان ، ويحتمل أن يراد به المبنى ، فيكون على حذف مضاف ،

أى لايزال بناء المبنى » .

١٠ – وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً [٩:١٢١]

فى البحر ٥:١١٢ : « النيل : مصدر ، فاحتمل أن يبقى على موضوعه ، واحتمل أن يراد به المنيل » .

١١ – وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ [١٠:٦١]

أى فى أمر شأنت شأنه : قصدت قصده ، فهو مصدر بمعنى المفعول » .
الجمل ٢:٣٥٣ .

١٢ – وَشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ [١٢:٢٠]

(بخس) مصدر وصف به ، بمعنى مبخوس .البحر ٥:٢٩١ ، العكبرى ٢:٢٧ .

١٣ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا [١٧:٤]

فى الجمل ٢:٦٠٦ : « أى وقت وعد ، والمراد بالوعد الوعيد ، والمراد بالوعيد المتوعد به ، وفى السمين ، وعد : أى موعود ، فهو مصدر واقع موقع المفعول ، وتركه الزمخشرى على حاله : لكن بحذف مضاف ، أى وعد عقابه » .

١٤ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ [١٨:٩٨]

فى البحر ٦:١٦٥ : « وعد بمعنى موعود لا مصدر » .

١٥ – أَلَّا يَسْجُدُوا لله الذى يُخْرِجُ الخَبْءَ فِى السموات وَالأَرْض [٢٧:٢٥]

فى البحر ٧:٦٩ : « الخبء : مصدر أُطلق على المخبو ، وهو المطر والنبات وغيرهما .

١٦ – وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [٦:٩٦]

فى البحر ٤:١٨٦ : « سَكَن فَعَل بمعنى مفعول ، أى مسكون إليه » .

١٧ – فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٧:١٧٦]

القصص : مصدر بمعنى اسم المفعول . الجمل ٢:٢٠٩ .

١٨ – وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ [٥٥:٥٤]

فى البحر ٨:٨٥ : « الجَنَى : مايقطف من الثمرة ، وهو فَعَل بمعنى مفعول ، كالقَبَض بمعنى المقبوض » .

١٩ – الله الصَّمَدُ [١١٢:٢]

فى البحر ٥٢٧:٨ : « الصَّمَدُ : فَعَل بمعنى مفعول ، من صمد إليه : إذا قصده .

٢٠ – قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ [١:١١٣]

فى البحر ٥٢٩:٨ : « الفَلَق : فَعَل بمعنى مفعول » .

٢١ – إنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ [٦٣:٣]

فى البحر ٤٨٢:٢ : « القصص : مصدر ، أو فعل بمعنى مفعول ، أى المقصوص ، كالقَبَض بمعنى المقبوض » .

٢٢ – هذِه أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ [١٣٨:٦]

فى البحر ٢٣١:٤ : « الحِجْر : بمعنى المحجور ، كالذِبْح والطِحْن ، يستوى فى الوصف به الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات ، قاله الزمخشرى » . الكشاف ٧١:٢ .

٢٣ – وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [٩٨:١١]

فى البحر ٢٥١:٥ : « قال ابن السكيت : الوِرْد : هو ورود القوم الماء . والوِرْد : الإبل الواردة ؛ فيكون مصدراً بمعنى المورود ، واسم مفعول فى المعنى ، كالطِحْنَ بمعنى المطحون » .

٢٤ – قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَىٰ [٣٦:٢٠]

فى البحر ٢٤٠:٦ : « السُّؤْل : فُعْل بمعنى المفعول كالخُبْز والأُكْل بمعنى المخبوز والمأكول ، والمعنى : أعطيت طلبتك وما سألته » .

٢٥ – لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ [٧٠:٦]

فى البحر ١٥٦:٤ : « شَرَاب : فَعَال بمعنى مفعول كطَعَام بمعنى مطعوم ، ولا ينقاس فعال بمعنى مفعول ، لا يقال : ضراب ولا قتال بمعنى مضروب ومقتول » .

٢٦ – إلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

فى البحر ٢٦٥:٢ : « قرأ الحرميان وأبو عمرو (غَرْفة) بفتح الغين ، فقيل : هما بمعنى المصدر . وقيل : هما بمعنى المغروف » .

٢٧ – فَلَمَّا تجلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً [١٤٣:٧]

(دكاً) : مصدر بمعنى المفعول . البحر ٣٨٤:٤ .

٢٨ – أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٩:٣]

هيئة : مصدر فى معنى اسم المفعول ، أى مثالاً مهيأ .البحر ٢:٤٦٦ .

٢٩ – فَلَهُمْ أُجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:٦٢]

= ١٢ .

فى البحر ١:٢٣٩ : « الأجر : مصدر أَجَر يأْجُر ، ويطلق على المأجور به ، وهو الثواب » . العكبرى ١:٢٣ .

المصدر بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول

١ – الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [٢:٣]

الغيب مصدر غاب يغيب : إذا توارى ، مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أى الغائب ، أى بمعنى اسم المفعول ، أى المغيب كخلق الله » . العكبرى ١:٧ .

٢ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ [٢:٢١٩]

فى البحر ٢:١٥٤ : « قال ابن الأنبارى : سميت بذلك لأنها تخامر العقل ، أى تخالطه ، وقيل سميت بذلك ، لأنها تترك حتى تدرك ، يقال : اختمر العجين : بلغ إدراكه ، وخمر الرأى : تركه حتى يبين فيه الوجه . فعلى هذه الاشتقاقات تكون مصدراً فى الأصل ، وأريد بها اسم الفاعل أو اسم المفعول » .

٣ – وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ [٣:٣]

فى البحر ٢:٣٧٩ : « الفرقان : مصدر فى الأصل ، وهذه التفاسير تدل على أنه أريد به اسم الفاعل ، أى الفارق ، ويجوز أن يراد به المفعول ، أى المفروق » .

٤ – قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [١٠:٥٧]

فى العكبرى ٢:١٦ : « شفاء : هو مصدر فى معنى اسم الفاعل ، أى شاف وقيل : هو فى معنى اسم المفعول ، أى المشفى به » . الجمل ٢:٣٥١ .

٥ – إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [٣١:١٧]

فى البحر ٧:١٨٨ : « العزم مصدر ، فاحتمل أن يراد به المفعول ، أى من معزوم الأمور ، واحتمل أن يراد به الفاعل ، أى عازم الأمور ، كقوله ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ . [٤٧:٢١] » . البحر ٣:١٣٦ ، الكشاف ١:٤٨٦ .

مصدر المبنى للمفعول

١ – يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ [٢:١٦٥]

في البحر ١:٤٧٠ : « اختار (الزمخشرى) كون المصدر مبنياً للمفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى مسألة خلاف ؛ أيجوز أن يعتقد فى المصدر أنه مبنى للمفعول ، فيجوز: عجبت من ضرب زيد ، على أنه مفعول لم يسم فاعله ، ثم يضاف أم لايجوز ذلك فيه ؟ ثلاثة مذاهب ، يفصل فى الثالث بين أن يكون المصدر من فعل لم يُبْن إلا للمفعول الذى لم يسم فاعله ، نحو : عجبت من جنون بالعلم زيد ، لأنه من جُننت التى لم تبن إلا للمفعول الذى لم يسم فاعله أو من فعل يجوز أن يبنى للفاعل ، ويجوز أن يبنى للمفعول ، فيجوز فى الأول وممتنع فى الثانى ، وأصحهما المنع مطلقاً » .

٢ – كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ [٢:١٩١]

فى العكبرى ١:٤٧ : « جزاء : مصدر مضاف للمفعول .. التقدير : كذلك جزاء الله الكافرين ويجوز أن يكون فى معنى المرفوع على مالم يسم فاعله ، والتقدير : كذلك يجزى الكافرون ، وهكذا فى كل مصدر يشاكل هذا » .

٣ – وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ [٢١:٧٣]

فى الكشاف ٣:١٦–١٧ « أصله: أن يفعل الخيرات .. وكذلك إقام الصلاة.».

وفى البحر ٦:٣٢٩ : « وكأن الزمخشرى لما رأى أن فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ليس من الأحكام المختصة بالموحى إليهم ، بل هم وغيرهم فى ذلك مشتركون بنى الفعل للمفعول ، حتى لا يكون المصدر مضافاً من حيث المعنى إلى ضمير الموحى إليهم ، فلا يكون التقدير : فعلهم الخيرات وإقامهم الصلاة وإيتائهم الزكاة . ولا يلزم ذلك ، إذ الفاعل مع المصدر محذوف .

ويجوز أن يكون مضافاً من حيث المعنى إلى ظاهر محذوف يشمل الموحى إليهم وغيرهم أى فعل المكلفين الخيرات ، ثم اعتقاد بناء المصدر للمفعول الذى

لم يسم فاعله مختلف فيه : أجاز ذلك الأخفش . والصحيح منعه ، فليس ما اختاره الزمخشري مختاراً » .

٤ – يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤:٢١]

فى البحر ٣٤٣:٦ : « طى : مصدر مضاف للمفعول .. وقدره الزمخشرى مبنياً للمفعول ، أى كما يطوى السجل » .

فى الكشاف ١٣٧:٣ : « أى كما يطوى الطومار للكتابة » .

٥ – وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٢:٣٠]

المصدر مضاف للمفعول . العكبرى ٩٦:٢ .

وفى الجمل ٣٨٣:٣ : « مصدر الفعل المبنى للمجهول ، فهو مضاف للمفعول أى وهم من بعد كونهم مغلوبين ، أو بعد مغلوبيتهم » .

٦ – فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ [٣٧:٣٤]

فى البحر ٢٨٦:٧ : « أضيف المصدر إلى المفعول ، وقدره الزمخشرى مبنياً للمفعول الذى لم يسم فاعله ، فقال : أن يجازوا الضعف ، والمصدر فى كونه يبنى للمفعول الذى لم يسم فاعله فيه خلاف والصحيح المنع » . الكشاف ٥٨٦:٣ .

٧ – لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ [١٤:٥٩]

فى البحر ٢٤٩:٨ : « رهبة : مصدر رهب المبنى للمفعول ، كأنه قيل أشد مرهوبية واقعة منهم ، لا من المخاطبين ، والمخاطبون مرهوبون ، وهذا كما قال :

فَلَهْوَ أخوفُ عندى إذْ أكلمه وقيل إنَّكَ مأسُورٌ ومقتول
من ضيغمٍ بِثَرَاءِ الأرْضِ مخدَرُه يبطن عَثَّر غِيلٌ دونه غِيْل

فالخير عنه مخوف لاخائف » .

وفى الكشاف ٥٠٧:٤ : « الرَّهْبة : مصدر رُهِب المبنى للمفعول ، كأنه قيل : أشد مرهوبية » .

وفى معانى القرآن ١٤٦/٣٧ : « أنتم يامعشر المسلمين أهيب فى صدورهم (يعنى بنى النضير) من عذاب اللهِ عندهم » .

٨ – هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِىَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى [٢٤:٢١]

فى البحر ٣٠٦:٦ : « قرىء بتنوين (ذِكْر) فيها و (مَنْ) مفعول منصوب بالذكر » .

وفى العكبرى ٦٩:٢ : « وقرىء بالتنوين على أن تكون (مَنْ) فى موضع نصب بالمصدر ، ويجوز أن تكون فى موضع رفع على إقامة المصدر مقام ما لم يسم فاعله » .

٩ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٦:٢]

فى تفسير أبى السعود ٦١:١ : « الميثاق : مصدر من المبنى للفاعل ، فالمعنى من بعد أن وثقوه بالقبول والالتزام ، أو من بعد أن وثقه الله تعالى بإنزال الكتب وإنذار الرسل » .

وإن كان مصدراً من المبنى للمفعول فالمعنى : من بعد كونه موثقاً ، إما بتوثيقهم إياه بالقبول وإما بتوثيقه تعالى إياه بإنزال الكتب وإنذار الرسل » .

مصادر المزيد

مصادر (أفْعل)

١ – إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى [٩٠:١٦]

= ٣ .

٢ – لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [١٠٦:١–٢]

٣ – وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ [١٠٨:٢]

= ١٧ .

(ب) فَزَادَهُمْ إِيمَاناً [١٧٣:٣]

= ٧ .

٤ – وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ [٥٥:٤٠]

فى البحر ٤٣٤:٢ : « الإبكار : مصدر أبكر ، يقال : أبكر : خرج بُكْرة » .

٥ – قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي [٣٥:١١]

٦ – وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ [١٧٨:٢]

= ٦ .

(ب) وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [٨٣:٢]

= ٦ .

٧ – مَتَاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [٢٤٠:٢]

= ٣ .

٨ – وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْه وَإِدْبَارَ النُّجُومِ [٤٩:٥٢]

إدبار : مصدر ، أى عقب غروبها ، من الجلالين .

٩ – وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ [١٠٧:٩]

الرصد : الاستعداد للترقب ، يقال : رصد له وترصد ، وأرصدت له » .

١٠ – وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً [٩:٧١]

١١ – وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً [٦:٤]

(ب) فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنَا [١٤٧:٣]

١٢ – إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ [١٩:٣]

= ٦ .

١٣ – يُسَبِّحْنَ بالعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ [١٨:٣٨]

١٤ – فَالِقُ الإِصْبَاحِ [٩٦:٦]

١٥ – قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ [٢٢٠:٢]

= ٣ ، إصلاحاً = ٢ . إصلاحها = ٢ .

١٦ – أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيماً [١٤:٩٠–١٥]

١٧ – خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً [١٢٨:٤]

١٨ – وَإِقامَ الصَّلاةِ [٧٣:٢١]

(ب) وإِقَامِ الصَّلاةِ [٣٧:٢٤]

فى البحر ٣٢٩:٦ : « قال ابن عطية : والإقام مصدر ، وفى هذا نظر . وأى نظر فى هذا وقد نص سيبويه على أنه مصدر بمعنى الإقامة ، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ، وهو المقيس فى مصدر (أفعل) إذا اعتلت عينه ، وحسن ذلك هنا أنه قابل وإيتاء الزكاة ، وهو بغير تاء فتقع الموازنة .. وقال الزجاج : فحذفت الهاء من إقامة لأن الإضافة عوض عنها . وهذا قول الفراء ، زعم أن تاء التأنيث قد تحذف للإضافة ، وهو مذهب مرجوح .

وفى معانى القرآن ٢٥٤:٢ : « وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله (وأقام الصلاة) لإضافتهم إياه وقالوا : الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد ، فلذلك أسقطوها فى الإضافة » .

فى سيبويه ٢٤٤:٢ : « باب ما لحقته هاء التأنيث عوضاً ، وذلك قولك : أقمته إقامة .

واستعنته استعانة ، وأريته إراءة ، وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : ﴿ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ [٣٧:٢٤] .

١٩ – وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام [٥٥:٢٧]

(ب) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ وَالإِكْرَام [٥٥:٧٨]

٢٠ – لا إِكْرَاهَ فِى الدِّينَ [٢:٢٥٦]

٢١ – وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [٢٢:٢٥]

فى المفردات : « ألحد فلان : مال عن الحق » .

٢٢ – لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً [٢:٢٧٣]

أى إلحاحاً . المفردات .

٢٣ – الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ [٢:٢٢٩]

٢٤ – وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ [٦:١٥١]

(ب) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ [١٧:٣١]

٢٥ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشاءً [٥٦:٣٥]

٢٦ – لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفاقِ [١٧:١٠٠]

* * *

وعجيب أن يقول صاحب القاموس : لا تقل إيذاء ، وكأنه يريد أن يجعل مصادر الفعل المزيد موقوفة على السماع .

قراءات مصدر (أفْعل)
من السبع

١ – إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ [٩:١٢]

قرأ ابن عامر : (لا إِيْمَان لهم) بكسر الهمزة . النشر ٢:٢٧٨ ، الإتحاف ٢٤٠ .

٢ – وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٤٧:٢٦]

حفص وحمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة مصدر أسر . والباقون بالجمع . الإتحاف ٣٩٤ ، النشر ٢:٣٧٤ ، غيث النفع ٢٤١ ، الشاطبية ٢٨١ ، البحر ٨:٨٣ .

من الشواذ

١ – وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٧:٢٠٥]

(ب) وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [١٥:١٣]

(جـ) يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [٣٦:٢٤]

قرأ أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسى : (والإيصال) جعله مصدراً لقولهم : آصلت : أى دخلت فى وقت الأصيل . البحر ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، وابن خالويه ٤٨ ، ٦٦ ، ١٠٢ ، وفى المحتسب ١:٢٧١ : « قال أبو الفتح : هو مصدر آصَلْنا فنحن مُؤْصِلون ، أى دخلنا فى وقت الأصيل » .

٢ - وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ [١٢:٩]

قرأ بعضهم (إيمانهم) بكسر الهمزة . البحر ٥:١٥ .

(ب) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [١٦:٥٨]

قرأ الحسن بكسر الهمزة (إيمانهم) . المحتسب ٢:٣١٥ . البحر ٨:٢٣٨ .

(جـ) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [٢:٦٣]

الحسن بكسر الهمزة . المحتسب ٢:٣٢٢ .الإتحاف ٤١٦ ، البحر ٨:٢٧١ .

(د) نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢:٥٧]

بكسر الهمزة ، سهل بن شعيب . المحتسب ٢:٣١١ .

(هـ) يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [٨:٦٦]

بكسر الهمزة سهل بن شعيب . المحتسب ٢:٣٢٤ .

٣ - أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها [٢٤:٤٧]

قرىء إقفالها بكسر الهمزة . البحر ٨:٨٣ .

مصادر (فعّل)

١ – لا لغوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ [٢٣:٥٢]

(ب) لايَسْمَعُونَ فِيهَا لغواً وَلا تَأْثِيماً [٢٥:٥٦]

٢ – ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٣٥:١٧،٥٩:٤]

٣ – لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ [٦٤:١٠]

(ب) لا تَبْدِيلَ لِخلْقِ اللهِ [٣٠:٣٠]

(جـ) وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً [٢٣:٣٣]

= ٥ .

٤ – وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً [٢٦:١٧]

٥ – ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٢٦٥:٢]

(ب) لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً [٦٦:٤]

= ٦ .

٦ – وَلِيُتَبِّرُوا مَاعَلَوْا تَتْبِيراً [٧:١٧]

(ب) وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً [٣٩:٢٥]

فى الكشاف ٦٥٠:٢ : « أى ليهلكوا كل شىء غلبوه واستولوا عليه » .

٧ – وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ [٢٧:٨٣]

فى الكشاف ١٩٧:٤ : « عَلَمٌ لِعَيْن بعينها ، سميت بالتسنيم الذى هو مصدر سَنّمه : إذا رفعه » .

٨ – لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

فى المفردات : « التثريب : التقريع والتقهير بالذنب » .

٩ – فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ [٩٢:٤]

= ٥ .

١٠ – فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً [٥٦:١٧]

(ب) ولا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً [٧٧:١٧]

(جـ) وَلَنْ تَجِدَ لسُنَّةَ اللهِ تَحْوِيلاً [٤٣:٣٥]

١١ - فما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣:١١]

١٢ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ [١٧٨:٢]

١٣ وما نُرْسِلُ بالآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩:١٧]

١٤ فدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً [١٦:١٧]

(ب) فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً [٣٦:٢٥]

١٥ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى وَتَذْكِيرى بِآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ [٧١:١٠]

١٦ وذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً [١٤:٧٦]

١٧ ورَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً [٣٢:٢٥]

(ب) ورتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً [٤:٧٣]

١٨ كُلٌّ قدْ عَلِمَ صَلَاتَه وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

١٩ - فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بإِحْسانٍ [٢٢٩:٢]

٢٠ - وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٦٥:٤]

(ب) ومَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيماً [٢٢:٣٣]

(حـ) صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٥٦:٣٣]

٢١ - وَلكِنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٣٧:١٠،١١١:١٢]

٢٢ - وتَصْرِيفِ الرِيَاحِ [١٦٤:٢،٥:٤٥]

٢٣ أَلَمْ يجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ [٢:١٠٥]

٢٤ - وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣:٣٣]

٢٥ - فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً [٩١:١٧]

(ب) يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً [٦:٧٦]

٢٦ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ [١٠٧:٩]

٢٧ - إِلَّا جِئْنَاكَ بالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [٣٣:٢٥]

٢٨ وتَفْصِيلاً لِكلِّ شَىْءٍ [١٥٤:٦]

٣ =

٢٩ – وَللآخِرةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً [٢١:١٧]

(ب) وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً [٧٠:١٧]

٣٠ – أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً [٦١:٣٣]

٣١ – وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [٢:٢٥]

٢ – تقدير = ٣ .

٣٢ – لَقَدْ خَلقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسن تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

٣٣ – وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً [١١١:١٧]

٣٤ – بَلْ الذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ [١٩:٨٥]

٣٥ – وَكلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكليماً [١٦٤:٤]

٣٦ – وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً [١٤:٧٤]

٣٧ – وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالِمينَ [١٩٢:٢٦]

= ١١

(ب) وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً [١٠٦:١٧]

= ٤ .

٣٨ – وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً [٨٤:٤]

٣٩ – وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ [٨٨:١١]

(ب) إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً [٦٢:٤]

٤٠ – وَلَا تَنْقُضُوا الأَيمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [٩١:١٦]

المصدر على (تَفْعِلَة)

١ – تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٨:٥٠]

في المفردات : « وقوله تعالى : (تَبْصرة) أى تبصيراً وتبياناً ، يقال : بصرته تبصيراً وتبصرة ؛ كما يقال : قدمته تقديماً وتقدمة ، وذكرته تذكيراً وتذكرة » .

٢ – قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ [٢:٦٦]

مصدر حلل ككرم تكرمة . النهر ٨ : ٢٢٨ : « وفى البحر ٢٩٠:٨ : » وليس مصدراً مقيساً والمقيس التحليل والتكريم ، لأن قياس (فعل) الصحيح العين هو التفعيل ، وأصل هذا (تحلله فأدغم) » .

٣ – وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا [٨٦:٤]

تحية = ٢ . تحيتهم = ٣ .

٤ – إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى [٣:٢٠]

(ب) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ [٧٣:٥٦]

(جـ) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً [١٢:٦٩]

(د) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [٤٨:٦٩]

(هـ)إِنَّ هذه تَذْكِرَةٌ [٢٩:٧٦،٤٩:٧٣]

(و) فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤]

(ز) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ [٥٤:٧٤]

(ح) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ [١١:٨٠]

٤ – لَيُسَمُّونَ الملَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى [٢٧:٥٣]

٥ – وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً [٣٥:٨]

٦ – فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [٩٤:٥٦]

٧ – فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً [٥٠:٣٦]

المصدر على (فِعَّال)

١ – وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً [٢٨:٧٨]

فى البحر ٤١٤:٨ : « قرأ الجمهور (كِذّابا) بشد الدال ، مصدر كذَّب . وهى لغة لبعض العرب يمانية ، يقولون فى مصدر (فعّل) فِعّالاً ، وغيرهم يجعل مصدره على (تفعيل) نحو : تكذيب . ومن تلك اللغة قول الشاعر :

لقد طال ما ثَبَّطتنى عن حاجتى ... وعن حَاجةٍ قِضَّاؤهَا من شفائي

ومن كلام أحدهم :وهو يستفتى : آلحلق أحب إليك أم القِصّار ، يريد : التقصير ، يعنى فى الحج . قال الزمخشرى : وفِعّال فى باب (فعّل) كله فاش فى كلام فصحاء من العرب ، لا يقولون غيره ، وسمعنى بعضهم أقرأ آية فقال : لقد فسَّرتها فِسَّارا ما سمع بمثله .

وقرأ على بخف الذال . قالَ صاحب اللوامح : كذابا ، بالتخفيف ، وذلك لغة

اليمن بأن يجعلوا مصدر كذب مخففا ، كِذَابا بالتخفيف ، مثل كتب كتابا ، فصار المصدر هنا ، من معنى الفعل دون لفظة ، مثل : أعطيته عطاء وقال الأعشى :

فَصَدَقْتُهَا وكذبتُهَا والمرء ينفعه كِذَابهُ

وقال الزمخشرى : هو مثل قوله : ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ . [١٧:٧١]

وفى الكشاف ٦٨٩:٤ : « قرىء بالتخفيف ، وهو مصدر كَذَب بدليل قول الأعشى » .

وهو مثل قوله ﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ .

(ب) لَايَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً [٣٥:٧٨]

الكسائى بتخفيف الذال ، مصدر كَاذَبَ أو كَذَب . الباقون بتشديدها مصدر كذَّب تَكْذِيباً وكِذَّابا . الإتحاف ٤٣١، النشر ٣٩٧:٢، غيث النفع ٢٧٢، الشاطبية ٢٩٤، المحتسب ٣٤٨:٢ .

٢ – عَطَاءً حِسَاباً [٣٦:٧٨]

قرأ شريح بن يزيد وأبو البرهشيم (حِسَّابا) بكسر الحاء ، وشد الشين وهو مصدر مثل كذاب أقيم مقام الصفة ، أى محسباً ، أى كافياً . البحر ٤١٥:٨ .

٣ – جَزَاءً وِفاقاً [٦:٧٨]

قرأ أبو حيوة وأبو بحرية وابن أبى عبلة : (وِفَّاقا) بشد الفاء لغة يمانية .

البحر ٤١١:٨ ، ابن خالويه ١٧٦ .

مصدر (فاعل)

١ – وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا [٦:٤]

فى المفردات : « أى مسارعة » .

وفى الكشاف ٥٠٢:١ : « أى مسرفين ومبادرين كبرهم ، أو لإسرافكم مبادرتكم كبرهم . وفى البحر ١٧٢:٣ : « البدار : مصدر بادر ، وهو من باب المفاعلة التى تكون بين اثنين ، لأن اليتيم مبادر إلى الكبر ، والولى مبادر إلى أخذ ماله ، فكأنهما مستبقان ، ويجوز أن تكون من واحد ، حال أو مفعول مطلق » .

٢ – فَلا رَفَثَ وَلاَ فُسوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ [١٩٧:٢]

فى الكشاف ٣٤١:١ : « لا جدال : لامراء مع الرفقاء والخدم والمكارين » .
وفى البحر ٧٨:٢ : « الجدال هنا : مماراة المسلم حتى يغضب » .

٣ – وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً [٥٢:٢٥]
(ب) إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي [١:٦٠]
(جـ) وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ [٢٤:٩]

فى المفردات : « الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو . ومجاهدة الشيطان . ومجاهدة النفس » .

٤ – فَحَاسَبْنَاهَا حِساباً شَدِيداً [٨:٦٥]
(ب) إِنَّهُمْ كَانُوا لَايَرْجُونَ حِسَاباً [٢٧:٧٨]
(جـ) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً [٨:٨٤]

٥ – وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ [٢٠٤:٢]
(ب) وَهُوَ فِي الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣]

وفى الكشاف ٣٥٢:١ : « (وهو ألد الخصام) وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين ، الخصام : المخاصمة . وقيل : الخصام جمع خَصْم كَصَعْب وصعاب .

وفى البحر ١٠٤:٢ : « الخصام :جمع خَصْم ، قاله الزجاج ، وإن أريد بالخصام المصدر كما قاله الخليل فلابد من حذف مصحح لجريان الخبر على المبتدأ ، إما من المبتدأ ، أى وخصامه أشد الخصام ، وإما من متعلق الخبر ، أى وهو ألد ذوى الخصام » .

وفى معانى القرآن للزجاج : ٢٦٨:١ : « خِصَام : جمع خَصْم ، لأن فعلا يجمع إذا كان صفة على فعال ، نحو صعب وصعاب .. وإن كان اسما ففعال فيه ولأكثر العدد نحو فرخ وفراخ وأفرخ لأقل العدد » .

٦ – مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ [٣١:١٤]

فى المفردات : « قيل : هو مصدر من خاللت : وقيل : هو جمع ، يقال : خليل وأخِلَّة وخلال » .

وفى البحر ٤٢٧:٥ : « الخِلال : المخالة ، وهو مصدر من خاللت خلالاً

ومخالة . وقال الأخفش : الخلال : جمع خلة .

٧ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ [٨:٦٠]

فى البحر ٥:٥١٢ : « قال ابن عطية : رباط الخيل : جمع رَبْط كَكَلْب وكلاب .. ويجوز أن يكون الرباط مصدراً من رَبَط كصاح صياحاً ، لأن مصادر الثلاثى غير المزيدة لا تنقاس ، وإن جعلناه مصدراً من رابط ، وكان ارتباط الخيل واتخاذها يفعله كل واحد لفعل آخر ، فيرابط المؤمنون بعضهم بعضاً » .

٨ – فإنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ [٢:١٣٧]

(ب) وَإنَّ الذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٢:١٧٦]

(جـ) وَإنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٢٢:٥٣]

(د) بَلِ الذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٣٨:٢]

(هـ) مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٤١:٥٢]

فى المفردات : « الشقاق : المخالفة ، وكونك فى شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه » .

وفى الكشاف ١:٣١٥ : « فى شقاق : أى فى مناوأة ومعاندة لا غير » .

وفى البحر ١:٤١٠ « الشقاق هنا الخلاف ، قاله ابن عباس، أو العداوة أو الفراق».

وفى البحر ٣:٢٤٣ : « الشقاق : المشاقة » .

٩ – وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا [٢:٢٣١]

(ب) وَالذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً [٩:١٠٧]

وفى البحر ٢:٢٠٨ : « معنى ضراراً : مضارة ، وهو مصدر ضارّ ضراراً ومضارّة .. انتصب على أنه مفعول لأجله أو حال » .

١٠ – الذِى خَلَقَ سَبْعَ سَموات طِباقاً [٦٧:٣]

(ب) أَلَمْ تَرُوا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَموات طِبَاقاً [٧١:١٥]

فى الكشاف ٤:١٣٤ : « طباقاً : مطابقة : بعضها فوق بعض ، من طابق النَّعْل ، إذا خصفها طبقاً على طبق ، وهذا وصف بالمصدر ، أو بتقدير مضاف » .

وفى البحر ٨:٢٩٨ : « انتصب (طباقاً) على الوصف لسبع » .

١١ – وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [٢:١٩٦]

= ١٧ .

فى المفردات « العقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب » .

من إضافة الصفة للموصوف . البحر ٢:٨١ .

١٢ – فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً [٤٧:٤]

فى البحر ٨:٧٤–٧٥ : « وقرأ ابن كثير فى رواية : فِدًى) بالقصر قال أبو حاتم : لايجوز قصره لأنه مصدر فاديته ، وهذا ليس بشىء ، فقد حكى الفراء فيه أربع لغات » .

١٣ – وَظَنَّ أَنَّهُ الفِراقُ [٢٨:٧٥]

(ب) هَذا فِراقُ بَيْنى وَبَيْنِكَ [٧٨:١٨]

١٤ – فإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا [٢٣٣:٢]

(ب) وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنْ [١٤:٣١]

وفى البحر ٢:٢٠٦ : « الفصال : مصدر فَصَل فَصْلاً وفصالاً ، وجمع فصيل ، وهو المفطوم عن ثدى أمه » .

وفى البحر ٨:٦١ : « مصدر فاصل ، كأنه من اثنين ، فاصل أمه وفاصلته » .

١٥ – قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ [١٦٧:٣]

(ب) كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

= ١٢ .

فى المفردات : « المقاتلة : المحاربة » .

١٦ – وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لكَانَ لِزَاماً [١٢٩:٢٠]

(ب) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لزاماً [٧٧:٢٥]

فى الكشاف ٢:٥٥٨ : « اللزام : إما مصدر لازم وصف به ، وإما (فعال) بمعنى مفعل ، أى ملزم » . البحر ٦:٢٨٩ .

وفى البحر ٦:٢٨٩ : « اللزام : إما مصدر لازم ، وإما فعال بمعنى مفعل » .

١٧ – قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً [٦٣:٢٤]

فى الكشاف ٣:٧٩ : « لواذا : حال . واللواذ : الملاوذة ، وهو أن يلوذ هذا بذاك ؛ وذاك بهذا » .

وفى البحر ٤٧٧:٦ : « ولواذاً : مصدر لاوذ صحت العين فى الفعل فصحت فى المصدر ، ولو كان مصدر لاذ لكان لياذاً كقام قياماً » .

وقال ابن قتيبة ٣٠٩ : « أى من يستتر بصاحبه فى استلاله ويخرج ، يقال : لاذ فلان بفلان : إذا استتر به » .

١٨ – فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً [٢٢:١٨]

فى الكشاف ٤٧٩:٢ : ﴿ فلا تجادل أهل الكتاب .. ﴾ . البحر ١١٥:٦ .

١٩ – فاذْهبْ فإِنَّ لَكَ فِى الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ [٩٧:٢٠]

فى البحر ٢٧٥:٦ : « مصدر مَاسَّ ، كقتال من قاتل » .

٢٠ – بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢]

(ب) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً [٣:١٩]

٢١ – فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِى قُلُوبِهِمْ [٧٧:٩]

(ب) الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً [٩٧:٩]

(جـ) وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ [١٠١:٩]

٢٢ – جَزَاءً وِفَاقاً [٢٦:٧٨]

فى الكشاف ٢٠٩:٤ : « وفاقا : وصف بالمصدر ، أى ذا وفاق » .

وفى البحر ٤١٤:٨ : « وصف الجزاء بالمصدر على حذف مضاف . وقال الفراء : هو جمع وَفْق » .

مصادر (انْفَعَل)

١ – وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ [٤٦:٩]

٢ – فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا [٢٥٦:٢]

مصادر (افْتَعَل)

١ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ [٢٠٧:٢]

= ١٣ .

٢ – فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [١٧٨:٢]

٣ – وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً [٨٢:٤]

اختلاف = ٦ .

٤ – إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ [٧:٧٨]

٥ – وَأَنْعَامٌ لايَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ [١٣٨:٦]

= ٢ .

٦ – وَاللهُ عَزِيزٌ ذو انْتِقَامٍ [٩٥:٥،٤:٣]

= ٣ .

مصادر (تفعّل)

١ – وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُوْلَى [٣٣:٣٣]

٢ – وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تحصُّناً [٣٣:٢٤]

٣ – أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [٤٧:١٦]

في الكشاف ٦٠٨:٢ : « متخوفين ، وهو أن يهلك قوماً قبلهم ، فيتخوفوا ، فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون متوقعون » .

٤ – لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢]

٥ – تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٦٣:٦]

تضرعاً = ٣ .

٦ – يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢]

٧ – إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً [١٢:٢٥]

٨ – قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

= ٥ .

قراءات مصدر (تفعّل)

١ – مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [٣:٦٧]

قرأ حمزة والكسائي : (تَفَوُّت) بتشديد الواو بلا ألف . والباقون (تفاوُتٍ) بتخفيفها بعد الألف . وهما لغتان كالتعهُّد والتعاهُد .

الإتحاف ٤٢٠، النشر ٣٨٩:٢، غيث النفع ٢٦٢، الشاطبية ٢٨٨ .

٢ – قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ [١٩:٣٦]

قرأ الحسن : (اطَّيَّرُكُمْ) مصدر اطَّيَّر ، أصله تطير فأدغمت التاء فى الطاء ، واجتلبت همزة الوصل فى الماضى والمصدر . البحر ٣٢٧:٧، ابن خالويه ١٢٥ .

مصادر (تفاعل)

١ – وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا [١:٥٨]

٢ – إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٦٤:٣٨]

٣ – فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢٣٣:٢]

= ٣ .

٤ – ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ [٩:٦٤]

فى الكشاف ٥٤٨:٤ : « التغابن : مستعار من تغابن القوم فى التجارة ، وهو أن يغبن بعضهم بعضاً » .

٥ – إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ [٢٠:٥٧]

٦ – مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [٣:٦٧]

٧ – وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ [٢٠:٥٧]

(ب) أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ [١:١٠٢]

٨ – لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ [١٥:٤٠]

٩ – وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [٣٢:٤٠]

١٠ – وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٥٢:٣٤]

فى الكشاف ٥٩٣:٣ : « التناوش : تناول سهل لشيء قريب ، يقال : ناشه ، ينوشه ، وتناوشه القوم ، ويقال : تناوشوا فى الحرب : ناش : بعضهم بعضاً » .

قراءات (تفاعل)

١ – ما تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحمن مِنْ تَفاوُتٍ [٣:٦٧]

حكى أبو زيد عن العرب : (تفاوُتاً) بضم الواو وفتحها وكسرها . والفتح

والكسر شاذان . البحر ٢٩٨:٨ ، ابن خالويه ١٥٩ .

٢ – وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ [٥٢:٣٤]

قرىء (التناؤش) بالهمز . الكشاف ٥٩٣:٣ .

مصادر (استفعل)

١ – وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ [٢:٤]

٢ – فَجاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ [٢٥:٢٨]

٣ – وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بالخَيْرِ لقُضِيَ إليهم أَجَلُهُمْ [١١:١٠]

٤ – وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إلا عَنْ مَوْعِدَةٍ [١١٤:٩]

٥ – اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ [٤٣:٣٥]

(ب) وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً [٧:٧١]

مصادر (فَعلَل)

١ – إِنَّ زَلزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [١:٢٢]

في سيبويه ٣٤٥:٢ : « وباب مصادر بنات الأربعة . فاللازم لها الذى لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال (فَعْلَلَة) .. وقد قالوا : الزَلْزَال والقَلْقَال ففتحوا » . المقتضب ٩٥:٢ .

٢ – وَزُلْزِلُوا زِلزَالاً شَدِيداً [١١:٣٣]

في البحر ٢١٧:٧ : « قرأ الجمهور (زِلزالاً) بكسر الزاى والجحدرى وعيسى بفتحها وكذا : (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضِ زِلْزَالَهَا) [١:٩٩] . ومصدر (فعلل) من المضاعف يجوز فيه الكسر والفتح . نحو : قلقل قلقالاً . وقد يراد بالمفتوح معنى اسم الفاعل ، فصلصال بمعنى مصلصل ، فإن كان غير مضاعف فما سمع منه على (فِعْلال) مكسور الفاء ، نحو : سَرْهف سِرْهافاً » . ابن خالويه ١١٨ .

(ب) إِذَا زُلزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالهَا [١:٩٩]

في البحر ٥٠٠:٨ : « قرأ الجمهور (زِلزالها) بكسر الزاى ، والجحدرى وعيسى بفتحها . قال ابن عطية : وهو مصدر كالوَسْواس ، وقال الزمخشرى :

المكسور مصدر ، والمفتوح اسم ، وليس فى الأبنية (فَعْلال) بالفتح ، ثم قيل : قد يجىء بمعنى اسم الفاعل ، فنقول فَضْفَاض فى معنى مفضفض ، وصَلْصَال فى معنى مصلصل ، وأما قوله : وليس فى الأبنية .. فقد وجد فَعْلال بالفتح من غير المضاعف ، قالوا : ناقة بها خَزْعال ، بفتح الخاء ، وليس بمضاعف » .

ابن خالويه ١١٨،١٧٧ .

٣ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ [١٥:٢٦]

فى البحر ٥:٤٤٢ : « الصَلْصال : قال أبو عبيدة : الطين ، إذا خلط بالرمل وجف ..

وصلصال بمعنى مصلصل كالقضقاض بمعنى المقضقض ، وهو فيه كثير ويكون هذا النوع من المضاعف مصدراً ، فتقول : زلزل زَلزالاً ، بالفتح ، وزِلزالاً ، بالكسر » .

٤ - مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ [١١٤:٤]

قال الزمخشرى : الوَسْواس : اسم بمعنى الوسوسة كالزَّلزال بمعنى الزَّلْزلة ، فأما المصدر فوِسواس بالكسر ، والمراد به الشيطان » .

البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦ ، الكشاف ٤:٨٢٣ .

إضافة المصدر إلى الفاعل

أيهما الكثير إضافة المصدر إلى الفاعل أو إضافته إلى المفعول ؟

فى الخصائص ٢:٤٠٦ : « وفى هذا البيت عندى دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم وأنه فى نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول » .

وفى المغنى ٢:١٢٣ : « الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ، حيث قيل : إنه ضرورة ؛ كقوله :

أفْنَى تِلادِى وَمَا جَمعْتُ من نَشَبِ قَرْعُ القَوَاقيزِ أفواهُ الأباريق

والحق جواز ذلك فى النثر ، إلا أنه قليل ، ودليل الجواز هذا البيت » .

وفى البحر المحيط ٧:١٩٩ : « إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته للمفعول » .

وقال فى ٣٩٦:٢ : « إضافة المصدر إلى المفعول وهو الكثير فى القرآن » .

وفى المقتضب ٢١:١ : « وتقول : أعجبك ضرب زيد عمراً ، إذا كان زيد فاعلاً ، وضرب زيد عمرو ، إذا كان زيد مفعولا ، ونحوه . وقال الشاعر :

أفْنَى تِلادِى وَمَا جَمَّعتُ من نَشَبٍ   قَرْعُ القَواقِيزِ أفْواهُ الأباريق

التقدير : أن قرعت القواقيز أفواه الأباريق ، وتنصب الأفواه ، إن جعلت القواقيز فاعلاً » .

وقد تبين لى مما جمعته من إضافة المصدر للفاعل ومن إضافته للمفعول فى القرآن الكريم إن إضافة المصدر للفاعل تزيد عن ضعف إضافته للمفعول فى القرآن الكريم وهذا يؤيد كلام أبى الفتح فى الخصائص وما ذكره أبو حيان فى البحر ١٩٩:٧ .

ويبطل ما زعمه فى البحر ٣٩٦:٢ : من أن إضافة المصدر للمفعول أكثر من إضافته للفاعل فى القرآن الكريم .

إضافة المصدر للفاعل

ولم يذكر المفعول

١ – وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ [١٠٢:١١]

فى البحر ٢٦١:٥ : « القرى مفعول لأخذ على الإعمال ، إذا تنازعه المصدر ، وهو أخذ ربك وأخذ ، فأعمل الثانى » .

(ب) إن أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ [١٠٢:١١]

المصدر مضاف للفاعل . العكبرى ١١٣:١ .

(جـ) فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ [٤٢:٥٤]

المصدر مضاف للفاعل . الجمل ٢٤٤:٤ .

٢ – اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى [٣١:٢٠]

فى الكشاف ٥٣٦:٢ : « الأزر : القوة ، وأزره : قواه ، أى اجعله شريكى فى الرسالة ، حتى نتعاون على عبادتك » .

٣ – نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [٢٨:٧٦]

فى الكشاف ٤:٢٠١ : « الأَسْر : الربط والتوثيق ، ومنه أسر الرجل : إذا أُوثق بالقد ، وهو الإسار .. والمعنى : شددنا توصيل عظامهم بعضهم ببعض ، وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب » .

٤ – فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا [٦:٤٣]

(ب) وَسرابيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ [١٦:٨١]

(جـ) لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٢١:٨٠]

(د) وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ [٦:١٤٧]

(هـ) بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ [٥٩:١٤]

البأس : العذاب .

٥ – إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [٨٥:١٢]

فى الكشاف ٤:٢٣٩ : « البطش : الأخذ بالعنف ، فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم ، وهو بطشه بالجبابرة والظلمة » . البحر ٨:٤٥١ .

٦ – يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [١٠:٢٣]

(ب) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ [٦:١٤٦]

البغى : الظلم .

٧ – فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ [٩:١١١]

٨ – وَأَنَّه تعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً [٧٢:٣]

فى الكشاف ٤:١٦٧ : « (جد ربنا) عظمته : من قولك : جد فلان فى عينى : عظيم » .

٩ – مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ [٧:٤٨]

١٠ – يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٦:٣]

١١ – ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٦:٩١]

١٢ – وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً [٢٤:٥٥]

١٣ – كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ [٣:١١،٨:٥٢،٥٤]

(ب) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثمودَ [٤٠:٣١]

فى الكشاف ١:٤١٤ : « الدأب : مصدر دأب فى العمل : إذا كدح فيه فوضع

ما عليه الإنسان من شأنه وحاله » .

البحر ٣٨٩:٢ : « قال ابن عطية : الدأب ، بسكون الهمزة وفتحها ، مصدر دَأَب يَدْأَب دأباً : إذا لازم فعل شيء ودام عليه مجتهداً فيه » .

١٤ – يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [١٣:٣]

فى البحر ٣٩٥:٢ : « الرأى : مصدر أى ، يقال : رأى رأياً ورؤية ورؤيا ويغلب رؤيا فى المنام ورؤية فى البصرية ورأياً فى الاعتقاد » .

١٥ – وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لايَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ [٨٧:١٢]

روح الله : رحمته وفرجه . البحر .

١٦ – فَقَالُوا هذا للهِ بِزَعْمِهِمْ [١٣٦:٦]

(ب) لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ [١٣٨:٦]

١٧ – وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً [٢٢:٧٦]

= ٢ .

(ب) فَلَا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ [٩٤:٢١]

= ٢ سعيهم = ٢ . سعيها .

١٨ – أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ [٤٦:٦]

= ٢ . سمعه . سمعهم = ٤ .

١٩ – رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا [٢٨:٧٩]

السمك : الارتفاع .

٢٠ – فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ [٦٢:٢٤]

فى الكشاف ٢٤٢:٢ : « الشأن : الأمر وأصله الهمز ، بمعنى القصد ، من شأنت شأنته : إذا قصدت قصده » .

٢١ – وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ [١٢٧:١٦]

٢٢ – وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً [١٦٠:٤]

فى الكشاف ٥٨١:١ : « وبصدهم ناساً كثيراً » .

٢٣ – إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ [١٩:٣١]

أصواتكم . بصوتك . صوتك . أصواتهم .

٢٤ – يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [١٣:٢٢]

٢٥ – تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [٨٠:١٦]

٢٦ – يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ [١٥٤:٣]

(ب) وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٦٠:١٠]

(جـ) ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢٧:٣٨]

(د) الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

(هـ) وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ [١٢:٤٨]

(و) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ [٨٧:٣٧]

(ز) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ [٢٣:٤١]

(ح) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠:٣٤]

فى الكشاف ٤٧٢:١ : « ظن الجاهلية ، كقولك : حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية . ويجوز أن يريد : ظن أهل الجاهلية » .

وفى البحر ٩١:٨ : « (ظن السوء) الظاهر أنه مصدر أضيف إلى ما يسوء المؤمنين ، وهو أن المشركين يستأصلونهم » .

٢٧ – الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٧:٢]

= ٨ . بعهدى . عهده = ٣ . عهدهم = ٥ .

فى الكشاف ٢٦٨:١ : « العهد : الموثوق . عهد إليه فى كذا : وصاه به » .

٢٨ – يَغْلِى فِى البُطُونِ كَغَلْىِ الحَمِيمِ [٤٦:٤٤]

الحميم : الماء الحار الذى انتهى غليانه . الكشاف ٥٠٦:٣ .

٢٩ – قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [١١٩:٣]

ب) وَرَدَّ اللهُ الذين كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ [٢٥:٣٣]

٣٠ – فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

= ١١ . فضله = ٢٢ .

٣١ – وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ [٩:١٦]

فى الكشاف ٤٠١:٢ : « القصد : مصدر بمعنى الفاعل ، وهو القاصد ، يقال :

سبيل قصد وقاصد ، أى مستقيم ، كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لايعدل عنه . ومعنى قوله : (وعلى الله قصد السبيل) أى هداية الطريق » .

وفى الجمل ٥٥٣:٢ : « من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى : وعلى الله بيان السبيل القصد ، وهو الإسلام ، والقصد بمعنى المقصود » .

٣٢ – لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقِيرٌ [١٨١:٣]

=١٠ . قَوْلِك . قولكم = ٢ . قولنا . قوله = ٢ قولها . قولهم = ١٢ . قولى = ٢ .

٣٣ – إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كَانَ ضَعِيفاً [٧٦:٤]

كيد الكافرين . كيد الخائنين . كيد ساحر . كيد فرعون . كيدكم . كيدكن . كيده . كيدهم = ٣ كيدهن = ٣ كيدى .

٣٤ – وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ [٦٥:١٢]

فى النهر ٣٢٣:٥ : « ونزداد باستصحاب أخينا وُسْق بعير » .

٣٥ – وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ القَوْلِ [٣٠:٤٧]

٣٦ – وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أوْ هُوَ أَقْرَبُ [٧٧:١٦]

٣٧ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٦:٣١]

فى الكشاف ٢٢٩:٣ : « فإن قلت : مامعنى إضافة اللهو إلى الحديث ؟ قلت : معناها التبيين ، وهى الإضافة بمعنى من ، وأن يضاف الشىء إلى ما هو منه ، كقولك : جُبَّة خِز ، وباب ساج ، والمعنى : من يشترى اللهو من الحديث ، لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره ، فبين بالحديث . ويجوز أن تكون الإضافة بمعنى من التبعيضية ، كأنه قيل : ومن الناس من يشترى اللهو بعض الحديث الذهو اللهو منه منه » . البحر ١٨٤:٧ .

٣٨ – ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ [٤٨:٥٤]

فى الكشاف ٤١:٤ : « كقولك : وجد مس الحمى ، وذاق طعم الضرب » .

٣٩ – وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ [١٩:٣١]

٤٠ – يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّٰهِ أَكْبَرُ [١٠:٤٠]

٤١ – أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّٰهِ فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ إلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ [٩٩:٧]

مصدر مضاف للفاعل . البحر ٣٤٩:٤ .

مكر الليل والنهار . ومكر أولئك . ومكر السيء مكرهم = ٥ . مكرهن .

فى الكشاف ٢٩١:٣ : « معنى (مكر الليل والنهار) مكركم فى الليل والنهار ، فاتسع فى الظرف بإجرائه مجرى المفعول به وإضافة المكر إليه ، أو جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الإسناد المجازى » .

وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٤٣:٣٥]

فى الكشاف ٣١٢:٣ : « فإن قلت : ماوجه قوله : (ومكر السيء)؟ . قلت أصله : وأن مكروا السيء أى المكر السيء ثم ومكرا السيء ثم ومكر السيء والدليل على قوله : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣:٣٥] .

وفى البحر ٣١٩:٧ : من إضافة الموصوف إلى صفته ، ولذلك جاء على الأصل ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ [٤٦:١٤]

الظاهر أن إضافة مكرهم ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، كأنه قيل : وعند الله ما مكروا . وقال الزمخشرى : أو يكون مضافاً إلى المفعول على معنى : وعند الله مكرهم الذى يمكرهم به ، وهو عذابهم الذى يستحقونه .

وهذا لا يصح إلا إذا كان مكر يتعدى بنفسه ، والمحفوظ أنه لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠:٨] . وتقول : زيد ممكور به . البحر ٤٣٧:٥ .

٤٢ – ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [٥٦:٢]

مَوْتِهِ = ٢ . موتها = ١١ . موتتنا = ٢ .

٤٣ – فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ [٢٣:٣٣]

فى الكشاف ٢٥٦:٣ : « فإن قلت : ما قضاء النحب ؟ .

قلت : وقع عبارة عن الموت ؛ لأن كل حى لابد له أن يموت ، فكأنه نذر لازم فى رقبته ، فإذا مات فقد قضى نحبه ، أى نذره » .

٤٤ – مَتَى نَصْرُ اللهِ [٢١٤:٢]

(ب) أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ قريبٌ [٢١٤:٢]

(جـ) بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يشاءُ [٥:٣٠]

(د) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ [١:١١٠]

المصدر مضاف للفاعل والمفعول محذوف ، أى إياك . الجمل ٤:٦٠٠ .

نصرنا= ٢ . بنصره = ٣ .

٤٥ – وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً [٩:٧٨]

٤٦ – وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا [٣٧:١١]

(ب) وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ [١١٤:٢٠]

٤٧ – سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [١٣٩:٦]

فى الكشاف ٢:٥٥ : « أى جزاء وصفهم الكذب على الله فى التحليل والتحريم » . البحر ٤:٢٣٣ .

٤٨ – يَاوَيْلَتَى [٣١:٥]

= ٣ . ياويلتنا . ويلك . ويلكم = ٢ . ويلنا = ٣ .

٤٩ – انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [٩٩:٦]

فى العكبرى ١:١٤٣ : « (وينعه) يقرأ بفتح الياء وضمها ، وهما لغتان ، كلاهما مصدر ينعت الثمرة ، وقيل : هو اسم للمصدر ، والفعل أينعت إيناعاً » .

وفى البحر ٤:١٨٤ : « بفتح الياء فى لغة أهل الحجاز ، وبضمها فى لغة بعض نجد » .

٥٠ – قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٨٧:٢٠]

٥١ – وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [١٥٧:٧]

فى الكشاف ٢:٢٢ : « الإصر : الثقل الذى يأسر صاحبه بفتح الهمزة وضمها » .

(ب) قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى [٨١:٣]

فى الكشاف ٢:٤٤١ : « إصرى : عهدى ، وقرىء بالضم لغة أو جمع (إصار) . البحر ٢:٥١٣ .

٥٢ – أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ [١٥١:٣٧]

٥٣ – خُذُوا حِذْرَكُمْ [٧١:٤]

(ب) وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ . [١٠٢:٤]

٥٤ – وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَايُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ [١٨:٣٥]

فى البحر ٣٠٧:٧ : « الحمل : ما كان على الظهر فى الأجرام ، فاستعير للمعانى ونحوها » .

٥٥ – وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [٤:٩٤]

٥٦ – وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ [١١:٨]

فى الكشاف ١٤٧:٢ : « رجز الشيطان : وسوسته إليهم ، وتخويفه إياهم من العطش » . البحر ٤٩٦:٤ .

٥٧ – فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ [١٢٥:٩]

٥٨ – يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٣:٦]

(ب) يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجواهُمْ [٨:٤٣]

٥٩ – وَيَوْمَ القِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ [١٤:٣٥]

فى البحر ٣٠٥:٧ : « وأضاف المصدر فى (بشرككم) أى بإشراككم لهم مع الله فى عبادتكم إياهم . فهى إضافة إلى الفاعل » .

٦٠ – وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُس [٧:١٦]

أبو جعفر بفتح الشين . والباقون بكسرها ، هما لغتان فى معنى المشقة .

الكشاف ٤٠١:٢ ،، الإتحاف ٢٧٧ ، البحر ٤٧٦:٥ ، العكبرى ٤٢:٢ .

٦١ – هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩:٥]

= ٣ .

٦٢ – ثَانِى عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٩:٢٢]

فى الكشاف ٦:٣ : « ثنى العطف كناية عن الكبر والخيلاء ، وعن الحسن بفتح العين ، أى مانع تعطفه » .

٦٣ – وَلَا يُحيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ [٢٥٥:٢]

= ٣ . علمهم . علمى .

٦٤ – وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا [١٦:٣٨]

فى الكشاف ٣٦٣:٣ : « القِط : القسط من الشىء ، لأنه قطعه منه ، من قطه :

إلا قطعه » . البحر ٧:٣٨٧ .

٦٥ – وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ [٢٤:١١]

فى البحر ٦:٤٣٨ : « قيل : كبره ، بالضم : معظمه ، وبالكسرة : البداءة بالإثم ، وقيل الإثم » .

٦٦ – وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٦:١٦٤]

(ب) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [٩٤:٢]

البحر ٨:٤٨٨ .

٦٧ – قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ [٧:٣٢]

= ٢ . زينة الحياة الدنيا = ٢ . زينة القوم . زينتكم . زينته . زينتها . زينتهن .

٦٨ – سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الأُولَى [٢٠:٢١]

فى الكشاف ٢:٢٥٤ : « ونصب سيرتها بفعل مضمر ، أى تسير سيرتها الأولى .

وفى البحر ٦:٢٣٥ : « السِّيرة من السير كالرِّكبة والجِلْسة ، يقال : سار فلان سيرة حسنة ، ثم اتسع فيها ، فنقلت إلى معنى المذهب والطريقة » .

٦٩ – غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا [٢٣:١٠٦]

فى الكشاف ٣:٤٤ : ونصب شِقوتنا وشَقوتنا ، بفتح الشين وكسرها فيهما » .

الإتحاف ٣٢٠ .

٧٠ – صِبْغَةَ اللهِ [٢:١٣٨]

مصدر مؤكد . الكشاف ١:٣١٥–٣١٦ ، البحر ١:٤١١ ، العكبرى ١:٣٧ .

بين فاعلة بالإضافة . شرح الكافية للرضى ١:١٠٥ .

٧١ – وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ [٢٦:٤٤]

فبعزتك .

٧٢ – جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ [٢٩:١٠]

فتنتك . فتنتكم . فتنتهم .

٧٣ – فِطْرَةَ اللهِ التِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا [٣٠:٣٠]

فى الكشاف : الفطرة : الخلقة . البحر ٧:١٧١ .

٧٤ – وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهِيمَ إلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢]

= ٣ . ملة قوم . ملة آبائى . ملتكم : ملتنا . ملتهم = ٢ .

فى المفردات : « الملة : الدين ، وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الأنبياء . والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبى عليه الصلاة والسلام الذى مستند إليه .. ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ، ولا إلى آحاد أمة النبى ﷺ » .

٧٥ – وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [٢١١:٢]

= ١٠ .. نعمة ربى . نعمة ربكم . بنعمة ربك = ٣ . نعمتك . نعمته = ٤ نعمتى = ٣ .

فى البحر ١٧٢:١ : « النعمة : اسم الشىء المنعم به ، وكثيراً ما يجىء فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والرعى والطحن ، ومع ذلك لا ينقاس » .

وفى المفردات : « النعمة : الحالة الحسنة : وبناء النعمة بناء الحالة التى يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة » .

٧٦ – وَإنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [١٣٠:٤]

(ب) لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٦٥:٧]

٧٧ – يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ [٤٣:٣٨]

فى الكشاف ٤٨٩:٣ : « فإن قلت : فما بعد المشرقين ؟ .

قلت : تباعدهما ، والأصل بعد المشرق من المغرب ؛ والمغرب من المشرق » .

البحر ١٧:٨ .

٧٨ – وَالذِينَ لا يَجِدُونَ إلَّا جُهْدَهُمْ [٧٩:٩]

فى البحر ٧٥:٥–٧٦ : « قرأ ابن هرمز وجماعة (جَهْدهم) بالفتح ، فقيل : هما لغتان بمعنى واحد . وقال القتبى : بالضم الطاقة ، وبالفتح : المشقة » .

٧٩ – إنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إلى اللهِ [٨٦:١٢]

٨٠ – وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ [١٤:٣]

وحسن ثواب الآخرة . عنده حسن الثواب . حسن مآب = ٣ .

حسنهن .

٨١ – وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ [٥:٤٣]

لحكم ربك = ٢ . حكمه = ٤ ، لحكمهم .

٨٢ – وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ [٢١:٥١]

٨٣ – قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى [٢٠:٣٦]

٨٤ – يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [٢:٤٩، ٧:١٤١]

= ٥ . سوء أعمالهم . سوء الحساب = ٢ . سوءالدار . سوء عمله = ٢ .

فى الكشاف ١:٢٧٩ : « (سوء العذاب) : السوء . مصدر السيىء ، يقال : أعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل ، يراد قبحهما ، ومعنى سوء العذاب ، والعذاب كله سيىء : أشده وأفظعه ، كأنه قبحه بالإضافة إلى سائره » .

وفى البحر ١:١٨٨ : « السوء : مصدر أساء ، يقال : ساء الرجل يسوء وهو متعد وأساء الرجل : صار ذا سوء » . ١٩٣ .

٨٥ – وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥٩:٩]

فى الكشاف ٤:٨٤ : « الشح ، بالضم والكسر ، وقد قرىء بهما : اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال :

يُمَارس نفساً بين جنبيه كَزّةً إذا هم بالمعروف قالت له مَهْلا

٨٦ – فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٥٦:٥٥]

فى البحر ٨:٢١٠ : « قرأ نافع وعاصم وحمزة (شرب) بضم الشين . وهو مصدر ، وقيل : اسم لما يشرب ومجاهد وأبو عثمان النهدى بكسرها وهو بمعنى المشروب ، اسم لا مصدر كالطحن والرعى .. وباقى السبعة بفتحها ، وهو مصدر مقيس » .

وفى العكبرى ٢:١٣٤ : « وقيل : هى لغات فى المصدر » .

٨٧ – صُنْعَ اللهِ [٢٧:٨٨

العكبرى ٢:٩١ ، البحر ٣:١٠١ .

٨٨ – فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا [١٠:١٢]

(ب) هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٩:٣٨]

٣٩ – فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ [٥:٣٩]

= ٢ . بظلمهم = ٣ .

(فمن تاب من بعد ظلمه) : مصدر مضاف للفاعل ، أى من بعد أن ظلم غيره ، أو مضاف للمفعول ، أى من بعد أن ظلم نفسه . وفى جواز هذا الوجه نظر ، إذ يصير التقدير : من بعد أن ظلمه ، ولو صرح بهذا لم يجز ، لأن فيه تعدى الفعل الرافع للضمير المتصل إلى الضمير المتصل المنصوب وذلك لا يجوز إلا فى باب ظن وفقد وعدم » .

البحر ٣ :٤٨٤ .

٩٠ – مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ [٣٠:٤٤]

= ٣ . بكفرك . بكفرهم = ٢ . كفرهم = ٢ .

٩١ – وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ [٢:١٠٢]

ملكه = ٣ .

٩٢ – وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي [١١:٣٤]

٩٣ – أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥:٦]

فى الكشاف : « الوجد : الوسع والطاقة : وقرىء بالحركات الثلاث » .

البحر ٢ :٢٣٣ .

٩٤ – لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَها [٢:٢٣٣]

= ٣ .

وسعها : طاقتها .

البحر ٢ :٢١٤ .

٩٥ – وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا [٥٤:٣٦]

= ٢ .

٩٦ – لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ [٣:٩٠]

٩٧ – يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ [٣٩:٥٦]

ياحسرتنا .

٩٨ – فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ [٢:١٨٦]

دعوة الحق . دعوتك . دعوتكما .

٩٩ – أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ [٢:٢١٨]

= ٤ . رحمة ربك : ١٣ ، رحمة ربى ، رحمة ربه ، رحمتنا ، رحمته ، رحمتى .

١٠٠ – وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالحَقِّ [١٩:٥٠]

سكرتهم .

في الكشاف ٧:٤ : « سكرة الموت : شدته الذاهبة بالعقل » .البحر ١٢٤:٨ .

١٠١ – لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٣١:٥]

سوأة أخى .

السوأة : العورة . البحر ٣٦٥:٣ ، الكشاف ٦٠٨:١ .

١٠٢ – فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ [٥٤:٢٣]

فى غمرات الموت .

فى الكشاف ٣٦:٢ : « غمرات الموت : شدائده وسكراته ، وأصل الغمرة ما يغمر من الماء ، فاستعيرت للشدة الغالبة » .

١٠٣ – وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التِى فَعَلْتَ [١٩:٢٦]

١٠٤ – وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُه يَوْمَ القِيامَةِ [٦٧:٣٩]

أى فى حوزته . المفردات .

١٠٥ – وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرةُ الخَبِيثِ [١٠٠:٥]

كثرتكم .

١٠٦ – فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ [٨٩:٢]

= ٧ . لعنتى .

فى البحر ٣٠٤:١ : « أضاف اللعنة إلى الله تعالى على سبيل المبالغة ، لأن من لعنه الله تعالى هو الملعون حقيقة » .

١٠٧ – وَلَايخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ [٥٤:٥]

١٠٨ – أَفَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنا الأُولَى [٥٩:٣٧]

= ٧ .

١٠٩ – تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمَ [٢٤:٨٣]

١١٠ – لَيْسَ لِوَقْعَتِها كَاذِبَةٌ [٢:٥٦]

١١١ – أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧:٢٣]

١١٢ – وَتِلْكَ حُجَّتُنَا [٨٣:٦]

حجتهم = ٢ .

١١٣ – فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٣٨:٨]

= ٤ . سنة الله ٣ . لسنتنا .

١١٤ – وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥:٢]

= ٢ .

فى البحر ٢٢٩:٢ : « انتصاب (عقدة) على المفعول به .. وقيل : منصوب على المصدر ، وقيل : على إسقاط حرف الجر » .

١١٥ – هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥]

= ٣ .

١١٦ – وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ [٥٢:١١]

١١٧ – يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢]

١١٨ – فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ [٢٢:٥٠]

بصره .

١١٩ – وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ [٢:٤٧]

= ٢ .

فى الكشاف ٥٣٠:٣ : « (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) [٢:٤٧] . أى حالهم وشأنهم » .
وفى البحر ٧٠:٨ : « والبال : الفكر ، ولا يثنى ولا يجمع وهكذا الأصل » .

١٢٠ – ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ [٢٩:٢٢]

فى البحر ٣٦٥:٦ : « التفث : ما يضعه المحرم عند حله من تقصير شعر وحلقه وإزالة شعثه » .

١٢١ – يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

فى الكشاف ٧٠:٣ : « (السنا) المقصور بمعنى الضوء ، (السناء) والممدود بمعنى العلو والارتفاع » .

١٢٢ – أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨:١٧]

فى البحر ٦٨:٦ : « الغسق : سواد الليل وظلمته » . الكشاف ٤٦٢:٢ .

١٢٣ – وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى [٨١:٢٠]

= ٢ .

١٢٤ – يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ [٢٠:٤٧]

١٢٥ – وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [١٧٦:٧]

= ٣ .

فى المفردات : « الهوى : ميل النفس إلى الشهوة .. (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ) [١٤٥،١٢٠:٢] . قاله بلفظ الجمع ، تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر » .

١٢٦ – وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ [٢٨:٤٠]

١٢٧ – فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ [٣٨:٢]

١٢٨ – فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [١٨:٤٧]

أى تذكرهم واتعاظهم . البحر ٧٨:٨ ، الكشاف ٥٣٤:٣ .

١٢٩ – فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا [٥:٧]

= ٤ .

١٣٠ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [١١:٩١]

١٣١ – مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ [٧:٥٨]

نجواكم . نجواهم .

١٣٢ – فَأَلْهَمَهَا فُجُورَها وَتَقْوَاهَا [٨:٩١]

تقواهم . تقوى القلوب .

فى البحر ٧٩:٨ : « تقواهم مصدر مضاف للفاعل » .

(ب) وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٧:٤٧]

المصدر مضاف للفاعل . البحر ٧٩:٨ .

١٣٣ – لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ [٥:١٢]

رؤياى .

١٣٤ – لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٤،٢٢:١٣]

عقبى الكافرين . عقبى الذين كفروا .

١٣٥ – ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ [٨٠:٢٨]

١٣٦ – وَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٨٢:٧]

= ٢ .

١٣٧ – فَخراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ [٧٢:٢٣]

١٣٨ – غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤]

١٣٩ – لشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما [١٠٧:٥]

شهادة الله . فشهادة أحدهم .

١٤٠ – إِنَّكَ لفي ضَلَالِكَ القَدِيم [٩٥:١٢]

١٤١ – ثُمَّ أَضطَرُّهُ إِلى عَذَابِ النَّارِ [١٢٦:٢]

عذاب الحريق . عذاب الله . عذاب الهون ، عذاب الخزى . عذاب الآخرة . عذاب ربك . عذابُ جهنم . عذابَ السَّمُوم . عذابى = ٩ .

١٤٢ – وَمَا كَانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً [٢٠:١٧]

عطاءنا .

عطاء : أى إعطاء انتصب على المصدر . البحر ٢٦٤:٥ .

١٤٣ – وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها [٢٤:٩]

١٤٤ – يَسْمَعُونَ كَلامَ اللّٰهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [٧٥:٢]

= ٣ . بكلامى .

١٤٥ – فَأَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الآخِرةِ وَالأُولَى [٢٥:٧٩]

فى الكشاف ٢١٤:٤ : « مصدر مؤكد كوعد الله » . البحر ٤٢٢:٨ .

١٤٦ – فَلْيُؤدِّ الذى اؤتُمِنَ أَمَانَتَهُ [٢٨٣:٢]

١٤٧ – فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ [٤٨:٧٤]

شفاعتهم .

١٤٨ – وَمَا أَنْتَ بِهَادِى العُمْى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

١٤٩ – إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ [٢٥:٨٨]

١٥٠ – فَكَيْفَ كانَ عِقابِ [٣٢:١٣]

= ٢ . فحق عقاب .

١٥١ – فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [١٦:٢]

١٥٢ – وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ [١٥٦:٦]

عن قراءتهم . الكشاف ٦٢:٢ ، البحر ٢٥٢:٤ .

١٥٣ – لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى [٧٩:٧]

رسالته = ٢ . رسالات ربى = ٣ . رسالاتى .

١٥٤ – وَمَا دُعاءُ الكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ [٤٠:١٤]

(ب) وَتَقَبَّلْ دُعاءِ [٤٠:١٤]

دعاءكم = دعاءه = دعائهم .

١٥٥ – لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها [١٠٢:٢١]

١٥٦ – فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ [٤٤:٢٢]

النكير : مصدر كالنذير ، أى إنكارى . البحر ٣٧٦:٦ ، الكشاف ١٧:٣ .

١٥٧ – ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ [١٤:١٤]

= ٣ .

١٥٨ – بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦:١١]

١٥٩ – فِى قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ [٢٦:٤٨]

١٦٠ – ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ [٢٦:٩]

= ٣ .

١٦١ – فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [٩٤:١٦]

١٦٢ – أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [٧٨:١٧]

الدلوك : الزوال أو الغروب . الكشاف ٤٦٢:٢ ، البحر ٦٨:٦ .

١٦٣ – وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتاباً [٩٣:١٧]

١٦٤ – وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُروبِهَا [١٣٠:٢٠]

١٦٥ – فَأَلْهَمهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا [٨:٩١]

١٦٦ – وَاللَّاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ [٣٤:٤]

١٦٧ – وَأُولٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ [١٠:٣]

وقودها .

١٦٨ – فانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبينَ [١٣٧:٣]

عاقبتهما .

١٦٩ – أَفَمنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ الله كَمَنْ بَاءَ بسَخَطٍ [١٦٢:٣]

= ٣ . رضوانه = ٢ .

١٧٠ – أَفَمَنْ أُسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ الله وَرِضْوانٍ خَيْرٌ [١٠٩:٩]

= ٢ . بنيانهم = ٢ .

البنيان مصدر كالغفران . البحر ٥:١٠٠ .

١٧١ – إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الذِينَ يَتَوَلَّونَهُ [١٠٠:١٦]

سلطانيه .

١٧٢ – وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يعْمَهُونَ [١٥:٢]

= ٥ .

١٧٣ – غُفْرَانكَ رَبَّنا [٢٨٥:٢]

١٧٤ – وَلا تَبَرَّجْنَ تبرُّجَ الجَاهِلِيَةِ الأُولَى [٣٣:٣٣]

١٧٥ – قَدْ نَرَى تَقلُّبَ وَجْهكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

= ٢ . تقلبك . تقلبهم = ٢ .

١٧٦ – وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بالله [٨٨:١١]

١٧٧ – وَإِنَّهُ لَتنزيلُ رَبُّ العَالَمِينَ [١٩٢:٢٦]

(ب) تَنْزِيلَ العَزيزِ الرَّحِيم [٥:٣٦]

١٧٨ – قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ [٩٣:٢]

= ٧ . إيمانه = ٢ . إيمانهم = ٧ . إيمانهن .

١٧٩ – إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامي [٣٥:١١]

١٨٠ – وَالله يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦:٤٧]

١٨١ – اغْفِرْ لَنا ذُنُوبنا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرنا [٤٧:٣]

١٨٢ – لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامكُمْ [١٧:٤٩]

إسلامهم .

١٨٣ – وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ [٣٥:٦]

١٨٤ – تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ [٨٠:١٦]

١٨٥ – إنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ توَكَّلْتُ [٧١:١٠]

١٨٦ – كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

تسبيحهم .

١٨٧ – ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ [٩٦:٦، ٣٨:٣٦]

١٨٨ – تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ [٢٣:١٤]

= ٣ .

١٨٩ – وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ .

١٩٠ – وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ [٤٦:٩]

١٩١ – وَمِنْ آيَاتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ [٢٣:٣٠]

١٩٢ – وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [١٦٤:٢]

= ٣ .

١٩٣ – وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ [٢٢:٣٠]

١٩٤ – وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا [١:٥٨]

١٩٥ – إنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٦٤:٣٨]

١٩٦ – وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ [١١:١٠]

١٩٧ – وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْراهِيمَ لأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [١١٤:٩]

١٩٨ – إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا [١:٩٩]

١٩٩ – إنَّ زَلْزَلةَ السَّاعةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [١:٢٢]

٢٠٠ – لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ [٣٠:٣٠]

هَذَا خَلْقُ اللهِ [١١:٣١]

خلق الرحمن . كخلقه .

٢٠١ – وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ [١٧:٤٧]

مصدر مضاف للفاعل . البحر ٧٩:٨ .

٢٠٢ – من المصدر الميمى : مبلغهم . محيايى . ومماتى . مرجعكم . مردنا . مرضاة الله . بمقعدهم . متقلبكم . منطق الطير . منتهاها . منامك . منامكم . منامهم . منامها . موثقهم . موعدك . مهلكهم . البحر ١٤٠:٦ .

٢٠٣ – بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ [٧١:٢٣]

فى الكشاف ٣٧:٣ : « أى بالكتاب الذى هو ذكرهم ، أى وعظهم أو وصيتهم أو فخرهم ، أو بالذكر الذى كانوا يتمنونه ويقولون : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ . [١٦٨:٣٧] » .

وفى البحر ٤١٤:٦ : « أى بوعظهم » .

وفى القرطبى ٣٣:٥ : ٤٥ : « أى بما فيه شرفهم وعزهم » .

المصدر مضاف للفاعل
وذكر المفعول به

١ – وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ [١٦١:٤]

العكبرى ١١٣:١ .

٢ – يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٢:٥]

العكبرى ١٢٣:١ .

(ب) عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٣:٥]

(جـ) وَأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بالبَاطِلِ [١٦١:٤]

العكبرى ١١٣:١ .

٣ – إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

العكبرى ١٦٠:٢ ، الجمل ٥٨٥:٤ .

٤ – وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢٥١:٢]

البحر ٢٧٠:٢

٥ – وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍ [١٨١:٣، ١٥٥:٤]

٦ – وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ [١٥٥:٤]

٧ – وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً [١٥٦:٤]

(ب) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ [١٥٧:٤]

٨ – وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هؤلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣]

٩ – لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ [٦٣:٥]

١٠ – وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُراباً أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥:١٣]

١١ – فَبما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤ ، ١٣:٥]

١٢ – ذِكْرُ رَحْمةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا [٢:١٩]

التاء عليها المصدر ، وليست للوحدة ، فلذلك عمل .

البحر ١٧٢:٦ ، العكبرى ٥٨:٢ ، الجمل ٥١:٣ .

١٣ – فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ [٢٠٠:٢]

١٤ – تخافُونَهُمْ كخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [٢٨:٣٠]

١٥ – لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٦٣:٢٤]

١٦ – فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤]

مخلف متعد إلى واحد وانتصب رسله بوعده .

البحر ٤٣٨:٥ــ٤٣٩ ، العكبرى ٣٨:٢ ، الجمل ٥٢٦:٢ .

إضافة المصدر إلى المفعول .
ولا يذكر الفاعل

١ – زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ [١٤:٣]

فى البحر ٣٩٦:٢ : « أضاف المصدر إلى المفعول ، وهو الكثير فى القرآن » .

وهذا يخالف الواقع كما يخالف ما صرح به . فى البحر ١٩٩:٧ .

٢ – مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدةٍ [٢٨:٣١]

٣ – إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [١٧:٧٥]

٤ – وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشاءُ قَدِيرٌ [٢٩:٤٢]

٥ – وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٣٠:٢]

(ب) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ [١٣:١٣]

(جـ) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ [٤٤:١٧]

(د) فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]

(هـ) وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ [٥٨:٢٥]

فى البحر ١٤٣:١ : « (بحمدك) : الحمد مصدر مضاف للمفعول ، نحو

قوله : (دعاء الخير) أى بحمدنا إياك ، والفاعل عند البصريين محذوف فى باب المصدر ، وإن كان من قواعدهم أن الفاعل لايحذف ، وليس بمنوى فى المصدر ؛ كما ذهب إليه بعضهم ؛ لأن أسماء الأجناس لا يضمر فيها ، لأنه لا يضمر إلا فيما جرى مجرى الفعل ؛ إذ الإضمار أصل فى الفعل » .

٦ – وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا [٢:٢٢]

(ب) وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً [١٥:٤٦]

(جـ) أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤:٦٥]

(د) فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٦:٦٥]

فى البحر ٣٥٠:٦ : « الحمل ، بالفتح : ما كان فى بطن أمه أو على رأس شجرة » .

وفى الكشاف ٥٢٠:٣ : « (وحمله وفصاله) أى مدة حمله وفصاله » .

البحر ٦٠:٨ .

وأما (حملها) و (حملهن) فمن إضافة المصدر إلى الفاعل .

٧ – إنَّ فِى خَلْقِ السَّموات وَالأَرْض [١٦٤:٢]

(ب) مَا أَشْهَدْتُهُم خَلْقَ السَّموات وَالأَرْضِ [٥١:١٨]

(جـ) وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ [٥١:١٨]

(د) وَبَدَأَ خَلْقَ الإنْسانِ مِنْ طِينٍ [٧:٣٢]

(هـ) لَخَلْقُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ [٥٧:٤٠]

(و) مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٢٨:٣١]

(ز) وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آياتٌ [٤:٤٥]

(ح) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنِسَى خَلْقَهُ [٧٨:٣٦]

أى نشأته . البحر ٣٤٨:٧ .

مضاف للمفعول . الجمل ٥٢١:٣ .

(ط) أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ [١٩:٤٣]

(ى) وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ [٣٣:٤٦]

٨ – إنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ [٨:٨٦]

المصدر مضاف للمفعول . العكبرى ٢:١٥٢ .

٩ – وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [٢:٢٢٨]

١٠ – وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا [١٧:١٩]

فى العكبرى ٢:٤٧ : « (سعيها) يجوز أن يكون مفعولا به ؛ لأن المعنى : عمل عملها وأن يكون مصدراً » .

١١ – أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ [٥:٩٦]

(ب) وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ [٥:٩٦]

فى الكشاف ٢:٦٤٦ : « (صيد البحر) : مصيدات البحر » .

وفى العكبرى ١:١١٥ : « الصيد : مصدر بمعنى اسم المفعول ، ويجوز أن يكون على بابه هنا ، أى غير محلين الاصطياد فى حال الإحرام » .

وفى البحر ٤:٢٣ : « الصيد : المصيد ، وأضيف إلى المقر الذى يكون فيه » .

١٢ – فإذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ [٤٧:٤]

المصدر مضاف للمفعول . الكشاف ٤٣:٥٣٠ .

١٣ – يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [٢١:١٠٤]

فى البحر ٦:٣٤٣ : « السجل : الصحيفة ، وطى مصدر مضاف للمفعول .. والأصل : كطى الطاوى السجل ، فحذف الفاعل ؛ وحذفه يجوز مع المصدر المنحل بحرف مصدرى والفعل ، وقدره الزمخشرى مبنياً للمفعول » .الكشاف ٢:٥٨٥ .

وفى العكبرى ٢:٧٢ : « هو مصدر مضاف للمفعول ، إن قلنا السجل هو القرطاس . وقيل : هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافاً إلى الفاعل » .

١٤ – وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ [٩٠:١٢،١٣،١٤]

(فك) مصدر مضاف للمفعول . (وإطعام) غير مضاف ولا ضمير فيهما ؛ لأن المصدر لا يتحمل الضمير . وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا عمل فى المفعول كان فيه ضمير ، كما فى اسم الفاعل » . العكبرى ٢:١٥٤ .

١٥ – فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ [٥:٣٠]

(ب) إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كبيراً [١٧:٣١]

١٦ – وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ [٢٢:٣٠]

١٧ – فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً [٥٦:١٧]

١٨ – لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ [٤٣:٢١]

(ب) لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ [١٩٧:٧]

(جـ) وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِين [٤٧:٣٠]

(د) وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [٣٩:٢٢]

(هـ) لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ [٧٥:٣٦]

١٩ – قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ [٧٠:٧]

= ٦ .

فى العكبرى ١٥٥:١ : « (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد ، وفى موضعه وجها :

أحدهما : هو مصدر فى موضع الحال من الله ، أى لنعبد الله موحداً ومفردا . وقال بعضهم : هو حال من الفاعلين ، أى موحدين له .

والثانى : أنه ظرف ، أى لنعبد الله على حياله ، قاله يونس وأصل هذا المصدر الإيحاء من قولك : أو حدته » .

٢٠ – وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا [٢٥٥:٢]

٢١ – وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ [٩١:٥]

ذكر ربه . بذكر الرحمن . ذكر ربهم . ذكر ربى . ذكرنا . ذكرى .

٢٢ – هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي [٢٤:٢١]

فى البحر ٣٠٦:٦ : « قرأ الجمهور بإضافة ذكر إلى من فيهما ، على إضافة المصدر إلى المفعول ؛ كقوله : (بسُؤَالِ نَعْجَتِكَ) [٢٤:٣٨] . وقرىء بتنوين ذكر فيهما . ونصب (من) مفعول منصوب بذكر » .

٢٣ – وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣:١٣]

(ب) إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [٣٤:٣١]

= ٣ . علم الغيب :علمها = ٣ .

٢٤ – وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ [٧٣:٢١]

٢٥ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْض ذَهَباً [٩١:٣]

٢٦ - وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً [٥:٤١]

٢٧ - وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢:٢٣٣]

كسوتهم .

٢٨ - يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله [٢:١٦٥]

حب الشهوات . حب الخير . حبه .

فى الكشاف ١:٣٢٦ : « (كحب الله) كتعظيم الله والخضوع له ، أى كما يحب الله تعالى ، على أنه مصدر من المبنى للمفعول ، وإنما استغنى عن ذكر من يحبه لأنه غير ملبس . وقيل : كحبهم الله ، أى يسوون بينه وبينهم فى محبته لأنهم كانوا يقرون بالله ويتقربون إليه » .

وفى البحر ١:٤٧٠ : « المصدر مضاف للمفعول المنصوب ، والفاعل محذوف التقدير : كحبهم الله أو كحب المؤمنين الله » ..

٢٩ - وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١]

المصدر مضاف للمفعول . البحر ٧:٢٥٣ .

٣٠ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢:١٠٧]

= ٤٢ .

٣١ - إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٣٨:٤٦]

فى الكشاف ٣:٣٧٨ : « معنى ذكرى الدار : ذكراهم الآخرة دائباً ونسيانهم إليها ذكرى الدنيا » .

وفى البحر ٧:٤٠٢ : « الدار فى كل وجه فى موضع نصب بذكرى » .

٣٢ - بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ [٥٧:١٢]

٣٣ - نَاقَةَ اللّٰهِ وَسُقْيَاهَا [٩١:١٣]

٣٤ - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ [٧٥:١٩]

فى البحر ٨:٣٨٨ : « قال قتادة وجماعة : أن نبينه لك ونحفظه » .

٣٥ - وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [٣:١٤٥]

= ٤ . ثواب الآخرة .

٣٦ - كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ [٢:١٩١]

جزاء الظالمين . جزاء المحسنين . جزاء مَنْ .. جزاء الإحسان . جزاؤكم . جزاؤه=
٤ . جزاؤهم = ٥ .

(ب) فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمْ [٥:٩٥]

عاصم وحمزة ويعقوب (فجزاء) بالرفع والتنوين . الباقون بالإضافة من إضافة المصدر إلى مفعوله الثانى ، وحذف الأول . الإتحاف ٢٠٢، البحر ٤:١٩ .

٣٧ – وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [٦:١٤١]

٣٨ – وَسَعَى فِى خَرَابِهَا [٢:١١٤]

فى العكبرى ١:٣٣ : « خراب : اسم للتخريب ، مثل السلام اسم التسليم ، وقد أضيف اسم المصدر إلى المفعول ، لأنه يعمل عمل المصدر » .

٣٩ – قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا [١١:٣٢]

٤٠ – مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَىْءٍ[٦:٥٢]

حسابه = ٢ . حسابهم = ٥ . حسابيه = ٢ .

٤١ – كَالَّذِى يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ [٢:٢٦٤]

= ٢ .

المصدر مضاف للمفعول . العكبرى ١:١٠١]

٤٢ – وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [٨:٦٠]

الكشاف ٢:١٦٥ ، البحر ٤:٥١٢ .

٤٣ – وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢:٢٣٥]

فى البحر ٢:٢٢١ : « والخطبة ، بكسر الخاء : التماس النكاح .. قال الفراء : الخطبة : مصدر بمعنى الخِطْبِ ، وهو من قولك : إنه يحسن القعدة والجلسة ، يريد القعود والجلوس » . معانى القرآن ١:١٥٢ .

وفى العكبرى ١:٥٥ : « الخِطبة ، بالكسر : خطاب المرأة فى التزويج وهو مصدر مضاف للمفعول ، والتقدير : من خطبتكم النساء » .

٤٤ – يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ [١٣:١٣]

٤٥ – وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [٢:٧٤]

كخشية الله . خشية إملاق . خشية الإنفاق . خشية ربهم . خشيته .

٤٦ – وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ [٨٠:٢١]

اللبوس : الدروع .

٤٧ – قَدْ خَسِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بلقاءِ اللّٰهِ [٣١:٦]

بلقاء ربهم . ولقاء الآخرة . بلقاء ربكم . لقاء ربه . لقاءنا . ولقائه .

٤٨ – يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ [١٢١:٢]

٤٩ – وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]

٥٠ – فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا [٢٧:٥٧]

٥١ – أَجَعلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ باللهِ [١٩:٩]

٥٢ – وَلا يُشْرِكْ بِعبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [١١٠:١٨]

عبادتكم . عبادته . بعبادتهم . عبادتى .

٥٣ – وَأَدْعُو رَبِّى عَسَى أَنْ لا أَكُونَ بدُعاءِ رَبِّى شَقِيًّا [٤٨:١٩]

٥٤ – لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٦٣:٢٤]

بدعائك .

٥٥ – لَقَدْ ظَلَمَكَ بسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعاجِهِ [٢٤:٣٨]

فى الكشاف ٣٧٠:٣ : « السؤال : مصدر مضاف للمفعول » .البحر ٣٩٣:٣ .

٥٦ – إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [١٧:٧٥]

(ب) فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [١٨:٧٥]

مضاف للمفعول . الجمل ٤٤٠:٤ ، البحر ٣٨٧:٨ .

٥٧ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ [٢:٥]

= ٢ .

٥٨ – وَكَذَلِكَ نُرِى إبراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمواتِ والأَرْضِ [٧٥:٦]

= ٣ . البحر ١٦٥:٤ ، ٣٤٩:٧ .

٥٩ – إنَّ الله يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى [٩٠:١٦]

حذف المفعول الأول ، ونص على الأول حضاً عليه . الجمل ٥٨٦:٢ .

وإيتاء الزكاة .

٦٠ – وَإِخْراجُ أَهْلِهِ منه أَكْبَرُ عِنْدَ الله [٢١٧:٢]

بإخراج الرسول . إخراجكم . إخراجهم .

٦١ – وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا [٧:٥٦،٨٥]

٦٢ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ [٥:٨٩]

مضاف للمفعول الأول ، والثانى من أوسط . البحر ٤:١٠ .

(ب) فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً [٥٨:٤]

٦٣ – لَيُسَمُّونَ المَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى [٥٣:٢٧]

٦٤ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ [٢:٢٠٧]

= ٢ . ابتغاء وجه الله . ابتغاءالفتنة . ابتغاء القوم . ابتغاء حلية . ابتغاء رحمة من ربك . ابتغاء رضوان الله . ابتغاء مرضاتى . ابتغاء وجه ربه .

٦٥ – مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ [٤:١٥٧]

٦٦ – وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ [٤:٢٠]

٦٧ – وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [٥٦:٩٤]

٦٨ – وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [٦:١٤١]

(ب) وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ [١٧:٢٦]

= ٢ .

فى الكشاف ٢:٥٦ : « قيل : مدنية ، والحق هو الزكاة المفروضة ، ومعناه : واعزموا على إيتاء الحق واقصدوه » . البحر ٦:٢٩–٣٠ .

٦٩ – لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ [٢:٧٨]

(ب) فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ [٦:٩٠]

٧٠ – مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ [٤:١٤٧]

(ب) وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ [٢٤:٢]

٧١ – مَالَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا [٨:٧٢]

انظر الكشاف .

٧٢ – وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً [١٦:٩٢]

٧٣ – وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [١٦:٩١]

مصدر مضاف للمفعول . العكبرى ٢:٥ ، الجمل ٢:٥٨٦ .

٧٤ – وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣:٣٠]

المصدر مضاف إلى المفعول . العكبرى ٢:٩٦ ، الجمل ٣:٣٨٣ .

٧٥ – فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا [٣٧:٣٤]

أضيف المصدر إلى المفعول ، وقدره الزمخشرى مبنياً للمفعول الذى لم يسم فاعله ، فقال : إن تجاوزوا الضعف ، والمصدر فى كونه يبنى للمفعول الذى لم يسم فاعله فيه خلاف والصحيح المنع . البحر ٧:٢٨٦ .

٧٦ – أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ [٤١:٣٤]

المصدر مضاف لمفعوله ، أى أنت الذى نواليك ، أى نتقرب منك بالعبادة .

الجمل ٢:٤٧٣ .

٧٧ – لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ [٤٩:٤١]

المصدر مضاف للمفعول . البحر ٧:٥٠٤ .

٧٨ – وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً [٨:٧٦]

المصدر مضاف للمفعول . الجمل ٤:٤٤٧ .

٧٩ – من المصدر الميمى (وَمَعْصِيَةِ الرَّسُول) . [٨،٧:٥٨] .

٨٠ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

(من أوسط) مفعول ثان للمصدر (إطعام) والأول (عشرة) .

البحر ٤:١٠ ، العكبرى ١٥:١٢٥ .

٨١ – إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَىٰ [٩٠:١٦]

حذف المفعول الثانى ، ونص على الأول حضاً عليه . الجمل ٢:٥٨٦ .

ما يتحمل الإضافة إلى الفاعل وللمفعول

١ - قَالَ رَبُّنَا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ [٢٠:٥٠]

فى الكشاف ٢:٥٣٩ : « خلقه : مفعول أول لأعطى ، أى أعطى خليقته كل شىء يحتاجون إليه ، ويرتفقون به .

أو ثانيهما ، أى أعطى كل شىء صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة به ، كما أعطى العين الهيئة التى تطابق الإبصار ، والأذن الشكل الذى يوافق الاستماع ، وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان .. أو أعطى كل حيوان نظيره فى الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين ، والبعير ، والرجل والمرأة ، فلم يزاوج منها شيئاً غير جنسه » .

البحر ٦:٢٤٧ ، العكبرى ٢:٦٤ .

٢ - يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [٢١:١٠٤]

المصدر مضاف للمفعول . البحر ٦:٣٤٣ .

وفى العكبرى ٢:٧٢ : « مصدر مضاف للمفعول إن قلنا : السجل : هو القرطاس . وقيل : هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافاً للفاعل » .

وفى البحر ٦:٣٤٣ : « الأصل : كطى الطاوى السجل ، فحذف الفاعل ، وحذفه يجوز مع المصدر المنحل لحرف مصدرى والفعل وقدره الزمخشرى مبنياً للمفعول ، أى كما يطوى السجل » .

٣ - لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [٢١:١٠]

فى العكبرى ٢:٦٩ : « (ذكركم) مضاف للمفعول ، أى ذكرنا إياكم ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أى ماذكرتم من الشرك وتكذيب النبى ﷺ ، فيكون المفعول محذوفاً » .

وفى الكشاف ٢:٥٦٤ : « ذكركم : شرفكم وصيتكم ، كما قال : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) [٤٣:٤٤] . أو موعظتكم » .

البحر ٦:٢٩٩ ذكر وجوهاً كثيرة .

٤ – وَدَعْ أَذَاهُمْ [٤٨:٣٣]

فى الكشاف ٢٦٦:٣ : « يحتمل الإضافة للفاعل وللمفعول ، يعنى : ودع أن تؤذيهم بضرر أو قتل ، وخذ بظاهرهم ، وحسابهم على الله فى باطنهم ، أو دع ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه ، حتى تؤمر ..

وفى البحر ٢٣٨:٧ : « الظاهر إضافته للمفعول ، لما نهى عن طاعتهم أمر أن يترك إذايتهم وعقوبتهم .. ويجوز أن يكون مصدراً مضافاً للفاعل ، أى دع إذايتهم إياك » .

٥ – وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣:٣٠]

وفى الكشاف ٢١٤:٣ : « قرىء (غَلْبِهِمْ) بسكون اللام .. وقرىء : (غَلَبَت الروم) بالفتح و (سيُغْلبون) بالضم ، ومعناه : أن الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون .. وإضافة (غلبهم) تختلف باختلاف القراءتين : فهى فى إحداهما إضافة المصدر إلى المفعول ، وفى الثانية إضافته للفاعل ..

٦ – قَالُوا سُبْحَانَكَ [٣٢:٢]

فى البحر ١٤٧:١ : « بالكاف فى (سبحانك) مفعول به . أضيف إليه . وأجاز بعضهم أن تكون فاعلاً لأن المعنى : تنزهت » .

وفى حاشية الصبان على الأشمونى ٧٧:١ : « قال عبد الحكيم فى حواشيه على شرح المواقف : « سبحان : نصب على المصدر ، بمعنى التنزيه والتبعيد من السوء . الأصل : سبّحت بتشديد الباء . سبحاناً ، حذف الفعل وجوباً لقصد الدوام ، وأقيم المصدر مقامه ، وأضيف إلى المفعول ، فهو مصدر من الثلاثى استعمل بمعنى مصدر الرباعى كما فى أنبت الله الشيء نباتاً .

ويجوز أن يكون مصدر سبح فى الأرض والماء كمنع : إذا ذهب وأبعد ، أى أبعد من السوء إبعاداً ، أو من إدراك العقول وإحاطتها ، فيكون مضافاً للفاعل » .

٧ – وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى [١٤:٢٠]

فى البحر ٢٣١:٦–٢٣٢ : « الذكر : مصدر يحتمل أن يضاف إلى الفاعل ، أى ليذكرنى فإن ذكرنى أن أعبد ويصلى لى ، أو لأنى ذكرتها فى الكتب وأمرت بها . ويحتمل أيضاً أن يضاف إلى المفعول .. أو لأن تذكرنى خاصة لا تشوبه بذكر

غيرى ، أو إخلاص ذكرى وطلب وجهى لا ترائى بها ، ولا تقصد بها غرضاً آخر ، أو لتكون لى ذاكراً غير ناس فعل المخلصين فى جعلهم ذكر ربهم على بال منهم .. » .
أخذه من الكشاف ٣:٥٥ .

٨ – كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ [٨٢:١٩]

المصدر مضاف للفاعل ، أى سيكفرون المشركون بعبادتهم الأصنام . وقيل : هو مضاف للمفعول ، أى سيكفر المشركون بعبادة الأصنام . وقيل : سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم . العكبرى ٢:٦٢ ، الكشاف ٣:٤١ .

٩ – وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا[٢:٥] = ٢ .

فى البحر ٣:٤٢٢ : « (شنآن) على أنه وصف ليس مضافاً للفاعل ولا للمفعول بخلافه إذا كان مصدراً ، فإنه يحتمل أن يكون مضافاً للمفعول ، وهو الأظهر . ويحتمل أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أى بغض قوم إياكم » .
معانى القرآن للزجاج ٢:١٥٦ .

١٠ – وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ [٢:١٧٧]

فى العكبرى ١:٤٣ : « الحب : مصدر حببت ، وهى لغة فى أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزوائد ، ويجوز أن يكون اسماً للمصدر الذى هو الإحباب . والهاء ضمير المصدر ، أو ضمير اسم الله ، أو ضمير الإيتاء فعلى هذه الوجوه الثلاثة يكون المصدر مضافاً إلى المفعول ، و (ذوى القربى) منصوباً بآتى ، لا بالمصدر لأن المصدر يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد استوفاه .

ويجوز أن تكون الهاء ضمير (من) فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، فعلى هذا يجوز أن يكون (ذوى القربى) مفعول المصدر ، ويجوز أن يكون مفعول (آتى) ويكون مفعول المصدر محذوفاً ، تقديره : وآتى المال على حبه إياه ذوى القربى » .
الجمل ١:١٤٢ ، البحر ٢:٥ ، الكشاف ١:٢١٩ .

١١ – الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢:٢٧]

فى الجمل ١:٣٥ : « الضمير فى (ميثاقه) يجوز أن يعود على العهد ، وأن يعود

على اسم الله تعالى ، فهو على الأول مصدر مضاف للمفعول ، وعلى الثانى مصدر مضاف للفاعل » . أبو السعود ١:٦ ، وانظر البحر ١:١٢٧ــ١٢٨ .

وفى العكبرى ١:١٥ : « (ميثاقه) مصدر بمعنى الإيثاق ، والهاء تعود على اسم الله أو على العهد ، فإن أعدتها إلى اسم الله كان المصدر مضافاً إلى الفاعل ، وإن أعدتها إلى العهد ، كان مضافاً إلى المفعول » .

١٢ – وَتصرِيفِ الرِّياح [٢:١٦٤، ٤٥:٥]

فى البحر ١:٦٧ : « الرياح : فى موضع رفع ، فيكون (تصريف) مصدراً مضافاً إلى الفاعل ، أى وتصريف الرياح السحاب ، أو غيره مما لها فيه تأثير بإذن الله .

ويحتمل أن يكون فى موضع نصب ، أى وتصريف الله الرياح .

١٣ – يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله [٢:١٦٥]

فى البحر ١:٤٧٠ : « المصدر مضاف للمفعول المنصوب ، والفاعل محذوف ، التقدير كحبهم الله ، أو كحب المؤمنين الله . وقال ابن عطية : حب : مصدر مضاف للمفعول فى اللفظ ، وهو على التقدير مضاف للفاعل المضمر ، تقديره : كحبكم الله ، أو كحبهم . فقوله : (مضاف إلى الفاعل المضمر) لا يعنى أن المصدر أضمر فيه الفاعل ، وإنما سماه مضمراً لما قدره :

كحبكم أو كحبهم ، فأبرزه مضمراً حين أظهر تقديره ، أو يعنى بالمضمر المحذوف ، وهو موجود فى اصطلاح النحويين ، أعنى أن يسمى الحذف إضماراً وإنما قلت : ذلك من النحويين من زعم أن الفاعل مع المصدر لا يحذف وإنما يكون مضمراً فى المصدر .

ورد بأن المصدر هو اسم جنس كالزيت والقمح ، وأسماء الأجناس لا يضمر فيها » .

وقال الزمخشرى : كحب الله : لتعظيم الله والخضوع له ، أى كما يحب الله ، على أنه من المصدر المبنى للمفعول ، وإنما استغنى عن ذكر من يحبه لأنه غير ملبس » . الكشاف ١:١٠٦ ، معانى القرآن للزجاج ١:٢٢١ .

١٤ – يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً [٣:٧٧]

فى البحر ٥٠١:٢ : « الإضافة فى (بعهد الله) إما للفاعل وإما للمفعول ، أى بعهد الله إياهم من الإيمان بالرسول الذى بعث مصدقاً لما معهم .. أو بعهدهم الله .

(ب) بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فإنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٧٦:٣]

فى الجمل ٢٩٠:١ : « يجوز أن يكون المصدر مضافا لفاعله ، على أن الضمير يعود على (من) أو مضافاً إلى مفعوله ، على أن الضمير يعود على الله » .

(جـ) وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا [١٥٢:٦]

يحتمل أن يكون المصدر مضافاً للفاعل أى بما عاهدكم الله عليه أوفوا ، وأن يكون مضافاً إلى المفعول ، أى بما عاهدتم الله عليه .البحر ٢٥٣:٤ ، الجمل ١٠٨:٢ .

(د) الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ [٢٠:١٣]

الظاهر إضافة العهد إلى الفاعل ، وهو الله [البحر ٢٨٥:٥ .

١٥ - تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [٢٣:١٤]

أى ما يحيى به بعضهم بعضاً ، أو تحية الملائكة إياهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٤:٢٣:١٣] . أو تحية الله لهم ، كما فى قوله : ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [٥٨:٣٦] . فالمصدر مضاف لفاعله على الأول ، ولمفعوله على الأخرين .

البحر ١٢٧:٥ ، العكبرى ٣٦:٢ ، الجمل ٣٣٠:٢ .

١٦ - وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [٤:١٩]

فى البحر ١٧٣:٦ : « أى ما كنت بدعائك رب شقياً ، بل كنت سعيداً موفقاً ، إذ كنت تجيب دعائى ، فأسعد بذلك ؛ فعلى هذا الكاف مفعول .

وقيل المعنى : بدعائك إلى الإيمان شقياً ، بل كنت ممن أطاعك وعبدك مخلصاً ، فالكاف على هذا فاعل ، والأظهر الأول شكراً لله تعالى » .

١٧ - لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ [٦٣:٢٤]

فى العكبرى ٨٤:٢ : « المصدر مضاف للمفعول ، أى دعاءكم الرسول ، ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أى لا تهملوا دعاءه إياكم » . الجمل ٢٤٣:٣ .

١٨ - قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

فى البحر ٥١٧:٦ : « (دعاؤكم) مصدر أضيف إلى الفاعل ، أى لولا عبادتكم

إياه ، أى لولا دعاؤكم وتضرعكم ، أو يعبأ بتعذيبكم لولا دعاؤكم الأصنام آلهة .
وقيل : أضيف إلى المفعول ، أى لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته » .الجمل ٢ : ٢٧٢ .
١٩ – أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى [٢٠ : ٨٦]
فى البحر ٦ : ٢٦٨ : « موعدى : مصدر يحتمل أن يضاف إلى الفاعل ، أى أوجدتمونى أخلفت ما وعدتكم .. وأن يضاف إلى المفعول ، وكانوا وعدوه أن يتمسكوا بدين الله وسنة موسى عليه السلام » .
٢٠ – إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ [٢٢ : ١]
فى البحر ٦ : ٣٤٩ : « المصدر مضاف للفاعل ، فالمفعول محذوف ، وهو الأرض ، يدل عليه ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [٩٩ : ١] .. ويجوز أن يضاف إلى المفعول به على طريقة الاتساع فى الظرف ، فتكون الساعة مفعولاً بها » .
٢١ – فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً [٣٥ : ٤٣]
فى السمين : « (سنة الأولين) مصدر مضاف لمفعوله ، و (سنة الله) مضاف لفاعله لأنه تعالى سنها بهم ، فصحت إضافتها للفاعل والمفعول .الجمل ٣ : ٤٩٥ .
وفى البحر ٧ : ٣٢٠ : « (سنة الأولين) أضاف فيه المصدر وفى (سنة الله) إلى الفاعل فأضيفت أولاً إليهم لأنها سنة بهم ، وثانيا إليه لأنه هو الذى سنها » .
٢٢ – إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بزينة الكَوَاكِبِ [٣٧ : ٦]
فى البحر ٧ : ٣٥٢ : « قرأ الجمهور :(بزينةِ الكواكبِ) بالإضافة فاحتمل المصدر أن يكون مضافاً للفاعل ، أى بأن زانت السماء الكواكب ، ومضافاً للمفعول ، أى بأن زين الله الكواكب » .
٢٣ – لَخَلْقُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ [٤٠ : ٥٦]
فى البحر ٧ : ٤٧٢ : « الخلق من (خلق الناس) مصدر أضيف إلى المفعول وقال النقاش : المعنى مما يخلق الناس ، إذ هم فى الحقيقة لا يملكون شيئاً فالخلق مضاف للفاعل » .
٢٤ – وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً [٤٣ : ٣٦]
فى البحر ٨ : ١٥ : « (ذكر الرحمن) احتمل أن يكون مصدراً أضيف إلى

المفعول ، أى من يعش عن أن يذكر الرحمن . وقال ابن عطية : أى فيما ذكر عباده ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، كأنه يريد بالذكر التذكير » .

٢٥ – تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ [١:٦٦]

فى الجمل ٣٥٧:٤ : « مصدر مضاف لفاعله أو مفعوله ، فالمرضات بمعنى الرضا » .

٢٦ – وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [٣٥:٦٩]

فى الجمل ٣٩٣:٤ : « (طعام المسكين) بمعنى الإطعام فالإضافة للمفعول أو فى الكلام حذف مضاف ، أى على بذل طعام المسكين ، والإضافة له لكونه مستحقة وآخذه ، فهى لأدنى ملابسة » .

٢٧ – السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً [١٨:٧٣]

فى البحر ٣٦٦:٨ : « الظاهر أن الضمير فى (وعده) عائد على اليوم ، فهو من إضافة المصدر إلى المفعول ، أى إنه تعالى وعد عباده هذا اليوم ، وهو يوم القيامة ، فلابد من إنجازه . ويجوز أن يكون عائداً على الله تعالى ، فيكون من إضافة المصدر إلى الفاعل ، وإن لم يجز له ذكر قريب لأنه معلوم أن الذى هذه مواعيده هو الله تعالى » . الجمل ٤٢٤:٤ .

٢٨ – إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٤٦:٣٨]

نافع والحلوانى عن هشام وأبو جعفر (بِخَالِصَةِ) بغير تنوين ، مضافاً للبيان ، لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى ، كما فى (شِهَابِ قَبَسٍ) [٧:٢٧] .

ويجوز أن يكون مصدراً كالعاقبة بمعنى الإخلاص ، وأضيف إلى فاعله ، أى بأن خلصت لهم ذكرى الدار الآخرة ، أو لمفعوله والفاعل محذوف ، أى بأن أخلصوا ذكرى الدار ، وتناسوا ذكر الدنيا .

الإتحاف ٣٧٣، النشر ٣٦١:٢، غيث النفع ٢١٨، الشاطبية ٢٧٣، البحر ٤٠٢:٧.

٢٩ – فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى [٨٦:٢٠]

يحتمل الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول البحر ٢٦٨:٦ .

٣٠ – وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما [٢١٩:٢]

مصدران مضافان إلى الخمر والميسر، فيجوز أن تكون إضافة المصدر إلى الفاعل؛

لأن الخمر هو الذى يؤثم ، ويجوز أن تكون الإضافة إليهما لأنهما سبب الإثم أو محله .
العكبرى ١:٥٢ .

إضافة المصدر إلى المفعول
وذكر الفاعل

١ - وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

فى البحر ٣:١١ : « وقال بعض البصريين : (من) موصول فى موضع رفع ، على أنه فاعل للمصدر الذى هو حج ؛ فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ، ورفع به الفاعل ، نحو : عجبت من شرب العسل زيد .

وهذا القول ضعيف من جهة اللفظ والمعنى . أما من حيث اللفظ فإن إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل به قليل فى الكلام ، ولا يكاد يحفظ من كلام العرب إلا فى الشعر ، حتى زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا فى الشعر . وأما من جهة المعنى فإنه لا يصح ، لأنه يكون المعنى : إن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع ، ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع » .
معانى القرآن للزجاج ١:٤٥٦ .

٢ - تَخَافُونَهُم كَخِيفَتِكُم أَنْفُسَكُمْ [٣٠:٢٨]

فى البحر ٧:١٧١ : « وقرأ الجمهور (أنفسكم) بالنصب ، أضيف المصدر إلى الفاعل . وابن أبى عبيدة بالرفع ، أضيف المصدر إلى المفعول مع وجود الفاعل » .

٣ - فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ [٢:٢٠٠]

فى البحر ٢:١٠٣ : « نقل ابن عطية أن محمد بن كعب القرظى قرأ (كذكركم آباؤكم) برفع الآباء ، ونقل غيره عن محمد بن كعب أنه قرأ (أَبَاكُمْ) على الإفراد . وجه الرفع أنه فاعل للمصدر والمصدر مضاف للمفعول » .

٤ - وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ [٦:١٣٧]

فى البحر ٤:٢٢٩ : « قرأ الجمهور (زين) مبنياً للفاعل ونصب (قتل) مضافاً إلى (أولادهم) ورفع (شركاؤهم) فاعلاً بزين ، وإعراب هذه القراءة واضح .

وقرأت فرقة منهم السلمى والحسن وأبو عبد الملك قاضى الجند صاحب ابن عامر : (زين) مبنياً للمفعول ، (قتل) مرفوعاً مضافاً إلى أولادهم (شركاؤهم) مرفوعاً على إضمار فعل ، أى زينه شركاؤهم هكذا خرجه سيبويه أو فاعلاً بالمصدر ، أى قتل أولادهم شركاؤهم » .

وفى المحتسب ١:٢٢٩-٢٣٠ : « ومن ذلك قراءة أبى عبد الرحمن السلمى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [٦:١٣٧] .

قال أبو الفتح : يحتمل رفع (شركاء) تأويلين :

أحدهما : وهو الوجه أن يكون مرفوعاً بفعل مضمر دل عليه قوله : (زين) كأنه لما قال : زين لكثير من المشركين قتل أولادهم قيل : من زينه لهم ؟ فقيل : زينه لهم شركاؤهم ، فارتفع الشركاء بفعل مضمر دل عليه (زين فهو كقولك : أكل اللحم زيد ، وركب الفرس جعفر وإياك وأن تقول : ارتفع بهذا الظاهر ، لأنه هو الفاعل فى المعنى لأمرين :

أحدهما : أن الفعل لا يرفع إلا الواحد فاعلاً أو مفعولاً أقيم مقام الفاعل ..

والآخر : الفاعل عندنا ليس المراد أن يكون فاعلاً فى المعنى دون ترتيب اللفظ ، وأن يكون اسماً ذكرته بعد فعل ، وأسندته ونسبته إلى الفاعل ، كقام زيد وقعد عمرو ، ولو كان الفاعل الصناعى هو الفاعل فى المعنى للزمك عليه أن تقول : مررت برجل يقرأ ، فترفعه لأنه قد كان يفعل شيئا ، وهو القراءة ..

وأما الوجه الآخر : فأجازه قطرب ، وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا فى صلة المصدر الذى هو القتل بفعلهم .. وشبهه بقوله : حبب إلى ركوب الفرس زيد ، أى أن ركب الفرس زيد هذا- لعمرى - نحو ضمير المعنى ، فأما الآية فليست منه ، بدلالة القراءة المجتمع عليها ، وأن المعنى أن المزين هم الشركاء ، وأن القاتل هم المشركون ، وهذا واضح .

إضافة المصدر إلى الظرف

١ - تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢:٢٢٦]

فى البحر ٢:١٨٢ : « هذا من باب إضافة المصدر إلى ماهو ظرف زمان فى

الأصل ، لكنه اتسع فيه فَصير مفعولاً به ، ولذلك صحت الإضافة إليه ، وكان الأصل : تربصهم أربعة أشهر ، وليست الإضافة إلى الظرف من غير اتساع ، فتكون الإضافة على تقدير (فى) خلافاً عن ذلك إلى ذلك » .

فى العكبرى ٥٣:١ : « وإضافة التربص إلى الاشهر إضافة المصدر إلى المفعول فيه فى المعنى ، وهو مفعول به على السعة » .

٢ – وَالذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقاءِ الآخِرَةِ [١٤٧:٧]

فى البحر ٣٩١:٤ : « قال الزمخشرى : يجوز أن يكون من إضافة المصدر إلى المفعول به ، أى ولقائهم الآخرة ، ومشاهدة أحوالها ، ومن إضافة المصدر إلى الظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله فى الآخرة . الكشاف ١٥٩:٢ .

ولا يجيز جلة النحويين الإضافة إلى الظرف ، لأن الظرف على تقدير (فى) والإضافة عندهم على تقدير اللام أو تقدير (من) .. فإن اتسع فى العامل جاز أن ينصب الظرف نصب المفعول به ، وجاز إذ ذاك أن يضاف مصدره إلى ذلك الظرف المتسع فى عامله ، وأجاز بعض النحويين أن تكون الإضافة على تقدير (فى) وهو مذهب مردود » .

وفى البحر ١٠٦:٤ : « والإضافة تفخيم وتعظيم لشأن الجزاء ، وهو نظير : لقى الله وهو عليه غضبان » .

٣ – هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِك [٧٧:١٨]

فى العكبرى ٥٦:٢ : « الجمهور على الإضافة ، أى تفريق وصلنا ، ويقرأ بالتنوين و (بين) منصوب على الظرف » . البحر ١٥٢:٦ .

وفى الكشاف ٤٩٥:٢ : « الأصل : هذا فراقٌ بينى وبينك ، وقد قرأ به ابن أبى عبلة ، فأضيف المصدر إلى الظرف ، كما يضاف إلى المفعول به » .

٤ – شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ [١٠٦:٥]

قرأ الأعرج بتنوين (شهادة) . ابن خالويه ٣٥، البحر ٣٨:٤ .

٥ – مَوَدَةَ بَيْنِكُمْ [٢٥:٢٩]

قرأ الأعمش بتنوين (مودة) ونصب (بينكم) ابن خالويه ١١٥ .

٦ – تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ اليَومُ الذِى كَانُوا يُوعَدُونَ [٤٤:٧٠]

قرأ عبد الرحمن بن خلاء عن يعقوب : (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ) على الإضافة .

البحر ٨:٣٣٦ .

٧ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا [٣٣:٣٤]

فى الكشاف ٣:٢٩١ : « معنى الليل والنهار : مكركم فى الليل والنهار ، فاتسع فى الظرف بإجرائه مجرى المفعول وأضاف المكر إليه ، أو جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الإسناد المجازى » .

البحر ٧:٢٨٣ .

٨ – وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا [٣٥:٤]

فى الكشاف ١:٥٢٥ : « (شقاق بينهما) أصله : شقاقاً بينهما ، فأضيف الشقاق إلى الظرف ، على طريق الاتساع ، كقوله : بل مكر الليل والنهار) وأصله : بل مكر فى الليل والنهار ، أو على أن جعل البين مشاقاً ، والليل والنهار ماكرين ؛ على قولهم : نهارك صائم » .

وفى البحر ٣:٢٤٣ : « الشقاق : المشاقة ، والأصل : شقاقاً بينهما ، فاتسع وأضيف ، والمعنى على الظرف ، كما تقول : يعجبنى سير الليلة المقمرة ، أو يكون استعمل اسماً وزال معنى الظرف ، أو أجرى البين هنا مجرى حالهما وعشرتهما وصحبتهما » .

٩ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ [١٩٦:٢]

(ب) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [٤:٩٢،٥٨:٤]

(جـ) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ [٨٩:٥]

فى البحر ٢:٧٨ : « المصدر مضاف للثلاثة بعد الاتساع ، لأنه لو بقى على الظرفية لم تجز الإضافة » .

١٠ – وَجَاهَدُوا فى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ [٧٨:٢٢]

فى الكشاف ٣:٢٣–٢٤ : « فإن قلت : ما وجه هذه الإضافة ، وكان القياس : حق الجهاد فيه ، أو حق جهادكم فيه ، كما قال : (وجاهدوا فى الله) ؟ .

قلت : الإضافة تكون بأدنى ملابسة ، فلما كان الجهاد مختصاً بالله من حيث إنه مفعول لوجهه ومن أجله صحب إضافته إليه ، ويجوز أن يتسع فى الظرف ، كقوله :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً

وفى البحر ٣٩١:٦ : « أضاف الجهاد إليه تعالى لما كان مختصا بالله من حيث إنه مفعول لوجهه ومن أجله ، فالإضافة تكون بأدنى ملابسة .. وحق جهاده من باب هو حق عالم ، أى عالم حقا ، وعالم جداً » .

إضافة للمصدر ليست للفاعل ولا للمفعول ولا للظرف

١ - وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ [٢١:٧٨]

فى البحر ٣٣١:٦ : « وليس المصدر هنا مضافاً إلى فاعل ، ولا مفعول ولا هو عامل فى التقدير ، فلا يحل بحرف مصدرى والفعل ، بل هو مثل : له ذكاء الحكماء ، وذهن ذهن الأذكياء ، وكأن المعنى : وكنا للحكم الذى صدر فى هذه القضية شاهدين ، فالمصدر هنا لا يراد به العلاج ، بل يراد به وجود الحقيقة » .

٢ - وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [١٠:١٠]

فى البحر ١٢٧:٥ : « أى ما يحيى به بعضهم بعضاً ، فيكون مصدراً مضافاً للمجموع ، لا على سبيل العمل ، بل كقوله : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) . وقيل : يكون مضافاً إلى المفعول والفاعل الله تعالى أو الملائكة » .

إعمال المصدر

فى الإيضاح العضدى : ١٦٠ : « ولم أعلم شيئاً من المصادر بالألف واللام معملاً فى التنزيل » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١٨٢:١ : « لم يأت شيء فى القرآن من المصادر المعرفة بالألف واللام عامل فى فاعل أو مفعول به صريح ، وإنما جاء معدى بحرف الجر (لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ) [٤:١٤٨] ويجوز أن يقال : إن (من ظُلِمَ) فاعل المصدر ، أى أن يجهر بالسوء إلا من ظلم » .

وفى النهر ٣٨١:٣ : « وقيل : (من) فاعل بالمصدر وهو الجهر ، تقديره : لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا من قد ظلم ، أى إلا المظلوم ، فإنه تعالى لا يكره جهره بالسوء . وفيه إعمال المصدر معرفاً بالألف واللام ، وهى

مسألة خلاف ، ومذهب سيبويه جواز ذلك » .

وفي المقتضب ١٤:١ : « فمما جاء في القرآن منوناً قوله : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [٩٠:١٤،١٥] .

وقال الشاعر فيما كان بالألف واللام :

لقد عَلِمت أُولى المغيرة أنني   لحقت فلم أَنكل عن الضرب مِسْمَعا

وفي سيبويه ٩٩:١ : « وتقول : عجبت من الضرب زيداً ؛ كما قلت : عجبت من الضارب زيداً تكون الألف واللام بمنزلة التنوين » .

١ – أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ   [٩٠:١٤–١٥]

لاضمير في (إطعام) وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل .   العكبري ١٥٤:٢ .

٢ – وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ شيئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ   [١٦:٧٣]

في الكشاف ٧٣:٢ : « الرزق : يكون بمعنى ما يرزق ، فإن أردت به المصدر نصبت به (شيئاً) كقوله : (أو إطعام .. يتيماً) على : لا يملك أن يرزق شيئاً ، وإن أردت به المرزوق كان (شيئاً) بدلاً منه بمعنى قليلاً » .

وفي معاني القرآن ١١٠:٢ : « نصبت (شيئاً) بوقوع الرزق عليه؛ كما قال تبارك وتعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْيَاءً وَأَمْواتاً) [٧٧:٢٥–٢٦] . أي تكفت الأحياء والأموات . ومثل : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) [٩٠:١٤–١٥] » .

وفي البحر ٥١٦:٥–٥١٧ : « وأجازوا في (شيئاً) انتصابه بقوله (رزقاً) . أجاز ذلك أبو علي وغيره . ورد عليه ابن الطراوة بأن الرزق ، هنا هو المرزوق كالرعي والطحن والمصدر هو الرزق ، بفتح الراء كالرعي والطحن » .

ورد على ابن الطراوة بأن الرزق ، بالكسر يكون أيضاً مصدراً ، وسمع ذلك فيه ، فصح أن يعمل في المفعول به ، والمعنى : مالا يملك لهم أن يرزق من السموات والأرض شيئاً .

قال ابن عطية : والمصدر يعمل مضافاً باتفاق ؛ لأنه في تقدير الانفصال ولا يعمل

إذا دخله الألف واللام ، لأنه قد توغل فى حال الأسماء ، وبعد عن الفعلية ، وتقدير الانفصال فى الإضافة حسن عمله ، وقد جاء عاملاً مع الألف واللام ..

أما قوله : (يعمل مضافاً بالاتفاق) إن عنى من البصريين فصحيح ، وإن عنى من النحويين فغير صحيح ، لأن بعض النحويين ذهب إلى أنه وإن أضيف – لا يعمل ، وأن نصب ما بعده أو رفعه إنما هو على إضمار الفعل المدلول عليه بالمصدر .

وأما قوله : (لأنه فى تقدير الانفصال) فليس كذلك ، لأنه لو كان على تقدير الانفصال لكانت الإضافة غير محضة ، وقد قال بذلك أبو القاسم بن برهان وأبو الحسين بن الطراوة ، ومذهبهما فاسد لنعت هذا المصدر وتوكيده بالمعرفة .

وأما كونه لا يعمل مع الألف واللام فهو مذهب منقول عن الكوفين ومذهب سيبويه جواز إعماله » .

٣ – وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا [٤:٦]

فى الكشاف ١:٤٧٤ : « مسرفين ومبادرين كبرهم ، أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون فى إنفاقها » .

فى العكبرى ١:٩٤ : « أن يكبروا » مفعول (بداراً) .

وفى البحر ٣:١٧٢ : « انتصب (إسرافاً وبداراً) على أنهما مصدران فى موضع الحال . و (أن يكبروا) مفعول بالمصدر ، أى كبركم ؛ كقوله : (أو إطعام .. يتيماً) .

وفى إعمال المصدر المنون خلاف . وقيل : التقدير : مخافة أن يكبروا ومفعول (بدراً) محذوف » .

٤ – قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً . رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ [٦٥:١٠–١١]

فى العكبرى ٢:١٢٩ : « (رسولاً) فى نصبه أوجه : أحدهما : أن ينتصب (بذكراً) . الثانى أن يكون بدلاً من (ذكراً) .. » . ومعانى القرآن ٣:١٦٤، والكشاف ٤:٥٦٠ بدل .

وفى البحر ٨:٢٨٦–٢٨٧ : « قيل : (رسولاً) منصوب بفعل محذوف ، أى بعث رسولاً ، أو أرسل رسولاً ، وحذف لدلالة (أنزل) عليه ..

وقال الزجاج وأبو على الفارسى : يجوز أن يكون (رسولاً) معمول للمصدر

الذى هو (ذكراً) فيكون المصدر مقدراً بأن الفعل ، وتقديره : أن ذكر رسولاً ، وعمل منوناً كما عمل فى (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) [٩٠:١٤-١٥] .
وكما قال الشاعر :

بِضَرْبٍ بالسيوف رءوسَ قومٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَن المَقِيلِ

٥ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ مِنْكُم طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
[٤:٢٥]

فى العكبرى ١:٩٩ : « وأما (أن ينكح) ففيه وجهان : أحدهما : هو بدل من طول ، بدل الشىء ، وهما لشىء واحد .. الثانى : هو معمول لطول ، وفيه على هذا وجهان أحدهما ، هو منصوب بطول لأن التقدير : ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات ، وهو من قولك : طلته : أى نلته ، ومنه قول الفرزدق :

إنَّ الفَرزدق صَخْرَةٌ عَادِيةٌ طَالت فَلَيس يَنَالُها الأَوْعَالا

أى طالت الأوعال ، والثانى : أن يكون على تقدير حذف حرف الجر ، أى إلى أن ينكح .. » .

وفى البحر ٣:٢٢٠-٢٢١ : « (أن ينكح) أجازوا فيه أن يكون أصله بحرف جر : فمنهم من قدره بإلى أو باللام .. وأجازوا أن يكون (أن ينكح) فى موضع نصب عل المفعول به ، وناصبه (طولاً) ؛ إذ جعلوه مصدر طلت الشىء ، أى نلته ، وقد يكون قد عمل المصدر المنون فى المفعول به .. » .
وهذا على مذهب البصريين ؛ إذ أجازوا إعمال المصدر المنون » .

٦ - وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[٣:١٠٥-١٠٦]

فى البحر ٣:٢٢ : « لايجوز أن يعمل عذاب فى (يوم) لأنه مصدر قد وصف » .

٧ - وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الحَياةِ الدُّنْيَا[٢٩:٢٥]

فى البحر ٧:١٤٩ : « وأجاز قوم منهم ابن عطية أن يتعلق (فى الحياة) بمودة وأن يكون (بينكم) صفة لمودة ، وهو لا يجوز ؛ لأن المصدر إذا وصف قبل أخذ معمولاته لا يعمل ، وشبهتهم فى هذا أنه يتوسع فى الظروف » .

٨ - لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً ۚ جَزاءً مِنْ رَبِّكَ [٧٨:٣٥-٣٦]

فى الكشاف ٤:٦٩٠ : « (جزاء) مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله : (إن

للمتقين مفازاً) كأنه قال : جازى المتقين بمفاز ، و (عطاء) نصب بجزاء نصب للمفعول به ، أى جزاهم عطاء » .

وفى البحر ٨:٤١٥ : « وهذا لا يجوز لأنه جعله مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة التى هى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً) [٣١:٧٨] . والمصدر المؤكد لا يعمل ؛ لأنه ليس ينحل بحرف مصدرى والفعل ، ولا نعلم فى ذلك خلافاً » .

٩ - فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ [٩٥:٥]

فى البحر ٤:٢١-٢٢ : « قال الزمخشرى : (ليذوق) متعلق بقوله (فجزاء) أى فعليه أى يجازى أو يكفر ليذوق .

وهذا لا يجوز إلا على قراءة من أضاف (فجزاء) أو نون ونصب (مثل) وأما على قراءة من نون ورفع (مثل) فلا يجوز أن تتعلق اللام به ؛ لأن مثل صفة لجزاء ، وإذا وصف المصدر لم يجز لمعموله أن يتأخر عن الصفة ، لو قلت : أعجبنى ضرب زيد الشديد عمراً لم يجز ، فإن تقدم المعمول على الوصف جاز ذلك والصواب أن يتعلق هذه القراءة بفعل محذوف ؛ التقدير : جوزى بذلك ليذوق » .

١٠ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ [٢٠:٥٩]

فى البحر ٦:٢٥٢-٢٥٣ : « الظاهر أن (موعداً) هنا زمان ، أى فعين لنا وقت اجتماع : ولذلك أجاب بقوله : (قال موعدكم يوم الزينة) ومعنى (نخلفه) أى لا نخلف ذلك الوقت فى الاجتماع فيه . وقدره بعضهم : مكاناً معلوماً ، وينبو عنه قوله : (موعدكم يوم الزينة) وقال القشيرى : الأظهر أنه مصدر ، ولذلك قال : (لا نخلفه) أى ذلك الموعد قال الزمخشرى : فإن قلت : فبم ينتصب (مكاناً) ؟ قلت : بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر : ويجوز على قراءة الحسن : (يوم الزينة) بالنصب أن يكون (موعدكم) مبتدأ ويكون بمعنى الوقت و (ضحى) خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه .

قوله إن (مكاناً) ينتصب بالمصدر ليس بجائز لأنه قد وصف قبل العمل بقوله (لا نخلفه) والمصدر إذا وصف قبل العمل لم يجز أن يعمل عندهم .

وقوله (ضحى) خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه هو – وإن كان ضحى ذلك اليوم بعينه ليس على نية التعرف ، بل هو نكرة ، وإن كان من يوم بعينه ؛ لأنه ليس معدولاً عن الألف واللام كسحر ، ولا هو معرف بالإضافة ..

وقال الحوفى : (موعداً) مفعول (اجعل ، ومكاناً) ظرف العامل فيه اجعل . وقال أبو على : (موعداً) مفعول أول لاجعل (مكاناً) مفعول ثان ، ومنع أن يكون (مكاناً) معمولاً لقول (موعداً) لأنه قد وصف .

قال ابن عطية : وهذه الأسماء العاملة عمل الفعل إذا نعتت أو عطف عليها أو أخبر عنها أو صغرت أو جمعت وتوغلت فى الأسماء كمثل هذا لم تعمل ، ولا يعلق بها شىء هو منها ، وقد يتوسع فى الظروف فيعلق بعد ما ذكرنا لقوله عز وجل : ﴿ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ ﴾ [٤٠:١٠] . فقوله : (إذ) متعلق بمقت ، وهو قد أخبر عنه ، وإنما جاز هذا فى الظروف خاصة . ومنع قوم أن يكون (مكاناً) نصباً على المفعول الثانى لنخلفه ، وجوزه جماعة من النحاة ، ووجه أن يتسع فى أن يخلف الموعد .

وقوله : (إذ نعت) ليس مجمعاً عليه فى كل عامل عمل الفعل ، ألا ترى أن اسم الفاعل العارى عن أل إذا وصف قبل العمل فى إعماله خلاف ، البصريون يمنعون ، والكوفيون يجيزون ، وكذلك أيضاً إذا صغر فى إعماله خلاف ، وأما إذا جمع فلا يعلم خلاف فى جواز إعماله ، وأما المصدر إذا جمع ففى جواز إعماله خلاف ، وأما استثناؤه من المعمولات الظروف فغيره يذهب إلى منع ذلك مطلقاً ، وينصب (إذ) بفعل يقدر بما قبله ، أى مقتكم إذ تدعون » .

الكشاف ٣:٧٠-٧١ .

١١ – هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِىَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى [٢١:٢٤]

فى البحر ٦:٣٠٦ : « قرىء بتنوين (ذكر) فيهما ، و (من) مفعول منصوب بالذكر ، كقوله : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ﴾ [٩٠:١٤-١٥] .

١٢ – إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ [٣٧:٦]

فى البحر ٧:٣٥٢ : « قرأ زيد بن على بتنوين (زينة) ورفع (الكواكب) على

خبر مبتدأ محذوف ، أى هو الكواكب ، أو على الفاعلية بالمصدر ، أى بأن زينت الكواكب .. ورفع الفاعل بالمصدر المنون زعم الفراء أنه ليس بمسموع ، وأجاز البصريون ذلك على قلة .

وقرأ شعبة بتنوين زينة ونصب الكواكب .غيث النفع ٢١٥ ، النشر ٣٥٦:٢ .

احتملت هذه القراءة أن يكون بزينة مصدراً ، والكواكب مفعول به .. واحتمل أن يكون الكواكب بدلاً من السماء ، أى زينا كواكب السماء » .

البحر ٣٥٢:٧ ، معانى القرآن ٣٨٢:٣ .

١٣ – وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢:٢٢]

فى البحر ٣٦٨:٦ : « قرىء القلوب بالرفع على الفاعلية بالمصدر الذى هو تقوى » .

١٤ – إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٦٤:٣٨]

قرىء (تخاصم) بالتنوين و (أهل) بالرفع فاعل للمصدر ، ولا يجيز ذلك الفراء ، ويجيزه سيبويه والبصريون . البحر ٤٠٧:٧ ، الكشاف ٣٣٣:٣ .

١٥ – إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٤٦:٣٨]

فى الإتحاف ٣٧٣ : « واختلف فى (بخالصة ذكرى) فنافع والحلوانى عن هشام وأبو جعفر بغير تنوين مضافاً للبيان ، لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى كما فى (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) [٧:٢٧] . ويجوز أن يكون مصدراً كالعاقبة ، بمعنى الإخلاص ، وأضيف لفاعله ، أى بأن خلصت لهم ذكرى الدار الآخر ، أو لمفعوله والفاعل محذوف ، أى بأن أخلصوا ذكرى الدار وتناسوا ذكر الدنيا .

والباقون بالتنوين وعدم الإضافة و (ذكرى) بدل فهو جر ، أى خصصناهم بذكر معادهم ، أو بأن يثنى عليهم فى الدنيا . وعلى جعل (خالصة) مصدراً يكون (ذكرى) منصوباً به ، أو خبراً لمحذوف أو منصوباً بأعنى » .

النشر ٣٦١:٢ ، غيث النفع ٢١٨ ، الشاطبية ٢٧٣ ، البحر ٤٠٢:٧ .

١٦ – لا يَسْأَمُ الإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ [٤٩:٤١]

قرأ عبد الله : (من دعاءٍ بالخير) وفاعل المصدر محذوف .

البحر ٥٠٤:٧ ، ابن خالويه ١٣٣ .

١٧ – أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]

(إلقاء) مصدر ألقى ، عن الحسن . الإتحاف ٣٩٨ ، ابن خالويه ١٤٤ .

١٨ – أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ [١٩:٩]

قرأ سعيد بن جبير : (وَعَمِارَةُ المَسْجِدَ الحَرَامَ) .

ابن خالويه ٥٢ ، البحر ٥:٢٠ .

١٩ – أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً [٧٧:٢٥—٢٦]

فى الكشاف ٤:٦٧٩ : « الكفات : من كفت الشيء : إذا ضمه وجمعه وبه انتصب (أحياءً وأمواتاً) كأنه قيل : كافته أحياءً وأمواتاً ، أو بفعل مضمر ، أى تكفت » .

أو مفعول ثان لجعلنا . العكبرى ٢:١٤٨ .

بفعل . البحر ٨:٤٠٦ ، معانى القرآن ٣:٢٢٤ ، ٢:١١٠ .

حذف فاعل المصدر

١ – قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ [٢:٢٢٠]

فى البحر ٢:١٦١ : « (إصلاح) مصدر حذف فاعله ، فيكون خيراً شاملاً للإصلاح المعلق بالفاعل والمفعول ، فتكون الخيرية للجانبين معاً » .

٢ – وَمَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلعَالَمِين [٣:١٠٨]

فى البحر ٣:٢٧ : « (للعالمين) فى موضع المفعول للمصدر ، الذى هو (ظلماً) والفاعل محذوف ، التقدير : ظلمه » .

٣ – إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ [٤:٧٧]

فى البحر ٣:٢٩٨ : « (خشية الله) مصدر مضاف للمفعول ، والفاعل محذوف ، أى كخشيتهم الله » .

٤ – وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٤:٣٣]

فى البحر ٦:٤٥٣ : « فإن قلت : قوله : (إكراههن) مصدر أضيف إلى المفعول ، والفاعل مع المصدر محذوف ، والمحذوف كالملفوظ ، والتقدير : من بعد إكراههم إياهن ؛ والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر ، فلتجز المسألة .

قلت : لم يعدوا فى الروابط الفاعل المحذوف ، نقول : هند عجبت من ضربها زيداً فتجوز المسألة ، ولو قلت : هند عجبت من ضرب زيداً لم تجز » .

٥ – وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَكُفْرٌ بِهِ [٢١٧:٢]

فى البحر ١٤٦:٢ : « صد : مصدر حذف فاعله ومفعوله للعلم بهما ، أى وصدكم المسلمين عن سبيل الله » .

(ب) وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً [١٦٠:٤]

أى أناساً كثيراً ، فيكون كثيراً مفعولاً للمصدر ، وإليه ذهب الطبرى ، أو صداً كثيراً . البحر ٣٩٤:٣ .

٦ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

(من أوسط) المفعول الثانى للمصدر ، والأول (عشرة) . البحر ١٠:٤ .

لايتقدم معمول المصدر عليه

١ – أُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً [١٢٠:٤]

فى البحر ٣٥٤:٣ : « (عنها) لايجوز أن تتعلق (بيجدون) لأنها لا تتعدى بعن ، ولا بمحيصاً – وإن كان المعنى عليه لأنه مصدر .

فيحتمل أن يكون ذلك تبيناً ، على إضمار أعنى ، وجوزوا أن يكون حالاً من محيصاً .. ولو تأخر كان صفة » .

٢ – وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٣٦:١٧]

فى البحر ٣٦:٦ : « (به) لا تتعلق بعلم ، لأنه مصدر لا يتقدم معموله عليه » .

٣ – وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [٨٣:٢]

فى البحر ٣٨٤:١ : « والوجه الثانى : أن يكون (وبالوالدين) متعلقاً بإحساناً ، ويكون (إحساناً) مصدراً موضوعاً موضع فعل الأمر ، كأنه قال : وأحسنوا بالوالدين ، قالوا والباء ترادف إلى فى هذا الفعل ، تقول : أحسنت به وإليه بمعنى واحد ، وقد تكون على هذا التقدير على حذف مضاف ، وأحسنوا ببر الوالدين .

قال ابن عطية : ويعترض هذا القول بأن المصدر قد تقدم عليه ما هو معمولٌ له . وهذا الاعتراض إنما يتم على مذهب أبى الحسن فى منعه تقديم نحو ضرباً

زيداً . وليس بشيء ، لأنه لا يصح المنع إلا إذا كان المصدر موصولاً بأن ينحل بحرف مصدرى والفعل ، أما إذا كان غير موصول فلا يمتنع تقديم معموله فجائز أن تقول : ضرباً زيداً ، زيداً ضرباً ، سواء كان العمل للفعل المحذوف العامل فى المصدر ، أو للمصدر النائب عن الفعل لأن ذلك الفعل هو أمر ، والمصدر النائب عن الفعل أيضاً معناه الأمر ، فعلى اختلاف المذهبين يجوز التقديم » .

وفى المقتضب ٤:١٥٧ : « فإن لم يكن فى معنى أن وصلتها أعملته عمل الفعل ، إذا كان نكرة مثله ، فقدمت فيه وأخرت ، وذلك قولك : ضرباً زيداً ، وإن شئت قلت : زيداً ضرباً ، لأنه ليس فى معنى (أن) إنما هو أمر » .

٤ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [١٠:٢]

فى البحر ٥:١٢٢ : « (للناس) فى موضع الحال من عجباً وقيل متعلق بقوله عجباً ، وليس مصدراً بل هو بمعنى معجب ، والمصدر إذا كان بمعنى اسم المفعول جاز تقديم معموله ، كاسم المفعول ، وقيل : هو تبين ، أعنى للناس ، وقيل : يتعلق بكان وإن كانت نافعته » . العكبرى ٢:١٣ .

الفعل بالأجنبى يمنع التعلق

١ - ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا [١٨:١٠٦]

فى البحر ٦:١٦٧ : « لا يجوز أن يتعلق (بما كفروا) بالمصدر للفصل بالأجنبى » .

٢ - إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٨٦:٨-٩]

فى الخصائص ٣:٢٥٥-٢٥٦ : « فمن ذلك قول الله تعالى : (إنه على رجعه لقادر ، يوم تبلى السرائر) فمعنى هذا : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، فإن حملته فى الإعراب على هذا كان خطأ ، لفصلك بين الظرف الذى هو (يوم تبلى) وبين ما هو معلق به المصدر الذى هو الرجع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول بالأجنبى أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضياً له والإعراب مانعاً احتلت له بأن تضمر ناصباً يتناول الظرف ، ويكون المصدر الملفوظ به دالاً على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما بعد : يرجعه يوم تبلى السرائر . ودل

(رجعه) على يرجعه ، دلالة المصدر على فعله » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَروا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمانِ فَتَكْفُرونَ [١٠:٤٠]

فى الخصائص ٢٥٦:٣ : « فإن هذه متعلقة فى المعنى بنفس قوله : (لمقت الله) أى يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم أكبرمن مقتكم أنفسكم الآن ، إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التى هى (إذ) وبين الموصول الذى هو (لمقت الله) فإذا كان المعنى عليه ، ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصباً يتناول الظرف ويدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بآخرة . مقتكم إذ تدعون » .

العطف على الموضع وشرطه

١ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلائِكَةُ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١٦١:٢]

فى معانى القرآن ٩٦:٢ : « وقرأها الحسن : (لعنه الله والملائكةُ والناسُ أجمعون) وهو جائز فى العربية ؛ وإن كان (أجمعون) مخالفاً للكتاب (أى رسم المصحف) . وذلك أن قولك : (عليهم لعنة الله) كقولك : يلعنهم الله ، ويلعنهم الملائكة والناس . والعرب تقول .. » .

وفى الكشاف ٢٠٩:١-٢١٠ : « وقرأ الحسن : (والملائكة والناسُ أجمعون) بالرفع ، عطفاً على محل اسم الله ، لأنه فاعل فى التقدير ، كقولك : عجبت من ضرب زيد وعمرو ، تريد : من أن ضرب زيد وعمرو » .

العكبرى ٤٠:١ .

وفى البحر ٤٦٠:١—٤٦٢ : « قرأ الجمهور (والملائكةِ والناسِ أجمعين بالجر ، عطفاً عن اسم الله . وقرأ الحسن : (والملائكة والناس أجمعون) وخرج هذه القراءة جميع من وقفنا على كلامه من المعربين والمفسرين على أنه معطوف على موضع اسم الله ، لأنه عندهم فى موضع رفع على المصدر . وقدروه : أن لعنهم الله ، أو أن يلعنهم الله . وهذا الذى جوزوه ليس بجائز ، على ما تقرر فى العطف على الموضع من أن شرطه أن يكون ثم طالب ومحرز للموضع لا

يتغير . هذا إذا سلمنا أن (لعنة) هنا من المصادر التى تعمل ، وأنه ينحل بأن والفعل ، لأنه لا يراد به العلاج ، وكأن المعنى : أن عليهم اللعنة المستقرة من الله على الكفار ، أضيفت لله على سبيل التخصيص ؛ لا على سبيل الحدوث ، ونظير ذلك : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١١:١٨] . ليس المعنى : ألا أن يلعن الله على الظالمين ، وقولهم : له ذكاء ذكاء الحكماء ليس المعنى هنا على الحدوث ، وتقدير المصدرين منحلين بأن والفعل . بل صار ذلك على معنى قولهم : له وجه وجه القمر ، وله شجاعة شجاعة الأسد ، فأضيفت الشجاعة للتخصيص والتعريف ، لا على معنى : أن يشجع الأسد .

ولئن سلمنا أنه يتقدر هذا المصدر أعنى لعنة الله بأن والفعل فهو كما ذكرناه لا محرز للموضع ، لأنه لا طالب له ؛ ألا ترى أنك لو رفعت الفاعل بعد ذكر المصدر لم يجز ، حتى تنون المصدر ، فقد تغير المصدر بتنوينه ، ولذلك حمل سيبويه قولهم : هذا ضارب زيد غداً وعمراً على إضمار فعل ، أى ويضرب عمراً ، ولم يجز حمله على موضع زيد ، لأنه لا محرز للموضع ، ألا ترى أنك لو نصبت زيداً لقلت : هذا ضارب زيداً وتنون . وهذا أيضاً على تسليم مجيء الفاعل مرفوعاً بعد المصدر المنون ، فهى مسألة خلاف : البصريون يجيزون ذلك فيقولون : عجبت من ضرب زيد عمراً ، والفراء يقول : لا يجوز ذلك ، بل إذا نون المصدر لم يجيء بعده فاعل مرفوع .

والصحيح مذهب الفراء ، وليس للبصريين حجة على إثبات دعواهم من السماع ، بل أثبتوا ذلك بالقياس على أن الفعل . فمنع هذا التوجيه الذى ذكروه ظاهر ؛ لأنا نقول : لا نسلم أنه مصدر ينحل بأن والفعل ، فيكون عاملاً . سلمنا لكن لا نسلم أن للمجرور بعده موضعاً . سلمنا ، لكن لا نسلم أنه يجوز العطف عليه .

وتتخرج هذه القراءة على وجوه :

أولاها : أنه يكون على إضمار فعل لما لم يمكن العطف . التقدير : وتلعنهم الملائكة كما خرج سيبويه هذا ضارب زيد وعمراً أنه على إضمار فعل ، ويضرب عمراً . الثانى : أنه معطوف على لعنة الله على حذف مضاف ؛ أى لعنة الله ولعنة

الملائكة ، فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه » .

الثالث : أن يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى ، أى والملائكة والناس أجمعون يلعنونهم » .

٢ – فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢]

فى معانى القرآن ١١٨:١ : « السبعة فيها الخفض على الاتباع للثلاثة ، وإن نصبتها فجائز ، على فعل مجدد ، كما تقول فى الكلام : لابد من لقاء أخيك وزيد وزيداً » .

وفى الكشاف ٢٤١:١ : « وقرأ ابن أبى عبلة : (وَسَبْعَةً) بالنصب ، عطفاً على محل ثلاثة أيام ، وكأنه قيل : فصيام ثلاثة أيام ، كقوله : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) [٩٠:١٤–١٥] .

وفى العكبرى ٤٩:١ : « وقرىء (وَسَبْعَةً) بالنصب ، تقديره : ولتصوموا سبعة أيام أو صوموا سبعة » .

وفى البحر ٧٩:٢ : « وخرجها الحوفى وابن عطية على إضمار فعل ، فى فصوموا ، وهو التخريج الذى لا ينبغى أن يعدل عنه » .

اسم المصدر

١ – وَلكِنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَةِ والكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمساكِينَ [١٧٧:٢]

فى العكبرى ٤٣:١ : الحب : مصدر حببت ، وهى لغة فى أحببت ، ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزوائد ، ويجوز أن يكون اسماً للمصدر الذى هو الإحباب » .

٢ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ [١٣١:٢]

فى البحر ٢٠٩:٤ : « التاء ليست للوحدة ، وإنما بنى عليها المصدر ، فإن أريد بالنعمة المنعم به ، فيكون (عليكم) فى موضع الحال ، فيتعلق بمحذوف ، وإن أريد بالنعمة الإنعام ، فيكون (عليكم) متعلقاً بلفظ النعمة ، ويكون إذ ذاك مصدراً من أنعم على غير قياس ، كنبات من أنبت » .

٣ – قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا اليَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

فى البحر ٢٦٧:٢ : « طاقة : من الطوق ، وهو القوة ، وهو من أطاق ، كأطاع طاعة ، وأجاب جابة وأغار غارة » .

(ب) رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

فى البحر ٣٦٩:٢ : « الطاقة : القدرة على الشىء ، وهى مصدر جاء على غير قياس ، والقياس إطاقة ، فهو نحو جابة من أجاب ، وغارة عن أغار ألفاظ سمعت فلا يقاس عليها ، فلا يقال : أطال طالة » .

٤ – مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ [٩٩:٥]

فى البحر ٢٦:٤–٢٧ : « البلاغ والبلوغ : مصدران لبلغ ، وإذا كان مصدراً لبلغ فبلاغ الشرائع مستلزم لتبليغ من أرسل بها ، فعبر باللازم عن الملزوم .

وإذا كان مصدراً لبلغ المشدد على حذف الزوائد فمعنى البلاغ : التبليغ » .

٥ – قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ [٧٧:٤]

فى الجمل ٤٠١:١–٤٠٢ : « المتاع : اسم أقيم مقام المصدر ، ويطلق على

العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون : مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتغايرين لفظاً ، أحدهما للفعل والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والأكل والأكل فالطهور : المصدر ، والطهور : ما يتطهر به ، والأكل المصدر ، والأكل مايؤكل ، قاله ابن الحاجب فى أماليه » .

(ب) مَتَاعاً بِالمَعْرُوفِ [٢٣٦:٢]

متاعاً بمعنى: تمتيعاً الكشاف ٣٧٤:١ ، البحر ٢٣٤:٢ ، العكبرى ٥٦:١

٦ - الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٦:٢]

فى الكشاف ٥٩:١ : « الضمير فى (ميثاقه) للعهد ، وهو ماوثقوا به عهد الله من قبوله وإلزامه أنفسهم ويجوز أن يكون بمعنى توثقته ، كما أن الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة ، ويجوز أن يرجع الضمير إلى الله تعالى ، أى من بعد توثقته عليهم ، أو من بعد ما وثق به عهده من آياته وكتبه » .

وفى العكبرى ١٥:١ : « (ميثاقه) مصدر بمعنى الإيثاق ، والهاء تعود على اسم الله أو على العهد ، فإن أعدتها على اسم الله كان المصدر مضافاً إلى الفاعل ، وإن أعدتها إلى العهد كان المصدر مضافاً إلى المفعول » .

وفى البحر ١٢٧:١ : « الميثاق : مفعال من الوثاقة ، وهو الشد فى العقد . قال أبو محمد بن عطية : هو اسم فى موضع المصدر ، كما قال عمرو بن شبيم :

أَكُفْراً بَعْدِ رَدِّ الموتِ عنى وبعد عَطَائِكَ المائةَ الرِّتاعَا

ولا يتعين ما ذكر ، بل قد أجاز الزمخشرى أن يكون بمعنى التوثقة ؛ كما أن الميعاد بمعنى الوعد ، والميلاد بمعنى الولادة . وظاهر كلام الزمخشرى أن يكون مصدراً . والأصل فى (مفعال) أن يكون وصفاً ؛ نحو : مطعام ومسقام ومذكار ، وقد طالعت كلام أبى العباس بن الحاج ، وكلام أبى عبد الله بن مالك ، وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر ، فلم يذكرا (مفعالاً) فى أبنية المصادر » .

وفى أبى السعود ٦١:١ : « الميثاق : إما اسم لما يقع به الوثاقة ، وإما مصدر بمعنى التوثقة الميثاق مصدر من المبنى للفاعل ، فالمعنى : من بعد أن وثقوه بالقبول والالتزام .. أو من بعد أن وثقه الله تعالى بإنزال الكتب وإرسال الرسل» .

وإن كان مصدراً من المبنى للمفعول فالمعنى : من بعد كونه موثقاً ، إما بتوثيقهم

إياه بالقبول وإما بتوثيقه تعالى إياه بإنزال الكتب وإنذار الرسل » .

٧ – قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لاتَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ [٣٠:٣٤]

فى الكشاف ٣٨٥:٣ : « الميعاد : ها هنا الزمان ، والدليل عليه قراءة من قرأ : ميعادٌ يومٌ ، فأبدل منه اليوم » .

وفى العكبرى ١٠٣:٢ : « (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) [٣٣:٣٤] . مثل ميعاد يوم » .

وفى المخصص ٢٢١:١٢ : « الميعاد : لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً » .

وفى البحر ٢٨٢:٧ : « الظاهر أن (ميعاد) اسم على وزن مفعال ، استعمل بمعنى المصدر ، أى قل لكم وقوع وعد يوم وتنجيزه ، قال الزمخشرى .. ولا يتعين ما قال ؛ إذ يكون بدلاً على تقدير محذوف .

٨ – فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَلا يوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٢٥:٨٩–٢٦]

فى العكبرى ١٥٤:٢ : « العذاب والوثاق : اسمان للتعذيب والإيثاق » .

وفى البحر ٤٧٢:٨ : « بيناء الفعلين للمفعول يجوز أن يكون الضمير فى (عذابه ، وثاقه) مضافاً للمفعول ؛ وهو الأظهر ، أى لايعذب أحد مثل عذابه ، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه ، أو لا يحمل أحد عذاب الإنسان .

عذاب وضع موضع (تعذيب) وفى القياس مثل هذا خلاف .. البصريون لا يجيزون عمل اسم المصدر » . الكشاف ٧٥٢:٤ .

القراءتان من السبع . الإتحاف ٤٣٩ .

٩ – فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٥٥:٥٦]

قال أبو عبيدة : الشرب ، بالفتح مصدر ، وبالضم والكسر اسمان .

الجمل ٥٣٤:٤ .

١٠ – وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « ومن جعل (فنظرة) مصدر أو اسم مصدر فهو يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : فالأمر أو الواجب » .

١١ – وَأَذَانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ [٣:٩]

فى الكشاف ١٧٣:٢ : « الأذان : بمعنى الإيذان ، وهو الإعلام ؛ كما أن الأمان والعطاء بمعنى الإيمان والإعطاء » .

١٢ – ثُمَّ وآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَماماً عَلَى الذِى أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ[١٥٤:٦]

فى البحر ٢٥٥:٣ : « انتصب (تماماً) على المفعول له ، أو على المصدر ، أى أتممناه تماماً ، على حذف الزوائد ، أو على الحال من الفاعل أو المفعول » .

العكبرى ١٤٩:١ .

١٣ – وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ [١٩٥:٣]

فى الكشاف ٤٩٠:١ : « (ثواباً من عند الله) فى موضع المصدر المؤكد بمعنى : إثابة أو تثويباً » . وفى البحر ١٤٦:٣ : « انتصب (ثواباً) على المصدر المؤكد وإن كان الثواب هو المثاب به ؛ كما كان العطاء هو المعطى واستعمل فى بعض المواضع بمعنى المصدر الذى هو الإعطاء ، فوضع (ثواباً) موضع إثابة أو موضع تثويباً ؛ لأن ما قبله فى معنى : لأثيبنهم » .

١٤ – وَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا [٨٢:٧]

١٥ – فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٢٨:٣٣]

(ب) وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٤٩:٣٣]

١٦ – قَالُوا سَلاماً [٦٩:١١]

فى الكشاف ٢٨٠:٢ : « سلمنا عليك سلاماً » .

١٧ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [٦:٢]

فى الكشاف ١٥١:١ : « سواء : اسم بمعنى الاستواء ، وصف به كما يوصف بالمصادر » .

وفى البحر ٤٤:١ : « سواء : اسم بمعنى استواء ، مصدر استوى ، ووصف به بمعنى مستو .. ولإجرائه مجرى المصدر لا يثنى ، قالوا : هما سواء استغنوا بتثنية (سى) بمعنى سواء » .

وفى العكبرى ٨:١ : « سواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل ، وهو مستو ، ومستو يعمل عمل يستوى ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع » .

١٨ – وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

طعام : اسم مصدر كعطاء ، أو هو بمعنى المفعول كشراب بمعنى مشروب .

البحر ٣٧:٢ .

(ب) كل الطعام : الطعام : مصدر أقيم مقام المفعول . البحر ٣ : ٢ .

١٩ – الطَّلاقُ مَرَّتَانِ [٢ : ٧٩]

(ب) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ [٢ : ٢٢٧]

طلقها طلاقاً . المفردات .

٢٠ – فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً [٣ : ٥٦]

فى الكشاف ١ : ١٦٤ : « العذاب مثل النكال بناء ومعنى .. » .

(ب) لأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً [٢٧ : ٢١]

أى تعذيباً . العكبرى ٢ : ٩٠ .

٢١ – عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١١ : ١٠٨]

فى البحر ٥ : ٢٦٤ : « انتصب (عطاء) على المصدر ، أى أعطوا ، عطاء بمعنى : إعطاء . كقوله : (وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً) [٧١ : ١٧] . أى إنباتاً » . النهر ٥ : ٢٦٢ ، البحر .

٢٢ – وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [٢ : ٢٥]

٢٣ – جَزاءً بِما كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ [٥ : ٣٨]

فى المفردات : « ونكلت به : إذا فعلت به ما ينكل به غيره ، واسم ذلك الفعل نكال .. » .

٢٤ – فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ [٥ : ١٤]

اسم مصدر من عادى كما هو ظاهر كلام القاموس .

٢٥ – لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى [٧ : ٧٩]

الرسالة : اسم مصدر للفعل أرسل كما يفيده كلام القاموس .

٢٦ – وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشَاوَةٌ [٢ : ٧]

فى البحر ١ : ٤٩ : « (غشاوة) يحتمل أن يكون اسماً وضع موضع المصدر كأنه قيل : تغشية » . وانظر البحر ٨ : ٤٩ .

٢٧ – فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٢٢ : ٤٤]

النكير : مصدر أنكر كالنذير من أنذر ، والنسىء من أنسأ . البحر ٥ : ٣٩ .

٢٨ – انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [٦ : ٩٩]

وقيل : هو اسم مصدر والفعل أينعت أيناعاً . العكبرى ١٤٣:١

٢٩ - وَسَعَى فِى خَرابِهَا [١١٤:٢]

خراب : اسم للتخريب كالسلام من التسليم ، اسم المصدر مضاف للمفعول ، لأنه يعمل عمل المصدر . العكبرى ٣٣:١ .

٣٠ - يَسْأَلُونك عَنِ المَحِيض .

قال الطبرى : المحيض : اسم للحيض .. ولا فرق بينهما يقال فيه مصدر ويقال اسم مصدر ، والمعنى واحد . البحر ١٦٧:٢ .

٣١ - كُلَّ مُمَزَّقٍ . [١٩:٣٤]

مُمزق : مصدر جاء على زنة اسم المفعول على القياس فى اسم المصدر من كل فعل زائد عن الثلاثة . النهر ٢٥٧:٧

٣٢ - ثُمَّ اللهُ يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ [٢٠:٢٩]

مصدر على غير الصدر . البحر ١٤٦:٧ .

٣٣ - فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ [٥٧:٤٤]

أى تفضلنا بذلك تفضيلاً . العكبرى ١٢١:٢ ، الجمل ١٠٩:٤ .

٣٤ - أَوكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

(عهداً) مصدر على غير الصدر أو مفعول به على تضمين (عاهدوا) بمعنى أعطوا .. البحر ٣٢٤:١ .

٣٥ - سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلواً كَبِيراً [٤٣:١٧]

مصدر على غير الصدر . البحر ٤٥:٦ ، العكبرى ٤٩:٢ .

لمحات عن المصدر الميمى

١ – مفعل على القياس : مبلغهم، محياى . ومماتى . مرعاها . مغرماً . بمقعدهم .

مسكنهم : من أفرد أراد المصدر ، حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع ، إذ محله الضرورة عند سيبويه . البحر ٢٦٩:٧ .

٢ – مفعل من الأجوف : المساق . متاباً . مخاض . معاذ . الممات . مناص . المنام .

المصير : قياس المصدر بفتح العين ، لكن النحويين اختلفوا فيما كانت عينه ياء من ذلك على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه كالصحيح ، فيفتح فى المصدر ، ويكسر فى الزمان والمكان .

الثانى : أنه مخير فيه .

الثالث : أنه يقتصر على السماع : فما فتحت فيه العرب فتحنا ، وما كسرت كسرنا وهذا هو الأولى . البحر ٣٧٣:١ ، ٣٦٦:٢ ، ١٥٦ .

وفى معانى القرآن ١٤٩:٢ : « ولو فتحتهما جميعاً أو كسرتهما فى المصدر والاسم لجاز » .

٣ – مفعل على القياس : موثقهم ، موثقاً ، موعداً ، الميسر .

وفى سيبويه ٢٤٩:٢ : « وأما بنات الياء التى الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل ؛ لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة » .

٤ – مفعل على غير القياس : مرجعكم ، منطق الطير ، فى مسكنهم قراءة الكسائى .

٥ – مفعلة : القياس التجرد من التاء . البحر ١١٩:٢ .

مسغبة، مقربة، متربة محبة، مخمصة، بالمرحمة، مرضاة الله، المسكنة، معرة، مودة.

قال سيبويه ٢٤٩:٢ : « قالوا : مودة ولأن الواو تسلم ولا تقلب » .

٦ – مفعلة على غير القياس : معصية ؛ قال سيبويه ٢٤٨:٢ : « وقد كسروا في نحو مَعْصِيَة ومحمية ؛ وهو على غير القياس ؛ ولا يجيء مكسوراً أبداً بغير الهاء » .

المغفرة : من المكسور العين قياساً : موعدة ؛ موعظة .

٧ – المصدر مما زاد على ثلاثة :

مرساها . منقلباً . أى منقلب . متقلبكم . دار المقامة . المنتهى . منتهاها .

٨ – مصدر يراد به اسم المفعول :

مرعاها . البحر ٤٢٣:٨ .

مغانم . البحر ٣٢٩:٣ .

٩ – مصادر لم تذكر مفرداتها :

مغانم : أو مصدر أريد به اسم المفعول . البحر ٣٢٩:٣ .

ومنافع للناس .

لمحات عن اسم المكان

١ – مفعل للمكان على القياس :

مأمنه . مآبا . مأواكم . مأواهم . مثوى . مرصد . مسْكن . مشربهم . المشعر . مقام إبراهيم . معاد . مقعد . مقامك . ملجأ .

٢ – مفعل للمكان شاذ :

المَجْلِس : قراءة الكسائى . الكشاف ٤:٤٩٢ .

٣ – مفعل للمكان على القياس .

محله . مصرفاً . معزل . مقيلاً . موعد .

٤ – مفعل للمكان شاذ .

مسجد : المشرق والمغرب .

٥ – مفعلة اسم مكان :

مثابة : التاء للمبالغة ، لكثرة من يثوبون إليه عند الأخفش ، أو لتأنيث البقعة ، كما يقال : مقام ومقامة . البحر ١:٣٨٠ .

٦ – اسم المكان من الزائد على ثلاثة :

مدخلاً . مراغماً . مرتفقاً . مصلى . مغتسل . مستقراً . مقاماً . متكأ .

٧ – جمع اسم المكان :

مساكنكم . مساكنهم . مشارق الأرض ومغاربها . مقاعد . منازل . المجالس ، قرىء فى السبع : (مَجْلِس) .

٨ – جموع لم يذكر مفردها :

المضاجع . مصانع . مغارات . المقابر . مناكبها . مواضعه . مواطن . مواقع .

٩ – نصب اسم المكان على الظرف :

واقعدوا لهم كل مرصد . البحر ٥:١٠ .

اسم الزمان

المتعين أن يكون اسم زمان قليل فى القرآن ، من ذلك :

(مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) [٨١:١١] .(السَّاعَةُ مَوعِدُهُمْ) [٤٦:٥٤] .

ويتعين عندى أن يكون (معاشاً) من قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهَار مَعَاشاً) [١١:٧٨] . أن يكون اسم زمان مع مخالفته للقياس الصرفى ، إذ قد ذكرنا أن فى هذا النوع مذاهب ثلاثة وقد جعله سيبويه والمبرد فى المقتضب وغيرهما مصدراً .

المحتمل

١ – المحتمل للمصدر ولاسم المكان من الثلاثى :

مآب . النهر ٣٩٨:٢ .

المأوى . المفردات .

مثواكم . البحر ٨٠:٨ ، ٢٢٠:٤ .

مجمع البحرين . البحر ١٤٤:٦ .

محيص . الكشاف ٥٤٩:٢ .

المحيض . العكبرى ٥٣:١ ، البحر ١٥٦:٢ .

فى صياغته ثلاثة مذاهب . البحر ٣٧٣:١ ، ٣٦٦:٢ .

جعله سيبويه والمبرد فى المقتضب مصدراً ، وفيه مخالفة للقياس .

مخرجاً . البحر ٢٨٢:٨–٢٨٣ .

مرحباً . الكشاف ١٠١:٤–١٠٧ .

مرقدنا : المفرد يراد به الجمع . البحر ٣٤١:٧ .

مصير : مكان أو مصدر . البحر ٣٧٣:١ ، معانى القرآن ١٤٩:٢ .

مطلع الفجر . البحر ٤٩٧:٨ .

مطِلع الشمس . الكسائى يقول (تَطْلِع) لغة ماتت . البحر ٦:١٦١ .

معيشة ضنكاً . البحر ٦:٢٨٦ .

بمفازتهم . العكبرى ٢:١١٢ ، الكشاف ٤:١٤٠ .

مفازاً : حدائق . الكشاف ٤:٦٩٠ ، البحر ٨:٤١٥ .

خير مقاماً . البحر ٦:٢١٠ ، وبضم الميم أيضاً .

مقامى . الكشاف ٣:٣٥٩ ، البحر ٥:٤١١ ، ٤١٢ .

لا مقام لكم . البحر ٧:٢١٨ ، وبضم الميم أيضاً .

مكانتكم مكانتهم . الكشاف ٢:٦٧ .

منسكاً . الكشاف ٣:١٤٧ .

وبكسر السين . البحر ٦:٣٦٨ ، معانى القرآن ٢:١٤٨-١٤٩ .

موئلاً : موعد . البحر ٦:١٤٠ ، العكبرى ٢:٥٥

موبقاً . البحر ٦:١٣٢ ، العكبرى ٢:٥٥ .

موطىء . البحر ٥:١١٢ .

٢ – المحتمل للمصدر وللمكان مما زاد على ثلاثة :

منزلاً مباركاً . ٦:٤٠٢ .

مبوّأ صدق . البحر ٥:١٩٠ .

مدخلاً كريماً . الكشاف ١:٥٠٣ ، البحر ٣:٢٣٥ .

مزدجر . الكشاف ٤:٤٣٢ ، البحر ٨:١٧٤ .

فمستقر ومستودع . البحر ٤:١٨٨ ، الكشاف ٢:٥٠ .

المستقر . البحر ٨:٣٨٦ .

مستقرها . البحر ٥:٢٠٤ .

ملتحداً . المفردات ، البحر ٨:٣٥٣ .

ممزق . الكشاف ٣:٥٦٩ ، البحر ٧:٦٠ .

سدرة المنتهى . الكشاف ٤:٤٢١ ، البحر ٨:١٥٩ .

٣ – مفعلة مكان أو مصدر :

المشأمة ، الميمنة . الكشاف ٤٤:٧٥٧ .

٨ – المحتمل للمصدر والمكان مع جمعه :

مشارب . الكشاف ٤:٢٨ ، البحر ٧:٣٤٧ .

٩ – ترجيح المصدرية لعمله فى الحال : مثواكم خالدين فيها .البحر ٤:٢٢٠ .

١٠ – المحتمل للمصدر واسم الزمان : محلها . الكشاف ٣:١٥٧ .

مستقر . البحر ٤:١٥٢ .

لمهلكهم . الكشاف ٢:٧٣٠ ، البحر ٦:١٤٠ .

ميسرة . العكبرى ١:٦٦ .

١١ – محتمل لاسم المكان واسم الزمان . موعداً .

البحر ٦:١٣٤ ، العكبرى ٢:٦٤–٦٥ .

١٢ – محتمل للمصدر ، واسمى الزمان والمكان : مجراها .الكشاف ٢:٣٩٤ .

ومرساها . البحر ٥:٢٢٥ .

مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٩:٣٧]

الكشاف ٣:١٧ ، البحر ٦:١٩٠ .

أَيْنَ المَفَرُّ [٧٥:١٠]

المفردات .

مهلك . ومهلك . الكشاف ٣:٣٧٢ ، البحر ٧:٨٤ .

١٣ – المحتمل للمصدر واسم المفعول : مزيد .

الكشاف ٤:٣٨٩ ، البحر ٨:١٢٧ .

تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر . الكشاف ٣:١٧٠ ، البحر ٦:٣٨٨ .

١٤ – المحتمل لاسم المكان واسم الآلة : مفاتح الغيب .

الكشاف ٢:٣١ ، البحر ٤:١٤٤ .

١٥ – المحتمل لاسم المكان والمصدر واسم المفعول : مستقرها . ومستودعها . مستقرها : مكان أو مصدر مستودعها مكان أو مصدر أو اسم مفعول لأن فعله يتعدى . البحر ٥:٢٠٤ .

اسم الآله

١ – مفعال اسم آله : مثقال . مصباح . المكيال ، الميزان موازينه : جمع ميزان أو موزون . الكشاف ٢:٨٩، البحر ٤:٢٧٠ .

٢ – لم يذكر مفرد هذه الجموع : معارج . مفاتح . مقاليد .

٣ – مفعل ومفعلة : منسأته ، مشكاة . مرفقاً . سَمِّ المخيط (قراءة) .

مَفْعَلة للسبب أو للكثره

١– وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً [١٧:١٢]

قرأ قتادة مَبْصَرَةً ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم ، وكثر ذلك فى صفات الأمكنة . البحر ٦:١٤–١٥ .

٢ – الناقة مبصرة : قرأ قتادة (مَبْصَرة) أى محل إبصار . البحر ٦:٥٣ .

٣ – آياتنا مبصرة : قرأ على بن الحسين وقتادة (مَبْصَرة) أى مكان يكثر فيه التبصر . الكشاف ٣:٣٥٢ .

مصدر أقيم مقام الاسم . وكثر هذا الوزن فى صفات الأماكن .البحر ٧:٥٨ .

وفى المحتسب ٢:١٣٦–١٣٧ : « وفى هذا معنى الكثرة من موضعين : أحدهما المصدرية التى فيه ، وهى إلى الشياع والعموم والآخر التاء ، وهى لمثل ذلك كرجل راوية » .

قراءات سبعية

مفعِل ومفعَل

١ – قرىء فى السبع بفتح العين وكسرها فى : منسكاً . مسكنهم مطلع الفجر .

٢ – قرىء فى السبع بمفعِل ، ومفعَل فى : مدخلا . (مدخلاً) ليعقوب من

العشرة خير مقام ، لا مقام لكم ، مقام أمين . مجريها مهلكهم ، مهلككم . منزلاً مباركاً .

٣ - قرىء مفعُلة فى السبع فى ميسُرة .

الشواذ

١ - قرىء بفتح العين (مفعَل) فى الشواذ : المجلَس . مصرفاً . مطلع الشمس . ميسرة . مدخل ، ومخرج . مرساها . مرغماً . متكاً .

٢ - وقرىء بكسر العين (مَفْعِل) فى : مجمع البحرين . أين المفر .

٣ - قرىء (مِفعل) فى فنظرة إلى ميسره ، وليس فى الأسماء ما هو على وزن مفعل . المحتسب ١٤٤:١ .

٤ - قرىء بضم الميم في : مغارات مقامي . ومقام كريم .

٥ - قرىء بكسر الميم فى : المفر ، المشعر . المخاض .

٦ - قرىء على صيغة اسم الفاعل فى : من مكرم . مستقر . المحتظر . مذبذبين . وبفتح الميم أيضاً .

المصدر الميمى

١ - وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

فى معانى القرآن ١٧٧:٢ : « أى حوائج » .

وفى المفردات : وقد أرب إلى كذا أرباً وأربة وإربة ومأربة . قال تعالى : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ ولا أرب لى فى كذا : أى ليس بى شدة حاجة إليه » .

٢ - ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ [٣٠:٥٣]

فى البحر ١٦٤:٨ : « مبلغهم : غايتهم ومنتهاهم من العلم ، وهو ما تعلقت به علومهم من مكاسب الدنيا كالفِلاحة والصنائع » . النهر : ١٦٣ .

٣ - أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيماً ذَا مَقْرَبة . أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبةٍ [١٤:٩٠-١٦]

فى المفردات : « ترب (افتقر) كأنه لصق بالتراب . قال : (أو مسكيناً ذا

متربة) أى ذا لصوق بالتراب لفقره ، وأترب : استغنى ، كأنه صار له المال بقدر التراب».

فى الكشاف ٤:٧٥٦-٧٥٧ : « المسغبة ، والمقربة ، والمتربة : مفعلات من سغبه : إذا جاع وقرب فى النسب ، يقال : فلان ذو قرابتى وذو مقربتى .وترب : إذا افتقر ، ومعناه : التصق بالتراب . وأما (أترب) فاستغنى ، أى صار ذا مال كالتراب فى الكثرة » .

وفى النهر ٨:٤٧٣ : « المسغبة : المجاعة » .

٤ - وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَاباً [٧١:٢٥]

فى المفردات : « (متاباً) أى التوبة (التامة) وهو الجمع بين ترك القبيح وتحرى الجميل » .

(ب) عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ [٣٠:١٣]

فى البحر ٥:٣٩١ : « وإليه مرجعى ، فيثيبنى على مجاهدتكم » .

٥ - وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى [٣٩:٢٠]

فى البحر ٦:٢٤١ : « قيل محبة آسيا وفرعون ، وكان فرعون قد أحبه حباً شديداً ، حتى لا يتمالك أن يصبر عنه . قال ابن عباس : أحبه الله وحببه إلى خلقه . وقال ابن عطية : جعلت عليه مسحة من جمال لا يكاد يصبر عنه من رآه . قال ابن عطية : وأقوى الأقوال أنه القبول » .

٦ - قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى للهِ رَبِّ العَالَمِينَ [١٦٢:٦]

فى البحر ٤:٢٦٢ : « معنى (ومحياى ومماتى) أنه لايملكها إلا الله أو حياتى لطاعته ، ومماتى رجوعى إلى جزائه ، أو ما أتيته فى حياتى من العمل الصالح وما أموت عليه من الإيمان ثلاثة أقوال » .

(ب) سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ [٢١:٤٥]

من قرأ (مماتهم) بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج ، أى سواء فى محياهم وفى مماتهم . الكشاف ٤:٢٩٠ ، البحر ٨:٤٧ .

٧ - فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

فى المفردات : « أى مجاعة تورث خمص البطن ، أى ضموره » .

وفى البحر ٣:٤١٠ : « المخمصة : المجاعة التى تخمص فيها البطون ، أى تضمر » . النهر : ٤٢٧ .

٨ - فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٣:١٩]

المخاض : وجع الولادة . مخضت الحامل مخاضاً ومخاضاً .

العكبرى ٥٩:٢ ، الكشاف ١١:٣ ، البحر ١٨٢:٦ .

قيل بالفتح اسم للمصدر ، كالعطاء وبالكسر مصدر كالقتال من العكبرى .

٨ - ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٥٥:٣]

(ب) إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [١٠٥:٥]

(جـ) ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ [٦٠:٦]

= ١١ .

(د) ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [١٠٨:٦]

= ٥ .

قياس المصدر الميمى من رَجَعَ يَرْجِع (مفعَل) بفتح العين .

٩ - وَتَواصَوْا بالصَّبْرِ وَتَواصَوْا بالمَرْحَمةِ [١٧:٩٠]

فى البحر ٤٧٦:٨ : « أى بالتعاطف والتراحم ، أو بما يؤدى إلى رحمة الله » .

١٠ - وإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَه [١١:١٣]

= ٣ .

(ب) فَهَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٤:٤٢]

(جـ) وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً [٧٦:١٩]

(د) وَأَنَّ مَرَدَّنا إِلَى اللهِ [٤٣:٤٠]

فى الكشاف ٣٨:٣ : « وخير مرداً) أى مرجعاً وعاقبة ، أو منفعة من قولهم : أليس لهذا الأمر مرد .

وفى الكشاف ٤٨٣:٣ : « (لا مرد له) المرد : مصدر بمعنى الرد » .

١١ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [٤٢:٧٩،١٨٧:٧]

فى الكشاف ١٨٣:٢ : « (مرساها) إرساؤها ، أو وقت إرسائها » .

وفى البحر ٤٣٤:٤ : « (مرساها) مصدر ، أى متى إرساؤها .. وقال الزمخشرى وتقديره : أو وقت إرسائها ليس بجيد ؛ لأن (أيان) اسم استفهام عن الوقت ؛ فلا يصح أن يكون خبراً عن الوقت إلا مجازاً ؛ لأنه يكون التقدير : فى

أى وقت وقت إرسائها » .

١٢ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ [٢٠٧:٢]

= ٣ .

(ب) تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ [١:٦٦]

(جـ) إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِى [١:٦٠]

فى البحر ١١٩:٢ : « (مرضات) مصدر بنى على التاء كمدعاة والقياس تجريدة عنها ، كما تقول : مرمى ومغزى » .

١٣ – أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا [٣١:٧٩]

(ب) وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٨٧:٤–٥]

فى الكشاف ٦٩٧:٤ : « (مرعاها) ورعيها ، وهو فى الأصل موضع الرعى » .

وفى البحر ٤٢٣:٨ : « (ومرعاها) : مفعل من الرعى ، فيكون مكاناً وزماناً ومصدراً ، وهو ها هنا مصدر يراد به اسم المفعول » .

وفى النهر ٤٥٧:٨ « المرعى : النبات الذى يرعى » .

١٤ – أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ . يَتِيماً [٩٠:١٤–١٥]

فى المفردات : « من السغب ، وهو الجوع مع التعب ، وقد قيل فى العطش مع التعب » .

وفى النهر ٤٧٣:٨ : « المجاعة » .

١٥ – وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ [٦١:٢]

(ب) وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ [١١٢:٣]

فى الكشاف ١٤٦:١ : « اليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة ، إما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم ؛ خشية أن تضاعف عليهم الجزية » .

وفى البحر ٢٣٦:١ : « وأما المسكنة فالخشوع ، فلا يرى يهودى إلا وهو بادى الخشوع » .

١٦ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

فى الكشاف ٥٧٥:٣ : « مسكنهم بفتح الكاف وكسرها ، وهو موضع سكناهم ، وهو بلدهم وأرضهم التى كانوا مقيمين فيها ، أو مسكن كل واحد منهم » .

وفى البحر ٧:٢٩٩ : « قرأ الجمهور (فى مساكنهم) جمعاً ، والنخعى وحمزة وحفص مفرداً بفتح الكاف ، والكسائى مفرداً بكسرها ، وهى قراءة الأعمش وعلقمة . وقال أبو الحسن : كسر الكاف لغة فَاشِيَةٌ ، وهى لغة الناس اليوم ، والفتح لغة الحجاز ، وهى اليوم قليلة ، وقال الفراء : هى لغة يمانية فصيحة ، فمن قرأ بالجمع فظاهر لأن كل واحد له مسكن ، ومن أفرد ينبغى أن يحمل على المصدر ، أى فى سكناهم ؛ حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع ؛ لأن سيبويه يرى ذلك ضرورة نحو ، كلوا فى بعض بطنكم تعفّوا » . معانى القرآن ٢:٣٥٧ .

فى الإتحاف ٣٥٨-٣٥٩ : « واختلف فى (مساكنهم) : فحفص وحمزة بسكون السين وفتح الكاف بلا ألف ، على الإفراد ، بمعنى المصدر ، أى فى سكناهم ، أو موضع السكنى . وقرأ الكسائى وخلف بالتوحيد وكسر الكاف ، لغة فصحاء اليمن ، وإن كان غير مقيس .. وقيل : الكسر للاسم والفتح للمصدر .. والباقون بفتح السين وألف وكسر الكاف على الجمع ، وهو الظاهر ، لإضافته إلى الجمع ، فلكل مسكن » .

١٧ - إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [٧٥:٣٠]

فى النهر ٨:٣٨٣ : « المساق : مفعل من السوق ، فهو اسم مصدر ، إما إلى جنة وإما إلى نار » .

وفى البحر ٣٩٠ : « المرجع والمصير » .

١٨ - قَالَ مَعَاذَ اللهِ [١٢:٢٣،٧٩]

فى الكشاف ٢:٤٥٥ : « أعوذ بالله معاذاً » .

وفى البحر ٥:٢٩٤ : « انتصب (معاذ الله) على المصدر ، أى عياذاً بالله من فعل السوء » . النهر ٢٩٣ .

١٩ - فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ [٤٨:٢٥]

فى المفردات : « ومنه قيل للمضرة : معرة ؛ تشبيهاً بالعر الذى هو الجرب » .

وفى البحر ٨:٩٩ : « المعرة : قال ابن زيد الإثم . وقال الطبرى : هى الكفارة » .

٢٠ - وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [٥٨:٨]

(ب) فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [٩:٥٨]

فى الكشاف ٤: ٤٩١ : « وتواص بمعصية الرسول ومخالفته » .

وقال سيبويه ٢٤٨:٢ : « وقد كسروا فى نحو معصية ومحمية ، وهو على غير قياس ، ولا يجيء مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأن الإعراب يقع على الياء ، ويلحقها الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة » .

٢١ - وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَايُنْفِقُ مَغْرَماً [٩٨:٩]

فى الكشاف ٣٠٣:٢ : « غرامة وخسراناً » .

وفى البحر ٩٠:٥ : « قال بعضهم : هى جزية أو قريبة من الجزية . وقيل : المغرم : العزم والخسر » .

وفى النهر ٩٠ : « المغرم : الغرم والخسر » .

(ب) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ [٤٠:٥٢، ٤٦:٦٨]

فى الكشاف ٥٩٦:٤ : « المغرم : الغرامة » .

٢٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالعَذَابَ بِالمَغْفِرَةِ [١٧٥:٢]
= ٢٨ .

فى المفردات : « الغفران والمغفرة من الله : هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب » .

٢٣ - فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ [٩٤:٤]

فى المفردات : « المغنم : ما يغنم ، وجمعه غنائم »..

وفى البحر ٣٢٩:٣ : « هذه عدة بما يسنى الله تعالى لهم من الغنائم على وجهها من حل دون ارتكاب محظور بشبهة وغير تثبت، قاله الجمهور ، وقال مقاتل : أراد ما أعده الله تعالى لهم فى الآخرة من جزيل الثواب ، والنعيم الدائم الذى هو أجل الغنائم » .
المغنم : بمعنى ما يغنم يكون مصدراً أريد به اسم المفعول .

٢٤ - فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ [٨١:٩]

بقعودهم عن الغزو . الكشاف ٢٩٦:٢ ، العكبرى ١٠:٢ .

وفى البحر ٧٩:٥ : « ولفظ (المقعد) يكون للزمان والمكان والمصدر ، وهو هنا للمصدر ، أى بقعودهم ، وهو عبارة عن الإقامة فى المدينة » . النهر ٧٨ .

٢٥ – وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً [٣٦:١٨]

فى الكشاف ٧٢٢:٢ : « منقلبا : مرجعاً وعاقبة » وانتصابه على التمييز » .

وفى البحر ١٢٦:٦ : « ومعنى (منقلبا) مرجعاً وعاقبة » .

(ب) وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦]

وفى الكشاف ٣٤٥:٣ : « ومعناها : إن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله ، وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانقلاب .

وفى العكبرى ٨٩:٢ : « أى ينقلبون انقلابا أى منقلب ، ولا يعمل فيه (يعلم) لأن استفهام لا يعمل فيه ما قبله » . البحر ٥٠:٧ .

٢٦ – وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ [١٩:٤٧]

فى الكشاف ٣٢٤:٤ : « والله يعلم أحوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم فى معايشكم ومتاجركم ويعلم حيث تستقرون فى منازلكم ، أو متقلبكم فى حياتكم ومثواكم فى القبور أو متقلبكم فى أعمالكم ومثواكم من الجنة والنار » .

وفى البحر ٨٠:٨ : « (متقلبكم) متصرفكم فى حياتكم الدنيا .. وقال عكرمة : متقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات .. وقال الطبرى : متقلبكم : تصرفكم فى يقظتكم ومثواكم : منامكم ، وقيل : متقلبكم فى معايشكم ومتاجركم » .

٢٧ – الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٥:٣٥]

فى الكشاف ٦١٤:٣ «المقامة: بمعنى الإقامة، يقال: أقمت إقامة ومقاماً ومقامة».

وفى البحر ٣١٤:٧ : « المقامة هى الإقامة ، أى الجنة ، لأنها دار إقامة دائماً لا يرحل عنها » . النهر ٣١١ .

٢٨ – إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ [٧٥:١٧]

(ب) قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٦٢:٦]

(جـ) سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ [٢١:٤٥]

انظر رقم (٦) .

٢٩ – وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ [١٦:٢٧]

فى الكشاف ٣٥٣:٣: «المنطق : كل ما يصوت به من المفرد ، والمؤلف المفيد وغير المفيد ، وقد ترجم يعقوب بن السكيت كتابه بإصلاح المنطق ، وما أصلح إلا مفردات الكلم».

وفى البحر ٧:٥٩ : « ومنطق الطير : استعارة لما يسمع منها من الأصوات ، وهو حقيقة فى بنى آدم ، لما كان سليمان يفهم منها مايفهم من كلام بنى آدم ، كما يفهم بعض الطير من بعض أطلق عليه منطق ، وقيل : كانت الطير تكلمه معجزة له » .

فى معانى القرآن ٢:٢٨٨ : « معنى كلام الطير » .

٣٠ – قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢:٢١٩]

= ٨ .

(فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ) [١٦:٥] : « هى نسلها ودرها وغير ذلك » . الكشاف .

(فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) [٢٣:٢١] : [illegible] الركوب والحمل » .

(وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ) [٣٦:٧٣] [illegible] لأوبار والأصواف » .

(وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) [٥٧:٢٥] : «منافع فى مصالحهم ومعايشهم».

يظهر أن المنافع جمع منفعة مصدر أريد به اسم المفعول .

٣١ – وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ [٥٣:٤٢]

فى الكشاف ٤:٤٢٨ : « المنتهى : مصدر بمعنى الانتهاء ، أى ينتهى إليه الخلق ويرجعون إليه ، كقوله تعالى : ﴿وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾ [٣:٢٨] ، [٢٤:٤٢] ، [٣٥:١٨] » . البحر ٨:١٦٨ .

(ب) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا . إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا [٧٩:٤٣–٤٤]

فى الكشاف ٤:٦٩٩ : « أى منتهى علمها ، لم يؤت علمها أحداً من خلقه » .

وفى النهر ٨:٤٢٢ : « منتهاها : انتهاؤها » . البحر ٤٢٤ .

٣٢ – فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [٣٨:٣]

فى الكشاف ٤:٧٢ : « المناص : المنجى والفوت ، يقال : ناصه ينوصه : إذ فاته . وفى البحر ٧:٣٨١ : « والمناص : المنجى والفوت ، يقال : ناصه ينوصه : إذا فاته » . وقال الفراء : النوص : التأخر ، ويقال ناص عن قرنه ينوص نوصاً ومناصاً : إذا فر وزاغ » .

وفى معانى القرآن ٢:٣٩٧ : « يقول : ليس بحين فرار . والنوص : التأخر فى كلام العرب والبوص : التقدم . وقال امرؤ القيس :

أَمِن ذِكرِ ليلى إذ نأتْكَ تَنُوصُ وَتَقْصُرُ عنها خُطْوَةً وَتَبُوصُ

٣٣ – يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ [٣٧:١٠٢]

(ب) إذْ يُرِيكَهُم اللهُ فِي مَنامِكَ قليلاً [٤٣:٨]

(جـ) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ [٢٣:٣٠]

(د) اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [٤٢:٣٩]

النوم والمنام مصدران للفعل نام

٣٤ – حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [٦٦:١٢]

(ب) أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [٨٠:١٢]

(جـ) فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ [٦٦:١٢]

فى الكشاف ٤٨٧:٢ : « أراد أن يحلفوا له بالله ، وإنما جعل الحلف بالله موثقاً منه لأن الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد » .

٣٥ – لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ [٧٣:٤]

. ٨

المودة : من مصادر الفعل ود . وقال سيبويه ٢٤٩:٢ : « وقالوا : مودة لأن الواو تسلم ولا تقلب » .

٣٦ – أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى . قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا [٨٦:٢٠–٨٧]

فى البحر ٢٦٨:٦ : « (موعدى) مصدر يحتمل أن يضاف إلى الفاعل ، أى أوجدتمونى أخلفت ما وعدتكم ، من قول العرب : فلان أخلف وعد فلان : إذا وجده وقع فيه الخلف ، قال المفضل .

وأن يضاف إلى المفعول ، وكانوا وعدوه أن يتمسكوا بدين الله وسنة موسى عليه السلام ، ولا يخالفوا أمر الله أبداً ، فأخلفوا موعده بعبادتهم العجل » .

(ب) وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ [٩٧:٢٠]

فى البحر ٢٧٥:٦ : « وإن لك موعداً) أى فى يوم القيامة » .

وفى النهر ٢٧٢ : « أى القيامة » .

(جـ) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبراهِيمَ لأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ [١١٤:٩]

فى البحر ١٠٥:٥ : « والموعدة التى وعدها إبراهيم أباه هى قوله : ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّى ﴾ [٤٧:١٩] . وقوله : ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [٤:٦٠] .. وقيل الفاعل

ضمير والد إبراهيم ، و (إياه) ضمير إبراهيم ، وعده أبوه أنه سيؤمن ، فكان إبراهيم قد قوى طمعه فى إيمانه ، فحمله ذلك على الاستغفار له ، حتى نهى عنه » .

٣٧ – فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٦٦:٢]

= ٩ .

فى النهر ٢٤٧:١ : « (وموعظة) أى إذكاراً » .

٣٨ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ [٢١٩:٢]

= ٣ .

فى الكشاف ٢٦١:١ : « الميسر : القمار ، مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما ، يقال : يسرته إذا قمرته ، واشتقاقه من اليسر ، لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة ، من غير كد ولا تعب أو من اليسار ، لأنه سلب يساره » .

وفى البحر ١٥٤:٢ : « الميسر : القمار ، وهو مفعل من يسر ، كالموعد من وعد ، يقال : ياسرت الميسر ، أى قامرته .. واشتقاقه من اليسر ، وهو السهولة ، أو من اليسار ، لأنه يسلب يساره أو من يسر الشىء لى: إذا وجب . وسميت الجزور التى يسهم عليها ميسر ، لأنه موضع اليسر ، ثم قيل للسهام ميسر للمجاورة » .

وفى سيبويه ٢٤٩:٢ : « وأما بنات الياء التى الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل ، لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع أخف أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة » .

اسم المكان

١ – ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [٩:٦]

في المفردات : « أي منزلة الذى فيه أمنه » .

وفى الكشاف ٢٤٨:٢ : « داره التى يأمن فيها إن لم يسلم » .البحر ١١:٥ .

٢ – إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلطَّاغِينَ مَآباً [٧٨:٢١–٢٢]

(ب) فَمنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مآباً [٧٨:٣٩]

في النهر ٤١٢:٨ : « (للطاغين مآبا) : مرجعاً لهم » .

٣ – وَمأْوَاكُمُ النَّارُ [٢٩:٢٥]

= ٣ .

(ب) وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ [٩:٧٣]

= ١٢ .

(جـ) وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ [٣:١٦٢]

= ٣ .

في المفردات : « مأواهم جهنم : اسم للمكان الذى يأوى إليه » .

(فمأواهم النار) أى ملجأهم ومنزلهم . الكشاف .

٤ – وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [٢:١٢٥]

في معانى القرآن ٧٦:١ : « يتوبون إليه من المثابة والمثاب ، أراد من كل مكان » .

وفى الكشاف ١٨٥:١ : « مباءة ومرجعاً للحجاج والعمار ، متفرقون عنه ثم يتوبون إليه » .

وفى النهر ٣٧٩:١ : « (مثابة) أى مرجعاً ومكاناً يتوبون إليه . والهاء فى (مثابة) قال الأخفش : للمبالغة ؛ لكثرة من يتوب إليه » .

وفى البحر ٣٧٩:١–٣٨٠ : « والتاء فى (مثابة) للمبالغة لكثرة من يتوب إليه ، قاله الأخفش ، أو لتأنيث المصدر ، أو لتأنيث البقعة كما يقال : مقام ومقامة » .

٥ - وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [١٥١:٣]

(ب) وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ [٢١:١٢]

(جـ) إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ [٢٣:١٢]

فى الكشاف ٤٥٤:٢ : « (أكرمى مثواه) أى اجعلى منزله ، ومقامه عندنا كريماً ، أى حسناً مرضياً ، بدليل قوله : (إنه ربى أحسن مثواى) » .

وفى البحر ٢٩٢:٥ : « ومثواه : مكان إقامته ، وهو كناية عن الإحسان إليه فى مأكل ومشرب وملبس » .

٦ - إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ [١١:٥٨]

فى المفردات : « جلس : أصله أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض ، ثم جعل الجلوس لكل قعود ، والمجلس . لكل موضع يقعد فيه الإنسان » .

وفى الكشاف ٤٩٢:٤ : « المراد مجلس رسول الله ﷺ ، وكانوا يتضامون فيه ، تنافساً على القرب منه ، وحرصاً على استماع كلامه ، وقيل : هو المجلس من مجالس القتال ، وهى مراكز الغزاة . وقرىء (المجالس) .. وقرىء (المجلَس) بفتح اللام ، وهو الجلوس ، أى توسعوا فى جلوسكم ولا تتضايقوا فيه » . البحر ٢٣٦:٨ .

٧ - وَلَا تَحْلِقُوا رُءوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ [١٩٦:٢]

فى الكشاف ٢٤٠:١ : « إلى مكانه الذى يجب نحره فيه » .

(ب) وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْىَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٢٥:٤٨]

٨ - لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٥٧:٩]

فى الكشاف ٢٨١:٢ : « أو نفقاً يندسون فيه وينجحرون ، وهو مفتعل من الدخول » .

وفى النهر ٥٤:٥ : « وهو النفق باطن الأرض » . البحر ٥٥ ، النشر ٢٧٩:٢ .

٩ - وَ خُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ [٥:٩]

فى المفردات : « المرصد : موضع الرصد .. والمرصاد نحوه ، لكن يقال للمكان الذى اختص بالترصد » .

وفى الكشاف ٢٤٧:٢-٢٤٨ : « (كل مرصد . كل ممر ومجتاز ، وانتصابه على الظرف ؛ كقوله : ﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ ﴿ فخلوا سبيلهم ﴾ » .

وفى البحر ٥:١٠ : « قال الزمخشرى .. وهذا الذى قاله الزجاج قال (كل مرصد) ظرف ، كقولك : ذهبت مذهباً ، ورده أبو على ؛ لأن المرصد المكان الذى يرصد فيه العدو ، فهو مكان مخصوص ، لا يحذف الحرف منه إلا سماعاً ؛ كما حكى سيبويه .

دخلت البيتَ ، وَكَما   عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلبُ

وأقول : يصح انتصابه على الظرف ؛ لأن قوله : (واقعدوا لهم) ليس معناه . حقيقة القعود ، بل المعنى . ارصدوهم فى كل مكان يرصد فيه ، ولما كان بهذا المعنى جاز قياساً أن يحذف منه (فى) كما قال .

وَقَد قعدوا أَنْفَاقها كلَّ مَقْعدِ

فمتى كان العامل فى الظرف المختص عاملاً من لفظه أو من معناه جاز أن يصل إليه بغير واسطة (فى) ، فيجوز : جلست مجلس زيد ، وقعدت مجلس زيد ، فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه إذا كان بمعناه فكذلك إلى الظرف .

وقال الأخفش : معناه : على كل مرصد .. حذف (على) ووصل الفعل إلى مجرورها ، فنصبه .. ويخصه أصحابنا بالشعر ، وأنشدوا :

تَحِنُّ فَتُبْدِى ما بها من صَبَابةٍ   وَأُخْفى الذى لولا الأسى لقَضَانى

أى لقضى على » .   النهر ٩ ، معانى القرآن للزجاج ٤٧٦:٢ .

١٠ - وَمَنْ يُهاجِرْ فِى سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِى الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيَراً وَسَعَةً[١٠٠:٤]

فى الكشاف ٥٦٦:١ : « مهاجراً أو طريقاً يراغم بسلوكه قومه ، أى يفارقهم على رغم أنوفهم ، والرغم : الذل والهوان ، وأصله : لصوق الأنف بالرغام ، وهو التراب » .

وفى البحر ٣٣٦:٣ : « ومعنى (مراغماً) متحولاً ومذهباً ، قاله ابن عباس والضحاك والربيع وغيرهم وقال مجاهد : المزحزح عما يكره .

وقال ابن زيد : المهاجر . وقال السدى : المبتغى إلى المعيشة » .

وفى معانى القرآن ٢٨٤:١ : « المراغم : المضطرب والمذهب فى الأرض » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٠٤:٢ : ومعنى مراغم : معنى مهاجر » .

١١ - بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً   [٢٩:١٨]

(ب) نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [۳۱:۱۸]

فى الكشاف ٧١٩:٦ : « متكأ من المرفق ، وهذا لمشاكلة قوله : (وحسنت مرتفقاً) وإلا فلا ارتفاق لأهل النار » .

وفى البحر ١٢١:٦ : « قال ابن عباس : المنزل ، وقال عطاء : المقر ، وقال القتبى : المجلس .. وقال أبو عبيدة : المتكأ ، وقال الزجاج : المتكأ على المرفق » .

١٢ – فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [١٤٤:٢]

= ٢٠ . مساجد = ٦ .

فى المفردات : « المسجد : موضع الصلاة ، اعتبار بالسجود .. وقوله ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لله ﴾ [١٨:٧٢] . قيل : عنى به الأرض ، وقيل : مواضع السجود » .

١٣ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

(ب) وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا [٢٤:٩]

= ٤ . مساكنكم = ٢ مساكنهم = ٥ .

فى الكشاف ٣٧٥:٣ : « موضع سكناهم ، وهو بلدهم وأرضهم التى كانوا مقيمين فيها ، أو مسكن كل واحد » .

وفى البحر ٢٦٩:٧ : « من أفرد ينبغى أن يحمله على المصدر ، أى فى سكناهم ، حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع ؛ لأن سيبويه يرى ذلك ضرورة » .

١٤ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢، ١٦٠:٧]

فى الكشاف ١٤٤:١ : « عينهم التى يشربون منها » .

النهر ٢٢٩:١ ، البحر ٢٣٠:١ .

١٥ – وَلله الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ [١١٥:٢]

= ٦ .

(ب) قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

= ٢ .

(جـ) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا [١٣٧:٧]

= ٣ .

فى المفردات : « المشرق والمغرب : إذ قيلا بالإفراد فإشارة إلى ناحية الشرق

والغرب ، وإذ قيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعى ومغربى الشتاء والصيف ، وإذا قيلا بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه ، أو بمطلع كل فصل ومغربه » .

١٦ – فإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ [١٩٨:٢]

فى الكشاف ٢٤٦:١ : « قزح ، وهو الجبل الذى يقف عليه الإمام » .

البحر ٩٦:٢ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢٦٣:١ : « المشعر : المتعبد » . هو المزدلفة .

١٧ – فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً [٥٣:١٨]

فى الكشاف ٧٢٨:٢ : « (مصرفاً : معدلاً) » .

وفى البحر ١٣٨:٦ : « معدلاً ومراغاً » . النهر ١٣٥ .

١٨ – وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهِيمَ مُصَلّى [١٢٥:٢]

أى موضع صلاة . البحر ٣٨١ ، مكان صلاة . النهر ٣٨٠ .

١٩ – فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِع [٣٤:٤]

= ٢ . مضاجعهم .

وفى الكشاف ٥٠٦:١ : « المضاجع : المراقد .. أو هى كناية عن الجماع » .

وفى البحر ٢٤١:٣ : « المضجع : المكان الذى يضجع فيه على جنب » .

٢٠ – وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَابُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنَا [٤٢:١١]

فى الكشاف ٣٩٦:٢ : « وكان فى مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب أبيه ، وعن مركب المؤمنين . وقيل : فى معزل عن دين أبيه » .

البحر ٢٢٦:٥ . نفس كلام الزمخشرى .

٢١ – وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

فى المفردات : « عبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع » .

وفى الكشاف ٣٢٦:٣ : «المصانع : مآخذ الماء . وقيل : القصور المشيدة والحصون» .

وفى البحر ٣٢:٧ : « المصانع : جمع مصنعة ، قيل : هى البناء على الماء وقيل : القصور المشيدة المحكمة ، وقيل : الحصون .. » .

٢٢ – إنَّ الذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ [٨٥:٢٨]

فى المفردات : « قيل : أراد به مكة ، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه

السلام وذكره ابن عباس أن ذلك إشارة إلى الجنة التى خلقه فيها بالقوة فى ظهر آدم » .

وفى الكشاف ٤٣٦:٣ : « وقيل : المراد به مكة ، ووجهه أن يراد رده إليها يوم الفتح » . البحر ١٣٦:٧ .

٢٣ – ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [٤٢:٣٨]

فى المفردات : « المغتسل : الموضع الذى يغتسل منه ، والماء الذى يغتسل به » .

وفى الكشاف ٩٧:٤ : « هذا ماء تغتسل به وتشرب منه .. وقيل : نبعت له عينان ، فاغتسل من إحداهما وشرب من الأخرى » . البحر ٤٠١:٧ .

وقال ابن قتيبة ٣٨٠ : « المغتسل : الماء » .

٢٤ – لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إليهِ [٥٧:٩]

فى الكشاف ٢٨١:٢ : « أو غيراناً ، وقرىء بضم الميم من أغار الرجل : إذا دخل الغور ، وقيل : هو تعدية غار الشىء وأغرته أنا ، يعنى أمكنة يغيرون فيها أشخاصهم . ويجوز أن يكون من أغار الثعلب : إذا أسرع ، بمعنى مهارب ومغار » .

وفى البحر ٥٥:٥ : « المغارات : جمع مغارة ، وهى الغار ، ويجمع على غيران ، بنى من غار يغور : إذا دخل ، مفعلة للمكان كقولهم : مزرعة . وقيل : المغارات : السرب تحت الأرض ، كنفق اليربوع » .

وفى معانى القرآن ٤٤٣:١ : « هى الغيران ، وإحدها غار » .

٢٥ – أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زرتُمُ المقَابِرَ [٢:١٠٢]

فى المفردات : « المقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر » .

٢٦ – أَصْحابُ الجَنَّةِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ مُسْتَقَرّاً وَاحْسَنُ مَقِيلاً [٢٤:٢٥]

(ب) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً [٦٦:٢٥]

(ح) حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقاماً [٧٦:٢٥]

فى الكشاف ٢٧٥:٣ : « المستقر : المكان الذى يكونون فيه فى أكثر أوقاتهم مستقرين يتجالسون ويتحادثون » .

والمقيل : المكان الذى يأوون إليه للاسترواح إلى أزواجهم والتمتع بمغازلتهن .

وفى البحر ٤٩٣:٦ : « المستقر : مكان الاستقرار فى أكثر الأوقات .

والمقيل : المكان الذى يأوون إليه فى الاسترواح إلى الأزواج والتمتع ولا نوم فى

الجنة ، فسمى مكان استرواحهم إلى الحور مقيلاً على طريق التشبيه ؛ إذ المكان المتخير للقيلولة يكون أطيب المواضع » .

٢٧ – فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [٥٥:٥٤]

فى مكان مرضى . الكشاف ٤:٤٤٢ .

وفى البحر ٨:١٨٤ : « قرأ الجمهور : (فى مقعد) على الإفراد ، يراد به اسم الجنس .. (عند) تدل على قرب المكانة من الله تعالى » . العكبرى ٢:١٣٢ .

٢٨ – وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣:١٢١]

(ب) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ [٧٢:٩]

فى المفردات : « المقعد : مكان القعود ، وجمعه مقاعد .. ومقاعد القتال : كناية عن المعركة التى بها المستقر » .

وفى البحر ٣:٤٥ : « مقاعد : جمع مقعد ، وهو هنا مكان القعود ، والمعنى : مواطن ومواقف ، وقد استعمل المقعد والمقام فى معنى المكان ، ومنه (فى مقعد صدق) » .

وفى النهر ٤٤ : « أى مواطن للقتال ، وعبر بالقعود ، لأنه الدال على الثبوت للشىء » .

وفى الكشاف ١:٤٠٩ : « مواطن ومواقف » .

٢٩ – أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً [٢٥:٢٤]

انظر رقم (٢٦) .

٣٠ – وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْراهِيمَ مُصَلّى [٢:١٢٥]

فى الكشاف ١:١٨٥ : « مقام إبراهيم : الحجر الذى أثر فيه قدمه وعن عطاء : مقام إبراهيم : عرفة والمزدلفة والجمار » .

وفى النهر ١:١٨٠ : « المقام : مكان القيام » .

(ب) فِيهِ آياتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْراهِيمَ [٣:٩٧]

(جـ) فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَكُنُوزٍ وَمقامٍ كَرِيمٍ [٢٦:٥٨]

فى الكشاف ٣:٣١٥ : « المقام : المكان ، يريد المنازل الحسنة ، والمجالس البهية » .

(د) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ [٣٧:١٦٤]

فى الكشاف ٤:٦٦ : « مقام معلوم فى العبادة ، والانتهاء إلى أمر مقصور عليه

لا يتجاوزه ، كما روى : فمنهم راكع لا يقيم صلبه ، وساجد لايرفع رأسه » .

البحر ٣٧٩:٧ . نفس كلام الزمخشرى .

(هـ) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ [٢٦:٤٤]

(و) إنَّ المُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أمِينٍ [٥١:٤٤]

فى معانى القرآن : ٤١:٣ : « (ومقام كريم) : منازل حسنة ، ويقال المنابر » .

وقال فى صـ ٤٤ : « والمقام ، بفتح الميم أجود فى العربية لأنه المكان (يريد فى مقام أمين) . النشر ٣٧١:٢ ، البحر ٤٠:٨ ، الكشاف ٢٨٢:٤ .

(ز) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [٣٩:٢٧]

فى البحر ٧٦:٧ : « قال قتادة ومجاهد ووهب : من مقامك : أى من مجلس الحكم ، وكان يجلس من الصبح إلى الظهر » . النهر ٧٤ .

٣١ – إنَّها سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً [٦٦:٢٥]

فى الكشاف ٢٩٢:٣ : « المخصوص بالذم محذوف ، معناه : ساءت مستقراً ومقاماً هى .

وفى البحر ٥١٣:٦ : « قيل : المستقر للعصاة من أهل الإيمان ، فإنهم يستقرون فيها ولا يقيمون ، والإقامة للكفار » .

(ب) خالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً [٧٦:٢٥]

٣٢ – لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أوْ مَغارَاتٍ أوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إلَيْهِ [٥٧:٩]

= ٣ .

فى البحر ٥٥:٥ : « الملجأ : الحرز ، وقال قتادة : الحصن ، وقال السدى : المهرب ، وقال الأصمعى : المكان الذى يتحصن فيه » .

٣٣ – وَالقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ [٥:١٠]

= ٢ .

فى البحر ١٢٥:٥ : « المنازل : هى البروج ، وهى ثمانية وعشرون منزلة » .

٣٤ – هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ ذَلُولاً فامْشُوا فِى مَناكِبِهَا [١٥:٦٧]

فى المفردات : « المنكب : مجتمع مابين العضد والكتف ، وجمعه مناكب ، ومنه استعير للأرض .. وهو كاستعارة الظهر » .

وفى الكشاف ٥٨٠:٤ : « المشى فى مناكبها مثل لفرط التذليل ، ومجاوزته الغاية .. وقيل : مناكبها : جبالها ، وقيل : جوانبها » . البحر ٣٠١:٨ .

وفى معانى القرآن ١٧١:٣ : « مناكبها : جوانبها » .

٣٥ – مِنَ الذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِم عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤٦:٤]

= ٣ .

فى الكشاف ٥١٦:١ : « يميلونه عنها ويزيلونه ، لأنهم إذا أبدلوه ، ووضعوا مكانه كلماً غيره فقد أمالوه عن مواضعه التى وضعه الله » . البحر ٢٦٢:٣ .

٣٦ – لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥:٩]

فى الكشاف ٢٥٨:٢ : « مواطن الحروب : مقاماتها ومواقفها » .

وفى البحر ٢٣:٦ : « المواطن : مقامات الحروب ومواقفها ، وقيل : مشاهد الحروب ، توطنون فيها أنفسكم على لقاء العدو ، وهى جمع موطن ، وهذه المواطن وقعات بدر وقريظة والنضير .. » .

٣٧ – وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ [١٧:١١]

فى البحر ٢١١:٥ : « (فالنار) موعده) : أى مكان وعده الذى يصيرون إليه .

قال حسان :

أوردتمونا حِياضَ الموتِ ضاحيةً   فالنارُ موعدُها والموتُ لاقيها

٣٨ – وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٣:١٥]

فى البحر ٤٥٤:٥ : « لموعدهم : مكان موعد اجتماعهم » .

وفى العكبرى ٤٠:٢ : « (أجمعين) توكيد للضمير المجرور . وقيل : حال .

فأما الموعد : إذا جعلته نفس المكان فلا يعمل ، وإن قدرت هنا حذف مضاف صح أن يعمل الموعد التقدير : وإن جهنم مكان موعدهم » .

٣٩ – فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٧٥:٥٦]

فى الكشاف ٤٦٨:٤ : «مواقع النجوم . مساقطها ومغاربها » .

وفى البحر ٨: ٢١٤ : قال قتادة : مواضعها : مواقعها من السماء » .

٤٠ – فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً [٣١:١٢]

فى الكشاف ٢:٤٦٣ : « (متكأ) ما يتكئن عليه من نمارق .. وقيل : مجلس طعام . وقيل : طعاماً » .

وفى العكبرى ٢:٢٨ : « يراد به المجلس الذى يتكأ فيه » .

وفى البحر ٥:٣٠٢ : « أى يسرت وهيأت لهن مايتكئن عليه من النمارق والمخادع والوسائد وغير ذلك .. إما أن يراد به الجنس ، وإما أن يكون المراد : وأعتدت لكل واحدة منهن متكأ : قال ابن عباس : متكأ : مجلساً ، ويكون ظرف مكان ، أى مكاناً يتكئن فيه : وقال مجاهد : المتكأ : الطعام .. » .

اسم الزمان

١ – إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ [٨١:١١]

في البحر ٢٤٩:٥ : « هو على حذف مضاف ، أي إن موعد هلاكهم الصبح :

وفي النهر ٢٤٧ : « أي موعد هلاكهم الصبح » .

٢ – بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [٤٦:٥٤]

٣ – وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً [١١:٧٨]

في سيبويه ٢٤٧:٢ : « وجعلنا النهار معاشاً) أي جعلناه عيشاً » .

وفي المقتضب ١٢٢:٢–١٢٣ : « فأما قول الله عز وجل : (وجعلنا النهار معاشاً) فمعناه : عيشاً » :

ويظهر لي أن (معاشاً) هنا اسم زمان ..

قال الزمخشري في الكشاف ٦٨٥:٤ : « أي وقت معاش تستيقظون فيه ، وتتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم » . ومثله في البحر ٤١١:٨ ، الجمل ٤٦٣–٤٦٤ .

ولكن قال في البحر ٣٦٦:٢ : « ويكون للمصدر بالفتح ، نحو (وجعلنا النهار معاشاً) أي عيشاً » .

المحتمل

١ – وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [١٤:٣]

الظاهر أن (المآب) اسم مكان ، في النهر ٣٩٨:٢ : « المآب : المرجع ، وهو الجنة للمؤمنين » . ويحتمل المصدرية .

وفي معاني القرآن للزجاج ٣٨٦:١ : « والمآب في اللغة المرجع ، يقال : آب الرجل يؤوب أوباً وإياباً ومآباً » .

٢ – فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى [١٩:٣٢]

(ب) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [١٥:٥٣]

(جـ) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى [٣٩:٧٩]

فى المفردات : وقوله تعالى : جنة المأوى) كقوله : (دَارُ الخُلْدِ) [٢٨:٤١] . فى كون الدار مضافة إلى المصدر . وقوله تعالى : (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) [٩٧:٤] . اسم المكان الذى يأوى إليه » .

وفى الكشاف ٥١٣:٣ : « (جنات المأوى) نوع من الجنان .. تأوى إليها أرواح الشهداء » .

وفى الكشاف ٤٢١:٤ : « (جنة المأوى) والجنة التى يصير إليها المتقون ..» .

وفى البحر ١٥٩:٨ : « الحسن : هى الجنة التى وعدها الله المؤمنين وقال ابن عباس : هى جنة تأوى إليها أرواح الشهداء .. وقيل : جنة مأوى الملائكة .

٣ - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [٩٣:١٠]

فى الكشاف ٣٦٩:٢ : « (مبوأ صدق) منزلاً صالحاً مرضياً ، وهو مصر والشام » .

وفى البحر ١٩٠:٥ : « وانتصب (مبوأ صدق) على أنه مفعول ثان لبوأنا كقوله (لنبوئنهم من الجنة غرفاً) . وقيل : يجوز أن يكون مصدراً ومعنى صدق ، أى فضل وكرامة - وقيل : مكان صدق الوعد وقيل : منزلاً صالحاً مرضياً .. » .

٤ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ [١٩:٤٧]

فى الكشاف ٣٢٤:٤ : « (ومثواكم) : أو متقلبكم فى حياتكم ومثواكم فى القبور ، أو متقلبكم فى أعمالكم ومثواكم من الجنة والنار » .

وفى البحر ٨٠:٨ : « تصرفكم فى يقظتكم ، ومثواكم : منامكم .. » .

(ب) قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا [١٢٨:٦]

فى البحر ٢٢٠:٤ : « أى مكان ثوائكم ، أى إقامتكم ، قاله الزجاج وقال أبو على : هو عندى مصدر ، لا موضع ، وذلك لعمله فى الحال التى هى خالدين والموضع ليس فيه معنى فعل ، فيكون عاملاً ، والتقدير : والنار ذات ثوائكم .

ويصح قول الزجاج على إضمار فعل يدل عليه (مثواكم) أى يثوون خالدين » .

معانى الزجاج ٣٢٠:٢ .

٥ - وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا [٤١:١١]

فى الكشاف ٢:٣٩٤ : « باسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها إما لأن المجرى والمرسى للوقت ، وإما لأنهما مصدران كالإجراء والإرساء حذف منهما الوقت المضاف ؛ كقولهم : خفوق النجم ، ومقدم الحاج .

ويجوز أن يراد : مكانا الإجراء والإرساء » .

وفى البحر ٥:٢٢٥ : « قرأ مجاهد والحسن وأبو رجاء والأعرج وشيبة والجمهور من السبعة .. (مُجراها) بضم الميم . وقرأ الأخوان وحفص فتحها ، وكلهم ضم ميم (مُرساها) . وقرأ ابن مسعود وعيسى الثقفى وزيد بن على والأعمش . (مَجْراها وَمَرْساها) بفتح الميمين ظرفى زمان أو مكان أو مصدرين » .

النشر ٢:٢٨٨ ، غيث النفع ١٢٨ ، الشاطبية ٢٢٢ ، الإتحاف ٢٥٦ .

٦ – لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ [١٨:٦٠]

(ب) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا [١٨:٦١]

فى الكشاف ٢:٧٣١ : « هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقيل : طنجة . وقيل : إفريقية » .

وفى البحر ٦:١٤٤ : « والظاهر أن مجمع البحرين اسم مكان جمع البحرين ، وقيل : مصدره » .

وفى معانى القرآن ٢:١٤٨ : « وإذا كان (يفعل) مفتوح العين آثرت العرب فتحها فى (مفعل) اسماً كان أو مصدراً ، وربما كسروا العين فى (مفعل) إذا أرادوا به الاسم ، منهم من قال : (مجمع البحرين) وهو القياس ، وإن كان قليلاً » .

٧ – ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٢:٣٣]

فى الكشاف ٣:١٥٧ : « أى وجوب نحرها ، أو وقت وجوب نحرها فى الحرم منتهية إلى البيت العتيق ، والمراد نحرها فى الحرم » .

وفى النهر ٦:٣٦٧ : نفس كلام الزمخشرى .

٨ – سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَالَنَا مِنْ مَحِيصٍ [١٤:٢١]

= ٤ .

فى الكشاف ٢:٥٤٩–٥٥٠ : « أى منجى ومهرب .. والمحيص يكون مصدراً كالمغيب والمشيب ، ومكاناً كالمبيت والمصيف » .

أى منجى ومهرب . البحر ٥:٤١٧ ، النهر ٤١٦ .

(ب) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً [٤:١٢١]

فى البحر ٣:٣٥٤ : « أخبر تعالى أن المكان الذى يأوون إليه ، ويستقرون فيه هو جهنم وأنهم لا يجدون عنها مراغاً يروغون إليه » .

٩ – وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى المَحِيضِ [٢:٢٢٢]

(ب) وَاللائِى يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ [٤:٦٥]

فى سيبويه ٢:٢٤٧ : « وقال ﴿ **ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض** ﴾ » .

أى فى الحيض .

وفى المقتضب ٢:١٢٣ : « ثم قال : ﴿ **ويسألونك عن المحيض** ﴾ ، أى الحيض) » .

وفى الكشاف ١:٢٦٥ : « المحيض : مصدر ، يقال : حاضت المرأة محيضاً ، كقولك : جاء مجيئاً ، وبات مبيتاً » .

وفى العكبرى ١:٥٣ : « يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض ، وأن يكون نفس الحيض ، والتقدير : يسألونك عن الوطء فى زمن الحيض أو فى مكان الحيض مع وجود الحيض » .

وفى البحر ٢:١٥٦ : « المحيض : مفعل من الحيض ، يصلح للمصدر وللمكان والزمان ، تقول : حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً ، بنوه على (مفعل) بكسر العين وفتحها ، وفيما كان على هذا النوع من الفعل الذى هو يائى العين على فعل يفعل فيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه قياسه (مفعل) بفتح العين فى المراد به المصدر ، وبكسرها فى المراد به المكان أو الزمان .. فيكون على هذا (المحيض) إذا أريد به المصدر شاذاً ، وإذا أريد به الزمان والمكان كان على القياس .

المذهب الثانى : أنك مخير بين أن تفتح عينه أو تكسره ، كما جاء فى هذا المحيض والمحاض ، وحجة هذا القول أنه كثير فى ذلك الوجهان فاقتاسا .

المذهب الثالث : القصر : على السماع ، فما قالت فيه العرب مفعل بالكسر أو مفعل بالفتح لا تتعداه ، وهذا أولى المذاهب » .

وفى البحر ٢:١٦٧ : « المحيض : هو (مفعل) من الحيض يصلح من حيث اللغة للمصدر والزمان والمكان ، فأكثر المفسرين من الأدباء زعموا أن المراد به المصدر ، وكأنه قيل : عن الحيض ، وبه فسره الزمخشرى ، وبه بدأ ابن عطية .. وقال الطبرى : المحيض : اسم للحيض .. ولا فرق بينهما ، يقال فيه مصدر ويقال فيه اسم مصدر والمعنى واحد . والقول بأن المحيض مصدر مروى عن ابن المسيب .
وقال ابن عباس : هو موضع الدم ، وبه قال محمد بن الحسن ؛ فعلى هذا يكون المراد منه اسم المكان ، ورجح كونه مكان الدم بقوله : ﴿ **فاعتزلوا النساء فى المحيض** ﴾ فلو أريد به المصدر لكان الظاهر منع الاستمتاع بها فيما فوق النسرة ودون الركبة .. ويمكن أن يرجح المصدر بقوله : ﴿ **هو أذى** ﴾ ومكان الدم ليس بأذى » .

﴿ **فاعتزلوا النساء فى المحيض** ﴾ : يحتمل أن يحمل الأول على المصدر ، والثانى على المكان ، وإن حملنا الثانى على المصدر فلابد من حذف مضاف ، أى فاعتزلوا وطء النساء فى زمان الحيض » .

١٠ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ [١٧:٨٠]

فى الكشاف ٢:٦٨٨ : « قرىء (مَدخَل ومَخرَج) بالضم والفتح بمعنى المصدر » .

وفى البحر ٦:٧٣ : « قرأ الجمهور (مُدخَل ومُخرَج) بضم الميم ، وهو جارٍ قياساً على أفعل مصدراً ، نحو : أكرمته مكرماً ، أى إكراماً .

وقرأ قتادة وأبو حيوة وحميد وإبراهيم بن عبلة بفتحهما . قال صاحب اللوامح : وهما مصدران من دخل وخرج ، لكنه جاء من معنى أدخلنى وأخرجنى المتقدمين دون لفظهما ، ومثلهما ﴿ **أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً** ﴾ [٧١:١٧] . ويجوز أن يكونا اسم المكان ، وانتصابهما على الظرف ، وقال غيره : منصوبان مصدرين على تقدير (فعل) أى أدخلنى فأدخل مدخل صدق ، وأخرجنى فأخرج مخرج صدق » .

١١ – وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً [٦٥:٢]

فى البحر ٨:٢٨٢–٢٨٣ : « وقيل : مخرجاً من الشدة إلى الرخاء ، وقيل : من النار إلى الجنة » .

١٢ – نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً [٤:٣١]

(ب) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ [٥٩:٢٢]

فى الكشاف ٥٠٣:١ : « (مدخلاً) بضم الميم وفتحها ؛ بمعنى المكان والمصدر فيهما » .

وفى البحر ٢٣٥:٣ : « قرأ نافع (مَدخلاً) هنا (النساء) وفى الحج بضم الميم ، ورويت عن أبى بكر . وقرأ باقى السبعة بضمها .

وانتصاب المضموم الميم إما على المصدر ، أى إدخالاً ، والمدخل فيه محذوف ، أى ويدخل الجنة إدخالاً كريماً ، وإما على أنه مكان الدخول ، فيجىء الخلاف الذى فى دخل : أهى متعدية إلى هذه الأماكن ، على سبيل التعدية للمفعول به ، أم على سبيل الظرف ؟ ، فإذا دخلت همزة النقل فالخلاف .

وأما انتصاب مفتوح الميم فيحتمل أن يكون مصدر الدخل المطاوع لأدخل ، التقدير فيدخلكم فتدخلون دخولاً كريماً ، وحذف (فتدخلون) لدلالة المطاوع عليه ولدلالة مصدره أيضاً .

ويحتمل أن يراد به المكان ، فينتصب إذ ذاك بيدخلكم وإما يدخلكم المحذوفة على الخلاف ، أو هو مفعول به أو ظرف » . النشر ٢٤٩:٢، الإتحاف ١٨٩ .

١٣ – هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحباً بِهِمْ [٥٩:٣٨]

(ب) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحباً بِكُمْ [٦٠:٣٨]

فى المفردات : « وقولهم : مرحباً وأهلاً ، أى وجدت مكاناً رحباً قال تعالى : ﴿ لا مرحباً بهم ﴾ » .

وفى الكشاف ١٠١:٤–١٠٢ : « (لا مرحباً بهم) دعاء منهم على أتباعهم ، تقول لمن تدعوه : مرحبا ، أى أتيت رحباً من البلاد . لا ضيقاً أو رحبت بلادك رحباً ، ثم تدخل عليه (لا) فى دعاء السوء » .

وفى النهر ٤٠٣:٧ : « (مرحباً) أتيت رحباً وسعة ، لاضيقاً » .

وفى البحر ٤٠٦ : « ومرحباً : معناه : ائت رحباً وسعة لا ضيقاً ، وهو منصوب بفعل يجب إضماره » .

وفى العكبرى ٢:١١١ : « (لا مرحباً) مرحباً . منصوب على المصدر ، أو على المفعول به ، أى لا يسمعون مرحباً » .

وفى سيبويه ١:١٤٨ــ١٤٩ : « ومن ذلك قولهم : مرحباً وأهلاً ، أى أدركت ذلك وأصبت ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه فكأنه صار بدلاً من رحبت بلادك وأهلت ؛ كما كان الحذر بدلاً من أحذر » .

وقال فى صـ ٣٥٦ : « هذا باب ما إذا لحقته (لا) لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تجىء ، وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها .. ولا يلزمك فى هذا الباب تثنية (لا) كما لا تثنى (لا) فى الأفعال التى هى بدل منها وذلك قولك : لا مرحباً ولا أهلاً ولا كرامة ولا مسرة ، ولا شللا ولا سقياً ولا رعياً ، ولا هنيئاً ولا مرئياً . صارت (لا) مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس له معه (لا) ..

وفى المقتضب ٤:٣٨٠ : « هذا باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله لأنه قد عمل فيه الفعل ، فلم يجز أن يعمل فى حرف عاملان .

وذلك قولك : لاسقياً ولا رعياً ، ولا مرحباً ولا أهلاً ، ولا كرامة ولا مسرة ، لأن الكلام كان قبل دخول (لا) أفعل هذا وكرامة ومسرة أى وأكرمك وأسرك ، فإنما نصبه الفعل ، فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره .

١٤ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [٧:١٨٧،٧٩:٢] .

فى الكشاف ٢:١٨٣ : « مرساها : إرساؤها ، أو وقت إرسائها ، أى إثباتها وإقرارها » .

وفى البحر ٤:٤٣٤ : « (مرساها) مصدر ، أى متى إرساؤها . وقال الزمخشرى .. وتقديره : أو وقت إرسائها ليس بجيد ، لأن (أيان) اسم استفهام عن الوقت ؛ فلا يصح أن يكون خبراً عن الوقت إلا بمجاز ؛ لأنه يكون التقدير : فى أى وقت وقت إرسائها » .

(ب) بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيها وَمُرسَاها [١١:٤١]

انظر رقم (٥) .

١٥ – قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنَا [٣٦:٥٢]

فى البحر ٧:٤٣١ : « والمرقد : استعارة عن مضجع الميت ، واحتمل أن يكون

مصدراً (أى رقادنا ، وهو أجود ، أو يكون مكاناً ، فيكون المفرد فيه يراد ، به الجمع ، أى من مراقدنا » .

١٦ – وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٤:٥٤]

فى الكشاف ٤٣٢:٤ « ازدجار أو موضع ازدجار ، والمعنى : هو فى نفسه موضع الازدجار ومظنة له » .

وفى البحر ١٧٤:٨ : « أى ازدجار رادع لهم عما هم فيه ، أو موضع ازدجار وارتداع ، أى ذلك موضع ازدجار أو مظنة له » .

١٧ – يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠]

(ب) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ [٣٥:٥٠]

فى الكشاف ٣٨٩:٤ : « المزيد : إما مصدر كالمحيد والمميد ، وإما اسم مفعول كالمبيع » .

وفى البحر ١٢٧:٨ : « مزيد : يحتمل أن يكون مصدراً واسم مفعول :

١٨ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

فى البحر ٢٦٩:٧ : « من أفرد (مسكنهم) ينبغى أن يحمل على المصدر ، أى فى سكناهم ، حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع ، لأن سيبويه يرى ذلك ضرورة » .

كسر الكاف وفتحها فى الإفراد مع السبع .

النشر ٣٥٠:٢ ، غيث النفع ٢٠٨ ، الشاطبية ٢٦٨ .

١٩ – وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [٩:٥٦]

(ب) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [١٩:٩٠]

فى المفردات : « الميمنة : ناحية اليمين » .

فى الكشاف ٤٥٦:٤ : « أصحاب المشأمة الذين يؤتونها (صحائفهم) بشمائلهم ، أو أصحاب المنزلة الدنية » .

وقال فى صـ ٧٥٧ : « الميمنة والمشأمة : اليمين والشمال أو اليمن والشؤم » .

البحر ٢٠٤:٨ .

٢٠ – وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٧٣:٣٦]

فى الكشاف ٢٨:٤ : « المشارب : جمع مشرب ، وهو إما مصدر أى شرب أو موضع الشراب » .

وفى البحر ٣٤٧:٧ : « المشارب : جمع شرب ، وهو إما مصدر أى شرب أو موضع الشرب » .

٢١ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٣٧:١٩]

فى الكشاف ١٧:٣ : « أى من شهودهم هول الحساب والجزاء فى يوم القيامة ، أو من مكان الشهود هم فيه ، وهو الموقف ، أو من وقت الشهود ، أو من شهادة ذلك اليوم عليهم ، وأن تشهد عليهم الملائكة والأنبياء وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر وسوء الأعمال ، أو من مكان الشهادة أو وقتها » .

وفى البحر ١٩٠:٦ : « مشهد : مفعل من الشهود ، وهو الحضور ، أو من الشهادة ، ويكون مصدراً وزماناً ومكاناً ، فمن الشهود يجوز أن يكون المعنى : من شهود هول الحساب والجزاء فى يوم القيامة ، وأن يكون من مكان الشهود فيه ، وهو الموقف ، وأن يكون من وقت الشهود .

ومن الشهادة يجوز أن يكون المعنى : من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم الملائكة والأنبياء وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر ، وأن يكون من مكان الشهادة وأن يكون من وقت الشهادة » . النهر ١٨٨–١٨٩ .

٢٢ – ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [١٢٦:٢]

= ٢٣ .

(ب) فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٩٧:٤]

= ٤ .

(جـ) قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [٣٠:١٤]

فى البحر ٣٧٣:١ : « المصير : مفعل من صار يصير ، فيكون للزمان والمكان ، وأما المصدر فقياسه (مفعل) بفتح العين ؛ لأن ما كسرت عين مضارعه فقياسه ما ذكرناه ، لكن النحويين اختلفوا فيما كانت عينه ياء من ذلك على ثلاثة مذاهب :
أحدها : أنه كالصحيح ؛ فيفتح فى المصدر ، ويكسر فى الزمان والمكان .

الثانى : أنه مخير فيه .

الثالث :

أنه يقتصر على السماع ، فما فتحت فيه العرب فتحنا ، وما كسرت كسرنا وهذا هو الأولى .

فى البحر ١:٣٨٧ : « (وبئس المصير) المخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى ، أى وبئس المصير النار ، إن كان المصير اسم مكان ، وإن كان مصدر ، على رأى من أجاز ذلك فالتقدير . وبئست الصيرورة صيرورته إلى العذاب » .النهر ٣٨٥ .

(ب) وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [٢:٢٨٥]

فى البحر ٢:٣٦٦ : « المصير : اسم مصدر من صار يصير ، وهو مبنى على (مفعل) بكسر العين ، وقد اختلف النحويون فى بناء (المفعل) مما عينه ياء ، نحو : يبيت ويعيش ويحيض ويقيل ويصير . فذهب بعضهم إلى أنه كالصحيح ، نحو : (يضرب ، يكون للمصدر بالفتح ، نحو : ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ أى عيشاً ؛ فيكون (المحيض) بمعنى الحيض ، والمصير بمعنى الصيرورة على هذا شاذاً . وذهب بعضهم إلى التخيير فى المصدر بين أن تبنيه على (مفعل) بكسر العين أو (مفعل) بفتحها ، وأما الزمان والمكان فبالكسر ، ذهب إلى ذلك الزجاج ، ورد عليه أبو على . وذهب بعضهم إلى الاقتصار على السماع .. وهذا المذهب أحوط » .

(جـ) فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [١٤:٣٠]

فى البحر ٥:٤٢٥ : « (مصيركم) : مصدر صار التامة ، بمعنى رجع ، وخبر (إن) هو (إلى النار) ولا يقال هنا : صار بمعنى انتقل ، ولذلك تعدى بإلى ، أى فإن انتقالكم إلى النار ، لأنه تبقى (إن) بلا خبر : ولا ينبغى أن يدعى حذفه ، فيكون التقدير : فإن مصيركم إلى النار واقع لا محالة ، أو كائن ؛ لأن حذف الخبر فى مثل هذا التركيب قليل » .

وفى معانى القرآن ٢:١٤٩ : « وإذا كان (المفعل) من كال يكيل وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح من ذلك : مال ميلاً وممالاً ، تذهب بالكسر إلى الأسماء ، وبالفتح إلى المصادر . ولو فتحتهما أو كسرتهما فى المصدر والاسم لجاز ، تقول العرب : المعاش ، وقد قالوا : المعيش وقال رؤبة بن العجاج :

إليك أشكو شِدّة المعيش ومر أعوامٍ نَتَفْنَ ريشى

وقال الآخر :

أنا الرجل الذى قد عِبْتُمُوه   وما فيكم لعَيَّابٍ مَعَابُ

ومثل مسار ومسير ، وما كان يشبهه فهو مثله » .

٢٣ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ   [٥:٩٧]

فى البحر ٤٩٧:٨ : « قرأ الجمهور (مطلعَ) بفتح اللام .. فقيل : هما مصدران فى لغة بنى تميم . وقيل : المصدر بالفتح ؛ وموضع الطلوع عند أهل الحجاز » .

القراءتان من السبع .   النشر ٤٠٣:٢ ، الإتحاف ٤٤٢ .

(ب) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ   [٩٠:١٨]

فى البحر ١٦١:٦ : « قرأ الجمهور بكسرها ، وهو سماع فى أحرف معدودة ، وقياس كسره أن يكون المضارع (تطلِع) بكسر اللام ، وكان الكسائى يقول : هذه لغة ماتت فى كثير من لغات العرب ، يعنى : ذهب من يقول من العرب : (تطلِع) بكسر اللام ، وبقى مطلع بكسرها فى اسم المكان والزمان على القياس » .

وفى العكبرى ٥٧:٢ : « يجوز أن يكون مكاناً ، وأن يكون مصدراً والمضاف محذوف ، أى مكان طلوع الشمس » .

٢٤ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً   [١٢٤:٢٠]

فى الكشاف ٩٥:٣ : « الضنك مصدر يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث وقرىء (ضَنْكَى) على (فعلى) .. المعرض عن الدين مستولٍ عليه الحرص الذى لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدنيا ، مسلط عليه الشح الذى يقبض يده عن الإنفاق ، فعيشة ضنك ، وحاله مظلمة » .

وفى البحر ٢٨٦:٦ : « ضنك : مصدر يوصف به المذكر والمؤنث ، المفرد والمثنى والجمع والمعنى : الشاق من العيش والمنازل ومواطن الحرب ونحوها ..

وقال الحسن : هذا الضيق فى الآخرة فى جهنم ، وقال عطاء : المعيشة الضنك معيشة الكافر ، لأنه غير موقن بالثواب والعقاب ..

وقال أبو سعيد الخدرى : هو عذاب القبر » .

٢٥ - وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ   [٥٩:٦]

فى المفردات : « المفتح والمفتاح : ما يفتح به ، وجمعه مفاتح ومفاتيح .. وقيل :

عنى بالمفاتح الخزائن نفسها » .

وفى الكشاف ٢:٣١ : « المفاتح : جمع مفتح ، وقيل : جمع مفتح ، بفتح الميم وهو المخزن » .

وفى البحر ٤:١٤٤ : « المفاتح : جمع مفتح ، بكسر الميم ، وهى الآلة التى يفتح بها ما أغلق .

قال الزهراوى : ومفتح أفصح من مفتاح ، ويحتمل أن يكون جمع مفتاح ، لأنه يجوز فى مثل هذا ألا يؤتى فيه بالياء ، قالوا : مصابح ومحارب وقراقر فى جمع مصباح ومحراب وقرقور . وقيل : جمع مفتح ، بفتح الميم ، ويكون للمكان ، أى أماكن الغيب ومواضعها » .

٢٦ – يَقُولُ الإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ [٧٥:١٠]

فى المفردات : « يحتمل الثلاثة : المصدر والمكان والزمان » .

وفى الكشاف ٤:٦٦٠ : « بالفتح المصدر ، وبالكسر المكان » .

ويجوز أن يكون مصدراً كالمرجع وقرىء بهما » .

وفى البحر ٨:٣٨٦ : « قرأ الجمهور (المفر بفتح الميم) والفاء ، أى أين الفرار ، وقرأ الحسن .. بكسر الفاء ، وهو موضع الفرار » .

٢٧ – وَيُنَجِّى اللّٰهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ [٣٩:٦١]

فى العكبرى ٢:١١٢ : « (بمفازتهم) على الإفراد لأنه مصدر ، وعلى الجمع لاختلاف المصدر ، كالحلوم والأشغال . وقيل : المفازة هنا : الطريق ، والمعنى : فى مفازتهم » .

وفى الكشاف ٤:١٤٠ : « (بمفازتهم) : بفلاحهم ، يقال : فاز بكذا إذا أفلح به وظفر بمراده منه ، وتفسير المفازة قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٣٩:٦١] . كأنه قيل : ما مفازتهم ؟ فقيل : لا يمسهم السوء ، أى ينجيهم بنفى السوء والحزن عنهم ، أو بسبب منجاتهم من قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ ﴾ [٣:١٨٨] . أى بمنجاة منه ، لأن النجاة من أعظم الفلاح ، وسبب منجاتهم العمل الصالح » .

البحر ٧:٤٣٧ : « نقل نفس كلام الزمخشرى » .

٢٨ – إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً . حَدائِقَ وَأَعْنَاباً [٧٨:٣١،٣٢]

فى المفردات : « أى فوزاً ، أى مكان فوز ، ثم فسر فقال . (حدائق وأعناباً)

وفى الكشاف ٤:٦٩٠ : « (مفازاً) : فوزاً وظفراً بالبغية ، أو موضع فوز . أو موضع نجاة ، ثم فسر الفوز بما بعده » .

وفى البحر ٨:٤١٥ : « (مفازاً) أى موضع فوز وظفر ، حيث زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة ، (حدائق) بدل من مفازاً وفوزاً ؛ فيكون أبدل الجرم من المعنى على حذف ؛ أى فوز حدائق بها » .

٢٩ – وَلَكُمْ فِى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢:٣٦،٧:٢٤]

فى الكشاف ١:١٢٨ : « (مستقر) موضع استقرار ، أو استقرار » .

وفى النهر ١:١٦١ : « (ومستقر) مكان استقرار ، أو استقرار ، وهو اللبث » .

البحر ١٦٤ ، العكبرى ١:١٧ .

٣٠ – لِكُلِّ نَبأٍ مُسْتَقَرٌّ [٦:٦٧]

فى الكشاف ٢:٣٤ : « وقت استقرار ، وحصول لابد منه » .

وفى العكبرى ١:١٣٨ : « وهو مصدر بمعنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون بمعنى المكان » .

وفى البحر ٤:١٥٢ : « وقت استقرار وحصول لابد منه ، وقيل : لكل عمل جزاء » .

٣١ – وَهُوَ الذِى أَنْشأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ [٦:٩٨]

فى الكشاف ٢:٥٠ : « من فتح قاف (المستقر) كان كالمستودع اسم مكان مثله أو مصدراً » .

وفى البحر ٤:١٨٨ : « قرأ الجمهور بفتح القاف ، جعلوه مكاناً ، أى موضع استقرار وموضع استيداع ؛ أو مصدراً ، أى فاستقرار واستيداع ولا يكون (مستقراً) اسم مفعول لأنه لا يتعدى فعله » .

النهر ١٨٥ ، العكبرى ١:١٤٢ ، معانى القرآن ١:٣٤٧ .

٣٢ – وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لهَا [٣٦:٣٨]

فى الكشاف ٤:١٦ : « لحدٍ لها مؤقت مقدر تنتهى إليه من فلكها فى آخر السنة ،

وشبه بمستقر المسافر : إذا قطع مسيره ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب .. وقيل : مستقرها : أجلها الذى أقر الله عليه أمرها فى جريها فاستقرت عليه ، وهو آخر السنة ، وقيل : الوقت الذى تستقر فيه ، وينقطع جريها ، وهو يوم القيامة » .

وفى البحر ٣٣٦:٧ : « ومستقر الشمس : بين يدى العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها ، كما جاء فى حديث أبى ذر .. وقال الحسن : للشمس فى السنة ثلثمائة وستون مطلعاً تنزل كل يوم مطلعاً .. أو وقوفها عند الزوال كل يوم » .

٣٣ – إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [١٢:٧٥]

فى الكشاف ٦٦٠:٤ : « أى استقرارهم » . العكبرى ١٤٥:٢ .

وفى البحر ٣٨٦:٨ : « المستقر : الاستقرار أو موضع الاستقرار من جنة أو نار » .

٣٤ – وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا [٦:١١]

فى الكشاف ٢٧٩:٢ : « المستقر به مكانه من الأرض ومسكنه » .

والمستودع : حيث كان مودعاً قبل الاستقرار من صلب أو رحم أو بيضة » .

وفى البحر ٢٠٤:٥ : « قال ابن عباس : مستقرها ، حيث تأوى إليه من الأرض ، ومستودعها : الموضع الذى تموت فيه فتدفن ، وعنه أيضاً : مستقرها فى الرحم ومستودعها فى الصلب .. وقيل : مستقرها فى الجنة والنار ، ومستودعها فى القبر .. مستقر ومستودع : يحتمل أن يكونا مصدرين ، ويحتمل أن يكونا اسمى مكان .

ويحتمل مستودع أن يكون اسم مفعول ، لتعدى الفعل منه ، ولا يحتمله مستقر للزوم فعله ، وفى العكبرى ١٩:٢ : « مكانان أو مصدران » .

وفى معانى القرآن ٤:٢ : « فمستقرها حيث تأوى ليلاً أو نهاراً . ومستودعها : موضعها الذى تموت فيه أو تدفن » .

٣٥ – عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً [٧٩:١٧]

فى البحر ٧٢:٦ : الظاهر أنه معمول ليبعثك ، هو مصدر من غير لفظ الفعل ، لأن يبعثك بمعنى يقيمك ، تقول : أقيم من قبره وبعث من قبره ، وقال ابن عطية : منصوب على الظرف ، أى فى مقام محمود وقيل : منصوب على الحال ، أى ذا مقام محمود وقيل : مصدر لفعل محذوف ، التقدير : فتقوم مقاماً .. » .

وفى الكشاف ٦٦٧:٢ : « نصب على الظرف ، أى عسى أن يبعثك ربك فيقيمك مقاماً محموداً .. ويجوز أن يكون حالاً » .

٣٦ – وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ [٤٦:٥٥]

فى البحر٨:١٩٦ : « (مقام ربه) مصدر ، فاحتمل أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أى قيام ربه عليه ، وهو مروى عن مجاهد قال : من قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٣٣:١٣] . أى حافظ مهيمن ، فالعبد يراقب ذلك فلا يجسر على المعصية .

وقيل : الإضافة تكون لأدنى ملابسة ، فالمعنى : أنه يخاف مقامه الذى يقف فيه العباد للحساب من قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦:٨٣] . وفى هذه الآية تنبيه على صعوبة الموقف » .

فى الكشاف ٤:٤٥١ : « (مقام ربه) : موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة » .

٣٧ – قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَىُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً [٧٣:١٩]

فى الكشاف ٣٦:٣ : « قرأ ابن كثير (مُقاماً) بالضم ، وهو موضع الإقامة والمنزل والباقون بالفتح ، وهو موضع القيام ، والمراد المكان والموضع » .

وفى البحر ٢١٠:٦ : « قرأ ابن كثير .. وأبو عمرو بضم الميم ، واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدراً أو موضع قيام أو إقامة ، وانتصابه على التمييز » .

وفى العكبرى ٦١:٢ : « مكان أو مصدر » . القراءتان بفتح الميم وبضمها من السبع » . النشر ٣١٨:٢–٣١٩ .

٣٨ – إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ [٧١:١٠]

فى البحر ١٧٨:٥ : « مقامى : أى طول مقامى فيكم ، أو قيامى للوعظ أو شبه ذلك إلى مقامه ، والمراد نفسه ، تقول : فلان ثقيل الظل .

قرىء بالضم ، المقام : الإقامة بالمكان ، والمقام : مكان القيام » .

وفى الكشاف ٣٥٩:٣ : « مقامى : مكانى ، يعنى نفسه .. أو قيامى ومكثى بين أظهركم مدداً طوالاً » .

٣٩ – ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ [١٤:١٤]

فى الكشاف ٥٤٥:٢ : « موقفى ، وهو موقف الحساب ؛ لأنه موقف الله الذى يقف فيه عباده يوم القيامة ، أو على إقحام المقام » .

وفى البحر ٤١١:٥ـــ٤١٢ : « مقام : يحتمل المصدر والمكان : فقال الفراء : مقامى : مصدر أضيف إلى الفاعل ، أى قيامى عليه بالحفظ لأعماله ، ومراقبتى إياه لقوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [١٣:٣٣] .

وقال الزجاج : مقام وقوفه بين يدى للحساب ، وهو موقف الله الذى يقف فيه عباده يوم القيامة » .

وفى معانى القرآن ٧١:٢ : « معناه : ذلك لمن خاف مقامه بين يدى ، ومثله قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢:٥٦] . معناه : رزق إياكم أنكم تكذبون ، والعرب تضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه ؛ فيقولون : قد ندمت على ضربى إياك ، وندمت على ضربك ، فهذا من ذلك » .

٤٠ – وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

فى الكشاف ٥٢٨:٣ : « قرىء (مقام) بضم الميم وفتحها ؛ أى لا قرار لكم ههنا ، ولا مكان تقيمون فيه أو تقومون » .

وفى البحر ٢١٨:٧ : « قرأ حفص بضم الميم فاحتمل أن يكون مكاناً ، أى لا مكان إقامة ، واحتمل أن يكون مصدراً ؛ أى لا إقامة .
وقرأ باقى السبعة بفتحها واحتمل أيضاً المكان ، أى لا مكان قيام واحتمل المصدر ، أى لا قيام لكم » .

النشر ٣٤٨:٢ ، الإتحاف ٣٥٣ ، غيث النفع ٢٠٥ ، الشاطبية ٢٦٦ .

٤١ – قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ [١٣٥:٦]
= ٤ .

(ب) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ [٦٧:٣٦]

فى الكشاف ٦٧:٢ : « المكانة : تكون مصدراً ، يقال : مكن مكانة : إذا تمكن أبلغ التمكن ، وبمعنى المكان ، يقال : مكان ومكانة ، ومقام ومقامة ، وقوله : (اعملوا على مكانتكم) يحتمل : اعملوا على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم ، أو اعملوا على جهتكم التى أنتم عليها ، يقال للرجل إذا أن يثبت على

حاله : على مكانتك يافلان ، أى اثبت على ماأنت عليه لا تنحرف عنه » .

وفى البحر ٤:٢٢٦ : « قرأ أبو بكر : (على مكاناتكم) على الجمع حيث وقع ، فمن جمع قابل جميع المخاطبين بالجمع ، ومن أفرد فعلى الجنس .

والمكانة : مصدر مكن ، فالميم أصلية ، وبمعنى المكان يقال :المكان والمكانة مفعل ومفعلة من الكون فالميم زائدة ، فيحتمل أن يكون المعنى : على تمكنكم من أمركم ، وأقصى استطاعتكم وإمكانكم ، قال معناه الزجاج ويحتمل أن يكون المعنى : على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها » .

٤٢ – لَمَسَخْنَاهُم عَلَى مَكانَتِهِمْ [٣٦:٦٧]

فى الكشاف ٤:٢٥ : « لمسخناهم مسخاً يجمدهم مكانهم لايقدرون أن يبرحوه بإقبال ولا إدبار ولا رجوع » .

وفى البحر ٧:٣٤٤ : « قرأ الحسن (مكانتهم) بالإفراد ، وهى المكان ، كالمقامة والمقام وقرأ الجمهور وأبو بكر بالجمع » .

٤٣ – وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً [١٨:٢٧]

(ب) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً [٧٢:٢٢]

فى المفردات : « أى التجاء ، أو موضع التجاء » .

وفى الكشاف ٢:٧١٦ : « ملتجأ تعدل إليه ، إن هممت بذلك » .

وفى البحر ٦:١١٨ : « الملتحد : الملتجأ الذى تميل إليه وتعدل » .

وفى الكشاف ٤:٦٣١ : « الملتحد : الملتجأ من اللحد » .

وفى النهر ٨:٣٥١ : « أى مرجعا من دون الله » .

وفى البحر ٨:٣٥٣ : « ولا يجد من دونه ملجأ يركن إليه ، وقال السُّدى حرزاً ، وقال الكلبى : مدخلاً فى الأرض ، وقيل : ناصراً » .

وفى معانى القرآن ٢:١٣٩ : « الملتحد : الملتجأ » .

٤٤ – هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٣٤:٧]

(ب) فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ [٣٤:١٩]

فى الكشاف ٣:٥٦٩ : « أى يفرقكم ويبدد أجزاءكم كل تبديد » .

فإن قلت : فقد جعلت الممزق مصدراً ، فهل يجوز أن يكون مكاناً ؟

قلت : نعم ، معناه : ما حصل من الأموات فى بطون الطير والسباع ، وما مرت به السيول ، فذهبت به كل مذهب ، وما سنته الرياح ، فطرحته كل مطرح » .

وقال فى صـ ٥٧٨ : « ومزقناهم : وفرقناهم تفريقاً اتخذه الناس مثلاً مضروباً يقولون : ذهبوا أيدى سبا » .

وفى النهر ٧:٢٥٧ : « ممزق : مصدر جاء على زنة اسم المفعول على القياس فى اسم المصدر من كل فعل زائد على ثلاثة » .

وفى البحر ٧:٢٦٠ : « وأجاز الزمخشرى أن يكون ظرف مكان ، أى مزقتم فى مكان من القبور » .

٤٥ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ[٢٢:٧٢]

فى الكشاف ٣:١٧٠ : « الفظيع من التجهم والبسور » .

وفى البحر ٦:٣٨٨ : « المنكر : مصدر بمعنى الإنكار » .

٤٦ – وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً [١٨:٥٩]

فى الكشاف ٢:٧٣٠ : « قرىء بفتح الميم واللام مفتوحة أو مكسورة أى لهلاكهم ، أو وقت هلاكهم ، والموعد : وقت أو مصدر » . النهر ٦:١٣٩ .

وفى البحر ٦:١٤٠ : « وضربنا لإهلاكهم وقتاً معلوماً ، وهو الموعد واحتمل أن يكون مصدراً أو زماناً وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام ؛ واحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون زماناً ؛ وقرأ حفص .. بفتحتين ، وهو زمان الهلاك ، وقرأ أيضاً بفتح الميم وكسر اللام ، مصدر هلك مضاف إلى الفاعل .

وقيل : هلك يكون لازماً ومتعدياً ، فعلى تعديته يكون مضافاً إلى المفعول .

العكبرى ٢:٥٥–٥٦ .

وفى معانى القرآن: ٢:١٤٨: «وقوله (لمهلكهم موعدا) يقول: لإهلكنا إياهم (موعداً) أجلاً. وقرأ عاصم : (لِمَهْلَكهم) فتح الميم واللام ، ويجوز (لمهلكهم) بكسر اللام ، تنبيه على هَلَكَ يَهْلِكُ ، فمن أراد الاسم مما (يُفْعَل) منه مكسور العين كسر (مفعلاً) ومن أراد المصدر فتح العين ، مثل المضرِب والمضرَب .. والْمَفَرّ وَالْمَفِرّ .

فإذا كان (يفعل) مفتوح العين آثرت العرب فتحها فى (مفعل) اسماً كان

أو مصدراً ، وربما كسروا العين فى (مفعل) إذا أرادوا به الاسم ، منهم من قال : (مجمع البحرين) وهو القياس وإن كان قليلاً » .

القراءات الثلاث سبعية . النشر ٢:٣١١ ، الإتحاف ٣٩٢ ، غيث النفع ١٥٧ ، الشاطبية ٢٤١ .

٤٧ – ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [٢٧:٤٩]

فى الكشاف ٢:٣٧٢ : « وقد قرىء (مهلك) بفتح الميم واللام وكسرها من هلك ، ومهلك ، بضم الميم من أهلك ، ويحتمل المصدر والزمان والمكان .

وفى البحر ٧:٨٤ : « قرأ الجمهور (مهلك) بضم الميم وفتح اللام من أهلك ، وقرأ حفص : (مهلك) بفتح الميم وكسر اللام ، وأبو بكر بفتحهما .

فأما القراءة الأولى فتحتمل المصدر والزمان والمكان ، أى ما شهدنا إهلاك أهله ، أو زمان إهلاكهم ، أو مكان إهلاكهم ، ويلزم من هذين أنهم إذا لم يشهدوا الزمان والمكان ألا يشهدوا الإهلاك .

وأما القراءة الثانية فالقياس يقتضى أن تكون للزمان والمكان أى ما شهدنا زمان هلاكهم ولامكانه .

والثالثة يقتضى القياس أن تكون مصدراً ، أى ما شهدنا هلاكه . وقال الزمخشرى – وقد ذكر القراءات الثلاث –: ويحتمل المصدر والزمان والمكان » .

النشر ٢:٣١١ ، غيث النفع ١٥٧ ، الشاطبية ٢٤١ ، الإتحاف ٣٣٧–٣٣٨ .

٤٨ – وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٢٣:٢٩]

فى الكشاف ٣:١٨٤ : « ثم أمره أن يدعوه بدعاء هو أهم وأنفع ، وهو طلب أن ينزله فى السفينة أو فى الأرض عند خروجه منها » .

وفى البحر ٦:٤٠٢ : « قرأ الجمهور (منزلاً) بضم الميم وفتح الزاى ؛ فجاز أن يكون مصدراً أو مكاناً ، أى إنزالاً أو موضع إنزالٍ . وقرأ أبو بكر .. بفتح الميم وكسر الزاى ؛ أى مكان نزول » .

النشر ٢:٣٢٨ ، الإتحاف ٣١٨ ، غيث النفع ١٧٧ ، الشاطبية ٢٥٣ .

٤٩ – وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَارَزَقَهُمْ [٢٢:٣٤]

(ب) لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ [٢٢:٦٧]

فى معانى القرآن ٢:١٤٨-١٤٩ : « فإذا كان (يفعل) مضموم العين كيدخل ويخرج آثرت العرب فى الاسم منه والمصدر فتح العين ، إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين فى (مفعل) من ذلك المسجد ، والمطِلع ، والمغرِب والمشرِق ، والمسقِط والمفرِق ، والمجزر والمسكِن ؛ والمرفِق من رَفَق يرفُق ؛ والمنسك من نَسَك يَنْسُكَ والمنبِت ، فجعلوا الكسر علامة للاسم ، والفتح علامة للمصدر ، وربما فتحه بعض العرب فى الاسم وقد قرىء (مسكِن ومسكَن) وقد سمعنا المسجَد والمسجِد ، وهم يريدون الاسم ، والمطلِع ، والمطلَع ، والنصب فى كل هذا جائز وإن لم تسمعه ، فلا تنكره إن أتى » .

فى الكشاف ٣:١٥٧ : « قرىء (منسكاً) بفتح السين وكسرها ، وهو مصدر بمعنى النسك ، والمكسور يكون بمعنى الوضع » . العكبرى ٢:٧٥ .

وفى البحر ٦:٣٦٨-٣٦٩ : « (المنسك) مفعل من نسك ، واحتمل أن يكون موضعاً للنسك ، أى مكان نسك ، واحتمل أن يكون مصدراً ، واحتمل أن يراد به مكان العبادة مطلقا ، أو العبادة ، واحتمل أن يراد به مكان نسك خاص ، أو نسكاً خاصاً ، وهو موضع ذبح ، أو ذبح ، وحمله الزمخشرى على الذبح ..

وقياس بناء (مفعل) مما مضارعه (يفعل) بضم العين (مفعل) بفتحها فى المصدر والزمان والمكان ، وبالفتح قرأ الجمهور . وقرأ بالكسر الأخوان (حمزة والكسائى) .. قال ابن عطية : والكسر فى هذا من الشاذ ، ولا يسوغ فيه القياس ، ويشبه أن يكون الكسائى سمعه من العرب ، وقال الأزهرى : منسك ومنسك لغتان » .

وفى البحر ٦:٣٨٧ : « وقال ابن عطية : هم ناسكوه يعطى أن المنسك المصدر ، ولو كان الموضوع لقال : ناسكون فيه .

ولا يتعين ما قال ، إذ قد يتسع فى معمول اسم الفاعل ، كما يتسع فى معمول الفعل ، فهو موضع اتسع فيه ، فأجرى مجرى المفعول به على السعة » .

(منسكاً) بفتح السين وكسرها من السبع .

النشر ٣:٣٢٦ ، الإتحاف ٣١٥ ، غيث النفع ١٧٤ ، الشاطبية ٢٥١ .

٥٠ - فإذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فاذْكُرُوا اللهَ [٢:٢٠٠]

(ب) وَأَرِنا مَناسِكَنا [١٢٨:٢]

فى الكشاف ٢٤٧:١ : « (مناسككم) أى فإذا فرغتم من عبادتكم الحجية ونفرتم » .

وفى البحر ٣٨٩:١ : « (وأرنا مناسكنا) قال قتادة : معالم الحج ، وقال عطاء وابن جريج : مذابحنا ، أى مواضع الذبح ، وقيل : كل عبادة يتعبد بها الله تعالى .

وقال تاج القراء والكرمانى : إن كان المراد أعمال الحج ما يفعل فى المواقف ، كالطواف والسعى والوقوف والصلاة فتكون المناسك جمع منسك المصدر ، جمع لاختلافها ، وإن كان المراد المواقف التى يقام فيها شرائع الحج كمنى وعرفة والمزدلفة ، فيكون جمع منسك ، وهو موضع العبادة .

وفى البحر ١٠٣:٢ : « والمناسك : هى مواضع العبادة ، فيكون على حذف مضاف . أى أعمال مناسكنا . أو العبادات نفسها المأمور بها فى الحج قاله الحسن . أو الذبائح وإراقة الدماء . قاله مجاهد » .

٥١ – وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [١٤:٥٣]

فى الكشاف ٤٢١:٤ : « المنتهى : بمعنى موضع الانتهاء . أو الانتهاء كأنها فى منتهى الجنة وآخرها » .

وفى البحر ١٥٩:٨ : « المنتهى موضع الانتهاء لأنه ينتهى إليها علم كل عالم » .

٥٢ – بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [٥٨:١٨]

فى معانى القرآن : ١٥٠:٢ : « وما كان أوله واواً مثل وزنت وورثت ووحلت فالمفعل منه اسماً كان أو مصدراً مكسوراً . مثل قوله ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾ [٤٨:١٨] . وكذا يوحل ويوحل المفعل منها مكسور فى الوجهين وزعم الكسائى أنه سمع موحل موحل . قال الفراء : وسمعت أنا موضع .. » .

وفى الكشاف ٧٣٠:٣ : « (موْئلا) منجى ولا ملجأ . يقال : وأل : إذا نجا . وأل إليه إذا لجأ إليه » .

وفى البحر ١٤٠:٦ : « الموعد : أجل الموت ؛ أو عذاب الآخرة ، أو يوم بدر أو يوم أحد أو العذاب » .

والموئل : (قال مجاهد : المحرز ؛ وقال مجاهد : المخلص) .

وفى العكبرى ٢:٥٥ : « الموعد : هنا يصلح للمكان والمصدر ، والموئل يفعل من وأل يئل : إذا لجأ ؛ ويصلح لهما أيضاً » .

وفى معانى القرآن ٢:١٤٨ : « الموئل : المنجى .. وهو الملجأ فى المعنى واحد ، والعرب تقول : إنه ليوائل إلى موضعه ؛ يريدون : يذهب إلى موضعه وحرزه » .

٥٣ – فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً [١٨:٥٢]

فى الكشاف ٢:٧٢٨ : « (موبقاً) عداوة .. أو البرزخ البعيد ، أى وجعلنا بينهم أمراً بعيداً ، تهلك فيه الأشواط لفرط بعده ، لأنهم فى قعر جهنم وهم فى أعلى الجنان » .

وفى البحر ٦:١٣٢ : « الموبق : المهلك ، يقال : وبق يوبق وبقاً ، ووبق يبق وبوقاً : إذا هلك فهو وابق ، وأوبقته ذنوبه : أهلكته » .

وفى البحر ٦:١٣٧ : « قال ابن عباس وقتادة والضحاك :الموبق : المهلك ، وقال الزجاج : جعلنا بينهم من العذاب ما يهلكهم ، وقال عبد الله بن عمر وأنس ومجاهد : واد فى جهنم .. وقال الحسن : عداوة » .

وفى العكبرى ٢:٥٥ : « الموبق : مكان ، وإن شئت كان مصدراً » .

معانى القرآن ٢:١٤٧ .

٥٤ – وَهُوَ الذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ [٦:٩٨]

فى الكشاف ٢:٥٠ : « من فتح قاف (المستقر) كان (مستودع) اسم مكان مثله أو مصدراً ، ويحتمل المستودع أن يكون اسم مفعول » .انظر رقم (٣١) .

٥٥ – وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا [١١:٦]

انظر رقم (٣٤) .

٥٦ – وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارُ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ [٩:١٢٠]

فى الكشاف ٢:٣٢١ : « ولا يدرسون مكاناً من أمكنة الكفار بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم وأرجلهم » .

وفى البحر ٥:١١٢ : « موطىء يفعل من وطىء ، فاحتمل أن يكون مكاناً ، واحتمل مصدراً ، والفاعل فى (يغيظ) عائد على المصدر ، إما على موطىء ،

إن كان مصدراً ، وإما على ما يفهم من (موطىء) إن كان مكاناً » .

وفى العكبرى ٢:١٣ : « (موطئاً) يجوز أن يكون مكاناً ، فيكون مفعولاً به ، وأن يكون مصدراً مثل الموعد » .

وفى معانى القرآن : « ١:٤٥٤ : « يريد بالموطىء : الأرض » .

٥٧ – بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [١٨:٥٨]

انظر رقم (٥٢) .

٥٨ – بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [١٨:٤٨]

فى الكشاف ٢:٧٢٦ : « ووقتاً لإنجاز ما وعدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور » .

وفى البحر ٦:١٣٤ : « أى مكان وعد أو زمان وعد لإنجاز ماوعدتم على ألسنه الأنبياء » .

٥٩ – فاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ ولا أَنْتَ مَكاناً سُوى . قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِينَةِ [٢٠:٥٨-٥٩]

فى الكشاف ٣:٧٠ : « لا يخلو (الموعد) فى قوله : ﴿ **فاجعل بيننا وبينك موعداً** ﴾ من أنَّ يجعل زماناً أو مكاناً أو مصدراً ، فإن جعلته زماناً نظراً فى أن قوله : (موعدكم يوم الزينة) مطابق له لزمك شيئان : أن تجعل الزمان مخلفاً ، وأن يعضل عليك ناصب (مكاناً) .

وإن جعلته مكاناً ، لقوله : (مكانا سوى) لزمك أيضا أن توقع الإخلاف على المكان ، وأن لا يطابق قوله (موعدكم يوم الزينة) . وقراءة الحسن غير مطابقة له مكاناً وزماناً لأنه قرأ (يومَ الزينةِ) بالنصب فبقى أن يجعل مصدرا بمعنى الوعد ، ويقدر مضاف محذوف ، أى مكان وعد ، ويجعل الضمير فى (نخلفه) للموعد ، و (مكاناً) بدل » .

وفى العكبرى ٢:٦٤-٦٥ : « (موعداً) ها هنا مصدر ، لقوله تعالى : ﴿ **لا نخلفه ؛ نحن ولا وأنت مكاناً سوى** ﴾ أى فى مكان .. ويجوز أن يكون (مكانا) مفعولاً ثانياً لاجعل و (موعداً) على هذا مكاناً أيضاً ولا ينتصب بموعد لأنه مصدر قد وصف .. (موعدكم يوم الزينة) مبتدأ وخبر ، فإن جعلت (موعداً) زمانا كان

الثانى هو الأول ، وإن جعلت (موعداً) مصدراً كان التقدير : وقت موعدكم يوم الزينة .

ويقرأ (يوم) بالنصب ؛ على أن يكون (موعد) مصدر ، والظرف خبر عنه ، أى موعدكم واقع يوم الزينة ، وهو مصدر فى معنى المفعول » .

وفى النهر ٦:٢٤٩–٢٥٠ : « والظاهر أن (موعداً) ها هنا هو زمان ، أى فعين لنا وقت اجتماع ، ولذلك أجاب بقوله (موعدكم يوم الزينة) ومعنى (لا نخلفه) أى لا نخلف ذلك الوقت فى الاجتماع فيه .. » . وانظر البحر ٢٥٢–٢٥٣ .

٦٠ – وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوعِداً [١٨:٥٩]

انظر رقم (٤٦) .

٦١ – ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَاشَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [٢٧:٤٩]

انظر رقم (٤٧) .

٦٢ – وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢:٢٨٠]

فى سيبويه ٢:٢٤٩ : « وأما بنات الياء التى الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل ؛ لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون : ميسرة ؛ كما يقولون : المعجز ، وقال بعضهم : ميسرة » .

فى الكشاف ١:٣٢٣ : « (إلى ميسرة) : إلى يسار » .

وفى العكبرى ١:٦٦ : « أى إلى وقت ميسرة ، أو وجود ميسرة » .

القراءات السبعية

فى مفعَل ومفعِل

١ – وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً [٣٤:٢٢]

(ب) لِكُل أُمَّةٍ جعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

فى النشر ٣٢٦:٢ : « واختلفوا فى الحرفين فى هذه السورة : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر السين فيهما ، وقرأ الباقون بفتحهما فيهما » .

الإتحاف ٣١٥. غيث النفع ١٧٤، الشاطبية ٢٥١، البحر ٣٦٨:٦-٣٦٩.

وانظر رقم (٤٩) من المحتمل .

٢ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ [١٥٠:٣٤]

فى النشر ٣٥٠:٢ : « واختلفوا فى (مساكنهم) : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (مسكنهم) بغير ألف على التوحيد ، وقرأ الكسائى وخلف بكسر الكاف ، وفتحها حمزة وحفص . وقرأ الباقون ، بألف على الجمع مع كسر الكاف » .

الإتحاف ٣٥٨-٣٥٩، غيث النفع ٢٠٨، الشاطبية ٢٦٨، البحر ٢٦٩:٧.

وانظر رقم (١٨) من المحتمل .

٣ – سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ [٥:٩٧]

فى النشر ٤٠٣:٢ : « واختلفوا فى (مطلع الفجر) فقرأ الكسائى وخلف بكسر اللام . وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٤٤٢، غيث النفع ٢٨٧، الشاطبية ٢٩٨، البحر ٤٩٧:٨ .

وانظر رقم (٢٣) من المحتمل .

من القراءات السبعية

مفعل ومفعل

١ - وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً [٣١:٤]

(ب) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ [٥٩:٢٢]

فى النشر ٢٤٩:١ : « واختلفوا فى (مدخلاً) هنا وفى الحج : فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما . وقرأ الباقون بالضم » .

الإتحاف ١٨٩، غيث النفع ٧٥، الشاطبية ١٨٣-١٨٤، البحر ٢٣٥:٣ .

وانظر رقم (١٢) من المحتمل .

٢ - لَوْ يَجِدُونَ مَلْجأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٥٧:٩]

فى النشر ٢٧٩:٢ : « واختلفوا فى (أو مدخلاً) : فقرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة ، والباقون بضم الميم وفتح الدال المشددة » .

الإتحاف ٢٤٢ .

وفى البحر ٥٥:٥ : « قرأ الجمهور (مُدَّخَلاً) وأصله مدتخل مفتعل من أدخل ، وهو بناء تأكيد ومبالغة ، ومعناه : السرب والنفق فى الأرض ، قال ابن عباس . بُدىء أولاً بالأعم وهو الملجأ ؛ إذ ينطلق على كل ما يلجأ إليه الإنسان ، ثم ثنى بالمغارات ، وهى الغيران فى الجبال ، ثم أتى ثالثاً بالمدخل ، وهو النفق باطن الأرض .. وقرأ الحسن .. ويعقوب (مدخلاً) بفتح الميم من دخل . وقرأ محبوب على الحسن : (مُدْخَلا) بضم الميم من أدخل .. وقرأ قتادة وعيسى ابن عمر والأعمش (مُدَّخَّلاً) بتشديد الدال والخاء معاً وأصله مُتَدَخَّلاً ، فأدغمت التاء فى الدال ، وقرأ أبى مُنْدَخلا ، بالنون من اندخل » .

٣ - أَىُّ الفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً [٧٣:١٩]

فى النشر ٣١٨:٢-٣١٩ : « واختلفوا فى (خير مقاماً) : فقرأ ابن كثير بضم الميم . وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٣٠٠ ، غيث ١٦٢ ، الشاطبية ٢١٦ .

وانظر رقم (٢٧) من المحتمل .

٤ – يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

فى النشر ٣٤٨:٢ : « واختلفوا فى (لا مقام لكم) فروى حفص بضم الميم . وقرأ الباقون بفتحها » . الإتحاف ٣٥٣، غيث النفع ٢٠٥، الشاطبية ٢٦٦ . انظر رقم (٤٠) من المحتمل .

٥ – إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ [٥١:٤٤]

فى النشر ٣٧١:٢ : « واختلفوا فى (مقام أمين) فقرأ المدنيان وابن عامر (مُقَام) بضم الميم . وقرأ الباقون بفتحها ، والمراد فى الفتح موضع القيام ، وفى الضم معنى الإقامة . واتفقوا . على فتح الميم من الحرف الأول من هذه السورة ، وهو قوله : (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) [٢٦:٤٤] . لأن المراد به المكان ، وكذا فى غيره من (مقام) وما أجمع على فتحه » . الإتحاف ٣٨٩ .

وانظر رقم (٢٩) من اسم المكان .

٦ – وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا [٤١:١١]

فى النشر ٢٨٨:٢ : « واختلفوا فى (مجريها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح الميم .. وقرأ الباقون بضم الميم » .

الإتحاف ٢٥٦، غيث النفع ١٢٨، الشاطبية ٢٢٢، البحر ٢٢٥:٥.

وانظر رقم (٥) من المحتمل .

٧ – وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً [٥٩:١٨]

(ب) مَا شَهِدْنَا مَهلِكَ أَهْلِهِ [٤٩:٢٧]

النشر ٣١١:٢ : « اختلفوا فى (لمهلكهم) هنا وفى النمل (مهلك أهله) : فروى أبو بكر بفتح الميم واللام التى بعد الهاء فيهما ، وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام فى الموضعين . وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام فيهما » .

الإتحاف ٢٩٢ ، غيث النفع ١٥٧ ، الشاطبية ٢٤١ .

(انظر رقمى ٤٦،٤٧) من المحتمل .

٨ – وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً [٢٩:٢٣]

فى النشر ٣٢٨:٢ : « واختلفوا فى (أنزلنى منزلاً) فروى أبو بكر بفتح الميم

وكسر الزاى ، وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاى » .

الإتحاف ٣١٨ ، غيث النفع ١٧٧ ، الشاطبية ٢٥٣ .

وانظر رقم (٤٨) من المحتمل .

مَفعُلة من السبع

فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

قرأ نافع وحده بضم السين من (ميسرة) .

غيث النفع ٥٧، الشاطبية ١٦٩، النشر ٢٣٦:٢، الإتحاف ١٦٦ .

وفى سيبويه ٢٤٨:٢ : « وقد قال قوم : معذُرة كالمأدُبة . ومثله فنظرة إلى مَيْسُرة » .

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « الضم لغة أهل الحجاز ، وهو قليل ، كمقبرة ومشرق ، ومسربة . والكثير (مفعَلة) بفتح العين ، وهى لغة أهل نجد » .

الكشاف ٣٢٣:١ .

مَفْعِل و مَفْعَل

وإحدى القراءتين من الشواذ

١ - إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى المَجَالِس فافْسَحُوا [١١:٥٨]

فى النشر ٣٨٥:٢ : « واختلفوا فى (المجلس) فقرأ عاصم : المجالس) بألف على الجمع . وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد » . الإتحاف ٤١٢ .

وقرىء (فى المجلَس) بفتح اللام ، وهوالجلوس ، أى توسعوا فى جلوسكم ولا تضايقوا . البحر ٢٣٦:٨ ، الكشاف ٢٩٢:٤ .

٢ - لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ [٦٠:١٨]

فى ابن خالويه ٨٠ : « (مجمع) عبد الله ين عبيد بن مسلم بن يسار » .

وفى البحر ١٤٤:٦ : « وقرأ الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار (مجمِع) بكسر الميم الثانية ، والنصر عن ابن مسلم فى كلا الحرفين ؛ وهو شاذ ، وقياسه من (يفعل) بفتح الميم . والظاهر أن مجمع البحرين هو اسم مكان جمع

البحرين . وقيل : مصدر » .

وفى المحتسب ٢:٣٠ : « قد جاء (المفعِل) بكسر العين موضع المفتوح منه المشرق والمغرب ، والمنْسِك ، والمطلِع ، وبابه فتح عينه .. فعلى نحو من هذا يكون (مجمع البحرين) وهو مكان كما ترى من جمع يجمع ، فقياسه المَجمع » .

٣ – وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً [١٨:٥٣]

فى البحر ٦:١٣٨ : « أجاز أبو معاذ (مصرَفا) بفتح الراء ، وهى قراءة زيد ابن على ، جعله مصدراً ، لأن مضارعه (يصيرف) على (يفعل) » .

ابن خالويه ٨٠ .

٤ – حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ [١٨:٩٠]

فى ابن خالويه ٨١–٨٢ : « (مطلع) بفتح اللام عيسى وابن محيصن وابن كثير فى رواية شبل » .

وفى البحر ٦:١٦١ : « قرأ الحسن وعيسى وابن محيصن : (مطلع) بفتح اللام ، ورويت عن ابن كثير وأهل مكة ، وهو القياس . وقرأ الجمهور بكسرها ، وهو سماع فى أحرف معدودة ، وقياس كسره أن يكون المضارع (تطلع) بكسر اللام ، وكان الكسائى يقول : هذه لغة ماتت فى كثير من لغات العرب » .

وفى الكشاف ٢:٧٤٥ : « قرىء (مطلع) بفتح اللام ، وهو مصدر والمعنى : بلغ مكان مطلع الشمس » .

٥ – يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ [٧٥:١٠]

فى ابن خالويه ١٦٥ : « (المفر) بكسر الفاء : الحسين بن على .. وابن عباس » .

وفى البحر ٨:٣٨٦ : « قرأ الجمهور (المفر) أى أين الفرار . وقرأ الحسن بن على .. بكسر الفاء ، وهو موضع الفرار ، وقرأ الحسن : (المفر) بكسر الميم وفتح الفاء ، أى الجيد الفرار ، وأكثر ما يستعمل هذا الوزن فى الآلات وفى صفات الخيل » .

٦ – فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢:٢٨٠]

قرأ عطاء ومجاهد (إلى ميسُرِهِ) بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم ؛

وقرئ كذلك بفتح السين ، وخرج على حذف التاء لأجل الإضافة .البحر ٢:٣٤٠ .

المفرد والجمع

١ - فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٥٦:٧٥]

فى الإتحاف ٤٠٩ : « واختلف فى (بمواقع) فحمزة والكسائى وخلف بإسكان الواو بلا ألف .. والباقون بفتح الواو وألف » . البحر ٨:٢١٣-٢١٤.

٢ - فإِذَا قَضَيْتُم مناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا الله [٢:٢٠٠]

فى ابن خالويه ١٢ : « (منسككم) عبد العزيز المكى » .

مفعل

١ - فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢:٢٨٠]

قرأ عطاء ومجاهد : (ميسُرِه) بضم السين وكسر الراء ، بعدها ضمير الغريم .
البحر ٢:٣٤٠ .

وفى المحتسب ١:١٤٤ : « وأما (إلى ميسرة) فغريب ؛ وذلك أنه ليس شىء فى الأسماء على (مفعل) بغير تاء لكنه بالهاء نحو المقدرة والمقبرة والمشرفَة والمقنوة ، وأما قوله :

أبلغ النعمان عنى مألُكاً ... أنه قد طال حَبْسى وانتظار

فطريقة عندنا أنه أراد (مألكة) وهى الرسالة ، غير أنه حذف الهاء وهو يريدها ، كما قال كثير :

وكذلك قول الآخر :

بُثَينُ الزمى لا إن (لا) إن لزمته ... على كثرة الراشين أى مَعُون

يريد : معونة ، فحذف ، وقيل : أراد جمع معونة ، وكذلك قوله الآخر :

مروان مروان أخو اليوم اليمى ... ليوم رَوْع أو فِعَال مكرُم

يريد مكرمة ثم حذف . وقيل : أراد جمع مكرمة .

وكذلك أراد هنا : إلى ميسرتهِ ، فحذف الهاء ، وحسن ذلك شيءٌ أن ضمير المضاف إليه كاد يكون عوضاً من تاء التأنيث . وإليه ذهب الكوفيون فى قوله

تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ .

مَفْعَل ، وَمُفعَل
وإحدى القراءتين من الشواذ

١ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ [٨٠:١٧]

في الإتحاف ١٨٦ : « عن الحسن بفتح الميم فيهما » .

وفي ابن خالويه ٧٧ : « (مدخل صدق) بفتح الميم ، على رضى الله عنه وأبي وجماعة .

وقال ابن مجاهد : أجمع الناس على ضم الميم في (مدخل صدق) و (مخرج صدق) فجائز أن يكون أراد به أكثر الناس السبعة ، وجائز أنه لم يصح عنده فتح من فتح .

انظر رقم (١٠) من المحتمل .

٢ – بِاسْمِ الله مجريها وَمُرْسَاها [٤١:١١]

في السبع فتح ميم (مجريها) وضمها ، وفي الشواذ فتح ميم (مرساها) .
البحر ٥:٢٢٥ .

انظر رقم (٥) من المحتمل .

٣ – وَمَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ الله يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَسَعَةً [١٠٠:٤]

في ابن خالويه ٢٨ : (مرغماً) حكاه الضبي عن أصحابه .البحر ٣:٣٣٦ .

وفي المحتسب ١:١٩٥ : « قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا إنما جاء على حذف الزيادة من راغم ، فعليه جاء (مرغم) كمضرب من ضرب » .

٤ – لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَاراتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٥٧:٩]

في ابن خالويه ٥٣ : « (أو مغارات) بضم الميم عبد الرحمن بن عوف ، انظر (٢٤) اسم المكان .

وفي البحر ٥:٥٥ وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف (مغارات) بضم الميم ، فيكون من أغار للازم ، ويجوز أن يكون من أغار المنقول بالهمزة من (غار) أي أماكن الجبال يغيرون فيها أنفسهم » .

٥ – إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَتَذْكِيرِى بِآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوكَّلْتُ[٧١:١٠]

فى البحر ٥:١٧٨ : « قال ابن عطية : لم يقرأ هنا بضم الميم .

وليس كما ذكر ، بل قرأ (مقامى) بضم الميم أبو مجلز وأبو رجاء وأبو الجوزاء ، والمقام : الإقامة بالمكان والمقام : مكان القيام .

٦ – إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً [٦٦:٢٥]

فى البحر ٦:٥١٣ : « قرأت فرقة (ومقاماً) بفتح الميم ، أى مكان قيام ، والجمهور بالضم ، أى مكان إقامة » .

٧ – فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُون . وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [٢٦:٥٧–٥٨]

فى ابن خالويه ١٠٧ : « (ومقام) بالضم ، الأعرج » .

وفى البحر ٧:١٩ : « قرأ قتادة والأعرج (ومقام) بضم الميم من أقام » .

٨ – وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [٤٤:٢٦]

فى البحر ٨:٣٦ : « قرأ ابن هرمز وقتادة وابن السميفع ونافع فى رواية خارجة بضمها (ومقام) ، قال قتادة : أراد المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرهما » .

٩ – وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً [١٢:٣١]

فى الإتحاف ٢٦٤ : « (متكأ) بسكون التاء وبالهمز ، من المطوعى » .

وفى ابن خالويه ٦٣ : « (متكأ) بفتح الميم ، الأعرج » .

وفى البحر ٥: ٣٠٢ : « وقرأ الزهرى وأبو جعفر وشيبة (متكا) بشد التاء من غير همز بوزن متقى فاحتمل ذلك وجهين: أحدهما : أن يكون من الاتكاء ، وفيه تخفيف الهمز ، الثانى : أن يكون مفتعلاً من أوكيت السقاء إذا شددته ، أى ما يشتدون عليه ؛ إما بالاتكاء ؛ وإما بالقطع بالسكين » .

كسر ميم مفعل

١ - وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٨:١٦]

فى النشر ٣١٠:٢ : « واختلفوا فى (مرفقاً) : فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء ، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء » .

غيث النفع ١٥٥ ، الشاطبية ٢٤٠ .

وفى الإتحاف ٢٨٨ : « قيل : هما بمعنى واحد ، وهو ما يرتفق به ، وقيل : بفتح الميم مصدر كالمرجع ، وبكسرها العضو » .

وفى البحر ١٠٧:٦ : « هما جميعاً فى الأمر المرتفق به وفى الجارحة ، حكاه الزجاج وثعلب ونقل مكى عن الفراء أنه قال : لا أعرف فى الأمر وفى اليد وفى كل شىء إلا كسر الميم .

وأنكر الكسائى أن يكون المرفق من الجارحة إلا بفتح الميم وكسر الفاء وخالفه أبو حاتم وقال : المرفق ، بفتح الميم : الموضع كالمسجد ، وقال أبو زيد : هو مصدر كالرفق ، جاء على (مفعل) وقيل : هما لغتان فيما يرتفق به ، وأما من اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير وعن الفراء : أهل الحجاز يقولون : مرفق ، بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ، ويكسرون مرفق الإنسان ، والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعاً ؛ وأجاز معاذ فتح الميم والفاء » .

وفى معانى القرآن ١٣٦:٢ : « كسر الميم الأعمش والحسن . ونصبها أهل المدينة وعاصم . فكأن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر ، والمرفق من الإنسان ، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان ، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان ، لغتان فيهما » .

وفى العكبرى ٥٢:٢-٥٣ : « يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء ؛ لأنه يرتفق به ، فهو كالمنقول المستعمل مثل المبرد والمنخل ، ويقرأ بالعكس ، وهو مصدر ، أى ارتفاقاً ، وفيه لغة ثالثة ، وهى فتحهما ، وهو مصدر أيضاً كالمضرب والمنزع » .

ابن خالويه ٧٨ .

٢ - يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ [١٠:٧٥]

فى البحر ٣٨٦:٨ : « وقرأ الحسن (المفر) بكسر الميم وفتح الفاء ، أى الجيد الفرار ، وأكثر ما يستعمل هذا الوزن فى الآلات ، وفى صفات الخيل » .

وفى المحتسب ٣٤٢:٢ : « المفر : بكسر الميم وفتح الفاء : الإنسان الجيد الفرار ، كقولهم : رجل مطعن ومضرب ، أى مطعان ومضراب » .

٣ - فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ [١٩٨:٢]

المشعر ، بكسر الميم ، بعضهم . ابن خالويه ١٢ .

٤ - فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٣:١٩]

فى ابن خالويه ٨٤ : « (المخاض) بكسر الميم ، ابن كثير فى رواية » .

وفى البحر ١٨٢:٦ : « وقرأ ابن كثير فى رواية (المخاض) بكسر الميم ، يقال : مخضت الحامل مخاضاً ومخاضاً » . من الكشاف ١١:٣ .

وفى العكبرى ٥٩:٢ : « (المخاض) بالفتح : وجع الولادة ، ويقرأ بالكسر ، وهما لغتان ، وقيل : الفتح ، اسم للمصدر ، مثل السلام والعطاء والكسر مصدر كالقتال » .

اسم فاعل أو مفعول أو مصدر

١ - وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢]

فى ابن خالويه ٩٤ : « (مكرم) بفتح الراء ، ذكره أبو معاذ » .

وفى البحر ٣٥٩:٦ : « وقرأ ابن أبى عبلة بفتح الراء على المصدر ، أى من إكرام » .

٢ - وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤]

فى ابن خالويه ١٤٧ : « (وكل أمر مستقر) أبو جعفر المدنى » .

وفى البحر ١٧٤:٨ : « قرأ شيبة (مستقر) بفتح القاف ، ورويت عن نافع ، وقال أبو حاتم : لا وجه لفتح القاف ، وخرجت على حذف مضاف ، أى ذو استقرار ، وزمان استقرار .

وقرأ أبو جعفر وزيد بن على (مستقر) بكسر القاف والراء معاً صفة لأمر :

٣ – فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ [٣١:٥٤]

فى ابن خالويه ١٤٨ : « (المحتظر) بفتح الظاء ، عن الحسن وأبو رجاء » .

وفى الإتحاف ٤٠٥ : « (المحتظر) بفتح الظاء ، عن الحسن ، فقيل : مصدر بمعنى الاحتظار ، وقيل : اسم مكان ، وقيل : اسم مفعول » .

وفى البحر ١٨١:٨ : « وأبو حيوة وأبو السمال وأبو رجاء وعمرو بن عبيد بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار ، وقيل : هو مصدر ، أى كَهَشِيمِ الاحتظار » .

وفى المحتسب ٣٠٠:٢ : « قال أبو الفتح : « المحتظر هنا ، مصدر ، أى كَهَشِيمِ الاحتظار ، كقولك : كأجر البناء ، وخشب النجارة ، والاحتظار : أن يجعل حظيرة ، وإن شئت جعلت المحتظر هنا هو الشجر ، أى كَهَشِيمِ الشجر المتخذة منه الحظيرة ، أى كما يتهافت من الشجر المجعولة حظيرة » .

٤ – مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [١٤٣:٤]

فى ابن خالويه ٢٩ : « (مذبذبين) بفتح الميم ، ابن عباس .

وفى البحر ٣٧٨:٣–٣٧٩ : « قرأ ابن عباس وعمرو بن فائد مذبذبين) بكسر الذال الثانية ، ، جعلاه اسم فاعل أى مذبذبين أنفسهم أو دينهم ، أو بمعنى : متذبذبين وقرأ أبى (متذبذبين) اسم فاعل من تذبذب ، أى اضطرب . وقرأ الحسن (مذبذبين) بفتح الميم والذالين . قال ابن عطية : وهى قراءة مردودة .

والحسن البصرى من أفصح العرب يحتج بكلامه ، فلا ينبغى أن ترد قراءته ، ولها وجه فى العربية ، وهو أنه اتبع حركة الميم بحركة الذال .. وقرأ أبو جعفر (مدبدبين) بالدال غير معجمة كأن المعنى : أخذتهم تارة بدبة وتارة فى دبة ، فليسوا بماضين على دابة واحدة . والدبة : الطريقة » .

مفعال اسم الآلة

١ – إنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مثقال ذَرَّةٍ [٤٠:٤]

= ٨ . فى المفردات : « المثقال : ما يوزن به ، وهو من الثقل ، وذلك اسم لكل سنج » .

وفى البحر ٢٥٠:٣ : « المثقال : مفعال من الثقل ، ومثقال كل شىء : وزنه ،

ولا تظن أنه الدينار لا غير » .

٢ - مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ [٣٥:٢١]

بمصابيح = ٢ .

في المفردات : « ويقال للسراج : مصباح ، والمصابيح : أعلام الكواكب » .

وفي الكشاف ٣:٢٤١ : « مصباح : سراج ضخم ثاقب » .

٣ - وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ [٣٣:٤٢]

(ب) مِنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ [٣:٧٠]

في المفردات : «المعارج : المصاعد ، قال (ذى المعارج) » .

وفي البحر ٨:١٥ : « وقرأ الجمهور (ومعارج) جمع معرج ، ومعاريج جمع معراج وهي المصاعد إلى العلالي » .

وقال في صـ ٣٣٣: « المعارج : لغة الدرج ، وهنا استعارة ، قال ابن عباس في الرتب والفواضل والصفات الحميدة .. وقال الحسن : هي المراقي إلى السماء ..».

٤ - وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ [٥٩:٦]

(ب) أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ [٦٠:٢٤]

(جـ) مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ [٧٦:٢٨]

في المفردات : « المفتح والمفتاح يفتح به وجمعه مفاتيح ومفاتح .. وقيل : بل عنى بالمفاتح الخزائن نفسها » .

وفي الكشاف ٢:٣١ : « المفاتح جمع مفتح ، وهو المفتاح ، وقرىء مفاتيح ، وقيل : جمع مفتح ، بفتح الميم وهو المخزن » .

وفي العكبرى ١:١٣٧ : « هو جمع مفتح ، والمفتح ، الخزانة ، فأما ما يفتح به فهو مفتاح ، وجمعه مفاتيح ، وقد قيل : مفتح أيضاً » .

وفي البحر ٤:١٤٤ : « جمع مفتح ، بكسر الميم ، وهي الآلة التي يفتح بها ما أغلق ، قال الزهراوى : ومفتح أفصح من مفتاح ، ويحتمل أن يكون جمع مفتاح ، لأنه يجوز في مثل هذا ألا يؤتى بالباء ، قالوا : مصابح ومحارب وقراقر في جمع مصباح وقرقور . وقيل : جمع مفتح ، بفتح الميم ويكون للمكان ، أى أماكن الغيب ومواضعها ، ويؤيده ما روى عن ابن عباس أنها خزائن المطر والنبات ونزول العذاب .. » .

٥ – لَهُ مَقَالِيدُ السَّموات والأَرْض [٦٣:٣٩، ١٢:٤٢]

في المفردات : [illegible] ما يحيط بها ، وقيل : خزائنها . وقيل : مفاتحها » .

وفي الكشاف ٤:[illegible] : « من باب الكناية ، لأن حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي يملك مقاليدها ، ومنه قولهم : ألقيت إليه مقاليد الملك وهي مفاتيح ، ولا واحد لها من لفظها ، وقيل : مقليد ، ويقال : إقليد وأقاليد ، والكلمة أصلها فارسي » .

وفي البحر ٤٣٧:٧ : « قال ابن عباس : مفاتيح ، وهذه استعارة كما تقول : بيد فلان مفتاح هذا الأمر » .

٦ – وَلاَ تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ [٨٤:١١]

(ب) أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ بِالقِسطِ [٨٥:١١]

(جـ) أَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ [١٥٢:٦]

= ٩ . الموازين . موازينه = ٦ .

في العكبري ١٤٨:١ : « الكيل : هنا مصدر في معنى المكيل ، والميزان كذلك ، ويجوز أن يكون فيه حذف مضاف ، تقديره : مكيل الكيل ، وموزون الميزان » .

(د) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ [٨:٧]

جمع ميزان أو موزون . الكشاف ٨٩:٢، البحر ٢٧٠ .

مِفعل ومِفعلة للآلة

١ – تأكُلُ مِنْسَأَتَهُ [١٤:٣٤]

فى الإتحاف ٣٥٨ : « نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بألف بعد السين من غير همز ، لغة الحجاز ، وهذه الألف بدل [illegible]رة ، وهو مسموع على غير قياس .
وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة تخفيفاً [illegible] مسموع ، خلافاً لمَن طعن فيه .
وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة [illegible] لأنها مفعلة كمكنسة ، وهى العصا » .

وفى البحر ٢٦٧:٧ : « وقرأ ابن ذكوان : منسأته بهمزة ساكنة ، وهو من تسكين التحريك تخفيفاً ، وليس بقياس . وضعف النحاة هذه القراءة لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل تاء التأنيث ساكناً . وقرأ باقى السبعة بهمزة مفتوحة ، وقرىء بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلباً وحذفاً وعلى وزن مفعالة » .ابن خالويه ١٢١ .
وفى الكشاف ٥٧٣:٣ : « المنسأة : العصا لأنه ينسأ بها » .

معانى القرآن ٣٥٦:٢ .
وفى المحتسب ١٨٧:٢ : « هى العصا : مفعلة من نسأت الناقة والبعير : إذا زجرته .

قال الفراء : هى العصا الغليظة تكون مع الراعى ، وأنشد أبو الحسن :
إذا دَبَبْتَ على المِنْسَاة من كِبَرٍ فقد تباعد عنك اللهوُ والغَزَل

٢ – حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ [٤٠:٧]

فى ابن خالويه ٤٣ : « (فى سم المخيط) ابن مسعود » .
وفى البحر ٢٩٧:٤–٢٩٨ : « قرأ عبد الله وأبو رزين وأبو مجلز (المِخْيَط) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء ، وقرأ أبو طلحة بفتح الميم » .
وفى معانى القرآن ٣٧٩:١ : « ويقال الخياط والمخيط ويراد الإبرة » ، وفى قراءة عبد الله (المِخْيط) ومثله يأتى على هذين المثالين ، ويقال : إزار ومئزر ،

ولحاف ومِلْحَف ، وقناع ومِقْنَع وقرام ومِقْرم (ثوب من صوف يتخذ ستراً) .

٣ - مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ [٣٥:٢٤]

المشكاة : كوة فى الجدار غير نافذة . الكشاف ٣:٢٤١، المفردات .

٤ - وَيُهَيِّىء لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٦:١٨]

فى العكبرى ٢:٥٢ : « يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء ، لأنه يرتفق به فهو كالمنقول المستعمل مثل : المبرد والمِنخل » .

مَفْعَلَة لما يكثر بالشىء

وللسبب

١ - فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً [١٢:١٧]

فى البحر ٦:١٤-١٥ : « وقرأ قتادة وعلى بن الحسين (مبصرة) بفتح الميم والصاد ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم ، وكثر مثل ذلك فى صفات الأمكنة : كقولهم : أرض مسبغة ومكان مضبة » . ابن خالويه ٧٥ .

٢ - وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً [٥٩:١٧]

فى البحر ٦:٥٣ : « وقرأ قوم بفتح الصاد ، اسم مفعول ، أى يبصرها الناس ويشاهدونها .

وقرأ قتادة بفتح الميم والصاد (مفعلة) من البصر ، أى محل إبصار كقوله :

والكفر مَخْبَثَةٌ لنفس المنعم

أجراها مجرى صفات الأمكنة ، نحو أرض مسبغة ، ومكان معتبة ، وقالوا الولد مجبنة » . ابن خالويه ٧٧ .

٣ - فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آياتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذا سِحْرٌ مُبِينٌ [١٣:٢٧]

فى الكشاف ٣:٣٥٢ : « قرأ على بن الحسين رضى الله عنهما وقتادة : (مبصرة) وهى نحو : مجبنة ، ومبخلة ومجفرة ، أى مكان يكثر فيه التبصر » .

وفى البحر ٧:٥٨ : « وقرأ قتادة وعلى بن الحسين (مَبْصَرة) بفتح الميم والصاد وهو مصدر كما تقول : الولد مجبنة ، وأقيم مقام الاسم ، وانتصب أيضا على الحال ،

وكثر هذا الوزن فى صفات الأماكن ، نحو أرض مسبغة ومكان مضبة » .

وفى المحتسب ٢:١٣٦-١٣٧ : « قال أبو الفتح : هو كقولك هدى ونوراً ، وقد كثرت المَفْعَلة بمعنى الشياع والكثرة فى الجواهر والأحداث جميعاً ، وذلك كقولهم : أرض مَضَبَّة : كثيرة الضباب ومَتْعَلة : كثيرة التعالى ومحياة ومحواة ومفعاة : كثيرة الحيات والأفاعى . فهذا فى الجواهر .

وأما الأحداث فكقولك : البطنة مَوْسَنة . وأكل الرطب مَوْرَدةومَحَمَّة ، ومنه المَسْعَاة ، والمعلاة ؛ والحق مَجْدرة بك ومَخْلقة ومَغْساة ومَقْمنة ومحجاة ؛ وفى كله معنى الكثرة من موضعين :

أحدهما : المصدرية التى فيه ، والمصدر إلى الشياع والعموم والسعة .

والآخر : التاء ، وهى لمثل ذلك ، كرجل روّاية وعلامة ونسابة وهذرة ولذلك كثرت المفعلة فيما ذكرنا لإرادة المبالغة » .

٤ - فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢:٦٣]

فى البحر ٦:٣٨٧ : « وقرىء (مَخْضَرة) على وزن (مَفْعَلة) ومَسْبَعة أى ذات خضرة » .

لمحات عن دراسة

اسم الفاعل

١ – اسم الفاعل من الصحيح السالم . الثلاثى :

بارد . بارزة ، بارزون ، بازغات ، بازغة ، باسرة . باسقات . الباطن . بالغة .
تابع ، التابعين . ثابت . ثاقب . ثالث . جاثمين . جامدة . جامع الجاهل ،
جاهلون ، جاهلين . حاجزاً ، حاجزين . حاذرون . الحاسبين . حاسد .
حاشرين . حاصباً . حاضراً . حاضرة . الحافرة . حافظ ، الحافظون ، حافظات .

الحاكمين . الحامدون . بخارج ، خارجين . بخازنين . خاسرة . الخاسرون ، الخاسرين .

خاشعاً ، خاشعون ، خاشعين ، خاضعين . خافضة . خالد ، خالدون ، خالدين .

الخالص . الخالقين . خالق ، الخالقون ، خامدون ، خامدين . داحضة .

وآخرون ، وآخرين ، داخلون ، الداخلين ، دافع . دافق ، الذاكرين والذاكرات .

ذاهب . راجعون . الراجفة . الراحمين . الرادفة . الرازقين . الراسخون .

الراشدون . أراغب . رافعة . راكعاً ، راكعون ، راكعين ، الرُكَّع ، الزاجرات .

الزارعون ، الزراع ، الزاهدين . زاهق . والسابحات . سابغات . السابق السابقون ، السابقات .

ساجداً ، الساجدون ، الساجدين ، سجداً ، الساحر . لساحران . ساحرون ، السَّحَرة .

الساخرين . وسارب . والسارق والسارقة . سارقون ، سارقين . ساقطاً .

ساكناً ، ساعون ، سامدون، سامراً . الساهرة . شاخصة .

فشاربون ، للشاربين . شاعر ، والشعراء ، شافعين ، شاكر ، شاكرون ، شاكرين .

شامخات . شاهد . شاهدون . الشاهدين . صابراً ، صابرون ، صابرين ، الصابرات .

الصاحب ، الصاحبة . لصادق ، لصادقون ، صادقين ، والصادقات . صارمين .

الصاعقة ، الصواعق . صاغرون ، الصاغرين ، الصافنات ، صالح ، الصالحون ، الصالحات .

صامتون . ضاحكاً ، ضاحكة . ضامر . الطارق . طاعم ، الطالب . ظالم ، ظالمة ، ظالمون ، ظالمين .

ظاهر . ظاهرة . ظاهرين . عابد ، عابدون ، عابدين ، عابدات . العاجلة .

عارض ، عاصف ، العاصفات . عاصم . عاقر . العاكف ، عاكفون ، العاكفين .

العالمون ، بعالمين . علماء ، عامل ، عاملة ، عاملون ، عاملين ،الغابرين ، والغارمين ، غاسق . الغافرين ، بغافل . غافلون ، لغافلين . غالب ، غالبون الغالبين .

الفاتحين . بقانتين . فاجراً . فارض . فارغاً . فالفارقات . فارهين . فاسق ، الفاسقون ، الفاسقين ، الفاصلين . لفاعلون ، فاعلين . فاقرة ، فاكهون ، فاكهين .

قادر ، قادرون قادرين . قارعة . القاسطون قاصداً . قاصفاً ، قاعداً ، القاعدون ، القاعدين ، القواعد . قانت ، قانتون ، قانتين .

القانطين ، القانع ، قاهر ، قاهرون . كاتب ، كاتبون ، كاتبين . كادح .

كاذب ، لكاذبون ، كاذبين ، كاذبة ، كارهون ، كارهين ، كاظمين ، كافر . الكافرون ، بالكافرين .

كالحون . كاملة . كاملين ، بكاهن . لازب . لاعبين . اللاعنون . مارج . مارد . ماكثون ، ماكثين . الماكرين . الماهدون . النادمين والنازعات .

والناشرات . والناشطات ، ناصبة ، ناصح ، لناصحون ، ناصر ، ناصرين ، ناضرة .

فناظرة ، الناظرين ،ناعمة ، نافلة ، لناكبون . هالك . الهالكين . هامدة .

السالم من الزائدة على ثلاثة : مبرمون . مبصراً ، مبصرة ، مبصرون . المبطلون . مبلسون ، لمبلسين ، مجرماً ، لمجرمون ، المجرمين . محسن ، محسنون ، المحسنين ، المحسنات ، محصنين ، المخبتين ، والمخسرين . مخلصون . مدبراً ، مدبرين . مدهنون . مذعنين . والمرجفون . مردفين . مرسل . مرسلة . مرسلين . مرشداً . مرضعة . المراضع . مسرف ، لمسرفون . المسرفين . مسفرة . مسلماً . مسلمون . مسلمين . والمسلمات .

مشرقين . مشرك . مشركة . لمشركون . المشركين . المشركات . مشفقون . مثقفين .

مصبحين . المصلح . مصلحون ، المصلحين . المضعفون . مظلماً ، مظلمون . بمعجز ، بمعجزين . معرضون ، معرضين ، المعصرات . المفسد ، المفسدون . مفسدين .

المفلحون . المفلحين . المقتر . مقرنين . المقسطين . ممسك ممسكات منذر ، منذرون ، منذرين . المنزلون . المنزلين والمنفقين . منكرة . منكرون ، مهطعين .

من فعل : مبدل . المبذرون . مبشراً . مبشرين . مبشرات . محلقين . مذكراً . المسبحين . المسبحون . مصدق . معذبين . معقب . معقبات . ومقصرين . المكذبون . مكلبين . منزل .

من فاعل : المجاهدون ، المجاهدين . مسافحين . معاجزين . مغاضباً . المنافقون والمنافقات . مهاجر ، المهاجرين ، مهاجرات .

من افتعل مجتمعون . المحتظر . مختلف . مختلفون . مختلفين . مدكر . مرتقبون ، مستمعون ، مشتبها ، مشتركون ومطلعون . المعذرون ، مقتحم مقتدر . مقترفون . مقترنين ، المقتسمين ، مقتصد .

من انفعل : منتشر ، منتصر ، منتظرون . والمنخنقة ، منفطر ، منقعر ، منقلبون ، منهمر .

من تفعل : متبرجات ، متحرفاً ، المدثر ، متربص ، متربصون ، المتربصين . المزمل ، متصدعاً ، المصّدقين ، المتصدقين ، والمصّدقات والمتصدقات ، المطّهّرين ، المتطهرين ، متعمداً . متفرقة ، متفرقون ، متكبر ، المتكبرين ، المتكلفين .

من تفاعل : متتابِعَيْن ، متجانف ، متشابهاً ، متشابهات متقابلين ، المتنافسون .

من استفعل : مستبشرة ، مستبصرين ، مستسلمون ، المستقدمين ، مستكبراً ، مستكبرون ، مستكبرين ، مستمسكون ، مستنفرة .

من فيعل : بمسيطر ، المسيطرون ، المهيمن .

من فعلل : بمزحزحه .

٢ – اسم الفاعل من المهموز ، مهموز الفاء : آثم ، آخذ ، الآخر ، الآزفة ، آسن ، الآفلين ، لآكلون ، الآمرون ، آمنا ، آمنة ، آمنين ، آنٍ ، آنية .

مؤمن ، مؤمنة ، المؤمنون ، والمؤمنات ، مؤذن ، المؤتفكة ، والمؤتفكات ، المستأخرين ، مستأنسين .

المهموز العين : البائس ، دائبين ، السائل ، السائلين ، مطمئن ، مطمئنة ، مطمئنين .

مهموز اللام ، البارىء ، خاسئاً ، خاسئين ، الخاطئة ، خاطئون ، الصابئون ، الصابئين ، المنشئون ، مستهزئون ، المستهزئين .

٣ – اسم الفاعل من المضاعف : حَافِّين ، الحاقة ، خاصة ، دابة ، دواب ، راد ، الصاخة ، والصافات ، الصافون ، صواف ، كافة ، ضالاً ، الضالون ، الضالين ، الطامة ، الظانين ، العادين .

مضل ، مكباً ، للمطففين ، مضارٌّ ، المعتر ، منبثاً ، مُنْفَكِّين ، مخضرة ، مدهامتان ، مسوداً ، مسودّة ، مصفرّاً .

٤ – اسم الفاعل من المثال : واجفة ، الوارث ، الوارثون ، الوارثين ، ورثة ، واردون ، وازرة ، واسع ، واسعة ، واصب .

الواعظين ، واقع ، الواقعة ، والد ، الوالدة ، والوالدات ، الوالدان ، يابس ، يابسات ، الموسع ، الموسعون ، لموقنون ، للموقنين ، للمتوسمين ، المتوكلين ، بمستيقنين .
مثال مهموز : متكئين .

٥ – اسم الفاعل من الأجوف : تائبون ، تائبات ، جائر ، الخائفين ، خائفاً ، خائفين ، خائنة ، للخائنين ، خائبين ، دائرة ، الدوائر ، دائم ، دائمون ، لذائقون ، سائغاً ، سائق ،

سائبة ، السائحون ، سائحات ، والصائمين ، والصائمات ، طائعين ، طائف ، للطائفين ، طائر ، عائدون ، عائلاً ، غائبة ، غائبون ، لغائظون ، الفائزون ، قائل ، قائلون ، قائم ، قائمة ، قائمون ، قائمين ، لائم ، نائمون ، مبين ، مجيب ، المجيبون ، محيط ، لمحيطة ، مريب ، مصيبة ، فالمغيرات ، مقيتاً ، مقيم ، مليم ، منيباً . منيبين ، المنير . مهين ، مبينة ، مبينات ، مسومين ، المصور ، المعوِّقين ، مختال ، مرتاب ، مسودًّا ، مسودَّة ، المطوعين ، متجاورات ، المستبين ، مستطيراً ، المستقيم ، متحيزاً .

أجوف مهموز : المسيء .

٦ – اسم الفاعل من الفعل الناقص : والبادِ ، البادون ، باغٍ ، باقٍ ، باقية ، والباقيات ، جاثية ، الجارية ، فالجاريات ، الجوارِ ، حامٍ ، حامية ، الخافية ، الخالية ، الداع ، دانٍ ، دانية ، والذاريات ، رابياً ، رابية ، راسيات ، رواسى ، راضية ، راعون ، راقٍ ، الزانية والزانى . ساهون . الطاغية ، طاغون . طاغين ، عاتية ، عادٍ ، العادون ، والعاديات ، والعافين ، لَعَالٍ ، عالية ، غاشية ، غواشٍ ، فانٍ ، قاسية ، قاضٍ ، القاضية ، القالين ، لاغية . ناجٍ ، والناهون ، هادٍ ، هارٍ .

الناقص المهموز : آتٍ .

مُلقُون ، ملقين ، المصلين ، المنادى ، لمبتلين ، معتدٍ ، المعتدون ، المعتدين ، مُفْتَرٍ ، المفترين ، مفترون ، مقتدون الممترين ، منتهون ، مهتد ، مهتدون ، مهتدين ، والمتردية ، المتلقيان ، المتعال ، مستخف .

٧ – اسم الفاعل من اللفيف المقرون : ثاوياً ، خاوية ، والغاوون ، الغاوين ، هاوية ، للمقوين .

٨ – اسم الفاعل من اللفيف المقرون : واعية ، واقٍ ، والٍ ، واهية ، فالموريات ، موص ، والموفون ، المتقون ، للمتقين .

عمل اسم الفاعل الرفع

جاء معتمداً هو خبر ناسخ فى :

﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [٢:٢٨٣] . ﴿ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [١١:٨١] .

﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَاهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٩:٧] . ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللهِ ﴾ [٢:٥٩] . ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [١٢:١١].
(معطوف على خبر لعل) .

وجاء نعتاً فى قوله تعالى :

﴿ مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [٧٥:٤] . ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [٦٩:١٦] ﴿ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [٢٧:٣٥] .

وحالاً فى قوله تعالى :

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [٣:٢١] . ﴿ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ ﴾ [١٤١:٦] . ﴿ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ﴾ [١٣:١٦] .

٢ – إذا كان اسم الفاعل معتمداً كان الأحسن إعماله ويجوز أن يكون مبتدأ وخبراً . البحر ٤٠٢:٥ .

٣ – قرىء فى الشواذ بنصب (قلبه) فى قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [٢٨٣:٢] . على التمييز عند الكوفيين وقال أبو حيان هو بدل من اسم (إنّ) ولا يضر الفصل بالخبر البحر ٢٥٧:٧ .

٤ – وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا [١٤:٧٦]

قرىء فى الشواذ (وَدَانٍ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) وهذه القراءة تشهد لمذهب الأخفش الذى لا يشترط الاعتماد فى اسم الفاعل الرافع للاسم الظاهر . البحر ٣٩٦:٨ .

عمل اسم الفاعل النصب

١ – لابد له من الاعتماد وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال فلا يعمل النصب ، وهو بمعنى الماضى ، وقوله تعالى ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [١٨:١٨] . حكاية الحال الماضية وأجاز الكسائى وهشام عمله ، وهو بمعنى الماضى . البحر ١٠٩:٦ ، الكشاف ٧٠٩:٢ .

٢ – إن كان اسم الفاعل محلى بأل عمل النصب مطلقاً :

﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [٣:٣٧] . ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [١٨:٣٣] . ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [١٤٣:٣] . ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾

[١٦٢:٤] . ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [٥:٧٧] . ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ [٤:٥١] .
﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾ [٥:٧٩] .

٣ – اسم الفاعل خبر مبتدأ فى :

﴿ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [٧٢:٢] . ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ ﴾ [٢٢:٣٥] . ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَىْءٍ ﴾ [٢١:١٤] . ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾ [٢٨:٥] . وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [١٨:١٨] . ﴿ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [١٤٥:٢] . ﴿ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾ [٣٣:٣٢] ﴿ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَىْءٍ ﴾ [١٢:٢٩] . ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ ﴾ [٤:١٠٩] . ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [١٠٩:٣–٥] .

خبر كان فى :

﴿ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ ﴾ [٥٣:٨] . ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ [٣٢:٢٧] .

خبر ليس فى :

﴿ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً ﴾ [٥٨: ١٠] ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٣٦:٣٩] .

خبر (إن) فى :

﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً ﴾ [٣٤:٢٩] . ﴿ وَإِنَّا لَمُوفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [١٠٩:١١] . ﴿ إِنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [٢٠:٦٩] . ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠:٢] . ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٥:٣] .

وجاعل معطوف على خبر إن :

﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾ [١٤٢:٢] . ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾ [٨:١٨] . ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٧:٢٨] . ﴿ إِنِّى خَالِقٌ بَشَراً ﴾ [٢٨:١٥، ٧١:٣٨] . ﴿ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ﴾ خبر لعل : [٢٣:١٨] . ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ [٦٦:٣٧، ٥٣:٥٦] . (معطوف) .
﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ [٦:١٨] . ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى

إِلَيْكَ ﴾ [١٢:١١] نعت ﴿ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً ﴾ [٣٥ ١]
اسم الفاعل حال .
﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [٢:٥] ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً ﴾ [٧٩ ٢٣]
﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ [٢:٣٩] . ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُسَكُمْ ﴾ [٤٩ ٢٧]

٤ – لام التقوية مع اسم الفاعل فى قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقٌ لما معهُمْ ﴾ [٢:٨٩–١٠١] ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ ﴾ [٣:٨١] .

٥ – المفعول به ضمير محذوف ﴿ اتَّقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾ [٢٦:٤٣] .
﴿ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [٤٩:٢٧] .

وحذف فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ ، [١٧:١٥] أى معذبين أحداً ونحوه .

٦ – ﴿ الْحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً ﴾ [٣٥:١] .

الأظهر أنهما اسمان بمعنى المضى ، فيكونان صفة لله تعالى . ويجىء الخلاف فى نصب (رسلاً) مذهب السيرا فى أنه منصوب باسم الفاعل ، وإن كان ماضياً لما لم يمكن إضافته لاسمين نصب الثانى . ومذهب أبى على أنه منصوب بإضمار فعل

وأما من نصب الملائكة فيتخرج على مذهب الكسائى وهشام فى جواز إعمال الماضى النصب ويكون إعرابه إذ ذاك بدلاً ، وقيل : هو مستقبل ، فيكون بدلاً

البحر ٧:٢٩٨

اسم الفاعل المضاف

١ – أضيف إلى المفعول وذكر الفاعل فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مُصِيبُهَا ما أَصَابَهُمْ ﴾ [١١:٨١] .

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ ﴾ [٥٩:٢] .

٢ – اسم الفاعل بمعنى مصير فى : سبعة وثامنهم كلبهم ، رابعهم كلبهم ، سادسهم كلبهم الضمير فى محل نصب أو جر . وبمعنى بعض فى ﴿ ثانِى اثْنَيْنِ ﴾ [٩:٤٠] . ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [٥:٧٣] .

٣ – الإضافة لفظية فى : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [٥:٩٥] ﴿ ثانِى عطفه ﴾

[٩:٢٢] . ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢٨:١٦] . ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ [٤٣:١٤] . ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ [٢٤:٤٦] . الإضافة فى (مستقبل) و (ممطرنا) لفظية . الكشاف ٣٠٧:٤ .

٤ - ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [٣:٤٠] . الإضافة معنوية ، إذ لم يرد بهما الحدوث ، وأنه يغفر الذنب ويقبل التوب اليوم أو غداً ، وإنما أريد ثبوت ذلك ودوامه . الكشاف ١٤٨:٤ ، البحر ٤٤٧:٧ .

٥ - الاتساع فى اسم الفاعل فى ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً ﴾ [١٢:٤] . على الإضافة . البحر ١٩١:٣

٦ - من الإضافة غير المحضة قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦:٢] . لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال . البحر ١٨٦:١ .

وقوله : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [٥٥:٣] . لأنهما مستقبلان . العكبرى ٧٦:١ .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [٥٦:٥٥] . العكبرى ١٣٣:٢ ، الجمل ٢٥٩:٤ .

٧ - ما يحتمل الأمرين : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [٩٥:٦] . يجوز أن تكون الإضافة محضة لأنه ماض . وغير محضة على أنه حكاية حال .

العكبرى ٢١٤:١ ، الجمل ٦٥:٢ .

وقوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [٤:١] . اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال المضاف إلى معرفة يجوز فيه وجهان : أحدهما : أنه لا يتعرف بما أضيف إليه ، إذ يكون منوياً به الانفصال .

الثانى : أنه يتعرف : يلحظ فيه أن الموصوف صار معروفاً بهذا الوصف ، وتقييده بالزمان غير معتبر . البحر ٢١:١ .

٨ - ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [١٩:١٢] . إضافة الوارد إلى الضمير كإضافة فى قوله .

أَلْقَيتُ كاسِبَهُمْ فِى قَعْر مَظْلَمةٍ

ليست إضافة إلى المفعول ، بل المعنى : الذى يرد لهم ، والذى يكسب لهم .

البحر ٥:٢٩٠ .

٩ – ﴿ يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ [١٢:٣٩:٤١] . يجوز أن يكون من باب الإضافة إلى الظرف ، إذ الأصل : ياصاحبى فى السجن ، ويجوز أن يكون من باب الإضافة إلى الشبيه بالمفعول به : والمعنى : ياساكنى السجن ، كقوله ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٢:٣٩] .

البحر ٥:٣١٠ ، الجمل ٢:٤٤٧ .

١٠ – إضافة اسم الفاعل إنما كانت إضافة إلى المفعول فى غير هذه المواضع : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [٤٦:٣١] . ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ ﴾ [٤٦:٣٢] . ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله ﴾ [١٠:١٠] . ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ ﴾ [١٩:٥٤] . ﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٦:٤] . ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ ﴾ [٥٣:٣٢] . ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ ﴾ [٥٢:٣٨] . ﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [٥:١٠٦] . ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [٦:١٢٣] .

وفى غير ما ذكرناه .

قراءات بالإعمال وبالإضافة

١ – ﴿ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [٦٥:٣] . بالإضافة وبالنصب سبعيتان .

٢ – ﴿ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [٦١:٨] . بالإضافة وبالنصب سبعيتان .

٣ – ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ .. مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [٣٩:٣٨] . بالنصب سبعيتان .

٤ – ﴿ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٧٩:٤٥] . بالتنوين عشرية .

٥ – ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٨:١٨] . بالإضافة وبالنصب سبعيتان .

وفى الشواذ كثير .

٢ – الأصل العمل فى اسم الفاعل المستوفى للشروط .

الكشاف ٢:٧٠٤ ، ٣٩٠ ، عنه سيبويه .

وقال الكسائى هما سواء. البحر ٦:٩٨، وقال فى البحر ١:٤٢، كلاهما فصيح.

وقال فى ٢١٨:٥ ، ويمكن أن يقال : الأصل الإضافة .
٣ – قرىء بحذف التنوين أو النون مع النصب فى الشواذ فى بعض الآيات .
٤ – اسم الفاعل الناصب لمفعولين فى :
﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهِ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ [٤٧:١٤] . ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [١٤٨:٢] . الثانى محذوف . ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [١٠٩:١١] .
﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٥:٣] . ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾ [١٢٤:٢] . ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾ [١٨:١٨] . ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٧:٢٨] .
٥ – أضيف اسم الفاعل إلى الضمير فى آيات كثيرة جمعت على حدة وبين النحويين خلاف فى موقع الضمير من الإعراب .

قراءات .

١ – قرىء فى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ [٣٠:٣٩] . مائت : ميت : دل على الثبوت ، المائت دل على الحدوث تقول : مائت اليوم أو غداً ولا يقال للذى قد مات : مائت . معانى القرآن ٢٣٢:٢، البحر ٣٩٩:٦، الكشاف ٣٩٧:٣ .
٢ – ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً ﴾ [٧٤:١٨] . قرىء فى السبع (زاكية) فعيل المحول للمبالغة أبلغ ، البحر ١٥٠:٦ .
﴿ قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [١٣:٥] . فى السبع (قسية) البحر ٤٤٥:٣ .
٣ – ساحر ، سحر قرىء فى السبع بالمصدر وفى اسم الفاعل .
﴿ سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾ [٢٩:٣٩] قرىء فى السبع سالماً .. وفى الشواذ كثير من هذا النوع .
٤ – قرىء فى السبع باسم الفاعل وبالفعل الماضى فى :
﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾ [٨٧:٢٧] . ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ ﴾ [٩٦:٦] . ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا ﴾ [١١:٢٢] . ﴿ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ ﴾ [١٩:١٤] . وفى الشواذ كثير .
٥ – قرىء فى السبع باسم الفاعل وبالفعل المضارع فى :
﴿ بِقَادِرٍ عَلَى ﴾ [٨١:٣٦] . ﴿ بِهَادِى الْعُمْىِ ﴾ [٨١:٢٧] . وفى الشواذ كثير .

٦ – قرىء فى السبع باسم الفاعل من (أفعل) ومن (فعل) فى : ﴿ مِنْ مُوْصٍ ﴾ [١٨٢:٢] . ﴿ المُعَذِّرُونَ ﴾ [٩٠:٩] . وفى الشواذ كثير .

٧ – قرىء فى السبع بفتح التاء من (خاتم) وكسرها فى ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠:٣٣] .

٨ – قرىء باسم الفاعل من (تفعل) و (تفاعل) فى (مُتَجَانِفٍ ﴾ [٣:٥] . ومتجنف ويرى أبو الفتح أن متجنف أبلغ من متجانف .

٩ – قرىء فى الشواذ (مصفارًّا) فى ﴿ مُصْفَرًّا ﴾ [٢١:٣٩، ٢٠:٥٧] .

١٠ – قرىء باسم الفاعل من المضاعف ومن الناقص فى : ﴿ المُعْتَرَّ ﴾ [٣٦:٢٢] . قرىء فى الشواذ المُعْتَرِى ﴿ العَادِّينَ ﴾ [١١٣:٢٤] . قرىء : العَادِينَ .

اسم المفعول من الثلاثى

١ – إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ [١٣٤:٦]

(ب) فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ [٥:٢٩]

(جـ) وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ [٨٥:١٥]

= ٤ .

٢ – وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٢٨٣:٢]

(ب) وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً [٢٤:٧٦]

(جـ) وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّٰهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ . [١٠٦:٥]

٣ – مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [٥٦:١١]

(ب) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [١٦:٥١]

٤ – آمَنَّا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٨:٢]

= ٢٨ .

(ب) هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ [٣:٥٧]

(جـ) وَبالآخِرةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤:٢]

= ١١٥ .

٥ - أَزِفَتِ الآزِفَةُ [٥٧:٥٣]

(ب) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ [١٨:٤٠]

أى دنت القيامة . المفردات .

٦ - فِيهَا أَنْهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ [١٥:٤٧]

في المفردات : « يقال : أَسَن الماء يأسِن ويأسُن : إذا تغير ريحه منكراً » .

٧ - قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ [٧٦:٦]

الأفول : غيبوبة النيرات كالقمر والنجوم . المفردات .

٨ - فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا [٦٦:٣٧]

(ب) لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٥٢:٥٦]

(جـ) وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

٩ - الآمِرونَ بِالمَعْرُوفِ [١١٢:٩]

١٠ - وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذا البَلَدَ آمِناً [١٢٦:٢]

= ٦ .

(ب) وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً [١١٢:١٦]

(جـ) وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [٨٩:٢٧]

= ٢ .

(د) ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ [٩٩:١٢]

= ٨ .

١١ - يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ [٤٤:٥٥]

(ب) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ [٥:٨٨]

في المفردات : « وَأَنِى الشيء : قرب إناه ، وحميم آن : بلغ إناه في شدة الحر . ومنه قوله تعالى : (من عين آنية) .

١٢ - فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ [٢٨:٢٣]

في المفردات : « البؤس في الفقر والحرب أكثر » .

١٣ - الذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَواءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ [٢٥:٢٢]

(ب) وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُون فِى الأَعْرابِ [٢٠:٣٣]

(جـ) وما نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الرأْىِ [٢٧:١١]

فى الكشاف ٢:٣٨٨ : « قرىء (بادىء الرأى) بالهمزة وغير الهمزة ، بمعنى اتبعوك أول الرأى ، أو ظاهر الرأى ، وانتصابه على الظرف ، أصله : وقت حدوث أول رأيهم ، أو وقت حدوث ظاهر رأيهم ، فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، أرادوا أن اتباعهم لك إنما هو شىء عنّ لهم بديهة من غير روية ونظر » .

١٤ – هُوَ اللّٰهُ الخَالِقُ البارِىءُ المُصَوِّرُ [٢٤:٥٩]

١٥ – هذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [٤٢:٣٨]

(ب) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ [٤٤:٥٦]

١٦ – وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً [٤٧:١٨]

(ب) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ [١٦:٤٠]

فى المفردات : « البراز : الفضاء . وبرز : حصل فى براز ، وذلك إما أن يظهر بذاته ، نحو : (وترى الأرض بارزة) تنبيهاً أنه تبطل فيها الأبنية وسكانها .. وأما أن يظهر بفضله ، وهو أن يسبق فى فعل محمود .. (يوم هم بارزون) » .

١٧ – فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هذَا رَبِّى [٧٧:٦]

(ب) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى [٧٥:٦]

فى المفردات : « أى طالعاً منتشر الضوء » .

١٨ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [٢٤:٧٥]

فى المفردات : البسر : الاستعجال بالشىء قبل أوانه ، نحو بسر الرجل الحاجة : طلبها من غير أوانها .. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢:٧٤] . أى أظهر العبوس قبل أوانه وفى غير وقته » ..

١٩ – وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ [١٠:٥٠]

أى طويلات ، والباسق : هو الذاهب طولاً من جهة ارتفاع » . المفردات .

٢٠ – وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ [٣:٥٧]

(ب) وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠:٣١]

فى المفردات : « ويقال لكل غامض : بطن ، ولكل ظاهر : ظهر ، ويقال لما تدركه الحاسة : ظاهر ، ولما يخفى عليها باطن » ..

٢١ – وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ [٢:٤٢]

= ٢٤ .

(ب) رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذا بَاطِلاً [٣:١٩١]

فى المفردات : « الباطل : نقيض الحق ، وهو مالا ثبات له عند الفحص » .

الباطن مصدر . البحر ٥:٣٣٣ .

٢٢ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢:١٧٣]

= ٣ .

فى المفردات : « البغى فى أكثر المواضع مذموم ، وقوله : (غير باغ ولا عاد) أى غير طالب ما ليس له طلبه ، ولا متجاوز مارسم له » .

٢٣ – مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ [١٦:٩٦]

(ب) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ [٢٦:١٢٠]

= ٢ .

(جـ) وَجَعَلَهَا كَلِمةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ [٤٣:٢٨]

(د) فَهَل تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٦٩:٨]

(هـ) وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ [١٨:٤٦]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ أى ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال » .

٢٤ – قُلْ فَللهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ [٦:١٤٩]

(ب) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ [٥٤:٥]

(جـ) أَمْ لَكُمْ أَيمانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يُومِ القِيامةِ [٦٨:٣٩]

فى المفردات : « وربما يعبر به عن المشارفة عليه ، وإن لم ينته إليه ، فمن الانتهاء ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [٤٦:١٥] . ﴿ مَاهُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ [٤٠:٥٦] . ﴿ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ ﴾ [٦٨:٣٩] . أى منتهية فى التوكيد » .

٢٥ – أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٢٤:٣١]

٢٦ – قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ [٦٦:٥]

(ب) التَّائِبُونَ العَابِدُونَ [٩:١١٢]

فى المفردات: «التوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار».

٢٧ – أَصْلُهَا ثابتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ [٢٤:١٤]

(ب) يُثَبِّتُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ [٢٧:١٤]

أى يقويهم بالحجج القوية . المفردات .

٢٨ – فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثَاقِبٌ [١٠:٣٧]

(ب) النَّجْمُ الثَّاقِبُ [٣:٨٦]

فى المفردات : « الثاقب : المعنى الذى يثقب بنوره وإصابته ما يقع عليه ، وأصله من الثقبة » .

٢٩ – فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ [١٤:٣٦]

(ب) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى [٢٠:٥٣]

٣٠ – وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ [٤٥:٢٨]

الثواء : الإقامة مع الاستقرار ، ثوى يثوى ثواء . المفردات .

٣١ – فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧٨:٧]

= ٥ .

فى المفردات : « استعارة للمتقين من قولهم : جثم الطائر : إذا قعد ولطىء بالأرض » .

٣٢ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [٢٨:٤٥]

فى المفردات : « جثى على ركبتيه جثواً وجثياً فهو جاث . والجاثية فى قوله عز وجل : (وترى كل أمة جاثية) موضوع موضع الجمع ، كقولك : جماعة قائمة وقاعدة » .

٣٣ – إِنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ حَمَلْنَاكُمْ فِى الجارِيَةِ [١١:٦٩]

(ب) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ [١٢:٨٨]

(جـ) فَالجَارِيَاتِ يُسْراً [٣:٥١]

(د) وَمِنْ آياتِهِ الجَوارِ فِى البَحْرِ كالأَعْلامِ [٣٢:٤٢]

فى المفردات : « الجرى : المر السريع ، وأصله كمر الماء ، ولما يجرى بجربه (فى الجارية) أى فى السفينة التى تجرى فى البحر ، وجمعها جوار » .

٣٤ - وَتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُهَا جَامِدةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب [٨٨:٢٧]

٣٥ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ [٦٧:٢٤]

فى المفردات : « أى على أمر له خطر يجتمع لأجله الناس ، فكأن الأمر نفسه جمعهم » .

٣٦ - يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢]

(ب) هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ [٨٩:١٢]

= ٣ .

(جـ) قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٦٧:٢]

= ٦ .

٣٧ - وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ [٩:١٦]

٣٨ - وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً [٦١:٢٧]

(ب) فما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٧:٦٩]

فى المفردات : « الحجز : المنع بين الشيئين بفاصل بينهما » .

٣٩ - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٥٦:٢٦]

فى المفردات : « الحذر : احتراز عن مخيف .. قرىء (حاذرون) و (حذرون) » .

٤٠ - وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ [٦٢:٦]

(ب) وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ [٤٧:٢١]

٤١ - وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥:١١٣]

٤٢ - وَأَرْسِلْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١:٧]

= ٣ .

فى المفردات : « الحشر : إخراج الجماعة من مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها .. ولا يقال الحشر إلا فى الجماعة » .

٤٣ - أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً [٦٨:١٧]

الريح التى تحصب ، أى ترمى بالحصباء . الكشاف ٦٧٩:٢ .

٤٤ - وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً [٤٩:١٨]

(ب) إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً [٢٨٢:٢]

أى نقداً . المفردات .

٤٥ – يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ [١٠:٧٩]

فى المفردات : « وقوله عز وجل : (أئنا لمردودون فى الحافرة) مثل لمن يرد حيث جاء ، أى نحيا بعد أن نموت ، وقيل الحافرة : الأرض التى جعلت قبورهم ، ومعناه أئنا لمردودون ونحن فى الحافرة ، أى فى القبور ، و (فى الحافرة) على هذا حال » .

٤٦ – إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦]

(ب) حَافِظَاتٌ للغيبِ [٣٤:٤]

= ٢ .

(جـ) فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [٦٤:١٢]

(د) وَالحَافِظُونَ لِحُدُود الله [١١٢:٩]

= ٦ .

(هـ) وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ [٨١:١٢]

= ٥ .

٤٧ – وتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ [٧٥:٣٩]

٤٨ – الحَاقَّةُ . مَا الحَاقَّةُ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ [١:٦٩ـــ٣]

٤٩ – وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ [٨٧:٧]

= ٥ .

٥٠ – الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ [١١٢:٩]

٥١ – ولا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ [١٠٣:٥] .

تَصْلَى ناراً حَامِيةً [٤:٨٨]

= ٢ .

(ولا حام) قيل : هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن . المفردات .

٥٢ – كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا [١٢٢:٦]

(ب) وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [١٦٧:٢]

٥٣ – وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢:١٥]

قيل : معناه : حافظين له بالشكر . المفردات .

٥٤ – يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ [٤:٦٧]

(ب) كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [٦٥:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « خسأت الكلب فخسأ ، أى زجرته مستهينا به فانزجر ، وذلك إذا قلت له : اخسأ .. خسأ البصر : انقبض » .

٥٥ – أُولئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢٧:٢]

= ١٤ .

(ب) وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

= ١٨ .

(جـ) قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ [١٢:٧٩]

فى المفردات : « الخسر ، والخسران : انتقاص رأس المال ، وينسب ذلك ، إلى الإنسان . فيقال : خسر فلان ، وإلى الفعل ، فيقال خسرت تجارته » .

٥٦ – لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً [٢١:٥٩]

(ب) هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [٢:٢٣]

(جـ) وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٤٥:٢]

= ٥ .

(د) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً [٣٩:٤١]

= ٥ .

(هـ) وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ [٣٥:٣٣]

(و) خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ [٧:٥٤]

فى المفردات : « الخشوع : الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب » .

٥٧ – وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً [٢٥:٨]

فى البحر ٤٨٥:٤ : « خاصة : أصله أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى إصابة خاصة ، وهى حال من الفاعل المستكن فى (ولا تصيبن) ويحتمل أن يكون حالاً

من الذين ظلموا ، أى مخصوصين بها ، بل تعمهم وغيرهم » .

٥٨ – فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خاضِعِينَ [٤:٢٦]

٥٩ – لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ [٣٧:٦٩]

(ب) إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الخاطِئِينَ [٢٩:١٢]

= ٤ .

(جـ) وَالمُؤْتَفِكَاتُ بالخَاطِئَة [٩:٦٩]

= ٢ .

٦٠ – لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ . خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ [٥٦:٢-٣]

فى صفة القيامة ، أى تضع قوماً وترفع آخرين . المفردات .

٦١ – يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ [٦٩:١٨]

٦٢ – كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِى النَّارِ [٤٧:١٥]

(ب) يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا [٤:١٤]

= ٣ .

(جـ) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا [٥٩:١٧]

(د) وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٢٥]

= ٢٥ .

(هـ) خَالِدِينَ فِيهَا [٣:٨٨]

= ٤٤ .

٦٣ – أَلا لله الدِّينُ الخَالِصُ [٣٩:٣]

(ب) مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبناً خَالِصاً [١٦:٦٦]

(جـ) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوا المَوْتَ [٢:٩٤]

= ٥ .

٦٤ – فاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ [٩:٨٣]

الخالف : المتأخر لنقصان أو قصور كالمتخلف .

٦٥ – هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يرْزُقُكُمْ [٣٥:٣]

(ب) هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِىءُ [٢٤:٥٩]

(جـ) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ [٣٥:٥٢]

= ٢ .

(د) فَتَبارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ [١٤:٢٣]

٦٦ – كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بما أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَة [٢٤:٦٩]

٦٧ – إنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدةً فإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩:٣٦]

(ب) حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حصِيداً خامِدِينَ [١٥:٢١]

فى المفردات : « كناية عن موتهم ، من قولهم : خمدت النار خمودا : طفىء لهبها ، وعنه استعير خمدت الحمى . سكنت ، وقوله : (فإذا هم خامدون) » .

٦٨ – وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ [٤٥:٧٤]

فى المفردات : « الخوض : هو الشروع فى الماء والمرور فيه ، ويستعار فى الأمور ، وأكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه » .

٦٩ – فَأَصْبَحَ فِي المدِينةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ [١٨:٢٨]

= ٢ .

(ب) مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفينَ [١١٤:٢]

٧٠ – وَلا تكُنْ لِلْخائِنينَ خَصِيماً [١٠٥:٤]

= ٣ .

(ب) وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خائنةٍ مِنْهُمْ [١٣:٥]

(جـ) يَعْلَمُ خائنةَ الأَعْيُنِ [١٩:٤٠]

فى المفردات : « وقوله : (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) أى على جماعة خائنة منهم ، وقيل : على رجل خائن ، ويقال : رجل خائن وخائنة ، نحو : راوية وداهية . وقيل : خائنة موضع المصدر » .

٧١ – أَوْ كالذِى مَرَّ عَلَى قَرْيةٍ وَهِيَ خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِها [٢٥٩:٢]

= ٥ .

فى المفردات : « أصل الخواءْ : الخلا ، يقال : خلا بطنه من الطعام تخوى خوى ،

وخوى الجوز خوى ، تشبيهاً بذلك ، وخوت الدار ، تخوى خواء ، وخوى النجم وأخوى : إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر ، تشبيهاً بذلك ، وأخوى أبلغ من خوى ؛ كما أن أسقى أبلغ من سقى » .

٧٢ – أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ [١٢٧:٣]

٧٣ – وَسَخر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ [٣٣:١٤]

الداب : إدامة السير . المفردات .

٧٤ – وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ [١٦٤:٢]

= ١٤ .

(ب) إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ [٢٢:٨]

فى المفردات : « الدب والدبيب : مشى خفيف ، ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات أكثر ، ويستعمل فى الشراب وفى البلى ، مما لا تدرك حركته الحاسة » .

٧٥ – حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٦:٤٢]

أى باطلة زائلة : أدحضت فلاناً فى حجته فدحض . المفردات .

٧٦ – سُجَّداً للهِ وَهُمْ دَاخِرونَ [٤٨:١٦]

(ب) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ [١٨:٣٧]

(جـ) وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

(د) سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ [٦٠:٤٠]

أى أذلاء ، يقال أدخرته فاخر ، أى أذللته فذل . المفردات .

٧٧ – فإنْ يَخْرُجُوا مِنْها فإنَّا دَاخِلُونَ [٢٢:٥]

وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ [١٠:٦٦]

٧٨ – فَإنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ [١٨٦:٢]

= ٣ .

(ب) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِى لاَ عِوَجَ لَهُ [١٠٨:٢٠]

(جـ) وَدَاعياً إلى اللهِ بإذْنِهِ [٤٦:٣٣]

٧٩ – إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ [٧:٥٢ـ٨]

(ب) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٢:٧٠]

أى حام . المفردات .

٨٠ – خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ [٦:٨٦]

فى المفردات : « سائل بسرعة ، ومنه استعير : جاءوا دفقة ، وبعير أدفق : سريع » .

٨١ – وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ [٥٤:٥٥]

(ب) قِنْوانٌ دَانِيَةٌ [٩٩:٦]

= ٣ .

الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، ويستعمل فى المكان والزمان والمنزلة . المفردات .

٨٢ – يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ [٩٢:٥]

= ٣ .

(ب) وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩٨:٩]

فى المفردات : « الدورة والدائرة فى المكروه ، كما يقال : دولة فى المحبوب .

(الدوائر) أى يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه » .

٨٣ – أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا [٣٥:١٣]

(ب) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣:٧٠]

٨٤ – وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً [١:٥١]

ذرته الريح تذروه وتذريه . المفردات .

٨٥ – وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ [٣٥:٣٣]

(ب) ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [١١٤:١١]

٨٦ – وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ [٩٩:٣٧]

فى المفردات : « الذهاب : المضى ، يقال : ذهب بالشيء وأذهبه ، ويستعمل ذلك فى الأعيان والمعانى » .

٨٧ – فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ [٣١:٣٧]

فى المفردات : « الذوق : وجود الطعم فى الفم ، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر ، واختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب » .

٨٨ – فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبداً رَابِياً [١٧:١٣]
(ب) فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً [١٠:٦٩]
٨٩ – وَأَنَّهُمْ إِلَيهِ رَاجِعُونَ [٤٦:٢]
= ٤ .

٩٠ – يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [٦:٧٩]
الرجف : الاضطراب الشديد ، يقال : رجفت الأرض . المفردات .
٩١ – وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [١٥١:٧]
= ٦ .

٩٢ – وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ [١٠٧:١٠]
٩٣ – تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [٧:٧٩]
أى التى تردف الأخرى ، وهى النفخة الثانية ، وقيل يوم القيامة .. الكشاف .
٩٤ – وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [١١٤:٥]
= ٦ .

٩٥ – وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ [٧:٣]
الراسخ فى العلم : المتحقق به . المفردات .
٩٦ – وَقُدُورٍ رَاسِيات [١٣:٣٤]
ب – وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ [٣:١٣]
= ٩ .

فى المفردات : « رسا الشىء يرسو : يثبت ، وأرساه غيره » .
٩٧ – أُولئِكَ هُمْ الرَّاشِدُونَ [٧:٤٩]
الرشد : خلاف الغى .. الراشد والرشيد يقال فيهما معاً . المفردات .
٩٨ – فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [٢١:٩٦]
= ٤ .

٩٩ – وَالذِينَ هُمْ لِأَمانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣]
جعل الرعى والرعاء للحفظ والسياسة . المفردات .
١٠٠ – أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْراهِيمُ [٤٦:١٩]

. ـ إنّا إلى الله راغبون [٥٩:٩]

فى المفردات « إذا قيل رغب فيه وإليه يقتضى الحرص عليه قال تعالى ﴿ إنا إلى الله راغبون ﴾ وإذا قيل رغب عنه صرف الرغبة عنه والزهد فيه (أراغب ... من الهتى بإبراهيم) ﴿ ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْرَاهِيمَ ﴾ [١٣٠:٢] .

حافِضَةٌ رافِعَةٌ [٣:٥٦]

٢ وقيل منْ راقٍ [٢٧:٧٥]

أى من يرقيه ، تنبيهاً أنه لا راقى يرقيه فيحميه . المفردات .

٣ وخرَّ رَاكِعاً وَأَنَاب [٢٤:٣٨]

ـ . وهُمْ راكِعُون [٥٥:٥]

. ـ . واركعُوا مع الرَّاكِعِينَ [٤٣:٢]

، والرُّكَّعِ السُّجُودِ [١٢٥:٢]

هـ ، تراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً [٢٩:٤٨]

فى المفردات « الركوع : الانحناء ، فتارة يستعمل فى الهيئة المخصصة فى الصلاة ، وتارة فى التواضع والتذلل ، إما فى العبادة وإما فى غيرها » .

٤ فالزَّاجرات زَجْراً [٢:٣٧]

فى المفردات الزجر : الطرد بصوت ، يقال : زجرته فانزجر .. ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت أخرى » .

أأنتُمْ تَزْرعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [٦٤:٥٦]

ـ ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ [٢٩:٤٨]

. الزَّانِيةُ والزَّانِى فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما مائَةَ جَلْدَةٍ [٢:٢٤]

٧ . كانُوا فيه من الزَّاهِدِينَ [٢٠:١٢]

١٠٨ - بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ [١٨:٢١]

زهقت نفس : خرجت من الأسف على الشيء » .

١٠٩ - وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ للسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ [١٩:٥١]

= ٤ .

(ب) وَابنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ [١٧٧:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « السؤال : إذا كان تعدى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار ، تقول : سألته كذا ، وسألته عن كذا وبكذا ، وبعن أكثر ..

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن » .

١١٠ - وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً [٣:٧٩]

فى المفردات : « السبح : المر السريع فى الماء وفى الهواء واستعير لمر النجوم ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٤٠:٣٦] . ولجرى الفرس ، نحو فالسابحات سبحاً ، ولسرعة الذهاب فى العمل » .

١١١ - أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [١١:٣٤]

السابغ : التام الواسع . المفردات .

١١٢ - وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ [٣٢:٣٥]

(ب) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً [٤:٧٩]

(جـ) وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ [١٠٠:٩]

= ٤ .

(د) وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ [٣٩:٢٩]

فى المفردات : « أصل السبق : التقدم فى السير ، نحو (فالسابقات سبقاً) .. ويستعار السبق لإحراز الفضل والتبريز ، وعلى ذلك : ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ أى المتقدمون إلى ثواب الله وجنته » .

١١٣ - أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً [٩:٣٩]

(ب) الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ [١١٢:٩]

(جـ) فسجدُوا إلَّا إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [١١:٧]

= ١٠ .

(د) وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً [٥٨:٢]

= ١١ .

فى المفردات : « السجود : أصله التضامن والتذلل ، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله تعالى وعبادته ، وهو عام فى الإنسان والحيوانات والجمادات ، قد يعبر السجود عن الصلاة » .

١١٤ – إنَّ هَذَا لَساحِرٌ عَلِيمٌ [١٠٩:٧]

= ١٢ .

(ب) إنْ هَذَانِ لَسَاحِرانِ [٦٣:٢٠]

(جـ) وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [٧٧:١٠]

(د) وَجَاءَ السَّحَرةُ فِرْعَوْنَ [١١٣:٧]

= ٨ .

١١٥ – وإنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [٥٦:٣٩]

سخرت منه واستسخرته : للهزء منه . المفردات .

١١٦ – وَمنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠:١٣]

فى المفردات : « السارب : الذهاب فى سربه ، أى طريق كان » .

١١٧ – وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [٣٨:٥]

(ب) أَيَّتُهَا العِيرُ إنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [٧٠:١٢]

(جـ) وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ [٧٣:١٢]

١١٨ – فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا [٧٤:١٥]

= ٢ .

(ب) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [٥:٩٥]

فى المفردات : « السفل : ضد العلو ، وسفل فهو سافل ﴿ فجعلنا عاليها سافلها ﴾ وسفل : صار فى سفل » .

١١٩ – وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ [٤٤:٥٢]

١٢٠ – وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً [٤٥:٢٥]

١٢١ – وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [٤٣:٦٨]

١٢٢ – وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ [٦١:٥٣]

فى المفردات : « السامد : اللاهى الرافع رأسه ، من قولهم : سمد البعير فى سيره » .

١٢٣ – مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

قيل معناه : سماراً : فوضع الواحد موضع الجمع ، وقيل : بل السامر : الليل المظلم . المفردات .

١٢٤ – فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ : فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [١٤:٧٩]

فى المفردات : « الساهرة : قيل : وجه الأرض ، وقيل : أرض القيامة ، وحقيقتها التى يكثر الوطء بها فكأنها سهرت بذلك ، إشارة إلى قول الشاعر : تحرك يقظان التراب ونائمه » .

١٢٥ – الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ [١١:٥١]

(ب) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [٥:١٠٧]

١٢٦ – هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ [١٢:٣٥]

(ب) لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ [٦٦:١٦]

ساغ الشراب فى الحق : سهل انحداره . المفردات .

١٢٧ – وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

١٢٨ – مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ [١٠٣:٥]

السائبة كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها . الكشاف ٦٨٥:١ .

وفى المفردات : التى تسيب فى المرعى ، فلا ترد عن حوض ولا علف ، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن » .

١٢٩ – الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ [١١٢:٩]

(ب) عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ [٥:٦٦]

فى المفردات : الصوم ضربان : حقيقى ، وهو ترك المطعم والمنكح ، وصوم حكمى ، وهو حفظ الجوارح عن المعاصى كالسمع والبصر واللسان فالسائح ، هو الذى يصوم هذا الصوم » .

١٣٠ – فَإِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢١:٩٧]

أى أجفانهم لا تطرف . المفردات .

١٣١ – فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ [٥٦:٥٤]

= ٢ .

(ب) سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ [١٦:٦٦]

= ٣ .

١٣٢ – بَلْ هُوَ شَاعِرٌ [٢١:٥]

= ٤ .

(ب) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ [٢٦:٢٢٤]

١٣٣ – فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ [٢٦:١٠٠]

١٣٤ – فإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [٢:١٥٨]

(ب) وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً [٤:١٤٧]

= ٣ .

(جـ) فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ [٢١:٨٠]

(د) وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ [٣:١٤٤]

= ٩ .

١٣٥ – وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ [٧٧:٢٧]

أى عاليات ، ومنه شمخ بأنفه : كناية عن الكبر . المفردات .

١٣٦ – وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [١١:١٧]

= ٤ .

(ب) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً [٣٣:٤٥]

= ٣ .

(جـ) أَمْ خَلَقْنَا المَلائِكَةَ إِناثاً وَهُمْ شاهِدُونَ [١٥٠:٣٧]

(د) فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ [٥٣:٣]

= ٨ .

١٣٧ – وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ [٦٩:٥]

(ب) وَالذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصابِئِينَ [٦٢:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « الصابئون : قوم كانوا على دين نوح . وقيل : لكل خارج من الدين إلى دين آخر : صابىء ، من قولهم : صبأ ناب البعير : إذا طلع » .

١٣٨ – سَتَجِدُونِى إِنْ شاء الله صَابِراً [٦٩:١٨]

= ٢ .

(ب) إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٥:٨]

= ٢ .

(جـ) وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠:٢٨]

= ٣ .

(د) إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣:٢]

= ١٥ .

(هـ) إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٦:٨]

(و) وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ [٣٥:٣٣]

١٣٩ – وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ [٣٦:٤]

(ب) أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ [١٠١:٦]

صاحب : يستعمل كثيراً استعمال الأسماء الجامدة . الصبان على الأشمونى ١٤٠/١ .

١٤٠ – فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ [٣٣:٨٠]

فى المفردات : « الصاخة : شدة الصوت ذى المنطق . يقال : صخ يصخ فهو صاخ وهى عبارة عن القيامة » .

١٤١ – إِنَّمَا تُوعَدُونَ لصادِقٌ [٥:٥١]

(ب) وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الذِى يَعِدُكُمْ [٢٨:٤٠]

(جـ) وَإِنَّا لصَادِقُونَ [١٤٦:٦]

= ٦ .

(د) إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٢٣:٢]

= ٥٠ .

(هـ) وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ [٣٥:٣٣]

١٤٢ – أنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [٢٢:٦٨]

ليصرمنها : يجتثونها . المفردات .

١٤٣ – فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ [٥٥:٢]

= ٦ .

(ب) يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِق [١٩:٢]

الصاعقة والصاقعة يتقاربان . وهما الهدة الكبيرة . المفردات .

١٤٤ – حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرونَ [٢٩:٩]

= ٢ .

(ب) فَاخْرُجْ إنَّكَ مِنَ الصَّاغِرينَ [١٣:٧]

= ٣ .

الصاغر : الراضى بالمنزلة الدنية . المفردات .

١٤٥ – وَالصَّافَّاتِ صَفًّا [١:٣٧]

(ب) وَإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ [١٦٥:٣٧]

(جـ) فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ [٣٦:٢٢]

فى المفردات : « الصافات : الملائكة ، صواف : مصطفة ، صففت كذا : جعلته على صف » .

١٤٦ – إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِىِّ الصَّافِنَاتُ الجِيادُ [٣١:٣٨]

فى المفردات : « الصفن : الجمع بين الشيئين ضاماً بعضها إلى بعض ، يقال : صفن الفرس قوائمه » .

١٤٧ – إلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ [١٢٠:٩]

= ٨ .

(ب) وَالعَمَل الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠:٣٥]

(جـ) وَعَمِلَ صَالِحاً [٦٢:٢]

= ٣٦ .

(د) مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ [٦٨:٧]

= ٣ .

(هـ) كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنَا صَالِحَيْنِ [١٠:٦٦]

(و) وَإِنَّهُ فِي الآخِرةِ لِمَنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠:٢]

= ٢٦ .

(ز) وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢٥:٢]

= ٦٢ .

١٤٨ – سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ [١٩٣:٧]

١٤٩ – وَالصَّائِمينَ وَالصَّائِماتِ [٣٥:٣٣]

١٥٠ – فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا [١٩:٢٧]

(ب) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ [٣٩:٨٠]

١٥١ – وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى [٧:٩٣]

(ب) وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ [٩٠:٣]

= ٥ .

جـ) غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [٧:١]

= ٨ .

١٥٢ – وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ [٢٧:٢٢]

١٥٣ – وَالسَّماءِ والطَّارِق [١:٨٦]

(ب) وَمَا أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ [٢:٨٦]

١٥٤ – قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

١٥٥ - بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُون [٥٣:٥١]

= ٢ .

(ب) بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ [٣٠:٣٧]

= ٤ .

(جـ) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ [٥:٦٩]

١٥٦ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

١٥٧ – قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [١١:٤١]

١٥٨ – إنَّ الذِينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا [٢٠١:٧]

(ب) أنْ طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ [١٢٥:٢]

= ٢ .

(جـ) وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ [٦٩:٣]

١٥٩ – فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى [٣٤:٧٩]

انظر المصادر على (فاعلة) .

١٦٠ – وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٣٨:٦]

١٦١ – وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ [٣٥:١٨]

= ٥ .

(ب) إذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ [١٠٢:١١]

= ٤ .

(جـ) ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ [٥١:٢]

= ٣٣ .

(د) وَلا تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥:٢]

= ٩١ .

١٦٢ – الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

١٦٣ – أَتُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ [٣٣:١٣]

(ب) فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إلا مِرَاءً ظَاهِراً [٢٢:١٨]

= ٢

(جـ) وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعمهُ ظاهِرةً وبَاطِنَةً [٣١:٢٠]

(د) يَاقَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْم ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ [٤٠:٢٩]

فى المفردات : « (ظاهرة وباطنة) الظاهرة ما تقف عليها . والباطنة : مالا تعرفها » .

١٦٤ – تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ [٦٦:٥]

(ب) وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُون [٢:١٣٨]

= ٥ .

(جـ) قَالُوا وَجَدْنَا آباءَنَا لَها عَابِدِين [٢١:٥٣]

= ٥ .

١٦٥ – وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ [٦٩:٦]

١٦٦ – مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجلةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ [١٧:١٨]

= ٣ .

١٦٧ – فَسْأَلِ العَادِّين [٢٣:١١٣]

١٦٨ – فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْر باغٍ وَلَا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢:١٧٣]

= ٣ .

(ب) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ العَادُون [٢٣:٧]

= ٣ .

(جـ) وَالعَادِياتِ ضَبْحاً [١٠٠:١]

أى غير باغ لتناول اللذة ولا عاد ، أى متجاور سد الجوعة .. المفردات

١٦٩ – هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنا [٤٦:٢٤]

١٧٠ – جَاءَتْها رِيحٌ عَاصِفٌ [١٠:٢٢]

= ٢ .

(ب) فَالعَاصِفاتِ عَصْفاً [٧٧:٢]

فى المفردات « ريح عاصف وعاصفة ومعصفه تكسر الشيء فتجعله

تعصف . وعصفت بهم الريح ؛ تشبيها بذلك » .

١٧١ - مالهُمْ مِن اللهِ مِنْ عاصِمٍ [٢٧:١٠]

= ٣

(لا عاصم) أى لا شيء يعصم منه ، ومن قال معناه : معصوم فليس يعنى أن العاصم بمعنى المعصوم ، وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك ، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان ، فأيهما حصل حصل من الآخر . المفردات .

١٧٢ - وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ [١٣٤:٣]

١٧٣ - وامْرأتِى عَاقِر [٤٠:٣]

(ب) وكَانَتْ امْرأتِى عَاقِراً [٥:١٩]

= ٢

فى المفردات « رجل عاقر ، وامرأة عاقر ؛ لا تلد ، كأنها تعقر ماء الفحل » .

١٧٤ - سواءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبادِ [٢٥:٢٢]

(ب) وانْظُرْ إلَى إلَـٰهِكَ الذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً [٩٧:٢٠]

(حـ) وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفونَ فِى المسَاجِدِ [١٨٧:٢]

= ٢

(د) أنْ طَهِّرَا بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ [١٢٥:٢]

العكوف الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له . المفردات .

١٧٥ - وَمَا يَعْقِلُهَا إلَّا العَالمُونَ [٤٣:٢٩]

(ب) وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ [٤٤:١٢]

= ٤

(جـ) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِى إسْرَائِيلَ [١٩٧:٢٦]

= ٢

١٧٦ - وَإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى الأرْضِ [٨٣:١٠]

(ب) إنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ المُسْرِفِينَ [٣١:٤٤]

(حـ) فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ [٤٦:٢٣]

= ٢ .

(د) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ [١٠:٨٨]

= ٢ .

١٧٧ – اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ [١٣٥:٦]

= ٤ .

(ب) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [٣:٨٨]

(جـ) اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ [١٢١:١١]

= ٤ .

(د) وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [١٣٦:٣]

= ٤ .

١٧٨ – إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [١٥:٤٤]

١٧٩ – وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى [٨:٩٣]

أى أزال عنك فقر النفس .. أو وجدك فقيراً إلى رحمة الله فأغناك بمغفرته لك .

المفردات .

١٨٠ – إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ [٨٣:٧]

= ٧ .

الغابر : الماكث بعد مضى ما هو معه . المفردات .

١٨١ – وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ [٦٠:٩]

فى المفردات : « الغرم : ما ينوب الإنسان فى ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة .. والغريم : يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين » .

١٨٢ – وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ [٣:١١٣]

الغاسق : الليل المظلم ، وذلك عبارة عن النائبة فى الليل . المفردات .

١٨٣ – أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ [١٠٧:١٢]

= ٢ .

(ب) وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ [٤١:٧]

فى المفردات : « الغاشية : كل ما يغطى الشيء كغاشية السرج ﴿ أن تأتيهم غاشية ﴾ أى نائبة تغشاهم . ﴿ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾ [١:٨٨] . القيامة ، وجمعها غواش » .

١٨٤ – وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ [١٥٥:٧]

١٨٥ – وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٧٤:٢]

= ٩ .

(ب) وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [٤٢:١٤]

(جـ) ذلكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ [١٣١:٦]

= ٩ .

(د) وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ [١٥٦:٦]

= ٨ .

(هـ) يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ [٢٣:٢٤]

١٨٦ – إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ [١٦٠:٣]

= ٣ .

(ب) فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ [٢٣:٥]

= ٦ .

(جـ) قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ [١١٣:٧]

= ٤ .

١٨٧ – فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ [٩٤:٢٦]

= ٢ .

(ب) فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ [١٧٥:٧]

= ٤ .

الغى : جهل من اعتقاد فاسد . المفردات .

١٨٨ – وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٧٥:٢٧]

(ب) وَمَا كُنَّا غَائِبِين [٧:٧]

= ٣٠ .

استعمل الغيب فى كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب من علم الإنسان .المفردات .

١٨٩ - وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ [٢٦:٥٥]

وإذا وصف به الله تعالى فإنه يراد به الانتقام . قال ﴿ وإنهم لنا لغائظون ﴾ أى داعون بفعلهم إلى الانتقام منهم . المفردات .

١٩٠ - رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا بِالحَقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ [٧:٨٩]

فتح القضية فتاحاً : فصل الأمر فيهما ، وأزل الإغلاق عنها .. المفردات .

١٩١ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [٣٧:١٦٢]

الفتنة : من الأفعال التى تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصية والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة ، ومتى كان من الله تعالى كان على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك ؛ ولهذا يذم الإنسان بأنواع الفتنة فى كل مكان . المفردات .

١٩٢ - وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً [٧١:٢٧]

١٩٣ - يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ [٢:٦٨]

الفارض : المسن من البقر . المفردات .

١٩٤ - وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً [٢٨:١٠]

أى كأنما فرغ من لبها لما تداخلها من الخوف .. وقيل : فارغاً من ذكره . المفردات .

١٩٥ - فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً [٧٧:٤]

يعنى الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله . المفردات .

١٩٦ - وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فارِهِينَ [٢٦:١٤٩]

أى حاذقين ، وجمعه فره . ويقال ذلك فى الإنسان وفى غيره . المفردات .

١٩٧ - إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبأٍ فَتَبَيَّنُوا [٤٩:٦]

(ب) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً [٣٢:١٨]

(جـ) وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفاسِقُونَ [٢:٩٩]

= ١٧ .

(د) وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ [٢٦:٢]

= ١٨ .

١٩٨ – يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ [٥٧:٦]

يفصل بين الناس بالحكم . المفردات .

١٩٩ – سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ [٦١:١٢]

= ٢ .

(ب) إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [١٠:١٢]

= ٦ .

٢٠٠ – تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ [٢٥:٧٥]

فقرته فاقرة : أي داهية تكسر الفقار . المفردات .

٢٠١ – إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

(ب) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ [٢٧:٤٤]

(جـ) لَهُمْ فِيهَا فاكِهة [٥٧:٣٦]

= ١١ .

الفاكهة : هي الثمار كلها .. (تَفَكَّهُونَ) [٥٦:٦٥] . تتعاطون الفاكهة ، وقيل : تتناولون الفاكهة ، وكذلك قوله : (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) [١٨:٥٢] » . المفردات .

٢٠٢ – كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٢٦:٥٥]

٢٠٣ – وَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ [٢٠:٩]

= ٤ .

٢٠٤ – قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً [٣٧:٦]

= ٧ .

(ب) وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا [٢٤:١٠]

= ٥ .

(جـ) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ [٢٥:٦٨]

= ٢ .

٢٠٥ – تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ [٣١:١٣]

= ٥ .

القرع : ضرب شيء على شيء ، ومنه قرعته بالمقرعة . المفردات .

٢٠٦ – وَمِنَّا القَاسِطُونَ [١٤:٧٢]

(ب) وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً [١٥:٧٢]

قسط الرجل : إذا جار . وأقسط : إذا عدل . المفردات .

٢٠٧ – وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [١٣:٥]

= ٣ .

القسوة : غلظ القلب ، وأصله من حجر قاس . المفردات .

٢٠٨ – لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ [٤٢:٩]

أى سفراً متوسطاً غير متناهى البعد ، وربما فسر بقريب . المفردات .

٢٠٩ – فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ [٦٩:١٧]

هى التى تقصف ما مرت به من الشجر والبناء ، ورعد قاصف : فى صوته تكسر . المفردات .

٢١٠ – فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٧٢:٢٠]

(ب) يَالَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ [٢٧:٦٩]

يحتمل القضاء بالقول وبالفعل جميعاً ، ويعبر عن الموت بالقضاء . المفردات .

٢١١ – دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٢:١٠]

(ب) لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ [٩٥:٤]

= ٢ .

(جـ) فَضَّلَ اللّٰهُ المُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً [٩٥:٤]

(د) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ [١٢٧:٢]

= ٣ .

يعبر عن المتكاسل فى الشيء بالقاعد .. والقاعدة : لمن قعدت عن الحيض والتزوج . وقواعد البناء : أساسه . المفردات .

٢١٢ - قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ [٢٦:١٦٨]

القلى : شدة البغض (لعملكم من القالين) فمن جعله من الواو فهو من القلو ، أى الرمى ، فكان المقلو : هو الذى يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله . ومن جعله من الياء فمن قليت البسر والسويق على المقلاة . المفردات .

٢١٣ - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً [٣٩:٩]

(ب) إِنَّ إِبْراهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لله [١٦:١٢٠]

(جـ) فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ [٤:٢٤]

= ٣ .

(د) كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [٢:١١٦]

= ٢ .

(هـ) وَقُومُوا لله قَانِتِينَ [٢:٢٣٨]

القنوت : لزوم الطاعة مع الخضوع ، وفسر بكل واحد منهما فى قوله : (وقوموا لله قانتين) (كل له قانتون) قيل : خاضعون ، وقيل : طائعون . وقيل ساكنون . المفردات .

٢١٤ - فَلَا تَكُنْ مِنَ القَانِطِينَ [١٥:٥٥]

القنوط : اليأس من الخير . المفردات .

٢١٥ - فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ [٢٢:٣٦]

قنع يقنع قنوعاً : إذا سأل (وأطعموا القانع والمعتر) وقال بعضهم : القانع : هو السائل الذى لا يلح فى السؤال ، ويرضى بما يأتيه عفواً . وقال بعضهم : أصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطى به الرأس ، فقنع ، أى لبس القناع ساتراً لفقره . المفردات .

٢١٦ - وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ [٦:١٨]

= ٢ .

(ب) وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُون [١٢٧:٧]

القهر : الغلبة والتذليل معاً ، ويستعمل فى كل واحد منهما . المفردات .

٢١٧ – قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ [١٠:١٢]

= ٣ .

(ب) قَد يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا [١٨:٣٣]

٢١٨ – فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ [٣٩:٣]

= ٣ .

(ب) وَأُولُو العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

= ٥ .

(جـ) وَالذِينَ هُمْ بِشهادَاتِهِمْ قَائِمُون [٢٣:٧٠]

(د) وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّائِفِين وَالقَائِمِينَ [٢٦:٢٢]

(هـ) مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمةٌ [١١٣:٣]

= ٥ .

فى المفردات : « القيام على أضرب : قيام بالشخص ، إما بتسخير أو اختيار ، وقيام للشىء ، وهو المراعاة للشىء والحفظ له ، وقيام هو على العزم على الشىء » .

فمن القيام بالتسخير ﴿ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١١:١٠٠] . ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمةً ﴾ [٥:٥٩] .

ومن القيام الذى هو بالاختيار ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [٩:٣٩] .

ومن المراعاة للشىء ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ ﴾ [٣٣:١٣] . ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ [٧٥:٣] .

٢١٩ – وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ [٢٨٢:٢]

= ٣ .

(ب) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ [٢٨٣:٢]

(جـ) وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُون [٩٤:٢١]

(د) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ [١١:٨٢]

٢٢٠ . يا أَيُّهَا الإنسانُ إنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً [٦:٨٤]

الكدح السعى والعناء . المفردات .

٢٢١ – ومنْ هُوَ كَاذِبٌ [٩٣:١١]

= ٢ .

(ب) وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ [٢٨:٤٠]

= ٢ .

(جـ) وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٨:٦]

= ١٣ .

(د) فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّٰهِ عَلَى الكَاذِبِينَ [٦١:٣]

= ١٣ .

(هـ) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ [٢:٥٦]

= ٢ .

٢٢٢ – وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [٥:٨]

= ٦ .

(ب) قَالَ أَوَلَو كُنَّا كَارِهِينَ [٨٨:٧]

٢٢٣ – وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [١٧:٦]

= ٢ .

(ب) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ كَاشِفَةٌ [٣٨:٣٩]

كشف الثوب عن الوجه وغيره ، ويقال : كشف غمه . المفردات .

٢٢٤ – إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ [١٨:٤٠]

فى المفردات : « الكظم : مخرج النفس ، يقال : أخذ بكظمه . والكظوم : احتباس النفس ويعبر به عن السكوت .. وكظم الغيظ : حبسه » .

٢٢٥ – ادْخُلوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً [٢٠٨:٢]

= ٥ .

فى المفردات · « أى كافاً لهم عن المعاصى ، والهاء فيه للمبالغة ؛ كقولهم : راوية

وعلامة ونسابة (قاتلوا المشركين كافة) قيل : معناه : كافين لهم كما يقاتلونكم كافين ، وقيل : معناه : جماعة ، وذلك أن الجماعة يقال لهم كافة » .

٢٢٦ – وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [٢:٤١]

= ٥ .

(ب) وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢:٢٥٤]

= ٢٦ .

(جـ) وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ [٢:١٩]

= ٩٣ .

٢٢٧ – تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ [٢٣:١٠٤]

الكلح : أن تتقلص الشفتان ، وتتشمرا عن الأسنان . الكشاف ٣:٢٠٤ .

٢٢٨ – تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ [٢:١٩٦]

(ب) يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢:٢٣٣]

٢٢٩ – فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ [٥٢:٢٩]

الكاهن : هو الذى يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن . يقال : كهن فلان كهانة : إذا تعاطى ذلك وكهن : إذا تخصص بذلك . المفردات .

٢٣٠ – إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [٣٧:١١]

اللازب : الثابت الشديد الثبوت . المفردات .

٢٣١ – وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ [٢١:١٦]

= ٣ .

لعب فلان : إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً . المفردات .

٢٣٢ – أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [٢:١٥٩]

اللعن : الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة ، وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ، ومن الإنسان : دعاء على غيره . المفردات .

٢٣٣ – لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً [٨٨:١١]

وفى الكشاف ٤ ٧٤٣ « أى لغوا أو كلمة ذات لغو ، أو نفسا تلغو ، لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم »

٢٣٤ - وأرسلنا الرِّياح لواقِح [٢٢:١٥]

ألقح الفحل الناقة والريح السحاب (وأرسلنا الرياح لواقح) أى ذات لقاح .
المفردات .

وفى الكشاف ٢ ٥٧٤ « (لواقح) فيه قولان أحدهما : أن الريح لاقح : إذا جاءت من إنشاء سحاب ماطر ، كما قيل للتى لا تأتى بخير ريح عقيم :

والثانى أن اللواقح بمعنى الملاقح ، كما قال ومختبط مما تطيح الطوائح يريد المطاوح ، جمع مطيحة »

٢٣٥ - يُجاهِدُون فِي سبيل اللّهِ ولا يخافُون لوْمَةَ لائم [٥٤:٥]

٢٣٦ - وخلقَ الجانَّ مِنْ مارجٍ مِنْ نارٍ [١٥:٥٥]

أى لهيب مختلط المفردات .

٢٣٧ وحِفْظاً من كُلِّ شيْطانٍ مَارِدٍ [١٧:٣٧]

فى المفردات « المارد والمريد من شياطين الجن والإنس ، المتعرى من الخيرات ؛ من قولهم شجر أمرد إذا تعرى من الورق »

٢٣٨ - قالَ إنَّكُمْ مَاكِثُونَ [٧٧:٤٣]

(ب) ماكِثِين فِيهِ أبداً [٣:١٨]

المكث ثبات مع انتظار . المفردات .

٢٣٩ - ومكرُوا ومَكَرَ اللّهُ واللّهُ خَيْرُ الماكِرِين [٥٤:٣]
= ٢

فى المفردات « المكر : صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان : مكر محمود وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل (والله خير الماكرين) »

٢٤٠ فهُمْ لهَا مالِكُون [٧١:٣٦]

٢٤١ - والأرْض فَرشْنَاهَا فنِعْمَ المَاهِدُون [٤٨:٥١]

٢٤٢ - وقال للذِى ظَنَّ أنَّهُ ناجٍ مِنْهُما اذْكُرْنِى عِنْدَ ربِّك [٤٢:١٢]

٢٤٣ – فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٣١:٥]

= ٥ .

٢٤٤ – وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً [١:٧٩]

هى الملائكة التى تنزع الأرواح عن الأشباح . المفردات .

٢٤٥ – وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً [٣:٧٧]

الملائكة التى تنشر الرياح ، أو التى تنشر السحاب . المفردات .

٢٤٦ – وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً [٢:٧٩]

فى المفردات : « وقيل : أراد بها النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب بسير الفلك ، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها . وقيل : الملائكة التى تنزع أرواح الناس » .

٢٤٧ – عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [٣:٨٨]

النصب : التعب . المفردات .

٢٤٨ – وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ [٦٨:٧]

(ب) وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ [١١:١٢]

= ٢ .

(جـ) إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٢١:٧]

= ٣ .

٢٤٩ – أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

= ٢ .

(ب) فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً [٢٤:٧٢]

(جـ) وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٢:٣]

= ٨ .

٢٥٠ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ [٢٢:٧٥]

فى المفردات : « النضرة : الحسن كالنضارة .. ونضر وجهه ينضر فهو ناضر ، وقيل : نضير ينضر » .

٢٥١ – تَسُرُّ النَّاظِرِينَ [٦٩:٢]

= ٥ .

(ب) فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]

(جـ) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [٢٣:٧٥]

فى المفردات : « استعمال النظر فى البصر أكثر عند العامة ، وفى البصيرة أكثر عند الخاصة . والنظر : الانتظار ، يقال : نظرته وانتظرته : وأنظرته أى أخرته » .

٢٥٢ – وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ [٨:٨٨]

٢٥٣ – وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [٧٩:١٧]

(ب) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً [٧٢:٢١]

فى المفردات : « وأصل ذلك من النفل ، وهو الزيادة على الواجب ، ويقال له : النافلة » .

٢٥٤ – وَإِنَّ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ [٧٤:٢٣]

تنكب عن كذا . مال . المفردات .

٢٥٥ – وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ [١١٢:٩]

٢٥٦ – أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ [٩٧:٧]

= ٢ .

٢٥٧ – قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ [٨:٧٩]

شديدة الاضطراب . الكشاف .

٢٥٨ – إِلَهاً وَاحِداً [١٣٣:٢]

= ٥ .

(ب) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً [٢١٣:٢]

= ٣١ .

٢٥٩ – وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ [٢٣٣:٢]

(ب) وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ [٢٣:١٥]

(جـ) وَأَنْتَ خَيْرُ الوارِثِينَ [٨٩:٢١]

= ٣ .

(د) وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦]

٢٦٠ – حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدونَ [٩٨:٢١]

الورود : أصله قصد الماء ، ثم يستعمل فى غيره . المفردات .

٢٦١ – وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [١٦٤:٦]

= ٥ .

٢٦٢ – إنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [١١٥:٢]

= ٧ .

(ب) وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعاً حَكِيماً [١٣٠:٤]

(جـ) أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً [٩٧:٤]

= ٤ .

فى المفردات : « ﴿ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٦١:٢] . ﴿ وَكَانَ اللهُ وَاسِعاً حَكِيماً ﴾ [١٣٠:٤] . عبارة عن سعة قدرته وعلمه ورحمته وإفضاله ؛ كقوله : ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً ﴾ [٨٠:٦] . » .

٢٦٣ – وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِب [٩:٣٧]

(ب) وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً [٥٢:١٦]

فى المفردات: « الوصب : السقم اللازم ، وقد وصب فلان فهو وصب . قال (ولهم عذاب واصب) (وله الدين واصباً) فتوعد لمن اتخذ إلهين اثنين وتنبيه أن جزاء من فعل ذلك عذاب لازم شديد ، ويكون الدين هاهنا الطاعة ، ومعنى الواصب : الدائم أى حق الإنسان أن يطيعه دائماً فى جميع أحواله » .

٢٦٤ – سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِينَ [١٣٦:٢٦]

٢٦٥ – وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [١٢:٦٩]

٢٦٦ – وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ [١٧١:١٧]

= ٦ .

(ب) إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعةُ [١:٥٦]

= ٢ .

فى المفردات : « الواقعة لا تقال إلا فى الشدة والمكروه ، وأكثر ما جاء فى القرآن

من لفظ (وقع) جاء فى العذاب والشدائد » .

٢٦٧ - وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَاقٍ [٣٤:١٣]

= ٣ .

٢٦٨ - وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

= ٢ .

(ب) مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ [٧:٤]

(جـ) وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [٨٣:٢]

= ٧ .

(د) لا تُضارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]

(هـ) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ [٢٣٣:٢]

٢٦٩ - وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١:١٣]

بمعنى الولى . المفردات .

٢٧٠ - وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [١٦:٦٩]

كل شىء استرخى رباطه فقد وهى . المفردات .

٢٧١ - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧:١٣]

= ٥ .

(ب) وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلا هَادِىَ لَهُ [١٨٦:٧]

(جـ) وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنصِيراً [٣١:٢٥]

٢٧٣ - أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [١٠٩:٩]

فى الكشاف ٣١٢:٢ : « الهار : الهائر ، وهو المتصدع الذى أشفى على التهدم والسقوط .. وأصله هور » .

وانظر بحث القلب المكانى . البحر ٨٨:٥ .

٢٧٣ - كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨:٢٨]

(ب) أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ [٨٥:١٢]

٢٧٤ - وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً [٥:٢٢]

فى المفردات : « يقال : همدت النار : طفئت ، ومنه أرض هامدة : لا نبات

فيها ، ونبات هامد : يابس » .

٢٧٥ – وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [٩:١٠١]

فى المفردات : « قيل : هو مثل قولهم : هوت أمه : ثكلت . وقيل : معناه : مقره النار والهاوية : هى النار » .

٢٧٦ – وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٥٩:٦]

(ب) وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ [٤٤:١٢]

فى المفردات : « يابس النبات : هو ما كان فيه رطوبة فذهبت . يبس الشيء ييبس » .

اسم الفاعل من (أفعل)

١ – وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ [٢٢١:٢]

= ١٥ .

(ب) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٩٢:٤]

= ٧ .

(جـ) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ [٨٠:١٨]

(د) وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ [٢٨٥:٢]

= ٣٥ .

(د) وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢]

= ١٤٤ .

(و) وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ [٢٢١:٢]

= ٦ .

(ز) وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤]

= ٢٢ .

٢ – أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ [٧٩:٤٣]

فى المفردات : « الإبرام : إحكام الأمر .. وأصله من إبرام الحبل » ، وهو

ترديد فتله » .

٣ – جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً [٦٧:١٠]

= ٣ .

(ب) إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ [٢٠١:٧]

(جـ) وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [١٢:١٧]

فى المفردات : « ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [١٣:٢٧] . ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٢:١٧] . أى مضيئة للأبصار ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَمُبْصِرَةً ﴾ [٥٩:١٧] . وقيل معناه : صار أهله بصراء ، نحو قولهم : رجل مخبث ومضعف ، أى أهله خبثاء وضعفاء » .

٤ – أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ [١٧٣:٧]

= ٥ .

فى المفردات : « ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [٧٨:٤٠] . أى الذين يبطلون الحق » .

٥ – أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [٤٤:٦]

= ٣ .

(ب) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ [٤٩:٣٠]

فى المفردات : « الإبلاس : الحزن المعترض من شدة البأس .. ولما كان المبلس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : أبلس فلان : إذا سكت ، وإذا انقطعت حجته » .

٦ – إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [١٦٨:٢]

= ١٠٦ .

(ب) أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً [٢٠:٤]

= ١٣ .

أبنته : إذا جعلت له بياناً يكشف . المفردات .

٧ – إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ [٧٤:٢٠]

(ب) لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ [٨:٨]

= ١٥ .

(جـ) وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

= ٣٤ .

فى المفردات : « أجرم : صار ذا جرم ؛ نحو أثمر وأتمر وألبن ، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ، ولا يكاد يقال فى عامة كلامهم للكيس المحمود » .

٨ - إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ [٦١:١١]

(ب) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ [٧٥:٣٧]

٩ - مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ [١١٢:٢]

= ٤ .

(ب) وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [١٢٨:١٦]

(جـ) وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢]

= ٣٣ .

(د) فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً [٢٩:٣٣]

فى المفردات : « الإحسان : يقال على وجهين : أحدهما : الإنعام على الغير ، يقال : أحسن لى فلان والثانى : إحسان فى فعله ، وذلك إذا علم علماً حسناً ، أو عمل عملاً حسناً » .

١٠ - أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤:٤]

= ٢ .

الإحصان : العفة وتحصين النفس من الوقوع فى الحرام . الكشاف ١:٤٩٧ .

١١ - وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ [١٩:٢]

= ٧ .

(ب) وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً [١٠٨:٤]

= ٢ .

(جـ) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ [٤٩:٩]

= ٢ .

في المفردات :« الإحاطة : تقال على وجهين : أحدهما : فى الأجسام ، نحو : أحطت فى مكان كذا ، أو تستعمل فى الحفظ ، نحو : ﴿ إنّه بكل شيء محيط ﴾ [٤١:٥٤] أى حافظ له من جميع جهاته » .

١٢ – فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ [٢٢:٣٤]

فى المفردات : « الخبت : المطمئن من الأرض . وأخبت الرجل : قصد الخبت أو نزله ، نحو : أسهل وأنجد ، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع » . قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [١١:٢٣] . ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [٢٢:٣٤] . أى المتواضعين » .

١٣ – وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ [٢٦:١٨١]

فى المفردات : « ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [٥٥:٩] . يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى العدالة فى الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه فى الوزن . ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطى مالا يكون به ميزانه فى القيامة خاسراً ، فيكون ممن قال فيه : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [٧:٩، ٢٣:١٠٣] . وكلا المعنيين يتلازمان » .

١٤ – وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ [٢:١٣٩]

١٥ – وَلَّى مُدْبِراً [٢٧:١٠]

= ٢ .

(ب) ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ [٩:٢٥]

= ٦ .

أدبر : أعرض وولى دبره . المفردات .

١٦ – أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ [٥٦:٨١]

فى المفردات : « الإدهان فى الأصل : مثل التدهين ، لكن جعل عبارة عن المدارة والملاينة وترك الجد ؛ كما جعل التقريد ، وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك . قال (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) ..

١٧ – وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ [٢٤:٤٩]

أى منقادين . المفردات .

١٨ - وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ [٦٠:٣٣]

الإرجاف : إيقاع الرجفة ، إما بالفعل وإما بالقول .. المفردات .

١٩ - فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ [٩:٨]

فى المفردات : « المردف : المتقدم الذى أردف غيره . قال أبو عبيدة : مردفين جائين ، بعد وقال غيره : معناه : ملائكة أخرى .. وقيل : عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون فى قلوب العدا الزعب » .

٢٠ - وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]

(ب) وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٥:٢٨]

= ٢ .

(جـ) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ [٣٥:٢٧]

٢١ - وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا [١٧:١٨]

٢٢ - يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢:٢٢]

(ب) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ [١٢:٢٨]

٢٣ - وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٦٢:١١]

= ٧ .

٢٤ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [٢٨:٤٠]

= ٢ .

(ب) ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٣٢:٥]

= ٣ .

(جـ) وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [١٤١:٦]

= ١٠ .

٢٥ - وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ [٣٨:٨٠]

أسفر : أشرق لونه . المفردات .

٢٦ - وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا [٦٧:٣]

= ٢

(ب) ربَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ [١٢٨:٢]

(جـ) فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢]

= ١٥ .

(د) وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمين [١٦٣:٦]

= ٢١ .

(هـ) وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمةً لَكَ [١٢٨:٢]

(و) إنَّ المُسلِمين وَالمُسلمات [٣٥:٣٣]

= ٢ .

٢٧ – وَمَا يَسْتَوى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا المُسِيءُ

[٥٨:٤٠]

٢٨ – فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ [٧٣:١٥]

= ٢ .

داخلين فى الشروق . الكشاف ٥٨٦:٢ .

٢٩ – وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ [٢٢١:٢]

= ٢ .

(ب) وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٢١:٦]

= ٦

(جـ) مَا يَودَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلا المُشْرِكين [١٠٥:٢]

= ٣٦ .

(د) وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ [٢٢١:٢]

= ٢ .

(هـ) وَلَا تَنْكِحوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُومِنَّ [٢٢١:٢]

= ٣ .

٣٠ – وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُون [٢٨:٢١]

= ٥ .

(ب) فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ [٤٩:١٨]

= ٣ .

الإشفاق : عناية مختلطة بخوف ، لأن المشفق يحب المشفق عليه ، ويخاف ما يلحقه . المفردات .

٣١ – إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [٦٦:١٥]

= ٥ .

٣٢ – وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٢٢٠:٢]

(ب) قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ [١١:٢]

= ٢ .

(جـ) إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [١٧٠:٧]

= ٢ .

فى المفردات : « إصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً ، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده ، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح » .

٣٣ – إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ [١٥٦:٢]

فى المفردات : « المصيبة : أصلها فى الرمية ، ثم اختصت بالنائبة » .

٣٤ – فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ [٣٩:٣٠]

ذوو الأضعاف من الحسنات ، ونظير المضعف : المقوى والموسر لذى القوة واليسار . المفردات .

٣٥ – إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ [١٥:٢٨]

= ٢ .

(ب) وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

٣٦ – كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]

(ب) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧:٣٦]

أظلم فلان : حصل فى ظلمة : المفردات .

٣٧ - وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ [٤٦:٣٢]

(ب) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [٦:١٣٤]

أعجزت فلاناً وعجزته وعاجزته : جعلته عاجزاً . المفردات .

٣٨ - ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ [٢:٨٣]

= ١٤ .

(ب) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤]

= ٥ .

فى المفردات : « أعرض : أظهر عرضه ، أى ناهيته ، فإذا قيل : أعرض لى كذا ، أى بدا عرضه ، فأمكن تناوله ، وإذا قيل : أعرض عنى فمعناه : ولى مبدياً عرضه ، وربما حذف (عنه) استغناء عنه » .

٣٩ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً [٧٨:١٤]

أى السحائب التى تعتصر بالمطر ، أى تصب . وقيل : التى تأت بالإعصار . والإعصار : ريح تثير الغبار ، المفردات .

٤٠ - فَالمُغيراتِ صُبْحاً [١٠٠:٣]

٤١ - وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٢:٢٢٠]

(ب) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمفسِدُونَ [٢:١٢]

= ٢ .

(جـ) وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٢:٦٠]

الفساد : خروج الشىء عن الاعتدال ، قليلاً كان الخروج أو كثيراً . المفردات .

٤٢ - وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢:٥]

= ١٢ .

(ب) فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ [٢٨:٦٧]

٤٣ - وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ [٢:٢٣٦]

المقتر : الفقير . المفردات .

٤٤ - سُبْحَانَ الذى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [٤٣:١٣]

مقرنين : مطيقين . يقال أقرن الشيء : «إذا أطاقه . الكشاف ٤:٢٣٩ .

٤٥ – إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٥:٤٢]

أقسط : عدل . المفردات .

٤٦ – وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً [٤:٨٥]

قيل : مقتدراً ، وقيل : حافظا . وقيل : شاهداً ، وحقيقته : قائماً عليه يحفظه ويقيته المفردات .

٤٧ – وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ [٥:٣٧]

= ٨ .

يعبر بالإقامة عن الدوام (عذاب مقيم) . المفردات .

٤٨ – نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ [٥٦:٧٣]

فى المفردات : « وسميت المفازة قواء ، وأقوى الرجل : صار فى قواء ، أى قفر ، وتصور من حال الحاصل فى القفر الفقر فقيل : أقوى فلان :أى افتقر ، كقولهم : أرمل وأترب : قال تعالى : (ومتاعاً للمقوين) » .

٤٩ – أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى [٦٧:٢٢]

الإكباب : جعل وجهه مكبوباً على العمل .. المفردات .

٥٠ – قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [١٠:٨٠]

= ٢ .

(ب) قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [٧:١١٥]

الإلقاء : طرح الشيء حيث تلقاه ، أى تراه ، ثم صار فى التعارف اسماً لكل طرح . المفردات .

٥١ – فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ [٣٧:١٤٢]

(ب) فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ [٥١:٤٠]

ألام : استحق اللوم : المفردات .

٥٢ – مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٣٥:٢]

٥٣ – إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ [١٣:٧]

= ٥ .

(ب) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ [٢٦:٢٠٨]

(جـ) فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٢:٢١٣]

= ٩ .

٥٤ – أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [٥٦:٦٩]

(ب) وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [١٢:٥٩]

= ٣ .

٥٥ – أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ [٥٦:٧٢]

لتشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان . المفردات .

٥٦ – وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بالأسْحار [٣:١٧]

٥٧ – فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ [١٢:٥٨]

= ٣ .

(ب) فَالذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ [١٦:٢٢]

الإنكار : ضد العرفان ، يقال : أنكرت كذا ونكرت ، وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره ، وذلك ضرب من الجهل . المفردات .

٥٨ – دَعَا رَبَّه منيباً إِلَيْهِ [٣٩:٨]

(ب) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ [٣٠:٣١]

= ٢ .

الإنابة إلى الله تعالى : الرجوع إليه بالمتوبة وإخلاص العمل . المفردات .

٥٩ – وَالكِتَابِ المُنِيرِ [٣:١٨٤]

= ١٤ .

(ب) وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٢٥:٦١]

= ٢ .

٦٠ – فَالمُورِيات قَدْحاً [١٠٠:٢]

فى المفردات : « يقال : ورى الزند يرى ورياً : إذا خرجت ناره ، وأصله أن يخرج

النار من وراء المقدح ، كأنما تصور كمونها فيه .. ويقال : فلان وارى الزند : إذا كان منجحاً ، وكابى الزند : إذا كان مخفقاً » .

٦١ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ [٢٣٦:٢]

(ب) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [٤٧:٥١]

الوسع من القُدْرة : ما يفضل عن قدر المكلف . المفردات .

٦٢ – فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٨٢:٢]

٦٣ – وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [١٧٧:٢]

٦٤ – مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ [٤٣:١٤]

= ٣ .

هطع الرجل ببصره : إذا صوبه . وبعير مهطع : إذا صوب عنقه .. المفردات .

٦٥ – وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ [٩٠:٢]

= ١٠ .

(ب) وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً [٣٧:٤]

= ٤ .

فى المفردات : « الهوان على ضربين : أحدهما : تذلل الإنسان على نفسه لما يلحق به غضاضة ، فيمدح به . والثانى : أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم » .

٦٦ – فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ [١٢:٣٢]

(ب) وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦]

فى المفردات : « اليقين : من صفات العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها ، يقال : علم يقين ، ولا يقال : معرفة يقين ، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم » .

اسم الفاعل من (فعَّل)

١ – فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤:٧]

= ٣ .

٢ – وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ [٣٤:٦]

= ٣ .

٣ – إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوانَ الشَّيَاطِينِ [٢٧:١٧]

٤ – وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً [١٠٥:١٧]

= ٥ .

(ب) فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٢١٣:٢]

= ٤ .

(جـ) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ [٤٦:٣٠]

٥ – إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [١٩:٤]

= ٣ .

(ب) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ [٣٤:٢٤]

= ٣ .

٦ – فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ [٢١:٨٨]

٧ – وَإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ [١٦٦:٣٢]

(ب) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ [١٤٣:٣٧]

٨ – يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥:٣]

أى معلمين لأنفسهم أولخيولهم ، أو مرسلين لها : المفردات .

٩ – وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا [١٢:٤٦]

(ب) أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ [٣٩:٣]

١٠ – إِلَّا المُصَلِّينَ [٢٢:٧٠]

= ٣ .

١١ – البَارِىءُ المُصَوِّرُ [٢٤:٥٩]

المثل . الكشاف ٤:٥١٠ .

١٢ – وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [١:٨٣]

طفف الكيل : قلل نصيب المكيل له . المفردات .

١٣ – وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [١٥:١٧]

١٤ – وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ [٤١:١٣]

« لا معقب لحكمه : أى لا أحد يتعقبه ، ويبحث عن فعله ، من قولهم : عقب الحاكم على حكم من قبله : إذا تتبعه . المفردات .

(ب) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [١١:١٣]

أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظون له . المفردات .

١٥ – قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [١٨:٣٣]

أى المثبطين الصارفين عن طريق الخير . المفردات .

١٦ – مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٢٧:٤٨]

١٧ – أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ [٥١:٥٦]

(ب) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

= ٢٠ .

١٨ – وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ [٤:٥]

الكلاب والمكلب : الذى يعلم الكلب . المفردات .

١٩ – يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١١٤:٦]

اسم الفاعل من (فاعل)

١ – لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٩٥:٤]

(ب) فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ [٩٥:٤]

= ٣ .

٢ – أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤:٤]

= ٢ .

(ب) مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ [٢٥:٤]

المسافح : الزانى ، من السفح ، وهو صب المنى . الكشاف ٤٩٧:١ .

٣ – غَيْرَ مُضَارٍّ [١٢:٤]

٤ – والَّذِينَ يَسْعَوْنَ فى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ [٥١:٢٢]

= ٣ .

أعجزت فلاناً وعجزته : جعلته عاجزاً . المفردات .

٥ – وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً [٢١:٨٧]

معنى مغاضبته لقومه : أنه أغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم عندها . الكشاف ٣:١٣١ .

٦ – وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥٠:٤١]

(ب) إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ [٣:١٩٣]

٧ – الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ [٩:٦٧]

= ٥ .

(ب) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٨:٤٩]

= ٨ .

(جـ) رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [٤:٦١]

= ١٩ .

٨ – وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٩:٢٦]

(ب) وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ [٤:١٠٠]

(جـ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ [٩:١٠٠]

= ٥ .

(د) إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ [٦٠:١٠]

اسم الفاعل من (افتعل)

١ – وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [٥٣:٥٣]

(ب) وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ [٩:٧٠]

= ٢ .

فى المفردات : « الإفك : كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه ، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب : مؤتفكة . المفردات .

٢ – إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ [٣٠:٢٣]

فى المفردات : إذا قيل : ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره .

والثانى : ظهور جودته ورداءته ، وربما قصد به الأمران ..

فإذا قيل فى الله تعالى بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته ، دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره » .

٣ – وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ [٣٩:٢٦]

٤ – فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [٣١:٣٤]

المحتظر : الذى يعمل الحظيرة : المفردات .

٥ – إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [٨:٥١]

(ب) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [٣:٧٨]

(جـ) وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [١١٨:١١]

٦ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]

= ٢ .

(ب) إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً [٣٦:٤]

٧ – فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ [١٥:٥٤]

= ٦ .

٨ – فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [٥٩:٤٤]

فانتظر ما يحل بهم إنهم مرتقبون ما يحل بك متربصون الدوائر .

الكشاف ٤:٢٨٣ .

٩ – كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ [٣٤:٤٠]

الارتياب : يجرى مجرى الإرابة . المفردات .

١٠ – إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٥:٢٦]

١١ – وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [٩٩:٦]

أى متماثلاً فى الكمال والجودة : المفردات .

وفى الكشاف ٥٢:٢ : « يقال اشتبه الشيئان وتشابها ؛ كقولك استويا وتساويا ، والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً »

١٢ – فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُون [٣٣:٣٧]

= ٢

١٣ – قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤:٣٧]

فى المفردات · « طلع الشمس طلوعاً ومطلعاً .. وعنه استعير طلع علينا فلان واطلع » .

١٤ – مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٢٥:٥٠]

= ٣ .

(ب) وَأُولَئِكَ هُمُ المُعْتَدُونَ [١٠:٩]

(جـ) إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ [١٩٠:٢]

= ٥ .

الاعتداء : مجاوزة الحق . المفردات .

١٥ – وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ [٩٠:٩]

المعذر . من يرى أنه له عذراً ، ولا عذر له . المفردات .

١٦ – فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ [٣٦:٢٢]

المعتر : المعترض للسؤال ، يقال : عره يعره واعتررت بك حاجتى .المفردات .

١٧ – قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ [١٠١:١٦]

(ب) إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ [٥٠:١١]

(جـ) وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُفْتَرِينَ [١٥٢:٧]

استعمل فى القرآن فى الكذب والشرك والظلم .. المفردات .

١٨ – هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩:٣٨]

الاقتحام · توسط شدة مخيفة . المفردات .

١٩ – فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ [٤٢:٥٤]

= ٢

(ب) وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً [٤٥:١٨]

(جـ) فَإِنَّا عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ [٤٣ ٤٢]

فى المفردات : القدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة ، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى . والمقتدر : يقاربه » .

٢٠ – إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ [٢٣:٤٣]

٢١ – وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [١١٣:٦]

الاقتراف : قشر اللحاء عن الشجر والجلدة عن الجرح ، واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان أو سوءاً . المفردات .

٢٢ – أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ [٥٣:٤٣]

الاقتران كالازدواج فى كونه اجتماع شيئين أو أشياء فى معنى من المعانى .

المفردات .

٢٣ – كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٩٠:١٥]

أى الذين تقاسموا شعب مكة ، ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله ﷺ .

وقيل : الذين تحالفوا على كيده عليه الصلاة والسلام . المفردات .

٢٤ – فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ [٣٢:٣١]

= ٢ .

(ب) مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ [٦٦:٥]

يكنى به عما يتردد بين المحمود والمذموم ، كالواقع بين العدل والجور والقريب والبعيد . المفردات .

٢٥ – الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

= ٤ .

الامتراء والمماراة : المحاجة : فيما فيه مرية . المفردات .

٢٦ – يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

انتشار الناس : تفرقهم فى الحاجات . المفردات .

٢٧ – أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ « مُنْتَصِرٌ » [٤٤:٥٤]

(ب) وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً [٤٣:١٨]

(جـ) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ [٢٨:٨١]

= ٢ .

الانتصار والاستنصار : طلب النصرة . المفردات .

٢٨ – قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [٦:١٥٨]

= ٣ .

(ب) فَانتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٧:٧١]

= ٣ .

يقال : نظرته وانتظرته وأنظرته : أى أخرته . المفردات .

٢٩ – إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُون [٣٢:٢٢]

= ٣ .

النقمة . العقوبة . المفردات .

٣٠ – فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٥:٩١]

الانتهاء : الانزجار عما نهى عنه . المفردات .

٣١ – وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٢:١٧٧]

= ٦ .

(ب) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [٢:٢]

= ٤٣ .

فى المفردات : « صار التقوى فى عرف الشرع : حفظ النفس عما يوثم ، وذلك بترك المحظور ، ويتم ذلك بترك بعض المباحات » .

٣٢ – فِى ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [٣٦:٥٦]

(ب) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ [١٨:٣١]

= ٧ .

أوكأت فلاناً : جعلت له متكأً . توكأ على العصا : اعتمد . المفردات .

٣٣ – فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ [٥٧:٢٦]

(ب) وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ [٢:١٥٧]

= ٨

(جـ) وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ [٩٧:١٧]

= ٣ .

(٢) وَمَا كانُوا مُهْتَدِينَ [١٦:٢]

= ٩ .

اسم الفاعل من (انفعل)

١ – فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً [٦:٥٦]

البث : التفريق وإثارة الشيء .. يقال : بثته فأنبث . المفردات .

٢ – وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ وَالمُنْخَنِقَةُ [٣:٥]

أى التى خنقت حتى ماتت . المفردات .

٣ – السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]

أصل الفطر : الشق طولاً ، يقال : فطر فلان كذا فِطْراً وانفطر انفطاراً ، وذلك قد يكون على سبيل الفساد ، وقد يكون على سبيل الصلاح . المفردات .

٤ – وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ [١:٩٨]

أى لم يكونوا متفرقين ، بل كانوا كلهم على الضلال . المفردات

٥ – تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

قعر الشيء : نهاية أسفله ، وقولهم (كأنهم أعجاز نخل منقعر) أى ذاهب فى قعر الأرض ، وقال بعضهم : انقعرت الشجرة : إنقلعت من قعرها . وقيل معنى انقعرت : ذهبت فى قعر الأرض ، وإنما أراد تعالى أن هؤلاء اجتثوا كما اجتثت النخل الذاهب فى قعر الأرض ، فلم يبق لهم رسم ولا أثر .المفردات .

٦ – قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [١٢٥:٧]

= ٣ .

الانقلاب : الانصراف . المفردات .

٧ – فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [١١:٥٤]

الهمر : صب الدمع والماء ، يقال : همره فانهمر . المفردات .

اسم الفاعل من (افْعَلّ) وافْعَالّ

١ – أَنْزَل مِنَ السَّماءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَةً [٦٣:٢٢]

اسم فاعل . العكبرى ٢:٧٧ .

٢ – مُدْهَامَّتَانِ [٦٤:٥٥]

سميت الخضرة بالدهمة . المفردات .

كما يعبر عن الدهمة بالخضرة . إذا لم تكن كاملة اللون .

٣ – وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً [٥٨:١٦]

= ٢ .

(ب) تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩]

ابيضاض الوجوه : عبارة عن المسرة ، واسودادها : عبارة عن المساءة ونحوه .

المفردات ، البحر ٥:٥٠٤ .

٤ – وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [٥١:٣٠]

الصفرة : لون من الألوان التى بين السواد والبياض ، وهى إلى السواد أقرب ، ولذلك قد يعبر بها عن السواد . المفردات .

ماجاء على (افعل ، وافعال) ليس مضاعفاً فى الاصطلاح لأن لامه زائدة ، ولكنه يأخذ أحكام المضاعف من الفك والإدغام .

اسم الفاعل من (تفعل)

١ – فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]

فى المفردات : « ثوب مبرج ؛ صورت عليه بروج ، فاعتبر حسنه ، فقيل ، تبرجت المرأة ، أى تشبهت به فى إظهار المحاسن . وقيل : ظهرت من برجها ، أى قصرها » .

٢ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [١٦:٨]

انحرف عن كذا ، وتحرف ، واحترف . المفردات .

هو الكر بعد الفر . الكشاف ٢:٢٠٦ .

٣ – يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ [٧٤:١–٢]

أصله المتدثر فأدغم ، وهو المتدرع دثاره ، يقال ؛ دثرته فتدثر . المفردات .

٤ – قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]

(ب) إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [٥٢:٩]

(جـ) فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ [٣١:٥٢]

التربص ؛ الانتظار بالشىء سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصاً أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله . المفردات .

٥ – وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ [٣:٥]

التى تردت من جبل ، وفى بئر فماتت . الكشاف ١:٦٠٣

٦ – يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً [٧٣:١-٢]

أى المتزمل فى ثوبه، وذلك على سبيل الاستعارة ، كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر . المفردات .

٧ – لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً [٥٩:٢١]

الصدع : الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يقال : صدعته فانصدع وصدعته فتصدع . المفردات .

٨ – يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ [٣٧:٥٢]

(ب) إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ [٥٧:١٨]

(جـ) إِنَّ اللهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ [١٢:٨٨]

= ٢ .

(د) وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ [٣٣:٣٥]

٩ – وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [٢:٢٢٢]

(ب) وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [٩:١٠٨]

فى المفردات : « (المتطهرين) أى التاركين للذنب والعاملين للصلاح . (يحب المطهرين) يعني به طهارة النفس . المفردات .

١٠ – الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ [٩:٧٩]

تطوع كذا ؛ تحمله طوعا . المفردات .

١١ – وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ [٤:٩٣]

فى المفردات : « والعمد والتعمد فى التعارف : خلاف السهو ، وهو المقصود بالنية » .

١٢ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الواحِدُ [٣٩:١٢]

(ب) وَادْخُلوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ [٦٧:١٢]

فى المفردات : « التفريق : أصله للتكثير ، ويقال ذلك فى تشتيت الشمل والكلمة » .

١٣ – إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ [٢٧:٤٠]

= ٣ .

(ب) فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ [٢٩:١٦]

فى المفردات : « التكبر والاستكبار : تتقارب .. وأعظم التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة » .

١٤ – قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ [٨٦:٣٨]

فى المفردات : « والثانى : مذموم ، وهو ما يتحراه الإنسان مراءاة ، وإياه عنى بقوله : (وما أنا من المتكلفين) » .

١٥ – إِذ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [١٧:٥٠]

« المتلقيان : الحفيظان » . الكشاف ٤ : ٣٨٤ .

١٦ – إِنَّ فِى ذَلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [٧٥:١٥]

أى المعتبرين العارفين ، المتعظين . المفردات .

١٧ – وَعَلَيهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ [٦٧:١٢]

= ٣ .

(ب) إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ [١٥٩:٣]

توكلت عليه ، بمعنى اعتمدته .

اسم الفعل من (تفاعل)

١ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [٩٢:٤]

= ٢ .

٢ – فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]
أى مائل إليه . المفردات :
٣ – وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ [٤:١٣]
فى المفردات : « تصور من الجار معنى القرب ، فقيل : لمن يقرب من غيره : جاره ، وجاوره ، وتجاور » .
٤ – نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا [٩٩:٦]
المتراكب : ما ركب بعضه بعضاً . المفردات .
٥ – وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [١٤١:٦]
= ٢ .

(ب) وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [٢٥:٢]
= ٣ .

(جـ) وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ [٧:٣]
٦ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [٢٩:٣٩]
فى المفردات : : « الشكس : السيء الخلق ، وقوله (شركاء متشاكسون) أى متشاجرون لشكاسة خلقهم » .
٧ – الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ [٩:١٣]
فى المفردات : « العلى : الرفيع القدر ، وإذا وصف به الله سبحانه وتعالى فمعناه : يعلو أن يحيط به وصف الواصفين ، بل علم العارفين .. وعلى ذلك يقال : تعالى : وتخصيص لفظ (التفاعل) لمبالغة ذلك منه ، لا على سبيل التكلف ، كما يكون من البشر » .
٨ – عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [١٧:١٥]
= ٤ .

فى المفردات : « المقابلة والتقابل : أن يقبل على بعض ، إما بالذات وإما بالعناية والتوقر والمودة » .
٩ – وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [٢٦:٨٣]
فى المفردات : « المنافسة : مجاهدة النفس للتشبيه بالأفاضل واللحوق بهم من

غير إدخال ضرر على غيره » .

اسم الفاعل من (استفعل)

١ – وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤:١٥]

في الكشاف ٢:٥٧٥-٥٧٦ : « ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتاً ومن تأخر من الأولين والآخرين ، أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد ، أو من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر » .

٢ – فإذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لحديثٍ [٥٣:٣٣]

(حتى تستأنسوا) أي تجدوا إيناسا . المفردات .

٣ – ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ [٣٩:٨٠]

استبشر : إذا وجد ما يشره من الفرج . المفردات .

٤ – فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [٣٨:٢٩]

في المفردات : « أي طالبين للبصيرة ، ويصح أن يستعار الاستبصار للإبصار استعارة الاستجابة للإجابة » .

٥ – وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ [١١٧:٣٧]

في المفردات : « يقال : بان واستبان وتبين ، وقد بينته » .

٦ – وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠:١٣]

الاستخفاء : طلب الإخفاء . المفردات .

٧ – بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ [٢٦:٣٧]

في الكشاف ٣٩:٤ : « قد أسلم بعضهم بعضا ، وخذله عن عجز ، فكلهم مستسلم غير منتصر » .

٨ – وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً [٧:٧٦]

في المفردات : « وفجر مستطير ، أي فاش » ..

٩ – وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [١٧:٣]

الاستغفار باللسان . المفردات .

١٠ – وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ [٢٤:١٥]

انظر رقم (١) .

١١ – وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤]

= ٢ .

(ب) فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ قَالَ [٤٠:٢٧]

١٢ – اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦:١]

= ٣١ .

(ب) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً [٦٨:٤]

= ٦ .

١٣ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً [٧:٣١]

= ٢ .

(ب) قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [٥:٦٣]

= ٢ .

(جـ) إِنَّه لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ [٢٣:١٦]

= ٢ .

١٤ – وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [٢:٥٤]

= ٢ .

فى الكشاف ٤٣١:٤ : « وكل شيء قد انقادت طريقته ، ودامت حاله قيل : فيه قد استمر .. وقيل : مستمر : قوى محكم .. وقيل : هو من استمر الشيء : إذا اشتدت مرارته » .

١٥ – أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ [٢١:٤٣]

استمسكت بالشيء : إذا تحريت الإمساك . المفردات .

١٦ – كأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤]

قرىء بكسر الفاء بمعنى نافرة ، وإذا فتح فمعناه : منفره . المفردات .

وفى الإتحاف ٤٢٧ : « واختلف فى (مستنفرة) فنافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء اسم مفعول ، أى ينفرها القناص ، والباقون بكسرها ، بمعنى نافرة » .

١٧ – إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ [١٤:٢]

(ب) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٩٥:١٥]

فى المفردات : « الاستهزاء : ارتياد الهزء ، وإن كان قد تعبر به عن تعاطى الهزء كالاستجابة فى كونها ارتياد للإجابة .. والاستهزاء من الله لا يصح .. أى يجازيهم جزاء الهزء » .

١٨ - إِنْ نَظُنُّ إلا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٣٢:٤٥]

يقال : استيقن وأيقن . المفردات .

اسم الفاعل من (فَيْعَل)

١ - لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ [٢٢:٨٨]

(ب) أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ [٣٧:٥٢]

فى المفردات : « يقال : تسيطر فلان على كذا ، وسيطر عليه : إذا قام عليه قيام سطر ، يقول : لست عليهم بقائم . واستعمال السيطرة هنا كاستعمال القائم فى قوله ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٣٣:١٣] . وحفيظ فى قوله ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [١٠٤:٦،٨٦:١١] » .

٢ - الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ [٢٣:٥٩]

(ب) مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ [٤٨:٥]

مهيمناً : رقيباً على سائر الكتب ، لأنه يشهد لها بالصحة والثبات . الكشاف ١:٦٤٠ .

اسم الفاعل من (تفعيل)

وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨]

فى سيبويه ٢:٣٧٢ : « أما تحيزت فتفيعلت من حزت ، والتحيز : تفعيل » .

وفى المفردات : « أى صائر إلى حيز ، وأصله من الواو ، وذلك كل جمع منضم بعضه إلى بعض » .

وفى الكشاف ٢:٢٠٦ : « ووزن (متحيز) متفيعل ، لا متفعل ؛ لأنه من حاز

يحوز ، فبناء (متفعل) منه متحوز » .

وفى البحر ٤٧٤:٤ : « المتحيز : المنضم إلى جانب .. وأصله من الحوز ، وهو الجمع يقال ؛ حزته فى الطرش فانحاز ، وتحيز ؛ انضم واجتمع ، وتحوزت الحية ، انطوت واجتمعت .. وتحيز ؛ تفعيل » .

وانظر الروض الأنف ٢٦٠:٢ .

اسم الفاعل من (فعلل)

١ - وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٩٦:٢]

اسم الفاعل من (افعلل)

١ - إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ [١٠٦:١٦]

(ب) لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً [٩٥:١٧]

(جـ) قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [١١٢:١٦]

الطمأنية والاطمئنان : السكون بعد الانزعاج . المفردات .

عمل اسم الفاعل الرافع

فى البحر ٤٠٢:٥ : « وهذا مبنى على اسم الفاعل ، فكما جاز ذلك فى اسم الفاعل ، وإن كان الأحسن إعماله فى الاسم الظاهر فكذلك فيما ناب عنه من ظرف أو مجرور ، وقد نص سيبويه على إجازة ذلك فى نحو : مررت برجل حسن وجهه ، فأجاز (حسن وجهه) على رفع (حسن) على أنه خبر مقدم ، وهكذا تلقفنا هذه المسألة عن الشيوخ . وقد يتوهم بعض النشأة فى النحو أن اسم الفاعل إذا عقد على شىء مما ذكرناه يتحتم إعماله فى الظاهر ، وليس كذلك ، وقد أعرب الحوفى (عنده علم الكتاب) من قوله ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾ [٤٣:١٤] » .

مبتدأ وخبر فى صلة (من) . وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون خبراً ، يعنى (عنده) والمبتدأ (علم الكتاب) » .

عمل اسم الفاعل الرفع

١ – وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٢:٢٨٣]

٢ – فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ ما يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١١:١٢]

٣ – رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا [٤:٧٥]

٤ – إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا [٢:٦٩]

أصفر فاقع : إذا كان صادق الصفرة ؛ كقولهم : أسود حالك . المفردات .

٥ – لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى [٢١:٣]

٦ – وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ [٥٩:٢]

٧ – وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ [١١:١٨]

٨ – يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [١٦:٦٩]

(ب) بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها [٣٥:٢٧]

(جـ) وَالأنعامِ مُخْتلفٌ أَلْوانُهُ [٣٥:٢٨]

(د) وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [٦:١٤١]

(هـ) مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [١٦:١٣]

(ز) زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [٣٩:٢١]

٩ – إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَاهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٠:١٦]

عمل اسم الفاعل النصب

١ – وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ [٥:٢]

٢ – فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ [١٨:٦]

(ب) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٢٦:٣]

فى المفردات : « البخع : قتل النفس غماً » .

٣ – لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ [٥:٢٨]

٤ – وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [١٨:١٨]

في الكشاف ٢:٧٠٩ « (باسطٌ دراعيه) حكاية حال ماضية ، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضى ، وإضافته إذا أضيف حقيقية معرفة كغلام زيد ، إلا إذا نويت حكاية الحال الماضية . والوصيد الفناء ، وقيل : العتبة » .

وفى البحر ٦:١٠٩ : « وقول الزمخشرى : لأن اسم الفاعل .. ليس إجماعاً ، بل ذهب الكسائى وهشام ومن أصحابنا أبو جعفر بن مضاء إلى أنه يجوز أن يعمل » .

٥ – وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ [٢:١٤٥]

(ب) وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ [٢:١٤٥]

٦ – فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ [١١:١٢]

٧ – فَالتَّالِياتِ ذِكْراً [٣٧:٣]

٨ – وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً [٣١:٣٣]

٩ – إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً [٢:٣٠]

١٠ – فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً [٣٥:٣١]

(فاطر) الإضافة محضة لأنه للماضى ، وكذلك جاعل الملائكة فى أجود المذهبين . العكبرى ٢:١٠٣ .

بمعنى المضى ونصب رسلاً بمحذوف أو بالوصف . البحر ٧:٢٩٨ .

١١ – وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا [٣:٥٥]

١٢ – قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً [٢:١٢٤]

١٣ – وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً [١٨:٨]

١٤ – إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٢٨:٧]

١٥ – وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطايَاهُمْ مِنْ شَىْءٍ [٢٩:١٢]

(ب) فَالحامِلاتِ وِقْراً [٥١:٢]

١٦ – إِنِّى خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ [١٥:٢٨]

١٧ – وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً [٥٨:١٠]

١٨ – الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٤٨:٦]

١٩ – وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُّمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [١٠٩:٤]

٢٠ – وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً [٢٣:١٨]

٢١ – مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونَ [٣٢:٢٧]

٢٢ – وَالقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا [١٨:٣٣]

٢٣ – وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ [١٣٤:٣]

كظم غيظه : حبسه . المفردات .

٢٤ – أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٦:٣٩]

٢٥ – لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً [١٣:٧٨]

٢٦ – فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ [٦٦:٣٧]

(ب) لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ . فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ [٥٣:٥٦]

٢٧ – وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللهِ [٢:٥٩]

عمل اسم الفاعل من (أفعل)

١ – وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [١٦٢:٤]

٢ – واللهُ مُخْرِجٌ ماكُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢]

(ب) إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ [٦٤:٩]

٣ – فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ [٢:٣٩]

(ب) وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٩:٧]

فى المفردات : « إخلاص المسلمين أنهم قد تبرءوا مما يدعيه اليهود من التشبيه ، والنصارى من التثليث » .

٤ – فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤]

٥ – وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى القُبُورِ [٢٢:٣٥]

٦ – فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [٢١:١٤]

(ب) فَهَل أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ [٤٧:٤٠]

فى المفردات: « يقال : أغنانى كذا ، وأغنى عنه كذا ، إذا كفاه » .

٧ – وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ [١٦:٢٤]

٨ – قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦ ،٨٠:١٠]

(ب) فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً [٥:٧٧]

٩ – إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ [٣٤:٢٩]

(ب) أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [٦٩:٥٦]

عمل اسم الفاعل من (فعل) النصب

١ – آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٢٧:٤٨]

٢ – فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً [٥:٧٩]

يعنى ملائكة موكلة بتدبير أمور . المفردات .

٣ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٨٩:٢]

= ٣ .

(ب) مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ [٤١:٢]

= ١١ .

٤ – وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [١٥:١٧]

٥ – ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [٥٣:٨]

فى المفردات : « التغيير يقال على وجهين : أحدهما : لتغيير صورة الشيء دون ذاته ، يقال : غيرت دارى : إذا بنيتها بناء غير الذى كان .

والثانى : لتبديله بغيره ، نحو غيرت غلامى ودابتى : إذا أبدلتهما بغيرهما ، نحو ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ﴾ [١١:١٣] » .

٦ – فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً [٤:٥١]

الملائكة أو السحاب أو الرياح . الكشاف ٤ .

٧ – مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٢٧:٤٨]

٨ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١٠٩:١١]

اسم الفاعل من (فاعل)

١ – إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَه [٢٠:٦٩]

اسم الفاعل المضاف

١ – إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّموات وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ [٩٣:١٩]

٢ – وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لله [١٠:١٠]

٣ – لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ [١٤:١٣]

٤ – وَالمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ [٩٣:٦]

في البحر ١٨١:٤ : « أي ملائكة قبض الروح .. وقال ابن عباس : يوم القيامة » .

٥ – هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ [٩٥:٥]

٦ – إِنَّ الله بَالِغُ أَمْرِهِ [٣:٦٥]

٧ – وَيَقُولُونَ أَئِنا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ [٣٦:٣٧]

٨ – وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ [٥٣:١١]

٩ – لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ الله ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ [١٣:٥]

١٠ – إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

١١ – ثَانِيَ عِطْفِهِ [٩:٢٢]

١٢ – وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا [٥٥:٣]

١٣ – رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٩:٣]

١٤ – إِنَّ الله جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ [١٤٠:٤]

١٥ – ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ [١٩٦:٢]

١٦ – وَاسأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ التِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ [١٦٣:٧]

أي قرية . المفردات .

١٧ – لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [١٠٢:٦]

(ب) هُوَ الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [١٦:١٣]

١٨ – أَجِيبُوا دَاعِيَ الله [٣١:٤٦]

(ب) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ الله فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ [٣٢:٤٦]

١٩ – عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩٨:٩]

٢٠ – كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ [١٨٥:٣]

= ٣ .

(ب) إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ [٣٨:٣٧]

اختير لفظ (الذوق) للعذاب فى القرآن . المفردات .

٢١ – فَمَا الذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦]

٢٢ – وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٤٠:٣٦]

٢٣ – وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ [٤٨:٦٨]

٢٤ – يَاصَاحِبَى السِّجْنِ [٣٩:١٢]

٢٥ – إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ [٥٤:١٩]

٢٦ – مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ [١٣:٤١]

(ب) فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ [١٧:٤١]

٢٧ – وَجِبرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ [٤:٦٦]

فى الكشاف ٥٦٦:٤ : « ومن صلح من المؤمنين ، يعنى كل من آمن وعمل صالحاً . فإن قلت : صالح المؤمنين واحد أم جمع ؟ قلت : هو واحد أريد به الجمع ، كقولك : لا يفعل هذا الصالح من الناس ، تريد الجنس ، ومثله قوله : كنت فى السامر والحاضر . ويجوز أن يكون أصله : وصالحو المؤمنين بالواو » .

البحر ٢٩١:٨ .

٢٨ – إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ [٣٩:٣٨]

(ب) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ [١٦٨:٣٧]

(جـ) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الجَحِيمِ [١٦:٨٣]

٢٩ – وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا [٢٩:١١]

(ب) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُؤْمِنِينَ [١١٤:٢٦]

٣٠ – تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٢٨:١٦]

٣١ – وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ [٣٤:٤]

٣٢ – عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٧٣:٦]

= ١٣ .

٣٣ - غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوبِ [٣:٤٠]

معرفتان ، لأنه لم يرد بهما حدوث الفعلين ، وأنه يغفر الذنب ويقبل التوب اليوم أو غداً ، حتى يكونا فى تقدير الانفصال ، وإنما أريد ثبوت ذلك ودوامه .

الكشاف ١٤٨:٤ ، البحر ٤٤٧:٦ .

٣٤ - فَاطِرِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ [١٤:٦]

= ٦ .

مبدعها وموجدها . المفردات .

٣٥ - إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى [٩٥:٦]

(ب) فَالِقُ الإِصباحِ [٩٦:٦]

الفلق : شق الشيء وإبانة بعضه عن بعض . المفردات .

وفى العكبرى ١٤١:١ : « (فالق الحب) : يجوز أن يكون معرفة لأنه ماض وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال .. ومثله فى قراءة أهل الحجاز والبصرة وابن عامر ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً ﴾ [٩٦:٦] . الجمل ٦٥:٢ .

٣٦ - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ [٤٨:٣٧]

٣٧ - إِنَّا كاشِفُوا العَذابِ قَلِيلاً [١٥:٤٤]

(ب) هَلْ هُنَّ كَشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩]

٣٨ - مَالِكِ يَوْمِ الدِينِ [٤:١]

(ب) قُلِ اللَّهُمَّ مَالكَ المُلْكِ [٢٦:٣]

٣٩ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ [٢:٥٩]

٤٠ - وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢:٣٢]

فى المفردات : « النكس : قلب الشيء على رأسه . ومنه : نكس الولد : إذا خرج رجله قبل رأسه » .

٤١ - وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦]

٤٢ - إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ [٣٢:٥٣]

٤٣ - إِنَّ اللهَ لَهَادِى الذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٤:٢٢]

(ب) وَمَا أَنْتَ بِهَادِى العُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ [٨١:٢٧]

إضافة اسم الفاعل من (أفعل)

١ – وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ [٨:٦١]

٢ – إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [١::٥]

٣ – إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ المَوْتَى [٥٠:٣٠]

(ب) إِنَّ الذِى أَحْيَاهَا لَمُحْى المَوْتَى [٣٩:٤١]

٤ – وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ [٩٥:٦]

٥ – وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِى الكَافِرِينَ [٢:٩]

٦ – فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤]

فى البحر ٥:٤٣٨–٤٣٩ : « قال الجمهور والفراء وقطرب والزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء : إنه مما أضيف فيه اسم الفاعل إلى المفعول الثانى ، كقولهم : هذا معطى درهم زيداً ، لما كان يتعدى إلى اثنين جازت إضافته إلى كل واحد منهما ؛ فينتصب ما تأخر . وقيل : مخلف هنا متعد إلى واحد ؛ كقوله ﴿ **لا يُخْلِفُ المِيعادَ** ﴾ [٩:٣] فأضيف إليه ، وانتصب (رسله) بوعده ؛ إذ هو مصدر ينحل بحرف مصدرى والفعل » .

معانى القرآن ٢:٧٩–٨٠ ، الكشاف ٢:٥٦٦ ، العكبرى ٢:٣٨ .

٧ – إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ [٢٧:٥٤]

٨ – فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ المَوْتِ [١٠٦:٥]

٩ – وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ [٢:٩]

١٠ – مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ [٤٣:١٤]

فى المفردات : « أقنع رأسه : رفعه . قال تعالى (مقنعى رءوسهم) . وقال بعضهم : أصل هذه الكلمة من القناع ، وهو ما يغطى به الرأس . فقنع أى لبس القناع ساتر الفقره . وقنع : إذا رفع قناعه كاشفاً رأسه بالسؤال » .

١١ – وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلَاةِ [٣٥:٢٢]

١٢ – هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨:٣٩]

١٣ - إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا [٤٥:٧٩]

١٤ - ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ [١٨:٨]

الوهن : ضعف من حيث الخلق أو الخلق . المفردات .

١٥ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ [١٣١:٦]

= ٢ .

(ب) إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ [٣١:٢٩]

(جـ) وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي القُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ [٥٩:٢٨]

إضافة اسم الفاعل من (فعل)

١ - وَهَذا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيهِ [٩٢:٦]

بقية الآيات أضيف فيها إلى الضمير .

إضافة اسم الفاعل من (فاعل)

١ - الذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ [٤٦:٢]

= ٣ .

بقية الآيات أضيف إلى الضمير .

إضافة اسم الفاعل من (افتعل)

١ - مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

(ب) وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدانٍ [٢٥:٤]

(جـ) وَلَا مُتَّخِذِى أَخْدانٍ [٥:٥]

إضافة اسم الفاعل من (استفعل)

١ - فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ [٢٤:٤٦]

الإضافة فى مستقبل ، وممطرنا لفظية بدليل وقوعها وصفين للنكرة .

الكشاف ٤:٣٠٧ .

إضافة اسم الفاعل للضمير من الثلاثى

١ – إِنِّى آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [١٩:٤٤]

٢ – وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً [٩٥:١٩]

٣ – أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [٤٠:٢٧]

يحتمل (آتيك) أن يكون فعلاً مضارعاً واسم فاعل . الكشاف ٣:٣٦٨ .

٤ – وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]

٥ – وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧:٢]

٦ – تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [١١٤:٥]

٧ – فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ [٥٤:٢]

٨ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ [٥٤:٢]

٩ – وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ [١٢٠:٦]

١٠ – لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ [١٤:١٣]

١١ – فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [١٣٥:٧]

١٢ – إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ [٧:١٦]

١٣ – إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [٥٦:٤٠]

١٤ – وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

١٥ – إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٧:٢٨]

١٦ – إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ [١٤٢:٤]

١٧ – سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

١٨ – مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ [٧:٥٨]

١٩ – إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ [٨٥:٢٨]

(ب) إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ [٧:٢٨]

٢٠ – ياعيسى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ [٥٥:٣]

٢ – وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

(ب) وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ [٧:٥٨]

٢٢ – فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا [٨٢:١١]

= ٢ .

٢٣ – إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ [٣:١٠٨]

٢٤ – ما بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

= ٣ .

(ب) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧]

(جـ) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ [١٣:٧٠]

٢٥ – قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ [٤٧:٢٧]

= ٢ .

أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ [١٣١:٧]

طائرهم : شؤمهم . طائره : عمله الذى طار عنه من خير أو شر . المفردات .

٢٦ – بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ [١٣:٥٧]

٢٧ – فَجَعَلْنَا عَالِيهَا سَافِلَهَا [٨٢:١١]

(ب) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ [٢١:٧٦]

٢٨ – كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [١٠٠:٢٣]

٢٩ – أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ [٦٠:٢٨]

٣٠ – وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

٣١ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [٧١:١٩]

٣٢ – فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [١٩:١٢]

٣٣ – هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً [٣٣:٣١]

(ب) أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ [١٤:٣١]

(جـ) وَبَرّاً بِوَالِدَيهِ [١٤:١٩]

= ٥ .

(د) اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ [٤١:١٤]

= ٤ .

(هـ) وَعَلَى وَالِدَتِكَ [١١٠:٥]

وَبرّاً بِوالِدَتى [٣٢:١٩]

إضافة اسم الفاعل من أفعل للضمير

١ – وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣]

٢ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا [١٢٣:٦]

٣ – مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ [٢٢:١٤]

٤ – إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ [٨١:١١]

٥ – فَاسْتجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ [٩:٨]

٦ – هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا [٢٤:٤٦]

الإضافة لفظية بدليل وصف النكرة . الكشاف ٤:٣٠٧ .

٧ – لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً [١٦٤:٧]

٨ – وَإِنْ مِنْ قَرْيةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ [٨٥:١٧]

إضافة اسم الفاعل للضمير من (فعل)

١ – وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٥:٣]

٢ – أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً [١٦٤:٧]

(ب) وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٣:٨]

(جـ) أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً [٥٨:١٧]

٣ – إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ [٣٣:٢٩]

(ب) إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [٥٩:١٥]

٤ – قَالَ اللهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ [١١٥:٥]

٥ – يَا عِيسَى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ [٥٥:٣]

٦ – وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [١٤٨:٢]

اسم الفعل المضاف للضمير من (فاعل)

١ – قُلْ إنَّ المَوْتَ الذِى تَفِرُّونَ مِنهُ فإنَّهُ مُلاقِيكُمْ [٨:٦٢]

٢ – إنَّكَ كَادِحٌ إلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ [٦:٦٤]

٣ – وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوهَا [٥٣:١٨]

مخالطوها واقعون فيها . الكشاف ٢:٧٢٨ .

إضافة اسم الفاعل إلى الضمير من (افتعل)

١ – إنَّ اللّهَ مُبتَلِيكُمْ بِنَهرٍ [٢٤٩:٢]

٢ – فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [٣٨:٥٢]

إضافة اسم الفاعل إلى الضمير من (تفعَّل)

١ – ياعيسَى إنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إلَىَّ [٥٥:٣]

فى المفردات : « توفى رفعه واختصاص ، لا توفى موت ، وقال ابن عباس : توفى موت لأنه أماته ثم أحياه » .

قراءات اسم الفاعل

١ – يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣]

فى المحتسب ٢:١٧٦ : « بكسر الواو ، ابن عباس وابن يعمر ، وأبو رجاء » .

قال أبو الفتح : صحة الواو فى هذا شاذة عن طريق الاستعمال ، وذلك أنها متحركة بعد فتحة ، لمكان قياسها أن تقلب ألفاً ، فيقال : عاره : ومثل عورة فى صحة الواو قولهم : رجل عوز لوز ، أى لا شى له .

وفى البحر ٢١٨:٧ : « قيل سكون العين على أنه مصدر وصف به .

ابن خالويه ١١٨ ، الإتحاف ٣٥٣ــ٣٥٤ ، الكشاف ٥٢٨:٣ : « يجوز أن تكون (عورة) تخفيف عورة » .

قراءات فيعل وفاعل

١ – أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ [١٩:٢]

في ابن خالويه ٣ : « (أو كصائب) بعض النحويين عن السلف » .

وفي الكشاف ٨٢:١ : « قرىء (أو كصائب والصيب أبلغ » .

وفي البحر ٨٥:١ : « وقرىء : (أو كصائب) اسم فاعل من صاب يصوب وصيب أبلغ من صائب » .

٢ – ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ [١٥:٢٣]

في ابن خالويه ٩٧ : « (لمائتون) بعضهم ، ولعله عيسى بن عمر ؛ لأنه قرأ : (إنك مائت وإنهم مائتون) [٣٠:٣٩] » .

وفي الكشاف ١٧٩:٣ : « قرأ ابن أبي عبلة وابن محيصن (لمائتون ، والفرق بين الميت والمائت أن الميت كالحى صفة ثابة ، وأما (المائت) فيدل على الحدوث ، تقول : زيد مائت الآن ، ومائت غداً ؛ كقولك : يموت . ونحوهما (ضيق وضائق) » .

وفي البحر ٣٩٩:٦ : « قرأ زيد بن على وابن أبي عبلة وابن محيصن : (لمائتون) بالألف ، يريد : حدوث الصفة فيقال : أنت مائت عن قليل وميت ، ولا يقال : مائت للذى قد مات . قال الفراء : إنما يقال في الاستقبال فقط وكذا قال ابن مالك وإذا قصد استقبال المصوغة من ثلاثى على غير (فاعل) ردت إليه ما لم يقدر الوقوع ، لا يقال لمن مات » .

وفي معاني القرآن : تقرأ (لميتون) ، و (لمائتون) وميتون أكثر .

والعرب تقول لمن لم يمت : إنك ميت عن قليل ومائت ، ولا يقولون للميت الذى قد مات : هذا مائت إنما يقال في الاستقبال ، ولا يجاوز به الاستقبال ، وكذلك يقال : هذا سيد قومه اليوم ، فإذا أخبرت أنه سيكون سيدهم عن قليل قلت : هذا سائد قومه عن قليل وسيد . وكذلك الطمع . تقول : هو طامع فيما قبلك غداً ، فإذا وصفته بالطمع قلت : هو طمع . وكذلك الشريف ، تقول : إنه لشريف قومه ، وهو شارف عن قليل وهذا الباب كله في العربية على ما وصفت لك » .

٣ – وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ [١٨:٣]

فى البحر ٤٠٣:٢ : « وقرأ أبو حنيفة (قيماً) » .

٤ – إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا [٢٠١:٧]

فى ابن خالويه ٤٨ : « (طيف) ابن عباس وسعيد » .

ابن خالويه ٦٠ ، البحر ٣١٢:٨ .

قرىء فى السبع (طيف) فاحتمل أن يكون مصدراً ، وأن يكون مخففاً من (طيف) . البحر ٤٤٩:٤ .

وقرأ (طيف) ابن عباس وسعيد . ابن خالويه ٤٨ .

٥ – هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ [١٢:٣٥]

فى ابن خالويه ١٢٣ : « (سيغ شرابه) عيسى » .

وفى البحر ٣٠٥:٧ : « وقرأ عيسى : (سيغ) على وزن (فيعل) كميت ، وجاء كذلك عن أبى عمرو وعاصم ، وقرأ عيسى أيضاً (سيغ) مخففاً » .

الكشاف ٦٠:٣ ، المحتسب ١٩٩:٢ .

(سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ) [٦٦:١٦]

فى ابن خالويه ٧٣ : « (سيغاً) عيسى (سيغاً) عيسى بن عمر » .

البحر ٥١٠:٥ .

٦ – أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [٥٨:٣٧]

قرأ زيد بن على : (بمائتين) . البحر ٣٦٢:٧ .

٧ – إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [٣٠:٣٩]

فى ابن خالويه ١٣١ : « (إنك مائت وإنهم مائتون) ابن الزبير وابن محيصن وعيسى وابن أبى إسحاق » . الإتحاف ٣٧٥ .

وفى البحر ٤٢٥:٧ : « وهى تشعر بحدوث الصفة . والجمهور (ميت وميتون) وهى تشعر بالثبوت واللزوم كالحى » .

٨ – عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً [٥:٦٦]

فى ابن خالويه ١٥٨ : « (سيحات) من غير ألف ، بعضهم .

وفى البحر ٢٩٢:٨ : « وقرأ عمرو بن فائد : (سيحات) » .

٩ - وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنَى

[٨:٩٣]

وفى البحر ٤٨٦:٨ : « قرأ الجمهور (عائلاً) أى فقيرا ، وقرأ اليمانى (عَيِّلاً) بتشديد الياء المكسورة » .

قراءات (فاعلة) و (فعيلة)

من السبع

١ – قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

فى النشر ٢:٣١٣ : « واختلفوا فى (زكية) فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاى ، وتشديد الياء . وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء .

الإتحاف ٢٩٣ ، غيث النفع ١٥٨ ، الشاطبية ٢٤٢ .

وفى البحر ٦:١٥٠ : « القراءة بالتشديد أبلغ من (زاكية) لأن (فعيلا) المحمول عن (فاعل) يدل على المبالغة » .

٢ – وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [٥:١٣]

فى النشر ٦:٢٤٥ : « واختلفوا فى (قاسية) فقرأ حمزة والكسائى بتشديد الياء من غير ألف . وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء » .

وفى الإتحاف ١٩٨ : « إما مبالغة ، أو بمعنى ردية ، من قولهم : درهم قسى : أى مغشوش » . غيث النفع ٨٣ ، الشاطبية ١٨٨ .

وفى البحر ٣:٤٤٥ : « هى (فعيل) للمبالغة كشاهد وشهيد . وقال قوم : هذه القراءة ليست من معنى القسوة ، وإنما هى كالقسى من الدراهم ، وهى التى خالطها غش وتدليس ، وكذلك القلوب لم يصف الإيمان بل خالطها الكفر والفساد » .

وفى الكشاف ١:٦١٥ : « وقرأ الهيصم بن شراخ (قسية) بضم القاف وتشديد الياء » .

فاعل وفعيل من الشواذ

١ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا [٦٢:٢٤]

فى ابن خالويه ١٠٣ : «(على أمر جميع) اليمانى » البحر ٤٧٦:٦ .

٢ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤:١]

قرأ (مليك) على وزن (فعيل) أبى وأبو هريرة وأبو رجاء العطاردى .

الكشاف ١١:١ ، البحر ٢٠:١ .

قراءات مصدر أو اسم فاعل فى السبع

١ - إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ [١١٠:٥]

فى النشر ٢٥٦:٢ : « واختلفوا فى ((إلا سحر مبين) فى المائدة وفى أول يونس .

وفى هود وفى الصف : فقرأ حمزة والكسائى وخلف (ساحر) بألف بعد السين وكسر الحاء فى الأربعة ، وافقهم ابن كثير وعاصم فى يونس .

وقرأ الباقون بكسر السين ، وإسكان الحاء من غير ألف فى الأربعة » .

الإتحاف ٢٠٣ ، ٤١٥ ، النشر ٣٨٧:٢ ،

غيث النفع ٢٥٩ ، البحر ٥٢:٤، ٢٦٢:٨ .

٢ - قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا [٤٨:٢٨]

فى النشر ٣٤١:٢ـ٣٤٢ : « واختلفوا فى (قالوا ساحران) فقرأ الكوفيون (سحران) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها .

وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء » .

الإتحاف ٣٤٣، غيث النفع ١٩٦، ٢٥٩ ،

الإتحاف ٤١٥ ، النشر ٣٨٧:٢ . البحر ٢٦٢:٨ .

٣ - رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ [٢٩:٣٩]

في النشر ٣٦٢:٢ « واختلفوا فى (ورجلاً سلماً لرجل) فقرأ ابن كثير والبصريان (سالِماً) بألف بعد السين وكسر اللام . وقرأ الباقون بغير ألف وفتح اللام ، الإتحاف ٣٧٥ ، الشاطبية ٢٧٤ .

وفى البحر ٤٢٤:٧ : « وقرأ ابن جبير (سِلْماً) بكسر السين وسكون اللام ، وهما مصدران وصف بهما مبالغة فى الخلوص من الشركة » .

٤ – إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيطَانِ تَذَكَّرُوا [٢٠١:٧]

فى النشر ٢٧٥:٢ · « واختلفوا فى (مسهم طائف) فقرأ البصريان وابن كثير والكسائى :

(طَيْفٌ) بياء ساكنة بين الطاء والفاء ، من غير همز ولا ألف . وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها » .

وفى البحر ٤٤٩:٤ : « وقرأ النحويان وابن كثير (طيف) فاحتمل أن يكون مصدراً من طاف يطيف طيفاً ، أنشد أبو عبيدة :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشُعُوفُ

واحتمل أن يكون مخففاً من (طيف) .. وطيف المشدد يحتمل أن يكون من طاف يطيف ويحتمل أن يكون من طاف يطوف » .

الإتحاف ٢٣٤ ، ابن خالويه ٤٨ .

قراءات مصدر واسم فاعل
وإحدى القراءتين من الشواذ

١ – وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ [٢٨:٤٦]

فى البحر ٦٦:٨ : « وابن عباس فيما روى قطرب وأبو الفضل الرازى : (آفِكُهُمْ) اسم فاعل من أَفِك ؛ أى صارفهم » .

٢ – وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ [٧٨:٣٦]

فى البحر ٣٤٨:٧ : « وقرأ زيد بن على : (ونسى خالقه) اسم فاعل ، والجمهور (خَلْقَه) أى نشأته » :

٣ – وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ [٢٢:٥١]

في ابن خالويه ١٤٥ : « (وفي السماء أرزاقكم) ابن محيصن وعنه (رازقكم) » . الإتحاف ٣٩٩ .

٤ – وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [٧٦:١٢]

في البحر ٣٣٣:٥ : وقرأ عبد الله : (وفوق كل ذى عالم) فخرجت على زيادة (ذى) .

أو أن قوله (عالم) مصدر بمعنى علم كالباطل ، أو على التقدير : وفوق كل ذى شخص عالم » . وانظر ابن خالويه ٦٥ .

٥ – وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً [١٠:٢٨]

في ابن خالويه ١١١ : « (فَزِعاً) بالزاى من غير ألف ؛ أبو زرعة ابن عمر بن جرير وابن قطيب ، وفضالة بن عبيد : (قَرْعاً وَقَرِعاً) مصدر قَرِع يقرع قَرْعاً » .

وفي المحتسب ١٤٧:٢–١٤٨ : « وقرأ فضالة بن عبد الله والحسن وأبى الهذيل ، وابن قطيب :

(وأصبح فؤاد أم موسى فَزِعاً) . وقرأ (قَرِعاً) بالقاف والراء ابن عباس وحكى قطرب عن بعض أصحاب النبى ﷺ (فرغاً) .

قال أبو الفتح : أما (فَزِعاً) بالفاء والزاى فمعناه : قلقاً ، يكاد يخرج من غلافه فينكت ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣:٣٤] . أى كشف عنها .

وأما (قَرِعاً) بالقاف والراء فراجع إلى معنى (فارغاً) ، وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالى من الشعر ، وإذا خلا من الشىء فقد انكشف منه وعنه .

وأما (فَرغاً) فكقولك : هَدَراً وباطلاً ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ إن كَادَتْ لَتُبْدى بِهِ ﴾ [١٠:٢٨] . قال :

فَإِن تَكُ أَذْوادٌ أُصبْنَ وَنِسوةٌ فلن يذهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ

ومعنى (فارغاً) خاليا من الحزن ، لعلمها أنه لا يفرق . وقال ابن عباس : (فارغاً) خالياً من كل شىء إلا من ذكر موسى » .

وانظر البحر ١٠٧:٧ ، الكشاف ٣٩٣:٣ .

قراءات اسم فاعل وفعل ماضى
فى السبع

١ – وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

فى النشر ٢:٣٣٩ : « واختلفوا فى (وكل أتوه) : فقرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة . وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء » .

الإتحاف ٣٤٠ ، غيث النفع ١٩٣ ، الشاطبية ٢٦١ .

وفى البحر ٧:١٠٠ : « وقرأ الجمهور (آتوه) اسم فاعل وعبد الله وحمزة وحفص :

(أَتَوْه) فعلاً ماضياً ، وفى القراءتين روعى معنى (كُلٌّ) من الجمع : وقتادة : (أتاه) فعلاً ماضياً مسندا لضمير (كل) على لفظها ، وجُمِعَ (داخرين) على معناها » وفى ابن خالويه ١١١ : « (أتاه) قتادة : (دَخِرين) بلا ألف الحسن » . الكشاف ٣:٣٨٦ .

٢ – وَجعل اللَّيْلَ سَكَناً [٩٦:٦]

فى النشر ٢:٢٦٠ : « واختلفوا فى ﴿وجاعل الليل سكنا﴾ فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير ألف ، وبنصب اللام من (الليل) . وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع وخفض (الليل) » .

الإتحاف ٢١٤ ، غيث النفع ٩٤ ، الشاطبية ١٩٨ .

٣ – خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة [١١:٢٢]

فى النشر ٢:٣٢٥–٣٢٦ : « انفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى (خسر الدنيا) على وزن فاعل ، وخفض (الآخرة) وكذا روى زيد عن يعقوب » .

قراء عشرية . الإتحاف ٣١٣–٣١٤ ، ابن خالويه ٩٤ ، البحر ٦:٣٥٥ .

وفى المحتسب ٢:٧٥ : « ومن ذلك قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس : (خاسر الدنيا والآخرة) .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، أى انقلب على وجهه كاسراً .. وقراءة الجماعة الجمل فيها بدل من جواب الشرط » .

٤ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ [١٩:١٤]

فى النشر ٢٩٨:٢ : « واختلفوا فى ﴿ خلق السموات والأرض ﴾ فى إبراهيم و (وخلق كل دابة) فى النور : فقرأ الكسائى وحمزة وخلف (خالق) فيها بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض السماوات .. وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ، ونصب السموات والأرض و (كل) بالفتح » . النشر ٣٣٢:٢ . الإتحاف ٢٧٢ ، ٣٢٦ ، غيث النفع ١٤٣ ، ١٨١ ، الشاطبية ٢٣٢ ، البحر ٤٣٥:٦ .

٥ – وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤]

فى الإتحاف ٣:٦ : « وقرأ (خالق كل دابة) بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف وجر (كل) على الإضافة حمزة والكسائى وخلف » .

قراءات باسم الفاعل والفعل الماضى وإحدى القراءتين من الشواذ

١ – وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]

فى البحر ٢٤٥:٥ : « وقرأ عمرو بن هرم ، ﴿ وإنهم أتاهم ﴾ بلفظ الماضى ، وعذاب فاعل به غير بالماضى عن المضارع لتحقق وقوعه ، كقوله (أتى أمر الله) » .

٢ – وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦:١١]

فى ابن خالويه ٥٩ : « ﴿ وبَطَلَ ما كانوا يعملون ﴾ بغير ألف يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٢١٠:٥ : « قرأ زيد بن على : (وبَطَلَ) فعلا ماضيا .

٣ – جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً [١:٣٥]

فى ابن خالويه ١٢٣ : « ﴿ جعَلَ المَلائكةَ رُسُلاً ﴾ يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٢٩٧:٧ : « وقرأ ابن يعمر وخليد بن نشيط (جعل) فعلاً ماضياً ،

(الملائكة) نصباً » .

٤ – وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِساءً [١:٤]

فى ابن خالويه : « ﴿ وَخَالِقٌ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ خالد الحذاء . و (بَاثٌّ مِنهَا رجالاً) عنه » . البحر ١٥٥:٣ .

٥ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٦٠:٥]

فى البحر ٥١٩:٣ : « قرأ ابن عباس : ﴿ وَعَابِدُو الطاغوت ﴾ وقرأ عون العقيلى : (وعابِد) على أنها جمع سلامة ، أو اسم جنس » .

٦ – الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّموات وَالأَرْضِ [١:٣٥]

فى ابن خالويه ١١٣ : « ﴿ فَطَرَ السموات والأرض ﴾ الضحاك » .

وفى البحر ٢٩٧:٧ : « وقرأ الضحاك والزهرى (فَطَرَ) جعله فعلا ماضيا ، ونصب ما بعده . قال أبو الفضل الرازى : فأما على إضمار (الذى) وإما بتقدير (قد) .

وحذف الموصول الاسمى لا يجوز عند البصريين . والأحسن عندى أن يكون خبر مبتدأ محذوف » .

وفى المحتسب ١٩٨:٢ : « قال أبو الفتح : هذا على الثناء على الله سبحانه وذكر النعمة التى استحق بها الحمد .. فكلما اختلفت الجمل كان الكلام أفانين وضروباً ، من أبلغ منه إذا لزم شرحاً واحداً ، فقولك : أثنى على الله أعطانا فأغنى أبلغ من قولك : أثنى على الله المعطينا والمغنينا ، لأن معك هنا جملة واحدة ، وهناك ثلاث جمل .

ويدلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن : (جَاعِلُ المَلائِكَةِ) بالرفع ، فالرفع على قولك : هو جاعل الملائكة ، ويشهد به أيضاً قراءة خليد بن نشيط (جَعَلَ المَلائِكة) » .

٧ – إنَّ الله فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى [٩٥:٦]

فى ابن خالويه ٣٩ : « ﴿ فَلَقَ الحب ﴾ على وزن (فعل) ، إبراهيم والأعمش » . الإتحاف ٢١٣ ، البحر ١٨٤:٤ .

٨ – فَالِقِ الإصْباح [٩٦:٦]

فى البحر ١٨٥:٤ : « وقرأت فرقة بنصب الإصباح وحذف تنوين (فالق) وسيبويه إنما يجيز هذا فى الشعر ، والمبرد يجيزه فى الكلام .

وقرأ النخعى وابن وثاب وأبو حيوة (فَلَقَ) فعلاً ماضياً » .

٩ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِم عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢:٣٢]

فى البحر ٢٠١:٧ : « قرأ زيد بن على (نَكَسوا رءُوسهم) فعلاً ماضياً ومفعولاً ، والجمهور اسم فاعل « مضاف » .

قراءات باسم الفاعل والفعل المضارع فى السبع

١ – أو لَيْسَ الذِى خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ [٨١:٣٦]

فى النشر ٣٥٥:٢ : « واختلفوا فى (بقادر على) هنا .

(يس) وفى الأحقاف :

فروى رويس (يَقْدِرُ) بياء مفتوحة ، وإسكان القاف ، من غير ألف وضم الراء :

وافقه روح فى الأحقاف . وقرأ الباقون بالباء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة فى الموضعين . واتفقوا على قوله تعالى فى سورة القيامة ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [٤٠:٧٥] . أنه بهذه الترجمة ؛ لثبوت ألفه فى كثير من المصاحف » .

الإتحاف ٣٦٧ ، البحر ٣٤٨:٧ ، ٦٨:٨ ، ٣٩١ ، (قراءة عشرية) .

٢ – أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنْ اللهَ الذِى خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِّ الْمَوْتَى [٣٣:٤٦]

فى الإتحاف ٣٩٢ : « قرأ يعقوب (بقادر) : يقدر بياء مثناة تحت مفتوحة ، وإسكان القاف بلا ألف » . (قراءة عشرية) .

٣ – وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٣٥:٣٢]

فى الإتحاف ٣٤٩ : « وقرأ (بهادى) تَهْدِى بفتح التاء من فوق ، وإسكان الهاء بلا ألف و (العمى) بالنصب حمزة . والباقون بكسر الموحدة وفتح الهاء وألف بعدها ، مضافاً للعمى » .

قراءات باسم الفاعل من (أفعل) وفعل و (افتعل)

١ – فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٨٢:٢]

فى النشر ٢٢٦:٢ : « واختلفوا فى (موص) : فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد : وقرأ الباقون بالتخفيف مع إسكان الواو » .

وفى البحر ٢٤:٢ : « أوصى ووصى لغتان » .

٢ – وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ [٩٠:٩]

فى النشر ٢٨٠:٢ : « واختلفوا فى ﴿ وجاء المعذرون ﴾ : فقرأ يعقوب بتخفيف الذال ، وقرأ الباقون بتشديدها » .

وفى الإتحاف ٢٤٤ : « يعقوب بسكون العين ، وكسر الذال مخففة ، من أعذر يعذر ، كأكرم يكرم .. والباقون بفتح العين وتشديد الذال ، إما من (فعل) مضعفاً بمعنى التكلف ، والمعنى : أنه يوهم أن له عذراً ولا عذر له ، أو من افتعل) والأصل اعتذر » .

وفى البحر ٨٣:٥–٨٤ : « قرأ الجمهور (المعذرون) بفتح العين وتشديد الذال ، فاحتمل وزنين :

أحدهما : أن يكون (فعل) بتضعيف العين ، ومعناه : تكلف العذر ولا عذر له .

و الثانى أن يكون (افتعل) وأصله اعتذر كاختصم ، فأدغمت التاء فى الذال ، ونقلت حركتها إلى العين ، فذهبت ألف الوصل ، ويؤيده قراءة سعيد بن جبير (المعتذرون) . وممن ذهب إلى أن وزنه (افتعل) الأخفش والفراء وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج وابن الأنبارى .

وقرأ ابن عباس : (المعذرون) من أعذر . وقرأ مسلمة (المعذرون) بتشديد

العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر » .

الكشاف ٢:٣٠٠ ، ابن خالويه ٥٤ .

معانى القرآن للفراء ١:٤٤٧ ، معانى القرآن للزجاج ٢:٥١٤ .

٣ – وَمَا كُنَّا له مُقْرِنِينَ [١٣:٤٣]

فى البحر ٨:٧ : « قرن (لمقترنين) اسم فاعل من (اقترن) » .

٤ – وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ [٩٣:٤]

فى ابن خالويه ٢٨ : « (مُتْعمداً) ساكنة التاء ، روى الكسائى ، كأنه يفر من توالى الحركات » . البحر ٣:٣٢٧ .

قراءات باسم فاعل من (تفعل) و (تفاعل)

١ – فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

فى المحتسب ٢:٢٠٧ : « ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : (غير مُتَجَنِّفٍ لإثم) بغير ألف .

قال أبو الفتح : كأن متجنفاً أبلغ وأقوى معنى من متجانف ، وذلك لتشديد العين ، وموضعها لقوة المعنى بها ، نحو : تصون هو أبلغ من تصاون ، لأن تصون أوغل فى ذلك ، فصح له ، وعرف به ، وأما تصاون فكأنه أظهر من ذلك وقد يكون عليه ، وكثيراً ما لا يكون عليه » .

وانظر البحر ٣:٤٢٧ : « فقد نسب هذا الكلام إلى ابن عطية ، وفاته أن ينسبه إلى القائل الأول . ابن خالويه ٣١ .

قراءات باسم فاعل من (أفعل) و (أفعال)

١ – فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا [٥١:٣٠]

في ابن خالويه ١١٦ : « فرأوه مصفارا ، ذكر جناح بن حبيش » .

وفى البحر ٧:١٧٩ : « وقرأ صباح بن حبيش (مُصْفَارّاً) بألف بعد الفاء » .

قراءات (فاعِل) و (فاعَل) من السبع

١ - وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [٣٣:٤٠]

فى النشر ٣٤٨:٢ : « واختلفوا فى (وخاتم النبيين) فقرأ عاصم بفتح التاء . والباقون بكسرها » .

وفى البحر ٢٣٦:٧ : « وقرأ عاصم بفتح التاء ، بمعنى أنهم ختموا ، فهو كالخاتم والطابع » .

وفى الإتحاف ٣٥٥ : « بفتح التاء اسم للآلة كالطابع والقالب ، وبكسرها اسم فاعل » . غيث النفع ٢٠٦ ، الشاطبية ٢٦٧ . معانى القرآن ٣٤٤ .

اسم فاعل من المضاعف أو الناقص

١ - وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ [٢٢:٣٦]

فى المحتسب ٨٢:٢—٨٣ : « ومن ذلك قراءة أبى رجاء وعمرو ابن عبيد (والمعْتَرِى) خفيفة من اعتريت .

قال أبو الفتح : يقال : عراء يعروه عروا فهو عار ، والمفعول معرو ، واعتراه يعتريه اعتراء فهو معتر ، والمفعول معترى ، وعره يعره فهو عار ، والمفعول معرور ، واعتره يعتره إعترارا فهو معتر ، والمفعول معتر أيضاً ، لفظ الفاعل والمفعول به سواء ، وكله : أتاه وقصده . والقانع : السائل ، والمعتر : المتعرض لك من غير مسألة » .

ابن خالويه ٩٥ ، الكشاف ١٥٨:٣ ، البحر ٣٧٠:٦ .

٢ - قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ [٢٣:١١٣]

فى ابن خالويه ٩٩ : « (العادين) بالتخفيف ، الحسن ورواية عن الكسائى . قال ابن خالويه : العادين ، بالتخفيف : الظلمة ، والعادين : الملائكة ، ولغة أخرى (العادين) أى القدماء » . الكشاف ٢٠٦:٣ .

وفى البحر ٤٢٤:٦ : « وقرأ الحسن والكسائى فى رواية (العادين) بتخفيف

الدال ، أى الظلمة .

وقال الزمخشرى : وقرىء (العادِّين) أى القدماء المعمرين فإنهم يستقصرونها ، فكيف بمن دونهم » .

عمل اسم الفاعل الرفع

١ - وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٢٨٣:٢]

فى ابن خالويه ١٨ : « (ومن يكتمها) فإنه أَثِمٌ قَلْبه) ابن أبى عبلة » .

وفى الكشاف ٤٠٦:١ : « وقرأ ابن أبى عبلة : (آثَمَ قَلْبَه) أى جعله آثما » .

وفى العكبرى ٦٩:١ : « وأجاز قوم (قلبه) بالنصب على التمييز ، وهو بعيد لأنه معرفة » .

وفى البحر ٣٥٧:٢ : « وقرأ قوم (قلبَه) ونسبها ابن عطية إلى ابن أبى عبلة . وقال : قال مكى : هو على التفسير ، يعني التمييز ، ثم ضعف من أجل أنه معرفة . والكوفيون يجيزون مجىء التمييز معرفة ، وقد خرجه بعضهم على أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به ، نحو قولهم : مررت برجل حسن وجهه » ..

وهذا التخريج هو على مذهب الكوفيين جائز ، وعلى مذهب المبرد ممنوع ، وعلى مذهب سيبويه جائز فى الشعر ، لا فى الكلام .

ويجوز أن ينتصب على البدل من اسم (إن) بدل بعض من كل ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر ؛ لأن ذلك جائز وقد فصلوا بالخبر بين الصفة والموصوف ، نحو : زيد منطلق العاقل نص عليه سيبويه ، مع أن العامل فى النعت والمنعوت واحد ، فأحرى فى البدل ؛ لأن الأصح أن العامل فيه هو غير العامل فى المبدل منه » .

٢ - وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا [١٤:٧٦]

فى ابن خالويه ١٦٦ : « وَدَانٍ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) أبى » .

وفى البحر ٣٩٦:٨ : « وقرأ أبو حيوة : (ودانيةٌ) بالرفع ، واستدل به الأخفش على جواز رفع اسم الفاعل من غير أن يعتمد ، نحو قولك : قائم الزيدان . ولا حجة فيه ؛ لأن الأظهر أن يكون (ظلالُها) مبتدأ ، و (دانيةٌ) خبر له .

وقرأ الأعمش : (وَدَانِياً عَلَيْهِمِ) [١٤:٧٦] . كقراءة أبى عمرو والكوفيين غير عاصم : (خَاشِعاً أَبْصَارُهُمْ) [٧:٥٤] .

وقرأ أبى (وَدَانٍ) مرفوع ، فهذا ممكن أن يستدل به الأخفش » .

٣ – قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ [٣٤:١٣]

فى البحر ٤٠٢:٥ : « الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبرين أو حالين أو صلتين ، إما فى الأصل ، وإما فى الناسخ ، أو تقدمها أداة نفى أو استفهام جاز فيما بعدهما من الاسم الظاهر أن يرتفع على الفاعل ، وهو الأجود ، وجاز أن يكون ذلك المرفوع مبتدأ ، والجار والمجرور والظرف فى موضع رفع خبره ، والجملة من المبتدأ أو الخبر صلة أو صفة أو خبر أو حال .

وهذا مبنى على اسم الفاعل فكما جاز ذلك فى اسم الفاعل ، وإن كان الأحق إعماله فى الاسم الظاهر ، فكذلك يجوز فيما ناب عنه من ظرف أو مجرور ، وقد نص سيبويه على إجازة ذلك فى نحو : مررت برجل حسن وجهه .. وهكذا تلقفنا هذه المسألة من الشيوخ ، وقد يتوهم بعض النشأة فى النحو أن اسم الفاعل إذا اعتمد على شيء مما ذكرنا يتحتم إعماله فى الظاهر ، وليس كذلك » .

قراءات بإعمال اسم الفاعل النصب وإضافته فى السبع

١ – إنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ [٣:٦٥]

فى النشر ٣٨٨:٢ : « واختلفوا فى (بالغ أمره) : فروى حفص بالغ بغير تنوين ، وأمره بالخفض . وقرأ الباقون بالتنوين والنصب » .

الإتحاف ٤١٨ ، غيث النفع ٢٦١ ، الشاطبية ٢٨٨ .

وفى البحر ٢٨٣:٨ : « وابن أبى عبلة وداود بن أبى هند وعصمة عن أبى عمرو (بالغٌ) بالتنوين ، أمره بالرفع ، أى نافذ أمره ، والمفضل أيضاً : (بَالغاً أَمرَه) » .

ابن خالويه ١٥٨ .

٢ – وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ [٨:٦١]

فى النشر ٣٨٧:٢ : « واختلفوا فى (متم نوره) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وحفص (متمُّ) بغير تنوين ، و (نورِه) بالخفض . وقرأ الباقون بالتنوين والنصب .

الإتحاف ٤١٥ ، غيث النفع ٢٥٩ ، الشاطبية ٢٨٨ ، البحر ٢٦٣:٨ .

٣ – هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٩:٣٩]

(ب) هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٩:٣٩]

فى النشر ٣٦٣:٢ : « واختلفوا فى (كاشفات ضرة) و (ممسكات رحمته) : فقرأ البصريان بتنوين (كاشفات) و (ممسكات) ونصب (ضره) و (رحمته) . وقرأ الباقون بغير تنوين وبخفض (ضره) و (رحمته) » .

الإتحاف ٣٧٦ ، غيث النفع ٢٢١ ، الشاطبية ٢٧٤ ، البحر ٤٣٠:٧ .

٤ – إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا [٤٥:٧٩]

فى الإتحاف ٤٣٣ : « اختلف فى (منذر) : فأبو جعفر بالتنوين و (من) مفعولة .. والباقون بإضافة الصفة إلى معمولها تخفيفاً » . النشر ٣٩٨:٢ .

قراءة أبو جعفر عشرية .

وفى الكشاف ٦٩٩:٤ : « قرىء (منذرٌ) بالتنوين ، وهو الأصل ، والإضافة تخفيف ، وكلاهما يصلح للحال وللاستقبال ، وإذا أريد الماضى فليس إلا الإضافة ، كقولك : هو منذر زيد أمس » .

٥ – ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ [١٨:٨]

فى النشر ٢٧٦:٢ : « واختلفوا فى (موهن كيد) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، (موهِّنٌ) بتشديد الهاء وبالتنوين ، ونصب (كيد) .

وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض (كيد) على الإضافة .

وقرأ الباقون بالتخفيف والتنوين ونصب (كيد) » .

الإتحاف ٢٣٦ ، غيث النفع ١١٢ ، الشاطبية ٢١٣ ، البحر ٤٧٨:٤ ، الكشاف ٢٠٨:٢ .

قراءات بإعمال واسم الفاعل وإضافته
وإحدى القراءاتين من الشواذ

١ - إنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرحْمنِ عَبْداً [٩٣:١٩]

فى ابن خالويه ٨٦ : « (إلا آتٍ الرحمنَ) بالتنوين ، ابن مسعود ويعقوب وأبو حيوة » .

وفى البحر ٢٢٠:٦ : « وقرأ عبد الله وابن الزبير وأبو حيوة وطلحة وأبو بحرية ، وابن أبى عبلة ويعقوب (إلا آتٍ الرحمنَ) بالنصب والجمهور بالإضافة » .

٢ - وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الحَرامَ [٢:٥]

فى ابن خالويه ٣٠ : « (ولا آمِّى البيتِ الحرامِ) بالإضافة من غير نون ، ابن مسعود والأعمش » .

وفى الإتحاف ١٩٧ : « وعن المطوعى : (ولا آمِّى البيتِ) بحذف النون وجر البيت الحرام » .

وفى البحر ٤٢٠:٣ : « قرأ عبد الله وأصحابه (ولا آمى البيت الحرام) بحذف النون للإضافة » .

٣ - فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسكَ عَلَى آثَارِهِمْ [٦:١٨]

فى ابن خالويه ٧٨ : « (فلعلك باخع نفسك) بالإضافة قتادة » .

وفى الكشاف ٧٠٤:٢ : « قرىء (بَاخِعٌ نَفْسَكَ) على الأصل ، وعلى الإضافة ، أى قاتلها ومهلكها ، وهو للاستقبال فيمن قرأ (إن لم يؤمنوا) وللمضى فيمن قرأ (أن لم يؤمنوا) » .

وفى البحر ٩٨:٦ : « قال الزمخشرى .. يعنى أن اسم الفاعل إذا استوفى شروط العمل فالأصل أن يعمل ، وقد أشار إلى ذلك سيبويه فى كتابه . وقال الكسائى : العمل والإضافة سواء ، وقد ذهبنا إلى أن الإضافة أحسن من العمل » .

٤ - لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣:٢٦]

فى ابن خالويه ١٠٦ : « (باخعُ نَفْسِك) بالإضافة ، قتادة » .

وفى البحر ٥:٧ : « وقرأ قتادة وزيد بن على (باخعُ نَفْسِك) على الإضافة » .

٥ – مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ [٢٨:٥]

فى ابن خالويه ٣٢ : « وبغير تنوين ، جناح بن حبيش » .

(ب) كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ [١٤:١٣]

قرأ يحيى بن يعمر بالتنوين .

ابن خالويه ٦٦ ، البحر ٣٧٧:٥ ، الكشاف ٥٢١:٢ .

٦ – وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ [١٤٥:٢]

فى ابن خالويه ١٠ : « (وما أنت بتابع قِبْلَتِهِمْ) مضافاً ، عيسى بن عمر » .

وفى البحر ٤٣٢:١ : « وقرأ بعض القراء (بِتَابِعِ قِبْلَتِهِمْ) على الإضافة ، وكلاهما فصيح ، أعنى إعمال اسم الفاعل هنا وإضافته » .

٧ – وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

فى ابن خالويه ٨٠ : « (مُتَّخِذاً المُضِلِّينَ) بفتح التنوين ، على بن أبى طالب رضى الله عنه » . الكشاف ٦٢٨:٢ .

وقراءة الإمام على ، على إعمال اسم الفاعل . البحر ١٣٧:٦ .

٨ – رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٩:٣]

فى ابن خالويه ١٩ : « (جَامِعٌ النَّاسَ) بالتنوين والنصب ، مسلم بن جندب والحسن » .

وفى البحر ٣٨٧:٢ : « وظاهر هذا الجمع أنه الحشر من القبور للمجازاة ، فهو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، ويدل على أنه مستقبل قراءة أبى حاتم (جامع الناس) بالتنوين ونصب الناس .. وقيل : معنى الجمع هنا أنه يجمعهم فى القبور ، وكأن اللام تكون بمعنى إلى للغاية ، أى جامعهم فى القبور إلى يوم القيامة ، ويكون اسم الفاعل هنا لم يلحظ فيه الزمان ؛ إذ من الناس من مات ، ومنهم من لم يمت ، فنسب الجمع إلى الله من غير اعتبار الزمان » .

٩ – جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً [١:٣٥]

(جاعِلِ المَلَائِكَةَ) الحلبى . ابن خالويه ١٢٣ .

١٠ - وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ [٦:٩٦]

فى ابن خالويه ٣٩ : « بالتنوين ، اليزيدى » .

١١ - وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٢:٧٢]

فى ابن خالويه ٨ : « بالإضافة عن بعضهم » .

١٢ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ [٣:١٨٥]

فى ابن خالويه ٢٣ : « ذائِقَةٌ الموتَ) بالتنوين والنصب اليزيدى » (ذائقةُ الموتَ) بالنصب ولا تنوين ، الأعمش . الإتحاف ١٨٣ .

وفى الكشاف ١:٤٤٨ : « وقرأ اليزيدى (ذائقةٌ الموتَ) على الأصل ، وقرأ الأعمش (ذائقةُ الموتَ) بطرح التنوين مع النصب » .

وفى البحر ٣:١٣٣ــ١٣٤ : « قرأ اليزيدى (ذائقةٌ الموتَ) بالتنوين والنصب ، وذلك فيما نقله عنه الزمخشرى ، ونقلها ابن عطية عن أبى حيوة ، ونقلها غيرهما عن الأعمش ويحيى ، وابن إسحاق ، وقرأ الأعمش فيما نقله الزمخشرى بغير تنوين والنصب » . البحر ٧:١٥٧ ، ابن خالويه ٢٣ .

١٣ - وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى القُبُورِ [٣٥:٢٢]

فى ابن خالويه ١٢٣ : « بلا تنوين ، على رضى الله عنه » .

وفى البحر ٧:٣٠٩ : « وقرأ الأشهب والحسن (بمُسْمعِ مَنْ) على الإضافة ، والجمهور بالتنوين » .

١٤ - غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ [٤:١٢]

فى المحتسب ١:١٨٣ : « ومن ذلك قراءة الحسن (غَير مُضَارِّ وَصِيَّةٍ) مضاف . قال أبو الفتح : غير مضار من جهة الوصية أو عند الوصية ؛ كما قال طرفة : بضة المتجرد أى بضة عند تجردها ، وهو كقولك : فلان شجاع حرب وكريم مسألة ، أى شجاع عند الحرب وكريم عند المسألة ، وعليه قولهم : مدره حرب ، أى مدره عند الحرب ، فهو راجع إلى معنى قولهم :

ياسارق الليلة أهلَ الدارِ

وفى البحر ٣:١٩١ : « وجوز هو والزمخشرى نصب وصية بمضار على سبيل التجوز ؛ لأن المضارة فى الحقيقة إنما تقع بالورثة ، لا بالوصية ، لكنه لما كان الورثة قد وصى الله تعالى بهم صار الضرر الواقع بالورثة كأنه واقع بالوصية ، ويؤيد هذا التخريج قراءة الحسن (غير مُضَارِّ وَصِيَّةٍ) فخفض (وصية) بإضافة (مضار) إليه ، وهو نظير : ياسارق الليلة أهل الدار المعنى : ياسارقاً فى الليلة ، لكنه اتسع فى الفعل ، فعداه إلى الظرف تعديته للمفعول به ، وكذلك التقدير فى هذا (غير مضار فى وصية من الله) فاتسع وعدى اسم الفاعل إلى ما يصل إليه بواسطة (فى) تعديته للمفعول » . ابن خالويه ٢٥ ، الإتحاف ١٨٧ ، الكشاف ١:٤٨٦ .

١٥ - وَمَا أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا [١١:٢٩]

فى ابن خالويه ٦٠ : « (بطارِدٍ الذين آمنوا) أبو حيوة بالتنوين » .

وفى الكشاف ٢:٣٩٠ : « بالتنوين على الأصل » .

وفى البحر ٥:٢١٨ : « وقرىء (بطارِدٍ الذين آمنوا) بالتنوين . قال الزمخشرى : على الأصل ، يعنى اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال أصله أن يعمل ولا يضاف ، وهذا ظاهر كلام سيبويه ، ويمكن أن يقال : إن الأصل الإضافة ، لأنه قد اعتوره شبهان : أحدهما : شبه المضارع ، وهو شبهه بغير جنسه ، والآخر : شبهه بالأسماء إذا كانت فيها الإضافة ، فكان إلحاقه بجنسه أولى من إلحاقه بغير جنسه » .

١٦ - إِنَّ اللهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢٥:٣٨]

فى ابن خالويه ١٢٤ : « (عَالِمٌ غَيْبَ) جناح بن حبيش » .البحر ٧:٣١٦ .

١٧ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاةِ [٢٢:٣٥]

فى ابن خالويه ٣٠ : « عبد الله (وَالمُقِيمينَ الصَّلاةَ) » .

وفى البحر ٦:٣٦٩ : « قرأ الجمهور (والمقيمى الصلاة) بالخفض على الإضافة ؛ وحذفت النون لأجلها ، وقرأ ابن أبى إسحاق والحسن وأبو عمرو (الصلاة) بالنصب . وقرأ ابن مسعود والأعمش (والمقيمينَ) بالنون (الصلاةَ) بالنصب » .

١٨ - أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٩:٣٦]

فى البحر ٧:٤٢٩ : « قرىء (بكافى عَبْدِهِ) على الإضافة ، و (يُكَافِى

عِبَادَهُ) » . الكشاف ٤٢٩:٤ .

١٩ – وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٤:٢٢]

فى ابن خالويه ٦٩ : « (لهادٍ الذين آمنوا) بالتنوين ، أبو حيوة » .

وفى البحر ٣٨٣:٦ : « قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة بتنوين (هاد) » .

٢٠ – وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

(ب) وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ [٥٣:٣٠]

فى ابن خالويه ١١١ : « (بهادٍ العمى) يحيى بن الحارث » .

وفى الإتحاف ٣٣٩ : « عن المطوعى بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وتنوين الدال (والعمى) بالنصب مفعول به » . البحر ٩٦:٧

قراءات بحذف التنوين ونحوه مع الاعمال فى الشواذ

١ – كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [١٨٥:٣]

فى ابن خالويه ٢٣ : « (ذائقةُ الموتَ) بالنصب ولا تنوين ، الأعمش » .

الإتحاف ١٨٣ .

وفى الكشاف ٤٤٨:١ : « وقرأ الأعمش بطرح التنوين مع النصب » .البحر ١٣٣:٢ .

٢ – إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ [٣٨:٣٧]

فى المحتسب ٨١:٢ : « وقرأ بعض الأعراب : (إنكم لذائقُو العذابَ الأليمَ) بالنصب ؛ وأخبرنا أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس قال : سمعت عمارة يقرأ (وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ) [٤٠:٣٦] . فقلت له ما أردت ؟ فقال : أردت سَابِقٌ النَّهَارَ ، فقلت له : فهلا قلته ؟ فقال : لو قلته لكان أوزن ، يريد : أقوى وأقيس » .

وانظر الخصائص ١٢٥:١

وفى ابن خالويه ١٢٧ : « (لذائقوا العذابَ) بالنصب ، أبو السمال »

وفى البحر ٣٥٨:٧ : « قرأ الجمهور (لذائقو العذابِ) بحذف النون للإضافة.

وأبو السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم بحذفها لالتقاء لام التعريف ، ونصب العذاب ، كما حذف بعضهم التنوين لذلك فى قراءة من قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ . اللهُ الصَّمَدُ ﴾ [١١٢:١ــ٢] . ونقل ابن عطية عن أبى السمال أنه قرأ (لَذَائِقٌ) منوناً (العذَابَ) بالنصب ، ويخرج على أن التقدير جمع ، وإلا لم يتطابق المفرد وضمير الجمع ، وقرىء (لذائقونَ العذَابَ) » .

٣ - وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٣٦:٤٠]

فى ابن خالويه ١٢٥ : « (سَابِقُ النَّهَارَ) عمارة بن عقيل » .

انظر المحتسب ٢:٨١ ، الخصائص ١:١٢٥ ، البحر ٧:٣٣٨ .

٤ - الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً [٣٥:١]

قرأ عبد الوارث عن أبى عمرو (جَاعِلُ) رفعاً بغير تنوين (الملائِكَةَ) نصباً ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

البحر ٧:٢٩٧ ، ابن خالويه ١٢٣ .

٥ - فَالِقُ الإِصْبَاحِ [٦:٩٦]

فى البحر ٤:١٨٥ : « قرأت فرقة بنصب الإصباح ، وحذف التنوين من (فالق) ، وسيبويه إنما يجيز هذا فى الشعر ، نحو قوله :

* وَلَا ذاكِرَ اللهَ إلا قَلِيلاً *

والمبرد يجيزه فى الكلام ، المبرد إنما يجيزه فى الشعر ، قال فى المقتضب ٢:٣١٢ــ٣١٣ : « فأما ما جاء من هذا الشعر فقوله :

عَمْرو الذى هَشَم الثريد لِقَوْمِهِ ورجال مكة مُسْنِتُونَ عِجَافُ

وقال الآخر :

حميد الذى أمج دَارَه أخو الخمرِ ذو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ

وينشد بيت أبى الأسود :

فألفَتْهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبِ ولا ذَاكِرَ اللهَ إلا قليلا

وقرأ بعض القراء : (قُلْ هُوَ اللهُ أحدُ ، اللهُ الصَمَدُ) [١١٢:١ــ٢] . فأما الوجه فإثبات التنوين » .

انظر الكامل ٣:٨٦ .

٦ – وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلَاةِ [٢٢:٣٥]

فى المحتسب ٢:٨٠ : « ومن ذلك قراءة ابن أبى إسحاق والحسن عن أبى عمرو : (والمقيمى الصلاةَ) بالنصب . قال أبو الفتح : أراد المقيمين ، فحذف النون تخفيفاً ، لا لتعاقبها الإضافة ، وشبه ذلك بالدين والذين فى قوله :

فإنَّ الَّذِى حانت بفَلْجٍ دماءهم هم القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ ياأُمَّ خَالِدِ

حذفت النون من الذين تخفيفاً لطول الاسم ، فأما الإضافة فساقطة هنا وعليه قول الأخطل :

أَبنَى كُلَيْبٍ إن عَمَّىَّ اللّذَا قَتَلا الملوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا

لكن الغريب من ذلك ما حكاه أبو زيد عن أبى السمال أو غيره أنه قرأ : (غير مُعْجِزِى اللهَ) [٩:٣] .

بالنصب ، فهذا يكاد يكون لحناً ، لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذى ونحوه ، غير أنه شبه معجزى بالمعجزى ، وسوغ له ذلك علمه بأن (معجزى) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله ، كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام وهو (المقيمى الصلاة) فكما جاز النصب فى (المقيمى الصلاة) كذلك شبه به (غير معجزى الله) . ونحو (المقيمى الصلاة) بيت الكتاب :

الحافظو عَوْرةَ العَشِيرةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطَفُ

بنصب العورة على ما ذكرت ذلك : وقال آخر :

قَتَلْنَا نَاجِياً بِقَتِيلِ عَمْرٍو وَخَيْرُ الطَّالِبِى التِّرَةَ الغَشُومُ

وقول سويد :

وَمَسَامِيحُ بِمَاضَنَّ بِهِ حَابِسُوا الأَنْفُسَ مِنْ سُوءِ الطَّمَعْ

٧ – فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزَى اللهِ [٩:٣]

انظر ما سبق .

٨ – وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ [٣٠:٥٣]

فى ابن خالويه ٩١–٩٢ «(بهادِى العُمْىَ) بنصب ولا تنوين .. عمارة بن عقيل».

اسم الفاعل الناصب لمفعولين

١ – فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤]

في البحر ٤٣٩:٥ : « وقيل : مخلف هنا متعد إلى واحد ، كقوله (لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [٩:٣] . فأضيف إليه ، وانتصب (رسله) بوعده ؛ إذ هو مصدر ينحل بحرف مصدرى والفعل .. وقرأت فرقة : (مخلف وعده رسله) بنصب (وعده) وإضافة (مخلف) إلى (رسله) ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وهذه القراءة تؤيد إعراب الجمهور فى القراءة الأولى ، وأنه مما تعدى فيه (مخلف إلى مفعولين) » .

٢ – وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [١٥٠:٢]

في النشر ٢٢٣:٢ : « واختلفوا فى (موليها) فقرأ ابن عامر (مُوَلَّاهَا) بفتح اللام وألف بعدها ، أى مصروف إليها . وقرأ الباقون بكسر اللام وياء بعدها على معنى مستقبلها » .

المفعول الثانى محذوف ، أى وجهة أو نفسه . الإتحاف ١٥ .

٣ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ .

٤ – وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٥:٣]

٥ – جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً [١:٣٥]

٦ – قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً [١١٤:٢]

٧ – وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً [٨:١٨]

٨ – إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٧:٢٨]

لمحات عن دراسة

اسم المفعول

١ – اسم المفعول من الصحيح السالم :

مبسوطتان . مبعوثون . مثبوراً . لمجموعون . لمخجوبون . محجوراً . محذوراً . والمحروم . محرمون . محسوراً . محشورة . محظوراً . محفوظ . محموداً . مختوم . مخذولاً . مخضود . مدحوراً . مذكوراً . المرجومين . المرفوع . مرفوعة . مرقوم . مركوم . بمسبوقين . مستوراً . المسجور . المسجونين . مسجوراً . مسحورين . مسروراً . مسطوراً . مسفوحاً . مسكوب . المشحون . مشكوراً . مشهود . مصروفاً . والمطلوب . مظلوماً . معروشات . المعروف . معروفة . لمعزلون . معكوفاً . معلوم . معلومات . المعمور . المغضوب . مغلوب . المفتون . مفروضا . مفعولاً . المقبوحين . مقبوضة . مقدوراً . مقسوم . مقصورات . مقطوع . مقطوعة . مكتوباً . مكذوب . مكروهاً . مكظوم . ملعونة . معلونين . مملوكاً . ممنوعة . منثوراً . منشور . منصوراً . المنصورون . منضود . المنقوش . منقوص . مهجوراً . مهزوم .

اسم المفعول من أفعل :

مبعدون . مترفين . مثقلون . مثقلة . محدث . والمحصنات . محصنين . محضراً . محضرون . محكمة . محكمات . مخرجين . مخلصا . المخلصين . المدحضين . لمدركون . مرسل . المرسلون . المرسلين . مسمع . المُعْتَبِينَ . مغرقون . لمغرمون . مفرطون . مُقْمحون . مكرمون . بمُنْشرين . منظرون . المنكر . مُنْكرون .

من فعّل :

ومحرّم . مخلّدون . مخلّقة . المسخّرينَ . المسخّر . مسخّرات . مسلمة .

مسندة . والمطلّقات . مطهّرة . بمعذّبين . معطلّة . كالمعلّقة . معلّم . معمّر .
مفصّلاً . مفصّلات . المقدّس . المقدّسة . المقرّبون . مقرّنين . مكرّمة . ممرّد .
منزّل . منشّرة .

فاعَل :

مبارَك . مراغَماً . مضاعَفة .

فعلل :

المُقنْطَرة .

٢ - مهموز الفاء :

مأكول . مأمون . مؤصَدة . والمؤلّفة .

مهموز العين :

مذءوماً . مسئولاً . مسئولون . مُبَرّءون .

مهموز اللام :

المنشئات .

٣ - المضاعف :

مبثوث . مبثوثة . مجذوذ . لمجنون . مذموم . مردود . مردودون .
مرصوص . مسنون . مصفوفة . معدود . معدودات . مغلولة . مكنون . ممدود .
ممنون . محرراً . ممددة . مذبذبين .

٤ - المثال :

المورود . الموزون . موضوعة . موضونة . الموعود . موفوراً . موقوتاً .
والموقوذة . موقوفون . المولود له . ميسوراً . الموقدة .

مثال مهموز :

الموءودة .

٥ - الأجوف :

لمدينون . مدينين . مشيد . المَكِيدون . بملوم . ملومين . مهين . مهيلاً .
مطاع . مهاناً . المُسَوَّمة . مُشَيَّدة.

المحتمل . مَعِين :

من عانه لأنه مدرك بالعين فهو اسم مفعول أو من مَعَن من الماعون وهو المنفعة .

الكشاف م : ١٩٠ ، معانى القرآن ٢:٢٣٧ ، العكبرى ٢:٧٩ .

٦ – الناقص :

مَبْنِيّة . مَرْجُوّا . مرضياً . مرضية . المَغْشِيّ . مَقْضِياً . منسياً . مُرْجَون .

مُزْجَاةٍ . مُسَمّى . المُصَفّى .

مهموز ناقص :

مأتِياً .

٧ – اللفيف المقرون :

مطويّات .

ما بمعنى اسم المفعول .

١ – فعْل فى بعض الآيات والقراءات .

٢ – فِعْل فى بعض الآيات والقراءات .

٣ – فَعْل فى بعض الآيات والقراءات .

٤ – فَعَل فى بعض الآيات والقراءات .

٥ – فَعُول فى بعض الآيات والقراءات .

٦ – فعيل : أكثر الأنواع وقوعاً فى القرآن .

المتعين منه أن يكون بمعنى اسم المفعول هو : أسير . جديد . حبيب وجمعه أحبّاء . حصيداً . كثيباً . نضيد . الوكيل . الوليد .

والمحتمل لأن يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول هو : أمين . جنياً ، حثيثاً . حسير . حميداً . حنيذ . الرحيم . مرضياً . سعيراً . لشديد . كالصريم . عصيب . العقيم . النسيء .

عمل اسم المفعول الرفع

١ – جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ [١١:١٠٤] .

واحتمل ذلك فى قوله تعالى : ﴿ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ ﴾ [٥٠:٣٨] . على أن يكون العائد محذوفاً .

واحتمل عند الكوفيين فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [٨٥:٢].

القراءات

١ - قرىء باسم الفاعل وباسم المفعول فى آيات كثيرة فى القراءات السبعية وفى الشواذ أيضا .

٢ - قرىء فى الشواذ بإتباع حركة العين لحركة الميم المضمومة وبإتباع الميم المضمومة لحركة الفاء وغير ذلك .

اسم المفعول من الثلاثى

١ - إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا [٦١:١٩]

فى المفردات : « (مأتياً) مفعول من أتيته ، قال بعضهم : معناه : آتياً ، فجعل المفعول فاعلاً ، وليس كذلك ، بل يقال : أتيت الأمر وأتانى الأمر » .

وفى الكشاف ٢٧:٣ : « قيل : مفعول بمعنى فاعل ، والوجه : أن الوعد هو الجنة ، وهم يأتونها ، أو هو من قولك : أتى إليه إحساناً ، أى كان وعده مفعولاً منجزاً » . البحر ٢٠٢:٦ .

وفى معانى القرآن ١٧٠:٢ : « ولم يقل : آتياً، وكل ما أتاك فأنت تأتيه ، ألا ترى أنك تقول: أتيت على خمسين سنة، وأتت على خمسون سنة، وكل ذلك صواب».

٢ - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [٥:١٠٥]

فى المفردات : « قد يعبر بالأكل عن الفساد نحو : (كعصف مأكول) وتأكل كذا : فسد » .

وفى الكشاف ٨٠٠:٤ : « شبهوا بورق الزرع إذا أكل ، وقع فيه الإكال ، وهو أن يأكله الدود ، أو بتبن أكلته الدواب ، وراثته ، ولكنه جاء على ما عليه أدب القرآن كقوله (كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ) [٧٥:٥] . أو أريد : أكل حبه ، فبقى صفراً

منه ». البحر ٨: ٥١٢ .

٣ – إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ [٢٨:٧٠]

أى لا ينبغى لأحد ، وإن بالغ فى الطاعة والاجتهاد أن يأمنه ، وينبغى أن يكون مترجما بين الخوف والرجاء . الكشاف ٤: ٦١٣ .

٤ – يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ [٤:١٠١]

(ب) وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ [١٦:٨٨]

فى المفردات : « وقوله (كالفراش المبثوث) أى المهيج بعد سكونه وخفائه » .

(مبثوثة) : مبسوطة أو مفرقة فى المجالس . الكشاف ٤: ٧٤٤ .

٥ – بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

بسط الكف : يستعمل تارة للبذل والإعطاء . المفردات .

غل اليد وبسطها : مجاز عن البخل والجود . الكشاف ١: ٦٥٤ .

٦ – وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ [٧:١١]

= ٧ .

(ب) إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦]

= ٢ .

٧ – لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوا لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ [٢٠:٣٩]

فى الكشاف ٤: ١٢١ : « ما معنى قوله : (مبنية) ؟ قلت : معناه – والله أعلم – : أنها بنيت بناء المنازل التى على الأرض ، وسويت تسويتها » .

٨ – وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً [١٠٢:١٧]

فى المفردات : « الثبور : الهلاك .. (وإنى لأظنك يافرعون مثبورا) قال ابن عباس : يعنى ناقص العقل ، ونقصان العقل ، أعظم هلك » .

هالكاً . الكشاف ٢: ٦٩٨ .

٩ – عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١٠٨:١١]

فى المفردات : « أى غير مقطوع عنهم ولا مخترع » .

ولا انقطاع له . الكشاف ٢: ٤٣١ .

١٠ – قُلْ إنْ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ . لمَجْمُوعُونَ إلَى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [٥٦:٤٩ـ٥٠]

١١ – وَقَالُوا يا إيُّهَا الذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إنَّكَ لمَجْنونٌ [١٥:٦]

= ١١ .

١٢ – كَلَّا إنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [٨٣:١٥]

فى المفردات : « إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ [٥٧:١٣] » .

١٣ – وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٥:٢٢]

= ٢ .

أى منعاً ، لا سبيل إلى دفعه ورفعه . المفردات .

١٤ – إنَّ عَذابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً [١٧:٥٧]

أى كان حقيقاً أن يحذره كل أحد من ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، فضلاً عن غيرهم . الكشاف ٢:٦٧٣ .

١٥ – وَفِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ [٥١:١٩]

= ٢ .

(ب) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [٥٦:٦٧]

= ٢ .

فى المفردات : « (محرمون) أى ممنوعون من جهة الجد . ﴿ للسائل والمحروم ﴾ أى الذى لم يوسع عليه الرزق ، كما وسع على غيره » .

١٦ – وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً [١٧:٢٩]

فى المفردات : « وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره ، والحسرة : الغم على مافاته والندم عليه ، كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه ، أو انحسر قواه من فرط غم » .

١٧ – وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ [٣٨:١٩]

فى المفردات : « الحشر : إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه .. ولا يقال

الحشر إلا فى الجماعة » .

١٨ - وَمَا كان عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً [٢٠:١٧]

المحظور : الممنوع . المفردات .

١٩ - بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [٨٥:٢١ـ٢٢]

(ب) وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَحْفُوظاً [٢١:٣٢]

يستعمل الحفظ فى كل تفقد وتعهد ورعاية . المفردات .

وفى الكشاف ٤:١١٤ـ١١٥ : « حفظها بالإمساك بقدرته من أن تقع على الأرض .. أو بالشهب عن تسمع الشياطين على سكانه من الملائكة » .

٢٠ - عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً [١٧:٧٩]

فى الكشاف ٢:٦٨٧ : « نصب على الظرف ، أى يقيمك مقاماً محموداً ، أو صفة (يبعث) معنى يقيم ، ويجوز أن يكون حالاً ، بمعنى : أن يبعثك ذا مقام محمود . ومعنى المقام المحمود : المقام الذى يحمده القائم فيه » .

٢١ - يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ [٨٣:٢٥]

فى الكشاف ٤:٧٧٣ : « تختم أوانيه من الأكواب والأباريق بمسك مكان الطينة » .

٢٢ - لَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَـٰهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً [١٧:٢٢]

٢٣ - فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [٥٦:٢٨]

أى مكسور الشوك ، يقال : خضدته فانخضد فهو مخضود وخضيد . المفردات .

٢٤ - قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءوماً مَدْحُوراً [٧:١٨]

= ٣ .

الدحر . الطرد والإبعاد ، يقال : دحره دحوراً . المفردات .

٢٥ - أَئِنَّا لَمَدِينُونَ [٣٧:٥٣]

(ب) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا [٥٦:٨٦]

أى غير مجزيين . المفردات .

وفى الكشاف ٤:٤٧٠: «غير مربوبين، من دان السلطان الرعية: إذا ساسهم».

٢٦ – قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً [١٨:٧]

فى المفردات : « أى مذموماً . يقال : ذِمْته أذِيمه ذَيْماً ، وذَمَمْتُه أذمُّه ، ذَماً ، وذأمته ذأماً » .

وفى الكشاف ٩٤:٢ : « من ذَأَمَه : إذَا ذمَّه » .

٢٧ – هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً [١:٨٦]

فى المفردات : « أى لم يكن شيئاً موجوداً بذاته ، وإن كان موجوداً فى علم الله تعالى » .

فى الكشاف ٦٦٥:٤ : « أى كان شيئاً منسياً غير مذكور ، نطفة فى الأصلاب ، والمراد بالإنسان جنس بنى آدم » .

٢٨ – لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ [٤٩:٦٨]

(ب) ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً [١٨:١٧]

= ٢ .

٢٩ – لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَانُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ [١١٦:٢٦]

فى المفردات : « الرجام : الحجارة . والرجم : الرمى بالرجام ، يقال : رجم فهو مرجوم » .

٣٠ – قَالُوا يَاصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا [٦٢:١١]

الرجاء : ظن يقتضى حصول مسرة . المفردات .

وفى الكشاف ٤٠٧:٢ : « (مرجواً) كانت تلوح فيك مخايل الخير وأمارات الرشد ، فكنا نرجوك لننتفع بك » .

٣١ – وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]

(ب) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الحَافِرَةِ [١٠:٧٩]

أى لا دافع ولا مانع له . المفردات .

٣٢ – يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

فى المفردات : « أى محكم كأنما بنى بالرصاص ، يقال : رصصته ، ورصصته » .

٣٣ – وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً [٥٥:١٩]

(ب) ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً [٢٨:٨٩]

٣٤ – وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ [٥:٥٢]

(ب) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [٣٤:٥٦]

= ٣ .

فى الكشاف ٤٠٨:٤ : « السقف المرفوع : السماء » .

مرفوعة : شريفة . المفردات .

٣٥ – كِتَابٌ مَرْقُومٌ [٩:٨٣]

= ٢ .

فى المفردات : « الرقم : الخط الغليظ . وقيل : هو تعجيم الكتاب ، وقوله : (كتاب مرقوم) حمل على الوجهين » .

٣٦ – وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ [٤٤:٥٢]

فى المفردات : « سحاب مركوم : أى متراكم ، والرُّكام : ما يلقى بعضه على بعض » .

٣٧ – وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً [٣٤:١٧]

= ٤ .

(ب) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٢٤:٣٧]

٣٨ – نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ [٦٠:٥٦]

= ٢ أى لا يفوتنا .

٣٩ – وَإِذَا قَرَأْتَ القُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حجاباً مَسْتُوراً [٤٥:١٧]

وفى المفردات : « الستر : والسترة : ما يستتر به . قال (حجاباً مستوراً) » .

فى الكشاف ٦٧٠:٢ : ذا ستر ، كقولهم : سيل مفعم : ذو إفعام . وقيل : هو حجاب لا يرى فهو مستور » .

٤٠ – وَالبَحْرِ المَسْجُورِ [٦:٥٢]

فى المفردات : « السجر : تهييج النار » .

وفى الكشاف ٤٠٨:٤ : « المملوء : وقيل : الموقد » . ابن قتيبة ٤٢٤ .

٤١ – لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

٤٢ – إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً [٤٧:١٧]

= ٣ .

(ب) بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥:١٥]

فى المفردات : « أى مصرفون عن معرفتنا بالسحر . مسحوراً : أى جعل له سحراً ، تنبيهاً إلى أنه يحتاج إلى الغذاء . وقيل معناه : ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه إلى ما يأتى به ويدعيه » .

وفى الكشاف ٢:٦٧١ : « سحر فجن : وقيل : هو من السحر ، وهو الرئة ، أى هو بشر مثلكم » .

٤٣ – وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً [٩:٨٤]

= ٢ .

٤٤ – وَالطُّورِ . وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ [١:٥٢—٢]

(ب) كَانَ ذَلِكَ فِى الْكِتَابِ مَسْطُوراً [٥٨:١٧]

= ٢ .

فى المفردات : « السطر ، والسطر : الصف من الكتابة والشجر . مسطوراً : مثبتاً محفوظاً » .

٤٥ – إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً [١٤٥:٦]

أى مصبوباً سائلاً كالدم فى العروق ، لا كالكبد والطحال . الكشاف ٢:٤٥ .

٤٦ – وَماءٍ مَسْكُوبٍ [٣١:٥٦]

فى المفردات : « مسكوب : مصبوب » .

٤٧ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩:٢٤]

٤٨ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [٢٦:١٥]

فى المفردات : « قيل : متغير » .

وفى الكشاف ٢:٥٧٦ « بمعنى مصدر » .

٤٩ – فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [١١٩:٢٦]

أى المملوء . المفردات .

٥٠ – فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً [١٩:١٧]

= ٢ .

٥١ – وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ [١٠٣:١١]

(ب) إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨:١٧]

وفى الكشاف ٤٢٨:٢ : « ﴿ يوم مشهود ﴾ : مشهود فيه ، فاتسع فى الظرف بإجرائه مجرى المفعول به كقوله : ويومَ شهدناه سليماً وعامراً .

أى يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه أحد .. فإن قلت : ما منعك أن تجعل اليوم مشهوداً فى نفسه دون أن تجعله مشهوداً فيه ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [١٨٥:٢] . ؟ قلت : الغرض وصف ذلك اليوم بالهول والعظم وتميزه من بين الأيام » .

٥٢ – وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ [٤٥:٢٢]

فى المفردات : « أى مبنى بالشيد ، وقيل : مطول ، وهو يرجع إلى الأول . قيل : شيد قواعده : أحكمها ، كأنه بناها بالشيد » . ابن قتيبة : ٢٩٤ .

وفى الكشاف ١٦٢:٣ : « المشيد : المجصص ، أو المرفوع البنيان » .

٥٣ – أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ [٨:١١]

٥٤ – مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [٢٠:٥٢]

فى المفردات : « صففت كذا : جعلته على صف » .

٥٥ – لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

٥٦ – وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

فى المفردات : « طويت الشىء طياً وذلك كطى الدرج . وعلى ذلك ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ ﴾ [١٠٤:٢١] . ويعبر بالطى عن مضى العمر ، يقال : طوى الله عمره . وقيل : ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ يصح أن يكون من الأول وأن يكون من الثانى ، والمعنى : مهلكات » .

٥٧ – وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً [٣٣:١٧]

٥٨ – وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ [١٠٤:١١]

(ب) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً [٨٠:٢]

(جـ) أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ [١٨٤:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « يقال : شىء معدود ومحصور للقليل ، مقابلة لما لا يحصى كثره » .

٥٩ – وَهُوَ الذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْروشاتٍ [٦:١٤١]

فى الكشاف ٢:٧٢ : « مسموكات وغير معروشات : متروكات على وجه الأرض لم تعرش . وقيل : المعروشات : ما فى الأرياف والعمران مما غرسه الناس ، واهتموا به فعرشوه ، (وغير معروشات) مما أنبته وحشياً فى البرارى والجبال » .

٦٠ – فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [٢:١٧٨]

= ٣٢ .

(ب) ولكنْ لَا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إلا أنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْروفاً [٢:٢٣٥]

= ٦ .

(جـ) لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ [٢٤:٥٣]

فى المفردات : « المعروف : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه . والمنكر ما ينكر بهما . قول معروف : أى رد بالجميل » .

٦١ – إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [٢٦:٢١٢]

فى المفردات : « أى ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون » .

٦٢ – وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ وَالهَدْىَ مَعْكُوفاً أنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٤٨:٢٥]

فى المفردات : « محبوسا ممنوعاً » .

٦٣ – وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ [١٥:٤]

= ١١ .

(ب) الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ [٢:١٩٧]

= ٢ .

معلوم : مكتوب . الكشاف ٢:٥٧٠ .

٦٤ – وَالبَيْتِ المَعْمُورِ [٥٢:٤]

عمرانه : كثرة غاشيته من الملائكة . وقيل : الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار . الكشاف ٤:٤٠٨ .

٩ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ [٣:١٢]

القصص ، مصدر أو فعل بمعنى المفعول . الكشاف ٢:٤٤٠ ، البحر ٥:٢٧٩ .

فعيل بمعنى مفعول

١ – وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١]

فى الإتحاف ٤٣٤ : « واختلفوا فى (بضنين) ، فابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس بالظاء المشالة ، فعيل بمعنى مفعول ، من ظننت فلاناً ، اتهمته .. والباقون بالضاد ، بمعنى بخيل بما يأتيه من قبل ربه » .

النشر ٢:٣٩٨–٣٩٩ ، غيث النفع ٢٢٤ ، الشاطبية ٢٩٥ ، البحر ٨:٤٣٥ .

٢ – وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ [٣:٥]

فى ابن خالويه : ٣١ : « والمنطوحة ، ابن مسعود . وأكيل السبع ، ابن عباس » .

وفى البحر ٣:٤٢٣ : « وقرأ أبو عبد الله وأبو ميسرة ، (والمنطوحة . وقرأ عبد الله (وَأُكِيلة السبع) . وقرأ ابن عباس وأكيل السبع ، وهما بمعنى ، مأكول السبع » .

وفى المحتسب ١:٢٠٧ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس (وأُكيل السبع) قال أبو الفتح ، ذهب بالتذكير إلى الجنس والعموم ، حتى كأنه قال ، وما أكل السبع .. والأكيل هنا إذا يصلح للمذكر والمؤنث ، وأما الأكيلة فالنطيحة والذبيحة ، اسم للمأكول والمنطوح كالضحية والبلية فتقول على هذا : مررت بشاة أكيل ، أى قد أكلها السبع ونحوه ، وتقول : مالنا طعام إلا الأكيلة ، أى الشاة أو الجزور المعدة لأن تؤكل فإن كانت قد أكلت فهى أكيل بلا هاء » .

٣ – بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [٦٤:٥]

فى البحر ٣:٥٢٤ : « قرأ عبد الله (بسيطتان) وفى مصحف عبد الله بَسْطَان ، يقال ، يده بسط بالمعروف ، وهو على (فعل) . ابن خالويه ٣٣ .

٤ – فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ [١٩٦:٢]

فى ابن خالويه ١٢ . « (الهَدِىّ) بالتشديد ، الأعرج » .

وفى البحر ٢:٧٤ : « قرأ مجاهد والزهرى وابن هرمز وأبو حيوة (الهَدِىّ) فى الموضعين ، روى ذلك عصمة عن عاصم » .

فعيل بمعنى مفعول

٥ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً [٨:٧٦]

فى المفردات : « الأسر : الشد بالقيد ، من قولهم : أسرت القتب ، وسمى الأسير بذلك ، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد ، وإن لم يكن مشدوداً بذلك » .

٦ - وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ [٦٨:٧]

= ١٤ .

فى العكبرى ١:١٥٥ : « هو فعيل بمعنى مفعول » . وانظر البحر ٤:٣٢٤ .

وفى البحر ٨:٤٠ : « وصف المقام بالأمين ، أى يؤمن فيه من الغير ، فكأنه (فعيل) بمعنى مفعول ، أى مأمون فيه ، قاله ابن عطية ، وقال الزمخشرى : هو من قولك : أمن الرجل أمانة فهو أمين ، وهو ضد الخائن ، وصف به المكان استعارة » .

٧ - أَئِذَا كُنَّا تُراباً أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥:١٣]

= ٦

(ب) أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [٤٩:١٧]

= ٢ .

فى البحر ٥:٣٥٧ : « الجديد : ضد الخلق والبالى ، ويقال : ثوب جديد ، أى كما فرغ من عمله ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، كأنه كما قطع من النسيج » .

٨ - تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا [٢٥:١٩]

فى المفردات : « الجنى والجنى المجتنى من التمر والعسل ، وأكثر ما يستعمل الجنى فيما كان غضاً » .

وفى العكبرى ٢:٩٠ : « (جنياً) بمعنى مجنمة ، وقيل ، هو بمعنى

٦٥ – وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ [٥٠:٢٣]
= ٤ .

وفى الكشاف ١٩٠:٣ : « المعين : الماء الظاهر الجارى على الأرض ، وقد اختلف فى زيادة ميمه وأصالته ، فوجه من جعله مفعولاً أنه مدرك بالعين لظهوره ، من عانه : إذا أدركه بعينه ، نحو : ركبه : إذا ضربه بركبته .

ووجه من جعله (فعيلاً) أنه نفاع بظهوره وجريه من الماعون ، وهو المنفعة ، معانى القرآن ٢٣٧:٢ ، العكبرى ٧٩:٢ .

٦٦ – يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [٢٠:٤٧]

فى المفردات : « غشى على فلان : إذا نابه ما غشى فهمه » .

٦٧ – غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

٦٨ – وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ [٦٤:٥]
= ٢ .

غل فلان : قيدبه . ذموه بالبخل . المفردات .

٦٩ – فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [١٠:٥٤]

٧٠ – فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ [٦:٦٨]

فى المفردات : « قال الأخفش : المفتون : الفتنة كقولك : ليس له معقول ، وخذ ميسوره ودع معسوره ، فتقديره : بأيكم المفتون . وقال غيره : أيكم المفتون ، والباء زائدة .

وفى الكشاف ٥٨٥:٤ : « المفتون : المجنون ؛ لأنه فتن ، أى محن بالجنون ، والباء زائدة ، أو المفتون مصدر كالمعقول والمجلود » .

البحر ٣٠٩:٨ ، معانى القرآن ١٧٣:٣ .

٧١ – مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً [٧:٤]
= ٢ .

فى المفردات : « أى معلوماً ؛ وقيل : مقطوعاً عنهم » .

وفى الكشاف ٤٧٦:١ : « منصوب على الاختصاص ، أعنى نصيباً مفروضاً مقطوعاً واجباً » .

٧٢ – وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً [٤٧:٤]

فلابد أن يقع أحد الأمرين إن لم يؤمنوا . الكشاف ١:٥١٩ .

٧٣ – وَيَوْمَ القِيامةِ هُمْ مِنَ المقبوحِينَ [٤٢:٢٨]

فى المفردات : « أى من الموسومين بحالة منكرة : وذلك إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة » .

٧٤ – وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢]

٧٥ – وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدراً مَقْدُوراً [٣٨:٣٣]

فى الكشاف ٣:٥٤٤ : « قضاء مقضياً ، وحكماً مبتوتاً » .

٧٦ – لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْء مَقْسُومٌ [٤٤:١٥]

فى المفردات : قسمة الميراث ، وقسمة الغنيمة : تفريقهما على أربابهما » .

٧٧ – حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِى الخِيامِ [٧٢:٥٥]

فى المفردات : « قصرته : جعلته فى قصر » .

وفى الكشاف ٤:٤٥٤ : « قصرن فى خدورهن ، يقال : امرأة قصيرة ، وقصورة ومقصورة : مخدرة » .

٧٨ – وَكَانَ أَمْراً مَقْضِياً [٢١:١٩]

فى المفردات : « وأى فصل فيه بحيث لا يمكن تلافيه » .

٧٩ – وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [٦٦:١٥]

القضاء : فصل الأمر ، قولاً كان ذلك أو فعلاً .

قطع دابر الإنسان : هو إفناء نوعه . المفردات .

(ب) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرةٍ . لَا مَقْطُوعَةٍ [٣٢:٥٦–٣٣]

٨٠ – الذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوراةِ وَالإِنْجِيلِ [١٥٧:٧]

٨١ – ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [٦٥:١١]

٨٢ – كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [٣٨:١٧]

٨٣ – وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٨:٦٨]

فى المفردات : « كظم فلان : حبس نفسه » .

٨٤ – كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٤٩:٣٧]

= ٤ .

فى المفردات : « الكن : ما يحفظ فيه الشيء يقال : كننت الشيء كناً : جعلته فى كن وخص كننت بما يستر ببيت أو ثوب أو غير ذلك من الأجسام » .

٨٥ – أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ المَكِيدُونَ [٤٢:٥٢]

فى الكشاف ٤١٤:٤ : « هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ، ويحيق بهم مكرهم .

٨٦ – مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا [٦١:٣٣]

(ب) وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِى القُرآنِ [٦٠:١٧]

أى لا يجاورونك إلا ملعونين . الكشاف ٥٦١:٢ .

وفى الكشاف ٦٧٦:٢ : « فإن قلت : أين لعنت شجرة الزقوم فى القرآن ؟ قلت : لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة ؛ لأن الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة ، وإنما وصفت بلعن أصحابها على المجاز . وقيل : وصفها الله باللعن لأن اللعن الإبعاد من الرحمة ، وهى فى أصل الجحيم فى أبعد مكان من الرحمة » .

٨٧ – أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٦:٢٣]

= ٢ .

اللوم : عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم ، يقال : لمته فهو ملوم . المفردات .

(ب) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ [٥٤:٥١]

(جـ) فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ مَلُوماً [٣٩:١٧]

٨٨ – وَظِلٍّ مَمْدُودٍ [٣٠:٥٦]

(ب) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً [١٢:٧٤]

أكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب ، والمد فى المكروه ، المفردات .

٨٩ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً [٧٥:١٦]

المملوك يختص فى التعارف بالرقيق . المفردات .

٩٠ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٨:٤١]

= ٤ .

فى المفردات : « قيل : غير معدود ، كما قال (بغير حساب) وقيل : غير مقطوع ولا منقوص » .

٩١ – وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٥٦ : ٣٢ــ٣٣]

٩٢ – وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً [٢٥ : ٢٣]

= ٢ .

نثر الشىء : نشره وتفريقه . المفردات .

٩٣ – يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [١٩ : ٢٣]

فى المفردات : « أى جارياً مجرى النسى القليل الاعتداد به ، وإن لم ينسى ، ولهذا عقبه بقوله (منسياً) لأن النسى قد يقال لما يقل الاعتداد به ، وإن لم ينس » .

٩٤ – فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ [٥٢ : ٣]

(ب) وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامةِ كِتاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً [١٧ : ١٣]

فى المفردات : « نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث : بسطها » .

٩٥ – فَلَا يُسْرِفْ فِى القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً [١٧ : ٣٣]

(ب) إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُونَ [٣٧ : ١٧٢]

٩٦ – وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [١١ : ٨٢]

= ٢ .

فى المفردات : « يقال : نضدت المتاع بعضه على بعض : ألقيته فهو منضود ونضيد .

والنضد : السرير الذى ينضد عليه المتاع ، ومنه استعير طلع نضيد ، وبه شبه السحاب المتراكم » .

٩٧ – وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ [١٠١ : ٥]

فى المفردات : « النفش : نشر الصوف » .

٩٨ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١ : ١٠٩]

= ٤ .

فى المفردات : « الكن : ما يحفظ فيه الشىء يقال : كننت الشىء كناً : جعلته فى كن وخص كننت بما يستر ببيت أو ثوب أو غير ذلك من الأجسام » .

٨٥ – أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ [٤٢:٥٢]

فى الكشاف ٤١٤:٤ : « هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ، ويحيق بهم مكرهم .

٨٦ – مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا [٦١:٣٣]

(ب) وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ [٦٠:١٧]

أى لا يجاورونك إلا ملعونين . الكشاف ٥٦١:٢ .

وفى الكشاف ٦٧٦:٢ : « فإن قلت : أين لعنت شجرة الزقوم فى القرآن ؟ قلت : لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة ؛ لأن الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة ، وإنما وصفت بلعن أصحابها على المجاز . وقيل : وصفها الله باللعن لأن اللعن الإبعاد من الرحمة ، وهى فى أصل الجحيم فى أبعد مكان من الرحمة » .

٨٧ – أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٦:٢٣]

= ٢ .

اللوم : عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم ، يقال : لمته فهو ملوم . المفردات .

(ب) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ [٥٤:٥١]

(جـ) فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً [٣٩:١٧]

٨٨ – وَظِلٍّ مَمْدُودٍ [٣٠:٥٦]

(ب) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً [١٢:٧٤]

أكثر ما جاء الإمداد فى المحبوب ، والمد فى المكروه ، المفردات .

٨٩ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً [٧٥:١٦]

المملوك يختص فى التعارف بالرقيق . المفردات .

٩٠ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٨:٤١]

= ٤ .

فى المفردات : « قيل : غير معدود ، كما قال (بغير حساب) وقيل : غير مقطوع ولا منقوص » .

٩١ – وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٥٦:٣٢—٣٣]

٩٢ – وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً [٢٥:٢٣]

= ٢ .

نثر الشىء : نشره وتفريقه . المفردات .

٩٣ – يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [١٩:٢٣]

فى المفردات : « أى جارياً مجرى النسى القليل الاعتداد به ، وإن لم ينسى ، ولهذا عقبه بقوله (منسياً) لأن النسى قد يقال لما يقل الاعتداد به ، وإن لم ينس » .

٩٤ – فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ [٥٢:٣]

(ب) وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً [١٧:١٣]

فى المفردات : « نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث : بسطها » .

٩٥ – فَلَا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً [١٧:٣٣]

(ب) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ [٣٧:١٧٢]

٩٦ – وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [١١:٨٢]

= ٢ .

فى المفردات : « يقال : نضدت المتاع بعضه على بعض : ألقيته فهو منضود ونضيد .

والنضد : السرير الذى ينضد عليه المتاع ، ومنه استعير طلع نضيد ، وبه شبه السحاب المتراكم » .

٩٧ – وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [١٠١:٥]

فى المفردات : « النفش : نشر الصوف » .

٩٨ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١:١٠٩]

نقصته فهو منقوص . المفردات .

٩٩ - وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨١:٨]

فى الكشاف ٧٠٨:٤ : « وأد يئد : مقلوب من آد يؤدد : إذا ثقل » .

١٠٠ - وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ [١١:٩٨]

الورد : الماء المرشح للورود .. المفردات .

١٠١ - وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٥:١٩]

فى المفردات : « قيل : هو المعادن كالفضة والذهب . وقيل : بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى وأنه خلقه باعتدال » .

١٠٢ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ . وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ [٨٨:١٣-١٤]

فى المفردات : « الوضع : أعم من الحط ، ويقال ذلك فى الحمل ، يقال : وضعت الحمل فهو موضوع » .

١٠٣ - عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [٥٦:١٥]

فى المفردات : « الوضن : نسج الدروع ، ويستعار لكل نسج محكم » .

قال ابن قتيبة ٤٤٦ : « موضونة : أى منسوجة ، كأن بعضها أدخل فى بعض ، أو نضد بعضها على بعض » .

١٠٤ - وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ [٨٥:٢]

١٠٥ - فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً [١٧:٦٣]

فى المفردات : « يقال : وفرت كذا : تممته وكملته » .

١٠٦ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً [٤:١٠٣]

فى المفردات : « وقت كذا: جعلت له وقتاً » .

وفى الكشاف ٥٦١:١ : « محدوداً بأوقات لا يجوز إخراجها عن أوقاتها على أى حال كنتم » .

١٠٧ - وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ [٥:٣]

أى المقتولة بالضرب . المفردات .

١٠٨ - وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٤:٣١]

١٠٩ – وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

= ٣ .

١١٠ – يَارَبِّ إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذا القُرآنَ مَهْجُوراً [٣٠:٢٥]

هجر بالقلب ، أو هجر بالقلب واللسان . المفردات .

١١١ – جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزابِ [١١:٣٨]

١١٢ – وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً [١٤:٧٣]

أى كانت مثل رمل مجتمع هيل هيلاً ، أى نثر وأسيل . الكشاف ٤:٦٤١ .

١١٣ – وَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً [٢٨:١٧]

الميسور : السهل . المفردات .

اسم المفعول من الزائد على ثلاثة
من (أفعَل)

١ – عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ [٢٠:٩٠]

= ٢ .

فى المفردات : « يقال : أوصدت الباب وآصدته ، أى أطبقته وأحكمته » .

وفى الكشاف ٤:٧٥٧ : « قرىء (موصدة) بالواو بالهمز من أوصدت الباب وآصدت : إذا أطبقته وأغلقته » .

وفى البحر ٨:٤٧٦–٤٧٧ : « قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص (مؤصدة) بالهمز ، هنا وفى الهمزة فيظهر أنه من آصدت . قيل : ويجوز أن يكون من أوصدت ، وهمز على حد من قرأ (بالسُّؤْقِ) [٣٣:٣٨] . مهموزاً » .

٢ – إنَّ الذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [١٠١:٢١]

٣ – إنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ [٤٥:٥٦]

٤ – أمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ [٤٠:٥٢]

= ٢ .

(ب) وإنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [١٨:٣٥]

فى المفردات : « الثقل : أصله الأجسام ، ثم يقال فى المعانى ، نحو : أثقله

الغرم والوزر » .

٥ – مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٢:٢١]

= ٢ .

المحدث : ما أوجد بعد أن لم يكن . المفردات .

٦ – وَالْمُحصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ [٢:٤]

= ٨ .

فى المفردات : « يقال : امرأة محصن ، ومحصن ، فالمحصن يقال إذا تصور حصنها من نفسها ، والمحصن : يقال إذا تصور حصنها من غيرها .. ولهذا قيل : المحصنات : المزوجات ، تصوراً أن زوجها هو الذى أحصنها والمحصنات بعد قوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ) [٢٣:٤] . وفى سائر المواضع بالفتح والكسر » .

٧ – يَوْمَ تجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣٠:٣]

(ب) فَأُولئِكَ فِى العَذَابِ مُحْضَرُونَ [١٦:٣٠]

(جـ) ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

= ٢ .

٨ – فإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ [٢٠:٤٧]

(ب) مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ [٧:٣]

فى المفردات : « المحكم : مالا يعرض فيه شبهه ، لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى » .

٩ – أَيعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ [٣٥:٢٣]

(ب) لَا يَمسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [٤٨:١٥]

= ٢ .

١٠ – إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا [٥١:١٩]

(ب) إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا المُخْلَصِينَ [٢٤:١٢]

= ٨ .

فى الكشاف ٤٥٨:٢ : « المخلصين : الذين أخلصوا دينهم لله ، وبالفتح :

الذين أخلصهم الله لطاعته بأن عصمهم » .

١١ – فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ [١٤١:٣٧]

المدحض : المقلوب المقروع ، وحقيقته : المزلق عن مقام الظفر والغلبة .
الكشاف ٦١:٤ .

١٢ – فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ [٦١:٢٦]

١٣ – وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ [١٠٦:٩]

في الكشاف ٣٠٨:٢ : « قرئ مرجون ومرجئون ، من أرجيته وأرجأته : إذا أخرته ، ومنه المرجئة ، يعني : وآخرون من المتخلفين موقوف أمرهم » .

١٤ – أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ [٧٥:٧]

(ب) وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً [٤٣:١٣]

(جـ) مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ [٥٧:١٥]

= ٩ .

(د) وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [٢٥٢:٢]

= ٢٤ .

(هـ) والمُرْسَلَاتِ عُرْفاً [١:٧٧]

١٥ – وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ [٨٨:١٢]

في الكشاف ٥٠٠:٢ : « مدفوعة ، يدفعها كل تاجر رغبة عنها ، واحتقار لها ، من أزجيته : إذا دفعته وطردته ، والريح تزجى السحاب » .

وقال ابن قتيبة ٢٢٢ : « أى قليلة ، ويقال : رديئة » .

١٦ – وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ [٤٦:٤]

في المفردات : يقال على وجهين : أحدهما : دعاء على الإنسان بالصمم . والثاني : دعاء له ، فالأول نحو : أسمعك الله ، أى جعلك أصم . والثاني : أن يقال ، أسمعت فلاناً ، إذا سببته ، وذلك متعارف » . الكشاف ٥١٧:١ .

١٧ – ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ [٢١:٢٠:٨١]

في الكشاف ٧١٢:٤ : « أى مطاع عند الله في ملائكته المقربين ، يصدرون

عن أمره ويرجعون إليه » .

١٨ - وإنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٢٤:٤١]

فى المفردات : « يقال : أعتبته ، أى أزلت عتبة عنه ، نحو أشكيته قال ﴿فما هم من المعتبين﴾ .

١٩ - وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ [٣٧:١١]

= ٣ .

(ب) وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [٤٣:١١]

٢٠ - إِنَّا لَمُغْرَمُونَ [٦٦:٥٦]

فى الكشاف ٤٦٦:٤ : « لمغرمون غرامة ما أنفقنا ، ومهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك » .

٢١ - لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ [٦٢:١٦]

فى الكشاف ٦١٤:٢ : « (مفرطون) قرىء مفتوح الراء مكسورها ، مخففاً ومشدداً . فالمفتوح بمعنى ؛ مقدمون إلى النار ، معجلون إليها ، من أفرطت فلاناً وفرطته فى طلب الماء ؛ إذا قدمته . وقيل : منسيون متركون من أفرطت فلاناً خلفى ؛ إذا خلفته ونسيته . والمكسور المخفف بمعنى الإفراط فى المعاصى » .

٢٢ - فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ [٨:٣٦]

فى المفردات : « قمح البعير ؛ رفع رأسه ، وأقمحت البعير : شددت رأسه إلى خلف . وقوله فهم مقمحون تشبيه بذلك ومثل لهم وقصد إلى وصف بالتأبى عن الانقياد للحق وعن الإذعان لقبول الرشد . وقيل : إشارة إلى حالهم يوم القيامة » .

وقال ابن قتيبة ٣٦٣ : « المقمح ، الذى يرفع رأسه ، ويغض بصره » .

٢٣ - سُبْحَانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ [٢٦:٢١]

= ٣ .

(ب) وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ [٧:٣٦]

= ٢ .

فى المفردات : « الإكرام والتكريم ؛ أن يوصل إلى الإنسان إكرام ، أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً ، أى شريفاً » .

٢٤ – وَلَهُ الجَوارِ المُنْشآتُ فِى البَحْرِ كَالأَعْلَامِ [٢٤:٥٥]

المرفوعة الشرع اجمع شراع . [الكشاف ٤٤٦:٤]

٢٥ – إنْ هِىَ إلّا مَوْتَتُنا الأُولَى وَمَا نحنُ بمُنْشَرِينَ [٣٥:٤٤]

فى الكشاف ٢٧٩:٤ : « يقال أنشر الله الموتى ونشرهم ؛ إذا بعثهم » .

٢٦ – فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ [٢٠٣:٢٦]

(ب) قَالَ إنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ [١٥:٧]

= ٥ .

فى المفردات : « نظرته وانتظرته وأنظرته : أخرته » .

٢٧ – وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ [١٠٤:٣]

= ١٥ .

(ب) وَإنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً [٢:٥٨]

(جـ) قَالَ إنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [٦٢:١٥]

= ٢ .

فى المفردات : « المنكر : كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف فى استقباحه واستحسانه العقول فتحكم بقبحه الشريعة » .

٢٨ – نارُ اللهِ المُوقَدَةِ [٦:١٠٤]

فى المفردات « وقدت النار وأقدتها » .

٢٩ – يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً [٦٩:٢٥]

اسم المفعول من (فعل)

١ – وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ إلّا بإذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً [١٤٥:٣]

موقت له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر . الكشاف ٤٢٤:١ .

٢ – والعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ [٦٠:٩]

فى المفردات : « المؤلفة قلوبهم : هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣:٨] » .

٣ – أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٦:٢٤]

٤ – رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً [٥٣:٣]

فى المفردات : « قيل : هو أن جعل ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوى .. بل جعله مخلصاً للعبادة » . الكشاف .

٥ – مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْواجِنَا [١٣٩:٦]

٦ – إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [٣٧:١٤]

٧ – يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ [١٧:٥٦]

= ٢ .

فى المفردات : « قيل : مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة ، وقيل : مقرطون بخلدة ، والخلدة : ضرب من القرطة » .

٨ – ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٥:٢٢]

فى الكشاف ١٤٤:٣ : « المخلقة : المسواة الملساء من النقصان والعيب ، خلق السواك ، والعود : إذا سواه وملسه ، من قولهم : صخرة خلقاء : إذا كانت ملساء » .

٩ – قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١٥٣:٢٦]

= ٢ .

فى المفردات : « قيل : ممن جعل له سحر ، تنبيهاً على أنه محتاج إلى الغذاء ومنه أنه بشر ، وقيل : معناه : ممن جعل له سحر » .

١٠ – وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْض [١٦٤:٢]

(ب) وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ [٥٤:٧]

= ٢ .

المسخر : المقيض للفعل . المفردات .

١١ – تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَاشِيَةَ فِيها [٧١:٢]

(ب) فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ [٩٢:٤]

= ٢ .

السلام : التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة . المفردات .

مسلمة إلى أهله : مؤداة إلى ورثته . الكشاف ٥٤٩:١ .

١٢ – إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢]

= ٢١ .

١٣ – وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

فى الكشاف ٥٤٠:٤ : « فإن قلت : ما معنى قوله : (كأنهم خشب مسندة) ؟ قلت : شبهوا فى اسنادهم – وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير – بالخشب المسندة إلى الحائط ، ولأن الخشب إذا انتفع بها كان فى سقف أو فى جدار ، أو غيرهما من نطاق الانتفاع ، وما دام متروكاً فارغاً غير منتفع به أسند إلى الحائط ، فشبهوا به فى عدم الانتفاع .

ويجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان ، شبهوا بها فى حسن صورهم وقلة جدواهم » .

١٤ – وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ [١٤:٣]

= ٣ .

فى المفردات : « وقد سومته : أى أعلمته ، ومسومين ، أى معلمين » .

١٥ – أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٧٨:٤]

فى المفردات : « يقال : شيد قواعده : أحكمها ، كأنه بناها بالشيد .المفردات .

وفى الكشاف ٥٣٨:١ : « من شاد القصر : إذا رفعه أو طلاه بالشيد ، وهو الجص » .

١٦ – وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [١٥:٤٧]

١٧ – والْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

= ٢ .

١٨ – وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ [٢٥:٢]

= ٥ .

أى مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها ، وقيل : من الأخلاق السيئة ،المفردات .

١٩ – إنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ . وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ [٢٦:١٣٧—١٣٨]

فى المفردات : « اختلف فى أصله ، فقال بعضهم : هو من قولهم : عذب الرجل : إذا ترك المأكل والنوم ، فهو عاذب وعذوب ، فالتعذيب فى الأصل : هو حمل الإنسان أن يعذب ، أى يجوع ويسهر ، وقيل : أصله من العذب ، فعذبته : أزلت عذب حياته ، على بناء مرضته وقذيته .

وقيل : أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط ، أى طرفها وقد قال بعض أهل اللغة : التعذيب : هو الضرب ، وقيل : هو من قولهم : ماء عذب : إذا كان فيه قذى وكور » .

٢٠ – وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ [٢٢:٤٥]

فى الكشاف ٣:١٦٢ : « معنى المعطلة : أنها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء إلا أنها عطلت ، أى تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها » .

٢١ – فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ [٤:١٢٩]

هى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة . الكشاف ١:٥٧٢ .

٢٢ – ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [٤٤:١٤]

٢٣ – وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَابٍ [٣٥:١١]

٢٤ – وَهُوَ الذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً [٦:١١٤]

(ب) آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ [٧:١٣٣]

مبيناً فيه الفصل بين الحق والباطل ، والشهادة لى بالصدق ، وعليكم بالافتراء . الكشاف ٢:٦٠ .

٢٥ – إِنَّكَ بِالوَادِى المُقَدَّسِ [٢٠:١٢]

= ٢ .

(ب) ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ [٥:٢١]

فى المفردات : « البيت المقدس : هو المطهر من النجاسة ، أى الشرك ، وكذلك

الأرض المقدسة » .

٢٦ – وَلَا الملائِكَةُ المُقَرَّبُونَ [١٧٢:٤]

= ٤ .

(ب) وَجِيهاً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٤٥:٣]

= ٤ .

٢٧ – وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

ويسمى الحبل الذى يشد به قرناً ، وقرنته على التكثير . المفردات .

٢٨ – فِى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ [١٣:٨٠]

مكرمة عند الله . الكشاف ٧٠٢:٤ .

٢٩ – إِنَّهَا عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ . فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٨:١٠٤–٩]

فى الكشاف ٧٩٦:٤ : « تؤصد عليهم الأبواب ، وتمدد على الأبواب العمد ، أو يكون المعنى : موثقين فى عمد ممدودة مثل القماطر التى تقطر فيها اللصوص » .

٣٠ – قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوارِيرَ [٤٤:٢٧]

فى المفردات : « أى مملس ، من قولهم ، شجرة مرداء ، إذا لم يكن عليها ورق » . الكشاف ٣٧٠:٣ .

وقال ابن قتيبة ٣٢٥ : « الممرد : الأملس ، يقال : مردت الشىء : إذا بلطته وأملسته » .

٣١ – وَالذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَق) [١١٤:٦]

٣٢ – بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٥٢:٧٤]

قراطيس تنتشر وتقرأ كالكتب التى يتكاتب بها ، أو كتباً كتبت فى السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة على أيديها غضة رطبة لم تطو بعد .

الكشاف ٦٥٦:٤ .

اسم المفعول من (فاعل)

١ – وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ [٩٢:٦]

= ٤ .

= ٥ .

أى مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها ، وقيل : من الأخلاق السيئة ،المفردات .

١٩ – إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ . وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ [١٣٧:٢٦–١٣٨]

فى المفردات : « اختلف فى أصله ، فقال بعضهم : هو من قولهم : عذب الرجل : إذا ترك المأكل والنوم ، فهو عاذب وعذوب ، فالتعذيب فى الأصل : هو حمل الإنسان أن يعذب ، أى يجوع ويسهر ، وقيل : أصله من العذب ، فعذبته : أزلت عذب حياته ، على بناء مرضته وقذيته .

وقيل : أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط ، أى طرفها وقد قال بعض أهل اللغة : التعذيب : هو الضرب ، وقيل : هو من قولهم : ماء عذب : إذا كان فيه قذى وكور » .

٢٠ – وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ [٤٥:٢٢]

فى الكشاف ١٦٢:٣ : « معنى المعطلة : أنها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء إلا أنها عطلت ، أى تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها » .

٢١ – فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩:٤]

هى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة . الكشاف ٥٧٢:١ .

٢٢ – ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [١٤:٤٤]

٢٣ – وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَابٍ [١١:٣٥]

٢٤ – وَهُوَ الذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً [١١٤:٦]

(ب) آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ [١٣٣:٧]

مبيناً فيه الفصل بين الحق والباطل ، والشهادة لى بالصدق ، وعليكم بالافتراء .
الكشاف ٦٠:٢ .

٢٥ – إِنَّكَ بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ [١٢:٢٠]

= ٢ .

(ب) ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ [٢١:٥]

فى المفردات : « البيت المقدس : هو المطهر من النجاسة ، أى الشرك ، وكذلك

الأرض المقدسة » .

٢٦ – وَلَا الملائِكَةُ المُقَرَّبُونَ [١٧٢:٤]

= ٤ .

(ب) وَجِيهاً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٤٥:٣]

= ٤ .

٢٧ – وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

ويسمى الحبل الذى يشد به قرناً ، وقرنته على التكثير . المفردات .

٢٨ – فِى صُحُفٍ مُكَرَّمةٍ [١٣:٨٠]

مكرمة عند الله . الكشاف ٧٠٢:٤ .

٢٩ – إنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ . فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٨:١٠٤–٩]

فى الكشاف ٧٩٦:٤ : « تؤصد عليهم الأبواب ، وتمدد على الأبواب العمد ، أو يكون المعنى : موثقين فى عمد ممدودة مثل القماطر التى تقطر فيها اللصوص » .

٣٠ – قَالَ إنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوارِيرَ [٤٤:٢٧]

فى المفردات : « أى مملس ، من قولهم ، شجرة مرداء ، إذا لم يكن عليها ورق » . الكشاف ٣٧٠:٣ .

وقال ابن قتيبة ٣٢٥ : « المرد : الأملس ، يقال : مردت الشىء : إذا بلطته وأملسته » .

٣١ – وَالذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَق) [١١٤:٦]

٣٢ – بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرةً [٥٢:٧٤]

قراطيس تنتشر وتقرأ كالكتب التى يتكاتب بها ، أو كتباً كتبت فى السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة على أيديها غضة رطبة لم تطو بعد .

الكشاف ٦٥٦:٤ .

اسم المفعول من (فاعل)

١ – وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ [٩٢:٦]

= ٤ .

(ب) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً [٩٦:٣]

= ٤ .

فى المفردات : « البركة : ثبوت الخير الإلهى فى الشيء ، والمبارك ما فيه ذلك الخير » .

٢ – وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغماً كَثِيراً وَسَعةً [١٠٠:٤]

فى المفردات : « ثم تستعار المراغمة للمنازعة .. أى مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً يلزمه أن يغضب منه » .

وفى الكشاف ٥٥٦:١ : « مهاجراً ، أو طريقاً يراغم بسلوكه قومه ، أى يفارقهم على رغم أنوفهم » .

٣ – لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً [١٣٠:٣]

اسم المفعول من (افتعل)

١ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ [٥٢:٢٦]

= ٢ .

فى الكشاف ٣١٤:٣ : « علل الأمر بالإسراء باتباع فرعون وجنوده آثارهم ، والمعنى ، أنى بينت تدبير أمركم وأمرهم على أن تتقدموا ويتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم » .

٢ – وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ [٢٨:٥٤]

أى يحضره أصحابه . المفردات .

٣ – وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [٥٣:٥٤]

مسطور فى اللوح . الكشاف ٤٤١:٤ .

٤ – وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصطَفَيْنَ الأَخْيارِ [٤٧:٣٨]

فى المفردات : « اصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود فى غيره ، وقد يكون باختياره بحكمة ، وإن لم يتعر ذلك من الأول » .

٥ – أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ [٦٢:٢٧]

٦ – هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [٤٢:٣٨]

فى الكشاف ٤:٩٧ : « هذا ماء تغتسل به وتشرب منه ، فيبرأ باطنك وظاهرك » .

وفى المفردات : المغتسل : الموضع الذى يغسل منه ، والماء الذى يغتسل به » .

٧ – قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى [٣٦:٢٨]

(ب) قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣:١١]

فى الكشاف ٣:٤١١ : « سحر تعمله أنت ثم تفتريه على الله ، أو سحر ظاهر افتراؤه ، أو موصوف بالافتراء كسائر أنواع السحر ، وليس بمعجزة من عند الله » .

اسم المفعول من (استفعل)

١ – وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ [٧:٥٧]

فى الكشاف ٤:٤٧٣ : « يعنى أن الأموال التى فى أيديكم إنما هى أموال الله بخلقه وإنشائه لها ، وإنما مولكم إياها ، وخولكم الاستمتاع بها ، وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها ؛ فليست هى أموالكم فى الحقيقة ، وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب ، فأنفقوا منها فى حقوق الله ، وليهن عليكم الإنفاق منها ، كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره .. أو جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم فيما فى أيديكم بتوريثه إياكم » .

٢ – وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ [٢٦:٨]

(ب) وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ [٧٥:٤]

= ٤ .

فى الكشاف ١:٥٣٤ : « هم الذين أسلموا بمكة ، وصدهم المشركون عن الهجرة ، فبقوا بين أظهرهم مستذلين مستضعفين » .

٣ – وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [١٨:١٢]

الاستعانة : طلب العون . المفردات .

اسم المفعول من (فعلل)

١ – مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ [١٤٣:٤]

فى المفردات : « الذبذبة : حكاية صوت الحركة للشيء المعلق ، ثم استعير لكل اضطراب وحركة . قال تعالى (مذبذبين) أى مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين » .

وفى الكشاف ١ :٥٨٠ : « معنى (مذبذبين) : ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون . وحقيقة المذبذب : الذى يذب عن كلا الجانبين » .

٢ – وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ [١٤:٣]

فى المفردات : « القنطرة من المال : ما فيه عبور الحياة ؛ تشبيهاً بالقنطرة ، وذلك غير محدود القدر فى نفسه ، وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى ، فرب إنسان يستغنى بالقليل ، وآخر لا يستغنى بالكثير .. وقوله تعالى (والقناطير المقنطرة) أى المجموعة قنطاراً قنطاراً ؛ كقولك : دراهم مدرهمة ، ودنانير مدنرة » .

وفى الكشاف ١ :٣٤٣ : « المقنطرة : مبنية من لفظ القنطار للتوكيد ، كقولهم : ألف مؤلفة » .

وفى البحر ٢ :٣٩٧ : « المقنطرة : مفعللة أو مفتعلة من القنطار ، ومعناها : المجتمعة ، كما يقول : الألوف المؤلفة ، والبدرة المبدرة واشتقوا منها وصفاً للتوكيد . وقيل : المقنطرة : المضعفة » .

عمل اسم المفعول الرفع

١ – ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ [١٠٣:١١]

فى الكشاف ٢ :٤٢٧ : « (الناس) رفع باسم المفعول الذى هو مجموع ،

كما يرفع بفعله ، إذا قلت : يجمع له الناس » .

أجاز ابن عطية أن يكون مبتدأ خبره مجموع ، وهو بعيد لإفراد الضمير .

البحر ٥:٢٦١ .

٢ - جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ [٣٨:٥٠]

فى الكشاف ٤:١٠٠ : « فى (مفتحة) ضمير الجنات ، والأبواب بدل من الضمير ، تقديره : مفتحة هى الأبواب ؛ كقولهم : ضرب زيد اليد والرجل . وهو من بدل الاشتمال » .

وفى العكبرى ٢:١١٠ : « فى ارتفاع الأبواب ثلاثة أوجه » .

أحدها : هو فاعل مفتحة ، والعائد محذوف ، أى مفتحة لهم الأبواب فيها » .

الثانى : بدل الضمير فى مفتحة .

الثالث : كالأول إلا الألف واللام عوض من الهاء العائدة ، وهو قول الكوفيين .

وفى البحر ٧:٤٠٥ : « فجمهور النحويين أعربوا الأبواب مفعولاً لم يسم فاعله .

وجاء أبو على فقال : إن كان كذلك لم يكن فى ذلك ضمير يعود على جنات عدن من الحالية إن أعرب (مفتحة) حالاً ، أو من النعت ، إن أعرب نعتاً ، فقال : فى (مفتحة) ضمير يعود على (جنات) والأبواب بدل منها .

وقال من أعرب الأبواب مفعولاً لم يسم فاعله : العائد على جنات محذوف ، تقديره : الأبواب منها » .

٣ - وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ [٢:٨٥]

فى الكشاف ١:١٦٠ : « (وهو) ضمير الشأن : ويجوز أن يكون مبهماً تفسيره إخراجهم » .

وفى العكبرى ١:٢٧ : « (وهو) مبتدأ ، وهو ضمير الشأن ، و (محرم) خبره و (إخراجهم) مرفوع بمحرم ويجوز أن يكون (إخراجهم) مبتدأ و (محرم) خبره مقدم ، والجملة خبر (هو) ويجوز أن يكون (هو) ضمير الإخراج المدلول عليه بقوله (وتخرجون فريقاً منكم) ويكون (محرم) الخبر

و (إخراجهم) بدل من الضمير فى (محرم) أو من (هو) » .

وفى البحر ٤:٣٠٢ : « وارتفاع (هو) على الابتداء ، وهو إما ضمير شأن ، والجملة بعده خبر عنه ، وإعرابها أن يكون (إخراجهم) مبتدأ ، و (محرم) خبراً ، وفيه ضمير عائد على الإخراج . ولا يجيز الكوفيون تقديم الخبر إذا كان متحملاً ضميراً مرفوعاً ، فلذلك عدلوا إلى أن يكون (إخراجهم) نائب فاعل ، وتبعهم على هذا المهدوى ، ولا يجيز هذا الوجه البصريون ، لأن عندهم أن ضمير الشأن لا يخبر عنه إلا بجملة مصرح بجزئيها ، وإذا جعلت قوله (محرم) خبراً عن هو ، و (إخراجهم) مرفوعاً به لزم أن يكون قد فسر ضمير الشأن بغير جملة وهو لا يجوز عند البصريين » .

إضافة اسم المفعول إلى الضمير

١ – وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرونَ [٣٤:٣٤]

(ب) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [١٧:١٦]

(جـ) حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ [٢٣:٦٤]

ما بمعنى اسم المفعول

(فعل)

١ – كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

فى الإتحاف ٤٢٤ : « والباقون بفتح النون وإسكان الصاد (نصب) اسم مفرد المنصوب للعبادة » . البحر ٨:٣٣٦ .

٢ – إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [٢١:٩٨]

فى البحر ٦:٣٤٠ : « قرأ ابن السميفع .. (حصْب) بإسكان الصاد ، وهو مصدر يراد به المفعول ، أى المحصوب .. وقرأ ابن عباس بالضاد المعجمة المفتوحة ، وعنه إسكانها ، وبذلك قرأ كثير عزة . والحصب : ما يرمى به فى النار » .

ابن خالويه ٩٣ ، الإتحاف ٣١٢ .

٣ – وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٣:٥]

قرأ الحسن (النَّصْب) . ابن خالويه ٣١ ، البحر ٤٢٤:٣ .

٤ – مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٢٤٥:٢]

يجوز أن يكون (قَرْضاً) بمعنى اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق .

البحر ٢٥٢:٢ ، العكبرى ٥١:٥ .

فِعل بمعنى مفعول

١ – هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ [١٣٨:٦]

(ب) وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٢:٢٥]

= ٢ .

فى البحر ٢٣١:٦ : « قرأ باقى السبعة (حجر) بكسر الحاء وسكون الجيم ، والحجر بمعنى المحجور كالذبح والطحن ، يستوى فى الوصف به الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات ، قاله الزمخشرى » . الإتحاف ٢١٨ ، والبحر ٤٩٢:٦—٤٩٣ .

٢ – وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]

فى النشر ٣١٨:٢ : « واختلفوا فى (نسياً) : فقرأ حمزة وحفص بفتح النون وقرأ الباقون بكسرها » . الإتحاف ٢٩٨ ، غيث النفع ١٦١ ، الشاطبية ٢٤٥ .

وفى البحر ١٨٣:٦ : « وقرأ الجمهور بكسر النون ، وهو فعل بمعنى مفعول كالذبح وهو ما من شأنه أن يذبح » .

٣ – هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]

وفى الكشاف ٧٢:٣ ، « المنظر والهيئة ، فعل بمعنى مفعول » .

الإتحاف ٣٠١ ، البحر ٢١٠:٦ .

٤ – سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

(ب) وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٢،٦٣:٥]

في البحر ٣٨٩:٣ : « وقرأ عبيد بن عمير (السُحت) بكسر السين وإسكان الحاء فعل بمعنى مفعول » . ابن خالويه ٣٢ .

٥ – فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٥٦:٥٥]

في الكشاف ٤٦٣:٤ : « (شرب الهيم) قرئ بالحركات الثلاث : فالفتح والضم مصدران وأما المكسور فبمعنى المشروب » . البحر ٢١٠:٨ .

٦ – أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللهُ [٣٧:١٥١–١٥٢]

في البحر ٣٧٦:٧ : « وقرأ (وَلَدُ اللهِ) أى الملائكة ولده ، فعل بمعنى مفعول » . الكشاف ٦٢:٣ .

فُعْل بمعنى مفعول

١ – أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٥:٤٢]

اسم للمسحوت كالدهن . البحر ٣٨٩:٣ .

٢ – ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ [٣٧:٦٧]

في ابن خالويه ١٢٨ : « (لشُوباً) بضم الشين شيبان النحوى » .

وفي البحر ٣٦٣:٧ : « قال الزجاج : الفتح للمصدر ، والضم للاسم ، يعنى أنه فعل بمعنى مفعول ، أى مشوب كالنفض بمعنى المنفوض » .

٣ – كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

في ابن خالويه ١٦١ : « (نُصْب) أبو العالية » . البحر ٣٣٦:٨ .

٤ – وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

في البحر ٤٢٤:٣ : « قرأ طلحة بن مصرف بضم النون وإسكان الصاد » .

فَعَل بمعنى مفعول

١ – أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ [٣٧:١٥١–١٥٢]

في البحر ٣٧٦:٧ : « الولد فعل بمعنى مفعول يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، تقول : هذه ولدى ، وهؤلاء ولدى » . الكشاف ٦٢:٣ .

٢ – إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [٩٨:٢١]

فى البحر ٣٤٠:٦ : « قرأ الجمهور (حصب) بالحاء والصاد المهملتين ، وهو ما يحصب به ، أى يرمى به فى نار جهنم .. وقرأ ابن عباس بالضاد المعجمة المفتوحة ، وعنه إسكانها . والحضب : ما يرمى به فى النار » .

٣ – أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا[٣٠:٢١]

فى البحر ٣٠٩:٦ : « قرأ الجمهور (رتقاً) بسكون التاء ، وهو مصدر يوصف به .. وقرأ الحسن وزيد بن على وأبو حيوة وعيسى (رتقاً) بفتح التاء ، وهو اسم المرتوق كالقبض والنفض ، فكان قياسه أن يثنى ، ليطابق الخبر الاسم . فقال الزمخشرى ، هو على تقدير موصوف ، أى كانتا شيئاً رتقاً . وقال أبو الفضل الرازى ، الأكثر فى هذا الباب أن يكون المتحرك منه اسماً بمعنى المفعول ، والساكن مصدراً ، وقد يكونان مصدرين .. والأولى هنا أن يكونا مصدرين .. لو جعلت أحدهما اسماً لوجب أن تثنيه » . الكشاف ١١٣:٣ ، ابن خالويه ٩١ .

٤ – أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]

فى البحر ٣٨٩:٩ : « وقرىء (السَّحَت) بفتحتين » . ابن خالويه ٣٢ .
بالضم والكسر والفتحتين اسم المسحوت . البحر .

٥ – يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

فى الإتحاف ٤٢٤ ، « وعن الحسن (نَصَب) بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول » . البحر ٣٣٦:٨ ، ابن خالويه ١٦١ .

٦ – وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٣:٥]

فى البحر ٤٢٤:٣ : « قرأ عيسى بن عمر والنصب بفتحتين » .

٧ – اللهُ الصَّمَدُ [٢:١١٢]

فعل بمعنى مفعول ، من صمد إليه ، إذا قصده ، وهو السيد المصمود إليه فى الحوائج . البحر ٥٢٧:٨ .

٨ – قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ [١:١١٣]

فعل بمعنى مفعول . البحر ٥٢٩:٨ .

(فاعل) أى طرياً » .

٩ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٥٤:٧]

فى العكبرى ١٥٤:١ : « (حثيثاً) حال من الليل لأنه الفاعل أو من النهار ، فيكون التقدير : يطلب الليل النهار محثوثا ، وأن يكون صفة لمصدر محذوف ، أى طلباً حثيثاً » . البحر ٣٠٩:٤ .

١٠ – يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ [٤:٦٧]

فى المفردات : « يصح أن يكون بمعنى حاسر ، وأن يكون بمعنى محسور » .

١١ – نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ [١٨:٥]

فى البحر ٤٥٠:٣ : « أحباؤه : جمع حبيب ، فعيل بمعنى مفعول ، أى محبوه ، أجروه مجرى فعيل من المضاعف الذى هو اسم الفاعل ، نحو : لبيب وألباء » .

١٢ – مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ [١٠٠:١١]

= ٢ .

(ب) أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً [٢٤:١٠]

فى العكبرى ٢٤:٢ : « (ومنها حصيد) حصيد : بمعنى محصود » .

وفى البحر ١٤٤:٥ : « والحصيد : فعيل بمعنى مفعول ، أى المحصود ، ولم يؤنث كما لم يؤنث امرأة جريح . وقال أبو عبيدة : الحصيد : المستأصل » .

١٣ – وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ [٢٦٧:٢]

= ١٦ .

(ب) وَكَانَ اللهُ غَنِيّاً حَمِيداً [١٣١:٤]

فى المفردات : « وقوله عز وجل (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) [٧٣:١١] . يصح أن يكون فى معنى المحمود وأن يكون فى معنى الحامد » .

وفى البحر ٣١٩:٢ : « (حميداً) أى محمود على كل حال ، إذ هو مستحق للحمد » .

١٤ – فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [٦٩:١١]

فى المفردات : « أى مشوى بين حجرين » .

وفى الكشاف ٤١٠:٢ : « مشوى بالرضف فى أخدود (الحجارة المحماة) . وقيل : حنيذ : يقطر دسمه » .

وفى البحر ٢٤٢:٥ : « قال مجاهد : حنيذ : مطبوخ . وقال الحسن : نضيج مشوى يقطر وَدَكا ، وقال السدى : سمين » .

١٥ – وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [٣٦:٣]

= ٦ .

فى المفردات : « الشيطان الرجيم : المطرود عن الخيرات . وعن منازل الملأ الأعلى » .

وفى البحر ٤٣٣:٢ : « الرجيم : يحتمل أن يكون للمبالغة من فاعل ، أى إنه يرمى ويقذف بالشر والعصيان فى قلب ابن آدم ، ويحتمل أن يكون بمعنى مرجوم ، أى يرجم بالشهب ، أو يبعد ويطرد » .

١٦ – وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً [٦:١٩]

فى العكبرى ٥٨:٢ : « أى مرضياً ، وقيل : راضياً » .

وفى البحر ١٧١:٦ : « (رضياً) بمعنى مرضى » .

١٧ – وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذابِ السَّعِيرِ [٤:٢٢]

= ٨ .

(ب) وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً [١٠:٤]

فى المفردات : « وقوله (عَذَابَ السَّعِيرِ) [٥:٦٧] . أى حميم ، فهو فعيل فى معنى مفعول » .

وفى الكشاف ٤٢٩:١ : « (سعيراً) : ناراً من النيران مبهمة الوصف » .

وفى البحر ١٧٩:٣ : « الحجر المتقد » .

١٨ – وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ [٨:١٠٠]

فى المفردات : « الشديد والمتشدد : البخيل ، يجوز أن يكون بمعنى مفعول ، كأنه شد كما يقال : غل ، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل . فالمتشدد كأنه شد صرته » .

١٩ – فَأَصْبَحَتْ كالصريم [٢٠:٦٨]

فى المفردات : « الصريم : قطعة منصرمة على الرمل .. » .

وفى الكشاف ٥٩٠:٤ : « كالمصرومة لهلاك ثمرها . وقيل الصريم : الليل ؛ أى احترقت فاسودت » . البحر ٣١٢:٨ .

٢٠ – وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ [٧٧:١١]

فى المفردات : « شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول » .

وفى الكشاف ٤١٣:٢ : « يوم عصيب وعصوصب : إذا كان شديداً من قولك : عصبه : إذا شده » .

٢١ – إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ [٤١:٥١]

فى المفردات : « ريح عقيم : يصح أن يكون بمعنى الفاعل ، وهى التى لا تلقح سحاباً ولا شجراً ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم ، وهى التى لا تقبل أثر الخير ، وإذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر ويوم عقيم : لافرح فيه » .

٢٢ – وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً [١٤:٧٣]

فى الكشاف ٦٤١:٤ : « الكثيب : الرمل المجتمع ، من كثب الشىء إذا جمعه . كأنه فعيل بمعنى مفعول فى أصله » . البحر ٣٥٨:٨ .

٢٣ – إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [٣٧:٩]

فى البحر ٣٩:٥ : « قال الجوهرى وأبو حاتم : النسيء : فعيل بمعنى مفعول ، من نسأت الشىء فهو منسوء : إذا أخرته ، ثم حول إلى نسيء ، كما حول مقتول إلى قتيل .

وقيل : النسيء مصدر من أنسأ كالنذير من أنذر ، والنكير من أنكر ، وهو ظاهر قول الزمخشرى لأنه قال : النسيء : تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر . وإذا كان النسيء مصدراً كان الإخبار عنه بمصدر واضحا ، وإذا كان بمعنى مفعول فلابد من إضمار ، إما فى النسيء ، أى إن نسأ النسيء ، أو فى زيادة ، أى ذو زيادة » .

٢٤ – وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ [١٠:٥٠]

فى الكشاف ٣٨١:١ : « منضود بعضه فوق بعض ، وإما أن يراد كثرة الطلع وتراكمه ، أو كثرة ما فيه من التمر » .

٢٥ – وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ [١٧٣:٣]

= ١١ .

(ب) وَكَفى بِاللهِ وَكِيلاً [٨١:٤]

= ١٣ .

فى المفردات : « الوكيل : فعيل بمعنى المفعول . قال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴾ [٨١:٤] . أى اكتف به أن يتولى أمرك ، ويتوكل لك ؛ وعلى هذا ﴿ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [٧٣:٣] . ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [٦:٤٢] . أى بموكل عليهم وحافظ لهم » .

وفى البحر ١١٩:٣ : « الوكيل : فعيل بمعنى مفعول ، أى الموكول إليه الأمور .

قال ابن الأنبارى : الوكيل : الرب ، قاله قوم ، والمعنى أنه من أسماء صفاته تعالى ، كما تقول : القهار هو الله . وقيل : هو بمعنى الولى والحفيظ ، وهو راجع إلى معنى الموكول إليه الأمور . قال الفراء : الوكيل : الكفيل » .

٢٦ – قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً [١٠:٢٦]

فى البحر ١٠:٧ : « الوليد : الصبى ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أطلق عليه ذلك ، لقربه من الولادة » . النهر ٩ .

فعول بمعنى مفعول

١ – وَآتَيْنَا دَاوُد زَبُوراً [١٦٣:٤]

فى النشر ٢٥٣:٢ : « واختلفوا فى (زبوراً) فى النساء وفى سبحان والزبور فى الأنبياء : فقرأ حمزة وخلف بضم الزاى ، وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ١٩٦ .

وفى البحر ٣٩٧:٣–٣٩٨ : « هو (فعول) بمعنى مفعول كالحلوب والركوب ولا يطرد .. العكبرى ١١٤:١ .

٢ – فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٧٢:٣٦]

فى ابن خالويه ١٢٦ : « (رُكُوبهم) بالضم الحسن والأعمش (رَكُوبَتُهمْ)

عائشة .

قال ابن خالويه : العرب تقول : ناقة رَكوب حَلوب ، ورَكوبة حَلوبة ، ورَكياة حَلباة ، ورَكَبوت حَلَبوت ، ورَكَبُوتى حَلَبُوتى » .

وفى الكشاف ٢٨:٤ : « قرىء (رُكُوبهم ، ورَكُبوتهم) وهما ما يركب حلوب والحلوبة ، وقيل : الركوبة جمع » .

وفى البحر ٣٤٧:٧ : « قرأ الجمهور رَكوبهم ، وهو (فَعُول) بمعنى مفعول كالحَصور والحَلوب والقَذوع ، وهو مما لا ينقاس . وقرأ أبى وعائشة (رُكُوبتهم) بالتاء وهى فعولة بمعنى مفعوله . وقال الزمخشرى : الركوبة جمع ، بمعنى اسم جمع ..

وقد عد بعض أصحابنا أبنية أسماء الجموع ، فلم يذكر فيها فعولة ، فينبغى أن يعتقد فيها أنها اسم مفرد ، لا جمع تكسير ، ولا اسم جمع ، أى مركوبتهم كالحلوبة ، بمعنى المحلوبة » .

٣ – وَمَا الحَياةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ [١٨٥:٣]

= ٤ .

فى البحر ١٣٤:٣ : « قرأ عبد الله بن عمر (الغَرور) بفتح الغين ، وفسر بالشيطان ، ويحتمل أن يكون (فعول) بمعنى مفعول ، أى متاع المغرور » .

٤ – وَعلمناهُ صَنْعة لَبُوسٍ لَكُمْ [٨٠:٢١]

لبوس : فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب ، وهو الدروع هنا . البحر ٣٣١:٦ .

قراءات باسم الفاعل واسم المفعول
من السبع أو العشر

١ – وَلَا تَقُولُوا لِمنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٩٤:٤]

فى النشر ٣٥١:٢ : « عن عيسى بن وردان فتح الميم التى بعد الواو .. وكسرها سائر أصحاب أبى جعفر ، وكذلك قرأ الباقون » .

وفى الإتحاف ١٩٣ : « فأبو جعفر بخلف عنه .. بفتح الميم الثانية ، اسم مفعول ، أى لا نؤمنك فى نفسك . والباقون بكسرها اسم فاعل » .

وفى البحر ٣٢٩:٣ : « بفتح الميم ، أى لا نؤمنك فى نفسك .. ومعنى قراءة الجمهور : ليس لإيمانك حقيقة إنك أسلمت خوفاً من القتل » .

الكشاف ٥٥٢:١ ، ابن خالويه ٢٨ .

٢ – إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [١٩:٤]

= ٣ . مبينات = ٣ .

فى النشر ٢٤٨:٢–٢٤٩ : « واختلفوا فى (مبينة ، ومبينات) . قرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا . وافقهما فى مبينات المدنيان والبصريان .

وقرأ الباقون بكسرها منهما » .

الإتحاف ١٨٨ ، غيث النفع ٧٣ ، الشاطبية ١٨٣ .

وفى البحر ٢٠٣:٣–٢٠٤ : « قرأ ابن كثير وأبو بكر (مبينة) هنا وفى الأحزاب والطلاق بفتح الياء ، أى بينها من يدعيها ويوضحها . وقرأ الباقون بالكسر ، أى بينة فى نفسها ظاهرة ، وهو اسم فاعل من بين ، وهو فعل لازم بمعنى بان ، أى ظهر .

غيث النفع ٢٠٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨١ ، النشر ٣٣٢:٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٨ ، الإتحاف ٣٢٤ ، ٤١٨ ، البحر ٤٥٣:٦ .

٣ – وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٤]

فى النشر ٢٤٩:٢ : « واختلفوا فى (المحصنات ، محصنات) فقرأ الكسائى بكسر الصاد ، حيث وقع معرفاً أو منكراً ، إلا الحرف الأول من هذه السورة وهو (المحصنات من النساء) فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة لأن معناه . ذوات الأزواج » .

الإتحاف ١٨٨ ، ٣٢٢ ، غيث النفع ٧٤، ٨٢ ، ٢٧٩ ، الشاطبية ١٨٣ ، النشر ٣٣٠:٢ .

وفى البحر ٢١٤:٣ : « ولم يختلف القراء السبعة فى فتح الصاد من قوله (والمحصنات من النساء) واختلفوا فى سوى هذا .. » .

٤ – كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ [٢٤:١٢] = ٨ .

فى النشر ٢٩٥:٢ : « اختلفوا فى (المخلصين) حيث وقع وفى (مخلصاً) فى مريم .

فقرأ الكوفيون بفتح اللام فيهما ، ووافقهما المدنيان فى (المخلصين) وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما » .

الإتحاف ٢٦٤:، ٢٧٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٣٦٩ ،

غيث النفع ١٣٦ ، ١٤٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ١٦١ ، ٢١٦ ،

النشر ٣٠١:٢ ، ٣٦٢ ، ٣١٨ ، ٣٥٧ ، الشاطبية ٢٢٧ ، البحر ٢٩٦:٥ ، ٤٥٤ .

٥ – فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [٩:٨]

فى النشر ٢٧٥:٢ : « واختلفوا فى (مردفين) فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال .. والباقون بكسرها » .

الإتحاف ٢٣٦ ، غيث النفع ١١٢ ، الشاطبية ٢١٢ .

وفى البحر ٤٦٥:٤ : « قرأ نافع وجماعة .. (مردفين) بفتح الدال وباقى السبعة والحسن ومجاهد بكسرها ، أى متابعاً بعضهم بعضاً .

وقرأ بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن أحمد (مُرَدِّفين) بفتح الراء وكسر الدال مشددة ، أصله مرتدفين فأدغم » .

٦ – يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥:٣]

فى النشر ٢٤٢:٢ : « واختلفوا فى (مسومين) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو . وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ١٧٩ ، غيث النفع ٦٩ ، الشاطبية ١٧٧ .

وفى البحر ٥١:٣ : « قيل : من السومة ، وهى العلامة ، وقيل : من السوم ؛ وهو ترك البهيمة ترعى » .

فعلى الأول : روى أن الملائكة كانت بعمائم صفر .. فبفتح الواو معلمن . وبكسرها معلمين أنفسهم أو خيلهم .

وعلى القول الثانى : وهو السوم ، فمعنى مسومين بكسر الواو سوموا خيلهم ، أى أعطوها من الجرى والجولان للقتال ، وأما بفتح الواو ، فيصح هذا المعنى ، أى سومهم الله تعالى ، بمعنى أنه جعلهم يجولون ويجرون للقتال » .

٧ - لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ [٦٢:١٦]

فى النشر ٣٠٤:٢ : « واختلفوا فى (مفرطون) فقرأ المدنيان بكسر الراء . وقرأ الباقون بفتحها ، وشددها أبو جعفر ، وخففها الباقون » .

الإتحاف ٢٧٩ ، غيث النفع ١٤٨ ، الشاطبية ٢٣٥ .

وفى البحر ٥٠٦:٥ : « نافع وأكثر أهل المدينة (مفرطون) بكسر الراء ، من أفرط ، أى متجاوزون الحد فى معاصى الله . وباقى السبعة .. بفتح الراء من أفرطته إلى كذا : قدمته ، معدى بالهمزة من فرط إلى كذا تقدم إليه . وقال ابن جبير : مفرطون : مخلفون متروكون فى النار، من أفرطت فلاناً خلفى : إذا خلفته ونسيته..

وقرأ أبو جعفر (مُفَرَّطون) مشدداً ، أى مقصِّرون ومضيِّعون ، وعنه أيضاً فتح الراء وشددها من فرطته المعدى بالتضعيف من فرط بمعنى تقدم » .

الكشاف ٦١٤:٢ ، ابن خالويه ٧٣ .

٨ - وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ [٩٨:٦]

فى النشر ٦٢٠:٢ : « واختلفوا فى (فمستقر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف . وقرأ الباقون بفتحها ، واتفقوا على فتح الدال من (فمستودع) لأن المعنى :أن الله أودعه فهو مفعول » .

غيث النفع ٨٤ ، الشاطبية ١٩٨ .

وفى البحر ١٨٨:٤ : « قرأ الجمهور بفتح القاف ، جعلوه مكاناً أى موضع استقرار .. أو مصدر ، أى فاستقرار واستيداع . ولا يكون (مستقر) اسم مفعول ، لأنه لا يتعدى فعله ، فيبنى منه اسم المفعول » .

٩ - أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ [١٢٤:٣]

فى النشر ٢٤٢:٢ : « واختلفوا فى (منزلين) فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى . وقرأ الباقون بتخفيفها » . غيث النفع ٦٩ ، الشاطبية ١٧٧ .

وفى البحر ٥١:٣ : « قرأ الجمهور (مُنْزَلِينَ) بالتخفيف ، مبنياً للمفعول ، وابن عامر بالتشديد ، مبنياً للمفعول أيضاً ، والهمزة والتضعيف للتعدية ، فهما سيان .

وقرأ ابن أبى عبلة (مُنَزِّلين) بتشديد الزاى وكسرها ، مبنياً للفاعل ، وبعض القراء بتخفيفها وكسرها مبنياً للفاعل أيضاً ، والمعنى : ينزلون النصر » .

ابن خالويه ٢٢ ، الإتحاف ١٧٩ .

القراءة بالكسر من الشواذ .

١٠ - وَلَهُ الجَوارِ المُنْشَئاتُ فِي البَحْرِ كالأَعْلامِ [٢٤:٥٥]

فى النشر ٣٨١:٢ : « واختلفوا فى (المنشئات) فقرأ حمزة بكسر الشين ، واختلف عن أبى بكر .. وبالفتح قرأ الباقون » .

الإتحاف ٤٠٦ ، غيث النفع ٢٥٢ ، الشاطبية ٢٨٤ .

وفى البحر ١٩٢:٨ : « قرأ الجمهور والمنشئات بالفتح اسم مفعول ، أى أنشأها الله أو الناس أو المرفوعة الشراع .. وبكسر الشين ، أى الرافعات الشراع ، أو اللاتى ينشئن الأمواج بجريهن .. وشد الشين ابن أبى عبلة » .الكشاف ٤٤٦:٤ .

١١ - كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤]

فى النشر ٣٩٣:٢ : « واختلفوا فى (مستنفرة) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء .. وقرأ الباقون بكسرها » .

الإتحاف ٤٢٧ ، غيث النفع ٢٦٨ ، الشاطبية ٢٩٢ .

وفى البحر ٣٨٠:٨ : « وقرأ نافع وابن عامر .. (مستنفَرة) بفتح الفاء ، والمعنى : استنفرها فزعها من القسورة . وباقى السبعة بكسرها ، أى نافرة ، ونفر واستنفر بمعنى كعجب واستعجب وسخر واستخسر » .

١٢ - وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [١٤٨:٢]

فى النشر ٢٢٣:٢ : « واختلفوا فى (موليها) : فقرأ ابن عامر (مُوَلَّاهَا) بفتح اللام وألف بعدها ، أى مصروف إليها . وقرأ الباقون بكسر اللام وياء بعدها . على

معنى مستقبلها ».

وفى الإتحاف ١٥٠ : « قرأ ابن عامر بفتح اللام وألف بعدها اسم مفعول ، وفعله يتعدى إلى مفعولين الأول هو الضمير المستتر المرفوع على النيابة على الفاعل .

والثانى : هو الضمير البارز المتصل به ، عائد على وجهه والباقون بالكسر والمفعول الثانى محذوف ، أى وجهه أو نفسه » .

غيث النفع: ٤٧٠ ، الشاطبية ١٥٦ ، البحر ٤٣٧:١ ، الكشاف ٢٠٥:١ .

قراءات باسم الفاعل والمفعول وإحدى القراءتين من الشواذ

١ – السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ [٥٩:٢٣]

فى ابن خالويه ١٥٤ : « (المؤمَن) بفتح الميم ، أبو جعفر بن محمد بن على رضى الله عنه ، وقال آخرون : هو أبو جعفر المدنى » .

وفى الكشاف ٥٠٩:٤ : « وقرىء بفتح الميم ، على معنى المؤمن به ، على حذف الجار » .

وفى البحر ٢٥١:٨ : « قرأ الجمهور (المؤمن) بكسر الميم ، اسم فاعل من آمن بمعنى أمن ؛ وقال ثعلب : المصدق المؤمنين فى أنهم آمنوا ، وقال النحاس : أو فى شهادتهم على الناس يوم القيامة . وقيل : المصدق نفسه فى أفعاله الأزلية . وقرأ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ، وقيل : أبو جعفر المدنى (المؤمَن) بفتح الميم . قال أبو حاتم : لا يجوز ذلك ، لأنه لو كان كذلك لكان المؤمن به » .

٢ – وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً [١٧:٥٩]

فى البحر ٥٣:٦ : « وقرأ قوم بفتح الصاد ، اسم مفعول ، أى يبصرها الناس ، ويشاهدونها ، وقرأ قتادة بفتح الميم والصاد » .

ابن خالويه ٧٧ .

٣ – حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٧٧:٢٣]

فى ابن خالويه ٩٨ : « (مبلَسون) بفتح اللام ، الظامى » .

وفى البحر ٤١٦:٦ : « قرأ السلمى (مبلَسون) بفتح اللام » .

٤ – إذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٥:٥]

فى ابن خالويه ٣١ : « (محصنين) الأعمش » . الإتحاف ١٩٨ .

٥ – يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣٠:٣]

قرأ الجمهور (محضَراً) بفتح الضاد ، اسم مفعول . وقرأ عبد الله (محضِراً) بكسر الضاد ، أى محضراً الجنة ، أو محضراً : مسرعاً به إلى الجنة من قولهم : أحضر الفرس : إذا جرى وأسرع » .

٦ – فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [٣١:٥٤]

فى ابن خالويه ١٤٨ : « (المحتظر) بفتح الظاء ، الحسن وأبو رجاء » .
الإتحاف ٤٠٥ .

٧ – مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٥:٩٨]

فى الإتحاف ٤١٢ : « عن الحسن (مخلَصين) بفتح اللام ونصب الدين حينئذٍ على إسقاط الجار فيه » . ابن خالويه ١٧٦ .

وفى البحر ٤٩٩:٨ : « والحسن بفتحها ، أى يخلصون هم أنفسهم فى نياتهم . وانتصب (الدين) إما على المصدر من (ليعبدوا) أى ليدينوا الله بالعبادة الدين ، وإما على إسقاط (فى) أى فى الدين » .

٨ – يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١:٧٤]

فى البحر ٣٧٠:٨ : « قرأ أُبى (المَتَدَثِّر) على الأصل . وقرأ عكرمة(المُدَثِّرُ) بتخفيف الدال ، وعن عكرمة أيضاً فتح الثاء اسم مفعول » .

ابن خالويه ١٦٣ ، ١٦٤ .

٩ – قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ [٦١:٢٦]

فى ابن خالويه ١٠٧ : « (لَمُدَّرِكُون) الأعرج وعبيد بن عمير » .

وفى الكشاف ٣١٦:٣ : « قرىء (لمدَّرِكون) بتشديد الدال وكسر الراء من أدرك الشىء : إذا تتابع ففنى .

وفى البحر ٢٠:٧ : « الأعرج وعبيد بن عمير بفتح الدال مشددة وكسر الراء

على وزن (مفتعلون) وهو لازم بمعنى الفناء والاضمحلال ، يقال منه أدرك الشيء بنفسه : إذا فني تتابعاً ، ولذلك كسرت الراء على هذه القراءة نص على كسرها أبو الفضل الرازى فى كتاب (اللوامح) والزمخشرى فى كشافه وغيرهما » .

١٠ - خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ [٦:٨٦]

فى البحر ٤٥٥:٨ : « (دافق) قيل : هو بمعنى مدفوق ، وهى قراءة زيد ابن على ، وعند الخليل وسيبويه هو على النسب كلابن وتامر ، أى ذى دفق » .

١١ - مُذَبْذَبِين بَيْنَ ذَلِكَ [١٤٣:٤]

فى ابن خالويه ٢٩ : « (مذبذبين) بكسر الذال الثانية ، عن ابن عباس وعمرو ابن فائد ، أراد : متذبذبين » .

وفى البحر ٣٧٨:٣ : « قرأ ابن عباس وعمرو بن فائد (مذبذبين) بكسر الذال الثانية ، جعلاه اسم فاعل ، أى مذبذبين أنفسهم أو دينهم ، أو بمعنى : متذبذبين . وقرأ أبى (متذبذبين) اسم فاعل من تذبذب . أى اضطرب ، وكذا فى مصحف عبد الله » .

١٢ - فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [٥٩:٤٤]

فى ابن خالويه ١١٨ : « (مُرْتَقَبون) عن اليمانى » .

١٣ - وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ [٨٨:١٢]

فى ابن خالويه ٦٥ : « (مُزْجِيَةٍ) رواية عن ابن كثير » .

١٤ - يَا أَيُّها المُزَّمِّلُ [١:٧٣]

فى ابن خالويه ١٦٣ : « (المُزَمِّلُ) بالتخفيف عكرمة يريد : المزمل جسمه أو نفسه » .

وفى البحر ٣٦٠:٨ : « وقرأ أبى (المتزمل) على الأصل ، وعكرمة بتخفيف الزاى أى المزمل جسمه أو نفسه وقرأ بعض السلف بتخفيف الزاى وفتح الميم ، أى الذى لف » . الكشاف ٦٣٤:٤ .

١٥ - لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ [٢٢:٨٨]

فى البحر ٤٦٤:٨ــ٤٦٥ : « قرأ الجمهور بالصاد وكسر الطاء .. وابن عامر

وحفص بالسين ، وهارون بفتح الطاء وهى لغة تميم ، و (سيطر) متعد عندهم ، ويدل على لغة المطاوعة تسيطر ، وليس فى الكلام على هذا الوزن إلا مسيطر ومهيمن ومبيطر ومبيقر ، وهى أسماء فاعلين .. وجاء (مجيمر) اسم وادٍ ومدير ويمكن أن يكون أصلهما مدبراً ومجمراً فتصغرا » .

١٦ - أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٧٨:٤]

فى ابن خالويه : ٨٢:٧ : « (مُشيِّدة) بكسر الياء والتشديد ، نعيم بن ميسرة » .

وفى الكشاف ٥٣٨:١ : « قرىء (مشيِّدة) من شاد القصر : إذا رفعه أو طلاه بالشيد ، وهو الجص ، وقرأ نعيم بن ميسرة مشيِّدة بكسر الياء ، وصفاً لها بفعل فاعلها مجازاً ، كما قالوا : قصيدة ، شاعرة » . البحر ٣٠٠:٣ .

كرر كلام الزمخشرى .

١٧ - البَارِىءُ المُصَوِّرُ [٢٤:٥٩]

فى ابن خالويه ١٥٤ : « (المصوَّر) بفتح الواو ، اليمانى . قال ابن خالويه : المصور فى هذه القراءة يكون الإنسان » .

وفى الإتحاف ٤١٤ : « (المصوَّرَ) عن الحسن فتح الواو والراء مفعولا للبارى ، أى خالق الشىء المصور ، إما آدم ، أو وهو وبنوه . قال السمين : وعليها يحرم الوقف على المصور ، بل يجب النصب ، ليظهر النصب فى الراء » .

وفى البحر ٢٥١:٨ : « قرأ على .. (المصوَّرَ) بفتح الواو والراء ، مفعولاً للبارى .. وعن على . فتح الواو وكسر الراء ، على إضافة اسم الفاعل للمفعول ، نحو الضارب الغلام » .

١٨ - تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ [٣٩:٣٠]

فى ابن خالويه ١١٦ : « (المضعَفون) بالفتح ، محمد بن كعب » .

وفى البحر ١٧٤:٧ : « قرأ أبى (المضعَفُون) بفتح العين ، اسم مفعول » .

١٩ - لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ [٧٩:٥٦]

فى ابن خالويه ١٥١ : « (المطَّهِّرون) سلمان القارىء ، أراد : المتطهرون (والمُطْهَرون) ابن حاتم عن نافع وأبى عمرو » .

وفى البحر ٨:٢١٤ : « قرأ الجمهور (المُطَهَّرون) اسم مفعول من (طَهَّر) مشدداً ، وعيسى كذلك مخففاً من أطهر ، ورويت عن نافع وأبى عمرو . وقرأ سلمان الفارسى (المطَهِّرون) بخف الطاء وشد الهاء وكسرها ، اسم فاعل من طهر ، أى المطهرين أنفسهم ، وعنه أيضاً (المطَّهِّرون) بشدهما ، أصله المتطهرون » .

٢٠ - وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٤١:٢٤]

فى ابن خالويه ١٣٣ : « من المعتِبِين ، عمرو بن عبيد » .

البحر ٧:٤٩٤ .

٢١ - ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [٤٤:١٤]

فى البحر ٨:٣٤ : « وقرأ زر بن حبيش (معلِّم) بكسر اللام » .

٢٢ - وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً [٢١:٨٧]

فى البحر ٦:٣٥ : « وقرأ أبو شرف (مُغْضَباً) اسم مفعول » .

ابن خالويه ٩٢ .

٢٣ - وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٥٤:٣٨]

(ب) صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ [٥٤:٣٨]

فى ابن خالويه ١٤٨ : « (مُسْتَقَر) محبوب عن أبى عمرو » .

٢٤ - وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [٢٢:١٨]

فى ابن خالويه ٩٤ : « (من مُكْرَم) بفتح الراء ، ذكره أبو معاذ » .

٢٥ - فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً [٧٧:٥]

فى ابن خالويه ٦٧ : « (فالمُلَقِّيات) بالتشديد ابن عباس » .

وفى البحر ٨:٤٠٤ : « قرأ الجمهور (فالمُلْقِيَات) اسم فاعل خفيف ، وابن عباس مشدداً من التلقية ، وهى أيضاً ، إيصال الكلام إلى المخاطب .

وقرأ أيضاً ابن عباس فيما ذكره المهدوه بفتح اللام والقاف مشددة اسم مفعول أى تلقته من قبل الله تعالى » .

٢٦ - وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ [٣٢:٣٠]

فى ابن خالويه ١١٨ : « (مُنْتَظَرونَ) بفتح الظاء اليمانى » .

وفى البحر ٧:٢٠٦ : « وقرأ اليمانى (مُنْتَظَرون) بفتح الظاء ، اسم مفعول

والجمهور بكسرها اسم فاعل ، أى منتظر هلاكهم فإنهم أحقاء أن ينتظر هلاكهم » .
الكشاف ٣:٥١٧ .

٢٧ – وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيه مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ [٥:٤٨]

فى ابن خالويه ٣٢ : « (ومهيمناً عليه) بفتح الميم الثانية مجاهد وابن محيصن » .

وفى البحر ٣:٥٠٢ : « قرأ ابن مجاهد وابن محيصن (ومهيمنا) بفتح الميم الثانية ، جعلاه اسم مفعول ، أى مؤمن عليه ، أى حفظ من التغيير والتبديل ، والفاعل محذوف ، هو الله تعالى » .

٢٨ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلى المُقْتِرِ قَدَرُهُ [٢:٢٣٦]

فى البحر ٢:٢٢٣ : « قرأ الجمهور (على المُوْسِعِ) اسم فاعل من أوسع . وقرأ أبو حيوة : (المَوَسَّع) بفتح الواو والسين وتشديدهما ، اسم مفعول من وَسَّع » .

مستفعل أو مفتعل

١ – وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [٥٤:٥٣]

فى البحر ٨:١٨٤ : « (مستطر) أى مسطور فى اللوح ، يقال : سطرت واستطرت بمعنى ، وقرأ الأعمش وعمران بن حدير وعصمة عن أبى بكر بشد راء مستطر) قال صاحب اللوامح : يجوز أن يكون من طر النبات أو الشارب : إذا ظهر وثبت ، بمعنى كل شىء ظاهر فى اللوح مثبت فيه ، ويجوز أن يكون من الاستطار ، لكن شد الراء للوقف على لغة من يقول ؛ جعفر ، ووزنه على التوجيه الأول استفعل ، وعلى الثانى افتعل » .

مُفْعَل أو مفعَّل

١ – بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢١:٢٦]

فى ابن خالويه ٩١ : « (مُكَرَّمُون) عكرمة » .

٢ – فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ [٣٧:٤٢]

فى البحر ٧:٣٥٩ : « قرأ ابن مقسم ؛ (مُكَرَّمون) بفتح الكاف وشد الراء » .

اسم المفعول من الثلاثى الأجوف

١ - فالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ [١٤٢:٧]

فى البحر ٣٧٥:٧ : « وقرىء (مليم) بفتح الميم ، وقياسه (ملوم) لأنه من لمته ألومه لوماً ، فهو من ذوات الواو لكنه جىء به على (ليم) كما قالوا ؛ مَشِيب ومَدْعِى فى مشوب ومدعو ، بناء على شيب ودعى » .

حركة الإتباع

١ – فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [٥:١٠٥]

في ابن خالويه ١٨٠ : « مَأكول ، بفتح الهمزة ، أبو الدرداء » .

٢ – وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [٢٤:٤]

في البحر ٢١٤:٣ : « وقرأ يزيد بن قطيب (والمحصُنات) بضم الصاد ، إتباعا لضمة الميم ، كما قالوا مِنْتِن .

٣ – مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [١٤٣:٤]

في ابن خالويه ١٩ : « (مَذَبذبين) بفتح الميم ، ابن عباس » .

وفي البحر ٣٧٨:٣–٣٧٩ : « قرأ الحسن بفتح الميم والذالين ، قال ابن عطية : وهي قراءة مردودة . والحسن البصري من أفصح الناس يحتج بكلامه ، فلا ينبغي أن ترد قراءته ، ولها وجه في العربية ، وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال ، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة عين الكلمة في مثل منتن ، وبينهما حاجز ، فلأن يتبعوا من غير حاجز أولى ، وكذلك أتبعوا حركة عين (منفعل) بحركة اللام في حالة الرفع فقالوا منحدر ، وهذا أولى ، لأن حركة الإعراب ليست ثابتة » .

٤ – فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَة مُرْدِفِينَ [٩:٨]

في الكشاف ٢٠١:٢–٢٠٢ : « قرئ (مُرُدِّفين) بكسر الراء وضمها وتشديد الدال . وأصله مرتدفين ، بعد الإدغام حركت الراء بالكسر على الأصل أو على إتباع الدال ، وبالضم على إتباع الميم » .

وفي البحر ٤٦٥:٤ : « وروى عن الخليل أنه بضم الراء ، إتباعاً لحركة الميم ، كقولهم مخضم . وقرئ كذلك إلا أنه بكسر الراء اتباعا لكسرة الدال أو حركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين . قال ابن عطية : ويحسن مع هذه القراءة كسر الميم ، ولا أحفظه قراءة » .

٥ – وَهُوَ الذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌ وَمُسْتَوْدَعٌ [٦:٩٨]

فى الإتحاف ٢١٤ : « وعن الحسن ضم تاء (فَمُسْتُقر) وفتحها الجمهور » .

٦ – يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْل هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً [١٩:٢٣]

فى ابن خالويه ٨٤ : « (مِنْسِيا) بكسر الميم ، الأعمش » .

وفى البحر ٦:١٨٣ : « وقرأ الأعمش وأبو جعفر فى رواية (مِنْسِيا) بكسر الميم ، إتباعاً لحركة السين ، كما قالوا مِنْتِن بإتباع حركة الميم لحركة التاء » .

فهرس الجزء الثالث

من القسم الثاني

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

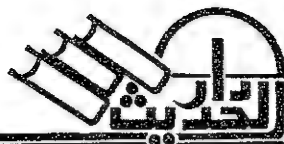
القسم الثانى

الجزء الرابع

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١١٦٩٧ تلكس ٥٩١٩٦٩٧

لمحات عن دراسة

صيغ المبالغة

١ – أكثر الصيغ وقوعاً فى القرآن صيغة (فعَّال) .

٢ – وصف الله تعالى نفسه بعالم وعليم وعَلَّام ، وهذان للمبالغة ، وقد أدخلت العرب الهاء لتأكيد المبالغة فى علامة ، ولا يجوز وصفه به تعالى .

والمبالغة بأحد الأمرين : إما بالنسبة لتكرير وقوع الوصف ، سواء اتحد متعلقه أم تكثر ، وإما بالنسبة إلى تكثير المتعلق ، لا تكثير الوصف ، ومن هذا الثانى المبالغة فى صفات الله تعالى ، لأن علمه تعالى واحد لا تكثير فيه .

البحر ١:١٣٦ .

٣ – وَهوَ العَلِىُّ العَظِيمُ: [٢:٢٥٥، ٤٢:٤]

إذا وصف الله تعالى بالعلو فمعناه: أنه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين ، بل علم العارفين . المفردات وانظر . البحر ٢:٢٨٠ .

٤ – وَلِىٌّ : [١٣:١١]

فعيل للمبالغة ، وهو أكثر فى الاستعمال ؛ ولذلك لم يجىء فى القرآن (والٍ) إلا فى سورة الرعد ، لمؤاخاة الفواصل . البحر ١:٣٤٥ .

٥ –كثر فى القرآن توالى صيغتين من صيغ المبالغة ، بعطف وبغير عطف ، وعلى وزن واحد أو على وزنين .

فمما جاء على وزن واحد :

﴿ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ﴾ [٣٨:٣٧] . ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [٥:٤١] . ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ [٦٨:١١،١٢] . ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ [٥٠:٢٤،٢٥] . ﴿ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ [٣٤:٧٢] . ﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [٢٢:٦٠، ٥٨:٢] . ﴿ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ [٤:٤٣،٩٩].

﴿ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ [٤٩:٤١] . ﴿ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾ [٩:١١] . ﴿ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾ [٣٢:٢] . ﴿ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [١١:٤] . ﴿ عَلِيماً خَبِيراً ﴾ [٣٥:٤] . ﴿ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ [١٢٧:٢] . ﴿ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ [٥٨:٤] ، ﴿ العزِيزُ الحَكِيمَ ﴾ [٤:١٤] . ﴿ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [١١:٤] . ﴿ العَلِّىُ العَظِيمُ ﴾ [٢٥٥:٢] . ﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [٧٣:١١] . ﴿ مِنْ وِلِّي ولَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤:٩] .

ومما جاء على وزنين مختلفين : ﴿ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [٧:٤٥] . ﴿ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [١٢٨:٢] . ﴿ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ [١٦:٤] . ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [٢٤:٥٠] . ﴿ جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾ [١٤:١٩] . ﴿ جَبَّارٍ عَنِيدَ ﴾ [٥٩:١١، ١٥:١٤] . ﴿ خَتَّارٍ كَفورٍ ﴾ [٣٢:٣١] . ﴿ الخَلَّاقُ العَلِيمُ ﴾ [٨١:٣٦] . ﴿ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [٣٨:٢٢] . ﴿ خَوَّاناً أَثِيماً ﴾ [١٠٧:٤] . ﴿ سَحَّارٍ عَلِيم ﴾ [٣٧:٢٦] . ﴿ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [٣١:٣١] . ﴿ الفَتاحُ العَلِيمُ ﴾ . ﴿ لرَءُوفٌ رَحَيمٌ ﴾ [٧:١٦] . ﴿ لَظَلُومٌ كَفَّار ﴾ [٣٤:١٤] . ﴿ رَحِيمٌ وَدود ﴾ [٩:١١] . ﴿ غَفُورٌ حَلِيم ﴾ [٢٢٥:٢] . ﴿ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ [٤٤:١٧] .

٦ – أكثر ما جاء فى القرآن تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة . البحر ١٤٨:١ .

٧ – ما جاء على صيغة (فعّال) فى القرآن :

أفّاك . أكّالون . أمّارة . أوّاب . للأوّابين . لأوّاه . بنّاء . التوّاب . التوّابين . ثجّاجاً . جبّارين . حلّاف . ختّار . الخرّاصون . الخلّاق . الخنّاس . خوّان . الرزّاق . سحّار . سمّاعون . صبّار . طوّافون . بظلّام . علّام . فسّاق . لغفّار . غوّاص . الفتّاح . فعّال . القهّار . قوّامون . كفّار . لوّاحة . اللوّامة . مشّاء . منّاع . نزّاعة للشّوى . نضّاختان . النفّاثات . الوهّاب . وهّاجاً .

٨ – وأنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨٢:٣]

لو قيل: لا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل فالجواب :

(ا) فعّال لا يراد منه الكثرة وقد جاء كذلك فى قول طرفة :

وَلَسْتُ بِحلَّالِ التِّلاعِ مَخَافَةً .

(ب) ظلّام هنا للكثرة لأنه مقابل للعباد ، وفى العباد كثرة ، وإذا قوبل بهم

الظلم كان كثيراً .

(جـ) إذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة ، لأن الذى يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم ، فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضرر وكان للظلم القليل المنفعة أترك .

(د) ظلّام : صيغة نسب . العكبرى ١:٩٠ .

٩ – فُعَّال : فى قوله تعالى: ﴿ومَكَرُوا مكراً كُبَّاراً﴾ [٢٢:٧١]

الكُبَّار أبلغ من الكَبِير .

والكُبَّار أبلغ من الكُبَار ، وكذلك طويل ، طُوَّال طُوَال .

الكشاف ٦١٩:٤ والمفردات .

١٠ – فِعِّيل :

الصدِّيق . صِدِّيقة . الصدِّيقون . قِسِّيسين .

وقرىء فى السبع : (دِرِّىء) وهى قراءة أبى عمرو والكسائى .

١١ – مِفْعَال : مدراراً . مرصاداً .

وفى البحر ٤١٣:٨ : « مِفْعَال للمذكر والمؤنث بغير تاء ، وفيه معنى النسب ، أى ذات رصد وكل ما جاء من الأسماء والصفات على معنى النسب فيه التكثير واللزوم » .

١٢ – مِفْعِيل :

مسكين ، وهو أبلغ من الفقير .

١٣ – ما جاء من (فَعول) للمبالغة :

بَغياً ، جَهولًا ، جَزوعاً ، حَصوراً ، خذولًا ، ذَلول ، لرءُوف ، زَهوقاً ، شَكور ، طَهوراً ، ظَلوم ، عَبوساً ، عجولاً ، لعفو ، الغَرُور ، غفوراً ، فَخُور . قتوراً . قَنوط . كَفُور . لَكَنود . مَنُوعاً . نَصُوحاً . وَدُود . هَلُوعاً . فيَؤُوس .

١٤ – قرىء فى السبع فى رءوف رَءُف على وزن نَدُس فى جميع القرآن النشر ٥٢٣/٢ كما قرىء (نُصوحاً) بفتح النون وضمها . وتكون بالضم مصدراً .

١٥ – ما جاء من (فَعِيل) للمبالغة :

أثيم . بشير . بصير . بليغاً . حبيب (أحباؤه) حسيباً . حفيظاً . حَفِىٌّ . الحكيم ،

حميم ، خبير ، خصيم .

دليلاً ، رفيع ، الرقيب ، السميع ، شهيد ، العزيز ، عصياً ، عليم ، الغلى ، لَغَوِىٌّ ، قدير ، كظيم ، مجيد ، مريد ، المسيح ، مليك ، نسياً ، نصيراً ، تقياً ، ولى .

١٦ – فَعِل : بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ . [٥٨:٤٣]

البحر ٨:٢٥ .

١٧ – الفُعَلة . الحُطَمَةُ ، هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ .

١٨ – فُعّول . القُدُّوسُ ، وبفتح القاف .

١٩ – فُعُلّ . عُتُلّ : الشديد الخصومة بالباطل .

صيغ المبالغة من الثلاثى

١ – جبار : من جَبَرَهُ على الأمر بمعنى أجبره ، الكشاف ١:٦٢٠ .
وفى المحتسب ٢:٣٤٩ : « جاء (فَعَّال) من أفعل) فى أحرف : جَبَّار . دَرَّاك ، سآر ، وأقصر عن الشىء فهو قصّار » .

الكشاف ٤:١٦٤ .
٢ – طهوراً : قال بعض أصحاب الشافعى : الطهور بمعنى المطَّهر ، وذلك لا يصح من جهة اللفظ لا يبنى فعول من أفعل أو فعل ، المفردات .
٣ – بشيراً ونذيراً : نذير من أنذر وسوغ ذلك عطفه على بشير ، قد يسوغ فى الكلمة مع الاجتماع مالا يسوغ فيها إذا انفردت .

البحر ١:٣٦٧ .
٤ – قرىء فى السبع بفاعِل وفعَّال ، ساحِر وسحَّار ، عَالِم ، علَّام ، النفَّاثَات ، النافِثَات وفى الشواذ كثير .
٥ – إعمال صيغ المبالغة : دخلت اللام على المفعول وأضيفت إلى المفعول فى بعض الآيات وقدر المفعول محذوفا فى بعضها واحتملت بعض الصيغ أن تكون مضافة للمفعول وللفاعل على أنها صفة مشبهة .

صيغ المبالغة
فَعَّال

١ – تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٢٦:٢٢٢]
= ٢ .
الإفك : كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه . المفردات .
٢ – أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٥:٤٢]
الأكول ، والآكال : الكثير الأكل . المفردات .
٣ – إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [١٢:٥٣]

٤ - وَاذْكُر عَبْدَنَا دَاودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ [١٧:٣٨]

= ٥ .

(ب) فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً [٢٥:١٧]

الأواب : كالتَّوَّاب ، وهو الراجع لله تعالى بترك المعاصى وبفعل الطاعات . المفردات .

٥ - إِنَّ إِبْراهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [١١٤:٩]

= ٢ .

الأواه : الذى يكثر التأوُّه ، وهو أن يقول : أوَّه ، وكل كلام يدل على حزن يقال له : التأوه ، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى . المفردات .

وقال الزجاج ٥٢٥:٢ : « الأواه : الدعاء ، ويروى أن الأواه الفقيه » .

٦ - وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ [٣٧:٣٨]

٧ - فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّاب الرَّحِيمُ [٢٧:٢]

= ٨ .

(ب) إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً [١٦:٤]

= ٣ .

(جـ) إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ [٢٢٢:٢]

التواب : العبد الكثير التوبة ، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب . ويقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال ، المفردات .

٨ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِراتِ مَاءً ثَجَّاجاً [١٤:٧٨]

ثج الماء : انصب بكثرة . الكشاف ٦٨٦:٤ . وقال ابن قتيبة : ٥٠٨ : «أى سيالاً » .

٩ - وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]

= ٥ .

(ب) وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا [١٤:١٩]

= ٣ .

(جـ) إنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ [٢٢:٥]

فى المفردات : « الجبار : فى صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها ، وهذا لا يقال إلا على طريق الذم .

ويقال لقاهر غيره : جبار .. فأما فى وصفه تعالى ﴿ العَزِيزُ الجَبَّارُ ﴾ [٢٣:٥٩] .فقد قيل : سمى بذلك من قولهم : جبرت الفقير ، لأنه هو الذى يجبر الناس بنقائض نعمه . وقيل : لأنه يجبر الناس ، أى يقهرهم على ما يريد ، ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ .

فقال : لا يقال فى (أفعلت) : فعال ، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جبر المروى فى قوله : (لا جبر ولا تعويض) لا من لفظ الإجبار » .

وفى الكشاف ٦٢٠:١ : « الجبَّار : فعَّال من جبره على الأمر ، بمعنى أجبره عليه » .

وقال الزجاج ١٧٨:٢ : « تأويل الجبار من الآدميين : العاتى الذى يجبر الناس على ما يريد » .

١٠ – وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [١٠:٦٨]

المكثار للحلف . المفردات .

١١ – وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [٣٢:٣١]

الختر : غدر يختر فيه الإنسان ، أى يضعف ويكثر لاجتهاده فيه . المفردات .

١٢ – قُتِلَ الخَرَّاصُونَ [١٠:٥١]

فى المفردات : « قيل : لعن الكذابون ، وحقيقة ذلك أن كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له : خرص ، سواء كان مطابقاً للشىء ، أو مخالفاً له ، من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع ، بل اعتمد فيه على الظن والتخمين » .

وفى الكشاف ٣٩٧:٤ : «الخراصون : الكذابون . المقدرون مالا يصح ، وهم أصحاب القول المختلف » . ابن قتيبة ٤٢١ .

١٣ – إنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ [٨٦:١٥]

= ٢ .

١٤ – مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [٤:١١٤]

فى المفردات : « أى الشيطان الذى يخنس ، أى ينقبض إذا ذكر الله تعالى » .

١٥ – إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]

(ب) إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً [١٠٧:٤]

١٦ – إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ [٥٨:٥١]

فى المفردات : « فهذا محمول على العموم ، والرزاق يقال لخالق الرزق ، ومعطيه والمسبب له ، وهو الله تعالى » .

١٧ – يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ [٣٧:٢٦]

فى الكشاف ٣١١:٣ : « جاءوا بكلمة الإحاطة وصفة المبالغة ليطامنوا من نفسه ويسكنوا بعض قلقه .

١٨ – وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ [٤١:٥]

= ٤ .

١٩ – يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ [١٠:١٢]

السيارة : جمع سيار ، وهو الكثير السير فى الأرض . البحر ٢٨٤:٥ .

٢٠ – إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥:١٤]

فى المفردات : (الصبور : القادر على الصبر ، والصبار يقال إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة) .

فى البحر ٤٠٦:٥ : (صبار وشكور : صيغتا مبالغة) .

٢١ – طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨:٢٤]

٢٢ – وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ [١٨٢:٣]

= ٥ .

فى العكبرى ٩٠:١ : «فإن قيل : بناء (فَعَّال) للتكثير ، ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل ، فلو قال (بظالم) لكان أدل على نفى الظلم قليله وكثيره . فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (فعالا) قد جاء لا يراد منه الكثرة ، كقول طرفة .

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مخافةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

لا يريد هنا أنه قد يحل التلاع قليلا ، لأن ذلك يدفعه قوله ؛ متى يسترفد القوم أرفد .

وهذا يدل على نفى البخل فى كل حال ، ولأن تمام المدح لا يحصل بإرداة الكثرة .

والثانى : أن ظلاما هنا للكثرة لأنه مقابل للعباد ، وفى العباد كثرة ؛ وإذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً .

والثالث : أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة ؛ لأن الذى يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم ؛ فإذا ترك الظلم الكثير ، مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضرر كان للظلم القليل المنفعة أترك .

وفيه وجه رابع ، وهو أن يكون على النسب . البحر ٣:١٣١ .

٢٣ – إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ [٥:١٠٩]

= ٤ .

فى المفردات ، (وقوله (علام الغيوب) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية) .

٢٤ – هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

(ب) لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً . إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً [٧٨:٢٤،٢٥]

المفردات : «الغساق : ما يقطر من جلود أهل النار» . ابن قتيبة : ٣٨١ .

٢٥ – وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً [٢٠:٨٢]

= ٤ .

(ب) اسْتَغْفِرُوا ربَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً [٧١:١٠]

٢٦ – وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ [٣٨:٣٧]

فى المفردات « الغوص : الدخول تحت الماء ، وإخراج شيء منه . والغواص : الذى يكثر منه ذلك » .

٢٧ – ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ [٣٤:٢٦]

فى المفردات : « فتح القضية فتاحاً : فصل الأمر فيها ، وأزال الإغلاق عنها .. ومنه الفتاح العليم » .

٢٨ – إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ [١١:١٠٧]

= ٢ .

٢٩ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار [٣٩:١٢]

= ٦.

فى المفردات « القهر : الغلبة والتذليل » .

٣٠ – الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ [٣٤:٤]

(ب) كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ [١٣٥:٤]

يقومون عليهم آمرين ناهين ، كما يقوم الولاة على الرعايا ..

الكشاف ١: ٥٠٥ .

(قوامين بالقسط) مجتهدين فى إقامة العدل ،حتى لا تجوروا ..الكشاف ١:٥٧٥ .

٣١ – وَاللّٰه لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٦:٢]

= ٤ .

(ب) وَلا يَلِدُوا إلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً [٢٧:٧١]

(جـ) فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥:٥]

فى المفردات : « الكفار أبلغ من الكفور ، لقوله : ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [٢٤:٥٠] . (كفار أثيم) ، (فاجراً كفاراً) . وقد أجرى الكفار مجرى الكفور فى قوله ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [٣٤:١٤] . الكفارة : ما يغطى الإثم » .

٣٢ – لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ [٢٩:٧٤]

فى الكشاف ٤:٦٥٠ : « من لوح الهجير .. قيل : تلفح الجلد لفحة ، فتدعه أشد سواداً من الليل » .

٣٣ – وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [٢:٧٥]

فى المفردات : قيل : هى النفس التى اكتسبت بعض الفضيلة ، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً ، فهى دون النفس المطمئنة . وقيل : بل هى النفس التى قد اطمأنت فى ذاتها وترشحت لتأديب غيرها ، فهى فوق النفس المطمئنة » .

وقال ابن قتيبة : ٤٩٩ : « أى تلوم نفسها يوم القيامة » .

٣٤ – مَشَّاءٍ بِنَمِيم [١١:٦٨]

يكنى بالمشى عن النميمة . المفردات .

٣٥ - مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٥٠:٢٥]
= ٢ .

فى المفردات : «رجل مانع ومناع : بخيل» .

٣٦ - كلاَّ إنَّها لظَى . نزَّاعةً للشَّوى [٧٠:١٦]

فى الكشاف ٦١٠:٤ : « الشوى : جلدة الرأس ، تنزعها نزعاً فتبتكها (تقطعها) » .

٣٧ - فِيهما عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ [٥٥:٦٦]

فى الكشاف ٤٥١:٢٤ : « فوارتان بالماء ، والنضخ أكثر من النضح لأن النضح بغير المعجمة مثل : الرش » . ابن قتيبة ٣:٤ .

٣٨ - وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ [١١٣:٤]

فى المفردات : « النفث : قذف الريق القليل ، وهو أقل من التفل » .

٣٩ - وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمةً إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ [٣:٨]

فى المفردات : « يوصف الله بالواهب ، والوهاب ، بمعنى أنه يعطى كلا على استحقاقه » .

٤٠ - وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً [٧٨:١٣]

فى المفردات : « الوهج : حصول الضوء والحر من النار (سراجاً وهاجاً) أى مضيئاً » .

وقال ابن قتيبة ٥٠٨ : « أى وقاداً : يعنى الشمس » .

٤١ - هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [٦٨:١١]

فى المفردات : « همز الإنسان : اغتيابه .. يقال : رجل هامز ، وهماز ، وهمزة » .

إعمال صيغة (فَعَّال)

١ – دخلت لام التقوية على المفعول به فى قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ . [١١:١٠٧] . ﴿ أَكَّالونَ للسُّحْتِ ﴾ [٥:٤٢] .

٢ – أضيف (فعَّال) فى قوله تعالى ﴿ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ [١١١:٤] .

فى البحر ٨:٥٢٦ : « حمالة : خبر مبتدأ محذوف ، أو صفة لامرأة ، لأنه مثال ماض ، فيعرف بالإضافة ، و (فعال) أحد الأمثلة الستة ، وحكمها كاسم الفاعل » .

من المضاف (سميع الدعاء) .

٣ – عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ . أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ [٦٨:١٣–١٤]

فى البحر ٨:٣١٠ : « (أن كان ذا مال) قال أبو على : يجوز أن يعمل فيها (عتل) وإن كان قد وصف .

وهذا قول كوفى ، ولا يجوز ذلك عند البصريين . وقيل : (زنيم) » .

الكشاف ٤:٥٨٨ .

٤ – رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ [٤٠:١٥]

رفيع : صيغة مبالغة ، فيكون مضافاً إلى مفعوله أو صفة مشبهة فمضاف لمرفوعه . البحر ٧:٤٥٤ ، الكشاف ٤:١٥٦ .

٥ – وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [٦:١٠٤، ١١:٨٦]

المفعول محذوف ، أى وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم ، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعيل . العكبرى ١:١٤٤ .

فُعَّال

١ – وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً [٧١:٢٢]

في المفردات : « الكُبَار أبلغ من الكبير ، والكُبَّار : أبلغ من ذلك » .

وفي الكشاف ٦١٩:٤ : « الكُبَار : أبلغ من الكبير ، والكُبَّار : أكبر من الكُبَار ، ونحوه : طُوَال ، وطُوَّال » .

وفي البحر ٣٤١:٨ : « قرأ الجمهور (كُبَّاراً) وهو بناء فيه مبالغة كثير ، قال عيسى بن عمر : هي لغة يمانية ، وعليها قول الشاعر :

والمرءُ يُلْحِقُهُ بفتيانِ النَّدَى　　　خُلُقَ الكِرَامِ ولَيْسَ بالوُضَّاءِ

فِعِّيل

١ – يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [٤٦:١٢]

(ب) وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا [٤١:١٩]

= ٢ .

(جـ) أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ [١٩:٥٧]

(د) أُولَئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ [٦٩:٤]

(هـ) وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ [٧٥:٥]

في المفردات : « الصديق : من كثر منه الصدق . وقيل : بل يقال لمن لم يكذب قط .. وقيل : لمن صدق بقوله واعتقاده ، وحقق صدقه بفعله » .

وفي الكشاف ٥٣٠:٣ : « الصديقون : أفاضل صحابة الأنبياء الذين تقدموا في تصديقهم كأبي بكر الصديق – رضي الله عنه –، وصدقوا في أقوالهم وأفعالهم » .

٢ – ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً [٨٢:٥]

في المفردات : « القس والقسيس : العالم العابد من رءوس النصارى ، وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقسست أصواتهم بالليل ، أي تتبعتها .

٣ – كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٣٥:٢٤]

قرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيءٌ) بكسر الدال مع المد والهمزة .

النشر ٣٣٢:٢ ، غيث النفع: ١٨١ ، الشاطبية ٢٥٥ .

وفي البحر ٣:٤ : « القس : بفتح القاف : تتبع الشيء ، ويقال : قس الأثر: تتبعه .

وقصه أيضاً . والقس : رئيس النصارى فى الدين والعلم ، وجمعه : قسوس ، سمى بالمصدر ؛ لتتبعه العلم والدين ، وكذلك القسيس ، وجمع فعيل كالشريب ، وجمع القسيس بالواو والنون .

أيضاً على قساوسة :

وزعم ابن عطية أن القس ، بفتح القاف وكسرها ، والقسيس اسم أعجمى عرب .

وفى سيبويه ٢١٠:٢ : « وأما (الفعِّيل) فنحو الشريب والفسيق ، تقول : شريبون «فسيقون » .

مِفْعَال

١ – وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِدْرَاراً [٦:٦]

= ٣ .

فى المفردات : «المدرار : المغزار » .

وفى البحر ٦٦:٤ : « المدرار : المتابع ، يقال : مطر مدرار ، وعطاء مدرار ، وهو فى المطر أكثر . ومدرار : مفعال من الدر للمبالغة كمذكار ومقتات ومهذار للكثير ذلك منه » .

٢ – إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ [١٤:٨٩]

(ب) إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً [٢١:٧٨]

فى المفردات : « المرصد : موضع الرصد .. والمرصاد نحوه ، لكن يقال للمكان الذى اختص بالترصد . قال تعالى ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً ﴾ . تنبيها أن عليها مجاز الناس » .

وفى البحر ٤١٣:٨ : « مرصاد : مفعال من الرصد ترصد من حقت عليه كلمة العذاب .

وقال مقاتل : مجلساً للأعداء ، وممراً للأولياء . ومفعال للمذكر والمؤنث بغير تاء ، وفيه معنى النسب ، أى ذات رصد ، وكل ما جاء من الأخبار والصفات على معنى النسب فيه التكثير واللزوم » .

مِفْعِيل

١ – وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [٢:١٨٤]
= ٨ .

(ب) فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً [٥٨:٤]

فى المفردات : « والمسكين : هو الذى لا شىء له ، وهو أبلغ من الفقير » .

فُعَلَة

١ – كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ [١٠٤:٤،٥]

فى الكشاف ٧٩٦:٤ : « فى النار التى من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها ، يقال للأكول : إنه لحطمة ». البحر ٥١٠:٨ .

٢ – وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١٠٤:١]

فى المفردات : « اللمز : الاغتياب وتتبع المعاب ، ورجل لماز ، ولمزة : كثير اللمز » .

وفى الكشاف ٧٩٤:٤ـ٧٩٥ : « الهمز : الكسر كالهزم ، واللمز : الطعن ، يقال : لمزه ولهزه : طعنه ، والمراد : الكسر من أعراض الناس والغَضّ منهم واغتيابهم والطعن فيهم » .

وبناء (فعلة) يدل على أن ذلك عادة منه قد ضرى بها ، ونحوهما : اللعنة والضحكة » .

وفى البحر ٥١٠:٨ : فعلة : من أبنية المبالغة » .

٣ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥:٦٠]

فى البحر ٥١٩:٣ : « وقرأ عبد الله فى رواية (وعُبَد) على وزن حطم ، وهو بناء مبالغة » . العكبرى ١٢٢:١، ١٢٣ .

فَعُول

١ – الملكُ القُدُّوسُ [٢٣:٥٩]

= ٢ .

قرىء بالضم والفتح فى (القدوس) : البليغ فى النزاهة عما يستقبح . ونظيره السبوح .

الكشاف ٥٠٩:٤ .

فُعُلّ

١ – عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [١٣:٦٨]

فى المفردات : « العتل : الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر كعتل البعير . والعتل : الأكول المنوع الذى يعتل الشيء عتلاً » .

وفى الكشاف ٥٨٧:٤ : « عتل : غليظ جاف ، من عتله : إذا قاده بعنف وغلظة » .

وفى البحر ٣٠٥:٨ : « العتل : قال الكلبى والفراء : الشديد الخصومة بالباطل .

وقال معمر : الفاحش اللئيم : « وقيل : الذى يعتل الناس ، أى يجرهم إلى حبس أو عذاب » .

وقال ابن قتيبة : ٤٧٨ : « العتل : الغليظ الجافى » .

فَيعول

١ – اللّٰهُ لا إلهَ إلا هُو الحيُّ القَيُّوم [٢٥٥:٢]

قيوم : وزنه فَيْعُول ، وأصله قَيْوُوم من صيغ المبالغة .

البحر ٢٧٧:٢ ، الجمل ٢٠٧:١ .

قراءات (فاعل) و (فَعَّال)
فى السبع

١ – يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [١١٢:٧]

فى النشر ٢:٢٧٠–٢٧١ : « واختلفوا فى (بكل ساحر) فى الأعراف ، وفى يونس.

فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سحَّار) على وزن (فعَّال): وقرأ الباقون فى السورتين (ساحر) على وزن (فاعل) واتفقوا على حرف الشعراء بأنه (سحَّار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم به من أمر موسى بعد قولهِ ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٠٩:٧، ٣٤:٢٦] . فأجابوه بما هو أبلغ من قوله ؛ رعاية لمراده » .

الإتحاف ٢٢٨، ٢٥٣، ٣٣١، غيث النفع ١٠٦، ١٢٦، الشاطبية ٢٠٨ .

النشر ٢:٢٨٦ ، البحر ٤:٣٦٠ ، ٥:١٨٢ .

٢ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ [٣:٣٤]

فى النشر ٢:٣٤٩ : « (واختلفوا فى عالم الغيب) : فقرأ المدنيان وابن عامر وحمزة والكسائى : (علَّام) بتشديد اللام » .

الإتحاف ٣٥٧ ، غيث النفع ١٠٧ ، الشاطبية ٢٦٨ ، البحر ٧:٢٥٨ .

٣ – هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٥٧:٣٨]

فى النشر ٢:٣٦١ : « واختلفوا فى (غساق) هنا صاد (وغساقاً) فى النبأ : فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتشديد السين فى الموضعين وقرأ الباقون بتخفيفهما » .

الإتحاف ٣٧٣ ، غيث النفع ٢١٩ ، الشاطبية ٢٧٣ .

وفى البحر ٧:٤٠٦ : « بتشديد السين ، إن كان صفة فيكون مما حذف موصوفها ، وإن كان اسماً ففعال قليل فى الأسماء .. وقرأ باقى السبعة بتخفيف السين ، اسماً » .

٤ – وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ

[٤:١١٣]

فى النشر ٢:٤٠٤ــ٤٠٥ : « واختلف عن رويس فى (النفاثات) : فروى عنه النافثات بألف بعد النون وكسر التاء مخففة من غير ألف بعدها .. وروى عنه بتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها ، من غير ألف بعد النون وبذلك قرأ الباقون » .

الإتحاف ٤٤٥، البحر ٥٣١:٨ .

قراءات (فاعل) و (فعّال)
وإحدى القراءتين من الشواذ

١ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً

[١٤:٧٨]

فى ابن خالويه : ١٦٧ : « (ثجاخاً) بالجيم فى الأولى وبالخاء فى الثانية ، عكرمة » .

وفى البحر ٤١٢:٨ : « قرأ الأعرج (ثجاحا) بالحاء آخراً . ومساجح الماء : مصابه » .

٢ – جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً

[٣٦:٧٨]

فى المحتسب ٣٤٩:٢ : « ومن ذلك قراءة ابن قطيب : (عطاء حساباً) .
قال أبو الفتح : طريقه عندى –والله أعلم– عطاء مُحْسِباً ، أى كافياً ، يقال : أعطيته ما أحسبه ، أى ما كفاه ،إلا أنه جاء بالاسم من (أفعل) على (فَعَّال) .
وقد جاءت منه أحرف : قالوا : أُجْبَر فهو جَبَّار ، وأدرك فهو درَّاك ، وأسأر من شرابه فهو سأَّر ، وأقصر عن الشىء فهو قصَّار » .

وفى البحر ٤١٥:٨ : « وقرأ شريح بن يزيد الحمصى وأبو البرهشيم بكسر الحاء وشد السين وهو مصدر مثل كِذَّاباً ، أقيم مقام الصفة ، أى إعطاء محسباً .

الكشاف ٦٩٠:٤ .

٣ – وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

[٤:١١١]

فى ابن خالويه ١٨٢ : « (حاملة الحطب) أبو قلابة » .

وفى البحر ٥٢٦:٨ : « وأبو قلابة (حاملة الحطب) على وزن (فاعلة) مضافاً .

٤ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ [٨٦:١٥]

فى ابن خالويه ٧١ : «(هو الخالق) مالك بن دينار وسليم التيمى والجحدرى » . الإتحاف ٢٧٦، البحر ٤٦٥:٥ .

٥ – وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ [٨١:٣٦]

فى ابن خالويه ١٢٦ : « (وهو الخالق العليم) الحسن والجحدرى ومالك ابن دينار » . الإتحاف ٣٦٧ ، البحر ٣٤٩:٧ .

٦ – سَبِيلَ الرَّشَادِ [٣٨،٢٩:٤٠]

فى ابن خالويه ١٣٢ : « (سبيل الرشّاد) بتشديد الشين ، معاذ بن جبل . قال ابن خالويه : الرشّادُ لله تعالى » .

وفى الكشاف ١٦٤:٤ : « وقرىء (الرشّاد) : فعّال من رَشِد ، بالكسر ، أو من رَشَد بالفتح . وقيل ، هو من أُرْشَد كجبّار من أجبر ، وليس بذلك ؛ لأن (فعّالا) من أفعل لم يجىء إلا فى عدة أخرى ؛ نحو ، درّاك ، وسآر وقصّار وجبّار ، ولا يصح القياس على القليل ، ويجوز أن يكون نسبة إلى الرُّشْد كعوّاج وبَتّات. فى البحر ٢٢٢،٧ .

٧ – إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ [٥٨:٥١]

فى ابن خالويه ١٤٥ : « (إن الله هو الرزاق) النبى ﷺ وابن محيصن » . الإتحاف ٤٠٠ ، البحر ١٤٣:٨ .

٨ – وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ [٣٢:٣٥]

فى ابن خالويه : ١٢٤ : « (سبّاق) أبو عمران الجونى) » .البحر ٣١٣:٧ .

٩ – وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَةِ الجُبِّ [١٠:١٢]

فى البحر ٢٨٤:٥ : « قرأ ابن هرمز (غيَّابات) بالتشديد والجمع ، والذى يظهر أنه سمى باسم الفاعل الذى للمبالغة فهو وصف فى الأصل ، وألحقه أبو على بالاسم الجائى على (فعّال) » . ابن خالويه ٦٢ .

وفى المحتسب ٣٣٣:١ : « ومن ذلك قراءة الأعرج (غيّابات الجب) مشددة ، وقرأ الحسن فى غيبة الجب .

قال أبو الفتح ؛ أما غيّابة فهو اسم جاء على (فعّالة) وكان أبو على يضيف

إلى ما حكاه سيبويه من الأسماء التى جاءت على (فعَّال) وهو الجبَّار والكلَّاء والفيَّاد لِذَكرِ البُوم ووجدت أنا غير ذلك ، وهو التيَّار للموج ، والفخَّار للخزف ، والحمَّام والجيَّار ؛ السّعال ، والكرار ؛ كبش الراعى » .

١٠ – وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ [٢٦:٣٤]

فى ابن خالويه ١٢٢ : « وهو (الفاتح العليم) عيسى » .

البحر ٢٨٠:٧ .

١١ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢:٣]

فى ابن خالويه ١٩ : « (الحى القيام) عمر بن الخطاب رضى الله عنه » .

البحر ٢٧٧:٢.

وفى الإتحاف ١٦١ : « عن المطوعى (القيام) » . ٢٥٥:٢ .

وفى البحر ٢٧٧:٢ : « وقرأ ابن مسعود وابن عمر وعلقمة والنخعى والأعمش (القيام) ٢٥٥:٢ .

الكشاف ٣٠٠:١ .

١٢ – إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣:٣٩]

فى ابن خالويه ١٣١ : « (كذاب كفار) الجحدرى » .

وفى البحر ٤١٥:٧ : « قرأ أنس بن مالك والجحدرى والحسن والأعرج وابن يعمر (كذاب كفار) .. وقرأ زيد بن على (كذوب كفور) » .

١٣ – أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى البَحْرِ [٧٩:١٨]

فى البحر ١٥٣:٦ : « قرأ على كرم الله وجهه (مَسَّاكين) بتشديد السين ، جمع مسَّاك فقيل : المعنى ؛ ملاحين ، وقيل ؛ دبغة المسوك ، وهى الجلود » .

١٤ – مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٣:١]

(ملَّاك يوم الدين) عن على بن أبى طالب .

النشر ٤٨:١ ، البحر ٢٠:٣ .

فُعَال ، فُعّال

١ – وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً [٧١:٢٢]

في ابن خالويه ١٦٢ ، « مكراً كُبَاراً) عيسى وأبو السمال (كِبَاراً) ابن محيصن » .

وفي الكشاف ٤:٦١٩ :« قرئ بالتخفيف والتثقيل ، والكُبَار ، أكبر من الكبير ، والكُبَّار أكبر من الكُبَار » .

وفي البحر ٨:٣٤١ : «قرأ الجمهور (كُبَّاراً) بتشديد الباء ، وهو بناء فيه مبالغة كثير ، قال عيسى بن عمر : هي لغة يمانية . وعليها قول الشاعر :

والمرء يُلْحِقُه بفتيان الندى   خُلُق الكِرام وليس بالوُضَّاء

وقول الآخر :

بَيْضَاء تصطادُ القُلوب وتَستَبِي   بالحُسْن قلبَ المُسْلِمِ الوُضَّاء

ويقال : حُسَّان وطُوَّال وجُمَّال . وقرأ عيسى وابن محيصن وأبو السمال بخف الباء ، وهو بناء مبالغة . وقرأ زيد بن علي وابن محيصن (كِبَاراً) بكسر الكاف وفتح الباء ، وقال ابن الأنباري : هو جمع كبير ، كأنه جعل مكراً مكان ذنوب أو أفاعيل ، فلذلك وصفه بالجمع » .

٢ – إنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ [٣٨:٥]

في ابن خالويه ١٢٩ : « (عُجَّاب) علي بن أبي طالب والسلمي » .

وفي البحر ٧:٣٨٥ : « قرأ الجمهور (عُجَاب) وهو بناء مبالغة ، كرجل طُوَال وسُرَاع في طويل وسريع . وقرأ علي والسلمي وعيسى وابن مقسم بشد الجيم ، يقال : رجل كُرّام ، وطعام طيّاب . وهو أبلغ من فُعال المخفف . وقال مقاتل : عُجَّاب ، لغة أزد شنوءة » .   الكشاف ٤:٧٣ .

فِعِّيل

١ – الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٣٥:٢٤]

فى النشر ٣٣٢:٢ : « واختلفوا فى (درى) ، فقرأ أبو عمرو والكسائى بكسر الدال مع المد والهمز . وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز .. وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز » .

الإتحاف : ٣٢٤ ، غيث النفع : ١٨١ ، الشاطبية : ٢٥٥ .

فى البحر ٤٥٦:٦ : « قرأ الجمهور من السبعية نافع وابن عامر وحفص وابن كثير (دُرِّىّ) بضم الدال وتشديد الراء والياء . والظاهر نسبة الكوكب إلى الدر . وقرأ قتادة وزيد بن على والضحاك كذلك ، إلا أنهما فتحا الدال .. وقرأ الزهرى كذلك إلا أنه كسر الدال.

وقرأ حمزة كذلك ، إلا أنه همز من الدرء ، بمعنى الدفع ، أى يدفع بعضها بعضاً .. ووزنها (فُعّيل) قيل ، ولا يوجد (فُعّيل) إلا قولهم ، مُرّيق للعصفر . ودرىء فى هذه القراءة ..

وقرأ أبو عمرو كذلك ومعه الكسائى ، إلا أنه كسر الدال ، وهو بناء كثير فى الأسماء ، نحو، سكين ، وفى الأوصاف ، نحو سكير .

وقرأ قتادة كذلك إلا أنه بفتح الدال . قال ابن جنى : وهذا عزيز لم يحفظ منه إلا السكينة ، بفتح السين وشد الكاف » . العكبرى ٨٢:٢ .

وفى المحتسب ١١٠:٢ : « قال أبو الفتح ، الغريب من هذا درىء ، بفتح الدال ، وتشديد الراء والهمز ، وذلك لأن (فَعِّيلاً) بالفتح وتشديد العين عزيز ، إنما حكى منه السَّكِّينة ، بفتح السين وتشديد الكاف ، حكاها أبو زيد » .

وفى سيبويه ٣٢٦:٢ : « ويكون على (فُعِّيل) وهو قليل فى الكلام ، قالوا : المُرِّيق حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صفة » .

٢ – ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٢٦:٩]

فى البحر ٢٥ : « قرأ زيد بن على ، (سِكِّينته) بكسر السين وتشديد الكاف ، مبالغة فى السكينة ، نحو ، شريب ، وطبيخ » .

٣ – إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا [٤١:١٩]

فى البحر ١٩٣:٦ ، « وقرأ أبو البرهشيم ، (إنه كان صادقاً) » .

٤ – إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ [١٧١:٤]

فى ابن خالويه ٣٠ : « (إنما المِسِّيح) بكسر الميم والسين وتشديدها جعفر بن محمد ، فى وزن (سِكِّيت) وهو كثير السكوت » .

الكشاف ٥٩٢:١ ، البحر ٤٠٠:٣ .

فُعُّول ، فَعُّول

١ – الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ [٢٣:٥٩]

(ب) الملكِ القُدُّوسِ [١:٦٢]

فى ابن خالويه ١٥٤ : « (القَدّوس) بفتح القاف ، أبو السمال » .

وفى ابن خالويه ١٥٦ : « القُدُوس ، بالتخفيف ، أبو الدينار الأعرابى » .

وفى البحر ٢٥١:٨ : « وأبو السمال وأبو دينار الأعرابى (القَدُّوس) بفتح القاف » .

وفى البحر ٢٦٦:٨ : « وأبو الدينار وزيد بن على ، (القَدُّوس) بفتح القاف ، والجمهور بالضم » .

فُعَلة ، وفُعْلة

١ – وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١:١٠٤]

فى ٥١٠:٨ : « قرأ الجمهور بفتح الميم فيهما . والباقون بسكونها ». الكشاف ٤٩٥:٤ .

٢ – لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ [٥،٤:١٠٤]

فى ابن خالويه ، ١٧٩ : « عن بعضهم الحاطمة » .

وفى البحر ٨:٥١٠ : « وقرأ زيد بن زيد : (فى الحاطمة . وما أدراك ما الحاطمة) وهى النار التى من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها » .

فَعِل

١ – إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ [١٠٨:٣]

فى البحر ٨:٥٢٠ : « قرأ الجمهور (شانئك) وابن عباس (شنيك) بغير ألف . فقيل : مقصور من شانئى ، كما قالوا : بر فى بار . ويجوز أن يكون بناء على (فعل) وهو مضاف للمفعول ، إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وإن كان بمعنى الماضى فتكون إضافيته لا من نصب على مذهب البصريين ، وقد قالوا : حذر أموراً ومزقون عرض ، فلا يستوحش أن يكون مضافاً للمفعول » .

٢ – ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ [١١٣:٤]

فى النشر ٢:٤٠٥ : « وقرأ أبو الربيع والحسن أيضاً (النَّفِثَاتِ) بغير ألف ، وتخفيف الفاء وكسرها » . الإتحاف : ٤٤٥–٤٤٦ ، ابن خالويه : ١٨٢.

وفى البحر ٨:٥٣١ : « نحو الحذرات » .

٣ – بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [٤٣:٥٨]

فى الكشاف ٤:٢٦٠ : « لد شداد الخصومة » .

وفى البحر ٨:٢٥ : « شديد الخصومة واللجاج و (فعل) من أبنية المبالغة » .

٤ – وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٢٦:٥٦]

فى النشر ٢:٣٣٥ : « واختلفوا فى (حاذرون) : فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء .. وقرأ الباقون بغير ألف » .

الإتحاف : ٣٣٢، غيث النفع : ١٨٦ ، الشاطبية : ٢٥٨ .

وفى البحر ٧:١٨ : « وقرأ باقى السبعة (حَذِرون) من غير ألف ، وهو المتيقظ .. وقال أبو عبيدة : رجل حاذر ، وحذر ، وحذر بمعنى واحد ، وذهب سيبويه إلى أن (حذراً) يكون للمبالغة ، وأنه يعمل كما يعمل حاذر ، فينصب

المفعول به .. وقد نوزع فى ذلك ».

فُعُلَة

١ - وَاتقُوا الذِى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ [١٨٤:٢٦]

فى ابن خالويه ١٠٧ : « (والجبلة الأولين) (والجُبُلة) بالضم الحسن وأبو حصين ». الإتحاف : ٣٣٤.

وفى البحر ٣٨:٧ : « قرأ السلمى : (والجِبْلة) بكسر الجيم وسكون الباء وفى نسخة عنه فتح الجيم وسكون الباء ، وهى من جبلوا على كذا ، أى خلقوا .

وقرأ أبو حصين والأعمش والحسن بضمهما وتشديد اللام فى القراءتين فى بناءين للمبالغة ».

فَعُول للمبالغة

١ – قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا [١٩:٢٠]

(ب) مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا [١٩:٢٨]

فى الكشاف ٣:١٠ : « البغى : الفاجرة التى تبغى الرجال ، وهى (فعول) عند المبرد فأدغمت الواو فى الباء . وقال ابن جنى فى كتاب (التمام) : هى فعيل ، ولو كانت (فعولاً) لقيل بغو ؛ كما قيل : فلان ينهو عن المنكر » .

وفى العكبرى ٢:٥٩ : « لام الكلمة ياء ، يقال : بغت تبغى . وفى وزنه وجهان : أحدهما : هو فعول .. ولذلك لم تلحق تاء التأنيث ؛ كما لم تلحق فى امرأة صبور وشكور .

والثانى : هو فعيل بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء أيضاً للمبالغة ؛ وقيل : لم تلحق لأنه على النسب ، مثل طالق وحائض .

وفى البحر ٦:١٨١ : « وقيل : البغى بمعنى مفعول كعين كحيل ؛ أى مبغية بطلبها أمثالها » .

٢ – وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً [٣٣:٧٢]

الكشاف ٣:٥٦٥ . البحر ٧:٢٥٣ــ٢٥٤ .

لم يزد عن كلام الكشاف .

٣ – إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً [٧٠:٢٠]

٤ – إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً [٣:٣٩]

فى المفردات : « الحصور : الذى لا يأتى النساء ، إما من العنة ، وإما من العفة والاجتهاد فى إزالة الشهوة . والثانى أظهر فى الآية ؛ لأنه بذلك يستحق المحمدة » .

وفى الكشاف ١:٢٦٠ : « الحصور : الذى لا يقرب النساء ، حصراً لنفسه ، أى منعاً لها من الشهوات . وقيل : هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر فاستعير

لمن لا يدخل فى اللعب واللهو » . البحر ٢:٤٤٨ .

٥ - وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً [٢٥:٢٩]

فى المفردات : « أى كثير الخذلان » .

٦ - قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ [٢:٧١]

(ب) هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً [٦٧:١٥]

(جـ) فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً [١٦:٦٩]

فى المفردات : « ذلّت الدابة بعد شماس ذلاً ، وهى ذلول ، أى ليست بصعبة » .

وفى البحر ١:٢٤٩ : « الذلول : الريض الذى زالت صعوبته . يقال : دابة ذلول : بينة الذل ، بكسر الذال ، ورجل ذليل : بين الذل بضم الذال ، والفعل ذلّ يذل » .

وفى البحر ٨:٣٠٠ : « (جعل لكم الأرض ذلولاً) الذلول : فعول للمبالغة ، أى مذلولة فهى كركوب وحلوب ، قاله ابن عطية ، وليس بمعنى مفعول لأن فعله قاصر يتعدى بالهمزة وبالتضعيف » .

٧ - إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢:١٤٣]

= ١١ .

فى البحر ٦:٤١٨ : « الرأفة والرحمة متقاربان فى المعنى . وقيل : الرأفة أشد من الرحمة . واسم الفاعل جاء للمبالغة على (فعول) كضروب ، وجاء على (فعل) كحذر ، وجاء على فعل كندس ، وجاء على فعل كصعب » .

٨ - قُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً [١٧:٨١]

فى الكشاف ١:٦٨٩ : « زهق الباطل : ذهب وهلك : (زهوقاً) كان مضمحلاً غير ثابت فى كل وقت » .

٩ - إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٤:٥]

= ٩ .

(ب) إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً [١٧:٣]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِىَ الشَّكُورُ ﴾ [٣٤:١٣] . فيه

تنبيه أن توفية شكر الله صعب ؛ ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين : قال فى إبراهيم عليه السلام : ﴿ شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ ﴾ [١٢١:١٦] . وقال فى نوح : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [٣:١٧] .

وإذا وصف الله بالشكر فى قوله : ﴿ والله شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [١٧:٦٤] . فإنما يعنى به إنعامه على عباده وجزاؤه بما أقاموا من العبادة » .

وفى البحر ٤٠٦:٥ : « (صَبَّارٌ وَشَكُورٌ) صيغتا مبالغة ، وهما مشعرتان بأن أيام الله المراد بها بلاؤه ونعماؤه ، أى صبار على بلائه شكور لنعمائه » .

١٠ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً [٤٨:٢٥]

= ٢ .

فى المفردات : « والطهور قد يكون مصدراً على ما حكى سيبويه .. ويكون اسماً غير مصدر كالعطور . ويكون صفة كالرسول ، ونحو ذلك من الصفات ، وعلى هذا ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ [٢١:٧٧] .. قال أصحاب الشافعى : الطهور ؛ بمعنى المطهر ، وذلك لا يصح من حيث اللفظ ؛ لأن (فعولاً) لا يبنى من (أفعل) و (فعل) وإنما يبنى من فعل .

وفى الكشاف ٢٨٤:٣ : « بليغاً فى طهارته » .

١١ – إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ [٣٤:١٤]

= ٢ .

١٢ – إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً [١٠:٧٦]

فى المفردات : « العبوس ، قطوب الوجه من ضيق الصدر » .

١٣ – وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً [١١:١٧]

١٤ – إِنَّ الله لَعَفُوٌّ غَفُورٌ [٦٠:٢٢]

= ٢ .

(ب) إِنَّ الله كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً [٤٣:٤]

= ٣ .

١٥ – وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ [٣٣:٣١]

= ٣ .

فى المفردات : « الغرور ، كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان ، وقد فسر بالشيطان ؛ إذ هو أخبث الغارين وبالدنيا » .

١٦ – إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٧٣:٢]

= ١٧ .

(ب) إنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً [٢٣:٤]

= ٢٠ .

١٧ – إنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ [١٠:١١]

= ٣ .

(ب) إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتالاً فَخُوراً [٣٦:٤]

فى المفردات : « ورجل فاخر وفخور وفخير على التكثير » .

١٨ – وَكَانَ الإنْسَانُ قَتُوراً [١٠٠:١٧]

فى المفردات : « القتر ، تقليل النفقة ، وهو بإزاء الإسراف . وكلاهما مذمومان .. ورجل قتور ومقتر . وقوله : (وكان الإنسان قتوراً) تنبيه على ما جبل عليه الإنسان من البخل » .

وفى الكشاف ٦٩٦:٢ : « ضيقاً بخيلاً » . البحر ٨٤:٦ .

١٩ – وَإنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ [٤٩:٤١]

فى الكشاف ٢٠٥:٤ : « بولغ فيه من طريقين ، من طريق بناء (فعول) ومن طريق التكرير . والقنوط ، أن يظهر عليه أثر اليأس ، فيتضاءل وينكر ، أى يقطع الرجاء من فضل الله وروحه » .

٢٠ – إنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ [٩:١١]

= ٨ .

(ب) وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً [٢٧:١٧]

= ٤ .

فى المفردات : « الكفور ، المبالغ فى كفران النعمة » .

وفى الكشاف ٣٨١:٢ : « عظيم الكفران » .

٢١ – إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [٦:١٠٠]

فى المفردات : « أى لكفور لنعمته ، من قولهم ، أرض كنود ، إذا لم تنبت شيئاً » .

وفى الكشاف ٧٨٨:٤ : « الكنود : الكفور » .

٢٢ – وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً [٢١:٧٠]

٢٣ – تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [٨:٦٦]

وصف التوبة بالنصوح على سبيل الإسناد المجازى . والنصح صفة التائبين .

الكشاف ٥٩٦:٤ . البحر ٢٩٣:٨ .

من أمثلة المبالغة .

٢٤ – ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ [٩٠:١١]

فى الكشاف ٤٢٢:٢ : « ودود ، عظيم الرحمة للتائبين ، فاعل بهم ما يفعل بليغ المودة بمن يوده من الإحسان والإجمال » .

٢٥ – إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً [١٩:٧٠]

فى الكشاف ٦١٢:٤ : « الهلع ، سرعة الجزع عند مس المكروه ، وسرعة المنع عند مس الخير » .

٢٦ – وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ [٩:١١] = ٢ .

(ب) وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً [٨٣:١٧]

فى الكشاف ٣٨١:٢ : « شديد البأس من أن تعود إليه مثل تلك النعمة المسلوبة ، قاطعاً رجاءه عن سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه والاسترجاع » .

قراءات (فَعُول)

١ - إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [١٤٣:٢]

فى النشر ٢٢٣:٢ : « واختلفوا فى (رءوف) حيث وقع : فقرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو . وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة » .

الإتحاف ١٤٩، ١٥٦، ١٧٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣١٧، ٣٢٣ .

غيث النفع : ٥١، ٦٣، ١١٨، ١٧٥، ١٨٠، ٢٥٧، النشر ٣٢٧:٢ .

وفى البحر ٤٢٧:١ : « وقرأ باقى السبعة (رَؤُفَ) مهموزاً على وزن نَدُسَ . قال الشاعر :

يرى للمسلمين عليه حقاً كحق الوالد الرَّؤُف الرحيم

وقرأ أبو جعفر (لروف) بغير همز ، وكذلك سهل كل همزة ساكنة كانت أو متحركة فى كتاب الله » . الإتحاف ٤١٣ .

٢ - تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [٨:٦٦]

فى النشر ٣٨٨:٢ـ٣٨٩ : « واختلفوا فى (نصوحاً) : فروى أبو بكر بضم النون . وقرأ الباقون بفتحها » . غيث النفع : ٢٦٢ ، الشاطبية : ٢٨٨ ، الإتحاف : ٤١٩ .

وفى البحر ٢٩٣:٨ : « قرأ الجمهور (نصوحاً) بفتح النون ، وصفا للتوبة ، وهو من أمثلة المبالغة كضروب وقتول .

وقرأ الحسن والأعرج وعيسى وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع بضمها ، وهو مصدر وصف به ، وصفها بالنصح على سبيل المجاز ، إذ النصح صفة التائب ، وهو أن ينصح نفسه بالتوبة ، فيأتى بها على طريقها ، وهى خلوصها من جميع الشوائب المفسدة لها ، من قولهم : عسل ناصح ، أى خالص من الشمع ، أو من النصاحة ، وهى الخياطة ، أى قد أحكمها وأوثقها كما يحكم الخياط الثوب بخياطته » .

٣ – وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ [٣٣:٣١، ٥:٣٤]

فى البحر ١٩٤:٧ : « قرأ سماك بن حرب وأبو حيوة (الغرور بالضم ، وهو مصدر ، والجمهور بالفتح ، وفسره ابن مجاهد والضحاك بالشيطان ، ويمكن حمل قراءة الضم عليه جعل الشيطان نفس الغرور مبالغة » .

وفى الكشاف ٥٠٤:٣ : « قرىء بضم الغين ، وهو مصدر غره غُروراً ، وجعل الغُرور غاراً ، كما قيل : جَدَّ جَدُّهُ ، أو أريد زينة الدنيا لأنها غرور » .

وفى البحر ٣٠٠:٧ : « قرأ أبو حيوة وأبو السمال بضم الغين ، جمع غار أو مصدر » .

٤ – يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَّامُ الغُيُوبِ [٤٨:٣٤]

فى البحر ٢٩٢:٧ : « (الغيوب) بالضم والكسر والفتح . أما الضم فجمع غيب . وأما الكسر فكذلك ، استثقلوا ضمتين وواواً فكسروا لتناسب الكسرة مع الياء .. وأما الفتح ففعول للمبالغة كصبور ، وهو الشىء قد غاب وخفى جداً » .

وفى الكشاف ٥٩١:٣ : « وقرىء (الغِيوب) بالحركات الثلاث : فالغُيوب كالبُيوت والغَيُوب كالصَّبُور ، وهو الأمر الذى غاب وخفى جداً » .

٥ – إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣:٣٩]

فى البحر ٤١٥:٧ : « قرأ زيد بن على : (كذوب كفور) » .

فَعِيل للمبالغة

١ – وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٦:٢]

= ٦ .

(ب) إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً [١٠٧:٤]

(كفار أثيم) صيغتا مبالغة لتغليظ أمر الربا .النهر ٢:٣٣٦ .

٢ – وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ [٣:٩٥]

للمبالغة ، أى أمن فيه من دخله ، أو من أمن الرجل أمانه فهو أمين ، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول لأنه مأمون الغوائل .البحر ٨:٤٩٠ .

٢ – أَنْ تَقُولُوا مَاجَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ [١٩:٥]

= ٥ .

(ب) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [١١٩:٢]

= ٤ .

فى البحر ١:٣٦٧: « عدل إلى (فعيل) للمبالغة ، لأن (فعيلاً) من صفات السجايا ، والعدل فى (بشير) للمبالغة مقيس عند سيبويه ، إذا جعلناه من بشر ، لأنهم قالوا بشر مخففاً ، وليس مقيساً فى (نذير) لأنه من أنذر ، ولعل محسن العدل فيه كونه معطوفاً على ما يجوز ذلك فيه ، لأنه قد يسوغ فى الكلمة مع الاجتماع مع ما يقابلها ما لا يسوغ فيها لو انفردت » . النهر ٣٦٧ .

٣ – واللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٩٦:٢]

= ٣٦.

(ب) إِنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً [٥٨:٤]

= ١٥ .

في البحر ١:٣١٦ : «أتى هنا بصفة بصير ، وإن كان الله تعالى منزهاً عن الجارحة ، إعلاماً بأن علمه بجميع الأعمال علم إحاطة ، وإدراك للخفيات» .

(جـ) فَارْتَدَّ بَصِيراً [١٢:٩٦]

في البحر ٥:٣٤٦ : «فعيل هنا ليس للمبالغة ؛ إذ فعيل الذى هو للمبالغة هو معدول عن (فاعل) لهذا المعنى ، وأما (بصير) هنا فهو اسم فاعل من بصُر ، بالشيء ، فهو جار على قياس (فعُل) كظرُف ، ولو كان كما زعم بمعنى مبصر لم يكن للمبالغة ، لأن (فَعِيلاً) بمعنى مفعل ليس للمبالغة ، نحو أليم وسميع» .

٤ — وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٤:٦٣]

في الكشاف ١:٥٢٧ : «قولاً يبلغ منهم ، ويؤثر فيهم» .

وفى العكبرى ١:١٠٤ : «(فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم ، وقيل : يتعلق ببليغاً ، أى يبلغ فى نفوسهم ، وهو ضعيف ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها» .

وفى البحر ٣:٢٨١ : «القول البليغ : هو الزجر والردع .. معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف عند البصريين» .

٥ — وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً [٤:٦]

= ٤ .

في البحر ٣:١٧٤ : «أى كافياً فى الشهادة عليكم ، ومعناه : محسباً ، من أحسبنى كذا ، أى كفانى ، فيكون (فعيلاً) بمعنى (مُفْعِل) أو محاسباً أو حاسباً لأعمالكم يجازيكم بها ، وحسيب : فعيل بمعنى مفاعل كجليس وخليط ، أو بمعنى (فاعل) حول للمبالغة فى الحسبان» .

٦ — وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [٦:١٠٤]

= ٨ :

(ب) وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [٤:٨٠]

في المفردات : « ﴿ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ [٥٠:٤] أى حافظ لأعمالهم ، فيكون حفيظ بمعنى حافظ ، نحو : ﴿ اللهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤٢:٦] أو معناه : محفوظ لا يضيع» .

وفى العكبرى ١:١٤٤ : «(عليهم) يتعلق بحفيظ ، ومفعوله محذوف ، أى

وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم ، وهذا يؤيد قول سيبويه في إعمال (فعيل) » .

﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ . [٢١:٣٤] . حفيظ للمبالغة عدل عن حافظ وإما بمعنى محافظ كجليس وخليل . البحر ٢٧٤:٧ .

٧ – يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

(ب) سأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا [٤٧:١٩]

فى المفردات : « الحفى : العالم بالشيء .. والحفى : البر اللطيف » .

وفى العكبرى ١٦٢:١ : « حَفِيّ بمعنى مَحْفُوّ ، ويجوز أن يكون (فعيلاً) بمعنى فاعل » .

وفى الكشاف ١٨٤:٢ : « كأنك عالم بها ، وحقيقته : كأنك بليغ فى السؤال عنها لأن من بالغ فى المسألة عن الشيء والتنقير عنه استحكم علمه فيه ورصن وهذا تركيب معناه المبالغة » .

وقال فى ٣١:٣ : « الحفى : البليغ فى البر والإلطاف » .

وفى البحر ٤٣٥:٤ : « أى محب له ، وعن ابن عباس : كأنك يعجبك سؤالهم عنها ، وعنه : كأنك مجتهد فى السؤال مبالغ فى الإقبال على ما تسأل عنه . وقال ابن قتيبة : كأنك طالب علمها » .

وفى البحر ١٩٦:٦ : « الحفى : المكرم المحتفل الكثير البر والإلطاف » .

٨ – إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [٣٢:٢]

= ٨١ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً [١١:٤]

= ١٦ .

فى العكبرى ١٦:١ : « الحكيم : بمعنى الحاكم ، أو بمعنى المحكم » .

وفى البحر ١٤٨:١ : « أكثر ما جاء فى القرآن تقديم الوصف بالعلم عن الوصف بالحكمة » .

٩ – وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢٢٥:٢]

= ١٢ .

(ب) إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً [٤٤:١٧]

فى البحر ١٨٠:٢ : « إطماع فى سعة رحمته ، لأن من وصف نفسه بكثرة الغفران والصفح مطموع فيما وصف به نفسه » .

١٠ – لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ [٧٠:٦]

= ١٢ .

(ب) وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً [١٥:٤٧]

= ٢ .

(جـ) مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠]

= ٥ .

(ب) وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً [١٠:٧٠]

فى المفردات : « الحميم : الماء الشديد الحرارة » .

والحميم : القريب المشفق الذى يحتد حماية لذويه » .

١١ – وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٢٣٤:٢]

= ٣٣ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً [٣٥:٤]

= ١٢ .

فى المفردات : « خبير : أى عالم بأخبار أعمالكم . وقيل : أى عالم ببواطن أموركم . وقيل : خبير : بمعنى مخبر » .

وفى البحر ٢٢٥:٢ : « (خبير) للمبالغة ، وهو العلم بما لطف والتقصى له » .

١٢ – خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ [٤:١٦]

= ٢ .

(ب) وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً [١٠٥:٤]

فى المفردات : « الخصيم : الكثير المخاصمة (فإذا هو خصيم مبين) » .

وفى البحر ٤٧٤:٥ : « الخصيم : من صفات المبالغة ، من خصم ؛ بمعنى اختصم ، أو بمعنى : مخاصم كالخليط والجليس » .

١٣ – وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً [٢٥:٤٥]

فى المفردات : « أصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة ، والدال من حصل منه ذلك . والدليل فى المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير » .

١٤ – بسم الله الرحمنِ الرَّحِيمِ [١:١]

= ٩٥ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً [٤:١٦]

= ٢ .

فى العكبرى ١ : ٣ : « الرحمن من أبنية المبالغة ، وفى الرحيم مبالغة أيضاً ، إلا أن (فعلان) أبلغ من فعيل » .

وفى البحر ١ : ١٥ : « الرحيم : من أبنية المبالغة » .

١٥ – رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [٤٠:١٥]

فى البحر ٧ : ٤٥٤ــ٤٥٥ : « احتمل أن يكون (رفيع) للمبالغة على فعيل من رافع فيكون الدرجات مفعولة ، أى رافع درجات المؤمنين ومنازلهم فى الجنة . واحتمل أن يكون (رفيع) فعيلاً من رفع الشىء : علا فهو رفيع ، فيكون من باب الصفة المشبهة » . وانظر الكشاف ٤ : ١٥٦ .

١٦ – فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [٥:١١٧]

= ٣ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [٤:١]

= ٢ .

فى البحر ٣ : ١٥٠ : « الرقيب : فعيل للمبالغة ، من رقب يرقب رقباً ورقوباً ورقباناً : أحد النظر إلى أمر ليتحققه على ما هو عليه ويقترن به الحفظ » .

١٧ – إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٢:١٢٧]

= ٤٣ .

(ب) إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ [٣:٣٨]

(جـ) إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً [٤:٥٨]

فى المفردات : « إذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات ، وتحريه بالمجازات بها » .

١٨ – وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]

= ١٥ .

(ب) وَيكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [١٤٣:٢]

= ٢٠ .

فى البحر ٣٤٥:٢ : « لفظ (شهيد) للمبالغة ، وكأنهم أمروا بأن يستشهدوا من كثرت منه الشهادة ، فهو عالم بمواقع الشهادة وما يشهد فيه لتكرير ذلك منه ، فأمروا بطلب الأكمل » .

١٩ – إنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [١٢٩:٢]

= ٩٢ .

(ب) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩]

(جـ) أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ [٥٤:٥]

فى المفردات : « العزيز : الذى يقهر ولا يقهر » .

وفى البحر ٣٩٣:١ : « العزيز الغالب ، أو المنيع الذى لا مثل له » .

٢٠ – وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا [١٤:١٩]

فى البحر ١٧٧:٦ : « (عصيًّا) أى عاصياً ، كثير العصيان ، وأصله (فعول) للمبالغة ، ويحتمل أن يكون (فعيلاً) وهى من صيغ المبالغة » .

٢١ – وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩:٢]

= ١٤٠ .

(ب) إنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً [١١:٤]

= ٢٢ .

فى البحر ١٣٦:١ : « (عليم) قد ذكرنا أنه من أمثلة المبالغة . وقد وصف الله تعالى نفسه بعالم وعليم وعلام ، وهذان للمبالغة ، وقد أدخلت العرب الهاء لتأكيد المبالغة فى علامة ، ولا يجوز وصفه به تعالى .

والمبالغة بأحد أمرين : إما بالنسبة لتكرير وقوع الوصف ، سواء اتحد متعلقه أم تكثر ، وإما بالنسبة إلى تكثير المتعلق ، لا تكثير الوصف ، ومن هذا الثانى المبالغة فى صفات الله تعالى ، لأن علمه تعالى واحد لا تكثير فيه » .

٢٢ – وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ [٢٥٥:٢]

= ٨ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيراً [٣٤:٤]

= ٣ .

فى المفردات : « وإذا وصف الله تعالى به فمعناه : أنه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين ، بل علم العارفين » .

وفى البحر ٢٨٠:٢–٢٨١ : « قيل : العلى : الرفيع فوق خلقه المتعالى عن الأشباه والأنداد .. وقيل : القاهر الغالب للأشياء .. وقال الزمخشرى : العلى : العظيم الملك والقدرة » .

٢٣ – قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ [١٨:٢٨]

فى البحر ١١٠:٧ : « لكونك كنت سبباً فى قتل القبطى أمس قال له ذلك على سبيل العتاب والتأنيب » . النهر ١٠٨ .

٢٤ – إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٠:٢]

= ٣٩ .

(ب) وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً [١٣٣:٤]

= ٦ .

فى المفردات : « القدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة ، لا زائداً عليه ، ولا ناقصاً عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى » .

٢٥ – وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ [٨٤:١٢]

= ٣ .

فى البحر ٣٣٨:٥ : « الكظيم . إما للمبالغة ، وهو الظاهر اللائق بحال يعقوب . أى شديد الكظم ؛ كما قال (والكاظمين الغيظ) ، ولم يشك يعقوب إلى أحد ،

وإنما كان يكتمه فى نفسه ، ويمسك هَمًّا فى صدره ، فكان يكظمه أى يرده إلى قلبه ، ولا يرسله بالشكوى .

وإما أن يكون (فعيلاً) بمعنى مفعول ، وهو لا ينقاس » .

(ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) .

فى البحر ٥٠٤:٥ : « يحتمل أن يكون للمبالغة ويحتمل أن يكون بمعنى مفعول ، لقوله : (وهو مكظوم) ويقال : سقاء مكظوم . أى مملوء مشدود الفم » .

٢٥ – إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [٧٣:١١]

= ٤ .

فى الكشاف ٤١١:٢ : « (مجيد) كريم كثير الإحسان إليهم » .

البحر ٥٤٥:٥ : « نفس كلام الزمخشرى » .

٢٦ – وإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً [٩١٧:٤]

(ب) وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]

فى النهر ٣٥١:٣ : « (مريداً) فعيل للمبالغة فى اسم الفاعل الذى هو مارد من مرد ؛ أى عتا وعلا فى الحذاقة وتجرد للشر والغواية » .

٢٧ – اسْمُهُ المسيح عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [٤٥:٣]

= ١١ .

فى البحر ٤٥٩:٢ــ٤٦٠ : « وسمى المسيح لأنه مسح بالبركة .. أو بالدهن الذى يمسح به الأنبياء ، خرج من بطن أمه ممسوحاً به ، وهو دهن طيب الرائحة .. أو بالتطهير من الذنوب أو يمسح جبريل له بجناحيه .. أو لمسحه من الأقذار التى تنال المولودين ، ويكون (فعيل) بمعنى مفعول ، والألف واللام للغلبة .

وقال ابن عباس : سمى بذلك لأنه كان لا يمسح بيديه ذا عاهة إلا برىء ، فعلى هذا يكون (فَعِيل) مبنيًّا للمبالغة كعليم ، ويكون من الأمثلة التى حولت من فاعل إلى فعيل للمبالغة .

وقيل : هو (مَفْعِل) من ساح يسيح من السياحة » .

٢٨ – فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [٥٥:٥٤]

٢٩ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [١١٩:٢]

انظر رقم (٢) .

٣٠ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [٦٤:١٩]

٣١ - وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧:٢]

= ١١ .

(ب) وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً [٤٥:٤]

= ١٣ .

فى البحر ٣٤٥:١ : « أتى بصيغة (ولى) وهو فعيل للمبالغة .. وأتى بنصير على وزن (فعيل) لمناسبة (ولى) فى كونهما على (فعيل) ولمناسبة أواخر الآى ، ولأنه أبلغ من فاعل » .

وفى البحر ٧٣:٦ : « ﴿ واجْعَل لِى مِن لَدُونكَ سُلْطَاناً نصِيراً ﴾ [٨٠:١٧] نصير : مبالغة ناصر ، وقيل : فعيل بمعنى مفعول ، أى منصور » .

البحر ١٢٢:٨ : من الكشاف .

٣٢ - وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا [١٣:١٩]

فى البحر ١٧٧:٦ : « قال قتادة : لم يهم قط بكبيرة ولا صغيرة ؛ ولا هم بامرأة ، وقال ابن عباس : جعله متقياً له لا يعدل به غيره » .

٣٣ - وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧:٢]

= ٢٠ .

(ب) وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا [٤٥:٤]

فى البحر ٣٤٥:١ : « أتى بصيغة (وَلِيٌّ) وهو فعيل للمبالغة ، ولأنه أكثر فى الاستعمال ، ولذلك لم يجىء فى القرآن (وَالٍ) إلا فى سورة الرعد ، لمؤاخاة الفواصل » .

وفى المفردات : « والوَلِى والمَوْلى : يستعملان فى ذلك كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل ، أى الموالى ، وفى معنى المفعول ، أى الموالى » .

لمحات عن دراسة
الصفه المشبهه

١ – جاء فى الألوان خَضِراً والأخضر .

٢ – لم تجىء صفة على (فِعلى) بكسر الفاء ، عند البصريين ، ولذلك قالوا فى ضيزى أصلها (فُعْلى) .

٣ – الوصف على (فعل) جاء فى العشر والشواذ (لبداً) .

٤ – الوصف على (فعل) جاء فى الشواذ .

٥ – قال أبو حيان : تتبعت ما ذكره التصريفيون من صفات (فَعِلَ) اللازم فلم يذكروا من بينها (فَعْلاً) . البحر ٧:٤٩٠ .

٦ – ﴿ بَدِيعُ السَّمَواتِ والأَرْضِ ﴾ : [٢:١١٧ ، ٦:١٠١] من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها . الكشاف ١:١٨١ .

وقال أبو حيان : المجرور مشبه بالمفعول ، أصله الأول بديع سماواته ، ثم شبه الوصف ، فأضمر فيه فنصب السموات ثم جر من نصب ، فهو عندنا من باب إضافة المشبهة إلى منصوبها ، والصفة عندنا لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض ، فأما إذا رفعت ما بعدها فليست عندنا صفة مشبهة ، لأن عمل الرفع فى الفاعل يستوى فيه الصفات المتعدية وغير المتعدية . البحر ١:٣٦٤ .

وفى البحر ٢:٨١ : « ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [٢:١٩٦] من إضافة الصفة إلى الموصوف والإضافة والنصب أبلغ من الرفع » .

٧ – من المضاف : ﴿ شَدِيدُ العَذَابِ ﴾ [٢:١٦٥] ، ﴿ سَفِيهُنَا ﴾ [٧٢:٤] ، ﴿ سَيِّدَهَا ﴾ [١٢:٢٥] ، ﴿ سَرِيعُ الحِسَابِ ﴾ [٥:٤] ، ﴿ غَلِيظَ القَلْبِ ﴾ [٣:١٥٩] ، ﴿ كهَشِيمِ المُحْتَظِرْ ﴾ [٥٤:٣١] .

٨ – (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) [٤٠:١٥] : احتمل أن يكون (فَعِيل) للمبالغة

على (فَعِيل) من رافع ، فيكون الدرجات مفعوله : أى رافع درجات المؤمنين فى الجنة .

واحتمل أن يكون (رفيع) فعيلاً من رفع الشيء علا فهو رفيع ، فيكون من باب الصفة المشبهة .

والدرجات : مصاعد الملائكة .. أو يكون ذلك عبارة عن رفعة شأنه وعلو سلطانه .. وبنحو هذا فسره ابن زيد فقال : عظيم الصفات .

البحر ٧:٤٥٤ــ٤٥٥ .

٩ – الصفة المنقولة من الاسم لا تطابق فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

(أ) (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) [٢:١٤٣] : وَسَطاً صفة وهى اسم لوسط الشيء ، ولذلك استوى فيها الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث .

الكشاف ١:١٩٨ ، البحر ١:٤١٨ .

(ب) (والجَارِ الجُنُبِ) [٤:٣٦] : الجُنُبِ يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذى هو الإجناب . الكشاف ١:٥١٤ .

وفى البحر ٣:٢٥٦ : « ما ذكره الزمخشرى هو المشهور فى اللغة والفصيح ، وقد جمعوه فقالوا : قوم جُنُبون وأجناب » .

(جـ) (سيئة) : فى حكم الأسماء بمنزلة الذنب والإثم ، ثم زال عنها حكم الصفات .

وقرىء (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً) [١٧:٣٨] .

الكشاف ٢:٦٦٨ ، البحر ٦:٣٨ .

(د) (وَهِىَ رَمِيمٌ) [٣٦:٧٨] : اسم غير صفة كالرمة والرفات ، فلا يقال : لم تؤنث وهى خبر عن مؤنث . الكشاف ٤:٣١ ، البحر ٧:٣٤٨ . نقل كلام الزمخشرى .

(هـ) (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) [٧٤:٣٨] : ليست بتأنيث رهين لأنه فعيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هى اسم بمعنى الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم . الكشاف ٤:٦٥٤ ، البحر ٨:٣٧٩ .

(و) (والنَّطِيحَةُ) [٥:٣] فعيلة بمعنى مفعول ، صفة جرت مجرى الأسماء ، فوليت العوامل ، ولذلك ثبتت فيها الهاء . البحر ٣:٤١٠ .

فَعِل الصفة

أسِفاً ، أشِر ، خضِراً ، صعِقاً ، عسِر ، عَمُون ، عَمِين ، لَفَرِح ، فرحُون ، فكهِين ، ملكاً ، نَحِسَات، نكداً وجِلة ، وجِلُون .

فَعِلة

حَمِئة ، نَخِرة .

فَعْل

بَخْس ، البَرّ ، الأبرار ، جَمّا ، حَسْبُك ، حظ ، الحى ، أحياء ، رطب ، رهواً ، شيخ ، صفا ، صلداً ، العبد ، عذب ، فرداً ، فظاً ، وكهلاً .

فَعْلة

عَوْرة ، وَرْدَة .

فِعْل

إدّاً ، إمراً ، بِكْر ، بِدْعاً ، بِذِبْح ، وصبغ ، ضعفاً ، كفلين .

فُعْل

الحُر ، نكراً .

فَعَل

حَرَضاً ، رَصَداً (اسم جمع للراصد) مثل الحرس .

الكشاف ٤:٦٢٤.

رَغَداً ، زَلَقاً ، سَرَباً ، الصمد (فَعَل بمعنى مفعول) .

الكشاف ٤:٨١٨ ، البحر ٨:٥٢٧ .

عَرَضَ ، غدقاً ، وَسَطاً .

فُعُل

الجُرُز ، الجُنُب ، فُرُطاً ، كُفُواً ، نُكُر .

وفى البحر ٨:١٧٥ : « قرأ الجمهور (نُكُراً) بضم الكاف ، وهو صفة على (فُعُل) ، وهو قليل فى الصفات ، ومنه : رجل شلل : خفيف فى الحاجة وناقة أجد . ومشية سجح ، وروضة أنف » .

أفعل فى الصفات

الأبتر ، الأبرص ، أبكم ، الأبيض ، الأسود ، أجدر ، أحوى ، الآخر . الأخضر . الأصم . الأعمى ، الأعرج . الأكمه .

(أولى) بمعنى أحرى ، وعيد بمعنى ويل لهم . أفعل من القرب ، وعاد عليهم بأن يليهم المكروه . وفعل عند الأصمعى ، بمعنى قاربه ما يهلكه . أو اسم أو اسم فعل . الكشاف ٤:٤٦٤ . البحر ٨:٧١ .

فَعْلاء الوصف

بيضاء ، دكاء ، صفراء .

فَعْلان الوصف

الرحمن . حيران . الظمآن . غضبان .

فَعال الوصف

عوان . قواماً .

فِعال الوصف

دهاقاً . لزاماً ، بمعنى مَفْعَل أو مصدر . الكشاف ٣:٩٦ .

فُعال الوصف

أُجاج . رُخاء رُكاماً . عُجاب . فُرات .

فَيعِل

اليائى العين : بين ، بينة ، ضيقاً . الطيب ، طيبة ، ليناً ، هين .
الواو العين : ثيبات . السيء . سيئة سيداً . سيدها . كصيب الميت .

فُعْلَى

الأنثى : الأنثيين . ضيزى .

فَعُول الوصف

الحَرور . ذَنوب . رَسول . الزَّبور . السَّموم . صعوداً . عجوز .
عدو : يكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد جمع فقيل أعداء وأنث فقيل : عدوة . البحر ١:١٥٩—١٦٠ .

فَعُولة

حَمُولة : الكبيرة .

فَعِيل الوصف

أمين . بئيس . برىء . بَرِيئون . بعيد . بهيج من بهج .

﴿ فارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [٩٦:١٢] فعيل هنا ليس للمبالغة ؛ إذ فعيل الذى هو للمبالغة هو معدول عن فاعل لهذا المعنى ، وأما بصير هنا فهو اسم فاعل من بصر بالشيء ، فهو جار على قياس (فَعُل) كظرف : ولو كان بمعنى (مُبصِر) لم يكن للمبالغة أيضاً ، لأن (فَعِيلًا) بمعنى مفعل ليس للمبالغة ، نحو أليم وسميع » .

تبيعاً ، ثقيلاً ، جميل . حديث . حديد . حريص . حقيق . حنفاء ، الخبيث . الخبيثون . خفيفاً ، خفى . خليلاً ، الأخلاء . وليلاً . رحيق . رشيد . رفيع ، رفيقاً . رميم . رهين . رهينة . زعيم . زكياً ، زكية . زنيم ، سحيق . سديداً . سريع . سرياً . سعيد ، سفيهاً . سقيم ، سليم ، سمين ، سمياً ، السوى . لشديد . شفيع . شفى . صبيا .

صديد (مصدود عنه البحر ٤١٣:٥) صديق . صغير . ضعيفاً . بضنين . طرياً ، طويلاً ، ظليل . عتيد ، عجيب . عريض . عسير ، عظيم ، عقيم . عميق . غليظ ، غنى فرياً ، فقير .

القديم . قريب . قصياً . قليل ، قليلون . قوى . كبير ، كثير ، كريماً ، كفيلًا . اللطيف ، لفيفاً . متين ، هنيئاً مريئاً .. مريج . المريض ، رضى . مكين ، مليا . منى . مهين . نبى . ندياً . نصيب . النعيم . نقيباً . وبيلاً . وجيهاً . رصيداً . هشيماً . هضيم . اليتيم . اليتامى . السيد .

استواء المذكر والمؤنث والمفرد والجمع

الرفيق : كالصديق والخليط فى استواء الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

الكشاف ٥٣١:١ ، البحر ٢٨٨:٣ .

الصديق : يكون واحداً وجمعاً ، وكذلك الخليط والقطين ، والعدو .

الكشاف ٢٥٧:٣ .

القديم : لم يرد فى القرآن ولا فى الآثار الصحيحة وصف الله تعالى بالقديم والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به . المفردات .

فعيل بمعنى مُفْعِل

ألِيم : ذو للمبالغة . البحر ١:٥٣ .

بديع .

حسيباً : أى محسباً أو محاسباً . البحر ٣:١٧٤ .

(بشيراً ونذيراً) من أنذر .

البحر ٦:٤٨٠ ، ٨:١٧٠ وصف أو مصدر .

فَعيل بمعنى مفاعل

شريك . ظهير . عنيد . قرين . قعيد . نجياً ، وزيراً على أنه من المؤازرة .

قراءات الصفة المشبهة

١ – قراءات فاعل ، فَعِلَ فى السبع ، وفى الشواذ .

٢ – قراءات فَعِلَ ، فَعْل فى السبع ، وفى الشواذ .

٣ – قراءات فَعْل ، فَعَل فى الشواذ .

٤ – قراءات فُعُل ، فَعْل فى الشواذ .

٥ – قراءات فَعْل ، فَعْلَى .

٦ – قراءات فَعْل ، فَعْلاء .

٧ – قراءات فَيْعِل ، وفِعل فى السبع والشواذ .

٨ – قراءات فيعل ، فِعْل فى الشواذ .

٩ – قراءات فَيْعِل ، فَعْل ، وفِعال فى الشواذ .

١٠ – قراءات فَعِيل ، وفَعْل .

١١ – فَعِيل، فَيْعِل فى السبع .

١٢ – فعيلة ، فُعْلة فى السبع .

١٣ – فُعَل ، فِعَل فى الشواذ .

١٤ – فِعْل ، فِعَل فى الشواذ .

١٥ – مصدر أو وصف .

(فَعِل) الصفة

١ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ [١٥٠:٧]
= ٢ .

فى المفردات : « الأسف : الحزن والغضب معاً ، وقد يقال لكل واحد منهما على انفراد (غضبان أسفاً) . الأسف : الغضبان » .

٢ – أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرِ [٥٤:٢٥–٢٦]

فى المفردات : « الأشر : شدة البطر ، وقد أشِرَ يأشَرُ أشَراً ، الأَشَر أبلغ من البَطَر ، والبَطَر أبلغ من الفَرَح » .

وفى الكشاف ٤:٤٣٧ : « أشر : بطر متكبر » .

٣ – فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً [٩٩:٦]

فى الكشاف ٢:٥١ : « شيئاً غضاً أخضر ، يقال : أخضر وخضر ، كأعور وعور ، وهو ما تشعب من أصل النبات الخارج من الحبة .

وفى البحر ٤:١٨٩ : « أى من النبات غضاً ناضراً طرياً » .

٤ – وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً [١٤٣:٧]

فى الكشاف ٢:١٥٥ : « صعق من باب فعلته ففعل ، يقال : صعقته فصعق ، وأصله من الصاعقة ، ويقال لها الصاقعة ، من صقعه : إذا ضربه على رأسه ، ومعناه : خر مغشاً عليه غشية كالموت » .

٥ – يَقُولُ الكَافِرونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ [٨:٥٤]

فى المفردات : « يوم عسير : يتصعب فيه الأمر » .

٦ – بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٦٦:٢٧]

(ب) إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ [٦٤:٧]

في الكشاف ٢:١١٥ : « عمين : عمى القلب ، غير مستبصرين » .

٧ – إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ [١١:١٠]

(ب) وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ [٩:٥٠]

= ٣ .

(جـ) فَرِحِينَ بِما آتَاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣:١٧٠]

= ٢ .

في المفردات : « الفرح : انشراح الصدر بلذة عاجلة ، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية » .

٨ – وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ [٨٣:٣١]

في الكشاف ٤:٧٢٤ : « (فكهين) متلذذين بذكرهم والسخرية منهم ، ينسبون المسلمين إلى الضلال » .

٩ – ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ [٢:٢٤٦]

= ٢ ، الملوك .

في المفردات : « الملك : هو المتصرف بالأمر والنهى في الجمهور ، وذلك يختص بسياسية الناطقين ، ولهذا يقال : ملك الناس ، ولا يقال : ملك الأشياء » .

١٠ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ [٤١:١٦]

في الكشاف ٤:١٩٣ : « (نَحِسات) قرىء بكسر الحاء وسكونها ، ونَحُس نَحْساً : نقيض سَعِد سَعْداً وهو نحس ، وأما (نَحْس) فإما مخفف نحس أو صفة على فعل كالضخم وشبهه أو وصف بالمصدر » .

وفي البحر ٧:٤٩٠ : « قرأ الحرميان وأبو عمرو (نحْسات) بسكون الحاء ، فاحتمل أن يكون مصدراً وصف به ؛ واحتمل أن يكون مخففاً من (فعل) قال الزمخشري :

وتتبعت ما ذكره التصريفيون مما جاء صفة من (فِعل) اللازم ، فلم يذكروا فيه (فَعْلا) بسكون العين ، قالوا : يأتي على فعل ، كفرح وهو فرح ، وعلى

(أفعل) كحور وهو أحور ، وعلى (فعلان) شبع وهو شبعان وقد يجيء على (فاعل) سلم فهو سالم ، وبلى فهو بال ، وقرأ باقى السبعة بكسر الحاء ، وهو القياس ، وفعله (نحس) على فعل » .

١١ – وَالَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً [٥٨:٧]

فى المفردات : « النكد : كل شيء خرج إلى طالبه بتعسر ، يقال : رجل نكد ، ونكد » .

وفى الكشاف ١١٢:٢ : « النكد : الذى لا خير فيه » .

١٢ – قَالُوا إنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [٥٢:١٥]

(ب) وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ [٦٠:٢٣]

فى المفردات : « الوجل : استشعار الخوف » .

وفى الكشاف ٥٧٠:٢ : « وجلون : خائفون » .

(فَعِلَة) الصفة

١ – وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

فى الكشاف ٧٤٣:٢ : « قرىء (حَمِئَة) من حمأت البئر : إذا صار فيها الحمأة ، وحامية بمعنى حارة » .

وفى المفردات : « الحَمأُ : طين أسود منتن ؛ قرىء (فى عين حَمِئة : ذات حمأ » .

٢ – أئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً [١١:٧٩]

من قولهم : نَخِرت الشجرة : أى بليت . المفردات .

(فَعْل) الوصف

١ – وَشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخْسٍ دَارِهِمَ مَعْدُودَةٍ [٢٠:١٢]

فى المفردات : « وشروه بثمن بخس) قيل : معناه : باخس ؛ أى ناقص ، وقيل مبخوس : أى منقوص » .

وفى الكشاف ٤٥٢:٢ : « بخس : مبخوس . ناقص عن القيمة نقصاناً ظاهراً ، أو زيف ، ناقص العيار .

وفى البحر ٢٩١:٥ : « بخس : مصدر وصف به ، بمعنى مبخوس ، وقال مقاتل : زيف ناقص العيار » .

٢ – إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [٢٨:٥٢]

(ب) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ [١٤:١٩]

= ٢ .

الأَبْرَارِ .

فى المفردات : « البر :خلاف البحر ، وتصور منه التوسع ، فاشتق منه البر ، أى التوسع فى فعل الخير ، وينسب ذلك إلى الله تارة ، نحو ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ وإلى العبد تارة ، فيقال : بر العبد ربه ، أى توسع فى طاعته » .

٣ – وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا [٢٠:٨٩]

فى المفردات : « أى كثيراً من جمة الماء ، أى معظمه ومجتمعه الذى جم فيه الماء عن السيلان ، وأصل الكلمة من الجمام ، أى الراحة للإقامة وترك تحمل التعب » .

٤ – وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٦٢:٨]

= ٢ . حسبه : حسبهم : حسبى .

فى المفردات : « حسب : يستعمل فى معنى الكفاية (حسبنا الله) : كافينا » .

٥ – لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ [١٧٦،١١:٤]

= ٤ . حظاً .

٦ – اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ [٢٥٥:٢]

= ١٤ .

(ب) وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا [١٥:١٩]

= ب . أحياء .

فى المفردات : « الحياة التىّ يوصف بها البارى فإنه إذا قيل فيه تعالى (حى)

فمعناه : لا يصح عليه الموت » .

٧ - وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاَّ فِى كِتابٍ مُبِينٍ [٦:٥٩]

الرطب : خلاف اليابس . المفردات .

٨ - وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً [٤٤:٢٤]

فى المفردات : « (رهواً) : ساكناً وقيل : سعة من الطريق ، وهو الصحيح » .

وفى الكشاف ٢٧٥:٤ : « الرهو : فيه وجهان : أحدهما : أنه الساكن ، قال الأعشى :

يَمْشِينَ رَهْواً فَلاَ الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ولا الصُّدورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ

أى مشياً ساكناً ، على هينة .. الثانى : أن الرهو : الفجوة الواسعة ، أى اتركه مفتوحاً على حاله منفرجاً » .

قال ابن قتيبة ٤٠٢ : « واترك البحر رهواً ، أى ساكناً » .

٩ - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [٢٨:٢٣]

شيخاً = ٢ .

١٠ - وعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

= ٧ .

فى المفردات : « الصف : أن تجعل الشىء على خط مستو كالناس والأشجار ، ونحو ذلك ..

﴿ ثم ائْتُوا صَفاً ﴾ [٢٠:٦٤] يحتمل أن يكون مصدراً ، وأن يكون بمعنى الصافين » ..

١١ - فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً [٢:٢٦٤]

فى المفردات : « أى حجراً صلباً ، وهو لا ينبت ، ومنه قيل : رأس صلد : لا ينبت شعراً » .

وفى الكشاف ٣١٢:١ : « أجرد نقياً من التراب الذى كان عليه » .

١٢ - الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ [٢:١٧٨]

= ١٠ . عبدا = ٦ . عبده = ٧ ..

١٣ - هذا عَذْبٌ فُراتٌ [٥٣:٢٥]

= ٢

ماء عدب . طيب بارد . المفردات .

١٤ – وَيَأْتِينَا فَرْداً [٨٠:١٩]

= ٣ .

فى المفردات : « الفرد : الذى لا يختلط به غيره ، فهو أعم من الوتر ، وأخص من الواحد ، وجمعه فرادى ، ﴿ لَا تَذَرْنِي فَرْداً ﴾[٨٩:٢١] أى وحيداً » .

١٥ – وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [١٥٩:٣]

فى المفردات : « الفظ : الكريه الخلق ، مستعار من الفظ ، أى ماء الكرش ، وذلك مكروه شربه ، لا يتناول إلا فى أشد الضرورة » .

١٦ – وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فى المَهْدِ وَكَهْلاً [٤٦:٣]

فى الكشاف ٣٦٤:١ : « بمعنى ويكلم الناس طفلاً وكهلاً ، بمعنى : ويكلم الناس فى هاتين الحالتين كلام الأنبياء ، من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التى يستحكم فيها العقل ، ويستنبأ فيها الأنبياء » .

(فَعْلة) الوصف

١ – يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣]

فى المفردات : « العورة : سوأة الإنسان ، وذلك كناية ، وأصلها من العار .. ولذلك سمى النساء عورة .. (إن بيوتنا عورة) أى متخرقة ممكنة لمن أرادها ، ومنه قيل : فلان يحفظ عورته ، أى خلله » .

٢ – فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وِرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٧:٥٥]

فى المفردات : « وقيل : فى صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالورد ، أمارة للقيامة : فكانت وردة كالدهان) » .

فى الكشاف ٤٤٩:٤ « وردة : حمراء . كالدهان : كدهن الزيت » .

(فِعْل) الصفة

١ – لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا [٨٩:١٩]

فى المفردات : « أى أمراً منكراً يقع فيه جلبة ، من قولهم : أدت الناقة تئد : إذ رجعت حنينها ترجيعاً شديداً » .

٢ – لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً [٧١:١٨]

فى المفردات : « أى منكراً ، من قولهم : أمر الأمر : أى كبر وكثر ، كقولهم استفحل الأمر » .

٣ – إِنَّها بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ [٦٨:٢]

فى المفردات : « هى : التى لم تلد ، وسميت التى لم تفتض بكراً ، اعتباراً بالثيب لتقدمها عليها » .

٤ – قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ [٩:٤٦]

فى المفردات : « قيل معناه : مبتدعاً ، لم يتقدمنى رسول ، وقيل : مبدعاً فيما أقوله » .

وفى الكشاف ٢٩٧:٤ : « البدع بمعنى البديع ، كالخف بمعنى الخفيف » .

وفى البحر ٥٦:٨ : « البدع والبديع من الأشياء ما لم ير مثله » .

٥ – وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧:٣٧]

الذبح : المذبوح . المفردات .

وفى الكشاف ٥٥:٣ : « الذبح : اسم ما يذبح ، وعن ابن عباس : هو الكبش » . البحر ٣٧٠:٧–٣٧١ .

٦ – تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ [٢٠:٢٣]

فى المفردات : « أى أدم لهم ، وذلك من قولهم : أصبغت بالخل » .

وفى الكشاف ١٨١:٣ : « الصبغ : الغمس للإئتدام » .

وفى البحر ٤٠١:٦ : « الصبغ : الغمس والإئتدام ، وقال مقاتل : الصبغ : الزيتون ، والدهن : الزيت » .

٧ – قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

(ب) إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَياةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ [٧٥:١٧]

(جـ) فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٣٨:٧]

فى الكشاف ٢:٦٨٤ـ٦٨٥ : « الضعف يوصف به ، نحو قوله : (فآتهم عذاباً ضعفاً) بمعنى مضاعفاً ، فكأن أصل الكلام : لأذقناك عذاباً ضعفاً فى الحياة وعذاباً ضعفاً فى الممات ، ثم حذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه ، وهو الضعف ، ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف ، فقيل : (ضعف الحياة) » .

البحر ٦:٦٥ .

٨ – وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ [٥٧:٢٨]

فى المفردات : « الكفل : الكفيل » .

وفى الكشاف ٤:٤٨٢ : « أى نصيبين » .

وفى البحر ٨:٢٢٩ : « قال أبو موسى الأشعرى : كفلين : ضعفين ، بلسان الحبشة » .

(فُعْل) الصفة

١ – الحُرُّ بِالحُرِّ [٢:١٧٨]

الحر : خلاف العبد . المفردات .

٢ – أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً [١٨:٧٤]

= ٣ .

فى الكشاف ٢:٧٣٦ : « قرىء بضمتين ، وهو المنكر . وقيل : النُكْر أقل من الإمر ، لأن قتل النفس الواحدة أهون من إغراق أهل السفينة » .

البحر ٦:١٥٠ـ١٥١ .

(فَعَل) الصفة

١ – فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً [٣:٣٧]

(ب) مَنْ ذَا الذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً [٢:٢٤٥]

= ١٨ .

٢ – حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [١٢:٨٥]

الحرض : مالا يعتد به ولا خير فيه .. المفردات .

٣ - فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً [٩:٧٢]

= ٢ .

فى المفردات : « الرصد : يقال للراصد الواحد ، وللجماعة الراصدين ، وللمرصود ، واحد كان أو جمعاً » .

وفى الكشاف ٤:٦٢٤ـ٦٢٥ : « الرصد : مثل الحرس اسم جمع المراصد » .

٤ - وَكُلاَ مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما [٣٥:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « عيش رغد ورغيد : طيب واسع » .

وفى الكشاف ١:١٢٧ : « وصف للمصدر ، أى أكلاً رغداً واسعاً رافهاً » .

وفى البحر ١:١٥٥ : « رَغَداً : أى واسعاً .. وتميم تسكن العين ، وزعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثى حلقى العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها ؛ مثل : بَحْر وبَحَر ونَهْر ونَهَر ، فأطلق هذا الإطلاق وليس كذلك ، بل ما وضع من ذلك على (فَعَل) بفتح العين لا يجوز فيه التسكين ، نحو السَّحَر ، وإنما الكلام فى (فَعْل) المفتوح الفاء الساكن العين ، وذهب البصريون إلى أن فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماع ، وهو مع ذلك مما وضع على لغتين ، وذهب إلى أن بعضه ذو لغتين . وبعضه أصله التسكين ثم فتح ، وقد اختار أبو الفتح مذهب الكوفيين » .

وقال فى صـ١٥٧ : « وقال ابن كيسان : هو مصدر فى موضع الحال ورد عليه .

٥ - فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً [٤٠:١٨]

فى الكشاف ٢:٧٢٣ : « أرض بيضاء يزلق عليها لملاستها . زلقاً وغوراً كلاهما وصف بالمصدر » .

وفى البحر ٦:١٢٩ : « الزلق : الذى لا تثبت فيه قدم .. وقال الحسن : الزلق : الطريق الذى لا نبات فيه ، وقيل : الخراب ، وقيل : الأرض السبخة » .

٦ - نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً [٦١:١٨]

فى المفردات : « السرب : الذهاب فى حدور . والسرب : المكان المنحدر » .

وفى البحر ٦:١٤٥ : « وشبه بالسرب مسلك الحوت فى الماء حين لم ينطبق الماء

بعده ، بل بقى كالطاق . وقال الجمهور : بقى موضع سلوكه فارغاً.

وقال قتادة : ماء جامداً ، وعن ابن عباس : حجراً صلداً » .

٧ – اللهُ الصَّمَدُ [٢:١١٢]

فى المفردات : « الصمد : السيد الذى يصمد إليه فى الأمر » .

وفى الكشاف ٨١٨:٤ : « الصمد : فعل بمعنى مفعول ، من صمد إليه : إذا قصده ، وهو السيد المصمود إليه فى الحوائج » .

وفى البحر ٥٢٧:٨ : « الصمد : فعل بمعنى مفعول ، من صمد إليه : إذا قصده ، وهو السيد المصمود إليه فى الحوائج » .

وقال فى صـ٥٢٨ : « قال ابن الأنبارى : لا خلاف بين أهل اللغة على أن الصمد هو السيد الذى ليس فوقه أحد الذى يصمد إليه الناس فى أمورهم وحوائجهم » .

٨ – تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا [٩٤:٤]

= ٥ .

(ب) لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ [٤٢:٢٩]

العرض : مالا يكون له ثبات . المفردات .

٩ – وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً [١٦:٧٢]

فى المفردات : « أى غزيراً : ومنه : غدقت عينه تغدق » .

الغدق ؛ بفتح الدال وكسرها : الكثير .

الكشاف ٦٢٩:٤ ، البحر ٣٥٢:٨ .

١٠ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [١٤٣:٢]

فى المفردات : « الوسط : تارة يقال فيما له طرفان مذمومان ، يقال : هذا أوسطهم حسباً : إذا كان فى واسطة قومه ، وأرفعهم محلاً » .

وفى الكشاف ١٩٨:١ : « وسطاً : خياراً ، وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الشىء ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث » .

وفى البحر ٤١٨:١ : « الوسط : اسم لما بين الطرفين ، وصف به ، فأطلق على الخيار من الشىء ، لأن الأطراف يسارع إليها الخلل ، ولكونه اسماً كان للواحد وللجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد » .

(فُعُل) الصفة

١ – أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرُزِ [٢٧:٣٢]

(ب) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً [٨:١٨]

في المفردات : « (صعيداً جرزاً) أى منقطع النبات من أُصله ، وأرض مجروزة : أُكل ما عليها » .

وفى الكشاف ٢:٧٠٤ : « يعنى : مثل أرض بيضاء لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة » .

وقال فى ٣:٥١٦ : « الجرز : الأرض التى جرز نباتها ، أى قطع ، إما لعدم الماء ، وإما لأنه رعى وأزيل ، ولا يقال للتى لا تنبت كالسباخ : جرز » .

٢ – وَالجارِ الجُنُبِ [٣٦:٤]

= ٢ .

(ب) وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ [٣٤:٤]

= ٢ .

فى الكشاف ١:٥٠٩ : « (الجار الجنب) الذى جواره بعيد ، وقيل : الجار القريب النسب والجار الجنب : الأجنبى » .

وقال فى صـ٥١٤ : « الجنب : يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذى هو الإجناب » .

وفى البحر ٣:٢٥٦ : « الذى ذكره (الزمخشرى) هو المشهور فى اللغة والفصيح وبه جاء القرآن وقد جمعوه جمع سلامة ، قالوا : قوم جنبون ، وقالوا : قوم أجناب ، وأما تثنيته فقالوا : جنبان » .

٣ – وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً [٢٨:١٨]

أى إسرافا وتَضْيِيعاً . المفردات .

وفى الكشاف ٢:٧١٨ : « فرطاً : متقدماً للحق والصواب ، نابذاً له وراء ظهره ، من قولهم : فرس فرط : متقدم للخيل » .

وفى البحر ٦:١٢٠ : « (فرطاً) قال مجاهد : ضياعاً ، وقال مقاتل : سرفاً ، وقال الفراء : متروكاً ، وقال الأخفش : مجاوزاً للحد » .

معانى القرآن ٢:١٤٠ .

٤ – وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [٤:١١٢]

فى البحر ٨:٥٢٧ : « الكُفُو : النظير .. يقال : له كُفْو ، بضم الكاف وكسرها وفتحها مع إسكان الفاء وبضم الكاف والفاء ..

٥ – فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَىْءٍ نُكُرٍ [٥٤:٦]

النكر : الأمر الصعب الذى لا يعرف . المفردات .

وفى الكشاف ٤:٤٣٢ : « منكر : فظيع تنكره النفوس ؛ لأنها لم تعهد بمثله ، أو هو هول يوم القيامة » .

وفى البحر ٨:١٧٥ : « قرأ الجمهور (نُكُر) بضم الكاف ، وهو صفة على (فعل) وهو قليل فى الصفات ، ومنه : رجل هلل ، أى خفيف فى الحاجة ، وناقة أجد ، ومشية سحج ، وروضة أنف » .

قراءة فُعُل

حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [١٢:٨٥]

عن الحسن ضم الحاء والراء لغة . الإتحاف ٢٦٧ ، ابن خالويه ٦٥ .

وفى الكشاف ٢:٣٣٩ : « صفة كجنب » .

أفعل الصفة

١ – إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ [١٠٨:٣]

فى المفردات : « أى المقطوع الذكر ، وذلك أنهم زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله ، فنبه تعالى أن الذى ينقطع

ذكره هو الذى يشنؤه » .

٢ – وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ [٤٩:٣]

= ٢ .

الأكمه : الذى ولد أعمى . الكشاف ١:٣٦٤ .

٣ – أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَىْءٍ [٧٦:١٦]

(ب) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [١٨:٢]

= ٤ . بكما .

الأبكم : هو الذى يولد أخرس . المفردات .

٤ – وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ[١٨٧:٢]

٥ – الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَنْ لا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ[٩٧:٩]

في البحر ٩٠:٥ : « أجدر : أحق » .

٦ – وَالذى أَخْرَجَ المَرْعَى . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٨٧:٤،٥]

فى المفردات : « الحوة : شدة الخضرة . أحوى : شديد السواد » .

٧ – فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ [٢٧:٥]

= ١٥ .

آخر : بمعنى غير . البحر ٣٤:٢ ، ٤١:٤ ، المقتضب ٢٤٥:٣ــ٢٤٦ .

٨ – الذى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضرِ نَاراً [٨٠:٣٦]

خضر ، خضراً .

فى المفردات : « الخضرة : أحد الألوان بين البياض والسواد وهى إلى السواد أقرب ، ولهذا سمى الأخضر أسود ، والأسود أخضر » .

٩ – حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ [١٨٧:٢]

١٠ – مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ [٢٤:١١]

صم ..

فى المفردات : « الصم : فقدان حاسة السمع ، وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق » .

١١ – لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ [٢٤:٦١]
= ٢ .

١٢ – هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ [٦:٥٠]
= ١٣ . عمى ، عمياً ، عمياناً .

فى المفردات : « الأعمى : يقال فى افتقاد البصر والبصيرة . ويقال فى الأول : أعمى ، وفى الثانى : أعمى وعم .. وعلى الثانى ما ورد من ذم العمى فى القرآن » .

١٣ – وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ [٣:٤٩]

فى المفردات : « الأكمه : هو الذى يولد مطموس العين ، وقد يقال لمن تذهب عينه » .

١٤ – فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [٤٧:٢٠]
(ب) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [٧٥:٣٤–٣٥]

فى المفردات : « ويقال : فلان أولى بكذا ، أى أحرى . قال تعالى : ﴿ النَّبِىُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٣٣:٦] .. وقيل : (أولى لك فأولى) من هذا ، معناه . العقاب أولى لك وبك وقيل : هذا لقل المتعدى بمعنى القرب ، وقيل : معناه : انزجر » .

وفى الكشاف ٣٢٤:٤ : « (فأولى لهم) وعيد بمعنى : فويل لهم ، وهو أفعل من الولى ، وهو القرب ، ومعناه : الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه » .
وقال فى ص ٤٦٤ : « (أولى لك) بمعنى ويل لك ، وهو دعاء عليه بأن يليه المكروه » .

وفى العكبرى ١٤٦:٢ : « وزن أولى فيه قولان : أحدهما فعلى والألف للإلحاق ، لا للتأنيث . والثانى : هو أفعل ، وهو على القولين هنا علم ؛ فلذلك لم ينون ، ويدل عليه ما حكى عن أبى زيد فى النوادر : هى أولاة بالتاء ، غير مصروف . وقيل : إنه اسم فعل مبنى » .
وفى البحر ٧١:٨ : « قال صاحب الصحاح : قول العرب : أولى لك : تهديد وتوعيد ، ومنه قول الشاعر :

فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للدارِ يحلب من مَرَدّ

واختلفوا أهو اسم أو فعل . فذهب الأصمعى إلى إنه بمعنى : ما يهلكه ، أى نزل فيه وأنشد .

تعادى بين هاديتين منها وأولى أن يَزِيد على الثلاثِ

أى قارب أن يزيد . وقال ثعلب : لم يقل أحد فى (أولى) أحسن مما قال الأصمعى . والأكثرون على أنه اسم : فقيل : مشتق من الولى ، وهو القرب ؛ وقال الجرجانى : هو ما حول من الويل ، فهو أفعل منه ، لكن فيه قلب » .

وقال فى صـ٨١ : « قال قتادة : كأنه قال : العقاب أولى لهم .. فعلى قول الجمهور إنه اسم يكون مبتدأ والخبر (لهم) .. وعلى قول الأصمعى : إنه فعل يكون فاعله مضمراً يدل عليه المعنى ، وأضمر لكثرة الاستعمال ، كأنه قال : قارب لهم هو ، أى الهلاك » .

(فَعْلاء) الصفة

١ – وَنَزَع يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [١٠٨:٧]
= ٦ .

٢ – فإِذَا جَاءَ وَعدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ [٩٨:١٨]

فى المفردات : « ودكت الجبال دكاً : أى جعلت بمنزلة الأرض اللينة .. وأرض دكاء : مسواة ، والجمع دك ، وناقه دكاء : لا سنام لها ؛ تشبيها بالأرض الدكاء » .

٣ – إِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّها بَقرةٌ صَفْراءُ فَاقِعٌ لَوْنُها [٦٩:٢]

(فَعْلان) الصفة

١ – بسم الله الرحمنِ الرحيمِ [١:١]
= ٥٧ .

فى المفردات : « والرحمن الرحيم: نحو » . ندمان ونديم ، ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى » .

وفى الكشاف ١:٦ : « (الرحمن) فعلان : من رحم كغضبان وسكران ، وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم .. ولم يستعمل فى غير الله تعالى » .

وفى البحر ١:١٦ــ١٧ : « (الرحمن الرحيم) قيل دلالتهما واحدة ، نحو : ندمان ونديم ، وقيل : معناهما مختلف ، فالرحمن أكثر مبالغة ، وكان القياس الترقى ، كما تقول : عالم نحرير ، وشجاع باسل ، لكن أردف الرحمن الذى يتناول جلائل النعم وأصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ، ليتناول مادق منها وما لطف ، واختاره الزمخشرى . وقيل : الرحيم أكثر مبالغة . والذى يظهر أن جهة المبالغة مختلفة ، فلذلك جمع بينهما ، فلا يكون من باب التوكيد ، فمبالغة فعلان مثل غضبان وسكران من حيث الامتلاء والغلبة ، ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة ولذلك لا يتعدى (فعلان) ويتعدى (فعيل) » .

٢ – كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرَانَ [٦:٧١]

فى المفردات : « يقال :حار يحار حيرة فهو حائر وحيران ، وتحير واستحار : حيران : تائهاً ضالاً عن الجادة لا يدرى كيف يصنع » .

٣ – كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً [٢٤:٣٩]

الظمأ : العطش . ظمىء يظمأ .المفردات .

٤ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ [٧:١٥٠]

= ٢ .

الغضب : ثوران دم القلب ، إرادة الانتقام . المفردات .

(فَعَال) الصفة

١ – قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ [٢:٦٨]

فى المفردات : « العوان » المتوسطة بين السنين ، وجعل كناية عن المسنة من النساء ، اعتباراً بنحو قول الشاعر :

فإن أتوك فقل إنها نِصْف فإنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الذى ذَهَبا

وفى البحر ١:٢٤٨ : « العوان : النصف ، وهى التى ولدت بطنا أو بطنين ،

وقيل : التى ولدت مرة .. جمع على عون » .

٢ – وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً [٦٧:٢٥]

فى الكشاف ٢٩٣:٣ : « القوام : العدل بين الشيئين ؛ لاستقامة الطرفين واعتدالهما ، ونظير القوام من الاستقامة : السواء من الاستواء » .

وفى البحر ٥١٤:٦ : « القوام : الاعتدال بين الحالتين » .

(فِعال) الصفة

١ – وَكَأْساً دِهَاقاً [٣٤:٧٨]

فى المفردات : « أى مفعمة ، ويقال : أدهقت الكأس فدهق » .

وفى الكشاف ١٧٩:٤ : « الدِّهَاق : المترعة ، وأدهق الحوض : ملأه حتى قال قطنى » .

وفى البحر ٨ : « الدهاق ؛ الملأ مأخوذ من الدهق ، وهو ضبط الشىء ، وشده باليد ، كأنه لامتلائه انضغط . وقيل : الدهاق ؛ المتابعة » .

وقال ابن قتيبة ؛ ٥١ : « أى مترعة ملأى » .

٢ – وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً [١٢٩:٢٠]

= ٢ .

فى المفردات «وقوله: (فسوف يكون لزاماً) أى لازماً » .

وفى الكشاف ٩٦:٣ : « إما مصدر (لَازَمَ) وُصِف به ، وإما فِعَال بمعنى مُفْعَل ، أى مُلْزَم ، كأنه آلة اللزوم لفرط لزومه ، كما يقال لزاز خصم » .

البحر ٢٨٩:٦ .

أخذ كلام الزمخشرى .

(فُعَال) الصفة

١ – وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [٥٣:٢٥]

= ٢ .

(ب) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٧٠:٥٦]

فى المفردات : « شديد الملوحة والحرارة ، من قولهم ؛ أجيج النار » .
وفى الكشاف ٢٨٦:٣ : « نقيض الفرات » البالغ فى الملوحة .
النهر ٥٠٢:٦ .

٢ – فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً [٣٦:٣٨]

فى المفردات : « الرخاء ، اللينة من قولهم ، شيء رخو » .
وفى الكشاف ٩٥:٤ : « رخاء ، لينة طيبة لا تزعزع » .
وفى البحر ٣٩٨:٧ : « الرخاء، قال ابن عباس : مطيعة ، وقال مجاهد : طيبة » .
النهر ص ٣٩٤ .

٣ – ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً [٤٣:٢٤]

فى المفردات : « الركام ، ما يلقي بعضه على بعض .. والركام يوصف به الرمل والجيش » .
وفى الكشاف ٢٤٥:٣ : « الركام ، المتراكم بعضه فوق بعض » .
وفى البحر ٤٦٤:٦ : « (ركاماً) أى متكانفاً يجعل بعضه إلى بعض » .

٤ – أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلهاً وَاحداً إِنَّ هَذَا لَشيءٌ عُجابٌ [٥:٣٨]

فى الكشاف ٧٣:٤ : « أى بليغ فى العجب ، وقرىء (عُجّاب) بالتشديد .
وفى البحر ٣٨٥:٨ : « قرأ الجمهور (عُجَاب) وهو بناء مبالغة كرجل طُوَال وسُرَاع فى طويل وسريع » .

٥ – هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ [٥٣:٢٥]
= ٢ .

(ب) وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً [٢٧:٧٧]
فى المفردات : « الفرات ، الماء العذب ، يقال للواحد وللجمع » .
وفى الكشاف ٢٨٦:٣ : « الفرات البليغ العذوبة ، حتى يضرب إلى الحلاوة » .

فيعِل الصفة

١ – لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ [١٥:١٨]

(ب) سَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

= ١٩ . بينات = ٥٢ .

فى المفردات : « البينة ، الدلالة الواضحة ، عقلية كانت أو محسوسة » .

٢ – ثَيِّباتٍ وَأَبْكَاراً [٥:٦٦]

فى المفردات : « الثيب ، التى تثوب عن الزوج » .

وفى البحر ٢٩٢:٨ : « يقال : ثابت تثوب ثووياً ، وزنه فيعل كسيد » .

٣ – اسْتِكْبَاراً فِى الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٤٣:٣٥]

= ٢ .

(ب) خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً [١٠٢:٩]

(جـ) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [٣٨:١٧]

(د) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ [٨١:٢]

= ٢٢ . السيئات . سيئاتكم .

فى المفردات : « السيئة ، الفعلة القبيحة ، وهى ضد الحسنة » .

وفى الكشاف ٦٦٨:٢ : « (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً) ، قرىء سيئة . فإن قلت : كيف قيل : سيئة مع قوله : (مكروهاً) ؟ قلت : السيئة فى حكم الأسماء بمنزلة الذنب والإثم زال عنه حكم الصفات ؛ فلا اعتبار بتأنيثه ، ولا فرق بين من قرأ سيئاً وسيئة ؛ ألا تراك تقول : الزنا سيئة والسرقة سيئة ؛ فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث .

وانظر البحر ٣٨:٦ .

فقد ارتضى كلام الزمخشرى .

٤ – وَسَيِّداً وَحَصُوراً [٣٩:٣]

(ب) وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [٣٥:١٢]

سادتنا .

فى الكشاف ٣٦٠:١ : « السيد . الذى يسود قومه ، أى يفوقهم فى الشرف .

٥ – أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [١٩:٢]

فى المفردات : « ؛ السحاب المختص بالصوب ، وهو فيعل من صابه يصوبه » .

وفى الكشاف ٨١:١ : « الصيب ؛ المطر الذى يصوب ، أى ينزل ويقع . وقرىء (كصائب) والصيب أبلغ » .

وفى العكبرى ١٢:١ : « وأصل صيب صَيْوِب .. وقال الكوفيون : أصله صَوْيِب على فعيل ، وهو خطأ ، إذ لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت فى طويل » .

وفى البحر ٨٣:١ : « الصيب : المطر ، يقال : صاب يصوب فهو صيب ، إذا نزل وزنه فيعل عند البصريين ، وهو من الأوزان المختصة بالمعتل العين ، إلا ما شذ فى الصحيح من قولهم ، صيقل ، بكسر القاف علم لامرأة ، وليس وزنه فعيلاً ، خلافاً للفراء ، ونسب هذا المذهب للكوفيين » .

٦ – وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [١٢٥:٦]

= ٢ .

(ب) وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦]

فى الكشاف ٦٤٥:٢ : « الضيق ، تخفيف الضيق ، أى فى أمر ضيق ، ويجوز أن يكون الضيق والضيق مصدرين كالقيل والقول » .

وفى البحر ٥٥٠:٥ : « هما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين ، وقال أبو عبيدة ، بفتح الضاد مخفف من ضيق وقال أبو على ، الصواب أن يكون الضيق لغة فى المصدر ، لأنه إذا كان مخففاً من ضيق لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف

إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة ، كما تقول ، رأيت ضاحكاً ، فلو قلت : رأيت بارداً لم يحسن » .

٧ - حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

= ٧ .

(ب) كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً [١٦٨:٢]

= ٦ .

(جـ) هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَةً طَيِّبَةً [٣٨:٣]

= ٩ .

الطيبون . الطيبات . طيباتكم .

فى المفردات : « أصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس » .

٨ - فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً [٤٤:٢٠]

فى المفردات : « اللين ؛ ضد الخشونة ، ويستعمل ذلك فى الأجسام ، ثم يستعار للخلق وغيره من المعانى » .

٩ - يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ [٢٧:٣]

= ١٢ . ميتون . ميتين .

(ب) أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ [١٢٢:٦]

= ٥ .

(جـ) إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدمَ [١٧٣:٢]

= ٦ .

فى البحر ٤٨٦:١ : « قرأ أبو جعفر (المَيِّتة) بتشديد الياء فى جميع القرآن ، وهو أصل للتخفيف ، وهما لغتان جيدتان ، وقد جمع بينهما الشاعر فى قوله :

لَيْس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْياء

= ٢ .

(ب) وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ [١٥:٢٤]

فى المفردات : « الهوان على وجهين : أحدهما تذلل الإنسان فى نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً ﴾ [٦٣:٢٥] . ومن قوله عليه السلام : (المؤمن هين لين) .

الثانى : أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به ، ﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [٩٣:٦] . ويقال : هان الأمر على فلان ، سهل . قال تعالى : (هو على هين) وتحسبونه هينا » .

(فُعْلَى) الصفة

١ – وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى [١٧٨:٢]

= ١٨ .

(ب) لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [١١:٤]

= ٦ .

(جـ) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً [١١٧:٤]

= ٦ .

٢ – تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى [٢٢:٥٣]

فى الكشاف ٤٢٣:٤ : « جائرة ، من ضازه يضيزه ، إذا ضامه ، والأصل ضوزى ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم الياء » .

وفى العكبرى ١٣٠:٢ : « أصله ضوزى مثل طوبى ، كسر أولها ، فانقلبت الواو ياء ، وليست (فِعْلى) فى الأصل ، لأنه لم يأت من ذلك شىء إلا ما حكاه ثعلب من قولهم : رجل كِيصى ، ومِشية حيكى » .

وفى البحر ١٥٤:٨ : « الضيزى ، الجائرة ، من ضازه يضيزه ، إذا ضامه ، وأصلها ضُوزى على وزن (فُعلى) نحو حُبلى وأُنثى ورُيا ، ففعل بها ما فعل ببِيض لتسلم الياء ، ولا يوجد (فِعلى) بكسر الفاء فى الصفات ، كذا قال سيبويه وحكى ثعلب ، مشية حِيكى ورجل كِيصىّ ، وحكى غيره ، امرأة عِزْهى ، وامرأة

سِعْلى ، والمعروف عِزْهاة وسِعْلاة . قال الكسائى . ضاز يضيز ضيزى وضاز يضوز ضوزى .

وقال فى ص ١٦٢ : « الظاهر أنه صفة على وزن (فُعلى) بضم الفاء ، كسرت لتصح الياء ، ويجوز أن يكون مصدراً على وزن فِعلى كذكرى » .

فَعُول الصفة

١ - وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ [٢١:٣٥]

الحرور ، الريح الحارة . المفردات .

وفى الكشاف ٦٠٨:٣ : « الحرور ، السموم إلا أن السموم يكون بالنهار ، والحرور بالليل والنهار ، وقيل : بالليل خاصة » . البحر ٣٠٨:٧ .

٢ - فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ [٥٩:٥١]

استعير للنصيب ، كما استعير له السجل . المفردات .

٣ - أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ [٨٧:٢]

= ١١٦ .

رسولاً = ٢٣ ، رسولكم = ٢ . رسولنا = ٤ . ورسوله = ٨٤ . رسولهم = ٣ .

فى المفردات : « ومنه الرسول المنبعث . وتصور تارة منه الرفق ، وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول . والرسول يقال تارة للقول المحتمل . وتارة لمحتمل القول والرسالة . والرسول يقال للواحد وللجمع ﴿ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ [٤٧:٢٠] » .

٤ - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ [١٠٥:٢١]

(ب) وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً [١٦٣:٤]

= ٢ .

(جـ) جَاءُوا بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ [١٨٤:٣]

= ٦ .

في المفردات : « زبرت الكتاب ، كتبته كتابة غليظة ، وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام » .

٥ – وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧:١٥]

= ٣ .

في المفردات : « السموم ، الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم » .

٦ – سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً [١٧:٧٤]

في المفردات : « الصعود الذهاب فى المكان العالى ، والصعود والحدور : لمكان الصعود والانحدار ، وهما بالذات واحد .. (وسأرهقه صعوداً) أى عقبة شاقة » .

وفى الكشاف ٦٤٨:٤ : « سأغشيه عقبة شاقة المصعد ، وهو مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعد الذى لا يطاق » .

٧ – أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ [٧٢:١١]

= ٢ .

(ب) إِلَّا عَجُوزاً فِي الغَابِرِينَ [١٧١:٢٦]

= ٢ .

في المفردات : « العجوز سميت لعجزها فى كثير من الأمور » .

٨ – وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٣٦:٢]

= ٢٥ .

(ب) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ [٩٧:٢]

= ١٦ ، عدوكم ، عدوهم ، عدوى ، أعداء .

فى البحر ١:١٥٩–١٦٠ : « العدو : من العداوة ، وهى مجاوزة الحد ، ويقال : عدا فلان طوره : إذا جاوزه .. والعدو يكون للواحد وللاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد جمع فقيل : أعداء وقد أنث ، فقيل : عدوة » .

فَعُولة الصفة

وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً [١٤٢:٦]

الحمولة : لما يحمل . المفردات .

وفى الكشاف ٧٣:٢ : « قيل : الحمولة : الكبار التى تصلح للحمل ، والفرش : الصغار » .

فَعِيل الصفة

١ - وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ [٦٨:٧]
= ١٤ .

فى الكشاف ١١٧:٢ : « أى عرفت فيما بينكم بالنصح والأمانة ، فما حقى ، أو أنا لكم ناصح فيما أدعوكم إليه ، أمين على ما أقول لكم لا أكذب فيه » .
البحر ٣٢٤:٤ .

٢ - وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ [١٦٥:٧]
فى الكشاف ١٧٢:٢ : « بئيس : شديد ، يقال: بؤس يبؤس بأساً : إذا اشتد » .

وفى العكبرى ١٦٠:١ : « فيه وجهان :
أحدهما : هو نعت للعذاب ، مثل شديد .
والثانى : هو مصدر مثل النذير ، والتقدير : بعذاب ذى بأس ، أى ذو شدة » .
وفى البحر ٤١٢:٤ : « قال مجاهد : بئيس : شديد موجع ، وقال الأخفش : مهلك » .

٣ - إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١٩:٦]
= ٩ .

(ب) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً [١١٢:٤]
(جـ) أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ [٤١:١٠]

٤ - وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِى الْكِتَابِ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ [١٧٦:٢]
= ١٩ .

(ب) وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣٠:٣]

= ٦ .

في المفردات : « البعد : ضد القرب ، وليس لهما حد محدود ، وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره ، يقال في المحسوس وهو الأكثر ، وفي المعقول » .

وفي البحر ٤٩٦:١ : « ووصف الشقاق بالبعد ، إما لكونه بعيداً عن الحق ، أو لكونه بعيداً عن الألفة أو كنى به عن الطول ، أى فى معاداة طويلة » .

٥ – وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢]

= ٢ .

في المفردات : « البهجة : حسن اللون وظهور السرور ، وقد بهج فهو بهيج .. ولا يجيء منه بهوج » .

وفي الكشاف ١٤٥:٣ : « البهيج : الحسن السار للناظر إليه » .

وفي البحر ٣٤٦:٦ : « البهيج : الحسن السار للناظر ، يقال : فلان ذو بهجة ، أى حسن ، وقد بهج ؛ بالضم بهاجة وبهجة فهو بهيج » .

في البحر ٣٤٦:٥ : « فعيل هنا ليس للمبالغة ، إذ فعيل الذى هو للمبالغة هو معدول عن (فاعل) لهذا المعنى ، وأما (بصير) هنا فهو اسم فاعل من بصُر بالشيء ، فهو جار على قياس (فعُل) كظرُف ، ولو كان كما زعم بمعنى مبصر لم يكن للمبالغة أيضاً ، لأن (فَعِيلاً) بمعنى مُفْعِل ليس للمبالغة ، نحو : أليم وسميع » .

٧ – ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً [٦٩:١٧]

في المفردات : « التبيع : خص بولد البقر إذا تبع أمه » .

وفي الكشاف ٦٨٠:٢ : « التبيع : المطالب ، من قوله : ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [١٧٨:٢] . أى مطالبة » .

وفى البحر ٦٠:٦–٦١ : « التبيع : قال ابن عباس : النصير وقال الفراء : طالب الثأر ، وقال أبو عبيدة : المطالب ، وقال الزجاج : من يتبع بالإنكار » .

وفى معانى القرآن ١٢٧:٢ : « يقال : ثائراً وطالباً . فتبيع فى معنى تابع » .

وقال ابن قتيبة ٢٥٩ : « أىّ من يتبعنا بدمائكم ، أى يطالبنا » .

٨ – إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً [٥:٧٣]
= ٢ .

فى الكشاف ٦٣٧:٤ : « يعنى بالقول الثقيل القرآن وما فيه من الأوامر والنواهى التى هى تكاليف شاقة ، ثقيلة على المكلفين ، خاصة على رسول الله ﷺ ، لأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهى أثقل عليه وأبهظ له » .

فى البحر ٣٦٢:٨ : أقوال كثيرة .

٩ – فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [١٨:١٢]
= ٣ .

(ب) وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٤٩:٣٣]

يقال : جميل ، وجمال ، وجمال على التكثير . المفردات .

١٠ – فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]
= ١٨ .

(ب) وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً [٤٢:٤]
= ٥ .

فى المفردات : وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحى فى يقظته أو فى منامه يقال له حديث ﴿ وإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ [٣:٦٦] . ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [٤:٨٨] . ﴿ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [١٠١:١٢] . أى ما يحدث به الإنسان فى نومه . وسمى كتابه تعالى حديثا فقال : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾ [٣٤:٥٢] . ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ [٥٩:٥٣] . ﴿ فَمَا لِهَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ [٧٨:٤] » .

١١ – فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [٢٢:٥٠]

فى المفردات : « ثم يقال لكل ما دق فى نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة : حديد ، فقال : هو حديد النظر ، وحديد الفهم .. ولسان حديد ، نحو لسان صارم وماض ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد » .

١٢ – عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ [١٢٨:٩]

فى البحر ١١٨:٥ــ١١٩ : « حريص على إيصال الخير لكم فى الدنيا والآخرة .

وقال الفراء : الحريص : هو الشحيح ، والمعنى : أنه شحيح عليكم أن تدخلوا النار .

وقيل : حريص على دخولكم الجنة » .

معانى القرآن : ٤٥٦:١ : « الشحيح أن تدخلوا النار » .

١٣ – حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ [١٠٥:٧]

فى المفردات : « قيل معناه : جدير » .

وفى النهر ٣٥٥:٤ : « معنى حقيق : جدير وخليق » .

١٤ – بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٣٥:٢]

= ١٠ .

(ب) حُنَفَاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣١:٢٢]

= ٢ .

فى المفردات : « الحنف : هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة . والجنف : ميل عن الاستقامة إلى الضلال ، والحنيف : هو المائل إلى ذلك وجمعه حنفاء » .

وفى الكشاف ١٩٤:١ : « الحنيف : المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق » .

١٥ – وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢]

= ٧ .

(ب) الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ وَالخَبِيثُونَ للخَبِيثَاتِ [٢٦:٢٤]

= ٢ .

(جـ) وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ [١٥٧:٧]

(د) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ [٢٦:١٤]

١٦ – فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً [١٨٩:٧]

الخفيف : بإزاء الثقيل . المفردات .

١٧ – يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٥:٤٢]

(ب) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا [٣:١٩]

فى الكشاف ٣٣١:٤ : « (من طرف خفى) أى يبتدىء نظرهم من تحريك

لأجفانهم ضعيف خفى بمسارقة ، كما ترى المصبور ينظر إلى السيف ، وهكذا نظر الناظر إلى المكاره لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ، ويملأ عينيه منها » .

وفى البحر ٦:١٧٢ : « وصف نداءه بالخفى، قال ابن جريج : لئلا يخالطه رياء ، وقال مقاتل : لئلا يعاب بطلب الولد فى الكبر » .

١٨ – وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً [١٢٥:٤]

= ٣ .

(ب) الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٦٧:٤٣] .

وفى الكشاف ١:٥٦٩ : « الخليل : المخال ، وهو الذى يخالك ، أى يوافقك فى خلالك ، أو يسايرك فى طريقك من الخل ، وهو الطريق فى الرمل ، أو يسد خللك ، كما تسد خلله ، أو يداخلك خلال منازلك وحجبك » .

وفى البحر ٣:٣٤٨ : « الخليل : فعيل من الخَلة ، وهى الفاقة والحاجة ، أو من الخُلة وهى صفاء المودة ، أو من الخَلَل » .

١٩ – ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً [٤٥:٢٥]

للمبالغة كعالم وعليم ، وقادر وقدير . المفردات .

٢٠ – يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ [٢٥:٨٣]

الرحيق : الشراب الخالص الذى لا غش فيه . الكشاف ٤:٧٢٣ .

وفى البحر ٨:٤٣٨ : « الرحيق : قال الخليل : أجود الخمر ، وقال الأخفش والزجاج : الشراب الذى لا غش فيه » .

٢١ – أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ [٨٧:١١]

= ٣ .

فى الكشاف ٢:٤٦٢ : « الأمر الرشيد : الذى فيه رشد » .

﴿ وما أَمْرُ فِرْعَونَ بِرَشِيدٍ ﴾ [٩٧:١١] .

يحتمل أن يكون بمعنى راشد ، أو بمعنى : مرشد إلى الخير . البحر ٥:٢٥٨ .

٢٢ – رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ [١٥:٤٠]

فى البحر ٧:٤٥٤–٤٥٥ : « احتمل أن يكون (رفيع) للمبالغة على (فعيل)

من رافع ، فيكون الدرجات مفعولة ، أى رافع درجات المؤمنين ومنازلهم فى الجنة ..

واحتمل أن يكون (رفيع) فعيلاً من رفع الشيء : علا فهو رفيع ، فيكون من باب الصفة المشبهة ، والدرجات : مصاعد الملائكة إلى أن تبلغ العرش ، أضيفت إليه ، دلالة على عزة سلطانه ، أى درجات ملائكته ، كما وصفه بقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [٣:٧٠] . أو يكون ذلك عبارة عن رفعة شأنه وعلو سلطانه ؛ كما أن قوله ﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [١٥:٨٥] . عبارة عن ملكه ، وبنحوه فسره ابن يزيد قال : عظيم الصفات » .

٢٣ – وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

فى الكشاف ٥٣١:١ : « والرفيق : كالصديق والخليط فى استواء الواحد والجمع فيه ، ويجوز أن يكون مفرداً بين به الجنس فى باب التمييز » .

وفى العكبرى ١٠٥:١ : « هو واحد فى موضع الجمع » .

وفى البحر ٢٨٨:٣ : « الرفيق : الصاحب ، سمى بذلك للارتفاق به ، وعلى هذا يجوز أن ينتصب على الحال من أولئك أو على التمييز ، وإذا انتصب على التمييز فيحتمل أن لا يكون منقولاً ؛ فيجوز دخول (من) عليه ، ويكون هو المميز وجاء مفرداً ، إما لأن الرفيق مثل الخليط والصديق يكون للمفرد وللمثنى والجمع بلفظ واحد ، وإما لإطلاق المفرد فى باب التمييز ، اكتفاء ويراد به الجمع . ويحتمل أن يكون منقولاً من الفاعل ، فلا يكون هو المميز ، والتقدير : وحسن رفيق أولئك ؛ فلا تدخل عليه (من) » .

٢٤ – قَالَ مَنْ يُحيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ [٧٨:٣٦]

= ٢ .

فى الكشاف ٣١:٤ : « الرميم : اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرمة والرفات ، فلا يقال : لم لم يؤنث وقد وقع خبراً عن مؤنث ؟ ولا هو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول » .

نقله فى البحر ٣٤٨:٧ .

٢٥ - كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [٢١:٥٢]

(ب) كُل نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ [٣٨:٧٤]

فى المفردات : « قيل : فى قوله: (كل نفس بما كسبت رهينة) إنه فعيل بمعنى فاعل ، أى ثابتة مقيمة ، وقيل : بمعنى مفعول ، أى كل نفس مقامة فى جزاء ما قدم من عمله » .

وفى الكشاف ٤١١:٤ : « رهين : مرهون ، كأن نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذى هو مطالب به ؛ كما يرهن الرجل عبده بدين عليه ، فإن عمل صالحا فكها وخلصها وإلا أوبقها » .

وقال فى ص ٦٥٤ : « رهينة : ليست بتأنيث رهين ، لأنه لو قصدت الصفة لقيل رهين ، لأن فعيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هى اسم بمعنى الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهن » .

وفى البحر ١٤٩:٨ : « رهين : مرتهن » .

وقال فى ص ٣٧٩ : « رهينة بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم ، وليست بمعنى مفعول ، لأنها بغير تاء للمذكر والمؤنث ، نحو : رجل قتيل ، وامرأة قتيل ، فالمعنى : كل نفس بما كسبت رهن .. وقيل : الهاء فى (رهينة) للمبالغة ، وقيل : على تأنيث اللفظ ، لا على الإنسان . والذى أختاره ، أنها مما دخلت فيه التاء ، وإن كان بمعنى مفعول فى الأصل كالنطيحة ، ويدل على ذلك أنه لما كان خبراً عن المذكر كان بغير هاء . قال تعالى : ﴿ كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [٢١:٥٢] . فأنت ترى حيث كان خبراً عن المذكر كان بغير هاء وأنه حيث كان خبراً عن المؤنث أتى بالتاء » .

٢٦ - وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ [٧٢:١٢]

= ٢ .

فى الكشاف ٤٩٠:٢ : « وأنا بحمل البعير كفيل ، أوديه لمن جاء به » .

وقال فى ٥٩٣:٤ : « (زعيم) أى قائم به وبالاحتياج لصحته . كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم المتكفل بأمورهم » .

٢٧ – قَالَ أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا [١٩:١٩]

(ب) أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

زكية . طاهرة من الذنوب . الكشاف ٧٣٦:٢ .

٢٨ – عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ [١٣:٦٨]

فى المفردات : « الزنيم والمزنم : الزائد فى القوم وليس منهم ، تشبيهاً بالزنمتين من الشاة ، وهما المتدليتان من أذنها من الحلق .. وهو العبد زلمة وزنمة ، أى المنتسب إلى قوم هو معلق بهم ، لا منهم » .

وفى الكشاف ٥٨٧:٤ : « زنيم . دعى » .

وقال ابن قتيبة ٤٧٨ : « الزنيم : الدعى » .

٢٩ – أوتَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ [٣١:٢٢]

سحيق : بعيد .

٣٠ – فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً [٩:٤]

= ٢ .

السديد من القول . هو الموافق للحق منه . البحر ١٥٢:٣ .

٣١ – واللهُ سَرِيعُ الحِسابِ [٢٠٢:٢]

= ١٠ .

فى المفردات : « السرعة : ضد البطء ، ويستعمل فى الأجسام والأفعال ، يقال : سرع فهو سريع » .

٣٢ – قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا [٢٤:١٩]

فى المفردات : « أى نهراً يسرى . وقيل : بل من السرو ، أى الرفعة ، يقال : رجل سرو وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه » .

الكشاف ١٢:٣–١٣ .

٣٣ – فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ [١٠٥:١١]

الشقى : الذى وجبت له النار ، والسعيد من وجبت له الجنة .

الكشاف ٤٢٩:٢ .

٣٤ – فإنْ كَانَ الذِى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أوْ ضَعِيفاً [٢٨٢:٢]

(ب) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً [٤:٧٢]

فى الكشاف ١:٣٢٥ : « سفيهاً : محجوراً عليه لتبذيره وجهله بالتصرف .

وفى المفردات : « السفه خفة فى البدن .. واستعمل فى خفة النفس لنقصان العقل وفى الأمور الدنيوية والأخروية .. قال فى السفه الدنيوى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [٥:٤] . وقال فى الأخروى ﴿ وإنَّه كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللّٰهِ شَطَطاً ﴾ [٤:٧٢] . فهذا من السفه فى الدين) .

٣٥ – فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقَالَ إنِّى سَقِيمٌ [٨٩:٣٧]

أى مشارف للسقم ، وهو الطاعون . الكشاف ٤:٤٩ .

٣٦ – يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٨:٢٦،٨٩]

= ٢ .

فى المفردات : « السلامة : التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة . قال : (بقلب سليم) أى متعر من الدغل فهذا فى الباطن » .

٣٧ – فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ [٢٦:٥١]

السمن : ضد الهزال . المفردات .

٣٨ – إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [٧:١٩]

فى الكشاف ٣:٥ : « قيل : للمثل : سمى ، لأن كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل » .

وفى المفردات : « وقوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥:١٩] . أى نظيراً له يستحق اسمه . وموصوفاً يستحق صفته على التحقيق ، وليس المعنى : هل تجد من يتسمى باسمه » .

البحر ٦:١٧٥ .

٣٩ – فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِىِّ [١٣٥:٢٠]

(ب) قَالَ آيَتُكَ أَنْ لا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [١٠:١٩]

= ٤ .

فى المفردات : « السوى : يقال فيمن يصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر

والكيفية » .

وفى البحر ١٧٦:٦ : « سويًّا : حال ، أى لا تكلم فى حال صحتك ، ليس بك خرس ولا بكم . وعن ابن عباس : (سويًّا) عائد على الليالى ، أى كاملات مستويات ، فتكون صفة لثلاث » . الكشاف ٧:٣ .

٤٠ – وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ [١٦٥:٢]

= ٤١ .

(ب) وَأَمَّا الذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً [٥٦:٣]

= ١١ .

﴿ وإنَّه لِحبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨:١٠٠] .

فى المفردات : « الشديد : البخيل ؛ يجوز أن يكون بمعنى مفعول ، كأنه شد ، كما يقال غل . ويجوز أن يكون بمعنى فاعل فالمتشدد كأنه شد صرته » .

(شديد العقاب) فى البحر ٨١:٢ : « من باب إضافة الصفة للموصوف . والإضافة والنصب أبلغ من الرفع لأن فيها إسناد الصفة للموصوف ، ثم ذكر من هى له حقيقة ، والرفع إنما فيه إسنادها لمن هى له حقيقة فقط دون إسناد للموصوف » .

٤١ – لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِىٌّ وَلا شَفِيع [٥١:٦]

= ٥ .

٤٢ – فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ [١٠٥:١١]

(ب) وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [٤:١٩]

٤٣ – وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا [١٢:١٩]

= ٢ .

٤٤ – وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤]

فى المفردات : « الصديد : ما حال بين اللحم والجلد من القيح ، وضرب مثلاً لمطعم أهل النار » .

وفى البحر ٤١٣:٥ : « قيل : صديد بمعنى مصدود عنه ، أى لكراهته يصد

عنه ؛ فيكون مأخوذاً من الصد » .

٤٥ – فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢٦:١٠٠،١٠١]

(ب) أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ [٢٤:٦١]

فى الكشاف ٣:٢٥٧ : « فما معنى (أو صديقكم) ؟ قلت : معناه : أو بيوت أصدقائكم والصديق يكون واحداً وجمعاً ؛ وكذلك الخليط والقطين والعدو » .

وقال فى ص ٣٢٣ : « وأما الصديق ، وهو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما أهمك فأعز من بيض الأنوق » .

٤٦ – وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [٥٤:٥٣]

(جـ) وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢:٢٨٢]

= ٢ .

(د) وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً [٩:١٢١]

٤٧ – فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً [٢:٢٨٢]

الضعف : فى العقل والرأى ، ضعف فهو ضعيف . المفردات .

٤٨ – وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ [٨١:٢٤]

فى المفردات : « الضنين : البخيل . والضنة : هى البخل بالشىء النفيس » .

٤٩ – وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ البَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا [١٦:١٤]

= ٢ .

فى المفردات : « أى غضا جديدا من الطراء والطراوة » هو السمك . الكشاف .

٥٠ – إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً [٧٣:٧]

= ٢ .

يقال : طويل وطُوَال ، وعريض وعُرَاض . المفردات .

٥١ – لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ [٧٧:٣١]

(ب) وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً [٤:٥٧]

فى المفردات : « وظل ظليل : فائض ، وقوله : (وندخلهم ظلاً ظليلاً ، كناية عن غضارة العيش » .

وفى الكشاف ٩٣:١ : « (ظليلاً) صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ، كما يقال : ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك » .

٥٢ – مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [٥٠:١٨،٢٣]

= ٢ .

عتيد : حاضر . الكشاف ٣٨٥:٤ ، البحر ١٢٤:٨ .

٥٣ – وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٢:٢٩]

= ٢ .

فى المفردات : « العتيق : المتقدم فى الزمان أو المكان أو الرتبة » .

العتيق : القديم ، لأنه أول بيت وضع للناس ، وعن قتادة أعتق من الجبابرة . الكشاف ١٥٣:٣ .

٥٤ – إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ [١١:٧٢]

= ٢ .

٥٥ – وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ [٤١:٥١]

فى المفردات : « العرض : خلاف الطول ، وأصله أن يقال فى الأجسام ، ثم يستعمل فى غيرها » .

٥٦ – فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٧٤:٩]

يوم عسير : يتصعب فيه الأمر . المفردات .

٥٧ – وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢:٧]

= ٨٥ .

(ب) أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٤:٢٧]

= ٢٢ .

فى البحر ٤٦:١ : « عظيم : اسم فاعل من عظم ، غير مذهوب به مذهب الزمان .

وفعيل : اسم وصفة ، الاسم مفرد ، نحو قميص ، وجمع نحو كليب ؛ ومعنى نحو سهيل والصفة .. كفرى . وسرى . واسم فاعل من (فعل) ككريم ، وللمبالغة

من فاعل كعليم ، وبمعنى أفعل كشميط ، وبمعنى مفعول كنجريح ، ومعقل كسميع وأليم ، وتفعل كوكيد ، ومفاعل كجليس ، ومفتعل كسعير ومستفعل كمكين ، وفعل كرطيب ، وفعل كعجيب وفعال كصحيح ، وبمعنى الفاعل والمفعول كصريخ ، وبمعنى الواحد والجمع كخليط » .

٥٨ – أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ [٥٥:٢٢]

= ٣ .

(ب) وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً [٥٠:٤٢]

العقيم من النساء : التي لا تقبل ماء الفحل ، عقمت المرأة والرحم . ريح عقيم : بمعنى الفاعل أو المفعول . المفردات .

وفى البحر ٣٨٣:٦ : « سمى يوم القيامة عقيماً ، لأنه لا ليلة ؛ بعده ولا يوم » .

٥٩ – يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]

فى المفردات : « عميق : أى بعيد ، وأصل العمق ، البعد سفلاً ، يقال : بئر عميق ومعيق : إذا كانت بعيدة القعر » .

٦٠ – وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [١٥٩:٣]

= ٥ .

(ب) وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً [٢١:٤]

غليظ القلب : قاسيه . الكشاف ٤٣١:١ .

وفى البحر ٩٨:٣ : « غليظ القلب : عبارة عن كونه خلق صلباً لا يلين ولا يتأثر » .

٦١ – وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ [٢٦٣:٢]

= ١٧ .

(ب) وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ [٦:٤]

= ٣ .

فى البحر ٣٠٨:٢ : « أى غنى عن الصدقة » .

٦٢ – يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا [٢٧:١٩]

الفرى : البديع ، وهو من فرى الجلد .			الكشاف ٣:١٤ .
وفى المفردات : « قيل : معناه : عظيماً ، وقيل : عجيباً ، وقيل : مصنوعاً » .

٦٣ – الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ			[١٨١:٣]
= ٣ .
(ب) وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ			[٦:٤]
= ٢ .

فى المفردات : « أصل الفقير . هو المكسور الفقار ، يقال : فقرته فاقرة ، أى داهية تكسر الفقار » .

٦٤ – قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلالِكَ القَدِيمِ			[٩٥:١٢]
= ٣ .

فى المفردات : « لم يرد فى شيء من القرآن والآثار الصحيحة القديم فى وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به ، وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان ».

٦٥ – وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ			[١٨٦:٢]
= ١٧ .
(ب) لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ			[٤٢:٩]
= ٩ .

٦٦ – فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا			[٢٢:١٩]
فى الكشاف ٣:١١ : « قصياً :بعيداً من أهلها وراء الجبل ، وقيل : أقصى الدار » .

٦٧ – مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ			[١٩٧:٣]
= ١٣ .
(ب) وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً			[٤١:٢]
= ٥٦ .
(جـ) إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ			[٥٤:٢٦]
(د) كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ			[٢٤٩:٢]

٦٨ – إنَّ اللهَ قَوِيٌّ [٥٢:٨]

= ١٠ .

(ب) وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً [٢٥:٣٣]

٦٩ – قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [٢١٧:٢]

= ١٩ .

(ب) وَلاَ تَسأَمُوا أنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إلى أَجَلِهِ [٢٨٢:٢]

= ١٧ .

لكبيركم . كبيرهم . كبراءنا . كبيرة . كبائر .

٧٠ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ [١٠٩:٢]

= ١٧ .

(ب) يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً [٢٦:٢]

= ٤٦ .

(جـ) أَضْعافاً كَثِيرَةً [٢٤٥:٢]

= ١١ .

٧١ – وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [٤:٨]

= ٢٣ .

(ب) وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً [٣١:٤]

= ٤ كراماً . كرام .

فى المفردات : « إذا وصف بالكرم الله تعالى فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر ، نحو قوله ﴿ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [٤٠:٢٧] . وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التى تظهر منه ، ولا يقال : هو كريم، حتى يظهر ذلك منه » .

٧٢ – وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً [٩١:١٦]

كفيلاً : شاهداً ، ورقيباً ، لأن الكفيل مراع لحال المكفول به ، مهيمن عليه .
الكشاف ٢:٦٣٠ـــ٦٣١، البحر ٥:٥٣١ .

٧٣ – وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ [١٠٣:٦]

= ٦ .

(ب) إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً [٣٣:٣٤]

فى المفردات : « وقد يعبر باللطائف عما لها الحاسة تدركه ، ويصح وصف الله تعالى به على هذا الوجه ، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور ، وأن يكون لرقته بالعباد فى هدايتهم » . البحر ١٩٦:٤ .

٧٤ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً [١٧:١٠٤]

فى المفردات : « أى منضماً بعضكم إلى بعض » .

٧٥ – وأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ [٧:١٨٣]

= ٣ .

فى المفردات : « متن : قوى متنه ، فصار متيناً ، ومنه قيل : حبل متين » .

٧٦ – فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً [٤:٤]

الكشاف ٤٧١:١ : « الهنيء والمرىء : صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ : إذا كان سائغاً لا تنغيص فيه . وقيل : الهنىء : ما يلذه الأكل . والمرىء : ما يحمد عاقبته .. وهما وصف للمصدر ، أى أكلاً هنيئاً مريئاً أو حال من الضمير » .

وفى البحر ١٥٢:٣ : « هنيئاً مريئاً : صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ : إذا كان سائغاً لا تنغيص فيه . إذا لم تذكر هنأنى قلت : أمرأنى رباعياً ، واستعمل مع هنأنى ثلاثياً للإتباع . قال سيبويه : هنيئاً مريئاً صفتان نصبوهما نصب المصادر المدعو بها » .

٧٧ – بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِى أَمْرٍ مَرِيجٍ [٥٠:٥]

فى المفردات : « أصل المرج : الخلط ، والمروج : الاختلاط ، يقال : مرج أمرهم : اختلط ومرج الخاتم فى إصبعى فهو مارج ، ويقال : أمر مريج : أى مختلط » .

وفى الكشاف ٣٨٠:٤ : « مريج : مضطرب ، يقال : مرج الخاتم فى إصبعه » .

وفى البحر ١٢١:٨ : « مختلط . وقال قتادة : مختلف ، وقال الحسن : ملتبس وقال أبو هريرة : فاسد . وقال ابن عباس : المريج : الأمر المنكر ، وعنه أيضاً : مختلط ،

والأصل فيه الاضطراب والقلق » .

٧٨ – وَلاَ عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ [٦١:٢٤]

= ٢ .

(ب) فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢]

= ٣ .

(جـ) وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَر [٤٣:٤]

٧٩ – قَالَ إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ [٥٤:١٢]

= ٤ .

أى متمكن ذو قدر ومنزلة . المفردات .

وفى البحر ٣١٩:٥ : « أى ذو مكانة ومنزلة » . الكشاف .

٨٠ – وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا [٤٦:١٩]

فى الكشاف ٢٠:٣–٢١ : « ملياً : زماناً طويلاً ، من الملاوة أو ملياً بالذهاب عنى والهجران قبل أن أثخنك بالضرب ، حتى لا تقدر أن تبرح ، يقال : فلان ملى بكذا : إذا كان مطيقاً له مضطلعاً به » .

٨١ – أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [٣٧:٧٥]

فى المفردات : « المنى : التقدير : والمنى : الذى قدر به الحيوانات » .

٨٢ – ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ [٨:٣٢]

= ٤ .

فى الكشاف ٥٨٦:٤ : « ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [١١:٦١] . من المهانة ، وهى القلة والحقارة ، يريد القلة فى الرأى والتمييز ، أو أراد الكذاب لأنه حقير عند الناس » .

٨٣ – إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً [٢٤٦:٢]

= ٤٣ .

(ب) وَسَيِّدا وَحَصُوراً وَنَبِيًّا [٣٩:٣]

فى المفردات : « النبى ، بغير همز : قال النحويون أصله الهمز ، فترك همزه ، واستدلوا بقولهم : مسيلمة نبىء سوء . وقال بعض العلماء : هو من النبوة ، أى

الرفعة ، وسمى نبياً لرفعة محله عن سائر الناس ، فالنبى ، بغير همز – أبلغ من النبئ بالهمز لأنه ليس كل منبىء رفيع القدر والمحل » .

٨٤ – أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا [٧٣:١٩]

فى الكشاف ٣٦:٣ : « الندى المجلس ومجتمع القوم حيث ينتدون » .

٨٥ – أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [٢٠٢:٢]

= ٩ .

(ب) أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ [٢٣:٣]

= ٨ .

فى المفردات : « النصيب : الحظ المنصوب ، أى المعين » .

٨٦ – وَلَأُدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٦٥:٥]

= ١٦ .

(ب) ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً [٢٠:٧٦]

النعيم : النعمة الكثيرة . المفردات .

٨٧ – وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً [١٢:٥]

فى الكشاف ٦١٥:١ : « النقيب : الذى ينقب عن أحوال القوم ويفتش عنها ، كما قيل له : عريف ، لأنه يتعرفها » . المفردات .

٨٨ – فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً [١٦:٧٣]

فى المفردات : « طعام وبيل ، وكلأٌ وبيل : يخاف وباله » .

وفى الكشاف ٦٤١:٤ : « وبيلاً : ثقيلاً غليظاً من قولهم : كلأٌ وبيل : وخم لا يستمرأ لتفله » .

٨٩ – اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرةِ [٤٥:٣]

فلان وجيه : ذو جاه . المفردات .

٩٠ – ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [١١:٧٣]

فى الكشاف ٦٤٧:٤ : « (وحيداً) حال من الله عز وجل على معنيين : أحدهما : ذرنى وحدى فأنا أجزيك فى الانتقام منه عن كل منتقم .

والثانى : خلقته وحدى ، لم يشركنى فى خلقه أحد ، أو حال من المخلوق على معنى ؛ خلقته وهو وحيد فريد ، لا مال له ولا ولد » .

٩١ – فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ [١٨:٤٥]

(ب) فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [٥٤:٣١]

فى البحر ٦:١٤١ : « الهشيم : اليابس ، قاله الفراء ، واحده هشيمة ، وقال الزجاج وابن قتيبة : كل شىء كان رطباً ويبس ، ومنه (كهشيم المحتظر) وهشيم الثريد ، وأصل الهشيم : المتفتت من يابس العشب » .

٩٢ – وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ [٢٦:١٤٨]

فى المفردات : « الهضم : شدخ ما فيه رخاوة ، هضمته فانهضم (ونخل طلعها هضيم) أى داخل بعضه فى بعض كأنما شدخ » .

وفى الكشاف ٣:٣٢٨ : « الهضيم : اللطيف الضامر ، ومن قولهم كشح هضيم ، وطلع إناث فيه لطف ، وفى طلع الفحاحيل جفاء » .

البحر ٧:٣٤ .

٩٣ – وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إلا بِالتِي هِىَ أَحْسَنُ [٦:١٥٣]

= ٥ .

(ب) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً [٧٦:٨]

= ٣ . يتيمين . اليتامى .

فى المفردات : « اليتم : انقطاع الصبى عن أبيه قبل بلوغه ، وكل منفرد يتيم » .

٩٤ – ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ [١٢:٦٥]

= ٨ .

(ب) وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً [٤:٣٠]

= ٧ .

فى المفردات : « اليسير والميسور : السهل . واليسير : يقال فى القليل » .

فعيل بمعنى مُفْعِل

١ – وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [١٠:٢]

= ٥٨ .

(ب) أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [١٨:٤]

= ١٤ .

فى الكشاف ١:٦٠ : « يقال : ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع .. والألم فى الحقيقة للمؤلم » .

وفى البحر ١:٥٣ : « أليم : فعيل من الألم ، بمعنى مفعل ، كالسميع بمعنى المسمع أو للمبالغة » .

وفى النهر ٥٨–٥٩ : « أليم إما للمبالغة ، ووصف العذاب به مجاز ، وهو من مجاز التركيب ، أو معناه مؤلم ، جاء فعيل من أفعل ، وهو من مجاز الإفراد » .

وفى العكبرى ١:١٠ : « هو فعيل بمعنى مفعل ، لأنه من قولك : ألم فهو مؤلم ، وجمعه ألماء وإلام مثل شريف وشرفاء وشراف » .

٢ – بَدِيعُ السَّموات وَالأَرْضِ [١١٧:٢]

= ٢ .

فى المفردات : « الإبداع : إنشاء صنعة بلا احتذاء ولا اقتداء .. وإذا استعمل فى الله تعالى فهو إيجاد الشىء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان ، وليس ذلك إلا لله . والبديع يقال للمبدع نحو قوله بديع السموات والأرض) ويقال للمبدع ، نحو ركبة بديع » .

وفى الكشاف ١:١٨١ : « يقال : بدع الشىء فهو بديع .. (بديع السموات (من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، أى بديع سماواته وأرضه . وقيل البديع بمعنى المبدع ، كما أن السميع بمعنى المسمع » .

وفى العكبرى ١:٣٣ : « (بديع السموات) أى مبدعها ؛ كقولهم : سميع بمعنى مُسْمِع ، والإضافة هنا محضة ، لأن الإبداع لهما ماض » .

وفى البحر ١:٣٦٤ : « هو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل ، فالمجرور مشبه به لمفعول وأصله الأول بديع سماواته ثم شبه الوصف فأضمر فيه ، فنصب السموات ثم جر ما نصب ، وفيه أيضاً ضمير يعود على الله تعالى .

وقال الزمخشرى : هو من إضافة الصفة المشبهة إلى منصوبها ، والصفة عندنا لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض ، وأما إذا رفعت ما بعدها فليست عندنا صفة مشبهة ، لأن عمل الرفع فى الفاعل يستوى فيه الصفات المتعدية وغير المتعدية « وفعيل بمعنى مفعل لا ينقاس » .

٣ - وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً [٤:٦]

= ٤ .

فى الكشاف ١:٤٧٦ : « أى كافياً فى الشهادة عليكم بالدفع والقبض أو محاسباً فعليكم بالتصادق « وإياكم والتكاذب » .

وفى البحر ٣:١٧٤ : « أى كافياً فى الشهادة عليكم ، ومعناه : محسباً من أحسبنى كذا ، أى كفانى ، فيكون (فعيل) بمعنى مفعل أو محاسباً ، أو حاسباً لأعمالكم يجازيكم بها وحسيب فعيل) بمعنى مفاعل كجليس وخليط ، أو بمعنى (فاعل) حول للمبالغة فى الحسبان » .

والقرآن الحكيم ١:٣٦ : « فعيل بمعنى مفعل ، وأما للمبالغة من حاكم ، وإما بمعنى النسب ، أى ذى حكمة . البحر ٧:٣٢٣ ، الجمل ٣:٤٩٨ .

٤ - أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ [٥:١٩]

= ٣١ .

(ب) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:٧٩]

= ١٢ . نذر النذر .

وفى البحر ٥:١٩٤ : « ﴿ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ [١٠:١٠١] . النذر : جمع نذير ، إما مصدر فمعناه الإنذارات ، وإما بمعنى منذر ، فمعناه المنذرون » .

وفى البحر ٦:٤٨٠ : « ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ [٢٥:١] . الظاهر أن نذير

بمعنى منذر ، وجوزوا أن يكون مصدراً » .

وفى البحر ٨:١٧٠ : « ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ النذير : مصدر أو اسم فاعل من أنذر ، ولا يتقاسان ، والنذر جمع للمصدر أو لاسم الفاعل » .

وفى البحر ١:٣٦٧ : « ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ [٢:١١٩] . عدل إلى فعيل للمبالغة » .

(فَعِيل) بمعنى (مُفاعِل)

١ – لا شَرِيكَ لَهُ [٦:١٣٦]
= ٣ .

٢ – واللّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ حَفِيْظٌ : حفيظ للمبالغة عدل عن فاعل أو بمعنى مفاعل كجليس وخليل . البحر ٧:٢٧٤ .

٢ – وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً [٤:٦]
يحتمل أن يكون (فعيلاً) بمعنى مفاعل . البحر ٣:١٧٤ .

٣ – وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ [٣٤:٢٢]
= ٢ .

(ب) وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً [٢٥:٥٥]
= ٤ .

فى المفردات : « ظهير : بمعنى معين (وكان الكافر على ربه ظهيراً) أى معينا للشيطان على الرحمن .

وقال أبو عبيدة : الظهير هو المظهور به ، أى هيناً على ربه كالشىء الذى خلفته من قولك . ظهرت بكذا : أى خلفته « ولم ألتفت إليه » .

وفى البحر ٦:٥٠٧ : « والظهير والمظاهر كالمعين والمعاون .. وفعيل بمعنى مفاعل كثير ، والمعنى : أن الكافر يعاون الشيطان على ربه بالعداوة والشريك ..

وفى الكشاف ٢٨٧:٣ : « الظهير والمظاهر كالعوين والمعاون ، وفعيل بمعنى مفاعل غير عزيز » .

٤ – وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]

= ٣ .

(ب) إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً [١٦:٧٤]

فى المفردات : « والعنيد : المعجب بما عنده ، والمعاند : المباهى بما عنده » .

وفى البحر ٤١٢:٥ : « ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [١٥:١٤] : العنيد : المعاند كالخليط بمعنى المخالط » .

٥ – قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ [٥١:٣٧]

= ٣ .

(ب) وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٣٨:٤]

فى البحر ٢٤٨:٣ : « القرين هنا : فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والخليط ، أى المجالس والمخالط » .

٦ – إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [١٧:٥٠]

فى البحر ١٢٣:٨ : « قعيد مفرد فاحتمل أن يكون معناه : مقاعد ؛ كما تقول : جليس وخليط ، أى مجالس ومخالط ، وأن يكون عدل من فاعل إلى فعيل للمبالغة كعليم .

قال الكوفيون : مفرد أقيم مقام الاثنين . والأجود أن يكون حذف من الأول لدلالة الثانى عليه . ومذهب الفراء أن لفظ (قعيد) يدل على الاثنين والجمع ، فلا يحتاج إلى تقدير » .

وفى معانى القرآن ٧٧:٣ : « فجعل القعيد جمعاً ؛ كما تجعل الرسول للقوم وللاثنين . وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه .. » .

٧ – فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [٨٠:١٢]

(ب) وَقَرَّبْنَاهُ نَجِياً [٥٢:١٩]

فى البحر ٣٣٥:٥ : « (خلصوا نجياً) : انفردوا من غيرهم يناجى بعضهم بعضاً » .

والنجى : فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والعشير .. وهو لفظ يوصف به من له نجوى واحداً كان أو جماعة ، مؤنثاً أو مذكراً ، فهو كعدل ويجمع على أنجية » .

وفى البحر ١٩٩:٦ : « (وقربناه نجياً) نجى : فعيل من المناجاة ، بمعنى مناج كالجليس وهو المنفرد بالمناجاة ، وهى المسارة بالقول » .

٨ – وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي [٢٩:٢٠]

وفى الكشاف ٦١:٣ : « الوزير : من الوزر لأنه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنه أو من الوزر لأن الملك يعتصم برأيه ويلجىء إليه أموره . أو من المؤازرة .

وهى المعاونة . عن الأصمعى : كان القياس أزيراً ، فقلبت الهمزة إلى الواو ووجه قلبها أن فعيلاً جاء فى معنى مفاعل مجيئا صالحاً ، كقولهم : « عشير وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم ، فلما قلبت فى أخيه قلبت فيه ، وحمل الشىء على نظيره ليس بعزيز » . البحر ٢٣٩:٦ .

فَعِيلة

١ – مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ [١٠٣:٥]

فى الكشاف ١: ٦٨٤ : « كانت العرب إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها ، أى شقوها ، وحرموا ركوبها » .

٢ – أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ [٦:٩٨]

= ٢ .

فى البحر ٤٩٩:٨ : « البرية : جميع الخلق ، والجمهور بشد الياء ، فاحتمل أن يكون أصله الهمز ثم خفف ، واحتمل أن يكون من البرا ، وهو التراب » .

٣ – وَمَثَلُ كَلِمةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيثَةٍ [٢٦:١٤]

الكلمة الخبيثة « كلمة الشرك . وقيل » كل كلمة قبيحة .

الكشاف ٢:٥٥٢ .

٤ – كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ [٣٨:٧٤]

فى النهر ٣٧٧:٨ : « رهينة بمعنى مرهون ، كالمنطوحة بمعنى المنطوح ..

وانظر البحر ٣٧٩:٨ ، الكشاف ٦٥٤:٤ .

٥ – أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

طاهرة من الذنوب . الكشاف .

٦ – أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢٣٦:٢]

= ٦ .

فرض الفريضة : تسمية المهر . الكشاف .

٧ – كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

٨ – فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً [٢٤٥:٢]

= ١١ .

٩ – والمُتَرَدِّيَةِ وَالنَّطِيحَةِ [٣:٥]

فى المفردات : « النطيحة : ما نطح من الأغنام فمات » . الكشاف .

وفى العكبرى ١٦:١ : « والنطيحة بمعنى المنطوحة ، دخلت الهاء فيها لأنه لم تذكر الموصوفة معها ، فصارت كالاسم ، فإن قلت : شاة نطيح لم تدخل الهاء » .

وفى البحر ٤١٠:٣ : « النطيحة » : هى التى ينطحها غيرها فتموت بالنطح ، وهى فعيلة بمعنى مفعول ، صفة جرت مجرى الأسماء ، فوليت العوامل ، ولذلك ثبتت فيها الهاء » . النهر : ٤٢٣ .

قراءات الصفة المشبهة

قراءات فاعل ، فَعِل

من السبع

١ – فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [١٥:٤٧]

في النشر ٣٧٤:٢ : « واختلفوا في (غير آسن) فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة .

وقرأ الباقون بالمد ، واختلف عن البزى .. غيث النفع ٢٤٠ .

الشاطبية ٢٨١ ، الإتحاف ٣٩٣ ، البحر ٧٩:٨ .

٢ – وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٥٦:٢٦]

في النشر ٣٣٥:٢ : « واختلفوا في (حاذرون) : فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء واختلف عن هشام . وقرأ الباقون من غير ألف » .

الإتحاف ٣٣٢ ، غيث النفع ١٨٦ ، الشاطبية ٢٥٨ .

في النشر ٣١٤:٢ : « واختلفوا في (حاذرون) : فقرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء . وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز » .

الإتحاف ٢٩٤ ، غيث النفع ١٥٩ ، الشاطبية ٢٤٢ .

٣ – حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

وفي البحر ١٥٩:٦ ، « وقرأ عبد الله .. (حامية) بالياء ، أي حارة » . وقرأ ابن عباس وباقي السبعة .. (حمئة بهمزة مفتوحة ، يقال : حمئت البئر تحمأ حمأ فهي حمئة ، وحمأتها : نزعت حمأتها ، وأحمأتها : أبقيت فيها الحمأة ، ولا تنافي بين الحامية والحمئة إذ تكون العين جامعة للوصفين . وقال أبو حاتم : وقد يمكن أن تكون حامية مهموزة بمعنى ذات حمئة ، فتكون القراءتان بمعنى ، يعنى أنها سهلت الهمزة بإبدالها ياء » .

الكشاف ٢:٧٤٤ .

٤ - وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ
[٢٦:١٤٩]

فى النشر ٢:٣٣٦ : « واختلفوا فى (فارهين) : فقرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء . وقرأ الباقون بغير ألف » .

الإتحاف ٣٢٣ .

فى البحر ٧:٣٥ : « باقى السبعة بغير ألف ، ومجاهد (متفرهين) إسم فاعل من تفره ، والمعنى : نشطين مهتمين .

وفى الكشاف ٣:٣٢٨ : « قرىء (فارهين) و (فرهين) . والفراهة : الكيس والنشاط ، ومنه خيل فرهة ، استعير لامتثال الأمر » .

٥ - إنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ
[٣٦:٥٥]

فى النشر ٢:٣٥٤—٣٥٥ : « واختلفوا فى (فاكهون) و (فاكهين) وهو فى (يس) و (الدخان) و (والطور) و (المطففين) : فقرأهن أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء ، ووافقه حفص فى المطففين » .

الإتحاف ٣٣٦، ٣٨٨، ٤٠٠، النشر ٢:٣٧٧، البحر ٨، ٣٦، ٤٤٣ .

٦ - لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً
[٧٨:٢٣]

فى النشر ٢:٣٩٧ : « اختلفوا فى (لابثين فيها) : فقرأ حمزة وروح (لبثين) بغير ألف : الباقون بالألف .

الإتحاف ٤٣١ ، غيث النفع ٢٧٢، الشاطبية ٢٩٤ .

وفى البحر ٨:٤١٣ : « (فاعل) يدل على من وجد منه الفعل ، و (فعل) على من شأنه ذلك كحاذر وحذر » .

٧ - مَالِكِ يَوْمِ الدِينِ
[١:٤]

فى الإتحاف ١٢٢ : « واختلف فى (مالك) : فعاصم والكسائى ويعقوب وخلف بالألف ، على وزن (سامع) اسم فاعل من ملك ملكا ، بالكسر ، وافقهم الحسن المطوعى : والباقون بغير ألف على وزن سمع صفة مشبهة : أى قاضى يوم الدين » .

النشر ١:٢٧١ .

٨ - أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً
[٧٩:١١]

في النشر ٢:٣٧٩ : « واختلفوا في (نخرة) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف . وقرأ الباقون بغير ألف » .
الإتحاف ٤٣٢، غيث النفع ٢٧٣، الشاطبية ٢٩٤، البحر ٨:٤٢٠-٤٢١ .

قراءات (فاعل) و (فَعِل)

إحدى القراءتين من الشواذ

١ - قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [٤٧:١٦]

وفي البحر ٨:٧٩ : « قرأ الجمهور (آنفا) على وزن (فاعل) وابن كثير على وزن (فعل) .
لا نعلم أحداً من النحويين عد (آنفاً) ظرفاً » .

٢ - يَقُولُونَ أَئِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ [٧٩:١٠]

في المحتسب ٢:٣٥٠ : « قراءة أبي حيوة (في الحَفِرة) بفتح الحاء وكسر الفاء ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أن يكون أراد الحافرة ؛ كقراءة الجماعة ، فحذف الألف تخفيفاً ..

وفيه وجه آخر ذو صنعة ، وهو أنهم قد قالوا : حفرت أسنانه إذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها ، فقد يجوز أن يكون أراد الأرض الحفرة ، أي المنتنة ؛ لفسادها بأخبائها ، وبأجسام الموتى فيها . وعليه فسروا قراءة من قرأ (صَلَلْنَا فِي الأَرْضِ) [٣٢:١٠] بالصاد من النتن ، ورواها أحمد بن يحيى : (صللنا) » .
وفي البحر ٨:٤٢٠ : « وقيل : هما بمعنى واحد » . ابن خالويه ١٦٨ .

٣ - فَاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ [٩:٨٣]

في ابن خالويه ٥٤ : « (مع الخلفين) بلا ألف ، مالك بن دينار » .
وفي البحر ٥:٨١ : « وقرأ مالك بن دينار وعكرمة : (مع الخلفين) وهو مقصور من الخالفين » .

٤ - وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٢٧:٨٧]

فى ابن خالويه ١١١ : « (دخرين) بلا ألف ، الحسن » .

الكشاف ٣٨٦:٣ ، البحر ١٠٠:٧ .

٥ – وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً [١٤٣:٧]

فى ابن خالويه ٤٥ : « (وخر موسى صاعقاً) عن بعضهم » .

٦ – قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ [٨١:٤٣]

فى ابن خالويه ١٣٧ : « (العبدين) أبو عبيد الله واليمانى » .

فى البحر ٢٨:٨ : « قرأ السلمى واليمانى : (العبدين) قراءة ذكرها الخليل بن أحمد فى كتاب العين (العبدين) بإسكان الباء تخفيف العبدين » .

الكشاف ٦٢:٤ .

وفى المحتسب ٢٥٧:٢ : « قال أبو الفتح : معناه ، والله أعلم : أول الأنفين ، يقال : عبدت من الأمر أعبد عبداً : أى أنفت منه » .

٧ – وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ [١٨٧:٢]

فى ابن خالويه ١٢ : « (عكفون) من غير ألف » .

فى البحر ٥٣:٢ : « وقرأ قتادة : (وأنتم عكفون) بغير ألف » .

٨ – عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

فى ابن خالويه ١٦٦ : « (عليهم) بضم الهاء من غير ألف ، مجاهد وابن سيرين (عاليتهن) ابن مسعود » .

وفى البحر ٣٩٩:٨ : « جمهور السبعة عاليهم ، بفتح الياء . وابن عباس والأعرج بسكونها .. وقرأ (عليهم) حرف جر ، ابن سيرين ومجاهد وقتادة . وقرأت عائشة – رضى الله عنها – ، (عَلَتْهُمْ) بتاء التأنيث ، فعلاً ماضياً » .

٩ – إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ [٦٤:٧]

فى ابن خالويه ٤٤ : « (قوماً عامين) عيسى بن سليمان » .

وفى البحر ٣٢٣:٤ : « (عمين) من عمى القلب ، أى غير متبصرين ، ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن (فعل) ولو قصد الحدوث لجاء على فاعل، كما جاء ضائق فى (ضيق) وثاقل فى ثقيل، إذا قصد به حدوث الضيق والثقل».

١٠ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ [٧٦:٢٨]

فى ابن خالويه ١١٤ « (الفارحين) حكاه عيسى بن سليمان الجحدرى » .
البحر ١٣٣:٧ .

١١ - قالُوا بشَّرْنَاكَ بالحَقِّ فلا تَكُنْ مِن القانِطِينَ [٥٥:١٥]

فى ابن خالويه ٧١ · « (من القنطين) بغير ألف ، يحيى والأعمش والجعفى عن أبى عمرو » البحر ٤٥٩:٥ .

١٢ - وأَطْعِمُوا القَانِعِ وَالمُعْتَرَّ [٣٦:٢٢]

فى ابن خالويه ٩٥ : « (المعترى) بالياء ، الحسن » .

وفى الكشاف ١٥٨:٣ : « وقرأ الحسن : (والمعترى) وعره ، وعراه ، واعتراه واعتر بمعنى . وقرأ أبو رجاء (والقَنِع) وهو الراض لا غير » .

وفى البحر ٣٧٠:٦ · « وقرأ أبو رجاء (القَنِع) بغير ألف ، أى القانع ، فحذف الألف ، كالحذر والحادر . وقرأ الحسن (والمعترى) اسم فاعل من اعترى وقرأ عمرو وإسماعيل . (والمعتر) بكسر الراء دون ياء هذا نقل ابن خالويه . وقال أبو الفضل الرازى فى كتاب (اللوامح) · أبو رجاء بخلاف عنه وابن عبيد (والمعترى) على (مفتعل) وعن ابن عباس : (والمعتر) أراد هو (والمعترى) لكنه حذف الياء تخفيفاً ، واستغناء بالكسرة عنها » .

١٣ - وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ [١٠٤:١٣]

فى ابن خالويه ٩٩ : « (كلحون) من غير ألف ، أبو حيوة :

وفى البحر ٤٥٢:٦ : « وقرأ أبو حيوة وأبو بحرية وابن أبى عبلة (كلحون) بغير ألف » .

١٤ - فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا.أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥٢:٥]

فى ابن خالويه ٣٣: «(ندمين) بلا ألف عبد الله بن الزبير. قال ابن خالويه: النادم والفارح يكون حالاً وفيما يستقبل . والندم والفرح لا يكونا إلا حالاً لازمة».

١٥ - وُجُوهٌ يوْمَئِذٍ نَاضِرةٌ [٢٢:٧٥]

فى البحر ٣٨٨:٨ « قرأ الجمهور (ناضرة) بالألف ، وزيد بن على (نضرة) بغير ألف »

فاعل و (فَعْل)

١ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤:١]

فى البحر ٢٠:١ : « قرأ (مَلْك) على وزن سهل أبو بكر وعن عاصم والجحدرى ، ورواها الجعفى وعبد الوارث عن أبى عمرو وهى لغة بكر بن وائل » .

الكشاف ١١:١ .

قراءات (فَعُل)

١ - إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ [١٠:١١]

فى ابن خالويه ٥٩ : « (لفرح) بضم الراء عن بعضهم » .

وفى البحر ٢٠٦:٥ : « قرأ الجمهور (لفرح) بكسر الراء ، وهى قياس اسم الفاعل من (فعل) اللازم ، وقرأت فرقة بضم الراء ، وهى كما تقول : ندس ونطس » .

٢ - إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

فى البحر ٣٤٢:٧ : « (وقرىء فَكُهون) بضم الكاف ، يقال : رجل فَكِه وفَكُه ، نحو ندُس وندِس » .

٣ - وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٦٠:٥]

فى البحر ٥١٩:٣ : « وقرأ ابن وثاب والأعمش وحمزة (وعَبُدَ) على وزن يَقُظَ ونَدُسَ » . العكبرى ١٢٢:١ـ١٢٣ .

فَعِل ، فَعْل

١ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ [١٦:٤١]

في النشر ٣٦٦:٢ : « واختلفوا فى (نحسات) : فقرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر الحاء . وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف : ٣٨٠-٣٨١ ، غيث النفع : ٢٢٦ ، الشاطبية : ٢٦:٧ .

وفى البحر ٤٩٠:٧ : « بسكون الحاء احتمل أن يكون مصدراً وصف به واحتمل أن يكون مخففاً من (فعل) . وقال الزمخشرى : مخفف نحس أو صفة على (فعل) أو وصف بالمصدر . وتتبعت ما ذكره التصريفيون مما جاء صفة من فعل اللازم ، فلم يذكروا فيه (فعلاً) بسكون العين .

الكشاف ١٩٣:٤ .

٢ - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [١٩:٥٤]

قرأ الحسن بتنوين (يوم) وكسر الحاء ، جعله صفة كقوله : (فى أيام نحسات) . البحر ١٧٩:٨ .

٣ - يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣]

فى البحر ٢١٨:٧ : « قرأ ابن عباس .. (عوِرة) و (بعوِرة) بكسر الواو فيهما ، والجمهور بإسكانها . قال الزمخشرى : يجوز أن يكون تخفيف عورة ، وقيل : مصدر وصف به » . الكشاف ٥٢٨:٣ .

وفى المحتسب ١٧٦:٢ : « قال أبو الفتح : صحة الواو فى هذا شاذة عن طريق الاستعمال وذلك أنها متحركة بعد فتحة ، فكان قياسها أن تقلب ألفاً ، فيقال : عارة .. فكأن عورة أسهل من ذلك شيئاً ؛ لأنها كأنها جارية على قولهم : عور الرجل » .

فَعْل ، فَعَل

١ - وَكُلَا مِنْها رغَداً [٣٥:٢]

(ب) فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً [٥٨:٢]

فى الكشاف ١٢٧:١ : « وصف بالمصدر ، أى أكلاً رغداً واسعاً رافهاً » .

وفى البحر ١٥٥:١ : « تميم تسكن العين ، وزعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثى حلقى العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها . مثل بحْر وبحَر ونهْر ونهَر ، فأطلق هذا الإطلاق وليس كذلك .. وإنما الكلام فى (فعل) المفتوح الفاء الساكن العين .. » .

٢ - إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [٢٨:٩]

فى ابن خالويه ٥٢ : « (نجس) بسكون الجيم عن بعضهم » .

وفى الكشاف ٢٦١:٢ : « نجس : مصدر .. وقرىء (نِجْس) بكسر النون وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف ، وهو تخفيف نجس ، نحو كبد » .
البحر ٢٧:٥ـــ٢٨ .

فُعُل ، فَعْل

١ - وَالجَارِ الجُنُبِ [٢٦:٤]

فى ابن خالويه ٢٦ : « (والجار الجنب) المفضل عن عاصم » .
الإتحاف : ١٩٠ .

وفى البحر ٢٤٥:٣ : « وقرأ عاصم فى رواية المفضل عنه (والجار الجَنْب) بفتح الجيم وسكون النون ، ومعناه البعيد » .

٢ - سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤]

فى البحر ١٨٠:٨ : « وقرأ مجاهد الثانى (الأُشُرُ) بثلاث ضمات وتخفيف الراء يقال : أشِرٌ ، وأشُرٌ كحَذِرٌ وحَذُرٌ فضمة الشين (فى لفظ الأُشر) لغة ، وضم الهمزة ، تبع لضمة الشين » .

وفى المحتسب ٢٩٩:٢ : « وأما الأُشُرُ بضم الشين وتخفيف الراء فعلى أنه من الأوصاف التى اعتقب عليها المثالان اللذان هما (فعِل ، وفعُل) فأشِر وأشُر كحَذِر وحَذُر ، ويقِظ ويقُظ ، ورجل حدِث وحدُث : حسن الحديث ، ووظيف عجِر ، عجُر ، أى صلب ، والضم أقوى معنى من الكسر » .

فَعْل ، فَعْلى

١ – وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً [١٢٤:٢٠]

فى ابن خالويه ٩٠ : « (ضنكى) بلا تنوين ، الحسن » .

الإتحاف : ٣٠٨ .

وفى البحر ٢٨٧:٦ : « وقرأ الحسن (ضنكى) بألف التأنيث ، ولا تنوين ، بناء صفة على فَعْلى من الضنك » .

فَعْل ، فَعْلاء

فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [١١:٤١]

فى ابن خالويه ١٣٣ : « (طوعاء أو كرهاء) ابن عباس وسعيد بن جبير » .

فيعِل ، فِعَل

١ – دِيناً قِيماً مِلَّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً [١٦١:٦]

فى النشر ٢٦٧:٢ : « واختلفوا فى (ديناً قيماً) فقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة ، وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة » .

الإتحاف : ٢٢٠ ، غيث النفع : ١٠٠ ، الشاطبية : ٢٠٤ .

وفى البحر ١٧٠:٣ : « فأما (قيم) فمصدر كالقيام قاله الكسائى والفراء والأخفش ، وليس مقصوراً من (قيام) » .

٢ – وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً . قَيِّماً [٢،١:١٨]

فى ابن خالويه ٧٨ : « قيماً ، أبان بن تغلب » .

فيعِل ، فَعْل

١ – فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسَانٌ [٧٠:٥٥]

في ابن خالويه ١٥٠ :« (خيرات) بالتشديد أبو عثمان النهدى » .

وفى البحر ١٩٨:٨ : « وقيل : مخفف من خيِّرة ، وبه (خيِّرات) قرأ بكر بن حبيب ، وأبو عثمان النهدى وابن مَقْسِم ، أى بشد الياء . وروى عن أبى عمرو (خيَرة) بفتح الياء ، كأنه جمع خايرة جمع على (فَعَلة) ..

فِعال ، فيعِل

١ – جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ [٩٧:٥]

فى البحر ٢٦:٤ : « قرأ الجحدرى (قَيِّماً) وهو كسيِّد اسم يدل على ثبوت الوصف من غير تقييد بزمان » .

٢ – وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمة [٥:٩٨]

قرأ عبد الله (وذلك الدِّينُ القيمة) فالهاء في هذه القراءة للمبالغة ، أو أنث على معني أنه عنى بالدين الملة » .

فَعِيل ، فَعْل

١ – لَقَد جِئْتِ شيئاً فَرِيًّا [٢٧:١٩]

فى ابن خالويه ٨٤ : « (فريئاً) بالهمز ، أبو حيوة » .

وفى البحر ١٨٦:٦ : « وقرأ أبو حيوة فيما نقل ابن عطية (فَرْياً) بسكون الراء وفيما نقل ابن خالويه (فريئاً) بالهمز » .

٢ – إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْر [٣٧:٩]

فى ابن خالويه ٥٢ : « النِسى ، ابن كثير ، النسىء ، النسء ، عن ابن كثير أيضاً .

وفى الكشاف ٢٧٠:٢ : « النسيء : مصدر نسأه : إذا أخره ، يقال : نسأ ، نسأ ونساء ونسيئاً ، وقرىء بهن .

وفى البحر ٣٩:٥ــ٤٠ : « قرأ جعفر بن محمد النَّسِيُّ مثل النَّدِيُّ ، وقرأ السلمى وطلحة النسء بسكون السين ، وقرأ مجاهد النَّسُوء على وزن (فَعول) بفتح

الفاء » .

٣ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَوِيِّ وَمَن اهْتَدَى [١٣٥:٢٠]

فى ابن خالويه ٩١ : « السَّوْءِ ، أبو مجلز » .

وفى الكشاف ١٠٠:٣ : « قرىء السَّوَاء بمعنى الوسط والجيد ، والسَّوْء والسُّوأى ، والسُّوَى تصغير السوء » .

وفى البحر ٢٩٢:٦ : « قرأ أبو مجلز وعمران بن حديد (السَّوَاء) أى الوسط ، وقرأ الجحدرى وابن معمر (السُّوأى) على وزن فُعْلى » .

فَعِيل ، فَعِل ، فيعَل

١ - وَأَخَذْنَا الذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ [١٦٥:٧]

فى الإتحاف ٢٣٢ : « واختلف فى (بئيس) : فنافع وأبو جعفر .. بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعدها من غير همز (بِيسٍ) .

وقرأ ابن ذكوان وهشام كذلك إلا أنه بالهمز الساكنة بلا ياء(بِئْسٍ) ، على أنه صفة على (فعل) كحِذْر ، نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ، ثم سكنت . ووجه قراءة نافع كذلك ، ثم أبدل الهمز ياء ، واختلف عن أبى بكر .. فالجمهور بياء مفتوحة ثم ياء ساكنة ، ثم همزة مفتوحة ، على وزن ضيغم ، صفة على فيعل ، وهو كثير فى الصفات ..

وروى بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن (رئيس) وصف على (فعيل) كشديد للمبالغة ، وبه قرأ الباقون » .

النشر ٢٧٢:٢-٢٧٣ ، غيث النفع : ١٠٩ ، الشاطبية : ٢١٠ .

وذكر فى البحر ٤١٢:٤-٤١٣ : « اثنتين وعشرين قراءة » ..

وانظر المحتسب ٢٦٤:١-٢٦٧ .

٢ - بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦:١١]

في البحر ٥:٢٥٢ : « قرأ إسماعيل بن جعفر عن أهل المدينة (بَقِيَةٌ) بتخفيف الياء قال ابن عطية : هى لغة ، وذلك أن قياس (فَعِل) اللازم أن يكون على وزن (فعل) نحو : سجيت المرأة فهو سجية فإذا شددت الياء كان على وزن فعيل للمبالغة . وقرأ الحسن (تَقِيَّةٌ) بالتاء .

الكشاف : ٢:٤١٩ ، الإتحاف : ٢٥٩ .

٣ – فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٧٤:٩]

فى ابن خالويه ١٦٤ : « (عَسِر) بلا ياء الحسن » .

٤ – فَلَوْلا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ [١١:١١٦]

فى النشر ٢:٢٩٢ : « واختلفوا فى (بِقْيَة) : فروى ابن جماز بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء .. وقد ترجمها أبو حيان بضم الباء فوهم ، وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء .

الإتحاف : ٢٦١ .

وفى البحر ٥:٢٧١ : « وقرأت فرقة : (بَقِيَة) بتخفيف الياء ، اسم فاعل من بقى ، نحو : سَجِيَتْ فهى سَجِيَة . وقرأ أبو جعفر وشيبة (بُقْيَة) بضم الباء وسكون القاف ، وزن (فُعْلة) وقرىء (بِقْيَة) على وزن (فِعْلة) للمرة من بقاء يبقيه : إذا رقبه وانتظره » .

٤ – قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ [٢:٢١٩]

فى النشر ٢:٢٢٧ : « اختلفوا فى (إثم كبير) : فقرأ حمزة والكسائى (كثير) بالثاء المثلثة . وقرأ الباقون بالباء الموحدة » . الإتحاف : ١٥٧ .

وفى البحر ٢:١٥٧ : « وصف الإثم بالكثرة ، إما باعتبار الآثمين ، فكأنه قيل : فيه للناس آثام ، أى لكل واحد من تعاطيها إثم ، أو باعتبار ما يترتب على شربها من توالى العقاب » .

٥ – أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ [٢٤:٦١]

فى ابن خالويه ١٠٣ : « (صِدِيقكم) بكسر الصاد ، حكاه حميد الخراز » .

وفى البحر ٦:٤٧٤ : « قرىء بكسر الصاد ، إتباعاً لحركة الدال » .

فُعَل ، فُعُل

١ - يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً [٩٠:٦]

فى النشر ٢:٤٠١ : « اختلفوا فى (مالاً لبداً) : فقرأ أبو جعفر (لُبَّداً) بتشديد الباء ، وقرأ الباقون بتخفيفها» .

وفى الإتحاف ٤٣٩ : « وعن الحسن (لُبُداً) ضمها مخففة » .

وفى ابن خالويه ١٧٤ : « بالتشديد أبو جعفر ، وبضمتين ابن أبى الزناد ومجاهد » .

وفى البحر ٨:٤٧٦ : « وعن زيد بن على (لُبْداً) بسكون الباء . ومجاهد وابن أبى الزناد بضمهما » .

وفى المحتسب ٢:٣٦١ : « وقرأ أبو جعفر (مالاً لبداً) .

قال أبو الفتح : يكون بلفظ الواحد نحو زمل وجتاً ، يكون جمع لابد كقائم وقوم وصائم وصوم » .

وفى المحتسب ٢:٣٣٤ : « ومن ذلك قراءة الجحدرى والحسن (لُبَّداً) مشددة (مالاً لبداً) قال أبو الفتح : هذا وصف على فعل كالجتاً والزمل اللبد : الكثير يركب بعضه بعضاً ، حتى يلبد من كثرته .

وروى عن عاصم الجحدرى (لُبُداً) بضم اللام والباء .

قال أبو الفتح : هذا من الأوصاف التى جاءت على (فُعُل) كرجل طُلُق وناقة سُرُح » .

فُعَل ، فِعَل

١ - لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى [٥٨:٢٠]

في ابن خالويه ٨٨ : « (سوى) من غير تنوين ، الحسن ، (سِوَىٰ) من غير تنوين وبكسر السين ، عيسى » .

وفي الكشاف ٧١:٣ : « قرىء (سُوىٰ) و (سُوًى) بالكسر والضم منونا وغير منون ، ومعناه : منصفاً بيننا وبينك ، وعن مجاهد : هو من الاستواء لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها ، من لم ينون فوجهه أن يجرى الوصل مجرى الوقف » . البحر ٢٥٣:٦ .

وفي المحتسب ٥٨:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن (مكاناً سُوَىٰ) غير منون .

قال أبو الفتح : ترك صرف (سوى) هنا مشكل ، وذلك أنه وصف على (فُعَل) وذلك مصروف عندهم كمال لُبَد ورجل حُطَم ودليل خُتَع وسُكَع ، إلا أنه ينبغي أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه فجاء بترك التنوين » .

فِعْل ، فِعَل

١ - قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ [٩:٤٦]

في ابن خالويه ١٣٩ : « (بِدَعاً) مجاهد وأبو حيوة » .

وفي الكشاف ٢٩٧:٤ : « قرىء بِدَعاً ، بفتح الدال ، أي ذا بدع ، ويجوز أن يكون صفة على فِعَل كقولهم : دين قِيَم ولحم زِيَم » .

وفي البحر ٥٦:٨ : « وقرأ عكرمة وأبو حيوة وابن أبي عبلة بفتح الدال جمع بدعة ، وهو على حذف مضاف ، أي ذا بدع . وقال الزمخشري .

وهذا الذي قاله إن لم ينقل استعماله عن العرب لم نجزه ؛ لأن (فِعَلاً) في الصفات لم يحفظ منه سيبويه إلا عِدًى » .

وفي المحتسب ٢٦٤:٢ : « ومن ذلك قراءة عكرمة وابن أبي عبلة وأبو حيوة (بِدَعاً من الرسل) ، قال أبو الفتح : هو على حذف مضاف ، أي ما كنت صاحب بدع ، ولا معروفة مني البدع .. وما أكثر هذا المضاف في القرآن وفصيح الكلام

وصف أو مصدر

١ - وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [٦:١٢٥]

في النشر ٢:٢٦٢ : « واختلفوا في (حرجاً) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء .. وقرأ الباقون بفتحها » .

الإتحاف ٢١٦ ، غيث النفع ٩٥ ، الشاطبية ٢٠٠ .

وفي البحر ٤:٢١٨ : « قرأ نافع وأبو بكر (حَرَجاً) بفتح الراء . وهو مصدر أي ذا حرج ، أو جعل نفس الحرج ، أو بمعنى حرج ، بكسر الراء » .

في الإتحاف ٢١٦ ، وفي غيث النفع والشاطبية أن قراءة كسر الراء لنافع وشعبة .

٢ - وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً [١٧:٣٧]

في ابن خالويه ٧٦ : « (مَرِحاً) بكسر الراء ، يحيى بن يعمر » .

وفي البحر ٦:٣٧ : « وقرأت فرقة فيما حكى يعقوب (مَرِحاً) بكسر الراء وهو حال » .

٣ - وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [٤١:٤٤]

في ابن خالويه ١٣٣ : « عَمٍ ، ابن عباس » .

وفي البحر ٧:٥٠٢-٥٠٣ : « قرأ الجمهور عَمًى بفتح الميم منوناً ، مصدر عَمِيَ ، وقرأ ابن عمر وابن عباس (عَمٍ) بكسر الميم وتنوينه . وقال يعقوب القاري ، وأبو حاتم : لاندرى نونوا أم فتحوا الياء ، على أنه فعل ماض ، وبغير تنوين رواها عمرو بن دينار ..

٤ - لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً [٧٢:١٦]

في ابن خالويه ١٦٣ : « (غَدِقاً) بكسر الدال ، عاصم في رواية الأعشى » .

البحر ٨:٣٥٢ .

٥ - وَبَرًّا بِوَالِدَيهِ [١٩:١٤]

(ب) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي [١٩:٣٢]

فى الإتحاف ٢٩٨ : « وعن الحسن (بِرًا) فى الحرفين ، بكسر الباء ، أى ذا بر ، أو على المبالغة » . ابن خالويه ٨٤ .

وفى البحر ٦:١٧٧ : « وقرأ الحسن وأبو جعفر فى رواية وأبو نهيك وأبو مجلز (وبِرًا) فى الموضعين بكسر الراء ، أى وذابر » .

وفى البحر ٦:١٨٧ : « على حذف مضاف أو على المبالغة » .

٦ - وَإِذْ قَالَ إبراهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ [٤٣:٢٦]

فى ابن خالويه ١٣٥ : « (إنى برىء) فى موضع (إنى براء) الأعمش » . الإتحاف ٣٨٥ .

وفى البحر ٨:١١ : « وقرأ الزعفرانى عن أبى جعفر وابن المناذرى عن نافع(بُراء) بضم الباء ، والأعمش : برىء ، وهى لغة نجد ، ويجمع ويؤنث ، وهذا نحو : كريم وكِرام وطويل وطِوال » .

لمحات عن دراسة

أفعل التفضيل

١ – فَهِيَ كَالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٧٤:٢]

فعل القسوة مما يتأتى منه التعجب والتفضيل دون مساعد ، يقال : ما أقساه ، وقلبه أقسى من الحجر ، فجاء التفضيل فى الآية بعد أشد ، لكونه أبين وأدل على فرط القسوة . الكشاف ١٥٥:١ .

٢ – التمييز بعد أفعل التفضيل محول عن المبتدأ .

البحر ٢٦٢:١–٢٦٣ .

٣ – لا يصاغ التعجب والتفضيل إلا مما يقبل الزيادة والنقص ، فلا يقال : زيد أموت الناس ؛ لذلك كانت (الوسطى) مأخوذة من وسط القوم : إذا فضلهم ، لا من وسط فلان يسط : إذا كان وسطاً بين شيئين . البحر ٢٤٠:٢ .

٤ – أجاز سيبويه بناء فعل التعجب من (أفعل) وعلى هذا يجوز أن يأتى أفعل التفضيل من أفعل عند سيبويه ، ويحتمل ذلك قوله تعالى :

١ – أى الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً . [١٢:١٨]

(أحصى) فعل ماض أو اسم تفضيل من صيغة (أفعل) كما قالوا : أعدى من الجرب وأفلس من ابن المزلق .

الكشاف ٧٠٥:٢–٧٠٦ ، العكبرى ٥٢:٢ ، البحر ١٠٤:٦ .

(ب) ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ . [٢٨٢:٢]

(أقسط) أفعل تفضيل من أقسط : إذا عدل . وحكى ابن السكيت عن أبى عبيدة : قسط : بمعنى عدل وكذلك ذكر ابن القطاع فى أفعاله .

البحر ٣٥١:٢ ، الكشاف ٣٢٧:١ .

٥ – وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرةِ أَعْمَى . [٧٢:١٧]

(أعمى) من عمى القلب ، أو من عمى العين ، وأريد الوصف ، أى فى الآخرة أعمى كما كان فى الدنيا . المقتضب ٤:١٨٢ .

٦ – أخر : التى لا تنصرف بمعنى غير ، لا يجوز أن يكون ما اتصل به إلا من جنس ما قبله تقول : مررت بك وبرجل آخر ، ولا يجوز : اشتريت هذا الفرس وحماراً آخر . البحر ٢:٣٤ .

فإذا تقدم (أخر) على الوصف لا يعتبر جنس وصف الأول ، تقول : جاءنى رجل مسلم وآخر كافر ، ومررت برجل قائم وآخر قاعد ، ليس من شرط (أخر) إذا تقدم أن يكون من جنس الأول بقيد وصفه ومنه قوله تعالى (أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) . البحر ٤:٤١ .

٦ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانه عَلَى شَفَا جُرُف . [١٠٩:٩]

لا شركة بين الأمرين فى الخيرية ، إلا على معتقد بَانِى مسجد الضرار .
البحر ٥:١٠٠ .

٧ – أفعل التفضيل لا يرفع الاسم الظاهر إلا فى مسألة الكحل المعروفة ، ولم يقع ذلك فى القرآن كذلك لا ينصب أفعل التفضيل المفعول به وقوله تعالى :

١ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ . [١١٧:٦]

(من) اسم موصول منصوب بفعل محذوف يدل عليه أعلم ، والتقدير : يعلم من يضل . ولا يجوز أن تكون (من) فى محل جر بالإضافة لأن أفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه ، فيصير المعنى : هو أعلم الضالين ، فيلزم أن يكون سبحانه وتعالى ضالًا . البيان ١:٣٣٦–٣٣٧ ، العكبرى ١:١٤٥ .

وجعل الفراء (من) اسم استفهام مبتدأ . معانى القرآن١:٣٥٢ .

(ب) اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [١٢٤:٦]

(حيث) مفعول به على السعة ، منصوبة بتقدير فعل محذوف .

وقال أبو حيان : (حيث) من الظروف التى لا تنصرف ، فيمتنع نصبها على المفعول به ، لا على السعة ولا على غيرها ، فهى ظرفية مجازية ، وضمن (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف . أى هو نافذ العلم فى الموضع الذى يجعل فيه رسالته .البحر ٢١٦:٤ .

٨ – أفعل التفضيل وقع خبراً عن (من) الاستفهامية فى ٢٦ . موضعاً ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ ﴾ [١١٤:٢] ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرى عَلَى اللهِ ﴾ ، [٩٣:٦] ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ؛ كما أنك إذا قلت : لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر ، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم ، وهذه الآيات كلها فى الكفار ، فهم متساوون فى الأظلمية . النهر ٣٥٦:١ .

٩ – خير ، وشر : جاءا فى جميع القراءات المتواترة بحذف الهمزة ، وقال أبو الفتح : إن الإتمام من الأصول المرفوضة . وقرىء فى الشواذ ﴿ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُ) . [٢٦:٥٤] المحتسب ٢٩٩:٢ .

وقال أبو حاتم : لا تكاد العرب تتكلم بالأخير والأشر إلا فى ضرورة الشعر .

١٠ – فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢]

(أشد) منصوبة ذكروا لها توجيهات ثلاثة ، ومجرورة ذكروا لها وجهين .

ويرى أبو حيان أن (أشد) حال صفة لذكراً تقدمت . وفصل بين حرف العطف والمغطوف بالحال لأنها شبيهاً بالظرف .

البحر ٢٠٣:٢–٢٠٤ .

وكذلك يرى فى قوله تعالى :

﴿ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ . [٧٧:٤]

١١ – أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة يلزم الإفراد والتذكير ، ولو كا ن خبراً عن مؤنث أو جمع .

خبر عن مؤنث : ﴿ والآخرة خيرٌ وأبْقَى ﴾ [١٧:٨٧] . ﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾ [١٠٧:٥] . ﴿ وَلَلدارُ الْآخِرَةُ خيرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [٣٢:٦] . ﴿ وَالدَّارُ الآخرة خيرٌ للَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [١٦٩:٧] . ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٨٦:١١] .

﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خيْرٌ ﴾ [٣٠:١٦] . ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خيرٌ لَكَ ﴾ [٤:٩٣] . ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خيْرٌ مِنْ أَلِف شَهْرٍ ﴾ [٣:٩٧] . ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [١٩١:٢].

﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ [٤٨:٤٣] .

خبر عن مثنى أو جمع : ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٢٤:٩] . ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾ [٨:١٢] ، ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ [٦٢:٩] . ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٧:٣] . ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً ﴾ [٤٦:١٨، ٧٦:١٩] . ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ [١١:٤٩] . ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ [١١:٤٩] . ﴿ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ [٥:٦٦] . ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ ﴾ [٤٣:٥٥] . ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ ﴾ [٦٩:٩] . ﴿ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ ﴾ [٨٢:٤٠] . ﴿ هَٰؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾ [٥١:٤] . ﴿ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴾ [١٥٧:٦] .

= ١٢ .

١٢ – أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة تكون معه (من) جارة للمفضل عليه .

ويجوز حذفها مع المفضل عليه ، ويحسن الحذف إن وقع أفعل التفضيل خبراً .

وفى البحر ٢٢٣:١ : « حسن حذفها كون أفعل التفضيل خبراً ، فإن وقع غير خبر كونه حالاً أو صفة قل الحذف » .

الحذف فى القرآن هو الكثير الغالب ، فقد جاء حذفهما فيما يقرب من (٢٥٠) موضعاً .

وجاء الحذف فى غير الخبرية فى قوله تعالى :

﴿ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ [١٧٠:٤] . ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ [١٧١:٤] . ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [٣٢:٢٥] . ﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ [٢٠٠:٢] . ﴿ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ [٧٧:٤] . ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ [٧:٥٨] . ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾ [٨١:١٨] .

١٣ – أكثر الحذف فى القرآن كان أفعل التفضيل فيه خبراً للمبتدأ ، وجاء خبر الناسخ فى قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا ﴾ [٢٦:٤٨] ، ﴿ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ [١١٠:٣، ٤٧، ٢١، ٤٩، ٤٥، ٤٦، ٦٦] . ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ ﴾

[٩:٧٤] . ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً ﴾ [٩:٦٩] .

﴿ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً ﴾ [٤٠:٨٢] . ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٥٣:٩] .

﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ﴾ [٤:٦٦] . ﴿ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ [٥٣:٥٢] . ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [٦:٥٣] ، ﴿أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ﴾ [٢٩:١٠] .

وجاء مفعولا ثانيا فى قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نفيراً ﴾ [١٧:٦٠] . ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ﴾ [٧٣:٢٠] .

١٤ - أفعل التفضيل المحلى بأل يطابق فى التذكير والتأنيث :

الحسنى . الدنيا . السفلى . السوأى . العليا ، القصوى . الكبرى . المثلى . الوثقى . الوسطى . الأولى .

وفى التثنية : الحسنيين . الأوليان .

١٤ - ويطابق فى الجمع ، جاء جمع المذكر فى آيات كثيرة وجمع التكسير فى كلمتين .

أما جمع المؤنث لأفعل التفضيل فلم يقع فى القرآن .

جمع المذكر : الأخسرون . بالأخسرين . الأذلين . الأرذلون . الأسفلين . الأعلون . الأقدمون . الأقربون . الأقربين . الأولون . الأولين .

وجاء جمع التكسير فى قوله تعالى :

﴿السَّموات العُلَى ﴾ [٢٠:٤] . ﴿ الدَّرَجَاتِ العُلَى ﴾ [٢٠:٧٥] . الكبر .

١٥ - تقلب لام الفعلى ياء ، إن كانت واواً . الدنيا . العليا .

وشذ فى القياس القصوى . سيبويه ٢:٣٨٤ ، المقتضب ١:١٧١ .

واستعمالها أكثر من استعمال القصيا .   الكشاف ٢:٢٢٣ .

١٦ - أفعل التفضيل المضاف لمعرفة يجوز فيه الإفراد وغيره .

من الإفراد قوله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [٢:٩٦] . ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾ [٩٨:٧] . ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ البُكْمُ .

[٢٢:٨] . ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٥:٨] .

وجمع فى قوله تعالى :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ [٢٧:١١] . البحر ٢١٤:٥ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [١٢٣:٦] . أكابر مجرميها المفعول الأول ، والمفعول الثانى (فى كل قرية) .

وأنث فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ ﴾ [٣٩:٧] . ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ [٥:١٧] .

قرى فى الشواذ : ﴿ لِأُولَانَا وَأُخْرَانَا ﴾ [١١٤:٥] . ﴿ فِي أَدَانِي الْأَرْضِ ﴾ [٣:٣٠] . ﴿ خِيَارُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧:٩٨] . جمع خير أو خير ضد الشر أو أفعل التفضيل .

المحتسب ٣٦٩:٢ .

﴿ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا ﴾ [١٢٣:٦] . ﴿ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٢٨:٩] . ﴿ من أَنْفَسِكُمْ ﴾ . ﴿ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ [٣٧:٤٠] . أَسْوَأُ عَمَلِهِ .

١٧ – أفعل التفضيل المضاف لنكرة : إذا أضيفت لنكرة غير صفة فأفعل يبقى مفرداً مذكراً ، والنكرة تطابق ما قبلها ، نحو زيد أفضل رجل ، هند أفضل امرأة ، أفضل رجلين ، الزيدون أفضل رجال .

وإن أضيف إلى نكرة هى صفة وتقدم أفعل التفضيل جازت المطابقة وجاز الإفراد ، كقوله :

وإذَا همو طعموا فالأم طاعم وإذَا همو جاعوا فَشَرٌّ جِيَاعِ

وإذا أفردت النكرة الصفة وقيل أفعل التفضيل جمع فهو عند النحويين متأول : الفراء يقدر (من) محذوفة وغيره يقدر وصفاً لمفرد يؤدى معنى الجمع والتقدير : فالأم فريق طاعم ، وحذف الموصوف ، وقامت الصفة مقامه : وعلى هذا قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [٤١:٢] .

البحر ٧٧:١، معانى القرآن ٣٢:١_٣٣، الكشاف ١٣١:١ .

١٨ – المضاف لنكرة : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٤:٩٥] ، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١:٣] . ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥:٩٥] . ﴿ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ [٥٥:٣٨] ، ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ ﴾ [٢١:١٧] ،

﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [٥٤:١٨] .

١٩ – ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً ﴾ [٦٤:١٢] . قرىء فى السبع : حِفْظاً وفى الشواذ حَافِظٍ بالجر .

﴿ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ [١٣٥:٢٠] . قرىء فى الشواذ (السُّوأَى) والصراط يذكر ويؤنث .

٢٠ – يخرج أفعل التفضيل عن بابه ، فلا يدل على الاشتراك والزيادة وإنما يكون بمعنى الوصف .

تعين ذلك فى بعض الآيات واحتمل فى كثير منها .

١ – ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [٢٢٨:٢] . غير الزوج لا حق له .
البحر ١٨٨:٢ .

٢ – ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ﴾ [٥٤:٢] : خير من العصيان ، هو مثل : العسل أحلى من الخل .
البحر ٢٠٩:١ .

٣ – ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [١٠٣:٢] :
البحر ٣٣٥:١ .

٤ – ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ﴾ [٢٢١:٢] : لا يجوز نكاح المشركة فهو على غير بابه .
البحر ١٦٤:٢ .

٥ – ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [٥٩:٤] :لا خير فى الرد إلى غير الكتاب والسنة .
النهر ٣٧٩:٣ .

٦ – ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [٣٢:٦] : لاشتراك بين المؤمن والكافر فى أصل الخير .
البحر ١٠٩:٤ .

٧ – ﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ [١٥:٢٥] : لا دلالة على التفضيل .
البحر ٤٨٦:٦ .

٨ – ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [٣٣:١٢] : هذان شران فآثر أحدهما .
البحر ٣٠٦:٥ .

٩ – ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً ﴾ [٢٤:٢٥] : لا خير فى مستقر أهل النار .
البحر ٤٩٣:٦ .

١٠ – ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩:٢٧] : لا شركة فى الخيرية بين الله

تعالى وبينهم . الظاهر بقاء التفضيل على بابه وأن الاستفهام يجيء لبيان ما عليه الخصم وتنبيه على خطئه ، وإلزامه الإقرار بحصر التفضيل فى جانب واحد .البحر ٧:٨٨ .

١١ – ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ [٣٧:٦٢] . لا شركة فى الخيرية .

البحر ٧:٣٦٣ .

١٢ – ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ [٤١:٤٠] : لا اشتراك فى الخيرية .

البحر ٧:٥٠٠ .

١٣ – ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٠:٢٧] : لا تفاوت عند الله فى النشأتين : الإبداء والاعادة .

البحر ٧:١٦٩ ، الكشاف ٣:٤٧٧ .

١٤ – ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [٧:١٤٥] : قيل المعنى : بحسنها .

الكشاف ٢:١٥٨ ، البحر ٤:٣٨٨ .

١٥ – ﴿ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ ﴾ [٦:٥٧] : قضاء الله لا يشبهه قضاء ، ولا يفصل كفصله أحد .

البحر ٤:١٤٣ .

وشواهد كثيرة ذكرناها .

= ٥٠ .

٢١ – من خواص أفعل التفضيل أنه يتعلق به حرفا جر من جنس واحد ، وليس أحدهما معطوفاً على الآخر ، ولا بدلاً منه ، بخلاف سائر العوامل .

البحر ٣:١١٠ .

٢٢ – إذا بنيت أفعل التفضيل من الحب أو البغض تعدى إلى الفاعل المعنوى بإلى ، وإلى المفعول المعنوى باللام أو بفى . فإذا قلت : زيد أحب إلى من بكر كان معناه : أنك تحب زيداً أكثر من بكر ، فالمتكلم هو الفاعل ، وكذلك إذا قلت : هو أبغض إلى منه كان معناه : أنت المبغض .

وإذا قلت : زيد أحب لى من عمرو ، أو أحب فى منه كان معناه . أن زيداً يحبنى أكثر من عمرو ، وكذلك : زيد أحب فى منه .

وعلى هذا جاءت الآية الكريمة : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾ . [١٢:٨] .

الجمل ٢:٤٣٠ ، البحر ٥:٢٨٢ .

اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة

آخر

معنى آخر فى الأصل أشد تأخراً ، ثم استعمل بمعنى مغاير ، ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل ، ومثناه (آخران) وجمعه (آخرون ، آخرين) ممنوعان من الصرف أيضاً ولكن لا يظهر عليهما أثر منع الصرف ، لإعرابها بالحروف .

وأخرى مؤنث آخر بمعنى مغاير ممنوعة من الصرف لألف التأنيث .

وأخر جمع أخرى مؤنث آخر بمعنى مغاير ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل » .

١ – الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٩٦:١٥]

٢ – لَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٢٢:١٧]

٣ – وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٣٩:١٧]

٤ – ثُمَّ أَنْشأْناه خَلْقاً آخَرَ [١٤:٢٣]

٥ – وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ [١١٧:٢٣]

٦ – والذين لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٦٨:٢٥]

٧ – فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٢١٣:٢٦]

٨ – وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٨٨:٢٨]

٩ – الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٢٦:٥٠]

١٠ –وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٥١:٥١]

١ – فآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا [١٠٧:٥]

٢ – وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ [١٠٢:٩]

= ٥ .

٣ – سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ [٩١:٤]

= ١٧ .

١ – فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ [١٣:٣]

٢ – وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا [١٠٢:٤]

٣ – لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى [١٩:٦]

٤ – وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [١٦٤:٦، ١٥:١٧، ١٨:٣٥]

١ – فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر [١٨٤:٢، ١٨٥]

٢ – مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ [٣:٧]

٣ – وَأُخَرَ يَابِسَاتٌ [٤٣:١٢، ٤٦]

وفى البحر المحيط ٣٤:٢ : « أخر : وهى جمع أخرى ، مقابلة آخر ، وآخر مقابل آخرين ، لا جمع أخرى بمعنى آخرة ، مقابلة الآخر المقابل للأول ؛ فإن أخر جمع أخرى بمعنى آخرة مصروفة ، وقد اختلفا حكماً ومدلولاً .

أما اختلاف الحكم فلأن تلك غير مصروفة ، وأما اختلاف المدلول فإن مدلول أخرى التى جمعها أخر التى لا تنصرف مدلول غير . ومدلول أخرى التى جمعها ينصرف مدلول متأخرة ، وهى مقابل للأولى . قال تعالى ﴿ **وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ** ﴾ [٣٨:٧] .. فهى بمعنى الآخرة ، كما قال تعالى : ﴿ **وإنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى** ﴾ [١٣:٩٢] .

وأخر الذى مفرده أخرى مؤنث آخر التى لا تنصرف بمعنى غير لا يجوز أن يكون ما اتصل به إلا من جنس ما قبله ، تقول : مررت بك ورجل آخر ، ولا يجوز : اشتريت هذا الفرس وحماراً آخر ، لأن الحمار ليس من جنس الفرس ، فأما قوله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمنُ وابنتُها ليلى وصلى على جاراتها الأُخَر

فإنه جعل ابنتها جارة لها ، ولولا ذلك لم يجز » .

وانظر المقتضب ٢٤٤:٣ .

أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

فى البحر ٤١:٤ : « قال أبو جعفر النحاس : هذا ينبنى على معنى غامض فى العربية ، وذلك أن معنى (آخر) فى العربية من جنس الأول ، تقول : مررت بكريم وكريم آخر ، فتقول (آخر) يدل على أنه من جنس الأول ، ولا يجوز عند أهل العربية : مررت بكريم وخسيس آخر ، ولا مررت برجل وحمار آخر ؛ فوجب من

هذا أن يكون معنى قوله : (أو آخران من غيركم) أى عدلان ، والكفار لا يكونون عدولاً .

وما ذكره فى المثل صحيح ، إلا أن الذى فى الآية مخالف للمثل التى ذكرها النحاس فى التركيب لأنه مثل بآخر ، وجعله صفة لغير جنس الأول ، وأما الآية فمن قبيل ما تقدم فيه (آخر) على الوصف ، واندرج آخر فى الجنس الذى قبله ، ولا يعتبر جنس وصف الأول . تقول : جاءنى رجل مسلم وآخر كافر ، ومررت برجل قائم وآخر قاعد ، واشتريت فرساً سابقاً وآخر مبطئاً ، فلو أخرت ، (آخر) فى هذه المثل لم تجز المسألة ، لو قلت : جاءنى رجل مسلم وكافر آخر ومررت برجل قائم وقاعد آخر ، واشتريت فرساً سابقاً ومبطئاً آخر لم يجز . وليست الآية من هذا القبيل ؛ لأن التركيب فيها جاء ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [١٠٦:٥] . فآخران من جنس قوله : (اثنان) ولا سيما إذا قدرته رجلان اثنان ، فآخران هما من جنس قولك : (رجلان اثنان) ولا يعتبر وصف قوله : (ذوا عدل منكم) وإن كان مغايراً لقوله : (من غيركم) كما لا يعتبر وصف الجنس فى قولك : عندى رجلان اثنان مسلمان وآخران كافران ؛ إذ ليس من شرط (آخر) إذا تقدم أن يكون من جنس الأول بقيد وصفه » .

٢ – وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى [٧١:٢٠]

(ب) وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٧٣:٢٠]

(جـ) وَلَعذابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى [١٢٧:٢٠]

(د) وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٣١:٢٠]

(هـ) وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٦٠:٢٨ ، ٣٦:٤٢]

(و) وَالآخِرةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٧:٨٧]

٣ – وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٢٤:٩]

(ب) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا [٨:١٢]

(جـ) رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [٣٣:١٢]

وفى البحر ٢٢:٥ : « وفى الكلام حذف ، أى أحب إليكم من امتثال أمر الله تعالى ورسوله فى الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام » .

٤ – وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً [١٣٨:٢]

(ب) فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا [٨٦:٤]

(جـ) وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله [١٢٥:٤]

(د) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً [٥٠:٥]

(هـ) وَمَنْ أَحْسَنُ قَولاً مِمَّنْ دَعَا إلى اللهِ [٣٣:٤١]

٥ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً [١٢:١٨]

فى معانى القرآن : ١٣٥:٢–١٣٦ : « رفعت أيا بأحصى .. وأما (أحصى) فيقال أصوب ، أى أيهم قال بالصواب » .

وفى العكبرى ٥٢:٢ : « وفى أحصى وجهان : أحدهما هو فعل ماض وأمداً مفعول .. والوجه الثانى : هو اسم ، وأمداً منصوب بفعل دل عليه الاسم ، وجاء أحصى على حذف الزيادة ؛ كما جاء هو أعطى للحال » .

وفى البحر ١٠٤:٦ : « جوز الحوفى وأبو البقاء أن تكون (أحصى) فعلاً ماضياً ، و (ما) مصدرية ، و (أمداً) مفعول به وأن يكون أفعل تفضيل وأمداً تمييز ، واختار الزجاج والتبريزى أن يكون أفعل تفضيل » .

وفى الكشاف ٧٠٥:٢–٧٠٦ : « (أحصى) فعل ماض ، أى أيهم ضبط أمد الأوقات لبثهم . فإن قلت : فما تقول فيمن جعله من أفعل التفضيل ؟ . قلت : ليس بالوجه السديد ، وذلك أن بناءه من غير الثلاثى المجرد ليس بقياس ، ونحو : أعدى من الجرب ، وأفلس من ابن المزلق شاذ ، والقياس على الشاذ فى غير القرآن ممتنع فكيف به » .

٦ – وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالمُلْكِ مِنْهُ [٢٤٧:٢]

(ب) فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهادتِهما [١٠٧:٥]

(جـ) فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [١٣:٩]

فى البحر ١٦:٥ : « لفظ الجلالة مبتدأ خبره أحق ، (وأن تخشوه) بدل من الله ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب أو جر على الخلاف إذا حذف حرف الجر ، وتقديره : بإن تخشوه ، أى أحق من غيره بأن تخشوه . وجوز أبو البقاء

أن يكون (أن تخشوه) مبتدأ ، و (أحق) خبره قدم عليه ، وجوز ابن عطية العكس » .

العكبرى ٢: ٧ .

(د) وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [٩:٦٢]

كالسابقة . العكبرى ٢: ٩ .

٧ – وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى [٤١:١٦]

من الإسناد المجازى ، ووصف العذاب بالخزى أبلغ من وصفهم به .

الكشاف ٤: ١٩٣ .

٨ – وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٢٠:٧]

فى الكشاف ٣: ٥٢ : « وأخفى منه ، وهو ما ستسره فيها ، وعن بعضهم أن أخفى فعل بمعنى : يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه » .

العكبرى ٢: ٦٢ ، البحر ٦: ٢٢٦ .

٩ – مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِها [٢:١٠٦]

فى البحر ١: ٣٤٤ : « الظاهر أن (خير) هنا أفعل تفضيل ، والخيرية ظاهرة ، لأن المأتى به إن كان أخف من المنسوخ أو المنسوء فخيريته بالنسبة لسقوط أعباء التكاليف ، وإن كان أثقل فخيريته بالنسبة لزيادة الثواب » .

١٠ – فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [٢:١٨٤]

فى البحر ٢: ٣٨ : « (خيراً) مفعول به على إسقاط الحرف ، أى بخير ، ويحتمل أن يكون ضمن (تطوع) معنى فعل متعد ، فانتصب (خيراً) على أنه مفعول به ، وتقديره : فعل متطوعاً خيراً ، ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه نعت لمصدر محذوف ، أى تطوعاً خيراً (خيرا له) خبر (فهو) وهو هنا أفعل تفضيل ، والمعنى : أن الزيادة على الواجب إذا كان يقبل الزيادة خير من الاقتصار عليه » .

١١ – وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

أى خير لكم من الفطر والفدية . البحر ٢: ٣٨ .

١٢ – وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢:٢٧١]

فى البحر ٢:٣٢٤ : « ويحتمل أن يكون (خير) هنا أريد به خير من الخيور و (لكم) فى موضع الصفة ، فتتعلق بمحذوف .

والظاهر أنه أفعل تفضيل ، والمفضل عليه محذوف لدلالة المعنى عليه ، وهو الإبداء » .

١٣ – وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:٢٨٠]

فى البحر ٢:٣٤١ : « أى وأن تتصدقوا على الغريم برأس المال أو ببعضه خير من الإنظار وقيل : وأن تصدقوا فالإنظار خير لكم من المطالبة ، وهذا ضعيف ؛ لأن الإنظار للمعسر واجب على رب الدين ، فالحمل على فائدة جديدة أولى ، ولأن أفعل التفضيل باق على أصل وضعه » .

١٤ – قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ [٣:١٥]

وفى البحر ٢:٣٩٩ : « (خير) هنا أفعل تفضيل ، ولا يجوز أن يراد به خير من الخيور ويكون (من ذلكم) صفة لما يلزم فى ذلك من أن يكون ما رغبوا فيه بعضاً مما زهدوا فيه » .

١٥ – وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٣:١٥٧]

فى البحر ٣:٦٩ : « (خير) هنا على بابها من كونها أفعل تفضيل ، وهو خير عن (لمغفرة) » .

١٦ – وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرارِ [٣:١٩١]

فى البحر ٣:١٤٨ : « فيحتمل أن يكون المفضل عليه بالنسبة للأبرار، أى خير لهم بالنسبة لما هم فيه من الدنيا ، وإليه ذهب ابن مسعود ، وجاء : لموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها . ويحتمل أن يكون بالنسبة إلى الكفار ، أى خير لهم مما يتقلب فيه من المتاع الزائل .

وقيل : (خير) هنا ليست للتفضيل ؛ كما أنها فى قوله تعالى ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً ﴾ [٢٥:٢٤] . والأظهر ما قدمناه ، و (للأبرار) متعلق

بخير » .

١٧ – وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢٥:٤]

ظاهره الإخبار عن صبر خاص ، وهو غير نكاح الإماء .. وقيل : المراد : وأن تصبروا عن الزنا بنكاح الإماء خير لكم ، وعلى هذا فالخيرية ظاهرة .

البحر ٢٢٤:٣ .

١٨ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ [١٠٩:٩]

فى البحر ١٠٠:٥ : « لا شركة بين الأمرين فى خير إلا على معتقد بانى مسجد الضرار ، فبحسب ذلك المعتقد صح التفضيل » .

١٩ – قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ [١٢:٧]

٢٠ – وَلِباسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ [٢٦:٧]

البحر ٤٨٢:٤ــ٤٨٣ ، العكبرى ١٥١:١ .

٢١ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٨٥:٧]

فى البحر ٣٣٧:٤ : « (خير) أفعل تفضيل ، أى من التطفيف والبخس والإفساد ، لأن خيرية هذه لكم عاجلة جداً ، منقضية عن قريب » .

٢٢ – وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ للذِينَ يَتَّقُونَ [٣٢:٦]

خير من الدنيا البحر ١٠٩:٤ .

٢٣ – وَالدَّارُ الآخرة خير لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [١٦٩:٧]

أى ولثواب دار الآخرة خير من تلك الرشوة الخبيثة . البحر ٤١٧:٤ .

٢٤ – هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٥٨:١٠]

٢٥ – بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٨٦:١١]

البقية : ثواب الله ، أو ما أبقاه الله حلالاً لكم ، ولم يحرمه عليكم ، أو إبقاء الله عليكم . البحر ٢٥٢:٥ .

٢٦ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ [٣٩:١٢]

٢٧ – وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا [٥٧:١٢]

فى البحر ٢٣٠:٥ : « ثم ذكر أن أجر الآخرة خير لأنه الدائم الذى لا

يفنى » .

٢٨ – فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [٦٤:١٢]

(حافظاً) تميز ، وقال الزمخشرى : حال ، وليس بجيد ؛ لأن فيه تقييد خير بهذه الحال .

البحر ٣٢٢:٥ـــ٣٢٣ .

وفى الكشاف ٤٨٥:٢ : « (حافظاً) تميز ؛ كقولك : هو خيرهم رجلاً ، ولله دره فارساً ، ويجوز أن يكون حالاً » .

٢٩ – وَلَدارُ الآخِرةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوا [١٠٩:١٢]

٣٠ – وَلَدارُ الآخِرةِ خَيْرٌ [٣٠:١٦]

٣١ – إنَّ مَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٩٥:١٦]

٣٢ – وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [١٢٦:١٦]

فى البحر ٥٤٩:٥ : « الظاهر عود الضمير على المصدر الدال عليه الفعل ، أى لصبركم » .

٣٣ – وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٣٥:١٧]

٣٤ – هُنالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [٤٤:١٨]

٣٥ – وَالْبَاقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً [٤٦:١٨]

فى البحر ١٣٣:٦ : « معنى (خير عند ربك ثواباً) : أنها دائمة باقية ، وخيرات الدنيا منقرضة ثانية ، والدائم الباقى خير من المنقرض المنقضى .

(وخير أملاً) : أى وخير رجاء ، لأن صاحبها يأمل فى الدنيا ثواب الله ونصيب فى الآخرة ، دون ذى المال والبنين العارى من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثواباً » .

٣٦ – قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ [٩٥:١٨]

أى ما بسط الله لى من القدرة والملك خير من خرجكم . البحر ١٦٤:٦ .

٣٧ – أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً [٧٣:١٩]

٣٨ – وَالبَاقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ مَرَدًّا [٧٦:١٩]

٣٩ – وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٧٣:٢٠]

رد على قوله : ﴿ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وأَبْقَى ﴾ [١٧:٢٠] . أى وثواب الله وما أعده لمن آمن به .
البحر ٦:٢٦٢ .

٤٠ – وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٢٠:١٣١]

٤١ – أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ [٢٣:٧٢]

أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق ، والكثير من عطاء الله خير .
الكشاف ٣:١٩٦ ، البحر ٦:٤١٥ .

نفس كلام الزمخشرى .

٤٢ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٢٤:٢٧]

ذلكم الاستئناس والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية .

البحر ٦:٤٤٦ .

٤٣ – وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ [٢٤:٦٠]

وأن يستعففن عن وضع الثياب ويتسترن كالشباب أفضل لهن .

البحر ٦:٤٧٣ .

٤٤ – يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ [٨:٧٠]

٤٥ – لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً [١٨:٣٦]

٤٦ – فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِى خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ [١٨:٤٠]

٤٧ – فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً [١٨:٨١]

٤٨ – إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ [٢٥:١٠]

٤٩ – عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ [٤٩:١١]

٥٠ – وَلاَ نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ [٤٩:١١]

٥١ – أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٦٦:٥]

٥٢ – عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا [٦٨:٣٢]

٥٣ – عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ [٧٠:٤١]

٥٤ – أَتُمِدُّونَنِى بِمَالٍ فَمَا آتَانِىَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ [٢٧:٣٦]

٥٥ – مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا [٢٧:٨٩]

٥٦ – مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها [٢٨:٨٤]

٥٧ – قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [٧٦:٣٨]

٥٨ – وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٣٢:٤٣]

٥٩ – أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ [٥٢:٤٣]

٦٠ – أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ [٤٣:٥٤]

٦١ – قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ [١١:٦٢]

٦٢ – وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى [٤:٩٣]

٦٣ – لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [٣:٩٧]

٦٤ – وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً [٦٦:٤]

فى البحر ٢٨٥:٣ : « وأما إذا كان المعنى على أن الباء للسببية ، فيحمل إذ ذاك اللفظ على الظاهر ويصح المعنى ، ويكون التقدير : ولو أنهم فعلوا الشىء الذى يوعظون بسببه أى بسبب تركه ، ودل على حذف تركه قوله (ولو أنهم فعلوا) ويبقى لفظ يوعظون على ظاهره . (لكان خيراً لهم) : أى يحصل لهم خير الدارين ؛ فلا يكون أفعل تفضيل ، ويحتمل أن يكونه ، أى لكان أنفع لهم من غيره وأشد تثبيتاً ؛ لأنه حق فهو أبقى وأثبت » .

٦٥ – إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ [٧٠:٨]

٦٦ – وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً [٣٦:١٨]

٦٧ – فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِى خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ [٤٠:١٨]

٦٨ – فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [١٨:١٨]

٦٩ – لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ [١١:٤٩]

٧٠ – وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ [١١:٤٩]

٧١ – عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٥:٦٦]

٧٢ – عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا [٣٢:٦٨]

٧٣ – وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ [٧:٥٨]

البحر ٢٨٥:٨ .

٧٤ – إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَىِ اللَّيْلِ [١٠:٧٣]

البحر ٣٩٦:٨ .

٧٥ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُون أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ[٩٢:١٦]

٧٦ - وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ [١٩١:٢]

٧٧ - كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً [٦٩:٩]

٧٨ - مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً [٧٨:٢٨]

٧٩ - كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً [٩:٣٠، ٤٤:٣٥، ٢١:٤٠]

٨٠ - مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوةً [١٥:٤١]

٨١ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً [١٥:٤١]

٨٢ - فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً [٨:٤٣]

٨٣ - فَهِىَ كَالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٧٤:٢]

فى الكشاف ١٥٥:١ : « فإن قلت : لم قيل : أشد قسوة ، وفعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل وفعل التعجب ؟ قلت : لكونه أبين وأدل على فرط القسوة .

ووجه آخر : هو وهو أن لايقصد معنى الأقسى ، ولكن قصد وصف القسوة بالشدة ، كأنه قيل : اشتدت قسوة الحجارة ، وقلوبهم أشد قسوة » .

وفى البحر ٢٦٢:١-٢٦٣ : « انتصاب قسوة على التمييز ، وهو من حيث المعنى تقتضيه الكاف ، ويقتضيه أفعل التفضيل ؛ لأن كلاً منها ينتصب عنه التمييز ، تقول : زيد كعمرو حلماً ، وهذا التمييز المنتصب بعد أفعل التفضيل منقول من المبتدأ ، وهو نقل غريب ، فتؤخر هذا التمييز ، وتقيم ما كان مضافاً إليه مقامه ، تقول : زيد أحسن وجهاً من عمرو ، وتقديره : وجه زيد أحسن من وجه عمرو ، فأخرت وجهاً وأقمت ما كان مضافاً إليه مقامه ، فارتفع بالابتداء .. ولما تأخر أدى إلى حذف وجه من قولك : وجه عمرو وإقامة عمرو مقامه ، فقلت : من عمرو وإنما كان الأصل ذلك لأن المتصف بزيادة الحسن حقيقة ليس الرجل ، إنما هو الوجه .. وأفرد أشد ، وإن كان خبرا عن جمع لأن استعمالها هنا يمن لكنها حذفت » .

٨٤ - فاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢]

فى البحر ٢٠٣:٢-٢٠٤ « وجوزوا فى إعراب (أشد) وجوها اضطروا إليها ،

لاعتقادهم أن (ذكراً) يعد أشد تمييز بعد أفعل التفضيل ، فلا يمكن إقراره تمييز إلا بهذه التقادير التى قدرها ، وجه إشكال كونه تمييزاً أن أفعل التفضيل إذا انتصب ما بعده فإنه يكون غير الذى قبله ، تقول : زيد أحسن وجها لأن الوجه ليس زيداً ، فإذا كان من جنس ما قبله انخفض ، نحو : زيد أفضل رجل ، فعلى هذا يكون التركيب فى مثل : اضرب زيدا كضرب عمر وخالد أو أشد ضرب ، بالجر لا بالنصب ، لأن المعنى أن أفعل التفضيل جنس ما قبله ، فجوزوا إذ ذاك النصب على وجوه :

أحدها أن يكون معطوفا على موضع الكاف فى كذكركم لأنها عندهم نعت لمصدر محذوف ، أى ذكراً كذكركم آباءكم أو أشد ، وجعلوا الذكر ذكراً على جهة المجاز ، كما قالوا : شعر شاعر ، قاله أبو على وابن جنى .

الثانى : أن يكون معطوفاً على آبائكم قاله الزمخشرى .. وهو كلام قلق ..

الثالث : أنه منصوب بإضمار جعل الكون ، والكلام محمول على المعنى ، التقدير : أو كونوا أشد ذكراً له منكم لآبائكم . قاله أبو البقاء ، وهذا أسهل من حمله على المجاز ..

وجوزوا الجر فى (أشد) على وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ذكركم ، قاله الزجاج وابن عطية وغيرهما ، فيكون التقدير : أو كذكر أشد ذكراً ..

الثانى : أن يكون معطوفاً على الضمير المجرور فى كذكركم ، قاله الزمخشرى .. وفى كلام الزمخشرى العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ..

فهذه خمسة وجوه من الإعراب كلها ضعيف .. وقد ساغ لنا حمل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذهلوا عنه ، وهو أن يكون (أشد) منصوباً على الحال ، وهو نعت لقوله ذكراً لو تأخر ، فلما تقدم انتصب على الحال .. ويكون إذ ذاك ، أو ذكراً أشد معطوفاً على محل الكاف من كذكركم فيه فصل بالحال بين حرف

العطف ومعطوفه ، والحال كالظرف » .

معانى القرآن للزجاج ١:٢٦٤ ، العكبرى ١:٤٩ ، الكشاف ١:٢٤٨ .

٨٥ - يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [٤:٧٧]

قد يصح نصب (خشية) ولا يكون تمييزاً .. وقد ذكرنا هذا فى (أو أشد ذكراً) .

البحر ٣:٢٩٨ ، الكشاف ١:٥٣٦ .

٨٦ - هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ [٥:٦٠]

(ب) أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ [٢٢:٧٢]

٨٧ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤]

= ١٥ .

وقع أفعل التفضيل خبراً عن (من) الاستفهامية فى ستة وعشرين موضعاً وأريد بالاستفهام فيها معنى النفى .

فى النهر ١:٣٥٦ : « وهو نفى للأظلمية ، ونفى الأظلمية لا يستدعى نفى الظالمية ، وإذا لم يدل على نفى الظالمية لم يكن فى تكرير (ومن أظلم) تناقض لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، وصار المعنى : لا أحد أظلم ممن منع ، وممن افترى وممن ذكر ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ؛ كما أنك إذا قلت : لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر ، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم .

لا يقال : إن من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ولم يفتر على الله الكذب أقل ظلماً ممن جمع بينهما ، فلا يكون مساوياً فى الأظلمية ، لأن هذه الآيات كلها فى الكفار ، فهم متساوون فى الأظلمية .. وإذا اختلف طريق الأظلمية فكلها سائرة إلى الكفر » .

٨٨ - يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ [١١:٩٢]

٨٩ - أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً [١٨:٣٥]

٩٠ – أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ [١٠:٥٧]

٩١ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ [١١٧:٦]

(من) فى موضع نصب بفعل دل عليه أعلم ، لا بنفس أعلم ؛ لأن (أفعل) لا يعمل فى الاسم الظاهر النصب ، والتقدير : يعلم من يضل ، ولا يجوز أن يكون (من) فى موضع جر بالإضافة ؛ لئلا يصير التقدير : هو أعلم الضالين ، فيلزم أن يكون سبحانه ضالاً . العكبرى ١:١٤٥ ، البيان ١:٣٣٦–٣٣٧.

وجعل الفراء (من) اسم استفهام مبتدأ خبر يضل .

معانى القرآن ١:٣٥٢ .

وفى البحر ٤:٢١ : « وقال أبو الفتح فى موضع نصب بأعلم بعد حرف الجر ، وهذا ليس بجيد ، لأن أفعل التفضيل لا يعمل النصب فى المفعول به . وقال أبو على : فى موضع نصب بفعل محذوف .. وقال الكسائى والمبرد والزجاج ومكى فى موضع رفع ، وهى استفهامية مبتدأ ، والخبر (يضل) والجملة فى موضع نصب بأعلم .. وهذا ضعيف لأن التعليق فرع عن جواز العمل ، وأفعل التفضيل لا يعمل فى المفعول به ، فلا يعلق عنه ، والكوفيون يجيزون إعمال أفعل التفضيل فى المفعول به » .

٩٢ – اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [١٢٤:٦]

فى العكبرى ١:١٤٦ : « حيث : مفعول به ، والعامل محذوف ، والتقدير : يعلم موضع رسالته ، وليس ظرفاً لأنه يصير التقدير يعلم فى هذا المكان كذا وكذا وليس المعنى عليه » .

وفى البحر ٤:٢١٦ : « قالوا حيث لا يمكن : بقاؤها على الظرفية هنا . قال الحوفى : لأنه تعالى لا يكون فى مكان أعلم منه فى مكان آخر فإذا لم تكن ظرفاً كانت مفعولاً على السعة ، والمفعول على السعة لا يعمل فيه (أعلم) لأنه لا يعمل فى المفعولات ، فيكون العامل فيه فعل دل عليه أعلم . وقال أبو البقاء

النحاة نصوا على أن (حيث) من الظروف التى لا تنصرف ، وشذ إضافة

(لدى) إليها وجرها بالباء وفى ، ونصوا على أن الظرف الذى يتوسع فيه لا يكون إلا متصرفاً ، وإذا كان الأمر كذلك امتنع نصب (حيث) على المفعول به ، لا على السعة ، ولا على غيرها . والذى يظهر لى إقرار (حيث) على الظرفية المجازية ، على أنه تضمن (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف ، فيكون التقدير : والله أنفذ علماً حيث يجعل رسالته ، أى هو نافذ العلم فى الموضع الذى يجعل فيه رسالته ، والظرفية هنا مجاز » .

٩٣ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً [٧٢:١٧]

فى المقتضب ١٨٢:٤ : « فإن قال قائل : فقد جاء فى القرآن : (ومن كان فى هذه أعمى ، فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) قيل : له فى هذا جوابان كلاهما مقنع :

أحدهما : أن يكون من عمى القلب ، وإليه ينسب أكثر الضلال ، لأنه حقيقته كما قال : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التى فى الصُّدورِ ﴾ [٤٦:٢٢] . فعلى هذا تقول : ما أعماه ، كما تقول : أحمقه .

والوجه الآخر : أن يكون من عمى العين ، فيكون (فهو فى الآخرة أعمى) لا تريد به أنه أعمى من كذا ، ولكنه فى الآخرة أعمى كما كان فى الدنيا » .

البحر ٦٣:٦ــ٦٤ .

٩٤ - وَأَخِى هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَاناً [٣٤:٢٨]

٩٥ - هُم للكفر يومئذٍ أقرب مِنْهُمْ للإيمانِ [١٦٧:٣]

٩٦ - قُلْ عَسَى أَنْ يَهدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هذَا رَشَداً [٢٤:١٨]

٩٧ - فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً [٨١:١٨]

٩٨ - يَدْعُو لَمنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [١٣:٢٢]

٩٩ - وَنَحنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ [١٦:٥٠]

١٠٠ - وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [٨٥:٥٦]

١٠١ - إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّى [٣٩:١٨]

١٠٢ - ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ [٢ ٢٨٢]

(ب) ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ [٣٣ ٥]

فى الكشاف ١:٣٢٧ : « فإن قلت . مم بنى أفعلا التفضيل ، أعنى أقسط وأقوم ؟ قلت : يجوز على مذهب سيبويه أن يكونا مبنيين من أقسط أقام ، وأن يكون أقسط من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذى قسط ، وأقوم من قويم »

وفى البحر ٢:٣٥١ : « وأقسط أعدل . قيل وفيه شذود لأنه من الرباعى الذى على وزن (أفعل) يقال : أقسط الرجل ، أى عدل ، ومنه (وأقسطوا) وقد راموا خروجه عن الشذوذ الذى ذكروه ، بأن يكون أقسط من قسط على طريقة النسب بمعنى ذى قسط ..

والذى ينبغى أن يحمل عليه أقسط هو أن يكون مبنياً من قسط الثلاثى . بمعنى عدل ، قال ابن السيد فى الاقتضاب ما نصه حكى ابن السكيت فى كتاب الأضداد عن أبى عبيدة : قسط : جار قسط : عدل وأقسط بالألف عدل لا غير وقال ابن القطاع : قسط قسوطاً وقسطاً . جار وعدل صد » .

فى أفعال ابن القطاع ٣:٢٢ : « قسط قسوطاً وقسطاً . جار وعدل صد »

١٠٣ - وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ [٢ ٢١٧]

١٠٤ - وإثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما [٢ ٢١٩]

١٠٥ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ [٤ ١٥٣]

١٠٦ - وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ولا أَكْبَرَ [١٠ ٦١]

(ب) وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ [٣٤ ٣]

١٠٧ - لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [٤٠ ١٠]

١٠٨ - لَخَلْقُ السَّموات وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خلْقِ النَّاسِ [٤٠ ٥٧]

١٠٩ - وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إلاَّ هِى أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها [٤٣ ٤٨]

١١٠ - فَإنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ [٤ ١٢]

١١١ - أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً [١٨ ٣٤]

١١٢ - وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عمرُوها [٣٠ ٩]

١١٣ – كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً [٨٢:٤٠]

١١٤ – وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ [٧:٥٨]

١١٥ – ومَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ [١١١:٩]

١١٦ – النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٦:٣٣]

١١٧ – هَؤُلاَءِ أَهْدَى مِنَ الذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً [٥١:٤]

١١٨ – لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ [١٥٧:٦]

١١٩ – فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا [٤٩:٢٨]

١٢٠ – لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ [٤٢:٣٥]

١٢١ – قَالَ أَوَلَوْا جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيهِ آباءَكُمْ [٢٤:٤٣]

١٢٢ – وَالذِينَ آمنُوا أَشَدُّ حباً لله [١٦٥:٢]

فى الجمل ١٣٢:١ : « أتى بأشد متوصلاً به إلى أفعل التفضيل من مادة الحب لأن حب مبنى للمفعول ، والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ، ولا يبنى منه أفعل التفضيل » .

وانظر البحر ٤٧١:١ .

وقولهم : ما أحبه إلى شاذ .

١٢٣ – وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٢٣٧:٢]

(ب) اعدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٨:٥]

أقرب : يتعدى باللام وبإلى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ [٥٨:٥٦] ؛ فلا يقال : إن اللام بمعنى إلى ولا إن اللام للتعليل ، بل هى على سبيل التعدية لمعنى المفعول به المتوصل إليه بحرف الجر المفضل عليه محذوف .. أى من ترك العفو .

البحر ٢٣٨:٢ ، العكبرى ٥٦:١ .

١٢٤ – هُمْ لِلكُفْر يومَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإيمان [١٦٧:٣]

أقرب : هنا أفعل تفضيل ، وهو من القرب المقابل للبعد ، ويعدى باللام وبإلى وبمن ، فيقال : زيد أقرب لكذا وإلى كذا ومن كذا من عمرو . فمن الأولى ليست التى يتعدى بها أفعل التفضيل مطلقاً ، نحو زيد أفضل من عمرو ، وحرفا الجر هنا

يتعلقان بأقرب ، وهذا من خواص أفعل التفضيل أنه يتعلق به حرفا جر من جنس واحد ، وليس أحدهما معطوفاً على الآخر ، ولا بدلاً منه ، بخلاف سائر العوامل ، فإنه لا يتعلق بها حرفا جر من جنس واحد إلا بالعطف أو على سبيل البدل ، فتقول : زيد بالنحو أبصر منه بالفقه .

البحر ٣:١١٠ ، العكبرى ١:٨٧ ، الجمل ١:٣٣٤ .

١٢٥ - ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الذِى أَحْسَنَ [٦:١٥٤]

أحسن : فعل ، وقال بعض الكوفيين : يصح أن يكون اسماً ، وهو أفعل تفضيل . وهو مجرور صفة للذى ، وإن كان نكرة من حيث قارب المعرفة ؛ إذ لا يدخله (أل) ؛ كما تقول العرب : مررت بالذى خير منك ، ولا يجوز : بالذى عالم ، وهذا سائغ على مذهب الكوفيين فى الكلام ، وهو خطأ عند البصريين .

البحر ٤:٢٥٥ .

١٢٦ - إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينا مِنَّا [١٢:٨]

فى البحر ٥:٢٨٢ : « أحب : أفعل تفضيل ، وهو مبنى من المفعول شذوذاً ، ولذلك عدى بإلى ، لأنه إذا كان ما تعلق به فاعلاً من حيث المعنى عدى إليه بإلى ، وإذا كان مفعولاً عدى إليه بفى . وتقول : زيد أحب إلى عمرو من خالد ، فالضمير فى أحب مفعول من حيث المعنى ، وعمرو هو المحب ، وإذا قلت : زيد أحب فى عمرو من خالد كان الضمير فى أحب فاعلاً ، وعمرو هو المحبوب ، ومن خالد فى المثال الأول ، وفى الثانى فاعل » .

وفى الجمل ٢:٤٣ : « وإذا بنيت أفعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى إلى الفاعل المعنوى بإلى وإلى المفعول المعنوى باللام أو بفى ، فإذا قلت : زيد أحب من بكر كان معناه : أنك تحب زيداً أكثر من بكر ، فالمتكلم هو الفاعل ، وكذلك إذا قلت : هو أبغض إلى منه كان معناه : أنت المبغض ، وإذا قلت : زيد أحب لى من عمرو أو أحب فى منه كان معناه أن زيداً يحبنى أكثر من عمرو ، وعلى هذا جاءت الآية الكريمة ، فإن الأب هو فاعل المحبة » .

١٢٧ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ [٤٧:١٧]

فى البحر ٤٣:٦ : « وما كان فى معنى العلم والجهل ، وإن كان متعدياً لمفعول بنفسه فإنه إذا كان فى باب أفعل فى التعجب ، وفى أفعل التفضيل تعدى بالباء . تقول : ما أعلم زيداً بكذا ، وما أجهله بكذا ، وهو أعلم بكذا وأجهل بكذا ، بخلاف سائر الأفعال المتعدية لمفعول بنفسه فإنه يتعدى فى أفعل فى التعجب وأفعل التفضيل باللام . تقول : ما أضرب زيداً لعمرو ، وزيد أضرب لعمرو من بكر » .

١٢٨ – رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ .. وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السمواتِ والأَرْضِ [١٧:٥٣–٥٤]

فى البحر ٥٠:٦ : « بمن : متعلق بأعلم ؛ كما تعلق (بكم) قبله بأعلم ، ولا يدل تعلقه به على اختصاص أعلميته تعالى بما تعلق به ؛ كقولك : زيد أعلم بالنحو ، لايدل ذلك على أنه ليس أعلم بغير النحو من العلوم . وقال أبو على : الباء تتعلق بفعل تقديره علم بمن . قال : لأنه لو علقها بأعلم لاقتضى أنه ليس بأعلم بغير ذلك ، وهذا لا يلزم ، وأيضاً فإن (علم) لا يتعدى بالباء ، إنما يتعدى لواحد بنفسه ، لا بواسطة حرف الجر » .

١٢٩ – فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سبيلاً [٨٤:١٧]

فى العكبرى ٥١:٢ : « يجوز أن يكون أفعل من هدى غيره ، وأن يكون من اهتدى على حذف الزوائد . الجمل ٦٣٨:٢ .

أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازماً » .

١٣٠ – قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالهُدَى وَمَنْ هُوَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٨٥:٢٨]

فى البحر ١٣٦:٧ : « (من) منصوب بإضمار فعل ، أى يعلم من جاء بالهدى . ومن أجاز أن يأتى أفعل بمعنى فاعل وأجاز مع ذلك أن ينصب به جاز أن ينتصب به ؛ إذ يؤول بمعنى عالم ويعطيه حكمه من العمل » .

العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٤:٣ .

١٣١ – وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِى كِتابٍ مُبِينٍ [٣:٣٤]

فى البحر ٢٥٨:٧ : « من ذلك : ليس متعلقاً بأفعل ، بل هو تبيين ، لأنه لما حذف المضاف إليهْ أبهم لفظاً ، فبينه بقوله (من ذلك) ، أى أعنى من ذلك .
وقد جاءت (من) مع كونه أفعل التفضيل مضافاً فى قول الشاعر :

نحن بِغَرْسِ الودى أعلمنا　　　منا بركْضِ الجياد فى السَّدَفِ

حذف (من) الجارة للمفضل عليه

١ – وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى [٧١:٢٠]
٢ – وَلَعَذَابُ الآخِرةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى [١٢٧:٢٠]
٣ – وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٦٠:٢٨، ٣٦:٤٢]
٤ – وَالآخِرةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٧:٨٧]
٥ – ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٥٩:٤]
٦ – وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالتى هِىَ أَحْسَنُ [١٥٢:٦]
٧ – لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٧:١١، ٢:٦٧]
٨ – وَجَادِلْهُمْ بِالتِى هِىَ أَحْسَنُ [١٢٥:١٦]
٩ – وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:١٧]
١٠ – ذَلِكَ خيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٣٥:١٧]
١١ – وَقُلْ لِعِبادِى يَقُولُوا التِى هِىَ أَحْسَنُ [٥٣:١٧]
١٢ – لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٧:١٨]
١٣ – أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا [٧٣:١٩]
١٤ – هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]
١٥ – ادْفَعْ بِالتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٩٦:٢٣]
١٦ – أَصْحَابُ الجَنَّةِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً [٢٤:٢٥]
١٧ – وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [٣٣:٢٥]
١٨ – وَلاَ تُجادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالتِى هِىَ أَحْسَنُ [٤٦:٢٩]

١٩ – ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١]

٢٠ – لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٢:٦٧]

٢١ – وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

٢٢ – فَأَىُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بالأَمْنِ [٨١:٦]

٢٣ – أَتَخْشَوْنَهُمْ فاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [١٣:٩]

٢٤ – وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [٦٢:٩]

٢٥ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ، أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩]

٢٦ – أَفَمَنْ يَهْدِى إِلى الحَقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ [٣٥:١٠]

٢٧ – وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أن تَخْشَاهُ [٣٧:٣٣]

٢٨ – وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا [٢٦:٤٨]

٢٩ – أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ [٦١:٢]

فى البحر ٢٣٤:١ : « حذف (من) ومعمولها بعد قوله (خير) كما ذكرنا فى قوله أدنى من وقوع أفعل التفضيل خبراً ، وتقديره : منه » .

وفى البحر ٢٣٣:١ : « أدنى : أفعل تفضيل ، و (من) وما دخلت عليه حذفاً للعلم ، وحسن حذفهما كون أفعل التفضيل خبراً فإنه وقع غير خبر مثل كونه حالاً أو صفة قل الحذف ، وتقديره: أدنى من ذلك الطعام الواحد، وحسن حذفهما أيضاً ، كون المفضل عليه مذكوراً بعد ذلك وهو قوله: (بالذى هو خير)».

٣٠ – وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤١:٩]

٣١ – وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]

٣٢ – فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [١٨٤:٢]

٣٣ – وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٧١:٢]

٣٤ – وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ [١٩٨:٣]

٣٥ – وَأَنْ تَصْبِروا خَيْرٌ لَكُمْ [٢٥:٤]

٣٦ – ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٥٩:٤]

٣٧ – وَالآخِرةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى [٤:٧٧]

٣٨ – وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ [٧:٢٦]

٣٩ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٧:٨٥]

٤٠ – وَالدَّارُ الآخِرةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [٧:١٦٩]

٤١ – وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٨:١٩]

٤٢ – فإِنْ تبتم فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٩:٣]

٤٣ – أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ [٩:١٠٩]

٤٤ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّٰهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ [١٢:٣٩]

٤٥ – وَلأَجْرُ الآخِرةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا [١٢:٥٧]

٤٦ – فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [١٢:٦٤]

٤٧ – وَلَدَارُ الآخِرةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا [١٢:١٠٩]

٤٨ – وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ [١٦:٣٠]

٤٩ – إنَّ مَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١٦:٩٥]

٥٠ – ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [١٧:٣٥]

٥١ – هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً [١٨:٤٤]

٥٢ – قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ [١٨:٩٥]

٥٣ – أىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً [١٩:٧٣]

٥٤ – وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً [١٩:٧٦]

٥٥ – وَخَيْرٌ مَرَدًّا [١٩:٧٦]

٥٦ – وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٢٠:٧٣]

٥٧ – وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٢٠:١٣١]

٥٨ – وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢٢:٣٠]

٥٩ – فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ [٢٣:٧٢]

٦٠ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٤:٢٧]

٦١ – وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ [٦٠:٢٤]

٦٢ – قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ [١٥:٢٥]

٦٣ – أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًا [٢٤:٢٥]

٦٤ – وَأَحْسَنُ مَقِيلاً [٢٤:٢٥]

٦٥ – آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٧]

٦٦ – وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٦٠:٢٨]

٦٧ – ثَوابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً [٨٠:٢٨]

٦٨ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ [١٦:٢٩]

٦٩ – ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ [٣٨:٣٠]

٧٠ – أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

٧١ – وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٣٩:٤٢]

٧٢ – وَقَالُوا أآلِهتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهَ لَكَ إلاَّ جَدَلاً [٥٨:٤٣]

٧٣ – أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [٣٧:٤٤]

٧٤ – ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ [١٢:٥٨]

٧٥ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ [١١:٦١، ٩:٦٢]

٧٦ – وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ [٩:٦٢]

٧٧ – تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً [٢٠:٧٣]

٧٨ – وَأَعْظَمَ أَجْراً [٢٠:٧٣]

٧٩ – وَالآخِرةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٧:٨٧]

٨٠ – وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [١١٠:٣]

أفعل تفضيل أى مما هم عليه . البحر ٣٠:٣ .

٨١ – وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنا لَكَانَ خَيراً لَهُمْ [٤٦:٤]

البحر ٢٦٤:٣ .

٨٢ – وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً [٦٦:٤]

البحر ٢٨٥:٣ .

٨٣ - فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ [١٧٠:٤]

٨٤ - انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ [١٧١:٤]

البحر ٤٠٠:٣ .

٨٥ - فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ [٧٤:٩]

٨٦ - فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٢١:٤٧]

٨٧ - وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٥:٤٩]

٨٨ - وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١:١٨]

٨٩ - أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ القِيامَةِ [٤٠:٤١]

٩٠ - وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً [٥٨:٤٣]

(هو) يعود إلى عيسى عليه السلام .

البحر ٢٥:٨ .

٩١ - وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٧:٧٨]

٩٢ - ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لاَ تَرْتَابُوا [٢٨٢:٢]

فى البحر ٣٥٢:٢ : « والمفضل عليه محذوف ، وحسن حذفه كونه أفعل تفضيل وقع خبراً للمبتدأ ، وتقديره : الكتب أقسط وأقوم وأدنى لكذا من عدم الكتب ، وقدر أدنى لأن لا ترتابوا وإلى أن لا ترتابوا من أن لا ترتابوا ، ثم حذف حرف الجر ، فبقى منصوباً أو مجروراً على الخلاف » .

٩٣ - ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لاَ تَعُولُوا [٣:٤]

فى البحر ١٦٥:٣ : « أى أقرب أن لا تعولوا ، أى تميلوا عن الحق .. والظاهر أن المعنى أن اختيار الحرة الواحدة أو الأمة أقرب إلى انتفاء الجور » .

٩٤ - ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا [١٠٨:٥]

٩٥ - ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ [٥١:٣٣]

ذلك التفويض إلى مشيئتك أدنى إلى قرة عيونهن وانتفاء حزنهن .

البحر ٢٤٣:٧ .

٩٦ - ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ [٥٩:٣٣]

٩٧ – فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٩:٥٣]

وكان مقدار مسافة قرب منه مثل قاب قوسين .. أو أدنى على تقديركم .

البحر ١٥٨:٨ .

٩٨ – وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ [٧:٥٨]

البحر ٢٣٥:٨ .

٩٩ – بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرّ [٤٦:٥٤]

فى البحر ١٨٣:٨ : « الساعة : أدهى : أى أفظع وأشد . والداهية : الأمر المنكر الذى لا يهتدى لدفعه ، وهى الرزية العظمى تحل بالشخص . وأمر بن المرارة ، استعارة لصعوبة الشىء على النفس » .

١٠٠ – ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٢٣٢:٢]

فى البحر ٢١١:٢ : « أى التمكن من النكاح أزكى لمن هو بضدد العضل لماله فى امتثال أمر الله من الثواب ، وأطهر للزوجين لما يخشى عليهما من الريبة إذا منعا من النكاح وذلك بسبب العلاقات التى بين الرجال والنساء » .

١٠١ – فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً [١٩:١٨]

أحل ذبيحة وأطهر ، أو أحل طعاماً ، أو أجود وأطيب .

البحر ١١١:٦ .

١٠٢ – وإنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ [٢٨:٢٤]

فى البحر ٤٤٦:٦ : « أى الرجوع أطهر لكم ، وأنمى خيراً لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الريبة » .

١٠٣ – وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ [٣٠:٢٤]

١٠٤ – قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً [٢١:١٠]

فى البحر ١٣٦:٥ : « أفعل تفضيل ، ومعنى وصف المكر بالأسرعية أنه تعالى قبل أن يديروا مكايدهم قضى بعقابكم ، وهو موقعه بكم واستدرجكم بإمهاله قال ابن عطية : أسرع من سرع ، ولا يكون من أسرع يسرع .. وفى بناء التعجب

من أفعل ثلاثة مذاهب » .

١٠٥ - فَهِىَ كَالحجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٢:٧٤]

حسن الحذف وقوعه خبراً . البحر ١:٢٦٣ .

١٠٦ - وَالذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله [٢:١٦٥]

١٠٧ - كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢:٢٠٠]

١٠٨ - وَاللّٰهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً [٤:٨٤]

١٠٩ - قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [٩:٨١]

١١٠ - الأَعْرابُ أشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً [٩:٩٧]

١١١ - أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا [٩:٦٩]

١١٢ - وَأَكْثَرُ جَمْعاً [٢٨:٧٨]

١١٣ - فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً [٣٧:١١]

١١٤ - وَأَشَدُّ قُوَّةً [٤٠:٨٢]

١١٥ - إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً [٧٣:٦]

١١٦ - أولئِكَ شَرٌّ مكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ [٥:٦٠]

١١٧ - قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً [١٢:٧٧]

١١٨ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [١٩:٧٥]

١١٩ - أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً [٢٥:٣٤]

١٢٠ - ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرْ [٢:٢٢٢]

١٢١ - هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أطْهرُ لَكُمْ [١١:٧٨]

١٢٢ - ذَلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ [٣٣:٥٣]

١٢٣ - ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٥٨:١٢]

١٢٤ - وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أظْلَمَ وَأَطْغَى [٥٣:٥٢]

١٢٥ - وَجَاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ الله [٩:٢٠]

١٢٦ - تَجِدُوهُ عِنْدَ الله هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً [٧٣:٢٠]

١٢٧ - أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ الله [٢:١٤٠]

١٢٨ – وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ [٣٦:٣]

١٢٩ – وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ [٦١:٥]

١٣١ – أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [٥٣:٦]

١٣٢ – واللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [٥٨:٦]

١٣٣ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالمُعْتَدِينَ [١١٩:٦]

١٣٤ – وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالمُفْسِدِينَ [٤٠:١٠]

١٣٥ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ [١١٧:٦، ١٢٥:١٦]

١٣٦ – اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ [٣١:١١]

١٣٧ – واللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ [١٠١:١٦]

١٣٨ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ [١٢٥:١٦]

١٣٩ – واللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ [٢٥:١٧]

١٤٠ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ [٤٧:١٧]

١٤١ – رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ [٥٤:١٧]

١٤٢ – وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٥٥:١٧]

١٤٣ – فَرَبُّكُم أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً [٨٤:١٧]

١٤٤ – رَبُّهِمْ أَعْلَمُ بِهِمْ [٢١:١٨]

١٤٥ – قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ [٢٢:١٨]

١٤٦ – قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا [٢١:١٨]

١٤٧ – ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩]

١٤٨ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ [١٠٤:٢٠]

١٤٩ – فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ [٦٨:٢٣]

١٥٠ – رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٨٨:٢٦]

١٥١ – رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالهُدَى [٢٨:٣٧،٨٥]

١٥٢ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ [٥٦:٢٨]

١٥٣ – أَوْ لَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ [١٠:٢٩]

١٥٤ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا [٣٢:٢٩]

١٥٥ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠:٣٩]

١٥٦ – هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ [٨:٤٦]

١٥٧ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ [٤٥:٥٠]

١٥٨ – إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ [٣٠:٥٣، ٧:٦٨]

١٥٩ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى [٣٠:٥٣]

١٦٠ – هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٣٢:٥٣]

١٦١ – هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى [٣٢:٥٣]

١٦٢ – وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ [١:٦٠]

١٦٣ – اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ [١٠:٦٠]

١٦٤ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [٧:٦٨]

١٦٥ – وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ [٢٣:٨٤]

١٦٦ – وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٢٣٧:٢]

١٦٧ – آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاتَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً [١١:٤]

١٦٨ – اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٨:٥]

١٦٩ – وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [٧٧:١٦]

١٧٠ – يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ [٥٧:١٧]

١٧١ – فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١:١٨]

١٧٢ – فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٣٤:٧٢]

١٧٣ – ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ [٢٨٢:٢]

١٧٤ – ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ [٥:٣٣]

١٧٥ – إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩:١٧]

١٧٦ – وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ [٢١٧:٢]

١٧٧ – وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ [١١٨:٣]

١٧٨ – قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً [١٩:٦]

١٧٩ – هَذَا رَبِّى هَذا أَكْبَرُ [٧٨:٦]

١٨٠ – وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ [٧٢:٩]

١٨١ – وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ [٦١:١٠]

(ب) وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ [٣:٣٤]

١٨٢ – وَلَأَجْرُ الآخِرةِ أَكْبَرُ [٤١:١٦]

١٨٣ – وَلَلآخِرةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً [٢١:١٧]

١٨٤ – وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ [٤٥:٢٩]

١٨٥ – وَلَعَذَابُ الآخِرةِ أَكْبَرُ [٢٦:٣٩، ٣٣:٦٨]

١٨٦ – وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٦:١٧]

١٨٧ – نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَأَولاَداً [٣٥:٣٤]

١٨٨ – وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [٤٦:٥٤]

أمر : من المرارة ، استعارة لصعوبة الشيء على النفس . البحر ١٨٣:٨ .

١٨٩ – إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فاللهُ أَوْلَى بِهِمَا [١٣٥:٤]

١٩٠ – وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أولَى بِبَعْضٍ فِى كتابِ اللهِ [٧٥:٨]

١٩١ – فَأَوْلَى لَهُمْ [٢٠:٤٧]

١٩٢ – أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [٣٤:٧٥]

١٩٣ – ثُمَّ أولَى لَكَ فَأَوْلَى [٣٥:٧٥]

أولى : أفعل من الويل ، وهو القرب .

الكشاف ٣٢٤:٤ ، العكبرى ١٤٦:٢ ، البحر ٧١:٨ .

١٩٤ – أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا [٢٢:٦٧]

١٩٥ – وَهُوَ الذِى يَبْدأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْونُ عَلَيْهِ [٢٧:٣٠]

أفعل التفضيل ليس على بابه

١ - وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ [٢٢٨:٢]

في البحر ١٨٨:٢ : « وأحق هنا ليست على بابها ، لأن غير الزوج لاحق له ، ولا تسليط على الزوجة في مدة العدة ، إنما ذلك للزوج ، ولاحق لها أيضاً في ذلك ، بل لو أبت كان له ردها ، فكأنه قيل : وبعولتهن حقيقيون بردهن » .

٢ - فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ [٥٤:٢]

في البحر ٢٠٩:١ : « (خير) إن كانت للتفضيل فقيل : المعنى : خير من العصيان والإصرار على الذنب ، وقيل : خير من ثمرة العصيان ، وهو الهلاك وكلا هذين الوجهين ليس التفضيل فيها على بابه ؛ إذ العصيان والهلاك غير المتناهى لا خير فيه ، فيوصف غيره بأنه أزيد في الخير عليه ، ولكن يكون على حد قولهم : العسل أحلى من الخل .

ويحتمل ألا يكون للتفضيل بل أريد به خير من الخيور » .

٣ - وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]

في البحر ٣٣٥:١ : « (خير) خبر لقوله (مثوبة) وليس (خير) هنا أفعل تفضيل ، بل هى للتفضيل ، لا للأفضلية ، فهى كقوله : ﴿ **أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ** ﴾ [٤٠:٤١] . و (خير مستقراً) فشركا لخيركا الفداء » .

٤ - وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ [٢٢١:٢]

أمة: مبتدأ ، ((خير) الخبر ، وقد استدل بقوله (خير) على جواز نكاح المشركة ؛ لأن أفعل التفضيل يقتضى التشريك ، ويكون النهى أولاً على سبيل الكراهة ، قالوا والخيرية إنما تكون بين شيئين جائزين ولا حجة في ذلك لأن

التفضيل قد يقع على سبيل الاعتقاد ، لا على سبيل الوجود ، ومنه ﴿ أُصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مستقراً ﴾ [٢٤:٢٥] ، والعسل أحلى من الخل ، وقال عمر فى رسالته لأبى موسى : الرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل .

البحر ١٦٤:٢ .

٥ – قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذىً [٢٦٣:٢]

فى البحر ٣٠٨:٢ : « اشتراك القول المعروف والمغفرة مع الصدقة التى يتبعها أذى فى مطلق الخيرية ، وهى النفع ، وإن اختلفت جهة النفع .. ويحتمل أن تكون الخيرية هنا من باب قولهم . شىء خير من لاشىء » .

٦ – ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٥٩:٤]

فى النهر ٢٧٩:٣ : « (ذلك) أى الرد إلى الكتاب والسنة . وخير وأحسن لا يراد بهما أفعل التفضيل ؛ إذ لا خير ولا حسن فى الرد إلى غير الكتاب والسنة » .

٧ – وَالصُّلْحُ خَيْرٌ [١٢٨:٤]

فى البحر ٣٦٣:٣ : « ظاهره أن (خير) أفعل تفضيل وأن المفضل عليه هو : من النشوز والإعراض ، فحذف لدلالة ما قبله عليه . وقيل : من الفرقة ، وقيل من الخصومة .. وقيل : خير هنا ليس أفعل تفضيل ، وإنما معناه : خير من الخيور ؛ كما أن الخصومة شر من الشرور » .

٨ – وَلَلدَّارُ الآخِرةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [٣٢:٦]

فى البحر ١٠٩:٤ : « (خير) هنا أفعل تفضيل ، وحسن حذف المفضل عليه لوقوعه خبراً ، والتقدير : من الحياة الدنيا . وقيل : خير ليست للتفضيل ، وإنما هى كقوله : ﴿ أُصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مستقراً ﴾ [٢٤:٢٥] . إذ لا اشتراك بين المؤمن والكافر فى أصل الخير ، فيزيد المؤمن عليه بل هذا مختص بالمؤمن » .

٩ – وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١٩:٨]

وإن تنتهوا عن الكفر .. أو عن عداوة رسول الله ﷺ فهو خير لكم .

البحر ٤:٤٧٩ .

١٠ – فإنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٩:٣]

فى البحر ٥:٨ : « فإن تبتم عن الشرك الموجب لتبرى الله ورسوله منكم فهو أى الثواب خير لكم فى الدنيا وفى الآخرة » .

١١ – قُلْ أذَلِكَ خَيْرٌ أمْ جَنَّةُ الخُلْدِ [٢٥:١٥]

فى البحر ٦:٤٨٦ : « (خير) هنا ليست تدل على التفضيل ، بل هى على عادة ما جرت به العرب فى بيان فضل الشىء وخصوصيته بالفضل دون مقابلة ؛ كقوله :

فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِدَاء

وكقول العرب : آلشتاء أحبُّ إليك أم السَّعادة ، وكقوله ﴿ السِّجْنُ أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إلَيْه ﴾ [١٢:٣٣] . قال ابن عطية : ومن حيث كان الكلام استفهاماً جاز فيه مجىء لفظه للتفضيل بين الجنة والنار فى الخير ، لأن الموقف جائز له أن يوقف محاوره على ما شاء ليرى هل يجيبه بالصواب أو بالخطأ . وإنما منع سيبويه وغيره من التفضيل إذا كان الكلام خبراً لأن فيه مخالفة ، وأما إذا كان استفهاماً فذلك سائغ .

وما ذكره يخالف قوله : فَشَرُّكُما لخيرِكُما الفِدَاءُ .

وقوله ﴿ السِّجْنُ أَحَبُّ إلَيَّ ﴾ [١٢:٣٣] . فإن هذا خبر ، وكذلك قولهم : العسل أحلى من الخل ..

١٢ – قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَّى مِمَّا يَدْعُونَنى إلَيْهِ [١٢:٣٣]

فى البحر ٥:٣٠٦ : « أحب هنا ليست على بابها من التفضيل ، لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط ، وإنما هذان شران فآثر أحد الشرين على الآخر » .

١٣ – أصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً [٢٥:٢٤]

فى البحر ٦:٤٩٣ : « (خير) قيل : ليست على بابها من استعمالها دلالة على الأفضلية ، فيلزم فمن ذلك خير فى مستقر أهل النار .

ويمكن إبقاؤها على بابها ، ويكون التفضيل وقع بين المستقرين والمقيلين باعتبار الزمان الواقع ذلك فيه ، فالمعنى ، خير مستقراً فى الآخرة من الكفار المترفين فى الدنيا ، وأحسن مقيلاً فى الآخرة من أولئك فى الدنيا .

وقيل : خير مستقراً منهم لو كان لهم مستقر ، فيكون التقدير وجود مستقر لهم فيه خير » .

١٤ – آللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٧]

فى البحر ٨٨:٧ : « (آللَّه) استفهام فيه تبكيت وتوبيخ وتهكم بما لهم وتنبيه على موضع التباين بين الله تعالى وبين الأوثان ؛ إذ معلوم عند من له عقل أنه لا شركة فى الخيرية بين الله تعالى وبينهم . وكثيراً ما يجىء هذا النوع من أفعل التفضيل حيث يعلم ويتحقق أنه لا شركة فيها ، وإنما يذكر على سبيل إلزام الخصم وتنبيهه على خطأ مرتكبه .

وقيل : (خير) ليست للتفضيل ، فهى كما تقول : الصلاة خير نعنى خيراً من الخيور ، وقيل : التقدير ، ذو خير . والظاهر أن (خير) أفعل تفضيل وأن الاستفهام فى نحو هذا يجىء لبيان فساد ما عليه الخصم ، وتنبيهه على خطئه ، وإلزامه الإقرار بحصر التفضيل فى جانب واحد وانتفائه عن الآخرة » .

١٥ – أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

فى البحر ٣٦٣:٧ : « عادل بين ذلك الرزق وبين شجرة الزقوم فلاستواء الرزق المعلوم يحصل به اللذة والسرور ، وشجرة الزقوم يحصل بها الألم والغم فلا اشتراك بينهما فى الخيرية ، والمراد تقرير قريش والكفار وتوقيفهم على شيئين : أحدهما : فاسد ، ولو كان الكلام استفهاماً حقيقة لم يجز ؛ إذ لا يتوهم أحد أن فى شجرة الزقوم خيراً حتى يعادل بينها وبين رزق الجنة ، ولكن المؤمن لما اختار ما أدى إلى رزق الجنة ، والكافر اختار ما أدى إلى شجرة الزقوم قيل ذلك توبيخاً للكافرين ، وتوفيقاً على سوء اختيارهم » .

١٦ – أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٤٠:٤١]

فى البحر ٥٠٠:٧ : « لا اشتراك بين الإلقاء فى النار والإتيان آمناً ، ولكنه كما قلنا استفهام تقرير كما يقرر المناظر خصمه على وجهين : أحدهما فاسد يرجو أن يقع

فى الفاسد فيتضح جهله » .

١٧ – وَهُوَ الذِى يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ [٢٧:٣٠]

فى الكشاف ٤٧٧:٣ : « وقيل : الأهون بمعنى الهين » .

وفى البحر ١٦٩:٧ : « وليست (أهون) أفعل تفضيل لأن لا تفاوت عند الله فى النشأتين الإبداء والإعادة فلذلك تأوله ابن عباس والربيع بن خيثم على أنه بمعنى هين .. وقيل : أهون أفعل تفضيل بحسب معتقد البشر وما يعطيهم النظر فى المشاهدة من أن الإعادة فى كثير من الأشياء أهون من البداءة » .

١٨ – وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [١٤٥:٧]

فى الكشاف ١٥٨:٢ : « أى فيها ما هو حسن وأحسن كالاقتصاص والعفو ، والانتصار والصبر ، فمرهم أن يحملوا على أنفسهم الأخذ بما هو أدخل فى الحسن وأكثر فى الثواب ، كقوله تعالى : ﴿ واتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٥٥:٣٩] . وقيل : يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح . ويجوز أن يراد : يأخذوا بما أمروا به دون ما نهوا عنه ، على قولك : الصيف أحر من الشتاء » .

وفى البحر ٣٨٨:٤ : « ظاهره أنه أفعل تفضيل ، وفيها الحسن والأحسن كالقصاص والعفو والانتصار والصبر .. وقيل : الأحسن : المأمور به دون المنهى عنه . قال الزمخشرى : على قوله : الصيف أحر من الشتاء ، وذلك على تخيل أن فى الشتاء حرًّا ويمكن الاشتراك فيهما فى الحسن بالنسبة إلى الملاذ وشهوات النفس ، فيكون المأمور به أحسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه ، ويكون المنهى عنه حسناً باعتبار الملاذ والشهوة ، فيكون بينهما قدر مشترك من الحسن ، وإن اختلف متعلقه ..

وقيل : أحسن هنا ليست أفعل تفضيل ، بل المعنى : بحسنها كما قال :

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أى عزيزة طويلة ، قاله قطرب وابن الأنبارى ، فعلى هذا أمروا بأن يأخذوا بحسنها ، وهو ما يترتب عليه الثواب دون المناهى التى يترتب عليها العقاب » .

١٩ – وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣:٥٤]

فى البحر ٢:٤٧٢ : « أى المجازين أهل الخير بالفضل وأهل الجور بالعدل » .

وقيل : خير هنا ليست للتفضيل ، بل هى كهى فى ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ﴾ [٢٥:٢٤] .

وقول حسان : فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الْفِدَاءُ .

٢٠ – إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٦:٥٧]

خير : أفعل تفضيل على بابها ، وقيل : ليست على بابها لأن قضاء الله تعالى لا يشبه قضاء ، ولا يفصل كفصله أحد ، وهذا الاستدلال يدل على أنها على بابها .

البحر ٤:١٤٣ .

٢١ – لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا [٣٩:٣٥]

(ب) وَلَنَجْزِيَنَّهُم أَسْوَأَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ [٤١:٢٧]

فى الكشاف ٤:١٢٨ : « فإن قلت : ما معنى إضافة الأحسن والأسوأ إلى الذى عملوا ؟ » .

وما معنى التفضيل فيهما ؟

قلت : أما الإضافة فما هى من إضافة فعل إلى الجملة التى يفضل عليها ، ولكن من إضافة الشىء إلى ما هو بعضه من غير تفضيل ، كقولك : الأشج أعدل بنى مروان .

وفى البحر ٧:٤٢٩ : « والظاهر أن أسوأ أفعل تفضيل ، وإذا كفر أسوأ أعمالهم فتكفير ما هو دونه أحرى .

وقيل : أفعل ليس للتفضيل ، وهو كقولك : الأشج أعدل بنى مروان ، أى عادل فكذلك هذا ، أى سيىء الذى عملوا » .

٢٢ – وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ [٢:٢٠٤]

فى الكشاف ١:٢٠٧ : « وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين . والخصام : المخاصمة . وإضافة (ألد) بمعنى (فى) .. وقيل : الخصام جمع خصم كصعب وصعاب ، بمعنى : وهو أشد الخصوم خصومة » .

وفى البحر ٢:١١٤ : « أى أشد المخاصمين ، فالخصام جمع خصم ، قال الزجاج : وإن أريد بالخصام المصدر فلابد من حذف مصحح لجريان الخبر على المبتدأ ، إما من المبتدأ ، أى وخصامه ما ألد الخصام ، وإما من متعلق الخبر ، أى وهو ألد ذوى الخصام .

وجوزوا أن يراد بالخصام هنا المصدر على معنى اسم الفاعل . وأن يكون (أفعل) لا للمفاضلة كأنه قيل : وهو شديد الخصومة » .

معانى القرآن للزجاج ١:٢٦٨ .

٢٣ - وَلَوْ آمَنَ أهلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٣:١١٠]

خيراً : أفعل تفضيل : والمعنى : لكان خيراً لهم مما هم عليه ؛ لأنهم إنما آثروا دينهم على دين الإسلام حُبًّا فى الرياسة واستتباع العوام ، فلهم فى هذا حظ دنيوى . وإيمانهم يحصل به الحظ الدنيوى من كونهم يصيرون رؤساء فى الإسلام والحظ الأخروى الجزيل بما وعدوه على الإيمان من إيتائهم أجرهم مرتين . قال ابن عطية : لفظة خير أفعل تفضيل ، ولا مشاركة بين إيمانهم وكفرهم فى الخير ، وإنما جاز ذلك لما فى لفظة خير من الشياع وتشعب الوجوه .

وإبقاؤها على معناها الأصلى أولى إذا أمكن ذلك ، وقد أمكن ؛ إذ الخيرية مطلقة ، فتحصل بأدنى مشاركة . البحر ٣:٣٠ .

٢٤ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ [٤:٤٥]

فى البحر ٣:٢٦١ : « وأعلم : على بابها من التفضيل ، أى أعلم بأعدائكم منكم . وقيل : بمعنى عليم » .

٢٥ - وَيَقُولُونَ لِلذِينَ كَفَرُوا هَؤلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً [٤:٥٢]

فى البحر ٣:٢٧٢ : « والظاهر أنهم أطلقوا أفعل التفضيل ، ولم يلحظوا معنى التشريك فيه ، أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء » .

٢٦ - وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ [٤:٤٦]

صيغة التفضيل فى (خيراً) و (أقوم) إما على بابها ، واعتبار أصل الفعل فى المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطريق التهكم ، وإما بمعنى اسم الفاعل .

الجمل ١:٣٧٨ ، العكبرى ١:١٠٢ .

٢٧ – وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً [٤:٦٦]

أى يحصل لهم خير الدارين ، فلا يكون أفعل تفضيل ، ويحتمل أن يكونه ، أى لكان أنفع لهم من غيره وأشد تثبيتاً ؛ لأنه حق ، فهو أبقى وأثبت .

البحر ٣:٢٨٥ ، الجمل ١:٣٩٨ .

٢٨ – فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٤:٥٩]

أى من التنازع . وقال أبو السعود : إنه ليس على بابه ، فقال المراد بيان اتصافه فى نفسه بالخيرية الكاملة ، والحسن الكامل فى حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشاركه فى أصل الخيرية والحسن ، كما تنبىء عنه التحذير بقوله : (إن كنتم مؤمنين) . الجمل ١:٣٩٥ .

٢٩ – واللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً [٤:٨٤]

فى البحر ٣:٣٠٩ : « الأظهر أن أفعل التفضيل هنا على بابها . وقيل : هو من باب : العسل أحلى من الخل ؛ لأن بأسهم بالنسبة إلى بأسه تعالى ليس بشىء » .

٣٠ – الذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجةً عِنْدَ اللهِ [٩:٢٠]

فى البحر ٥:٢١ : « وأعظم : يسوغ هنا أن تبقى على بابها من التفضيل ، ويكون ذلك على تقدير اعتقاد المشركين بأن فى سقايتهم وعمارتهم فضيلة ، فخوطبوا على اعتقادهم ، أو يكون التقدير : أعظم التقدير : أعظم درجة من الذين آمنوا ولم يهاجروا ولم يجاهدوا .

وقيل : أعظم ليست على بابها بل هى كقوله : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ﴾ [٢٥:٢٤] . وقول حسان :

فَشَرُّكما لخيرِكُما الْفِدَاء

وكأنه قيل : عظيمون درجة » .

٣١ – فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٣:٩]

فى الجمل ٢٦١:٢ : « أى خير وأحسن من بقائكم على الكفر الذى هو خير فى زعمكم ، أو التفضيل ليس على بابه ، والمعنى : فهو خير لكم لا شر » .

٣٢ – إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مكراً [٢١:١٠]

فى البحر ١٣٦:٥ : « ومعنى وصف المكر بالأسرعية أن الله تعالى قبل أن يدبروا مكايدهم قضى بعقابهم .

قال ابن عطية : أسرع من سرع ، ولا يكون من أسرع يسرع ، حكى ذلك أبو على ، ولو كان من أسرع لكان شاذًا » .

وقد قال رسول الله ﷺ فى نار جهنم : (لَهِى أَسْوَدُ من القَار) ..

وقيل : أسرع هنا ليست للتفضيل » .

٣٣ – أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [٣٥:١٠]

فى البحر ١٥٦:٥ : « أحق : ليست أفعل تفضيل ، بل المعنى : حقيق بأن يتبع » .

٣٤ – قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [٧٨:١١]

فى البحر ٢٤٦:٥ : « أطهر : ليس أفعل تفضيل ؛ إذ لا طهارة فى إتيان الذكور » .

٣٥ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [٣:١٢]

فى البحر ٢٧٨:٥–٢٧٩ : « والظاهر أنه أحسن ما يقص فى بابه ، كما يقال للرجل : هو أعلم الناس وأفضلهم يراد فى فنه .. وقيل : أحسن هنا ليست أفعل تفضيل ، بل هى بمعنى حسن ، كأنه قيل : حسن القصص من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى القصص الحسن » .

٣٦ – وَلنجزينهم أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٧:١٦]

فى البحر ٥٣٣:٥ : « قيل : ذكر الأحسن ترغيباً فى عمله ، وإن كانت المجازاة

على الحسن والأحسن .

وقيل : الأحسن هنا بمعنى الحسن ، فليس أفعل التي للتفضيل » .

الجمل ٢ : ٥٨٨ .

٣٧ - إِنَّ هَذَا الْقُرآنَ يَهْدِى لِلتِى هِىَ أَقْوَمُ [٩:١٧]

فى البحر ٦ : ١٣٠ : « أقوم : هنا أفعل تفضيل على قول الزجاج ، إذ قدر : أقوم الحالات ، وقدره غيره : أقوم مما عداها ، أو من كل حال . والذى يظهر من حيث المعنى أن أقوم هنا لا يراد بها التفضيل ؛ إذ لا مشاركة بين الطريقة التى يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها ، وفضلت هذه عليها ، وإنما المعنى : التى هى قيمة ، أى مستقيمة ، كما قال : (وذلك دين القيمة) » .

٣٨ - فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً [٣٤:١٨]

الظاهر كون أفعل للتفضيل وأن صاحبه كان له مال ونفر ، ولم يكن سبروتا كما ذكر أهل التاريخ ويدل على ذلك كونه قابله بقوله : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً .. ﴾ [٣٩:١٨] . البحر ٦ : ١٢٥ .

٣٩ - فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١:١٨]

فى البحر ٦ : ١٥٥ : « أفعل هنا ليست للتفضيل لأن ذلك الغلام لا زكاة فيه ولا رحمة ، والظاهر أن قوله : (وأقرب رحما) أى رحمة والديه » .

٤٠ - وَالباقِيات الصالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثواباً وَخيْرٌ أَمَلاً [٤٦:١٨]

فى الجمل ٣ : ٢٨ : « التفضيل ليس على بابه لأن زينة الدنيا ليس فيها خير أو هو على بابه حيث زعم الجهال أن زينة الدنيا فيها خير » .

٤١ - وَالباقِياتُ الصالحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ مَرَدًّا [٧٦:١٩]

فى البحر ٦ : ٢١٢ـ٢١٣ : « وقال الزمخشرى : هى خير ثواباً من مفاخرات الكفار وخير مردًّا ، أى خير مرجعاً وعاقبة .. فإن قلت: كيف قيل: خير ثواباً أكان لمفاخراتهم ثواباً حتى يجعل ثواب الصالحات خيراً منه ؟ قلت : كأنه قيل: ثوابهم

النار على طريقة قوله : فاعتبوا بالصيام .. فإن قلت : فما وجه التفضيل فى الخير ؟ .. قلت : هذا من وجيز كلامهم يقولون : الصيف أحر من الشتاء أى أبلغ فى حره من الشتاء فى برده » .

٤٢ – ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠:١٢]

فى البحر ٣٦٦:٦ : « الظاهر أن (خيراً) هنا ليس أفعل تفضيل » .

٤٣ – وإنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرازِقِينَ [٥٨:٢٢]

فى البحر ٣٨٤:٦ : « والظاهر أن (خير الرازقين) أفعل تفضيل ، والتفاوت أنه تعالى مختص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره » . الجمل ١٧٧:٣ .

٤٤ – أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرازِقِينَ [٧٢:٢٣]

(خير الرزاقين) أفعل تفضيل . البحر ٤١٥:٦ .

٤٥ – قُلْ لِلمؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ[٣٠:٢٣]

أزكى : إما مجرد عن معنى التفضيل ، أو المراد أنه أزكى من كل شيء نافع » .

الجمل ٢٢٠:٣ .

٤٦ – وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [٣٣:٢٥]

المفضل عليه محذوف ، أى وأحسن تفسيراً من مثلهم . البحر ٤٩٧:٦ .

٤٧ – الذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً [٣٤:٢٥]

فى البحر ٤٩٧:٦ : « (شر وأضل) ليسا على بابهما من الدلالة على التفضيل » .

٤٨ – وَهُمْ فِى الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ [٥:٢٧]

فى البحر ٥٤:٧ : « الظاهر أن (الأخسرون) أفعل تفضيل وذلك أن الكافر خسر الدنيا والآخرة ، كما أخبر عنه تعالى .. وقال الكرمانى : أفعل هنا للمبالغة لا للمشاركة ، كأنه يقول : ليس للمؤمن خسران ألبتة ، حتى يشركه فيه الكافر ويزيد عليه ، وقد بينا كيفية الاشتراك بالنسبة إلى الدنيا والآخرة » .

الجمل ٢٩٩:٣ .

٤٩ – مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا [٨٩:٢٧، ٨٤:٢٨]

فى البحر ١٣٦:٧ : « يحتمل أن يكون (خير) أفعل تفضيل ، وأن يكون واحد الخيور ، أى فلة خير بسبب فعلها » .

٥٠ – وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ [٧:٢٩]

فى البحر ١٤١:٧–١٤٢ : « قال ابن عطية : فيه حذف مضاف تقديره : ثواب أحسن الذى كانوا يعملون . وهذا التقدير لا يسوغ ، لأنه يقتضى أن أولئك يجزون ثواب أحسن أعمالهم ، وأما ثواب حسنها فمسكوت عنه ، وهم يجزون ثواب الأحسن والحسن ، إلا أن أخرجت (أحسن) عن بابها من التفضيل » .

٥١ – أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ العَالِمِينَ [١٠:٢٩]

أعلم : أفعل تفضيل ، أى من أنفسهم . البحر ١٤٣:٧ .

٥٢ – وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ [٤٥:٢٩]

فى البحر ١٥٣:٧ : « الظاهر أن (أكبر) أفعل تفضيل ، فقال عبد الله وسلمان وأبو الدرداء وابن عباس .. معناه : ولذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه ، وقال قتادة وابن زيد : أكبر من كل شىء .. » .

٥٣ – أُولَئِكَ الذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [١٦:٤٦]

بمعنى حسن ، فالقبول ليس مقصوراً على أفضل وأحسن عبادتهم ، بل يعم كل طاعتهم ، فاضلها ومفضولها . الجمل ١٢٦:٤ .

٥٤ – أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِى سَوِيًّا عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٢:٦٧]

فى البحر ٣٠٣:٨ : « أهدى : أفعل تفضيل من الهدى فى الظاهر وهو نظير : العسل أحلى أم الخل » .

اسم التفضيل المحلى بأل

١ – ولَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ [٢٧:٥]

= ١٥ .

(ب) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ [٦٤:٢٦]

= ٢ .

٢ – أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الأُخْرَى [٢٨٢:٢]

(ب) وَيُرْسِلُ الأُخْرَى [٤٢:٣٩]

(جـ) فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا التِى تَبْغِى [٩:٤٩]

(د) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى [٢٠:٥٣]

٣ – أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ [١٥:٥٠]

(ب) هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ [٣:٥٧]

(جـ) وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ [١٠٠:٩]

= ٦ .

(د) إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٢٥:٦]

= ٣٢ .

(هـ) سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الأُولَى [٢١:٢٠]

= ١٧ .

٤ – وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى [٩٥:٤]

= ١٧ .

(ب) هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩]

(جـ) وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى [٩٥:٤]

أى المثوبة الحسنى . الكشاف ٢:٥٥٤ .

الحسنى : هنا : الجنة باتفاق . البحر ٣:٣٢٣ .

(د) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى [٤٥:٧]

الحسنى : تأنيث الأحسن ، صفة للكلمة . الكشاف ٢:١٤٩ .

(هـ) وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الحُسْنَى [١٠٧:٩]

إلا الخصلة الحسنى ، أو الإرادة الحسنى . الكشاف ٢:٣١٠ .

(و) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيادَةٌ [٢٦:١٠]

المثوبة الحسنى . الكشاف ٣٤٢:٢ .

الحسنى : عام ، النصرة . البحر ١٤٦:٥ .

(ز) إنَّ الذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى [١٠١:٢١]

الخصلة المفضلة فى الحسن ، تأنيثه الأحسن .الكشاف ١٣٧:٣ ، البحر ٣٤٢:٦ .

(جـ) وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّى إنَّ لِى عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى [٥٠:٤٢]

الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة . الكشاف ٢٠٥:٤ .

(ط) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [٦:٩٢]

بالخصلة الحسنى ، أو بالملة الحسنى ، وهى ملة الإسلام ، أو بالمثوبة الحسنى .

الكشاف ٧٦٢:٤ ، البحر ٤٨٣:٨ .

٥ – لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ [٢٢:١١]

= ٢ . بالأخسرين = ٢ .

لا ترى أحداً أبين خسراناً منهم . الكشاف ٣٨٦:٢ .

٦ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى[١٦٩:٧]

فى البحر ٤١٦:٤ : « هو ما يأخذونه من الرشا ، والمكاسب الخبيثة ، والعرض : ما يعرض ولا يثبت » .

(ب) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ [٢١:٣٢]

يقابل الأدنى الأبعد ، والأكبر الأصغر ، لكن الأدنى يتضمن الأصغر ، لأنه منقض بموت المعذب ، والتخويف إنما يصلح بما هو قريب ، وهو العذاب العاجل .

والأكبر يتضمن الأبعد ، لأنه واقع فى الآخرة ، والتخويف بالبعيد إنما يصلح بذكر عظمته وشدته ، فحصلت المقابلة . البحر ٢٠٣:٧ـــ٢٠٤ .

٧ – فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيا [٨٥:٢]

= ١١٥ .

فى البحر ٢٨٢:١ : « الدنيا : تأنيث الأدنى ، وترجع إلى الدنو بمعنى القرب ، والألف فيه للتأنيث ، ولا تحذف منها الألف واللام إلا فى شعر . نحو قوله :

في سَعْى دنيا طَالَما قد مدّت

والدنيا : تارة تستعمل صفة ، وتارة تستعمل استعمال الأسماء ، فإذا كانت صفة فالياء مبدلة من الواو ؛ إذ هى مشتقة من الدنو ، وذلك نحو العليا ، ولذلك جرت صفة على الحياة .

وإذا استعملت استعمال الأسماء فكذلك .

وقال أبو بكر بن السراج فى المقصور والممدود له الدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالألف هذه لغة نجد وتميم خاصة ، إلا أن أهل الحجاز وبنى أسد يلحقونها بنظائرها من المصادر ذوات الواو فيقولون : دنوى مثل شروى ، وكذلك يفعلون بكل (فعل) موضع لامها واو ، يفتحون أولها .

٨ – يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ [٨:٦٣]

(ب) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ [٢٠:٥٨]

أفعل تفضيل ، أى فى جملة من هو أذل خلق الله تعالى ، لا ترى أحداً أذل منهم .

البحر ٢٣٨:٨ .

٩ – قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [١١١:٢٦]

البحر ٣١:٧ .

١٠ – إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [١٤٥:٤]

الدرك الأسفل ؛ الطبق الذى فى قعر جهنم . والنار سبع دركات .

البحر ٣٨٠:٣ ، الكشاف ٥٨١:١ .

١١ – فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ [٩٨:٢٧]

(ب) نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ [٢٩:٤١]

(جـ) وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى [٤٠:٩]

كلمة الله هى التوحيد ، وقيل : هى أنه ناصره وكلمة الكافرين ما قرروه بينهم من الكيد به ليقتلوه » .

١٢ – ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ [١٠:٣٠]

السوأى : مصدر أو أفعل تفضيل . العكبرى ٢: ٩٦ .

وفى الكشاف ٣: ٤٧٠ : « السوأى: تأنيث الأسوأ ، وهو الأقبح ؛ كما أن الحسنى تأنيث الأحسن » .

وفى البحر ٧: ١٦٤ : « تأنيث الأسوأ .. أو مصدر على (فعلى) كالرجعى » .

١٣ – وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى [٨٧: ١١]

(ب) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَى [٩٢: ١٥]

١٤ – يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخرجن الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ [٦٣: ٨]

١٥ – وَلِلهِ المَثَلُ الأَعْلَى [١٦: ٦٠]

(ب) لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى [٢٠: ٦٨]

(جـ) وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى [٣٠: ٢٧]

(د) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلأِ الأَعْلَى [٣٧: ٨]

(هـ) مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالمَلأِ الأَعْلَى [٣٨: ٦٩]

(و) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى [٥٣: ٧]

(ز) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى [٧٩: ٢٤]

(ح) سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى [٨٧: ١]

(ط) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى [٩٢: ٢٠]

١٦ – وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [٣: ١٣٩، ٤٧: ٣٥]

١٧ – وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا [٩: ٤٠]

١٨ – تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ العُلَى [٢٠: ٤]

(ب) فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى [٢٠: ٧٥]

فى المفردات : « وأما قوله : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [٨٧: ١] . فمعناه : أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره . وقوله : (والسموات العلى) فجمع تأنيث الأعلى ، والمعنى : هى الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم » .

البحر ٦: ٢٢٢ .

١٩ – أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ [٢٦: ٧٥–٧٦]

٢٠ – لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ [٤:٧]

(ب) وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ [٤:٧]

(جـ) وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ [٤:٣٣]

(د) الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَينَ وَالأَقْرَبِينَ [٢:١٨٠]

(هـ) مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدينَ وَالأَقْرَبِينَ [٢:٢١٥]

(و) وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ [٤:١٣٥]

(ز) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ [٢٦:٢١٤]

٢١ – سُبْحانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى [١٧:١]

٢٢ – إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [٨:٤٢]

فى الكشاف ٢:٢٢٣ : « فإن قلت : كلتاهما فعلى من بنات الواو فلم جاءت إحداهما بالياء والثانية بالواو ؟ .

قلت : القياس : هو قلب الواو ياء كالعليا ، وأما القصوى فكالقود فى مجيئه على الأصل .

وقد جاء القصيا ، إلا أن استعمال القصوى أكثر ، كما كثر استعمال استصوب مع مجىء استصاب . والعدوة ، الدنيا : مما يلى المدينة . والقصوى : مما يلى مكة » .

وفى سيبويه ٢:٣٨٤ : « وقد قالوا : القصوى ، فأجروها على الأصل »

وفى المقتضب١:١٧١ : « وأما قولهم : القصوى فهذا مما نذكره مع قولهم : الخونة والحوكة » .

وفى تصريف المازنى ٢:١٦١ : « وقالوا : القصوى ، فجاءوا بها على الأصل ؛ كما قالوا حيوة ، وصنيون .. المنصف ٢:١٦١–١٦٣

٢٣ – يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ [٩:٣]

(ب) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ [٢١:١٠٣]

(جـ) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ [٣٢:٢١]

٢٤ – لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى [٢٣:٣٠]

(ب) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [١٦:٤٤]

(جـ) لقد رأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى [١٨:٥٣]

(د) فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى [٢٠:٧٩]

(هـ) فإذا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى [٣٤:٧٩]

(و) الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى [١٢:٨٧]

٢٥ – إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ [٣٥:٧٤]

فى الكشاف ٦٥٣:٤ : « الكبر : جمع الكبرى ، جعلت ألفها للتأنيث كناية ، فلما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ، ونظير ذلك السوافى فى جمع السافيا ، والقواصع فى جمع القاصعاء ، كأنها فاعلة » .

٢٦ – اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ [٣:٩٦]

٢٧ – وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى [٦٣:٢٠]

٢٨ – فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٥٦:٢]

(ب) وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٢:٣١]

٢٩ – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى [٢٣٨:٢]

فى الكشاف ٢٨٧:١ : « أى الوسطى بين الصلوات ، أو الفضلى ، من قولهم للأفضل : الأوسط » .

وفى البحر ٢٤٠:٢ : « الوسطى : فعلى مؤنث الأوسط ، كما قال أعرابى يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا أَوْسَطَ النَّاس طُرًّا فى مفاخِرِهم وأكرمَ الناس أمًّا بَرَّةً وأباً

وهو خيار الشىء وأعدله ، كما يقال : فلان من واسطة قومه ، أى من أعيانهم ، وهل سميت الوسطى لكونها بين شيئين من وسط فلان يسط : إذا كان وسطاً بين شيئين ، أو من وسط قومه : إذا فضلهم فيه ، قولان .

والذى تقتضيه العربية أن تكون الوسطى مؤنث الأوسط ، بمعنى الفضلى مؤنث

الأفضل ، وذلك لأن أفعل التفضيل لا يبنى إلا مما يقبل الزيادة والنقص ، وكذلك فعل التعجب ، فكل مالا يقبل الزيادة لا يبنيان منه ، ألا ترى أنك لا تقول : زيد أموت الناس ، ولا ما أموت زيداً ، لأن الموت شىء لا يقبل الزيادة ولا النقص . وإذا تقرر هذا فكون الشىء وسطاً بين شيئين لا يقبل الزيادة ولا النقص ، فلا يجوز أن يبنى منه أفعل التفضيل ، لأنه لا تفاضل فيه ، فتعين أن تكون الوسطى بمعنى الأخير والأعدل » .

٣٠ – ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى [٥٣:٤١]

٣١ – وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى [٩٢:١٧]

٣٢ – فَآخَرانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ [٥:١٠٧]

فى الكشاف ٦٨٨:١ : « الأوليان : والأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتها » .

٣٣ – سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الأُولَى [٢٠:٢١]

= ١٧ .

٣٤ – وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ [١٩:٥٢]

(ب) وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنِ [٢٠:٨٠]

(جـ) نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الوَادِى الأَيْمَنِ [٢٨:٣٠]

فى الكشاف ٢٣:٣ : « الأيمن : من اليمين ، أى من ناحيته اليمنى ، أو من اليمن صفة للطور أو للجانب .

وفى البحر ١٩٩:٦ : « والظاهر أن الأيمن صفة للجانب ، لقوله فى آية أخرى : (جانب الطور الأيمن) ، بنصب الأيمن ، نعتاً لجانب ، والجبل نفسه لا يمنه له ولا يسرة ، ولكن كان على يمين موسى بحسب وقوفه فيه .

وإن كان من اليمن احتمل أن يكون صفة للجانب ، وهو الراجح ، فيوافق ذلك فى الآيتين ، واحتمل أن يكون صفة للطور ؛ إذ معناه : الأسعد المبارك » .

اسم التفضيل مضاف لمعرفة

١ – والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْراكُمْ [٣:١٥٣]

(ب) قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ [٣٩،٣٨:٧]

فى الكشاف ٤٢٧:١ : « فى (أخراكم) : فى ساقتكم وجماعتكم الأخرى ، وهى المتأخرة يقال : جئت فى آخر الناس وأخراهم ؛ كما تقول فى أولهم وأولاهم ، بتأويل مقدمتهم وجماعتهم الأولى » .

(أخراهم لأولاهم) : فى البحر ٢٩٦:٤ : « أخرى هنا : بمعنى آخرة مؤنثة اخر فمقابل أول لا مؤنث له . آخر بمعنى غير ، لقوله : ﴿ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [١٥:١٧، ١٨:٣٥] » .

٢ - وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ [٩٦:٢]

فى النهر ٣١٢:١ : « (أحرص) حال أضيفت لمعرفة ، إن قلنا إن إضافته غير محضة يجوز فيه الإفراد كهذا والمطابقة كقوله : ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [١٢٣:٦] . وتعين الإفراد ليس بصحيح خلافاً لمن قاله » .

٣ - لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٢١:٩]

(ب) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [٣:١٢]

(جـ) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٧،٩٦:١٦]

(د) فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [١٤:٢٣]

(هـ) لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [٣٨:٢٤]

(و) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ [٧:٢٩]

(ز) وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٥:٣٧]

(ح) اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً [٢٣:٣٩]

(ط) وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٥:٣٩]

(ى) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ [٥٥:٣٩]

(ك) نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى عَمِلُوا [١٦:٤٦]

(ل) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ [١٨:٣٩]

(م) وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [١٤٥:٧]

٤ - وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . [٤٥:١١، ٨:٩٥]

أى أعدل الحكام . وأعدلهم لأنه لا فضل لحاكم على غيره إلا بالعلم والعدل . الكشاف ٢:٣٩٨ .

٥ – وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [٢:١٩٧]

زاد التقوى خيرهما لبقاء نفعه ودوام ثوابه . البحر ٢:٩٣ .

٦ – وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣:٥٤]

فى البحر ٢:٤٧٢ : « أى المجازين أهل الخير بالفضل ، وأهل الجور بالعدل » .

٧ – بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [٣:١٥٠]

فى البحر ٣:٧٧ : « لما ذكر أنه مولاهم ، أى ناصرهم ذكر أنه خير ناصر » .

٨ – وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٥:١١٤]

٩ – إنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٦:٥٧]

١٠ – فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [٧:٨٧]

١١ – رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [٧:٨٩]

١٢ – فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ [٧:١٠٥]

فى البحر ٤:٤٠١ : « وكان تعالى خير الغافرين ، لأن غيره يتجاوز عن الذنب طلباً للثناء أو الثواب ، أو دفعاً للصفة الخسيسة عن القلب ، وهى صفة الحقد ، والبارى سبحانه منزه عن أن يكون غفرانه بشىء من ذلك » .

١٣ – فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [١٠:١٠٩]

١٤ – أَلَا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [١٢:٥٩]

أى المضيفين ، يعنى فى قطره وفى زمانه ، يؤمنهم بذلك .

البحر ٥:٣٢١ .

١٥ – فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [١٢:٦٤]

١٦ – أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [١٢:٨٠]

١٧ – رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ [٢١:٨٩]

أى إن لم ترزقنى من يرثنى فأنت خير وارث . البحر ٦:٣٣٦ .

١٨ – وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٥٨:٢٢]

١٩ – وَأَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٢٩:٢٣]

٢٠ – فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٧٢:٢٣]

٢١ – وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [١١٨:٢٣]

٢٢ – إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِىُّ الأَمِينُ [٢٦:٢٨]

٢٣ – وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٣٩:٣٤]

٢٤ – وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [١١:٦٢]

٢٥ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [٧:٩٨]

٢٦ – غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الأَرْضِ [٣٠:٢—٣]

أدنى الأرض : أقربها ، فإن كانت الواقعة فى أذرعات فهى أدنى الأرض بالنظر إلى مكة .. وإن كانت بالجزيرة فهى أدنى الأرض بالنظر إلى أرض كسرى .

البحر ١٦٢:٧ .

٢٧ – وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [١٥١:٧]

= ٤ .

٢٨ – وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [٧٠:١٦]

فى البحر ٥١٤:٥ : « أرذل العمر : آخره الذى تفسد فيه الحواس ، ويختل النطق والفكر ، وخص بالرذيلة ، لأنها حالة لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد » .

٢٩ – وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْىِ [٢٧:١١]

فى البحر ٢١٤:٥ : « أراذل : جمع الجمع ، فقيل : جمع أرذل ككلب وأكلب وأكالب ، وقيل : جمع أرذال ، وقياسه أراذيل . والظاهر أنه جمع أرذل الذى هو أفعل تفضيل وجاء جمعاً كما جاء ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [١٢٣:٦] ، وأحاسنكم أخلاقاً » .

٣٠ – أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [٦٢:٦]

٣١ – لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا [٣٥:٣٩]

(ب) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ [٢٧:٤١]

٣٢ – وَيَوْمَ القِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذابِ [٨٥:٢]

(ب) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ [٨٢:٥]

(جـ) أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَونَ أَشَدَّ العَذابِ [٤٦:٤٠]

٣٣ – إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ [٢٢:٨]

(ب) إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٥:٨]

(جـ) أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ [٦:٩٨]

٣٤ – إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا [١٢:٩١]

٣٥ – وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى [٨٢:٥]

٣٦ – وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى [٢٠:٣٦]

(ب) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ [٢٠:٢٨]

٣٧ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا [١٢٣:٦]

فى البحر ٢١٥:٤ : « مفعول (جعلنا) الأول (أكابر مجرميها) و (فى كل قرية) المفعول الثانى ، وأكابر على هذا مضاف لمجرميها ، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلاً من أكابر ، وأجاز ابن عطية أن يكون (مجرميها) المفعول الأول وأكابر المفعول الثانى ، والتقدير : مجرميها أكابر ، وما أجازه خطأ وذهول عن قاعدة نحوية ، وهو أن أفعل التفضيل إذا كان بمعنى ملفوظاً بها أو مقدرة أو مضافاً إلى نكرة كان مفرداً مذكراً دائماً ، سواء كان لمذكر أو مؤنث ، مفرد أو مثنى أو مجموع ، فإذا أنث أو ثنى أو جمع طابق ما هو له فى ذلك ولزمه أحد أمرين : إما الألف واللام ، أو الإضافة إلى معرفة . وإذا تقرر ذلك فالقول بأن مجرميها بدل من أكابر أو أن مجرميها مفعول أول خطأ » .

٣٨ – وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢٤٣:٢، ٣٨:١٢]

٣٩ – وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ [١١٦:٦]

٤٠ – وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]

٤١ – وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١٧:١١]

٤٢ – وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ [١٠٣:١٢]

٤٣ – فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُوراً [٨٩:١٧]

٤٤ – يَقُصُّ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٧٦:٢٧]

٤٥ – وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ [٧١:٣٧]

٤٦ – وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥]

٤٧ – وَلِكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٨:٤٣]

٤٨ – بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢]

= ٤٥ .

٤٩ – إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ [١٣:٤٩]

٥٠ – وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ [٢٠٤:٢]

٥١ – إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ [١٩:٣١]

فى البحر ١٨٩:٧ : « أنكر : أفعل إن بنى من فعل المفعول ؛ كقولهم : أشغل من ذات النحيين وبناؤه من ذلك شاذ » .

٥٢ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

(ب) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ [٢٨:٦٨]

فى الكشاف ٦٧٣:١ : « من أقصده ، لأن منهم من يسرف فى إطعام أهله ومنهم من يقتر » .

وقال فى ٤ :٥٩١ : « (أوسطهم) أعدلهم وخيرهم من قولهم : هو من سطة قومه وأعطنى من سطات مالك » .

٥٣ – إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ [٦٨:٣]

فى الكشاف ٣٧١:١ : « إن أخصهم به وأقربهم منه ، من الولى وهو القرب » .

٥٤ – قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ [١٤:٦]

(ب) وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ [١٦٣:٦]

(جـ) وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [١٤٣:٧]

(د) وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى [٦٥:٢٠]

(هـ) أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١:٢٦]

(و) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ [١٢:٣٩]

(ز) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١:٤٣]

(ح) أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ [٢:٥٩]

٥٥ – تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [١١٤:٥]

(ب) قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ [٣٨:٧]

(جـ) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ [٣٩:٧]

(د) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ [٥:١٧]

٥٦ – وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ [٤١:٢٩]

أفعل التفضيل مضاف لنكرة

١ - وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [٢:٤١]

فى الكشاف ١:١٣١ : « أول من كفر به أو أول فريق أو فوج كافر به ، أو لا يكن كل واحد منكم أول كافر به ، كقولك : كسانا حلة ، أى كل واحد منا » .

فى معانى القرآن : ١:٣٢—٣٣ : « فوحد الكافر وقبله جمع ، وذلك من كلام العرب فصيح جيد فى الاسم إذا كان مشتقاً من فعل ، مثل الفاعل والمفعول ؛ يراد به : ولا تكونوا أول من يكفر ، فتحذف (من) ويقوم الفعل مقامها ، فيؤدى الفعل عن مثل ما أدت (من) عنه من التأنيث والجمع وهو فى لفظ توحيد ، ولا يجوز فى مثله من الكلام أن تقول : أنتم أفضل رجل ، ولا أنتما خير رجل ، لأن الرجل يثنى ويجمع ويفرد ، فيعرف واحده من جمعه ، والقائم قد يكون لشىء ولمن فيؤدى عنهما وهو موحد ، ألا ترى أنك تقول : الجيش مقبل ، والجند منهزم ، فتوحد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الأسماء قلت : الجيش رجال ، والجند رجال ، ففى هذا تبيان وقد قال الشاعر :

وإذا همُو طعموا فَأَلْأَمُ طاعـم وإذا همُو جاعوا فشَرّ جِيَاعِ

فجمعه وتوحيده جائز حسن » .

وفى البحر ١:١٧٧ : « أفعل التفضيل إذا أضيفت إلى نكرة غير صفة فإنه يبقى مفرداً مذكراً والنكرة تطابق ما قبلها ، فإن كان مفرداً كان مفرداً ، وإن كان تثنية كان تثنية ، وإن كان جمعاً ، فتقول : زيد أفضل رجل ، وهند أفضل امرأة ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، ولا تخلو تلك النكرة ، المضاف إليها أفعل التفضيل من أن تكون صفة أو غير صفة ، فإن كانت غير صفة فالمطابقة كما ذكرنا ، وأجاز أبو العباس : إخوتك أفضل رجل بالإفراد ، ومنع ذلك

الجمهور ، وإن كان صفة وقد تقدم أفعل التفضيل جازت المطابقة وجاز الإفراد .
قال الشاعر أنشده الفراء :

وإذا همو طعموا فألأم طاعم وإذا همو جاعوا فشر جياع

وإذا أفردت النكرة الصفة ، وقيل أفعل التفضيل جمع فهو عند النحويين متأول :

قال الفراء : تقديره : من طعم ، وقال غيره : يقدر وصفاً لمفرد يؤدى معنى جمع ، كأنه قال : فالأم فريق طاعم ، وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه وقال بعض الناس : يكون التجوز فى الجمع ، فإذا قيل مثلاً : الزيدون أفضل عالم فالمعنى : كل واحد من الزيدين أفضل عالم » .

النهر ١٧٧ ، ومعانى القرآن للزجاج ١:٩٢–٩٣ .

٢ – إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ [٣:٩٦]

٣ – جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:٩٤، ١٨:٤٨]

(ب) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:١١٠]

(جـ) وَهُمْ بَدءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩:١٣]

(د) إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩:٨٣]

(هـ) وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١٧:٧]

(و) قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١٧:٥١]

٤ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [٩:١٠٨]

(ب) كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا [٢١:١٠٤]

٥ – لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٩٥:٤]

٦ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

فى البحر ٣:٢٨–٢٩ : « خير : مضاف لنكرة ، وهى أفعل تفضيل ، فيجب إفرادها وتذكيرها ، وإن كانت جارية على جمع ، والمعنى : أن الأمم إذا فضلوا أمة أمة كانت هذه الأمة خيرها ، ولم يبين جهة الخيرية فى اللفظ ، وهى سبقهم إلى الإيمان برسول الله ﷺ ، وبدارهم إلى نصرته ، ونقلهم عنه علم الشريعة ،

والفتاحهم البلاد » .

٧ – ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [٥:٩٥]

حال من المفعول ، ويجوز أن يكون نعتاً لمكان محذوف .

العكبرى ٢:١٥٦ .

٨ – هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ [٥٥:٣٨]

مآب : مرجع . البحر ٧:٤٠٥ .

٩ – وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ [٢١:١٧]

١٠ – وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً [٥٤:١٨]

١١ – إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٨٣:٩]

فى البحر ٥:٨١ : « مرة : مصدر ، كأنه قيل : أول خرجة دعيتم إليها . وقال أبو البقاء : أول مرة ظرف يعنى ظرف الزمان وهو بعيد .

وقال الزمخشرى : فإن قلت : مرة نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل-فلم ذكر اسم التفضيل المضاف إليها ، وهو دال على واحدة من المرات ؟

قلت : أكثر اللغتين هند أكبر النساء ، وهى أكبرهن ، ثم إن قولك : هى كبرى امرأة لا تكاد تعثر عليه ، ولكن هى أكبر امرأة ، وأول مرة وآخر مرة » .

قراءات أفعل التفضيل

المجرد من أل والإضافة

١ – فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [٦٤:١٢]

فى النشر ٢:٢٩٥–٢٩٦ : « قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (حافظاً) بألف بعد الحاء وكسر الفاء . وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف » .

الإتحاف ٢٦٦ ، غيث النفع ١٣٧ ، الشاطبية ٢٢٨ .

٢ - وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى
[١٤:٥٩]

فى البحر ٨:٢٤٩ : « قرأ الجمهور (شَتّى) بألف التأنيث ، وبشر بن عبيد منوناً ، جعلها ألف الإلحاق . وعبد الله (وقلوبهم أَشَتّ) ، أى أشد تفرقاً » .

ابن خالويه ١٥٤ .

٣ - وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا
[٢١٩:١]

فى ابن خالويه ١٣ : « (أكثر) بالثاء ، ابن مسعود » .

البحر ٢:١٥٨ .

(ب) فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ
[١٥٣:٤]

قرأ الحسن (أكثر) بالثاء المثلثة .

البحر ٣:٣٨٦ .

المحلى بأل

١ - فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ
[١٦:٥٧]

قرأ ابن كثير (الأمدّ) بشد الدال ، وهو الزمان بعينه الأطول .

البحر ٨:٢٢٣ .

٢ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ
[١٣٥:٢٠]

فى البحر ٦:٢٩٢ : « قرأ الجحدرى وابن يعمر (السُّوأى) على وزن (فُعْلى) أنث لتأنيث الصراط ، وهو مما يذكر ويؤنث تأنيث الأسوأ » .

ابن خالويه ٩١ .

٣ - فَسَتَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ
[٢٦:٥٤]

فى المحتسب ٢:٢٩٩ : « ومن ذلك قراءة أبى قلابة : (الكذاب الأشرّ) قال أبو الفتح : الأشرّ بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ، لأن أصل قولهم : هذا خَيْر منه ، وهذا شَرّ منه ؛ هذا أخير منه ، وهذا أشر منه ، فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما ، ويدل على ذلك قولهم : الخورى والشرى تأنيث الأخير والأشر . وقال رؤبة :

بلال خَيْرُ الناسِ وابن الأَخْيَرِ

فعلى هذا جاءت هذه القراءة ».

وفى البحر ٨:١٨٠ : « قال أبو حاتم : لا تكاد العرب تتكلم بالأَخْير والأَشَرّ إلا فى ضرورة الشعر ». الكشاف ٤:٤٢٨ .

المضاف إلى معرفة

١ – تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [٥:١١٤]

فى ابن خالويه ٣٦ : « (لأُولَانا وأُخْرانا) زيد بن ثابت وابن محيصن واليمانى ».

وفى البحر ٤:٥٦ : « قرأ زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدرى (لأولانا وأخرانا) أنثوا على معنى الجماعة ». الإتحاف ٢٠٤ .

٢ – فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [١٢:٦٤]

فى ابن خالويه ٦٤ : « (خير الحافظين) ابن مسعود ».

وفى البحر ٥:٣٢٣ : « قرأ الأعمش (خَيْرُ حَافِظٍ) على الإضافة ، وقرأ أبو هريرة (خير الحافظين) كذا نقل الزمخشرى ».

٣ – غُلِبَتِ الرُّومُ فى أَدْنَى الأَرْض [٣٠:٢–٣]

فى ابن خالويه ١١٦ : « (فى أدانى الأرض) بالجمع الكلبى ».

البحر ٧:١٦٢ .

٤ – أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [٩٨:٧]

فى ابن خالويه ١٧٧ : « (خيار البرية) عامر بن عبد الواحد ».

وفى البحر ٨:٤٩٩ : « حميد وعامر بن عبد الواحد (خُيَّار البرية) جمع خير كجيد وجياد ».

وفى المحتسب ٢:٣٦٩ : « وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون (خيَّار) جمع خيِّر ، فيكسر (فَيْعِل) على فِعَال ؛ كما كسر فاعل على فُعَّال ، نحو صائم وصيام وقائم وقُيَّام ، ونظيره كَيِّس وكُيَّاس ، ويجوز أن يكون جمع خائر . ويجوز أن

يكون جمع خير الذى هو ضد الشر .. ويجوز وجه غير هده ، وهو أن يكون جمع خير من قولك : هذا خير من هذا ، وأصله أفعل : أخير فيكسر على فعال ، فقد جاء تكسير أَفْعَل فعّالاً ، قالوا : أَبخَل وبُخّال » .

٥ – ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [٥:٩٥]

قرأ عبد الله : (السافلين) معرفاً . البحر ٤٩٠.٨

٦ – أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً [٨ ٣٥]

فى البحر ٣٠١:٧ : « قرأ عبيد بن عمير (أَسْوَأ عمله) على ورن أفعل منصوباً » .

٧ – وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ [٨٥ ٢٠]

فى ابن خالويه ٨٩ : « (أضهلُّم) حكاه أبو معاذ » .

وفى البحر ٢٦٧:٦ : « وقرأ أبو معاذ وفرقة (وأضلهم) بوقع اللام مبتدأ وخبر »..

٨ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا [١٢٣:٦]

فى ابن خالويه ٤٠ : « (أَكْبَر مجرميها) على (أَفْعَل) أبو حيوة »

وفى البحر ٢١٥:٤ : « قرأ ابن مسلم (أَكْبَر مجرميها) وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وكان لمؤنث أو مثنى أو مجموع جاز أن يطابق وجاز أن يفرد ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ » . [٩٦:٢]

٩ – لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [١٦٤:٣]

فى ابن خالويه ٢٣ : « (أنفسهم) بفتح الفاء ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن فاطمة رضى الله عنها . قال ابن خالويه : تأويل هذه القراءة من أشرفهم » .

وفى البحر ١٠٤:٣ : « وقرأت عائشة وفاطمة والضحاك وأبو الجوراء (من أنفسهم) بفتح الفاء من النفاسة والشىء النفيس ، وروى عن أنس أنه سمعها كذلك من رسول الله ﷺ » .

١٠ – شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالكُفرِ [١٧:٩]

(على أنفسهم) بفتح الفاء ، أى أشرفهم وأجلهم قدراً .

البحر ١٩:٥ .

١١ – لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩]

وفى المحتسب ٣٠٦:١ : « ومن ذلك قراءة عبد الله بن قسيط المكى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) قال أبو الفتح : معناه : من خياركم ، ومنه قولهم : هذا أنفس المتاع ، أى أجوده وخياره ، واشتقه من النفس ، وهى أشرف ما فى الإنسان » .

ابن خالويه ٥٦ ، البحر ١١٨:٥ ، الإتحاف ٢٤٦ .

المضاف إلى نكرة

فاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً [٦٤:١٢]

فى ابن خالويه ٦٤ : « (خَيْرُ حَافِظٍ) الأعمش ، (خير الحافظين) ابن مسعود » .

وفى البحر ٣٢٣:٥ : « وقرأ الأعمش (خَيْرُ حافظٍ) على الإضافة ، فالله تعالى متصف بالحفظ وزيادته على كل حافظ » .

لمحات عن دراسة

المقصور والممدود

١ – المقصور الثلاثى الواوى اللام :

الرِّبا . الصَّفا . الضُّحى . عَصَاى .

اليائى اللام :

أَذَى . الثَّرى . جَنَى . الزِّنا . سُدَى . سَنَا . سِوى . شفا . الشَّوَى . القُرَى .

طُوَى . العَمَى . فَتَى . لَظَى : النَّوى . هُدَى . الهَوَى .

٢ – ألف المقصور كانت للتأنيث فى مواضع كثيرة .

٣ – وكان المقصور مصدراً فى مواضع كثيرة .

٤ – وكان المقصور صفة .

٥ – وكان المقصور اسم تفضيل فى مواضع كثيرة .

٦ – وكان المقصور مصدراً ميمياً واسم زمان ومكان واسم مفعول .

٧ – وكان المقصور جمع تكسير فى مواضع كثيرة .

الممدود

١ – همزة الممدود أصلية فى : ضياء . إنشاء . أنباء . وقثائها . وِطَاءً . (سبعية) مصدر واطأ .

وكانت همزة الممدود بدلاً من أصل أو زائدة للتأنيث فى مواضع كثيرة ..

٢ – جاء الممدود مصدراً فى آيات كثيرة .

٣ – جاء الممدود وصفاً .

٤ – جاء الممدود جمع تكسير فى مواضع كثيرة .

٥ – قصر الممدود وقع فى السبع عن ابن كثير فى (شركائى الذين) فى جميع القرآن . وثبت هذا عن غير طريق التيسير والشاطبية .

وقصر (زكريا) فى جميع القرآن حمزة والكسائى وخلف وحفص ، وجاء

كثيراً فى الشواذ فينبغى أن يجوز قصر الممدود فى الكلام كما قال أبو حيان فى البحر ٥:٤٨٥ــ٤٨٦ .

وإن كان قال فى البحر ٨:١٠٢ : « قصر الممدود إنما يكون فى الشعر .

٦ – لم يقع فى الشواذ ولا فى غيرها مد المقصور .

٧ – ليس فى القرآن ممدود ثنى أو جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث .

المقصور

ما فيه ألف التأنيث المقصورة

١ – أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى [٢:٢٨٢]

= ٢٣ .

(ب) وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ [٣:١٥٣]

أخراهم .

٢ – وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى [٢:١٧٨]

= ١٨ الأنثيين .

٣ – وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢:٩٧]

= ١٤ .

(ب) بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ [٥٧:١٢]

فى المفردات : « يقال : للخبر السار :البِشارة والبُشرى » .

وفى المقصور لابن ولاد ١٧ : « وبُشرى من البِشارة » .

٤ – فَمَا كَانَ دَعْواهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا [٧:٥]

= ٤ .

٥ – فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٦:٦٨]

= ٢١ . ذكراها . ذكراهم .

٦ – أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ [١٢:٤٣]

= ٤ .

رؤياك رؤياى = ٢ .

٧ – إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى [٨:٩٦]

فى المقصور لابن ولاد ٤٨ : « الرجعى : الرجوع » .

٨ – وَمَا أَمْوالُكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ بِالتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

= ٤ .

محلها النصب ، أى تقربكم قربة . الكشاف ٣:٥٨٦ .

٩ – فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا [١٣:٩١]

١٠ – وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى [٥٧:٢]

= ٣ .

السلوى : طائر . ابن ولاد : ٥٥ .

١١ – تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]

= ٦ .

السِّيمَى : العلامة . ابن ولاد : ٥٤ .

١٢ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣:٢٠]

= ٣ .

١٣ – وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى [٤٩:٥٣]

الشعرى : اسم نجم . ابن ولاد : ٦١ .

١٤ – وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ [٣٨:٤٢]

١٥ – فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى [٧:٦٩]

١٦ – تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى [٢٢:٥٣]

يقال : ضِيزْتُه حقه وضُزْتُه ، بالكسر والضم : إذا نقصته .ابن ولاد : ٥٧ .

١٧ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [١١:٩١]

الطغوى : مقصور .. وهو من الطغيان . ابن ولاد : ٦٨ .

١٨ – طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [٢٩:١٣]

١٩ - فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [١٠:٩٢]

العسرى : من العسر . ابن ولاد : ٧٦ .

٢٠ - أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

= ٥ .

العقبى : من العاقبة . ابن ولاد : ٧٦ .

(ب) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١٥:٩١]

٢١ - وَذِى القُرْبَى واليَتَامَى [٨٣:٢]

= ١٦ .

القُرْبى من القرابة . . ابن ولاد : ٩٠ .

٢٢ - وَإِذْ هُمْ نَجْوَى [٤٧:١٧]

= ٦ : نجواكم . نجواهم .

النجوى من التناجى . ابن ولاد : ١١١ .

٢٣ - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرى [٤٤:٢٣]

من المواترة . ابن ولاد : ١٩ .

٢٤ - وَإِذْ يَعِدُكُمْ الله إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [٧:٨]

= ٥ . إحداهما . إحداهن .

٢٥ - وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢]

= ١٥ .

(ب) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا [٨:٩١]

(جـ) وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٧:٤٧]

٢٦ - وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى [٨:٨٧]

= ٢ .

اليسرى : من اليسر . ابن ولاد : ١٢٠ .

المقصور مصدر

١ - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

= ٨ . أذاهم .

في المفردات : « الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر ، إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته ، دنيوياً كان أو أخروياً » .

٢ - نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]

أى نُضْجِه . البحر ٧:٢٤٦ .

وفى ابن ولاد : ٧ : « أى بلوغه وإدراكه » .

٣ - فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا [٥:٧]

= ٤ .

الدعوى : الادعاء . الدعوى أيضاً : الدعاء . ابن ولاد : ٤٠ .

٤ - فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٦٨:٦]

= ٢١ ، ذكراها . ذكراهم .

٥ - أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ [٤٣:١٢]

= ٤ . رؤياك . رؤياى . = ٢ .

٦ - إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى [٨:٩٦]

٧ - وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

= ٤ .

٨ - أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦:٧٥]

بمعنى مهملاً يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث : يظهر أنه صفة لأن المصدر منه قليل .

٩ - فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا [١٣:٩١]

١٠ - تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]

= ٧٣ .

١١ - وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ [٣٨:٤٢]

١٢ - كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [١١:٩١]

١٣ - طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [٢٩:١٣]

١٤ – فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [١٠:٩٢]

١٥ – أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

= ٥ .

(ب) وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١٥:٩١]

من العاقبة . ابن ولاد : ٧٦ .

١٦ – وَذِي القُرْبَى [٨٣:٢]

= ١٦ .

١٧ – وإِذْ هُمْ نَجْوَى [٤٧:١٧]

= ٦ . نجواكم . نجواهم .

١٨ – وَتَزَوَّدُوا فإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوَى [١٩٧:٢]

= ١٥ .

(ب) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا [٨:٩١]

(جـ) وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٧:٤٧]

١٩ – وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى [٨:٨٧]

= ٤ .

المقصور وصف

١ – فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٥:٨٧]

٢ – لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى [٥٨:٢٠]

٣ – هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ [٥٠:٦]

= ١٣ ، عمى ، عمياناً .

٤ – ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى [٤٤:٢٣]

المقصور الثلاثى

١ – فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

الألف أصلها الياء . المنقوص للفراء : ٣١ـ٣٢ ، والمقصور لابن ولاد : ١٠ .

٢ - لَهُ مَا فِي السَّموَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦:٢٠]

ذكره فى القاموس على أنه يأتى اللام ثم قال : هما ثريان وثروان ، والجمع أثراء .

وقال الفراء فى المنقوص : ١٧ : « الثرى ، من الندى مقصور ، يكتب بالياء » .

وقال ابن ولاد ٢٠ : « يكتب بالياء لأنهم يقولون فى تثنيته : ثريان » .

وانظر الأنبارى ٦ـ١٣ .

٣ - وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ [٥٤:٥٥]

الجنى : المجتنى من الثمر والعسل . المفردات .

الألف أصلها الياء . قال ابن ولاد فى المقصور والممدود ٢٣ : « جنى النخل مقصور يكتب بالياء ، لأنه من قولك : جنيت الثمرة أجنيها » .

٤ - الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ [٢٧٥:٢]

= ٧ .

(ب) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ [٣٩:٣٠]

فى كتاب سيبويه ٩٣:٢ : « وأما ربا فربوان ، لأنك تقول : ربوت » .

قال ابن ولاد ٤٨ : « الربا ، من ربا الشىء يربو » .

٥ - وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً [٣٢:١٧]

زنى يزنى من القاموس .

قال ابن ولاد ٥٠ : « الزنا : يمد ويقصر ، فمن مده فلأنه جعله فعلاً من اثنين ، كقولك . راميته رماء ، وزانيته زناء ، ومن قصره ذهب إلى أن الفعل من أحدهما ، ومن قصره كتبه بالياء ، لأنه من زنى يزنى ، فأصله الياء » .

وذكر فى اللسان اللحيانى يقول : الزنى ، لغة أهل الحجاز ، والزناء لغة تميم » .

٦ - أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦:٧٥]

الألف أصلها الياء من القاموس . قال ابن ولاد ٥٥ : « السدى : المهمل ، يقال :

أسديت الأمر : « إذا أمليته » . قال أيضاً : « السدى على ثلاثة أوجه كلها مقصورة تكتب بالياء » .

٧ – يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبصارِ [٤٣:٢٤]

جعله فى القاموس من اليائى اللام . قال ابن ولاد ٥٣ : « سنا البرق ، وهو ضوؤه مقصور يكتب بالألف ، لأنك تقول فى تثنيته : سنوان » ومثله فى المنقوص للفراء : ١٧ ، والأنبارى : ٤ .

٨ – لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى [٥٨:٢٠]

رمز له فى القاموس بحرف الواو .

٩ – وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا [١٠٣:٣]
= ٢ .

الشفى : حرف كل شيء . رمز له فى القاموس بحرف الياء .

وقال ابن ولاد ٦٠ : « الشفا : يكتب بالألف ؛ لأنك إذا ثنيته قلت : شفوان » .

١٠ – نَزَّاعَةً لِلشَّوَى [١٦:٧٠]

الشوى : قحف الرأس رمز له فى القاموس بحرف الياء .

فى المنقوص للفراء ٣١ : « يكتب بالياء » وقال ابن ولاد ٥٨ : « الشوى مقصور ، يكتب بالياء ، وهو جمع شواة ، وهى جلدة الرأس » .

١١ – إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ [١٥٨:٢]

أصل الألف واو . قال الفراء : ١٧ : « الصفا : من الحجارة مقصور يكتب بالألف ، ويثنى ، فتقول : صفوان . ويدلك على أنه من الواو قول الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ » . [١٦٤:٢]

وانظر ابن ولاد ٦٢ .

١٢ – أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى [٩٨:٧]
= ٣ .

(ب) وَأَخْرَجَ ضُحاهَا [٢٩:٧٩]

= ٣ .

أصل الألف واو . قال ابن ولاد ٦٦ : « ويكتب بالياء والألف » .
وانظر الأنبارى ٢٧ .

١٣ – إِنَّكَ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [١٢:٢٠]

= ٢ .

أصل الألف ياء . قال الفراء ٣٣ : « طوى ، وطوى : اسم جبل منقوصان يكتبان بالياء » .

١٤ – فَقُلْنا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ [٦٠:٢]

= ٦ . عصاه ، عصاى ، عصيهم .

فى سيبويه ٩٢:٢ : « وعصا عصوان لأن عصا ما فى قفا ، تقول : عصوت ولا تميل ألفها » . وانظر سيبويه أيضاً ٢٦٠:٢ .

وقال ابن ولاد ٧٤ : « والعصا ، تكتب بالألف ، وهى مقصورة ، لأنك تقول فى التثنية : عصوان ، وعصوته ضربته بالعصا .

١٥ – فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى [١٧:٤١]

= ٢ .

فى سيبويه ٩٣:٢ : « والعمى : كذلك (من بنات الياء) تقول عمى وعميان وعمى ، وتقول : عميان » .

وقال ابن ولاد ٧٢ : « والعمى ، فى البصر مقصور ، يكتب بالياء ، لأنك تقول : امرأة عمياء والعمى أيضاً مقصور : الطول ، يقال : ما أحسن عمى هذه الناقة ، وهو سمنها » .

١٦ – قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ [٦٠:٢١]

لفتاه . فتاها .

(ب) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ [٣٦:١٢]

الفتية . فتيانكم . لفتيانه .

في سيبويه ٢:٩٣ : « وأما الفتى فمن بنات الياء ، قالوا : فتيان وفتية ، وأما الفتوة والندوة فإنما جاءت فيهما الواو لضمة ما قبلهما ، مثل لقضو الرجل من قضيت وموقن ، فجعلوا الياء تابعة » .

وقال الفراء ١٧ : « الفتى : من الفتيان مقصوراً يكتب بالياء ، ويثنى فيكتب بالياء » .

قال الله عز وجل : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ وانظر ابن ولاد ٨٣ .

١٧ – كَلَّا إِنَّها لَظَى [٧٠:١٥]

اللظى كالفتى : النار جعلها فى القاموس يائية .

قال الفراء ٣٥ : « لظى : مقصور يكتب بالياء » . وقال ابن ولاد : ٩٧ : « ولظى النار مقصور يكتب بالياء » .

١٨ – إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى [٦:٩٥]

النوى : جمع نواة التمر ، يائية من القاموس .

قال ابن ولاد : ١١٠–١١١ : « والنوى : جمع نواة ، والنوى : النية يكتب بالياء » .

١٩ – هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [٢:٢]

٧٩ . هداها . هداهم . هداى .

فى سيبويه ٢:٩٣ : « والهدى هديان ، لأنك تقول : هديت ، ولأنك قد تميل الألف فى هدى » .

وفى المقتضب ٣:٨٦ : « وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصوراً ، لأن فعلاً قلما يقع فى المصادر » . وسيبويه ٢:١٦٣ ، ابن ولاد ١١٨ .

٢٠ – فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى [٤:١٣٥]

= ٤ ، هواه = ٦ .

أصل الألف ياء . قال ابن ولاد ١١٦–١١٧ : « هوى النفس مقصور ، يكتب بالياء .

قال الله عز وجل : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ [٧٩:٤١] وأصله الياء من هويت » .

المقصور اسم تفضيل

١ – وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى [٢٠:٧١]

= ٢ .

٢ – وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى [٤:٩٥]

= ١٧ .

(ب) هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ [٩:٥٢]

أى المثوبة الحسنى .

الكشاف ٢:٥٥٤ ، البحر ٣:٣٣٣ ، ٥:١٤٦ ، ٤:٢٠٥، ٨:٤٨٣ .

٣ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً [١٨:١٢]

ضعف الزمخشرى أن يكون اسم تفضيل لأنه يكون مأخوذاً من (أفعل) وجعله فعلاً ماضياً .

الكشاف ٢:٧٠٥ ، البحر ٦:١٠٤ــ١٠٥ .

٤ – وَلَعَذَابُ الآخِرةِ أَخْزَى [٤١:١٦]

جوز الفعلية فى أخفى .

الكشاف ٣:٥٢ ، البحر ٦:٢٥٦ ، العكبرى ٢:٦٢ .

٦ – أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِى هُوَ أَدْنَى بِالذِى هُوَ خَيْرٌ [٢:٦١]

= ١٢ تفضيل .

البحر ١:٢٣٣ .

٧ – فَمَا جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥]

= ١١٥ .

٨ – وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [٥٤:٤٦]

البحر ٨:١٨٣ .

٩ – أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ [١٦:٩٢]

البحر ٥:٥٣١ .

١٠ – ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٢:٢٣٢]

= ٤ .

البحر ٢:٢١١ .

١١ – وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى [٤٠:٩]

البحر ٤٤:٥ .

١٢ – وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى [١١:٨٧]

= ٢ .

(ب) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا [١٢:٩١]

١٣ – إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى [٥٢:٥٣]

١٤ – وَللهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى [٦٠:١٦]

= ٩ . الأعلون .

(ب) وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا [٤٠:٩]

(جـ) وَالسَّموات العُلَى [٤:٢٠]

= ٢ .

١٥ – إِلى المَسْجِدِ الأَقْصَى [١:١٧]

= ٣ .

(ب) وَهُمْ بِالعُدْوةِ القُصْوَى [٤٢:٨]

١٦ – لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٣:٢٠]

الكشاف ٦٥٣:٤ .

١٧ – وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى [٣٦:٢٠]

١٨ – فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوةِ الوُثْقَى [٢٥٦:٢]

١٩ – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوات وَالصَّلاةِ الوُسْطَى [٢٣٨:٢]

البحر ٢٤٠:٢ ، الكشاف ٢٨٧:١ .

٢٠ – ثُمَّ يُجْزَاهُ الجزَاءَ الأَوْفَى [٤١:٥٣]

٢١ – وَسَيُجَنَّبُها الأَتْقَى [١٧:٩٢]

(ب) إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ [١٣:٤٩]

٢٢ – إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ [٦٨:٣]

= ٦ .

البحر ٢:٤٨٨ ، الكشاف ١:٣٧١

٢٣ – سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الأُولَى [٢١:٢٠]

= ١٧ .

(ب) قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ [٣٨:٧]

= ٢ .

(جـ) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ [٥:١٧]

٢٤ – أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [٧٥:٣٤–٣٥]

٢٥ – مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ [٥:١٠٧]

الكشاف ١:٦٨٨ .

٣٦ – هؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً [٤:٥١]

= ٧ .

المقصور مصدر ميمى
أو اسم زمان أو مكان أو اسم مفعول

١ – فَلَهُمْ جَنَّاتُ المأْوَى نُزُلاً [٣٢:١٩]

= ٤ .

(ب) وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ [٢٩:٢٥]

= ٣ .

مأواه . مأواهم .

اسم مكان . المفردات والكشاف .

٢ – وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [٣:١٥١]

= ٩ . مثواكم . مثواه ، مثواى .

اسم مكان : البحر ٤:٢٢٠ ، ٥:٢٩٢ ، الكشاف ٢:٤٥٤ .

٣ – سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ [٤٥:٢١]

(ب) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٦٢:٦]

مصدر . البحر ٤٧:٨ ، ٢٤٢:٤ ، الكشاف ٢٩٠:٤ .

٤ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [١٨٧:٧]

= ٣

محتمل الكشاف ٣٩٤:٢ . البحر ٢٢٥:٥ .

٥ – إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي [١:٦٠]

مصدر ميمي .

٦ – وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى [٤:٨٧]

(ب) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا [٣١:٧٩]

محتمل . البحر ٤٢٣:٨ ، النهر ص٤٥٧ ، الكشاف ٦٩٧:٤ .

٧ – وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ [٨٨:١٢]

اسم مفعول .

٨ – إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ [٢٨٢:٢]

= ٢١ . اسم مفعول .

٩ – وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [١٥:٤٧]

اسم مفعول .

١٠ – وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ [٤٧:٣٨]

اسم مفعول .

١١ – وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [١٢٥:٢]

اسم مكان . البحر ٣٨١:١ ، النهر ٣٨٠ .

١٢ – قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى [٣٦:٢٨]

= ٢ .

(ب) قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣:١١]

اسم مفعول .

١٣ – عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [١٤:٥٣]

= ٢ .

مصدر . البحر ١٦٨:٨ ، الكشاف ٤٢٨:٤ .

(ب) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا [٤٤:٧٩]

مصدر . البحر ١٥٩:٨ ، ١٦٨ ، ٤٢٢ ، ٨٢٤ ، الكشاف ٤٢٨:٤ .

١٤ – وَإِنْ تَوَلَّوا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَولاكُمْ نِعْمَ المَوْلَى [٤٠:٨]

= ٧ . مولانا . مولاهم .

المقصور جمع تكسير

١ – مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ [٦٧:٨]

= ٢ .

جمع فعيل بمعنى مفعول وهو قياس . البحر ٥١٨:٤ .

٢ – وَإِنْ يأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [٨٥:٢]

سيبويه ٢١٢:٢ ، شرح الشافية للرضى ١٤٩:٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، البحر ٢٨١:١ .

٣ – وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ [٣٢:٢٤]

سيبويه ٢١٤:٢ ، البحر ٤٤٣:٦ ، ٤٥١ . إصلاح المنطق : ٣٤١ .

٤ – إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوايَا [١٤٦:٦]

العكبرى ١٤٨:٢ ، البحر ٢٣٥:٤ . النهر ٢٤٤ .

٥ – نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٥٨:٢]

= ٢ . خطايانا . خطاياهم .

شرح الشافية للرضى ٥٩:٣ ، ١٨١ ، البحر ٢١٧:٢–٢١٨ .

٦ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤٣:٤]

= ٣ .

البحر ٢٥٥:٣ ، سيبويه ٣٢٠:٢ .

٧ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣:٢٠]

= ٣ .

جمع شتيت الكشاف ٣:٦٩ . كمريض ومرضى .

٨ – أَوْ كَانُوا غُزًّى [٣:١٥٦]

جمع غاز . المفردات .

٩ – وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [٦:٩٤]

= ٢ .

جمع فرد . العكبرى ١:١٤٢ ، المفردات .

١٠ – وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٦:٩٢]

= ١٩ .

جمع قرية . سيبويه ٢:١٨٨ ، شرح الشافية ٢:١٠٢ .

١١ – كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِصَاصُ فِى القَتْلَى [٢:١٧٨]

جمع قتيل . النهر ٢:١٠ .

١٢ – عَلَّمهُ شَدِيدُ القُوَى [٥٣:٥]

المفردات .

١٣ – وَإذا قَامُوا إلى الصَّلاةِ قَامُوا كُسالَى [٤:١٤٢]

= ٢ .

جمع كسلى . المفردات . البحر ٣:٣٧٧ .

١٤ – وَإنْ كُنْتُمْ مَرضَى أوْ عَلَى سَفَرٍ [٤:٤٣]

= ٥ .

١٥ – كَذَلِكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣]

= ١٧ .

سيبويه ٢:٢١٣ . شرح الشافية ٢:١٤٤ .

١٦ – وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى [٢:٦٢]

= ١٤ .

سبويه ٢:٢٩ ، ١٠٣–١٠٤، البحر ١:٢٣٨ .

الكشاف ١:١٤٦ .

١٧ – إنَّ فِى ذَلِكَ لآياتٍ لأُولِى النُّهَى [٢٠:٥٤]

= ٢ .

١٨ - وَذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى [٢:٨٣]

البحر ٦:٢٥١ ، النهر ٢٤٩ ، المفردات .

= ١١ .

المقصور من الأعلام

١ - إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى [٣:٣٩]

= ٥ .

٢ - وَكَفَّلَهَا زَكَرِيا [٣:٣٧]

= ٧ .

٣ - أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى [٥٣:١٩]

٤ - وَآتَيْنَا عِيسَى ابنَ مَرْيمَ البَيِّنَاتِ [٢:٨٧]

= ٢٥ .

٥ - وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢:٥١]

= ١٣٦ .

الممدود

الممدود مصدر

١ - فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بالمعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ[٢:١٧٨]

٢ - وَالصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٢:١٧٧]

= ٤ .

٣ - إِنَّنِى بَرَاءٌ مِمَّا [٤٣:٢٦]

الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء ابن ولاد ١٣ .

٤ - قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٣:١١٨]

= ٥ .

٥ - وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحصُّناً [٢٤:٣٣]

٦ – وَمِنَ النَّاس مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ [٢٠٧:٢]

= ١٣ .

(ب) وَمِنْ آياتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ [٢٣:٣٠]

٧ – وَفِى ذَٰلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيم [٤٩:٢]

= ٦ .

٨ – الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً [١٢:٢]

٩ – وَلَوْلَا أنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيا [٣٠:٥٩]

١٠ – فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ [٢٥:٢٨]

١١ – كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعَقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِداءً [١٧١:٢]

= ١٣ .

١٢ – كالذِى يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ [٢٦٤:٢]

= ٣ .

١٣ – الذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ [١٥٤:٣]

= ٢ .

١٤ – قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

١٥ – وَالصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [١٧٧:٢]

= ٩ .

١٦ – هُوَ الذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً [٥:١٠]

= ٣ .

الضياء : من الضوء . ابن ولاد : ٦٨ .

١٧ – عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١٠٨:١١]

= ٤ . عطاؤنا .

١٨ – إنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالفَحْشاءِ [١٦٩:٢]

= ٧ .

١٩ – فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً [٤:٤٧]

عن ابن محيصن (فدى) ورويت عن ابن كثير . الإتحاف ٣٩٣ .

وفى ابن خالويه ١٤٠ : « قال أبو حاتم : لا يجوز قصره ، لأنه مصدرفاديته ، وهذا ليس بشيء فقد حكى الفراء فيه أربع لغات » .

البحر ٨:٧٥ .

٢٠ – وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ [٦:١٣٨]

= ٢ .

٢١ – وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ [١٠:٧٨]

= ٢ .

٢٢ – قَدْ خَسِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ [٦:٣١]

= ١٧ . لقاءنا = ٤ ، لقائه = ٣ .

٢٣ – وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ [٧:٤٧]

= ٣ .

٢٤ – فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً [١٨:٢٢]

مصدر ماريته مراء ومماراة .

ابن ولاد ١٠١ .

٢٥ – وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً [٨:٣٥]

المكاء الصفير . ابن ولاد ١٠٧ .

٢٦ – يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً ونداءً [٢:١٧١]

= ٢ .

٢٧ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً [٥٦:٣٥]

٢٨ – وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ [١١:١٠]

٢٩ – إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً [٧٣:٦]

قرأ ابن عامر (وِطَاءً) بواو مكسورة وألف ممدودة ، بوزن قتال مصدر واطأ وابن محيصن بفتح الواو والمد .

الإتحاف ٤٢٦ ، النشر ٢:٣٩٢ ، غيث النفع ٢٦٨ .

الشاطبية ٢٩١ ، البحر ٨:٣٦٣ ، ابن خالويه ١٦٤ .

الممدود صفة

١ – وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [١٠٨:٧]

= ٦ .

٢ – وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ [٣٧:٣٨]

٣ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ [٩٨:١٨]

قرأ (دكاء) بالمد والهمز ممنوع الصرف عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، والباقون بتنوين الكاف بلا مد ، مصدر دككته .

الإتحاف ٢٩٦ ، غيث النفع ١٥٩ ، البحر ١٦٥:٦ .

٤ – فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً [٣٦:٣٨]

٥ – يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا [٦٩:٢]

٦ – فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً [٤٠:٢٣]

= ٢ .

٧ – هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [١١:٦٨]

٨ – وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [٤٣:١٤]

الممدود جمع تكسير

١ – أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ [٣١:٢٤]

(ب) كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ [٢٠٠:٢]

= ٣ .

(جـ) بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]

= ١٠ . آباءهم = ٧ ، آباءكم = ١٠ ، آباءنا = ١٢ .

٢ – فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٦٩:٧]

المفرد ألى أو إلى . العكبرى ١:١٥٥ ، الكشاف ٢:١١٧ .

٣ – يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيلِ [٣:١١٣]

فى المفرد لغات . البحر ٣::٣٣ ، والقاموس .

٤ – إنَّا بُرَاءاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ [٦٠:٤]

جمع برىء . البحر ٨:٢٥٤ ، سيبويه ٢:٢٠٧ ، شرح الشافية ٢:١٣٧ .

٥ – نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ [٥:١٨]

البحر ٣:٤٠ ، سيبويه ٢:٢٠٧ .

٦ – يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ [٢:٤٩]

= ٥ أبناءنا . أبناءهم = ٥ . أبناؤكم = ٢ ..

٧ – حُنَفَاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٢٢:٣١]

= ٢ . جمع حنيف . المفردات .

٨ – وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤]

= ٥ جمع حى ، وحية . شرح الشافية ٢:١٧٧ .

٩ – وإنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٨:٢٤]

جمع خليط . المفردات .

١٠ – وَاذْكُرُوا إذ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ [٧:٦٩]

جمع خليفة سيبويه ٢:٢٠٨ . شرح الشافية ٢:١٥٠

١١ – الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ [٤٣:٦٧]

١٢ – وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ [٣٣:٤]

« أدعيائهم . جمع دعى . البحر ٧:٢٦٢ ، سيبويه ٢٠٧» .

شرح الشافية ٢:١٣٧

١٣ – وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٢:٣٠]

دماءكم . دماؤها . البحر ١:١٣٨ .سيبويه ٢:١٧٨ .

١٤ – وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا [٦٩:١٧]

المفرد رجا . الكشاف ٤:٦٠١

١٥ – رُحماءُ بَيْنَهُمْ [٢٩:٤٨]

جمع رحيم . الكشاف ٣٤٦:٤ .

١٦ – قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٣:٢٨]

جمع راع . شرح الشافية ١٥٢:٢ .

١٧ – قَالُوا أَنُؤْمِنَ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ [١٣:٢]

جمع سفيه . البحر ٦٢:١ .

١٨ – أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ [٢٩:٤٨]

جمع شديد . الكشاف ٣٤٦:٤ .

١٩ – وإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ [٦٢:٤]

= ١٣ . شركاءكم . شركاءهم .

جمع شريك . المفردات .

٢٠ – وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الغَاوُونَ [٢٢٤:٢٦]

جمع شاعر . سيبويه٢ : ٢٠٦ ، شرح الشافية ١٥٧:٢ .

٢١ – فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ [٥٣:٧]

= ٣ . شفعاءكم . شفعاؤنا .

٢٢ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المْوتُ [١٣٣:٢]

= ١٨ . جمع شهيد .

٢٣ – لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

أشياءهم = ٣ . اسم جمع لشيء عند البصريين . وانظر القلب المكان .

٢٤ – وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢٦٦:٢]

= ٤ . جمع ضعيف .

٢٥ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [١٠٣:٣]

= ٦ . بأعدائكم . جمع عدو .

٢٦ – أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يعلمه عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧:٢٦]

= ٢ .

٢٧ – يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢]

= ٤ .

٢٨ – وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٧١:٢]

= ٧ .

شرح الكافية ٢:١٥ .

٢٩ – وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ [٢٥:٤١]

جمع قرن أو قرين . المفردات .

٣٠ – إنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا [٦٧:٣٣]

جمع كبير . المفردات .

٣١ – وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ [١٥:٤٧]

جمع معى . البحر ٨:٧١]

٣٢ – ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ [٤٤:٣]

= ١٠ ، أنبائكم ، أنبائها .

المفرد نبأ . المفردات .

٣٣ – فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ [٢٢٢:٢]

= ٣٨ . نساءكم ، نساءهم .

جمع نسوة . سيبويه ٢:٢٢ .

٣٤ –لاَ يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ [٢٨:٣]

= ٣٤ . أولياءه ، أولياءكم . أولياؤه . المفرد ولى . المفردات للأصبهانى .

٣٥ – وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]

= ٣ . أهواءكم . أهواءهم = ١٢ بأهوائهم . المفرد هوى . المفردات .

الأعلام

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٠:٢٣]

الممدود همزته للتأنيث

البأساء . البغضاء . السراء . الضراء . الفحشاء . الكبرياء . نعماء . بيضاء .

ذكاء ـ صفراء .

بَرَاء . وأحباؤه . حنفاء . الخلطاء . خلفاء . الأخلاء . أدعياءكم . رحماء . السفهاء . أشداء . شركاء . شركاءهم .. والشعراء . شفعاء . شهداء . أشياء . ضعفاء . علماء . أغنياء . الفقراء . قرناء . وكبراءنا . أنبياء . أولياء . طور سيناء .

الممدود همزته أصلية

ضياء . إنشاء . أنباء . وقثائها . وِطَاءً (سبعية) مصدر واطأ .

الممدود همزته بدل من أصل

أداء . براء . البغاء . ابتغاء . بناء . بناء . جفاء . الجلاء . استحياء . دعاء . رثاء . رخاء . أسماء . الشتاء . شفاء . بالعراء . عشاء . غثاء . عطاء . غداءنا . غطاء . فداء . افتراء . لقاء . تلقاء . مراء . مكاء . نداء . مشاء . هواء .

آباء . آلاء . آناء . أبناء . أحياء . الدماء . دماءكم .. أرجائها . الرعاء . أعداء . أمعاءهم . النساء (جمع نسوة) . أهواء ، أهواءكم .. وعاء . هباء . هواء .

الألف المحتملة

وراء . وراءكم ، وراءهم ..

قصر الممدود

١ – وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ [٢٧:١٦]

(ب) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ [٥٢:١٨]

(جـ) فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ [٧٤،٦٢:٢٨]

فى النشر ٢:٣٠٣ : « واتفقوا على (شركائى الذين) بالهمز ، وانفرد الدانى

عن النقاش عن أصحابه عن البزى بحكاية ترك الهمز فيه ، وهو وجه ذكره حكاية لا رواية .

وقد روى ترك الهمز فيه وفيما هو من لفظه وكذا (دعائى ، ورائى) فى كل القرآن أيضاً ابن فرح عن البزى .

وقد طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف ، من حيث إن الممدود لا يقصر إلا فى ضرورة الشعر . والحق أن هذه الرواية ثبتت عن البزى من الطرق المتقدمة ، لا من طريق التيسير . ولا الشاطبية ولا من طرقنا ؛ فينبغى أن يكون قصر الممدود جائزاً فى الكلام على قلته » .

وانظر غيث النفع ١٤٧ ، وشرح الشاطبية ٢٣٥ ، الإتحاف ٢٧٨ .

وفى البحر ٥:٤٨٥—٤٨٦ : « قرأ الجمهور : (شركائى) ممدوداً مهموراً مفتوح الياء .

والبزى عن ابن كثير بخلاف عنه مقصوراً وروى عن ترك الهمز فى القصص ، والعمل على ترك الهمز فيه .

وقصر الممدود ذكروا أنه من ضرورة الشعر ، ولا ينبغى ذلك لثبوته فى هده القراءة ، فيجوز قليلاً فى الكلام » .

وفى البحر ٦:١٣٧ : « وقرأ الجمهور (شركائى) ممدوداً مضافاً للياء . وابن كثير وأهل مكة مقصوراً مضافاً لها أيضاً » .

٢ - وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣٧:٣]

فى النشر ٢:٢٣٩ : « قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالقصر من غير همزة فى جميع القرآن وقرأ الباقون بالمد والهمزة »

الإتحاف ١٧٣ ، ٢٩٧

٣ - وَإِنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِنْ وَرائِى [٥:١٩]

(من وراى) بالقصر ، ابن كثير . ابن حالويه ٨٣

وفى البحر ٦:١٧٤ : « روى عن ابن كثير (وراى) مقصوراً كعصاى »

٤ - إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى [٢٠:٩٢]

فى ابن خالويه ١٧٤ : « إلا ابتغا بالقصر ، ابن أبى عبلة » .

البحر ٨:٤٨٤ .

٥ - أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ [٢٩:٤٨]

فى ابن خالويه ١٤٢ : « (أشدا على الكفار) يحيى بن يعمر » .

وفى البحر ٨:١٠٢ : « قرأ يحيى بن يعمر (أُشدًا) بالقصر ، وهى شاذة لأن قصر الممدود إنما يكون فى الشعر ، نحو قوله : لابد من صَنْعا وإن طال السَّفَرُ .

٦ - فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ [٣٥:٦]

فى البحر ٤:١١٤ :« قرأ نبيح الغنوى (نافقاً فى الأرض) والنافقاء ممدوداً هو أحد مخارج جحر اليربوع » .

٧ - وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٠:٢٣]

فى ابن خالويه ٩٧ : « (من طور سينا) بغير الهمز الأعمش » .

وفى الإتحاف ٣١٨ : « وعن المطوعى كسر السين والتنوين بلا مد ، على وزن (دينا) .

٨ - كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [٢٩:٤٨]

فى المحتسب ٢:٢٧٦—٢٧٧ : « ومن ذلك قراءة عيسى الهمدانى بخلاه (شطاءه) ممدود كالمهموز وقرأ عيسى شَطَاهُ » .

٩ - وَلَوْلاَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاَءَ لَعَذَّبَهُمْ [٢:٥٩]

عن الحسن (الجلا) بلا همز ولا مد . الإتحاف ٤١٣ ، البحر ٨:٢٤٤ .

مد المقصور

يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

فى المحتسب ٢:١١٤ : « ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : (لا يكاد سناء برقه) .

قال أبو الفتح : السناء ممدوداً : الشرف ، يقال : رجل ظاهر النبل والسناء .

والسنا مقصوراً : الضوء ، وعليه قراءة الكافة (يكاد سنا برقه) أيِ ضوء برقه .
وأما سناء برقه فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة فى قوة ضوئه وصفاته ، فأُطلق عليه لفظ الشرف : كقولك : هذا ضوء كريم ، أى هو فى غاية قوته وإنارته فلو كان إنساناً لكان كريماً شريفاً » .

لمحات عن دراسة

المثنى

١ – أكثر المثنيات فى القرآن من الثلاثى المجرد فَعْل = ٢٢ فَعَل = ٨ فُعُل = ١ فَعِل = ١ فَعُلْ = ١ ، ولم يثن من الرباعى المجرد شيء .

٢ – ثنى اسم الفاعل = ٥ ، وصيغة المبالغة (نضاختان) واسم المفعول (مبسوطتان) والصفة المشبهة وأفعل التفضيل = ٣ . والمقصور = ٤ ، الثلاثى منها فتيان ، والمنقوص (المتلقيان) .

٣ – مثل وغير : يوصف بهما المفرد والمثنى والجمع والمؤنث وجاء جمع مثل فى القرآن وتثنيته .

٤ – تثنية المصدر واسم الجنس الجمعى تكون عند اختلاف الأنواع ويوقف عند المسموع .

سيبويه ٢:٢٠٠ .

٥ – جاء تثنية اسم الجمع فى القرآن : الجمعان . الحزبين ، طائفتان . الفئتان . فريقان .

٦ – القياس يأبى تثنية الجمع ، لأن الغرض منه الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، وجاءت منه بعض ألفاظ مثناة فى كلام العرب ولا يقاس عليها .

ابن يعيش ٤:١٥٣ .

٧ – الملحق بالمثنى : اثنان ، كلا ، كلتا ، وقد وقع فى القرآن .

٨ – أقل الجمع اثنان أو ثلاثة : مسألة من مسائل أصول الفقه ، بسط القول فى ذلك الآمدى فى الإحكام وذكر أدلة الفريقين ورجح أن يكون أقل الجمع اثنين ، واستدل لذلك من الكتاب والسنة وغيرهما وقد لخصت كلامه ، وتكرر من سيبويه قوله : الاثنان جمع ، التثنية جمع ، من الآيات الواضحة فى هذا الاستدلال قوله

تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٧٨:٢١] ﴿ فاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [١٥:٢٦] .

٩ – جاء الجمع فى موضع المثنى فى قوله تعالى ﴿ وأَطْرَافَ النَّهار ﴾ [١٣٠:٢١] ﴿ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [١١٤:١١] .

١٠ – قد يعود ضمير الجمع على المثنى ، وقد يخاطب الواحد بخطاب المثنى ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [٢٤:٥٠] على احتمال .

١١ – ما فى الجسد منه عضو واحد إذا ضم إلى مثله جاز الجمع ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٤:٦٦] . وما فى الجسد منه عضوان إذا ضم إلى مثله وجبت التثنية ، دفعاً للبس ، وقوله تعالى ﴿ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهما ﴾ [٣٢:٥] لما علم أن القطع محله اليمين بالدليل الشرعى وليس فى الجسد إلا يمين واحدة جرى مجرى آحاد الجسد . أمالى الشجرى ١١:١–١٣ .

١٢ – رحلة الشتاء والصيف : أفرد لأمن اللبس ، ومثل هذا عند سيبويه محله الضرورة الشعرية .

١٣ – يغلب المذكر على المؤنث . أبواه ، أبويه . الوالدان والديك ، والديه .. طائعين ، دائبين ، الغابرين ، القانتين ، ساجدين غلب العاقل على غيره غلب المشرق على المغرب ﴿ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ) [٣٨:٤٣] .

١١ – غلب ضمير المخاطب على ضمير الغيبة ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ ﴾ [١٨:٧] ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ ﴾ [٦٣:١٧] ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ [١١:٤٢] ﴿ أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [٩:١٤،٣٤:٣٤،١٤:٤١،٢٤:٤٣] .

التثنية

فَعْل ، فعلة

١ – وَمَا يَسْتَوِى البَحْرَان هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ [١٢:٣٥]

(ب) لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ [٦٠:٦٨]

٢ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِم آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

(ب) جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ [٣٢:١٨]

(جـ) وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ [١٦:٣٤]

٣ – وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

٤ – هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩:٢٢]

٥ – حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً [٩٣:٩٨]

٦ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ [٩٢:٤]

٧ – كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا [١٠:٦٦]

٨ – وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [٢٨:١٨]

(ب) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ [٥٠:٥٥]

(جـ) وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ [٨٤:١٢]

(د) لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً [١٣١:٢٠]

(هـ) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ [٨:٩٠]

٩ – وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ [٨٣:١٨]

١٠ – وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ [٣١:٤٣]

١١ – مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤:٣٣]

١٢ – فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ [٩:٥٣]

١٣ – ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ [٤:٦٧]

١٤ – وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [٦:٥]

١٥ – كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ [١٤:١٣]

١٦ – الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ [٢٢٩:٢]

١٧ – سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ [١٠١:٩]

١٨ – فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ [٢٨٢:٢]

١٩ – وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣:٢٨]

٢٠ – وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [١٠:٩٠]

٢١ – فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [١٢:٢٠]

٢٢ – فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢]

فِعْل

١ – وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشى عَلَى رِجْلَيْنِ [٣٥:٢٤]

٢ – قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا [٤٨:٢٨]

٣ – فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ [٢٦٥:٢]

٤ – يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ [٢٨:٥٧]

٥ – قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا [١٦٥:٣]

٦ – يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيهِمْ [١٣:٣]

ألفاظ العدد

١ – وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ [٦٦:٨]

٢ – فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ [١٧٦:٤]

٣ – يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ [٢:٧٣]

٤ – إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٥:٨]

٥ – فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٦:٨]

فَعَل

١ – أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ [٢٨:٢٨]

٢ – قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ [١٤٣:٦]

٣ – حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا [٩٦:١٨]

٤ – وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَى النَّهَارِ [١١٤:١١]

٥ – وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ [١٠٢:٢]

٦ – وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا [٤٤:٢٧]

٧ – وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ [١٤:٣١]

٨ – وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ [٣٦:١٢]

فُعُل

١ – كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً [٧:٣١]

فَعِل

وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً [١٤٤:٣]

فَعُل

١ – قَالَ رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ [٢٣:٥]

(ب) فإنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَامْرَأتَانِ [٢٨٢:٢]

محذوف اللام

١ – فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ [١٠:٤٩]

٢ – يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [٩٥:٥]

(ب) وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدلٍ مِنْكُمْ [٢:٦٥]

(جـ) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ [٤٨:٥٥]

(د) وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَينِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

٣ – أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَينِ وَلِسَاناً وَشَفَتَينِ [٩:٩٠]

٤ – فَلَمَّا تَراءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٤٨:٨]

(ب) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَينِ الْتَقَتا [١٣:٣]

٥ – يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٦،٦٥:٨]

٦ – تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [١:١١١]

(ب) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ [١٠:٢٢]

(جـ) بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [٦٤:٥]

(د) يُرْسِلِ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٥٧:٧]

(هـ) مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٧:٢]

(و) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا [٦٦:٢]

(ز) وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٥٠:٣]

٧ – وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ [٢٧:٥]

(ب) إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ [٢٧:٢٨]

٨ – إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [١٠٦:٥]

(ب) مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [١٤٣:٦]

(جـ) فإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ [١١:٤]

٩ – وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ [٢٣:٤]

١٠ – وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ [١٢:١٧]

تثنية الجمع واسم الجمع

فى سيبويه ٢٠٢:٢ : « واعلم أن من قال أقاويل وأبابيت فى أبيات وأنابيب فى أنياب لا يقول : أقوالان ولا أبياتان . قلت : فلم ذلك ؟ .

قال لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام ، وهذه أبيات وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل ، وأنت تريد هذا رجل واحد ؛ ولكنك تريد الجمع ، وإنما قلت : أقاويل ، فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ فى ذلك ؛ كما تقول قطعه وكسره حين تكثر عمله ، ولو قلت : قطعه جاز واكتفيت به ، وكذلك تقول : بيوت فتجتزىء به . وكذلك الحلم والبسر والتمر ، إلا أن تقول : عقلان وبسران تمران ، أى ضربان مختلفان ، وقالوا إبلان لأنه اسم لم يكسر عليه ، وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون ، وقالوا : لقاحان سوداوان وإن جعلوهما بمنزلة ذا ، وإنما تسمع ذا الضرب ، ثم تأتى بالعلة والنظائر » .

وفى ابن يعيش ١٥٣:٤ : « قال صاحب الكتاب : « وقد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين : أنشد أبو زيد :

لنا إبلان فيهما ما عُلِّمتمو

وفي الحديث : « مثل المنافق كالشاة العائرة (المترددة) بين الغنمين ، فأنشد أبو عبيد :

لأصبحَ القومُ أو بادوا ولم يجدوا عند التفرُّق في الهيجا جمالين

وقالوا : لقاحان سودان ، وقال أبو النجم :

بين رِمَاحي مالك ونهشل

قال الشارح : « القياس يأبى تثنية الجمع ، وذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، فهما معنيان متدافعان ، ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة ، وقد ورد شيء من ذلك عنهم على تأويل الإفراد ، قالوا إبلان وغنمان وجمالان ، ذهبوا بذلك إلى القطيع الواحد وضموا إليه مثله فثنوه » .

وفي شرح الكافية للرضي ٢:١٦٥ : « وقد يجوز تثنية اسم الجمع والمكسر غير الجمع الأقصى ، على تأويل فرقتين . قال : لنا إبلان فيهما ما علتمو . وقال : لأصبح القوم .. ولا يجوز : لنا مساجدان » . وانظر الخزانة ٣:٣٨١ــ٣٨٧ .

تثنية اسم الجمع في القرآن

١ – قَالُوا أَنُؤْمِنَ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [٢٣:٤٧]

في الكشاف ٣:٣٣ : « البشر يكون واحداً وجمعاً ﴿ بَشَراً سَوِيّاً ﴾ [١٩:١٧] (لبشرين) .. ومثل وغير يوصف بهما الاثنان والجمع ، والمذكر والمؤنث ﴿ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ ﴾ [٤:١٤٠] ﴿ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [٦٥:١٢] ، ويقال أيضاً : هما مثلان ، وهم أمثاله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [٧:١٩٤] » .

وفي العكبري ٢:٧٨ : « وإنما لم يثن لأن (مثلا) في حكم المصدر ، وقد جاءت تثنيته وجمعه في قوله ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ [٣:١٣] وفي قوله ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [٤٧:٣٨] . وقيل : إنما وحد لأن المراد المماثلة في البشرية ، وليس المراد الكمية ، وقيل : اكتفى بالواحد عن الاثنين » .

وفي البحر ٦:٤٠٨ : « البشر : يطلق على المفرد والجمع .. ولما أطلق على

الواحد جازت فلذلك جاء (لبشرين) .

و (مثل) يوصف به المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ، ولا يؤنث ، وقد يطابق تثنية وجمعاً » .

٢ – يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ [٣:١٥٥، ١٦٦، ٨:٤١]

(ب) تَرَاءَا الجَمْعَانِ . [٢٦:٦١]

في البحر ٣:٩٠ : « نص النحويون على أن اسم الجمع لا يثنى ، لكنه هنا أطلق يراد به معقولية اسم الجمع ، بل بعض الخصوصيات أى جمع المؤمنين ، وجمع المشركين : فلذلك صحت تثنيته ، ونظير ذلك قوله :

وكُلُّ رفيقى كل رحل وإن هما تعاطى القنا قوماهما أخوان

فثنى قوماً لأنه أراد معنى القبيلة » .

(ب) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ [٣:١٦٦]

هو يوم أحد ، والجمعان : جمع النبى صلى الله عليه وسلم وكفار قريش . البحر ٣:١٠٨ .

(جـ) يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ [٨:٤١]

الجمعان : جمع المؤمنين وجمع الكافرين . البحر ٤:٤٩٩ النهر:٤٩٦ .

٣ – لِنَعْلَم أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا [١٨:١٢]

٤ – هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ [٢٢:١٩]

فى النهر ٦:٣٥٨ : « خصم : مصدر وأريد به هنا الفريق ، فلذلك جاء (اختصموا) مراعاة للمعنى ، إذ تحت كل خصم منهم أفراد » . البحر ٣٦٠ .

٥ – إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ [٣:١٢٢]

(ب) وإِنْ طائفتانِ من المؤْمنينَ . [٤٩:٩]

(جـ) أُنْزِلَ الكِتَابُ عَلى طَائِفَتَيْنِ [٦:١٥٦]

(د) وإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ . [٨:٧]

٦ – فَلَمَّا تراءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٨:٤٨]

(ب) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتا [٣:١٣]

(جـ) فَمَالَكُمْ فى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ . [٤:٨٨]

٧ – فإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ [٢٧:٤٥]

(ب) فَأَيُّ الفَرِيقَينِ أَحَقُّ بالأَمْن [٨١:٦]

(جـ) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كالأَعْمَى [٢٤:١١]

(د) أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ [٧٣:١٩]

فى النهر ٨١:٧ : « وجاء (يختصمون) على المعنى ، لأن الفريقين جمع ، فإن كان الفريقان من آمن ومن كفرنا فالجمعية حاصلة فى كل فريق ، ويدل على أن فريق المؤمن جمع قوله ﴿ بالَّذِى آمَنْتُم بِهِ كافِرُونَ ﴾ [٧٦:٧] فقال (آمنتم) وهو ضمير جمع ، وإن كان الفريق المؤمن هو صالح وحده فإنه انضم إلى قومه . والمجموع جمع .

وأوثر (يختصمون) على (يختصمان) ، وإن كان من حيث التثنية جائزاً فصيحاً لأنه مقطع فصل » . البحر ٨٢ .

اسم فاعل

١ – قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [٦٣:٢٠]

٢ – وسَخَّر لَكُمُ الشَّمسَ والقَمَرَ دَائِبَيْنِ [٣٣:١٤]

٣ – يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَينِ كَامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

٤ – إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [١٧:٥٠]

٥ – لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ [٧:٤]

(ب) وبِالوَالِدَينِ إِحْسَاناً [٨٣:٢]

(جـ) أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ [١٤:٣١]

بوالديه ولوالدى .

صيغة مبالغة

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ [٥٦:٥٥]

صفة مشبهة

١ – مُدْهَامَّتَانِ [٦٤:٥٥]

٢ – واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ [٢٨٢:٢]

٣ – وأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ [٨٢:١٨]

اسم مفعول

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [٦٤:٥]

أفعل تفضيل

١ – مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ [١٠٧:٥]

٢ – هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩]

٣ – أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

اسم مكان

١ – يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

٢ – رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ [١٧:٥٥]

المقصور

١ – ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتيَانِ [٣٦:١٢]

٢ – لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ [١١:٤]

٣ – هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩]

٤ – مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ [١٠٧:٥]

المنقوص

إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [١٧:٥٠]

اسم ثلاثى مزيد

١ – ولا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٣٨:٦]

٢ – وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [١٨:١٨]

٣ – وأما الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ [٨٢:١٨]

٤ – فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ [٣٢:٢٨]

٥ – لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ [٥١:١٦]

الملحق بالمثنى

١ – إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذوا عَدْلٍ مِنْكُمْ [١٠٦:٥]

(ب) ثمانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [١٤٣:٦]

= ١٠ . اثنتين = ٤ .

فى أمالي الشجرى ٢:٦٩ــ٧٠ : « المحذوف من قولهم اثنان ياء ، فالواحد أصله ثنى ، فَعَل من ثنيت بوزن قلم ، لأن الاثنين قد ثنى أحدهما على الآخر . ويجوز أن يكون أصله ثنى كجذع ، وحكى سيبويه أنهم قالوا فى جمعه : أثناء ولا يجوز أن يقطع بأن أصله فعل كجذع دون فعل كجبل ، استدلالاً بكسر الثاء من ثنتان ، كما لم يجز أن يحكم بأن أصل ابن بنى ، اعتباراً بكسر الباء من بنت . وأصل مؤنثة ثنية كرقبة ، أو بثنية كسدرة ، لما حذفت لامهما أسكنت فاؤهما ، وعوض منهما همزة الوصل » .

٢ – إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لهُمَا أُفٍّ [٢٣:١٧]

فى الإتحاف ٢٨٢ : « حمزة والكسائى وخلف (يبلغانّ بألف التثنية قبل نون التوكيد » .

وفى البحر ٦:٢٦ــ٢٧ : « قرأ الأخوان : (حمزة والكسائى) (إما يبلغانّ) بألف التثنية ونون التوكيد المشددة ، فقيل : الألف علامة تثنية .. وأحدهما فاعل (أو كلاهما) عطف عليه .

وهذا لا يجوز لأن من شرط الفاعل فى الفعل الذى لحقته علامة التثنية أن يكون مسنداً إلى مثنى ، أو مفرق بالعطف بالواو ، نحو : قاما أخواك ، وقاما زيد

وعمرو ، على خلاف فى هذا الأخير : هل يجوز أو لا يجوز ، والصحيح جوازه ، وأحدهما ليس مثنى ، ولا مفرق بالعطف بالواو .

وقيل : الألف ضمير الوالدين ، وأحدهما بدل من الضمير ، و (كلاهما) عطف على أحدهما . والمعطوف على البدل بدل .. إذا جعلت أحدهما بدلاً من الضمير فلا يكون إلا بدل بعض من كل ، وإذا عطفت عليه (كلاهما) فلا جائز أن يكون بدل بعض .. ولا جائز أن يكون بدل كل ، لأن المستفاد من ضمير التثنية هو المستفاد من كلاهما ، فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه .. والذى نختاره أن يكون أحدهما بدلا من الضمير ، و (كلاهما) مرفوع بفعل محذوف تقديره : أو يبلغ كلاهما ، فيكون من عطف الجمل » .

معانى القرآن ٢:١٢٠ ، الكشاف ٢:٤٤٤ ، العكبرى ٢:٤٨ .

٣ – كِلْتَا الجَنَّتَيْنَ آتَتْ أُكُلَهَا [١٨:٣٣]

فى النهر ٦:١٢٣ : « أى كل واحدة منهما ، فلذلك أفرد فى قوله : (آتت أكلها) وقد راعى معنى التثنية فى قوله : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً ﴾ [١٨:٣٣] . فثنى الضمير ، وهو ضمير الجنتين » .

وفى البحر ٦:١٢٤ : « فى مصحف عبد الله : (كلا الجنتين آتى) بصيغة التذكير ، لأن تأنيث الجنتين مجازى » .

معانى القرآن ٢:١٤٢–١٤٣ .

أقل الجمع

الاثنان جمع ، تكرر ذلك فى كتاب سيبويه ١:٢٤١ ، ٢:٢٠١ ، ٢٩٦ .

وقد بسط علماء أصول الفقة الحديث فى هذه المسألة وألخص كلام الآمدى فى الإحكام ٢:٧٢ـ٧٦ : « اختلف العلماء فى أقل الجمع : هل هو اثنان أو ثلاثة .

مذهب عمر وزيد بن ثابت ، ومالك ، وداود ، والقاضى أبى بكر ، والأستاذ أبى إسحاق ، وجماعة من أصحاب الشافعى – رضى الله عنهم – كالغزالى وغيره أنه اثنان ..

ومذهب ابن عباس والشافعى وأبى حنيفة ومشايخ المعتزلة ، وجماعة من أصحاب الشافعى أنه ثلاثة :

احتج الألون بحجج من جهة الكتاب والسنة وإشعار اللغة والإطلاق أما من جهة الكتاب فقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [٢٦:١٥] . وأراد به موسى وهارون ، وقوله تعالى : ﴿ وإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [٤٩:٩] . وقوله تعالى : ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٣٨:٢٢] . وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [٤:١١] . وأراد به الأخوين ، وقوله تعالى : ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً ﴾ [١٢:٨٣] . وأراد يوسف وأخاه وقوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٢١:٧٨] . وأراد به داود وسليمان وقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ [٢٢:١٩] . وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٦٦:٤] .

وأما من جهة السنة : ما روى عن النبى ﷺ أنه قال : (والاثنان فما فوقها جماعة) .

وأما من جهة الإشعار اللغوى فهو أن اسم الجماعة مشتق من الاجتماع وهو ضم شيء إلى شيء ، وهو متحقق فى الاثنين كتحققه فى الثلاثة ومازاد عليها ،

ولذلك تتصرف العرب وتقول : جمعت بين زيد وعمرو فاجتمعا ، وهما مجتمعان ، كما يقال ذلك فى الثلاثة ، فكان إطلاق الجماعة على الاثنين حقيقة .

وأما من جهة الإطلاق فمن وجهين :

الأول : أن الاثنين يخبران عن أنفسهما بلفظ الجمع ، فيقولان : قمنا وقعدنا وأكلنا وشربنا ، كما تقول الثلاثة .

الثانى : أنه يصح أن يقول القائل إذا أقبل عليه رجلان فى مخافة أقبل الرجال ، وذلك كله يدل على أن لفظ الجمع فى الاثنين حقيقة ، إذ الأصل فى الإطلاق الحقيقة .

وقال النافون لذلك :

﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [٢٦:١٥] . المراد به موسى وهارون وفرعون وقومه . (وإن طائفتان ..) الطائفة جمع . (خصمان) الخصم يطلق عل الواحد وعلى الجمع.

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ .. ﴾ [٤:١١] . المراد الثلاثة ، وحيث ورثناها السدس مع الأخوين لم يكن ذلك مخالفاً لمنطوق اللفظ ، بل لمفهومه .. ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً ﴾ [١٢:٨٣] . يوسف وإخوته وشمعون ، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٢١:٧٨] . وداود وسليمان والمحكوم له .

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٦٦:٤] . قد يطلق اسم القلوب على ما يوجد للقلب الواحد مجازاً ، فهو مجاز حذراً من اجتماع تثنيتين . والحديث (الاثنان جماعة) المراد به حكمهما حكم الجماعة فى انعقاد صلاة الجماعة بهما .

حجج القائلين بأن أقل الجمع ثلاثة هى :

١ – أهل اللغة فرقوا بين رجلين ورجال .

٢ – لو صح إطلاق الرجال على رجلين لصح نعتهما بما ينعت به الرجال .

٣ – أهل اللغة فرقوا بين ضمير التثنية والجمع .

٤ – يصح أن يقال : ما رأيت رجالاً بل رجلين .

٥ – لو قال : على دراهم لا يقبل تفسيره بأقل من ثلاثة ، وكذا فى الندر والوصية .

وهذه الحجج ضعيفة . أما الحجة الأولى فهى معارضة بما روى عن زيد بن ثابت أنه قال : الأخوان إخوة ، وروى عنه أنه قال الجمع اثنان »

الآيات

١ – وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ [٧٨:٢١]

فى معانى القرآن ٢٠٨:٢ : « فى بعض القراءة : (وكنا لحكمهما شاهدين) وهو مثل قوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ له إِخْوَة ﴾ [١١:٤] . يريد أخوين فما زاد . فهذا كقوله : (وكنا لحكمهم شاهدين) إذا جمع اثنين » .

وفى الكشاف ٥٧٩:٢ : « وجمع الضمير لأنه أرادهما والمتحاكمين إليهما ، وقرىء لحكمهما » .

فى البحر ٣٣١:٦ : « (لحكمهم) ليس المصدر هنا مضافاً لا إلى فاعل ولا إلى مفعول ، ولا هو عامل فى التقدير ، فلا ينحل بحرف مصدرى والفعل ، بل هو مثل له ذكاء ذكاء الحكماء ، وذهن ذهن الأذكياء ؛ وكأن المعنى : وكنا للحكم الذى صدر فى هذه القضية شاهدين ، فالمصدر لا يراد به هنا العلاج ؛ بل يراد به وجود الحقيقة . وقرأ (لحكمهما) ابن عباس فالضمير لداود وسليمان » .

٢ – قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٥:٢٦]

فى سيبويه ٢٠١:٢ : « وقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حده ، وليس واحد منهما بعض شيء كما قالوا فى ذا ، لأن التثنية جمع ، فقالوا كما قالوا : فعلناه وزعم يونس أنهم يقولون : ضع رحالهما غلمانهما ، وإنما هما اثنان . قال الله عز وجل : ﴿ وهَلْ أَتاك نَبأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ إِذ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾ . [٢٢،٢١:٣٨] . وقال : ﴿ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [١٥:٢٦] . وزعم يونس أنهم يقولون : ضربت رأسيهما » .

وفى البحر ٨:٧ : « (معكم) قيل : من وضع الجمع موضع المثنى ، أى معكما . وقيل هو على ظاهره من الجمع ، والمراد موسى وهارون ومن أرسلا

إليه ، وكان شيخنا أبو جعفر بن الزبير يرجح أن يكون أريد بصورة الجمع المثنى ، والخطاب لموسى وهارون فقط ، لأن لفظة (مع) تباين من يكون كافراً ، فإنه لا يقال : الله معه ، وعلى أنه أريد بالجمع التثنية حمله سيبويه - رحمه الله -، وكأنهما لشرفهما عند الله عاملهما فى الخطاب معاملة الجمع ، إذا كان ذلك جائزاً أن يعامل به الواحد لشرفه وعظمته » .

وفى القرطبى ٦:٤٨٠٩ : « فأجراهما مجرى الجمع لأن الاثنين جماعة ، ويجوز أن يكون لهما ولمن أرسلا إليه ، ويجوز أن يكون لجميع بنى إسرائيل » .

٣ - وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ [١١:١١٤]

(ب) وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ [٢٠:١٣٠]

فى معانى القرآن ٢:١٩٥ : « وإنما للنهار طرفان ، فقال المفسرون : وأطراف النهار : صلاة الفجر والظهر والعصر . ويكون لصلاتين ، فيجوز ذلك أن يكونا طرفين ، فيخرجا مخرج الجماع ، كما قال : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٦٦:٤] . وهو أحب الوجهين إلى ، لأنه قال : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [١١:١١٤] » .

وفى الكشاف ٢:٥٥٩ : « فإن قلت ما وجه قوله : ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [٢١:١٣] . على الجمع ، وإنما هما طرفان ؛ كما قال : ﴿ وأقم الصلاة طرفى النهار ﴾

قلت : الوجه أمن اللبس ، وفى التثنية زيادة بيان ، ونظير مجىء الأمرين فى الآيتين مجيئهما فى قوله :

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وفى القرطبى ٥:٤٣٠١ : « (وأطراف النهار) المغرب والظهر .. والطرف الثالث غروب الشمس » .

وفى البحر ٦:٢٩٠ : « جاء هنا (وأطراف النهار) وفى هود (وأقم الصلاة طرفى النهار) .

فقيل جاء على حد قوله : ظهراهما مثل ظهور الترسين .

جاءت التثنية على الأصل والجمع لأمن البس ، إذ النهار ليس له إلا طرفان .

وقيل : هو على حقيقة الجمع ، الفجر الطرف الأول ، والظهر والعصر ، من الطرف الثانى . والطرف الثالث المغرب والعشاء ، وقيل : النهار له أربعة أطراف » .

٤ – إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٦٦:٤]

(ب) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [٥:٣٨]

فى سيبويه ٢٠١:٢ : « هذا باب ما لفظ به مثنى كما لفظ بالجمع ، وهو أن يكون الشيئان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه ، وذلك قولك : ما أحسن رءوسهما ، وما أحسن عواليهما : وقال عز وجل : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما** ﴾ ، والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فرقوا بين المثنى الذى هو شيء على حدة وبين ذا . وقال الخليل . نظيره قولك : فعلنا وأنتم اثنان ، فتكلم به كما تكلم به وأنتم ثلاثة » .

وقال فى ٢٤١:١ : « وسألت الخليل عن (ما أحسن وجوههما) فقال : لأن الاثنين جميع ، وهذا بمنزلة قول الاثنين : نحن فعلنا ، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء » .

فى معانى القرآن ٣٠٦:١–٣٠٧ : « وإنما قال أيديهما ؛ لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جمع ، فقيل : قد هشمت رءوسهما . وملأت ظهورهما وبطونهما ضرباً . ومثله : ﴿ **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾ [٦٦:٤] .

وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين فى الإنسان : اليدين ، والرجلين والعينين ، فلما جرى أكثره على هذا ذهب الواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية : وقد يجوز تثنيتهما . وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان ، وذلك أن تقول للرجلين خليتما نساءكما ، وأنت تريد امرأتين ، وخرقتما قمصكما .

وإنما ذكرت ذلك من النحويين من كان لا يجيزه إلا فى خلق الإنسان وكل سواء » .

وفى الكشاف ١:٦١٢ : « (أيديهما) يديهما ، ونحوه (فقد صغت قلوبكما) اكتفى بتثنية المضاف إليه عن تثنية المضاف ، وأريد باليدين اليمينان » .

وفى البحر ٣:٤٨٣ : قال الزمخشرى .. سوى بين أيديهما وقلوبكما ، وليسا بسيين لأن باب صغت قلوبكما يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية ، وهو ما كان اثنين من شيئين كالقلب والأنف والوجه والظهر . وأما إن كان فى كل منهما اثنان كاليدين والأذنين والفخذين فإن وضع الجمع موضع التثنية لا يطرد ، وإنما يحفظ ولا يقاس عليه ، لأن الذهن إنما يتبادر إذا أطلق الجمع لما يدل عليه لفظه ، فلو قيل : قطعت آذان الزيدين فظاهره قطع أربع آذان ، وهو استعمال اللفظ فى مدلوله .

وفى البحر ٨:٢٩٠ـ٢٩١ : وأتى بالجمع فى قوله : (قلوبكما) وحسن ذلك إضافته إلى مثنى . وهو ضميرهما) والجمع فى مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى ، والتثنية دون الجمع كما قال أبو ذؤيب ..

وهذا كان القياس وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى ، لكن كرهوا اجتماع تثنيتين ، فعدلوا إلى الجمع ، لأن التثنية جمع فى المعنى ، والإفراد لا يجوز عند أصحابنا إلا فى الشعر ، كقوله :

حمامة بطن الْوادِيَيْنِ تَرَنَّمِى

يريد بطنى ، وغلط ابن مالك فى التسهيل إذ قال : « ونختار لفظ الإفراد على لفظ التثنية » .

النهر ٢٨٨ ، العكبرى ٢:١٣٩ .

وفى ابن يعيش ٤:١٥٥ـ١٥٧ : « وكان الفراء يقول : إنما خص هذا النوع بالجمع نظراً إلى المعنى لأن كل ما فى الجسد منه شيء واحد ، فإنه يقوم مقام شيئين ، فإذا ضم إلى ذلك مثله فقد صار فى الحكم أربعة ، والأربعة جمع وهذا من أصول الكوفيين الحسنة ، ويؤيد ذلك أن ما فى الجسد منه شيء واحد ففيه الدية كاملة

كاللسان والرأس . وأما ما فيه شيئان ففيه نصف الدية .

فإن كان مما فى الجسد منه أكثر من واحد ، نحو اليد والرجل فإنك إذا ضممته إلى مثله لم يكن فيه إلا التثنية نحو : ما أبسط أيديهما ، وأخف رجليهما ، لا يجوز فيه غير ذلك . فأما قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [٥:٣٨] فإنما جمع لأن المراد الأيمان ، وقد جاء فى قراءة عبد الله بن مسعود (فاقطعوا أيمانهما) وكذلك فى المنفصل نحو غلام وثوب إذا ضممت منه واحداً لم يكن فيه إلا التثنية ، نحو : غلاميهما وثوبيهما ، إذا كان لكل واحد غلام وثوب ، ولا يجوز الجمع فى مثل هذا ، لأنه مما يشكل ويلبس .

وقد حكى بعضهم : وضعا رحالهما ، شبهوا المنفصل بالمتصل » .

شرح الكافية للرضى ٢:١٦٤ـــ١٦٥ ، الخزانة ٣:٣٦٩ـــ٣٧٢ .

عرض ابن الشجرى لهذا الموضوع فى مواضع مختلفة من أماليه تلخص كلامه فى الآتى :

١ — العضو المفرد فى الجسد إذا ضم إلى مثله جاز جمعه ، جروا على هذا السنن فى المنفصل نحو : مَدِ الله فى أعماركما .

٢ — ربما استغنوا بواحد ، ولا يستعمل إلا فى الشعر كما يراه سيبويه .

٣ — ما فى الجسد منه اثنان تثنيته واجبة نحو : فقأ عينيهما ، وقطعت أذنيهما ، دفعاً للبس .

وقوله تعالى : ﴿ فاقطعوا أيديهما ﴾ لما علم بالدليل الشرعى أن القطع محله اليمين ، وليس فى الجسد إلا يمين واحدة جرى مجرى آحاد الجسد .

الأمالى ١:١١ـــ١٣، ٢:٢٠٣ .

وعيناى فى روض من الحسن ترتع : أخبر عن الاثنين بفعل الواحد ، لأن العضوين المشتركين فى فعل واحد يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما . لك فى مثل هذا أربعة أوجه :

١ — عيناى رأتاه . ٢ — عينى رأته .
٣ — عيناى رأته . ٤ — عينى رأتاه .

الأمالى ١:١٢٠ـ١٢١ .

٥ - رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [٢:١٠٦]

فى الكشاف ٤:٨٠٢ : « أراد رحلتى الشتاء والصيف . فأفرد لأمن الإلباس كقوله :

كلوا فى بعض بطنكم تعفّوا

وفى البحر ٨:٥١٥ : « وهذا عند سيبويه لا يجوز إلا فى الضرورة ، مثله :

حمامة بطن الواديين ترنمى

٦ - وَاصنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [١١:٣٧]

فى البحر ٥:٢٢ : « الضمير هنا كالمفرد فى قوله : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى ﴾ [٢٠:٣٩] وجمعت هنا لتكثير الكلاءة الحفظ وديمومتها » . وقيل : ويحتمل قوله : (بأعيننا) ، أى بملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً على مواضع حفظك ومعونتك ، فيكون اللفظ هنا للجمع حقيقة .

ضمير المثنى

١ - فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا [٢:٢٣٣]

قرىء (فإن أرادوا) . البحر ٢:٢١٧ .

٢ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا [٣:١٢٢]

قرأ عبد الله : (والله وليهم) أعاد الضمير على المعنى لا على اللفظ ، كقوله : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ..) . البحر ٣:٤٧ .

٣ - يا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّموات وَالأَرْضِ فَانفذوا [٥٥:٣٣]

قرأ زيد بن على : (استطعتما) على خطاب تثنية الثقلين .

ومراعاة الجن والإنس ، والجمهور على خطاب الجماعة . البحر ٨:١٩٤ .

٤ - أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا [٢١:٣٠]

فى البحر ٦:٣٠٨ : « قال الزجاج : السموات جمع أريد به الواحد ، ولهذا

قال : (كانتا رتقاً) لأنه أراد السماءُ الأرض ، ومنه ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ وَالأرضَ أنْ تَزُولَا ﴾ جعل السموات نوعاً ، والأرضين نوعاً ، فأخبر عن النوعين ، ما أخبر عن اثنين .. وقال الحوفى : لأنه أراد الصنفين .. وقال أبو البقاء : الضمير يعود على الجنسين . وقال الزمخشرى : إنما قال : كانتا ، دون كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الأرض ، ونحوه قولهم : لقاحان سوداوان ، أراد جماعتان » .

وانظر مجلس لثعلب فى الأشباه والنظائر ٢٨:٣ .

٥ – إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ وَالأرْضَ أنْ تَزُلَا وَلَئِنْ زَالَتَا إنْ أمْسَكَهُمَا مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥]

كالآية السابقة . القرطبى ٤٣٢٢:٥ .

فى الكشاف ٩:٣ : « وإنما قيل : كانتا دون كن لأن المراد جماعة السموات والأرض ، ونحوه قولهم : لقاحان سوداوان ، أى جماعتان .

٦ – ألْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]

فى معانى القرآن ٧٨:٣ : « العرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوماً عنى ، وأنشدنى بعضهم :

فَقُلْتُ لصاحبى لا تحبسانا بنزعِ أصولِهِ واجتز شيحاً

وأنشدنى أبو تروان :

وإن تَزْجُرانى يابْنَ عفان أنزجرْ وإن تَدَعانى أحْمِ عرضاً مُمنَّعاً

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرفقة أدنى ما يكونون ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على صاحبيه ، ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قيلاً : يا صاحبى ، يا خليلى .. » .

وفى الكشاف ٣٨٧:٤ : « خطاب من الله تعالى للملكين : السائق والشهيد ، ويجوز أن يكون خطاباً للواحد على وجهين : أحدهما قول المبرد أن تثنية الفعل نزلت منزلة تثنية الفاعل لاتحادهما ، كأنه قيل : ألق ألق للتأكيد .

والثانى : أن العرب أكثر ما يرافق منهم اثنان ، فكثر على ألسنتهم أن يقولوا : خليلى ، صاحبى ، قفا ، أسعدا ، حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين » .

البحر ١٢٦:٨ ، العكبرى ١٢٧:٢ .

التغليب

١ - وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ [١١:٤]

(ب) وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ أَبواهُ مُؤْمِنَيْنِ [٨٠:١٨]

(جـ) كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ [٢٧:٧]

(د) وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ [١١:٤]

(هـ) آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ [٩٩:١٢]

(و) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ [١٠٠:١٢]

(ولأبويه) غلب لفظ الأب فى التثنية ، كما قيل : القمران فغلب القمر لتذكيره على الشمس وهى تثنية لا تنقاس . البحر ١٨٢:٣ .

(فكان أبواه) ثنى تغليباً من باب القمرين ، وهى تثنية لا تنقاس .

البحر ١٥٥:٦ .

٢ - قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

(ب) رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ [١٧:٥٥]

فى الكشاف ٤٨٨:٣ : « يريد المشرق والمغرب ، كما قيل : العمران والقمران » .

وفى البحر ١٦:٨—١٧ : « غلب المشرق ، فثناهما ، كما قالوا : العمران فى أبى بكر وعمر ، والقمران فى الشمس والقمر ، والموصلان فى الجزيرة والموصل والزهدمان فى زهدم وكردم ، والعجاجان فى رؤبة والعجاج ، والأبوان فى الأب والأم ، وهذا اختيار الفراء والزجاج ، (رب المشرقين ورب المغربين) : ثنى المضاف إليه لأنهما مشرقا الصيف والشتاء ومغرباهما قاله مجاهد ، وقيل : مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما » .

وفى الكشاف ٤٥:٤ : « أراد مشرقى الصيف ومغربيها .

٣ - لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ [٧:٤]

= ٣ . الوالدين = ٤ . والديك والديه = ٥ ، والدى = ٢ .

فى البحر ١٧٤:٣ : « وهما أبواهم وسمى الأب والداً ، لأن الولد منه ومن الوالدة ، وللاشتراك جاء الفرق بينهما بالتاء » .

٤ - إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الخَاطِئِينَ [٢٩:١٢]

فى الكشاف ٣١٦:٢ : « وإنما قال : (من الخاطئين) بلفظ التذكير ، تغليباً للذكور على الإناث .

وفى البحر ٢٩٨:٥ : « لم يقل من الخاطئات لأنه ينطلق على الذكور والإناث بالتغليب يقال : خطىء : إذا أذنب متعمداً » . النهر ٢٩٦ .

٥ - وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ [٣٣:١٤]

٦ - وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ [٥:١٢]

فى الكشاف ٣٠٢:٢ : « فإن قلت : فلم أجريت مجرى العقلاء فى (رأيتهم لى ساجدين) ؟ .

قلت : لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء ، وهو السجود أجرى عليها حكمهم ، كأنها عاقلة ، وهذا كثير شائع فى كلامهم أن يلابس الشىء الشىء من بعض الوجوه ، فيعطى حكماً من أحكامه : إظهاراً لأثر الملابسة والمقاربة » .

البحر ٢٨٠:٥ .

٧ - قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [١١:٤١]

فى الكشاف ٤٤٦:٣ : « فإن قلت : هلا قيل : طائعين على اللفظ ، أو طائعات على المعنى ، لأنها سمٰوات وأرضون ؟ قلت : لما جعلن مخاطبات ومجيبات ، ووصفن بالطوع والكره قيل : طائعين فى موضع طائعات ، نحو قوله : (ساجدين) » .

الكلام راجع إلى الكواكب . وهى مذكرة .

٨ - إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنْ الغَابِرِينَ [٨٣:٧]

التذكير لتغليب الذكور على الإناث . البحر ٣٣٥:٤ .

٩ – وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ [١٢:٦٦]

في الكشاف ٤:١٣٢ : « لم قيل : من القانتين على التذكير ؟

قلت : لأن القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين ، فغلب ذكوره على إناثه .

البحر ٨:٢٩٥ ، النهر ٣٩٣ ، وانظر الجمل ٤:٣٦٥ـ٣٦٦ .

١٠ – وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [٤١:١١]

في البحر ٥:٢٢٤ : « قيل : وغلب من يعقل في قوله : (اركبوا) وإن كانوا قليلاً بالنسبة لما لا يعقل من حمل فيها . والظاهر أنه خطاب لمن يعقل خاصة ، لأنه لا يليق بما لا يعقل .

١١ – وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً [٤٣:٤]

في البحر ٣:٢٥٩ : (فلم تجدوا ماء) الضمير عائد إلى من أسند إليهم الحكم في الأخبار الأربعة ، وفيه تغليب الخطاب ، إذ قد اجتمع خطاب وغيبة ، فالخطاب (كنتم مرضى أو على سفر ، أو لامستم) والغيبة أو جاء أحد .

١٢ – لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧]

في الخطاب ٤:٢٧٨ : « ومعنى (منكم) منك ومن اتبعك ، فغلب الخطاب على الغيبة ، كما تقول : أنت وإخوتك أكرمكم » .

وفي العكبري ١:١٥٠ : « (منكم) خطاب لجماعة ، ولم يتقدم إلا خطاب واحد ، ولكن نزل منزلة الجماعة لأنه رئيسهم ، أو لأنه رجع من الغيبة إلى الخطاب ، والمعنى واحد » .

١٣ – قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جزاءً مَوْفُوراً [٦٣:١٧]

في البحر ٦:٥٨ : « لما تقدم اسم غائب وضمير خطاب غلب الخطاب ، فقال : (جزاؤكم) ، ويجوز أن يكون ضمير (من) على سبيل الالتفات » .

١٤ – إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ

والصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالمُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِماتِ وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً [٣٥:٣٣]

فى البحر ٢٣٢:٧ : « (أعد الله لهم) غلب الذكور فجمع الإناث معهم وأدرجهم فى الضمير ولم يأت التركيب (لهم ولهن) » .

١٥ – جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ [١١:٤٢]

فى الكشاف ٣٩٩:٣ : « الضمير فى (يذرؤكم) يرجع إلى المخاطبين والأنعام مغلباً فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل ، وهى من الأحكام ذات العلتين » .

وفى البحر ٥١٠:٧ : « (وهى من الأحكام ذات العلتين) اصطلاح غريب ، يعنى أن الخطاب يغلب على الغيبة إذا اجتمعا ، فتقول : أنت وزيد تقومان ، والعاقل يغلب على غير العاقل إذا اجتمعا فتقول : الحيوان وغيرهم يسبّحون خالقهم » .

١٦ – قَالُوا إنَّا بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٢٤:٤٣]

فى البحر ١١:٨ : « قالوا إنا بما أرسلتم أنت والرسل قبلك ، غلب الخطاب على الغيبة » .

١٧ – وَنَبِّئْهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ [٢٨:٥٤]

فى البحر ١٨١:٨ : « (قسمة بينهم) أى بين ثمود وبين الناقة ، غلب ثمود فالضمير فى بينهم لهم وللناقة » .

لمحات عن دراسة

جمع المذكر السالم

١ – جمع المذكر السالم له مواقع كثيرة جداً فى القرآن الكريم ، ولو قارنا هذه الإحصائية بإحصائية المثنى السابقة لتبين لنا بجلاء ووضوح كثرة جمع المذكر فى القرآن :

١ – اسم الفاعل من الثلاثى = ١٥٧
اسم الفاعل من أفعل = ٥٢ .
اسم الفاعل من فعل = ١٤
اسم الفاعل من فاعل = ٧ .
اسم الفاعل من افتعل = ٢٤
اسم الفاعل من انفعل = ٢ .
اسم الفاعل من تفعل = ٩
اسم الفاعل من تفاعل = ٤ .
اسم الفاعل من استفعل = ١١
اسم الفاعل من فيعل = ١ .
اسم الفاعل من افعلل = ١ .

٢ – الصفة المشبهة = ٩ .

٣ – صيغ المبالغة = ١٠ .

٤ – اسم المفعول من الثلاثى = ١٨
اسم المفعول من أفعل = ١٩ .
اسم المفعول من فعل = ٩
اسم المفعول من افتعل = ٢ .
اسم المفعول من استفعل = ٢
اسم المفعول من فعلل = ١ .

٥ – اسم التفضيل = ٩ .

٦ – المنسوب = ٤ .

٧ – المقصور = ٣ .

٨ – المنقوص = ٢٦ .

لم يجمع جمع تكسير فى القرآن شيء من صيغ المبالغة أو اسم الفاعل الزائد عن الثلاثة أو اسم المفعول الثلاثى أو الزائد عن ثلاثة ، وانظر سيبويه ٢ : ٢١٠ .

٩ – جاءت بعض أسماء الله الحسنى على صورة جمع المذكر . قال الدمامينى : معنى الجمعية فى أسماء الله تعالى ممتنع ، وما ورد منها بلفظ الجمع فهو للتعظيم ، يقتصر على محل وروده ولا يتعدى ، فلا يقال : الله رحيمون قياساً على ما ورد كوارثون .

الصبان ١:١١٣ .

١٠ – يجوز فى قليل وكثير جمعهما جمع مذكر سالم ، كما يجوز فيهما إفرادهما ، مع وقوعهما خبراً عن مجموع ، أو الإخبار عنهما بجميع أمالى الشجرى .

جاء (قليل) مفرداً ومجموعاً فى القرآن ، أما كثير فقد لزم الإفراد فى القرآن .

١١ – الملحق بجمع المذكر وأهلونا . أهليكم . أولو الألباب . أولى الألباب .

البنون ، البنين ، بنى إسرائيل ، بالسنين .

عزين ، عضين ، العالمين ، عليون ، عليين .

من العقود : عشرون ، ثلاثون ، ثلاثين ، أربعين ، خمسين ، ستين ، سبعون ، سبعين ، ثمانين ، وتسعون .

جمع المذكر

اسم الفاعل من الثلاثى

١ – إِنِّى إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ [١٠٦:٥]

٢ – آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [١٦:٥١]

(ب) وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧:٢]

٣ – وَاجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الآخِرِينَ [٨٤:٢٦]

= ١٠ .

٤ – قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ [٧٦:٦]

٥ – فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا [٦٦:٣٧]

= ٢ .

(ب) وَصِبْغٍ للآكلين [٢٠:٢٣]

٦ – الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ [١١٢:٩]

٧ – وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، [٢:٥]

٨ – وَقَالَ ادْخلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ [٩٩:١٢]

= ٨ .

٩ – وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُون فِى الْأَعْرَابِ [٢٠:٣٣]

١٠ – يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ [١٦:٤٠]

١١ – والْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِم [٩٣:٦]

١٢ – ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ [١٢٠:٢٦]

١٣ – إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ [١٣٥:٧]

(ب) لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ [٧:١٦]

= ٢ .

١٤ – أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

١٥ – أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ [٣٦:٣٧]

(ب) وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ [٥٣:١١]

١٦ – التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ [١١٢:٩]

١٧ – فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧٨:٧]

= ٥ .

١٨ – وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً [٨:١٨]

(ب) إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٧:٢٨]

١٩ – إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ [٨٩:١٢]

= ٣ .

(ب) أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٦٧:٢]

= ٦ .

٢٠ – فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٧:٦٩]

٢١ – وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٥٦:٢٦]

٢٢ – وَهوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [٦٢:٦]

= ٢ .

٢٣ – ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٩٦:٢]

٢٤ – وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١:٧]

= ٣ .

٢٥ – وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [٧٥:٣٩]

٢٦ – وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّٰهِ [١١٢:٩]

= ٦ .

(ب) وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ [٨١:١٢]

= ٦ .

٢٧ – وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . [٨٧:٧]

= ٥ .

٢٨ – الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ [١١٢:٩]

٢٩ – وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩]

٣٠ – وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [١٦٧:٢]

٣١ – وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢:١٥]

٣٢ – كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [٦٥:٢]

= ٢ .

٣٣ – أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢٧:٢]

= ١٤ .

(ب) لَكُنتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]

= ١٨ .

٣٤ – الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [٢:٢٣]

(ب) وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٤٥:٢]

= ٥ .

٣٥ – لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ [٣٧:٧٩]

(ب) إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ [٢٩:١٢]

= ٤ .

٣٦ – فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤:٢٦]

٣٧ – فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ [٨٣:٩]

٣٨ – وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥:٢]

= ٢٥ .

(ب) خَالِدِينَ فِيهَا [١٦٢:٢]

= ٤٤ .

٣٩ – أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ [٣٥:٥٢]

(ب) فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ [١٤:٢٣]

٤٠ – فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩:٣٦]

(ب) حتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ [١٥:٢١]

٤١ – وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ [٤٥:٧٤]

٤٢ – مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [١١٤:٢]

٤٣ – إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ [٥٨:٨]

= ٣ .

٤٤ – فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ [١٢٧:٣]

٤٥ – وَهُمْ دَاخِرُونَ [٤٨:١٦]

= ٣ .

(ب) وَكُلٌّ أَتَوْه دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

= ٢ .

٤٦ – فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا دَاخِلُونَ [٢٢:٥]

٤٧ – ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ [١٠:٦٦]

٤٨ – الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣:٧٠]

٤٩ – والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً [٣٥:٣٣]

(ب) ذَلِك ذِكْرَى للذَّاكِرِينَ [١١٤:١١]

٥٠ – إِنَّكُمْ لَذَائِقُو العَذَابِ الأَلِيمَ [٣٨:٣٧]

(ب) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ [٣١:٣٧]

٥١ – وأَنَّهُمْ إِلَيهِ رَاجِعُونَ [٤٦:٢]

= ٤ .

٥٢ – وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [١٥١:٧]

= ٦ .

٥٣ – إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْك [٧:٢٨]

(ب) فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ [٧١:١٦]

٥٤ – وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [١١٤:٥]

= ٦.

٥٥ – والرَّاسِخُونَ فى العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ [٢:٣]

= ٢.

٥٦ – أُولئكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [٧:٤٩]

٥٧ – لأَمَانَاتِهِمْ وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣]

= ٢.

٥٨ – إنَّا إلى اللّٰهِ رَاغِبُونَ [٥٩:٩]

= ٢.

٥٩ – وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥:٥ = ٢]

٦٠ – أَمْ نَحنُ الزَّارِعُونَ [٦٤:٥٦]

٦١– وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ [٢٠:١٢]

٦٢ – آياتٌ للسَّائِلِينَ [٧:١٢]

= ٣.

٦٣ – والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ [١٠٠:٩]

= ٤..

(ب) وما كانوا سَابِقِينَ [٣٩:٢٩]

٦٤ – السَّاجِدُونَ [١١٢:٩]

٦٥ – مِنَ السَّاجِدِينَ [١١:٧]

= ١٠.

٦٦ – وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [٧٧:١٠]

٦٧ – وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [٥٦:٣٩]

٦٨– إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [٧٠:١٢]

٦٩ – وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ [٧٣:١٢]

٧٠ – فَجَعَلْنَاهُمْ الأَسْفَلِينَ [٩٨:٣٧]

= ٢.

٧١ – وَهُمْ سَالِمُونَ [٤٣:٦٨]
٧٢ – وَأَنْتُم سَامِدُونَ [٦١:٥٣]
٧٣ – هُمْ فِى غَمْرَة سَاهُونَ [١١:٥١]
٧٤ – السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ [١١٢:٩]
٧٥ – فَشَارِبُونَ عَلَيهِ مِنَ الحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [٥٥،٥٤:٥٦]
٧٦ – سَائِغاً للشَّارِبينَ [٦٦:١٦]
= ٣ .
٧٧ – فَمَا لنَا مِنْ شَافِعِينَ [١٠٠:٢٦]
= ٢ .
٧٨ – فَهَلْ أنتم شَاكِرُونَ [٨٠:٢١]
٧٩ – وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ [١٤٤:٣]
= ٩ .
٨٠ – وَهُمْ شَاهِدُونَ [١٥٠:٣٧]
٨١ – فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ [٥٣:٣]
= ٨ .
٨٢ – والذِين هَادُوا والصَّابِئُونَ [٦٩:٥]
(ب) والنَّصارَى والصَّابِئِينَ [٦٢:٢]
= ٢ .
٨٣ – إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٥:٨= ٣]
(ب) إنَّ اللّٰهِ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣:٢ =١٥]
٨٤ – وإنَّا لصَادِقُونَ [١٤٦:٦ =٦]
(ب) إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ [٢٣:٢]
٨٥ – إنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [٢٢:٦٨ = ٥٠]
٨٦ – وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩:٩ = ٢]
(ب) إنَّك مِنَ الصَّاغِرِينَ . [١٣:٧ = ٣]

٨٧ – مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ [٣ = ١٦٨:٧]

(ب) وإنَّه فى الآخِرةِ لِمنَ الصَّالِحينَ [٢٦ = ٢٩:٣]

٨٨ – إلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ [١٦٣:٣٧]

(ب) إنَّهمْ صالُو النَّارِ [٢ = ٥٩:٣٨]

٨٩ – أمْ أنْتُم صَامِتُونَ [١٩٣:٧]

٩٠ – والصَّائِمِينَ [٣٥:٣٣]

٩١ – أولئكَ هُمُ الضَّالُّونَ [٥ = ٩٠:٣]

(ب) ولا الضَّالِّينَ [٨ = ٧:١]

٩٢ – بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٢ = ٣٥:٥١]

(ب) بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ [٤ = ٣٠:٣٧]

٩٣ – أتَيْنَا طَائِعِينَ [١١:٤١]

٩٤ – أنْ طَهِّرَا بيْتِىَ للطَّائِفِينَ [١٢٥:٢]

= ٢ .

٩٥ – وأنْتُمْ ظَالِمونَ [٥١:٢]

= ٣٣ .

(ب) فَتكُونَا من الظَّالمينَ [٩١ = ٣٥:٢]

(جـ) تَتوفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظَالِمِى أنْفسِهِمْ [٢ = ٩٧:٤]

٩٦ – الظَّانِّينَ باللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

٩٧ – لَكُمْ المُلْكُ اليومَ ظَاهِرِينَ فى الأرْضِ [٢ = ٢٩:٤٠]

٩٨ – ونَحْنُ لهُ عَابِدُونَ [٥ = ١٣٨:٢]

(ب) وجَدْنَا آباءَنَا لَهَا عَابِدِينَ [٤ = ٥٣:٢١]

٩٩ – ولَا جُنُباً إلّا عابِرِى سَبِيلٍ [٤٣:٤]

١٠٠ – فاسْأَلِ العادِّينَ [١١٣:٢٣]

١٠١ – والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ [١٣٤:٣]

١٠٢ – وأنتم عَاكِفُونَ فى المَسَاجِدِ [٢ = ١٨٧:٢]

(ب) والعَاكِفِينَ	[٣ = ١٢٥:٢]
١٠٣ – وما يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمونَ	[٤٣:٢٩]
(ب) وَمَا نَحن بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ	[٤ = ٤٤:١٢]
١٠٤ – إنَّا عَامِلُونَ	[٤ = ١٢١:١١]
(ب) وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ	[٤ = ١٣٦:٣]
١٠٥ – إِنَّكُمْ عَائِدُونَ	[١٥:٤٤]
١٠٦ – إِلَّا امرأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ	[٧ = ٨٣:٣]
١٠٧ – والغَارِمِينَ وفِى سَبِيلِ اللّهِ	[٦٠:٩]
١٠٨ – وأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ	[١٥٥:٧]
١٠٩ – وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ	[٩ = ١٣١:٦]
(ب) وإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ	[٨ = ١٥٦:٦]
١١٠ – فإِنَّكُم غَالِبُونَ	[٦ = ٢٣:٥]
١١١ – إنْ كُنَّا نَحنُ الغَالِبِينَ	[٤ – ١١٣:٧]
١١٢ – فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ والغَاوُونَ	[٢ = ٩٤:٢٦]
(ب) فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ	[١٧٥:٧]
= ٤ .	
١١٣ – ومَا كُنَّا غَائِبِينَ	[٧:٧]
= ٣ .	
١١٤ – وإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ	[٢٥:٢٦]
١١٥ – وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ	[٨٩:٧]
١١٦ – مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ	[١١٢:٣٧]
١١٧ – وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ	[١٤٩:٢٦]
١١٨ – وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الفَاسِقُونَ	[٩٩:٢]
= ١٧ .	
(ب) وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ	[٢٦:٢]

= ١٨ .

١١٩ – وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٥٧:٦]

١٢٠ – وإنَّا لَفَاعِلُونَ [٦١:١٢]

= ٢ .

(ب) إنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [١٠:١٢]

= ٦ .

١٢١ – فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

= ٢ .

(ب) كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ [٢٧:٤٤]

١٢٢ – أُولئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٠:٩]

= ٤ .

١٢٣ – وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرونَ عَلَيْهَا [٢٤:١٠]

= ٥ .

(ب) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ [٢٥:٦٨]

= ٢ .

١٢٤ – وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ [١٤:٧٢]

= ٢ .

١٢٥ – لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٩٥:٤]

= ٢ .

(ب) فَضَّلَ اللّٰهِ الْمجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ [٩٥:٤]

= ٤ .

١٢٦ – إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ [١٦٨:٢٦]

١٢٧ – كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [١١٦:٢]

= ٢ .

(ب) وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ [٢٣٨:٢]

= ٤ .

١٢٨ – فَلا تَكُنْ مِنَ القَانِطِينَ [٥٥:١٥]

١٢٩ – وإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [١٢٧:٧]

١٣٠ – والقَائِلِينَ لإخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إلَيْنَا [١٨:٣٣]

١٣١ – والذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣:٧٠]

(ب) والقَائِمِينَ [٢٦:٢٢]

١٣٢ – وإنَّا لَهُ كَاتِبُونَ [٩٤:٢١]

(ب) كِرَاماً كَاتِبِينَ [١٠:٨٢]

١٣٣ – وإنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٨:٦]

= ١٣ .

(ب) فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ [٦١:٣]

= ١٣ .

١٣٤ – وإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [٥:٨]

= ٦ .

(ب) قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ [٨٨:٧]

١٣٥ – إنَّا كاشِفُو العَذَابِ قَلِيلاً [١٥:٤٤]

١٣٦ – والكَاظِمِينَ الغَيْظَ [١٣٤:٣]

= ٢ .

١٣٧ – والكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٥٤:٢]

= ٣٦ .

(ب) واللّهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ [١٩:٢]

= ٩٣ .

١٣٨ – لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً [٢٣:٧٨]

١٣٩ – وَيَلْعَنُهُم اللاَّعِنُونَ [١٥٩:٢]

وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ [١٦:٢١]

= ٣ .

١٤٠ – قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ [٧٧:٤٣]

(ب) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبداً [٣:١٨]

١٤١ – واللّٰهُ خَيْرُ الماكِرِينَ [٥٤:٣]

= ٢ .

١٤٢ – فَمَالِئُونَ مِنْها البُطُونَ [٦٦:٣٧]

= ٢ .

١٤٣ – فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ [٧١:٣٦]

١٤٤ – فَنِعْمَ المَاهِدُونَ [٢٨:٥١]

١٤٥ – فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٣١:٥]

= ٥ .

١٤٦ – هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

١٤٧ – وإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ [١١:١٢]

= ٢ .

(ب) أَنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٢١:٧]

= ٣ .

١٤٨ – وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٢:٣]

= ٨ .

١٤٩ – تَسُرُّ النَّاظِرِينَ [٦٩:٢]

= ٥ .

١٥٠ – وإِنَّ الذيَن لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ [٧٤:٢٣]

١٥١ – وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ [١٢:٣٢]

١٥٢ – والنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ [١١٢:٩]

١٥٣ – وَهُمْ نَائِمُونَ [٩٧:٧]

= ٢ .

١٥٤ – وَنَحنُ الوَارِثُونَ [٢٣:١٥]

= ٢ .

(ب) وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ [٨٩:٢١]

= ٣ .

١٥٥ – أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ [٩٨:٢١]

١٥٦ – أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِينَ [١٣٦:٢٦]

١٥٧ – أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ [٨٥:١٢]

اسم الفاعل من أفعل

١ – والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [١٦٥:٤]

٢ – والمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ باللّٰهِ [٢٨٥:٢]

= ٣٥ .

(ب) وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢]

= ١٤٤ .

٣ – أَمْ أَبْرمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ [٧٩:٤٣]

٤ – فَإِذَا هُمْ مُبصِرُونَ [٢٠١:٧]

٥ – أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَل المُبْطِلُونَ [١٧٣:٧]

= ٥ .

٦ – أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [٤٤:٦]

= ٣ .

٧ – وَلَوْ كَرِه المُجْرِمُونَ [٨:٨]

= ١٥ .

(ب) وَلِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

= ٣٤ .

(جـ) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا [١٢٣:٦]

٨ – وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ [٧٥:٣٧]

٩ – وَالَّذِين هُمْ مُحْسِنُونَ [١٢٨:١٦]
(ب) وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢]
= ٣٣ .

١٠ – مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤:٤، ٥:٥]
١١ – غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [١:٥]
١٢ – وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ [٣٤:٢٢]
١٣ – وَلَا تَكُونُوا مِنَ المُخْسِرِينَ [١٨١:٢٦]
١٤ – وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ [١٣٩:٢]
(ب) وادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٩:٧]
= ٧ .

١٥ – ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ [٢٥:٩]
= ٦ .

١٦ – أَفَبِهَذَا الحَدِيث أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ [٨١:٥٦]
١٧ – وإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ [٢٩:٢٤]
١٨ – والمُرْجِفُونَ فِى المَدِينَةِ [٦٠:٣٣]
١٩ – مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [٩:٨]
٢٠ – إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٥:٢٨، ٥:٤٤]
(ب) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ [٣٧:٥٤]
٢١ – ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٣٢:٥]
= ٣ .

(ب) إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ [١٤١:٦]
= ١٠ .

٢٢ – فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢]
= ١٥ .

(ب) وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ [١٦٣:٦]
= ٢١ .

٢٣ – فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ [٦٠:٢٦ ، ٧٣:١٥]

٢٤ – إِنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ [٢٨:٩]

= ٦ .

(ب) وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ [١٣٥:٢]

= ٣٦ .

٢٥ – وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ [٢٨:٢١]

= ٥ .

(ب) فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ [٤٩:١٨]

= ٣ .

٢٦ – إِنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [٦٦:١٥]

= ٤ .

٢٧ – قَالُوا إِنَّما نَحن مُصْلِحُونَ [١١:٢]

(ب) وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]

(جـ) إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ [١٧٠:٧]

(د) أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ [١٩:٢٨]

٢٨ – فَأُولئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ [٣٩:٣٠]

٢٩ – وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً [٥١:١٨]

٣٠ – فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧:٣٦]

٣١ – وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ [٨٣:٢]

= ١٤ .

(ب) فَكَانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ [٨١:١٥]

= ٥ .

٣٢ – فَهَلْ أَنْتُم مُغْنُونَ عَنَّا [٢١:١٤، ٤٧:٤٠]

٣٣ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ [١٢:٢]

(ب) إِنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ [٩٤:١٨]

(جـ) وَلَا تَعْثَوْا فى الأرضِ مُفْسِدِينَ [٦٠:٢]

= ١٨ .

٣٤ – وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥:٢]

= ١٢ .

(ب) فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ [٦٧:٢٨]

٣٥ – وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [١٣:٤٣]

٣٦ – إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٤٢:٥]

= ٣ .

٣٧ – مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ [٤٣:١٤]

٣٨ – وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [١٦٢:٤]

(ب) وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ [٣٥:٢٢]

٣٩ – وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ [٧٣:٥٦]

٤٠ – أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦،٨٠:١٠]

(ب) وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [١١٥:٧]

٤١ – وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ [٢٠٨:٢٦]

٤٢ – فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٢١٣:٢]

= ٩ .

٤٣ – إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً [٣٤:٢٩]

(ب) أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [٦٩:٥٦]

(جـ) وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٥٩:١٢]

= ٣ .

٤٤ – أَمْ نحن الْمُنْشِئُونَ [٧٢:٥٦]

٤٥ – والْمُنْفِقِينَ والْمُسْتَغْفِرِينَ [١٧:٣]

٤٦ – وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ [٥٨:١٢]

= ٣ .

٤٧ – مُنِيبِينَ إِلَيْهِ [٣٣،٣١:٣٠]

٤٨ – وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [٤٧:٥١]

٤٩ - وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ [١٧٧:٢]

٥٠ - مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُسِهِمْ [٢٣:١٤]

= ٣ .

٥١ - إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ [٣١:٢٩]

(ب) وإن مِّنْ قَرْيَةٍ أَلَّا نحنُ مُهْلِكُوهَا [٥٨:١٧]

(جـ) وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي القُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ [٥٩:٢٨]

٥٢ - إِنَّا مُوقِنُونَ [١٢:٣٢]

(ب) وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ [٧٥:٦]

= ٤ .

اسم الفاعل من فعل

١ - إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [٢٧:١٧]

٢ - فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٢١٣:٢]

= ٤ .

٣ - مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ [٢٧:٤٨]

٤ - وإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ [١٦٦:٣٧]

(ب) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ [١٤٣:٣٧]

٥ - يُمْدِدْكُمْ رِبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥:٣]

٦ - لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ [٤٣:٧٤]

= ٣ .

٧ - وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [١:٨٣]

٨ - أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً [٥٨:١٧]

(ب) وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [١٥:١٧]

= ٥ .

٩ - قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [١٨:٣٣]

١٠ - وَمُقَصِّرِينَ [٢٧:٤٨]

١١ - أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ [٥١:٥٦]

(ب) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [٣:١٣٧]

= ٢٠ .

١٢ – وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [٥:٤]

١٣ – إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ [٢٩:٣٣]

(ب) إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [١٥:٥٩]

١٤ – وإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ [١١:١٠٩]

اسم الفاعل من فاعل

١ – وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ [٤:٩٥]

(ب) فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ [٤:٩٥]

= ٣ .

٢ – مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٤:٢٤، ٥:٥]

٣ – الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ [٢:٤٦]

= ٣ .

٤ – وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ [٢:٢٢٣]

٥ – إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ [٨:٤٩]

= ٨ .

(ب) رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ [٤:٦١]

= ١٩ .

٦ – والسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ [٩:١٠٠]

= ٥ .

٧ – فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا [١٨:٥٣]

اسم الفاعل من افتعل

١ – وَلَا مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ [٥:٥]

٢ – وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ [٣٠:٢٣]

٣ – هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ [٣٩:٢٦]

٤ – الَّذِينَ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [٣:٧٨]

(ب) وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [١١٨:١١]

٥ – فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [٥٩:٤٤]

٦ – إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٥:٢٦]

٧ – فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٣٣:٣٧، ٣٩:٤٣]

٨ – قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤:٣٧]

٩ – وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ [١٠:٩]

(ب) إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [١٩٠:٢]

= ٥ .

١٠ – وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ [٩٠:٩]

١١ – إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ [٥٠:١١]

(ب) وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢:٧]

١٢ – فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ [٤٢:٤٣]

١٣ – وإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ [٢٣:٤٣]

١٤ – وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [١١٣:٦]

١٥ – أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ [٥٣:٤٣]

١٦ – كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٩٠:١٥]

١٧ – فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

= ٤ .

١٨ – وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ [٨١:٢٨]

(ب) وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ [٤٥:٥١]

١٩ – قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [١٥٨:٦]

= ٣ .

(ب) إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٧١:٧]

= ٣ .

٢٠ – إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ [٢٢:٣٢]

= ٣ .

٢١ – فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩١:٥]

٢٢ – وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [١٧٧:٢]

= ٥ .

(ب) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [٢:٢]

= ٤٣ .

٢٣ – عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [٥٦:٣٦]

(ب) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ [٣١:١٨]

= ٧ .

٢٤ – وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [٧٠:٢]

= ٨ .

(ب) وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [١٦:٢]

= ٩ .

اسم الفاعل من انفعل

١ – مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ [١:٩٨]

(ب) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [١٢٥:٧]

= ٣ .

اسم الفاعل من تفعل

١ – إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [٥٢:٩]

(ب) إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ [٣١:٥٢]

٢ – إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ والْمُصَّدِّقَاتِ [١٨:٥٧]

(ب) إِنَّ اللَّهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ [٨٨:١٢، ٣٥:٣٣]

(جـ) والمُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقَاتِ [٣٥:٣٣]

٣ – وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ [٢٢٢:٢]

(ب) واللَّهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ [١٠٨:٩]

٤ – الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ [٧٩:٩]

٥ – أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ [٣٩:١٢]

٦ – فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ [٢٩:١٦]

= ٤ .

٧ – وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ [٨٦:٣٨]

٨ – إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [٧٥:١٥]

٩ – وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ [٦٧:١٢]

= ٣ .

(ب) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ [١٥٩:٣]

اسم الفاعل من تفاعل

١ – فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [٩٢:٤، ٤:٥٨]

٢ – فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [٢٩:٣٩]

٣ – عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧:١٥]

= ٤ .

٤ – وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ [٢٦:٨٣]

اسم الفاعل من استفعل

١ – وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَأْخِرِينَ [٢٤:١٥]

٢ – وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣:٣٣]

٣ – وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [٣٨:٢٩]

٤ – بَلْ هُمُ اليَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ [٢٦:٣٧]

٥ – والمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [١٧:٣]

٦ – وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ [٢٤:١٥]
٧ – وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [٢٢:١٦، ٥:٦٣]
(ب) إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ [٢٣:١٦]
(جـ) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً [٦٧:٢٣]
٨ – فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ [٢١:٤٣]
٩ – إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ [١٤:٢]
(ب) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٩٥:١٥]
١٠ – وَمَا نَحنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٣٢:٤٥]

اسم الفاعل من فيعل

١ – أَمْ هُمُ الْمُصَيطِرُونَ [٣٧:٥٢]

اسم الفاعل من افعلل

يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ مُطْمَئِنِّينَ [٩٥:١٧]

صيغ المبالغة

١ – أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ [٤٢:٥]
٢ – فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً [٧٥:١٧]
٣ – إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ [٢٢٢:٢]
٤ – إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ [٢٢:٥]
(ب) وَإِذَا بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠:٢٦]
٥ – قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ [١٠:٥١]
٦ – سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ [٤١:٥]
= ٤ .
٧ – طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨:٢٤]
٨ – الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ [٣٤:٤]

(ب) كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ [١٣٥:٤]

(جـ) شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ [٨:٥]

٩ – أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ [١٩:٥٧]

(ب) مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ [٦٩:٤]

١٠ – ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ [٨٢:٥]

الصفة المشبهة

١ – أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ [٤١:١٠]

٢ – وَالخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ [٢٦:٢٤]

(ب) الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٦:٢٤]

٣ – بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [٥٨:٤٣]

٤ – والطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ [٢٦:٢٤]

(ب) والطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ [٢٦:٢٤]

(جـ) تَتوفَّاهُمْ المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ [٣٢:١٦]

٤ – بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٦٦:٢٧]

٥ – وَيَتَولَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ [٥٠:٩]

= ٣ .

(ب) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣]

(جـ) إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ [٧٦:٢٨]

٦ – انْقَلَبُوا فَكِهِينَ [٣١:٨٣]

٧ – ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ [١٥:٢٣]

(ب) وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [٣٠:٣٩]

(جـ) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [٥٨:٣٧]

٨ – وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَبِّهِمْ [١٣٦:٢]

= ٣ .

(ب) وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]

= ١٣ .

٩ – قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [٥٢:١٥]

اسم المفعول من الثلاثى

١ – إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ [٧:١١]

= ٧ .

(ب) وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦]

٢ – إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [٥:٥٦]

٣ – إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥:٨٣]

٤ – بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [٢٧:٦٨، ٦٧:٥٦]

٥ – أَئِنَّا لَمَدِينُونَ [٥٣:٣٧]

(ب) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ [٨١:٥٦]

٦ – لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ [١١٦:٢٦]

٧ – أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ [١٠:٧٩]

٨ – وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [٢٤:٣٧]

٩ – وَمَا نَحن بِمَسْبُوقِينَ [٤١:٧٠، ٦٠:٥٦]

١٠ – لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

١١ – بَلْ نحن قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥:١٥]

١٢ – إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [٢١٢:٢٦]

١٣ – وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ [٤٢:٢٨]

١٤ – فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ [٤٢:٥٢]

١٥ – مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا [٦١:٣٣]

١٦ – فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٣٠:٧٠، ٦:٢٣]

١٧ – إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ [١٧٢:٣٧]

١٨ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

اسم المفعول من أفعل

١ – أُولئكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [١٠١:٢١]

٢ – فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا [٣٤:٣٤، ٢٣:٤٣]

(ب) أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا [١٦:١٧]

(جـ) حتى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ [٦٤:٢٣]

٣ – فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ [٤٠:٥٢]

٤ – فَأُولئكَ فِي العَذَابِ مُحْضَرُونَ [١٦:٣٠]

= ٦.

(ب) ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

(جـ) لَكُنْتُ مِنَ المُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]

٥ – أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ [٣٥:٢٣، ٦٧:٢٧]

(ب) وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [٤٨:١٥]

(جـ) لَتَكُونَنَّ مِنَ المُخْرَجِينَ [١٦٧:٢٦]

٦ – إِنهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ [٢٤:١٢]

= ٨.

٧ – فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ [١٤١:٣٧]

٨ – قال أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدرَكُونَ [٦١:٢٦]

٩ – وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ [١٠٦:٩]

١٠ – فَمَا خَطْبُكُمْ أَيها المُرْسَلُونَ [٥٧:١٥]

= ٩.

١١ – إِنَّكَ لَمِنْ المُرْسَلِينَ [٢٥٢:٢]

= ٢٤.

١٢ – إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ [٣٧:١١]

= ٣.

(ب) فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [٤٣:١١]

١٣ - إِنَّا لَمُغْرَمُونَ [٦٦:٥٦]

١٤ - لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ [٦٢:١٦]

١٥ - فَهِيَ إِلى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ [٨:٣٦]

١٦ - بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢٦:٢١]

= ٣ .

(ب) وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ [٢٧:٣٦]

(جـ) ضَيْفُ إبراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [٢٤:٥١]

١٧ - وَمَا نحن بِمُنْشَرِينَ [٣٥:٤٤]

١٨ - هَلْ نحن مُنْظَرُونَ [٢٠٣:٢٦]

(ب) قال إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ [١٥:٧]

= ٦ .

١٩ - قال إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [٦٢:١٥، ٢٥:٥١]

اسم المفعول من فعل

١ - أُولئك مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٦:٢٤]

٢ - وَيُطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ [١٧:٥٦]

= ٣ .

٣ - فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ [٨١:٩]

= ٣ .

٤ - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١٥٣:٢٦، ١٨٥]

٥ - لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٧٩:٥٦]

٦ - وَمَا نحن بِمُعَذَّبِينَ [١٣٨:٢٦]

= ٤ .

٧ - وَلَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [١٧٢:٤]

= ٤ .

٨ – وَجِيهاً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٤٥:٢]

= ٤ .

٩ – وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ [٤٥:٣]

= ٣ .

اسم المفعول من افتعل

١ – إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ [٥٢:٢٦، ٢٣:٤٤]

٢ – وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ [٤٧:٣٨]

اسم المفعول من استفعل

١ – وأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ [٧:٥٧]

٢ – إِذْ أَنْتُم قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فى الأَرْضِ [٢٦:٨]

(ب) والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ [٧٥:٤]

= ٤ .

اسم المفعول من فعلل

مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [١٤٣:٤]

اسم التفضيل

١ – وآخَرُونَ اعْتَرفُوا بِذُنُوبِهِمْ [١٠٢:٩]

= ٥ .

(ب) سَتَجِدُونَ آخرِينَ [٩١:٤]

= ١٧ .

٢ – والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ [١٠٠:٩]

= ٦ .

(ب) إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٢٥:٦]

= ٣٢ .

٣ – هُمُ الأَخْسَرُونَ [١١:٢٢، ٢٧:٥]

(ب) هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً [١٨:١٠٣]

(جـ) فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ [٢١:٧٠]

٤ – أُولئِكَ فِي الأَذَلِّينَ [٥٨:٢٠]

٥ – أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [٢٦:١١١]

٦ – فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ [٣٧:٩٨]

(ب) لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ [٤١:٢٩]

٧ – وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [٢:١٣٩، ٤٧:٣٥]

٨ – أَنتمْ وآباؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ [٢٦:٧٦]

٩ – مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ [٤:٧]

= ٣ .

(ب) الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ [٢:١٨٠]

= ٤ .

المنسوب

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ [٢:٧٨]

(ب) لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ [٣:٧٥]

= ٣ .

٢ – قال الحَوَارِيُّون نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ [٣:٥٢، ٦١:١٤]

= ٣ .

(ب) وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ [٥:١١١]

(جـ) قَالَ عِيسَى ابنُ مريمَ للحواريِّينَ [٦١:١٤]

٣ – وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ [٣:١٤٦]

٤ – وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ [٣:٧٩]

(ب) الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ [٥:٤٤،٦٣]

جمع المقصور

١ – وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّٰهِ [١٠٦:٩]

٢ – وإنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ [٤٧:٣٨]

٣ – وأنتمُ الأَعْلَوْنَ [١٣٩:٢]

= ٢ .

جمع المنقوص

١ – يَوَدُّونَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الأَعْرَابِ [٢٠:٣٣]

٢ – ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ [١٢٠:٢٦]

٣ – وَ الَّذِين هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣، ٣٢:٧٠]

٤ – إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُو الجَحِيمِ [١١٣:٣٧]

في قراءة الحسن وابن أبى عبلة.

ابن خالويه : ١٢٩ .

(ب) إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ [٥٦:٣٨]

= ٢ .

٥ – بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٥٣:٥١]

(ب) بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ [٣٠:٣٧]

٦ – والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ [١٣٤:٣]

٧ – فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ [٩٤:٢٦]

(ب) فكان مِنَ الغَاوِينَ [١٧٥:٧]

= ٤ .

٨ – إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ [١٦٨:٢٦]

٩ – والنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ [١١٢:٩]

١٠ – والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [١٦٢:٤]

١١ – فهل أنتم مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شيءٍ [٢١:١٤]

= ٢ .

١٢ – ومَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ [٧٣:٥٦]

١٣ – أَلْقُوا مَا أَنْتم مُلقُونَ [٤٣:٢٦]

= ٢ .

(ب) وإمَّا أَنْ نَكُونَ نحن المُلْقِينَ [١١٥:٧]

١٤ – والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ [١٧٧:٢]

١٥ – لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ [٤٣:٧٤]

= ٣ .

١٦ – إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ [٢٣:٢٩]

(ب) إنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ [٧٩:١٥]

١٧ – وإنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ [١٠٩:١١]

١٨ – يَظُنُّونَ أنهمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ [٤٦:٢٠]

= ٣ .

١٩ – واعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ [٢٢٣:٢]

٢٠ – وأولئك هُمُ المُعْتَدُونَ [١٠:٩]

(ب) إنَّ الله لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ [١٩٠:٢]

= ٥ .

٢١ – إنْ أنتم إلَّا مُفْتَرُونَ [٥٠:١١]

(ب) وَكَذلك نَجْزِى المُفْتَرِينَ [١٥٢:٧]

٢٢ – فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

٢٣ – فَهَلْ أنتم مُنْتَهُونَ [٩١:٥]

٢٤ – وَأولئك هُمُ المُتَّقُونَ [٥= ١٧٧:٢]

(ب) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [٤٣ = ٢:٢]

٢٥ – وإنَّا إنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ [٨ = ٧٠:٢]

(ب) وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [٩ = ١٦:٢٠]

٢٦ – بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٦٦:٢٧]

أسماء الله الحسنى التى على صورة جمع المذكر

١ – فَنِعْمَ المَاهِدُونَ [٢٨:٥١]

٢ – وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ [٧٥:٣٧]

٣ – والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [٤٧:٥١]

٤ – وإنَّا لَنحن نُحْيِى وَنُمِيتُ وَنحنُ الوَارِثُونَ [٢٣:١٥]

قال الدمامينى : معنى الجمعية فى أسماء الله تعالى ممتنع ، وما ورد منها بلفظ الجمع فهو للتعظيم يقتصر فيه على محل وروده ، ولا يتعدى ، فلا يقال : الله رحيمون قياساً على ما ورد كوارثون » . الصبان ١١٣:١ .

جمع قليل وكثير

فى أمالى الشجرى : « يجوز فى قليل وكثير جمعهما جمع مذكر سالم ، كما يجوز فيهما إفرادهما ، مع وقوعهما خبراً عن مجموع أو الإخبار عنهما بجمع جاء (قليل) مفرداً ومجموعاً فى القرآن .

١– وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ [٢٦:٨]

٢ – إنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٥٤:٢٦]

وانظر النهر ١٧:٧ .

أما (كثير) فقد لزم الإفراد فى القرآن :

١ – وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِىٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [١٤٦:٣]

٢ – وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [١٦:٥٧، ٢٦]

٣ – وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ [١٨:٢٢]

الملحق بجمع المذكر

١ – شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا [١١:٤٨]

(ب) مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

(جـ) قُوا أَنفسَكُمَ وَأَهْلِيكُم [٦:٦٦]

(د) إنَّ الخَاسِرِينَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣٩:١٥ = ٣]

٢ – وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ [٢:٢٦٩ = ١٧]

(ب) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ [٢:١٧٩ = ٣٦]

٣ – الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٨:٤٦ = ٤]

(ب) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ [٣:١٤ = ١٢]

(جـ) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ [٢:١٣٢ = ٤]

(د) يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ [١٢:٦٧ = ٣]

(هـ) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢:٤٠ = ٤٩]

٤ – وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ [٧:١٣٠ = ١١]

٥ – عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ [٧٠:٣٧]

فى الكشاف ٤:١٦٠ : « (عزين) فرقاً شتى ، جمع عزة ، أصلها عزوة ، كأن كل فرقة تعتزى إلى غير ما تعتزى إليه الأخرى ، فهم مفترقون » .

وفى المفردات : « (عزين) أى جماعات فى تفرقة ، واحدتها عزة ، وأصله من عزوته فاعتزى ، أى نسبته فانتسب ، فكأنهم الجماعة المتنسب بعضهم إلى بعض ، إما فى الولادة أو المظاهرة ، ومنه الاعتزاء فى الحرب .. وقيل : (عزين) من عزا عزاء فهو عز ، إذا تصبر وتعزى ، فكأنها الجماعة التى يتأسى بعضهم ببعض » . أمالى الشجرى ٢:٦٥ واللسان .

وفى العكبرى ٢:١٤٢ : « عزين : جمع عزة ، والمحذوف منه الواو ، وقيل : الياء ، وهو من عزوته إلى أبيه وعزيته ؛ لأن العزة : الجماعة ، وبعضهم منضم إلى بعض ؛ كما أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه » .

٦ – الذِينَ جَعَلُوا القُرآن عِضِينَ [١٠:٩١]

فى الكشاف ٢:٣٩٨ : « (عضين) أجزاء ، جمع عِضَة ، وأصلها عُضْوة فُعلة من عضى الشاة : إذا جعلها أعضاء .. وقيل : هى فعلة من عضهته : إذا بهته » .

وفى المفردات : « عضون : جمع كقولهم : ثبون وظبون فى جمع ثبة وظبة ، ومن هذا الأصل العضو ، والعضو ، والتعضية : تجزئة الأعضاء ، وقد عضيته .

قال الكسائى : هو من العُضْو ، أو من العَضَة ، وهى شجر ، وأصل عِضَة فى لغة : عِضْهة لقولهم : عُضَيهة ، وعضوة فى لغة ، لقولهم : عضوات ، وروى لا تعضية فى الميراث».

وفى أمالى الشجرى ٢:٦٥ : « وأما قوله تعالى : ﴿جعلوا القرآن عضين﴾ ففيه قولان :

أحدهما : أنه من الواو ؛ لأنه فسر على أنهم فرقوه ، فكأنهم جعلوه أعضاء ، فقال بعضهم : هو شعر ، وقال بعضهم : هو سحر ، وقال آخرون : أساطير الأولين .

والقول الآخر : أن الواحد عضهة ، مأخوذ من العضيهة ، وهى الكذب » .

وانظر سيبويه ٢:٨١ : « والمنصف ١:٥٩ــ٦٠ ، الخصائص ١:١٧٢ ، الكامل ٦:٢٠٦ ، ومجالس ثعلب : ٤٧١ ، ولسان العرب » .

٧ – الحَمْدُ لله رَب العَالِمِينَ [١:٢]

= ٧٣ .

فى البحر ١:١٩ : « وجمع العالم شاذ لأنه اسم جمع ، وجمعه بالواو والنون أشذ للإخلال ببعض الشروط التى لهذا الجمع » .

وفى العكبرى ١:٣ : « العالم ، اسم موضوع للجمع . ولا واحد له فى اللفظ ، واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل أو من العلامة عند من جعله جميع المخلوقات » .

٨ – وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ [٨٣:١٩]

(ب) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ [٨٣:١٨]

فى الكشاف ٤:٢٣٢ : « (عليون) علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين ، منقول من جمع على (فِعِّيل) من العلو كسِجِّين من السَّجْن . سمى بذلك ، إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالى الدرجات فى الجنة ، وإما لأنه مرفوع فى السماء السابعة » .

وفى المفردات : « قيل : هو اسم أشرف الجنان ؛ كما أن سجينا اسم شر النيران ، وقيل : بل ذلك فى الحقيقة اسم سكانها ، وهذا أقرب فى العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين ، قال : والواحد على كبطيخ ، ومعناه أن الأبرار فى جملة هؤلاء » .

وفى البحر ٨:٤٤٢ : « (عليون) جمع واحده على مشتق من العلو ، وهو المبالغة ، قاله يونس وابن جنى ، قال أبو الفتح : وسبيله أن يقال عليه ؛ كما قالوا للغرفة عليه ، فلما حذفت التاء عوضوا منها الجمع بالواو والنون ، وقيل : هو وصف للملائكة ، ولذلك جمع بالواو والنون ، وقال الفراء : هو اسم موضوع الجمع ولا واحد له من لفظه كعشرين وثلاثين ، والعرب إذا جمعت جمعاً ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا تثنية قالوا فى المذكر والمؤنث بالواو والنون ، وقال الزجاج : أعرب هذا الجمع كإعراب الجمع ، هذه فتشرون ، ورأيت قنسرين . عليون : الملائكة أو المواضع العلية ، أو علم لديوان الخير » . معانى القرآن ٣:٢٤٧ .

٩ - إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٨:٦٥]

(ب) وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً [٤٦:١٥]

(جـ) وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [٧:١٤٢]

(د) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٢:٥١ = ٤]

(هـ) فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً [٢٩:١٤]

(و) كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ [٧٠:٤]

(ز) فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً [٥٨:٤]

(ح) فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً [٦٩:٣٢]

(ط) وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً [٧:١٥٥]

(ى) فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [٢٤:٤]

(ك) إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٣٨:٢٣]

لمحات عن دراسة

جمع المؤنث السالم

١ – الملحق بجمع المؤنث : أولات ، عرفات . وقد جاءا فى القرآن الكريم .

٢ – فَعْلة الاسم الصحيح العين جاء على فعلات بالإتباع : حَسَرات ، الشَّهَوات ، غَمَرات ، هَمَزات .

ب – المضاعف اللام جاء ساكن العين على الأصل : عَمَّاتك ، مَرَّات .

ج – المعتل العين لا تحرك عينه بالفتحة : الخَيْرات ، رَوْضات ، عَوْرات ، سَوْآتكم ..

وقرىء فى الشواذ بفتح العين على لغة هذيل بن مدركة وتميم .

٣ – فُعْلة الاسم الصحيح العين جاء جمعه بالإتباع : الحُجُرات ، حُرُمات ، خُطُوات ، ظُلُمات ، الغُرُفات ، القُرُبات .

ب – جاء تسكين العين فيه (فُعْلة) حيث وقع فى قراءة خمسة من السبعة ، وذلك فى الجمع .

ج – جاء فتح العين فى (الحُجَرات) قراءة عشرية لأبى جعفر .

وفى الشواذ جاء الفتح والتسكين فى جمع ألفاظ من فُعْلة .

٤ – فَعَلة ، بفتح العين جاء فى الجمع مفتوح العين على الأصل : بَرَكَات ، بَقَرات ، الثَّمَرات ، خَالَاتك ، الدَّرَجات ، الصَّدَقات ، صَلَوات ، وفى صلوات إحدى عشرة قراءة شاذة . ابن خالويه ٩٦ ، البحر ٦:٣٧٥ .

٥ – فَعِلة ، بكسر العين جاء فى الجمع مكسور العين على الأصل . كَلِمات ، نَحِسَات .

وقرىء فى السبع بسكون الحاء فى (نحسات) مصدر أو مخفف من فعل ، وقال الزمخشرى : أو وصف على فَعْل ، واستبعده أبو حيان لأن الصرفيين لم

يذكروا لفَعِل اللازم وصفاً على (فَعْل) .

٦ – فَعُلة جاء الجمع مضموم العين على الأصل : المَثُلات صَدُقاتهن . وقرىء في الشواذ :

المَثْلات ، المُثْلات ، المُثُلات ، وقرىء صُدْقاتهن .

٧ – اسم الفاعل من الثلاثي الذى جُمِع جمع مؤنث = ٣٦ .

ب – اسم الفاعل من أفعل الذى جُمِع جمع مؤنث = ٩ .

ج – اسم الفاعل من فعل الذى جُمُع جمع مؤنث = ٥ .

د – اسم الفاعل من افتعل الذى جُمِع جمع مؤنث = ٢ .

هـ – اسم الفاعل من فاعل الذى جُمِع جمع مؤنث = ٣ .

و – اسم الفاعل من تفعل الذى جُمِع جمع مؤنث = ٢ .

ز – اسم الفاعل من تفاعل الذى جُمِع جمع مؤنث = ٢ .

٨ – صيغة المبالغة : النَّفَّاثات .

٩ – اسم المفعول من الثلاثي الذى جمع جمع مؤنث = ٦ .

ب – اسم المفعول من أفعل الذى جمع جمع مؤنث = ٥ .

ج – اسم المفعول من فعل الذى جمع جمع مؤنث = ٣ .

٩ – اسم المكان : مغارات .

١٠ – اسم الجمع : ذرياتنا . ذرياتهم .

١١ – فعالة ، فعالة = ٤ .

١٢ – فعيلة = ٢ .

١٣ – فيعلة = ٤ .

١٤ – سَمَوات . سُنْبُلات . أُمَّهاتكم .

١٥ – إنا أطعنا سادتنا : قرىء في السبع (ساداتنا) قال أبو حيان : وهو جمع لا ينقاس . البحر ٧:٢٥٢ .

١٦ – المقصور المجموع جمع مؤنث : فِتْيانكم . مُفْتَريات .

١٧ – المنقوص المجموع جمع مؤنث : والباقيات . فالجاريات . والذاريات . راسيات . والعاديات ، فالملقيات . فالموريات .

جمع المؤنث

المحذوف اللام

١ - حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ [٢٣:٤]

(ب) أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ [٣١:٢٤، ٥٥:٣٣]

(جـ) وَبَنَاتُ الأَخِ [٢٣:٤ = ١٢]

(د) مَالَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ [٧٩:١١]

(هـ) وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ [٥٩:٣٣]

٢ - فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ [٧١:٤]

فى النهر ٢٩٠:٣ : « لم يقرأ ثباتٍ فيما علمناه إلا بكسر التاء ، وحكى الفراء فيها الكسر والفتح أيضاً ، والثبة : الجماعة ، الاثنان والثلاثة فى كلام العرب وقيل : هى فوق العشرة من الرجال ، ولامُهَا قيل : واو وقيل : ياء مشتقة من ثيبت على الرجل : إذا أثنيت عليه ، كأنك جمعت محاسنه ، ومن لامها واو جعلها من ثبا يثبو كحلا يحلو » .

وفى المفردات : « جمع ثبة ، أى جماعة متفردة . قال الشاعر : وقَدْ أغدو على ثُبَةٍ كرام ، ومنه ثبت على فلان ، أى ذكرت متفرق محاسنه ، ويصغر ثبية ، ويجمع على ثُبَات وثِبين والمحذوف منه الياء .

وأما ثبة الحوض : فوسطه الذى يثوب إليه الماء ، والمحذوف عينه » .

٣ - كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ [٦١:٢]

= ١٤٨ .

(ب) وكذبوا بِآياتِنَا [٥٩:٢]

= ٩٢ .

(جـ) ويريكم آياته [٧٣:٢]

= ٢٧ .

(د) وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً [٤١:٢]

= ١٤ .

الملحق بجمع المؤنث

١ – وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤:٦٥]

(ب) فَإِن كُنَّ أُولات حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ [٦:٦٥]

٢ – فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ [١٩٨:٢]

في البحر ٨٣:٢ : « عرفات : علم على الجبل . فقيل : ليس بمشتق ، وقيل : هو مشتق من المعرفة . حكى سيبويه : هذه عرفات مباركاً فيها ، وهي مرادفة لعرفة . وقيل : إنها جمع ، فإن عنى في الأصل فصحيح ، وقال قوم : عرفة : اسم لليوم ، وعرفات : اسم للبقعة ، والتنوين فيه تنوين مقابلة . وقيل : تنوين صرف » . النهر ٩٥ ، العكبرى ٤٨:١ ، ٤٩ .

جمعَ فَعلة

١ – كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

(ب) فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ [٨:٣٥]

٢ – زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ [١٤:٣]

(ب) وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا [٣٧:٤]

(جـ) أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ [٢٩:٩]

٣ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَات المَوْتِ [٩٣:٦]

٤ – رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧:٢٣]

قراءات

١ – وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ [١٦٨:٢]

قرأ أبو السمال بفتح الخاء والطاء . البحر ٤٧٩:١ ، ابن خالويه ١١ .
وعن الحسن : فتح الخاء مع سكون الطاء . الإتحاف ٣٢٣ ، ابن خالويه ١١ .

المضاعف اللام

١ – وَبَشِّر الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ [٢٥:٢]
٢ – وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ [٥٠:٣٣]
(ب) وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ [٢٣:٤]
(جـ) أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ .. أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ [٦١:٢٤]
٣ – والذين لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [٥٨:٢٤]
المضاعف اللام لا تحرك عينه بالفتحة .

المعتل العين

١ – فاسْتَبِقُوا الخَيْراتِ [١٤٨:٢ = ١٠]
٢ – وَالذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ [٢٢:٤٢]
٣ – أَوِ الطِّفْلِ الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْراتِ النِّساءِ [٣١:٢٤]
(ب) ثَلَاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ [٥٨:٢٤]

فى ابن خالويه ١٠٣ : « ابن أبى إسحاق (عَوَرات) قال ابن خالويه : سمعت ابن الأنبارى يقول : قرأ به الأعمش ، وسمعت ابن مجاهد يقول : هو لحن ، فإن جعله لحناً وخطأ من قبيل الرواية ، وإلا فله مذهب فى العربية : بنو تميم تقول : جَوَزات ، وعَوَرات ، وسائر العرب بالإسكان ، وهو الاختيار ، لئلا تنقلب الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها » .

وفى البحر ٤٤٩:٦ : « قرأ الجمهور (عَوْرات) بسكون الواو ، وهى لغة أكثر العرب ، لا يحركون الواو والياء فى هذا الجمع . وروى عن ابن عباس تحريك واو عورات بالفتح ، والمشهور فى كتب النحو أن تحريك الواو والياء فى مثل هذا الجمع هو لغة هذيل بن مدركة » .

(ثلاث عَوْرات) قرأ الأعمش (عَوَرات) بفتح الواو وتقدم أنها لغة هذيل بن مدركة وتميم . البحر ٦:٤٧٢ .

٢ - قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٧:٢٦]

(ب) لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِما [٧:٢٠]

(جـ) بَدتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا [٧:٢٢]

(د) لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا [٧:٢٧]

(هـ) فبدت لهما سَوْآتُهُمَا [٢٠:١٢١]

فُعْلة

١ - إنَّ الذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٤٩:٤]

٢ - وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ [٢:١٩٤]

(ب) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [٢٢:٣٠]

٣ - وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ [٢:١٦٨ = ٤]

(ب) وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فإِنَّه يأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ [٢٤:٢١]

٤ - وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لَا يُبْصِرُونَ [٢:١٧ = ٣٣]

٥ - وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٤:٣٧]

٦ - وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ [٩:٩٩]

(أَلَا إِنَّها قُرُبَةٌ لَهُمْ) [٩:٩٩]

فى الإتحاف ٢٤٤ : (قُرُبة) بضم الراء ورش . والباقون بسكونها .

وفى البحر ٥:٩١ : « قرىء فى السبعة (قُرُبة لهم) بضم الراء وبسكونها ولم يختلفوا فى (قُرُبات) أنها بضم الراء ، فإن كان جمع قُرْبة ، فجاء الضم إتباعاً ، وإن كان جمع (قُرُبة) فالضم فى الأصل » .

(فُعْلة) الاسم الصحيح العين ، غير المضعف ، ولا المعل اللام فيه ثلاث لغات :

(أ) الإتباع ، وبه قرأ حفص واثنان معه .

٢٠ – وله ذرية ضعفاء [٢٦٦:٢]

٢١ – فلكم رءوس أموالكم [٢٧٩:٢]

٢٢ – وإليك المصير [٢٨٥:٢]

٢٣ – لهم عذاب شديد [٤:٣]

٢٤ – منه آيات محكمات [٧:٣]

٢٥ – بيدك الخير [٢٦:٣]

٢٦ – وإلى الله المصير [٢٨:٣]

٢٧ – ثم إلى مرجعكم [٥٥:٣]

٢٨ – ولهم عذاب أليم [٧٧:٣]

٢٩ – فيه آيات بينات [٩٧:٣]

٣٠ – وفيكم رسوله [١٠١:٣]

٣١ – ولهم عذاب مهين [١٧٨:٣]

٣٢ – فلكم أجر عظيم [١٧٩:٣]

٣٣ – ولله ميراث السموات والأرض [١٨٠:٣]

٣٤ – لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار [١٩٨:٣]

٣٥ – للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب [٧:٤]

٣٦ – للرجال نصيب مما اكتسبوا [٣٢:٤]

٣٧ – وللنساء نصيب مما اكتسبن [٣٢:٤]

٣٨ – أم لهم نصيب من الملك [٥٣:٤]

٣٩ – لهم فيها أزواج مطهرة [٥٧:٤]

٤٠ – فعند الله مغانم كثيرة [٩٤:٤]

٤١ – فعند الله ثواب الدنيا والآخرة [١٣٤:٤]

٤٢ – فلها نصف ماترك [١٧٦:٤]

٤٣ – لهم مغفرة وأجر عظيم [٩:٥]

٤٤ – ولله ملك السموات والأرض [١٧:٥]

قال أبو الفتح : روينا عن أبى حاتم قال : روى زائدة عن الأعمش عن يحيى (المثلات) وأصل هذا كله (المَثُلات) بفتح الميم وضم الثاء ، يقال : أمثلت الرجل من صاحبه إمثالاً ، وأقصصته منه إقصاصاً بمعنى واحد .

فأما من قرأ (المَثْلات) فعلى أصله ، كالسَّمُرات جمع سَمُرة .

ومن قال (المُثْلات) بضم الميم وسكون الثاء احتمل عندنا أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد (المَثُلات) ثم آثر إسكان الثاء ، استثقالا للضمة ، إلا أنه نقل الضمة إلى الميم ، فقال (المُثْلات) كما قالوا فى عَضُد : عَضْد ، وفى عَجُز عَجْز . والثانى : أن يكون خفف فى الواحد ، فصار مَثُلة إلى مَثْلة ، ثم جمع على ذلك فقال : (المَثْلات) فإن قيل : هلا أتبع الضم الضم ، فقيل : المُثُلات ، كما تقول فى غُرْفة : غُرُفات ، وفى حُجْرة : حُجُرات ففى ذلك جوابان :

الأول : إنما كره (المَثُلة) مع فتح الميم ، أفيجمع فى المثلات بين ضمتين ، فيصير إلى أثقل مما هرب منه .. وروينا عن قطرب أن بعضهم قرأ (المُثُلات) بضمتين ، فهذا إما عامل الحاضر معه فثقل عليه وإما فيها لغة أخرى ، وهى مُثُلة ، إما فيها لغة ثالثة ، وهى مُثْلة كغُرْفة » .

٢ – وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلةً [٤:٤]

فى ابن خالويه ٢٤ : « (صُدْقاتهن) قتادة وأبو السمال . صُدُقاتهن بضمتين أبو وافد . (صُدُقَتَهن) بضمتين والنصب يحيى بن وثاب ، وروى عن قتادة : (صَدْقاتهن) ذكره ابن الأنبارى » .

وفى البحر ٣:١٦١ : « قرأ الجمهور (صَدُقاتهن جمع صَدُقة على وزن سَمُرة) وقرأ قتادة وغيره بإسكان الدال وضم الصاد . وقرأ مجاهد وموسى بن الزبير وابن أبى عبلة وفياض بن غزوان وغيرهم بضمهما » .

فَعَلة

١ – لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ [٧:٩٦]

(ب) رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ [٧٣:١١]

٢ – بَقَراتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ [٤٦،٤٣:١٢]

٣ – فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ [٢٢:٢ = ١٦]

﴿ يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ ﴾ [٥٧:٢٨] . فى ابن خالويه ١١٣ : « بضمتين أبان بن تغلب (ثمْرات) بإسكان الميم ، بعضهم . البحر ١٢٦:٧ .

٤ – وَبَلَوْنَاهُمْ بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ [١٦٨:٧]

(ب) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [١١٤:١١]

٥ – وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ [٥٩:٣٣]

(ب) وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتِكُمْ [٢٣:٤]

(جـ) أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ .. خَالَاتِكُمْ [٦١:٢٤]

٦ – وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ [٢٥٣:٢ = ١٤]

٧ – إِنْ تُبْدُوا الصَّدقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢ = ٧]

٨ – أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ [٢٥٧:٢ = ٤]

(ب) لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ [٤٠:٢٢]

فى ابن خالويه ٩٦ : « فيها إحدى عشرة قراءة » . البحر ٣٧٥:٦ .

(جـ) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩:٢٣]

٩ – فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤]

(ب) وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ [٣٣:٢٤]

فَعِلَة

١ – فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢ = ٨]

(ب) لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ [١١٥:٦ = ٦]

٢ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ [١٦:٤١]

فى النشر ٢٦٦:٢ : « قرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بإسكانها » . الإتحاف ٣٨٠ ، ٣٨١ ، الشاطبية .

وفى البحر ٤٩٠:٧ : « احتمل التسكين أن يكون مصدراً وصف به . وأن يكون

مخففاً من (فعل) وقال الزمخشرى : مخفف (فعل) أو صفة على فعل . أو وصف بالمصدر وتتبعت ما ذكره التصريفيون مما جاء صفة من فعل اللازم فلم يذكروا فيه (فعلاً) » .

اسم الفاعل من الثلاثى

١ – وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ	[١٠:٥٠]
٢ – وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ	[٤٦:١٨]
٣ – فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً	[٣:٣٧]
٤ – قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ	[٥:٦٦]
٥ – فَالجَارِيَاتِ يُسْراً	[٢:٥١]
٦ – حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ	[٣٤:٤]
(ب) والْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ	[٣٥:٣٣]
٧ – فَالحَامِلَاتِ وِقْراً	[٢:٥١]
٨ – وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ	[٣٥:٣٣]
٩ – وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً	[١:٥١]
١٠ – وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ	[٣٥:٣٣]
١١ – وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ	[١٣:٣٤]
١٢ – فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً	[٢:٣٧]
١٣ – والسَّابِحَاتِ سَبْحاً	[٣:٧٩]
١٤ – أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ	[١١:٣٤]
١٥ – فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً	[٤:٧٩]
١٦ – عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ	[٥:٦٦]
١٧ – وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ	[٢٧:٧٧]
١٨ – وَالصَّابِرِينَ والصَّابِرَاتِ	[٣٥:٣٣]
١٩ – وَالطَّيْرُ صَافاتٍ	[٤١:٢٤]
(ب) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا	[١:٣٧]

٢٠ – إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ [٣١:٣٨]

٢١ – وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ [٢٥:٢ = ٦١]

٢٢ – وَالصَّائِمينَ وَالصَّائِماتِ [٣٥:٣٣]

٢٣ – تائبات عابدات [٥:٦٦]

٢٤ – وَالعَادِياتِ ضَبْحاً [١:١٠٠]

٢٥ – فَالعَاصِفاتِ عَصْفاً [٢:٧٧]

٢٦ – يَرْمُونَ المُحْصنَاتِ الغَافَلاتِ [٢٣:٢٤]

٢٧ – فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً [٤:٧٧]

٢٨ – وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ [٤٨:٣٧ = ٣]

٢٩ – فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ [٣٤:٤ = ٣]

٣٠ – هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩]

٣١ – وَالنَّاشِراتِ نَشْراً [٣:٧٧]

٣٢ – وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً [٢:٧٩]

٣٣ – وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً [١:٧٩]

٣٤ – وَالوالِداتُ يُرْضِعنَ أَوْلَادَهُنَّ [٢٢٣:٢]

٣٥ – وَأُخر يابِسَاتٍ [٤٣:١٢،٤٦]

اسم الفاعل من أفعل

١ – مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤ = ٢٢]

٢ – فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجراً عَظِيماً [٢٩:٢٣]

٣ – إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ [٣٥:٣٣]

٤ – وَلَا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢٢١:٢ = ٣]

٥ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً [١٤:٧٨]

٦ – فَالمُغِيراتِ صُبحاً [٣:١٠٠]

٧ – فَالمُلْقِياتِ ذِكْراً [٥:٧٧]

٨ – هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨:٣٩]

تقديم الخبر فى الاستفهام

١ - أسحر هذا ؟ [٧٧:١٠]

٢ - ويقولون متى هو [٥١:١٧]

٣ - متى هذا الوعد [٣٨:٢١]

٤ - متى هذا الوعد [٧١:٢٧]

٥ - أين شركائى [٦٢:٢٨ ، ٧٤]

٦ - ويقولون متى هذا الفتح [٢٨:٣٢]

٧ - ويقولون متى هذا الوعد [٢٩:٣٤]

٨ - ويقولون متى هذا الوعد [٤٨:٣٦]

٩ - فهل إلى خروج من سبيل [١١:٤٠]

١٠ - أين ماكنتم تشركون [٧٣:٤٠]

١١ - هل إلى مرد من سبيل [٤٤:٤٢]

١٢ - يسألون أيان يوم الدين [١٢:٥١]

١٣ - ويقولون متى هذا الوعد [٢٥:٦٧]

١٤ - هل فى ذلك قسم لذى حجر [٥:٨٩]

تقديم الخبر المقصور

١ - ماعلى الرسول إلا البلاغ [٩٩:٥]

٢ - فإنما على رسولنا البلاغ المبين [١٢:٦٤]

صيغ المبالغة

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ [٤:١١٣]

اسم المفعول من الثلاثى

١ – وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]
٢ – أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ [٢:١٨٤ = ٣]
٣ – وَهُوَ الذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ [٦:١٤١]
٤ – وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [٧:١٤١]
٥ – الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [٢:١٩٧، ٢٢:٢٨]
٦ – حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الخِيَامِ [٥٥:٧٢]

اسم المفعول من أفعل

١ – والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٢٤ = ٨]
٢ – مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ [٣:٧]
٣ – وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً [٧٧:١]
٤ – فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١١:١٣]
٥ – وَلَهُ الجَوارِ المُنْشَئَاتُ فِى البَحْرِ [٥٥:٢٤]

اسم المفعول من فَعَّل

١ – وَالنُّجوم مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ [٧:٥٤]
٢ – آياتٍ مُفَصَّلاتٍ [٧:١٣٣]
٣ – وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [٢:٢٢٨،٢٤١]

(فَعَالة)

١ – إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا [٤:٥٨٣]
٢ – شَهَادَاتٍ بِاللهِ [٢٤:٦، ٨]
(ب) بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٧٠:٣٣]
٣ – وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدونَ [١٦:١٦]

فِعالة

١ – أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى [٧:٦٢ = ٧]
رسالاته . برسالاتى .

فَيعِلة

١ – وَآتَيْنَا عِيسَى بنَ مَرْيمَ البَيِّنَاتِ [٢:٨٧ = ٥٢]
٢ – ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً [٦٦:٥]
٣ – وَلَيْسَتْ التَّوبَةُ للَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَات [٤:١٨ = ٢١]
سيئاتكم . سيئاتنا . سيئات . سيئاتهم = ٧ .
٤ – كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٢:٥٧ = ٢٠]

فعيلة

١ – الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٤:٢٦]
٢ – نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ [٧:١٦١]
٣ – مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقوا [٧١:٢٥]

مفعلة

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَاراتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ [٩:٥٧]

اسم الجمع

١ – وَهَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٧٥]

(ب) وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ [٣ = ٨٧:٦]

مزيد

١ – وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢، ٤٦]

٢ – فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ [١٩٠ = ٢٩:٢]

٣ – حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ [٧ = ٢٣:٤]

(ب) وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [٣ = ٦:٣٣]

قراءة

إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنا وَكُبَرَاءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ [٦٧:٣٣]

فى النشر ٣٤٩:٢ : « قرأ يعقوب وابن عامر (ساداتنا) بالجمع وكسر التاء ، وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء » .

الإتحاف ٣٥٦ ، الشاطبية ١٦٧ ، غيث النفع ٢٠٧ .

وفى البحر ٢٥٢:٧ : « وهو لاينقاس كسُوقات ومَوَاليات » .

لمحات عن دراسة

جمع التكسير

١ – تختلف صيغ جمع التكسير قلة وكثرة في وقوعها في القرآن الكريم .

وجميع هذه الصيغ ذكرت في القرآن إلا صيغة (فُعْلَة) فلم تقع في القرآن في رواية حفص ولا في رواية غيره من السبعة ، وإنما جاءت انفرادة عن أبي جعفر في قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمَارَةَ المسجِدِ الحَرَامِ ﴾ [١٩:٩] . قرأ أبو جعفر (سُقَاةَ الحاج) بضم السين جمع ساق ، ذكر هذه القراءة ابن الجزرى في النشر ، ولم يذكرها في الطيبة لأنها انفرادة .

٢ – ذكر سيبويه في كتابه ٢:٢١٠ : « أن تكسير اسم المفعول من الثلاثى ومن الزائد على ثلاثة يقتصر على المسموع منه ولا يقاس عليه ، وكذلك اسم الفاعل من الزائد على الثلاثة وكذلك صيغ المبالغة : فعال ، وفعال ، فيعل . القياس فيها أن تجمع جمع مذكر سالم .

لم يقع في القرآن الكريم تكسير شيء من هذه الأنواع التي ذكرها سيبويه : وإنما جمعت جمع مذكر أو جمع مؤنث سالم . كل ما وقفت عليه قراءة شاذة ، جمع فيها (معقبات) على معاقيب في قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [١١:١٣] » .

٣ – يرى سيبويه أن المصدر لا يجمع بقياس واطراد قال في كتابه ٢:٢٠٠ .

« واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب : ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر » .

ويرى الفراء أن القياس يجرى في جمع المصدر ، قال في معاني القرآن ٢:٤٢٤ : وقوله : ﴿ بِمَفَازَاتِهِمْ ﴾ [٣٩:٦١] . جمع ، وقد قرأ أهل المدينة بمفازتهم على

التوحيد ، وكل صواب . تقول فى الكلام : قد تبين أمر القوم وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات ، ومعناه واحد . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾ ، ولم يقل أصوات (الحمير) ، وكل صواب » .

وفى البحر ٢١٦:٧ : « وإن كان لا ينقاس جمع المصدر إذا اختلفت متعلقاته ، وينقاس عند غيره » .

وفى البحر أيضاً ٤٣٧:٧ : « قال أبو على المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها » .

وفى المحتسب ٨٢:١ : « فأما التثنية والجمع فى نحو قولك : قمت قيامين ، وانطلقت انطلاقين ، وعند القوم أفهام ، وعليهم أشغال ، فلم يثن شىء من ذلك ولا يجمع ، ولم يرد ، وهو مراد به الجنس ، لكن المراد به النوع » .

جمع المصدر الميمى فى قوله تعالى :

١ – ولِىَ فيها مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

٢ – وَيُنَجِّى اللّٰهُ الذينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ [٦١:٣٩]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (مَفَازَاتِهِمْ) بالجمع ومثل ذلك قول الحماسى :

إِنَّا لنصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ

٣ – جمع المصدر فى قوله تعالى :

١ – وَلِىَ فِيها مآرب أخرى [١٨:٢٠]

٢ – فاذكُروا آلاء الله [٦٩:٧]

٣ – وإلى الله تُرْجَع الأُمُور [٢١٠:٢]

٤ – قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٤:٦]

٥ – مَا أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا ربُّ السَّمواتِ والأَرضِ بَصَائِرَ [١٠٢:١٧]

(ب) بَصَائِرُ للنَّاسِ وهُدًى وَرَحْمَةٌ [٢٠:٤٥]

٦ – أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا [٣٢:٥٢]

٧ – قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ . [٤٤:١٢]

٨ - بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [١٩:٣٤]

٩ - وخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ [١٠٨:٢٠]

١٠ - وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٣٧:٤٧]

١١ - وَتَظُنُّونَ بِاللّٰهِ الظُّنُونَا [١٠:٣٣]

١٢ - ولو أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥:٧٥]

١٣ - عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى [٥:٥٣]

١٤ - يَا أُولِى الأَلْبَابِ [١٧٩:٢]

١٥ - وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ [٩:٢٢]

فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً [٢٤٥:٢]

الضعف بمعنى التضعيف ، كالعطاء بمعنى الإعطاء ، وجمع لاختلاف جهات التضعيف باعتبار الإخلاص . البحر ٢٥٢:٢ .

١٦ - فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّٰهِ [١١٢:١٦]

١٧ - وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ [١٤٥:٢]

جمع وإن كان أصله المصدر لاختلاف أغراضهم . البحر ٤٣٣:١ .

١٨ - ولَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ [٧٧:٥]

٤ - يجوز النحويون فى بعض الآيات أن يكون مصدراً مجموعاً مع وضوح أن يكون غير مصدر .

١ - وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ [٣٧:٣٦]

١ - جوز الزمخشرى وأبو حيان أن يكون مشارب جمع مشرب اسم مكان أو مصدر . الكشاف ٢٨:٤ ، البحر ٣٤٧:٧ .

٢ - وحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ [١٢:٢٨]

المراضع جمع مرضع أو هى مصدر .

الكشاف ٣٩٦:٣ ، العكبرى ٩٢:٢ ، البحر ١٠٨:٧ .

٣ - مما يحتمل المصدرية وغيرها : ﴿ رِبَاطِ الخَيْلِ ﴾ [٦٠:٨] . ﴿ عُذْراً أو نُذْراً ﴾ [٦:٧٧] . جمع مصدران أو جمع مصدرين . مناسكنا : العبادة من الطواف والسعى جمع مصدر ، أو مكان العبادة .

النهَى : جمع نهية أو مصدر كالهدى .

٥ – يرى سيبويه أن تثنية اسم الجمع واسم الجنس الجمعى وجمعهما مما يوقف عند المسموع منه .

قال سيبويه فى كتابه ٢:٢٠٠ : « واعلم أنه ليس كل جمع يجمع .. كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع ، نحو التمر ، وقالوا التمران ، ولم يقولوا : أبرار » .

جاء تثنية اسم الجمع وجمعه فى القرآن كما جاء جمع اسم الجنس الجمعى وذلك فى قوله تعالى :

١ – إنَّ الذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَومَ التقَى الجَمْعَانِ إنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيطانُ [٣:١٥٥ = ٤]

٢ – لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَينِ أَحْصَى [١٨:١٢]

٣ – إذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [٣:١٢٢ = ٢]

(ب) إنَّما أُنْزِلَ الكتابُ على طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا [٦:١٥٦ = ٢]

٤ – فَلَما تَرَاءَتْ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٨:٤٨]

(ب) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فى فِئَتَينِ التَقَتَا [٣:١٣ = ٢]

٥ – فَإذا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ [٢٧:٤٥]

(ب) فأَىُّ الفَرِيقَيْنِ أحقُّ بِالأَمْنِ [٦:١٨١ = ٣]

الجمع

١ – ومَنْ يَكْفُرْ بِهِ من الأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ [١١:١٧ = ١١]

٢ – وَلَقَدَ أَهْلَكْنَانا أَشْيَاعَكُمْ [٥٤:٥١]

(ب) كَمَا فُعِلَ بَأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٣٤:٥٤]

٣ – يومَ يُنفخُ فى الصُّورِ فَتَأتونَ أَفْواجاً [٧٨:١٨ = ٢]

٤ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبلكَ فى شِيَعِ الأَوَّلينَ [١٥:١٠]

شيعاً = ٤ .

٥ – وَسيقَ الذينَ كفرُوا إلى جَهَنَّمَ زُمَراً [٣٩:٧١]

(ب) وَسِيقَ الذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الجَنَّةِ زُمراً [٧٣:٣٩]

٦ – وَلَا طَائِرٍ يطيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلا أُمَمٌ أمثَالُكُمْ [٣٨:٦]

= ١١ . أمماً = ٢ .

٧ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقبائَلَ لِتعارَفُوا [١٣:٤٩]

٨ – فلمَّا فَصَلَ طَالوتُ بالجُنودِ قَالَ [٢٩٢:٢]

= ٩ ، جنوداً = ٢ ، جنوده = ٩ ، جنودهما = ٢ .

٩ – ولَقَدِ أَهْلَكْنَا القُرونَ مِنْ قَبلكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠]

= ١٠ ، قروناً = ٣ ، والقرن : القوم المقترنون فى زمن واحد .

١٠ – فَاعْتزِلُوا النِّسَاءَ فى المَحِيضِ [٢٢٢:٢]

جمع نسوة عند سيبويه ٢٢:٢ .

= ٣٨ .

وجمع اسم الجنس الجمعى فى قوله تعالى :

١ – أَيَودُّ أَحْدكُمْ أَنْ تكونَ لَهُ جَنَّةٌ من نَخِيلٍ وَأَعنابٍ = ٢٦٦:٢ .

= ٨ . أعناباً سيبويه ١٧٩ ، فعل تجمع على أفعل جمع عند سيبويه ١٧٩:٢ ، الشافية ٩٩:٢ .

٢ – والخيْلِ المُسَوَّمَةِ والأَنْعامِ [١٤:٣]

= ٢٦ ، أنعاماً = ٢ . أنعامكم = ٣ . أنعامهم .

٦ – من غرائب الجمع أفئدة ، بالمد قراءة سبعية .

من غرائب الجمع سقاية بضم السين قراءة شاذة وتثقيل خضر ، وصفر .

٧ – كانت لى وقفة فى تكسير اسمى الفاعل والمفعول المبدوءين بالميم الزائدة : وجدت الصرفيين يضعون القواعد لتكسير هذه الصفات ، فيقولون : إذا كسر نحو منطلق ، ومستمع ، ومقدم ، ومستخرج .. وابن مالك يقول فى الألفية :

والسِّينَ والتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ إِذْ بينا الجَمْع بَقاهُمَا مُخِلُّ

كما وجدت سيبويه يضع قواعد تكسير هذه الصفات فقال فى كتابه ١١٠:٤ :

« تقول فى مغتلم : مغيلم ، كما قلت : مغالم .. تقول فى المقدم والمؤخر :

مقيدم ومؤيخر ، وإن شئت عوضت الياء كما قالوا : مقاديم ومآخير ، والمقادم والمآخر عربية » .

وقال فى ص ١١١ : « تقول فى منطلق : مطيلق ومطيليق ، لأنك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم .. كما تقول فى مقترب : مقيرب ، فحذفت كما كنت حاذفه فى تكسير للجمع لو كسرته .. وإذا حقرت مستمعاً قلت : مسيمع ، تحذف الزوائد ، كما كنت حاذفها فى تكسيركه للجمع لو كسرته .. وإذا صغرت مزدان قلت : مزين ، تحذف الدال كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع .. وإذا حقرت محمر قلت : محيمر أو محيمير ؛ لأنك لو كسرته للجمع أذهبت إحدى الراءين .

وقال المبرد فى المقتضب ٢:٢٥٢ : « تقول : محامر ، فى محمر ، ومحامير فى محمار » .

ثم قال سيبويه ٢:٢١٠ : « والمفعول نحو مضروب ، تقول : مضروبون غير أنهم قد قالوا : مكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومشئوم ومشائيم ، ومسلوخة ومساليخ ، شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن .. فأما مجرى الكلام الأكثر أن يجمع بالواو والنون ، والمؤنث بالتاء وكذلك مفعل ، ومفعيل ، إلا أنهم قد قالوا : منكر ومناكير ، ومفطير ومفاطير ، وموسر ومياسير » .

فكيف نوفق بين كلامى سيبويه ؟ ذكرت أن تكسير هذه الصفات لم يقع فى القرآن الكريم فى كل رواياته المتواترة وإنما جاء ذلك فى قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿ **لَهُ مُعقِّبات من بين يديه** ﴾ قرىء فى الشواذ : (معاقيب) ولم أقف على غير هذه القراءة .

والذى أراه أن تكسير هذه الصفات لا مجال للقياس فيه ، وإنما يوقف عند المسموع ، وما أظن أن أحداً يستسيغ أن يقول فى تكسير مدرس : مدارس ، وفى تكسير معلم : معالم وفى تكسير مدير : مداير ، ولا أن يقول فى تكسير مهندس : هنادس ..

والقواعد التى تكلم عنها سيبويه والصرفيون إنما تكون عند التسمية بهذه الصفات أما إذا بقيت صفات فهى تصغر ولا تكسر عن طريق القياس .

لمحات عن دراسة

الجمع

أفعال

١ - أكثر صيغ جمع التكسير وقوعاً في القرآن هي صيغة (أفعال) فليس هناك صيغة أخرى تشاركها في هذه الكثرة أو تقارب منها .
= ١١١ .

٢ - أكثر صيغة أفعال في القرآن إنما كان جمع فعل ، بفتح العين .

٣ - هل تكون صيغة (أفعال) مفردة ؟ .

يرى ذلك المبرد قال في المقتضب ٣٢٩:٣ : « فأما (أفعال) فما يكون منه على مثال الواحد قولهم : برمة أعشار ، وحبل أرمام وأقطاع وثوب أكياش : متمزق ».
وانظر الخصائص ٤٨٢:٢ .

وقال بذلك أيضاً سيبويه في ١٧:٢ : « قال وأما (أفعال) فقد يقع للواحد ، من العرب من يقول : هو الأنعام ، وقال الله عز وجل : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [٦:١٦] ، وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش».

هذا ما ذكره سيبويه في هذا الموضع ، وهو صريح في أن (أفعالاً) قد تكون مفردة لا جمعاً ولكنه ذكر فيما بعد أن (أفعالاً) لا تكون إلا جمعاً قال في ٣١٦:٢ : « ليس في الكلام أفعيل .. ولا (أفعال) إلا أن تكسر عليه اسماً للجمع » .

جاء (أفعال) وصفاً لمفرد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢:٧٦] . فقال الزمخشري إن أمشاج مفرد كما في قولهم : برمة أعشار .
الكشاف ٦٦٦:٤ .

ورد عليه أبو حيان بأن كلامه مخالف لكلام سيبويه الذي منع أن يكون (أفعال) مفرداً ، وقال : أمشاج جمع ، ونطفة أريد بها الجنس .

البحر ٣٩١:٨ـ٣٩٤ .

٤ — جمع اسم الجمع على أفعال فى القرآن : الأحزاب . الأشياع جمع شيعة . أفواجاً ، جمع فوج عدو ، يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وجمع على أعداء .

وجاء جمع اسم الجنس الجمعى على أفعال : أعناب ، الأنعام جمع نعم .

وقال سيبويه ٢:٢٠٠ : « واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع .. كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع ، نحو : التمر ، وقالوا : التمران ، ولم يقولوا إبرار » .

٥ — قياس تكسير (فعل) الاسم الصحيح العين (أفعل) فى القلة والمضاعف والناقص منه كذلك ، وما جاء منه على أفعال فعلى غير القياس هكذا يرى سيبويه ، والمبرد فى كتابيه : المقتضب والكامل .

فى سيبويه ٢:١٧٥—١٧٦ : « أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره (أفعل) وذلك قولك : كلب وأكلب ، وكعب وأكعب ، وفرخ وأفرخ . ونسر وأنسر .. والمضاعف يجرى هذا المجرى ، وذلك قولك : ضب وأضب وضباب ، كما قلت : كلب وأكلب وكِلاب ، وصك وأصك وصِكاك وصُكوك ، كما قالوا : فرخ وأفرخ وفروخ ، وبت وأبت وبُتوب وبتاب .

والواو والياء بتلك المنزلة ..

واعلم أنه قد يجيء فى فعل أفعال مكان أفعل .. وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ، ومن ذلك قولهم : أفراخ وأجداد وأفراد ، وأجد عربية ، وهى الأصل ،ورأد وأرآد . والرأد : أصل اللحيين » .

وذكر الأزناد الآناف فى ص ١٧٦ .

وانظر المقتضب ١:٢٩ ، ١٣١ ، ٢٣٠ ، ٢:١٩٥ ، الكامل ١:٢٠٣—٢٠٤ ، والتنبهات على أغاليط الرواة لعلى بن حمزة ، شرح الشافية ٢:٩٠ ، جاء فى القرآن جمع فعل المذكور على أفعال فى :

بثلاثة آلافٍ . بخمسة آلاف (جمع ألف) . (وأولات الأحمال) جمع حمل .

النهر فيه لغتان : فتح العين ، وهى اللغة العالية ، كما يقول أبو حيان واللغة الأخرى تسكين العين والأولى جعل (الأنهار) جمعاً لمتحرك العين حتى لا يلزم علة الخروج عن القياس إن جعل جمعاً لنهر بسكون العين .

البحر ١:١٠٩ .

وكذلك تقول فى (وأشعارها) .

وفى كل ما فيه لغتان فأكثره إحداها (فعل) .

الآناء : المفرد كظبى ، وفتى ومسعى ، جرو . البحر ٣:٣٣ .

(أشراطها) المفرد شرط أو شرط . النهر ٨:٧٧ .

٦ – جاء فعل المضاعف على أفعال فى (أعمامكم) (أأرباب) .

٧ – تكسير الاسم الذى على (فعل) الأجوف على أفعال قياس مطرد .

سيبويه ٢:١٨٤–١٨٥ .

وكذلك جاء فى القرآن :

الأصوات . أطواراً . أفواجاً . الألواح . الألوان . الأيام .

٨ – فعل الصفة لا يكسر على أدنى العدد عند سيبويه قال ٢:٢٠٣ – ٢٠٤ :

« أما ما كان فعلاً فإنه يكسر على فعال ولا يكسر على بناء فى العدد .. لأنه لا يضاف إليه ثلاثة أو أربعة أو نحوهما إلى العشرة .. فأجرين مجرى الأسماء ، وذلك صعب وصعاب ، وعيل وعيال ، وقسل وقسال وخدل وخدال » .

شرح الشافية ٢:١١٦–١١٧ .

جاء فى القرآن أحياء جمع حى . شرح الشافية ٢:١٧٧ .

الأبرار : جمع بار أو بر . الأحبار : جمع حبر أو حبر . أشتاتاً : جمع شت .

العكبرى ٢:١٥٨ .

٩ – قياس تكسير (فعل) الاسم على أفعال فى القلة .

سيبويه ٢:١٧٩ ، شرح الشافية ٢:٩٣ .

جاء منه فى القرآن :

أثقالكم . أجسامهم . الأحزاب . الأحقاف . أحلامهم . الأسباط . أسفاراً .

الأسماء . أضعافاً . أضغاث . أضغانكم . الأطفال . الأكام . أكناناً . أنكالاً .
أوزارهم . الأذقان . المفرد ذَقَن بالتحريك أو ذقن بالكسر .
١٠ – فِعْل الصفة قياسه فى القلة أفعال .

سيبويه ٢:٢٠٥ ، شرح الشافية ٢:١١٦،١١٨ .

جاء منه فى القرآن .

أبكاراً . أتراباً . أخدان . أمثالها . أنداداً . أنكاثاً . ألفافاً . ويحتمله الأحبار .
النهر ٣:٤٩١ ، أمشاج . البحر ٨:٣٩١ .

١١ – قياس (فعل) الاسم فى القلة أفعال .

سيبويه ٢:١٥٠ ، شرح الشافية ٢:٩٣، ٩٥ .

جاء منه فى القرآن :

الأسواق . أصلابكم . أصوافها . الأعراف . الأغلال . أقطار .
أقفالها : أقواتها . وأكواب . الألباب .
أحقاب : المفرد حقب أو حقب .
الأحلام : المفرد الحلم ، أو الحلم .
الأدبار : المفرد دبر ، أو دبر .
١٢ – قياس (فعل) الاسم فى القلة أفعال صحيحاً أو معتلاً .

سيبويه ٢:١٧٧—١٧٨ .

أكثر ما جاء من (أفعال) فى القرآن إنما كان جمع (فعل) .
آباء . الأبصار . الأبواب . الأجداث . أخوالكم . الأخبار . الأذقان . الأزلام .
أرجائها . الأسحار . الأسباب . أسفارنا . الأصفاد . أصناماً . أطراف . أعمال .
الأقدام . الأفنان . أفواههم . الأقلام (لم يجاوزوا هذا الجمع).

شرح الشافية ٢:٩٧ .

الألقاب . الأمثال . أنباء . الأموال . أنساب . الأنصاب . الأنعام . الأنفال .
أوبارها . الأوتاد . الأولاد . الأهواء .

فى شرح الشافية ٢:٩٧ : « لم يأت فى قلة المضاعف ولا كثرته إلا أفعال كأفنان

وأمداد .

ما يحتمل أن يكون المفرد فعلاً وغيره

آلاء : المفرد : كفتى ، وظبى ، وجرو ، وإلى .

آناء : المفرد مثلث الفاء .

الأزلام : المفرد زَلَم ، زُلَم .

أشراطها : المفرد شَرَط ، شَرْط .

الأنهار : وأسفارها : المفرد متحرك العين أو ساكنها .

الأوتاد : المفرد وَتِد ، وَتَد .

١٣ – فَعَل الصفة قال سيبويه ٢:٢٠٤ــ٢٠٥ : « ربما كسروه على أفعال .. بَطَل وأبطال ، وَعَزَب وأعزاب ، وبرم وأبرام » .

الشافية ٢:١١٩ .

أمشاج : جمع مَشَج أو مَشْج كعدَل أو مَشِيج . البحر ٨:٣٩١ .

١٤ – قياس فعل الاسم فى القلة أفعال .

سيبويه ٢:١٧٩ ، الشافية ٢:٩٩ .

جاء منه القرآن : آذان . أعناق .

والمحتمل : الآفاق : المفرد أفق ، أو أُفق ، ومثله أحقاباً ، أحلام الأدبار النصب نَصَب أو نَصْب .

١٥ – قياس (فعل) فى القلة أفعال .

سيبويه ٢:١٧٩ ، الشافية ٢:٩٨ ، فى القرآن أعجاز .

١٦ – فعل الاسم قياسه أفعال أيضاً . سيبويه ٢:١٧٨ ، الشافية ٢:٩٨ .

جاء منه فى القرآن :

الأرحام . أعقابكم . الأوتاد جمع وتد بكسر التاء أشهر من فتحها .

البحر ٧:٣٨١ .

١٦ – فى سيبويه ٢:٢٠٥–٢٠٦ : « وأما ما كان (فَعِلاً) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسماً .. تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون ، وذلك حَذِرون وعَجِلون ، ويَقِظون أو نَدِسون .. وقد كسروا أحرفاً منه على أفعال .. قالوا نَجِد وأنجاد ويَقِظ وأيقاظ . وفَعِل بهذه المنزلة .. وقالوا نَكِد وأنكاد » .

الشافية ٢:١١٩، ١٢١ .

جاء فى القرآن ﴿ وتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً ﴾ [١٨:١٨] جمع يَقِظ أو يَقْظ .

١٧ – قياس فعل الاسم فى القلة أفعال سيبويه ٢:١٧٩، الشافية ٢:٩٩ ، جاء منه فى القرآن : أعتاب . أمعاءهم ، وأحتمل آلاء وآناء أن يكون المفرد فَعِل .

١٨ – قياس (فعل) أفعال فى القلة والكثرة .

سيبويه ٢:١٧٩ ، الشافية ٢:٩٩ .

جاء الأزلام واحتمل أن يكون المفرد زَلَم بفتح العين أو زُلَم كصُرَد .

النهر ٣:٤٢٤ .

١٩ – فاعل الصفة قال سيبويه ٢:٢٠٨ ، وقد كسروا منه شيئاً على أفعال كما كسروا عليه فاعلاً نحو شاهد وصاحب » .

وانظر ٢:٢٠٦، ١٩٨، ٢٠٣، ١٠٠ .

جاء جمع صاحب على أصحاب فى القرآن كثيراً .

واحتمل الأبرار أن يكون جمع بار أو بر . الكشاف ١:٤٥٥ .

الأشهاد : جمع شاهد عند سيبويه ٢:٢٠٨ ، جمع شاهد أوشهيد .

الكشاف ، البحر ٥:٢١٢ .

الأنصار : جمع نصير أو ناصر . البحر ٢:٣٢٣ .

٢٠ – فعيل الاسم قياسه فى القلة أفعلة : سيبويه ٢:١٩٢–١٩٣ ، الشافية ٢:١٣٨ .

وقال سيبويه ٢:١٩٥ : « وقالوا يمين وأيمن لأنها مؤنثة ، وقالوا أيمان فكسروها على أفعال كما كسروها على أفعل » . الشافية ٢:١٣١ .

جاء فى القرآن الأيمان جمع يمين بمعنى القسم أو اسم الجارحة .

والآصال جمع أصيل .

٢١ – فعيل الصفة كسروا شيئاً منه على أفعال . يتيم وأيتام ، وشريف وأشراف » .

الشافية ٢:١٣٨ .

الأشرار : جمع شرير أما شرير فلا يكسر . سيبويه ٢:٢١٠ .

الأشهاد : جمع شهيد أو شاهد .

الأمشاج : جمع مشيج .

الأنصار : جمع نصير أو ناصر . البحر ٢:٣٢٣ .

٢٢ – فى سيبويه ٢:٢٠٨ : « وعدو وأعداء شبه بهذا ؛ لأن فعيلاً يشبهه (فَعُولٌ) فى كل شيء إلا أن زيادة (فَعُول) الواو » .

الشافية ٢:١٣٣ ، ١٤٠ .

جاء أعداء فى سبعة مواضع فى القرآن

٢٣ – فى سيبويه ٢:٢١٠ : « ما كان من (فعل) فالتكسير فيه أكثر وما كان من (فيعل) فالواو والنون فيه أكثر » . شرح الشافية ٢:١٧٥ .

الأخيار : جمع خَيِّر المشدد أو خَيْر المخفف . الكشاف ، البحر ٧:٤٠٢ .

أموات .. مَيِّت .. مَيْت .

أَفْعُل

١ – فعل الصحيح العين تكسيره على (أَفْعُل) قياس .

سيبويه ٢:١٧٥ ، شرح الشافية ٢:٨٩–٩١–٩٢ .

جاء منه فى القرآن : أبحُر ، أشهُر ، أنفُس .

٢ – فَعْل الأجوف قياسه فى القلة أفعال ، وقد جاء على أعين .

سيبويه ٢:١٨٥ ، شرح الشافية ٢:٩٠ .

٣ – ربما جمع فعل على أفعل كذئب وأذؤب ، وجاء رِجْل وأَرْجُل ، إلا أنهم لا يجاوزون هذا الجمع ، استغنوا به عن جمع الكثرة كالأكف .

سيبويه ٢:١٨٠ ، الشافية ٢:٩٣ .

٤ – الأنعم جمع نعمة أو نعم كبؤس وأبؤس .

الكشاف ٦٣٨:٢ ، البحر ٥٤٢:٥ـ٥٤٣ .

٥ – الأشد : جمع لا واحد له عند الزمخشرى . الكشاف ١٤٥:٣ .

وذكر فى البحر ٢٥٣:٤ : « خمسة أقوال : جمع شدة أو شد أو جمع لا واحد له أو مفرد لا جمع له .

٦ – جمع يد على أيدٍ موافق للقياس لأن أصل يد فعل ، وجمع فعل على أفعل كثير . سيبويه ١٠٢:٢ ، المفردات .

فِعْلة

١ – يرى سيبويه أن (إخوة) اسم جمع كالجَامِل والْبَاقِر ٢٠٣:٢ كذلك يرى نسوة اسم جمع ٢٢:٢ وجمعهما نساء ويرى أبو حيان أن إخوة جمع أخ ، ونسوة جمع قلة لامرأة وكذلك قال الرضى فى شرح الشافية ٩٧:٢ .

٢ – يرى الزمخشرى أن (قِيعة) بمعنى القاع أو جمع له .

الكشاف ٢٤٣:٣ ، البحر ٤٦٠:٦ ويرى الرضى أنه جمع كجيرة . ٩٧:٢ .

٣ – من الجموع على فعلة (فتية) جمع فتى ، وفى القرآن مفرده ومثناه وجمعه على فتيان أيضاً .

أَفْعِلة

١ – فِعَال : قياس جمعه فى القلة أفعلة .

سيبويه ١٩٢:٢ ، شرح الشافية ١٢٥:٢ـ١٢٦ .

جاء منه فى القرآن : آلهة ، أسلحتكم ، ألسنتكم ، جمع لِسَان على لغة من ذكره .

٢ – ما كان من (فعال) من بنات الياء والواو لا يجاوزونه به (أفعلة) فى القلة .

سيبويه ١٩٢:٢ .

آنية ، أسوِرة .

٣ – فِعَال المضاعف لا يجاوزونه به أفعلة في القلة والكثرة أيضًا .

سيبويه ٢: ١٩٢ ، شرح الشافية ٢: ٢٧ .

أَئِمَّة ، أَكِنَّة ، الأَهِلَّة .

٤ – فَعَال ، بفتح الفاء قياسه فى القلة أفعلة كفِعَال .

سيبويه ٢: ١٩٢–١٩٣ .

إِجْنحة ، وأَمْتِعتكم .

٥ – فُعَال ، بضم الفاء بابه فى القلة أفعِلة أيضًا .

سيبويه ٢: ١٩٣ أفئدة .

وقال الرضى : استغنوا بأفئدة عن جمع الكثرة .

شرح الشافية ٢: ١٢٩ .

٦ – فعيل : قياس الصفة منه فُعلاَء ، وقد جاء شىء على أَفْعِلة ، نحو أشحة .

سيبويه ٢: ٢٠٧ ، الشافية ٢: ١٣٧ .

أَجِنَّة ، أَذِلَّة ، أَشِحَّة ، أَعِزَّة .

٧ – فاعل : كسروا الاسم على (أَفْعِلة) ، كراهية الواوين لو كسَّروه على فواعل ، وانضمام الواو أو كسرها لو كسَّروه على (فِعلان) أودية .

فُعُل

١ – جُمِع فِعَال على (فُعُل) فى الكثرة قياس .

سيبويه ٢: ١٩٢ .

وربما استغنى ببناء الكثرة عن بناء القلة نحو : جُدُر وكُتُب .

سيبويه ٢: ١٩٢ .

وقال الرضى : لا يقال : أَجْدِرة ولا أَكْتِبة .

الشافية ٢: ١٢٦ .

ما جاء فى القرآن : جُدُر ، حُمُر ، بخُمُرهن ، دُسُر (جمع دِسَار وهو المسمار) شُهُباً ، فُرُش ، لِلْكُتُب ولغة تميم تسكن العين للتخفيف (فى فُعُل) .

٢ – فَعَال ، بفتح الفاء يكسر فى الكثرة على (فُعُل) .

سيبويه ٢: ١٩٢–١٩٣ .

جاء منه الحُرُم .

٣ – فعيل الاسم يكسر فى الكثرة على (فُعُل) .

سيبويه ٢:١٩٣ ، شرح الشافية ٢:١٣١ـــ١٣٢ .

جاء منه ، سُبُل ، سُرُر ، قُبُلاً .

٤ – فعيل الصفة : كسر شيء منه على (فُعُل) ، شبه بالأسماء .

سيبويه٢:٢٠٨ شرح الشافية ٢:١٣٧ـــ١٣٨ .

النُّذُر ، سُعُر .

٥ – الحُبُك : جمع حبيكة أو حِبَاك كمثال ومُثُل الصحيفة على صُحُف .

٦ – فَعُول الوصف تكسيره فى الكثرة فُعُل . سيبويه ٢:٢٠٨ .

ذُلُلاً ، والزُّبُر ، عُرُباً (جمع عَرُوب أو عَرُوبة) .

٧ – جاء (فُعُل) جمعاً لفُعْلة حُقُباً ، ولفَعْل سُقُفاً ، ولفَعَل خُشُب ، ولفِعَال نُصُب أو هو جمع نصيب .

فُعْل

١ – أفْعل فَعْلاء يكسر على (فُعْل) ولا تثقل عينه إلا فى ضرورة الشعر .

سيبويه ٢:٢١١ .

وإن لم يكن على نظام أَحْمَر حَمْراء لم يَنْقَسْ جَمْعُهُ . نحو رجل آلى ، وامرأة عجزاء . البحر ١:٧٥ .

جاء منه فى القرآن: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ، بِيضٌ وحُمْرٌ ، بِحُورٍ ، خُضْر ، زُرْقاً ، سُود ، صُفْر ، عِين شِيباً ، غُلْبا ، غُلْف ، لُدًّا ، الهِيم .

٢ – البدن : جمع بدنة . فى الشافية ٢:١٠٧ .

وجاء على (فُعْل كبُدْن) .

٣ – الأجوف من فَعْل يقال فيه فُعْل فى التكسير ، دار ودُور ، ساق وسُوق ، ناب ونِيبٌ للناقة . سيبويه ٢:١٨٧ الشافية ٢:٩٤ .

فى القرآن بالسُّوق، سُوقِهِ .

٤ – الفُلك جاء مفرداً أو جمعاً فى القرآن .

٥ – بُوراً جمع بائر ، أو مصدر . الكشاف ٢٧٠:٣ ، البحر ٤٨٩:٦ .

٦ – هُود : جمع هائِد كعائِد وعُوذٌ ، وهو جمع لا ينقاس .

النهر ٣٤٩:١ ، الكشاف ١٧٧:١ .

فُعَل

١ – جُمِع (فُعْلة) على (فُعَل) قياس ، سواء كانت صحيحة أو ناقصة أو مضاعفة أو من الأجوف . سيبويه ١٨١:٢–١٨٢ .

جاء منه : وزُلَفاً زُمَراً ، شُعَب ، العُقَد ، غُرَف ، النُّهى جمع نُهْية أو مصدر المضاعف جَدٌّ ، وجُدَد والفِعَال كثير فيه . سيبويه ١٨٢:٢ .

جاء منه : أُمم ، جُدَد، سُنَن ، ظُلَل ، القُوَى ، وجاء من الأجوف سُوَر ، صُوَرَكُم .

وفى شرح الشافية ١٠٥:٢ : « قد يُقْتَصرُ الأجْوف على فُعَل ، نحو ، سُوَر ، دُوَل .

٢ – جاء جمع (فَعْلة) على فُعَل فى الواوى نَوْبة ونُوَب ، دَوْلة دُوَل ، والياء قَرْية وقُرَى ، جاء القرى فى القرآن .

٣ – فَعَلَى أَفْعَل ، قياسها فُعُل . سيبويه ١٩٥:٢ .

جاء منه : العُلَى ، الكُبَر .

أما رُطَب فهو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، هو مذكر ، ويصغر على لفظه بخلاف تُخَم .

٤ – جمع اسم الجمع فى زُمَر ، أُمَم .

فَعْلَى

١ – فعيل بمعنى مفعول : يستوى فى المذكر والمؤنث ، ولا يجمع بالواو والنون

وتكسيره فعل .　　　　　　سيبويه ٢١٣:٢ ، الشافية ١٤١:٢، ١٤٤ .

جاء منه قَتْلَى ، أَسْرَى ، صَرْعَى .

٢ – قال سيبويه ٢١٣:٢ : « وإنما قالوا : مَرْضى ، وهَلْكى ، ومَوْتى ، وجَرْبى وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به » .

فى القرآن : مَرضَى ، المَوْتى ، جاء شَتَّى جمع شَتِيت .

فُعُول

١ – فعل الاسم الصحيح تكسيره فى الكثرة فعال ، وفعول .

سيبويه ١٧٥:٢ ، شرح الشافية ٩١:٢ .

جاء منه فى القرآن : أُجُوركم ، أُصُولها ، أُلوف ، الأُمُور ، بُطُون ، جُنُوبكم ، ذُنُوبهم ، رُءُوس ، رُجُوماً ، وزُرُوع ، سُهُولها ، شُحُومَهما ، شُعُوباً ، الشُّهُور ، الصُّدُور ، ظُهُوركم ، عُرُوشها العُقُود ، لِفُرُوجهم ، فُطُور ، القُبُور ، القُرُون ، قُصُوراً ، القُلُوب ، الكُنُوز ، لُحُومها ، نُذُورهم ، النُّفُوس ، وُجُوه ، الوُحُوش .

٢ – فَعْل المضاعف يجرى هذا المجرى .　　　　　　سيبويه ١٧٦:٢ .

جاء منه : حُدُود ، الظُّنُونَا .

٣ – فَعْل الأجوف : من بنات الياء يجمع على فعول .

سيبويه ١٨٤:٢ــ١٨٥ .

جاء منه : البُيُوت ، جُيُوبهن ، شُيُوخاً ، العُيُون .

٤ – فَعْل الناقص بتلك المنزلة .　　　　　　سيبويه ١٧٦:٢ .

جاء منه : حُلِيِّهِمْ .

٥ – فُعْل الاسم الصحيح يكسر فى الكثرة على فِعال وفعول والفعول أكثر .

سيبويه ١٨٠:٢ .

جاء منه : البُرُوج ، الجُرُوح ، بالجُنُود ، قُرُوء .

٦ – فُعْلة : بالغُدُوِّ ، والآصَالِ .

٧ - فِعْل الصحيح يكسر فى الكثرة على فعال وفعول والفعول أكثر .

سيبويه ٢:١٧٩ .

جاء منه : جُذُوع ، جُلُود ، حُجُورِكم ، حُصُونهم .
وقُدُور ، قُطُوفها .

٨ - فَعَل الاسم : يكسر على فعال وفُعُول . سيبويه ٢:١٧٧ .

جاء من الصحيح ، الذُّكُور .

وبنات الواو والياء تجرى هذا المجرى . سيبويه ٢:١٧٨ .

جاء منه عِصِيِّهم .

٩ - فَعِل ، قال سيبويه ٢:١٧٨ ، قالوا : النُّمُور والوُعُول ، شبهوها بأُسُود » جاء منه الملوك .

١٠ - فاعل . فى شرح الشافية ٢:١٥٨ ، جاءا فاعل على فُعُول شُهُود رُكُوعٍ .
جاء منه حُسُوماً . رُقُود . السُّجُود . شُهُود . قُعَوداً . وبُكِيًّا . جِثِياً ، صِلِيًّا ، نُفُوراً ، وتحتمل المصدرية أيضا .

١١ - جمع اسم الجمع . شعوباً ، بالجنود = ٩ . جنوداً = ٢ . جنوده = ٩ ، جنودها = ٢ .

فُعولة

وبعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [٢:٢٢٨] : جمع بعل عند . سيبويه ٢:١٧٦ .
أبى حيان . النهر ٢:١٨٨ .
وجوز الزمخشرى المصدرية . الكشاف ١:٢٧٢ .

الفِعال

١ - فَعْلُ الاسم الصحيح يكسر فى الكثرة على فِعال وفُعُول ، وربما جاءا معاً وربما انفرد أحدهما . سيبويه ٢:١٧٥، شرح الشافية ٢:٩٠-٩١ .
جاء منه فى القرآن : البِحَار . البِغَالِ . جِبَالهم . رِحَالهم . فِرهَان . العِظَام .

٢ – فَعْل الأجوف قياسه فِعَال ، سَوْط وسِيَاط . سيبويه ٢:١٨٥ .

ضِيَاء : يحتمل أن يكون مصدراً وجمع ضَوْء وقال أبو حيان عن الجمعية : بعيدة .

٣ – فَعْل الصفة قياسها فِعَال صَعْب وصِعَاب .

سيبويه ٢:٢٠٢—٢٠٤ . الشافية ٢:١١٦ .

جاء منه : فِجَاجاً .

٤ – فَعْلة : تجمع على فِعَال قَصْعة وقِصَاع .

سيبويه ٢:١٨١ ، وشرح الشافية ٢:١٠٠ .

جاء منه في القرآن : جِبَاههم . وجِفَان . بصِحَاف . نِعَاج ، الخِيَام .

٥ – فِعل من بنات الواو يجمع على فعال رِيح ورِيَاح .

سيبويه ٢:١٨٧ .

لا يجوز فيه الفعول . شرح الشافية ٢:٩٣ .

٦ – فُعْل يجمع على فعال . سيبويه ٢:١٨٠ ، وهو في المضاعف كثير .

جاء منه في القرآن . رِماحُكمُ . كالدِّهَان .

٧ – فَعَل يجمع على فِعَال وفُعُول جَبَل وجِبَال . سيبويه ٢:١٧٧ .

جاء منه في القرآن : البَلَاء . الجِبَال . طِباقاً جمع طَبَق .

الدِّيَار : قال سيبويه ٢:١٨٦ : « قل فيه الفِعَال » .

وقال في ص ١٨٧ : « وقالوا : دِيَار : الدِّمَاء . دم فَعْل عند سيبويه وفَعَل في الأصل عند المبرد .

٨ – فَعَلة : بمنزلة (فَعْلة) تقول رَحَبَة ورِحَاب ، ورَقَبة ورِقَاب .

سيبويه ٢:١٨١ ، الشافية ٢:١٠٦ .

جاء منه الرِّقاب . وإمائكم .

٩ – فَعُل : في سيبويه ٢:١٧٩ : « وقالوا رَجُل ورِجَال وسَبُع وسِبَاع » .

الشافية ٢:٩٨ .

جاء منه الرجال .

١٠ – فاعل الصفة : قد يكسر على فعال رعاء صحاب .

شرح الشافية ٢:١٥٢ .

جاء منه فى القرآن : الرِّعاء . قِياماً . كِفاتا : جمع كَفْت أو كافتْ .

١١ – فَعيل الصفة وفَعيلة يكسران على فِعال .

سيبويه ٢:٢٠٧ ، شرح الشافية ٦:١٤٩ .

جاء منه فى القرآن . الثِّقال . سِرَاعا ، سِمان ضِعافاً . غِلاظ . كِرام .

١٢ – فَعيل المضاعف يكسر على فِعال أيضاً . سيبويه ٢:٢٠٧ .

جاء منه فى القرآن : حداد . خِفافاً . خِلال : جمع خَليل . شِداد .

١٣ – إناث جمع أنثى . قال سيبويه ٢:١٩٦ : « قالوا أنثى وإناث » .

الشافية ٢:١٥٨–١٥٩ .

١٤ – جمع فَعْلاء على فِعَال : عِجَاف ، وفُعَلاء كعُشَراء على فِعَال : عِشَار ، وفَعَال كجواد على فِعَال : كجياد .

سيبويه ٢:٢١٢ ، الشافية ٢:١٣٥ .

١٥ – رِكاب : جمع لا مفرد له من لفظه مفرده راحلة .

فِعالة الجمع

التاء لتأكيد الجمعية . شرح الشافية ٢:٩٦،١٩٠ ، سيبويه ٢:١٧٧ .

جاء منه حِجارة ، جِمالات جمع جِمالة : جمع جَمَل .

فِعَل الجمع

١ – فِعلة جمعها فعل سِدرة وسِدَر ، كِسرة وكِسَر .

سيبويه ٢:١٨٢ ، شرح الشافية ٢:١٠٣ .

جاء منه فى القرآن : عِصَم : قِطَع . كِسَفاً . لِبَداً . نِعَمَه .

٢ – فِعْلة المضاعف كذلك ، قِدَّة وقِدَد . سيبويه ٢:١٨٢ .

جاء منه حِجَج قِدَداً .

٣ – فِعْلة الأجوف بمنزلة الصحيح دِيمة دِيَم ، رِيبة رِيَب .

سيبويه ٢:١٨٨ .

جاء منه شِيَع .

٤ – جمع اسم الجمع شِيَعة وشِيَع .

فِعلان الجمع

١ – فعل الصحيح يكسر على فِعْلان وفُعْلان .

سيبويه ٢:١٧٧ ، شرح الشافية ٢:٩٦ .

جاء منه الولدن : جمع وَلَد أو وَليد .

٢ – فعل الأجوف والناقص تكسيره فِعْلان . سيبويه ٢:١٨٦ .

نحو : قِيعان جِيران . جاء منه فى القرآن : إخوان . لِفتْيانه .

٣ – فِعْل : تكسيره على فِعْلان .

سيبويه ٢:١٨٠ ، شرح الشافية ٢:٩٣ .

وبعضهم يضم الفاء .

جاء منه فى القرآن : صِنْوان . قِنْوان .

٤ – فُعْل الأجوف انفرد به فِعْلان . عِيدان غِيلان . سيبويه ٢:١٨٨ .

جاء منه حيتانهم .

٥ – فُعَال يكسر على فِعْلان غُراب ، وغِربان ، غُلام وغِلمان .

سيبويه ٢:١٩٣ ، الشافية ٢:١٠٩ .

جاء منه غِلمان .

الجمع أفعلاء

١ – فعيل المضاعف قياسه أفعلاء شديد وأشِدَّاء .

سيبويه ٢:٢٠٧ ، شرح الشافية ٢:١٣٧ .

جاء منه : وأَحِبَّاؤه . الأَخِلَّاء . أَشِدَّاء .

٢ – فعيل الناقص بمعنى فاعل قياسه أَفْعِلَاء .

سيبويه ٢:٢٠٧ ، شرح الشافية ٢:١٣٧ .

جاء منه : أغنياء . أنبياء .

وجمع فعيل بمعنى مفعول على أفعلاء على غير القياس في قوله (أَدْعِيَاءَكُمْ) وقياسه (فَعْلى) كما شذ جمع أسير على أُسَراء وقتيل على قُتَلاء .

البحر ٧:٢١٢ .

فَعَلة الجمع

١ – فاعل الوصف يكسر على فَعَلة .

سيبويه ٢:٢٠٦ .

شرح الشافية ٢:١٥٦ .

جاء منه فى القرآن : بررَة ، حَفَدة . حَفَظة . لخَزَنة . السَّحَرة . سَفَرة . الفَجَرة الكَفَرة . وَرَثَة .

٢ – سادَتنا جمع فاعل أقرب للقياس من جمع فَيْعِل .

فُعّال الجمع

١ – جمع (فاعل) على (فُعَّال) مقيس ، نحو جُهَّال ، زُوَّار ، غُيَّاب .

سيبويه ٢:٢٠٦ ، شرح الشافية ٢:١٥٥ ، ١٥٦ .

جاء منه فى القرآن . الحَكَّام . الزُرَّاع . الفُجَّار . الكُفَّار .

فُعلان الجمع

١ – فَعَل الاسم يجمع فى الكثرة على (فِعْلان) و (فُعْلان) .

سيبويه ١٧٧ ، وشرح الشافية ٢:١١٩ .

جاء منه فى القرآن الذُكْران .

جمع فاعل

١ – فإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً [٢:٢٣٩]

فاعل الصفة الذى يجرى مجرى الأسماء يجمع على فُعْلان ، راكب ورُكْبان ، راع ورُعْيان . شاب وشُبَّان .

سيبويه ٢:١٩٨، ٢٠٦ ،وشرح الشافية ٢٠:١٥٢ .

فى القرآن أو رُكْباناً : وجمع راهب على رُهْبان فى القرآن ولم يذكر فيه المفرد .

٢ – أفعل يكسر على (فُعْلان) سُمْران . سُودان . بِيضان : شُمْطان . أُدْمان .

سيبويه ٢:٢١١ ، الشافية ٢:١٧٠ .

جاء فى القرآن (عُمْياناً) .

فِعَلة

يجمع فِعْل على فِعَلة قرد وقِرَدة ، حِسْل حِسَلة ، وقد استغنوا بِقرَدَةٍ عن أقراد فاستغنُوا بجمع الكثرة عن جمع القلة كما فعلوا ذلك فى قُرود وشُمُوع .

سيبويه ٢:١٧٩ .

لم يذكر فى القرآن سوى قِرَدة من المادة كلها .

فُعَلاء الجمع

١ – فعيل الوصف يكسر على فُعَلاء ، وفِعَال : فُقَهاء . بُخَلاء . ظُرَفاء .

سيبويه ٢:٢٠٧ ، شرح الشافية ٢:١٣٧ .

جاء منه فى القرآن : بُرآء . حُنَفَاء . الخُلَطاء . خُلَفاء . رُحَماء . السُّفَهاء . شُرَكاء . شُفَعاء . شُهَداء . ضُعَفاء . الفُقَراء . قُرَناء ، وكُبَراءنا .

٢ – فاعل الوصف يشبه بفعيل الوصف ، فيجمع على فُعلاء جُهَلاء شُعَراء .

سيبويه ٢:٢٠٦ ، الشافية ٢:١٥٧ .

جاء منه فى القرآن : والشُّعراء . عُلَماء .

فُعَّل الجمع

١ – فاعل يكسر على فُعَّل سواء كان صحيحاً أو أجوف أو ناقصاً ، نحو : شاهد وشُهَّد ، وبازل وبُزَّل ، وقارح وقُرَّح ، وصائم وصُوَّم ، وغاز وغُزَّى .

سيبويه ٢:٢٠٦ .

جاء منه فى القرآن : خُشَّعاً . بالخُنَّس . والرُّكَّع ، سُجَّداً ، شُرَّعا ، غُزَّى ،

الكُنَّس .. والقُمَّل : جمع قامل عند الفراء وقملة عند ابن الأنبارى ..

فُعَلة

ليس فى القراءات السبعية ما هو على هذا الوزن ، وإنما جاء فى قراءة عشرية لأبى جعفر فى قوله تعالى ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ [١٩:٩] . قرأ سقاة الحاج جمع ساق ، ذكرها ابن الجزرى فى النشر ولم يذكرها فى الطيبة لأنها انفرادة .
الإتحاف ٢٤١ .

فُعالة الجمع

قرئ فى الشواذ (سُقَاية الحاج) جاء جمعاً على فعال كعُذَار ونُؤَام ودُخَال ثم أنثه وانظر المحتسب .

فَعالى الجمع

١ – الأَيامى ، اليَتامى : جمع أَيِّم على أيامَى ويتيم على يتامى على وزن فَعَالى عند سيبويه وليس فيهما قلب مكانى عنده ويرى الزمخشرى القلب المكانى فيهما .

٢ – النَّصارى : جمع نَصْران ونَصْرانة ، وإن لم يستعملا فى الكلام عند سيبويه ويرى الخليل أنه جمع نَصْرِىّ ، والياء فى نَصرانىّ للمبالغة كأَحرى .
سيبويه ٢: ٢٩ــ ١٠٣ــ١٠٤ ، والكشاف ، والبحر .

فُعالَى الجمع

١ – جاء ضم الفاء فى سُكَارى ، عُجَالى ، والضم فى كُسَالى لغة الحجاز والفتح لغة تميم وأسد . البحر ٣: ٣٧٧ .
والتزم الضم فى أُسَارى ، سيبويه يرى أن فُعَالى جمع تكسير وأخطأ ابن البازش فنسب إليه القول بأنها اسم جمع .

٢ – فُرَادى : جمع فَرْد ، أو فَرِد أو فَرِيد . معانى القرآن ١: ٣٤٥ .

فعالل الجمع

الاسم الرباعى المجرد يجمع على (فعالل) على أى وزن كان ، وهذا الجمع يكون للقلة وللكثرة . سيبويه ٢:١٩٧ .

جاء منه : الحَنَاجر . دَرَاهم . والسلاسل . صياصيهم ، والضفادع مفرده كزِبْرِج عند ابن مكى الصقلى والزبيدى فى (لحن العوام) وضبطه فى القاموس كزِبْرِج وجَعْفَر وجُنْدَب ودِرْهَم ثم قال : إنه قليل أو مردود وظاهر سيبويه أنه كجَعْفَر ونمارق .

فعاليل

جاء جمعاً لثلاثى مزيد بحرفين الثلاثى حرف مد فى : جلابيبهن جمع جِلْبَاب غرابيب جمع غِرْبيب جلباب ملحق بقِرْطاس وجمعه ملحق بقراطيس ، غربيب ملحق ، بقنديل . وجمعه ملحق بقناديل .

٢ – وجاء جمعاً لاسم رباعى مزيد فيه حرف مد قبل الآخر الخَنَازير جمع خِنْزِير ، سرابيلهم جمع سربال . قراطيس جمع قرطاس ، والقناطير جمع قنطار .

مفاعل الجمع

تكون جمعاً لكل ثلاثى زيدت الميم فى أوله سواء كان اسم مكان نحو : المجالس . مساجد . مساكن . المشارق ، المغارب . مصانع . المضاجع . المقابر . مقاعد . منازل . مناسك . مناكبها . مواضعه . مواطن . بمواقع .

٢ – أو اسم آلة نحو : المعارج . مفاتح . مقامع .

٣ – أو مصدراً مآرب وجمع المصدر لا ينقاس عند سيبويه ، وجوزوا المصدرية فى هذه الكلمات :

المراضع : موضع الرَّضاعِ أو الرَّضاعُ الكشاف ٣:٣٩٦ ، البحر ٧:١٠٨ .

ومشارب . موضع الشُّرْبِ أو الشُّرْبُ .   الكشاف ٢٨:٤ ، البحر ٣٤٧:٧ .
منافع . معايش .
٤ – أو غير ما تقدم : مثانى . المرافق . مغانم . الموالى .

فعائل الجمع

١ – تكون جمعاً لمفرد مؤنث ثالثه حرف مد مقترناً بالتاء أو مجرداً منها جاء جمعاً لفعيلة كثيرا فى القرآن .
الأرائك . بصائر .حدائق . حلائل . خطاياكم . خلائف ، وربائبكم . السرائر . طرائق . قبائل ، كبائر . المدائن .
٢ – جاءت جمعاً لِفَعَالة بَطَائنها . خَزَائن . القَلَائد .
٣ – شعائر : جمع شعيرة وجوَّز أبو حيان أن تكون جمع شِعارة .
٤ – الخبائث : جمع خبيث ، وشذ جمع المذكر نحو ظهير وظهائر .
شرح الشافية ١٥٠:٢ .
وكَرِيه وكرائه .
٥ – الحوايا : تحتمل أن تكون جمع حَوِيَّة فوزنها فعائل ، وجمع حاوِيه وحاوياء كقاصعاء فوزنها فواعل .

فَعَالَى الجمع

جاء فى أناسىّ جمع إنسىّ أو إنسان . وزرابىّ جمع زربية ، بكسر الزاى وفتحها .

فواعل الجمع

١ – تجمع فاعلة وصف المؤنث أو فاعل وصف المؤنث أو لما لا يعقل ، وفوعل الملحق بالرباعى على فواعل .   سيبويه ٢٠٦:٢، ١٩٧ .
٢ – فواعل جمع فاعلة فى القرآن أكثر الأنواع وقوعاً :

الجوارح . الجوارِ . كالجوابِ . الخوالِف (جمع خالفة) وإن جعل جمع خالف كان كفارس وفوارس . الدواب . رواسى . رواكد . الصواعق . صوافّ . غواشٍ . الفواحش . فواكه . القواعد . الكوافر ، مواخر . النواصى .

٢ – جاء فواعل جمع فاعل المؤنث فى : كواعب . لواقح .

٣ – جمع فَوْعلة : صوامع .

٤ – جمع فَوْعل . الكواكب .

أفاعل الجمع

١ – جمع أفعل التفضيل على أفاعل قياس . ٢:٢١١ .

جاء فى القرآن : أراذلنا . أكابر .

٢ – الأسماء التى فى أولها همزة بعدها ثلاثة أحرف تجمع على أفاعل .

جاء فى القرآن . أصابعهم . الأنامل . أسْوِر جمع إسورة جمع الجمع .

فَعَالِى الجمع

جاء منه : التراقى . ليال .

فَعالية الجمع

جاء منه الزبانية فقيل : جمع لا واحد من لفظه ، وقيل : واحده زبْنية كعَفْرِية وقيل : زَبْنى .

مفاعلة أو معافلة

الملائكة . مَلَك : إن أخذ من لأك كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير وإن أخذ من (ألك) كان مقلوباً ومخفف الهمزة فعلى هذا وزن ملائكة مفاعلة أو معافلة .

أفاعيل الجمع

١ - إفعيل يجمع على أفاعيل إبريق وأباريق .

٢ - أفعولة تجمع على أفاعيل أسطورة أساطير . أمنية أمانّي وتخفف الياء فيكون على وزن أفاعِل أمانِى .

٣ - جمع حديث على أحاديث على خلاف القياس .

٤ - أبابيل : جمع لا واحد له أو مفرده إبّالة ، إبّال . إبِّيل كسِكِّين .

مفاعيل الجمع

١ - مفعال يجمع على مفاعيل قياساً مطرداً . سيبويه ٢:٢١٠ .

جاء منه محاريب . بمصابيح . الموازين . مواقيت .

٢ - مِفْعيل يجمع على مفاعيل . والمساكين . مقاليد (المفرد مِقْليد) .

٣ - معاذيره : جمع مَعْذِرة مثل ملامح جمع لمحة ويرى الزمخشرى أنه اسم جمع .

فواعيل

قوارير .

تفاعيل

تماثيل .

يفاعيل

ينابيع .

فياعيل أو فعالين

الشياطين

قراءات جمع التكسير

أفعال

١ – قرىء فى السبع بكسر الهمزة وبفتحها فى ﴿ إسرارهم ﴾ [٢٦:٤٧] .
وبالإفراد والجمع فى ﴿ إصرهم ﴾ [١٥٧:٧] . آصارهم .

٢ – وقرىء فى الشواذ بفتح الهمزة فى والإبْكار ، الإصْباح وبالجمع فى أجلهن : آجالهن ، إجرامى . أساس جمع أُسّ .

٣ – وقرىء فى الشواذ بكسر الهمزة فى أقْفالها . أيمانُهم على المصدرية .

(فِعْلة)

قرىء فى السبع لِفِتْيَتِهِ (لفتيانه) .

قراءات (أفْعُل) الجمع

قرىء فى الشواذ على أفْعُل فى (وَعَبَدَ الطاغوت) أعْبُد ، أعجاز (أعْجُز) .
إقفالها (أقْفُلها) .

قراءات (أفعِلة) الجمع

قرىء فى السبع : (أفْئِيدة) بياء إشباع بعد الهمزة :

وقرىء فى الشواذ : (آفئدة) اسم فاعل من أفِد ، أو جمع فؤاد على القلب ..
كما قرىء (أفِدة) (وأفْوِدة) .
قرىء فى الشواذ (أسْوِرة) فى (أساور).

قراءات (فُعل) الجمع

فى السبع

١ – بُشْراً قرىء : نُشُراً : جمع ناشر على النسب أو نَشُور كصَبُور . البحر ٤:٣١٦ .

٢ – ثَمَرة قرىء ثُمْر : قال أبو على : الأحسن أن يكون جمع ثمرة مثل خَشَبة وخُشُب . البحر ٤:١٩١ .

٣ – رِهان قرىء رُهُن قيل : هو جمع رهان جمع الجمع أو جمع رَهْن كسَقْف وسُقُف ، وجمع فَعْل على فُعُل قليل . البحر ٢:٣٥٥ .

٤ – وزُلَفاً قرىء وزُلُفاً : جمع زُلْفة . الكشاف ٢:٣٣٥ .

٥ – سَلَفاً قرىء سُلُفاً : جمع سليف . البحر ٨:٢٣ .

٦ – عَمَد قرىء عُمُد : جمع عمود كرسول ورُسُل . البحر ٨:٥١٠ .

إحدى القراءتين من الشواذ

١ – بَرْقِه قرىء فى الشواذ (بُرُقِهِ) جمع برقة . .

٢ – جُدَد قرىء فى الشواذ جُدُد جمع جديدة كسفينة وسُفُن .

٣ – والبُدْن قرىء فى الشواذ والبُدُن قال أبو حيان : هى الأصل . البحر ٦:٣٦٩ .

٤ – جُذَاذاً قرىء فى الشواذ جُذُذاً : جمع جذيذ كجديد وجُدُد .

٥ – ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [٨:٦٠] . قرىء فى الشواذ رُبُط جمع رباط مثل كتاب وكُتُب وليس بمصدر . البحر ٤:٥١٢ .

٦ – رَمْزاً قرىء فى الشواذ رُمُزاً . جمع رَموز .

٧ – ﴿ زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [١٨:٩٦] . قرىء فى الشواذ زُبُر جمع زبرة .

٨ – ضِعَافاً قرىء فى الشواذ ضُعُفاً جمع ضعيف .

شَهِد الله قرىء فى الشواذ شُهُد جمع شهيد .
٩ – صُفْر قرىء فى الشواذ صُفُر تثقيل فُعْل جمع أفْعَل .
١٠ – عِبَاد قرىء فى الشواذ عُبُد جمع عَبْد .
١١ – عَمَد قرىء فى الشواذ عُمُد .
١٢ – كالقَصْرقرىء فى الشواذ كالقُصُر ، مقصور من القصور كما قصروا النجوم والنمور فقالوا النُجُم والنُمْرد . البحر ٨:٤٠٧ .
١٣ – الكَذِب قرىء فى الشواذ الكُذُب جمع كَذُوب وهو ينقاس إذ أو جمع كاذب ، وهو لا ينقاس .
١٤ – لِبَداً قرىء فى الشواذ لُبُداً جميع لَبْد كرَهْن ورُهُن .
١٥ – نُحَاس قرىء فى الشواذ نُحُس جمع نحاس . الكشاف ٤:٤٤٩ .

(فُعَل)

فى السبع

١ – ظِلال قرىء فى السبع (ظُلَل) جمع ظُلَّة ، مثل قُبَّة وقُبَب وحُلَّة وحُلَل .
٢ – لِبَداً قرىء فى السبع لُبَداً جمع لُبْدة . سلفاً (سُلَفاً) جمع سُلْفة .
٣ – فى الشواذ : بَرْقِه قرىء فى الشواذ بُرَقه جمع بُرْقة (جُذَاذاً) جُذَذاً جمع جُذَّة زُبَراً (زُبُراً) جمع زُبْرة زُلْفى (زُلَفاً) جمع زُلْفة .
٤ – سُرُر قرىء سُرَر بالفتح ، وهى لغة لبعض تميم وبعض كلب فى جمع فعيل المضاعف إذا كان اسماً يخففون بالفتح أما إذا كان صفة فبين النحويين اختلاف هل يقاس على الاسم أو لا جديد وجُدَد .

(فَعَلة)

﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩:٩] . قرأ أبو جعفر (وعَمَرة) جمع عامر . ﴿ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [١٠:١٢] . قرأ الحسن (فى غَيَبَةِ) احتمل المصدرية كالغَلَبة أو جمع غائب . ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ [٦٠:٥] . قرىء وَعَبَدَ ، بحذف التاء للإضافة وقرىء (وعَبَدَةَ) بالتاء .

(فِعَل) الجمع

١ – في السبع (كِسْفاً) بفتح السين وسكونها .
٢ – فِعَل جمع فِعْلة في (بِدَعاً) (بِحِكَمِهِ) (قِصَصِهِم) .
٣ – جمع (فَعْلة) على (فِعَل) شاذ صِيَوتكم .

(فُعْل)

١ – بحور عين . قرىء بحير عين .
٢ – دَكًّا قرىء دُكًّا جمع أدك ودَكَّاءَ .
٣ – صُفْر قرىء صُفُر تثقيل فُعْل جمع أفعل فعلاء لا يكون إلا في الشعر ارزت خضر ، حضر .
ابن خالويه : ١٥٠ .
٤ – عِصِيهم قرىء (عُصْيهم) جمع على (فُعْل) .

(فَعْلَى)

أُسَارى : في السبع أَسْرى .
٥ – سُكَارى وسُكْرى وصف للجملة وكذلك سكرى . وفَرْدى في فُرَادى وكَسْلى في كُسَالى .

(فُعول)

١ – قرىء في السبع بكسر الفاء في (البِيوت ، بِيوت ، جِيوبهن ، شِيوخاً ، العِيون ، الغِيوب ، جِليهم) حيث وقع .
٢ – قرىء في الشواذ بضم عين (عِصِيهم) وقَسِيَّة من : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [٥:١٣] . وقَسِيَّة قراءة حمزة والكسائي .

(فِعال) الجمع

١ – برآء : في جمع برىءءم أربعةُ وُجوه : بِرَاء كظريف وظِراف ، بُرآء شريف وشُرَفاء

أبرياء صديق وأُصْدقاء . بَرَاء كُتؤام .

٢ – الرِّعاء : جمع راعٍ غير قياس لأن قياسه فُعَلة كقاض وقضاة ومصدر قياس كصام صياماً .

٣ – الظُّلَل وقرىء ظِلال جمع ظُلَّة على ظُلَل قياس ، وجمعها على ظلال غير قياس .

٤ – شِرار . خِيار : جمع شَرّ وخَيْر من غير أفعل التفضيل .

(فُعَل)

١ – ﴿ مَالاً لُبَداً ﴾ [٦:٩٠] (لبَّداً) أبو جعفر .   الإتحاف : ٤٣٩ .

﴿ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ [١٩:٧٢] (لُبَّداً) شاذة . بادون ، (بُدَّى) خائفين (خُيَّفاً) وقلب الواو ياء وجاء فرجالاً (فُرَّجَّلاً) سامراً (سُمَّراً) .

فُعال الجمع

(فَرِجَالاً) : فَرُّجالاً ، ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ [٢٧:٢٢] : رُجَّالاً (سامراً) سُمَّاراً وعَبَد الطاغوت وعِبَاد الرحمن وعُبَّاد وعُبَّد فى ﴿ وعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [٦:٥] ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ [٦٣:٢٥ . القراءات من الشواذ .

قراءات (فُعَلاء) الجمع

ضِعَافاً قرىء ضُعَفَاء . ضَعْفاً : ضُعَفَاء : ﴿ شَهِدَ اللّهُ ﴾ [١٨:٣] (شُهَداء الله مقيس فى فاعل) .

(فَعَالى) و (فُعالى)

١ – أسْرى : قرأ أبو جعفر أُسَارى ، سَكَارى بفتح السين لغة تميم رجالاً : رَجَالى ، رُجَالى ، ضعافاً : ضَعَافى ، ضُعَافى . يتامى : يِيامى بياءين .

(فِعْلان) . (فُعلان)

صِنوان : الصِّنو : المثل جمعه فى لغة الحجاز (صِنوان) بكسر الصاد

كقِنوان ، وبضمها فى لغة تميم وقيس كذئب وذؤبان ، وقرىء بفتح الصاد اسم جمع لا جمع تكسير لأنه ليس من أبنيته .

(فواعل)

خفف الباء من (الدَّوَابّ) الزهرى قال أبو الفتح : هو ضعيف قياساً واستعمالاً قرىء ﴿ فالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ ﴾ [٣٤:٤] .

(مفاعيل)

١ – قرىء مَعَاريج ، مَفَاتيح بالياء فيكون جمع مِعْراج ، ومِفْتاح .

٢ – قرىء فى قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ [١١:١٣] . مَعَقيب ، جمع مِعْقب أو مِعْقَبة والياء تعويض .

الكشاف ٥٠٧:٢ ، البحر ٣٧٢:٥ ، المحتسب ٣٥٥:٢ .

وليس فى القراءات المتواترة تكسير لاسم الفاعل الزائد عن ثلاثة أو لاسم المفعول من الثلاثى والزائد على الثلاثة وما وقفت فى الشواذ على قراءة أخرى غير هذه القراءة (معاقيب) .

وسيبويه صرح فى كتابه ٢١٠:٢ : « بأن تكسير اسم المفعول من الثلاثى أو مفعل أو مفعل لا يطرد فى القياس وإنما يوقف عند المسموع منه قال : « والمفعول نحو : مضروب ، تقول : مضروبون .. وكذلك مفعل ومفعيل » .

(فَعَالى)

قرىء (وَأَناسِى) بتخفيف الياء .

(فَعَالِى)

قرىء (وَإِهَاليكم) جمع أهل كما قيل : ليالى فى جمع ليلة .

جمع الجمع

١ – جمع الجمع لا يطرد عند سيبويه أساور جمع أُسْوِرَة وهى جمع سوار .
النهر ٦:١٢١ ، العكبرى ٢:٥٤ .

٢ – جمع الجمع جمع مؤنث فى السبع (جِمَالات) جمع جَمَل على جِمَال ثم جمع جِمَال على جمالات .

وجاء فى الشواذ وَأُمْتِعَاتِكُمْ ، وقِيعَات على أن قِيعَة جمع قاع .

٣ – جاء الأَيَادِى فى الشواذ جمعاً للأَيْدِى .

٤ – إلا إناثاً : قرىء وُثُناً . وقيل : وَثَن جمع على وِثَان ثم جمع وِثَان على وُثُن .

٥ – وقرىء فى السبع فرُهُن مقبوضة فقيل : جمع رَهْن على رِهَان ثم جمع رِهَان على رُهُن . عُبُد جمع عَبِيد ، وعَبِيد جمع عَبْد فهو جمع الجمع عند الأخفش والزمخشرى .

٦ – الأخفش يجعل جمع القلة جمعاً لجمع الكثرة . نَصْب جمع على نُصُب وجمع نُصُب على الأنصاب .

اسم الجمع

بعض أسماء الجموع عوملت فى القرآن معاملة المفردة المؤنثة فى الوصف ثم وفى عود الضمير تارة وتارة عوملت معاملة جمع المذكر ، من ذلك :

أُمَّة

عوملت معاملة المفردة فى قوله تعالى :

١ – وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [٢:١٢٨]

٢ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ [٢:١٣٤]

٣ – كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً [٢:٢١٣]

٤ – مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ [٣:١١٤]

جمعت الأمرين .

٥ – لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٤٨:٥]

٦ – مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ [٦٦:٥]

٧ – كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [٣٨:٧]

٨ – وَمَا كَانَ النَّاسُ إلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً [١٩:١٠]

٩ – وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً [١١٨:١١]

١٠ – أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ [٩٢:١٦]

١١ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [٢٨:٤٥]

فعوملت (أمة) معاملة جمع المذكر فى قوله تعالى :

١ – وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمعْروفِ [١٠٤:٣]

٢ – وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [١٠٨:٦]

٣ – وَلِكُلِّ أُمةٍ أَجَلٌ فإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧]

٤ – وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [١٥٩:٧]

٥ – مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [٥:١٥]

جمعت الأمرين .

٦ – وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

ذُرِّيَّة

عوملت معاملة المفردة فى قوله تعالى :

١ – ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [٣٤:٣]

٢ – ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣٨:٣]

وعوملت معاملة جمع المذكر فى قوله تعالى :

١ – وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ البَاقِينَ [٧٧:٣٣]

٢ – فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ [٨٣:١٠]

٣ – ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

وجاء الوصف جمع تكسير فى قوله تعالى :

١ – وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢٦٦:٢]

٢ – لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

فئة

١ – عوملت معاملة المفردة فى قوله تعالى :

١ – كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

٢ – فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ [١٣:٣]

وعوملت معاملة جمع المذكر فى قوله تعالى :

١ – وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٣:١٨]

٢ – فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٨١:٢٨]

٣ – وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [١٣:٣]

واقتصر القرآن على المفردة المؤنثة فى قوله تعالى :

١ – وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ [١٣:٧٠]

٢ – بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢:١٣]

٣ – فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩:١٠٤]

وفى ألفاظ كثيرة اقتصر القرآن على أن تعامل معاملة جمع المذكر منها قوم . قوماً . قومى . الملأ . نفر . أناس . الناس . فريق . رهط .. الأهل .

هذه الألفاظ كثر استعمالها فى القرآن وعوملت معاملة جمع المذكر .

وفى القرآن ألفاظ أخرى قل استعمالها .

١ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [١١٨:٣]

٢ – سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ [٤٥:٥٤]

٣ – تَبَيَّنَت الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ [١٤:٣٤]

(ب) بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٤١:٣٤]

٤ – وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [١٩:١٢]

٥ – وَالجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ [١٨٤:٢٦]

٦ – وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ [١٥٨:٣٧]

٧ – فإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ [٥٦:٥]

٨ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ [١٦٩:٧]

٩ – إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٥٤:٢٦]

١٠ – ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ [٦٩:١٩]

١١ – وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [١٥٩:٣]

(ب) لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

(جـ) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا [٨٧:٧]

(د) فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ [١٠٢:٤]

(هـ) ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ [١٠٢:٤]

جمعت الأمرين .

(و) فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُروج فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِى أَبَداً [٨٣:٩]

١١ – وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ [٢١٤:٢١]

وبعض أسماء الجموع عوملت معاملة جمع المذكر ومعاملة المفرد المذكر منها :

بشر

عوملت معاملة المفرد فى قوله تعالى :

١ – فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سوِيًّا [٩٤:١٧]

وهكذا جاء استعمال (بشر) فى القرآن إلا فى موضع واحد عومل معاملة جمع

المذكر فى قوله تعالى :

أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا [٦:٦٤]

(بشر) مبتدأ و (يهدوننا) الخبر . البحر ٢٧٧:٨ ، النهر ٢٧٦ ، العكبرى .

جميع

أفرد وصفه فى قوله تعالى :

نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ [٤٤:٥٤]

وجمع فى قوله تعالى :

١ – وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٢:٣٦]

٢ – فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٥٣:٣٦]

جند

عومل معاملة المفرد فى قوله تعالى :

١ – جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ [١١:٣٨]

٢ – أَمْ مَنْ هَذَا الذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ [٢٠:٦٧]

وعومل معاملة جمع المذكر فى قوله تعالى :

١ – وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ [٧٥:٣٦]

٢ – إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ [٢٤:٤٤]

٣ – وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ [١٧٣:٣٧]

فوج

عومل المعاملتين فى قوله تعالى :

هذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لاَ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ [٥٩:٣٨]

واستعمل (حَرَساً) استعمال المفردة فى قوله تعالى :

مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً [8:82]

فى الكشاف ٤:٦٢٤ : « ولو راعى المعنى لقال : شداداى .

(ولد) فى القرآن لم يوصف ولم يعد عليه ضمير أو خلافه .

اسم الجنس الجمعى

اسم الجنس الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيه لغتان .

(ا) التذكير ، وهو لغة تميم نجد .

(ب) التأنيث ، وهو لغة الحجاز ، وقد جاءت اللغتان فى القرآن الكريم أما اسم الجنس من غير الآدميين الذى لا مفرد له من لفظه كإبل وغنم وخيل فهو مؤنث .

انظر المقتضب ٣:٣٤٦–٣٤٧ ، أمالى الشجرى ١:٨٣، ٢:٢٨٨ .

شرح الكافية للرضى ٢:١٥٢ .

والبحر المحيط ١:٨٣، ٣:٣٨٠ ، والمذكر والمؤنث للمبرد .

الإبل

أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [17:88]

البقر

إِنْ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [70:2]

الذباب

وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [73:22]

الحب

وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ [12:55]

الروم

غُلِبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣٠:٢،٣]

السحاب

على التذكير قوله تعالى :

١ – وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٢:١٦٤]

٢ – يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ [٥٢:٤٤]

٣ – يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً [٢٤:٤٣]

٤ – فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ [٣٠:٤٨]

٥ – فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ [٣٥:٩]

وعلى التأنيث قوله تعالى :

١ – وَيُنْشِيءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ . [١٣:١٢]

وجمع اللغتين قوله تعالى :

حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ [٧:٥٧]

سدر

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ. [٥٦:٢٨]

الشجر

جاء على التذكير قوله تعالى :

١ – وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [١٦:١٠]

٢ – الذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً [٣٦:٨٠]

وجاء على التأنيث قوله تعالى :

لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ [٥٦:٥٢،٥٣]

صفوان

كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [٢:٢٦٤]

طلح

وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ [٥٦:٢٩]

طلع

١ – لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ [٥٠:١٠]

٢ – وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ [٢٦:١٤٨]

٣ – طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ [٣٧:٦٥]

الطير

جاء مذكر فى قوله تعالى :

فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢:٢٦٠]

لتذكير لفظ العدد .

وجاء مؤنثا فى قوله تعالى :

١ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ [١٦:٧٦]

٢ – وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ [٢٤:٤١]

٣ – وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً [٣٨:١٩]

٤ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ [٦٧:١٩]

٥ – وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ [١٠٥:٣]

٦ – فَخُذْ أَرْبَعةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢:٢٦٠]

عسل

مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [١٥:٤٧]

العهن

وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المنْفُوشِ [٥:١٠١]

الفراش

كَالفَراشِ المبْثُوثِ [٤:١٠١]

كسفاً

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا [٤٤:٥٢]

الكلم

١ – يَحرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [٤٦:٤، ١٣:٥]
٢ – يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ [٤١:٥]
٣ – إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ [١٠:٣٥]

موج

يَغْشَاهُ مَوجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ [٤٠:٢٤]

النجم

١ – النَّجْمُ الثَّاقِبُ [٣:٣٦]
٢ – وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى [١:٥٣]

النحل

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً [٦٨:١٦]

فى الكشاف ٦١٨:٢ : « هو مذكر كالنخل ، وتأنيثه على المعنى » .

لاداعى لهذا التكلف فالنخل جاء فى القرآن على اللغتين كما سنذكره والتأنيث هو الكثير .

جاء مذكراً فى قوله تعالى :

النخل

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

وجاء مؤنثاً فى قوله تعالى :

١ – وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طِلْعها قِنْوَانٌ [٩٩:٦]

٢ – وَنخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ [١٤٨:٢٦]

٣ – والنخْلَ بَاسِقاتٍ لَهَا طَلْعٌ [١٠:٥٠]

٤ – وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمامِ [١١:٥٥]

٥ – كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

هباء

١ – هَبَاءً مَنْثُوراً [٢٣:٢٥]

٢ – هَبَاءً مُنْبَثًّا [٦:٥٦]

ورق

فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ [١٩:١٨]

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا [٥:٦٤]

قيام المفرد مقام الجمع وعكسه

ذكر سيبويه فى كتابه ، والمبرد فى المقتضب والأندلسيون كما يقول أبو حيان وأصحابنا . البحر ٦:٣٩٨ .

إن قيام المفرد مقام الجمع إنما يكون فى الضرورة ، ولا يقع فى اختيار الكلام وقد تبين لى مما جمعته من القراءات أن قيام المفرد مقام الجمع وعكسه كثير جداً في القرآن وقد اقتصرت على ذِكر ما وقع من ذلك فى القراءات السبعية ، وجعلت رواية حفص هى الأصل وبذلك جعلت هذا البحث قسمين : قيام المفرد مقام الجمع ، وقيام الجمع مقام المفرد أما وقوع ذلك فى الشواذ فكثير جداً ، ولو ذكرت ما جمعته منها لطال الحديث .

وإذن فلا داعى لتشدد سيبويه وغيره فى قصر ذلك على الضرورة .

٢ – إذا قام المفرد مقام الجمع أريد منه الجنس ، فصلح للكثير بهذا الاعتبار .

ويرى الزمخشرى أن الواحد إذا أُريد به الجنس كان أعم من الجمع .

الكشاف ١:٣٣١ .

ويرى أبو حيان أن دلالة الجمع أظهر فى العموم من الواحد ، لأنه لا يذهب إلى العموم فى المفرد إلا بقرينة ، كالاستثناء منه أو وصفه بالجمع .

البحر ٢:٣٦٤–٣٦٥ .

٣ – قام المفرد مقام المثنى فى قوله تعالى : ﴿ إِيلَافِهِمْ . رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [١٠٦:٢] . الكشاف ٤:٨٠٢ ، البحر ٨:٥١٥ .

٤ – وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسداً [٢١:٨]

جسداً : مفرد فى موضع الجمع . العكبرى ٢:٦٩ .

جمع المصدر

١ – وَلِى فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

فى المفردات : « الأرب : فرط الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعه ، فكل أرب حاجة ، وليس كل حاجة أرباً ، ثم يستعمل تارة فى الحاجة المفردة ، وتارة فى الاحتيال وإن لم يكن حاجة ، كقولهم : فلان ذو أرب وأريب ، أى ذو احتيال ، وقد أرب إلى كذا ، أى احتاج إليه حاجة شديدة ، وقد أرب إلى كذا أرباً وأربة ، وإربة ومأربة ، قال تعالى : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ ، ولا أرب لى فى كذا ، أى ليس بى شدة حاجة إليه » .

٢ – وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [١٥٧:٧]

فى النشر ٢: ٢٧ : « اختلفوا فى (إصرهم) فقرأ ابن عامر : (آصارهم) على الجمع . والباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد » .

الإتحاف ٢٣١ ، غيث النفع ٢٠٩ ، الشاطبية ٢١٠ .

وفى البحر ٤٠٤:٤ : « فمن جمع فباعتبار متعلقات الإصر ، إذ هى كثيرة ، ومن وَحَّد فلأنه اسم جنس » .

٣ – فاذْكُرُوا آلاءَ اللّٰهِ [٦٩:٧]

أى نِعَمَهُ المفرد : أَلْىٌ ، إِلْىٌ ، إِلَىٌ ، أَلْوٌ .

٤ – وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٢١٠:٢]

= ١٣ .

فى معانى القرآن ٤٢٤:٢ : « وقد قرأ أهل المدينة (بمفازتهم) بالتوحيد ، وكل صواب .تقول فى الكلام : قد تبين أمر القوم ، وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات ، ومعناه واحد » .

٥ – قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٤:٦]

(ب) هَذَا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ [٧:٢٠٣]

(جـ) بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ [٤٥:٢٠، ٢٨:٤٣]

(د) مَا أُنْزَلَ هَؤُلاءِ إلاَّ رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ [١٧:١٠٢]

فى المفردات : « ويقال لقوة القلب المدركة : بصيرة وبَصَر . وجمع البصيرة بصائر ، ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة » .

٦ – أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذا [٥٢:٣٢]

فى المفردات : « الحلم : ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ، جمعه أحلام » .

فى سيبويه ٢:٢٠٠ : « واعلم أنه ليس كل جمع يجمع . كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب » .

٧ – قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ [١٢:٤٤]

فى القاموس : « الحُلْمُ : بالضم وبضمتين : الرؤيا وجمعه أحلام . والحِلْم ، بالكسر : الأناة والعقل الجمع أحلام وحلوم » .

٨ – وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ [٨:٦٠]

فى البحر ٤:٥١٢ : « وقرأ الحسن وأبو حيوة ، وعمرو بن دينار (ومن رُبُط) بضم الراء والباء . قال ابن عطية : وفى جمعه ، وهو مصدر غير مختلف نظر . ولا يتعين كونه مصدراً ، ألا ترى إلى قول أبى زيد : إنه من الخيل الخمس فما فوقها » .

٩ – وَجَعَلْنَاهَا رجُوماً لِلشَّيَاطِينِ [٦٧:٥]

فى الكشاف ٤:٥٧٧ : « الرجوم : جمع رَجْم ، وهو مصدر سمى به ما يرجم به » .

١٠ – وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ [٢٨:١٢]

فى الكشاف ٢:٣٩٦ : « المراضع : جمع مُرْضِع ، وهى المرأة التى ترضع ، أو جمع مَرْضَع ، وهو موضع الرضاع ، يعنى الثدى ، أو الرَّضَاع » .

وفى البحر ٧:١٠٨ : « المراضع : جمع مُرْضِع . وهى المرأة التى ترضع . أو جمع مَرْضَع . وهو موضع الرَّضاع . وهو الثدى . أو الإرضاع » .

وفى العكبرى ٢:٩٢ : « المراضع : جمع مُرْضِعة، ويجوز أن يكون جمع مَرْضع الذى هو المصدر » .

١١ – وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ [٢٦:١٤٨]

(ب) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [٤٤:٢٦]

فى المفردات : « الزرع : الإنبات ، والزرع فى الأصل مصدر عبر به عن المزروع » .

١٢ – فَقَالُوا رَبَّنا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [٣٤:١٩]

فى القاموس : السفر : قطع المسافة .

١٣ – وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلاَ تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً [٢٠:١٠٨]

(ب) وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ [٣١:١٩]

(جـ) لاَ تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي [٤٩:٢]

(د) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [٤٩:٣]

فى معانى القرآن ٢:٤٢٤ : « قد تبين أمر القوم وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات ، ومعناه واحد . قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ** ﴾ [٣١:١٩] ولم يقل أصوات ، وكل صواب » .

١٤ – تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٤٧:٣٧]

(ب) لَنْ يُخْرِجَ الله أَضْغَانَهُمْ [٤٧:٢٩]

فى المفردات : « الضِّغْنُ ، الضَّغَنْ: الحقد الشديد ، جمعه أضغان » .

وفى الكشاف ٤:٣٢٧ : « (أضغانهم) : أحقادهم » .

١٥ – وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا [٣٣:١٠]

فى الكشاف ٣:٥٢٧ :« عن الحسن : ظنوا ظنوناً مختلفة » .

وفى النهر ٧:٢١٤ : « الظنون : لما اختلفت متعلقاته جمع ، وإن كان لا ينقاس عند سيبويه جمع المصدر إذا اختلفت متعلقاته : وينقاس عند غيره ، وقد جاء الظنون جمعاً فى أشعارهم . أنشد أبو عمرو فى كتاب الألحان :

إذا الجَوْزَاءُ أَرْدَفْتِ الثُّرَيَّا ظننت بآل فاطمةَ الظُّنُونَا

البحر ٢١٦ .

١٦ – فالمُلْقِياتِ ذِكْراً . عُذْراً أَوْ نُذْراً [٧٧:٥،٦]

(ب) وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ [١٠:١٠١]

(عذراً) أو (نذراً) : مصدران أو جمع مصدرين . البحر ٨:٤٠٥ .

(وما تغنى الآيات والنذر) جمع نذير ، مصدر بمعنى الإنذارات ، وإما بمعنى منذر فالمعنى منذرون . البحر ٥:١٩٤ .

١٧ – بَلِ الإنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [٧٥:١٤،١٥]

فى الكشاف ٤:٦٦١ : « ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ، ويجادل عنها ، وعن الضحاك : ولو أرخى ستوره ، وقال : المعاذير : الستور ، واحدها معذار ، فإن صح فلإنه يمنع رؤية المحتجب ، كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب .

فإن قلت : أليس قياسى المعذرة أن تجمع معاذر ، لا معاذير ؟ قلت : المعاذير ليس بجمع معذرة ، إنما هو اسم جمع لها ، ونحوه : المناكير فى المنكر .

وفى البحر ٨:٣٨٦—٣٨٧ : « المعاذير : عند الجمهور الأعذار ، فالمعنى : لو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ، فإنه هو الشاهد عليها ، والحجة البينة عليها . وقيل : المعاذير : جمع معذره ، وقال الزمخشرى : قياس معذرة معاذر .

وليس هذا البناء من أبنية أسماء الجموع ، وإنما هو من أبنية جمع التكسير فهو كمذاكير وملامح ، والمفرد منهما لمحة وذكر به ولم يذهب أحد إلى أنهما من أسماء الجموع ، بل قيل : هما جمع للمحة وذكر على غير قياس ، أو جمع لمفرد لم ينطق به ، وهو مذكار ، وملمحة . وقال السدى والضحاك .

المعاذير : الستور . النهر ٣٨٣ .

١٨ – يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ [٥:١]

فى المفردات : « العقد : مصدر استعمل اسماً فجمع ، نحو (أوفوا بالعقود) » .

١٩ – وَيُنَجِّى اللّٰهُ الذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ [٣٩:٦١]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (بمفازاتهم) بألف على الجمع ، وقرأ الباقون

بغير ألف على الإفراد .

النشر ٢:٣٦٣ ، الإتحاف ٣٧٦ .

غيث النفع ٢٢١ ، الشاطبية ٢٧٤ .

٢٠ – فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً [٢:٢٤٥]

الضعف بمعنى التضعيف ، وجمع لاختلاف جهات التضعيف باعتبار الإخلاص .

البحر ٢:٢٥٢ .

وفى معانى القرآن ٢:٤٢٤ : « وقوله (بمفازاتهم) جمع ، وقد قرأ أهل المدينة (بمفازتهم) على التوحيد ، وكل صواب ، تقول فى الكلام : قد تبين أن القوم وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات ، ومعناه واحد . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾ [٣١:١٩] ولم يقل أصوات ، وكل صواب » .

وفى البحر ٧:٤٣٧ : « قرأ الجمهور (بمفازتهم) على الإفراد ، وحمزة والكسائى وأبو بكر على الجمع من حيث إن النجاة أنواع ، والأسباب مختلفة . قال أبو على : المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها ، كقوله : (وتَظُنُّونَ باللّٰهِ الظُّنُونَا) [٣٣:١٠] وقال الفراء » .

٢١ – عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى [٥٣:٥]

ذكر القوى بلفظ الجمع ، وعرفه تعريف الجنس . المفردات.

٢٢ – وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ يا أُولِى الأَلْبَابِ [٢:١٧٩]

= ١٦ .

اللب : العقل الخالص من الشوائب . المفردات .

فى سيبويه ٢:٢٠٠ : « كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم والعقول والألباب » .

٢٥ – وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ [٢٢:٢٩]

فى المفردات : « النذر : أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر » .

٢٦ – إنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ [٩:٢٨]

قرأ ابن السميفع أنجاس فاحتمل أن يكون جمع المصدر ، كما قالوا : أضياف

واحتمل أن يكون جمع اسم الفاعل . البحر ٥:٢٨ .

٢٧ – وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا [٢:١٢٨]

إن كان المراد أعمال الحج كالطواف والسعى .. تكون المناسك جمع منسك مصدراً وجمع لاختلاف أنواعه . البحر ١:٣٨٩ .

(ب) فإذا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ [٢:٢٠٠]

فى الكشاف ١:٢٤٧ : « أى فإذا فرغتم من عبادتكم الحجية ونفرتم » .

وفى البحر ٢:١٠٣ : « المناسك : هى مواضع العبادة ، فيكون هذا على حذف مضاف أى أعمال مناسككم ، أو العبادة نفسها المأمور بها فى الحج » .

٢٨ – فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ [١٦:١١٢]

(ب) شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ [١٦:١٢١]

فى المفردات : « النعمة للجنس تقال للقليل وللكثير » .

وفى الكشاف ٢:٦٣٨ : « الأنعم : جمع نعمة ، على ترك الاعتداد بالتاء ، كدرع وأدرع أو جمع نعم ، كبؤس وأبؤس » .

وفى البحر ٥:٥٤٢ـ٥٤٣ : « أنعم : جمع نعمة كشدة وأشد ، وقال قطرب : جمع نعم بمعنى النعيم ، يقال : هذه أيام طعم ونعم ، فيكون كبؤس وأبؤس » .

٢٩ – وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ [٣٦:٧٣]

فى الكشاف ٤:٢٨ : « المشارب : جمع مشرب ، وهو موضع الشرب ، أو الشرب » .

وفى البحر ٧:٣٤٧ : « المشارب . جمع مشرب ، وهو إما مصدر شرب أو موضع الشرب » .

(ب) قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢:٢١٩]

= ٢ .

٣٠ – إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى [٢٠:٥٤، ١٢٨]

جمع نُهْية ، وهى العقل لأنه ينهى عن القبائح ، وأجاز أبو على أن يكون مصدر كالهُدى . البحر ٦:٢٥١ ، النهر ٢٤٩ .

٣١ – وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ [٥:٧٧]
= ٢ . أهواءكم . أهواءهم = ٢ . بأهوائهم .

فى المفردات : « الهوى : ميل النفس إلى الشهوة .. وقوله : ﴿ وَلَئِنْ اتَّبعتَ أَهْوَاءَهم ﴾ [٢:١٢٠،١٤٥] فإنما قاله بلفظ الجمع ، تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر » .

(ب) وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ [٢:١٢٠،١٤٥]
جمع ، وإن كان أصله المصدر لاختلاف أغراضهم . البحر ١:٤٣٣ .

آيات أفعال

١ – فاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢:٢٠٠]
= ٣ ، آباءنا = ١٠ . آباءهم = ٧ . آباؤكم = ١٠ ، آباؤنا = ١٢ .
آباؤهم = ٤ . آبائكم = ٤ . آبائنا = ٤ . آبائهم = ٥ . آبائهن = ٢ .
آبائى . آباء .

آباء : جمع أب ، وأصل أب أبو ، على وزن فعل ، وجمع فعل على أفعال قياس .

فى سيبويه ٢:١٧٧ : « وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فَعَلاً) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على أفعال ، وذلك قولك : جَمَل وأجمال ، وجَبَل وأجبال ، وأُسَد وآساد » . وانظر شرح الشافية للرضى ٢:٩٥ .
ليس لأب جمع فى القرآن على غير أفعال .
وفى المفردات : « وجمع الأب آباء وأبوة كعمومة وخئولة » .
وانظر سيبويه ٢:٣٧٥، ٣٨٣ ، فى أبوة وأخوة .

٢ – فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ [٣٠:٥٠]
(ب) كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثاراً فِى الأَرْضِ [٤٠:٢١،٨٢]
(جـ) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [٥:٤٦]

= ٧ .

(د) فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً [٦٤:١٨]

الآثار : جمع أثر ، وقد جاء المفرد فى القرآن .

وفى المفردات : « أثر الشيء : حصول ما يدل على وجوده .. والجمع الآثار » .

وفى البحر : « ﴿ فَلعلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ على آثارِهِمْ ﴾ [٦:١٨] معنى (على آثارهم) : من بعدهم ، أى بعد يأسك من إيمانهم ، أو بعد موتهم على الكفر ، يقال : مات فلان على أثر فلان ، أى بعده » . وانظر النهر ٩٥ .

قرىء فى السبع بالإفراد والجمع فى سورة الروم .

النشر ٣٤٥:٢ ، الإتحاف ٣٤٨-٣٤٩ .

٣ - وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعامِ [١١٩:٤]

= ٤ .

(ب) وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ [٥:٤١]

(جـ) يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [١٩:٢]

= ٧ .

الآذان : جمع أذن وجاء المفرد ومثناه فى القرآن ، ولم تجمع على غير (أفعال) فى القرآن وجمع فعل عل أفعال قياس .

فى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو بمنزلة (الفعل) لأنه قليل مثله ، وهو قولك : عنق وأعناق ، وطنب وأطناب ، وأذن وآذان » .

وفى الشافية ٩٩:٢ : « ونحو عنق على أعناق فيهما » .

٤ - وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٢٠٥:٧]

(ب) وَظِلاَلُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٧٥:١٣]

(جـ) يُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٣٦:٢٤]

فى النهر ٤:٤٥٢ : « الآصال : هى العشايا ، جمع أصيل ، وهى العشية » .

وفى المفردات : « والآصال ، أى العشايا ، يقال للعشية أصيل وأصيلة ، فجمع الأصيل أصل وآصال ، وجمع الأصيلة أصائل » .

مفرد الآصال وهو أصيل جاء فى القرآن : ٢٥:٥، ٣٣:٤٢، ٤٨: ٩، ٧٦:٢٥ .

تكسير (فعيل) الاسم فى القلة عند سيبويه على (أفعلة) .

سيبويه ٢:١٩٢–١٩٣ ، والشافية ٢:١٣٨ .

وجاء أفعال فى جمع فعيل الصفة كشريف وأشراف .

شرح الشافية ٢:١٣٨ .

٥ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ [٤١:٥٣]

فى المفردات : « (فى الآفاق) أى النواحى ، الواحد أفق ، وأفق ، وقد أفق فلان إذا ذهب فى الآفاق » .

جاء الأفق فى قوله تعالى :

وهُو بالأُفُقِ الأَعْلَى [٥٣:٧]

وَلَقَدْ رَآهُ بالأُفُقِ المُبِينِ [٨١:٢٣]

وجمع فعل على أفعال قياس سيبويه ٢:١٨٠ ، شرح الشافية ٢:٩٩ .

٦ – أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الملائِكَةِ [٣:١٢٤]

(ب) يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الملائِكَةِ [٣:١٢٥]

فى المفردات : « والألف : العدد المخصوص ، وسمى بذلك لكون الأعداد فيه مؤتلفة ، فإن الأعداد أربعة : آحاد وعشرات ومئون وألوف ، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكرراً » .

فى سيبويه ٢:١٧٦ : « واعلم أنه قد تجىء فى (فَعْل) أَفْعَال مكان أفعل وليس ذلك بالباب فى كلام العرب » .

ومثله فى المقتضب والكامل .

٧ – فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٧:٦٩]

= ٢٤ .

فى المفردات : « فاذكروا آلاء الله ، أى نعمه ، الواحد أَلًى ، وإلْى » .

وفى الكشاف ٢:١١٧ : « واحد الآلاء إِلًا وضِلَع وأضلاع وعِنَب وأعناب » .

وفى القاموس : « الآلاء : النعم ، واحدها إِلْى وأَلْو وأَلْى وأَلًا وإِلْى ، لم يقع فى القرآن مفرد هذا الجمع ، وليس له جمع فى القرآن على غير أفعال .

٨ – يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [٣:١١٣]

(ب) وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ [٢٠:١٣٠]

(جـ) أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً [٣٩:٩]

فى المفردات : « وآناء الليل : ساعاته ، الواحد إِنى ، أُنَّى ، أَنى » .

وفى البحر ٣:٣٣ : « الآناء : الساعات ، وفى مفردها لغات : إِنى كمسمعى ، وأُنًى كفتى وأَنْى كظبى وأَنْو كجَرْو » .

لم يقع فى القرآن مفرد هذا الجمع ولا صيغة أخرى لجمعه .

٩ – وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرارِ [٣:١٩٣]

= ٦ .

فى المفردات : « ويقال : بَرَّ أباه فهو بارّ وبَرٌّ ، مثل صَائِف وصَيْف ، وطائِف وطَيْف ، وعلى ذلك قوله : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ [١٩:٣٢] ﴿ وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ ﴾ [١٩:١٤] .. وجمع البارّ أبرار وبرَرَة ، قال تعالى :﴿ إِنّ الأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [٨٢:١٣،٨٣:٢٢] وقال فى صفة الملائكة ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [٨٠:١٦] فبررة خص بها الملائكة فى القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار ، فإنه جمع بر ، وأبرار جمع بار ، وبر أبلغ من بار ، كما أن عدل أبلغ من عادل » .

وفى الكشاف ١:٤٥٥ : « الأبرار : جمع بَارّ أو بَرّكَرَبّ وأرباب ، وصَاحِب وأصْحاب » .

جاء فى القرآن (بَرّ) ولم يقع فيه (بَارّ) وجمع فاعل على فعلة قياس تكسير (فاعل) على فعلة قياس .

وفى سيبويه ٢:٢٠٦ : « ويكسرونه على (فَعَلة) وذلك فَسَقة وبرَرَة وجَهَلة

وظَلَمة وفَجَرة وكَذَبة ، وهذا كثير » .

وقال عن تكسير فعل الصفة ٢٠٣:٢ : « أما ما كان فعلاً فإنه يكسر على فعال ، ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة » .

وانظر شرح الشافية للرضى ١١٧:٢ .

وقال فى صفحة ١٧٧ : « كما قيل أحياء فى جمع حَىّ وحَيَّة ، وهذا كما يقال : أنقاض فى جمع نِقْض ونِقْضة ، وأنضاء فى جمع نِضْو ونِضْوة » .

١٠ - إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ [١٣:٣]

= ١٨ ، أبصاراً ، أبصاركم = ٢ . أبصارنا ، أبصارها ، أبصارهم = ١٤ . أبصارهن .

فى المفردات : « البصر : يقال للجارحة الناظرة . وللقوة التى فيها ، ويقال لقوة القلب المدركة : بصيرة وبصر نحو قوله تعالى : ﴿ **فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ﴾ [٢٢:٥٠] وقال : ﴿ **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وما طَغَى** ﴾ [١٧:٥٣] وجمع البصر أبصار ، وجمع البصيرة بصائر جاء مفرد الأبصار وهو البصر فى القرآن ، وجمع فعل على أفعال مقيس » .

١١ - فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً [٣٦:٥٦]

(ب) ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً [٥:٦٦]

فى المفردات : « أصل كلمة بِكْر هى البُكْرَة التى هى أول النهار .. وسمى أول الولد بَكْراً ، وكذلك أبواه فى ولادته إياه تعظيماً له .. بِكْر فى قوله ﴿ **لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ** ﴾ [٦٨:٢] هى التى لم تلد ، وسميت التى لم تفتض بِكراً ، اعتباراً بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء ، وجمع البِكْر أبكار » .

جاء مفرد الأبكار ، وهو بِكر ، فى القرآن ، وجمع (فِعْل) الصفة على أفعال قياس .

فى سيبويه ٢٠٥:٢ : « وأما ما كان (فِعْلاً) فإنهم كسروه على أفعال ، وذلك

قولك : جِلْف وأجلاف ، ونِضْو وأنضاء ، ونِقْض وأنقاض » .

وانظر شرح الشافية ٢:١١٦، ١٨ .

١٢ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ [١٨:٥]

= ٥ . أبناءكم = ٥ . أبناءهم = ٥ . أبناؤكم = ٢ ..

جاء مفرد الأبناء ، وهو ابن فى القرآن كثيراً ، ولم يستعمل المفرد ، ولا جمع التكسير فى القرآن إلا مضافاً ، وجاء جمع ابن ملحقا بجمع المذكر فى آيات كثيرة .

وأصل ابن بَنَوٌ على وزن (فَعَل) وجمع فَعَل على أفْعال قياس كما سبق .

١٣ - فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ [٤٤:٦]

= ١٠ ، أبواباً = ٢ . أبوابها = ٣ .

أبواب جمع باب وقد جاء المفرد فى القرآن كثيراً ، وباب فعل وجمعه على أفعال قياس ولم يجمع فى القرآن على غير أفعال » .

وفى القاموس : « جمعه أبواب وبيبان وأبوبة نادر » .

١٤ - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ [٥٢:٣٨]

(ب) عُرُباً أَتْرَاباً [٣٧:٥٦]

(جـ) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً [٣٣:٧٨]

فى المفردات : « أى لدات تنشأن معاً ؛ تشبيها فى التساوى والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر ، أو لوقوعهن معاً على الأرض ، وقيل : لأنهن فى حال الصبا يلعبن بالتراب معاً » .

وفى الكشاف ٤:١٠٠ : « كأن اللدات سمين أتراباً لأن التراب مسهن فى وقت واحد ، وإنما جعلن على سن واحدة لأن التحاب بين الأقران أثبت » .

لم يقع مفرد (أتراب) فى القرآن ولا جمع على غير أفعال .

وجمع فعل الصفة على أفعال قياس كما تقدم .

١٥ - وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ [٩٣:٢٩]

(ب) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ [٧:١٦]

(جـ) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا [٢:٩٩]

فى القاموس : « والأثقال : كنوز الأرض وموتاها والذنوب ، والأحمال الثقيلة ، واحدة الكل ثقل ، بالكسر » .

لم يقع المفرد فى القرآن ، وجمع فعل الاسم على أفعال قياس .

فى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلا) فإنه إذا كسر على ما يكون لأدنى العدد كسر على (أفعال) .. فمن ذلك قولهم : حِمْل وأحمال وحُمُول » .

وانظر شرح الشافية ٩٣:٢ .

١٦ – فإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [٥١:٣٦]

(ب) يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

(جـ) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِرَاعاً [٤٣:٧٠]

يقال جدث وجدف . المفردات .

لم يقع المفرد فى القرآن ولا جمع على غير أفعال .

وفى القاموس : « الجدث ، محركة : القبر ، جمعه أَجْدُث وأجداث » .

١٧ – وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ [٤:٦٣]

فى المفردات : « الجسم : ماله طول وعرض وعمق » .

لم يقع فى القرآن المفرد ولا جاء فيه غير (أجسامهم) » .

وفى القاموس : جمع الجسم أجسام وجُسُوم » .

١٨ – وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ [٤٤:٥]

= ٢ .

(ب) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً [٣١:٩]

فى المفردات : « الحَبْر : العالم ، وجمعه أحبار » .

وفى النهر ٤٩١:٣ : « واحد الأحبار حَبر ، بفتح الحاء وكسرها ، وقال

أبو الهيثم : هو بفتح الحاء ، وقال الفراء : هو الكسر .

لم يقع المفرد فى القرآن ، ولا جمع على غير أفعال .

وفى القاموس : جمعة أحبار وحُبُور .

١٩ - وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ [١٧:١١]
= ١١ .

فى المفردات : « الحزب : جماعة فيها غلظ » .

جاء فى القرآن المفرد حِزْب ومثناه ، ولم يجمع على غير أفعال .

٢٠ - لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً [٢٣:٧٨]

فى المفردات : « وقوله تعالى ﴿ لابثينَ فيها أَحْقاباً ﴾ قيل : جمع الحِقب ، أى الدهر والحِقبة : ثمانون عاماً ، وجمعها حِقَب ، والصحيح أن الحِقبة مدة من الزمان مبهمة .

وفى القاموس : « الحقبة ، بالكسر : مدة من الدهر لا وقت لها والسنة جمعه كعنب وحبوب .. والحقب ؛ بالضم وبضمتين : ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة جمعه أحقاب وأحقب » .

لم يقع المفرد فى القرآن ، وجمع فعل وفعل على أفعال قياس .

سيبويه ١٧٩:٢ ، ١٨٠ .

٢١ - وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهِ بِالأَحْقَافِ [٢١:٣٦]

فى المفردات : « جمع الحقف : أى الرمل المائل » .

وفى الكشاف ٣٠٦:٤ : « الأحقاف : جمع حِقف ، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء ، من احقوقف الشىء : إذا اعوج ، وكانت عاد أصحاب عمد يسكنون بين رمال مشرفين على البحر » . البحر ٥٣:٨ .

ليس فى القرآن سوى كلمة (الأحقاف) .

وفى القاموس : « الحِقف ، بالكسر : المعوج من الرمل جمعه أحقاف وحِقاف وحُقُوف ، وجمع الجمع حَقَائف » .

٢٢ – قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ [١٢:٤٤]

(ب) وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ [١٢:٤٤]

(جـ) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا [٥٢:٣٢]

فى المفردات : « الحِلم : ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ، وجمعه أحلام ، قال تعالى ﴿ أَمْ تَأْمُرُهم أحلامهم بهذا ﴾ .

وفى القاموس : « الحُلْم ، بالضم وبضمتين : الرؤيا جمعه أحلام .
والحِلم ؛ بالكسر الأناة والعقل جمعه أحلام وحلوم ومنه « أم تأمرهم أحلامهم بهذا » .

لم يقع فى القرآن الحِلم ، بالكسر ولا الحُلم بالضم أو بضمتين بمعنى الرؤيا .
وجمع فِعْل ، فِعَل وفِعْل على أفعال قياس .

٢٣ – وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٦٥:٤]

فى المفردات : « الحمل : معنى واحد اعتبر فى أشياء كثيرة ، فسوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها ، فقيل فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالشيء المحمول على الظهر : حمل ، وفى الأثقال المحمولة فى الباطن حمل كالولد .
(وأولات الأحمال) الأصل فى ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل ..
وفى القاموس : « الحمل : ما يحمل فى البطن من الولد جمعه حمال وأحمال .
جاء المفرد فى القرآن ولم يجمع على غير أفعال .

٢٤ – وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤]
= ٥ .

فى شرح الشافية ٢:١٧٧ : « كما قيل أحياء فى جمع حَىّ وحَيَّة ، وهذا كما يقال أنقاض فى جمع نِقض ونِقضة ، وأنضاء فى جمع نِضْو ونِضْوة » .
وفى القاموس : « الحى : ضد الميت ، وجمعه أحياء » .

٢٥ – قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [٩:٩٤]

(ب) وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ [٢١:٤٧]

(جـ) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا [٤:٩٩]

فى المفردات : « الخبر : العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر .. وقال تعالى ﴿ ونبلو أخباركم ﴾ ﴿ قد نبأنا الله من أخباركم ﴾ أى من أحوالكم التى نخبر عنها » .

وفى القاموس : « الخبر النبأ ، بالتحريك ، جمعه أخبار ، وجمع الجمع أخابير » .

المفرد فى القرآن .

٢٦ – وَلاَ مُتخِذاتِ أَخْدَانٍ [٢٥:٤]

(ب) وَلاَ مُتَّخِذِى أَخْدانٍ [٥:٥]

فى المفردات : « جمع (خِدن) أى المصاحب ، وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال خِدن المرأة وخَدِينُهَا » .

وفى الكشاف ١:٥٠٠ : « الأخدان : الأخلاء فى الستر » .

وقال فى ٦٠٨ : « الخِدن : يقع على الذكر والأنثى » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٢٧ – أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ [٦١:٢٤]

المفرد فى القرآن (وبنات خالك) .

فى القاموس : « الخال : أخو الأم جمعه أخوال وأخولة وخؤول ، وخول وخئولة » .

٢٨ – وَإِنَّهُمْ عِنْدنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ [٤٨:٣٨]

فى الكشاف ٤:٩٩ : « الأخيار : جمع خَيِّر أو خَيْر ، على التخفيف ، كالأموات فى جمع مَيِّت أو مَيْت » . البحر ٧:٤٠٢ .

فى سيبويه ٢:٢١٠ : « إلا أنهم قالوا مَيِّت وأموات ، شبهوا (فَيْعلا) بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد ، ومثل ذلك قَيِّل وأقيال ، وكَيِّس وأكياس ، فلو لم يكن فى الأصل (فَيْعِلا) لما جمعوه بالواو والنون ، فقالوا : قيِّلون وكَيِّسون وليِّنون وميِّتون ، لأن ما كان من (فَعْلٍ) فالتكسير فيه أكثر ، وما كان من (فَيْعل) فالواو

والنون فيه أكثر » .

وفى شرح الشافية ۲:۱۷٥ : « وفيعل نحو ميت على أموات ، وجياد ، وأبيناء » .
وقال فى صـ۱۷۷ : « ويجمع المذكر منه والمؤنث على (أفعال) كأموات فى جمع ميت وميتة » .

۲۹ - وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ [۳:۱۱۱]
= ٦ ، أدباركم . أدبارهم = ٥ .

فى المفردات : « دُبُر الشىء : خلاف القبل ، وكنى بهما عن العضوين المخصوصين » .
ويقال : « دُبُر ودُبْر ، وجمعه أدبار » .

وفى البحر ۳:۳۱ : « أتى بلفظ الأدبار ، لا بلفظ الظهور لما ذكر فى الأدبار من الإهانة ، دون ما فى الظهور ، ولأن ذلك أبلغ فى الانهزام والهرب ، ولذلك ورد فى القرآن مستعملاً دون لفظ الظهور » .
المفرد فى القرآن .

۳۰ - إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً [۱۷:۱۰۷]
(ب) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ [۱۷:۱۰۹]
(جـ) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ [۳٦:۸]
فى المفردات : « الواحد : ذَقَن » .

وفى القاموس : « الذَّقَن ، بالتحريك : مجتمع اللحيين من أسفلهما ويكسر ، مذكر جمعه أذقان » .

۳۱ - أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ [۱۲:۳۹]
(ب) وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ [۳:٦٤]

فى المفردات : « الرَّبّ فى الأصل التربية ، وهو إنشاء الشىء حالاً فحالاً إلى حد التمام .. فالرب مصدر مستعار للفاعل ؛ إذ لا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات .. وبالإضافة يقال له ولغيره .. وجمع الرب أرباب .. ولم يكن

من حق الرب أن يجمع ؛ إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى . لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم ، لا على حسب ذات الشيء فى نفسه » .

وفى القاموس : رب كل شيء : مالكه ومستحقه أو صاحبه ، جمعه أرباب وربُوب » .

٣٢ – وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا [١٧:٦٩]

فى المفردات : « رَجَا البئر والسماء وغيرهما . جانبها ، والجمع أرجاء » .

وفى الكشاف ٦٠١:٤ : « على أرجائها : على جوانبها ، الواحد رجا مقصور » .

٣٣ – هُوَ الذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

(ب) وَاتَّقُوا اللهَ الذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ [١:٤]

أرحامكم = ٢ . أرحامهن .

فى المفردات : « الرَّحم : رحم المرأة .. ومنه استعير الرحم للقرابة ، لكونهم خارجين من رَحِمٍ واحدة » .

٣٤ – وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلاَمِ [٣:٥]

(ب) إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ [٩٠:٥]

فى الكشاف ٦٠٤:١ : « أى بالقِدَاح ، كان أحدهم إذا أراد سفراً أو غزواً أو تجارة أو نكاحاً أو أمراً من معاظم الأمور ضرب بالقداح ، وهى مكتوب على بعضها : نَهَانِى رَبِّى ، وعلى بعضها : أمرنى ربى ، وبعضها غُفْل » .

فى النهر ٤٢٤:٣ : « الأزلام : القداح واحدها زلم وزُلم بضم الزاى وفتحها » .

وفى القاموس : « الزلم ، محركة وكصُرَد » .

وفى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فُعَلا) فإن العرب تكسره على (فِعْلان) وإن أرادوا به أدنى العدد .. وقد أجرت العرب شيئاً منه مجرى (فَعَلٍ) ، وهو قولهم رُبَعٌ وأرباع . ورُطَبٍ وأرطاب ؛ كقولك : جَمَل وأجمال » . شرح الشافية ٩٩:٢ .

واحدها زلم . معانى القرآن ١ : ٣١٩ .

٣٥ – وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ [٢ : ٢٥]

= ١٠ ، أزواجاً = ١٤ . أزواجك = ٤ ، أزواجكم = أزواجهم = ١٠ .

فى البحر ١ : ١٠٩ : « الزوج : الواحد الذى يكون معه آخر . يقال للرجل : زوج ولامرأته ، زوج ، وزوجة أقل .. وذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث فيه لغتان : زوج لغة أهل الحجاز ، وزوجة لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد ، وكل شىء قرن بصاحبه فهو زوج له ، والزوج : الصنف » .

وفى سيبويه ٢ : ١٨٤ – ١٨٥ : « وأما ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على أفعال) ، وذلك سَوْط وأَسْوَاط ، وثَوْب وأثواب ، وقَوْس وأقواس ، وإنما منعهم أن ينوه على (أَفْعُل) كراهية الضمة فى الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على (أفعال) » .

شرح الشافية ٢ : ٩٠ .

٣٦ – وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ [٢ : ١٦٦]

فى المفردات : « السَّبَب : الحبل الذى يصعد به النخل ، جمع أسباب ، وسمى كل ما يتوصل به إلى شىء سبباً » .

وفى البحر ١ : ٤٧٣ : « (وتقطعت) بهم الأسباب) كناية عن أن لا منجى لهم من العذاب ولا مخلص .. وللمفسرين فى الأسباب أقوال » .

جاء المفرد فى القرآن .

٣٧ – وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ [٢ : ١٣٦]

= ٤ أسباطاً .

فى المفردات : « أصل السِّبط : انبساط فى سهولة ، يقال : شعر سَبْط وسَبِط ورجل سَبْط الكفين : ممتدهما ، ويعبر به عن الجود .

والسِّبط : ولد الولد ، كأنه امتداد الفروع » .

وفى الكشاف ١ : ١٩٥ : « حفدة يعقوب » .

وفى القاموس : « وبالكسر : ولد الولد ، والقبيلة من اليهود ، جمعه أسباط » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣٨ – وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ [١٧:٣]
(ب) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [١٨:٥١]

فى المفردات : « والسَّحَر والسُّحرة : اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، وجعل اسماً لذلك الوقت ، يقال لقيته بأعلى السحرين » .
وفى القاموس : « والسَّحر : قبيل الصبح ، والجمع أسحار » .
المفرد فى القرآن .

٣٩ – فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [١٩:٣٤]
٤٠ – كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً [٥:٦٢]

فى القاموس : « السَّفر : قطع المسافة جمعه أسفار » .
وفى المفردات : « السفر : الكتاب الذى يسفر عن الحقائق ، وجمعه أسفار » .

٤١ – وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١:٢]
= ٩ ، أسمائه ، أسمائهم = ٢ .

فى المفردات : « الاسم : مايعرف به ذات الشيء ، وأصله سَمَوٌ ، بدلالة قولهم أسماء وأصله من السُّمو ، وهو الذى به رفع ذكر المسمى ، فيعرف به » .
وانظر الإنصاف : المسألة الأولى .

٤٢ – مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ [٧:٢٥]
(ب) وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ [٢٠:٢٥]

فى المفردات : « السوق : الموضع الذى يجلب إليه المتاع للبيع » .
لم يقع المفرد فى القرآن .

تكسير (فُعْل) على أفعال فى القلة قياس . سيبويه ٢ :١٨٠ .
وفى شرح الشافية ٢ :٩٤ : « اعلم أن (فُعْلاً) يكسر فى القلة على أفعال فى الأجوف كان أو فى غيره » .

٤٣ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً [٢٤:٦١]

(ب) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً [٩٩:٦]

فى المفردات : « الشَّت : تفريق الشعب ، يقال : شت جمعهم شَتاً وشَتَاتاً ، وجاءوا أشتاتاً ، أى متفرقين فى النظام » .

فى العكبرى ٢:١٥٨ : « الواحد شت » .

٤٤ – وَقَالُوا مَالَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ [٣٨:٦٢]

فى المفردات : « ورجل شَرِير وشِرِّير : متعاط للشر . وقوم أشرار » .

وفى القاموس ، وهو شَرِير ، وشِرِّير ، من أشرار وشريرين :

فعيل لا يكسر . سيبويه ٢ : ٢١٠ ، وشرح الشافية ٢:١٧٨ .

٤٥ – فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [٤٧:١٨]

فى المفردات : « ومنه قيل للعلامة الشَّرَط ، وأشراط الساعة : علاماتها » .

وفى النهر ٨:٧٧ : « واحدها شَرَط ، بفتح الراء وجزمها » .

وفى القاموس : « وبالتحريك : العلامة ، والجمع أشراط » .

٤٦ – وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً [١٦:٨٠]

فى المفردات : « الشعر : معروف ، وجمعه أشعار . قال : (ومن) أصوافها وأوبارها وأشعارها) » .

وفى القاموس : « الشَّعْر ويحرك : نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر ، الجمع أشعار وشعور » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٤٧ – وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ [١١:٨٠]

(ب) وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ [٤٠:٥١]

فى الكشاف ٢:٣٨٥ : « الأشهاد : جمع شاهد أو شهيد ، كأصحاب وأشراف » .

البحر ٥:٢١٢ .

وقال فى ١٧٢:٤ : « الأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب » .

فى سيبويه ٢١٠:٢ : « قالوا : شاهد وأشهاد » . ومثله فى ص٢٠٨ .

٤٨ – وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ [٥١:٥٤]

(ب) كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤]

فى المفردات : « الشيعة : من يتقوى بهم الإنسان يقال : شِيعة وشِيَع وأشياع » .

وفى القاموس : « شِيعة الرجل ، بالكسر : أتباعه وأنصاره ، والفرقة على حدة ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث . وقد غلب هذا اللفظ على كل من يتولى علياً وأهل بيته ، حتى صار اسماً لهم خاصة ، الجمع أشياع وشِيع » .

٤٩ – أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٣٩:٢]

= ٧٧ ، أصحابهم .

فى سيبويه ١٩٨:٢ : « وأما ما كان أصله صفة ، فأجرى مجرى الأسماء فقد ينونه على (فُعلان) .. وذلك راكب ورُكبان ، وصاحب وصُحبان .. وقد كسروه على فِعال (قالوا : صِحاب ، حيث أجروه مجرى فعيل » .

وقال فى ص٢٠٣ : « صاحب وصُحبة ؛ كما أن راكب ورَكْب بمنزلة صاحب وصَحْب » .

وقال فى ص٢٠٨ : «وقد كسروا شيئاً منه على أفعال ، كما كسروا عليه فاعلاً ، نحو شاهد وصاحب » .

وقال فى ص١٠٠ : « أما والد وصاحب فإنهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم الناقة لأن هذا ، وإن تكلم به كما يتكلم بالأسماء ، فإن أصله الصفة ، وله مؤنث » .

وفى القاموس : « وهم أصحاب وأصاحيب وصُحْبان وصِحاب وصَحَابة » .

صاحب وأصحاب . الكشاف ٣٨٥:٢ ، البحر ٢١٢:٥ ، الكشاف ١٧٢:٤ .

٥٠ – وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

(ب) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفَادِ [٣٨:٣٨]

فى المفردات : « الصَّفَد والصِّفَاد : الغل ، وجمعه أصفاد .. والصَّفَد : العطية ،

اعتباراً بما قيل : أنا مغلول أياديك » .

٥١ – وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ [٢٣:٤]

فى المفردات : « الصُّلْب : الشديد ، وباعتبار الصلابة والشدة سمى الظهر صلباً قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ ﴾ [٧:٨٦] ﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ﴾ تنبيه أن الولد جزء من الأب .

فى القاموس : « الجمع أَصْلُب وأصْلاب وصَلَبة » .

المفرد فى القرآن .

٥٢ – أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً [٧٤:٦]

= ٥ .

فى المفردات : « الصَّنَم : جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها . وجمعه أصنام » .

لم يرد المفرد فى القرآن ، وليس فى غير هذا الجمع ..

٥٣ – وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمنِ [١٠٨:٢٠]

أصواتكم . أصواتهم .

جمع فعل الأجوف على أفعال قياس كما تقدم ، والمفرد فى القرآن .

٥٤ – وَمِنْ أَصْوافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً [٨٠:١٦]

لم يقع مفرد الأصواف فى القرآن ، وجمع فعل على أفعال قياس .

٥٥ – فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً [٢٤٥:٢]

(ب) لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً [١٣٠:٣]

الضعف اسم ، وليس بمصدر . العكبرى ٥٨:١ ، المفردات .

٥٦ – قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ [٤٤:١٢]

= ٢ .

فى المفردات : « الضِّغْث : قبضة من ريحان أو حشيش ، وجمعه أضغاث ، قال : ﴿ وخُذْ بيدكَ ضِغْثاً ﴾ [٤٤:٣٨] وبه شبه الأحلام المختلطة التى لا تتبين حقائقها » .

وفى الكشاف ٤٧٤:٢ : « وأصل الأضغاث : ما جمع من أخلاط النبات وحُزِم ، الواحد ضِغْث فاستعير لذلك » .

٥٧ – وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٣٧:٤٧]

(ب) أَمْ حَسِبَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ [٢٩:٤٧]

فى المفردات : « الضِّغْن ، والضَّغْن : الحقد الشديد ، وجمعه أضغان » .

وفى القاموس : « الضِّغن بالكسر .. والحقد كالضغينة ، وقد ضغن كفرح » .

وفى الكشاف ٣٢٧:٤ : « أضغانهم : أحقادهم » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٥٨ – وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ [١٣٠:٢٠]

(ب) نأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤١:١٣، ٤٤:٢١]

فى المفردات : « طرف الشىء : جانبه ، ويستعمل فى الأجسام والأوقات وغيرهما .. ومنه استعير هو كريم الطرفين » .

المفرد ومثناه فى القرآن .

٥٩ – وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا [٥٩:٢٤]

فى المفردات : « الطفل الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع على الجمع قال ﴿ **ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفلاً** ﴾ [٧١:٤٠] ﴿ **أو الطفلِ الذِينَ لَمْ يَظْهَروا** ﴾ [٣١:٢٤] وقد يجمع على أطفال » .

وفى تأويل مشكل القرآن ٢١٩ : « (ثم يخرجكم طفلا) إنه من وضع المفرد موضع الجمع » .

وفى المخصص ٣١:١ : « قد يقع الطفل على الجميع » .

وفى البحر ٣٤٦:٦ : « يوصف بالطِّفل المفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث ، ويقال أيضاً طفل وطِفْلان وأطْفال » . انظر المقتضب ١٧٣:٢ .

٦٠ – مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً [١٣:٧١،١٤]

فى المفردات : « يقال : عدا فلان طوره : أى تجاوز حده .. يقال : فعل كذا طوراً بعد طور ، أى تارة بعد تارة ، وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ [١٤:٧١] قيل : هو إشارة إلى نحو قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [١١:٣٥] » .

وفى البحر ٣٣٧:٨ : « الأطوار : الأحوال المختلفة » .

وقال فى ص٣٣٩ : « وقيل : معنى أطواراً : أنواعاً ، صحيحاً وسقيماً ، وبصيراً وضريراً ، وغنيًّا وفقيراً » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٦١ – تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

(ب) كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

فى المفردات : « عَجُز الإنسان : مؤخره ، وبه شبه مؤخر غيره » .

وفى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلاً) فهو كفِعَل ، وفَعِل ، وهو أقل فى الكلام منهما ، وذلك قولك : عَجُز وأعجاز ، وعَضُد وأعضاد » .

وانظر شرح الشافية ٩٨:٢ .

المفرد لم يقع فى القرآن .

٦٢ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [١٠٣:٣]

= ٦ . بأعدائكم .

فى المفردات : « فمن المعاداة يقال : رجل عَدُوّ ، وقوم عَدُوّ . وقد يجمع على عِدًى وأعداء » .

وفى القاموس : « العدو : ضد الصديق للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يثنى ويجمع ، الجمع أعداء ، وجمع الجمع أعادٍ » .

المفرد فى القرآن .

٦٣ – وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأعرابِ [٩٠:٩]

= ١٠ .

فى المفردات : « العرب ولد إسماعيل ، والأعراب جمعه فى الأصل ، وصار ذلك اسماً لسكان البادية وقيل فى جمع الأعراب : أعاريب » .

وفى القاموس: « الأعراب منهم سكان البادية لا واحد له ، ويجمع على أعاريب » .

وفى سيبويه ٨٩:٢ : « وتقول فى الأعراب : أعرابىّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ، ألا ترى أنك تقول : العرب ، فلا تكون على هذا المعنى ، فهذا مما يقويه » .

٦٤ – وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ [٤٦:٧]

(ب) وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ [٤٨:٧]

فى المفردات : « وقوله : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ فإنه سور بين الجنة والنار » .

وفى الكشاف ١٠٦:٢–١٠٧ : « على أعراف الحجاب ، وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهى أعاليه ، جمع عرف ، استعير من عرف الفرس وعرف الديك » .

النهر ٣٠١:٤ .

وفى البحر ٣٠١:٤ : « الأعراف : تل بين الجنة والنار ، وقيل : حجاب بين الجنة والنار » .

٦٥ – أَفَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤:٣]

= ٣ . أعقابنا .

فى المفردات : « العَقِب : مؤخر الرجل ، وقيل عَقْب ، وجمعه أعقاب ، واستعير العَقِب للولد وولد الولد .. ورجع على عَقِبه : إذا انثنى راجعاً وانقلب على عقبيه ، نحو : رجع على حافرته » .

٦٦ – أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ [٦١:٢٤]

فى المفردات : « العم : أخو الأب ، والعمة أخته ..

وفى القاموس : « الجمع أعمام وعُمُومة ،وأَعُمّ ، جمع الجمع أَعْمُمُون » .

المفرد فى القرآن ولم يذكر له جمعاً سوى أعمام .

٦٧ – وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ [٦٣:٢٣]

أعمالاً . أعمالكم . ٩ أعمالهم = ٢٧ . أعمالنا = ٩ .

العمل : كل فعل يكون من الحيوان بقصد ، فهو أخص من الفعل .. ويستعمل فى الأعمال الصالحة والأعمال السيئة . المفردات .

وفى القاموس : الجمع أعمال . المفرد فى القرآن .

٦٨ – أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ [٢٦٦:٢]

= ٨ ، أعناباً .

فى المفردات العِنَب : يقال لثمرة الكَرْم ، وللكرم نفسه ، الواحدة عِنَبة ، وجمعه أعناب » .

وفى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فِعَلًا فهو بمنزلة الفَعِل ، وهو أقل ، وذلك قولك : قِمَع وأقماع ، ومِعًى وأمعاء ، وعِنَب وأعناب ، وضِلَع وأضلاع ، وإرَم وآرام ، وقد قالوا الضلوع والنمور » .

وفى شرح الشافية ٩٩:٢ : « فباب عِنَب على أفعال فى القلة والكثرة ، وقد يجيء على أَفْعُل كأَضْلُع ، وقد يجيء فى الكثرة على فعول كالضلوع والأروم » .

المفرد فى القرآن ، ولم يذكر له سوى أعناب .

٦٩ – فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ [١٢:٨]

= ٣ ، أعناقهم = ٤ .

فى المفردات : « العنق الجارحة ، وجمعه أعناق » .

انظر سيبويه ١٧٩:٢ ، الشافية ٩٩:٢ .

المفرد فى القرآن ولم يذكر له جمع سوى أعناق :

٧٠ – وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ [١٥٧:٧]

= ٤ ، أغلالاً = ٢ .

فى المفردات : « الغُلّ : مختص بما يفيد به ، فيجعل الأعضاء وسطه ، وجمعه أغلال » .

وفى القاموس : والجمع أغلال .

لم يذكر المفرد فى القرآن ، ولا جاء له جمع سوى أغلال .

٧١ – ذَاوَاتَا أَفْنَانٍ [٤٨:٥٥]

فى المفردات : « الفَنَن : الغصن الغض الورق ، وجمعه أفنان ، ويقال ذلك للنوع من الشيء ، وجمعه فنون ، وقوله : (ذواتا أفنان) أى ذواتا غصون ، وقيل : ذواتا ألوان مختلفة » .

وفى الكشاف ٤٥٢:٤ : « خص الأفنان بالذكر ، وهى الغضة التى تتشعب من فروع الشجرة لأنها هى التى تورق وتثمر ، فمنها تمتد الظلال ، ومنها تجتنى الثمرات . وقيل : الأفنان : ألوان النعم وما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين » .

وفى القاموس : « الفَنَن : الغصن جمعه أفنان ، وجمع الجمع أفانين » .

وفى شرح الشافية ٩٧:٢ : « ولم يأت فى قلة المضاعف ، ولا كثرته إلا أفعال كأمداد وأفنان وألباب » .

المفرد لم يقع فى القرآن .

٧٢ – يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً [١٨:٧٨]

(ب) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْواجاً [٢:١١٠]

فى المفردات : « الفوج : الجماعة المارة المسرعة ، وجمعه أفواج » .

وفى القاموس : « الفوج : الجماعة ، جمعه ، فَوْج وأفواج ، وجمع الجمع أفاويج » .

فى المفرد فى القرآن ولم يجمع على غير أفعال .

٧٣ – قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [١١٨:٣]

= ١٠ .

(ب) وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [١٥:٢٤]

= ٢ .

فى المفردات : « الأفواه : جمع فَم ، وأصل فَم : فَوَهٌ ، وكل شيء علق الله تعالى حكم القول بالفم فإشارة إلى الكذب ، وتنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه » .

فى القاموس : « الجمع أفواه وأفمام ، ولا واحد له ، لأن فماً أصله فَوَهٌ » .

المفرد فى القرآن (لِيَبْلُغَ فَاهُ) .

٧٤ - وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ [١١:٨]

= ٢ .

(ب) فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ [٤١:٥٥]

أقدامكم . أقدامنا = ٢ .

فى المفردات : « قدم الرجل ، وجمعه أقدام .. ومنه اعتبر التقدم والتأخر » .

المفرد فى القرآن ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ ﴾ [٩٤:١٦] .

٧٥ - إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا [٣٣:٥٥]

(ب) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَلآتَوْهَا [١٤:٣٣]

فى المفردات : « القُطْر : الجانب ، وجمعه أقطار » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٧٦ - أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤:٤٧]

فى المفردات : « القُفْل ، جمعه أقفال : يقال : أقفلت الباب ، وقد جعل ذلك مثلاً لكل مانع للإنسان من تعاطى فعل ، فيقال مُقْفَل عن كذا .. وقيل للبخيل : مُقْفَل اليدين » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٧٧ - وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [٢٧:٣١]

(ب) وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إذ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ [٤٤:٣]

فى المفردات : « أصل القَلَم : القص من الشيء الصلب كالظفر وكعب الرمح

والقصب وخص ذلك بما يكتب به ، وبالقدح الذى يضرب به ، وجمعه أقلام » .

وفى الكشاف ٣٦٢:١ : « (أقلامهم) أزلامهم ، وهى قداحهم التى طرحوها فى النهر مقترعين ، وقيل : هى الأقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة ، اختاروها للقرعة تبركاً بها » .

وفى القاموس : « الجمع أقلام وقلام » .

وفى شرح الشافية ٩٧:٢ : « لم يجاوزوا فى بعض الصحيح ذلك كالأقلام والأَرْسان والأَغْلاق » .

٧٨ – وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ [١٠:٤١]

فى المفردات : « القوت : ما يمسك الرَّمَق ، وجمعه أقوات » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٧٩ – لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ [١١:٥٥]

(ب) وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا [٤٧:٤١]

فى المفردات : « والكِمّ : ما يغطى الثمرة ، وجمعه أكمام » .

وفى الكشاف ٢٠٤:٤ « الكِمّ بكسر الكاف: وعاء الثمرة » .

وفى القاموس : « الجمع أكمام وأُكْمة وأَكِمَّة وكِمام » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٨٠ – وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً [٨١:١٦]

فى المفردات : « الكِنّ : ما يحفظ فيه الشيء .. وجمع الكن أكنان » .

وفى الكشاف ٦٢٥:٢ : « جمع كِنّ ، وهو ما يستكن به من البيوت المنحوتة فى الجبال والغيران والكهوف » .

فى القرآن ﴿ أَكِنَّة ﴾ [٥٧:١٨] ولم يذكر فيه المفرد .

٨١ – يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ [٧١:٤٣]

فى المفردات : « الكوب : قدح لا عروة له ، وجمعه أكواب » .

وفى الكشاف ٤٥٩:٤ : « الكُوب : الكوز لا عروة له ولا خُرْطوم » ومثله فى القاموس .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٨٢ - وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الأَلْبَابِ [٢:١٧٩]
= ١٦ .

فى المفردات : « اللُّب : العقل الخالص من الشوائب ، وسمى بذلك لكونه خالصاً ما فى الإنسان من معانيه كاللباب واللُّب من الشيء ، وقيل : هو ما زكى من العقل ، فكل لُبّ عقل ، وليس كل عقل لُبًّا ، ولهذا علق الله تعالى الأحكام التى لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الألباب » .

فى القاموس : « الجمع ألباب وألُبّ وألْبُب » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٨٣ - لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتاً . وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً [٧٨:١٥، ١٦]

فى المفرد : « يقال : لَفَفْت الشيء لَفًّا ، وجاءوا ومن لف لِفَّهم ، أى من انضم إليهم ، وقوله : ﴿ وجنات ألفافاً ﴾ أى التف بعضها ببعض لكثرة الشجر » .

وفى الكشاف ٤:٦٨٧ : « ملتفة ، ولا واحد له كالأوزاع والأخياف ، وقيل : الواحد لِفّ ، ولو قيل : هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولاً » .

وفى البحر ٨:٤١٢ : « جمع لِفّ ، بكسر اللام » .

وفى العكبرى ٢:١٤٩ : « جمع لِف كجِذْع وأجذاع ، وقيل : هو جمع لِفّ ، ولُفّ جمع لَفَّاء » .

وفى القاموس : «واحدها لِفّ ، بالكسر وبالفتح أو بالضم التى هى جمع لِفَّاء » .

٨٤ - وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ [٤٩:١١]

فى المفردات : « اللقب : أسم ما يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول ، ويراعى فيه المعنى ، بخلاف الأعلام » .

وفى القاموس : والجمع ألقاب .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٨٥ - وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ [٧:١٤٥]

= ٤ .

فى المفردات : « اللوح : واحد ألواح السفينة .. وما يكتب فيه من الخشب » .

وفى القاموس : « اللوح : كل صحيفة عريضة خشباً ، أو عظماً ، الجمع ألواح ، والأويح جمع الجمع » .

٨٦ - وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ [٣٠:٢٢]

(ب) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ [١٦:١٣]

= ٤ . ألوانها = ٢ .

فى المفردات : « اللون : معروف وينطوى على الأبيض والأسود وما يركب منهما » .

٨٧ - كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ [١٣:١٧]

فى المفردات : « المثل عبارة عن قول فى شيء يشبه قولاً فى شيء آخر بينهما مشابهة .. والمثل يقال على وجهين:

أحدهما بمعنى المِثْل ، نحو شِبْه وشَبَه ونِقْض ونَقَض ، وقال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء . نحو قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٤٧:١٥] .

والثانى : عبارة عن المشابهة لغيره فى معنى من المعانى ، أى معنى كان ، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة » .

وفى المقتضب ٣:٢٢٥ : « (مثل الجنة) ومن قال إنه معناه : صفة الجنة فقد أخطأ لأنه مثل لا يوضع موضع صفة ، إنما يقال : صفة زيد أنه ظريف ، وأنه عاقل ، ويقال : مَثَل زيد : مَثَل فلان وإنما المَثَل مأخوذ من المثال والحذو ، والصفة تحلية ونعت » .

٨٨ - مَنْ جَاءَ بِالحَسنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا [٦:١٦٠]

(ب) وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا [٤٧:١٠]

(جـ) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ[٦:٣٨] = ٤ .

فى القاموس : « المِثْل بالكسر و(المَثَل) بالتحريك : الشِّبْه ، الجمع أمثال . والمَثَل محركة : الحجة والحديث » .

٨٩ – إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ [٧٦:٢]

فى المفردات : « أى أخلاط من الدم ، وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة » .

وفى الكشاف ٤:٦٦٦ : « نُطْفة أُمشاج كبُرْمة أعشار وبُرْد أكياش ، وهى ألفاظ مفردة غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد ، ويقال أيضاً : نطفة مَشْج ، ولا يصح أن يكون تكسيراً له ، بل هما مثلان فى الإفراد وصف المفرد بهما » .

وفى البحر ٨:٣٩١ : « الأمشاج : الأخلاط ، واحدها مَشَج ، بفتحتين أو مَشْج كَعدْل ، أو مشيج كشريف وأشراف » .

وقال فى ص٣٩٣ : « والنطفة أريد بها الجنس ، فلذلك وصفت بالجمع ، كقوله : ﴿ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ [٥٦:٧٦] . وكلام الزمخشرى مخالف لكلام سيبويه الذى قال : ليس فى الكلام أفعال إلا أن يكسر عليه .. وما ورد من وصف المفرد تأولوه ص٣٩٤ » .

فى سيبويه ٢:١٧ : « وأما (أَفْعال) فقد يقع للواحد ، من العرب من يقول : هو الأنعام وقال الله عز وجل : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾ [١٦:٦٦] وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش » .

وفى سيبويه ٢:٣١٦ : « وليس فى الكلام أُفعيل .. ولا أَفْعال إلا أن تكسر عليه اسماً للجمع » .

وفى المقتضب ٣:٢٢٩ : « فأما (أَفْعال) فما يكون منه على مثال الواحد قولهم : بُرمه أَعْشار وحبل أَرْمام وأَقْطاع وثوب أَكْياش : متمزق » .

وانظر اللسان (ك .ش) ، (ك ى ش) . والخصائص ٢:٤٨٢ .

٩٠ – وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ [١٥:٤٧]

فى البحر ٧١:٨ : « المِعَى ، مقصور ، وألفه منقلبة عن ياء يدل عليه تثنيته معيان . والمِعَى : ما فى البطن من الحوايا » .

وفى القاموس : « المَعَى بالفتح ، وكإلى من أعفاج البطن ، وقد يؤنث ، والجمع أمعاء » .

المفرد لم يقع فى القرآن .

وفى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان فِعَلاً فهو بمنزلة (الفَعِل) وهو أقل ، وذلك قولك ؛ قِمَع وأقماع ، ومِعًى وأمعاء وعِنَب وأعناب » .

٩١ – وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [١٥٤:٢]
= ٣ .

فى سيبويه ٢١٠:٢ : « وأما (فَيْعل) فبمنزلة (فَعّال) ، نحو قيم وسيد وبيع ، إلا أنهم قالوا : مَيِّت وأموات ، شبهوا (فَيْعَلاً) بفاعل حين قالوا : شاهد وأشهاد . ومثل ذلك قَيْل وأقيال ، وكَيْس وأكياس ، فلو لم يكن (فَيْعَلاً) لما جمعوه بالواو والنون فقالوا : كَيْسون وقَيْلون ولَيْنون ومَيْتون ، لأن ما كان من (فَعْل) فالتكسير فيه أكثر وما كان من (فَيْعلاً) فالواو والنون فيه أكثر » .

وفى شرح الشافية ١٧٧:٢ : « وأصل (فَيْعِل) أن يجمع جمع السلامة . إذا خفف بحذف العين . ويجمع المذكر والمؤنث منه على أفعال كأموات فى جمع مَيْت ومَيْتة » .

المشدد والمخفف فى القرآن .

٩٢ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ [١٥٥:٢]
= ١١ ، أموالاً = ٣ . أموالكم = ١٤ . أموالهم = ٣١ ، أموالنا = ٢ .

فى المفردات : « والمال سمى بذلك لكونه مائلاً أبداً وزائلاً أبداً ، ولذلك سمى عرضاً ، وعلى هذا دل قول من قال : المال قحبة تكون يوماً فى بيت عطّار ، ويوماً

فى بيت بَيْطَار » .
المفرد فى القرآن .

٩٣ – ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ [٣:٤٤]
= ١٠ . أنبائكم .

فى المفردات : « النبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل بها علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر فى الأصل نبأ ، حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة » .
المفرد فى القرآن .

٩٤ – فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً [٢:٣٢]
= ٦ .

فى المفردات : « نديد الشيء : مشاركه فى جوهره ، وذلك ضرب من المماثلة ، فكل ند مثل ، وليس كل مثل ندًّا » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٩٥ – فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [٢٣:١٠١]
فى المفردات : « النَّسب والنِّسبة : اشتراك من جهة الأبوين » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٩٦ – إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْس [٥:٩٠]

فى المفردات : « النصيب : الحجارة تنصب على الشيء وجمعه نصائب ونُصُب .. وقد يقال فى جمعه : أنصاب » .

وفى لسان العرب : النُّصُب : كل ما عبد من دون الله تعالى . والجمع أنصاب . قال الزجاج : النُّصُب : واحده نصاب ، قال : وجائز أن يكون واحداً وجمعه أنصاب » .
النصب فى القرآن .
وفى معانى القرآن ١:٣١٩ : « الأنصاب : الأوثان » .

٩٧ – وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [٢٧٠:٢]
= ٨ . أنصاراً . أنصارى = ٢ .

فى البحر ٣٢٣:٢ : « الأنصار : الأعوان ، جمع نصير كحبيب وأحباب ، وشريف وأشراف ، أو ناصر كشاهد وأشهاد » .
ناصر ونصير فى القرآن .

٩٨ – وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ [١٤:٣]
= ٢٦ ، أنعاماً = ٢ ، أنعامكم = ٣ . أنعامهم .

فى المفردات : « النَّعَم : مختص بالإبل ، وجمعه أنعام ، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة .. ولا يقال لها : أنعام ، حتى يكون فى جملتها الإبل » .
فى القاموس : « جمع النَّعَم أنعام ، وجمع الجمع أناعيم » .
النعم فى القرآن.

٩٩ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ [١:٨]

فى المفردات : « النَّفَل : قيل : هو الغنيمة بعينها » .
وفى الكشاف ١٩٣:٢ : « النَّفَل الغنيمة : ما ينفِله الغازى ، أى يعطاه زائداً على سهمه » .

وفى البحر ٤٥٥:٤ : « النفل : الزيادة على الواجب » .
وفى القاموس : الجمع أنفال ونفال .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٠٠ – وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً [٩٢:١٦]

فى المفردات : « النَّكث : نكث الأكسية والغزل ، قريب من النَّقْض ، واستعير لنَقْض العهد » .

وفى الكشاف ٦٣١:٢ : « جمع نِكْث ، وهو ما يُنْكَث فَتْلُه » .
وفى القاموس : « النِّكث ، بالكسر أن تنقض أخلاق الأكسية لتغزل ثانية » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٠١ – إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً [١٢:٧٣]

فى المفردات : « النِّكْل : قيد الدابة ، وحديدة اللجام والجمع الأنكال » .

فى الكشاف ٦٤٠:٤ : « وهى القيود الثقيلة ، واحدها نكل ونكل » .

وفى القاموس : النِّكْل ، بالكسر : القيد الشديد ، والجمع أنكال .

١٠٢ – تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٢٥:٢]

= ٤٧ . أنهاراً = ٤ .

فى المفردات : «النَّهَر : مجرى الماء الفائض ، وجمعه أنهار » .

وفى الكشاف ١٠٧:١ : « اللغة العالية نَهَر ، بفتح الهاء » .

وفى البحر ١٠٩:١ : « النَّهَر دون البحر وفوق الجدول ، وهل هو نفس مجرى الماء أو الماء فى المجرى قولان ، وفيه لغتان : فتح الهاء وهى اللغة العالية والسكون .

وعلى الفتح جاء الجمع أنهاراً قياساً مطرداً ، إذ (أَفْعال) فى فعل الاسم الصحيح العين لا يطرد وإن كانت قد جاءت منه ألفاظ كثيرة » .

وفى القاموس الجمع أَنْهار ونُهُور وأَنْهُر » .

المفرد نَهَر بفتح العين فى القرآن .

١٠٣ – وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً [٨٠:١٦]

فى القاموس : الوَبَر ، محركة : صوف الإبل والأرانب ونحوها ، الجمع أوبار .

١٠٤ – وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ [١٢:٣٨، ١٠:٨٩]

(ب) وَالجِبَالَ أَوْتَاداً [٧:٧٨]

فى المفردات : « الوَتِد ، والوَتَد ، وقد وتدته أتده وتداً » .

وفى البحر ٣٨١:٧ : « الوتد معروف ، وكسر التاء أشهر من فتحها » .

وفى القاموس : « الوَتَد ، بالفتح وبالتحريك وككتف مارز فى الأرض أو الحائط من خشب ، وجمعه أوتاد » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٠٥ – فَاجْتَنِبُوا الرجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٣٠:٢٢]

أوثاناً = ٢ .

في المفردات : « والأوثان : واحدها وَثَن ، وهي حجارة كانت تعبد » .

وفي القاموس : الوَثَن : محركة : الصنم ، الجمع وُثْن وأوثان .

لم يقع المفرد في القرآن .

١٠٦ – لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الذِينَ يُضِلُّونَهُمْ[٢٥:١٦]

(ب) حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا [٤:٤٧]

أوزارهم . أوزاراً .

في المفردات : « الوِزْر : الثِّقْل ؛ تشبيهاً بوِزْر الجبل ، ويعبر بذلك عن الإثم ، كما يعبر عنه بالثِّقْل وأوزار الحرب واحدها : وِزْر » .

وفي القاموس الجمع أوزار ، ووزرة .

المفرد في القرآن .

١٠٧ – وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ [٦٤:١٧]

= ٢ ، أولاد = ٢ . أولادكم = ١٠ . أولادهم = ٧ ، أولادهن = ٢ .

في المفردات : « الوَلَد : المولود ، يقال للواحد وللجمع ، والصغير والكبير .. وجمع الولد أولاد .. وقيل الولد : جمع ولد كأسد وأسد ، ويجوز أن يكون واحداً كالبخل » .

وفي القاموس : « الوَلَد : محركة و (الوُلْد) بالضم والكسر والفتح واحد وجمع ، وقد يجمع على أَوْلاد وَوِلْدَةٍ ، وَإِلْدَةٍ بكسرهما وَوُلْدٍ ، وولد بالضم » .

١٠٨ – وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]

= ٣ . أهواءكم . أهواءهم = ١٢ . بأهوائهم .

في المفردات : « الهَوَى : ميل النفس إلى الشهوة .. وقوله : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [١٢:٢، ١٤٥] فإنما قاله بلفظ الجمع ، تنبيهاً على أن لكل واحد هَوًى غير هوى الآخر » .

المفرد فى القرآن .

١٠٩ – وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ [١٨:١٨]

فى الكشاف ٢:٧٠٨ : « الأيقاظ : جمع يقظ ، كأنكاد جمع نكد » .

وفى القاموس : « يَقِظ كنَدِس وكَتِف والجمع أيقاظ ، وهم يقظى » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١١٠ – وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيمانَ [٨٩:٥]

= ٥ . أيمانكم = ١٦ ، أيمانهم = ١٨ . أيمانهن = ٢ .

فى المفردات : « اليمين : أصله الجارحة ، واليمين فى الحلف مستعار من اليد ، اعتبار بما يفعله المعاهِد والمحالِف وغيره » .

وفى القاموس : « اليمين : ضد اليسار الجمع أَيْمُن وأَيمان وأيامِن وأيامين . واليمين : القَسَم مؤنثة ، لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون ، الجمع أيمُن وأيمان . اليمين ، الجارحة فى القرآن ، ويمين القسم لم تذكر فى القرآن إلا مجموعة .

١١١ – فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢]

= ٢٣ ، أياماً = ٤ .

فى المفردات : « اليوم : يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها وقد يعبر به عن مدة من الزمان ، أى مدة » .

وفى القاموس الجمع أيام .

المفرد فى القرآن .

(أَفْعُل)

١ – والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ [٢٧:٣١]

فى المفردات : « واعتبر من البحر تارة ملوحته ، فقيل : ماء بَحْرانى ، أى مِلْح ، وقال بعضهم : يقال فى الأصل للماء : المِلْح دون العذب ، وقوله تعالى : ﴿ البَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [١٢:٣٥] إنما سمى العذب بحراً لكونه مع الملح ، كما يقال للشمس والقمر : قمران » .

فى القاموس : « والجمع أبحر وبحور وبحار » .

المفرد ومثناه والجمع بحار أيضاً فى القرآن .

تكسير فعل الصحيح العين فى القلة على أفعل قياس .

سيبويه ٢:١٧٥ ، الشافية ٢:٨٩–٩١ .

٢ – الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [٢:١٩٧]

= ٦ .

فى المفردات : « الشهر : مدة مشهورة بإهلال الهلال ، أو باعتبار جزء من اثنى عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى نقطة » .

المفرد فى القرآن ومثناه وجمعه على شهور أيضا .

٣ – وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمراتِ [٢:١٥٥]

= ٦ ، أنفسكم = ٤٩ ، أنفسنا = ٣ ، أنفسهم = ٩١ ، أنفسهن = ٤ .

فى المفردات : « النفس : الروح » .

المفرد وجمعه على نفوس أيضاً فى القرآن .

٤ – فَلَمَّا أَلْقَوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ [٧:١١٦]

= ٨ ، أعينكم = ٢ ، أعيننا = ٤ . أعينهم = ٧ ، أعينهن .

فى سيبويه ٢:١٨٥ : « وأما ما كان من بنات الياء ، وكان (فعلا) فإنك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على أفعال ، وذلك قولك : بيت وأبيات وقيد وأقياد وخيط وأخياط وأشياخ ، وذلك أنهم كرهوا الضمة فى الياء .. وقد بنوه على أفعل على الأصل ، قالوا : أعين .

شرح الشافية ٢:٩٠ .

فى القرآن المفرد ، والمثنى والجمع أعين وعيون .

٥ – أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها [٧:١٩٥]

أرجلكم = ٥ . أرجلهم = ٥ . أرجلهن = ٢ .

فى سيبويه ٢:١٨٠ : « وربما بنى (فعل) على أفعل ، وذلك قولهم : ذئب

وأَذْؤُب ، وقِطْع وأقْطُع ، وجِرْو وأُجْرٍ .. ورِجْل وأَرْجُل ، إلا أنهم لا يجاوزون الأفعل ؛ كما أنهم لم يجاوزوا الأكف » .

شرح الشافية ٩٣:٢ .

٦ – فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ [١١٢:١٦]

(ب) شاكِراً لِأَنْعُمِهِ [١٢١:١٦]

فى المفردات : « النعمة للجنس تقال للقليل والكثير » .

فى الكشاف ٦٣٨:٢ : « الأنعُم : جمع نِعْمة ، على ترك الاعتدا بالتاء كدِرْع وأَدْرُع ، أو جمع نُعْم كبُؤْس وأَبْؤُس » .

فى البحر ٥٤٢:٥ – ٥٤٣ « أَنْعُم : جمع كشِدَّة وأَشُدّ ، وقال قطرب :جمع نُعْم بمعنى النعيم ، يقال : هذه أيام طُعْم ونُعْم ، فيكون كبُؤْس وأبوس » .

المفرد فى القرآن وجمعه على نِعَم أيضاً .

٧ – ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ [٥:٢٢، ٦٧:٤٠]

(ب) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦]

= ٥ . أشدهما .

فى الكشاف ١٤٥:٣ : « الأَشُدّ : كمال القوة والعقل والتمييز ، وهو من ألفاظ الجموع التى لم يستعمل لها واحد ، كالأسدة والقتود والأباطيل وغير ذلك وكأنها شدة فى غير شيء واحد ، فبنيت لذلك على لفظ الجمع » .

وفى البحر ٢٥٣:٤ : « أَشُدّه : جمع شِدّة أو شَدٍّ ، أو جمع لا واحد له من لفظه ، أو مفرد لا جمع له ، أقوال خمسة » .

وفى سيبويه ١٨٢:٢–١٨٣ : « وقد كسرت فِعْلة على (أَفْعُل) وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا : نِعْمة وأَنْعُم وشِدَّة وأَشُدّ » .

شرح الشافية ١٠٤:٢ .

٨ – أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا [١٩٥:٧]

أبويكم = ١٦ . أيديهم = ٣٧ .

فى سيبويه ١٠٢:٢ : « قالوا أيدٍ وأَيادٍ ، وأَوْطُبّ وأَوَاطِب » .

في المفردات : « اليد الجارحة ، أصله يَدَىٌ ، لقولهم فى جمعه : أَيْدٍ ويُدِىٌّ ، وأَفْعُل فى جمع فَعَل أكثر .. واستعير اليد للنعمة ، وتجمع على أياد .
المفرد ومثناه فى القرآن .

(فِعلة)

١ – فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ [٤:١١]

= ٤ . إخوتك . إخوته ، إخوتى .

الظاهر من كلام سيبويه أن إخوة اسم جمع قال ٢٠٣:٢ : « ومثل ذلك الجَامِل والبَاقِر ، لم يكسر عليهما جَمَل ولا بقرة ، والدليل عليه التذكير والتحقير وأن (فاعلاً) لا يكسر عليه شيء ، فبهذا استدل على هذه الأشياء ، وهذا النحو فى كلامهم كثير . ومثل ذلك فى كلامهم أخ وإخوة ، وسَرِىٌّ وسَرَاة ، ويدلك على ذلك قولهم : سَروات فلو كانت بمنزلة فَسَقة أو قُضَاة لم تجمع » .

وفى شرح الشافية ٩٧:٢ : « وفِعْلة كجيرة وقِيعة وإخوة » .

وفى البحر١٨٥:٣ : « وإخوة جمع أخٍ » .

جاء المفرد والمثنى والجمع إخوان أيضاً .

٢ – إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ [١٨:١٠]

(ب) إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ [١٨:١٣]

فى المفردات : « وجمع الفتى فِتْية وفتيان ، وجمع الفَتَاة فَتَيات » .

وفى القاموس : « الجمع فِتيان وفِتْوَة ، وفُتُوٌّ ، وفُتِيٌّ » .

جاء المفرد والمثنى والجمع فتيان أيضاً .

٣ – أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ [٢٤:٣٩]

فى المفردات : « القِيع والقَاع : المستوى من الأرض ، جمعه قِيعان وتصغيره قُوَيع » .

فى الكشاف ٢٤٣:٣ : « القِيعة بمعنى القاع أو جمع قاعٍ ، وهو المنبسط المستوى من الأرض كجِيرة فى جار » . البحر ٤٦٠:٦ .

وفى القاموس : « الجمع قِيع وقِيعة ، وقِيعان بكسرهن ، وأقْواع وأقْوُع » .

٤ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ [١٢:٣٠]

(ب) مَا بَالُ النِّسْوَةِ [١٢:٥٠]

فى المفردات : « النِّساء والنِّسوان والنِّوة : جمع المرأة من غير لفظها كالقوم فى جمع المرء » .

وفى الكشاف ٢:٤٦٢ : « (النسوة) اسم مفرد فى جمع المرأة » .

وفى البحر ٥:٢٩٩ : « (النسوة) بكسر النون فِعْلة ، وهو جمع تكسير للقلة لا واحد من لفظه ، وزعم ابن السراج أنه اسم جمع .. وقد تضم نونه فيكون اسم جمع ، وتكسيره للكثرة على نسوان ، والنساء جمع تكسير للكثرة أيضاً ولا واحد له من لفظه » .

وفى سيبويه ٢:١٢٢ : « نساء : جمع نسوة » .

٥ - مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١١٤:٦]

هل تكون الجنة جمع تكسير للقلة كنسوة عند أبى حيان ؟ .

(أفْعِلة)

(فِعال)

فى سيبويه ٢:١٩٢ : « أما ما كان (فِعَالاً) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على (أفْعِلة) وذلك قولك : حِمَار وأحْمِرة ، وإزَار وآزِرة ، ومِثَال وأمْثِلة ، وفِراش وأفْرِشة » .

شرح الشافية ٢:١٢٥-١٢٦ .

١ - أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى [٦:١٩]

= ١٨ ، آلهتك = ٤ ، آلهتنا = ٨ . آلهتهم = ٢ . آلهتى .

فى المفردات : « وإله : حقه ألا يجمع ؛ إذ لا معبود سواه ، لكن العرب

لاعتقادهم أن ها هنا معبودات جمعوه ؛ فقالوا : الآلهة » .

٢ – وَدَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ [١٠٢:٤]

(ب) وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ [١٠٢:٤]

في النهر ٣٣٩:٣ : « السلاح : مفرد مذكر ، وجمعه على أُسْلِحة ، كحِمَار وأَحْمِرة ، وقد يؤنث . لم يقع المفرد فى القرآن ولا غير هذا الجمع .

٣ – فإذا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ [١٩:٣٣]

ألسنتكم = ٣ ، ألسنتهم = ٦ .

في سيبويه ١٩٤:٢ : « وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُن ، ومن ذكر قال : أَلْسِنة » .

المفرد فى القرآن ، ولم يجمع غير هذا الجمع .

٤ – وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ [١٥:٧٦]

في النهر ٣٩٦:٨ : «الآنية جمع إناء » .

وفي سيبويه ١٩٢:٢ : « وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنه لا يجاوز به أدنى العدد به كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا ، فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد .. وذلك قولهم : رِشَاء وأَرْشِية ، وسِقَاء وأَسْقِية ، ورِدَاء ، وأَرْدِية ، وإناء وآنية » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٥ – فَبَدَأَ بأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ [٧٦:١٢]

٦ – فَلَولا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ [٥٣:٤٣]

في سيبويه ١٩٢:٢ : « فأما ما كان من بنات الواو التى الواوات فيهن عينات فإنك إذا أردت بناء وأدنى العدد كسرته على (أَفْعِلة) نحو : خُوَان وأَخْوِنه ، ورِوَاق وأروقة وبوان وأبونة » .

في المفردات : « وسِوَار المرأة معرّب واستعمله العرب واشتقت منه سُوِّرت

الجارية » .

٧ - فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ [١٢:٩]

= ٥ .

في سيبويه ١٩٢:٢ : « وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد ، وإن عنوا الكثير ، تركوا ذلك كراهية التضعيف ؛ إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل ، وذلك قولهم : جَلَال وأَجِلة ، وعِنَان وأعِنَّة ، وكِنَان وأَكِنَّة » .

شرح الشافية ١٢٧:٢ .

في المفردات : « والإمام : المؤتم به إنساناً كان أو كتاباً أو غير ذلك ، محقًّا كان أو مبطلاً والجمع أئمة .وأئمة بتحقيق الهمزتين شاذ في القياس والقياس قلب الهمزة الثانية ياء » .

والمفرد في القرآن .

٨ - وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ [٢٥:٦]

= ٤ .

في المفردات : « الكِنّ : ما يحفظ فيه الشيء . وجمع الكِنّ أَكْنان ؛ والكِنَان الغِطاء والجمع أَكِنّة ، نحو غِطَاء وأَغْطِية » .

لم يذكر المفرد في القرآن .

٩ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ [١٨٩:٢]

في المفردات : « والهلال : القمر في أول ليلة والثانية ، ثم يقال له القمر ، ولا يقال له هلال والجمع أهلة » .

لم يذكر المفرد في القرآن .

فِعال

١٠ - جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ [١:٣٥]

فى سيبويه ٢:١٩٢–١٩٣ : « وأما ما كان (فَعَالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال ، لأنه مثله فى الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله مفتوح ، وذلك قولك : زَمَان وأَزْمِنة ، ومَكَان وأَمْكِنة ، وقَذَال وأَقْذِلة ، وفَدَان وأفْدِنة .. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد .. وهو أزمنة وأمكنة » .

شرح الشافية ٢:١٢٥ .

المفرد ومثناه فى القرآن .

١١ – وَدَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ [٤:١٠٢]

كل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع . المفردات .

فُعال

١٢ – وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [٦:١١٣]

= ٨ . أفئدتهم = ٢ .

فى سيبويه ٢:١٩٣ : « وأما ما كان منه (فُعَالاً) فإنه فى أبنية أدنى العدد بمنزلة (فِعَال) لأنه ليس بينهما شيء إلا الضم والكسر ، وذلك قولك : غُرَاب وأَغْرِبة ، وبُغَاث وأَبْغِثة .. وقالوا فى المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا فى المضاعف فى (فُعَال) وذلك قولهم : ذُبَاب وأَذِبَّة » .

شرح الشافية ٢:١٢٨ .

وقال الرضى فى شرح الشافية ٢:١٢٩ : « قد يقتصر على أَفْعِلة للقلة والكثرة كأَفْئِدة » .

المفرد فى القرآن .

فَعيل

١٣ – هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [٥٣:٣٢]

فى سيبويه ٢:٢٠٧ : « وأما ما كان (فَعِيلاً) ، فإنه يكسر على فعلاء .. وقد يكسرون المضاعف على (أَفْعِلة) نحو (أَشِحَّة) » .

شرح الشافية ٢:١٣٧ .

فى المفردات : « الجنين : الولد ما دام فى بطن أمه ، وجمعه أَجِنَّة قال : « وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ) [٥٣:٣٢] . وذلك فعيل فى معنى مفعول » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٤ – وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [٣:١٢٣]

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٥ – أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ [٣٣:١٩]

(ب) أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ [٣٣:١٩]

فى البحر ٧:٢٢٠ : « أَشِحَّة : جمع شحيح ، وهو البخيل ، وهو جمع لا ينقاس ، وقياسه فى الصفة المضعفة العين واللام (أَفْعِلاء) نحو خليل وأَخِلَّاء ، فالقياس أشحاء ، وهو مسموع أيضاً » . وانظر النهر ٢١٥ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٦ – أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ [٥:٥٤]

(ب) وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً [٢٧:٣٤]

المفرد فى القرآن .

فاعل

١٧ – فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٣:١٧]

(ب) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا [٤٦:٢٤]

فى شرح الشافية ٢:١٥٤ : « وقد كسروا (فاعل) الاسم على (أَفْعِلة) كواد وأَوْدِية ، كأنهم استثقلوا الواوين فى أول الكلمة لو جمعوه على (فواعل) وانضمام الواو وانكسارها لو جمعوه على (فُعْلان) .

وفى المفردات : « أصل الوادى : الموضع الذى يسيل فيه الماء ، وبه سمى المفرج بين الجبلين وادياً وجمعه أَوْدِية ، نحو نادٍ وأَنْدِية ، وناجٍ وأَنْجِية ، ويستعار الوادى للطريقة كالمذهب » .

فِعَال

١ – لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ [١٤:٥٩]

فى سيبويه ١٩٢:٢ : « أما ما كان (فِعالاً) .. فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُل) وذلك حمار وحُمُر ، وخمار وخُمُر ، وإزار وأُزُر ، وفراش وفُرُش ، وإن شئت خففت جمع هذا فى لغة تميم ، وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد .. ذلك قولهم : ثلاثة جُدُر ، وثلاثة كُتُب » .

وفى شرح الشافية ١٢٦:٢ : « لا يقال : أجدرة ولا أكتبة » .

المفرد فى القرآن .

٢ – كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤]

المفرد اسم الجمع (الحمير) فى القرآن .

٣ – وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

المفرد لم يذكر فى القرآن وهو خمار .

٤ – وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ [١٣:٥٤]

فى الكشاف ٤٣٥:٤ : « جمع دسار ، وهو المسمار ، فعال من دَسَره ، إذا دفعه لأنه يَدْسُر به منفذه » .

وفى البحر ١٧٧:٨ : « الدُّسُر : المسامير » .

وفى المفردات : « الواحد دِسَار وهو المسمار » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٥ – فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً [٨:٧٢]

فى المفردات : « الشِّهاب : الشعلة الساطعة من النار الموقدة » .

المفرد فى القرآن .

٦ - مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [٥٤:٥٥]

(ب) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [٣٤:٥٦]

فى المفردات : « الفُرُش : بُسُط الثياب ، ويقال للمفروش فرش وفراش ، والفراش جمعه فرش » .

المفرد فى القرآن .

٧ - كَطَىِّ السِجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤:٢١]

= ٣ ، كتبه = ٣ .

فى المفردات : « الكتاب فى الأصل مصدر ، ثم سمى المكتوب فيه كتاباً ، والكتاب فى الأصل اسم للصحيفة » .

وفى سيبويه ١٩٢:٢ : « وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد وذلك قولهم : ثلاثة جُدُر وثلاثة كُتُب » .

وفى شرح الشافية ١٢٦:٥ : « لا يقال أجدرة ولا أكتبة » .

المفرد فى القرآن ولم يجمع على غير فعل .

فَعال

١ - وَأَنْتُمْ حُرُمٌ [٥:١، ٩٥]

(ب) فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ [٩:٥، ٣٦]

فى البحر ٤١٨:٣ : « حُرُم : جمع حرام ، يقال : أحرم الرجل بحج أو عمرة فهو محرم وحرام » .

فى سيبويه ١٩٢:٢ - ١٩٣ : « وأما ما كان (فَعَالاً) .. وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُذُل وقُذُن ، وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد وهو أَزْمِنَة وأَمْكِنَة .

فعيل الاسم

١ - يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ [١٦:٥]

= ٣ . سبلاً = ٥ ، سبلنا = ٢ .

فى سيبويه ٢:١٩٢-١٩٣ : « ويكسر على (فُعُل) أيضاً ، وذلك قولهم : رَغِيف ورُغُف ، وقَلِيب وقُلُب ، وكَثِيب وكُثُب ، وأَمِيل وأُمُل ، وعَصِيب وعُصُب ، وعَسِيب وعُسُب عُسْبان وصَلِيب وصُلْبان وصُلُب » .

الشافية ٢:١٣١-١٣٢ .

فى المفردات : « السبيل : الطريق الذى فيه سهولة جمعه على سُبُل » .

المفرد فى القرآن .

٢ - عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧:١٥]

= ٥ ، سررًا .

فى سيبويه ٢:١٩٤ : « وقالوا سرير وأسرة وسُرُر ؛ كما قالوا : قليب وأقلبة وقُلُب » . الشافية ٢:١٣٢ .

وفى المفردات : « السَّرير : الذى يجلس عليه من السرور ، إذا كان ذلك لأولى النعمة ، وجمعه أَسِرَّة وسُرُر » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣ - أَوْ يَأْتِيَهُمْ العَذَابُ قُبُلاً [٥٥:١٨]

(ب) وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١:٦]

فى العكبرى ١:١٤٤ : « جمع قَبِيل ، أو مفرد كَقُبُل » .

وفى البحر ٤:٢٠٥ : « وجمع قَبِيل ، وهو النوع ، أى نوعاً وصِنْفًا صِنْفًا ، وقال الفراء والزجاج : جمع قَبِيل ، بمعنى كفيل ، أى كُفَلاء بصدق محمد .. وقيل : قُبُلاً ، أى مقابلة ، ومواجهة ، ومنه : أتيتك قُبُلاً لا دُبُراً ، أى من قِبَل وَجْهك » .

فعيل الصفة

١ - وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ [١٠١:١٠]

= ٨ . نُذُر (ى) = ٦ .

فى سيبويه ٢٠٨:٢ : « وقد كسر شئ منه على (فُعُل) شبه بالأسماء ، لأن البناء واحد وهو نَذِير ونُذُر ، وجُدُيد ، وجُدُد ، وسُدُيس وسُدُس ، ومثل ذلك من بنات الياء ثِنَّى وثُنّ » . شرح الشافية ١٣٧:٢ــ١٣٨ .

٢ - إِنَّا إِذًا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٢٤:٥٤]

(ب) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٤٧:٥٤]

فى الكشاف ٤٣٧:٤ : « السُّعُر جمع سعير ، والسُّعُر : الجنون » .

وفى البحر ١٨٠:٨ : « وسُعُر : أى عذاب أو جنون أو عناء أو جمع سعير ، وهو وقود النار » .

فعيلة

١ - وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ [٧:٥١]

فى المفردات : « هى ذات الطرائق : فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنُّجُوم والمجرة ، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة » .

وفى الكشاف ٣٩٥:٤ : « جمع حِبَاك كمِثَال ومُثُل أو حَبِيكَة كطريقة وطُرُق » .

وفى البحر ١٣٢:٨ : « والحُبُك : الطرائق .. واحدها حَبِيكة كَطَرِيقة وطُرُق أو حِبَاك كمِثَال ومُثُل » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى [١٣٣:٢٠]

فى المفردات : « الصحيفة : المبسوط من الشيء كصحيفة الوجه ، والصحيفة التى يكتب فيها وجمعها صَحَائف وصُحُف » .

لم يذكر المفرد ولا غير هذا الجمع فى القرآن .

فَعول الصفة

١ - فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً [٦٩:١٦]

فى المفردات : « وهى ذلول ، أى ليست بصعبة (فاسلكى سبل ربك ذللاً) أى منقادة غير متصعبة » .

وفى الكشاف ٢ : « ذُلُلا : جمع ذَلُول » .

وفى سيبويه ٢٠٨:٢ : « وأما ما كان (فَعُولاً) فإنه يكسر على (فُعُل) عنيت به جمع المذكر أو جمع المؤنث ، وذلك قولك : صَبُور وصُبُر ، وغدور وغُدُر . وأما ما كان منه وصفاً لمؤنث فإنهم قد يجمعونه على فعائل ؛ كما جمعوا عليه فعيلة لأنه مؤنث مثله ، وذلك عجُوز وعجائز » .

٢ - جاءوا بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ [١٨٤:٣]

= ٦ .

فى المفردات : « الزُّبْرَة : قطعة عظيمة من الحديد ، جمعه زُبُر .. وزَبَرت الكتاب : كتبته كتابة عظيمة ، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زَبُور ، وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام » .

وفى البحر ١٢٩:٣ : « الزُّبُر : جمع زَبُور ، وهو الكتاب ، يقال : زَبَرت ، أى كتبت فهو بمعنى مفعول ، أى مزبور كالرَّكوب بمعنى المركوب ، وقيل : اشتقاق الزَّبور من الزُّبرة وهى القطعة من الحديد » .

٣ - فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً . عُرُباً أَتْرَاباً [٥٦:٣٦، ٣٧]

فى المفردات : « امرأة عَرُوبة : مُعْرِبَة بحالها عن غفلتها ومُحِبة زوجها ، وجمعها عُرُب » .

وفى الكشاف ٤٦٢:٤ : « جمع عروب ، وهى المتحببة إلى زوجها الحسنة

التَّبعُّل » .

البحر ٨:٢٠١، ٢٠٧، العكبرى ٢:١٣٤ .

فُعِلة

١ – لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَينِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [١٨:٦٠]

فى البحر ٦:١٤١ : « الحُقُب : السِّنون ، واحدها حِقْبة ، وقال الفراء : الحَقَب : سنة .. وقال ابن عباس : الحَقَب : الدهر ، وقيل ثمانون سنة ص١٤٤ .

معانى القرآن ٢:١٥٤ .

فَعَل

١ – وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمعْ لِقَولِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٦٣:٤]

فى المفردات : « شبهوا بذلك لقلة غنائهم ، وهو جمع الخشب » .

وفى العكبرى ٢:١٣٨ : « جمع الخَشَب كأَسَد وأُسُد » .

فَعْل

١ – لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٤٣:٣٣]

فى شرح الشافية ٢:٩١ : « ومن المسموع فى (فَعَل) فُعُل ، بضمتين كسُقُف ورُهُن » .

فِعال

١ – وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

(ب) كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

فى الكشاف ١:٦٠٤ : « وقيل : هو جمع والواحد نصاب » .

وفى البحر ٣:٤١٠ : « النُّصُب : قيل جمع نصاب ، وهى حجارة منصوبة حول الكعبة ، كان أهل الجاهلية يعظمونها ، وقيل : النُّصُب مفرد ، قال الأعشى .

وذا النُّصُب المنصوب لا تعيد به ». العكبرى ١٦:١١١ .

فُعْل

١ - صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ [١٨:٢]

فى سيبويه ٢١١:٢ : « وأما (أَفْعَل) إذا كان صفة فإنه يكسر على (فُعُل) ؛ كما كسر (فَعُولاً) على (فُعُل) لأن (أَفْعَل) من الثلاثة ، وفيه زائدة كما أن فى (فَعُول) زيادة ، وعدة حروفه كعدة حروف (فَعُول) إلا أنهم لا يثقلون فى (أفعل) فى الجمع العين ، إلا أن يضطر شاعر ، وذلك أحمر وحُمْر ، وأخضر وخُضْر ، وأبيض وبِيض ، وأسود وسُود ، والمؤنث من هذا يجمع على (فُعْل) وذلك حمراء ، وحُمْر وصفراء وصُفْر » .

وفى البحر ٧٥:١ : « جموع الكثرة على وزن (فُعْل) وهو قياس فى جمع فعلاء و (أَفْعَل) الوصفين ، سواء تقابلا ، نحو أحمر وحمراء أو انفرد المانع فى الخلقة نحو غُرْل ورُتْق فإن كان الوصف مشتركاً ، لكن لم يستعملا على نظام أحمر وحمراء ، نحو : رجل آلى وامرأة عجزاء لم ينقس فيه (فُعْل) بل يحفظ فيه » .

المفرد فى القرآن .

٢ - وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَغَرابِيبُ سُودٍ [٢٧:٣٥]

لم يذكر المفرد (أحمر) فى القرآن ، والأَسْود فى القرآن .

٣ - وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٥٤:٤٤]

= ٤ .

فى المفردات : « جمع أَحْور وحوراء » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

٤ - وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ . [٤٣:١٢]

= ٤ . خضراً .

فى القرآن (الأخضر) وليس فيه (خضراء) .

٥ – وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً [١٠٢:٢٠]

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٦ – وَغَرَابِيبُ سُودٌ [٣٧:٣٥]

فى القرآن (الأسْود) وليس فيه (سوداء) .

٧ – كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

فى الكشاف ٦٨١:٤ : « سود تضرب إلى الصُّفْرة » .

وفى المفردات : « قيل : هى جمع أصفر ، وقيل : بل أراد به الصُّفْر المخرج من المعادن ، ومنه قيل للنُّحاس صُفْر » .

وفى البحر ٤٠٧:٨ : « الصُّفْرة الفاقعة أشبه بلون الشرر ، وقيل : صُفْر : سود ، وقيل : سُود تضرب إلى الصفرة » .

المفرد فى القرآن .

٨ – صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ [١٨:٢]

= ٩ . صماً = ٢ .

المفرد الأصم فى القرآن .

٩ – صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ [١٨:٢]

= ٦ . عمياً .

المفرد أعمى فى القرآن وفيه (عُمْياناً) .

١٠ – وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ [٤٨:٣٧]

فى المفردات : « ويقال لبقر الوحش : أَعْين وعيناء ، لحُسْن عينه ، وجمعها عِين ، وبها شبه النساء » .

وفى البحر ٣٦٠:٧ : « العين جمع عيناء ، وهى الواسعة العين فى جمال » .

النهر ١٥٨ .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

١١ – فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣]

المفرد أشيب وليس فى القرآن .

١٢ – وَحَدائِقَ غُلْباً [٣٠:٨٠]

فى المفردات : « الأغلب : الغليظ الرقبة ، ويقال : رجل أغلب وامرأة غَلْباء ، وهَضْبة غَلْباء .. والجمع غُلْب » .

وفى الكشاف ٤:٧٠٤ : « يحتمل أن يجعل كل حديقة غلباء ، فيريد تكاثفها ، وكثرة أشجارها وعظمها ، كما تقول : حديقة ضخمة وأن يجعل شجرها غُلْباً ، أى عظاماً غلاظاً » .

وفى البحر ٨:٤٢٩ : « قال ابن عباس : غِلَاظًا ، وعنه : طِوَالاً » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٣ – وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ [٨٨:٢]

(ب) وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ [١٥٥:٤]

فى المفردات : « جمع أغلف ، كقولهم : سيف أغلف ، أى فى غلافه » .

١٤ – وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا [٩٧:١٩]

فى المفردات : « الألَدّ : الخصم الشديد التأبى وجمعه لُدّ .. وأصل الألَدّ : الشديد اللَّدَد : أى صفحة العنق » .

وفى النهر ٦:٢١٦ : « اللُّدّ . جمع الألَدّ ، وهو الشديد الخصومة فى الباطل » .

المفرد فى القرآن .

١٥ – فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [٥٥:٥٦]

فى المفردات : « يقال : رجل هَيمان وهائم : شديد العطش ، وهام على وجهه : ذهب ، وجمعه هِيمّ » .

وفى الكشاف ٤:٤٦٣ : « الهيم : الإبل التى بهام الهيام وهوداء تشرب منه فلا تروى جمع أهيم وهيماء » . البحر ٨:٢٠٨ ، العكبرى ٢:١٣٤ .

١٦ – وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ [٣٦:٢٢]

فى المفردات : « سميت البَدَنة بذلك لسمنها ، يقال : بَدُنَ : إذا سمن ، وقوله تعالى : ﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ هو جمع البَدَنة التى تهدى » .

وفى الكشاف ٣:١٥٧ : « البدن : جمع بَدَنة سميت لعظم بَدَنِها ، وهى الإبل خاصة » .

وفى شرح الشافية ٢:١٠٧ : « وجاء على فُعْل كبُدْن » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

وفى البحر ٦:٣٦٩ : « وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق (والبُدُن) بضم الباء والدال ، وهى الأصل » .

١٧ – فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٨:٣٣]

(ب) فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٤٨:٢٩]

فى المفردات : « وقوله (فاستوى على سوقه) قيل : هو جمع ساق ، نحو لابة ولُوب ، وقارة وقُور » .

وفى سيبويه ٢:١٨٧ : « فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت فى الدار : دُور ، وفى الساق : سُوق بنوهما على (فُعْل) فراراً من فُعُول ، كأنهم أرادوا أن يُكَسِّروهما على (فُعُول) كما كَسَّروها على (أَفْعُل) وقد قال بعضهم سُؤوق فتهمز » .

وفى شرح الشافية ٢:٩٤ : « وقد جاء فى الأجوف (فُعْل) أيضاً كالدُّور والنِّيب والسُّوق » .

١٨ – وَالفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى البَحْرِ [٢:١٦٤]

= ٤ .

فى سيبويه ٢:١٨١ : « وقد كُسِّر حرف منه على (فُعْل) كما كَسَّروا عليه (فَعَل) وذلك قولك للواحد : هو الفُلْك ، فتذكر ، وللجميع : هى الفُلْك قال الله عز وجل : ﴿ فى الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ [٣٦:٤١] فلما جمع قال (والفلك التى تجرى فى البحر) ، كقولك : أَسَد وأُسْد وهذا قول الخليل » . الشافية ٢:٩٤ .

١٩ – وَكَانُوا قَوْماً بُوراً [٢٥:١٨]

(ب) وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً [١٢:٤٨]

فى المفردات : « (وكانوا قوماً بوراً) أى هَلْكى جمع بائر . وقيل : بل هو مصدر يوصف به الواحد والجمع » .

وفى الكشاف ٢٧٠:٣ : « البُور : الهلاك يوصف به الواحد والجمع ، ويجوز أن يكون جمع بائر » . البحر ٤٨٩:٦ .

٢٠ – وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصارَى [١١١:٢]
= ٦ .

فى البحر ٣٥٠:١ : « هود : جمع هائداً كعائد وعُوذ » .

وفى النهر ٣٤٩ : « هُود جمع هائد كعائد وعُوذ ، وهو جمع لا ينقاس فى (فاعل) » . العكبرى ٣٢:١ ، الكشاف ١٧٧:١ .

فُعَل

جمع فُعْلة

١ – أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِى النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ [١١٤:١١]

فى سيبويه ١٨١:٢ـ١٨٢ : « وأما ما كان فُعْلة . فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرته على فُعَل ، وذلك قولك : رُكَب ، وغُرَف ، وجُفَر ، وربما كسَّروه على فِعال .. وبنات الواو بهذه المنزلة ، قالوا : خُطْوة وخُطًى وخُطُوات ، وعُرْوة وعُرُوات وعُرًى .. وأما بنات الياء إذا كسرت على بناء الأكثر فهى بمنزلة بنات الواو وذلك قولك : كُلْية وكُلًى ، ومُدْية ومُدًى ، وزُبْية وزُبًى » .

فى المفردات : « الزُّلْفَة : المنزلة والحُظْوَة .. وقيل لمنازل الليل زُلَف » .

وفى الكشاف ٤٣٥:٢ : « زُلَف جمع زُلْفَة كظُلْمة وظُلَم » .

البحر ٢٧٠:٥ .

فى القرآن زُلْفَة وزُلْفَى .

٢ – وَسِيقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً [٧١:٣٩]

(ب) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَراً [٧٣:٣٩]

فى المفردات : « جمع زُمْرة ، وهى الجماعة القليلة » .

وفى الكشاف ١٤٦:٤ : « الزُّمَر : الأفواج المتفرقة بعضها فى إثر بعض » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

٣ – انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ [٣٠:٧٧]

فى الكشاف ٦٨٠:٤ : « يشعب لعظمه ثلاث شعب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٤ – وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ [١٣٤:١]

فى المفردات : « جمع عُقْدة ، وهى ما يعقده الساحر ، وأصله من العزيمة ، ولذلك يقال لها عزيمة ، كما يقال لها عُقْدة ، ومنه قيل للساحر : مُعْقِد » .

وفى البحر ٥٣١:٨ : « وهذا النَّفث هو على عُقْدة فَعُقِد فى خيوط ونحوها على اسم المسحور ، فيؤذى بذلك ، وهذا الشأن فى زماننا موجود شائع فى صحراء المغرب » .

فى القرآن ﴿ عُقْدَةً من لِسَانِى ﴾ [٢٧:٢٠] .

٥ – لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ [٢٠:٣٩]

= ٢ . غرفاك .

فى المفردات : « الغُرْفة : عِلْية من البناء وسمى منازل الجنة غُرَفاً قال : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بما صَبَرُوا ﴾ » [٧٥:٢٥] .

٦ – إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِى النُّهَى [٥٤:٢٠، ١٢٨]

فى المفردات : « النُّهْية : العقل الناهى عن القبائح ، جمعها نُهَى » .

البحر ٢٥١:٦ ، النهر ٢٤٩ .

فى البحر ٢٥١:٦ : « النُّهَى : جمع نُهْيَة ، وهو العقل ، سمى بذلك لأنه ينهى عن القبائح . وأجاز أبو على أن يكون مصدراً كالهُدَى » .

المضاعف

١ – وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ [٣٨:٦]

= ١١ ، أمماً = ٢ .

في سيبويه ١٨٢:٢ : « والمضاعف بمنزلة رُكْبَة ، تقول : سُرَّات ، وجُدَّات ، وسُرَر ، وجُدَد . والفِعَال كثير فى المضاعف ، نحو : جِلَال وقِبَاب ، حِباب » .
فى المفردات : « والأمة : كل جماعة يجمعهم أمر ما ، سواء كان ذلك الأمر الجامع تخيراً أو اختياراً ، وجمعها أُمَم » .
المفرد فى القرآن .

٢ – وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بيضٌ وَحُمْرٌ [٣٥:٢٧]

فى الكشاف ٦١٠:٣ : « جمع جَدِيدة ، وهى الجُدَّة ، يقال : جديدة وجُدَد وجدائد كسفينة وسُفُن وسَفَائن » .

وفى المفردات : « جمع جُدَّة ، أى طريقة ظاهرة ، من قولهم : طريق مَجْدُود ، أى مَسْلُوك مقطوع ، ومنه جادة الطريق » .
وفى النهر ٣١١:٧ : « جُدَد: جمع جُدَّة ، كدُرَّة ودُرَر ، وهو الطريق الواضح البين » .
المفرد لم يذكر فى القرآن .

٣ – قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [٣:١٣٧]
(ب) وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٤:٢٦]
فى المفردات : « السُّنَن : جمع سُنَّة » .
المفرد فى القرآن .

٤ – هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنْ الغَمامِ [٢:٢١٠]
= ٤ .

فى المفردات : « الظُّلَّة : سحابة تظل ، وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره ، والظُّلَل : جمع ظُلَّة ، كغُرْفة وغُرَف ، وقُرْبة وقُرَب » .
المفرد فى القرآن .

٥ – عَلَّمهُ شَدِيدُ القُوَى [٥٣:٥]

فى المفردات : « ذَكَر القوة بلفظ الجمع وعَرَّفها تعريف الجنس » .

الأجوف

١ – فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ [١١:١٣]

فى سيبويه ٢:١٨٨ : « وأما ما كان (فُعْلة) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك قولك : دُولة ودولات .. فإذا لم يرد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُول وسُوقة وسُوَق ، وسورة وسُوَر » .

قد يقتصر الأجوف على (فُعِل) نحو سُوَر ، دُوَل . الشافية ٢:١٠٥ .

وفى المفردات : « سورة القرآن : تشبيها بسُور المدينة ، لكونه محاطاً بها إحاطة السُّور بالمدينة » .

المفرد فى القرآن .

٢ – وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ [٤٠:٦٤، ٦٤:٣]

المفرد صورة فى القرآن .

فَعْلة

١ – وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَها [٦:٩٢]

= ١٩ .

فى سيبويه ٢:١٨٨ : « وقد قالوا (فَعْلة) فى بنات الواو ، وكسروها على (فُعَل) .. وذلك قولهم : تَوبة وتُوَب ، وجَوْبة وجُوَب ، ودَوْلة ودُوَل ، ومثلها قَرية وقُرًى ونَزْوَة ونُزًى » . الشافية ٢:١٠٢ .

المفرد فى القرآن .

فُعْلَى أفعل

١ – تَنزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ العُلَى [٢٠:٤]

(ب) فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى [٢٠:٧٥]

في سيبويه ٢:١٩٥ : « وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف ، وكان (فُعْلَى أفْعَل) فإنك تكسِّره على (فُعَل) وذلك قولك : الصُّغْرى والصُّغَر والكُبرى والكُبَر ، والأُولَى والأُوَل » .

وفى المفردات : « وأما قوله : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ ربِّكَ الأَعْلَى ﴾ [٨٧:١] فمعناه : أعلى من أن يقاس به ، أو يعتبر بغيره ، وقوله (والسموات العلى) تأنيث الأعلى » .

٢ – إنَّهَا لإحْدَى الكُبَرِ [٧٤:٣٥]

فى الشافية ٤:٦٥٣ : « الكُبَر : جمع الكُبْرى ، جعلت ألف التأنيث كتائها ، فلما جمعت فُعْلة على فُعَل جمعت فُعْلى عليها ، ونظير ذلك السَّوَافى فى جمع السَّافياء ، والقَوَاصِع ، فى جمع القاصعاء ، كأنها جمع فاعلة .

٣ – تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا [١٩:٢٥]

الرطب اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، وليس جمعاً مثل تُخَم وتُخْمة لأنه مذكر ، ويصغر على لفظه بخلاف تخم .

الشافية ٢:١٠٨–١٠٩، وسيبويه ٢:١٧٩، ١٨٤ .

فَعْلَى

١ – يَا أيُّها الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِصَاصُ فِى القَتْلَى [٢:١٧٨]

فى النهر ٢:١٠ : « القَتْلَى جمع قتيل » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

٢ – وَإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أوْ عَلَى سَفَرٍ [٤:٤٣]

= ٥ .

٣ – كَذلِكَ يُحيي اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣]

= ١٧ .

فى سيبويه ٢:٢١٣ : « الخليل : إنما قالوا : مَرْضى وهَلْكى ومَوْتى ، وجَرْبى وأشباه ذلك ، لأن ذلك أمر يبتلون به » . شرح الشافية ٢:١٤٤ .

٤ – مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فى الأَرْضِ [٨:٦٧]

(ب) قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى [٧٠:٨]

فى سيبويه ٢:٢١٣ : « وأما (فَعِيل) إذا كان بمعنى مفعول فهو فى المؤنث والمذكر سواء ، وهو بمنزلة (فعول) ولا تجمعه بالواو والنون ، كما لا تجمع (فَعُول) لأن قصته كقصته ، وإذا كسرته كسرته على (فَعْلى) وذلك (قتيل وقَتْلى ، وجريح وجَرْحى ، وعقير وعَقْرى ، ولديغ ولَدْغى) » .

وقال الخليل : وإنما قالوا : مَرْضى وهَلْكى ومَوْتى وجَرْبى وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأُدخلوا فيه ، وهم له كارهون ، وأُصيبوا به . فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى » .

شرح الشافية ٢:١٤١ ، ١٤٤ .

٥ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٢٠:٥٣]

(ب) تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى [٥٩:١٤]

(جـ) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [٩٢:٤]

فى الكشاف ٣:٦٩ : « (نبات شتى) صفة للأزواج ، جمع شتيت كمريض ومرضى ، ويجوز أن يكون صفة للنبات ، والنبات مصدر سمى به النابت كما سمى بالنبت ، فاستوى فيه الواحد والجمع ، يعنى أنها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل » .

(إن سعيكم لشتى) جمع شتيت ، أى إن مساعيكم أشتات مختلفة » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٦ - فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى [٦٩:٧]

فى القاموس : صريع وصَرْعى .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

فُعول

جمع فَعْل الاسم الصحيح

١ - وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ [٣:١٨٥]

= ٢ . أجورهم = ٤ أجورهن = ٦ .

فى سيبويه ٢:١٧٥ : « وكان (فَعْلاً) .. فإذا جاوزت العدد هذا فإن البناء يجىء على (فِعال) وعلى (فُعُول) .. وأما (الفُعُول) فنُسور وبُطون ، وربما كانت فيه اللغتان ، فقالوا : فُعول وفِعال وذلك قولهم : فُروخ وفِراخ ، وكُعوب وكِعاب ، وفُحول وفِحال » .

وفى شرح الشافية ٢:٩١ : « وفى كثرته (فُعول) فى غير باب ثوب فإنه على ثياب ، وفِعال فى غير باب (سَيل) فإنه على سيُول » .

المفرد فى القرآن .

٢ – مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائمةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإذْنِ اللهِ [٥:٥٩]

فى المفردات : « أَصْل الشىء : قاعدته » .

المفرد فى القرآن .

٣ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ [٢٤٣:٢]

المفرد أَلْف ومثناه وجمعه أُلوف فى القرآن .

٤ – وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٢١٠:٢]

= ١٣ .

المفرد (أمر) فى القرآن .

٥ – وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا [١٣٩:٦]

= ٧ ، بطونه . بطونها = ٢ ، بطونهم = ٣ .

المفرد فى القرآن .

٦ – فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ [٣٣:٤]

جنوبها . جنوبهم = ٣ .

فى المفردات : « أصل الجَنْب : الجارحة ، وجمعه جُنُوب .

المفرد فى القرآن .

٧ – فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ [١٣٥:٣]

= ٤ .. ذنوبكم = ٧ . ذنوبنا = ذنوبهم = ١٠ .

فى المفردات : « الذنب فى الأصل : الأخذ بذنب الشىء .. ويستعمل فى كل فعل يستوخى عُقْباه ، اعتباراً بذنب الشىء ، ولهذا يسمى الذنب تَبِعة ، اعتباراً لما يحصل من عاقبته ، وجمع الذنب ذُنُوب » .

المفرد فى القرآن .

٨ – وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوالِكُمْ [٢٧٩:٢]

= ٢ ، رءوسكم ، رءوسهم = ٦ .

٩ – وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ [٥:٦٧]

فى الكشاف ٤:٥٧٧ : « الرجوم : جمع رَجْم ، وهو مصدر سمى به ما يرجم به » .

فى القرآن (رجماً) وهو مصدر ، فهل يكون جمعاً للمصدر على إرادة ما يرجم به ؟ .

١٠ – وَزُرُوعٍ وَنخْلٍ [١٤٨:٢٦]

(ب) وَزُرُوعٍ وَمقامٍ كَرِيمٍ [٢٦:٤٤]

فى المفردات : « والزرع : الإنبات .. والزرع فى الأصل مصدر عبر به عن المزروع » .

المفرد فى القرآن .

١١ – تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً [٤٧:٧]

فى المفردات : « السهل : ضد الحَزْن ، وجمعه سُهُول » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٢ – وَمِنَ البَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما [١٤٦:٦]

المفرد شحم ولم يذكر فى القرآن .

١٣ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [١٣:٤٩]

فى المفردات : « الشَّعب القبيلة المتشعبة من حى واحد ، وجمعه شُعوب » .

١٤ – إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً [٣٦:٩]
المفرد شَهْر ، وهو فى القرآن .

١٥ – إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]
= ٢٠ . صدوركم = ٤ . صدورهم = ١٠ .

فى المفردات : « فى الصدر : الجارحة ، وجمعه صُدُور ، ثم استعير لمقدم الشيء » .
المفرد فى القرآن .

١٦ – وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦]
(ب) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [١٣:٤٣]
ظهورها = ٢ ظهورهم = ٦ . ظهورهما .

فى المفردات : « الظهر : الجارحة ، وجمعه ظهور » .
المفرد فى القرآن .

١٧ – أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢]
= ٣ .

فى المفردات : « العَرْش : فى الأصل شيء مسقف ، وجمعه عروش .. ومنه عرشت الكرم وعرشته : إذا جعلت له كهيئة سقف » .

١٨ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ [١:٥]

فى المفردات : « والعَقْد : الجمع بين أطراف الشيء ، ويستعمل ذلك فى الأجسام الصلبة ، كعَقْد الحبل وعقد البناء ، ثم يستعار ذلك للمعانى ، نحو : عقد البيع والعهد وغيرهما .. والعقد : مصدر استعمل اسماً فجمع » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٩ – وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥:٢٣]
= ٤ . فروجهن .

فى المفردات : « الفَرْج والفُرْجة : الشق بين الشيئين كفُرْجة الحائط ، والفَرْج : ما بين الرجلين . وكنى به عن السوأة ، وكثر حتى صار كالصريح فيه واستعير الفرج

للتعوذ فى كل مخافة » .

الفرج فى القرآن .

(ب) وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ [٦:٥٠]

أى من شقوق . المفردات والكشاف والبحر .

٢٠ – فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧]

فى الكشاف ٥٧٦:٤ : « من صُدُوع وشُقُوق جمع فَطْر ، وهو الشق » .

وفى البحر ٢٩٨:٨ : « فُطُور : الشقوق والصدوع وخروق . وقال قتادة : خَلَل .. وقال ابن عباس : وَهَن » .

وفى المفردات : « أى اختلال ووَهَن » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢١ – وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ [٧:٢٢]

= ٥ .

المفردات : « القَبْر : مقر الميت ، ومصدر وقبرتُه : جعلته فى القبر » .

فى القرآن : قبره ، المقابر .

٢٢ – وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠]

= ١٠ . قروناً = ٣ .

فى المفردات : « القَرْن القوم المقترنون فى زمن واحد ، وجمعه قُرُون » .

المفرد فى القرآن .

٢٣ – تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً [٧٤:٧]

(ب) وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥]

فى المفردات : « وقصرت كذا : ضممت بعضه إلى بعض ، ومنه سمى القَصْر ، وجمعه قُصُور » .

المفرد فى القرآن .

٢٤ – سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣]

= ٢١ . قلوبكما . قلوبكم = ١٥ . قلوبنا = ٦ . قلوبهم = ٦٨ . قلوبهن .

فى المفردات : « قَلْب الإنسان قيل : سمى به لكثرة تقلبه ، ويعبر بالقلب عن المعانى » .

٢٥ – فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [٢٦:٥٧ ، ٥٨]

(ب) وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ [٢٨:٧٦]

الكنز : جَعْل المال بعضه على بعض وحفظُه . من المفردات المفرد فى القرآن .

٢٦ – لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا [٢٢:٢٧]

فى المفردات : « اللَّحْم : جمعه لُحوم . ولِحام ولُحْمَان » .

المفرد فى القرآن .

٢٧ – وَهُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا [٦:٩٧]

= ٩ .

فى المفردات : « أصل النَّجْم : الكوكب الطالع ، وجمعه نُجُوم » .

المفرد فى القرآن .

٢٨ – وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ [٢٢:٢٩]

فى المفردات : « النَّذْر : أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر » .

المفرد فى القرآن .

٢٩ – وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [٨١:٧]

(ب) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ [١٧:٢٥]

٣٠ – يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [٣:١٠٦]

= ١٢ . وجوهاً . وجوهكم = ٨ . وجوههم = ١٧ .

فى المفردات : « أصل الوَجْه الجارحة ، ثم استعمل فى مستقبل كل شىء وأشرفه » .

المفرد فى القرآن .

٣١ – وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ [٨١:٥]

فى المفردات : « الْوَحْش : خلاف الإنس ، وتسمى الحيوانات التى إنس لها بالإنس وحشاً وجمعه وُحوش »..

لم يذكر المفرد فى القرآن .

فَعْل المضاعف

١ – تِلْكَ حُدُودُ اللهِ [١٨٧:٢]

= ١٣ ، حدوده .

فى سيبويه ١٧٦:٢ : « والمضاعف يجرى هذا المجرى ، وذلك قولك : ضَبّ وأضُبّ وضِبَاب .. وصَكّ وأصُكّ وصِكَاك وصُكُوك ؛ كما قالوا : فَرْخ وأَفْرُخ وفُروخ وفِراخ ، وبَتّ وأَبُتّ وبُتُوت وبِتَات » .

وفى المفردات : « الحَدّ : الحاجز بين الشيئين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر . والجمع حُدود » .

لم يقع المفرد فى القرآن .

٢ – وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا [١٠:٣٣]

فى المفردات : « الظَنّ : اسم لما يحصل من أمارة ، ومتى قويت أدت إلى العلم » .

وفى الكشاف ٥٢٧:٣ : « عن الحسن : ظنوا ظنوناً مختلفة » .

وفى النهر ٢١٤:٧ : « الظنون : جمع لما اختلفت متعلقاته ، جمع – وإن كان لا ينقاس عند سيبويه جمع المصدر إذا اختلفت متعلقاته ، وينقاس عند غيره وقد جاء الظنون جمعاً فى أشعارهم . أنشد أبو عمرو فى كتاب الألحان :

إذا الجوزاء أردفتِ الثُّرَيَّا ظننت بآل فاطمة الظُّنونا

والبحر ٢١٦ .

المفرد فى القرآن .

فَعْل الأجوف

١ – وَلَيْسَ البِرُّ بأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [١٨٩:٢]

= ١٤ ، بيوتاً = ٩ . بيوتكم = ٦ ، بيوتكن = بيوتاً . بيوتهم = ٤ . بيوتهن .

في سيبويه ٢:١٨٤–١٨٥ : « أما ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو .. وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فعال بذلك قولك : سِياط .. وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعْلاً) .. وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعُول ، وذلك قولك : بُيوت وخُيوط وشُيوخ وعُيون وقُيود ، وذلك لأن فُعولاً وفِعالاً كانا شريكين فى (فَعْل) الذى هو غير معتل فلما ابتز فِعال بفعل من الواو دون فُعول .. ابتزت الفُعول بفَعْل من بنات الياء » .

وفى المفردات : « أصل المَسْكن : مأوى الإنسان بالليل ، ثم قد قال يقال للمسكن : بيت من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبُيُوت ، لكن البيوت بالمسكن أخص » .

المفرد فى القرآن .

٢ – وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

المفرد جَيْب ليس فى القرآن .

٣ – ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً [٦٧:٤٠]

فى المفردات : « يقال لمن طعن فى السن : شيخ ، وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه » .

المفرد فى القرآن .

٤ – إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٤٥:١٥]

= ٩ . عيوناً .

العين : الجارِ ، وتستعار لمعانٍ . المفردات .

المفرد فى القرآن .

فَعْل الناقص

١ – وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [١٤٨:٧]

فى سيبويه ٢:١٧٦ : « والواو والياء بتلك المنزلة .. ودَلْو ودلوان وأَدْلٍ ودِلاء وأَثْد وثُدِىّ .. ونظير فِرَاخ وفُروخ الدِّلاء والدُّلِى » .

فى المفردات : « الحُلِىّ : جمع الحَلْى نحو ثُدِىّ وثَدْى » .

البحر ٣٩٢:٤ ، والكشاف .

جمع فُعْل

١ – أَيْنما تَكُونُوا يُدْرِككُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدةٍ [٧٨:٤]

(ب) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوج [١:٨٥]

بروجاً = ٢ .

فى سيبويه ١٨٠:٢ : « وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) وقد يجاوزون به أدنى العدد ، فيكسرونه على فُعول وفِعال وفُعول أكثر ، وذلك قولهم جُنْد وأَجْناد وجُنُود ، وبُرْد وأَبْراد وبُرود ، وبُرج وأَبْراج وبُروج ، وقالوا : جُرْح وجُرُوح ، ولم يقولوا أجراح » .

لم يقولوا المفرد فى القرآن .

٢ – وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ [٤٥:٥]

المفرد جُرْح لم يذكر فى القرآن .

٣ – فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالجُنُودِ قَالَ [٢٤٩:٢]

= ٩ . جنودا = ٢ . جنوده = ٩ . جنودهما = ٢ .

فى المفردات : يقال للمعسكر الجُنْد ، اعتبار بالغلظة من الجند ، أى الأرض الغليظة التى فيها حجارة ، ثم يقال لكل مجتمع : جند .. وجمع الجند أجناد وجُنُود » .

المفرد فى القرآن .

٤ – وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

فى سيبويه ١٧٩:٢ : « وقالوا : ثلاثة قروء ، فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤ » .

فى المفردات : « القُرْء فى الحقيقة : اسم للدخول فى الحيض عن طهر ، ولما كان اسماً جامعاً للأمرين : الطهر والحيض المتعقب له أُطلق على كل واحد منهما » .

وفى الكشاف ٢٧٢:١ : « لعل القُرُوء كانت أكثر استعمالاً فى جمع قُرْء من الأقراء فأوثرت عليه » .

وفى البحر ١٨٦:٢ــ١٨٧ : « لم يأت ثلاثة أقراء إنه من باب التوسع فى وضع أحد الجمعين مكان الآخر » .

جمع فَعْلَة

١ – وَدُونَ الْجَهرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [٢٠٥:٧]

الغُدُوّ : جمع غدوة أو مصدر غدا . البحر ٤٥٣:٤ .

المفرد فى القرآن .

فِعْل

١ – وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ [٧١:٢٠]

فى سيبويه ١٧٩:٢ : « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً).. ويجاوزون به أدنى العدد ، فيكسر على (فُعُول) و (فِعال) والفعول فيه أكثر فمن ذلك قولهم : جِمْل وأحمال وحُمُول ، وعِدْل وأعدال وعُدُول ، وجِذْع وأجذاع وجُذُوع ، وعِرْق وأعراق وعُرُوق ، وعِذْق وأعذاق وعُذُوق » .

المفرد فى القرآن .

٢ – وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً [٨٠:١٦]

= ٣ ، جلوداً ، جلودكم . جلودهم = ٤ .

فى المفردات : « الجِلْد : قشر البدن . وجمعه جلود » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣ – وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ [٢٣:٤]

فى المفردات : « فلان فى حجر فلان ، أى فى منع منه عن التصرف فى ماله وكثير من أحواله وجمعه حجور » .

لم يذكر المفرد فى القرآن بهذا المعنى .

٥ – وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللهِ [٢:٥٩]

فى المفردات : « الحِصن : جمعه حُصُون » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٦ – وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً [٤٠:٢٠]

فى الكشاف ٦٤:٣ : « يجوز أن يكون مصدراً على فُعول فى المتعدى كالثُّبور والشُّكور والكُفور ، وجمع فَتْن أو فِتْنة ، على ترك الاعتداء بتاء التأنيث كحُجُوز وبُدُور فى حَجْزة وبَدْرة ، أى فتناك ضروباً من الفتن » .

البحر ٢٤٢:٦ .

٧ – وَقُدُورٍ رَاسِياتٍ [١٣:٣٤]

فى المفردات : « القِدْر : اسم لما يطبخ فيه اللحم » .

٨ – قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [٢٣:٦٩]

(ب) وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً [١٤:٧٦]

فى المفردات : « قطفت الثمرة قَطْفاً ، والقطف : المقطوف منه وجمعه قطوف » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

جمع فَعَل

١ – وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكورَ [٤٩:٤٢]

(ب) مَا فِى بُطُونِ هذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا [١٣٩:٦]

فى المفردات : « الذكر : ضد الأنثى ، وجمعه ذُكُور وذُكْران » .

المفرد وجمعاه فى القرآن .

وفى سيبويه ١٧٧:٢ : « وكان (فَعَلاً) .. فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجىء على (فِعال) و (فُعول) .. وأما الفعول فنحو أُسُود وذُكور ، والفعال فى هذا أكثر » .

٢ – فإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠]

(ب) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ [٤٤:٢٦]

في سيبويه ١٧٨:٢ : « وبنات الياء والواو تجرى هذا المجرى ، قالوا : قَفًا وأقْفاء وقُفِىّ ، وعَصًا وعِصِىّ ، وصَفًا وأصفاء وصُفِىء ، وقالوا : رحى وأرحاء ، فلم يكسروها على غير ذلك ، وقالوا : عصا وأَعْصٍ ، كما قالوا : أزمُن ، وقالوا عِصِىّ كما قالوا أُسود ولا نعلمهم قالوا : أعصاء جعلوا أعصٍ بدلاً من أعصاء » .
المفرد فى القرآن .

جمع فَعِل

١ - قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا [٣٤:٢٧]
ملوكاً .

فى سيبويه ١٧٨:٢ : « وقد قالوا : النُّمور والوُعول شبهوها بالأسود » .
وقال فى ص٢٠٦ : « قالوا : نَكِد وأنكاد ، والكثير جمعه بالواو ، والنون كفعل » .

جمع فاعل

١ - سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [٧:٦٩]

فى المفرد : « حَسَم الداء : إزالة أثره بالكى .. قال تعالى : ﴿ وثمانية أيام حسوماً ﴾ قيل : حاسماً أثرهم ، وقيل : حاسماً خيرهم ، وقيل : قاطعاً لعمرهم » .

وفى الكشاف ٥٩٩:٤ : « (الحسوم) : لا يخلو أن يكون جمع حَاسم كشُهود وقُعود ، أو مصدر كالشُّكُور والكُفُور ، فإن كان جمعاً فمعنى قوله (حسوماً) : نحسات حسمت كل خير ، واستأصلت كل بركة . أو إن كان مصدراً فإما أن ينتصب بفعل مضمر ، أى تحسم حسوماً ، أى تستأصل استئصالاً ، أو يكون صفة ، كقولك : ذات حُسُوم ، أو يكون مفعولاً له ، أى سخرها عليهم للاستئصال » .
البحر ٣٢١:٧ .

وفى شرح الشافية ١٥٨:٢ : « رجاء (فاعل) على فُعول كشُهود وحُصور ورُكوع ، وذلك فيما جاء مصدره على (فُعول) أيضاً » .

٢ – وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ [١٨:١٨]

فى المفردات : « الرُّقاد : المستطاب من النوم القليل ، يقال : رقد رُقاداً ، وهو راقد والجمع الرُّقود » .

٣ – طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [١٢٥:٢]

(ب) وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦:٢٢]

= ١١ .

فى العكبرى ٣٥:١ : « السُّجُود : جمع ساجد ، وقيل : هو مصدر ، وفيه حذف مضاف ، أى الركع ذوى السُّجود » .

٤ – وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ [٧:٨٥]

(ب) إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً [٦١:١٠]

(جـ) وَبَنِينَ شُهُوداً [١٣:٧٤]

أى رجالاً يشهدون معه . البحر ٣٧٣:٨ .

وفى الكشاف (شُهُود) شاهدين ٧٣١:٤ (كنا عليكم شهوداً) : أى شاهدين رُقَباء . الكشاف ٣٥٥:٢ .

(وبنين شهوداً) حُضُوراً بمكة . الكشاف ٦٤٨:٤ .

وفى شرح الشافية ١٥٨:٢ : « جمع شاهد شهود » .

٥ – إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ [٦:٨٥]

(ب) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً [١٩١:٣]

(جـ) فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً [١٠٣:٤]

فى المفردات : « والقُعُود قد يكون جمع قاعد ، قال : ﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً ﴾ ﴿ يذكرون الله قياما وقعودا ﴾ .

٦ - إِذَا تُتْلَى عَلَيهِمْ آيَاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا [٥٨:١٩]

فى المفردات : جمع الباكى باكُون وبُكِيّ قال الله تعالى : ﴿ خروا سجداً وبكيًّا ﴾ ، وأصل بُكِيّ بُكُوى (فُعُول) ، كقولهم : ساجد وسُجُود ، وراكع ورُكُوع ، وقاعد وقُعُود » .

فى الكشاف ٢٥:٣ : « جمع باك » .

٧ - ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا [٦٨:١٩]

(ب) وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٧٢:١٩]

فى المفردات : « جثا على ركبتيه جُثُوًّا وجِثِيًّا : وجمعه جُثِي ، نحو : باك وبُكِي وقوله عز وجل : ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيًّا ﴾ يصح أن يكون جمعاً نحو بُكِي وأن يكون مصدراً موصوفاً به » .

وفى البحر ٢٠٨:٦ : « عن ابن عباس : قُعُودا ، وعنه : جماعات جماعات ، جمع جُثوة ، وهو المجموع من التراب والحجارة » .

٨ - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩]

فى المفردات : « وقيل : جمع صَالٍ » .

وفى البحر ٢٠٩:٦ : « قال ابن جُرَيج : أولى بالخلود ، وقال الكَلْبِى : صِلِيًّا : خُلُوداً ، وقيل : لُزُوماً : جمع صال فانتصب على الحال » .

٩ - وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القرآن وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً [٤٦:١٧]

فى الكشاف ٦٧١:٢ : « مصدر بمعنى التولية أو جمع نافر كقاعد وقُعُود » .

فُعُولة جمع

وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

= ٤ .

فى سيبويه ١٧٦:٢ : « وقد يُكَسَّر على (فُعُولة) و (فِعالة) فيلحقون هاء

التأنيث البناء وهو القياس أن يكسر عليه ، وزعم الخليل أنهم أرادوا أن يحققوا التأنيث ، وذلك نحو الفِحالة والبُعُولة والعُمُومة » .

وفى المفردات : « البَعْل : هو الذكر من الزوجين . قال الله عز وجل : ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ [٧٢:١١] . وجمعه بُعُولة ، نحو فَحْل وفُحُولة » .

وفى الكشاف ٢٧٢:١ : « البُعُولة : جمع بَعْل والتاء لاحقة لتأنيث الجمع ، كما فى الحُزُونة والسُّهُولة ، ويجوز أن يراد من البُعُولة المصدر من قولك : بَعْل حَسَن البُعُولة ، يعنى : وأهل بُعُولتِهن » .

وفى النهر ١٨٨:٢ : « وَبُعُولَتُهُنَّ : أى أزواجهن ، وجمع على فُعُولة ، وهو جمع لا ينقاس » .

الفِعال

جمع (فَعْل) الاسم

١ – وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ [٦:٨١]

(ب) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ [٣:٨٢]

فى سيبويه ١٧:٢ : « فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجىء على (فِعال) وعلى (فُعُول) وذلك قولك : كِلاب وكِباش وبِغال .. وربما كانت فيه اللغتان فقالوا : (فُعُول) و (فِعال) وذلك قولهم : فُرُوخ وفِراخ ، وكُعُوب وكِعاب ، وفُحُول وفِحال » . الشافية ٩٠:٢—٩١ .

بحر ومثناه وجمعه على أبْحُر فى القرآن .

٢ – وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً [٨:١٦]

فى شرح الشافية ٩٠:٢ : « وقد ينفرد أحدهما عن صاحبه كبَطْن وبُطُون ، وبَغْل وبِغال .

٣ – فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠]

(ب) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ [٤٤:٢٦]

في القاموس : « الجمعُ أَحْبُل وأَحْبال وحِبال وحُبُول » .
المفرد في القرآن .

٤ – اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ [٦٢:١٢]

في المفردات : « الرَّحْل : ما يوضع على البعير المركوب ، ثم يُعَبَّر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل ، وجمعه رِحال » .
المفرد في القرآن .

٥ – وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢]

في المفردات : « الرَّهْن : ما يوضع وثيقة للدين ، والرِّهان مثله ، وأصلهما مصدر ، يقال : رَهَنت الرَّهْن ، وراهنته رِهاناً . ويقال في جمع الرهن : رِهان ورُهُن ورُهُون » .

وفي البحر ٣٥٥:٢ : « قرأ الجمهور فرِهان جمع رَهْن ، نحو : كَعْب وكِعاب ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرُهُن) بضم الراء والهاء وروى عنهما تسكين الهاء ، فقيل : هو جمع رِهان ، ورِهان جمع رَهْن » .
العكبري ٦٨:١ .

المفرد لم يذكر في القرآن .

٦ – وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا [٢٥٩:٢]

= ٣ . عظاماً . عظامه .
جمع العظم عظام . المفردات .
المفرد في القرآن .

فِعَل الأجوف

١ – فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ [١٩:٢٢]

= ٢ . ثياباً . وثيابك . ثيابكم . ثيابهم = ٢ . ثيابهن .

في سيبويه ١٨٥:٢ : « وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعال) وذلك قولك :

سِياط وسِياط وثِياب ، وقِياساً ، تركوا (فُعُولاً) كراهية الضمة فى الواو والضمة التى قبل الواو ، فحملوها على (فِعال) » .

لم يذكر المفرد فى القرآن ، وليس فيه إلا هذا الجمع وحده .

٢ – هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً [٥:١٠]

(ب) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً [٤٨:٢١]

(جـ) مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨]

فى البحر ١٢٥:٥ : « وقيل : يجوز أن يكون ضياء جمع ضَوء كحوض وحِياض ، وهذا فيه بعد » .

فَعْل الصفة

١ – وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً [٣١:٢١]

(ب) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً [٢٠:٧١]

فى المفردات : « الفَجّ : شقة يكتنفها جبلان ، ويستعمل فى الطريق الواسع ، وجمعه فِجاج » .

وفى الكشاف ١١٤:٣ : « (فِجاجاً) صفة تقدمت فتعرب حالاً » .

البحر ٣٠٩:٦ .

وفى سيبويه ٢٠٣:٢–٢٠٤ : « باب تكسير الصفة للجمع أما ما كان (فَعْلاً) فإنه يكسر على (فِعال) .. وذلك صَعْب وصِعاب ، وعَبْل وعِبال ، وفَسْل وفِسال . وخَدْل وخِدال » .

الشافية ١١٦:٢ .

المفرد فى القرآن .

فَعْلة

١ – يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ [٣٥:٩]

فى سيبويه ١٨١:٢ : « فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فِعال ،

وذلك قَصْعة وقِصاع ، وجَفْنة وجِفان ، وشَفْرة وشِفار ، وجَمْرة وجِمار » .
الشافية ٢ : ١٠٠ .

في المفردات : « الجَبْهة موضع السجود من الرأس » .
المفرد لم يذكر في القرآن .

٢ – وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ [١٣:٣٤]

في المفردات : « الجَفْنة : خصت بوعاء الأطعمة ، وجمعها جفان » .
لم يذكر المفرد في القرآن .

٣ – يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ [٧١:٤٣]

في المفردات : « الصَّحْفة » مثل قَصْعة عريضة » .
لم يذكر المفرد في القرآن .

٤ – قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ [٢٤:٣٨]

في المفردات : « النَّعْجة : الأنثى من الضأن والبقر الوحش والشاة الجَبْلى ، وجمعها نعاج » .

٥ – حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ [٧٢:٥٥]

جمع خيمة : بيوت اللؤلؤ في الجنة . النهر ٨ : ١٩٧ ، والكشاف .
لم يذكر المفرد في القرآن .

جمع فِعْل

١ – وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ [١٦١:٢]
= ١٠ .

في سيبويه ٢ : ١٨٧ : « وقالوا في فِعْل من بنات الواو : رِيح وأرواح ورِياح ، ونظيره أُبآر وبئار » .

وفي شرح الشافية ١ : ٩٣ : « وإن كان واويًّا لزمه الفِعال ، ولا يجوز الفعول كريح ورياح » .

في المفردات : « الرِّيح : معروف ، وهى فيما قيل الهواء المتحرك » .

وعامة المواضع التى ذكر الله فيها (الريح) بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب ، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة .

فِعلة

١ - فاعتَزِلُوا النِّساءَ فِى المَحِيضِ [٢٢٢:٢]

فى المفردات : « والنساء ، والنِّسْوان ، والنِّسوة : جمع المرأة من غير لفظها كالقوم فى جمع المرء » .

ونساء جمع نسوة عند سيبويه ٢٢:٢ .

٢ - هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِى ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [٥٦:٣٦]

= ٢ . ظلالاً . ظلالها . ظلالهم .

فى البحر ٣٤٢:٧ : « جمع ظل ويحتمل أن يكون جمع ظُلَّة كبُرْمة وبِرَام ، وقيل : جمع ظِلة بالكسر ، و (فِعال) لا ينقاس فى (فُعْلة) .

فُعْل

١ - لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ [٩٤:٥]

فى سيبويه ١٨٠:٢ : « وأما (الفِعال) فقولهم : جُمْد وأَجْماد وجِمَاد ، وقُرْط وأَقْراط وقِراط والفِعال فى المضاعف منه كثير » .

٢ - فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٨:٥٥]

فى الكشاف ٤٤٩:٤ : « جمع دُهْن أو اسم ما يدهن به » .

العكبرى ١٣٣:٢ ، البحر ١٩٥:٨ .

وقال ابن قتيبة ٤٣٩ : « الدِّهان : جمع دُهْن » .

جمع فَعَل

١ - لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى البِلَادِ [١٩٦:٣]

= ٥ .

فى سيبويه ٢:١٧٧ : « فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجىء على (فِعال) و (فُعُول) فأما الفعال فنحو جِمال وجِبال » .

شرح الشافية ٢:٩٥ .

المفرد فى القرآن .

٢ – وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً [٧:٩٤]

= ٣٣ .

فى المفردات : « الجَبَل جمعه أَجْبال وجِبال » .

المفرد فى القرآن .

٣ – سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً [٦٧:٣، ٧١:١٥]

فى البحر ٨:٢٩٨ : « وانتصب (طِبَاقاً) على الوصف لسبع ، فإما أن يكون مصدر طابق مطابقة وطِباقاً ، لقولهم : النَّعْل خَصَفَها طَبَقاً على طَبَقٍ ، وصف به على سبيل المبالغة ، وعلى حذف مضاف .. وإما جمع طَبَق كجَمَل وجِمال ، أو جمع طَبَق كرَحَبة ورِحاب ، والمعنى : بعضها فوق بعض » .

العكبرى ٢:١٤٠ .

المفرد فى القرآن .

٣ – فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [١٧:٥]

دياركم = ٤ . ديارنا . ديارهم = ١٠ .

فى سيبويه ٢:١٨٦ : « وجعلوا البناء على (فِعلان) وقل له فيه (الفِعال) وقال فى ص١٧٥ : « فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت فى الدار : دُور ، وفى الساق : سُوق .. وقال بعضهم : دِيران ، كما قالوا ، نِيران ، وقالوا : دِيار ؛ كما قالوا : جِبال » .

المفرد فى القرآن .

٤ – وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٢:٣٠]

دماءكم . دماءها .

يرى سيبويه أن (دَمَ) فى الأصل على وزن (فَعْل) ساكن العين ، ويرى المبرد

أنه (فَعَل) مفتوح العين ..

انظر المقتضب ١:٢٣١، ٢:٢٣٧ ، ٣:١٥٣ ، والمنصف ٢:١٤٨ .

٥ – وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ [٩:٤٧]

خلال : جمع خَلَل .

وقال العكبرى : ظرف ٢:٩ .

فَعَلة

١ – وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ [٢:١٧٧]

= ٣ .

فى سيبويه ٢:١٨١ : « وأما ما كان فَعَلة فهو فى أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة (فَعْلة) وذلك قولك : رَحَبة ورِحاب ، ورَقَبة ورِقاب . وإن جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف أجرى هذا المجرى ؛ إذ كان مثل ما ذكرنا ، ولكنه عزيز » . الشافية ٢:١٠٦ .

المفرد فى القرآن .

٢ – وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ [٢٤:٣٢]

أَمَة : فَعْلة فى الأصل .

والمفرد فى القرآن .

فَعُل

١ – وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢:٢٢٨]

= ١٧ . رجالاً = ٩ . رجالكم = ٢ .

فى سيبويه ٢:١٧٩ : « وقد بنى على (فِعال) قالوا : رَجُل ورِجال . وسَبُع وسِباع ، جاءوا به على فِعال .. وفِعال وفُعُول أختان » .

الشافية ٢:٩٨ ، ١٢٢ .

المفرد فى القرآن .

فاعل الوصف

١ – قَالَتا لا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ [٢٣:٢٨]

فى شرح الشافية ١٥٢:٢ : « وراعٍ المختص برعى نوع مخصوص . فإنه يجمع فى الغالب على (فُعلان) .. وقد يكسر هذا الغالب على (فِعال) أيضاً كرِعاء وصِحاب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن ، وفيه راعُون .

وفى المفردات « ويسمى كلُّ سائس لنفسه أو لغيره راعياً . وجمع الراعى رِعاء .

٢ – الذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً [١٩١:٣]

= ٥ .

القيام : جمع قائم . المفردات .

وفى سيبويه ٢٠٦:٢ : « وجاء على (فِعال) .. وقد يجرون الاسم مجرى الصفة ، والصفة مجرى الاسم ، والصفة إلى الصفة أقرب ، وذلك قولهم : جِياع ونيام » .

وفى شرح الشافية ١٥٨:٢ : « وجاء على (فِعال) كجِياع ونيام ورِعاء وصِحاب .

٣ – أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْيَاءً وَأَمْواتاً [٢٥:٧٧ ، ٢٦]

فى المفردات : « الكَفْت : القَبْض والجمع قال : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً ﴾ ، أى تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم ، وقيل معناه : تضم الأحياء التى هى الإنسان والحيوانات والنبات ، والأموات التى هى الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك .

وفى الكشاف ٦٧٩:٤ : « من كفت الشىء : إذا ضمه وجمعه ، وهو اسم ما يكفت . وبه انتصب (أحياء وأمواتاً) ، كأنه قيل : كافتة أحياء وأمواتاً ، أو

بفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت » .

معانى القرآن ٣ : ٢٢٤ .

وفى العكبرى ٢ : ١٤٨ : « كِفاتاً : جمع كافت ، مثل صائم وصِيَام ، وقيل : هو مصدر مثل كِتاب وحِساب ، والتقدير : ذات كفت ، أى جمع » .

فعيل الصفة

١ – وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ [١٣ : ١٢]
ثقالاً = ٢ .

فى سيبويه ٢ : ٢٠٧ : « وأما ما جاء على (فِعال) فنحو : ظريف وظِراف ، وكريم وكِرام ولِئام وبِراء . وتدخل فى مؤنث (فِعال) الهاء ، كما تدخلها فى مؤنث (فعيل) .

وفى شرح الشافية ٢ : ١٤٩ : « إذا لحقت التاء (فَعيلاً) فى الوصف فإنه يجمع على (فِعال) كما جمع قبل لحاقه ، فيقال : صِياح ، وظِراف فى جمع صبيح وصبيحة ، وظريف وظريفة » .

وفى المفردات : « الثقيل فى الإنسان يستعمل تارة فى الذم ، وهو أكثر فى التعارف ، وتارة فى المدح . وقوله تعالى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ [٩ : ٤١] قيل : شباباً وشُيوخاً ، وقيل : فقراء وأغنياء ؛ وقيل : غُرَباء ومستوطنين ، وقيل : نِشاطاً وكُسَالى » .

وفى الكشاف ٢ : ٥١٨ : « الثِّقَال : جمع ثقيلة ، لأنك تقول : سحابة ثقيلة ، وسحاب ثِقال ؛ كما تقول : امرأة كريمة ونساء كِرام ، وهى الثقال بالماء » .
فى القرآن ثقيل .

٢ – يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً [٥٠ : ٤٤]
(ب) يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاث سِرَاعاً [٧٠ : ٤٣]
٣ – إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمَانٍ [١٢ : ٤٣]

(ب) أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [٤٦:١٢]

فى شرح الشافية ١٠٥ : « قد يستغنى عن (فَعَائل) بفعال كصغار وكبار وسمان فى صغيرة وكبيرة وسمينة » .

وفى المفردات : « السِّمَن : ضد الهُزَال ، يقال : سمين وسِمان » .

٤ – وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

فى المفردات : « الضُّعْف ، بالضم فى البدن ، والضَّعْف فى العقل والرأى وجمع الضعيف ضِعاف وضُعَفاء » .

المفرد فى القرآن .

٥ – عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ [٦:٦٦]

المفرد غليظ فى القرآن .

٦ – بِأَيْدِى سَفرةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ [١٥:٨٠ ، ١٦]

كراماً = ٢ .

المفرد كريم فى القرآن .

فعيل المضاعف

١ – فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ [١٩:٣٣]

فى سيبويه ٢٠٧:٢ : « فأما ما كان من هذا مضاعفاً فإنه يكسر على (فِعال) كما كسر غير المضاعف ، وذلك شديد وشِداد ، وحديد وحِداد » .

وفى المفردات : « يقال لكل ما دق فى نفسه من حيث الخلقة ، أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة : حديد ، فيقال : هو حديد النظر وحديد الفهم . ويقال : لسان حديد ، نحو : لسان صارم وماض ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد » .

المفرد فى القرآن .

٢ – انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقالاً [٤١:٩]

المفرد خفيف فى القرآن .

٣ – مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ [١٤ ٣١]

(ب) فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٥:١٧]

فى المفردات : « وقوله (لابيع فيه ولا خلال) قيل : إنه مصدر من خاللت ، وقيل : هو جمع ، يقال : خليل وأخِلَّة وخِلَال والمعنى كالأول ..

فى البحر ٤٢٧:٥ : « الخلال : المخالة ، وهو مصدر من خاللت خِلالاً ومُخَالَّة ، وهى المصاحبة وقال الأخفش : الخِلال : جمع خَلَّة » .

٤ – ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ [٤٨:١٢]

(ب) عَلَيْهَا مَلائِكَة غِلاظٌ شِدادٌ [٦:٦٦]

المفرد شديد فى القرآن وأشداء وأَشُدَّكم ، وليس فيه شديدة .

جمع فُعْلَى

١ – إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً [١١٧:٤]

= ٦ .

فى شرح الشافية ١٥٨:٢ـــ١٥٩ : « اعلم أن ألف التأنيث الممدودة ، أو المقصورة إما أن تكون رابعة أو فوقها ، فما ألفه رابعة إذا لم يكن فَعْلَى أَفْعَل ، ولا فَعْلاء أَفْعَل يطرد جمعه بالألف والتاء ، ويجوز أيضاً جمعه مكسراً ، لكن غير مطرد ، وتكسيره على ضربين :

الأول : أن يجمع الجمع الأقصى ، فيقال فى المقصورة : فِعَال وفَعَالى فى الاسم كدَعَاوٍ ودَعَاوى وفى الصفة فَعَالَى ، بالألف لا غير كَحَبَالَى وخَنَاثَى ..

والثانى : أن يجمع على (فِعال) كإناث وعِطاش وبِطاح وعِشار فى أنثى وعَطْشى وبَطْحاء ، وعُشَراء ، وإنما يجىء هذا الجمع فيما لا يجىء فيه الجمع الأقصى ، فلما قالوا : إناث لم يقولوا أَنَاثَى » .

وفى سيبويه ١٩٦:٢ : « وقالوا : أُنْثى وإِنَاث فذا بمنزلة جُفْرة وجُفَار » .
المفرد فى القرآن .

فعلاء

١ – يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ [٤٣:١٢، ٤٦]

فى المفردات : « جمع أَعْجَف وعَجْفاء ، أى الدقيق من الهزال ، من قولهم نصل أعجفه : دقيق » .

وفى الكشاف ٧٣:٢ : « العَجَف : الهزال الذى ليس بعده ، والسبب فى وقوع عِجاف جمعاً لعَجْفاء ، وأفعل فعلاء لا يجمعان على فعال حمله على سمان ، لأنه نقيضه ، ومن دأبهم حمل النظير على النظير ، والنقيض على النقيض » .

جمع فُعَلاء

وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ [٤:٨١]

فى سيبويه ٢١٢:٢ : « وأما (فُعَلاء) فهو بمنزلة (فُعَلة) من الصفات ، كما كانت (فُعْلى) بمنزلة (فُعْلة) من الأسماء ، وذلك قولك : نُفَساء ونُفَساءات ، وعُشَراء وعُشَراوات . ونِفاس وعِشار ؛ كما قالوا : رُبَعه ورِباع . شبهوها بها ، لأن البناء واحد ، ولأن آخره علامة تأنيث » .

وفى المفردات : « وناقة عُشَراء : مرت من حملها عشرة أشهر ، وجمعها عِشار » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

جمع فَعَال

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ [٣١:٣٨]

= ١٠ .

فى سيبويه ٢٠٩:٢ : « وأما (فَعَال) فبمنزلة (فَعُول) وذلك قولك : صَنَاع

وصُنُع ، كما قالوا جَمَاد وجُمُد ، وكما قالوا : صَبُور وصُبُر ومثله من بنات الياء والواو التى الواو عينها نَوَار ونُور وجَوَاد وجُوْد وعَوَان وعُوْن ، وتقول : رجل جبان وقوم جُبَناء ، شبهوه بفعيل لأنه مثله فى الصفة والزنة والزيادة » .

وفى شرح الشافية ١٣٥:٢ : « وجاء على (فِعال) قليلاً كجَوَاد للفرس وجِيَاد » .

وفى العكبرى ١٠٩:٢ : « الجِياد : جمع جَوَاد ، وقيل : جَيِّد » .

وفى المفردات : « يقال : رجل جَوَاد وفرس جَوَاد : يجود بمدخر عدوه ، والجمع الجِياد » .

فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ [٦:٥٩]

فى القاموس : « والرِّكاب ككِتاب : الإبل ، واحدتها رَاحِلة » .

فِعالة الجمع

١ – فَاتَّقُوا النَّارَ التى وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ [٢٤:٢]
= ١٠ .

فى سيبويه ١٧٧:٢ : « وقد يلحقون (الفِعال) الهاء .. وذلك قولهم : فى جَمَل : جِمَالة وحجر وحِجَارة ، وذكر ذِكَارة ، وذلك قليل » .

وقال فى ص٩٠ : « وقالوا : الحِجار ، فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو فى الكلام قليل » .

وفى شرح الشافية ٩٦:٢ : « وقد تزاد التاء كالحِجارة والذِّكارة والذُّكورة لتأكيد الجمعية » .

وفى ص١٩٠ : « نحو حِجارة وعُمومة » .

٢ – إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصر . كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

فى المفردات : « وقوله : « جمالات صفر) جمع جِمالة ، والجِمالة جمع جَمَل » .

وفى الكشاف ٦٨٠:٤ : « جَمالات : جمع جَمال أو جَمالة ، جمع جَمَل » .
وفى العكبرى ٤٠٧:٢ : « جمع جَمال جمع الجمع ، وهى الإبل ، كقولهم : رجالات قريش » .
وانظر معانى القرآن ٢٢٥:٣ .

فِعَل الجمع

جمع فِعْلة

١ - وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ [٧٠:٦٠]

فى الكشاف ٥١٨:٤ : « العصمة : ما يعتصم به من عقد وسبب » .
وفى البحر ٢٥٧:٨ : « العِصَم : جمع عِصْمة ، وهى سبب البقاء فى الزوجية » .

وفى سيبويه ١٨٢:٢ : « وما كان (فِعْلة) فإذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدَر ، وقِرَب ، وكِسَر .. وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرَ وفِقَر ، وذلك لقلة استعمالهم التاء فى هذا الباب ، لكراهية الكسرتين . وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تقول : لِحية ولِحًى وفِرْية وفِرًى ، ورِشْوة ورِشاً ، ولا يجمعونه بالتاء كراهية أن تجىء الواو بعد الكسرة » .

شرح الشافية ١٠٢:٢ .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

٢ - وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ [٤:١٣]

كأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]

فى البحر ٣٦٢:٥ : « القِطَع : جمع قِطْعة وهى الجزء » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

وفى النشر ٢٨٣:٢ : « فقرأ ابن كثير ويعقوب والكسائى بإسكان الطاء فى (قِطَعاً) والباقون بفتحها » .

وفى البحر ٥:١٥٠ : « بسكون الطاء اسم مفرد للشىء المقطوع » .

٣ – أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً [١٧:١٢]
= ٤ .

فى المفردات : « والكِسْفة : قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الأجسام المتخلخلة وجمعها كِسَف .. كسِدْرة وسِدَر » .

٤ – وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [٧٣:١٩]

فى البحر ٨:٣٥٣ : « قرأ الجمهور (لِبَداً) بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة ككسرة وكسر ، وهى الجماعات ، شبهت بالشىء المتلبد بعضه فوق بعض » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٥ – وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٣١:٢٠]
جمع نعمة ، وهى فى القرآن .

جمع فِعْلة المضاعف

١ – عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمَانِىَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

فى سيبويه ٢:١٨٢ : « والمضاعف منه كالمضاعف من (فِعْلة) ، وذلك قولك : قِدَّة وقِدَّات وقِدَد ، ورِبَّة ورِبَّات ورِبَب ، وعِدَّة المرأة وعِدَّات وعِدَد » .
وفى القاموس : الحِجَّة : السنة .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً [٧٠:١١]

فى المفردات : « القدد : الطرائق قال : (طرائق قِدَداً) الواحدة قِدَّة . والقدة : الفرقة من الناس ، والقدة كالقطعة » .

وفى الكشاف ٤:٦٢٧ : « أى كنا ذوى مذاهب مفترقة مختلفة .. أو كانت طرائقنا طرائق قِدَد ، على حذف مضاف . والقِدَّة من قد كالقطعة من قطع » .
وقال ابن قتيبة : ٤٩٠ : « أى كنا فرقاً مختلفة أهواؤنا ، والقدد : جمع قدة ،

وهى بمنزلة قطعة وقطع فى التقدير والمعنى » .

فِعْلة الأجوف

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِى شِيَعِ الأَوَّلِينَ [١٠:١٥]

شيعاً = ٤ .

فى المفردات : « يقال : شيعة وشِيَع وأشياع » .

وفى سيبويه ١٨٨:٢ : « وأما ما كان (فِعْلة) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك قِيمة وقِيَم وقيمات ، وريبة وريبات وريَب ، ودِيمة ودِيمات ، ودِيَم » .

وفى الكشاف ٥٧٢:٢ : « (شِيَع الأولين) فى فرقهم وطوائفهم ، والشيعة : الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة » .

الجمع (فِعْلان)

جمع فَعل

– وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ [٧٥:٤]

= ٦ .

فى سيبويه ١٧٧:٢ : « وقد يجىء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فِعْلان) و (فُعْلان) فأما (فِعْلان) فنحو : خِربان وبِرقان ووِرلان » .

وفى شرح الشافية ٩٦:٢ : « وقد جاء فى الصحيح أيضاً قليلاً كالشِّبْثان » .

وفى البحر ٢٩٦:٣ : « الظاهر أن الوِلْدان المراد به الصبيان ، وهو جمع وليد ، قيل : وقد يكون جمع ولد كوَرَل ووِرْلان » .

التبه : ١٩٥ .

الوَلَد والوليد فى القرآن .

٢ – إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [٢٧:١٧]

= ٢ . إخواناً = ٢ . إخوانكم = ٦ . أخواتهم = ٧ . أخواتهن = ٤ . أخواتنا .

وفى سيبويه ١٨٦:٢ : « وإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فِعْلان) وذلك نحو جيران ، وقِيعان ، وتِيجان ، ونظير ذلك من غير المعتل شِبث وشِبثان وخِربان ، ومثله فَتى وفِتيان ، ولم يكونوا ليقولوا (فُعُول) » .

المفرد فى القرآن .

٣ – وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ [٦٢:١٢]

فى القرآن المفرد والمثنى وفتية .

جمع فِعْل

١ – وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ [٤:١٣]

فى سيبويه ١٨٠:٢ : « وقالوا : رِئْد ورِئْدان ، كما قالوا : صِنْو وصِنْوان ، وقِنْو وقِنْوان ، وقال بعضهم : صُنْوان وقُنْوان ، كقوله : ذُؤْبان ، والرِّئْد : فرخ الشجرة » .

وفى شرح الشافية ٩٣:٢ : « وقد يجىء .. على (فِعْلان) كصِنْوان وقِنْوان ، وبعضهم يضم فاءهما على (فُعْلان) كذُؤْبان وصُرْمان فى صِرْم ، وهو القليل من الإبل » .

وفى المفردات : « الصِّنْو : الغصن الخارج عن أصل الشجرة ، يقال : هما صنوا نخلة ، وفلان صنو أبيه ، والتثنية صنوان ، والجمع صِنْوان » .

وفى الكشاف ٥١٣:٢ : « الصِّنْوان : جمع صِنْو ، وهى النخلة لها رأسان ، وأصلهما واحد » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ [٩٩:٦]

فى المفردات : « القِنْو : العَذْق وتثنيته قِنْوان ، وجمعه قِنْوان » .

جمع فُعْل

١ – إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً [١٦٣:٧]

فى سيبويه ١٨٨:٢ : « فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُول ولا فِعال ولا فِعَلة ، وأجرى مجرى (فَعَل) وانفرد به (فِعْلان) وذلك عِيدان وغِيلان ، وكِيزان ، وحِيتان ونِينان (جماعة النون) . وقد جاء مثل ذلك فى غير المعتل قالوا : حُشّ وحِشّان » . الشافية ٩٤:٢ .

فى المفردات : « الحوت : السمك العظيم ، وجمعه حيتان » .

المفرد فى القرآن .

جمع فُعال

يَطُوف عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ [٢٤:٥٢]

فى سيبويه ١٩٣:٢ : « فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان) وذلك قولك : غُراب وغِرْبان ، وخُراج ، وخِرْجان ، وبُغاث وبِغْتان ، وغُلام وغِلْمان » .

شرح الشافية ١٠٩:٢ .

المفرد والمثنى فى القرآن وليس جمع سوى هذا فى القرآن .

أفعلاء

جمع فعيل المضاعف

١ – وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ [١٨:٥]

فى سيبويه ٢٠٧:٢ : « ونظير فُعَلاء فيه (أَفْعلاء) وذلك شديد وأشِدَّاء ، ولبيب وألِبَّاء وشحيح وأشِحَّاء . شرح الشافية ١٣٧:٢ .

وفى البحر ٤٥٠:٣ : « أحباؤه : جمع حبيب ، فعيل بمعنى مفعول ، أجرى

مجرى فعيل من المضاعف الذى هو اسم الفاعل ، نحو لبيب وألباء » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ - الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧:٤٣]

فى القاموس : جمع خليل أُخِلَّاء وخِلّان ، المفرد فى القرآن وليس له جمع إلا الأخلاء .

٣ - مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [٢٩:٤٨]
المفرد شديد فى القرآن .

فعيل الناقص

١ - وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ [٤:٣٣]
أدعياؤكم :

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير (فُعَلاء) فيه (ايفْعِلاء) وذلك نحو أغنياء وأَشْقياء وأَغْوياء وأَكرباء واصفياء » .

الشافية ٢:١٣٧ .

وفى البحر ٧:٢١٢ : « أدعياء : جمع دَعِيّ فعيل بمعنى مفعول ، جاء شاذًّا وقياسه (فَعْلى) كجريح وجَرْحى ، وإنما هذا الجمع قياس فعيل المعتل اللام بمعنى فاعل ، نحو : تَقِى وأتقياء ، شبهوا أدعياء بتَقِىّ ، فجمعوه جمعه شذوذاً ، كما شذوا فى جمع أسير وقتيل ، فقالوا : أسراء وقتلاء ، وقد سمع المقيس فيهما ، فقالوا : أسرى وقتلى » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .
٢ - يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢:٢٧٣]
= ٤ .
المفرد فى القرآن .

٣ - قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ [٢:٩١]

= ٥ .

المفرد فى القرآن .

٤ – لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِيَاءَ [٢٨:٣]

= ٣٤ ، أولياءه = ٢ . أولياؤه . أولياؤهم = ٢ .

المفرد ولى فى القرآن .

٥ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

أشياءهم = ٣ .

أشياء : أَفْعِلاء عند الأخفش والفراء ، وأَفْعال عند الكسائى ولفعاء عند البصريين انظر القلب المكانى .

فَعَلة الجمع

جمع فاعل

١ – كِرَامٍ بَرَرَةٍ [١٦:٨٠]

فى سيبويه ٢٠٦:٢ : « (فاعل الوصف) .. ويكسرونه على (فَعَلة) وذلك فَسَقة وبَرَرة وجَهَلة وظَلَمة وفَجَرة وكَذَبة ، وهذا كثير » .

شرح الشافية ١٥٦:٢ .

لم يذكر (بار) فى القرآن وإنما فيه بر وأبرار .

٢ – وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً [٧٢:١٦]

فى المفردات : « جمع حافد : وهو المتحرك المتبرع بالخدمة ، أقارب كانوا أم أجانب قال المفسرون : هم الأسباط ونحوهم » .

وفى الكشاف ٦٢٠:٢ : « جمع حافد : وهو الذى يحفِد ، أى يسرع فى الطاعة والخدمة ومنه قول القانت : إليك نسعى ونحفِد » .

لم يذكر المفرد فى القرآن ولا غير هذه المادة .

وقال ابن قتيبة ٢٤٦ : « الحفدة : الخدم والأعوان » .

٣ – وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦]

المفرد حافظ فى القرآن .

٤ – وَقَالَ الذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ [٤٩:٤٠]

خزنتها .

الخَزَنة : جمع خازن . المفردات .

لم يذكر فى القرآن المفرد .

٥ – وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ [١١٢:٧]

= ٨ .

الساحر فى القرآن .

٦ – بَأَيْدِى سَفَرَةٍ [١٥:٨٠]

فى البحر ٤٢٨:٨ : « قال ابن عباس : هم الملائكة .. وقال قتادة : هم القراء : وواحد السَّفَرة سافر » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٧ – وَقَالُوا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا [٦٧:٣٣]

فى البحر ٢٥٢:٧ : « قرأ الجمهور (سادتنا) جمعاً على وزن فَعَلَة ، أصله سَوَدة ، وهو شاذ فى جمع (فَعْيل) فإن جعلته جمع سائد قَرُب من القياس » .

فى القرآن سيد .

٨ – أُولَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ [٤٢:٨٠]

الفاجر : جمعه فُجَّار وفَجَرة . المفردات .

والكَفَرة جمع كافر . المفردات .

كافر وفاجر فى القرآن .

٩ – وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦]

الوارث والوارثون فى القرآن .

فُعَال الجمع

جمع فاعل

١ – وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [١٨٨:٢]

فى سيبويه ٢٠٦:٢ : « ويكسرونه على (فُعّال) وذلك قولك : شُهّاد وجُهّال ، ورُكّاب ، وعُرّاض ، وزُوّار ، وغُيّاب ، وهذا النحو كثير » .

شرح الشافية ١٥٥:٢ ، ١٥٦ .

المفرد لم يذكر فى القرآن وفيه جمع المذكر أيضاً .

وفى المفردات : « ويقال : حاكم وحُكّام : لمن يحكم بين الناس » .

٢ – فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ [٢٩:٤٨]

جمع المذكر فى القرآن وليس فيه المفرد .

٣ – أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [٢٨:٣٨]

= ٣ .

المفرد وفجرة (جمعاً) فى القرآن .

٤ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ [١٦١:٢]

= ١٩ ، كُفّاراً . أكُفّاركم .

المفرد كافر ، والكَفَرة وجمع التصحيح فى القرآن .

فُعْلان الجمع

جمع فَعَل

١ – أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ [١٦٥:٢٦]

ذكراناً .

فى سيبويه ١٧٧:٢ : « وقد يجىء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعْلان)

و (فِعْلان) .. وأما فُعلان فنحو حُملان وسُلقان »

وفى شرح الشافية ١١٩:٢ : « وأما (فِعلان) و (فُعلان) كإخوان وذُكران فلاستعمال أخٌ وذَكَر استعمال الأسماء فهما كخِرْبان وحُمْلان » .
المفرد فى القرآن .

جمع فاعل

١ – فإنْ خِفتَمْ فَرِجَالاً أوْ رُكْبَاناً [٢٣٩:٢]

فى سيبويه ١٩٨:٢ : « وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد يبنونه على (فُعْلان) كما يبنونها ، وذلك راكب ورُكْبان ، وصاحب وصُحْبان ، وفارس وفُرْسان ، وراع ورُعْيان » .

وقال فى ص٢٠٦ : « وقالوا فُعْلان فى الصفة كما قالوا فى الصفة التى ضارعت الاسم ، وهى إليه أقرب من الصفة إلى الاسم ، وذلك راع ورُعْيان ، وشاب وشُبَّان » .

وفى شرح الشافية ١٥٢:٢ : « وإذا انتقل فاعل من الصفة إلى الاسم كراكب الذى هو مختص براكب البعير .. وفارس المختص براكب الفرس ، وراع المختص برعى نوع مخصوص .. فإنه يجمع فى الغالب على (فُعْلان) . وانظر ص١٥٨ .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – إنَّ كَثِيراً مِنَ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أمْوالَ النَّاسِ بِالباطل [٣٤:٩]
رُهْباناً .. رُهْبانَهم .

فى البحر ٥:٤ : « الرُّهْبان : جمع راهب ، كفارس وفُرْسان » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

وفى المفردات : « الرُّهْبان : يكون واحداً وجمعاً ، فمن جعله واحداً جمعه على رهابين ورهابنة » .

أفعل

لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَاناً [٧٣:٢٥]

فى سيبويه ٢١١:٢ : « وهو مما يكسر على (فُعْلان) وذلك سُمْران وسُودان وبيضان وشُمْطان وأُدْمان » . الشافية ١٧٠:٢ .

المفرد وجمعه عمى فى القرآن .

فِعلة الجمع

فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [٦٥:٢]

= ٣ .

فى سيبويه ١٧٩:٢ : « وقد يكسر على (فِعْلة) نحو : قِرْد وقِرَدة ، وحِسْل وحِسَلة وأَحْسال ، إذا أردت بناء أدنى العدد ، فأما القِرَدة فاستغنى بها عن أَقْراد ، كما قالوا ثلاثة شُسُوع فاستغنوا بها عن أَشْسَاع وقالوا : ثلاثة قُرُوء ، فاستغنوا بها عن أَقْرُؤ » . شرح الشافية ٩٣:٢ .

فُعَلاء الجمع

جمع فَعِيل الصفة

١ - إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [٤:٦٠]

وفى سيبويه ٢٠٧:٢ : « وأما ما كان (فَعِيلاً) فإنه يكسَّر على (فُعَلاء) وعلى (فِعَال) فأما ما كان (فُعَلاء) فنحو فُقَهاء وبُخَلاء وظُرَفاء وحُلَماء وحُكَماء » .

شرح الشافية ١٣٧:٢ .

وفى البحر ٢٥٤:٨ : « قرأ الجمهور بُرَآء جمع برىء كظريف وظُرَفاء » .

المفرد فى القرآن .

٢ - حُنَفَاءَ لِلهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣١:٢٢]

(ب) مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ [٥:٩٨]

فى المفردات : « الحنيف : هو المائل إلى الاستقامة .. وجمعه حُنَفاء » . المفرد فى القرآن .

٣ – وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطاءِ لَيَبْغِى بَعضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٤:٣٨]

فى المفردات : « ويقال للصديق والمجاور والشريك : خَلِيط ، وجمعه خُلَطاء ، ويستعمل الخليط للواحد وللجمع » .

وفى الكشاف ٨٧:٤ : « الواحد خَلِيط » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٤ – وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ [٦٩:٧]

فى سيبويه ٢٠٨:٢ : « وقالوا : خَلِيفة وخَلَائف ، فجاءوا بها على الأصل ، وقالوا : خُلَفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى ، وصار كأنهم جمعوا خليف ، حيث علموا أن الهاء لا تثبت فى تكسير » .

وفى شرح الشافية ١٥٠:٢ : « وإنما جاء خُلَفاء فى جمع خليفة لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر فهو بمعنى المجرد ككريم وكرماء ، فكأنهم جمعوا خَليفاً على خُلَفاء ، وقد جاء خليف أيضاً ، فيجوز أن يكون الخلفاء جمعه ، إلا أنه اشتهر الجمع دون مفرده » .

وفى المفردات : « الخلائف جمع خليفة ، وخُلَفاء جمع خليف » .

فى القرآن خليفة .

٥ – مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ [٢٩:٤٨]

جمع شديد ، رحيم . الكشاف .

٦ – قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهاءَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ [١٣:٢]

= ٥ .

فى البحر ٦٢:١ : « السُّفَهاء : جمع سَفِيه ، وهو جمع مطرد فى فعيل الصحيح الوصف المذكر العاقل الذى بينه وبين مؤنثه التاء والفعل منه سَفُه ، بكسر

العين وضمها ، وهو القياس لأجل اسم الفاعل » .

المفرد فى القرآن .

٧ – فإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ [٦٢:٤]

= ١٣ ، شركاءكم = شركاءهم . شركاؤكم = ٢ .

جمع الشريك شُرَكاء . المفردات .

المفرد فى القرآن .

٨ – فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا [٥٣:٧]

= ٣ . شفعاءكم . شفعاؤنا .

المفرد شفيع فى القرآن .

٩ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ [١٣٢:٢]

= ١٨ . شهداءكم = ٢ .

المفرد شهيد فى القرآن .

١٠ – وأصابه الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢٦٦:٢]

جمع الضعيف ضِعَاف وضُعَفاء . المفردات .

هما فى القرآن .

١١ – وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٧١:٢]

= ٧ .

فى شرح الشافية ١٥٠:٢ : « وقد يستغنى عن فعائل بِفِعَال كصِغَار وكِبَار وسِمَان فى صغيرة وكبيرة وسمينة ، ولم يقولوا : نسوة كبائر وصغائر وسمائن ، وجاء فيه حرفان فقط على فُعَلاء ، نحو : نِسوة فُقَراء وسُفَهاء » .

فى المفردات : « وأصل الفقير هو المكسور الفقار .. وقيل : هو من الفُقْرة، أى الحُفْرة » .

فقير فى القرآن .

١٢ – وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ [٢٥:٤١]

في المفردات : « وفلان قَرْن فلان في الولادة وقرينه وقَرْنه في الجلاد وفي القوة وفي غيرها من الأحوال .. وجمعه قُرناء » .
قرين في القرآن .

١٣ – إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا [٦٧:٣٣]

المفرد كبير في القرآن .

جمع فاعل

١ – وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ [٢٢٤:٢٦]

في سيبويه ٢٠٦:٢ : « وقد يكسر على (فُعَلاء) شُبِّه بفَعِيل من الصفات .. وذلك شَاعر وشُعراء ، وجَاهل وجُهلاء ، وعَالم وعُلماء ، بقولها من لا يقول إلا عالم » .

وفي شرح الشافية ١٥٧:٢ : « يكسر على (فُعَلاء) تشبيهاً له بفَعِيل ، نحو كَريم وكُرماء » .
المفرد في القرآن .

٢ – أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧:٢٦]
(ب) إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَمَاءُ [٢٨:٣٥]

عالم وعلماء . سيبويه ٢٠٦:٢ .

فُعَّل الجمع

١ – خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ [٧:٥٤]

في سيبويه ٢٠٦:٢ : « أما ماكان (فَاعِلاً) فإنك تكسره على (فُعَّل) وذلك قولك : شاهد المصر وقوم شُهَّد ، وبازل وبُزَّل ، وشارد وشُرَّد ، وسابق وسُبَّق ، وقارح وقُرَّح ، ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات صائم وصُوَّم ، ونائم ونُوَّم ، وغائب وغُيَّب ، وحائض وحُيَّض ، ومثله من الواو والياء التي هي لامات

عُزَّى وعُفَّى » .

المفرد فى القرآن .

٢ – فَلاَ أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ [١٥:٨١]

في البحر ٤٣٠:٨ : « الخُنَّس جمع خانس ، والخُنُوس : الانقباض والاستخفاء » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣ – وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [١٢٥:٢، ٢٦:٢٢]

ركعاً .

المفرد راكع وجمعه جمع مذكر فى القرآن .

٤ – وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً [٥٨:٢]

= ١١ .

في البحر ٢١٧:١ : « سُجَّداً : جمع ساجد ، وهو قياس مطرد فى (فاعل) و (فاعِلة) الوصفين الصحيحى اللام » .

٥ – إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً [١٦٣:٧]

جمع شارع. المفردات .

وفى البحر ٤١٠:٤ : « شُرَّعاً : ظاهرة ، الواحد شارع » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٦– إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى [١٥٦:٣]

فى سيبويه ٢٠٦:٢ : « ومثله من الواو والياء التى هى لامات غُزًّى وعُفًّى » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٧ – الجَوارِ الكُنَّسِ [١٦:٨١]

فى البحر ٤٣٠:٨ : « الكُنَّس : جمع كانس وكانسة يقال : كُنَّس : إذا دخل الكِنَاس ، وهو المكان الذى تأوى إليه الظباء » .

لم يذكر المفرد فى القرآن.

٨ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالجَرادَ وَالْقُمَّلَ [١٣٣:٧]

فى لسان العرب : « وقال ابن الأنبارى : واحدتها قُمَّلة .. وقال الفراء : يجوز أن يكون واحد القمل قامل ، مثل راكع ورُكَّع : وصائم وصوم .

الجوهرى : أما قُمَّلَة الزرع فُدوِيِّة تطير كالجراد . وجمعها قُمَّل » .

فُعَلة الجمع

ليس في القراءات السبع ما جاء جمعاً على وزن (فُعَلة) والكوفيون ينكرون هذا الجمع لأنه ليس له نظير فى الصحيح ويقولون أصل غُزَاة غُزَّى .

والبصريون يقولون : إن هذا مما اختص به المعتل ، كما اختص بوزن (فَيْعِل) كسَيِّد ونحوه جاءت على هذا الوزن قراءة عشرية لأبى جعفر ذكرها ابن الجزرى فى النشر ولم يذكرها فى الطيبة لأنها انفرادة .

١ – أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ [١٩:٩]

فى النشر ٢٧٨:٢ : « انفرد الشطوى عن ابن هارون فى رواية ابن وردان فى (سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) : سُقَاة الحاج ، بضم السين ، وحذف الياء بعد الألف جمع سَاقٍ كرام ٍ ورُمَاةٍ وعَمَرَة المسجد ، بفتح العين وحذف الألف ، جمع عامر » .

وفى الإتحاف ٢٤١ : « ولم يعرج (ابن الجزرى) على هذه القراءة فى الطيبة لكونها انفرادة على عادته » .

٢ – إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٢٨:٣]

يرى أبو على أن (تُقَاة) جمع (فاعل) وإن لم يستعمل أو جمع تَقِىّ ، ورد عليه أبو حيان . البحر ٤٢٤:٢ .

فُعَالة جمع

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ [١٩:٩]

قرأ الضحاك : (سُقاية) بضم السين. البحر ٥:٢٠ ،

فى البحر ١:٢٨٦ : « وأما سُقَاية ففيه النظر . ووجهه أن يكون جمع ساقٍ ، إلا أنه جاء على (فُعَال) كعِرْق وعُرَاق ، وظِئْر وظُؤَار ، وإنسان وأُنَاس وثِنْى وثُنَاء ، وبَرِىء وبُرَاء . فكان قياسه إذا جاء على (فُعَال) أن يكون سُقَاء إلا أنه أنثه كما يؤنث من الجمع أشياء غيره ، نحو حِجَارة وعِيَارة ، وقصير وقصارة ، وعُيورة وخُيوطة ، وقد جاء هذا التأنيث أيضاً فى (فُعَال) هذا ، ذهب أبو على فى قولهم : نُقاوة المتاع إلى أنه جمع نَقْوة ، فعلى هذا جاء سُقَاية الحاج » .

فى سيبويه ٢:١٩٩ : « ومثل ذلك توأم وتُؤَام ، كأنهم كسروا عليه تئم ، كما قالوا : ظِئْر وظُؤَار ، ورِخْل ورُخَال » .

فَعَالى الجمع

١ – وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ [٢٤:٣٢]

يرى سيبويه أن يَتيم ، وأَيِّم جمعاً على فَعَالى ، ولا قلب فيهما قال ٢:٢١٤ .

« كما قالوا يتيم ويَتَامى ، وأَيِّم ، وأَيَامَى ، فأَجْرَوْه مجرى وَجَاعى » .

ويرى الزمخشرى أنفيها قلبا مكانيا .. جوز القلب فى يتامى .

الكشاف ١:٤٦٣ .

وقال فى الثالث ٢٣٣: « الأَيَامى واليَتامى : أصلهما أَيَايِم ويَتَايِم فقلبا » .

وانظر إصلاح المنطق : ٣٤١ ، وشرح الشافية ٢:١٤٥–١٤٦ ،

البحر ٦:٤٤٣، ٤٥١ .

ليس فى القرآن إلا هذا الجمع .

٢ – إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى [٢:٦٢]

= ١٤ .

النصارى : جمع نَصْران ونَصْرانَة ، وإن لم يستعملا فى الكلام ، إلا بياءى الإضافة فهو كملَّاح . هذا ما يراه سيبويه والياء فى نصرانى للمبالغة كأحمرى .

ويرى الخليل أنه جمع نَصْرِىّ.

انظر سيبويه ٢: ٢٩، ١٠٣ــ١٠٤ .
الكشاف ١: ١٤٦ ، البحر ١: ٣٢٨ .

٣ – وَذِى القُرْبَى واليَتَامَى [٢: ٨٣]
= ١٤ .
المفرد والمثنى فى القرآن .

فُعَالَى الجمع

١ – وَإنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [٢: ٨٥]

فى سيبويه ٢: ٢١٢ : « وقد يكسرون بعض هذا على فُعَالى ، وذلك قول بعضهم : سُكَارى وعُجَالى ، ومنهم من يقول : عَجَالى ، ولا يجمع بالواو والنون (فَعْلان) ؛ كما لا يجمع (أَفْعَل) فَعَالى جمع فعلان وقد تضم فاءه إن كان جمع فَعْلان وقد ضم فى أُسَارى وُجُوباً . فى قدامى الطير .

انظر شرح الشافية ٢: ١٤٩، ١٧٤ــ١٧٥ .

وفى البحر ١: ٢٨١ : « أما الأُسَارى فقيل جمع أَسِير ، وسمع الأَسَارى ، بفتح الهمزة وليست بالعالية ، وقيل أُسارى جمع أَسْرى ، فيكون جمع الجمع ، قاله المفضل » .

المفرد فى القرآن .

٢ – لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارى [٤: ٤٣]
= ٣ .

فى البحر ٣: ٢٥٥ : « قرأ الجمهور (سُكارى) بضم السين ، واختلفوا : أهو جمع تكسير أم اسم جمع . ومذهب سيبويه أنه جمع تكسير . قال سيبويه فى حد تكسير لصفات : وقد يكسرون بعض هذا على فُعَالى ، وذلك قول بعضهم : سُكَارى عُجَالى ، فهذا نص منه على أن (فُعَالى) جمع ووهم الأستاذ أبو الحسن بن الباذش : فنسب إلى سيبويه أنه اسم جمع وأن سيبويه بين ذلك فى الأبنية ، قال ابن الباذش : وهو القياس ، لأنه جاء على بناء لم يجىء عليه جمع

ألبة وليس فى الأبنية إلا نص سيبويه على أنه تكسير وذلك أنه قال : ويكون فُعَالى فى الاسم نحو حُبَارَى وسُمَانى ولُبَادى ولا يكون وصفاً إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو : عُجَالى وسُكَارى وكُسَالى » .

انظر سيبويه ٢:٣٢٠ ففيه هذا النص .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣ - وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [٦:٩٤]

(ب) وَأَنْ تَقُومُوا لله مَثْنَى وَفُرَادَى [٣٤:٤٦]

فى المفردات : « الفَرْد : الذى لا يختلط به غيره ، فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد ، وجمعه فرادى » .

وفى العكبرى ١٤٢:١ : « فُرادى : جمع فَرْد ، والألف للتأنيث مثل كُسَالى » .

وفى معانى القرآن ٣٤٥:١ : « وفُرادى : واحدها فرد ، وفرد ، وفريد » .

٤ - وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى [٤:١٤٢]

(ب) وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى [٩:٥٤]

فى المفردات : « الكَسَل : التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه ، ولأجل ذلك صار مذموماً ، يقال : كَسِل فهو كَسِلٌ وكَسْلان ، وجمعه كُسَالى وكَسَالى » .

فى البحر ٣٧٧:٣ : « قرأ الجمهور (كُسَالى) بضم الكاف ، وهى لغة أهل الحجاز ، قرأ الأعرج (كَسَالى) بفتح الكاف ، وهى لغة تميم وأسد » .

ليس فى القرآن إلا هذا الجمع .

فَعَالِل الجمع

١ - وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ [٣٣:١٠]

(ب) إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ [٤٠:١٨]

فى سيبويه ٢: ١٩٧ : « وأما ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فإنه يكسر على مثال (مَفَاعل) وذلك قولك : ضَفْدَع وضَفَادع ، وحُبْرُج وحَبارج ، وخَنْجَر وخَنَاجر ، وجِنْجِن وجناجِن ، وقِمَطر وقَمَاطر ، فإن عنيت الأقل لم تجاوز ذا » .
شرح الشافية ٢: ١٨٢—١٨٣ .

وفى الكشاف ٣: ٥٢٦ : «الحَنْجَرة : رأس الغلصمة ، وهى منتهى الحُلْقُوم ، والحُلْقُوم : مدخل الطعام والشراب ، قالوا إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد رَبَت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ، ومن ثَمَّ قيل للجبان : انتفخ سَحْره ، ويجوز أن يكون ذلك مثلاً فى اضطراب القلوب ووجيبها ، وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة » .
لم يقع المفرد فى القرآن .

٢ – وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [١٢: ٢٠]

فى المفردات : « الدِّرهم : الفضة المطبوعة المتعامل بها » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٣ – إِذِ الْأَغْلَالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ [٤٠: ٧١]

فى المفردات : « تسلسل الشىء : اضطرب ، كأنه تصور منه تسلل مطرد ، فرد لفظه ، تنبيها على تردد معناه ومنه السلسلة » .
المفرد فى القرآن .

٤ – وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ [٣٣: ٢٦]

فى المفردات : « (من صياصيهم) أى من حصونهم ، وكل ما يتحصن به يقال له : صِيْصَةٌ وبهذا النظر قيل لقَرْن البقرة : صِيَصَةٌ ، وللشوكة التى يقاتل بها الديك : صِيصَةٌ » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

٥ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ [٧: ١٣٣]

ضبط (ضَفْدَع) ابن مكي الصقلى فى تثقيف اللسان ص١٢٥ بأنه كزِبْرِج ،

وخطأ من يضبطه كدِرْهَم ، وكذلك ضبطه الزبيدى فى كتابه (لحن العوام) ص١١٣ـ١١٤ ، وقال : لأن فِعْلَل قليل وضبطه فى القاموس كجَعْفَر زِبْرِج وجُنْدَب ودِرْهَم ، وقال : هذا أقل أو مردود وظاهر كلام سيبويه أنه كجَعْفَر لما ضبط فى الكتاب .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٦ – وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ [١٥:٨٨]

فى البحر ٤٦١:٨ : « النمارق : الوسائد واحدها نُمْرُقة ، بضم النون والراء ، بكسرهما » .

وفى القاموس : النِمُرقة مثلثة . الوسادة .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

فعاليل

١ – يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ [٥٩:٣٣]

فى المفردات : « الجلابيب . القُمُص والخُمُر ، الواحد جِلْباب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ [٦٠:٥]

فى سيبويه ١٩٧:٢ : « فإن كان فيه حرف رابع حرف لين ، وهو حرف المد كسرته على مثال (مفاعيل) وذلك قولك : قِنْديل وقَنادِيل ، وخِنْذِيذ وخَنَاذِيذ ، وكُرْسُوع وكَراسيع ، وغِرْبَال وغرابيل » .

المفرد فى القرآن .

٣ – وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ [٨١:١٦]

سرابيلهم .

فى المفردات : « السِّربال : القميص من أى جنس كان » .

وفى الكشاف ٦٠٥:٢ : « وهى القمصان ، والثياب من الصوف والكتان والقطن وغيرها » . لم يذكر المفرد فى القرآن .

٤ – وَغَرَابِيبُ سُودٌ [٢٧:٣٥]

فى المفردات : « قيل : جمع غِرْبيب وهو المشبه للغراب فى السواد ، كقولك : أسود كحلك الغراب : وفى البحر ٣١٢:٧ : « قيل : سُود بدل من غَرَابيب ، وهو أحسن ، وفى الحديث : إن الله يبغض الشيخ الغربيب ، يعنى الذى يختضب بالسواد ، لم يذكر المفرد فى القرآن .

٥ – تَجْعلُونَهَا قَراطِيسَ [٩١:٦]

فى المفردات : « القِرْطاس : ما يكتب فيه ، قال ﴿ ولَوْ نَزَّلنا عليكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ ﴾ [٧:٦] .

٦ – وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣]

فى المفردات : « والقناطير المقنطرة ، أى المجموعة قِنْطاراً قِنْطاراً ، كقولك . دراهم مُدَرْهمة ، ودنانير مُدَنَّرة . البحر ٣٩٦:٢–٣٩٧ . المفرد فى القرآن .

مفاعل الجمع

١ – وَلِى فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

فى المفردات : « الأَرَب : فرط الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعه ، فكل أرب حاجة وليس كل حاجة أرباً » وفى القاموس : المأْربة : مثلثة .

٢ – وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِى وَالقُرآنَ العَظِيمَ [٨٧:١٥]

(ب) كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِىَ [٢٣:٣٩]

فى المفردات : « وسميت سور القرآن مثانى .. لأنها تثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تُدْرس .. ويصح أنه قيل للقرآن مثانى لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده » . وفى الكشاف ٥٨٧:٢ : « المثانى من التثنية وهى التكرر . أوفى الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله » .

٣ – إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى المَجَالِس فَافْسَحُوا [١١:٥٨]

في المفردات : « جلس أصله أن يقصد بمقعده جَلْساً من الأرض ، ثم جعل الجلوس لكل قعود ، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان » .

ليس في القرآن من المادة إلا هذا الجمع .

٤ - وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ [١٢:٢٨]

في الكشاف ٣٩٦:٣ : « المراضع : جمع مُرْضع ، وهي المرأة التي ترضع ، أو جمع مَرْضع ، وهو موضع الرضاع ، يعني الثَّدْي ، أو الرَّضَاع » .

وفي البحر ١٠٨:٧ : « المراضع : جمع مُرْضِع ، وهي المرأة التي ترضع أو جمع مَرْضع وهو موضع الرضاع وهو الثدى أو الإِرْضاع » .

في العكبرى ٩٢:٢ : « المراضع . جمع مُرْضعة ، ويجوز أن يكون جمع مرضع الذي هو مصدر » .

في القرآن مرضعة .

٥ - فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ [٦:٥]

في القاموس : « المِرْفق كمِنْبَر ومَجْلِس : مَوْصل الذراع في العضد » .

لم يذكر المفرد في القرآن .

٦ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [١١٤:٢]

في المفردات : والمسجد : موضع الصلاة » .

والمفرد في القرآن .

٧ - وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا [٢٤:٩]

= ٤ ، مساكنكم = ٢ . مساكنهم = ٥ .

في المفردات : « اسم المكان مسكن ، والجميع مساكن » .

المفرد في القرآن ويحمل المصدرية .

٨ - وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ [٧٣:٣٦]

في المفردات : « والمَشْرب : المصدر واسم زمان الشرب ومكانه » .

وفي الكشاف ٢٨:٤ : « والمشارب : جمع مَشْرب ، وهو موضع الشُّرب أو الشرب » .

وفي البحر ٣٤٧:٧ : « المشارب : جمع مَشْرب ، وهو إمّا مصدر ، أي شُرب أو موضع الشُّرب .

في القرآن (مَشْرَبَهم) .

٩ – وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا [١٣٧:٧] = ٣ .

١٠ – وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

فى المفردات : « وعبر عن الأماكن الشريفة بالمصانع » .

وفى الكشاف ٣٢٦:٣ : « المصانع : مآخذ الماء ، وقيل القُصُور المُشَيَّدة والحصون » .

وفى البحر ٣٢:٧ : « المصانع : جمع مَصْنَعة ، قيل : وهى البناء على الماء وقيل : القصور المشيدة المُحْكمة ، وقيل الحصون » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١١ – وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [٣٤:٤]

= ٢ مضاجعهم .

فى الكشاف ٥٠٦:١ : « المضاجع : المراقد . أو هى كناية عن الجماع وقيل : هو أن يوليها ظهره فى المَضْجَع .

وفى البحر ٢٤١:٣ : « المَضْجع : المكان الذى يضطجع فى على جنب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٢ – وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ [٣٣:٤٣]

(ب) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللهِ ذِى الْمَعَارِجِ [٣:٧٠]

فى الكشاف ٢٠٩:٤ : « المعارج : جمع معرج أو اسم جمع المعراج ، وهى المصاعد إلى العلالى » .

وفى البحر ١٥:٨ : « قرأ الجمهور (ومعارج) جمع مَعْرَج ، وقرأ طلحة (ومعاريج) جمع مِعراج وهى المصاعد إلى العلالى » .

وفى البحر ٣٣٣:٨ : « والمعارج لغة : وهنا استعارة » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٣ – وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ [١٠:٧، ٢٠:١٥]

فى البحر ٢٧١:٤ : « المعايش : جمع معيشة ، ويحتمل أن يكون وزنها مَفْعِلة ، ومَفْعُلة » بكسر العين وبضمها قاله سيبويه « هى فى الأصل مصدر تنزل منزلة الآلات » .

١٤ – فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ [٤٠:٧٠]

١٥ – فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ [٩٤:٤]

فى المفردات : « المغنم : ما يغنم ، وجمعه مغانم » .

١٦ – وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ [٥٩:٦]

مفاتحه = ٢ .

فى البحر ١٤٤:٤ : « المفاتح : جمع مِفْتَح ، وهى الآلة التى يفتح بها ما أغلق » .

قال الزهراوى ، ومِفْتَح أفصح من مِفْتاح ، ويحتمل أن يكون جمع مفتاح ..

وقيل : جمع مَفْتح بفتح الميم ويكون للمكان ، أى أماكن الغيب ومواضعها .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٧ – أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ [٢:١٠٢]

فى المفردات : « المقبِرة ، والمقبَرة : موضع القبور ، وجمعها مقابر » .

١٨ – وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣]

(ب) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ [٩:٧٢]

فى البحر ٤٥:٣ : « مقاعد : جمع مَقْعد ، وهو مكان القعود ، والمعنى مواطن ومواقف وقد استعمل المقعد والمقام فى معنى المكان ، ومنه ﴿ فى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [٥٥:٥٤] الكشاف » .

١٩ – وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ [٢١:٢٢]

فى الكشاف ١٥٠:٣ : « المقامع : السياط » .

وفى النهر ٣٥٨:٦ : « المِقْمعة ، بكسر الميم : المقرعة يقمع بها المضروب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢٠ – وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ [٥:١٠]

(ب) وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنازِلَ [٣٩:٣٦]

فى البحر ١٢٥:٥ : « المنازل وهى البروج ، وهى ثمانية وعشرون منزلة » .

فى القرآن ﴿ مُنزلاً مُبَارَكاً ﴾ [٢٩:٢٣] .

٢١ – فإذَا قَضَيْتُمْ مناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ [٢٠٠:٢]

مناسكنا .

فى البحر ١٠٣:٣ : « المناسك هى مواضع العبادة ، فيكون هذا على حذف مضاف ، أى أعمال مناسككم ، أو العبادة نفسها المأمور بها فى الحج » .

المفرد فى القرآن .

٢٢ – قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢١٩:٢]

= ٨ .

٢٣ – هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا [١٥:٦٧]

فى الكشاف ٥٨٠:٤ : « المشى فى مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية .

وقيل : « مناكبها أجبالها ، وقيل : جوانبها » .

لم يذكر المفرد فى القرآن البحر ٣٠١:٨ .

٢٤ – يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤٦:٤]

فى الكشاف ٥١٦:١ : « يميلونه عنها ويزيلونه ، لأنهم إذا بدلوه ، ووضعوا مكانه كلما غيره فقد أمالوه عن مواضعه التى وضعه الله فيها » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢٥ – لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥:٩]

فى الكشاف ٢٥٨:٢ : « مواطن مقاماتها ومواقفها » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢٦ – فَلاَ أُقْسِمُ بِمواقِعِ النُّجُومِ [٧٥:٥٦]

فى الكشاف ٤٦٨:٤ : « بمساقطها ومغاربها » .

وفى البحر ٢١٥:٨ : « مواقعها : موضعها من السماء » .

٢٧ - وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ [٤:٣٣]

= ٢ . مواليكم .

فى الكشاف ١:٥٠٤ : « أى وُرّاثاً » .

وفى البحر ٣:٢٣٧ : « منها الوارث وقيل : العُصْبة والورثة » .

فعائل الجمع

١ - مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرائِكِ [١٨:٣١]

فى سيبويه ٢:١٩٦ : « وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف ، وفيه هاء التأنيث ، وكان (فَعِيلة) ، فإنك تكسره على (فَعائل) وذلك نحو صَحِيفَة وصحائف ، وقَبِيلة وقبائل ، وكَتِيبَة وكتائب ، وسَفِينة وسَفَائن ، وحَدِيدة وحدائد ، وذا أكثر مس أن يحصى » .

وفى النهر ٦:١٢١ : « الأرائك : جمع أريكة ، وهى السرير » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ - قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٠٤]

= ٥ .

فى المفردات : « يقال لقوة القلب المدركة : بصيرة وبَصَر ، وجمع البصيرة بصائر ، ولا يكاد يقال للجارية بصيرة » . المفرد فى القرآن .

٣ - مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُها مِنْ إسْتَبْرَق [٥٥:٥٤]

فى سيبويه ٢:١٩٦ : « وأما (فِعَالة) فهو بهذه المنزلة ، لأن عدة الحروف واحدة والزنة والزيادة مد ، كما أن زيادة (فَعِيلة) مد ، فوافقته كما وافق فعيل فعالاً ، فإذا كسرته على (فعائل) قلت : جَنائز ورَسَائل ، وكَنَائن وعَمَائم ، والواحده جِنازة وكِنانة وعِمامة ورِساله ومنه جِنَاية وجَنَايا » .

وفى البحر ٨ : « قال الفراء : قد تكون البِطانة الظِّهارة ، والظِّهارة البِطَانة لأن كلاً منهما يكون وجهاً » .

المفرد لهذا الجمع لم يذكر فى القرآن وفيه (بِطَانة) بمعنى آخر .

٤ – يخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ [٧:٨٦]

فى المفردات : « الترائب : ضلوع الصدر الواحدة تربة » .

٥ – فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

= ٣ .

فى المفردات : « جمع حديقة ، وهى قطعة من الأرض ذات ماء ، سميت تشبيهاً بحدقة العين فى الهيئة وحصول الماء فيها » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٦ – وَحَلاَئِلُ أَبنائِكُمْ الذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ [٢٣:٤]

فى المفردات : « الحليلة : الزوجة ، وجمعها حلائل » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٧ – وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ [١٥٧:٧]

(ب) وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ القَرْيَةِ التِى كَانَتْ تَعْمَلُ الخَبَائِثَ [٧٤:٢١]

فى شرح الشافية ٢:١٥٠ : « ويختص ذو التاء (من فَعِلية) منه سواء كان بمعنى المفعول كالذَّبِيحَةِ أولا كالكَبِيرَة بفعائل دون المذكر المجرد ، وقد شذ نَظَائر فى نظير ، وكَرَائِه فى كَرِيه بمعنى مَكْرُوه .. فهو فى الصفة نظير صَحِيفة وصَحَائف فى الاسم » .

فى القرآن خبيث وخبيثة .

٨ – قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ [٥٠:٦]

= ٧ . خزائنه .

٩ – وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٥٨:٢]

= ٢ . خطايانا . = ٢ خطاياهم .

فى المفردات : « الخَطِيئة والسَّيئة يتقاربان ، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه فى حقه » .

مذهب سيبويه والجمهور فى خطايا ونحوه : الأصل خطايِىء ، فقلبت الياء همزة ثم قلبت الهمزة الثانية ياء ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً ، فصار خَطَاءَا ثم قلبت الهمزة ياء ومذهب الخليل الأصل خطايِىء ، قدمت الهمزة على الياء ، حتى لا يجتمع همزتان ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً والهمزة ياء فوزنه فَعالَى . شرح الشافية ٣:٥٩، ١٨١ ، والبحر ٢١٧ــ٢١٨ .المفرد فى القرآن .

١٠ – وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ [٦:١٦٥]

= ٤ .

فى المفردات : وخَلاَئف : جمع خليفة : وخلفاء جمع خليف .

المفرد وخلفاء فى القرآن .

١١ – وَرَبَائِبُكُمْ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ [٤:٢٣]

فى المفردات : « والربيب والربيبة بذلك الولد .

وفى القاموس : « الربيبة : بنت الزوجة .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٢ – إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٨٦:٨ ، ٩]

فى الكشاف ٤:٧٣٦ : « السرائر : ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها » . جمع سريرة . البحر ٨:٤٥٦ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٣ – إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَه مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [٢:١٥٨]

= ٤ .

فى المفردات : « ويقال : شعائر الحج ، الواحد شعيرة » .

وفى البحر ١:٤٥٤ : « الشعائر : جمع شَعِيرة أو شِعاره » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٤ – يَتَفَيَّؤُ ظِلاَلُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لله [١٦:٤٨]

(ب) وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ [٧:١٧]

جمع شمال : البحر ٦:٤٩٧ ..

وفى سيبويه ٢:١٩٤ : « قالوا : شِمال وأَشْمُل ، وقد كسرت على الزيادة التى فيها ، فقيل : شمائل ، كما قالوا فى رِسَالة : رَسَائل ، إذ كانت مؤنثة مثلها .

المفرد فى القرآن .

١٥ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [١٧:٢٣]

(ب) كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً [١١:٧٢]

فى المفردات : « جمع الطريق طُرُق ، وجمع الطريقة طرائق » .

وفى الكشاف ٣:١٧٩ : « الطرائق : السموات لأنه طُورِق بعضها فوق بعض كمُطَارَقَة النعل ، وكل شيء فوقه مثله فهو طريقة » .

المفرد فى القرآن .

١٦ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [١٣:٤٩]

فى المفردات : « القبيل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة المجتمعة التى يُقْبِلُ بعضها على بعض » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

١٧ – وَلاَ الهَدْىَ وَلاَ القَلاَئِدَ [٢:٥]

(ب) وَالهَدْىَ وَالقَلاَئِدَ [٩٧:٥]

فى الكشاف ٢:٦٠٢ : « القلائد : جمع قِلادة ، وهى ما قُلِّد به الهدى من فعل أو عُرْوة مزادة أو لحاء شجر أو غيره » .

١٨ – إنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عنْكُمْ [٣١:٤]

= ٣ .

فى المفردات : « والكبيرة : متعارفة فى كل ذنب تعظم عقوبته ، والجمع الكبائر » .

١٩ – وَأَرْسِلْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١:٧]

= ٣ .

فى المفردات : « المدينة : فعيلة عند قوم . وجمعها مُدُن ، وقد مَدَنت مدينة ، وناس يجعلون الميم زائدة » . البحر ٤:٣٦٠ .

٢٠ - إلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهورُهُمَا أُو الحَوَايَا [١٤٦:٦]

فى البحر ٢٣٥:٤ : « الحوايا : إن قدرت وزنها (فَوَاعل) فجمع حاوية كرَاوِيةٍ ورَوَايا ، أو جمع حَاوِياء كقَاصِعَاء وقَوَاصع ، وإن قدرت وزنها فعائل فجمع حَوِيَّة كَمِطية ومَطَايا » . النهر ٢٤٤ .

فَعالىّ

١ - وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِى كَثِيراً [٤٩:٢٥]

فى الكشاف ٢٨٥:٣ : « الأناسي : جمع إِنْس أُو إِنْسَان ، ونحوه ظَرَابى فى ظِربان على قلب النون ياء ، والأَصل أناسين وظَرَابين » .

وفى البحر ٥٠٥:٦ : « أناس : جمع إنسان في مذهب سيبويه ، وجمع إنسىّ فى مذهب الفراء والمبرد والزجاج ، والقياس أُنَاسِية ، كما قالوا فى مِهْلبى مَهَالبة ، وحكى أناسين فى جمع إنسان كسِرْحان وسَرَاحين » .

العكبرى ٨٦:٢ .

فى سيبويه ٢٠١:٢ : « وقالوا : أُنَاسِية فى جمع إنسان » .

٢ - وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ [١٦:٨٨]

فى المفردات : « الزَّرَابىّ : جمع زِرْب ، وهو ضرب من الثياب محبر منسوب إلى موضع ، وعلى طريق التشبيه والاستعارة » .

وفى الكشاف ٧٤٤:٤ : « وبسط عراض فاخرة ، وقيل : هى الطَّنافس التى لها خمل رقيق ، جمع زِرْبِيَّة » .

وفى البحر ٤٦١:٨ : « الزرابى : بسط عراض فاخرة . واحدتها زَرْبِيَّة ، بكسر الزاى وفتحها » .

وفى معانى القرآن ٢٥٨:٣ : « وهى الطنافس التى لها خَمْل رقيق » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

فواعل الجمع

١ – قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ [٥:٤]

فى المفردات : « وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جارحة وجمعها جوارح ، إما لأنها تجرح ، وإما لأنها تكسب ، قال عز وجل : (وما علمتم من الجوارح) وسميت الأعضاء الكاسبة جوارح » .

وفى سيبويه ٢٠٦:٢ : « وإذا لحقت التاءُ (فَاعِلاً) للتأنيث كسِّر على (فواعل) وذلك قولك : ضاربة وضَوَارب ، وقَوَاتل وخوارج ، وكذلك إن كان صفة للمؤنث ، ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك حَوَاسر وحوائض ويكسرونه على فُعَّل كحُيَّض » . الشافية ١٥١:٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فى البَحْرِ كالأَعْلاَمِ [٤٢:٣٢]

= ٣ .

الجارية : السفينة التى تجرى ، وجمعها جوار . المفردات ، الكشاف .

٣ – يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ [٣٤:١٣]

يقال للحوض الجامع للماء : جابية ، وجمعها جَوَابٍ المفردات .

وفى الكشاف ٥٧٢:٣ : « الجوابى : الحياض الكبار لأن الماء يُجْبى فيها أى يجمع ، وهى من الصفات العالية كالدابة » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٤ – إلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوَايَا [٦:١٤٦]

فى المفردات : « الحوايا جمع حَوِية ، وهى الأمعاء » .

جمع حَوِية أو حَاوِية أو حَاوِياء . البحر ٢٣٥:٤ ، العكبرى ١٤٨:١ .

٥ - رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ [٩:٨٧، ٩٣]

فى المفردات : « الخالفة : عمود الخيمة المتأخر ، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين ، وجمعها خَوالف » .

فى العكبرى ٢ :١١ .

الخوالف : جمع خالفة ، وقد يقال للرجل خَالِف وخَالِفة ، ولا يجمع المذكر خوالف » .

وفى البحر ٥ :٨٣ : « قال النحاس : يقال للرجل الذى لا خير فيه خالفة وهذا جمعه بحسب اللفظ .. وقالت فرقة : الخَوَالف : جمع خالف فهو جار مجرى فوارس ونواكس وهوالك » .

٦ - إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدِ اللَّهِ الصُّمُّ البُكْمُ [٨ :٢٢]

= ٤ .

المفرد دابة فى القرآن .

٧ - وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩ :٩٨]

فى المفردات : « والدورة والدائرة فى المكروه ، كما يقال دولة فى المحبوب .. أى يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه » .

٨ - وَهُوَ الذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ [١٣ :٣]

= ٩ .

فى النهر ٥ :٣٦٠ : « فقد غلب على الجبال وصفها بالرواسى ، وصارت الصفة تغنى عن الموصوف ، فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط ، وكاهِل وكواهل » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٩ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلنَ رَوَاكِدَ [٤٢ :٣٣]

فى المفردات : « رَكَد الماء والرِّيح سَكَن » .

وفى الكشاف ٤ :٢٢٧ : « رواكد : ثوابت لا تجرى على ظهر البحر » .

١٠ - يَجْعلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ [٢ :١٩]

(ب) وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ [١٣:١٣]

فى المفردات : « الصاعِقة والصاقِعة يتقاربان ، وهما الهدة الكبيرة » صاعقة فى القرآن .

١١ - فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ [٣٦:٢٢]

صوافّ : مُصْطَفَّة . المفردات . لم يذكر المفرد فى القرآن جمع المذكر وجمع المؤنث .

١٢ - وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ [٤٠:٢٢]

فى المفردات : « الصومعة : كل بناء متصَمِّع الرأس ، أى متلاصقه ؛ جمعه صوامع » .

وفى البحر ٣٧٢:٦ : « الصومعة : موضع العبادة وزنها فَوْعلة » .

وفى سيبويه ١٩٧:٢ : « وأعلم أن كل شيء كان من بنات الثلاثة ، فلحقته الزيادة ، فبنى بناء بنات الأربعة ، وألحق ببنائها فإنه يكسر على مثال (مفاعِل) كما تكسر بنات الأربعة ؛ وذلك جَدْول وجَداول ، وعِثْير وعَثَاير . وكَوْكب كَوَاكب ، وتَوْلب وتَوَالب ، وسُلَّم وسَلَالم ، ودُمَّل ودَمَامل ، وجُنْدَبُ وجَنادب ، وقِرْدَد وقرادد » . شرح الشافية ١٨٢:٢-١٨٣ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٣ - لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوقِهِمْ غَوَاشٍ [٤١:٧]

= ٤ .

فى المفردات : « الغاشية : كل ما يغطى الشيء ، كغاشية السَّرج .

المفرد فى القرآن .

١٤ - وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ [١٥١:٦]

فى المفردات : « الفُحْش والفَحْشاء والفاحشة : ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال » .

المفرد فى القرآن .

١٥ - لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ [١٩:٢٣]

فى المفردات : « الفاكهة . قيل : هى الثمار كلها ، وقيل : هى ثمار ما عدا العنب

والرمان » .

المفرد فى القرآن .

١٦ – وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيْتِ [٢:١٢٧]

= ٣ .

فى المفردات : « والقاعدة : لمن قعدت عن الحيض والتزوج والقواعد جمعها ﴿ والقَوَاعِدُ مِنَ النِّساءِ ﴾ [٢٤:٦٠] وقواعد البناء : أساسه (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت » . وقواعد الهودج : خشباته الجارية مجرى قواعد البناء .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

١٧ – وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً [٧٨:٣٣]

فى المفردات : « وامرأة كاعب : تُكَعِّب ثدييها (تربعهما) . والجمع كواعب » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

١٨ – وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ [٦٠:١٠]

المفرد كافرة فى القرآن .

١٩ – إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَواكِبِ [٣٧:٦]

= ٢ .

المفرد كوكب فى القرآن .

٢٠ – وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ [١٥:٢٢]

فى المفردات : « وألقح الفَحْلُ الناقة ، والريح السحاب ، قال : (وأرسلنا الرياح لواقح) أى ذَوَات لِقاح ، وألقح فلان النَّخلَ ولَقَحَها » .

وفى الكشاف ٢:٥٧٤ : « لواقح : فيه قولان : أحدهما : أن الريح لاقح : إذا جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر ؛ كما قيل للتى لا تأتى بخير : ريح عقيم . والثانى أن اللواقح بمعنى : الملاقح ، كما قال . ومختبط مما تطيح الطوائح .

البحر ٨:٤٥١ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢١ – وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [١٤:١٦، ٣٥:١٢ظ]

(ب) وَتَرى الْفُلْكَ فِيه مَوَخِرَ [٣٥:١٢]

فى المفردات : « مَخَرت السفينة مَخْراً ومُخُوراً : إذا شقت الماء بجوجئها مستقبلة له ، وسفينة ماخرة ، والجمع المواخر » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢٢ – يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسيماهُمْ فَيُوخَذُ بالنواصِى وَالأَقْدامِ [٥٥:٤١]

فى البحر ١٩٦:٨ : « قال ابن عباس : يؤخذ بناصيته وقدميه فيوطأ ويجمع كالحطب ويلقى كذلك فى النار . وقال الضحاك : يجمع بينهما فى سلسلة من وراء ظهره .

المفرد فى القرآن .

أفاعل الجمع

١ – وَمَا نَراكَ اتَّبَعَك إلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا [١١:٢٧]

فى المفردات : « الرَّذْل والرُّذَال : المرغوب عنه لرداءته » .

وفى الكشاف ٣٨٨:٢ : « الأراذل : جمع الأرذل » .

وفى سيبويه ٢١١:٢ « وأما الأصغر والأكبر ، فإنه يكسر على (أفاعل) ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ، لا تقول : رجل أصغر ولا رجل أكبر » . الشافية ١٦٨:٢ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٢ – يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨:٣١]

= ٤ .

فى المفردات : « سِوَار المرأة : معرب .. وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتق منه : سورت الجارية أو جارية مُسَوَّرَة ومُخَلْخَلة » .

لم يذكر المفرد فى القرآن وقع (أُسْوِرة) .

وفى النهر ١٢١:٦ : « قرأ الجمهور (أَسَاوِرَ) جمع أُسْوِرَة ، وهى جمع الجمع » .

وفى العكبرى ٥٤:٢ : « أَسَاور : جمع أُسْوِرَة ، وأسورة جمع سِوَار وقيل : هو جمع إِسْوَار » .

٣ – يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [١٩:٢]

= ٢ .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

٤ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابر مُجْرِمِيهَا [١٣:٦]

المفعول الثانى فى كل قرية وأكابر مضاف لمجرميها .. البحر ٢١٥:٤ .

المفرد فى القرآن .

٥ – وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ [١١٩:٣]

فى المفردات : « الأُنْمُلَة : طرف الأصابع ، وجمعه أنامل » .

لم يذكر المفرد فى القرآن .

فَعَالِى الجمع

١ – كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِى [٢٦:٧٥]

فى المفردات : « التراقى : جمع تَرْقُوَة ، وهى عظم وصل بين ثُغْرة النحر والعاتق » .

وفى الكشاف ٦٦٣:٤ : « التراقى : العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال » .

المفرد لم يذكر فى القرآن .

٢ – قَالَ آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [١٠:١٩]

٣ = ليالى .

فى المفردات : « يقال : ليل وليلة ، وجمعها ليالٍ ولَيَائِل وليلات » .

المفرد فى القرآن .

فَعالية الجمع

سَنَدْع الزَّبانِيَة

[١٨:٩٦]

فى الكشاف ٤:٧٧٩ : « الربانية فى كلام العرب : الشُّرَط . الواحد زِبْنِيَة كعِفْرِيَة من الزَّبْن ، وهو الدفع وقيل : زَبْنَى كأنه نسب إلى الزَّبْن ثم غير عند النسب وأصله زَبَانى على التعويض ، والمراد : ملائكة العذاب » .

وفى البحر ٨:٤٩١ : « الزَّبانية : ملائكة العذاب ، فقيل : جمع لا واحد له من لفظه كعَبَادِيد ، وقيل : واحدهم زِبْنِية كجِذْرِيَة وعِفْرِية ، قاله أبو عبيدة ، قال الكسائى : زَبْنى ؛ كأنه نسب إلى الزَّبْن ، ثم غير للنسبة ، وأصله زَبَانى ؛ قال عيسى بن عمرو الأخفش : وأحدهم زَابِن » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

مَفَاعلة أو مَعَافلة

وَإِذْ قَالَ رَبكَ لِلْملاَئِكةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً

[٣٠:٢]

= ٦٨ ، ملائكته = ٥ .

(مَلَك) إن أخذ من (لَأَك) كان غير مقلوب ، وفيه تخفيف الهمزة لا غير ، وإن كان من (أَلك) كان مقلوباً ومخفف الهمزة .
فعلى هذا ملائكة على وزن مَفَاعلة أو مَعَافلة .
المفرد فى القرآن .

انظر المنصف ٢:١٠٢ــ١٠٤ ، إصلاح المنطق ٧٠، ٧١، ١٥٩ .
رسالة الغفران ٣:٣٥ ، الخصائص ٢:٧٨ــ٧٩ ، ٣:٢٧٤ .
أمالى الشجرى ٢:٢٠ ، الروض الأنف ٢:١٢٢ .
شرح الشافية ٢:٣٤٦ ، البحر ١:١٣٧ .

أفاعيل الجمع

١ - يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوابٍ وَأَبَارِيقَ [١٨:٥٦]

في الكشاف ٤:٤٥٩ــ٤٦٠ : « الأكواب : أوانٍ بلا عُرًى ولا خراطيم ، والأباريق : ذوات الخراطيم » .

وفي البحر ٨:٢٠٥ : « الإبريق : إفعيل من البَرِيق ، وهو إناء للشرب له خُرْطوم ، قيل : وأُذُن ، وهو من أواني الخمر عند العرب » .

٢ - وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ [٣:١٠٥]

في معاني القرآن ٣:٢٩٢ : « الأبابيل : لا واحد له مثل الشماطيط (القطع المتفرقة) والعباديد ، والسفارير (لُعْبَة للصبيان) كل هذا لا يفرد له واحد . وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأموناً أنه سمع واحدها إِبَّالة لا ياء فيها ، ولقد سمعت العرب من يقول : ضِغْثٌ على إِبَّالَة .. وأما الإيبالة في النضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العَلَف .. فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صواباً ، كما قالوا : دِينار ودَنانير .

وقد قال بعض النحويين ، وهو الكسائي كنت أسمع النحويين يقولون : إبول مثل العِجُول والعَجاجِيل » .

جوز أبو حيان أن يكون الواحد : إبول كعجول ، إبّيل مثل سِكّي ، إبّال ؛ وكذلك العكبرى الكشاف ٤:٧٩٩ .
العكبرى ١٦٠ ، البحر ٨:٥١١ .

٣ - وَكَذَلِكَ يجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ [٢١:١٢]
= ٥ . المفرد حديث ، وجمع على غير القياس .

٤ -يَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٢٥:٦]

= ٩ .

في المفردات : « قال المبرد : جمع أُسْطورة ، نحو أُرْجُوحة وأَرَاجِيح ؛ أُثْفِيَة وأَثَافِي وأُحُدُوثَة وأَحاديث » .

وفى النهر ٩٩:٤ : « جمع إِسْطارة أو أُسْطورة ، أو أُسْطور » .

٥ – وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ . لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [٤٣:٦٩ ، ٤٤]

فى الكشاف ٦٠٧:٤ : « وسمى الأقوال المنقولة (أَقَاويل) تصغيراً بها وتحقيراً كقولك الأعاجيب ، والأُضَاحيك ، كأنها جمع أُفْعُولة من القول » .

وفى البحر ٣٢٩:٨ : « الأقاويل : جمع الجمع ، وهو أقوال كَبَيْت وأبيات وأَبَابيت . قال الزمخشرى » .

٦ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ [٧٨:٢]

بأمانيكم . الأماني . أمانيهم .

فى المفردات : « الأُمْنِية : الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشيء ولما كان للكذب تصور مالا حقيقة له وإيراده باللفظ صار التمنى كالمبدأ للكذب فصح أن يعبر عن الكذب بالتمنى » .

وفى العكبرى ٢٥:١ : « واحد الأماني أُمْنِية ، وهى أُفْعُولة ، وأصلها أُمْنُونية ، وهى من مَنَا : إذا قَدَر لأن المتمنى يقدر فى نفسه ويحرز ما يتمناه » .

وفى البحر ٢٦٩:١ : « الأماني : جمع أُمْنية ، وهى أُفْعُوله . أو من تَمَنَّى إذا كَذَب وجمعها بتشديد الياء ، لأنه أفاعيل ، وإذا جمع على أفاعل خففت الياء والأصل التشديد ، لأن الياء الأولى فى الجمع هى الواو التى كانت فى المفرد التى انقلبت فيه ياء ، ألا ترى أن جمع « أُمْلُود أَمَاليد » .

المفرد فى القرآن .

مفاعيل الجمع

١ – يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ [١٣:٣٤]

في سيبويه ٢٠٩:٢ : « وأما ما كان مِفعالاً فإنه يكسر على (مفاعيل) كالأسماء . ولا يجمع بالواو والنون . وذلك قولك : مِكْثار ومَكاثِير ، ومِهْذار ومَهَاذِير ، ومِقْلات ومَقَالِيت » .

وفي المفردات :« مِحْرَاب المسجد : قيل سمى بذلك لأنه موضع مُحَاربة الشيطان والهوى . وقيل : سمى بذلك لأن حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من أشغال الدنيا ومن توزع الخواطر ، وقيل : الأصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس ، ثم اتخذت المساجد فسمى صدره به ، وقيل : بل المحراب أصله فى المسجد ، وهو اسم خص به صدر المجلس ، فسمى صدر البيت محراباً تشبيها بمحراب المسجد » .

المفرد فى القرآن .

٢ - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ [٨٣:٢]

في سيبويه ٢١٠:٢ : « وأما (مِفْعيل) فنحو مِحْضِير ومَحَاضِير ، ومِئْشِير ومآشِير وقالوا مِسْكِينة ، شبهت بفَقِيرة .. فإن شئت قلت : مِسْكِينون ، كما تقول : فقيرون ، وقالوا مساكين كما قالوا مآشير » .

في البحر ٢٨١:١ : « المساكين : جمع مِسْكين وهو مشتق من السكون فالميم زائدة كمِحْضير من الحَضَر ، وقد روى تَمَسْكَن فلان ، والأصح فى اللغة تَسَكَّن ، أى صار مسكيناً ، وهو مرادف للفقير ، وهو الذى لا شيء له ، وقيل : هو الذى له أدنى شيء » .

المفرد فى القرآن .

٣ - وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ [١٢:٤١، ٥:٦٧]

في المفردات : « ويقال للسِّراج : مصباح .. والمصابيح أعلام الكواكب .

٤ - بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥:٧٥]

المعاذير : اسم جمع المَعْذِرَة كالمَنَاكِير جمع المُنْكر . الكشاف ٦٦١:٤ .

وقال أبو حيان هى جمع مَعْذِرة ، مثل مَلَامِح ، ولا تكون اسم جمع لأن هذا

البناء ليس من أبنية أسماء الجموع .
المفرد فى القرآن . البحر ٨:٣٨٦–٣٨٧ ، النهر ٣٨٣ .

٥ – لَهُ مَقَالِيدُ السَّموات وَالأَرْضِ [٣٩:٦٣، ٤٢:١٢]

فى المفردات : « أى ما يحيط بها . وقيل : خزانتها ، وقيل : مفاتحها .

وفى الكشاف ٤:١٤٠ : « أى هو مالك أمرها وحافظها ، وهو من باب الكناية . قيل : المفرد مِقْليد ، ويقال : إقْليد وأقاليد ، والكلمة أصلها فارسية ، فإن قلت : ما للكتاب العربى المبين وللفارسية ! .

قلت : التعريب أحالها عربية ، كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مهملاً » .
البحر ٨:٤٣٧ .

٦ – وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ [٢١:٤٧]
موازينه = ٦ .

فى المفردات : « وذكر فى مواضع الميزان بلفظ الواحد ، اعتباراً بالمحاسب ، وفى مواضع الجمع ، اعتباراً بالمحاسبين » .
المفرد فى القرآن .

٧ – قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ [٢:١٨٩]
فى المفردات : « الميقات : الوقت المضروب للشىء والوعد الذى جعل له وقت » .
المفرد فى القرآن .

فواعيل الجمع

قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ [٢٧:٤٤]
قواريراً = ٢ .
فى المفردات : « القارورَة : معروفة ، وجمعها قوارير » .
لم يذكر المفرد فى القرآن .

تفاعيل الجمع

١ – مَا هَذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ [٢١:٥٢]

(ب) مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ [١٣:٣٤]

التمثال : الشيء المصور . المفردات .

لم يذكر المفرد في القرآن .

مَفاعِيل

١ – فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِى الْأَرْضِ [٢١:٣٩]

فى المفردات : « الينبوع : العين الذى يخرج منه الماء وجمعه ينابيع » .

وفى الكشاف ١٢١:٤ : « عيوناً ومسالك ومجارى كالعروق فى الأجساد » .

المفرد ينبوع فى القرآن .

فياعيل أو فعالين

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ [١٠٢:٢]

= ١٧ .

فى المفردات : « الشيطان : النون فيه أصلية ، وهو من شَطَن : أى تباعد ومنه بئر شَطُون .. وقيل : بل النون فيه زائدة من شَاط يشيط : إذا احترق غضباً فالشيطان مخلوق من النار .. ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبة والحَمِيَّة الذَّمِيمَة ، وامتنع من السجود لآدم . قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عَارِم من الجن والإنس » .

وفى سيبويه ١١:٢ : « وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن ، والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف .. وشيطان من شَيَط لم تصرفه » .

وانظر ص٣٢٣ ، ٣٥٠ ، وانظر الممتع ٩٨ ، ٢٦١ ، والمقتضب ١٣:٤ .

قراءات جمع التكسير

مصدر أو جمع على (أفْعال)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦:٤٧]

حفص وحمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة (إسرارهم) مصدر أسر . الباقون بفتح الهمزة جمع سِرّ .

الإتحاف ٣٩٤ ، النشر ٣٧٤:٤ .

٢ – وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [١٥٧:٧]

فى النشر ٢٧٢:٢ : « واختلفوا فى (إصرهم) فقرأ ابن عامر (آصارهم) على الجمع ، والباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد .

الإتحاف ٢٣١ ، غيث النفع ١٠٩ ، الشاطبية ٢١٠ .

٢ – وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤:٦٥]

(آجالهن) بالجمع ، الضحاك وابن سيرين . ابن خالويه ١٥٨ .

٣ – وَسَبِّحْ بِالعَشِىِّ وَالإِبْكَارِ [٤١:٣]

(الأبكار) بفتح الهمزة ، ذكره الأخفش عن بعضهم .

ابن خالويه ٢٠ البحر ١٥٣:٤ .

٤ – فَعَلَىَّ إِجْرَامِى [٣٥:١١]

(أَجْرامى) بفتح الهمزة : حكاه الفراء . ابن خالويه ٦٠ ، البحر ٢٢٠:٥ .

٥ – وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ [٤٩:٥٢]

(وأدْبار) بفتح الهمزة الأعمش . ابن خالويه ١٤٦ .

وفى المحتسب ٢٩٢:٢ : « قال أبو الغنم : هذا كقولك : فى أَعْقَاب النجوم . قيل : له دُبُر ، كما قيل : له عَقِب » .

٦ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ [١٠٩:٩]

فى البحر ١٠٠:٥ : « وعن نصر بن على وأبى حيوة ونصر بن عاصم (آسَاس) جمع أس . انظر المحتسب ٣٠٣، ٣٠٤ .

٧ – فَالِقُ الإِصْبَاحِ [٩٦:٦]

(الأصْباح) بفتح الهمزة ، الحسن ، ابن خالويه ٣٩ . الإتحاف ٢١٣ .

٨ - أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤:٤٧]

قرىء (إقفالها) بكسر الهمزة ، وهو مصدر . البحر ٨٣:٨ .

٩ - يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢:٥٧]

في المحتسب ٣١١:٢ : « قرأ (بين أيديهم وبإيمانهم) بكسر الهمزة سهل بن شعيب النهمى .

قال أبو الفتح : قوله : (بإيمانهم) معطوف على قوله (بين أيديهم) .

فإن قلت : فإن قوله (بين أيديهم) ظرف ، وقوله (بإيمانهم) ليس بظرف . ألا ترى أنه ليس معناه يسعى فى أيمانهم ؟ فكيف يجوز أن يعطف على الظرف ما ليس ظرفاً ، وقد علمت أن العطف بالواو نظير التثنية والتثنية توجب تماثل الشيء ! قيل : الظرف الذى هو (بين أيديهم) معناه الحال ، وهو متعلق بمحذوف ، أى يسعى كائنًا بين أيديهم ، وليس (بين أيديهم) متعلقا بيسعى ، كقولك سعيت بين القوم ، وسعيت فى حاجتى ، وإذا كان الظرف هنا فى موضع الحال جاز أن يعطف عليه الباء وما جرته ، حتى كأنه قال : يسعى كائنًا بين أيديهم ، وكائنًا بإيمانهم » .

١٠ - اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [١١:٥٨]

في المحتسب ٣١٥:٢ : « من ذلك قراءة الحسن : ﴿ اتخذوا إيمانهم جُنَّة ﴾ بكسر الهمزة » .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف ، أى اتخذوا إظهار إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله .. وهذا حديث المنافقين المعروف » .

البحر ٢٣٨:٨ .

١١ - اتَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [٢:٦٣]

في المحتسب ٣٢٢:٢ : « قراءة الحسن (اتخذوا إيمانهم) بكسر الهمزة » .

قال أبو الفتح : « هذا على حذف المضاف ، أى اتخذوا إظهار إيمانهم جنة » .
الإتحاف ٤١٦ ، البحر ٢٧١:٨ .

١٢ – يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [٨:٦٦]

قرأ سهل بن شعيب وبإيمانهم . بكسر الهمزة . المحتسب ٣٢٤:٢ .

قراءات فِعْلة

١ – وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ [٦٢:١٢]

فى النشر ٢٩٥:٢ : « واختلفوا فى (لِفِتْيانِه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (لِفِتْيانِه) بألف بعد الياء ، ونون مكسورة بعدها . والباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف . الإتحاف ٢٦٦ ، غيث النفع ١٣٧ ، الشاطبية ٢٢٨ .

قراءات أَفْعُل الجمع

١ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٦٠:٥]

فى البحر ٥١٩:٣ : « قرأ عبيد بن عمير (وأَعْبُد الطَّاغوت) جمع عبد كأَفْلُس فى جمع فَلْس » .

٢ – كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

(أَعْجُز) أبو نهيك . ابن خالويه ١٤٨ ، البحر ١٧٩:٨ .

٣ – كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

(أَعْجُز) أبو نهيك . ابن خالويه ١٦٠ ، البحر ٣٢١:٨ .

٤ – أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤:٤٧]

فى البحر ٨٣:٨ : « قرىء (إقفالها) بكسر الهمزة و (أَقْفُلها) بالجمع على (أفْعُل) » . ابن خالويه ١٤٠ .

قراءات أَفْعِلة الجمع

١ – فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

في النشر ٢:٢٩٩ـ٣٠٠ : « اختلف عن هشام في (أفْئِدة) فروى عنه (أفئيدة) بياء بعد الهمزة إشباع » .

الإتحاف ٢٧٣ ، غيث النفع ١٤٤ ، الشاطبية ٢٣٣ ، البحر٥:٤٣٢ .

وقرىء (آفِدة) فاحتمل أن يكون اسم فاعل من أَفِد ، أى جماعة آفدة ، أو جماعات آفدة ، وأن يكون جمع فؤاد على القلب المكانى » .

ابن خالويه ٦٨:٦٩ .

وقرىء (أَفِدَة) على وزن (فَعِلة) فاحتمل أن يكون جمع فؤاد ، وذلك بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وهو الفاء ، وإن كان تسهيلها بين بين هو الوجه ، وأن يكون اسم فاعل من (أَفِد) .

وقرأت أم الهيثم (أفْوِدة) بالواو المكسورة ، قال صاحب اللوامح : هو جمع وَفْد ، والقراءة حسنة ، ولكنى لا أعرف هذه المرأة فيها قلب . البحر ٥:٤٣٢ .

٢ – يُحلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨]

في البحر ٦:١٢٢ « قرأ أبان عن عاصم (أَسْوِرَة) جمع سِوار » .

قراءات (فُعُل) الجمع

في السبع

١ – وَهُوَ الذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ [٧:٥٧]

(ب) وَهُوَ الذِى أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ [٢٥:٤٨]

(جـ) وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ [٢٧:٦٣]

في النشر ٢:٢٦٩:٢٧٠ : « واختلفوا في (بُشْراً) هنا (الأعراف) وفي الفرقان وفي النمل .

فقرأ عاصم بالباء الموحدة وضمها وإسكان الشين . وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين » .

الإتحاف ٢٢٥ـ٢٢٦ ، غيث النفع ١٠٣ ، الشاطبية ٢٠٧ .

وفي البحر ٤:٣١٦ : « وقرأ الرياح نُشُراً أجمعين ، وبضم الشين جمع ناشر

على النسب ، أى ذات نَشْر من الطى كلَابِنٍ وتَامِرٍ ، وقالوا : نَازِل ونُزُل ، وشَارِفٌ وشُرُفٌ ، وهو جمع نادر فى (فاعل) أو جمع نَشُور كصَبُور وصُبُر ، وهو جمع مقيس ، لا جمع نَشُور بمعنى مَنْشُور ، خلافاً لمن أجاز ذلك ، لأن (فَعُولاً) بمعنى مفعول لا ينقاس ، ومع كونه لا ينقاس لا يجمع على (فُعُل) والحسن ونافع .. وأبو عمرو اسكنوا الشين من نُشْر تخفيفا كرُسْل » .

وقرأ ابن كثير (الريح) مفرداً و (نُشُراً) بضم النون والشين ، فاحتمل أن يكون جمعاً حالاً من المفرد ، لأنه أريد به الجنس ، كقولهم : العرب هم البِيْض ، واحتمل أن يكون مفرداً كناقة سُرُح . وقرأ الرياح جمعاً ابن عباس والسلمى وابن أبى عبلة (بُشُرا) بضم الباء والشين ، وهو جمع بشيرة كنذيرة ونُذُر » .

البحر ٤:٣١٦ .

٢ – انْظُرُوا إِلَى ثَمرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٦:٩٩]

(ب) كُلُوا مِنْ ثَمَرِه إِذَا أَثْمَرَ [٦:١٤١]

(جـ) وَكَانَ لَهُ ثَمرٌ [١٨:٣٤]

فى النشر ٢:٢٦٠ : « واختلفوا فى (إلى ثمره ، كلوا من ثمره) من الموضعين فى هذه السورة (الأنعام) وفى ليأكلوا من ثمره) فى (يس) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الثاء والميم فى الثلاثة . وقرأ الباقون بفتحها فيهن » .

الإتحاف ٢١٤ ، غيث النفع ٩٤، ٩٩ ، الشاطبية ١٩٩ .

وفى البحر ٤:١٩١ : « قال أبو على : والأحسن أن يكون جمع ثَمَرة كخَشَبَة وخَشَب وأَكَمَة وأُكَم ، ونظيره فى المعتل لابةٌ ولُوبٌ ، ونَاقَةٌ ونُوقٌ وسَاحةُ وسُوحٌ » .

٣ – فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢:٢٨٣]

فى النشر ٢:٢٣٧ : « واختلفوا فى (رِهَان) : فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرُهُن) بضم الراء والهاء ، من غير ألف . وقرأ الباقون بكسر الراء ، وفتح الهاء وألف بعدها .

الإتحاف ١٦٧ ، غيث النفع ٥٨ ، الشاطبية ١٧٠ .

وفى البحر ٢:٣٥٥ : « قرأ الجمهور (فرِهَان) جمع رَهْن ، نحو كَعْب وكِعَاب ،

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرُهُن) بضم الراء والهاء وروى عنهما تسكين الهاء قيل : هو جمع رِهان ، ورِهان جمع رَهْن ، قاله الكسائيُّ والفراء ، وجمع الجمع لا يطرد عند سيبويه ، وقيل : هو جمع رَهْن كسَقْف وسُقُف ، ومن قرأ بسكون الهاء فهو تخفيف ، وقال أبو عمرو : لا أعرف الرِّهان إلا فى الخيل لا غير ، وقال يونس : الرَّهن والرِّهان عربيان ، والرُّهُن فى الرَّهن أكثر ، والرِّهان فى الخيل أكثر ، وجمع فَعْل على فُعُل قليل ، واستغنوا بالكثير عن القليل » .

٤ – أَقِمِ الصَّلَاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ الَّليْلِ [١١:١١٤]

فى النشر ٢:٢٩١ــ٢٩٢ : « واختلفوا فى (وزُلَفاً من) : فقرأ أبو جعفر بضم اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام ، وهى لغتان مسموعتان فى جمع زُلْفَة ، وهى الطائفة من أول الليل » .الإتحاف ٢٦١ (القراء عشرية) .

وفى الكشاف ٢:٤٣٥ : « فالزُّلَف : جمع زُلْفة كظُلَم فى ظُلْمة ، الزلف بالسكون نحو بُسْره وبُسَر والزُّلُف بضمتين نحو يُسْر فى يسر ، والزُّلْفى بمعنى الزُّلْفة ، كما أن القُرْبى بمعنى القُرْبة » .

٥ – فَجَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمثلاً للآخِرينَ [٤٣:٥٦]

فى النشر ٢:٣٦٩ : « واختلفوا فى (سَلَفا) فقرأ حمزة والكسائى بضم السين واللام . وقرأ الباقون بفتحهما » .

الإتحاف ٣٨٦ ، غيث النفع ٣٢٤ ، الشاطبية ٢٧٨ .

وفى البحر ٨:٢٣ــ٢٤ : « بضم السين واللام جمع سَلِيف ، وهو الفريق سمع القاسم بن معن العرب تقول : مضى سَلِيف من الناس . وقرأ على ومجاهد وسُلَفاً ، بضم السين وفتح اللام جمع سُلْفة ، وهى الأمة » .

٦ – فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [١٠٤:٩]

فى الإتحاف ٤٤٣ : « واختلف فى (عَمَد) فأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بضم العين والميم ، جمع عمود كرسول ورُسُل ، أو عِماد ككِتَاب وكُتُب والباقون بفتحتين » .

البحر ٨:٥١٠ــ٥١١ .

٧ – أَوْ يَأْتِيهُمْ العَذَابُ قُبُلاً [٥٥:٤٨]

فى النشر ٢:٣١١ : « واختلفوا فى (العذاب قبلاً) فقرأ أبو جعفر والكوفيون ، بضم القاف والباء وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء »

الإتحاف ٢٩٢ ، غيث النفع ١٥٧ .

فى البحر ٦:١٣٩ : « بضم القاف والباء احتمل أن يكون بمعنى قبلاً لأن أبا عبيدة حكاهما بمعنى واحد فى المقابلة ، وأن يكون جمع قبيل ، أى يجيئهم العذاب أنواعاً وألواناً » .

وقرأ فى السبعة .. بكسر القاف وفتح الباء ، ومعناه عياناً .

وقرأ أبو رجاء والحسن بضم القاف وسكون الباء ، وهو تخفيف (قُبُل) على لغة تميم وذكر ابن قتيبة أنه قرىء بفتحتين ، وحكاه الزمخشرى وقال : مستقبلاً » .

الكشاف ٢:٧٢٩ .

٨ – أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ [٤١:٣٨]

فى النشر ٢:٣١١ : « واختلفوا فى (بنصب) فقرأ أبو جعفر بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما . وقرأ الباقون بضم النون وإسكان الصاد » .

الإتحاف ٣٧٢ .

ونُصُب تثقيل النُّصْب . الكشاف ٤:٩٧ ، البحر ٧:٤٠٠ .

إحدى القراءتين من الشواذ

١ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ [١٠٩:٩]

فى البحر ٥:١٠٠ : « قرأ نصر بن على . ورويت عن نصر بن عاصم (أُسُسُ بنيانه) ابن خالويه ٥٥ .

وفى المحتسب ١:٣٠٣ : « وقالوا فى جمع أَسَاس إِسَاس وأُسُسُ وقال فى

٣٠٤ « أُسُسُ جمع أَسَاس » .

في ابن خالويه ٥٥ : « وعن بعضهم : أُسُسُ بُنْيانِه » .

٢ – يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبصَار [٤٣:٢٤]

(بُرُقِهِ) بضمتين ، طلحة بن مصرف . ابن خالويه ١٠٢ .

وفي البحر ٤٦٥:٦ : « قرأ طلحة (بُرَقَه) بضم الباء وفتح الراء ، جمع بُرْقة ، بضم الباء ، وهي المقدار من البرق كالغُرْفَة واللُّقمة ، وعنه بضم الباء والراء ، أتبع حركة الراء لحركة الباء ، كما في ظُلُمات . وأصلها السكون » .

٣ – وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ [٣٦:٢٢]

في ابن خالويه ٩٥ : « (البُدُن) بضمتين ، الحسن وعيسى (البُدُنّ) بضمتين وتشديد النون ، ابن أبي إسحاق » .

وفي البحر ٣٦٩:٦ : « وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وشيبة وعيسى بضمهما ، وهي الأصل ورويت عن أبي جعفر ونافع ، وقرأ ابن أبي إسحاق أيضاً بضم الباء ، والدال وتشديد النون فاحتمل أن يكون اسماً مفرداً بني على (فُعُل) كعُتُل ، واحتمل أن يكون التشديد من التضعيف الجائز في الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف » .

٥ – وَمِنْ الجِبَالِ جُددٌ بِيضٌ [٢٧:٣٥]

في البحر ٣١١:٧ : « قرىء بضم الجيم والدال ، جمع جديدة وجُدُد وجدائد ، كما يقال : سفينة وسُفُن وسفائن » .

٤ – فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً [٥٨:٢١]

قرأ ابن وثاب (جُذُذاك) جمع جذيذ كجديد وجُدُد ، وقرىء جُذَذًا بضم الجيم وفتح الذال مخففاً كسُرَر ، أو جمع جُذَّة كقُبَّة وقُبَب » .

البحر ٣٢٢:٦ ، ابن خالويه ٩٢ .

٦ – وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ [٦٠:٨]

في ابن خالويه ٥٠ : « (ومن رُبُط) الحسن ومن رُبْط أبو حيوة » .

وفي البحر ٥١٢:٤ : « وقرأ الحسن وأبو حيوة وعمرو بن دينار : (ومن رُبُط) بضم الراء والباء وعن أبي حيوة والحسن أيضاً (رُبْط) بضم الراء وسكون الباء ، وذلك نحو كتاب وكُتُب وكُتْب ، قال ابن عطية ، وفي جمعه وهو مصدر غير مختلف نظر . ولا يتعين كونه مصدراً ألا ترى إلى قول أبي زيد : إنه من الخيل الخمس فما فوقها .

٧ – آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً [٤١:٣]

قرأ علقمة بن قيس ، ويحيى بن وثاب (رُمُزاً) خرج على أنه جمع رَمُوز كرِسُول ورُسُل وعلى أنه مصدر جاء على (فُعْل) ثم ثقل .

البحر ٤٥٣:٢ ، العكبري ٧٥:١ .

وفي المحتسب ١٦١:١ــ١٦٢ : « قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا على قول من جعل واحدتها رُمْزَة . كما جاء عنهم ظُلُمة ، وظُلْمة ، وجُمُعة وجُمْعة ، ويجوز أن يكون جمع رُمْزَة على رُمْز ، ثم أتبع الضم المضم ، كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سمع في شيء فُعْل إلا سمع فيه (فُعُل) .

٨ – آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ [٩٦:١٨]

قرأ الجمهور (زُبَر) بفتح الباء ، والحسن بضمها . البحر ١٦٤:٦ .

٩ – لجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

وفي البحر ١٥:٥ : « قرأ الجمهور (سُقُفاً) بضمتين ، وأبو رجاء بضم فسكون ، وهما جمع سَقْف لغة تميم كرَهْن ورُهُن » .

١٠ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ [١٨:٣]

روى عن أبي المهلب (شُهُد) جمع شهيد ، كنذير ونُذُر .

البحر ٤٠٣:٢ .

١١ – وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

قرأ ابن محيصن (ضُعُفاً) بضمتين وتنوين الفاء .

البحر ٣:١٧٨ ، ابن خالويه ٢٤ .

١٢ – كأنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٧٧:٣٣]

قرأ الحسن (صُفُر) بضم الفاء . البحر ٨:٤٠٧ .

١٣ – وَعَبَدَ الطَّاغُوت [٥:٦٠]

فى البحر ٣:٥١٩ : « وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن وثاب (وعُبُد) جمع عَبْد كرَهْن وَرُهُن وقال ثعلب : جمع عابد كشَارِف وشُرُف ، وقال الزمخشرى تابعاً للأخفش جمع عبيد ، فيكون جمع الجمع » .

١٤ – وَعِبادُ الرَّحمنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوناً [٢٥:٦٣]

فى البحر ٦:٥١٢ : « قرأ الحسن (وعُبُد) بضم العين والباء » .

١٥ – اللهُ الذِى رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٣:٢]

فى البحر ٥:٣٥٩ : « قرأ أبو حيوة ويحيى بن وثاب (عُمُد) بضمتين » .

١٦ – لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً [٢٩:٥٥]

روى عن ابن عامر (غُرُفاً) بضم الراء . البحر ٧:١٥٧ .

١٧ – وَالفُلْكِ التِى تَجْرِى فِى البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [٢:١٦٤]

(الفُلُك) بضمتين عيسى بن عمر . ابن خالويه ١١:٦٨ .

١٨ – إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كالقَصْرِ [٧٧:٣٢]

قرأ ابن مسعود (كالقُصُر) بضمهما ، كأنه مقصور من القُصُور ، كما قصَروا النُّجُم والنُّمر من النُّجوم والنُّمور . البحر ٨:٤٠٧ .

١٩ – سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ [٥:٤١–٤٢]

فى البحر ٣:٤٨٧ : « قرأ زيد بن على (الكُذُب) بضم الكاف والذال جمع كذوب نحو صبور وصبُر » .

٢٠ – وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسنَى [١٦:٦٢]

(ب) وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الكَذِبَ [١١٦:١٦]

(الكُذُب) مسلمة بن محارب . ابن خالويه ٧٣ .

وفى البحر ٥٠٦:٥ : « قرأ معاذ بن جبل وبعض أهل الشام (الكُذُبُ) بضم الكاف والذال والباء صفة للألسنة ، جمع كذوب كصبور وصُبُر ، وهو مقيس ، أو جمع كاذب كشارف وشُرُف ، وهو لا ينقاس » .

وفى البحر ٥٤٥:٥ : « قرأ معاذ وابن أبى عبلة وبعض أهل الشام (الكُذُبُ) بضم الثلاثة جمع كذوب ، قال صاحب اللوامح أو جمع كاذب أو كذاب كشارف وشُرُف ومثل كتاب وكُتُب ونسبها إلى مَسْلَمة بن محارب » .

وفى المحتسب ١١:٢ : « ومن ذلك قراءة معاذ (وتصف ألسنتهم الكُذُبُ) ، بضم الكاف والذال والباء » .

قال أبو الفتح : وهو وصف الألسنة جمع كاذب أو كذوب ، ومفعول (تصف) قوله تعالى : ﴿ أن لهم الحسنى ﴾ وهو على قراءة الجماعة (الكَذِبَ) و (أن لهم الحسنى) بدل لأنه فى المعنى بدل » .

وفى المحتسب ١٢:٢ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن بخلاف وابن أبى إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة (أَلْسِنَتُكُم الكُذُبُ) وقرأ (الكُذُبَ) يعقوب ، وقرأ (الكُذُبَ) مسلمة بن محارب .

قال أبو الفتح : « أما (الكَذِبِ) بالجر فبدل من (ما) فى قوله : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) ، أى لا تقولوا للكذب الذى تصف ألسنتكم » . وأما (الكُذُبَ) بالنصب فجمع كذاب مثل كِتاب وكُتُب .. (والكُذُبُ) وصف للألسنة » .

٢١ - كَادُوا يَكُونُونَ عليْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]

فى البحر ٣٥٣:٨ : « قرأ الحسن والجحدرى وأبو حيوة وجماعة عن أبى عمرو (لُبُداً) بضمتين جمع لَبَد كَرهْن ورُهُن ، أو جمع لَبُود كصَبُور وصُبُر » .

وفى المحتسب ٣٣٤:٢ : « وروى عن عاصم الجحدرى : (لُبُداً) بضم اللام والباء .

قال أبو الفتح : هذا من الأوصاف التى جاءت على (فُعُل) كرجل طُلُق ، وناقة سُرُح » .

٢٢ – يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نارٍ وَنُحَاسٌ [٣٥:٥٥]

فى ابن خالويه ١٤٩ : « (نُحُس) إسماعيل » جمع نحاس .

الكشاف ٤٤٩:٤ .

قراءات (فُعَل) الجمع

من السبع

١ – هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِى ظِلاَلٍ عَلَى الأَرائِكِ [٥٦:٣٦]

حمزة والكسائى وخلف بضم الظاء وحذف الألف (ظُلَل) جمع ظُلَّة ، نحو غُرْفة وغُرَف . والباقون بكسر الظاء والألف ، جمع ظل كذِئْب وذِئاب أو جمع ظُلَّة كقُلَّة وقِلال .

الإتحاف ٣٦٦ ، النشر ٣٥٥:٢ ، غيث النفع ٢١٤ ، الشاطبية ٢٧٠ .

وفى البحر ٣٤٢:٧ : « قال منذر بن سعيد : جمع (ظِلَّة) بكسر الظاء ، فيكون مثل لقحة ولقاح ، فعال لا ينقاس فى (فُعْلة) بل يحفظ » .

انظر المحتسب ١٠:٢ .

٢ – كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]

فى النشر ٣٩٢:٢ : « واختلفوا فى (عليه لِبَداً) فروى هشام بضم اللام وقرأ الباقون بكسرها » .

الإتحاف ٤٢٥، غيث النفع ٢٦٧ ، الشاطبية ٢٩١ .

وفى البحر ٣٥٣:٨ : « قراءة الجمهور جمع لِبْدَة نحو كِسْرة وكِسَر . وقرأ

مجاهد وابن عامر .. بضم اللام جمع لُبْدة كزُبْرَة وزُبَر ، وعن ابن محيصن أيضاً تسكين الباء وضم اللام ».

إحدى القراءتين من الشواذ

١ - يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ [٤٣:٢٤]

في البحر ٤٦٥:٦ :«قرأ طلحة (بُرَقِهِ) بضم الباء ، وفتح الراء جمع بُرْقَة ، وهي المقدار من البرق كالغُرْفَة واللُّقْمَة » .

٢ - فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً [٥٨:٢١]

قرأ يحيى بن وثاب (جُذُذاً) جمع جَذِيذ كجديد وجُدُد ، وقرىء (جُذَذاً) بضم الجيم وفتح الذال مخففاً كسُرَر ، أو جمع جُذَّة كقُبَّة وقُبَب .

البحر ٣٢٢:٦ ، ابن خالويه ٩٢ ، المحتسب ٦٤:٢ .

٣ - فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبَراً [٥٤:٢٣]

قال ابن خالويه ٩٩ : « روى عن أبي عمرو في هذا الحرف ثلاثة أوجه (زُبُراً ، زُبْراً ، زُبَراً ، ٩٩) » .

٤ - وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُم بالتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

في البحر ٢٨٥:٧ : « زُلْفَى : مصدر كالقُرْبَى ، وقرأ الضحاك (زُلَفًى ، بفتح اللام وتنوين الفاء ، جمع زُلْفة ، وهي القُرْبَة) .

٥ - فِي جَنَّاتِ النَّعِيم . عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٤:٣٧]

وفي البحر ٣٥٩:٧ : « قرأ الجمهور (على سُرُر) بضم الراء ، وأبو السمال بفتحها ، وهي لغة بعض تميم وكلب يفتحون كل ما كان جمعاً على (فُعُل) من المضاعف ، إذا كان اسماً ،واختلف النحويون في الصفة : فمنهم من قاسها على الاسم ففتح ، ومنهم من خص ذلك بالاسم لأنه مورد السماع في تلك اللغة » .

٦ - وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٣٤:٤٣]

في البحر ١٥:٨ : « قرأ الجمهور (وسُرُراً) بضم السين والراء وقرىء بفتحها

(الراء) وهى لغة تميم وبعض كلب ، وذلك فى جمع (فَعِيل) المضعف ، إذا كان اسماً باتفاق ، وصفة نحو ثوب جديد وثياب جُدَد باختلاف بين النحاة » .

٧ - مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [٥٢:٢٠]

(ب) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [٥٦:١٥]

فى البحر ١٤٨:٨ : « قرأ أبو السمال (على سُرَر) بفتح الراء ، وهى لغة لكلب المضعف ، فراراً من توالى ضمتين مع التضعيف ٢٠٥:٨ .

وفى ابن خالويه ٧١ : « أجاز سيبويه والفراء سِرَار ، وسُرَر بالفتح » .

٨ - فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً [٤٣:٥٦]

قرأ مجاهد وحميد (سُلُفاً) قال ابن خالويه : كأنه جمع سُلْفة .

ابن خالويه ١٣٥ .

٩ - فإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ [٢٣:١٠١]

فى (الصُّوَر) ابن عياض والحسن : ابن خالويه ٩٨ .

١٠ - أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ [١٦:٤٨]

فى البحر ٤٩٦:٥ : « قرأ الجمهور (ظِلَاله) جمع ظِل . وقرأ عيسى : (ظُلَلَه) جمع ظُلَّة كحُلَّة وحُلَل » .

وفى المحتسب ١٠:٢ : « قال أبو الفتح : الظُّلَل : جمع ظُلَّة كحُلَّة وحُلَل ، وجُلَّة وجُلَل ، وقد يكون ظِلال جمع ظُلة أيضاً كجُلَّة وجِلَال ، وقالوا أيضاً: حُلَّة وحِلال ، بالحاء غير معجمة ، وقد يكون ظِلال جمع ظِل كشِعْب وشِعاب وبِئر وبِئار ، وذِئب وذِئاب » .

فَعَلة

١ - أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ [٩:١٩]

قرأ أبو جعفر (وعَمَرَةَ المسجد الحرام) بفتح العين وحذف الألف جمع عامر .

النشر ٢٧٨:٢ .

٢ – وَٱلْقُوهُ فِى غَيَابَةِ الجُبِّ [١٢:١٠، ١٥]

فى البحر ٢٨٤:٥ : « وقرأ الحسن (فى غَيْبَة) ، فاحتمل أن يكون فى الأصل مصدراً كالغَلَبة ، واحتمل أن يكون جمع غائب » . ابن خالويه ٦٢ .

٣ – وعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥:٦٠]

قرىء وعَبَد وعَبَدَة . البحر ٣:٥١٩ .

قراءات (فِعَل) الجمع

١ – أَوْ تُسقِطَ السَّماءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً [١٧:٩٢]

(ب) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ [٢٦:١٨٧]

(جـ) وَيَجْعلُهُ كِسَفاً [٣٠:٤٨]

(د) أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ [٣٤:٩]

(هـ) وَإِنْ يَرَوْا كِسفاً مِنَ السَّماءِ سَاقِطاً يَقُولُوا [٥٢:٤٤]

فى النشر ٣٠٩:٢ : « واختلفوا فى (كسفاً) هنا والشعراء والروم وسبأ : فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا خاصة ، وكذلك روى حفص فى الشعراء وسبأ .

وقرأ الباقون بإسكان السين فى الثلاثة . وأما حرف الروم فقرأه ، أبو جعفر وابن ذكوان بإسكان السين .

وقرأ الباقون بفتح السين ، واتفقوا على إسكان السين فى سورة الطور لوصفه بالواحد المذكر فى قوله: (ساقطاً) » .

الإتحاف: ٢٨٦ ، غيث النفع: ١٥٣ ، الشاطبية: ٢٣٩ ، البحر ٧٩:٦ .

٢ – قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ [٤٦:٩]

(بِدَعاً) لمجاهد وأبو حيوة . ابن خالويه ١٣٩ .

جمع بدعة ، وهو على حذف مضاف ، أى ذا بِدَع ، وقال الزمخشرى : يجوز

أو يكون صفة على (فِعَل)   المحتسب ٢٦٤:٢ ، البحر ٥٦:٨ .

٣ - إنَّ ربَّك يقْضِى بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ   [٧٨:٢٧]

(بحِكَمِهِ) جمع حكمة ، جناح بن حبيش .   ابن خالويه ١١١

٤ - فإذا نُفِخ فِى الصُّورِ فَلَا أنْسابَ بَيْنَهُمْ   [١٠١:٢٣]

(فى الصور) ابن عياض والحسن ، (فى الصِّوَر) أبو رزين .

ابن خالويه ٩٨ .

وفى البحر ٦ ٤٢١ : « فى الصُّوَر جمع صورة . وصور جمع فُعْلة بضم الفاء على فعَل شاذ

٥ فأحْسن صُورَكُمْ   [٦٤:٤٠]

(صِوركم) بكسر الصاد ، أبو رزين ، ابن خالويه ١٣٣ .

الإتحاف ٣٨٠ .

فى البحر ٤٧٣:٧ : « جمع (فُعْلة) على (فِعَل) شاذ ، قالوا : قُوَّة وقِوَى بكسر القاف على الشذوذ وقرأت فِرْقَة بضم الصاد وإسكان الواو نحو بُسْرة وبُسر .

٦ - فأحْسن صُوَرَكُمْ   [٣:٦٤]

(صِوركم) أبو رزين . ابن خالويه ١٥٧ ، الإتحاف ٤١٧ .

وفى البحر ٢٧٧:٨ : « وزيد بن على وأبو رزين بكسر الصاد والقياس الضم »

٧ - لقدْ كَان فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ   [١٠١:١٢]

فى البحر ٣٥٦:٥ : « الذى قرأ بكسر القاف هو أحمد بن جبير الأنطاكى عن الكسائى وعبد الوارث عن أبى عمرو ، جمع قِصَّة » .

قراءات (فُعُل) الجمع

١ - وزوَّجْنَاهُمْ بحُورٍ عِينٍ   [٢٠:٥٢]

فى ابن خالويه ١٤٦:١٤٥ : « (بِحِيرٍ عِينٍ) قال ابن خالويه : حكى الفراء هذه اللغة وأنشد :

عَيْنَاءُ حَوْراءُ من الحِيرِ العِينِ

وفى المحتسب ٢٩٠:٢ بِعِيسٍ عِينٍ .

٢ - جَعَلَهُ دَكًّا [١٤٣:٧]

قرأ يحيى بن وثاب (دُكًّا) جمع دكاء ، نحو غُزّ جمع غزّاء .

البحر ٣٨٥:٤ ، ابن خالويه ٤٥ .

قال ابن خالويه : الدُّك : الجبل الذليل ، والدُّك أيضاً : جمع أَدَك ودَكّاء » .

٣ - عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٧٦:٥٥]

(خُضُر) الأعرج ابن خالويه ١٥٠ .

٤ - كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

فى البحر ٤٠٧:٨ : « قرأ الحسن (صُفُر) بضم الفاء ، والجمهور بإسكانها » .

٥ - فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠]

فى كتاب اللواح : الحسن (وعُصْيِهم) بضم العين وإسكان الصاد وتخفيف الياء مع الرفع جمع على (فُعْل) .

٦ - إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ [٤١:٣٨]

فى البحر ٤٠٠:٧ : « قرأ الجمهور بنُصْب ، بضم النون وسكون الصاد ، قيل: جمع نَصَب كوَثَن ووُثْن ، وقرىء بضمهما » .

قراءات (فَعْلى) الجمع

١ - وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [٨٥:٢]

فى النشر ٢١٨:٢ : « واختلفوا فى (أسارى) فقرأ حمزة أَسْرى ، بفتح الهمزة وسكون السين غير ألف ، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين .

الإتحاف ١٤٤ ، غيث النفع ٤٠ ، الشاطبية ١٥١ ، البحر ٢٩١:١ .

٢ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤٣:٤]

فى البحر ٢٥٥:٣ : « قرأ النخعى (سَكْرى) فاحتمل أن يكون صفة لواحدة مؤنثة ، وجرى على جماعة ، قال ابن جنى : هو جمع سكران على وزن (فَعْلى) كقولهم : رَوبى نياماً ، وقرأ الأعمش سُكرى فهو صفة كحُبلى .

وفى المحتسب ١٨٨:١–١٨٩ : « ومن ذلك قراءة الأعمش ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكْرى ﴾ ، مضمومة السين ، ساكنة الكاف من غير ألف .
وقراءة إبراهيم (سُكْرى) .

قال أبو الفتح : سألت أبا على عن (سكرى) فردد الأمر فيها ، ثم استقر الأمر فيها بيننا على أنها صفة من هذا اللفظ والمعنى بمنزلة حُبْلى مفردة .

وأما (سُكْرى) بفتح السين فيمن قرأ كذلك فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون جمع سكران ، إلا أنه كسر على (فَعْلى) إذ كان السُّكر علة تلحق العقل .

والآخر : أن سَكْرى هذا صفة مفردة مذكرها سكران .. وجاز أن يوقع على الناس كلهم صفة مفردة تصوروا لمعنى الجملة والجماعة وهى بلفظ الواحد » .

٣ – وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩٤:٦]
قرأ أبو عمرو ونافع (فَرْدى) مثل سَكْرى .

البحر ١٨٢:٤ ، ابن خالويه ٣٨ .

٤ – وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى [١٤٢:٤]

(ب) وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى [٥٤:٩]

(كَسْلى ، كَسَالى) عن جناح بن حبيش . ابن خالويه ٢٦ .

وفى البحر ٣٧٧:٣ : « قرأ ابن السميفع (كَسْلى) وصف بما يوصف به المفرد المؤنث على مراعاة الجماعة » .

قراءات (فُعول) الجمع

١ - وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [١٨١:٢]

في النشر ٢٢٦:٢ : « واختلفوا في الضم والكسر من (البيوت . الغيوب وعيون ، شيوخاً ، جيوب) فقرأ بضم الباء من (البيوت ، بيوت) حيث وقع أبو جعفر والبصريان وورش وحفص ، وقرأ بكسر الغين من الغيوب وذلك حيث وقع حمزة وأبو بكر .

وقرأ بكسر العين من العيون وعيون ، والشين من (شيوخاً) وهو في غافر ، والجيم من (جيوبهن) وهو في سورة النور ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبو بكر » .

الإتحاف ٥٥ ، غيث النفع ٥٠ ، الشاطبية ١٦٠ ، البحر ١٦٤:٢ .

البيوت = ١٤، بيوتاً = ٩، بيوتكم = ٦، بيوتكن = ٢، بيوتاً. بيوتهم = ٤ . بيوتهن .

جيوب : وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً [٦٧:٤٠]

العيون = ٩ ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً [١٢:٥١]

الغيوب = ٤ .

٢ - وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [١٤٨:٧]

في النشر ٢٧٢:٢ : « واختلفوا في (من حليهم) فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء .

وقرأ يعقوب (حَلْيِهم) بفتح الحاء وإسكان اللام ، وتخفيف الياء ، وقرأ الباقون بضم الحاء وشد الياء وكسر اللام » .

الإتحاف ٢٣٠ ، غيث النفع ١٠٨ ، الشاطبية ٢٠٩ ، البحر ٣٩٢:٤ .

٣ – وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً [٦٤:٢٥]

قرأ أبو البرهشيم (سُجُوداً) على وزن فُعُول . البحر ٥١٣:٦ .

٤ – لجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

قرىء (سُقُوفاً) جمع على (فُعُول) نحو كَعْب ، وكُعُوب .

البحر ١٥:٨ .

٥ – فإذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ [٦٦:٢٠]

عُصِيّهم ، بضم العين عيسى . ابن خالويه ٨٨ .

وفى الإتحاف ٣٠٤–٣٠٥ : « وعن الحسن (وعُصِيّهم) حيث جاء بضم العين وهو الأصل ، والجمهور بالكسر للإتباع . البحر ٢٥٩:٦ .

٦ – وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [١٣:٥]

فى ابن خالويه ٣١ : « (قُسِيَّة) بضم القاف ، الضبى عن يحيى ، وبعضهم كسر القاف مع السين » .

وفى الكشاف ٦١٥:١ : « وقرأ عبد الله (قُسِيّة) أى رديئة مغشوشة من قولهم : درهم قُسِيّ ، وهو من القسوة ، لأن الذهب والفضة الخالصين فيهما لين ، والمغشوش فيه يبس وصلابة » .

قراءات (فِعال) الجمع

١ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ [١٠٩:٩]

فى البحر ١٠٠:٥ : « قرىء إسَاس بالكسر ، وهى جموع أضيفت إلى البنيان .

المحتسب ٣٠٣:١ ، ابن خالويه ٥٥ .

٢ – إِنَّا بُرَءَاءُ مِنْكُمْ [٤:٦٠]

فى ابن خالويه ١٥٥ : « (بِرَاء) بكسر الباء عيسى بن عمر » .

وفى المحتسب ٣١٩:٢ : « قرأ عيسى الثقفى (بِرَاء) بكسر الباء ، وليس بين الراء والألف همزة » .

قال أبو الفتح : هذا جمع برىء ، وفى تكسيره أربعة أوجه : بَرِىء وبِرَاء كظَرِيف وظِرَاف ، وبَرِىء وأُبرِياء كصَدِيق وأَصْدِقاء وبَرِىء وبُرآء كشَرِيف وشُرَفاء ، وبَرِىء وبُرَاء على فعال كتُوَّام » .

٣ – هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ [٥٥:٦٠]

(إلا الحِسان) ابن أبى إسحاق . قال ابن خالويه : ١٥٠ ، يعنى بالحسان الحور العين . البحر ١٩٨:٨ .

٤ – مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٥٥:٧٦]

فى ابن خالويه ١٥٠ : «(خُضُر) الأعرج .. وروى أبو محمد المروزى وكان نحويًّا عن الجحدرى وابن محيصن (رفارف خِضَار) » .

البحر ١٩٩:٨ : « (خُضُر) من مواضع الشعر . المحتسب ٣٠٦:٢ .

٥ – أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ [٩٨:٧]

خيار البرية ، عامر بن عبد الواحد . ابن خالويه ١٧٧ ، جمع خير كجَيِّد وجِيَاد . البحر ٤٩٩:٨ .

٦ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ [١٧:٦٤]

قرأ قتادة وعكرمة (ورِجَالك) : البحر ٩:٦ ، ابن خالويه ٧٧ .

٧ – لَا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٨:٢٣]

فى البحر ١١٣:٧ : « قال الزمخشرى : وأما الرِّعاء بالكسر فقياس كصِيَام وقِيَام ، وليس بقياس لأنه جمع راع ، وقياس فاعل الصفة التى للعاقل أن تكسر على (فُعَلة) كقاض وقُضَاة أو ما سوى هذا فجمعه ليس بقياس » .

٨ – إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ [٧٧:٣٢]

بشرار ابن عباس ابن خالويه ١٦٧ .

وفى البحر ٤٠٧:٨ : « بِشِرَار بكسر الشين ، ابن مقسم احتمل أن يكون جمع شَرَر وأن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف أى بشرارٍ من الناس ، كما تقول : قوم شِرَار جمع شَرّ غير أفعل التفضيل ، وقوم خِيَار جمع خَيْر » .

٩ – وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢:٢٦٦]

فى البحر ٢:٢١٤ : « قرىء (ضِعَاف) وكلاهما جمع ضعيف كظريف وظُرفاء وظِراف » .

١٠ – هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [٢:٢١٠]

فى ظلال قتادة . ابن خالويه ١٣ .

وفى البحر ٢:١٢٥ : « وقرأ أُبَىّ وعبد الله وقتادة والضَّحَّاك (فى ظِلال) وهى جمع ظُلَّة ، نحو قُلَّة وقِلال ، وهو جمع لا ينقاس ، بخلاف ظُلَل فإنه جمع منقاس ، أو جمع ظِل » . الكشاف ١:٢٥٣ .

١١ – وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللهَ [٣١:٣٢]

(موج كالظِّلال) محمد بن الحنفية . ابن خالويه ١١٧ .

وفى البحر ٧:١٩٣ : « قرأ محمد بن الحنفية كالظلال ، وهو جمع ظُلَّة مثل قُلَّة . وقِلال » .

١٢ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥:٦٠]

فى البحر ٣:٥١٩ : « قرأ بعض البصريين (وعِبَاد) جمع عابد كقائم وقِيَام أو جمع عَبْد » .

قراءات (فُعَّل)

١ – يَوَدُّونَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الْأَعْرَابِ [٣٣:٢١]

(بُدَّى) طلحة جمع تكسير ، ابن خالويه ١١٩ .

٢ – مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [٢:١١٤]

فى البحر ١:٣٥٨ : « قرأ أبى (إلا خُيَّفاً) وجُمِع جمع خائف كنائم ونُوَّم وإبدال الواو ياء ، إذ الأصل خُوَّف ، وذلك جائز كقولهم فى صُوَّم ، صُيَّم » .

٣ – فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً [٢:٢٣٩]

(فُرُجَّلاً) بضم الراء وتشديد الجيم ، أبو مجلز .. ابن خالويه ١٥ .

البحر ٢٤٣:٢ .

٤ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ [٦٤:١٧]

قرىء (ورُجَّالِكَ) . البحر ٥٩:٦ .

٥ – سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

(سُمَّراً) ابن محيصن . ابن خالويه ٩٨ ، جمع سامر ، وهو جمع مقيس .

البحر ٤١٣:٦ .

٦ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٦٠:٥]

فى البحر ٥١٩:٣ : « وعُبَّد ، جمع عابد » .

٧ – أَوْ كَانُوا غُزًّى [١٥٦:٣]

(غُزَى) بالتخفيف ، الحسن والزهرى ، ابن خالويه ٢٣ .

وفى البحر ٩٣:٣ : « وجه على حذف أحد المضعفين تخفيفاً ، وعلى حذف التاء . والمراد غُزَاة » .

٨ – أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا [٥:٥٩]

فى البحر ٢٤٤:٨ : « قرأ عبد الله والأعمش وزيد بن على (قُوَّماً) على وزن فُعَّل كضُرَّب » . ابن خالويه ١٥٤ .

٩ – كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [١٩:٧٢]

فى البحر ٣٥٣:٨ : « وقرأ الحسن والجحدرى (لُبَّداً) بضم اللام وشد الباء المفتوحة » . ابن خالويه ١٦٣ .

١٠ – أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً [٦:٩٠]

فى الإتحاف ٤٣٩ : « أبو جعفر بتشديد الباء مفتوحة وعن الحسن ضمها مخففة » . البحر ٤٧٦:٨ .

قراءات (فُعَّال) الجمع

١ – فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً [١٣٩:٢]

عن ابن محيصن (فُرَّجالاً) . الإتحاف ١٥٩ .

وفى البحر ٢٤٣:٢ : « قرأ عكرمة وأبو مجلز (فُرجالاً) بضم الراء وتشديد الجيم ، وقرىء فُرَّجَلاً ، بضم الراء وفتح الجيم مشددة بغير ألف .

٢ – وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً [٢٧:٢٢]

(رُجَّالاً) بالضم فالتشديد عكرمة (رِجالاً) بالكسر ، أبو مجلز (رِجَالى) ابن عباس وعطاء » .

ابن خالويه ٩٥ .

٣ – سَامِراً تَهْجُرونَ [٦٧:٢٣]

ابن عباس وزيد بن على وأبو نهيك وأبو رجاء (سُمَّاراً) وهو جمع مقيس فى سامر » .

البحر ٤١٣:٦ ، ابن خالويه ٩٨ .

٤ – وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٦٠:٥]

فى البحر ٥١٩:٣ : « قرأ أبو واقد الأعرابى : وعُبَّاد الطاغوت » .

٥ – وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً [٦٣:٢٥]

(وعُبَّادُ الرحمن) .

ابن خالويه ١٠٥ .

وفى البحر ٥١٢:٦ : « قرأ اليمانى (وعُبَّاد) جمع عابد كضارب وضُرَّاب » .

قراءات (فُعَلاء)

١ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ [١٨:٣]

(شُهَداء الله) أبو الشعثاء وأبو نهيك .

ابن خالويه ١٩ ، جمع شهيد ، البحر ٤٠٣:٢ ، المحتسب ٥٥:١ .

٢ – وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

(ضُعَفاء) على بن أبى طالب وابن مسعود ضَعَافى مثل سُكَارى وسكارى عن عيسى .

ابن خالويه ٢٤ .

الجمعان قياسيان .

البحر ١٧٨:٣ .

٣ – وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٦٦:٨]

(ضُعَفاً) على وزن (فُعَلاءَ) يزيد بن القعقاع .

ابن خالويه ٥٠ .

قراءات فَعالى وفُعالى

١ - وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى [٢:٢٢]

فى النشر ٣٢٥:٢ : « واختلفوا فى (سُكَارى وما هم بسُكَارى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سَكْرى) بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما . وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها » .

الإتحاف ٣١٣ ، غيث النفع ١٧٢ .

وفى البحر ٣٥٠:٦ : « قرأ الجمهور (سُكَارى) على وزن (فُعَالى) . وقرأ أبو هريرة وأبو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما ، وهو جمع تكسير واحده سكران ، وقال أبو حاتم : هى لغة تميم .. وقرأ الأخوان سَكْرى .. قال أبو على : ويصح أن يكون جمع سَكِر كزَمِن وزَمْنى وقد حكى سيبويه رجل سَكِر يعنى سَكْران وقرأ الأعرج . (سُكْرى) قال أبو الفتح : هو اسم مفرد كالبُشْرى » .

المحتسب ٧٢:٢ .

٢ - لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤٣:٤]

فى البحر ٢٥٥:٣ : « قرأ الجمهور (سُكَارى) بضم السين ، واختلفوا أهو جمع أم اسم جمع ومذهب سيبويه أنه جمع تكسير .. ووهم الأستاذ أبو الحسن بن الباذش ، فنسب إلى سيبويه أنه اسم جمع .. وقرأت فرقة (سَكَارى) بفتح السين ، نحو : نَدْمان ونَدَامى ، وهو جمع تكسير » . ابن خالويه ٢٦ .

٣ - مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ [٦٧:٨]

(ب) قُلْ لِمَنْ فِى أَيدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى [٧٠:٨]

فى النشر ٢٧٧:٢ : « واختلفوا فى (له أسرى ، ومن الأسرى) فقرأ أبو جعفر (من الأُسَارى) والأُسَارى ، بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين ، وافقه أبو عمرو فى (الأسارى) .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما » .
الإتحاف ٢٣٩ ، غيث النفع ١٠٤ ، الشاطبية ٢١١ ، البحر ٥١٨:٤ ، ٥٢١ .

٤ - وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا [٢٢:٢٧]

في البحر ٣٦٤:٦ : « وعن عكرمة أيضاً (رِجَالَى) بألف التأنيث المقصورة ، وكذلك مع تشديد الجيم عن ابن عباس وعطاء وابن جبير » .
ابن خالويه ٩٥ .

٥ - وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤:٩]

ضَعَافَى ، ضُعَافَى ، مثل سَكَارى ، وسُكَارى عن عيسى .
ابن خالويه ٢٤ ، البحر ١٧٨:٣ .

٦ - وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى [٤:١٤٢]
(ب) وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى [٩:٥٤]

كَسَالَى لغة تميم . كَسْلَى ، وكَسَالَى عن جناح بن حبيش .
ابن خالويه ٢٦:٢٩ .

٧ - وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتابِ فِي يَتَامَى النساءِ [٤:١٢٧]

فِعلان ، فُعلان

١ - وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنوانٍ [١٣:٤]

في البحر ٣٥٧:٥ : « الصِّنْو : أصله المثل ، وجمعه في لغة الحجاز (صِنْوان) بكسر الصاد كقِنْوان ، وبضمها في لغة تميم وقيس كذِئْب وذُئْبان .
ويقال : صَنْوان . بفتح الصاد ، وهو اسم جمع لا جمع تكسير لأنه ليس من أبنيته » .
ابن خالويه ٦٦ .

قراءات (فواعل)

١ - وَالشجَرُ وَالدَّوابُّ [٢٢:١٨]

في البحر ٣٥٩:٦ : « قرأ الزهرى (والدَّوَابُ) بتخفيف الباء . قال أبو الفضل الرازى : ولا وجه لذلك إلا أن يكون فراراً من التضعيف ، مثل ظَلْت وقَرْن » .

٢ - وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ [٢٨:٣٥]

الزهرى بتخفيف الباء ، إذ فيه التقاء الساكنين ، كما همز بعضهم (ولا الضَّأْلين) . البحر ٣١٢:٧ .

في المحتسب ٧٦:٢ : « ومن ذلك قراءة الزهرى (والدَّوابِ) خفيفة الباء ، ولا أعلم أحداً خففها سواه .

قال أبو الفتح : لعمرى إن تخفيفها قليل، وضعيف قياساً وسماعاً .

أما القياس فلأن المدة الزائدة في الألف عوض من اجتماع الساكنين ، حتى كأن الألف حرف متحرك ، وإذا كان كذلك فكأنه لم يلتق ساكنان ، ويدل على أن الزيادة المد في الألف جار مجرى تحريكها أنك لو أظهرت التضعيف فقلت : دوابِب لقصرت الألف ، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف فقلت : جواب ، فصارت تلك الزيادة في الصوت عوضاً من تحريك الألف .

وأما السماع فإنه لا يعرف فيه التخفيف ، لكن من بعد ذلك ضرب من العذر ، وذلك أنهم إذا كرهوا تضعيف حرف فقد يحذفونَ أحدهما » .

٣ - فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ [٣٦:٢٢]

في البحر ٣٦٩:٦ : « وقرأ أبو موسى ، والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم وشقيق وسليمان التيمى والأعرج (صَوَافِى) جمع صافية ، ونون الياء عمرو بن عبيد . وقرأ الحسن صَوَافِ مثل جَوَارٍ وصَوَافِنَ » .

الإتحاف ٣١٥ ، ابن خالويه ٩٥ ، المحتسب ٨١:٢ .

٤ - فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ [٣٤:٤]

فالصوالح قَوَانت حَوَافظ طلحة بن مصرف . ابن خالويه ٢٦ .

أفاعيل

خفف أبو جعفر الياء من أماني في جميع القرآن . قال أبو حاتم : لك الوجهان ، والتخفيف والتشديد قرىء في أساور (أَسَاوير) وأَسَاوِرة .

قراءات أفاعيل

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ [٧٨:٢]

في النشر ٢١٧:٢ : « واختلف في الأماني وبابه : فقرأ أبو جعفر : (إلا أَمَانِيْ ، وأمانِيْهِم وليس بأمانِيْكم وأمانِي أهل الكتاب . في أمنِيَتِه ، بتخفيف الياء فيهن ، مع إسكان المرفوعة والمخفوضة من ذلك .. وقرأ الباقون بتشديد الياء » .

وفي البحر ٢٧٦:١ : « قرأ الجمهور (أمانيّ) بالتشديد ، وقرأ أبو جعفر وشيبة وابن حجاز عن نافع وهارون عن أبي عمرو(أَمَانِيْ) بالتخفيف ، جمعه على (أفَاعِل) ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد . قال أبو حاتم : كل ما جاء من هذا النحو ، واحده مشدد فلك فيه التشديد والتخفيف ، مثل أثافي وأغاني ، وأماني ونحوه : قال الأخفش : هذا كما يقال في جمع مفتاح : مفاتيح ومفاتح . وقال النحاس : الحذف في المعتل أكثر ، كما قال :

وهل يُرّجع التسليمَ أو يَكْشِف العمى ثَلاثُ الأَثَافِي والرُّسُوم البَلَاقع

٢ – لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ [١٢٣:٤]

قرأ (أمانيْكم ، أمانيّ) بتخفيف الياء مع تسكينها أبو جعفر .

الإتحاف ١٩٤ ، البحر ٣٥٥:٣ .

٣ – وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ [١٤:٥٧]

قرأ بتخفيف الياء مع سكونها أبو جعفر .

الإتحاف ٤١٠ ، النشر ٣٨٤:٢ .

٤ – فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ [٥٣:٤٣]

« أساوِر » الأعمش « أساوِير » عن أُبيّ أو عبد الله .

ابن خالويه ١٣٥ ، البحر ٢٣:٨ .

مفاعيل

١ - وَمَعَارِج عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ [٣٣:٤٣]

معاريج ، بالياء طلحة بن مصرف . ابن خالويه ١٣٥ .

وفى البحر ١٥:٨ : « طلحة (معاريج) جمع معراج ، وهى المصاعد إلى العلالى » .

٢ - لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحفَظُونَهُ [١١:١٣]

فى الكشاف ٥١٧:٢ : « قرىء (له مَعَاقيب) جمع مُعْقِب أو مُعْقِبة ، والياء عوض عن حذف إحدى القافين فى التكسير » .

وفى ابن خالويه ٦٦ : « معاقيب : زياد بن أبى سفيان » .

وفى البحر ٣٧٢:٥ : « قرأ عبيد الله بن زياد على المنبر (له المَعَاقب) وهى قراءة أبى وإبراهيم » .

وفى المحتسب ٣٥٥:٢ : « ومن ذلك قراءة عبيد الله بن زياد (له مَعَاقيب من بين يديه) .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا تكسير مُعْقِب أو مُعْقِبة ، إلا أنه لما حذف إحدى القافين عوض منها الياء ، فقال : معاقيب ، كما تقول فى تكسير مقدم : مقاديم ويجوز ألا تعوض فتقول : معاقب كمقادم ».

وفى سيبويه ٢١٠:٢ : « والمفعول نحو مضروب ، تقول : مضربون » . وكذلك مُفْعَل ، ومُفْعِل إلا أنهم قد قالوا : مُنْكَر ومَنَاكير ، ومُفْطِر ومفاطير ، ومُوسِر ومَيَاسِير » .

٣ - وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ [٥٩:٦]

فى البحر ١٤٤:٤ : « قرأ ابن السميفع مفاتيح » .

٤ - أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ [٦١:٢٤]

قرأ ابن جبير (مَفَاتيحه) جمع مفتاح . البحر ٤٧٤:٦ .

٥ - وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

قرأ الأعمش (مَفَاتِيحه) بالياء جمع مفتاح . البحر ١٣٢:٧ .

فَعالِى

وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٤٩:٢٥]

(أَنَاسِى) بتخفيف الياء يحيى بن الحارث الذَّمَارى ، وروى عن الكسائى .

ابن خالويه ١٠٥ .

وفى البحر ٥٠٥:٦ : « قرأ يحيى بن الحارث الذمارى (وأَنَاسِىَ) بتخفيف الياء ، ورويت عن الكسائى ، وأَنَاسِىَ جمع إنسان فى مذهب سيبويه ، وجمع إنسى فى مذهب الفراء والمبرد والزجاج ، والقياس أَنَاسية كمَهَالبة » .

فعالى

مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

فى المحتسب ٢١٨:٢١٧:١ : « ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد (من أوسط ما تطعمون أَهَالِيكم) .

قال أبو الفتح : يقال : أَهْل وأهلة . فأما أَهَال فكقولهم : لَيَالٍ ، كأن واحدها أهلاة وليلاة . ومن ذهب إلى أن أهالى جمع أهلون فقد أساء المذهب لأن هذا الجمع لم يأت فيه تكسير .. » .

وفى الكشاف ٦٧٣:١ : « والأَهَالى اسم جمع لأَهْل كالليالى فى جمع ليلة ، والأراضى فى جميع أرض » .

وأما تسكين الياء فى حال النصب فللتخفيف » .

البحر ١٠:٤ــ١١ .

جمع الجمع

١ – واذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهِيمَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِى الْأَيْدِى وَالأَبْصَارِ [٤٥:٣٨]

فى البحر ٤٠٢:٧ : « وقرأ عبد الله والحسن وعيسى والأعمش (الأَيْدِ) بغير ياء .. وقرىء الأيادى جمع الجمع كأوطف وأواطف » .

قال فى المحتسب ٢٣٣:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى والأعمش (أولى الأيد) بغير ياء » .

قال أبو الفتح : يحتمل ذلك أمرين :

أحدهما : أنه أراد (بالأَيْدى) على قراءة العامة إلا أنه حذف الياء تخفيفاً .

والآخر : أن يكون أراد بالأيد القوة ، أى القوة فى طاعة الله والعمل بما يرضيه ..

فالأيد هنا إنما هى جمع اليد التى هى القوة ، لا التى هى الجارحة ولا النعمة .

٢ – إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلَّا إنَاثاً [١١٧:٤]

فى البحر ٣٥٢:٣ : « قرىء وُثُناً ، وخرج على أنه جمع الجمع ، إذ أصله وَثَنٌ ، فجمع على وِثان كجمل وجمال ، ثم وِثان على وُثُن .

قال ابن عطية هذا خطأ لأن (فِعَالاً) فى جمع فعل للتكثير ، والجمع الذى هو للتكثير لا يجمع ، إنما تجمع جموع القلة ، والصواب أن يقال : وَثَن جمع على وُثُن دون واسطة كأَسد وأُسُد .

وليس قوله إنما تجمع جموع التقليل بصواب كامل . الجموع مطلقا لا يجوز أن تجمع بقياس سواء كانت للتكثير أم للتقليل ، نص على ذلك النحويون » .

٣ – فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرُهُن) بضم الراء والهاء .

النشر ٢:٢٣٧ .

وفى البحر ٢:٣٥٥ : « قيل : هو جمع رِهان ، ورهان جمع رَهْن فهو جمع الجمع ، قال الكسائى والفراء ، وجمع الجمع لا يطرد عند سيبويه . وقيل : هو جمع رَهْن كَسَقْف وسُقُف . وجمع فَعْل على (فُعُل) قليل » .

وفى معانى القرآن ١:١٨٨ : « وقرأ مجاهد فرُهُن على جمع الرِّهان ، كما قال : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ [٦:١٤١] على جمع الثِّمار » .

من ثُمُرِهِ سبعية ، وجعلها أبو على جمع ثَمَرَةٍ كخَشَبَةٍ وخُشُب .

البحر ٤:١٩١ .

٤ - كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

فى البحر ٨:٣٣٦ : « قال الأخفش هو جمع نَصْب كرَهْن ورُهُن ، والأنصاب جمع الجمع » .

٥ - وعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥:٦٠]

فى البحر ٣:٥١٩ : « وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن وثاب (وعُبُد) جمع عَبْد كرَهْن ورُهُن .

وقال ثعلب : جمع عابد كشارف وشرف ، وقال الزمخشرى تابعاً للأخفش : جمع عبيد فيكون إذا ذاك جمع الجمع » .

٦ - كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٧٧:٣٣]

فى النشر ٢:٣٩٧ : « واختلفوا فى (جِمَالَةٌ صفر) : فقرأ حمزة ، والكسائى وخلف وحفص (جِمَالة) بغير ألف بعد اللام على التوحيد . وقرأ الباقون بالألف على الجمع » .

الإتحاف ٤٣١ ، غيث النفع ٢٧١ ، الشاطبية ٢٩٢ .

وفى البحر ٨:٤٠٧ : « قرأ الجمهور ومعهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(جِمَالات) بكسر الجيم وبالألف والتاء جمع جمالات ، جمع الجمع ، وهى الإبل ، كقولهم : رِجَالات قريش . وابن عباس وقتادة وابن جبير والحسن وأبو رجاء ضموا الجيم ، وهى جمال السفن الواحد منها جُمَّلة لكونه جُمْلة من الطاقات والقوى ثم جمع على جُمَّل وجِمَال ، ثم جمع جِمال ثانياً جمع صحة ، فقالوا : جِمَالات » .

انظر معانى القرآن ٣:٢٢٥ .

٧ - كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ [٢٤:ـــ٣٩]

(بقيعات) بالجمع مسلم بن محارب . ابن خالويه ١٠٢ .

وفى البحر ٦:٤٦٠ : « القيعة مفرد مرادف للقاع ، أو جمع قاع كنار ونيره ، فتكون على هذا قراءة (قِيعات) جمع صحة تناول جمع التكسير مثل رجالات قريش ﴿ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ [٧٧:٣٣] .

٨ - وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ [٤:١٠٢]

(وأمتِعَاتِكم) سعيد بن حميد . ابن خالويه ٢٨ .

وفى البحر ٣:٣٤١ : « وقرىء (وأمتعاتكم) وهو شاذ ، إذ هو جمع الجمع ، كما قالوا أَسْقِيات وأَغْطِيات فى أسقية وأغطية جمع سقاء وغطاء » .

٩ - وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [١٨:٣٤]

(ب) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ [١٨:٤٢]

فى الإتحاف ٢٩٠ : « واختلف فى (وكان له ثمر) و (أحيط بثمره) : فعاصم وأبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم ، يعنى حمل الشجرة ، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم تخفيفاً ، أو جمع ثمرة كبَدَنة وبُدْن ، والباقون بضم الثاء والميم جمع ثمار » .

وفى البحر ٦:١٢٥ : « بضم الثاء والميم جمع ثمار » .

اسم الجمع

١ - دال على الجماعة ، لا يستعمل فى الواحد وفى الاثنين .

٢ – ليس له واحد من لفظه غالباً ، وإن وجد له واحد فرق بينهما بغير التاء والياء .
٣ – لا يكون على وزن من أوزان الجموع .
٤ – يجوز أن يعود الضمير إليه مذكراً .

١ – رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [١٢٨:٢]
= ٤٩ . أمتكم = ٢ .

في المفردات : « الأمة : كل جماعة يجمعهم أمر ما ، إما دِينٌ واحد أو زمان واحد أو مكان واحد ، وجمعها أُمَمٌ » .

٢ – شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ [١١٢:٦]
= ١٨ .

في المِفردات : « الإنس : خلاف الجن ، والإنسيُّ منسوب إلى الإنس ، جمعه الأَناسى » .

٣ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢]
= ٥ .

في المفردات : « الناس : قيل أصله أُناس ، فحذفت همزته وهى الفاء » .

٤ – وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [١٠:٥٥]

في الكشاف ٤٤٤:٤ : « للأنام : للخلق ، وهو ما على ظهر الأرض من دابة ، وعن الحسن : الإنس والجن ، فهى كالمِهَاد لهم يتصرفون فوقها » .

٥ – مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [١٠٥:٢]
= ٥٤ أهلك = ٩ . أهله = ٢٧ . أهلها = ٢٠ .

في المفردات : « أهل الرجل : من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد ، فأهل الرجل في الأصل : من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تُجُوِّزَ فيه » .

٦ – وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [٤٩:٢]
= ٢٦ .

فى الكشاف ١:١٣٧ : « أصل آل أهل ، ولذلك يصغر بأهيل ، وخص استعماله بأولى الخطر والشأن كالملوك وأشباههم ، فلا يقال : آل الإسكاف والحجام » .

وفى البحر ١:١٨٨ : « الآل : قيل بمعنى الأهل ، وزعم بأن ألفه بدل من هاء وأن تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى ألفه بدل من همزة ساكنة وتلك الهمزة بدل من هاء . وقيل : ليس بمعنى الأهل ، لأن الأهل القرابة والآل من يؤول من قرابة أو ولى أو مذهب ، فألفه بدل من واو ، ولذلك قال يونس فى تصغيره : أويل ، ونقله الكسائى نصاً عن العرب ، وهذا اختيار أبى الحسن الباذش ولم يذكر سيبويه فى باب البدل أن الهاء تبدل همزة .

وقد خصوا الآل بالإضافة إلى العلم ذى الخطر .. قيل : وفيه نظر لأنه قد سمع عن أهل اللغة فى البلدان ، فقالوا : آل المدينة ، وآل البصرة . وقال الكسائى : لا يجوز أن يقال : فلان من آل البصرة ، ولا من آل الكوفة ، بل يقال : من أهل البصرة ومن أهل الكوفة وقد سمع إضافته إلى اسم الجنس والضمير ، وقد اختلف فى اقتياس جواز إضافته إلى المضمر ، فمنع من ذلك الكسائى وأبو جعفر النحاس وأبو بكر الزبيدى ، وأجاز ذلك غيرهم » .

٧ – وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ [١٢:١٠٠]

فى المفردات : « البدو : خلاف الحضر قال تعالى : ﴿ وجاء بكم من البدو ﴾ ، أى البادية » .

وفى الكشاف ٢:٥٠٦ : « أى من البادية » .

وفى البحر ٥:٣٤٩ : « من البادية ، وكان ينزل يعقوب أطراف الشام ببادية فلسطين » .

فعلى هذا لا يكون البدو اسم جمع .

٨ – أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ [٩٨:٦]

(ب) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [٩٨:٧]

فى المفردات : « البرية : الخلق . قيل : أصله الهمز . وترك . وقيل : ذلك من قولهم : بريته العود وسميت برية لكونها مبرية عن البرى ، أى التراب ، بدلالة قوله

تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ﴾ [٢٠:٣٠] .

وفى الكشاف ٧٨٣:٤ : « والنبى والبرية مما استمر الاستعمال على تخفيفه ، ورفض الأصل » .

وفى البحر ٤٩٩:٨ : « وقرأ الجمهور بشد الياء ، فاحتمل أن يكون أصله الهمز فسهل واحتمل أن يكون من البراء وهو التراب » .

وفى سيبويه ١٢٧:٢ : « وسألت يونس عن برية فقال : هى من برأت ، وتحقيرها بالهمزة » .

٩ – أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ [٤٧:٣]

= ٢٦ .

فى المفردات : « البَشَرة : ظاهر الجلد .. وجمعها بشر وأبشار ، وعبر عن الإنسان بالبشر .. واستوى فى لفظ البشر الواحد والجمع وثنى .. وخص فى القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر » .

وفى البحر ٤٦٢:٢ : « البشر : يطلق عل الواحد والجمع ، والمراد هنا النفى العام ، وسمى بشراً لظهور بَشَرته ، وهو جلده . وبشرت الأديم : قشرت وجهه ، وأبشرت الأرض : أخرجت نباتها » .

١٠ – يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣]

فى المفردات : « تستعار البطانة لمن تختصه بالإطلاع على باطن أمرك قال عز وجل : ﴿ لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ أى مختصاً بكم يستبطن أموركم ، وذلك استعارة من بطانة الثوب ، بدليل قولهم : لبست فلاناً : إذا اختصصته » .

وفى الكشاف ٤٠٦:١ : « بطانة الرجل ووليجته : خصيصه وصفيه الذى يفضى إليه بشعوره (الأمور اللاصقة بالقلب) ثقة به ، شبه ببطانة الثوب ، كما يقال : فلان شِعَارى » .

١١ – إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً [٢١:١٤، ٤٧:٤٠]

فى الكشاف ٥٤٨:٢ : « تبعاً : تابعين ، جمع تابع على تَبَع ، كقولهم : خادم وخدم وغائب وغيب ، أو ذوى تبع والتبع الأتباع » .

وفى البحر ٤١٦:٥ : « تبعاً يحتمل أن يكون اسم جمع لتابع كخادم وخَدَم ، وغائب وغَيَب ويحتمل أن يكون مصدراً كقوله : عَدْل ورِضاً » .

١٢ - ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ [٥٦:٣٩ــ٤٠]

ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ [٥٦:١٣]

فى المفردات : « الثلة : قطعة مجتمعة من الصوف ، ولذلك قيل للمقيم : ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) أى جماعة » .

وفى الكشاف ٤٥٨:٤ : « الثلة : الأمة من الناس الكثير » .

وقال ابن قتيبة ٤٤٦ : « ثلة : جماعة » .

١٣ - وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً [٣٦:٦٢]

(ب) وَاتَّقُوا الذِى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ [٢٦:١٨٤]

فى المفردات : « فلان ذو جِبِلَّة ، أى غليظ الجسم ، وثوب جيد الجبلة . وتصور منه العظم ، فقيل للجماعة العظيمة : جبل قال الله تعالى : ﴿ ولقد أضل منكم جبلا كثيراً ﴾ ، أى جماعة تشبها بالجبل فى العظم » .

وفى الكشاف ٣٣٣:٣ : « أى ذوى الجبلة ، وهو كقولك . والخلق الأولين » .

وفى النهر ٣٧:٧ : « والجبلة : الخُلُق ، وقيل : الخُلُق المتجمد الغَليظ ، مأخوذ من الجبل » .

وفى البحر ٣٨ : « قيل : تشديد اللام فى القراءتين فى بناءين للمبالغة ، وعن ابن عباس : الجبلة : عشرة آلاف » .

وفى البحر ٣٤٤:٧ : « الجبل : الأمة العظيمة ، وقال الضحاك : أقله عشرة آلاف » .

وقال ابن قتيبة ٣٢٠ : « الجِبِلة : الخُلُق » .

١٤ - سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ [٤٥:٥٤]

(ب) مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ [٤٨:٧]

(جـ) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٥٦:٢٦]

= ٤ .

فى المفردات : « ويقال للمجموع جمع وجميع وجماعة وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَومَ التَقَى الجَمْعَانِ ﴾ [١٦٦:٣] . وقال عز وجل : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٢:٣٦] » .

١٥ - وَمَا أَنْزَلْنا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٢٨:٣٦]

= ٥ . جندا جندنا .

فى المفردات : « يقال للعسكر الجُنْد ، اعتباراً بالغلظة ، من الجند ، أى الأرض الغليظة التى فيها حجارة ، ثم يقال لكل مجتمع : جند ، وجمع الجند أجناد وجنود .

١٦ - وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الجِنَّ [١٠٠:٦]

= ٢٢ .

فى المفردات : « الجن يقال على وجهين : أحدهما الروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس ،فعلى هذا تدخل فيه الملائكة » .

وقيل : بل الجن بعض الروحانيين .

١٧ - لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١١٩:١١، ١٣:٣٢]

(ب) وَجَعَلُوا بَيْنَه وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً [١٥٨:٣٧]

(جـ) وَلَقَدْ عَلِمَتْ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمَحْضَرُونَ [١٥٨:٣٧]

(د) مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ [٦:١١٤]

فى المفردات : « الجنة : جماعة الجن » .

وفى البحر ٢٧٤:٥ : « والجنة والجن بمعنى واحد . قال ابن عطية : والهاء فيه للمبالغة ، وإن كان الجن يقع على الواحد ، فالجنة جمعه ، فيكون مما يكون فيه الواحد

بغير هاء وجمعه بالهاء كقول بعض العرب : كَمٍ للواحد وكَمْأة للجمع » .

النهر ٢٧٣ .

١٨ - وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧:١٥]

= ٧ .

الجان : نوع من الجن . المفردات .

وفى الكشاف ٢:٥٧٦ : « والجان للجن كآدم للناس ، وقيل : هو إبليس » .

وفى البحر ٥:٤٥٣ : « وقال ابن بحر : هو اسم لجنس الجن » .

١٩ - سِقَايَةَ الحَاجِّ [١٩:٩]

٢٠ - وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً [٨:٧٢]

فى المفردات : « الحَرَس والحُرَّاس : جمع حارس ، وهو حافظ المكان » .

وفى الكشاف ٤:٦٢٤ : « الحرس : اسم مفرد فى معنى الحراس ، كالخَدَم فى معنى الخُدَّام ، ولذلك وصف بشديد ، ولو ذهب إلى معناه لقيل : شداداً ونحوه : أخش رجيلاً أو ركيباً غادياً » .

وفى البحر ٨:٣٤٤ : « الحَرَس : اسم جمع الواحد حارس .. جمع على أحراس » .

٢١ - وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ [٥٦:٥]

= ٧ . حزبه . الحزبين . الأحزاب .

فى المفردات : « الحزب : جماعة فيها غلظ » .

وفى الكشاف ١:٦٤٩ : « وأصل الحزب : القوم يجتمعون لأمر حزبهم » .

٢٢ - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ [٧:١٦٩، ١٩:٥٩]

فى المفردات : « ويعبر عن الردىء بخَلْف نحو فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة » .

وفى الكشاف ٢:١٧٣ : « (خلف) وهم الذين كانوا فى زمن رسول الله ﷺ .

وقال : ثم قيل فى عقب الخير : خَلَف بالفتح ، وفى عقب السوء : خَلْف بالسكون .

وفى البحر ٤:٤١٥ : « قال الزجاج : يقال للقرن الذى يجىء بعد القرن خَلَف صِدق وخَلْف سوءٍ للصالح وهو فى الواحد والجميع سواء » .

معانى القرآن للزجاج ٢:٤٢٨ .

وقال النضر بن شميل : التحريك والإسكان معاً فى القرآن » .

وفى معانى القرآن ١:٣٩٩ : « أى قَرْن بجزم اللام ، والخَلَف ما استخلفته تقول : أعطاك الله خَلَفاً مما ذهب لك وأنت خَلَف سوء ، سمعته من العرب » .

وفى معانى القرآن ٢:١٧٠ : « الخَلْف : يذهب به إلى الذم ، والخَلَف : الصالح ، وقد يكون فى الردئ خلف وفى الصالح خلف » .

٢٣ - إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيأْتِ بخَلْقٍ جَدِيدٍ [١٤:١٩، ٣٥:١٦]

فى البحر ٥:٤١٦ : « (ويأت بخلق جديد) يحتمل أن يكون المعنى : إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد ويأت بناس آخرين من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم ، والأول قول جمهور المفسرين » .

٢٤ - وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢:٢٦٦]

= ١١ ، ذريته = ٥ . ذريتهم = ٤ . ذريتى = ٤ . ذرياتهم = ٤ .

فى المفردات : « الذرية : أصلها الصغار من الأولاد ، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معاً فى التعارف ، ويستعمل الواحد والجمع ، وأصله الجمع . وفى الذرية ثلاثة أقوال : قيل : هو من ذرأ الله الخلق ، فترك همزة . وقيل : أصله ذُرْوِية ، وقيل : هو فعلية من الذر » . انظر البحر ١:٣٧٢ .

٢٥ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ [١٧:٦٤]

وفى الكشاف ٢:٦٧٧:٦٧٨ : « الخَيْل : الخَيَّالة ، ومنه قول النبى ﷺ : (ياخيل الله اركبى) . والرَّجْل : اسم جمع المراجل ، ونظيره : الرَّكْب والصَّحْب » .

وفى البحر ٥٩:٥٨:٦ : « قرأ الجمهور (ورَجْلك) بفتح الراء وسكون الجيم وهو اسم جمع واحده راجل ، كَرَكْب وراكب .. وقرأ حفص بكسر الجيم ، قال صاحب اللوامح : بمعنى الرجال ، وقال ابن عطية : هى صفة يقال : فلان يمشى رَجِلاً ، أى غير راكب » .

وفى النشر ٣٠٨:٢ : « واختلفوا فى (ورَجِلك) فروى حفص بكسر الجيم . وقرأ الباقون بإسكانها » .

الإتحاف ٢٨٥ ، غيث النفع ١٥٣ ، الشاطبية ٢٣٨ .

٢٦ – فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً [٩:٧٢]

(ب) فإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٢٧:٧٢]

فى المفردات : « والرَّصَد : يقال المراصد الواحد وللجماعة الراصدين ، وللمرصود ، واحداً كان أو جمعاً ، وقوله تعالى : ﴿ **يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً** ﴾ يحتمل كل ذلك » .

وفى الكشاف ٦٢٥:٦٢٤:٤ : « الرَّصَد ، مثل الحَرَس اسم جمع للمراصد على معنى : ذوى شهاب راصدين بالرجم . وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب » . ويجوز أن يكون صفة للشهاب ، بمعنى الراصد » .

٢٧ – وَهُمْ بالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٤٢:٨]

فى المفردات : « والراكب اختص فى التعارف بممتطى البعير ، وجمعه ركب وركبان وركوب » .

وفى الكشاف ٢٢٣:٢ : « يعنى الرَّكْب الأربعين الذين كانوا يقودون العير » .

٢٨ – وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ [٤٨:٢٧]

رهطك . رهطى .

فى المفردات : « الرَّهْط العصابة دون العشرة . وقيل : يقال إلى الأربعين » .
وفى الكشاف ٣٧٢:٣ : « الفرق بين الرَّهْط والنَّفَر أن الرَّهْط من ثلاثة إلى عشرة

أو من السبعة إلى العشرة ، والنَّفَر من الثلاثة إلى التسعة » .

٢٩ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣]

(ب) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ [٨:٣٢]

وفى الكشاف ١٧٨:٣ : « السلالة : الخلاصة لأنها تسل من بين الكدر . وفعالة بناء للقلة كالقلامة والقمامة ، وعن الحسن : ماء بين ظهرانى الطين » .

٣٠ – مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

فى المفردات : « وقيل : معناه : سُمَّاراً ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وقيل : بل السامر : الليل المظلم » .

وفى الكشاف ١٩٤:٣ : « والسامر نحو الحاضر فى الإطلاق على الجمع » .

وفى النهر ٤١٠:٥ : « السامر : مفرد بمعنى الجمع ، يقال : قوم سامر وسُمَّرٌ ، ومعناه : سَمَر الليل » .

٣١ – وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ [٩٦:٥]

(ب) يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ [١٠:١٢]

(جـ) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [١٩:١٢]

فى المفردات : « السيارة : الجماعة (وجاءت سيارة) » .

وفى الكشاف ٤٥٢:٢ : « وجاءت سيارة : رُفْقه تسير من قبل مَدْين إلى مصر » .

وفى النهر ٢٨٣:٥ : « السيارة جمع سَيَّار ، وهو الكثير السير » .

وفى سيبويه ٩١:٢ : « وقالوا لذى السَّيف : سَيَّاف ، وللجميع : سيافة » .

٣٢ – إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٥٤:٢٦]

فى المفردات : « الشرذمة : جماعة منقطعة ، وهو من قولهم : ثوب شَرَاذم ، أى متقطع » .

وفى الكشاف ٣١٤:٣ : « الشرذمة : الطائفة القليلة ، ومنه ثوب شراذم » .

وقال ابن قتيبة ٣١٧ : « الشرذمة طائفة » .

٣٣ - ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ [٦٩:١٩]

شيعته = ٣ ، شيع .

فى المفردات : « يقال : شيعة وشيع وأشياع » .

وفى الكشاف ٢:٣٤ : « المراد بالشيعة ، وهى فِعْلة كِفْرقة وفِتْية : الطائفة التى شاعت ؛ أى تبعث غاوياً من الغواة » .

وفى النهر ٦:٢٠٥ : « الشِّيعة : الجماعة المرتبطة بمذهب » .

٣٤ - لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

أشياءهم = ٣ .

أشياء اسم جمع الشيء عند جمهور البصريين ، وانظر حديثها فى القلب المكانى .

٣٥ - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [٢٩:٥١]

فى المفردات : « الصَّرَّة : الجماعة المنضم بعضها إلى بعض ، كأنهم صروا أى جمعوا فى وعاء ، وقيل : الصرة الصيحة » .

وفى الكشاف ٤:٤٠٢ : « فى صرة : فى صيحة » .

ابن قتيبة ٤٢١ .

٣٦ - وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ [٥١:١٥]

= ٤ .

فى المفردات : « أصل الضيف مصدر ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عادة كلامهم ، وقد يجمع ، فيقال : أضياف وضيوف وضيفان » .

٣٧ - أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ [٣١:٢٤]

(ب) طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا [٥:٢٢ ، ٦٧:٤٠]

فى المفردات : « الطفل : الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع على الجمع .. ويجمع على أطفال » .

٣٨ - وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ [٦٩:٣]

= ٢٠ ، طائفتان .

فى المفردات : « الطائفة من الناس : جماعة منهم ، ومن الشىء : القطعة منه »

قال بعضهم : قد يقع ذلك على واحد فصاعداً ، والطائفة – إذا أريد بها الجمع – فجمع طائف ، فيصح أن يكون جمعاً ، ويكنى به عن الواحد » .

٣٩ – فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢٦٠:٢]

= ١٦ ، طيراً = ٣ .

جمع طائر كراكب وركب .

المفردات .

اسم جمع .

البحر ٢٩٩:٢ .

٤٠ – يَامَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ [١٢٨:٦]

فى البحر ٢٢٠:٤ : « المعشر : الجماعة ، ويجمع على معاشر » .

٤١ – وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ [٢١٤:٢٦]

عشيرتكم . عشيرتهم .

فى المفردات : « العشيرة : أهل الرجل الذين يتكثر بهم » .

٤٢ – وَنَحْنُ عُصْبَةٌ [٨:١٢]

= ٤ .

فى المفردات : « العصبة : جماعة متعصبة متعاضدة » .

وفى الكشاف ٤٤٦:٢ : « ونحن جماعة عشرة رجال كفاة » .

البحر ٢٨٣:٥ .

٤٣ – وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ [٢٨:٤٣]

فى المفردات : « واستعير العَقِب للوَلَد وَوَلَدِ الوَلَدِ » .

وفى الكشاف ٤ : واستعير : « فى عقبه : فى ذريته » .

٤٤ – اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢:١٣]

(ب) خَلَقَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ [١٠:٣١]

(جـ) فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩:١٠٤]

فى المفردات : « العمود خشبة تعتمد عليه الخيمة ، وجمعه عُمُد عَمَد » .

وفى البحر ٣٥٧:٥ : « العمد : اسم جمع ، ومن أطلق عليه جمعاً فلكونه يفهم منه ما يفهم من الجمع ، وهى الأساطين ، والمفرد عماد كإهاب وأُهُب ، وقيل عَمُود

وعُمُد كأَدِيم وأُدُم » .

وفى سيبويه ٢:٢٠٣ : « (باب اسم الجمع) ونظيره : أَفِيق وأُفُق وعَمُود وعَمَد ، وقال يونس : يقولون : هو العَمَد » .

٤٥ – فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [١٢٢:٩]

الفرقة : الجماعة المنفردة من الناس . المفردات .

٤٦ – هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩:٣٨]

= ٢ . فوجاً .

الفوج : الجماعة المارة المسرعة ، وجمعه أفواج . المفردات .

٤٧ – كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بإذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

= ٧ . فئتكم . الفئتان .

فى المفردات : « الفئة : الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم إلى بعض فى التعاضد » .

وفى العكبرى ١:٥٩ : « وأصل فِئة فِيئَة لأنها من فاء يفىء : إذا رجع ، فالمحذوف عينها ، وقيل : أصلها فِئْوة لأنها من فَأَوْتُ رأسه : إذا كسرته ، فالفئة قطعة من الناس » .

٤٨ – وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً [١٤٢:٦]

فى المفردات : « الفرش : ما يفرش من الأنعام ، أى يركب » .

وفى الكشاف ٢:٧٣ : « الحَمولة : الكبار التى تصلح للحمل ، والفرش الصغار كالفُصلان والعَجاجيل والغَنَم لأنها دانية من الأرض للطاقة أجرامها » .

البحر ٤:٢٣٨–٢٣٩ .

٤٩ – وَفَصِيلَتِهِ التى تُؤْوِيهِ [١٣:٧٠]

فصيلة الرجل : عشريته المنفصلة عنه . المفردات .

٥٠ – فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [٥١:٧٤]

فى الكشاف ٤ : قسورة : « القَسْورة : جماعة الرماة الذين يتصيدونها ، وقيل :

الأَسَد » .

وفى البحر ٨:٣٨٠ : « قال ابن عباس وأبو موسى الأشعرى وقتادة وعكرمة : القَسْورة : الرُّمَاة ، وقيل : الأُسَد ، وقال ابن جبير : رجال القنص » .

وقال ابن قتيبة ٤٩٤ : « قال أبو عبيدة : هو الأُسَد » .

٥١ – كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٦:٦]

= ٥ . قرناً = ٢ .

فى المفردات : « القرن : القوم المقترون فى زمن واحد ، وجمعه قرون » .

٥٢ – قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١١٨:٢]

= ٢٠٦ . قومى = ٤٧ ، قوما = ٤٠ ، قومه = ٥٦ .

فى المفردات : « القوم : جماعة الرجال فى الأصل دون النساء ، ولذلك قال : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ من قَوْمٍ عَسَى أن يكُونُوا خيراً منْهُمْ ولَا نساءٌ من نساءٍ ﴾ [١١:٤٩] . وقال الشاعر :

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وفى عامة القرآن أريد به الرجال والنساء جميعاً .

٥٣ – إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الحَقُّ [٦٢:٣]

= ٤ . قصصاً . قصصهم .

القصص : الأخبار المتابعة . المفردات .

٥٤ – يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً [٢٠٨:٢]

= ٥ .

فى المفردات : « ﴿ وقَاتِلُوا المشْرِكينَ كافةً كَما يُقَاتِلُونكُمْ كَافةً ﴾ [٣٦:٩] . قيل : معناه كافين لهم .. وقيل معناه : جماعة ، كما يقاتلونكم جماعة ، وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة ، كما يقال لهم : الوزاعة لقوتهم باجتماعهم » .

٥٥ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ [٢٤٦:٢]

= ٢٢ ، ملئه = ٦ ..

فى المفردات : « الملأ : جماعة يجتمعون على رأى واحد ، فيملئون العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالا » .

وفى البحر ٢٤٨:٢ : « الملأ : الأشراف من الناس ، وهو اسم جمع يجمع على أملاء .. وسموا بذلك لأنهم يملئون العيون هيبة .. وقال الفراء : الملأ : الرجال فى كل القرآن لا تكون فيهم امرأة ، وكذلك القوم والنفر والرهط . وقال الزجاج : الملأ : هم الوجوه وذوو الرأى » .

النهر ٢٥٣ .

ومعانى القرآن للزجاج ٣٢١:١ : « الملأ : أشراف القوم ووجوههم » .

٥٦ – وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ [٢٠٥:٢]

(ب) ثُمَّ جَعَلَ نسلهُ مِنْ سُلالَةٍ [٨:٣٢]

فى المفردات : « النَّسْل : الوَلَد : لكونه ناسلاً عن أبيه » .

وفى النهر ١١٥:٢ : « النَّسْل : ما يتوالد من الأولاد من النساء والحيوان » .

البحر ١١٦ .

٥٧ – فَلْيَدْعُ نادِيَهُ [١٧:٩٦]

فى المفردات : « قيل للمَجْلس النَّادِى والمُنْتَدى والنَّدِىّ ، وقيل ذلك للجليس قال : (فليدع ناديه) » .

وفى الكشاف ٧٧٨:٤ : « النادى : المجلس الذى ينتدى منه القوم ، أى يجتمعون والمراد أهل النادى » .

البحر ٤٩٥:٨ ، ابن قتيبة ٥٣٣ .

٥٨ – وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَةِ [٣٠:١٢]

فى سيبويه ٢٢:٢ : « نساء جمع نسوة » .

وقال فى صـ ٨٦ : « لأنه (نساء) جمع نسوة ، وليس نسوة بجمع كسر له الواحد » . وانظر صـ ٢١١ .

وفى الكشاف ٤٦٢:٢ : « النسوة : اسم مفرد لجمع امرأة .. وفيه لغتان : كسر النون وضمتها » .

وفى البحر ٢٩٩:٥ : « النسوة ، بكسر النون فعلة ، وهو جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه ، وقال ابن السراج إنه اسم جمع » .

٥٩ – إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً [٦:٧٣]

فى الكشاف ٦٣٨:٤ : « ناشئة الليل ، النفس الناشئة بالليل . على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة كالعاقبة » .

وفى البحر ٣٦٢:٨ : « وقال ابن جبير : هى لفظة حبشية .. مناشئة على هذا جمع ناشىء أى قائم » .

وقال ابن قتيبة ٤٩٣ : « ناشئة الليل : ساعاته » .

٦٠ – قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [١:٧٢]

نفراً = ٢ .

النفر : جماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة .

٧٠ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢]

= ٥ .

٦١ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ [٨:٢]

فى المفردات : « الناس : قيل : أصله أناس ، فحذف فاؤه لما أدخل عليه الألف واللام وقيل : قلب من نَسْى وأصله إنسيان ، وقيل : أصله من ناس يَنُوس : إذا اضطرب » .

وفى الكشاف ٥٤:١ : « وأصل ناس أناس ، حذفت الهمزة تخفيفاً ، وحذفها مع لام التعريف كاللازم ، لا يكاد يقال الأناس ، ووزن ناس فعل لأن الزنة على الأصول وهو من أسماء الجموع كرجال » .

وفى البحر ٥٢:١ : « الناس : اسم جمع لا واحد له من لفظه ومرادفة أناس جمع إنسان ومادته عند سيبويه رحمه الله والفراء همزة ، واو ، سير ، وحذفت همزته شذوذاً وأصله أناس » . العكبرى ٩:١ .

٦٢ – يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْداً [٨٥:١٩]

فى العكبرى ٦٢:٢ : « وفداً جمع وافد ؛ مثل رَكْبٌ وراكب ، وصَحْب وصاحب .

٦٣ – وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً [٨٦:١٩]

فى العكبرى ٦٢:٢ : « الورد : مصدر ورد ، أى سار إلى الماء ، ولما كان من يرد الماء لا يرده إلا لعطش ، أطلق الورد على العطش تسمية للشيء بسببه » .

الكشاف ٤٣:٣ .

وقال ابن قتيبة ٢٧٥ : « الورد : جماعة يردون الماء » .

٦٤ – أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]

= ١٤ ، ولداً = ٥ ، وولده = ٣ .

فى المفردات : « الوَلَد : المولود يقال للواحد وللجمع وللصغير والكبير ، قال أبو الحسن : الولد : الابن والابنة ، والولد : هم الأهل والولد » .

وفى البحر ٢١٣:٦ : « على قراءة الجمهور يكون المعنى على الجنس لا ملحوظة فيه الإفراد وإن كان مفرد اللفظ » .

(ب) مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً [٢١:٧١]

فى النشر ٣٩١:٢ : « واختلفوا فى (وَوَلَده) فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام » .

وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان اللام » . البحر ٣٤١:٨ .

(جـ) اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ [٤١:١٤]

(ولوُلْدى) قال ابن خالويه : الوُلْد ، والولد سواء مثل السُقْم والسَقَم . وقال آخرون : الوُلْد : جمع وَلَد كأَسَد وأُسْد وأن يكون لغة فى الوَلَد .

البحر ٤٣٥:٥ .

اسم الجمع على وزن (فعيل)

١ – ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً [٦٩:١٧]

فى المفردات : « التبيع : خُصَّ بولد البقر إذا تبع أمه » .

وفى الكشاف ٦٨٠:٢ : « التبيع المطالب ، يقال : فلان على فلان تبيع بحقه ، أى مسيطر عليه مطالب له بحقه » .

وفي البحر ٦٠:٦ : « التبيع : قال ابن عباس : النصير ، وقال الفراء : طالب الثأر ، وقال أبو عبيدة : المطالب » .

وفي معاني القرآن ١٢٧:٢ : « ثائراً وطالباً ، فتبيع في معنى تابع » .

فعلى هذه التفسيرات يكون التبيع مفرداً لا اسم جمع » .

وقال ابن قتيبة ٢٥٩ : « أي من يتبعنا بدمائكم ، أي يطالبنا » .

٢ – وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٥٦:٢٦]

= ٤ ، جميعا = ٤٩ .

(ب) فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٥٣:٣١]

(جـ) نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ [٤٤:٥٤]

في المفردات : « ويقال للمجموع جمع وجميع وجماعة » .

روعي اللفظ في (منتصر) والمعنى في (محضرون) .

٣ – وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً [٨:١٦]

(ب) إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [١٩:٣١]

في البحر ٤٧١:٥:٤٧٢ : « الحمار : معروف بجمع في القلة على أُحْمُر ، وفي الكثرة على حُمُر ، وهو القياس ، وعلى حَمِير » .

٤ – أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً [٩٢:١٧]

(ب) إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧]

القبيل : جمع قبيلة ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض » .
المفردات .

٥ – ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨٢:٣]

= ٥ .

في سيبويه ١٧٥:٢:١٧٦ : « وربما جاء (فعيلا) وهو قليل نحو الكَلِيب والعَبِيد » .

وقال في صـ ١٨٠ : « وقالوا ضِرْس وضَرِيس ، كما قالوا : كَلِيب وعَبِيد » .

وفي شرح الشافية ٩٢:٢ : « وأما نحو الكَلِيب والمَعِيز فهو عند سيبويه جمع

وعند غيره اسم جمع ».

فى البحر ٣:١٣١ : « والعَبِيد : جمع عبد كالكَلِيب وقد جاء اسم الجمع على هذا الوزن أيضاً ».

وفى البحر ٢:٥٠٥ : « وأما عبيد فالأصح أنه جمع ، وقيل : اسم جمع ، وإنما كثر استعمال عباد دون عبيد لأن (فِعَالا) فى جمع (فَعْل) غير اليائى العين قياس مطرد ، وجمع فَعْل على فَعِيل لا يطرد . قال سيبويه وربما جاء فَعِيلا وهو قليل نحو الكَلِيب والعَبِيد ».

٦ – وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ [٢:٧٥]

= ١٤ . فريقاً = ١٥ .

الفريق : الجماعة المتفرقة عن آخرين . المفردات .

٧ – فإذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً [١٧:١٠٤]

فى الكشاف ٢:٦٦٨ : « أى جمعا مختلطين إياكم وإياهم ».

٨ – أَيودُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ [٢:٢٦٦]

= ٧ .

الجمع نخيل . المفردات .

وفى البحر ٢:٢٦٦ : « النخيل : اسم جمع أو جمع تكسير ، كما قالوا : كَلْب وكَلِيب ».

٩ – وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [١٧:٦]

فى المفردات : « النَّفَر ، والنَّفِير والنَّفْرَة : عدة رجال يمكنهم النَّفر ».

وفى الكشاف ٢:٦٥٠ : « النفير : من ينفر مع الرجل من قومه ، وقيل : جمع نَفَر كالعَبِيد والمعيز ، جمع تكسير أو مصدر ». البحر ٦:١٠ .

اسم الجنس الجمعى

١ – موضوع للماهية ، فيصلح للواحد وللاثنين والجمع .

٢ – ليس على وزن من أوزان الجموع غالبا .

٣ – الكثير أن يكون له واحد من لفظه .

٤ – يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء .

٥ – اسم الجنس مذكر أو يجوز فيه الوجهان والجمع مؤنث .

١ – وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ [١٤٤:٦]

(ب) أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [١٧:٨٨]

فى المفردات : « الإبل : يقع على البُعْران الكثيرة ، ولا واحد له من لفظه » .

وفى البحر ٢٣٤:٤ : « الإبل : الجمال ، للواحد والجمع ، ويجمع على آبل » .

٢ – وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ [١٦:٣٤]

فى المفردات : « الأثْل : شجر ثابت الأصل ، وشجر مُتَأَثِّل ثابت ثبوته » .

وفى الكشاف ٥٧٦:٣ : « الأثل : شجر يشبه الطرفاء ، أعظم منه وأجود عود » .

٣ – وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ [٧٨:١٥]

= ٤ .

فى المفردات : « الأيك : شجر ملتف ؛ وأصحاب الأيكة قيل : نسبوا إلى غَيْضةٍ كانوا يسكنونها ، وقيل : هى اسم بلد » .

٤ – يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا[٦١:٢]

فى المفردات : « البصل : معروف » .

٥ – فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [١٩:٢]

٦ – إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [٧٠:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « البقر : واحدته بقرة .. ويقال فى جمعه : باقر وبقير » .

المفرد فى القرآن .

٧ – فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٢:٦١]

في المفردات : « البقل : ما لا ينبت أصله وفرعه في الشتاء » .

وفي الكشاف ١:٤٥ : « البقل : ما أنبتت الأرض من الخضر ، والمراد به أطايب البقول مما يأكله الناس كالنَّعْنَاع والكَرَفْس والكُرَّات وأشباهها » .

٨ – كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٣٧:٤٩]

في المفردات : « وسمى البيض لبياضه ، والواحد بيضة ، وكنى عن المرأة بالبيضة تشبهاً بها في اللون ، وكونها مصونة تحت الجناح » .

البحر ٧:٣٦٠ .

٩ – وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ [٩٥:١]

في المفردات : « قيل : هما جبلان ، وقيل : هما المأكولان » .

١٠ – وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [١٨:٣٤]

ثمره = ٤ .

في المفردات : « الثمر : اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر . الواحد ثَمَرة أو الجمع ثِمَار ..

والثمر : قيل : هو الثِّمار ، وقيل : هو جمعه » . المفرد في القرآن .

١١ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ [٧:١٣٣]

(ب) كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٥٤:٧]

في المفردات : « الجراد : معروف سمى بذلك لجرده الأرض من النبات » .

وفي الكشاف ٤:٤٣٢ : « الجراد : مثل في الكثرة والتموج ، يقال للجيش الكثير المائج بعضه في بعض : جاءوا كالجراد » .

١٢ – إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى [٦:٩٥]

(ب) وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ [٥٥:١٢]

(جـ) نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِباً [٦:٩٩]

= ٤ .

فى المفردات : « الحَبُّ والحَبَّة : يقال فى الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات » .
المفرد حبة فى القرآن .

١٣ – وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣:٢٢، ٣٣:٣٥]

وحريراً .

فى المفردات : « الحرير : ما رق من الثياب » .

١٤ – وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ [٤:١١١]

حطبا .

١٥ – مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ [٢٦:١٥]

= ٣ .

فى المفردات : « الحَمَأة والحَمَأ : طين أسود منتن » .

وفى الكشاف ٥٧٦:٢ : « الحَمَأ : الطين الأسود المتغير ، والمَسْنُون والمُصَوَّر ».

١٦ – وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

فى المفردات : « الخَمْط : شجر لا شوك له ، وقيل : هو شجر الأراك » .

وفى الكشاف ٥٧٦:٣ : « الخمط : شجر الأراك ، وعن أبى عبيدة : كل شجر ذو شوك .

وقال الزجاج : كل نبت أخذ طعماً من مرارة ، حتى لا يمكن أكله » .

١٧ – كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ[١٨٧:٢]

فى المفردات : « الخيط : معروف ؛ وجمعه خيوط وخطت الثوب خياطة وخيطته » .

وفى الكشاف ٢٣١:١ : « الخيط الأبيض : هو أول ما يبدو من الفجر المعترض فى الأفق كالخيط الممدود : ما يمتد معه من غبش الليل ، شبهاً بخيطين : أبيض وأسود » .

١٨ – وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ [١٤:٣]

= ٤ . بخيلك .

فى المفردات : « الخيل فى الأصل : اسم للأفراس والفرسان جميعاً ويستعمل فى كل واحد منهما منفرداً يا خيل الله اركبى » .

١٩ - تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٥:٨٣]

= ٢ .

فى المفردات :« الدمع : يكون اسماً للسائل من العين ، ومصدر دَمعت العين تدُمع دَمْعاً ودَمَعَاناً » .

٢٠ - تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً [١٩:٢٥]

الرطب : مذكر يصغر على لفظه أما تُخَم وتُهَم فمؤنثتان كالغرف تصغيرهما بالرد إلى المفرد شرح الشافية . ٢:١٠٨:١٠٩ ، وسيبويه ٢:١٧٩ ، ١٨٤ .

٢١ - وَإِنَ يَسْلُبْهُمُ الذبَابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [٢٢:٧٣]

فى المفردات : « الذباب : يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل ».

٢٢ - فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ [٢:١٩]

(ب) ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ [١٣:١٣]

فى المفردات : « الرعد : صوت السحاب والبرق : لمعان السحاب » .

البحر ١:٨٤ .

٢٣ - وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [١٧:٤٩،٩٨]

فى المفردات : « الرُّفَات والفُتَات : ما تكسر وتفرق من التين ونحوه ، واستعير الرُّفات للحَبْل المنقطع قِطْعةً قِطْعةً » .

٢٤ - وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتْشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [٦:٩١]

= ٣ .

الرمان : فُعْلان أو فُعّال . سيبويه ٢:١١ ، البحر ٤:١٨٤ .

٢٥ - وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ [٥٥:١٢]

(ب) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ [٥٦:٨٩]

فى المفردات : « الريحان : ماله رائحة » . الأصل فى ريحان : ريوحان .

العكبرى ٢:١٣٤ ، البحر ٨:١٩ .

٢٦ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [١١٧:٣]

= ١٤ ، ريحا = ٤ .

فى المفردات : « وكل موضع ذكر فيه الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب ، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة » .

٢٧ - غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الأَرْضِ [٢:٣٠]

فى المفردات : « الروم : يقال مرة للجيل المعروف ، وتارة لجمع رومى كالعَجَم » .

٢٨ - قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٢٦:٧]

فى المفردات : « ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب » .

٢٩ - أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ [١٧:١٣]

فى المفردات : « الزَّبَد زَبَد الماء ، وقرأ زبد أى صار ذا زبد » .

٣٠ - وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

= ٥ ، زرعاً = ٣ .

فى المفردات : « الزرع فى الأصل مصدر وعبر به عن المزروع » .

٣١ - وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ [٩٩:٦]

فى المفردات : « زيتون وزيتونة ؛ نحو شجر وشجرة » .

المفرد فى القرآن .

٣٢ - وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [١١٤:٢]

= ٥ .

(ب) وَيُنْشِىءُ السَّحابَ الثِّقَالَ [١٢:١٣]

(جـ) سَحَابٌ مَرْكُومٌ [٤٤:٥٢]

سحاباً = ٤ .

فى المفردات : « السحاب : الغيم فيها ماء أو لم يكن ، وقد يذكر لفظه ويراد به الظل » .

٣٣ – وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [١٦:٣٤]

(ب) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [٢٨:٥٦]

فى المفردات : « السِّدْر : شجر قليل الغَنَاء عند الأكل . وقد يخضر ويستظل به ، فجعل ذلك مثلاً لظل الجنة ونعيمها » .

٣٤ – وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى [٥٧:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « قيل : السلوى : طائر كالسّمانى . والمَنّ : الذى يسقط من السماء » .

وفى الكشاف ١٤٢:١ : « المن : الترنجبين مثل الثلج . السلوى : السمانى » .

٣٥ – وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧:١٥]

= ٣ .

فى المفردات : « السَّمُوم : الريح الحارة التى تؤثر تأثير السُّمّ » .

وفى الكشاف ٥٧٦:٤ : « من نار الحر النافذ فى المسام » .

٣٦ – فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ [٤٧:١٢]

فى المفردات : « السُّنْبُلة : جمعها سَنَابل ، وهى ما على الزرع ، وأسبل الزرع : صار ذا سنبلة ، سَنْبَل وأَسْبَل كسبط وسيطر » .

الممتع ١٧٢:١ فالنون أصل .

٣٧ – وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [١٠:١٦]

= ٦ . شجرها .

فى المفردات : « الشجر من النبات : ماله ساق ، يقال شَجَرة وشَجَر » .

٣٨ – إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ [٣٢:٧٧]

فى المفردات : « وشرار النار : ما تطاير منها . قال (ترمى بشرر كالقصر) » .

٣٩ – نَزَّاعَةً لِلشَّوَى [١٦:٧٠]

فى المفردات : « الشَّوَى : الأُطراف كاليد والرجل » .

وفى الكشاف ٦١٠:٤ : « الشَّوَى : الأَطراف ، أو جمع شَوَاة وهى جلدة

الرأس » .

٤٠ – يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ [٥٥:٣٥]

في المفردات : « الشواظ : اللهب الذى لا دخان فيه » .

وفى الكشاف ٤٤٩:٤ : « الشواظ اللهب الخالص . النُّحَاس : الدخان ، وقيل : الصفر المذاب يصب فوق رءوسهم » . البحر ١٩٥:٨ .

٤١ – وَثَمُودَ الذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ [٨٩:٩]

في المفردات : « الصخر : الحجر الصلب » . المفرد سخرة فى القرآن .

٤٢ – فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ [٢:٢٦٤]

في المفردات : « والصفوان كالصفا الواحدة صَفْوانة » .

٤٣ – ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [٦:١٤٢]

في المفردات : « الضائنة واحدة الضأن » .

وفى البحر ٢٣٥:٤ : « الضأن ، بسكون الهمزة وفتحها ، ويقال : ضئين وكلاهما اسم جمع لضائنة وضائن » .

٤٤ – وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ [٥٦:٢٩]

في المفردات : « الطلح : الواحدة طلحة » .

وفى الكشاف ٤٦١:٤ : « الطلح : شجر الموز ، وقيل : هو شجر أم غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة » .

٤٥ – وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ [٥٠:١٠]

طلعها = ٣ .

طلع النخلة : ما طلع منها . المفردات .

٤٦ – فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢:٢٦٠]

في المفردات : « جمع الطائر طَيْر كراكب وركب » .

وفى البحر ٢٩٩:٢ : « اسم جمع لما لا يعقل ، يجوز تذكيره ، وتأنيثه ، وهنا أتى مذكراً لقوله تعالى : ﴿ فخذ أربعة من الطير ﴾ وجاء على الأفصح فى اسم الجمع

فى العدد ، حيث فصل بمن ، ويجوز الإضافة كما قال : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٤٨:٢٧] .
ونص بعض أصحابنا على أن الإضافة فى اسم الجمع للعدد نادرة لا يقاس علمها ،
ونص بعضهم على أن اسم الجمع لما لا يعقل مؤنث ، وكلاهما غير صواب » .

٤٧ – وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا [٦١:٢]

فى المفردات : « العدس : الحب المعروف .. والعدسة : بثْرة على هيئته » .

٤٨ – وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [١٥:٤٧]

٤٩ – أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ [١٤٦:٦]

= ٢ .

فى المفردات : « العظم : جمعه عظام » .

٥٠ – خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [٢:٩٦]

فى المفردات : « العَلَق : الدم الجامد ، ومنه العلقة التى يكون منها الولد » .

وفى الكشاف ٧٧٥:٤ : « قال (من علق) على الجمع ، وإنما خلق من علقة

قلت : لأن الإنسان فى معنى الجمع » . المفرد فى القرآن .

٥١ – أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ [٩١:١٧]

وعنباً .

فى المفردات : « العنَب : يقال لثمرة الكَرْم ، وللكَرْم نفسه ، الواحدة عنبة والجمع أعناب » .

٥٢ – وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ [٩:٧٠]

(ب) وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ [٥:١٠١]

فى المفردات : « العهن : الصوف المصبوغ » .

وفى الكشاف ٦٠٩:٤ : « كالصوف المصبوغ ألواناً لأن الجبال جدد بيض وحُمْرٌ مختلف ألوانها » .

٥٣ – وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ [٥٧:٢]

= ٤ .

فى المفردات : « الغم : ستر الشيء ، ومنه الغمام لكونه ساتراً لضوء الشمس » .

٥٤ – وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا [١٤٦:٦]

٢ = غنمى .

٥٥ – يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ [٤:١٠١]

فى المفردات : « الفراش : طير معروف » .

٥٦ – أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً [٩٢:١٧]

(ب) إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧]

فى المفردات : « القبيل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة المجتمعة التى يقبل بعضها على بعض » .

وفى الكشاف ٩٨:٢ : « وقبيله : أى جنوده من الشياطين » .

٥٧ – كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٣٣:٢١]

فى المفردات : « الفلك : مجرى الكواكب » .

٥٨ – وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا [٦١:٢]

فى المفردات : « الفوم : الحنطة ، وقيل : هى الثوم ، يقال : ثوم وفوم » .

وفى البحر ٢١٩:١ : « الفوم : قال الكسائى والفراء والنضر بن شميل : هو الثوم ، أبدلت الثاء فاء » .

وقال أبو مالك وجماعة : الفوم : الحنطة .

القثاء : اسم جنس واحده قُثاءه ، بضم القاف وكسرها ، وقال الخليل : هو الخيار » .

٥٩ – فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً [٨٠:٢٧،٢٨]

القَضْب : الرطبة والقضاب أرضه سمى بمصدر قَضْبه : إذا قطمه ، لأنه يقضب مرة بعد مرة » .

وفى البحر ٤٢٥:٨ : « القضب : قال الخليل : القصفصة الرطبة ، ويقال بالسين ، فإذا يبست فهى القت ، قال : والقَضْب : اسم يقع على ما يقع من أغصان

الشجرة ليتخذ منها سهام أو قِسِى » .

وقال ابن قتيبة ٥١٤ : « القضب : القت » .

٦٠ – وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ [١٢:٣٤]

وفى الكشاف ٥٧٢:٣ : « القِطْر : النحاس المذاب من القَطْران » .

٦١ – سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطرانٍ [٥٠:١٤]

فى الكشاف ٣٠٨:٢ : « القَطْران : فيه ثلاث لغات : بفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء وهو ما يتحلب من شجر يسمى الأبهل فيطبخ فتهنأ به الإبل الجربى » .

البحر ٤٤٠:٥ .

٦٢ – وَالجَرَادَ والقُمَّل [١٣٣:٧]

(والقَمْل) الحسن .

ابن خالويه ٤٥ ، الإتحاف ٢٢٩ ، لغة فيه ؛ البحر ٣٧٢:٤ .

٦٣ – وَإِنْ يَرَوْا كِسفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا [٤٤:٥٢]

فى المفردات : « الكِسْفة : القطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك ، جمعها كسف وكسف » .

٦٤ – يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [٤٦:٤]

فى النشر ٣٧٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ كَلَامَ اللّٰهِ ﴾ [١٥:٤٨] فقرأ حمزة والكسائى وخلف (كَلِم) بكسر اللام من غير ألف . وقرأ الباقون بفتح اللام وألف بعدها » .

الإتحاف ٣٩٦ ، غيث النفع ٢٤٣ ، الشاطبية ٢٨١ ، البحر ٩٤:٨ .

٦٥ – وَالنَّصارَى وَالمجوسَ [١٧:٢٢]

فى النهر ٣٥٨:٦ : « المجوس : هم عبدة النار ، ويقال : إنه كان لهم نبى اسمه زرادشت ويجوز أن يحذف منه أل فلا ينصرف » .

٦٦ – يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والمْرجَانُ [٢٢:٥٥]

المرجان : صغار اللؤلؤ .

٦٧ – خِتَامهُ مِسْكٌ [٢٦:٨٣]

٦٨ – وَمِنَ المْعزِ اثْنَيْنِ [١٤٣:٦]

فى المفردات : « المعيز : جماعة المعز ، كما يقال ضئين لجماعة الضأن » .

وفى البحر ٢٣٥:٤ : « المَعْز : معروف بسكون العين وفتحها ، ويقال : مَعِيز ومِعْزى وأُمْعُز وهى أسماء جموع لماعز » .

وفى النشر ٢٦٦:٢ : « فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بفتح العين . والباقون بسكونها » . البحر ٢٣٩:٤ .

٦٩ – وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى [٥٧:٢]

فى المفردات : « المن : الذى يسقط من السماء » .

وفى الكشاف ١٤٢:١: « المن : التَّرنجبين مثل الثلج » .

٧٠ – وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [٢٢:١٠]

فى المفردات : « الموج فى البحر ما يعلو من غوارب الماء » .

٧١ – وَبِالنَّجْمْ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦:١٦]

= ٤ .

فى المفردات : « أصل النجم : الكوكب الطالع ، وجمعه نُجُوم ، ونُجُم : طلع نُجُوماً ونَجْماً فصار النجم مرة اسماً ومرة مصدراً » .

٧٢ – شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحاسٌ [٣٥:٥٥]

فى الكشاف ٤٤٩:٤ : « النُّحاس : الدخان ، وقيل : الصفر المذاب يصب فوق رءوسهم » .

٧٣ – وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ [٦٨:١٦]

وفى الكشاف ٦١٨:٢ : « وهو مذكر كالنخل وتأنيثه على المعنى » .

٧٤ – وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ [٩٩:٦]

= ١٠ ، ونخلاً .

فى المفردات : « (قد يستعمل فى الواحد والجمع) .

٧٥ – وَنَخِيلٌ صِنوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ [٤:١٣]

٧٦ – فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَم [٩٥:٥]

فى المفردات : (النعم : مختص بالإبل ، وجميعه أنعام) .

٧٧ – حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِى النَّمل قَالَتْ نملةٌ [١٨:٢٧]

فى الكشاف ٣٥٥:٣ : « النَّملُ بوزن الرَّجلُ ، والنمل الذى عليه الاستعمال تخفيف منه كقولهم : السَّبع فى السَّبُع » .

٧٨ – إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوى [٩٥:٦]

فى البحر ١٨٣:٤ـــ١٨٤ : « النواة معروفة ، والنوى اسم جنس بينه وبين مفرده تاء التأنيث » . .

٧٩ – فَأَصَابَهُ وَابِلٌ [٢٦٤:٢]

= ٣ .

فى المفردات : « الوبْل وابل ، المطر الثقيل القطار » .

وفى الكشاف ٣١٢:١ : « مطر عظيم القطر » .

٨٠ – وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنةِ [٢٢:٧، ١٤١:٢٠]

فى المفردات : « ورق الجنة : جمعه أوراق ، الواحدة ورقة » .

٨١ – فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هِذِهِ إِلَى المَدِينَةِ [١٩:١٨]

فى المفردات : « الوَرِق : بالكسر : الدراهم » .

وفى الكشاف ٧١٠:٢ : « الوَرِق : الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة » .

٨٢ – وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثوراً [٢٣:٢٥]

(ب) وَبُستِ الجِبَالُ بَساً فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبثاً [٦:٥٦]

فى المفردات : « الهباء : دقاق التراب ، وما نبت فى الهواء فلا يبدو إلا فى أثناء ضوء الشمس فى الكوة » .

وفى الكشاف ٢٧٤:٣ : « الهباء : ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار » .

٨٣ – كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ [٥٨:٥٥]

فى البحر ١٨٥:٨ : « الياقوت : حجر معروف ، وقيل : لا تؤثر فيه النار » .

٨٤ – وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرةً مِنْ يَقْطِين [١٤٦:٣٧]

في الكشاف ٦٢:٤ : « اليقطين : كل ما ينبدح على وجه الأرض ولا يقوم على ساق كشجر البطيخ والقثاء والحنظل ، وقيل : هو الدباء » .

٨٥ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ [١١٣:٢]

= ٨ .

في المفردات : « قال بعضهم : يهود في الأصل من قولهم : هُدْنَا إِلَيْكَ ، وكان اسم مدح ، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه اسم مدح » .

قراءات اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

١ - إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ [١٤:٣٤]

(الأَرَض) بفتح الراء ؛ جمع أرضه . ابن خالويه ١٢١ .

٢ - بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ [١٢:٤٨]

قرأ عبد الله (أَهْلِهِم) بغير ياء . البحر ٩٣:٨ .

٣ - إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ [٤:٦٠]

في ابن خالويه ١٥٥ : « (بِرَاء) بكسر الباء عيسى بن عمر (بُراء) بضم الباء عيسى أيضاً » .

وفي البحر ٢٥٤:٨ : « أبو جعفر (بُراء) بضم الباء كتُؤَام وظُؤَار ، وهو اسم جمع ، الواحد بَرِيء ، وتَوْأم وظِئْر ، ورويت عن عيسى . قال أبو حاتم : زعموا أن عيسى الهمداني رووا عنه (بَرَاء) على (فَعَال) كالذى في قوله تعالى ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٦:٤٣] في الزخرف ، وهو مصدر يوصف المفرد والجمع . وقال الزمخشري وبُراء ، على إبدال الضم من الكسر كرُخال ورُباب . فالضمة في ذلك ليست بدلاً من الكسرة ، بل هي ضمة أصلية ، وهو قريب من أوزان أسماء الجموع ، وليس جمع تكسير ، فتكون الضمة بدلاً من الكسرة » .

الكشاف ٥١٤:٤ ، المحتسب ٣١٩:٢ .

٤ - إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [٧٠:٢]

(البَاقِرَ يَشَّابه) محمد ذو الشامة . ابن خالويه ٧ .

وفى البحر ٢٥٣:١ ، ٢٥٤ : « قرأ عكرمة ويحيى بن يعمر (إن البَاقِرَ) وهو اسم جمع » .

٥ - انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [٩٩:٦]

(ب) كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [١٤١:٦]

(جـ) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ [٤٢:١٨]

(د) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ [٣٥:٣٦]

فى الإتحاف ٢١٤ : « واختلف فى (إلى ثمره) موضعى هذه السورة (الأنعام) وفى (يس) من ثمره : فحمزة والكسائى وخلف بضم الثاء والميم كخشبة وخشب ، والباقون بفتحهما فيهن اسم جنس كشجرة وشجر » .

النشر ٢٦٠:٢ ، البحر ١٩١:٤ .

٦ - وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [٣٤:١٨]

(ب) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ [٤٢:١٨]

فى الإتحاف ٢٩٠ : « واختلف فى (وكان له ثمر) (وأحيط بثمره) فعاصم وأبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم ، يعنى حمل الشجرة ، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما تخفيفاً . أو جمع ثمره كبَدَنة وبُدْنْ . والباقون بضم الثاء والميم جمع ثمار » . النشر ٢٦٠:٢ ، البحر ١٢٥:٦ .

٧ - وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٢١:٩]

(ب) وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٩:٣٣]

فى البحر ٢١٦:٧ : « وقرأ الحسن (وجَنُوداً) بفتح الجيم والجمهور بالضم » .

٨ - كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

قرأ ابن المسيب وابن جبير (خَشَب) بفتحتين اسم جنس ،الواحد خشبة ، وأنث وصفه كقوله تعالى ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [٧:٦٩] . البحر ٢٧٢:٨ .

٩ – قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي [١٢٤:٢]

قرىء بفتح الذال وكسرها . البحر ٣٧٧:١ .

(ب) أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [١٣٣:٦]

فى البحر ٢٢٥:٤ : « وقرأ زيد بن ثابت (ذَرِّيَّة) بفتح الذال ، وكذا فى آل عمران وأبان بن عثمان (ذَرِيَّة) بفتح الذال وتخفيف الراء ، وذرية على وزن ضربة » .

وفى ابن خالويه ٤٠ : « ذِرِّيَّة ، بكسر الذال زيد بن ثابت وأبو حيوة وجزة السعدى (ذَرِية) بالفتح والتخفيف بعض أهل المدينة » .

١٠ – فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً [٢٣٩:٢]

(فَرُجَّالا) عكرمة . ابن خالويه ١٥ : قرىء (فَرَجْلا) بفتح الراء وسكون الجيم . البحر ٢٤٣:٢ .

(ب) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً [٢٧:٢٢]

فى البحر ٣٦٤:٦ : « قرأ الجمهور (رِجَالا) وابن أبى إسحاق بضم الراء والتخفيف ، وروى كذلك عن عكرمة وأبى مجلز ، وهو اسم جمع كظؤار » .

(جـ) وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ [٦٤:١٧]

فى البحر ٥٨:٦ : « قرأ الجمهور (ورَجْلك) بفتح الراء وسكون الجيم ؛ وهو اسم جمع واحد راجل كراكب ورَكْب . وقرأ الحسن وأبو عمرو وحفص بكسر الجيم . قال صاحب اللوامح : بمعنى الرجال ، وقال ابن عطية هى صفة ، وقال الزمخشرى : فعل بمعنى فاعل » .

١١ – لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٣:٢٨]

فى البحر ١١٣:٧ : « قرىء (الرُّعاء) بضم الراء ، وهو اسم جمع كالرُّخال والثُّناء ، وقرأ عياش عن أبى عمرو بفتح الراء وهو مصدر » .

١٢ – آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٤١:٣]

قرأ الأعمش (رَمَزاً) وخرج على أنه جمع رامز كخادم وخَدَم .

البحر ٤٥٣:٢ .

١٣ – فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثلاً لِلآخِرِينَ [٥٦:٤٣]

فى البحر ٢٣:٨ : « قرأ الجمهور (سَلَفاً) قال ابن عياش وزيد بن أسلم ، أى متقدمين إلى النار ، وهو مصدر سلف يَسْلُفُ سَلَفاً . وسَلَفُ الرجل : آباؤه المتقدمون والجمع أسلاف وسلاف ، وقيل : هو جمع سالف كحارس وحرس ، وحقيقته أنه اسم جمع ، لأن (فَعَلاً) ليس من أبنية الجموع » .

١٤ – وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ [٤:١٣]

قرأ الأعرج (صَنْوان) بفتح الصاد . ابن خالويه ٦٦ .

وفى البحر ٣٥٧:٥–٣٦٣ : « بفتح الصاد اسم جمع ، لا جمع تكسير ، لأنه ليس من أبنية الجموع كالسعدان » .

١٥ – يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصورِ [١٣:٦]

عن الحسن : الصُوَر بفتح الواو ، حيث جاء ، والجمهور بسكونها ، فقيل : جمع صورة كصُوف وصوفة ، وثَوم وثَوْمة ، وليس هذا جمعا صناعيا ، وإنما هو اسم جنس » . الإتحاف ٢١١ ، وفى البحر ١٦١:٤ ، ابن خالويه ٣٨ .

قيام المفرد مقام الجمع

سيبويه والمبرد يريان أن ذلك إنما يكون فى ضرورة الشعر .

فى سيبويه ١٠٧:١–١٠٨ : « وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع ، حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك ما لا يستعمل فى الكلام . قال علقمة بن عبيدة » .

بها جِيفُ الحَسْرى فأما عِظَامُهَا   فَبيض وأما جِلدها فصَلِيب

ومما جاء فى الشعر على لفظ الواحد يراد به الجميع :

كلوا فى بعض بَطْنِكم تعفوا   فإن زَمَانَكم زمن خميص

ومثل ذلك فى الكلام قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ منهُ نَفْساً ﴾ [٤:٤] وقَرَرْن به عينا ؛ وإن شئت قلت : أَعْيُنا وأَنْفُسا .

وفى المقتضب ٢:١٧١–١٧٣ : « وقد جاز فى الشعر أن تُفْرِد وأنت تريد الجماعة إذا كان فى الكلام دليل على الجمع ، فمن ذلك قوله :

كلوا فى نصف بَطْنِكُمُ تعيشوا   فإن زمانكم زمن خميصُ

وأما قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُم طِفْلا ﴾ [٤٠:٦٧] وقوله ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ﴾ فإنه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج التمييز ، كما تقول : زيد أحسن الناس ثوبا ، وأفره الناس مركبا » .

وقد تبين لى أن المفرد قام مقام الجمع كثيراً فى القراءات السبعية المتواترة وفى غيرها أيضا من القراءات السبعية وقوله تعالى :

١ – فانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ الله   [٣٠:٥٠]

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وخلف (آثارِ) بالجمع لتعدد أثر المطر المعبر عنه بالرحمة وتنوعه .. والباقون بالتوحيد .

الإتحاف ٣٤٨، ٣٤٩ ، النشر ٢:٣٤٥ ، غيث النفع ٢٠١ ، الشاطبية ٢٦٤ ، البحر ٧:١٧٩ .

٢ – أَوْ مِنْ وَرَاء جُدُرٍ   [٥٩:١٤]

فى النشر ٢:٣٨٦ : « اختلفوا فى (جدر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (جِدَار) بكسر الجيم وفتح الدال ، وألف بعدها على التوحيد . وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع » .

الإتحاف ٤١٣ ، غيث النفع ٢٥٨ ، الشاطبية ٢٨٧ ، البحر ٨:٢٤٩ .

٣ – إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى المَجَالِسِ فَافْسَحُوا   [٥٨:١١]

فى النشر ٣٨٥:٢ : « اختلفوا فى (المجالس) فقرأ عاصم بالجمع . والباقون بالتوحيد » .

الإتحاف ٤١٢ ، غيث النفع ٢٥٧ ، الشاطبية ٢٣٦ ، البحر ٢٣١:٨ .

٤ – وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ [١٦٤:٢]

فى النشر ٢٢٤:٢٢٣:٢ : « واختلفوا فى (الرياح) هنا وفى الأعراف ، وإبراهيم ، والحجر ، وسبحان ، والكهف ، والأنبياء ، والفرقان ، والنمل والثانى من الروم ، وسبأ ، وفاطر ، وص ، والشورى ، والجاثية .

فقرأ أبو جعفر على الجمع فى الخمسة عشر موضعا ، ووافقه نافع إلا فى سبحان ، والأنبياء ، وسبأ ، وص ، ووافقه ابن كثير هنا ، والحجر ، والكهف ، والجاثية ، ووافقه هنا والأعراف ، والحجر ، والكهف ، والفرقان والنمل ، وثانى الروم ، وفاطر ، والجاثية البصريان وابن عامر وعاصم . واختص حمزة وخلف بإفرادهما سوى الفرقان ، ووافقهما الكسائى إلا فى الحجر ، واختص ابن كثير بالإفراد فى الفرقان .

واتفقوا على الجمع فى أول الروم ، وهو ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّراتٍ ﴾ [٤٦:٣٠] وعلى الإفراد فى الذاريات ﴿ الريح العقيم ﴾ [٤١:٥١] من أجل الجمع فى مبشرات والإفراد فى (عقيم) واختلف عن أبى جعفر فى الحج » .
الإتحاف ١٥١ ، غيث النفع ٤٧ ، الشاطبية ١٥٧ .

وفى البحر ٤٦٧:١ : « من قرأ بالإفراد فهو يريد الجنس فهو كقراءة الجمع » .

(ب) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

قرأ الريح بالإفراد حمزة وخلف .

الإتحاف ٢٧٤ ، النشر ٣٠١:٢ ، غيث النفع ٤٥ .

وفى البحر ٤٥١:٥ : « ومن قرأ بالإفراد فعلى تأويل الجنس . كما قالوا : أهلك الناس الدينار الصُّفْر والدرهم البِيضَ » .

٥ - مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ [٩:٩٧]

فى النشر ٢:٢٧٨ : « واختلفوا فى (أن يعمروا مساجد الله) فقرأ البصريان وابن كثير (مسجد الله) على التوحيد . وقرأ الباقون بالجمع ، واتفقوا على الجمع فى الحرف الثانى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ ﴾ [٩:١٨] لأنه يريد جميع المساجد » .

الإتحاف ٢٤٠ ، غيث النفع ١١٥ ، الشاطبية ٢١٥ ، البحر ٥:٩٨ .

٦ - لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٤٣:٣٣]

فى النشر ٢:٣٦٩ : « واختلفوا فى (سُقُفاً) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف وقرأ الباقون بضمهما » .

الإتحاف ٣٨٥ ، غيث النفع ٢٣٣ ، البحر ٨:١٥ .

٧ - وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ [٣٨:٤٥]

فى النشر ٢:٣٦١ : « واختلفوا فى (واذكر عبادنا) فقرأ ابن كثير (عَبْدَنا) بغير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بالألف على الجمع » .

الإتحاف ٣٧٢ ، غيث النفع ٢١٨ ، الشاطبية ٢٧٣ ، البحر ٧:٤٠١ .

٨ - فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً [٢٣:١٤]

فى النشر ٢:٣٢٨ : « واختلفوا فى (عظاما فكسون العظام) فقرأ ابن عامر وأبو بكر (عَظْماً ؛ العَظْمَ) بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد . وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدهما على الجمع » .

الإتحاف ٣١٨ ، غيث النفع ١٧٦ ، الشاطبية ٢٥٢ .

وفى البحر ٦:٣٩٨ : « فالإفراد يراد به الجنس . وقال الزمخشرى : وضع الواحد موضع الجمع لزوال اللبس ، لأن الإنسان ذو عظام كثيرة ، وهذا لا يجوز عند سيبويه وأصحابنا إلا فى الضرورة وأنشدوا :

كلوا فى بعض بطنكمو تعفوا

ومعلوم أن هذا لا يلبس لأنهم كلهم ليس لهم إلا بطن واحد ، ومع هذا خصوا

مجيئه بالضرورة » . الكشاف ٣:١٧٨

٩ – وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ [٤٢:٣٧، ٥٣:٣٢]

فى النشر ٢:٣٦٧ : « واختلفوا فى (كبائر الإثم) هنا والنجم : فقرأ حمزة والكسائىّ وخلف (كَبِير) بكسر الباء من غير ألف ولا همزة على التوحيد فى الموضعين . وقرأ الباقون بفتح الباء وألف ، وهمزة مكسورة على الجمع فى الموضعين » .

الإتحاف ٣٨٣ ، غيث النفع ٢٣٢ ، الشاطبية ٢٧٧ .

الإتحاف ٤٠٣ ، النشر ٢:٣٧٩ ، غيث النفع ٢٤٩ .

١٠ – وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكته وَكُتُبِهِ [٢:٢٨٥]

فى النشر ٢:٢٣٧ : « واختلفوا فى (وكتبه) فقرأ حمزة والكسائىّ وخلف : (وكتابه) على التوحيد . وقرأ الباقون على الجمع » .الإتحاف ١٦٧ ، غيث النفع ٥٨ ، الشاطبية ١٧٠ .

وفى الكشاف ١:٣٣١ : « وقرأ ابن عباس (وكتابه) يريد القرآن أو الجنس ، وعنه الكتاب أكثر من الكتب ، فإن قلت : كيف يكون الواحد أكثر من الجمع ؟ قلت : لأنه إذا أيد بالواحد الجنس والجنسية قائمة فى وجدان الجنس كلها – لم يخرج منه شىء ، فأما الجمع فلا تدخل تحته إلا ما فيه الجنسية من الجموع » .

وفى البحر ٢:٣٦٤–٣٦٥ : « فمن وحد أراد كل مكتوب ، سمى المفعول بالمصدر ؛ كقولهم : نسج اليمن ، أى منسوجه ، قال أبو على : معناه أن هذا الإفراد ليس كإفراد المصادر ، وإن أريد بها الكثير ، كقوله ﴿ وادْعُوا ثُبُوراً كثيراً ﴾ [٢٥:١٤] . ولكنه كما تفرد الأسماء التى يراد بها الكثرة ، نحو : كثر الدينار والدرهم ، ومجيئها بالألف واللام أكثر من مجيئها مضافة ، ومن الإضافة ﴿ وإنْ تَعُدوا نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [١٤:٣٤،١٦:١٨] ، وفى الحديث : (منعت العراق درهمها وقفيزها) يراد به الكثير كما يراد بما فيه الألف واللام . وملخصاً ومعناه أن المفرد المحلى بالألف واللام يعم أكثر من المفرد المضاف .

وقال الزمخشرى .. وليس كما ذكر لأن الجمع إذا أضيف أو دخلته الألف واللام

الجنسية صار عاماً ، ودلالة العام على كل فرد فرد ، فلو قال : أعتقت عبيدى يشمل ذلك كل عبد عبد ، ودلالة الجمع أظهر فى العموم من الواحد سواء كانت فيه الألف واللام أم الإضافة ، بل لا يذهب إلى العموم فى الواحد إلا بقرينة لفظية ، كأن يستثنى منه ، أو يوصف بالجمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٠٣: ٢،٣] وأهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض ، أو قرينة معنوية نحو : نية المؤمن أبلغ من عمله . وأقصى حاله أن يكون مثل الجمع العام إذا أريد به العموم » .

(ب) يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤:٢١]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (للكتُبُ بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع .

وقرأ الباقون بكسر الكاف ، وفتح التاء مع الألف على الإفراد .

النشر ٢: ٣٢٥ ، الإتحاف ٣١٢ ، البحر ٦: ٣١٣ .

(جـ) وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ [٦٦: ١٢]

فى النشر ٢: ٣٨٩ : « واختلفوا فى (وكتبه) : فقرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع . وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد » .

الإتحاف ٤١٩ ، غيث النفع ٢٦٢ .

١١ – وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [١٣: ٤٢]

فى النشر ٢: ٢٩٨ : « واختلفوا فى (وسيعلم الكفار) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد . وقرأ الباقون على الجمع .

الإتحاف ٢٧٠ ، غيث النفع ١٤٢ ، الشاطبية ٢٣٢ ، البحر ٥: ٤٠١ .

١٢ – وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٣١: ٢٠]

نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر (نعمه) بفتح العين ، وهاء مضمومة ، جمع نعمة كسدرة وسدر والباقون بسكون العين وتاء منونة ، اسم جنس يراد به

الجمع :

الإتحاف ٣٥٠ ، النشر ٣٤٧:٢٨ ، غيث النفع ٢٠٣ ، الشاطبية ٢٦٥ ، البحر ١٩٠:٧ .

١٣ - كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

فى النشر ٣٩١:٢ : « واختلفوا فى نصب : فقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد . وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد » .

الإتحاف ٤٢٤ ، غيث النفع ٢٦٦ ، الشاطبية : ٢٩٠ ، البحر ٣٣٦:٨ .

جمع نصب كسقف وسقف أو جمع نصاب ككتاب وكتب .

١٤ - فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعَ النُّجُومِ [٧٥:٥٦]

فى النشر ٣٨٣:٢ : « واختلفوا فى (بمواقع النجوم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (بِمَوْقِعِ) بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بألف على الجمع » .

الإتحاف ٤٠٩ ، غيث النفع ٢٥٥ ، الشاطبية ٢٨٥ .

المفرد يراد به الجمع . البحر ٢١٣:٨ .

الجمع مقام المفرد فى السبع

ذكرنا فيما مضى قراءات سبعية قام فيها المفرد مقام الجمع ، ونذكر هنا قيام الجمع مقام المفرد في السبع أيضاً .. وقد جعلت قراءة حفص هى الأصل فى القسمين .

١ - كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [١٨:١٤]

قرأ (الرياح) بالجمع نافع وأبو جعفر .

الإتحاف ٢٧١ ، النشر ٢٩٨:٢ ، غيث النفع ١٤٣ ، البحر ٤١٥:٥ .

(ب) فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ [٦٩:١٧]

قرأ الرياح بالجمع أبو جعفر .

الإتحاف ٢٨٥ ، النشر ٣٠٨:٢ ، البحر ٦١:٦ .

(جـ) أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ [٣١:٢٢]

قرأ أبو جعفر بخلفه (الرياح) جمعاً .

الإتحاف ٣١٥ ، النشر ٣٢٦:٢ ، البحر ٣١٦:٦ .

وكذلك (ولسليمان الريح ١٢:٣٤) .

النشر ٣٤٩:٢ ، الإتحاف ٣٥٨ .

(فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ٣٦:٣٨ . الإتحاف ٣٧٢ .

(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ) ٣٣:٤٢ . الإتحاف ٣٨٣ .

٢ – وَجَعَلَ فِيهَا سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٦١:٢٥]

فى الإتحاف ٣٣٠ : « واختلف فى (سراجاً) فحمزة والكسائى وخلف بضم السين والراء بلا ألف ، على الجمع . والباقون على التوحيد » .

النشر ٣٣٤:٢ ، غيث النفع ١٨٤ ، الشاطبية ٢٥٧ .

٣ – وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

فى النشر ٢٢٦:٢ : « واختلفوا فى (مساكين) فقرأ المدنيان وابن عامر على الجمع . وقرأ الباقون (مسكين على الأفراد) .

الإتحاف ١٥٤ ، غيث النفع ٤٨ ، الشاطبية ١٦٠ .

٤ – لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

فى النشر ٣٥٠:٢ : « واختلفوا فى (مسكنهم) ؛ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص ؛ (مسكنهم) على الأفراد بغير ألف ، وقرأ الكسائى وخلف بكسر الكاف . وفتحها حمزة وحفص .

وقرأ الباقون بألف على الجمع مع كسر الكاف » .

الإتحاف ٣٥٨ ، غيث النفع ٢٠٨ ، الباطنية ٢٦٨ .

قيام المفرد مقام جمع المؤنث

وقام المفرد مقام جمع المؤنث فى القراءات السبعية أيضاً فى قوله تعالى :

١ – وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣]

فى النشر ٣٢٨:٢ : « اختلفوا فى (لأماناتهم) هنا (المؤمنون) والمعارج : فقرأ ابن كثير فيهما بغير ألف على التوحيد . وقرأهما الباقون بالألف على الجمع » . وخرج بالقيد النساء والأنفال المجمع على جمعهما .

الإتحاف ٣١٧ ، غيث النفع ١٧٦ ، الشاطبية ٢٥٢ ، البحر ٣٩٧:٦ .

(ب) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٣٢:٧٠]

الإتحاف ٤٢٤ ، النشر ٢٩٠:٢ ، غيث النفع ٢٦٦ ، الشاطبية ٢٩٠ .

٢ – لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ [٧:١٢]

فى النشر ٢٩٣:٢ : « واختلفوا فى (آيات للسائلين) فقرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد ، وقرأ الباقون بالألف على الجمع » .

الإتحاف ٢٦٢ ، غيث النفع ١٣٢ ، الشاطبية ٢٥٥ ، البحر ٢٨٢:٥ .

(ب) وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ [٥:٢٩]

فى الإتحاف ٣٤٦ : « ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف (آية) بالتوحيد على إرادة الجنس . والباقون بالجمع » .

النشر ٢٤٣:٢ ، غيث النفع ١٩٨ ، الشاطبية ٢٦٣ .

٣ – وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا [٤٧:٤١]

فى النشر ٣٦٧:٢ : « واختلفوا فى (ثمرات) فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بالألف على الجمع » .

الإتحاف ٣٨٢ ، غيث النفع ٢٢٧ ، الشاطبية ٢٧٦ ، البحر ٥٠٤:٧ .

٤ – وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرِ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ [١٦١:٧]

فى النشر ٢٧٢:٢ : « اختلفوا فى (خطيئاتكم) فقرأ المدنيان ويعقوب (خطيئاتكم) بجمع السلامة ورفع التاء (نائب فاعل) وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء ، وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء » .

الإتحاف ٢٣١ ، غيث النفع ١٠٩ ، الشاطبية ٢١٠ ، البحر ٤٠٩:٤ .

٥ – هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥]

فى الإتحاف ٣٣٠ : « اختلف فى (ذرياتنا فأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بالإفراد على إرادة الجنس . والباقون بجمع السلامة بياناً للمعنى » .

النشر ٣٣٥:٢ ، غيث النفع ١٨٤ ، الشاطبية ١٥٧ ، البحر ٥١٧:٦ .

٦ – إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى [١٤٤:٧]

فى النشر ٢٧٢:٢ : « واختلفوا فى (برسالاتى) فقرأ المدنيان وابن كثير وروح (برسالتى) بغير ألف بعد اللام على التوحيد . وقرأ الباقون بألف على الجمع » .

الإتحاف ٢٣٠ ، غيث النفع ١٠٨ ، الشاطبية ٢٠٩ .

وفى البحر ٣٨٦:٤ ، ٣٨٧ : « على الإفراد مراد به المصدر ، أى بإرسالى أو يكون على حذف مضاف ، أى تبليغ رسالتى .. وبالجمع لأن الذى أرسل به ضروب وأنواع » .

٧ – وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣:٧٠]

فى النشر ٣٩١ : « واختلفوا فى (بشهاداتهم) فقرأ يعقوب وحفص بألف بعد الدال على الجمع . وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد » .

الإتحاف ٤٢٤ ، غيث النفع ٢٦٦ ، الشاطبية ٢٩٠ ، البحر ٣٣٥:٨ .

٨ – وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩:٢٣]

فى الإتحاف ٣١٧ : « واختلف فى (صلواتهم يحافظون) وهو الثانى هنا : فحمزة والكسائى وخلف بالإفراد ، على إرادة الجنس . والباقون بالجمع على إرادة الخمس أو غيرها . وخرج ﴿ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [٢:٢٣] المتفق على إفراده كالأنعام ، والمعارج » .

النشر ٣٢٨:٢ ، غيث النفع ١٧٦ ، الشاطبية ٢٥٢ ، البحر ٣٩٧:٦ .

٩ – وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٧:٣٤]

فى النشر ٣٥١:٢ : « واختلفوا فى (الغرفات) فقرأ حمزة (فى الغُرْفَة) بإسكان

الراء من غير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع » .
يراد بالمفرد الجنس .

الإتحاف ٣٦٠ ، غيث النفع ٢٠٩ ، الشاطبية ٢٦٩ ، البحر ٢٨٦:٧ .

جمع المؤنث قام مقام المفرد

ذكرنا قيام المفرد مقام المؤنث فى القراءات السبعية ونذكر عكس ذلك أيضاً .

١ – أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ [٣٥:٤٠]

فى النشر ٣٥٢:٢ : « واختلفوا فى (على بينة) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف بغير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بالألف على الجمع » .
الإتحاف ٣٦٢ ، غيث النفع ٢١١ ، البحر ٣١٨:٧ .

٢ – وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ [٢:٨١]

نافع وأبو جعفر (خطيئاته) على جمع السلامة . والباقون بالتوحيد .
الإتحاف ١٤٠ ، النشر ٢١٨:٢ ، غيث النفع ٤٠ ،
الشاطبية ١٥ ، البحر ٢٧٩:١ .

٣ – وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٧:١٧٢]
(ب) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [٣٦:٤١]
(جـ) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ [٥٢:٢١]
(د) أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٥٢:٢١]

فى النشر ٢٧٣:٢ : « واختلفوا فى ذريتهم هنا (الأعراف) وفى الطور وفى (يس) .

فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد فى الثلاثة ، مع فتح التاء ، وافقهم أبو عمرو فى حرف (يس) . وقرأ الباقون بالألف على الجمع ، مع كسر التاء فى المواضع الثلاثة » .

الإتحاف ٢٣٣ ، غيث النفع ١١٠ ، الشاطبية ٢١١ .

وفى النشر ٢:٣٧٧ : « واختلفوا فى (ذريتهم بإيمان) فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع . وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد » .

٤ – وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [٥:٦٧]

فى النشر ٢:٢٥٥ : « واختلفوا فى (رسالته) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (رسالاته) بالجمع . وقرأ الباقون على التوحيد » .

الإتحاف ٢٠٢ ، غيث النفع ٨٦ ، الشاطبية ١٩٠ ، البحر ٣:٥٣ .

(ب) اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [٦:١٢٤]

فى النشر ٢:٢٦٢ : « واختلفوا فى رسالته : فقرأ ابن كثير وحفص (رسالته) بحذف الألف على التوحيد . وقرأ الباقون على الجمع وكسر التاء » .

الإتحاف ٢١٦ ، غيث النفع ٩٥ ، الشاطبية ٢٠٠ ، البحر ٤:٢١٧ .

٥ – وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [٩:١٠٣]

فى النشر ٢:٢٨١ : « اختلفوا فى (إنَّ صلاتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص : (إنَّ صلاتك) على التوحيد وفتح التاء . وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء » . الإتحاف ٢٤٤ ، غيث النفع ١١٧ ، الشاطبية ٢١٦ .

(ب) أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَترُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [١١:٨٧]

فى النشر ٢:٢٩٠ : « واختلفوا فى (أصلاتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بحذف الواو على التوحيد . وقرأ الباقون بإثباتها على الجمع » .

الإتحاف ٢٥٩ ، غيث النفع ١٣١ .

٦ – قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ [٩:٢٤]

فى النشر ٢:٢٧٨–٢٧٩ : « واختلفوا فى (عشيرتكم) فروى أبو بكر بالألف على الجمع .

وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد ، واتفقوا من هذه الطرق على الافراد فى المجادلة لأن المقام ليس مقام بسط وإطناب » .

الإتحاف ٢٤١ ، غيث النفع ١١٥ ، الشاطبية ٢١٥ ، وفى البحر ٥:٢٢ .
وزعم الأخفش أن العرب تجمع عَشيرة على عَشائر ، ولا تكاد تقول عَشيرات

بالألف والتاء » .

٧ – لاَ تَقتلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَةِ الجُبِّ [١٠:١٢]

فى النشر ١٩٣:٣ : « واختلفوا (فى غيابة الجب) فى الموضعين : فقرأ المدنيان بالألف على الجمع ، والباقون بالتوحيد » .

الإتحاف ٢٦٢ : « غيث النفع ١٣٢ ، الشاطبية :٢٢٦ .

٨ – وَيُنَجِّى اللهُ الذين اتقَوا بِمفَازتهم [٦١:٣٩]

فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بألف على الجمع . وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد » .

الإتحاف ٣٧٦ ، غيث النفع ٤٢١ ، الشاطبية ٢٦٤ .

فى البحر ٤٣٧:٧ : « قال أبو على : المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها كقوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا ﴾ [١٠:٣٣] وقال الفرا كلا القراءتين صواب ، تقول : قد تبين أمر الناس وأمور الناس » . معانى القرآن ٤٢٤:٢ .

٩ – وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ [١١٥:٦]

فى النشر ٢٦٢:٢ : « واختلفوا فى (كلمات ربك) هنا وفى يونس وغافر : فقرأ الكوفيون ويعقوب دون ألف على التوحيد فى الثلاثة ، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو فى يونس وغافر .

وقرأ الباقون بالجمع فيهن » .

الإتحاف ٢١٦ ، غيث النفع ٩٥ ، الشاطبية ١٩٩ ، البحر ٢٠٩:٤ .

(ب) كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ فَسَقُوا [٣٣:١٠]

النشر ١٨٣:٢ ، الإتحاف ٢٤٩ ، غيث النفع ١١٩ ، البحر ١٥٥:٥ .

(جـ) إنَّ الذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِم كَلِمَةُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ [٩٦:١٠]

قرأ نافع والشامى على الجمع .

غيث النفع ١١٦ ، النشر ٢٨٧:٢ ، الإتحاف ٢٥٤ ، البحر ١٩٢:٥ .

(د) وَكَذلِك حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ كَفَرُوا [٦:٤٠]

قرأ (كلمة بالتوحيد ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب

وخلف .

الإتحاف ٣٧٧ ، غيث النفع ٢٢٢ ، البحر ٧:٤٥٠ .

١٠ – قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [٦:١٣٥]

فى النشر ٢:٢٦٣ : « واختلفوا فى (مكانتكم) ، (مكانتهم) حيث وقعا وهو فى الأنعام وفى هود ، ويس ، والزمر : فروى أبو بكر بالألف على الجمع فيهما . وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد » .

الإتحاف ٢١٧، ٣١٦ ، غيث النفع ٩٦:٢١٥، ١٣١ ، الشاطبية ٢٠١ ، النشر ٢:٢٩٠ .

وقام المفرد مقام المثنى فى قوله تعالى :

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [١٠٦:١-٢]

وفى الكشاف ٤:٨٠٢ : « أراد رحلتى الشتاء والصيف فأفرد لأمن الألباس كقوله :

كُلوا فى بَعْض بِطْنِكم تَعْفوا

وفى البحر ٨:٥١٥ : « وهذا عند سيبوية لا يجوز إلا فى الضرورة مثل :

حَمَامة بطن الواديين تَرَنَّمى

* * *

لقد جمعت قراءات كثيرة جداً من الشواذ مع المتواترة التى اقتصرت عليها عنها وهى حرية بأن تضعف مذهب سيبوية والمبرد وغيرهما فى قصر ذلك على الشعر .

لمحات عن دراسة

التصغير

١ - لم يقع التصغير الذى يقصد به التحقير فى القرآن الكريم ، وإنما جاء تصغير المحبة والشفقة التلطف فى كلمة (يابنى) مصغر ابن ستة مواضع .

٢ - جاء تصغير الترخيم فى كلمة ﴿ رُوَيْداً ﴾ [١٧:٨٦] تصغير (إِرْوَاداً) وقيل : تصغير (رود) فيكون تصغيراً عاماً .

العكبرى ١٥٢:٢ ، البحر ٤٥٣:٨ .

٣ - جاء التصغير فى الشواذ ، وقصد منه التحقير فى قراءة ابن مسعود ﴿ وَمُرَيْئَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ﴾ [٤:١١١] وجاء التصغير هضما للنفس فى (أن يكون عُبَيْداً لله) [١٧:٤] ولتقصير الوقت فى (وعشياً ، تصغير عشاء أو عشى) وللتلطف والمحبة فى (يرثنى أو يرث) تصغير وارث ، أى غليم صغير والسوى تصغير السوء .

٤ - جاء فى القرآن ما هو على صورة المصغر وليس بمصغر : بمسيطر . المسيطرون . المهيمن وجاء فى القرآن المسمى بالمصغر : حنين . شعيب (تصغير) شعب أو (شيعب) قريس تصغير قرش أو (قارش) .

ويرى أبو حيان أن نحو سليمان وعزير من الأسماء الأعجمية جاء على هيئة المصغر وليست مصغرة ولا يقول بزيادة الألف والنون فى سليمان لأن الأعجمية لا يدخلها التصريف ولا الاشتقاق .

دراسة التصغير

١ – يَابُنَىِ ارْكَبْ مَعَنَا [٤٢:١١]

(ب) يَا بُنَىِّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ [٥:١٢]

(جـ) يَا بُنِى لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ [١٣:٣١]

(د) يَا بُنِىّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ [١٦:٣١]

(هـ) يَا بُنَى أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ [١٧:٣١]

(و) يَا بُنَّى إِنِّى أَرَى فِى المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ [١٠٢:٣٧]

يابنى : فيه ثلاث ياءات : ياء التصغير ، وياء هى لام الكلمة مقلوبة عن واو ، وياء الإضافة .

وقال ابن هشام : أدغمت ياء التصغير فيما بعدها ، لأن أول المثلين فيه مسكن ، فلابد من إدغامه ، وبقيت الثالثة غير مدغم فيها ، لأن المشدد لا يدغم ، لأنه واجب الحركة ، والمدغم واجب السكون ، فحذفت الثالثة .

المقتضب ٢٤٩:٤ ، الاشباه والنظائر ٢٠:١ ،القرطبى ٣٢٦٧:٥ .

البحر ٢٢٦:٥ ، البيان ١٤:٢ــ١٥ .

٢ – فَمَهِّل الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً [١٧:٨٦]

فى البحر ٤٥٣:٨ : « (رُوَيداً) مصدر أَرْوَد يُرْوِد ، مصغر تصغير الترخيم ، وأصله إرواداً . وقيل : هو تصغير (رود) من قولهم : يمشى على رود ، أى مهل ، ويستعمل مصدراً ، نحو رويدُ عمرو ، بالإضافة ، أى إمهال عمرو ، كقوله ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [٤:٤٧] ونعتاً لمصدر ، نحو : ساروا رويداً وحالاً نحو : سار القوم رويداً ، ويكون اسم فعل » .

وفى العكبرى ١٥٢:٢ : « رويداً نعت لمصدر محذوف ، أى إمهالاً رويداً .

و (رويداً) تصغير (رُود) وقيل : هو مصدر محذوف الزوائد » .

القراءات

١ – فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ [١٣٥:٢٠]

في الكشاف ١٠٠:٣ : « وقرىء و (السُّوَى) تصغير السوء » .

وفي البحر ٢٩٣:٦ : « وليس بجيد ، إذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول : سُوَيْءٌ ، والأجود أن يكون تصغير سواء ، كما قالوا في عطاء : عُطَيّ .

٢ – لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله [١٧٢:٤]

في البحر ٤٠٢:٣ : « قرأ علي (عُبيداً لله) على التصغير » .

٣ – وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ [١٦:١٢]

عن الحسن (عُشَياً) على التصغير . البحر ٢٨٨:٥ .

وفي الكشاف ٤٥٠:٢ : « عن الحسن (عُشَيًّا) على تصغير عشي » .

٤ – وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [٤:١١١]

(وَمُرَيَّتُهُ) عن عبد الله . ابن خالويه ١٨٢ ، الكشاف ٨١٥:٤ .

وفي البحر ٥٢٥:٨ : « وقرأ أبو حيوة (وَمُرَيَّتُهُ) على التصغير بالهمزة وبإبدالها ياء وإدغام ياء التصغير فيها » .

وفي المحتسب ٣٧٥:٢ : « ابن مسعود (وَمُرَيَّتُهُ حَمَّالَةٌ لِلْحَطَبِ)[٤:١١١] » .

قال أبو الفتح (حَمَّالَةٌ) خَبَرٌ عن (مُرَيِّتَهِ) » .

٥ – يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [٦:١٩]

(يرثني أُوَيْرِثٌ) كأنه أراد وويرث ، فقلبت الواو همزة لانضمامها ، واجتماعها مع الأخرى . ابن خالويه ٨٣ .

وفي البحر ١٧٤:٦ : « وقرأ مجاهد (أُوَيْرِثٌ من آل يعقوب) وأصله وُوَيْرِثٌ ، فأبدلت الواو همزة على اللزوم لاجتماع الواوين ، وهو تصغير وارث ، أي غليم صغير » .

وفى الكشاف ٣:٥ : « وعن الجحدرى (أُوَيْرِثٌ) على تصغير وارث وقال : غُلَيّم صغير .
وعن على رضى الله عنه وجماعة (وَارِثٌ » .

ما هو على صورة التصغير

١ – فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ [٨٨:٢١،٢٢]

(ب) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ [٥٢:٣٧]

٢ – السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ [٥٩:٢٣]

(ب) مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ [٥:٤٨]

فى شرح الشافية للرضى ١:٢٨٣ : « إذا صغرت مُبَيْطراً ومُسَيْطِراً كان التصغير بلفظ االمكبر ، لأنك تحذف الياء كما تحذف النون فى (مُنْطَلِق) وتجىء بياء التصغير فى مكانه » .

وظاهر كلام التسهيل أنه لا يصغر (حاشية الصبان) .

وما كان من أسماء الله الحسنى لا يجوز تصغيره باتفاق .

٢ – لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ [٩:٢٥]

فى البحر ٥:٢٤ : « حنين : وادبين مكة والطائف ، قريب من ذى المجاز ، صرف مذهوباً به مذهب المكان » .

٣ – وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ [٢:١٠٢]

فى البحر ١:٣١٨ـ٣١٩ : « سليمان اسم أعجمى امتنع من الصرف للعلمية والعجمة .. وليس امتناعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان ، لأن زيادة الألف والنون موقوفة على الاشتقاق ، والتصريف والاشتقاق العربيان لا يدخلان الأسماء الأعجمية » .

وفى العكبرى ١:٣٠ : « سليمان : لا يتصرف ، وفيه ثلاثة أسباب : العجمة والتعريف والألف والنون » .

٤ – لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ [٨٨:٧]

فى المفردات : « شعيب : تصغير شعب الذى هو مصدر ، أو الذى هو اسم ، أو تصغير شعب » .

وفى البحر ٣٣٦:٤ : « وشعيب ، قيل : هو ابن بنت لوط ، وقيل : زوج بنته .. وشعيب اسم عربى تصغير شَعْب أو شِعْب » .

٥ – وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ بنُ اللهِ [٣٠:٩]

فى البحر ٣١:٥ : « قرأ عاصم والكسائى (عزير) منوناً ، على أنه عربى . وباق السبعة بغير تنوين ممنوع الصرف للعلمية والعجمة .. وعلى كلتا القراءتين فابن خبر .. وليس بمصغر ، إنما هو اسم أعجمى جاء على هيئة المصغر كسليمان جاء على هيئة عثمان وليس بمصغر » .

وانظر العكبرى ٧:٢ ، الإتحاف ٢٣١ .

٦ – لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١:١٠٦]

فى المقتضب ٣٦١:٤–٣٦٢ : « واختلف الناس فى هذه التسمية (قريش) لأى معنى وقعت ؟ إلا أن الثبت عندنا أنها إنما وقعت لقصى بن كلاب ، ولذلك قال اللّهبى :

وبِنَا سُمِّيَتْ قُرَيشٌ قُرَيشاً

وانظر الروض الأنف ٧١:١ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ١٧٢ .

وفى الكشاف ٨٠٢:٤ : « وقريش : ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش ، وهو دابة عظيمة فى البحر ، تعبث بالسفن ، ولا تطاق إلا بالنار ، وعن معاوية أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما : بم سميت قريش ؟ قال : بدابة فى البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى ، وأنشد :

وقريشٌ هى التى تسكن البحَر وبها سُمِيتْ قريشٌ قُرَيْشاً

والتصغير للتعظيم . وقيل : من القَرْش وهو الكَسْب » .

وفى البحر ٥١٣:٨ : « قريش : علم اسم قبيلة ، وهم بنو النضر بن كنانة وسموا بذلك لتجمعهم بعد التفرق ، والتقريش : التجميع والالتئام ، كانوا متفرقين فى غير

الحرم فجمعهم قصى بن كلام فى الحرم ، حتى اتخذوه مسكناً ، ومنه قوله :

أبونا قصى كان يدعى مُجْمِعًا ... به جمع الله القبائلَ من فِهْرِ

وفى العكبرى ٢ : ١٦٠ : « هو تصغير ترخيم ، لأن القرش : الجمع ، والفاعل على فارش ، فقياسه قويرش ، فرخم وصغر » .

لمحات عن دراسة

النسب

١ – الأسماء المنسوبة : الأُمِّىّ . إنْسياً . الجاهليَّة . رِبِّيُّون . السَّامِرِىُّ . شَرْقِياً لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ . عَبقرىٌّ . أَأَعجمى وعربىّ . الغربىّ . لُجِّىّ .

٢ – المحتمل للنسب : دُرِّىّ : منسوب إلى الدُّرّ ، أو الأصل دِرِّئ ، مثل سِكِّيت .

ذُرِّية . منسوبة إلى الذرّ أو فُعِّيلة من ذَرَا أو ذَرَأ ، أو فُعّيلة أو فُعّولة من ذريت .

البحر ١:٣٧٢–٣٧٣ .

٣ – الياء للمبالغة : الحواريون . البحر ٢:٤٧٠ .

٤ – ياء الوحدة : يهودياً .

٥ – ياء زائدة . الكرسىّ . الفُلْكِىّ . المحتسب ١:٣١٠–٣١١ .

٦ – تلحق ياء النسب المصدر فتفيد زيادة قوة الفعل : سخريا . سخريا .

الكشاف ٣:٢٠٥ .

٧ – المسمى بالمنسوب : الجودى . المفردات .

٨ – حذفت ياء النسب وهى مرادة فى (الأعجمين) ولولا مراعاة الياء ما جمع الأعجم جمع مذكر سالم لأن أفعل فعلاء لا تجمع جمع مذكر سالم ولا جمع مؤنث سالم . المحتسب ١:١٦٢ .

وقرىء على الأصل الأعجميين . المحتسب ٢:١٣٢ .

الياسين : جمع الياس . البحر ٧:٣٧٣ .

٩ – خففت الياء فى قراءة (الجودى) والحواريون .

والحواريون نظير ما قال الأخفش فى (مستهزئون) والمحذوف هو الياء الأولى .

المحتسب ١:١٦٢ .

١٠ – باب النسب يكثر فيه التغيير ، من تغييراته :

الربِّيُونَ الفتح هو الأصل وقرىء بالحركات الثلاثة .

الكشاف ١:٤٢٤ ، البحر ٣:٧٤ .

ورُهبانية ، بضم الراء . البحر ٨:٢٢٨ .

ظهرياً : منسوب إلى الظهر . الكشاف ٢:٤٢٤ ، البحر ٦:٢٥٦ .

الأَمى ، أُميون ، بفتح الهمزة فى الشواذ .

١١ – النسبة إلى الجمع عند الزمخشرى فى قراءة (ورهبانية) بضم الراء .

الكشاف ٤:٤٨١ .

١٢ – جمع المنسوب : الزبانية : جمع زبنى أو زبانى .

الكشاف ٤:٧٧٩ ، البحر ٨:٤٩١ .

وزرابى : جمع زربية ، بكسر الزاى وفتحها .

البحر ٨:٤٦١ ، الكشاف ٤:٧٤٤ .

وعباقرى فى قراءة بالتنوين ومن غير تنوين . البحر ٦:١٩٩ .

١٣ – زيادة الألف والنون فى النسب : الربانيون : نسبة إلى الرب .

الكشاف ١:٣٧٨ ، والمفردات .

١٤ – فاعل بمعنى النسب وما أشبهه : فاكهون ، مثل لابن وتامر .

البحر ٧:٣٤٢ .

دافق : بمعنى مدفوق أو صيغة نسب . البحر ٨:٤٥٥ .

الحافرة : فاعلة بمعنى مفعول أو صيغة نسب .

الكشاف ٤:٤٩٤ ، البحر ٨:٤٢٠ .

والناشرات : ذات النشر . البحر ٨:٤٠٤ .

ريح عاصف : أى ذات عصف ، ولو جرت على الفعل لكانت بالتاء .

النهر ٥:١٣٧ .

وامرأتى عاقر . العكبرى ١:٧٥ . لاغية : مصدر بمعنى لغو ، أو ذات لغو .

الكشاف ٤:٧٤٣ .

عيشة راضية ، بمعنى مرضية ، أو ذات رضاً .

الكشاف ٤:٦٠٣ ، العكبرى ٢:١٤١ .

حمئة : ذات حمأة . الكشاف ٤:٧٤٣ .

لواقح : جمع لاقح صيغة نسب أو بمعنى ملقحة وحذفت الزوائد .

الكشاف ٢:٥٧٤ .

السماء منفطر به : أى ذات انفطار .

الكشاف ٤:٦٤٢ ، انظر شرح الشافية ٢:٨٥:٨٦ .

حجاباً مستوراً : أى ذا ستر . الكشاف ٢:٦٧٠ .

القراءات

لا تقولوا راعنا . قرىء (راعنا) أى قولا راعنا كلابن وتامر .

الكشاف ١:١٧٤ ، البحر ١:٣٣٨ .

فنظرة إلى ميسرة . قرىء (فناظرة) صيغة نسب . البحر ٢:٣٤٠ .

(وكلبهم باسط) قرىء (وكالبهم) أى صاحب كلبهم . البحر ٦:١٠٩ .

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ : لو كانت صيغة مبالغة لزمتها التاء ، ولكنها على معنى النسب . البحر ٦:١١ .

وما ربك بظلام للعبيد : أى بذى ظلم حتى لا يقال إن المنفى الظلم الكثير دون القيل العكبرى .

كانت لمساكين قرىء (لمسَّاكين) أى دبغه المسوك ، وهى الجلود

البحر [illegible]

دراسة

دراسة النسب

١ - الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ [١٥٧:٧]

= ٢ . أميون . الأميين = ٣ .

فى المفردات : « الأمى : الذى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب .. والنبى الأمى .. قيل : منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا ، لكونه على عادتهم ، كقولك : عامى على عادة العامة . وقيل : سمى بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه » .

وفى البحر ٤٠٣:٤ : « الأمى : الذى هو على صفة أمة العرب .. إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، فأكثر العرب لا يكتب ولا يقرأ ، قاله الزجاج ، وقيل : نسبة إلى أم القرى ، وهى مكة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٤٢١:٢ .

« الأمى : الذى هو على خلقة الأمة ، لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته » .

٢ - فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا [٢٦:١٩]

فى المفردات : « الإنس : منسوب إلى الإنس ، يقال ذلك لمن كثر أُنسُه ولكل ما يُؤْنَس به » .

٣ - يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيةِ [١٥٤:٣]

= ٤ .

فى الكشاف ٤٢٨:١ : « يجوز أن يكون المعنى : يظنون بالله ظن أهل الجاهلية و (غير الحق) تأكيد ليظنون ، كقولك : هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك و (ظن الجاهلية) كقولك : حاتم الجود ، ورجل صدق ، يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ، ويجوز أن يراد : ظن أهل الجاهلية ؛ أى لا يظن مثل

ذلك الظن إلا أهل الشرك الجاهلون بالله » .

٤ – وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ [١١:٤٤]

فى المفردات : « قيل : هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة ، وهو فى الأصل منسوب إلى الجود » .

٥ – قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ [٣:٥٢]

= ٣ . الحواريين = ٢ .

فى المفردات : « الحواريون : أنصار عيسى ﷺ .. قال بعض العلماء : إنما سموا بذلك لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم » .

وفى الكشاف ١:٣٦٦ : « وحوارى الرجل : صفوته وخالصته ، ومنه قيل للحَضَرِيَّات : الحَوَاريات ، لخلوص ألوانهن ونظافتهن : وفى وزنه الحَوَالِيّ ، وهو الكثير الحِيلة » .

وفى البحر ٢:٤٧٠ : « ومثله فى الوزن الحوالى للكثير الحيلة ، وليست الياء فيهما للنسب ، وهو مشتق من الحَوَر ، وهو البياض ، حورت الثوب : بيضته » .

٦ – الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٢٤:٣٥]

وفى الكشاف ٣:٢٤٢ : « دُرِّيّ : منسوب إلى الدُّرِّ ، أى أبيض متلألىء . دِرِّىء بوزن سكيت : يَدْرأ الظلام بضوئه » .

وفى البحر ٦:٤٥٦ : « الظاهر نسبة الكوكب إلى الدُّرِّ لبياضه وصفائه ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل وأدغم » . العكبرى ٢:٨٢ .

٧ – وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ [٢:٢٦٦]

= ١١ . ذريتنا [illegible] .

جوز أبو حيان [illegible] فُعْلِيَة من ذروت أو ذرأت . وفُعِّيله أو فُعُّوله من ذريت . أو منسوبة إلى الذَّر أو فُعْلِيّه غير منسوبة .. جوز وجوهاً كثيرة . البحر ١:٣٧٢ ، ٣٧٣ .

٨ – وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [٣:١٤٦]

فى المفردات : « الرِّبى كالربانىّ والرُّبُوبِيَّة مصدر .

وفى الكشاف ١:٤٢٤ : « الرِّبيون : الربانيون ، وقرىء بالحركات الثلاثة : فالفتح على القياس ، والضم والكسر من تغييرات النسب » .

فى البحر ٣:٧٤ : « الرِّبى : عابد الرب ، وكسر الراء من تغييرات النسب كما قالوا : إمسى فى النسبة إلى أمس ، قاله الأخفش ، أو الجماعة قاله أبو عبيدة ، أو منسوب إلى الربة ، وهى الجماعة ، ثم جمع بالواو والنون ، قاله الزجاج . أو الجماعة الكثيرة قاله يونس بن حبيب ، وربيون منسوب إليها . قال قطرب : جماعة العلماء » .

وقال الزجاج ١:٤٩٠ : « الربيون : الجماعات الكثيرة .. وقيل : العلماء الأتقياء الصبر على ما يصيبهم فى الله » .

٩ – وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ [٥:٤٤]

(ب) لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ [٥:٦٣]

(جـ) وَلِكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ [٣:٧٩]

فى المفردات : « الرَّبانى . قيل : منسوب إلى الرَّبَّان ، ولفظ (فَعْلان) من فعل يبنى نحو : عطشان وسكران ، وقلما يبنى من فعل ، وقد جاء نعسان .

وقيل : هو منسوب إلى الربّ الذى هو المصدر ، وهو الذى يرب العلم كالحكيم .

وقيل : منسوب إليه ، ومعناه : يرب نفسه بالعلم ، وكلاهما فى التحقيق متلازمان لأن من رب نفسه بالعلم فقد رب العلم ، ومن رب العلم فقد رب نفسه به .

وقيل : هو منسوب إلى الربّ ، وهو الله تعالى فالربانى كقولهم : إلهى ، وزيادة النون فيه كزيادته فى قولهم : لحيَّانى ، وجُمَانىّ .. وقيل : ربانى لفظ فى الأصل سريانى ، وأخلق بذلك فقلما يوجد فى كلامهم » .

وفى الكشاف ١:٣٧٨ : « الربانىّ : منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون ، كما يقال : رَقَبانى ، ولحيانى ، وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته » .

وقال الزجاج ٢:١٩٥ : « الربانيون هم العلماء والأحبار ؛ وهم العلماء والخيار يحكمون للتائبين من الكفر » .

١٠ - وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الذِينَ اتَّبعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا [٥٧:٢٧]

فى المفردات : « الرهبانية : علو فى تحمل التعبد من فرط الرَّهْبة » .

وفى الكشاف ٤:٤٨١ : « الرهبانية : الفعلة المنسوبة إلى الرَّهْبان ، وهو الخائف (فَعْلان) من رهب كَخَشْيان من خشى . وقرىء (ورُهْبانية) بالضم كأنها نسبة إلى الرُّهبان ، وهو جمع راهب كراكب ورُكْبان » .

وفى البحر ٨:٢٢٨ : « الأولى أن يكون منسوبا إلى رهبان ، وغير بضم الراء لأن النسب باب تغيير » .

١١ - فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ [٩٦:١٧-١٨]

فى الكشاف ٤:٧٧٩ : « الزبانية فى كلام العرب : الشُّرط الواحد زِبْنِية كعِفْرِية من الزَّبْن وهو الدفع ، وقيل : زِبْنى ، وكأنه نسب إلى الزِّبن ثم غير للنسب ، كقولهم : إمسى وأصله زَبَانى ، فقيل زَبَانية على التعويض ، والمراد ملائكة العذاب » .

وفى البحر ٨:٤٩١ : « الزبانية ، ملائكة للعذاب ، فقيل : جمع لا واحد له من لفظه كَعَبادِيد ، وقيل : واحدهم زبنيَّة على وزن جِذْرية وعِفْرية ، قاله أبو عبيدة . وقال الكسائى : زبْنى . وكأنه نسب إلى الزبن ، ثم غير للنسب كقولهم : إنسى وأصله زَبانى ، قال عيسى بن عمرو الأخفش واحدهم زابن » .

وفى العكبرى ٢:١٥٦ : « وزبانية فعالية من الزَّبْن ، وهو الدفع » .

فى معانى القرآن ٣:٢٨٠ : « وقال الكسائى بأخرة : واحد الزبانية زَبْنِي ، وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد » .

١٢ - وَزَرابِىُّ مَبْثُوثَةٌ [٨٨:١٦]

فى المفردات : « الزرابى : جمع زَرِبى ، وهو ضرب من الثياب محبر منسوب إلى

موضع » .

وفى الكشاف ٧٤٤:٤ جمع زَرِبية .

وفى البحر ٤٦١:٨ : « واحدها زَرِبية بكسر الزاى وفتحها .

١٣ - فَاتَّخَذْتُموهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوكُمْ ذِكْرِى [١١٠:٢٣]

(ب) أَتَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا [٦٣:٣٥]

فى الكشاف ٢٠٥:٣ : « السُّخرى ، بالضم والكسر : مصدر سخر ، إلا أن فى ياء النسب زيادة قوة فى الفعل ، كما قيل : الخصوصية فى الخصوص . وعن الكسائى والفراء أن المكسور من الهزء والمضموم من السخرة والعبودية ، أى سخروهم واستعبدوهم ، والأول مذهب الخليل وسيبويه » .

١٤ - وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا [٣٢:٤٣]

فى البحر ٤٣٢:٦ : « وهما بمعنى الهزء فى قول الخليل وأبى زيد الأنصارى وسيبويه . وقال أبو عبيدة والكسائى والفراء . ضم السين من السخرة والاستخدام والكسر من السخر ، وهو الاستهزاء ، ومنه قول الأعشى » .

إنى أتانى حديث لا أُسَرُّ به من عُلْو لا كذبٌ فِيهِ ولا سِخْرُ

والبحر ١٣:٨ ، والعكبرى ٨٠:٢٢ .

١٥ - وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ [٨٥:٢٠]

(ب) فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ [٨٧:٢٠]

(جـ) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ [٩٥:٢٠]

السامرى : منسوب إلى رجل . المفردات .

فى الكشاف ٨١:٣ : « هو منسوب إلى قبيلة من بنى إسرائيل ، يقال لها السامرة .

وقيل : السامرة قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض دينهم » .

البحر ٢٦٨:٦ .

١٦ - وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا [١٦:١٩]

(ب) زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

١٧ – وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا [٩٢:١١]

فى المفردات : « الظِّهرى : ما تجعله بظهرك فتنساه » .

وفى الكشاف ٤٢٤:٢ : « منسوب إلى الظَّهر والكسر من تغييرات النسب ونظيره قولهم فى النسبة إلى أُمسى (إمسى) .

وفى البحر ٢٥٦:٦ : « الظِّهرى ، بكسر الظاء منسوب إلى الظَّهر من تغييرات النسب » .

١٨ – مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ [٧٦:٥٥]

فى المفردات : « عبقر ، قيل : موضع للجن ، ينسب إليه كل نادر من حيوان وإنسان وثوب ، ولهذا قيل : فى عمر : لم أر عبقريا مثله . قال : (وعبقرى حسان) ضرب من الفرش ، جعله الله مثلا لفرش الجنة » .

البحر ١٩٩:٦ .

١٩ – لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ [١٠٣:١٦]

(ب) ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ [٤٤:٤١]

(جـ) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤٤:٤١]

(د) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [١٩٨:٢٦]

فى المفردات : « العجم : خلاف العرب ، والعَجَمِىُّ منسوب إليهم ، والأعجم من فى لسانه عجمة ، عربيا كان أو غير عربى ، ومنه قيل للبهيمة : عجماء والأعجمى : منسوب إليه قال : (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) على حذف الياء » .

وفى الكشاف ٣٣٦:٣ : « الأعجم : الذى لا يفصح ؛ وفى لسانه عجمة واستعجام ، والأعجمى مثله ، إلا أن فيه لزيادة ياء النسب زيادة تأكيد » .

وفى البحر ٤١:٧ : « قال ابن عطية الأعجميون : جمع أعجم ، وهو الذى لا يفصح ، وإن كان عربى النسب يقال له أعجم .. والعجمى : هو الذى نسبته فى

العجم ، وإن كان أفصح الناس .

وفى التحرير : الأعجمين : جمع أعجم على التخفيف ولولا هذا التقدير لم يجز أن يجمع جمع سلامه .

٢٠ – وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١٠٣:١٦]

= ٣ . عربيا = ٨ .

فى المفردات: : « العرب : ولد إسماعيل .. والعربى : المفصح .

والعربى إذا نسب إليه قيل العربى ، فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه » .

٢١ – وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ [١٤:٢٨]

(ب) زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

٢٢ – وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ [٢٥٥:٢]

(ب) وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جِسَداً [٣٤:٣٨]

فى المفردات : « الكرسى فى تعارف العامة : اسم لما يقعد عليه ، وهو فى الأصل منسوب إلى الكرسى ، أى المتلبد ، أى المجتمع ، ومنه الكراسة للمتكرس من الأوراق » .

٢٣ – أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ [٤٠:٢٤]

فى المفردات : « لجة البحر : تردد أمواجه ، ولجة الليل : تردد ظلامه . قال : (فى بحر لجى) منسوب إلى لجة البحر » .

وفى الكشاف ٣:٢٤٤ : « اللجى : العميق الكثير الماء ، منسوب إلى اللج ، وهو معظم ماء البحر » .

٢٤ – مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا [٦٧:٣]

الياء هى التى تفرق بين الواحد والجمع .

القراءات

١ – يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ [١٥٧:٧]

فى البحر ٤٠٣:٤ : « وروى عن يعقوب وغيره أنه قرأ (الأَمِّى) بفتح الهمزة ، وخرج على أنه من تغيير النسب ، أو على أنه نسب إلى المصدر من (أم) ومعناه : المقصود ، أى لأن هذا النبى مقصد للناس وموضع أم » .

وفى البحر ١٧٥:١ : « قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة (أَمِّيون) بفتح الميم » .

٢ – وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ [٤٤:١١]

فى البحر ٢٢٩:٥ : « قرأ الأعمش وابن أبى عبلة (على الجودى) بسكون الياء مخففة ، قال ابن عطية : وهما لغتان . وقال صاحب اللوامح : هو تخفيف ياأى النسب ، وهذا التخفيف بابه الشعر لشذوذه » . ابن خالويه ٦٠ .

وفى معانى القرآن ١٦:٢ : « وقدحدثت أن بعض القراء قرأ (على الجودى) بإرسال الياء ، فإن تكن صحيحة فهى مما كثر به الكلام عند أهله فخفف » .

وفى الموشح ٢٦٧ : « قال المبرد : كاأبو نواس لحانة ، فمن ذلك قوله :

فَمَا ضَرَّها ألا تكون لَجرْول ولا للمُزنِى كَعْبٍ ولا لِزِيادِ

لحن فى تخفيف ياء النسب فى قوله (مزنى) فى حشو الشعر ، وإنما يجوز هذا فى القوافى » .

وانظر مقدمة المقتضب ٤٩ .

٣ – قَالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ [٥٢:٣]

فى العكبرى ٧٧:١ : « الجمهور على تشديد الياء ، وهو الأصل ، لأنها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لأنه فرء من تضعيف الياء » .

وفى البحر ٤٧١:٢ : « قرأ إبراهيم النخعى وأبو بكر الثقفى بتخفيف الياء فى جميع القرآن ، فكان القياس (الحوارون) كقاضون ، فبقى على أن التشديد مراد » .

فى المحتسب ١٦٢:١ : « قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها ، والاحتشام منها ، وذلك لأن فيها ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها ، وهذا موضع تعافه العرب وتمتنع منه .. إلا أن هنا غرضا وفرقا بين الموضعين يكاد يقنع مثله ،

وذلك أن أصل هذه الياء أن تكون مشددة ، وإنما خففت استثقالا لتضعيف الياء ، فلما أريد منها معنى التشديد جاز أن تحمل الضمة تصورا لاحتمالها إياها عند التشديد . كما ذهب أبو الحسن فى تخفيف (يستهزئون) إلى أن أخلص الهمزة ياء البتة ، وحملها الضمة تذكر الحال الهمزة المراد فيها .

فإن قيل : فأى الياءين حذف من الحواريين ؟

قيل : المحذوفة هى أشبهها بالزيادة ، وهى الأولى لأنها بإزاء ياء العطاء والزناديق .

فإن قيل : فبالثانية وقع الاستثقال فهلا حذفت دون الأولى ؟ .

قيل : قد يغير الأول من المثلين تخفيفاً . الحوارىّ بمنزلة الكُرْسِىِّ فى أنه نسب لفظى ، ولا حقيقة إضافة تحته » .

٤ – قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [١٤٦:٣]

فى الكشاف ٤٢٤:١ : « قرىء بالحركات الثلاثة فالفتح على القياس ، والضم والكسر من تغييرات النسب » .

وفى البحر ٧٤:٣ : « كسر الراء من تغييرات النسب » .

٥ – وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا [٢٧:٥٧]

وفى الكشاف ٤٨١:٤ : « وقرىء (ورُهْبَانية) بالضم ، كأنها نسبة إلى الرهبان ؛ وهو جمع كراكب ورُكْبان » .

وفى البحر ٢٢٨:٨ : « الأولى أن يكون منسوبا إلى رَهْبان ، وغير بضم الراء لأن النسب باب تغيير » .

٦ – سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ [١٨:٩٦]

وفى الكشاف ٧٧٩:٤ : « وقيل : (الواحد) زِبْنِىُّ ، وكأنه منسوب إلى الزِّبْن ثم غير للنسب » . البحر ٤٩١:٨ .

٧ – وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا [٣٢:٤٣]

فى النشر ٣٢٩:٢ : « واختلفوا فى (سخريا) هنا (المؤمنون) وفى (ص) فقرأ المدنيان حمزة والكسائى وخلف بضم السين فى الموضعين . وقرأ الباقون بكسرها

فيهما ، واتفقوا على ضم السين فى حرف الزخرف لأنه من السخرة ، لا من الهزء » .

الإتحاف ٣٢١ .

٨ – وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ [٧٦:٥٥]

فى البحر ١٩٩:٦ : « وعباقرى ، بالجمع وكسر القاف من غير تنوين ابن مِقْسِم وابن محيصن وروى عنهما التنوين » .

٩ – وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ [١٩٨:٢٦]

فى ابن خالويه ١٠٧ : « الأعجميِّين ، الحسن » .

وفى المحتسب ١٣٢:٢ : « قال أبو الفتح : هذه القراءة عذر فى القراءة المجتمع عليها ، وتفسير للفرض فيها ، وهى قوله (على بعض الأعجمين) وذلك أن ما كان من الصفات على (أفعل) وأنثاه فَعْلاء لا يجمع بالواو والنون ، ولا مؤنثة بالألف والتاء ألا تراك لا تقول فى أحمر : أحمرون : ولا فى حمراء حمراوات ، فكان قياسه ألا يجوز فيه الأعجمون ، لأن مؤنثه عجماء ولكن سببه أنه يريد : الأعجميون ، ثم حذفت ياء النسب ، وجعل جمعه بالواو والنون دليلا عليها وأمارة لإرادتها ، كما جعلت صحة الواو فى عواور ، أمارة لإرادة الياء فى عواوير .

وقياس قول الأعجمين لإرادة الإضافة فى الأعجمين أن يقال فى مؤنثة : مررت بنسوة عجماوات ، فيجمع بالتاء لأنه فى معنى عجماويات » .

١٠ – حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ [٢٢:١٠]

فى المحتسب ٣١٠:١–٣١١ : « ومن ذلك قراءة أم الدرداء (حَتَّى إذا كُنْتُمْ فى الفُلْكِىِّ) بكسر الكاف وتثبيت الياء .

قال أبو الفتح : اعلم أن العرب زادت ياء الإضافة فيما لا يحتاج إليها ، من ذلك قولهم فى الأحمر : أحمرىّ ، وفى الأشهر : أشهرىّ . قال العجاج :

والدهر بالإنسان دَوَّارِىّ

فإن قيل : فهذا أمر يختص بالصفات ، وليس (الفلك) بصفة فتلحقه ياء النسب .

قيل : قد جاء ذلك فى الاسم أيضاً ، ألا ترى إلى قول الصلتان العبدى :

أنا الصَّلْتَانِيّ الذى قد عَلِمْتُمُو

وأيضا فقد شبه كل واحد من الاسم والصفة بصاحبه » .

البحر ١٣٨:٥ ، الكشاف ٣٢٨:٢ .

١١ – سَلام عَلَى إِلْيَاسِينَ [١٣٠:٣٧]

فى النشر ٣٦٠:٢ : « واختلفوا فى (إلياسين) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء مثل آل يعقوب .

وقرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ، ووصلها بالياء كلمة واحدة » .

الإتحاف ٣٧٠ ، غيث النفع ٢١٧ ، الشاطبية ٢٧٢ .

وفى البحر ٣٧٣:٧ : « جمع المنسوبين إلى إلياس معه ، فسلم عليهم ، وهذا يدل على أن من قومه من كان اتبعه على الدين ، وكل واحد ممن نسب إليه كأنه إلياس ، فلما جمعت خففت ياء النسبة بحذف إحداها ، كراهة التضعيف ، فالتقى ساكنان : الياء فيه وحرف العلة الذى للجمع ، فحذفت لالتقائهما ، كما قالوا : الأشعرون والأعجمون » .

الكشاف ٦٠:٤، المحتسب ٢٢٤:٢، ٢٢٥ .

١٢ – فَاسْأَلِ العَادِّينَ [١١٣:٢٣]

قال ابن خالويه ٩٩ : « ولغة أخرى (العادِيِين) أى القدماء » .

البحر ٤٢٤:٦ .

فاعل فى النسب وما أشبهه

١ – إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

فى النشر ٣٥٤:٢–٣٥٥ : « واختلفوا فى (فاكهون ، فاكهين) هنا والدخان ، والطور والمطففين : فقرأهن أبو جعفر بغير ألف » .

وفى البحر ٣٤٢:٧ : « فبالألف أصحاب فاكهة ، كما يقال : لابِنٌ وتَامِر ،

وشاحِم ولَاحم ، وبغير ألف معناه : فَرِحون أو طَرِبون ، مأخوذ من الفكاهة وهى المزحة » .

(ب) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ [٢٧:٤٤]

أى أصحاب فاكهة كلابن وتامر . وقال القشيرى : فاكهين: لاهين .

البحر ٣٦:٨ .

(جـ) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ [٣١:٨٣]

فى الإتحاف ٤٣٥ : « قرأ (فكهين) من غير ألف حفص وأبو جعفر واختلف عن ابن عامر » . غيث النفع ٢٧٥ .

وفى البحر ٤٤٣:٨ : « قرأ الجمهور (فاكهين) بالألف ، أى أصحاب فاكهة وفرح وسرور » .

٢ – خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ [٦:٨٦]

فى البحر ٤٥٥:٨ : « دافق . قيل : هو بمعنى مدفوق .. وعند الخليل وسيبويه هو على النسب كلابن وتامر ، أى ذى دفق » .

٣ – أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ [١٠:٧٩]

الحافرة : فاعلة بمعنى مفعولة ، أو صيغة نسب .

البحر ٤٢٠:٨ ، الكشاف ٦٩٤:٤ .

٤ – والنَّاشِرَاتِ نَشْراً [٣:٧٧]

فى البحر ٤٠٤:٨ : « قال الضحاك : الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد فعلى هذا تكون الناشرات على معنى النسب ، أى ذات النشر » .

٥ – جاءَتها رِيحٌ عَاصِفٌ [٢٢:١٠]

النهر ١٣٧:٥ : « (عاصف) صفة للريح ، على معنى النسب ، أى ذات عصف ، إذ لو كانت جارية على الفعل لكانت بالتاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [٨١:٢١] » .

٦ – أنى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ [٤٠:٣]

(ب) وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً [٨:١٩]

فى العكبرى ١:٧٥ : « (عاقر) أى ذات عُقْر ، فهو على النسب ، وهو فى المعنى مفعول أى معقورة ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث » .

٧ – لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً [٢١:٨٨]

فى الكشاف ٤:٧٤٣ : « (لاغية) أى لغوا ، أو كلمة ذات لغو نفسا تلغو » .

٨ – فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [٢١:٦٩، ٧:١٠١]

فى العكبرى ٢:١٤١ : « (راضية) على ثلاثة أوجه :

أحدها : هى بمعنى مرضية ، مثل دافق بمعنى مدفوق .

الثانى : على النسب ، أى ذات رضا كلابن وتامر .

الثالث : هى على بابها ، وكأن العيشة رضيت بمحلها » .

وفى الكشاف ٤:٦٠٣ : « (راضية) منسوبة إلى الرضا كالدارع والتابل والنسبة نسبتان : نسبة بالحرف . ونسبتهما لصيغة ، أو جعل الفعل لها مجاز » .

٩ – وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

فى الكشاف ٤:٧٤٣ : من حَمِئَت البئر : إذا صار فيها الحمأة » .

قال أبو حاتم : وقد يمكن أن تكون (حامية) مهموزة بمعنى ذات حمأة وخففت الهمزة ، فتكون القراءتان بمعنى واحد .

الكشاف ٦:١٥٩ .

١٠ – وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

الكشاف ٢:٥٧٤ ، ٧٥٥ : « (لواقح) فيه قولان : أحدهما أن الريح لاقح ، إذا جاء بخير من إنشاء سحاب ماطر » .

الثانى : أن اللواقح بمعنى الملاقح » .

١١ – السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]

فى الكشاف ٤:٦٤٢ : « المعنى : ذات انفطار أو على تأويل أسماء بالسقف » .

وفى العكبرى ١٤٤:٦ : « ومنفطر بغير تاء على النسب ، أى ذات انفطار .
وقيل : ذكر حملا على معنى السقف . وقيل السماء تذكر وتؤنث » .

١٢ – وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرة حِجَاباً مَسْتوراً [٤٥:١٧]

فى الكشاف ٦٧٠:٢ : « (حجابا مستورا) ذا ستر ، كقولهم سيل مفعم أى ذو إفعام ، وقيل : هو حجاب لا يرى فهو مستور » .

وفى العكبرى ٤٩:٢ : « أى محجوبا بحجاب آخر فوقه ، وقيل : مستور بمعنى ساتر » .

وفى شرح الشافية ٨٥:٢-٨٦ : « ويعرف بأنه ليس باسم فاعل ولا للمبالغة فيه إما بأن لا يكون له فعل ولا مصدر كَنَابِل وبَغَّال ، ومكان آهل أى ذو أهل أو بأن يكون له فعل ومصدر ، لكنه إما بمعنى المفعول كماء دافق وعيشة راضية ، وإما مؤنث مجرد عن التاء كحائض وطالق .

وقالوا فى نحو : مُرْضِع ومُطْفِل ﴿ السَّماءُ منفَطِرٌ بِهِ ﴾ [١٨:٧٣] . إنه على معنى النسبة لهذا أيضاً .

١٣ – لا تَقُولُوا رَاعِنا وَقُولُوا انْظُرْنَا [١٠٤:٢]

(راعنا) بالتنوين الحسن . ابن خالويه ٩ .

وفى الكشاف ١٧٤:١ : « وقرأ الحسن (راعناً) بالتنوين من الرَّعن أى لا تقولوا قولا راعنا منسوبا إلى الرَّعن كدَراع ولابن » .

وفى البحر ٣٣٨:١ : « جعله صفة لمصدر محذوف ، أى قولا راعنا ، وهو على طريق النسب كلابن وتامر ؛ لما كان القول سببا فى السب اتصف بالرَّعَن » .

١٤ – وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [٢٨:٢]

وفى الكشاف ٣٢٣:١ : « قرأ عطاء (فنَاظِرَة) بمعنى : صاحب الحق ناظره ، أى منتظرة أو صاحب نظرته على طريق النسب ، كقولهم : مكان عاشب وباقل ،

أى ذو عشب وبقل » .

وفى البحر ٣٤٠:٢ : « وقرأ عطاء فناظرة على وزن (فاعلة) وخرجها الزجاج على أنها مصدر كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢:٥٦] . ونحو ﴿ تَظُنُّ أن يُفْعَل بها فاقرة ﴾ [٢٥:٧٥] . أو صاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وباقل ، أى ذو عشب وبقل » .

قال الزجاج ٣٥٩:١ : « ومن قال : فناظرة إلى ميسرة ففاعلة من أسماء المصادر ، نحو (ليس لوقعتها كاذبة) » .

١٥ – وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ [١٨:١٨]

وفى الكشاف ٧٠٩:٢ : « قرأ جعفر الصادق (وَكَالِبُهُمْ) ، أى صاحب كلبهم » . البحر ١٠٩:٦ .

١٦ – وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٥٢:٧]

فى البحر ٣١٦:٤ : « قرأ الحسن (الرياح نُشُراً) جمعين وبضم الشين ، جمع ناشر على النسب ، أى ذات نَشْر كلابن وتامر .. أو جمع نَشُور كصَبُور وصُبُر وهو جمع مقيس » .

١٧ – وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حصِيراً [٨:١٧]

فى الكشاف ٣٩:٢ : « (حصيراً) محبساً ، يقال للسجين : محصر وحصير ؛ وعن الحسن : بساطاً كما يبسط الحصير المرمول (المنسوج) » .

وفى البحر ١١:٦ : « حصير : معناه : ذات حصر ، إذ لو كانت للمباغلة لزمته التاء ، لجريانه على مؤنث ، كما تقول : رحيمة وعليمة ، ولكنه على معنى النسب كقوله (السماء منفطر به) أى ذات انفطار » . النهر ٩ .

١٨ – وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨٢:٣]

فى العكبرى ٩٠:١ : « فإن قيل : بناء (فَعّال) للتكثير ، ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل ، فلو قال (بظالم) لكان أدل على نفى الظلم قليله وكثيره ،

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها أن فَعّالا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة :

وَلَسْتُ بِحَلَّال التِّلَاع مخافةً

الثانى : أن ظلاماً هنا للكثرة لأنه مقابل للعباد وفى العباد كثرة فإذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً .

الثالث : إذا انتفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة .

ووجه رابع وهو أن يكون على معنى النسب ، أى لا ينسب إلى الظلم فيكون مثل بُزّاز وعَطّار » .

١٩ – أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى البَحْرِ [٧٩:١٨]

فى البحر ١٥٣:٦ : « قرأ على كرم الله وجهه (مسَّاكين) بتشديد السين ، جمع مساك جمع تصحيح ، فقيل . المعنى : ملاحين ، والمساك الذى يمسك رجل السفينة وقيل : المساكون دبغة المسوك ، وهى الجلود واحدها مسك » .

٢٠ – لاَ تَقُولُوا رَاعِنًا [١٠٤:٢]

راعنا ، قرىء بالتنوين ، فتكون صيغة نسب كلابن وتامر .

البحر ٢٣٨:١ .

لمحات عن تخفيف الهمزة

الهمزة المضمومة بعد ضم

لغة تقلب الهمزة المتطرفة ياء ساكنة. البحر ٨:٤٩٢ .

الهمزة المضمومة بعد كسر

أبو جعفر يحذف الهمزة ، ويضم ما قبلها نحو : (يَسْتَهْزُونَ) .
وتخفيفها بين بين عند سيبويه ، وياء عند الأخفش . البحر ١:٦٩ .

الهمزة المضمومة بعد فتح

يحذفها أبو جعفر لَرُوف .

الهمزة المضمومة بعد سكون

يبدل أبو جعفر الهمزة ياء وفى نحو برىء يدغم الياء فى الياء (بَرِىّ) ، وكذلك النسىء .

الهمزة المكسورة بعد كسر

يحذفها أبو جعفر ، معه نافع فى بعض الألفاظ .

الهمزة المكسورة بعد سكون

نحو إسرائيل : سهل أبو جعفر الهمزة مع المد والقصر ، ولحمزة وهشام فى الوقف وجهان .

الهمزة المفتوحة بعد ضم

إن كانت لاماً أبدلها حفص واواً ، وهو فى (هُزُواً) و (كُفُواً) .
وفى غير اللام يبدلها ورشٌ وأبو جعفر واوا مفتوحة (لا يؤاخذكم ، مؤذن) .

الهمزة المفتوحة بعد كسر

لئلا . أبدلها أبو جعفر مفتوحة ، وكذلك : فئة . مائة . خاسئا . ملئت . شانئك ، وفى بعض المواضع شاركه الأزرق والأصبهانى .

المفتوحة بعد فتح

كأنها ، كأن : بين بين عند الأصبهانى .
بدأ : أبدلها الزهرى ألفا وليس بقياس والقياس بين بين .

البحر ٧:١٩٩ .

منسأته : المدنيان وأبو عمرو (مِنْسَاته) بألف بعد السين من غير همز ، وهو بَدَل مسموع . النشر ٢:٣٤٩ ، ٣٥٠ .
سأل : سال بألف من غير همز نافع وابن عامر وأبو جعفر .

المفتوحة بعد ساكن

جُزْءاً : بحذف الهمزة ويشدد الزاى أبو جعفر (جزاً) .
شر البرية ، خير البرية : أبدل الهمزة ياء ، وأدغم الياء فى الياء كلهم إلا نافعاً وابن ذكوان (البريئة) .
المأوى : أبدل الهمزة الأصبهانى وأبو عمرو وأبو جعفر .
كيهئة : أبدل الهمزة وأدغم أبو جعفر (كَهَيَّةِ) .

الساكنة بعد ضم

يؤمنون : ورش يبدل كل همزة هى فاء للفعل .
والمؤتفكات : أبدل ورش وأبو عمرو وأبو جعفر .
للرؤيا : أبدل الأصبهانى وأبو عمرو وأبو جعفر مع الإدغام .
تسؤهم : أبدلها أبو جعفر (كَهَيَّةِ) .

يقولون : الإبدال للسوسى وورش .

الساكنة بعد كسر

بئس : أبدلها أبو جعفر ياء فى كل المواضع ، ومعه ورش وأبو عمرو فى بعض المواضع لم يبدل ورش همزة وقعت عينا إلا بئسى . البئر . الذئب .

غيث النفع ٤١ .

جئتكم : أبدلها أبو عمرو وأبو جعفر .

أرجه : بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (أَرْجِئْه) .

رِيًّا : يحتمل أن يكون مهموزاً ، ومن روى يروى .

الساكنة بعد فتح

البأس . البأساء : أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

رأسه : أبدلها أبو عمرو .

أخطأنا : أبدلها أبو عمرو وأبو جعفر .

اقرأ : أبدلها أبو جعفر .

يشأ . نشأْ : أبدلها الأصبهانى وأبو جعفر .

بكأس : أبدلها أبو عمرو وأبو جعفر ، ولم يبدلها ورش .

ينبأ : أبدلها أبو جعفر .

كدأب : أبدلها السوسى .

مأواهم : مأوى : أبدل السوسى . وكل ما جاء من باب الإيواء لا يبدله ورش .

النقل

تخفيف الهمزة المتحركة بعد ساكن صحيح أو شبه الصحيح يكون بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها وقرىء بذلك فى :

الخبء . دفء . شيئاً . ملء . سَوْأة . الظمآن . مذءُوماً . وينأون تجأرون ولغة قليلة تقلبها ألفا نحو : المران ، الكمان ، حكاها سيبويه فى كتابه ٢:١٦٥ .

وجاء النقل فى لفظ القرآن معرفاً ومنكراً حيثما وقع ٥٨ + ١٠ + ٢ .

وجاء النقل فى كلمتين ﴿ خَلَوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [١٤:٢] . فى قراءة ورش . ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١:٢٣] ، ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٤:٥٥] . وغيرت الفتحة إلى كسرة فى (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ) فى قراءة أبى جعفر و ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [٣:٢٨] . فى الشواذ .

النقل إلى لام (أل)

١ – اختص به ورش سواء كان الساكن صحيحاً أو تنويناً أو لام تعريف بشرط أن يكون الساكن آخر الكلمة ، وأن يكون غير حرف مد ، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الثانية . غيث النفع ٢٥ .

٢ – إذا كان قبل لام التعريف حرف من حروف المد ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ ﴾ [٣:٨٤] . ﴿ وأُوْلِى الْأَمْرِ ﴾ [٢٩:٤] . فلا خلاف بين القراء فى حذف المد لفظا ، لأن التحريك عارض ، ولا تجوز القراءة بإثبات المد وإن جاز فى العربية . غيث النفع ٣٩ . قرأ ورش بالنقل فى : وللآخرة . الآن . ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [٢:١٣] .

بين بين

١ – سهل همزة إسرائيل حيث وقع أبو جعفر .

٢ – سهل ورش : كأنك . كأَنَّ كأَنْ لم . فى جميع القرآن .

٣ – ها أنتم القراءة فيها على أربع مراتب .

٤ – سهل الأصبهانى : اطمأنوا . اطمأن . لأملأن . رأيت . رأيتهم .

همز الألف ونحوها

١ – قرىء فى السبع بهمز الألف فى ﴿ سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤:٢٧] . (سأْقيها) والواو فى ﴿ بِالسُّوق ﴾ [٣٣:٣٨] . (بالسؤق) ، و ﴿ عَلَى سُوقِهِ ﴾ [٢٩:٤٨] (سُؤْقِهِ) .

٢ – همز الألف فى موضع التقاء الساكنين على حده لغة (ولا الضَّالين) و (الجّان) .

٣ – همز الفعل فى (وَلَا أُدْرَاكُمْ) و (وَربَتَ) (وتُثْنُونُ) فى الشواذ و (أدنى) .

الهمزتان المفصولتان فى كلمة والأولى للاستفهام

١ – أرأيت . أرأيتم . أرأيتك .. سهل الثانية قالون وورش وأبو جعفر .

٢ – أفأنت . أفأصفاكم : سهل الثانية الأصبهانى .

أئمة

قرأ بالتسهيل مع القصر قالون وابن كثير وأبو عمرو ورويس ، واختلف عنهم فى كيفية التسهيل : الجمهور على أنه بين بين وغيرهم يراه ياء خالصة .

همزة الاستفهام مع همزة القطع
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

١ – أئنك ، أئنكم . أئنا : الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية كالياء . الباقون بتخفيفها . أدخل بين الهمزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام ، وقرأ ورش بالتسهيل بلا فصل .

٢ – أئذا .. أئنا : قالون بالتسهيل مع المد ، ورش ورويس بالتسهيل مع القصر ، الكسائى وروح بالتخفيف والقصر .

٣ – أإله مع الله . نظير : أَئِنَكُمْ .

همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان .

١ – قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية بين بين ، وإدخال ألف بينهما .

٢ – ورش وابن كثير بالتسهيل من غير ألف ، ولورش إبدالهما ألفاً من طريق الأزرق فيجتمع ساكنان أأنتم . أأنت . أأنذرتهم . أأشفقتم . أأسلمتم . أأسجد .

أأشكر . أألد .أأرباب .

أألهتنا : ثلاث همزات : الأولى للاستفهام مفتوحة ، والثانية مفتوحة والثالثة ساكنة أبدلت الثالثة ألفا لكونها بعد فتح ، وحققت همزة الاستفهام ، واختلفوا فى الهمزة الثانية .

همزتان فى الأول مفتوحة فساكنة ، ثم تدخل عليهما همزة الاستفهام أجمعوا على إبدال الثالثة الساكنة ألفاً لسكونها بعد فتحة واختلفوا فى الأولى والثانية : الأولى أسقطها حفص ، فيحتمل الكلام أن يكون خبراً ، وأبدلها قنبل فى الوصل واواً مفتوحة ﴿ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ ﴾ [٧:١٢٣] . الهمزة الثانية حققها الكوفيون وسهلها الباقون .

همزتان فى الأول الأولى مكسورة والثانية ساكنة

فى الوصل تبدل من جنس حركة ما قبلها عند ورش والسوسى وأبى جعفر أبدلت واواً فى ﴿ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي ﴾ [١٠:٧٩] . ﴿ الْمَلِكُ ائْتُونِى ﴾[١٢:٥٠-٥٤] . ﴿ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى ﴾[٩:٤٩] . وياء فى ﴿ السَّمَوٰاتِ ائْتُونِى ﴾[٤٦:٤] . ﴿ الَّذِى ائْتُمِنَ ﴾ [٢:٨٣] .

همزة الاستفهام مع أل

فيها وجهان : إبدال همزة الوصل ألفاً ممدودة طويلاً لأجل الساكنين ، وتسهيلها بين بين (الذكرين) .

همزة الاستفهام مع همزة الوصل

تفتح همزة الاستفهام ويستغنى بها عن همزة الوصل ﴿ أَصْطَفَى ﴾ [٣٧:١٠٣] . ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ [٣٨:٦٣] .

همزتان الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية مضمومة

سهل الثانية كالواو مع الفصل بالألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر ، وقرأ ورش

وابن كثير بالتسهيل بلا فصل .

وفى الجمل ١:٢٥ : « ليس فى القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة إلا ﴿ قل أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ [١٥:٣] . ﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ [٨:٣٨] . ﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ ﴾ [٢٥:٥٤] .

تخفيف الهمزتين فى كلمتين : مضمومة بعد مفتوحة

سهل الثانية كالواو نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [٤٤:٢٣]

وليس فى القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة من كلمتين غيرها .

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

سهل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ ﴾ [١٣٣:٢] . ﴿ الْبَغْضَاءَ إِلَىٰ ﴾ [١٤:٥]

الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين

نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وعنهم إبدالها واوا محضة مكسورة . الباقون بالتحقيق ﴿ مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ ﴾ [٢٥:١٠] ، ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ ﴾ [٨٨:٧] ، ﴿ الْمَلَأُ إِنِّي ﴾ [٢٩:٢٧] .

الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين

يبدل الثانية واواً مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس (السُّفَهَاءُ أَلَا ﴾ [١٣:٢] . ﴿ سوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾[٣٧:٩] .

الأولى مكسورة والثانية مفتوحة

أبدل الثانية ياءً مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ﴿ مِنَ

﴿ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ ﴾ [٢:٢٣٥] . ﴿ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ ﴾ [٧:٢٨] .

الهمزتان مفتوحتان

أسقط الهمزة الأولى قالون والبزى وأبو عمرو ورويس ، وسهل الثانية الأصبهانى وأبو جعفر . وعن الأزرق إبدالها ألفا مع المد إن كان بعدها ساكن ﴿ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [٤:٥] . ﴿ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [٧:٤٧] . ولا يشبع المد إن لم يكن بعدها ساكن ﴿ جَاءَ أَحَدٌ ﴾ [٥:٦] .

الهمزتان مكسورتان

سهل الأولى كالياء قالون والبزى ، وسهل الثانية كالياء ورش وأبو جعفر ورويس ، والأزرق أبدلها ياء خالصة ساكنة . الباقون بالتحقيق ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ [٢:٣١] ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [١١:٧١] .

الهمزتان مضمومتان

سهل الأولى كالواو البزى مع المد والقصر ، وسهل الثانية كالواو ورش وقنبل وأبو جعفر ورويس . أبدلها الأزرق واواً ، الباقون بتخفيفهما . ﴿ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ ﴾ [٤٦:٣٢] .

دراسة عن تخفيف الهمزة

١ – الهمزة المضمومة بعد ضم : عبد المولى تقلب الهمزة المتطرفة ياء ساكنة ، بعد كسر ما قبلها وهى لغة وقرأ كلمة اللؤلؤ بكسر اللام الثالثة .

البحر ٨:١٩٢ .

الهمزة المضمومة بعد كسر

أبو جعفر بحذف الهمزة ويضم ما قبلها ، وتخفيفها بين بين عند سيبويه ، وياء عند الأخفش .

البحر ١:٦٩ .

١ – يستهزون . الإتحاف ١٢٩، ٣٤٧، ٣٨٤ . يستهزئون ٥:٦ ، الإتحاف ٣٤٧ ، يستهزئون ٧:٤٣ ، الإتحاف ٣٨٤ .

٢ – الصابئون ٦٩:٥ : نافع وأبو جعفر بحذف الهمزة وضم الباء الإتحاف ٢٠٢ ، غيث النفع ٨٦ .

٣ – يضاهئون ٣٠:٩ قرأ بالهمز عاصم ، والباقون بغير همزه ، ومعناهما واحد ، وهو المشابهة ، ففيه لغتان . وقيل : الياء فرع الهمزة .
الإتحاف ٢٤١ ، النشر ٢٨٩:٢ ، غيث النفع ١١٥ ، الشاطبية ٢١٥ ، البحر ٤:٥ .

٤ – أَنْ يُطَفِئُوا نُورَ اللّٰهِ ٣٢:٩ ، أبو جعفر بحذف الهمزة وضم ما قبلها .
الإتحاف ٢٤١ ، ٢٤٢ ، النشر ٢٧٩:٢ ، ليطفئوا ٨:٦١ .

٥ – لِيُوَاطِئُوا ٣٧:٩ ، حذف الهمزة وضم ما قبلها أبو جعفر . الإتحاف ٢٤١ ، البحر ٤٠:٥ .

٦ – أَتُنَبِئُونَ اللّٰهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ١٨:١٠ . أبو جعفر كالسابقة . الإتحاف ٢٥٢ ، النشر ٢٨٤:٢ .
٧ – وَيَسْتَنْبِئُونَكَ ٥٣:١٠ ، أبو جعفر كالسابقة . الإتحاف : ٢٥٢ ، النشر ٢٨٤:٢ .
٨ – سَأُنَبِئُكَ ٧٨:١٨ . قرأ ابن وثاب بقلب الهمزة ياء خالصة . البحر ١٥٢:٦ .
٩ – يُنَبِئُكُمْ ٧:٢٤ .قرأ زيد بن على بقلب الهمزة ياء خالصة . البحر ٢٥٩:٧ .
١٠ – مُتَكِئُونَ ٥٦:٣٦ حذف الهمزة وضم الكاف أبو جعفر . الإتحاف ٣٦٦ ، النشر ٣٥٥:٢ .
١١ – عَلَيْهَا يَتَكِئُونَ ٣٤:٤٣ ، حذف الهمزة وضم الكاف أبو جعفر . الإتحاف ٣٨٥ ، النشر ٣٦٩:٢ .
١٢ – فَمَالِئُونَ ٥٣:٥٦ حذف الهمزة وضم اللام أبو جعفر . الإتحاف ٤٠٨ ، النشر ٣٨٣:٢ .

١٣ – الْمُنْشِئُونَ ٥٦:٧٢ : حذف الهمزة وضم الشين أبو جعفر . الإتحاف ٤٠٩ ، النشر ٢:٣٨٣ .

١٤ – الخَاطِئُونَ ٦٩:٣٧ حذف الهمزة وضم الطاء نافع وأبو جعفر . البحر ٨:٣٢٧ .

الهمزة المضمومة بعد فتح

يحذفها أبو جعفر .

١ – لَرَءُوفٌ ٢:١٤٣ ، يحذفها أبو جعفر ، الإتحاف ٥٦، ١٤٩ـــ١٥٠ ، البحر ١:٤٢٧ ، وكذلك سهل كل همزة فى كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة . البحر ١:٤٢٧ .

٢ – وَلَا يَئُودُهُ ٢:٥٥ يحذفها أبو جعفر . البحر ٢:٢٨٠ .

٣ – وَلَا يَطَئُونَ ٩:١٢ حذف الهمزة أبو جعفر . الإتحاف ٢٤٥ .

٤ – مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ٢١:٤٢ حذف الهمزة أبو جعفر . البحر ٦:٣١٤ ، بضمة خفيفة من غير همز .

٥ – لَمْ تَطَئُوهَا ٣٣:٢٧ حذف الهمزة أبو جعفر . واو ساكنة بعد الطاء المفتوحة . الإتحاف ٣٥٤ النشر ٢:٣٤٨ ، البحر ٧:٢٤٥ .

٦ – أن تطئوهم ٤٨:٢٥ حذف الهمزة أبو جعفر . الإتحاف ٣٩٦ ، النشر ٢:٣٧٥ .

المضمومة بعد سكون

١ – وَقَالَ إِنى بَرِىءٌ مِنكُمْ ٨:٤٨ . أبدل أبو جعفر الهمزة ياء وأدغم الياء فى الياء (بَرِىٌّ) . الإتحاف ٢٣٧ ، ٢٤١ .

٢ – وَأَنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ١١:٣٥ . أبدل أبو جعفر الهمزة ياء وأدغم الياء فى الياء . الإتحاف ٢٥٦ .

٣ – قَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكَ ٥٩:٦ . أبدل أبو جعفر الهمزة ياء وأدغم الياء فى الياء .

الإتحاف ٤١٤ .

٤ – إنما النسىءُ ٣٧:٦ . أبدل الهمزة ياء مع الإدغام النَّسِىءُ الأزرق وأبو جعفر . الإتحاف ٢٤٢ ، النشر ٢:٣٧٩ .

٥ – وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ٨١:٨ . قرأ البزى فى رواية (المُؤُدَةُ) فاحتمل أن يكون الأصل المَوْءُودَةُ كقراءة الجمهور ، واحتمل أن يكون اسم مفعول من آد ، فالأصل مَأْؤودَة . فحذف إحدى الواوين على الخلاف . البحر ٨:٤٣٣ .

المكسورة بعد كسر

١ – والصابئين ٢:٦٢ ، حذف الهمزة نافع وأبو جعفر ، والباقون بالهمز . الإتحاف ١٣٨ ، غيث النفع ٣٩ ، النشر ٢:٢١٥ .

٢ – وَالصَّابِئِين ٢٢:١٧ . حذف الهمزة نافع وأبو جعفر ، والباقون بالهمز . الإتحاف :١٣٤ ، النشر ٢٢٦ غيث النفع : ١٧٣ .

٣ – لَخَاطِئِينَ ١٢:٩١ ، حذف الهمزة أبو جعفر . الإتحاف ٢٦٧ ، غيث النفع ١٣٨ .

٤ – خَاطِيِين ٢٨:٨ ، قرىء خاطين بغير همزة ، فاحتمل أن يكون أصلها الهمز وحذفت وهو الظاهر وقيل من خطا يخطو ، أى خاطين الصواب ، البحر ٧:١٠٦ .

٥ – متكئين ٣٨:٥١ ، حذف الهمزة أبو جعفر .

الإتحاف ٣٧٣ ، النشر ٢:٣٦١ .

٦ – متكئين ٥٢:٢٠ حذف الهمزة أبو جعفر .

الإتحاف ٤٠٠ ، النشر ٢:٣٧٥ .

٧ – متكئين ٥٥:٥٤ حذف الهمزة أبو جعفر . الإتحاف ٤٠٦ .

الهمزة المكسورة بعد سكون

١ –بإسرائيل ٢٠:٨٠ سهل أبو جعفر الهمزة مع المد والقصر .

الإتحاف ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٩ .

٢ - ثلاثة قروء ٢٢٨:٢ فيه لحمزة وهشام إن وقفا عليه وجهان .
إدغام الواو المبدلة من الهمزة مع السكون وإظهار التشديد
الثانى : الروم ، وهو الإتيان ببعض الحركة مع الإدغام الإتحاف ١٥٧ .

المفتوحة بعد ضم

١ - هُزُواً ٦٧:٢ إن كانت لاماً فقرأ حفص بإبدالها واواً فى (هزءاً) المنصوب وهو فى عشرة مواضع ، وفى (كُفُواً) .
الإتحاف ١٣٨ ، النشر ٢١٥:٢ ، البحر ٢٧٠:١ ، الإتحاف ٢٠١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٩ ، غيث النفع ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ .
٢ - كُفُواً ١١٢ ، أبدل الهمزة واواً فى الحالين حفص ، والباقون بالهمز
الإتحاف ٤٤٥ ، النشر ٤٠١:٢ ، غيث النفع ٣٠٠ ، البحر ٥٢٨:٨
٣ - لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٢٢٥:٢ قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً فى الوصل والوقف ، وحمزة وقفاً لا وصلا ، الباقون بالهمز النشر ٢٢٧:٢ .
(ب) لَا تُؤَاخِذْنَا ٢٨٦:٢ . غيث النفع ٥٨:٥٢ ، الإتحاف ١٦٨:١٥٧ .
(جـ) لَا يُؤَاخِذُكُمْ ٨٩:٥ غيث النفع ٨٧ ، الإتحاف ٢٠٢
(د) لَو يُؤَاخِذُهُمْ ٥٨:١٨ الإتحاف ٢٩٢
٤ - فَلْيُؤَدِّ ٢٨٣:٢ . قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً الباقون بالهمز
عيث النفع ١٦٧·٥٨
(ب) أَنْ تُؤَدُّوا ٥٨:٤ . أبدل الهمزة واواً مفتوحة ورش وأبو جعفر
الإتحاف ١٩١ ، عيث النفع ٧٦
٥ - يُؤَيِّدُ ١٣:٣ . أبدل ورش الهمزة واواً والباقون بالهمز
الإتحاف ١٧١ ، عيث النفع ٦
٦ - مُؤَجَّلاً ١٤٥:٣ ، أبدلو الهمزة واواً مفتوحة ورش وأبو جعفر
الإتحاف ١٧٩ ، عيت النمع ٧
٧ - مُؤَذِّنٌ ٧٠:١٢ . أبدل الهمزة واواً الأزرق وأبو جعفر

الإتحاف ٢٦٦ ، غيث النفع ١٣٧ .

٨ - ثُمَّ يُؤَلِّفُ ٤٣:٢٤ . أبدل الهمزة واواً ورش وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٢٥ ، غيث النفع ١٨١ البحر ٤٦٤:٦ .

٩ - فُؤَادَكَ ٣٢:٢٥ ، أبدل الهمزة واواً مفتوحة الأصبهانى عن ورش .

الإتحاف ٣٢٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

١٠ - ويؤخركم ٤:٧١ ، أبدل الهمزة واواً مفتوحة الأصبهانى عن ورش .

الإتحاف ٤٢٤ ، غيث النفع ٢٦٦ .

المفتوحة بعد كسر

١ - لِئَلَّا ١٥٠:٢ . أبدل الهمزة ياءً خالصة مفتوحة ورش والباقون بالهمز . غيث النفع ٤٧ .

(ب) لِئَلَّا ١٦٥:٤ . أبدل الهمزة ياء الأزرق فقط . الإتحاف ١٩٦ .

(جـ) لِئَلَّا ٢٧:٥٧ . أبدل الهمزة ياء الأزرق فقط .الإتحاف ٤١١ ، غيث النفع ٢٥٦ .

٢ - فئة ٢٤٩:٢، أبدل أبو جعفر همزة فئة ياء مفتوحة .

الإتحاف ١٦١ + ٤٥:٨ ، الإتحاف ٢٣٧ + ٤٣:١٨

الإتحاف ٢٩٠ + ٨١:٢٨ .

(ب) فِئَتَيْنِ ١٣:٣ . أبدل الهمزة أبو جعفر وحده .

الإتحاف ١٧١ ، النشر ٢٣٨:٢ .

(جـ) فِئَتَيْنِ ٨٨:٤ أبدل الهمزة أبو جعفر وحده . الإتحاف ١٩٨ .

٣ - مائة ٢٥٩:٢ أبدل الهمزة أبو جعفر وحده . الإتحاف ١٦٢ + ثلثمائة ٢٥:١٨ ، الإتحاف ٢٩٨ .

٤ - رِئَاء ٣٨:٤ أبدل الهمزة ياء أبو جعفر .الإتحاف ١٦٣ ، البحر ٣٠٩:٢ .

٥ - لَيُبَطِّئَنَّ ٧٢:٤ أبدل الهمزة ياء أبو جعفر .الإتحاف ١٩٢ ، النشر ٢٥٠:٢ .

٦ - اسْتُهْزِئَ ٤١:٢١ . أبدل الهمزة ياء أبو جعفر . الإتحاف ٢٠٥ .

(ب) اسْتُهزِىءَ ٤١:٢١ . أبدل الهمزة ياء أبو جعفر . الإتحاف ٣١٠ .
٧ – قُرِىءَ ٢٠٤:٧ . أبدل الهمزة ياء أبو جعفر . الإتحاف ٢٣٥ .
٨ – مَوْطِئاً ١٢٠:٩ . أبدل الهمزة ياء أبو جعفر . الإتحاف ٢٤٥ .
٩ – بَادِىءَ ٢٧:١١ . أبو عمرو بالهمز والباقون بغير الهمز .
الإتحاف ٢٥٥ ، النشر ٢٨٨:٢ ، غيث النفع ١٢٧ ، الشاطبية ١٢١
١٠ – لَنُبَوِّئَنَّهم ٤١:١٦ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة أبو جعفر .
الإتحاف ٢٧٨ ، النشر ٣٠٤:٢ .
(ب) لَنُبَوِّئَنَّهم ٥٨:٢٩ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة أبو جعفر .
الإتحاف ٣٤٦ .
١١ – فَبِأَىِّ ٦:٤٥ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى .
الإتحاف ٣٨٩ ، بأى ٩:٨١ ، الأصبهانى .
(ب) فَبِأَىِّ ٥٥:٥٣ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى .
الإتحاف ٤٠٤ ، فبأى ٥:٧٧ ، الإتحاف ٤٣٤ .
(جـ) فَبِأَىِّ ٥٥ (الرحمن) أبدل الهمزة ياء مفتوحة فى جميع هذه السورة .
الإتحاف ٤٠٥ ، النشر ٣٨٠:٢ ، غيث النفع ٥٢٥ .
١٢ – خَاسِئاً ٤:٦٧ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى وأبو جعفر .
الإتحاف ٤٢٠ .
١٣ – بِأَيِّكم ٦:٦٨ أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى .
الإتحاف ٤٢١ .
١٤ – بِالخَاطِئَةِ ٩:٦٩ . أبدل الهمزة ياء مفتوحة أبو جعفر وحده .
الإتحاف ٤٢٢ ، النشر ٣٨٩:٢ ، غيث النفع ٢٦٤ .
١٥ – مُلِئَتْ ٨:٧٢ ، أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى وأبو جعفر .
الإتحاف ٤٢٥ ، النشر ٣٩٢:٢ ، البحر ٣٤٩:٨
١٦ – نَاشِئَةَ ٦:٧٣ أبدل الهمزة ياء مفتوحة الأصبهانى وأبو جعفر .
الإتحاف ٤٢٦ ، النشر ٣٩٢:٢ .

١٧ – شَانِئَكَ ٣:١٠٨ . أبدل الهمزة ياء مفتوحة أبو جعفر .

الإتحاف ٤٤٤ .

الهمزة المفتوحة بعد فتح

١ – كَأَنَّها ١٠:٢٧ . قرأ بالتسهيل الأصبهانى . الإتحاف ٣٤٤:٣٣٥ .

(ب) كَأَنْ ٨:٤٥ . قرأ بالتسهيل الأصبهانى . الإتحاف ٣٨٩ .

(جـ) كَأَنَّهم ٤:٦٣ . قرأ بالتسهيل الأصبهانى . الإتحاف ٤١٦ .

٢ – وبَدَأ ٧:٣٢ .

الجمهور (بَدَأَ) بالهمز ، والزهرى بالألف بدل الهمزة ، وليس بقياس أن تقول فى هَدَأَ : هَدَا ، بإبدال الهمزة ألفا . قياس هذه الهمزة التسهيل بين بين ، على أن الأخفش حكى فى قرأت : قَرَيْتُ ، وقيل : هى لغة ، والأنصار تقول فى يَدَا : يَدِى بكسر عين الكلمة وياء بعدها ، وهى لغة طيىء تقول فى فعل هذا نحو بَقِىَ : بَقَا ، فاحتمل أن تكون قراءة الزهرى على هذه اللغة ، أصله يَدَى ثم يَدَا أو على لغة الأنصار ؛ قال ابن رواحة .

باسْمِ الإلهِ وَبِهِ يَدِينَا وَلَوْ عَبدنَا غيرهُ شَقِينَا . البحر ١٩٩:٧ .

٣ – مِنْسأَتَهُ ١٤:٣٤ . قرأ المدنيان وأبو عمرو بألف بعد السين ؛ من غير همز ، وهذه الألف بدل من الهمزة ؛ وهو بدل مسموع غير قياس . قال أبو عمرو بن العلاء : هو لغة قريش . وقال الدانى : أنشدنا فارس بن أحمد شاهدا لذلك :

إنَّ الشُّيوخَ إذا تَقَاربَ خَطْوُهُمْ دَبُّوا عَلَى المِنْساةِ فى الأَسْواقِ

وروى ابن ذكوان إسكان الهمزة .

النشر ٣٤٩:٢–٣٥٠ ، الإتحاف ٣٥٨ ، غيث النفع ٢٠٨ ، الشاطبية ٢٦٨ .

وفى البحر ٢٦٧:٧ : « قرأ ابن ذكوان وجماعة (مِنْسأْته) بهمز ساكنة ، وهو من تسكين المتحرك تخفيفاً ، وليس بقياس ؛ وضعف النحاة هذه القراءة لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل التاء ساكنة غير ألف » .

٤ - سَأَلَ ١:٧٠ . نافع وابن عامر وأبو جعفر (سال) بألف بلا همز .
الإتحاف ٤٢٣ ، النشر ٣٩٠:٢ ، غيث النفع ٢٦٥ .

المفتوحة بعد ساكن

١ - جُزْءًا ٢٦٠:٢ . قرأ بحذف همزته وتشديد الزاى أبو جعفر ؛ وهى لغة .

(ب) جزء ١٥:٤٣ ، قرأ بها الزهرى وغيره ، ووجهت بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاى وقف على الزاى ثم ضعفها ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف .

الإتحاف ١٦٣ ، النشر ٣٣٢:٢ ، البحر ٣٠٠:٢ .

٢ - كهيئة ٤٩:٣ . أبدل الهمزة ياء وأدغمها فى الياء قبلها أبو جعفر .
الإتحاف ١٧٥ ، النشر ٢٤٠:٢ .

٣ - هنيئا مريئا ٤:٤ قرأ الحسن والزهرى (هنيًّا مريًّا) أبدلت الهمزة ياء ثم أدغم .
الإتحاف ١٨٦ ، البحر ١٦٧:٣ .

٤ - خَطِيئَة ١١٢:٤ (خَطِيَّة) بالتشديد الزهرى . البحر ٣٤٦:٣ .

٥ - السُّوأى ١٠:٣٠ . قرأ الحسن والأعمش (السُّوَّى) بإبدال الهمزة واو وإدغام الواو فيها . البحر ١٦٤:٧ .

٦ - المَأْوَى ١٩:٣٢ ، أبدل الهمزة الأصبهانى وأبو عمرو وأبو جعفر .
الإتحاف ٣٥٢ ، النشر ٣٤٧:٥ .

٧ - شَرُّ البَرِيَّة ، خَيْرُ البَرِيَّة ٧:٩٨، ٨ . أبدل الهمزتين معا مع التشديد كلهم إلا نافعا وابن ذكوان .

الإتحاف ٤٤٢ ، غيث النفع ٢٨٧ ، الشاطبية ٢٩٨ ، البحر ٤٩٩:٨ .

الساكنة بعد ضم

١ - يُؤْمِنُونَ ٣:٢ . يبدل ورش الهمزة واواً ، لأنها فاء الفعل ، وقاعدته أن يبدل كل همزة .

يُؤْمِنُون ٤:٢ وقعت فاء من الكلمة نحو : بالمدن يأخذ ؛ مؤمن والسوسى مطلقا .
غيث النفع ٢٣ ، الإتحاف ٢٧ .
٢ – والمُؤْتَفِكَاتِ ٧٠:٩ . أبدل الهمز قالون ، والجمهور بالهمز .
الإتحاف ٢٤٣ ، النشر ٢٨٠:٢ .
(ب) والمُؤْتَفِكَاتِ ٩:٦٩ . أبدل الهمزة قالون وورش من طريقه وأبو عمرو بخلفه وأبو جعفر .
الإتحاف ٤٢٢ ، النشر ٤٨٩:٢ ، غيث النفع ٢٦٤ .
٣ – وتُؤْوى ٥١:٣٢ . أبدل الهمز واو ساكنة مظهرة أبو جعفر .
الإتحاف ٣٥٦ ، غيث النفع ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، النشر ٣٤٩:٢ .
(ب) تُؤْوِيه ١٣:٧٠ ، أبدل الهمز واوا ساكنة مظهرة أبو جعفر .
الإتحاف ٤٢٤ ، غيث النفع ٢٦٥ .
٤ – للرُّؤْيا ٤٣:١٢ . قرأ أبو جعفر بالإدغام فى الرؤيا .
الإتحاف ٢٦٥ ، البحر ٣١٢:٥ .
(ب) رُؤْياى ١٠٠:١٢ . أبدل الهمزة الأصبهانى وأبو عمرو بخلفه وأبو جعفر لكن مع الإدغام أبدل الهمزة . الإتحاف ٢٦٧ ، النشر ٢٩٦:٢ .
(جـ) الرُّؤْيا ٦٠:١٧ أبدل الهمزة . الإتحاف ٢٨٤، غيث النفع ١٥٢ .
(د) الرُّؤْيا ١٠٥:٣٧ أبدل الهمزة . الإتحاف ٣٧٠ ، غيث النفع ٢١٧ .
(هـ) الرُّؤْيا ٢٧:٤٨ أبدل الهمزة . الإتحاف ٣٩٦ ، غيث النفع ٢٤٣ .
٥ – تَسُؤْهُم ٥٠:٩ .
أبدل الهمزة الساكنة أبو جعفر . الإتحاف ٢٤٢ .
٦ – سُؤْلَكَ ٣٦:٢٠ . أبدل الهمزة الأصبهانى وأبو عمرو وأبو جعفر .
الإتحاف ٣٠٣ ، غيث النفع ١٦٤ .
٧ – تُرْجِى ٥١:٣٣ : قرأ (ترجىء) بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب .
الإتحاف ٣٥٦ ، غيث النفع ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

٨ – وَلُؤْلُؤاً ٣٣:٣٥ . أبدل الهمزة الساكنة أبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ، ولم يبدل ورش من طريقه .

الإتحاف ٣٦٢ ، غيث النفع ٢١١ .

٩ – يُؤْلُونَ ٢٢٦:٢ الإبدال السوسى وورش . غيث النفع ٥٣ .

الهمزة الساكنة بعد كسر

(ا) وَبِئْسَ ١٢٦:٢ أبدلها أبو جعفر ياء ، الإتحاف ١٤٨،٥٣ .

(ب) وَبِئْسَ ١٢:٣ أبدلها أبو جعفر وورش وأبو عمرو .

الإتحاف ١٧١ ، ١٨٠ .

(جـ) بِئْسَمَا ٩٣:٢ أبدلها ورش والسوسى ، لم يبدل ورش همزة وقعت عينا إلا فى بئس ، والبئر ، والذئب وحقق ما سوى ذلك .

غيث النفع ٤١ .

(د) لَبِئْسَ ٧٩:٥ إبدالهما للسوسى وورش . غيث النفع ٨٦، ٨٧ .

(هـ) لَبِئْسَ ٨٠:٥ .

٢ – الَّذى اؤْتُمِنَ ٢٨٣:٢ أبدلها ياء خالصة ورش والسوسى لأن همزة الوصل تذهب فى الدرج ، فيصير قبلها كسرة .

غيث النفع ٥٨ ، الإتحاف ١٦٧ .

٣ – جِئْتُكُمْ ٤٩:٣ أبدلها أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ١٧٥ ، غيث النفع ٦٤ .

(ب) جِئْتُم ٨٩:١٩ أبدلها أبو عمزو وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٠١ .

(جـ) جِئْتُكُمْ ٢٤:٤٣ أبدلها أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٨٥ ، غيث النفع ٢٣٣ ، الشاطبية ٢٧٧ .

٤ – أرْجِه ١١١:٧ . قرأ أرجئه هنا وفى الشعراء بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر .. والباقون بهمزة فيهما ، وهما لغتان ، يقال : أرجأته

وأرجيته ، أى أخرته ، وفيها ست قراءات متواترة مع الهمز وبدونها .

غيث النفع ١٠٥ ، النشر ٢٧٠:٢ ، البحر ٣٥٩:٤ ، ٣٦٠ .

٥ – الذِّئْب ١٣:١٢ ، أبدل الهمزة ياء ورش والسوسى .

غيث النفع ١٣٣ ، الإتحاف ٢٦٣ ، النشر ٤٩٣:٢ ، البحر ٢٨٦:٥ .

٦ – وبِئْر ٤٥:٢٢ أبدل الهمزة ياء ورش والسوسى وأبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٣١٦ ، غيث النفع ١٧٤ .

٧ – نَبِّئْنَا ٣٦:١٢ أبدل الهمزة أبو جعفر بخلفه .

الإتحاف ٣١٦ ، غيث النفع ١٧٤ .

(ب) نَبِّىء ٤٩:١٥ أبدلها أبو جعفر ، ولم يبدل ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ﴾ [٥١:١٥] .

الإتحاف ٢٧٥ ، البحر ٤٨٥:٥ .

٨ – وَهَيِّىءْ ١٠:١٨ . أبدلها ياء أبو جعفر وكذلك (يهيىء) .

الإتحاف ٢٨٨ ، النشر ٣١٠:٢ .

٩ – وَلَمُلِئْتَ ١٨:١٨ أبدلها أبو عمرو والأصبهانى وأبو جعفر .

الإتحاف ٢٨٩ ، غيث النفع ١٥٥ ، البحر ١١٠:٦ .

١٠ – وَرِئْيًا ٧٤:١٩ قرأ (وَرِيًّا) بتشديد الياء بلا همز قالون وابن ذكوان وأبو جعفر : فيحتمل أن يكون مهموز الأصل ، إشارة إلى حسن البشرة ، ويحتمل أن يكون من الرى مصدر روى يروى ريا : إذا امتلأ من الماء .

الإتحاف ٣٠٠ ، غيث النفع ١٦٢ ، الشاطبية ٢٤٦ ، البحر ٢٢٠:٦ ، ٢١١ .

الساكنة بعد فتح

١ – البَأْساءِ ١٧٧:٢ . أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر ، وكذلك (البأس) .

الإتحاف ١٥٤ ، النشر ٢٢٦:٢ .

(ب) بَأْسَ بَعْضٍ ٦٥:٦ أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٢١٠ ، غيث النفع ٩١ .

(جـ) بِالْبَأْساءِ ٩٤:٧ ، أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٢٢٧ ، غيث النفع ١٠٥:٥١

(د) بَأْسُنا ١١٠:١٢ ، أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٢٦٨ .

(هـ) بَأْسَنَا ٨٤:٤٠ أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٨٠ ، غيث النفع ٢٢٥ .

٢ – رَأْسه ١٩٦:٢ قلبها ألفا أبو عمرو ، الإتحاف ١٥٥ ، وأبو جعفر كحمزة وقفا

٣ – أَخْطَأْنَا ٢٨٦:٢ ، أبدلها ألفا أبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ١٦٨ ، غيث النفع ٥٨ .

٤ – يَأْمُرُكُمْ ٥٨:٤ أبدلها ألفا ورش وأبو جعفر وأبو عمرو .

الإتحاف ١٩١ ، غيث النفع ٧٦ .

(ب) يَأْمُرُكُمْ ٩٣:٢ ورش والسوسى بالبدل . الباقون بالهمز .

غيث النفع ٤٢ .

اقْرَأْ ١٤:١٧ أبدل الهمزة أبو جعفر .

الإتحاف ٢٨٢ + ١٦ : ١ ، ٢ .

٦ – يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ٩٦:٢١ قرأ عاصم بالهمز فيها ، الباقون بالألف .

الإتحاف ٣١٤ ، غيث النفع ١٧٢ .

٧ – رَأْفَةٌ ٢:٤ أبدلها الأصبهانى وأبو عمرو وبخلفه .

الإتحاف ٣٢٢ ، غيث النفع ١٧٩ .

٨ – يَأْتَلِ ٢٢:٢٤ أبدلها ألفا الأصبهانى وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٢٣ ، النشر ٣٣١:٢ .

٩ – نَشَأْ ٤:٢٦ أبدلها ألفا الأصبهانى وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٣١ .

(ب) نَشَأْ ٩:٣٤ أبدلها ألفا الأصبهانى وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٥٧ .

(جـ) يَشَأْ ١٦:٣٥ أبدلها ألفا الأصبهانى وأبو جعفر . الإتحاف ٣٦٢ .

(د) نَشَأْ ٤٣:٣٦ أبدلها ألفا الأصبهانى وأبو جعفر .

الإتحاف ٣٦٥ .

١٠ – بِكَأْسٍ ٤٥:٣٧ أبدلها عمرو وأبو جعفر ، ولم يبدلها ورش .

الإتحاف ٣٦٩ .

١١ – لَمْ يُنَبَّأْ ٣٦:٥٣ أبدلها أبو جعفر وحده . الإتحاف ٤٠٣ .

١٢ – والمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ٥٣:٥٣ أبدلها قالون ، وفاقا لورش عن طريقيه .

الإتحاف ٤٠٤ ، غيث النفع ٢٥٠ .

١٣ – مَأْكُول ٥:١٠٥ ، أبدلها ورش من طريقه وأبو عمرو وأبو جعفر .

الإتحاف ٤٤٤ ، غيث النفع ٢٩٢ .

١٥ – يَأْمُرُكُمْ ٩٣:٢ قرأ ورش والسوسى بالبدل الباقون بالهمز .

غيث النفع ٤٢ .

١٦ – كَدَأْبِ ١١:٣ أبدل السوسى . غيث النفع ٦٠ .

١٧ – رَأْىَ الْعَيْنِ ١٤:٣ أبدل السوسى . غيث النفع ٦٠ .

١٨ – وَمَأْوَاهُمْ ١٥١:٣ إبداله للسوسى فقط ، لأن كل ما جاء من باب الإيواء (تؤوى ، وتؤويه . المأوى . فأووا) لا يبدله ورش . غيث النفع ٧٠ .

(ب) وَمَأْوَاهُ ١٦٢:٣ إبداله للسوسى . غيث النفع ٧٠

(جـ) وَمَأْوَاهُ ٧٢:٥ إبداله للسوسى . غيث النفع ٨٦ .

١٩ – فَلَا تَأْسَ ٦٢:٥ إبداله للسوسى وورش . غيث النفع ٨٤ .

٢٠ – وَأَنْشَأْنَا ٦:٦ الإبدال للسوسى . غيث النفع ٨٩ .

حذف الهمزة

حذف الهمزة ابن محيصن تخفيفاً فى : إحدى ، إحداهما ، إحداهن .

النقل فى الكلمة

١ – الخَبْءَ .

قرأ أبى وعيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء ، وقرأ عكرمة بألف بدل الهمزة ، لزم فتح ما قبلها ، وأجاز الكوفيون أن تقول فى المرْأَةَ والكمْأَةَ : المَراةَ ، والكَماةَ ، فيبدلون من الهمزة ألفا ، فيفتح ما قبلها ، هذا قولهم ، ويجوز أن يكون الخبا منه .

قيل : وهى لغة ضعيفة ، ونقل الحركة إلى الباء وحذف الهمزة حكاه سيبويه عن قوم من تميم وأسد ، وطعن أبو حاتم فى قراءة (الخباً) .

فى البحر ٦٩:٧ ، الإتحاف ٣٣٦٧ ، وانظر سيبويه ١٦٥:٢ .

٢ – لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ [٥:١٦]

قرأ الزهرى وأبو جعفر دِفٌّ ، بضم الفاء وشدها وتنوينها ووجه أنه نقل حركة الهمزة إلى الفاء ثم حذفها ، ثم شدد الفاء إجراء للوصل مجرى الوقف ، وقرأ زيد بن على (دفٌ) بنقل حركة الهمزة ، ثم حذفها دون تشديد .

البحر ٤٧٥:٥ .

٣ – فَأَرْسِلْهُ مَعِى رِدْءاً [٣٤:٢٨]

نقل حركة همزة (ردا) إلى الدال نافع وأبو جعفر إلا أنه أبدل من التنوين ألفا فى الحالين .

الإتحاف ٣٤٢ ، النشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع ١٩٥ ، البحر ١١٨:٧ .

٤ – فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً [٢٠:٤]

قرأ أبو السمال وأبو جعفر (شياً) بفتح الياء وتنوينها ، حذف الهمزة وألقى حركتها على الياء . البحر ٢٠٧:٣ .

٥ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً [٩١:٣]

قرأ ورش (مِلُ) بنقل حركة الهمزة إلى اللام . تنطق (مِلُلأَرْضِ) .

الإتحاف ١٧٨ ، النشر ٢٤١:٥ .

وفى البحر ٥٢:٢ : « قرأ أبو جعفر وأبو السمال (ملُ الأَرض) بدون همز ، ورويت عن نافع ، ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن ثم حذفت ، وهو قياس فى كل ما كان نحو هذا » .

٦ – فَأُوارِىَ سَوْأَةَ أَخِى [٣١:٥]

قرأ الزهرى (سوّة أخى) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الواو ، ولا يجوز قلب الواو ألفا ، لأن حركتها عارضة . وقرأ أبو حفص (سَوَّةَ) بقلب الهمزة واوا ، وإدغام الواو فيه .
البحر ٤٦٧:٣ .

٧ – يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً
[٣٩:٢٤]
قرأ شيبة وأبو جعفر ونافع بحذف ونقل حركتها إلى الميم .
البحر ٤٦٠:٦ .

٨ – اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً
[٩٨:٧]
عن المطوعى بواو واحدة بلا همز فى الحاليين ، وهو تخفيف قراءة الجمهور (مذءوما) بالنقل وحذف الهمزة .
الإتحاف ٢٢١ .

وفى البحر ٢٢٧:٤ : « قرأ الزهرى وأبو جعفر والأعمش (مذوماً) فتحتمل وجهين : من ذام ، وهو الأظهر .

(ب) من ذام يذيم كباع يبيع ، فأبدل الياء واوا ، كما قالوا فى مكيال : مكول » .

٩ – وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ
[٢٦:٦]
قرأ الحسن (وَيَنَوْنَ) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على النون
البحر ١٠٠:٤ .

١٠ – فإلَيْهِ تَجْأَرُونَ
[٥٣:١٦]
قرأ الزهرى (تَجَرونَ) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الجيم .
البحر ٥٠٢:٥ .

النقل فى كلمتين

١ – وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ
[١٤:٢]
قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة من إلى على الواو وحذفها (تنطق خَلَوِلَى) .
البحر ٦٨:١ .

٢ - مِنْ أُجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا [٣٢:٥]

قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون (من) .

النشر ٢:٢٥٤ .

في المحتسب ١:٢٠٩ : « يقال : من أَجْلك ومن إِجْلك بكسر الهمزة .

وفي الإتحاف ٢٠٠ : « الباقون بفتحها ، وهما لغتان ، وورش على قاعدته بنقل حركة المفتوحة إلى النون » . البحر ٣:٤٦٨ .

٣ - قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ [١:١٣]

نقل حركة الهمزة إلى الدال ورش على قاعدته ، وورد الوجهان عن ابن ذكوان وحفص . الإتحاف ٣١٧ .

٤ - أَنْ أَرْضِعِيهِ [٧:٢٨]

قرأ عمر بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز (أَنَ ارْضِعِيهِ) بحذف الهمزة ونقل حركتها على غير قياس وكسر النون ، لأن القياس نقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى النون ، وهي قراءة ورش . البحر ٦:١٠٥ .

في المحتسب ٢:١٤٧ : « هذا على حذف الهمزة اعتباطا » .

٥ - بَطَائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [٥٤:٥٥]

نقل كسرة الهمزة (في استبرق) إلى النون بعد حذفها رويس وورش .

الإتحاف ٤٠٦ .

٦ - لأَعْنَتَكُمْ [٢٢٠:٢]

بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام اليزيدى (تنطق لَعْنَتَكُمْ .)

ابن خالويه ١٣ ، الكشاف ١:٢١٩ .

النقل في لفظ القرآن .

نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفا ومنكراً إلى الساكن قبلها وصلا ووقفا . الإتحاف ١٥٤ .

جاء لفظ القرآن في ٥٨ موضعا ، جاء (قرآنا) في عشرة مواضع ، وجاء (قرآنه)

فى موضعين .

نقل حركة الهمزة إلى لام (أل)

١ – وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٢:٤]

قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وهى لغة لبعض العرب ، واختص به ورش ، وسواء كان الساكن صحيحاً ، نحو ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ [٢:١٢٦] أو تنويناً ، نحو ﴿ بِعَادٍ إِرَمَ ﴾ [٨٦:٦،٧] أو لام تعريف كهذا بشرط أن يكون آخر الكلمة ، وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الثانية .

غيث النفع ٢٥ ، الإتحاف ١٢٧ ، البحر ١:٤١ .

(ب) وَللآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ [٩٣:٤]

الإتحاف ٤٤٠ .

٢ – قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ [٢:٧١]

نقل همزة (الآن) ورش وابن وردان بخلفه .

الإتحاف ١٣٩ ، غيث النفع ٣٩ .

وفى البحر ١:٢٥٧ : « قرأ نافع بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام ، وعنه روايتان :

إحداهما : حذف واو (قالوا) ولم يعتد بنقل الحركة ، إذا هو نقل عارض والرواية الأخرى إقرار الواو اعتداداً بالعارض » .

وفى غيث النفع ٣٩ : « إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة حرف من حروف المد ، نحو :

﴿ وإِذا الأَرْضُ ﴾ [٨٤:٣] ﴿ وَأُولِى الأَمْرِ ﴾ [٤:٥٩] ﴿ وأَنْكِحُوا الأَيَامَى ﴾ [٢٤:٣٢] فلا خلاف بين القراء فى حذف المد لفظاً ، لأن التحريك عارض ، فلا يعتد به ، وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد فى مثل هذا حال النقل ، وهو خطأ فى القراءة ، وإن كان يجوز فى العربية ، وكذلك إذا كان قبل لام التعريف ساكن ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ ﴾ [٧٢:٩] ﴿ بَلِ الإِنْسَانُ ﴾ [٧٦:١٣] ،

لم يجز رد الساكن حال النقل لعروض الحركة » .

(ب) فالآنَ باشِرُوهُنَّ [١٨٧:٢]

نقل حركة الهمزة ورش . الإتحاف ١٥٤ .

٢ – الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ [٥١:١٢]

قرأ بالنقل ورش وابن وردان وابن هارون . الإتحاف ٢٦٥ .

٣ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ [١٨٩:٢]

نقل حركة الهمزة ابن محيصن .(تنطق عَلَّهِلَّةِ) الإتحاف ١٥٤ .

٤ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ [١:٨]

عن ابن محيصن (عَلَّنْفَالِ) نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف وحذفها ، واعتد بالحركة العارضة فأدغم . الإتحاف ٢٣٥ ، البحر ٤٥٦:٤ .

٥ – إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ [٢:١٠٣]

نقل ورش عن طريقه حركة الهمزة . الإتحاف ٤٤٣ .

بين بين

١ – يَا بَنِى إسْرَائِيل [٤٠:٢]

قرأ أبو جعفر بتسهيل همزة (إسرائيل) مع المد والقصر حيث أتى .

الإتحاف ١٣٥ ، النشر ٢١١:٢ .

٢ – كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

قرأ ورش عن طريق الأصبهانى بتسهيل همزة (كأنهم) و (كأنك) و (كأن لم) فى جميع القرآن . الإتحاف ١٤٤ .

(ب) كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٧:٣١]

سهل الهمزة الأصبهانى عن ورش . الإتحاف ٣٥ .

٣ – لَأَعْنَتَكُمْ [٢٢٠:٢]

قرأ بتسهيل الهمزة وصلاً ووقفاً البزى .

الإتحاف ١٥٧ ، غيث النفع ٥٢ ، الشاطبية ١٦٢ .

٤ – هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ [٣:٦٦]

(ها أنتم) القراء فيها على أربع مراتب :

الأولى لقالون وأبى عمرو بألف بعد الهاء ، وهمزة سهلة بين بين ، مع المد والقصر .

الثانية للأزرق : بهمزة مسهلة من غير ألف ، وله وجه آخر هو إبدال الهمزة ألفا بعد الهاء مع المد للساكنين .

الثالثة : تحقيق الهمزة مع حذف الألف ، على وزن فعلتم لقنبل .

الرابعة : بهمزة محققة وألف بعد الهاء لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى .

الإتحاف ١٧٥ ، ١٧٦ .

٥ – لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ [٧:١٨]

سهل الهمزة الثانية الأصبهانى عن ورش . الإتحاف ٢٢٢ ، النشر ٢:٢٦٧ .

٦ – وَاطْمَأَنُّوا بِهَا [١٠:٧]

سهل الهمزة الأصبهانى . الإتحاف ٢٤٧ .

٧ – وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ [١٢:٤]

سهل همزة (رأيت) و (رأيتهم) الأصبهانى .

الإتحاف ٢٦٢ ، النشر ٢:٢٩٣ .

٨ – وَلِىَ فِيهَا مَآرِبُ [٢٠:١٨]

قرأ الزهرى وشيبة (مَارِبُ) بغير همز ، كذا قال الأهوزى ، ويعنى – والله أعلم – بغير هَمْزٍ محقق ، وكأنه يعنى أنهما سهلا ما بين بين .

البحر ٦:٢٣٥ .

سهل الهمزة الأصبهانى . الإتحاف ٣١٣ .

همز النبى

قرأ (النبيين) و (النبيون) و (الأنبياء) و (النبى) و (النبوة) بالهمز نافع

على الأصل لأنه من النبأ وهو الخبر .

الإتحاف ١٣٨ ، غيث النفع ٣٩ ، البحر ٢٢٠:١

النبى = ٤٣ . نبياً = ٩ . النبيون = ٣ . النبيين = ١٣ . الأنبياء = ٥ .
النبوة = ٥ .

همز الألف وغيرها

١ – وَلاَ الضَّالِّينَ [٧:١]

(ولا الضألين) بالهمز أيوب السختيانى .

ابن خالويه ١ ، النشر ٤٧:١ ، البحر ٣:١ .

وفى المحتسب ٤٦:١، ٤٩ : « قال أبو الفتح : ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سئل عن هذه الهمزة فقال : هى بدل من المادة لالتقاء الساكنين واعلم أن أصل هذا ونحوه : الضالين وهو الفاعلون من ضل يضل ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة فى ذلك ، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت فى الأخرى ، فالتقى ساكنان : الألف واللام الأولى المدغمة ، فزيد فى مدة الألف ، واعتمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحواً من تحريك الألف ، وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته ، كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته .

وحكى أبو العباس محمد بن يزيد عن أبى عثمان عن أبى زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلَا جَأْنٌّ ﴾ [٣٩:٥٥] قال أبو زيد : فظننته قد لحنه إلى أن سمعت العرب تقول : شأبَةَ ، ومأدة ، ودأبة ، وعليه قول كثير :

إذا ما العَوالِي بالعبيط احْمَأَرَّتِ

وقال :

وِللأَرْضِ أما سودها فَتَجَلَّلت بياضاً وأما بيضها فادْهَأَمَّتِ

ومن طريف حديث إبدال الألف همزة ما حكاه اللحيانى من قول بعضهم فى الباز : البَأْز » .

٢ – وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ [٢٧:١٥]

(الجأن) بالهمز عمرو بن عبيد والحسن وأبو السمال ويفتحان الهمزة ، وعمرو أسكن الهمزة .

ابن خالويه ٧١ .

وفى البحر ٤٥٣:٥ : « وفى الإتحاف ٢٧٤ : « عن الحسن : (والجأن) بهمزة مفتوحة بلا ألف حيث وقع » .

(ب) كَأَنَّهَا جَانٌّ [١٠:٢٧]

قرأ الحسن والزهرى وعمرو بن عبيد (جأن) بهمزة مفتوحة مكان الألف ، كأنه فر من التقاء الساكنين .

البحر ٥٦:٧ ، ابن خالويه ١١٢ ، المحتسب ١٣٥:٢ .

(جـ) إنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ [٤٧،٥٦:٥٥]

(جأن) بالهمزة عمرو بن عبيد .

ابن خالويه ١٤٩ ،١٥٠ ، ٧١ وفى البحر ١٩٥:٨، ١٩٦ .

وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد (ولا جأن) بالهمزة ، فراراً من التقاء الساكنين ، وإن كان التقاؤهما على حده .

المحتسب ٣٠٥:٢ .

٣ – وَاللَّذَان يَأْتِيانها مِنْكُمْ [١٦:٤]

قرىء (واللذأن) بالهمز وتشديد النون .

البحر ١٩٧:٣ .

٤ – وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

فى المحتسب ٣٠٩:١، ٣١٠ : « ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن سيرين (ولا أدرأتكم به) .

قال أبو الفتح : هذه قراءة التناكر لها ، والتعجب منها ، ولعمرى إنها فى بادىء أمرها على ذلك غير أن لها وجهاً ، وإن كانت فيه صفة وإطالة .

وطريقه أن يكون أراد :(ولا أدريتكم به) ثم قلب الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها . وإن كانت ساكنة – ألفاً ، كقولهم فى ييئس : ياءس ، وفى ييبس يابس .

فلما صار أدريتكم إلى أدراتكم همز على لغة من قال فى الباز : البأز وفى العالم :

العألم وفى الخاتم : الخاتم » .

وفى البحر ١٣٣:٥ : « والوجه الثانى : أن الهمزة أصل ، وهو من الدرء بمعنى الدفع ، والمعنى : لأجعلنكم بتلاوته خصماء تدرءُوننى بالجدال » .

٥ – اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ [٢٢:٥]

(وربأت) بالهمز أبو جعفر المدنى .

ابن خالويه ٩٤ ، وفى المحتسب ٧٤:٢ .

قال أبو الفتح : المسموع فى هذا ربت ، لأنه من ربا يربو : إذا ذهب فى حمأته زائداً ، وهذه حال الأرض إذا ربت .

وأما الهمز فمن رَبأت القوم : إذا أشرفت مكاناً عالياً لتنظر لهم وتحفظهم وهذا إنما فيه الشخوص والانتصاب ، وليس له دلالة على الوفور والانبساط إلا أنه يجوز أن يكون ذهبه إلى علو الأرض لما فيه من إفراط الربو ، فإذا وصف علوها دل على أن الزيادة قد شاعت فى جميع جهاتها ، فلذلك همز وأخذه من ربأت القوم ، أى كنت لهم طليعة » .

٦ – ألا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [١١:٥]

قرأ الأعشى (تَثْنَؤُن) مهموز الواو ، و (صُدُورَهُمْ) بالنصب . قال صاحب اللوامح : ولا أعرف وجهه لأنه يقال : تثنيت ، ولم أسمع ثنأت ، ويجوز أنه قلب الياء ألفاً على لغة من يقول : أعطات ثم همز على لغة من يقول (ولا الضألين) .

البحر ٢١٢:٥ ، المحتسب ٣١٩:١، ٣٢٠ .

٧ – أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى [٦١:٢]

قرأ زهير القرشى ، ويقال له زهير الكسائى (أَدْنَأُ) بالهمز .

البحر ٢٣٣:١ .

وفى المحتسب ٨٨:١–٨٩ : « قال أبو الفتح : أخبرنا أبو على عن أبى الحسن على بن سليمان عن أبى العباس محمد بن يزيد عن الرياشى عن أبى زيد قال تقول : دنؤ الرجل يدنؤ دناءة ، وقد دنأ يدنأ : إذا كان دنيئاً لا خير فيه ، أن القراءة بترك

الهمز ، وينبغى أن يكون من دنا يدنو » .

٨ - وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا [٤٤:٢٧]

اختلفوا فى (ساقيها) و (بالسوق) فى سورة ص و (على سوقه) بالفتح : فروى قنبل همز الألف والواو ، وهى لغة أبى حية النميرى حيث أنشد :

لحب المؤقدين إلى مؤسى

وقال أبو حيان : بل همزها لغة فيها قلت : وهذا هو الصحيح ، وزاد أبو القاسم الشاطبى عن قنبل واواً مضمومة بعد همزة مضمومة فى حرفى (ص) والفتح ، فقيل : هو مما انفرد به الشاطبى ، وليس كذلك وقرأ الباقون فى الحروف الثلاثة بلا همز .

النشر ٣٣٨:٢ ، الإتحاف ٣٣٧ ، غيث النفع ١٩٢ ،
الشاطبية ٢٦٠ ، البحر ٨٠٠:٧٩ .

٩ - نغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٥٨:٢]

البحر ٢٢٣:١ : « وحكى الأهوازى أنه قرأ (خطأياكم) ، بهمز الألف وسكون الألف الأخيرة ، وتوجيه هذا الهمز أنه استثقل النطق بألفين ، مع أن الحاجز حرف مفتوح ، والفتحة تنشأ عنها الألف ، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات ، فهمز إحدى الألفين ليزول هذا الاستثقال ، وهذا توجيه شذوذ » .

١٠ - لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ [٢٣:١٦]

(لأجرم) بهمز الألف هارون عن أبى عمرو . ابن خالويه ٧٢ .

١١ - وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [٥٨:٢]

البحر ٢٢٣:١ : « وحكى الأهوازى أنه قرأ (خطأياكم) بهمز الألف وسكون الألف الأخيرة ، وحكى عنه أيضاً العكس . وتوجيه هذا الهمز أنه استثقل النطق بألفين مع أن الحاجز حرف مفتوح ، والفتحة تنشأ عنها الألف ، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات ، فهمز إحدى الألفين ليزول هذا الاستثقال ، وإذا كانوا همزوا الألف المفردة فى قوله :

وخندف هامة هذا العألم

فلأن يهمزوا هذا أولى . وهذا توجيه شذوذ » .

تخفيف الهمزتين فى كلمة

الهمزتان منفصلتان

١ – مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٢٢:٢٣]

قرأ السوسى وشعبة بإبدال الهمزة الأولى واواً .

غيث النفع ١٧٣ ، الإتحاف ٣١٤ .

وفى البحر ٣٦١:٦ : « روى يحيى عن أبى بكر همز الأخيرة وإبدال الأولى ، وروى لعلى بن منصور ضد ذلك . وقرأ الفياض (وَلُولِياً) قلب الهمزتين واواً ، وصارت الثانية واواً قبلها ضمة عمل فيها ما عمل فى أَدْلٍ» .

ب) كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٥٢:٢٤]

أبدل الأولى واواً ساكنة أبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر .

الإتحاف ٤٠٥ ، غيث النفع ٢٥٢ ، النشر ٣٨١:٢ .

وفى البحر ١٩٢:٨ : « قرأ طلحة بكسر اللام الثالثة . ولغة تقلب الهمزة المتطرفة ياء بعد كسر ما قبلها » .

(جـ) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ [٥٦:٢٣]

أبدل الأولى أبو عمرو (ولا يبدله ورش) وأبو بكر وأبو جعفر .

الإتحاف ٤٠٨ ، غيث النفع ٢٥٣ ، النشر ٣٨١:٢ .

(د) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ [٥٦:٢٣]

أبدل الهمزة الأولى واوا ساكنة أبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر .

الإتحاف ٤٠٥ ، غيث النفع ٢٥٢ ، النشر ٣٨١:٢ .

٢ – لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ [٣٢:١٣]

قرأ الأصبهانى بتسهيل الهمزة الثانية .

الإتحاف ٣٥١ ، الإتحاف ٣٧٤ ، النشر ٣٦١:٢ .

٣ - هَؤُلَاءِ [٣٨:٤٧]

قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة مع القصر والمد وورش بتسهيل الهمزة من غير ألف قبلها ، وعنه أيضاً إبدالها ألفاً مع المد الطويل والبزى والثانى والكوفيون بألف بعد الهاء وتحقيق الهمزة .

غيث النفع ٢٤٢ ، الإتحاف ٣٩٥ .

(ب) هَؤُلَاءِ [١٠٢:١٧]

الإتحاف ٢٨٧ ، غيث النفع ٢٨٧ .

تخفيف الهمزتين المفصولتين فى كلمة والأولى للاستفهام

١ - أَرَأَيْتَ [٤٣:٢٥]

قرأ بتسهيل الثانية قالون وورش وأبو جعفر ، وللأزرق وجه آخر ، وهو إبدالها ألفاً خالصة مع إشباع المد .

وقرأ الكسائى بحذف الهمزة . الإتحاف ٣٢٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

(ب) أَفَرَأَيْتُمْ [٧٥:٢٦]

سهل الثانية قالون وورش وأبو جعفر ، وأبدلها الأزرق ألفاً خالصة . وقرأ الكسائى بحذفها ، والباقون بإثباتها .

الإتحاف ٣٣٢ ، غيث النفع ٨٨ .

(جـ) أرأيتم [٧١:٢٨] الإتحاف ٣٤٣ـ٣٤٤ . غيث النفع ١٩٦ .

(د) أرأيتم [٤٠:٣٥] الإتحاف ٣٦٢ .

(هـ) أفرأيتم [٣٨:٣٩] الإتحاف ٣٧٦ ، غيث النفع ٢٢٤ .

(و) أرأيتم الأتحاف ٢٧٦ ، غيث النفع ٢٢١ .

(ز) أفرأيت [٢٣:٤٥] الإتحاف ٣٩٠ ، غيث النفع ٢٣٧ .

(ح) أرأيتم [٤:٤٦] الإتحاف ٣٩١ ، غيث النفع ٢٣٨ .

(ط) أفرأيتم [١٩:٥٣] الإتحاف ٤٠٢ ، غيث النفع ٢٤٨ .

(ك) أفرأيتم [٥٨:٥٦] الإتحاف ٤٠٨ ، غيث النفع ٢٥٤ .

(ل) أرأيتم [٢٨:٦٧] الإتحاف ٤٢٠ ، غيث النفع ٢٦٣ .

(م) أرأيتم [٣٠:٦٧] الإتحاف ٤٠٠ ، غيث النفع ٢٦٣ .

(ن) أرأيت [٩:٩٦—١١] .

(س) أرأيت [١:١٠٧] الإتحاف ٢٤٤ .

(ع) أرأيتكم [٤٠،٤٦:٦] الشاطبية ١٩٣ ، غيث النفع ٩٠ .

(ف) أرأيتم [٥٠:١٠] الإتحاف ٢٥٠، ٢٥٢ ، غيث النفع ١٢٠ .

(ص) أرأيتم [٢٨:١١] الإتحاف ٢٥٥، ٢٥٧ ، غيث النفع ١٣١ .

(ق) أرأيتم [٨٨:١١] الإتحاف ٢٥٩، غيث النفع ١٣١ .

(ر) أرأيت [٦٢:١٨] الإتحاف ٢٩٢ ، غيث النفع ١٥٤ .

(ش) أفرأيت [٧٧:١٩] الإتحاف ٣٠١ ، غيث النفع ١٦٢ .

(ث) أرأيتك [٦٢:١٧] .

٢ - أفأنت [٤٣:٢٥]

سهل الثانية الأصبهاني . الإتحاف ٣٢٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

(ب) أفأنت [٤٠:٤٣]

سهل الثانية الأصبهاني . الإتحاف ٣٨٦ .

٣ - أفأصفاكم [٤٠:١٧]

سهل الهمزة الثانية الأصبهاني عن ورش .

الإتحاف ٢٨٣ ، النشر ٢:٣٠٧ .

أئمة

١ - فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ [١٢:٩]

فيه همزتان متحركتان وليست الأولى للاستفهام ، ولم يوجد إلا فى هذه الكلمة ، وهى فى خمسة مواضع : فقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية بين بين والباقون بالتحقيق ، أما إبدالها ياء محضة فهو وإن كان صحيحاً متواتراً

لا يقرأ به من طريق الشاطبى ، لأنه نسبه للنحويين ، ولا عبرة بقول الزمخشرى فى كشاف حاله .

فأما التصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز أن يكون قراءة ومن صرح بها فهو لاحن محرف . غيث النفع ١١٤ .

وفى الإتحاف ٢٤٠ : « وقرأ أئمة هنا (التوبة) وفى الأنبياء والقصص معاً والسجدة بالتسهيل مع القصر قالون والأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس ، واختلف عنهم فى كيفية التسهيل : فالجمهور أنه بين بين . والآخرون أنه الإبدال ياء خالصة . وفى البحر ١٥:٥ : « وذلك رأيه فى تخطئة المقرئين ، وكيف يكون ذلك لحناً وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو بن العلاء ، وقارىء مكة ابن كثير وقارىء مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام نافع » .

٢ – وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّة ٧٣:٢١ . قرأ بالتسهيل للثانية بين بين وإبدالها ياء خالصة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس . الباقون بتحقيقهما مع القصد . الإتحاف ٣١١ ، النشر ٣١١:٣ غيث النفع ١٧١ .

وانظر الإتحاف ٣٤١ ، والنشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع ١٩٢ ، البحر ٣٥٤:٧ .

همزة الاستفهام مع همزة القطع
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

١ – أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدونَ [١٩:٦]

قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية .

الباقون بتحقيقها . أدخل بين الهمزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام غيث النفع ٨١ .

وفى الإتحاف ٢٠٦ : « قرأ بتسهيل الهمزة الثانية كالياء مع الفصل بالألف قالون ، وأبو عمرو وأبو جعفر . وقرأ ورش وابن كثير بالتسهيل كذلك لكن بلا فصل» . النشر ٢٥٧:٢ ، البحر ٩١:٤–٩٢]

٢ – إِنَّكُمْ لَتأْتُونَ الرِّجَالَ [٨١:٧]

قرأ بهمزة واحدة على الخبر نافع وحفص وأبو جعفر الباقون بهمزتين على الاستفهام . ابن كثير ورويس بتسهيل الثانية بلا ألف ، وأبو عمرو بالتسهيل مع الألف الباقون بالتحقيق مع الألف .

الإتحاف ٢٢٦ــ٢٢٧ ، النشر ٢:٢٧ ،
غيث النفع ١٠٥ ، الشاطبية ٢٠٧ ، البحر ٤:٣٣٤ .

٣ - أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ [٢٧:٥٥]

سهل الثانية مع الفصل قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وبلا فصل ورش وابن كثير ورويس ، وحققها بالفصل الحلوانى عن هشام .

الإتحاف ٣٣٨ ، غيث النفع ١٩٢ .

٤ - أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ [٢٩:٢٩]
(ب) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ [٢٩:٢٨]

الإتحاف ٣٤٥ ، غيث النفع ١٩٨ .

٥ - قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ [٤١:٩]

الإتحاف ٣٨٠ ، غيث النفع ٢٢٥ .

٦ - أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ [١٢:٩٠]

قرأ بهمزة واحدة ابن كثير وأبو جعفر والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريرى ، وهم على أصولهم ..

الإتحاف ٢٦٧ ، غيث النفع ١٣٨ ،
النشر ٢:٢٩٦ ، الشاطبية ٢٢٨ ، البحر ٥:٣٤٢ .

٨ - أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ [٣٧:٨٦]

الإتحاف ٣٩٦ .

٩ - أَإِنَّ لَنَا لأَجْراً [٧:١١٣]

قرأ الحرميان وحفص بهمزة واحدة على الخبر ، والباقون بهمزتين على الاستفهام .
غيث النفع ١٠٦ ، الإتحاف ٢٨ .

١٠ - أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً [٢٦:٤١]

سهل الثانية مع الفصل بالألف قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وبالتسهيل بلا فصل ورش وابن كثير ورويس . الإتحاف ٣٣١ ، غيث النفع ١٨٥ .

١١ - أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ [٣٦:٣٧]

سهل الثانية مع الفصل قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وبلا فصل رويس وورش وابن كثير . الباقون بالتحقيق بلا فصل .

الإتحاف ٣٦٩ ، غيث النفع ٢١٦ .

١٢ - إِنَّا لَمُغْرَمُونَ [٦٦:٥٦]

قرأ أئنا بهمزتين على الاستفهام مع التحقيق بلا ألف أبو بكر الباقون بهمزة واحدة على الخبر . الإتحاف ٤٠٩ ، غيث النفع ٢٥٤ ، النشر ٢٨٣:٢ .

١٣ - أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً [٧٩:١٠ـ١١]

الإتحاف ٤٣٢ ، غيث النفع ٢٧٢ـ٢٧٣ . النشر ٣٩٢:٢ .

١٤ - أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥:١٣]

قرأ بالاستفهام فى الأول ، والإخبار فى الثانى نافع والكسائى ويعقوب ، وكل على أصل: فقالون بالتسهيل والمد ، وورش ورويس بالتسهيل والقصر ، والكسائى وروح بالتخفيف والقصر .

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى ، وكل على أصله أيضاً: فابن عامر بالتحقيق بلا فصل بالألف ، غير أن أكثر الطرق عن هشام بالفصل ، وأما أبو جعفر فبالتسهيل والمد ، والباقون بالاستفهام فيهما ، فابن كثير بالتسهيل والفصل ، وأما عاصم وحمزة وخلف فبالتحقيق والقصر .

الإتحاف ٢٦٩ـ٢٧٠ ، النشر ٢٩٧:٢ ، غيث االنفع ١٤٠ ، الشاطبية ٢٣٠ ، البحر ٣٦٥:٥ـ٣٦٦ .

١٥ - وَقَالُوا أَئِذا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [٤٩:١٧]

قرأ فى الموضعين من هذه السورة بالاستفهام فى الأول والأخبار فى الثانى نافع

والكسائى ويعقوب وكله على أصله ..

الإتحاف ٢٧٤ ، النشر ٣٠٧:٢ ، غيث النفع ١٥٤ ، البحر ٤٤:٦ .

١٦ – وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمبْعُوثُونَ [٩٨:١٧]

غيث النفع ١٥٣ ، الإتحاف ٢٨٦ .

١٧ – أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [٦٦:١٩]

بهمزة واحدة على الخبر ابن ذكوان : قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية مع المد .

الإتحاف ٣٠٠ ، غيث النفع ١٦٢ ، الشاطبية ١٤٥ .

١٨ – أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُراباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبعُوثُونَ [٨٢:٢٣]

قرأ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى نافع والكسائى ويعقوب ..

الإتحاف ٣٢ ، غيث التفع ١٧٨ .

١٩ – أَئِذَا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنَا أَئِنَّا لَمُخرَجُونَ [٦٧:٢٧]

قرأ بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى نافع وأبو جعفر ..

الإتحاف ٣٣٩ ، غيث النفع ١٩٣ ، البحر ٩٤:٧ .

٢٠ – أَئِذَا ضَلَلْنَا فِى الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٠:٣٢]

قرأ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى نافع والكسائى ويعقوب . وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى : الباقون فيهما ، وكل على أصله . الإتحاف ٣٥١ ، غيث النفع ٢٠٣ .

٢١ – أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُراباً وَعِظَاماً أَئِنا لَمَبْعُوثُونَ [١٦:٣٧]

قرأ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ ابن عامر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى . الباقون بالاستفهام فيهما .

الإتحاف ٣٦٨ ، غيث التفع ٢١٥ .

٢٢ – أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُراباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمدِينُونَ [٥٣:٣٧]

قرأ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى نافع والكسائى ويعقوب وقرأ ابن عامر

وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى ، الباقون بالاستفهام فيهما .
الإتحاف ٣٦٩ ، غيث النفع ٢١٦ .

٢٣ – أئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ [٣:٥٠]

قرأ بتسهيل الثانية كالياء مع الفصل قالون وأبو عمرو وأبو جعفر ، وبلا فصل ورش وابن كثير ورويس والباقون بالتحقيق مع القصر .
الإتحاف ٣٩٨ ، غيث النفع ٢٤٤ ، النشر ٢:٣٧٦ ، البحر ٨:١٢٠ .

٢٤ – أئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [٤٧:٥٦]

قرأ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . والباقون بالاستفهام فيهما ، وكل على أصله .
الإتحاف ٤٠٨ ، غيث النفع ٢٥٣ .

٢٥ – أإلَهٌ مَعَ اللهِ [٦٠:٢٧]
نظير (أئنكم) . الإتحاف ٣٣٨ ، غيث النفع ١٩٢ .

٢٦ – قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أئِنْ ذُكِّرْتُمْ [١٩:٣٦]

أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وإدخال ألف بينهما ، على حذف لام العلة ، أى لأن ذكرتم . الباقون بهمزتين الأولى للاستفهام ، والثانية مكسورة همزة (إن) الشرطية ، فقالون وأبو عمرو بالتسهيل من الفصل وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل بلا فصل . الباقون بالتحقيق بلا فصل .
الإتحاف ٣٦٤ ، غيث النفع ٢١٣ ، البحر ٧:٣٢٧ .

همزة الاستفهام مع همزة القطع

مفتوحتان

١ – أأَنْتُمْ أعْلَمُ أمِ اللهُ [١٤٠:٣]

قالون والبصرى بتسهيل الثانية بين بين وإدخال ألف بينهما ، وورش والمكى

بالتسهيل من غير إدخال ألف ، ولورش أيضاً إبدالها ألفاً ، فيجتمع مع سكون النون .

غيث النفع ٤٦:٤٥ ، الإتحاف ١٤٩ ، البحر ٤١٤:١ .

(ب) أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَؤُلَاءِ [١٧:٢٥]

سهل الثانية مع الفصل بالألف قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر ، وسهلها بلا فصل ورش وابن كثير ورويس وللأزرق إبدالها ألفا مع المد للساكنين . الباقون بالتحقيق بلا فصل .

الإتحاف ٣٢٨ ، غيث النفع ١٨٣ .

(جـ) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ [٥٩:٥٦]

(د) أَأَنْتُمْ تَزْرعُونَهُ [٦٤:٥٦]

(د) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُموهُ مِنَ الْمُزْنِ [٦٩:٥٦]

(و) أَأَنتم أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتها [٧٢:٥٦]

سهل الثانية فى الأربعة مع إدخال ألف قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر بلا إدخال ألف ، وورش وابن كثير ورويس ، وأبدلها الأزرق ألفا مع المد ، والباقون بالتحقيق مع القصر .

الإتحاف ٤٠٨ ، النشر ٢٨٣:٢ ، غيث النفع ٢٥٤ .

(ز) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً [٢٧:٧٩]

الإتحاف ٤٣٢ ، غيث النفع ٢٧٣ .

(ح) أَأَنْتَ قُلْتَ لِلناسِ اتَّخِذُونِى [١١٦:٥]

غيث النفع ٨٨ .

(ط) أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا [٦٢:٢١]

سهل الهمزة الثانية مع الفصل بالألف قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر .

وقرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل ، لكن من غير إدخال ألف ، وأبدلها الأزرق ألفا مع المد للساكنين ، وقرأ هشام وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيقهما بلا ألف .

الإتحاف ٣١١ ، غيث النفع ١٧١ .

٢ – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ [٦:٢]

الهمزة الأولى للاستفهام الصورى ، والثانية فاء الكلمة فكلهم حقق الأولى ؛ وقالون والبصرى يسهلان الثانية ، ويدخلان بينهما ألفاً وورش والمكى يسهلانهاولا يدخلان ألفا ، ولورش أيضا إبدالها ألفاً ، فيلتقى مع سكون النون . الباقون بالتحقيق .

الإتحاف ١٢٨ ، البحر ١:٤٥—٤٧ ، العكبرى .

٣ – قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ [٨١:٣]

قرأ الحرميان البصرى بتسهيل الهمزة الثانية ، وروى عن ورش إبدالها ألفاً ، فتلتقى مع سكون القاف ، واختلف عن هشام . الباقون بالتحقيق ، أدخل بين الهمزتين ألفاً قالون والبصرى وهشام .

غيث النفع ٦٧ ، الإتحاف ١٧٧ ، النشر ٢:٢٤١ .

٤ – قَالَ اذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ [٢٠:٤٦]

قرأ بهمزة واحدة على الخبر أو الاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وقرأ ابن كثير والدجوانى بهمزتين : محققة فمسهلة مع عدم الفصل ؛ وقرأ ابن ذكوان وروح بتحقيقهما بلا فصل .

الإتحاف ٣٩٢ ، النشر ٢:٣٧٣ ، غيث النفع ٢٣٨ ، البحر ٨:٦٣ .

٥ – أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ [١٣:٥٨]

سهل الثانية ، وأدخل ألفاً قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر ، وبلا ألف ورش وابن كثير ورويس ، وأبدلها الأزرق ألفاً مع المد . الباقون بالتحقيق مع القصر .

الإتحاف ٤١٢ ، غيث النفع ٢٥٧ ، النشر ٢:٣٨٥ .

٦ – أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ [١٦:٦٧]

الإتحاف ٤٢٠ ، غيث النفع ٢٦٢ .

٧ – أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ [١٤:٦٨]

قرأ بهمزة واحدة مفتوحة على الخبر نافع وابن كثير وأبو كثير وأبو عمرو وحفص والكسائى وخلف ، الباقون بهمزتين على الاستفهام . حقق الهمزتين أبو بكر وحمزة وروح ، وسهل الثانية ابن عامر وأبو جعفر ورويس ، وفصل بالألف أبو جعفر .

الإتحاف ٤٢١ ، غيث النفع ٢٦٣ ، النشر ٢:٣٨٩ ، البحر ٨:٣١٠ .

٨ – أَنْ جَاءهُ الأَعْمَى [٢:٨٠]

عن الحسن (آن) بمدة بعد الهمزة ، على الاستفهام .

الإتحاف ٤٣٣ ، البحر ٨:٤٢٢ .

٩ – أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ [١:١٠٢]

قرأ ابن عباس وعائشة (آلهاكم) بالمد على الاستفهام ، وعن أبى بكر الصديق (أألهاكم) بهمزتين ، معنى الاستفهام التوبيخ والتقرير .

البحر ٨:٥٠٨ .

١٠ – أَأَسْلَمْتُمْ [٢٠:٣]

وفى الإتحاف ١٧٤ : « قرأ بتسهيل الثانية وإدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلفه .

وقرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل بلا إدخال ألف وللأزرق إبدالها ألفاً مع المد .

١١ – قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً [٦١:١٧]

سهل الثانية مع إدخال ألف قالون وأبو عمرو وهشام وجعفر .

وقرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل بلا ألف ، وللأزرق إبدالها ألفاً مع المد للساكنين . والباقون بالتحقيق .

الإتحاف ٢٨٤ ، غيث النفع ١٥٢ .

١٢ – لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

قرأ الحرميان والبصرى وهشام (أأشكر) بتسهيل الهمزة الثانية ، وروى عن

ورش إبدالهما ألفاً مع المد . الباقون بتحقيقها ، وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصرى وهشام .

غيث النفع ١٩٢ ، الإتحاف ٣٣٧ .

١٣ - أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ [٧٢:١١]

قرأ بتسهيل الثانية وإدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام .

وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف ، وأبدلها الأزرق ألفا مع القصر ، والباقون بالتحقيق .

الإتحاف ٢٥٩ ، غيث النفع ١٣٠

١٤ - أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ [٣٩:١٧]

سهل الثانية مع إدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر .

وقرأ ورش وابن كثير كذلك لكن بلا إدخال ألف ، وللأزرق أيضا إبدالها ألفاً مع المد للساكنين . الإتحاف ٢٦٥ ، غيث النفع ١٣٧ .

١٥ - أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ [٤٤:٤١]

قرأ بهمزتين عل الاستفهام مع تسهيل الثانية والفصل قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وابن ذكوان .

وقرأ ورش والبزى وحفص بتسهيل الثانية مع القصر . وبالقصر والتحقيق قرأ الباقون . الإتحاف ٣٨١ ، غيث النفع ٢٢٦ ، البحر ٥٠٢:٧ .

١٦ - وَقَالُوا أَأَلِهتُنَا خَيْرٌ [٥٨:٤٣]

قرأ بتسهيل الثانية بين بين نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ورويس .

ولم يبدلها أحد عن الأزرق ، بل الكل على تسهيلها له ، لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين ، وحذف إحداهما . الباقون ، وهم عاصم وحمزة والكسائى وروح وخلف بتحقيقهما ، واتفقوا على عدم الفصل بينهما بألف .

الإتحاف ٣٨٦ ، غيث النفع ٢٣٤ ، الشاطبية ٢٧٨ ، البحر ٢٥:٨ .

فى غيث النفع ٢٣٤-٢٣٥ : « (أآلهتنا) هذا مما اجتمع فيه ثلاث همزات ،

لأن أصله أاألهة ، الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، والثالثة همزة الاستفهام ، أجمعوا على إبدال الثالثة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وأجمعوا أيضاً على تحقيق الأولى التى للاستفهام واختلفوا فى الثانية : فقرأ الكوفيون بتحقيقها ، والباقون بالتسهيل ، ولم يدخل أحد بينهما ألفاً » .

همزتان فى الأول الأولى مفتوحة والثانية ساكنة
ثم تدخل عليهما همزة الاستفهام

١ - قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ [١٢٣:٧]

أصل الفعل (آمَنَ) دخلت عليه همزة التعدية ، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكارى ، فاجتمع ثلاث همزات : مفتوحتان وساكنة ، فأجمعوا على إبدال الثالثة الساكنة ألفاً ، واختلفوا فى الأولى والثانية : أما الأولى فأسقطها حفص ، وعليه فيجوز أن يكون الكلام خبراً فى المعنى ، وأن يكون استفهاماً حذفت همزته ، استغناء بقرينة الحال ، وأبدلها قنبل فى الوصل واواً مفتوحة ؛ لأن الهمزة المفتوحة إذا جاءت بعد ضمة جاز إبدالها واواً ، سواء كانت الضمة والهمزة فى كلمة نحو يؤاخذ (مؤجلاً) أو فى كلمتين كهذا وإذا ابتدأ حقق لزوال سبب البدل ، وهو الضمة ، وحققها الباقون .

وأما الهمزة الثانية فحققها الكوفيون ، وسهلها الباقون . ولم يدخل أحد بين الهمزة المحققة والمسهلة ألفاً كما أدخلوها فى (أأنذرتم) .
غيث النفع ١٠٦-١٠٧ ، الإتحاف ٢٢٨ ، النشر ٢٧١:٢ ، البحر ٣٦٥:٤ .

٢ - قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ [٤٩:٢٦]

قرأ بهمزة واحدة على الخبر الأصبهانى وحفص ورويس .

وقرأ قالون والأزرق وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وأبو جعفر بهمزة محققة فمسهلة ، ثم ألف . وأبو بكر وحمزة والكسائى وروح وخلف بهمزتين محققتين ثم ألف . الإتحاف ٣٣١ ، غيث النفع ١٨٦ .

٣ – قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ [٧١:٢٠]

قرأ بهمزة واحدة على الخبر الأصبهانى وقنبل وحفص ورويس .

وقرأ قالون والبزى والأزرق وقنبل وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام وأبو جعفر بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة ثم ألف ردوا » .

الإتحاف ٣٠٥ ، غيث النفع ١٦٧ .

همزتان فى الأول الأولى مكسورة والثانية ساكنة

١ – وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ [٧٩:١٠]

أبدل الهمزة واواً ورش والسوسى حال الوصل ، وياء حال الابتداء للجميع .

غيث النفع ١٢٥ .

٢ – وَقَالَ المَلِكُ ائْتُونى بِهِ [٥٠:١٢]

أبدل الهمزة من جنس ما قبلها أبو عمرو بخلفه وورش وأبو جعفر وصلاه فإن ابتدى بإِيْتونى فالكل على إبدالها ياء من جنس حركة همز الوصل .

الإتحاف ٢٦٥ ، غيث النفع ١٣٧ .

٣ – أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّموَاتِ ائْتُونِى بِكِتَابٍ مِنْ قَبلِ هَذَا [٤:٤٦]

أبدل ورش وأبو عمرو وأبو جعفر الهمزة الساكنة ياء فى الوصل .

الإتحاف ٣٩١ ، غيث النفع ٢٣٧ .

٤ – رَدْماً . آتُونِى زُبَرَ الحَدِيدِ [٩٥:١٨ ، ٩٦]

اختلف فى (ردما ائتونى) و (قال آتونى) [٩٦:١٨] فأبو بكر بهمزة ساكنة مع كسر التنوين قبلها فى الأول ، وبهمزة ساكنة بعد اللام فى الثانى وصلاً أيضا ، أمر من الثلاثى .

والابتداء حينئذ بكسر همزة الوصل ، وإبدال الهمزة التى هى فاء ياء ساكنة فى الكلمتين .

وروى عن أبى بكر بقطع الهمزة ومدها فى الحالين من (آتى) الرباعى بمعنى

أعطى .

الإتحاف ٢٩٥ ، غيث النفع ١٥٩ ، البحر ١٦٤ .

٥ – وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي [٤٩:٩]

أبدل الهمزة واواً ساكنة وصلاً ورش وأبو عمرو بخلفه وأبو جعفر والابتداء بهمزة مكسورة بعدها ياء .

الإتحاف ٢٤٢ ، غيث النفع ١١٦ ، البحر ٥١:٥ .

٦ – فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ [٢٨٣:٢]

(اتُّمِنَ) ابن محيصن ، جعل التشديد عوضاً من الهمزة .

ابن خالويه ١٨ .

وفي الإتحاف ١٦٧ : « وأبدل همزة (الذى ائتمن) وصلاً ياء من جنس ما قبلها ورش وأبو عمرو وبخلفه وأبو جعفر » .

همزة الاستفهام مع (أل)

١ – قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ [٥٩:١٠]

فيه وجهان : إبدال همزة الوصل ألفاً ممدوة طويلاً لأجل الساكنين وتسهيلها بين بين . غيث النفع ١٢٥ ، الإتحاف ٢٥٤ .

٢ – آللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٧]

اتفقوا على إثبات همزة الوصل بعد همزة الاستفهام ، وعلى تسهيلها فى (الله) السابق فى يونس والأكثر على إبدالها ألفاً مع اتباع المد ، وذهب آخرون إلى أنه بين بين من غير فصل بالألف . الإتحاف ٣٣٨ ، غيث النفع ١٩٢ .

٣ – قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ [١١٣:٦]

هذه الكلمة دخلت فيها همزة الاستفهام على همزة الوصل ، وأجمع القراء على إثبات همزة الوصل ، وعلى تليينها ، واختلفوا فى كيفية ذلك : فقال كثير من الحذاق : تبدل ألفاً خالصة مع المدّ للساكنين . وقال آخرون : تسهل بين بين ،

والوجهان جيدان صحيحان ، ولا يجوز عند من سهل إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام .

غيث النفع ١٠٠ ، الإتحاف ٢١٩ .

٤ – مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ [١٠:٨١]

قرأ بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدل همزة الوصل الداخلة على لام التعريف أبو عمرو وأبو جعفر ، فيجوز لكل منهما الوجهان من البدل مع إشباع المد ؛ والتسهيل بلا فصل بألف والباقون بهمزة وصل على الخبر .
الإتحاف ٢٥٣ ، غيث النفع ١٢٦ ، الشاطبية ٢٢٠ ، البحر ١٨٢:٥ ، ١٨٣ .

همزة الاستفهام مع همزة الوصل

١ – أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً [٣٤:٨]

اتفقوا على قطع همزة (افترى) مفتوحة للاستفهام ، واستغنى بها من همزة الوصل ، وورش على أصله فى نقل حركتها إلى ما قبلها .
الإتحاف ٣٥٧ ، غيث النفع ٢٠٧ .

٢ – أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ [٣٧:١٥٣]

الأصبهانى عن ورش وأبو جعفر بوصل الهمزة فى الوصل بحذف همزة الاستفهام للعلم بها ، والابتداء فى هذه القراءة بهمزة مكسورة الباقون بهمزة مفتوحة فى الحالين على الاستفهام الإنكارى » .

الإتحاف ٣٧١ ، البحر ٣٧٧:٧ .

٣ – أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا [٣٨:٦٣]

أبو عمرو وحمزة والكسائى بوصل الهمزة بما قبلها ، وَيُبْتَدَأُ لهم بكسر الهمزة على الخبر . الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء على الاستفهام .
الإتحاف ٣٧٣ ، غيث النفع ٢١٩ ، الشاطبية ٢٧٣ ، البحر ٤٠٧:٧ .

همزتان الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية مضمومة

١ – أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [٨:٣٨]

سهل الثانية كالواو مع الفصل بالألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر ، وبلا فصل ورش وابن كثير ورويس ، واختلف عن هشام .

الإتحاف ٣٧١ ، غيث النفع ٢١٧ .

٢ – أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا [٢٥:٥٤]

سهل الثانية مع إدخال ألف بينهما قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وقرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل بلا فصل والباقون بالتحقيق مع القصر .

الإتحاف ٤٠٤:٤٠٥ ، غيث النفع ٢٥١ .

٣ – أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ [١٩:٤٣]

قرأ بهمزتين مفتوحة فمضمومة مسهلة كالواو مع سكون الشين نافع وأبو جعفر فأدخلا همزة التوبيخ على الفعل (أشهدوا) فعلاً رباعياً مبنياً للمفعول وفصل بين الهمزتين بالألف قالون وأبو جعفر . الباقون بهمزة الاستفهام داخلة على (شَهِدُوا) مفتوح الشين ماضياً مبنياً للفاعل .

الإتحاف ٣٨٥ ، غيث النفع ٢٣٣ ، الشاطبية ٢٧٧ ، البحر ٨:١٠ .

٤ – قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ [١٥:٣]

قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية ، مع إدخال ألف بينهما .

قرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالتحقيق بلا فصل ، واختلف عن هشام .

الإتحاف ١٧١ ، النشر ٢٣٨:٢ ، غيث النفع ٦١ ، البحر ٣٩٩:٢ .

وفي الجمل ٢٥:١ : « ليس في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة إلا ؛ هنا

وفى (ص) (أأنزل عليه الذكر) .
وما فى (اقتربت) أألقى الذكر عليه) » .

تخفيف الهمزتين فى كلمتين

الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة

كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ [٢٣:٤٤]

سهل الثانية كالواو نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس . وليس فى القرآن مضمومة بعد مفتوحة من كلمتين غيرها .

الإتحاف ٢١٩ ، غيث النفع ١٧٧ .

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من كلمتين

١ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوتُ [٢:١٣٣]

فى غيث النفع ٤٥ : « قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء . والباقون بتحقيقهما » .

الإتحاف ١٤٨ .

٢ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا [٦:١٤٤]

قرأ بتسهيل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .
الإتحاف ٢١٩ .

٣ – وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [٥:٦٤]

سهل الهمزة الثانية بين بين نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .
الإتحاف ٢٠٢ ، غيث النفع ٨٦ .

٤ – فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [٥:١٤]

قرأ بتسهيل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .
الإتحاف ١٩٨ ، غيث النفع ٨٣ .

٥ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

سهل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٢٠٣ ، غيث النفع ٨٧ .

٦ – لاَ تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ [٢٣:٩]

سهل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٢٤١ ، غيث النفع ١١٥ .

٧ – إِنْ شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨:٩]

الإتحاف ٢٤١ .

٨ – وَمَا يَتَّبِعُ الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ [٦٦:١٠]

قرأ بتسهيل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٢٥٢ ، غيث النفع ١٢٥ .

٩ – لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا [٢٤:١٢]

الإتحاف ٢٦٤ ، غيث النفع ١٣٦ .

١٠ – وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ [٥٨:١٢]

الإتحاف ٢٦٦ ، غيث النفع ١٣٧ .

١١ – أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ [١٠٢:١٨]

الإتحاف ٢٩٦ .

١٢ – زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى [٢:١٩—٣]

الإتحاف ٢٩٧ ، غيث النفع ١٦٠ .

١٣ – الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ [٤٥:٢١]

الإتحاف ٣١٠ ، غيث النفع ١٧٠ .

١٤ – نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ [٦٩:٢٦]

الإتحاف ٣٣٢ ، غيث النفع ١٨٨ .

١٥ – الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا [٨٠:٢٩ ، ٥٢:٣٠]

الإتحاف ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، غيث النفع ١٩٣ : ٢٠١ .

١٦ - نَسُوقُ المَاءَ إلَى الأَرْضِ [٢٧:٣٢]

الإتحاف ٣٥٢ ، غيث النفع ٢٠٤ .

١٧ - حَتَّى تَفِيءَ إلَى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩]

الإتحاف ٣٩٧ ، غيث النفع ٢٤٤ .

الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين

١ - يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢١٣ ، ١٤٢:٢]

فى غيث النفع ٤٦ : « قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وعنهم إبدالها واوا محصنة مكسورة ؛ الباقون بتحقيقهما ٢٢+٥١.

وفى الإتحاف ١٤٩ : « قرأ بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا خالصة مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ، وهذا مذهب أكثر المتقدمين ، وأكثر المتأخرين على تسهيلها كالياء ؛ وحكى تسهيلها كالواو ، وقد يفهم جوازه من (حرز الأمانى أو الشاطبية) الحرز ، وأقره عليه الجعبرى وغيره ، لكن تعقبه فى النشر بأنه لا يصح نقلا ، ولا يمكن لفظا لأنه لا يتمكن منه إلا بعد تحريك كسر الهمزة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح والباقون بالتحقيق » + ص ١٥٦ .

٢ - يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٥:١٠]

قرأ بتسهيل الثانية كالياء وبإبدالها واو مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٢٤٨ ، غيث النفع ١١٩ .

٣ - بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إنَّ فِى ذَلِكَ لِعَبْرَة [١٣:٣]

غيث النفع ٦٠ ، الإتحاف ١٧١ .

٤ – تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشاءُ إنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ [٨٣:٦]

غيث النفع ٩٣ ، الإتحاف ٢١٢ .

٥ – أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ [٨٧:١١]

غيث النفع ١٣١ ، الإتحاف ٢٥٩ .

٦ – لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ [١٠٠:١٢]

غيث النفع ١٣٨ ، الإتحاف ٢٦٨ .

٧ – وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشاءُ إِلَى أَجَلٍ [٥:٢٢]

غيث النفع ١٧٢ ، الإتحاف ٣١٣ .

٨ – يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ [٤٥:٢٤]

الإتحاف ٣٢٦ .

٩ – وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٤٦:٢٤]

غيث النفع ١٨١ ، الإتحاف ٣٢٦ .

١٠ – يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١:٣٥]

غيث النفع ٢١٠ ، الإتحاف ٣٦١ .

١١ – يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ [٢٧:٤٢]

غيث النفع ٢٣١ .

١٢ – يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِنَاثاً [٤٩:٤٢]

غيث النفع ٢٣٢ ، الإتحاف ٣٨٤ .

١٣ – وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢٨٣:٢]

غيث النفع : ٥٧ ، الإتحاف : ١٦٦ .

١٤ – ومَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ [١٨٨:٧]

غيث النفع ١١٠ ، الإتحاف ٢٣٤ .

١٥ – يَازَكَرِيَّاءُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ [٦:١٩]

غيث النفع ١٦٠ ، الإتحاف ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

١٦ – وَزَكَرِياءُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ [٢١:٨٩]

غيث النفع ١٧٢ ، الإتحاف ٣١٢ .

١٧ – يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّى أُلْقِى إِلَىَّ كِتَابٌ [٢٧:٢٩]

غيث النفع ١٩١ ، الإتحاف ٣٣٦ .

١٨ – يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ [٣٣:٤٦]

على همز النبى .

١٩ – يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ [٣٣:٥٠]

على همز النبى . غيث النفع ٢٠٦ ، الإتحاف ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

٢٠ – أَنْتُمُ الفُقَراءُ إِلَى اللهِ [٣٥:١٥]

غيث النفع ٢١٠ ، ٣٦٢ .

٢١ – يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ [٦٠:١٢]

على همز النبى . غيث النفع ٢٥٨ ، الإتحاف ٤١٥ .

٢٢ – يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ [٦٥:١]

على همز النبى . غيث النفع ٢٦٠ ، الإتحاف ٤١٨ ..

٢٣ – وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً [٦٦:٣]

على همز النبى . غيث النفع ٢٦٢ ، الإتحاف ٤١٩ .

الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين

١ – كَمَا آمَنَ السُّفهاءُ ألا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفهاءُ [٢:١٣]

فى غيث النفع ٢٧ : « اجتمع هنا همزتان : الأولى مضمومة والثانية مفتوحة فالحرميان والبصريان يبدلون الثانية واوا خالصة ، ويحققون الأولى : الباقون بتحقيقهما » .

الإتحاف ١٢٩ ، النشر ٢:٢٠٨ ، البحر ١:٦٨ .

٢ – لَوْ نَشاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [١٠٠:٧]

قرأ بإبدال الثانية واوا مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٢٢٧ ، غيث النفع ١٠٥ .

٣ – تَهْدِى مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا [١٥٥:٧]

الإتحاف ٢٣١ .

٤ – زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ [٣٧:٩]

الإتحاف ٢٤٢ ، غيث النفع ١١٥ .

٥ – وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِى [٤٤:١١]

الإتحاف ٢٥٦ ، غيث النفع ١٢٨ .

٦ – يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِى [٤٣:١٢]

الإتحاف ٢٦٥ ، غيث النفع ١٣٢ .

٧ – وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ [٢٧:١٤–٢٨]

الإتحاف ٢٧٢ .

٨ – النَّبِىُّ أَوْلَى بِالمؤمِنِينَ [٦:٣٣]

الإتحاف ٣٥٣ ، غيث النفع ٢٠٥ .

٩ – ذَلِكَ جَزاءُ أَعْدَاء اللهِ [٢٨:٤١]

الإتحاف ٣٨١ ، غيث النفع ٢٢٦ .

١٠ – العداوةُ والبَغْضَاءُ أبدا [٤:٦٠]

الإتحاف ٤١٥ ، غيث النفع ٢٥٨ .

الأولى مكسورة والثانية مفتوحة

١ – فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أو أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ [٢٣٥:٢]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس على إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة مفتوحة والباقون بالتحقيق .

الإتحاف ١٥٨ ، غيث النفع ٥٤ .

٢ – هؤلاءِ أَهْدَى [٤:٥١]

أبدل الثانية ياء مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس . الباقون بالتحقيق . الإتحاف ١٩١ ، غيث النفع ٧٥ .

٣ – لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ [٧:٢٨]

أبدل الثانية ياء مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو . الإتحاف ٢٢٣ .
وأبو جعفر ورويس الباقون بالتحقيق .

٤ – رَبَّنَا هؤلاءِ أَضَلُّونَا [٧:٣٨]

غيث النفع ١٠٣ .

٥ – أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ [٧:٥٠]

الإتحاف ٢٢٥ ، ٢ ، غيث النفع .

٦ – فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ [٨:٣٢]

الإتحاف ٢٣٧ .

٧ – فَبَدأ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ [١٢:٧٦]

الإتحاف ٢٦٦ ، غيث النفع ١٣٧ .

٨ – لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٢١:٩٩]

الإتحاف ٣١٢ ، غيث النفع ١٧٢ .

٩ – عِبادِي هؤلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ [٢٥:١٧]

الإتحاف ٣٢٨ ، غيث النفع ١٨٣ .

١٠ – أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها [٢٥:٤٠]

الإتحاف ٣٢٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

١١ – نُنَزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً [٢٦:٤]

الإتحاف ٣٣١ ، غيث النفع ١٨٥ .

١٢ – وَلا أَبناءِ أَخَواتِهِنَّ [٣٣:٥٥]

الإتحاف ٣٥٦ ، غيث النفع ٢٠٧ .

همزتان فى كلمتين مفتوحتان

١ - وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ [٥:٤]

أسقط الهمزة الأولى قالون والبزى وأبو عمرو ورويس ، وسهل الثانية الأصبهانى وأبو جعفر ، وعن الأزرق إبدالها ألفا مع المد الباقون بتحقيقها .

الإتحاف ١٨٦ ، غيث النفع ٧٣ .

٢ - أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ [٦:٥]

قرأ بإسقاط الأولى مع المد والقصر قالون والبزى وأبو عمرو ورويس وقرأ ورش بتسهيل الثانية بين بين وللأزرق إبدالها ألفا بلا مد مشبع لعدم الساكن .

الإتحاف ١٩١:١٩ ، غيث النفع ٨٣:٨٢ .

٣ - فإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ [٢٤:٧]

الإتحاف ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، غيث النفع ١٠٣ .

٤ - تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ [٤٧:٧]

الأزرق يشبع المد للساكنين . الإتحاف ٢٢٥ ، غيث النفع ١٣ .

٥ - حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا [٤٠:١١]

الأزرق يشبع المد للساكنين . الإتحاف ٢٥٦ ، غيث النفع ١٢٨ .

٦ - فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ [٦١:١٥]

الأزرق يشبع المد للساكنين . الإتحاف ٢٧٦ ، غيث النفع ١٤٥ .

٧ - وَجَاءَ أَهْلُ المدِينَةِ [٦٧:١٥]

الإتحاف ٢٧٦ .

٨ - فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ [٦١:١٦]

الإتحاف ٢٧٩ ، غيث النفع ١٤٨ .

٩ - وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ [٦٥:٢٢]

الإتحاف ٣٢٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

١٠ - إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣]

الإتحاف ٣٥٤ ، غيث النفع ٢٠٥ .

١١ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ [٤١:٥٤]

الإتحاف ٤٠٥ ، غيث النفع ٢٥١ .

١٢ - حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ [١٤:٥٧]

الإتحاف ٤١٠ ، غيث النفع ٢٥٥ .

١٣ - إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا [١١:٦٣]

الإتحاف ٤١٧ ، غيث النفع ٢٦٠ .

الهمزتان مكسورتان

١ - بِأَسْمَاءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣١:٢]

فى غيث النفع ٣٣ : « قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى بين الهمزة والياء مع المد والقصر وتحقيق الثانية . ورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ولهما أيضا إبدالها ياء ساكنة ، واختص ورش بزيادة وجه ثالث وهو إبدالها ياء مكسورة خالصة والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد الباقون بتحقيقهما .

تنبيه : كل ما يذكر من تخفيف إحدى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين إنما هو حالة الوصل ١٢٢ ، وأما إن وقفت على الأولى ، وابتدأت الثانية فلا تخفيف لجميع القراء .

الإتحاف ١٣٢ ، النشر ٢١٠:٢ ، البحر ١٤٧:١ .

٢ - وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤]

سهل الهمزة الأولى كالياء فى موضعى هذه السورة ونحوه قالون والبزى مع القصر والمد .

وسهل الثانية كالياء ورش وأبو جعفر ورويس ، وللأزرق إبدالها ياء خالصة

ساكنة فيشبع المد للساكنين ، وأسقط الأولى مع المد والقصر أبو عمرو ورويس وقنبل . الباقون بتخفيفهما .

الإتحاف ١٨٨ ، غيث النفع ٥٤:٧٤ .

٣ – وَمِنْ وَراءِ إسْحَق يَعْقُوبَ [١١:٧١]

قرأ بتسهيل الأولى والبزى مع المد والقصر ، وقرأ ورش وأبو جعفر ورويس بتسهيل الثانية ؛ وأبدلها الأزرق ياء ساكنة من جنس سابقتها ، فيشبع المد للساكنين ، وقرأ أبو عمرو بحذف الأولى مع المد والقصر .

الإتحاف ٢٥٨ ، غيث النفع ١٣٠ .

٤ – إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى [١٢:٥٣]

الإتحاف ٢٦٥ ، غيث النفع ١٣٧ .

٥ – وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً [٢٤:٣٣]

الإتحاف ٣٢٤ ، غيث النفع ١٨٠ .

٦ – فأَسْقِط عَلَيْنَا كِسَفا مِنَ السماءِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢٦:١٨٧]

الإتحاف ٣٢٤ ، غيث النفع ١٨٩ .

٧ – أَوْ نُسْقِط عَلَيْهِمْ كِسَفا مِنَ السماءِ إنَّ فِى ذَلِكَ لآية [٣٤:٩]

الإتحاف ٣٥٨ .

٨ – يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرْضِ [٣٢:٥]

الإتحاف ٣٥١ ، غيث النفع ٢٠٣ .

٩ – ولا أبناءِ إخْوانِهِنَّ [٢٣:٥٥]

الإتحاف ٣٥٦ ، غيث النفع ٢٠٧ .

١٠ – أهؤلاءِ إيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ [٣٤:٤٠]

الإتحاف ٣٦٠ ، غيث النفع ٢٠٩ .

١١ – مَا يَنْظُر هؤلاءِ إلَّا صَيْحَةً وَاحِدةً [٣٨:١٥]

الإتحاف ٣٧١–٣٧٢ ، غيث النفع ٢١٨ .

١٢ - وهُوِ الذِى فى السماء إلَهٌ [٨٤:٤]

الإتحاف ٣٨٧ ، غيث النفع ٢٣٥ .

مضمومتان من كلمتين

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِه أوْلياء أولئكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٣٢:٤٦]

قرأ بتسهيل الأولى كالواو قالون والبزى مع المد والقصر ، وسهل الثانية كالواو ورش وقنبل وأبو جعفر ورويس ، وأبدلها الأزرق واوا . الباقون بتخفيفهما .

الإتحاف ٣٩١ ، غيث النفع ٢٣٩ .

لمحات عن دراسة

التخلص من الساكنين

١ – الأصل فى التخلص من اجتماع الساكنين هو الكسرة ، واتفق القراء السبعة على التخلص من الساكنين بالفتحة فى قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ اللهُ ﴾ [٣:١ ، ٢] .

٢ – بين القراء السبعة اختلاف فى تحريك التنوين بالكسرة أو بالضمة فى : ﴿ فَتِيلاً انْظُرْ ﴾ [٤:٤٩ ، ٥٠] . ﴿ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ ﴾ [٦:٦٥] ﴿ وغَيْرَ مُتَشَابِه انْظُرُوا ﴾ [٦:٩٩] . ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوها ﴾ [٧:٤٩] ﴿ ضَلالٍ مُبِينٍ . اقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [١٢:٨ ، ٩] . ﴿ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾ [١٤:٢٦] ، ﴿ وعُيُونٍ ادْخُلُوهَا ﴾ [١٥:٤٥ ، ٤٦] . ﴿ نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [١١:٤٢] ﴿ مَحْظُوراً انْظُرْ ﴾ [١٧:١٩،٢٠] .

﴿ مَسْحُوراً انْظُرْ ﴾ [١٧:٤٦ ، ٤٧] ﴿ وعَذَابٍ ارْكُضْ ﴾ [٣٨:٤١،٤٢] ﴿ مُنِيبٍ ادْخُلُوها ﴾ [٥٠:٣٣ ، ٣٤] .

٣ – كذلك بين القراء السبعة اختلاف فى تحريك نون (أن) بالكسرة أو بالضمة فى : ﴿ أَنِ اقْتُلُوا ﴾ [٤:٦٦] ﴿ وأَنِ احْكُمْ ﴾ [٥:٤٩] . ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ [١٦:٣٦ ، ٢٣:٣٢ ، ٧١:٢،٣، ٢٧:٤٥] . ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِى ﴾ [٣٦:٦١] . ﴿ أَنِ أَشْكُرِ لِلَّهِ ﴾ [٣١:١٢] . ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾[٣٨:٦] . ﴿ أَنِ اغْدُوا ﴾ [٦٨:٢٢] . وكذلك نون (فمن) ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [٢:١٧٣، ٥:٣ ، ٦: ١٤٥ ، ١٦:١١٥] .

٤ – فى الشواذ تحريك نون (من) بالكسرة فى : ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٩:١] وتحريك واو (لو) بالضم فى : ﴿ ولَو افْتَدَى ﴾ [٣:٩١] . ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ [٩:٤٢] .

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ ﴾ [١٨:١٨] . ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [٧١:٢٣] . ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا ﴾ [١٦:٧٢] .

٥ – بين السبعة اختلاف فى كسر لام (قل) أوضحها فى :
﴿ قُلِ ادْعُوا ﴾ [١٩٥:٧] . ﴿ قُلِ انْظُرُوا ﴾ [١٠١:١٠] . ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [١٠٠:١٧] .

٦ – وكذلك خلاف بين السبعة فى تحريك دال (قد) بالكسرة أو بالضمة ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ ﴾ [١٠:٦ ، ٣٢:١٣ ، ٤١:٢١] والتاء فى ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ ﴾ [٣١:١٢] والنون من ﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ ﴾ [١٤٣:٧] .

٧ – بين السبعة اختلاف فى تحريك الواو من أو بالكسرة أو الضمة فى :
﴿ أَوِ اخْرُجُوا﴾ [٦٦:٤] . ﴿ أَوِ انْقُصْ ﴾ [٣:٧٣] .

٨ – واو الجماعة مع الفعل الناقص تحرك بالضمة للتخلص من الساكنين . وحركت بالكسرة فى الشواذ . ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [١٦:٢] . ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ [٩٤:٢، ٦:٦٢] .

٩ – اجتماع الساكنين على حدة قيده النحويون بأن يكون الأول حرف مد وألحقوه بالمد ياء التصغير وأن يكون الثانى مدغما فى مثله وأن يكون ذلك فى كلمة واحدة .

القراءات المتواترة تجاوزت قيود النحويين

١ – جاء فيها اجتماع الساكنين بعد الألف وليس بعدها مدغم فى مثله . قرأ نافع ﴿ وَمَحْيَايْ ﴾ [١٦٢:٦] بسكون الياء وصلا . وقرأ أبو جعفر ﴿ اثْنَا عْشَرَ شَهْراً ﴾ [٣٦:٩] بسكون عين عشر .

(ب) وجاء فى اجتماع الساكنين من غير حرف مد .

١ – ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِّي ﴾ [٣٥:١٠] : بسكون الهاء وتشديد الدال ، وهى قراءة قالون عن ورش . قال النحاس : لا يقدر أحد أن ينطق به . وقال المبرد : من رام

هذا لابد أن يحرك حركة خفيفة . البحر ٥:١٥٦ .

٢ - ﴿ فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوه ﴾ [١٨:٩٧] . بسكون السين وتشديد الطاء ، قراءة حمزة . قال أبو على : هى غير جائزة طعن فيها الزجاج وأبو على .

٣ - ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٣٦:٤٩] : بسكون الخاء وتشديد الصاد . قراءة قالون وأبى جعفر .

٤ - ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [٢:١٨٥] ، بإدغام راء شهر رمضان ، وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب وفى غيث النفع القراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع القراءة ونقل القراء أولى .

٥ - ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [٢:٢٧١] : بإسكان العين مع التشديد قراءة قالون وأبى عمرو وشعبه أنكر الإسكان أبو العباس المبرد وأبو إسحاق وأبو على ، وقال المبرد لا يقدر أحد أن ينطق به وفى البحر ٢:٣٢٤ : « نقل القراءات السبع متواتر ، ولا يمكن وقوع الغلط فيه » .

٦ - ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ ﴾ [٤:٥٨] ، بسكون العين مع التشديد قراءة أبى عمرو وقالون وشعبه وأبو جعفر .

تاءات البزى

البزى من رواة قراءة ابن كثير ، وقد شدد التاء فى أول الفعل المضارع فى مواضع كثيرة ، فجمع بين ساكنين ، وعرفت هذه التاءات فى كتب القراءات بتاءات البزى لأنها من قراءته .

هذه التاءات أنواع ثلاثة :

(أ) قبلها حرف صحيح ساكن . (ب) قبلها حرف مدّ .

(جـ) قبلها حرف متحرك . ولا يغتفر النحويون اجتماع الساكنين فى هذه الأنواع الثلاثة ، مع كثرة ما جاء منها فى المتواتر وعلماء القراءة توسعوا فى بيان

اجتماع الساكنين على حدة فقالوا ما قبله حرف مد ولو من كلمتين أو ما فيه إدغام من غير حرف مد ، أو ما فيه ألف ، من حقهم أن يتوسعوا ما شاءوا ولكن نسبة هذا التوسع إلى النحويين غير صحيحة فموقف النحويين معروف فى رد هذه القراءات .

فنعم إن ابن الحاجب وقف مع القراء فى كتابه شرح المفصل ولكنه فى الشافية كان مع النحويين فى تقييد اجتماع الساكنين .

النوع الأول

ما قبل المدغم حرف صحيح ساكن : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [٥٢:٩] ، بتشديد التاء وكذلك :

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [١٢٩:٩] . ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ [١٥:٢٤] . ﴿ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ ﴾ [٢٢١:٢٦] . ﴿ وَلَا أَنْ تَبدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ [٥٢:٣٣] . ﴿ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [٩:٦٠] . ﴿ ناراً تَلظَّى ﴾ [١٤:٩٢] . ﴿ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ﴾ [٩٧:٣،٤] . ﴿ فَظَلْتُمْ تَفكَّهُونَ ﴾ [٦٥:٥٦] . ﴿ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ [١٤٣:٣] .

وليعقوب : ﴿ ثُمَّ تَتَفكَّرُوا ﴾ [٤٦:٣٤] .

النوع الثانى

ما قبل المدغم حرف مد : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ [٢٦٧:٢] . ﴿ وَلَا تَفرَّقُوا ﴾ [١٠٣:٣] ﴿ وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ ﴾ [٢:٥] ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ [٢٠:٨] .

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا ﴾ [٤٦:٨ ، ٣٣:٣٣] . ﴿ مَا تَنَزَّلُ الملائِكَةُ ﴾ [٨:١٥] . وفى رواية البزى ﴿ لا تَناصَرُونَ ﴾ [٢٥:٣٧] ، ﴿ لا تَكَلَّمُ نفسٌ ﴾ [١٠٥:١١] . ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ . ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا ﴾ [١١:٤٩] . ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [١٢:٤٩] . ﴿ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ [٣٨:٦٨] . ﴿ عَنهُ تَلَهَّى ﴾ [١٠:٨٠] .

النوع الثالث

. قبل المدغم حرف متحرك : ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾ [٩٧:٤] . ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾ [١٣٥:٦] . ﴿ هِيَ تَلْقَفُ ﴾ [١١٧:٧] . ﴿ يَمِينِكَ تَلْقَفْ ﴾ [٦٩:٢٠] . [الشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ ﴾ [٢٢١:٢٦ ، ٢٢٢] . ﴿ وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [١٣:٤٩] . ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ [٨:٦٧] .

اجتماع الساكنين فى تخفيف الهمزة

مر فى تخفيف الهمزة أن ورشا يبدل الهمزة الثانية ألفا فى نحو :

١ – أأنت . أأنتم . أأنذرتهم . أأقررتم . أأشفقتم . أأسلمتم . أأسجد . أأشكر . أأرباب .

ورش عن طريق الأزرق يبدل الهمزة الثانية ألفا مع المد ، فيلتقى ساكنان .

غيث النفع ٤٥ــ٤٦ ، ٦٧ ، الإتحاف ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، البحر ١:٤٥ــ٤٧ .

٢ – وكذلك يبدل الهمزة الثانية ألفا ورش عن طريق الأزرق فى نحو : أرأيت . أرأيتم . أفرأيتم . أفأنت . أفأصفاكم .

فيلتقى ساكنان . غيث النفع ١٨٤ ، الإتحاف ٣٢٩ .

٣ – كذلك يبدل الأزرق الهمزة الثانية مع المد فى نحو :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ . الإتحاف ١٨٦ ، غيث النفع ٧٣ .

﴿ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [٤٧:٧] . الإتحاف ٢٢٥ .

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ [٤٠:١١] . الإتحاف ٢٥٦ ، غيث النفع ١٢٨ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٦١:١٥] .الإتحاف ٢٧٦ ، غيث النفع ١٤٥ .

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴾ [٦٧:١٥] . الإتحاف ٢٧٦ .

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ ﴾ [٦٥:٢٢] .الإتحاف ٣٩٩ ، غيث النفع ١٨٤ .

﴿ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عليهم ﴾ [٢٤:٣٣] . الإتحاف ٣٥٤ ، غيث النفع ٢٠٥ .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُر ﴾ [٤١:٥٤] .الإتحاف ٤٠٥ ، غيث النفع ٢٥١ .

﴿ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [١٤:٥٧] . الإتحاف ٤١٠ ، غيث النفع ٢٥٥ .

التخلص من الساكنين

الأصل فى التخلص من الساكنين هو الكسرة وقد علل لذلك المبرد فقال فى المقتضب ١٧٤:٣ ، وإنما كان الحد لما أذكره لك ، وهو أنه إذا كان الساكن الذى تحركه فى الفعل كسرته : لأنك لو فتحته لا لتبس بالفعل المنصوب ، ولو ضممته لا لتبس بالفعل المرفوع ، فإذا كسرته علم أنه عارض فى الفعل ، لأن الكسر ليس من إعرابه .

وإن كان الساكن الذى تحركه فى اسم كسرته ، لأنك لو فتحته لا لتبس بالمنصوب غير المنصرف ، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصرف فكسرته لئلا يلتبس بالمخفوض ، إذا كان المخفوض المعرب يلحقه التنوين لا محالة ، فلذلك كان الكسر اللازم لالتقاء الساكنين » . وبين القراء اختلاف فى حركات التخلص من الساكنين فى بعض المواضع تلخصه أولا من النشر قال فى ٢٢٥:٢ : « واختلفوا فى كسر النون وضمها من (فمن اضطر وأن احكم . وأن أشكر) ، ونحوه والدال من (ولقد استهزىء) والتاء من (وقالت اخرج) والتنوين من (فتيلا انظر) (ومتشابه انظروا) (وعيون ادخلوها) وشبهه . واللام من نحو : (قل ادعوا . قل انظروا) والواو من ﴿ أَوَ اخْرُجُوا ﴾ [٦٦:٤] . ﴿ أَوَ ادْعُوا ﴾ [١٠٠:١٧] . ﴿ أَوِ انْقُصْ ﴾ [٣:٧٣] مما اجتمع فيه ساكنان ويبتدىء بثانيهما بهمزة مضمومة : فقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول ، وافقهما يعقوب فى غير الواو ، ووافقه أبو عمرو فى غير اللام ، وقرأ الباقون بالضم فى ذلك كله واختلف عن ابن ذكوان ..

الشاطبية ١٥٨ــ١٥٩ ، البحر ٤٩٠ .

﴿ الٓمٓ اللَّهُ ﴾ [١:٣ ، ٢]

فى سيبويه ٢٧٥:٢ : « والفتح فى حرفين أحدهما قوله عز وجل (ألم الله)

لما كان من كلامهم أن يفتحوا الالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء ، ونظير ذلك قولهم : من الله ومن الرسول » .

وفى الإتحاف ١٧٠ : « قرأ الكل (ألم الله) بإسقاط همزة الجلالة وصلا ، وتحريك الميم بالفتح للساكنين ، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم الجلالة ؛ إذ لو كسرت لرققت » . وفى البحر ٣٧٤:٢ : « قرأ السبعة بفتح الميم وألف الوصل ساقطة . وروى أبو بكر فى بعض طرقه عن عاصم سكون الميم وقطع الألف . وذكرها القراء عن عاصم ، ورويت هذه القراءة عن الحسن وعمر بن عبيد الرواسى والأعمش والبرجى وابن التعتاع .

وقرأ أبو حيوة بكسر الميم ونسبها ابن عطية إلى الرؤاسى ، ونسبها الزمخشرى إلى عمرو بن عبيد وقال : توهم التحريك لالتقاء الساكنين . وقال الزجاج : هذا خطأ ولا تقوله العرب لثقله . واختلفوا فى فتحة الميم : فذهب سيبويه إلى أنها حركت لالتقاء الساكنين كما حركوا من الله . وكان الفتح أولى من الكسر لأجل الياء . كما قالوا : أين وكيف .. وذهب الفراء إلى أنها حركة نقل » .

تحريك التنوين للتخلص من الساكنين

١ – (فَتِيْلا . انظر ٤٩:٤ــ٥٠) : « فى الإتحاف ١٩١ : قرأ (فتيلا انظر) بكسر التنوين وصلا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب ، واختلف عن ابن ذكوان . والباقون بالضم » . غيث النفع ٧٥ .

٢ – وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ [٦٥:٦]

قرأ بكسر التنوين أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٢١٠ ، غيث النفع ٩١ .

٣ – وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا [٩٩:٦]

قرأ بكسر التنوين أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٢١٤ ، غيث النفع ٩٤ .

٤ – لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا [٤٩:٧]

كسر التنوين أبو عمرو وعاصم وحمزة ، ويعقوب واختلف عن قنبل وابن ذكوان .

الإتحاف ٢٢٥ ، غيث النفع ١٠٣ .

٥ – إنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . اقْتُلُوا يُوسُفَ [٨:١٢ ، ٩]

قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين وصلا . والباقون بالضم .

غيث النفع ١٣٢ ، الإتحاف ٢٦٤ .

٦ – كشجَرةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ [٢٦:١٤]

قرأ ابن ذكوان بخلفه والبصرى وعاصم وحمزة بكسر تنوين (خبيثة) وصلا ، والباقون بضمه . غيث النفع ١٤٣ ، الإتحاف ٢٧٢ .

٧ – إنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا [٤٥:١٥ــ٤٦]

كسر تنوين (وعيون) أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان وعاصم وحمزة وروح . وقرأ رويس تنوين (وعيون) .

الإتحاف ٢٧٥ ، النشر ٢:٣٠١ــ٣٠٢ ، غيث النفع ١٤٥ ، البحر ٥:٤٥٦ .

٨ – وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ [٤٢:١١]

قرأ الجمهور بكسر تنوين (نوح) وقرأ وكيع الجراح بضمه أتبع حركته حركة الإعراب فى الحاء . قال أبو حاتم : هى لغة سوء لا تعرف .

البحر ٥:٢٢٦ .

٩ – وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً . انْظُرْ [١٩:١٧ ، ٢٠]

١٠ – إنْ تَتَّبِعُونَ إلَّا رُجُلاً مَسْحُوراً انْظُرْ [٤٦:١٧ ، ٤٧]

كسر التنوين فيهما أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة ويعقوب . والباقون بالضم . الإتحاف ٢٨٢ ، غيث النفع ١٥١ .

١١ – إنْ تَتَّبِعُونَ إلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً . انْظُرْ [٧:٢٥ ، ٨]

كسر التنوين أبو عمر وابن ذكوان وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣٢٧ ، غيث النفع ١٨٣ .

١٢ – بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ [٤١:٣٨ــ٤٢]

كسر التنوين أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان وعاصم وحمزة ويعقوب

الإتحاف ٣٩٨ ، غيث النفع ٢٤٥

وفى سيبويه ٢:٢٧٥ : « وأما الذين يضمون فإنهم يضمون فى كل ساكن يكسر فى غير الألف المضمومة .

فمن ذلك قوله : ﴿ وقَالَتِ اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [١٢:٣١] ﴿ وعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [٣٨:٤١ ، ٤٢] ومنه ﴿ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ [٧٣:٣]

١٣ - وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا [٥٠:٣٣-٣٤]

كسر التنوين أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان وعاصم وحمزة ويعقوب

الإتحاف ٣٩٨ ، غيث النفع ٢٤٥

أن

١ - وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [٤:٦٦]

فى الإتحاف : ١٩٢ « وقرأ (أن اقتلوا) بكسر النون وصلاً أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب ، وضمها الباقون » . غيث النفع : ٧٦

٢ - وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٥:٤٩]

فى غيث النفع ٨٥ : « قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم » .

٣ - مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ [٥:١١٧]

كسر النون أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٢٠٤ ، غيث النفع ٨٨

(ب) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [١٦:٣٦]

قرأ البصرى وعاصم وحمزة (أنِ اعبدوا) بكسر النون ، والباقون بالضم

غيث النفع ١٤٧ ، الإتحاف ٢٧٨ .

(حـ) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٢٣:٣٢]

كسر النون أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣١٨ ، النشر ٢:٣٢٨ ، غيث النفع ١٧٧ .

(د) قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٧١:٢ ، ٣]

قرأ بكسر النون أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٤٢٤ ، النشر ٢:٣٩١ ، غيث النفع ٢٦٦ .

(هـ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٢٧:٤٥]

كسر النون وصلاً أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣٣٢ ، غيث النفع ١٩٢ .

(و) وَأَنِ اعْبُدُونِى هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٣٦:٦١]

كسر النون وصلاً أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣٦٦ ، غيث النفع ٢١٥ .

٤ - وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ [٣١:١٢]

قرأ بكسر النون أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣٥٠ ، النشر ٢:٣٠٦ .

٥ - وَانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا [٣٨:٦]

اتفقوا على كسر النون فى (أن امشوا) لعدم لزوم الضمة ، إذ الأصل امشيوا .

الإتحاف ٣٧١ .

٦ - فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ . أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ [٦٨:٢١ ، ٢٢]

قرأ بكسر النون أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٤٢١ ، غيث النفع ٢٦٤ .

فمن اضطر

٢:١٧٣ ، ٥:٣ ، ٦:١٤٥ ، ١٦:١١٥

ضم نون (فمن اضطر) نافع وابن كثير وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف ، وكسرها الباقون .

الإتحاف ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٨١ ، غيث النفع ٤٧ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٥٠ .

من

في سيبويه ٢:٢٧٥ ، ٢٧٦ « وقد اختلف العرب في (مَنْ) إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام : فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة .

ولم يكسروا في ألف اللام ، لأنها مع ألف اللام أكثر لأن الألف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار (مِنَ الله) بمنزلة الشاذ ، وذلك قولك : مِنِ ابنك ومِنِ امرىء ، وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : مِنَ ابنك » .

١ - بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٩:١]

حكى أبو عمرو عن أهل نجران أنهم يقرءون (مِنِ الله) بكسر النون ، على أصل التقاء الساكنين وإتباعا لكسرة الميم .

البحر ٥:٦ ، ابن خالويه ٥١ .

وفي المحتسب ١:٢٨٣ : « من ذلك حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون (براءة مِنِ الله) يجرون الميم والنون » .

قال أبو الفتح : حكاها سيبويه ، وهي أول القياس ، تكسرها لالتقاء الساكنين ، غير أنه كثير استعمال (من) مع لام المعرفة فهربُوا من توالى الكسرتين إلى الفتح ، وإذا كانوا قد قالوا : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ [٧٣:٢] و ﴿ قُلِ الحَقُّ ﴾ [١٨:٢٩] . ففتحوا ولم تلتق هناك كسرتان فالفتح في (من الله) لتوالى الكسرتين أولى » .

٢ - بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٩:٣]

بكسر النون الحسن ويحيى وإبراهيم وعيسى . ابن خالويه ٥١ .

ولو

١ - وَلَوِ افْتَدَى بِهِ [٣:٩١]

عن المطوعى (ولَوُ افتدى) بضم الواو ، وكذا (لَوُ اطَّلَعْتَ) ﴿ وأَنْ لَوُ اسْتقاموا ﴾ [١٦:٧٢] . ونحوه . الإتحاف ١٧٨ ، ابن خالويه ٢١ .

٢ – لو اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [٤٢:٩]

قرأ الأعمش وزيد بن على بضم الواو من (لو) فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين . وقرأ الحسن بفتحها .

البحر ٤٦:٥ .

وفى سيبويه ٢٧٦:٢ « وقد قال قوم (لو استطعنا) شبهوها بواو اخشوا الرجل » .

٣ – لِو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِم لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً [١٨:١٨]

عن المطوعى بضم الواو من (لو) الإتحاف ٢٨٨ ، وفى البحر ١٠٩:٦ ، ذكر ضمها عن شيبة وأبى جعفر ونافع . ابن خالويه ٢١ .

٤ – وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ [٧١:٢٣]

قرأ ابن وثاب بضم واو (لو) . البحر ١٤:٦ ، ابن خالويه ٩٨ .

٥ – وَأَنْ لو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيناهُمْ مَاءً غَدقاً [١٦:٧٢]

قرأ الأعمش وابن وثاب بضم واو (لو) والجمهور بكسرها .

البحر ٣٥٢:٨ ، ابن خالويه ١٦٣ .

أو

١ – أَوِ اخْرُجُوا [٦٦:٤]

كسر الواو من (أو اخرجوا) عاصم وحمزة فقط ، وضمها الباقون .

الإتحاف ١٩٢ ، غيث النفع ٧٦ .

٢ – أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً [٣:٧٣]

كسر الواو عاصم وحمزة وصلاً . والباقون بالضم واتفقوا على ضم همزة الوصل فى الابتداء .

غيث النفع ٢٦٨ ، الإتحاف ٤٢٦ ، النشر ٣٩٢:٢ .

حركة واو الجماعة

فى سيبويه ٢٧٦ : « هذا باب ما يضم من السواكن . وذلك الحرف الواو التى هى علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٣٧:٢] . ورموا أبيك . واخشوا الله ، فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليتصل بينها وبين الواو التى هى من نفس الحرف ، نحو واو لو ، وأو، وقد قال قوم : (ولا تنسوا الفضل بينكم) جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهى قليلة » .

١ – اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ [١٦:٢]

أبو السمال بفتح الواو ، اتباعاً لحركة ما قبلها . البحر ٧١:١ .

بكسر الواو يحيى بن يعمر ؛ والهمز لغة الكسائى ، وهو عند البصريين لحن . ابن خالويه ٢ ، فى البحر ٤٦:٥ ، جاء (اشتروا الضلالة) بالثلاثة .

٢ – فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٩٤:٢، ٦:٦٢]

عن ابن محيصن بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين . الإتحاف ٤١٦ .

وفى البحر ٢٦٧:٨ : « وعن ابن السميفع فتحها ، وحكى الكسائى عن بعض الأعراب أنه قرأ بالهمزة مضمومة ، وهذا كقراءة من قرأ (تلؤون) بالهمز بدل الواو » . البحر ٢٦٧:٨ ، ٣١٠:١ ، ابن خالويه ١٥٦ .

قل

١ – قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ [١٩٥:٧]

كسر اللام عاصم وحمزة ويعقوب وضمها الباقون .

الإتحاف ٢٣١ ، غيث النفع ١١١ .

٢ – قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ [١٠١:١٠]

قرأ بكسر اللام عاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٢٥٤ ، غيث النفع ١٢٦ ، البحر ١٩٤:٥ .

وفى سيبويه ٢٧٥:٢ : « وقال الله تبارك وتعالى ﴿ **قل انظروا ماذا فى السموات الأرض** ﴾ فضموا الساكن حيث حركوه ، كما ضموا الألف فى الابتداء ، وكرهوا الكسر ها هنا كما كرهوه فى الألف ، فخالفت سائر السواكن ، كما خالفت سائر الألفاتِ يعنى ألفات الوصلِ ، وقد كسر قوم فقالوا : (قل انظروا) وأجروه على الباب الأول » .

٣ - قُلْ ادْعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ [٥٦:١٧]

كسر لام قل عاصم وحمزة ويعقوب . الإتحاف ٢٨٤ .

٤ - قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ [١٠٠:١٧]

كسر اللام والواو عاصم وحمزة ، وكسر اللام فقط يعقوب ، والباقون بضمها .

الإتحاف ٢٨٧ ، النشر ٣٠٩:٢ ، غيث النفع ١٥٤ .

٥ - وَقُلْ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٩:١٨]

قرأ أبو السمال قعنب (قُلُ) بفتح اللام حيث وقع ، قال أبو حاتم : وذلك ردىء فى العربية ، وعنده أيضاً : ضم اللام حيث وقع ، وكأنه إتباع لحركة القاف .

البحر ١٢٠:٦ ، ابن خالويه ٧٩ .

٦ - وَقُلِ الحَمْدُ لله [١١١:١٧]

كسر اللام عاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٣٥٩ ، غيث النفع ٢٠٩ .

ولقد

١ - وَلَقَدْ اسْتَهْزِىءَ بِرُسلٍ مِنْ قَبلِكَ [١٠:٦]

كسر الدال وصلاً أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب . وضمها الباقون .

الإتحاف ٢٠٥ ، غيث النفع ٨٩ .

(ب) وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ [٣٢:١٣]

الإتحاف ٢٧ ، غيث النفع ١٤٢ .

(جـ) وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قُبْلِكَ [٤١:٢١]

الإتحاف ٣١٠ ، غيث النفع ١٧٠ .

١ – وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ [٣١:١٢]

كسر التاء أبو عمرو وعاصم وحمزة ، ويعقوب .

الإتحاف ٦٦٤ ، غيث النفع ١٦٣ .

٢ – وَلِكنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ [١٤٣:٧]

كسر النون وصلًا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب .

الإتحاف ٢٣٠ ، غيث النفع ١٠٨ .

٣ – قُمِ اللَّيْلَ [٢:٧٣]

قرأ أبو السمال بضم الميم إتباعاً لحركة القاف ، وقرىء بفتحها طلبا للخفة .

البحر ٣٦٠:٨ ، ابن خالويه ١٦٤ .

٤ – ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا [٦٤:٢٠]

قرأ شبل بن عباد وابن كثير فى رواية شبل عنه (ثُمِّ ايتوا) بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفاً . قال أبو على : وهذا غلط ، لها وجه لكسر الميم من (ثم) . وقال صاحب اللوامح : وذلك لالتقاء الساكنين ، كما كانت الفتحة فى العامة كذلك .

البحر ٢٥٦:٦ .

٥ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ [٢٨:٣٥]

قرأ الزهرى بتخفيف الباء كراهة التضعيف ، إذ فيه التقاء الساكنين ، كما همز (ولا الضَّالين) فراراً من التقاء الساكنين ، فحذف هنا آخر المضعفين ، وحرك أول الساكنين .

البحر ٣١٢:٧ .

اجتماع الساكنين على حده

يغتفر اجتماع الساكنين إذا كان الأول حرف مد والثانى مدغم فى مثله وكان ذلك فى كلمة واحدة وألحق النحويون ياء التصغير بحروف المد فاغتفروا اجتماع

الساكنين فى تصغير دابة دويبة . قال المبرد فى المقتضب ١٨٣:١ : « حرف المد يقع بعده الساكن المدغم ، لأن المدة عوض من الحركة وأنك تعتمد على الحرفين المدغم أحدهما فى الآخر اعتمادة واحدة ، نحو قولك : دابة وشاب ، وتمودّ الثوب » .

وبسط التعليل أبو الفتح فى المحتسب ٧٦:٢ : « فقال : المدة الزائدة فى الألف عوض من اجتماع الساكنين ، حتى كأن الألف حرف متحرك ، وإذا كان كذلك فكأنه لم يلتق ساكنان ، ويدل على أن زيادة المد فى الألف جار مجرى تحريكها أنك لو أظهرت التضعيف فقلت : دوابب لقصرت الألف ، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف ، فقلت : دواب فصارت تلك الزيادة فى الصوت عوضاً من تحريك الألف » .

اشترط الصرفيون لاغتفار اجتماع الساكنين فى هذا الموضع أن يكون اجتماعهما فى كلمة واحدة .

قال ابن الحاجب فى الشافية : « وفى المدغم قبله لين فى كلمة نحو خويصة » .

وقال الرضى فى شرح الشافية ٢١٢:٢ ، ٢١٣ « وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة حرف المد ؛ احترازاً من نحو . خافا الله ، وخافوا الله فإنه يحذف حرف المد للساكنين » .

وانظر شرح الجاربردى ١٥٠ ، وسيد عبد الله ١٠٨ ، وشرح الشيخ زكريا الأنصارى .

القراءات المتواترة تجاوزت هذه القيود وجاء فيها اجتماع الساكنين على غير حده كثيراً جداً .

ولذلك يقول أبو حيان فى البحر ٣١٧:٢، ٣١٨ : « وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما نقله وقاله البصريون ، فلا تنظر إلى قولهم : إن هذا لا يجوز » .

ولعلماء القراءة تحديد آخر لاغتفار اجتماع الساكنين انظر شرح الشاطبية ١٦٧ ، وسنعرض له فيما بعد .

جاء اجتماع الساكنين بعد ألف وليس فيه إدغام حرف فى مثله فى هذه المواضع .

١ - قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىْ [١٦٢:٦]

سكن الياء من (محياى) نافع وأبو جعفر . الإتحاف ٢٢١ .

وفى البحر ٢٦٢:٤ « وما روى عن نافع من سكون ياء المتكلم فى (محياى) هو جمع بين ساكنين أجرى الوصل فيه مجرى الوقف ، والأحسن فى العربية الفتح . قال أبو على : هى شاذة فى القياس لأنها جمعت بين ساكنين وشاذة فى الاستعمال » .

٢ - هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ [٦٦:٢]

ورش بتسهيل الهمزة من غير ألف ، وله أيضا إبدالها ألفاً محضة فتجتمع مع النون ، وهى ساكنة فيمد طويلاً .

غيث النفع ٦٤ ، الشاطبية ١٧٤ .

٣ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهراً فِى كِتَابِ اللهِ [٣٦:٩]

اختلف فى (اثنا عشر) ، ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ [٤:١٢] ، ﴿ وتِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠:٧٤] . فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ولابد من مد ألف (اثنا) لالتقاء الساكنين نص على ذلك الحافظ الدانى وغيره وهى رواية هبيرة عن حفص ، وهو فصيح سمع مثله عن العرب فى قولهم : التقت حلقتا البطان بإثبات ألف حلقتا . وقرأ الباقون بفتح العين فى الثلاثة .

النشر ٢٧٩:٢ . الإتحاف ٢٤٢ ، البحر ٣٨:٥ .

٤ - وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ [٨٩:١٠]

فى النشر ٢٨٧:٢ « ولا أعلم أحداً رواها بإسكان النون إلا ما حكاه الشيخ أبو على الفارسى ، قال : وروى بتخفيف التاء وإسكان النون ، وهى الخفيفة فى الإتحاف ٢٥٣ .

غيث النفع ١٢٦ ، الشاطبية ٢٢١ ، البحر ١٨٧:٥—١٨٨ ، ابن خالويه ٥٨ (من الشواذ) .

٥ – أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ [١٧:٤٦]

هشام بنون واحدة مشددة ، على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية ،
الإتحاف ٣٩٢ ، غيث النفع ٢٣٨ .

وجاء اجتماع الساكنين من غير حرف مد فى المتواتر فى هذه المواضع .

١ – أَمْ مَن لَّا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى [٣٥:١٠]

فى غيث النفع ١١٩ـــ١٢٠ « ولقالون أيضاً إسكان الهاء .. فإن قلت : ذكرت لقالون إسكان الهاء ، ولم يذكره الشاطبى . فالجواب : كان حقه رحمه الله أن يذكره له لأنه فى أصله ، وجعله هو النص حيث قال : والنص عن قالون بالإسكان .

وهو رواية العراقيين قاطبة وكثير من المصريين وبعض المغاربة ، ولم يذكر غير واحد كالإمام أبى الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصارى صاحب العنوان سواه قال الجعبرى وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى والهمذانى ، ولا يكاد يوجد فى كتب النقلة غيره ، ولم يذكره الناظم وليس بجيد لأنه نقص من الأصل وعدول عن الأشهر .

وهو رواية الأكثرين كإسماعيل والمسيبى عن نافع ، وهو قراءة شيخه أبى جعفر يزيد بن القعقاع أحد الأئمة العشرة المشهورين ، قرأ على ابن عباس وأبى هريرة وصلى بابن عمر رضى الله عنهم وحدث عنه إمام الأئمة مالك بن أنس . وأقوى ما يحتج به الترك له أن فيه الجمع بين الساكنين على غير حده وهو غير جائز . وقد تقدم ما يفيد أن هذا باطل لا يقوله إلا غافل أو جاهل لثبوت ذلك قرآناً ولغة » .
الإتحاف ٢٤٩ ، الشاطبية ٢٢٠ ،
النشر ٢:٢٨٣ـــ٢٨٤ ، البحر ٥:١٥٦ .

وفى البحر ٥:١٥٦ ، وقرأ أهل المدينة إلا ورشاً بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ، فجمعوا بين ساكنين . قال النحاس : لا يقدر أحد أن ينطق به . وقال المبرد : من رام هذا لابد أن يحرك حركة خفيفة .

٢ – فَمَا اسْطَّاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ [٩٧:١٨]

قرأ حمزة بتشديد الطاء يريد : فما استطاعوا ، فأدغم التاء فى الطاء ، وجمع بين

ساكنين وصلاً ، والجمع بينهما فى مثل ذلك جائز مسموع . قال الحافظ أبو عمرو : ومما يقوى ذلك ويسوغه أن الساكن الثانى لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك ، فكأن الساكن الأول قد ولى متحركاً ، وتقدم مثل ذلك فلا يجوز رده .

النشر ٣١٦:٢ ، الإتحاف ٢٩٥ ، غيث النفع ١٥٩ ، الشاطبية ٢٤٤ .

وفى البحر ١٦٥:٦ « قال أبو على : هى غير جائزة » .

وفى غيث النفع ١٥٩ : « وطعن بعض النحاة فى قراءة حمزة بأن فيها الجمع بين ساكنين » .

وفى الإتحاف ٢٩٥ : « وطعن الزجاج وأبى على فيها من حيث الجمع بين الساكنين مردود بأنها متواترة ، والجمع بينهما فى مثل ذلك سائغ جائز مسموع » . وانظر الإتحاف ٢٦ــ٢٧ ، ففى رد مبسوط على النحويين .

٣ - تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ [٤٩:٣٦]

قالون بخلف عنه أبو جعفر بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد ، فيجمع بين ساكنين ، وعليه العراقيون قاطبة عن قالون وقرأ قالون فى وجهه الثانى وأبو عمرو وفى وجهه الثانى باختلاس فتحة الخاء ، تنبيهاً على أن أصله السكون مع تشديد الصاد .

الإتحاف ٣٦٥ ، النشر ٣٥٣:٢ــ٣٥٤ ، غيث النفع ٢١٤ ، الشاطبية ٢٧٠ ، البحر ٣٤٠:٧ــ٣٤١ .

٤ - شَهْرُ رَمَضَانَ [١٨٥:٢]

فى الإتحاف ١٥٤ : « وأدغم راء شهر فى راء رمضان أبو عمرو بخلفه وكذا يعقوب » .

وفى غيث النفع ٤٩ــ٥٠ : « من باب ما قبله ساكن صحيح وقد اضطرب فيه العلماء اضطراباً كثيراً فلنصدع بالحق .. فنقول : الذى قرأنا به الإدغام المحصن ، وهو الحق الذى لا مرية فيه ، والصحيح الذى قامت الأدلة عليه .. وقال المحقق :

إنه الصحيح الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء والنصوص مجمعة عليه . وقال ابن الحاجب : أطبق عليه القراء .. وقد انتصر له جماعة من العلماء ، وعليه جرى عمل المحققين من شيوخنا وشيوخهم مشرقاً ومغرباً .. وإن تركوه فراراً من الوقوع فى الجمع بين الساكنين على غير حدة فغير صحيح ، لأن هذا الأصل مختلف فيه : فالمشهور عندهم أن حد اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مد ولين ، والثانى مدغم فيه ، نحو : فيه هدى ولا تيمموا على رواية البزى ، لأن حرف المد واللين ، وإن كان ساكناً فإنه فى حكم المتحرك ، لأن ما فيه من المد قائم مقام الحركة ، ومنهم من جعله كون الثانى مدغماً فيه ، نحو : شهر رمضان ..

ولو سلم أن النحويين اتفقوا على الأول لم يمنعنا ذلك من الإدغام المحض ، لأن القراءة لا تتبع العربية ، بل العربية تتبع القراءة ، لأنها مسموعة من أفصح العرب ، وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ومن بعدهم إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين .. وقد قال ابن الحاجب ما معناه : إذا اختلف النحويون والقراء كان المصير إلى القراء أولى ، لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ، ولأن الرواية ثبتت تواتراً ، وما نقله النحويون فآحاد ، ثم لو سلم أن ذلك ليس بمتواتر فالقراء أعدل وأكثر فالرجوع إليهم أولى ، وأيضاً فلا ينعقد إجماع النحويين بدونهم لأنهم شاركوهم فى نقل اللغة ، وكثير منهم من النحويين .

وقال الإمام الفخر ما معناه : أنا شديد العجب من النحويين ، إذا وجد أحدهم بيتاً من الشعر ، ولو كان قائله مجهولاً يجعله دليلاً على صحة القراءة ، وفرح به ، ولو جعل ورود القراءة دليلاً على صحته كان أولى ..

فالحاصل أن الحق الذى لا شك فيه والتحقيق الذى لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز لورود الأدلة القاطعة به ، فما من قارىء من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به فى بعض المواضع ، وورد عن العرب ، وحكاه الثقات عنهم ، واختاره جماعة من أئمة اللغة منهم أبو عبيد وناهيك به .

وقال : « هو لغة النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه : نَعْمَّا (بإسكان

العين وتشديد الميم) المال الصالح للرجل الصالح » .

٥ – إنْ تُبْدُوا الصَّدقاتِ فنِعمَّا هِيَ [٢:٢٧١]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون . والباقون بالكسر . وقرأ قالون والبصرى وشعبة بإسكان العين .. واتفقوا على تشديد الميم .

غيث النفع ٥٦ ، النشر ٢:٢٣٥ ، الإتحاف ١٦٥:٥ ، الشاطبية ١٦٨ .

وفى البحر ٢:٣٢٤ : « وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر بكسر النون ، وإخفاء حركة العين . وقد روى عنهم الإسكان ، والأول أقيس وأشهر ، واختار الإسكان أبو عبيد ، وقال : الإسكان فيما يروى لغة النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا اللفظ وأنكر الإسكان أبو العباس المبرد وأبو إسحاق وأبو على ؛ لأن فيه جمعاً بين ساكنين على غير حده ، وقال أبو العباس : لا يقدر أحد أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأتيه . وقال أبو إسحاق لم تضبط الرواة اللفظ فى الحديث ، وقال أبو على الفارسى : لعل أبا عمرو أخفى ، فظنه السامع إسكاناً ..

معانى القرآن ١:٣٥٢–٣٥٣ ..

وقد أتى عن أكثر القراء ما أنكروا فمن ذلك الإسكان فى هذه المواضع وتاءات البزى وفى ﴿ اسْطَاعُوا ﴾ [١٨:٩٧] . وفى ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٣٦:٤٩] . وإنكار هؤلاء فيه نظر ، لأن الأئمة القراء لم يقرءوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ .

ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه . والذى نختاره ونقوله : إن نقل القراءات السبع متواتر ، ولا يمكن وقوع الغلط فيه ..

٦ – وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُوا فِي السَّبْتِ [٤:١٥٤]

قرأ أبو جعفر (لا تَعْدُّوا) بإسكان العين مع تشديد الدال .

النشر ٢:٢٥٣ ، الإتحاف ١٩٦ ، البحر ٣:٣٨٨ ، ضعفها العكبرى ١:١١١ .

٧ – إنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ [٤:٥٨]

قرأ أبو جعفر بإسكان العين (نَعْمًّا) واختلف عن أبى عمر وقالون وأبى بكر :

فروى عنهم المغاربة إخفاء كسرة العين ، يريدون الاختلاس ، فراراً من الجمع بين ساكنين ، وروى أكثر أهل الأداء عنهم الإسكان ، وهما صحيحان عنهم .
الإتحاف ١٩١ـــ١٩٢ ، غيث النفع ٧٦ ، البحر ٣:٢٧٨ .

تاءات البزى

البزى من رواة قراءة ابن كثير وقد شدد التاء فى أول الفعل المضارع فى مواضع كثيرة ، فجمع بين ساكنين ، وعرفت هذه التاءات المشددة بأنها تاءات البزى ، أى هى من قراءته ، هذه التاءات المشددة لها أحوال ثلاثة :

(ا) قبلها حرف مد ولكن من كلمة أخرى .
(ب) قبلها حرف صحيح ساكن .
(جـ) قبلها حرف صحيح متحرك .

وهذه الأنواع الثلاثة لا يغتفر النحويون فيها اجتماع الساكنين ، ولكن علماء القراءة توسعوا فى بيان المغتفر من اجتماع الساكنين فقال فى شرح الشاطبية ١٦٧ .

« فإن قيل : ما حد اجتماع الساكنين ؟ .

قيل : اختلف النحاة فيه ، لكن المشهور منه أن يكون الأول منهما حرف مد ولين ، والثانى مدغماً ، نحو ﴿ وَلَا تَّيَمَّمُوا ﴾ [٢:٢٦٧] ، ومنهم من أجاز الجمع إذا كان الثانى مدغماً ، فيكون حدهما عنده إدغام الثانى فقط . وعليه قراءة البزى فى بعض هذه التاءات .

ومنهم من قال إن الأول حرف مد ولين فقط ، وعليه قراءة نافع فى محياى بإسكان الياء » . وانظر غيث النفع ٤٩:٥٠ .

النوع الأول ما قبل التاء حرف صحيح ساكن

١ - هَلْ تَّرَبَّصُونَ بِنَا إلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ [٩:٥٢]

شدد تاء (تربصون) وصلاً البزى بخلفه .

الإتحاف ٢٤٢ ، غيث النفع ١٦ .

٢ – وَإِنْ تَوَلَّوا فإنِّى أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء . والباقون بغير تشديد .

غيث النفع ١٢٧ ، الإتحاف ٢٢٥ ، النشر ٢٨٨:٢ .

٣ – فإنْ تَوَلَّوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [٥٧:١١]

شدد التاء البزى وصلاً .

الإتحاف ٢٥٧ ، النشر ٢٨٩:٢ ، البحر ٢٣٤:٥ .

٤ – إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٥:٢٤]

شدد التاء من (تلقونه) وكذا (فإن تولوا) وصلاً البزى بخلفه ، وذلك عند قوله (ولا تيمموا) بالبقرة ، لكنه سهل فى (تيمموا) لسبق حرف اللين بخلافه هنا فإنه عسر لاجتماع الساكنين .

الإتحاف ٣٢٣ ، النشر ٣٣١:٢ ، غيث النفع ١٨٠ ، البحر ٤٣٨:٦ .

٥ – فإنْ تَوَلَّوا فإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [٥٤:٢٤]

قرأ بتشديد التاء وصلاً البزى بخلفه .

الإتحاف ٣٢٦ ، غيث النفع ١٨٢ .

٦ – هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشياطِينُ [٢٢٢:٢٦]

قرأ البزى بخلفه بتشديد تاء تنزل وكذا شددها من (الشياطين تنزل) والإدغام فى الأول صعب لسكون ما قبل التاء ، وهو نون (من) لكنه سائغ .

الإتحاف ٣٣٤ ، النشر ٣٣٦:٢ ، غيث النفع ١٨٩ .

٧ – وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ [٥٢:٣٣]

شدد البزى بخلفه التاء من تبدل .

الإتحاف ٣٥٦ ، غيث النفع ٢٠٧ ، النشر ٣٤٩:٢ .

٨ – وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ [٩:٦٠]

شدد البزى بخلفه التاء من (تولوهم) . الإتحاف ٤١٥ ، النشر ٣٨٧:٢ .

٩ - فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلظَّى [١٤:٩٢]

فى النشر ٤٤٠:٢-٤٤١ : « البزى بتشديد التاء بخلفه ورويس ، وهو شائع ، وإن كان فيه عسر للجمع بين ساكنين لصحة الرواية به واستعماله عن العرب والقراءة ، فلا يلتفت لطعن الطاعن فيه » .

الإتحاف ٤٤٠ ، غيث النفع ٢٧٧ ، البحر ٤٨٤:٨ .

١٠ - خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ [٤:٩٧]

قرأ بتشديد التاء وصلاً بخلفه البزى ، ولا يجوز كسر التنوين فى (شهر) بل يجمع بين سكونه وسكون التاء ، وفيه عسر .

الإتحاف ٤٤٢ ، النشر ٤٠٢:٢ ، غيث النفع ٢٨٧ .

١١ - فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥:٥٦]

فى الإتحاف ٤٠٨ : « وأما تشديد التاء من (فظلتم تفكهون) عن البزى بخلفه على ما فى الشاطبية كالتيسير فهو وإن كان ثابتاً لكنه ليس من طرق كتابنا كالنشر وانفرد بذلك الدانى » .

١٢ - وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ [١٤٣:٣]

فى غيث النفع ٦٩:٧٠ : « قرأ البزى بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون وصلاً والباقون بالتخفيف .. ولا يعلم التشديد إلا من طريق الدانى . قال المحقق : ولم نعلم أحدا ذكر (كنتم تمنون) و (فظلتم تفكهون) سوى الدانى » .

وليعقوب من العشرة قرأها تاء أيضا من هذا النوع .

١ - ثُمَّ تَتَفكَّرُوا مَا بصاحبكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

قرأ رويس بإدغام التاء فى التاء (تتفكروا) وافقه روح فى (ربك تتمارى) .

الإتحاف ٣٦٠ ، النشر ٣٥١:٢ .

٢ - فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥:٥٣]

أدغم يعقوب التاء الأولى فى الثانية من (تتمارى) .

الإتحاف ٤٠٤ ، النشر ٣٧٩:٢ ، البحر ١٧٠:٨ .

النوع الثانى ما قبل المدغم حرف مد

١ – وَلاَ تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢٦٧:٢]

قرأ البزى بتشديد التاء ويمد طويلاً لالتقاء الساكنين .

غيث النفع ٥٦ .

٢ – واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا [١٠٣:٣]

قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء مع المد المشبع ، والباقون بالتخفيف .

غيث النفع ٦٨ .

٣ – وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوانِ [٢:٥]

قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء ، والباقون بالتخفيف .

غيث النفع ٨٢ .

٤ – ولا تَوَلَّوْا عَنْهُ [٢٠:٨]

شدد تاء (تولوا) البزى بخلفه . الإتحاف ٢٣٦ .

٥ – وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا [٤٦:٨]

شدد تاء (تنازعوا) البزى بخلفه . الإتحاف ٢٣٧ .

٦ – مَا تَنزلُ المَلائِكَةُ [٨:١٥]

قرأ بتشديد تائه موصولة بما البزى بخلفه . الإتحاف ٢٧٤ .

النشر ٣٠١:٢ ، غيث النفع ١٤٥ ، الشاطبية ٢٣٣ ، البحر ٤٤٦:٥ .

٧ – مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ [٢٥:٣٧]

قرأ تناصرون بتشديد التاء وصلاً البزى بخلفه وأبو جعفر ، ويشبع المد للساكنين .

الإتحاف ٣٦٨ ، النشر ٣٥٧:٢ ، غيث النفع ٢١٦ ، البحر ٣٥٧:٧ .

٨ – يَوْمَ يَأْتِى لا تُكَلَّم نَفْسٌ إلاَّ بإذْنِهِ [١٠٥:١١]

شدد تاء (لا تكلم) وصلاً البزى .

الإتحاف ٢٦٠ ، غيث النفع ٢٢١ .

٩ - وَلا تَبَرَّجْنَ تَبرُّجَ الجَاهِلِيَةِ [٣٣:٣٣]

قرأ بتشديد تاء (تبرجن) البزى بخلفه ، وأشبع المد للساكنين .

الإتحاف ٣٥٥ ، غيث النفع ٢٠٦ .

١٠ - وَلاَ تَنَابَزُوا بِالألْقابِ [١١:٤٩]

١١ - وَلاَ تَجَسَّسُوا [١٢:٢٩]

قرأ البزى بخلفه بتشديد التاء . الإتحاف ٣٩٨ .

النشر ٣٧٦:٢ ، غيث النفع ٣٤٤ ، البحر ١١٦:٨ .

١٢ - إنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخيَّرُونَ [٣٨:٦٨]

شدد التاء وصلاً البزى .

الإتحاف ٤٢١ ، غيث النفع ٢٦٤ ، النشر ٣٨٩:٢ .

١٣ - فَأَنْتَ عَنْهُ تَلهَّى [١٠:٨٠]

شدد البزى بخلفه تاء (تلهى) وصلاً ، مع صلة الهاء قبلها بواو وإشباع المد للساكنين .

الإتحاف ٤٣٣ ، النشر ٣٩٨:٢ ، غيث النفع ٢٧٣ ، البحر ٤٢٨:٨ .

النوع الثالث

قبل المدغم حرف متحرك

١ - إنَّ الذِينَ تَوَّفَاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٩٧:٤]

قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء . والباقون بالتخفيف .

غيث النفع ٧٧ .

٢ - فَتَفرقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [١٥٣:٦]

قرأ البزى بتشديد التاء والباقون بالتخيف . غيث النفع ١٠٠ .

٣ - فإذا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧:٧]

٤ – وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا [٢٠:٦٩]

٥ – فإذا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [٢٦:٤٥]

شدد البزى بخلفه التاء من (تلقف) وصلاً ، وقرأها حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف .

الإتحاف ٢٢٨ : ٣٣١ ، الشاطبية ٤٠٨ ،
غيث النفع ١٠٦:٨٥ ، النشر ٢٧١:٢ ، ٣٣٥ .

٦ – الشياطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ [٢٦:٢٢٢]

شدد التاء من (تنزل) البزى بخلفه وصلاً .

الإتحاف ٣٣٤ ، غيث النفع ١٨٩ ، النشر ٣٣٦:٢ .

٧ – وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [٤٩:١٣]

شدد التاء البزى بخلفه .

الإتحاف ٣٩٨ ، النشر ٣٧٦:٢ ، غيث النفع ٢٤٤ ، البحر ١١٦:٨ .

٨ – تَكادُ تَميَّزُ مِنَ الغَيظِ [٦٧:٨]

قرأ بتشديد التاء وصلاً البزى بخلفه .

الإتحاف ٤٢٠ ، النشر ٣٨٩:٢ ، غيث النفع ٢٦٢ ، البحر ٢٩٩:٨ .

١ – فإنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ [٤:٨٩]

وافق البزى الجماعة على تخفيف التاء من (تولوا) لأنه ماض .

غيث النفع ٧٧٠ .

٢ – فإنْ تَوَلَّوا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ الله أنْ يُصِيبَهُمْ [٥:٤٩]

لا خلاف فى تخفيفه فالبزى فيه كالجماعة . غيث النفع ٨٥ .

جمع تاءات البزى صاحب الشاطبية صـ١٦٦ : ١٦٨ ، وجمعها فى قصيدة أيضاً أبو حيان . البحر ٣١٧:٢ .

لمحات عن دراسة

الإعلال

تقدم الحديث عن مسائل كثيرة من مسائل الإعلال فيما مضى ونذكر الآن ما لم نعرض له .

١ - قلب الواو همزة وجوباً لاجتماع الواوين في أول الكلمة جاء في قراءة شاذة : ﴿ يَرِثُنِى أُوَيْرِثٌ مِنْ آلِ يعقوب ﴾ [٦:١٩] ، تصغير وارث .

٢ - همزة الواو المضمومة ضمة لازمة في قوله تعالى : ﴿ وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (في وقتت) [١١:٧٧] ، وقرىء في السبع التَّناؤُش بالهمز في ﴿ وأنَّى لَهُمُ التَّناوُش ﴾ [٥٢:٣٤] .

٣ - قرىء في السبع بهمز الألف في ﴿ سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤:٢٧] ، وبهمز الواو الساكنة بعد ضم في ﴿ بالسُّوقِ ﴾ [٣٣:٣٨] ، ﴿ على سُوقِه ﴾ [٢٩:٤٨] .

٤ - ﴿ مُؤْصدةٌ ﴾ [٢٠:٩٠، ٨:١٠٤] : تحتمل أنها من آصد ومن أوصد ثم همزة الواو .

٥ - قرىء في الشواذ بهمز الواو المضمومة في :

﴿ وُورِىَ ﴾ [٢٠:٧] . وجوههم (غُروراً) أخى في (وخى) .

٦ - همزت واو الجماعة في الشواذ .

٧ - همزت الواو المكسورة في الشواذ ﴿ وِعاءِ أَخِيهِ ﴾ [٧٦:١٢] .

٨ - قرىء في الشواذ بقلب المد الأصلى همزة في الجمع ﴿ مَعَائِشَ ﴾ [١٠:٧] . كما قرىء في الشواذ بجعل المد الزائد ياء في التكسير فلابد شعاير .

قلب الواو ياء

١ - ﴿ إيابهم ﴾ [٢٥:٨٨] . قرأ أبو جعفر (إِيَّابَهُمْ) بشد الياء .

٢ - قرىء في السبع بكسر الحرف الأول وبضمه في (عتياً. جثياً. صلياً. بكيا).

وقرىء فى الشواذ بكسر الأول فى (علياً) وبضم الأول فى (عصيهم) .

٤ - قرىء فى الشواذ (طيبى) فى (طوبى) .

ضيزى

فى الأصل وصف على (فعلى) فكسرت الفاء لتسلم الياء ، وبعضهم يرى أنها مصدر وصف به كذكرى ، وقرأ ابن كثير (ضئزى) فالهمز .

القصوى

١ - شاذة فى القياس .

وقرىء فى الشواذ (القصيا) على القياس .

٢ - جاء نحو صيم ، قرىء فى الشواذ (إلا خيفاً) .

٣ - جاء تصحيح عين الأجوفى فى (أفعل) قرىء يطوقونه ، وازينت وقرىء فى الشواذ بإعلال استحوذ فقيل : استحاذ على القياس .

استحى يستحى

١ - قرىء به فى الشواذ ، والمحذوف العين عند الجمهور .

٢ - جاء التصحيح الشاذ فى (لمثوبة) .

٣ - جاء فى السبع تخفيف ميت ونحوه والتثقيل هو الأصل .

وجاء فى الشواذ تخفيف ضيق ، ولين .

الإبدال من تاء الافتعال

سبق الحديث عنه فى ألفاظ كثيرة قرىء فى الشواذ مذكر فى مدكر ، واذكر فى وادكر وتذخرون فى (وتدخرون) ومزجر فى (مزدجر) واطر فى (اضطر) وأطر فى (أضطره) .

الإبدال

جاء فى الشواذ :

١ – إبدال الثاء فاء . الأجداف فى (الأحداث) .

٢ – إبدال الهمزة لاماً جفالاً (جفاء) .

٣ – إبدال الجيم حاء نتحيك (ننحيك) لا تحسسوا (لا تجسسوا) .

٤ – إبدال الحاء جيماً فتجسسوا (فتحسسوا) .

٥ – إبدال الحاء عينا (طلع) فى (طلح) .

٦ – إبدال الحاء زاياً يجمزون (يجمحون) .

٧ – إبدال الخاء حاء يستسحرون (يستسخرون) .

٨ – إبدال الدال ذالاً فشرذ (فشرد) .

٩ – إبدال الذال دالاً حادرون (حاذرون) .

١٠ – إبدال الراء لاماً فلق (فرق) .

١١ – إبدال الصاد ضاداً (ينقضوكم) (ينقصوكم) .

١٢ – إبدال الضاد صاداً حرص (حرض) ، فقبص قبصة (فقبض قبضه) .

١٣ – والظاء طاء طلة (ظلة) .

١٤ – العين نوناً أنطيناك (أعطيناك) .

١٥ – إبدال الغين عيناً (شعفها) شغفها ، فاستعانه (فاستغاثه) عشاوة (غشاوة) .

١٦ – إبدال ألفاء ثاء وثومها (وفومها) .

١٧ – إبدال ألفاء قافاً وأزلقنا (وأزلفنا) .

١٨ – إبدال القاف فاء (منقلب ينقلبون) منفلت ينفلتون .

١٩ – وإبدال القاف كافاً فلا تكهر (فلا تقهر) .

٢٠ – وإبدال الكاف قافاً (كشطت) قشطت .

٢١ – وإبدال الواو لاماً منكزه (مؤكزه) .

٢٢ - وإبدال الهاء نوناً تفكنون (تفكهون) .

إبدال السين صاداً

١ - جاء قلب السين صاداً فى السراط معرفاً ومنكراً فى السبع فى جميع القرآن .

٢ - قرىء فى السبع بالسين والصاد فى (يبسط). بسطة وبمسيطر والمسيطرون .

٣ - قرىء فى الشواذ بقلب السين صاداً فى الوسطى . سلقوكم . باسقات ، وأسبغ . سابغات .

قال أبو حيان : لغة لبنى العنبر يقلبون السين صاداً إذ أولها أو فصل بحرف أو بحرفين خاء أو غين ، أو قاف ، أو طاء . البحر ١٢٢:٨ .

وقال فى البحر ١٩٠:٧ لغة بنى كلب .

وقال أبو الفتح فى المحتسب ١٦٨:٢ « حرف الاستعلاء يجتذب السين » .

إشمام الصاد زاياً

قرىء فى السبع بإشمام الصاد زاياً إذا سكنت وبعدها دال نحو :

أصدق . تصديق . يصدقون . تصدية . فاصدع . قصد . يصدر .

قال أبو حيان : إبدال الصاد زاياً خالصة لغة كلب . البحر ٣١٢:٣ .

همز الواو لاجتماع واوين فى الأول

١ - يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [٦:١٩]

فى ابن خالويه ٨٣ « يرثنى أو يرث » .

وفى البحر ١٧٤:٦ « قرأ مجاهد (أو يرث) من آل يعقوب على التصغير ، وأصله وويرث ؛ فأبدل الواو همزة على اللزوم لاجتماع واوين ، وهو تصغير وارث » .

همز الواو المضمومة

١ - وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٥٢:٣٤]

فى النشر ٣٥١:٢ « واختلفوا فى التناوش : فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالمد والهمز ، وقرأ الباقون بالواو المحضة » .

الإتحاف ٣٦٠ ، غيث النفع ٢١٠ ، الشاطبية ٢٦٩ .

وفى البحر ٢٩٣:٧ ، ٢٩٤ . بالهمز يجوز أن يكون من مادتين :

إحداهما : النون والواو والشين .

والأخرى : النون والهمزة والشين ، ويجوز أن يكون أصل الهمزة الواو على ما قاله الزجاج وتبعه الزمخشرى وابن عطية والحوفى وأبو البقاء . قال الزجاج : كل واو مضمومة ضمة لازمة فأنت فيها بالخيار : إن شئت تثبت همزتها ، وإن شئت تركت همزتها » . وانظر معانى القرآن ٣٦٥:٢ .

٢ - وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ [١١:٧٧]

فى النشر ٣٩٦:٢ « واختلفوا فى (أقتت) فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة وقرأ الباقون بالهمزة » .

وفى البحر ٤٠٥:٨ « قرأ الحسن (وُوْقِتَتْ) بواوين على وزن (قد فوعلت) والمعنى : جعل لها وقت منتظر فحان وجاء ، أو بلغت ميقاتها الذى كانت تنتظره » .

وفى المحتسب ٣٤٥:٢ « ومن ذلك قراءة أبى جعفر (وُقِتَت) بواو خفيفة القاف .

وقراءة الحسن : وُوقِتت ، بواوين ، الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، قال أبو الفتح : أما (وُقِتت) خفيفة فُعِلت من الوقت ، كقوله تعالى : ﴿ كتاباً موقوتاً ﴾ فهذا من وقت .

وأما (وُوقتت) فكقولك : عوهدت عليه .. وكلاهما من الوقت . ويجوز أن تهمز هاتان الواوان ، فقال : أقتت ، كما قرءوا (أُقتت) بالتشديد » .

٣ - إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ [١٥٣:٣]

في البحر ٨٢:٣ « قرىء (ولا تلؤون) بإبدال الواو همزة ، وذلك لكراهة اجتماع الواوين وقياس هذه الواو المضمومة ألا تبدل همزة ، لأن الضمة فيها عارضة .

ومتى وقعت الواو غير أول ، وهي مضمومة فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشرطين :

أحدهما : أن تكون الضمة لازمة .

الثانية : ألا يمكن تخفيفها بالإسكان .

مثال ذلك فُووِجَ وقُووِلَ وغُوورَ فها هنا يجوز فُؤوِلَ وقُؤوِلَ وغُؤوِرَ بالهمز .

ومثل كونها عارضة هذا دلوك ، ومثل إمكان تحقيقها بالإسكان هذا سور ونور جمع سوار ونوار فإنك تقول فيهما : سور ونور ، ونبه بعض أصحابنا على شرط آخر ، وهو لابد منه ، وهو ألا يكون مدغما فيها ، نحو : تعودا ، فلا يجوز فيه تعوُّذ بإبدال الواو المضمومة همزة .

وزاد بعض النحويين شرطاً آخر ، وهو ألا تكون الواو زائدة ، نحو الترهوك ، وهذا الشرط ليس مجمعاً عليه » .

٤ - لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا [٢٠:٧]

في البحر ٢٧٩:٤ « قرأ عبد الله (أُورى) بإبدال الواو همزة ، وهو بدل جائز » .

٥ - تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩]

في ابن خالويه ١٣١ : « (أُجوهُهم) بألف بدلا من الواو أبي بن كعب قال ابن خالويه : هذه القراءة ما سمعها أبو عمرو ولأنه قرأ : (وإذا الرسل أقتت) بالواو . قال : إنما يقول أقتت من قال في وجوه : أجوه » .

البحر ٤٣٧:٧ .

٦ - إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً [٣٠:٦٧]

قرىء (غُؤوراً) بالهمز على (فُعُول) . العكبري ١٤٠:٢ .

٧ - قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ [١:٧٢]

فى المحتسب ٢:٣٣١ـ٣٣٢ « قرأ (أُحِىَ) فى وزن فُعِل ، جؤية بن عائذ » .

قال أبو الفتح : يقال : أوحيت إليه ، ووَحَيْت إليه قال العجاج :

وَحَىٰ لها القَرَارُ فاستقرت

وأصله وُحِى ، فلما انضمت الواو ضما لازما همزت ، على قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرّسُلُ أُقّتَتْ ﴾ [٧٧:١١] » . البحر ٨:٣٤٦ .

همز الواو الساكنة بعد ضم

١ – حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا [٢٧:٤٤]

(ب) فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٨:٣٣]

(جـ) فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٤٨:٢٩]

فى النشر ٢:٣٣٨ « واختلفوا فى (ساقيها) وفى (بالسوق) فى (ص) و (فى على سوقه) بالفتح :

فروى قنبل همز الألف والواو فيهن ، فقيل : إن ذلك على لغة من همز الألف والواو ، وهى لغة أبى حية النميرى» .

وقال أبو حيان : بل همزها لغة فيها .

وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة من غير همز » .

الإتحاف ٣٧٢ ، النشر ٢:٣٦١ ، غيث النفع ٢١٨ .

فى البحر ٧:٧٩ـ٨٠ : « وقرأ ابن كثير بالهمز فى (ساقيها) .

قال أبو على : وهى ضعيفة ، وأما همز (السوق) و (على سوقه) فلغة مشهورة فى همز الواو التى قبلها ضمة ، حكى أبو على أن أبا حية النميرى كان يهمز كل واو قبلها ضمة » .

وفى البحر ٧:٢٩٧ « (بالسوق) ابن كثير بالهمز .

قال أبو على : وهى ضعيفة ؛ لكن وجهها فى القياس أن الضمة لما كانت تليها

الواو قدر أنها عليها فهمزت » .

النشر ٢٧٥:٢ ، الإتحاف ٣٩٧ ، غيث النفع ٢٤٣ .

٢ - عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ [٢٠:٩٠]

فى الإتحاف ٤٢٩ « قرأ (مؤصدة) بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف من آصدت الباب : أغلقته . والباقون بالإبدال واو من أوصد يوصد » .

غيث النفع ٢٧٧ ، الشاطبية ٢٩٧ .

وفى البحر ٤٧٦:٨ « بالهمز يظهر أنه من آصدت ، وقيل ويجوز أن يكون من أوصدت . قيل : ويجوز أن يكون من آصدت ، وسهل الهمزة » .

٣ - إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ [٨:١٠٤]

قرأ بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف . والباقون بالواو » .

الإتحاف ٣٤٣ ، غيث النفع ٢٩١ .

٥ - وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤:٢]

(يؤقنون) بالهمزة أبو حية النميرى . ابن خالويه ٢ .

وفى البحر ٤٢:١ « وجهت هذه القراءة بأن هذه الواو لما جاورت المضموم ، فكأن الضمة فيها ، وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة » .

همز واو الجماعة

١ - فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ [٦:٦٢]

قرأ بالهمز بعض الأعراب فَتَمَنَّؤُا ، حكاه الكسائى . ابن خالويه ١٥٦ .

وفى البحر ٢٦٧:٨ « حكى الكسائى عن بعض الأعراب أنه قرأ بالهمزة مضمومة ، وهذا كقراءة من قرأ (تلؤون) بالهمز .

٢ - لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ [٦:١٠٢]

(لَتَرَؤُنَّ) بالهمز حكى عن أبى عمرو والحسن .

ابن خالويه ١٧٩ ، الإتحاف ٤٤٣ .

وفى البحر ٥٠٨:٨ « روى عن الحسن وأبى عمرو أنهما همزوا الواو استثقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا فى (أقتت) وكان القياس ألا تهمز لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين ، فلا يعتد بها ، لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تؤول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا ، وقد همزوا من الحركة العارضة ما يزول فى الوقت ، نحو ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ﴾ [١٦:٢] . فهمز هذه أولى » .

وفى ابن خالويه ١٧٩ : « الهمز لغة عن الكسائى وهو عند البصريين لحن » .

همز الواو المكسورة

١ - فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ [٧٦:١٢]

(إعاء أخيه) ، سعيد بن جبير وعيسى . ابن خالويه ٦٥ .

وفى البحر ٣٣٢:٥ « قرأ ابن جبير (إعاء) بإبدال الواو المكسورة همزة ، كما قالوا إشَاح وإسَادة .

وذلك مطرد فى لغة هذيل ، يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أولا همزة » .

وفى تصريف المازنى ٢٢٨:١ « قال أبو عثمان : واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة ، فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ، ويكون ذلك مطردا فيها فيقولون فى وسادة ، إساءة .

وفى وعاء : إعاء ، وفى الوقادة : الإقادة » .

وفى سيبويه ٣٥٥:٢ « لكن ناسا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا » .

قلب المد الثالث الزائد همزة فى الجمع

١ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ [١٠:٧ ، ٢٠:١٥]

فى الإتحاف ٢٢٢ : « ما رواه خارجة عن نافع من همز (معايش) فغلط فيه » .

وفى غيث النفع ١٠١ « وشذ خارجة ، فرواه عن نافع بالهمز ، وهو ضعيف جداً ، بل جعله بعضهم لحناً » .

وفى تصريف المازنى ٣٠٧:١ « وأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز ، فهى خطأ ، وإنما أخذت عن نافع بن أبى نعيم ، ولم يكن يدرى ما العربية ، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا » .

وانظر المقتضب ١٢٣:١ ، البحر ٢٧١:٤ ، ٤٥٠:٥ .

٢ – وَلاَ الهَدْىَ وَلَا القَلائِدَ [٢:٥]

فى غيث النفع ٨٧ « هو بالهمز عند الجميع ، وقراءته بالياء لحن فظيع » .

٣ – إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ [١٥٨:٢]

شعاير ، بغير همز ، بعض روايات ابن كثير . ابن خالويه ١١٠ .

٤ – لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّهِ [٢:٥]

(شعاير) بغير همز ، ابن كثير فى رواية . ابن خالويه ٣١ .

قلب الواو ياء

١ – إنَّ إلَيْنَا إيَابَهُمْ [٢٥:٨٨]

قرأ أبو جعفر (إيَّابهم) بتشديد الياء ، والباقون بتخفيفها » .

الإتحاف ٤٣٨ .

وانظر الكشاف ٧٤٥:٤ ، البحر ٤٦٥:٨ ، المحتسب وتقدم ذلك فى القلب المكانى لا يمنع الإدغام قلب الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر إذا كانت فاء .

٢ – وَحُورٌ عِينٌ [٢٢:٥٦]

قرأ النخعى (وحِيرٍ عِينٍ) بقلب الواو ياء وجرهما : البحر ٢٠٦:٨ .

لام فعول

١ – وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتيًّا [٨:٦٩]

فى النشر ٣١٧:٢ « واختلفوا فى (عتياً ، جثياً ، صلياً ، بكياً) فقرأ حمزة والكسائى بكسر أوائل الأربعة ، وافقهما حفص إلا فى (بكيا) وقرأ الباقون بضم أوائلهن » .

الإتحاف ٣٠٠ ، غيث النفع ١٦٢ ، الشاطبية ٢٤٤ .

وفى البحر ١٧٥:٦ : « قرأ عبد الله بفتح عين (عتيا) وصاد (صليا) جعلهما مصدرين كالعَجِيج والرَّحِيل ، وفى الضم هما كذلك إلا أنهما على (فعول) » .

٢ - وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً [٤:١٧]

فى البحر ٩:٦ « قرأ زيد بن على (عُلِيًّا) بكسر اللام والياء المشددة فى الموضعين . وقراءة الجمهور (عُلُوًّا) والتصحيح فى (فعول) المصدر أكثر كقوله ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً ﴾ [٢١:٢٥] . بخلاف الجمع فإن الإعلال فيه هو المقيس ، وشذ التصحيح » .

٣ - فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦:٢٠]

(عُصِيهم) بضم العين عيسى . ابن خالويه ٨٨ .

عن الحسن بضم العين حيث جاء . الإتحاف ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

وفى البحر ٢٥٩:٦ « وقرأ الحسن وعيسى (عصيهم) بضم العين حيث كان ، وهو الأصل ، لأن الكسر إتباع لحركة الصاد ، وحركة الصاد لأجل الياء .

وفى كتاب (اللوامح) الحسن (وعُصْيهم) بضم العين وإسكان الصاد ، وتخفيف الياءِ مع الرفع ، فهو أيضاً جمع كالعامة ، لكنه على (فعل) » .

٤ - وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [١٤:٢٧]

فى البحر ٥٨:٧ « وقرأ عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة وأبان بن تغلب (وعليا) بقلب الواو ياء وكسر العين واللام ، وأصله (فعول) لكنهم كسروا العين إتباعا ، وروى ضمها عن ابن وثاب والأعمش وطلحة » .

ابن خالويه ١٠٨ .

٥ – فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلاَ يَرْجِعُونَ [٦٧:٣٦]

فى البحر ٣٤٤:٧ـــ٣٤٥ « قرأ الجمهور (مُضِيًّا) بضم الميم ، وأبو حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكى عن الكسائى بكسرها ، إتباعا لحركة الضاد ، ووزنه (فعول) .

وقرىء (مَضيا) بفتح الميم ، فتكون من المصادر التى جاءت على (فعيل) كالرسيم والوحيت » .

عين (فُعْلَى)

طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [٢٩:١٣]

فى ابن خالويه ٦٧ « (طِيبى لهم) مكسورة الطاء ، مكسورة الأعرابى » .

وفى البحر ٣٩:٥ « قرأ بكرة الأعرابى (طِيبى) بكسر الطاء ، لتسلم الياء من القلب ، وإن كان وزنها (فعلى) كما كسروا فى بيض لتسلم الياء ، وإن كان وزنها (فعلا) كحمر » .

ضيزى

تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى [٢٢:٥٣]

فى الإتحاف ٥٥ : « قرأ ابن كثير (ضِئْزى) بالهمز ، على أنه مصدر كذكرى وصف به .

والباقون (ضِيْزى) بالإبدال ، على أنه صفة على وزن (فُعْلى) بضم الفاء كسرت لتصح الياء .. ويجوز أن يكون مصدرا وصف به . والضيزى : الجائرة » .

وفى البحر ١٥٤:٨ « الضيزى : الجائرة ، من ضازه يضيزه : إذا ضامه قال الشاعر :

ضَازَتْ بَنُو أسدٍ بحكِمهمُ   إذ يَجْعَلُونَ الرأْسَ كالذَّنَبِ

وأصلها ضُوْزَى كَحُبْلَى على وزن (فُعْلَى) ففعل بها ما فعل بِبِيْضٍ ، لتسلم الياء ، ولا يوجد (فِعْلى) بكسر الفاء فى الصفات ، كذا قال سيبويه ، وحكى ثعلب : مشيه حِيكى ، ورجل كِيصى ، وحكى غيره :

امرأة عِزْهَى وَسِعْلَى

وقال الكسائىُ : ضاز يضيز ضِيزى ، وضاز يضوز ضُوزى ، وضأز يضأز ضَأْزاً » .

وفى البحر ١٦٢ « قرأ الجمهور (ضيزى) من غير همز ، والظاهر أنه صفة على وزن (فُعْلى) بضم الفاء ، كسرت لتسلم الياء ، ويجوز أن يكون مصدراً على وزن (فِعْلى) كذِكْرى ووصف به .

قرأ ابن كثير (ضئزى) بالهمز ، فوجه على أنه مصدر كذكرى . وقرأ زيد بن على (ضَيزى) بفتح الضاد ، وسكون الياء ويوجه على أنه مصدر كدعوى أو وصف كسكرى . ويقال : ضوزى بالواو وبالهمز » .

وفى معانى القرآن ٣:٩٨،٩٩ « والقراء جميعا لم يهمزوا (ضيزى) ومن العرب من يقول : قسمة ضيزى وبعضهم يقول : قسمة ضأزى ، وضؤزى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحد نعلمه . وضيزى فعلى .

وإن رأيت أولها مكسوراً هى مثل قولهم : بِيض وعِين ؛ كان أولها مضموما ، فكرهوا أن يترك على ضمته ، فيقال : بُوض وعُون . والواحدة بيضاء وعيناء ، فكسروا أولها ليكون بالياء ويتألف الجمع والاثنان والواحدة كذلك كرهوا أن يقولوا ضوزى ، فتصير واوا ، وهى من الياء وإنما قضيت على أولها بالضم لأن النعوت من المؤنث تأتى إما بفتح وإما بضم ، فالمفتوح سكرى وعطشى ، والمضموم الأنثى ، والحبلى فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله ، كقوله ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى ﴾ [٥١:٥٥] . الذكرى اسم ، لذلك كسرته وليست بنعت ، وكذلك الشعرى كسر أولها لأنها اسم ليست بنعت ، وحكى الكسائىُ عن عيسى : ضيزى .

لام فُعْلَى

١ – إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨:٤٢]

فى البحر ٤٩٦:٤، ٥ « القصوى : تأنيث الأقصى ، ومعظم أهل التصريف فصلوا فى (الفعلى) مما لامه واو فقالوا : إن كان اسما أبدلت الواو ياء ، ثم يمثلون بما هو صفة ، نحو الدنيا والعليا والقصيا ، وإن كان صفة أقرت نحو الحلوى تأنيث الأحلى ، ولهذا قالوا شذ القصوى بالواو ، وهى لغة الحجاز والقصيا لغة تميم . وذهب بعض النحويين إلى أنه إن كان اسما أقرت الواو نحو حزوى وإن كان صفة أبدلت نحو الدنيا والعليا ، وشذ إفرادها نحو الحلوى ، ونص على ندور القصوى ابن السكيت .

وقال فى صـ ٥٠٠ « قرأ زيد بن على (القصيا) وقد ذكرنا أنه القياس وذلك لغة تميم » . وانظر سيبويه ٣٨٤:٢ .

لام فَعْلَى

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [١١:٩٢]

(بطُغْوَاها) الحسن . ابن خالويه ١٧٤ .

فى البحر ٤٨١:٨ « وقرأ الحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة بضم الطاء ، وهو مصدر كالرُّجْعَى ، وكان قياسها الطُّغْيَا بالياء ، كالسُّقْيَا ، لكنهم شذوا فيه » .

نحو (صيَّم)

مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [١١٤:٢]

فى البحر ٣٥٨:١ « وقرأ أبى (إلا خُيَّفًا) وهو جمع خائف ، كنائم ونوم وإبدال الواو ياء ، إذ الأصل خوف ، وذلك جائز ، كقولهم فى صوم : صيم » .

قلب الياء واواً

يَا صَالِحُ ائْتِنَا [٧٧:٧]

وفى البحر ٣٣١:٤ « أبو عمرو إذا أدرج بإبدال همزة فاء (ائتنا) واوا لضمة

حاء صالح » .	ابن خالويه ٤٤ .

أفعل من الأجوف

١ - وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [٢:١٨٤]

في البحر ٢:٣٥ « قرأ حميد (يُطْوِقُونه) مضارع أطوق ، كقولهم : أَطْوَلَ في أطال ، وهو الأصل . وصحة حرف العلة في نحو هذا شاذة من الواو ومن الياء ، والمسموع منه أجود وأعول وأطول ، وأغيمت السماء ، وأغيلت المرأة ، وأَخْيلَتْ وأُطْيَب ، وقد جاء الإعلال في جميعها ، وهو القياس والتصحيح - كما ذكرنا - شاذ عند النحويين ، إلا أبا زيد الأنصاري فإنه يرى التصحيح في ذلك مقيسا ، اعتبارا بهذه الألفاظ النزرة المسموع فيها الاعتلال والنقل على القياس » .

٢ - حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ [١٠:٢٤]

في البحر ٥:١٤٣،١٤٤ « قرأ سعد بن أبي وقاص .. وعيسى (وأَزْيَنَتْ) على وزن (أفعلت كأحصد الزرع ؛ أي حضرت زينتها ، وصحت الياء على جهة الندور كأغيلت المرأة ، والقياس وأزانت كأبانت .

الإتحاف ٢٤٨ ، المحتسب ١:٣١١ .

استفعل من الأجوف

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ [٥٨:١٩]

في البحر ٨:٢٣٨ « قرأ عمر (استحاذ) أخرجه على الأصل والقياس ، واستحوذ شاذ في القياس فصيح في الاستعمال » .

استحى يستحى

١ - إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا [٢:٢٦]

(لاَيَسْتَحْيِ) بياء واحدة ابن محيصن وابن كثير .	ابن خالويه ٤ .

وفى البحر ١٢١:١ : « قرأ ابن كثير رواية شبل وابن محيصن ويعقوب (يستحى) بياء واحدة ، وهى لغة بنى تميم . قال الشاعر :

ألا تَسْتِحْى مِنَّا ملوك وتَتَّقِى   محارمنا لا يبوء الدم بالدم

والماضى استحى ، واختلف النحاة فى المحذوف . فقيل : لام الكلمة فالوزن يستفع ، نقلت حركة العين إلى الفاء ، وسكنت العين ، فصار يستفع ، وقيل : المحذوف العين فالوزن يستفل ثم نقلت حركة اللام إلى الفاء ، وسكنت اللام ، وأكثر نصوص الأئمة على أن المحذوف هو العين .

وليس هذا الحذف مختصا بالماضى والمضارع ، بل يكون أيضا فى سائر التصرفات كاسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك » .

المحذوف الياء الأولى عند سيبويه .   كتابه ٢:٣٨٩ .

٢ – إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنْكُمْ   [٣٣:٥٣]

قرأت فرقة (فَيَسْتَحِى) بكسر الحاء ، مضارع استحَىٰ ، وهى لغة بنى تميم .

البحر ٧:٢٤٧ .

التصحيح الشاذ

١ – لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ   [٢:١٠٣]

(لَمَثْوَبَة) بإسكان الثاء قتادة .   ابن خالويه ٨ ، البحر ١:٣٣٥ .

٢ – مَثُوبَةً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ   [٥:٦٠]

(مَثْوَبة) الحسن وابن هرمز .

ابن خالويه ٣٣ ، الإتحاف ٢٠١ ، البحر ٣:٥١٨ .

الإعلال الشاذ

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا   [٨:٤٢]

فى البحر ٤:٥٠٠ « قرىء (بالعِدْية) بقلب الواو ياء لكسرة العين ، ولم يعتدوا

بالساكن ، لأنه حاجز غير حصين ، كما فعلوا ذلك فى صبية وقِنية ودُنيا من قولهم : هو ابن عمى دنيا ، والأصل فى هذا التصحيح » .

تخفيف ميت ونحوه

١ - أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ [١٢٢:٦]

(ب) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ [١٧٣:٢]

(جـ) وَيُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الميِّتِ [٢٧:٣]

فى النشر ٢٢٤:٢، ٢٢٥ « واختلفوا فى (الميتة) هنا البقرة والمائدة والنحل ويس و ميتة) فى موضعى الأنعام و (ميتا) فى الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وقاف

فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء فى جميع ذلك ، وافقه نافع فى يس ﴿ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ [٣٣:٣٦] ، وفى الأنعام ﴿ مَنْ كَانَ مَيْتاً ﴾ [١٢٢:٦] ، وفى الحجرات ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ [١٢:٤٩] ، والباقون بالتخفيف .

واتفقوا على تشديد ما لم يمت ، نحو ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [١٧:١٤] ، ﴿ وَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُون ﴾ [٣٠:٣٩] ، لأنه لم يتحقق صفة الموت فيه بعد » .

الإتحاف ١٥٢ ، غيث النفع ٤٧ ، البحر ١٨٦:١ .

٢ - وَتُخْرِجُ الحَىَّ مِن المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ [٧٢:٣]

فى الإتحاف ١٧٢ « وقرأ (الميت) فى الموضعين هنا آل عمران وحيث جاء ، وهو سبعة بتشديد الياء المكسورة نافع وحفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف والباقون بالتخفيف .

غيث النفع ، الشاطبية ١٧٢ ، النشر ٢٣٩:٢ ، البحر ٤٢١:٢ .

٣ - يُخْرِجُ الحَىَّ مِن المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتَ مِن الحَىِّ [٩٥:٦]

فى الإتحاف ٢١٣ « قرأ (الميت) بتشديد الياء المكسورة نافع وحفص

وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . والباقون بالتخفيف » .

غيث النفع ٩٤ ، النشر ٢ : ٦٠ .

٤ – أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ [٦ : ١٢٢]

فى الإتحاف ٢١٦ « قرأ (مَيِّتاً) بتشديد الياء نافع وأبو جعفر ويعقوب » .

النشر ٢ : ٢٦٢ ، غيث النفع ٩٥ .

٥ – وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ [٦ : ١٣٩]

نافع وأبو عمرو وحفص والكسائى ويعقوب وخلف . أبو جعفر على أصله فى تشديد ميتة » . النشر ٢ : ٢٦٦ ، البحر ٤ : ٢٣٣ .

٦ – سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٧ : ٥٧]

فى الإتحاف ٢٢٦ « قرأ (ميت) بالتشديد نافع وحفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف » .

النشر ٢ : ٢٧٠ ، غيث النفع ١٠٤ ، البحر ٤ : ٣١٧ .

٧ – وَمَنْ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ [١٠ : ٣١]

فى الإتحاف ٢٤٩ « قرأ الميت معا بالتشديد نافع وحفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . غيث النفع ١١٩ .

٨ – إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ [١٦ : ١١٥]

شدد (الميتة) أبو جعفر . الإتحاف ٢٨١ .

٩ – لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٢٥ : ٤٩]

شدد ياء (ميتا) أبو جعفر . الإتحاف ٣٢٩ ، البحر ٦ : ٥٠٥ .

١٠ – يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ [٣٠ : ١٩]

قرأ بالتشديد نافع وحفص وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر ويعقوب .

الإتحاف ٣٤٧ ، النشر ٢ : ٣٤٤ .

١١ – فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ [٣٥ : ٩]

قرأ بالتشديد نافع وحفص وحمزة ، والكسائى وأبو جعفر وخلف .

الإتحاف ٣٦١ ، غيث النفع ٢١٠ .

١٢ – وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [٣٣:٣٦]

قرأ (الميتة) بالتشديد نافع وأبو جعفر .

الإتحاف ٣١٤ ، غيث النفع ٢١٣ ، النشر ٣٥٣:٢ .

١٣ – فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٤٣]

قرأ بالتشديد أبو جعفر .

الإتحاف ٣٨٤ ، غيث النفع ٢٣٣ ، النشر ٣٦٨:٢ ، البحر ٧:٨ .

١٤ – أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً [١٢:٤٩]

قرأ بالتشديد نافع وأبو جعفر ورويس .

الإتحاف ٣٨٤ ، غيث النفع ٢٤٤ .

١٥ – فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٥٠]

قرأ بالتشديد أبو جعفر .

الإتحاف ٣٩٨ ، ابن خالويه ١٤٤ .

تخفيف ضيق

١ – وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [١٢٥:٦]

فى الإتحاف ٢١٦ « واختلف فى (ضيقا) هنا الأنعام والفرقان : ابن كثير بسكون الياء مخففا . الباقون بالكسر والتشديد ، وهما لغتان ، وقيل : التشديد فى الأجرام والتخفيف فى المعانى » .

النشر ٢٦٢:٢ ، غيث النفع ٩٥ ، الشاطبية ٢٠٠ .

وفى البحر ٢١٨:٤ « احتمل أن يكون مخففا من (ضيق) واحتمل أن يكون مصدراً ، قالوا فى مصدر (ضاق) : ضَيْق ، بفتح الضاد وكسرها بمعنى واحد » .

٢ – وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوا هُنالِكَ ثُبُوراً [١٣:٢٥]

قرأ (ضَيْقا) بسكون الياء ابن كثير .

الإتحاف ٣٢٧ ، غيث النفع ١٨٣ ، البحر ٤٨٥:٦ .

تخفيف سيغ

١ - لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ [٦٦:١٦]

فى ابن خالويه ٧٣ « (سَيِّغاً) عيسى (سَيْغا) عيسى بن عمر » .

وفى البحر ٥١٠:٥ « قرأت فرقة (سَيِّغا) بالتشديد ، وعيسى بن عمر (سَيْغاً) مخففا » . المحتسب ١١:٢ .

٢ - هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ [١٢:٣٥]

(سَيْغ) عيسى . ابن خالويه ١٢٣ .

فى البحر ٣٠٥:٧ « قرأ عيسى (سَيْغ) وجاء كذلك عن أبى عمرو وعاصم ، وقرأ عيسى أيضاً (سَيِّغ) مخففا » .

وفى المحتسب ١٩٨:٢—١٩٩ « قال أبو الفتح : هو محذوف من سَيِّغ . وعينه واو ، وأصله سَيْوِغ ، يدل على كون عينه واواً قولهم : هذا أسوغ من هذا ، وقولهم : هى أخته سَوْغُهُ وسَوْغَتُهُ ، أى يسوغ لها وتسوغ له أى يقبلها طبعه ويقبله طبعها » .

تخفيف لين

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً [٤٤:٢٠]

(لَيْنا) أبو معاذ . ابن خالويه ٨٨ .

خيِّرات

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ [٧٠:٥٥]

(خَيِّرات) أبو عثمان النهدى . ابن خالويه ١٥٠ .

الغيط

أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ [٤٣:٤]

فى ابن خالويه ٢٦ « الغَيْط ، عبد الله والزهرى » .

وفى البحر ٢٥٨:٣ « وقرأ ابن مسعود (من الغيط) وخرج على وجهين : أحدهما أنه مصدر ، إذ قالوا : غاط يغيط . الثانى أن أصل فَيْعِل غَيِّط ثم حذف كَمَيْتٍ » .

الإبدال من تاء الافتعال

١ – وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥:١٢]

أصله واذتكر . وقرأ الحسن (واذَّكَر) .

البحر ٣١٤:٥ ، الإتحاف ٢٦٥ .

٢ – وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ [٦٣:٢]

فى الإتحاف ١٣٨ « عن المطوعى (واذَّكَّروا) بفتح سكون الذال ، وفتح ضمة الكاف ، وتشديدهما » .

وفى البحر ٢٤٣:١ « قرأ أبى (واذَّكَّروا) أمراً من (اذَّكَّر) » .

٣ – فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ [١٧،١٦:٥٤]

فى البحر ١٧٨:٨ « قرأ الجمهور (مُدَّكر) بإدغام الدال فى الدال المبدلة من تاء الافتعال ، وقتادة . فيما نقل ابن عطية الذال .

وقال صاحب كتاب اللوامح : قتادة (فهل من مُذَّكر) اسم فاعل من التذكير ، وقرىء (مُذْتِكر) على الأصل » .

٤ – وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [٤٩:٣]

فى البحر ٤٦٧:٢ « قرأ الجمهور (تدَّخِرون) بدال مشددة ، وأصله اذتخر

من الذُّخر أبدلت الخاء دالا فصار ازدخر ، ثم أدغمت الذال فى الدال ، فقيل : ادخر ، كما قيل : ادكر . وقرأ مجاهد والزهرى (تَذْخَرُون) وقرأ أبو شعيب السوسى (وما تذدخرون) وهذا الفك جائز ، وقراءة الجمهور بالإدغام أجود ، ويجوز جعل الدال ذالا والإدغام ، فتقول : اذُّخر .

٥ – وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٥٤:٤]

فى البحر ٨:١٧٤ « قرىء (مُزَّجر) بإبدال تاء الافتعال زايا ، وإدغام الزاى فيها ، وقرأ زيد بن على (مُزْجِر) اسم فاعل من أزجر ، أى صار ذا زَجْر ، كأعْشَب أى صار ذا عُشْب » .

٦ – فَمَنْ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٣]
فى البحر ٣:٤٢٧ « قراءة ابن محيصن (فمن اطَّر) بإدغام الضاد فى الطاء » .
الإتحاف ١٩٨ .

٧ – ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ [٢:١٢٦]
وثم أطُّره ، بالإدغام ابن محيصن .

ابن خالويه ٩ ، الإتحاف ١٤٨ .

وفى المحتسب ١:١٠٦–١٠٧ « قال أبو الفتح : هذه لغة مرذولة ، أعنى إدغام الضاد فى الطاء ، وذلك لما فيها من الامتداد والنشو ، فإنها من الحروف الخمسة التى يدغم فيها ما يجاورها ، ولا تدغم هى فيما يجاورها ، وهى الشين والضاد والراء والفاء والميم ، وقد أخرج بعضهم الضاد من ذلك .

قال : لأنه قد حكى إدغام الضاد فى الطاء فى قولهم : اضطجع : اطجع .

فإن قيل : قد أحطنا علما بأن أصل هذا الحرف اضتجع افتعل من الضجعة ، فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل أبدلت لها التاء طاء ، فهلا لما زالت الضاد ، فصارت بإبدالها إلى اللام . أبدلت التاء فقيل : التجع .

قيل : هذا إبدال عرض للضاد فى بعض اللغات ، فلما كان أمرا عارضا وظلا

فى أكثر اللغات خالصا أقروا الطاء بحالها ، إيذانا بقلة الحفل بما عرض من البدل » .

٨ – قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [٦:١٤٥]

قرأ الباقر (يطَّعِمُه) بتشديد الطاء وكسر العين ، والأصل يطتعمه ، أبدلت تاؤه طاء وأدغمت فيها فاء الكلمة .

إبدال الثاء فاء

فإذا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [٣٦:٥١]

قرىء (من الأجداف) بالفاء بدل الثاء . البحر ٧:٣٤١ .

بدال الثاء ذالا

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [٤٥:٢٨]

فى البحر ٨:٥٠ « وقرىء (جاذية) بالذال ، والجَذْو أشد استيفاء من الجثو ، لأن الجاذى هو الذى يجلس على أطراف أصابعه » .

البحر ٨:٥٠ .

إبدال الهمزة لاماً

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [١٣:١٧]

فى ابن خالويه ٦٦ « فيذهب (جُفَالاً) باللام ، رؤبة بن العجاج . قال أبو حاتم : ولا يقرأ بقراءته لأنه كان يأكل الفأر » .

وفى البحر ٥:٣٨٢ : « قرأ رؤبة (جُفَالا) باللام بدل الهمزة من قولهم : جفلت الريح السحاب : إذا حملته وفرقته .

قال أبو حاتم : ولا يقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفأر ، بمعنى أنه كان أعرابيا جافيا ، وعن أبى حاتم أيضا : لا تعتبر قراءة الأعراب فى القرآن » .

إبدال الجيم حاء

١ – فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [٩٢:١٠]

(نُنَحِّيك) إسماعيل المكى . ابن خالويه ٥٨ .

٢ – فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [٥:١٧]

(فحاشوا) بالحاء والشين ، أبو السمال . ابن خالويه ٧٥ .

وفى البحر ١٠:٦ « قرأ أبو السمال وطلحة (فحاسوا) بالحاء المهملة » .

وفى المحتسب ١٥:٢ « ومن ذلك قراءة أبى السمال (فحاسوا) بالحاء .

قال أبو الفتح : قال أبو زيد أو غيره : قلت له : إنما هو (فجاسوا) فقال : حاسوا وجاسوا واحد ، وهذا يدل على أن بعض القراءة يتخير بلا رواية ، ولذلك نظائر » . وانظر المحتسب ٢٩٦:١ ، ٢٩٧ ، ٣٣٦:٢ ، ٣٣٧ .

٣ – وَلَا تَجَسَّسُوا [١٧:٤٩]

بالحاء النبى ﷺ والحسن وابن سيرين .

ابن خالويه ١٤٣ ، الإتحاف ٣٩٨ ، البحر ١١٤:٨ .

٤ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً [١٤:٧٨]

فى البحر ٤١٢:٨ « قرأ الأعرج (ثجاحا) بالحاء آخرا . ومساجح الماء : مصابه ، والماء ينتجح فى الوادى » . ابن خالويه ١٦٧ .

إبدال الحاء جيما

اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢]

فى ابن خالويه ٦٥ « (فتجسسوا) بالجيم ، النخعى ، وله نظائر فى الحجرات ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [١٢:٤٩] . وفى سبحان الإسراء ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [٥:١٧] .

قال ابن خالويه : حاسوا وجاسوا وهاسوا وداسوا) الجميع بمعنى واحد » .

البحر ٥:٣٣٩ .

٢ - وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٢١:٩٦]

من كل حدث اجدف . الثاء للحجار والفاء لتميم .

البحر ٦:٣٣٩ ، ابن خالويه ٩٣ .

إبدال الحاء عيناً

وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ [٥٦:٢٩]

(وطلع منضود) قرأها بالعين على رضى الله عنه على المنبر .

ابن خالويه ١٥١ ، البحر ٨:٢٠٦ .

إبدال الحاء خاء

إنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً [٧٣:٧]

(سبخا) بالخاء المعجمة ؛ يحيى بن يعمر . ابن خالويه ١٦٤ .

وفى البحر ٨:٣٦٣ : « قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة (سبخا) بالخاء المنقوطة ، ومعناه : خفة من التكاليف . والتسبيخ : التخفيف ، وهو استعارة من سبخ الصوف : نفشه ونشر أحزانه » .

إبدال الحاء زاياً

وَهُمْ يَجْمَحُونَ [٩:٥٧]

قرأ أنس بن مالك والأعمش (وهم يَجْمِزُون) . البحر ٥:٥٥ .

وفى المحتسب ١:٢٩٦ـ٢٩٧ : « ومن ذلك ما رواه الأعمش قال : سمعت أنسا يقرأ (لولوا إليه وهم يَجْمِزُون) .

قيل له : وما يجمزون ؟ إنما هى يجمحون . فقال يجمحون ويجمِزُون ويَشْتَدُّونَ واحد .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن السلف كانوا يقرءون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدم القراءة بذلك ، لكنه لموافقته صاحبه فى المعنى . وهذا موضع يجد الطاعن به إذا كان هكذا على القراءة مطعنا .

فيقول : ليست هذه الحروف كلها عن النبى ﷺ ، ولو كانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ ، إذ لم يثبت التخيير فى ذلك عنه ، ولما أنكر عليه أيضاً (يَجْمِزون) ، إلا أن حسن الظن بأنس يدعو إلى اعتقاد تقدم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التى هى (يجمَحون ، ويجمِزون ، ويشتدون) .

فيقول : اقرأ بأيها شئت فجميعها قراءة مسموعة عن النبى ﷺ ، لقوله عليه السلام : نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف .

فإن قيل : لو كانت هذه الأحرف مقروء بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا .

قيل أو لا يكفيك أنس موصلا بها إلينا . فإن قيل : إن أنسا لم يحكها قراءة ، وإنما جمع بينها فى المعنى واعتل بجواز القراءة بذلك ، لا بأنه رواها قراءة متقدمة .

ونحو من هذه الحكاية ما يروى عن أبى مهدية من أنه كان إذا أراد الآذان قال : الله أكبر مرتين ؛ أشهد أن لا إله إلا الله مرتين كذلك إلى آخر الأذان ينطق بذلك المرة الواحدة ويقول فى إثرها : مرتين كما ترى ، فقال له : ليس هكذا الأذان ، إنما هو كذا ، فيقول : المعنى واحد وقد علمتم أن التكرار عى » .

إبدال الخاء حاء

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ [١٤:٣٧]

قرىء يستَسْحِرون ، بالحاء المهملة . البحر ٣٥٥:٧ .

إبدال الدال ذالا

١ - فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ [٥٧:٨]

في المحتسب ١:٢٨ : « من ذلك يروى عن الأعمش أنه قرأ (فَشَرِّذْ بِهِم من خلفهم) بالذال معجمة .

قال أبو الفتح : لم يمرر بنا فى اللغة تركيب (ش ر ذ) وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال ، كما قالوا : لحم خرادل وخراذل (مقطع مفرق) والمعنى الجامع لهما أنهما مجهوران ومتقاربين » .

وفى الكشاف ٢:٢٣٠ : « وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه فشرذ بالذال المعجمة بمعنى : فرق ، وكأنه مقلوب شَذَر من قولهم : ذهبوا شذَرَ مَذَر ، ومنه الشذر : الملتقط من المعدن لتفرقه » . البحر ٤:٥٠٩ .

إبدال الذال دالا

١ – وَجَاءوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [١٢:١٨]

(كدب) بالدال المهملة الحسن وابن عباس . ابن خالويه ٦٢:٦٣ .

فسر بالكدر ، وقيل : الطرى ، وقيل اليابس .

البحر ٥:٢٨٩ ، الإتحاف ٢٦٣ .

وفى المحتسب ١:٣٣٥ : « قال أبو الفتح : أصل هذا من الكدب ، وهو القوف ، يعنى البياض الذى يخرج على أظفار الأحداث ، فكأنه دم قد أثر فى قميصه ، فلحقته أعراض كالنقش عليه » .

٢ – وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ [٢٦:٥٦]

فى ابن خالويه ١٠٦ : « (حادرون) بألف والدال غير المعجمة ابن عمار ومحمد بن السميفع .

قال ابن خالويه : يقال غلام حَدْر بَدْر بارّتارّ ، فَوْهد فُرْهد ، فرهو تَوْهَد عُنْدُرْ ، مُسْرْهَد مُسْرَعَف مُسْرْهَف كله إذا كان سمينا » .

وفى المحتسب ٢:١٢٨ : « ومن ذلك قراءة ابن أبى عمار (حادرون) بالدال غير معجمة .

قال أبو الفتح : الحادر : القوى الشديد ، ومنه الحادرة الشاعر ، وحدر الرجل : إذا قوى جسمه وامتلأ لحما وشحما ، وقالوا أيضا : حدر حدارة » .

٣ - مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ [١٤٣:٤]

فى البحر ٣٧٩:٣ : « قرأ أبو جعفر (مدبدبين) بالدال غير المعجمة ، كأن المعنى : أخذتهم تارة بدبة ، وتارة بدَبَة ، فليسوا بماضين على دبة واحدة . الدبة : الطريقة » .

إبدال الراء لاما

١ - فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ [٢٦:٦٣]

(كل فلق) حكاه يعقوب عن بعضهم . ابن خالويه ١٠٧ .

البحر ٢٠:٧ : « اللام عوض عن الراء . ويظهر أنهما مادتان مستقلتان .

٢ - فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [٧٥:٧]

فى ابن خالويه ١٦٥ : « (بَلَقَ) باللام أبو السمال ، فهذا معناه : انفتح يقال : عين منبلقة ، أى منفتحة ، وبَلَق الباب وأُبْلَقه : إذا فتحه ، هذا قول أهل اللغة إلا الفراء فإنه يقول : بَلَقه وأُبْلَقه : إذا أغلقه . قال ثعلب : أخطأ الفراء فى ذلك ، إنما يقال : بلق الباب وأبلقه : إذا فتحه » . البحر ٣٨٥:٨ .

إبدال الراء زاياً

هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [١٩:٧٤]

(وزِيا) بالزاى سعيد بن جبير .

ابن خالويه ٨٦ ، البحر ٢١١:٦ .

وفى المحتسب ٤٤:٢ : « (وزِيا) بالزاى سعيد بن جبير ، ويزيد البربرى والأعسم المكى .

قال أبو الفتح : النظر من ذلك فى (وريا) خفيفه بلا همز ، وذلك أنه فى

الأصل (فعل) إما من رأيت وإما من رويت ، فأصله – وهو من الهمز – (ورئيا) كرعيا ، على قراءة أبي عمرو وغيره فأريد تخفيف الهمز ، فأبدلت الهمزة ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها ، ثم أدغمت الياء فى الياء .

ويجوز أن يكون من رويت ، قال أبو على : لأن للرِّيَّان نضارة وحسنا فيتفق إذاً مَعْناه ومعنى (وزيا) .

فأما (رَيَا) مخففة فتحتمل أمرين : أحدهما أن تكون مقلوبة من فعل إلى فعل ، فصارت فى التقدير : ريا ثم خففت فنقلت حركة الهمزة إلى الياء ثم حذفت .. والآخر أن تكون من رويت وتخفف الكلمة بحذف اللام .

وأما (الزِى) بالزاى فِفعْلى من زويت ، وذلك أنه لا يقال لمن له شيء واحد من آلته : زِى حتى تكثر آلته المستحسنة ، فهى إذن من زويت ، أى جمعت » .

إبدال الصاد ضاداً

١ – ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا [٤:٩]

بضاد معجمة عطاء بن يسار . ابن خالويه ٥١ .

فى البحر ٥:٨ : « وقرأ عطاء بن السائب الكوفى وعكرمة وأبو زيد وابن السميفع ينقضوكم) بالضاد معجمة ، وتناسب العهد وهى بمعنى قراءة الجمهور .

وقال الكرمانى : هى بالضاد أقرب إلى معنى العهد ، إلا أن القراءة بالصاد أحسن ؛ ليقع فى مقابلة التمام ﴿ فأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾ [٤:٩] ، هما مادتان .

٢ – إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ [٩٨:٢١]

فى ابن خالويه ٩٣ : « (حَضَب) بالضاد ابن عباس واليمانى ، وروى عنهما حضْب بالسكون .

قال ابن خالويه الحَضْب : مصدر ، والحَضَب الاسم والحِضْب : الحية و (حَطَب) على بن أبى طالب . البحر ٦:٠٤٣ .

وفى المحتسب ٢:٦٧ : « قال أبو الفتح : أما الحَضَب بالضاد مفتوحة ، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب ، ففيه ثلاث لغات : حَطَب ، وحَضَب وحَصَب ، وإنما يقال حَصَب ، إذا ألقى فى التنور والموقد ، فأما ما لم يستعمل فلا يقال له : الحصب » .

فأما (الحَصْب) ساكنا بالصاد والضاد فالطرح . فقراءة من قرأ حصب جهنم ، وحصب جهنم ، بإسكان الثانى منهما ، إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول ، كالخلق فى معنى المخلوق .

إبدال الضاد صادا

١ – حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ [٨:٦٥]

(حَرِّصْ) بالصاد المهملة ، حكاه الأخفش . ابن خالويه ٥٠ .

وفى البحر ٤:٥١٧ : « قرأ الأعمش (حَرِّص) ، وهو من الحرص ، وهو قريب من قراءة الجمهور بالضاد ، هما مادتان » .

٢ – فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٢٠:٩٦]

فى ابن خالويه ٨٩ : « فقبصت ، بالصاد المهملة (قَبْصة ، الحسن وجماعة ، قُبْصة) الحسن وقتادة ونصر بن عاصم » .

وفى البحر ٦:٢٧٣ : « وقرأ عبد الله . والحسن بالصاد فيهما وهو الأخذ بأطراف الأصابع » .

وفى المحتسب ٢:٥٥–٥٦ : « قال أبو الفتح : القبض ، بالضاد معجمة باليد كلها ، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع ، وهذا مما تقدمت إليك فى نحوه تقارب الألفاظ لتقارب المعانى ، وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جعلت عبارة عن الأكثر . والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما جعلت عبارة عن الأقل ، ولعلنا لو جمعنا من هذا الضرب ما مر بنا منه لكان أكثر من ألف موضع ، هذا مع أننا لا نتطلبه ، ولا نتقرى مواضعه ، فكيف لو قصدنا وانتحينا وجهه وحراء .

وأما « القُبْصة بالضم فالقدر المقبوص ، والقَبْصة والقُبْصة جميعاً بمعنى اسم المفعول » .

إبدال الضاد ظاء

وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١]

ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس بالظاء (فعيل ، بمعنى مفعول من ظننت فلانا بمعنى اتهمته والباقون بالضاد بمعنى بخيل ، اسم فاعل من ضن .

الإتحاف ٤٢٤ ، النشر ٣٩٨:٢ ، الشاطبية ٢٩٥ ،
غيث النفع ٢٧٤ ، البحر ٤٣٥:٨ .

إبدال الظاء طاء

كأنَّهُ ظُلَّة [١٧١:٧]

قرىء (طلة) بالطاء من أطل عليه : إذا أشرف . البحر ٤٧٠:٤ .

إبدال العين حاء

إذا بُعْثِرَ مَا فِى القُبُورِ [٩:١٠٠]

قرأ عبد الله (بحثر) وقرأ الأسود بن زيد (بحث) وقرأ نصر بن عاصم (بحثر) على بنائه للفاعل . البحر ٥٠٥:٨ ، ابن خالويه ١٧٨ .

إبدال العين نونا

إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ [١:١٠٨]

قرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفرانى (أنطيناك) بالنون ، وهى قراءة مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

قال التبريزى : هى لغة للعرب العاربة من أولى قريش ، ومن كلامه صلى الله

عليه وسلم : اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة ، كل واحدة من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصرف من كل واحدة ، فلا تقول الأصل العين ، ثم أبدلت النون بها . البحر ٥١٩ ، ابن خالويه ١٨١ .

إبدال الغين عيناً

١ – قَدْ شَغَفها حُبًّا [٣٠:١٢]

عن الحسن وابن محيصن (شعفها) بالعين المهملة . الإتحاف ٢٦٤ .

وفى البحر ٣٠١:٥ : « قرأ على بن أبى طالب وعلى بن الحسين وابنه محمد ابن على بروايته جعفر بن محمد والشعبى وعوف الأعرابى بفتح العين المهملة ، وكذلك قتادة وابن هرمز ومجاهد وحميد والزهرى » .

وفى المحتسب ٣٣٩:١ : « قال أبو الفتح : معناه : وصل حبه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدته ، وأصله من البعير تهنأ بالقطران ، فيصل حرارة ذلك إلى قلبه .. وأما قراءة الجماعة فتأويلها : أنه خرق شغاف قلبها ، وهو غلافه ، فوصل إلى قلبها » .

٢ – فَاسْتَغاثَهُ الذِى مِنْ شِيعَتِهِ [١٥:٢٨]

بالعين المهملة سيبويه . ابن خالويه ١١٢ ، وفى الإتحاف ٣٤١ ، (فاستعانه) بالعين والنون عن الحسن .

وفى البحر ١٠٩:٧ : « قرأ سيبويه وابن مقسم والزعفرانى بالعين والنون » .

٣ – وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ [٧:٢]

(عشاوة) بالعين غير المعجمة . طاووس .

ابن خالويه ٢ ، الإتحاف ١٢٨ ، البحر ٤٩:١ .

٤ – فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ [٩:٣٦]

الحسن (فأعشيناهم) بالعين . الإتحاف ٣٦٣ ، البحر ٣٢٥:٧ .

وفى المحتسب ٢ ٢٠٤ـ٢٠٥ : « قال أبو الفتح : هذا منقول من عَشِيَ يَعْشَى إذا ضعف بصره فعشِيَ وأعشيته كعمى وأعميته ، وأما قراءة العامة (فأغشيناهم) فهو على حذف مضاف ، أى فأُغشينا أبصارهم .

وينبغى أن يعلم أن (غ ش ى) يلتقى معناها مع (غ ش و) وذلك أن الغشاوة على العين كالغشى على القلب ، كل منها يركب صاحبه ويتجلله ، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو ، وما على القلب بالياء ، من حيث كانت الواو أقوى لفظا من الياء ، وما يبدو للناظر على الغشاوة على العين أبدى للحس مما يخامر القلب : لأن ذلك غائب عن العين » .

٥ – وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرةَ [٢٨:٧٧]

(وابتعْ) بالعين المهملة ، ذكره الأخفش . ابن خالويه ١١٣ .

إبدال الفاء ثاياً

وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا [٢:٦١]

(وثومها) ابن مسعود . ابن خالويه ٦ . وفى المحتسب ٨٨١ : « يقال الفوم والثوم بمعنى واحد ، كقولهم : جدث وجدف وثم وفم ، فالفاء بدل منهما جميعا ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء فى جدث ، لقولهم أجداث ، ولم يقولوا : أجداف . وإلى كثرة ثم وقلة فم » .

إبدال الفاء قافاً

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين [٢٦:٦٤]

قرأ أبى وابن عباس وعبد الله بن الحارث (وأزلقنا) بالقاف ، أى أزللنا . قيل : من قرأ بالقاف صار (الآخرين) فرعون وقومه ، ومن قرأ بالفاء فالآخرون هم موسى وأصحابه ، أى جمعنا شملهم وقربناهم بالنجاة .

البحر ٧:٢٠ ، ابن خالويه ١٠٧ .

إبدال القاف فاء

١ – وسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقلَبٍ يَنقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦]

(أَىَّ مُنْفَلَتٍ يَنْفَلِتُونَ) بفاءين ، ابن عباس .

ابن خالويه ١٠٨ ، البحر ٤٩:٧ .

٢ – وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١١٩:٩]

(مع الصادفين) بالفاء ابن مسعود وابن عباس .

ابن خالويه ٥٥ .

٣ – أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ [١٠١:٤]

(أن تفصروا) من أفصر ، بالفاء عباس عن القاسم.

ابن خالويه ٢٨ .

إبدال القاف كافاً

فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ [٩:٩٣]

قرأ ابن مسعود وإبراهيم التيمى (تكهر) بالكاف ، أبدل القاف كافاً ، وهى لغة بمعنى قراء الجمهور . البحر ١٨٦:٨ ، ابن خالويه ١٧٥ .

إبدال الكاف قافاً

١ – كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً [٥:٧٦]

قرأ عبد الله (قافوراً) بالقاف بدل الكاف ، وهما كثيراً ما يتعاقبان فى الكلمة الواحدة عربى قح وكح . البحر ٣٩٥:٨ .

٢ – وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ [١١:٨١]

قرأ عبد الله (قُشِطت) ، وهما كثيراً ما يتعاقبان .

البحر ٨:٤٣٤ ، ابن خالويه ١٧٩ .

إبدال الميم هاء

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ [١٤:٩١]

قرأ ابن الزبير (فَدهْدَم) أى أطبق عليهم العذاب .

البحر ٨:٤٨٢ ، ابن خالويه ١٧٤ .

إبدال الهاء نوناً

فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥:٥٦]

قرأ أبو عرام (تَفَكَّنون) بالنون بدل الهاء . قال ابن خالويه ١٥١ : « تفكه : تعجب . وتفكن : تندم » . البحر ٨:٢٠٢ .

إبدال الواو لاماً ثم نوناً

فَوَكَزَهُ مُوسَى [١٥:٢٨]

(فَلَكزه) باللام ابن مسعود ، وعنه فنكزه .

ابن خالويه ١٢ ، البحر ٧:١٠٩ .

إبدال السين صاداً

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦:١]

فى الإتحاف ١٢٣ : « اختلف فى (الصراط ، صراط) : فقرأ قنبل ، وكذا رويس بالسين حيث وقعا على الأصل ، لأنه مشتق من السرط ، وهو البلع ، وهى لغة عامة العرب وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد زاياً فى كل القرآن ، ومعناه مزج لفظ الصاد بالزاى » .

النشر ١:٢٧١-٢٧٢ ، البحر ١:٢٥-٢٦ .

٢ - وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٦:٥]

قرأ (سراط) بالسين على الأصل قنبل بخلفه ورويس ، وأشم الصاد زاياً خلف عن حمزة .
الإتحاف ١٩٩ ، غيث النفع ٨٠ .

٣ - يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٩:٦]

قرأ قنبل بالسين ، وبالإشمام خلف عن حمزة . الإتحاف ١٠٨ .

٤ - وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ [١٥٣:٦]

الإتحاف ٢٢٠ ، غيث النفع ١٠٠ .

٥ - وَلاَ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]

الإتحاف ٢٢٧ .

٦ - وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٥:١٠]

الإتحاف ٢٤٨ .

٧ - إِنَّ رَبِّى عَلَى صِراطٍ مُسْتقيمٍ [٥٦:١١]

الإتحاف ٢٥٧ ، غيث النفع ١٢٩ .

وانظر (صراط) : ٤١:١٥ ، ٧٦:١٦ ، ٣٦:١٩ ، ١٣٥:٢٠ ، ٢٤:٢٢ ، ٧٣:٢٣ ، ٤٦:٢٤ ، ٤:٣٦ ، ٧١:٣٦ ، ٢٢:٣٨ ، ٤٢:٥٢ ، ٢:٤٨ ، ٢٢:٦٧ ، ٥١:٣ ، ١٠١ .

يبسط . بسطة

١ - وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ [٢٤٥:٢]

فى النشر ٢٢٨:٢—٢٣٠ : « واختلفوا فى (يبسط) هنا ، و ﴿ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [٦٩:٧] . فى الأعراف : فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة بالسين ، وكذلك الدورى عن أبى عمرو وهشام ورويس ، واختلفت عن قنبل وعن حفص . وقرأ الباقلون ، وهما المدنيان والكسائى والبزة وأبو بكر وروح بالصاد فى الحرفين .

الإتحاف ١٦٠ ، غيث النفع ٥٤ ، الشاطبية ١٦٣ ، البحر ٢٥٣:٢ .

٢ - وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ [١٥٧:٢]

فى النشر ٢:٢٣٠ : « اتفقوا على قراءة (بسطة) بالسين من هذه الطرق لموافقة الرسم » .
الإتحاف ١٦٠ ، غيث النفع ٥٤ .

وفى البحر ٢:٢٥٨ : « (بسطة) بالسين أبو عمرو وابن كثير ، وبالصاد نافع وابن كثير فى رواية وزاد :

﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ ﴾ [٢٨:٧] ، و ﴿ بِبَاسِطٍ ﴾ [٢٨:٧] ، و ﴿ كَبَاسِطِ ﴾ [١٤:١٣] ، و ﴿ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [٦٤:٥] ، و ﴿ و لاتَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ ﴾ [٢٩:١٧] ، و ﴿ أَوْسَطِ ﴾ [٨٩:٥] ، و ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾ [٩٧:١٨] ، و ﴿ يَسْطُونَ ﴾ [٧٢:٢٢] ، و ﴿ بالقِسْطَاسِ ﴾ [١٨٢:٢٦] ، وروى نحوه أبو نشيط عن قالون » .

الوسطى

١ – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى [٢٣٨:٢] .

عن قالون أنه قرأ (الوصطى) أبدلت السين صاداً لمجاورة الطاء .

البحر ٢٤٢:٢ .

بمسيطر

١ – أَمْ هُمْ المُسَيْطِرونَ [٣٧:٥٢]

فى النشر ٣٧٨:٢ : « واختلف فى (المسيطرون) هنا و الطُّور ﴿ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [٢٢:٨٨] ، فى الغاشية : فرواها هشام بالسين فيهما ، ورواه خلف عن حمزة بإشمام الصاد زاياً ، واختلف عن قنبل .

الإتحاف ٤٠١ ، غيث النفع ٢٤٨ ، الشاطبية ٢٨٣ ، البحر ١٥٢:٨ .

٢ – لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ [٢٢:٨٨]

قرأ بالسين على الأصل هشام ، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص وقرأ بالإشمام حمزة والباقون بالصاد .

الإتحاف ٤٣٨ ، النشر ٤٥٠:٢ ، غيث النفع ٢٧٦ ، الشاطبية ٢٩٦ ، البحر ٤٦٤:٨ .

ساق

سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ [١٩:٣٣]

قرأ ابن أبى عبلة (صلقوكم) بالصاد . البحر ٧:٢٢٠ .

باسقات

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ [١٠:٥٠]

روى قطبة بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (باصقات) بالصاد ، وهى لغة لبنى العنبر يبدلون من السين صاداً إذا وليها أو فصل بحرف أو حرفين خاء أو غين أو قاف أو طاء . البحر ٨:١٢٢ .

أسبغ

١ - وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ [٢٠:٣١]

قرأ ابن عباس ويحيى بن عمارة (وأصبغ) بالصاد ، وهى لغة لبنى كلب ، يبدلون من السين إذا جامعت الغين أو الخاء أو القاف صاداً ، باقى القراء بالسين على الأصل . البحر ٧:١٩٠ .

٢ - أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [١١:٣٤]

قرىء (صابغات) بالصاد وتقدم أنها لغة فى (وأصبغ عليكم نعمه) .

البحر ٧:٢٦٣ .

وفى المحتسب ٢:١٦٨ : « قال أبو الفتح : أصله السين ، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صاداً ، كما قالوا فى سالغ : صالغ ، وفى سالخ ، وفى سقر صقر ، وفى السقر : الصقر ، ولذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن ، والصاد مستعلية ، وهى أخت السين فى المخرج ، وأخرى حروف الاستعلاء » .

أصدق . تصديق

١ – وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً [٨٧:٤]

فى النشر ٢:٢٥٠–٢٥١ : « واختلفوا فى (أصدق ، تصديق . يصدفون . فاصدع . قصد . يصدر) ، وما أشبهه إذا سكنت الصاد وأتى بعدها الدال : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بإشمام الصاد الزاى وافقهم رويس فى (يصدر) وهو فى القصص والزلزلة ، واختلف فى غيره .

الإتحاف ١٩٣ ، غيث النفع ٧٧ ، الشاطبية ١٨٥ .

وفى البحر ٣:٣١٢ : « وأما إبدالها زاياً خالصة فى ذلك فهى لغة كلب » .

٢ – وَلكِنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [١٠:٣٧، ١٢:١١١]

أشم الصاد حمزة والكسائى وخلف ورويس .

الإتحاف ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، غيث النفع ١٣٩ .

٣ – ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٦:٤٦]

قرأ بإشمام الصاد زاياً حمزة والكسائى وخلف ورويس .

الإتحاف ٢٠٨ ، غيث النفع ٩٠ .

٤ – سَنَجْزِى الذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا [٦:١٥٧]

أشمّ الصاد حمزة والكسائى وخلف ورويس .

الإتحاف ٢٢٠ ، غيث النفع ١٠٠ .

٥ – وَمَا كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً [٨:٣٥]

أشم الصاد حمزة والكسائى وخلف ورويس .

الإتحاف ٢٣٧ ، غيث النفع ١١٢ .

٦ – فَاصْدَع بِمَا تُؤْمَرُ [١٥:٩٤]

قرأ بإشمام الصاد زاياً حمزة والكسائى وخلف ورويس . الإتحاف ٢٧٦ .

٧ – وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ . [١٦:٩]

أشم حمزة والكسائى وخلف ورويس الصاد زاياً .

٨ - حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٣:٢٨]

الإتحاف ٢٧٧ ، غيث النفع ١٤٧ .

أشّم حمزة والكسائى وخلف ورويس الصاد زاياً .

الإتحاف ٣٤٢ ، النشر ٢:٣٤١ .

٩ - يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً [٦:٩٩]

قرأ بالإشمام حمزة والكسائى وخلف ورويس .

الإتحاف ٤٤٢ ، النشر ٢:٤٠٣ ، غيث النفع ٢٨٨ .

بهذا الجزء تم القسم الثانى ويليه إن شاء الله القسم الثالث

فهـــرس

الجزء الرابع من القسم الثاني

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٦٨٧٠٠)

القسم الثالث

الجزء الأول

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١١٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تصْـدِير

بقلم : د . عبد الله بن عبد المحسن التركى

الحمد لله الحميد المجيد ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين .

وبعد :

فهذا هو القسم الثالث من هذه الدراسات الفريدة ، وهو خِتامُ هذه الأقسام .

وسيقع فى أربعةِ أجزاء ، وبهذا ستكون هذه الدراساتُ قد استغرقت عشرة أجزاء كبيرة فى دراسةِ القرآن من زاوية واحدة ومن جانب واحد .

وفى الحقّ أنها صورةٌ رائعة لمتابعةِ الدَّرْسِ ، وموالاةِ البَحْثِ من غيرِ كَللٍ ولامَلَلٍ .

وما من شكٍّ فى أنّ هذه الدراساتِ قد أثْرَت الدراساتِ النحويةَ إثراءً عظيما ، وَحفِلت بكثير من الطرائف والفرائد ، وماذاك إلّا لكثرة المراجع التى رجع إليها المؤلف وتنوّعها . لم يقتصر على كتب النحو وحدَها ، ولا على كتب التفسير وحدَها ، وإنّما نوّع قراءاتِهِ ، فشمِلت كثيراً من الكتب المختلفة .

وأملى أن تكونَ هذه الدراساتُ مَحَطَّ أنظارِ الباحثين ، يُقبلون عليها ، ويَنْهَلُون من معارفها ، كما تكون لهم القدوةَ الحسنةَ فى العُكوفِ على البَحْثِ ومتابعته على مر السنين وكَرِّ الأعوام .

وفق الله الجميع إلى مافيه خيرُ الإسلام ولغةِ القرآن

د . عبد الله عبد المحسن التركى

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
مع أساليب القرآن

محاضرة أُلقيت فى الرياض فى ٢٥ من المحرم سنة ١٣٩٩ : ٢٥ من ديسمبر سنة ١٩٧٨ :

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين ، وخاتمِ النّبيين سيّدنا محمَّد وعلى آله وصحابته والتابعين .

رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى ، وَيَسِّرْ لى أَمْرِى ، واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلى . وبعد :

فمن خصائص النَّسْج المحكَم الدقيق الصنع أن يحتمل مالا يحتمل غيرهُ لهذا فخر الأعرابىُّ بإحكام ، نَسْج عباءته ، وقُوّةِ احتمالها فى قوله :

حُوكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إذْ تُحاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوكَ ولاتُشاكُ

والقرآن الكريم أحكمَ نَسْجُه ، وأتقن صُنْعَه خالقُ الخَلْقِ وبارئُ النسم ، فلا عجَب فى أن نرى نظْمه لايهتزُ ولايضطرِبُ ، وإنْ وقعَ فيه ما يجعلُ كلامَ البشرِ مُضطربا متنافراً وأضربُ ، لذلك مثلا :

مثَّل علماء البلاغة لِتنافرِ الكلمات بقول الشاعر :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرٍ وَلَيْس قُرْب قَبْر حَرْبٍ قَبْرُ

التنافر فى قوله : (وليس قرب قبر حرب قبر) .

والذى جعله ثقيلا متنافراً ما فيه من التكرير : ثلاث قافات ، وأربع باءات ، وأربع راءات . لقد وقع فى القرآن تكرير « أكْثرُ ممَّا وقعَ فى البيت ، ولم يضطربْ نَظْمُه ، ولم تتنافرْ كلماتهُ .

تكرّرت الميم ثمانىَ مَرَّات مُتواليات متتابعات فى جزءٍ من الجملة فى قوله تعالى : ﴿ يانُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وبَركاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾[١١ : ٨]

﴿ أمم ممن معك ﴾ : فيها ثمان ميمات متواليات . الأصلُ : أُمَمٍ مِنْ مَنْ معَك .

قلب تنوين ﴿ أمم ﴾ميما ، فهذه ثلاثةُ ميمات ، ثُمَّ قلبت نون ﴿ مِنْ ﴾ميما ، فهذه خمسة ميمات ، ثم قلبت نون ﴿ مَنْ ﴾ميما ، فهذه سبع ميمات ، والميم الثامنة ميم ﴿ معك ﴾

قلب النون ميما واجتماع هذه الميمات مُتفقٌ عليه من جميع القرّاء ، قرّاء المتواتر والشواذّ ، لم يقرأ أحد بغير ذلك .

لم يعرض أحد من المفسرين لتعليل اجتماع هذه الميمات ، وإنما الذى عرض له حواشى مغنى اللبيب : الشمنيّ والأمير :

فى الشمنى ٢ : ٦٨ : « قال ابن المنيّر : وهذا من الغريب أن تتكرّرَ أمثالٌ ، ولا يُفطنُ لِذلك ، ولايَحِسُّ اللسانُ منه بِثِقَلٍ ، ولا السمعُ بِنُبُوٌ » .

فى حاشية الأمير ٢ : ٢٢٢ : « وعدمُ مَجِّ السمعِ لمثلِ هذا من العجائب المختّصةِ بالقرآن » .

لابن المنيرّ حاشية على الكشاف ، وليس فيها هذا الحديث ، فالنقل عن ابن المنير من كتاب آخر له غير هذه الحاشية .

* * *

القرآن الكريم معجز بنَظْمِ أسلوبه ، وبجرْسِ ألفاظه ، وأصواتِ كلماته .

أما بلاغةُ النظم فى القرآن فيتعرَّفُها أصحابُ السليقةِ العربية ، كما تعرَّفها الوليدُ بن المغيرة المخزوميُّ : فقد رُوِىَ أنَّ الوليدَ قال لبنى مخزوم : والله لقد سَمِعتُ من محمَّد آنفا كلاما ماهو من كلام الإنسِ ، ولا منْ كَلامِ الجنِّ .
إنّ له لَحلاوةً ، وإنّ عليه لطلاوةً ، وإنَّ أعلاه لمُثمِر ، وإنَّ أسفَلَهُ لَمُغْدِقٌ ، وإنه يَعْلُو ولا يُعْلَى عليه » .الكشاف ٤ : ٤٦٩

* * *

أمّا إعجازُ جرْسِ ألفاظه ، وأصواتِ كلماته فيُحِسُّ بها منْ له أُذُنٌ موسيقيةٌ ، ولو

كان أعُجمياً لايعرف اللغة العربية .

فى عصرنا ، وفى أيامنا هذه فتاةٌ أمريكية مسيحيةٌ ، ثقافتُها لاتتجاوز دراسةَ الموسيقى سمِعتْ تلاوةَ القرآنِ الكريم من الإذاعات المختلفة ، فشدَّ انتباهَها جَرسُ ألفاظ القرآنِ ، وأصواتُ كلماته ، ودفعها ذلك إلى أن تتعلمَ اللغة العربية ، حتَّى تستطيع قراءةَ القرآنِ ، تعلّمَت اللغةَ العربيةَ واستطاعتْ أن تقرأ القرآنَ ، ولكنها لم تقنعْ بذلك ، وحضرتْ إلى القاهرة لتتعلمَ قراءةَ القرآن مع التجويد على يد شيخ من شيوخ القراءة ، وهو الشيخ عامر : وقد تركتها فى القاهرة ، وأخبرنى الشيخ عامر بأنَّ فتاة أمريكية أخرى قد انضمت إليها .

* * *

وفيما قرأت : ضابط كَنَدِىٌّ من جنودِ الحلفاءِ فى الحرب العالمية الثانية تأثَّر بقراءةِ الشيخ محمد رفعت – رحمه الله . فحضَر إلى مجلسه ، واستمعَ لقراءته ، ثم أعلن إسلامه . إنما تأثّر هؤلاء بجرسِ ألفاظ القرآن ، وأصواتِ كلماته ، من غيرِ فقه لمعانى الألفاظ القرآنية ، ولا وقوف على أسرار النظم فى القرآن الكريم .

الناظر فى القرآن ، والمتتبعُ لأساليبه يلحَظُ التزاماً مُعينا فى بعض الأساليب ، ويرى أنماطًا كثيرة فى التصوير والتعبير ، قد يَعرف بعضَ أسرارها ،ثُمَّ يخفَى عليه الكثيرُ من الأسرار .

* * *

لو تتبعنا استعمالات القرآن الكريم لحتَّى لوجدنا :

(أ) حتّى العاطفة لم تقع فى القرآن .

(ب) حتّى الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارّة للفظِ (حين) نكرة فى ستةِ مواضع :

١ – لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [١٢ : ٣٥]

٢ – فَتَربصوا بِهِ حتّى حين [٢٣ : ٢٥]

٣– فَذَرْهُمْ فى غَمْرَتِهِمْ حَتَّي حِين [٢٣ : ٥٤]

٤ – فَتَوَلَّ عَنْهُم حتَّى حين [٣٧ : ١٧٤]

٥ – وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [٣٧ : ١٧٩]

٦ – تَمَتَعُوا حَتَّى حِينٍ [٥١ : ٤٣]

وجاءت جارةً لاسم زمان أو مصدر ميمى فى قوله تعالى :

سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجرِ [٩٧ : ٥]

لم هذا الالتزام ؟

أقول : الله أعلمُ بأسرار كتابه .

(ج) حتَّى الابتدائية تقع بعدها الجملةُ الفعلية والجملةُ الاسمية ، كقول امرىء القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمُ وَحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ

تكلَّ مطيهم : جملة فعلية . الجيادُ مايُقدن بأرسان : جملة اسمية .

* * *

أما فى القرآن الكريم فلم يقع بعد ﴿ حتى ﴾ الابتدائية إلا الجملة الفعلية التى فعلها ماض :

١ – وأوذُوا حَتَّى أَتاهُم نَصْرُنا [٦ : ٣٤]

٢ – كذلكَ كَذَّبَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا [٦ : ١٤٨]

٣ – ثُمَّ بدَّلْنَا مَكانَ السَّيِّئةِ الحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا [٧ : ٩٥]

٤ – وَقَلَّبُوا لكَ الأمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمرُ اللهِ [٩ : ٤٨]

٥ – فما اخْتَلَفُوا حتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ [١٠ : ٩٣]

٦ – فما زالَتْ تِلْكَ دَعوَاهُمْ ، حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ [٢١ : ١٥]

٧ – بَلْ مَتَّعنا هؤلاءِ وَ آباءَهمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهمُ العُمرُ [٢١ : ٤٤]

٨ – فاتَّخَذتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أنسَوْكُمْ ذِكْرِى [٢٣ : ١١٠]

٩ – مَتَعْتَهُمْ وآباءَهمْ حَتَّى نَسُو الذِكْرَ [٢٥ : ١٨]

١٠ – والقَمرَ قَدَّرْناهُ منازِلَ حَتَّى عادَ كالعُرجُونِ القَدِيمِ [٣٦ : ٣٧]

١١ – فَقَالَ إِنِّى أَحبَبْتُ حُبَّ الَخيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ [٣٨:٣٢]

١٢- بَلْ مَتَّعْتُ هؤلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللهِ [١٤ : ٥٧]

١٣- وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللهِ [١٤ : ٥٧]

١٤- وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حتى أَتَانَا اليَقِينُ [٧٤ : ٤٦ - ٤٧]

١٥- أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ المقابِرَ [١٠٢ : ١ - ٢]

ولم يقع الفعل المضارع المرفوع بعد (حتى) الابتدائية إلّا فى قراءة نافع فى قوله تعالى :

(حتى يقولُ الرسولُ) قرأ نافع برفع المضارع .

* * *

وجاءت (إذا) الشرطية بعد (حتى) الابتدائية فى اثنين وأربعين موضوعا .

* * *

الفرّاء لمّا عرض لقراءة نافع فى كتابه (معانى القرآن) أطال الحديثَ عن (حتّى) حتى أَمَلّ .

شغل حديثُها ستَّ صفحاتٍ [١ : ١٣٢ - ١٣٨]

وقد نقل عن الفراء أَنَّهُ قال : أُموتُ وفى نفسى شىء من حتى .

ويظهر أنَّ هذا التطويلَ كان أثرا منْ آثارِ مايعتلِجُ فى نفس الفرّاءِ من (حتّى) .

ثُمّ العاطفة

جاءت (ثُمّ) العاطفة فى مواضعَ كثيرة من القرآن : بلغتْ فى إحصائى ثلاثين وثلثمائة موضع .

جاءت (ثمّ) فى هذه المواضع كلها عاطفة للجملة على الجملة ، والجارّ والمجرور على الجارّ والمجرور .

وللفعل على الفعل ، ولم تقع فى القرآن عاطفة اسما مفرداً على اسم مفرد لم هذا ؟

أقول : الله أعلمُ بأسرار كتابه .

الفاء العاطفة

جاءت الفاء عاطفة مفرداً على مفرد ، وجملة على جملة فى القرآن .

وكان عطفُها للمفرد مقصوراً على عَطْفِ اسم الفاعِلِ على اسمِ الفاعِلِ ، لم تتجاوزُ هذا كما فى هذه المواضع :

١ – وَالصَّافَّاتِ صَفّاً . فالزَّاجِرَاتِ زَجْراً . فالتالياتِ ذِكْراً [٣٧ : ١ – ٣]

٢ – وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْواً . فالحامِلاتِ وِقْراً . فالجاريات يُسْراً . فالمقَسِّماتِ أمْراً [٥١ : ١ – ٤]

٣ – وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً فالسَّابِقَاتَ سَبْقاً . فالمُدَبِّرَاتِ أمْراً [٧٩ : ٣ – ٥]

٤ – وَالمُرسلاتِ عُرْفاً . فالعاصِفَاتِ عَصْفاً . وَالناشِراتِ نَشْراً . فالفارِقَاتِ فَرْقاً . فَالمُلقيَاتِ ذِكْراً [٧٧ : ١ – ٥]

٥ – وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً . فَالمُغِيراتِ صُبْحاً [١٠٠ : ١ – ٣]

٦ – لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ . فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ . فشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ . فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [٥٦ : ٥٢ – ٥٥]

٧ – يأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنك كادِحٌ إِلى رَبك كَدحاً فَمُلاقِيه [٨٤ : ٦]

٨ – وَإِنّى مُرسِلةٌ إِليهم بِهَدِيةٍ فَنَاظِرَةٌ بمَ يَرجعُ المُرسَلُونَ [٢٧ : ٣٥]

أمّا قوله تعالى :

وَبِما أنفَقوا مِن أموَالِهم فالصَّالِحاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغيب [٤ : ٣٤]

فالصالحات مبتدأ خبره مابعده . الجمل ١ : ٣٧٨ .

لم لزمت الفاء فى عطف المفرد عطف اسم الفاعل على اسم الفاعل ، ولم تعطف غيره من الصفات أو من الأسماء ؟ :

أقول . الله أعلم بأسرار كتابه .

توكيد أفعال الطلب

أفعال الأمر كثيرة جداً فى القرآن الكريم ، أحصيت مواضعها ، فبلغت ١٨٤٨ ، ثمانية وأربعين وثمانمائة بعد الألف .

جاءت أفعالُ الأمر فى هذه المواضعَ كلها غَيْرَ مؤكَّدة بالنون فى جميع القراءات العشرية المتواترة ، وفى المشهور من الشواذّ .

لماذا قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَآتوا الزكاةَ ﴾وكرر ذلك فى اثنى عشر موضعا ، من غير توكيد للفعل بالنون ، فلم يقل : وأقيمُنَّ الصلاة ، وآتُنّ الزكاة فى موضع من المواضع .

هل يرجع ذلك إلى ثِقَلِ الفِعل المؤكَّد بالنون ؟

لو كَان فى الفعل المؤكَّد ثِقَلٌ ما اجتمعت أفعالٌ ستّةٌ مؤكّدةٌ فى آية واحدة فى قوله تعالى :

﴿ ولأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهم وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكنَّ آذانَ الأنعام وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله ﴾ [٤ : ١١٩] .

توكيد أفعال الطلب قليل أو كثير

انفرد ابن هشام من بين النحويين فى قوله : توكيد الطلب كثير المغنى (٢ : ٢٣) فى سيبويه : ١ : ١٤٩ : « فأمّا الأمر والنهى فإن شئت أدخلت فيه النون ، وإن شئت لم تدخل » وكذلك قال عن بقية أفعال الطلب وقال المبرّد فى المقتضب (٣ : ١٢) : « وإن شئت لم تأت بها فقلت : اضرب ولاتضرب » وانظر التسهيل لابن مالك : ٢١٦ ، الهمع (٢ : ٧٨) .

علام اعتمد ابن هشام فى حكمه ؟

لو احتكمنا إلى أسلوب القرآن لوجدنا توكيدَ الطلب فيه قليلاً ، لاتتجاوز نسبته المئوية ٦و١٪ .

كل ماجاء من توكيد الطلب فى القرآن كان فى هذه المواضع :

(أ) أكد المضارع بعد (لا) الناهية فى ٤٥ موضعا ، ومواضع (لا) الناهية تزيد عن ٤٠٠ موضع .

(ب) جاء المضارع مؤكداً بالنون بعد (هل) الاستفهامية فى قوله تعالى :

فَلينْظُر هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُه ما يَغِيظُ [٢٢:١٥]

هذا هو كلّ ما جاء من توكيد المضارع فى رواية حفص وفى غير رواية حفص اختلف فى فعل واحد فى موضعين :

(أ) فلا تَسْأَلنِ ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْم [١١ : ٤٦]

قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع بتوكيد الفعل (تسألنى) غيث النفع : ١٢٨ ، النشر (٢ : ٢٨٩) .

(ب) إن اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْأَلْنى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لكَ مِنْهُ ذِكْراً [١٨ : ٧٠]

قرأ نافع وابن عامر بتوكيد الفعل غيث النفع : ١٥٧ الإتحاف ٢٢٩ - ٢٩٣

هذا هو كلّ ما أكد من المضارع فى القراءات السبعية .

ومواضع أفعال الطلب فى القرآن تقرب من ثلاثة آلاف موضع . وبيانها :

١٨٤٨ مواضع أفعال الأمر .

٨٠ مواضع المضارع بعد لام الأمر .

١٠٢ مواضع المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام .

٤٠ مواضع المضارع المثبت بعد أىّ الاستفهامية .

٢٠ مواضع المضارع المثبت بعد أنّى الاستفهامية .

٣٦ مواضع المضارع المثبت بعد (ما) الاستفهامية .

٣٥ مواضع المضارع المثبت بعد (مَنْ) الاستفهامية .

٥٠ مواضع المضارع المثبت بعد (هَل) الاستفهامية .

٣٠ مواضع المضارع المثبت بعد (كيفَ) الاستفهامية .

١ مواضع المضارع المثبت بعد (أينَ) الاستفهامية ولم يقع المضارع بعد (متى) ولا بعد (كم) الاستفهاميتين .

٦٠ مواضع المضارع المثبت بعد أدوات العرض والتحضيض .

١٢٤ مواضع المضارع المثبت بعد لعلّ .

٢ مواضع المضارع المثبت بعد ليت .
٤٠٠ مواضع المضارع المثبت بعد (لا) الناهية .
٢٨٢٨

هل يكون توكيد الطلب كثيراً فى الشعر العربى ؟

استقصيت مجموعة من دواوين العرب : مجموعة خمس دواوين ، وهى : دواوين النابغة الذبيانى . ديوان عُروة بن الورد . ديوان عَلقمة بن عبدة ديوان حاتم الطائى . وكانت حصيلة هذا الاستقراء :

(أ) ليسْ فى ديوان عُروة بن الورد ، ولا فى ديوان حاتم الطائى توكيد لفعل من أفعال الطلب .

(ب) جاء توكيد المضارع بعد (لا) الناهية فى . موضعين من ديوان علقمة ص (٥، ٢٩) .

(جـ) جاء توكيد المضارع بعد (لا) الناهية فى ثمانية مواضع وموضع بعد هل من ديوان النابغة الذبيانى : ١٣، ٢٣، ٣٧، ٤٢، ٥١، ٦١، ٦٣، ٦٧ .

أمّا شعر الفرزدق الذى مع هذه المجموعة فهو لا يُمَثِّل شِعْرَ الفرزدق شعر الفرزدق ديوانا ضخما نشره إسماعيل الصاوى ، ولذلك لم أقرأه فى هذه المجموعة .

وسأواصل – إن شاء الله – استقراءَ دواوينِ شُعراءِ الجاهليةِ وشعراءِ الإسلام . وما أظُنُّ أنِّى سأُقف على كثرةِ توكيدِ أفعالِ الطلبِ كما يزعم ابن هشام .

* * *

من هذا يتبيَّنُ لنا أنَّ توكيد أفعال الطلب قليل فى هذه الدواوين ، لم يتجاوز مواضع محصورة قليلة بعد (لا) الناهية . وتوكيد أفعال الطلب فى القرآن إنما كان بَعْدَ (لا) الناهية فى ٤٥ موضعا وفى موضع واحد بعد (هل) الاستفهامية .

الأفعال الثلاثية كثيرة جدًّا فى القرآن ، مجرّدةً ومزيدة .
أمّا الأفعالُ الرباعِيةُ فقد جاء مِنْها فِعْلٌ واحِدٌ فى القرآن ، على صورة واحدة فى موضعين :

(أ) أَفَلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ ما فى القُبورِ [١٠٠:٩]

(ب) وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرتْ [٨٢ : ٤]

وبعض أفعال من مضاعف الرباعى ، نحو : زلزل ، وسوس .
ويرى الكوفيون أنّ نحو (زلزل) ثلاثى مزيد ، لارباعى مجرد .

* * *

كذلك الأسماء الثلاثية كثيرةٌ جدًّا فى القرآن ، مجرّدةً ومزيدةً .
أما الأسماء الرباعية فقد جاء منها فى القرآن مثالُ جعفر : برزخ . خردل . سرمد . ومثال برثن . زخرف . سندس .

ومثال زبرج جاء بالتاء سِلسِلة . شِرْذِمَة ، ولم يقع فى القرآن من غير التاء . مثالان لهما نظير فى القرآن ، ومثالان لانظيرَ لهما فى القرآن ، والخامس بَيْن بَيْن .

* * *

الاسمُ الخماسيُّ المجردُ لم يقعْ فى القرآن . قال أبو الفتح فى الخصائص ١ : ٦١ : « ذوات الأربعةِ مُسْتَثْقَلَةٌ غيرُ متمكّنة تمكُّنَ الثلاثىّ ....ثم لاشك فيما بَعْدُ من ثِقَلِ الخُماسىِّ وقوةِ الكلفَةِ بِهِ » . أكثر أمثلة الخماسي من غريب اللغة سفرجل ، جحمرش . جردحل . قذعمل .

* * *

الاسم الرباعىّ المزيد بحرفين غير المشتقّ جاء منه فى القرآن ثلاثة ألفاظ :
العنكبوت : وقد كررت فى آية واحدة فى قوله تعالى :
كَمثَلِ العنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وإنَّ أَوْهَنَ البُيوتِ لَبَيتُ العَنْكَبُوتِ [٢٩ : ٤١]

وزمهرير ، وقمطرير .
الاسم الخماسيُّ المجَّردُ لا يزادُ عليه إلا حرف مَدٍّ قَبْلَ الآخر ، نحو :
خَنْدريس . عَضرَفُوطِ .
جاء منه فى القرآن لفظان : زنجبيل . سلسبيل .
أمّا قَرعبلانةَ فقال النحويون : انفرد بروايتها كتابُ العين ، وكلُّ ما انفرد به كتاب العين لايحتج به .

وهنا ظاهرة تستلفت النظَر : الاسمُ الرباعيُّ المزيدُ بحرفين ، وكذلك الاسمُ الخماسيُّ المزيد بحرف ، وهذا غاية مايصل إليه المزيد ، قد اجتمع من النوعين أربعة ألفاظ فى سورة واحدة ، وهى سورة الإنسان :

١- إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً [٧٦ : ١٠]
٢- لايرون فِيهَا شَمْسَاً وَلا زَمْهرِيرا [٧٦ : ١٣]
٣- وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كأسا كانَ مِزَاجُها زَنْجبِيلاً [٧٦ : ١٧]
٤- عينا فيها تُسمى سَلسبيلا [٧٦ : ١٨]

لم اجتمعت هذه الألفاظ الأربعة التى هى قِمَّة الزيادة فى سورة واحدة ؟ .
ولم كان اجتماعُها فى سورة الإنسان دون غيرها من طوال المفصّل أو قصاره ؟
أقول : الله أعلم بأسرار كتابه .

* * *

اقتصرت فى دراساتى القرآنية على تسجيل الظواهِر اللغويّة والنحويّة من غيرِ أن أعرض لَها بتعليل لأمرين :
(أ) التعليلُ يعتمد على الحَدْسِ والتَّخْمِيْن .
(ب) يخفَى علينا كثيرٌ من أسرار التنزيل .

النداء

١ – لم يقع فى القرآن نداء بغير (يا) وفى بعض القراءات تحتمل الهمزة أن تكون حرف نداء :

٢ – نادى الله ملائكته ورسله وأنبياءه بأسمائهم فى القرآن :

١ – يا آدمُ : جاء فى خمسة مواضع : أربعة من الله ، ونداء على لسان إبليس .

٢ – يا إبراهيم : جاء فى أربعة مواضع : نداءان من الله ، ونداء على لسان والده ، وآخر على لسان قومه .

٣ – يازكريّا : نداء من الملائكة .

٤ – يا شُعَيْبُ : جاء فى ثلاثة مواضع على لسان قومه .

٥ – يا صالح : نداءان على لسان قومه .

٦ – يا عيسى : جاء فى أربعة مواضع : ثلاثة من الله والرابع على لسان الحواريّين .

٧ – يا لُوط : نداءان على لسان قومه .

٨ – يا مالك : نداءان من المجرمين .

٩ – يا مُوسَى : جاء فى أربعة وعشرين موضعا : أحد عشر من الله ، وستة على لسان قومه ، وثلاثة من فرعون ، ونداءان من السحرة ، ونداء من القبطى ، ونداء من الناصح .

١٠ – يا نُوحُ : جاء فى أربعة مواضع : اثنان من الله واثنان على لسان قومه .

١١ – يا هارونُ : نداء من موسى .

١٢ – يا هُودُ : نداء على لسان قومه .

١٣ – يا يحيى : نداء من الله .

١٤ – يوسف : نداء من العزيز وآخر من صاحبي السجن وحذف فيهما حرف النداء .

° ° °

القرآن الكريم نزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وليس فيه (يا محمّد) .

وإنما ناداه الله تعالى بوصفه دون اسمه (ياأيُّها النَّبِىُّ . يا أَيُّهَا الرَّسُولُ . يا أيها المزمِّل . يا أيُّها المدَّثرُ) .

وماذاك إلا تكريمٌ من الله عز وجل لنبيّنا محمّد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فهذا من الخصائص النبوية التى اختص بها الله نبيَّنا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

تكلم عن هذا القاضى عياض فى الشفاء : ٢٤ - ٢٥ ، والبحر المحيط ١ : ١٤٨
وتوقير الشخص بندائه بوصفه ، لا باسمه من الآداب التى تركّزت فى طباع الناس إلى اليوم .

محمد عبد الخالق عضيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تسكين المعرب من الأفعال والأسماء فى الوصل

فى القراءات السبعية

ذكر سيبوية فى كتابه ٢ : ٢٩٧ أن هذا التسكين بابه الشعر ، وذكر لذلك جملة شواهد شعرية منها بيت امرىء القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثما من الله ولا واغل

وذكر أن قراءة أبى عمرو فى قوله تعالى ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ كانت بالاختلاس ، ولم يذكر فى قراءته بالتسكين .

قد جاء تسكين الفعل المرفوع فى الوصل فى هذه القراءات السبعية لأبى عمرو :

١ – أم تَأْمُرُهُمْ بهذا [٥٢ : ٣٢]

سكن راء (تأمرهم) فى الوصل أبو عمرو : غيث النفع : ٢٤٨ ، الإتحاف : ٤٠١ .

٢ – يأْمُرُهُمْ بالمَعْرُوفِ [٧ : ١٥٧]

التسكين لأبى عمرو وأيضاً : غيث النفع : ١١٠ ، الإتحاف : ٢٣١

٣ – إنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَة [٢ : ٦٧]

سكن الراء من (يأمركم) أبو عمرو : النشر ٢ : ٢١٥ ، غيث النفع : ٣٩ .

٤ – بئسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمانُكُمْ [٢ : ٩٢]

تسكين الراء لأبى عمرو : غيث النفع : ٤٢ .

٥ – إنَّما يَأْمُرُكُمْ بالسُّوءِ وَالفَحْشاءِ [٢ : ١٦٩]

تسكين الراء لأبى عمرو : النشر ٢ : ٢٢٤ ، الإتحاف : ١٥٢ .

٦ ــ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفقرَ وَيَأْمُرُكُمْ بالفَحْشاءِ [٢ : ٢٦٨]

التسكين لأبى عمرو : غيث النفع : ٥٦ .

٧ – وَلا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتخِذوا الملائِكَةَ والنَّبِيِّينَ أَرْبابا [٣ : ٨٠]

سكن الراء المنصوبة أبو عمرو : النشر ٢ : ٢٤٠ ، الإتحاف : ٧٧ ، غيث النفع : ٦٧ ، الشاطبية : ١٧٦ .

٨ – أَيَأْمُرُكُمْ بالكُفْرِ [٣ : ٨٠]

سكن الراء أبو عمرو : غيث النفع : ٦٧ .

٩ – إنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أن تؤدوا الأماناتِ إلى أهلِها [٤ : ٥٨]

سكن الراء أبو عمرو :غيث النفع : ٧٦ ، الإتحاف : ١٩١

١٠ – وَمايشْعِرُكُمْ أنهَا إِذا جاءَتْ لايُؤمِنُونَ [٦ : ١٠٩]

سكن الراء (يشعركم) أبو عمرو : النشر ٢ : ٢٦١ ، الإتحاف : ٢١٥ ، غيث النفع : ٩٤ .

١١ – وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمنْ ذا الذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [٣ : ١٦٠]

سكن راء (ينصركم) أبو عمرو : النشر ٢ : ٢٤٣ ، الإتحاف : ١٨١ ، غيث النفع : ٧١ .

١٢ – هُوَ جُنْد لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ [٦٧ : ٢]

سكن راء (ينصركم) أبو عمرو : غيث النفع : ٢٦٣ ، الإتحاف : ٤٢٠

وقد جمع هذه الأفعال شرح الشاطبية : ١٤٨

وسكن أبو عمرو همزة (بارئكم) فى قوله تعالى :

١ – فَتُوبُوا إِلى بارِئكُمْ [٢ : ٥٤]

٢ – ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئكُمْ [٢ : ٥٤]

النشر ٢ : ٢١٢ – ٢١٤ .

٣ – وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٣٥ : ٤٣]

فى النشر ٢ : ٣٥٢ : « واختلفوا (ومكر السيء) : فقرأ حمزة بإسكان الهمزة فى الوصل ؛ لتوالى الحركات تخفيفا ؛ كما أسكنها أبو عمرو فى (بارئكم) لذلك ، وكان إسكانها فى الطرف أحسن ، لأنه موضع التغيير .

وقرأ الباقون بكسرها .

وقد أكثر الأستاذ أبو على الفارسى (فى الحجة) فى الاستشهاد من كلام العرب على الإسكان ، ثم قال : فإذا ساغ ما ذكر فى هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال : لحن .

قلت : وهى قراءة الأعمش أيضاً ، روها المنقرى عن عبد الوارث عن أبى عمرو ، وقرأنا بها من رواية ابن أبى شريح عن الكسائى ، وناهيك بإمامى القراءة والنحو ، أبى عمرو ، والكسائى » .

وانظر الإتحاف : ٣٦٢ ، غيث النفع : ٢١٢ .

٤ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأْ بِنَبأٍ يَقِين [٢٧ : ٢٢]

٥ - لَقَدْ كَانَ لِسَبَأْ فِي مَسْكَنِهِم آية [٣٤ : ١٥]

فى النشر ٢ : ٣٣٧ : « واختلفوا فى (من سبأ) هنا ، (لسبأ) فى سورة سبأ :

فقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما ، وروى قنبل بإسكان الهمزة منها ، وقرأ الباقون فى الحرفين بالخفض والتنوين » . الإتحاف : ٣٣٥ ، غيث النفع : ١٩٠ ، الشاطبية : ٢٥٩ .

وجاء تسكين المرفوع ، والمنصوص ، والمجرور فى الشواذ كثيراً واكتفيت بالسبعية .

* * *

المبرد أنكر على سيبويه رواية بيت امرىء القيس :

* فاليوم أشرب غير مستحقب *

وقال : الرواية : اليوم أسقى غير مستحقب . وكذلك رواه فى الكامل ٣ : ٧١ .

فنقده على بن حمزة البصرى فى كتاب : (التنبيهات على أغاليط الرواة) فقال :

« لم يقل امرؤ القيس إلا : فاليوم أشرب .. وهذا مما اشتهر به من تغيير لروايته ..

ولو تشاغل أبو العباس بملح الأشعار ، ونتف الأخبار ، وما يعرفه من النحو ؛ لكان خير له من القطع على كلام العرب ، وأن يقول : ليس كذا فى كلام العرب ، فلهذا رجال غيره ، وياليتهم أيضاً يسلمون » .

وقال ابن جنى فى المحتسب ١ : ١١٠ « وأما اعتراض أبى العباس هنا على الكتاب ، فإنما هو على العرب ، لا على صاحب الكتاب ، لأنه حكاه كما سمعه ، ولا يمكن فى الوزن أيضاً غيره .

وقول أبى العباس : إنما الرواية : فاليوم فاشرب ، فكأنه قال لسيبويه : كذبت على العرب ، ولم تسمع ما حكيته عنهم . وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه ... »

لمحات عن دراسة الضمائر

١ – قال مكى : « ليس فى كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه : جمعت خمسة وعشرين ضميراً للمؤنثات : من مخفوض ومرفوع » البحر ٦ : ٤٤٩ ، يعنى قوله تعالى :

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضضنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فروجَهُنَّ ولا يبْدِينَ زينَتَهُنَّ إلا ما ظَهَرَ مِنْها ؛ وَلْيَضْرِبنَ بخمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ ، ولا يبْدينَ زينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباء بعولتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبناء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنى إِخْوانِهِنَّ أو بَنى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ مَامَلَكَتْ أَيمانُهن أَوِ التابِعِينَ غَيْرِ أولى الإِرْبَة من الرِّجالِ أو الطفل الذِين لَمْ يَظْهَروا عَلى عوْرات النساءِ ولا يَضْرِبْنَ بأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَم ما يُخْفِينَ مِنْ زينَتِهنَّ ، وَتُوبوا إلى الله جَميعاً أَيُّها المؤْمِنُونَ لَعلّكُم تفْلِحُونَ

[٢٤ : ٣١]

وفيها ثلاثة ضمائر لجميع الذكور أيضاً .

٢ – جاء إثبات ألف (أنا) وصلا فى القراءات السبعية فى خمسة عشر موضعاً .

٣ – قرىء فى السبع فى (أتحاجونى) (تأمرونى) بإثبات النونين مع الفك والإدغام ، وبحذف إحداهما .

٤ – قرىء فى الشواذ بفتح همزة (إياك / وبقلبها هاء ، وبتخفيف الياء .

ضمير الغائب

١ – يعود الضمير على الأقرب ، ويجوز مع القرينة أن يعود على الأبعد

٢ – عوده على المحدث عنه أولى من عوده الأقرب .

٣ – تطابق الضمائر ورجوعها إلى شىء واحد أولى من تفريقها .

٤ – (إنه لفى زبر الأولين) احتج به لأبى حنيفة فى جواز القراءة بالفارسية فى الصلاة .

٥ – عود الضمير على المضاف الذى هو أحد جزئى الإسناد أولى .

٦ – جاء فى القرآن كثيراً عود الضمير على المصدر الذى يدل عليه الفعل أو الوصف ، وقال أبو حيان :

« دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل ؛ ولذلك كثر إضمار المصدر لدلالة الفعل عليه فى القرآن وكلام العرب ، ولم تكثر دلالة اسم الفاعل على المصدر ، وإنما جاء فى هذا البيت :

« إذا نهى السفيه جرى إليه »

أو فى غيره إن وجد » البحر ٣ : ١٢٨ .

٧ – فى آيات كثيرة عاد الضمير على غير مذكور فى الكلام ، لدلالة المعنى عليه .

٨ – جرى الضمير مجرى اسم الإشارة ، فكان مفردا ، وعاد على مثنى أو متعدد فى آيات كثيرة .

٩ – قد يعود الضمير على معنى اللفظ ، فيكون مذكرا ، ويعود على مؤنث أو العكس .

١٠ – قد يعود الضمير على اللفظ دون المعنى .

١١ – قد يعود الضمير على أحد القسمين .

١٢ – لما كانت طاعة الرسول عليه السلام هى طاعة الله تعالى عاد الضمير عليهما مفردا فى بعض الآيات .

١٣ – جمع التكسير لما لا يعقل ، فرق فيه بين قليله وكثيره ، فالأفصح فى قليله أن يجمع الضمير ، والأفصح فى كثيره أن يفرد ، ويجوز العكس .

١٤ – عاد ضمير الجمع على المثنى فى القرآن ، وهذا يرجح رأى من يقول : إن أقل الجمع اثنان .

١٥ – عاد ضمير المثنى على الجمع أيضاً .

١٦ – قد يراد من الجمع الواحد .

١٧ – قد يراد بضمير الجمع الواحد للتعظيم .

١٨ – تخاطب المرأة بخطاب جمع المذكر ، كما يكنى عنها بضمير جمع المذكر ، مبالغة فى سترها ، وجاء ذلك فى القرآن .

١٩ – يجوز أن يعود ضمير الجمع على (أحد) وعلى كل ما يفيد العموم .

٢٠ – قد يراد من المفرد الجمع .

٢١ – قد يراد من ضمير المثنى الواحد .

٢٢ – أسلوب القرآن معجز ، لذلك احتمل كثيراً من المعانى وكثيراً من الوجوه ، ومن ذلك أيضاً صلاحية الضمير ، لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته ، وقع ذلك فى القرآن كثيراً جداً .

حركة هاء الغائب

١ – أصلها الضم ، وإن كان قبل هذه الهاء ياء أو كسرة كان الأحسن أن تبدل من ضمتها كسرة وقد انفرد حفص بضمها بعد الياء فى آيتين

وَمَا أنسانيهُ إلا الشيطانُ [١٨ : ٦٣]

وَمَنْ أَوْفَى بمَا عاهَدَ عليهُ اللهَ [٤٨ : ١٠]

وقرأ حمزة بضم الهاء فى (لأهله) :

٢ – حرف الإشباع واو أو ياء تلحق هاء الغائب المسبوقة بمتحرك : أكرمهو بهى ، فإن كان قبل الهاء حرف مد فإن حذف حرف الإشباع فى الوصل أحسن ، أما حذفه بعد المتحرك فمن ضرورات الشعر .

هكذا ذكر سيبويه فى كتابه ، والمبرد فى المقتضب .

وما جعله سيبويه والمبرد من ضرائر الشعر ، جاء فى القراءات السبعية ، المتواترة كثيراً ، جاء فيها تسكين الغائب ، أو اختلاس حركتها .

٣ – اختلف القراء السبعة فى ضم الهاء وكسرها من (عليهم . عليهما ، عليهن ، لديهم ، أيديهن ، ونحوها) .

٤ – واختلفوا فى صلة ميم الجمع بواو ، وإسكانها إذا وقعت قبل محرك ؛ كما اختلفوا فى ضم ميم الجمع وكسرها ، وضم ماقبلها وكسره إذا كان بعد الميم ساكن ، وقبلها هاء مكسورة ، واتفقوا على ضم الميم المسبوقة بضم .

تسكين هاء : هو ، وهى

جاء ذلك فى السبع عند توسطهما بأن يسبقا بالواو ، أو الفاء أو اللام وجاء مع ثم أيضا ومع غيرها .

وجاء فى الشواذ تشديد واو (هو) ؛ كما جاء ذلك فى الشعر .

ضمير الفصل

١ – لفظ على صيغة الضمير المرفوع المنفصل ، يطابق ماقبله فى التكلم والخطاب والغيبة ، يقع بين المبتدأ والخبر ، فى الحال أو فى الأصل ، بشرط أن يكونا معرفتين ، أو يكون الخبر يشبه المعرفة .

٢ – لغة تميم ترفع الاسم بعد الفصل ؛ فيكون مبتدأ ، وقرىء بذلك فى الشواذ .

٣ – هذا الفصل يتعين للفصل فى بعض الآيات ، كما يتعين للابتداء فى بعض آخر ، وللتوكيد أيضا .

٤ – يحتمل الفصل والتوكيد فى بعض الآيات ، كما يحتمل الفصل والابتداء فى بعض آخر ، كما يحتمل الابتداء والتوكيد ، وكما يحتمل الثلاثة .

ضمير الشأن

١ – يكون متصلا ومنفصلا، ومستترا وبارزا .

٢ – لزم أن يكون بصورة ضمير الغائب ، والقصد به الإبهام ثم التفسير ، لذلك لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة له شيئا عظيما ، فلا يقال : هو الذباب يطير مثلا .

٣ – البصريون يوجبون التصريح بجزئى الجملة المفسرة ، وأن تكون خبرية .

٤ – إذا لم يدخله نواسخ الابتداء ، فلا بد أن تكون الجملة المفسرة جملة اسمية .

٥ – سمى الفراء ضمير الشأن عمادا فى مواضع كثيرة من كتابه (معانى القرآن) .

٦ – تعين الضمير للشأن فى بعض الآيات ، واحتمل أن يكون ضمير شأن وغيره فى آيات أخرى .

٧ – (أن) المخففة يقدر معها ضمير الشأن ، وكذلك (كأن) المخففة .

إثبات ألف (أنا) وصلا

فى شرح الشاطبية : ١٦٤ « نافع مد النون من « أنا » فى الوصل إذا وقع بعدها همزة مضمومة ، وهو موضعان بالبقرة : « أنا أحيى وأميت » وبيوسف : « أنا أنبئكم بتأويله » .

أو مفتوحة ، وهو عشرة مواضع : « وأنا أول المسلمين » بالأنعام و « أنا أول المؤمنين » بالأعراف ، و « أنا أخوك » بيوسف و« أنا أكثر منك مالا وولدا » و« أنا أقل » بالكهف و « أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » ، و « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » بالنمل « وأنا أدعوكم » بغافر و « فأنا أول العابدين » بالزخرف ، « وأنا أعلم » بالممتحنة ، فتعين للباقين القراءة بالقصر .. قالون مد أيضا مع الهمزة المكسورة ، وهو ثلاثة مواضع :

« إن أنا نذير وبشير لقوم يؤمنون » بالأعراف و « إن أنا إلا نذير مبين » بالشعراء .

« وما أنا إلا نذير مبين » بالأحقاف . وقرأ الباقون بالقصر » .

وانظر النشر ٢ : ٢٣١ ، الإتحاف : ١٦١

وفى البحر ٢ : ٢٨٨ : « وإثبات الألف وصلا ووقفا لغة تميم ، ولغة غيرهم حذفها فى الوصل : ولا تثبت إلا فى الشعر » وانظر البحر أيضا ٦ : ١٢٨

فتح همزة (إياك)

أَيَّاك نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [١ : ٥]

بفتح الهمزة فيهما ، وهى لغة رواها سفيان الثورى عن على

النشر ١ : ٤٨ البكرى ١ : ٤
البحر ١ : ٢٣ ابن خالويه : ١

وقرأ « هياك » بالهاء أبو السوار الغنوى .
وقرأ « إياك بتخفيف الياء عمرو بن فائد ابن خالويه : ١

أتحاجونّى . تأمرونى

فى شرح الكافية للرضى ٢ : ٢١ : « وقد يدغم نون الإعراب فى نون الوقاية ، فعلى هذا يجوز مع نون الإعراب ثلاثة أوجه :

حذف إحدهما ، وإدغام نون الإعراب فى نون الوقاية ، وإثباتهما بلا إدغام ، وقرىء قوله تعالى : « أتحاجوننى » على الثلاثه » .

وفى المغنى ٦٨٥ : « نون الوقاية فى نحو « أتحاجونى » و « تأمرونى » فيمن قرأ بنون واحدة ، وهو قول أبى العباس وأبى سعيد وأبى على ، وأكثر المتأخرين .

وقال سيبويه – واختاره ابن مالك – إن المحذوف الأولى .

١ – قالَ أَتُحَاجُونّى فِي اللهِ وَقَدْ هَدانِ [٦ : ٨١]

فى الإتحاف ٢١٢ : « واختلف فى « أتحاجونى » : فقرأ نافع وابن ذكوان وهشام ... وأبو جعفر بنون خفيفة . والباقون بنون ثقيلة على الأصل لأن الأولى نون الرفع ، والثانية نون الوقاية . وفيها لغات ثلاث : الفك مع تركهما ، والإدغام ، والحذف لإحداهما ، والمحذوفة هى الأولى عند سيبويه ومن تبعه ، والثانية عند الأخفش ومن تبعه » .

٢ – قُل أَفَغَير اللهِ تَأْمُرونّى أعبُدُ أيُّها الجاهِلُونَ [٣٩ : ٦٤]

فى الإتحاف : ٣٧٦ – ٣٧٧ : « واختلف فى « تأمرونى » : فنافع وأبو جعفر بنون خفيفة ، على حذف إحدى النونين ، والمختار مذهب سيبوبه : أنها نون

الرفع . وكلاهما فتح الياء .

وقرأ ابن عامر عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين ، مفتوحة فمكسورة على الأصل ، وهو الذى عليه أكثر الرواة عن ابن ذكوان . الباقون بنون مشددة وفتح الياء : منهم ابن كثير » .

وفى البحر ٤ : ١٦٩ : « وقد لحن بعض النحويين من قرأ بالتخفيف . وأخطأ فى ذلك .

قال مكى : الحذف بعيد فى العربية ، قبيح مكروه وإنما يجوز فى الشعر للوزن والقرآن لايحتمل ذلك فيه ، إذ لاضرورة تدعو إليه » .

وقول مكى ليس بالمرتضى ، وقيل : التخفيف لغة غطفان » . وانظر البحر : ٤ : ٥١١

ضمير الغائب

١ – عوده على الأقرب . فى شرح الكافية للرضى ٢ : ٤ : « واعلم أنه إذا تقدم ما يصلح للتفسير شيئان فصاعداً فالمفسر هو الأقرب لا غير ، نحو : جاءنى زيد وبكر فضربته ، أى ضربت بكراً ، ويجوز مع القرينة أن يعود للأبعد ، نحو : جاءنى عالم وجاهل فأكرمته » .

وانظر البرهان للزركشى ٤ : ٣٩ .

وكذلك قال أبو حيان : لا يعود الضمير على غير الأقرب إلا بدليل . البحر ١ : ١٨٥ .

قال فى قوله تعالى :

وَاستَعينوا بالصَّبر والصَّلاةِ وإنَّها لَكَبيرَة إلا عَلى الخَاشِعِينَ [٢ : ٤٥]

وعوده على الصلاة فى قوله (وإنها) أولى ؛ لأن الضمير لايعود على غير

الأقرب إلا بدليل . البحر ١ : ١٨٥

وقال الزمخشرى : الضمير للصلاة ، أو للاستعانة ، أو لجميع الأمور التى أمروا بها ... الكشاف ١ : ١٣٤

٢ - عود الضمير على المحدث عنه أولى من عوده على الأقرب ، هكذا قال أبو حيان فى قوله تعالى :

١ - وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ولا تَذَرُنَّ وَدًّا ولا سُواعاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلوا كَثيراً [٧١:٢٣:٢٤]

(وقد أضلوا) عوده على الرؤساء أظهر ؛ إذ هم المحدث عنهم . البحر ٨ : ٣٤٢ ، الكشاف ٤ : ٦١٩ .

٢ - إذ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنِ اقْذِفيهِ فى التَّابُوتِ فَاقْذِفيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالسَّاحِلِ يَأْخُذهُ عَدُو لى وَعدو لهُ [٢٠:٣٨—٣٩]

« الظاهر أن الضمير فى « اقذفيه » عائد على موسى ، وكذلك الضميران بعده ؛ إذ هو المحدث عنه ، لا التابوت ، إنما ذكر التابوت على سبيل الوعاء والفضلة » .

ولقائل أن يقول : إن الضمير إذا كان صالحاً أن يعود على الأقرب ، وعلى الأبعد ، كأن عوده على الأقرب راجحاً ، وقد نص النحويون على هذا ؛ فعوده على التابوت فى قوله :

« فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم » راجح .

والجواب : أنه إذا كان أحدهما هو المحدث عنه ، والآخر فضلة ، كان عوده على المحدث عنه أرجح ، ولا يلتفت إلى القرب ؛ ولهذا رددنا على أبى محمد ابن حزم فى دعواه أن الضمير فى قوله : « فإنه رجس » عائد على « خنزير » لاعلى « لحم » ؛ لكونه أقرب مذكور ؛ فيحرم بذلك شحمه ، وغضروفه وعظمه وجلده ، – بأن المحدث عنه هو « لحم خنزير» لا خنزير » البحر ٦ : ٢٤١

وكذلك رجح السيوطي عود الضمير على المحدث عنه في قوله تعالى :

وَوَهَبْنا لهُ إسْحاقَ وَيَعقوبَ وَجَعلنا فِي ذرِّيَّتِهِ النُّبوةَ وَالكتابَ [٢٩ : ٢٧]

قال فى همع الهوامع ١ : ٦٥ : « ضمير (ذريته) عائد على إبراهيم ، وهو غير الأقرب ؛ لأنه المحدث عنه من أول القصة » .

ونقل أبو حيان عن التبريزى مثل ذلك فى قوله تعالى :

وَإنَّهُ عَلَى ذلِكَ لَشهيد [١٠٠ : ٧]

قال الزمخشرى : الضمير فى « وأنه » عائد على الإنسان أو على الله . الكشاف ٤ : ٧٨٨

وقال التبريزى : هو عائد على الله تعالى ، وربه شاهد عليه ، وهو الأصح لأن الضمير يجب عوده لأقرب مذكور ، ولا يترجح بالقرب إلا إذا تساويا من حيث المعنى ، والإنسان هنا هو المحدث عنه ، والمسند إليه الكنود ، وأيضاً فتناسق الضمائر لواحد ، مع صحة المعنى ، أولى من جعلهما لمختلفين ، ولاسيما إذا توسط الضمير بين ضميرين عائدين على واحد . البحر ٨:٥٠٥ .

٣ – رجح أبو حيان عود الضمير على الأقرب فى هذه الآيات :

(أ) – الذِينَ يَظُنُّونَ أنهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [٢ : ٤٦]

الضمير فى « إليه » يعود على الرب ، وهو أقرب مذكور . وقيل : يعود على اللقاء الذى يتضمنه « ملاقو ربهم » ، وقيل : يعود على الموت . البحر ١ : ١٨٧

وفى العكبرى ١ : ١٩ : يعود على الرب أو اللقاء .

(ب) وَاتقوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفس عَن نَفْس شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفَاعة[٢ : ٤٨]

الضمير فى « منها » يرجع إلى « نفس » الثانية العاصية ، ويجوز أن يرجع إلى نفس الأولى ، على معنى : أنها لو شفعت لم تقبل شفاعتها . الكشاف ١ : ١٣٧

قال أبو حيان : النفس الثانية أقرب مذكور . البحر ١ : ١٩٠

(جـ) وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [٦:١٤١]

« أكله » : الضمير للنخل والزرع داخل فى حكمه ؛ لكونه معطوفا عليه الكشاف ٢ : ٧٢

قال أبو حيان : الظاهر عوده على أقرب مذكور ، وهو الزرع ، حذف حال النخل للدلالة ، ويحتمل أن تكون الحال مختصة بالزرع ؛ لأن أنواعه مختلفة . البحر ٤ : ٢٣٦

(د) فَما آمَنَ لموسى إلا ذُرِّية مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوف مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ [١٠ : ٨٣]

الضمير فى « قومه » لفرعون ، والضمير فى « ملئهم » إلى فرعون ، بمعنى آل فرعون ، أو لأنه ذو أصحاب يأتمرون له ، ويجوز أن يرجع إلى الذرية . الكشاف : ٢ : ٢٦٣

قال أبو حيان : الظاهر أن الضمير فى « قومه » يعود إلى موسى ؛ لأنه هو المحدث عنه ، وهو أقرب مذكور ، ولو كان عائداً على « فرعون » لم يظهر لفظ فرعون . وقيل : يعود إلى فرعون .

والظاهر عود الضمير فى ملئهم إلى الذرية . وقيل : يعود إلى قومه . البحر ٥ : ١٨٤

(هـ) وَأَمْطَرْنا عَلَيها حجارَة مِنْ سِجيل مَنْضود . وَما هِيَ مِنَ الظالِمِينَ بِبَعيد [١١:٨٢ـــ٨٣]

هى : يعود إلى القرى المهلكة ، وقيل : على العقوبة المفهومة من السياق العكبرى ٢ : ٢٣

قال أبو حيان : يعود على الحجارة ، وهى أقرب مذكور . البحر ٥ : ٢٥

(و) وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّين مِنْ حَرَجٍ ملة أبيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمين مِنْ قَبْلُ [٢٢:٧٨]

« هو » راجع إلى الله تعالى ، وقيل : إلى إبراهيم . الكشاف ٣ : ١٧٣ قال أبو حيان : إبراهيم أقرب مذكور . البحر ٦ : ٣٩١

(ز) تَبَارَكَ الذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِه لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نذِيراً [٢٥ : ١]

الضمير فى « ليكون » لعبده أو للفرقان . الكشاف ٣ : ٢٦٢ .
قال أبو حيان : عائد على « عبده » لأنه أقرب مذكور . النهر ٦ : ٤٧٨

(ح) تُسِرونَ إِلَيْهِمْ بالمَوَدةِ وَأَنا أَعْلَمُ بما أَخْفَيْتُمْ وَما أَعْلَنتمْ وَمنْ يَفْعَلهُ مَنْكم فَقدْ ضَل سواءَ السَّبيل . [٦٠ : ١]

الضمير فى « يفعله » يعود على الاتخاذ ، قاله ابن عطية .

قال أبو حيان : يعود إلى أقرب مذكور ، وهو الإسرار البحر ٨ : ٢٥٣

(ط) أُولئكَ الذِينَ آتَيْنَاهُم الكتابَ وَالحُكم والنُّبوّة فإِنْ يكفر بها هَؤلاءِ فقَدْ وَكّلنا بها قَوماً [٦ : ٨٩]

« بها » عائد على النبوة : لانها أقرب مذكور . وقال الزمخشرى : عائد على الكتاب والحكمة والنبوة . البحر ٤ : ١٧٥

٤ – جوز أبو حيان أن يعود الضمير إلى الأقرب وإلى غير الأقرب فى هذه الآيات :

(أ) وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ [٦ : ١٤١]

يعود الضمير فى (حصاده) إلى ماعاد عليه (من ثمره) ، وقيل : عائد على النخل ؛ لأنه ليس فى الآية ما يجب أن يؤتى حقه عند جذاذه إلا النخل ، وقيل : على الزيتون ، والرمان ، لأنهما أقرب مذكور . البحر ٤ : ٢٣٧ .

(ب) حتَّى إِذا أَقَلتْ سَحاباً ثِقَالا سُقْناهُ لِبَلدٍ مَيِّتٍ فأَنزَلْنَا بِهِ الماءَ [٧ : ٥٧]

(فأنزلنا به) أى بالسحاب الماء ، معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٨١ بالبلد ، أو

لسحاب أو بالسوق ، وكذلك : (فأخرجنا به) الكشاف ٢ : ٥٨

وفى البحر ٤ : ٣١٧ – ٣١٨ : « الظاهر أن الباء ظرفية » والضمير عائد على (بلد ميت) ، أى فأنزلنا فيه الماء ، وهو أقرب مذكور . وقيل الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب ، أو على المصدر المفهوم من (سقناه) ، وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى (من) ٢٢ .

(جـ) وَرحمتى وَسِعَتْ كلّ شَىء فسأُكْتُبها لِلذينَ يَتَّقونَ [٧ : ١٥٦]

الضمير فى (فسأكتبها) عائد على الرحمة لأنها أقرب مذكور ، ويحتمل عندى أن يعود على (حسنة) من قوله : (واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة ، البحر ٤ : ٤٠٢ .

(د) وَلَوْ دُخلتْ عَلَيْهم مِنْ أَقْطارِها ثم سُئلوا الفتنةَ لآتَوْها وَمَا تَلَبَّثوا بها إلا يسيراً [٣٣ : ١٤]

(أقطارها) للبيوت ؛ إذ هى أقرب مذكور ، أو للمدينة . (بها) على الفتنة ، أو على المدينة . البحر ٧ : ٢١٨ – ٢١٩ .

(هـ) ما كُنْتَ تَدْرِى ما الكِتَابُ وَلا الإيمانُ وَلكن جَعَلْناهُ نُوراً نَهدِى بِه مَن نشاءُ مِنْ عِبادِنَا [٤٢ : ٥٢]

الضمير فى (به) يعود على (روحا) أو إلى (الكتاب) أو (الإيمان) وهو أقرب مذكور .

وقيل : يعود إلى الكتاب والإيمان معا : لأن مقصدهما واحد ؛ فهو نظير : (والله ورسوله أحق أن يرضوه) البحر ٧ : ٥٢٨ .

° ° °

٥ ــ عود الضمير على المحدث عنه أولى كما فى قوله تعالى :

١ ــ فأمّا الذِينَ آمَنُوا باللهِ واعْتَصَمُوا بِهِ فسيُدْخِلُهُمْ فِى رَحمةٍ مِنهُ وَفَضلٍ وَيَهدِيهِم إليهِ صِراطاً مُستقيما [٤ : ١٧٥]

(إليه) الضمير عائد على الفضل ، وهى هداية طريق الجنان . وقال الزمخشرى : يهديهم إلى عبادته ، فجعل الضمير عائدا إلى الله ، على حذف مضاف ، وهذا هو الظاهر لأنه المحدث عنه .

وقيل : الهاء عائدة على الفضل والرحمة ، لأنهما بمعنى الثواب ، وقيل : على القرآن . البحر ٣ : ٤٠٥ .

(ب) وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المشرِكِينَ قَتلَ أُولادِهِم شُرَكاؤهُمْ لِيردوهمْ وَلِيَلبِسُوا عَلَيهم دِينَهم وَلَو شَاءَ اللهُ مَا فَعَلُوهُ [٦ : ١٣٧]

الظاهر عود الضمير فى (ما فعلوه) إلى القتل ، لأنه المصرح به والمحدث عنه ، والواو عائد على المشركين ، وقيل : الهاء للتزيين ، والواو للشركاء .

وقيل : الهاء للبس ، وهذا بعيد ، وقيل : لجميع ذلك إن جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الإشارة . البحر ٤ : ٢٣٠ ، الكشاف ٢ : ٧٠ .

(جـ) أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تستَعْجلوه [١٦ : ١]

الظاهر عود الضمير فى (فلا تستعجلوه) عى الأمر ؛ لأنه هو المحدث عنه .

وقيل : يعود إلى الله ، أى فلا تستعجلوا الله بالعذاب أو بيوم القيامة . البحر ٥ : ٤٧٢ . العكبرى ٢ : ٤١ .

(د) إِنَّ زَلزَلَةَ السَاعَةِ شيء عَظِيم ٥ يَومَ تَرونَها تَذهَل كُلُّ مُرضِعة عَمَّا أرضعت [٢٢ : ١ – ٢]

الضمير فى (ترونها) يعود على الزلزلة لأنها المحدث عنها . وقيل : على الساعة : البحر ٦ : ٣٤٩ – ٣٥٠ ، الكشاف ٣ : ١٤٣ .

(هـ) كُتبَ عَليه أَنَّهُ مَن تَوَلاهُ فأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهدِيهِ إِلى عَذابِ السعير[٢٢ : ٤]

الظاهر أن الضمير فى (عليه) يعود إلى (من) لأنه المحدث عنه ، وفى (أنه ،

تولاه ، فأنه) عائد عليه أيضا ، والفاعل يتولى ضمير (من) ، وكذلك الهاء فى (يضله) .

ويجوز أن أن تكون الهاء فى (أنه) ضمير الشأن ، وقيل : الضمير فى (عليه) عائد على (كل شيطان) البحر ٦ : ٣٥١ . معانى القرآن ٢ : ٢١٥ .

(و) فَتَرى الوَدق يَخرُج من خِلالِهِ [٣٠ : ٤٨]

(خلاله) : الظاهر عود الضمير على السحاب ؛ إذ هو المحدث عنه ، والسحاب اسم جنس يجوز تذكيره وتأنيثه ، وقيل : يحتمل أن يعود على (كسفا) البحر ٧ : ١٧٨ ، العكبرى ٢ : ٩٧ .

(ز) وَأَنَّهُ كانَ رِجال مِن الإنس يَعُوذُونَ برجالٍ مِنَ الجِنِّ فَزادُوهُم رَهقاً [٧٢ : ٦]

الضمير المرفوع فى (فزادوهم) عائد على رجال من الإنس ؛ إذهم المحدث عنهم ، وقيل : أى الجن زادت الإنس . البحر ٨ : ٣٤٨ ، الكشاف ٤ : ٦٢٤ .

* * *

٦ - عود الضمير على المضاف الذى هو أحد جزئى الإسناد أولى :

(أ) وكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَة مِن النار فأنقذكم مِنها [٣ : ١٠٣]

الضمير فى (منها) للحفرة ، أو للنار ، أو للشفاء واكتسب التأنيث بالإضافة . الكشاف ١ : ٣٩٥ ، العكبرى ١ : ٨٢

وفى البحر ٣ : ١٩ : « أقول : لايحسن عوده إلا على الشفا ؛ لأن كينونتهم على الشفا هو أحد جزئى الاسناد ، والضمير لايعود إلا عليه ، أما ذكر الحفرة فإنما جاءت على سبيل الإضافة ، ألا ترى أنك إذا قلت : كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محدثا عنه وليس أحد جزئى الإسناد . الإنقاذ من الشفا أبلغ من الإنقاذ من الحفرة ومن النار » .

(ب) إِلا أن يَكونَ مَيتةً أو دَماً مَسفوحاً أو لحمَ خنزير فإنهُ رِجس أو فِسقاً أهلَّ لِغير الله بِهِ [٦ : ٤٥]

الظاهر عود الضمير من (فإنه) على (لحم خنزير) وزعم أبو محمد بن حزم أنه عائد على (خنزير) فإنه أقرب مذكور ، وإذا احتمل الضمير العود على شيئين كان عوده على الأقرب أرجح .

وعورض بأن المحدث عنه هو اللحم ، وجاء ذكر الخنزير على سبيل الإضافة إليه .

ويمكن أن يقال : ذكر اللحم على أنه أعظم ماينتفع به من الخنزير ، وإن كان سائره مشاركا له فى التحريم . البحر ٤ : ٢٤١ . البرهان للزركشى ٤ : ٣٩ .

(جـ) إنَّ المُجْرِمِينَ فى عَذابِ جهنمَ خَالدونَ . لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ . [٤٣ : ٧٤ – ٧٥]

قرأ عبد الله : (وهم فيها) أى فى جهنم ، والجمهور : (وهم فيه) أى فى العذاب البحر ٨ : ٢٧ .
وانظر ماسبق فى قوله تعالى : (أتىَ أمر الله فلا تستعجلوه) .

* * *

٧ – تطابق الضمائر ورجوعها إلى شيء واحد أولى من تفريقها .

(أ) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ ما يُوحَىٰ أن اقذفيه فى التَّابوتِ فَاقذِفِيه فِي اليَمِّ فليُلقه اليِمُّ بالسَّاحل يَأخذْهُ عَدُو لِي وَعَدُو لهُ [٢٠ : ٣٨ – ٣٩]

(فاقذ فيه ..) الضمائر كلها راجعة إلى موسى ، ورجوع بعضها إليه ، وبعضها إلى التابوت فيه هجنة ؛ لما يؤدى إليه من تنافر النظم .

فإن قلت : المقذوف فى البحر هو التابوت ، وكذلك الملقى إلى الساحل قلت : ماضرك لو قلت : المقذوف والملقى هو موسى فى جوف التابوت ؛ حتى لا تفرق

الضمائر ؛ فيتنافر عليك النظم الذى هو أم إعجاز القرآن ، والقانون الذى وقع عليه التحدى . ومراعاته أهم مايجب على المفسر . الكشاف ٣ : ٦٣ .

(ب) وَلَقَدْ جَعَلْنَا فى السماءِ بُروجاً وَزَيناها للناظِرين . وَحفظناها مِنْ كل شَيْطَانٍ رَجيم . [١٥ : ١٦ - ١٧]

الظاهر أن الضمير فى (وزيناها) عائد على البروج ؛ لأنها المحدث عنها ، والأقرب فى اللفظ .

وقيل : على السماء ، وهو قول الجمهور ؛ حتى لاتختلف الضمائر (وحفظناها) البحر ٥ : ٤٤٩ .

(جـ) وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبهُ بكلِماتٍ فأتمهُنَّ . [٢ : ١٢٤]

الفاعل فى (فأتمهن) إبراهيم أو الله تعالى . الكشاف ١ : ١٨٤

يظهر أنه يعود على الله تعالى ، لأن المسند إليه الفعل قبله ، فالمناسب : التطابق فى الضمير البحر ١ : ٣٧٦

(د) قالُوا فَمَا جَزاؤُهُ إن كُنْتُمْ كاذِبِينَ . [١٢ : ٧٤]

الضمير فى (جزاؤه) عائد على الصواع ، أى فما جزاء سرقته ، وهو ظاهر لاتحاد الضمائر فى قوله : (قالوا جزاؤه من وجد فى رحله) . وقيل : على السارق . البحر ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١ الكشاف ٢ : ٤٩٠

(هـ) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحَمْدِهِ وَالملائِكةُ مِنْ خِيفتِهِ [١٣ : ١٣]

الظاهر عوده الضمير من (خيفته) على الله تعالى ، كما عاد عليه فى قوله : (بحمده) .

وقيل يعود على الرعد . البحر ٥ : ٣٧٥ ، الكشاف ٢ : ٥١٦

(و) إنمَا سُلطانُهُ عَلَى الذينَ يَتولَّونهُ وَالذينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [١٦ : ١٠٠]

الضمير فى (به) يعود إلى الله أو إلى الشيطان : الكشاف ٢ : ٦٣٤ .

على الشيطان هو الظاهر لاتفاق الضمائر : البحر ٥ : ٥٣٥

(ز) وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُودا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهجَّدْ بِهِ نافلة لكَ .
[١٧ : ٧٨ – ٧٩]
الظاهر أن الضمير فى (به) يعود على القرآن لتقدمه فى الذكر ، ولا تلحظ الإضافة فيه ، والتقدير : فتهجد بالقرآن فى الصلاة . وقال ابن عطية : عائد على وقت المقدر .، البحر ٦ : ٧١ ، الجمل ٢ : ٦٣٤

(حـ) وَلقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهم لِيَذَّكَّرُوا . [٢٥ : ٥٠]
الضمير المنصوب فى (صرفناه) عائد على الماء المنزل من السماء . وقال ابن عباس : عائد على القرآن ، وإن لم يتقدم له ذكر ؛ لوضوح الأمر ، ويعضده : (وجاهدهم به) لتوافق الضمائر . وقال أبو مسلم . (راجع إلى المطر والسحاب والرياح) وقال الزمخشرى : صرفنا هذا القول . البحر ٦:٥٠٦ ، العكبرى ٢ : ٨٦

(ط) لتَكُونَ مِن المُنذِرِينَ بلسان عَربِى مُبينٍ وَإِنهُ لَفى زُبُرِ الأَوَّلِينَ .
[٢٦:١٩٤ـ١٩٦]
الضمير فى (وإنه) للقرآن ، يعنى ذكره مثبت فى سائر الكتب السماوية . وقيل : إن معانيه فيها ، وبه يحتج لأبى حنيفة فى جواز القراءة بالفارسية فى الصلاة ، على أن القرآن قرآن ، إذا ترجم بغير العربية ، حيث قيل : (وإنه لفى زبر الأولين) لكون معانيه فيها . وقيل : الضمير لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذلك فى (أن يعلمه) وليس بواضح . الكشاف ٣ : ١٩٧

قال أبو حيان : تناسق الضمائر لشيء واحد أوضح . البحر ٧ : ٤٠ – ٤١ .

الضمير يعود على مصدر الفعل أو الوصف

يعود الضمير على مصدر الفعل السابق عليه أوالوصف كما فى هذه الآيات :

(١) وَإِنَّ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ ليَعلمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢ : ١٤٤]
ضمير (أنه) يعود على المصدر المفهوم من قوله : (فولوا) البحر ١ : ٤٣٠

٢ – فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [٢ : ١٨٤]

(هو) يعود على المصدر المفهوم من الفعل ، أى التطوع ، نحو :
(إعدلوا هو أقرب للتقوى) الكشاف ١ : ٢٢٦ ، البحر ٢ : ٣٨

٣ – وَإِن تُخفُوهَا وَتُؤْتوهَا الفُقراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢ : ٢٧١]

(هو) عائد على المصدر المفهوم من الفعل (تخفوها) أى فالإخفاء خير لكم . البحر ٢ : ٣٢٤ العكبرى ١ : ٦٤

٤ – وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَليهِمْ أن اقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ أو اخرُجوا مِنْ دِيارِكُمْ مافَعلُوهُ إلا قَليل مِنْهُمْ [٤ : ٦٦]

ضمير النصب فى (فعلوه) عائد على أحد المصدرين المفهومين من قوله (أن اقتلوا) (أو اخرجوا) البحر ٣ : ٢٨٥

٥ – وَكَذلِكَ نُصرفُ الآيَاتِ وَليقُولُوا دَرَسْتَ وَلنُبيِّنَهُ لِقَوْم يَعْلَمُونَ .[٦ : ١٠٥]

الضمير فى (ولنبينه) يعود على التبيين الذى هو مصدر الفعل ، أو على المصدر المفهوم من ول (نصرف) الكشاف ٢ : ٥٥ ، البحر ٤ : ١٩٨ .

٦ – وَلاتأْكُلوُا مِما لَمْ يُذْكر اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسقٌ [٦ : ١٢١]

الضمير فى (وإنه) يعود إلى مصدر (تأكلوا) الكشاف ٢ : ٦١ ، البحر ٤ : ٢١٣

٧ – وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلة وَأتمَمْناها بعَشْرٍ [٧ : ١٤٢]

الهاء فى (وأتممناها) عائدة على المواعدة المفهومة من واعدنا . وقال الحوفى : إلى (ثلاثين) ولايظهر ؛ لأن الثلاثين لم تكن ناقصة ، فتممت بعشر . البحر ٤ : ٣٨٠ .

٨ – فإنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خيْرٌ لكمْ [٩ : ٣]

(فهو) عائد على المصدر المفهوم من الفعل ، أى المتاب أو التوب ، أو التوبة . الجمل ٢ : ٢٦١

٩ – ثمَّ إنَّ رَبَّكَ لِلذينَ عَمِلوُا السُّوءَ بِجَهالةٍ ثمَّ تَابُوا مِن بعْدِ ذلكَ وأَصْلحُوا إنّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغفورٌ رَحِيم [١٦ : ١١٩]

الضمير فى (بعدها) عائد على المصادر المفهومة من الأفعال السابقة ، أى من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر . البحر ٥ : ٥٤١ ، الكشاف ٢ : ٦٣٨

١٠ – ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهوَ خَيْرٌ لِلصَّابرينَ [١٦ : ١٢٨]

(هو) يعود على المصدر الدال عليه الفعل . أى صبركم . البحر ٥ : ٥٤٩

١١ – وَمنْ يُعَظم حُرماتِ اللهِ فَهُو خَيْرٌ له عِنْدَ رَبِّهِ [٢٢ : ٣٠]

(فهو) عائد على المصدر المفهوم من يعظم الكشاف ٣ : ١٥٤ ، البحر ٦ : ٣٦٦ ، العكبرى ٢ : ٧٥

١٢ – قَدْ كانَتْ آياتى تُتْلى عَليْكُمْ فَكُنتمْ عَلىَ أعْقابكُم تَنكصُونَ . مُستَكْبرينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ [٢٣ : ٦٦ – ٦٧]

الضمير فى (به) عائد على المصدر الدال عليه (تنكصون) ، أى بالنكوص والتباعد البحر ٦ : ٤١٢

١٣ – ادعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أقسَطُ عِنْدَ اللهِ [٣٣ : ٥]

(هو) يعود إلى مصدر الفعل (ادعوهم) ، أى دعاؤكم . العكبرى ٢ : ٩٩

١٤ – وإنْ تشكروا يرضَهُ لكمْ ٣٩ : ٧

(يرضه) أى الشكر لأنه بسبب فوزكم . الكشاف ٤ : ١١٤ ، البحر ٧ : ٤١٧ ، أمالى الشجرى ١ : ٣٠٥

* * *

يحتمل أن يعود الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أو الوصف ويحتمل أن يعود إلى غيره فى هذه المواضع :

١– واسْتَعِينُوا بالصَّبْر وَالصلاةِ وإنَّها لَكبيرَةٌ إلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ [٢ : ٤٥]

الضمير فى (وإنها) يعود على الاستعانة المفهومة من الفعل (استعينوا) أو يعود

على الصلاة .. الكشاف ١ : ١٣٤ ، البحر ١ : ١٨٥ الإعراب المنسوب للزجاج : ٨٤٥ : ٩٠٠

٢ — الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ ملاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيهِ رَاجِعُونَ [٢ : ٤٦]

الضمير فى (إليه) يعود إلى اللقاء الذى يتضمنه (ملاقو ربهم) أو على (الرب) العكبرى ١ : ١٩ البحر ١ : ١٨٧

قال أبو حيان : « دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل ، ولذلك كثر اضمار المصدر لدلالة الفعل عليه فى القرآن ، ولم تكثر دلالة اسم الفاعل على المصدر ، وإنما جاء فى هذا البيت : إذا نهى السفيه جرى إليه أو غيره إن وجد البحر ٣ : ١٢٨

٣ - فَجَعَلْناها نَكالا لِما بيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها [٢ : ٦٦]

الضمير فى (جعلناها) يظهر أنه عائد على المصدر المفهوم من (كونوا) أى فجعلنا كينونتهم قردة خاسئين نكالا .

وقيل يعود على القرية أو على الأمة أو المسخة . البحر ١ : ٢٤٦ ، الكشاف ١ : ١٤٧ ، العكبرى ١ : ٢٣ .

٤ - وَإِذ قتَلتمْ نَفساً فادَّارَأتُمْ فِيها [٢ : ٧٢]

ضمير (فيها) عائد على النفس ، وهو ظاهر ، وقيل : على القتلة ، فيعود على المصدر المفهوم من الفعل ، وقيل : على التهمة ، فيعود على مايدل عليه معنى الكلام . البحر ١ : ٢٥٩

٥ - إنَّ الذِينَ يكْتُمونَ ما أُنْزلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ وَيَشْترونَ بِهِ ثمَناً قَليلاً أُولئِكَ مايَأْكُلُونَ فى بُطُونِهِمْ إِلّا النَّارَ [٢ : ١٧٤]

الضمير فى (به) عائد على المصدر المفهوم من (يكتمون) أى الكتمان ، أو الكتاب أو اسم الموصول (ما) البحر ١ : ٤٩١ .

٦ - فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعدَ ماسَمِعهُ فإنمَا إثمهُ عَلَى الذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [٢ : ١٨١]

الضمير فى (إثمه) يعود على الإصاء أو على المصدر المفهوم من (بدله) أى التبديل . البحر ٢ : ٢٢ .

٧ – وَآتَى المالَ عَلَى حُبِهِ ذَوى القربَى واليتامَى وَالمساكِينَ [٢ : ١٧٧]
(حبه) ضمير المال أو ضمير (من) أو ضمير الإيتاء الكشاف ١ : ٢١٩ ، العكبرى ١ : ٤٣ .

٨ – وَاذكرُوهُ كما هَداكم وَإنْ كُنتمْ مِنْ قَبلهِ لَمِن الضَّالينَ [٢ : ١٩٨]
الضمير فى من ، (قبله) على الهدى المفهوم من هداكم ، وقيل . على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو على القرآن . البحر ٢ : ٩٨ .

٩ – كُتِبَ عَلَيْكُم القِتَالُ وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [٢ : ٢١٦]
(وهو) الظاهر عود الضمير على القتال ، ويحتمل أن يعود على المصدر المفهوم من (كتب) البحر ٢ : ١٤٣ .

١٠ – وَلا يضارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهيدٌ وَإنْ تَفْعلُوا فإنَّهُ فسُوقٌ بكُمْ [٢ : ٢٨٢]
مفعول (تفعلوا) محذوف راجع إلى المصدر المفهوم من قوله (ولايضار) أى وإن تفعلوا المضارة أو الضرار فإنه ، أى الضرار . الكشاف ١ : ٣٢٧ ، البحر ٢ : ٣٥٤ .

١١ – وَماجَعله الله إلا بُشْرَى لكمْ [٣ : ١٢٦]
الضمير فى (جعله) الظاهر أنه يعود على المصدر المفهوم من (يمددكم) وهو الإمداد ، وجوزوا أن يعود على التسويم أو على النصر أو على التنزيل أو على العدو ، أو على الوعد . البحر ٣ : ٥١ ، الكشاف ١ : ٤١٢ ، معانى القرآن للزجاج ١ : ٤٨٠ .

١٢ – وَإن يخذلكُمْ فَمنْ ذا الذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بعدهِ [٣ : ١٦٠]
الضمير من (بعده) عائد على الله تعالى ، إما على حذف مضاف ، أى من بعد خذلانه أو يكون المعنى : إذا جاوزته إلى غيره وقد خذلك فمن ذا الذى تجاوزه إليه فينصرك .

ويحتمل أن يكون الضمير عائد على المصدر المفهوم من قوله : (وإن يخذلكم) أى من بعد الخذلان . البحر ٣ : ١٠٠ ، الكشاف ١ : ٤٣٢ .

١٣ – الذِينَ قالَ لَهمُ النَّاسُ إن النَّاسَ قدْ جَمعوا لَكمْ فاخْشَوْهُمْ فَزادهُمْ إيماناً [٣ : ١٧٣]

الضمير من (فزادهم) المرفوع يرجع إلى القول : إن الناس قد جمعوا لكم) أو إلى مصدر (قالوا) ، أو إلى الناس إن أريد به نعيم وحده .
الكشاف ١ : ٤٤٢ .

وقال أبو حيان : وهما ضعيفان من حيث أن الأول لايزيد إيمانا إلا بالنطق به ، لاهو فى نفسه ، ومن حيث أن الثانى : إذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فإن الضمائر تجرى على ذلك الجمع ، لا على المفرد ، فيقال : مفارقه شابت ، باعتبار الإخبار عن الجمع ، ولايجوز : مفارقة شاب ، باعتبار مفرقه شاب . البحر ٣ : ١١٨ .

١٤ – وَلا تَتَبَدّلوُا الخَبيثَ بالطَّيِّبِ وَلا تأْكُلوا أمْوالَهمْ إلى أمْوالِكمْ إنّهُ كانَ حُوباً كبيراً
[٤ : ٢]

الضمير فى (إنه) عائد على الأكل لقربه ، ويجوز أن يعود إلى التبديل أو عليهما ، كأنه قيل : إن ذلك . البحر ٣ : ١٦١ .

١٥ – وَآتُوا النساءَ صَدُقاتِهِنَّ نحلةً فإن طِبْنَ لكمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نفساً فكلُوهُ[٤ : ٤]

الضمير فى (منه) جار مجرى اسم الإشارة . أو يرجع إلى ماهو فى معنى الصدقات وهو الصداق ؛ لأنك لو قلت : وآتوا النساء صداقهن لم تخل بالمعنى .
الكشاف ١ : ٤٧٠ .

قال أبو حيان : حسن تذكير الضمير لأن معنى (فإن طبن) فإن طابت كل واحدة ، فلذلك قال (منه) أى من صداقها ، وهو نظير : (واعتدت لهن متكأ) أى لكل واحدة ، ولذلك أفرد (متكأ) . وقيل : يعود على المال ، وهو غير مذكور ، ولكن يدل عليه (صدقاتهن) وقيل : يعود على الإتيان ، وهو المصدر الدال عليه (وآتوا) البحر ٣ : ١٦٦ – ١٦٧ .

١٦ – فَعَسى أن تكرَهُوا شَيْئاً وَيجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كثيراً [٤ : ١٩]

ضمير (فيه) عائد على (شيء) وقيل : على الكره ، وهو المصدر المفهوم من الفعل ، وقيل : على الصبر . البحر ٣ : ٢٠٥ .

١٧ – وَمَنْ يَكسِبْ خطيئة أو إثماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فقدِ احْتَمَلَ بُهتاناً [٤ : ١١٢]

الضمير فى (به) عائد على الإثم ، والمعطوف بأو يجوز أن يعود على المعطوف عليه أو المعطوف .

وقيل : يعود على (الكسب) المفهوم من (يكسب) . البحر ٣ : ٣٤٦ .

١٨ – فلا تميلُوا كلَّ الميل فتذَرُوهَا كالمُعَلقةِ [٤ : ١٢٩]

الضمير فى (فتذروها) عائد على الميل عنها المفهوم من قوله : (فلا تميلوا كل الميل) البحر ٣ : ٣٦٥ .

١٩ – فكلُوا مِمَّا أمْسكن عَليكم وَاذكُروا اسْمَ اللهِ عَليهِ [٥ :٤]

الضمير من (عليه) يرجع إلى ما أمسكن ، على معنى : وسموا عليه إذا أدركتم ذكاته ، أو إلى ماعلمتم ، أى سموا عليه عند إرساله . الكشاف ١ : ٦٧ .

قال أبو حيان : الظاهرى عود الضمير إلى المصدر المفهوم من قوله : (فكلوا) أى على الأكل . البحر ٣ : ٤٣٠ .

٢٠ – وَإذا نادَيْتُمْ إلى الصَّلاةِ اتخذُوهَا هُزوا وَلعِبا [٥ : ٥٨]

ضمير النصب من (اتخذوها) للصلاة ، أو إلى المناداة . الكشاف ١ : ٦٥٠ .

أو يعود إلى المصدر المفهوم من (ناديتم) . البحر ٣ : ٥١٦ .

٢١ – قدْ سَألَها قوْمٌ مِنْ قَبْلِكم [٥ : ١٠٢]

الضمير من (سألها) ليس براجع إلى (أشياء) حتى يعدى بعن . وإنما هو راجع إلى المسألة التى دل عليها (قد سألها) . الكشاف ١ : ٦٨٤ .

قال أبو حيان : ويستقيم ذلك بتقدير مضاف ، أى أمثالها . البحر ٤ : ٣٢ .

٢٢ – وَإذا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِناَ فأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيث غَيْرِهِ [٦ : ٦٨]

ذكر الهاء فى (غيره) لأنه أعادها إلى معنى الآيات ؛ لأنها حديث وقرآن : العكبرى ١٣٨:١.

وقال الحوفى : عائد إلى الخوض . البحر ٤:١٥٢.

٢٣ - حَتَّى إذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّتٍ فأَنْزَلْنا بِهِ المَاءَ [٧:٥٧]

فأنزلنا به : أى بالسحاب الماء . معانى القرآن للزجاج ٢:٣٨١.

بالبلد أو بالسحاب أو بالسوق ، وكذلك (فأخرجنا به) . الكشاف ٢:٥٨.

وقال أبو حيان : الظاهر أن الباء ظرفية ، والضمير عائد على بلد ميت ، أى فأنزلنا فيه الماء .

وقيل : الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب ، أو على المصدر المفهوم من (سقناه) .

وقيل : عائد على السحاب ، والباء بمعنى (من) ، البحر ٤:٣١٧ - ٣١٨.

٢٤ - فانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فأَغْرَقْنَاهُمْ فِي اليَمِّ بأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بآياتِنا وَكانُوا عَنْها غَافِلِينَ [٧:١٣٦]

الظاهر عود الضمير فى (عنها) إلى الآيات ، وقيل : يعود إلى النقمة التى دل عليها (فانتقمنا) البحر ٤:٣٧٥.

٢٥ - وَالذِينَ عَمِلوا السَّيِّئات ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَآمَنُوا [٧:١٥٣]

الضمير من (بعدها) عائد على المصدر المفهوم من (تابوا) وهذا أولى ؛ لأنه لو عاد على السَّيِّئات احتيج إلى حذف مضاف ومعطوف ، التقدير : من بعد عمل السيئات والتوبة . البحر ٤:٣٩٧ـ٣٩٨ .

٢٦ - وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ[٨:٦٠]

ضمير (به) راجع إلى (ماستطعتم) . الكشاف ٢:٢٣٢.

وقيل : على الإعداد ، وقيل : على القوة ، وقيل : على رباط الخيل .

البحر ٤:٥١٢.

٢٧ - اقْتُلُوا يُوسفَ أَو اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْه أَبِيكُمْ وَتكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ [١٢:٩]

ضمير (بعده) يعود إلى يوسف ، أو مصدر (اقتلوا) أو (اطرحوه) الكشاف ٢:٤٤٧ نقله فى البحر ٥:٢٨٤.

٢٨ – ثُمَّ إنَّ رَبَّكَ لِلذِينَ عَمِلُوا السُّوء بجَهَالة ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا إنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيم [١١٩:١٦]

(من بعدها) من بعد التوبة . الكشاف ٢:٦٤١.

عائد إلى المصادر المفهومة من الأفعال السابقة ، أى من بعد عمل السوء والتوبة والإصلاح .

وقيل : يعود على الجهالة ، وقيل : على السوء بمعنى المعصية . البحر ٥:٥٤٦.

٢٩ – فَيُغْرِقكُمْ بماكَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدوا لَكُمْ عَلينا بِهِ تَبِيعاً [٦٩:١٧]

الضمير فى (به) عائد على المصدر الدال عليه (فيغرقكم) ، إذ هو أقرب مذكور ، وهو نتيجة الإرسال ، وقيل : عائد على الإرسال ، وقيل : عائد عليهما ، فيكون كاسم الإشارة . البحر ٦:٦٠.

٣٠ – وَيُنْذِرَ الذِينَ قالُوا اتخَذَ اللهُ وَلداً ه مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلم [١٨:٤ – ٥]

(به) أى بالولد ، أو باتخاذه . الكشاف ٢:٧٠٣.

يحتمل أن يعود إلى الله تعالى ، وهذا التأويل أذم لهم ، ويحتمل أن يعود على القول المفهوم من (قالوا) ، وقيل : على الاتخاذ المفهوم من اتخذ . البحر ٦:٩٦ – ٩٧.

٣١ – إنَّ الذِينَ جاءوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاتَحسَبُوهُ شَرًا لَكُمْ [١١:٢٤]

﴿ لاتحسبوه ﴾ : الظاهر أنه عائد على الإفك ، وقيل : على القذف ، وعلى المصدر المفهوم من ﴿ جاءوا ﴾وعلى مانال المسلمين من الغم ....البحر ٦:٤٣٦.

٣٢ – فَوَكَزَهُ مُوسَى فقَضى عَلَيْهِ [١٥:٢٨]

الظاهر أن فاعل ﴿ فقضى ﴾ضمير يرجع إلى موسى ، وقيل : يعود إلى الله ، ويحتمل أن يعود على المصدر المفهوم من ﴿ فوكزه ﴾ . البحر ٧:١٠٩.

٣٣ – وَلاتَتبِع الهَوى فَيُضلكَ عَنْ سَبِيل الله [٢٦:٣٨]

فاعل ﴿ فيضلك ﴾ضمير الهوى . الكشاف ٤:٨٩ . أو ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، أى فاتباع الهوى . البحر ٧:٣٩٥.

٣٤ – وَمَايُلقّاهَا إلّا الذِينَ صَبَرُوا [٣٥:٤١]

ضمير﴿ يلقاها ﴾عائد على الفعلة والسجية التى هى الدفع بالأحسن ، أو للخصلة أو للكلمة . الكشاف ٤:٢٠٠ العكبرى ٢:١١٦ ، البحر ٧:٤٩٨.

٣٥ – جَعل لَكُمْ مِنْ أنْفسكُمْ أزْواجاً وَمِن الأنْعام أزْواجاً يَذرَؤُكُمْ فِيهِ[١١:٤٢]

ضمير﴿ فيه ﴾للجعل ، والفعل قد دل عليه ، ويجوز أن يكون ضمير المخلوق الذى دل عليه ﴿ يذرؤكم ﴾العكبرى ٢:١١٧.

٣٦ – وَتَرى الظالمينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسبُوا وَهُوَ واقِعٌ بِهِمْ [٢٢:٤٢]

(هو) : أى جزاء كسبهم ، وقيل : هو ضمير الإشفاق . العكبرى :٢:١١٧.

٣٧ – تُسِرّونَ إلَيْهِمْ بِالمودَّةِ وأنا أعْلمُ بما أخْفَيْتُمْ وَما أعْلَنْتُمْ وَمنْ يَفْعَلهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَل سوَاءَ السَّبِيل [١:٦٠]

ضمير (يفعله) يعود إلى أقرب مذكور ، وهو الإسراء ، وقال ابن عطية : يعود على الاتخاذ البحر ٨:٢٥٣.

٣٨ – وَإنَّهُ لَحسرةٌ عَلَى الكافِرينَ [٥:٦٩]

ضمير (وإنه) للقرآن . الكشاف ٤:٩٠٧ أو يعود على المصدر من قوله : ﴿ مكذبين ﴾البحر ٨:٣٣٠ ، العكبرى ٢:١٤٢.

٣٩ – عَلِمَ أنْ لَن تُحصُوهُ فَتاب عَلَيْكُمْ [٢٠:٧٣]

﴿ تحصوه ﴾الظاهر أنه عائد على المصدر المفهوم من (يقدر) أى لن تحصوا تقدير ساعات الليل والنهار ، أى لاتحيطوا بها على الحقيقة . وقيل الضمير يعود على القيام المفهوم من قوله ﴿ فتاب عليكم ﴾.البحر ٨: ٣٦٧ ، الكشاف ٤:٦٤٣.

١ – لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مازادُكُمْ إلا خَبالاً [٤٧:٩]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ مازادكم ﴾أى خروجهم . البحر ١٩:٥.

٢ – وَإنْ تَفْعَلوا فإنَّهُ فُسُوقٌ بكُمْ [٢٨٢:٢]

الهاء كناية عن المصدر والإعراب المنسوب للزجاج : ٩٠١ .

٣ – فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً [٦٠:١٧]

أى فما يزيدهم أى التخويف . الإعراب المنسوب للزجاج : ٨٤٥

٤ – وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآنِ ماهُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمؤمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظالِمِينَ إِلَّا خَساراً [١٠٧:١٧]

أى لايزيد إنزال القرآن إلا خسارا . الإعراب : ٨٤٥ .

٥ – اعْدِلُوا هُوَ أَقْرب للتَقْوَى [٨:٥]

أى العدل أقرب للتقوى : الإعراب : ٨٤٥ ، ٩٠٠ ، البحر ٣٨:٢ ، الكشاف ٢٢٦:١.

الضمير يعود على غير مذكور

مما يدل عليه المعنى

جاء ذلك فى هذه الآيات .

١ – وَماكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ [٤٤:٣]

الضمير فى ﴿ **لديهم** ﴾عائد على غير مذكور ، بل على مادل عليه المعنى ، أى ماكنت لدى المتنازعين ، كقوله .﴿ **فأثرن به نقعا** ﴾أى بالمكان : البحر ٤٥٨:٢.

٢ – ولأبويهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما السدُسُ [١١:٤]

سياق ذكر الميراث دال على الموروث دلالة التزامية . شرح الكافية للرضى ٥:٢ الضمير عائد على ماعاد عليه الضمير فى (ترك)وهو ضمير الميت الدال عليه معنى الكلام وسياقه . البحر ٥٨٣:٣ الكشاف ٤٨٢:١.

٣ – قالوا ياحسْرَتَنا عَلَى مَافَرَّطْنا فيها [٣١:٦]

﴿ فيها ﴾الضمير للحياة الدنيا ، وإن لم يجر لها ذكر ، لكونها معلومة ، أو للساعة ، على معنى : قصرنا فى شأنها والإيمان بها ، البحر ١٠٧:٤ ، الكشاف ١٧:٢ ، العكبرى ١٣٣:١.

٤ – قَالَ أَنْظِرْنى إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٤:٧]

ضمير ﴿ يبعثون ﴾عائد على ما يدل عليه المعنى ، إذ ليس فى اللفظ مايدل عليه البحر ٤:٢٧٤.

٥ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ [١:٨]

ضمير الفاعل ليس عائدا على مذكور قبله ، وإنما تفسره وقعة (بدر) فهو عائد على من حضرها من الصحابة . البحر ٤:٤٥٦.

٦ – قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنى لأُزَيِّنن لَهُمْ فى الأَرضِ وَلأُغْوِيَنَّهم أَجْمعِينَ[١٥:٣٩]

الضمير فى (لهم) عائد على غير مذكور ، بل على مايفهم من الكلام ، وهو (ذرية آدم) ، ولذلك قال فى الآية الأخرى . ﴿ لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ﴾البحر ٥:٤٥٤.

٧ – وَلَو يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم ماتَرَك عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابة [٦١:١٦]

ذكر الدابة مع ذكر ﴿ على ظهرها ﴾دال على أن المراد ظهر الأرض : شرح الكافيه للرضى ٢:٥.

(عليها) عائد على غير مذكور ، ودل على أنه الأرض قوله : ﴿ من دابة ﴾لأن الدبيب من الناس لايكون إلا فى الأرض ، فهو كقوله :﴿ فأثرن به نقعا ﴾أى بالمكان . البحر ٥:٥٠٦ ، الكشاف ٢:٥٩٦.

٨ – وَكذلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آياتٍ بَيناتٍ [١٦:٢٢]

﴿ أنزلناه ﴾الضمير للقرآن ، أضمر للدلالة عليه ، كقوله : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾البحر ٦:٣٥٨.

٩ – وإن رَبكَ لَهُو العَزِيزُ الرحيمُ . وَإِنَّهُ لَتنزِيلُ رَبِّ العالَمِين[٢٦:١٩١ – ١٩٢]

﴿وإنه ﴾الضمير للقرآن ، وإن لم يجر له ذكر . العكبرى ٢:٨٨.

١٠ – وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِين [٤٢:٤٥]

﴿ عليها ﴾الضمير للنار ، لدلالة العذاب عليها . الجمل ٤:٧٠.

١١– كَلا إذا بَلَغَتِ التَّراقِى [٧٥:٢٦]

١٢ – فَلَوْلا إذا بَلَغَتِ الحُلْقُوم [٨٣:٥٦]

أضمر النفس ، لدلالة ذكر الحلقوم والتراقى عليها . أمالى الشجرى ١:٥٩.

الضمير فى ﴿ بلغت ﴾للنفس ،وإن لم يجر لها ذكر ، لأن الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها ، كما قال حاتم :

أماوىّ مايغنى الثراء عن الفتى . إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وتقول العرب : أرسلت ، يريدون : جاء المطر ، ولاتكاد تسمعهم يقولون : السماء . الكشاف ٤:٦٦٣.

١٣ – كُلُّ مَنْ عَليها فان [٢٦:٥٥]

أضمر الأرض لقوة الدلالة عليها . أمالى الشجرى ١:٩ ، شرح الكافية للرضى ٢:٥.

١٤ – إنّا أنْزَلناهُ فى لَيْلةِ القَدْرِ [١:٩٧]

ليلة القدر فى شهر رمضان دليل على أن المنزل هو القرآن . شرح الرضى للكافية ٢:٥ ، الكشاف ٤:٧٨٠ العكبرى ٢:١٥٧ ، البحر ٨:٤٩٨

١٥ – فأثَرْنَ بِهِ نَقْعا [٤:١٠٠]

﴿ به ﴾يعود على المكان ، وإن لم يجر له ذكر ، لدلالة ﴿ والعاديات ﴾ومابعده عليه . البحر ٨:٥٠٨.

(ب) ويحتمل الضمير أن يعود على غير مذكور وأن يعود على مذكور فى هذه المواضع :

١ – وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقّدْتمُ الأيمانَ فَكَفّارَتُهُ إطْعام عَشَرَةِ مَساكِينَ [٨٩:٥]

﴿ فكفارته ﴾الضمير يعود على (ما) إن كانت اسم موصول ، وإلا فعلى مايفهم من المعنى ، وهواسم الحنث ، وإن لم يجر له ذكر صريح ، لكن يقتضيه المعنى . البحر ٤:١٠ ، الكشاف ١:٦٧٣.

٢ – وَكذلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ وَليقولُوا دَرسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْم يَعْلَمُونَ [١٠٥:٦]

﴿ ولنبينه ﴾الضمير يرجع إلى الآيات ، لأنها فى معنى القرآن ، أو إلى القرآن ، وإن لم يجر له ذكر لكونه معلوما ، أو إلى التبيين الذى هو مصدر الفعل . الكشاف ٢:٥٥ أو على المصدر المفهوم من ﴿ لنصرف ﴾البحر ٤:١٩٨.

٣ – يوم يأتِ لاتكلّم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقيّ وسعيدٌ [١٠٥:١١]
﴿ فمنهم ﴾الضمير لأهل الموقف ، ولم يذكروا لأن ذلك معلوم .
الكشاف ٤٢٩:٢.

عائد على (الناس) فى (مجموع له الناس) . وقال ابن عطية : عائد على الجميع الذى تضمنه (كل نفس) ، إذ هو اسم جنس يراد به الجميع . البحر ٢٦٢:٥.

٤ – قالوا إنْ يَسْرِقْ فقَدْ سَرَقَ أخ لَهُ مِنْ قَبْلُ فأسَرَّها يُوسُفُ فى نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهمْ [٧٧:١٢]
﴿ فأسرها ﴾ : إضمار على شريطة التفسير ، تفسيره : أنتم شر مكانا ، وإنما أنث لأن قوله : ﴿ أنتم شر مكانا ﴾جملة أو كلمة . وفى قراءة ابن مسعود ﴿ فأسره ﴾على التذكير ، يريد القول أو الكلام . الكشاف ٤٩٣:٢.

الضمير يفسره سياق الكلام ، أى الحزازة التى حدثت فى نفسه من قولهم ، كما فسره فى قول حاتم

لعمرك مايغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وقيل : أسر المجازات أو الحجة . البحر ٣٣٣:٥ . أسرها ، أى أسر الكلمة . معانى القرآن للفراء ٥٢:٢.

٥ – فابْعَثُوا أحَدَكُمْ بِوَرِقكُمْ هذه إلى المدينة فَلْيَنْظُرْ أيُّها أزكَى طَعاماً[١٩:١٨]
﴿ أيها ﴾أى أهلها ، فحذف الأهل . الكشاف ٧١٠:٢ ، فيكون الضمير عائد إلى المدينة ، وإذا لم يكن حذف فيكون الضمير عائداً على مايفهم من سياق الكلام ، أى . أى المآكل البحر ١١١:٦.

٦ – وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أحَداً . إنهُمْ إن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُم[١٨:١٩ – ٢٠]
﴿ إنهم ﴾ راجع إلى الأهل المقدر فى (أيها) الكشاف ٧١١:٢.
عائد على ما دل عليه المعنى من كفار تلك المدينة . قيل : ويجوز أن يعود على (أحد) لأن لفظه للعموم ، فيجوز أن يجمع الضمير ؛ كقوله ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾البحر ١١١:٦.

٧ – وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُل يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً فَيَذرها قَاعاً صَفْصَفاً لاترى فيها عِوجاً وَلا أَمْتاً [٢٠:١٠٥ – ١٠٧]

﴿ فيذرها ﴾أى يذر مقارها ومراكزها ، أو يجعل الضمير للأرض ، وإن لم يجر لها ذكر ، كقوله تعالى : ﴿ ماترك على ظهرها من دابة ﴾ الكشاف ٣:٨٨ ، ونقله فى البحر ٦:٢٧٩.

٨ – مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَن يَنْصُرَهُ الله فى الدُّنْيا وَالآخِرةِ فَلْيَمْدُدْ بِسبَب إلى السَّماء [٢٢:١٥]

﴿ ينصره ﴾الضمير للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن لم يجر له ذكر ، ففيها مايدل عليه وهو الإيمان . وقيل : على الدين الإسلامى . البحر ٦:٣٥٧ – ٣٥٨ ، معانى القرآن ٢:٢١٨.

٩ – قَدْ كانَتْ آيَاتي تُتْلى عَلَيكُم فَكُنْتُمْ عَلَى أعقابِكُم تَنكصُونَ . مُسْتَكْبِرين بِهِ [٢٣: ٦٦ – ٦٧]

(به) الضمير للبيت العتيق أو للحرم .. ويجوز أن يرجع إلى (آياتى) ؛ لأنها فى معنى الكتاب ، وضمن ﴿ مستكبرين ﴾ معنى : مكذبين ، فعدى بالباء ، أو هى للسببية ، والجمهور على أنه عائد على الحرم والمسجد ، وإن لم يجر له ذكر ، وسوغ ذلك شهرتهم بالاستكبار بالبيت . البحر ٦:٤١٢.

١٠ – مَثَلُ نُورِهِ كَمشكاة فِيها مِصباحٌ [٢٤:٣٥]

الضمير فى ﴿ نوره ﴾ عائد على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وقال أبى : على المؤمنين ، وقال الحسن : على القرآن والإيمان ، وهذه الأقوال الثلاثة عاد فيها الضمير على غير مذكور ، بخلاف عوده على الله تعالى . البحر ٦:٤٥٥.

١١ – وَلَقَد صَرفناهُ بَينَهُم لِيَذَّكَّرُوا [٢٥:٥٠]

﴿ صرفناه ﴾ : الضمير عائد على الماء المنزل السماء ...وقال ابن عباس : عائد على القرآن ، وإن لم يتقدم له ذكر ؛ لوضوح الأمر ، ويعضده : ﴿ وجاهدهم به ﴾ لوافق الضمائر. وقال أبو مسلم : راجع إلى المطر والسحاب

والرياح ، وقال الزمخشرى : صرفنا هذا القول . البحر ٦:٥٠٦ ، العكبرى ٣:٨٦ .

١٢ ـ إِنَّا جعَلْنا فى أعنَاقِهِم أغلالاً فهِىَ إلى الأذقانِ [٣٦:٨]

(فهى) يرجع إلى اليد ، وإن لم يجر لها ذكر ، لكن ذكر الفعل يدل عليها . الجمل ٣:٤٩٩ . البحر ٧:٣٢٥ يرجع إلى الإغلال . الكشاف ٤:٥ وقال : أولى من اليد .

١٣ – إِذ عُرِضَ عَليه بِالعَشِىِّ الصَّافِناتُ الجِيادُ . فَقال إنى أَحْبَبْتُ حبَّ الخَيرِ عَن ذِكْرِ ربِّى حتَّى تَوارَتْ بالحجابِ [٣٨:٣١ – ٣٢]

فى أمالى الشجرى ١:٥٩ : « والثالث رجوع الضمير إلى معلوم قام قوة العلم به ، وارتفاع اللبس فيه بدليل لفظى أو معنوى مقام تقدم الذكر له ، فأضمروه اختصارا ، وثقة بفهم السامع ، كقوله : (حتى توارت بالحجاب) أضمر الشمس لدلالة ذكر العشى عليها ، من حيث كان ابتداء العشى بعد زوال الشمس » . شرح الكافية ٢:٥ .

الضمير للشمس بدليل ذكر العشى ، وقيل : للصافنات ، أى حتى توارت بحجاب الليل ، يعنى الظلام . الكشاف ٤:٩٣ ، العكبرى ٢:١٠٩ ، البحر ٧:٣٩٦ .

١٤ – فَلا أُقْسِمُ بمواقِعِ النُّجُوم وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لو تعلمُون عظِيمٌ إِنَّه لقرآنٌ كريمٌ [٥٦:٧٤ – ٧٦]

النجوم : هى نجوم القرآن التى أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويؤيد هذا القول قوله : ﴿ إنه لقرآن ﴾ فعاد الضمير على مايفهم من قوله ﴿ بمواقع النجوم ﴾ أى نجوم القرآن .

ومن تأول النجوم على أنها الكواكب جعل الضمير فى ﴿ إنه ﴾ يفسره سياق الكلام ؛ كقوله : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ البحر ٨:٢١٤ .

١٥ – وَالنهارِ إِذا جَلاها [٩١:٣]

الظاهر أن مفعول ﴿ جلاها ﴾ عائد على الشمس ؛ لأنه عند انبساط النهار تنجلى الشمس فى ذلك الوقت تمام الانجلاء ، وقيل : يعود على الظلمة ، وقيل : على الأرض وقيل على الدنيا ، وفاعل ﴿ جلاها ﴾ ضمير النهار ، قيل : ويحتمل أن يكون عائداً على الله تعالى ، كأنه قيل : والنهار إذا جلى الله الشمس . البحر ٤٧٨:٨ ، الكشاف ٧٥٨:٤ ، الجمل ٥٣٢:٤ .

١٦ ــ فَأَثَرنَ بِهِ نَقْعاً . فوسَطَن بِهِ جَمْعاً [١٠٠:٤ – ٥]

﴿ فوسطن به ﴾ بذلك الوقت أو بالنقع ، أى وسطن النقع الجمع ، أو فوسطن ملتبسات به جمعا ، من جموع الأعداء ، ووسطه بمعنى : توسطه ، وقيل : الضمير لمكان الغارة ، وقيل : للعدو الذى دل عليه : (والعاديات) الكشاف ٧٨٧:٤ .

الضمير فى ﴿ به ﴾ عائد فى الأول على الصبح ، أى هيجن فى ذلك الوقت غباراً . وفى ﴿ به ﴾ الثانى على الصبح ، قيل : أو على النقع ، أى وسطن الجمع النقع ؛ فيكون (وسطه) بمعنى : توسطه .

وقيل : الضمير فى ﴿ به ﴾ معاً يعود على (العدو) الدال عليه (والعاديات) وقيل : يعود على المكان الذى يقتضيه المعنى ، وإن لم يجر له ذكر ؛ لدلالة (والعاديات) ومابعده . البحر ٥٠٤:٨ .

إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة

يجرى الضمير مجرى اسم الإشارة ؛ فيكون مفرداً ويرجع إلى مثنى أو متعدد ، فإن اسم الإشارة وإن كان مفردا فقد يشار به إلى مجموع ، وذلك في هذه الآيات :

١ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصيبهم ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ في سَبِيلِ اللهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ
[١٢٠:٩]

أفرد الضمير في ﴿ به ﴾ إجراء له مجرى اسم الإشارة ، كأنه قيل : إلا كتب لهم بذلك . البحر ١١٣:٥ .

(ب) ويحتمل أن يكون الضمير جاريا مجرى اسم الإشارة في هذه المواضع :

١ - وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً [٢:٤]

﴿ إنه ﴾ عائد إلى الأكل لقربه ، ويجوز أن يعود على التبديل ، أو عليهما ، كأنه قيل : إن ذلك كما قال :

فيها خطوط من سواد وبلق ... كأنه في الجلد توليع البهق

أي كأن ذلك . البحر ١٦١:٣ .

٢ - وآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤]

في الكشاف ٤٧٠:١ : « الضمير في ﴿ منه ﴾ جار مجرى اسم الإشارة كأنه قيل : عن شيء من ذلك ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ﴾ بعد ذكر الشهوات ، أو يرجع إلى ما هو في معنى الصدقات ، وهو الصداق ؛ لأنك لو قلت : وآتو النساء صداقهن لم تخل بالمعنى » .

وفي البحر ١٦٦:٣ - ١٦٧ : « الضمير في ﴿ منه ﴾ عائد على الصداق . وأقول : حسن تذكير الضمير ؛ لأن معنى : ﴿ فإن طبن ﴾ : فإن طابت كل واحدة ؛

فلذلك قال ﴿ منه ﴾ أى من صداقها ، وهو نظير : (وأعتدت لهن متكأ) أى لكل واحدة ؛ ولذلك أفرد (متكأ) .

وقيل : يعود على ﴿ صدقاتهن ﴾ سلوكا به مسلك اسم الإشارة .. وقيل : يعود على المال ، وهو غير مذكور ، ولكن يدل عليه ﴿ صدقاتهن ﴾ وقيل : يعود على الإيتاء ، وهو المصدر الدال عليه (وآتوا) » .

٣ - إذا سمِعتم آيات الله يكفَرُ بها وَيُستهْزَأ بها فلا تَقعدوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخوضُوا فِي حَديث غَيرِهِ [٤:١٤٠]

فى البحر ٣:٣٧٤ : « الضمير فى ﴿ معهم ﴾ عائد على المحذوف الذى دل عليه قوله : ﴿ يكفر بها ويستهزأ ﴾ أى فلا تقعدوا مع الكافرين المستهزئين . ﴿ حتى ﴾ غاية لترك القعود معهم ، ومفهوم الغاية أنهم إذا خاضوا فى غير الكفر ، والاستهزاء ارتفع النهى ؛ فجاز لهم أن يقعدوا معهم .

والضمير عائد على مادل عليه المعنى ، أى فى حديث غير حديثهم الذى هو كفر واستهزاء .

ويحتمل أن يفرد الضمير ، وإن كان عائدا على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله : ﴿ يكفر بها ويستهزأ ﴾ لأنهما راجعان إلى معنى واحد ، ولأنه أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة فى كونه لمفرد ، وأن كان المراد به اثنين » .

٤ - إنَّ الذين كَفروا لو أنَّ لهم ما فى الأرضِ جَميعا وَمِثله مَعَهُ لِيفتَدُوا به مِنْ عَذابِ يَوم القيامَةِ ما تُقُبلَ مِنهم [٥:٣٦]

فى الكشاف ١:٦٢٩ - ٦٣٠ : « لم وحد الراجع فى ﴿ ليفتدوا به ﴾ وقد ذكر شيئان » ؟

قلت : نحو قوله : فإنى وقيار بها لغريب

أو على إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة ، كأنه قيل : ليفتدوا بذلك . ويجوز أن تكون الواو فى ﴿ ومثله ﴾ بمعنى (مع) فيتوحد المرجوع إليه .

وفى البحر ٣:٤٧٣ – ٤٧٤ : « وإنما يوحد الضمير لأن حكم ماقبل المفعول معه فى الخبر والحال وعود الضمير متأخرا حكمه متقدما ، تقول : الماء والخشبة استوى ؛ كما تقول : الماء استوى والخشبة . وقد أجاز الأخفش أن يعطى حكم المعطوف ، فتقول : الماء مع الخشبة استويا ، ومنع ذلك ابن كيسان ، وجعل الواو بمعنى (مع) ليس بشىء ؛ لذكر (معه) » .

٥ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُم وَأَبصارَكُم وَخَتَمَ عَلَى قلوبكم مَنْ إله غير الله يَأْتِيكم بِهِ [٦:٤٦]

أى يأتيكم بذاك : إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة ، أو بما أخذ وختم . الكشاف ٢:٢٤ .

وقيل : يعود على السمع بالتصريح ، وتدخل فيه القلوب والأبصار ، وقيل : عائد على الهدى الذى يدل عليه المعنى . البحر ٤:١٣٢ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٢٧٣ : « أى بسمعكم ، ويكون ما عطف على السمع داخلا فى القصة » .

٦ – وَكَذلِكَ زَيَّنَ لكثير مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهم شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهم وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهم وَلَوْ شاءَ اللهُ ما فَعلوهُ [٦:١٣٧]

(مافعلوه) مازين لهم من القتل ، أو لما فعل الشياطين ، أو الإرداء ، أو اللبس ، أو جميع ذلك ، إن جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الإشارة . الكشاف ٢:٧٠ .

الظاهر عود الضمير على ﴿ القتل ﴾ لأنه المصرح به ، والمحدث عنه ، والواو عائدة على الكثير .

وقيل : الهاء للتزيين ، والواو للشركاء ، وقيل : الهاء للبس ، وهذا بعيد ، وقيل : لجميع ذلك ، إن جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الإشارة . البحر ٤:٢٣٠ .

٧ – إِنَّهُ يَرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهم [٧:٢٧]

قرىء شاذا : ﴿ من حيث لاترونه ﴾ بإفراد الضمير ؛ فيحتمل أن يكون عائدا على الشيطان وقبيله ؛ إجراء له مجرى اسم الإشارة ، ويحتمل أن يكون عائدا على الشيطان وحده ، لكونه رأسهم وكبيرهم البحر ٢٨٥:٤

٨ - قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيرٌ مِما يَجْمعُون [١٠:٥٨]

﴿ هو ﴾ راجع إلى (ذلك) الكشاف ٢٥٣:٢ .

هما شيء واحد عبر عنه باسمين على سبيل التوكيد ؛ ولذلك أشير إليه بذلك ، وعاد الضمير إليه مفرداً البحر ١٧٢:٥ .

٩ - فَيُغرِقَكم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكم عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً [١٧:٦٩]

الضمير فى ﴿ بهْ ﴾ عائد على المصدر الدال عليه ﴿ فيغرقكم ﴾ إذ هو أقرب مذكور ، وهو نتيجة الإرسال .

وقيل : عائد على الإرسال ، وقيل : عائد عليهما ؛ فيكون كاسم الإشارة . البحر ٦٠:٦ .

١٠ - وَجعَلْنا فِيهَا جَنات مِنْ نَخيل وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنا فِيهَا مِنَ العُيُونِ . لِيأْكُلوا مِن ثَمرِهِ [٣٦:٣٤ - ٣٥]

الضمير فى ﴿ ثمره ﴾ لله تعالى ... ويجوز أن يرجع إلى النخل ، وتترك الأعناب غير مرجوع إليها ، أو من ثمر المذكور ، الكشاف ١٥:٤ .

عائد على الماء ، لدلالة العيون عليه . البحر ٧ : ٣٣٥ :

الضمير يعود على معنى اللفظ

يعود الضمير على معنى اللفظ فى هذه المواضع :

١ – فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعدَ ما سمِعَهُ فإنما إثمهُ عَلَى الذين يُبدِّ لُونَهُ [٢:١٨١]

ضمير ﴿ بدله ﴾ يعود على الوصية بمعنى الإيصاء ؛ نحو : جاءته كتابى البحر ٢:٢٢ الكشاف ١:٢٢٤ .

٢ – إن الله يُبشِّرك بكلِمَة مِنْهُ اسمُهُ المَسِيحُ [٣:٤٥]

فإن قلت : لِمَ ذكر ضمير الكلمة ؟ قلت : لأن المسمى بها مذكر الكشاف ١:٣٦٣ .

الضمير عائد على الكلمة ، على معنى : يبشرك بمكون منه ، أو بموجود من الله . البحر ٢:٤٥٩ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤١٦ : « ذكر الكلمة لأن معنى الكلمة معنى الولد ، المعنى : إن الله يبشرك بهذا الولد » .

٣ – أَوَلَمَّا أَصَابَتْكم مُصِيبَة قَدْ أَصَبْتُمْ مِثلَيْهَا قُلتمْ أَنَّى هٰذا قل هُوَ مِن عِندِ أنفسِكم [٨:١٦٥]

﴿ هو ﴾ راجع إلى المصيبة على المعنى ، لا على اللفظ البحر ٣:١٠٧ .

٤ ــ قلنا احمِل فيهَا [١١:٤٠]

﴿ فيها ﴾ عائد على الفلك ، وهو مذكر أنث على معنى السفينة ، وكذلك وقوله :

وَقَالَ اركَبُوا فِيها [١١:٤١]

البحر ٥ : ٢٢٢ .

٥ — بَل تأْتِيهم بَغتَةً [٢١ : ٤٠]

الضمير فى ﴿ تأتيهم ﴾ عائد إلى الوعد ، لأنه فى معنى النار ، أو إلى الحين لأنه فى معنى الساعة . الكشاف ٣ : ١١٨ .

الظاهر أن الضمير فى ﴿ تأتيهم ﴾ عائد على النار ، وقيل : على الساعة التى تصيرهم إلى العذاب وقيل : عائد إلى العقوبة . البحر ٦ : ٣١٤ .

(ب) ويحتمل أن يعود الضمير على المعنى فى هذه المواضع :

١ — أنّى أخلُقُ لَكم مِنَ الطِّين كهيئةِ الطير فأَنفُخُ فِيه [٣:٤٩]

﴿ فيه ﴾ الضمير للكاف بمعنى مثل . الكشاف ١:٣٦٤ .

يعود الضمير على معنى الهيئة ؛ لأنها بمعنى المهيأ ، أو على الكاف ؛ لأنها اسم بمعنى مثل ، أو على الطير ، أو على المفعول المحذوف . العكبرى ١:٧٦ ، البحر ٢:٤٦٦ .

٢ — وَإذا حَضَرَ القِسْمة أولوا القُربَى واليتامَى والمسَاكِين فَارزقُوهُم مِنهُ [٤:٨]

﴿ منه ﴾ الضمير لما ترك الوالدان والأقربون . الكشاف ١:٤٧٧ ، وهو أمر على الندب .

الضمير على المال المقسوم ، ودل عليه القسمة ، لأن القسمة وهى المصدر تدل على متعلقها ، وهو المال .

ومن قال : القسمة : المقسوم ، أعاد الضمير على القسمة على معنى التذكير البحر ٣:١٧٦ .

٣ — فيُقسمانِ باللهِ إن ارتبتم لا نشترى بهِ ثمناً [٥:١٠٦]

الضمير فى ﴿ به ﴾ عائد على الله أو على القسم أو على تحريف الشهادة البحر ٤:٤٤ .

أو على الشهادة لأنها قول العكبرى ١:١٢٨ . على القسم الكشاف ١:٦٨٨ .

٤ - قل إنى عَلى بيِّنَةٍ مِن رِبى وكذَّبتُم بهِ [٥٧:٦]

﴿ به ﴾ الضمير عائد على الله فى الظاهر ، أى وكذبتم بالله ، وقيل : عائد على بينة لأن معناها : أمر بين ، وقيل : على البيان الدال عليه بينة . البحر ١٤٢:٤ .

هذه الهاء كناية على البيان ؛ لأن البينة والبيان فى معنى واحد . معانى القرآن للزجاج ٢٨١:٢ .

٥ - وَإذا رَأيتَ الذينَ يَخُوضُونَ فى آياتنَا فأعرض عَنهم حَتى يَخُوضُوا فى حَديثٍ غيره [٦٨:٦]

﴿ غيره ﴾ إنما ذكر الهاء لأنه أعادها على معني الآيات ؛ لأنها حديث وقرآن .

العكبرى ١٣٨:١ البحر ١٥٢:٤ .

٦ - وَكذلِكَ نُصرِّفُ الآيات وَليقولُوا دَرستَ وَلنبيِّنَهُ لقوم يَعلمونَ [١٠٥:٦]

﴿ ولنبينه ﴾ الضمير يرجع إلى الآيات ؛ لأنها فى معنى القرآن ، أو للقرآن ، وإن لم يجرله ذكر ؛ لكونه معلوما : أو إلى التبيين الذى هو مصدر الفعل .

الكشاف ٥٥:٢ البحر ١٩٨:٤ .

٧ - وَاتخذُوا آياتى وَما أُنذرُوا هُزُوا . وَمَن أَظْلم مِمَّنْ ذكِّرَ بآيات ربهِ فأَعْرَضَ عَنها وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَداه إنا جَعَلنَا على قُلوبهم أكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ .

[٥٦:١٨ - ٥٧]

﴿ بآيات ربه ﴾ بالقرآن ؛ ولذلك رجع الضمير إليها مذكرا فى قوله ﴿ أن يفقهوه ﴾ الكشاف ٧٢٩:٢ فعله فى البحر ١٣٩:٦ .

٨ - قَدْ كَانتْ آياتِى تتْلَى عَلَيْكمْ فَكُنتمْ عَلَى أعْقابكمْ تَنكصُونَ مُستَكْبرِينَ بهِ

[٦٦:٢٣ــ٦٧]

﴿ به ﴾ الضمير للبيت العتيق أو للحرم ، ويجوز أن يرجع إلى آياتى ؛ لأنها بمعنى كتابى . الكشاف ١٩٤:٣ البحر ٤١٢:٦ .

٩ - وَإذا عَلمَ مِنْ آياتنا شَيْئاً اتَّخذها هُزُوا [٩:٤٥]

﴿ اتخذها ﴾ أى الآيات . الكشاف ٤ : ٢٨٦ .

عائد على ﴿ آياتنا ﴾ يعنى القرآن ، أو عائد على شىء وإن كان مذكرا ؛ لأنه بمعنى الآية البحر ٨:٤٤٠، الجمل ١١١:٤ .

١٠ – أَوَلَم تأْتِهم بَيِّنَةُ مَافى الصُّحُفِ الأُولَى . وَلو أنَّا أهلَكْناهُمْ بعذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لقالوا [١٣٣:٢٠ – ١٣٤]

﴿ من قبله ﴾ ذكر الضمير الراجع للبينة لأنها فى معنى البرهان والدليل . الكشاف ٣ : ٩٩ .

الظاهر عوده على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لقوله (لولا أرسلت إلينا رسولا) البحر ٢٩٢:٦ .

الهاء لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقيل للتنزيل . معانى القرآن للفراء ١٩٧:٢ ، وكل صواب .

١١ – فَلما أَحَسُّوا بأْسَنَا إذا هُم مِنها يَرْكضون [٢١: ١٢]

﴿ منها ﴾ عائد إلى القرية ، ويحتمل أن يعود على ﴿ بأسنا ﴾ لأنه فى معنى الشدة ، فأنث على المعنى ، و ﴿ من ﴾ على هذا للسبب البحر ٦ : ٣٠٠ .

١٢ – ثُم إذا خَوَّلْناه نِعْمةً مِنَّا قالَ إنما أُوتِيتُهُ عَلى علم [٤٩:٣٩]

فإن قلت : لم ذكر الضمير فى ﴿ أوتيته ﴾ ، وهو للنعمة ؟ قلت : ذهابا بها إلى المعنى ، لأن قوله (نعمة منا : شيئا من النعم ، وقسما منها . ويحتمل أن تكون (ما) من (إنما) موصولة فيعود عليها . الكشاف ١٣٣:٤ .

أو لأنها تشمل على مذكر ومؤنث ؛ فغلب المذكر . البحر ٤٣٣:٧ ، العكبرى ١١٢:٢ .

عود الضمير على اللفظ دون المعنى

يعود الضمير على اللفظ ، لا على المعنى فى هذه المواضع :

١ - إِنْ تُبْدُو الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَراءَ فَهُوَ خيرٌ لَكُم [٢٧١:٢]

الضمير المنصوب فى ﴿ تخفوها ﴾ عائد على التطوع ، فيكون الضمير قد عاد على الصدقات لفظا لامعنى ، فيصير نظير : عندى درهم ونصفه ، أى نصف درهم آخر ؛ لأن قائل ذلك لايريد : أن عنده درهما ونصف هذا الدرهم الذى عنده ، وكذلك قول الشاعر :

كأن ثياب راكبه بريح ... خريق ، وهى ساكنة الهبوب

يريد ريحا أخرى ساكنة الهبوب . البحر ٣٢٤:٢ .

٢ - وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لم يَكُنْ لَها وَلَدٌ [١٧٥:٤]

ضمير ﴿ وهو ﴾ وفاعل ﴿ يرثها ﴾ عائد إلى ما تقدم لفظا دون معنى ، فهو من باب : عندى درهم ونصفه ؛ لأن الهالك لايرث ، والحية لاتورث ، ونظيره من القرآن : (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) . البحر ٤٠٧:٣ .

٣ - وَيَعلم مَاجَرَحْتُمْ بالنهار ثُم يَبْعَثُكم فِيهِ [٦٠:٦]

الضمير من ﴿ فيه ﴾ عائد على النهار ، عاد عليه لفظا ، والمعنى فى يوم آخر ؛ كما تقول : عندى درهم ونصفه .

وقيل : على التوفى ، وقيل على الليل . البحر ١٤٧:٤ .

٤ - الله يَبْسطُ الرِّزْقَ لمنْ يَشَاء مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لهُ [٦٢:٢٩]

﴿ ويقدر له ﴾ هو من يشاء ، فكأن بسط الرزق وقدره جعلا لواحد ، قلت : يحتمل الوجهين جميعا ، يريد : يقدر لمن يشاء ، فوضع الضمير موضع ﴿ من يشاء ﴾ . الكشاف ٤٩٢:٣.

ظاهره العود على (من يشاء) ، فيكون ذلك الواحد يبسط له فى وقت ، ويقدر فى وقت .

ويجوز أن يكون الضمير عائدا عليه فى اللفظ ، والمراد : لمن يشاء آخر ، فصار نظير : (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) أى من عمر معمر آخر ، وقولهم : عندى درهم ونصفه . البحر ٧:١٥٨ .

٥ - وَمَا كانَ لمُؤْمنٍ وَلا مُؤمنة إذا قَضَى اللهُ وَرَسولُهُ أمْراً أنْ يَكونَ لَهم الخِيَرَةُ مِنْ أمْرِهِم [٣٣:٣٦]

فإن قلت : كان من حق الضمير أن يوحد ، كما تقول : ماجاءنى من رجال ولا امرأة إلا كان من شأنه كذا . قلت : نعم ، ولكنهما وقعا تحت النفى ، فعما كل مؤمن ومؤمنة ، فرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ . الكشاف ٣:٥٤٠ .

وفى البحر ٧:٢٣٤ : « ولما كان قوله : (لمؤمن ولا مؤمنة يعم فى سياق النفى جاء الضمير مجموعا على المعنى فى قوله (لهم) مغلبا المذكر على المؤنث . قال الزمخشرى ...

وليس كما ذكر ، لأن هذا عطف بالواو ؛ فلا يجوز إفراد الضمير ، إلا على تأويل الحذف .

١ - وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِن عُمرِهِ إلَّا فى كتَابٍ [٣٥:١١]

فى معانى القرآن للفراء ٢:٣٦٨ : « (ولا ينقص من عمره) يريد آخر غير الأول ، ثم كنى عنه بالهاء كالأول ، ومثله فى الكلام : عندى درهم ونصفه » .

والظاهر أن الضمير عائد إلى معمر لفظا ومعنى . وقال ابن عباس وغيره : يعود على معمر الذى هو اسم جنس ، والمراد غير الذى يعمر ، فالقول تضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة ، وينقص من الآخر ، وقال ابن عباس أيضا : شخص واحد ، أى يحصى مامضى منه ، إذا مر حول كتب ذلك ثم حول ، فهذا هو النقص . البحر ٧:٣٠٤ ، الجمل ٣:٤٨٥ .

الضمير يعود على أحد القسمين

يعود الضمير مفردا على أحد المذكورين السابقين عليه فى هذه المواضع :

١ – يُوصيكمُ اللهُ فى أوْلادِكُم للذّكَر مِثْلُ حَظّ الأُنثيَين فإنْ كُنَّ نِساء فَوْقَ اثنتَين [٤:١١]

قد بين أن المعنى : فإن كان الأولاد نساء . معانى القرآن للزجاج ٢:١٥

فإن كانت البنات أو المولودات نساء خلصا . الكشاف ١:٤٨٠ .

ولما كان لفظ الأولاد يشمل الذكور والإناث ، وقصد هنا بيان حكم الإناث أخلص الضمير للتأنيث ؛ إذ الإناث أحد قسمى مايطلق عليه الأولاد فعاد الضمير على أحد القسمين . وإذا كان الضمير قد عاد على جمع التكسير العاقل المذكر بالنون فى نحو : ورب الشياطين ومن أضللن ؛ كما يعود على الإناث . فلأن يعود على جمع التكسير العاقل الجامع للمذكر والمؤنث باعتبار أحد القسمين ، وهو المؤنث أولى .

وقال بعض البصريين : التقدير : وإن كانت المتروكات نساء . البحر ٣:١٨١ – ١٨٢ كما عاد على البعض المفهوم من الجمع السابق . على البنات المفهومة من الأولاد . المغنى : ٦٥٤ .

٢ – هُوَ الذِى جَعلَ الشمْسَ ضِياءً والقَمرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنازِلَ [١٠:٥]

وقدر القمر ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ الكشاف ٢:٣٢٩ .

عاد الضمير عليه وحده ؛ لأنه هو المراعى فى عدد السنين والحساب عند العرب .

قال ابن عطية : ويحتمل أن يريدهما معا بحسب أنهما مصرفان فى معرفة عدد السنين والحساب ، لكنه اجتزىء بذكر أحدهما ؛ كما قال : (والله ورسوله أحق أن

يرضوه) ، وكما قال الشاعر :

رمانى بأمر كنت منه ووالدى بريئا ومن جل الطوى رمانى

البحر ٥:١٢٥

٣ – مَا كُنْتَ تَدْرى مَا الكتابُ وَلا الإيمَانُ وَلَكنْ جَعلنَاهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبَادنا [٤٢:٥٢]

﴿ به ﴾ يحتمل أن يعود إلى (روحا) وإلى الكتاب ، وإلى الإيمان ، وهو أقرب مذكور . وقيل : يعود إلى الكتاب والإيمان معا ؛ لأن مقصدهما واحد ، فهو نظير : (والله ورسوله أحق أن يرضوه) البحر ٧:٥٢٨ .

٤ – فانظرْ إلَى طَعامِكَ وَشَرَابكَ لم يَتسَنَّهْ [٢:٢٥٩]

﴿ لم يتسنه ﴾ الفاعل ضمير الطعام والشراب ، لاحتياج كل واحد منهما للآخر ، فهما بمنزلة شيء واحد ؛ فلذلك أفرد الضمير فى الفعل أو جعل بمنزلة اسم الإشارة ، ويحتمل أن يكون الضمير للشراب لأنه أقرب ، وإذا لم يتغير الشراب فأن لا يتغير الطعام أولى ، ويجوز أنه أفرد فى موضع التنبيه كقوله :

فكأن فى العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

ولما كانت طاعة الرسول عليه السلام هى طاعة لله ورضاؤه إرضاء الله عاد الضمير عليهما مفردا فى هذه المواضع . البحر ٢:٢٩٢

١ – ياأيُّها الذينَ آمنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُوله وَلا تَوَلَّوا عَنْه [٨:٢٠]

﴿ عنه ﴾ لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأن المعنى : وأطيعوا رسول الله ، كقوله . ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ ولأن طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد ، فكان رجوع الضمير إلى أحدهما كرجوعه إليهما ، كقولك :

الإحسان والإجمال لا ينفع فى فلان ، ويجوز أن يرجع إلى الأمر بالطاعة . الكشاف ٢:٢٠٩ .

وقيل . على الله . البحر ٤:٤٧٩ .

٢ – يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم [٨:٢٤]

وحد الضمير كما وحده فيما قبله ، لأن الاستجابة إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالاستجابة إلى الله ، وإنما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد . الكشاف ٢:٢١٠ ، البحر ٤:٤٨١ ، أخذ كلام الكشاف .

٣ – يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه [٩:٦٢]

فى معانى القرآن للفراء ١:٤٤٥ : « وحد ﴿ يرضوه ﴾ ولم يقل : يرضوهما ، لأن المعني – والله أعلم – بمنزلة قولك : ما شاء الله وشئت ، إنما يقصد بالمشيئة قصد الثانى ، وقوله . (ما شاء الله) تعظيم لله مقدم قبل الأفاعيل ، كما تقول لعبدك : قد أعتقك الله وأعتقك ، وإن شئت أردت . يرضوهما ، فا كتفيت بواحد ، كقوله .

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضى .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٥٠٧ : « ولم يقل يرضوهما ، لأن المعنى يدل عليه ، فحذف استخفافا » .

وفى الكشاف ٢:٢٨٥ : « وحد الضمير ؛ لأنه لا تفاوت بين رضاء الله ورضاء رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فكانا فى حكم رضى واحد ؛ كقولك إحسان زيد وإجماله نعشنى وجبر منى » .

وفى العكبرى ٢:٩ : « وقال سيبويه . أحق خبر الرسول ، وخبر الأول محذوف ، وهو أقوى ؛ إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ والخبر ، وفيه أيضا أنه خبر الأقرب إليه . وقيل : (أحق أن يرضوه) خبر عن الاسمين ، لأن أمر الرسول تابع لأمر الله تعالى » .

وفى البحر ٥:٦٤ « أفرد الضمير فى ﴿ يرضوه ﴾ لأنهما فى حكم مرضى واحد ؛ إذ رضاء الله هو رضاء الرسول ، أو يكون فى الكلام حذف ... ومذهب المبرد أن

فى الكلام تقديما وتأخيرا ، وتقديره . والله أحق أن يرضوه ورسوله . وقيل الضمير عائد على المذكور » انظر المغنى : ٤٣٥ .

٤ – وَإِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهم إذا فَرِيقٌ مِنْهمْ مُعْرِضُونَ[٢٤:٤٨]

معنى ﴿ إلى الله ورسوله ﴾ . إلى رسول الله ؛ كقولك . أعجبنى زيد وكرمه ، تريد كرم زيد الكشاف ٣:٢٤٨ .

أفرد الضمير فى ﴿ ليحكم ﴾ وقد تقدم ﴿ الله ورسوله ﴾ لأن حكم الرسول هو عن الله .... البحر ٦:٤٦٧ .

ضمير الجمع

جمع التكسير لما لايعقل فرق فيه بين قليله وكثيره ، فالأفصح فى قليله أن يجمع الضمير ، والأفصح فى كثيره أن يفرد ، كهو فى ضمير المؤنث الواحدة ، ويجوز العكس :

١ – وَلَيْسَ البِرُّ بأَنْ تأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلَكِنَّ البرَّ مَن اتَّقَى وَأتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابها [١٨٩:٢]

الضمير فى ﴿ أبوابها ﴾عائد على البيوت ، وعاد كضمير المؤنث الواحدة ، لأن البيوت جمع كثرة ، وجمع المؤنث ، الذى لايعقل فرق فيه بين قليله وكثيره ، فالأفصح فى قليله أن يجمع الضمير ، والأفصح فى كثيره أن يفرد ، كهو فى ضمير المؤنث الواحدة ، ويجوز العكس .

أما جمع المؤنث الذى يعقل فلم تفرق العرب بين قليله وكثيره ، والأفصح أن يجمع الضمير ، ولذلك جاء فى القرآن : ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ونحوه ، ويجوز أن يعود كما يعود على المؤنث الواحد ، وهو فصيح .

البحـر ٦٤:٢.

٢ – فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ [١٩٧:٢]

﴿ فيهن ﴾ الضمير عائد على (أشهر) ولم يقل : فيها لأن أشهر جمع قلة وهو جار على الكثير المستعمل أيضا . وقال قوم : هما سواء فى الاستعمال البحر ٨٧:٢.

٣ ــ إنَّ عِدَّةَ الشُهُور عِندَ اللهِ عَشَرَ شَهراً فى كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ منها أَرْبَعةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدينُ القيمُ فَلا تَظِلمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسكُمْ [٣٦:٩]

﴿ فيهن ﴾ عائد على (الاثنا عشر) . وقال قتادة والفراء : عائد على الأربعة الحرم ، نهى عن المظالم فيها ؛ تشريفا لها ، ويؤيد عوده على الأربعة الحرم كونها أقرب مذكور وكون الضمير جاء بلفظ ﴿فيهن ﴾ ولم يجىء بلفظ ﴿ فيها ﴾ كما جاء ﴿ منها أربعة حرم ﴾ لأنه قد تقرر فى علم العربية أن الهاء تكون لما زاد على العشرة ،

وتعامل فى الضمير معاملة الواحدة المؤنثة ؛ فتقول الجزوع انكسرت ، وأن النون والهاء والنون للعشرة فما دونهما إلى الثلاثة ، تقول : الأجذاع انكسرن ، هذا هو الصحيح ، وقد يعكس قليلا ، فيقال : الجذوع انكسرن ، والأجذاع انكسرت .
البحر ٥:٣٩.

وفى معانى القرآن للفراء ١:٤٣٥ : « وقوله : ﴿ فيهن ﴾ ولم يقل : ﴿ فيها ﴾ وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة ، تقول : لثلاث خلون ، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة .

وإذا جزت العشرة قالوا : خلت ومضت ، ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة : هن ، وهؤلاء ، فإذا جزت العشرة قالوا . (هى ، وهذه) ويجوز فى كل واحد ما جاز فى صاحبه ، أنشدنى أبو القمقام .

أصبحن فى فرح وفى داراتها سبع ليالى غير معلوقاتها

ولم يقل . معلوقاتهن ، وهى سبع ، وكل صواب ، إلا أن المؤثر ما فسرت ذلك » .
وانظر المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى . ٣٨٤.

٤ – إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَة عَلى السمواتِ وَالأَرْضِ وَالجبَال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحمِلنها وَأشفقْنَ مِنْها [٧٢:٣٣]
أتى بضمير الإناث (فأبين) لأن جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وإن كان مذكراً . الجمل ٣ . ٤٥٥.

٥ – وَمِنْ آياتِهِ الليلُ وَالنهارُ والشَّمْسُ وَالقَمَرُ لاتَسْجُدُوا لِلشَّمْس وَلا لِلقمَر وَاسْجُدوا لله الذِى خَلقَهُنَّ [٣٧:٤١]
الضمير فى (خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر ، لأن حكم جماعة مالا يعقل حكم الأنثى أو الإناث ، يقال الأقلام بريتها وبريتهن .
الكشاف ٤:٢٠٠.

يريد مالا يعقل من الذكر وكان ينبغى أن يفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة ، فإن

الأفصح أن يكون كضمير الواحدة ، تقول الجذوع انكسرت على الأفصح ، والأجذاع انكسرن على الأفصح .

والذى فى الآية ليس بجمع قلة بلفظ واحد ، ولكنه ذكر أربعة أشياء ، فتنزلت منزلة الجمع المعبر عنها بلفظ واحد .

الذى فى النسخة المطبوعة : الأجذاع انكسرت ، والجذوع انكسر والصواب ماذكرنا

٦ – فَلنأْتِيَنَّهُمْ بجُنودٍ لا قِبَل لَهمْ بها [٢٧:٢٧]

الضمير فى ﴿ بها ﴾ عائد على الجنود ، وهو جمع تكسير ، فيجوز أن يعود الضمير عليه كما يعود على الواحدة : كما قالت العرب : الرجال وأعضادها .

وقرأ عبد الله : ﴿ بهم ﴾البحر ٧٤:٧

٧ – وَعلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ [٣١:٢]

قرأ أبى : ﴿ ثم عرضها ﴾ وقرأ عبد الله : ﴿ ثم عرضهن ﴾البحر ١٤٦:١ ، ابن خالويه : ٤ .

٨ – وَقالوا لِجُلودِهِمْ لِمَ شَهدْتمْ عَلَيْنَا [٢١:٤١]

قرأ زيد بن على : ﴿ لم شهدتن ﴾بضمير المؤنثات . البحر ٤٩٣:٧

الأنعــام

١ – وَإن لَكُمْ فى الأنعامِ لَعِبرةً نُسْقيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ [٦٦:١٦]

٢ – وَإنَّ لَكُمْ فى الأنعامِ لَعِبرةً نُسْقيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونها [٢١:٢٣]

ذكر سيبويه الأنعام فى باب مالا ينصرف فى الأسماء المفردة على (أفعال) ولذلك رجع الضمير إليه مفرداً . وأما ﴿ فى بطونها ﴾ فى سورة (المؤمنون) فلأن معناه الجمع .

ويجوز أن يقال : فى الأنعام وجهان : أحدهما أن يكون تكسير (نعم) كجبل وأجبال ، وأن يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع كنعم الذى فيه وجهان . الكشاف ٢ : ٦١٥ .

وفى معانى القرآن للفراء ٢:١٠٨ - ١٠٩ : « النعم والأنعام شيء واحد ، وهما جمعان ؛ فرجع التذكير إلى معنى النعم ..وقال الكسائى : فى بطون ما ذكرناه » .

أعاد الضمير مذكراً مراعاة للجنس ، لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه ، جاز عوده عليه مذكرا .. وقيل : جمع التكسير فيما لايعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة الجمع . البحر ٥:٥٠٨ - ٥٠٩ وانظر العكبرى ٢:٤٤ فقد ذكر ستة أوجه .

عود ضمير الجمع على المثنى

بين العلماء خلاف فى أقل الجمع ، هو اثنان أم ثلاثة .

كرر سيبويه فى كتابه قوله : (الاثنان جمع) وهذه المسألة من مسائل أصول الفقه ، وقد سبق لنا تلخيص ماذكره الآمدى فى كتابه (الإحكام) .

وفى القرآن آيات عاد فيها ضمير الجمع إلى المثنى :

١ - وداوذ وسُليمان إذْ يَحْكُمانِ فِي الحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لحكْمهم شاهِدِين [٢١:٧٨]

إذ جمع اثنين معانى القرآن للفراء ٢:٢٠٨

فى الضمير وجهان

(أ) يراد به المثنى ووقع الجمع موقع التثنية مجازا ، أو لأن التثنية جمع ، وأقل الجمع اثنان

(ب) المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم عليهم ، وهذا يلزم عليه أن يضاف المصدر إلى فاعله ومفعوله دفعة واحدة ، وهو إنما يضاف لأحدهمافقط ، وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله والمجاز إضافته لمفعوله الجمل ٣:١٣٨ ،العكبرى ٢/٧١ ، البحر ٦:٣٣١

٢- قال كَلَّا فاذْهبا بآياتنا إنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُون . فأْتِيا فِرعَوْن [٢٦:١٥ - ١٦]

٣ - ذلِكَ أدْنى أنْ يأْتُوا بالشّهادَةِ على وجْهها [١٠٨:٥]

جمع الضمير فى ﴿ يأتوا ﴾ وما بعده وإن كان السابق مثنى ، فقيل : هو عائد على الشاهدين باعتبار الصنف والنوع . وقيل : لايعود عليهمابخصوصهما ، بل على الناس الشهود ، والتقدير : ذلك أدنى أن يحذر الناس الخيانة ، فيشهدوا بالحق البحر ٤:٧٤

٤ - قالَ اهْبطا مِنْهَا جَميعاً بَعضُكُم لِبَعْض عَدُوٌ فإمَّا يَأْتِيَنَّكم منِّى هُدىً فَمَن اتّبع هُداى فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى [١٢٣:٢٠]

لما كان آدم وحواء عليهما السلام - أصلى للبشر ، والسببين اللذين منهما نشئوا وتفرعوا جعلا كأنهما البشر فى أنفسهما ، فخوطبا مخاطبتهم ، فقيل :

﴿ فإما يأتيكم ﴾ ، على لفظ الجماعة . الكشاف ٣:٩٤ ، البحر ٦:٣٨٦

٥ - إذْ همَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهما [١٢٢:٣]

قرىء ﴿ والله وليهم ﴾ أعاد الضمير على المعنى ، لا على لفظ التثنية ، كقوله : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتلوا ﴾ و (هذان خصمان اختصموا) .

البحر ٣:٤٧ ، الكشاف ١:٤١

٦ - أوْ تقُولُوا إنَّما أُنْزِلَ الكِتابُ عَلَى طائِفَتين مِنْ قبلِنا وَإنْ كُنا عَنْ دِراستِهِمْ لغَافِلين [١٥٦:٦]

أعاد الضمير جمعا ، لأن كل طائفة منهم جمع : البحر ٤:٢٥٧

عود ضمير المثنى على الجمع

وَطفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ [٢٢:٧]

الأولى أن يعود ضمير ﴿ عليهما ﴾ على عورتيهما ، كأنه قيل : يخصفان على سوآتهما ، وعاد بضمير الاثنين ، لأن الجمع يُراد به اثنان .

ولايجوز أن يعود الضمير على آدم وحواء ؛ لأنه تقرر فى علم العربية أنه لايتعدى فعل الظاهر والمضمر المتصل المنصوب لفظا أو محلا ، فى غير باب ظن وعدم وفقد

ووجد ، يكون تعدى ﴿ يخصف ﴾ إلى الضمير المنصوب محلا ، وقد رفع الضمير المتصل ، وهو الألف فإن قدر مضاف جاز ، نحو : يخصفان من بدنهما . البحر ٢٨٠:٤ .

قد يراد من الجمع الواحد

١ – أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُما[٢١:٣٠]

وإنما قيل : كانتا دون كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الأرض ، ونحو قولهم : لقاحان سوداوان ، أى جماعتان : الكشاف ١١٣:٣ .

قال الزجاج : السموات جمع أريد به الواحد ، ولهذا قال : كانتا رتقا ؛ لأنه أراد : السماء والأرض ، ومنه : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ : جعل السموات نوعا ، والأرضين نوعا ، فأخبر عن النوعين كما أخبر عن اثنين ؛ كما تقول : أصلحت بين القوم ، ومر بنا غنمان أسودان ، لقطيعى غنم .

وقال الحوفى : قال كانتا رتقا ، والسموات جمع لأنه أراد الصنفين ، ومنه قول الأسود بن يعفر :

إن المنية والحتوف كلاهما ... يوفى المخارم يرقبان سوادى

لأنه أراد النوعين البحر ٣٠٨:٦ .
وجعل السموات جمعا على الأصل فى قوله تعالى :

بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ الذِى فَطَرهُنَّ [٢١:٥٦]

﴿ فطرهن ﴾الضمير للسموات والأرض أو للتماثيل ، وكونه للتماثيل أدخل فى تضليلهم ، وأثبت للاحتجاج عليهم . الكشاف ١٢٢:٣ ، البحر ٣٢١:٦ .

ضمير الجمع يراد به الواحد للتعظيم

١ – فإنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أنما أُنزلَ بعلم الله [١٤:١١]

فإن قلت : ما وجه جمع الخطاب بعد إفراده ، وهو قوله ﴿ لكم فاعلموا ﴾ بعد قوله : ﴿ قل ﴾ ؟

قلت : معناه : فإن لم يستجيبوا لك وللمؤمنين ، وقال فى موضع آخر : ﴿ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم ﴾.

ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ كقوله :

وإن شئت حرمت النساء سواكم

ووجه آخر : أن يكون الخطاب للمشركين . الكشاف ٣٨٣:٢ ، البحر ٢٠٨:٥ – ٢٠٩ أخذ كلام الزمخشرى .

٢ – أنَا أُنَبِّئُكُمْ بتَأْويلِهِ [٤٥:١٢]

﴿ أنبئكم ﴾ الملك وجماعة السحرة والكهنة، أو الملك وحده ، وخاطبه على لفظ الجمع على سبيل التعظيم . الجمل ٤٥١:٢

٣ – قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩:٢٣]

جعل الفعل كأنه للجميع ، وإنما دعا ربه ، فهذا مما جرى على ماوصف الله به نفسه من قوله : ﴿ وقد خلقناك من قبل ﴾ فى غير مكان من القرآن ، فجرى هذا على ذلك . معانى القرآن للفراء ٢٤١:٢ – ٢٤٢ .

خاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم ؛ كقوله :

وإن شئت حرمت النساء سواكم

وقوله :

ألا فارحمونى يا إلــه محمد فإن لم أكن أهلا فأنت له أهل

الكشاف ٢٠٢:٣ ، العكبرى ٧٩:٢ – ٨٠ ، البحر ٤٢١:٦

٣ – ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ الناسُ [١٩٩:٢]

قيل إبراهيم وحده وقيل آدم وحده ، والعرب تخاطب الرجل العظيم الذى له اتباع

مخاطبة الجمع ، وكذلك من له صفات كثيرة كقوله :

فأنت الناس إذ فيك الذى قد حواه الناس من وصف جميل

البحر ٢:١٠٠

تخاطب المرأة بخطاب جمع الذكور
مبالغة فى سترها

فى خزانة الأدب ١:١٩٠ : « قد تخاطب المرأة بخطاب جمع الذكور ، أو يكنى عنها بضمير جمع المذكر ؛ مبالغة فى سترها ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وقال لأهله امكثوا ﴾ ...

١ – فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكثُوا إِنِّى آنَسْتُ ناراً [٢٠:١٠]

٢ – قالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا [٢٨:٢٩]

وجاء مثل ذلك فى قول جميل :

إنى لأحفظ غيبكم ويسرنى إذ تذكرين بصالح أن تذكرى

ياليتنى ألقى المنية بغتة إن كان يوم لقائكم لم يقدرى

أو أستطيع تجلدا عن ذكركم فيفيق بعض صبابتى وتفكرى

وكثر ذلك فى شعر جميل ومجنون بنى عامر .

الجمع إذا أطلق على المفرد فالضمائر
تجرى على ذلك الجمع

الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً [٣:١٧٣]

﴿ فزادهم ﴾ الضمير يرجع إلى الناس إن أريد به نعيم وحده

الكشاف ١:٤٤٢

وقال أبو حيان : هذا ضعيف ، لأنه إذا أطلق على المفرد لفظ ، الجمع فإن الضمائر تجرى على ذلك الجمع لا على المفرد ؛ فيقال . مفارقه شابت ، باعتبار الإخبار عن

الجمع ، ولايجوز :مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب
البحر ١١٨:٣ .

يجوز أن يعود ضمير الجمع على أحد
وعلى مايفيد العموم

١ – وَلاَيُشْعِرَنَّ بكُم أَحَدًا . إِنَّهمْ إِنْ يَظهرُوا عَلَيْكُم يَرْجُمُوكُم[١٨ ١٩-٢٠]
﴿ إنهم ﴾ يجوز أن يعود الضمير على ﴿ أحد ﴾ لأن لفظه للعموم ، فيجور أن يجمع الضمير ، كقوله :﴿ **فما منكم من أحد عنه حاجزين** ﴾البحر ٦ ١١١

١ – حتى إِذا جاءَ أَحَدكُمُ المَوْتُ تَوفَّتهُ رُسُلُنا وَهُمْ لاَيُفرطُونَ .ثُمَّ رَدُّوا إلى الله
[٦ ٦١-٦٢]
﴿ ثم ردوا ﴾ : يحتمل أن يعود الضمير على ﴿ أحدكم ﴾ على المعنى ؛ لأنه لايريد بأحدكم ظاهره من الإفراد ، إنما معناه الجمع ، وكأنه قيل : حتى إذا جاءكم الموت
البحر ١٤٩:٤ .

٣ – وَمَا كانَ لِمؤمِنٍ وَلا مُؤْمِنةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُون لهمُ الخيرةُ مِنْ أَمْرِهِمْ
[٣٣ ٣٦]
فإن قلت : كان من حق الضمير أن يوحد ؛ كما تقول : ماجاءنى من أحد ولا امرأة إلا كان من شأنه كذا . قلت : نعم ، ولكنهما وقعا تحت النفى فعما كل مؤمن ومؤمنة ، فرجع الضمير على المعنى لاعلى اللفظ .
الكشاف ٥٤٠:٣

المفـرد مكـان الجمع

١ – وَإِنْ أَرَدْتُمُ استِبدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوجٍ وَآتيتم إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فلا تأْخُذوا منْه شَيْئاً
[٤ ٢٠]
لما كان قوله : ﴿ **وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج** ﴾خطا بالجماعة كاد متعلق

الاستبدال : أزواجا مكان أزواجا ، واكتفى بالمفرد عن الجمع ؛ لدلالة جمع المستبدلين ؛ إذ لايوهم إشتراط المخاطبين فى زوج واحدة ، ولإرادة معنى الجمع عاد الضمير فى قوله : ﴿ إحداهن ﴾ جمعا . فدل لفظ ﴿ إحداهن ﴾ على أن الضمير فى ﴿ آتيتم ﴾ المراد منه كل واحد واحد ، كما دل لفظ : ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ على أن المراد : أزواج مكان أزواج ، فأريد بالمفرد هنا الجمع ، لدلالة ﴿ وإن أردتم ﴾ وأريد بقوله : ﴿ وآتيتم ﴾كل واحد واحد بدلالة ﴿ إحداهن ﴾ وهى مفردة على ذلك . البحر ٢٠٦:٣ العكبرى ٩٧:١ .

الضمير مثنى ويراد به الواحد

فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فيما افْتَدَتْ بِهِ [٢٢٩:٢]

فى معانى القرآن للفراء : ١٤٧:١ : « يقال كيف قال : ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ ، وإنما الجناح ــ فيما يذهب إليه الناس – على الزوج لأنه أخذ ما أعطى ؟ ففى ذلك وجهان :

أن يراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعا فى سورة الرحمن : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح ، لامن العذب .

ومنه﴿ نسيا حوتهما ﴾وإنما الناسى صاحب موسى وحده » .
وفى البحر ١٩٩:٢ : « الضمير فى ﴿ عليهما ﴾ عائد على الزوجين معا ، أى لاجناح على الزوجين فيما أخذه ، ولا على الزوجة فيما افتدت به . وقال الفراء ...قال الشاعر :

فإن تزجرانى يابن عفان أنزجر وإن تدعانى أحم عرضا ممنعا

حكم الضمير مع واو المفعول معه

إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لهم مَافِى الأَرْضِ جَميعاً وَمِثْلَه مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوم

القيامَةِ ما تُقبِّل مِنْهمْ [٣٦:٥]

فى الكشاف : ١:٦٣٠ : « يجوز أن تكون الواو فى ﴿ ومثله ﴾ بمعنى مع ، فيتوحد المرجوع » .

وفى البحر ٣:٤٧٣ – ٤٧٤ : « وإنما يوحد الضمير . لأن حكم ماقبل المفعول معه فى الخبر والحال وعود الضمير متأخر حكمه متقدما ، تقول :
الماء والخشبة استوى كما تقول : الماء استوى والخشبة ، وقد أجاز الأخفش أن يعطى حكم المعطوف ، فتقول : الماء مع الخشبة استويا ، ومنع ذلك ابن كيسان » .

كلمة عن استعمال ضمير الغائب فى القرآن

أسلوب القرآن معجز ، لايستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده ، فاحتمل كثيرا من المعانى وكثيرا من الوجوه .
ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته ، وقد ذكر كثير من الشواهد فيما مضى ، وأضيف إليه هذه المواضع :

١- فأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْها [٣٦:٢]

﴿ عنها ﴾ الضمير للشجرة ، أو للجنة ، أو للحالة التى كانوا عليها .

الكشاف ١:١٣٧ ، البحر ١:١٦٢

٢- ولَا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ [٤١:٢]

الضمير فى (به) للقرآن ، أو لما معكم ، أو لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو للنعمة بمعنى الإحسان ، والراجح الأول ؛ لأنه أقرب ومنطوق به .
البحر ١:١٧٨ ، الكشاف ١١:١٣١ .

٣- الذينَ آتَيناهُمُ الكِتَابَ يَتلُونَه حَقَّ تلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [١٢١:٢]

الضمير فى (به) يعود على مايعود عليه ﴿ يتلون ﴾ ، وهو الكتاب ، وقيل : يعود على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن لم يتقدم له ذكر ، لكن دلت قوة الكلام عليه ، وليس كذلك ، بل تقدم ذكره فى قوله :

﴿ إنا أرسلناك بالحق ﴾ لكن صار ذلك التفاتا ، وقيل : يعود على الله تعالى ، ويكون التفاتا أيضا ، وقيل : على الهدى . البحر ١:٣٧٠ .

٤ – وَإِن الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَيَعْلَمون أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [١٤٤:٢]

الضمير فى (أنه) للتحويل إلى الكعبة . الكشاف ١:٢٠٣ ، أى التوجه إلى المسجد الحرام .

وقيل على الشطر، وهو قريب من الأول : وقيل يعود على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر١:٤٣٠

٥ – الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُم [١٤٦:٢]

﴿ يعرفونه ﴾ : يعرفون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معرفة جلية ..وجاز الإضمار ، وإن لم يجر له ذكر ، لأن الكلام يدل عليه ، ولا يلتبس على السامع ، ومثل هذا الإضمار فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته وكونه علما معلوما بغير إعلام ..وقيل : الضمير للعلم أو القرآن ، أو تحويل القبلة .

الكشاف ١:٣٠٤ ، البحر ١:٤٣٥ .

٦ – أولئكَ عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللهِ وَالملائكةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خالِدِينَ فِيها [١٦١:٢ – ١٦٢]

﴿ فيها ﴾ فى اللعنة ، وقيل : فى النار ، إلا أنها أضمرت تفخيما لشأنها وتهويلا .

الكشاف ١:٢١٠ البحر ١:٤٦٢ .

٧ – وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ الناسِ فِيما اخْتَلَفُوا فِيهِ [٢١٣:٢]

الضمير فى ﴿ ليحكم ﴾عائد على الله تعالى ، وقيل : على الكتاب ، ويعين الأول قراءة ﴿ لنحكم ﴾البحر ٢:١٣٦

٨ – لَهُ ما فِي السمواتِ وَما في الأَرْضِ مَنْ ذا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلّا بإِذْنِهِ يَعلمُ مابين أَيديهم وماخلفهم [٢٥٥:٢]

﴿ يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ﴾ الضمير لما فى السموات والأرض ؛ لأن فيهم عقلاء ، أو لما دل عليه (من ذا) من الملائكة والأنبياء .

الكشاف ١:٣٠١ ، البحر ٢:٢٧٩ .

٩ – فأَصابَهُ وابِلٌ فَتَركَهُ صَلْداً [٢ ٢٦٤]

﴿ فأصابه وابل ﴾ الضمير عائد على الصفوان ، ويحتمل أن يعود إلى التراب ، والضمير في﴿ تركه ﴾ عائد على الصفوان البحر ٢:٣٠٩

١٠ – فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرون عَلَى شَيء مِمّا كَسَبُوا [٢:٢٦٤]

أراد بالذى ينفق الجنس ، أو الفريق الذى ينفق ، لأن (من) والذى يتعاقبان الكشاف ١:٣١٢ .

لايقدر أحد من الخلق أو على المرائى الكافر ، أو المنافق أو المانّ .
البحر ٢:٣١٠ .

١١ – إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّق الله بَيْنَهُمَا [٤:٣٥]

الضمير فى ﴿ يريدا ﴾ للحكمين ، وفى ﴿ يوفق الله بينهما ﴾ للزوجين ، وقيل : الضميران للحكمين وقيل : للزوجين البحر ٣:٢٤٤

١٢ – وَإِذا جاءَهُم أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَو الخَوْفِ أَذَاعوا بِهِ [٤:٨٣]

الضمير فى (به) عائد على الأمر ، وقيل : يجوز أن يعود على الأمن أو الخوف ، ووحد الضمير ، لأن (أو) تقتضى إحداهما . البحر ٣:٣٠٥

١٣ – وَإِن مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [٤:١٥٩]

الظاهر أن الضمير فى (به) وفى ﴿ موته ﴾ عائدان على عيسى ...وقيل : ضمير (به) لعيسى ، وفى ﴿ موته ﴾ للكتابى . البحر ٣:٣٩٢ – ٣٩٣.

١٤ – فأَما الذِين آمَنُوا بالله وَاعتَصمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فى رَحْمةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْديهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً [٤:١٧٥]

الظاهر أن الضمير فى (به) عائد على الله لقربه وصحة المعنى ..ويحتمل أن يعود على القرآن الذى عبر عنه بقوله : ﴿ وأنزلنا إليكم نورا مبينا ﴾ .

والضمير فى (إليه) عائد على الفضل ، وهى هداية طريق الجنان وقال الزمخشرى : ويهديهم إلى عبادته ، فجعل الضمير عائد على الله ، على حذف مضاف ، وهذا هو الظاهر ؛ لأن المحدث عنه وقيل : الهاء عائدة على الفضل والرحمة ؛ لأنهما بمعنى

الثواب ، وقيل : على القرآن . البحر ٣:٤٠٥

١٥ – وَماقَتَلُوهُ يَقِيناً [٤:١٥٧]

الضمير فى ﴿ قتلوه ﴾ لعيسى ، أو للعلم ، أى ماقتلوا العلم يقينا ؛ كما يقال : قتلته علما ، العكبرى ١:١١٢ .

١٦ – يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ [٥:١٦]

ضمير (به) الظاهر أنه يعود على كتاب الله ، ويحتمل أن يكون عائدا على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو على الإسلام . البحر ٣:٤٤٨

١٧ – بما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ وَكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ [٥:٤٤]

الظاهر أن الضمير فى ﴿ عليه ﴾ عائد على ﴿ كتاب الله ﴾ ، وقيل : عائد إلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٣:٤٩٢

١٨ – وَلكِن يؤاخِذكُمْ بِما عَقدتمُ الأيْمان فَكَفَّارَتُهُ إِطعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ[٥:٨٩]

أى فكفارة نكثه . الكشاف ١:٦٧٣

الضمير عائد على (ما) إن كانت موصولة ، وإن كانت مصدرية عاد على مايفهم من المعنى وهو اسم الحنث ، وإن لم يجر له ذكر صريح ، لكن يقتضيه المعنى . البحر ٤:١٠ .

١٩ – وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْر بإِذْنِى فَتَنْفخُ فِيهَا [٥:١١٠]

﴿ فيها ﴾ الضمير للكاف ؛ لأنها صفة الهيئة التى كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ، ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليس من خلقه ولا من نفخه فى شىء . الكشاف ١:٦٩١ .

الكاف اسم بمعنى (مثل) فى غير الشعر هو رأى أبى الحسن وحده البحر ٤:٥١ – ٥٢ .

٢٠ – فَحاقَ بِالذِينَ سَخِرُوا منْهم ماكانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:١٠]

(به) يتعلق بيستهزئون . ﴿ منهم ﴾ الضمير للرسل ، فيتعلق بسخروا ، ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى المستهزئين ، فيكون ﴿ منهم ﴾ حالا من الفاعل فى

﴿ سخروا ﴾ العكبرى ١٣٢:١ ، البحر ٨٠:٤

٢١ – وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جميعاً ثُم نقولُ للَّذِينَ أشْرَكُوا أيْنَ شُرَكَاؤُكُم [٢٢:٦]

﴿ نحشرهم ﴾ الضمير عائد على الذين افتروا على الله كذب ، أو على الناس كلهم ، أو على المشركين وأصنامهم البحر ٩٤:٤ .

٢٢ – حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُم لا يُفَرِّطُونَ ثُم رُدوا إلى اللهِ [٦١:٦ – ٦٢]

﴿ ردوا ﴾ الظاهر عود الضمير على العباد (فوق عباده) ، ويحتمل أن يعود على أحدكم على المعنى . البحر ١٤٩:٤ .

٢٣ – وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ [٦٦:٦]

(به) الضمير راجع إلى العذاب . الكشاف ٣٤:٢ على القرآن أو العذاب أو الوعيد ، أو النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ١٥١:٤

٢٤ – وَذَكِّرْ بِهِ أن تُبْسَلَ نَفسٌ بِما كَسَبَتْ [٧٠:٦]

(به) بالقرآن الكشاف ٣٦:٢ ، على القرآن ، أو على الدين ، أو على حسابهم ، أولها الأول . البحر ١٥٥:٤

٢٥ – وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لايُؤْخَذْ مِنْها [٧٠:٦]

نائب فاعل الفاعل ﴿ يؤخذ ﴾ هو (منها) لا ضمير العدل ، لأنه مصدر فلا يسند إليه الأخذ . الكشاف ٣٦:٢ .

عائد على المعدول به . البحر ١٥٦:٤ .

٢٦ – وَالذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٩٢:٦]

(به) يعود على الكتاب . الكشاف ٤٥:٢ ، أو على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ١٧٩:٤ .

٢٧ – وَكذِلكَ جَعَلْنا لِكُلِ نَبِىٌّ شَياطِينَ الإنسِ والجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إلى بَعْض زُخْرفَ القَوْلِ غُروراً وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ [١١٢:٦]

﴿ فعلوه ﴾ أى العداوة ، أو الوحى ، أو الزخرف ، أو القول ، أو الغرور البحر ٤ : ٢٠٧ .

٢٨ – وَلاتأْكُلُوا مِمَّا لم يُذْكر اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ [٦:١٢١]

﴿ وإنه ﴾ راجع إلى مصدر ﴿ تأكلوا ﴾ أو إلى الموصول .
الكشاف ٢:٦١ ، البحر ٤:٢١٣ .

٢٩ – كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ [٧:٢]

﴿ منه ﴾ الظاهر عوده على الكتاب ، وقيل : على التبليغ الذى تضمنه المعنى ، وقيل : على التكذيب ، وقيل : على الإنزال أو الإنذار .
البحر ٤:٢٢٦ .

٣٠ – قالَ فاهْبِطْ مِنْها [٧: ١٣]

﴿ منها ﴾ من السماء التى هى مكان المطيعين . الكشاف ٢:٩٠ .
يعود على الجنة ..وقيل : يعود على الأرض ، وقيل : المنزلة والرتبة
البحر ٤:٢٧٤ .

٣١ – قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ [٧:١٢٣]

(به) يعود على الله أو على موسى . البحر ٤:٣٦٥ .

٣٢ – وَالذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِها وَآمَنُوا [٧:١٥٣]

﴿ من بعدها ﴾ أى عمل السيئات ، أو عائد على التوبة والمصدر المفهوم من ﴿ تابوا ﴾ البحر ٤:٣٩٧ – ٣٩٨ .

٣٣ – وَكَتَبْنَا لهُ فى الأَلوَاحِ مِنْ كلِّ شيءٍ مَوْعِظَةً وَتَفصيلاً لِكلِّ شيءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ [٧:١٤٥]

﴿ فخذها ﴾ عائد على (ما) أو على الألواح ، أو على كل شىء ، لأنه بمعنى الأشياء أو على النور ، أو على الرسالات .
الكشاف ٢:١٥٨ ، البحر ٤:٣٨٨ .

٣٤ – وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى لَكُم [٨:١٠]

﴿ جعله ﴾ الضمير يرجع إلى ﴿ أنى ممدكم ﴾ وفيمن قرأ بكسر الهمزة يرجع إلى القول ، لأن مفعول القول ، أو الإمداد الذى يدل عليه ﴿ ممدكم ﴾ .
الكشاف ٢:٢٠٢ .

أو على المدد ؛ أو على الوعد الدال عليه ﴿ يعدكم ﴾ ، أو على الألف أو على الاستجابة . البحر ٤:٢٦٦ .

٣٥ – وَالذِينَ كَفَروا بَعْضُهُمْ أَوْلياءُ بَعْضٍ إلّا تَفعلوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فى الأَرْضِ
[٨ : ٧٣]

﴿ تفعلوه ﴾ عائد على الميثاق ، أى على حفظه ، أو على النصر ، أو على الإرث ، أو على المجموع . البحر ٤:٥٢٢ .

٣٦ – هُوَ الذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
[٩:٣٣]

ليظهر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أهل الأديان كلهم ، أو ليظهر دين الحق على كل دين . الكشاف ٢:٢٦٥ ، البحر ٥:٣٣ .

٣٧ – وَالذِينَ يَكْنِزونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفقونَها فى سَبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ
[٩:٣٤]

﴿ ولا ينفقونها ﴾ روعى فى الضمير المعنى دون اللفظ ، مثل ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ .

وقيل : ذهب به إلى الكنوز ، وقيل إلى الأموال ، وقيل : ولا ينفقونها والذهب ، مثل فإنى وقيا ربها لغريب . الكشاف ٢:٢٦٨ .

وفى البحر ٥:٣٦ : « عائد على الذهب ؛ لأن تأنيثه أشهر ؛ أو على الفضة ، وحذف المعطوف فى هذين القولين أو عليهما باعتبار أن سكتهما أنواع ... أو على النفقة ، أو على الزكاة » معانى القرآن للزجاج ٢:٤٩٢

٣٨ – فأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَليهِ [٩:٤٠]

﴿ عليه ﴾ الضمير يعود إلى أبى بكر ، لأنه كان منزعجا . العكبرى ٢:٩ أو على الرسول ، قال الجمهور ، أو عليهما وأفرد لتلازمهما ، والظاهر الأول (أبو بكر) البحر ٥:٤٣ .

٣٩ – فَلمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ . فَأَعْقَبَهُمْ نفاقاً فى قُلوبهم [٩:٧٦ – ٧٧]

﴿ فأعقبهم ﴾ المرفوع للبخل ، والظاهر أنه لله تعالى ، الكشاف ٢:٢٩٣ ، البحر ٥:٧٤ .

٤٠ – فَأَعْقَبهُمْ نفاقاً فى قُلوبهِمْ إلى يَوم يلْقَوْنهُ [٩:٧٧]

﴿ يلقونه ﴾ عائد على الله تعالى . وقيل : جزاء فعلهم وجزاء بخلهم .

البحر ٥:٧٤ .

٤١ – وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلواتِ الرَّسُول أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهم[٩:٩٩]

﴿ إنها ﴾ عائد على الصلوات ، النفقات ، وتحرير هذا القول أنه عائد على ما معناهما . البحر ٥:٩١ .

٤٢ – قُلْ لوْ شاءَ اللهُ مَاتَلوْتُهُ عَليْكم وَلا أَدْرَاكُم بِهِ فقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبله [١٠:١٦]

﴿ قبله ﴾ الظاهر عوده على القرآن ، وأجاز الكرمانى أن يعود إلى التلاوة ، وعلى النزول وعلى وقت نزوله . البحر ٥:١٣٣ .

٤٣ – حَتَّى إذا كُنتُم فى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بهم بريحٍ طَيِّبةٍ وَفَرِحوا بهَا جاءَتها ريحٌ عاصِفٌ [١٠:٢٢]

الضمير فى (بهم) عائد على الكائنين فى الفلك ، وهو التفات ، وضمير ﴿ جرين ﴾ يعود على الفلك الجمع . البحر ٥:١٣٩ ، الكشاف ٢:٣٣٩ .

٤٤ – وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَق هُوَ [١٠:٥٣]

(هو) للعذاب الموعود . الكشاف ٢:٣٥٢ . أو على الوعيد ، أو أمر الساعة .

البحر ٥:١٦٨ .

٤٥ – وَلوْ أَنَّ لِكلِّ نَفسٍ ظَلَمتْ مَا فى الأَرْضِ لافتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بالقِسْطِ [١٠:٥٤]

﴿ بينهم ﴾ أى بين الظالمين والمظلومين ، دل على ذلك ذكر الظلم .
الكشاف ٢:٣٥٢ .

عائد على ﴿ كل نفس ظلمت ﴾ ، وقيل : على المؤمن والكافر ، أو الأتباع والرؤساء . البحر ٥:١٦٩ .

٤٦ – وَمَاتَكُونُ فى شأْن وَمَا تَتْلُوا مِنهُ مِنْ قُرآنٍ [١٠:٦١]

الضمير فى (منه للشأن ؛ لأن تلاوة القرآن شأن من شئون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل هو معظم شأنه ، أو للتنزيل ، كأنه قيل : وما ستتلو من التنزيل من قرآن ؛ لأن كل جزء منه قرآن ، والإضمار قبل الذكر تفخيم لله ، أو لله عز وجل الكشاف ٢:٣٥٤ ، البحر ٥:١٧٤ .

أخذ كلام الكشاف .

٤٧ – فَمَا كانُوا لِيُؤْمِنُوا بما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [١٠:٧٤]

الضمير فى ﴿ كذبوا ﴾ يعود على قوم نوح ، والهاء فى ﴿ به ﴾ لنوح العكبرى ٢:١٧ .

٤٨ – أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا الله إِنَّنى لَكُم مِنه نَذيرٌ وَبَشِيرٌ [١١:٢]

﴿ منه ﴾ لله عز وجل ، وقيل : إلى كتاب . الكشاف ٢:٣٧٨ ، البحر ٥:٢٠١ .

٤٩ – يُمتِّعْكُم مَتاعاً حَسَناً إلى أَجَل مُسمىً وَيؤْتِ كلَّ ذى فَضلٍ فَضْلهُ[١١: ٣]

جزاء فضله ، لا يبخس منه . الكشاف ٢:٣٧٨ .

يحتمل أن يعود إلى الله تعالى ، أى يعطى فى الآخرة كل من له فضل فى عمل الخير وزيادة ما تفضل به تعالى وزاده . ويحتمل أن يعود إلى ﴿ كل ﴾ أى جزاء ذلك الفضل الذى عمله فى الدنيا لايبخس منه شيء . البحر ٥:٢٠١

٥٠ – أَفَمنْ كانَ عَلى بَيِّنةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتلوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَمِنْ قبلِهِ كتابُ مُوسى إماماً

وَرَحْمَةً أولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [١٧:١١]

﴿ منه ﴾ من الله تعالى ، أو من القرآن . ﴿ به ﴾ أى بالقرآن .
الكشاف ٣٨٥:٢ .

﴿ منه ﴾ : الضمير يعود على الدين ، أو القرآن ، أو الرسول . ﴿ به ﴾ يعود إلى التوراة ، أو القرآن ، أو الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم البحر ٢١١:٥ .

٥١ – أَرأَيتُمْ إنْ كُنْتُ عَلَى بَينةٍ مِنْ رَبِّى وَآتانى رَحمةً مِنْ عندِهِ فَعُمِّيت عَليكُمْ [٢٨:١١]

﴿ فعميت ﴾ الظاهر أن الضمير للبينة ، أو للرحمة ، وإما عليهما باعتبار أنهما واحد .
البحر ٢١٦:٥ ، الكشاف ٣٨٥:٢ .

٥٢ – قالَ يانُوحُ إنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إنَّهُ عَملٌ غَيْرُ صالحٍ [٤٦:١١]

﴿ إنه ﴾ عائد على ابن نوح ، وقيل : لنداء نوح
الكشاف ٣٩٩:٢ ، البحر ٢٢٩:٥ .

٥٣ – وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ [٢٠:١٢]

﴿ فيه ﴾ الضمير يعود إلى يوسف ، أو إلى ثمن بخس . البحر ٢٩١:٥ .

٥٤ – وَاللهُ غالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ [٢١:١٢]

على أمر نفسه ، أو أمر يوسف يدبره ولا يكله إلى غيره .
الكشاف ٢٥٤:٢ البحر ٢٩٢:٥ .

٥٥ – نحنُ نقصُّ عَليكَ أَحْسَنَ القَصَص بما أَوحَينا إليكَ هذا القُرآنَ وَإن كُنْتَ مِنْ قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلينَ [٣:١٢]

الضمير فى ﴿ قبله ﴾ يعود إلى القرآن ، أو الإيمان ، أو ﴿ هذا ﴾
العكبرى ٢٦:٢ .

٥٦ – وَقالَ المَلِكُ ائتُونى بِهِ أَستَخلصْهُ لِنَفسِى فَلما كَلَّمهُ قالَ إِنَّكَ اليَوْمَ لدَيْنا مَكينٌ أَمِينٌ [٥٤:١٢]

فاعل ﴿ كلمه ﴾ ضمير الملك ، أو ضمير يوسف . البحر ٣١٩:٥ .

٥٧ – وَمَا تَسألُهم عَليه مِن أَجْرٍ [١٠٤:١٢]

﴿ عليه ﴾ على ما تحدثهم به . الكشاف ٥٠٨:٢ .

عائد على دين الله ، أو على القرآن ، أو على التبليغ ، وقيل على (الإنباء) بمعنى القول . البحر ٣٥١:٥ .

٥٨ – سَواءٌ مِنكُمْ منْ أَسَرَّ القَولَ وَمنْ جهَر بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ باللَّيلِ وَساربٌ بالنَّهار . لهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَمِن خَلفه [١٣:١٠ – ١١]

﴿ له ﴾ مردود على ﴿ من ﴾ كأنه قيل : لمن أسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب . الكشاف ٥١٧:٢ .

﴿ له ﴾ قيل : عائد على الله ، أو على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن لم يجر له ذكر قريب .

والظاهر عوده على (من) . البحر ٣٧١:٥ .

٥٩ – قُل إنَّ اللهَ يُضلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهدِي إليهِ مَنْ أَنابَ [٢٧:١٣]

﴿ إليه ﴾ عائد على القرآن ، أو على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والظاهر أنه عائد على الله تعالى ، على حذف مضاف ، أى إلى دينه وشرعه .

البحر ٣٨٩:٥ .

٦٠ – كَذلِكَ نَسلُكُهُ فى قُلُوبِ المجْرِمِينَ [١٢:١٥]

الضمير فى ﴿ نسلكه ﴾ للذكر . الكشاف ٥٧٣:٢.

وقال ابن عطية : عائد على الاستهزاء والشرك ، أو على الذكر المحفوظ .

البحر ٤٤٨:٥ ، العكبرى ٣٨:٢ .

٦١ – وَالأَرْضَ مَدَدناهَا وَأَلقينا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأنبتنا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيء مَوْزُونٍ [١٩:١٥]

الظاهر أن الضمير من ﴿ فيها ﴾ يعود على الأرض ، وقيل : يعود على الجبال ، وقيل : عليها وعلى الأرض معاً . البحر ٥:٤٥٠ .

٦٢ – فَجَعلنا عَالِيَهَا سَافِلهَا [٧٤:١٥]

الضمير لقرى قوم لوط الكشاف ٢:٥٨٦ ، عائد على المدينة المتقدمة ، ولم يتقدم لفظ القرى . البحر ٥:٤٦٣ .

٦٣ – وَإِنَّها لبِسبيلٍ مُقيمٍ [٧٦:١٥]

وإن هذه القرى ، يعنى آثارها . الكشاف ٢:٥٨٦ . عائد على المدينة المهلكة أو على الآيات أو على الحجارة أو الصيحة . البحر ٥:٤٦٣ .

٦٤ – وَإن كانَ أَصْحابُ الأيكَةِ لظَالِمِينَ . فانتقَمنا مِنهم وَإِنَّهُما لبِإمامٍ مُبين [٧٨:١٥ – ٧٩]

﴿ وإنهما ﴾ يعنى قرى قوم لوط والأيكة . وقيل : الضمير للأيكة ومدين ؛ لأن شعيبا كان مبعوثا إليهما . الكشاف ٢:٥٨٦ .

والظاهر قول الجمهور من أن الضمير فى ﴿ وأنهما ﴾ عائد على قريتى قوم لوط وقوم شعيب ، أى على أنهما ممر السابلة . وقيل : يعود على شعيب ولوط أى وإنهما لبطريق من الحق واضح .

والإمام : الطريق . وقيل : يعود على أصحاب الأيكة ومدين ؛ لأنه مرسل إليهما ، فدل ذكر أحدهما على الآخر ، فعاد الضمير إليهما . البحر ٥ : ٣٦٣ .

٦٥ – وَعَلَى الله قَصدُ السَّبِيل وَمنهَا جَائِرٌ [٩:١٦]

على أن ﴿ أل ﴾ للعهد يكون الضمير فى ﴿ منها ﴾ عائداً على السبيل التى يتضمنها معنى الآية . قال ابن عطية : ويحتمل أن يعود على سبيل الشرع . وقيل :

﴿ أل ﴾ للجنس ، وقيل : الضمير يعود على الخلائق ...
البحر ٥:٤٧٧ .

٦٦ – يَخرُجُ مِنْ بُطُونها شَرَابٌ مُختَلفٌ ألوانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلناسِ [١٦:٦٩]

ضمير (فيه) للعسل . وقيل : القرآن ، أى فيه بيان الحلال والحرام . معانى القرآن للفراء ٢:١٠٩ .

قال أبو بكر بن العربى : سياق الكلام كله للعسل ، وليس للقرآن فيه ذكر .
البحر ٥:٥١٣ ، العكبرى ٢:٤٤ ، الكشاف ٢:٦١٩ .

٦٧ – وَمِنْ ثَمراتِ النَّخِيل وَالأعنَاب تَتَّخِذُون مِنهُ سَكراً وَرزْقاً حَسَناً [١٦:٦٧]

ضمير ﴿ منه ﴾ يرجع إلى المضاف المحذوف الذى هو العصير
الكشاف ٣:٦١٧ .

أو على معنى الثمرات ، وهو الثمر ، أو على النخل أو على الجنس .
العكبرى ٣:٤٤ .

٦٨ – أنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هىَ أَرْبَى مِنْ أمَة إِنَّما يَبْلوكُم اللهُ بِهِ [١٦:٩٢]

ضمير ﴿ به ﴾ لأن تكون أمة ؛ لأنه مصدر . الكشاف ٢:٦٣١ .

وقيل على الوفاء بالعهد ، وقيل : على الكثرة ، قال ابن الأنبارى : لما كان تأنيثها غير حقيقى حمل على معنى التذكير ، كما حملت الصيحة على الصياح .
البحر ٥:٥٣١ .

٦٩ – وَآتَيْنا مَوسَى الكتاب وَجَعَلناهُ هُدى لِبَنى إِسرَائِيلَ [١٧:٢]

ضمير ﴿ وجعلناه ﴾ للكتاب ، ويحتمل أن يعود إلى موسى .
البحر ٦:٧ .

٧٠ – فَلا يُسرفْ فى القَتْل إِنَّهُ كانَ مَنصُورا [١٧:٣٣]

﴿ إنه ﴾ الضمير للولى ، أو للمظلوم ، أو للذى يقتله الولى بغير حق
الكشاف ٢ :٦٦٥ .

الضمير يعود على الولى لتناسق الضمائر . وقيل : على المقتول .
البحر ٦:٣٤ ، العكبرى ٢:٤٨ ، الجمل ٢:٦١٦ .

٧١ - وَيَخرونَ للأَذْقانِ يبْكُونَ وَيَزيدُهم خُشُوعاً [١٧:١٠٩]

فاعل ﴿ ويزيدهم ﴾ القرآن ، أو المتلو ، أو البكاء ، أو السجود .
العكبرى ٢:٥٢ ، القرآن - الكشاف ٢:٦٩٩ .

٧٢ - مَاأشهَدتهُمْ خَلقَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسهم [١٨:٥١]

﴿ أشهدتهم ﴾ الظاهر عود ضمير المفعول على (إبليس) وذريته . وقيل : يعود على الملائكة ، وقيل : على الكفار ، وقيل : على جميع الخلق .
البحر ٦:١٣٦ - ١٣٧ .

٧٣ - إنَّ الساعَةَ آتِيةٌ أَكادُ أُخفيهَا لتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تسعَى فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْها منْ لا يُؤْمِنُ بهَا [٢٠:١٥ - ١٦]

الضمير فى ﴿ أخفيها ﴾ عائد على الساعة ، وهى يوم القيامة ، والظاهر أن الضمير فى ﴿ عنها ﴾ و ﴿ بها ﴾ عائد على الساعة ، وقيل على الصلاة ، وقيل : عنها ، عن الصلاة ، بها : أى بالساعة . البحر ٦:٢٣٣ ، الكشاف ٣:٥٦ .

٧٤ - قالَ فَما بالُ القُرونِ الأُولى . قالَ عِلْمُها عِندَ رَبّى فى كِتابٍ [٢٠:٥١ - ٥٢]

﴿ علمها ﴾ الظاهر عود الضمير على القرون الأولى . وقيل : عائد على القيامة ؛ لأنه سأله عن بعث الأمم . البحر ٦:٢٤٨ .

٧٥ - يوْمَئذ يَتَّبِعُونَ الداعِيَ لا عِوَجَ لهُ [٢٠:١٠٨]

أى لا يعوج له معوج ، بل يستوون إليه من غير انحراف .
الكشاف ٣:٨٨ .

الظاهر أن الضمير فى ﴿ له ﴾ عائد على الداعى ، نفى عنه العوج .. وقيل :

﴿ لاعوج له ﴾ فى موضع نعت لمنعوت محذوف ، أى اتباعا لا عوج له ، فيكون الضمير عائدا على ذلك المصدر المحذوف . البحر ٢٨٠:٦ .

٧٦ – يَعلَمُ مَابَينَ أيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحيطُونَ بِهِ عِلماً [١١٠:٢٠]

الظاهر أن الضمير فى ﴿ أيديهم .... وما خلفهم ﴾ عائد على الخلق المحشورين ، وقيل : على الملائكة ، وقيل : على الناس لا بقيد الحشر والاتباع . والضمير فى ﴿ به ﴾ عائد على ﴿ ما ﴾ أى ولا يحيطون بمعلوماته علما . البحر٦:٢٨٠ .

٧٧ – وَلقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قبلُ وَكنَّابِهِ عَالِمِينَ [٥١:٢١]

﴿ به ﴾ الظاهر أنه عائد على إبراهيم . وقيل : على الرشد . البحر ٣٢٠:٦ .

٧٨ – وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بالحَجِّ يأْتُوكَ رجالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عمِيقٍ [٢٧:٢٢]

﴿ يأتين ﴾ : فعل النوق . معانى القرآن للفراء ٢٢٤:٢ . صفة لضامر فى معنى الجمع ، الكشاف ١٥٢:٣ .

الظاهر عود الضمير على كل ضامر ؛ لأن الغالب أن البلاد الشاسعة لا يتوصل منها إلى مكة إلا بالركوب ، وقد يجوز أن يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر ، على معنى الجماعات والرفاق . البحر ٣٦٤:٦ .

٧٩ – وَمَنْ يُعظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فإِنَّها مِنْ تقْوَى القُلُوبِ [٣٢:٢٢]

أى فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ، فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى إلا بتقديرها ، لأنه لا بد من راجع إلى ﴿ من ﴾ من الجزاء ليرتبط به . الكشاف ١٥٦:٣ – ١٥٧ .

العائد على ﴿ من ﴾ محذوف ، أى منه ، أو من تقوى القلوب منهم . العكبرى ٧٥:٢ .

٨٠ – أُولئِكَ يُسارِعُونَ فى الخَيْراتِ وَهُمْ لهَا سابقُونَ [٦١:٢٣]

الظاهر عود ضمير ﴿ لها ﴾ على الخيرات ... وقيل : على الجنة ، وقيل : على الأمم البحر ٦:٤١١

٨١ – وَمَنْ يَتّبِع خُطُواتِ الشّيْطانِ فإنّهُ يَأْمُرُ بالفَحْشاء [٢٤:٢١]

﴿ فإنه ﴾ عائد على ﴿ من ﴾ الشرطية ، وقيل ضمير الشيطان .
العكبرى ٢:٨١ ، البحر ٤:٤٣٩ .

٨٢ – كُل قَدْ عَلم صَلاتَهُ وَتسْبيحَهُ [٢٤:٤١]

﴿ علم ﴾ فاعلها لكل أو لله ، الكشاف ٣:٢٤٥ .

الظاهر أن الفاعل المستكن فى ﴿ علم ﴾ وفى ﴿ صلاته وتسبيحه ﴾ عائد على ﴿ كل ﴾ . وقيل : الضمير فى علم ﴿ لكل ﴾ وفى صلاته وتسبيحه لله ، أى صلاة الله وتسبيحه اللذين أمر بهما ، البحر ٦:٤٦٣ ، العكبرى ٢:٨٣ .

٨٣ – فَلْيَحْذَر الذينَ يُخالفونَ عَنْ أمْرِهِ [٢٤:٦٣]
﴿ عن أمره ﴾ الضمير لله أو للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، البحر ٦:٤٧٧ .

٨٤ – قُلْ ما أسْأَلُكم عَليهِ مِنْ أجْرٍ [٢٥:٥٧]

﴿ عليه ﴾ عائد على التبشير والإنذار ، أو على القرآن ، أو على إبلاغ الرسالة .
البحر ٦:٥٠٧ــ ٥٠٨ .

٨٥ – وَاتلُ عَليْهِمْ نبأَ إبْراهيمَ . إذ قالَ لأبيهِ وَقَومِهِ ماتعبدُونَ [٢٦:٦٩ــ ٧٠]
﴿ وقومه ﴾ الظاهر عوده على إبراهيم . وقيل : على أبيه ، أى وقوم أبيه؛ كما قال : (إنى أراك وقومك) . البحر ٧:٢٢ .

٨٦ – تنزّلُ عَلَى كُلِّ أفّاكٍ أثِيمٍ . يُلْقُون السّمعَ [٢٦:٢٢٢ــ ٢٢٣]

﴿ يلقون ﴾ يعود إلى الشياطين ، أو على ﴿ كل أفاك ﴾ وجمع الضمير لأن ﴿ كل أفاك ﴾ فيه عموم وتحته أفراد ، البحر ٧:٤٨ .

٨٧ – فَمكَثَ غَيْرَ بَعيدٍ [٢٢:٢٧]

الظاهر أن الضمير فى ﴿ مكث ﴾ عائد على الهدهد ، أى غير زمان بعيد ، وقيل : غير بعيد من سليمان . وقيل:الضمير لسليمان . وقيل : يحتمل أن يكون لسليمان أو للهدهد . البحر ٦٥:٧ .

٨٨ – الذينَ آتَيْناهُمُ الكتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ [٥٢:٢٨]

﴿ به ﴾ عائد على القول ، وهو القرآن ، وقال الفراء : عائد على الرسول عليه السلام البحر ١٢٥:٧ .

٨٩ – وَمِنْ رَحمتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه [٧٣:٢٨]

﴿ فيه ﴾ لليل ، وفى ﴿ فضله ﴾ عائد على الله ، أو على النهار . البحر ١٣٠:٧ .

٩٠ – وَقَالَ الذِينَ أُوتُوا العِلمَ وَيْلَكُم ثَوابُ اللهِ خَيرٌ لِمَنْ آمنَ وَعِملَ صَالحاً وَلا يُلقّاها إِلاّ الصَّابِرُونَ [٨٠:٢٨]

﴿ يلقاها ﴾ الضمير للكلمة التى قالها العلماء ، أو للإثابة لأنها فى معنى الثواب ، أو للأعمالِ الصالحة أو للجنة أو للسيرة .

العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦١:٣ ، الكشاف ٤٣٢:٣ – ٤٣٣ .

٩١ – وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرأَوْهُ مُصْفَراً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [٥١:٣٠]

﴿ فرأوه ﴾ عائد على ما يفهم من سياق الكلام ، وهو النبات . وقيل : على السحاب ، لأن السحاب إذا اصفر لم ينبت . وقيل : على الريح ، وهذان القولان ضعيفان . البحر ٧ : ١٧٩ ، العكبرى ٢ : ٩٧، الكشاف ٣ : ٤٨٥ .

٩٢ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْترى لَهْوَ الحَديثِ لِيُضلَّ عَنْ سَبيل اللهِ بغير عِلْمٍ ويَتَّخذها هُزُواً [٦:٣١]

﴿ ويتخذها ﴾ الضمير للسبيل لأنها مؤنثة الكشاف ٣:٤٩١ .

يحتمل أن يعود على آيات الكتاب ، أو على الحديث بمعنى الأحاديث .

البحر ٧:١٨٤ ، العكبرى ٢:٩٧ .

٩٣ - وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى الكتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ [٣٢:٢٣]

﴿ لقائه ﴾ لموسى . الكشاف ٣:٥١٦ .

الظاهر أن الضمير عائد على موسى مضافاً إليه على طريق المفعول ، والفاعل محذوف ضمير الرسول ، أى من لقائك موسى ، أى فى ليلة الإسراء . وقيل : عائد على الكتاب .

البحر ٧:٢٠٥ ، العكبرى : ٢:٩٩ ، الجمل ٣:٤١٦ .

٩٤ - قالُوا آمَنَّا بِهِ [٣٤:٥٢]

﴿ به ﴾ بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الكشاف ٣:٥٩٣ .

عائد على الله ، وقال الحسن : على البعث ، وقال مقاتل : على القرآن وقيل : على العذاب البحر ٧:٢٩٣ .

٩٥ - وأَنَّى لَهُمُ التَّناوشُ مِنْ مَكانٍ بَعيد . وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ [٣٤:٥٢-٥٣]

﴿ به ﴾ يعود على ما عاد عليه (آمنا به) . البحر ٧:٣٩٤ .

٩٦ - فَوَربِّ السماءِ وَالأَرْض إِنَّهُ لَحَقٌّ [٥١:٢٣]

﴿ إنه ﴾ عائد على القرآن ، أو على الدين الذى فى قوله : (وإن الدين لواقع) أو إلى اليوم المذكور فى قوله : (أيان يوم الدين) أو إلى الرزق ، أو إلى الله أو إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والذى يظهر أنه عائد على الإخبار السابق من الله تعالى فيما تقدم من هذه السورة من صدق الموعود ووقوع الجزاء .

البحر ٨:١٣٦ .

٩٧ - ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى . وَهُو بالأُفُقِ الأَعْلَى [٥٣: ٦ - ٧]

﴿ فاستوى ﴾ الضمير لله فى قول الحسن ، وكذا : ﴿ وهو بالأفق ﴾ . وعلى قول الجمهور : فاستوى : أى جبريل . وقال الطبرى والفراء : فاستوى جبريل ، وهو

يعنى محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفى هذا التأويل العطف على الضمير المرفوع من غير فصل ، وهو مذهب الكوفيين . وقد يقال : الضمير فى ﴿ استوى ﴾ للرسول و ﴿ هو ﴾ لجبريل .
البحر ٨:١٥٧ــ١٥٨ ، معانى القرآن ٣:٩٥ .

٩٨ – ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزاءَ الأَوْفَى [٥٣:٤١]
ثم يجزى العبد سعيه ، يقال : جزاه الله عمله ، وجزاه على عمله بحذف الجار .
ويجوز أن يكون الضمير للجزاء ، ثم فسره بقوله : ﴿ الجزاء الأوفى ﴾ أو أبدله عنه ، كقوله : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ الكشاف ٤:٤٢٨ .
الضمير المرفوع فى ﴿ يجزاه ﴾ عائد على الإنسان ، والمنصوب عائد على لسعى .
البحر ٨:١٦٨ .

٩٩ – وَلَقَدْ تَركناها آية [٥٤:١٥]
الضمير للسفينة أو للفعلة ، أى جعلناها آية يعتبر بها .
الكشاف ٤:٤٣٥ ، البحر : ١٧٨ .

١٠٠ – وَجنى الجَنَّتَينِ دَانٍ . فَبأَىِّ آلاءِ ربِّكُما تُكَذِّبانِ . فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْف [٥٥:٥٤ – ٥٦]
﴿ فيهن ﴾ عائد على الجنان الدال عليهن ﴿ جنتان ﴾ ؛ إذ كل فرد فرد له جنتان ؛ فصح أنها جنان كثيرة . وإن كانت الجنتان أريد بهما حقيقة التثنية ، وأن لكل جنس من الإنس والجن جنة واحدة فالضمير يعود على مااشتملت عليه الجنة من المجالس والقصور والمنازل . وقيل : يعود على فرش ، أى فيهن معدات للاستمتاع ، وهو قول حسن قريب المأخذ . وقال الزمخشرى : فيهن : فى هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والجنى . البحر ٨:١٩٧ – ١٩٨ العكبرى ٢:١٣٣ .

١٠١ – ما أَصَابَ مِنْ مُصيبةٍ فِي الأَرضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فى كِتابٍ مِنْ قبل أَنْ نَبرأها [٥٧:٢٢]
﴿ نبرأها ﴾ الأنفس والمصائب . الكشاف ٤:٤٧٩ .
الظاهر أن الضمير يعود على ﴿ المصيبة ﴾ لأنها هى المحدث عنها ، وذكر الأرض والأنفس هو على سبيل محل المصيبة . وقيل يعود إلى الأرض ، وقيل : على الأنفس ،

وقيل : على جميع ماذكر . البحر ٨ : ٢٢٥

١٠٢ – وَإذا رَأَوْا تِجارة أَوْ لَهْوا انفضوا إِلَيْهَا [١١:٦٢]

فإن قلت : كيف قال : ﴿ إليها ﴾ وقد ذكر شيئين ؟ قلت : تقديره : إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهوا انفضوا إليه . الكشاف ٥٣٧:٤ .

وقال ابن عطية : لم يقل : إليهما ؛ تهمما بالأهم ؛ إذ كانت سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها البحر ٢٦٩:٨.

لو قيل : بهما أو انفضوا إليها ؛ كما قال : (إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) كان صوابا ، وأجود من ذلك فى العربية أن تجعل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين ، ومابعد ذا فهو جائز . معانى القرآن للفراء ١٥٧:٣ .

١٠٣ – هُوَ أَعْلَمُ بما تُفيضُونَ فِيهِ [٨:٤٦]

﴿ فيه ﴾ يعود على ﴿ ما ﴾ أو القرآن . البحر ٥٦:٨ .

١٠٤ – وَالذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتاهُمْ تقْواهُمْ [١٧:٤٧]

﴿ زادهم ﴾ الله . الكشاف ٣٢٢:٤ .

ويحتمل أن يعود إلى قول المنافقين واضطرابهم ؛ لأن ذلك مما يعجب به المؤمن ، ويحمد الله على إيمانه .

وقيل . يعود إلى قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٧٩:٨ .

١٠٥ – وَللكافرينَ أَمْثَالها [١٠:٤٧]

ضمير العقوبة أو العاقبة . العكبرى ١٢٤:٢ .

١٠٦ – إِنَّكُمْ لفى قَوْلٍ مُخْتَلِف . يُؤفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [٨:٥١ – ٩]

﴿ عنه ﴾ الضمير للقرآن أو للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . الكشاف ٣٩٦:٤ .

أو لما توعدون ، أو للدين ، أو لقول مختلف ، أى يصرف بسببه من أراد الإسلام .

البحر ٨:١٣٤ — ١٣٥ .

١٠٧ – وَالسماءِ ذات الرَّجْع . وَالأَرْضِ ذاتِ الصَّدع . إنَّهُ لقَوْلٌ فَصْلٌ
[٨٦:١١ — ١٣]

﴿ إنه ﴾ الضمير للقرآن . الكشاف ٤:٧٣٦ .

ويجوز أن يعود على الكلام الذى أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة ، وابتلاء سرائره . البحر ٨:٤٥٦ .

١٠٨ – فَيومَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ . وَلا يُوثِقُ وَثَاقَه أَحَدٌ [٨٩:٢٥ — ٢٦]

الضمير فى ﴿ عذابه ﴾ ووثاقه عائد على الله تعالى ، أى لا يكل عذابه ولا وثاقه إلى أحد ؛ لأن الأمر لله وحده فى ذلك اليوم ، أو هو من الشدة فى حين لم يعذب قط أحد فى الدنيا مثله .

والأول أوضح ، لقوله : ﴿ لا يعذب ولا يوثق ﴾ ولا يطلق على الماضى إلا بمجاز بعيد ، بل موضوع ﴿ لا ﴾ إذا دخلت على المضارع أن يكون مستقبلا .

وقرأ ابن سيرين بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول ، فيجوز أن يكون الضمير فيها مضافا للمفعول ، وهو الأظهر ، أى لا يعذب أحد مثل عذابه . البحر ٨:٤٧١ — ٤٧٢ .

حركة هاء الغائب

أصلها الضم ، وإن كان قبل هذه الهاء ياء أو كسرة كان الأحسن أن تبدل من ضمتها كسرة ، لا ستثقالهم الضمة بعد الياء والكسرة .

وإن جئت بها على الأصل فعربى جيد . فأما ما كانت قبلها كسرة فنحو : مررت بهن يافتى ونزلت فى دارهن ياهذا ، ونحو ذلك .

وأما ماكان بالياء فإنما يصلح إذا كانت الياء ساكنة ، نحو نزلت عليهن يافتى ، وذهبت إليه يارجل ، فإن كانت الياء متحركة لم يكن ذلك ؛ لأن الحركة حاجزة بينهما .

تقول : رأيت قاضيه يافتى ، وكلمت غاز بهو فاعلم . سيبويه ٢:٢٩٣ ، ٢٩٥ ، والمقتضب ١:٢٦٤ .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ، ولديهو مال ، ويقرءون : فخسفنا بهو وبدار هو الأرض . سيبويه ٢:٢٩٤ ، المقتضب ١:٣٧ .

وحفص ضم الهاء فى موضعين : (وما أنسانيه إلا الشيطان) (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) .

١ – ومَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ [١٨:٦٣]

قرأ حفص بضم الهاء من غير صلة وصلا . وكسرها الباقون . الإتحاف : ٣٠٢ ، غيث النفع : ١٥٠٧ ، البحر ٦:١٧٦ .

٢ – وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عاهَدَ عَلَيهُ اللهَ [٤٨:١٠]

قرأ بضم الهاء حفص ، ويتبعه تفخيم اللام . الإتحاف : ٣٩٥ ، النشر ٢:٣٧٥ ، غيث النفع : ٢٤٣ .

٣ – فَقَال لأَهْلِهِ امْكُثُوا [٢٠:١٠]

قرأ حمزة بضم هاء الضمير (لأهله) هنا وفى القصص . الإتحاف ٣٠٢ ، ٣٤٢ ،

النشر ٣١٩:٢ ، غيث النفع : ١٦٣ ، الشاطبية : ٢٤٦ ، البحر ٢٣٠:٦ .

الإشباع

فى سيبويه ٢٩١:٢ : باب ثبات الياء والواو فى الهاء التى هى علامة إضمار وحذفهما .

فأما الثبات فكقولك : ضربهو زيد . وعليهن مال ، ولد يهو رجل .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو فى الوصل أحسن . وذلك قولك : عليه يافتى ، ولديه فلان ، ورأيت أباه قبل . وهذا أبوه كما ترى . وأحسن القراءتين (ونزلناه تنزيلا) و (إن تحمل عليه يلهث) (وشروه بثمن بخس) و (خذوه فغلوه) والإتمام عربى ..

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل .

وقد يحذف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنا ؛ لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفى .. وذلك قول بعضهم : منه يافتى ، وأصابته جائحة ، والإتمام أجود .

فإن كان الحرف الذى قبل الهاء متحركاً ، فالإثبات ليس إلا كما تثبت الألف فى التأنيث ، إلا أن يضطر شاعر فيحذف .

وفى المقتضب ٢٦٦:١ — ٢٦٧ : « باب ما يختار فيه حذف الواو والياء من هذه الهاءات .

اعلم أنه إذا كان ما قبل هاء المذكر ياء ساكنة : أو واو ساكنة ، أو ألف كان الذى يختار حذف الواو والياء بعدها ، وذلك لأن قبلها حرف لين ، وهى خفية ، وبعدها حرف لين ؛ فكرهو اجتماع حرفين ساكنين كلاهما حرف لين ليس بينهماإلا حرف خفى ؛ مخرجه مخرج الألف ... وذلك قوله : (فألقى موسى

عصاه – وعليه ماحمل) وفيه بصائر ، ورأيت قفاه يافتى .

وإن أتممت فعربى حسن ، وهو الأصل ، وهو الاختيار لما ذكرت لك .

فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف فإن سيبويه والخليل يختاران الإتمام ، والحذف عندى أحسن ، وذلك قوله : (منه آيات محكمات) ، ومن لدنه يافتى ...

واعلم أن الشعراء يضطرون ، فيحذفون هذه الياء والواو ، ويبقون الحركة ؛ لأنها ليست بأصل ؛ كما يحذفون سائر الزوائد ، فمن ذلك قول الشاعر :

فإن يك غثا أو سمينا فإننى   سأجعل عينيهى لنفسه مقنعا

وقال الآخر :

وماله من مجد تليد ولاله   من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

وقال :

له زجل كأنه صوت حاد   إذا طلب الوسيقة أو زمير

وهذا كثير فى الشعر جدا

وقد اضطر الشاعر أشد من هذه الضرورة ، فحذف الحركة مع الحرف ، وكان ذلك جائزا ، لأنها زيادة ، وهو قوله :

فظلت لدى البيت العتيق أريغه   ومطواى مشتقا فإن له أرقان

* * *

جعل سيبويه والمبرد اختلاس حركة هاء الغائب ، وتسكين الهاء من الضرائر الشعرية .

ونقل الرضى أن ذلك لبنى عقيل وكلاب ، قال فى شرح الكافية ٢ : ١٠ « وبنو عقيل يجوزون حذف الوصل ، أى الواو والياء بعد المتحرك اختيارا ، مع بقاء ضمة

الهاء وكسرتها ، نحو : به وقلامه ، ويجوزون تسكين الهاء ، أيضاً » ومثله فى البحر المحيط .

وقد جاء الاختلاس والتسكين كثيرا فى القراءات المتواترة :

١ - وَمِنْ أَهلِ الكتَابِ مَنْ إنْ تأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِهِ إِلَيْكَ وَمِنهُمْ مَنْ إنْ تأْمَنْهُ بدِينارٍ لا يُؤَدِهِ إليكَ [٣:٧٥]

قرأ البصرى وشعبة وحمزة بسكون الهاء معا . وقالون وهشام بخلف عنه بكسره من غير صلة وهو مرادهم بالاختلاس هنا . والباقون بكسره مع الصلة ، غيث النفع : ٦٦ ، الإتحاف : ١٧٦ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤٣٩ - ٤٤٠ : « اتفق أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة على إسكان الهاء من (يؤده) وكذلك كل ماأشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه ، نحو : (نصله جهنم) و (نؤته منها) إلا حرفا حكى عن أبى عمرو ، حكى أبو عبيدة عن أبى عمرو أنه كسر فى (ألقه إليهم) ولا فصل بين هذه الحروف ، وسائر الحروف التى جزمها .

أما الحكاية عن أبى عمرو فيه وفى غيره فغلط ، كان أبو عمرو يختلس الكسرة ، وهذا كما غلط عليه فى (بارئكم) ... وحكى سيبويه عنه - وهو فى هذا أضبط من غيره - أنه كان يكسر كسرا خفيفا . وأما نافع وقراء أهل المدينة فأشبعوا هذه الحروف ، فأثبتوا الياءات مثل (يؤده إليك) .

وهذا الإسكان الذى حكى عنه هؤلا غلط بين ، لا ينبغى أن يقرأ به ؛ لأن الهاء لا ينبغى أن تجزم ولا تسكن فى الوصل .

وقد رد أبو حيان على الزجاج وغيره أبلغ رد ، فقال فى البحر المحيط ٢:٤٩٩ - ٥٠٠ : « وما ذهب إليه أبو إسحاق من أن الكسر غلط ليس بشىء ، إذ هى قراءة فى السبعة ، وهى متواترته وكفى أنها منقولة عن إمام البصريين أبى عمرو بن العلاء فإنه عربى صريح وسامع لغة ، وإمام فى النحو ، ولم يكنَ ليذهب

عنه جواز مثل هذا ، وقد أجاز ذلك الفراء ، وهو إمام فى النحو واللغة ، وحكى وذلك أيضاً لغة لبعض العرب تجزم فى الوصل والقطع ، وقد روى الكسائى أن لغة عقيل وكلاب أنهم يختلسون الحركة فى هذه الهاء ، إذا كانت بعد متحرك ، وأنهم يسكنون أيضاً . قال الكسائى : سمعت أعراب عقيل وكلاب يقولون : (لربه لكنود) بالجزم و (به لكنود) بغير تمام ، وله مال ، وله مال ، وغير عقيل وكلاب لايوجد فى كلامهم اختلاس ولا سكون فى (له) وشبهه إلا فى الضرورة ، نحو قوله

* له زجل كأنه صوت حاد *

وقال * إلا لأن عيونه سيل واديها *

ونص بعض أصحابنا على حركة هذه الهاء بعد الفعل الذاهب منه حرف يجوز فيها الإشباع ويجوز فيها الاختلاس ، ويجوز التسكين .

وأبو إسحاق الزجاج يقال عنه : إنه لم يكن إماما فى اللغة ؛ ولذلك أنكر على ثعلب فى كتابه الفصيح مواضع زعم أن العرب لا تقولها ، ورد الناس على أبى إسحاق فى كلامه » .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٢٢٣ – ٢٢٤ : « كان الأعمش وعاصم يجزمان الهاء فى يؤده له و (نوله) و (وأرجه وأخاه) و (خير اله) وشراوه وفيه لهما مذهبان :

أما أحدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم فى الهاء ، وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا (وإن كان توهما) خطأ .

وأما الآخر ، فإن من العرب من يجزم الهاء ، إذا تحرك ما قبلها ، فيقولون ضربته ضربا شديدا ، ومن العرب من يحرك الياء حركة بلا واو فيقول : ضربته بلا واو ، ضربا شديدا ، والوجه الأكثر أن توصل بواو .

وأما إذا سكن ماقبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء .

وفى معانى القرآن للفراء ٢:٧٥ – ٧٦ : « ومما نرى أنهم وهموا فيه قوله : (نوله

ما تولى ونصله جهنم) ظنوا – والله أعلم – أن الجزم فى الهاء ، والهاء فى موضع نصب » .

٢ – وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمنْ يُرِد ثَوابَ الآخِرةِ نؤْتِهِ مِنها

[١٤٥:٣]

أسكن هاء ﴿ نؤته ﴾ معا هنا وفى الشورى أبو عمرو وهشام وأبو بكر وحمزة ، وابن وردان .

وقرأ قالون ويعقوب بكسر الهاء بلا صلة . الإتحاف : ١٧٩ ، غيث النفع : ٧٠ ، البحر ٧١:٣

٣ – نُوَلِّهِ ماتَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ [١١٥:٤]

قرأ بإسكان الهاء فيهما أبو عمر وأبو بكر وحمزة واختلف عن هشام وابن وردان .. وقرأ يعقوب وأبو جعفر فى وجهه الثانى بكسر الهاء بلا صلة والباقون بالصلة . الإتحاف : ١٩٤ ، غيث النفع : ٧٨ ، البحر ٣٥١:٣ .

٤ – فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ [٩٠:٦]

اتفقوا على إثبات هاء السكت فى ﴿ اقتده ﴾ وقفا على الأصل ، سواء قلنا إنها للسكت أو للضمير .

واختلفوا فى إثباتها وصلا : فأثبتها فيه ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ، وأثبتها مكسورة مقصورة هشام ، وأشبع الكسرة ابن ذكوان بخلفه . قال فى النشر : وقد رواها الشاطبى رحمه الله عنه ، ولا أعلمها وردت عنه من طريقه ، ولا شك فى صحتها عنه ، لكنها عزيزة من طرق كتابنا . وجه الكسر أنها ضمير الاقتداء المفهوم من اقتده ، أو ضمير الهدى . الإتحاف : ٢١٣ غيث النفع : ٩٣ وفى البحر ١٧٦:٤ : « وقرأ الحرميان وأبو عمرو : ﴿ اقتده ﴾ بالهاء ساكنة وصلا ووقفا ، وهى هاء السكت ، أجروها وصلا مجراها وقفا . وقرأ الأخوان بحذفها وصلا ، وإثباتها وقفا ، وهذا هو القياس . وقرأ هشام باختلاس الكسرة فى الهاء

وصلا ، وسكونها وقفا . وقرأ ابن ذكوان بكسرها ووصلها بياء وصلا ، وسكونها وقفا . ويؤول على أنها ضمير المصدر ، لا هاء السكت . وتغليط ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه وتأويلها على أنها هاء السكت ضعيف .

٥ – قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ [٧:١١١]

قرأ قالون : ﴿ ارجه ﴾ بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة ، لا بالاختلاس كما توهمه من لا علم عنده .

وورش وعلى مثله ، إلا أنهما يثبتان صلة الهاء ، والمكى وهشام بهمز ساكن بعد الجيم ، وبضم الهاء وصلتها . فالمكى على أصله : هاء الضمير بعد الساكن ، وهشام خالف أصله ؛ اتباعا للأثر ، وجمعا بين اللغتين ، والبصرى مثلهما ، إلا أنه لايصل الهاء على أصله فى ترك الصلة بعد الساكن . وابن ذكوان بالهمزة وكسر الهاء ، مع عدم الصلة ، وعاصم وحمزة بترك الهمزة وإسكان الهاء . غيث النفع : ١٠٥ ، الإتحاف : ٢٢٧ ، البحر ٤:٣٥٩ – ٣٦٠ ، العكبرى ٢:١٥٦ .

٦ – لَايَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ [١٢:٣٧]

﴿ ترزقانه ﴾ باختلاس كسرة الهاء قالون وابن وردان . والباقون بالإشباع . الإتحاف : ٢٦٥ : النشر ٢:٢٩٥ .

٧ – قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٨٨]

قرأ باختلاس كسرة الهاء رويس . الباقون بالإشباع . الإتحاف : ٣٢٠ .

٨ – وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ [٢٤:٥٢]

قرأ ﴿ ويتقه ﴾ بكسر الهاء بلا إشباع قالون وحفص ويعقوب . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وهشام فى أحد وجوهه بإسكانها : وقرأ ابن ذكوان وابن جماز بالإشباع والاختلاس . وقرأ خلاد وابن وردان بالإسكان والإشباع . وقرأ حفص ﴿ ويتقه ﴾ بسكون القاف ، اختلاس الهاء .

والباقون وهم ورش وابن كثير وخلف عن حمزة وعن نفسه والكسائى بالإشباع بلا خلاف . الإتحاف : ٣٢٦ ، النشر ٣٣٢:٢ ، غيث النفع : ١٨٢ ، البحر ٤٦٨:٦

٩ – فَألْقِهِ إِلَيْهِمْ [٢٨:٢٧]

قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة . والبصرى وعاصم وحمزة بإسكانه .

والباقون بإشباع كسرة الهاء . وقرأ حمزة بضم هاء ﴿ إليهم ﴾ . والباقون بالكسر . غيث النفع : ١٩١ ، النشر ٣٣٧ ، الإتحاف : ٣٣٦ ، البحر ٧٠:٧

١٠ – الذِى بِيَدِهِ ملكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ [٨٣:٣٦]

قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء والباقون بإشباعها .
الإتحاف : ٣٦٧ ، النشر ٣٥٦:٢ .

١١ – وَإِنْ تَشْكُرُوا يرْضَهُ لَكُمْ [٧:٣٩]

قرأ باختلاس ضمة الهاء نافع وحفص وحمزة ويعقوب ، واختلف عن ابن ذكوان وابن وردان .

وقرأ السوسى بسكون الهاء ، واختلف فيه عن الدورى وهشام وأبى بكر وابن جماز .

والباقون وهم ابن كثير والكسائى وخلف بالإشباع .
الإتحاف : ٢٧٥ ، النشر ٣٦٢:٢ ، غيث النفع : ٢٢ .

وفى البحر ٤١٧:٧ : « قرأ النحويان وابن كثير بوصل ضمة الهاء بواو ، وابن عامر وحفص بضمة فقط ، وأبو بكر بسكون الهاء . قال أبو حاتم : وهو غلط . وليس بغلط ، بل ذلك لغة لبني كلاب وعقيل » .

١٢ – وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنيا نؤتِهِ مِنْها [٢٠:٤٢]

قرأ ﴿ نؤته ﴾ بإسكان الهاء أبو عمرو وهشام وأبو بكر وحمزة وابن وردان .

وقرأ قالون وهشام وابن ذكوان ويعقوب باختلاس كسرة الهاء . الباقون بالإشباع ، الإتحاف : ٢٨٣ ، النشر ٢٦٧:٢ ، غيث النفع : ٢٣١

١٣ – أَيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحَدٌ [٧:٩٠]

قرأ بسكون الهاء هشام ، وقرأ ابن وردان ويعقوب بقصر الهاء : وبالإشباع الباقون الإتحاف : ٤٤٩ ، النشر ٤٠١:٢ ، غيث النفع : ٢٧٧

١٤ – خَيْرا يَرَهُ شَرّا يَرَهُ [٧:٩٩ – ٨]

قرأ بإسكان الهاء هشام وابن وردان ، وقرأهما بالاختلاس يعقوب . الباقون بالإشباع . الإتحاف : ٤٤٢ .

وفى البحر ٥٠٢:٨ : « والإسكان فى الوصل لغة حكاها الأخفش ، ولم يحكها سيبويه ، وحكاها الكسائى أيضا عن بنى كلاب وبنى عقيل » .

١٥ – أَوْ يَعْفوَ الذِى بيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاح [٢٣٧:٢]

قرأ باختلاف كسرة الهاء : رويس . والباقون بالإشباع وكذلك (بيده فشربوا) الإتحاف : ١٥٩ .

١٦ – وَمنْ يَأْتِهِ مؤمِناً قَدْ عملَ الصَّالِحَاتِ [٧٥:٢٠]

قرأ بإسكان الهاء السوسى الإتحاف : ٣٠٥ ، النشر ٣٢١:٢ ، غيث النفع : ١٦٧ .

وجاء تسكين هاء الضمير فى الشواذ : أيضا :

١ – وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ [٤٢:١١]

قرأ الجمهور ﴿ ابنه ﴾ بوصل هاء الكناية بواو . وقرأ ابن عباس بسكون الهاء . قال ابن عطية وأبو الفضل الرازى : وهذا على لغة الأزد الشراة يسكنون هاء الكناية من المذكر » البحر ٢٢٦:٥.

٢ - وَنحْشُرهُ يَوْمَ القيامةِ أعمَى [١٢٤:٢٠]

قرىء ﴿ ونحشره ﴾ بسكون الهاء على لفظ الوقف ، قاله الزمخشرى ، ونقل ابن خالويه هذه القراءة عن أبان بن تغلب ، والأحسن تخريجها على لغة بنى كلاب وعقيل ، فإنهم يسكنون مثل هذه الهاء .

البحر ٢٨٧:٦ ، ابن خالويه : ٩٠ .

وقرىء بالصلة فى السبع فى هذه المواضع :

١ - وَيخْلُدْ فِيه مُهَاناً [٦٩:٢٥]

قرأ بالصلة ابن كثير وحفص . الإتحاف : ٣٣٠ ، غيث النفع : ١٨٤ .

٢ - لارَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

قرأ المكى بوصل الهاء بياء لفظية على الأصل . الباقون بكسر الهاء من غير صلة ، وهكذا كل ما أشبهه .

هذا إذا كان الساكن قبل الهاء ياء ، فإن كان غير ياء ، نحو : (منه) (واجتباه) (خذوه) فالمكى يضمها ويصلها بواو . الباقون يضمونها من غير صلة ، هذا هو الأصل المطرد لكلهم . غيث النفع : ٢٣ .

٣ - فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٣٠:٤]

صلة هائه بياء فى الوصل للمكى ، وترك ذلك للباقين غيث النفع : ٧٤ .

٤ - وَلقَدْ صَدَّق عَلَيْهِمْ إبْليسُ ظَنَّهُ [٢٠:٣٤]

﴿ ظنه ﴾ بإسكان الهاء جعفر بن محمد وأبو الهجاج الأعرابى .

ابن خالويه : ١٢١ .

وقرىء فى الشواذ بضم الهاء فى هذه المواضع :

١ - لارَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

قرأ الزهرى وابن محيصن ومسلم بن جندب ، وعبيد بن عمير : ﴿ فيه ﴾ بضم الهاء ، وكذلك : (إليه ، عليه و (به ، نصله ونوله) وما أشبه ذلك حيث وقع على الأصل . البحر ١ :٣٧ ، ابن خالويه : ٢ .

٢ - يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبعَ رِضْوانَهُ [٥:١٦]

قرأ ابن محيصن ﴿ به الله ﴾ بضم الهاء وكذا : (به انظر) و (عليه الله) عليه الذكر ، وحفص : (عليه الله) بالفتح و (أنسانيه) بالكهف منفردا ، وحمزة (لأهله امكثوا) بطه والقصص . الإتحاف : ١٩٩

وفى البحر ٣ :٤٤٨ : « قرأ عبيد بن عمير والزهرى وسلام وحميد ومسلم بن جندب : (به الله) بضم الهاء حيث وقع » .

٣ - أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فيهِ فِيهِ رجالٌ [٩:١٠٨]

قرأ عبد الله بن زيد ﴿ فيه ﴾ بكسر الهاء ، والثانية بضم الهاء ، جمع بين اللغتين ، والأصل الضم ، وفيه رفع توهم التوكيد . البحر ٥ :٩٩ .

٤ - وَفَصِيلَتِهِ التى تُؤْوِيهِ . وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ [٧٠:١٣- ١٤]

قرأ الزهرى بضم الهاء البحر ٨ :٣٣٤

٥ - يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُر [٦:٤٦]

قرأ بضم الهاء الأصبهانى عن ورش . الإتحاف : ٢٠٨ ، البحر ٤ :٣٢ .

﴿ به ﴾ بضم الهاء ، أبو قرة عن نافع . ابن خالويه : ٣٨

الميم مع الهاء

فى سيبويه ٢ :٢٩٤ : « فإذا لحقت الهاء الميم فى علامة الجمع كسرتها كراهية للضمة بعد الكسرة » ...

ومن قال : (وبدار هو الأرض) قال : عليهمو مال ، وبهمو ذلك ..

واعلم أن قوما من ربيعة يقولون (فيهم) أتبعوها الكسرة ، ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم ، وهذه لغة رديئة ..

وقال ناس من بكر بن وائل : من أحلامكم وبكم ، شبهوها بالهاء وهى علم إضمار ... وهى رديئة جدا » . وانظر المقتضب ١:٢٦٩ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:١١ : « وأما ميم الجمع بعد الهاء المكسورة فلا يخلوا من أن تقف عليها أولا ، فإن وقفت عليها فلا بد من تسكين الميم بعد حذف صلتها ..

وإن لم تقف عليها فلا يخلو من أن يكون بعدها ساكن أو متحرك ، فإن كان بعدها ساكن فكسر الميم لإتباع كسر الهاء ولالتقاء الساكنين أقيس ، نحو : (من دونهم امرأتين) و (عليهم الذلة) على قراءة أبى عمرو . وباقى القراء على ضم الميم ؛ نظرا إلى الأصل .

وإن كان بعدها متحرك فالإسكان أشهر ، نحو (عليهم غير المغضوب عليهم) . وبعضهم يشبع ضم الميم نحو (عليهمو غير المغضوب) كقراءة ابن كثير ، وإشباع الكسر فى مثله أقيس للاشباع » .

وفى الإتحاف : ١٢٣ : « واختلفوا فى ضم الهاء وكسرها من (عليهم ، لديهم ، عليهما ، إليهما ، فيهما ، عليهن إليهن ، فيهن صياصهن ، بجنتيهم ، وما نريهم ، وبين أيديهن ، وما يشبه ذلك من ضمير التثية والجمع مذكرا أو مؤنثا .

فحمزة ، وكذا يعقوب من (عليهم ، ولديهم ، وإليهم) الثلاثة فقط حيث أتت بضم الهاء على الأصل ؛ لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات .. وزاد يعقوب فقرأ جميع ماذكر وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء أيضا ... هذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم نحو : (وإن يأتهم) (ويخزهم) (أو لم يكفهم) أو بناء ، نحو : (فاستفتهم) فرويس وحده بضم الهاء فى ذلك كله ، إلا قوله تعالى : (ومن يولهم يومئذ) بالأنفال

فإنه كسرها من غير خلف ، واختلف عنه فى (ويلههم الأمل) بالحجر ، و (يغنهم الله) فى النور ، (ولكم السيئات) ، وقهم عذاب الجحيم ، موضعى غافر . والباقون بكسر الهاء فى ذلك كله فى جميع القرآن ، لمجانسة الكسر لفظ الياء ذو الكسر ، وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد » .

صلة ميم الجمع

فى الإتحاف : ١٢٤ : « واختلف فى صلة ميم الجميع بواو وإسكانها إذا وقعت قبل محرك ، ولو تقديرا :

نحو : (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا) (ومما رزقناهم ينفقون) . فقالون بخلف عنه وابن كثير وكذا أبو جعفر بضم الميم ووصلها بواو فى اللفظ ، اتباعا للأصل ، بدليل :

(دخلتموه) (أنلزمكموها) .. واشترطوا فى الميم أن تكون قبل محرك ، ولو تقديرا ؛ ليندرج فيه (كنتم تمنون) (فظلتم تفكهون) على التشديد ، وأن يكون المحرك منفصلا ، ليخرج منه المتصل ، نحو : (دخلتموه) (أنلزمكموها) فإنه مجمع عليه .

وقرأ ورش من طريقيه بالصلة، إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع ، نحو (سواء عليهم أأنذرتهم) .

والباقون بالسكون فى جميع القرآن .

حركة ميم الجمع

واختلف فى ضم ميم الجمع وكسرها ، وضم ماقبلها وكسرها ، إذا كان بعد الميم ساكن ، وقبلها هاء مكسورة ما قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، نحو : (عليهم القتال) و (يؤتيهم الله) و (بهم الأسباب) و (فى قلوبهم العجل) :

فنافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وكذا أبو جعفر بضم الميم وكسر الهاء فى ذلك كله ... وهى لغة بني أسد ، وأهل الحرمين . وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء لمجاورة الكسرة أو الياء ، وكسر الميم أيضا على أصل التقاء الساكنين .

وقرأ حمزة والكسائى وكذا خلف بضمهما .. وقرأ يعقوب بإتباع الميم الهاء على أصله ، فضمها حيث ضم ، الهاء فى نحو : (يريهم الله) وكسرها فى نحو (قلوبهم العجل) لوجود الكسرة ...

واتفقوا على ضم الميم المسبوقة بضم سواء كان فى هاء أو كاف ، أو تاء ، نحو (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (عليكم القتال) (وأنتم الأعلون) .

عليهم

١ - فَلما كُتبَ عَلَيْهِمُ القتالُ تَولَّوْا [٢٤٦:٢]

قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما . والباقون بكسر الهاء وضم الميم : غيث النفع : ٧٦ ، الإتحاف : ١٨٠ .

٢ - لَبرزَ الذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القتْلُ [١٥٤:٣]

٣ - قال رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يخَافُونَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ[٢٣:٥]

ضم هاء ﴿ عليهما ﴾ و ﴿ عليهم ﴾ يعقوب ، ومعه حمزة فى الثانية . وكسر الهاء والميم من ﴿ عليهم الباب ﴾ وصلا أبو عمرو ، وضمهما حمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وضم الميم فقط الباقون . الإتحاف ١٩٩

٤ - فلا خوف عليهم [٦٩:٥ ، ١٣:٤٦]

ضم الهاء يعقوب وحمزة ، وكذا ﴿ إليهم ﴾ الإتحاف : ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٩١

٥ - وفريقا حق عليهم الضلالة [٣٠:٧]

ضم الهاء حمزة ويعقوب فى الحالين ، وضمهما معا الكسائى وخلف ، أما الميم

فكسرها وصلا أبو عمرو ، وضمها الباقون . الإتحاف : ٢٢٣

٦ – أخرج عليهن [٣١:١٢]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٢٦٤ .

٧ – فتشابه الخلق عليهم قل الله [١٦:١٣]

ضم الهاء حمزة ويعقوب الإتحاف : ١٧٣ ، غيث النفع : ١٤٤

٨ – وتركنا عليهما فى الآخرين [١١٩:٣٧]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٣٦٦

٩ – إذ أرسلنا عليهم الريح [٤١:٥١]

كسر الهاء والميم وصلا أبو عمرو : وضمها كذلك حمزة ويعقوب والكسائى وخلف . وكسر الهاء وضم الميم الباقون الإتحاف : ٣٩٩ غيث النفع : ٢٤٦

١٠ – فطال عليهم الأمد [١٦:٥٧]

كسر الهاء والميم البصرى ، وضمهما الأخوان . وكسر الهاء وضم الميم الباقون . غيث النفع : ٢٥٥ .

١١ – ويطوف عليهم ولدان [١٩:٧٦]

ضم الهاء حمزة ويعقوب الإتحاف : ٤٢٩

١٢ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل [٣:١٠٥]

ضم الهاء حمزة الإتحاف : ٤٤٤ ، غيث النفع : ٢٩٢ .

١٣ – وضربت عليهم الذلة [٦١:٢]

قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما . الباقون بكسر الهاء وضم الميم غيث النفع : ٦٨ .

وذكر أبو حيان فى البحر المحيط عشر لغات فى عليهم . البحر ١:١٦ – ٢٧ .

إليهم

١ – ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة [١١١:٦]

ضم هاء ﴿ إليهم ﴾ حمزة ويعقوب فى الحالين ، وافقهما وصلا الكسائى وخلف ، وكسر الميم أبو عمرو وصلا وضمها الباقون الإتحاف : ٢١٥ ، غيث النفع : ٩٥

٢ – نوف إليهم أعمالهم [١٥:١١]

سبق ضم الهاء من (لديهم) و (عليهم) لحمزة ويعقوب . الإتحاف : ٢٥٥ .

٣ – فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم [٣٧:١٤]

٤ – فألقه إليهم [٢٨:٢٧]

قرأ حمزة بضم هاء ﴿ إليهم ﴾ . والباقون بالكسر . غيث النفع : ١٩١ .

٥ – وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير [٤٤:٣٤]

ضم الهاء حمزة ويعقوب . الإتحاف : ٣٦٠ .

٦ – إذ أرسلنا إليهم اثنين [١٤:٣٦]

ضم الهاء والميم وصلا حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وكسرهما أبو عمرو ، وكسر الهاء وضم الميم الباقون ، الإتحاف : ٢٦٣ ، غيث النفع : ٢١٣ .

٧ – حتى تخرج إليهم [٥:٤٩]

ضم الهاء حمزة ويعقوب الإتحاف : ٣٩٧ ، غيث النفع ٢٤٤ .

٨ – ولا ينظر إليهم [٧٧:٣]

حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر ، غيث النفع : ٦٧ .

لديهم

١ – وما كنت لديهم [١٠٢:١٢]

ضم الهاء حمزة ويعقوب . الإتحاف : ٢٦٨ ، غيث النفع : ١٣٩ .

٢ - كل حزب بما لديهم فرحون [٥٣:٢٣]

ضم الهاء حمزة ويعقوب ، الإتحاف : ٣١٩ غيث النفع . ١١٧ ، ٢٠١ .

٣ - وأحاط بما لديهم وأحصى [٢٨:٧٢]

ضم الهاء حمزة ويعقوب . الإتحاف : ٤٢٦ .

٤ - وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم [٤٤:٣]

قرأ حمزة بضم الهاء معا . والباقون بالكسر .غيث النفع : ٦٣ .

٥ - ورسلنا لديهم يكتبون [٨٠:٤٣]

ضم الهاء حمزة ويعقوب الإتحاف : ٣٨٧ .

فيهم . فيهما . فيهن

١ - وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم [٣٣:٨]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٢٣٢ .

٢ - ومالهم فيهما من شرك [٢٢:٣٤]

ضم الهاء من ﴿ فيهما ﴾ يعقوب الإتحاف : ٣٥٩ .

٣ - وما بث فيهما من دآبة [٢٩:٤٢]

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٢٨٣ .

٤ - فيهما عينان . [٦٦:٥٥]

ضم الهاء يعقوب فى المواضع الأربعة . الإتحاف ٤٠٦ . .

٥ - لله ملك السموات والأرض وما فيهن [١٢٠:٥]

ضم الهاء يعقوب من ﴿ فيهن ﴾ بلا خلاف . الإتحاف : ٢٠٤ .

٦ — فيهن خيرات حسان [٧٠:٥٥]

ضم الهاء يعقوب معا . الإتحاف : ٤٠٧ .

٧ – وجعل القمر فيهن نورا [١٦:٧١]

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٤٢٤

أيديهم

١ – يعلم مابين أيديهم وما خلفهم [٧٦:٢٢]

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٣١٧ .

٢ – أفلم يروا إلى مابين أيديهم وما خلفهم [٩:٣٤]

ضم يعقوب الهاء وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة . الإتحاف : ٣٥٧

٣ – وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم [٦٥:٣٦]

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٣٦٦

٤ – ولما سقط فى أيديهم [١٤٩:٧]

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٢٣٠ .

تأتيهم

١ – وما تأتيهم من آية [٤:٦]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٢٠٥ .

٢ – إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم [١٦٣:٧]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٢٣٢ .

٣ – يوم يأتيهم العذاب [٤٤:١٤] .

ضم الهاء وصلا ووقفا يعقوب ، وضم الميم معها وصلا . وضمهما حمزة والكسائى وخلف وصلا ، وكسرها كذلك أبو عمرو . وكسر الهاء وضم الميم الباقون . الإتحاف : ٢٧٣ ، غيث النفع : ١٤٤ .

سيجزيهم

١ - سيجزيهم بما كانوا يفترون [١٣٨:٦] .

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٢١٨ .

نريهم

١ - وما نريهم من آية [٤٨:٤٣] .

ضم الهاء يعقوب ، الإتحاف : ٣٨٦ .

٢ - سنريهم آياتنا [٥٣:٤١] .

ضم الهاء يعقوب . الإتحاف : ٣٨٢ .

ترميهم

١ - ترميهم بحجارة [٤:١٠٥]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٤٤٤ .

يزكيهم

١ - ولا يزكيهم [٧٧:٣]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ١٧٦ .

٢ - ويزكيهم [٢:٦٢]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٤١٦ .

يناديهم

١ – ويوم يناديهم [٤٧:٤١ ، ٦٢:٢٨]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٣٤٣ ، ٣٨٢

يهديهم

١ – وَلا يَهدِيهمْ سَبيلاً [١٤٨:٧]

ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٢٣٠ .

٢ – يهديهم ربهم [٩:١٠]

ضم الهاء الثانية يعقوب الإتحاف : ٢٤٧ .

يوفيهم

١ – فيوفيهم أجورهم [١٧٣:٤] .

ضم الهاء من ﴿ فيوفيهم ﴾ وكذا ﴿ يهديهم ﴾ يعقوب ونحوه الإتحاف : ١٩٦ .

٢ – يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق [٢٥:٢٤] .

ضم الهاء من ﴿ يوفيهم ﴾ يعقوب فى الحالين ، والبصرى فى الوصل بكسر الهاء والميم ، والأخوان وضمهما . الباقون بكسر الهاء وضم الميم الإتحاف : ٣٢٤ ، غيث النفع : ١٨٠ .

يأتهم

١ – وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه [١٦٩:٧]

ضم هاء يأتهم الإتحاف ٢٣٢

٢ - لما يأتهم تأويله [٣٩:١٠]

ضم الهاء رويس الإتحاف ٢٥١

أخذهم

١- وأخذهم الربا [١٦١:٤]

قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمهما . الباقون بكسر الهاء وضم الميم ، غيث النفع : ٦٩ ، الإتحاف ١٩٦

بهم

١- ليغيظ بهم الكفار [٢٩:٤٨]

ضم الهاء والميم حمزة والكسائى وخلف وصلا ، وكسرهما أبو عمرو ويعقوب ، وكسر الهاء وضم الميم الباقون الإتحاف : ٣٩٧ غيث النفع : ٢٤٣ .

تحتهم

١- تجرى من تحتهم الأنهار [٩:١٠ ، ٣١:١٨]

ضم الهاء والميم وصلا حمزة والكسائى وخلف ، وكسرهما أبو عمرو ويعقوب . وكسر الهاء وضم الميم الباقون الإتحاف : ٢٤٧ : ٢٨٩ غيث النفع : ١٥٦ .

يخزهم

١- ويخزهم وينصركم [١٤:٩]

ضم الهاء رويس .
الإتحاف : ٢٣٢ .

خلفهم

فزينوا لهم مابين أيديهم وماخلفهم [٢٥:٤١]
ضم الهاء يعقوب الإتحاف : ٣٨١ .

دونهم

١- من دونهم امرأتين [٢٣:٢٨]
قرأ البصرى بكسر الهاء والميم ، والأخوان بضمها . وكسر الهاء وضم الميم الباقون ، الإتحاف : ٣٤٢

ربهم

١- أولئك على هدى من ربهم [٥:٢]
قرأ ابن هرمز﴿ من ربهم ﴾ ، بضم الهاء على الأصل وكذلك سائرها البحر ٤٣:١ .

٢- يبتغون إلى ربهم الوسيلة [٥٧:١٧]
كسر الهاء والميم وصلا أبو عمرو ويعقوب ، وضمهما كذلك حمزة والكسائى وخلف . وكسر الهاء وضم الميم الباقون الإتحاف : ٢٤٨ ، غيث النفع : ١٥٢ .

يغنهم

١- إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله [٣٢:٢٤]

ضم الهاء ﴿ يغنهم ﴾ رويس بخلفه وقفا ، فإن وصلا أتبع الميم والهاء ، فإن ضم الهاء ضم الميم معها كحمزة والكسائى وخلف ، وإن كسر الهاء كسر الميم كأبى عمرو وروح . الباقون بكسر الهاء وضم الميم . الإتحاف : ٣٢٤

قبلهم

١- وقد خلت من قبلهم المثلات [٦:١٣]

كسر الهاء والميم وصلا أبو عمرو ويعقوب ، وضمهما حمزة والكسائى ، وخلف ضم الميم فقط ، ومثلها ﴿ لربهم الحسنى ﴾.

الإتحاف : ٢٧٠ ، غيث النفع : ١٤١ .

قلوبهم

١- وقذف فى قلوبهم الرعب [٢:٥٩]

بكسر الهاء والميم أبو عمرو ويعقوب ، وضمهما الأخوان وخلف ، وكسر الهاء وضم الميم الباقون الإتحاف : ٤١١ ، غيث النفع : ٢٥٧ .

٢- وأشربوا فى قلوبهم العجل [٩٣:٢]

قرأ البصرى بكسر الهاء والميم . والأخوان بضمهما . الباقون بكسر الهاء وضم الميم ، غيث النفع : ٤١ .

قولهم

١- لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت [٦٣:٥]

كسر الهاء والميم من ﴿ قولهم الإثم وأكلهم السحت ﴾أبو عمرو ، ويعقوب ، وضمهما حمزة الكسائى وخلف ، وكسر الهاء وضم الميم الباقون .

الإتحاف : ٢٠١ .

يلههم

١- ويلههم الأمل [٤:١٥]

قرأ بضم الهاء الثانية رويس بخلفه الإتحاف : ٢٧٤

أنبئهم

١- يا آدمُ أَنْبِئْهُم بأَسمائِهِم [٢٤:٢]

لم يبدل حمزة﴿ أنبئهم ﴾ ورش ولا غيره ؛ فاتفق القراء على تحقيقها إلا حمزة فى الوقف .

واختلف عنه مع إبدالها فى ضم الهاء وكسرها الإتحاف : ١٣٣ .

وفى البحر ١٤٩:١ : « قرأ الجمهور ﴿ أنبئهم ﴾ بالهمز وضم الهاء ، وهذا هو الأصل ، كما تقول : أكرمهم .

وروى عن ابن عباس : ﴿ أنبئهم ﴾ بالهمز وكسر الهاء .. وقرىء ﴿ أنبيهم ﴾بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء .

وقرأ الحسن والأعرج وابن كثير ﴿ أنبهم ﴾ على وزن أعطهم . قال ابن جنى : هذا على إبدال الهمزة ياء قال : وهذا ضعيف فى اللغة ، لأنه بدل لاتخفيف . والبدل عندنا لايجوز إلا فى ضرورة الشعر .

وما ذكره ليس بصحيح ، حكى الأخفش فى الأوسط أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء ، فيقولون : قريت وأخطيت .

٢- ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١:١٥]

كسر الهاء ابن مجاهد وابن غلبون ، وضمها الجمهور .

الإتحاف : ٢٧٥ ، غيث النفع : ١٤٥ .

قهـم

١- وقهم السيئات [٩:٤٠]

قرأ فى الموضعين بضم الهاء رويس .

الإتحاف : ٣٧٧ - ٣٧٨ والنشر ٢:٣٦٤ .

تسكين هاء : هو ، وهى

فى سيبويه ٢:٢٧٤ : « هو وهى فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء ، أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهب ، ولهو خير منك ، فهو قائم ، وكذلك هى ؛ لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع مابعدها صارت بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فأسكنوا ؛ كما قالوا فى فخذ :
فخذ ، ورضى : رضى ، وفى حذر حذر وسرو : سرو ، فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم ، وصارت تستعمل كثيرا ؛ فأُسكنت فى هذه الحروف استخفافا .
وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ؛ لأنها كثرت فى كلامهم ، وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لايلفظ بها إلا مع مابعدها ، وذلك قولك :
فلينظر ، وليضرب .

ومن ترك الهاء على حالها فهى ، وهو ترك الكسرة فى اللام على حالها » .
وفى النشر ٢:٢٠٩ : « واختلفوا فى ها، (هو ، وهى) إذا توسطت بما قبلها :
فقرأه أبو عمرو ، والكسائى وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو ، أو فاء ، أو لام ، نحو : (وهو بكل شىء عليم) . فهو خير لكم . لهو خير .
وهى تجرى . فهى خاوية . لهى الحيوان .
قرأ الكسائى بإسكان الهاء ﴿ ثم هو يوم ﴾ فى سورة القصص ، واختلف عن أبى جعفر فيه » ٢٢٠ . وانظر الإتحاف : ١٣٢.

وهـو

١- وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٥:١٢٠]
الإتحاف : ٢٠٤ .

٢ – وَهُوَ اللهُ فى السَّمواتِ وَفى الأَرْضِ [٣:٦]
الإتحاف : ٢٠٥ .

٣ — وَهُوَ يَرِثُها [١٧٦:٤]
قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء ، والباقون بالضم . غيث النفع : ٨٠ .

٤ – وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٤٧]
قرأ قالون والنحويان بتسكين الهاء ، والباقون بالضم . غيث النفع : ٢٣٩.

٥ – وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنتُمْ [٤:٥٧]
بسكون الهاء قالون وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر . الإتحاف : ٤٠٩
غيث النفع : ٢٥٥ .

فهـو

١ – أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتكَلَّمُ بما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ [٣٥:٣٠]
قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء . والباقون بالضم . غيث النفع : ٢٠١ .

٢ – وَمَنْ يَتوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ [٣:٦٥]
سكن الهاء قالون والنحويان غيث النفع : ٢٦١

٣ – فَهُوَ في عِيشةٍ راضِيةٍ [٧:١٠١]
قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء والباقون بالضم . غيث النفع : ٢٨٩ .

فهـى

١ – فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكرَةً وَأَصِيلاً [٥:٢٥]
سكن الهاء قالون والبصرى ، وعلى ، وكسره الباقون . غيث النفع : ١٨٣ .

٢ – فَهِى كالحِجارَةِ [٧٤:٢]

لهـو

١- وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصَّابرِينَ [١٢٦:١٦]

بضم الهاء وسكون ، قراءتان سبعيتان . الجمل ٢:٥٩٩ .

٢- إنَّ هٰذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ [٦٢:٣]

قرأ قالون والبصرى وعلى بإسكان الهاء . والباقون بالضم غيث النفع : ٦٤

ثم هـو

١- ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيامةِ مِنَ المُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

قرأ بسكون الهاء قالون والكسائى وأبو جعفر بخلفه الإتحاف : ٢٤٣ غيث النفع : ١٩٦ .

وفى الكشاف ٣:٤٢٥ : « وقرىء : (ثم هو) بسكون الهاء ؛ كما قيل : عضد فى عضد ؛ تشبيها للمنفصل بالمتصل ، وسكون الهاء فى هو ، وهو ، ولهو أحسن ، لأن الحرف الواحد لاينطق به وحده ، فهو كالمتصل »

وانظر شرح الرضى للشافية ١:٤٥ .

أن يمل هـو

أَوْ لايَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ [٢٨٢:٢]

قرأ بإسكان الهاء قالون وأبو جعفر بخلاف عنهما الإتحاف : ١٦٦ ، النشر ٢:٢٢٦ ، ٢٠٩ ، غيث النفع : ٥٧ .

وفى شرح الرضى للشافية ١:٤٥ : « ونحو : (أن يمل هو) على ماقرىء فى الشواذ أبعد ، لأن (يمل) كلمة مستقلة » . هى قرأة سبعية كما تقدم .

وفى البحر ٢:٣٤٥ : « وقرىء شاذا بإسكان هاء (هو) وإن كان قد سبقها ماينفصل ؛ إجراء للمنفصل مجرى المتصل بالواو والفاء واللام ؛ نحو :

وهو ، فهو ، لهو ، وهذا أشذ من قراءة من قرأ ﴿ ثم هو يوم القيامة ﴾ لأن (ثم) شاركت فى كونها للعطف ، وأنها لايوقف عليها ، فيتم المعنى » .

غيث النفع : ٥٧ : « لاخلاف بين السبعة من طرق كتابنا فى ضم هاء (هو) وما روى عن قالون من إسكانه فهو من طريق النشر » .

تشديد واو هو

وهُوَ بِكلِّ شيءٍ عَلِيمٌ [٢٩:٢]

﴿ وهو ﴾ بتشديد الواو ، الأخفش عن ابن عامر ابن خالويه : ٤ .

جاء ذلك فى قول الشاعر :

وإن لسانى شهدة يشتفى بها   وهو على من صبه الله علقم

ضمير الفصل

١ ــ هو ضمير على صيغة المرفوع المنفصل يطابق ما قبله فى المتكلم والخطاب والغيبة .

يقع بين المبتدأ والخبر فى الحال أو فى الأصل ، بشرط أن يكون معرفتين أو يكون الخبر اسم تفضيل ؛ لأنه يشبه المعفة فى إنه لا يقبل (أل) .

ويسميه الكوفيون عماداً ودعامة .

وزعم الزجاج أن سيبويه لم يذكر الفصل الواقع بين المبتدأ والخبر ، قال فى معانى القرآن : ٥٠٩:١ ــ ٥١٠ : « زعم سيبويه أن هو ، وهما ، وهم ، وأنا ، وأنت ، ونحن ، وهى ، وسائر هذه الأشياء إنما تكون فصولا مع الأفعال التى تحتاج إلى اسم وخبر ، ولم يذكر سيبويه الفصل مع المبتدأ والخبر » . كرر هذا الزعم الإعراب المنسوب للزجاج : ٥٥٠ ــ ٥٥١ .

ذكر سيبويه الفصل مع المبتدأ والخبر فقال فى كتابه ١: ٣٩٥ :

« واعلم أنها تكون فى إن وأخواتها فصلا ، وفى الابتداء ، ولكن ما بعدها مرفوع ؛ لأنه مرفوع قبل أن يذكر الفصل » . وانظر البحر ١٢٨:٣

٢- لغة تميم ترفع الاسم بعد ضمير الفصل ، فيكون مبتدأ .

فى البحر ٢٧:٨ : « ولكن كانوا هم الظالمين » ٤٣ : ٧٦ : قرأ عبد الله وأبو زيد النحويان : (الظالمون) بالرفع ،على أنه خبر (هم) و (هم) مبتدأ وذكر أبو عمر الجرمى أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ، ويرفعون مابعده على الخبر . قال أبو زيد : سمعتهم يقرءون : ﴿ تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا ﴾ : يعنى برفع (خير) و (أعظم) . وانظر البحر ٤ : ٤٨٨ ، ٧ : ٢٥٩ .

وفى كتاب سيبويه ٣٩٥:١ : « وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها فى هذا الباب اسما مبتدأ ، وما بعده مبنى عليه ، فكأنه يقول : أظن زيدا هو خير منك ، وناس كثير من العرب يقولون :

﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ﴾ وقال قيس بن ذريح :

تبكى على لبنى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر » .

٣- ألف أبو حيان رسالة فى أحكام الفصل سماها القول الفصل فى أحكام الفصل .

قال فى البحر المحيط ٨ : ٢٦٧ : « وقد جمعنا فيه كتابا سميناه بالقول الفصل فى أحكام الفصل وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا » .

وقال فى البحر ٤٤:١ : « وقد جمعت أحكام الفصل مجردة من غير دلائل فى نحو من ست ورقات » .

وقال فى ١ : ٣٨٨ : « وقد تقدم الكلام فى الفصل وفائدته ، وهو من المسائل التى جمعت فيها الكلام فى نحو من سبع أوراق : أحكاما دون استدلال » .

تعين الفصل

قال الرضى فى شرح الكفاية ٢:٢٥ : « تتعين فصلية الصيغة إذا كانت بعد اسم ظاهر ، وكان مابعدها منصوبا ؛ نحو : كان زيد هو المنطلق ، أو إذا دخلها لام الابتداء ، وانتصب مابعدها ، وإن كانت أيضاً بعد مضمر نحو : إن كنت لأنت الكريم » وانظر الهمع ١:٦٩ .

الآيــات

١ — وَلَايَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ [٣:١٨٠]

فى سيبويه ١:٣٩٥ : « ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ **ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم** ﴾ كأنه قال : ولايحسبن الذين سيبخلون البخل هو خيراً لهم ، ولم يذكر البخل ؛ اجتزاء بعلم المخاطب بإنه البخل ، لذكره﴿ **يبخلون** ﴾ ومثل ذلك قول العرب : من كذب كان شراً له ، يريد كان الكذب شراً له ، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله : (كذب) .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٢٤٨ : (هو) هاهنا عماد ، فأين اسم هذا العماد ،

قيل : هو مضمر معناه : ولايحسبن الباخلون البخل هو خيراً لهم ، فاكتفى بذكر ﴿ **يبخلون** ﴾ من البخل » وانظر معانى القرآن للزجاج ١:٥٠٩ — ٥١٠ ، وأمالى الشجرى ١:٣٠٥ ؛ الكشاف ١:٤٤٦ ، البحر ٣:١٢٨.

٢ — إنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً [٨:٣٢]

في معاني القرآن للزجاج ٢:٤٥٤ ــ ٤٥٥ : « (هو) لاموضع لها في قولنا ؛ وأنها بمنزلة (ما) المؤكدة ودخلت ليعلم أن الحق ليس بصفة ، وأنه خبر . ويجوز : هو الحق (بالرفع) ولا أعلم أحد قرأ بها ، ولااختلاف بين النحويين في إجازتها ، ولكن القراءة سنة ، لايقرأ إلا بقراءة مروية الإعراب : ٥٤١ .

قرأ الأعمش : ﴿ الحق ﴾ بالرفع ابن خالويه : ٤٩ ، الكشاف ٢:٢١٦ ،البحر ٤:٤٨٨ .

٣ – وَيَرَى الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الذِى أُنْزِلَ إِليكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ [٣٤:٦]

﴿ الحق ﴾بالنصب ، و(هو) فصل ، وقرىء بالرفع على أنه مبتدأ وخبر على لغة تميم البحر ٧:٢٥٩ ؛ العكبرى ٢:١٠١ ، الإعراب ٥٤١ .

٤– وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ [٣٧:٧٧]

﴿ هم ﴾ فصل متعين لايحتمل غيره ، البحر ٧:٣٦٤ .

تعين المبتدأ

يتعين أن يكون الضمير مبتدأ في :

١ – إذا كان بعده اسم مرفوع ، وكان قبله فعل ناسخ : كما في قراءة ﴿ إن ترنى أنا أقل منك مالا وولدا ﴾ برفع ﴿ أقل ﴾ وكقول العرب : قد جربتك فكنت أنت أنت .

٢ – إذا كان بعده فعل وقبله اسم ظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿ ومكر أولئك هو يبور ﴾ – ﴿ إن ربك هو يفصل بينهم ﴾

٣ – إذا كان بعده فعل ، وقبله ضمير دخلت عليه لام الابتداء ، كقوله تعالى : ﴿ وإنا لنحن نحيى ونميت ﴾.

٤ – إذا كان بعده اسم مرفوع ، وقبله ضمير الشأن ، نحو قوله تعالى : ﴿ **ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم** ﴾ ٩:٢٧ ضمير الشأن لايؤكد ، ثم هو غير مطابق ، ولايصلح أن يكون فصلا للمخالفة فى التكلم والغيبة العينية .

إذا كان قبله اسم نكرة ، كقوله تعالى : ﴿ **أن تكون أمة هى أربى من أمة** ﴾١٦:٩٢ ، البحر ٥:٥٣١ .

٥ ـــ وأجاز الكوفيون أن يقع الفصل بعد الاسم النكرة ، قال الفراء فى معانى القرآن ٢ : ١١٣ .

﴿ أربى ﴾ نصب ، وإن شئت رفعت .. النصب على العماد » .

تعين التوكيد

إِنْ تَرَنِى أَنا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَدًا . فَعَسى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً [١٨:٣٩:٤٠]

إن كانت ترنى يصرية فـ « أنا » توكيد لاغير ، البحر ٦ : ١٢٩

وإن كانت علمية احتمل الفصل والتوكيد .

احتمال الفصل والتوكيد

إذا وقع الفصل بعد فعل ناسخ وضمير مطابق له ولم تدخل اللام على الفصل ، ونحو : ﴿ كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ .﴿ إن كنا نحن الغالبين ﴾.

١ - كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [٥:١١٧]

فصل أو توكيد للتاء . العكبرى ١:١٣١ ؛ الإعراب : ٥٤١ .

٢ - إِنَّ لَنا لَأَجْراً إن كُنا نحنُ الغالِبينَ [٧:١١٣]

توكيد أو فصل . البحر٤:٣٦١ ، الإعراب : ٥٤٢ .

٣ - وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نحنُ المُلقِينَ [٧:١١٥]

فصل أو توكيد . البحر ٤: ٣٦١ .

٤ - إِنْ تَرنِ أَنا أَقَلَّ مِنكَ مالاً وَوَلداً . فَعَسى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيراً [١٨:٣٩ — ٤٠]

إن كانت ﴿ ترى ﴾ علمية فـ « أنا » فصل أو توكيد . البحر ٦:١٢٩ .

٥ - وَنَصَرناهُمْ فَكانُوا هُمُ الغالِبينَ [٣٧:١١٦]

﴿ هم ﴾ يجوز أن يكون فصلا ، أو توكيداً ، أو بدلا . البحر ٧:٣٧٢ .

٦ – كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً [٢١:٤٠]

توكيد أو فصل . البحر ٤٥٧:٧ اقتصر الكشاف على الفصل ١٥٩:٤

٧ – وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمينَ [٧٦:٤٣]

اقتصر الفراء على الفصل ، معانى القرآن ٢٧:٣ ، البحر ٢٧:٨ ، الإعراب : ٥٤١ .

٨ – إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطغَى [٥٢:٥٣]

توكيد أو فصل . البحر ١٧٠:٨ .

٩ – وَماتُقَدمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تجِدُوهُ عِنْدَ الله هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً [٢٠:٧٣]

فى البحر ٣٦٧:٨ : « إحتمل ﴿ هو ﴾ أن يكون فصلا ، وأن يكون توكيدا لضمير النصب فى ﴿ تجدوه ﴾ ولم يذكر الزمخشرى والحوفى وابن عطية فى إعراب (هو) إلا الفصل .

وقال أبو البقاء : هو فصل أو بدل أو توكيد .

فقوله : (أو بدل) وهم ، لو كان بدلا لطابق فى النصب : فكان يكون إياه .

الكشاف ٦٤٤:٤ ، العكبرى ١٤٤:٢ ، الإعراب : ٥٤١ ، ٥٤٣

١٠ – كانُوا هُمُ الخاسِرين [٩٢:٧]

١١ – إِن كانُوا هُمُ الغَالِبِينَ [٤٠:٢٦]

١٢ – وَكُنَّا نحْنُ الوارِثِينَ [٥٨:٢٨]

احتمال الفصل والمبتدأ

إذا وقع الفصل بعد اسم ظاهر ، أو دخلت عليه اللام مطلقاً سواء كان بعد اسم ظاهر أو ضمير .

الآيـات

١ - وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ [٢:٥]

مبتدأ أو فصل . معانى القرآن للزجاج ١:٣٧ ، ٣٨ ، الكشاف ١:٤٦

جوز أبو حيان البدلية . البحر ١:٤٣ ، الإعراب : ٥٣٩ .

وانظر هذه الآيات : ٣:١٠٤ ؛ ٧:٨ ، ١٥٧ ، ٩:٨٨ ، ٢٣:١٠٢ ، ٢٤:٥١ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣١:٥ ، ٥٨:٢٢ ، ٥٩:٩ ، ٦٤:١٦ .

٢ - وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخاسِرونَ [٢:١٢١]

﴿هم﴾ مبتدأ ، أو فصل . البحر ١:٣٧٠ .

وانظر : ٢:١٧ ، ٢٧ ؛ ٧:١٧٨ ، ٨:٣٧ ، ٩:٦٩ ، ٢٩:٥٢ ، ٣٩:٦٣ ، ٥٨:١٩ ، ٦٣:٩ .

٣ - وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ [٢:١٥٧]

فصل أو مبتدأ . البحر ١:٤٥٣ ، وزاد العكبرى ١:٣٩ التوكيد .

٤ - وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الظَالِمُونَ [٢:٢٢٩]

﴿هم﴾ فصل أو مبتدأ أو بدل . البحر ٢:٢٠٠ .

وانظر : ٢:٢٥٤ ، ٣:٩٤ ، ٥:٤٥ ، ٩:٢٣ ، ٢٤:٥٠ ، ٤٩:١١ ، ٦٠:٩ .

٥ - وَالكافِرونَ هُمُ الظَّالِمونَ [٢:٢٥٤]

﴿ هم ﴾ بدل من الكافرين أو مبتدأ ، أو فصل . البحر ٢٥٤:٢ .

٦- وأُوْلئِكَ هُمْ وَقُودُ النّار [١٠:٣]

مبتدأ أو فصل البحر ٣٨٨:٢ .

٧- وأُوْلئِكَ هُمُ الضَّالونَ [٩٠:٣]

الفصل ، الابتداء ، البدل . البحر ٥٢٠:٢ .

٨- فأُوْلئِكَ هُمُ الفاسِقُون [٨٢:٣]

مبتدأ أو فصل العكبرى ٨٠:١ .

انظر : ٤٧:٥ ، ٤:٢٤ ، ٥٥ ، ١٩:٥٩.

٩ - فأُوْلئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤:٣]

مبتدأ ، أو فصل ، أو بدل . البحر ٤:٣ .

١٠ - وَكَلِمةُ اللهِ هِيَ العُليا [٤٠:٩]

﴿ هي ﴾ فصل أو مبتدأ . الكشاف ٢٧٢:٢ ، العكبرى ٩:٢ .

١١ - هؤلاء بناتِي هُنَّ أُطْهَرُ لَكُمْ [٧٨:١١]

الأحسن أن يكونا جملتين ، أو بناتى عطف بيان ، (هن) فصل . وقرأ ابن مروان بنصب (أطهر) .

فقال أبو عمرو : احتبى ابن مروان فى لحنه . كتاب سيبويه ٣٩٧:١ والأحسن أن يكون هؤلاء مبتدأ ، بناتى هن جملة ، لأن الفصل لايقع بين الحال وصاحبها ، وأجاز ذلك بعضهم وادعى السماع عن العرب .

البحر ٢٤٧:٥ ، العكبرى ٢٣:٢ ، الكشاف ٤١٤:٢ ، الإعراب٥٤٣ – ٥٤٤ .

١٣ - قُلْ إنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى [١٢٠:٢]

﴿ هو ﴾ توكيد لاسم (إن) ؟ أو فصل ، أو مبتدأ . العكبرى ٣٤:١ .

١٤ - فإنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغالِبُونَ [٥٦:٥]

هم فصل أو مبتدأ . البحر ٣:٥١٤ .

١٥ - وأَنَّ عذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ [٥٠:١٥]

مبتدأ ، أو فصل ، ولايجوز التوكيد . العكبرى ٢:٤٠ .

١٦ - وَمَنْ يَتولَّ فإِنَّ اللهَ هُوَ الغَنِىُّ الحمِيدُ [٢٤:٥٧ ، ٦:٦٠]

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف (هو) على جعل (الغنى) خبر (إن) .

وقرأ الباقون بإثباتها ، فصلا بين الاسم والخبر . الإتحاف : ٤١١ .

فمن أثبت (هو) فقال أبو على الفارسى : يحسن أن يكون فصلا ، ولا يحسن أن يكون مبتدأ ، لأن حذف المبتدأ غير سائغ .

يعنى أنه فى القراءة الأخرى حذف ، ولو كان مبتدأ لم يجز حذفه ، لأنك إذا قلت : إن زيداً هو الفاضل ، فأعربت (هو) مبتدأ لم يجز حذفه ، لأن مابعده من قولك الفاضل صالح أن يكون خبراً لإن ، فلا يبقى دليل على حذف (هو) الرابط ، ونظيره : ﴿ الذين هم يراءون ﴾لايجوز حذف (هم) لأن ما بعده يصلح أن يكون صلة ؛ فلا يبقى دليل على المحذوف .

وماذهب إليه أبو على ليس بشىء ، لأنه بنى على ذلك توافق القراءتين ، وتركيب إحداهما على الأخرى ، وليس كذلك ، ألا ترى أنه يكون قراءتان فى لفظ واحد ، ولكل منهما توجيه يخالف الآخر ، كقراءة من قرأ ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ بضم التاء والقراءة الأخرى ﴿ بما وضعت ﴾ بتاء التأنيث .

بضم التاء يقتضى أن الجملة من كلام أم مريم ، وتاء التأنيث تقتضى أنها من كلام الله تعالى ، وهذا كثير فى القراءات المتواترة . ٨:٢٢٦ .

١٧ - فإِنَّ الجَحِيمَ هِىَ المأْوَى [٣٩:٧٩]

﴿ هى ﴾ مبتدأ ، أو فصل . البحر ٨:٤٢٣ .

١٨ - فإِنَّ الجَنَّةَ هِىَ المأْوَى [٤١:٧٩]

١ – إِنَّ هٰذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ [٣:٦٢]

(هو) فصل أو مبتدأ . معانى القرآن للزجاج ١:٤٣٠

إن قلت : لم جاز دخول اللام على الفصل ؟ قلت : إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجوز ، لأنه أقرب إلى المبتدأ منه ، وأصلها أن تدخل على المبتدأ . الكشاف ١:٢٧٠ ، البحر ٢:٤٨٢ .

٢ – وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [٣:٦٢]

البحر ٢:٤٨٢ .

٣ – أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ [١٢:٩٠]

أنت فصل أو مبتدأ ؛ ولا يجوز أن يكون توكيداً ، لحيلولة اللام بينهما .

البحر ٥:٣٤٢ .

آيات يجوز فيها الفصل والمبتدأ

١ – أولئك هم الكافرون [١٥١:٤]

٢ – أولئك هم الغافلون [١٠٨:١٦ ، ١٧٩:٧]

٣ – أولئك هم المؤمنون [٤:٨]

٤ – وأولئك هم المعتدون [١٠:٩]

٥ – أولئك هم الفائزون [٥٢:٢٤ ، ٢٠:٩]

٦ – ذلك هو الفوز العظيم

[١٢:٥٧ ، ٣٠:٤٥ ، ٧٣:٤٤ ، ٩:٤٠ ، ٦٤:١٠ ، ١١١ ، ٧٢:٩]

٧ – ذلك هو الضلال البعيد [١٢:٢٢ ، ١٨:١٤]

٨ – أولئك هم الكاذبون [١٣:٢٤ ، ١٠٥:١٦]

٩ – فأولئك هم العادون [٣١:٧٠ ، ٧:٢٣]

١٠ – أولئك هم الوارثون [١٠:٢٣]

١١ – فأولئك هم المضعفون [٣٩:٣٠]

١٢ – والله هو الغنى [١٥:٣٥]

١٣ – والذى أوحينا إليك من الكتاب هو الحق [٣١:٣٥]

١٤ – ذلك هو الفضل الكبير [٢٠:٤٢ ، ٣٢:٣]

١٥ – ذلك هو الخسران المبين [١٥:٣٩]

١٦ – فالله هو الولى [٩:٤٢]

١٧ – أولئك هم الراشدون [٧:٤٩]

١٨ – أولئك هم الصادقون [١٥:٤٩]

١٩ – أولئك هم الصديقون [٨:٥٩ ، ١٩:٥٧]

٢٠ – أصحاب الجنة هم الفائزون [٢٠:٥٩]

٢١ – أولئك هم الكفرة [٤٢:٨٠]

٢٢ – والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة [١٩:٩٠]
٢٣ – أولئك هم شر البرية [٦:٩٨]
٢٤ – أولئك هم خير البرية [٧:٩٨]

مع (إن)

١ – قل إن هدى الله هو الهدى [٢:١٤٠ ، ٦:٧١]
٢ – قالوا إن الله هو المسيح بن مريم [٥:٧٢]
٣ – إن ربك هو أعلم بالمعتدين [٦:١١٩]
٤ – إن المنافقين هم الفاسقون [٩:٦٧]
٥ – وأن الله هو التواب الرحيم [٩:١٠٤ ، ١١٨]
٦ – إن ربك هو الخلاق العليم [١٥:٨٦]
٧ – إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله [١٦:١٢٥ ، ٥٣:٣٠]
٨ – ذلك بأن الله هو الحق [٢٢:٦ ، ٦٢ ، ٣١:٣٠]
٩ – وأن مايدعون من دونه هو الباطل [٢٢:٦٢]
١٠ – وأن الله هو العلى الكبير [٢٢:٦٢ ، ٣١:٣٠]
١١ – ويعلمون أن الله هو الحق المبين [٢٤:٢٥]
١٢ – إن الله هو السميع البصير [٤٠:٥٦]
١٣ – ألا إن الله هو الغفور الرحيم [٤٢:٥]
١٤ – إن الله هو ربى وربكم [٤٣:٦٤]
١٥ – إن الله هو الرزاق [٥١:٥٨]
١٦ – ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون [٥٨:١٩]
١٧ – ألا إن حزب الله هم المفلحون [٥٨:٢٢]

مع اللام

١ – إنك لأنت الحليم الرشيد [١١:٨٧]

٢ – وإن الله لهو خير الرازقين [٥٨:٢٢]

٣ – إن ربك لهو العزيز الرحيم [٩:٢٦]

٤ – إنا لنحن الغالبون [٤٤:٢٦]

٥ – وإن ربك لهو العزيز الرحيم

[٦٨:٢٦ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١]

٦ – وإن الدار الآخرة لهى الحيوان [٦٤:٢٩]

٧ – إن هذا لهو الفوز العظيم [٦٠:٣٧]

٨ – إن هذا لهو البلاء المبين [١٠٦:٣٧]

٩ – وإنا لنحن الصافون [١٦٥:٣٧]

١٠ – وإنا لنحن المسبحون [١٦٦:٣٧]

١١ – إنهم لهم المنصورون [١٧٢:٣٧]

١٣ – إن هذا لهو الحق المبين [٩٥:٥٦]

المحتمل للابتداء والتوكيد

يحتمل الابتداء والتوكيد إذا وقع بعده فعل ، وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء ، كقوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾

المحتمل للثلاثة : الابتداء ، الفصل ، التوكيد

يحتمل الابتداء والفصل والتوكيد إذا كان بعده اسم مرفوع ، وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء نحو أنت أنت الكريم وقوله تعالى : ﴿ **إنك أنت العليم الحكيم** ﴾ . الإعراب : ٥٣٩ .

والذى جاء فى القرآن كان كله مع (إن) .

الآيات

١ – ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ [١٢:٢]

محتمل للثلاثة . البحر ١:٦٦ ، واقتصر الزجاج على الابتداء والفعل معانى القرآن ١:٥٣ .

٢ – ألا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاء [٢:١٣]

كالسابقة

٣ – إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيم الحَكيم [٢:٣٢]

محتمل للثلاثة . العكبرى ١:١٦ ، البحر ١:١٤٨ ، الإعراب : ٥٣٩ .

٤ – إِنَّه هُوَ التَّوابُ الرَّحيمُ [٢:٣٧، ٥٤]

محتمل للثلاثة . العكبرى ١:١٨ ، الإعراب : ٥٤٠ .

٥ – تَقَبَّل مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ العَليمُ [٢:١٢٧ ، ٣:٣٥]

محتمل للثلاثة . البحر ١:٣٨٨ .

٦ – إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ [٢:١٢٨]

محتمل للثلاثة . البحر ١:٣٩٢ .

٧ – إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [٢:١٢٩ ، ٥:١١٢ ، ٤٠:٨ ، ٦٠:٥]

محتمل للثلاثة . البحر ١:٣٩٣ .

٨ – إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ [٣:٨]

محتمل للثلاثة . البحر ٢:٣٨٧ .

٩ – نَبِّىءْ عِبَادِى أَنِّى أنا الغَفُورُ الرَّحِيمُ [١٥:٤٩]

محتمل للثلاثة . العكبرى ٢:٤٠ .

١٠ – إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ [١٠٨:٣]

مبتدأ أو توكيد ، أو فصل العكبرى ٢:١٦١ .

وقال أبو حيان فى البحر ٨:٥٢ : « الأحسن الأعرف فى المعنى أن يكون فصلا ، أى هو المنفرد بالبتر المخصوص به ، لارسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،

فجميع المؤمنين أولاده ، وذكره مرفوع على المنائر والمنابر ، ومسرود على لسان كل عالم».

* * *

آيات أخرى

١ – إنك أنت علام الغيوب [١٠٩:٥]

٢ – إنه هو السميع العليم [٣٤:١٢ ، ٦:٤٤]

٣ – إنه هو الغفور الرحيم [٩٨:١٢]

٤ – إنه هو العليم الحكيم [١٠٠:١٢]

٥ – وقل إنى أنا النذير المبين [٨٩:١٥]

٦ – لاجرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون [١٠٩:١٦]

٧ – إنه هو السميع البصير [١:١٧ ، ٥٦:٤٠]

٨ – إنك أنت الأعلى [٦١:٢٠]

٩ – إنكم أنتم الظالمون [٦٤:٢١]

١٠ – إنهم هم الفائزون [١١١:٢٣]

١١ – إنه هو السميع العليم [٢٢٠:٢٦]

١٢ – إنه هو الغفور الرحيم [١٦:٢٨ ، ٥٣:٣٩]

١٣ – إنى أنا الله رب العالمين [٣٠:٢٨]

١٤ – إنه هو العزيز الرحيم [٢٦:٢٩ ، ٤٢:٤٤]

١٥ – إنك أنت الوهاب [٣٥:٣٨]

١٦ – ذق إنك أنت العزيز الكريم [٤٩:٤٤]

١٧ – إنه هو الحكيم العليم [٣٠:٥١]

١٨ – إنه هو البر الرحيم [٢٨:٥٢]

١٩ – وأنه هو رب الشعرى [٤٩:٥٣]

٢٠ – ألا إنهم هم الكاذبون [١٨:٥٨]

* * *

من هذا العرض يتبين لنا كثرة وقوع ضمير الفصل فى القرآن حتى إنه اجتمع فى سورة الشعراء وحدها هذه الآيات :

١– وإن ربك لهو العزيز الرحيم . [٩:٢٦]

٢ – إنا لنحن الغالبون . [٤٤:٢٦]

٣ – وإن ربك لهو العزيز الرحيم

[٦٨:٢٦ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١]

وذكر فى سورة الصافات هذه الآيات :

١ – إن هذا لهو الفوز العظيم [٦٠:٣٧]

٢ – إن هذا لهو البلاء المبين [١٠٦:٣٧]

٣ – وإنا لنحن الصافون [١٦٥:٣٧]

٤ – وإنا لنحن المسبحون [١٦٦:٣٧]

٥ – إنهم لهم المنصورون [١٧٢:٣٧]

٦ – وإن جندنا لهم الغالبون [١٧٣:٣٧]

* * *

وَلباسُ التقوَى ذلكَ خَيْرٌ [٢٦:٧]

وأجاز الحوفى أن يكون ﴿ ذلك ﴾ فصلا لا محل له من الإعراب ، فجعل الإشارة فصلا كالمضمر ، ولا أعلم أحدا قال بهذا . البحر ٢٨٣:٤ .

ضمير الشأن

١ – يكون متصلا ومنفصلا ، ومستتوا وبارزا . شرح الكافية للرضى ٢:٥

٢ – حذفه منصوبا ضعيف ، إلا مع (أن) المخففة فإنه لازم شرح الكافية للرضى ٢:٢٦

٣ – لزم كونه غائبا لأن المراد بهذا الضمير الشأن والقصة ؛ فيلزمه الإفراد والغيبة .

٤ – هذا الضمير كأنه راجع فى الحقيقة إلى المسئول عنه بسؤال مقدر ، تقول مثلا : هو الأمير مقبل ، كأنه سمع ضوضاء وجلبة ، فاستبهم الأمر ، فسأل : ما الشأن والقصة ؟ فقلت : هو الأمير مقبل ، أى الشأن هذا .

٥ – القصد بهذا الإبهام ثم التفسير تعظيم الأمر ، وتفخيم الشأن ، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما يعتنى به ، فلا يقال مثلا : هو الذباب يطير .

٦ – البصريون يوجبون التصريح بجزئى الجملة المفسرة لضمير الشأن .

٧ – لايعود إليه ضمير من الجملة المفسرة التى هى خبره ، ولا يبدل منه ، ولا يؤكد ، ولا يقدم الخبر عليه ، الرضى ٢:٢٦ – ٢٧ الهمع ١:٦٧

٨ – يختار تأنيث الضمير لرجوعه إلى مؤنث ، أى القصة ، إذا كان فى الجملة المفسرة مؤنث عمدة .

٩ – إذا لم يدخله نواسخ المبتدأ فلا بد أن يكون مفسره جملة اسمية الرضى ٢:٢٧ .

١٠ – شرط الجملة أن تكون خبرية مصرحا بجزئيها . الهمع ١:٦٧ .

١١ – إذا أمكن تقدير غيره كان أولى . البحر ٤:٢٨٤ .

١٢ – سمى الفراء ضمير الشأن عمادا فى كتابه : (معانى القرآن) .

١٣ – من الضمائر ضمير يعود على مابعده : مفسره مفرد .

الآيات

١ – مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنى إسرائيل أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسا بِغير نَفس أَوْ فَساد فى الأَرْض فكأنما قَتَلَ النَّاس جَميعا [٥:٣٢]

﴿أنه﴾ ضمير الشأن ﴿ من ﴾ شرطية . العكبرى ١:١١٩

٢ – إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الجَنَّةَ [٥:٧٢]

٣ – قَدْ نعلم إِنَّه ليحْزُنُك الذِى يَقُولُونَ [٦:٣٣]

﴿ إنه ﴾ ضمير الشأن . البحر ٤:١١١ ، الكشاف ٢:١٨ .

٤ – كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ من عمِلَ منكُمْ سُوءً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِه وَأَصْلَحَ [٦:٥٤]

﴿ أنه ﴾ ضمير الشأن . العكبرى ١:١٣٧

٥ – أَلَم يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ الله وَرَسُولَه فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّم [٩:٦٣]

﴿ أنه ﴾ ضمير الشأن : من الجلالين .

٦ – وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصَابَهُمْ [١١:٨١]

﴿ إنه ﴾ ضمير الشأن ، ﴿ مصيبها ﴾ مبتدأ خبره ﴿ ماأصابهم ﴾ البحر ٥:٢٤٩

٧ – ياإبراهيمُ أَعْرِض عَنْ هذا إِنَّه قَد جاء أَمْرُ رَبِّكَ [١١:٧٦]

٨ – إِنَّه مَنْ يَتقِ وَيَصْبِر فإِنَّ الله لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحسِنِينَ [١٢:٩٠]

﴿ إنه ﴾ ضمير الشأن . الجمل ٢:٤٧٢

٩ – وَلا تَيأَسُوا مِنْ رَوْح الله إِنَّهُ لا ييأَسُ مِنْ رَوْح الله إِلَّا القومُ الكافِرونَ [١٢:٨٧]

١٠ – إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فإنَّ له نارَ جَهَنَّمَ [٢٠:٧٤]

﴿ إنه ﴾ ضمير الشأن . العكبرى ٢:٦٦ ، الجمل ٣:١٠٣

١١ – قالَ اخْسَئوا فِيها وَلا تُكلِّمُون . إِنَّهُ كانَ فريقٌ مِنْ عِبادى يَقولُونَ
[٢٣:١٠٨ ، ١٠٩]

﴿إنه ﴾ ضمير الشأن . البحر ٦:٤٢٣

١٢ – ذلكم بِأَنَّهُ إذا دُعِيَ الله وَحْدَهُ كَفرتمْ [٤٠:١٢]

﴿ إنه ﴾ ضمير الشأن . البحر ٧:٤٥٤ .

١٣ – وَما أرسَلنا مِنْ قَبلِك مِنْ رَسُولٍ إلَّا نُوحِى إليهِ أَنَّه لا إلهَ إلَّا أنا
[٢١:٢٥]

١٤ – وَأُوحى إلى نُوحٍ أنَّه لَن يُؤمِنَ مِن قَوْمِك إلَّا مَنْ قَدْ آمن [١١:٣٦]

١٥ – إِنَّهُ مُصيبها ما أصابَهمْ [١١:٨١]

١٦ – ذلك بأَنَّهَ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهمْ بالبيِّنات [٦٤:٦]

١٧ – قُل أوحِى إلَىّ أنَّه اسْتمع نَفرٌ مِنَ الجِنِّ [٧٢: ١]

١٨ – وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا ماَاتَّخذَ صاحِبة وَلا وَلدا [٧٢:٣]

١٩ – وَأَنَّه لما قامَ عَبْدُ الله يَدعُوهُ [٧٢:١٩]

٢٠ – وَأَنَّه كانَ يقولُ سَفيهُنا عَلَى الله شَططاً [٧٢:٤]

٢١ – وأَنَّهُ كَان رجالٌ منَ الإنْسِ يَعوذُونَ برجال مِنَ الجِنِّ [٧٢:٦]

٢٢ – حَتَّى إذا أدركَهُ الغرقُ قال آمَنتُ أنَّه لا إلهَ إلَّا الذِى آمنَتْ بِهِ بَنوا إسْرائِيل
[١٠:٩٠]

﴿ أنه ﴾ ضمير الشأن . الجمل ٢:٣٦٥ .

٢٣ – أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّه لا إلهَ إلا أَنا [١٦:٢]

٢٤ ــ وَما أَرسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسول إلّا نُوحِى إلَيهِ أَنَّهُ لا إله إلا أَنا [٢٥:٢١]

٢٥ ــ فاعلَم أَنَّهُ لا إلهَ إلّا اللهُ [١٩:٤٧]

٢٦ – أَوْ كَذَّبَ بآياتِهِ إِنهُ لا يُفْلِحُ الظالمون ٢١:٦ ، إنه لا يفلح المجرمون ١٠:١٧
إنه لايفلح الكافرون [١١٧:٢٣]

* * *

وفى القرآن آيات كثيرة يحتمل الضمير فيها أن يكون ضمير الشأن ويحتمل غيره :

١ – وَإِنْ يأْتُوكُمْ أُسارَى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَليكُمْ إخراجهم [٨٥:٢]

﴿ وهو ﴾ ضمير الإخراج . يريد : إخراجهم محرم عليكم ، أو عماد (فصل) وإخراجهم نائب فاعل . معانى القرآن للفراء ١:٥١ .
ضمير الإخراج أو ضمير الشأن . معانى القرآن للزجاج ١:١٤١ .
ضمير الشأن . أو هو مبتدأ يعود على الإخراج خبره ﴿ محرم ﴾ و ﴿ إخراجهم ﴾ بدل . البحر ١:٢٩٢ ، الكشاف ١:١٦١ .

٢ – وَماهُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذابِ أَنْ يُعَمَّر [٩٦:٢]
﴿ هو ﴾ ضمير التعمير الذى تضمنه قوله قبل ﴿ لو يعمر ﴾ و ﴿ وأن يعمر ﴾ بدل من هو . أو ﴿ هو ﴾ راجع إلى (أحدهم) و (أن يعمر) فاعل لمزحزحه .
شرح الكافية للرضى ٢:٢٦ ، معانى القرآن للزجاج ١:١٥٤ ﴿ هو ﴾ مفسره ﴿ أن يعمر ﴾ وهو بدل منه ، وأجاز أبو على أن يكون ضمير الشأن وفيه جنوح إلى مذهب الكوفيين الذين يجعلون مفسر ضمير الشأن الوصف مع مرفوعه . البحر ١:٣١٥ .

٣ – وَمَنْ يَكْتُمْهَا فإِنَّهُ آثِم قَلبهُ [٢٨٣:٢]
﴿ فإنه ﴾ ضمير ﴿ من ﴾ ويجوز أن يكون ضمير الشأن . العكبرى ١:٦٨ ، المغنى : ٦٤٢ .

٤ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ [١٨:٣]

الضمير فى ﴿ أنه ﴾ يحتمل أن يكون عائداً على الله . ويحتمل أن يكون ضمير الشأن ؛ ويؤيد هذا قراءة عبد الله ﴿ شهد الله أن لا إله إلا هو ﴾ بتخفيف أن . البحر ٢:٤٠٣ .

٥ – وَهُوَ اللهُ فِي السمواتِ وَفِي الأَرْض يَعلمُ سِرَّكُمْ وَجهرَكُم [٦:٣]

الظاهر أن ﴿ هو ﴾ ضمير عائد على ماعادت عليه الضمائر قبله ، وهو الله وهذا قول الجمهور .

وقال أبو على : هو ضمير الشأن ، والله مبتدأ خبره مابعده ، والجملة مفسرة لضمير الشأن ، وإنما فر إلى هذا ؛ لأنه إذا لم يكن ضمير شأن كان عائداً على الله تعالى ، فيصير التقدير : الله الله ، فينعقد مبتدأ وخبر من اسمين متحدين لفظا ومعنى ، لا نسبة بينهما إسنادية . وذلك لايجوز . البحر ٤:٧٢

٦ – وإنْ كانَ كَبُر عَلَيكَ إعْراضهمْ فإن اسْتَطعْتَ أَنْ تَبْتِغِى نَفقاً فى الأَرضِ[٦:٣٥]

اسم ﴿ كان ﴾ ضمير الشأن ، أو إعراضهم ، مسألة خلاف ، وفيه دليل على أن خبرها يكون ماضياً دون (قد) . البحر ٤:١١٥ .

٧ – إنَّه يَراكُمْ هُو وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهم [٧:٢٧]

الضمير فى إنه عائد على الشيطان ، وقال الزمخشرى : للشأن والحديث ولا ضرورة تدعو إلى هذا . البحر ٤:٢٨٤ ، الكشاف ٢:٩٨ .

٨ – واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إليْه تُحْشَرُون [٨:٢٤]

الظاهر أن الضمير فى ﴿ أنه ﴾ عائد على الله ، ويحتمل أن يكون ضمير الشأن . البحر ٤:٤٨٢ .

٩ – قالَ معاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْواىَ إنهُ لايُفلِحُ الظَّالِمُونَ [١٢:٢٣]

﴿ إنه ربى ﴾ الشأن والحديث . الكشاف ٢:٤٥٥ ، العكبرى : ٢٧ . الأحسن فى الضمير أن يعود إلى الله ، أى إن الله ربى أحسن مثواى ، أو يكون ضمير الشأن ، وعنى بربه سيده العزيز ، فلا يصلح لى أن أخونه . البحر ٥:٢٩٤ .

١٠ – لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى [٣٨:١٨]

الأصل : لكن أنا . ﴿ هو ﴾ ضمير الشأن ، والجملة خبر أنا . الكشاف ٧٢٢:٢

ويجوز أن يعود على (الذى خلقك) .

وعلى رواية هارون : (لكنه هو الله ربى) (هو) توكيد للضمير المنصوب ، أو ضمير فصل ، ولا يجوز أن يكون ضمير الشأن ، إذ لا عائد على اسم (لكن) . البحر ١٢٨:٦ ، الخصائص ٣٣٣:٢ ، ٩٢:٣ .

١١ – جناتِ عَدْن التى وَعَدَ الرحمنُ عِبادَهُ بالْغَيْبِ إنهُ كانَ وَعدُهُ مَأْتِيًّا [٦١:١٩]

﴿ إنه ﴾ الهاء ضمير اسم الله تعالى ، ويجوز أن يكون ضمير الشأن ، فعلى الأول يجوز ألا يكون فى ﴿ كان ﴾ ضمير ، ويجوز أن يكون فيه ضمير . العكبرى ٦٠:٢ – ٦١ .

١٢ – وَاقْتَربَ الوَعْدُ الحَقُّ فإذا هِى شاخصةٌ أبصارُ الذِين كَفَروا [٩٧:٢١]

﴿ هى ﴾ عماد يصلح فى موضعها (هو) فتكون كقوله : (إنه أنا الله العزيز الحكيم) ومثله قوله : (فإنها لاتعمى الأبصار) فجاء التأنيث لأن الأبصار مؤنثة ، والتذكير للعماد .

وإن شئت جعلت ﴿ هى ﴾ للأبصار ، كنيت عنها ثم أظهرت الأبصار ، لتفسرها . معانى القرآن ٢١٢:٢ .

سمى ضمير الشأن عماداً

١٣ – أَوْ آذانٌ يَسْمَعونَ بِها فإنَّهَا لا تَعْمَى الأَبصَارُ [٤٦:٢٢]

﴿ فإنها ﴾ الهاء عماد يجوز مكانها (إنه) ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله معانى القرآن للفراء ٢٢٨:٢ .

ضمير الشأن والقصة يجىء مذكراً ومؤنثاً ، وفى قراءة ابن مسعود (فإنه) .

. ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً تفسره الأبصار ، وفى ﴿ تعمى ﴾ ضمير يرجع إليه . الكشاف ٢:١٦٢ .

ضمير القصة ، وحسن التأنيث هنا ورجحه كون الضمير وليه فعل بعلامة التأنيث ، ويجوز فى الكلام التذكير . البحر ٦:٣٧٨ ، العكبرى ٢:٧٦

١٤ – يامُوسَى إنهُ أنَاَ اللهُ العَزِيزُ الحَكِيم [٢٧:٩]

هذه الهاء ﴿ إنه ﴾ هاء عماد . معانى القرآن للفراء ٢:٢٨٧ .

الهاء ضمير الشأن ، ويجوز أن تكون ضمير (رب) العكبرى ٢:٩٨ ضمير الشأن . البحر ٧:٥٦ .

١٥ – يابُنَىَّ إنَّها إنْ تَكُ مِثْقال حَبة مِنْ خَرْدَلٍ [٣١:١٦]

﴿ إنها ﴾ الظاهر أن الضمير ضمير القصة . البحر ٧:١٨٧ .
ضمير القصة أو الفعلة . العكبرى ٢:٩٨ .

من نصب ﴿ مثقال ﴾ يجوز أن يكون ضمير ﴿ إنها ﴾ ضمير الفعلة . من البحر

١٦ – بَلْ هُوَ اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ [٣٤:٢٧]

﴿ هو ﴾ راجع إلى الله وحده ، أو هو ضمير الشأن . البحر ٧:٢٨٠ .
نقله من الكشاف ٣:٥٨٣ .

١٧ – قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد [١١٢:١]

قال : هو عماد مثل قوله : (إنه أنا الله) فجعل ﴿ أحد ﴾ مرفوعا بالله ، وجعل ﴿ هو ﴾ بمنزلة الهاء فى ﴿ أنه ﴾ ولا يكون العماد مستأنفاً به ، حتى يكون قبله (إن) أو بعض أخواتها ؛ أو كان أو الظن . معانى القرآن للفراء ٣:٢٩٩ .

﴿ هو ﴾ ضمير الشأن ؛ والجملة بعده خبر عنه ، ولا تحتاج إلى رابط . الكشاف ٤:٨١٧ .

﴿ هو ﴾ ضمير الشأن أو ضمير المسئول عنه . العكبرى ٢:١٦٣ ، ١٦٤ .

قال قادة الأحزاب : انسب لنا ربك . فإن صح هذا السبب كان ﴿ هو ﴾ ضميراً راجعا إلى الرب وإلا فهو ضمير الشأن . البحر ٥٢٨:٨ .

١٨ – كَلا إنَّها لَظَى نَزَّاعَة للشَّوَى [٧٠:١٥ – ١٦]

إن شئت ﴿ إنها ﴾ جعلت الهاء عمادا ، فرفعت ﴿ لظى ﴾ بنزاعة . معانى القرآن للفراء ١٨٥:٣ .

الضمير للقصة و ﴿ لظى نزاعة ﴾ تفسير ، أو للنار الدال عليها العذاب و ﴿ لظى ﴾ بدل من الضمير و ﴿ نزاعة ﴾ خبر ﴿ إن ﴾ . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون مبهما ... ولا أدرى ما هذا الضمير الذى ترجم عنه الخبر . البحر ٣٣٤:٨ .

فى الكشاف ٦١٠:٤ : « الضمير للنار ، ولم يجر لها ذكر ، لأن ذكر العذاب دل عليها ، ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً ترجم عنه الخبر ، أو ضمير القصة » .

١٩ – إنَّها لإحْدَى الكُبرِ [٧٤:٣٥]

﴿ إنها ﴾ الهاء كناية عن جهنم معانى القرآن للفراء ٢٠٥:٤ .
عائد إلى النار ، قيل : ويحتمل أن يكون للنذارة وأمر الآخرة فهو للحال والقصة . البحر ٣٧٨:٨ .

٢٠ – وَمِن الناسِ منْ يُجَادلُ فِي الله بِغَيْر عِلْم وَيتبع كُلَّ شيطانٍ مَرِيدٍ . كُتِبَ عَليهِ أنَّهُ منْ تَولاهُ فأَنهُ يضِلّهُ [٢٢:٣ – ٤]
الظاهر أن الضمير فى ﴿ عليه ﴾ عائد على ﴿ من ﴾ لأنه المحدث عنه . وفى أنه و ﴿ تولاه ﴾ وفى ﴿ فأنه ﴾ عائد عليه أيضاً ، والفاعل يتولى ضمير ضمير ؛ وكذلك الهاء فى يضله ، ويجوز أن تكون الهاء فى ﴿ أنه ﴾ فى هذا الوجه ضمير الشأن . البحر ٣٥١:٦ .

٢١ – إنَّه كانَ فريقٌ مِنْ عِبادى يقُولونَ ربَّنا آمَنا [٢٣:١٠٩]
الظاهر أن الضمير فى ﴿ أنه ﴾ للشأن .

ضمير الشأن مع (أن) المخففة

١ – وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين [١٠:١٠]

٢ – وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه [١١٨:٩]

٣ – فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو [١٤:١١]

٤ – فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت [٨٧:٢١]

٥ – وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم [١٤٠:٤]

٦ – أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم [١٠٠:٧]

٧ – أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً [٣١:١٣]

٨ – فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين [١٤:٣٤]

٩ – وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً [١٦:٧٢]

١٠ – وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم [١٨٥:٧]

١١ – وأن ليس للإنسان إلا ما سعى [٣٩:٥٣]

١٢ – ونعلم أن قد صدقتنا [١١٣:٥]

١٣ – ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم [٢٨:٧٢]

١٤ – علم أن سيكون منكم مرضى [٢٠:٧٣]

١٥ – بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً [٤٨:١٨]

١٦ – فظن أن لن نقدر عليه [٨٧:٢١]

١٧ – من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء [١٥:٢٢]

١٨ – أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم [٢٩:٤٧]

١٩ – بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون [١٢:٤٨]

٢٠ – زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا [٧:٦٤]

٢١ – وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا [٥:٧٢]
٢٢ – وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً [٧:٧٢]
٢٣ – وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الأرض [١٢:٧٢]
٢٤ – علم أن لن تحصوه [٢٠:٧٣]
٢٥ – أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه [٣:٧٥]
٢٦ – أيحسب أن لن يقدر عليه أحد [٥:٩٠]
٢٧ – إنه ظن أن لن يحور [١٤:٨٤]
٢٨ – أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا [٨٩:٢٠]
٢٩ – أن لا تزر وازرة وزر أخرى [٣٨:٥٣]
٣٠ – لئلا يعلم أهل الكتاب أن لايقدرون على شيء [٢٩:٥٧]
٣١ – وحسبوا أن لا تكون فتنة [٧١:٥]
٣٢ – ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم [١٣١:٦]
٣٣ – أيحسب أن لم يره أحد [٧:٩٠]
٣٤ – فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار [٨:٢]

وانظر القسم الأول جـ ١ : ٣٨٩ – ٣٩٤ .

ضمير الشأن مع (كأن) المخففة

١ – ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة . [٧٣:٤]
٢ – الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها . [٩٢:٧]
٣ – مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه . [١٢:١٠]
٤ – فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس . [٢٤:١٠]
٥ – ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة . [٤٥:١٠]
٦ – كأن لم يغنوا فيها . [٦٨:١١]
٧ – ولى مستكبراً كأن لم يسمعها . [٧:٣١]
٨ – ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها . [٨:٤٥]

وانظر القسم الأول جـ ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

ضمير يفسره مابعده وليس مابعده جملة

ذكر هذا الضمير فى المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، ولكن أبا حيان يخص هذا الضمير بالمرفوع المنفصل الذى يعود على الخبر المفرد ، ويرد على الزمخشرى جعله الضمير المنصوب من ذلك النوع ويقول : لم يذكر أحد هذا الضمير فى المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

١ – فإنَّها لا تَعْمَى الأَبصارُ [٢٢:٤٦]

فى الكشاف ٢:١٦٢ : « فإنها ضمير الشأن والقصة ، يجيء مذكراً ومؤنثاً ، وفى قراءة ابن مسعود : (فإنه) ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً تفسره الأبصار ، وفى ﴿ تعمى ﴾ ضمير يرجع إليه » الكشاف .

وفى البحر ٦:٣٧٨ : وقال الزمخشرى : « ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً تفسره الأبصار .. »

وما ذكره لايجوز ، لأن الذى يفسره ما بعده محصور ، وليس هذا واحداً منها ، وهو فى باب (رب) وفى باب(نعم وبئس) وفى باب الإعمال وفى باب البدل ، وفى باب المبتدأ والخبر ، على خلاف فى هذه الأربعة ..
وهذه الخمسة يفسر الضمير فيها المفرد .. وهذا الذى ذكره الزمخشرى ليس واحداً من هذه الستة فوجب إطراحه » .

٢ – كَلَّا إِنَّها لَظَى [٧٠:١٥]

فى الكشاف ٤:٦١٠ « ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً ترجم عنه الخبر ، أو ضمير القصة » .

قال أبو حيان : « ولا أدرى ماهذا المضمر الذى ترجم عنه الخبر ، وليس هذا من

المواضع التى يفسر فيها المفرد الضمير ، ولولا أنه ذكر بعد هذا : أو ضمير القصة لحملت كلامه عليه » .البحر ٨:٣٣٤ .

الآيات

١ – إن هى إلا حياتنا الدنيا . [٦:٢٩ ، ٢٣:٣٧]

هى كناية عن الحياة ، ويجوز أن يكون ضمير القصة العكبرى ١:١٣٤

هذا ضمير لا يعلم مايعنى به إلا بما يتلوه . الكشاف ١٨٧/٣ .

لا يجوز عند البصريين أن يكون ضمير الشأن لأن مفسر الشأن لابد أن يكون جملة مصرحاً بجزئيها .

٢ – إن هى إلا فتنتك . [٧:١٥٥]

٣ – إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً . [٢٣:٣٨]

٤ – إن هو إلا ذكر . [٣٦:٦٩]

٥ – فإنما هى زجرة واحدة . [٣٧:١٩]

٦ – إن هو إلا ذكر للعالمين . [٣٨:٨٧]

٧ – إن هى إلا موتتنا الأولى . [٤٤:٣٦]

٨ – وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا . [٤٥:٢٤]

٩ – كلا إنها كلمة هو قائلها . [٢٣:١٠٠]

١٠ – قال إنه يقول إنها بقرة لافارض ولا بكر . [٢:٦٨]

١١ – إنها بقرة صفراء . [٢:٦٩]

١٢ – إنها بقرة لا ذلول . [٢:٧١]

دراسة أسماء الإشارة

١ – فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذا مِنْ شِيعَتِهِ وهَذا مِنْ عَدُوِّهِ [١٥:٢٨]

﴿ هذا ﴾ لحكاية حال عبر عن غائب . قال المبرد : العرب تشير بهذا إلى الغائب . قال جرير :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلى قطينا

البحر ١٠٩:٧ .

٢ – تِلْكَ الرُّسُلِ فَضَّلْنا بَعضهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٥٣:٢]

جمع التكسير حكمه حكم الواحدة المؤنثة فى الوصف ، وفى عود الضمير وغير ذلك : البحر ٢٧٢:٢ .

٣ – إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ والفُؤاد ، كُلُّ أُولئِكَ كانَ عنهُ مَسْئولاً [٣٦:١٧]

تستعمل ﴿ أولئك ﴾ للعاقل ولغيره . البحر ٣٦:٦ ، ٣٧ .

٤ – هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبَّهُ [٣٨:٣]

يحتمل ﴿ هنالك ﴾ أن يكون للمكان وللزمان . البحر ٤٤٤:٢ .

(ب) هُنالِكَ تَبْلُو كُلُّ نفسٍ ما أَسْلَفَت [٣٠:١٠]

أى فى ذلك الوقت . البحر ١٥٣:٥ .

(جـ) هُنالِكَ ابْتُلِى المُؤْمِنُونَ [١١:٣٣]

ظرف مكان ، وقال ابن عطية : ظرف زمان . البحر ٢١٧:٧ .

(د) وَخَسِرَ هُنالِكَ الكافِرونَ [٨٥:٤٠]

هنالك ظرف مكان استعير للزمان . البحر ٤٧٩:٧ .

(هـ) هنالكَ الوَلايَةُ للّهِ الحَقِّ [٤٤:١٨]

ظرف مكان . البحر ٦:١٣٠ .

(و) جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزابِ [٣٨:١١]

ظرف مكان . البحر ٦:٣٨٦ .

٥ – وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ [٢٦:٦٤]

﴿ ثم ﴾ بمعنى هنالك ظرف مكان للبعيد . البحر ٧:٢٠ .

٦– ها أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حاجَجتمْ فيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦]

(ها) حرف تنبيه . أنتم مبتدأ ، هؤلاء الخبر أو بدل . البحر ٢:٤٨٦ .

كرر الهاء توكيداً . البحر ٨:٨٦ .

(ب) ها أَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبونَهُمْ وَلا يحِبُّونَكُمْ [٣:١١٩]

أولاء خبر ﴿ أنتم ﴾ . البحر ٣:٦٣ .

(جـ) إِنا هاهنا قاعِدُون [٥:٢٤]

(ها) حرف تنبيه (هنا) ظرف مكان عاملها قاعدون .

خبر (إن) الظرف وما بعده ينتصب على الحال ، أو هو الخبر ؛ والظرف يتعلق به ، وهذا أفصح . البحر ٣:٤٥٦ .

(د) أَتُتْرَكونَ فِيما هاهُنا آمِنينَ [٢٦:١٤٦]

هاهنا : ظرف مكان . البحر ٧:٣٤ .

٧ – كذلِكَ الله يفعل مايَشاء [٣:٤٠]

الكاف فى موضع نصب حال ، أو مفعول مطلق صفة لمصدر محذوف ، ويحتمل أن يكون ﴿ **كذلك الله** ﴾مبتدأ أو خبر . البحر ٢:٤٥٠ ، ٤٥١ .

(ب) كذلك أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ [١٣:٣٠]

الزمخشرى : مثل ذلك الإرسال أرسلناك ، الحسن : كإرسالنا الرسل أرسلناك .

العكبرى : الأمر كذلك . الحوفى : الكاف فى موضع نصب .

البحر ٥:٣٩٠ ، العكبرى ٢:٣٤ .

(جـ) كذلكَ حَقَّتْ كلمَةُ رَبِّكَ علىَ الذينَ فَسَقُوا [١٠:٣٣]

الكاف للتشبيه فى موضع نصب . البحر ٥:١٥٤ .

(د) وَكذلكَ بَعَثْناهُمْ لِيتساءَلُوا بَيْنهُمْ [١٨:١٩]

الكاف للتشبيه . البحر ٦:١١٠ .

(هـ) قالَ كذلكَ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّن [١٩:٢١]

الكاف فى موضع نصب أو رفع بقال . البحر ٦:١٧٥ .

٨ – يعود اسم الإشارة إلى المصدر المفهوم من الفعل أو الوصف ، كما كان ذلك فى الضمير :

(أ) ثُم يَتولَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ . ذلكَ بأَنَّهُمْ قالُوا [٣:٢٣–٢٤]

الإشارة إلى التولى . البحر ٢:٤١٧ .

(ب) لا يتَّخِذِ المؤْمِنُونَ الكافِرينَ أَوْلِياءَ مِنْ دونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فى شَيءٍ [٣:٢٨]

الإشارة إلى الاتخاذ . البحر ٢:٤٢٣ .

(جـ) ذلِكَ لِتعلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مافِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأَرضِ [٥:٩٧]

الإشارة إلى المصدر المفهوم ، أى ذلك الجعل . البحر ٤:٢٦ .

(د) فماذا بَعْدَ الحقِّ إلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُون . كذلِكَ حقَّتْ كَلمَة رَبِّكَ [١٠:٣٢–٣٣]

قيل : الإشارة إلى المصدر المفهوم من ﴿ تصرفون ﴾ . البحر ٥:١٥٤ .

(هـ) ولا يزالُون مختَلِفِينَ إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلذلكَ خَلقَهُمْ [١١:١١٨–١١٩]

الإشارة إلى المصدر المفهوم من قوله ﴿ مختلفين ﴾ . البحر ٥:٢٧٣ .

(و) إلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخلَصينَ . قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ [١٥:٤٠–٤١]

الإشارة إلى المصدر المفهوم من المخلصين ، أى الإخلاص البحر ٥:٤٥٤

(ز) وكذلكَ بَعَثناهم لِيَتساءَلُوا بَيْنَهُمْ [١٨:١٩]

إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ .
البحر ٦:١١٠ .

(ح) لا تَدْخُلوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أهلِها ذلكم خَيرٌ لَكُم [٢٧:٢٤]
الإشارة إلى المصدر المفهوم من ﴿ تستأنسوا وتسلموا ﴾ البحر ٦:٤٤٦ .

(ط) وَتِلكَ نِعْمةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ [٢٢:٢٦]
إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله : ﴿ ألم نربك فينا وليداً ﴾ .
البحر ٧:١١ .

٩ – قد يستعمل ذلك موضع (ذلكم) كقوله تعالى : ﴿ ذلك لمن خشى العنت منكم ﴾ ﴿ ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾شرح الكافية للرضى ٢:٣٢ .

(أ) كذلكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُم الآياتِ [٢١٩:٢]
البحر ٢:٢٥٩ .

(ب) إنَّ فى ذلك لآيةً لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ [٤٩:٣]
البحر ٢:٦٣ ، الجمل ١:٢٠٣ .

(جـ) قُلْ هَل أُنَبِّئُكم بَشَرٍّ مِنْ ذلكَ [٦٠:٥]
(د) ذلكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخرِ [٢٣٢:٢]
محتمل.البحر ٢:٢١٠ .

(هـ) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلك [٥٢:٢]
الجمل ١:١٨٨ .

(ز) ذلكَ أَدْنى أَنْ لا تَعُولُوا [٣:٤]
فى المقتضب ٣:٢٧٦ : « وقد يجوز أن تجعل مخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ، إذ كان يجوز أن تخاطب واحداً واحداً عن الجماعة ، فيكون الكلام له؛ والمعنى يرجع إليهم ، كما قال الله تبارك وتعالى :﴿ ذلك أدني ألا تعولوا ﴾ ولم يقل : ذلكم ، لأن

المخاطب صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

وفى ابن يعيش ٣:١٣٥ : « هناك لغة نقلها الثقات ، وهى إفراد علامة الخطاب وفتحها على كل حال ، تغليبا لجانب الواحد المذكر ، فتقول :
كيف ذلك الرجل يامرأة ، وكذلك إذا خاطب اثنين ، أو جماعة .

وفى التنزيل : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ وقياس اللغة الأخرى ﴿ وكذلكم ﴾ لأن الخطاب لجماعة كما فى الآية الأخرى ﴿ كذلكم قال الله من قبل ﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ﴾ إلى قوله : ﴿ ذلك بأنهم ﴾
وانظر شرح الرضى للكافية ١:٣٢ ؛ والتصريح ١:١٢٨.

* * *

مواقع أسماء الإشارة فى الإعراب

أكثر مواقع اسم الإشارة فى القرآن كان مبتدأ ، فهذا هو الكثير الغالب فى أسلوب القرآن .

ويلى ذلك المجرور بالحرف ، وبالإضافة ، والمفعول به ؛ واسم (إن) وأخوتها .

وجاء اسم الإشارة فى مواضع قليلة اسماً لكان وأخوتها وفاعلا ونائب فاعل ، ومنادى ، وخبراً للمبتدأ ونعتاً .

وإليك تفصيل هذا الإجمال :

اسم الإشارة مبتدأ

وقع اسم الإشارة مبتدأ فى هذه المواضع :

(هذا)

٢٦:٢ ، ٧٩ ، ٣٧:٣ ، ٥٠ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١١٠ : ٥، ١١٩ ، ٧:٦ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٣٦ ، ٢٠٣:٧ ، ٣١:٨ ، ٣٥:٩ ، ٢:١٠ ، ٤٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧:١١ ، ٧٧ ، ١٩:١٢ ، ٣١ ، ١٠٠ ، ٥٢:١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٩:١٧ ، ٧٨:١٨ ، ٩٨ ؛ ٣٦:١٩ ، ٨٨:٢٠ ، ٣:٢١ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ١٠٣ ، ٢٤:٢٣ ، ٣٣ ، ١٢:٢٤ ، ١٦ ، ٤:٢٥ ، ٥٣ ، ١٣٧:٢٦ ؛ ١٣:٢٧ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٥:٢٨[٢] ، ٣٦ ، ١١:٣١ ، ٢٨:٣٢ ، ٢٢:٣٣ ، ٢٩:٣٤ ، ٤٣[٢] ، ١٢:٣٥ ، ٤٧:٣٦ ، ٥٢ ، ٦١ ، ١٥:٣٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤:٣٨ ، ٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٥٠:٤١ ، ٣٠:٤٣ ، ٦١ ، ٦٤ ، ١١:٤٤ ، ١١:٤٥ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ١١:٤٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢:٥٠ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ١٤:٥١ ؛ ١٥:٥٢ ، ٥٧:٥٣ ، ٨:٥٤ ، ٥٦:٥٦ ، ٦:٦١ ، ٢٠:٦٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٤:٧٤ ، ٢٥ ، ٣٥:٧٧ .

٣٨ ، ١٧:٨٣ .

(أهـذا)

٣٦:٢١ ، ٤١:٢٥ .

(فهـذا)

٥٦:٣٠ .

(وهـذا)

٩٢:٦ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٧٢:١١ ، ٩٠:١٢ ، ١٠٣:١٦ ، ١١٦ ، ٥٠:٢١ ؛ ٥٣:٢٥ ، ١٥:٢٨ ، ١٢:٣٥ ، ١٢:٤٦ ، ٣:٩٥ .

(هـذان)

٦٢:٢٠ ، ١٩:٢٢ .

(هـذه)

٧٩:٤ ، ١٣٨:٦ ، ٨٣:٧ ، ١٣١ ، ٦٤:١١ ، ١٠٨:١٢ ، ٥٢:٢١ ، ١٥٥:٢٦ ، ٦٤:٢٩ ، ٦٣:٣٦ ، ٣٩:٤٠ ، ١٤:٥٢ ، ٤٣:٥٥ .

(وهـذه)

٥١:٤٣ .

(ذلك)

٢:٢ ، ٦١[٢] ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٥ ، ٤٤:٣ ، ٥٨ ، ٢٧٥ ،
١١٢[٢] ، ١٨٢ ، ٣ : ٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٣٣:٥ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٢ ،
٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ٨٨:٦ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ٢٦:٧[٢] ، ١٤٦ ،
١٧٦ ، ١٣:٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦:٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٩ ،
١٠٠ ، ١٢٠ ، ٦٤:١٠ ، ١٠٠:١١ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ٣٨:١٢ ، ٤٠ ، ٥٢ ،
٦٥ ، ١٠٢ ، ١٤:١٤ ، ١٨ ، ١٦ : ١٠٧ ، ١٧ : ٣٥ ، ٣٩ ، ٩٨ ،
١٧:١٨ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ٣٤:١٩ ، ٦:٢٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٠:٢٤ ،
٢٨:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٣٨ ، ٢٧:٣٨ ، ١٥:٣٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٢٢:٤٠ ،
٩:٤١ ، ١٢ ، ٢٨:٤١ ، ٢٢:٤٢ ، ٢٣ ، ٥٧:٤٤ ، ٣٠:٤٥ ، ٣:٤٧ ، ٩ ،
١١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩:٤٨ ، ٣:٥٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٣٠:٥٣ ،
١٢:٥٧ ، ٢١ ، ١٢:٥٨ ، ٤:٥٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢:٦١ ، ٤:٦٢ ، ٦٣ ، ٣ ،
٦:٦٤ ، ٩[٢] ، ٥:٦٥ ، ٤٤:٧٠ ، ٣٩:٧٨ ، ١١:٨٥ ، ٨:٩٨ .

(أذلك)

١٥:٢٥ ، ٦٢ .

(فذلك)

٢٩:٢١ ، ٩:٧٤ ، ٢:١٠٧ .

(وذلك)

١٣:٤ ، ٢٩:٥ ، ٨٥ ، ٩٦:٦ ، ٢٦:٩ ، ١١١ ، ١٠٣:١١ ، ٧٦:٢٠ ،

٩ : ٤٠ ، ٢٨ : ٤٦ ، ١٧:٥٩ ، ٧:٦٤ ، ٥:٩٨ .

(ذلكما)

٣٧:١٢ .

(ذلكم)

٥٤:٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٢ ، ١٧٥:٣ ، ٣:٥ ؛ ٩٥:٦ ، ١٠٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٨٥:٧ ، ١٤:٨ ، ٤١:٩ ، ٣:١٠ ، ٢٧:٢٤ ، ١٦:٢٩ ، ٤:٣٣ ، ٥٣[٢] ، ١٣:٣٥ ، ٦:٣٩ ، ١٢:٤٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ١٠:٤٢ ، ٣٦:٤٥ ، ٣:٥٨ ، ١٠:٦٠ ، ١١:٦١ ، ٩:٦٢ ، ٢:٦٥ .

(وذلكم)

٢٣:٤١ .

(فذلكم)

٣٢:١٠ .

(فذلكن)

٣٢:١٢ .

(أولئك)

٢: ٥ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣ : ٢٢ ، ٧٧ ،
٩١ ، ١٣٦ ، ١٩٩ ، ٤:١٨ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ،
٥:١٠ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٧:٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ،
١٥٧ ، ١٧٩[٢] ، ٨:٤ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٩:١٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٠:٨ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ١١:١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٣:٥ ، ١٨ ،
٢٢ ، ١٥ ، ١٤:٣ ، ١٦:١٠٨ ، ٧-١:٣٦ ، ٥٧ ، ١٨:٣١ ، ١٠٥ ، ١٩:٥٨ ،
٢١:١٠١ ، ٢٢:٥١ ، ٢٣:١٠ ، ٦١ ، ٤:٢٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٢٥:٣٤ ،
٧٥ ، ٢٧:٥ ، ٢٨:٥٤ ، ٣٩:٢٣ ، ٥٢ ، ٣١:٥ ، ٦ ، ٣٣:١٩ ، ٣٤:٤ ،
٥ ، ٣٧ ، ٣٥:١٠ ، ٣٧:٤١ ، ٣٨:١٣ ، ٣٩:١٨ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٦٣ ،
٤١:٤٤ ، ٤٢:٤٢ ، ٤٥:٩ ، ٤٦:١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٧:١٦ ، ٢٣ ،
٤٩:٣ ، ١٥ ، ٥٦:١١ ، ٥٧:١٠ ، ١٩[٢] ، ٥٨:١٩ ، ٢٠ ، ٢٢[٢] ، ٥٩:٨ ،
١٩ ، ٦٤:١٠ ، ٧٠ : ٣٥ ، ٨٠:٤٢ ، ٨٣:٤ ، ٩٠:١٨ ، ٩٨ : ٦ ، ٧ .

(فأولئك)

٢:٨١ ، ١٢١ ، ١٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٣:٨٢ ، ٤:١٧ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
١٢٤ ، ١٤٦ ، ٥:٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧:٨ ، ٩ ، ١٧٨ ، ٨:٧٥ ، ٩:٢٣ ،
١٧:١٩ ، ٧١ ، ١٩:٦٠ ، ٢٠:٧٥ ، ٢٢:٥٧ ، ٢٣:٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
٢٤:٥٢ ، ٥٥ ، ٢٥:٧٠ ، ٣٠:١٦ ، ٣٩:٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠:٤٠ ، ٤٢:٤١ ،
٤٩:١١ ، ٥٩:٩ ، ٦٠:٦٣:٩٠ ، ٦٤:١٦ ، ٧٠:٣١ ، ٧٢:١٤

(وأولئك)

٢:٥ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ٢١٧ ، ٣:١٠ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
٩:١٠ ، ٢٠ ، ٦٩ ، ٨٨[٢] ، ١٣:٥[٢] ، ١٦:١٠٥ ، ١٠٨ ، ٢٤:٤ ، ٥١ ،
٢٩:٢٣ ،

٣٨:٣٠ ، ٥:٣١ ، ١٨:٣٩ .

(تلك)

١١١:٢ ، ١٣٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ١٠٨:٣ ، ١٣:٤ ، ١٠١:٧ ، ١٠ ، ١:١٠ ، ٤٩:١١ ، ١:١٢ ، ١:١٣ ، ٣٥ ، ١:١٥ ، ٦٣:١٩ ، ١٧:٢٠ ، ١:٢٦ ، ١:٢٧ ، ١:٢٨ ، ٨٣ ، ٢:٣١ ، ٦:٤٥ ، ٢٢:٥٣ ، ١٢:٧٩ .

(فتلك)

٥٢:٢٧ ، ٥٨:٢٨ .

(وتلك)

٢٣٠:٢ ، ١٤١:٣ ، ٨٣:٦ ، ٥٩:١١ ، ١٨ : ٥٩ ، ٢٢:٢٦ ، ٤٢:٢٩ ، ٧٢:٤٣ ، ٤:٥٨ ، ٢١:٥٩ ، ١:٦٥ .

(تــكلم)

٤٣:٧ .

(هــؤلاء)

٥١:٤ ، ٣٨:٧ ، ١٨:١٠ ، ١٨:١١ ، ٧٨ ، ١٥ :٧١ ، ٨٦:١٦ ، ١٥:١٨ ، ٦٣:٢٨ ، ٣٨:٤٧.

(أهـؤلاء)

٥٣:٥ ، ٥٣:٦ ، ٤٩:٧ ، ٤٠:٣٤ .

اسم الإشارة : خبر للمبتدأ

(هـذا)

٥٥:٣٨ ، ٥٧ .

(ذلك)

٣٠:٢٢ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٤:٤٧ ، ٤:٥٨ .

(ذلكم)

٤٨:٨ .

(أولاء)

١٢٩:٣ ، ٨٤:٢٠ .

(هـؤلاء)

٦٦:٣ ، ١٠٩:٤ .

اسم الإشارة : اسم « كان » وأخواتها

(هــذا)

٣٠:٦ ، ٣٢:٨ ، ٣٧:١٠ ، ٣٤:٤٦ .

(ذلك)

١٣٣:٤ ، ١٦٩ ، ٥٨:١٧ ، ٦:٣٣ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٥:٤٨ ، ٤٠:٧٥ .

(تلك)

١٥:٢١ .

(هـؤلاء)

٩٩:٢١ .

اسم (ما) النافية

(هذا)

٣١:١٢ .

(ذلك)

٢٠:١٤ ، ١٧:٣٥ .

(أولئك)

٤٣:٥.

(هــؤلاء)

٦٥:٢١ .

اسم الإشارة : اسم (إن) وأخواتها

(هذا)

٦٢:٣ ، ٦ : ١٥٣ ، ١٠٩:٧ ، ١٢٣ ، ٧٢:١١ ، ٩:١٧ ، ١١٧:٢٠ ، ٢٤:٢٦ ، ١٦:٢٧ ، ٧٦ ، ٦٠:٣٧ ، ١٠٦ ، ٥:٣٨ ، ٦ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٠:٤٤ ، ٩٥:٥٦ ، ٢٤:٧٤ ، ٢٢:٧٦ ، ١٨:٨٧ .

(هــذه)

٩٢:٢١ ، ٥٢:٢٣ ، ١٩:٧٣ ، ٢٩:٧٦ .

(ذلك)

١٨٦:٣ ، ٧٠:٢٢ ، ١٩:٢٩ ، ٥٠:٣٠ ، ١٧:٣١ ، ١١:٣٥ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٤٣:٤٢ ، ٢٢:٥٧ .

(ذلكم)

٥٣:٣٣ .

(هــؤلاء)

١٣٩:٧ ، ٦٨:١٥ ، ٥٤:٢٦ ، ٨٨:٤٣ ، ٢٢:٤٤ ، ٣٤ ، ٢٧:٦٧ ، ٣٢:٧٣.

اسم الإشارة (فاعل)

(هـذه)

١٢٤:٩ ، ٣٥:١٨ .

(أولئك)

٦٩:٤ ، ١٨:٩ (اسم عيسى) .

(هـؤلاء)

٨٩:٦ ، ٤٨:٨ ، ١٠٩:١١ ، ١٥:٣٨ .

اسم الإشارة نائب الفاعل

(هذا)

٤١:٥ ، ١٩:٦ ، ٨٣:٢٣ ، ٦٨:٢٧ ، ٣١:٤٣ .

(ذلك)

٣:٢٤ ، ١٢:٤٨ .

اسم الإشارة مفعول به

(هـذا)

١٢٦:٢ ، ١٩١:٣ ، ١٥٠:٦ ، ٣:١٢ ، ٣٥:١٤ ، ١٧ : ٦٢ ، ٢١ : ٥٩ ،

٦٢ ، ٣٥:٢٥ ، ١٤:٣٢ ، ٦١:٣٨ ، ٣١:٤٣ ، ٢١:٥٩ ، ٣:٦٦

(هـذه)

٣٥:٢ ، ٥٨ ، ٢٥٩ ، ١٩:٧ ، ١٦١ ، ٧٢:٢٠ ، ٢٠:٤٨ .

(ذلك)

٨٥:٢ ، ٢٣١ ، ٢٨:٣ ، ١٥٦ ، ٣٠:٤ ، ١١٤ ، ٥:١٠ ، ٦٦:١٥ ، ٢٣:١٨ ، ٦٨:٢٥ ، ٢٥:٣٨ ، ٩:٦٣ .

(هـؤلاء)

٢٠:١٧ ، ١٠٢ ، ٤٤:٢١ ، ٢٩:٤٣ ، ٢٠:١٧ معطوف .

اسم الإشارة ظرف

(هنـالك)

٣٨:٣ ، ١١٩:٧ ، ٣٠:١٠ ، ٤٤:١٨ ، ١٣:٢٥ ، ١١:٣٣ ، ١١:٣٨ ، ٧٨:٤٠ ، ٨٥ .

(هاهنـا)

١٤٦:٢٦ ، ٣٥:٦٩ ، ٢٤:٥ ، ١٥٤:٣ .

(ثم)

٢٦ : ٦٤ ، ٨١ : ٢١ .

(فتم)

٢:١١٥ .

اسم الإشارة منادى

(هـؤلاء)

٢:٨٥ ، ٤:١٠٩ .

اسم الإشارة مجرور بالحـرف

(هـذا)

٧:١٦٩ ، ١١:٧٦ ، ١٢:٢٩ ، ١٧:٤١ ، ٨٩ ، ١٨:٢٤ ، ٥٤ ، ٢١:٩٧ ، ١٠٦ ، ٢٢:٧٨ ، ٢٣:٦٣ ، ٣٠:٥٨ ، ٣٩:٢٧ ، ٤٣:٣١ ، ٥٢ ، ٥٠:٢٢ ، ٥٣:٥٩ .

(بهـذا)

٢:٢٦ ، ٦:١٤٤ ، ١٠:٦٨ ، ١٨ : ٦ ، ٢٣:٢٤ ، ٢٤ : ١٦ ، ٢٨:٣٦ ، ٣٤:٣١ ، ٣٨:٧ ، ٥٢:٣٢ ، ٦٨:٤٤ ، ٧٤:٣١ ، ٩٠:١ ، ٢ .

(أفبهـذا)

٥٦:٨١ .

(لهـذا)

٤٣:٧ ، ٤٩:١٨ ، ٧:٢٥ ، ٢٦:٤١ .

(هــذه)

١١٧:٣ ، ٧٥:٤ ، ٦٣:٦ ، ٢٠:٧ ، ١٥٦ ، ٢٢:١٠ ، ٦٠:١١ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ٣٠:١٦ ، ٧٢:١٧ ، ٤٢:٢٨ ، ١٠:٣٩ .

(ذلك)

٢٢٨:٢ ، ٢٤٨ ، ١١٣:٣ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٤٩ ، ١٥٣:٤[٢] ، ٦٠:٥ ، ٦١:١٠ ، ٦٧ ، ٦٥:١١ ، ١٠٣ ، ٣:١٣ ، ٤ ، ٥:١٤ ، ٧٥:١٥ ، ٧٧ ، ١١:١٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٥٤:٢٠ ، ١٢٨ ، ٣٠:٢٣ ، ٤٤:٢٤ ، ١٠:٢٥ ، ٨:٢٦ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١:٢٦ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٥٢:٢٧ ، ٨٦ ، ٤٤:٢٩ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٢١:٣٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣١:٣١ ، ٣:٣٤ ، ٩ ، ١٩ ، ٢١:٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٣٣:٤٢ ، ١٣:٤٥ ، ٣٧:٥٠ ، ٧:٥٨ ، ٢٦:٧٩ ، ٢٦:٨٣ ، ٥:٨٩ .

(بذلك)

٢:٤٣ ، ٢٤:٤٥ ، ٤٠:٦٨ .

(فبذلك)

٥٨:١٠ .

(وبذلك)

١٦٣:٦ .

(كذلكَ)

٧٣:٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،
٤٠:٣ ، ١٠٣ ، ٩٤:٤ ، ٨٩:٥ ، ١٠٨:٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ٣٢:٧ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ١٠١ ، ١٦٣ ، ١٠ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٣ ،
٢٤:١٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٧:١٣[٢] ، ٣٠ ، ١٢:١٥ ، ٣١:١٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٨١ ، ٩١:١٨ ، ٩:١٩ ، ٩٩:٢٠ ، ١٢٦ ، ٢٩:٢١ ، ٣٦:٢٢ ، ٣٧ ،
٥٨:٢٤ ، ٥٩، ٦١ ، ٣٢:٢٥ ، ٥٩:٢٦ ، ٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٨:٣٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ،
٩:٣٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٨٠:٣٧ ، ٣٤، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ،
٣٤:٤٠ ، ، ٣٥ ، ٦٣ ، ٣:٤٢ ، ١١:٤٣ ، ٢٨:٤٤ ، ٥٤ ، ٢٥:٤٦ ،
٣:٤٧ ، ١١:٥٠ ، ٥٢:٥١ ، ٣٥:٥٤ ، ٢٣:٦٨ ، ٣١:٧٤ ، ١٨:٧٧ ، ٤٤ .

(كذلكِ)

٤٧:٣ ، ٢١:١٩ ، ٣٠:٥١ .

(فكذلك)

٨٧:٢ .

(وكذلك)

١٤٣:٢ ، ٥٣:٦ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،
٤٠:٧ ، ٤١ ، ١٥٢ ، ١٧٤ ، ١٠٢:١١ ، ٦:١٢ ، ٢١ ،

٢٢ ، ٥٦ ، ٣٧:١٣ ، ١٩:١٨ ، ٢١ ، ٩٦:٢٠ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، -
٨٨:٢١ ، ١٦:٢٢ ، ٣١:٢٥ ، ٣٤:٢٧ ، ١٤:٢٨ ، ٤٧:٢٩ ، ١٩:٣٠ ،
٦:٤٠ ، ٣٧ ، ٧:٤٢ ، ٥٢ ، ٢٢:٤٣ .

(فلذلك)

٦٥:٤٢

(ولذلك)

١١٩:١١

(كذلكم)

١٥:٤٨ .

(ذلكم)

٤٩:٢ ، ٣ : ١٥ ، ٨١ ، ٩٩:٦ ، ١٤١:٧ ، ١٤ : ٦ ، ٥٦:٢١ ، ٧٢:٢٢ ،
٤٠:٣٠ .

(تلكما)

٢٢:٧ .

(هـؤلاء)

٤١:٤ ، ١٤٣ ، ٨٩:١٦ ، ٤٧:٢٩ ، ٥١:٣٩ .

(لهـؤلاء)

٧٨:٤ .

اسم الإشارة مضاف إليــه

(هذا)

٣١:٥ ، ١٦٩:٧ ، ٣١:٨ ، ١٥:١٠ ، ٤٩:١١ ، ٦٢ ، ٨٨:١٧ ، ٢٣:١٩ ، ٦١:٣٧ ، ٥٤:٤٦ ، ٣:١٠٦ .

(هــذه)

١٣٩:٦ ، ٩١:٢٧ ، ٣١:٢٩ ، ٣٤ .

(ذلك)

٥٢:٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٣٣ ، ٨٢:٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٤٨:٤ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٢:٥ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٦٨:٧ ، ٢٧:٩ ، ٤٨:١٢ ، ٤٩ ، ١١٩:١٦ ، ٣٨:١٧ ، ١١٠ ، ٦٤:١٩ ، ٨٢:٢١ ، ٧:٢٣ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٢٤: ٥ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٣٨:٢٥ ، ٦٧ ، ٣٥:٤٣ ، ٢٧:٤٨ ، ١٦:٥١ ، ٤٧:٥٢ ، ٤٥:٥٦ ، ١:٦٥ ، ٤:٦٦ ، ١٣:٦٨ ، ٣١:٧٠ ، ١١:٧٢ ، ١١:٧٦ ، ١٣٠:٧٩ .

(هــؤلاء)

٣١:٢ ، ٦٦:١٥ .

اسم الإشارة نعت

(هـذا)

١٢٥:٣ ، ١٣٠:٦ ، ٥١:٧ ، ٢٨:٩ ، ١٥:١٢ ، ٩٣ ، ٦٢:١٨ ، ٦٣:٢١ ،
٢٨:٢٧ ، ١٤:٢٢ ، ٧١:٣٩ ، ٣٤:٤٥

(هـذه)

١٩:١٨ .

(هـؤلاء)

١٧:٢٥ .

(هاتين)

٢٧:٢٨ .

قراءات أسماء الإشارة

القراءات السبعية

١ - هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩:٢٢]

قرأ ابن كثير ﴿ هذان ﴾ بتشديد النون مكسورة الإتحاف : ٣١٤ ، النشر : ٣٢٦ ، غيث النفع : ١٧٣ .

٢ - إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحدى ابنَتَيَّ هاتَيْنِ [٢٧:٢٨]

شدّد نون ﴿ هاتين ﴾ مكسورة ابن كثير . الإتحاف : ٣٤٢ ، غيث النفع : ١٩٥ .

٣- فذانِكَ بُرْهانَانِ مِنْ رَبِّكَ [٣٢:٢٨]

قرأ ﴿ فذانك ﴾ بتشديد النون ابن كثير وأبو عمرو ورويس .
الإتحاف : ٣٤٢ ، النشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع ١٩٥ .

٤- ها أنتمْ هؤلاءِ حاجَجْتُم فيما لكُمْ بهِ عِلْمٌ [٦٦:٣]

قراءات سبعية فى تخفيف الهمزة وتسهيلها وتوجيهها فى شرح الشاطبية ١٧٤ - ١٧٥ : غيث النفع ٦٤:٦٥ .

الشـواذ

١- ولا تَقْرَبا هذهِ الشَّجَرَةَ [٣٥:٢]

ولا تقربا هذه ، بالياء ، ابن كثير فى بعض رواياته ، ابن خالويه : ٤ .
وفى البحر ١٥٨:١ عن ابن محيصن .

٢- إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذهِ البَلْدةِ [٩١:٢٧]

عن ابن محيصن : هذى ، بالياء بدل الهاء الإتحاف : ٣٤

٣ – هذا بَصَائِرُ للناسِ وَهُدى وَرحْمةٌ [٤٥ :٢٠]

قرن : هذى ، أى هذه الآيات البحر ٤٦:٨

٤ – قالَ هذا رَحْمة مِنْ رَبّى [٩٨:١٨]

قرأ ابن أبى عبلة : هذه رحمة ، بتأنيث اسم الإشارة البحر ١٦٥:٦ .

٥ – ثُمَ اللهُ شَهِيد عَلَى مايَفْعلُون [٤٦:١٠]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ ثم ﴾ بفتح التاء ، أى هنالك البحر ١٦٤:٥

٦ – ثمَّ نُنَجّى الذِينَ اتقَوْا [٧٢:١٩]

﴿ ثم ﴾ بفتح الثاء : ابن عباس والجحدرى وابن أبى ليلى . (ثمة) ابن أبى ليلى أيضا ابن خالويه : ٨٦ البحر ٢١٠:٦ .

٧ – وَإذا رَأَيْت ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلكاً كَبيراً [٢٠:٧٦]

قرأ حميد الأعرج ﴿ ثم ﴾ بضم الثاء ، جعله حرف عطف . البحر ٣٩٩:٨

٨ – مُطاعٍ ثَمَّ أمِينٍ [٢١:٨١]

قرأ أبو جعفر وأبو حيوة وأبو البرهشيم وابن مقسم ﴿ ثم ﴾ بضم الثاء ، حرف عطف ابن خالويه : ١٦٩ ، البحر ٤٣٤:٨ .

٩ – هذانِ خَصْمانِ [١٩:٢٢]

﴿ هذان ﴾ بالهمز وتشديد النون عن بعضهم ، وكذلك اللذان : ابن خالويه : ٢٥ .

١٠ – فَذانِكَ بِرْهانانِ [٣٢:٢٨]

فذانيك ، ابن كثير ، وروى عنه : فدانيك ابن خالويه : ١١٣ .

وفى البحر ١١٨:٧ : « وقرأ ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل :

(فذانيك بياء بعد النون المكسورة ، وهى لغة هذيل ، وقيل : بل لغة تميم ، ورواها شبل عن ابن كثير ، وعنه أيضاً : (فذانيك بفتح النون قبل الياء ، على لغة من فتح نون التثنية .

وقرأ ابن مسعود بتشديد النون مكسورة بعدها ياء ، قيل : وهى لغة هذيل ، وقال المهدوى : بل لغتهم تخفيفها » .

لمحات عن دراسة الأسماء الموصولة

١ - (أل) اسم الموصول يعود الضمير على لفظها وعلى معناها .

٢ - تحتمل (الذى) فى بعض الآيات أن تكون حرفاً مصدرياً ، وقد يراد بها الجنس .

٣ - الذين للعاقل وتستعمل فى غيره لتنزيله منزلة العاقل .

٤ - قد يكون تكرير اسم الموصول غير مشعر بالمغايرة ، بل يكون كعطف الصفات بعضها على بعض .

وعطف الصلات قد يكون مشعراً باختلاف الأسماء الموصولة .

٥ - تقع الجملة القسمية صلة .

٦ - لايضر الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول الصلة ، إنما يضر الفصل بالأجنبى .

٧ - قد يراد من الماضى الواقع صلة معنى الاستقبال .

٨ - إقامة الظاهر مقام المضمر من الندور بحيث لايقاس عليه ، ولا يحمل عليه كتاب الله .

حذف الموصول الأسمى جائز عند الكوفيين .

وفى القرآن آيات تحتمل هذا الحذف .

دراسة الأسماء الموصولة

١ - وَعلى المَوْلُودِ لهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالمعْروفِ [٢٣٣:٢]

(أل) اسم موصول ، وصلت باسم المفعول ﴿ المولود له ﴾ و (أل) كمن وما يعود الضمير على اللفظ مفرداً مذكراً ، ويجوز أن يعود على المعنى بحسب ما تريده من المعنى من تثنية أو جمع أو تأنيث ، وهنا عاد الضمير على اللفظ ﴿ له ﴾ ويجوز فى العربية أن يعود على المعنى(لهم) إلا أنه لم يقرأ به . البحر ٢١٣:٢ ، العكبرى ٥٥:١ .

٢ - لِيَجْعَل مايُلقى الشيطانُ فِتْنَةً للذينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ والقاسِيَة قُلُوبُهُمْ[٥٣:٢٢]

أل فى ﴿ القاسية ﴾ موصولة ، وضمير ﴿ قلوبهم ﴾ يعود عليها . العكبرى ٧٦:٢ ، الجمل ١٧٦:٣ .

٣ - وَخُضْتُمْ كالذِى خَاضُوا [٦٩:٩]

يريد : كخوضهم الذى خاضوا معانى القرآن للفراء ٤٤٦:١

كالفوج الذى خاضوا ، وكالخوض الذى خاضوا الكشاف ٢٨٨:٢

الذى يراد بها الجنس أو مصدرية العكبرى ١٠:٢ ، البحر ٦٩:٥

٤ - ذَلِك الذِى يُبَشِّرُ الله عبادَهُ الذِينَ آمَنُوا [٢٣:٤٢]

من النحويين من جعل الذى مصدرية ، حكاه ابن مالك عن يونس ، وليس بشيء ؛ لأنه إثبات للاشتراك بين مختلفى الحد بغير دليل ، وقد ثبت الاسمية ، فلا يعدل عن ذلك . البحر ٥١٦:٧ ، المغنى : ٦٠٣ .

٥ - والذى جاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أولئكَ هُمُ المتقُونَ [٣٣:٣٩]

فى معانى القرآن للفراء ٤١٩:٢ : « الذى غير موقت ، فكأنه فى مذهب جماع فى المعنى » وفى قراءة عبد الله : ﴿ والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به ﴾ فهذا

دليل أن الذى فى تأويل جمع » .

﴿ والذى جاء بالصدق ﴾ هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جاء بالصدق وآمن به ، وأراد به إياه ومن تبعه ؛ كما أراد بموسى إياه وقومه فى قوله : (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون) .

ويجوز أن يريد : والفوج أو الفريق الذى جاء بالصدق . الكشاف ٤:١٢٨ . البحر ٧:٤٢٨ ، العكبرى ٢:١١٩ .

٦ – والذِى قالَ لوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أتَعِدانِنِى أنْ أُخْرَجَ وَقدْ خَلَتِ القُرونُ مِنْ قَبلى وَهما يَسْتَغيثانِ اللهَ وَيْلكَ آمِن إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيقُولُ ما هذا إلّا أساطِيرُ الأوَّلينَ . أولئكَ الذِينَ حقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ [٤٦:١٧ – ١٨]

الذى مبتدأ خبره ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول ﴾ والمراد بالذى قال الجنس القائل ذلك القول الكشاف ٤:٣٠٣ الجمل ٤:١٢٧ .

٧ – وَالذينَ يَدعُونَ مِنْ دونِ اللهِ لا يَخْلُقونَ شيئاً [١٦:٢٠]

عبر بالذين ، وهو للعاقل ، عومل غيره معاملته ؛ لكونها عبدت واعتقدت فيها الألوهية . البحر ٥:٤٨٢ .

٨ – إنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هاجُروا وَجاهدُوا فِي سبيلِ اللهِ أولئكَ يَرْجُونَ رَحْمتَ اللهِ [٢:٢١٨]

ليس تكرير الموصول بالعطف مشعراً بالمغايرة فى الذوات ، ولكنه تكرير بالنسبة إلى الأوصاف ، والذوات هى المتصفة بالأوصاف الثلاثة ، فهى ترجع إلى عطف الصفة بعضها على بعض المغايرة ، لا أن الذين آمنوا صنف وحده مغاير للذين هاجروا وجاهدوا . البحر ٢:١٥٢ .

٩ – فالذِين هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِى وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ [٣:١٩٥]

الظاهر الإخبار عن جميع هذهِ الأوصاف كلها بالخبر ، ويجوز أن يكون ذلك

من عطف الصلات ، والمعنى على اختلاف الموصول ، لا اتحاده ، فكأنه قيل : فالذين هاجروا ، والذين أخرجوا من ديارهم ، والذين أوذوا ، والذين قاتلوا ، والذين قتلوا ؛ ويكون الخبر عن كل من هؤلاء البحر ١٤٥:٣

١٠ - وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ [٧٢:٤]

الفعل صلة لمن على إضمار شبيه باليمين معانى القرآن للفراء ٢٧٥:١ .

القسم وجوابه صلة من الكشاف ٥٣٢:١ والرابط الضمير المستتر .

فى هذه الآية رد على من زعم من قدماء النحويين أنه لا يجوز وصل الموصول بالقسم وجوابه ، إذا كانت جملة القسم قد عريت من ضمير . البحر ٢٩١:٣ .

١١ - وَالذينَ يُنفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَلا باليَومِ الآخِرِ[٣٨:٤]

ظاهر قوله : ﴿ ولا يؤمنون ﴾ أنه عطف على صلة ﴿ والذين ﴾ فيكون صلة ، ولا يضر الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول الصلة ؛ إذ انتصاب ﴿ رئاء ﴾ مفعول لأجله أو حال عامله ينفقون .

وحكى المهدوى أنه يجوز انتصاب ﴿ رئاء ﴾ على الحال من نفس الموصول ، لامن الضمير فى ﴿ ينفقون ﴾ فعلى هذا لايجوز أن يكون ﴿ ولا يؤمنون ﴾ معطوفا على الصلة ولا حالا من ضمير ﴿ ينفقون ﴾ لما يلزم عليه من الفصل بين أبعاض الصلة أو بين معمول الصلة بأجنبى : وهو ﴿ رئاء ﴾ المنصوب على الحال من نفس الموصول . بل يكون مستأنفا ، وهذا وجه متكلف . وتعلق ﴿ رئاء ﴾ بينفقون واضح ، فلا يعدل عنه . البحر ٢٤٨:٣ .

١٢ - الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلا يَنقُضُونَ المِيْثَاقَ . وَالذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخشَوْنَ رَبَّهُمْ ويخَافونَ سُوءَ الحِسابِ . والذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وأقامُوا الصلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُم سِرا وَعَلانِيةً وَيَدرَءُونَ بِالحَسنةِ السَّيِّئَةَ أُولئكَ لَهُمْ عُقْبَى الدارِ [٢٠:١٣ - ٢٢]

جاءت الصلة هنا بلفظ الماضى ، وفى الموصولين قبله بلفظ المضارع على سبيل

التفنن فى الفصاحة ، لأن المبتدأ هنا فى معنى اسم الشرط ، والماضى كالمضارع فى اسم الشرط » فكذلك فيما أشبهه ، ولذلك قال النحويون : إذا وقع الماضى صفة أو صلة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضى وأن يرادبه الاستقبال . فمن المراد به الماضى فى الصلة : (الذين قال لهم الناس) ، ومن المراد به الاستقبال : (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) ويظهر أيضا أن اختصاص هذه الصلة بالماضى ، وتينك بالمضارع أن تينك الصلتين قصد بهما الاستصحاب والالتباس دائما ، وهذه الصلة قصد بها تقدمها على تينك الصلتين وما عطف عليهما ؛ لأن حصول تلك الصفات إنما هى مترتبة على حصول الصبر وتقدمه عليها ؛ ولذلك لم تأت صلة فى القرآن من الصبر إلا بلفظ الماضى ؛ إذ هو شرط . فى حصول التكاليف وإيقاعها البحر ٣٨٥:٥ - ٣٨٦ .

١٣ - الْحَمد لله الذِى خَلقَ السّموات وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنّورَ ثمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهم يعدلُونَ [١:٦]

﴿ ثم الذين كفروا ﴾ لو كانت معطوفة على جملة ﴿ خلق السموات والأرض ﴾ لكانت صلة خالية من الرابط ، إلا إن قيل بإقامة الظاهر مقام المضمر ، وهو من التدور بحيث لايقاس عليه ، ولا يحمل عليه كتاب الله . فهى معطوفة على جملة ﴿ الحمد لله ﴾ البحر ٦٩:٤ .

معطوفة على جملة ﴿ الحمد لله ﴾ أو على جملة ﴿ خلق السموات والأرض ﴾ الكشاف ٤:٢ .

١٤ - ثُمَّ كانَ عاقِبةَ الذينَ أساءوا السُّوءَى أنْ كذَّبُوا بآياتِ الله [١٠:٣٠]

قرىء ﴿ عاقبة ﴾ بالرفع اسما لكان خبرها السوءى ، إذ هو تأنيث الأسوأ ، وأن كذبوا مفعول من أجله متعلق بالخبر ، لا بأساءوا ، وإلا كان فيه الفصل بين الصلة ومتعلقها بالخبر ، وهو لايجوز . البحر ١٦٤:٧ .

حذف اسم الموصول

فى المقتضب ١٣٧:٢ :« وفى كتاب الله عز وجل : (يسأله من فى السموات

والأرض) فالقول عندنا أن (من) مشتملة على الجميع ؛ لأنها تقع للجميع على لفظ واحد .

وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أن المعنى : ومن فى الأرض ؛ وليس المعنى عندى كما قالوا .

وقالوا فى بيت حسان :

فمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

إنما المعنى : ومن يمدحه وينصره . وليس الأمر عند أهل النظر كذلك ولكنه جعل (من) نكرة ؛ وجعل الفعل وصفا لها ، ثم أقام فى الثانية الوصف مقام الموصوف ، فكأنه قال :

وواحد يمدحه وينصره ، لأن الوصف يقع فى موضع الموصوف ، إذا كان دالا عليه » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:٥٧ : « وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الإسمية :

خلافا للبصريين .. ولا وجه لمنع البصريين من حيث القياس ؛ إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة ، وإن كانت فاء أو عينا – وليس الموصول بألزق منهما .

آيات جوز فيها أبو حيان

أن يكون الموصول الإسمى قد حذف منها

١ – وَما أَنزَلَ اللهُ مِنَ السّماءِ مِنْ ماءٍ فأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَث فيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ [٢:١٦٤]

﴿ وبث فيها ﴾ : إن قدرت هذه الجملة معطوفة على ماقبلها من الصلتين احتاجت إلى ضمير يعود على الموصول ، تقديره : وبث به ، وفيه حذف للضمير

المجرور من غير استيفاء الشروط .

وتتخرج على أنها من حذف الموصول لفهم المعنى ، التقدير : ومابث فيها من كل دابة ، فيكون ذلك أعظم فى الآيات . وحذف الموصول الإسمى جائز شائع فى كلام العرب ، وإن لم يقسه البصريون ، وخرجت عليه آيات من القرآن . البحر ٤٦٦:١

معطوف على ﴿ فأحيا ﴾ الكشاف ٢١٠:٢

٢ - وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فإنَّ اللهَ يَعْلَمُه [٢٧٠:٢]

فى قوله : ﴿ من نذر ﴾ دلالة على حذف موصول اسمى قبل قوله : ﴿ نذرتم ﴾ تقديره : أو ماندرتم من نذر ، لأن ﴿ من نذر ﴾ تفسير وتوضيح لذلك المحذوف ؛ وحذف ذلك للعلم به ، ولدلالة ﴿ ما ﴾ فى قوله : ﴿ وما أنفقتم ﴾ عليه كما حذف ذلك فى قوله :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

التقدير : ومن يمدحه وينصره ؛ فحذفت ﴿ من ﴾ ، لدلالة (من المتقدمة عليها) البحر ٣٢٢:٢ .

٣ - سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠:١٣]

ظاهر التقسيم يقتضى تكرار ﴿ من ﴾ لكنه حذف للعلم به ، إذ تقدم قوله ﴿ من أسر لقول ومن جهر به ﴾ ، لكن ذلك لايجوز على مذهب البصريين ، وأجازه الكوفيون .

ويجوز أن يكون قوله : ﴿ وسارب ﴾ معطوفاً على ﴿ من ﴾ لا على مستخف فيصح التقسيم ، كأنه قيل :

سواء شخص هو مستخف بالليل وشخص سارب بالنهار . البحر ٣٧٠:٥ ، النهر ٣٦٨ ، الكشاف ٥١٦:٢ ، ٥١٧ .

٤ – وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاء [٢٢:٢٩]

فى معانى القرآن للفراء ٣١٥:٢ : يقول القائل : وكيف وصفهم أنهم لايعجزون فى الأرض ولا فى السماء وليسوا من أهل السماء ؟

فالمعنى – والله أعلم – : ماأنتم بمعجزين فى الأرض ولا من فى السماء بمعجز ، وهو من غامض العربية للضمير الذى لم يظهر فى الثانى ، ومثل قول حسان :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

أراد : ومن ينصره ويمدحه ، فأضمر (من) ... ومثله فى الكلام : أكرم من أتاك وأتى أباك وأكرم من أتاك ولم يأت زيداً ، تريد : ومن لم يأت زيداً .

وفى البحر ١٤٧:٧ : « وهذا عند البصريين لا يكون إلا فى الشعر ، لأن فيه حذف الموصول وإبقاء صلته » .

وفى العكبرى ٩٥:٢ : ﴿ من ﴾ نكرة موصوفة .

٥ – إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ[١٨:٥٧]

قال الزمخشرى : فإن قلت : علام عطف قوله : ﴿ وأقرضوا ﴾ ؟ .

قلت : على معنى الفعل فى المصدقين لأن اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى يصدقوا ..

واتبع فى ذلك أبا على الفارسى . ولا يصح أن يكون معطوفا على المصدقين لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقد فصل بينهما بمعطوف ، وهو قوله : ﴿ والمصدقات ﴾ ولا يصح أيضاً أن يكون معطوفاً على صلة (أل) فى ﴿ المصدقات ﴾ ، لاختلاف الضمائر ، إذ ضمير المصدقات مؤنث ، وضمير ﴿ وأقرضوا ﴾ مذكر ، فيتخرج هنا على حذف الموصول ، لدلالة ماقبله عليه لأنه ، قبله : (والذين أقرضوا) فيكون مثله قوله :

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

يريد : ومن يمدحه وينصره . البحر ٢٢٣:٨ ، معطوف العكبرى : ١٣٥:٢ ،

الكشاف ٤:٤٧٨ .

٦ — وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً [٧٦:٢٠]

قيل التقدير : إذا رأيت ماثم ، فحذف (ما) كما حذف فى قوله : (لقد تقطع بينكم) أى ما بينكم . قال الزجاج وتبعه الزمخشرى فقال : ومن قال معناه : ماثمّ فقد أخطأ ، لأن ﴿ ثم ﴾ صلة لما ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة .

وليس بخطأ مجمع عليه ، بل أجاز ذلك الكوفيون ، وثم شواهد من لسان العرب كقوله : فمن يهجو رسول الله منكم ... البحر ٨:٣٩٩ ، الكشاف ٤:١٧٣

٧ — لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٢:٢٨٦]

قرىء ﴿ وسعها ﴾ وجعل على إضمار (ما) الموصوله . وفيه ضعف من حيث حذف الموصول دون أن يدل عليه موصول آخر يقابله كقول حسان .

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فحذف (من) لدلالة (من) المتقدمة .

وينبغى أن لايقاس حذف الموصول لأنه وصلته كالجزء الواحد .

ويجوز أن يكون المفعول الثانى محذوفا لفهم المعنى ، ويكون ﴿ وسعها ﴾ فى موضع الحال ، التقدير : لا يكلف الله نفساً شيئاً إلا وسعها ، أى إلا وقد وسعها ، وهذا التقدير أولى من حذف الموصول البحر ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

٨ — الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ [٣٥:١]

قرىء ﴿ فطر السموات ﴾ قال أبو الفضل الرازى : فإما على إضمار الذى ، فيكون نعتاً لله عز وجل ، وإما بتقدير (قد) فيما قبله ، فيكون بمعنى الحال .

وحذف الموصول الاسمى لا يجوز عند البصريين ، وأما الحال فيكون حالا محكية ، والأحسن عندى أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى هو فطر . البحر ٧:٢٩٧

٩ - وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ [٥: ٦٠]

قرىء ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ بالبناء للمفعول ، وضعفه الطبرى ، وهو يتجه على حذف الرابط ، أى عبد الطاغوت فيهم أو بينهم ؛ ويحتمل أن يكون ﴿ وعبد ﴾ ليس داخلا فى الصلة لكنه على تقدير (مَن) وقرأ بها مظهرة عبد الله . البحر ٣: ٥١٩

مواقع اسم الموصول من الإعراب

ذكرنا أن أسماء الإشارة وقعت فى مواقع محددة من الإعراب .

أما الأسماء الموصولة فقد جاءت فى مواضع متعددة من الإعراب :

وقعت الأسماء الموصولة مبتدأ فى مواضع كثيرة ، وخبراً للمبتدأ أيضا ، واسما لكان وأخواتها ، واسما لإن وأخواتها وخبراً لها .

ووقعت فاعلا فى مواضع كثيرة ، ونائب فاعل فى مواضع قليلة ، وجاءت مفعولا به فى مواضع كثيرة ، ومستثنى ، وتابعاً لأى فى النداء ، ومجرورة بحرف الجر فى مواضع كثيرة جداً ، ومضافاً إليها ، كما جاءت نعتاً فى مواضع كثيرة ، واحتملت أن تكون نعتاً مقطوعاً فى مواضع كثيرة ، وجاءت بدلا فى مواضع قليلة .

وإليك تفصيل هذا الإجمال :

اسم الموصول مبتدأ

(الذى)

٢٨: ١٨، ٤١: ٣٤ .

(والذى)

٧: ٥٨، ١٣: ١، ٢٤: ١١، ٢٦: ٧٩، ٨١، ٨٢، ٣٥: ٣١، ٣٩:
٣٣، ٤٢: ١٣، ٤٣: ٩١، ٤٦: ١٧، ٨٧: ٣، ٤ .

(واللذان)

٤:١٦ .

(الذين)

٢: ٢٦[٢]، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣: ٧، ٥٦، ٥٧، ١٠٦، ١٠٧،
١٦٨، ١٧٣، ١٨٣، ١٩٨، ٤: ١٧٣[٢]، ١٧٥[٢]، ٦: ١، ١٢، ٢٠، ٨٢،
٧: ٢٩٢، ٩:٦١، ٩ :٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١١: ١٠٦، ١٠٨، ١٣:٢٩،
١٦:٨٨، ١٨: ١٠١، ٣٠:١٥، ١٦، ٣٢:١٩، ٣٢:١٠، ٣٤:٨، ٣٥:٧،
٣٨:١، ٣٩:٢٠، ٤٠:٣٥، ٧٠، ٤٥: ٣١، ٣٠، ٤٧:١، ٤٩:١٥، ٥٨:
٢، ٨٣:٣٤، ٨٤:٢٢، ٨٥:١٩ .

(فالذين)

٣: ١٩٥، ٧: ١٥٧، ٢٢:١٩، ٥٠، ٥٦، ٢٩:٤٧، ٤١:٣٨،
٥٢:٤٢، ٥٧: ٧ .

(والذين)

٢: ٣٩، ٨٢، ١٦٥، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٣: ١٣٥، ٤: ٣٨، ٣٣، ٥٧، ٨٦[٢]، ١٢٢، ١٥٢، ٥: ١٠، ٥٥، ٨٦، ٦: ٣٩، ٤٩، ٦٢، ١١٤، ١٥٠، ٧: ٣٦، ٤٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٧٠، ١٨٢، ١٩٧، ٨: ٣٦، ٧٢[٢]، ٧٣، ٧٤[٢]، ٧٥، ٩: ٣٤، ٦١، ٧٩، ٨٨، ١٠٧، ١٠: ٧٤٤،٢٧، ١٣: ١٤، ١٨، ٢٥، ٣٦، ١٤: ٩، ١٦: ٢٠، ٤١، ٢٢: ٥١، ٥٧، ٥٨، ٢٣: ٥٩، ٦٠، ٢٤: ٤، ٦، ٣٣، ٣٩، ٢٥: ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٢٩: ٧، ٩، ٢٣، ٥٢، ٥٨، ٦٩، ٣٣: ٥٨، ٣٤: ٥، ٣٨، ٣٥: ٧، ١٠، ١٣[٣]، ٣٦، ٣٩: ٣، ١٧، ٥١، ٦٣، ٤٠: ٢٠، ٤١: ٤٤، ٤٢: ٦، ١٦، ١٨.

مبتدأ

(والذين)

٤٢: ٢٢، ٤٤: ٣٧، ٤٥: ١١، ٤٦: ٢، ٤٧: ٢، ٤، ٨، ١٢، ٤٧: ١٧، ٤٨: ٢٩[٢]، ٥٢: ١ ٢، ٥٧: ١٩، ٥٨: ٣، ٥٩: ٩، ١٠، ٦٤: ١٠، ٩٠: ١٩.

(والتى)

٢١، ٩١.

(اللائى)

٦٥: ٤[٢].

(اللاتى)

٤: ١٥، ٣٤.

اسم الموصول خبر للمبتدأ

(الذى)

٢: ٢٥ ، ٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٣: ٦ ، ٧ ، ١٦٠ ، ٦: ٢ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٧: ٥٧ ، ١٨٩ ، ٨: ٦٢ ، ٩: ٣٢ ، ١٠: ٥ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ١١: ٧ ، ١٢: ٣٢ ، ١٣: ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٤: ٢ ، ٣٢ ، ١٦: ١٠ ، ١٤ ، ٢٠: ٥٠ ، ٢١: ٣٣ ، ٢١: ٣٦ ، ٥٦ ، ٢٢: ٦٦ ، ٢٣: ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥: ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٣٠: ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٣٢: ٤ ، ٣٣: ١٧ ، ٤٣ ، ٣٥: ٩ ، ٣٩ ، ٤٠: ١٣ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٤٢: ١٧ ، ٢٣ ، ٧٥ ، ٢٨ ، ٤٣: ٨٣ ، ٨٤ ، ٤٥: ١٣ ، ٤٦: ١٦ ، ٤٨: ٤ ، ٢٤ ، ٤٨ ، ٥١: ١٤ ، ٥٧: ٤ ، ٩ ، ١١ ، ٥٩: ٢ ، ٣٣ ، ٦١: ٩ ، ٦٢: ٢ ، ٦٤: ٢ ، ٦٥: ١٢ ، ٦٧: ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٣: ١٧ ، ١٠٧: ٢ ،

(الذين)

٢: ١٦ ، ٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣: ٢٢ ، ٤: ٥٢ ، ٦٣ ، ٥: ٤١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، معطوف ، ٦: ٨٩ ، ٩٠ ، ٧: ٩ ، ٤٩ ، ٨: ٢ ، ١١: ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ١٣: ٥ ، ١٦: ١٠٨ ، ١٧: ٥٧ ، ١٨: ١٠٥ ، ١٩: ٥٨ ، ٢٣: ١٠٣ ، ٢٤: ٦٣ ، ٢٥: ٦٣ ، ٢٧: ٥ ، ٢٨: ٦٣ ، ٣٩: ١٨ ، ٤٦: ١٦ ، ١٨ ، ٤٧: ١٧ ، ٢٣ ، ٤٨: ٢٥ ، ٤٩: ٣ ، ٦٣: ٧ ، ٦٦: ١٢ ، ٧٠: ١٣ ، ٨٩: ٨ ، ١٠٤: ٧ .

اسم الموصول اسم كان وأخواتها

(الذى)

٢: ٢٨٢ ، ٣٦: ٨١ .

(الذين)

١٣: ٣١ ، ٢٢: ٥٥ ، ٢٨: ٨٢ ، ٦٨: ٥١ (اسم كان) ، ١:٩٨ .

اسم الموصول اسم (ما) النافية

٧١:١٦ .

اسم الموصول (اسم إن) وأخواتها

(الذى)

٨٥:٢٨ ، ٣٩:٤١ .

(الذين)

٦:٢ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣: ٤ ، ١٠ ، ٣: ٢١، ٧٧ ، ٣: ٩٠، ٩١ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ٤: ١٠ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٥: ٣٦ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ٦: ١٢٠ ، ١٥٩ ، ٧: ٤٠ ، ١٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٨: ٣٦ ، ٧٢ ، ١٠: ٧ ، ٩ ، ١٠: ٦٩ ، ٩٦ ، ٢٣:١١ ، ١٦: ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٧: ١٠ ، ١٠٧ ، ١٨: ٣٠، ١٠٧ ، ١٩ : ٧٦ ، ٢١ : ١٠١ ، ٢٢ : ١٧ ، ٢٥ ، ٧٣ ، ٢٣ : ٥٧ ، ٧٤ ، ٢٤ : ١١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ٢٩: ١٧ ، ٣١: ٨ ، ٢٣: ٥٧ ، ٣٥: ٢٩ ، ٢٦:٣٨ ، ١٠:٤٠ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٨:٤١ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٤:٤٢ ، ١٨ ، ٤٦ ، ٣:٤٧ ، ١١ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٠:٤٨ ، ٣:٤٩ ، ٤ ، ٢٧:٥٣ ، ٥:٥٨ ، ٢٠ ، ١٢:٦٧ ، ٢٩:٨٣ ، ١٠:٨٥ ، ١١ ، ٦:٩٨ ، ٧ .

معطوف

والذين

٢: ٦٢ ، ٢١٨ ، ٥ : ٦٩ ، ٢٢: ١٧ .

اسم الموصول خبر (إن)

(للذى)

٣: ٩٦ .

اسم الموصول خبر (إنّ)

٨: ٥٥ ، ٤٢: ٤٥ .

(للذين)

٣: ٦٨ .

معطوف

(والذين)

٣: ٦٨ .

اسم الموصول فاعل

(الذى)

٢: ٢٣٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٦: ٣٣ ، ١٢: ٢١ ، ٤٥ ، ١٧: ٥١ ، ٢٥: ١ ، ٢٥: ٦ ، ١٠ ، ٦١ ، ٤٧: ٤٠ ، ٢٨: ١٥ ، ٣٣: ٣٢ ، ٣٦: ٧٩ ، ٤٠: ٣٨ ، ٤٣: ٨٥ ، ٦٧: ١ .

(الذين)

٢: ٥٩، ١٠٥، ١١٢، ١١٨، ١٦٥، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣، ٣: ١٩ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٤: ٩ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٥: ٣ ، ١٧ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ٦: ٧ ، ٦: ٢٥ ، ٣١ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ١٤٨[٢] ، ٧: ٥٣ ، ٧: ٧٦ ، ١٦٢ ، ٨: ٣٠ ، ٥٩ ، ٩: ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ٩٠ ، ١٠: ١٥ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١١: ٧ ، ١١٦ ، ١٣: ٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٤: ١٣ ، ٤٤ ، ١٥: ٢ ، ١٦: ٢٦ ، ٢٧ ، ١٦: ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨: ٢١ ، ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٩: ٧٣ ، ٢١: ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٢٢: ٥٤ ، ٢٤: ٣٣ ، ٥٩ ، ٢٥: ٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦: ٢٢٨ ، ٢٧: ٦٧ ، ٢٨: ٦٣ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٢٩: ٤ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٣١: ١١ ، ٣٢: ١٥ ، ٣٤: ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٣١[٢] ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٥: ٢٥ ، ٣٦: ٤٧ ، ٣٩: ٩ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٤٠: ٤٨ ، ٤٩ ، ٤١: ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٢: ١٨ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٣: ٨٦ ، ٤٥: ٢١ ، ٤٦: ٧ ، ١١ ، ٢٨ ، ٤٧: ٢٠ ، ٢٩، ٤٨: ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٤: ٧ ، ٦٧: ١٨ ، ٧٤: ٣١[٢] ، ٩٨: ٤ .

(معطوف)

(والذين)

٢: ٢١٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٨: ٤٩ ، ٢٤: ٥٨ ، ٣٣: ١٢ ، ٦٠ ، ٣٩: ٩ ، ٤٠: ٥٨ .

(التى)

١٢:٢٣ .

اسم الموصول نائب (فاعل)

(الذين)

٥: ٧٨ ، ٩: ٣٧ ، ١٤: ٢٣ ، ٢٨: ٨٤ ، ٣٩: ٤٥ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٤٠:
٦٣ ، ٤٦: ٢٠ ، ٣٤ ، ٥٨: ٥ .

اسم الموصول (مفعول به)

(الذى)

٢: ٦١ ، ١٠: ٤٦ ، ١٣: ٣٠ ، ١٦: ٣٩ ، ٦٤ ، ١٩: ٧٧ ، ٢٦: ١٣٢،
١٨٤ ، ٣٤: ٦ ، ٣٦: ٢٢ ، ٤٣: ٤٢ ، ٥٣: ٢٣ ، ٩٦: ٩ ، ١٠٧: ١ .

(اللذين)

٢١:٢٩

(الذين)

٢: ١٤ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٣: ٧٢ ،
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ، ٤: ١٣١ ، ٥: ٩ ، ٥٢ ، ٧٢ ،
٨٠ ، ٦: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ٧: ٦ ، ٦٤ ،
١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

٨: ١٢، ٢٥، ٥٠، ٩: ٣، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٩: ٩٠، ١٢٣، ١٠: ٢، ٤، ١١، ٧٣، ٩٤، ١٠٤، ١١: ٦٧، ٧٤، ١٤، ٢٧، ١٦: ٩٦، ١٠٢، ١٧: ٥٦، ١٨: ٤، ١٩: ٧٢، ٧٦، ٢٢: ١٤، ٢٣، ٢٤: ٥٥[٢]، ٥٧، ٢٧: ٥٣، ٢٩: ٣[٢]، ١١، ٣٠: ٤٥، ٥٧، ٣٢: ٢٩، ٣٣: ٢٥، ٢٦، ٣٤: ٤، ٢٢، ٢٧، ٣٥: ١٨، ٢٦، ٣٢، ٣٧: ٢٢، ٣٨: ٢٨، ٣٩: ٦٠، ٦١، ٤٠: ٦٦، ٤١: ١٨، ٥٠، ٤٦: ١٢، ٤٧: ٤، ١٢، ٤٨: ٢٩، ٥١: ٥٢، ٥٣: ٣١[٢]، ٥٨: ١٠، ١١، ٥٩: ٢، ٦٠: ١١، ٦١: ٤، ١٤، ٦٥: ١١.

(معطوف)

(والذين)

٢: ٩، ٢١، ٥: ٥٦، ٨٢، ٧: ٦٤، ٧٢، ٨٨، ١٠: ١٠٣، ١١: ٥٨، ٦٦، ٩٤، ٤٠: ٥١، ٥٨: ١١، ٦٦: ٨.

(التى)

١٧: ٥٣، (للقول)، ٣٩: ٤٢، ٤٩: ٩.

(والتى)

٣٩: ٤٢.

اسم الموصول مستثنى

(الذى)

٤٣: ٢٧.

(الذين)

٢: ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٣: ٨٩ ، ٤: ٩٠ ، ١٤٦ ، ٥:
٣٤ ، ٩: ٤ ، ٧ ، ١١: ٩١ ، ٢٧ ، ٢٤: ٥ ، ٢٦: ٢٢٧ ، ٢٩: ٤٦ ، ٣٨:
٢٤ ، ٤٠: ٤ ، ٣١: ٣٥ ، ٧٠: ٢٣ ، ٨٤: ٢٥ ، ٩٥: ٦ ، ١٠٣ ، ٣ .

(اللائـى)

٥٨: ٢ .

اسم الموصول تابع لأيهـا المنادى

(الذى)

١٥: ٦ .

(الذين)

٢: ١٠٤ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٢ ، ٣: ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٨[٢] ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٤: ١٩ ،
٢٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٤: ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٥: ١ ، ٢ ،
٦ ، ٨ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١١٥ ،
١٠٦ ، ٨: ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٩: ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
٧٩ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٢٢: ٧٧ ، ٢٤: ٢١ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ٣٣: ٩ ، ٣٣: ٤١ ،
٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٤٧: ٧ ، ٣٣ .

٤٩: ١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٥٧: ٢٨ ، ٥٨: ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٥٩: ١٨ ،
٦٠: ١ ، ١٠ ، ١٣ ، ٦١: ٢ ، ١٠ ، ٦٢: ٦ ، ٩ ، ٦٤: ١٤ ، ٦٦: ٦ ، ٧ ، ٨

مجرور بالحرف

(لِلذين)

٢: ٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٣: ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ١٧٢ ، ٤: ١٧ ، ٤ ، ١٨ ، ٥١ ، ٥: ٤٤ ، ٨٢ ، ٦: ٢٢ ، ٣٢ ، ٧: ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ٨: ٣٨ ، ٩: ٦١ ، ١٠: ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ١١: ٣١ ، ١٢١ ، ١٢: ٥٧ ، ١٠٩ ، ١٣: ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤: ٢١ ، ١٦: ٣٠[٢] ، ٦٠ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩: ٣٧ ، ٧٣ ، ٢٢: ٤٠ ، ٥٣ ، ٢٨: ٨٣ ، ٢٩: ١٢ ، ٣٠: ٣٨ ، ٣٤: ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٣٦: ٤٧ ، ٣٩: ١٠ ، ٤٧ ، ٤٠: ٧[٢] ، ٤٧ ، ٤١: ٤٤ ، ٤٢: ٣٦ ، ٤٣: ٦٥ ، ٤٥: ١٤ ، ٤٦: ١١ ، ٤٧: ١٦ ، ٢٦ ، ٥١: ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٥٢: ٤٧ ، ٥٧: ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٩: ١٠ ، ٦٠: ٥ ، ٦٦: ١٠ ، ٦٦: ١١ ، ٧٠: ٣٦ ، ٧٤: ٣١ ، ٦٧: ٦ .

(معطوف)

(والذين)

٢: ٤ ، ٧: ١٥٦ ، ٩: ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٦: ١٠٠ ، ٤٢: ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٠: ٤ ،

(بالـتى)

٦: ١٥٢ ، ١٦: ١٢٥ ، ٢٣: ٩٦ ، ٢٩: ٤٦ ، ٣٤: ٣٧ ، ٤١ ، ٣٤ .

(كالـتى)

١٦: ٩٢ .

(للـتى)

١٧: ٩ .

اسم الموصول مجرور بالحرف

(الذى)

٢: ٢٥٨ ، ٦: ١٥٤ ، ١١: ٥١ ، ١٧: ٧٣ ، ٢٨: ١٥ .

(بالذى)

٢: ٦١ ، ٣: ٧٢ ، ٧:٧٦ ، ٨٧ ، ١٧: ٨٦ ، ١٨: ٣٧ ، ٢٨: ١٩ ، ٢٩:
٤٦ ، ٣٤: ٣١ ، ٤١: ٩ ، ٤٣: ٤٢ .

(وبالذى)

٣ : ١٨٣ .

(كالذى)

٢: ٢٥٩، ٢٦٤، ٦_: ٧١ ، ٩: ٦٩ ، ٣٣: ١٩ .

(لِلذي)

٦: ٧٩ ، ١٢: ٤٢ ، ٣٣: ٣٧ .

(الذين)

٢: ٥٩ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٢[٢] ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٣: ٢٣ ، ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٨٦[٢] ، ٤: ١٨ (معطوف) ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١[٢] ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١٠٧ ، ١٦٠ ، ٥: ٥ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٤١[٢] ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ٦: ٦٩ ، ١٢٥ ، ٦: ١٤٦ ، ٨: ٦٥ ، ٩: ١ ، ٢٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠: ٣٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١١: ٣٧ ، ١١: ١١٣ ، ١٤: ٢٨ ، ١٦: ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٩: ٧٣ ، ٢٢: ٣٨ ، ٢٣: ٢٨[٢] ، ٢٤: ١٩ ، ٣٤ ، ٢٧: ٤١ ، ٢٨: ٥ ، ٢٩: ١٢ ، ٤٩ ، ٣٠: ٢٩ ، ٤٧ ، ٣٣: ٣٨ ، ٦٢ ، ٣٤: ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦: ٤٧ ، ٣٩: ٦٥ ، ٤٠: ٦ ، ٦٩ ، ٤٢: ٣ ، ٤٢ ، ٥٧: ١٠ ، ١٥ ، ٥٨: ٨ ، ١٤ ، ٥٩: ١١ ، ٦٠: ٨ ، ٩ ، ٧٣: ٢٠ ، ٨٣: ٢٩ ، ٩٠: ١٧ .

(بالذين)

٣: ١٧٠ ، ٦: ١٠ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٢١: ٤١ ، ٢٢: ٧٢ ، ٣٩: ٣٦ .

(كالذين)

٣: ١٠٥ ، ١٥٦ ، ٨: ٢١ ، ٤٧ ، ٩: ٦٩ ، ٣٣: ٦٩ ، ٤٥: ٢١ ، ٥٧: ١٦ ، ٥٩: ١٩ .

اسم الموصول مضاف إليه

(الذى)

٢: ١٧، ٥٩، ١٢٠، ٧١، ٢٢٨، ٣: ٥٠، ٤: ٨١، ٦: ٩٢، ٧: ٥٣، ١٦٢، ١٧٥، ١٠: ٣٧، ١٢: ١١١، ١٣: ٤٠، ١٦: ١٠٣، ١٧: ١، ٧٢، ٧٦، ٢٩: ٧، ٣٠: ٤١، ٣٦: ٣٦، ٨٣، ٣٩: ٣٥[٢]، ٤٠: ٢٨، ٧٧، ٤١: ٢٧، ٤٣: ١٣، ٦٣.

(الذين)

٢: ٧، ١٧١، ٢١٤، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٣: ٥٥[٢] : ١٥٢، ١٨١، ١٨٧، ١٩٦، ٤: ٢٦، ٦٩، ٨٤، ٥: ٥، ٦: ١١٣، ١٥٠، ٧: ٧٢، ٨: ١٢، ٩:٣٠، ٩: ٧٠، ١٠: ٦٠، ٨٩، ١٠٢، ١١: ٢٩، ١٢: ١٠٩، ١٣، ٣٥، ١٤: ٩، ١٨، ١٤: ٤٥، ١٦: ٢٥، ١٢٥، ١٧: ٤٥، ١٨: ٢٨، ٢١: ٩٧، ٢٢: ٧٢، ٢٩: ٤١، ٣٠: ٩:١٠، ٤٢، ٥٩، ٣٤: ٣٣، ٣٥: ٤٤، ٣٨: ٢٧، ٣٩: ٢٣، ٤٥، ٤٠: ٢١، ٢٥، ٣٥، ٨٢، ٤٥: ١٨، ٤٧: ١٠، ٥٧: ٢٧، ٥٩: ١٥، ٦٠: ٧، ٦٢: ٥، ٦٤: ٥، ٦٧: ٢٧.

معطوف

(والذين)

٣: ١١، ٨: ٥٢، ٥٤، ١٦: ١٢٨، ٤٠: ٣١.

(التى)

٥٨: ١.

اسم الموصول نعت

(الذى)

٢: ٢١ ، ١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٤: ١ ، ١٣٦[٢] ، ٥: ٧ ، ٨٨: ٩٦ ، ٦: ١ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ٧: ٤٣ ، ٢٤ ، ١٥٧[٢] ، ١٥٨[٢] ، ١٩٦ ، ٩: ١١٠ ، ١١١ ، ١٠: ٣ ، ١٠٤ ، ١٢: ٤١ ، ١٤: ٣٩ ، ١٧: ١ ، ١٧: ٦٢ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١٨: ١ ، ١٩: ٣٤ ، ٢٠: ٧١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢١: ١٠٣ ، ٢٢: ٢٥ ، ٢٣: ٢٨ ، ٢٤: ٢٣ ، ٥٥ ، ٢٥: ٥٨ ، ٢٦: ٢٧ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٢٧: ١٥ ، ٢٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٣٢: ١١ ، ٢٠ ، ٣٤: ١ ، ٣٥: ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٧: ٢١ ، ٣٩: ٧٤ ، ٤١: ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٢: ٥٣ ، ٤٣: ١٠ ، ٤٣: ٥٢ ، ٨٣ ، ٤٦ ، ١٦ ، ٤٦: ١٦ ، ٣٣ ، ٥٠: ٢٦ ، ٥١: ٦٠ ، ٥٢: ٤٥ ، ٣٧ ، ٥٦: ٦٨ ، ٥٨: ٩ ، ٥٩: ٢٢ ، ٦٠: ١١ ، ٦٢: ٨ ، ٦٤: ٨ ، ٦٧: ٣ ، ٢ ، ٧٠: ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٨: ٣ ، ٨٢: ٧ ، ٨٥: ٩ ، ٨٧: ٢ ، ١٣ ، ٩٢: ١٦ ، ١٨ ، ٩٤: ٣ ، ٩٦: ١ ، ٤ ، ١٠٤: ٢ ، ١٠٦: ٤ ، ١١٤: ٥ .

(الذين)

٢: ٣ ، ٤٦ ، ١٥٦ ، ٢٧٣ ، ٣: ١٣٤ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٤: ٢٣ ، ٣٧ ، ٧٥[٢] ، ٧٦ ، ٥: ٤٤ ، ٨٢ موصول نعت بموصول ، ٦: ٢٢ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ١٥٠ ، ٧: ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦: ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٨: ٢٢ ، ٩: ١١٧ ، ١١٨ ، ١١: ١٩ ، ٢٧ ، ١٤: ٣١ ، ١٥: ٩١ ، ٩٦ ، ١٦: ٢٨ ، ١٦: ٣٢ ، ٨٦ ، ١٧: ٩ ، ١٨: ٢ ، ٥٢ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ٢١: ٤٩ ، ٧٧ ، ٢٢ : ٢٥ ، ٢٣: ١ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٢٤: ٣١ ، ٦٢ ، ٢٥: ٣٦ ، ٢٦: ١٥٢ ، ٢٧: ٣ ، ٥٩ ، ٢٨: ٦٣ ، ٧٤ ، ٢٩: ٥٦ ، ٥٩ ، ٣١: ٤ ،

٣٥: ٧، ٤٠، ٣٩: ١٠، ٢، ١٥، ١٨، ٥٣، ٤٠: ٧، ٤١: ٧، ٤٢: ٢٣، ٤٣: ١٩، ٥١: ١١، ٥٢: ١٢، ٥٩: ٨، ١٠، ٥٩، ٦٠: ١١، ٦٢: ٥، ٦٥: ١٠، ٧٠: ٢٣، ٨٣: ٢، ١١، ٨٩: ٩، ١١، ١٠٧: ٥، ٦ .

(معطوف)

(والذين)

١٣: ٢١، ٢٢، ٧٠: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤ .

النعت

(التى)

٢: ٢٤، ٤٠، ١٢٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٦٤، ٣: ١٣١، ٤: ٥، ٥: ٢١، ٦: ١٥١، ٧: ٣٢، ١٣٧، ١٦٣، ١٥٧، ١١: ١٠١، ١٢: ٨٢[٢]، ١٣: ٣٥، ١٧: ٣٣، ٦٠، ١٩: ٦٣، ٦١، ٢١: ٥٢، ٧١، ٧٤، ٨١، ٢٢: ٤٦، ٢٥: ١٥، ٤٠، ٦٨، ٢٦: ١٩، ٢٧ : ١٩، ٣٠: ٣٠، ٣٤: ١٨، ٤٢، ٣٦: ٦٣، ٤٠: ٨، ٨٥، ٤١: ٣٠، ٤٣: ٧٢، ٤٦: ١٥، ٤٧، ١٣، ١٥، ٤٨: ٢٣، ٥٢: ١٤، ٥٥: ٤٣، ٥٦: ٧١، ٦٦: ١٢، ٧٠: ١٣، ٨٩: ٨، ١٠٤: ٧ .

(اللائى)

٣٣: ٤ .

(اللاتى)

٤: ٢٣[٣]، ١٢٧، ١٢: ٥٠، ٢٤: ٦٠، ٣٣: ٤، ٥٠[٢] .

اسم الموصول بدل

٢١: ٣ .

اسم الموصول بدل من ضمير خبر (لا)النافية للجنس

(الذى)

١٠: ٩ .

يحتمل اسم الموصول أن يكون نعتاً مقطوعاً

(الذى)

٢: ٢٢ ، ٤٠: ٥٣ ، ٢٥: ٢ ، ٥٩ ، ٢٦: ٧٨ ، ٢١٨ ، ٣٢: ٧ ، ٣٥: ٣٥ ، ٣٦: ٨٠ ، ٤٣: ١٠ ، ٥٠: ٢٦ ، ٦٧: ٣ ، ٢ ، ٨٥: ٩ .

(الذين)

٢: ٢٧ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ٣: ١٦ ، ١٩١ ، ٤: ٣٧ ، ٧٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ٧: ٥١ ، ١٥٧ ، ٨: ٣ ، ٥٦ ، ١٠: ٦٣ ، ١٣ : ٣١ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ١٤: ٣ ، ١٦: ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ١٨: ١٠١ ، ١٠٤ ، ٢١: ٤٩ ، ٢٢: ٤٠ ، ٤١ ، ٢٥: ٣٤ ، ٢٨: ٥٢ ، ٢٩: ٥٩ ، ٣٣: ٣٩ ، ٤٠: ٧ ، ٣٥ ، ٤٣: ٦٩ ، ٥٣: ٣٢ ، ٥٧: ٢٤ ، ٦٥: ١٠ .

وفى الإتقان للسيوطى ١:٨٨ : « كل ما فى القرآن من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً والقطع على أنه الخبر ، إلا فى سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها :

١ – الذين آتيناهم الكتاب يتلونه . [فى البقرة]

٢ – الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه . [فى البقرة]

٣ – الذين يأكلون الربا . [فى البقرة]

٤ – الذين آمنوا وهاجروا . [فى براءة]

٥ – الذين يحشرون . [فى الفرقان]

٦ – الذين يحملون العرش . [فى غافر]

٧ – وفى الكشاف : فى قوله : ﴿ الذى يوسوس ﴾ : يجوز أن يقف القارىء على الموصوف ، ويبتدىء (الذى) إن حملته على القطع ، بخلاف ما إذا جعلته صفة . وقال الرمانى : الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها ، وإن كانت للمدح جاز ، لأن عاملها فى المدح غير عامل الموصوف » وانظر كليات أبى البقاء : ٦٥ – ٦٦ .

قراءات الأسماء الموصولة

القراءات السبعية

١– وَاللَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فآذُوهُما [١٦:٤]

اختلفوا فى : (واللذان ، وإن هذين ، وهذان خصمان،هاتين ، فذانك ، واللذين) فى حم والسجدة :

فقرأ ابن كثير بتشديد النون فى الخمسة ، وافقه أبو عمرو ورويس فى (فذانك) وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن . النشر ٢٤٨:٢ ، الإتحاف : ١٨٧ ، غيث النفع : ٧٣ الشاطبية : ١٨٢ .

٢ – أرِنا اللَّذَيْنِ أضَلّانا [٢٩:٤١]

قرأ بتشديد النون ابن كثير الإتحاف : ٣٨١ ، النشر ٣٦٧:٢ ، غيث النفع : ٢٢٦ .

وفى البحر ٤٩٥:٧ : « وتشديد النون فى اللذين واللتين ، وهذين وهاتين حالة كونهما بالياء لايجيزه البصريون والقراءة بذلك فى السبعة حجة عليهم ».

٣ – وَماجَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللائي تُظاهِرونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُم [٤:٣٣]

(ب) إنْ أُمَّهاتُهُمْ إلا اللائي وَلَدْنَهُم [٢:٥٨]

(جـ) واللائي يَئِسنَ مِن المَحِيضِ مِن نِسائكُم إن ارْتَبتُم فَعِدَّتُهنَّ ثلاثةُ أشْهُرٍ
(د) وَاللائِي لَم يَحِضْنَ [٤:٦٥]

قرأ ﴿ اللائى ﴾ هنا وفى المجادلة ، وموضعى الطلاق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة ، بوزن القاضى على الأصل والباقون بحذفها ، واختلف الحازفون فى الهمزة : فخففها منهم قالون وقنبل ويعقوب ، وسهلها بين بين ورش من طريقيه وأبو جعفر ، واختلف عن أبى عمرو .
والبزى . الإتحاف : ٣٥٢ ،النشر ٣٤٧:٢ ، الشاطبية : ٢٦٥ ، غيث النفع : ٣٠٤ ، الإتحاف : ٤١٢ ، النشر ٣٨٥:٢ ، غيث النفع : ٢٥٦ ، الإتحاف : ٤١٨ ، النشر ٣٨٨:٢ ، غيث النفع : ٢٦١ .

٤ – وَفيها مَا تَشتَهِيهِ الأنْفُسُ [٧١:٤٣]

قرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب وتشتهيه ، بهاء بعد الياء يعود على (ما) الموصولة . والباقون بحذفها. النشر ٣٧٠:٢ ، غيث النفع : ٢٣٥ ، الشاطبية : ٢٧٨ ، البحر ٢٦:٨ .

٥ – فناداهَا مِنْ تَحْتِها [٢٤:١٩]

قرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وحفص وروح (من) بكسر الميم ، وخفض التاء . وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء . النشر ٣١٨:٢ ، الإتحاف : ٢٩٨ ، غيث النفع : ٨٦١ الشاطبية : ٢٤٥ ، البحر ١٨٣:٦ .

الشواذ

١– وَأُمَّهاتُكُمْ اللاتِى أرْضَعْنَكُمْ [٢٣:٤]

قرأ عبد الله (اللاى) بالياء البحر ٢١١:٣

٢ – مَابالُ النِّسْوةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ [٥٠:١٢]

قرأت فرقة (اللاى) بالياء ، وكلاهما جمع التى البحر ٣١٧:٥

٣ – وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢١:٢]

قرأ زيد بن على ﴿ والذين مَنْ قبلكم ﴾ بفتح الميم ، قال الزمخشرى : وهى قراءة مشكلة ، روجها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثانى بين الأول وصلته تأكيداً ، ولأبى حيان رأى آخر البحر ١:٩٥ .

فى المقتضب ٣:١٣٠ : هذا باب من الذى والتى ألفه النحويون ، فأدخلوا الذى فى صلة الذى .

وفى شرح الكافية للرضى ٢:٤٣ : « ويتعذر أيضا عند الكوفيين الإخبار بالذى عن اسم فى جملة مصدره بالذى ؛ لأنهم يأبون دخول الموصول على الموصول إذا اتفقا لفظا ، أما قوله :

من النفر اللائى الذين إذا هم ... يهاب اللئام حلقة الباب قعقوا

فيرونه : من النفر الشم الذين .

والأولى تجويز الرواية الأولى ، لأنها من باب التكرير اللفظى .

قال ابن السراج : دخول الموصول على الموصول لم يجىء فى كلامهم ، وإنما وضعه النحاة ، رياضة للمتعلمين ، وتدريباً لهم » .

وفى الخزانة ٢:٥٣٠ : قال أبو على : قد جاء فى التنزيل وصل الموصول بالموصول . زعموا أن بعض القراء قرأ : (فاستغاثه الذى من شيعته) بفتح ميم (من) » .

وفى البحر المحيط ١:٩٥ : « وقرأ زيد بن على : ﴿ والذين من قبلكم ﴾ وقفت على إدخال الموصول على الموصول فى قول الأحوص :

إن الشباب وعيشنا اللذ الذى ... كناية زمنا نسرّ ونجذل

انظر مهذب الأغانى ٣:١٨٧ .

٤ – مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً [٢:١٧]

قرأ ابن السميفع ﴿ مثلهم كمثل الذين استوقد ناراً ﴾وهى قراءة مشكلة البحر ١:٧٧ .

٥ – فانْكِحُوا ماطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساء [٤:٣]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ من طاب ﴾البحر ٣:١٦٢ .

٦ - أَوْ ما مَلَكتْ أَيْمَانُكُمْ [٣:٤]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ من ملكت أيمانكم ﴾ البحر ١٦٤:٣ .

٧ ـ وَبَلَغْنا أَجَلَنا الذِى أُجِّلْتَ لَنا [١٢٨:٦]

قرىء﴿ آجالنا الذى ﴾ قال أبو على : هو جنس ، أو وقع الذى موقع التى ، وإعرابه بدل البحر ٢٢٠:٤ .

٨ - صِرَاطَ الذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [٧:١]

بتخفيف لام ﴿ الذين ﴾ ، أعرابى . قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيا يقول : الله الذى ، يخفف ابن خالويه : ١ .

٩ - ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٤:٤٦]

قرأ عبد الله بن مسعود : (مَنْ) تعبدون ابن خالويه : ١٣٩

١ – اسْمُهُ المسيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ [٤٥:٣]

قال ابن الأنبارى : وإنما بدأ بلقبه لأن المسيح أشهر من عيسى ، إذ لايطلق على غيره ، وعيسى قد يقع على عدد كثير ، فقدمه لشهرته ؛ ألا ترى أن ألقاب الخلفاء أشهر من أسمائهم البحر ٢:٤٦٠

الألف واللام فى المسيح للغلبة مثلها فى الديران والعيوق . العكبرى ١:٧٥ .

٢ – بِسم اللَّهِ الرحمن الرحيم

﴿ الله ﴾ علم لايطلق إلا على المعبود بحق ؛ مرتجل غير مشتق عند الأكثرين ؛ وقيل : مشتق ومادته قيل : ل ى ه من لاه يليه . ارتفع ؛ وقيل : ل و ه من لاه يلوه ؛وقيل : الألف زائدة ومادته د ل ه من أله .

(أل) للغلبة أو زائدة لازمة وقيل من نفس الكلمة البحر ١:١٤ – ١٥ لسيبويه رأيان فى اشتقاق لفظ الجلالة : قال فى الجزء الأول ص ٣٠٩ أصله أله .

وقال فى الجزء الثانى : ١٤٤ – ١٤٥ أصله لاه ؛ وانظر المقتضب ٤ : ٢٤٠ – ٢٤١ .

٣ – أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحسَنَ الخَالِقِينَ [١٢٥:٣٧]

بعل : علم لصنم كان لهم كمناة وهبل الكشاف ٤:٦٠ ؛البحر ٧:٣٧٣

٤ – ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [٤٨:٥٤]

سقر : علم لجهنم ؛ من سقرته النار وصقرته : إذا لوحته ، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث . البحر ٨:١٧٢ .

٥ – كَلَّا إِنَّها لَظَى [١٥:٧٠]

لظى : اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يجره

معانى القرآن للفراء ٣:١٨٤ .

اسم لجهنم ، أو للدركة الثانية من دركاتها ، وهو علم منقول من اللظى ، وهو اللهب .

ومنع الصرف للعلمية والتأنيث . البحر ٨:٣٣٠ .

٦ – وَمساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنات عَدْنٍ [٧٢:٩]

فى الكشاف ٢:٢٨٩ : « عدن : علم بدليل قوله : ﴿ جنات عدن التى وعد الرحمن ﴾ ... » .

ولايتعين ذلك : إذ يجوز أن يكون (التى) خبر مبتدأ محذوف ، أو منصوب بإضمار أعنى ، أو بدل من جنات . البحر ٥:٧٢ .

٧ – جناتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنهارُ [٣١:١٦]

﴿ تجرى ﴾ قال ابن عطية : فى موضع الحال ، وقال الحوفى : فى موضع نعت لجنات . فكأن ابن عطية لحظ كون جنات عدن معرفة ، والحوفى لحظ كونها نكرة ، وذلك على الخلاف فى ﴿ عدن ﴾ هل هى علم أو نكرة عين إقامة .

البحر ٥:٤٨٨ .

٨ – جناتِ عَدْنٍ التى وَعَدَ الرحمنُ عِبادَهُ [٦١:١٩]

عدن : معرفة علم ، بمعنى العدن ، وهو الإقامة ، كما جعلوا فينه وسحر وأمس فيمن لم يعرفه أعلاما لمعانى الفينة والسحر والأمس ، فجرى مجرى العدن لذلك ، أو هو علم الأرض والجنة ، لكونها مكان إقامة ، ولولا ذلك لما ساغ الإبدال ، لأن النكرة لاتبدل من المعرفة إلا موصوفة ، ولما ساغ وصفها بالتى . الكشاف ٣:٦٢ .

وما ذكره متعقب : أما دعواه أن عدن علم على معنى العدن فيحتاج إلى توقيف وسماع من العرب ، وكذا دعوى العلمية الشخصية فيه ...

مذهب البصريين جواز إبدال النكرة من المعرفة ، وإن لم تكن موصوفة ، وإنما ذلك شيء قاله البغداديون ، وهم محجوب بالسماع .

التى بدل . البحر ٦:٢٠٢ .

٩ – نَزَّل عليكَ الكِتابَ بالحَقِّ [٣:٣]

الكتاب هنا : القرآن ، علم بالغلبة . البحر ٣٧٧:٢ .

(أ) ولِلَّهِ علَى الناسِ حِجُّ البَيْتِ [٩٧:٣]

﴿ البيت ﴾ أل للعهد ، ثم صار علماً بالغلبة ، فمتى ذكر البيت لايتبادر إلى الذهن إلا أنه الكعبة وكأنه صار كالنجم والثريا . البحر ١٠:٣ .

(ب) وَأَتِمُّوا الحجَّ وَالعُمْرةَ لِلَّهِ [١٩٦:٢]

الحج والعمرة : صارا علمين لقصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين ،وهما فى المعانى كالبيت والنجم فى الأعيان . البحر ٤٥٤:١ .

(جـ) حتَّى إذَا جاءَتْهُمُ السَّاعةُ بَغْتَةً قالُوا ياحَسْرَتَنا [٣١:٦]

﴿ الساعة ﴾ أل للعهد ، ثم غلب استعمال الساعة على يوم القيامة ، فصارت الألف واللام فيه للغلبة ، كالبيت للكعبة . البحر ١٠٦:٤ .

(د) لاتَجعلُوا دُعاءَ الرَّسُول بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٦٣:٢٤]

الرسول علم بالغلبة كالبيت للكعبة . البحر ٤٧٦:٦ – ٤٧٧ .

(هـ) إنما ذلكُمُ الشَّيطانُ يُخَوِّفُ أَوْلياءَهُ [١٧٥:٣]

الشيطان : علم بالغلبة على إبليس ، وأصله صفة كالعيّوق البحر ١٢١:٣ .

(و) أولَى لكَ فَأَولَى [٣٤:٧٥]

فى شرح الكافية للرضى ١٢٤:٢ : « وأما ﴿ أولى لك ﴾فهو علم على الوعيد ، فأولى مبتدأ ، ولك الخبر ، والدليل على أنه ليس بأفعل تفضيل ، ولا أفعل فعلاء ، بل هو مثل أرمل وأرملة ماحكى أبو زيد من قولهم :
أولاة : وليس أولى اسم فعل بدليل أولاة » .

وزن﴿أولى ﴾فيه قولان : ١ – فعلى ، والألف للاحاق ، لا للتأنيث ٢ – أفعل .

وهو على القولين هنا علم ، فلذلك لم ينون ويدل عليه ما حكى عن أبى زيد فى النوادر :

وهى أولاة بالتاء غير مصروف : فعلى هذا يكون ﴿ أولى ﴾مبتدأ ، ولك الخبر .

القول الثانى . أنه اسم للفعل مبنى ، ومعناه وليك شر بعد شر ، و(لك) تبيين . العكبرى ١٤٦/٢

وفى البحر ٧١:٨ . « قال صاحب الصحاح : قول العرب : أولى لك تهديد وتوعيد ..واختلفوا أهو اسم أهو فعل ، فذهب الأصمعى إلى أنه بمعنى : قاربه مايهلكه ، أى نزل به .. قال ثعلب :

لم يقل أحد فى (أولى) أحسن مما قال الأصمعى . وقال المبرد : يقال لمن هم بالعطب ..

والأكثرون على أنه اسم . فقيل : هو مشتق من الولى ، وهو القرب .
وقال الجرجانى : هو ماحول من الويل ، فهو أفعل منه لكن فيه قلب .

وقال فى ص ٨١ : « فعلى قول الجمهور إنه اسم يكون مبتدأ ، والخبر (لهم) . وقيل : أولى مبتدأ ، ولهم من صلته ، وطاعة الخبر . وكأن اللام بمعنى الباء .

وعلى قول الأصمعى إنه فعل يكون فاعله مضمرا يدل على المعنى ، كأنه قال : قارب لهم هو ، أى الهلاك » .

علم الجنس

١- شَهْر رَمَضانَ الذِى أُنْزِل فِيهِ القُرْآنُ [١٨٥:٢]

شهر رمضان مركب تركيبا إضافيا علم جنس ، وكذلك باقى أسماء الشهور البحر ١٤٧/١

٢- وقالَ مُوسَى يافِرْعَونُ إِنِّى رسُولٌ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ [١٠٤:٧]

كل من ملك مصر يقال له فرعون ، كنمرود فى يونان وقيصر فى الروم ، وكسرى فى فارس ، والنجاشى فى الحبشة ، وعلى هذا لايكون فرعون وأمثاله علما شخصيا ، بل يكون علم جنس ، كأسامة وثعالة . البحر ٣٥٥:٤ .

٣- ولا تَطْرُدِ الذِينَ يَدْعُون رَبَّهُم بالغَدَاةِ وَ العَشِىِّ [٥٢:٦]

قرأ ابن عامر ﴿ بالغدوة ﴾ والمشهور فى غدوة أنها معرفة بالعلمية ممنوعة من الصرف ، قال الفراء : سمعت الجراح يقول : ما رأيت كغدوة قط ، يريد غداة يوم . قال : ألا ترى أن العرب لا تضيفها ، فكذا لا تدخلها الألف واللام ، إنما يقولون : جئتك غداة الخميس .

حكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكرها ، فيقول : رأيته غدوة بالتنوين ، وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر وتكون إذ ذاك كفينه ، حكى أبو زيد : لفينه فينة غير مصروف ، ولفينة الفينة بعد الفينة ، أى الحين بعد الحين البحر ٤:١٣٦ .

٤ – يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً [٢٥:٢٨]

فى البحر ٦:٤٩٥ – ٤٩٦ : فلان : كناية عن العلم ، وهو متصرف .

وقيل : كناية عن نكرة الإنسان نحو : يارجل ، وهو مختص بالنداء .

وقلة : بمعنى : يامرأة .

ولام (فل) ياء أو واو ، وليس مرخما من فلان خلافا للفراء . ووهم ابن عصفور وابن مالك ، وصاحب البسيط فى قولهم : فل كناية عن العلم كتلان . والنهر ٤٩٣ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:١٢٨ – ١٢٩ . « واعلم أنه يكنى بفلان وفلانة عن أعلام الأناسى خاصة ، فيجريان مجرى المكنى عنه أى يكونان كالعلم فلا يدخلها اللام ، ويمتنع صرف (فلانة) ... ولايجوز تنكير (فلان) كسائر الأعلام ، فلا يقال : جاءنى فلان وفلان آخر ؛ إذ هو موضوع للكناية عن العلم ، وإذا كنى عن الكنى قيل أبو فلان وأم فلان .

وإذا كنى بفلان وفلانة عن أعلام البهائم أسماء كانت أو كنى أدخل عليها لام التعريف ، فيقال : الفلان والفلانة ، وأبو الفلان وأم الفلان .

وفى سيبويه ٢:١٤٨ : وينبغى لمن قال بقول أبو عمرو أن يقول : هذا فلان ابن فلان ، لأنه كناية عن الأسماء التى هى علامات غالية ، فأجريت مجراها ..فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفلانة والهن والهنة » .

٥ – فى الإتقان ٢:١٤٤ : « وأما الكنى فليس فى القرآن منها غير ﴿ أبى لهب ﴾ واسمه عبد العزى ، ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا .
وأما الألقاب فمنها (إسرائيل) لقب يعقوب ، ومعناه : عبد الله وفيه لغات ..ومنها المسيح ..ومنها ذو الكفل ..ومنها ذو القرنين ..ومنها فرعون .. » .

القراءات

١ – أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ [٣٧:١٢٥]

قرىء ﴿ بعلاء ﴾ على وزن حمراء ، ويؤنس هذه القراءة قول من قال إنه اسم امرأة البحر ٧:٣٧٣ .

٢– أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى [٥٣:١٩ – ٢٠]

رويس بتشديد التاء فى ﴿ اللات ﴾ مع المد للساكنين ..فهو فاعل فى الأصل ، قال ابن عباس : كان رجل بسوق عكاظ يلت السمن والسويق عند صخر ويطعمه الحاج ، فلما مات عبدوا الحجر ..والباقون بالتخفيف اسم صنم لثقيف بالطائف .

واختلف فى ﴿ مناة ﴾ : فابن كثير بهمزة مفتوحة بعد الألف ، والباقون بغير همزة ، وهما لغتان وقيل : الأولى من النوء ، وهو المطر ، فوزنها (مفعلة) ، وألفها منقلبة عن واو .

والثانية مشتقة من منى يمنى بمعنى صبّ الصب ماء النحائر عندها .

الإتحاف ٢:٤٠٢ــ ٤٠٣ ، النشر ٢ــ ٣٧٩ ، غيث النفع : ٢٤٨ ، الشاطبية : ٢٨٣ ، وفى البحر ٨:١٦٠ : « التاء فى ﴿ اللات ﴾ قيل أصلية لام الكلمة ، وألفه منقلبة عن ياء ، لأن مادة (ل ى ت) موجودة ، فإن وجدت مادة (ل و ت) جاز أن تكون منقلبة من واو .

وقيل : التاء للتأنيث من لوى » .

٣– وإنَّ إلياسَ لَمِنَ المُرسلينَ [٣٧:١٢٣]

قرأ ابن عامر بوصل همزة ﴿ إلياس ﴾ فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد (إن) ، والابتداء به بهمزة مفتوحة . الباقون بقطع الهمزة مكسورة ، بدءا ووصلا .

وجه القراءتين أن إلياس اسم أعجمى سريانى تلاعبت به العرب ، فقطعت همزته ، ووصلتها أخرى ، والأكثر على وجه الوصل أن أصله ياس ، دخلت عليه (أل)

المعرفة : كما دخلت على اليسع .

الإتحاف : ٣٧٠ ، النشر ٣٥٧:٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٨ غيث النفع : ٢١٧ ، الشاطبية : ٢٧٢ ، البحر ٣٧٣/٧ .

٤ - وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٤٨:٣٨]

قرأ : ﴿ وليسع ﴾ بتشديد اللام المفتوحة ، وإسكان الياء بعدها حمزة والكسائى وخلف والباقون بتخفيفها وفتح الياء .

الإتحاف : ٣٧٣ ، النشر ٣٦١:٢ ، غيث النفع : ٢١٨ .

٥ - وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [١٢٤:٢]

قرأ ابن عامر (إبراهام) بألف بدل الياء . الإتحاف : ١٧٧ .

وفى البحر ٣٧٢:١ : « فيه لغات ست : إبراهيم ، بألف وياء ، وهى الشهيرة المتداولة ، وبألف مكان الياء ، وبإسقاط الياء ، مع كسر الهاء ، أو فتحها ، أو ضمها ، وبحذف الألف والياء ، وفتح الهاء » .

٦ - وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ [١٢٥:٢]

إسماعيل : اسم أعجمى ، ويقال : إسماعيل ، باللام ، وإسماعين ، بالنون قال :

قال جوارى الحى لما جينا ... هذا ورب البيت إسماعينا

البحر ٣٧٣:١ .

٧ - وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣٧:٣]

اختلف فى ﴿ زكريا ﴾ : حفص وحمزة والكسائى وخلف بالقصر من غير همزة فى جميع القرآن والباقون بالهمزة والمد .

الإتحاف : ٢٠٦ - ٢٠٧ (طبعة الأستانة) .

لمحات عن دراسة المبتدأ والخبر

١ – المصدر استغنى بمرفوعه عن الخبر فى قوله تعالى :﴿ أحق هو ﴾ .

٢ – يتعين فى نحو قوله﴿ أراغب أنت من آلهتى ﴾ أن يكون الوصف مبتدأ والمرفوع فاعلا ، حتى لايفصل بين العامل والمعمول بالأجنبى .

٣ – حسب : ليس اسم فاعل ولا مفعول حتى يستغنى بمرفوعه .

٤ – من مسوغات الإبتداء بالنكرة الوصف والوقوع بعد واو الحال والتفصيل ، والدعاء .

٥ – لابد للخبر من فائدة فنحو : سيد الجارية مالكها غير مفيد .

٦ – اتحاد المبتدأ والخبر لفظاً ومتى يحسن ؟

٧ – الغايات المبنية لاتقع خبراً ولاصلة ولاصفة ولاحال .

٨ – إذا كان للنكرة مسوغ جاز الإخبار عنها بالمعرفة .

٩ – المطابقة فى قوله تعالى : ﴿ تلك أمانيهم ﴾ ﴿ هن أم الكتاب ﴾ ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ﴿ هذا ربى ﴾ ﴿ وآخر من شكله أزواج ﴾ ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾.

١٠ – إذا تقدم ضمير متكلم أو مخاطب ثم أخبر عنه بمفرد موصوف فيجوز فى الوصف مراعاة المبتدأ أو الخبر .

١١ – تحتمل هذه الآية أن يكون الخبر فيها جرى على غير من هو له ﴿ وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لايقصرون ﴾ .

١٢ – الخبر شبه جملة .

١٣ – جعل المرفوع فاعلا أولى إذا اعتمد الظرف أو الجار والمجرور .

١٤ – الكون الخاص يحذف عند القرينة﴿ طوافون عليكم بعضكم على بعض ﴾أى

يطوف .

١٥ – يتعلق الظرف والجار والمجرور بالعلم إذا أشعر بصفة .

١٦ –الإخبار بظرف الزمان ومتى يحسن رفعه ﴿ **الحج أشهر** ﴾ .

١٧ – عطف المفرد على الجار والمجرور ﴿ **فهى كالحجارة أو أشد قسوة** ﴾ .

١٨ – تكرير الظرف أو الجار والمجرور وجواز الرفع والنصب .

١٩ – تقع جملة القسم خبرا للمبتدأ خلافاً للكوفيين .

٢٠ – تقع جملة التشبيه خبراً ﴿ **الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها** ﴾ .

٢١ – وقوع الجملة الإنشائية خبراً للمبتدأ .

٢٢ – روابط جملة خبر المبتدأ .

٢٣ – الرابط إسم إشارة .

٢٤ – قيام الظاهر مكان الضمير إنما يحسن فى مقام التهويل والتعظيم .

٢٥ – الرابط تكرير المبتدأ بلفظه .

٢٦ – الرابط العموم .

٢٧ – الرابط محذوف .

٢٨ – حذف الرابط للمنصوب منعه البصريون وجاء فى السبع .

٢٩ – خـبر أو حال .

٣٠ – الفصل بين المبتدأ والخبر .

٣١ – يقدم المبتدأ وجوباً إذا دخلت عليه لام الإبتداء .

٣٢ – يقدم الخبر وجوباً إذا كان استفهاما .

٣٣ – تعدد الخبر : الصحيح جوازه .

٣٤ – اقتران الخبر بالفاء وعلام يدل حذفها ؟

* * *

دراسة المبتدأ والخبر

١ ــ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَق هُوَ [٥٣:١٠]

ارتفع ﴿ هو ﴾ على أنه مبتدأ ، وأحق خبره ، وأجاز الحوفى وأبو البقاء أن يكون ﴿ أحق ﴾ مبتدأ ،و﴿ هو ﴾ فاعل سد مسد الخبر ، وحق ليس اسم فاعل ولا مفعول ، وإنما هو مصدر فى الأصل ، ولايبعد أن يرفع ، لأنه بمعنى ثابت .البحر ١٦٨:٥ ، العكبرى ١٦:٢٩

٢ - أراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْراهِيمُ [٤٦:١٩]

قدم الخبر على المبتدأ . الكشاف ٢٠:٣ .

المختار أن يكون ﴿ أراغب ﴾ مبتدأ ؛ لأنه قد اعتمد على أداة الاستفهام ، وأنت فاعل سد مسد الخبر ، ويترجح هذا الإعراب على ما أعربه الزمخشرى من وجهين :

(أ) أن يكون فيه تقديم وتأخير .

(ب) لايكون فيه فصل بين العامل والمعمول بما ليس بمعمول للعامل ، لأن الخبر ليس عاملا فى المبتدأ بخلاف كون (أنت) فاعلا ، فإنه معمول ﴿ أراغب ﴾ ، فلم يفصل بأجنبى ، إنما فصل بمعموله .

البحر ١٩٤:٦ – ١٩٥ ، العكبرى ٦٠:٢ .

٣ - هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]

من رفع ﴿ غير ﴾ جعلها بمعنى إلا : معانى القرآن للفراء ٣٦٦:٢ . الرفع على الوصف لفظا ومحلا الكشاف ٥٧٧:٣ .

﴿ غير ﴾ بالرفع نعت على الموضع ، وهذا أظهر لتوافق القراءتين ، أو خبر للمبتدأ ، أو فاعل باسم الفاعل لأنه قد اعتمد على أداة استفهام ، فحسن إعماله . وفى هذا نظر : وهو أن اسم الفاعل وما جرى مجراه إذا اعتمد على أداة استفهام ، وأجرى مجرى الفعل ، فرفع مابعده هل يجوز أن تدخل عليه (من) التى للاستغراق ،

فتقول : هل من قائم الزيدون ؛ كما تقول : هل قائم الزيدون :

والظاهر أنه لايجوز ، ألا ترى أنه إذا جرى مجرى الفعل لايكون فيه عموم ؛ ولا أحفظ مثله فى لسان العرب ، وينبغى أن لايقدم على إجازة مثل هذا إلا بسماع من العرب . البحر ٧:٣٠٣ .

٤ - قُلْ إنْ أدْرِى أقَرِيبٌ مَاتُوعَدُونَ أمْ يَجْعلُ لهُ رَبِّى أمَداً [٧٢:٢٥]

﴿ قريب ﴾ خبر مقدم ، ﴿ وما توعدون ﴾ مبتدأ ، ويجوز أن يكون (قريب) مبتدأ لاعتماده على الاستفهام .
﴿ وماتوعدون ﴾ فاعل سد مسد الخبر . الجمل ٤:٤١٧ .

٥ - وَدانِيَة عَلَيْهِمْ ظَلالُها [٧٦:١٤]

قرىء ﴿ ودانية ﴾ واستدل به الأخفش على جواز رفع اسم الفاعل ، من غير أن يعتمد ؛ نحو قولك : قائم الزيدان .

ولا حجة فيه ؛ لأن الأظهر أن يكون ﴿ ظلالها ﴾ مبتدأ ؛ و﴿ دانية ﴾الخبر البحر ٨:٣٩٦ ؛ العكبرى ٢:١٤٧ .

٦ - أفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونى أولياءَ [١٨:١٠٢]

قرىء ﴿ أفحسب ﴾ وهو مبتدأ والخبر ﴿ أن يتخذوا ﴾ . قال الزمخشرى :

أو على الفعل والفاعل ؛ فإن اسم الفاعل إذا اعتمد ساوى الفعل فى العمل .
والذى يظهر أن هذا الإعراب لايجوز : لأن ﴿ حسب ﴾ ليس اسم فاعل فيعمل .
ولا يلزم من تفسير شىء بشىء ، أن تجرى عليه جميع أحكامه .
البحر ٦:١٦٦ ، العكبرى ٢:٥٧ .

* * *

مسوغات الابتداء بالنكرة

١ – قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [٢١٧:٢]

﴿ كبير ﴾ صفة أو خبر والمسوغ تعلق المجرور بالمبتدأ البحر ١٤٥:٢

٢ – قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ [٢٢٠:٢]

إصلاح : مبتدأ ؛ سوغ الابتداء به تقييده بالجار والمجرور صفة أو متعلق به البحر ١٦١:٢ .

٣ – وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ [٢٢١:٢]

المسوغ الوصف . البحر ١٦٤:٢ .

٤ – وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [١٥٤:٣]

سوغ الابتداء الوقوع بعد واو الحال﴿ وطائفة ﴾ والتنويع ..الخبر﴿ قد أهمتهم ﴾ ويجوز أن يكون صفة ، والخبر ﴿ يظنون ﴾ ؛ أو الخبر محذوف ؛ وهما صفتان التقدير : ومنكم طائفة . البحر ٨٨:٣ .

٥ – وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [١٥٧:٣]

مسوغ الابتداءفى ﴿ رحمة ﴾ عطفها على نكرة موصوفة ؛ أو كونها موصوفة فى المعنى ؛ إذ التقدير : ورحمة منه ؛ وثم صفة أخرى محذوفة لابد منه ؛ تقديرها : لكم . البحر ٩٦:٣ .

٦ – فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ [٥٤:٦]

هذا من المواضع التى جاز فيها الابتداء بالنكرة ؛ إذ قد تخصصت .

والتخصيص الذى يعنيه النحويون فى النكرة التى يبتدأ بها هو أن تتخصص بالوصف أو العمل أو الإضافة .

وسلام ليس فيه شيء من هذه التخصيصات .

والذى يظهر من كلام ابن عطية أنه يعنى بقوله (قد تخصصت) ؛ أى استعملت

في الدعاء ؛ فلم تبقى النكرة على مدلولها الوضعى .
البحر ٤:١٤٠ ، العكبرى ١:١٢٦ .

٧ - وَبَركاتٍ عَلَيكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ [١١:٤٨]
﴿ أمم ﴾ رفع بالابتداء و﴿ سنمتعهم ﴾ صفة ؛ والخبر محذوف ؛ تقديره :
وممن معك أمم ؛ وإنما حذف لأن قوله : ﴿ ممن معك ﴾ يدل عليه .
الكشاف ٢:٤٠١ .

ويجوز أن يكون ﴿ وأمم ﴾ مبتدأ محذوف الصفة ؛ وهى المسوغة للابتداء ؛ والتقدير :

وأمم منهم ؛﴿ سنمتعهم ﴾ هو الخبر ؛ كما قالوا : السمن متوان بدرهم ؛ ويجوز أن لاتقدر صفة ، ومسوغ الابتداء التفصيل .
البحر ٥:٢٣١ ؛ العكبرى ٢:٢٢ .

٨ - وَالملائِكَةُ يَدْخُلونَ عَلَيهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَليكمْ بِما صَبَرْتُمْ[١٣:٢٤]
الظاهر أن ﴿ سلام عليكم ﴾ تحية الملائكة لهم ؛ وبما صبرتم خبر لمحذوف ؛ أى هذا الثواب بما صبرتم ؛ والباء للسبب ، وقيل : بمعنى بدل .
البحر ٥:٣٨٧ .
ويجوز أن يتعلق ﴿ بما صبرتم ﴾بسلام . الكشاف ٢:٥٢٧ .

٩ - طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [١٣:٢٩]
﴿ طوبى ﴾ مبتدأ ؛ علم لشجرة ؛ وإن كانت نكرة فالابتداء بها لأنه ذهب بها مذهب الدعاء . العكبرى ٢:٣٤ ، البحر ٥:٣٨٩ - ٣٩٠ .

١٠ - الَر كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ إليكَ لِتُخرجَ الناسَ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّور [١٤:١]
كتاب : مبتدأ سوغ الابتداءبه الوصف المقدر ؛ أى عظيم ؛ وقيل خبر لمحذوف البحر ٥:٤٠٣ العكبرى ٢:٣٥ .

١١ - يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوقِهِ سحَابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض .[٢٤:٤٠]

﴿ ظلمات ﴾ مبتدأ ، والصفة مقدرة : أى متراكمة أو خبر لمحذوف .
البحر ٦:٤٦٢ .

١٢ – وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً [٣١:٣٣]

﴿ ولا مولود ﴾ معطوف على والد ؛ أو مبتدأ سوغ الابتداء به وقوعه بعد النفى
البحر ٧:٧٤ ، العكبرى ٢:٩٨ .

١٣ – وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُلٍ [٣٩:٢٩]

قرىء رجل سلم برفعهما ؛ قال الزمخشرى ؛ أى وهناك ..ويجوز أن يكون مبتدأ والمسوغ التفصيل . البحر ٧:٥٤٢ .

١٤ – فاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ واسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ [٤١:٦]

مسوغ الابتداء قصد الدعاء . الجمل ٤:٢٩ .

١٥ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ [٧٥:٢٢]

لايكون ﴿ يومئذ ﴾ مخصصا للنكرة لأنه ظرف زمان والمسوغ قصد التفضيل .
البحر ٨:٣٨٨ – ٣٨٩ .

١٦ – قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ . أَبْصارُها خاشِعَةٌ [٧٩:٨ – ٩]

﴿ واجفة ﴾صفة ، والخبر ﴿ أبصارها خاشعة ﴾. البحر ٨:٤٢٠ .

١٧ – وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ [٨٠:٣٨]

وجوه مبتدأ والمسوغ فى حيز التنويع مسفرة الخبر . الجمل ٤:٤٨٣ .

١٨ – وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [٨٣:١]

مسوغ الابتداء قصد الدعاء . الجمل ٣:٤٩٣ .

١٩ – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ [٨٨:٨]

المسوغ التنويع والتفصيل . البحر ٨:٤٦٣ .

٢٠ – وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١٠٤:١]

المسوغ كونه دعاء . الجمل ٤:٥٧٥

٢١ – قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صدقةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى [٢٦٣:٢]

نعت مغفرة محذوف البحر ٣٠٨:٢

٢٢ – وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ [٧٢:٩]

المسوغ الوصف البحر ٧٢:٥ ، العكبرى ١٠:٢

* * *

المبتدأ المؤول

وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٢٤:٣٠]

إذا حذفت (أن) جعلت (من) مؤدية عن اسم متروك .. من آياته آية للبرق وآية لكذا .

وإن شئت : يريكم من آيات البرق فلا تضمر (أن) . معانى القرآن للفراء ٣٢٣:٢ .

إضمار (أن) وتنزيل الفعل منزلة المصدر . الكشاف ٤٧٤:٣ البحر ١٦٨:٧ .

الخـــبر

١ – وذِلِكُمْ ظَنُّكُمُ الذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ [٢٣:٤١]

﴿ ذلكم ﴾رفع بالابتداء ،و ﴿ ظنكم ﴾ و﴿ أرداكم ﴾خبران ، ويجوز أن يكون ﴿ ظنكم ﴾ بدلا من ﴿ ذلكم ﴾و ﴿ أرداكم ﴾ الخبر . الكشاف ١٩٦:٤ .

قال ابن عطية : لايصح أن يكون ﴿ ظنكم بربكم ﴾خبراً ؛ لأن قوله ﴿ وذلكم ﴾ إشارة إلى ظنهم السابق ؛ فيصير التقدير : وظنكم بأن ربكم لايعلم ظنكم بربكم ، فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ ، وصار نظير ما منعه النحاة من قولك : سيد الجارية ما لكها البحر ٤٩٣:٧ ،العكبرى ١١٦:٢ .

٢ – الذِينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنينَ فِي الصَّدقاتِ والذِينَ لايَجِدُونَ إلَّا جُهْدَهُمْ فَيسخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ منهم [٧٩:٩]

أبو البقاء خبر الذين يلمزون﴿ فيسخرون ﴾ وهذا بعيد ، لأن الخبر كأنه مفهوم من المبتدأ ، فقرب أن يكون مثل : سيد الجارية مالكها البحر ٧٦:٥ .

٣ – وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ [١٠:٥٦ – ١١]

فإذا رفعت إحداهما بالآخر ، كقولك : الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية

تشديداً للأولى معانى القرآن . للفراء ٣:١٢٢ .

والسابقون السابقون ، يريد : والسابقون من عرفت حالهم ، وبلغك وصفهم ؛ كقوله : عبد الله عبد الله ، وقول أبى النجم : وشعرى شعرى ، كأنه قال : وشعرى ما انتهى إليك ، وسمعت بفصاحته وبراعته ، وقد جعل السابقون توكيدا . الكشاف ٤:٤٥٨ .

جوزوا أن يكون ﴿ السابقون السابقون ﴾ مبتدأ وخبرا ، نحو قولهم : أنت أنت ، وقولك :

« أنا أبو النجم وشعرى شعرى »

أى الذين انتهوا فى السبق أى الطاعات وبرعوا فيها ، وعرفت حالهم .

وأن يكون ﴿ السابقون ﴾ توكيداً لفظيا ، والخبر فى ما بعد ذلك . وأن يكون متعلق السبق الأول مخالفاً للسبق الثانى ، السابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة ، فعلى هذا جوزوا أن يكون السابقون خبراً لقوله ﴿ والسابقون ﴾وأن يكون صفة والخبر فيما بعد ، والوجه الأول . قال ابن عطية : ومذهب سيبويه أنه يعنى ﴿ السابقون ﴾خبر المبتدأ ، وهذا كما تقول : الناس الناس ، و : أنت أنت ، وهذا على تفخيم الأمر وتعظيمه البحر ٨:٢٠٥ ، العكبرى ٢:١٣٣ .

٣ – وَمِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ [١٢:٨٠]

جوزوا أن تكون (ما) صلة ، أى ومن فعل هذا قصرتم فى شأن يوسف .. وأن تكون مصدرية ، على أن محل المصدر الرفع على الابتداء ، وخبره لظرف ، وهو (من قبل) . الكشاف ٢:٤٩٤ .

الغايات إذا بنيت لاتقع خبرا للمبتدأ ، جرت أو لم تجر ، تقول : يوم السبت مبارك والسفر بعده ، ولايجوز : والسفر بعد . البحر ٥:٣٣٦ ، النهر : ٣٣٤ .

صرح سيبويه بأن الغايات المبنية لاتقع خبرا للمبتدأ قال ٢:٤٤ : « ويدلك على أن (قبل) و (بعد) غير متمكنين ، أنه لايكون فيهما مفردين مايكون فيهما مضافين ، لاتقول : قبل وأنت تريد أن تبنى عليها كلاما ، ولاتقول : هذا قبل : كما تقول : هذا قبل العتمة » .

وقال ابن هشام فى المغنى ٢:١٣ : « الغايات لاتقع أخبارا ، ولاصلات ،

ولا صفات ولا أحوالا ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ، ويشكل عليهم ﴿ كيف كان عاقبة الذين من قبل : كان أكثرهم مشركين ﴾ ٣٠:٤٢ .

وفى الشمنى ٢:٨٦ : « بل الصلة هى ﴿ كان أكثرهم مشركين ﴾و ﴿ ومن قبل ﴾ظرف لغو متعلق بخبر (كان) » .

الإخبار بالمعرفة عن النكرة

١ - وَإِنْ تَعجَب فَعَجَبٌ قَوْلُهمْ [١٣:٥]

﴿ عجب ﴾خبر مقدم ، ولابد فيه من تقدير صفة ، لأنه لايتمكن المعنى بمطلق ، فلابد من قيده ، وتقديره - والله أعلم - : فعجب أى عجب ، أوفعجب غريب ، وإذا قدرناه موصوفا جاز أن يعرب مبتدأ ، لأنه نكرة فيها مسوغ الابتداء ، وهو الوصف ، ولايضر ذلك كون الخبر معرفة ؛ كما أجاز سيبويه ذلك فى : كم مالك ، المسوغ الابتداء فيه ، وهو الاستفهام ، وفى نحو : اقصد رجلا خير منه أبوه.
البحر : ٣٦٦ ، العكبرى ٢:٣٣ .

٢ - سَوَاءٌ مِنْكُم مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَر بِهِ [١٣:١٠]

﴿ سواء ﴾ خبر مقدم ويجوز أن يكون مبتدأ ، لأنه موصوف بقوله ﴿ منكم ﴾ و ﴿ من ﴾ الخبر ، وكذا أعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر .
البحر ٥:٣٧٠ ، العكبرى ٢:٣٣ .

٣ - أَمَّنْ هذا الذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ [٦٧:٢٠]

﴿ من ﴾مبتدأ ، و﴿ هذا ﴾ خبره ، والذى وصلته نعت لهذا . العكبرى ٢:١٤٠ .

مطابقة الخبر للمبتدأ

١ - تِلكَ أَمانِيُّهُمْ [٢:١١١]

أفرد المبتدأ لفظا لأنه كناية عن المقالة ، والمقالة مصدر يصلح للقليل وللكثير ،

فأريد بها الكثير باعتبار القائلين ، ولذلك جمع الخبر ، فطابق من حيث المعنى فى الجمعية . البحر ١:٣١٥ .

٢ – مِنهُ آياتٌ مُحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ [٣:٧]

أفرد ﴿ أمّ ﴾ وهو خبر عن جمع ، لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى ، ويجوز أن يكون أفرد فى موضع الجمع ، نحو قوله : ﴿ وعلى سمعهم ﴾ .

ويجوز أن يكون المعنى : كل منهن أم الكتاب ، كقوله :﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾أى فاجلدوا كل واحد منهم . العكبرى ١:٧٠ ، البحر ٢:٣٨٢ .

٣ – كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ [٣:١٨٥]

أنث على معنى ﴿ كل ﴾ولو ذكر على لفظ ﴿ كل ﴾ جاز . العكبرى ١:٩٠ .

٤ – وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرض ، وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ[٦:٣٨]

﴿ أمم ﴾خبر المبتدأ ﴿ دابة ﴾ وماعطف عليه – وجمع الخبر وإن كان المبتدأ مفردا حملا على المعنى ، لأن المفرد للاستغراق . البحر ٤:١١٩ – ١٢٠ ..

٥ – فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغةً قالَ هذَا رَبِّى [٦:٧٨]

ومن لم ير فى الشمس إلا التأنيث ، قال كابن عطية : أى هذا المرئى ، وقدره الأخفش الطالع : وقيل الشمس بمعنى الضياء : وقال الزمخشرى : جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شىء واحد ؛ كقولهم : ماجاءت حاجتك ، وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ، ألا تراهم قالوا فى صفة الله : علّام ، ولم يقولوا علّامة ،وإن كان علامة أبلغ ، احترازاً من علامة التأنيث . البحر ٤:١٦٧ ، العكبرى ١:١٣٩ .

٦ – وَما هِىَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [١١:٨٣]

بعيد : نعت لمكان محذوف ، ويجوز أن يكون خبر (هى) ولم يؤنث لأن العقوبة والعقاب بمعنى . العكبرى ٢:٢٣ .

٧ – وَهُوَ الذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُل فى فَلَكٍ يَسبَحُونَ[٢١:٣٣]

جاء ﴿ يسبحون ﴾بواو الجمع العاقل ، فأما الجمع فقيل ثم معطوف محذوف ، وهو والنجوم ، ولذلك عاد الضمير مجموعا . وقال الزمخشرى :
الضمير للشمس والقمر المراد بهما جنس الطوالع .

وأما كونه ضمير من يعقل فقال الفراء : لما كانت السباحة من أفعال الآدميين جاء ما أسند إليها مجموعا جمع من يعقل ، كقوله : ﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾
البحر ٦:٣٦ ، العكبرى ٢:٧٠ ، معانى القرآن للفراء ٢:٢٠١ .

٨ – فَذانِكَ بُرْهانَانِ مِنْ رَبِّكَ [٢٨:٣٢]

﴿ ذانك ﴾ إشارة إلى العصا واليد ، وهما مؤنثان ، ولكن ذكّر لتذكير الخبر ، كما أنه قد يؤنث لتأنيث الخبر كقراءة من قرأ : ﴿ ثم لم يكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾بالياء .
البحر ٧:١١٨ .

٩ – كُلُّ حِزبٍ بما لَدَيْهِمْ فرِحُونَ [٢٣:٥٣ ، ٣٠:٣٢]

الظاهر أن ﴿ كل حزب ﴾مبتدأ ، و﴿ فرحون ﴾ الخبر وجعل الزمخشرى ﴿ من الذين ﴾منقطعا مما قبله و﴿ كل ﴾مبتدأ وفرحون صفة لكل .
البحر ٧:١٧٢ الكشاف ٣:٤٧٩ .

١٠ – وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ [٣٨:٥٨]

﴿ آخر ﴾ مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : ولهم عذاب آخر ، وقيل :
خبره الجملة ، وقيل خبره أزواج ومن شكله فى موضع الصفة ، وجاز أن يخبر بالجمع عن الواحد من حيث هو درجات ورتب من العذاب ، أو سمى كل جزء من ذلك الآخر باسم الكل .

وقال الزمخشرى : وآخر ، أى وعذاب آخر ، أو مذوق آخر ، وأزواج صفة آخر ، لأنه يجوز أن يكون ضروبا أو صفة للثلاثة .
البحر ٧:٤٠٦ ، الكشاف ٤:١٠١ ، العكبرى ٢:١١٠ .

١١ - وَإِنْ تظَاهَرا عَلَيْه فإنَّ اللَّهَ هُوَ مَولاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ المُؤْمِنينَ وَالملائِكَة بَعْدَ ذلِك ظَهِيرٌ [٦٦:٤]

الأحسن الوقف على﴿ مولاه ﴾ويكون﴿ وجبريل ﴾مبتدأ ومابعده معطوف عليه ، والخبر ﴿ ظهير ﴾وجوزوا أن يكون﴿ وجبريل وصالح المؤمنين ﴾عطفا على اسم الله ، ويكون ﴿ والملائكة ﴾ مبتدأ ..(والخبر ظهير) .

البحر ٢٩١:٨ ، العكبرى ١٤٠:٢ .

وأفرد ﴿ ظهير ﴾لأن المراد فوج ظهير ، وكثير مايأتى (فعيل) نحو قعيد هذا للمفرد وللمثنى وللمجموع بلفظ واحد ، كأنهم فى المظاهرة يد واحدة على من يعاديه . البحر ٢٩٠:٨ .

* * *

إذا تقدم ضمير لمتكلم أو مخاطب ، ثم جاء خبره اسما ثم جاء بعد ذلك مايصلح أن يكون وصفا فتارة يراعى حال ذلك الضمير . فيكون ذلك الصالح للوصف على حسب الضمير ، فتقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، وأنت رجل تأمر بالمعروف ، ومنه ﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾ وتارة يراعى حال ذلك الاسم ، فيكون ذلك الصالح للوصف على حسبه من الغيبة ، فتقول : أنا رجل يأمر بالمعروف ، وأنت امرؤ يأمر بالمعروف ، ومنه : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ولوجاء ﴿ أخرجتم ﴾ فيراعى ضمير الخطاب فى كنتم لكان عربيا فصيحا . البحر ٢٩:٣ .

١ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

جاء ﴿ تفتنون ﴾بتاء الخطاب على مراعات ﴿ أنتم ﴾وهو الكثير فى لسان العرب . ويجوز : ﴿ يفتنون ﴾بياء الغيبة . على مراعات لفظ ﴿ قوم ﴾ وهو قليل ، تقول العرب : أنت رجل تأمر بالمعروف بالتاء وبالياء . البحر ٨٣:٧ .

٢ ــ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجهلُونَ [٥٥:٢٧]

غلب فيه جانب الخطاب ، كما غلب فى ﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾ . البحر ٧:٨٦ .

جريان الخبر على غير من هو له

وَإِخْوانُهمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لاَيُقْصِرُونَ [٧:٢٠٢]

وقوله ﴿ يمدونهم ﴾ :

قوم إذا الخيل جالوا فى كواثبها فوارس الخيل لاميل ولاقدم

فى أن الخبر جار على غير ماهو له .

ويجوز أن يراد بالإخوان الشياطين ، ويرجع الضمير المتعلق به إلى الجاهلين ، فيكون الخبر جاريا على ماهو له ، والأول أوجه ، لأن إخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا . الكشاف ٢ : ١٩١ .

وفى البحر : ٤٥٠ — ٤٥١ « الضمير فى ﴿ إخوانهم ﴾ عائد على الجاهلين ، أو على مادل عليه الذين اتقوا ، وهم غير المتقين ، لأن الشىء قد يدل على مقابله ، فيضمر ذلك المقابل ، لدلالة مقابله عليه ، وعنى بالإخوان فى هذا التقدير الشياطين ، كأنه قيل : والشياطين الذين هم إخوان الجاهلين أو غير المتقين يمدون الجاهلين أو غير المتقين فى الغى ، قالوا﴿ يمدونهم ﴾ ضمير الإخوان ؛ فيكون الخبر جاريا على من هو له .

ويحتمل أن يختلف الضمير ، فيكون ﴿ وإخوانهم ﴾عائد على الشياطين ، الدال عليهم الشيطان أو على الشيطان نفسه باعتبار أنه يراد به الجنس ، نحو قوله ﴿ أولياؤهم الطاغوت ﴾ المعنى : الطواغيت ويكون فى ﴿ يمدونهم ﴾ عائدا على الكفار ، والواو فى يمدونهم عائدة على الشياطين ، وإخوان الشياطين يمدونهم الشياطين ، ويكون الخبر جرى على غير من هو له ، لأن الإمداد مسند إلى الشياطين ، لا لإخوانهم ، وهذا نظير قوله :

قوم إذا الخيل جالوا فى كواثبها

وقال الزمخشرى : هو أوجه . البحر ٤:٤٥٠ — ٤٥١ ، وانظر الإعراب المنسوب للزجاج : ٧٣٦ — ٧٤٠ .

الخبر شبه جملة

١ – أولٰئِكَ عَليهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ [١٥٧:٢]

﴿ أولئك ﴾مبتدأ ، و﴿ صلوات ﴾ فاعل للجار والمجرور ، وهذا أولى من جعل ﴿ صلوات ﴾ مبتدأ ، والجار والمجرور خبره ، لأن فيه الإخبار عن المبتدأ بالجملة .

البحر ٤٥٢:١ ، العكبرى ١٩:١ يجوز الوجهان .

٢– إنّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَليْهِمْ لَعنَةُ اللَّهِ [١٦١:٢]

الأحسن جعل ﴿ لعنة الله ﴾فاعلا للمجرور ، فتكون أخبرت عن ﴿ أولئك ﴾بمفرد .

البحر ٤٦٠:١ .

٣ – أولئكَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ وَمالَهُمْ مِنْ ناصِرينَ [٩١:٣]

﴿ عذاب ﴾ فاعل للجار والمجرور ، أو مبتدأ . البحر ٥٢٢:٢ .

٤ – وَمالَهُمْ مِنْ ناصِرينَ [٩١:٣]

﴿ من ناصرين ﴾ فاعل للجار والمجرور لاعتماده على النفى ، أو مبتدأ .

الجمل ٢٩٦:١ .

٥ – واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ [١٩٥:٣]

قيل : عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر ، والجملة خبر عن المبتدأ ، والأحسن أن يرتفع حسن الثواب بالفاعلية لأن الظرف اعتمد . البحر ٤٦:٣ .

٦ ــ كَفَى باللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبيْنَكُمْ وَمنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ [١٣ : ٤٣]

فإن قلت : بم ارتفع علم الكتاب ؟ قلت : فى القراءة التى فيها ﴿ عنده ﴾ صلة يرتفع العلم بالمقدر فى الظروف ، فيكون فاعلا ؛ لأن الظرف إذا وقع صلة أو غل فى شبه الفعل لاعتماده على الموصول ، فعمل عمل الفعل .

وفى القراءة التى لم يقع فيها ﴿ عنده ﴾ صلة يرتفع العلم بالابتداء الكشاف ٥٣٦:٢ .

وهذا الذى قاله الزمخشرى ليس على وجه التحتم ، لأن الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلتين ، أو حالين ، أو خبرين ، إما فى الأصل وإما فى الناسخ ، أو تقدمها أداة نفى أو استفهام جاز فيما بعدهما من الاسم الظاهر أن يرتفع على الفاعل ، وهو الأجود ، وجاز أن يكون ذلك المرفوع ، مبتدأ ، والظرف والجار والمجرور خبر عنه .

هذا مبنى على اسم الفاعل ، فكما جاز ذلك فى اسم الفاعل – وإن كان الأحسن إعماله فى الاسم الظاهر – فكذلك يجوز فيما ناب عنه من ظرف أو مجرور ، وقد نص سيبويه على إجازة ذلك فى نحو : مررت برجل حسن وجهه ، فأجاز أن يكون (حسن) خبرا مقدما ، وهكذا تلقفنا هذه المسألة عن الشيوخ .

وقد يتوهم بعض النشأة فى النحو أن اسم الفاعل إذا اعتمد على شيء مما ذكرناه يتحتم إعماله فى الظاهر ، وليس كذلك ، وقد أعرب الحوفى (عنده علم الكتاب) مبتدأ وخبرا في صلة (من) وجوزه أبو البقاء . البحر ٤٠٢:٥ ، العكبرى ٣٥:٢ ، الجمل ٥٠٥:٢ .

الكون الخاص يحذف عند القرينة

طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْض [٥٨:٢٤]

إن قلت : بم ارتفع ﴿ بعضكم ﴾ ؟ قلت : بالابتداء ، وخبره ﴿ على بعض ﴾ على معنى : طائف على بعض وحذف لأن ﴿ طوافون ﴾ يدل عليه ، ويجوز أن يرتفع بيطوف مضمراً لتلك الدلالة : الكشاف ٢٥٣:٣ ، البحر ٤٧٢:٦ ، ٤٧٣ ، العكبرى ٨٣:٢ ، ٨٤ .

الكون العام يجب حذفه

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى [٤٠:٢٧]

المعنى : ساكنا غير متحرك ، فهو كون خاص شرح الكافية للرضى ٨٣:١ .

تعلق الظرف والجار والمجرور بالعلم

وَهُوَ اللهُ فِي السَّمٰواتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٣:٦]

ذهب الزجاج إلى أن قوله ﴿ فى السموات ﴾ متعلق بما تضمنه اسم الله تعالى من المعانى . .

قال ابن عطية : وهذا عندى أفضل الأقوال وأكثرها إحرازاً لفصاحة اللفظ ، وجزالة المعنى ، وإيضاحه : أنه أراد أن يدل على خلقه وإيثار قدرته وإحاطته واستيلائه ، ونحو هذه الصفات ، فجمع هذه كلها فى قوله ﴿ وهو الله ﴾ أى الذى له هذه كلها فى السموات وفى الأرض ، كأنه قال : وهو الخالق الرزاق المحيى المحيط .

وما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى ، لكن صناعة النحو لا تساعد عليه ، لأنهما زعما أن لفظة ﴿ الله ﴾ متعلق بها فى السموات وفى الأرض لما تضمنه من المعانى ، ولا تعمل تلك المعانى جميعها فى اللفظ لأنه لو صرح بها جميعها لم تعمل فيه ، بل العمل من حيث اللفظ الواحد منها .. بل الأولى أن يعمل فى المجرور ماتضمنه لفظ ﴿ الله ﴾ من معنى الألوهية ، وإن كان لفظ الله علماً ، لأن الظرف والمجرور قد يعمل فيهما العلم بما تضمنه من المعنى ، كما قال : أنا أبو المنهال بعض الأحيان .

البحر ٤:٧٢ – ٧٣ ، العكبرى ٤:١٣٠ .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٢:٢٥٠ .

الإخبار بظرف الزمان

الحجُّ أشْهُر مَعْلومات [٢:١٩٧]

مبتدأ وخبر ، ولا بد من الحذف ، إذ الأشهر ليست الحج والحذف إما فى المبتدأ فالتقدير : أشهر الحج ، أو وقت الحج ، أو فى الخبر ، أى الحج حج أشهر ، أو يكون الأصل فى أشهر فاتسع فيه .

وإذا كان ظرف الزمان نكرة خبراً عن المصادر فإنه يجوز فيه الرفع والنصب ، سواء كان الحدث مستغرقاً للزمان أو غير مستغرق .

وأما الكوفيون فعندهم فى ذلك تفصيل : وهو أن الحدث إما أن يكون مستغرقاً للزمان فيرفع ، ولا يجوز فيه النصب ، أو غير مستغرق . فذهب هشام أنه يجب فيه الرفع ، فتقول : ميعادك يوم وثلاثة أيام ، وذهب الفراء إلى جواز النصب والرفع كالبصريين . البحر ٢:٨٤ – ٨٥ انظر معانى القرآن للفراء ١:١١٩ .

عطف المفرد على الجار والمجرور

فَهِىَ كالحِجارةِ أو أشَدُّ قسْوة [٢:٧٤]

﴿ أشد ﴾ معطوف على الكاف أو على الجار والمجرور . البحر ١:٢٦٣

تكرير الجار والمجرور أو الظرف مع المبتدأ

١ - وَلَهُمْ فِيها أَزْوَاجٌ مُطَهرة [٢:٢٥]

الخبر ﴿ لهم ﴾ و ﴿ فيها ﴾ متعلق بالعامل فى ﴿ لهم ﴾ البحر ١:١١٦

٢ - وَلكُمْ فِي الأرض مستَقَرٌ [٢:٣٦]

﴿ لكم ﴾ الخبر ، ﴿ فى الأرض ﴾ متعلق بالعامل فى الخبر . البحر ١:١٦٤

٣ - هُمْ فِيها خالِدُون [٢:٣٩]

الجمله خبر آخر عن ﴿ أولئك ﴾ أو حالية أو مستأنفة بيانية . البحر ١:٢٢٨

٤ - وَلَهُنّ مِثْل الذِى عَلَيْهِنّ بالمَعْروفِ [٢:٢٢٨]

﴿ مثل ﴾ مبتدأ خبرها ﴿ لهن ﴾ وبالمعروف كذلك ، وقيل صفة لمثل . البحر ٢:١٩٠ .

٥ - وَللرجال عَلَيْهِنّ دَرَجةٌ [٢:٢٢٨]

درجة : مبتدأ خبره ﴿ للرجال ﴾ و ﴿ عليهن ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر ، وقيل : حال لأنه صفة تقدمت البحر ٢:١٩٠.

٦ - يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيء [٣:١٥٤]

﴿ لنا ﴾ الخبر ﴿ من الأمر ﴾ حال من شيء . وأجاز أبو البقاء أن يكون الخبر ﴿ من الأمر ﴾ و ﴿ لنا ﴾ تبين وبه تتم الفائدة كقولة تعالى : (ولم يكن له كفوا أحد) وهذا لايجوز ، لأن ماجاء لتبيين العامل فيه مقدر وتقديره : أعنى لنا من جملة أخرى ، فيبقى المبتدأ والخبر جملة لا تستقل بالفائدة ، وذلك لايجوز .

وأما تمثيله بقوله : (ولم يكن له كفواً أحد) فهما لاسواء ، لأن (له) معمول

لكفواً ، وليس تبينا ، فيكون عامله مقدراً . البحر ٨٨:٣ ، العكبرى ٨٦:١ ، الجمل ٣٢٧:١

٧ – مَالهُم بِهِ منْ عِلْمٍ [١٥٧:٤]

﴿ من ﴾ زائدة وفى موضع ﴿ علم ﴾ وجهان : أحدهما رفع بالابتداء وماقبله الخبر ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو ﴿ به ﴾ و ﴿ لهم ﴾ فضلة مبينة مخصصة كالتى فى قوله (ولم يكن له كفوا أحد) فعلى هذا يتعلق به الاستقرار .

الثانى : أن ﴿ لهم ﴾ هو الخبر وفى ﴿ به ﴾ على هذا عدة أوجه .

١ – حال من الضمير المستكن فى الخبر ، وعاملها الاستقرار .

٢ – حال من العلم .

٣ – على التبيين ، أى أعنى به ، ولا يتعلق بنفس علم لأن معمول المصدر لايتقدم عليه العكبرى ١١٢:١ ، الجمل ٤٤١:١ .

٨ – هُنالِكَ الوَلايةُ للهِ الحَقّ [٤٤:١٨]

فى ﴿ هنالك ﴾ وجهان : ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار فى ﴿ لله ﴾ ، والولاية مبتدأ خبره ﴿ لله ﴾ .

١ – هنالك خبر الولاية و ﴿ لله ﴾ يتعلق بالظرف أو بالعامل فى الظرف أو بالولاية ، ويجوز أن يكون حالا من الولاية العكبرى ٥٤:٢ – ٥٥ الجمل ١٢:٣

٩ – قالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبّى فِي كِتاب لا يَضِلُّ رَبّى وَلا يَنْسَى [٥٢:٢٠]

﴿ علمها ﴾ مبتدأ وفى خبره وجوه : عند ربى ، و ﴿ فى كتاب ﴾ على هذا معمول للخبر ، أو خبر ثان ، أو حال من ضمير ﴿ عند ﴾ .

٢ – الخبر ﴿ فى كتاب ﴾ و ﴿ عند ﴾ حال عاملها الظرف ، الذى بعدها على رأى الأخفش ، وقيل : يكون حالا من المضاف إليه فى ﴿ علمها ﴾ .

٣ – الظرفان خبر واحد ، مثل حلو حامض ، ولا يجوز أن يكون ﴿ فى كتاب ﴾ متعلقا بـ ﴿ علمها ﴾ وعند الخبر ، لأن المصدر لايعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ .

١٠ – المُلكُ يَوْمَئِذ الحَقُّ لِلرَّحمن [٢٦:٢٥]

الحق : صفة للملك و ﴿ للرحمن ﴾ متعلق بالحق أو للبيان ، أعنى للرحمن . وقيل الخبر ﴿ للرحمن ﴾ و ﴿ يومئذ ﴾ معمول للملك وقيل : الخبر ﴿ الحق ﴾ وللرحمن متعلق به أو للبيان . البحر ٤٩٥:٦ ، العكبرى ٨٥:٢ الجمل ٢٥٥:٣ .

١١ – هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيمانُكمْ مِنْ شُركاءَ فِى مارَزَقناكُمْ [٢٨:٣٠]

شركاء مبتدأ ﴿ فيما رزقناكم ﴾ متعلق به ، و ﴿ لكم ﴾ الخبر ، ﴿ مما ملكت أيمانكم ﴾ حال لأنه نعت نكرة تقدم عليها . وعاملها العامل فى الجار والمجرور الواقع خبراً ، ويجوز أن يتعلق ﴿ لكم ﴾ بشركاء ويكون ﴿ مما رزقناكم ﴾ فى موضع الخبر . البحر ١٧٠:٧ ، ١٧١ .

١٢ – إنَّ أَصْحابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُل فاكِهُونَ . هُمْ وَأَزْواجهُمْ فِي ظِلال عَلَى الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ [٣٦:٥٥–٥٦]

يجوز فى ﴿ هم ﴾ أن يكون مبتدأ خبره ﴿ فى ظلال ﴾ و ﴿ متكئون ﴾ خبر ثان لإن أو ﴿ متكئون ﴾ خبره و ﴿ فى ظلال ﴾ متعلق به أو يكون توكيداً للضمير المستتر فى ﴿ فاكهون ﴾ و ﴿ فى ظلال ﴾ حال و ﴿ متكئون ﴾ خبر ثان لإن ، أو يكون توكيداً للضمير المستكن فى ﴿ شغل ﴾ . البحر ٣٤٢:٧ ، العكبرى ١٠٦:٢ ، الكشاف ٢٢:٤ .

١٣ – أَنَّى لَهُمُ الذكرَىٰ [١٣:٤٤]

الذكرى : مبتدأ ، و ﴿ لهم ﴾ الخبر و ﴿ أنى ﴾ ظرف يعمل فيه الاستقرار ويجوز أن يكون ﴿ أنى ﴾ الخبر ولهم تبيين العكبرى ١٠٢:٢ ، الجمل ٤:٠٠ .

تقع جملة القسم خبرا

١ - فالذِينَ هاجَرُوا وَأُخرجُوا مِنْ دِيارهم وَأُوذُوا فى سَبِيلى وَقاتَلوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنهُمْ سَيئاتِهِمْ [١٩٥:٣]

﴿ لأ كفرن ﴾ جواب لقسم محذوف ، والقسم وجوابه خبر عن الذين ، ونظيرها قوله : (والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا لنبوءنهم) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم) وقول الشاعر :

جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين   وإذا أتاك فلات حين مناص

ويرد على ثعلب الذى زعم أن الجملة القسمية لا تكون خبراً البحر ١٤٦:٣

٢ - وَالذينَ هاجَروا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ ماظُلموا لَنُبَوِّئَنَّهمْ فِي الدنيا حَسَنة[٤١:١٦]

فى الإخبار عن الذين بجملة القسم دليل على صحة وقوع الجملة القسمية خبراً للمبتدأ ، خلافا لثعلب . البحر ٥: ٤٩٢، ٤٩٣ .

٣ - وَالذِين هاجَرُوا فِي سَبِيل اللهِ ثمَّ قُتِلُوا أو ماتُوا ليَرْزقَنَّهم اللهُ رزقاً حَسناً [٥٨:٢٢]

جملة ﴿ ليرزقنهم ﴾ الخبر العكبرى ٧٦:٢ ، الجمل ١٧٧:٣ .

٤ - وَمَنْ عاقَبَ بِمثل ماعُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لينصُرَنَّهُ اللهُ [٦٠:٢٢]

﴿ لينصرنه ﴾ خبر ﴿ من ﴾ العكبرى ٧٦:٢ ، الجمل ١٧٨:٣ .

٥ - وَالذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِينهُمْ سبلنا [٦٩:٢٩]

الخبر جملة القسم وجوابه ، وبهذا ونظيره رد على أبى العباس ثعلب فى منعه أن تقع الجملة القسمية خبراً للمبتدأ ونظيره (والذين عملوا الصالحات لنبوئنهم) البحر ١٥٩:٧ .

جملة التشبيه تقع خبرا

الذين كَذَّبُوا شُعَيباً كأن لَمْ يَغْنَوْا فِيها [٩٢:٧]

الجملة التشبيهية الخبر ، وجوز أبو البقاء أن يكون الخبر ما بعده ، وجملة ﴿ كأن لم يغنوا ﴾ حال البحر ٣٤٦:٤ ، العكبرى ١٥٥:١ .

جاءت الجملة التشبيهية صلة للموصول فى قول ذى الرمة :

ألا أيهذا المنزل الدارس الذى كأنك لم يعهد بك الحى عاهد

انظر المقتضب ٢١٩:٤ .

وقوع الجملة الإنشائية خبراً للمبتدأ

١ – وَالذِين كَذَّبُوا بآياتنا ولِقاءِ الآخرةِ حَبِطَتْ أعْمالهُمْ ، هَلْ يُجْزونَ إلا ما كانُوا يَعْملُونَ [١٤٧:٧]

الخبر ﴿ حبطت ﴾ حال من ضمير ﴿ كذبوا ﴾ ويجوز أن يكون الخبر ﴿ هل يجزون ﴾ وحبطت أعمالهم . العكبرى ١٥٨:١ ، الجمل ١٨٨:٢

٢ – والذِينَ يَكْنِزونَ الذهَبَ وَالفِضَّةَ ولا يُنفِقُونَها في سَبيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعذابٍ أليمٍ [٣٤:٩]

الذين موصول ضمن معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء فى خبره فى قوله : ﴿ فبشرهم ﴾ . البحر ٣٥:٥ .

٣ – وَالذينَ اتخذوا مَسْجداً ضِراراً وَكُفراً وَتَفْريقاً بَيْنَ المُؤْمنينَ وَإِرْصادًا لمنْ حارَبَ الله وَرسُولهُ مِنْ قبلُ وَليَحْلفنَّ إنْ أَرَدْنا إلا الحسْنى ، والله يَشْهَدُ إنهُمْ لكاذبونَ . لاتقُمْ فِيهِ أبداً [١٠٧:٩ – ١٠٨]

ومنهم الذين . معانى القرآن للزجاج ٢:٥١٩

الذين منصوب على الاختصاص . الكشاف ٢:٣١٠

الذين مبتدأ خبره (لاتقم فيه) البحر ٥:٩٨

روابط جملة الخبر

إذا كانت جملة الخبر هى نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط كقوله تعالى :

دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ [١٠:١٠]

﴿ دعواهم ﴾ مبتدأ ، وسبحانك معمول لفعل محذوف هو الخبر ، والخبر هنا نفس المبتدأ فى المعنى . الجمل ٢:٣٣٠ .

الروابط اسم الإشارة

١ – وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلِكَ خَيْرٌ [٧:٢٦]

الخبر جملة ﴿ ذلك خير ﴾ لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر ، وأما المفرد الذى هو خير ، وذلك صفة للمبتدأ . الكشاف ٢:٩٧

الرابط اسم الإشارة ، وهو أحد الروابط الخمس المتفق عليها . وقيل : ذلك بدل من لباس ، وقيل : عطف بيان ، وقيل : صفة . قال الحوفى :

وأنا لا أرى أن يكون ذلك نعتا للباس التقوى ، لأن الأسماء المبهمة أعرف مما فيه الألف واللام ، وما أضيف إلى الألف واللام وسبيل النعت أن يكون مساويا للمنعوت ، أو أقل منه تعريفا . وأجاز الحوفى أن يكون ذلك فصلا لا محل له من الإعراب ؛ فجعل الإشارة فصلا كالمضمر ، ولا أعلم أحداً قال بهذا . البحر ٤:٢٨٣ ، العكبرى ١:١٥١ .

٢ – الذِينَ يُحشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إلى جَهَنم أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً [٢٥:٣٤]

﴿ الذين ﴾ مبتدأ خبره الجملة بعده أو هو خبر لمحذوف البحر ٤٩٧:٦ .

٣ – والذينَ سَعوا فى آياتنا مُعاجِزينَ أُولئكَ لهم عذابٌ مِنْ رجْزٍ أليمٌ [٥:٣٤]

الظاهر أن الذين مبتدأ خبره (أولئك لهم عذاب من رجز) . البحر ٢٥٩:٧ .

٤ – وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمور [٤٣:٤٢]

يجوز أن تكون اللام الموطئة للقسم ، وجوابه قوله : ﴿ إن ذلك ﴾ وجواب الشرط محذوف ، ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء ، و ﴿ من ﴾ موصولة مبتدأ . والجملة المؤكدة بإن فى موضع الخبر والإشارة بذلك إلى مايفهم من مصدر صبر وغفر ، والرابط لجملة الخبر محذوف ، أى منه ، وإن كان ذلك إشارة إلى المبتدأ كان هو الرابط ، ولا يحتاج إلى تقدير ﴿ منه ﴾ . البحر : ٥٢٣:٧ – ٥٢٤ العكبرى ١١٨:٢٧ .

الصواب : أن الإشارة للصبر والغفران المغنى : ٦٥٨

٥ ـــ اللهُ الذِى خَلقَكمْ ثُمَّ رَزَقكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُم يُحْييكُمْ هَلْ مِنْ شركائكُمْ مَنْ يَفعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَىء

الله الذى : مبتدأ وخبر ، وقال الزمخشرى : ويجوز أن يكون الذى خلقكم صفة للمبتدأ ، والخبر ﴿ هل من شركائكم ﴾ ؛ و ﴿ من ذلكم ﴾ هو الذى ربط الجملة .

والذى ذكره النحويون أن اسم الإشارة يكون رابطا إذا أشير به إلى المبتدأ ، وأما ذلكم فليس هنا إشارة إلى المبتدأ ، لكنه شبيه بما أجازه الفراء من الربط بالمعنى ، وخالفه الناس . البحر ١٧٥:٧ . الكشاف ٤٨٢:٣ .

٦ – وَالذين كَفَروا وكَذَّبُوا بآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّار [٣٩:٢]

الذين مبتدأ والجملة بعده خبر ، أو أولئك بدل . البحر ١٧٠:١ .

قيام الظاهر مقام الضمير

١ – قالُوا جزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ [٧٥:١٢]

جوزوا فى الإعراب وجوها :

١ – جزاؤه مبتدأ ، و ﴿ من ﴾ شرطية أو موصولة مبتدأتان . فهو جزاؤه جواب الشرط أو خبر ﴿ من ﴾ الموصول وجملة ﴿ من وجد ﴾ خبر المبتدأ الأول . ويكون جزاؤه مبتدأ ؛ والجملة الشرطية خبر ، على إقامة الظاهر مقام الضمير ووضع الظاهر مقام الضمير إنما هو فصيح فى مواضع التفخيم والتهويل ؛ وغير فصيح فى سوى ذلك .

٢ – جزاؤه : خبر مبتدأ محذوف ، أى المسؤل عنه جزاؤه ، قاله الزمخشرى ، وهو متكلف .

٣ – جزاؤه : مبتدأ ، والخبر ﴿ من وجد فى رحله ﴾ وقوله : ﴿ فهو جزاؤه ﴾ تقرير ؛ قاله الزمخشرى وابن عطية : وهذا الوجه أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف . البحر ٥:٣٣١ ، العكبرى ٢:٣٠، الكشاف ٢:٤٩١ .

٢ – إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحسنينَ [١٢:٩٠]

العائد محذوف ؛ تقديره : المحسنين منهم ، ويجوز أن يكون من وضع الظاهر موضع المضمر . العكبرى ٢:٣١ ؛ الجمل ٢:٤٧٢ .

٣ – تَنْزِيلا مِمنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسموات العُلى . الرحمنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوَى [٢٠:٤ – ٥]

الظاهر رفع ﴿ الرحمن ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو الرحمن وقال ابن عطية : ويجوز أن يكون بدلا من الضمير المستتر فى خلق .

وأرى أن مثل هذا لايجوز ؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه ؛ والرحمن لايمكن أن يحل محل الضمير ، لأن الضمير عائد على ﴿ من ﴾ الموصولة الرابط الضمير ، فلا يحل محله الاسم الظاهر . البحر ٦:٢٠٦ .

٤ – وَالذين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيذَرُونَ أَزْواجاً يَترَبَّصنَ بأَنْفُسِهِنَّ [٢:٢٣٤]

ذهب الكسائى والفراء إلى أنه لاخبر للذين ، بل أخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين ، لأن الحديث معهن فى الاعتداد بالأشهر ، فجاء الخبر عما هو مقصود ؛ والمعنى : من مات عنها زوجها تربصت .

وذهب الجمهور إلى أن له خبراً ، فقيل : ملفوظ به ، وهو يتربصن ، ولا حذف يصحح معنى الخبر ، بل هو ربط من جهة المعنى ، لأن النون فى ﴿ يتربصن ﴾ عائد على الأزواج . وقيل فى الكلام حذف تقديره : وأزواج الذين .. وقيل الخبر محذوف تقديره : مما يتلى عليكم ، وقوله ﴿ يتربصن ﴾ بيان للحكم . البحر ٢٢٢:٢ ، العكبرى ٥٥:١ ، الجمل ١٩١:١ ، الكشاف ٢٨١:٢ - ٢٨٢ .

جىء بالضمير مكان الأزواج المغنى : ٥٥٥ .

معانى القرآن للفراء ١٥٠:١ معانى القرآن للزجاج ٣٠٩:١ .

الرابط تكرير المبتدأ بلفظه

١ - فأَصحابُ الميمَنَةِ ما أصحابُ الميمَنة وأَصحابُ المشْأَمةِ ماأصحابُ المشْأَمةِ

[٥٦: ٨ - ٩]

أصحاب مبتدأ ، و ﴿ ما ﴾ مبتدأ ثان ؛ استفهام فى معنى التعظيم ، وأكثر مايكون تكرار المبتدأ بلفظه فى موضع التهويل والتعظيم . البحر ٢٠٤:٨ - ٢٠٥ ، العكبرى ١٣٣:٢ ، الجمل ٢٦٥:٤ .

٢ - الحاقَّةُ مَاالحاقَّةُ . ومَا أدْراكَ ماالحَاقَّةُ [٦٩: ١ - ٣]

الرابط تكرير المبتدأ بلفظه ؛ وأكثر مايكون ذلك إذا أريد التهويل والتعظيم . البحر ٣٢٠:٨ ، العكبرى ١٤١:٢ .

٣ - القارِعةُ ما القارِعَةُ [١٠١: ١ - ٢]

﴿ ما ﴾ استفهام فيه معنى التعجب والاستعظام . البحر ٥٠٦:٨ : الجمل ٤٦٩:٤ .

الرابط العموم

١ – بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ واتقى فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٣:٧٦]

﴿ من ﴾شرطية أو موصلة ، والرابط للخبر أو للجزاء العموم فى المتقين ، ويصح أن يكون الخبر محذوفا للعلم به البحر ٢:٥٠١

٢ – والذِين يُمَسِّكُونَ بالكتابِ وأقامُوا الصَّلاةَ إنَّا لانُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحينَ

﴿ الذين ﴾ مبتدأ خبره الجملة بعده ، والرابط العموم ، كقوله : [٧:١٧٠]

﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملا .** ﴾

وأجاز أبو البقاء أن يكون الرابط ﴿ **المصلحين** ﴾ وضع الظاهر موضع الضمير وهذا على مذهب الأخفش حيث أجاز الربط بالظاهر ، إذا كان هو المبتدأ ، فأجاز : زيد قام أبو عمرو ، إذا كان أبو عمرو كنية له .

البحر ٤:٤٥٠ – ٤٥١ ،العكبرى ١:١٦١ .

الرابط محذوف

١ – آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ [٢:٢٨٥]

يجوز أن يكون ﴿ **والمؤمنون** ﴾مبتدأ ثانيا ، وكل مبتدأ ثالثا ، والرابط محذوف ، أى كل منهم ، كقوله : السمن منوان بدرهم .

البحر ٢:٣٦٤ ، العكبرى ١:٦٨ .

٢ – والذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مالَهُمْ مِنَ اللهِ مِن عَاصِمٍ كأَنَّما أُغشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيلِ مُظْلِماً [١٠:٢٧]

﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ ، خبره جملة﴿ **جزاء سيئة بمثلها** ﴾والرابط محذوف ، أى منهم . وقيل : الخبر﴿ **ما لهم من الله من عاصم** ﴾فيكون قد فصل بجملتين ، والصحيح جوازه ، أو يكون الخبر ﴿ **كأنما قد أغشيت** ﴾ ، أو يكون الخبر ﴿ **أولئك** ﴾وما بعده .

والصحيح منع الاعتراض بثلاث جمل وأربع

البحر ١٤٧:٥ – ١٤٨ ، العكبرى ١٥:٢ ، الكشاف ٣٤٣:٢

٣ – بَلْ عِبادٌ مُكرَمُونَ . لايَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ [٢٧:٢١]

(أل) نابت مناب الضمير على مذهب الكوفيين ، كذا قا ل الزمخشرى ، أو الضمير محذوف ، أى بالقول منهم ، وذلك على مذهب البصريين

البحر ٣٠٧:٦ ، الكشاف ١١٢:٣ .

٤ – وَالذِينَ عمِلوا السَّيِّئاتِ ثُم تابُوا مِنْ بَعْدِها وَآمَنُوا إنَّ رَبَّكَ من بَعْدها لَغفُورٌ رَحِيمٌ [١٥٣:٧]

الخبر﴿ **إن ربك لغفور** ﴾والرابط محذوف ، أى لهم

البحر ٣٩٨:٤ ، العكبرى ١٠٨:١ .

حذف الرابط المنصوب

١– أَفَحُكْمَ الجاهِلِيةِ يَبْغُونَ [٥٠:٥]

قرأ السلمى :﴿ **أفحكمُ الجاهلية يغون** ﴾برفع حكم على الابتداء ، وإيقاع ﴿ **يغون** ﴾خبراً ، وإسقاط الراجع عنه كإسقاطه عن الصلة فى ﴿ **أهذا الذى بعث الله رسولا** ﴾وعن الصفة فى : الناس رجلان : رجل أهنت ، ورجل أكرمت ، وعن الحال فى مررت بهند يضرب زيد الكشاف ٦٤١:١ حسن الحذق قليلا فى هذه القراءة كون الجملة فاصلة . وقال ابن مجاهد :

هذا خطأ . قال ابن جني : وليس كذلك ، وقد جاء فى الشعر . وفى هذه المسألة خلاف بين النحويين : بعضهم يجيز حذف هذا الضمير فى الكلام ، وبعضهم يخصه بالشعر . البحر ٥٠٥:٣ ،العكبرى ١٢١:٦ .

وفى المتحسب ٢١٠:١ – ٢١٢ : « قال ابن مجاهد : وهو خطأ . قال : وقال الأعرج : لا أعرف فى العربية أفحكمُ .

قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف ، لكنه وجه غيره أقوى منه . وهو جائز فى الشعر . قال أبو النجم :

وقد أصبحت أم الخيار تدعى   علىّ ذنبا : كلُّه لم أصنع

ولو نصب فقال كلَّه لم ينكسر الوزن ، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة المطلقة ، بل لأن له وجها من القياس ، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة ، وهو إلى الحال أقرب ، لأنها ضرب من الخبر .

فالصفة كقولهم : الناس رجلان : رجل أكرمت ورجل أهنت ، أى أكرمته ..

والحال كقولهم : مررت بهند يضرب زيد : أى يضربها زيد ، فحذف عائد الحال ، وهو فى الصفة أمثل ؛ لشبه الصفة بالصلة ..

وإن شئت لم تجعل قوله﴿ يبغون ﴾ خبرا ، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف ، فكأنه قال : أفحكم الجاهلية حكم يبغونه ، ثم حذف الموصوف وأقام صفته مقامه ، وعليه قوله :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما   أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح »

٣ - وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ   [٤:٩٥ ، ٥٧:١٠]

قرىء ﴿ وكل ﴾والظاهر أنه مبتدأ ، والجملة بعده خبر عنه ، أجاز ذلك الفراء وهشام ، وورد فى السبع ، فوجب قبوله ، وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير من مثله بالضرورة قال :

وخالد تحمد سادتنا   بالحق لا تحمد بالباطل

وحذف الضمير من الصفة أكثر البحر ٨:٢١٩ .

وفى الإتحاف : ٤٠٩ « واختلف فى ﴿ وكل وعد الله الحسنى ﴾هنا :

فابن عامر يرفع اللام على أنه مبتدأ ، ووعد الله الخبر . والعائد محذوف ، قال أبو حيان : وقد أجازه الفراء وهشام ، وورد فى السبعة فوجب قبوله .

والبصريون لايجيزون هذا إلا فى الشعر . قال السمين : لكن نقل ابن مالك إجماع الكوفيين والبصريين عليه إذا كان المبتدأ (كلا) أو ما أشبهها فى الافتقار والعموم

« الباقون بالنصب » .

وانظر سيبويه ١:٣٧ ، ٤٣،٤٤،٤٥،٤٠٠ .

خبر أوحال

١ – تِلك آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالحَقِّ [٢:٢٥٢]

﴿ آيات ﴾خبر أو بدل . البحر ٣:٢٧ .

٢ – وَتلكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُها بَيْن الناسِ [٣:١٤٠]

﴿ الأيام ﴾ صفة أبو بدل أو بيان ، أو خبر ، ونداولها حال . البحر ٣:٦٣ .

٣ – إنَّما ذلكمْ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلياءَهُ [٣:١٧٥]

ذلكم مبتدأ خبره الشيطان ، وجملة﴿ يخوف ﴾ حالية ، يدل على هذا مجيء المفرد منصوبا بإمكانها ﴿ فتلك بيوتهم خاوية ﴾ ﴿ وهذا بعلى شيخا ﴾وأجاز أبو البقاء أن يكون الشيطان بدلا أو عطف بيان والخبر جملة ﴿ يخوف ﴾وقال الزمخشرى : هى استئناف . البحر ٣:١٢٠ – ١٢١ العكبرى ١:٩٠ ، الكشاف ١:٤٤٣ .

٤ – وَهذا كِتابٌ أَنزَلناهُ مُبارَكٌ [٦:٩٢]

أنزلناه ، ومبارك : صفتان لكتاب ، أو خبران عن هذا البحر ٤:٢٥٦ العكبرى ١:١٤٩ .

٥ – أُوْلَئِكَ الذِين يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ [١٧:٥٧]

الخبر يبتغون . البحر ٦:٥١ ، الجمل ٢:٦٢٣ .

٦ ـــ تلكَ الدارُ الآخِرةُ نَجْعَلُها للَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ [٢٨:٨٣]

تلك مبتدأ والدار نعت ونجعلها خبر . العكبرى ٢:٩٤

٧ – تلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بَعضَهُمْ عَلَى بَعْض [٢:٢٥٣]

فضلنا حال أو خبر . البحر ٢:٢٧٢ .

٨ – اللهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاتأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لهُ مافِي السمواتِ وَمَا فِي الأَرْض [٢:٢٥٥]

الجملة الأولى خبر عن حى أو عن الله ، أو مستأنفة ، والثانية خبر أو مستأنفة . البحر ٢٧٨:٢ .

﴿ لاتأخذه ﴾ قيل حال من ضمير القيوم العكبرى ٥٩:١

٩ - لا إلَهَ إلا هُوَ الحَى القَيُّومُ نَزَّلَ عَليكَ الكِتابَ بِالحَقِّ [٣:٢-٣]

﴿ نزل عليك ﴾ خبر بعد خبر ، أى هى الخبر ولا إله إلا هو معترضة . البحر ٣٧٧:٢ .

١٠ - لا إله إلَّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ [٣:٦ ، ١٨]

العزيز : خبر لمحذوف أو بدل البحر ٤٠٧:٢ .

١١ - الله لا إله إلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ [٤:٨٧]

لا إله إلا هو خبر أو معترضة والخبر ليجمعنكم البحر ٣١٢:٣ ، العكبرى ١:٥٠ .

١٢ - ذلكمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إلهَ إلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [٦:١٠٢]

ذلكم مبتدأ وفى خبره وجوه :

١ - الله ربكم خبر ثان ، لا إله إلا هو خبر ثالث ، خالق كل شىء خبر رابع .

٢ - الخبر الله وما بعده إبدال .

٣ - الخبر الله وما بعده بدل العكبرى ١٤٢:١ .

١٣- الله لا إلَهَ إلا هُوَ لهُ الأَسماءُ الحُسْنَى [٢٠:٨]

﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره الجملة بعده ، وله الأسماء خبر ثان أو هو خبر لمبتدأ محذوف . البحر ٢٢٧:٦ .

الفصل بين المبتدأ والخبر

١ - وَالذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاء سَيِّئَة بِمِثلها وَتَرهقهُمْ ذِلَّةٌ مالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِم كَأَنما أُغشِيَت وَجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيل مُظلماً أُوْلئِكَ أَصْحابُ النَّار[١٠:٢٧]

الذين مبتدأ وقيل خبره﴿ ما لهم من الله من عاصم ﴾وقد فصل بينهما بجملتين ، والصحيح جوازه .

وقيل : الخبر ﴿ كأنما أغشيت وجوههم قطعاً ﴾أو ﴿ أولئك ﴾وما بعده والصحيح منع الاعتراض بثلاث جمل أو أربع . البحر : ١٤٧ - ١٤٨ .

٢ - وَوَيْلٌ لِلْكافِرِين مِنْ عذابٍ شَدِيدٍ [٢:١٤]

﴿ ويل ﴾مبتدأ وللكافرين خبره ومن عذاب فى موضع الصفة لويل ولايضر الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ، ولايجوز أن يكون متعلقا بويل ، لأنه مصدر ولايجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ، ويظهر من كلام الزمخشرى أنه ليس بصفة وأن عامله فعل محذوف ، البحر ٥:٤٠٤ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الكشاف ٢:٥٣٧

٣ - أَفِى الله شَكٌّ فاطِرِ السمواتِ والأَرْض [١٠:١٤]

﴿ شك ﴾فاعل أو مبتدأ وينبغى أن يتعين الأول ، لأنه يلزم فى الثانى الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبى ، وهو المبتدأ ، بخلاف الأول ، فإن الفاعل ليس أجنبيا الجمل ٢:٥٠٩ .

٤ - وَهُمْ بالآخِرةِ هُمْ يوُقِنُونَ [٤:٣١]

﴿ هم ﴾مبتدأ خبره ﴿ يوقنون ﴾ وبالآخرة : متعلق به ، ولما فصل بين المبتدأ والخبر بمتعلق الخبر أعيد المبتدأ ثانيا ليتصل بخبره فى الصورة . الجمل ٣:٢٩٩ .

٥ - وَهُمْ فِي الآخرة هُمُ الأَخْسَرُونَ [٥:٢٧]

كالآية السابقة . الجمل ٣:٢٩٩ .

تقديم المبتدأ

١ - إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأَخوهُ أَحَبُّ إلى أَبِينا مِنَّا [٨:١٢]

لام الابتداء ، فيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة البحر ٥:٢٨٢

٢ - إنَّ الذِينَ كَفَروا يُنَادَوْنَ لَمقْتُ الله أَكبَرُ [١٠:٤٠]

اللام فى لمقت الابتداء ولام القسم . البحر ٧:٤٥٢ .

٣ – وللآخِرةُ خيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى [٤:٩٣]

لام الابتداء أكدت مضمون الجملة البحر ٤٨٦:٨ ، الجمل ٥٤٢:٤ .

٤ – وَأَجَلٌ مُسمىً عِنْدَهُ [٢:٦]

وصفت النكرة فجاز تقديمها . البحر ٧١:٤ ، الكشاف ٥:٢ .

٥– أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ [٤٤:٣]

البحر ٤٥٩:٢ .

تقديم الخبر

١ – أفَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لاتُبْصِرُونَ [١٥:٥٢]

سحر : خبر مقدم ، وهذا مبتدأ البحر ١٤٨:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢ .

٢ – وَقليلٌ ماهُمْ [٢٤:٣٨]

قليل خبر مقدم ، (وما) زائدة تفيد معنى التعظيم والتعجب .

البحر ٣٩٣:٧ .

٣ – سلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلعِ الفَجْرِ [٥:٩٧]

سلام : خبر مقدم ، وهى مبتدأ مؤخر . البحر ٤٩٧:٨ ، العكبرى ١٥٧:٢ .

٤ – لمن المُلْكُ اليَوْمَ لِلَّهِ الواحِدِ القَهَّار [١٦:٤٠]

﴿ لمن ﴾ خبر مقدم ولله خبر لمحذوف . الجمل ٨:٤ .

٥ – أَنَّى لَكِ هَذا [٣٧:٣]

هذا مبتدأ والخبر أنى . العكبرى ٧٤:١ .

٦ – وَيقولُونَ مَتى هَذا الوَعْدُ [٤٨:١٠]

﴿ متى ﴾ف موضع الخبر . البحر ٣١٣:٦ .

* * *

تقديم المبتدأ المحصور

١ – إنما نحن مصلحون [٢:١١]

٢ – إنما نحن مستهزؤون [٢:١٤]

٣ – إنما نحن فتنة [٢:١٠٢]

٤ – فإنما هم فى شقاق [٢:١٣٧]

٥ – فإنما إثمه على الذين يبدلونه [٢:١٨١]

٦ – إنما البيع مثل الربا [٢:٢٧٥]

٧ – وما محمد إلا رسول [٣:١٤٤]

٨ – وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور [٣:١٨٥]

٩ – إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة [٤:١٧]

١٠ – إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله [٤:١٧١]

١١ – إنما الله إله واحد [٤:١٧١]

١٢ – إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا [٥:٣٣]

١٣ – إنما وليكم الله [٥:٥٥]

١٤ – ما المسيح بن مريم إلا رسول [٥:٧٥]

١٥ – إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان [٥:٩٠]

١٦ – إن هذا إلا سحر مبين [٥:١١٠]

١٧ – إن هذا إلا سحر مبين [٦:٧]

١٨ – قل إنما هو إله واحد [٦:١٩]

١٩ – إن هذا إلا أساطير الأولين [٦:٢٥]

٢٠ – إن هى إلا حياتنا الدنيا [٦:٢٩]

٢١ – وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو [٦:٣٢]

٢٢ – إن هو إلا ذكرى للعالمين [٦:٩٠]

٢٣ – قل إنما الآيات عند الله [٦:١٠٩]

٢٤ – وإن هم إلا يخرصون [٦:١١٦]

٢٥ – وإن أنتم إلا تخرصون [٦:١٤٨]

٢٦ – إنما أمرهم إلى الله [٦:١٥٩]

٢٧ – إن هى إلا فتنتك [٧:١٥٥]

٢٨ – إن هو إلا نذير مبين [٧:١٨٤]

٢٩ – قل إنما علمها عند ربى [٧:١٨٧]

٣٠ – إن أنا إلا نذير وبشير [٧:١٨٨]

٣١ – إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم [٨:٢]

٣٢ – وما النصر إلا من عند الله [٨:١٠]

٣٣ – واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة [٨:٢٨]

٣٤ – إن هذا إلا أساطير الأولين [٨:٣١]

٣٥ – إن أولياؤه إلا المتقون [٨:٣٤]

٣٦ – إنما المشركون نجس [٩:٢٨]

٣٧ – إنما النسيء زيادة فى الكفر [٩:٣٧]

٣٨ – فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل [٩:٣٨]

٣٩ – إنما الصدقات للفقراء [٩:٦٠]

٤٠ – إنما السبيل على الذين يستأذنونك [٩:٩٣]

٤١ – إنما الغيب لله [١٠:٢٠]

٤٢ – إنما بغيكم على أنفسكم [١٠:٢٣]

٤٣ – إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه [١٠:٢٤]

٤٤ – وإن هم إلا يخرصون [١٠:٦٦]

٤٥ – إن هذا إلا سحر مبين [١١:٧]

٤٦ – إنما أنت نذير [١١:١٢]

٤٧ – إن أنتم إلا مفترون [١١:٥٠]

٤٨ – وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع [٢٦:١٣]

٤٩ – إن أنتم إلا بشر مثلنا [١٠:١٤]

٥٠ – إن نحن إلا بشر مثلكم [١١:١٤]

٥١ – أنما هو إله واحد [٥٢:١٤]

٥٢ – إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون [٤٠:١٦]

٥٣ – إنما هو إله واحد [٥١:١٦]

٥٤ – وما أمر الساعة إلا كلمح البصر [٧٧:١٦]

٥٥ – إنما سلطانه على الذين يتولونه [١٠٠:١٦]

٥٦ – قالوا إنما أنت مفتر [١٠١:١٦]

٥٧ – إنما أنا بشر مثلكم [١١٠:١٨]

٥٨ – يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد [١١٠:١٨]

٥٩ – إنما أنا رسول ربك [١٩:١٩]

٦٠ – إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً [٩٣:١٩]

٦١ – هل هذا إلا بشر مثلكم [٣:٢١]

٦٢ – إنما أنا لكم نذير مبين [٤٩:٢٢]

٦٣ – ما هذا إلا بشر مثلكم [٢٤:٢٣]

٦٤ – إن هو إلا رجل به جنة [٢٥:٢٣]

٦٥ – إن هى إلا حياتنا الدنيا [٣٧:٢٣]

٦٦ – إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً [٣٨:٢٣]

٦٧ – إن هذا إلا أساطير الأولين [٨٣:٢٣]

٦٨ – إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله [٦٢:٢٤]

٦٩ – إن هذا إلا إفك [٤:٢٥]

٧٠ – مالهذا الرسول يأكل الطعام [٧:٢٥]

٧١ – قل أذلك خير أم جنة الخلد [١٥:٢٥]

٧٢ – إن هم إلا كالأنعام [٤٤:٢٥]

٧٣ – إن حسابهم إلا على ربى [١١٣:٢٦]

٧٤ – إن أنا إلا نذير مبين [١١٥:٢٦]

٧٥ – إن هذا إلا خلق الأولين [١٣٧:٢٦]

٧٦ – إنما أنت من المسحرين [١٥٣:٢٦]

٧٧ – ما أنت إلا بشر مثلنا [١٥٤:٢٦]

٧٨ – إن أجرى إلا على رب العالمين [١٦٤:٢٦]

٧٩ – إنما أنت من المسحرين [١٥٣:٢٦ ، ١٨٥:٢٦]

٨٠ – وما أنت إلا بشر مثلنا [١٨٦:٢٦]

٨١ – إن هذا إلا أساطير الأولين [٦٨:٢٧]

٨٢ – إنما أنت من المنذرين [٩٢:٢٧]

٨٣ – ما هذا إلا سحر مفترى [٣٦:٢٨]

٨٤ – قل إنما الآيات عند الله [٥٠:٢٩]

٨٥– وإنما أنا نذير مبين [٥٠:٢٩]

٨٦ – ما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب [٦٤:٢٩]

٨٧ – إن أنتم إلا مبطلون [٥٨:٣٠]

٨٨ – وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا [٣٧:٣٤]

٨٩ – ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم [٤٣:٣٤]

٩٠ – ما هذا إلا إفك مفترى [٤٣:٣٤]

٩١ – إن هذا إلا سحر مبين [٤٣:٣٤]

٩٢ – إن هو إلا نذير لكم [٤٦:٣٤]

٩٣ – إن أجرى إلا على الله [٤٧:٣٤]

٩٤ – إن أنت إلا نذير [٢٣:٣٥]

٩٥ – ما أنتم إلا بشر مثلنا [١٥:٣٦]

٩٦ – وإن كل لما جميع لدينا محضرون [٣٢:٣٦]

٩٧ – إن أنتم إلا فى ضلال مبين [٤٧:٣٦]

٩٨ – إن هو إلا ذكر وقرآن مبين [٦٩:٣٦]

٩٩ – إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون [٨٢:٣٦]

١٠٠ – إن هذا إلا سحر مبين [١٥:٣٧]

١٠١ – فإنما هى زجرة واحدة [١٩:٣٧]

١٠٢ – إن هذا إلا اختلاق [٧:٣٨]

١٠٣ – قل إنما أنا منذر [٦٥:٣٨]

١٠٤ – وما من إله إلا الله الواحد القهار [٦٥:٣٨]

١٠٥ – إلا أنما أنا نذير مبين [٧٠:٣٨]

١٠٦ – إن هو إلا ذكر للعالمين [٨٧:٣٨]

١٠٧ – وما كيد الكافرين إلا فى ضلال [٢٥:٤٠]

١٠٨ – وما كيد فرعون إلا فى تباب [٣٧:٤٠]

١٠٩ – إنما هذه الحياة الدنيا متاع [٣٩:٤٠]

١١٠ – وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال [٥٠:٤٠]

١١١ – إنما السبيل على الذين يظلمون الناس [٤٢:٤٢]

١١٢ – إن هم إلا يخرصون [٢٠:٤٣]

١١٣ – إن هو إلا عبد أنعمنا عليه [٥٩:٤٣]

١١٤ – إن هى إلا موتتنا الأولى [٣٥:٤٤]

١١٥ – ما هى إلا حياتنا الدنيا [٢٤:٤٥]

١١٦ – إن هم إلا يظنون [٢٤:٤٥]

١١٧ – وما أنا إلا نذير مبين [٩:٤٦]

١١٨ – ما هذا إلا أساطير الأولين [١٧:٤٦]

١١٩ – إنما العلم عند الله [٢٣:٤٦]

١٢٠ – إنما الحياة الدنيا لعب ولهو [٣٦:٤٧]

١٢١ – إنما المؤمنون إخوة [١٠:٤٩]

١٢٢ – إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله [١٥:٤٩]

١٢٣ - إن هو إلا وحى يوحى [٤:٥٣]
١٢٤ - إن هى إلا أسماء سميتموها [٢٣:٥٣]
١٢٥ - وما أمرنا إلا واحدة [٥٠:٥٤]
١٢٦ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان [٦٠:٥٥]
١٢٧ - اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو [٢٠:٥٧]
١٢٨ - وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور [٢٠:٥٧]
١٢٩ - إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم [٢:٥٨]
١٣٠ - إنما النجوى من الشيطان [١٠:٥٨]
١٣١ - إنما أموالكم وأولادكم فتنة [١٥:٦٤]
١٣٢ - إنا أنتم إلا فى ضلال مبين [٩:٦٧]
١٣٣ - إن الكافرون إلا فى غرور [٢٠:٦٧]
١٣٤ - قل إنما العلم عند الله [٢٦:٦٧]
١٣٥ - وإنما أنا نذير مبين [٢٦:٦٧]
١٣٦ - وما هو إلا ذكر للعالمين [٥٢:٦٨]
١٣٧ - إن هذا إلا سحر يؤثر [٢٤:٧٤]
١٣٨ - إن هذا إلا قول البشر [٢٥:٧٤]
١٣٩ - وما هى إلا ذكرى للبَشر [٣١:٧٤]
١٤٠ - فإنما هى زجرة واحدة [١٣:٧٩]
١٤١ - إنما أنت منذر من يخشاها [٤٥:٧٩]
١٤٢ - إن هو إلا ذكر للعالمين [٢٧:٨١]
١٤٣ - إن كل نفس لما عليها حافظ [٤:٨٦]
١٤٤ - إنما أنت مذكر [٢١:٨٨]
١٤٥ - إن هذا إلا ملك كريم [٣١:١٢]
١٤٦ - إن الحكم إلا لله [٤٠:١٢]

* * *

تقديم المبتدأ فى الاستفهام

١ – يبين لنا ماهى [٢:٦٨، ٧٠]

٢ – يبين لنا ما لونها [٢:٦٩]

٣ – ومن أظلم ممن منع مساجد الله [٢:١١٤]

٤ – ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه [٢:١٣٠]

٥ – ومن أحسن من الله صبغة [٢:١٣٨]

٦ – أأنتم أعلم أم الله [٢:١٤٠]

٧ – ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله [٢:١٤٠]

٨ – من أنصارى إلى الله [٣:٥٢]

٩ – ومن أحسن من الله حكما [٥:٥٠]

١٠ – قل أى شيء أكبر شهادة [٦:١٩]

١١ – ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً [٦:٢١]

١٢ – أهؤلاء من الله عليهم من بيننا [٦:٥٣]

١٣ – من ينجيكم من ظلمات البر والبحر [٦:٦٣]

١٤ – فأى الفريقين أحق بالأمن [٦:٨١]

١٥ – قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى [٦:٩١]

١٦ – ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا [٦:٩٣]

١٧ – فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار [٦:١٣٥]

١٨ – قل آلذكرين حرم أم الأنثيين [٦:١٤٣، ٦:١٤٤]

١٩ – فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا

[٦:١٤٤، ٦:١٥٧، ٧:٣٧، ١٠:١٧، ١٨:١٥]

٢٠ – قل من حرم زينة الله [٧:٣٢]

٢١ – ومن أوفى بعهده من الله [٩:١١١]

٢٢ – أيكم زادته هذه إيماناً [١٢٤:٩]

٢٣ – قل من يرزقكم من السماء و الأرض [٣١:١٠]

٢٤ – أم من يملك السمع والأبصار [٣١:١٠]

٢٥ – ومن يخرج الحى من الميت [٣١:١٠]

٢٦ – ومن يدبر الأمر [٣١:١٠]

٢٧ – أفأنت تسمع الصم [٤٢:١٠]

٢٨ – أفأنت تهدى العمى [٤٣:١٠]

٢٩ – قل آلله أذن لكم [٥٩:١٠]

٣٠ – أفأنت تكره الناس [٩٩:١٠]

٣١ – ليبلوكم أيكم أحسن عملا [٧:١١]

٣٢ – ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً [١٨:١١]

٣٣ – من ينصرنى من الله إن طردتهم [٣٠:١١]

٣٤ – قل من رب السموات والأرض [١٦:١٣]

٣٥ – أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى [١٩:١٣]

٣٦ – ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون [٥٦:١٥]

٣٧ – فما خطبكم أيها المرسلون [٥٧:١٥]

٣٨ – أفمن يخلق كمن لايخلق [١٧:١٦]

٣٩ – فسيقولون من يعيدنا [٥١:١٧]

٤٠ – أيهم أقرب [٥٧:١٧]

٤١ – لنبلوهم أيهم أحسن عملا [٧:١٨]

٤٢ – فلينظر أيها أزكى طعاماً [١٩:١٨]

٤٣ – ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها [٥٧:١٨]

٤٤ – أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا [٧٣:١٩]

٤٥ – فسيعلمون من هو شر مكاناً [٧٥:١٩]

٤٦ – فمن ربكما ياموسى [٤٩:٢٠]

٤٧ ــ فما بال القرون الأولى [٥١:٢٠]

٤٨ – ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى [٧١:٢٠]

٤٩ – وما أعجلك عن قومك ياموسى [٨٣:٢٠]

٥٠ – ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن [٩٢:٢٠ـ٩٣]

٥١ – فما خطبك ياسامرى [٩٥:٢٠]

٥٢ – فستعلمون من أصحاب الصراط السوى [١٣٥:٢٠]

٥٣ – أهذا الذى يذكر آلهتكم [٣٦:٢١]

٥٤ – من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن [٤٢:٢١]

٥٥ – أفهم الغالبون [٤٤:٢١]

٥٦ – أفأنتم له منكرون [٥٠:٢١]

٥٧ – ما هذه التماثيل [٥٢:٢١]

٥٨ – أأنت فعلت هذا بآلهتنا [٦٢:٢١]

٥٩ – فهل أنتم شاكرون [٨٠:٢١]

٦٠ – قل من رب السموات السبع [٨٦:٢٣]

٦١ – قل من بيده ملكوت كل شىء [٨٨:٢٣]

٦٢ – ما يكون لنا أن نتكلم بهذا [١٦:٢٤]

٦٣ – أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل [١٧:٢٥]

٦٤ – أهذا الذى بعث الله رسولا [٤١:٢٥]

٦٥ – وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا [٤٢:٢٥]

٦٦ – أفأنت تكون عليه وكيلا [٤٣:٢٥]

٦٧ – قالوا وما الرحمن [٦٠:٢٥]

٦٨ – وما رب العالمين [٢٣:٢٦]

٦٩ – هل أنتم مجتمعون [٣٩:٢٦]

٧٠ – قال وما علمى بما كانوا يعملون [١١٢:٢٦]

٧١ – فيقولون هل نحن منظرون [٢٠٣:٢٦]

٧٢ – أيكم يأتينى بعرشها [٣٨:٢٧]
٧٣ – أإله مع الله [٦٣،٦٢،٦١،٦٠:٢٧]
٧٤ – قال ما خطبكما [٢٣:٢٨]
٧٥ – ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى [٥٠:٢٨]
٧٦ – أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه [٦١:٢٨]
٧٧ – من إله غير الله يأتيكم بضياء [٧١:٢٨]
٧٨ – ومن أظلم ممن افترى، على الله كذباً [٦٨:٢٩]
٧٩ – فمن يهدى من أضل الله [٢٩:٣٠]
٨٠ – أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً [١٨:٣٢]
٨١ – ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها [٢٢:٣٢]
٨٢ – قل من ذا الذى يعصمكم من الله [١٧:٣٣]
٨٣ – قل من يرزقكم من السموات والأرض [٢٤:٣٤]
٨٤ – أنحن صددناكم عن الهدى [٣٢:٣٤]
٨٥ – أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون [٤٠:٣٤]
٨٦ – من بعثنا من مرقدنا [٥٢:٣٦]
٨٧ – قال من يحى العظام وهى رميم [٧٨:٣٦]
٨٨ – أهم أشد خلقا أم من خلقنا [١١:٣٧]
٨٩ – هل أنتم مطلعون [٥٤:٣٧]
٩٠ – أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم [٦٢:٣٧]
٩١ – فما ظنكم برب العالمين [٨٧:٣٧]
٩٢ – ما منعك أن تسجد [٧٥:٣٨]
٩٣ – أفأنت تنقذ من فى النار [١٩:٣٩]
٩٤ – هل هن كاشفات ضره [٣٨:٣٩]
٩٥ – هل هن ممسكات رحمته [٣٨:٣٩]
٩٦– فمن أظلم ممن كذب على الله [٣٢:٣٩]

٩٧ – فمن ينصرنا من بأس الله [٢٩:٤٠]

٩٨ – فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار [٤٧:٤٠]

٩٩ – وقالوا من أشد منا قوة [١٥:٤١]

١٠٠ – ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله [٣٣:٤١]

١٠١ – أفمن يلقى فى النار خير [٤٠:٤١]

١٠٢ – من أضل ممن هو فى شقاق [٥٢:٤١]

١٠٣ – ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان [٥٢:٤٢]

١٠٤ – أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى [٤٠:٤٣]

١٠٥ – وقالوا آآلهتنا خير [٥٨:٤٣]

١٠٦ – أهم خير أم قوم تبع [٣٧:٤٤]

١٠٧ – فمن يهديه من بعد الله [٢٣:٤٥]

١٠٨ – ما ندرى ما الساعة [٣٢:٤٥]

١٠٩ – ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له [٥:٤٦]

١١٠ – وما أدرى ما يفعل بى ولابكم [٩:٤٦]

١١١ – أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله [١٤:٤٧]

١١٢ – قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً [١١:٤٨]

١١٣ – فما خطبكم أيها المرسلون [٣١:٥١]

١١٤ – سيعلمون غداً من الكذاب الأشر [٢٦:٥٤]

١١٥ – أكفاركم خير من أولئكم [٤٣:٥٤]

١١٦ – أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون [٥٩:٥٦]

١١٧ – أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون [٦٤:٥٦]

١١٨ – ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب [٧:٦١]

١١٩ – من أنصارى إلى الله [١٤:٦١]

١٢٠ – أم من هذا الذى هو جند لكم [٢٠:٦٧]

١٢١ – أم من هذا الذى يرزقكم [٢١:٦٧]

١٢٢ – أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى	[٢٢:٦٧]
١٢٣ – فمن يجير الكافرين من عذاب أليم	[٢٨:٦٧]
١٢٤ – فستعلمون من هو فى ضلال مبين	[٢٩:٦٧]
١٢٥ – فمن يأتيكم بماء معين	[٣٠:٦٧]
١٢٦ – سلهم أيهم بذلك زعيم	[٤٠:٦٨]
١٢٧ – الحاقة ما الحاقة	[١:٦٩—٢]
١٢٨ – وما أدراك ما الحاقة	[٣:٦٩]
١٢٩ – ولم أدر ماحسابيه	[٢٦:٦٩]
١٣٠ – ما أغنى عنى ماليه	[٢٨:٦٩]
١٣١ – وأنا لاندرى أشر أريد بمن فى الأرض	[١٠:٧٢]
١٣٢ – فسيعلمون من أضعف ناصراً	[٢٤:٧٢]
١٣٣ – قل إن أدرى أقريب ما توعدون	[٢٥:٧٢]
١٣٤ – وما أدراك ماسقر	[٢٧:٧٤]
١٣٥ – ما سلككم فى سقر	[٤٢:٧٤]
١٣٦ – وقيل من راق	[٢٧:٧٥]
١٣٧ – وما أدراك ما يوم الفصل	[١٤:٧٧]
١٣٨ – أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها	[٢٧:٧٩]
١٣٩ – ماغرك بربك الكريم	[٦:٨٢]
١٤٠ – وما أدراك مايوم الدين	[١٧:٨٢]
١٤١ – ثم ما أدراك مايوم الدين	[١٨:٨٢]
١٤٢ – وما أدراك ماسجين	[٨:٨٣]
١٤٣ – وما أدراك ماعليون	[١٩:٨٣]
١٤٤ – وما أدراك ماالطارق	[٢:٨٦]
١٤٥ – وما أدراك ماالعقبة	[١٢:٩٠]
١٤٦ – فما يكذبك بعد بالدين	[٧:٩٥]

١٤٧ – وما أدراك ما ليلة القدر [٢:٩٧]

١٤٨ – وقال الإنسان مالها [٣:٩٩]

١٤٩ – القارعة . ماالقارعة [٢،١:١٠١]

١٥٠ – وما أدراك ماالقارعة [٣:١٠١]

١٥١ – وما أدراك ماهى [١٠:١٠١]

١٥٢ – وما أدراك ما الحطمة [٥:١٠٤]

١٥٣ – أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [٣٩:١٢]

١٥٤ – مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن [٥٠:١٢]

١٥٥ – ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه [٥١:١٢]

١٥٦– قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين [٧٤:١٢]

٭ ٭ ٭

تقديم المبتدأ مع اللام

١ – ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق [١٠٢:٢]

٢ – لمثوبة من عند الله خير [١٠٣:٢]

٣ – ولأمة مؤمنة خير من مشركة [٢٢١:٢]

٤ – ولعبد مؤمن خير من مشرك [٢٢١:٢]

٥ – لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون [١٥٧:٣]

٦ – لشهادتنا أحق من شهادتهما [١٠٧:٥]

٧ – وللدار الآخرة خير للذين يتقون [٣٢:٦]

٨ – لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين [١٨:٧]

٩ – لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه [١٠٨:٩]

١٠ – ولعذاب الآخرة أشق [٣٤:١٣]

١١ – ولدار الآخرة خير [٣٠:١٦]

١٢ – ولأجر الآخرة أكبر [٤١:١٦]

١٣ – وللآخرة أكبر درجات [٢١:١٧]

١٤ – ولعذاب الآخرة أشد وأبقى [١٢٧:٢٠]

١٥ – ولذكر الله أكبر [٤٥:٢٩]

١٦ – ولعذاب الآخرة أكبر [٢٦:٣٩]

١٧ – لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم [١٠:٤٠]

١٨ – لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [٥٧:٤٠]

١٩ – ولعذاب الآخرة أخزى [١٦:٤١]

٢٠ – ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل [٤١:٤٢]

٢١ – لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله [١٣:٥٩]

٢٢ – ولعذاب الآخرة أكبر [٣٣:٦٨]

٢٣ – وللآخرة خير لك من الأولى [٩٣:٤]

٢٤ – ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا [١٢:٨]

٢٥ – ولأجر الآخرة خير [١٢:٥٧]

٢٦ – ولدار الآخرة خير للذين اتقوا [١٢:١٩]

* * *

تقديم المبتدأ إذا كان فى خبره الفاء

١ – فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم [٢٦:٢]
٢ – وأما الذين كفروا فيقولون [٢٦:٢]
٣ – بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين [٧٦:٣]
٤ – فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم [١٧٣:٤]
٥ – وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم [١٧٣:٤]
٦ – فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة [١٧٥:٤]
٧ – أما أحدكما فيسقى ربه خمراً [٤١:١٢]
٨ – وأما الآخر فيصلب [٤١:١٢]
٩ – فأما الزبد فيذهب جفاء [١٧:١٣]
١٠ – وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض [١٧:١٣]
١١ – أما السفينة فكانت لمساكين [٧٩:١٨]
١٢ – وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين [٨٠:١٨]
١٣ – وأما الجدار فكان لغلامين [٨٢:١٨]
١٤ – أما من ظلم فسوف نعذبه [٨٧:١٨]
١٥ – وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى [٨٨:١٨]

تقديم المبتدأ إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر

١ – الله يستهزىء بهم [١٥:٢]
٢ – قل الله يفتيكم [١٢٧:٤]
٣ – أو من كان ميتاً فأحييناه [١٢٢:٦]
٤ – قل الله يبدؤ الخلق [٣٤:١٠]

٥ – قل الله يهدى للحق [٣٥:١٠]

٦ – أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع [٣٥:١٠]

٧ – أم من لايهدى إلا أن يهدى [٣٥:١٠]

تقديم المبتدأ إذا كان مصدراً مرفوعاً

١ – فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم [٧٩:٢]

٢ – فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون [٧٩:٢]

٣ – فقل سلام عليكم [٥٤:٦]

٤ – وويل للكافرين من عذاب شديد [٢:١٤]

٥ – فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم [٣٧:١٩]

٦ – سلام عليكم [٥٥:٢٨]

° ° °

تقديم الخبر إذا كان ظرفاً والمبتدأ نكرة محضة

١ - وعلى أبصارهم غشاوة	[٧:٢]
٢ - فى قلوبهم مرض	[١٠:٢]
٣ - فيه ظلمات ورعد وبرق	[١٩:٢]
٤ - ولكم فى الأرض مستقر	[٣٦:٢]
٥ - ولكم فى القصاص حياة	[١٧٩:٢]
٦ - وعلى الذين يطيقونه فدية	[١٨٤:٢]
٧ - كمثل صفوان عليه تراب	[٢٦٤:٢]
٨ - إعصار فيه نار	[٢٦٦:٢]
٩ - كمثل ريح فيها صر	[١١٧:٣]
١٠ - بينكم وبينهم ميثاق	[٩٢:٤]
١١ - وله أخت	[١٧٦:٤]
١٢ - لهم فى الدنيا خزى	[٤١:٥]
١٣ - فيها هدى ونور	[٤٤:٥]
١٤ - فيه هدى ونور	[٤٦:٥]
١٥ - لكل نبأ مستقر	[٦٧:٦]
١٦ - ولكل أمة أجل	[٣٤:٧]
١٧ - قال لكل ضعف	[٣٨:٧]
١٨ - لهم من جهنم مهاد	[٤١:٧]
١٩ - ومن فوقهم غواش	[٤١:٧]
٢٠ - وبينهما حجاب	[٤٦:٧]
٢١ - له خوار	[١٤٨:٧]

٢٢ – ومن حولكم من الأعراب منافقون [٩:١٠١]

٢٣ – ولكل أمة رسول [١٠:٤٧]

٢٤ – ولكل أمة أجل [١٠:٤٩]

٢٥ – منها قائم وحصيد [١١:١٠٠]

٢٦ – فمنهم شقى وسعيد [١١:١٠٥]

٢٧ – لهم فيها زفير وشهيق [١١:١٠٦]

٢٨ – وفوق كل ذى علم عليم [١٢:٧٦]

٢٩ – ولكل قوم هاد [illegible]

٣٠ – لكل أجل كتاب [١٣:٣٨]

٣١ – أفى الله شك [١٤:١٠]

٣٢ – لكم فيها دفء ومنافع [١٦:٥]

٣٣ – ولكم فيها جمال حين تريحون [١٦:٦]

٣٤ – ومنها جائر [١٦:٩]

٣٥ – لكم منه شراب [١٦:١٠]

٣٦ – ومنه شجر [١٦:١٠]

٣٧ – للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة [١٦:٣٠]

٣٨ – لكم فيها زفير [٢١:١٠٠]

٣٩ – له فى الدنيا خزى [٢٢:٩]

٤٠ – لكم فيها خير [٢٢:٣٦]

٤١ – أم يقولون به جنة [٢٣:٧٠]

٤٢ – ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون [٢٣:١٠٠]

٤٣ – فيها مصباح [٢٤:٣٥]

٤٤ – من فوقه موج [٢٤:٤٠]

٤٥ – من فوقه سحاب [٢٤:٤٠]

٤٦ – أفى قلوبهم مرض [٢٤:٥٠]

٤٧ – ولهم على ذنب [١٤:٢٦]

٤٨ – لها شرب ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥:٢٦]

٤٩ – إلا لها منذرون [٢٠٨:٢٦]

٥٠ – فمنهم مقتصد [٣٢:٣١]

٥١ – مالكم من دونه من ولى ولا شفيع [٤:٣٢]

٥٢ – فما لكم عليهن من عدة [٤٩:٣٣]

٥٣ – ومالهم فيهما من شرك [٢٢:٣٤]

٥٤ – وماله منهم من ظهير [٢٢:٣٤]

٥٥ – ومنهم مقتصد [٣٢:٣٥]

٥٦ – ولهم عذاب واصب [٩:٣٧]

٥٧ – مالها من فواق [١٥:٣٨]

٥٨ – للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة [١٠:٣٩]

٥٩ – ومن تحتهم ظلل [١٦:٣٩]

٦٠ – ولكم فيها منافع [٨٠:٤٠]

٦١ – وفى آذاننا وقر [٥:٤١]

٦٢ – ومن بيننا وبينك حجاب [٥:٤١]

٦٣ – مالهم بذلك من علم [٢٠:٤٣]

٦٤ – معها سائق وشهيد [٢١:٥٠]

٦٥ – ولدينا مزيد [٣٥:٥٠]

٦٦ – بينهما برزخ [٢٠:٥٥]

٦٧ – فيهما من كل فاكهة زوجان [٥٢:٥٥]

٦٨ – ومن دونهما جنتان [٦٢:٥٥]

٦٩ – فيهما فاكهة ونخل ورمان [٦٨:٥٥]

٧٠ – بسور له باب [١٣:٥٧]

٧١ – فمنهم مهتد [٢٦:٥٧]

٧٢ – فمنكم كافر [٢:٦٤]

٧٣ – ومنكم مؤمن [٢:٦٤]

٧٤ – أم لهم شركاء [٤١:٦٨]

٧٥ – لسعيها راضية [٩:٨٨]

الخبر الجائز التقديم

١ – ولهم عذاب عظيم [٧:٢]

٢ – ولهم عذاب أليم [١٠:٢]

٣ – ولهم فيها أزواج مطهرة [٢٥:٢]

٤ – وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم [٤٩:٢]

٥ – فلهم أجرهم [٦٢:٢]

٦ – ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب [٧٨:٢]

٧ – وللكافرين عذاب مهين [٩٠:٢]

٨ – وللكافرين عذاب أليم [١٠٤:٢]

٩ – فله أجره عند ربه [١١٢:٢]

١٠ – ولهم فى الآخرة عذاب عظيم [١١٤:٢]

١١ – ولله المشرق والمغرب [١١٥:٢]

١٢ – ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم [١٣٩:٢]

١٣ – ولهم عذاب أليم [١٧٤:٢]

١٤ – أو به أذى من رأسه [١٩٦:٢]

١٥ – وللرجال عليهن درجة [٢٢٨:٢]

١٦ – وعلى الوارث مثل ذلك [٢٣٣:٢]

١٧ – وللمطلقات متاع بالمعروف [٢٤١:٢]

١٨ – فيه سكينة من ربكم [٢٤٨:٢]

١٩ – فى كل سنبلة مائة حبة [٢٦١:٢]

٢٠ – وله ذرية ضعفاء [٢٦٦:٢]
٢١ – فلكم رءوس أموالكم [٢٧٩:٢]
٢٢ – وإليك المصير [٢٨٥:٢]
٢٣ – لهم عذاب شديد [٤:٣]
٢٤ – منه آيات محكمات [٧:٣]
٢٥ – بيدك الخير [٢٦:٣]
٢٦ – وإلى الله المصير [٢٨:٣]
٢٧ – ثم إلى مرجعكم [٥٥:٣]
٢٨ – ولهم عذاب أليم [٧٧:٣]
٢٩ – فيه آيات بينات [٩٧:٣]
٣٠ – وفيكم رسوله [١٠١:٣]
٣١ – ولهم عذاب مهين [١٧٨:٣]
٣٢ – فلكم أجر عظيم [١٧٩:٣]
٣٣ – ولله ميراث السموات والأرض [١٨٠:٣]
٣٤ – لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار [١٩٨:٣]
٣٥ – للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب [٧:٤]
٣٦ – للرجال نصيب مما اكتسبوا [٣٢:٤]
٣٧ – وللنساء نصيب مما اكتسبن [٣٢:٤]
٣٨ – أم لهم نصيب من الملك [٥٣:٤]
٣٩ – لهم فيها أزواج مطهرة [٥٧:٤]
٤٠ – فعند الله مغانم كثيرة [٩٤:٤]
٤١ – فعند الله ثواب الدنيا والآخرة [١٣٤:٤]
٤٢ – فلها نصف ماترك [١٧٦:٤]
٤٣ – لهم مغفرة وأجر عظيم [٩:٥]
٤٤ – ولله ملك السموات والأرض [١٧:٥]

٤٥ – ولهم عذاب مقيم [٣٧:٥]

٤٦ – ومن الذين هادوا سماعون للكذب [٤١:٥]

٤٧ – ولهم فى الآخرة عذاب عظيم [٤١:٥]

٤٨ – منهم أمة مقتصدة [٦٦:٥]

٤٩ – إلى الله مرجعكم جميعاً [١٠٥:٥]

٥٠ – لهم شراب من حميم [٧٠:٦]

٥١ – قل هل عندكم من علم [١٤٨:٦]

٥٢ – ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين [٢٤:٧]

٥٣ – وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم [٤٦:٧]

٥٤ – فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا [٥٣:٧]

٥٥ – وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم [١٤١:٧]

٥٦ – وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون [١٥٤:٧]

٥٧ – ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق [١٥٩:٧]

٥٨ – لهم قلوب لا يفقهون بها [١٧٩:٧]

٥٩ – ولهم أعين لايبصرون بها [١٩٥:٧]

٦٠ – أم لهم آذان يسمعون بها [١٧٩:٧]

٦١ – ألهم أرجل يمشون بها [١٩٥:٧]

٦٢ – أم لهم أعين يبصرون بها [١٩٥:٧]

٦٣ – أم لهم أيد يبطشون بها [١٩٥:٧]

٦٤ – أم لهم آذان يسمعون بها [١٩٥:٧]

٦٥ – لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم [٤:٨]

٦٦ – لهم فيها نعيم مقيم [٢١:٩]

٦٧ – منها أربعة حرم [٣٦:٩]

٦٨ – وفيكم سماعون لهم [٤٧:٩]

٦٩ – فيه رجال يحبون أن يتطهروا [١٠٨:٩]

٧٠ – وفى الأرض قطع متجاورات [٤:١٣]

٧١ – لهم عذاب فى الحياة الدنيا [٣٤:١٣]

٧٢ – وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم [٦:١٤]

٧٣ – ومن ورائه عذاب غليظ [١٧:١٤]

٧٤ – إلا ولها كتاب معلوم [٤:١٥]

٧٥ – لها سبعة أبواب [٤٤:١٥]

٧٦ – لكل باب منهم جزء مقسوم [٤٤:١٥]

٧٧ – فيه شفاء للناس [٦٩:١٦]

٧٨ – ولكم عذاب عظيم [٩٤:١٦]

٧٩ – فعليهم غضب من الله [١٠٦:١٦]

٨٠ – بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا [٥٨:١٨]

٨١ – ولى فيها مآرب أخرى [١٨:٢٠]

٨٢ – أم لهم آلهة تَمْنَعُهُم [٤٣:٢١]

٨٣ – ولهم مقامع من حديد [٢١:٢٢]

٨٤ – لكم فيها منافع إلى أجل مسمى [٣٣:٢٢]

٨٥ – لكم فيها فواكه كثيرة [١٩:٢٣]

٨٦ – ولكم فيها منافع كثيرة [٢١:٢٣]

٨٧ – ولدينا كتاب ينطق بالحق [٦٢:٢٣]

٨٨ – ولهم أعمال من دون ذلك [٦٣:٢٣]

٨٩ – لهم مغفرة ورزق كريم [٢٦:٢٤]

٩٠ – فيها متاع لكم [٢٩:٢٤]

٩١ – ولها عرش عظيم [٢٣:٢٧]

٩٢ – من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه [٢٣:٣٣]

٩٣ – ومن الجبال جدد بيض [٢٧:٣٥]

٩٤ – فمنهم ظالم لنفسه [٣٢:٣٥]

٩٥ – ومنهم سابق بالخيرات [٣٢:٣٥]

٩٦ – أم لهم شرك فى السموات [٤٠:٣٥]

٩٧ – لهم فيها فاكهة [٥٧:٣٦]

٩٨ – ولهم فيها منافع ومشارب [٧٣:٣٦]

٩٩ – ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه [١١٣:٣٧]

١٠٠ – أم لكم سلطان مبين [١٥٦:٣٧]

١٠١ – ولى نعجة واحدة [٢٣:٣٨]

١٠٢ – لهم عذاب شديد [٢٦:٣٨]

١٠٣ – لهم من فوقهم ظلل من النار [١٦:٣٩]

١٠٤ – لهم غرف من فوقها غرف مبنية [٢٠:٣٩]

١٠٥ – لهم أجر غير ممنون [٨:٤١]

١٠٦ – لكم فيها فاكهة كثيرة [٧٣:٤٣]

١٠٧ – أم لهم شرك فى السموات والأرض [٤:٤٦]

١٠٨ – ولكل درجات مما عملوا [١٩:٤٦]

١٠٩ – فيها أنهار من ماء غير آسن [١٥:٤٧]

١١٠ – وأنهار من عسل مصفى [١٥:٤٧]

١١١ – لهم مغفرة وأجر عظيم [٣:٤٩]

١١٢ – وعندنا كتاب حفيظ [٤:٥٠]

١١٣ – لها طلع نضيد [١٠:٥٠]

١١٤ – إلا لديه رقيب عتيد [١٨:٥٠]

١١٥ – وفى أموالهم حق للسائل والمحروم [١٩:٥١]

١١٦ – وفى الأرض آيات للموقنين [٢٠:٥١]

١١٧ – أم لهم سلم يستمعون فيه [٣٨:٥٢]

١١٨ – ومالهم به من علم [٢٨:٥٣]

١١٩ – فيهما عينان تجريان [٥٠:٥٥]

١٢٠ – فيهن قاصرات الطرف [٥٦:٥٥]
١٢١ – فيهما عينان نضاختان [٦٦:٥٥]
١٢٢ – فيهن خيرات حسان [٧٠:٥٥]
١٢٣ – وله أجر كريم [١١:٥٧]
١٢٤ – ولهم أجر كريم [١٨:٥٧]
١٢٥ – لهم أجرهم ونورهم [١٩:٥٧]
١٢٦ – وفى الآخرة عذاب شديد [٢٠:٥٧]
١٢٧ – فيه بأس شديد [٢٥:٥٧]
١٢٨ – وللكافرين عذاب أليم [٤:٥٨]
١٢٩ – وللكافرين عذاب مهين [٥:٥٨]
١٣٠ – ولهم فى الآخرة عذاب النار [٣:٥٩]
١٣١ – عليها ملائكة غلاظ شداد [٦:٦٦]
١٣٢ – وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم [٦:٦٧]
١٣٣ – لهم مغفرة وأجر كبير [١٢:٦٧]
١٣٤ – أم لكم كتاب فيه تدرسون [٣٧:٦٨]
١٣٥ – أم لكم أيمان علينا بالغة [٣٩:٦٨]
١٣٦ – لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه [٣٧:٨٠]
١٣٧ – لهم أجر غير ممنون [٢٥:٨٤]
١٣٨ – فيها عين جارية [١٢:٨٨]
١٣٩ – فيها سرر مرفوعة [١٣:٨٨]
١٤٠ – عليهم نار مؤصدة [٢٠:٩٠]
١٤١ – فلهم أجر غير ممنون [٦:٩٥]
١٤٢ – فيها كتب قيمة [٣:٩٨]
١٤٣ – فى جيدها حبل من مسد [٥:١١١]

تقديم الخبر فى الاستفهام

١ - أسحر هذا ؟ [٧٧:١٠]

٢ - ويقولون متى هو [٥١:١٧]

٣ - متى هذا الوعد [٣٨:٢١]

٤ - متى هذا الوعد [٧١:٢٧]

٥ - أين شركائى [٦٢:٢٨ ، ٧٤]

٦ - ويقولون متى هذا الفتح [٢٨:٣٢]

٧ - ويقولون متى هذا الوعد [٢٩:٣٤]

٨ - ويقولون متى هذا الوعد [٤٨:٣٦]

٩ - فهل إلى خروج من سبيل [١١:٤٠]

١٠ - أين ماكنتم تشركون [٧٣:٤٠]

١١ - هل إلى مرد من سبيل [٤٤:٤٢]

١٢ - يسألون أيان يوم الدين [١٢:٥١]

١٣ - ويقولون متى هذا الوعد [٢٥:٦٧]

١٤ - هل فى ذلك قسم لذى حجر [٥:٨٩]

تقديم الخبر المقصور

١ - ماعلى الرسول إلا البلاغ [٩٩:٥]

٢ - فإنما على رسولنا البلاغ المبين [١٢:٦٤]

تعدد الخبر

١ – إِن اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمة مِنهُ اسْمُهُ المسِيحُ عِيسى بنُ مَريم [٤٥:٣]

اسمه مبتدأ خبره المسيح ، وعيسى خبر بعد خبرأو بدل أو عطف بيان . البحر ٤٦٠:٢ .

٢ – ذَلكَ الفضْل مِنَ الله [٧٠:٤]

ذلك مبتدأ خبره الفضل أو صفة ، والخبر ﴿ من الله ﴾ أو هما خبران على مذهب من يجيز التعدد . البحر ٢٨٩:٣ ، العكبرى ١٠٤:١ ، الجمل ٣٩٨:١ .

٣ – أهؤلاء الذينَ أقْسمُوا بالله جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إنَّهمْ لمَعَكُمْ حَبِطتْ أَعمَالُهُمْ[٥٣:٥]

﴿ حبطت أعمالهم ﴾ خبر ثان ، والأول الذين أقسموا ، أو الذين صفة وحبطت الخبر البحر ٥١٠:٣ .

٤ – وَالذِين كَذَّبُوا بآياتِنا صُمٌّ وَبكم فِي الظُّلماتِ [٣٩:٦]

الخبر مثل حلو حامض ، والواو لا تمنع ذلك ، ويجوز أن يكون ﴿ صم ﴾ خبر مبتدأ محذوف .

﴿ فى الظلمات ﴾ خبر ثان ، أو حال من ضمير الخبر ، أو خبر مبتدأ محذوف أو صفة لبكم العكبرى ١٣٤:١ ، الجمل ٢٦:٢

٥ – ذلكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ [٣٤:١٩]

ابن مريم صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل . البحر ١٨٩:٦

٦ – فتلكَ بُيُوتُهمْ خاوِيةً بما ظَلَمُوا [٥٢:٢٧]

قرىء ﴿ خاوية ﴾ قال الزمخشرى : خبر لمحذوف ، أو خبر تلك وبيوتهم بدل أو خبر ثان . البحر ٨٦:٧ .

٧ – ذلكَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشهادةِ العَزيزُ الرَّحيمُ [٦:٣٢]

الجمهور يرفع الثلاثة على أنها أخبار لذلك ، أو الأول خبر والإثنان وصفان . البحر ١٩٩:٧ .

٨ – ذلكُم الله ربُكُمْ لهُ المُلْكُ لا إلهَ إلّا هُوَ [٦:٣٩]

﴿ ذلكم ﴾ مبتدأ ، الله ربكم خبران ، وجملة ﴿ له الملك ﴾ خبر ، ولا يكون الله صفة لاسم الإشارة لأنه علم والعلم لا يوصف به . البحر ٣٠٥:٧ .

لا إله إلا هو مستأنف أو خبر ، أخبر . العكبرى ١١١:٢ – ١١٢ .

٩ – تنزيلُ الكتابِ مِنَ الله العزيزِ الحَكيمِ [١:٣٩]

﴿ من الله ﴾ الخبر ، أو خبر لمحذوف . من الله : متعلق بتنزيل ؛ أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف . البحر ٤١٤:٧ ، العكبرى ١١١:٢ .

١٠ – رفيعُ الدرَجاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِه [١٥:٤٠]

يجوز أن يكون التقدير : هو رفيع الدرجات أو هو مبتدأ خبره ذو العرش أو يلقى . العكبرى ١١٣:٢ .

١١ – ذلكُم الله ربُكُم خَالِقُ كلِّ شيء لا إلهَ إلّا هُوَ [٦٢:٤٠]

أربعة أخبار . الجمل ٢١:٤ .

١٢ – ذلكم الله رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليهِ أُنِيبُ . فاطِرُ السمواتِ والأرضِ [١٠:٤٢ – ١١]

﴿ ذلكم ﴾ مبتدأ والله عطف بيان أو بدل وربى الخبر ، أو الله الخبر وربى خبر

ثان أو بدل أو صفة وعليه توكلت الخبر وفاطر خبر المحذوف أو خبر بعد خبر . العكبرى ٢:١١٧ .

١٣ ـــ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرةٌ . تَظُنُّ أن يُفْعَلَ بِها فاقِرةٌ [٧٥:٢٤ــ٢٥]

﴿ وجوه ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿ باسرة ﴾ - ﴿ تظن ﴾ خبر بعد خبر أو باسرة صفة وتظن الخبر . البحر ٨:٣٨٩

١٤ - وَهُو الغَفُورُ الودُودُ . ذُو العَرش المجيدُ . فعَّالٌ لما يُرِيدُ [٨٥:١٤ - ١٦]

استدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية : ومن منع قال لأنها فى معنى خبر واحد ، أى جامع بين هذه الأوصاف الشريفة ، أو كل منها خبر لمضمر . الجمل ٤:٥٠٧ .

١٥ - أُولئكَ أَصْحابُ المَيمَنة . والذين كَفَرُوا بآياتِنا هُمْ أَصحابُ المَشْأمةِ . عَليهِمْ نَارٌ مُؤْصدةٌ . [٩٠:١٨ - ٢٠]

خبر أولئك أصحاب الميمنة ، وخبر الذين كفروا أصحاب المشأمة ؛ وعليهم نار خبر ثان ؛ أو عليهم الخبر ونار فاعل . الجمل ٤:٥٣١ - ٥٣٢ .

١٦ - وتلكَ حدودُ الله يُبيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢:٢٣٠]

خبر بعد خبر أو حال . البحر ٢:٢٠٤ .

إقتران الخبر بالفاء

١ – الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُم باللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانيةً فَلهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٢٧٤]

دخلت الفاء فى ﴿ فلهم ﴾ لتضمن الموصول معنى اسم الشرط لعمومه .. وشرط دخول الفاء فى الخبر أن يكون مستحقاً بالصلة ، نحو ماجاء فى الآية ، لأن ترتيب الأجر إنما هو على الإنفاق . البحر ٢:٣٣١ ، العكبرى ١:٦٥ .

٢ – إنَّ الذين يَكْفُرُونَ بآياتِ اللهِ وَيقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغير حقٍّ ويقتُلونَ الذينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسط مِنَ الناسِ فَبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أَليمٍ [٣:٢١]

دخلت الفاء فى خبر ﴿ إن ﴾ لأن اسم الموصول ضمن معنى الشرط ، ويحتمل أن تكون الفاء زائدة على مذهب من يرى ذلك . البحر ٢:٤١٣ – ٤١٤

٣ – الذِينَ خَسِرُوا أنفسَهمْ فَهُمْ لا يُؤمِنُونَ [٦:١٢]

٤ – وَالذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفضَّةَ وَلا يُنْفقُونَها فِي سبيل الله فَبَشِّرْهُم بعذابٍ أليم . [٩:٣٤]

الذين مبتدأ ضمن معنى اسم الشرط ، ولذلك دخلت التاء فى خبره فى قوله فبشرهم . البحر ٥:٣٥ .

٥ – إنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ على الكافِرينَ . الذينَ تَتوفَّاهُم الملائكةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَم [١٦:٢٧ – ٢٨]

الظاهر أن الذين صفة للكافرين ، وقال ابن عطية يجوز أن يكون مرتفعاً بالابتداء ، وخبره ﴿ فألقوا السلم ﴾ فزيدت الفاء فى الخبر . وهذا لايجوز إلا على مذهب الأخفش ، فإنه يجيز : زيد فقام . البحر ٥:٤٨٦ .

٦ – والذينَ كَفرُوا وَكَذَّبُوا بآياتِنا فَأُولئك لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ [٢٢:٥٧]

دخلت الفاء فى الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط . العكبرى ٢:٧٦ .

٧ - الزانيةُ والزانى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ منهما مائةَ جَلدة [٢٤:٢]

لاينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء . معانى القرآن للفراء ٢:٢٤٤

مذهب سيبويه أنه مبتدأ والخبر محذوف ، أى فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزانى ، وقوله : ﴿ فاجلدوا ﴾ بيان لذلك الحكم .

وذهب الفراء والمبرد والزجاج إلى أن الخبر فاجلدوا ، وجوزه الزمخشرى وسبب الخلاف هو أنه عند سيبويه لابد أن يكون المبتدأ الداخل فى خبره الفاء موصولا بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً ، واسم الفاعل واسم المفعول لايجوز أن تدخل عليه أداة الشرط ، وغير سيبويه لم يشترط ذلك . البحر ٦:٤٢٧ .

٨ - والقَواعِدُ مِنَ النساءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ علَيهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ [٢٤:٦٠]

الخبر ﴿ فليس عليهن جناح ﴾ ودخلت الفاء لما فى المبتدأ من معنى اسم الشرط ، لأن الألف واللام بمعنى الذى . العكبرى ٢:٨٤

٩ - فإِنَّهمْ عَدوٌّ لى إِلَّا ربَّ العالمين . الذِى خَلَقَنِي فَهُو يَهْدِينِ [٢٦:٧٧ - ٧٨]

الذى نعت لرب ، وقال الحوفى : يجوز أن يكون مبتدأ خبره ﴿ فهو يهدين ﴾ ليس الذى هنا فى معنى اسم الشرط ، ولا يتخيل فيه العموم ، فليس نظير : الذى يأتينى فله درهم . وتابع أبو البقاء الحوفى البحر ٧:٢٤ ، العكبرى ٢:٨٨ ، الجمل ٣:٢٨٣ .

١٠ - الذِين ينفقُونَ أَمْوالَهُمْ فى سَبِيل الله ثُمَّ لايُتْبِعُونَ ماأَنْفَقُوا منًّا وَلا أَذى لهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٢٦٢]

﴿ هم أجرهم ﴾ خبر الذين ، ولم يضمن المبتدأ معنى اسم الشرط ، فلم تدخل الفاء فى الخبر ، وكان عدم تضمين المبتدأ هنا لأن هذه الجملة مفسرة للجملة قبلها ،

والجملة التى قبلها أخرجت مخرج الشىء الثابت المفروغ منه ، وهو نسبة إنفاقهم بالحبة الموصوفة ، وهى كناية عن حصول الأجر الكثير ، فجاءت هذه الجملة كذلك ، أخرج المبتدأ والخبر فيها مخرج الشىء الثابت المستقر الذى لايكاد خبره يحتاج إلى تعليق استحقاق بوقوع ماقبله ، بخلاف ما إذا دخلت الفاء ، فإنها مشعرة بترتب الخبر على المبتدأ واستحقاقه به . البحر ٢:٣٠٧ .

والفرق بينهما من جهة المعنى أن الفاء فيها دلالة على أن الإنفاق به استحق الأجر ، وطرحها عار على تلك الأدلة . الكشاف ١:٣١٢ .

١١ – إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ [٣:٩٠]

لم تدخل الفاء هنا ودخلت فى ﴿ فلن تقبل ﴾ لأن الفاء مؤذنة بالاستحقاق بالوصف السابق وهناك قال :﴿ وماتوا وهم كفار ﴾ وهنا لم يصرح بهذا القيد . البحر ٢:٥١٩ .

١٢ – والذِينَ اجتَنَبُوا الطاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلى اللَّهِ لهُمُ البُشْرى [٣٩:١٧]

الذين مبتدأ ، وأن يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت وجملة ﴿ لهم البشرى ﴾ الخبر .الجمل ٣:٦٠١ .

١٣ – وما أَصابَكُم يَوْمَ التَقَى الجَمعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ [٣:١٦٦]

على إضمار المبتدأ ، أى هو . قال الحوفى : ودخول الفاء هنا لما فى الكلام من معنى الشرط . وقال ابن عطية : دخلت الفاء رابطة ، وذلك للإيهام الذى فى (ما) فأشبه الكلام الشرط ، وهذا كما قال سيبويه : الذى قام فله درهمان ، فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الإعطاء .

وهو أحسن من كلام الحوفى ، لأن الحوفى زعم أن فى الكلام معنى الشرط ، وقال ابن عطية : فأشبه الكلام الشرط .

ودخول الفاء على ماقرره الجمهور قلق هنا ، وذلك أنهم قرروا فى جواز دخول الفاء على خبر الموصول أن الصلة تكون مستقبلة ، فلا يجيزون : الذى قام أمس فله درهمان ، لأن هذه الفاء إنما دخلت فى خبر الموصول لشبهه بالشرط فكما أن فعل الشرط لايكون ماضياً

من حيث المعنى فكذلك الصلة . والذى أصابهم يوم التقى الجمعان ماض حقيقة ، فهو إخبار عن ماض من حيث المعنى فعلى ما قرروه يشكل دخول الفاء هنا .

والذى نذهب إليه أنه دخول الفاء فى الخبر والصلة ماضية من جهة المعنى ؛ لورود هذه الآية ، ولقوله تعالى :﴿ **وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب** ﴾ومعلوم أن هذا ماض معنى ، مقطوع بوقوعه صلة وخبراً ، ويكون ذلك على تأويل : وما يتبين إصابته إياكم ، كما قالوا ﴿ **إن كان قميصه قدّ** ﴾ أى يتبين كون قميصه قدّ .

وإذا تقرر هذا فينبغى أن يحمل عليه قوله تعالى :﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾ ، ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم** ﴾ فإن ظاهر هذه كلها إخبار عن الأمور الماضية ، ويكون المعنى على التبين المستقبل . البحر ٣:١٠٨ .

* * *

لمحات عن حذف المبتدأ والخبر

١ – يكثر حذف المبتدأ بعد القول .

٢ – وبعد فاء الجزاء ، واحتمل بعدهما أن يكون المحذوف هو الخبر .

٣ – وبعد ما الخبر صفة للمعنى للمبتدأ .

٤ – وفى جواب الاستفهام .

٥ – يحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ اسماً صريحاً فى القسم .

٦ – وبعد الواو التى بمعنى (مع) واحتمل ذلك بعض الآيات .

٧ – وبعد الحال التى لا تصلح للخبرية .

٨ – يكثر حذف الخبر إذا كان معادلا .

٩ – المحذوف الخبر أو المبتدأ بعد (ذلك) ونحوه ، وبعد (بل) وكذلك المصدر المرفوع محتمل للأمرين .

١٠ – القراءات .

° ° °

حذف المبتدأ

يكثر حذف المبتدأ بعد القول :

١ – وادْخُلوا البابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ [٥٨:٢]

أى مسألتنا ، أو أمرنا . البحر ٢٢٢:١ ، العكبرى ٢١:١ ، الإعراب : ١٧٢ .

٢ – وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فى سَبِيلِ اللَّهِ أمْواتٌ بَلْ أحْياءٌ [١٥٤:٢]

أموات ، وأحياء خبر لمحذوف ، أى هم البحر ٢٤٩:١ ، العكبرى ٣٩:١

٣ – وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ [٨١:٤]

أى أمرنا طاعة ، أو منا طاعة ، والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها . البحر ٣٠٤:٣ ، العكبرى ١٠٥:١ .

٤ – وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ [١٧١:٤]

خبر لمحذوف ، أى الآلهة . البحر ٤١:٣ ، العكبرى ١١٤:١ .

٥ – قُلْ أُذُنُ خَيرٍ لَكُمْ [٦١:٩]

خبر لمحذوف ، أى هو أذن . البحر ٦٣:٥ .

٦ – قالُوا أضْغاثُ أحْلامٍ [٤٤:١٢]

خبر لمحذوف ، أى هى . البحر ٣١٣:٥ .

٧ – وَإذا قِيلَ لهُم مَّاذَا أنْزَل رَبُّكُمْ قَالُوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ [٢٤:١٦]

خبر لمحذوف ، أى هى . العكبرى ٤٢:٢ .

٨ – سَيَقُولونَ ثَلاثَةٌ رَابِعهُمْ كَلْبُهمْ ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهم .. ويَقُولُونَ سَبْعةٌ وَثَامِنُهم كَلْبُهم [٢٢:١٨]

خبر لمحذوف . البحر ١٩٤:٦ .

٩ - وَقالتِ امْرَأةُ فِرعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لى وَلكَ [٩:٢٨]

﴿ قرة ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو ، ويبعد أن يكون مبتـدأ ، والخبر﴿ لاتقتلوه ﴾ . البحر ١٠٦:٧ .

١٠ - قالُوا لاتَخَفْ خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنا علَى بَعْضٍ [٢٢:٣٨]

أى نحن خصمان . العكبرى ١٠٩:٢ .

١١ - فاصْفَحْ عَنْهمْ وَقُلْ سَلامٌ [٨٩:٤٣]

أى الأمر سلام . البحر ٣٠:٨ ، الجمل ٩٦:٤ .

١٢ - وَقالَتْ عَجوزٌ عَقيمٌ [٢٩:٥١]

أى أنا . البحر ١٤٠:٨ ، الجمل ٢٠١:٤ .

١٣ - وقالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ [٩:٥٤]

أى هو مجنون . البحر ١٧٦:٨ .

حذف المبتدأ بعد فاء الجزاء

١ – وَإِن تخَالِطُوهُمْ فإخْوانُكُمْ [٢٢٠:٢]

أى فهم إخوانكم ، وقرىء بالنصب على إضمار فعل ، التقدير : فتخالطون إخوانكم . البحر ١٦٢:٢ .

٢ – وما تُنْفِقُوا مِنْ خيرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ [٢٧٢:٢]

أى فهو لأنفسكم . البحر ٣٢٧:٢ .

٣– وَإِنْ كُنْتُمْ على سَفَرٍ ولَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢]

أى فالوثيقة رهان مقبوضة . البحر ٣٥٥:٢ – ٣٥٦ ، الجمل ٢٣٦:١ .

٤– وماَ أصابَكُمْ يَوْمَ التَقى الجَمْعانِ فَبإذْنِ اللَّهِ [١٦٦:٣]

على إضمار المبتدأ ، أى هو ، قال الحوفى : دخلت الفاء هنا لما فى الكلام من معنى الشرط . وقال ابن عطية دخلت الفاء رابطة للإبهام الذى فى (ما) فأشبه الكلام الشرط ، وهذا كما قال سيبويه : الذى قام فله درهمان ، فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الإعطاء . البحر ١٠٨:٣ .

٥ ـــ فَمنْ أبصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْها [١٠٤:٦]

أى فالإبصار لنفسه ، وتقدير المصدر أولى من تقدير الفعل . البحر ١٩٦:٤ .

٦ ـــ إن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسأْتُمْ فَلها [٧:١٧]

أى فالإساءة لها . البحر ١٠:٦ .

٧ ـــ فإنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمنْ عِنْدِكَ [٢٧:٢٨]

أى فالتمام . العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٨ – فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَمتاعُ الحياةِ الدُّنْيا [٤٢:٣٦]

﴿ متاع ﴾خبر لمحذوف ، وقرىء﴿ متاعاً ﴾مفعول مطلق . الجمل ٣:٣٥٤ .

٩ – فإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فإِخوانُكُمْ فى الدِّين [٣٣:٥]

أى فهم إخوانكم ، وبالنصب ، أى فادعوا . العكبرى ٢:٩٩ .

١٠ – مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أساءَ فَعَلَيْها [٤١:٤٦]

خبر لمحذوف . العكبرى ٢:١١٦ .

* * *

حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة فى المعنى للمبتدأ

١ - صمٌّ بُكم عُمْىٌ فَهُمْ لايَرْجِعُونَ [١٨:٢]

على إضمار ، مبتدأ تقديره : هم صم ، وهى أخبار متباينة فى اللفظ والدلالة على الوضعية ، لكنها فى موضع خبر واحد ، إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحق ، وهم سمعاء الآذان ، فصح الألسن ، بصراء الأعين .

البحر ٨١:١ .

٢ - الذِى جعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشا [٢٢:٢]

الذى صفة أو بدل ، أو خبر لمبتدأ محذوف .البحر ٩٦:١ ، العكبرى ١٣:١ .

٣ - بَدِيعُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ [١١٧:٢]

خبر لمحذوف ، وقرىء بالنصب على المدح ، وبالجر على البدل .

البحر ٣٦٤:١ .

٤ - صِبْغَةَ اللّهِ [١٣٨:٢]

قرىء بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، أى ذلك الإيمان صبغة الله . البحر ٤١٢:١ .

٥ - صُمٌّ بُكم عُمْىٌ فَهُمْ لايَعْقِلونَ [١٧١:٢]

٦ - وَمِنَ الذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخرِينَ [٤١:٥]

سماعون للكذب : مبتدأ وخبر ، أو سماعون خبر لمبتدأ محذوف ، أى هم .

البحر ٤٨٧:٣ ، العكبرى ١٢٠:١ .

٧ - بَديعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يكُونُ لَهُ وَلَدٌ [١٠١:٦]

بديع خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو ، أو مبتدأ خبره مابعده .

البحر ١٩٤:٤ .

٨ - الذِينَ قالُوا لإِخْوانِهِمْ [١٦٨:٣]

جوزوا وجوها فى الذين : نعت للذين نافقوا ، أو خبر مبتدأ محذوف النصب على الذم ، الجر على البدل . البحر ٣:١١١ ، العكبرى ١:٨٧ .

٩ – عالِمُ الغَيْبِ وَالشهادَةِ الكَبيرِ المُتَعالِ [١٣:٩]

﴿ عالم ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو ، أو مبتدأ خبره الكبير . العكبرى ٢:٣٣

١٠ – وَالذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقونَ شيئاً وَهُم يُخْلَقونَ . أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ [١٦:٢٠-٢١]

﴿ أموات ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أى هم ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر . البحر ٥:٤٨٢ ، العكبرى ٢:٤٢ ، الجمل ٢:٥٥٦ .

١١ – لَيْسَ عَلَيكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ . طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٢٤:٥٨]

طوافون : خبر مبتدأ محذوف ، أى هم . البحر ٦:٤٧٢ ، العكبرى ٢:٨٣ .

١٢ – فادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِه الكافِرونَ . رَفيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ [٤٠:١٤-١٥]

﴿ رفيع ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، وقرىء ﴿ رفيع ﴾ بالنصب على المدح . البحر ٧:٤٥٤ .

١٣ – وَظِلٍّ مِنْ يَحمُومٍ لا باردٍ ولا كريمٍ [٥٦:٤٣-٤٤]

قرىء برفعهما ، أى هو لا بارد ولا كريم على حد قوله :

فأبيت لاحرج ولا محروم

أى لا أنا حرج . البحر ٨:٢٠٩ .

° ° °

وقيل بحذف المبتدأ فى هذه المواضع :

١ – لِلفُقَراءِ الذينَ أُحْصِروا في سبيلِ اللهِ [٢:٢٧٣]

﴿ للفقراء ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل : لمن هذه الصدقات ؟ فقيل للفقراء ، أى هى للفقراء وقيل : بفعل محذوف ، أى اجعلوا ما تنفقون للفقراء . البحر ٣٢٨:٢ ، العكبرى ٢٥:١ .

٢ – كَدأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا [١١:٣]

﴿ كدأب ﴾ خبر لمحذوف ، أى دأبهم . البحر ٣٨٩:٢ ، العكبرى ٧٠:١ .

٣ – لايغرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الذينَ كَفروا فِي البلادِ . مَتاعٌ قليلٌ [١٩٦:٣ – ١٩٧]

﴿ متاع ﴾ خبر لمحذوف ، أى تقلبهم متاع . العكبرى ٩١:١ .

٤ – إنَّ الذين يَفْتَرون على الله الكَذِبَ لايُفْلحُونَ . مَتاعٌ فى الدُّنْيا .[٦٩:١٠–٧٠]

﴿ متاع ﴾ جواب سؤال ، أى ذلك متاع . البحر ١٧٧:٥ ، العكبرى ١٦:٢ ، الجمل ٣٥٦:٢ .

٥ – إن الذينَ يَفتَرُون عَلى الله الكَذب لا يُفْلِحُونَ . مَتاع قلِيلٌ[١١٦:١٦ – ١١٧]

﴿ متاع ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أى منفعتهم ، أو عيشهم . البحر ٥٤٦:٥ ، العكبرى ٤٦:٢ .

٦ – لم يَلبَثوا إلَّا ساعَةً مِنْ نَهَارٍ بلاغ [٣٥:٤٦]

﴿ بلاغ ﴾ خبر لمحذوف ، أى تلك الساعة بلاغهم ، أو هذا بلاغ ، وقرىء بالنصب . البحر ٦٩:٨ ، الجمل ١٣٦:٤ .

٧ – وَلَهمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمراتِ [١٥:٤٧]

قيل : المبتدأ محذوف ، أى أنواع من كل الثمرات ، وقدره بعضهم : زوجان . البحر ٧٩:٨ ، العكبرى ١٢٤:٢

٨ – ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلينَ . وَقليلٌ منَ الآخِرينَ [١٣:٥٦ – ١٤]

خبر لمحذوف ، أى هم . البحر ٢٠٥:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ ، الجمل ٢٦٩:٤ .

٩ - وَما أَدْراكَ ماهِيه . نارٌ حامِيةٌ [١٠١:١٠ - ١١]

﴿ نار ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أى هى نار . البحر ٥٠٧:٧ العكبرى ١٥٩:٢ .

١٠ - وَما أدراكَ مَا الحُطمةُ . نارُ اللهِ الموقَدةُ [١٠٤:٥ - ٦]

﴿ نار الله ﴾ خبر لمبتدأ محذوف . العكبرى ١٥٩:٢

وفى المغنى : ٦٩٨ : يكثر حذف المبتدأ فى جواب الاستفهام ، نحو : ﴿ وما أدراك ما الحطمة . نار الله الموقدة ﴾ أى هى نار الله ﴿ وما أدراك ماهية نار حامية ﴾ ﴿ ماأصحاب اليمين . فى سدر مخضود ﴾ الآيتين .. ﴿ أفأنبئكم بشر من ذلكم النار ﴾ .

١١ - فَقُلْ هلْ لكَ إلى أنْ تَزَكَّى [٧٩:١٨]

تقول العرب : هل لك فى كذا ، أو هل لك إلى كذا ، فيحذفون مايتعلق به الجار والمجرور ، أى هل لك رغبه أو حاجة أو سبيل قال الشاعر :

فهل لكم فيها إلى فإننى   بصير بما أعيا النطاسى حذيما

البحر ٤٢١:٨ ، الجمل ٤٧٣:٤ .

١٢ - آلر . كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ [١١:١]

﴿ كتاب ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، يدل عليه ظهوره بعد هذه الحروف المقطعة . البحر ٥ : ٢٠٠ ، العكبرى ١٨:٢ .

حذف الخبر

١ - لَعَمْرُكَ إِنَّهمْ لَفى سَكْرتِهمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

اللام لام الابتداء ، أقسم تعالى بحياته ، تكريماً له ، والعمر ، بفتح العين وضمها : البقاء وألزموا القسم الفتح ، ويجوز حذف اللام ، وبذلك قرأ ابن عباس .. وقال أبو الهيثم : لعمرك : لدينك وأنشد :

أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان

وقال ابن الأعرابى : عمرت ربى : عبدته ، وفلان عامر لربه : عابد ، فعلى هذا لعمرك : لعبادتك .

وقال الزجاج : ألزموا القسم الفتح ، لأنه أخف عليهم ، وهم يكثرون القسم بلعمرى ولعمرك .

وارتفاعه بالابتداء ، والخبر محذوف ، أى ما أقسم به . وقال بعض أصحاب المعانى : لايجوز أن يضاف إلى الله لايقال : لله عمر ، وإنما يقال هو أزلى ، وكأنه يوهم أن العمر لا يقال إلا فيما له انقطاع ، وليس كذلك العمر قال الشاعر :

إذا رضيت على بنو قشير   لعمر الله أعجبنى رضاها

وقال الأعشى :

ولعمر من جعل الشهور علامة   فبين منها نقصهاوكمالها

البحر ٥:٤٦٢ .

٢ - فإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ . ماأَنْتُمْ عَلَيهِ بفاتِنين [٣٧:١٦١ - ١٦٢]

الظاهر أن الواو للعطف عطفت ﴿ وما تعبدون ﴾ على الضمير فى ﴿ إنكم ﴾ وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون بمعنى مع مثلها فى قولهم : كل رجل وضيعته فلما جاز السكوت على (كل رجل وضيعته) جاز أن يسكت على قوله : ﴿ إنكم وما تعبدون ﴾ ، لأن قوله : ، ﴿ وما تعبدون ﴾ سد مسد الخبر ، لأن معناه : إنكم مع ما تعبدون .

وكون الواو بمعنى ﴿ مع ﴾ غير متبادر إلى الذهن ، وقطع ﴿ ماأنتم عليه بفاتنين ﴾ عن ﴿ إنكم وما تعبدون ﴾ ليس بجيد ، لأن اتصاله به هو السابق إلى الفهم مع صحة المعنى ، فلا ينبغى العدول عنه . البحر ٣٧٨:٧ .

وفى الكشاف ٦٥:٤ : « يجوز أن تكون الواو بمعنى مع مثلها فى قولهم : كل رجل وضيعته . فكما جاز السكوت على (كل رجل وضيعته) جاز أن يسكت على قوله : ﴿ فإنكم وما تعبدون ﴾ والمعنى :

فإنكم مع آلهتكم ، أى فإنكم قرناؤهم وأصحابهم لاتبرحون تعبدونها » .

وفى العكبرى ١٠٨:٢ : « ﴿ وما تعبدون ﴾ الواو عاطفة ، ويضعف أن تكون بمعنى (مع) إذ لا فعل هنا » .

٣ – إِنَّما المَسِيحُ عيسى بْنُ مَرْيَمَ رسُول اللهِ وَكلمَتُهُ أَلقاهَا إِلى مريَمَ [١٧١:٤]

﴿ ألقاها ﴾ فى موضع الحال ، وقد معه مقدرة . وفى العامل ثلاثة أوجه :

أحدها : معنى كلمته ، فكأنه قال : ومنشؤه ومبتدعه .

الثانى : أن يكون التقدير : إذ كان ، فإذا ظرف للكلمة ، و (كان) تامة ، و ﴿ ألقاها ﴾ حال من فاعل (كان) . وهو مثل قولهم : ضربى زيداً قائما . العكبرى ١١٥:١ .

٤ – لِيُوسُف وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنحْن عُصْبَةٌ [٨:١٢]

قرىء ﴿ عصبة ﴾ بالنصب ، فالخبر محذوف ، أى نجتمع وهو العامل فى الحال (عصبة) نظير قول الفرزدق : حكمك مسمطاً . البحر ٢٨٣:٥ .

٥ – أَفَمَنْ كانَ عَلى بيِّنةٍ مِنْ رَبهِ وَيتْلوهُ شاهدٌ مِنْهُ ومِن قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إماماً وَرَحْمةً [١٧:١١]

حذف المعادل الذى دخلت عليه الهمزة ، والتقدير : كمن يريد الحياة الدنيا ، وكثيراً ماحذف فى القرآن كقوله تعالى : ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ﴾ ،

وقوله : ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ﴾ والاستفهام معناه التقرير . البحر ٥:٢١٠ ، العكبرى ٢:١٩: الإعراب : ٧٤٧

٦ – أفَمَنْ هُو قائم عَلى كلِّ نَفسٍ بِما كَسبتْ وَجعلوا لله شُرَكاءَ [٣٣:١٣]

(من)موصولة مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كمن ليس كذلك ، كما حذف من قوله : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ تقدير : كالقاسى قلبه الذى هو فى ظلمة ، ويحسن حذف هذا الخبر كون المبتدأ يكون مقابلة الخبر المحذوف ، وقد جاء مثبتاً كثيراً : كقوله : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ ﴿ أفمن يعلم .. كمن هو أعمى ﴾ . البحر ٥:٣٩٤ ، الإعراب : ٧٤٧ .

٧ – أفَمن زُيِّنَ لهُ سوء عَمَلِهِ فرآهُ حَسَنا فإنَّ الله يُضِلُّ مَنْ يشاءُ [٨:٣٥]

﴿ من ﴾ اسم موصول مبتدأ ، وخبره محذوف فالذى يقتضيه النظر أن يكون التقدير : كمن لم يزين له كقوله : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ﴾ ﴿ أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾ ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه كمن مثله فى الظلمات ﴾ وقيل التقدير : فرآه حسناً فأضله الله كمن هداه الله . البحر ٧:٣٠٠ .

٨ – فاسْتَفْتِهِمْ أهمْ أشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلقْنا [١١:٣٧]

﴿ من ﴾ مبتدأ والخبر محذوف ، تقدير : أشد . البحر ٧:٣٥٤ .

٩ – أم منْ هُو قانت آناءَ اللَّيل ساجِداً وَقائما يَحْذَرُ الآخرةَ وَيَرْجُو رحْمةَ رَبِّه [٩:٣٩]

مقابله محذوف لفهم المعنى ، تقديره : أهذا القانت خير أم الكافر . ونظيره من حذف المعادل قول الشاعر :

فما أدرى أرشد طلابها

تقديره : أم غى . وقال الفراء : الهمزة للنداء على قراءة تخفيف الميم . البحر ٧:٤١٨ .

١٠ – أَفَمنْ حَقَّ عَلَيْهِ كلمةُ العَذابِ أفأَنْتَ تُنْقذُ مَنْ فِي النارِ [١٩:٣٩]

﴿ من ﴾ مبتدأ والخبر محذوف فقيل تقديره : يتأسف عليه ، وقيل : يتخلص منه . البحر ٤٢١:٧ .

كمن نجا. العكبرى ١١٢:٢ ، الإعراب : ٧٤٨ .

١١ – أَفَمن شَرَحَ الله صَدْرَهُ للإسْلامِ فَهُوَ عَلى نُور مِنْ رَبِّهِ [٢٢:٣٩]

﴿ من ﴾ مبتدأ خبره محذوف يدل عليه (فويل للقاسية قلوبهم) تقديره : كالقاسية . البحر ٤٢٢:٧ ، العكبرى ١١٢:٢ .

١٢ – أَفَمنْ يَتَّقى بِوَجْهِه سُوءَ العذابِ يَوْمَ القيامةِ [٢٤:٣٩]

خبر ﴿ من ﴾ محذوف ، قدره الزمخشرى : كمن آمن العذاب ، وقدره ابن عطية كالمنعمين فى الجنة . البحر ٤٢٤:٧ ، العكبرى ١١٢:٢ ، الجمل ٦٠٦:٣ ، الإعراب ٧٤٨ .

١٣ – وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ [٤:٦٥]

﴿ واللائى ﴾ مبتدأ ، قدروا خبره جملة من جنس الأول ، أى عدتهن ثلاثة أشهر ، والأولى أن يقدر : مثل أولئك ، أو كذلك ، فيكون المقدر مفرداً البحر ٢٨٤:٨ ، العكبرى ١٣٩:٢ .

١٤ – فَنَقَّبوا فِي البلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦ : ٥٠]

الخبر محذوف ، أى لهم . العكبرى ١٢٧:٢ ، الجمل ١٩٣:٤ .

١٥ – مَثَلُ الجَنَّةِ التى وُعِدَ المُتَّقونَ تَجرى مِنْ تَحْتِها الأنهارُ [٣٥:١٣]

فى سيبويه ٧١:١ : « فإن هذا لم يبن على الفعل ، ولكنه جاء على مثل قوله تعالى : ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ ثم قال بعد : فيها كذا وكذا فإنما وضع المثل للحديث الذى بعده وذكر بعد أخبار وأحاديث فكأنه على قوله : ومن القصص مثل الجنة ، أو مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه » .

وفى المقتضب ٣:٢٢٥ : « كقوله عز وجل : ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ فالتقدير : فيما يتلى عليكم مثل الجنة ، ثم قال : فيها وفيها ، ومن قال : إنما معناه : صفة الجنة فقد أخطأ » .

وفى البحر ٥:٣٩٥ : « ارتفع (مثل) بالابتداء عند سيبويه ، والخبر محذوف ، أى فيما قصصنا عليكم مثل الجنة ، وتجرى من تحتها الأنهار تفسير لذلك المثل ، وقال قوم الخبر تجرى ، وقال الفراء (مثل) مقحمة » وانظر معانى القرآن للفراء ٢:٦٥

١٦ – مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الريحُ [١٤:١٨]

ارتفاع (مثل) عند سيبوبة بالابتداء . وخبره محذوف تقديره : فيما يتلى عليكم و ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ جملة مستأنفة جواب سؤال . قال ابن عطية : ومذهب الكسائى والفراء أنه على إلغاء مثل . البحر ٤:٤١٤ – ٤١٥ ، العكبرى ٢:٣٦ ، أنظر معانى القرآن للفراء ٢:٧٢ – ٧٣ .

١٧ – كَمَثَلِ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قريباً ذَاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ [٥٩:١٥]

خبر لمحذوف ، أى مثلهم كمثل . البحر ٨:٢٥٠ ، العكبرى ٢:١٣٦ ، وانظر الإعراب المنسوب للزجاج : ١٧٢ – ٢١٧ .

المحتمل لحذف المبتدأ ولحذف الخبر
بعد القول

١ – قالوا سلاماً قالَ سَلامٌ [٦٩:١١]

﴿ سلام ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أى أمرى أو أمركم سلام ، أو مبتدأ محذوف الخبر . العكبرى ٢٢:٢

٢ – فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الذِى فَطَرَكُم أَوَّل مَرَّةٍ [٥١:١٧]

﴿ الذى ﴾ مبتدأ خبره محذوف تقديره : الذى فطركم أول مرة يعيدكم ، فيطابق الجواب السؤال . ويجوز أن يكون فاعلا ، أى يعيدكم الذى فطركم ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى معيدكم الذى فطركم . البحر ٤٦:٦ – ٤٧ ، العكبرى ٤٩:٢ ، الجمل ٦٢١:٢ .

٣ – قالُوا سَمِعْنا فَتى يَذْكُرهُم يُقالُ لَهُ إِبْراهِيم [٦٠:٢١]

إبراهيم : خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف أو فاعل . العكبرى ٧٠:٢ – ٧١ .

٤ – وَقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها [٥:٢٥]

أساطير : خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه ، و ﴿ اكتتبها ﴾ خبر ثان ، ويجوز أن يكون ﴿ أساطير ﴾ مبتدأ خبره اكتتبها البحر ٤٨٢:٦ ، العكبرى ٨٤:٢ ، الجمل ٣٤٦:٣ .

٥ – فقالُوا سلاماً قالَ سَلام [٢٥:٥١]

﴿ سلام ﴾ مبتدأ خبره محذوف أى عليكم ، أو لمحذوف ، أى أمرى . البحر ١٣٩:٨ .

بعد الفاء

١ – فَمَنْ عُفِيَ لهُ مِنْ أخيه شيءٌ فاتِّباعٌ بالمعروفِ [١٧٨:٢]

﴿ فاتباع ﴾ : خبر لمحذوف ، أى فالحكم أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى فعلى الولى اتباع المعروف . البحر ١٣:٢ ، الكشاف ٢٢٢:١ .

٢ – فَمَنْ كانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّة مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢]

أى فعلية عدة ، أو أمثل له ، أو خبر لمحذوف أو فالواجب ، أو فالحكم ، وقرىء بالنصب ، أى فليصم . البحر ٣٢:٢ . العكبرى ٤٥:١ .

٣ – فإنْ أُحْصرتُم فما استَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ [١٩٦:٢]

الخبر محذوف ، أى فعلية ، أو خبر لمحذوف ، أى فالواجب . البحر ٧٤:٢ .

٤ – فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

﴿ ففدية ﴾ خبر لمحذوف أو مبتدأ ، وقرىء بالنصب ، أى فليفد . البحر ٧٦:٢ .

٥ – فَمنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثلاثة أَيَّامٍ فِي الحَجِّ [١٩٦:٢]

فصيام خبر لمحذوف ، أى فالواجب ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أى فعليه ، وقرىء بالنصب ، أى فليصم . البحر ٧٨:٢ .

٦ – الطَّلاقُ مَرتانِ فإمْساكُ بِمَعْرُوفٍ [٢٢٩:٢]

فإمساك : مبتدأ خبره محذوف ، أى أمثل من غيره ، أو فعليكم ، أو هو خبر لمحذوف ، أى فالواجب . البحر ١٩٦:٢ .

٧ – وإنْ طَلَّقتموهُنَّ مِن قَبْلِ أن تمسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فريضَةً فنصفُ ما فرضْتُمْ [٢٣٧:٢]

نصف : مبتدأ خبره محذوف ، أى فلهن ، ويجوز أن يكون خبراً ، أى فالواجب ، وقرىء بالنصب أى فادفعوا البحر ٢٣٤:٢ ، العكبرى ٥٦:١

٨ - فإنْ لَمْ يُصبْها وَابِلٌ فطَل [٢٦٥:٢]

فطل : قدره المبرد مبتدأ محذوف الخبر ، أى فطل يصيبها ، وابتدىء بالنكرة لوقوعها فى حيز جواب الشرط وقيل هو خبر لمحذوف ، أى فالذى يصيبها ، أو فمصيبها ، وجعله بعضهم فاعلا ؛ أى فيصيبها طل وكل هذه التقادير سائغة ، والآخر يحتاج فيه إلى حذف الجملة الواقعة جواباً ، وإبقاء معمول لبعضها ، لأنه متى دخلت الفاء على المضارع فإنما هو على إضمار مبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿ **ومن عاد فينتقم الله منه** ﴾ أى فهو ، فكذلك يحتاج إلى هذا التقدير ، وأما فى التقديرين السابقين فلا يحتاج إلا إلى حذف أحد جزئى الجملة . البحر ٣١٣:٢ ، العكبرى ٦٣:١ .

٩ - وَإِنْ كَانَ ذو عُسْرةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

أى فالأمر أو فالواجب ، أو فعليكم البحر ٣٤٠:٢ ، الجمل ٢٢٩:١ .

١٠ - فإنْ لَمْ يَكونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتَانِ [٢٨٢:٢]

فرجل : خبر لمحذوف ، أى فالشاهد ، أو مبتدأ خبره محذوف يشهدون البحر ٢٤٦:٢ ، العكبرى ٦٦:١ .

١١ - فإنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحدة [٣:٤]

فواحدة بالرفع : خبره محذوف ، أى كافيه ، وقال الزمخشرى : خبر لمحذوف ، أى فالمقنع أو حسبكم . البحر ١٦٤:٣ .

وقرىء بالنصب ، أى فالزموا واحدة . الكشاف ٤٦٨:١ .

١٢ - وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ [٩٢:٤]

فتحرير : خبره محذوف ، أى فعليه ، أو خبر لمحذوف ، أى فالواجب . العكبرى ١٠٦:١ .

١٣ - فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ [٩٢:٤]

كالآية السابقة . العكبرى ١٠٦:١ .

بعد (ذلك) ونحوه

١ - ذلكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّمواتِ وَما فِي الأَرضِ [٥:٩٧]

﴿ ذلك ﴾خبر لمحذوف ، أى فالحكم ذلك ، أو مبتدأ ، أو مفعول لفعل محذوف ، أى فعلنا ذلك . العكبرى ١:١٢٦ ، الجمل ١:٥٣٠ .

٢ - ذلكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلمٍ [٦:١٣١]

﴿ ذلك ﴾ خبر لمحذوف ، أى الأمر ذلك ، أو مبتدأ أو مفعول به لفعل محذوف ، أى فعلنا ذلك . البحر ٤:٢٢٤ ، العكبرى ١:١٤٥ .

٣ - ذلكم وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ [٨:١٨]

﴿ ذلكم ﴾ موضعها رفع ، قال سيبويه : التقدير الأمر ذلكم ، وقال بعض النحويين : يجوز أن يكون فى موضع نصب بتقدير : فَعَلَ ذلك .
البحر ٤:٤٧٨ .

٤ - ذلكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [٢٢:٣٠]

ذلك خبر مبتدأ محذوف ، قدره ابن عطية : فرضكم ذلك ، أو فالواجب ذلك ، وقدره الزمخشرى : الأمر والشأن ذلك قال : كما يقدم الكاتب جملة من كتابه فى بعض المعانى ، ثم إذا أراد الخوض فى معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقيل : مبتدأ محذوف الخبر ، أى ذلك الأمر الذى ذكرته ، وقيل فى موضع نصب بتقدير : امتثلوا ذلك ، ونظير هذه الإشارة البليغة قول زهير ، وقد تقدم له جمل فى وصف هرم .

هذا وليس كمن يعيا بخطبته وسط الندىّ إذا ما ناطق نطقا

البحر ٦:٣٦٥ - ٣٦٦ ، العكبرى ٢:٧٥ .

٥ - ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شعائِرَ اللَّهِ فإنَّها مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ [٣٢:٢٢]
إعرابها كالآية السابقة . البحر ٣٦٧:٦ .

٦ - ذلك وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ الله [٦٠:٢٢]
أى الأمر ذلك . البحر ٣٨٤:٦ ، العكبرى ٧٦:٢ .

٧ - هذا وإنَّ للطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ [٥٥:٣٨]
قال الزجاج : أى الأمر هذا ، وقال أبو البقاء : مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبر لمحذوف . البحر ٤٠٥:٧ ، العكبرى ١٠٩:٢ .

بعد (بل)

١ - بَلْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفا [١٣٥:٢]
قرىء برفع ﴿ ملة ﴾ خبر لمحذوف ، أى بل الهدى ملتنا ، أو أمرنا ملة ، أو نحن ملة ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، بل ملة إبراهيم حنيفاً ملتنا .
البحر ٤٠٦:١ .

٢ - بَلْ عِبادٌ مُكرَمُونَ [٢٦:٢١]
خبر لمحذوف ، أى هم عباد . العكبرى ٦٩:٢ .

بعد (إمـا)

١ - إمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإمَّا أَنْ نَكُونَ نحن المُلقِينَ [١١٥:٧]
أى إما إلقاؤك مبدوء به ، وإما إلقاؤنا ، فيكون مبتدأ ، وإما أمرك الإلقاء ، أو البداءة به وإما أمرنا الإلقاء ، فيكون خبر مبتدأ محذوف .
البحر ٣٦١:٤ ، العكبرى ١٥٦:١ ، الجمل ١٧٢:٢ .

٢ - ياذا القَرْنَيْنِ إمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً [٨٦:١٨]
أى إما العذاب واقع منك بهم ، وقيل : هو خبر ، أى إما هو أن تعذب أو إما الجزاء

أن تعذب وقيل : هو فى موضع نصب ، أى توقع العذاب .
العكبرى ٢:٥٧ ، الجمل ٣:٤٥ .

المصدر المرفوع

١ - فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [١٢:٨٣]

أى فأمرى صبر جميل ، أو فصبر جميل أمثل من غيره . البحر ٥:٢٨٩ ، العكبرى ٢:٥٧ .

٢ - قُلْ لاتُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ [٢٤:٥٣]

أى طاعة معروفة أمثل وأولى بكم ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى أمرنا أو المطلوب طاعة ، قال أبو البقاء : ولو قرىء بالنصب لكان جائزاً فى العربية ، وذلك على المصدر ، أى أطيعوا طاعة . وقد روى بالنصب . وتقدير بعضهم الرفع على فلتكن طاعة ضعيف لأن لحذف الفعل شروطاً .
البحر ٦:٤٦٨ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٣٥ .

٣ - فأولَى لَهُمْ . طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [٤٧:٢٠ - ٢١]
الأكثرون على أن طاعة وقول معروف كلام مستقل محذوف منه أحد الجزءين ، إما الخبر وتقديره : أمثل ، وهو مذهب سيبويه والخليل ، وإما المبتدأ وتقديره : الأمر أو أمرنا طاعة . البحر ٨:٨١ .

مواضع أخرى

- كٓهيعٓصٓ . ذِكْرُ رَحْمةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا [١٩:١ - ٢]
ذكر خبر لمحذوف ، أى هذا ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، أى مما يتلى عليكم .البحر ٦:١٧٢ ، العكبرى ٢:٥٨ ، الجمل ٣:٥١ .

٢ - فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ [٤٢:٧]

أى هم فريق ، أو منهم فريق ، وقرىء بنصبهما ، أى افترقوا .

البحر ٥٠٩:٧ ، العكبرى ١١٧:٢ ، الجمل ٥٢:٤ .

* * *

القــراءات

١ – شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ [١٨٥:٢]

﴿ شهر ﴾ بالنصب ، عاصم فى رواية ومجاهد . ابن خالويه : ١٢ ، البحر ٣٨:٢ ، العكبرى ٤٦:١ .

٢ – فى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢٦١:٢]

قرىء شاذاً﴿ مائة ﴾ بالنصب ، وقدر بأخرجت ، وأنبتت .

ابن خالويه : ١٦ ، البحر ٣٠٥:٢ .

٣ – للذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَناتٌ [١٥:٣]

قرىء جنات : بالنصب ابن خالويه : ١٩ ، البحر ٣٩٩:٢ ، العكبرى ٧١:١

٤ – بَلِ اللهُ مَولاكُمْ [١٥٠:٣]

قرأ الحسن بنصب الجلالة ، على معنى : أطيعوا الله . ابن خالويه : ٢٢، البحر ٧٦:٣.

٥ – بل أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٦٩:٣]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ أحياء ﴾ بالنصب على إضمار فعل من المحسبة بمعنى الاعتقاد البحر ١١٣:٣ .

٦ – وَبالوالدَين إحْسانا [٨٣:٢]

قرأ ابن أبى عبلة﴿ إحسانا ﴾ بالرفع ، وهو مبتدأ وخبره ، وفيه ما فى المنصوب من معنى الأمر ، وإن كان جملة خبرية ، نحو قوله : صبر جميل فكلانا مبتلى

البحر ٢٤٤:٣ .

٧ – وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ [١٦٤:٤]

قرأ أبى ﴿ ورسل ﴾ بالرفع فى الموضعين ، وجاز الإبتداء بالنكرة لأنه موضع تفصيل .البحر ٣٩٨:٣ ،

٨ – وَلِباسُ التَّقْوَى ذلك خَيرٌ [٢٦:٧]

قرأ المدنيان وابن عامر :﴿ ولباس ﴾ بنصب السين ، الباقون برفعها .

النشر ٢٦٨:٢ ، الإتحاف : ٢٢٣ ، غيث النفع : ١٠٢ ، شرح الشاطبية ٢٠٥ .

٩ – وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٤٢:٨]

قرأ زيد بن على ﴿ أسفل ﴾ بالرفع تسع فى الظرف ، فجعله نفس المبتدأ مجازاً .البحر ٥٠٠:٤

١٠ – وجَعَلَ كَلِمةَ الذِين كَفَرُوا السُّفْلى . وكلمةُ اللَّهِ هى العُلْيا [٤٠:٩]

قرأ يعقوب بنصب﴿ وكلمة الله ﴾ . النشر ٢٧٩:٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ ، البحر ٤٤:٥ .

١١ – إليهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً . وَعْدَ اللَّهِ حقًّا [٤:١٠]

قرأ ابن أبى عبلة﴿ حق ﴾بالرفع ، وهو خبر للمصدر المؤول بعده .

البحر ١٢٤:٥ .

١٢ – وَمِنْ قَبْلِهِ كتابُ مُوسَى إمَاماً [١٧:١١]

﴿ كتاب ﴾ بالنصب الكلبى . ابن خالويه : ٥٩ ، البحر ٢١٠:٥ .

١٣ – وَفى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتجاوراتٌ وَجناتٌ مِنْ أَعنابٍ وَزَرْعٌ ونَخيلٌ [٤:١٣]

عن الحسن ﴿ وجنات ﴾بالنصب فى الثلاثة ، على إضمار (جعل).

الإتحاف : ٢٦٩ ، البحر ٣٦٣:٥ ، ابن خالويه : ٦٦ ، النشر ٢٩٧:٢ ،غيث النفع : ١٤٠ ، الشاطبية : ٢٢٩ .

١٤ – أَفحَسِبَ الذِينَ كَفرُوا [١٠٢:١٨]

قرأ ابن محيصن :﴿ أفحسب ﴾ بسكون السين .الإتحاف : ٢٩٦ ، البحر ١٦٦:٦ ، ابن خالويه : ٨٢ .

١٥ – قالَ مَوعِدُكُمْ يَوْمُ الزينَةِ [٥٩:٢٠]

عن الحسن والمطوعى : ﴿ يوم الزينة ﴾ بالنصب ، أى كائن يوم الزينة ، نحو : السفر غداً .

البحر ٢٥٤:٦ ، المحتسب ٥٣:٢ – ٥٤ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

١٦ - وهُمْ يَلْعَبُونَ . لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٢١:٢—٣]

قرأ ابن أبى عبلة وعيسى : ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ بالرفع ، على أنه خبر بعد خبر .البحر ٦:٢٩٦ ، ابن خالويه :٩١ .

١٧ - هذان خصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ [٢٢:١٩]

خصم : مصدر ، وأريد به هنا الفرق ، فلذلك جاء اختصموا مراعاة للمعنى ، وقرأ ابن أبى عبلة : ﴿ اختصما ﴾ . البحر ٦:٣٦٠ .

١٨ - وَلِسُلَيمانَ الرِّيحَ [٢١:٨١]

أبو بكر ﴿ الريح ﴾ بالرفع على الابتداء ، والباقون بالنصب على إضمار فعل ، أى سخرنا الإتحاف : ٣٥٨ ، النشر ٢:٣٤٩ ، غيث النفع : ٢٠٨ ، الشاطبية : ٢٦٨ ، البحر ٧:٢٦٤ .

١٩ - هَلْ مِنْ خالِقٍ غيرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ [٣٥:٣]

حمزة والكسائى وخلف بجر ﴿ غير ﴾ نعتاً لخالق على اللفظ ، الباقون بالرفع صفة على المحل .الإتحاف ٣٦١ ، النشر ٢:٣٥١ ، غيث النفع : ٢١٠ ، البحر ٧:٣٠٠

٢٠ - مُحمَّدٌ رسولُ اللَّهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ[٤٨:٢٩]

قرأ ابن عامر فى رواية﴿ رسول الله ﴾ بالنصب ، على المدح ، وقرأ الحسن بنصب أشداء رحماء البحر ٨:١٠١ - ١٠٢ ، ابن خالوية : ١٤٢ ، الإتحاف : ٣٩٦

٢١ - وكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى [٤:٩٥ ، ٥٧:١٠]

قرأ ابن عامر﴿ وكل ﴾ برفع اللام ، والعائد محذوف ، ونقل ابن مالك إجماع الكوفيين والبصريين عليه إذا كان المبتدأ ﴿ كل ﴾. موضع النساء متفق على نصبه ، لإجماع المصاحف عليه .الإتحاف : ٤٠٩ - ٤١٠ ، النشر ٢:٣٨٤ ، غيث النفع : ٢٥٥ ، الشاطبية ٢٨٦ ، البحر ٨:٢١٩

٢٢ - القارعةُ ما القارعةُ [١٠١:١-٢]

قرأ عيسى بالنصب بإضمار فعل ، أى ذكروا القارعة ، و (ما) زائدة للتوكيد ،

والقارعة تأكيد لفظى للأولى وقال الزجاج : هو تحذير ، والعرب تحذر وتغرى بالرفع كالنصب . البحر ٨:٥٠٦ .

٢٣ - ويذَرُونَ أزواجاً وَصيَّةً لِأزْواجِهِمْ [٢:٢٤٠]

قرأ الحرميان وشعبه وعلى ﴿ وصية ﴾ بالرفع مبتدأ خبره لأزواجهم .

الباقون بالنصب بفعل مضمر ، أى كتب الله عليكم وصية .

غيث النفع : ٥٤ ، الشاطبية : ١٦٣ .

٢٤ - أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ [٢٧:٦٤]

أإلها مع الله فى بعض المصاحف ، كأنه قال : **أتدعوا إلها مع الله** .

ابن خالويه : ١١٠ ، البحر ٧:١٩ .

٢٥ - ولِلَّذِينَ كَفرُوا بِرَبِّهِمْ عذابُ جَهَنَّمَ [٦٧:٦]

﴿ عذاب ﴾ بفتح الباء ، الضحاك والأعرج ، أى وأعتدنا ابن خالويه ، ١٥٩ البحر ٨:٢٩٩ .

٢٦ - وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرحْمةٌ \ [١٧:٨٢]

شفاء ورحمة بالنصب البحر ٦:٧٤ حال والخبر للمؤمنين .

٢٧ - بَلْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً [٢:١٣٥]

قرأ ابن هرمز وابن أبى عبلة ﴿ ملة ﴾ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .

ابن خالويه : ١٠ ، البحر ١:٤٠٦ .

٢٨ - صِبْغَةَ اللَّهِ [٢:١٣٨]

قرأ الأعرج وابن أبى عبلة بالرفع ، خبر لمبتدأ محذوف . البحر ١:٤١١ .

٢٩ - وهُدَى وَمَوْعِظَةً لِلمتَّقِينَ [٥:٤٦]

قرأ الضحاك بالرفع أى وهو هدى وموعظة . البحر ٣:٤٩٩ .

٣٠ - قالُوا مَعْذِرةً [٧:١٦٤]

روى حفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع . النشر ٢:٢٧٢ ، غيث النفع : ١٠٩ ، الشاطبية : ٢١٠ ، الإتحاف : ٢٣٢ ،البحر ٤:٤١٢ .

٣١ – فَرِيضةً مِنَ اللَّهِ [٦٠:٩]

قرىء فريضة ، بالرفع على تلك فريضة . البحر ٦١:٥ .

٣٢ – ولكنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٣٧:١٠ ، ١١١:١٢]

قرأ عيسى بالرفع هنا وفى يوسف﴿ تفصيل وتصديق ﴾ خبر لمحذوف .
البحر ١٥٧:٥ .

٣٣ – ونَحْنُ عُصْبَةٌ [١٤:١٢]

روى النزال بن سبرة عن على بن أبى طالب : ﴿ ونحن عصبة ﴾ بالنصب ، أى نجتمع عصبة . البحر ٢٨٣:٥ ، ابن خالويه : ٦٢ ، شواهد التصحيح : ١١١ .

٣٤ – قالُوا أساطيرُ الأَوَّلينَ [٢٤:١٦]

قرىء شاذاً﴿ أساطير ﴾ بالنصب ، على معنى : ذكرتم أساطير ، أو أنزل
البحر ٤٨٤:٥ .

٣٥ – ماذا أُنْزَل رَبُّكُم قالُوا خَيْراً [٣٠:١٦]

قرأ زيد بن على ﴿ خير ﴾ بالرفع . البحر ٤٨٧:٥ .

٣٦ – قالَ سلامٌ عَلَيْكَ [٤٧:١٩]

قرأ أبو البرهشيم﴿ سلاماً ﴾ بالنصب على المصدرية ، أى سلمت سلاماً .
البحر ١٩٥:٦ .

٣٧ – بَلْ أَكْثَرُهُمْ لايَعْلَمُونَ الحَقَّ فهُمْ مُعْرِضُونَ [٢٤:٢١]

قرأ الحسن وحميد وابن محيصن﴿ الحق ﴾ بالرفع ، قال صاحب اللوامح :
مبتدأ لخبر محذوف ، أو خبر ... وقال ابن عطية : وهذا القول هو الحق .
البحر ٣٠٦:٦ ، الإتحاف : ٣٠٩ ، ابن خالويه : ٩١ ، المحتسب ٦١:٢ .

٣٨ – سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ .. سَيَقُولُونَ للَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ
[٨٥:٢٣ – ٨٧]

اختلفوا فى ﴿ سيقولون لله ﴾ فى الأخيرين : فقرأ البصريان بإثبات ألف الوصل ورفع

الهاء من الجلالتين وكذلك رسما فى المصاحف البصرية . وقرأ الباقون ﴿ لله ﴾ وكذلك رسماً فى مصاحف الحجاز والشام والعراق .
النشر ٢: ٣٢٩ ، الإتحاف : ٣٢٠ ، غيث النفع : ١٧٩ ، الشاطبية : ٢٥٣ ، البحر ٦: ٤١٨

٣٩ — أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ [٣٣: ١٩]
قرأ ابن أبى عبلة بالرفع ، على إضمار مبتدأ ، أى هم أشحة .
البحر ٧ ، ٢٢٠ .

٤٠ — وامْرأةً مُؤمِنةً [٣٣: ٥٠]
قرأ أبو حيوة :﴿ وامرأة ﴾ بالرفع ، على الابتداء ، والخبر محذوف ، أى أحللناها لك . البحر ٧: ٢٤٢ ، ابن خالويه : ١٢٠ .

٤١ — قالَ فَالحقُّ والحقَّ أَقُولُ [٣٨: ٨٤]
قرأ الجمهور ﴿ فالحق والحق ﴾ بنصبهما ، أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، والحق المقسم به إما اسمه تعالى ، أو الذى هو نقيض الباطل .
وقيل : منصوب على الإغراء .

وقرأ ابن عباس ومجاهد برفعها ، فالأول مبتدأ خبره محذوف ، أى فالحق منى أو قسمى والحق الثانى مبتدأ خبره الجملة وحذف العائد المنصوب .

وقرأ الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى حماد بجرهما ، ويخرج الأول على أنه مجرور بواو القسم والحق معطوف عليه .

وقرأ حمزة وعاصم برفع الأول ونصب الثانى .الإتحاف : ٢٧٤ ، النشر ٢: ٣٦٢ ، غيث النفع : ٢٢٠ ، الشاطبية : ٢٧٣ ، البحر ٧: ٤١١

٤٢ — وَرَجُلاً سَلَماً لرَجُل [٣٩: ٢٩]
قرىء برفعهما ، قال الزمخشرى : أى وهناك رجل . ويجوز أن يكون ورجل مبتدأ لأنه موضع تفصيل . البحر ٧: ٤٢٥ .

٤٣ – نَذِيراً لِلْبَشَرِ [٣٦:٧٤]

قرأ ابن أبى عبلة﴿ نذير ﴾ بالرفع على إضمار المبتدأ هو ، أو هى

البحر ٣٧٩:٨ .

٤٤ – مَتاعاً لَكُمْ ولأَنْعامِكُمَ [٣٢:٨٠]

قرأ ابن أبى عبلة﴿ متاع ﴾ بالرفع ، أى ذلك متاع لكم .

البحر ٤٢٣:٨ .

٤٥ – أياماً مَعْدُودَاتٍ [١٨٤:٢]

أيام معدودات بالرفع ، عبد الله . ابن خالويه : ١٢ .

٤٦ – والعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨:٧]

﴿ والعاقبة ﴾ بالنصب ، أبى وابن مسعود . ابن خالويه : ٤٥ .

٤٧ – طَاعةٌ مَعْروفَةٌ [٥٣:٢٤]

بالنصب اليزيدى . ابن خالويه : ١٠٣ .

٤٨ – أو عَلى سَفر فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٥:٢]

قرىء فعدة بالنصب ، أى فليصم عدة . البحر ٣٢:٢ .

٤٩ – أَوْ بِهِ أَذَىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

ذكر بعض المفسرين أنه قرىء ففدية بالنصب ، على إضمار فعل .

أى فليفد . البحر ٧٦:٢ .

٥٠ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ [١٩٦:٢]

قرىء فصياما بالنصب أى فليصم . البحر ٧٨:٢ ، العكبرى ٤٨:١

٥١ – وإنْ تُخالِطُوهُمْ فإخوانُكم [٢٢٠:٢]

قرأ أبو مجلز﴿ فإخوانكم ﴾ بالنصب على إضمار فعل ، أى تخالطون .

البحر ١٦٢:٢ .

٥٢ – فَنِصْفُ مافرضتُمْ [٢٣٧:٢]

قرأت فرقة﴿ فنصف ﴾ بالنصب ، أى فادفعوا نصف . البحر ٢٣٤:٢ .

٥٣ – فإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدةً [٣:٤]

قرأ أبو جعفر ﴿ فواحدة ﴾بالرفع ، والباقون بالنصب .

النشر ٢٤٧:٢ ، الإتحاف : ١٨٦ ، البحر ١٦٤:٣ .

٥٤ – فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَىءٍ فمتَاعُ الحياةِ الدُّنْيا [٣٦:٤٢]

قرىء﴿ متاعا ﴾ أى يمتعون متاعا . البحر ١٢٧:٧ .

٥٥ – فجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ [٩٥:٥]

فجزاء مثل ، بالنصب محمد بن مقاتل . ابن خالويه : ٣٤ .

٥٦ – فلَهُ جَزاءُ الحسْنَى [٨٨:١٨]

جزاء بالرفع والنصب مع الإضافة . البحر ١٦٠:٦ .

٥٧ – قُلْ إِنَّ الموتَ الذى تفِرُّونَ مِنْه فإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ [٨:٦٢]

قرأ الجمهور﴿ فإنه ﴾ وقرأ زيد بن على ﴿ إنه ﴾ بغير فاء ، وخرجه الزمخشرى على الاستئناف ، وخبر (إن) ﴿ الذى تفرون ﴾ ويحتمل أن يكون الخبر ﴿ إنه ملاقيكم ﴾ ويحتمل أن تكون (إن) (تأكيداً لإن الأولى والخبر ﴿ ملاقيكم ﴾ : البحر ٢٦٧:٨ .

٭ ٭ ٭

لمحات عن دراسة (كان) وأخواتها

١ - كثر ذكر (كان) وأخواتها فى القرآن ، حتى بلغت قرابة ١٥٠٠ موضع ولم يقع خبرها جملة اسمية إلا فى قوله تعالى ﴿ أن تكون أمة هى أربى من أمة ﴾ ٩٢:١٦ . جملة هى أربى خبر كان .

ولايجوز أن يكون (هو) فصلاً عند البصريين ، لتنكير ﴿ أمة ﴾ وأجاز ذلك الكوفيون ، وعلى مذهبهم يكون الخبر مفرداً . البحر ٥٣١:٥ ، العكبرى ٤٥:٢ ، معانى القرآن للفراء ١١٣:٢ .

وقد أجاز العكبرى التمام فى ﴿ تكون ﴾

وأما قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ ٧:٥٨ . فكان تامة . الكشاف ٤٨٩:٤ ، البحر ٢٣٥:٨ .

٢ - جاء خبر (كان) وما تصرف منها جملة فعلية فعلها مضارع كثيراً جداً وإليك البيان :

الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فى ٣٤٧ موضع . الخبر جار مجرور فى ٣٢٩ ، الخبر اسم فاعل : ٢٣١ ، وجاء الخبر جملة فعلية فعلها ماض فى ١٥ موضعاً اقترن بقد فى موضع .

وقال الرضى ٢٣٢:١ إن ابن مالك لم يشترط تقدير (قد) ونسب ذلك أبو حيان إلى البصريين البحر ١٧٨:٨ ، وجاء الخبر ظرفاً فى ٢٣ ، واسم مفعول فى ٢٩ ، ومصدراً فى ٢٨ ، واسم تفضيل فى ٢٢ .

٣ - جاء خبر (كان) اسما جامدا موصوفاً ، ويسمى الخبر الموطأ فى هذه المواضع :

(أ) كان الناس أمة واحدة [٢١٣:٢ ، ٣٣:٤٣]

(ب) إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله . [١٢٠:١٦]

(جـ) وكان أمراً مقضياً . [٢١:١٩]

(د) فكانت هباء منبثاً [٦:٥٦]

(هـ) وكانت الجبال كثيبا مهيلا . [١٤:٧٣]

(و) وكانوا قوما مجرمين [٣١:٤٥ ، ٧٥:١٠ ، ١٣٣:٧]

(ز) وكانوا قوما بوراً . [١٨:٢٥]

(ح) كانوا قوما فاسقين . [٤٦:٥١ ، ٥٤:٤٣]

(ط) إلا أن تكون تجارة حاضرة . [٢٨٢:٢]

(ى) وتكونوا من بعده قوماً صالحين . [٩:١٢]

(ك) لم يكن شيئاً مذكوراً . [١:٧٦]

(ل) كونوا قردة خاسئين . [١٦٦:٧ ، ٦٥:٢]

وجاء الخبر اسما جامدا غير موصوف فى مواضع كثيرة جدا .

٤ – جاءت كان وأخواتها ناقصة بمعنى صار فى القرآن الكريم .

٥ – ذهب بعض النحويين إلى أن (كان) تدل على الدوام فى نحو قوله تعالى :﴿ **وكان الله سميعاً بصيراً** ﴾ .

٦ – جاءت﴿ **كان** ﴾تامة وناقصة ، زائدة ،واحتملت الثلاثة أو الإثنين فى مواضع .

٧ – إذا اجتمع معرفتان إحداهما مصدر مؤول فالكثير فى القرآن جعل المصدر المؤول اسما لكان لأنه بمنزلة الضمير فهو أعرف ، وقرىء فى السبع برفع المعرفة اسما وجعل المصدر المؤول خبراً قال سيبويه ٢٤:١ « وإن شئت رفعت الأول ، وقد قرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع » ، ومثله فى معانى القرآن للفراء ٣٧٢:١

٨ – ما كان لزيد أن يفعل ، معناه . ما ينبغى ، فهو نفى الإنبغاء وقد جاء مثل ذلك فى آيات كثيرة ذكرناها .

٩ – خبر (كان) محذوف مع لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق به عند البصريين ، فهو نفى الإنبغاء أيضاً ، ويرى الكوفيون أن اللام زائدة وخبر (كان) الجملة الفعلية .

١٠ - لاتكن ظالما أبلغ من لا تظلم ، وقد جاء النهى عن الكون فى آيات كثيرة ذكرناها .

١١ - إذا كان خبر (كان) اسم استفهام وجب أن يتقدم عليها .

١٢ - إذا كان خبر (كان) جملة فعلية فاعلها ضمير جاز أن يتوسط الفعل بين كان واسمها لأمن اللبس وقد جاءت آيات على ذلك ذكرناها . ومن يمنع يقدر ضمير الشأن فى (كان) .

١٣ - جاء تقديم معمول خبر (كان) فى قوله تعالى :﴿ وأنفسهم كانوا يظلمون ﴾ ﴿ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴾ وجاء تقديم معمول خبر ﴿ ليس ﴾ عليها فى قوله تعالى : ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ﴾ ومن يمنع يتأول .

قال أبو حيان : قد تتبعت جملة من دواوين العرب ، فلم أظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله إلا ما دل عليه ظاهر هذه الآية ، وقول الشاعر :

ويأبى فما يزداد إلا لحاجة ... وكنت أبياً فى الخنالست أقدم

البحر ٢٠٦:٥ .

١٤ - جاء توسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها فى قوله تعالى : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ وكثر ذلك فى خبر كان .

١٥ - جاء خبر ليس مفرداً وجاراً ومجروراً ، ولم يرد فى القرآن على غير ذلك .

١٦ - جاء حذف (كان) مع اسمها فى القرآن .

١٧ - حذف خبر (كان) وحده لايجيزه البصريون ، واحتمل ذلك بعض الآيات .

١٨ - حذف (كان) وحدها وتعويض (ما) عنها لم يقع فى القرآن .

١٩ - جاء حذف نون (يكن) فى هذه المواضع :

أك ٢٠:١٩ ، تك ٤٠:٤ ، ١٧:١١ ، ١٠٩ ، ١٢٧:١٦ ، ٩:١٩ ، ١٦:٣١ ، ٥٠:٤٠ .

نك : ٧٤ ، ٤٣ ، ٤٤ . يك : ٥٣:٨ ، ٧٤:٩ ، ١٢٠:١٦ ، ٦٧:١٩ ، ٢٨:٤٠ ، ٨٥ ، ٣٧:٧٥ .

٢٠ – مازالت ، لا يزال ، لا يزالون ، هذا ما جاء فى القرآن .

٢١ – لا أبرح : خبرها محذوف لن أبرح تامة .

٢٢ – تالله تفتأ تذكر يوسف ، ليس غيرها من فتىء فى القرآن .

٢٣ – جاءت مادام ناقصة وتامة فى القرآن .

٢٤ – جاءت أصبح ناقصة فى جميع مواقعها إلا فى قوله تعالى :﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ .

٢٥ – جاءت أمسى تامة فى قوله تعالى : ﴿ حين تمسون ﴾ وليس فى القرآن غيرها .

٢٦ – بات : جاءت تامة فى آية واحدة : ﴿ والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴾ .

٢٧ – صار : جاءت تامة فى آية واحدة : ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ أى ترجع ، ولم يذكر غيرها فى القرآن .

٢٨ – لم تقع ﴿ أضحى ﴾ ولا ماتصرف منها فى القرآن .

٢٩ – لم تقع ﴿ أنفك ﴾ الناقصة فى القرآن . وجاء﴿ منفكين ﴾ اسم فاعل من أنفك التامة . البحر ٨:٤٩٨ .

٣٠ – بين النحويين خلاف فى تعدد خبر (كان) وأخواتها .

٣١ – بين النحويين خلاف فى تعلق الظرف والجار والمجرور بكان الناقصة وأخواتها .

٣٢ – فى القراءات السبعية جاءت (كان) تامة وناقصة .

٣٣ – قرىء فى السبع : ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ قال الزمخشرى : السيئة اسم زال عنه حكم الصفات بمنزلة الذنب ، ولذلك وصف بمكروها .

٣٤ – قرىء فى السبع :﴿ أو لم تكن لهم آية أن يعلمه ﴾ بتأنيث ﴿ تكن ﴾ ورفع آية فجعلت النكرة اسماً والمعرفة خبراً وقيل : بتقدير ضمير الشأن .

٣٥ – قرىء فى السبع :﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ بتأنيث ﴿ تكن ﴾ ونصب ﴿ فتنتهم ﴾ فأول القول بالمقالة ، وقيل : أنث الاسم لتأنيث الخبر .

ومثل ذلك قرءاة من قرأ﴿ أو لم تكن لهم آية أن يعلمه ﴾ بتأنيث تكن ونصب آية ، فأول العلم بالمعرفة أو يقال أنث الاسم لتأنيث الخبر .
الكشاف ٣:٣٣٥ .

* * *

دراسة (كـــان) وأخواتها
(كـان) الناقصة

١ - وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ [٢٠:١١]

﴿ من ﴾زائدة فى اسم (كان) . الجمل ٢:٣٨٢ .

٢ - مَنْ كانَ يُرِيدُ الحياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فيها [١٥:١١]

كان ناقصة . الجمل ٢:٣٧٩ .

٣ - إن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ [٤٣:١٢]

اللام فى قوله :﴿ للرؤيا ﴾ إما أن تكون للبيان ، كقوله : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ وإما أن تدخل لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن فى قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه ، فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل إذا قلت . هو عابر للرؤيا ، لانحطاطه عن الفعل فى القوة .

ويجوز أن تكون ﴿ للرؤيا ﴾ خبر (كان) كما تقول : كان فلان لهذا الأمر ، إذا كان مستقلا به ، متمكناً منه و﴿ تعبرون ﴾ خبر آخر أو حال ، أو يضمن ﴿ تعبرون ﴾ معنى فعل يتعدى باللام ، كأنه قيل : إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا ، وحقيقة عبرت الرؤيا : ذكرت عاقبتها وآخر أمرها .

وعبرت الرؤيا ، بالتخفيف هو الذى اعتمده الأثبات ورأيتهم ينكرون ﴿ عبرت ﴾بالتشديد .

وقد عثرت على بيت أنشده المبرد فى كتابه(الكامل) لبعض الأعراب :

رأيت رؤيا ثم عبرتها   وكنت للأحلام عباراً

الكشاف ٢:٤٧٤ .

أجاز الزمخشرى وجوهاً متكلفة . البحر : ٣١٢ - ٣١٣ .

٤ - وَما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ [١١:١٤]

خبر (كان) لنا ، واسمها المصدر المؤول ، ويجوز أن يكون الخبر ﴿ بإذن الله ﴾ ولنا تبيين . العكبرى ٣٦:٢ .

٥ - ما كانَ لِلّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ [٣٥:١٩]

المصدر المؤول اسم (كان) . الجمل ٦٢:٣ .

٦ - قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

قرىء بسقوط (كان) وقراءة الجمهور أمكن فى المعنى ، لأنهم أخبروا عن حال كانت فى الدنيا ، ووقت الإخبار لا عمل فيه . البحر ٤٨٨:٦ .

اتخذ : يتعدى لمفعول واحد ولاثنين . الكشاف ٢٦٨:٢ .

٧ - تَبارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً [١:٢٥]

فى اسم كان ثلاثة أوجه : الفرقان ، العبد ، الله تعالى .

العكبرى ٨٤:٢ ، البحر ٤٨٠:٦ ، الجمل ٢٤٥:٣ .

٨ - فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً [٧٧:٢٥]

اسم (كان) مضمر دل عليه الكلام المتقدم ، أو يكون الجزاء ، أو العذاب ، ولزاماً مصدر ، أى ذا لزام أو ملازماً . العكبرى ٨٧:٢ .

٩ - فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها [٦٠:٢٧]

المصدر اسم (كان) و﴿ لكم ﴾ خبرها . الجمل ٣٢٢:٣ .

١٠ - وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ [٥٣:٣٣]

المصدر المؤول اسم (كان) و﴿ لكم ﴾ الخبر . الجمل ٤٥٠:٣ .

١١ - وَما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ واقٍ [٣٤:١٣]

﴿ لهم ﴾ خبر مقدم و﴿ واق ﴾ اسمها على زيادة (من) و﴿ من الله ﴾ متعلق بواق و(من) ابتدائية . الجمل ١٠:٤ .

١٢ - وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحْياً [٥١:٤٢]

المصدر المؤول اسم (كان) وقال أبو البقاء : مبتدأ أو فاعل للمجرور ، وهو وهم . الجمل ٧١:٤ - ٧٢ .

١٣ – لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

اسم (كان) ضمير القرآن . البحر ٥٩:٨ .

١٤ – قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاؤُ مِنْكُمْ [٤:٦٠]

(إذا) ظرف لخبر (كان) ويجوز أن يكون هو الخبر . العكبرى ١٣٧:٢ .

١٥ – أَنْزِل عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً [١١٤:٥]

يجوز أن يكون ﴿ لنا ﴾ خبر (كان) و ﴿ عيدا ﴾ حال من الضمير فى الظرف ، أو من الضمير فى (كان) على رأى من ينصب بها الحال . ويجوز أن يكون ﴿ عيدا ﴾ الخبر ، و﴿ لنا ﴾ حال من الضمير ، أو من عيد .
العكبرى ١٢٩:١ .

١٦ – ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ [١١٦:٥]

﴿ لى ﴾ خبر يكون . العكبرى ١٣٠:١ ، الجمل ٥٥٥:١ .

١٧ – وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [٤:١١٢]

فى الكشاف ٨١٨:٢ ــ ٨١٩ : « فإن قلت : الكلام العربى الفصيح أن يؤخر الظرف الذى هو لغو غير مستقر ولايقدم ، وقد نص سيبويه على ذلك فى كتابه ، فما له مقدماً فى أفصح كلام وأعربه ؟

قلت : هذا الكلام إنما سيق لنفى المكافأة عن ذات البارى سبحانه ، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف ، فكان لذلك أهم شىء وأعناه ، وأحقه بالتقديم وأحراه .

فى خبر (كان) وجهان :

أحدهما : كفوا ، فعلى هذا يجوز أن يكون (له) حالا من كفوا وأن يتعلق بيكن .

الوجه الثانى : أن يكون الخبر (له) وكفوا حال من أحد ، لما قدم النكرة نصبها على الحال . العكبرى ١٦٤:٢ .

وفى البحر ٥٢٨:٨ - ٥٢٩ : « وقال مكى : سيبوية يختار أن يكون الظرف خبراً إذا قدمه ، وقد خطأه المبرد بهذه الآية لأنه قدم الظرف ، ولم يجعله خبراً . والجواب : أن سيبويه لم يمنع إلغاء الظرف إذا تقدم ، وإنما أجاز أن يكون خبراً وأن لا يكون خبراً ، ويجوز أن يكون حالاً من النكرة ، وهى أحد لما تقدم نعتها عليها نصب على الحال ، فيكون (له)الخبر على مذهب سيبويه ، ولا يكون للمبرد حجة على هذا القول . وقال الزمخشرى .

وهذه الجملة ليست من هذا الباب ، وذلك أن قوله : ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ ليس الجار والمجرور فيه تاماً ، إنما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبرا لكان ، بل هو متعلق بكفوا ، وقدم عليه ، فالتقدير : ولم يكن أحد كفوا له ، وتقدم على ﴿ كفوا ﴾ للاهتمام به وعلى هذا يبطل إعراب مكى وغيره أن (له) الخبر ، و﴿ كفوا ﴾ حال من أحد ، لأنه ظرف ناقص لايصلح أن يكون خبراً وبذلك يبطل سؤال الزمخشرى وجوابه ، وسيبويه إنما تكلم فى هذا الظرف الذى يصلح أن يكون خبرا ويصلح أن يكون غير خبر .. ولايشك من له ذهن صحيح أنه لاينعقد كلام من قوله﴿ ولم يكن له أحد ﴾ بل لو تأخر﴿ كفوا ﴾ وارتفع على الصفة ، وجعل (له) خبراً لم ينعقد منه كلام ، بل أنت ترى أن النفى لم يتسلط إلا على الخبر الذى هو ﴿ كفوا ﴾ وله متعلق به » .

وانظر سيبويه ٢٦:١ - ٢٧ ، والمقتضب ٩٠:٤ - ٩١.

وفى شرح الكافية للرضى ٢٨٠:٢ : « ولم يستحسن تقديم الظرف اللغو ، وهو ما ناصبه ظاهر ، لأنه إذن فضله ، فلا يهتم به نحو : كان زيد جالساً عندك . وأما قوله تعالى :﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ فإنما قدم اللغو فيه ، لأنه معقد الفائدة ، إذ ليس الغرض نفى الكفء بل نفى الكفء له تعالى ، فقدم اهتماماً بما هو المقصود معنى ، ورعاية للفواصل لفظاً » :

* * *

كان بمعنى صــار

١ – واسْتَكْبَرَ وكانَ مِنَ الكافِرينَ [٢:٣٤]

كان بمعنى صار أو على بابها . البحر ١:١٥٤ .

٢ – فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرحْمتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ [٢:٦٤]

يحتمل أن تكون (كان) بمعنى صار . البحر ١:٢٤٥ .

٣ – وَما جَعَلْنا القِبْلَةَ التى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ [٢:١٤٣]

قال ابن عباس : القبلة فى الآية الكعبة ، وكنت بمعنى أنت ، كقوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ بمعنى : أنتم .

وهذا من ابن عباس إن صح تفسير معنى ، لاتفسير إعراب ، لأنه يؤول إلى زيادة (كان) الرافعة للاسم والناصبة للخبر ، وهذا لم يذهب إليه أحد وإنما تفسير الإعراب على هذا التقدير : ما نقله النحويون أن (كان) تكون بمعنى صار ، ومن صار إلى شيء واتصف به صح من حيث المعنى نسبة ذلك الشيء إليه ، فإذا قلت : صرت عالما صح أن تقول : أنت عالم ، لأنك تخبر عنه بشيء هو فيهالبحر ١:٤٢٣

٤ – إِنَّ كَيْدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعِيفاً [٤:٧٦]

دخلت (كان) إشعاراً بأن هذا الوصف سابق لكيد الشيطان وأنه لم يزل ضعيفاً وقيل : هى بمعنى صار أى صار ضعيفاً بالإسلام وقول من قال إنها زائدة ليس بشيء . البحر ٣:٢٩٦ .

٥ – إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الغابِرِينَ [٧:٨٣]

كانت بمعنى صار . البحر ٤:٣٢٥ .

٦ – فَأَتْبَعَهُ الشَّيطانُ فكانَ مِنَ الغاوينَ [١٧٥:٧]

كان : باقية على معناها للدلالة على مضمون الجملة واقعا فى الزمان الماضى ويحتمل أن تكون بمعنى صار . البحر ٤٠٣:٤ .

٧ – فَكانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِر [٣١:٥٤]

قيل : كان بمعنى صار . البحر ١٨١:٨ .

* * *

(كـان) الثانيـة

١ - وَأَمَّا الغُلامُ فكانَ أَبواهُ مُؤْمِنَيْنِ [٨٠:١٨]

قرأ أبو سعيد الخدرى والجحدرى : ﴿ فكان أبواه مؤمنان ﴾ فخرجه الزمخشرى وابن عطية وأبو الفضل الرازى على أنّ فى (كان) ضمير الشأن والجملة فى موضع خبر (كان) وأجاز أبو الفضل الرازى مؤمنان على لغة بلحرث بن كعب ، وأجاز أيضاً أن يكون فى (كان) ضمير الغلام ، والجملة خبر (كان)البحر ١٥٥:٦ ، العكبرى ٥٦:٢ ، وانظر المحتسب ٣٣:٢ ، الكشاف ٧٤١:٢

٢ - إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا [٦١:١٩]

الضمير فى ﴿ إنه ﴾ اسم الله تعالى أو ضمير الشأن ، فعلى الأول يجوز أن لايكون فى (كان) ضمير وأن يكون فيه ضمير ووعده بدل منه .

العكبرى ٦٠:٢ - ٦١ ، الجمل ٧١:٣ .

٣ - لَوْ كانَ هؤلاءِ آلِهةً ما وَرَدُوها [٩٩:٢١]

قرىء ﴿ آلهـة ﴾ بالرفع على أن فى (كان) ضمير الشأن .

البحر ٣٤٠:٦ .

٤ - أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائِيلَ [١٩٧:٢٦]

قرىء ﴿ يكن ﴾بالتذكير ، وآية بالنصب ، على أنها خبره و ﴿ أن يعلمه ﴾ هو الاسم .

وقرىء ﴿ تكن ﴾ بالتأنيث ، وجعلت ﴿ آية ﴾ اسما و﴿ أن يعلمه ﴾ الخبر ، وليست كالأولى ، لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبراً ، وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك ، فقيل : فى تكن ضمير القصة و﴿ آية أن يعلمه ﴾جملة واقعة موقع الخبر . ويجوز على هذا أن يكون ﴿ لهم آية ﴾ هى جملة الشأن و﴿ أن يعلمه ﴾ بدلا من آية .

ويجوز من نصب الآية تأنيث (تكن) ، كقوله تعالى :﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ ومنه بيت لبيد :

فمضى وقدمها وكانت عادة | منه إذا هى عردت إقدامها

وفى البحر ٤١:٧ : « ودل ذلك إما على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر ، وإما لتأويل﴿ أن يعلمه ﴾بالمعرفة ، وتأويل ﴿ إلا أن قالوا ﴾ بالمقالة ، وتأويل الإقدام بالإقدامة . العكبرى ٨٨:٢ – ٨٩ ، الجمل ٢٩٤:٣ .

وفى المغنى : ٥٠٥ – ٥٠٦ :« وأما قراءة ابن عامر :﴿ أو لم تكن لهم آية أن يعلمه ﴾ بتأنيث تكن ، ورفع﴿ آية ﴾ فإن قدرت (تكن) تامة فاللام متعلقة بها ، و﴿ آية ﴾ فاعلها و﴿ أن يعلمه ﴾ بدل من آية ، أو خبر لمحذوف ، أى هى أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة و﴿ أن يعلمه ﴾ مبتدأ و﴿ آية ﴾ خبره ، والجملة خبر (كان) أو ﴿ آية ﴾ اسمها ولهم خبرها و﴿ أن يعلمه ﴾ بدل ، أو خبر لمحذوف .

وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها و﴿ أن يعلمه ﴾ خبرها فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢٨٣:٢ :« آية بالرفع ، و﴿ أن يعلمه ﴾ تجعل (أن) فى موضع نصب » .

٥ – وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [٤٧:٣٠]

الظاهر أن ﴿ حقاً ﴾ خبر (كان) ونصر المؤمنين اسمها ، وأخر للفاصلة ، ووقف بعضهم على ﴿ حقاً ﴾ثم استأنف . البحر ١٧٨:٧ .

وفى العكبرى ٩٧:٢ : « ويجوز أن يكون ﴿ حقاً ﴾ مصدرا و﴿ علينا ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون فى (كان) ضمير الشأن ، وحقاً مصدر وعلينا نصر المؤمنين الخبر . الجمل ٣٩٦:٣ .

٦ – وإنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْراضُهُمْ [٣٥:٦]

اسم (كان) ضمير الشأن . البحر ١١٥:٤ .

كـان للاستمرار

فى شرح الكافيه للرضى ٢٧٢:٢ : « وذهب بعضهم إلى أن (كان) يدل على استمرار مضمون الخبر فى جميع زمن الماضى . وشبهته قوله تعالى :﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ وذهل أن الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون الله سميعاً بصيراً ، لامن لفظ (كان) ألا ترى أنه يجوز : كان زيد نائما نصف ساعة فاستيقظ ، وإذا قلت : كان زيد ضاربا لم يفد الاستمرار » .

وفى همع الهوامع ١٢٠:١ : « تختص (كان) بمرادفه لم يزل كثيراً أى أنها تأتى دالة على الدوام ، وإن كان الأصل فيها أن تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم . وعليه الأكثر ، كما قال أبو حيان أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين ، وجزم به ابن مالك .

ومن الدلالة على الدوام الواردة فى صفات الله تعالى ، نحو : ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾، أى لم يزل متصفا بذلك .

١ - كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [١١٠:٣]

فى معانى القرآن للفراء ٢٢٩:١ : « ومعناه : أنتم خير أمة ، كقوله ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ﴾.

و« إذ أنتم قليل مستضعفون ، فإضمار (كان) فى مثل هذا وإظهارها سواء »

وفى الكشاف ٤٠٠:١ : « كان : عبارة عن وجود الشىء فى زمان ماض على سبيل الإبهام ، وليس فيه دليل على عدم سابق ، ولا على انقطاع طارىء ، ومنه قوله تعالى :﴿ وكان الله غفوراً رحيما ﴾ ومنه قوله تعالى :﴿ كنتم خير أمة ﴾ كأنه قيل : وجدتم خير أمة . وقيل : كنتم فى علم الله خير أمة » .

وفى العكبرى ٨٢:١ : « قيل : كنتم فى علمى . وقيل : هو بمعنى :

صرتم ، وقيل : كان زائدة ، والتقدير : أنتم خير .
وهذا خطأ ، لأن (كان لا تزاد فى أول الجملة ، ولا تعمل فى خبر) .

وفى البحر ٢٨:٣ : « وظاهر (كان) هنا أنها الناقصة ، و﴿ **خير أمة** ﴾ هو الخبر ، ولا يراد بها هاهنا الدلالة على مضى الزمان وانقطاع النسبة ، نحو قولك : كان زيد قائما ، بل المراد دوام النسبة ، كقوله : ﴿ **وكان الله غفوراً رحيما** ﴾ ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ﴾ وكون (كان) تدل على الدوام ومرادفه (لم يزل) قول مرجوح ، بل الأصح أنها كسائر الأفعال تدل على الانقطاع ، ثم قد تستعمل حيث لا يراد الانقطاع .

وقيل : (كان) هنا بمعنى صار ، أى صرتم خير أمة . وقيل : كان هنا تامة و﴿ خير ﴾ حال . وأبعد من ذهب إلى أنها زائدة ، لأن الزائدة لا تكون أول كلام ولا عمل لها . وقال الزمخشرى ....

فقوله : إنها لاتدل على عدم سابق ، هذا إذا لم تكن بمعنى صار ، فإذا كانت بمعنى (صار) دلت على عدم سابق ، فإذا قلت : كان زيد عالما ، بمعنى صار دل على أنه انتقل من حالة الجهل إلى حالة العلم . وقوله : ولا على انقطاع طارىء قد ذكرنا قبل أن الصحيح أنها كسائر الأفعال ، يدل لفظ الماضى منها على الانقطاع ، ثم قد تستعمل حيث لايكون انقطاع ، وفرق بين الدلالة والاستعمال ، ألا ترى أنك تقول : هذا اللفظ يدل على العموم ، ثم تستعمل حيث لايراد العموم ، بل المراد الخصوص . وقوله : كأنه قال :
وجدتم خير أمة . هذا يعارض أنها مثل قوله :﴿ **وكان الله غفوراً رحيما** ﴾ لأن تقديره : وجدتم خير أمة يدل على أنها تامة .﴿ **وأن خير** ﴾ أمة حال ، وقوله :﴿ **وكان الله غفوراً رحيما** ﴾ لاشك أنها هنا الناقصة فتعارضا » .

٢ - إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [١:٤]

لا يراد بكان تقييد الخبر بالخبر عنه فى الزمان الماضى المنقطع فى حق الله تعالى ، وإن كان موضوع (كان) ذلك، بل المعنى على الديمومة ، فهو تعالى رقيب فى

الماضى وغيره علينا . البحر ٣:١٥٩ .

٣ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً [٤:١١]

تقدم الكلام فى (كان) إذا جاء فى نسبة الخبر لله تعالى ، ومن زعم أنها التامة ، وانتصب ﴿ عليما ﴾ على الحال فقوله ضعيف ، أو أنها الزائدة فقوله خطأ . البحر ٣:١٨٧ ، الجمل ١:٣٦٣

٤ - وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وساءَ سَبِيلاً [٤:٢٢]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٣٢ : « وقال أبو العباس محمد بن زيد : جائز أن تكون (كان) زائدة ، فالمعنى على هذا : إنه فاحشة وقعت ، وأنشد فى ذلك قول الشاعر :

فكيف إذا حللت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

قال أبو إسحاق : هذا غلط من أبى العباس ، لأن (كان) لو كانت زائدة لم تنصب خبرها ، والدليل على هذا البيت الذى أنشده :

وجيران لنا كانوا كرام ولم يقل : كانوا كراما »

والمبرد لم يقل بزيادة (كان) فى هذه الآية ، وإنما قال بزيادتها فى الآية : ﴿ كيف نكلم من كان فى المهد صبياً ﴾.

ويرى المبرد أيضا أنّ (كان) فى بيت الفرزدق : وجيران لنا كانوا كرام ليست زائدة . قال فى المقتضب ٤:١١٧ : « وتأويل هذا سقوط (كان) على : وجيران لنا كرام فى قول النحويين أجمعين ، وهو عندى على خلاف ما قالوا من إلغاء (كان) ، وذلك أن خبر (كان) (لنا) فتقديره :
وجيران كرام كانوا لنا » .

وكذلك ذكر هذا الكلام فى كتابه (نقد كتاب سيبويه) انظر المقتضب وتعليقه ٤:١١٦ - ١١٧ ، والخزانة ٤:٣٩٨ ، والبحر ٣:٢٠٩

٥ – وكانُوا بآياتِنا يَجحدُونَ [١٥:٤١]

لفظة (كان) فى كثير من الإستعمال تشعر بالمداومة . البحر ٧:٤٩٠ .

٦ – إنَّه كانَ تَوَّاباً [٣:١١٠]

كان للدلالة على ثبوت خبرها لاسمها . الجمل ٤:٦٠٠ .

كان مع أداة الشرط

١– إنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ [٢٦:١٢]

فى البحر ٥:٢٩٧ – ٢٩٨ : « (كان) هنا دخلت عليها أداة الشرط وتقدم خلاف المبرد والجمهور فيها : هل هى باقية على مضيها ، ولم تقبلها أداة الشرط ، أو المعنى : إن يتبين كونه ، فأداة الشرط فى الحقيقة إنما دخلت على هذا المقدر ، وجواب الشرط فصدقت ، فكذبت ، وهو على إضمار (قد) ولو كان فعلا جامدا أو دعاء لم تحتج إلى قد» .

اسم (كـان) يعود على المصدر المفهوم من الفعل

١ – وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ [١١٠:٣]

اسم (كان) ضمير يعود على المصدر المفهوم من ﴿ آمن ﴾ أى الإيمانالبحر ٣:٢٩

٢ – فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً [٥:١٧]

اسم (كان) ضمير المصدر ، أى الجوس العكبرى ٣:٤٧

٣ – وإنْ مِنْكُمْ إلَّا وارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [٧١:١٩]

اسم (كان) مضمر يعود على الورد . البحر ٦:٢١٠ .

٤ – وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَروا حَتَّى تَخرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ [٥:٤٩]

اسم (كان) ضمير يعود على المصدر المفهوم من ﴿ صبروا ﴾ . البحر ٨:١٠٩ .

كان تامة

١- وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [١٩٣:٢]

كان تامة . العكبرى ٤٧:١ .

٢ - وَإِن كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

(كان) تامة عند سيبويه ، وأجاز بعض الكوفيين أن تكون ناقصة ، وقدروا الخبر ، أى من غرمائكم ذو عسرة وحذف خبر (كان) لايجوز عند أصحابنا ، لا اقتصاراً ولا اختصاراً . البحر ٣٤٠:٢ .

٣ - وإنْ كانَتْ واحِدةٌ فلَها النِّصْفُ [١١:٤]

قرىء ﴿ واحدة ﴾ بالرفع على أن (كان) تامة . البحر ١٨٢:٣ .

٤ - وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ [٧٣:٦]

تامتان . الجمل ٤٦:٢ .

٥ - فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إيمانُها إلَّا قَوْمَ يُونُسَ [٩٨:١٠]

قرية فاعل (كانت)التامة . الجمل ٣٦٨:٢ .

٦ - مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ [٧:٥٨]

كان : تامة . البحر ٢٣٥:٨ . الكشاف ٤٨٩:٤ .

كان ناقصة أو تامة

فى الأشمونى ٢٩٢:١ : « إذا قلت : كان زيد قائما جاز أن تكون (كان) ناقصة ، فقائما خبرها ، وأن تكون تامة فيكون حالا ، من فاعلها . وإذا قلت : كان زيد أخاك وجب أن تكون ناقصة ، لامتناع وقوع الحال معرفة » .

١ - وَيكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [١٩٣:٢]

(كان) تامة أو ناقصة . العكبرى ٤٧:١ .

٢ — فإنْ لَمْ يكُونا رجُلَيْنِ فرَجُلٌ وَامْرأتانِ [٢٨٢:٢]

الضمير عائد على شهيدين ، وكان ناقصة . وقال قوم : بل المعنى : فإن لم يوجد رجلان ، ولا يجوز استشهاد المرأتين إلا مع عدم الرجال ، وهذا لا يتم إلا على اعتقاد أن الضمير عائد على شهيدين بوصف الرجولة ، وتكون كان تامة ، ورجلين حال مؤكدة البحر ٣٤٦:٢ .

٣ — إلَّا أنْ تَكون تِجارةٌ حاضِرة [٢٨٢:٢]

تجارة ، بالنصب خبر كان الناقصة وبالرفع على أن كان تامة البحر ٣٥٣:٢ العكبرى ٦٧:١ .

٤ — قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَقَتا [١٣:٣]

الخبر ﴿ لكم ﴾ أو ﴿ فئتين ﴾ ولكم متعلق بكان أو حال من آية العكبرى ٧٠:١ .

٥ — قالَ رَبِّ أنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وامْرأتِي عاقِرٌ [٤٠:٣]

﴿ يكون ﴾ تامة أو ناقصة . البحر ٤٥٠:٢ ، العكبرى ٧٤:١ ، الجمل ٢٦٨:١ .

٦ — قالَتْ رَبِّ أنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]

يكون تحتمل التمام والنقصان . البحر ٤٦٢:٢ .

٧ — فأنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإذْنِ اللهِ [٤٩:٣]

﴿ يكون ﴾ ناقصة ، ومن جعلها تامة فقد أبعد وبإذن الله متعلق بيكون البحر ٤٦٦:٢ .

أو بمعنى تصير العكبرى ٧٦:١ .

٨ — وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخير [١٠٤:٣]

يحتمل أن تكون تامة ومنكم متعلق بها أو بمحذوف حال من أمة أو ناقصة ويدعون الخبر . البحر ٣:٢٠ .

٩ ــ وإنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالةً [٤:١٢]

كان تامة أو ناقصة . البحر ٣:١٨٩ .

١٠ ــ لا تَأْكُلُوا أموالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالباطِل إلّا أنْ تَكُونَ تجارةٌ [٤:٢٩]

قرأ الكوفيون بالنصب على أن (كان) ناقصة ، واسمها ضمير يعود على الأموال ، وقرأ باق السبعة بالرفع على أن كان تامة . البحر ٣:٢٣١ .

١١ ــ وإنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضاعِفْها [٤:٤٠]

(كان) ناقصة ، واسمها مستتر عائد على مثقال ، وأنث لعوده على مضاف إلى مؤنث ، أو على مراعاة المعنى ، لأن مثقال معناه زنة . وقرىء برفع حسنة فكان تامة بمعنى تقع أو توجد . البحر ٣:٢٥١ .

١٢ ــ أنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ [٦:١٠١]

(كان) تامة أو ناقصة . العكبرى ١:١٤٢ . الجمل ٢:٧٠ .

١٣ ــ وإنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ [٦:١٣٩]

قرىء ﴿ وإن يكن ميتة ﴾ بالرفع وكان تامة ، وأجاز الأخفش أن تكون الناقصة وجعل الخبر محذوفا والتقدير : وإن يكن فى بطونها ميتة وفيه بعد . البحر ٤:٢٣٣ ، العكبرى ١:١٤٦ ، الجمل ٢:٩٦ .

١٤ ــ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَين [٨:٦٥]

﴿ يكن ﴾ تامة ومنكم حال أو متعلق بيكن أو ناقصة فمنكم الخبر . العكبرى ٢:٦ ، الجمل ٢:٢٥١ .

١٥ ــ فَلَوْلا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفسَادِ فِيَ الأَرضِ [١١٦:١١]

(كان) تامة ويضعف أن تكون ناقصة ، لبعد المعنى من ذلك ومن القرون متعلق بها أو حال من أولو وعلى نقصانها الخبر ينهون . الجمل ٢:٤٢٣ .

١٦ ــ أَنْ تَكونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّة [٩٢:١٦]

جملة هى أربى خبر كان ويجوز تمامها . العكبرى ٢:٤٥ ، الجمل ٢:٢٨٧ .

١٧ ــ قُلْ لَوْ كانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السماءِ مَلَكاً [٩٥:١٧]

يجوز فى ﴿ كان ﴾ التمام ويمشون صفة للملائكة ، ويجوز أن تكون الناقصة ، وخبرها الجار والمجرور أو يمشون أو مطمئنين . الجمل ٢:٦٤٤ .

١٨ ــ وإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها [٤٧:٢١]

أى وإن الشىء أو العمل ومثقال خبر ﴿ كان ﴾ وقرىء مثقال بالرفع على الفاعلية وكان تامة . البحر ٦:٣١٦ ، العكبرى ٢:٧٠ ، الجمل ٣:١٣٢ .

١٩ ــ ومَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ [٣٧:٢٨]

قرىء ﴿ ومن يكون ﴾ لأن التأنيث غير حقيقى ، ويجوز أن يكون فيها ضمير يعود على ﴿ من ﴾ و ﴿ له عاقبة ﴾ خبر كان أو حال على التمام . العكبرى ٢:٩٣ ، الجمل ٣:٣٤٨ .

٢٠ ــ فما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٨١:٢٨]

﴿ من فئة ﴾ اسم كان ، وله الخبر أو ينصرونه أو فاعل على التمام وينصرونه صفة لفئة ومن دون الله حال من فئة . الجمل ٢:٣٦٢ .

٢١ ــ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخرةٍ أَوْ فِي السَّمواتِ أَوْ

فِى الأرض يَأْتِ بِها الله

[١٦:٣١]

قرىء مثقال بالرفع على أن ﴿ تك ﴾ تامة ، وبالنصب خبرها ، واسمها ضمير يفهم من السياق تقديره : هى التى سألت عنها . البحر ١٨٧:٧ .

٢٢ — إنْ كانَتْ إلا صيحةً واحِدةً

[٢٩:٣٦]

صيحة بالنصب خبر كان واسمها ضمير ، أى الأخذة أو العقوبة ، وقرىء بالرفع وكان تامة أى ماحدثت أو وقعت . البحر ٣٣٢:٧ .

٢٣ — ماأفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فللهِ ولِلرَّسُولِ وَلِذى القُرْبَى واليتَامَى وَالمساكِينِ وابنِ السَّبِيلِ كى لا يكونَ دُولةً بَيْنَ الأغْنياءِ مِنْكُم

[٧:٥٩]

قرىء ﴿ لا تكون دولة ﴾ بالرفع . الضمير فى ﴿ تكون ﴾ عائد على معنى ﴿ ما ﴾ إذ المراد به الأموال والغنائم ، وهو اسم تكون وكذلك من قرأ بالياء ، وأعاد الضمير على لفظ ﴿ ما ﴾ أى يكون الفىء ، وانتصب دولة على الخبر وبالرفع فاعل على التمام . البحر ٢٤٥:٨ .

٢٤ — وَأكوابٍ كانَتْ قَوارِيرَ

[١٥:٧٦]

قوارير خبر كان أو حال وكان تامة أى كونت فكانت . الجمل ٤٥١:٤ .

كان زائدة

١ ــ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا [٢٩:١٩]

فى المقتضب ٤:١١٧ـ١١٨ « وقوله : ﴿ كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ﴾ إنما معنى ﴿ كان ﴾ هنا التوكيد ، فكأن التقدير ـــ والله أعلم ـــ كيف نكلم من هو فى المهد صبيا ، ونصب صبيا على الحال ، ولولا ذلك لم يكن عيسى بائناً من الناس ، ولا دل الكلام على أنه تكلم فى المهد ، لأنك تقول للرجل : كان فلان فى المهد صبيا ، فهذا مالا ينفك منه أحد أنه قد كان كذا ثم انتقل ، وإنما المعنى : كيف نكلمه وهو الساعة كذا وانظر ابن يعيش ٧:١٠٠ ، والرضى ٢:٢٧٣ ، والروض الأنف ١:٢٢٧ ـــ ٢٢٨ .

وفى البحر ١٨٧ « قال أبو عبيدة : زائدة ، وقيل : تامة وينتصب صبيا على الحال فى هذين القولين .

والظاهر أنها ناقصة ، فتكون بمعنى صار ، أو تبقى على مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضى ، ولا يدل ذلك على الانقطاع ، كما لم يدل فى قوله ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ ولذلك عبر بعض أصحابنا عن ﴿ كان ﴾ هذه بأنها ترادف لم يزل » .

٢ ــ إنَّ فى ذلك لآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

[٢٦ : ٨، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠]

كان : زائدة . الجمل ٣:٢٧٤ .

٣ ــ قالَ وما عِلْمى بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [٢٦:١١٢]

كان زائدة . الجمل ٣:٢٨٧ .

كان ناقصة أو تامة أو زائدة

١ ـ إِنَّهُمْ كانُوا إذا قيل لَهُمْ لا إله إلا الله يَسْتَكْبِرونَ [٣٥:٣٧]

يستكبرون : فى موضع نصب خبر ﴿ كانوا ﴾ ويجوز أن تكون فى موضع رفع خبر (إن) وكان ملغاه . الجمل ٣:٥٣٠ .

٢ ـ فَكيفَ كانَ عَذابِى وَنُذُر [٢١:٥٤]

على نقصان ﴿ كان ﴾ فكيف خبرها ، وإن كانت تامة فكيف حال . البحر ٨:١٧٨ .

٣ ـ إنَّ فى ذلكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ [٣٧:٥٠]

يجوز نقصان ﴿ كان ﴾ وتمامها وزيادتها ، وهو أضعفها ، قال ابن عصفور : باب زيادتها فى الشعر . والظرف متعلق بها على التمام ، وباستقرار محذوف على الزيادة ، ومنصوب على النقصان . المغنى:٦١٧ .

٤ ـ فانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٥١:٢٧]

يحتمل ﴿ كان ﴾ الأوجه الثلاثة . المغنى:٦١٧ .

٥ ـ وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا [٥١:٤٢]

تحتمل ﴿ كان ﴾ الأوجه الثلاثة : فعلى الناقصة الخبر إما لبشر .. وإما وحياً ، ولبشر على هذا تبين . المغنى:٦١٨ .

٦ ـ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِى المَهْدِ صَبِيًّا [٢٩:١٩]

تقدم الحديث عنها .

٧ ـــ تَجْرِى بِأَعْيُنِنا جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ [١٤:٥٤]

يجوز أن تكون ﴿ كان ﴾ هنا زائدة . البحر ١٧٨:٨ .

اقتران خبر كان بقد

في شرح الكافية للرضى ١:٢٣١ « من خصائص (كان) ما ذهب إليه ابن درستويه ، وهو أنه لايجوز أن يقع الماضي خبر (كان) .. وجمهورهم على أنه غير مستحسن ، ولا يحكمون بمطلق المنع ، قالوا فإن وقع فلابد فيه من (قد) ظاهرة أو مقدرة ، وكذا قالوا في أصبح وأمسى وأضحى وظلي وبات .

والأولى كما ذهب إليه ابن مالك تجويز وقوع خبرها ماضيا بلا قد ، فلا تقدرها في قوله : ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله ﴾ ﴿ وإن كان قميصه قد من دبر ﴾ .

١ — وإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ أَوْ لا مَسْتُمُ النِّساءَ [٥:٦]

﴿ أو على ﴾ في موضع نصب عطفا على مرضى ، وفي قوله ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء ﴾ دليل على جواز وقوع خبر (كان) من غير (قد) وادعاء إضمارها تكلف ، خلافا للكوفيين ، لعطفها على خبر (كان) والمعطوف على الخبر خبر . البحر ٣:٢٥٨ ، الجمل ١:٣٨٥ .

٢ — وإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْراضُهُمْ [٦:٣٥]

اسم ﴿ كان ﴾ ضمير الشأن والخبر جملة ﴿ كبر عليك إعراضهم ﴾ وفي هذا دليل على أن خبر ﴿ كان ﴾ وأخواتها يكون ماضيا ولا يحتاج فيه إلى تقدير (قد) لكثرة ما ورد من ذلك في القرآن وكلام العرب . البحر ٤:١١٥ .

٣ — تَجْرِى بِأَعْيُنِنا جَزَاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ [٥٤:١٤]

﴿ كفر ﴾ خبر ﴿ كان ﴾ وفي ذلك دليل على وقوع الماضي خبراً لكان من غير (قد) وهو مذهب البصريين . وغيرهم يقول : لابد من (قد) ظاهرة أو مقدرة . البحر ٨:١٧٨ .

ما جاء فى القرآن من وقوع خبر (كان) فعلا ماضياً من غير (قد)

١ ــ إن كنت قلته فقد علمته [١١٦:٥]

٢ ــ إن كنت جئت بآية فأت بها [١٠٦:٧]

٣ ــ إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان [٤١:٨]

٤ ــ إن كان كبر عليكم مقامى [٧١:١٠]

٥ ــ ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا [٨٤:١٠]

٦ ــ إن كان قميصه قد من قبل فصدقت [٢٦:١٢]

٧ ــ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت [٢٧:١٢]

٨ ــ أو لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال [٤٤:١٤]

٩ ــ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار [١٥:٣٣]

١٠ ــ وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا [٨٧:٧]

١١ ــ لم تكن آمنت من قبل [١٥٨:٦]

١٢ ــ فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم [٢٣:٤]

١٣ ــ إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى [١:٦٠]

١٤ ــ عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون [٧٢:٢٧]

وجاء الماضى مقترناً بقد فى قوله تعالى : وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم [١٨٥:٧]

١ ــ وَما كانَ قَوْلَهُمْ إلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا [١٤٧:٣]

قرىء برفع ﴿ قولهم ﴾ اسم كان ، والوجهان فصيحان ، وإن كان الأكثر الأول ، وقرىء ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ فى السبع . البحر ٧٥:٣ ، العكبرى ٨٥:١ ، الجمل ٣٢٢:١ .

٢ ــ ثُم لَمْ تَكُنْ فِتْنَتهمْ إلَّا أَنْ قالُوا [٢٣:٦]

الجارى منها على الأشهر قراءة : ﴿ ثم لم يكن فتنتهم ﴾ بالنصب ، لأن (أن) وما بعدها أجريت فى التعريف مجرى الضمير ، وإذا اجتمع الأعرف وما دونه فى التعريف فذكروا أن الأشهر جعل الأعرف هو الاسم ، وما دونه هو الخبر ، ولذلك أجمعت السبعة على ذلك فى قوله تعالى﴿ **فما كان جواب قومه إلا أن قالوا** ﴾ ﴿ **وما كان حجتهم إلا أن قالوا** ﴾ ومن قرأ بالياء ورفع الفتنة فذكر الفعل لكون التأنيث مجازياً ، أو لوقوعها من حيث المعنى على مذكر والخبر ﴿ **إلا أن قالوا** ﴾ جعل غير الأعرف الاسم ، والأعرف الخبر .

ومن قرأ ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ بالنصب فالأحسن أن يقدر ﴿**إلا أن قالوا** ﴾ مؤنثاً ، أى ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم ، وقيل : ساغ ذلك من حيث كان الفتنة فى المعنى . البحر ٩٥:٤ ، العكبرى ١٣٢:١ ، معانى القرآن للزجاج ٢٥٨:٢ .

٣ ــ فما كانَ دَعْواهُم إذْ جاءَهُمْ بأْسُنا إلَّا أَنْ قالُوا إنَّا كُنَّا ظالِمِينَ [٥:٧]

﴿ **دعواهم** ﴾ اسم (كان) و ﴿ **إلا أن قالوا** ﴾ الخبر ، وأجازوا العكس والأول هو الذى تقتضى نصوص المتأخرين ألا يجوز إلا هو ، فيكون دعواهم الاسم ، وإلا أن قالوا الخبر ، لأنه إذا لم تكن قرينة لفظية ولا معنوية تبين الفاعل من المفعول وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول ، نحو ضرب موسى عيسى .

و ﴿ كان ﴾ وأخواتها مشبهة بالفعل الذى يتعدى إلى واحد ، وهنا لا يظهر فيهما ما بين الاسم من الخبر فوجب أن يكون السابق هو الاسم ، واللاحق الخبر . البحر ٤:٢٦٩ ، العكبرى ١:١٤٩ .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٣٧٢ : الدعوى فى موضع نصب لكان ومرفوع ﴿ كان ﴾ قوله : ﴿ إلا أن قالوا ﴾ فأن فى موضع رفع ، وهو الوجه فى أكثر القرآن : أن تكون ﴿ أن ﴾ إذا كان معها فعل أن تجعل مرفوعة والفعل منصوبا ، مثل قوله : ﴿ فكان عاقبتهما أنهما فى النار ﴾ و ﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ ولو جعلت (الدعوى) مرفوعة و ﴿ أن ﴾ فى موضع نصب كان صواباً ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ليس البر أن تولوا ﴾معانى القرآن للزجاج ٢:٣٥١ــ٣٥٢ .

٤ ــ ما كان لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ الله [٩:١٧]

المصدر المؤول اسم ﴿ كان ﴾ و ﴿ للمشركين ﴾ خبرها الجمل ٢:٢٦٦ .

٥ ــ أكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [١٠:٢]

فى معانى القرآن للفراء ١:٤٥٧ « نصبت ﴿ عجبا ﴾ بكان ، ومرفوعها ﴿ أن أوحينا ﴾ وكذلك أكثر ما جاء فى القرآن إذا كانت ﴿ أن ﴾ ومعها فعل : أن يجعلوا الرفع فى ﴿ أن ﴾ ولو جعلوا ﴿ أن ﴾منصوبة ورفعوا الفعل كان صواباً » .

وفى الكشاف ٢:٣٢٦ « ﴿ أن أوحينا ﴾ اسم كان ، و ﴿ عجباً ﴾ خبرها .

وقرأ ابن مسعود (عجب) فجعله اسما وهو نكرة ، و﴿ أن أوحينا ﴾ خبراً وهو معرفة البحر ٥:١٢٢ ، العكبرى ٢:١٣ ، الجمل ٢:٣٢٧ ، المغنى:٤٨٨ .

٦ ــ إِنَّمَا كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى الله وَرَسولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنا [٢٤:٥١]

فى الكشاف ٣:٢٤٩ « عن الحسن : ﴿ قول المؤمنين ﴾ بالرفع والنصب أقوى ، لأن أولى الاسمين بكونه إسما لكان أوغلهما فى التعريف .

وأن يقولوا : أوغل لأنه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المؤمنين » .

وفى البحر ٤٦٨:٦ « نص سيبويه على أن اسم ﴿ كان ﴾ وخبرها إذا كانا معرفتين فأنت بالخيار فى جعل ماشئت منهما الاسم والآخر الخبر ، من غير اعتبار شرط فى ذلك ولا اختيار » .

وفى سيبويه ٢٤:١ « وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار : أيهما ما جعلته فاعلا رفعته . ونصبت الآخر .. وذلك قولك : كان أخوك زيدا ، وكان زيد صاحبك .. ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ ﴿ وما كان جواب قومه إلا أن قالوا ﴾... وإن شئت رفعت الأول وقد قرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع » .

٧ ــ فما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ [٥٦:٢٧]

قرأ الجمهور ﴿ جواب ﴾ بالنصب .. وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق بالرفع البحر ٨٦:٧ ، ١٤٨ .

٨ ــ ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ [١٠:٣٠]

فى معانى القرآن للفراء ٣٢٢:٢ « تنصب العاقبة بكان ، وتجعل مرفوع ﴿ كان ﴾ ﴿ السوءى ﴾ ولو رفعت العاقبة ونصبت السوءى كان صواباً » .

قرىء ﴿ عاقبة ﴾ بالرفع اسما لكان ، وخبرها السوءى ، إذ هو تأنيث الأسوأ أفعل من السوء ، ﴿ أن كذبوا ﴾ مفعول من أجله متعلق بالخبر ، لا بأساءوا ، وإلا كان فيه الفصل بين الصلة ومتعلقها بالخبر وهو لا يجوز والمعنى ثم كان عاقبتهم فوضع المظهر موضع المضمر ويجوز أن تكون السوءى مصدرا كالرجعى وتكون خبرا أيضا . ويجوز أن تكون مفعولا بأساءوا بمعنى اقترفوا ، وصفة مصدر محذوف ، أى الإساءة السوءى ، ويكون خبر ﴿ كان ﴾ أن كذبوا . البحر ١٦٤:٧ ، العكبرى ٩٦:٢ .

٩ ــ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها [١٨٩:٢]

الباء فى ﴿ بأن تأتوا ﴾ زائدة فى خبر ليس ، وهو من الإخبار بالأعرف عما دونه فى التعريف ، لأن ﴿ أن ﴾ وصلتها عندهم بمنزلة الضمير . البحر ٦٤:٢ .

الآيات من غير ما تقدم

١ ـــ وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم [٨٢:٧]

٢ ـــ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه [٢٤:٢٩]

٣ ـــ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله [٢٩:٢٩]

٤ ـــ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا [٢٥:٤٥]

٥ ـــ فكان عاقبتهما أنهما فى النار [١٧:٥٩]

٦ ـــ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب [١٧٧:٢]

القراءات السبعية

١ ـــ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمغْرِبِ [١٧٧:٢]

قرأ حمزة وحفص بنصب البر ، وقرأ الباقون بالرفع . النشر ٢٢٦:٢، الإتحاف ١٥٣، غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٥٩ ، البحر ٢:٢ .

٢ ـــ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا [٢٣:٦]

قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع فتنتهم ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢٥٧:٢ ، الإتحاف ٢٠٦ ، البحر ٩٥:٤ .

٣ ـــ ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الذِينَ أَساءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ الله [١٠:٣٠]

قرأ المدنيان وابن كثير والبصريان برفع عاقبة ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٣٤٤:٢ ، الإتحاف ٣٤٧ ، غيث النفع ١٩٩ ، الشاطبية ٢٦٤ ، البحر ١٦٤:٧ .

الشواذ

١ ــ وَما كانَ قَوْلهمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنا اغْفِر لَنا ذُنُوبَنا [١٤٧:٣]

عن الحسن : قولهم بالرفع ابن خالويه ٢٢ ، الإتحاف ١٨٠

وفى البحر ٧٥:٣ « والوجهان فصيحان ، وإن كان الأول أكثر » .

٢ ــ وَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَريتكُمْ [٨٢:٧]

قرأ الحسن : ﴿ جواب ﴾ بالرفع البحر ٣٣٤:٤ ، الجمل ١٦٠:٢

٣ ــ إِنَّما كانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنَا [٥١:٢٤]

وانظر المحتسب ١١٥:٢ــ١١٦ .

عن الحسن : ﴿ قول ﴾ بالرفع على أنه اسم كانالبحر ٤٦٨:٦ ، ابن خالويه ١٠٣ ، الإتحاف ٣٢٦ .

٤ ــ فمَا كانَ جوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجوا آل لُوطٍ [٥٦:٢٧]

عن الحسن : ﴿ جواب ﴾ بالرفع اسم كانالبحر ٢٨٦:٧ ، الإتحاف ٣٣٨ ، والمحتسب ١٤١:٢ .

٥ ــ فمَا كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنَا بِعَذابِ اللهِ [٢٩:٢٩]

قرأ الحسن وسالم الأفطس برفع ﴿ جواب ﴾ البحر ٧ ١٤٨

٦ ــ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا [٢٥:٤٥]

قرأ الحسن ﴿ حجتهم ﴾ بالرفع ، اسم كان . الإتحاف ٣٩٠، النشر ٣٧٢:٢، غيث النفع ٢٣٧، ابن خالويه ١٣٨ ، البحر ٤٩:٨ .

٧ ــ فكانَ عاقِبَتَهُما أنهما فى النَّارِ [١٧:٥٩]

عن الحسن : رفع عاقبتهما . البحر ٢٥٠:٨ ، ابن خالويه ١٥٤ ، الإتحاف ٤١٤ .

ما كان لزيد أن يفعل

١ ـــ وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٤٥:٣]

قول العرب : ما كان لزيد أن يفعل معناه : انتفاء الفعل عن زيد وامتناعه ، فتارة يكون الامتناع فى مثل هذا التركيب لكونه ممتنعا عقلا ، كقوله تعالى :﴿ ما كان لله أن يتخذ من ولد ﴾ وقوله ﴿ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ﴾ وتارة لكونه ممتنعا عادة ، نحو ما كان لزيد أن يطير ، وتارة لكونه ممتنعا شرعا ، كقوله تعالى : ﴿ ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا ﴾ وتارة لكونه ممتنعا أدبا كقول أبى بكر : ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ويفهم هذامن سياق الكلام ، ولا تتضمن هذه الصيغة نهيا ، كما قال بعضهم البحر ٣ :٧٠ .

﴿ أن تموت ﴾ اسم كان ولنفس خبرها ، وجعل بعضهم ﴿ كان ﴾ زائدة .
العكبرى ١ :٨٤ ، الجمل ١ :٣٢٠ .

المقصود نفى الانبغاء .

الآيات

١ ـــ ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين [١١٤:٢]

٢ ـــ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى [٧٩:٣]

٣ ـــ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله [١٤٥:٣]

٤ ـــ وما كان لنبى أن يغل [١٦١:٣]

٥ ـــ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً [٩٢:٤]

٦ ـــ ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض [٦٧:٨]

٧ ـــ ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين [١١٣:٩]

٨ ـــ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله [١٢٠:٩]

٩ ـــ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله [١٠٠:١٠]

١٠ ـــ ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء [٣٨:١٢]

١١ ـــ وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله [٣٨:١٣]

١٢ ـــ وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله [١١:١٤]

١٣ ـــ ما كان لله أن يتخذ من ولد [٣٥:١٩]

١٤ ـــ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها [٦٠:٢٧]

١٥ ـــ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة [٣٦:٣٣]

١٦ ـــ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله [٥٣:٣٣]

١٧ ـــ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله [١١١:٦]

١٨ ـــ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً [٥١:٤٢]

١٩ ـــ ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق [١١٦:٥]

٢٠ ـــ فما يكون لك أن تتكبر فيها [١٣:٧]

٢١ ـــ وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله [٨٩:٧]

٢٢ ـــ ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى [١٥:١٠]

٢٣ ـــ ما يكون لنا أن نتكلم بهذا [١٦:٢٤]

وفى معانى القرآن للفراء ٤٦٤:١ « وما كان هذا القرآن أن يفترى ـــ ٣٧:١٠ المعنى ـــ والله أعلم ـــ: ما كان ينبغى لمثل هذا القرآن أن يفترى ، وهو فى معنى :

ما كان هذا القرآن ليفترى ومثله : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ أى ما كان ينبغى لهم أن ينفروا ، لأنهم قد نفروا كافة ، فدل المعنى على أنه لا ينبغى لهم أن يفعلوا مرة أخرى . ومثله ﴿ وما كان لنبى أن يغل ﴾ أى ما ينبغى لنبى أن يغل .. فجاءت ﴿ أن ﴾ على معنى ينبغى » .

خبر كان مع لام الجحود

مذهب البصرين أن (أن) مضمرة بعد لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف ومذهب الكوفيين لام الجحود هى الناصبة ، والجملة الفعلية خبر (كان) فلا فرق عندهم بين ما كان زيد يقوم وما كان زيدٌ ليقوم إلا مجرد التوكيد الذى تفيده زيادة اللام .

انظر الحديث عن لام الجحود وآياتها فى القسم الأول ج ٢:٤٥٦ــ٤٦٢ .

لا تكن ظالما أبلغ من لا تظلم

فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]

النهى عن كونه منهم أبلغ من النهى عن نفس الفعل ، فقولك : لاتكن ظالما أبلغ من لا تظلم ، لأن (تظلم) نهى عن الالتباس بالظلم ، وقولك : لا تكن ظالما نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهى عن الكون على صفة أبلغ من النهى عن تلك الصفة ، إذ النهى عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المستقبلة على تلك الصفة ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة ، والنهى عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة ، وفرق بين مايدل على عموم ، ويستلزم عموما وبين ما يدل على عموم فقط ، فلذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهى عن الكون . قال تعالى : ﴿ فلا تكونن من الجاهلين ﴾ ﴿ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله ﴾ ﴿ فلا تكن فى مرية ﴾ والكينونة فى الحقيقة ليست متعلق النهى ، والمعنى : لاتظلم .

فى كل أكوانك ، أى فى كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم . البحر ١:٤٣٦ــ٤٣٧ .

الآيات

١ ــ الحق من ربك فلا تكن من الممترين [٣:٦٠]

٢ ــ ولاتكن للخائنين خصيما [٤:١٠٥]

٣ ــ ولا تكن من الغافلين [٧:٢٠٥]

٤ ــ ولاتكن مع الكافرين [١١:٤٢]

٥ ــ فلا تكن من القانطين [١٥:٥٥]

٦ ــ ولا تكن في ضيق مما يمكرون [٢٧:٧٠]

٧ ــ فلا تكن فى مرية من لقائه [٣٢:٢٣]

٨ ــ فلا تكونن من الممترين [٦:١١٤، ٢:١٤٧، ١٠:٩٤]

٩ ــ ولا تكونن من المشركين [٦:١٤]

١٠ ــ ولا تكونن من الجاهلين [٦:٣٥]

١١ ــ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله [١٠:٩٥]

١٢ ــ ولا تكونن من المشركين [١٠:١٠٥، ٢٨:٨٧]

١٣ ــ فلا تكونن ظهيراً للكافرين [٢٨:٨٦]

١٤ ــ ولا تكونوا أول كافر به [٢:٤١]

١٥ ــ ولا تكونوا من المشركين [٣٠:٣١]

ماكان منتصراً أبلغ من نفى الإنتصار

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيامٍ وَما كانُوا مُنْتَصِرِينَ [٥١:٤٥]

نفى الاستطاعة أبلغ من نفى القدرة . ﴿ وما كانوا منتصرين ﴾ أبلغ من نفى الانتصار . البحر ٨:١٤١ .

(تقديم خبر كان عليها)

١ ــ فانظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبةُ المكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

﴿ كيف ﴾ خبر كان . البحر ٣:٦١، العكبرى ١:٨٤ .

٢ ــ وَيَوْمَ القِيامةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [١٥٩:٤]

﴿ يوم ﴾ ظرف لشهيد ، ويجوز أن يكون العامل فيه ﴿ شهيداً ﴾ العكبرى ١:١١٣ .

فيه دليل على جواز تقدم خبر (كان) . الجمل ١:٤٤٤ .

٣ ــ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبةُ المكَذِّبينَ [١١:٦]

﴿ كيف ﴾ خبر (كان) وعاقبة إسمها ، ولم يؤنث الفعل لأن العاقبة بمعنى المعاد فهو معنى المذكر ، ولأن التأنيث غير حقيقى . العكبرى ١:١٣١ ، الجمل ٢:١٠ .

٤ ــ فَانظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبةُ المُفْسِدِينَ [١٠٣:٧]

﴿ كيف ﴾ وما بعدها معلقة للنظر عن العمل ، فهى وما بعدها فى محل نصب على إسقاط الخافض ، وكيف خبر (كان) واجب التقديم . الجمل ٢:١٦١ .

٥ ــ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ [٧:٩]

فى العكبرى ٢:٧ « اسم ﴿ يكون ﴾ عهد ، وفى الخبر ثلاثة أوجه .

أحدها : كيف وقدم للإستفهام .

الثانى : أنه للمشركين .

الثالث : الخبر عند الله ، وللمشركين تبيين ، أو متعلق بيكون ، وكيف حال من العهد » . البحر ٥:١٢ ، الجمل ٢:٢٦٢ .

٦ - فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩:١٠]

قال الزجاج : كيف فى موضع نصب على خبر (كان) لايجوز أن يعمل فيه انظر ، لأن ماقبل الاستفهام لايعمل فيه ، هذا قانون النحويين ، لأنهم عاملوا كيف فى كل مكان معاملة الاستفهام المحض فى قولك : كيف زيد ولكيف تصرفات غير هذا تحل محل المصدر الذى هو كيفية ، وينخلع عنها معنى الاستفهام ، ويحتمل هذا الموضع أن يكون منها ، ومن تصرفاتها : كن كيف شئت ، وانظر قول البخارى : كيف كان بدء الوحى فإنه لم يستقم .

وقول الزجاج : أنه لايجوز أن يعمل فيه انظر : « يريد : لايجوز أن يعمل فيه انظر لفظا ، لكن الجملة فى موضع نصب لا نظر معلقة ، وهى من نظر القلب ..وقوله : ولكيف تصرفات . ليس كيف تحل محل المصدر ولا لفظ كيفية هو مصدر ، إنما ذلك نسبة إلى كيف ..وأما قول البخارى ..فهو استفهام محض ، إما على سبيل الحكاية كأن قائلا سأله ، فقال كيف كان بدء الوحى فأجاب بالحديث الذى فيه كيفية ذلك » البحر ١٥٩:٥ - ١٦٠ .

٧ - فانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٥١:٢٧]

الظاهر أن كيف خبر (كان) وعاقبة الاسم ، والجملة فى موضع نصب معلقة . ويجوز أن تكون (كان) تامة وعاقبة فاعلا ، وأن تكون زائدة وعاقبة مبتدأ خبره كيف . البحر ٨٥:٧ - ٨٦ ، العكبرى ٩١:٢ .

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٨٢:٤٠]

﴿ كيف ﴾ خبر (كان) وعاقبة اسمها . الجمل ٢٦:٤ .

آيات أخرى

١- فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [٧٣:١٠ ، ٧٣:٣٧]

٢- فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

[١٠٩:١٢ ، ٨٢:٤٠ ، ١٠:٤٧ ، ٢١:٤٠]

٣ – فكيف كان عقاب [٣٢:١٣ ، ٥:٤٠]

٤ – فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٣٦:١٦، ٢٥:٤٣]

٥ – فكيف كان نكير [٤٤:٢٢ ، ٤٥:٣٤ ، ٢٦:٣٥ ، ١٨:٦٧]

٦ – فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤:٢٧]

٧ – فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩:٢٧]

٨ – فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٤٠:٢٨]

٩ – فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل [٤٢:٣٠]

١٠ – فكيف كان عذابى ونذر [١٦:٥٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠]

* * *

وجاء خبر كان ظرفا دالا على الشرط ، وهو أين فى :

١ – هو معهم أينما كانوا [٧:٥٨]

٢ – وجعلنى مباركا أينما كنت [٣١:١٩]

٣ – وهو معكم أينما كنتم [٤:٥٧]

٤ – أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً [١٤٨:٢]

٥ – أينما تكونوا يدرككم الموت [٧٨:٤]

* * *

كما جاء (أنى) وهو ظرف أيضاً فى :

١ – أنى يكون له الملك علينا [٢٤٧:٢]

٢ – أنى يكون لى غلام [٤٠:٣]

٣ – أنى يكون لى ولد [٤٧:٣]

* * *

وجاء (ما) الاستفهامية مجرورة بفى فى قوله تعالى :

قالوا فيم كنتم [٩٧:٤]

توسط خبر كان إذا كان جملة فعلية

١ - وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ [٦:٣٥]

(كان) فيها ضمير الشأن ، وجملة ﴿ كبر عليك إعراضهم ﴾ خبرها ، وفى هذا دليل على أن خبر (كان) وأخواتها يكون ماضيا دون قد . وجوزوا أن يكون اسمها إعراضهم ، فلا يكون مرفوعا بكبر ، وكبر فيه ضمير يعود على الإعراض ، وهو فى موضع الخبر ، وهى مسألة خلاف . البحر ٤:١١٥ .

٢ - وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [٧:١٨٥]

قال الحوفى : اسم يكون أجلهم ، والخبر ﴿ قد اقترب ﴾ وقال الزمخشرى وغيره : اسم يكون ضمير الشأن . وما أجازه الحوفى فيه خلاف ، فإذا قلت : كان يقوم زيد ، فمن النحويين من زعم أن زيد اسم كان ويقوم الخبر ، ومنهم من منع ذلك ، والجواز اختيار ابن مالك ، والمنع اختيار ابن عصفور . البحر ٤:٤٣٣ ، الكشاف ٢:١٨٢ .

اسم يكون ضمير الشأن . العكبرى ١:١٦١ .

٣ - فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٤٠:٨٥]

إيمانهم مرفوع بيك اسما لها ، أو فاعل ﴿ ينفعهم ﴾ وفى يك ضمير الشأن على الخلاف الذى فى كان يقوم زيد . البحر ٧:٤٧٩ .

٤ - ثم يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ [٣٤:٤٠]

استدل بتقديم معمول الخبر على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة ، وهى مسألة خلاف : أجاز ذلك ابن السراج ، ومنع ذلك قوم من النحويين ، وكذلك منعوا توسطه إذا كان جملة . وقال ابن السراج : القياس جواز ذلك ولم يسمع . البحر ٧:٢٨٧

وفى العكبرى ١٠٣:٢ : « وفيه دلالة على جواز تقديم خبر (كان) عليها ، لأن معمول الخبر بمنزلته » .

آيات أخـــرى

١ – إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت [٧١:١٠]

٢ – ما كان يغنى عنهم من الله من شىء [٦٨:١٢]

٣ – قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء [١٨:٢٥]

٤ – كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٢٢:٤٠]

٥ – أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات [٥٠:٤٠]

٦ – ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٦:٦٤]

٧ – قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون [٧٢:٢٧]

* * *

تقديم معمول خبر (كان) عليها ، وتوسط خبرها

فى المقتضب ٨٧:٤ : « (كان) فعل متصرف يتقدم معموله ويتأخر ، ويكون معرفة ونكرة ، أى ذلك فعلت صلح ، وذلك قولك : كان زيد أخاك ، وكان أخاك زيد ، وأخاك كان زيد » .

وانظر سيبويه ٢١:١ .

وفى المقتضب أيضاً ٨٨:٤ – ٨٩ : « تقول : كان منطلقا عبد الله ، وكان منطلقا اليوم عبد الله ، وكان أخاك صاحبنا ، وزيد كان قائما غلامه ، وكذلك أخوات (كان) .

فمن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ ﴿ أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم ﴾ لأن قوله : ﴿ أن أوحينا ﴾ إنما هو وحينا » .

وفى المقتضب أيضاً ١٠٢:٤ : « وكذلك لو قلت : غلامه كان زيد ضرب لكان جيداً ، لأن (كان) بمنزلة ضرب ، ألا ترى أنك تقول : ضاربا أخاك ضربت » .

الآيــات

١ – قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ [٦٥:٩]

تقديم ﴿ بالله ﴾ وهو معمول خبر (كان) عليها يدل على جواز تقديمه عليها . العكبرى ١٠:٢ ، البحر ٦٧:٥ ، الجمل ٢٩١:٢ .

٢ – ثُمَّ يَقُولُ لِلملائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ [٤٠:٣٤]

﴿ إياكم ﴾مفعول يعبدون ، واستدل بتقديم هذا المعمول على جواز تقديم خبر (كان) عليها إذا كان جملة ، وهى مسألة خلاف . أجاز ذلك ابن السراج ، ومنع ذلك قوم من النحويين . البحر ٨٧:٧ ، العكبرى ١٠٣:٢ .

٣ - وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها وبَاطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [١٦:١١]

قرىء ﴿ وباطلا ﴾ بالنصب ، وخرجه صاحب اللوامح على أنه مفعول ليعملون ، فهو معمول خبر (كان) متقدما ، و (ما) زائدة ، أى كانوا يعملون باطلا ، وفى جواز هذا التركيب خلاف بين النحويين ، وهو أن يتقدم معمول الخبر على الجملة بأسرها من كان واسمها وخبرها ، ويشهد للجواز قوله تعالى : ﴿ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴾ ومن منع تأول . وأجاز الزمخشرى أن ينتصب (وباطلا) على معنى المصدر ، فتكون (ما) فاعلة ، ويكون من إعمال المصدر الذى هو بدل من الفعل فى غير الإستفهام والأمر . البحر ٥:٢١ ، الجمل ٢:٣٨١ .

وفى الكشاف ٢:٣٨٤ : « وباطلا ، بالنصب وفيه وجهان : أن تكون (ما) إبهامية وينتصب بيعملون ، ومعناه : وباطلا أى باطل كانوا يعملون ، وأن تكون بمعنى المصدر على : وبطل بطلانا ما كانوا يعملون » .

* * *

جاء تقديم معمول خبر (كان) عليها فى قوله تعالى :

وَأَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ [١٧٧:٧]

توسط معمول خبر (كان) بين اسمها وخبرها فى قوله تعالى :

١ - ولكن الناس أنفسهم يظلمون [٤٤:١٠]

٢ - ما كانوا إيانا يعبدون [٦٣:٢٨]

٣ - ما كنتم إيانا تعبدون [٢٨:١٠]

توسط خبر (كان) بينها وبين اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور جاء فى الآيتين اللتين ذكرهما المبرد فى المقتضب :

١ - وكانَ حَقًّا علَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ [٤٧:٣٠]

٢ - أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [٢:١٠]

وتوسط الخبر وهو ظرف فى قوله تعالى :

١ - لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا [٤٢:١٧]

٢ – وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا [٧٩:١٨]

٣ – وكان تحته كنز لهما [٨٢:١٨]

٤ – وما كان معه من إله [٩١:٢٣]

٥ – كأن لم تكن بينكم وَبَيْنَهُ مودة [٧٣:٤]

أما توسطه وهو جار ومجرور فقد جاء فى آيات كثيرة جدا ، وانظر هذه الأرقام :

٢٠: ١١ ، ١١٦ ، ٧:١٢ ، ٢٢:١٤ ، ٩٥:١٧ ، ٣٤ :١٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ،
٢٢:٢١ ، ٤٨:٢٧ ، ٦٨:٢٨ ، ٨١ ، ٢١:٣٣ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ١٥·٣٤ ،
٥١: ٣٧ ، ٦٩ : ٣٨ ، ٤٦ : ٤٠ ، ٨١ : ٤٣ ، ٣٧ : ٥٠ ، ٥٩ ، ٣ ،
٣٩ : ٧٧ ، ٩٤ : ٢ ، ٤ : ٦٠ ، ١٠٤ : ٣ ، ١٠١ : ٦ ، ٣٣:١٨ ،
٢٢٦: ٢ ، ١١٤ : ٥ ، ٣٦ : ٨ ، ٧٨ : ١٠ ، ٩١ : ١٧ ، ١٦ : ٢٢ ،
٨:٢٥ ، ١١ : ٤ ، ١٢ ، ١٧٦ ، ٨٥ ، ٢ : ٧ ، ٦٦ : ٨ ، ١١١ : ١٧ ،
٤٩ : ٢٤ ، ٣٠ ، ١٣ ، ٣٧ : ٣٣ ، ٥٠ .

تقديم معمول خبر (ليس) عليها

أَلا يَوْمَ يأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ [٨:١١]

فى الكشاف ٣٨١:٢ : « ﴿ يوم يأتيهم ﴾ منصوب بخبر ليس ، ويستدل به من يستجيز تقديم خبر (ليس) عليها ، وذلك أنه إذا أجاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها ، إذ المعمول تابع للعامل ، فلا يقع إلا حيث يقع العامل » .

وفى البحر ٢٠٦:٥ « والظاهر أن ﴿ يوم ﴾منصوب بقوله﴿ مصروفاً ﴾ فهو معمول لخبر (ليس) وقد استدل به على جواز تقديم خبر ليس عليها ، قالوا : إن تقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل ، ونسب هذا المذهب لسيبويه وعليه أكثر البصريين ، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه لا يجوز ذلك ، وقالوا : لايدل جواز تقدم المعمول على جواز تقدم العامل ، وأيضاً فإن الظرف والمجرور يتسع فيهما ما لا

يتسع فى غيرهما ، ويقعان حيث لايقع العامل فيهما نحو : إن اليوم زيداً مسافر .
وقد تتبعت جملة من دواوين العرب ، فلم أظفر بتقديم خبر (ليس) عليها ولا بمعموله إلا مادل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر :

فيأبى فما يزداد إلا لجاجة وكنت أبيا فى الخنا لست أقدم

وانظر الإعراب المنسوب للزجاج : ٢٧٧ .

* * *

توسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها

ذلك جائز وقد جاء فى قوله تعالى :﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ [١٧٧:٢]

وتوسط الخبر وهو جار ومجرور فى آيات كثيرة جداً وانظر هذه الأرقام :

١٩٨:٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٦٦:٣ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٠١:٤ ، ١٧٦ ، ٩٣:٥ ، ٥١:٦ ، ٧٠ ، ٦١:٧ ، ٦٧ ، ٩١:٩ ، ١٦:١١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٤٢:١٥ ، ١٧: ٦٥ ، ٩٩:١٦ ، ٣٦:١٧ ، ٧١:٢٢ ، ١٥:٢٤ ، ٨:٢٩ ، ٣١:١٥ ، ٢٩:٢٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٧:٤٨ ، ٣٢:٣٩ ، ٦٠ ، ٤٣:٤٠ ، ١١:٤٢ ، ٥١:٤٣ ، ٣٢:٤٦ ، ٣٩:٥٣ ، ٥٨ ، ٢:٥٦ ، ٣٥:٦٩ ، ٢:٧٠ ، ٦:٨٨ .

قال فى المقتضب ١٩٤:٤ عن توسط خبر (ليس) : « (ليس) تقديم الخبر وتأخيره فيها سواء » .

وقال فى ٤٠٦:٤ : « (ليس) يجوز أن تنصب بها بعد (إلا) لأنها فعل فتقدم خبرها وتؤخره » .

١ – مايَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَق [١١٦:٥]

فى خبر (ليس) وجهان :

١ – الخبر (لى) وبحق على هذا الحال من ضمير (لى) أو مفعول بتقديره : ماليس يثبت لى سبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف ، لا بنفس الجار والمجرور .

٢ – الخبر بحق ، وفى (لى) ثلاثة أوجه :

١ – تبيين كما فى سقيالك ، فتتعلق بمحذوف تقديره : أعنى .

٢ – حال من ﴿ بحق ﴾ لأنه صفة تقدمت .

٣ – متعلق بنفس حق ، لأن الباء زائدة . الجمل ٥٥٥:١ .

٢ – فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ . وَلاطَعامٌ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ [٦٩:٣٥ – ٣٦]

(له) خبر (ليس) وقال المهدوى : ولايصح أن يكون (هاهنا) ولم يبين ما المانع من ذلك ؟ وتبعه القرطبى وقال : لأن المعنى يصير : ليس هاهنا طعام إلا من غسلين ، ولايصح ،لأن ثم طعاماً غيره .

و (هاهنا) متعلق بما فى (له) من معنى الفعل .

وإذا كان ثم غيره من الطعام وكان الأكل غير أكل آخر صح الحصر بالنسبة إلى إختلاف الأكلين .

وأما إن كان الضريع هو الغسلين فلا تناقض ، لأن المحصور فى الآيتين شيء واحد . وإنما يمتنع ذلك من وجه غير ماذكره ، وهو إنه إذا جعلنا الخبر (هاهنا) كان (له) و (اليوم) متعلقين بما تعلق به الخبر ، وهو العامل فى هاهنا ، وهو عامل معنوى ، فلا يتقدم معموله عليه ، فلو كان العامل لفظياً جاز ، كقوله تعالى :﴿ ولم يكن له كفوا أحد﴾ فله متعلق بكفوا ، وهو خبر يكن . البحر ٨:٣٢٦ – ٣٢٧

وفى العكبرى ٢:١٤١ : « خبر ليس هاهنا أوله ، وأيهما كان الخبر فالآخر إما حال من حميم أو معمول الخبر ، ولا يكون (اليوم) خبراً ، لأنه زمان ، والاسم جثة » .الجمل ٤:٣٩٣ – ٣٩٤ .

٣ – لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الكتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ [٣:١١٣]

سواء خبر (ليس) والجملة بعده إسمية مستأنفة بيان لانتفاء التسوية .

وذهب أبو عبيدة إلى أن الواو علامة جمع لاضمير ، كقوله :

يلومونني فى اشتراء النخيل قومى فكلهم ألوم

واسم (ليس) أمة قائمة وأمة كافرة ، فحذف للمعطوف ، وما قاله أبو عبيدة هو على لغة أكلونى البراغيث ، وهى لغة رديئة ، والعرب على خلافها ، فلا يحمل عليها ، مع مافيه من مخالفة الظاهر وقد نازع السهيلى النحويين فى قولهم : إنها لغة ضعيفة ، وكثيراً ما جاءت فى الحديث ، والإعراب الأول هو الظاهر . البحر ٣ ، ٣٤ ، العكبرى ١:٨٢ .

خبر ليس جاء فى القرآن مفرداً وجاراً ومجروراً ، ولم يجيء على غير ذلك ، والكثير هو الجار والمجرور .

١ - جاء مفرداً منصوباً فى هذه الأرقام :

١٧٧:٢ ، ١٨٩ ، ٨:١١ ، ٤٦ ، ١١٣:٣ ، ٩٤:٤ ، ٤٣:١٣ .

٢ - وجاء خبر (ليس) مفرداً مجروراً بالباء الزائدة فى هذه المواضع :

١٨٢:٣ ، ١٢٣:٤ ، ٣٠:٦ ، ٥٣ ، ١٢٢ ، ٥١:٨ ، ١١ : ٨١ ، ١٠:٢٢ ، ١٠:٢٩ ، ٨١:٣٦ ، ٣٦:٣٩ ، ٣٧ ، ٣٢:٤٦ ، ٣٤ ، ١٠:٥٨ ، ٤٠:٧٥ ، ٨:٩٥ ، ٨٩:٦ ، ٦٦ ، ١٧٢:٧ ، ٢٢:٨٨ ، ٢٦٧:٢ ، ٢٠:١٥ .

٣ - خبر (ليس) جار ومجرور توسط بينها وبين اسمها ذكرنا مواضعه سابقاً ، أما الخبر الجار والمجرور المتأخر عن الإسم فهو فى هذه المواضع :

٢٤٩:٢ ، ٢٨:٣ ، ٣٦ ، ١٦٧ ، ١٠١:٤ ، ١٧٦ ، ٦٥:١٧ ، ٦٠:٢٤ ، ٦٨:٢٩ ، ١٥:٣١ ، ٥:٣٣ ، ٤٢:٤٠ ، ١١:٤٨ ، ١١٣:٢ ، ١٨:٤ ، ١٥٩:٦ ، ٦٨:٥ ، ٣٢:٣٣ .

ومن هذا نرى أن توسط الخبر الجار والمجرور هو الكثير عن المتأخر

حذف (كان) مع اسمها

كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [١٣٥:٤]

ولو كانت الشهادة على أنفسكم . الكشاف ٥٧٥:١ .

حذف (كان) مع اسمها كثير بعد (لو) . البحر ٣٦٩:٣ .

٢ - فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ [١٧٠:٤]

تقديره عند الخليل وسيبويه : وأتوا خيراً ، فهو مفعول به ، لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد إخراجهم من أمرو إدخالهم فيما هو خير منه . وقيل التقدير : إيمانا خيراً ، فهو نعت لمصدر محذوف .

وقيل : هو خبر (كان) المحذوفة ، أى يكن الإيمان خيراً ، وهو غير جائز عند

البصريين ، لأن (كان) لاتحذف هى واسمها ويبقى خبرها إلا فيما لابد منه .
ويزيد دلك صعفاً أن (يكن) المقدرة جواب شرط محذوف ، فيصير المحذوف الشرط وجوابه

وقيل . هو حال ومثله ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ فى جميع وجوهه .
العكبرى ١:١١٤

٣ – قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيم حَنِيفاً [٢:١٣٥]

بل نكون ملة إبراهيم ، أى أهل ملته .وقيل : بل نتبع ملة إبراهيم . الكشاف ١:١٩٤ .

نصب ﴿ ملة ﴾ إما على إضمار فعل ، إما على المفعول ، أى بل نتبع ملة ، وإما على أنه خبر (كان) ، أى بل نكون ملة إبراهيم ، قاله أبو عبيد ، وإما على أنه منصوب على إسقاط الخافض ، أى نقتدى بملة . البحر ١:٤٠٥ – ٤٠٦ .

فى معانى القرآن للزجاج ١:١٩٤ : « تنصب الملة على تقدير : بل نتبع ملة ويجوز أن تنصب على معنى بل نكون أهل ملة إبراهيم » .

٤ – فكيف إِذَا تَوَفَّتهُمُ الملائِكةُ يَضْرِبُونَ وجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ [٤٧:٢٧]

﴿ فكيف ﴾ خبر لمحدوف ، أى كيف علمه بأسرارهم إذا توفتهم ، وإما منصوب بفعل محذوف ، أى فكيف يصنعون ، وإما خبر لكان مقدرة ، أى فكيف يكونون .
الجمل ٤:١٤٨

٥ – بَلَى قادِرين عَلى أَنْ نُسَوِّىَ بَنانَهُ [٧٥:٤]

﴿ قادرين ﴾ حال من الضمير فى الفعل المحذوف ، أى نجمعها ، وقيل : خبر (كان) المحذوفة ، أى بلى كنا قادرين فى الابتداء . البحر ٨:٣٨٥ .

٦ – فَمَنْ كان مِنْكُمْ مرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [٢:١٩٦]

أجازوا أن يكون ﴿ أو به أذى ﴾ معطوفا على إضمار (كان) لدلالة (كان) الأولى عليها ، التقدير : أو كان به أذى من رأسه ، فاسم (كان) على هذا إما ضمير يعود

على (من) وبه أذى مبتدأ وخبر فى موضع خبر كان . البحر ٢:٧٥ .

٧ - فإنْ لَمْ يُصبْها وَابِلٌ فطَلٌّ [٢:٢٦٥]

فيه إضمار التقدير : فإن لم يكن يصيبها ، كما قال الشاعر :

إذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة أى لم تكن تلدنى

البحر ٢ : ٣١٢ .

٨ - وَما كانَ هذا القرآنُ أنْ يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتابِ [١٠:٣٧]

فى معانى القرآن للفراء ١:٤٦٥ : « وأما قوله : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله ﴾ ٣٣:٤٠ فإنك أضمرت (كان) بعد لكن ، فنصبت بها ، ومثله : ﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾ومثله : ﴿ ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه ١٢:١١١ ﴾ » .

خرجهما الكسائى والفراء والزجاج على أنهما خبران لكان ، المحذوفة أى ولكن كان تصديق ، أى مصدقا ومفصلا . وقيل : هما مفعول لأجله ، والعامل محذوف ، والتقدير ، ولكن أنزل للتصديق ، وقيل على المصدر .

البحر ٥:١٥٧ ، العكبرى ٢:١٥ .

٩ - وَلا تَسْأَمُوا أنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ [٢:٢٨٢]

﴿ صغيراً .. ﴾حال من ضمير ﴿ تكتبوه ﴾ وأجاز السجاوندى أن يكون خبراً لكان مضمرة ، وليس هذا موضع إضمار (كان) .

البحر ٢:٣٥١ ، العكبرى ١:٦٧ .

١٠ - فما لَكُمْ فِي المُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ [٤:٨٨]

﴿ فئتين ﴾ حال من ضمير المخاطب ، وعاملها الاستقرار عند البصريين ، وذهب الكوفيون إلى إنه منصوب على إضمار (كان) أى كنتم فئتين ، ويجيزون : مالك الشاتم أى كنت الشاتم ، ولايجوز هذا عند البصريين لأنه حال والحال لايجوز تعريفها .

البحر ٣:٣١٣ ، العكبرى ١:١٠٥ ، الجمل ١:٤٠٨ .

١١ – فِطْرَتَ اللهِ التي فَطَرَ الناسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمونَ مُنِيبِينَ إليهِ [٣٠:٣١]

﴿ منيبين ﴾ حال من الضمير فى ﴿ ألزموا ﴾ الناصب لفطرة الله ، أو حال من الناس ، ولاسيما إذا أريد بالناس المؤمنون أو من الضمير فى ﴿ أقم ﴾ إذ المقصود الرسول وأمته ، وكأنه حذف معطوف ، أى فأقم وجهك وأمتك أو منصوب على أنه خبر (كان) مضمرة ، أى كونوا منيبين إليه ، ويدل عليه قوله بعد ﴿ ولاتكونوا ﴾ وهذه احتمالات منقولة كلها .

البحر ١٧٢:٧ ، العكبرى ٩٧:٢ ، الجمل ٣٨٩:٣ – ٣٩١ .

١٢ – ما كان مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ ولكنْ رَسُولَ اللَّهِ وخاتَمَ النَّبِيِّينَ [٣٣:٤٠]

ولكن كان رسول الله وكان خاتم النبيين . الكشاف ٥٤٤:٣ .

قرأ الجمهور ﴿ ولكن رسول ﴾ بتخفيف لكن ونصب ﴿ رسول ﴾ على إضمار (كان) لدلالة (كان) المتقدمة ، أو على العطف على ﴿ أبا أحد ﴾ .

البحر ٢٣٦:٧ ، النهر : ٢٣٣ .

وفى المغنى : ٦٧٠ – ٦٧١ : « التقدير : ولكن كان رسول الله ، لأن مابعد لكن ليس معطوفاً بها لدخول الواو عليها ، ولا بالواو لأنه مثبت وقبله منفى : ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريكه فى النفى والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما ، كما تقول : ما قام زيد وقام عمرو » المغنى : ٣٢٤ ، وفى معانى القرآن للفراء ٣٤٤:٢ « معناه : ولكن كان رسول الله » .

* * *

حذف خبر (كان) لايجوز عند البصريين

١ ـ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ [٢٨٠:٢]

(كان) تامة عند سيبويه ، وأجاز بعض الكوفيين أن تكون ناقصة وقدروا الخبر ، أى وإن كان من غرمائكم ذو عسرة وحذف خبر (كان) لايجوز عند أصحابنا ، لا اقتصارا ولا اختصارا . البحر ٣٤٠:٢ .

وفى المقتضب ١١٨:٤ - ١١٩ : « والوجه الآخر فى جواز الرفع فى قولك : إن زيداً كأنه منطلق على أن تضمر المفعول فى (كان) وهو قبيح كأنك قلت : إن زيداً كأنه منطلق ، وقبحه من وجهين . أحدهما :
حذف هذه الهاء ..وقبحها من الجهة الأخرى أنك تجعل منطلقا هو الاسم وهو نكرة ، وتجعل الخبر الضمير ، وهو معرفة » .

وفى الأشباه والنظائر ٢٩٦:١ : « نقض الغرض . قال ابن جنى : حذف خبر (كان) ضعيف فى القياس ، وقلما يوجد فى الاستعمال . فإن قلت :
خبر (كان) يتجاذبه شيئان :
أحدهما : خبر المبتدأ لأنه أصله .

والثانى : المفعول به . لأنه منصوب بعد مرفوع ، وكل واحد من خبر المبتدأ والمفعول به يجوز حذفه .

قيل : إلا أنه قد وجد فيه مانع من ذلك ، هو كونه عوضاً من المصدر فلو حذفته لنقضت الغرض الذى جئت من أجله ، وكان نحوا من إدغام الملحق ، وحذف المؤكد » .

باب نقض الغرض فى الخصائص ٢٣١:٣ ، وليس فيه هذا النص الذى فى الأشباه .
وقال الشجرى فى أماليه ٣٢١:١ - ٣٢٢ : « ومثال حذف خبر كان أن يقول

لك : من كان فى الدار ؟ فتقول : كان أبوك ، فتحذف الظرف ، وتقول : من كان قائماً ؟ فتقول كان حموك ، فتحذف قائماً » .

وفى شرح الكافية للرضى ٢:٢٧٢ : « تسمية مرفوعها إسما لها أولى من تسميته فاعلا لها ، إذ الفاعل كما ذكرنا فى الحقيقة مصدر الخبر مضافا إلى الاسم ، ولهذا لا تحذف أخبارها غالبا حذف خبر المبتدأ ، لكون الفاعل مضمونها مضافا إلى الإسم » .

وفى الهمع ١:١١٦ : « قال أبو حيان : نص أصحابنا على أنه لايجوز حذف اسم (كان) وأخواتها ، ولاحذف خبرها ، لاختصاراً ولا اقتصاراً أما الاسم فلأنه مشبه بالفاعل ، وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف ، لأنه إن روعى أصله ، وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه ، أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك ، لكنه صار عندهم عوضاً من المصدر لأنه فى معناها ، إذ القيام مثلا كون من أكوان زيد والأعواض لايجوز حذفها ، قالوا : وقد تحذف فى الضرورة ..

ومن النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختياراً ، وفصل ابن مالك :
فمنعه فى الجميع إلا ليس ، فأجاز حذف خبرها اختياراً ، ولو بلا قرينة ، إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها بلا .. وما قاله ابن مالك ذهب إليه الفراء » .

٢ — وَإِذ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحرَيْنِ [١٨:٦٠]

فى الكشاف ٢:٧٣١ : ﴿ لا أبرح ﴾ : إن كان بمعنى لا أزول من برح المكان فقد دل على الأقامة لا على السفر ، وإن كان بمعنى : لا أزال فلا بد من الخبر . قلت : هو بمعنى : لا أزال ، وقد حذف الخبر ، لأن الحال والكلام معا يدلان عليه . أما الحال فلأنها كانت حال سفر ، وأما الكلام فلأن قوله : ﴿ حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ غاية مضروبة تستدعى ما هى غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين . العكبرى ٢:٥٦ .

وجهان خلطهما الزمخشرى أما الأول فجعل الفعل مسنداً إلى المتكلم لفظاً وتقديراً ، وجعل الخبر محذوفاً ، أى لا أبرح أسير وحتى أبلغ فضلة متعلقة بالخبر وغاية له .

والوجه الثانى : جعل لا أبرح مسندا من حيث اللفظ إلى المتكلم ، ومن حيث المعنى إلى ذلك المقدر المحذوف وجعل خبر (لا أبرح) هو ﴿ حتى أبلغ ﴾ . البحر ٦:١٤٣ - ١٤٤ ، الجمل ٣:٣٢ .

٣ - لم يكُنِ الذينَ كَفَروا مِنْ أَهْلِ الكتابِ وَالمشرِكين مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ [٩٨:١]

﴿ منفكين ﴾ اسم فاعل من (انفك) ، وهى التامة ، وليست الداخلة على المبتدأ والخبر . وقال بعض النحاة هى الناقصة ويقدر : منفكين : عارفين أمر محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو نحو هذا .

وخبر (كان) وأخواتها لايجوز حذفه ، لا اقتصاراً ، ولا اختصاراً ، وقالوا فى قوله : حين ليس مجير . أى فى الدنيا ، فحذف الخبر ضرورة . البحر ٨:٤٩٨ .

عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر

١ - وإنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمنوا بِالذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وطائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فاصْبِرُوا [٧: ٨٧]

طائفة : عطف على طائفة الأولى ، فهى اسم (كان) ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذى هو خبر (كان) عطفت اسماً على اسم ، وخبراً على خبر .
ومثله ما لو قلت : كان عبد الله ذاهباً وبكر خارجاً ، وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الأولى عليه ، وحذف أيضاً متعلق الإيمان فى الثانية لدلالة الأول عليه ، إذ التقدير : لم يؤمنوا بالذى أرسلت به . الجمل ٢:١٦١ -١٦٢ .

مازال

١ - وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يرِدُّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا [٢:٢١٧]

زال من أخوات (كان) وهى التى مضارعها يزال ، وهى من زوات الياء ، وزنها

فعل ، بكسر العين ، ويدل على أن عينها ياء ما حكاه الكسائى فى مضارعها ، وهو يزيل ، ولاتستعمل إلا منفية بحرف نفى أو بليس أو بغير أو (لا) لنهى أو دعاء . البحر ٢:١٣٤ .

٢ – وَلا يَزالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ [٣١:١٣]

﴿ تصيبهم ﴾ خبر (يزال) . الجمل ٢:٤٩٩ .

٣ – فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِين [١٥:٢١]

﴿ تلك ﴾ مرفوع أو منصوب وكذلك دعواهم . الكشاف ٣:١٠٦ ، العكبرى ٢:٦٩ .

هذا الذى ذهب إليه هؤلاء قاله الزجاج قبلهم ، وأما أصحابنا المتأخرون فاسم (كان) وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول ، فكما لايجوز فى باب الفاعل والمفعول إذا ألبس أن يكون المتقدم والمتأخر الفاعل لايجوز ذلك فى باب (كان) فإذا قلت : كان موسى صديقى لم يجز فى موسى إلا أن يكون اسم (كان) وصديقى الخبر ، كقولك : ضرب موسى عيسى ، فموسى الفاعل وعيسى المفعول ، ولم ينازع فى هذا من متأخرى أصحابنا إلا أبو العباس أحمد بن على عرف بابن الحاج ، وهو من تلامذة الأستاذ أبى على الشلوبين ونبهائهم ، فأجازوا أن يكون المتقدم المفعول ، والمتأخر هو الفاعل ، وإن ألبس ، فعلى ماقرره جمهور الأصحاب يتعين أن يكون (تلك) اسم زالت ودعواهم الخبر . البحر ٦:٣٠١ ، الجمل ٣:١٢٣ .

زال فى القرآن

١ – فما زالت تلك داعوهم [١٥:٢١]

٢ – ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم [٣٤:٤٠]

٣ – ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم [١٣:٥]

٤ – لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم [١١٠:٩]

٥ – ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة [٣١:١٣]

٦ – ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة [٥٥:٢٢]

٧ – ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم [٢١٧:٢]

٨ – ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين [١١٨:١١]

لا أبرح

١ – لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ [٦٠:١٨]

سبق فى حذف الخبر

٢ – فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي [٨٠:١٢]

أبرح : أفارق . الكشاف ٤٩٥:٢

الأرض : مفعول أبرح ، أى لن أفارق ويجوز أن يكون ظرفاً العكبرى ٣١:٢ .

برح التامة تكون بمعنى ذهب وبمعنى ضهر ، ومنه : برح الخفاء ، أى ظهر وذهب لاينتصب الظرف المكانى المختص بها ، إنما يصل إليه بواسطة فى ، فاحتيج إلى اعتقاد تضمين برح بمعنى فارق ، فانتصب الأرض على أنه مفعول به ، ولا يجوز أن تكون ناقصة ، لأنه لاينعقد من اسمها والأرض المنصوب على الظرف مبتدأ وخبر لأنه لايصل إلا بحرف (فى) لو قلت : زيد الأرض لم يجز .

البحر ٣٣٦:٥ ، النهر : ٣٣٥ .

برح فى القرآن

١ – فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى [٨٠:١٢]

٢ – لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين [٦٠:١٨]

٣ – قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى [٩١:٢٠]

فتىء

قالُوا تَا اللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [٨٥:١٢]

فتىء : من أخوات (كان) الناقصة ...ويقال فيها فتأ على وزن ضرب وأفتأ على

وزن أكرم .

وزعم ابن مالك أنها تكون بمعنى سكن وأطفأ ، فتكون تامة ، ورددنا عليه ذلك فى شرح التسهيل ، وبينا أن ذلك تصحيف منه ، صحف الثاء ، بثلاث بالتاء ، بثنتين من فوق ، وشرحها بسكن وأطفأ . البحر ٥: ٣٢٦ — ٣٢٧ .

وقال فى ص ٣٣٩ : « وجواب القسم تفتأ حذفت منه لا ، لأن حذفها جائز ، والمعنى : لاتزال » .

ليس فى القرآن من مادة (فتـىء) إلا هذه الآية .

مادام

١- وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً [٣:٧٥]

فى العكبرى ١:٧٩ : « (ما) فى موضع نصب على الظرف ، أى إلا مدة دوامك ، ويجوز أن يكون حالا لأن (ما) مصدرية ، والمصدر قد يقع حالا . والتقدير : إلا فى حال ملازمتك » .

(ما) مصدرية ظرفية ، ودمت ناقصة ، وأجاز أبو البقاء أن تكون (ما) مصدرية فقط ، لا ظرفية ، فتتقدر بمصدر وذلك المصدر حال ، فيكون استثناء من الأحوال ، لا من الأزمنة فعلى هذا يكون (قائماً) حالا ، لا خبراً لدام ، لأن شرط نقصها أن تكون صلة لما المصدرية الظرفية . البحر ٢:٥٠٠ .

٢ - وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ [٥:١١٧]

فى العكبرى ١:١٣١ : « (ما) هنا مصدرية والزمان معها محذوف ، أى مدة مادمت ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة وفيهم خبرها ، ويجوز أن تكون التامة ، أى ما أقمت فيهم ، فيكون (فيهم) ظرفا للفعل ما » .

(ما) ظرفية و(دام) تامة ، أى ما بقيت فيهم . البحر ٤:٦١ .

٣ – خالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰواتُ والأَرْضُ [١٠٧:١١]

أى مدة دوام السموات . و(دام) هنا تامة . العكبرى ٢٤:٢ .

٤ – وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا [٣١:١٩]

(ما) مصدرية ظرفية . البحر ١٨٧:٦ .

مادام فى القرآن

١ – خالدين فيها مادامت السموات والأرض [١٠٧:١١]

دام تامة . العكبرى ٢٤:٢ .

٢ – خالدين فيها مادامت السموات والأرض [١٠٨:١١]

دام تامة .

٣ – قالوا ياموسى إنَّا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها [٢٤:٥]

دام تامة أى ما بقوا

٤ – إلا مادمت عليه قائما [٧٥:٣]

دام ناقصة وأجاز العكبرى التمام

٥ – وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم [١١٧:٥]

دام ناقصة وأجاز العكبرى التمام .

٦– وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا [٣١:١٩]

دام ناقصة .

٧ – وحرم عليكم صيد البحر مادمتم حرما [٩٦:٥]

دام ناقصة .

أصبـــح

١ – فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً [١٠٣:٣]

﴿ فأصبحتم ﴾ : يجوز أن تكون الناقصة ، فعلى هذا يجوز أن يكون الخبر ﴿ بنعمته ﴾ فيكون المعنى : فأصبحتم فى نعمته أو ملتبسين بنعمته أو مشمولين .

﴿ وإخوانا ﴾ على هذا الحال يعمل فيها أصبح ، أو مايتعلق به الجار .

ويجوز أن يكون ﴿ إخوانا ﴾ خبر أصبح ، ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من إخوان ، لأنه صفة له تقدمت عليه وأن يكون متعلقا بأصبح ، لأن الناقصة تعمل فى الجار .

ويجوز أن يكون أصبح تامة . العكبرى ١:٨١ .

أصبح : بمعنى صار كقوله :

أصبحت لاأحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا

وقال ابن عطية : معناها الاستمرار . ولا أعلم أحدا من النحويين ذهب إليه وجوَّزوا فى أصبح أن تكون ناقصة والخبر ﴿ بنعمته ﴾ والباء ظرفية .

وإخوانا حال يعمل فيها أصبح أو ماتعلق به الجار والمجرور أو إخوانا خبر وجوزوا أن تكون أصبحتم تامة .

والذى يظهر أن أصبح ناقصة ، وإخوانا خبر ، وبنعمته متعلق بأصبحتم والباء للسبب ، لا للظرفية . البحر ٣:١٨ – ١٩ .

٢ – فَأَصْبَحَ مِنَ الخاسِرِينَ [٥:٣٠]

بمعنى صار . البحر ٣:٤٦٥ .

٣ – ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ [٥:١٠٢]

بمعنى صار . البحر ٤ : ٣٣ .

٤ — أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً [١٨:٤١]

غورا : مصدر خبر أصبح على سبيل المبالغة . البحر ٦:١٢٩ ، الجمل ٣:٢٦ .

٥ – وَأُحِيطَ بِثَمرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ علَى ما أَنْفَقَ فِيها [١٨:٤٢]

الظاهر أن الإحاطة كانت ليلا ، لقوله : فأصبح : على أنه يحتمل أن تكون بمعنى صار ، فلا تدل على تقييد الخبر بالصباح . البحر ٦:١٣٠ .

٦ – فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ [١٨:٤٥]

أى صار ، ولا يراد تقييد الخبر بالصباح ، كقوله :

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا

وقيل : هى دالة على التقييد بالصباح ، لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلا ، فهى كقوله : ﴿ فأصبح يقلب كفيه ﴾ البحر ٦:١٣٣

٧ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْض مُخْضَرَّة [٦٣:٢٢]

يجوز أن تكون ﴿ تصبح ﴾ بمعنى تصير . البحر ٦:٣٨٦ .

٨ – فَأَصْبَحَ فِي المدِينةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ [١٨:٢٨]

الظاهر أن ﴿ خائفا ﴾ خبر أصبح ، وفى المدينة متعلق به ، ويجوز أن يكون حالا . والخبر (فى المدينة) .

ويضعف تمام أصبح ، أى دخل فى الصباح .

وقوله : ﴿ يترقب ﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا ثانية ، وأن يكون بدلا من الحال الأولى ، أو حالا من الضمير فى ﴿ خائفا ﴾ فتكون حالا متداخلة . الجمل ٣ : ٣٤١ .

٩ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ [٣٠:٦٧]

﴿ غورا ﴾ خبر أصبح ، أو حال إن جعلتها تامة ، وفيه بعد .

العكبرى ٢:١٤٠ ، الجمل ٤:٣٧٤ .

١٠ – فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ [٩١:٧]

يجوز أن تكون أصبح تامة وجاثمين حال ، أو ناقصة وجاثمين خبرها .

العكبرى ١:١٥٥ .

أصبح فى القرآن

١ – فقتله فأصبح من الخاسرين [٣٠:٥]

ناقصة بمعنى صار .

٢ – فأصبح من النادمين [٣١:٥]

ناقصة بمعنى صار .

٣ – فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها [٤٢:١٨]

ناقصة بمعنى صار أو لتقييد الخبر بالصباح .

٤ — فأصبح هشيما تذروه الرياح [٤٥:١٨]

ناقصة بمعنى صار .

٥ — وأصبح فؤاد أم موسى فارغا [١٠:٢٨]

ناقصة بمعنى صار أو لتقييد الخبر بالصباح .

٦ — فأصبح فى المدينة خائفا يترقب [١٨:٢٨]

ناقصة لتقييد الخبر بوقت الصباح .

٧ — وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون [٨٢:٢٨]

ناقصة لتقييد الخبر بوقت الصباح أو بمعنى صار .

٨ — قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا [٣٠:٦٧]

ناقصة لتقييد الخبر بوقت الصباح .

٩ — فأصبحت كالصريم [٢٠:٦٨]

ناقصة لتقييد الخبر بوقت الصباح .

١٠ — فأصبحتم بنعمته إخوانا [١٠٣:٣]

الظاهر أنها ناقصة . من البحر المحيط ١٨:٣ — ١٩ .

١١ — فأصبحتم من الخاسرين [٢٣:٤١]

بمعنى صار .

١٢ — فأصبحوا خاسرين [٥٣:٥]

بمعنى صار .

١٣ — ثم أصبحوا بها كافرين [١٠٢:٥]

بمعنى صار .

١٤ — فأصبحوا فى دارهم جاثمين [٧٨:٧ ، ٩١ ، ٣٧:٢٩]

جوز العكبرى التمام والنقصان .

١٥ — فأصبحوا فى ديارهم جاثمين [٦٧:١١، ٩٤]

جوز العكبرى التمام والنقصان .

١٦ — فعقروها فأصبحوا نادمين [١٥٧:٢٦]

بمعنى صار .

١٧ – فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم [٢٥:٤٦]

بمعنى صار أو لتقيد الخبر بوقت الصبح .

١٨ – فأصبحوا ظاهرين [١٤:٦١]

بمعنى صار .

١٩ – ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقا [٤٠:١٨]

تحتمل معنى صار وللتقييد بوقت الصبح .

٢٠ – فتصبح الأرض مخضرة [٦٣:٢٢]

تحتمل معنى صار وللتقييد بوقت الصبح .

٢١ – فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [٦:٤٩]

تحتمل معنى صار وللتقييد بوقت الصبح .

٢٢ – أو يصبح ماؤها غوراً [٤١:١٨]

ناقصة .

٢٣ – عما قليل ليصبحن نادمين [٤٠:٢٣]

ناقصة .

٢٤ – فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين [٥٢:٥]

ناقصة .

٢٥ – فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [١٧:٣٠]

أصبح تامة ، أى حين تدخلون فى الصباح ، وليس فى القرآن آية متعينة لتمام أصبح سوى هذه الآية .

أمسى

فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمسُونَ وَحِينَ تُصْبِحونَ [١٧:٣٠]

أمسى : تامة ، أى تدخلون فى المساء ، وليس فى القرآن غير هذه الآية .

بات

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً [٦٤:٢٥]

﴿ سجدا ﴾ خبر يبيتون ، ويضعف أن تكون تامة ، أى يدخلون فى البيات . الجمل ٢٦٨:٣ .

بجيلة وأزد السراة يقولون : يبات ، ومنائر العرب يقولون : يبيت .
البحر ٥١٣:٦ .
وليس فى القرآن غير هذه الآية :

ظلّ

١ – وَلَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [١٤:١٥]

جاء لفظ ﴿ فظلوا ﴾ مشعراً بحصول ذلك فى النهار ، ليكونوا مستوضحين لما عاينوا ، على أن (ظل) تأتى بمعنى صار أيضا . البحر ٤٤٨:٥ ، الكشاف ٥٧٣:٢ .

٢ – وَإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [٥٨:١٦]

فى الكشاف ٦١٢:٢ : « ظل بمعنى صار ، كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة ، ويجوز أن يجىء ظل ، لأن أكثر الوضع يتفق بالليل ، فيظل نهاره مغتما مربد الوجه من الكآبة والحياء من الناس » .

﴿ ظل ﴾ تكون بمعنى صار ، وبمعنى أقام نهاراً على الصفة التى تسند إلى اسمها . والأظهر هنا أن تكون بمعنى صار . لأن التبشير قد يكون فى ليل أو نهار . وقد تلحظ الحالة الغالبة وأن أكثر الولادات تكون بالليل ، ويتأخر إخبار المولود له إلى النهار ، خصوصاً بالأنثى . البحر ٥٠٤:٥ ، العكبرى ٤٤:٢ ، الجمل ٥٦٩:٢

٣ – قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ [٧١:٢٦]

قالوا : ﴿ فنظل ﴾ لأنهم كانوا يعبدونها فى النهار دون الليل . البحر ٢٣:٧ .

٤ ـــ وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بما ضَرَبَ للرحمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُو كَظِيمٌ [٤٣ :١٧]

﴿ وجهه مسوداً ﴾ اسم ظل وخبرها ، ويجوز أن يكون فى ظل ضمير يرجع إلى أحدهم ، ووجهه بدل منه . العكبرى ٢:١١٩ .

ظل فى القرآن

١ – وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً [١٦:٥٨]

ظل ناقصة بمعنى صار أو للتقييد بحصول ذلك بالنهار .

٢ – وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً [٤٣:١٧]

ظل ناقصة بمعنى صار أو للتقييد بحصول ذلك بالنهار .

٣ – فظلت أعناقهم لها خاضعين [٢٦:٤]

ظل ناقصة بمعنى صار أو للتقييد بحصول ذلك بالنهار .

٤ – لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون [٥٦:٦٥]

ظل ناقصة بمعنى صار أو للتقييد بحصول ذلك بالنهار .

٥ – وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً [٢٠:٩٧]

كانت عبادة الأصنام نهاراً .

٦ – فظلوا فيه يعرجون [١٥:١٤]

بمعنى صار أو للحصول نهاراً .

٧ – ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون [٣٠:٥١]

بمعنى صار أو للحصول نهاراً .

٨ – قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين [٢٦:٧١]

عبادة الأصنام فى النهار .

٩ – إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره [٤٢:٣٣]

السفن تجرى نهاراً وليلا فهى بمعنى صار .

صــار

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ [٥٣:٤٢]

صار هنا تامة بمعنى ترجع .

وليس فى القرآن غير هذه الآية ، وذكر من أخوات صار الناقصة بعض ألفاظ ستعرض لها .

أضحـــى

لم يقع الفعل (أضحى) فى القرآن ولا شىء من تصرفاته .

أخوات صـــار

عاد

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا [٨٨:٧ ، ١٣:١٤]

عاد بمعنى صار . البحر ٣٤٢:٤ ، الجمل ١٦٢:٢ .

غـــدا

١- وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ [٢٥:٦٨]

قادرين : حال ، أو خبر غدوا بمعنى : أصبحوا ، وعلى حرد يتعلق به . العكبرى ١٤١:٢ ، الجمل ٣٧٩:٤ .

٢ ــ وإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ المؤمنين مَقَاعِدَ لِلْقِتالِ [١٢١:٣]

فى استعمال غدا بمعنى صار خلاف . البحر ٤٤:٣ .

ارتــد

فَلَمَّا أَنْ جاءَ البَشِيرُ أَلْقاهُ عَلَى وَجْهِهِ فارْتَدَّ بَصِيراً [٩٦:١٢]

عد بعضهم ارتد فى أخوات (كان) والصحيح أنها ليست من أخواتها ، فانتصب بصيراً على الحال . البحر ٣٤٦:٥ ، بمعنى صار الجمل ٤٧٣:٢ ، حال العكبرى ٣١:٢

قعــد

١- وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً [٢٢:١٧]

فتقعد من قولهم : شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة بمعنى صارت . الكشاف ٦٥٧:٢ .

ما ذهب إليه من أن تقعد بمعنى : تصير لايجوز عند أصحابنا ، وقعد عندهم بمعنى صار مقصورة على المثل ، وذهب الفراء إلى أنه يطرد جعل قعد بمعنى صار . وحكى الكسائى . قعد لايسأل حاجة إلا قضاها . البحر ٢٢:٦ .

٢ – وَلا تَبْسطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً [٢٩:١٧]

فتصير ملوماً عند الله . الكشاف ٦٦٢:٢ ، الجمل ٦١٥:٢ .

فى الكشاف ٤٠٩:١ : « قد اتسع فى قعد وقام ، حتى أجريا مجرى صار » . وفى البحر ٤٥:٣ : « أما إجراء (قعد) مجرى صار فقال أصحابنا إنما جاء فى لفظة واحدة ، وهى شاذة لا تتعدى ، وهى فى قولهم : شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة ، أى صارت وقد نقل عن الزمخشرى تخريج قوله تعالى : ﴿ فتقعد ملوماً ﴾ على أن معناه : فتصير ، لأن ذلك عند النحويين لايطرد . وفى اليواقيت لأبى عمر الزاهد : قال ابن الأعرابى : القعد : الصيرورة ، والعرب تقول : قعد فلان أميراً بعدما كان مأمورا ، أى صار .

وأما إجراء (قام) مجرى صار فلا أعلم أحدا من النحويين عدها فى أخوات (كان) ولا ذكر أنها تأتى بمعنى صار ، ولا ذكر لها خبرا إلا أبا عبد الله بن هشام الخضراوى فإنه قال فى قول الشاعر :

علام قام يشتمنى لئيم

إنها من أفعال المقاربة » .

ونـى

وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِى [٤٢:٢٠]

الونى : الفتور : ونى ينى ، وهو فعل لازم ، وإذا عدى فبعن أو فى . وزعم بعض البغداديين أنه يأتى فعلا ناقصاً من أخوات مازال وبمعناها واختاره ابن مالك ، وأنشد :

لاينى الحب شيمة الحب مادام فلا تحسبنه ذا ارعواء

البحر ٢٤٣:٦ ، الجمل ٩٣:٣ .

تعدد خبر (كان) وأخواتها

١ - كُونُوا قِردَةً خاسِئِينَ [٦٥:٢ ، ١٦٦:٧]

كلاهما خبر (كان) ويجوز أن يكون ﴿ **خاسئين** ﴾ صفة لقردة أو حال من اسم ﴿ **كونوا** ﴾ . البحر ٢٤٦:١ ، العكبرى ٢٣:١ .

أوجب الفارسى كون ﴿ **خاسئين** ﴾خبرا ثانيا ، لأن جمع المذكر لايكون صفة لما لايعقل . المغنى : ٦٦٤ ، انظر الخصائص ١٥٨:٢ - ١٥٩ .

٢ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً [٩:١٨]

﴿ **عجباً** ﴾ خبر كان ، ومن آياتنا حال منه ، ويجوز أن يكونا خبرين ، ويجوز أن يكون عجباً حالا من الضمير فى الجار . العكبرى ٥٢:٢ ، الجمل ٦:٣ .

٣ - والذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلكَ قَواماً [٦٧:٢٥]

(بين ذلك) و﴿ **قواما** ﴾ يجوز أن يكونا خبرين عند من يجيز تعدد خبر كان ، وأن يكون ﴿ **بين** ﴾ هو الخبر ، و﴿ **قواما** ﴾ حالا مؤكدة ، وأن يكون ﴿ **قواما** ﴾ خبرا ، وبين إما معمول لكان ، على مذهب من يرى أن (كان) الناقصة تعمل فى الظرف ، وأن يكون حالا من ﴿ **قواماً** ﴾ لأنه لو تأخر كان صفة . وأجاز الفراء أن يكون بين ذلك اسم كان ، وبنى لإضافته إلى مبنى .

قال الزمخشرى : وهو من جهة الإعراب لا بأس به ، ولكن المعنى ليس بقوى ، لأن مابين الإسراف والتقتير قوام لامحالة ، فليس فى الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة .البحر ٦:٥١٤ ، العكبرى ٢:٨٦ ، معانى القرآن للفراء ٢:٢٧٢ – ٢٧٣

٤ – وكانَ الكافِرُ على ربِّهِ ظَهِيراً [٢٥:٥٥]

﴿ على ربه ﴾ خبر كان ، وظهيراً حال ، أو خبر ثان ، ويجوز أن يتعلق بظهيرا ، وهو الأقوى . العكبرى ٢:٨٦ .

٥ – إنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ المُسْرِفِينَ [٤٤:٣١]

﴿ من المسرفين ﴾ خبر ثان أو حال من الضمير فى (عالياً) .
العكبرى ٢:١٢١ .

٦ – يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسط شُهَدَاءَ لِلَّهِ [٤:١٣٥]

شهداء : خبر بعد خبر . ومن ذهب إلى أنه حال من الضمير فى قوامين كأبى البقاء فقوله ضعيف ، لأنه فيه تقييد القيام بالقسط سواء كان مثل هذا أم لا . البحر ٣:٣٦٩، العكبرى ١:١١٠ .
آيات تعدد خبر كان كثيرة جداً فى القرآن ولو ذكرتها لطال الحديث .

تعلق الظرف والجار والمجرور بكان وأخواتها

١ – وَيَوْمَ القِيامةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [٤:١٥٩]

عامل ﴿ يوم ﴾ شهيدا وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بيكون ، وهذا على رأى من يجيز لكان أن تعمل فى الظرف وشبهه . الجمل ١:٤٤٤ ، العكبرى ١:١١٣

٢ – لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَتَكُونَ لَكُما الكِبْرِياءُ في الأَرْضِ [١٠:٧٨]
﴿ لكما ﴾ الخبر ، وفى الأرض متعلق بالكبرياء أو بكان . العكبرى ٢:٧ .

٣ – قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [١٧:٥٢]

قال أبو البقاء : يوم يدعوكم ظرف ليكون ...هذا مبنى على جواز عمل كان فى الظروف وفيه خلاف . البحر ٤٧:٦ ، العكبرى ٤٩:٢ .

٤ – كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً [١٠٧:١٨]

لهم يتعلق بكان أو بالخبر أو على التبيين . العكبرى ٥٨:٢ ، الجمل ٥٠:٣ .

٥ – أَكانَ للناسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إلى رَجُلٍ مِنْهُمْ [٢:١٠]

﴿ للناس ﴾قيل : يتعلق بكان ، وإن كانت ناقصة ، وهذا لايتم إلا إذا قدرت دالة على الحدث ، فإنها إن تمحضت للدلالة على الزمان لم يصح التعلق بها .

البحر ١٢٢:٥ ، العكبرى ١٣:٢ ، المغنى : ٤٨٨ .

٦ – ذلكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ [٥٧:٣]

علينا خبر ليس أو الخبر ﴿ فى الأمين ﴾ وذهب قوم إلى عمل ليس فى الجار والمجرور ، فيجوز على هذا أن يتعلق بها . البحر ٥٠١:٢ .

القراءات السبعية

١ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً حاضِرةً [٢٨٢:٢]

قرأ عاصم ﴿ تجارة ﴾ بالنصب فيهما . وقرأ الباقون بالرفع .

النشر ٢٢٧:٢ ، الإتحاف : ١٦٦ ، غيث النفع : ٥٧ ، الشاطبية : ١٦٩ .

الرفع على أن ﴿ تكون ﴾ تامة ، وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة ، وخبرها الجملة من قوله ﴿ تديرونها ﴾ . البحر ٣٥٣:٢ .

٢ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ [٢٩:٤]

قرأ الكوفيون بنصب تجارة . وقرأ الباقون برفعها .

النشر ٢٤٩:٢ ، الإتحاف : ١٨٩ ، غيث النفع : ٧٤ .

وفى البحر ٢٣١:٣ : « قال مكى بن أبى طالب : الأكثر فى كلام العرب أن قولهم : إلا أن تكون فى الاستثناء بغير ضمير فيها ، على معنى : يحدث أو يقع ، وهذا مخالف لاختيار أبى عبيد » .

٣ – وإنْ كانَتْ واحِدةٌ فَلها النِّصْفُ [١١:٤]

قرأ المدنيان ﴿ واحدة ﴾ بالرفع على أن (كانت) تامة . وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢٤٧:٢ ، الإتحاف : ١٨٧ ، غيث النفع : ٧٣ ، الشاطبية : ١٨١ ، البحر ١٨٢:٣

٤ – وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضاعِفْها [٤٠:٤]

قرأ المدنيان وابن كثير حسنة . برفع حسنة . وقرأ الباقون بنصبها .

النشر ٢٤٩:٢ ، الإتحاف ١٩٠ ، غيث النفع : ٧٥ ، الشاطبية : ١٨٤ .

بالنصب (كان) ناقصة واسمها ضمير يعود على ﴿ مثقال ﴾ وأنث حملا على المعنى ، أى زنة ذرة ، أو اكتسب التأنيث من الإضافة . البحر ٢٥١:٣ .

٥ – وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُركاءُ [١٣٩:٦]

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ﴿ يكن ﴾ بالياء ﴿ ميتة ﴾ بالنصب ، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر ﴿ تكن ﴾ بالتاء ﴿ ميتة ﴾ بالرفع .

فعلى النصب (كان) ناقصة ، وعلى الرفع تامة ، أو الخبر محذوف ، أى هناك .

الإتحاف : ٢١٨ – ٢١٩ ، النشر ٢٦٥:٢ – ٢٦٦ .

قال أبو حيان فى تقدير حذف الخبر بعد . البحر ٢٣٣:٤ .

٦ – إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دماً مَسْفُوحاً [١٤٥:٦]

قرأ أبو جعفر وابن عامر ﴿ ميتة ﴾ بالرفع . والباقون بالنصب النشر ٢٦٦:٢ ، الإتحاف : ٢١٩ ، البحر ٢٤١:٤ .

٧ – وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها [٤٧:٢١]

قرأ المدنيان برفع ﴿ مثقال ﴾ هنا وفى لقمان ﴿ إنها إن تك مثقال حبة ﴾ .

وقرأ الباقون بالنصب فيهما

النشر ٣٢٤:٢ ، الإتحاف : ٣١٠ ، غيث النفع : ١٧٠ ، الشاطبية : ٢٥٠

على الرفع (كان) تامة ، وعلى النصب ناقصة اسمها مضمر ، أى وإن كان العمل أو الظلم . البحر ٣١٦:٦ .

٨ – إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السموات أَوْ فى

الأرض يأتِ بها اللَّهُ [١٦:٣١]

قرأ برفع مثقال نافع وأبو جعفر الإتحاف : ٣٥٠ ، غيث النفع : ٣٠٣ وفى البحر ١٨٧:٧ : « أنث للإضافة إلى مؤنث . وباقى السبعة بالنصب خبر واسم كان يفهم من سياق الكلام » .

٩ - إنْ كانَتْ إلَّا صَيْحةً واحِدةً [٢٩:٣٦ ، ٥٣]

قرأ أبو جعفر برفع صيحة فى الموضعين وكان تامة .

الإتحاف : ٣٦٤ ، النشر ٣٥٣:٢ ، البحر ٣٣٢:٧ .

١٠ - كَيْ لا يكُونَ دُولةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

أبو جعفر وهشام من أكثر الطرق﴿ تكون ﴾ بالتاء ورفع ﴿ دولة ﴾ على أن (كان) تامة . وروى عنه التذكير مع رفع دولة ، وروى عنه التذكير مع النصب ، وبه قرأ الباقون ، على أن (كان) ناقصة اسمها ضمير الفىء و﴿ دولة ﴾ خبرها ، ولا يجوز النصب مع التأنيث ، وإن توهمه بعض شراح الشاطبية .

النشر ٣٨٦:٢ ، الإتحاف : ٤١٣ ، غيث النفع : ٢٥٧ ، الشاطبية : ٢٨٧ .

وفى البحر ٢٤٥:٨ : « الضمير فى ﴿ تكون ﴾ بالتأنيث عائد على معنى (ما) ، إذ المراد به الأموال والمغانم ، وذلك الضمير هو اسم ﴿ تكون ﴾ وكذلك من قرأ بالياء أعاد الضمير على لفظ (ما) أى يكون الفىء ، وانتصب ﴿ دولة ﴾ على الخبر ، ومن رفع ﴿ دولة ﴾ فتكون تامة ، ودولة فاعل » .

١١ - كُلُّ ذلكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ ربكَ مَكْروهاً [٣٨:١٧]

قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ سيئه ﴾بضم الهمزة والهاء ، وإلحاقها واوا فى اللفظ على الإضافة والتذكير . وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين ، على التوحيد » .

النشر ٣٠٧:٢ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ١٥٢ ، الشاطبية : ٢٣٧ .

وفى البحر ٣٨:٦ : « الظاهر أن ذلك إشارة إلى جميع المناهى المذكورة قبل ، و﴿ سيئه ﴾ خبر (كان) وأنث ، ثم قال﴿ مكروها ﴾ فذكر . قال الزمخشرى :

السيئة بمنزلة الذنب فى حكم الأسماء ، والاسم زال عن حكم الصفات ، فلا اعتبار بتأنيثه ، ولا فرق بين من قرأ ﴿ سيئه ﴾ ومن قرأ ﴿ سيئة ﴾ ، ألا تراك تقول : الزنا سيئة ، فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث . وهو تخريج حسن .

وقيل : ذكر ﴿ مكروها ﴾ على لفظ (كل) وجوزوا فيه أن يكون خبرا ثانيا لكان ، على رأى من يجيز التعدد ، وأن يكون نعتا لسيئة لما كان تأنيثها مجازيا جاز أن توصف بمذكر .

وضعف هذا بأن جواز ذلك إنما هو فى الإسناد إلى المؤنث المجازى إذا تقدم ، وأما إذا تأخر وأسند إلى ضميرها فهو قبيح ، تقول : أبقل الأرض ، والأرض أبقل قبيح » .

١٢ – أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧:٢٦]

فى النشر ٢:٣٣٦ : « واختلفوا فى ﴿ أو لم يكن لهم آية ﴾ : فقرأ ابن عامر ﴿ تكن ﴾ بالتاء على التأنيث و﴿ آية ﴾ بالرفع . وقرأ الباقون بالتذكير والنصب » . الإتحاف : ٣٣٤ ، غيث النفع : ١٨٩ ، الشاطبية : ٢٥٨ .

وفى البحر ٧:٤١ : « قرأ الجمهور : ﴿ أو لم يكن لهم آية ﴾ بالياء ، آية بالنصب ، وهى قراءة واضحة الإعراب توسط خبر (يكن) والاسم ﴿ أن يعلمه ﴾ .

وقرأ ابن عامر والجحدرى : ﴿ تكن ﴾ بالتاء آية بالرفع قال الزمخشرى ، جعلت ﴿ آية ﴾ ، اسما ،و﴿ أن يعلمه ﴾ الخبر . وليست كالأولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا . وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك .

فقيل . فى تكن ضمير القصة ، و﴿ آية أن يعلمه ﴾ جملة واقعة خبرا ، ويجوز على هذا أن يكون ﴿ لهم آية ﴾ جملة الشأن وأن يعلمه بدل من آية .

وقرأ ابن عباس ﴿ تكن ﴾ بالتاء آية ، بالنصب ، كقراءة من قرأ :

﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا﴾ تكن بالتاء ونصب ﴿فتنتهم﴾ ، ودل ذلك إما على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر ، وإما لتأويل﴿أن يعلمه﴾ بالمعرفة وإن قالوا بالمقالة) . الكشاف ٣:٣٣٥ .

الشـــواذ

١ - وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرةً إِلَّا عَلَى الذِينَ هَدَى اللَّهُ [٢:١٤٣]

عن اليزيدى لكبيرة بالرفع ، وخرجت على زيادة (كان) أو خبر لمحذوف . قال السمين . هو توجيه ضعيف ، ولكن لاتوجه الشاذة بأكثر من هذا .

البحر ١:٤٢٥ ، الإتحاف : ١٤٩ ابن خالويه : ١٠ .

٢ - إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فاللَّهُ أَوْلَى بِهِما [٤:١٣٥]

قرأ عبد الله ﴿إن يكن غنى أو فقير﴾ بالرفع على أن (كان) تامة .

البحر ٣:٣٧٠ .

٣ - وَما كانَ صَلاتُهمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِية [٨:٣٥]

فى المحتسب ١:٢٧٨ - ٢٧٩ : « ومن ذلك ماروى عن عاصم أنه قرأ : ﴿وما كان صلاتهم﴾ بالنصب إلا ﴿إلا مكاء وتصدية﴾ بالرفع ، رواه عبيد الله عن سفيان عن الأعمش أن عاصما قرأ كذلك . قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت . وقد روى هذا الحرف إيضا عن أبان بن تغلب أنه قرأ كذلك .

قال أبو الفتح : لسنا ندفع أن جعل اسم (كان) نكرة ، وخبرها معرفة قبيح ، فإنما جاءت منه أبيات شاذة ، وهو فى ضرورة الشعر أعذر ، والوجه اختيار الأفصح الأعرب ، ولكن من وراء ذلك ما أذكره :

اعلم أن نكرة اسم الجنس تفيد مفاد معرفته ، ألا ترى أنك تقول :

خرجت فإذا أسد بالباب ، فتجد معناها معنى قولك . خرجت فإذا الأسد بالباب

لافرق بينهما ، وذلك أنك فى الموضعين لاتريد أسدا واحدا معينا وإنما تريد : خرجت فإذا واحد من هذا الجنس وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع فى ﴿ مكاء وتصدية ﴾ جوازاً قريباً ، حتى كأنه قال : وما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية ، أى إلا هذا الجنس من الفعل ، وإذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك : كان قائم أخاك ، وكان جالس أباك ، لأنه ليس فى قائم وجالس معنى الجنسية التى تلاقى معينا نكرتها ومعرفتها .

وأيضاً فإنه يجوز مع النفى من جعل اسم (كان) وأخواتها نكرة مالا يجوز مع الإيجاب . ألا تراك تقول : ما كان إنسان خيراً منك ، ولاتجيز : كان إنسان خيراً منك ؟ فكذلك هذه القراءة أيضاً لما دخلها النفى قوى وحسن جعل اسم (كان) نكرة » .

وفى البحر ٤٩٢:٤ : « وخطأ قوم منهم أبو على الفارسى هذه القراءة ، لجعل المعرفة خبراً ، والنكرة اسما » . ابن خالويه : ٤٩ .

٤ – ما كانَ أَبُوكِ امْرأَ سَوْءٍ [٢٨:١٩]

ما كان أباك امروء سوء ، عمر بن لجأ التيمى الذى كان يهاجى جريراً يقول له :

يا تيم تيم عدى لا أبالكم … لا يلقينكم فى سوأة عمر

ابن خالويه : ٨٥ .

جعل الخبر معرفة والاسم النكرة ، وحسن ذلك قليلا كونها فيها مسوغ جواز الابتداء ، وهو الإضافة . البحر ١٧٦:٦ – ١٨٧ .

٥ – وَأَمَّا الغُلامُ فَكانَ أَبواهُ مُؤْمِنَيْنِ [٨٠:١٨]

قرأ أبو سعيد الخدرى والجحدرى ، فكان أبواه مؤمنان فخرجه الزمخشرى وابن عطية ، مؤمنان وأبو الفضل الرازى على أن فى (كان) ضمير الشأن وأجاز أيضاً أن يكون فى (كان) ضمير الغلام . البحر ١٥٥:٦ ، والكشاف ٧٤١:٢

٦ – ما كانَ يَنْبَغِى لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

قرأ علقمة : ﴿ ماينبغى ﴾ بسقوط (كان) . وقراءة الجمهور بثبوتها أمكن فى المعنى ،

لأنهم أخبروا عن حالة كانت فى الدنيا ، ووقت الإخبار لاعمل فيه .البحر ٤٨٨:٦

٧ – فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لها خاضِعِينَ [٤:٢٦]

فظلت أعناقهم لها خاضعة ، عيسى .ابن خالويه : ١٠٦ ، البحر ٦:٦ ، الكشاف ٢٩٢:٣ .

فى الكشاف ٢٩٩:٣ : « فإن قلت : كيف صح مجىء ﴿ خاضعين ﴾ خبراً عن الأعناق ؟ قلت : أصل الكلام فظلوا لها خاضعين ، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع ، وترك الكلام على أصله ، كقوله : ذهبت أهل اليمامة ، كأن الأهل غير مذكور ، أو لما وصفت بالخضوع الذى هو للعقلاء قيل : خاضعين ، كقوله تعالى : ﴿ لى ساجدين ﴾ : وقيل : أعناق الناس : رؤساؤهم ومقدموهم ، شبهوا بالأعناق ، كما قيل لهم : هم الرؤس والصدور ..وقيل جماعات الناس . يقال : جاءنى عنق من الناس لفوج منهم » .

وقيل : أريد الجارحة ، فقال ابن عيسى : هو على حذف مضاف ، أى أصحاب الأعناق ، وروعى هذا المحذوف فى ﴿ خاضعين ﴾ أولا حذف ، ولكنه اكتسى من إضافته للمذكر العاقل وصفه ، فأخبر عنه إخباره .

وانظر الكامل ٨٢:٥ . البحر ٥:٧ – ٦ .

٨ ـــ لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَان [١٥:٣٤]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ جنتين ﴾ بالنصب ، على أن آية اسم كان ، وجنتين الخبر . البحر ٢٧٠:٧ .

٩ ـــ وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبَى [١٨:٣٥]

قرىء : ﴿ ولو كان ذو قربى ﴾ على أن ﴿ كان ﴾ تامة ، أى ولو حضر إذ ذاك ذو قربى ودعته لم يحمل منه شيئاً . البحر ٣٠٨:٧ .

١٠ ـــ فكانت وَردةً كالدِّهانِ [٣٧:٥٥]

قرأ عبيد بن عمير ﴿ وردة ﴾ بالرفع بمعنى :

فحصلت سماء وردة ، وهو من التجريد البحر ٨:١٩٥ .

١١ ــ وإنْ كانَ ذُو عُسْرةٍ فَنَظِرةٌ إلَى مَيْسَرةٍ [٢:٢٨٠]

قرأ عثمان رضى الله عنه وأبى : ﴿ ذا عسرة ﴾ابن خالويه ١٧، البحر ٢:٣٤٠، العكبرى ١:٦٦ .

١٢ ــ وَمَا كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً [١٧:٢٠]

﴿ عطاء ربك ﴾ بالنصب ابن أبى رباح . ابن خالويه ٧٥ .

خبر (كان) وأخواتها جملة فعلية فعلها مضارع

كان : ٧٥:٢، ١٧٠، ٢٣٢، ١٢:٤، ١٠٤:٥، ٧٠:٧، ١٣٧، ١٥: ١١ ، ٣٤، ١٠:١٤، ١٨:١٧، ٥٥:١٩، ١٥:٢٢، ١٠٩:٢٣، ٥:٢٩، ٢١:٣١، ٢١:٣٣، ٥٣، ٤٣:٣٤، ١٠:٣٥، ٨:٣٩، ٢٠:٤٢[٢]، ٦:٦٠، ٢:٦٥، ٣٣:٦٩، ٧٤:٤، ٦ .

كانا : ٧٥:٥ . كانت : ٧٤:٢١، ٦٦:٢٣، ٤٣:٢٧ .

كانوا : ١٠:٢، ٥٧، ٥٩، ٦١[٢]، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣، ١٣٤، ١٤١، ٢٤:٣، ١١٢[٢]، ١٤:٥، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٨، ٧٩[٢]، ٨١، ٥:٦، ١٠، ٢٤، ٢٨، ٤٣، ٤٩، ٧٠، ٨٨، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٨، ١٥٧، ١٥٩، ٩:٧، ٥١، ٥٣، ٩٦، ١١٨، ١٣٧[٢]، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٠، ٩:٩، ٧٠، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٩٥، ١٢١:٩، ٤:١٠، ٨، ٣٠، ٤٢، ٤٣، ٦٣، ٧٠، ٩٣، ٨:١١، ١٦، ٢٠، ٢١، ٣٦، ٧٨، ٥٧:١٢، ٦٩، ١١:١٥، ٦٣، ٨٤، ٩٣، ٣٣:١٦، ٣٤، ٤١، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ١١٨، ١٢٤، ٩٠:٢١، ٢٤: ٢٤ ، ٤٠:٢٥، ٦:٢٦، ١١٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٥٣: ٢٧ ، ٨٢، ٦:٢٨، ٦٣، ٦٤، ٧٥، ٨٤، ٧:٢٩، ١٣، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٦٤، ٩:٣٠، ١٠، ٣٥، ٥٥، ١٧:٣٢، ١٩، ٢٤، ٢٥، ١٤:٣٤، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٣:٣٦، ٦٥، ٢٣:٣٧، ١٦٧، ٢٦:٣٩، ٣٥، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٦٣:٤٠، ٨٢، ٨٣، ١٥:٤١، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٧ : ٤٣ ، ١٤:٤٥، ١٧، ٣٣، ١٤:٤٦، ١٦، ٢٦، ٢٨، ١٥:٤٨، ١٧:٥١، ٢٤:٥٦، ٤٦، ٤٧، ١٥:٥٨، ٢:٦٣، ٣٣:٦٨، ٤٣، ٧٠، ٤٤، ٧٨، ٢٧، ١٤:٨٣، ٢٩، ٣٦ .

كنت : ١٨٨:٧، ٤٩:١١، ٨٦:٢٨، ٤٨:٢٩، ٥٢:٤٢، ١٩:٥٠ .

كنتم : ٣٣:٤، ٧٢، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢٨٠ .

٣١:٣، ٥٥، ٧٩، ١٠٦، ١١٨، ١٤٣، ٥٩:٤، ١٥:٥، ٤٨، ١٠٥، ٢٢:٦، ٣٠، ٦٠، ٨١، ٩٣، ٩٤، ١٦٤، ٣٧:٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٣٥:٨، ٣٥:٩، ٤١، ٦٥، ٩٤، ١٠٥، ٢٣:١٠، ٢٨، ٥١، ٥٢، ٤٣:١٢، ٢٧:١٦، ٢٨، ٣٢، ٤٣، ٥٦، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١١٤، ٧:٢١، ١٠٣، ٦٩:٢٢، ٦٦:٢٣، ٨٤، ٨٨، ١٠٥، ١١٠، ١١٤، ٢:٢٤، ٢٨:٢٦، ٧٥، ٩٢، ٨٤:٢٧، ٩٠، ٦٢:٢٨، ٧٤، ٨:٢٩، ١٦، ٥٥، ٥٦:٣٠، ١٥:٣١، ١٤:٣٢، ٢٠، ٣٤، ٤٢، ٥٤:٣٦، ٦٣، ٦٤، ٢١:٣٧، ٢٨، ٣٩، ٧:٣٩، ٢٤، ٧٣:٤٠، ٧٥[٢]، ٢٢:٤١، ٣٠، ٣٣، ٧٢:٤٣، ٥٠:٤٤، ٢٨:٤٥، ٢٩، ٢٠:٤٦[٢]، ٣٤، ١٤:٥١، ١٤:٥٢، ١٦، ١٩، ١١:٦١، ٨:٦٢، ٩، ٧:٦٦، ٢٧: ٦٧، ٤:٧١، ٢٩:٧٧، ٤٣، ١٧:٨٣ .

كنتن : ٢٨:٤٣، ٢٩ . كن : ٢٢٨:٢ .

كنا : ٥٣:٧، ٦٥:٩، ٢٨: ١٦، ٨٦، ٦٤:١٨، ٣٧:٣٥، ٦٢:٣٨، ٢٩:٤٥، ٢٨:٥٢، ١٠:٦٧، ٩:٧٢، ٤٥:٧٤، ٤٦ .

تكن : ١٠٤:٣، ١١٣:٤، ١٠٥:٢٣ .

تكونوا : ١٥١:٢، ٢٣٩، ١٠٤:٤، ٦٢:٣٦ .

تك : ٤٤:٧٤ . نكن : ٧٤:٤٠ .

يكونوا : ٤٠:٢٥، ٤٧:٣٩ .

خبر مازال جملة فعلية فعلها مضارع : ١٣:٥، ٣١:١٣، ٢١٧:٢ .

خبر أصبح جملة فعلية فعلها مضارع : ٤٢:١٨، ٨٢:٢٨، ٢٥:٦ .

خبر ظل جملة فعلية فعلها مضارع : ٦٥:٥٦، ١٤:١٥، ٥١:٣٠ .

خبر تفتأ جملة فعلية فعلها مضارع : ٨٥:١٢ .

خبر (كان) جار ومجرور

كان : ٢٤:٢، ١١٤، ١٣٥، ١٣:٣، ٦٧، ٩٥، ١٥٤، ١١:٤[٣]، ١٢[٢] .

٦٦، ٧٥، ١٢٨، ١٦٧، ١٧٦:٤، ١١٦:٥، ٥١:٦، ٧٠، ٦١:٧، ٦٧، ٩١:٩، ١٦:١١، ٤٦[٢]، ٤٧، ٧٥، ٤٢:١٥، ٩٩:١٦، ٣٦:١٧، ٦٥، ٧١:٢٢، ١٥:٢٤، ٢٩، ٥٨، ٦١[٢]، ٨:٢٩، ٦٨، ١٥:٣١، ٥:٣٣، ٣٢:٣٩، ١٠١:٤، ٩٣:٥، ٦٠:٣٩، ٤٢:٤٠، ٤٣، ٧:٤٢، ٥١:٤٣، ٣٢:٤٦، ١١:٤٨، ١٧، ٣٩:٥٣، ٥٨، ٢:٥٦، ٣٥:٦٩، ٢:٧٠، ٦:٦٨، ١١٣:٢[٢]، ١٨:٤، ٦، ١٥٩، ٦٨:٥، ٣٢:٣٣ .

خبر (كان) اسم فاعل

كان : ٩٧:٣، ٣٦:٤، ٨٥، ١٠٨، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٧، ٣٣:٨، ٧٨:١٥، ٤٣:١٨، ٤٥، ٨٠، ٨٢، ٥٤:١٩، ٨:٢٦، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٩٠، ٥٩:٢٨، ٤٢:٣٠، ١٨:٣٢[٢]، ٣١:٤٤، ٧:٧٦ .

كانت : ١١: ٤، ١٦٣:٧، ١١٢:١٦، ٥:١٩، ٨، ١١:٢١، ٢٧:٦٩ .

كانوا : ١٦:٢، ١٥٦:٣، ٤:٦، ١٣٠، ١٤٠، ٣٧:٧، ٧٢، ٩٢، ١٣٦، ١٤٨، ٥٤:٨، ٦٢:٩، ٦٦، ٤٥:١٠، ١١٦:١١، ٢:١٥، ٨١، ٨٢، ٣٩:١٦، ٨:٢١، ٧٣:٢٧، ٧٤، ٩٠، ٤٦:٢٣، ٥:٢٦، ٤٠، ١٩٩، ١٢:٢٧، ٨:٢٨، ٣٢، ٣١:٢٩، ٣٨، ٣٩، ١٣:٣١، ٤٩، ٤٦:٣٦، ١٦:٣٧، ٢٥:٤١، ٦٩:٤٣، ٧٦، ٣٧:٤٤، ٦:٤٦، ١٨، ١٦:٥١، ٤٥، ٥٢، ٣٤، ٤١:٦٨ .

كنت : ٥١:١٨، ٣٢:٢٧، ٤٥:٢٨ .

كنتم : ٢٣:٢، ٣١، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١١١، ٢٤٨، ٢٧٨، ٤٩:٣، ٩٣، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٣، ٢٣:٥، ٥٧، ١١٢، ٤٠:٦، ١١٨، ١٤٣، ٨٥:٧، ١٩٤، ١:٨، ١٣:٩، ٣٨:١٠، ٤٨، ٨٤، ١٣:١١، ٨٦، ١٠:١٢، ٧٤، ٧١:١٥، ٣٨:٢١، ٦٨، ١٧٠:٢٤، ٢٤:٢٦، ٦٤:٢٧، ٧١، ٤٩:٢٨، ٢٨:٣٢، ٢٩:٣٤، ٣٢، ٤٢، ٤٨:٣٦، ١٥٧:٣٧، ٧:٤٤، ٣٦، ٢٥:٤٥، ٤:٤٦، ١٧:٤٩، ٨٧:٥٦، ٨:٥٧، ٦:٦٢، ٢٥:٦٧، ٢٢:٦٨ .

كنا : ١٥٦:٦، ٥:٧، ٧، ٨٨، ١٨٣، ١٧٣، ٢٩:١٠، ٦١، ١٧:١٢، ٧٣، ٨١، ٩١، ٩٧، ١٥:١٧، ١٤:٢١، ١٧، ٤٦، ٥١، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٩٧، ١٠٤، ١٧:٢٣، ٣٠، ٤١:٢٦، ٢٠٩، ٤:٢٧، ٤٥:٢٨، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٣١:٣٤، ٢٨:٣٦، ٨٤:٤٠، ١٣:٤٣، ٣:٤٤، ٥، ٢٦:٥٢، ٢٩:٦٨، ٣١ .

تكن : ٩٧:٤ . تكونوا : ٢٥:١٧، ٢٩:٣٧ .

نكون : ١١٥:٧ . يك : ٥٣:٨، ١٦ : ١٢٠، ٢٨:٤٠[٢] .

يكن : ١٩٦:٢، ٨٥:٤[٢]، ١٧٦، ١٣١:٦، ١:٩٨ .

يكونوا : ٩٩:١٠، ٢٠:١١، ٣:٢٦ .

خبر مازال اسم فاعل : ١١٨:١١ .

خبر أصبح اسم فاعل : ١٠:٢٨، ١٨، ٥٣:٥، ١٠٢، ٧٨:٧، ٩١، ٤١:١٨، ٦٧:١١، ٩٤، ١٥٧:٢٦، ٣٧:٢٩، ١٤:٦١، ٦:٤٩، ٤٠:٢٣، ٥٢:٥ .

خبر ظل اسم فاعل : ٤:٢٦، ٩٧:٢٠، ٧١:٢٦، ٥٨:١٦، ١٧:٤٣ .

خبر دام اسم فاعل : ٧٥:٣ .

خبر ليس اسم فاعل : ١٢٢:٦، ٨١:٣٦، ٣٢:٤٦، ١٠:٥٨، ٤٠:٧٥، ٨٩:٦، ٩٤:٤، ٢٢:٨٨، ٢٦٧:٢، ٢٠:١٥ .

خبر كان صيغة مبالغة

كان : ١٦:٤، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٥٦، ٥٨، ٨٦، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤[٢]، ١٣٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٠، ١١:١٧، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٤٤، ٦٦، ٦٧، ٨١، ٨٣، ٩٦، ١٠٠، ٤١:١٩، ٤٤، ٤٧، ٥٩، ٦:٢٥، ٢٠ ، ٢٩، ٥٤، ٧٠، ١:٣٣، ٢، ٥، ٩، ٢٤، ٢٧، ٤٠، ٤٣، ٥٠، ٥١ .

٥٢، ٥٩، ٧٢، ٧٣، ٤١:٣٥، ٤٤، ٤٥، ٤:٤٨، ١١، ١٤، ٢١، ٢٤، ٢٦،
١٠:٧١، ١٦:٧٤، ٣٠:٧٦، ١٥:٨٤، ٣:١١٠ .

كانت : ٢٨:١٩ . كانوا : ٤٤:٥ .

كنت : ١١٧:٥، ٣٥:٢٠، ١٢٥ .

كنتم : ١٣٣:٢، ١٤٤:٦ . أك :٢٠:١٩ .

أكن : ٧٢:٤ . تكن : ١٠٥:٤ .

تكون : ١٩:٢٨ . تكونوا : ١٤٣:٢، ٧٨:٢٢ .

يكن : ١٩ : ١٤ . يكون :١٤٣:٢، ١٥٩:٤، ٧٨:٢٢ .

كونوا : ١٣٥:٤، ٨:٥ .

خبر ليس صيغة مبالغة : ١٨٢:٣، ٨: ٥١، ١٠:٢٢، ٣٧:٣٩ .

خبر (كان) صفة من غير ما تقدم

كان : ٩٧:٢[٢]، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٦، ٢٨٢، ٦٧:٣، ٩٣، ١١٠، ٤: ١، ٢،
٦[٢]، ١١، ٣٠، ٤٦، ٦٦، ٧٦، ١١٣، ١٣١، ١٦٩، ١٠٦:٥، ١٢٢:٦، ١٥٢،
٣٢:٨، ٤٢:٩، ١١١:١٢، ٣:١٧، ٥٣، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٢٨:١٨،
١٣:١٩، ٥١، ٦٣، ١١:٤٦، ٢١:٤٧، ٧:٤٨، ١٩، ٥:٤٩، ١٤:٦٨ .

كانت : ١٤٣:٢، ١٠٧:١٨ .

كانوا : ١٠١:٤، ٦٤:٧، ٣٤:٨، ١١٣:٩، ٦:٤٦ .

كنت : ١٥٩:٣، ١١٨:٥، ١٨:١٩، ٢٣، ٩:٤٦ .

كنتم : ٢٨:٢، ١٠٣:٣، ٤٣:٤، ٦:٥[٢]، ٨٦:٧ .

كنا : ٢١:١٤، ١٦٩:٣٧، ٤٧:٤٠، ١١:٧٢ .

أكن : ٤:١٩ . أكون : ٣١:٥، ١٩، ٤٨، ١٧:٢٨ .

تكون : ٨٥:١٢، ٤٥:١٩، ٤٣:٢٥ .

تكونن : ٨٦:٢٨ . تكونوا : ٦٧:٤٠ .

يكن : ٣٨:٤، ١٣٥، ١٣٩:٦، ١١٢ : ٤ ، ١٠٩:٤، ١٧٢، ١٤٥:٦، ٥١:١٧ .

يكون : ١:٢٥ . يكونوا : ٣٢:٢٤ .

كونوا : ٧٩:٣، ٤:٦١ . كوني : ٦٩:٢١ .

خبر أصبح صفة ٤٥:١٨ .

خبر ظل صفة : ٣١:١٩، ٩٦:٥ .

خبر ليس صفة : ٨١:١١، ٦٦:٦ .

خبر كان اسم منصوب : ٦٧:٣، ٧٩ .

خبر كان اسم مفعول

كان : ٤٧:٤، ٤٢:٨، ٤٤، ١٩:١٧، ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ١٠٨، ٥١:١٩؛ ٥٥، ٦١، ٦:٣٣، ١٥، ٣٧، ٧٣: ١٨، ٢٢:٧٦، ١٣:٨٤ .

كانوا : ٨:١٥، ٤٥:٥٦ . كنت : ٦٢:١١ .

كنا : ٩٧:٤ .

خبر أصبح اسم مفعول : ٦٣:٢٢ .

خبر ليس اسم مفعول : ٨:١١، ٤٣:١٣ .

خبر كان اسم تفضيل

كان : ٢٤:٩، ٥٤:١٨ .

كانوا : ١٢:٤، ٦٩:٩، ٩:٣٠، ٤٤:٣٥، ٢١:٤٠، ٨٢، ٢٦:٤٨، ٥٢:٥٣ .

كنتم : ۱۱۰:۳ . كنا : ٦ : ١٥٧، ٥١:٢٦ .
أكون : ١٤:٦، ١٢:٣٩ . تكونوا : ٤١:٢ .
تكون : ٦٥:٢٠ . يك : ٧٤:٩ .
يكن : ٤٩ : ١١ . يكونوا : ٤٩ :١١ .
خبر ليس اسم تفيضل : ٥٣:٦، ٨:٩٥ .

خبر كان مصدر

كان : ٢٢:٤، ٣٥:٨، ٣٧:١٠ (مصدر مؤول) ٥:١٧، ٣١، ٣٢، ١٢٩:٢٠، ١٦:٢٥، ٦٥، ٦٧، ١٨٩:٢٦، ٤٧:٣٠، ٣٨:٣٣، ٥:٤٨، ٩:٦٥ .
كانت : ١٠٣:٤، ١٥:٢٥، ٢٩:٣٦، ٥٣ .
كانوا : ٩:١٨، ١٠١ .
تكونون : ٨٩:٤ . يكن : ٧١:١٠ .
يكونوا : ٨١:١٩ .
خبر مازال مصدر : ١٥:٢١، ٩، ١١٠ .
خبر أصبح مصدر : ٦٧ : ٣٠، ٤١:١٨ .

خبر كان ظرف

كان : ٤٢:١٧، ٧٩:١٨، ٨٢، ٩١:٢٣ .
كانوا : ٦٢:٢٤ . كنت : ٤٤:٣[٢]، ٧٣:٤، ١٠٢:١٢ .
كنتم : ١٤٤:٢ . كنا : ١٠:٢٩ .
أكن : ٧٢:٤ . تكن : ٧٣:٤، ٤٢:١١ .
تكون : ٣٢:١٥ . نكن : ١٤١:٤، ٨٦:٩، ١٤:٥٧ .
يكون : ٣١:١٥، ٧:٢٥ . يكونوا : ٨٧:٩، ٩٣ .
كونوا : ١١٩:٩ .

خبر كان اسم جامد

كان : ١١١:٢، ١١٣، ٩:١٠، ١٢٠:١٦، ٢١:١٩، ٤٧:٢١، ٥:٣٢، ٤٠:٣٣، ٩:٥٣، ٤:٧٠، ٣٨:٧٥، ٥:٧٦، ١٧، ١٧:٧٨ .

كانت : ٣٧:٥٥، ٦:٥٦، ١٤:٧٣، ١٥:٧٦، ١٩:٧٨، ٢٠، ٢١ .

كانتا : ١٧٦:٤، ٣٠:٢١ .

كانوا : ١٤٠:٢، ١٧٦:٤، ١٥٩:٦، ١٣٣:٧، ٧٥:١٠، ٢٧:١٧، ٧٧:٢١، ١٨:٢٥، ٣٢:٣٠، ٥٤:٤٣، ٤٦:٥١، ٢٢:٥٨، ٤٥:٧٢ .

كنت : ٩٣:١٧، ٤٠:٧٨ .

كنتم : ٥٣:٩، ٢٣ : ٣٥، ٣٠:٣٧، ٥:٤٣، ٣١:٤٥، ١٢:٤٨، ٧:٥٦، ٨٦ . كن : ١١:٤، ٣:٦٥ .

كنا : ٥:١٣، ٩٨:١٧، ٨٢:٢٣، ١٠٦، ٦٧:٢٧، ٥٣:٣٧، ٣:٥٠، ٤٧:٥٦، ١١:٧٩ .

تك : ٩:١٩، ١٦:٣٧ .

تكون : ٤ : ٢٩، ١١٠:٥، ٩٢:١٠، ٢٠:٤٨ .

تكونا : ٢٠:٧ . تكونوا : ٩:١٢ .

يك : ٦٧:١٩، ٣٧:٧٥ . يكن : ٧٦ : ١ .

يكون : ٤٩:٣، ٣٣:٤٣، ٢٠:٥٧، ٧:٥٩ .

يكونا : ٢٨٢:٢ . يكونوا : ٣٨:٤٧ .

يكونون : ٨٢:١٩، ١٩:٧٢ .

كونوا : ٦٥:٢، ١٦٦:٧، ٥٠:١٧ .

خبر أصبح اسم جامد : ١٠٣:٣، ١٨ : ٤٠ .

خبر ليس_اسم جامد : ١٧٢:٧ .

لمحات عن دراسة
أفعال المقاربة

١ ـــ جاء من أفعال المقاربة فى القرآن كاد ماضياً ومضارعاً ، ومن أفعال الرجاء عسى ، ومن أفعال الشروع طفق .

٢ ـــ المقاربة فى قوله تعالى : ﴿ **وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك** ﴾ باعتبار ظنهم وزعمهم ، لا أنهم قاربوا ذلك ، إذ النبى عليه السلام معصوم عن ذلك .

٣ ـــ اسم ﴿ **كاد** ﴾ ضمير الشأن فى قوله تعالى : ﴿ **من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم** ﴾ على قراءة يزيغ بالياء وقراءة ﴿ **تزيغ** ﴾ بالتاء سبعية أيضا وتحتمل أن تكون خبرا ، وقلوب اسم كاد .

٤ ـــ قيل بزيادة ﴿ **كاد** ﴾ فى الآية السابقة وفى قوله تعالى : ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾ .

٥ ـــ جعل بعضهم ﴿ **كاد** ﴾ بمعنى أراد فى قوله تعالى : ﴿ **تكاد السموات يتفطرن** ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾ .

٦ ـــ نفى ﴿ **كاد** ﴾ إنما هو نفى للمقاربة ، فهو نفى للفعل على وجه أبلغ . سبقها النفى فى أربع آيات من القرآن الكريم .

٧ ـــ استعمال عسى للترجى أكثر من استعمالها للإشفاق فى كلام العرب والقرآن .

٨ ـــ عسى من الله واجبة ، لا ستحالة الطمع والإشفاق عليه تعالى .

وقيل : كل عسى فى القرآن للتحقيق إلا فى .

قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ﴾ .

٩ ـــ جاءت عسى فى القرآن تامة وناقصة ، ومحتملة للتمام والنقصان ، والكثير هى الناقصة .

١٠ ـــ قرىء فى السبع ﴿ عسيتم ﴾ بكسر السين ، والمحفوظ من لسان العرب أنها لا تكسر إلا مع تاء المتكلم والمخاطب ونون الإناث .

١١ ـــ دخلت (هل) على عسى فيدل ذلك على أن عسى خبرية لا إنشائية والجمهور على أنها إنشاء .

١٢ ـــ فصل بالشرط بين عسى وبين خبرها فى أربع آيات .

١٣ ـــ طفق من أفعال الشروع ذكرت فى ثلاث آيات فى القرآن .

دراسة

أفعال المقاربة

١ ـ جاء فى القرآن من أفعال المقاربة كاد ومن أفعال الرجاء عسى ومن أفعال الشروع طفق .

كاد

١ ـ وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ [٧٣:١٧]

معنى ﴿ ليفتنونك ﴾ ليخدعونك ، وذلك فى ظنهم ، لا أنهم قاربوا ذلك إذهو معصوم عليه السلام أن يقاربوا فتنته عما أوحى الله إليه ، وتلك المقاربة فى زعمهم سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه من تبديل الوعد وعيدا ، أو الوعيد وعدا ، وما اقترحته ثقيف من أن يضيف إلى الله ما لم ينزل عليه . البحر ٦: ٦٤ـ ٦٥ .

٢ ـ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلوبُ فَرِيق مِنْهُمْ [١١٧:٩]

قرأ حمزة وحفص ﴿ يزيغ ﴾ بالياء على التذكير . وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث النشر ٢:٢٨١، الإتحاف ٢٤٥ ، غيث النفع ١١٨، الشاطبية ٢١٧ .

قرأ حمزة وحفص ﴿ يزيغ ﴾ بالياء ، فتعين أن يكون فى ﴿ كاد ﴾ ضمير الشأن وارتفاع قلوب بيزيغ ، لا متناع أن يكون ﴿ قلوب ﴾ اسم ﴿ كاد ﴾ و ﴿ يزيغ ﴾ فى موضع الخبر لأن النية به التأخير ولا يجوز : من بعد ما كاد قلوب يزيغ بالياء .

قرأ باقى السبعة بالتاء فاحتمل أن يكون ﴿ قلوب ﴾ اسم كاد و ﴿ تزيغ ﴾ الخبر وسط بينهما ، كما فعل ذلك بكان : قال : أبو على ولا يجوز مثل ذلك فى عسى .

واحتمل أن يكون فاعل ﴿ كاد ﴾ ضميرا يعود على الجمع الذى يقتضيه ذكر .

المهاجرين والأنصار وقد قدر المرفوع بكاد باسم ظاهر وهو القوم ابن عطية وأبو البقاء ، وعلى كل واحد من هذه الأعاريب الثلاثة إشكال على ما تقرر فى علم النحو من أن خبر أفعال المقاربة لا يكون إلا مضارعا رافعاً ضمير اسمها ... فإذا قدرنا فيها ضمير الشأن كانت الجملة فى موضع نصب على الخبر .

والمرفوع ليس ضميرا يعود على اسم كاد بل ولا سببا له ، وهذا يلزم فى قراءة الياء أيضا .

وأما توسيط الخبر فهو مبنى على جواز مثل هذا التركيب فى مثل : كان يقوم زيد ، وفيه خلاف ، والصحيح المنع وأما التوجيه الآخر فضعيف جدا من حيث أضمر فى ﴿ كاد ﴾ ضميرا ليس ما يعود إلا بتوهم ومن حيث يكون خبر ﴿ كاد ﴾ رافعا سببياً .

ويلخص من هذه الإشكالات اعتقاد كون ﴿ كاد ﴾ زائدة ، ومعناها مراد ولا عمل لها إذ ذاك فى اسم ولا خبر ، فتكون مثل (كان) إذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود : ﴿ **من بعد ما زاغت** ﴾ بإسقاط ﴿ كاد ﴾ وقد ذهب الكوفيون إلى زيادتها فى قوله تعالى ﴿ **لم يكد يراها** ﴾ . البحر ٥:١٠٩، معانى القرآن للفراء ١:٤٥٤، العكبرى ٢:١٢ .

٣ ــ تَكادُ السمواتُ يَتَفَطَّرنَ مِنْهُ [١٩:٩٠]

قال الأخفش : تكاد تريد ، وكذلك قوله : ﴿ **أكاد أخفيها** ﴾ وأنشد شاهدا على ذلك قول الشاعر :

كاد وكدت وتلك إرادة لو عاد من زمن الصبابة ما مضى

ولا حجة فى هذا البيت ، والمعروف أن الكيد دون مقاربة الشيء . البحر ٦:٢١٨ .

٤ ــ إنَّ الساعَةَ آتِيةٌ أكادُ أُخْفِيها [٢٠:١٥]

أى أكاد أخفيها ، فلا أقول : هى آتية لفرط إرادتى إخفاءها ،

ولولا ما فى الإخبار بإتيانها مع تعمية وقتها من اللطف لما أخبرت به ، وقيل : معناه : أكاد أخفيها من نفسى ، ولا دليل فى الكلام على هذا المحذوف ومحذوف لا دليل عليه مطرح ، والذى غرهم منه أن فى مصحف أبى : أكاد أخفيها من نفسى ... وعن أبى الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها ، بالفتح من خفاه : إذا أظهره ، أى قرب إظهارها ، وقد جاء فى بعض اللغات : أخفاه بمعنى خفاه ، وبه فسر بيت امرىء القيس :

فإن تدفنوا الداء لانخفه　　　وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

فأكاد أخفيها محتمل للمعنيين . الكشاف ٣:٥٦ .

وفي البحر ٦:٢٣٢-٢٣٣ « وقرأ أبو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد (أخفيها) بفتح الهمزة .

ورويت عن ابن كثير وعاصم ، بمعنى : أظهرها أى أنها من صحة وقوعها وتيقن كونها تكاد تظهر ، ولكن تأخرت إلى الأجل المعلوم ، وتقول العرب : خفيت الشىء : أظهرته .

وقرأ الجمهور : أخفيها : بضم الهمزة وهو مضارع أخفى بمعنى ستر والهمزة هنا للإزالة ، أى أزلت الخفاء وهو الظهور وإذا أزلت الظهور سار للستر .
كقولك : أعجمت الكتاب : أزلت عنه العجمة . قال أبو على هذا من باب السلب ، والمعنى : أزيل عنها خفاءها ، وهو سترها .
وقيل : أخفيها ، بضم الهمزة بمعنى أظهرها ، فتتحد القراءتان .
وأخفى من الأضداد ، بمعنى الإظهار وبمعنى الستر .

قال أبو عبيدة : خفيت وأخفيت بمعنى واحد ، وقد حكاه أبو الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة لا شك فى صدقه .

وأكاد من أفعال المقاربة ، لكنها مجاز هنا . وقالت فرقة : أكاد بمعنى أريد ، فالمعنى : أريد إخفاءها وقاله الأخفش وابن الانبارى وأبو مسلم ومن أمثالهم : لاأفعل ذلك ولا أكادأى ، لا أريد أن أفعله .

وقالت فرقة خبر (كاد) محذوف وتقديره : أكاد آتى بها لقربها وصحة وقوعها ، كما حذف فى قول ضابىء البرجمى :

همت ولم أفعل وكدت وليتنى ... تركت على عثمان تبكى حلائله

وقالت فرقة : أكاد زائدة لا دخول لها فى المعنى ، بل الإخبار أن الساعة آتية وأن الله يخفى وقت إتيانها ، وروى هذا المعنى عن ابن جبير ، واستدلوا على زيادة (كاد) بقوله تعالى ﴿ لم يكد يراها ﴾ وبقول الشاعر :

سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه ... فما إن يكاد قرنه يتنفس

وبقول الآخر :

وأن لا ألوم النفس مما أصابنى ... وأن لا أكاد بالذى نلت أنجح

ولا حجة فى شيء من هذا . العكبرى ٢:٦٣ .

نفى كاد

فى المقتضب ٣:٧٥ « فأما قول الله عز وجل ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ فمعناه — والله أعلم —: لم يرها ولم يكد أى لم يدن من رؤيتها » .

١ — وَيُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ [١٤:١٦—١٧]

وفى معانى القرآن للفراء ٢:٧١ « فهو يسيغه ، والعرب قد تجعل ﴿ لا يكاد ﴾ فيما قد فعل ، وفيما لم يفعل .. » .

دخل (كاد) للمبالغة ، يعنى : ولا يقارب أن يسيغه ، فكيف تكون الإساغة : كقوله تعالى : ﴿ لم يكد يراها ﴾ أى لم يقرب من رؤيتها فكيف يراها .
الكشاف ٢:٥٤٦، البحر ٥:٤١٣ .

٢ — حَتَّى إذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهونَ قَوْلاً [١٨:٩٣]

لا يكادون يفهمونه إلا بجهد ومشقة من إشارة ونحوها ، كما يفهم البكم .
الكشاف ٢:٧٤٦ .

قال أبو حيان : كأنه فهم من نفى (كاد) أنه يقع منهم بعد عسر ، وهو قول لبعضهم : إن نفيها إثبات وإثباتها نفى وليس بالمختار . البحر ٦:١٦٣ .

٣ - إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا [٢٤:٤٠]

فى معانى القرآن ٢:٢٥٥ فقال بعض المفسرين : لا يراها ، وهو المعنى لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه . وقال بعضهم :

إنما هو مثل ضربه الله فهو يراها ، ولكنه لايراها إلا بطيئاً ، كما تقول :

ما كدت أبلغ إليك وأنت قد بلغت ، وهو وجه من العربية ، ومن العرب من يدخل كاد ويكاد فى اليقين ، فيجعلها بمنزلة الظن إذا دخل فيما هو يقين » .

وقال أيضاً فى ص ٧١ - ٧٢ : « والعرب قد تجعل (لايكاد) فيما قد فعل ، وفيما لم يفعل ، فأما ما قد فعل فهو بين هنا من ذلك لأن الله عز وجل يقول لما جعله لهم طعاماً .

وأما مادخلت فيه (كاد) ولم يفعل فقولك فى الكلام : ماأتيته ولا كدت ، وقول الله عز وجل فى النور ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ فهذا عندنا والله أعلم - أنه لايراها . وقد قال ذلك بعض الفقهاء لأنها لاترى فيما هو دون هذا من الظلمات ، وكيف بظلمات قد وصفت بأشد الوصف » .

وفى المغنى : ٧٣٧ - ٧٣٨ : « قولهم فى (كاد) : إثباتها نفى ، ونفيها إثبات .

والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال فى أن نفيها نفى ، وإثباتها إثبات . وبيانه :

أن معناها المقاربة ، ولاشك أن معنى كاد يفعل : قارب الفعل ، وأن معنى ماكاد يفعل : ماقارب الفعل فخبرها منفى دائما ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله :

﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ ولهذا كان أبلغ من أن يقال : لم يرها ، لأن من لم ير قد يقارب الرؤية .

فأما إذا كانت المقاربة مثبتة فإن الإخبار بقرب الشىء يقتضى عرفاً عدم حصوله ،

وإلا لكان الإخبار حينئذ بحصوله : إذ لايحسن فى العرف أن يقال لمن صلى : قارب الصلاة .. فإن أورد على ذلك ﴿ **وما كادوا يفعلون** ﴾ مع أنهم قد فعلوا ، إذ المراد بالفعل الذبح ، وقد قال تعالى : ﴿ **فذبحوها** ﴾ فالجواب أنه إخبار عن حالهم فى أول الأمر ، فإنهم كانوا أولا بعداء عن ذبحها بدليل مايتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر ، كما فهم فى الآية من قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها** ﴾ » .

كاد فى القرآن

١ – من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم .	[١١٧:٩]
٢ – إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى .	[١٥٠:٧]
٣ – كادوا يكونون عليه لبدا .	[١٩:٧٢]
٤ – لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا .	[٧٤:١٧]
٥ – إن الساعة آتية أكاد أخفيها .	[١٥:٢٠]
٦ – تكاد السموات يتفطرن منه .	[٩٠:١٩]
٧ – تكاد السموات يتفطرن من فوقهن	[٥:٤٢]
٨ – تكاد تميز من الغيظ .	[٨:٦٧]
٩ – يكاد البرق يخطف أبصارهم .	[٢٠:٢]
١٠ – يكاد زيتها يضىء .	[٣٥:٢٤]
١١ – يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار .	[٤٣:٢٤]
١٢ – يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا .	[٧٢:٢٢]
١٣ – إن كاد ليضلنا عن آلهتنا .	[٤٢:٢٥]
١٤ – إن كادت لتبدى به .	[١٠:٢٨]

١٥ – وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك . [٧٣:١٧]

١٦ – وإن كادوا ليستفزونك من الأرض . [٧٦:١٧]

١٧ – تالله إن كدت لتردين . [٥٦:٣٧]

١٨ – وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم . [٥١:٦٨]

١٩ – فذبحوها وما كادوا يفعلون . [٧١:٢]

٢٠ – يتجرعه ولا يكاد يسيغه . [١٧:١٤]

٢١ – ولا يكاد يبين . [٥٢:٤٣]

٢٢ – لا يكادون يفقهون حديثاً . [٧٨:٤]

٢٣ – لا يكادون يفقهون قولا . [٩٣:١٨]

٢٤ – إذا أخرج يده لم يكد يراها . [٤٠:٢٤]

عسى

١ – وَأَدْعُو رَبِّى عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّى شَقِياً [٤٨:١٩]

فى عسى ترج وفى ضمنه خوف شديد . البحر ١٩٦:٦ .

٢ – وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيرٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

عسى تقع فى الرجاء كثيراً ، وفى الإشفاق قليلا . البحر ١٣٤:٢ .

وهى فعل ، خلافا لمن قال هى حرف ، ولا تتصرف ، ووزنها فعل .

وهى هنا للإشفاق ، ومجيئها للإشفاق قليل . البحر ١٤٣:٢ .

٣ – وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢١٦:٢]

عسى هنا للترجى ، ومجيئها له هو الكثير فى لسان العرب . البحر ١٤٤:٢ .

* * *

عسى من الله إيجاب

قال الجوهرى : عسى من الله واجبة ، لاستحالة الطمع والإشفاق عليه تعالى ، وقوله تعالى :﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ للتخويف ، لا للخوف والإشفاق ، كما أن (أو) فى كلامه تعالى للإبهام والتشكيك ، لا للشك .

وقال أبو عبيدة : عسى من الله إيجاب شرح الكافية للرضى ٢٨١:٢.

وفى المقتضب ٦٨:٣ : « فمن تلك الأفعال عسى ، وهى لمقاربة الفعل ، وقد تكون إيجاباً » .

وفى البحر ١٤٤:٢ « وقالوا : كل عسى فى القرآن للتحقيق ، يعنون به الوقوع إلا قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً ﴾ » .

١ – وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [١٨:٩]

عسى من الله تعالى واجب حيثما وقعت فى القرآن . البحر ٢٠:٥ .

٢ – خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [١٠٢:٩]

قال ابن عباس : عسى من الله واجب . البحر ٩٥:٥ ، الجمل ٣٠٩:٢ .

٣ – عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً [٧٩:١٧]

عسى مدلولها فى المحبوبات الترجى ، فقيل هى على بابها فى الترجى ، تقديره : لتكن على رجاء من أن يبعثك ، وقيل : هى بمعنى كى ، وينبغى أن يكون هذا تفسير معنى ، والأجود أن هذه الترجية والإطماع بمعنى الوجوب من الله تعالى . البحر ٧٢:٦ ، الجمل ٦٣٥:٢ .

٤ – عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٧:٦٠]

عسى من الله واجبة الوقوع . البحر ٢٥٥:٨ .

٥ – عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ [٥:٦٦]

كل عسى فى القرآن للتحقيق ..إلا قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً ﴾ . البحر ١٤٤:٢ ، وانظر شرح الكافية للرضى ٢٨١:٢ .

وفى الجمل ٣٦١:٤ : « فى الخطيب (قيل) كل عسى فى القرآن واجب الوقوع إلا هذه الآية .

وقيل : هى من الواجب أيضاً ، ولكن الله علقه بشرط التطليق للكل و لم يطلقهن .
قال ابن عرفة : عسى هنا للتخويف ، لا للوجوب » .

٦ — فَأَمَّا مَنْ تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ المُفْلِحِينَ [٦٧:٢٨]

يقال : إن عسى من الله واجبة . البحر ١٢٩:٧ .

عسى تامة

١ — وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

عسى تامة لاتحتاج إلى خبر ، وزعم الحوفى أن المصدر المؤول فى موضع نصب ولا يمكن إلا بتكلف بعيد . البحر ١٤٣:٢ .

٢ — وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢١٦:٢]

٣ — فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً [١٩:٤]

عسى هنا تامة لاتحتاج إلى اسم ولاخبر . البحر ٢٢٥:٣ .

٤ — وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [١٨٥:٧]

عسى هنا تامة ، و﴿ **أن يكون** ﴾ فاعل بها ، نحو قولك : عسى أن تقوم .
البحر ٤٣٢:٤ — ٤٣٣ .

٥ — عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً [٧٩:١٧]

عسى هنا تامة ، وفاعلها أن يبعثك ، وربك فاعل ليبعثك ، ولا يجوز أن تكون عسى ناقصة وتقدم الخبر على الاسم لأن مقاماً منصوب بيبعثك ، وربك مرفوع بعسى ، فيلزم الفصل بأجنبى بين ماهو موصول وبين معموله ، وهو لايجوز .البحر ٧٢:٦

٦ — لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىَ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ [١١:٤٩]

عسى تامة : البحر ١١٣:٨ . وقرىء عسوا وعسين فعسى ناقصة .

ابن خالويه : ١٤٣

٧ - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢:٢٧]

عسى تامة وأن يكون فاعلها العكبرى ٢ :٩٠

٨ - وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّى لأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً [٢٤:١٨]

عسى تامة لأنه لو جعل ﴿ ربى ﴾ اسمها كان فيه فصل بين العامل والمعمول بأجنبى لأن لأقرب متعلق بالفعل يهدينى والمبرد يجعل عسى تامة فى نحو : عسى أن يقوم زيد ، وجوز سيبويه النقصان .المقتضب ٣ :٧٠ ، وسيبويه ١ :٤٧٧

عسى محتملة للتمام والنقصان

١ - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً [٥١:١٧]

احتمل أن يكون فى عسى إضمار ، أى عسى هو ، أى العود ، واحتمل أن يكون مرفوعها ﴿ **أن يكون** ﴾ فتكون تامة قريباً خبر كان أو ظرف زمان البحر ٦ :٤٧ ، العكبرى ٢ :٤٩ .

٢ - أَكْرِمِى مَثْواهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنا [٢١:١٢]

فى عسى ضمير فهى ناقصة وإن لم يقدر ضمير كانت تامة .

٣ - فَأَمَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ المُفْلِحِينَ[٦٧:٢٨]

فى عسى ضمير فهى ناقصة وإن لم يقدر ضمير كانت تامة واسم يكون ضمير يرجع إلى من ، وهو كاف فى الربط .

اتصال الضمير بعسى

١ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٢٢:٤٧]

فى الإتحاف : ١٦٠ : « واختلف فى ﴿ عسيتم ﴾ هنا والقتال : فنافع بكسر السين ، وهى لغة ، والباقون بالفتح ، وهو الأصل ، للإجماع عليه فى عسى » . النشر ٢ :٢٣٠ ، غيث النفع : ٥٤ ، الشاطبية : ١٦٤ .

وفى الكشاف ٣٢٥:٤ : « عسيت وعسيتم : لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيقولون : عسى أن تفعل ، وعسى أن تفعلوا ، ولايلحقون الضمائر ، وقرأ نافع بكسر السين ، وهو غريب » .

وفى البحر ٢٥٥:٢ : « قرأ نافع ﴿ عسيتم ﴾ بكسر السين ، هنا وفى سورة القتال . وقرأ الباقون بفتحها .

قال أبو على : الأكثر فتح السين ، وهو المشهور ، ووجه الكسر قول العرب : هل عس بذلك مثل حر وشج ، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن يقال : عسى زيد مثل رضى .

والمحفوظ عن العرب أنه لاتكسر السين إلا مع تاء المتكلم والمخاطب ونون الإناث ، نحو : عسيت وعسيت وعسين ، وذلك على سبيل الجواز لا الوجوب ، ويفتح فيما سوى ذلك على سبيل الوجوب ، ولايسوغ الكسر ، نحو : عسى زيد ، والزيدان عسيا ، والزيدون عسوا ، والهندان عسيا ..

وقال أبو بكر الإدفوى وغيره : إن أهل الحجاز يكسرون السين من عسى مع المضمرة خاصة ، وإذا قيل : عسى زيد فليس إلا الفتح . وينبغى أن يقيد المضمر بما ذكرنا .

وقال أبو عبيد : لو كان عسيتم بكسر السين لقرىء : ﴿ عسى ربكم ﴾ ، وهذا جهل من أبى عبيد بهذه اللغه » .

وفى البحر ٨٢:٨ : « قال أبو عبد الله الرازى : وقد ذكروا أن عسى يتصل بها ضمير الرفع وضمير النصب .. وقال : وأما قول من قال : عسى أنت تقوم ، وعسى أنا أقوم فدون ما ذكرنا لك .

ولا أعلم أحداً من نقلة كلام العرب ذكر انفصال الضمير بعد عسى » .
فصل بين عسى وخبرها بالشرط ..وهذا التوقع الذى فى عسى ليس منسوباً إليه تعالى ، لأنه عالم بما كان وبما يكون ، وإنما هو بالنسبة لمن عرف المنافقين .. » .

٢ - قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتالُ ألَّا تُقاتِلُوا [٢٤٦:٢]

دخول ﴿ هل ﴾ على عسيتم دليل على أن عسى فعل خبرى لا إنشائىٌ والمشهور أن عسى إنشاء ، لأنه ترج ، فهى نظيرة لعل ، ولذلك لايجوز أن يقع صلة للموصول ، لايجوز أن تقول : جاءنى الذى عسى أن يحسن إلى ، وقد خالف فى هذه المسألة هشام ، فأجاز وصل الموصول بها ، ووقوعها خبراً لإن دليل على أنها فعل خبرى ، وهو جائز . قال الراجز :

لا تلمنى إنى عسيت صائماً

إلا إن قيل إن ذلك على إضمار القول ، كما فى قوله :

إن الذين قتلتم أمس سيدهم لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

خبر (عسيتم) أن لا تقاتلوا . هذا على المشهور من أنها تدخل على المبتدأ أو الخبر .

ومن ذهب إلى أن عسى يتعدى إلى مفعول جعل ﴿ أن لاتقاتلوا ﴾ هو المفعول . البحر ٢:٢٥٥ – ٢٥٦ .

عسى فى القرآن

ذكرنا آيات عسى التامة والمحتملة للتمام والنقصان وهى ناقصة فى هذه المواضع :

١ – عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا [٤:٨٤]

٢ – فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم [٤:٩٩]

٣ – فعسى الله أن يأتى بالفتح [٥:٥٢]

٤ – عسى ربكم أن يهلك عدوكم [٧:١٢٩]

٥ – فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين [٩:١٨]

٦ – عسى الله أن يتوب عليهم [٩:١٠٢]

٧ – عسى الله أن يأتينى بهم جميعاً [١٢:٨٣]

٨ – عسى ربكم أن يرحمكم [١٧:٨]

٩ – فعسى ربى أن يوتين خيراً من جنتك [١٨:٤٠]

١٠ – عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل [٢٨:٢٢]

١١ – عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة [٧:٦٠]

١٢ – عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن [٥:٦٦]

١٣ – عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم [٨:٦٦]

١٤ – عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها [٣٢:٦٨]

١٥ – قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لاتقاتلوا [٢٤٦:٢]

١٦ – فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض [٢٢:٤٧]

طفق

١ – فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٣:٣٨]

يريد : أقبل يمسح : يضرب سوقها وأعناقها . فالمسح : القطع .

معانى القرآن للفراء ٤٠٥:٢ .

طفق : من أفعال المقاربة للشروع فى الفعل ، وحذف خبرها الفعل ، أى يمسح مسحا لدلالة المصدر عليه . البحر ٣٩٧:٧ ، المغنى : ٦٤٢ .

٢ – وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ [٢٢:٧]

معنى طفقا : أخذا فى الفعل ، والأكثر طفق يطفق ، وقد رويت طفق يطفق بكسر الفاء . معانى القرآن للزجاج ٣٦١:٢ .

قرأ أبو السمال : (وطفقا) بالفتح . وطفق يفعل كذا بمعنى : جعل يفعل . الكشاف ٩٦:٢ .

بمعنى أخذ من أفعال المقاربة . البحر ٢٦٥:٤ ، العكبرى ١٥١:١ .

٣ – وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ [١٢١:٢٠]

٤ – فَأَوْلَى لَهُمْ [٢٠:٤٧]

قيل إنه فعل بمعنى قارب وسبق الحديث عنه فى العلم .

انظر البحر ٧١:٨ ، ٨١ .

لمحات عن دراسة

الفاعل

١ - يرفع الفاعل الفعل المبنى للمعلوم والوصف وما ألحق به ، ويجرى على الوصف ما يجرى على الفعل من تذكير وتأنيث وإفراد ، وجعل سيبويه جمع الوصف إذا كان الفاعل جمع تكسير هو الكثير قال فى كتابه ٢٣٨:١ :

« واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون ، نحو : حسن وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه ، وما كان يجمع بالواو والنون ، نحو : منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلق قومه » .

جاء ذلك فى قوله تعالى :﴿ **خشعا أبصارهم يخرجون** ﴾ .

٢ - الفاعل لابد منه للفعل ، فإن لم يذكر فى الكلام كان ضميراً يرجع إلى ما يدل السياق عليه .

٣ - جاء الفاعل نكرة محضة فى قراءة شاذة : ﴿ **وما يهلكنا إلا دهر** ﴾ فقدر ابن خالويه ، وأبو حيان وصفاً محذوفاً ، أى دهر يمر وجاء اسم (كان) نكرة محضة فى قراءة سبعية ﴿ **أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل** ﴾ برفع آية . النشر ٣٣٦:٢ ، الإتحاف : ٣٣٤ ، البحر ٤١:٧ .

٤ - الاسم المرفوع بعد أداة الاستفهام الهمزة فى جواب الاستفهام الأولى أن يكون فاعلا ، ويجوز أن يكون مبتدأ .

٥ - لايكون الفاعل جملة عند البصريين وتأولوا الآيات التى استدل بها الكوفيون على وقوع الفاعل جملة .

٦ - لغة (أكلونى) البراغيث قليلة ضعيفة لا ينبغى حمل القرآن عليها ، وخالف فى

فى ذلك بعض النحويين .

٧ - لزمت زيادة الباء فى فاعل (كفى) فى القرآن ، ولم يؤنث (كفى) ولو كان الفاعل مؤنثاً ، وزيدت الباء فى قوله تعالى :﴿ أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ﴾ .

٨ - جر الفاعل بمن الزائدة فى القرآن ، وقال أبو الفتح فى المحتسب ٢:٣١٥ : « تذكير الفعل هو الوجه » ، وقال أبو الفضل الرازى : الأكثر فى هذا الباب التذكير . وقال أبو حيان : وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير ، لأن (من) زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث ، وهو القياس . جاء فى القرآن التأنيث أكثر من التذكير .

٩ - جاء حذف الفعل فى آيات كثيرة .

١٠ - إذا كان الفاعل مؤنثا ووقع بعد (إلا) فتذكير الفعل أفصح ، وهو الكثير فى القرآن ، وقرأ أبو جعفر :﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة ﴾ بالرفع ، وقرىء فى الشواذ :﴿ ولم تكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ ﴿ فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم ﴾ قال أبو حيان : التأنيث محله الشعر . البحر ٧:٣٣٢ .

١١ - جاء فى القرآن تأنيث الفعل والفاعل مجازى التأنيث متصلا بالفعل فى ١٤٧ موضعاً ، وجاء التأنيث مع الفصل فى ١٢٢ موضعاً .
وجاء تذكير الفعل مع المؤنث المجازى فى ٥٧ موضعاً ، وهذا فيما أحصيت .

١٢ - مالا يتميز مذكره من مؤنثه يراعى اللفظ ﴿ قالت نملة ﴾ ويجوز أن تكون ذكراً .

١٣ - يراعى المعطوف عليه فى التذكير والتأنيث ولاينظر إلى المعطوف ﴿ لاتأخذه سنة ولا نوم ﴾ ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ﴾ ﴿ لاتلهيهم تجارة ولا بيع ﴾ ﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود ﴾ .

١٤ - أنث الفعل والفاعل اسم إشارة أشير به إلى مؤنث فى قوله تعالى :

﴿ ما أظن أن تبيد هذه أبداً ﴾ ﴿ أيكم زادته هذه إيماناً ﴾ .

١٥ – قال الرضى فى شرح الكافية ٢:١٥٨ – ١٥٩ : المسند إلى جمع التكسير مطلقاً ، وإلى جمع المؤنث مطلقاً حكم الفعل معهما حكم المسند إلى مؤنث مجازى ، إلا أن حذف العلامة من الرافع بلا فصل مع الجمع ، نحو :
قال الرجال أو النساء أو الزينبات أحسن منه مع المفرد المؤنث .

وقال أبو حيان : إلحاق علامة التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير أحسن .
البحر ٢:٤١٦ .

جاء فى القرآن تأنيث الفعل والفاعل جمع تكسير متصل بالفعل فى ١٥٨ موضع ، وجاء التأنيث مع الفصل فى ١٠٦ موضع ، وجاء تذكير الفعل مع جمع التكسير فى (٦٥) موضعاً ، وهذا يشهد لأبى حيان .

١٦ – صريح كلام سيبويه أن حذف تاء التأنيث مع جمع المؤنث السالم إنما يكون فى الموات ﴿ جاءهم البينات ﴾ ونسب فى الهمع الجواز للكوفيين وجعله الرضى كالمؤنث المجازى كما سبق .

جمع المؤنث السالم الذى مفرده حقيقى التأنيث جاء منه فى القرآن ثلاث آيات :ـ أنث الفعل فى موضع ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ وذكر فى موضعين مع الفصل : ﴿ إذا جاءكم المؤمنات ﴾ ﴿ إذا جاءك المؤمنات ﴾ وفى غير ذلك كان تأنيث الفعل هو الكثير فى ٤٠ موضعاً ، وجاء تذكير الفعل مع الفصل فى ١٥ موضعاً .

١٧ – جاء فى القرآن تأنيث الفعل مع اسم الجمع فى ٣٩ موضعاً، وجاء تذكير الفعل فى (٥٦) موضعاً .

١٨ – الضمير العائد على مؤنث مطلقاً يجب تأنيثه جاء ذلك فى ١٩٠ موضعاً ذكرتها .

١٩ – أنث الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقى مع الفصل ومواضعه ٢١ .

٢٠ – ضمير الجمع : إما أن يكون ضمير العاقلين أولا ، العاقلون بالواو والنون

ضميرهم الواو وضمير العاقلين لا بالواو والنون إما واو ، نحو : الرجال والطلحات ضربوا ، وإما ضمير المؤنث الغائبة ، نحو الرجال والطلحات فعلت .

غير العاقلين ثلاثة أقسام : مذكر لا يعقل كالأيام والجبيلات ، مؤنث يعقل ، الزينبات ، النساء مؤنث لايعقل كالدور والظلمات ، يجوز أن يكون ضميرها جميعها التاء أو النون . شرح الكافية للرضى ٢:١٥٩ .

٢١ – الضمير العائد على جمع التكسير جاء مؤنثاً فى القرآن ، مواضعه ٥٩ وكذلك العائد على جمع المؤنث السالم ومواضعه ١٥ ، والعائد على اسم الجمع مواضعه ٩ .

٢٢ – إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول ، حتى لايعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة نحو قوله تعالى :﴿ **وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات** ﴾ ﴿ **يوم لاينفع الظالمين معذرتهم** ﴾ ٤٠:٥٢ ﴿ **فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم** ﴾ ٣٠:٥٧ ﴿ **لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل** ﴾ ٦:١٥٨ .

وإذا اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل جاز التقديم والتأخير ﴿ **إذا أخذت الأرض زخرفها** ﴾ ﴿ **وأخرجت الأرض أثقالها** ﴾ .

٢٣ – إذا كان المفعول ضميراً متصلا ، والفاعل اسم ظاهر وجب تقديم المفعول ومواضعه كثيرة جداً فى القرآن وإذا كان ضميرين متصلين وجب تقديم الفاعل .

٢٤ – إذا خفى إعراب الفاعل والمفعول ولا قرينة وجب تقدم الفاعل ﴿ **فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ .

القـراءات

١ – قرىء فى السبع فى قوله تعالى :﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات** ﴾ بنصب آدم ورفع كلمات .

وقرىء مثل هذا فى الشواذ فى آيات كثيرة جعل فيها الفاعل مفعولا واستقام الكلام .

٢ – فى قراءات سبعية جاء تأنيث الفعل وتذكيره والفاعل مؤنث مجازى متصل أو منفصل فى آيات كثيرة .

وقال أبو حيان : بالتاء هوالقياس وبالياء جائز فصيح مع الفصل .

البحر ١:١٩٠ .

٣ – فى القراءات السبعية جاء تأنيث الفعل وتذكيره والفاعل جمع تكسير فى ١٥ .

٤ – فى القراءات السبعية جاء تأنيث الفعل وتذكيره والفاعل جمع مؤنث فى ٦ .

٥ – ذكر الفعل والفاعل مؤنث حقيقى التأنيث مع الفصل فى قراءة شاذة على احتمال﴿ ولم يكن له صاحبة ﴾ .

٦ – الضمير العائد على مؤنث أو على جمع تكسير كان مذكراً فى بعض الآيات فأول .

٧ – جاء التأنيث والتذكير حملا على المعنى فى قراءات سبعية وشاذة .

٨ – كسرت تاء التأنيث فى بعض الشواذ ويكثر ذلك فى الشعر .

* * *

دراسة

الفاعل

١ - لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ [١٢٨:٩]

الظاهر أن (ما) مصدرية فى موضع الفاعل بعزيز ، ويجوز أن يكون ﴿ ما عنتم ﴾ مبتدأ قدم خبره . والأول أعرب ، وأجاز الحوفى أن يكون ﴿ ما عنتم ﴾ الخبر ، وعزيز المبتدأ ، وأن يكون (ما) بمعنى الذى ، وأن تكون مصدرية ، وهو إعراب دون الإعرابين السابقين . البحر ١١٨:٥ ، العكبرى ١٣:٢ .

معانى القرآن للزجاج . ٤٣٠:٢ .

٢ - لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ [٥٣:٢٢]

(ب) فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ [٢٢:٣٩]

﴿ قلوبهم ﴾ مرفوع باسم الفاعل ، وأنث ، لأنه لو كان موضعه الفعل للحقته تاء التأنيث .

العكبرى ٧٦:٢ .

الفاعل ضمير يدل عليه السياق

١ - وَلَقَدْ جَاءَكَ من نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ [٣٤:٦]

فاعل ﴿ جاءك ﴾ مضمر فيه : قيل : المضمر المجىء ، وقيل : المضمر النبأ ، ودل عليه ذكر الرسل ، وعلى كلا الوجهين يكون ﴿ من نبأ المرسلين ﴾ حالا من ضمير الفاعل ، وأجاز الأخفش أن تكون (من) زائدة ، والفاعل ﴿ نبأ المرسلين ﴾ وسيبويه لايجيز زيادتها فى الواجب ، ولا يجوز عند الجميع أن تكون (من) صفة لمحذوف ، لأن الفاعل لا يحذف . العكبرى ١٣٥:١ .

والذى يظهر لى أن الفاعل مضمر تقديره : هو ، ويدل على مادل عليه المعنى من الجملة السابقة ، أى ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب أتباع الرسل للرسل والصبر والإيذاء إلى أن نصروا . البحر ٤:١١٣ .

٢ – أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [٧:١٠٠]

الفاعل ليهدى يحتمل وجوهاً :

١ – ضمير يعود على الله ، ويؤيده قراءة ﴿ أو لم نهد ﴾ بالنون .

٢ – ضمير يعود على مايفهم من سياق الكلام ، أى أو لم يهد ماجرى للأمم السابقة . وعلى هذين الوجهين يكون ﴿ أن لو نشاء ﴾ فى موضع المفعول ليهد .

٣ – الفاعل ﴿ أن لو نشاء ﴾ فينسبك المصدر من جواب (لو) .
والتقدير : أو لم نبين ونوضح للوارثين مآلهم وعاقبتهم إصابتنا إياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك . العكبرى ١:١٥٧ ، البحر ٤:٣٤٩ – ٣٥٠ ، معانى الزجاج ٢:٣٩٩ ، الكشاف ٢:١٣٤ .

٣ – وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ [٩:١٢٠]

فاعل يغيظ ضمير عائد على المصدر ، إما على موطىء ، إن كان مصدراً ، وإما على مايفهم من موطىء ، إن كان مكاناً ، أى يغيظ وطؤهم إياه الكفار .البحر ٥:١١٢

٤ – يَوْمَ يَأْتِ لَاتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ [١١:١٠٥]
فاعل﴿ يأت ﴾ ضمير يعود على الله تعالى أو ضمير اليوم . الكشاف ٢:٤٢٩ .

الفاعل ضمير يرجع على قوله : ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ولا يرجع على يوم المضاف إلى ﴿ يأت ﴾ لأن المضاف إليه كجزء من المضاف ، فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة ، إذ ذلك يؤدى إلى إضافة الشىء إلى نفسه .
العكبرى ٢:٢٤ ، البحر ٥:٢٦٢ .

٥ – ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها [٦٨:١٢]

فاعل ﴿ يغنى ﴾ ضمير التفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم . وفى البيضاوى : ماكان يغنى عنهم رأى يعقوب ، وفى الكرخى : ﴿ من شيء ﴾ يحمل النصب على المفعولية ، والرفع بالفاعلية ، أما الأول فكقولك : ما رأيت من أحد .

فتقدير الآية : أن تفرقهم ما كان يغنى من قضاء الله شيئاً ، وأما الثانى فكقولك : ما جاءنى من أحد ، ويكون التقدير هنا : ما كان يغنى عنهم من الله شيء مع قضائه . الجمل ٤٦١:٢ ، البحر ٣٢٦:٥ .

٦ – أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ [١٢٨:٢٠]

فى معانى القرآن للفراء ١٩٥:٢ : « كم : فى موضع نصب ، لايكون غيره . ومثله فى الكلام : أو لم يبين لك من يعمل خيراً يجز به ، فجملة الكلام فيها معنى رفع . ومثله أن تقول : قد تبين لى أقام عبد الله أم زيد ، فى الاستفهام معنى رفع ، وكذلك قوله :﴿ سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴾ فيه شيء يرفع ﴿ سواء عليكم ﴾ لايظهر مع الاستفهام ، ولو قلت : سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذى فى الجملة » .

فى فاعل (يهد) وجهان :

أحدهما : ضمير اسم الله تعالى ، أى ألم يبين الله لهم .

الثانى : أن يكون الفاعل مادل عليه أهلكنا ، أى إهلاكنا ، والجملة مفسرة له . العكبرى ٦٧:٢ .

وقال الزمخشرى : فاعل ﴿ لم يهد ﴾ الجملة بعده ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وتركنا عليه فى الآخرين . سلام على نوح فى العالمين ﴾ أى تركنا عليه هذا الكلام ، ويجوز أن يكون فيه ضمير الله أو الرسول .

وكون الجملة فاعلا هو مذهب كوفى .

وأحسن التخاريج الأول ، وهو أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على الله ، و(كم)

مفعولة بأهلكنا .البحر ٢٨٩:٦ ، الكشاف ٩٦:٣ ، المغنى : ٢٠١، ٤٦٠، ٦٥٢ .

٧ - وقالُوا هذا ما وَعَدَنا اللهُ وَرسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرسُولُهُ وَمازادَهُمْ إِلَّا إِيماناًوَتَسْلِيماً [٢٢:٣٣]

فاعل ﴿ زادهم ﴾ ضمير الوعد أو الصدق ، وقال مكى : ضمير النظر ، وقيل : ضمير الرؤية ، وإنما ذكر لأن تأنيثها غير حقيقى . وهذا عجيب منه ، من حيث ضيق واسعاً مع الغنية عنه . الجمل ٢٧٤:٣ .

٨ - وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذابِ مُشتَرِكُونَ [٣٩:٤٣]

الفاعل (أن ومعمولها) وقيل : ضمير يعود على مايفهم من الكلام السابق ، أى مباعدة القرين والتبرؤ منه ويكون ﴿ إنكم فى العذاب مشتركون ﴾ تعليلا ، وقال مقاتل . الاعتذار والندم : البحر ١٧:٨ ، العكبرى ١١٩:٢ .

٩ - وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا باللهِ وَبِرسُولِهِ [٥٤:٩]

الأولى أن يكون فاعل (منع) قوله :﴿ إلا لأنهم كفروا ﴾ ويحتمل أن يكون لفظ الجلالة ، ويكون﴿ إلا أنهم ﴾ تقديره : إلا أنهم . البحر ٥٣:٥ ، العكبرى ٩:٢ .

١٠ - أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ [١٠٩:٩]

فاعل﴿ انهار ﴾ ضمير البنيان ، أو الشفا ، أو الجرف . البحر ١٠١:٥ .

١١ - أينما يوجه لايأت بخير [٧٦:١٦]

قرىء ﴿ يوجه ﴾ فاعل ضمير يعود على مولاه ، وضمير المفعول محذوف لدلالة المعنى عليه ، ويجوز أن يكون ضمير الفاعل يعود على الأبكم ، ويكون الفعل لازماً ، بمعنى توجه . البحر ٥٢٠:٥ .

١٢ - فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير [٢٥٩:٢]

الفاعل ضمير راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلتها . المغنى : ٥٦٣

١٣ - لقد تقطع بينكم [٩٤:٦]

الفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل . المغنى : ٥٧٠ .

فاعل أو مفعول

وَيَسْتَجِيبُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ [٢٦:٤٢]
أى يستجيب لهم ، فحذف اللام ، إذا دعوه إستجاب لهم ، وأعطاهم ماطلبوا .
وقيل : الاستجابة فعلهم ، أى يستجيبون له بالطاعة إذا دعاهم إليها .
الكشاف : ٤ :٢٢٣ ، العكبرى ٢:١١٧ .

الظاهر أن الذين آمنوا فاعل ، ويستجيب ، أى يجيب أو يبقى على ما به من الطلب ، أى يستدعى الذين آمنوا الإجابة من ربهم بالأعمال الصالحة .
البحر ٧:٥١٧ – ٥١٨ ، المغنى : ٤٠٥ .

فاعل أو مبتدأ

١ – قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذِى جاءَ بِهِ موسَى نُوراً وَهُدًى قُلِ اللهُ [٩١:٦]
لفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف . العكبرى ١:١٤٠ .

٢– قالُوا أأَنْتَ فَعَلْتَ هَذا بآلِهتِنا يا إبراهِيمُ [٦٢:٢١]
المختار أن﴿ أنت ﴾ فاعل لفعل محذوف يفسره﴿ فعلت ﴾ ولما حذف انفصل الضمير . ويجوز أن يكون مبتدأ ، وإذا تقدم الاسم فى نحو هذا التركيب على الفعل كان الفعل صادر واستفهم عن فاعله ، وهو المشكوك فيه وإذا تقدم الفعل كان الفعل مشكوكا فيه فاستفهم عنه : أوقع أم لم يقع . البحر ٦:٣٢٤ .

٣ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِذْ تَأْمُرونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ [٣٣:٣٤]
الأولى عندى أن يرتفع ﴿ مكر ﴾ على الفاعلية ، أى بل صدنا مكركم بالليل والنهار ، ونظيره قول القائل : أنا ماضربت زيداً بل ضربه عمرو ، فيقول : بل ضربه غلامك ، والأحسن فى التقدير أن يكون المعنى : ضربه غلامك .

وقيل : يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً ، أى سبب كفرنا . البحر ٧:٢٨٣ .

٤ - سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَصِفُونَ . بَدِيعُ السمواتِ وَالأَرْضِ [٦:١٠٠-١٠١]

فى رفع ﴿ بديع ﴾ ثلاثة أوجه :

١ - فاعل تعالى .

٢ - خبر لمحذوف .

٣ - مبتدأ خبره أنى يكون . العكبرى ١:١٤٢ .

٥ - أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا [٦:٦٤]

٦ - أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ [٥٦:٥٩]

فى المغنى : ٤٢٣ : « والأرجح تقدير (بشر) فاعلا ليهدى محذوفاً ، والجملة فعلية ، ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى ﴿ أأنتم تخلقونه ﴾ أرجح منه فى ﴿ أبشر يهدوننا ﴾ لمعادلتها الاسمية ، وهى ﴿ أم نحن الخالقون ﴾ .

٧ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٤٣:٨٧]

الصواب أن يكون لفظ الجلالة فاعلا بدليل : ﴿ ولئن سألتم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾ . المغنى ، ٦٥٩ ، ٧٨٥ .

هل يكون الفاعل جملة ؟

١ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ [١٤:٤٥]

﴿ كيف ﴾ فى موضع نصب بفعلنا ، ولايجوز أن يكون فاعل ﴿ تبين ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله .

والثانى : أن كيف لاتكون إلا خبراً أو ظرفاً أو حالا ، على اختلافهم فى ذلك .

العكبرى ٢:٣٧ - ٣٨ .

الفاعل مضمر يدل عليه الكلام ، أى وتبين لكم هو ، أى حالهم .البحر ٥:٤٣٦

وفى المغنى : ٤٦٠ :« وأجاز هؤلاء وقوع الجملة فاعلا ، وحملوا عليه : ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا ﴾ ﴿ ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه ﴾والصواب خلاف ذلك » .

٢ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا [١٢:١٨]
قرىء ﴿ ليعلم ﴾وهو معلق عنه أيضاً لأن أرتفاعه بالابتداء ، لا بإسناد يعلم إليه ، وفاعل ﴿ يعلم ﴾ مضمون الجملة . الكشاف ٧٠٥:٢ .

ولايجوز على مذهب البصريين وقوع الفاعل أو نائب الفاعل جملة .
البحر ١٠٣:٦ .

٣ – ثُمَّ بَدَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ مارَأَوُ الآياتِ لَيَسْجُنُنَّه [٣٥:١٢]
الفاعل ضمير يفسره مايدل عليه المعنى ، أى بداهم هو ، أى رأى أو بداء ، كما قال : بدا لى من تلك القلوص بداء ، هكذا قال النحاة والمفسرون ، إلا من أجاز أن تكون الجملة فاعلا ، فإنه زعم أن ﴿ ليسجننه ﴾ فى موضع الفاعل .

والذى أذهب إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله :
﴿ ليسجننه ﴾ ، أو من قوله ﴿ السجن ﴾ . البحر ٣٠٧:٥ .

وفى المغنى : ٤٤٨ – ٤٤٩ : « وقال الكوفيون : الجملة فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعة : يجوز ذلك فى كل جملة ، وقال الفراء وجماعةجوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وباقترانها بأداة معلقة ، نحو : ظهر لى أقام زيد ..وعندى أن المسألة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد لمضاف محذوف ، لا إلى الجملة الأخرى » .

لغة أكلونى البراغيث

١ – وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [٣:٢١]
فى معانى القرآن ١٩٨:٢ : « ﴿ الذين ﴾ تابعة للناس مخفوضة ، كأنك قلت : اقترب للناس الذين هذه حالهم ، وإن شئت جعلت﴿ الذين ﴾ مستأنفة مرفوعة ، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء التى فى ﴿ أسروا ﴾ ، كما قال :
﴿ فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ » .

وفى الكشاف ٣:١٠٢ « أبدل ﴿ الذين ظلموا ﴾ من واو ﴿ وأسروا ﴾ أو جاء على لغة من قال : (أكلونى البراغيث) أو هو منصوب المحل على الذم أو هو مبتدأ خبره ﴿ وأسروا ﴾ قدم عليه » .

جوزوا فى إعراب ﴿ الذين ظلموا ﴾وجوها : الرفع والنصب والجر فالرفع على البدل من ضمير ﴿ وأسروا ﴾ قاله المبرد ، وعزاه ابن عطية لسيبويه أو فاعل والواو علامة للجمع على لغة أكلوكم البراغيث ، قاله أبو عبيدة والأخفش ، وقيل : هى لغة شاذة ، والصحيح أنها لغة حسنة ، وهى لغة أزدشنوءة ، وخرج عليها قوله : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ .. أو على الذين مبتدأ وأسروا الخبر ، قاله الكسائى ، أو على أنه فاعل بفعل قول محذوف أى يقول الذين ظلموا وقيل التقدير : أمرها الذين ظلموا ، والنصب على الذم قاله الزجاج أو على إضمار أعنى . والجر على أن يكون نعتاً للناس أو بدلا فى قوله ﴿ اقترب للناس ﴾ قاله الفراء وهو أبعد الأقوال . المغنى ٤٠٥، البحر ٦ : ٢٩٦ــ ٢٩٧ ، العكبرى ٢:٦٨ .

٢ ــ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [٢٣:١]

قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ (قد أفلحوا المؤمنون) فقلت له : أتلحن ؟ قال : نعم كما لحن أصحابى ، يعنى أن مرجوعه فى القراءة إلى ما روى . وليس يلحن ، لأنه على لغة أكلونى البراغيث ، وقال ابن عطية :وهى قراءة مردودة . البحر ٦:٣٩٥، ابن خالويه ٦٧ .

٣ ــ لا يَمْلِكونَ الشَّفاعةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرحمنِ عَهْداً [١٩:٨٧]

الواو فى ﴿ لايملكون ﴾ إن جعل ضميرا فهو للعباد .. ويجوز أن تكون علامة للجمع كالتى فى أكلونى البراغيث والفاعل ﴿ من اتخذ ﴾ لأنه فى معنى الجمع . الكشاف ٣:٤٣ .

ولا ينبغى حمل القرآن على هذه اللغة القليلة ، مع وضوح جعل الواو ضميرا ، وذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة ، وأيضا فالواو والألف والنون التى تكون علامات ، لا ضمائر لايحفظ ما يجىء بعدها فاعلا إلا بصريح الجمع .

وصريح التثنية أو العطف أما أن تأتى بلفظ مفرد يطلق على جمع أو على مثنى ، فيحتاج فى ذلك إلى نقل . البحر ٦:٢١٧ .

٤ ـــ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٥:٧١]

﴿ كثير ﴾ يرتفع من ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون بدلا من الواو وجائز أن يكون جمع الفعل مقدما ، كما حكى أهل اللغة : أكلونى البراغيث ، والوجه : أن يكون كثير منهم خبر ابتداء محذوف ، المعنى : ذوو العمى والصمم كثير منهم . معانى القرآن للزجاج ٢:٢١٥ .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٣١٦ : « فقد يكون رفع الكثير من جهتين إحداهما : أن تكر الفعل عليها ، تريد : عمى وصم كثير منهم وإن شئت جعلته عموا وصموا فعلا للكثير ، كما قال الشاعر :

يلوموننى فى اشترائى النخيل قومى فكلهم ألوم .

وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت : أى ذلك كثير منهم ، وهذا وجه ثالث » . الكشاف ١:٦٦٣ .

٥ ـــ خُشَّعاً أَبصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ [٥٤:٧]

فى الكشاف ٤:٤٣٢ : « وخشعا : على يخشعن أبصارهم ، وهى لغة من يقول : أكلونى البراغيث ، وهم طيىء ، ويجوز أن يكون ﴿ خشعا ﴾ ضميرهم وتقع ﴿ أبصارهم ﴾ بدلا عنه » .

وفى العكبرى ٢:١٣١ : « وجاز أن يعمل الجمع لأنه مكسر » .

وفى معانى القرآن للفراء ٣:١٠٥ : « إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث وهو له أو قبل جمع مؤنث مثل الأبصار والأعمار وما أشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه وقد أتى بذلك فى هذا الحرف » .

وفى البحر ٨:١٧٥ـــ١٧٦ : « ومن قرأ ﴿ خشعا ﴾ جمع تكسير فلأن الجمع .

موافق لما بعده وهو أبصارهم وموافق للضمير الذى هو صاحب الحال فى ﴿ يخرجون ﴾ وهو نظير قولهم مررت برجال كرام آباؤهم .

وقال الزمخشرى : ولا يجرى جمع التكسير مجرى جمع السلامة ، فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة ، وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر فى كلام العرب فكيف يكون أكثر ويكون على تلك اللغة القليلة النادرة وكذلك قال الفراء .. وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان مجموعا بالواو والنون ، والزمخشرى قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم ، وهو قياس فاسد ، ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد » .

زيادة الباء فى فاعل كفى

١ ــ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً [٤:٦]

فى فاعل ﴿ كفى ﴾ وجهان :

أحدهما : اسم الله والباء زائدة دخلت لتدل على الأمر ، إذ التقدير اكتف بالله .

والثانى : أن الفاعل مضمر والتقدير : كفى الاكتفاء بالله ، فبالله على هذا مفعول به . العكبرى ١: ٩٤ــ٩٥ .

فى ﴿ كفى ﴾ خلاف : أهى اسم فعل أم فعل ، والصحيح أنها فعل وفاعلها اسم الله والباء زائدة . وقيل : الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء أى كفى هو ، أى الاكتفاء بالله والباء ليست بزائدة فيكون ﴿ بالله ﴾ فى موضع نصب ويتعلق إذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لايسوغ إلا على مذهب الكوفيين حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر كأعمال ظاهرة . وإن عنى بالإضمار الحذف ففيه إعمال المصدر ، وهو موصول وإبقاء معموله ، وهو لايجوز عند البصريين ، أعنى حذف الفاعل وحذف المصدر . البحر ٣: ١٧٤ .

وكفى هنا متعدية إلى واحد وهو محذوف والتقدير : كفاكم الله حسيباً .

٢ ـــ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً [٤٥:٤]

فى معانى القرآن للزجاج ٥٩:٢ : « ومعنى الباء التوكيد المعنى وكفى الله وليا وكفى الله نصيرا ، إلا أن الباء دخلت فى اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأمر المعنى : اكتفوا بالله » .

الباء زائدة ويجوز حذفها كقول سحيم :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

وزيادتها فى فاعل ﴿ كفى ﴾ وفاعل (يكفى) مطردة كما قال الله تعالى : ﴿ أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ﴾ .

وقال الزجاج دخلت الباء فى الفاعل لأن معنى الكلام الأمر أى اكتفوا بالله . وكلامه مشعر بأن الباء ليست زائدة ولا يصح ما قال من المعنى لأن الأمر يقتضى أن يكون فاعله هم المخاطبون ، ويكون ﴿ بالله ﴾ متعلقا به وكون الباء دخلت فى الفاعل يقتضى أن يكون الفاعل هو الله لا المخاطبون فتناقض قوله .

وقال ابن السراج : كفى الاكتفاء بالله . وهذا يدل أيضا على أن الباء ليست بزائدة ، وهذا أيضا لا يصح ، لأن فيه حذف المصدر ، وهو موصول وإبقاء معموله ، وهو لا يجوز إلا فى الشعر ، نحو قوله :

هل تذكرن إلى الديرين هجرتكم ومسحكم صلبكم رحمانا قرباناً

التقدير وقولكم يارحمن قرباناً . البحر ٢٦١:٣، وانظر الأمالى الشجرية ٢٠١:١ .

٣ ـــ اقْرَأْ كِتابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٤:١٧]

قال الزمخشرى وغيره : بنفسك فاعل ﴿ كفى ﴾ وهذا مذهب الجمهور والباء زائدة على سبيل الجواز ، لا اللزوم ويدل عليه أنه إذا حذفت ارتفع ذلك الاسم بكفى : قال الشاعر :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

وقال آخر :

ويخبرنى عن غائب المرء هديه كفى الهدى عما غيب المرء مخبراً

وقيل : فاعل ﴿ كفى ﴾ ضمير يعود على الاكتفاء وقيل : كفى اسم فعل بمعنى : اكتف والفاعل مضمر يعود على المخاطب .

وعلى هذين القولين لا تكون الباء زائدة .

وإذا فرعنا على قول الجمهور إن ﴿ بنفسك ﴾ هو فاعل كفى فكان القياس أن تدخل تاء التأنيث فيقال كفت كما تلحق زيادة (من) فى الفاعل إذا كان مؤنثا ، كقوله تعالى : ﴿ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها ﴾ ﴿ وما تأتيهم من آية ﴾ ولا نحفظه جاء التأنيث فى كفى ، إذا كان الفاعل مجرورا بالباء .

وذكر ﴿ حسيبا ﴾ لأنه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال وكأنه قيل : كفى بنفسك رجلا حسيبا .

وقال الأنبارى : لأنه يعنى بالنفس الشخص أو لأنه لاعلامة للتأنيث فى لفظ النفس . البحر ٦:١٥ـــ١٦ .

٤ ـــ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً [١٧:١٧]

قال ابن عطية : هذه الباء يعنى ﴿ وكفى بربك ﴾ إنما تجىء فى الأغلب فى مدح أو ذم . وقال الحوفى : نتعلق بكفى وهو وهم . البحر ٦:٢٠ .

٥ ـــ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ [٤٦:٨]

﴿ به ﴾ فى موضع الفاعل يكفى على أصح الأقوال . البحر ٨:٥٦ .

٦ ـــ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٤١:٥٣]

﴿ بربك ﴾ فى موضع الرفع فاعل ﴿ كفى ﴾ الكشاف ٤:٢٠٧ .

الباء زائدة والمصدر المؤول بدل من ربك . إما على اللفظ وإما على الموضع .

وقيل : إنه على إضمار الحرف .

أى أو لم يكف ربك بشهادته فحذف الحرف .

ويبعد قول من جعل ﴿ بربك ﴾ فى موضع نصب ، وفاعل ﴿ كفى ﴾ أن وما بعدها والتقدير عنده :

أو لم يكف ربك شهادته . البحر ٧: ٥٠٥ــ ٥٠٦ .

المفعول محذوف أى ألم يكفك ربك . العكبرى ٢:١١٧ .

زيادة (من) فى الفاعل

١ ــ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ [٣:٣٢]

﴿ من ﴾ زائدة فى الفاعل . البحر ٧:١٩٧ .

٢ ــ مَا يَكُونُ مِن نَجْوَى ثَلاثة إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ [٧:٥٨]

بالتاء أبو جعفر وأبو حيوة .

قال أبو الفتح : التذكير الذى عليه العامة هو الوجه لما كان هناك من الشياع وعموم الجنسية كقولك : ما جاءنى من امرأة ، وما حضرنى من جارية .

وأما تكون بالتاء فلاعتزام لفظ التأنيث .

كما تقول : ماقامت امرأة ولاحضرت جارية وما تكون نجوى ثلاثة . المحتسب ٢:٣١٥ .

قال صاحب اللوامح : وإن شغلت بالجار فهى بمنزلة : ما جاءتنى من امرأة إلا أن الأكثر فى هذا الباب التذكير .

وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير لأن ﴿ من ﴾ زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث .

وهو القياس . قال تعالى ﴿ وما تأتيهم من آية ﴾ ﴿ ما تسبق من أمة أجلها ﴾البحر ٨:٢٣٤ــ٢٣٥ .

٣ـــ ما أَصَاب مِنْ مُصِيبةٍ إِلَّا بِإِذْن الله [١١:٦٤]

﴿ من ﴾ زائدة فى الفاعل . ولم تلحق التاء الفعل ، وإن كان الفاعل مؤنثا وهو فصيح .

والتأنيث كقوله : ﴿ ما تسبق من أمة أجلها ﴾ ﴿ وما تأتيهم من آية ﴾البحر ٢٧٨:٨ .

كفى فى القرآن

جاء فاعل ﴿ كفى ﴾ مجرورا بالباء الزائدة فى جميع مواقعها فى القرآن = ٢٧ ما عدا قوله ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ [٢٥:٣٣]

١ ـــ وكفى بالله حسيبا [٦:٤، ٣٩:٣٣]

٢ ـــ وكفى بالله وليا [٤٥:٤]

٣ ـــ وكفى بالله نصيرا [٤٥:٤]

٤ ـــ وكفى به إثما مبينا [٥٠:٤]

٥ ـــ وكفى بجهنم سعيرا [٥٥:٤]

٦ ـــ وكفى بالله عليما [٧٠:٤]

٧ ـــ وكفى بالله شهيدا [٧٩:٤، ٢٩:١٠، ٩٦:١٧، ٢٨:٤٨]

٨ ـــ وكفى بالله وكيلا [١٣٢:٤، ٣:٣٣، ٤٨]

٩ ـــ كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا [١٤:١٧]

١٠ ـــ وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا [١٧:١٧]

١١ ـــ وكفى بربك وكيلا [٦٥:١٧]

١٢ ـــ وكفى بنا حاسبين [٤٧:٢١]

١٣ ـــ وكفى بربك هاديا ونصيرا [٣١:٢٥]

١٤ ـــ وكفى به بذنوب عباده خبيرا [٥٨:٢٥]

١٥ ـــ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا [٥٢:٢٩]

١٦ ـــ كفى به شهيدا بينى وبينكم [٨:٤٦]

وفى المغنى ١١٣ « ولا تزاد الباء فى فاعل ﴿ كفى ﴾ التى بمعنى أجزأ أو أغنى ولا التى بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين ، كقوله تعالى : ﴿ **وكفى الله المؤمنين القتال** ﴾ » .

حذف فعل الفاعل

١ ـــ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَة [٧٣:٦]

هو عالم الغيب . وارتفاعه على المدح الكشاف ٣٨:٢ .

أى هو عالم الغيب أو مبتدأ على تقدير : من النافخ أو فاعل بيقول أو ينفخ محذوفه يدل عليه ﴿ ينفخ ﴾ نحو رجال فى قوله ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ وشركاؤهم بعد زين ورفع قتل ونحو : ليبك يزيد ضارع لخصومه ..

أو نعت للذى أقوال أجودها الأول . البحر ٤ :١٦١، العكبرى ١٣٨:١ .

٢ ـــ وَكَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ [١٣٧:٦]

قرىء ﴿ زين ﴾ ورفع قتل ، وجر أولادهم ورفع شركاؤهم على أنه فاعل لفعل محذوف أى زينه شركاؤهم أو فاعل بالمصدر ، البحر ٢٢٩:٤،العكبرى ١٤٥:١ .

٣ ـــ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالغدو والآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ [٢٤: ٣٦ـــ٣٧]

قرىء يسبح وأحد المجرورات نائب فاعل والأولى الذى يلى الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب الفضلة..

ارتفع رجال على الفاعلية بإضمار فعل أى يسبح . واختلف فى اقتباس هذا ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى المسبح رجال البحر ٤٥٨:٦،٤٦٨ .

٤ ـــ وَقالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [٣٣:٣٤]

فى رفع مكر ثلاثة أوجه :

١ ـــ الفاعلية ، التقدير : بل صدنا مكركم .

٢ ـــ مبتدأ محذوف الخبر .

٣ ـــ العكس . الجمل ٤٧١:٣، البحر ٢٨٣:٧ .

٥ — إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهما أَوْ كِلاهما فَلا تَقُلْ لَهُما أُوف [٢٣:١٧]

فى معانى القرآن للفراء ٢:١٢ : « وقوله ﴿ إما يبلغان عندك الكبر ﴾ فإنه ثنى ، لأن الوالدين قد ذكر قبله فصار الفعل على عددهما ثم قال : ﴿ أحدهما أو كلاهما ﴾ على الاستئناف كقوله : ﴿ ثم عموا وصموا ﴾ ثم استأنف فقال : ﴿ كثير منهم ﴾ وكذلك قوله : ﴿ لاهية قلوبهم وأسروا النجوى ﴾ ثم استأنف فقال : ﴿ الذين ظلموا ﴾ .

وفى الكشاف ٢:٦٥٧ : ﴿ أحدهما ﴾ فيمن قرأ ﴿ يبلغان ﴾ بدل من ألف الضمير الراجع إلى الوالدين و ﴿ كلاهما ﴾ عطف على أحدهما فاعلا وبدلا فإن قلت : لو قيل : إما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيداً لا بدلا فما بالك زعمت أنه بدل ؟ .

قلت : لأنه معطوف على مالا يصح أن يكون توكيدا للاثنين فانتظم فى حكمه فوجب أن يكون مثله . فإن قلت : ما ضرك لو جعلته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل ؟ قلت : لو أريد توكيد التثنية لقيل : كلاهما فحسب فلما قيل : أحدهما أو كلاهما علم أن التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الأول » .

وفى البحر ٦:٢٦—٢٧ : « وقرأ الأخوان ﴿ إما يبلغان ﴾ بألف التثنية ونون التوكيد .. فقيل الألف علامة تثنية لاضمير ، على لغة أكلونى البراغيث وأحدهما فاعل وأو كلاهما عطف عليه .

وهذا لايجوز : لأن شرط الفاعل فى الفعل الذى لحقته علامة التثنية أن يكون مسندا إلى مثنى أو مفرق بالعطف بالواو .

نحو : قاما أخواك ، أو قاما زيد وعمرو على خلاف فى هذا الأخير : هل يجوز أو لا يجوز والصحيح جوازه وأحدهما ليس مثنى ولاهو مفرق بالعطف بالواو .

وقال الزمخشرى ..

وقال ابن عطية : هو بدل مقسم : كقوله :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة   وأخرى رمى فيها الزمان فشلت

ويلزم من قوله أن يكون كلاهما معطوفا على أحدهما وهو بدل والمعطوف على البدل بدل .

والبدل مشكل .. فلا جائز أن يكون بدل بعض من كل لأن كلاهما مرادف للضمير من حيث التثنية فلا يكون بدل بعض ولا جائز أن يكون بدل كل من كل ، لأن المستفاد من الضمير التثنية ، وهو المستفاد من كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه .

والذى نختاره أن يكون وأحدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره : أو يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات » . المغنى : ٤٠٧ .

تأنيث الفعل للفاعل

١ ــ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [٢:١٥٠]

القراءة بالياء لأن الحجة تأنيثها غير حقيقى وقد حسن ذلك الفصل بين الفعل ومرفوعه بمجرورين فسهل التذكير جداً . البحر ١:٤٤١ .

٢ ــ فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ [٢:٢٧٥]

حذف التاء للفصل ولأن تأنيث الموعظة مجازى . البحر ٢:٣٣٥ .

٣ ــ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَقَتَا [٣:١٣]

لم تلحق التاء ﴿ كان ﴾ وإن كان أسند إلى مؤنث لأنه مؤنث مجازى وازداد حسنا بالفصل وإذا كان الفصل محسنا فى المؤنث الحقيقى فهو أولى فى المؤنث المجازى . البحر ٢:٣٩٣ .

٤ ــ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ [١١:٦٧]

فى حذف التاء ثلاثة أوجه :

١ ـــ فصل بين الفعل والفاعل .

٢ ـــ التأنيث غير حقيقى .

٣ ـــ الصيحة بمعنى الصياح . العكبرى ٢:٢٤ .

٥ ـــ لَوْلا أَنْ تَدارَكَه نِعْمَةٌ مِن رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَراءِ [٦٨:٤٩]

لم تلحق علامة التأنيث لتحسين الفصل . البحر ٨:٣١٧ .

٦ ـــ وَتَكُونَ لَكُما الكِبْرِياءُ فِى الأَرْضِ [١٠:٧٨]

قرىء ﴿ يكون ﴾ بالياء لأنه مؤنث مجازى والجمهور بالتاء مراعاة لتأنيث اللفظ وهو مصدر . الجمل ٢:٣٦٠ .

٧ ـــ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ [٢:٢٣٣]

فى قوله : ﴿ لا تضار ﴾ دلالة على أنه إذا اجتمع مؤنث ومذكر معطوفان فالحكم فى الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول : قام زيد وهند .

وقامت هند وزيد ويقوم زيد وهند وتقوم هند وزيد إلا إن كان المؤنث مجازيا بغير علامة تأنيث فيه فيحسن عدم إلحاق العلامة كقوله تعالى : ﴿ **وجمع الشمس والقمر** ﴾ . البحر ٢:٢١٦ .

٨ ـــ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ [٦:١٠١]

قرىء (ولم يكن) بالياء ووجه على أن فى (يكن) ضميرا يعود على الله أو ضمير الشأن أو على ارتفاع صاحبة وذكر الفعل للفصل بين الفعل والفاعل كقوله :

لقد ولد الأخيطل أم سوء . البحر ٤:١٩٤ .

٩ ـــ فَنادَتْهُ المَلائِكَةُ وهُوَ قائِمٌ يصَلِّى [٣:٣٩]

قرىء فناداه يجوز إلحاق العلامة وتركها فى جمع التكسير وإلحاق العلامة قيل أحسن ألا ترى ﴿ **قالت الملائكة** ﴾ ﴿ **ولما جاءت رسلنا** ﴾ ومحسن الحذف هنا الفصل بالمفعول . البحر ٢:٤٤٦ .

١٠ — قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٠٤]

لم يؤنث الفعل للفصل ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقى . العكبرى ١:١٤٢ .

١١ — وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ [٨:٥٠]

الظاهر أن الملائكة فاعل ﴿ يتوفى ﴾ ويدل عليه قراءة ابن عامر (تتوفى) وقيل : الفاعل ضمير الله والملائكة مبتدأ والجملة حالية . البحر ٤:٥٠٦، العكبرى ٢:٥، الكشاف ٢:٢٢٩ .

١٢ — وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَةِ [١٢:٣٠]

﴿ نسوة ﴾ على أنه جمع تكسير يجوز ألا تلحق التاء إذ تقول قامت الهنود وقام الهنود . البحر ٥:٢٩٩—٣٠٠ .

١٣ — كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِينَ [٢٦:١٠٥]

القوم : مؤنث مجازى ويصغر قويمة فلذلك جاء كذبت قوم نوح وقيل قوم مذكر وأنث لأنه فى معنى الجماعة والأمة . البحر ٧:٣٧ .

١٤ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ [٢٢:٤٢—٤٣]

أسند الفعل بعلامة التأنيث من حيث أراد الأمة والقبيلة . البحر ٦:٣٧٦ .

١٥ — وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ [٢٤:٦]

قرىء (ولم تكن) بالتاء وقراءة الجمهور بالياء وهى الفصيحة لأنه إذا كان العامل مفرغاً لما بعد إلا وهو مؤنث فالفصيح أن يقول : ما قام إلا هند وأما ما قامت إلا هند فأكثر أصحابنا يخصه بالضرورة وبعض النحويين يجيزه فى الكلام على قلة . البحر ٦:٤٣٣ .

١٦ — إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [٣٦:٢٩، ٥٣]

صيحة بالرفع كان تامة وكان الأصل ألا تلحق التاء لأنه إذا كان الفعل سندا .

إلى ما بعد إلا من المؤنث لم تلحق العلامة للتأنيث فتقول ما قام إلا هند ولا يجوز : ما قامت إلا هند عند أصحابنا إلا فى الشعر ، وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ، ومنه قراءة ﴿ لاترى إلا مساكنهم ﴾ بالتاء والقراءة المشهورة بالياء وقول ذى الرمة :

ما برئت من ريبة وذم   فى حربنا إلا بنات العم

البحر ٧: ٣٤١،٣٣٢ .

١٧ ــ قالتْ نَمْلَةٌ   [١٨:٢٧]

لحوق التاء فى ﴿ قالت ﴾ لا يدل على أن نملة مؤنث بل يصح أن يقال فى المذكر : قالت نملة لأن نملة وإن كانت التاء هو مما لا يتميز فيه المذكر من المؤنث ، وما كان كذلك كالنملة والقملة مما بينه فى الجمع وبين واحده من الحيوان تاء التأنيث فإنه يخبر عنه إخبار المؤنث ، ولا يدل الإخبار عنه إخبار المؤنث على أنه ذكر أو أنثى لأن التاء دخلت للفرق لا دالة على التأنيث الحقيقى .   البحر ٧: ٦١ .

١٨ ــ لَوْ يَعْلَمُ الذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وَجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً   [٢١:٣٩ــ٤٠]

فى الكشاف ٣:١١٨ : « قرأ الأعمش (يأتيهم) (فيبهتهم) على التذكير والضمير للوعد أو للحين فإن قلت : فإلام يرجع الضمير المؤنث فى هذه القراءة ؟

قلت : إلى النار ، أو إلى الوعد لأنه فى معنى النار وهى التى وعدوها أو على تأويل العدة أو الموعدة أو إلى الحين لأنه فى معنى الساعة »   البحر ٦: ٣١٤ .

١٩ ــ لايُؤْمِنُونَ حَتَّى يَرَوُا العذابَ الأَلِيمَ . فَيأْتِيَهُمْ بَغْتَةً   [٢٦:٢٠١ــ٢٠٢]

قرىء (فتأتيهم) أنث على معنى العذاب لأنه العقوبة أى فتأتيهم العقوبة يوم القيامة كما قال : أتته كتابى فلما سئل قال : أليس بصحيفة قال الزمخشرى : (فتأتيهم) بالتاء أى الساعة .

وقال أبو الفضل الرازى : أنث العذاب لا شتماله على الساعة ، فاكتسى منها التأنيث .

ولا يكتسى المذكر من المؤنث تأنيثاً إلا كان مضافا إليه نحو : اجتمعت أهل اليمامة .البحر ٧:٤٢ــ٤٣ .

وفى المحتسب ٢:١٣٣ : « الفاعل مضمر أى فتأتيهم الساعة بغتة فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها ولكثرة ما تردد فى القرآن من ذكر إتيانها » .

٢٠ ــ وَقالَ الذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُم [٣:٣٤]

فى المحتسب ٢:١٨٦ : « هارون عن طليق المعلم قال : سمعت أشياخنا يقرءون ﴿ ليأتينكم ﴾ .

قال أبو الفتح : جاز التذكير هنا بعد قوله تعالى ﴿ لاتأتينا الساعة ﴾ لأن المخوف منها إنما هو عقابها والمأمول ثوابها . فغلب معنى التذكير الذى هو مرجو أو مخوف فذكر على ذلك .

ألا ترى إلى قول الله سبحانه : تلتقطه بعض السيارة . لأن بعضها سيارة أيضا ، وعليه قولهم : ذهبت بعض أصابعه لأن بعضها اسم فى المعنى .

وحكى الأصمعى عن أبى عمرو قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها . فقلت : أتقول : جاءته كتابى فقال : نعم أليس بصحيفة ؟

وهذا من أعرابى جاف هو الذى نبه أصحابنا على انتزاع العلل » .

ووجه من قرأ بالياء أن يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم أو يسند إلى عالم الغيب أى ليأتينكم أمره .الكشاف ٣:٥٦٨ .

يبعد أن يكون ضمير الساعة لأنه مذهوب به مذهب التذكير لايكون إلا فى الشعر نحو قوله :

ولا أرض أبقل ابقالها

البحر ٧:٢٥٧ .

٢١ ــ فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ الله [١٣:٣]

قرىء (يقاتل) بالياء على التذكير قالوا لأن معنى فئة القوم فرد إليه :

وجرى على لفظه. البحر ٣٩٤:٤ .

٢٢ ـــ فَجَعَلْناها حَصِيداً كأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [٢٤:١٠]

قرئ (يغن) بالياء فقيل عائد على المضاف المحذوف الذى هو الزرع حذف وقامت هاء التأنيث مقامه فى قوله (عليها) . أتاها ﴿ **فجعلناها** ﴾ وقيل : عائد على الزخرف ، والأولى عوده على الحصيد . البحر ١٤٤:٥، الكشاف ٣٤١:٤ .

٢٣ ـــ وَلايزالُ الذِين كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُل قَرِيباً مِن دارِهِمْ [٣١:١٣]

قرئ (أو يحل) بالياء واحتمل أن يكون الضمير عائدا على معنى القارعة روعى فيه التذكير لأنها بمعنى البلاء أو تكون الهاء فى ﴿ **قارعة** ﴾ للمبالغة واحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
البحر ٣٩٣:٥، الجمل ٤٩٩:٢ .

* * *

فى العطف المعتبر فى التأنيث والتذكير هو الأول (المعطوف عليه) كما فى قوله تعالى :

١ ـــ لاتأخذه سنة ولا نوم [٢٥٥:٢]

٢ ـــ وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده [٦٥:٣]

٣ ـــ حرمت عليكم الميتة والدم [٣:٥]

٤ ـــ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور [٥٧:١٠]

٥ ـــ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [٣٧:٢٤]

٦ ـــ شغلتنا أموالنا وأهلونا [١١:٤٨]

مناقشة الدمامينى فى إحصائه
مواضع تذكير الفعل وتأنيثه

قال الدمامينى فى شرحه للمغنى ١:٣ : « وقد تتبعت الواقع من ذلك فى القرآن الكريم فوجدت المواضع التى لم تلحق فيها علامة التأنيث نحو خمسين موضعا ووجدت الأماكن التى لحقت فيها العلامة تزيد على مائتى مكان .

منها قوله تعالى ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ وقوله ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ وقوله ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ وقوله ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ إلى غير ذلك مما يطول استقصاؤه » .

* * *

جعل الدمامينى مواضع تذكير الفعل نحو ٥٠موضعا .
ومواضع تأنيث الفعل تزيد عن ٢٠٠ .
وتراه مثل للفعل المبنى للمفعول ولجمع التكسير أيضا .
وقد أحصيت مواضع التأنيث والتذكير فى القرآن وسجلت مواضعها هنا :
ومجموع مواضع تأنيث الفعل بلغت فى إحصائى : ٦١٧ موضع .
ومجموع مواضع تذكير الفعل بلغت فى إحصائى : ١٩٣ موضع .
وتفصيلها كالآتى :

مواضع التأنيث

١٤٧ تأنيث الفعل مع المجازى التأنيث المتصل منها ٣٣ موضعا للمبنى للمفعول ، ٤ مع المثنى .

١٢٢ تأنيث الفعل مع المجازى التأنيث المنفصل منها ٨ مواضع للمبنى للمفعول .

١٥٨ تأنيث الفعل مع جمع التكسير المتصل بالفعل منها ٢٤ موضع للمبنى للمفعول.

١٠٦ تأنيث الفعل مع جمع التكسير المنفصل منها ٥ مواضع للمبنى للمفعول .

٤٠ تأنيث الفعل مع جمع المؤنث منها ١٨ موضع للمبنى للمفعول .

٤٤ تأنيث الفعل مع اسم الجمع منها ٢ موضعان للمبنى للمفعول .

٦١٧

مواضع تذكير الفعل

٥٧ تذكير الفعل مع المجازى التأنيث منها ٧ للمبنى للمفعول .
٦٥ تذكير الفعل مع جمع التكسير منها ٨ للمبنى للمفعول .
١٥ تذكير الفعل مع جمع المؤنث منها ٤للمبنى للمفعول .
٥٦ تذكير الفعل مع اسم الجمع منها ٥ للمبنى للمفعول .

١٩٣

تأنيث الفعل للفاعل المجازى التأنيث

١ ـ لحقت التاء بالفعل والفاعل مؤنث مجرور بمن الزائدة فى هذه المواضع :

١ ـ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين [٤:٦]
٢ ـ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها [٥٩:٦]
٣ ـ ما تسبق من أمة أجلها [٤٣:٢٣،٥:١٥]
٤ ـ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها [٦:٢١]
٥ ـ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين [٤٦:٣٦]

وجاء تذكير الفعل فى قوله تعالى :

١ ـ وما أصابك من سيئة فمن نفسك [٧٩:٤]
٢ ـ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم [٧:٥٨]

وفى المحتسب ٣١٥:٢ : « التذكير هو الوجه » .

وقال الرازى الأكثر فى هذا الباب التذكير ، قال أبو حيان : وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير .

لأن (من) زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث وهو القياس قال تعالى ﴿ وما تأتيهم من آية ﴾ ﴿ ما تسبق من أمة أجلها ﴾ . البحر ٨:٢٣٤ـ٢٣٥ .

٢ ـ لحقت التاء الفعل والفاعل مجازى التأنيث وهو مثنى فى قوله تعالى :

١ ـ وابيضت عيناه من الحزن [٨٤:١٢]

٢ ـ ونسى ما قدمت يداه [٥٧:١٨]

٣ ـ ذلك بما قدمت يداك [١٠:٢٢]

٤ ـ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه [٤٠:٧٨]

٥ ـ تبت يدا أبى لهب [١:١١١]

لحقت التاء الفعل والفاعل اسم إشارة لمؤنث فى قوله تعالى :

١ ـ ما أظن أن تبيد هذه أبداً [٣٥:١٨]

٢ ـ فما زالت تلك دعواهم [١٥:٢١]

٣ ـ أيكم زادته هذه إيمانا [١٢٤:٩]

نفس

كان الفعل مؤنثا بالتاء والفاعل كلمة (نفس) أو (كل نفس) فى جميع المواقع فى القرآن الكريم .

وإذا قلنا إن (كل) اكتسبت التأنيث المجازى بالإضافة فى نحو ﴿ يوم تأتى كل نفس ﴾ فهل تقول إن ﴿ كل ﴾ اكتسبت بالإضافة التأنيث الحقيقى فى قوله تعالى :

١ ـ الله يعلم ما تحمل كل أنثى [٨:١٣]

٢ ـ وتضع كل ذات حمل حملها [٢:٢٢]

السماء

أنث معها الفعل فى جميع المواقع سواء كان متصلا أم منفصلا .

الأرض

أنث معها الفعل فى جميع المواقع سواء كان متصلا أم منفصلا .

الجنة

أنث معها الفعل فى جميع المواقع سواء كان متصلا أم منفصلا .

النار

أنث معها الفعل فى جميع المواقع وكان مفصولا فى جميعها .

الجحيم

أنث معها الفعل وكان متصلا .

الساعة

أنث معها الفعل فى جميع المواقع متصلا ومنفصلا .

كلمة

أنث معها الفعل فى جميع المواقع متصلا ومنفصلا .

سورة

أنث لها الفعل متصلا ومنفصلا .

سنة

أنث لها الفعل متصلا ومنفصلا ومجموعة .

حسنة

أنث معها الفعل متصلا ومنفصلا .

الفلك

أنث الفعل فى الموضعين وكان متصلا .

يمينك

أنث الفعل فى الموضعين .

فتنة

أنث معها الفعل متصلا ومنفصلا ومضافة .

الحياة الدنيا

أنث معها الفعل إلا فى موضع واحد فقد ذكر ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ .

الصيحة

أنث معها الفعل إلا فى موضع واحد : ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ﴾ .
[٦٧:١١]

موعظة

أنث الفعل فى قوله تعالى : ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم ﴾ [٥٧:١٠]
وذكر فى قوله تعالى : ﴿ فمن جاءته موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾
[٢٧٥:٢]

ريح

أنث معها الفعل مع الفصل فى ثلاثة مواضع وذكر مع الاتصال فى قوله تعالى :
﴿ وتذهب ريحكم ﴾
[٤٦:٨]

سيئة

أنث الفعل معها مع الفصل وذكر فى موضع ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾
[٧٩:٤]

آية

أنث معها الفعل مع الاتصال والانفصال فى مواضع وذكر فى مواضع أخرى .

تأنيث الفعل مع الفاعل المجازى مع اتصال الفعل بالفاعل

١ – فما ربحت تجارتهم [١٦:٢]
٢ – لا تجزى نفس عن نفس شيئاً [٤٨:٢]
٣ – يخرج لنا مما تنبت الأرض [٦١:٢]
٤ – لا تجزى نفس عن نفس شيئاً [١٢٣:٢]
٥ – وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة [١٩٣:٢]
٦ – لا تكلف نفس إلا وسعها [٢٣٣:٢]
٧ – ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض [٢٥١:٢]
٨ – ثم توفى كل نفس ما كسبت [٢٨١:٢]
٩ – إلا أن تكون تجارة حاضرة [٢٨٢:٢]
١٠ – ووفيت كل نفس ماكسبت [٢٥:٣]
١١ – يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً [٣٠:٣]
١٢ – وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده [٦٥:٣]
١٣ – لن تقبل توبتهم [٩٠:٣]
١٤ – من قبل أن تنزل التوراة [٩٣:٣]
١٥ – قد بدت البغضاء من أفواههم [١١٨:٣]
١٦ – ثم توفى كل نفس ماكسبت [١٦١:٣]
١٧ – وليست التوبة للذين يعملون السيئات [١٨:٤]
١٨ – ألم تكن أرض الله واسعة [٩٧:٤]
١٩ – وحسبوا أن لاتكون فتنة [٧١:٥]
٢٠ – ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا [٢٣:٦]
٢١ – ولتستبين سبيل المجرمين [٥٥:٦]
٢٢ – وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت [٧٠:٦]
٢٣ – وتمت كلمة ربك [١١٥:٦]

٢٤ - ولا تكسب كل نفس إلا عليها [١٦٤:٦]
٢٥ - ولا تزر وازرة وزر أخرى [١٦٤:٦]
٢٦ - قالت أخراهم لأولاهم [٣٨:٧]
٢٧ - وقالت أولاهم لأخراهم [٣٩:٧]
٢٨ - وتمت كلمت ربك الحسنى [١٣٧:٧]
٢٩ - وإذا قالت أمة منهم [١٦٤:٧]
٣٠ - فقد مضت سنت الأولين [٣٨:٨]
٣١ - وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة [٣٩:٨]
٣٢ - وتذهب ريحكم [٤٦:٨]
٣٣ - إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض [٧٣:٨]
٣٤ - وإذا أنزلت سورة [٨٦:٩]
٣٥ - وإذا ما أنزلت سورة [١٢٤:٩]
٣٦ - وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم [١٢٧:٩]
٣٧ - حتى إذا أخذت الأرض زخرفها [٢٤:١٠]
٣٨ - هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت [٣٠:١٠]
٣٩ - كذلك حقت كلمة ربك [٣٣:١٠]
٤٠ - قد أجيبت دعوتكما [٨٩:١٠]
٤١ - فلولا كانت قرية آمنت [٩٨:١٠]
٤٢ - كما بعدت ثمود [٩٥:١١]
٤٣ - يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه [١٠٥:١١]
٤٤ - وتمت كلمة ربك [١١٩:١١]
٤٥ - وابيضت عيناه من الحزن [٨٤:١٢]
٤٦ - الله يعلم ماتحمل كل أنثى [٨:١٣]
٤٧ - يعلم ماتكسب كل نفس [٤٢:١٣]
٤٨ - يوم تبدل الأرض غير الأرض [٤٨:١٤]

٤٩ – وقد خلت سنة الأولين [١٣:١٥]

٥٠ – فتزل قدم بعد ثبوتها [٩٤:١٦]

٥١ – يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها [١١١:١٦]

٥٢ – وتوفى كل نفس ماعملت [١١١:١٦]

٥٣ – ولاتزر وازرة وزر أخرى [١٥:١٧]

٥٤ – ما أظن أن تبيد هذه أبدا [٣٥:١٨]

٥٥ – إلا أن تأتيهم سنة الأولين [٥٥:١٨]

٥٦ – ونسى ماقدمت يداه [٥٧:١٨]

٥٧ – وتنشق الأرض [٩٠:١٩]

٥٨ – لتجزى كل نفس بما تسعى [١٥:٢٠]

٥٩ – فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها [٤٠:٢٠]

٦٠ – لاتنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن [١٠٩:٢٠]

٦١ – فما زالت تلك دعواهم [١٥:٢١]

٦٢ – فلا تظلم نفس شيئاً [٤٧:٢١]

٦٣ – ذلك بما قدمت يداك [١٠:٢٢]

٦٤ – فتصبح الأرض مخضرة [٦٣:٢٢]

٦٥ – يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا [١٩:٢٤]

٦٦ – ويوم تشقق السماء بالغمام [٢٥:٢٥]

٦٧ – وأزلفت الجنة للمتقين [٩٠:٢٦]

٦٨ – وبرزت الجحيم للغاوين [٩١:٢٦]

٦٩ – كذبت عاد المرسلين [١٢٣:٢٦]

٧٠ – كذبت ثمود المرسلين [١٤١:٢٦]

٧١ – قالت نملة [١٨:٢٧]

٧٢ – فرددناه إلى أمه كى تقر عينها [١٣:٢٨]

٧٣ – ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون [١٢:٣٠]

٧٤ – ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون [١٤:٣٠]

٧٥ – ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره [٢٥:٣٠]

٧٦ – ولتجرى الفلك بأمره [٤٦:٣٠]

٧٧ – ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون [٥٥:٣٠]

٧٨ – وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا [٣٤:٣١]

٧٩ – وما تدرى نفس بأى أرض تموت [٣٤:٣١]

٨٠ – فلا تعلم نفس ما أخفى لهم [١٧:٣٢]

٨١ – وما ملكت يمينك [٥٠:٣٣]

٨٢ – إلا ماملكت يمينك [٥٢:٣٣]

٨٣ – ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له [٢٣:٣٤]

٨٤ – فلا تذهب نفسك عليهم حسرات [٨:٣٥]

٨٥ – ولا تزر وازرة وزر أخرى [١٨:٣٥]

٨٦ – وإن تدع مثقلة إلا حملها لا يحمل منه شيء [١٨:٣٥]

٨٧ – خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض [٣٦:٣٦]

٨٨– فاليوم لاتظلم نفس شيئاً [٥٤:٣٦]

٨٩ – ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا [١٧١:٣٧]

٩٠ – ولا تزر وازرة وزر أخرى [٧:٣٩]

٩١ – أن تقول نفس ياحسرتى [٥٦:٣٩]

٩٢ – وأشرقت الأرض بنور ربها [٦٩:٣٩]

٩٣ – ووفيت كل نفس ما عملت [٧٠:٣٩]

٩٤ – حقت كلمة العذاب على الكافرين [٧١:٣٩]

٩٥ – وهمت كل أمة برسولهم [٥:٤٠]

٩٦ – وكذلك حقت كلمة ربك [٦:٤٠]

٩٧ – اليوم تجزى كل نفس بما كسبت [١٧:٤٠]

٩٨ – ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون [٤٦:٤٠]

٩٩ – ولاتستوى الحسنة ولا السيئة [٣٤:٤١]

١٠٠ – ستكتب شهادتهم [١٩:٤٣]

١٠١ – فارتقب يوم تأتى السماء بدخان [١٠:٤٤]

١٠٢ – لتجرى الفلك بأمره [١٢:٤٥]

١٠٣ – ولتجزى كل نفس بما كسبت [٢٢:٤٥]

١٠٤ – ويوم تقوم الساعة [٢٧:٤٥]

١٠٥ – حتى تضع الحرب أوزارها [٤:٤٧]

١٠٦ – لولا نزلت سورة [٢٠:٤٧]

١٠٧ – فإذا أنزلت سورة محكمة [٢٠:٤٧]

١٠٨ – فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا [٩:٤٩]

١٠٩ – قد علمنا ما تنقص الأرض منهم [٤:٥٠]

١١٠ – وجاءت سكرة الموت بالحق [١٩:٥٠]

١١١ – وجاءت كل نفس معها سائق [٢١:٥٠]

١١٢ – وأزلفت الجنة للمتقين [٣١:٥٠]

١١٣ – يوم تشقق الأرض عنهم سراعا [٤٤:٥٠]

١١٤ – يوم تمور السماء موراً [٩:٥٢]

١١٥ – لا تغنى شفاعتهم شيئاً [٢٦:٥٣]

١١٦ – ألا تزر وازرة وزر أخرى [٣٨:٥٣]

١١٧ – أزفت الآزفة [٥٧:٥٣]

١١٨ – اقتربت الساعة [١:٥٤]

١١٩ – كذبت عاد [١٨:٥٤]

١٢٠ – فإذا انشقت السماء [٣٧:٥٥]

١٢١ – إذا وقعت الواقعة [١:٥٦]

١٢٢ – إذا رجت الأرض رجاً [٤:٥٦]

١٢٣ – ولتنظر نفس ماقدمت لغد [١٨:٥٩]

١٢٤ – فإذا قضيت الصلاة فانتشروا [١٠:٦٢]

١٢٥ – كذبت ثمود وعاد بالقارعة [٤:٦٩]

١٢٦ – وتعيها أذن واعية [١٢:٦٩]

١٢٧ – وحملت الأرض والجبال [١٤:٦٩]

١٢٨ – فيومئذ وقعت الواقعة [١٥:٦٩]

١٢٩ – وانشقت السماء [١٦:٦٩]

١٣٠ – يوم تكون السماء كالمهل [٨:٧٠]

١٣١ – يوم ترجف الأرض والجبال [١٤:٧٣]

١٣٢ – وفتحت السماء فكانت أبواباً [١٩:٧٨]

١٣٣ – يوم ينظر المرء ماقدمت يداه [٤٠:٧٨]

١٣٤ – يوم ترجف الراجفة [٦:٧٩]

١٣٥ – فإذا جاءت الطامة الكبرى [٣٤:٧٩]

١٣٦ – وبرزت الجحيم لمن يرى [٣٦:٧٩]

١٣٧ – فإذا جاءت الصاخة [٣٣:٨٠]

١٣٨ – علمت نفس ما أحضرت [١٤:٨١]

١٣٩ – علمت نفس ما قدمت وأخرت [٥:٨٢]

١٤٠ – يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً [١٩:٨٢]

١٤١ – فذكر إن نفعت الذكرى [٩:٨٧]

١٤٢ – كلا إذا دكت الأرض دكا دكا [٢١:٨٩]

١٤٣ – كذبت ثمود بطغواها [١١:٩١]

١٤٤ – إذا زلزلت الأرض زلزالها [١:٩٩]

١٤٥ – وأخرجت الأرض أثقالها [٢:٩٩]

١٤٦ – تبت يدا أبي لهب [١:١١١]

* * *

تأنيث الفعل مع الفاعل المجازى مع الفصل بين الفعل والفاعل

١ - فأخذتكم الصاعقة [٥٥:٢]
٢ - فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً [٦٠:٢]
٣ - وضربت عليهم الذلة والمسكنة [٦١:٢]
٤ - وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً [٨٠:٢]
٥ - وأحاطت به خطيئته [٨١:٢]
٦ - إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة [٩٤:٢]
٧ - أو تأتينا آية [١١٨:٢]
٨ - ولا تنفعها شفاعة [١٢٣:٢]
٩ - إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله [١٥٦:٢]
١٠ - أخذته العزة بالإثم [٢٠٦:٢]
١١ - مستهم البأساء والضراء [٢١٤:٢]
١٢ - لا تأخذه سنة ولا نوم [٢٥٥:٢]
١٣ - أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل [٢٦٦:٢]
١٤ - لن تمسنا النار إلا أياماً [٢٤:٣]
١٥ - ضربت عليهم الذلة [١١٢:٣]
١٦ - وضربت عليهم المسكنة [١١٢:٣]
١٧ - إن تمسسكم حسنة تسؤهم [١٢٠:٣]
١٨ - وإن تصيبكم سيئة يفرحوا بها [١٢٠:٣]
١٩ - أو لما أصابتكم مصيبة [١٦٥:٣]
٢٠ - بقربان تأكله النار [١٨٣:٣]
٢١ - لو تسوى بهم الأرض [٤٢:٤]

٢٢ – فكيف إذا أصابتهم مصيبة [٦٢:٤]
٢٣ – فإن أصابتكم مصيبة قال [٧٢:٤]
٢٤ – كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة [٧٣:٤]
٢٥ – وإن تصبهم حسنة يقولوا [٧٨:٤]
٢٦ – وإن تصبهم سيئة يقولوا [٧٨:٤]
٢٧ – فأخذتهم الصاعقة بظلمهم [١٥٣:٤]
٢٨ – أحلت لكم بهيمة الأنعام [١:٥]
٢٩ – حرمت عليكم الميتة والدم [٣:٥]
٣٠ – فطوعت له نفسه قتل أخيه [٣٠:٥]
٣١ – نخشى أن تصيبنا دائرة [٥٢:٥]
٣٢ – فأصابتكم مصيبة الموت [١٠٦:٥]
٣٣ – وما تأتيهم من آية من آيات ربهم [٤:٦]
٣٤ – حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا [٣١:٦]
٣٥ – أو أتتكم الساعة [٤٠:٦]
٣٦ – وماتسقط من ورقة إلا يعلمها [٥٩:٦]
٣٧ – وغرتهم الحياة الدنيا [٧٠:٦]
٣٨ – لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها [١٠٩:٦]
٣٩ – وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن [١٢٤:٦]
٤٠ – وغرتهم الحياة الدنيا [١٣٠:٦]
٤١ – فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار [١٣٥:٦]
٤٢ – وغرتهم الحياة الدنيا [٥١:٧]
٤٣ – قد جاءتكم بينة من ربكم [٧٣:٧]
٤٤ – فأخذتهم الرجفة [٧٨:٧]
٤٥ – قد جاءتكم بينة من ربكم [٨٥:٧]
٤٦ – فأخذتهم الرجفة [٩١:٧]

٤٧ – فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه [١٣١:٧]

٤٨ – وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى [١٣١:٧]

٤٩ – فلما أخذتهم الرجفة قال [١٥٥:٧]

٥٠ – فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً [١٦٠:٧]

٥١ – ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً [١٩:٨]

٥٢ – إذ أعجبتكم كثرتكم [٢٥:٩]

٥٣ – وضاقت عليكم الأرض [٢٥:٩]

٥٤ – ولكن بعدت عليهم الشقة [٤٢:٩]

٥٥ – إن تصبك حسنة تسؤهم [٥٠:٩]

٥٦ – وإن تصبك مصيبة يقولوا [٥٠:٩]

٥٧ – أن تنزل عليهم سورة تنبئهم [٦٤:٩]

٥٨ – ضاقت عليهم الأرض بما رحبت [١١٨:٩]

٥٩ – جاءتها ريح عاصف [٢٢:١٠]

٦٠ – وترهقهم ذلة [٢٧:١٠]

٦١ – قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء [٥٧:١٠]

٦٢ – وتكون لكما الكبرياء فى الأرض [٧٨:١٠]

٦٣ – حقت عليهم كلمة ربك [٩٦:١٠]

٦٤ – ولو جاءتهم كل آية [٩٧:١٠]

٦٥ – وجاءته البشرى [٧٤:١١]

٦٦ – وأخذت الذين ظلموا الصيحة [٩٤:١١]

٦٧ – فتمسكم النار [١١٣:١١]

٦٨ – أفأمنوا أن تأتيهم غاشية [١٠٧:١٢]

٦٩ – أو تأتيهم الساعة بغتة [١٠٧:١٢]

٧٠ – أو قطعت به الأرض [٣١:١٣]

٧١ – تصيبهم بما صنعوا قارعة [٣١:١٣]

٧٢ – كرماد اشتدت به الريح [١٨:١٤]

٧٣ – وتغشى وجوههم النار [٥٠:١٤]

٧٤ – ماتسبق من أمة أجلها [٥:١٥]

٧٥ – فأخذتهم الصيحة مشرقين [٧٣:١٥]

٧٦ – فأخذتهم الصيحة مصبحين [٨٣:١٥]

٧٧ – أو تكون لك جنة من نخيل [٩١:١٧]

٧٨ – ولم تكن له فئة ينصرونه [٤٣:١٨]

٧٩ – إلا أن تأتيهم سنة الأولين [٥٥:١٨]

٨٠ – وكذلك سولت لى نفسى [٩٦:٢٠]

٨١ – أو لم تأتهم بينة مافى الصحف الأولى [١٣٣:٢٠]

٨٢ – ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها [٦:٢١]

٨٣ – ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن [٤٦:٢١]

٨٤ – سبقت لهم منا الحسنى [١٠١:٢١]

٨٥ – وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه [١١:٢٢]

٨٦ – أو تهوى به الريح فى مكان سحيق [٣١:٢٢]

٨٧ – حتى تأتيهم الساعة بغتة [٥٥:٢٢]

٨٨ – فأخذتهم الصيحة بالحق [٤١:٢٣]

٨٩ – ما تسبق من أمة أجلها [٤٣:٢٣]

٩٠ – تلفح وجوههم النار [١٠٤:٢٣]

٩١ – ربنا غلبت علينا شقوتنا [١٠٦:٢٣]

٩٢ – ولا تأخذكم بهما رأفة [٢:٢٤]

٩٣ – يكاد زيتها يضىء ولو تمسسه نار [٣٥:٢٤]

٩٤ – رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [٣٧:٢٤]

٩٥ – أن تصيبهم فتنة [٦٣:٢٤]

٩٦ – أو تكون له جنة يأكل منها [٨:٢٥]

٩٧ – ومن تكون له عاقبة الدار [٣٧:٢٨]

٩٨ – ولولا أن تصيبهم مصيبة [٤٧:٢٨]
٩٩ – فأخذتهم الرجفة [٣٧:٢٩]
١٠٠ – ومنهم من أخذته الصيحة [٤٠:٢٩]
١٠١ – وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم [٣٦:٣٠]
١٠٢ – فلا تغرنكم الحياة الدنيا [٣٣:٣١]
١٠٣ – وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة [٣:٣٤]
١٠٤ – فلا تغرنكم الحياة الدنيا [٥:٣٥]
١٠٥ – وما تأتيهم من آية من آيات ربهم [٤٦:٣٦]
١٠٦ – فأخذتهم صاعقة العذاب [١٧:٤١]
١٠٧ – وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم [٤٨:٤٢]
١٠٨ – فما بكت عليهم السماء والأرض [٢٩:٤٤]
١٠٩ – وغرتكم الحياة الدنيا [٣٥:٤٥]
١١٠ – فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم [١٨:٤٧]
١١١ – فتصيبكم منهم معرة [٢٥:٤٨]
١١٢ – فأخذتهم الصاعقة [٤٤:٥١]
١١٣ – قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم [٤:٦٠]
١١٤ – ترهقهم ذلة [٤٣:٦٨]
١١٥ – لا تخفى منكم خافية [١٨:٦٩]
١١٦ – ترهقهم ذلة [٤٤:٧٠]
١١٧ – فما تنفعهم شفاعة الشافعين [٤٨:٧٤]
١١٨ – تتبعها الرادفة [٧:٧٩]
١١٩ – فتنفعه الذكرى [٤:٨٠]
١٢٠ – ترهقها قترة [٤١:٨٠]
١٢١ – حتى تأتيهم البينة [١:٩٨]
١٢٢ – من بعد ما جاءتهم البينة [٤:٩٨]

تذكير الفعل مع المؤنث المجازى

جاء تذكير الفعل مع المؤنث المجازى وكان مفصولا فى جميع مواقعه إلا فى قوله تعالى :﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ ٩:٧٥ ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء ﴾ ٣٥:٨ .

وجاء تذكير الفعل مع لفظ العاقبة مع الاتصال فى مواضع = ٢٢
وأنث الفعل مع لفظ العاقبة مع الاتصال فى موضعين :
﴿ فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ﴾ ١٣٥:٦ .
﴿ ربى أعلم من جاء بالهدى ومن تكون له عاقبة الدار ﴾ ٣٧:٢٨ .

وقال أبو حيان فى البحر ٣٨٦:٨ : « لم تلحق علامة التأنيث فى ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ لأن تأنيث الشمس مجاز ، أو لتغليب التذكير على التأنيث ، وقال الكسائى : حمل على المعنى ، والتقدير : جمع النوران ، أو الضياءان »النهر : ٣٨٢ .

وفى معانى القرآن للفراء ٢٠٩:٣ - ٢١٠ : « وإنما قال : جمع ، ولم يقل : جمعت لهذا ، لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعاً فى مذهب نورين ، فكأنك قلت : جمع النوران ، جمع الضياءان ، وهو قول الكسائى ، وقد كان قوم يقولون : إنما ذكرنا فعل فعل الشمس ، لأنها لاتنفرد بجمع ، حتى يشركها غيرها ، فلما شاركها مذكر كان القول فيها جمعا ، ولم يجز : جمعنا ،فقيل لهم : كيف تقولون : الشمس جمع والقمر ؟ فقالوا : جمعت ، ورجعوا عن ذلك القول » .

* * *

وهذه مواضع تذكير الفعل والفاعل لفظ العاقبة :

١ - كيف كان عاقبة المكذبين [١٣٧:٣]
٢ - ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين [١١:٦]

٣ – فانظر كيف كان عاقبة المجرمين [٨٤:٧]

٤ – وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين [٨٦:٧]

٥ – فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٠٣:٧]

٦ – فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٣٩:١٠]

٧ – فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [٧٣:١٠]

٨ – كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [١٠٩:١٢]

٩ – فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [٣٦:١٦]

١٠ – فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤:٢٧]

١١ – فانظر كيف كان عاقبة مكرهم [٥١:٢٧]

١٢ – فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩:٢٧]

١٣ – فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٤٠:٢٨]

١٤ – فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [٩:٣٠]

١٥ – فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل [٤٢:٣٠]

١٦ – كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [٤٤:٣٥]

١٧ – كيف كان عاقبة المنذرين [٧٣:٣٧]

١٨ – كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم [٢١:٤٠]

١٩ – فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [٨٢:٤٠]

٢٠ – فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٢٥:٤٣]

٢١ – فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [١٠:٤٧]

٢٢ – وكان عاقبة أمرها خسراً [٩:٦٥]

وأما قوله تعالى : ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾ ٢٤:١٣ . فتذكير نعم أرجح من تأنيثها وكذلك قوله تعالى : ﴿ مادلهم على موته إلا دابة الأرض ﴾ ١٤:٣٤ . تذكير الفعل هنا هو الفصيح لأن الفاعل بعد (إلا) الاستثنائية .

* * *

تذكير الفعل مع الفاعل المجازى
من غير ما سبق

١ – ولا يقبل منها شفاعة [٢:٤٨]

٢ – لئلا يكون للناس عليكم حجة [٢:١٥٠]

٣ – زين للذين كفروا الحياة الدنيا [٢:٢١٢]

٤ – فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى [٢:٢٧٥]

٥ – قد كان لكم آية فى فئتين [٣:١٣]

٦ – لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل [٤:١٦٥]

٧ – ولو أعجبك كثرة الخبيث [٥:١٠٠]

٨ – وما أصابك من سيئة فمن نفسك [٤:٧٩]

٩ – وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه [٦:٣٧]

١٠ – فقد جاءكم بينة من ربكم [٦:١٥٧]

١١ – وفريقا حق عليهم الضلالة [٧:٣٠]

١٢ – ليس بى ضلالة [٧:٦١]

١٣ – ليس بى سفاهة [٧:٦٧]

١٤ – قد مس آباءنا الضراء والسراء [٧:٩٥]

١٥ – وإن يكن منكم مائة يغلبون ألفا [٨:٦٥]

١٦ – فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبون مائتين [٨:٦٦]

١٧ – لولا أنزل عليه آية من ربه [١٠:٢٠]

١٨ – وأخذ الذين ظلموا الصيحة [١١:٦٧]

١٩– لقد كان فى قصصهم عبرة [١٢:١١١]

٢٠ – لولا أنزل عليه آية [١٣:٧]

٢١ – لولا أنزل عليه آية من ربه [٢٧:١٣]

٢٢ – ولكن يناله التقوى [٣٧:٢٢]

٢٣ – ما كان لهم الخيرة [٦٨:٢٨]

٢٤ – فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم [٥٧:٣٠]

٢٥ – لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة [٢١:٣٣]

٢٦ – أن يكون لهم الخيرة [٣٦:٣٣]

٢٧ – لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان [١٥:٣٤]

٢٨ – أفمن حق عليه كلمة العذاب [١٩:٣٩]

٢٩ – يوم لاينفع الظالمين معذرتهم [٥٢:٤٠]

٣٠ – فاليوم لايؤخذ منكم فدية [١٥:٥٧]

٣١ – ولو كان بهم خصاصة [٩:٥٩]

٣٢ – وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء [٤:٦٠]

٣٣ – لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة [٦:٦٠]

٣٤ – لولا أن تداركه نعمة من ربه [٤٩:٦٨]

٣٥ – فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة [١٣:٦٩]

تأنيث الفعل والفاعل جمع تكسير مع الاتصال

١ – ثم قست قلوبكم [٧٤:٢]

٢ – فويل لهم مما كتبت أيديهم [٧٩:٢]

٣ – بما لاتهوى أنفسكم [٨٧:٢]

٤ – بما قدمت أيديهم [٩٥:٢]

٥ – واتبعوا ماتتلوا الشياطين [١٠٢:٢]

٦ – وقالت اليهود ليست النصارى على شىء [١١٣:٢]

٧ – وقالت النصارى ليست اليهود على شىء [١١٣:٢]

٨ – تشابهت قلوبهم [١١٨:٢]

٩ – وإلى الله ترجع الأمور [٢١٠:٢]

١٠ ــ فأولئك حبطت أعمالهم [٢١٧:٢]

١١ – ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم [٢٢٥:٢]

١٢ – حبطت أعمالهم [٢٢:٣]

١٣ – وإذ قالت الملائكة يامريم [٤٢:٣]

١٤ – وإذ قالت الملائكة يامريم [٤٥:٣]

١٥ – يوم تبيض وجوه [١٠٦:٣]

١٦ – وتسود وجوه [١٠٦:٣]

١٧ – فأما الذين اسودت وجوههم [١٠٧:٣]

١٨ – وأما الذين ابيضت وجوههم [١٠٧:٣]

١٩ – وإلى الله ترجع الأمور [١٠٩:٣]

٢٠ – وما تخفى صدورهم أكبر [١١٨:٣]

٢١ – ولتطمئن قلوبكم به [١٢٦:٣]

٢٢ – ذلك بما قدمت أيديكم [١٨٢:٣]

٢٣ – إلا ما ملكت أيمانكم [٢٤:٤]

٢٤ – فمما ملكت أيمانكم [٢٥:٤]

٢٥ ــ والذين عقدت أيمانكم [٣٣:٤]

٢٦ – وما ملكت أيمانكم [٣٦:٤]

٢٧ – كلما نضجت جلودهم بدلناهم [٥٦:٤]

٢٨ – بما قدمت أيديهم [٦٢:٤]

٢٩ – أو جاؤكم حصرت صدورهم [٩٠:٤]

٣٠ – وأحضرت الأنفس الشح [١٢٨:٤]

٣١ – أو تقطع أيديهم وأرجلهم [٣٣:٥]

٣٢ – ولم تؤمن قلوبهم [٤١:٥]

٣٣ – حبطت أعمالهم [٥٣:٥]

٣٤ – غلت أيديهم [٦٤:٥]

٣٥ – بما لاتهوى أنفسهم [٧٠:٥]

٣٦ – أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم [١٠٨:٥]
٣٧ – نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا [١١٣:٥]
٣٨ – ولقد كذبت رسل من قبلك [٣٤:٦]
٣٩ – ولكن قست قلوبهم [٤٣:٦]
٤٠ – وأنعام حرمت ظهورها [١٣٨:٦]
٤١ – إلا ماحملت ظهورهما [١٤٦:٦]
٤٢ – فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون [٨:٧]
٤٣ – ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا [٩:٧]
٤٤ – لقد جاءت رسل ربنا بالحق [٤٣:٧]
٤٥ – وإذا صرفت أبصارهم [٤٧:٧]
٤٦ – قد جاءت رسل ربنا بالحق [٥٣:٧]
٤٧ – إذا ذكر الله وجلت قلوبهم [٢:٨]
٤٨ – وإلى الله ترجع الأمور [٤٤:٨]
٤٩ – ذلك بما قدمت أيديهم [٥١:٨]
٥٠ – وتأبى قلوبهم [٨:٩]
٥١ – حبطت أعمالهم [١٧:٩]
٥٢ – حبطت أعمالهم [٦٩:٩]
٥٣ – وقالت النصارى المسيح ابن الله [٣٠:٩]
٥٤ – وارتابت قلوبهم [٤٥:٩]
٥٥ – وتزهق أنفسهم [٥٥:٩]
٥٦ – أولئك حبطت أعمالهم [٦٩:٩]
٥٧ – وتزهق أنفسهم [٨٥:٩]
٥٨ – إلا أن تقطع قلوبهم [١١٠:٩]
٥٩ – كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل [٢٧:١٠]
٦٠ – تزدرى أعينكم [٣١:١١]

٦١ – ولقد جاءت رسلنا إبراهيم [٦٩:١١]

٦٢ – ولما جاءت رسلنا لوطاً [٧٧:١١]

٦٣ – وجاءت سيارة [١٩:١٢]

٦٤ – وما تغيض الأرحام [٨:١٣]

٦٥ – فسالت أودية بقدرها [١٧:١٣]

٦٦ – وتطمئن قلوبكم بذكر الله [٢٨:١٣]

٦٧ – ألا بذكر الله تطمئن القلوب [٢٨:١٣]

٦٨ – قالت رسلهم أفى الله شك [١٠:١٤]

٦٩ – إنما سكرت أبصارنا [١٥:١٥]

٧٠ – وتصف ألسنتهم الكذب [٦٢:١٦]

٧١ – على ماملكت أيمانهم [٧١:١٦]

٧٢ – ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب [١١٦:١٦]

٧٣ – كانت أعينهم فى غطاء [١٠١:١٨]

٧٤ – حبطت أعمالهم [١٠٥:١٨]

٧٥ – وتخر الجبال هداً [٩٠:١٩]

٧٦ – وخشعت الأصوات للرحمن [١٠٨:٢٠]

٧٧ – وعنت الوجوه للحى القيوم [١١١:٢٠]

٧٨ – لاهية قلوبهم [٣:٢١]

٧٩ – وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون [١٠٢:٢١]

٨٠ – وجلت قلوبهم [٣٥:٢٢]

٨١ – فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها [٣٦:٢٢]

٨٢ – لهدمت صوامع وبيع [٤٠:٢٢]

٨٣ – فإنها لاتعمى الأبصار [٤٦:٢٢]

٨٤ – ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور [٤٦:٢٢]

٨٥ – وإلى الله ترجع الأمور [٧٦:٢٢]

٨٦ – أو ما ملكت أيمانهم [٦:٢٣]

٨٧ – فمن ثقلت موازينه [١٠٢:٢٣]

٨٨ – ومن خفت موازينه [١٠٣:٢٣]

٨٩ – أو ما ملكت أيمانهن [٣١:٢٤]

٩٠ – مما ملكت أيمانكم [٣٣:٢٤]

٩١ – ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم [٥٨:٢٤]

٩٢ – فظلت أعناقهم لها خاضعين [٤:٢٦]

٩٣ – هل أنبئكم على من تنزل الشياطين [٢٢١:٢٦]

٩٤ – وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم [٧٤:٢٧]

٩٥ – فكبت وجوههم [٩٠:٢٧]

٩٦ – وربك يعلم ماتكن صدورهم [٦٩:٢٨]

٩٧ – ولما جاءت رسلنا إبراهيم [٣١:٢٩]

٩٨ – هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء [٢٨:٣٠]

٩٩ – بما قدمت أيديهم [٣٦:٣٠]

١٠٠ – ولما أن جاءت رسلنا لوطاً [٣٣:٢٩]

١٠١ – ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس [٤١:٣٠]

١٠٢ – تتجافى جنوبهم عن المضاجع [١٦:٣٢]

١٠٣ – ولكن ماتعمدت قلوبكم [٥:٣٣]

١٠٤ – وإذ زاغت الأبصار [١٠:٣٣]

١٠٥ – وبلغت القلوب الحناجر [١٠:٣٣]

١٠٦ – تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت [١٩:٣٣]

١٠٧ – ذلك أدنى أن تقر أعينهن [٥١:٣٣]

١٠٨ – ولا ما ملكت أيمانهن [٥٥:٣٣]

١٠٩ – يوم تقلب وجوههم فى النار [٦٦:٣٣]

١١٠ – فقد كذبت رسل من قبلك [٤:٣٥]

١١١ – وإلى الله ترجع الأمور [٤:٣٥]

١١٢ – وتشهد أرجلهم [٦٥:٣٦]

١١٣ – خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً [٧١:٣٦]

١١٤ – فويل للقاسية قلوبهم [٢٢:٣٩]

١١٥ – ثم تلين جلودهم وقلوبهم [٢٣:٣٩]

١١٦ – اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون [٤٥:٣٩]

١١٧ – إذا جاءوها فتحت أبوابها [٧١:٣٩]

١١٨ – وفتحت أبوابها [٧٣:٣٩]

١١٩ – يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور [١٩:٤٠]

١٢٠ – كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٢٢:٤٠]

١٢١ – أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات [٥٠:٤٠]

١٢٢ – ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم [٣١:٤١]

١٢٣ – فبما كسبت أيديكم [٣٠:٤٢]

١٢٤ – بما قدمت أيديهم [٤٨:٤٢]

١٢٥ – ألا إلى الله تصير الأمور [٥٣:٤٢]

١٢٦ – وتلذ الأعين [٧١:٤٣]

١٢٧ – وقد خلت القرون من قبلى [١٧:٤٦]

١٢٨ – وقد خلت النذر من بين يديه [٢١:٤٦]

١٢٩ – ويأكلون كما تأكل الأنعام [١٢:٤٧]

١٣٠ – أن تحبط أعمالكم [٢:٤٩]

١٣١ – قالت الأعراب آمنا [١٤:٤٩]

١٣٢ – وتسير الجبال سيراً [١٠:٥٢]

١٣٣ – وما تهوى الأنفس [٢٣:٥٣]

١٣٤ – فما تغنى النذر [٥:٥٤]

١٣٥ – وبست الجبال بساً [٥:٥٦]

١٣٦ ــ وإلى الله ترجع الأمور [٥:٥٧]

١٣٧ ــ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم [١٦:٥٧]

١٣٨ ــ فقست قلوبهم [١٦:٥٧]

١٣٩ ــ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [٢:٥٩]

١٤٠ ــ فآتوا الذين ذهبت أزواجهم [١١:٦٠]

١٤١ ــ بما قدمت أيديهم [٧:٦٢]

١٤٢ ــ كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٦:٦٤]

١٤٣ ــ فقد صغت قلوبكما [٤:٦٦]

١٤٤ ــ سيئت وجوه الذين كفروا [٢٧:٦٧]

١٤٥ ــ خاشعة أبصارهم [٤٣:٦٨]

١٤٦ ــ تعرج الملائكة والروح إليه [٤:٧٠]

١٤٧ ــ أو ما ملكت أيمانهم [٣٠:٧٠]

١٤٨ ــ خاشعة أبصارهم [٤٤:٧٠]

١٤٩ ــ وتكون الجبال كالعهن [٩:٧٠]

١٥٠ ــ وكانت الجبال كثيباً مهيلا [١٤:٧٣]

١٥١ ــ ودانية عليهم ظلالها [١٤:٧٦]

١٥٢ ــ وذللت قطوفها تذليلا [١٤:٧٦]

١٥٣ ــ وسيرت الجبال فكانت سراباً [٢٠:٧٨]

١٥٤ ــ يوم تبلى السرائر [٩:٨٦]

١٥٥ ــ تنزل الملائكة والروح فيها [٤:٩٧]

١٥٦ ــ وتكون الجبال كالعهن المنفوش [٥:١٠١]

١٥٧ ــ فأما من ثقلت موازينه [٦:١٠١]

١٥٨ ــ وأما من خفت موازينه [٨:١٠١]

تأنيث الفعل والفاعل جمع تكسير مع الانفصال

١ ـ وتقطعت بهم الأسباب [٢:١٦٦]

٢ ـ تحمله الملائكة [٢:٢٤٨]

٣ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٢:٢٦٦]

٤ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٣:١٥]

٥ ـ فنادته الملائكة [٣:٣٩]

٦ ـ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم [٣:١٠]

٧ ـ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم [٣:١١٦]

٨ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٣:١٣٦]

٩ ـ قد خلت من قبلكم سنن [٣:١٣٧]

١٠ ـ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم [٣:١٥٤]

١١ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٣:١٩٥]

١٢ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٣:١٩٨]

١٣ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٤:١٣]

١٤ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٤:٥٧]

١٥ ـ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٤:٩٧]

١٦ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٤:١٢٢]

١٧ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٥:١٢]

١٨ ـ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات [٥:٣٢]

١٩ ـ قد خلت من قبله الرسل [٥:٧٥]

٢٠ ـ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم [٥:٨٠]

٢١ ـ تجرى من تحتها الأنهار [٥:٨٥]

٢٢ ـــ من الصيد تناله أيديكم [٥:٩٤]

٢٣ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [٥:١١٩]

٢٤ ـــ إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا [٦:٦١]

٢٥ ـــ كالذى استهوته الشياطين [٦:٧١]

٢٦ ـــ لا تدركه الأبصار [٦:١٠٣]

٢٧ ـــ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون [٦:١١٣]

٢٨ ـــ أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين [٦:١٤٣]

٢٩ ـــ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة [٦:١٥٨]

٣٠ ـــ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم [٧:٣٧]

٣١ ـــ لا تفتح لهم أبواب السماء [٧:٤٠]

٣٢ ـــ تجرى من تحتهم الأنهار [٧:٤٣]

٣٣ ـــ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات [٧:١٠١]

٣٤ ـــ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا [٧:١٦٣]

٣٥ ـــ ولتطمئن به قلوبكم [٨:١٠]

٣٦ ـــ فتكوى بها جباههم [٩:٣٥]

٣٧ ـــ فلا تعجبك أموالهم وأولادهم [٩:٥٥]

٣٨ ـــ أتتهم رسلهم بالبينات [٩:٧٠]

٣٩ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [٩:٧٢]

٤٠ ـــ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم [٩:٨٥]

٤١ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [٩:٨٩]

٤٢ ـــ تجرى تحتها الأنهار [٩:١٠٠]

٤٣ ـــ وضاقت عليهم أنفسهم [٩:١١٨]

٤٤ ـــ تجرى من تحتهم الأنهار [١٠:٩]

٤٥ ـــ وجاءتهم رسلهم بالبينات [١٠:١٣]

٤٦ ـــ فما أغنت عنهم آلهتهم [١١:١٠١]

٤٧ ــ بل سولت لكم أنفسكم أمرا [١٨:١٢]
٤٨ ــ بل سولت لكم أنفسكم أمرا [٨٣:١٢]
٤٩ ــ قد خلت من قبلها أمم [٣٠:١٣]
٥٠ ــ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال [٣١:١٣]
٥١ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٣٥:١٣]
٥٢ ــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٩:١٤]
٥٣ ــ قالت لهم رسلهم [١١:١٤]
٥٤ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٢٣:١٤]
٥٥ ــ ليوم تشخص فيه الأبصار [٤٢:١٤]
٥٦ ــ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال [٤٦:١٤]
٥٧ ــ تتوفاهم الملائكة [٢٨:١٦]
٥٨ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٣١:١٦]
٥٩ ــ تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢:١٦]
٦٠ ــ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة [٣٣:١٦]
٦١ ــ تجرى من تحتهم الأنهار [٣١:١٨]
٦٢ ــ فأصبح هشيما تذروه الرياح [٤٥:١٨]
٦٣ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٧٦:٢٠]
٦٤ ــ وتتلقاهم الملائكة [١٠٣:٢١]
٦٥ ــ جنات تجرى من تحتها الأنهار [١٤:٢٢]
٦٦ ــ جنات تجرى من تحتها الأنهار [٢٣:٢٢]
٦٧ ــ وأحلت لكم الأنعام [٣٠:٢٢]
٦٨ ــ فتكون لهم قلوب يعقلون بها [٤٦:٢٢]
٦٩ ــ فتخبت له قلوبهم [٥٤:٢٢]
٧٠ ــ يوم تشهد عليهم ألسنتهم [٢٤:٢٤]
٧١ ــ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار [٣٧:٢٤]

٧٢ ــ تجرى من تحتها الأنهار [١٠:٢٥]

٧٣ ــ وما تنزلت به الشياطين [٢١٠:٢٦]

٧٤ ــ واستيقنتها أنفسهم [١٤:٢٧]

٧٥ ــ فعميت عليهم الأنباء [٦٦:٢٨]

٧٦ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٥٨:٢٩]

٧٧ ــ تأكل منه أنعامهم [٢٧:٣٢]

٧٨ ــ إذ جاءتكم جنود [٩:٣٣]

٧٩ ــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٢٥:٣٥]

٨٠ ــ وما عملته أيديهم [٣٥:٣٦]

٨١ ــ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب [٥٠:٣٨]

٨٢ ــ أم زاغت عنهم الأبصار [٦٣:٣٨]

٨٣ ــ تجرى من تحتها الأنهار [٢٠:٣٩]

٨٤ ــ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم [٢٣:٣٩]

٨٥ ــ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا [٨٣:٤٠]

٨٦ ــ إذ جاءتهم الرسل [١٤:٤١]

٨٧ ــ تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا [٣٠:٤١]

٨٨ ــ وفيها ما تشتهيه الأنفس [٧١:٤٣]

٨٩ ــ تجرى من تحتها الأنهار [١٢:٤٧]

٩٠ ــ فكيف إذا توفتهم الملائكة [٢٧:٤٧]

٩١ ــ جنات تجرى من تحتها الأنهار [٥:٤٨]

٩٢ ــ شغلتنا أموالنا وأهلونا [١١:٤٨]

٩٣ ــ تجرى من تحتها الأنهار [١٧:٤٨]

٩٤ ــ أم تأمرهم أحلامهم بهذا [٣٢:٥٢]

٩٥ ــ تجرى من تحتها الأنهار [١٢:٥٧]

٩٦ ــ وغرتكم الأمانى [١٤:٥٧]

٩٧ ـــ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم [١٧:٥٨]

٩٨ ـــ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم [٣:٦٠]

٩٩ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [١٢:٦١]

١٠٠ ـــ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم [٤:٦٣]

١٠١ ـــ لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم [٩:٦٣]

١٠٢ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [١١:٦٥]

١٠٣ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [٨:٦٦]

١٠٤ ـــ ودانية عليهم ظلالها [١٤:٧٦]

١٠٥ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [١١:٨٥]

١٠٦ ـــ تجرى من تحتها الأنهار [٨:٩٨]

تذكير الفعل والفاعل جمع تكسير

فى البحر المحيط ٤٤٦:٢ « ﴿ فنادته الملائكة ﴾ قرأ حمزة والكسائى فناداه ... وباق السبعة ﴿ فنادته ﴾ بالتاء والملائكة جمع تكسير ، فيجوز أن تلحق العلامة وألا تلحق ومحسن الحذف هنا الفصل بالمفعول » .

* * *

لو احتكمنا إلى أسلوب القرآن لوجدنا الفعل قد أنث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمفرد غير عاقل .

أما لحوق التاء مع العاقل فقد جاءت فى ألفاظ قليلة : الرسل . جنود : أمم . النصارى ولم تلحق التاء فى هذه الجموع .

١ ـــ أنؤمن كما آمن السفهاء [١٣:٢]

٢ ـــ سيقول السفهاء من الناس [١٤٢:٢]

٣ ـــ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا [١٧٠:٢]

٤ ـــ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب [١٨٦:٢]
٥ ـــ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا [٢٨٢:٢]
٦ ـــ فإن كان له إخوة [١١:٤]
٧ ـــ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم [٢٢:٤]
٨ ـــ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا [١٠٤:٥]
٩ ـــ وكلمهم الموتى [١١١:٦]
١٠ ـــ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم [١٣٧:٦]
١١ ـــ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار [٤٤:٧]
١٢ ـــ ونادى أصحاب الأعراف رجالا [٤٨:٧]
١٣ ـــ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة [٥٠:٧]
١٤ ـــ ونذر ما كان يعبد آباؤنا [٧٠:٧]
١٥ ـــ وجاء السحرة فرعون [١١٣:٧]
١٦ ـــ وألقى السحرة ساجدين [١٢٠:٧]
١٧ ـــ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا [١٥٥:٧]
١٨ ـــ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم [٢٤:٩]
١٩ ـــ فلما جاء السحرة [٨٠:١٠]
٢٠ ـــ وما لكم من دون الله من أولياء [١١٣:١١]
٢١ ـــ أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا [٦٢:١١]
٢٢ ـــ ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل [١٠٩:١١]
٢٣ ـــ وجاء إخوة يوسف [٥٨:١٢]
٢٤ ـــ أو كلم به الموتى [٣١:١٣]
٢٥ ـــ أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا [١٠:١٤]
٢٦ ـــ فقال الضعفاء للذين استكبروا [٢١:١٤]
٢٧ ـــ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين [٧٨:١٥]
٢٨ ـــ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين [٨٠:١٥]

٢٩ ـ لو كان معه آلهة كما يقولون [١٧:٤٢]
٣٠ ـ إذ أوى الفتية إلى الكهف [١٨:١٠]
٣١ ـ فاختلف الأحزاب من بينهم [١٩:٣٧]
٣٢ ـ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا [٢١:٢٢]
٣٣ ـ لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها [٢١:٩٩]
٣٤ ـ ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم [٢٤:٦]
٣٥ ـ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم [٢٤:٥٩]
٣٦ ـ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [٢٦:٣٨]
٣٧ ـ فألقى السحرة ساجدين [٢٦:٤٦]
٣٨ ـ كذب أصحاب الأيكة المرسلين [٢٦:١٧٦]
٣٩ ـ وحشر لسليمان جنوده [٢٧:١٧]
٤٠ ـ لا نسقى حتى يصدر الرعاء [٢٨:٢٣]
٤١ ـ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم [٢٩:١٨]
٤٢ ـ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء [٣٠:١٣]
٤٣ ـ وإن يأت الأحزاب يودوا [٣٣:٢٠]
٤٤ ـ وقال لهم خزنتها [٣٩:٧١]
٤٥ ـ وقال لهم خزنتها سلام عليكم [٣٩:٧٣]
٤٦ ـ فيقول الضعفاء للذين استكبروا [٤٠:٤٧]
٤٧ ـ ويوم يقوم الأشهاد [٤٠:٥١]
٤٨ ـ فاختلف الأحزاب من بينهم [٤٣:٦٥]
٤٩ ـ ويطوف عليهم غلمان لهم [٥٢:٢٤]
٥٠ ـ يطوف عليهم ولدان [٥٦:١٧]
٥١ ـ لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة [٥٩:٢٠]
٥٢ ـ سألهم خزنتها [٦٧:٨]
٥٣ ـ علم أن سيكون منكم مرضى [٧٣:٢٠]

٥٤ ــ ويطوف عليهم ولدان [١٩:٧٦]

٥٥ ــ قتل أصحاب الأخدود [٤:٨٥]

جاء تذكير الفعل فى غير ما سبق فى هذه المواضع

١ ــ وإن منها لما يتفجر منه الأنهار [٧٤:٢]

٢ ــ فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون [٥:٦]

٣ ــ قد جاءكم بصائر من ربكم [١٠٤:٦]

٤ ــ فإذا انسلخ الأشهر الحرم [٥:٩]

٥ ــ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم [١١٧:٩]

٦ ــ وقال نسوة فى المدينة [٣٠:١٢]

٧ ــ ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه [٢١:٣٩]

٨ ــ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب [٥٣:٤٣]

٩ ــ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم [٢٥:٤٦]

١٠ ــ خشعا أبصارهم [٧:٥٤]

الرسل فى القرآن

الكثير فى القرآن تأنيث الفعل :

تأنيث الفعل

١ ــ قد خلت من قبله الرسل [١٤٤:٣]

٢ ــ قد خلت من قبله الرسل [٧٥:٥]

٣ ــ ولقد كذبت رسل من قبلك [٣٤:٦]

٤ ــ لقد جاءت رسل ربنا بالحق [٤٣:٧]

٥ ــ قد جاءت رسل ربنا بالحق [٥٣:٧]

٦ ــ فقد كذبت رسل من قبلك [٤:٣٥]

٧ ــ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم [١٤:٤١]

٨ ــ أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات [٥٠:٤٠]

٩ ــ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات [٣٢:٥]

١٠ ــ إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا [٦١:٦]

١١ ــ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم [٣٧:٧]

١٢ ــ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم [٦٩:١١]

١٣ ــ ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم [٧٧:١١]

١٤ ــ ولما جاءت رسلنا إبراهيم [٣١:٢٩]

١٥ ــ ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم [٣٣:٢٩]

١٦ ــ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات [١٠١:٧]

١٧ ــ أتتهم رسلهم بالبينات [٧٠:٩]

١٨ ــ وجاءتهم رسلهم بالبينات [١٣:١٠]

١٩ ــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٩:١٤]

٢٠ ــ قالت رسلهم أفي الله شك [١٠:١٤]

٢١ ــ قالت لهم رسلهم [١١:١٤]

٢٢ ــ وجاءتهم رسلهم بالبينات [٩:٣٠]

٢٣ ــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٢٥:٣٥]

٢٤ ــ كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٢٢:٤٠]

٢٥ ــ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا [٨٣:٤٠]

٢٦ ــ كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٦:٦٤]

تذكير الفعل

١ ــ قل قد جاءكم رسل من قبلي [١٨٣:٣]

٢ ــ فقد كذب رسل من قبلك [١٨٤:٣]

٣ ـ حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله [١٢٤:٦]

٤ ـ ألم يأتكم رسل منكم [١٣٠:٦]

٥ ـ إما يأتينكم رسل منكم [٣٥:٧]

٦ ـ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا [١١٠:١٢]

٧ ـ ألم يأتكم رسل منكم [٧١:٣٩]

الجنود

أنث الفعل فى قوله تعالى :

اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود [٩:٣٣]

وذكر الفعل فى قوله تعالى :

وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير [١٧:٢٧]

أمم

أنث الفعل فى قوله تعالى :

﴿ قد خلت من قبلها أمم ﴾ [٣٠:١٣]

وذكر الفعل فى قوله تعالى :

﴿ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم ﴾ [١٨:٢٩]

النصارى

١ ـ وقالت اليهود ليست النصارى على شىء [١١٣:٢]

٢ ـ وقالت النصارى ليست اليهود على شىء [١١٣:٢]

٣ ـ وقالت النصارى المسيح بن الله [٣٠:٩]

الأنفس

أنفس جمع نفس جاء الفعل معها مؤنثا فى جميع المواقع فى القرآن .

أعين

أعين : جمع عين : جاء الفعل معها مؤنثا فى جميع مواقعها فى القرآن ومع الإضافة ، أعينهن ، أعينهم .

الأبصار

أنث الفعل فى قوله تعالى : ﴿ إنما سكرت أبصارنا ﴾ [١٥:١٥]

﴿ وإذا صرفت أبصارهم ﴾ [٤٧:٧]

والوصف فى قوله ﴿ خاشعة أبصارهم ﴾ [٤٣:٦٨، ٤٤:٧٠]

وجمع الوصف فى قوله تعالى : ﴿ خشعت أبصارهم ﴾ [٥٤:٦]

ألسنتهم

أنث الفعل فى الموضعين : ﴿ وتصف ألسنتهم الكذب ﴾ ١٦:٦٢ ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم ﴾ ٢٤:٢٤ .

أيدى

جمع اليد أيد ، أيديكم ، أيدينا : جاء الفعل مؤنثا فى جميع مواقعها .

الصدور

الفعل معها مؤنث فى جميع مواقعها .

أرجلهم

أنث الفعل فى قوله تعالى .
﴿ وتشهد أرجلهم ﴾ [٣٦:٦٥]

الأيمان

ملكت أيمانكم ، ملكت أيمانهم ، ملكت أيمانهن . عقدت أيمانكم .
أنث الفعل فى جميع المواقع .

أجسامهم

أنث الفعل فى قوله تعالى : ﴿ تعجبك أجسامهم ﴾ ٦٣:٤ ولا غيره .

أعمالكم

تحبط أعمالكم . حبطت أعمالهم . أنث الفعل فى جميع المواقع .

أموالكم

﴿ لا تلهكم أموالكم ﴾ ٦٣:٩، ﴿ شغلتنا أموالنا ﴾ ٤٨:١١، ﴿ لن تغنى عنهم أموالهم ﴾ ٤٨:١١ . الفعل مؤنث فى جميع المواقع .

الجبال

الفعل مؤنث معها فى جميع المواقع .

الشياطين

الفعل مؤنث معها فى جميع المواقع .

الأبواب

﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ ٧:٤٠، ﴿ مفتحة لهم الأبواب ﴾ ٣٨:٥٠، فتحت أبوابها الفعل مؤنث فى جميع المواقع .

الرياح

أنث الفعل فى الموضع ﴿ تذروه الرياح ﴾ ١٨:٤٥، وليس غيره .

الأمور

تصير الأمور . ترجع الأمور . الفعل مؤنث فى جميعها .

الأنهار

ذكر الفعل فى موضع واحد ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ ٢:٧٤ .
وأنث الفعل فى ٣٨ موضعا :

تجرى من تحتها الأنهار : ٢٥:٢، ٢٦٦، ١٥:٣، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨، ١٣:٤، ٥٧، ١٢٢، ١٢:٥، ٨٥، ١١٩، ٧٢:٩، ٨٩، ١٠٠ .

(تحتها) ٣٥:١٣، ٢٣:١٤، ٣١:١٦، ٧٦:٢٠، ١٤:٢٢، ٢٣، ١٠:٢٥، ٥٨:٢٩، ٢٠:٣٩، ١٢:٤٧، ٥:٤٨، ١٧، ١٢:٥٧، ٢٢:٥٨، ١٢:٦١، ٩:٦٤، ١١:٦٥، ٨:٦٦، ١١:٨٥، ٨:٩٨ .

تجرى من تحتهم الأنهار : ٤٣:٧، ٩:١٠، ٣١:١٨ .

قلوب

ذكر معها الفعل فى قوله تعالى :

﴿ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ [٩:١١٧]

وأنث بقية المواضع .

الملائكة بين التأنيث والتذكير

تأنيث الفعل

١ ـــ تحمله الملائكة [٢٤٨:٢]

٢ ـــ فنادته الملائكة [٣٩:٣]

٣ ـــ وإذ قالت الملائكة يامريم [٤٢:٣]

٤ ـــ وإذ قالت الملائكة يامريم [٤٥:٣]

٥ ـــ توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٩٧:٤]

٦ ـــ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة [١٥٨:٦]

٧ ـــ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٢٨:١٦]

٨ ـــ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢:١٦]

٩ ـــ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة [٣٣:١٦]

١٠ ـــ وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم [١٠٣:٢١]

١١ ـــ تتنزل عليهم الملائكة [٣٠:٤١]

١٢ ـــ فكيف إذا توفتهم الملائكة [٢٧:٤٧]

١٣ ـــ تعرج الملائكة والروح إليه [٤:٧٠]

١٤ ـــ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم [٤:٩٧]

تذكير الفعل

١ ـــ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة [٥٠:٨]

٢ ـــ لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين [٩٥:١٧]

٣ ـــ لولا أنزل علينا الملائكة [٢١:٢٥]

٤ ـــ ونزل الملائكة تنزيلا [٢٥:٢٥]

٥ ـــ فسجد الملائكة كلهم أجمعون [٧٣:٣٨]

٦ ـــ أو جاء معه الملائكة مقترنين [٥٣:٤٣]

الوصف كالفعل

أنث الوصف فى قوله تعالى : ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ ٣:٢١، ﴿ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾ ٥٠:٣٨، ﴿ فويل للقاسية قلوبهم ﴾ ٢٢:٣٩، ﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ﴾ ٢:٥٩، ﴿ خاشعة أبصارهم ﴾ ٤٣:٦٨، ٤٤:٧٠، ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ ١٤:٧٦ .

وجمع الوصف فى قوله تعالى : ﴿ خشعا أبصارهم يخرجون ﴾ ٦:٥٤، وانظر البحر ١٧٥:٨ـ١٧٦، والكشاف .

فى تعليق المقتضب ٥٥:٤ « كل صفة تقدمت على الظاهر لم تثن ولم تجمع ، وإذا تأخرت وعملت فى مضمر ثنى ضميرها وجمع .

وأما جمع التكسير فليس يجب ذلك فى الصفة ، بل يجوز أن تعمل الصفة فى فاعل ظاهر ، وتجمع جمع التكسير وهو لبعض الصفات لازم إلا على ضعف وهو ما منع جمع السلامة من نحو : باب أحمر وحمراء ، وسكران وسكرى .

والعلة فى ذلك أن الفعل ليس مما يجمع جمع التكسير ، فلذلك تجمع الصفة وإن تقدمت ــ جمع تكسير لأنه ليس مما يجب للفعل وهو يجب للاسم فيجمع بحق الأسماء .

ووجب لزومه فى أفعل وفعلاء وما جرى مجراهما لأنه لما منع جمع السلامة ألزم جمع التكسير فإذا أفردت كان ضعيفا .

وفى سيبويه ٣٧:١ « ومررت برجل صم قومه وتقول : مررت برجل حسان قومه وليس يجرى هذا مجرى الفعل » .

وقال فى ص ٢٣٨ « واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون ، نحو : حسن .

وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه ، وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم نحو مررت برجل منطلق قومه .

تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع التكسير وجمع المؤنث

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:١٥٨ـ١٥٩ « وأما الجمعان المذكوران فإن أسند إلى ظاهرهما سواء كان واحد المكسر حقيقى التذكير أو التأنيث كرجال ونسوة ، أو مجازى التذكير أو التأنيث كأيام ودور وكذا واحد المجموع بالألف والتاء ينقسم هذه الأقسام الأربعة ، نحو الظلمات والزينبات والجميلات والفرقات .

فحكم المسند إلى ظاهرهما حكم المسند إلى ظاهر المؤنث غير الحقيقى ، إلا فى شيء واحد وهو أن حذف العلامة من الرافع بلا فصل مع الجمع نحو قال الرجال أو النساء أو الزينبات أحسن منه مع المفرد والمثنى لكون تأنيثه بالتأويل وهو كونه بمعنى جماعة .

وإنما لم يعتبروا التأنيث الحقيقى الذى كان فى المفرد نحو : قال النسوة لأن المجازى الطارىء أزال حكم الحقيقى ، كما أزال التذكير الحقيقى فى رجال ...

ولم يبطل الجمع بالواو والنون التذكير الحقيقى فى الزويدون لبقاء لفظ المفرد فيه فاحترموه .

وكان قياس هذا أن يبقى التأنيث الحقيقى فى المجموع بالألف والتاء أيضا ، نحو الهندات لبقاء لفظ الواحد فيه أيضا ، إلا أنه لما كان يتغير ذلك المفرد ذو العلامة إما بحذفها إن كانت تاء نحو القرفات ، أو بقلبها إن كانت ألفا ، كما فى الحبليات والصحروات ــ كان ذلك التغير كنوع من التكسير وكأن تأنيث الواحد قد زال لزوال علامته ثم حمل عليه .

التاء فيه مقدرة فلا يظهر فيه التغير

كالزينبات والهندات لأن المقدر عندهم فى حكم الظاهر » .

وفى الهمع ٢: ١٧١ : « قال الكوفيون : يجوز القياس فى الجمع بالألف والتاء دون المفرد فيقال : قام الهندات قياسا على جمع التكسير » .

ومساويا إن كان جمع تكسير أو اسم جمع مطلقا أى لمذكر أو لمؤنث نحو : قامت الزيود وقام الزيود ، وقالت الأعراب وقال النسوة أو جمعا بالألف والتاء لمذكر ، نحو : جاءت الطلحات وجاء الطلحات ، بخلافه لمؤنث فإن التاء واجبة فيه لسلامة نظم واحدة نحو : جاءت الهندات ، إلا على لغة قال فلانة .

وجوزها الكوفية فى جمع المذكر السالم كجمع التكسير فيقال قامت الزيدون ، والبصرية منعوا ذلك ، لعدم وروده ولأن سلامة نظمه تدل على التذكير ، وأما البنون فإن نظم واحده متغير ، فجرى مجرى التكسير كالأبناء » .

وفى شرح الكافية للرضى ٢: ١٥٩ : « وحكم البنين حكم الأبناء وإن كان بالواو والنون لعدم بقاء واحده وهو ابن قال :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى — بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وكذا حكم المجموع بالواو والنون المؤنث واحده كالسنون والأرضون حكم المجموع بالألف والتاء » .

وفى سيبويه ١: ٢٣٥–٢٣٦ : « وهو فى الموات كثير ففرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم .

ومما جاء فى القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾ وقوله ﴿ من بعد ماجاءهم بالبينات ﴾ وهذا النحو كثير فى القرآن » .

جاءت التاء مع الملحق بجمع المذكر فى قوله تعالى ﴿ إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ١٠: ٩٠ .

تأنيث الفعل لجمع المؤنث وتذكيره

صريح نص سيبويه السابق أن حذف تاء التأنيث من الفعل إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالم إنما يكون في الموات لا في الحيوان والرضى يجيز ذلك مطلقا وعلله بتغير المفرد بحذف علامته أو قلبها .

والسيوطى ينقل أن الكوفيين أجازوا حذف التاء من المؤنث الحقيقى نحو قدمت الهندات قياسا على جمع التكسير وإذا احتكمنا إلى أسلوب القرآن فى ذلك وجدنا آية واحدة أنث فيها الفعل والفاعل جمع مؤنث مفرده حقيقى التأنيث وهى قوله تعالى : ﴿ **وحرمت عليكم أمهاتكم** ﴾ ٤:٢٣ وبقية الآيات الفاعل فيها جمع مؤنث مفرده غير حقيقى التأنيث .

ووجدنا آيتين الفاعل فيهما جمع مؤنث سالم مفرده حقيقى التأنيث وذكر الفعل فيهما وهما قوله تعالى :

١ ـــ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات [٦٠:١٠]

٢ ـــ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك [٦٠:١٢]

مواضع تأنيث الفعل مع جمع المؤنث السالم

١ — فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا [٢٠٩:٢]

٢ — من بعد ما جاءتهم البينات [٢١٣:٢]

٣ — من بعد ما جاءتهم البينات [٢٥٣:٢]

٤ — وأنتم تتلى عليكم آيات الله [١٠١:٣]

٥ — حرمت عليكم أمهاتكم [٢٣.٤]

٦ — من بعد ما جاءتهم البينات [١٥٣:٤]

٧ — بدت لهما سوءاتهما [٢٢:٧]

٨ — وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا [٢:٨]

٩ — وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا [٣١.٨]

١٠ — وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [١٥:١٠]

١١ — وما تغنى الآيات والنذر [١٠١:١٠]

١٢ — كتاب أحكمت آياته ثم فصلت [١:١١]

١٣ — ما دامت السموات والأرض [١٠٧:١١]

١٤ — وقد خلت من قبلهم المثلات [٦:١٣]

١٥ — أم هل تستوى الظلمات والنور [١٦:١٣]

١٦ — تسبح له السموات السبع [٤٤:١٧]

١٧ — كانت لهم جنات الفردوس نزلا [١٠٧:١٨]

١٨ — لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى [١٠٩:١٨]

١٩ — إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً [٥٨:١٩]

٢٠ — وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٣:١٩]

٢١ — تكاد السموات يتفطرن منه [٩٠:١٩]

٢٢ ـــ فبدت لهما سوءاتهما [١٢١:٢٠]

٢٣ ـــ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها [١٢٦:٢٠]

٢٤ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٢:٢٢]

٢٥ ـــ قد كانت آياتى تتلى عليكم [٦٦:٢٣]

٢٦ ـــ لفسدت السموات و الأرض [٧١:٢٣]

٢٧ ـــ ألم تكن آياتى تتلى عليكم [١٠٥:٢٣]

٢٨ ـــ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [١٣:٢٧]

٢٩ ـــ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا [٧:٣١]

٣٠ ـــ ما نفدت كلمات الله [٢٧:٣١]

٣١ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٤٣:٣٤]

٣٢ ـــ قد جاءتك آياتي فكذبت بها [٥٩:٣٩]

٣٣ ـــ كتاب فصلت آياته [٣:٤١]

٣٤ ـــ لولا فصلت آياته [٤٤:٤١]

٣٥ ـــ تكاد السموات يتفطرن [٥:٤٢]

٣٦ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا [٢٥:٤٥]

٣٧ ـــ أفلم تكن آياتى تتلى عليكم [٣١:٤٥]

٣٨ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا [٧:٤٦]

٣٩ ـــ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين [١٥:٦٨]

٤٠ ـــ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين [١٣:٨٣]

تذكير الفعل مع جمع المؤنث السالم

١ ـــ وجاءهم البينات [٨٦:٣]

٢ ـــ واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات [١٠٥:٣]

٣ ـــ أحل لكم الطيبات [٤:٥]

٤ ــ اليوم أحل لكم الطيبات [٥:٥]

٥ ــ ذهب السيئات عنى [١٠:١١]

٦ ــ لقد كان فى يوسف وأخوته آيات للسائلين [٧:١٢]

٧ ــ فأصابهم سيئات ما عملوا [٣٤:١٦]

٨ ــ يجبى إليه ثمرات كل شىء [٥٧:٢٨]

٩ ــ لولا أنزل عليه آيات من ربه [٥٠:٢٩]

١٠ ــ وبدا لهم سيئات ما كسبوا [٤٨:٣٩]

١١ ــ سيصيبهم سيئات ما كسبوا [٥١:٣٩]

١٢ ــ لما جاءنى البينات من ربى [٦٦:٤٠]

١٣ ــ وبدا لهم سيئات ما عملوا [٣٣:٤٥]

١٤ ــ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات [١٠:٦٠]

١٥ ــ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك [١٢:٦٠]

اسم الجمع بين التذكير والتأنيث

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:١٥٩ــ١٦٠ : « اسم الجمع بعضه واجب التأنيث كالإبل والخيل والغنم فحاله حال جمع التكسير فى الظاهر والضمير

وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه فهو كاسم الجنس نحو مضى الركب ومضت الركب والركب مضى ومضت ومضوا » .

مواضع التأنيث

١ ــ وقالت اليهود ليست النصارى على شىء [١١٣:٢]

٢ ــ وقالت النصارى ليست اليهود على شىء [١١٣:٢]

٣ ــ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى [١٢٠:٢]

٤ ــ ودت طائفة من أهل الكتاب [٦٩:٣]

٥ ـــ وقالت طائفة من أهل الكتاب [٧٢:٣]

٦ ـــ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]

٧ ـــ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا [١٢٢:٣]

٨ ـــ فلتقم طائفة منهم معك [١٠٢:٤]

٩ ـــ لهمت طائفة منهم أن يضلوك [١١٣:٤]

١٠ ـــ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله [١٨:٥]

١١ ـــ ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [١٠٢:٤]

١٢ ـــ وقالت اليهود يد الله مغلولة [٦٤:٥]

١٣ ـــ كلما دخلت أمة لعنت أختها [٣٨:٧]

١٤ ـــ وإذ قالت أمة منهم [١٦٤:٧]

١٥ ـــ ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا [١٩:٨]

١٦ ـــ فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه [٤٨:٨]

١٧ ـــ وقالت اليهود عزير بن الله [٣٠:٩]

١٨ ـــ فتأكل الطير من رأسه [٤١:١٢]

١٩ ـــ تأكل الطير منه [٣٦:١٢]

٢٠ ـــ ولما فصلت العير قال أبوهم [٩٤:١٢]

٢١ ـــ ما تسبق من أمة أجلها [٥:١٥]

٢٢ ـــ لئن اجتمعت الإنس والجن [٨٨:١٧]

٢٣ ـــ ولم تكن له فئة ينصرونه [٤٣:١٨]

٢٤ ـــ إذ نفشت فيه غنم القوم [٧٨:٢١]

٢٥ ـــ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج [٩٦:٢١]

٢٦ ـــ فتخطفه الطير [٣١:٢٢]

٢٧ ـــ فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود [٤٢:٢٢]

٢٨ ـــ ما تسبق من أمة أجلها [٤٣:٢٣]

٢٩ ـــ كذبت قوم نوح المرسلين [١٠٥:٢٦]

٣٠ — كذبت عاد المرسلين [١٢٣:٢٦]

٣١ — كذبت ثمود المرسلين [١٤١:٢٦]

٣٢ — كذبت قوم لوط المرسلين [١٦٠:٢٦]

٣٣ — غلبت الروم [٢:٣٠]

٣٤ — وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب [١٣:٣٣]

٣٥ — فلما خر تبينت الجن [١٤:٣٤]

٣٦ — كذبت قبلهم قوم نوح وعاد [١٢:٣٨]

٣٧ — كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب [٥:٤٠]

٣٨ — واتبعتهم ذريتهم [٢١:٥٢]

٣٩ — كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس [١٢:٥٠]

٤٠ — كذبت قبلهم قوم نوح [٩:٥٤]

٤١ — كذبت قوم لوط [٣٣:٥٤]

٤٢ — فآمنت طائفة من بنى إسرائيل [١٤:٦١]

٤٣ — وكفرت طائفة [١٤:٦١]

٤٤ — وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن [٥:٧٢]

مواضع تذكير اسم الجمع

١ — آمنوا كما آمن الناس [١٣:٢]

٢ — وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله [٧٥:٢]

٣ — نبذه فريق منهم [١٠٠:٢]

٤ — نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب [١٠١:٢]

٥ — ود كثير من أهل الكتاب [١٠٩:٢]

٦ — ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام [١٩٦:٢]

٧ — أفيضوا من حيث أفاض الناس [١٩٩:٢]

٨ ــ كان الناس أمة واحدة [٢١٣:٢]

٩ ــ ثم يتولى فريق منهم [٢٣:٣]

١٠ ــ بيت طائفة منهم غير الذى تقول [٨١:٤]

١١ ــ يسألك أهل الكتاب [١٥٣:٤]

١٢ ــ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله [٤٧:٥]

١٣ ــ قد سألها قوم من قبلكم [١٠٢:٥]

١٤ ــ وكذب به قومك وهو الحق [٦٦:٦]

١٥ ــ وحاجه قومه [٨٠:٦]

١٦ ــ وقال الملأ من قومه [٦٠:٧]

١٧ ــ قال الملأ الذين كفروا [٦٦:٧]

١٨ ــ قال الملأ الذين استكبروا [٧٥:٧]

١٩ ــ وإن كان طائفة منكم آمنوا [٨٧:٧]

٢٠ ــ وطائفة لم يؤمنوا [٨٧:٧]

٢١ ــ قال الملأ الذين استكبروا من قومه [٨٨:٧]

٢٢ ــ وقال الملأ الذين كفروا [٩٠:٧]

٢٣ ــ أفأمن أهل القرى [٩٧:٧]

٢٤ ــ أو أمن أهل القرى [٩٨:٧]

٢٥ ــ قال الملأ من قوم فرعون [١٠٩:٧]

٢٦ ــ وقال الملأ من قوم فرعون [١٢٧:٧]

٢٧ ــ إذ استسقاه قومه [١٦٠:٧]

٢٨ ــ فخلف من بعدهم خلف [١٦٩:٧]

٢٩ ــ يوم التقى الجمعان [٤١:٨]

٣٠ ــ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة [١٢٢:٩]

٣١ ــ مما يأكل الناس [٢٤:١٠]

٣٢ ــ فقال الملأ الذين كفروا [٢٧:١١]

٣٣ ــ وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه [٣٨:١١]
٣٤ ــ وجاءه قومه يهرعون إليه [٧٨:١١]
٣٥ ــ وقال نسوة فى المدينة [٣٠:١٢]
٣٦ ــ وجاء أهل المدينة يستبشرون [٦٧:١٥]
٣٧ ــ وأن يحشر الناس ضحى [٥٩:٢٠]
٣٨ ــ فقال الملأ الذين كفروا [٢٤:٢٣]
٣٩ ــ وقال الملأ من قومه [٣٣:٢٣]
٤٠ ــ إنه كان فريق من عبادى يقولون [١٠٩:٢٣]
٤١ ــ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]
٤٢ ــ ثم يتولى فريق منهم [٤٧:٢٤]
٤٣ ــ فما كان له من فئة ينصرونه [٨١:٢٨]
٤٤ ــ ويتخطف الناس من حولهم [٦٧:٢٩]
٤٥ ــ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء [٦:٤٦]
٤٦ ــ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون [٣٥:٤٦]
٤٧ ــ لايسخر قوم من قوم [١١:٤٩]
٤٨ ــ سيهزم الجمع [٤٥:٥٤]
٤٩ ــ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٥٦:٥٥]
٥٠ ــ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٧٤:٥٥]
٥١ ــ ليقوم الناس بالقسط [٢٥:٥٧]
٥٢ ــ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لايقدرون [٢٩:٥٧]
٥٣ ــ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها [٨:٦٧]
٥٤ ــ يوم يقوم الناس لرب العالمين [٦:٨٣]
٥٥ ــ يصدر الناس أشتاتا [٦:٩٩]
٥٦ ــ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث [٤:١٠١]

لفظ (آيات) بين التذكير والتأنيث

تأنيث الفعل

١ ـــ وأنتم تتلى عليكم آيات الله	[١٠١:٣]
٢ ـــ وما تغني الآيات والنذر	[١٠١:١٠]
٣ ـــ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً	[٥٨:١٩]
٤ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا	[٣١:٨]
٥ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا	[١٥:١٠]
٦ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٧٣:١٩]
٧ ـــ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها	[١٢٦:٢٠]
٨ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٧٢:٢٢]
٩ ـــ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة	[١٣:٢٧]
١٠ ـــ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً	[٧:٣١]
١١ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٤٣:٣٤]
١٢ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٢٥:٤٥]
١٣ ـــ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٧:٤٦]
١٤ ـــ إذا تتلى عليهم آياتنا قال	[١٥:٦٨]
١٥ ـــ إذا تتلى عليهم آياتنا	[١٣:٨٣]
١٦ ـــ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً	[٢:٨]
١٧ ـــ كتاب أحكمت آياته	[١:١١]
١٨ ـــ كتاب فصلت آياته	[٣:٤١]
١٩ ـــ لولا فصلت آياته	[٤٤:٤١]
٢٠ ـــ قد كانت آياتي تتلى عليكم	[٦٦:٢٣]

٢١ ـــ ألم تكن آياتى تتلى عليكم [١٠٥:٢٣]

٢٢ ـــ بلى قد جاءتك آياتى [٥٩:٣٩]

٢٣ ـــ أفلم تكن آياتى تتلى عليكم [٣١:٤٥]

تذكير الفعل

١ ـــ لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين [٧:١٢]

٢ ـــ لولا أنزل عليه آيات من ربه [٥٠:٢٩]

الفاعل ضمير يعود على مؤنث

فى سيبويه ١:٢٣٩ : « وقد يجوز في الشعر : موعظة جاءنا ، اكتفى بذكر الموعظة عن التاء » .

وقال الرضى فى شرح الكافيه ٢:١٥٨ : « ضميرها إن كان متصلا فالعلامة لازمة . سواء كان التأنيث حقيقيا ، كهند خرجت أو غيره كشمس طلعت إلا لضرورة الشعر » .

الفاعل ضمير يعود على مفرد مؤنث

١ ـ كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله [١٧:٢]

٢ ـ إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث [٧١:٢]

٣ ـ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت [٢٤:٢]

٤ ـ وإن كانت لكبيرة [١٤٣:٢]

٥ ـ فلنولينك قبلة ترضاها [١٤٤:٢]

٦ ـ ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته [٢١١:٢]

٧ ـ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم [٢٢١:٢]

٨ ـ فلا جناح عليهما فيما افتدت به [٢٢٩:٢]

٩ ـ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [٢٣٠:٢]

١٠ ـ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل [٢٦١:٢]

١١ ـ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت [٢٦٦:٢]

١٢ ـ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [٢٨٦:٢]

١٣ ـ فلما وضعتها قالت [٣٦:٣]

١٤ ـ كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته [١١٧:٣]

١٥ ـ وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين [١٣٣:٣]

١٦ ـ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا [١٢٨:٤]

١٧ ـ أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً [١١٤:٥]

١٨ ـ وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت [٧٠:٦]

١٩ ـ فلما أفلت قال ياقوم [٧٨:٦]

٢٠ ـ وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون [١٠٩:٦]

٢١ ـ لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل [١٥٨:٦]

٢٢ ـــ حتى إذا أقلت سحابا [٥٧:٧]

٢٣ ـــ فذروها تأكل فى أرض الله [٧٣:٧]

٢٤ ـــ إلا أمراته كانت من الغابرين [٨٣:٧]

٢٥ ـــ أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون [١١٧:٧]

٢٦ ـــ ورحمتى وسعت كل شىء [١٥٦:٧]

٢٧ ـــ واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر [١٦٣:٧]

٢٨ ـــ ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة [١٨٧:٧]

٢٩ ـــ فلما تغشاها حملت حملا خفيفا [١٨٩:٧]

٣٠ ـــ فلما أثقلت دعوا الله [١٨٩:٧]

٣١ ـــ واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [٢٥:٨]

٣٢ ـــ إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا [٢٥:٩]

٣٣ ـــ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت [٢٥:٩]

٣٤ ـــ ولولا كلمة سبقت من ربك [١٩:١٠]

٣٥ ـــ من بعد ضراء مستهم [٢١:١٠]

٣٦ ـــ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت [٢٤:١٠]

٣٧ ـــ كأن لم تغن بالأمس [٢٤:١٠]

٣٨ ـــ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت [٣٠:١٠]

٣٩ ـــ ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لا فتدت به [٥٤:١٠]

٤٠ ـــ فلولا كانت قرية آمنت [٩٨:١٠]

٤١ ـــ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله [١٠٠:١٠]

٤٢ ـــ بعد ضراء مسته [١٠:١١]

٤٣ ـــ وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم [٢٨:١١]

٤٤ ـــ واستوت على الجودى [٤٤:١١]

٤٥ ـــ وامرأته قائمة فضحكت [٧١:١١]

٤٦ ـــ ولولا كلمة سبقت من ربك [١١٠:١١]

٤٧ ـــ وغلقت الأبواب	[٢٣:١٢]
٤٨ ـــ ولقد همت به	[٢٤:١٢]
٤٩ ـــ هى راودتنى عن نفسى	[٢٦:١٢]
٥٠ ـــ امرأة العزيز تراود فتاها	[٣٠:١٢]
٥١ ـــ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن .. وأعتدت .وقالت	[٣١:١٢]
٥٢ ـــ تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم	[٣١:١٣]
٥٣ ـــ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت	[٣٣:١٣]
٥٤ ـــ تؤتى أكلها	[٢٥:١٤]
٥٥ ـــ اجتثت من فوق الأرض	[٢٦:١٤]
٥٦ ـــ وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره	[٣٢:١٤]
٥٧ ـــ ليجزى الله كل نفس ما كسبت	[٥١:١٤]
٥٨ ـــ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها	[١٤:١٦]
٥٩ ـــ وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم	[١٥:١٦]
٦٠ ـــ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة	[١١٢:١٦]
٦١ ـــ فكفرت بأنعم الله	[١١٢:١٦]
٦٢ ـــ مأواهم جهنم كلمات خبت زدناهم سعيراً	[٩٧:١٧]
٦٣ ـــ كبرت كلمة تخرج من أفواههم	[٥:١٨]
٦٤ ـــ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم	[١٧:١٨]
٦٥ ـــ وإذا غربت تقرضهم	[١٧:١٨]
٦٦ ـــ وحسنت مرتفقا	[٣١:١٨]
٦٧ ـــ فتصبح صعيدا زلقا	[٤٠:١٨]
٦٨ ـــ أما السفينة فكانت لمساكين	[٧٩:١٨]
٦٩ ـــ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة	[٨٦:١٨]
٧٠ ـــ وجدها تطلع على قوم	[٩٠:١٨]
٧١ ـــ واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا	[١٦:١٩]

٧٢ — فاتخذت من دونهم حجابا [١٩:١٧]

٧٣ — فحملته فانتبذت به مكانا قصيا [١٩:٢٢]

٧٤ — وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا [١٩:٢٥]

٧٥ — فأتت به قومها تحمله [١٩:٢٧]

٧٦ — فأشارت إليه [١٩:٢٩]

٧٧ — فإذا هى حية تسعى [٢٠:٢٠]

٧٨ — واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء [٢٠:٢٢]

٧٩ — يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى [٢٠:٦٦]

٨٠ — ولولا كلمة سبقت من ربك [٢٠:١٢٩]

٨١ — وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة [٢١:١١]

٨٢ — وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم [٢١:٣١]

٨٣ — بل تأتيهم بغتة [٢١:٤٠]

٨٤ — ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره [٢١:٨١]

٨٥ — يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت [٢٢:٢]

٨٦ — فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت [٢٢:٥]

٨٧ — والفلك تجرى فى البحر بأمره [٢٢:٦٥]

٨٨ — وشجرة تخرج من طور سيناء [٢٣:٢٠]

٨٩ — تنبت بالدهن [٢٣:٢٠]

٩٠ — ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات [٢٤:٨]

٩١ — أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء [٢٥:١٥]

٩٢ — ولقد أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء [٢٥:٤٠]

٩٣ — إنها ساءت مستقرا ومقاما [٢٥:٦٦]

٩٤ — خالدين فيها حسنت مستقراً [٢٥:٧٦]

٩٥ — فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون [٢٦:٤٥]

٩٦ — فلما رآها تهتز [٢٧:١٠]

٩٧ ـــ وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء [٢٧:١٢]

٩٨ ـــ إنى وجدت امرأة تملكهم [٢٧:٢٣]

٩٩ ـــ قالت ياأيها الملأ [٢٧:٢٩]

١٠٠ ـــ قالت إن الملوك [٢٧:٣١]

١٠١ ـــ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك [٢٧:٤٢]

١٠٢ ـــ فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها [٢٧:٤٤]

١٠٣ ـــ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم [٢٧:٨٢]

١٠٤ ـــ إن كادت لتبدى به [٢٨:١٠]

١٠٥ ـــ وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب [٢٨:١١]

١٠٦ ـــ فرددناه إلى أمه كى تقرعينها ولا تحزن [٢٨:١٣]

١٠٧ ـــ فجائته إحداهما تمشى على استحياء قالت [٢٨:٢٥]

١٠٨ ـــ وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز [٢٨:٣١]

١٠٩ ـــ اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء [٢٨:٣٢]

١١٠ ـــ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها [٢٨:٥٨]

١١١ ـــ إلا امرأته كانت من الغابرين [٢٩:٣٢]

١١٢ ـــ إلا امرأتك كانت من الغابرين [٢٩:٣٣]

١١٣ ـــ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا [٢٩:٤١]

١١٤ ـــ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر [٢٩:٤٥]

١١٥ ـــ وكأين من دابة لا تحمل رزقها [٢٩:٦٠]

١١٦ ـــ وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم [٣١:١٠]

١١٧ ـــ ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بأمره [٣١:٣١]

١١٨ ـــ وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا [٣١:٣٤]

١١٩ ـــ وما تدرى نفس بأى أرض تموت [٣١:٣٤]

١٢٠ ـــ ولو دخلت عليهم من أقطارها [٣٣:١٤]

١٢١ ـــ وأرضا لم تطئوها [٣٣:٢٧]

١٢٢ — وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى [٥٠:٣٣]

١٢٣ — لعل الساعة تكون قريبا [٦٣:٣٣]

١٢٤ — لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم [٣:٣٤]

١٢٥ — مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته [١٤:٣٤]

١٢٦ — وتستخرجون حلية تلبسونها [١٢:٣٥]

١٢٧ — يرجون تجارة لن تبور [٢٩:٣٥]

١٢٨ — والشمس تجرى لمستقر لها [٣٨:٣٦]

١٢٩ — لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر [٤٠:٣٦]

١٣٠ — ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم [٤٩:٣٦]

١٣١ — حتى توارت بالحجاب [٣٢:٣٨]

١٣٢ — فسخرنا له الريح تجرى بأمره [٣٦:٣٨]

١٣٣ — أو تقول لو أن الله هدانى [٥٧:٣٩]

١٣٤ — أو تقول حين ترى العذاب [٥٨:٣٩]

١٣٥ — اليوم تجزى كل نفس بما كسبت [١٧:٤٠]

١٣٦ — سنة الله التى قد خلت فى عباده [٨٥:٤٠]

١٣٧ — فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت [٣٩:٤١]

١٣٨ — ولولا كلمة سبقت من ربك [٤٥:٤١]

١٣٩ — من بعد ضراء مسته [٥٠:٤١]

١٤٠ — ولولا كلمة سبقت من ربك [١٤:٤٢]

١٤١ — هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة [٦٦:٤٣]

١٤٢ — ولتجزى كل نفس بما كسبت [٢٢:٤٥]

١٤٣ — ووضعته كرها [١٥:٤٦]

١٤٤ — تدمر كل شيء بأمر ربها [٢٥:٤٦]

١٤٥ — فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة [١٨:٤٧]

١٤٦ — وتقول هل من مزيد [٣٠:٥٠]

١٤٧ ــ فصكت وجهها وقالت عجوز [٢٩:٥١]

١٤٨ ــ ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم [٤٢:٥١]

١٤٩ ــ فإن الذكرى تنفع المؤمنين [٥٥:٥١]

١٥٠ ــ من نطفة إذا تمنى [٤٦:٥٣]

١٥١ ــ تجرى بأعيننا [١٤:٥٤]

١٥٢ ــ تنزع الناس [٢٠:٥٤]

١٥٣ ــ فإذا انشقت السماء فكانت وردة [٣٧:٥٥]

١٥٤ ــ فلولا إذا بلغت الحلقوم [٨٣:٥٦]

١٥٥ ــ أعدت للذين آمنوا [٢١:٥٧]

١٥٦ ــ ولتنظر نفس ما قدمت لغد [١٨:٥٩]

١٥٧ ــ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم [١٠ :٦١]

١٥٨ ــ وكأين من قرية عتت عن أمر ربها [٨:٦٥]

١٥٩ ــ فذاقت وبال أمرها [٩:٦٥]

١٦٠ ــ فلما نبأت به [٣:٦٦]

١٦١ ــ إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة [١١:٦٦]

١٦٢ ــ وصدقت بكلمات ربها وكتبه [١٢:٦٦]

١٦٣ ــ وكانت من القانتين [١٢:٦٦]

١٦٤ ــ تكاد تميز من الغيظ [٨:٦٧]

١٦٥ ــ أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور [١٦:٦٧]

١٦٦ ــ فأصبحت كالصريم [٢٠:٦٨]

١٦٧ ــ تدعو من أدبر وتولى (النار) [١٧:٧٠]

١٦٨ ــ فوجدناها ملئت حرسا [٨:٧٢]

١٦٩ ــ لا تبقى ولا تذر [٢٨:٧٤]

١٧٠ ــ كل نفس بما كسبت رهينة [٣٨:٧٤]

١٧١ ــ تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٥:٧٥]

١٧٢ ــ كلا إذا بلغت التراقى [٢٦:٧٥]
١٧٣ ــ عينا فيها تسمى سلسبيلا [١٨:٧٦]
١٧٤ ــ وإذا السماء فرجت [٩:٧٧]
١٧٥ ــ إنها ترمى بشرر [٣٢:٧٧]
١٧٦ ــ وفتحت السماء فكانت أبوابا [١٩:٧٨]
١٧٧ ــ إن جهنم كانت مرصاداً [٢١:٧٨]
١٧٨ ــ إذا الشمس كورت [١:٨١]
١٧٩ ــ وإذا الموءودة سئلت [٨:٨١]
١٨٠ ــ بأى ذنب قتلت [٩:٨١]
١٨١ ــ وإذا السماء كشطت [١١:٨١]
١٨٢ ــ وإذا الجحيم سعرت [١٢:٨١]
١٨٣ ــ وإذا الجنة أزلفت [١٣:٨١]
١٨٤ ــ علمت نفس ما أحضرت [١٤:٨١]
١٨٥ ــ إذا السماء انفطرت [١:٨٢]
١٨٦ ــ علمت نفس ما قدمت وأخرت [٥:٨٢]
١٨٧ ــ إذا السماء انشقت [١:٨٤]
١٨٨ ــ وأذنت لربها وحقت [٢:٨٤]
١٨٩ ــ وإذا الأرض مدت [٣:٨٤]
١٩٠ ــ وألقت ما فيها وتخلت [٤:٨٤]
١٩١ ــ وأذنت لربها وحقت [٥:٨٤]
١٩٢ ــ فأنذرتكم ناراً تلظى [١٤:٩٢]
١٩٣ ــ التى تطلع على الأفئدة [٧:١٠٤]
١٩٤ ــ وامرأته حمالة الحطب [٤:١١١]

ه ه ه

الفاعل ضمير يعود على جمع التكسير

١ ــ ضمير الجمع إما أن يكون ضمير العاقلين أولا والعاقلون إما بالواو والنون أولا فضمير العاقلين بالواو والنون هو الواو .

٢ ــ ضمير العاقلين لا بالواو والنون إما واو ، نحو : الرجال والطلحات ضربوا نظراً إلى العقل ، وإما ضمير المؤنث الغائبة ، نحو : الرجال والطلحات فعلت .

٣ ــ غير العاقلين ثلاثة أقسام :

(١) مذكر لا يعقل كالأيام والجبيلات .

(٢) مؤنث يعقل كالنسوة والزينبات .

(٣) مؤنث لا يعقل كالدور والظلمات .

فيجوز أن يكون ضمير جميعها الواحد المؤنث الغائب بتأويل الجماعة وأن يكون النون ، لكونها جمع غير العاقلين فعلت أو فعلن .

شرح الكافية للرضى ٢:١٥٩

الآيات

١ ــ ولا تقربوهن حتى يطهرن [٢:٢٢٢]

٢ ــ فإذا تطهرن فأتوهن [٢:٢٢٢]

٣ ــ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن [٢:٢٣٢]

٤ ــ ويذرون أزواجا يتربصن [٢:٢٣٤]

٥ ــ ويذرون أزواجاً ...فإن خرجن [٢:٢٤٠]

٦ ــ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه [٤:٤]

٧ ــ ترى أعينهم تفيض من الدمع [٥:٨٣]

٨ — وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم [٦:٦]
٩ — ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم [٣٨:٧]
١٠ — والأغلال التى كانت عليهم [١٥٧:٧]
١١ — ويوم لايسبتون لا تأتيهم [١٦٣:٧]
١٢ — ثم تكون عليهم حسرة (الأموال) [٣٦:٨]
١٣ — وأعينهم تفيض من الدمع [٩٢:٩]
١٤ — خذ من أموالهم صدقة تطهرهم [١٠٣:٩]
١٥ — رأى أيديهم لا تصل إليه [٧٠:١١]
١٦ — وما تغيض الأرحام وما تزداد [٨:١٣]
١٧ — فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم [٣٧:١٤]
١٨ — وتحمل أثقالكم [٨١:١٦]
١٩ — وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر [٨١:١٦]
٢٠ — وسرابيل تقيكم بأسكم [٨١:١٦]
٢١ — أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا [٤٣:٢١]
٢٢ — فى بيوت أذن الله أن ترفع [٣٦:٢٤]
٢٣ — تنزل على كل أفاك أثيم (الشياطين) [٢٢٢:٢٦]
٢٤ — وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]
٢٥ — فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا [٥٨:٢٨]
٢٦ — ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة [٧٦:٢٨]
٢٧ — أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكونوا إليها [٢١:٣٠]
٢٨ — يرسل الرياح فتثير سحابا [٤٨:٣٠]
٢٩ — أرسل الرياح فتثير سحابا [٩:٣٥]
٣٠ — فى أمم قد خلت من قبلهم [٢٥:٤١]
٣١ — وهذه الأنهار تجرى من تحتى [٥١:٤٣]
٣٢ — فى أمم قد خلت من قبلهم [١٨:٤٦]

٣٣ ــ فكانت هباء منبثا (الجبال) [٦:٥٦]

٣٤ ــ فرت من قسورة [٥١:٧٤]

٣٥ ــ وأكواب كانت قوارير [١٥:٧٦]

٣٦ ــ فإذا النجوم طمست [٨:٧٧]

٣٧ ــ وإذا الجبال نسفت [١٠:٧٧]

٣٨ ــ وإذا الرسل أقتت [١١:٧٧]

٣٩ ــ وسيرت الجبال فكانت سراباً [٢٠:٧٨]

٤٠ ــ قلوب يومئذ واجفة [٨:٧٩]

٤١ ــ أبصارها خاشعة [٩:٧٩]

٤٢ ــ وجوه يومئذ مسفرة [٣٨:٨٠]

٤٣ ــ وإذا الجبال سيرت [٣:٨١]

٤٤ ــ وإذا العشار عطلت [٤:٨١]

٤٥ ــ وإذا الوحوش حشرت [٥:٨١]

٤٦ ــ وإذا البحار سجرت [٦:٨١]

٤٧ ــ وإذا النفوس زوجت [٧:٨١]

٤٨ ــ وإذا الصحف نشرت [١٠:٨١]

٤٩ ــ وإذا الكواكب انتثرت [٢:٨٢]

٥٠ ــ وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]

٥١ ــ وإذا القبور بعثرت [٤:٨٢]

٥٢ ــ وجوه يومئذ خاشعة [٢:٨٨]

٥٣ ــ تصلى ناراً حامية [٤:٨٨]

٥٤ ــ تسقى من عين آنية [٥:٨٨]

٥٥ ــ وجوه يومئذ ناعمة [٨:٨٨]

٥٦ ــ فيها سرر مرفوعة [١٣:٨٨]

٥٧ ــ وأكواب موضوعة [١٤:٨٨]

٥٨ ــ ونمارق مصفوفة [١٥:٨٨]

٥٩ ــ وزرابى مبثوثة [١٦:٨٨]

ضمير يعود إلى جمع المؤنث السالم

١ ــ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن [٢:٢٢١]

٢ ــ والمطلقات يتربصن بأنفسهن [٢:٢٢٨]

٣ ــ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن [٢:٢٢٨]

٤ ــ والوالدات يرضعن أولادهن [٢:٢٣٣]

٥ ــ إن تبدوا الصدقات فنعما هى [٢:٢٧١]

٦ ــ حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم [٤:١٦٠]

٧ ــ آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا [٧:١٢٦]

٨ ــ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت [١١:١]

٩ ــ إن الحسنات يذهبن السيئات [١١:١١٤]

١٠ ــ تكاد السموات يتفطرن منه [١٩:٩٠]

١١ ــ قد كانت آياتى تتلى عليكم [٢٣:٦٦]

١٢ ــ ألم تكن آياتى تتلى عليكم [٢٣:١٠٥]

١٣ ــ ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك [٢٨:٨٧]

١٤ ــ يسمع آيات الله تتلى عليه [٤٥:٨]

١٥ ــ أفلم تكن آياتى تتلى عليكم [٤٥:٣١]

ضمير اسم الجمع

١ ـــ اسم الجنس : يجوز إجراء ظاهره وضميره مجرى ظاهر المفرد المذكر والمؤنث ضميرهما ، ولا يمتنع إجراء ضميره مجرى ضمير جمع التكسير ، نحو :

انقعر النخل ، وانقعرت النخل ، والنخل انقعر ، وانقعرت ، وانقعرن .

٢ ـــ اسم الجمع بعضه واجب التأنيث كالإبل والخيل والغنم فحال حال جمع التكسير فى الظاهر والضمير .

وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه كالركب فهو كاسم الجنس ، وتقول : مضى الركب ومضت الركب والركب مضى ، ومضت ومضوا .
شرح الكافية للرضى ٢:١٥٩ـــ١٦٠ .

الآيات

١ ـــ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت [٢:١٣٤]

٢ ـــ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت [٢:١٤١]

٣ ـــ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة [٢:٢٤٩]

٤ ـــ قد كانت لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله [٣:١٣]

٥ ـــ كنتم خير أمة أخرجت للناس [٣:١١٠]

٦ ـــ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [٥:١٠١]

٧ ـــ ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت [٨:١٩]

٨ ـــ فإن فاءت فأصلحوا بينهما [٤٩:٩]

٩ ـــ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة [١٠٥:٣-٤]

تأنيث الفعل للفاعل الظاهر الحقيقى التأنيث

١ ــ لا تضار والدة بولدها	[٢:٢٣٣]
٢ ــ أن تضل إحداهما	[٢:٢٨٢]
٣ ــ فتذكر إحداهما الأخرى	[٢:٢٨٢]
٤ ــ إذ قالت امرأة عمران	[٣:٣٥]
٥ ــ أحلت لكم بهيمة الأنعام	[٥:١]
٦ ــ ولم تكن له صاحبة	[٦:١٠١]
٧ ــ وراودته التى هو فى بيتها	[١٢:٢٣]
٨ ــ قالت امرأة العزيز	[١٢:٥١]
٩ ــ وكانت امرأتى عاقراً	[١٩:٥]
١٠ ــ وكانت امرأتى عاقراً	[١٩:٨]
١١ ــ إذ تمشى أختك	[٢٠:٤٠]
١٢ ــ وتضع كل ذات حمل حملها	[٢٢:٢]
١٣ ــ قالت نملة	[٢٧:١٨]
١٤ ــ وقالت امرأة فرعون	[٢٨:٩]
١٥ ــ فجاءته إحداهما تمشى على استحياء	[٢٨:٢٥]
١٦ ــ قالت إحداهما ياأبت استأجره	[٢٨:٢٦]
١٧ ــ حملته أمه وهناً على وهن	[٣١:١٤]
١٨ ــ حملته أمه كرهاً	[٤٦:١٥]
١٩ ــ فأقبلت امرأته فى صرة	[٥١:٢٩]
٢٠ ــ وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى	[٦٥:٦]
٢١ ــ الله يعلم ما تحمل كل أنثى	[١٣:٨]

.من هذا يتبين أن الفعل قد أنث مع الفصل أيضاً :

﴿ ولم تكن له صاحبة ﴾ ﴿ وراودته التى هو فى بيتها ﴾ ﴿ فجاءته إحداهما ﴾ ﴿ فسترضع له أخرى ﴾ ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام ﴾ .

تقدم المفعول على الفاعل

إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقدم المفعول على الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة كما فى قوله تعالى :

١ ــ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم [٣٠:٥٧]

٢ ــ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم [٤٠:٥٢]

٣ ــ يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل [٦:١٥٨]

٤ ــ كلما جاء أمة رسولها كذبوه [٢٣:٤٤]

٥ ــ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن [٢:١٢٤]

وإذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسم ظاهر وجب تقديم المفعول على الفاعل كما فى هذه الآيات :

١ ــ فأخذتكم الصاعقة [٢:٥٥]

٢ ــ أو تأتينا آية [٢:١١٨]

٣ ــ ولا تنفعها شفاعة [٢:١٥٣]

٤ ــ إذا أصابتهم مصيبة [٢:١٥٦]

٥ ــ أخذته العزة بالإثم [٢:٢٠٦]

٦ ــ مستهم البأساء والضراء [٢:٢١٤]

٧ ــ لا تأخذه سنة ولا نوم [٢:٢٥٥]

٨ ــ إن تمسسكم حسنة تسؤهم [٣:١٢٠]

٩ ــ وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها [٣:١٢٠]

١٠ ــ أو لما أصابتكم مصيبة [٣:١٦٥]

١١ ــ بقربان تأكله النار [٣:١٨٣]

١٢ ـــ فكيف إذا أصابتهم مصيبة [٤:٦٢]

١٣ ـــ فإن أصابتكم مصيبة [٤:٧٢]

١٤ ـــ إن تصبهم حسنة يقولوا [٤:٧٨]

١٥ ـــ وإن تصبهم سيئة يقولوا [٤:٧٨]

١٦ ـــ فأخذتهم الصاعقة بظلمهم [٤:١٥٣]

١٧ ـــ نخشى أن تصيبنا دائرة [٥:٥٢]

١٨ ـــ فأصابتكم مصيبة الموت [٥:١٠٦]

١٩ ـــ وما تأتيهم من آية [٦:٤]

٢٠ ـــ حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة [٦:٣١]

٢١ ـــ أو أتتكم الساعة [٦:٤٠]

٢٢ ـــ وغرتهم الحياة الدنيا [٦:٧٠]

٢٣ ـــ لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها [٦:١٠٩]

٢٤ ـــ وإذا جاءتهم آية قالوا [٦:١٢٤]

٢٥ ـــ وغرتهم الحياة الدنيا [٦:١٣٠]

٢٦ ـــ وغرتهم الحياة الدنيا [٧:٥١]

٢٧ ـــ قد جاءتكم بينة من ربكم [٧:٧٣]

٢٨ ـــ فأخذتهم الرجفة [٧:٩١]

٢٩ ـــ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا [٧:١٣١]

٣٠ ـــ وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى [٧:١٣١]

٣١ ـــ قد جاءتكم بينة من ربكم [٧:٨٥]

٣٢ ـــ فأخذتهم الرجفة [٧:٧٨]

٣٣ ـــ فلما أخذتهم الرجفة .. قال [٧:١٥٥]

٣٤ ـــ إذ أعجبتكم كثرتكم [٩:٢٥]

٣٥ ـــ إن تصبك حسنة تسؤهم [٩:٥٠]

٣٦ ـــ وإن تصبك مصيبة يقولوا [٩:٥٠]

٣٧ ـــ جاءتها ريح عاصف [١٠:٢٢]

٣٨ ـــ وترهقهم ذلة [١٠:٢٧]

٣٩ ـــ قد جاءتكم موعظة من ربكم [١٠:٥٧]

٤٠ ـــ ولو جاءتهم كل آية [١٠:٩٧]

٤١ ـــ وجاءته البشرى [١١:٧٤]

٤٢ ـــ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية [١٢:١٠٧]

٤٣ ـــ أو تأتيهم الساعة بغتة [١٢:١٠٧]

٤٤ ـــ تصيبهم بما صنعوا قارعة [١٣:٣١]

٤٥ ـــ فأخذتهم الصيحة مشرقين [١٥:٧٣]

٤٦ ـــ فأخذتهم الصيحة مصبحين [١٥:٨٣]

٤٧ ـــ إلا أن تأتيهم سنة الأولين [١٨:٥٥]

٤٨ ـــ أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى [٢٠:١٣٣]

٤٩ ـــ مستهم نفحة من عذاب ربك [٢١:٤٦]

٥٠ ـــ وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه [٢٢:١١]

٥١ ـــ حتى تأتيهم الساعة بغتة [٢٢:٥٥]

٥٢ ـــ فأخذتهم الصيحة بالحق [٢٣:٤١]

٥٣ ـــ ولا تأخذكم بهما رأفة [٢٤:٢]

٥٤ ـــ ولو لم تمسسه نار [٢٤:٣٥]

٥٥ ـــ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع [٢٤:٣٧]

٥٦ ـــ ولولا أن تصيبهم مصيبة [٢٨:٤٧]

٥٧ ـــ فأخذتهم الرجفة [٢٩:٣٧]

٥٨ ـــ ومنهم من أخذته الصيحة [٢٩:٤٠]

٥٩ ـــ وإن تصبهم سيئة [٣٠:٣٦]

٦٠ ـــ فلا تغرنكم الحياة الدنيا [٣١:٣٣]

٦١ ـــ لا تأتينا الساعة [٣٤:٣]

٦٢ ــ فلا تغرنكم الحياة الدنيا [٣٥:٥]
٦٣ ــ وما تأتيهم من آية [٣٦:٤٦]
٦٤ ــ فأخذتهم صاعقة العذاب [٤١:١٧]
٦٥ ــ وإن تصبهم سيئة [٤٢:٤٨]
٦٦ ــ وغرتكم الحياة الدنيا [٤٥:٣٥]
٦٧ ــ فتصيبكم منهم معرة [٤٨:٢٥]
٦٨ ــ فأخذتهم الصاعقة [٥١:٤٤]
٦٩ ــ ترهقهم ذلة [٦٨:٤٣]
٧٠ ــ ترهقهم ذلة [٧٠:٤٤]
٧١ ــ فما تنفعهم شفاعة الشافعين [٧٤:٤٨]
٧٢ ــ تتبعها الرادفة [٧٩:٧]
٧٣ ــ فتنفعه الذكرى [٨٠:٤]
٧٤ ــ ترهقها قترة [٨٠:٤١]
٧٥ ــ حتى تأتيهم البينة [٩٨:١]
٧٦ ــ من بعد ماجاءتهم البينة [٩٨:٤]
٧٧ ــ فمن جاءه موعظة من ربه [٢:٢٧٥]
٧٨ ــ ولو أعجبك كثرة الخبيث [٥:١٠٠]
٧٩ ــ فقد جاءكم بينة من ربكم [٦:١٥٧]
٨٠ ــ ولكن يناله التقوى منكم [٢٢:٣٧]
٨١ ــ لولا أن تداركه نعمة من ربه [٦٨:٤٩]
٨٢ ــ تحمله الملائكة [٢:٢٤٨]
٨٣ ــ فنادته الملائكة [٣:٣٩]
٨٤ ــ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم [٣:١٥٤]
٨٥ ــ توفاهم الملائكة [٤:٩٧]
٨٦ ــ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات [٥:٣٢]

٨٧ ـــ من الصيد تناله أيديكم [٩٤:٥]

٨٨ ـــ توفته رسلنا [٦١:٦]

٨٩ ـــ كالذى استهوته الشياطين [٧١:٦]

٩٠ ـــ لا تدركه الأبصار [١٠٣:٦]

٩١ ـــ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة [١٥٨:٦]

٩٢ ـــ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا [٣٧:٧]

٩٣ ـــ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات [١٠١:٧]

٩٤ ـــ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا [١٦٣:٧]

٩٥ ـــ فلا تعجبك أموالهم [٥٥:٩]

٩٦ ـــ أتتهم رسلهم بالبينات [٧٠:٩]

٩٧ ـــ ولا تعجبك أموالهم [٨٥:٩]

٩٨ ـــ وجاءتهم رسلهم بالبينات [١٣:١٠]

٩٩ ـــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٩:١٤]

١٠٠ ـــ تتوفاهم الملائكة [٣٢:١٦]

١٠١ ـــ وتتلقاهم الملائكة [١٠٣:٢١]

١٠٢ ـــ واستيقنتها أنفسهم [١٤:٢٧]

١٠٣ ـــ إذ جاءتكم جنود [٩:٣٣]

١٠٤ ـــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٢٥:٣٥]

١٠٥ ـــ كانت تأتيهم رسلهم بالبينات [٢٢:٤٠]

١٠٦ ـــ أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات [٥٠:٤٠]

١٠٧ ـــ جاءتهم رسلهم بالبينات [٨٣:٤٠]

١٠٨ ـــ وفيها ما تشتهيه الأنفس [٧١:٤٣]

١٠٩ ـــ فكيف إذا توفتهم الملائكة [٢٧:٤٧]

١١٠ ـــ شغلتنا أموالنا وأهلونا [١١:٤٨]

١١١ ـــ أم تأمرهم أحلامهم بهذا [٣٢:٥٢]

١١٢ ـــ وغرتكم الأمانى	[٥٧:١٤]
١١٣ ـــ لن تنفعكم أرحامكم	[٦٠:٣]
١١٤ ـــ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم	[٦٣:٤]
١١٥ ـــ لاتلهكم أموالكم	[٦٣:٩]
١١٦ ـــ وإذ سألك عبادى عنى فإنى قريب	[٢:١٨٦]
١١٧ ـــ قد جاءكم رسل من قبلى	[٣:١٨٣]
١١٨ ـــ فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون	[٦:٥]
١١٩ ـــ قد جاءكم بصائر من ربكم	[٦:١٠٤]
١٢٠ ـــ وكلمهم الموتى	[٦:١١١]
١٢١ ـــ ألم يأتكم رسل منكم	[٦:١٣٠]
١٢٢ ـــ إما يأتينكم رسل منكم	[٧:٣٥]
١٢٣ ـــ ألم يأتكم رسل منكم	[٣٩:٧١]
١٢٤ ـــ سألهم خزنتها	[٦٧:٨]
١٢٥ ـــ وجاءهم البينات	[٣:٨٦]
١٢٦ ـــ من بعد ما جاءهم البينات	[٣:١٠٥]
١٢٧ ـــ فأصابهم سيئات ماعملوا	[١٦:٣٤]
١٢٨ ـــ سيصيبهم سيئات ما كسبوا	[٣٩:٥١]
١٢٩ ـــ لما جاءنى البينات من ربى	[٤٠:٦٦]
١٣٠ ـــ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	[٦٠:١٠]
١٣١ ـــ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك	[٦٠:١٢]
١٣٢ ـــ من بعد ماجاءتكم البينات	[٢:٢٠٩]
١٣٣ ـــ من بعد ما جاءتهم البينات	[٢:٢١٣]
١٣٤ ـــ من بعد ما جاءتهم البينات	[٢:٢٥٣]
١٣٥ ـــ من بعد ماجاءتهم البينات	[٤:١٥٣]
١٣٦ ـــ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها	[٢٠:١٢٦]

١٣٧ — فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [١٣:٢٢]
١٣٨ — قد جاءتك آياتى [٥٩:٣٩]
١٣٩ — نبذه فريق منهم [١٠٠:٢]
١٤٠ — يسألك أهل الكتاب [١٥٣:٤]
١٤١ — وحاجه قومه [٨٠:٦]
١٤٢ — إذ استسقاه قومه [١٦٠:٧]
١٤٣ — وجاءه قومه [٧٨:١١]
١٤٤ — لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٧٤،٥٦:٥٥]
١٤٥ — فتخطفه الطير [٣١:٢٢]
١٤٦ — واتبعتهم ذريتهم [٢١:٥٢]
١٤٧ — ما دلهم على موته إلا دابة الأرض [١٤:٣٤]
١٤٨ — وراودته التى هو فى بيتها [٢٣:١٢]
١٤٩ — فجاءته إحداهما [٢٥:٢٨]
١٥٠ — حملته أمه وهناً على وهن . [١٤:٣١]
١٥١ — حملته أمه كرهاً [١٥:٤٦]

وإذا كان الفاعل والمفعول اسمين ظاهرين جاز تقديم المفعول وتأخيره ما لم يوقع فى لبس .

مثال الجواز كما فى هذه الآيات :

١ — إذ حضر يعقوب الموت [١٣٣:٢]
٢ — إذا حضر أحدكم الموت [١٨٠:٢]
٣ — حتى إذا حضر أحدهم الموت قال [١٨:٤]
٤ — وتغشى وجوههم النار [٥٠:١٤]
٥ — لن ينال الله لحومها [٣٧:٢٢]
٦ — إذا جاء أحدهم الموت قال [٩٩:٢٣]

٧ – تلفح وجوههم النار [١٠٤:٢٣]

٨ – وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه [٨:٣٩]

٩ – من قبل أن يأتى أحدكم الموت [١٠:٦٣]

١٠ – إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة [٥٠:٨]

١١ – وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]

١٢ – ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات [٨:٢٤]

١٣ – وأخذت الذين ظلموا الصحية [٩٥:١١]

وإذا اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل كان جائز التقديم والتأخير لأنه يعود فى التقديم على متأخر لفظاً لا رتبة وذلك كما فى قوله تعالى :

١– حتى إذا أخذت الأرض زخرفها [٢٤:٥٠]

٢– وأخرجت الأرض أثقالها [٢:٩٩]

* * *

وإذا خفى إعراب الفاعل والمفعول به وجب تقديم الفاعل ، دفعاً للبس كما فى قوله تعالى :

أَنْ تَضِلَ إِحْدَاهُما فَتُذَكِرَ إِحْدَاهُما الأُخْرَى [٢٨٢:٢]

المتبادر أن إحداهما فاعل والأخرى مفعول ، ويراد بها الضالة ، فالسابق هو الفاعل .

ويجوز أن يكون ﴿ إحداهما ﴾ مفعولا ، والفاعل الأخرى ، لزوال اللبس ، إذ معلوم أن المذكرة ليست الناسية ، فجاز أن يتقدم المفعول ويتأخر الفاعل ، نحو : كسر العصا موسى ، وعلى هذالوجه يكون قد وضع الظاهر موضع المضمر المفعول . البحر ٣٥٠:٢ ، العكبرى ٦٧:١ .

وإذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين تقدم الفاعل على المفعول :

١ – جاءتهم رسلنا يتوفونهم [٣٧:٧]

٢ – وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم [٤:٦٣]

٣ – أتتك آياتنا فنسيتها [١٢٦:٢٠]

القـراءات

١ – وَمايُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ [٢٤:٤٥]

قرأ عبد الله ﴿ إلا دهر ﴾ أى دهر يمرّ ابن خالويه : ١٣٨ البحر ٨:٤٩.

٢ – فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ [٣٧:٢]

قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات .النشر ٢١١:٢ ، الإتحاف : ١٣٤ ، غيث النفع : ٣٥ ، الشاطبية : ١٤٧ ، البحر ٥٦:١ .

٣ – قَالَ لَايَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ [١٢٤:٢]

قرأ أبو رجاء وقتادة والأعمش والظالمون ، البحر ٣٧٧:١ ، ابن خالويه : ٩

٤ – أَمْ كُنْتُم شُهداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ [١٣٣:٢]

قرأ بعضهم برفع يعقوب ونصب الموت . ابن خالويه : ١٠ ، العكبرى ٣٦:١

٥ – تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢٥٣:٢]

قرىء بنصب الجلالة والفاعل مستتر فى ﴿ كلم ﴾ يعود على (من) ورفع الجلالة أتم فى التفضيل من النصب ، إذ الرفع يدل على الحضور والخطاب منه تعالى للمتكلم ، والنصب يدل على الحضور دون الخطاب منه .

البحر ٢٧٣:٢ ابن خالويه : ١٥ ، الإتحاف : ١٦١ .

٦ – حافظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللهُ [٣٤:٤]

قرأ أبو جعفر بنصب الجلالة ، و(ما) ، موصولة ، وقرأ الباقون بالرفع . النشر ٢٤٩:٢ ، الإتحاف : ١٨٩ .

وفى المحتسب ١٨٨:١ : « ومن ذلك قراءة يزيد بن القعقاع : ﴿ بما حفظ الله ﴾ بالنصب فى اسم الله تعالى .

قال أبو الفتح : هو على حذف مضاف ؛ أى بما حفظ دين الله ، وشريعة الله ،

وعهود الله ، ومثله :﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ أى دين الله وعهود الله وأولياء الله ، وحذف المضاف فى القرآن والشعر وفصيح الكلام فى عدد الرمل سعة ، واستغفر الله ، وربما حذفت العرب المضاف بعد المضاف مكرراً ، أنسابا لحال « دلالة على موضوع الكلام » .

٧ – وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [١٤:٥٠]

قرأ الجمهور : ﴿ وتغشى وجوههم ﴾ بالنصب ، وقرىء بالرفع ، فالأول على نحو قوله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾فهى على حقيقة الغشيان ، والثانية على التجوز ، جعل ورود الوجه النار غشيانا . البحر ٥:٤٤٠ – ٤٤١ .

٨ – لَنْ يَنالَ اللَّهُ لُحومُها وَلا دِماؤُها [٢٢:٣٧]

قرأ زيد بن على :﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماءها ﴾ بنصب لحومها ودماءها . البحر ٦:٣٧٠ .

٩ – إنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ [٣٥:٢٨]

فى الكشاف ٣:٦١١ : « فإن قلت : فما وجه قراءة من قرأ : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ برفع لفظ الجلالة وهو عمر بن عبد العزيز ويحكى عن أبى حنيفة ؟

قلت : « الخشية فى هذه القراءة استعارة والمعنى : إنما يجلهم ويعظمهم »

فى البحر ٧:٣١٢ « ولعل ذلك لايصح عنهما وقد رأينا كتبا فى الشواذ ، ولم يذكروا هذه القراءة ، وإنما ذكرها الزمخشرى ، وذكرها عن أبى حيوة أبو القاسم يوسف بن جبارة فى كتابه (الكامل) .

١٠ – وإذ ابتلى إبراهيم ربه [٢:١٢٤]

قرأ أبو الشعثاء برفع إبراهيم ونصب ﴿ ربه ﴾ . ابن خالويه : ٩ .

وفى البحر ١:٣٧٤ – ٣٧٥ : وقرأ ابن عباس وأبو الشعثاء وأبو حنيفة برفع إبراهيم ونصب ربه . قال ابن عباس : معناها : أنه دعا ربه بكلمات من الدعاء يتطلب فيها الإجابة » .

١١ – وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً [١٦٤:٤]

﴿ الله ﴾ بالنصب يحيى وإبراهيم . ابن خالويه : ٣٠ .

فى المحتسب ٢٠٤:١ : « قال أبو الفتح : يشهد لهذه القراءة قوله ﴿ جل وعز ﴾ حكاية عن موسى : ﴿ ربّ أرنى أنظر إليك ﴾ وغيره من الآى التى فيها كلامه لله تعالى » .

١٢ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ [٥٤:٧]

فى المحتسب ٢٥٣:١ – ٢٥٤ : « ومن ذلك قراءة حميد بن قيس : ﴿ يغشى ﴾ بفتح الياء والشين ،ونصب الليل ورفع النهار .

قال أبو الفتح : ويكون هناك عائد منها إلى صاحبها ،وهو الله تعالى ، أى يغشى الليل النهار بإذنه أو بأمره » .

وفى البحر ٣٠٨:٤ – ٣٠٩ : « وبفتح الياء وسكون العين وفتح الشين وضم اللام حميد بن قيس ، كذا قال : عن أبو عمرو الدانى وقال أبو الفتح عثمان بن جنى : عن حميد بنصب الليل ورفع النهار ، قال ابن عطية : وأبو الفتح أثبت ، وهذا الذى قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لايصح . » .

١٣ – وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠:٣٤]

فى المحتسب ١٩١:٢ : « إبليس نصب . ظنه ، رفع – قال أبو حاتم : روى عبيد بن عقيل عن أبى الورقاء .

قال سمعت أبا الهجاج ، وكان فصيحا يقرأ : ﴿ إبليس ﴾ بالنصب ﴿ ظنه ﴾ بالرفع

قال أبو الفتح : معنى هذه القراءة أن إبليس كان رسول له ظنه شيئاً فيهم ، فصدقه ظنه فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشىء ، وأما قراءة العامة فإنه كان قدر فيهم شيئاً فبلغه منهم ، فصدق ما كان أودعه ظنه فى معناه ، فالمعنيان من بعد متراجعان إلى موضع واحد ، لأنه قدر تقديرا ، فوقع ماكان من تقديره فيهم » .

وفى البحر ٢٧٣:٧ : « وقرأ زيد بن على والزهرى وجعفر بن محمد وأبو الهجاج والأعرابى من فصحاء العرب وبلال بن أبى برزة بنصب إبليس ورفع ظنه أسند الفعل

إلى ظنه ، لأنه كان ظناً ، فصار ظنه فى الناس صادقا ، كأنه صدقه ظنه ولم يكذبه » .

تأنيث الفعل وتذكيره مع المؤنث المجازى

القراءات السبعية

١ – وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ [٢:٤٨]

قرأ ابن كثير والبصريان ﴿ تقبل ﴾ بالتاء ، والباقون بالتذكير . النشر ٢:٢١٢ ، غيث النفع : ٣٧ ، الشاطبية : ١٤٧ .

قال أبو حيان : بالتاء هو القياس والأكثر ، ومن قرأ بالياء فهو أيضاً جائز فصيح لمجاز التأنيث ، وحسنه أيضا الفصل بين الفعل ومرفوعه . البحر ١:١٩٠ .

٢ – كأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ [٤:٧٣]

قرأ ابن كثير وحفص ورويس﴿ تكن ﴾ بالتاء ، على التأنيث .

والباقون بالياء .

النشر ٢:٢٥٠ ، الإتحاف : ١٩٢ ، غيث النفع : ٧٦ ، الشاطبية : ١٨٤ ، البحر ٣:٢٩٢ .

٣ – ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا [٦:٢٣]

قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وأبو بكر ﴿ يكن ﴾ بالياء ، على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث .

النشر : ٢:٢٥٧ ، الإتحاف : ٢٠٦ ، غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٢ ، البحر ٤:٩٥ .

٤ – وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ [٦:٥٥]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالتاء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء ، على التأنيث أو الخطاب وقرأ المدنيان نصب سبيل ، والباقون بالرفع . النشر ٢:٢٥٨ ، الإتحاف : ٢٠٩ ، البحر ٤:١٤١ ، غيث النفع : ٩٠ ، الشاطبية : ١٩٤ .

٥ - فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ
[١٣٥:٦]
قرأ حمزة والكسائى وخلف﴿ تكون ﴾ بالياء على التذكير هنا وفى القصص ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث . النشر ٢٦٣:٢ ، الإتحاف : ٢١٧ ، غيث النفع : ٩٦ ، الشاطبية : ٢٠١ .

٦ - وَمَنْ تكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ
[٣٧:٢٨]
قرأ﴿ يكون ﴾ بالياء حمزة والكسائى وخلف . الإتحاف : ٣٤٣ ، النشر ٣٤١:٢ ، غيث النفع : ١٩٦ .

٧ - وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاء
[١٣٩:٦]
قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر﴿ تكن ﴾ بالتاء على التأنيث ، والباقون بالتذكير . واختلفوا فى ﴿ ميتة ﴾ : فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع التاء ، والباقون بالنصب .النشر ٢٦٥:٢-٢٦٦ ، الإتحاف : ٢١٨ ، غيث النفع : ٩٩ ، ٢٠٣ الشاطبية .

٨ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً
[١٤٥:٦]
قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وحمزة ﴿ تكون ﴾ بالتاء على التأنيث ، والباقون بالياء .النشر ٢٦٦:٢ ، الإتحاف : ٢١٩ ، غيث النفع : ١٠٠ ، الشاطبية : ٢٠٣ .

٩ - وَتَكُونَ لَكُما الكِبْرِياءُ فِي الأَرْضِ
[٧٨:١٠]
روى عن أبى بكر : ﴿ ويكون ﴾ بالياء على التذكير .النشر ٢٨٦:٢ ، الإتحاف : ٢٥٣ ، البحر ١٨٢:٥ .

١٠- أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مافِي الصُّحُفِ الأُولى
[١٣٣:٢٠]
قرأ نافع والبصريان وحفص وابن جماز﴿ تأتهم ﴾ بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء ، على التذكير . النشر ٣٢٢:٢ ، الإتحاف : ٣٠٨ ، غيث النفع : ١٦٩ ، الشاطبية : ٢٤٩ ، البحر ٢٩٢:٦ .

١١ - أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُم آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ
[١٩٧:٢٦]
قرأ ابن عامر﴿ تكن ﴾ بالتاء ، وآية بالرفع ، والباقون بالتذكير والنصب .النشر ٣٣٦:٢ ، الإتحاف : ٣٣٤ ، غيث النفع : ١٨٩ ، الشاطبية : ٢٥٨ ، البحر ٤١:٧ .

[٥٧:٣٠]
١٢ – لا يَنْفَعُ الذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ
قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف﴿ ينفع ﴾بالتذكير هنا وفى غافر ، الباقون بالتأنيث . النشر ٣٤٦:٢ ، الإتحاف : ٣٤٩ ، غيث النفع : ٢٠٢ ، الشاطبية : ٢٤٦ ، البحر ١٨١:٧ .

[٥٢:٤٠]
١٣ – يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَالِمينَ مَعْذِرَتُهُمْ
قرأ بالتذكير نافع وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . الإتحاف : ٣٧٩ ، النشر ٣٦٥:٢ ، غيث النفع : ٢٢٥ ، البحر ٤٧٠:٧ .

١٤ – وَمَا كانَ لِمُؤمِنٍ وَلامُؤْمِنةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكونَ لَهُمُ الخِيرةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٦:٣٣]
قرأ هشام وحمزة وعاصم والكسائى وخلف﴿ يكون ﴾ بالياء ، لأن تأنيث ﴿ الخيرة ﴾ مجازى ، والباقون بالتاء . الإتحاف : ٣٥٥ ، النشر ٣٤٨:٢ ، غيث النفع : ٢٠٦ ، الشاطبية : ٢٦٧ ، البحر ٢٣٣:٧ ، ٤٣١ .

[١٥:٥٧]
١٥ – لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيةٌ
قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب﴿ تؤخذ ﴾ بالتاء ، الباقون بالياء . الإتحاف : ٤١٠ ، النشر ٣٨٤:٢ ، غيث النفع : ٢٥٥ ، الشاطبية : ٢٨٦ ، البحر ٢٢٢:٨ .

[٧:٥٨]
١٦ – مايَكونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ
اختلفوا فى ﴿ مايكون ﴾ : فقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير . النشر ٣٨٥:٢ ، الإتحاف : ٤١٢ .

وفى المحتسب ٣١٥:٢ : « قال أبو الفتح : التذكير الذى عليه العامة هو الوجه ، لما هناك من الشياع وعموم الجنسية ، كقولك : ماجاءنى من امرأة ، وما حضرنى من جارية ، وأما تكون بالتاء فلاعتزام لفظ التأنيث ، حتى كأنه قال : ما تكون نجوى ثلاثة ، كما قال : ما قامت امرأة ولا حضرت جارية » .

وفى البحر ٢٣٤:٨ – ٢٣٥ : « قال صاحب اللوامح : وإن شغلت بالجار فهى بمنزلة ما جاءتنى من امرأة ، إلا أن الأكثر فى هذا الباب التذكير على ما فى العامة ،

يعنى القراءة العامة ، قال : لأنه مسند إلى ﴿ من نجوى ﴾ وهو يقتضى الجنس ، وذلك مذكر .

وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير ، لأن (من) زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث ، وهو القياس . قال تعالى :﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم ﴾ ما ﴿ تسبق من أمة أجلها ﴾ .

١٧ – كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

فى المحتسب ٢:٣١٦ : « قرأ ﴿ كى لاتكون دولة ﴾ بالتاء ، مرفوعة الدال والهاء أبو جعفر يزيد .

قال أبو الفتح : منهم من لا يفصل بين الدَّولة والدُّولة ، ومنهم من يفصل فيقول : الدَّولة فى الملك ، والدَّولة فى الملك ، و﴿ تكون ﴾ هنا تامة ولا خبر لها » .
انظر النشر ٢:٣٨٦ ، الإتحاف : ٤١٣ ، غيث النفع : ٢٥٧ ، الشاطبية : ٢٨٧ ، البحر ٨:٢٤٥ .

١٨ – يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافِيَةٌ [١٨:٦٩]

قرأ حمزة والكسائى وخلف ﴿ يخفى ﴾ بالياء ، الباقون بالتاء ، على التأنيث .النشر ٢:٣٨٩ ، الإتحاف : ٤٢٢ ، غيث النفع : ٢٦٤ ، الشاطبية : ٢٨٩ ، البحر ٨:٣٢٤ .

١٩ – خُشَّعاً أَبصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْداثِ [٧:٥٤]

اختلفوا فى﴿ خشعاً أبصارهم ﴾ : فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف : خاشعاً بفتح الخاء وألف بعدها ، وكسر الشين مخففة ، وقرأ الباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف . النشر ٢:٣٨٠ ، غيث النفع : ٢٥١ ، الشاطبية : ٢٨٣ ، البحر ٨:١٧٥ – ١٧٦ .

٢٠ – إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيحةً واحدةً [٢٩:٣٦]

فى المحتسب ٢:٢٠٦ – ٢٠٧ « ومن ذلك قرأة أبى جعفر ومعاذ بن الحارث ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة ﴾ بالرفع .

قال أبو الفتح : فى الرفع ضعف ، لتأنيث الفعل ، وهو قوله : ﴿ كانت ﴾ ولايقوى أن تقول : ما قامت إلا هند وإنما المختار من ذلك : ما قام إلا هند وذلك أن الكلام محمول على معناه ، أى ما قام أحد إلا هند ، فلما كان هذا هو المراد المعتمد ذكر لفظ الفعل ، إرادة له ، وإيذاناً به . ثم إنه لما كان محصول الكلام : قد كانت صيحة واحدة جىء بالتأنيث إخلاد إليه ، وحملا لظاهر اللفظ عليه .

ومثله قراءة الحسن : ﴿ فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم ﴾ بالتاء فى ترى ، وعليه قول ذى الرمة :

برى النحز والأجراز ما فى غروضها فما بقيت إلا الصدور الجراشع

وأقوى الإعرابين : فما بقى إلا الصدور ، لأن المراد : ما بقى شىء منها إلا الصدور » . انظر النشر ٣٥٣:٢ ، الإتحاف : ٣٦٤ .

وفى البحر ٣٣٢:٧ : « أنكر أبو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث » .

تأنيث الفعل وتذكيره مع المؤنث المجازى فى الشـواذ

١ - زُيِّنَ للذِينَ كَفَرُوا الحياةُ الدُّنْيا [٢١٢:٢]

قرأ ابن أبى عبلة﴿ زينت ﴾ . البحر ١٣٩:٢ ، الإتحاف : ١٥٦ .

٢ - فَمنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٢٧٥:٢]

قرأ الحسن وأبى :﴿ جاءته ﴾ابن خالويه : ١٧ ، البحر ٣٣٥:٢ ، الإتحاف : ١٦٥ .

٣- رَبَّنا لاتُزِغْ قُلُوبَنا [٨:٣]

﴿ لاتزغ قلوبنا ﴾ بفتح التاء ورفع القلوب ، عمرو بن فايد والجحدرى .

﴿ لايزغ قلوبنا ﴾ بالياء السلمى . ابن خالويه : ١٩ .

ظاهره نهى القلوب عن الزيغ ، وإنما هو من باب : لا أرينك هنا .البحر ٣٨٦:٢

٤ – قَدْ بَدَتِ البَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [١١٨:٣]

قرأ عبد الله ﴿ بدا ﴾ لأن الفاعل مؤنث مجازى ، أو على معنى البغض . البحر ٣٩:٣

٥ – إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ [١٢٠:٣]

قرأ السلمى بالياء ، لأن تأنيث الحسنة مجازى . البحر ٤٣:٣ .

٦ – وتذهب ريحكم [٤٦:٨]

قرأ عيسى بن عمر بالياء ، وجزم الياء ، وقرأ أبو حيوة وأبان عن عصمت عن عاصم : ﴿ ويذهب ﴾ بالياء ونصب الياء .البحر ٥٠٣:٤ ، ابن خالويه : ٤٩ .

٧ – وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٢٧:١٠]

﴿ يرهقهم ﴾ بالياء ، بعضهم . ابن خالويه : ٥٧ ، البحر ١٤٨:٥ .

٨ – أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً [١٠٧:١٢]

قرأ أبو حفص وبشر بن عبيد :﴿ أو يأتيهم الساعة ﴾ بالياء .البحر ٣٥٢:٥ ، ابن خالويه : ٩١ .

٩ – وَلكنْ يَنالُهُ التقوَى مِنْكُمْ [٣٧:٢٢]

قرأ مالك بن دينار والأعرج وابن يعمر والزهرى وإسحاق الكوفى عن عاصم والزعفرانى ويعقوب : ﴿ تناله ﴾بالتاء . البحر ٣٧٠:٦ ، ابن خالويه : ٩٥ ، الإتحاف : ٣١٥ .

١٠ – وَلا تَأْخُذكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ [٢:٢٤]

قرأ على بن أبى طالب والسلمى وابن مقسم وداود بن أبى هند عن مجاهد :﴿ ويأخذكم ﴾ بالياء ، لأن تأنيث الرأفة مجاز ، وحسن ذلك الفصل .
وقرأ الجمهور بالتاء ، لتأنيث الرأفة لفظاً .البحر ٤٢٩:٦ ، ابن خالويه : ١٠٠ .

١١ –يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ [٣٥:٢٤]

قرأ ابن عباس والحسن﴿ يمسسه ﴾ بالياء ، وحسنه الفصل وأن تأنيث النار مجازى .البحر ٤٥٧:٦ ، ابن خالوية ١٠٢ .

١٢ - أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأْكُلُ مِنْها [٨:٢٥]

قرأ قتادة والأعمش﴿ أو يكون ﴾ بالياء . البحر ٤٨٣:٦ ، ابن خالويه : ١٠٢ .

١٣ - وَالبَحْرُ يَمدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعة أَبْحُرٍ [٢٧:٣١]

قرأ ابن عباس ﴿ تمده ﴾ بالتاء . البحر ١٩١:٧ ، ابن خالويه : ١١٧ .

١٤ - فَتَمسَّكُم النَّارُ [١١٣:١١]

﴿ فيمسكم ﴾ بالياء علقمة ويحيى والأعمش . ابن خالويه : ٦١ .

١٥ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ [٤٨:١٤]

﴿ يبدل ﴾ أبان عن عاصم . ابن خالويه : ٧٠ .

١٦ - سَتُكْتَبُ شهادَتهُمْ [١٩:٤٣]

﴿ سيكتب ﴾ بالياء والضم الزهرى . ابن خالويه : ١٣٥ ، البحر ١٠:٨ .

١٧ - لَوْلا أَنْ تَدارَكهُ نِعْمةٌ مِنْ رَبِّهِ [٤٩:٦٨]

قرأ عبد الله ﴿ تداركته ﴾ بتاء التأنيث ، والحسن والأعمش بشد الدال . البحر ٣١٧:٨ .

١٨ - تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ [٢٤:٨٣]

قرأ زيد بن على ﴿ يعرف ﴾ بالياء والبناء للمفعول . البحر ٤٤٢:٨ .

تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع التكسير
القراءات السبعية

١ - وَقولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ [٥٨:٢]

فى النشر ٢١٥:٢: « واختلفوا فى ﴿ تغفر ﴾ هنا وفى الأعراف : فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما ، وقرأ المدنيان بالتذكير هنا ، والتأنيث فى الأعراف ووافقهما يعقوب فى الأعراف ، واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة ، وفتح الفاء ، وقرأ الباقون بالنون وفتحها ، وكسر الفاء فى الموضعين » . الإتحاف : ١٣٧، غيث النفع :

٣٨ ، الشاطبية : ١٤٨ ، البحر ١:٢٢٣ .

٢ - فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرابِ [٣:٣٩]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : فناداه . النشر ٢:٢٣٩ ، الإتحاف : ١٧٣ ، غيث النفع : ٦٣ ، الشاطبية : ٢٧٣ .

٣ - هَلْ يَنْظُرونَ إلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ [٦:١٥٨]

قرأ حمزة والكسائى وخلف﴿ يأتيهم ﴾ بالياء هنا وفى النحل ..والباقون بالتاء على التأنيث . النشر ٢:٢٦٦، الإتحاف : ٢٢٠، غيث النفع : ١٠٠، الشاطبية : ٢٠٤ .

٤ - وَلَوْتَرَى إِذْ يَتوفَّى الذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ [٨:٥٠]

قرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث . الباقون بالياء على التذكير . النشر ٢:٢٧٧ ، الإتحاف : ٢٣٨ ، غيث النفع : ١١٣ ، الشاطبية : ٢١٣ .

٥ - الذِينَ تَتوفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالمى أَنْفُسِهِمْ [١٦:٢٨]

قرأ حمزة وخلف بالياء فى الموضعين على التذكير . وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث . النشر ٢:٣٠٣ ، الإتحاف : ٢٧٨ ، غيث النفع : ١٤٧ ، الشاطبية : ٢٣٥ ، البحر ٥:٤٨٦ .

٦ - تَعْرجُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْه [٧٠:٤]

يعرج ، بالياء الكسائى . الباقون بالتاء .الإتحاف : ٤٢٣ ، النشر : ٣٩٠ ، غيث النفع : ٢٦٥ .

٧ - لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبوابُ السَّماءِ [٧:٤٠]

قرأ أبو عمرو ﴿ يفتح ﴾ بالتأنيث والتخفيف ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتذكير والتخفيف ، وقرأ الباقون بالتأنيث ، والتشديد .النشر ٢:٢٦٩ ،الإتحاف : ٢٢٤ ، غيث النفع : ١٠٣ : الشاطبية : ٢٠٦ ، البحر : ٢٩٧ .

٨ - وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُم مائةٌ يَغْلِبُوا أَلفاً [٨:٦٥]

قرأ الكوفيون والبصريان ﴿ يكن ﴾ بالتذكير ، الباقون بالتاء . النشر ٢:٢٧٧ ،

الإتحاف : ٢٣٨ ، غيث النفع : ١١٤ ، الشاطبية : ٢١٤ .

٩ – فإنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مائةٌ صابِرةٌ يَغْلِبُوا مائتَيْنِ [٦٦:٨]

كالسابقة . الإتحاف : ٢٣٨ ، غيث النفع : ١١٤ ، الشاطبية : ٢١٤ .

١٠ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إلى ماخَلَقَ اللهُ مِنْ شَىءٍ يَتَفَيأُ ظِلالُهُ [٤٨:١٦]

قرأ أبو عمرو ويعقوب﴿ تتفيأ ﴾ بالتاء ، لتأنيث الجمع ، الباقون بالتذكير ، لأن تأنيثه مجازى . الإتحاف : ٢٧٨ ، النشر ٣٠٤:٢ ، غيث النفع : ١٤٨ ، الشاطبية : ٢٣٥ ، البحر ٤٩٦:٥ .

١١ – يَوْمَ تَشْهَدُ عليهِمْ أَلسِنَتُهُمْ وَأَيدِيهِمْ وَأَرجُلُهُمْ [٢٤:٢٤]

قرأ حمزة والكسائى وخلف﴿ يشهد ﴾ بالياء على التذكير ، الباقون بالتاء على التأنيث النشر ٣٣١:٢ ، الإتحاف : ٣٢٤ ، غيث النفع : ١٨٠ ، الشاطبية : ٢٥٥ ، البحر ٤٤٠:٦ .

١٢ – لا يَحلُّ لكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ [٥٢:٣٣]

قرأ أبو عمرو ويعقوب﴿ يحل ﴾ بالتاء ، لأن الفاعل حقيقى التأنيث ، الباقون بالياء للفصل الإتحاف : ٣٥٦ ، النشر : ٣٤٩:٢ ، غيث النفع : ٢٠٧ ، الشاطبية : ٢٦٧

١٣ – خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِن الأَجْداثِ [٧:٥٤]

اختلفوا فى ﴿ خشعاً أبصارهم ﴾ : فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف :﴿ خاشعاً ﴾ بفتح الخاء وألف بعدها ، وكسر الشين ، قرأ الباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف . النشر ٣٨٠:٢ ، غيث النفع : ٢٥١ ، الشاطبية : ٢٨٣ ، البحر ١٧٥:٨ – ١٧٦ .

١٤ – فَأَصبَحُوا لايُرَى إِلَّا مَساكِنُهُمْ [٢٥:٤٦]

قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف﴿ يرى ﴾ بياء مضمومة بالبناء للمفعول وعن الحسن بضم التاء مبنياً للمفعول . الباقون بفتح التاء ، ونصب مساكنهم .
الإتحاف : ٣٩٨ ، النشر : ٢٧٣:٢ ، غيث النفع : ٢٣٩ ، الشاطبية : ٢٨٠ .

وفى البحر ٦٥:٨ : « التأنيث لايجيزه أصحابنا فى الشعر ، وبعضهم يجيزه فى الشعر .

١٥ – ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ في الأَرْضِ [٦٧:٨]

قرأ البصريان ﴿ تكون ﴾ بالتاء مؤنثاً . وقرأ الباقون بالياء مذكراً . النشر ٢٧٧:٢ ، الإتحاف : ٢٣٩ ، غيث النفع : ١١٤ ، الشاطبية : ٢١٤ ، البحر ٥١٨:٤ .

تذكير وتأنيث الفعل مع جمع التكسير
القراءات الشواذ

١– تَحْمِلُهُ الملائِكَةُ [٢٤٨:٢]

قرأ مجاهد ﴿ يحمله ﴾بالياء . البحر ٢٦٣:٢ .

وفى ابن خالويه : ١٥ : « بالياء ، حميد بن قيس » .

٢ – وإذْ قالتِ الملائِكَةُ يامَرْيَم [٤٢:٣]

قرأ ابن مسعود وعبد الله بن عمر : ﴿ إذ قال الملائكة ﴾ البحر ٤٥٥:٢ .

٣ – إذْ قَالَتِ الملائِكَةُ يامَريَمُ [٤٥:٣]

قرأ ابن مسعود وابن عمر : ﴿ إذ قال الملائكة ﴾ . البحر ٤٥٩:٢ .

٤ – ونزِّلَ الملائِكَةُ تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥]

قرأ أبى ﴿ ونزلت ﴾ ماضياً مشدداً ، مبنياً للمفعول .ابن خالويه : ١٠٤ ، البحر ٤٩٤:٦ .

٥ – فكيفَ إذا تَوفَّتْهُمُ الملائِكَةُ [٢٧:٤٧]

عن ابن محيصن ﴿ توفاهم ﴾ بالتذكيرالإتحاف : ٣٩٤، البحر ٨:٢، ٨٤، ابن خالويه : ١٤١ .

٦– إنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ [١٠:٣]

قرأ أبو عبد الرحمن :﴿لن يغنى﴾ بالياء . البحر ٣٨٧:٢ – ٣٨٨ ، ابن خالويه : ٢٢ .

٧ – ونُقَلِّبُ أفئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ [١١٠:٦]

عن المطوعى :﴿ وتقلب ﴾ بالتأنيث مبيناً للمفعول . الإتحاف : ٢١٥ .

٨ - أَلَمْ يأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ [١٣٠:٦]

قرأ الأعرج :﴿ ألم تأتكم ﴾ على تأنيث لفظ الرسل بالتاء . البحر ٢٢٣:٤ .

٩ - يَوْمَ يُحمَى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتكْوَى بها جباهُهُمْ [٣٥:٩]

قرأ الجمهور : ﴿ يحمى ﴾ بالياء ، أصله : يحمى النار عليها ، فلما حذف الفاعل : وأسند الفعل إلى الجار والمجرور لم تلحق التاء : كما تقول : رفعت القصة إلى الأمير ، وإذا حذفت القصة وقام الجار والمجرور مقامها قلت .

رفع إلى الأمير ، ويدل على أن ذلك فى الأصل مسند إلى النار قراءة الحسن وابن عامر ﴿ تحمى ﴾ ، وقيل : من قرأ بالياء فالمعنى : يحمى الوقود ، ومن قرأ بالتاء ، فالمعنى : تحمى النار . البحر ٣٦:٥ ، الإتحاف : ٢٤١ ، ابن خالويه : ٥٢ .

١٠ - أَلَا إِنَّهمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [٥:١١]

قرأ ابن عباس ومجاهد وابن يعمر وابن أبى إسحاق :﴿ يثنون صدورهم ﴾ بالياء ورفع﴿ صدورهم ﴾ . البحر ٢٠٢:٥ .

١١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ [٤٦:٢٢]

قرأ مبشر بن عبيد﴿ فيكون ﴾ بالياء . البحر ٣٧٧:٦ .

١٢ - وَلَمْ يَكُنْ لهُم شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ [٦:٢٤]

قرىء ﴿ ولم تكن ﴾ بالتاء ، وقرأ الجمهور بالياء ، وهو الفصيح لأنه إذا كان العامل مفرغاً لما بعد (إلا) وهو مؤنث فالفصيح أن يقول :

ما قام إلا هند ، وأما ما قامت إلا هند فأكثر أصحابنا يخصه بالضرورة ، وبعض النحويين يجيزه فى الكلام على قلة . البحر ٤٣٣:٦ ، ابن خالويه : ١٠٠ .

١٣ - يُسَبِّح لَهُ فِيها بِالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ [٣٦:٢٤]

قرأ أبو حيوة :﴿ تسبح ﴾ بالتاء . البحر ٤٥٨:٦ .

١٤ - وَلَمْ يَكُنْ لَهمْ مِنْ شُرَكَائِهم شُفَعاءُ [١٣:٣٠]

قرأ خارجة والأريس عن نافع وابن سنان عن أبى جعفر الأنطاكى عن شيبة ﴿ تكن ﴾ بالتاء . البحر ٦٥:٧ .

١٥ - وَمايَسْتَوِى الأَحْياءُ ولا الأَمْواتُ [٣٥:٢٢]

قرأ زادان عن الكسائى : ﴿ وما تستوى ﴾ بالتاء . البحر ٣٠٨:٨، ابن خالويه :١٢٣.

١٦ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ [٣٩:٧١]

قرأ ابن هرمز بتاء التأنيث . البحر ٤٤٣:٧ ، ابن خالوية : ١٣٢ .

١٧ - وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ [٤٠:٥١]

قرأ ابن هرمز وإسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو : ﴿ تقوم ﴾ بالتاء . البحر ٤٧٠:٧ .

١٨- تأْكُلُ مِنْهُ أَنعامُهُمْ [٣٢:٢٧]

﴿ يأكل ﴾ بالياء ، عن الزيات . ابن خالويه : ١٤٦ .

١٩ - أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ [٥٢:٣٢]

﴿ يأمرهم ﴾ بالياء ، مجاهد . ابن خالويه : ١٤٦ .

٢٠ - تَنالُهُ أَيْديكُمْ [٥:٩٤]

﴿ يناله ﴾ بالياء يحيى وإبراهيم . ابن خالويه : ٣٥ .

تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع المؤنث السالم
القراءات السبعية

١ - وَمامَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُم نَفَقاتُهمْ [٩:٥٤]

قرأ حمزة والكسائى وخلف ﴿ تقبل ﴾ بالياء ، على التذكير . وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث . وما حكاه الإمام أبو عبيد فى كتابه من التذكير عن نافع وعاصم فهو غلط منه نص على ذلك الحافظ أبو عمرو . النشر ٢٧٩:٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ ، غيث النفع : ١١٦ ، الشاطبية : ٢١٥ ، البحر ٥٣:٥ .

٢ - أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ والنُّورُ [١٣:١٦]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ﴿ تستوى ﴾ بالياء مذكراً ، وقرأ الباقون بالتاء مؤنثاًالنشر ٢٩٧:٢ ، الإتحاف : ٢٧٠ ، غيث النفع : ١٤١ ، الشاطبية : ٢٤١ ، البحر ٣٧٩:٥ .

٣ – لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى [١٠٩:١٨]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : ﴿ ينفد ﴾ بالياء ، على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث النشر ٣١٦:٢ ، الإتحاف : ٢٩٦ ، غيث النفع : ١٦٠ ، الشاطبية ٢٤٤ .

٤ – تَكادُ السموات يتفطَّرْن مِنهُ [٩٠:١٩]

قرأ نافع والكسائى ﴿ يكاد ﴾ بالياء على التذكير هنا وفى (عسق) ، والباقون بالتاء على التأنيث .النشر ٣١٩:٢ ، الإتحاف : ٣٠١ ، غيث النفع : ١٦٢ ، والشاطبية : ٢٤٦ ، البحر ٢١٨:٦ .

٥ – تَكادُ السمواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ [٥:٤٢]

قرأ بالياء على التذكير نافع والكسائى ، والباقون بالتاء . الإتحاف : ٣٨٢ ، النشر : ٣٦٧:٢ ، غيث النفع : ٢٣١ .

٦ – يُجْبَى إليهِ ثَمراتُ كُلِّ شَىْءٍ [٥٧:٢٨]

قرأ نافع وأبو جعفر ورويس ﴿ يجبى ﴾ بالتاء ، والباقون بالياء .الإتحاف : ٣٤٣ ، النشر ٣٤٢:٢ ، غيث النفع : ١٩٦ ، الشاطبية : ٢٦٢ ، البحر ١٢٦:٧ .

تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع المؤنث
القراءات الشواذ

١ – وأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آياتُ الله [١٠١:٣]

قرأ الحسن والأعمش﴿ يتلى ﴾ بالياء ، لأجل الفصل ولأن التأنيث غير حقيقى . البحر ١٥:٣ .

٢ – وَماتُغْنِى الآياتُ وَالنُّذُرُ [١٠١:١٠]

قرىء ﴿ وما يغنى ﴾بالياء . البحر ١٩٤:٥ .

٣ – إذا تُتْلَى عَلَيهِمْ آياتُ الرحمنِ خَرُّوا سُجَّدا [٥٨:١٩]

قرأ عبد الله وأبو جعفر وشيبة وشبل بن عباد وأبو حيوة والعجلى عن حمزة وقتيبة وابن

ذكوان : ﴿ يتلى ﴾ بالياء . البحر ٢٠٠:٦ ، ابن خالويه : ٨٥ .

٤ – مانَفِدَتْ كَلماتُ اللهِ

[٢٧:٣١]

قرأ الحسن : ﴿ ما نفد كلمات الله ﴾ . البحر ١٩٢:٧ .

٥ – إذا تُتلَى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِين

[١٣:٨٣]

عن الحسن : ﴿ يتلى ﴾ بالياء . الإتحاف : ٤٢٥ ، ابن خالويه : ١٧٠ .

تأنيث الفعل وتذكيره مع اسم الجمع
القراءات السبعية

١ – وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ

[٤٣:١٨]

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ تكن ﴾ بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث . النشر ٣١١:٢ ، الإتحاف : ٢٩٠ ، غيث النفع : ١٥٦ ، الشاطبية : ٢٤١ ، البحر ١٣٠:٦ .

الشــواذ

١– وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا

[١٠٢:٤]

قرأ أبو حيوة : ﴿ وليأت ﴾ بياء على تذكير طائفةالبحر ٣٤٠:٣ ، ابن خالويه : ٢٨ .

٢ – وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ

[٦٦:٦]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ وكذبت ﴾ بالتاء ، كما قال﴿ كذبت قوم نوح ﴾البحر ١٥٢:٤

٣ – وَلَنْ تُغْنِى عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرت

[١٩:٨]

﴿ يغنى ﴾ بالياء ، يحيى وإبراهيم . ابن خالويه : ٤٩ ، البحر ٤٧٩:٤ .

٤ – وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ

[٩٤:١٢]

قرأ ابن عباس ﴿ ولما انفصل العير ﴾ . البحر ٣٤٥:٥ ، ابن خالويه : ٦٥ .

٥ - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنابَ [١٦:١١]

تنبت لكم به الزرعُ والزيتونُ والنخيلُ والأعناب كله بالرفع .ابن خالويه : ٧٢ .

تذكير الفعل مع المؤنث الحقيقى

١ - وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ [٦:١٠١]

قرأ النخعى : ﴿ ولم يكن ﴾ بالياء ، ووجه على أن فيه ضميراً يعود على الله أو فيه ضمير الشأن أو ذكر للفصل .

وقال ابن عطية : وتذكير كان وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك فى سائر الأفعال .

ولا أعرف هذا عن النحويين ، لم يفرقوا بين كان وغيرها . البحر ٤:١٩٤ .

وفى المحتسب ١:٢٢٤ - ٢٢٥ : قال الفتح : يحتمل التذكير هنا ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون فى (يكن) اسم الله ، أى لم يكن الله له صاحبة .

الثانى : أن يكون فى (يكن) ضمير الشأن والحديث .

الثالث : أن تكون صاحبة اسم كان ، وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل .

ومنه ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : حضر القاضى اليوم امرأة .

وأنا أرى أن تذكير (كان) مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأصل سواها وسوى أخواتها مع فاعليها كان فى الدار هند أسوغ من قام فى الدار هند ... » .

ضمير المؤنث المجازى
القراءات السبعية

١ - وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقَى بِماءٍ واحِدٍ [١٣:٤]

قرأ يعقوب وابن عامر وعاصم ﴿ يسقى ﴾ بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء

على التأنيث . النشر : ٢٩٧:٢، الإتحاف : ٢٦٩، غيث النفع : ١٤٠، الشاطبية : ٢٢٩.

وفى البحر ٣٦٣:٥ : « يسقى بالياء أى يسقى ماذكر . وباق السبعة بالتاء .. أنثوا لعود الضمير على لفظ ما تقدم » .

٢ ــ وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَكُمْ لِتُحْصنكُمْ مِنْ بَأْسِكم [٨٠:٢١]

قرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر ﴿ لتحصنكم ﴾ بالتاء على التأنيث ، والفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس لأنه يراد بها الدروع .

وقرأ أبو بكر ورويس بالنون وقرأ الباقون بالياء والفاعل يعود على الله تعالى أو داود عليه السلام أو التعليم أو اللبوس . الإتحاف : ٣١١، النشر : ٣٢٤:٢، غيث النفع : ١٧١، الشاطبية : ٢٥٠، البحر : ٣٣٢:٦ .

٣ ــ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌ يُوقَدُ مِنْ شَجرةٍ مُبارَكَةٍ [٣٥:٢٤]

قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ يوقد ﴾ بياء مضمومة مع إسكان الواو وتخفيف القاف ، ورفع الدال على التذكير مبنيا للمفعول .. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف . على وزن (تفعل) ماضيا .

وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بالتاء من فوق مضمومة ، وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التأنيث مضارع أُوقد مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على زجاجة على حد : أوقدت القنديل . الإتحاف : ٣٢٥، النشر : ٣٣٢:٢، غيث النفع : ١٨١، الشاطبية : ٢٥٥، البحر : ٤٥٦:٦ .

٤ ــ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِىٍّ يُمْنَى [٣٧:٧٥]

قرأ هشام وحفص ويعقوب ﴿ يمنى ﴾ بالياء والضمير عائد على منى ، والباقون بالتاء والضمير للنطفة . الإتحاف : ٤٢٨، النشر : ٣٩٤:٢، غيث النفع : ٢٧٠، الشاطبية : ٢٩٢، البحر : ٣٩١:٨ .

الشواذ

١ ـــ فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغنَ بِالأَمْسِ [٢٤:١٠]

قرأ قتادة والحسن : ﴿ كأن لم يغن ﴾ بالياء على التذكير فقيل : عائد على المضاف المحذوف الذى هو الشروع ، حذف وقامت هاء التأنيث مقامه ، وقيل عائد على الزخرف والأولى عوده على الحصيد . البحر : ١٤٤:٥ .

٢ ـــ ولا يزالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهمْ بِما صَنَعُوا قارِعةٌ أَوْ تَحُل قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ [٣١:١٣]

قرأ مجاهد وابن جبير ﴿ أو يحل ﴾ بالياء على الغيبة ، واحتمل أن يكون عائدا على معنى القارعة روعى فيه التذكير لأنه بمعنى البلاء ، أو تكون الهاء فى ﴿ قارعة ﴾ للمبالغة فذكر واحتمل أن يكون عائدا على الرسول ، البحر : ٣٩٣:٥ .

٣ ـــ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغتةً [٤٠:٢١]

قرأ الأعمش ﴿ يأتيهم ﴾ بالياء فيهم بالياء ، والضمير عائد إلى الوعد أو الحين .

قاله الزمخشرى : وقال أبو الفضل الرازى : لعله جعل النار بمعنى العذاب فذكر ثم ردها إلى ظاهر اللفظ . البحر : ٣١٤:٦ .

٤ ـــ فَقَدْ كَذَّبْتُم فَسوفَ يَكُونُ لِزاماً [٧٧:٢٥]

قرأ ابن جريج : ﴿ فسوف تكون ﴾ بالتاء أى فسوف تكون العاقبة . البحر : ٥١٨:٦، ابن خالويه : ١٠٥ .

٥ ـــ فانْظُرْ إلى آثارِ رَحْمةِ الله كَيْفَ يُحى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتها [٥٠:٣٠]

قرأ الجحدرى وابن السميفع وأبو حيوة ﴿ تحيى ﴾ بالتاء للتأنيث .

والضمير عائد على الرحمة وقرأ زيد بن على ﴿ نحيى ﴾ بالنون . البحر : ١٧٩:٧

٦ ـــ لا تَأْتِينا الساعة قُلْ بَلى وَربى لَتأْتِينَّكُمْ [٣:٣٤]

فى المحتسب : ١٨٦:٤ « هارون عن طليق المعلم قال : سمعت أشياخنا يقرءون : ﴿ ليأتينك ﴾ بالياء قال أبو الفتح : جاز التذكير هنا بعد قوله ﴿ لا تأتينا الساعة ﴾ لأن المخوف منها هو عقابها والمأمول ثوابها فغلب معنى التذكير الذى هو مرجو أو مخوف ، فذكر على ذلك وإذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من التأول كان تذكير المؤنث ـــ لغلبة التذكير ـــ أحرى وأجدر : ألا ترى إلى قول الله سبحانه ﴿ تلتقطه بعض السيارة ﴾ .

لأن بعضها سيارة أيضا ، وعليه قولهم : ذهبت بعض أصابعه لأن بعضها إصبع فى المعنى .

وحكى الأصمعى عن أبى عمرو وقال سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها فقلت له .

أتقول : جاءته كتابى ؟ فقال : نعم أليس بصحيفة وهذا من أعرابى جاف هو الذى نبه أصحابنا على انتزاع العلل » .

وفى الكشاف : ٥٦٨:٣ : « ووجه من قرأ بالياء أن يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم أو يسند إلى عالم الغيب » . البحر ٢٥٧:٧ .

٧ ـــ كالمُهْلِ يَغْلِي فِى البُطُونِ [٤٥:٤٤]

ابن كثير ورويس وحفص ﴿ يغلى ﴾ بالياء والفاعل يعود إلى الطعام الباقون بالتأنيث والضمير للشجرة . الإتحاف : ٣٨٨، النشر : ٣٧١:٢، غيث النفع : ٢٣٦، البحر : ٣٩:٨ـــ٤٠ .

٨ ـــ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرابِ [٥٩:١٦]

أيمسكها على هون أم تدسها الجحدرى . ابن خالويه : ٧٣ .

٩ – أَمْ مَن أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى شَفا جُرُفٍ هارٍ فانهارَ به فى نارِ جَهَنَّم[٩:١٠٩]
فى مصحف أبى . (فانهارت به) البحر ٥:١٠٠ .

ضمير جمع التكسير
القراءات السبعية

١ — وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ [٦٦:١٦]

قرأ أبو جعفر ﴿ تسقيكم ﴾ بالتاء على التأنيث . الإتحاف : ٢٧٩، النشر : ٢:٣٠٤ .

وفى البحر : ٥:٢٠٨ : « قال ابن عطية : وهى ضعيفة وضعفها عنده والله أعلم من حيث أنث فى ﴿ تسقيكم ﴾ وذكر فى ﴿ مما بطونه ﴾ ولا ضعف فى ذلك من هذه الجهة ، لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين وأعاد الضمير مذكرا باعتبار الجنس لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عوده عليه مذكرا ، كقولهم : هو أحسن الفتيان وأنبله لأنه يصح : هو أحسن فتى ، وإن كان هذا لا يقاس عند سيبويه وقيل : جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة الجمع فيعود الضمير عليه مفردا .. وقيل : أفرد على تقدير المذكور » .

٢ — وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمَّا فِى بطونِها [٢١:٢٣]

قرأ أبو جعفر ﴿ تسقيكم ﴾ بالتاء على التأنيث . الإتحاف : ٣١٨، النشر : ٢:٣٢٨ .

وفى المحتسب : ٢:٩٠ : « ليس ﴿ تسقيكم ﴾ صفة لعبرة ، وإنما هناك حض وبعث على الاعتبار بسقياها لنا أو بسقيا الله سبحانه إيانا منها ، فالوقف إذن على قوله ﴿ لعبرة ﴾ ثم استأنف تعالى تفسير العبرة » .

الشواذ

١ ـــ يَأْكُلْنَ مَا قَدمْتُمْ لَهُنَّ [١٢:٤٨]

﴿ تأكلهن ﴾ بالتاء جعفر بن محمد . ابن خالويه : ٦٤ .

٢ ـــ فاجْعَل أفْئِدةً مِنَ الناسِ تَهوى إِلَيْهِمْ [١٤:٣٧]

﴿ يهوى إليهم ﴾ بالياء جعفر بن محمد ومجاهد واليمانى ، معنى هذه القراءة : يهواهم .

(يهوى) بالياء وفتح الواو مسلمة بن عبد الله . ابن خالويه : ٦٩، وانظر المحتسب : ٢:٣٦٤ـــ٣٦٥ .

٣ ـــ ما إنَّ مَفاتِحهُ لَتَنُوء بِالعُصْبَةِ [٢٨:٧٦]

قرأ بديل بن ميسرة (لينوء) بالياء وتذكيره راعى المضاف المحذوف .
التقدير : ما إن حمل مفاتحه أو مقدارها أو نحو ذلك . قال الزمخشرى : ووجهه أن يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما أضيف إليه للملابسة والإيصال كقوله : ذهبت أهل اليمامة .
يعنى أنه اكتسب المفاتح التذكير من الضمير لقارون كما اكتسب أهل التأنيث من إضافته لليمامة .

فقيل فيه : ذهبت وذكر أبو عمرو الدانى أن بديل بن ميسرة قرأ ما إن مفتاحه على الإفراد ، فلا تحتاج قراءة (لينوء) إلى تأويل . البحر : ٧:١٣٢، الكشاف : ٣:٤٣٠ .

وفى المحتسب : ٢:١٥٣ـــ١٥٤ : « قال أبو الفتح : ذهب فى التذكير إلى ذلك القدر والمبلغ ، فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه فقال : (لينوء) ونحوه قول الراجز : مثل الفراخ نتفت حواصله .. » .

ضمير جمع المؤنث

١ ــ تكادُ السَّموات يَتَفطرنَ مِنْهُ [٩٠:١٩]

واختلفوا فى ﴿ يتفطرن ﴾ هنا وفى عسق : فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى وحفص بالتاء ، وفتح التاء والطاء مشددة ، وكذلك قرأ الجميع فى (عسق) سوى أبى عمرو ويعقوب وأبى بكر .

فقرءوا بالنون وكسر الطاء مخففة .

النشر : ٣١٩:٢، الإتحاف : ٣٠١، غيث النفع : ١٦٢، الشاطبية : ٢٤٦، البحر : ٢١٨:٦ .

٢ ــ تكادُ السموات يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوقِهِنَّ [٥:٤٢]

الإتحاف : ٣٨٢، النشر : ٣٦٧:٢، غيث النفع : ٢٣١ .

ضمير اسم الجمع

١ ــ قَدْ كانَ لَكُمْ آيةٌ فِى فِئَتَيْنِ التقَتا فِئَةٌ تُقَاتِل فِى سبيل الله [١٣:٣]

قرأ مجاهد ومقاتل (يقاتل) بالياء على التذكير ، لأن معنى الفئة : القوم .

البحر : ٣٩٤:٢، العكبرى : ٧١:٢ .

٢ ــ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشياءَ إنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ [١٠١:٥]

قرأ ابن عباس ومجاهد ﴿ تبد لكم تسؤكم ﴾ وقرأ الشعبى بالياء مفتوحة وضم الدال (يسؤكم) بالياء فيهما مضمومة فى الأول ومفتوحة فى الثانى .

البحر : ٣٠:٤ .

٣ ــ وَأَرْسَلَ عَليهم طَيْرًا أَبابِيل ترميهم بِحِجارةٍ [٣:١٠٥ـ٤]

قرأ أبو حنيفة وابن يعمر وعيسى وطلحة : (يرميهم) بالياء والطير يؤنث ويذكر . وقيل : الضمير عائد إلى الله تعالى . البحر : ٨:٥١٢، ابن خالويه :١٨٠.

التأنيث على المعنى

١ ــ حَتَّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ فَيَأْتِيَهِمْ بَغْتَةً [٢٦:٢٠١ــ٢٠٢]

عن الحسن ﴿ فتأتيهم ﴾ أنث على معنى العذاب : لأنه العقوبة كما قال : أتته كتابى ، وقال الزمخشرى : يعنى الساعة . البحر : ٧:٤٢ــ٤٣، الإتحاف : ٣٣٤ .

وفى المحتسب : ٢:١٣٣ : « قال أبو الفتح : الفاعل مضمر أى الساعة فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها ولكثرة ما تردد فى القرآن من ذكر إتيانها » .

٢ ــ وَلَايَزالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دارِهِمْ [١٣:٣١]

قرأ مجاهد : (يحل) بالياء احتمل أن يكون عائدا على معنى القارعة لأنها البلاء . البحر : ٥:٣٩٣ .

٣ ــ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهمْ [٢١:٤٠]

قرأ الأعمش ﴿ يأتيهم ﴾ ﴿ فيبهتهم ﴾ بالياء قيل : جعل النار بمعنى العذاب البحر : ٦:٣١٤ .

٤ ــ لا تَأْتِينا الساعةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣٤:٣]

قرىء (ليأتينكم) بالياء جعل الساعة بمعنى اليوم قاله الزمخشرى . الكشاف ٣:٥٦٨ .

٥ ــ فِئَةٌ تقاتِلُ فِى سبيلِ اللهِ [٣:١٣]

قرأ مجاهد ومقاتل (يقاتل) بالياء لأن معنى الفئة القوم .

البحر : ٢:٣٩٤ .
وانظر تأويل المصدر المؤول بمؤنث فيما سبق .

تأنيث المصدر المؤول

١ ــ لا يحلُّ لَكم أَنْ تَرِثوا النساءَ كَرْهاً [٤:١٩]

(لا تحل) بالتاء نعيم بن ميسرة . ابن خالويه : ٢٥ .

على تقدير الوراثة ، كقراءة من قرأ ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ أى إلا مقالتهم . البحر : ٣:٢٠٢ .

٢ ــ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها [٦:١٥٨]

(لا تنفع نفسا) ابن سيرين وابن عمر . ابن خالويه : ٤٢ .

٣ ــ ثمَّ لم تَكُنْ فِتنتُهم إلَّا أَنْ قالُوا [٦:٢٣]

من قرأ ﴿ لم تكن فتنتهم ﴾ بالنصب والتأنيث فالأحسن أن يقدر ﴿ إلا أن قالوا ﴾ مؤنثا أى ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهمالبحر ٤:٩٥، معانى القرآن للزجاج ٢:٢٥٨ .

٤ ــ أَوَلَمْ يَكنْ لَهمْ آيةً أَنْ يَعْلَمه عُلماءُ بَنى إسرائيلَ [٢٦:١٩٧]

قرأ ابن عباس (تكن) بالتاء ﴿ آية ﴾ بالنصب ويؤول المصدر بالمعرفة .
البحر : ٧:٤١، الكشاف : ٣:٣٥٥ .

مراعاة المبدل منه

١ ــ ثمَّ أَنْزَلَ علَيْكم مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشَى طائفةً مِنكم [٣:١٥٤]
قرأ حمزة والكسائى وخلف (تغشى) بالتاء .

والباقون بالتذكير .

النشر : ٢٤٢:٢، الإتحاف : ١٨٠، غيث النفع : ٧٠، الشاطبية : ١٧٨ .

وفى البحر : ٨٦:٣ـ٨٧ : « حملا على لفظة ﴿ أمنة ﴾ هكذا قالوا .. وقال ابن عطية : أسند الفعل إلى ضمير المبدل منه . كان القياس أن يحدث عن البدل : لا عن المبدل منه ، فحدث هنا عن المبدل منه » .

كسر تاء التأنيث

١ ـ إذا السماءُ انشَقَّتْ . وأَذِنَتْ لربِّها وحُقَّتْ . وإذا الأرض مُدَّتْ . وأَلْقَتْ ما فيهَا وَتَخلَّتْ [٨٤:١ـ٤]

قرأ عبيد بن عقيل بإشمام الكسر وقفا .. قال أبو حاتم : سمعت أعرابيا فصيحا فى بلاد قيس بكسر هذه التاءات وهى لغة وذلك أن الفواصل قد تجرى مجرى القوافى ، فكما أن هذه التاء تكسر فى القوافى تكسر فى الفواصل ومثال كسرها فى القوافى قول كثير :

وما أنا بالداعى لعزة بالردى ولاشامت نعل عزة زلت

وكذلك باقى القصيدة ، وإجراء الفواصل فى الوقف مجرى القوافى مهيع معروف .

كقوله تعالى : ﴿ الظنونا . الرسولا ﴾ فى الأحزاب وحمل الوصل على حالة الوقف موجود أيضا فى الفواصل . البحر ٤٤٥:٨ .

فى ابن خالويه : ١٧٠ : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ بكسر التاء عبيد عن أبى عمرو .

٢ ـ كَشَجرةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوق الأرضِ [١٤:٢٦]

بضم الألف وكسر التاء أبو جعفر المدنى . ابن خالويه : ١١ .

لمحات عن دراسة
نائب الفاعل

١ ـــ الأفعال المبنية للمفعول كثيرة جداً فى القرآن الكريم ، وقد ذكرتها وذكرت ما فيها من قراءات .

٢ ـــ بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل وقيام المفعول به مقامه من مظاهر عنايتهم بالفضلة ، وقد عبر عن ذلك أبو الفتح فى المحتسب ١:٦٤ـــ٦٦ بأسلوب أدبى رفيع .

٣ ـــ يرفع نائب الفعل الفعل المبنى للمفعول ، واسم المفعول كقوله تعالى :

ذلك يوم مجموع له الناس [١٠٣:١١]

وقام الجار والمجرور مقام الفاعل فى قوله تعالى :

غير المغضوب عليهم . وعلى المولود له رزقهن .

٤ ـــ قام المفعول به مقام الفاعل فى مواضع كثيرة جداً بلغت فى إحصائى ٤٢٢، وفى قراءات بلغت ١٣٤ .

٥ ـــ قام المفعول الأول مقام الفاعل فى ٧٧ موضعاً ، وفى قراءات ٢٣ .

٦ ـــ لم يقع فى القرآن آية يتعين فيها أن يكون النائب عن الفاعل هو المفعول الثانى ، وإنما كان هناك احتمال فى بعض القراءات .

٧ ـــ قام الجار والمجرور مقام الفاعل فى ٤١ موضعا وفى قراءات بلغت ١٩ .

وبين النحويين خلاف فى القائم هل هو المجرور أو الجار أوغيرهما .

٨ ـــ شرط قيام الظرف مقام الفاعل أن يكون متصرفا ولم أجد فى القرآن موضعا

واحداً يتعين فيه الظرف أن يكون هو النائب عن الفاعل وإنما كان احتمال فى بعض الآيات .

٩ ـــ قام المصدر مقام الفاعل فى قوله تعالى :

فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة [١٣:٦٩]

ويحتمله قوله تعالى :

ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام [٦٨:٣٩]

١٠ ـــ الجملة لا تقع فاعلا ولا نائب فاعل عند البصريين ، وإذا قصد لفظها جاز أن تقوم مقام الفاعل .

١١ ـــ جاء فى القراءات السبعية فى بناء الفعل الأجوف الثلاثى إخلاص الكسر والإشمام فى جميع القرآن .

١٢ ـــ القراءات العشرية كلها عل ضم فاء الفعل المضعف الثلاثى إذا بنى للمفعول .

وجاء كسر الفاء فى الشواذ .

١٣ ـــ تخفيف الفعل المبنى للمفعول الثلاثى يكون بتسكين عينه وقد جاء ذلك فى الشواذ .

١٤ ـــ الفعل اللازم لا يبنى للمفعول إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر .

وقد ظن الأخفش الصغير أن الفعل (سعد) لايكون إلا لازما ، فتعجب من قراءة الكسائى وحمزة وحفص ﴿ وأما الذين سعدوا ففى الجنة ﴾ ١٠٨:١١ وقال : كيف يقرأ الكسائى بهذه القراءة مع علمه بالعربية ؟

ولا عجب فى ذلك فالفعل (سعد) جاء لازما ومتعديا ، يقال : سعده الله وأسعده الله . البحر ٢٠٤:٥ .

١٥ ــ إذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل ، هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون وبعض المتأخرين فقالوا إنه أولى لا واجب وجاء ذلك فى السبع والعشر :

١ ــ وكذلك ننجى المؤمنين [٢١:٨٨] الإتحاف : ٣١١ .

٢ ــ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون[٤٥:١٤]قراءة أبى جعفر، النشر : ٢:٣٧٢ .
وقد تأول ذلك البصريون .

دراسة
نائب الفاعل

١ . الأفعال المبنية للمفعول كثيرة جدا ، وقد ذكرتها ، كما ذكرت ما فيها من قراءات

٢ ــ بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل وقيام المفعول مقامه من مظاهر قوة عنايتهم بالفضلة وقد أفاض أبو الفتح فى المحتسب ١:٦٤ــ٦٦ فى بيان ذلك بأسلوبه الرصين

٣ . يرفع نائب الفاعل المبنى للمفعول واسم المفعول أيضا وقد جاء ذلك فى قوله تعالى

١ ـ ذلك يوْمٌ مجْمُوع لَهُ النَّاسُ [١١:١٠٣]

الكشاف ٢ ٤٢٧

٢ ـ وهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخراجُهُمْ [٢:٨٥]

ـ جعل ﴿ هو ﴾ ضمير الشأن جاز عند الكوفيين أن يكون ﴿ إخراجهم ﴾نائب الفاعل ولا يجوز ذلك عند البصريين .

٣ ــ جنَّاتِ عدْنٍ مُفَتَّحةً لَهُمُ الأبوابُ [٣٨:٥٠]

الأبواب نائب الفاعل ، والعائد محذوف تقديره منها أو هى بدل من الضمير المرفوع المستتر البحر ٧:٤٠٥ .

* * *

كان نائب الفاعل جار ومجرور فى قوله تعالى :

١ ــ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ [٧:١]

البحر ٢٩:١ .

٢ ــ وعلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢٣٣:٢]

له نائب الفاعل . البحر : ٢١٣:٢ .

٤ ــ قيام المفعول به مقام الفاعل هو الكثير المستفيض فى القرآن .

جاء ذلك فى ٤٢٢ موضع ، وفى قراءات بلغت ١٣٤ ، وذلك فيما أحصيت .

٥ ــ قام المفعول به الأول مقام الفاعل فى ٧٧ موضعا ، وفى قراءات بلغت ٢٣ .

٦ ــ احتمل المفعول الثانى فى بعض الآيات وبعض القراءات أن يكون هو القائم مقام الفاعل فى قوله تعالى :

١ ــ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ [١٢٨:٤]

وقال أبو حيان : الأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه الأنفس هو المفعول الأول .

٢ ــ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبالُ [١٤:٦٩]

قرأ ابن أبى عبلة والأعمش ﴿ وحملت ﴾ بالتشديد والبناء للمفعول فاحتمل الأرض أن تكون المفعول الأول والثانى محذوف أى ريحا أو قدرة أو ملائكة واحتمل العكس . البحر ٣٢٢:٨ .

٣ ــ وَقالوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها [٥:٢٥]

قرأ طلحة بن مصرف ﴿ اكتتبها ﴾ بالبناء للمفعول .

قال الزمخشرى : الأصل : اكتتبها كاتب له ، ثم حذف حرف الجر اتساعا فصار الضمير منفصلا منصوبا ، فاكتتبها كانت إياه ثم بنى الفعل للمفعول فحذف الفاعل وتحول (إياه) إلى ضمير رفع مستتر .

نقد أبو حيان هذا التخريج ، ولم يذكر بديلا عنه .
البحر ٦:٤٨٢، النهر ٤٧٩، الكشاف ٣:٢٦٤ .

* * *

٧ ــ قام الجار والمجرور مقام الفاعل فى ٤١ موضعا وفى قراءات بلغت ١٩ .

وقال السيوطى فى الهمع ١:١٦٣ : « الجمهور على أن المجرور فى موضع رفع وهو النائب عن الفاعل كما لو كان الجار زائداً .

المذهب الثانى : وعليه هشام النائب ضمير مبهم مستتر فى الفعل .

المذهب الثالث وعليه الفراء « النائب حرف الجر » .

وقال أبو حيان : ولم يذهب أحد إلى أن الجار والمجرور معا النائب عن الفاعل فيكونان فى موضع رفع .

ويظهر أن أبا حيان يرد على ابن مالك فقد ذهب إلى ذلك فى التسهيل وشرح الكافية .

وفى البحر ٢:٢١٣ ﴿ **وعلى المولود له رزقهن** ﴾ أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين ، أعنى أن يقام الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف نحو : مر بزيد .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك لا يجوز إلا فيما حرف الجر فيه زائد . نحو : ما ضرب من أحد ، فإن كان حرف الجر غير زائد لم يجز ذلك عندهم .

ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور فى موضع رفع باتفاق منهم واختلفوا بعد هذا الاتفاق فى الذى أقيم مقام الفاعل .

فذهب الفراء إلى أن حرف الجر وحده فى موضع رفع ، كما أن يقوم من زيد يقوم فى موضع رفع .

وذهب الكسائى وهشام إلى أن مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر فى الفعل وإبهامه من حيث أنه يحتمل أن يراد به ما يدل عليه الفعل من مصدر أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ولم يقم الدليل على أن المراد به بعض ذلك دون بعض .

ومنهم من ذهب إلى أن مرفوع الفعل ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل ، وهذا سائغ عند بعض البصريين ، وممنوع عند محققى البصريين .

أبو حيان يقول فى البحر : قام الجار والمجرور مقام الفاعل ويكثر من ذلك وقد ذكرنا قوله : إنه لم يقل أحد إن الجار والمجرور هنا قاما مقام الفاعل .

٨ ـــ شرط قيام الظرف مقام الفاعل أن يكون متصرفا .

ولم أجد موضعا واحدا فى القرآن تعين فيه الظرف للقيام مقام الفاعل وإنما كل ما جاء فى القرآن كان محتملا لا متعينا .

١ ـــ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [٦:١٦]

وفى الكشاف ٢:١٠ : « من يصرف عنه العذاب » .

وفى العكبرى ١:١٣٣ فى نائب الفاعل وجهان :

(ا) يومئذ أى من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف ويومئذ مبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى .

(ب) ضمير يرجع إلى العذاب .

٢ ـــ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [٣٤:٥٤]

وفى البحر ٧:٢٩٤ـــ٢٩٥ قال الحوفى : الظرف قائم مقام اسم ما لم يسم فاعله . ولو كان على ذكر لكان مرفوعا ، كما فى قراءة : ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ .

لايقال : لما أضيف إلى مبنى وهو الضمير مبنى فهو فى موضع رفع ، كما قال بعضهم فى قوله : وإذ ما مثلهم بشر .

إنه فى موضع رفع لإضافته إلى الضمير لأنه قول فاسد .

يجوز أن تقول : مررت بغلامك ، وقام غلامك بالفتح ، وهذا لايقول أحد .
والبناء لأجل الإضافة إلى مبنى ليس مطلقا ، بل له مواضع وما يقول قائل ذلك في قول الشاعر :

وقد حيل بين العير والنزوان .

فإنه نصب ﴿ بين ﴾ وهى مضافة إلى معرب .

وإنما يخرج ما ورد من نحو : هذا على أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه ﴿ وحيل ﴾ هو أى الحول .

هذا ما قاله أبو حيان هنا وأجاز فى موضع آخر أن يكون الظرف ﴿ بين ﴾ قائما مقام الفاعل .

قال فى قوله تعالى ﴿ ويوم القيامة يفصل بينكم ﴾[٦٠:٣]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام ﴿ يفصل بينكم ﴾ ببناء الفعل للمفعول ، والنائب ضمير المصدر المفهوم من ﴿ يفصل ﴾ أى يفصل هو أى الفصل ، وإما ﴿ بينكم ﴾ وبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى .
البحر ٨:٢٥٤ .

ورد على الزمخشرى جعل ﴿ بينكم ﴾ نائب الفاعل فى قراءة ﴿ ليحكم بينكم ﴾ وقال النائب ضمير يعود على شيء وقبله . البحر ٦:٤٦٨، الكشاف ٣:٢٤٩ .

٩ ــ قام المصدر مقام الفاعل فى قوله تعالى :

١ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ [٦٩:١٣]

٢ ــ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ [٣٩:٦٨]

احتمل أخرى أن يكون فى موضع نصب ، والنائب الجار والمجرور ، وأن تكون نائب الفاعل كما صرح به فى قوله ﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ﴾البحر ٧:٤٤١ .

١٠ ــ الجملة لا تقع فاعلا عند البصريين فكذلك لا تكون نائب فاعل وللكوفيين مذهبان :

أحدهما : أنه لا يجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقا .

الثانى : أنه لايجوز إلا إن كان مما يصح تعليقه . البحر ٦:١٠٣ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١:٧٤ : « الجملة إذا كانت محكية جاز قيامها مقام الفاعل ، لكونها بمعنى المفرد أى اللغظ .
نحو قوله تعالى : ﴿ قيل ياأرض إبلعى ماءك ﴾ أى قيل : هذا القول سر هذا اللفظ » .

٣ — وَإذا قِيل لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ قَالُوا [٢:١١]

المفعول الذى لم يسمه فاعله ظاهر الكلام أنها الجملة المصدرة بحرف النهى وهى ﴿ لا تفسدوا فى الأرض ﴾ إلا أن ذلك لا يجوز على مذهب البصريين .

وتخريجه على مذهب البصريين أن المفعول الذى لم يسم فاعله مضمر .

تقديره : هو يفسره سياق الكلام كما فسر المضمر فى قوله تعالى ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ سياق الكلام ، والمعنى : إذا قيل لهم قول شديد فأضمر هذا القول الموصول ، وجاءت الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من الإعراب ، لأنها مفسرة لذلك المضمر الذى بعده هو القول الشديد .

ولا جائز أن يكون ﴿ لهم ﴾ فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله ، لأنه لا ينتظم منه مع ما قبله كلام لأنه يبقى ﴿ لا تفسدوا ﴾ لاارتباط له .

وزعم الزمخشرى أن المفعول الذى لم يسم فاعله هو الجملة التى هى ﴿ لا تفسدوا ﴾ وجعل ذلك من باب الإسناد اللفظى ، ونظره بقولك : ألف حرف من ثلاثة أحرف ومنه : زعموا مطية الكذب : قال : كأنه قيل : وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام .

فلم يجعله من باب الإسناد إلى معنى الجملة لأن ذلك لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ، فعدل إلى الإسناد اللفظى .

وهو الذى لا يختص به الاسم بل يوجد فى الاسم والفعل والحرف والجملة » .
وفى المغنى ٤٤٩ : « والصواب أن النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول .. والمفعول به متعين للنيابة وقولهم : الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه : أن التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وفى المثل : زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط » .

١١ — جاء فى القراءات السبعية فى بناء الفعل الأجوف الثلاثى للمفعول إخلاص كسر الفاء وإشمامها .

وقال ابن الجزرى فى النشر ١٢٩:١ : « الإشمام لغة قيس وعقيل ومن جاورهم .

وكيفية اللفظ به أن تلفظ بأول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين فجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر » .

وانظر شرح الشاطبية ١٤٦، وغيث النفع ٢٧، وشرح الرضى ٢٥١:٢ .

والكسر والإشمام جاء فى جميع أفعال الأجوف الثلاثى فى القرآن .

قال فى شرح الشاطبية ١٤٦ : « أطلق الناظم هذه الأفعال و لم يبين مواضع القراءة وفيها ما قد تكرر .

ولكنه لما أدرج مع (قيل) هذه الأفعال الخارجة عن هذه السورة كان ذلك قرينة واضحة فى طرد الحكم حيث وقعت (قيل) وغيرها من هذه الأفعال » .

١٢ — فى (سأل) لغتان المهموزة ومثل خاف يخاف وقد جاء من هذه اللغة فى البناء للمفعول (سول) كقول وبيع قرأ الحسن فى قوله تعالى ﴿ **ثم سئلوا الفتنة لأتوها** ﴾ سولوا . الإتحاف ٣٥٤، البحر ٢١٨:٧ .

١٣ — القراءات العشرة كلها بضم فاء الفعل المضعف الثلاثى المبنى للمفعول وجاء الكسر فى الشواذ .

١٤ ـــ قرأ أبو جعفر بكسر طاء اضطر فى جميع مواقعها فى القرآن .
النشر ٢:٣٠٥، ٢٢٦، الإتحاف ١٥٣ .

وكسر زاى الفعل (زلزلوا) المبنى للمفعول فى الشواذ .
البحر ٧:٢١٧، الكشاف ٣:٥٢٧ .

١٥ ـــ تخفيف الفعل المبنى للمفعول إنما يكون بسكون عينه كما قال أبو النجم :

لو عصر منه المسك والبان انعصر

وقرىء بذلك فى الشواذ قرأ أبو السمال بتسكين عين :
(ولعنوا بما قالوا) . البحر ٣:٥٢٣ .
(لعنوا فى الدنيا) . ابن خالويه ٣٤ .
(جزاء لمن كان كفر) . قرأ مسلمة بن محارب بإسكان الفاء .
البحر ٨:١٧٨، ابن خالويه ١٤٧ .

١٦ ـــ الفعل اللازم لا يبنى للمفعول إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر .

وقد ظن الأخفش الصغير : على بن سليمان أن الفعل (سعد) لا يكون إلا لازما ، فتعجب من قراءة الكسائى وحفص وحمزة : ﴿ وأما الذين سعدوا ففى الجنة ﴾ ١١:١٠٨ وقال : كيف يقرأ الكسائى بهذه القراءة مع علمه بالعربية .

ولا عجب فى ذلك فالفعل (سعد) جاء لازما ومتعديا ، يقال : سعده الله وأسعده الله . البحر ٥:٢٦٤ .
وكذلك قالوا : شقاه الله وأشقاه الله . البحر ٥:٢٦٤ .

٢ ـــ وَنُزِّلَ المَلائكة تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥]

عن الخفاف عن أبى عمرو ﴿ ونزل الملائكة ﴾ بالتخفيف ورفع الملائكة قدر مضاف محذوف ، أى نزل نزول الملائكة لأن الفعل ﴿ نزل ﴾ لازم وحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه .

هكذا خرج هذه القراءة ابن جنى فى المحتسب ٢:١٢١ـ١٢٢، وأبو حيان فى البحر ٦:٢٩٤ .

٣ ــ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ [٥١:١٢]

فى الكشاف ٢:٤٧٨ـ٤٧٩ : « قرىء ﴿ حصحص ﴾ بالبناء للمفعول وهو من حصحص البعير : إذا ألقى ثفناته للإناخة قال :

فحصحص فى صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءةثم صمما

٤ ــ وَلْيَتَلَطَّفْ [١٩:١٨]

قرأ قتيبة بالبناء للمفعول . البحر ٦:١١١ .

والفعل لازم فلذلك لم أجد لهذه القراءاة وجهاً تحمل عليه إلا تقدير ضمير المصدر .

٥ ــ أُرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَع وَيَلْعَبْ [١٢:١٢]

قرىء ببناء الفعلين للمفعول والأصل يرتع فيه ويلعب فيه فحذف حرف الجر اتساعا . البحر ٥:٢٨٥ .

١٧ ــ إذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل ، هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين فذهبوا إلى أنه أولى لا واجب مستدلين بالقراءة الشاذة (لولا نزل عليه القرآن) .

شرح الكافية للرضى ١:٧٦، وانظر المقتضب ٤:٥١، والهمع ١:١٦٢ .

١ ــ وَ كذلِكَ نُنجى المُؤْمِنينَ [٨٨:٢١]

خرجها الفراء على إضمار ضمير المصدرمعانى القرآن ٢:٢١٠ ، وانظر الكشاف ٣:١٣٢، البحر ٦:٣٣٥ .

٢ ــ لِيجزِىَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٤٥]

قرأ أبو جعفر ببناء يجزى للمفعول ونصب قوماً . النشر ٢:٣٧٢ .

وقدر الزمخشرى وغيره ضمير المصدر ونصب أبو حيان ﴿ قوما ﴾ بفعل محذوف وقيل النائب الجار والمجرور جاء مثل قراءة أبى جعفر فى قول جرير :

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

الأفعال المبنية للمفعول

(ا) فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

روى شيبان عن عاصم ﴿ ما أوتيتم ﴾ بالمعروف مبنيا للمفعول .

البحر ٢١٩:٢، ابن خالويه ١٥ .

(ب) وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً [٢٥:٢]

﴿ وأتوا ﴾ هارون الأعور . ابن خالويه ٣ .

(جـ) يَفْرَحُونَ بِما آتَوْا [١٨٨:٣]

ويفرحون بما أتوا ، السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ابن خالويه ٢٣ .

(د) وَمَنْ يُؤْتَ الحِكمةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْراً كَثِيراً [٢٦٩:٢]

يعقوب ﴿ تؤت﴾ بكسر التاء مبنيا للفاعل .

الإتحاف ١٦٤، النشر ٢٣٥:٢، البحر ٣٢٠:٢، ابن خالويه ١٢ .

(هـ) نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ كِتابَ اللهِ [١٠١:٢]

(و) ومَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الذِينَ أُوتُوهُ [٢١٣:٢]

(ز) وَما أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى [١٣٦:٢]

(ح) قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يامُوسَى [٣٦:٢٠]

(ط) إنِّى وَجَدتُّ امْرَأةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ [٢٣:٢٧]

(ى) إنْ أُوتِيتُمْ هذَا فَخُذُوهُ [٤١:٥]

(ك) قال إِنَّما أُتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى [٧٨:٢٨]

(ل) عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [١٦:٢٧]

(م) ياليْتني لَمْ أُوتَ كِتابِيه [٢٥:٦٩]

(ن) وَقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً [٧٧:١٩]

(س) وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فاحْذَرُوا [٤١:٥]

(ع)لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ [١٢٤:٦]

(ف) وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ [٢٤٧:٢]

(ص) قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ [٧٣:٣]

٢ - إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ [٢٤:٧٤]

٣ - إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِما أُخِذَ مِنْكُمْ [٧٠:٨]

قرأ الحسن وأبو حيوة وشيبة وحميد : ﴿ مما أخذ ﴾ مبنياً للفاعل . البحر ٥٢١:٤ ، الإتحاف : ٢٣٩ ، ابن خالويه : ٥٠ .

(ب) وَقَدْ أُخِذَ مِيثاقَكُمْ [٨:٥٧]

قرأ بالبناء للمفعول أبو عمرو واليزيدى والحسن ، والباقون بالبناء للفاعل .الإتحاف : ٤٠٩ ، النشر : ٣٨٤:٢ ، غيث النفع : ٢٥٥ ، الشاطبية : ٢٨٥ ، البحر ٢١٨:٨

(جـ) يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالأَقْدامِ [٤١:٥٥]

يؤخذ متعد إلى مفعول بنفسه ، وحذف الفاعل والمفعول ، وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ، مضمناً ما يعدى بالباء ، أى فيسحب ، وأل فيهما عوض عن الضمير عند الكوفيين وعند البصريين الضمير محذوف ، أى منهم . البحر ١٩٦:٨ .

(أ) يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ [٧٠:٨]

(ب) أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلُوا تَقْتِيلاً [٦١:٣٣]

(جـ) وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ [٤٨:٢]

٤ - إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ [٤:٧١]

٥ - أُذِنَ للذِينَ يُقاتَلُونَ بأَنَّهُمْ ظُلِمُوا [٣٩:٢٢]

نافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿ أذن ﴾ مبنياً للمفعول وإسناده

إلى الجار والمجرور ..والباقون بالبناء للفاعل الإتحاف : ٣١٥ ، النشر ٣٢٦:٢ ، غيث النفع : ١٧٤ ، الشاطبية : ٢٥١ ، البحر ٣٧٣:٦ .

(ب) وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ [٢٣:٣٤]

أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف : ﴿ أذن ﴾ مبنياً للمفعول ، و (له) نائب فاعل . الباقون للفاعل الإتحاف : ٣٥٩ ، النشر : ٣٥٠:٢ ، غيث النفع : ٢٠٩ ، الشاطبية ٢٦٩ .

(جـ) وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦:٧٧]

قرأ القراء كلهم فيما أعلم ﴿ يؤذن ﴾ مبنياً للمفعول ، وحكى أبو على الأهوازى أن زيد بن على قرأ بالبناء للفاعل . البحر ٤٠٨:٨ .

(د) وجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ [٩٠:٩]

= ٥ .

٦- فالذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِى [١٩٥:٣]

(ب) فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا [٣٤:٦]

(جـ) فإذا أُوذِىَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ الناسِ كَعذابِ اللَّهِ [١٠:٢٩]

(د) قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا [١٢٩:٧]

(هـ) ذلكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ [٥٩:٣٣]

٧ – أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيانُهُ عَلَى شَفا جُرُفٍ هارٍ [١٠٩:٩]

قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين فى الموضعين ، ورفع بنيانه ، الباقون بالبناء للفاعل . النشر ٢٨١:٢ ، الإتحاف : ٢٤٤ ، غيث النفع : ١١٧ ، الشاطبية : ٢١٧ ، البحر ١٠٠:٥

(ب) لَمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩]

٨ – يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [٩:٥١]

قرأ أبو جبير وقتادة ﴿ أفك ﴾ مبنياً للفاعل ، وقرأ زيد بن على يأفك .
البحر ١٣٥:٨ ، ابن خالويه :١٤٥٠ .

(ب) ذٰلِكُم اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [٦:٩٥]

= ٥

٩ - قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ [٦:١٤]

= ١١

(ب) فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١:١١٢]

= ٢

(جـ) وَأُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبِّ العالَمِينَ [٦:٧١]

(د) وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]

= ٣

(هـ) فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [١٥:٩٤]

= ٢

(و) فَافْعَلُوا ماتُؤْمَرُون [٢:٦٨]

= ٢

(ز) وَيَفْعَلُونَ مايُؤْمَرونَ [١٦:٥٠]

= ٢

١٠ - فإنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ [٢:٢٨٣]

فى الكشاف ١:٣٢٩ : « وقرأ أبى : ﴿ فإن أومن ﴾ أى آمنه الناس ».

هكذا نقل هذه القراءة الزمخشرى ، وقال السجاوندى : وقرأ أبى :

فإن أؤتمن ، افتعل من الأمن . البحر ٢:٣٥٦ .

١١ - وَهُمْ فِيها لايُبْخَسُونَ [١١:١٥]

١٢ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ [١٤:٤٨]

(ب) ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ [٥٠:٢٩]

١٣ - لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لكُمْ تَسُؤكُمْ [٥:١٠١]

قرأ ابن عباس ومجاهد ﴿ تبد ﴾ مبنياً للفاعل ، وقرأ الشعبى ﴿ يبد ﴾ بالياء مفتوحة

وضم الدال . البحر ٣٠:٤ ، ابن خالويه : ٣٥ .

١٤ – وَبُرِّزَتِ الجَحِيم لِلغاوِينَ [٩١:٢٦]

قرأ مالك بن دينار ﴿ وبرزت ﴾ بالفتح والتخفيف ، أسند الفعل إلى الجحيم اتساعا .البحر ٢٧:٧ .

(ب) وَبُرِّزَتِ الجَحِيم لِمَنْ يَرى [٣٦:٧٩]

قرأت عائشة وزيد بن على وعكرمة ومالك بن دينار ﴿ وبرزت ﴾ بالتخفيف والبناء للفاعل . البحر ٤٢٣:٨ ، ابن خالويه : ١٦٨ .

١٥ – فلمَّا جَاءَها نودِي أَنْ بُورِكَ مَنْ في النَّارِ [٨:٢٧]

١٦ – وَبُسَّتِ الجِبالُ بسًّا [٥:٥٦]

١٧ – أولئِكَ الذِينَ أُبسِلوا بِما كَسَبوا [٧٠:٦]

(ب) وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَت [٧٠:٦]

١٨ – وَإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [٥٨:١٦]

= ٣

١٩ – بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]

قرأ عمرو بن عبيد﴿ لم تبصروا به ﴾ مبنياً للمفعول فيهما . البحر ٢٧٣:٦ ، الإتحاف : ٣٠٧ .

٢٠ – يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ المُجْرِمُ [١١:٧٠]

٢١ – يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبرى [١٦:٤٤]

عن الحسن﴿ يبطش ﴾ بالياء المضمومة مبنياً للمفعول ، والبطشة نائب الفاعل . الإتحاف : ٣٨٨ .

٢٢ – بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ [٧:٦٤]

(ب) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ تُبعثُونَ [١٦:٢٣]

(جـ) وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا [١٥:١٩]

(د) زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٧:٦٤]

(هـ) قال أَنْظِرْني إِلَى يَوْم يُبْعَثُونَ [١٤:٧]

٢٣ – أَفَلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ مافِي القُبُورِ [٩:١٠٠]

قرأ مضر بن عاصم ﴿ بحثر ﴾ بالبناء للفاعل . البحر ٨:٥٠٥ .

(ب) وإذا القُبُورُ بُعْثِرتْ [٤:٨٢]

٢٤ – ما كانَ يَنْبَغِي لنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

قرأ أبو عيسى الأسود القارى ﴿ ينبغى لنا ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ٦:٤٨٨ – ٤٨٩ ، ابن خالويه : ١٠٤ .

٢٥ – ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ [٦٠:٢٢]

٢٦ – وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِس المُجْرِمُونَ [١٢:٣٠]

قرأ على والسلمى ﴿ يبلس ﴾ بفتح اللام من أبلسه : إذا أسكته . البحر ٧:١٦٥ ، ابن خالويه : ١١٦ .

٢٧ – إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ [٨٦:٨ــ٩]

(ب) لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ [٣:١٨٦]

(جـ) هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ [٣٣:١١]

٢٨ – فَبُهِتَ الذِى كَفَر [٢:٢٥٨]

الفاعل المحذوف إبراهيم .. البحر ٢:٢٨٩ ، وقال الجمل : هى من الأفعال الملازمة للبناء للمفعول ١:٢١٢ ، قرأ ابن السميفع ﴿ فبهت ﴾ بفتح الباء والهاء ، والظاهر أنه متعد كقراءة الجمهور ، ويحتمل أن يكون لازماً أى أتى بالبهتان ، وقرأ أبو حيوة﴿ فبهت ﴾ بضم الهاء . البحر ٢:٢٨٩ .

٢٩ – فَلَما تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢:٢٥٩]

قرأ ابن عباس : ﴿ تبين ﴾ بالبناء للمجهول ، وقرأ ابن السميفع : بين له . البحر ٢:٢٩٥ ، ابن خالويه : ١٦ .

٣٠ – تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ [٣٤:١٤]

رويس بضم التا الأولى ، وكسر الياء المشددة على البناء للمفعول ، والنائب الجن ،

أى علمت الجن ويحتمل أن يكون بمعنى بان ، أى ظهرت الجن ، والمصدر المؤول بدل من الجن ، أى ظهر عدم علمهم الغيب للناس . الإتحاف : ٣٥٨ ، النشر : ٣٥٠:٢ ، البحر ٢٦٧:٧ – ٢٦٨ ، ابن خالويه : ١٢١ .

٣١ – واتَّبَعَ الذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ [١١٦:١١]

﴿ وأتبع ﴾ بقطع الألف وضمها ، الحسين الجعفى عن أبى عمرو . ابن خالويه : ٦٢ .

٣٢ – ماكانَ يَنْبَغِى لنَا أن نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

قرأ أبو جعفر ﴿ نتخذ ﴾ بالبناء للمفعول . النشر ٣٣٣:٢ ، الإتحاف : ٣٢٨ ، البحر ٤٨٨:٦ – ٤٨٩ .

٣٣ – وَأُتْبِعُوا فى هذهِ الدُّنْيا لَعْنَةً [٦٠:١١]

(ب) وَأُتْبِعُوا فِي هذهِ لعْنَةً [٩٩:١١]

(جـ) إِذْ تَبَرَّأَ الذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الذِينَ اتَّبَعُوا [١٦٦:٢]

(د) أفمن يَهْدِى إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [٣٥:١٠]

٣٤ – وَارْجِعُوا إِلى ما أُترِفْتُمْ فِيهِ [١٣:٢١]

(ب) وَاتَّبَعَ الذِينَ ظَلَمُوا ما أُترفوا فِيهِ [١١٦:١١]

٣٥ – أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا [١٦:٩]

(ب) أَتُتْرَكُونَ فِيما هاهُنا آمِنِينَ [١٤٦:٢٦]

(جـ) أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦:٧٥]

(د) أَحَسِبَ الناسُ أَنْ يُتْرَكُوا [٢:٢٩]

٣٦ – وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إيماناً [٢:٨]

(ب) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُم آياتُ اللهِ [١٠١:٣]

= ١٦

(جـ) قُلِ اللّه يُفْتِيكُمْ فيهِنَّ وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ [١٢٧:٤]

٣٧ – ضُرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَما ثقِفُوا [١١٢:٣]

(ب) مَلْعُونِينَ أَيْنما ثُقِفُوا أُخِذُوا [٦١:٣٣]

٣٨ – فَلمَّا أَثقَلتْ دَعَوا اللهَ رَبَّهُمَا [١٨٩:٧]

قرأ اليمانى ﴿ أثقلت ﴾ بالبناء للمفعول . ابن خالويه : ٤٨ ، البحر ٤٤٠:٤ .

٣٩ – لايجزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

قرأ عكرمة بالبناء للمفعول . البحر ١٩٤:٧ .

٤٠ – كَذلِكَ نَجْزى كُلَّ كَفُورٍ [٣٦:٣٥]

أبو عمرو بالياء مضمومة ﴿ يجزى ﴾ وفتح الزاى بالبناء للمفعول ، ورفع كل الباقون ﴿ نجزى ﴾ بالنون والبناء للفاعل الإتحاف : ٣٦٢ ، النشر ٣٥٢:٢ ، غيث النفع : ٢١١ ، الشاطبية : ٢٦٩ ، البحر٣١٦:٧

٤١ – لِيَجْزِىَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٤٥]

قرأ أبو جعفر بالياء مضمومة مبنيا للمفعول مع نصب ﴿ قوماً ﴾ ، أى ليجزى الخير أو الشر أو الجزاء ، وقيل : النائب الجار والمجرور ، قال السمين :
وفى هذا حجة للأخفش والكوفيون . الإتحاف : ٣٩ ، النشر : ٣٧٢:٢ .

وفى البحر ٤٥:٨ : « يتأول على أن ينصب قوماً بفعل محذوف ، تقديره : يجزى قوما ، فيكون جملتين » .

وخرجت القراءة على أن يكون بنى الفعل للمصدر ، أى ليجزى هو أى الجزاء ، وهذا أيضاً لايجوز عند الجمهور » . الكشاف ٢٨٩:٤ .

٤٢ – وَهَلْ نُجازِى إِلَّا الكَفُورَ [١٧:٣٤]

نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وأبو جعفر ﴿ يجازى ﴾ بالبناء للمفعول ، الباقون بالنون مبنياً للفاعل . الإتحاف : ٣٥٩ ، النشر ٣٥٠:٢ ، غيث النفع : ٢٠٩ ، الشاطبية : ٢٦٩ ، البحر ٢٨١:٧ .

٤٣ – إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ [١٢٤:١٦]

عن الحسن والمطوعى﴿ جعل ﴾ بالبناء للفاعل ونصب السبت ابن خالويه ٧٤ ، البحر ٥٤٩:٥ .

٤٤ – أَيُحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ [٣:٧٥]

بالبناء للمجهول ، قتادة . ابن خالويه : ١٦٥ .

٤٥ – أولئكَ الذِينَ نَتَقَبَّل عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا ونَتَجاوَز عَنْ سَيِّئاتِهِمْ[١٦:٤٦]
نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب بياء مضمومة في الفعلين ، على البناء للمفعول ورفع أحسن . الباقون بالنون مفتوحة ونصب أحسن
الإتحاف : ٣٩١ ، النشر : ٢:٣٧٣ ، غيث النفع : ٢٣٨ ، الشاطبية : ٢٨٠ .

٤٦ – يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذَا أُجِبْتُمْ [٥:١٠٩]
قرأ ابن عباس وأبو حيوة ﴿ ماذا أجبتم ﴾ ، بالبناء للفاعل . البحر ٤:٤٩ .

٤٧ – أَخِّرْنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ [١٤:٤٤]
﴿ يجب ﴾ بالبناء للمفعول . معاذ النحوى ، ابن خالويه : ٦٩ .

٤٨ – أَوَلَمْ نُمكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمراتُ كُلِّ شَيْءٍ [٢٨:٥٧]

٤٩ – كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ [١٤:٢٦]

٥٠ – إِنَّ الساعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها لِتجزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعَى [٢٠:١٥]
=٤

(ب) اليوم تجزون عذاب الهون [٦:٩٣]
=٩

(جـ) من يعمل سوءا يجز به [٤:١٢٣]

(د) ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها [٦:١٦٠]
=٣

(هـ) ثم يجزاه الجزاء الأوفى [٥٣:٤١]

(و) إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون [٦:١٢٠]
= ٥

(ز) إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه [١٦:١٢٤]

٥١– فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [٢٦:٣٨]

(ب) وجمع الشمس والقمر [٧٥:٩]

٥٢– وسيجنبها الأتقى [٩٢:١٧]

٥٤ – قَدْ أُجِيبت دَعْوتُكُما [٨٩:١٠]

٥٥ – والذِينَ يحاجُّونَ فى اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضةٌ [١٦:٤٢]

٥٦ – وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ [٨٨:٢٣]

٥٧ – ادْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْواجُكُم تُحْبَرُونَ [٧٠:٤٣]

٥٨ – وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٥٠:٣]

قرأ عكرمة﴿ حرم ﴾ مبنياً للفاعل ، وقرأ حرم بوزن كرم إبراهيم النخعى .
ابن خالويه : ٢٠ ، البحر ٤٦٨:٢ .

٥٩ – وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ [٩٦:٥]

قرأ ابن عباس﴿ وحرَّم عليكم صيد البر ﴾ بالبناء للفاعل . البحر ٢٤:٤ .

٦٠ – وَحُرِّمَ ذلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ [٣:٢٤]

قرأ البرهشيم ﴿ وحرم ﴾ مبنياً للفاعل ، وزيد بن على : ﴿ وحرم ﴾ بوزن كرم .
البحر ٤٣١:٦ .

٦١ – إنما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ [١٧٣:٢]

بالبناء للمفعول ابن أبى الزناد . ابن خالويه : ١١ .

٦٢ – ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم [٥٠:٣]

٦٣ – حرمت عليكم أمهاتكم [٢٢:٤]

٦٤ – فسوف يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيرا [٨:٨٤]

٦٥ – وَنَحْشُرُ المُجْرِمِين يَوْمَئِذٍ زُرْقاً [١٠٢:٢٠]

عن الحسن ﴿ يحشر المجرمون ﴾ بالبناء للمفعول ابن خالويه : ٩٠ ، البحر ٢٧٨:٦ ،
الإتحاف : ٣٠٧ .

٦٦ – وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير [١٧:٢٧]

(ب) وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء [٦:٤٦]

(جـ) وإذا الوحوش حشرت [٥:٨١]

(د) واعلموا أنكم إليه تحشرون [٢٠٣:٢]

(هـ) موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى [٥٩:٢٠]

(و) ويوم يحشر أعداء الله إلى النار [١٩:٤١]

(ز) يخافون أن يحشروا إلى ربهم [٥١:٦]

(ح) ثم إلى ربهم يحشرون [٣٨:٦]

٦٧ – فإنْ أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْى [١٩٦:٢]

٦٨ – فإذا أُحْصِنَّ فإنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ماعَلى المُحصَنات[٢٥:٤]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الهمزة والصاد ، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد . النشر ٢٤٩:٢ ، الإتحاف : ١٨٩ ، غيث النفع : ٧٤ ، الشاطبية : ١٨٣ ، البحر ٢٢٤:٣ .

٦٩ – الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ [٥١:١٢]

بالبناء للمفعول ومحمد بن معدان والحسن . ابن خالويه : ٦٤ ، الإتحاف : ٢٦٥ ، البحر ٣١٧:٥ .

من حصحص البعير : إذا ألقى ثفناته على الأرض للإناخة قال : فحصحص فى صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءة ثم صمما . الكشاف ٤٧٨:٢ – ٤٧٩ .

٧٠ – مِنَ الذِينَ استَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيان [١٠٧:٥]

﴿ استحق ﴾ روى حفص بفتح التاء والحاء ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء النشر ٢٥٦:٢ ، الإتحاف : ٢٠٣ .

٧١ – وحصل ما فى الصدور [١٠:١٠٠]

٧٢ – وأحضرت الأنفس الشح [١٢٨:٤]

٧٣ – بما استحفظوا من كتاب الله [٤٤:٥]

٧٤ – وأذنت لربها وحقت [٥،٢:٨٤]

٧٥ – كتاب أحكمت آياته [١:١١]

٧٦ – وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ بالحَقِّ لِيَحْكُم بَيْنَ الناسِ [٢١٣:٢]

قرأ أبو جعفر ﴿ ليحكم ﴾ بضم الياء وفتح الكاف هنا وفى النور الإتحاف : ١٥٦ ،

النشر : ٢:٢٢٧ ، ابن خالويه : ١٣ ، البحر ٢:١٣٦

٧٧ – يُدْعَوْنَ إلى كِتابِ اللهِ لِيَحْكُم بَيْنَهمْ [٣:٢٣]

قرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم والجحدرى﴿ ليحكم ﴾ مبنياً للمفعول .

البحر ٢:٤١٦ ، النشر : ٢:٢٣٩ ، الإتحاف : ١٧٢ .

٧٨ – وَإِذا دُعُوا إلى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُم بَيْنَهمْ [٢٤:٤٨]

٧٩ – إذا دُعُوا إلى اللهِ وَرَسُولِه لِيَحْكُم بَيْنَهمْ [٢٤:٥١]

قرأ ﴿ ليحكم ﴾ بالبناء للمفعول فى الموضعين أبو جعفر ، ونائب الفاعل ضمير المصدر ، قاله أبو حيان .

الإتحاف : ٣٢٦ ، النشر ٢:٣٣٢ ، البحر ٦:٤٦٧ ، ابن خالويه : ١٠٢ .

وفى البحر ٦:٤٦٨ : « قرىء ﴿ ليحكم بينهم ﴾ ، ومثله جمع بينهما ، وألف بينهما ، وقوله تعالى : ﴿ وحيل بينهم ﴾ .

قال الزمخشرى ، ومثله ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ فيمن قرأ﴿ بينكم ﴾ منصوباً أى وقع التقطيع بينكم .

ولايتعين ما قاله فى الآية ، إذ يجوز أن يكون الفاعل ضميراً يعود على شىء قبله »الكشاف ٣:٢٤٩ .

٨٠ – أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُم [٢:١٨٧]

= ٦

٨١ – حَرَّمْنا عليهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ [٤:١٦٠]

= ٣

٨٢ – يُحلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨:٣١ ، ٢٢:٢٣]

قرىء ﴿ يحلون ﴾ بضم الياء والتخفيف ، وهى بمعنى المشددة ، وقرأ ابن أبى عبلة يحلون ، بفتح الياء واللام وسكون الحاء من قولهم : حلى الرجل ، وحليت المرأة : إذا صارت ذات حلى ، قال أبو الفضل الرازى :

يجوز أن يكون من حلى بعينى يحلى : إذا استحسنته .
البحر ٣٦٠:٦ - ٣٦١ ، ابن خالويه : ٩٤ ، ٩٥ .

وفى المحتسب ٧٧:٢ : « ومن ذلك قرأة ابن عباس : ﴿ يحلون ﴾ بفتح الياء وتخفيف اللام ، من حلى يحلى .

قال أبو الفتح : هذا من قولهم : لم أحل منه بطائل ، أى لم أظفر منه بطائل ، فجعل ما يحلون به هناك أمراً ظفروا به ، وأوصلو ا إليه ، والحلية راجعة المعنى إليه ، وذلك أن النفس تعتدها مظفوراً بها ، وليست الحلية من حلى الشيء بعينى ، لأن الحلية من الحلى ، فهى من الياء ، وحلى بعينى من الواو لقولهم : حلى الشيء بعينى يحلى حلاوة ، فهى كشقى يشقى شقاوة ، ولكن قولهم : امرأة حالية ، أى ذات حلى من الياء ، فحلية إذن من قوله ﴿ يحلون ﴾ فى هذه القراءة ، وهما من الياء ، فكأنه أقوى عندى من قولهم : ما حليت منه بطائل ، لأن ذلك لايستعمل إلا فى غير الواجب » .

٨٣ - ولكِنا حُمِّلْنا أَوْزَاراً مِنْ زِينةِ القَوْمِ [٨٧:٢٠]
قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وروح بفتح الحاء والميم مخففة وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة . النشر ٣٢٢:٢ ، الإتحاف : ٣٠٦ .

٨٤ - مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القيامةِ وِزْراً [١٠٠:٢٠]
قرأت فرقة منهم داود بن رفيع ﴿ يحمل ﴾ مشددا مبنياً للمفعول ، لأنه يكلف ذلك ، لا أنه يحمله طوعاً ، و﴿ وزراً ﴾ مفعول ثان . البحر ٢٧٨:٦ .

٨٥ - وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْملْ مِنْهُ شَيْءٌ [١٨:٣٥]
قرأ الجمهور ﴿ لايحمل منه شيء ﴾ بالبناء للمفعول ، وأبو السمال عن طلحة ، وإبراهيم بن زادان عن الكسائى بفتح التاء وكسر الميم ، وتقتضى هذه القراءة نصب ﴿ شيء ﴾ والفاعل ضمير عائد على مفعول ﴿ تدع ﴾ المحذوف ، أى وإن تدع مثقلة نفساً أخرى إلى حملها لم تحمل منه شيئاً . البحر ٣٠٧:٧ .

٨٦ - كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً [٥:٦٢]

قرأ المأمون بن هارون ﴿ يحمل ﴾ مبنياً للمفعول . البحر ٨:٢٦٦ .

٨٧ - وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبالُ [١٤:٦٩]

قرأ ابن أبى عبلة وابن مقسم والأعمش وابن عامر فى رواية﴿ وحملت ﴾ بالتشديد .

احتمل التشديد أن يكون للتكثير أو يكون التضعيف للنقل ، فجاز أن تكون الأرض والجبال المفعول الأول أقيم مقام الفاعل ، والثانى محذوف ، أى ريحاً أو ملائكة أو قدرة ، وجاز أن يكون الثانى أقيم مقام الفاعل ، والأول محذوف ، وهو واحد من الثلاثة . البحر ٨:٣٢٣ .

وفى غيث النفع : ٢٦٤ : « التشديد ليس من طرقنا » .

ا - وحملت الأرض والجبال [١٤:٦٩]

ب - وعليها وعلى الفلك تحملون [٢٢:٢٣ ، ٨٠:٤٠]

جـ - وإن تدع مثقلة إلى حملها لايحمل منه شيء [١٨:٣٥]

د - فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم [٥٤:٢٤]

هـ - ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم [٨٧:٢٠]

و - مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها [٥:٦٢]

٨٨ - يومَ يُحْمَى عليها فى نارِ جَهَنَّمَ [٣٥:٩]

٨٩ - وظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِم [٢٢:١٠]

(ب) وأُحِيطَ بِثَمرِهِ [٤٢:١٨]

(جـ) لتَأْتُنَّنى به إِلَّا أن يُحاطَ بكُم [٦٦:١٢]

٩٠ - وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيةٍ فَحيُّوا بِأَحْسَنَ منها [٨٦:٤]

٩١ - نمُوتُ وَنَحيا [٣٧:٢٣ ، ٢٤:٤٥]

قرأ زيد بن على :﴿ ونُحيا ﴾ بضم النون . البحر ٨:٤٩ .

٩٢ - وأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

قرأ بالبناء للمفعول فى الفعلين ورفع كل ابن أبى عبلة . ابن خالويه : ١٦٣، البحر ٨:٣٥٧

٩٣ - وَحُصِّلَ مافِي الصُّدور [١٠٠:١٠]

قرأ ابن يعمر ونصر بن عاصم﴿ وحصل ﴾ بالتخفيف والبناء للفاعل البحر ٨:٥٠٥ ، ابن خالويه : ١٧٨ .

٩٤ - وَأُحْضِرَت الأَنْفُسُ الشُّحَّ [٤:١٢٨]

التركيب يقتضى أن الأنفس جعلت حاضرة للشح لا تغيب عنه ، لأن الأنفس هو المفعول الذى لم يسم فاعله . وهى التى كانت فاعلة قبل دخول همزة النقل ، إذ الأصل : حضرت الأنفس الشح ، على أنه يجوز عند الجمهور فى هذا الباب إقامة المفعول الثانى مقام الفاعل ، وإن كان الأجود عندهم إقامة الأول ، فيحتمل أن تكون الأنفس هى المفعول الثانى والشح هو المفعول الأول ، وقام الثانى مقام الفاعل . والأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه . البحر ٣:٣٦٤ .

٩٥ - وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ [٢:٩]

بالبناء للمفعول الجارود عن أبى سبرة . ابن خالويه : ٢ ، البحر ١:٥٧ .

٩٦ - وَمِنْها تُخْرَجُونَ [٧:٢٥]

(ب) وكذلِكَ تُخْرَجُونَ [٣٠:١٩]

(جـ) كذلِكَ تُخْرَجُونَ [٤٣:١١]

(د) فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها [٤٥:٣٥]

اختلفوا فى : ﴿ ومنها تخرجون ﴾ هنا و﴿ وكذلك تخرجون ﴾ فى الروم والزخرف و﴿ فاليوم لايخرجون منها ﴾ فى الجاثية : فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح حرف المضارعة وضم الراء فى الأربعة ..واتفقوا على الموضع الثانى من الروم ، وهو قوله :﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ ٣٠:٢٥ . أنه بفتح التاء ، وضم الراء ، قال الدانى : وقد غلط فيه محمد بن جرير ، قال : وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفور معرفته غلطا فاحشا على ورش ، فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء ..واتفقوا أيضا على موضع الحشر ، وهو قوله تعالى :﴿ لايخرجون معهم ﴾ ٥٩:١٢ وعبارة الشاطبى موهومة لولا ضبط الرواة ، لأن منع الخروج منسوب إليهم وصادر عنهم ، ولهذا قال بعده : ﴿ ولئن قوتلوا

لاينصرونهم ﴾ واتفقوا أيضا على قوله تعالى :﴿ يوم يخرجون من الأجداث ﴾ فى (سأل) حملا على قوله ﴿ يوفضون ﴾ ولأن قوله﴿ سراعاً ﴾ حال منهم فلابد من تسمية الفاعل . النشر ٢٦٧:٢ – ٢٦٨ ، الإتحاف : ٢٢٣ ، غيث النفع : ١٠٢ ، الشاطبية : ٢٠٥ ، البحر ٢٨١:٤ – ٢٨٢ .

٩٧ – يَخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤ وَالمَرْجانُ [٢٢:٥٥]

نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم ياء ﴿ يخرج ﴾ وفتح الراء ، الباقون بالبناء على الفاعل . الإتحاف ٤٠٥ ، النشر ٣٨٠:٢ ، غيث النفع : ٢٥٠ ، الشاطبية : ٣٨٤ ، البحر ١٩١:٨ .

٩٨ – وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ كِتاباً [١٣:١٧]

أبو جعفر بالياء مضمومة ، وفتح الراء بالبناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير الطائر ، وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء ، مضارع خرج ، الباقون بنون العظمة وكسر الراء ، واتفقوا على نصب ﴿ كتابا ﴾ على المفعول به فى الأخيرة ، وعلى الحال فى السابقتين . النشر ٣٠٦:٢ .

وفى البحر ١٥:٦ : « وعن أبى جعفر أيضاً : ﴿ ويخرج ﴾بالياء مبنياً للمفعول ﴿ كتابا ﴾ أى ويخرج ، الطائر كتابا ، وعنه أيضاً ﴿ كتاب ﴾ بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله » . الكشاف ٦٥٢:٢ .

٩٩ – يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجوا مِنَ النّار [٣٧:٥]

قرأ النخعى وابن وثاب وأبو واقد﴿ أن يخرجوا ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٣٧٥:٣ .

١٠٠ – نُخْرِجُ مِنْه حَبًّا مُتراكِباً [٩٩:٦]

عن المطوعى ﴿ يخرج منه حب ﴾ بالبناء للمفعول . الإتحاف : ٢١٤ ، البحر ١٨٩:٤ .

١٠١ – وَالبلدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ [٥٨:٧]

قرأ ابن أبى عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر ﴿ يخرج نباته ﴾ مبنياً للمفعول . البحر ٣١٩:٤ .

١٠٢ — يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصلْبِ والتَّرائِبِ [٧:٨٦]

ابن أبى عبلة وابن مقسم بالبناء للمفعول . البحر ٨:٤٥٥ .

١٠٣ — يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِن الأَجْداثِ سِرَاعاً [٤٣:٧٠]

بالبناء للمجهول على رضى الله عنه ابن خالويه : ١٦١

ا — كنتم خير أمة أخرجت للناس [١١٠:٣]

ب — لئن أخرجتم لنخرجن معكم [١١:٥٩]

جـ — وقد أخرجنا من ديارنا [٢٤٦:٢]

د — وأخرجوا من ديارهم [٥ = ١٩٥:٣]

هـ — أئذا مامت لسوف أخرج حيا [٦٦:١٩]

و — أتعداننى أن أخرج [١٧:٤٦]

ز — ومنها تخرجون [٣ = ٢٥:٧]

ح — فاليوم لايخرجون منها [٣٥:٤٥]

١٠٤ — مِنْ قَبْلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [١٣٤:٢٠]

قرأ ابن عباس ومحمد بن الحنيفة وزيد بن على والحسن ويعقوب بالبناء للمفعول فيهما ابن خالويه : ٩١ ، البحر ٦:٢٩٢ .

١٠٥ — لَوْلا أنْ مَنَّ اللهُ عَلينا لخَسَفَ بِنا [٨٢:٢٨]

حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين مبنياً للفاعل ، الباقون بالبناء للمفعول . الإتحاف : ٣٤٤ ، النشر ٢:٣٤٢ ، غيث النفع : ١٩٧ ، الشاطبية : ٢٦٢ ، النائب الجار والمجرور .

وفى البحر ٧:١٣٥ : « ابن مسعود وطلحة ﴿ لانخسف بنا ﴾ ، كأنه فعل مطاوع ، كقولك : انقطع بنا والقائم مقام الفاعل هو (بنا) ويجوز أن يكون المصدر ، أى لانخسف الانخساف . ومطاوع (فعل) لايتعدى إلى مفعول به » .

١٠٦ — وَخَسَفَ القَمَرَ [٨:٧٥]

قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة ويزيد بن قطيب ،وزيد بن على بالبناء للمفعول ، يقال :

خسف القمر وخسفه الله وكذلك الشمس . البحر ٨:٣٨٥ - ٣٨٦ .

١٠٧ - وقالُوا إنْ نتبع الهُدى معكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أرضِنا [٥٧:٢٨]

١٠٨ - أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ الناسُ مِنْ حَوْلِهِمْ [٦٧:٢٩]

١٠٩ - وَلا يُخفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها [٣٦:٣٥]

﴿ عنهم ﴾ يجوز أن يقوم مقام الفاعل ، و﴿ من عذابها ﴾ ف موضع نصب ، ويجوزُ العكس ، ويجوز أن تكون (من) زائدة فيتعين له الرفع . العكبرى ٢:١٠٤ .

١١٠ - فَلا تَعْلمُ نفْسٌ ماأُخْفِى لَهُمْ [١٧:٣٢]

١١١ - وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلكم تَخْلُدونَ [١٢٩:٢٦]

قرأ قتادة مبنياً للمفعول ، يقال : خلد الشيء وأخلده غيره ، وقرأ أبى وعلقمة وأبو العالية﴿ تخلدون ﴾ مبنياً للمفعول مشدداً . البحر ٧:٣٢ .

١١٢ - وعلَى الثلاثَةِ الذِينَ خُلِّفُوا [١١٨:٩]

١١٣ - وَإنَّ لكَ مَوْعِداً لَنْ تُخلفَهُ [٩٧:٢٠]

أى لن يخلفك الله موعده . الكشاف ٣:٨٥ .

ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم التاء وكسر اللام ، مبنياً للفاعل متعدياً لمفعولين الثانى محذوف ، أى الله ، الباقون بالبناء للمفعول ، أى لن يخلفك الله إياه . الإتحاف : ٣٠٧ ، النشر : ٢:٣٢٢ ، غيث النفع : ١٦٨ ،البحر ٦:٢٧٥ - ٢٧٦ .

١١٤ - وَلَقَدْ آتينا مُوسَى الكِتابَ فاخْتُلِفَ فِيهِ [١١:١١٠ ، ٤١:٤٥]

١١٥ - وَخُلِقَ الإنْسانُ ضَعِيفاً [٢٨:٤]

قرأ ابن عباس ومجاهد : ﴿ وخلق ﴾ مبنياً للفاعل . البحر ٣:٢٢٨، ابن خالويه : ٢٥.

١١٦- خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [٣٧:٢١]

قرأ مجاهد وحميد وابن مقسم ﴿ خلق ﴾ مبنياً للفاعل ، والإنسان بالنصب . البحر ٦:٣١٣ ، ابن خالويه : ٩١ .

١١٧ - التِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي البِلادِ [٨:٨٩]

قرأ ابن الزبير بالبناء للفاعل ، ونصب ﴿ مثلها ﴾ . البحر ٨:٤٦٩ ، ابن خالويه : ١٧٣ .

١١٨ – مِنْ شَرِّ مَاخَلَق [٢:١١٣]

﴿ خلق ﴾ بعضهم . ابن خالويه : ١٨٣ .

ا – وخلق الإنسان ضعيفا [٢٨:٤]

ب – خلق الإنسان من عجل [٣٧:٢١]

جـ – إن الإنسان خلق هلوعاً [١٩:٧٠]

د – فلينظر الإنسان مم خلق [٥:٨٦]

هـ – خلق من ماء دافق [٦:٨٦]

و – أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت [١٧:٨٨]

ز – التى لم يخلق مثلها فى البلاد [٨:٨٩]

ح – وهم يخلقون [١٩١:٧ ، ٢٠:١٦ ، ٣:٢٥]

١١٩ – وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يخَافا أَلَّا يقِيما حُدُودَ اللهِ [٢٢٩:٢]

قرأ بضم الياء من يخافا أبو جعفر ويعقوب وحمزة ، والباقون بالفتح . النشر ٢٢٧:٢ ، الإتحاف : ١٥٨ ، غيث النفع : ٥٢ ، الشاطبية : ١٦٢ ، البحر ١٩٧:٢ .

١٢٠ – قالَ رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِما [٢٣:٥]

قرأ بضم الياء ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . ابن خالويه : ٣١ .

١٢١ – فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعَى [٦٦:٢٠]

ابن ذكوان وروح بالتاء ، على الإسناد لضمير العصى ، و﴿ أنها تسعى ﴾ بدل اشتمال ، الباقون بالياء لإسناده إلى ﴿ أنها تسعى ﴾ . الإتحاف : ٣٠٥ ، النشر ٣٢١:٢ ، غيث النفع : ١٦٧ ، الشاطبية : ٢٤٨ .

وفى البحر ٢٥٩:٦ : « وقرأ أبو السمال ﴿ تخيل ﴾ بفتح التاء ، أى تتخيل وفيها ضمير ماذكر ، ﴿ أنها تسعى ﴾ بدل اشتمال . وقال ابن عطية : ﴿ أنها ﴾ مفعول لأجله ، ونقل الهذلى عن أبى السمال أنه قرأ : ﴿ تخيل ﴾ بالتاء مضمومة وكسر الياء ، والضمير فيه فاعل ، و﴿ أنها تسعى ﴾ مفعول به ، وروى عن أبى حيوة﴿ تخيل ﴾ بالنون وكسر الياء . ابن خالويه : ٨٨ .

وفى المحتسب ٢:٥٥ : « ومن ذلك قراءة الحسن ، والثقفى (تخيل) بالتاء .

قال أبو الفتح : هذا يدل على أن قوله ﴿ أنها تسعى ﴾ بدل من الضمير فى ﴿ تخيل ﴾ وهو عائد على الحبال والعصى ، كقولك : إخوتك يعجبوننى أحوالهم ، فأحوالهم بدل من الضمير العائد عليهم بدل اشتمال » .

١٢٢ ــ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [٤:١٢٤]

اختلفوا فى ﴿ يدخلون ﴾ هنا وفى مريم وفاطر وموضعى المؤمنون .
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء فى هذه السورة ومريم والأول من المؤمنون .

وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس الحرف الثانى من المؤمنون وهو قوله ﴿ سيدخلهم جهنم ﴾ كذلك واختلف عن أبى بكر وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء فى المواضع الخمسة .

النشر ٢:٢٥٢، الإتحاف ١٩٤، غيث النفع ٧٨، الشاطبية ١٨٦، البحر ٣:٣٥٦ .

١٢٣ ــ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [١٩:٦٠]

قرأ بضم الياء وفتح الخاء مبنياً للمفعول ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب .

الإتحاف ٣٠٠، النشر ٢:٣١٨، غيث النفع ١٦٢، البحر ٦:٢٠١ .

(ب) فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [٤٠:٤٠]

قرأ ببناء للمفعول ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب .
الإتحاف ٣٧٩، النشر ٢:٣٦٥، غيث النفع ٢٢٤، البحر ٧:٤٦٦ .

١٢٤ ــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا [٣٥:٣٣]

قرأ بالبناء للمفعول أبو عمرو .
الإتحاف ٣٦٢، غيث النفع ٢١١، البحر ٧:٣١٤ .

(ب) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا [٢٣:١٣]

روى عن ابن كثير وأبى عمرو بالبناء للمفعول . البحر ٣٨٧:٥ .

(جـ) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا [٣١:١٦]

قرأ إسماعيل بن جعفر عن نافع بالبناء للمفعول .
ابن خالويه ٧٣، البحر ٤٨٨:٥ .

(د) سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠:٤٠]

قرأ بالبناء للمفعول ابن كثير وأبو بكر وأبو جعفر ورويس .
الإتحاف ٣٧٩، النشر ٣٦٥:٢، البحر ٤٧٣:٧ .

(هـ) وأُدخِلَ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ جَنَّاتٍ [٢٣:١٤]

﴿ وأدخل ﴾ برفع اللام مضارعا عن الحسن .
الإتحاف ٢٧٢، البحر ٤٢٠:٥ .

(و) يدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْواجاً [٢:١١٠]

عن ابن كثير فى رواية بالبناء للمفعول .
البحر ٥٢٣:٨، ابن خالويه ١٨١ .

(ز) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلوا الجَنَّةَ [٢١٤:٢]

بضم التاء نعيم بن ميسرة . ابن خالويه ١٣ .

(ح) وَالملائِكة يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كلِّ بابٍ [٢٣:١٣]

بالبناء للمفعول جناح بن حبيش .
ابن خالويه ٦٧ .

١٢٥ ـــ وَمَا أُدرِى مَا يُفْعَلُ بِى ولا بِكُمْ [٩:٤٦]

قرأ زيد بن على وابن أبى عبلة ﴿ أدرى ﴾ بالبناء للمفعول .
البحر ٨:٥٧ .

١٢٦ ــ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً [١٦:٢٠]

قرأ محمد اليمانى ﴿ يدعون ﴾ بالبناء للمفعول .
ابن خالويه ٧٢، البحر ٥:٤٨٢ .

١٢٧ ــ أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ [١٧:٥٧]

قرأ ابن مسعود وقتادة ﴿ تدعون ﴾ وزيد بن على بياء الغيبة مبنيا للمفعول .
البحر ٦:٥١ .

١٢٨ ــ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ [١٧:٧١]

قرأ الحسن فيما ذكر أبو عمرو والدانى (يدعى) بالبناء للمفعول وفيما ذكره غيره ﴿ يدعو ﴾ وخرج على إبدال الألف واو على لغة من يقول : أفعوا فى الوقف على أفعى ، وإجراء الوصل مجرى الوقف ، و ﴿ كل ﴾ مرفوع به وعلى أن تكون الواو ضميرا نائب فاعل والأصل يدعون فحذفت النون كما حذفت فى قوله :

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى وجهك بالعنبر والمسك الذكى

وكل بدل من واو الضمير .
البحر ٦:٦٢ــ٦٣، العكبرى ٢:٥٠، ابن خالويه ٧٧ .

١٢٩ ــ وَأَنَّ ما يَدْعُون مِنْ دُونِهِ هُوَ الباطِلُ [٢٢:٦٢]

قرأ مجاهد واليمانى وموسى الأسوارى : ﴿ يدعون ﴾ بالياء مبنيا للمفعول .
البحر ٣:٣٨٤، ابن خالويه ٩٦ .

١٣٠ ــ سَندعُ الزَّبانِيَةَ [٩٦:١٨]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ سندع ﴾ بالبناء للمفعول .
البحر ٨:٤٩٥ .

١٣١ ـــ إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً [٢٢:٧٣]

قرأ الحسن ويعقوب وهارون والخفاف ومحبوب عن أبى عمرو ﴿ **يدعون** ﴾ بالياء وقرأ اليمانى وموسى الأسوارى بالياء مبنيا للمفعول .

البحر ٦:٣٩٠ .

ا ـــ إذا دعى الله وحده كفرتم [٤٠:١٢]

ب ـــ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا [٢:٢٨٢]

جـ ـــ وإذا دعوا إلى الله والرسول ليحكم بينهم [٢٤:٤٨]

د ـــ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله [٢٤:٥١]

هـ ـــ إذا دعيتم فادخلوا [٣٣:٥٣]

و ـــ كل أمة تدعى إلى كتابها [٤٥:٢٨]

ز ـــ إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [٤٠:١٠]

ح ـــ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا [٤٧:٣٨]

ط ـــ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم [٤٨:١٦]

ى ـــ وهو يدعى إلى الإسلام [٦١:٧]

ك ـــ يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم [٣:٢٣]

ل ـــ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون [٦٨:٤٢]

م ـــ وقد كانوا يدعون إلى السجود [٦٨:٤٣]

١٣٢ ـــ إذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكاً دَكا [٨٩:٢١]

(ب) وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبالُ فَدُكتَا دَكَّةً واحِدةً [٦٩:١٤]

١٣٣ ـــ فدمدم عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِم [٩١:١٤]

فدمدم بالبناء للمفعول .

ابن خالويه ١٧٤ .

١٣٤ ـــ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٥:٣]

١٣٥ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّه فَأَعْرَضَ عَنْهَا [٢٢:٣٢،٥٧:١٨]

١٣٦ ـــ طائِرُكُمْ مَعَكُمْ أئِنْ ذُكِّرْتُمْ [١٩:٣٦]

١٣٧ ـــ وَنَسُوا حَظًّا ممَّا ذُكِّرُوا بِهِ [١٣:٥]

= ٧

١٣٨ ـــ فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَ وَنَخْزَى [١٣٤:٢٠]

قرأ ابن عباس ومحمد بن الحنيفة وزيد بن على والحسن ويعقوب بالبناء للمفعول فيهما .

البحر ٢٩٢:٦، ابن خالويه ٩١ .

١٣٩ ـــ وَذُلِّلَتْ قُطوفُها تَذْلِيلاً [١٤:٧٦]

١٤٠ ـــ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ [١٣:٣]

قرأ السلمى بضم الياء . ابن خالويه ١٩، البحر ٣٩٤:٢ .

١٤١ ـــ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِن الدَّمْعِ [٨٣:٥]

قرئ ﴿ ترى أعينهم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٦:٤ .

١٤٢ ـــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها [٢٥:٦]

قرأ مالك بن دينار ﴿ وإن يروا ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٩٠:٤ .

١٤٣ ـــ وتَرَى الأَرْضَ بارِزَةً [٤٧:١٨]

قرأ عيسى ﴿ وترى الأرض ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ١١٤:٦، ابن خالويه ٨٠ .

١٤٤ ـــ وَإِنْ يَرَوا آيَةً يُعْرِضُوا [٢:٥٤]

قرئ بالبناء للمفعول . البحر ١٧٣:٨ .

١٤٥ ـــ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ [٦:١٠٢]

ابن عامر والكسائى بضم الياء مبنيا للمفعول معدى رأى البصرية لاثنين بالهمزة .
الإتحاف ٤٤٣، النشر ٤٠٣:٢، غيث النفع ٢٩٠، البحر ٥٠٨:٨ .

١٤٦ ــ ثُمَّ لَترونَّها عَيْنَ اليَقِينِ [٧:١٠٢]

ضمها عاصم فى رواية ومجاهد والأشهب وابن أبى عبلة .
البحر ٥٠٨:٨، ابن خالويه ١٧٨ .
وفى النشر ٤٠٣:٢ : « واتفقوا على فتح التاء فى الثانية ، وهو قوله تعالى ﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾...

١٤٧ ــ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتع وَيَلْعَبْ [١٢:١٢]

قرىء ﴿ يرتع ويلعب ﴾ على إضمار المفعول الذى لم يسم فاعله وهو ضمير غد وكان أصله يرتع فيه ويلعب فيه ثم حذف واتسع .

فعدى الفعل للضمير فكان التقدير : يرقعه ويلعبه ثم بناه للمفعول فاستكن الضمير الذى كان منصوبا لكونه ناب عن الفاعل . البحر ٢٨٥:٥ .

١٤٨ ــ تُرجعَونَ .
فى النشر ٢٠٨:٢ــ٢٠٩ : « واختلفوا فى ﴿ ترجعون ﴾ وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو : ﴿ إليه ترجعون ﴾ ﴿ ويوم يرجعون إليه ﴾ سواء كان غيبا أو خطابا ، وكذلك : ﴿ ترجع الأمور ﴾ ﴿ ويرجع الأمر ﴾ فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى القرآن .
ووافقه أبو عمرو فى ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه ﴾ آخر البقرة .
ووافقه حمزة والكسائى وخلف فى :

﴿ وإنكم إلينا لا ترجعون ﴾ فى المؤمنون ووافقه نافع وحمزة والكسائى وخلف فى أول القصص وهو : ﴿ وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ﴾ووافقه فى ﴿ ترجع الأمور ﴾ حيث وقع ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف .

ووافقه فى ﴿ وإليه يرجع الأمر كله ﴾ آخر (هود) كل القراء إلا نافعا وحفصا فإنهما قرءا بضم حرف المضارعة وفتح الجيم . الإتحاف ١٣١ .

١٤٩ ــ وجَعَلها كلمة بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعلَّهُمْ يَرجِعُونَ [٢٨:٤٣]

اتفقوا على البناء للفاعل لأنه ليس من الرجوع إلى الآخرة . الإتحاف ٣٨٥ .

١٥٠ ــ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٤٥:٢]

بفتح التاء وكسر الجيم يعقوب . الباقون بالبناء للمجهول . الإتحاف ١٦٠ .

(ا) ثُمَّ إِلَيْهِ يُرجَعُونَ [٣٦:٦]

قرأ يعقوب ﴿ يرجعون ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم مبنيا للفاعل من اللازم . الإتحاف ٢٠٨، البحر ١١٨:١ .

(ب) وَإِلَيْهِ تُرجَعُونَ [٢٤٥:٢]

قرأ يعقوب بالبناء للفاعل . الإتحاف ٢٥٢ .

(ب) وَإِلَيْهِ تُرجعُونَ [٥٦:١٠]

قرأ يعقوب بالبناء للفاعل . الإتحاف ٢٥٦ .

(جـ) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٠:٢٨]

قرأ بالبناء للفاعل يعقوب . الإتحاف ٣٤٣ .

(د) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨:٢٨]

قرأ بالبناء للفاعل يعقوب . الإتحاف ٣٤٤ .

(هـ) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٢:٣٦]

قرأ بالبناء للفاعل يعقوب . الإتحاف ٣٦٧ .

(و) إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٣:٣٦]

(ز) ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٤٤:٣٩]

قرأ بالبناء للفاعل . الإتحاف ٣٧٦ .

(ح) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢١:٤١]

قرأ يعقوب بالبناء للفاعل الإتحاف ٣٨١ .

(ط) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٥:٤٣]

نافع أبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بالخطاب . ويعقوب على أصله فى البناء للفاعل .

الإتحاف ٣٨٧، النشر ٢:٣٧٠، البحر ٨:٢٩ .

(ى) وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاتُرْجَعونَ [١١٥:٢٣]

قرأ بالبناء للفاعل حمزة والكسائى ويعقوب وخلف .

الإتحاف ٣٢١، النشر ٢:٣٣٠، غيث النفع ١٧٩، البحر ٤:٤٠٦ .

(ك) ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [٥٧:٢٩]

قرأ يعقوب بالبناء للفاعل ج الإتحاف ٣٤٦ .

(ل) ثُمَّ إِلَى رَبُّكُمْ تُرْجَعُونَ [١١:٣٢]

قرأ بالبناء للفاعل يعقوب . الإتحاف ٣٥١ .

(م) ثُمَّ إِلَى رَبُّكُمْ تُرْجَعونَ [١٥:٤٥]

قرأ بالبناء للفاعل يعقوب . الإتحاف ٣٩٠ .

(ن) وإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٢١٠:٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ﴿ ترجع ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم فى جميع القرآن ويعقوب كذلك .

والفعل لازم وباقى السبعة بالياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول .

وخارجه عن نافع ﴿ يرجع ﴾ بالياء وفتح الجيم على أن رجع متعد لكلا الاستعمالين فى لسان العرب ولغة قلية له فى المتعدى .

البحر ٢:١٢٥، غيث النفع ٥١، الإتحاف ١٥٦، النشر ٢:٢٢٧، الشاطبية ١٦١ .

(س) وَإِلَى اللهِ تَرْجِعُ الأُمُورُ [٣:١٠٩]

قرأ بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . الإتحاف ١٧٨، غيث النفع ٦٨ .

(ع) وَإِلَى اللهِ تَرْجِعُ الأُمُورُ [٢٢:٧٦]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بالبناء للفاعل .
الإتحاف ٣١٧، النشر ٣٢٧، غيث النفع ١٧٥ .

(ف) وَإِلَى اللهِ تُرجَعُ الأُمورُ [٣٥:٤، ٥٧:٥]

قرأ بالبناء للمفعول نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر .
الإتحاف ٣٦١، النشر ٢:٣٥١، غيث النفع ٢١٠، الإتحاف ٤٠٩، غيث النفع ٢٥٥ .

(ص) وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ [٢:٢٨١]

بالبناء للفاعل أبو عمرو ويعقوب الباقون بالبناء للمفعول .
الإتحاف ١٦٦، النشر ٢:٢٢٦ .

(ق) وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ [١٩:٤٠]

بالياء مبنيا للفاعل يعقوب الباقون بالبناء للمفعول .
الإتحاف ٢٩٩، النشر ٢:٣١٨ .

(د) وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا [٢٤:٦٤]

يعقوب بالبناء للفاعل الباقون بالبناء للمفعول . النشر ٢:٣٣٣ .

(س) وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ [٣٩:٢٨]

قرأ بالبناء للفاعل نافع وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف .

الإتحاف ٣٤٣، النشر ٣٤١:٢، غيث النفع ١٩٦، الشاطبية ٢٦٢ .

١٥١ ــ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ [١٤:٧٣]

قرأ زيد بن على بالبناء للمفعول . البحر ٣٦٤:٨ .

١٥٢ ــ لاعاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

قرىء ﴿ رحم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٢٢٧:٥ .

١٥٣ ــ قالَ إن رَسُولَكُمُ الذِى أُرسِلَ إليكُم لَمَجْنُونٌ [٢٧:٢٦]

﴿ أرسل ﴾ بفتح الهمزة مجاهد وحميد . ابن خالويه ١٠٦ .

١٥٤ ــ فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرسِلَ إِلَيْهِمْ [٦:٧]

نائب الفاعل الجار والمجرور . الجمل ١٢٠:٢ .

١٥٥ ــ لَعلهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦:٢]

قرأ قوم﴿ يرشدون ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٤٧:٢ .

وبفتح الراء والشين المشدد وأبو السمال . ابن خالويه ١٢ .

١٥٦ ــ لَعَلَّكَ تَرْضى [١٣٠:٢٠]

قرأ الكسائى وأبو بكر بضم التاء والباقون بفتحها .

النشر ٣٢٢:٢، الإتحاف ٣٠٨، غيث النفع ١٦٩، الشاطبية ٢٤٩، البحر ٢٩٠:٦ .

(ب) وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٢١:٩٢]

بضم الياء أى يرضى فعله . البحر ٤٨٤:٨ .

ا ــ فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم [٢٥:٤٦]

ب ــ وأن سعيه سوف يرى [٤٠:٥٣]

ج ــ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم [٦:٩٩]

وخارجه عن نافع ﴿ يرجع ﴾ بالياء وفتح الجيم على أن رجع متعد لكلا الاستعمالين في لسان العرب ولغة قلية له فى المتعدى .

البحر ٢:١٢٥، غيث النفع ٥١، الإتحاف ١٥٦، النشر ٢:٢٢٧، الشاطبية ١٦١ .

(س) وإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٣:١٠٩]

قرأ بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . الإتحاف ١٧٨، غيث النفع ٦٨ .

(ع) وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٢٢:٧٦]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بالبناء للفاعل .
الإتحاف ٣١٧، النشر ٣٢٧، غيث النفع ١٧٥ .

(ف) وإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٣٥:٤، ٥٧:٥]

قرأ بالبناء للمفعول نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر .
الإتحاف ٣٦١، النشر ٢:٣٥١، غيث النفع ٢١٠، الإتحاف ٤٠٩، غيث النفع ٢٥٥ .

(ص) وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ [٢:٢٨١]

بالبناء للفاعل أبو عمرو ويعقوب الباقون بالبناء للمفعول .
الإتحاف ١٦٦، النشر ٢:٢٢٦ .

(ق) وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ [١٩:٤٠]

بالياء مبنيا للفاعل يعقوب الباقون بالبناء للمفعول .
الإتحاف ٢٩٩، النشر ٢:٣١٨ .

(د) وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا [٢٤:٦٤]

يعقوب بالبناء للفاعل الباقون بالبناء للمفعول . النشر ٢:٣٣٣ .

(س) وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ [٣٩:٢٨]

قرأ بالبناء للفاعل نافع وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف .

الإتحاف ٣٤٣، النشر ٣٤١:٢، غيث النفع ١٩٦، الشاطبية ٢٦٢ .

١٥١ ــ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ [١٤:٧٣]

قرأ زيد بن على بالبناء للمفعول . البحر ٣٦٤:٨ .

١٥٢ ــ لاعاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

قرىء ﴿ رحم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٢٢٧:٥ .

١٥٣ ــ قالَ إن رَسُولَكُمُ الذِى أُرسِلَ إليكُم لمَجْنُونٌ [٢٧:٢٦]

﴿ أرسل ﴾ بفتح الهمزة مجاهد وحميد . ابن خالويه ١٠٦ .

١٥٤ ــ فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرسِلَ إِلَيْهِمْ [٦:٧]

نائب الفاعل الجار والمجرور . الجمل ١٢٠:٢ .

١٥٥ ــ لَعلهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦:٢]

قرأ قوم﴿ يرشدون ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٤٧:٢ .

وبفتح الراء والشين المشدد وأبو السمال . ابن خالويه ١٢ .

١٥٦ ــ لَعَلَّكَ تَرْضَى [١٣٠:٢٠]

قرأ الكسائى وأبو بكر بضم التاء والباقون بفتحها .

النشر ٣٢٢:٢، الإتحاف ٣٠٨، غيث النفع ١٦٩، الشاطبية ٢٤٩، البحر ٢٩٠:٦ .

(ب) وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٢١:٩٢]

بضم الياء أى يرضى فعله . البحر ٤٨٤:٨ .

ا ــ فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم [٢٥:٤٦]

ب ــ وأن سعيه سوف يرى [٤٠:٥٣]

ج ــ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم [٦:٩٩]

د ـــ إذا رجت الأرض رجا [٤:٥٦]

هـ ـــ ولئن رجعت إلى ربى [٥٠:٤١]

و ـــ ترجع الأمور [٢١٠:٢]

ز ـــ وإليه يرجع الأمر كله [١٢٣:١١]

ح ـــ ترجعون . يرجعون .

أ ـــ لعلكم ترحمون [١٣٢:٣]

١٥٧ ـــ ولئن رُدِدْتُ إلى رَبِّى لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنهَا [٣٦:١٨]

ب ـــ أو يخافوا أن تُرد أيمانٌ بعد أيمانهم [١٠٨:٥]

جـ ـــ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة [٨:٦٢،٩٤:٩]

د ـــ وستردون إلى عالم الغيب والشهادة [١٠٥:٩]

هـ ـــ ياليتنا نرد [٢٧:٦]

و ـــ ونرد على أعقابنا [٧١:٦]

ز ـــ ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين [١٤٧:٦]

= ٦

ح ـــ ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب [٨٥:٢]

ط ـــ ثم يردون إلى عذاب عظيم [١٠١:٩]

١٥٨ ـــ قالُوا هذا الذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢]

ب ـــ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا [٢٥:٢]

جـ ـــ لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما [٣٧:١٢]

د ـــ بل أحياء عند ربهم يرزقون [١٦٩:٣]

هـ ـــ يرزقون فيها بغير حساب [٤٠:٤٠]

١٥٩ ـــ فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرْسِلَ إليهم [٦:٧]

= ٦

ب ـــ آمنوا بالذى أرسلت به [٨٧:٧]

جـ ـــ وأبلغكم ما أرسلت به [٢٣:٤٦]

د ـــ قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به [٩:١٤]

= ٤

هـ ـــ إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [٥٨:١٥]

= ٣

و ـــ وما أرسلوا عليهم حافظين [٣٣:٨٣]

ز ـــ يرسل عليكما شواظ من نار [٣٥:٥٥]

١٦٠ ـــ وإلى السماءِ كيف رُفِعَتْ [١٨:٨٨]

(ب) ـــ فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ [٣٦:٢٤]

١٦١ ـــ كلَّما رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ أُركِسُوا فِيها [٩١:٤]

١٦٢ ـــ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ [١٠:٧٢]

(ب) إن هذا لشىء يراد [٦:٣٨]

١٦٣ ـــ وزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيدا [١١:٣٣]

عن أبى عمرو إشمام زاى يزلزلوا . الكشاف ٢٥٧:٣ .

قرأ الجمهور بضم الزاى وقرأ أحمد بن موسى اللؤلؤى عن أبى عمرو بكسر الزاى .

قاله ابن خالويه وقال الزمخشرى عن أبى عمرو إشمام الزاى كأنه يعنى إشمامها الكسر . البحر ٢١٧:٧ .

ابن خالويه لم يتكلم عن هذه القراءة انظر ١١٨:٥ وجه الكسر أنه أتبع حركة الزاى الثانية للأولى .

١٦٤ ـــ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوات [١٤:٣]

عن ابن محيصن بالبناء للفاعل .

الإتحاف ١٧١، ابن خالويه ١٣:٢، البحر ٢٩٦:٢ .

١٦٥ — زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ [٩:٣٧]

قرأ زيد بن على بالبناء للفاعل . البحر ٥:٤١، ابن خالويه ٥٢ .

١٦٦ — زُيِّنَ للذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ [١٣:٣٣]

قرأ مجاهد بالبناء للفاعل . البحر ٥:٣٩٥، ابن خالويه ٦٧ .

١٦٧ — أَفَمَنْ زُيِّنَ لهُ سُوءُ عَمَلِهِ [٣٥:٨]

قرأ عبيد بن عمير بالبناء للفاعل . البحر ٣٠١:٧ .

١٦٨ — وَزُيِّنَ ذلِكَ فِى قُلُوبِكُم [٤٨:١٢]

قرىء بالبناء للفاعل . البحر ٩٣:٨ .

١٦٩ — زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحياة الدُّنْيا [٢:٢١٢]

قرأ مجاهد بالبناء للفاعل . ابن خالويه ١٣ .

١٧٠ — زُيِّنَ لِلْمسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْملُونَ [١٠:١٢]

الفاعل ضمير الله أو الشيطان أو النفس . البحر ١٣٠:٥ .

١٧١ — وَقالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ [٥٤:٩]

١٧٢ — فَمنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ [٣:١٨٥]

١٧٣ — إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها [٩٩:١]

ب — وزلزلوا زلزالا شديداً [٣٣:١١]

١٧٤ — وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّة للمتَّقِينَ [٢٦:٩٠]

وإذا الجنة أزلفت [٨١:١٣]

١٧٥ — وإذا النُّفُوس زُوِّجَتْ [٨١:٧]

١٧٦ — ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لأَتَوْها [٣٣:١٤]

قرأ الحسن ﴿ سولوا ﴾ بواو ساكنة بعد السين المضمومة قالوا وهى من سال .

يسال كخاف يخاف لغة من سأل المهموز .. وقرأ عبد الوارث عن أبى عمرو والأعمش سيلوا بكسر السين من غير همز .

نحو قيل وقرأ مجاهد سويلوا بواو بعد السين المضمومة وياء مكسورة بدل الهمزة .

فى المحتسب ٢:١٧٧ــ١٧٩ : « من ذلك قراءة الحسن (ثم سولوا الفتنة) مرفوعة السين من غير ياء .

قال أبو الفتح : اعلم أن فى سألت لغتين :
إحداهما : سأل يسأل . والأخرى : سال يسال . كخاف يخاف ، والعين من هذه اللغة واو . لما حكاه أبو زيد من قوله هما يتساولان . والذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة هو أن تكون على لغة من قال سال يسال وأقيس اللغات فى هذا أن يقال : سيلوا ، والإشمام ، واللغة الثالثة سولوا .

والآخر وفيه الصنعة وهو أن يكون أراد سئلوا فخفف الهمزة فجعلها بين بين ، فصارت سيلوا فلما قاربت الياء وضعفت فيها الكسرة ، شابهت الياء الساكنة وقبلها ضمة فأنحى بها نحو قول ويوع .. » .

١٧٧ ــ وَ لا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً [١٠:٧٠]

البزى وأبو جعفر بالبناء للمفعول النائب حميم وحميما منصوب على نزع الخافض الباقون بالبناء للفاعل .

الإتحاف ٤٢٣، النشر ٢:٣٩٠، غيث النفع ٢٦٥، الشاطبية ٢٩٠، البحر ٨:٣٣٤ .

١٧٨ ــ وإذا المَوءُودَةُ سُئِلَتْ [٨:٨١]

قرأ ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد وأبو الضحى ومجاهد (سألت) بضم التاء .

وعن أبى وابن مسعود والربيع وابن يعمر(سألت) .

البحر ٨:٤٣٣ .

١٧٩ ــ وَيَومَ لايَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

قال الزمخشرى عن الحسن ﴿ لايسبتون ﴾ بالبناء للمفعول أى لا يدار عليهم السبت ، ولا يؤمرون بأن يسبتوا .

البحر ٤٤٠:٤، ابن خالويه ٤٨ .

١٨٠ — يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ [٣٦:٢٤]

قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلا .

وقرأ الباقون بكسرها .

النشر ٣٣٢:٢، الإتحاف ٣٢٥ ، غيث النفع ١٨١ .

وفى البحر ٤٥٨:٦ : « قرأ ابن عامر وأبو بكر والبحترى عن حفص ومحبوب عن أبى عمرو ، والمنهال عن يعقوب بالياء والبناء للمفعول وأحد المجرورات نائب الفاعل ، والأولى الذى يلى الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلب المنصوب .

وقرأ أبو جعفر بالتاء والبناء للمفعول : قال الزمخشرى وجههما أن تسند إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء ويجوز أن يكون نائب الفاعل ضمير التسبيحة .

البحر ٤٥٨:٦، الكشاف ٢٤٢:٣، ابن خالويه ١٠٢ .

١٨١ — نُسارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيراتِ [٥٦:٢٣]

قرأ السلمى وعبد الرحمن بن أبى بكر بالياء وعن أبى بكرة بالياء وفتح الراء بالبناء للمفعول .

البحر ٤١٠:٦ .

١٨٢ — وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ [١٠٨:١١]

حفص وحمزة والكسائى وخلف بضم السين بالبناء للمفعول من سعده الله بمعنى أسعده ، والباقون بفتحها من اللازم .

الإتحاف ٢٦٠، النشر ٢٩٠:٢، غيث النفع ١٣١، الشاطبية ٢٢٤ .

وفى البحر ٢٦٤:٥ : « وكان على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائى (سعدوا) مع علمه بالعربية .

ولا يتعجب من ذلك إذ هى قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه وقد احتج الكسائى بقولهم : مسعود وقيل : ولا حجة فيه لأنه يقال : مكان مسعود فيه ثم حذف (فيه) وسمى به .

وقال المهدوى : من قرأ سعدوا فهو محمول على مسعود وهو شاذ قليل لأنه لايقال : سعده الله إنما يقال : أسعده الله وقال الثعلبى : سعد وأسعد بمعنى واحد .
البحر ٥:٢٦٤، العكبرى ٢:٢٤ .

١٨٣ ـ وَلما سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ [١٤٩:٧]

بالبناء للفاعل اليمانى . ابن خالويه ٤٦ .

١٨٤ ـ وَلمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ [١٥٤:٧]

أسكت رباعيا مبنيا للمفعول . البحر ٤:٣٩٨ .

١٨٥ ـ إنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا [١٥:١٥]

ابن كثير بالبناء للمفعول مع تخفيف الكاف من سكرت الماء فى مجاريه : إذا منعته من الجرى فهو متعد فلا يشكل . الباقون بتشديد الكاف .
الإتحاف ٢٧٤، النشر ٢:٣٠١، غيث النفع ١٤٥، ابن خالويه ٧٠، البحر ٥:٤٤٨ .

١٨٦ ـ وَإنْ يَقُولُوا تَسمَعْ لِقولِهِمْ [٤:٦٣]

قرأ عكرمة وعطية العوفى بالياء والبناء للمفعول والنائب الجار والمجرور .
البحر ٨:٢٧٢، ابن خالويه ١٥٧ .

١٨٧ ـ لا تسمَعُ فِيها لاغيةً [١١:٨٨]

نافع بالتاء والبناء للمفعول وابن كثير وأبو عمرو بالياء والبناء للمفعول الباقون بالتاء المفتوحة ونصب ﴿ لاغية ﴾ .
الإتحاف ٤٣٧، النشر ٢:٤٠٠، غيث النفع ٢٧٦، الشاطبية ٢٩٦، البحر ٨:٤٦٣ .

قال الزمخشرى عن الحسن ﴿ لايسبتون ﴾ بالبناء للمفعول أى لا يدار عليهم السبت ، ولا يؤمرون بأن يسبتوا .

البحر ٤:٤٤٠، ابن خالويه ٤٨ .

١٨٠ — يُسَبَّحُ لَهُ فِيها بالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ [٢٤:٣٦]

قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلا .

وقرأ الباقون بكسرها .

النشر ٢:٣٣٢، الإتحاف ٣٢٥ ، غيث النفع ١٨١ .

وفى البحر ٦:٤٥٨ : « قرأ ابن عامر وأبو بكر والبخترى عن حفص ومحبوب عن أبى عمرو ، والمنهال عن يعقوب بالياء والبناء للمفعول وأحد المجرورات نائب الفاعل ، والأولى الذى يلى الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلب المنصوب .

وقرأ أبو جعفر بالتاء والبناء للمفعول : قال الزمخشرى وجههما أن تسند إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء ويجوز أن يكون نائب الفاعل ضمير التسبيحة .

البحر ٦:٤٥٨، الكشاف ٣:٢٤٢، ابن خالويه ١٠٢ .

١٨١ — نُسارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْراتِ [٢٣:٥٦]

قرأ السلمى وعبد الرحمن بن أبى بكر بالياء وعن أبى بكرة بالياء وفتح الراء بالبناء للمفعول .

البحر ٦:٤١٠ .

١٨٢ — وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ [١١:١٠٨]

حفص وحمزة والكسائى وخلف بضم السين بالبناء للمفعول من سعده الله بمعنى أسعده ، والباقون بفتحها من اللازم .

الإتحاف ٢٦٠، النشر ٢:٢٩٠، غيث النفع ١٣١، الشاطبية ٢٢٤ .

وفى البحر ٥:٢٦٤ : « وكان على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائى (سعدوا) مع علمه بالعربية .

ولا يتعجب من ذلك إذ هى قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه وقد احتج الكسائى بقولهم : مسعود وقيل : ولا حجة فيه لأنه يقال : مكان مسعود فيه ثم حذف (فيه) وسمى به .

وقال المهدوى : من قرأ سعدوا فهو محمول على مسعود وهو شاذ قليل لأنه لايقال : سعده الله إنما يقال : أسعده الله وقال الثعلبى : سعد وأسعد بمعنى واحد .
البحر ٥:٢٦٤، العكبرى ٢:٢٤ .

١٨٣ ـ وَلما سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ [١٤٩:٧]

بالبناء للفاعل اليمانى . ابن خالويه ٤٦ .

١٨٤ ـ وَلمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ [١٥٤:٧]

أسكت رباعيا مبنيا للمفعول . البحر ٤:٣٩٨ .

١٨٥ ـ إنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنَا [١٥:١٥]

ابن كثير بالبناء للمفعول مع تخفيف الكاف من سكرت الماء فى مجاريه : إذا منعته من الجرى فهو متعد فلا يشكل . الباقون بتشديد الكاف .
الإتحاف ٢٧٤، النشر ٢:٣٠١، غيث النفع ١٤٥، ابن خالويه ٧٠، البحر ٥:٤٤٨ .

١٨٦ ـ وَإِنْ يَقُولُوا تَسمَعْ لِقولِهِمْ [٤:٦٣]

قرأ عكرمة وعطية العوفى بالياء والبناء للمفعول والنائب الجار والمجرور .
البحر ٨:٢٧٢، ابن خالويه ١٥٧ .

١٨٧ ـ لا تسمَعُ فِيها لاغيةٌ [١١:٨٨]

نافع بالتاء والبناء للمفعول وابن كثير وأبو عمرو بالياء والبناء للمفعول الباقون بالتاء المفتوحة ونصب ﴿ لاغية ﴾ .
الإتحاف ٤٣٧، النشر ٢:٤٠٠، غيث النفع ٢٧٦، الشاطبية ٢٩٦، البحر ٨:٤٦٣ .

١٨٨ — وَنَسوقُ الْمُجرمينَ إلى جَهنَّم وِرداً [٨٦:١٩]

قرأ الحسن والجحدرى (ويساق) .

البحر ٢١٧:٦، الإتحاف ٣٠١، ابن خالويه ٨٦ .

١٨٩ — حَتَّى إذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [٩٦:١٨]

قرأ ابن أمية عن أبى بكر عن عاصم (سوى) مبنيا للمفعول .

البحر ١٦٤:٦، ابن خالويه ٨٢ .

١٩٠ — وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ [٤٧:١٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالفاء وضمها وفتح الياء ورفع الجبال .

النشر ٣١١:٢، غيث النفع ١٥٦، الشاطبية ٢٤١ .

وفى البحر ١٣٤:٦ قرأ أبى (سيرت) . ابن خالويه ٨٠ .

١٩١ — أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل [١٠٨:٢]

ب — وإذا الموءودة سئلت [٨:٨١]

جـ — ثم سئلوا الفتنة لأتوها [١٤:٣٣]

د — ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [١١٩:٢]

هـ — لتسألن عما كنتم تفترون [٥٦:١٦]

= ٣

و — ولا تسألون عما كانوا يعملون [١٣٤:٢]

ز — قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون [٢٥:٣٤]

= ٥

ح — لا يسأل عما يفعل وهم يسألون [٢٣:٢١]

= ٣

ط — وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون [١٣:٢٩]

١٩٢ — وإذا البحار سجرت [٦:٨١]

ب — ثم فى النار يسجرون [٧٢:٤٠]

١٩٣ ــ إلا أن يسجن أو عذاب أليم [٢٥:١٢]

ب ــ ليسجنن وليكونا [٣٢:١٢]

١٩٤ ــ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون [٧١:٤٠]

١٩٥ ــ فأنى تسحرون [٨٩:٢٣]

١٩٦ ــ وإلى الأرض كيف سطحت [٢٠:٨٨]

١٩٧ ــ وأما الذين سعدوا ففى الجنة [١٠٨:١١]

١٩٨ ــ وإذا الجحيم سعرت [١٢:٨١]

١٩٩ ــ ولما سقط فى أيديهم [١٤٩:٧]

٢٠٠ ــ وسقوا ماء حميما [١٥:٤٧]

ب ــ تسقى من عين آنية [٥:٨٨]

جـ ــ يسقى بماء واحد [٤:١٣]

د ــ ويسقى من ماء صديد [١٦:١٤]

هـ ــ ويسقون فيها كأسا [١٧:٧٦]

و ــ يسقون من رحيق [٢٥:٨٣]

٢٠١ ــ لقالوا إنما سكرت أبصارنا [١٥:١٥]

٢٠٢ ــ فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم [٥٨:٢٨]

٢٠٣ ــ عينا فيها تسمى سلسبيلا [١٨:٧٦]

٢٠٤ ــ كأنما يساقون إلى الموت [٦:٨]

٢٠٥ ــ لو تسوى بهم الأرض [٤٢:٤]

٢٠٦ ــ وَما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [١٥٧:٤]

نائب الفاعل الجار والمجرور ويجوز أن يسند الفعل إلى ضمير المقتول الدال عليه﴿ قتلنا ﴾ ولا يجوز .

أن يكون ضمير المسيح لأن المسيح مشبه به لا مشبه . البحر ٣:٣٩٠ .
هذا الكلام من الكشاف ١:٨٧ .

٢٠٧ ــ وأشرَقَتِ الأرْضُ بِنُور رَبِّها [٣٩:٦٩]

قرأ ابن عباس وعبيد بن عمير وأبو الجوزاء مبنيا للمفعول من شرقت بالضوء تشرق : إذا امتلأت به واغتصت وأشرقها الله كما تقول ملأ الأرض عدلا وطبقها عدلا قاله الزمخشرى .

قال ابن عطية وهذا إنما يترتب على (فعل) يتعدى فهذا على أن يقال أشرق البيت وأشرقه السراج ، فيكون الفعل مجاوزاً وغير مجاوز كرجع ورجعته ووقف ووقفته .
البحر ٧:٤٤١، ابن خالويه ١٣٢، الكشاف ٤:١٤٥ .

٢٠٨ ــ فأما الذِينَ شَقُوا فَفِى النَّار [١١:١٠٦]

عن الحسن ﴿ شقوا ﴾ بضم الشين استعمله متعديا يقال : أشقاه الله وشقاه والجمهور بفتحها من شق فعل قاصر . الإتحاف ٢٦٠، البحر ٥:٢٦٤، ابن خالويه ٦١ .

٢٠٩ ــ شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ [٣:١٨]

قرأ أبو الشعثاء ﴿ شهد ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ٢:٤٠٣ .

٢١٠ ــ ولكن شبه لهم [٤:١٥٧]

٢١١ ــ وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم [٢:٩٣]

٢١٢ ــ إن الله لا يغفر أن يشرك به [٤:٤٨]
= ٣

٢١٣ ــ والذِى جاءَ بِالصِّدْق وَصدَّقَ بِهِ [٣٩:٣٣]

قرىء ﴿ وصدق به ﴾ بالبناء للمفعول البحر ٧:٤٢٨ .

٢١٤ ــ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [١٦:٦]

قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الياء وكسر الراء الباقون بالبناء للمفعول .

النشر ٢:٢٥٧، الإتحاف ٢٠٦، غيث النفع ٨٩، الشاطبية ١٩٢، البحر ٤:٨٦ .

فى نائب الفاعل وجهان :

١ ــ يومئذ أن من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف و ﴿ **يومئذ** ﴾ مبنى على الفتح .

٢ ــ ضمير يرجع إلى العذاب ويومئذ ظرف ليصرف أو للعذاب أو حال من الضمير .

العكبرى ١:١٣٣ وفى الكشاف ٢:١٠ « من يصرف عنه العذاب » .

٢١٥ ــ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [١٠:٣٥]

قرأ على وابن مسعود والسلمى وإبراهيم ﴿ **يصعد** ﴾ بالبناء للمفعول من أصعد .

البحر ٧:٣٠٣، ابن خالويه ١٢٣ .

٢١٦ ــ فَصَعِقَ مَنْ فى السَّموَاتِ [٦٨:٣٩]

بالبناء للمجهول بعضهم . ابن خالويه ١٣١، البحر ٧:٤٤١ .

(ب) حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ [٤٥:٥٢]

ابن عامر وعاصم ﴿ **يصعقون** ﴾ بالبناء للمفعول إما من صعق معدى بنفسه من قولهم : صعقته الصاعقة ، أو من أصعق رباعيا الباقون بالبناء للفاعل .

الإتحاف ٤٠١، النشر ٢:٣٧٩، غيث النفع ٢٤٨، وفى البحر ٨:١٥٣ « وقرأ السلمى بضم الياء وكسر العين من أصعق » .

٢١٧ ــ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً [١٠:٤]

قرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء الباقون بفتحها .

النشر ٢:٢٤٧ ، الإتحاف ١٨٦، غيث النفع ٧٣، الشاطبية ١٨١، وفى البحر .

١٧٩:٣ « وقرأ ابن أبي عبلة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة » .

(ب) وَيَصْلَى سَعِيراً [١٢:٨٤]

نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي ﴿ يصلى ﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مضارع صلى معدى بالتضعيف إلى مفعولين .
الإتحاف ٤٣٦، النشر ٣٩٩:٢، غيث النفع ٢٧٥، الشاطبية ٢٩٥، البحر ٤٤٧:٨ .

(جـ) تَصْلَى ناراً حامِيةً [٤:٨٨]

أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب بالبناء للمفعول من أصلاه الله تعالى :
الإتحاف ٤٣٧، النشر ٤٠٠:٢، غيث النفع ٢٧٦، الشاطبية ٢٩٦، البحر ٤٦٢:٨ .

(د) يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ [١٥:٨٢]
قرأ ابن مقسم مشددا مبنيا للمفعول . البحر ٤٣٧:٨ .

(هـ) سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ [٣:١١١]
قرأ أبو حيوة وابن مقسم بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام . وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق بضم الياء وسكون اللام .
البحر ٥٢٥:٨ــ٥٢٦، ابن خالويه ١٨٢ .

٢١٨ ــ يصب من فوق رءوسهم الحميم [١٩:٢٢]

٢١٩ ــ لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

٢٢٠ ــ لا يصدعون عنها ولا ينزفون [١٩:٥٦]

٢٢١ ــ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا [٤٧:٧]

٢٢٢ ــ فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون [٣٢:١٠، ٦:٣٩]

٢٢٣ ــ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه [١٦:٦]

٢٢٤ ــ أن يقتلوا أو يصلبوا [٣٣:٥]

(ب) وأما الآخر فيصلب [٤١:١٢]

٢٢٥ ــ وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى [٣٩:٢٠]

٢٢٦ ــ يصهر به ما فى بطونهم والجلود [٢٠:٢٢]

٢٢٧ ــ فضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسورٍ لَه بابٌ [١٣:٥٧]

نائب الفاعل يجوز أن يكون بسور وهو الظاهر وأن يكون الظرف أو الياء فى بسور زائدة . الجمل ٢٨٣ .

٢٢٨ ــ لا تُضارَّ والدةٌ بِوَلَدِها [٢٣٣:٢]

من قرأ بتشديد الراء مرفوعة أو مفتوحة أو مكسورة فيحتمل أن يكون الفعل مبنيا للفاعل .

ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول فإذا قدر أنه مبنى للفاعل فالمفعول محذوف ، تقديره : لا تضار والدة زوجها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه الضرر .

ولا يضار مولود له زوجته بحبسه ما وجب لها من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه الضرر والياء للسبب . البحر ٢١٥:٢، العكبرى ٥٤:١ .

٢٢٩ ــ وَ لايُضارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]

يحتمل أن يكون الفعل مبنيا للفاعل فيكون الكاتب والشهيد قد نهيا أن يضارا أحدا بأن يزيد الكاتب فى الكتابة أو يحرف .

وبأن يكتم الشاهد الشهادة أو يغيرها أو يمتنع من أدائها .

ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول فنهى عن أن يضارهما أحد بأن يعنتا ويشق عليهما فى ترك أشغالهما ويطلب منهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة .

ويقوى هذا الاحتمال قراءة (ولايضارر) ولأن الخطاب من أول الآية إنما هو .

للمكتوب له وللمشهود له وليس للشاهد والكاتب . البحر ٢:٣٥٣ــ٣٥٤ .

٢٣٠ ــ إنَّ المُصدِّقِينَ وَالمُصدِّقاتِ وَأقْرَضُوا الله قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُم أجرٌ كَرِيمٌ [١٨:٥٧]

الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل فلا ضمير فى الفعل وقيل : فيه ضمير أى يضاعف لهم التصدق أى أجره . العكبرى ٢:١٣٥، الجمل ٤:٢٨٥ .

٢٣١ ــ يُضَلُّ بِهِ الذِينَ كَفَروا [٣٧:٩]

قرأ حمزة والكسائى وحفص بضم الياء وفتح الضاد وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد الباقون بفتح الياء وكسر الضاد .
النشر ٢:٢٧٩، الإتحاف ٢٤٢، غيث النفع ١١٥، الشاطبية ٢١٥، البحر ٥:٤٠ .

٢٣٢ ــ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهدى بِهِ كَثِيراً وَما يُضلُّ بِهِ إلَّا الفاسِقِينَ [٢:٢٦]

قرأ زيد بن على فى الثلاثة بالبناء للمفعول وقرأ إبراهيم بن أبى عبلة فى الثلاثة بالبناء للفاعل مفتوح حرف المضارعة وقرأ ابن مسعود بضم ياء يضل الأولى وفتح الثانية الفاسقون بالرفع . البحر ١:١٢٦ .

٢٣٣ ــ أنْ تَضِلَّ إحداهُما [٢:٢٨٢]

قرأ الجحدرى وعيسى بن عمر ﴿ أن تضل ﴾ بضم التاء وفتح الضاد مبنيا للمفعول وحكى النقاش عن الجحدرى ﴿ تضل ﴾ بضم التاء وكسر الضاد .
البحر ٢:٣٤٩ .

٢٣٤ ــ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنْسَى [٢٠:٥٢]

السلمى بالبناء للمفعول فى الفعلين البحر٦:٢٤٨، ابن خالويه ٨٧ .

٢٣٥ ــ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا له [٢٢:٧٣]

ب ــ ولما ضرب ابن مريم مثلا [٥٧:٤٣]

جـ ــ فضرب بينهم بسور له باب [١٣:٥٧]

د ــ وضربت عليهم الذلة والمسكنة [٦١:٢]

هـ ــ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا [١١٢:٣]

و ــ وضربت عليهم المسكنة [١١٢:٣]

ز ــ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور [١١٥:١٦]

٢٣٦ ــ وَقَدْ فَصَّلَ لكُمْ ما حَرمَ عليكُمْ إلَّا ما اضطُرِرْتم إليه [١١٩:٦]

٢٣٧ ــ يُضاعَفُ لهمُ العَذابُ [٢٠:١١]

ب ــ يضاعف له العذاب [٦٩:٢٥]

جـ ــ يضاعف لها العذاب [٣٠:٣٣]

٢٣٨ ــ للذِينَ اسْتُضْعِفُوا [٧٥:٧ ، ٣١:٣٤]

ب ــ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض [٥:٢٨]

جـ ــ وأورثنا القوم الذين كان يستضعفون مشارق الأرض [١٣٧:٧]

٢٣٩ ــ إنَّما النَّسِيءُ زِيادةٌ فِى الكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الذِينَ كَفَرُوا [٣٧:٩]

٢٤٠ ــ فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٣:٦٣]

قرأ زيد بن على بالبناء للفاعل ويحتمل أن يكون الفاعل عائداً على المصدر المفهوم مما قبله أى بلعبهم بالدين . البحر ٢٧٢:٨ .

٢٤١ ــ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ [١٤:٦]

قرأ مجاهد وابن جبير والأعمش وأبو حيوة وعمرو بن عبيد وأبو عمرو فى رواية(ولايطعم) بفتح الياء بمعنى لايأكل ، وقرأ العمانى وابن أبى عبلة (ولا يطعم) بضم الياء وكسر العين مثل الأول .

وقرأ الأشهب ببنائهما للفاعل .

البحر ٤:٨٥—٨٦، ابن خالويه ٣٦، الإتحاف ٢٠٦ .

٢٤٢ — هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فاطلع فَرَآهُ فى سَوَاءِ الجَحِيمِ [٣٧:٥٤—٥٥]

ابن محيصن ﴿ فاطلع ﴾ بقطع الهمزة مضمومة وسكون الطاء وكسر اللام مبنيا للمفعول . الإتحاف ٣٦٩، ابن خالويه ١٢٧ .

وفى البحر ٧:٣٦١ : « من قرأ ﴿ فاطلع ﴾ مبنيا للمفعول فضميره القائم الذى هو المفعول الذى لم يسم فاعله ، وهو متعد بالهمزة إذ تقول : : طلع زيد واطلعه غيره ، وقال صاحب اللوامح : طلع وأطلع ، إذا بدا وظهر ، واطلع إطلاعاً .

إذا أقبل ومعنى ذلك هل أنتم مقبلون فأُقبل ، وإن أقيم المصدر فيه مقام الفاعل بتقدير : فأطلع الإطلاع أو حرف الجر المحذوف .
أى فأطلع به لأن أطلع لازم كما أن أقبل كذلك .

وقد ذكرنا أن أطلع عدى بالهمزة من طلع اللازم وأما قوله (أو حرف الجر المحذوف) فهذا لايجوز ، لأن مفعول ما لم يسم فاعل لا يجوز حذفه لأنه نائب عن الفاعل فكما أن الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك هذا لو قلت : زيد ممرور أو مغضوب تريديه أو عليه لم يجز . البحر ٧:٣٦١—٣٦٢ .

٢٤٣ — أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ [٧٠:٣٨]

قرأ ابن يعمر والحسن وأبو رجاء وزيد بن على وطلحة والمفضل عن عاصم ﴿ يدخل ﴾ بالبناء للفاعل . البحر ٨:٣٣٦ .

٢٤٤ — و يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ [٧٦:١٥]
النائب عن الفاعل ﴿ بآنية ﴾ لأنه هو المفعول به فى المعنى ويجوز أن يكون ﴿ عليهم ﴾ . الجمل ٤:٤٥٠ .

٢٤٥ — وعَلَى الذِينَ يطيقونه فِدْيةٌ [٢:١٨٤]

قرأ ابن عباس فى المشهور عنه﴿ يطوقونه ﴾ مبنياً للمفعول من (طوق) وقرأت فرقة ﴿ يطيقونه ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول . البحر ٢:٣٥ .

٢٤٦ – يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَى السِجِلِّ [٢١:١٠٤]

أبو جعفر بضم التاء مبنياً للمفعول النشر ٢:٣٢٤ ، الإتحاف : ٣١٢

وفى البحر ٦:٣٤٣ (يطوى) بالياء شيبة بن نصاح ابن خالويه : ٩٣

٢٤٧ – وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون [٩:٨٧]

(ب) فَطُبِعَ عَلَى قُلوبِهِمْ فَهُمْ لايَفْقَهُونَ [٦٣:٣]

٢٤٨ – وهو يطعم ولايطعم [٦:١٤]

٢٤٩ – فإذا النجوم طمست [٧٧:٨]

٢٥٠ – وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله [٤:٦٤]

(ب) ولا شفيع يطاع [٤٠:١٨]

٢٥١ – يُطافُ عليهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينَ [٣٧:٤٥]

٢٥٢ – يطاف عليهم بصحاف من ذهب [٤٣:٧١]

٢٥٣ – ويطاف عليهم بآنية من فضة [٧٦:١٥]

٢٥٤ – سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [٣:١٨٠]

٢٥٥ – وَإِذَا أُظْلِمَ عَلَيْهِمْ قامُوا [٢:٢٠]

قرأ يزيد بن قطيب والضحاك ﴿ أظلم ﴾مبنياً للمفعول ، وأصل ﴿ أظلم ﴾ ألا يتعدى ، وظاهر كلام الزمخشرى أن ﴿ أظلم ﴾ يكون متعدياً بنفسه واستشهد له بشعر أبى تمام ، وخالفه فى هذا أبو حيان . البحر ١:٩٠

٢٥٦ – فَلَكُمْ رُءوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمون وَلا تُظْلَمون [٢:٢٧٩]

قرأ أبان والمفضل عن عاصم الأول مبنياً للمفعول ، والثانى مبنياً للفاعل والجمهور بالعكس . البحر ٢:٣٣٩ ، ابن خالويه : ١٧ .

٢٥٧ ـــ لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسوءِ مِن القولِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [٤:١٤٨]

عن الحسن : ﴿ إلا من ظلم ﴾ ببنائه للفاعل أى ولكن الظاهر لم يجهر به له ، أى يذكر له مافيه من المساواة ليرتدع . الإتحاف : ١٩٥ ، ابن خالويه : ٣٠ ، البحر ٣٨٢:٣ .

٢٥٨ – إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ [٢٠:١٨]

قرأ زيد بن على ﴿ يظهروا ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ١١١:٦ .

٢٥٩ – أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ [٢٦:٤٠]

قرأ زيد بن على بالبناء للمفعول . البحر ٤٦٠:٧ .

٢٦٠ – لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم [١٤٨:٤]

(ب) والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا [٤١:١٦]

(جـ) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا [٣٩:٢٢]

(د) وانتصروا من بعد ما ظلموا [٢٢٧:٢٦]

(هـ) فلا تظلم نفس شيئاً [٤٧:٢١]

(و) فاليوم لاتظلم نفس شيئاً [٥٤:٣٦]

(ز) وأنتم لاتظلمون [٢٧٢:٢، ٦٠:٨]

(ح) لاتظلمون ولا تظلمون [٢٧٩:٢]

(ط) ولا تظلمون فتيلا [٧٧:٤]

(ى) وهم لايظلمون [٢٨١:٢]

= ١٥ .

٢٦١ – فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهما اسْتَحَقَّا إِثْماً [١٠٧:٥]

نائب الفاعل الجار والمجرور . العكبرى ١٢٨:١

٢٦٢ – وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٢٤:٤١]

قرأ الحسن وعمرو بن عبيد وموسى الأسوارى ﴿ وإن يستعتبوا ﴾ مبنيا للفاعل ﴿ المعتبين ﴾ اسم فاعل . البحر ١٩٤:٧

٢٦٣ – بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ [٢٤:٤٦]

قرىء بالبناء للمفعول . البحر ٦٤:٨ .

٢٦٤ – فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَد وَلا يُوثِق وَثَاقَهُ أَحَد [٨٩:٢٥ – ٢٦]

الكسائى ويعقوب بالبناء للمفعول فى الفعلين . الباقون بالبناء للفاعل والهاء فى ﴿ عذابه ﴾ ﴿ وثاقه ﴾ لله تعالى . الإتحاف : ٤٣٩ ، النشر : ٢:٤٠٠ ، غيث النفع : ٢٧٧ ، الشاطبية : ٢٩٧ ، البحر ٨:٤٧٢ والنائب أحد .

٢٦٥ – ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَة [٣٢:٥]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ يعرج ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ٧:١٩٨ .

٢٦٦ – تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ [٢٢:٧٢]

قرأ عيسى بن عمر﴿ يعرف ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٦:٣٨٨، ابن خالويه : ٩٦ .

٢٦٧ – وَفِيهِ يَعْصِرُونَ [١٢:٤٩]

قرأ جعفر بن محمد والأعرج وعيسى البصرة﴿ يعصرون ﴾ مبنيا للمفعول وعن عيسى ﴿ يقصرون ﴾ ومعناه : ينجون من عصره : إذا أنجاه . وقال ابن المستنير : معناه يمطرون من أعصرت السحابة مطرها عليهم وحكى النقاش أنه قرىء﴿ يعصرون ﴾ بضم الياء وكسر الصاد مشددة من عصر ، مشددا للتكثير وقرأ زيد بن على ﴿ يعصرون ﴾بكسر الياء والعين والصاد وشدها ، وأصله يعتصرون . البحر ٥:٣١٦ ، ابن خالويه : ٦٤ .

وفى المحتسب ١:٣٤٤ – ٣٤٥ : « ومن ذلك قراءة عيسى والأعرج وجعفر بن محمد ﴿ يعصرون ﴾ بياء مضمومة وصاد مفتوحة .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب أن معنى ﴿ يعصرون ﴾ : يمطرون ، وإن شئت أخذته من العصرة ، والعصر للمنجاة ، وإن شئت أخذته من عصرت السحاب ماءها عليهم . وعليه قراءة الجماعة :﴿ وفيه يعصرون ﴾ فهذا من النجاة ، وروينا عن ابن عباس : أى من الكرم والأدهان ، فهذا تفسير النجاة ، كيف تقع بهم وإليهم قال أبو زبيد :

صاويا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

أى نجاة المكروب .

٢٦٨ — فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [١٧٨:٢]

﴿ شيء ﴾ هو نائب الفاعل ، وهو بمعنى المصدر ، وبنى ﴿ عفا ﴾ للمفعول وإن كان لازما ، لأن اللازم يتعدى إلى المصدر ، كقوله ﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخه واحدة ﴾ .

عفا : يتعدى بعن إلى الجانى وإلى الجناية ، تقول عفوت عن زيد ، وعفوت عن ذنب زيد ، فإذا عديت إليهما معا تعدت إلى الجانى بللام وإلى الذنب بعن ، تقول : عفوت لزيد عن ذنبه ، وعفى له من هذا الباب أى فمن عفى له عن جنايته ، وحذف عن جنايته لفهم المعنى ، أو عفا بمعنى ترك . البحر ٢ : ١٢ - ١٣

وفى المغنى : ٢٦٠ : « شيء : قيل ارتفاعه مصدر أيضا ، لا مفعول به ، لأن ﴿ عفا ﴾ لايتعدى » .

٢٦٩ — إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نعذِّبْ طَائِفَةً [٦٦:٩]

قرأ مجاهد :﴿ إن تعف عن طائفة ﴾ على البناء للمفعول مع التأنيث ، والوجه التذكير لأن المسند إليه الظرف ، كما تقول : سير بالدابة ، ولا تقول سيرت بالدابة ، ولكنه ذهب إلى المعنى ، كأنه قيل :

إن ترحم طائفة ، فأنت لذلك وهو غريب ، والجيد قراءة العامة بالتذكير .

الكشاف ٢ : ٢٨٧ ، البحر ٥ : ٦٧ .

وفى المحتسب ١ : ٢٩٨ : « ومن ذلك ماروى عن مجاهد : ﴿ إن تعف عن طائفة منكم ﴾ بالتاء المضمومة ﴿ تعذب طائفة ﴾ .

قال أبو الفتح : الوجه يعف بالياء لتذكير الظروف ، كقولك : سيرت الدابة وسير بالدابة ، وقصدت هند وقصد إلى هند ، لكنه حمله على المعنى فأنث ﴿ تعف ﴾ حتى كأنه قال : إن تسامح طائفة أو ترحم طائفة وزاد فى الأنس بذلك مجيء التأنيث يليه ، وهو قوله :﴿ تعذب طائفة ﴾ والحمل على المعنى أوسع وأفشى » .

٢٧٠ - فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ [١٧:٣٢]

حمزة ويعقوب بإسكان ياء﴿ أخفى ﴾ فعلا مضارعا مسند الضمير المتكلم وعن ابن

محيصن والأعمش﴿ أخفى ﴾ فعلا ماضيا ، وعن ابن محيصن والتنبوذى ﴿ أخفيت ﴾ الباقون بضم الهمزة وكسر التاء وفتح الياء مبنيا للمفعول .
الإتحاف : ٣٥٢ ، النشر : ٣٤٧:٢ ، البحر ٢٠٢:٧ .

٢٧١ – إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بالآخرة [٢١:٣٤]

قرأ الزهرى ﴿ ليعلم ﴾ بالياء مبنيا للمفعول . البحر ٢٤٧:٧ ، ابن خالويه : ١٢٢ .

٢٧٢ – لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

رويس (بالبناء للمفعول ، الباقون بالبناء للفاعل﴿ ليعلم ﴾ .الإتحاف : ٤٢٦ ، النشر : ٣٩٢:٢ ، وفى البحر ٣٥٧:٨ : الزهرى وابن أبى عبلة ﴿ ليعلم ﴾ بضم الياء وكسر اللام » . ابن خالويه : ١٦٣ .

٢٧٣ – ذلك لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ [٥٢:١٢]

الزهرى بالبناء للمفعول ﴿ ليعلم ﴾ . ابن خالويه : ٦٤ .

٢٧٤ – وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [٤٢:١٣]

بالبناء للمفعول جناح . ابن خالويه : ٦٧ .

٢٧٥ – كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ [٤١:٢٤]

بالبناء للمفعول قتادة . ابن خالويه : ١٠٢ .

٢٧٦ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا [١٢:١٨]

قرىء ﴿ وليعلم ﴾ بالبناء للمفعول ، وهو معلق عنه أيضاً ، وفاعل﴿ يعلم ﴾ مضمون الجملة ، كما أنه مفعول ﴿ تعلم ﴾ أى الحزبين . الكشاف ٥٠٧:٢ .

ولايجوز ما ذكر على مذهب البصريين ، لأن الجملة إذ ذاك تكون فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله ، وهو قائم مقام الفاعل ، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لاتقوم مقام الفاعل فكذلك لاتقوم مقام ، ما ناب عنه ، وللكوفيين مذهبان : أحدهما : أنه لايجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقا والثانى : أنه لايجوز إلا مما كان إن يصح تعليقه . البحر ١٠٣:٦

٢٧٧ – أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون [٤٥:٤٣]

٢٧٨ – ثم لايؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون[٨٤:١٦، ٥٧:٣٠، ٣٥:٤٥]

٢٧٩ – فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين [٢٤:٢]

= ٤

٢٨٠ – فإن عثر على أنهما استحقا إثما [١٠٧:٥]

٢٨١ – وعرضوا على ربك صفا [٤٨:١٨]

(ب) يومئذ تعرضون [١٨:٦٩]

(جـ) ويوم يعرض الذين كفروا على النار [٢٠:٤٦ ، ٣٤:٤٦]

(د) وأولئك يعرضون على ربهم [١٨:١١]

(هـ) النار يعرضون عليها [٤٦:٤٠]

٢٨٢ – يعرف المجرمون بسيماهم [٤١:٥٥]

(ب) ذلك أدنى أن يعرفن [٥٩:٣٣]

٢٨٣ – وإذا العشار عطلت [٤:٨١]

٢٨٤ – فإن أعطوا منها رضوا [٥٨:٩]

(ب) وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون [٥٨:٩]

٢٨٥ – فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف [١٧٨:٢]

٢٨٦ – ومن عاقب بمثل ماعوقب به [٦٠:٢٢]

(ب) وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به [١٢٦:١٦]

٢٨٧ – ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن [٣١:٢٤]

٢٨٨ – على أن تعلمنى مما علمت رشدا [٦٦:١٨]

٢٨٩ – وعلمتم مالم تعلموا [٩١:٦]

٢٩٠ – علمنا منطق الطير [١٦:٢٧]

٢٩١ – يود أحدهم لو يعمر ألف سنة [٩٦:٢]

(ب) وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر [٩٦:٢]

٢٩٢ – فعميت عليكم [٢٨:١١]

٢٩٣ – كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها [٢٠:٣٢ ، ٢٢:٢٢]

٢٩٤ غلِبتِ الرومُ [٢:٣٠]

قرأ على وأبو سعيد الخدرى وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن : ﴿ غلبت ﴾ بالبناء للفاعل (سيغلبون) بالبناء للمفعول . البحر ٧:١٦١ ، ابن خالويه : ١١٦ .

٢٩٥ – فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [٤٧:١٨]

قرأ قتادة﴿ تغادر ﴾ على الإسناد إلى القدرة أو الأرض ، وأبان بن يزيد كذلك عن عاصم أو بفتح الدال مبنياً للمفعول و﴿ أحد ﴾ بالرفع وعصمة كذلك والضحاك (نغدر) بضم النون وإسكان الغين وكسر الدال . البحر ٦:١٣٤ ، ابن خالويه : ٨٠ .

٢٩٦ – قالَ الذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ [٢١:١٨]

عن الحسن بالبناء للمفعول . الإتحاف : ٢٨٩ ، ابن خالويه : ٧٩ ، البحر ٦:١١٣ .

٢٩٧ – وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [١٦١:٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين ، والباقون بضم الياء وفتح الغين . النشر ٢:٢٤٣ .

وفى البحر ٣:١٠١ : « الجمهور من غل ، أى لأحد أن يخونه فى الغنيمة فهو نهى للناس عن الغلول فى المغانم وخص النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالذكر ، وإن كان ذلك حراماً مع غيره لأن المعصية بحضرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أشنع ، وقيل : هو من أغل رباعياً ، والمعنى : أنه يوجد غالا ، كما تقول : أحمد الرجل : وجد محموداً .

وقال أبو على : هو من أغل : نسب إلى الغلول وقيل له غللت ، كقولهم : أكفر الرجل : وجد كافراً » . الإتحاف : ١٨١ ، غيث النفع : ٧١ ، الشاطبية : ٢٧٨ .

٢٩٨ – إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧:٢]

روى الحسن : ﴿تغمضوا ﴾ بفتح الميم المشددة ، وقرأ قتادة ﴿ تغمضوا ﴾ بضم التاء وفتح الميم مخففة . البحر ٢:٣١٨ ، العكبرى : ١:٦٤ .

٢٩٩ مما خطيئاتهم أغرقوا [٢٥:٧١]

٣٠٠ - كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل [٢٧:١٠]

(ب) تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت [١٩:٣٣]

٣٠١ - ويقولون سيغفر لنا [١٦٩:٧]

(ب) إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف [٣٨:٨]

٣٠٢ - غلبت الروم [٢:٣٠]

(ب) فغلبوا هنالك [١١٩:٧]

(جـ) قل للذين كفروا ستغلبون [١٢:٣]

(د) ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون [٣٦:٨]

٣٠٣ - غلت أيديهم [٦٤:٥]

٣٠٤ - عام فيه يغاثُ الناس [٤٩:١٢]

٣٠٥ - وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل [٢٩:١٨]

٣٠٦ - مِنْ بَعْدِ مافُتِنُوا [١١٠:١٦]

قرأ ابن عامر بفتح التاء والفاء . النشر ٣٠٥:٢ ، الإتحاف : ٢٨٠ ، غيث النفع : ١٥٠ ، الشاطبية : ٢٣٦ ، البحر ٥٤١:٥ .

٣٠٧ - إِنَّنَا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا [٤٥:٢٠]

قرأ يحيى وأبو نوفل وابن محيصن ﴿ يفرط ﴾ مبنياً للمفعول ، أى يسبق فى العقوبة ، ويجوز أن يكون من الإفراط وتجاوز الحد فى العقوبة . البحر ٢٤٦:٦ ، ابن خالويه : ٨٧ .

٣٠٨ - فَيها يُفْرَق كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [٤:٤٤]

قرأ الحسن والأعرج والأعمش ﴿ يفرق ﴾ بفتح الياء وضم الراء ، وقرأ زيد بن على بكسر الراء وقرأ الحسن بالتشديد مبنياً للمفعول . البحر ٣٣:٨ ، ابن خالويه : ١٣٧ .

٣٠٩ - حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [٢٣:٣٤]

ابن عامر ويعقوب ﴿ فزع ﴾ بفتح الفاء والزاى ، مبنياً للفاعل ، والضمير لله تعالى ، أى زال الله الفزع وعن الحسن ﴿ فرغ ﴾ بإهمال الزاى وإعجام العين مبنياً للمفعول من الفراغ . والجمهور بالبناء للمفعول والنائب الجار والمجرور . الإتحاف : ٣٥٩ ، النشر ٣٥١:٢ ، الشاطبية : ٢٦٩ ، غيث النفع : ٢٠٩ ، ابن خالويه : ١٢٢ ، البحر ٢٧٨:٧ .

٣١٠ - وقضَيْنا إلى بنى إسرائيل فى الكتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ [١٧:٤]
قرأ ابن عباس ونصر بن على ، وجابر بن زيد ﴿ لتفسدن ﴾ بضم التاء وفتح السين ، مبنياً للمفعول ، أى يفسدكم غيره ، فقيل من الإضلال ، وقيل من الغلبة ، وقرأعيسى بفتح التاء وضم السين ، أى أفسدتم أنفسكم . البحر ٨:٦ ، ابن خالويه : ٧٤ .

٣١١ - وَقَدْ فَصَّلَ لكُمْ ماحَرَّمَ عَلَيْكُمْ [١١٩:٦]
قرأ العربيان وابن كثير ﴿ فصل ، وحرم ﴾ بالبناء للمفعول ، ونافع وحفص بالبناء للفاعل . والأخوان أبو بكر ﴿ فصل ﴾ مبنياً للفاعل ﴿ حرم ﴾ مبنياً للمفعول .
الإتحاف : ٢١٦ ، النشر : ٢٦٢:٢ ، غيث النفع : ٩٥ ، الشاطبية : ٢٠٠ ، البحر ٢١١:٤

٣١٢ - يَوْمَ القِيامةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ [٣:٦٠]
نافع وابن كثير وأبو جعفر وهشام ﴿ يفصل ﴾ بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففا ، والنائب عن الفاعل ضمير المصدر المفهوم من يفصل ، أو ﴿ بينكم ﴾ لكنه بنى للإضافة إلى مبنى .

وقرأ ابن عامر بضم الياء وفتح الفاء والصاد المشددة مبنياً للمفعول .
وقرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنياً للفاعل ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة ، أى يفرق . الإتحاف : ٤١٤ ، النشر : ٣٨٧:٢ ، غيث النفع : ٢٥٨ ، الشاطبية : ٢٨٧ ، البحر ٢٥٤:٨ ، ابن خالويه : ١٥٥ .

نائب الفاعل إما ضمير المصدر المفهوم من يفصل ، أى يفصل هو ، أى الفصل ، وإما ﴿ بينكم ﴾ وبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى . البحر ٢٥٤:٨ ، العكبرى ١٣٧:٢ .
٣١٣ - لايَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَديثاً [٧٨:٤]
بضم ياء ﴿ يفقهون ﴾ تميم بن حذلم . ابن خالويه : ٢٧ .

٣١٤ - حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج [٩٦:٢١]
(ب) وفتحت أبوابها [٧٣:٣٩]
(جـ) وفتحت السماء [١٩:٧٨]

٣١٥ – ياقوم إنما فتنتم به [٩٠:٢٠]

(ب) هاجروا من بعد مافتنوا [١١٠:١٦]

(جـ) بل أنتم قوم تفتنون [٤٧:٢٧]

. ٣=

٣١٦ – وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]

٣١٧ – وإذا السماء فرجت [٩:٧٧]

٣١٨ – فيها يفرق كل أمر حكيم [٤:٤٤]

٣١٩ – ما كان هذا القرآن أن يفترى [٣٧:١٠]

(ب) ما كان حديثا يفترى [١١١:١٢]

٣٢٠ – لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون [٧٥:٤٣]

٣٢١ – أحكمت آياته ثم فصلت [١:١١]

(ب) كتاب فصلت آياته [٣:٤١]

(جـ) لولا فصلت آياته [٤٤:٤١]

٣٢٢ – فما الذين فضلوا برادى رزقهم [٧١:١٦]

٣٢٣ – كما فعل بأشياعهم من قبل [٥٤:٣٤]

(ب) وما أدرى ما يفعل بى ولابكم [٩:٤٦]

(جـ) تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٥:٧٥]

٣٢٤ – ما تُقُبِّلَ مِنهُمْ [٣٦:٥]

قرأ يزيد بن قطيب ﴿ ماتقبل ﴾ بالبناء للفاعل .

٣٢٥ – وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ [٤٨:٢]

بفتح الياء قتادة . ابن خالويه : ٥ .

٣٢٦ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذهَبا [٩١:٣]

بالبناء للفاعل . ابن خالويه : ٢١ .

٣٢٧ – أُولئِكَ الذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ [١٦:٤٦]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب بالبناء للمفعول

فى الفعلين ورفع أحسن الإتحاف : ٣٩١ ، النشر ٣٧٣:٢ ، غيث النفع : ٢٣٨ ، الشاطبية : ٢٨٠ .

٣٢٨ - وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ [١٤٦:٣]

قرأ نافع وابن كثير والبصريان ﴿ قتل) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف . النشر ٢٤٢:٢ ، الإتحاف : ١٨٠ ، غيث النفع : ٧٠ ، الشاطبية : ١٧٧ .

وفى البحر ٧٢:٣ : « قرأ قتادة بتشديد التاء مبنياً للمفعول » .

٣٢٩ - وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا [١٩٥:٣]

وفى التوبة : ﴿ فيقتلون ويقتلون ﴾ قرأ حمزة والكسائى وخلف بتقديم المبنى للمجهول فيهما ، والباقون بالعكس . النشر ٢٤٦:٢ ، الإتحاف : ١٨٤ ، غيث النفع : ٧٢ ، الشاطبية : ١٨٠ ، البحر ١٤٥:٣ .

٣٣٠ - يُقَاتِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ [١١١:٩]

قرأ ببناء الأول للمفعول ، والثانى للفاعل حمزة والكسائى وخلف ، الباقون ببناء الأول للفاعل ، والثانى للمفعول الإتحاف : ٢٤٥ ، النشر ٢٨١:٢ ، غيث النفع : ١١٧ ، البحر ١٠٢:٥ .

٣٣١ - أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا [٣٩:٢٢]

نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ﴿ يقاتلون ﴾ مبنياً للمفعول ، الباقون بالبناء للفاعل النشر : ٣٢٦:٤ ، الإتحاف : ٣١٥ ، غيث النفع : ١٧٤ ، الشاطبية : ٢٥١ ، البحر ٣٧٣:٦ .

٣٣٢ - وَالذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ [٤:٤٧]

أبو عمرو وحفص ويعقوب ﴿ قتلوا ﴾ بالبناء للمفعول ، وعن الحسن : بفتح التاء وتشديد القاف ، الباقون ﴿ قاتلوا ﴾ الإتحاف : ٣٩٣ ، النشر ٣٧٤:٢ ، الشاطبية : ٢٨١ ، غيث النفع : ٢٤٠ ، البحر ٧٥:٥ .

٣٣٣ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ [٧٤:٤]

قرأ محارب بن دثار ﴿ فيقتل ﴾ على البناء للفاعل . البحر ٣:٢٩٥ .

٣٣٤ – فَظَنَّ أَنْ لن نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٢١:٨٧]

قرأ يعقوب ﴿نقدر ﴾ بالياء مضمومة وفتح الدال النشر : ٢:٣٢٤ ، الإتحاف : ٣١١ ، البحر ٦:٣٣٥ ، ابن خالويه : ٩٢ .

٣٣٥ – قَوارِير مِنْ فِضَّة قَدَّرُوها تَقْدِيراً [٧٦:١٦]

قرأ على وابن عباس والسلمى والشعبى وابن أبزى وقتادة وزيد بن على والجحدرى ، وعبد الله بن عبيد بن عمير وأبو حيوة وعباس عن أبان والأصمعى عن أبى عمرو وابن عبد الخالق عن يعقوب ﴿ قدروها ﴾ بالبناء للمفعول ، كأن اللفظ (قدروا عليها) وفى المعنى قلب . البحر ٨:٣٩٧ – ٣٩٨ ، وانظر الكشاف ٤:٦٧١ .

٣٣٦ – وَيَقْذِفونَ بِالغيب [٣٤:٥٣]

قرأ مجاهد وأبو حيوة ومحبوب عن أبى عمرو بالبناء للمفعول البحر ٧:٢٩٤ ، ابن خالويه : ١٢٢ .

٣٣٧ – وَيُقذَفُونَ مِنْ كلِّ جانِبٍ [٣٧:٨]

قرأ محبوب عن أبى عمرو بالبناء للفاعل . البحر ٧:٣٥٣ ، ابن خالويه : ١٢٨ .

٣٣٨ – كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها [٢٠:٤٠]

قرأ جناح بن حبيش بيناء الفاعل للمفعول . البحر ٦:٢٤٢ ، ابن خالويه : ٨٧ .

٣٣٩ – وَلا تَعْجَلْ بِالقُرآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ [٢٠:١١٤]

قرأ يعقوب ﴿ نقضى ﴾ بالنون مفتوحة ، وكسر الضاد و﴿ وحيه ﴾ بالنصب . النشر ٢:٣٢٢ ، الإتحاف : ٣٠٨ ، البحر ٦:٣٨٢ ، ابن خالويه : ٩٠ .

٣٤٠ – ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمّىً [٦:٦٠]

قرأ طلحة وأبو رجاء بالبناء للفاعل ونصب ﴿ أجل ﴾ . البحر ٤:١٤٧ .

٣٤١ – إنَّما تَقْضِى هذه الحياةَ الدُّنْيا [٢٠:٧٢]

قرأ أبو حيوة ﴿ تقضى ﴾ بالبناء للمفعول ورفع الحياة ، اتسع فى المفعول فأجرى

مجرى المفعول به . الإتحاف : ٣٠٥ ، البحر ٢٦٢:٦ ، ابن خالويه ٨٨ .

اتسع فى الظرف ، فأجرى مجرى المفعول به ، ثم بنى الفعل لذلك ورفع به ، كما تقول صيم يوم الجمعة وولد له ستون عاماً . البحر ٢٦٢:٦ .

٣٤٢ – فَقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا [٤٥:٦]

قرأ عكرمة بالبناء للفاعل ﴿ قطع ﴾ أى الله . البحر ١٣١:٤ .

٣٤٣ – إلَّا أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهمْ [١١٠:٩]

قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء﴿ تقطع ﴾ وقرأ الباقون بضمها . النشر ٢٨١:٢ ، الإتحاف : ٢٤٥ ، غيث النفع : ١١٧ ، الشاطبية : ٢١٧ .

وفى البحر ١٠١:٥ « قرىء يقطع ، بالتخفيف ، وقرأ أبو حيوة ﴿ تقطع قلوبهم ﴾ بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء المشددة ونصب قلوبهم » .

٣٤٤ – وَيَنقَلِبُ إلى أَهْلِهِ مَسْروراً [٩:٨٤]

قرأ زيد بن على : ﴿ ويقلب ﴾ مبنياً للمفعول فعل قلب . البحر ٤٤٦:٨ .

٣٤٥ – وَنُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ [١١٠:٦]

ونقلب ﴿ أفئدتهم ﴾ بالبناء للمفعول ورفع أفئدتهم الأعمش . ابن خالويه : ٤٠ .

٣٤٦ – وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَينا بَعْضَ الأقاويل [٤٤:٦٩]

قرأ ابن ذكوان وابنه محمد﴿ يقول ﴾ مضارع وقال ، وقرىء بالبناء للمفعول وقيام المفعول مقامه إن قرىء مرفوعا ، وإن قرىء منصوباً فالنائب الجار والمجرور ، والمعنى : ولو تقول علينا متقول . البحر ٣٢٩:٨ .

٣٤٧ – يَوْمَ نَقُولُ لِجَهنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ [٣٠:٥٠]

الحسن وأبان عن عاصم (يقال) . ابن خالويه : ١٤٤ .

٣٤٨ – نُقَيِّضْ لهُ شَيْطاناً [٣٦:٤٣]

قرأ ابن عباس﴿ يقيض له شيطانا ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ١٦:٨ .

٣٤٩ – لن تقبل توبتهم [٩٠:٣]

(ب) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم [٩:٥٤]

(جـ) ولايقبل منها شفاعة [٢:٤٨]

= ٤ .

٣٥٠ – فتقبل من أحدهما [٥:٢٧]

(ب) ما تقبل منهم [٥:٣٦]

(جـ) ولم يتقبل من الآخر [٥:٢٧]

٣٥١ – أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [٣:١٤٤]

= ٧ .

(ب) بأى ذنب قتلت [٨١:٩]

(جـ) ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة [٣:١٥٧]

(د) ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون [٣:١٥٨]

(هـ) ما قتلنا هاهنا [٣:١٥٤]

(و) ما ماتوا وما قتلوا [٣:١٥٦]

= ٦ .

(ز) ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات [٢:١٥٤]

(ح) فيقتل أو يغلب [٤:٧٤]

(ط) فيقتلون ويقتلون [٩:١١١]

(ى) أخذوا وقتلوا تقتيلا [٣٣:٦١]

(ك) أن يقتلوا أو يصلبوا [٥:٣٣]

٣٥٢ – وإن قوتلتم لننصرنكم [٥٩:١١]

(ب) ولئن قوتلوا لاينصرونهم [٥٩:١٢]

(جـ) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا [٢٢:٣٩]

٣٥٣ – وإن كان قميصه قد من قبل فصدقت [١٢:٢٦]

(ب) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت [١٢:٢٧]

٣٥٤ – فالتقى الماء على أمر قد قدر [٥٤:١٢]

٣٥٥ – ومن قدر عليه رزقه فلينفق [٦٥:٧]

٣٥٦ – ويقذفون من كل جانب [٨:٣٧]

٣٥٧ – وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له [٢٠٤:٧]

(ب) وإذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون [٢١:٨٤]

٣٥٨ – وقضى الأمر [٢١٠:٢]

= ١٩ .

(ب) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا [١٠:٦٢]

(جـ) ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى [٦٠:٦]

(د) ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه [١١٤:٢٠]

(هـ) لايقضى عليهم فيموتوا [٣٦:٣٥]

٣٥٩ – فقطع دابر القوم [٤٥:٦]

(ب) أو قطعت به الأرض [٣١:١٣]

(جـ) قطعت لهم ثياب من نار [١٩:٢٢]

(د) أو تقطع أيديهم [٣٣:٥]

٣٦٠ – ويرحم من يشاء وإليه تقلبون [٢١:٢٩]

(ب) يوم تقلب وجوههم فى النار [٦٦:٣٣]

٣٦١ – سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم [٦٠:٢١]

(ب) ما يقال لك إلا ماقد قيل للرسل من قبلك [٤٣:٤١]

(جـ) ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون [١٧:٨٣]

٣٦٢ – سَتُكْتَبُ ماقالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [١٨١:٣]

قرأ حمزة (سيكتب) بالياء ، وضمها وفتح التاء الباقون بالنون وفتحها وضم التاء . النشر : ٢٤٥:٢ ، الإتحاف : ١٨٣ ، غيث النفع : ٧١ ، الشاطبية : ١٨٠ ، البحر ١٣١:٣ .

٣٦٣ – كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ [٤:٢٢]

قرىء ﴿ كتب ﴾ بالبناء للفاعل . البحر ٣٥١:٦ .

٣٦٤ – سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ [١٩:٤٣]

قرأت فرقة سيكتب بالياء والبناء للفاعل . البحر ١٠:٨ ، ابن خالويه : ١٣٥ .

٣٦٥ - أولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ [٢٢:٥٨]

أبو حيوة والمفضل عن عاصم ﴿ كتب ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٢٣٩:٨ ، ابن خالويه : ١٥٤ .

٣٦٦ - كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ [١٨٠:٢]

النائب عن الفاعل الوصية أو ضمير الإيصاء ، أو عليكم . البحر ١٦:٢ .

٣٦٧ - وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ [١٢١:٩]

نائب الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم من ﴿ ينفقون ﴾ ﴿ ويقطعون ﴾ كأنه قيل : إلا كتب لهم هو ، أى الإنفاق والقطع ويجوز أن يعود على قوله (عمل صالح) المتقدم . البحر ١١٣:٥ .

٣٦٨ - وَقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها [٥:٢٥]

قرأ طلحة بن مصرف﴿ اكتبها ﴾ بالبناء للمفعول . ابن خالويه : ١٠٣ .

الأصل : (اكتتبها) له كاتب لأنه كان أمياً لايقرأ ولايكتب ثم حذفت اللام ، فأقضى الفعل إلى الضمير ، فصار اكتتبها إياه كاتب كقوله ﴿ واختار موسى قومه ﴾ ثم بنى الفعل للضمير الذى هو إياه ، فانقلب مرفوعاً مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوبا وبقى ضمير الأساطير على حاله ، فصار اكتتبها كما ترى . الكشاف ١٦٤:٣ .

ولايصح ذلك على مذهب جمهور البصريين لأن (اكتتبها له كاتب) وصل فيه (اكتتب) إلى مفعولين :

أحدهما مسرح وهو ضمير الأساطير .

والآخر مقيد ، وهو ضميره عليه السلام ، ثم اتسع فى الفعل فحذف حرف الجر ، فصار اكتتبها إياه كاتب ، فإذا بنى هذا الفعل إلى مفعول فإنما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظاً وتقديراً ، لا المسرح لفظاً المقيد تقديراً ، فعلى هذا كان يكون التركيب :اكتتبته ، لا اكتتبها ، وعلى هذا الذى قلناه جاء السماع عن العرب فى هذا النوع الذى أحد المفعولين فيه مسرح لفظاً وتقديراً ، والآخر مسرح لفظاً لا تقديراً ، قال الفرزدق :

ومنا الذى اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع

ولو جاء على ما قرره الزمخشرى لجاء التركيب : ومنا الذى أختيره الرجال ، لأن اختار تعدى إلى الرجال على إسقاط حرف الجر ، إذ تقديره : اختير من الرجال . النهر : ٤٢٩ ، البحر ٤٨٢:٦ .

٣٦٩ - أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتا فَكَرِهْتُمُوهُ [١٢:٤٩]

قرأ أبو سعيد الخدرى وأبو حيوة ﴿ فكرهتموه ﴾ بضم الكاف وتشديد الراء . البحر ١١٥:٨ .

٣٧٠ - يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساق [٤٢:٦٨]

عن الحسن بالبناء للفاعل . الإتحاف : ٤٢١ .

وقرىء ﴿ يكشف ﴾ ومن أكشف إذا دخل فى الكشف ومنه أكشف الرجل : انقلبت شفته العليا . البحر ٣١٦:٨ ، ابن خالويه : ١٦٠ .

٣٧١ - جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ [١٤:٥٤]

قرأ زيد بن رومان وقتادة وعيسى بالبناء للفاعل . البحر ١٧٨:٨ ، ابن خالويه : ١٤٧ .

٣٧٢ - أَنْ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [١٤٠:٤]

قام الجار والمجرور مقام الفاعل . العكبرى ١١٠:١ ، الجمل ٤٣٥:١ .

٣٧٣ - لاتُكَلَّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [١٥٢:٦]

قرأ الأعمش : ﴿ لاتكلف نفس ﴾ . البحر ٢٩٨:٤ .

٣٧٤ - لاتُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها [٢٣٣:٢]

بفتح التاء ، الحسن بن صالح ، لاتكلف نفساً ، أبو رجاء . ابن خالويه : ١٤ .

٣٧٥ - كبتوا كما كبت الذين من قبلهم [٥:٥٨]

٣٧٦ - فكبت وجوههم فى النار [٩٠:٢٧]

٣٧٧ - فكبكبوا فيها هم والغاوون [٩٤:٢٦]

٣٧٨ - كتب عليكم القصاص فى القتلى [١٧٨:٢]

١٣ =

٣٧٩ - ستكتب شهادتهم [١٩:٤٣]

٣٨٠ – وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا [١١٠:١٢]

٣٨١ – فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبل [١٨٤:٣]

٣٨٢ – وكذب موسى [٤٤:٢٢]

٣٨٣ – فصبروا على ما كذبوا [٣٤:٦]

٣٨٤ – إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان [١٠٦:١٦]

٣٨٥ – وإذا السماء كشطت [١١:٨١]

٣٨٦ – يوم يكشف عن ساق [٤٢:٦٨]

٣٨٧ – جزاء لمن كان كفر [١٤:٥٤]

٣٨٨ – إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها [١٤٠:٤]

٣٨٩ – وما يفعلوا من خير فلن يكفروه [١١٥:٣]

٣٩٠ – أو كلم به الموتى [٣١:١٣]

٣٩١ – يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه [١٠٥:١١]

٣٩٢ – لا تكلف نفس إلا وسعها [٢٣٣:٢]

٣٩٣ – لا تكلف إلا نفسك [٨٤:٤]

٣٩٤ – إذا الشمس كورت [١:٨١]

٣٩٥ – يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم [٣٥:٩]

٣٩٦ – وإِذًا لايَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً [٧٦:١٧]

عن وهب ﴿ يلبثون ﴾ بضم الياء وفتح اللام ، وتشديد الباء ، وهى انفرادة للعلاف ، الباقون بفتح الياء وسكون اللام وفتح الباء مع تخفيفها . الإتحاف : ٢٨٥ ، النشر : ٣٠٨:٢ ، البحر ٦٦:٦ .

٣٩٧ – وَلْيُتَلَطَّفْ [١٩:١٨]

عن قتيبة الياء بالبناء للمفعول . البحر ١١١:٦ .

٣٩٨ – أُرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يُرْتَعْ وَيُلْعَبْ [١٢:١٢]

قرىء ﴿ يرتع ويلعب ﴾ بالبناء للمفعول ، نائب الفاعل ضمير يعود على (غداً) وكان أصله يرتع فيه ويلعب فيه ، ثم حذف واتسع ، فعدى الفعل للضمير ، فكان

التقدير : يرتعه ويلعبه ، ثم بناه للمفعول فاستكن الضمير الذى كان منصوباً ، لكونه ناب عن الفاعل . البحر ٥:٢٥٨ .

٣٩٩ – مايُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [٥٠:١٨]

بالبناء للمفعول ، ابن مسعود . ابن خالويه : ١٤٤ .

٤٠٠ – أَوْ أُلْقَى السَّمْعَ [٥٠:٣٧]

قرأ السلمي وطلحة والسدى وأبو البرهشيم بالبناء للمفعول . البحر ٨:١٢٩، ابن خالويه : ١٤٤.

٤٠١ – وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامةِ كِتاباً يُلْقاهُ مَنْشُوراً [١٧:١٣]

قرأ أبو جعفر وابن عامر﴿ يلقاه ﴾ بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف . النشر ٢:٣٠٦، الإتحاف : ٢٨٢، غيث النفع : ١٥١، الشاطبية : ٢٣٧، البحر ٦:١٥.

٤٠٢ – فَسَوْف يُلقَونَ غَيًّا [١٩:٥٩]

قرىء فيما حكى الأخفش ﴿ يلقون ﴾ بضم الياء وفتح اللام وشد القاف . البحر ٦:٢٠١

٤٠٣ – لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل [٥:٧٨]

(ب) ولعنوا بما قالوا [٥:٦٤]

(جـ) لعنوا فى الدنيا والآخرة [٢٤:٢٣]

٤٠٤ – وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً [٢٥:١٣]

(ب) إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً [٦٧:٧]

(جـ) وألقى السحرة ساجدين [٧:١٢٠]

= ٧ .

(د) ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى فى جهنم [١٧:٣٩]

(هـ) أو يلقى إليه كنز [٢٥:٨]

= ٣ .

(و) وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم [٢٧:٦]

(ز) ولا يلقاها إلا الصابرون [٢٨:٨٠]

= ٣ .

(ح) ويلقون فيها تحية وسلاماً [٧٥:٢٥]

٤٠٥ – فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦]

قرأ أبو العالية﴿ فتمتعوا ﴾ بالياء مضمومة مضارع متع مخففاً .

البحر ٥٠٢:٥ ، ابن خالويه : ٧٣ .

٤٠٦ – يَمْشُونَ فِي مساكِنِهِم [١٢٨:٢٠]

قرأ أبن السميفع﴿ يمشون ﴾ بالتشديد مبنياً للمفعول . البحر ٢٨٩:٦، ابن خالويه : ٩٠ .

٤٠٧ – وَيَمْشونَ فِي الأَسْواقِ [٢٠:٢٥]

قرأ على وابن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله ﴿ يمشون ﴾ بالتشديد والبناء للمفعولالبحر ٤٩٠:٦ .

٤٠٨ – التى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوءِ [٤٠:٢٥]

قرأ زيد بن على ﴿ مطرت ﴾ ثلاثيا مبنيا للمفعول ، ومطر متعد قال الشاعر :

ومن بواديه بعد المحل ممطور

البحر ٥٠٠:٦ .

٤٠٩ – أَوْ ما مَلَكْتُم مَفاتِحَه [٦١:٢٤]

قرأ ابن جبير ﴿ ملكتم ﴾ بشد اللام مبنياً للمفعول . البحر ٤٧٤:٦ .

٤١٠ – الشيطان سول لهم وأملى لهم [٢٥:٤٧]

أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء ، مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل لهم ، وقيل : ضمير الشيطان ، والباقون بفتح الهمزة اللام مبنياً للفاعل ، والفاعل ضمير الشيطان أو ضمير البارى سبحانه . الإتحاف : ٣٩٤ ، النشر : ٣٧٤:٢ ، الشاطبية : ٢٨١، غيث النفع : ٢٤١، البحر ٨٣:٨، العكبرى ١٢٥:٢ .

٤١١ – وإذا لاتمتعون إلا قليلا [١٦:٣٣]

(ب) ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون [٢٠٧:٢٦]

٤١٢ – وإذا الأرض مدت [٣:٨٤]

٤١٣ – ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق [٧:٣٤]

٤١٤ – أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء [٤٠:٢٥]

٤١٥ – ولملئت منهم رعباً [١٨:١٨]

(ب) فوجدناها ملئت حرساً [٨:٧٢]

٤١٦ – فهى تملى عليه بكرة وأصيلا [٥:٢٥]

٤١٧ – يا أبانا منع منا الكيل [٦٣:١٢]

٤١٨ – من نطفة إذا تمنى [٤٦:٥٣]

٤١٩ – نطفة من منى يمنى [٣٧:٧٥]

٤٢٠ – تُنْبتُ بِالدُّهنِ [٢٠:٢٣]

بالبناء للمفعول عامر بن قيس . ابن خالويه : ٩٧ .

٤٢١ – جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّىَ مَنْ نَشاءُ [١١٠:١٢]

قرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء ، وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء . النشر ٢:٢٩٦ ، الإتحاف : ٢٦٨ ، غيث النفع : ١٢٩ ، الشاطبية : ٢٢٩ ، البحر ٥:٣٥٥ .

٤٢٢ – وكذلِكَ نُنْجِى المُؤْمِنِينَ [٨٨:٢١]

قرىء نجى المؤمنين ، قيل هو فعل ماض مبنى للمفعول ، وسكنت الياء كما فى ﴿ وذروا ما بقى من الربا ﴾ ونائب الفاعل ضمير المصدر ، أى نجى هو ، أى النجاء ، كقراءة أبى جعفر : ﴿ ليجزى قوماً ﴾ وقد أجاز إقامة غير المفعول به من مصدر وظرف وجار ومجرور الأخفش والكوفيون وأبو عبيد مع وجود المفعول به ..
وجاء السماع فى إقامة المجرور مع وجود المفعول به فى قوله :

أتيح لى من العوا نذيراً به وقيت الشر المستطيرا

وقال الأخفش فى المسائل : ضرب الضرب الشديد زيداً ، وضرب اليومان زيداً ، وضرب مكانك زيداً وأعطى إعطاء حسن أخاك .
وقيل : ضمير المصدر أقيم مقام الفاعل ، و﴿ المؤمنين ﴾ منصوب بإضمار فعل ، أى وكذلك نجى هوأى النجاء تنجى المؤمنين .

والمشهور عند البصريين أنه متى وجد المفعول به لم يقم غيره ، إلا أن صاحب اللباب حكى الخلاف فى ذلك عن البصريين ، وأن بعضهم أجاز ذلك . البحر ٦:٣٣٥ ، العكبرى ٢:٧١ .

وفى الكشاف : ٣:١٣٢ (ننجى ونجى ، والنون لاتدغم فى الجيم ، ومن تمحل لصحته فجعله فعل ماض وقال : نجى النجاء المؤمنين ، فأرسل الياء وأسنده إلى مصدره ، ونصب المؤمنين بالنجاء فمتعسف بارد التعسف .

٤٢٣ ــ فلما جَاءَها نُودِى ــ يامُوسَى إِنَّه أنا اللهُ [٢٧:٨ــ٩]

نائب الفاعل مضمر ، أى نودى موسى ، وقيل : هو المصدر ، أى نودى النداء ، وما بعده مفسر له ، ﴿ ياموسى ﴾ لايقوم مقام الفاعل لأنه جملة . العكبرى ٢:٦٣ .

٤٢٤ - وَلِيُنْذَرُوا بِهِ [١٤:٥٢]

قرأ مجاهد وحميد بتاء مضمومة وكسر الذال ، وقرأ يحيى بن عمار ، الذراع عن أبيه وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمى بفتح الياء والذال ، مضارع نذر بالشىء : إذا علم به فاستعد له ، قالوا : ولم يعرف لهذا الفعل مصدر ، فهو مثل عسى وغيره مما استعمل من الأفعال ولم يعرف له أصل . البحر ٥:٤٤١ ، ابن خالويه : ٧٠ .

أقول : ذكر له ابن القطاع مصدراً (النذارة) . الأفعال ٤:٢٢٧ .

وفى المحتسب ١:٣٦٧ « ومن ذلك قراءة يحيى بن عمر الذراع وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمى : ﴿ ولينذروا به ﴾ بفتح الياء والذال .

قال أبو الفتح : يقال نذرت بالشىء عنه إذا علمت به فاستعددت له فهو فى معنى فهمته ، وعلمت به وطبنت له ، وفى وزن ذلك ، ولم تستعمل العرب لقولهم : نذرت بالشىء مصدراً ، كأنه من الفروع المهجورة الأصول ، ومنه عسى لامصدر لها ، وكذلك ليس ، وكأنهم استغنوا عنه بأن والفعل نحو : سرنى أن نذرت بالشىء ، ويسرنى أن تنذر به » .

٤٢٥ - لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا [٣٦:٧٠]

بالبناء للمفعول ، الجحدرى . ابن خالويه : ١٢٦ .

٤٢٦ - آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتابِ الذِى نَزَّلَ على رَسُولِهِ وَالكِتابِ الذِى أُنْزَلَ مِنْ قَبْلُ [١٣٦:٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاى فيهما على بنائهما للمفعول ، الباقون بفتح النون والهمزة والزاى على البناء للفاعل فيهما .الإتحاف : ١٩٥ ، النشر : ٢٥٢:٢ ، غيث النفع : ٧٨ ، الشاطبية : ١٨٧ ، البحر ٣٧٢:٣

٤٢٧ - وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتابِ أَنْ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها[١٤٠:٤]

قرأ عاصم ويعقوب ﴿ نزل ﴾ بفتح النون والزاى الباقون بضم النون وكسر الزايالنشر ٢٥٣:٢ ، الإتحاف : ١٩٥ ، غيث النفع : ٧٨ ، الشاطبية : ١٨٧ .

وفى البحر ٣٧٤:٣ « وقرأ أبو حيوة ﴿ نزل ﴾ مخففا مبنياً للفاعل ، وقرأ النخعى ﴿ أنزل ﴾ مبنياً للمفعول » .

٤٢٨ - ما نُنَزِّلُ المَلائِكَةَ إِلَّا بِالحَقِّ [٨:١٥]

أبو بكر ﴿ تنزل ﴾ بضم التاء ، وفتح النون ، والزاى مشددة مبنى للمفعول ورفع الملائكة .

وقرأ حفص وحمزة والكسائى وخلف بنونين ، الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة ، وكسر الزاى المشددة ، مبنياً للفاعل : الباقون بفتح التاء والنون ، والزاى مشددة مبنيا للمفعول ، مسندا للملائكة ، وأصله تتنزل وقرأ بتشديد تائه موصولا بما بعده البزى بخلفه . الإتحاف : ٢٧٤ ، النشر ٢٠١:٢ ، غيث النفع : ١٤٥ ، الشاطبية : ٢٣٣ ، البحر ٤٤٦:٥ .

٤٢٩ - يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٢]

النخعى وأبو حيوة ويزيد بن قطيب بالبناء للفاعل فيهما . البحر ٤١:١ .

٤٣٠ - لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ [١٦٦:٤]

قرأ الحسن ﴿ أنزل ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٣٩٩:٣ ، الإتحاف : ١٩٦ .

٤٣١ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ[٥٩:٥]

قرأ أبو نهيك ﴿ أنزل ﴾ فيهما مبنياً للفاعل . البحر ٥١٦:٣ .

٤٣٢ – فاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [١٤:١١]

قرأزيد بن على : ﴿ نزل ﴾ بفتح النون والزاى وتشديدها . البحر ٥:٢٠٩ .

٤٣٣ – ياأَيُّها الذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [٦:١٥]

قرأ زيد بن على ﴿ نزل ﴾ مخففا مبنيا للفاعل . البحر ٥:٤٤٦ .

٤٣٤ – طه . ما أَنْزَلنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى [١:٢٠–٢]

قرأ طلحة ﴿ ما أنزل ﴾ مبنيا للمفعول . البحر ٦:٢٢٤ ، ابن خالويه : ٨٧ .

٤٣٥ – وَنُزِّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥]

قال صاحب اللوامح : عن الخفاق عن أبى عمرو ﴿ ونزل ﴾ مخففا مبنيا للمفعول ورفع الملائكة . فإن صحت القراءة فإنه حذف منها المضاف . وأقيم المضاف إليه مقامه تقديره : ونزل نزول الملائكة فحذف النزول ، ونقل إعرابه إلى الملائكة ، بمعنى : نزل نازل الملائكة ، لأن المصدر يكون بمعنى الاسم ، وهذا مما يجيء على مذهب سيبويه فى ترتيب اللازم للمفعول به ، لأن الفعل يدل على مصدره .
ابن خالويه : ١٠٤ ، البحر ٦:٤٩٤ .

وفى المحتسب ٢:١٢١ – ١٢٢ « روى عبد الوهاب عن أبى عمرو :
﴿ ونزل الملائكة ﴾ مخففا .

قال أبو الفتح : هذا غير معروف لأن ﴿ نزل ﴾ لايتعدى إلى مفعول به ، فيبنى هنا للملائكة ، لأن هذا إنما يجيء على نزلت الملائكة ، ونزلت غير متعد كما ترى .

فإن قلت : فقد جاء (فعل) مما لا يتعدى (فعل) منه ، نحو : زكم ، ولا يقال : زكمه الله ، وجن ولايقال : جنه الله . وإنما يقال : أزكمه الله ، وأجنه الله فإن هذا شاذ ومحفوظ ، والقياس عليه مردود مرذول ، فإما أن يكون ذلك لغة طارقة لم تقع إلينا ، وإما أن يكون على حذف المضاف يريد : ونزل نزول الملائكة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فأقام الملائكة مقام المصدر الذى كان مضافا إليه ، كما فعل ذلك الأعشى فى قوله :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا

وإنما يريد إغتماض ليلة أرمد ، فنصب ليلة إنما هو على المصدر ، لا على الظرف ، لأنه لم يرد ، ألم تغتمض عيناك فى ليلة أرمد ، وإنما أراد :

ألم تغتمض عيناك من الشوق والأسف اغتمضا مثل اغتماض ليلة رمد العين .

ولو سمى الفاعل على هذا التقدير لنيل نزل النازل الملائكة ، فنصب الملائكة انتصاب المصدر فإن قيل : فما معنى نزل نزول الملائكة ، حتى يصح لك تقديره مثبتاً ثم تحذفه ؟ .

فإنه على قولك : هذا نزول منزول ، وهذا صعود مصعود ، وهذا ضرب مضروب » .

٤٣٦ – وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ [٢:٤٧]

قرأ زيد بن على وابن مقسم ﴿ نزل ﴾ بالبناء للفاعل ، والأعمش ﴿ أنزل ﴾ معدى ، بالهمزة ، وقرىء ﴿ نزل ﴾ ثلاثيا . البحر ٧٣:٨ .

٤٣٧ – فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيها القِتالُ [٢٠:٤٧]

قرأ زيد بن على ﴿ أنزلت ﴾ وذكر بالبناء للفاعل ونصب ما بعدهما . البحر ٨١:٨ .

٤٣٨– فإذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ [١٧٧:٣٧]

﴿ نزل ﴾ ابن مسعود . ابن خالويه : ١٢٨ .

٤٣٩ – لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنْسَى [٥٢:٢٠]

قرأ السلمى ببناء الفعلين للمفعول . البحر ٢٤٨:٦ ، ابن خالويه : ٨٧ .

٤٤٠ – ما نَنْسَخْ مِن آيَة أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنها [١٠٦:٢]

﴿ تنسها ﴾ بالبناء للمفعول سعيد بن المسيب . ابن خالويه : ٩ .

٤٤١ – يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [١٠٢:٢٠]

أبو عمرو بنون العظمة مفتوحة مبنيا للفاعل ، والنافخ إسرافيل ، الباقون بالياء المضمومة وفتح الفاء مبنيا للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور . الإتحاف : ٣٠٧ ، النشر ٣٢٢:٢ ، البحر ٢٧٨:٦ .

٤٤٢ – فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ [١٣:٦٩]

قرأ أبو السمال ﴿ نفخة واحدة ﴾ بالنصب ، فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل .

البحر ٣٢٢:٨ ، ٣٢٣ ابن خالويه : ١٦١ .

٤٤٣ – يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [٧٣:٦]

بالبناء للفاعل عبد الوارث عن أبى عمرو . ابن خالويه : ٣٨ .

٤٤٤ – ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى [٦٨:٣٩]

احتمل ﴿ أخرى ﴾ أن تكون فى موضع نصب ، ونائب الفاعل الجار والمجرور وأن تكون نائب الفاعل كما صرح به فى قوله : ﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ﴾ .

البحر ٤٤١:٧ ، الجمل ٦٢٤:٣ .

٤٤٥ – ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ [١١:٣٥]

يعقوب﴿ ينقص ﴾ بالبناء للفاعل ، وهو ضمير المعمر ، الباقون بالبناء للمفعول ، النائب ضمير مستتر يعود على المعمر أيضا . الإتحاف ، ٣٦١–٣٦٢ ، النشر٣٥٢:٢ ، البحر ٤٠٣:٧ .

٤٤٦ – فَوجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [٧٧:١٨]

عن المطوعى بضم الياء، وتخفيف الضاد، مبنيا للمفعول. الإتحاف: ٢٩٣، البحر ١٥٢:٦

٤٤٧– ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءوسِهِمْ [٦٥:٢١]

قرأ رضوان بن المعبود بالبناء للفاعل ، أى نكسوا أنفسهم . البحر ٦٢٥:٦–٦٢٦.

٤٤٨– أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تلكما الشَّجرةِ [٢٢:٧]

قرأ أبى ﴿ ألم تنهيا عن تلكما الشجرة ﴾ بالبناء للمفعول وكذلك ﴿ وقيل لكم ﴾ .

البحر ٢٨١:٤ .

٤٤٩ – ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر [١٣:٧٥]

٤٥٠ – أم لم ينبأ بما فى صحف موسى [٣٦:٥٣]

٤٥١ – لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم [٧:٦٤]

٤٥٢ – لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء [٤٩:٦٨]

٤٥٣ – لينبذن فى الحطمة [٤:١٠٤]

٤٥٤ – جاءهم نصرنا فنجى من نشاء [١١٠:١٢]

٤٥٥ – ونودوا أن تكلم الجنة [٤٣:٧]

٤٥٦ – نودى أن بورك من فى النار [٨:٢٧]

= ٤

٤٥٧ – ينادون لمقت الله أكبر [١٠:٤٠]

٤٥٨ – أولئك ينادون من مكان بعيد [٤٤:٤١]

٤٥٩ – واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا [٥٦:١٨]

٤٦٠ – والذين كفروا عما أنذروا معرضون [٣:٤٦]

٤٦١ – هذا بلاغ للناس ولينذروا به . [٥٢:١٤]

٤٦٢ – ولايسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون [٤٥:٢١]

٤٦٣ – وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه [٣٧:٦]

= ٧

٤٦٤ – لولا نزلت سورة [٢٠:٤٧]

٤٦٥ – من قبل أن تنزل التوراة [٩٣:٣]

٤٦٦ – يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة [٦٤:٩]

٤٦٧ – وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم [١٠١:٥]

= ٣

٤٦٨ – والذين يؤمنون بما أنزل إليك [٤:٢]

= ٤٩

٤٦٩ – وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده [٦٥:٣]

= ٦

٤٧٠ – وإذا الجبال نسفت [١٠:٧٧]

٤٧١ – أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى [١٢٦:٢٠]

٤٧٢ – أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين [١٨:٤٣]

٤٧٣ – وإذا الصحف نشرت [١٠:٨١]

٤٧٤ – وإلى الجبال كيف نصبت [١٩:٨٨]

٤٧٥ – ثم لا تنصرون [١١٣:١١]

٤٧٦ – إنكم منا لاتنصرون [٦٥:٢٣]

٤٧٧ – ولا هم ينصرون [٤٨:٢]

= ١١

٤٧٨ – ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا [٩٩:١٨]

= ٧

٤٧٩ – يوم ينفخ فى الصور [٧٣:٦]

٤٨٠ – أو ينفوا من الأرض [٣٣:٥]

= ٤

٤٨١ – فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون [٤٣:٣٦]

٤٨٢ – ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب [١١:٣٥]

٤٨٣ – فإذا نقر فى الناقور [٨:٧٤]

٤٨٤ – ثم نكسوا على رءُوسهم [٦٥:٢١]

٤٨٥ – قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون [٥٦:٦]

٤٨٦ – قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون [٦٦:٤٠]

٤٨٧ – إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم [٣١:٤]

٤٨٨ – فإنَّ اللَّهَ لايَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [٣٧:١٦]

عاصم وحمزة والكسائى وخلف بفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل فى يهدى فمن مفعول ، ويجوز أن يكون يهدى بمعنى يهتدى فمن فاعل .

الباقون بالبناء للمفعول ومن نائب فاعل ، والعائد محذوف . الإتحاف : ٢٧٨ ، النشر ٣٠٤:٢ ، غيث النفع : ١٤٨ ، الشاطبية : ٢٣٥ ، البحر ٤٩٠:٥ .

٤٨٩ – وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [١١:٦٤]

قرأ السلمى والضحاك وأبو جعفر ﴿ يهد ﴾ بالبناء للمفعول ، وعكرمة وعمرو بن دينار ومالك بن دينار يهدأ بالهمزة ، وعمرو بن فايد يهدأ بالألف البحر ٢٧٩:٨ ،

ابن خالويه : ١٥٧ ـــ ١٥٨

٤٩٠ – إِلَّا أَنْ يُهْدَى [٣٥:١٠]

﴿ يهدى ﴾ عن أبى الحارث الذمارى . ابن خالويه : ٥٧ .

٤٩١ – وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ [٧٨:١١]

قرأت فرقة﴿ يهرعون ﴾ بفتح الياء من هرع . البحر ٢٤٦:٥ .

٤٩٢ – وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ [٢٠٥:٢]

بالبناء للمفعول نسبها الزمخشرى للحسن . البحر ١١٦:٢ .

٤٩٣ – هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الظالِمُونَ [٤٧:٦]

عن ابن محيصن بالبناء للفاعل . الإتحاف : ٢٠٨ ، البحر ١٣٢:٤ .

٤٩٤ – فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الفاسِقُونَ [٣٥:٤٦]

عن ابن محيصن بالبناء للفاعل من هلك يهلك كضرب يضرب ومن أهلك أيضاًالإتحاف : ٣٩٣ ، البحر ٦٩:٨ .

٤٩٥ – فَأَمَّا ثَمودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيةِ [٥:٦٩]

قرأ زيد بن على ﴿ فهلكوا ﴾ مبنياً للفاعل . البحر ٣٢١:٨ .

٤٩٦ – فاجْعَلْ أَفْئِدةً مِن الناسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

قرأ سلمة بن عبد الله ﴿ تهوى ﴾ بالبناء للمفعول من أهوى المنقولة بهمزة التعدية من هوى اللازم ، كأنه قيل : يسرع بها إليهم . البحر ٤٣٣:٥ ، ابن خالويه : ٦٩ .

٤٩٧ – لهدمت صوامع وبيع [٤٠:٢٢]

٤٩٨ – ومن يعتصم بالله فقد هدى [١٠١:٣]

٤٩٩ – وهدوا إلى الطيب من القول [٢٤:٢٢]

٥٠٠ – وهدوا إلى صراط الحميد [٢٤:٢٢]

٥٠١ – أم من لايهدى إلا أن يهدى [٣٥:١٠]

٥٠٢ – وجاءه قومه يهرعون إليه [٧٨:١١]

٥٠٣ – فهم على آثارهم يهرعون [٧٠:٣٧]

٥٠٤ – ولقد استهزىء برسل من قبلك [١٠:٦]

=٣

٥٠٥ – يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم [١٤٠:٤]

٥٠٦ – سيهزم الجمع [٤٥:٥٤]

٥٠٧ – فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية [٥:٦٩]

٥٠٨ – وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر [٦:٦٩]

٥٠٩ – هل يهلك إلا القوم الظالمون [٤٧:٦]

٥١٠ – فهل يهلك إلا القوم الفاسقون [٣٥:٤٦]

٥١١ – وما أهل به لغير الله [١٧٣:٢]

= ٤

٥١٢ – فيومئذ لايعذب عذابه أحد ولايوثق وثاقه أحد [٨٩:٢٥—٢٦]

الكسائى ويعقوب بالبناء للمفعول فى الفعلين ، والنائب أحد الباقون بالبناء للفاعل ، الهاء فى عذابه ، وثاقه لله تعالى أو للإنسان .الإتحاف : ٤٣٩ ، النشر ٢:٤٠٠ ، غيث النفع : ٢٧٧ ، الشاطبية : ٢٩٧ ، البحر ٨:٤٧٢

٥١٣ – قالوا لا تُوْجَلْ [٥٣:١٥]

عن الحسن بالبناء للمفعول . الإتحاف : ٢٧٥ من الإيجال ، البحر ٥:٤٥٨ .

٥١٤ – أينما يُوَجِّهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ [٧٦:١٦]

ابن مسعود ومجاهد بالبناء للفاعل ﴿ يوجه ﴾ . ابن خالويه : ٧٣ .

٥١٥ – وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ [١٠٩:١٢]

اختلف فى ﴿ نوحى إليهم ﴾ هنا وفى النحل و أول الأنبياء و﴿ يوحى إليه ﴾ ثانى الأنبياء : فحفص وحده بنون العظمة وكسر الحاء فى الأربعة مبنياً للفاعل . وقرأ حمزة والكسائى وخلف وكذلك فى ثانى الأنبياء ، الباقون بضم الياء وفتح الحاء مبنياً للمفعول ، وخرج بقيد إليه وإليهم ، ﴿ يوحى إليك ﴾ الإتحاف : ٢٦٨ ، النشر ٢:٢٩٦ ، غيث النفع : ١٣٩ ، الشاطبية : ٢٢٨ ، البحر : ٣٥٣

(ب) وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ [٤٣:١٦]

قرأ حفص بالنون وكسر الحاء . الباقون بالتحتية وفتح الحاء .غيث النفع : ١٤٨ ، الإتحاف : ٢٧٨ ، النشر ٣٠٤:٢ ، البحر ٤٩٣:٥ .

(جـ) وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِك إِلَّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ [٧:٢١]

قرأ بالبناء للفاعل حفص ، والمفعول محذوف ، أى القرآن أو الذكر .

الباقون بالياء والبناء للمفعول . الإتحاف : ٣٠٩ ، النشر ٢٢٣:٢ ، غيث النفع : ١٧٠ ؛ البحر ٢٩٨:٦ .

٥١٦ – وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِك مِنْ رَسُول إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ [٢٥:٢١]

قرأ بالبناء للفاعل حفص وحمزة والكسائى وخلف ، الباقون بضم الياء مبنياً للمفعول . الإتحاف : ٣٠٩ ، النشر ٢٢٣:٢ .

٥١٧ – كذلك يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلى الذِينَ مِن قَبْلِكَ [٣:٤٢]

ابن كثير بالبناء للمفعول والنائب إليك أو ضمير يعود إلى ﴿ ذلك ﴾ وجعله ضمير المصدر المقدر ضعيف . الباقون بالبناء للفاعل .الإتحاف : ٣٨٢ ، النشر ٣٦٧:٢ ؛ غيث النفع : ٢٣١ ، الشاطبية : ٢٧٦ ، البحر ٥٠٨:٨ .

٥١٨ – وَأُوحِىَ إِلَىَّ هذا القُرْآنُ [١٩:٦]

قرأ عكرمة وأبو نهيك وابن السميفع والجحدرى ﴿ وأوحى ﴾ بالبناء للفاعل ونصب القرآن . البحر ٩١:٤ ، ابن خالويه : ٣٦ .

٥١٩ – قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِىَ إِلى مُحَرَّماً [١٤٥:٦]

روى عن ابن عامر بالبناء للفاعل . البحر ٢٤١:٤ .

٥٢٠ – فاسْتَمْسِكْ بِالذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ [٤٣:٤٣]

الجمهور بالبناء للمفعول﴿ أوحى ﴾ وبعض قراء الشام بإسكان الياء ، والضحاك بالبناء للفاعل . البحر ١٨:٨ .

٥٢١ – قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّه اسْتَمعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ [١:٧٢]

﴿ وحى ﴾ ابن أبى عبلةابن خالويه : ١٦٢ وقرىء أحى نائب الفاعل المصدر المؤول

البحر ٣٤٦:٨ .

وعن الكوفيين يجوز أن يكون الجار والمجرور . الجمل ٤٠٨:٤ .

٥٢٢ – أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [٩٣:٦]

﴿ إلى ﴾ نائب الفاعل ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، والتقدير : أوحى الوحى أو الإيحاء . العكبرى ١٤١:١ .

٥٢٣ – إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّما أَنا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٧٠:٣٨]

أى للإنذار حذف اللام ووصل الفعل ، ونائب الفاعل يجوز أن يكون ضميرا يدل عليه المعنى ، أى يوحى إلى هو ، أى ما يوحى إلى إلا الإنذار ، وأقيم ﴿ إلى ﴾ مقامه ، ويجوز أن يكون ﴿ أنما هو ﴾ أى ما يوحى إلى إلا الإنذار وقرىء ﴿ إنما ﴾ بكسر الهمزة على الحكاية ، أى مايوحى إلى إلا هذه الجملة .

البحر ٤٠٩:٧ ، العكبرى ١١١:٢ .

٥٢٤ – وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ [٦٥:٣٩]

﴿ أوحى ﴾ مبنى للمفعول ويظهر أن الوحى هو هذه الجمل ..وهذا لايجوز على مذهب البصريين ، لأن الجمل لاتكون فاعلة ، فلا تقوم مقام الفاعل ، وقال مقاتل : أوحى إليك بالتوحيد محذوف فيكون النائب هو الجار والمجرور .

البحر ٤٣٩:٧ ، الجمل ٦٢٠:٣ .

٥٢٥ – وإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً [١٢:٤]

عن الحسن والمطوعى ﴿ يورث ﴾ بفتح الواو ، وكسرالراء مشددة ، مبنياً للفاعل .الإتحاف : ١٨٧ .

وفى البحر ١٨٩:٣ « عن الحسن ﴿ يورث ﴾ من أورث مبنياً للفاعل ، وقرأ أبو رجاء والحسن والأعمش ﴿ يورث ﴾ » .

٥٢٦ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بها أَوْ دَيْنٍ [١٢:٤]

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فى الموضعين ، وافقهما حفص فى الأخير . الباقون بكسر الصاد النشر ٢:٢٤٨ ، الإتحاف : ١٨٧ ، غيث النفع : ٧٣ ، الشاطبية : ١٨١ .

وعن الحسن : يوصى فيهما . البحر ٣:١٨٦ .

٥٢٧ – إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٣:٩٦]

قرأ عكرمة وابن السميفع ﴿ وضع ﴾ مبنياً للفاعل . البحر ٣:٦ .

٥٢٨ — وَوُضِعَ الْكِتَابُ [١٨:٤٩ ، ٣٩:٦٩]

قرأ زيد بن على ﴿ وضع ﴾ بالبناء للفاعل . البحر ٦:١٣٤ .

٥٢٩ – أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ [٤٦:١٧]

عن الحسن والأعمش ﴿ اخرج ﴾ بالبناء للفاعل . ابن خالويه : ١٣٩ ، الإتحاف : ٣٩٢ ، البحر ٨:٦٢ .

٥٣٠ – وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٦:٢٧]

قرأ ابن السميفع وزيد بن على ﴿ وقفوا ﴾ بالبناء للفاعل من ﴿ وقف ﴾ اللازم .البحر ٤:١٠١ .

٥٣١ – وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ [٢:٢٣٤ ، ٢٤٠]

قرأ على والمفضل عن عاصم ﴿ يتوفون ﴾ بفتح الياء مبنياً للفاعل ، ومعنى هذه القراءة : يستوفون آجالهم . البحر ٢:٢٢٢ ، ابن خالويه : ١٥ .

٥٣٢ – وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى [٢٢:٥ ، ٤٠:٦٧]

قرىء ﴿ يتوفى ﴾ بالبناء للفاعل ، أى يستوفى أجله ، والجمهور بالضم . البحر ٦:٣٥٣ ، ابن خالويه : ٩٤ .

٥٣٣ – إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظَالِمى أَنْفُسِهِمْ [٤:٩٧]

قرأ إبراهيم ﴿ توفاهم ﴾ والمعنى : أن الله يوفى الملائكة أنفسهم ، فيتوفينها . البحر ٣:٣٣٤ ، الإتحاف : ١٩٣ .

٥٣٤ – فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٤٧:٢٢]

قرىء على وأويس ﴿ توليتم ﴾ بالبناء للمفعول ، أى إن وليتكم ولاية ، وقرىء ﴿ وليتم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٨:٨٢ ، الإتحاف : ٣٩٤ ، النشر ٢:٣٧٤ ،

ابن خالويه : ١٤٠ .

٥٣٥ – جزاؤه من وجد فى رحله [٧٥:١٢]

٥٣٦ – وأوحى إلى هذا القرآن [١٩:٦]

= ٤ .

٥٣٧ – أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء [٩٣:٦]

٥٣٨ – إن أتبع إلا ما يوحى إلى [٥٠:٦]

= ٤ .

٥٣٩ – ونودوا أن تكلم الجنة أورثتموها [٤٣:٧]

(ب) وتلك الجنة التى أورثتموها [٧٢:٤٣]

(جـ) وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك [١٤:٤٢]

(د) وإن كان رجل يورث كلالة [١٢:٤]

٥٤٠ – ليبدى لهما ما ورى عنهما [٢٠:٧]

٥٤١ – فهم يوزعون [١٧:٢٧ = ٣]

= ٣ .

٥٤٢ – ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل [٢٧:٢ = ٣]

٥٤٣ – مثل الجنة التى وعد المتقون [٣٥:١٣ = ٣]

(ب) لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل [٨٣:٢٣ = ٢]

(جـ) إن ما توعدون لآت [١٣٤:٦ = ١٢]

(د) حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة [٧٥:١٩]

= ١٠ .

٥٤٤ – ذلكم توعظون به [٣:٥٨]

(ب) ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله [٢٣٢:٢=٢]

٥٤٥ – ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم [٦٦:٤]

٥٤٦ – ووفيت كل نفس ماكسبت [٢٥:٣]

(ب) ووفيت كل نفس ماعملت [٧٠:٣٩]

(جـ) ثم توفى كل نفس ماكسبت [٢٨١:٢ ، ١٦١:٣]

(د) وتوفى كل نفس ماعملت [١١١:١٦]

(هـ) وإنما توفون أجوركم يوم القيامة [١٨٥:٣]

(و) وما تنفقوا من خير يوف إليكم [٢٧٢:٢]

(ز) وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم [٦٠:٨]

(ح) إنما يوفى الصابرون أجرهم [١٠:٣٩]

(ط) ومنكم من يتوفى [٥:٢٢]

(ى) ومنكم من يتوفى من قبل [٦٧:٤٠]

(ك) والذين يتوفون منكم [٢٣٤:٢ ، ٢٤٠]

٥٤٧ - وإذا الرسل أقتت [١١:٧٧]

٥٤٨ - يوقد من شجرة مباركة [٣٥:٢٤]

٥٤٩ - ولو ترى إذ وقفوا على النار [٢٧:٦]

(ب) ولو ترى إذ وقفوا على ربهم [٣٠:٦]

٥٥٠- ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [٩:٥٩ ، ١٦:٦٤]

٥٥١ - وسلام عليه يوم ولد [١٥:١٩]

(ب) والسلام على يوم ولدت [٣٣:١٩]

(جـ) لم يلد ولم يولد [٣:١١٢]

بناء الفعل الأجوف الثلاثى للمفعول

جاء فيه فى القراءات السبعية إخلاص الكسر للفاء ، والإشمام .

وقال ابن الجزرى فى النشر ١٢٩:١ : « الإشمام لغة قيس وعقيل ومن جاورهم ، وكيفية اللفظ به : أن تلفظ بأول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ، فجزء الضمة مقدم ، وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر » .

وفى شرح الشاطبية : ١٤٦ « وكيفية الإشمام فى هذه الأفعال : أن تنحو بكسر أوائلها نحو الضمة وبالياء بعدهما نحو الواو ، فهى حركة مركبة من حركتين : كسر وضم » .

وفى غيث النفع : ٢٧ « وكيفية ذلك (الإشمام فى قيل) : أن تحرك القاف

بحركه مركبة من حركتين : ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم ، ويليه جزء الكسرة » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢٥١:٢ : « حقيقة الإشمام : أن تنحوابكسرة فاء الفعل نحو الضمة ، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا ، إذ هى تابعة لحركة ما قبلها ، هذا هو مراد القراء والنحاة بالإشمام » .

الأفعال التى قرىء فيها فى السبع بالكسر وبالإشمام

فى النشر ٢٠٨:٢ : « واختلفوا فى قيل ، وغيض ، وجىء ، وحيل ، وسيق ، وسىء ، وسيئت . فقرأ الكسائى وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن .
وافقهما ابن ذكوان فى : (حيل ، وسيق ، وسىء ، وسيئت) .
ووافقهما المدنيان فى (سىء ، وسيئت) فقط . والباقون بإخلاص الكسر » .
وفى شرح الشاطبية : ١٤٦ : « فحصل من جميع ذلك أن الكسائى وهشاما يشمان فى الجميع ، وأن ابن ذكوان يوافق فى (حيل ، وسيق ، وسىء ، وسيئت) وأن نافعا يوافق فى (سىء ، وسيئت) .
فتعين للباقين الكسر الخالص فى الجميع .
وأطلق الناظم هذه الأفعال ، ولم يبين مواضع القراءة ، وفيها ما قد تكرر ، والعادة المستمرة منه فيما يطلق أنه يختص بالسورة التى هو فيها ..ولكن لما أدرج مع (قيل) هذه الأفعال الخارجة عن هذه السورة كان ذلك قرينة واضحة فى طرد الحكم حيث وقعت (قيل) وغيرها من هذه الأفعال » .

١ - واكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وفِي الآخِرةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ [١٥٦:٧]
من هاد يهود ، أى تبنا إليك ، وقيل : ملنا . وقرأ زيد بن على وأبو وجزة : ﴿ هدنا ﴾ بكسر الهاء ، من هاد يهيد : إذا حرك ، أى حركنا أنفسنا وجذبناها لطاعتك ، فيكون الضمير فاعلا ، ويحتمل أن يكون مفعول مالم يسم فاعله ، أى حركنا إليك وأملنا ، والضم فى ﴿ هدنا ﴾ يحتملها .
البحر ٤٠١:٤ ، ابن خالويه : ٤٦ .

وفى المحتسب ١:٢٦٠ : « ومن ذلك قراءة أبى وجزة السعدى .
﴿ هدنا إليك ﴾ .

قال أبو الفتح : أما ﴿ هدنا ﴾ بضم الهاء مع الجماعة فتبنا ، والهود : جمع هائد ، أى تائب ، وأما ﴿ هدنا ﴾ بكسر الهاء فى هذه القراءة فمعناه :
انجذبنا وتحركنا ، يقال : هادنى يهيدنى هيدا : أى جذبنى وحركنى ، فكأنه قال : إنا هدنا أنفسنا إليك ، وحركناها نحو طاعتك قال :

ألما عليها فانعيانى وانظرا أبنصتها أم لايهيدها ذكرى

أى لم يهيجها ذكرى . ومنه قولهم فى زجر الإبل : هيد ، أى أسرعى » .

٢ – وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لآتَوْها [١٤:٣٣]
عن الحسن ﴿ سولوا ﴾ بواو ساكنة بدل الهمزه . الإتحاف : ٣٥٤ .
وفى البحر ٢٨١:٧ : قرأ الحسن : ﴿ سولوا ﴾ قالوا : هى من سال يسال كخاف يخاف ، لغة سأل المهموز ، حكى أبو زيد هما يتساولان . ويجوز أن يكون أصلها الهمز ، ثم قلبت الهمزة واوا لكونها بعد ضمة ، وعلى قول من قال فى بؤس : بوس .
وقرأ عبد الوارث عن أبى عمرو : سيلوا ، وقرأ مجاهد (سويلوا) . البحر ٢١٨:٧-٢١٩ .

وفى المحتسب ١٧٧:٢ – ١٧٨ : « من ذلك قرأة الحسن : ﴿ ثم سولوا الفتنة ﴾ . مرفوعة السين ، ولا يجعل فيها ياء ، ولا يمدها .
قال أبوالفتح : اعلم أن فى (سأل) لغتين :
إحداهما : سأل يسأل ، مهموزا ..والأخرى سال يسال كخاف يخاف ، والعين من هذه اللغة واو ، لما حكاه أبو زيد من قوله : هما يتساولان ، كقولك يتقاومان أن ويتقاولان .

والذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة هو أن تكون على لغة من قال : سال يسال ،كخاف يخاف .

وأقيس اللغات فى هذا أن يقال عند إسناد الفعل إلى المفعول : سيلوا ، كعيدوا مثل قيل وبيع ، وسير .

ولغة أخرى . وهى إشمام كسرة التاء ضمة ، فيقال : سيلوا وبيع .
واللغة الثالثة سولوا – كقولهم :
قول وبوع ، وقد سور به ، وهو على إخلاص ضمة (فعل) إلا أنه أقل اللغات ..
والآخر وفيه الصنعة ، وهو أن يكون أراد (سئلوا) فخفف الهمزة ، فجعلها بين بين ، أى بين الهمزة والياء ، لأنها مكسورة ، فصارت سيلوا ، فلما قاربت فيها الياء ، وضعفت فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة ، وقبلها ضمة ، فأنحى بها نحو : قول وبوع » .

بناء الفعل المضعف الثلاثى للمفعول

قرأ القراء العشرة بضم الفاء ، وجاء فى الشواذ كسرها .
١ – بَلْ زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ [٣٣:١٣]
قرأ ﴿ وصدوا ﴾ بالبناء للمفعول يعقوب والكوفيون . وقرأ بالفتح الباقون .النشر ٢٩٨:٢ ، غيث النفع : ١٤٢ .
وفى البحر ٣٩٥:٥ : « قرأ باقى السبعة بفتح الصاد ، فاحتمل التعدى واللزوم ، أى صدوا أنفسهم أو غيرهم .
وقرأ ابن وثاب ﴿ وصدوا ﴾ بكسر الصاد ، وقال الكسائى : هى لغة » .
ابن خالويه :٦٧ .
٢ – كذلكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوء عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ [٣٧:٤٠]
قرأ الجمهور ﴿ وصد ﴾ مبنياً للفاعل ، والكوفيون بضم الصاد ، وابن وثاب بكسر الصاد .
البحر ٤٦٦:٧ ، الإتحاف : ٣٧٩ ، النشر : ٣٦٥:٢ ، غيث النفع : ٢٢٤
٣ – وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ [٥٥:٤]
قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وعكرمة وابن يعمر والجحدرى ﴿ صد ﴾ بضم الصاد ، مبنيا للمفعول وقرأ أبى وأبو الجوزاء وأبو رجاء بكسر الصاد ، مبنيا للمفعول . البحر ٢٧٤:٣ ، ابن خالويه : ٢٦ .

٤ ــ إنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا [١٦٧:٤]

قرأ عكرمة وابن هرمز﴿ وصدوا ﴾ بضم الصادالبحر ٣ ، ٤٠٠ ، ابن خالويه : ٣٠

٥ ــ كُلَّما رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها [٩١:٤]

قرأ ابن وثاب والأعمش ﴿ ردوا ﴾ بكسر الراء ، أدغم نقل الكسر إلى الراء .البحر ٣١٩:٣ ، ابن خالويه : ٢٧ .

٦ ــ وَلَوْ رُدُّوا لعَادُوا [٢٨:٦]

عن المطوعى ﴿ ردوا ﴾ بكسر الراء . الإتحاف : ٢٠٧ ، ابن خالويه : ٢٧ .

٧ ــ ثم رُدُّوا إلى اللَّهِ [٦٢:٦ ، ٣٠:١٠]

قرىء ﴿ ردوا ﴾ بكسر الراء . البحر ١٩٤:٤ .

قرأ يحيى بن وثاب ﴿ ردوا ﴾ بكسر الراء . البحر ١٥٣:٥ .

٨ ــ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إلَيْهِمْ [٦٥:١٢]

عن الحسن كسر راء ﴿ ردت ﴾ وهى لغة . الإتحاف : ٢٦٦ .

وفى البحر ٣٢٣:٥ : « قرأ علقمة ويحيى بن وثاب ﴿ ردت ﴾ بكسر الراء ، نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء ، بعد توهم خلوها من الضمة ، وهى لغة لبنى ضبة ، كما نقلت العرب فى قيل وبيع . وحكى قطرب النقل فى الحرف الصحيح غير المدغم ، نحو – ضرب زيد » . ابن خالويه : ٦٤ .

١ – وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ [٢١٤:٢]

(ب) وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً [١١:٣٣]

قرأ أحمد بن موسى اللؤلؤى عن أبى عمرو بكسر الزاى ، قال له ابن خالويه (لم يضبط الزاى ابن خالويه فى الآيتين) .

وقال الزمخشرى : وعن أبى عمرو إشمام الزاى . أنه يعنى إشمامها الكسر . ووجه الكسر فى هذه القراءة الشاذة أنه أتبع حركة الزاى الأولى بحركة الثانية ، ولم يعتد بالساكن : كما لم يعتد به من قال منتن ، بكسر الميم ، إتباعا لحركة التاء .
البحر ٢١٧:٧ ، الكشاف ٥٢٧:٣ .

٢ - فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٧٣:٢]

(ب) فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ [٣:٥]

(جـ) فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلاعادٍ [١٤٥:٦]

(د) فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلاعادٍ [١١٥:١٦]

قرأ أبو جعفر ﴿ اضطر ﴾ بكسر طائها حيث وقعت ، لأن الأصل اضطرر بكسر الراء الأولى ، فلما أدغمت انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها واختلف عن ابن وردان فى ﴿ إلا ما اضطررتم إليه ﴾ والباقون بضمها على الأصل .الإتحاف : ١٥٣ ، النشر : ٣٠٥:٢ ، ٢٢٦ .

وفى البحر ٤٩٠:١ : « قرأ ابن محيصن ﴿ فمن اطر ﴾ بإدغام الضاد فى الطاء حيث وقع .

* * *

إقامة المفعول به مقام الفاعل

١ ــ إن هذا إلا سحر يؤثر [٢٥:٧٤]

٢ ــ يؤتكم خيراً مما أخذ منكم [٧٠:٨]

٣ ــ أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا [٦١:٣٣]

٤ ــ ولايؤخذ منها عدل [٤٨:٢]

٥ ــ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر [٤:٧١]

٦ ــ وأوذوا فى سبيلى [١٩٥:٣]

٧ ــ فصبروا على ما كذبوا وأوذوا [٣٤:٦]

٨ ــ فإذا أوذى فى الله جعل [١٠:٢٩]

٩ ــ قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا [١٢٩:٧]

١٠ ــ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين [٥٩:٣٣]

١١ ــ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه [١٠٨:٩]

١٢ــ يؤفك عنه من أفك [٩:٥١]

١٣ ــ ذلكم الله فأنى تؤفكون [٩٥:٦]

١٤ ــ إنى أمرت أن أكون أول من أسلم [١٤:٦]

١٥ ــ فاستقم كما أمرت [١١٢:١١]

١٦ ــ وأمرنا لنسلم لرب العالمين [٧١:٦]

١٧ ــ وقد أمروا أن يكفروا به [٦٠:٤]

١٨ ــ فاصدع بما تؤمر [٩٤:١٥]

١٩ ــ فافعلوا ما تؤمرون [٦٨:٢]

٢٠ ــ ويفعلون ما يؤمرون [٥٠:١٦]

٢١ ــ فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته [٢٨٣:٢]

٢٢ ــ وهم فيها لا يبخسون [١٥:١١]

٢٣ ــ يوم تبدل الأرض غير الأرض [٤٨:١٤]

٢٤ ــ ما يبدل القول لدى [٢٩:٥٠]

٢٥ ــ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [١٠١:٥]

٢٦ ــ وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم [١٠١:٥]

٢٧ ــ وبرزت الجحيم للغاوين [٩١:٢٦]

٢٨ ــ وبرزت الجحيم لمن يرى [٣٦:٧٩]

٢٩ ــ نودى أن بورك من فى النار [٨:٢٧]

٣٠ ــ وبست الجبال بسا [٥:٥٦]

٣١ ــ أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا [٧٠:٦]

٣٢ ــ وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت [٧٠:٦]

٣٣ ــ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً [٥٨:١٦]

٣٤ ــ بلى وربى لتبعثن [٧:٦٤]

٣٥ ــ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون [١٦:٢٣]

٣٦ ــ ويوم يبعث حياً [١٥:١٩]

٣٧ ــ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا [٧:٦٤]

٣٨ ــ أنظرنى إلى يوم يبعثون [١٤:٧]

٣٩ ــ وإذا القبور بعثرت [٤:٨٢]

٤٠ ــ إذا بعثر ما فى القبور [٩:١٠٠]

٤١ ــ إنه على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر [٩:٨٦]

٤٢ ــ لتبلون فى أموالكم وأنفسكم [١٨٦:٣]

٤٣ ــ هنالك ابتلى المؤمنون [١١:٣٣]

٤٤ ــ فبهت الذى كفر [١٥٨:٢]

٤٥ ــ واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه [١١٦:١١]

٤٦ ــ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا [١٦٦:٢]

٤٧ ـــ أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع [٣٥:١٠]

٤٨ ـــ وارجعوا إلى ما أترفتم فيه [١٣:٣١]

٤٩ ـــ واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه [١١٦:١١]

٥٠ ـــ أم حسبتم أن تتركوا [١٦:٩]

٥١ ـــ أتتركون فيما هاهنا آمنين [١٤٦:٢٦]

٥٢ ـــ أيحسب الإنسان أن يترك سدى [٣٦:٧٥]

٥٣ ـــ أحسب الناس أن يتركوا [٢:٢٩]

٥٤ ـــ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا [٢:٨]

٥٥ ـــ وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله [١٠١:٣]

٥٦ ـــ قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم [١٢٧:٤]

٥٧ ـــ ألم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء [٥٧:٢٨]

٥٨ ـــ كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض [٢٦:١٤]

٥٩ ـــ أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى [١٥:٢٠]

٦٠ ـــ اليوم تجزون عذاب الهون [٩٣:٦]

٦١ ـــ من يعمل سوءاً يجز به [١٢٣:٤]

٦٢ ـــ سيجزون بما كانوا يقترفون [١٢٠:٦]

٦٣ ـــ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه [١٢٤:١٦]

٦٤ ـــ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [٣٨:٢٦]

٦٥ ـــ وجمع الشمس والقمر [٩:٧٥]

٦٦ ـــ فيقول ماذا أجبتم [١٠٩:٥]

٦٧ ـــ قد أجيبت دعوتكما [٨٩:١٠]

٦٨ ـــ ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم [٥٠:٣]

٦٩ ـــ وحرم عليكم صيد البر [٩٦:٥]

٧٠ ـــ وحرم ذلك على المؤمنين [٣:٢٤]

٧١ ـــ حرمت عليكم أمهاتكم [٢٣:٤]

٧٢ ــ فسوف يحاسب حسابا يسيراً [٨:٨٤]

٧٣ ــ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس [١٧:٢٧]

٧٤ ــ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء [٦:٤٦]

٧٥ ــ وإذا الوحوش حشرت [٥:٨١]

٧٦ ــ واعلموا أنكم إليه تحشرون [٢٠٣:٢]

٧٧ ــ موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى [٥٩:٢٠]

٧٨ ــ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار [١٩:٤١]

٧٩ ــ يخافون أن يحشروا إلى ربهم [٥١:٦]

٨٠ ــ ثم إلى ربهم يحشرون [٣٨:٦]

٨١ ــ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى [١٩٦:٢]

٨٢ ــ فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة [٢٥:٤]

٨٣ ــ وحصل ما فى الصدور [١٠:١٠٠]

٨٤ ــ بما استحفظوا من كتاب الله [٤٤:٥]

٨٥ ــ وأذنت لربها وحقت [٢:٨٤ ، ٥]

٨٦ ــ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم [١٨٧:٢]

٨٧ ــ حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم [١٦٠:٤]

٨٨ ــ أحلت لكم بهيمة الأنعام [١:٥]

٨٩ ــ وأحلت لكم الأنعام [٣٠:٢٢]

٩٠ ــ وإن تدع مثقلة إلى حملها لايحمل منه شيء [١٨:٣٥]

٩١ ــ وحملت الأرض والجبال [١٤:٦٩]

٩٢ ــ وعليها وعلى الفلك تحملون [٢٢:٢٣، ٤٠:٨٠]

٩٣ ــ فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم [٥٤:٢٤]

٩٤ ــ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها [٨٦:٤]

٩٥ ــ كنتم خير أمة أخرجت للناس [١١٠:٣]

٩٦ ــ لئن أخرجتم لنخرجن معكم [١١:٥٩]

٩٧ ــ وقد أخرجنا من ديارنا [٢٤٦:٢]

٩٨ ــ وأخرجوا من ديارهم [١٩٥:٣]

٩٩ ــ أئذا ما مت لسوف أخرج حياً [٦٦:١٩]

١٠٠ ــ أتعداننى أن أخرج [١٧:٤٦]

١٠١ ــ ومنها تخرجون [٢٥:٧]

١٠٢ ــ فاليوم لا يخرجون منها [١١:٤٣]

١٠٣ ــ قالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا [٥٧:٢٨]

١٠٤ ــ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم [٦٧:٢٩]

١٠٥ ــ فلا يخفف عنهم العذاب [٨٦:٢]

١٠٦ ــ لا يخفف عنهم العذاب [٨٨:٣]

١٠٧ ــ وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم [٨٥:١٦]

١٠٨ ــ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم [١٧:٣٢]

١٠٩ ــ وعلى الثلاثة الذين خلفوا [١١٨:٩]

١١٠ ــ وخلق الإنسان ضعيفا [٢٨:٤]

١١١ ــ خلق الإنسان من عجل [٣٧:٢١]

١١٢ ــ خلق الإنسان هلوعا [١٩:٧٠]

١١٣ ــ فلينظر الإنسان مما خلق [٥:٨٦]

١١٤ ــ خلق من ماء دافق [٦:٨٦]

١١٥ ــ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت [١٧:٨٨]

١١٦ ــ التى لم يخلق مثلها فى البلاد [٨:٨٩]

١١٧ ــ وهم يخلقون [١٩١:٧، ٢٠:١٦، ٣:٢٥]

١١٨ ــ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى [٦٦:٢٠]

١١٩ ــ ولو دخلت عليهم من أقطارها [١٤:٣٣]

١٢٠ ــ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز [١٨٥:٣]

١٢١ ــ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات [٢٣:١٤]

١٢٢ ــ أغرقوا فأدخلوا ناراً [٢٥:٧١]

١٢٣ ــ أيطمع كل أمرىء منهم أن يدخل جنة نعيم [٣٨:٧٠]

١٢٤ ــ إذا دعى الله وحده كفرتم [١٢:٤٠]

١٢٥ ــ ولا يأب الشهداء إذا مادعوا [٢٨٢:٢]

١٢٦ ــ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم [٤٨:٢٤]

١٢٧ ــ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله [٥١:٢٤]

١٢٨ ــ إذا دعيتم فادخلوا [٥٣:٣٣]

١٢٩ ــ كل أمة تدعى إلى كتابها [٢٨:٤٥]

١٣٠ ــ إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠:٤٠]

١٣١ ــ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا [٣٨:٤٧]

١٣٢ ــ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم [١٦:٤٨]

١٣٣ ــ وهو يدعى إلى الإسلام [٧:٦١]

١٣٤ ــ يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم [٢٣:٣]

١٣٥ ــ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون [٤٢:٦٨]

١٣٦ ــ وقد كانوا يدعون إلى السجود [٤٣:٦٨]

١٣٧ ــ إذا دكت الأرض دكا دكا [٢١:٨٩]

١٣٨ ــ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة [١٤:٦٩]

١٣٩ ــ وما ذبح على النصب [٣:٥]

١٤٠ ــ ومن أظلم ممن ذكر بآيات الله فأعرض عنها [٥٧:١٨]

١٤١ ــ طائركم معكم أئن ذكرتم [١٩:٣٦]

١٤٢ ــ ونسوا حظا مما ذكروا به [١٣:٥]

١٤٣ ــ وذللت قطوفها تذليلا [١٤:٧٦]

١٤٤ ــ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم [٢٥:٤٦]

١٤٥ ــ وأن سعيه سوف يرى [٤٠:٥٣]

١٤٦ ــ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم [٦:٩٩]

١٤٧ ــ إذا رجت الأرض رجا [٤:٥٦]

١٤٨ ــ ولئن رجعت إلى ربى [٥٠:٤١]

١٤٩ ــ ترجع الأمور [٢١٠:٢]

١٥٠ ــ وإليه يرجع الأمر كله [١١٣:١١]

١٥١ ــ وإليه ترجعون [٢٤٥:٢]

١٥٢ ــ وإلينا يرجعون [٦٤:٢٤]

١٥٣ ــ لعلكم ترحمون [١٣٢:٣]

١٥٤ ــ ولئن رددت إلى ربى لأجدن خير منها [٣٦:١٨]

١٥٥ ــ أو يخافون أن ترد أيمان بعد أيمانهم [١٠٨:٥]

١٥٦ ــ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة [٩٤:٩]

١٥٧ ــ وستردون إلى عالم الغيب [١٠٥:٩]

١٥٨ ــ ياليتنا نرد [٣٧:٦]

١٥٩ ــ ونرد على أعقابنا [٧١:٦]

١٦٠ ــ ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين [١٤٧:٦]

١٦١ ــ ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب [٨٥:٢]

١٦٢ ــ ثم تردون إلى عذاب عظيم [١٠١:٩]

١٦٣ ــ قالوا هذا الذى رزقنا من قبل [٢٥:٢]

١٦٤ ــ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا [٢٥:٢]

١٦٥ ــ لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما [٣٧:١٢]

١٦٦ ــ بل أحياء عند ربهم يرزقون [١٦٩:٣]

١٦٧ ــ يرزقون فيها بغير حساب [٤٠:٤٠]

١٦٨ ــ آمنوا بالذى أرسلت به [٢٣:٤٦]

١٦٩ ــ قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به [٩:١٤]

١٧٠ ــ إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [٥٨:١٥]

١٧١ ــ وما أرسلوا عليهم حافظين [٣٣:٨٣]

١٧٢ ــ يرسل عليكما شواظ من نار	[٣٥:٥٥]
١٧٣ ــ وإلى السماء كيف رفعت	[١٨:٨٨]
١٧٤ ــ فى بيوت أذن الله أن ترفع	[٣٦:٢٤]
١٧٥ ــ كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها	[٩١:٤]
١٧٦ ــ أشر أريد بمن فى الأرض	[١٠:٧٢]
١٧٧ ــ إن هذا لشىء يراد	[٦:٣٨]
١٧٨ ــ وزلزلوا زلزالا شديدا	[١١:٣٣]
١٧٩ ــ إذا زلزلت الأرض زلزالها	[١:٩٩]
١٨٠ ــ وقالوا مجنون وازدجر	[٩:٥٤]
١٨١ ــ فمن زحزح عن النار	[١٨٥:٣]
١٨٢ ــ وأزلفت الجنة للمتقين	[٦٤:٢٦]
١٨٣ ــ وإذا النفوس زوجت	[٧:٨١]
١٨٤ ــ زين للناس حب الشهوات	[١٤:٣]
١٨٥ ــ وإذا البحار سجرت	[٦:٨١]
١٨٦ ــ ثم فى النار يسجرون	[٧٤:٤٠]
١٨٧ ــ إلا أن يسجن	[٧٤:١٢]
١٨٨ ــ ليسجنن وليكوناً	[٣٢:١٢]
١٨٩ ــ والسلاسل يسحبون	[٧١:٤٠]
١٩٠ ــ فأنى تسحرون	[٨٩:٢٣]
١٩١ ــ وإلى الأرض كيف سطحت	[٢٠:٨٨]
١٩٢ ــ وأما الذين سعدوا ففى الجنة	[١٠٨:١١]
١٩٣ ــ وإذا الجحيم سعرت	[١٢:٨١]
١٩٤ ــ لقالوا إنما سكرت أبصارنا	[١٥:١٥]
١٩٥ ــ فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم	[٥٨:٢٨]
١٩٦ ــ كأنما يساقون إلى الموت	[٦:٨]

١٩٧ ــ لو تسوى بهم الأرض [٤٢:٤]

١٩٨ ــ إن الله لا يغفر أن يشرك به [١١٦،٤٨:٤]

(ج) وإن يشرك به تؤمنوا [١٢:٤٠]

١٩٩ ــ يصب من فوق رءوسهم الحميم [١٩:٢٢]

٢٠٠ ــ ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

٢٠١ ــ لا يصدعون عنها [١٩:٥٦]

٢٠٢ ــ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا [٤٧:٧]

٢٠٣ ــ فأنى تصرفون [٦:٣٩ ،٣٢:١٠]

٢٠٤ ــ أن يقتلوا أو يصلبوا [٣٣:٥]

٢٠٥ ــ وأما الآخر فيصلب [٤١:١٢]

٢٠٦ ــ وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى [٣٩:٢٠]

٢٠٧ ــ يصهر به ما فى بطونهم والجلود [٢٠:٢٢]

٢٠٨ ــ ضرب مثل فاستمعوا له [٧٣:٢٢]

٢٠٩ ــ ولما ضرب ابن مريم مثلا [٥٧:٤٣]

٢١٠ ــ وضربت عليهم الذلة والمسكنة [٦١:٢]

٢١١ ــ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا [١١٢:٣]

٢١٢ ــ وضربت عليهم المسكنة [١١٢:٣]

٢١٣ ــ فمن اضطر فى مخمصة فإن الله غفور [١١٥:١٦]

٢١٤ ــ وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه [١١٩:٦]

٢١٥ ــ يضاعف لهم العذاب [٢٠:١١]

٢١٦ ــ يضاعف له العذاب [٦٩:٢٥]

٢١٧ ــ يضاعف لها العذاب [٣٠:٣٣]

٢١٨ ــ للذين استضعفوا [٣١:٣٤ ،٣٥:٧]

٢١٩ ــ كانوا يستضعفون [١٣٧:٧]

٢٢٠ ــ يضل به الذين كفروا. [٣٧:٩]

٢٢١ ـ وهو يطعم ولا يطعم [١٤:٦]

٢٢٢ ـ فإذا النجوم طمست [٨:٧٧]

٢٢٣ ـ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله [٦٤:٤]

٢٢٤ ـ ولا شفيع يطاع [١٨:٤٠]

٢٢٥ ـ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم [١٤٨:٤]

٢٢٦ ـ والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا [٤١:١٦]

٢٢٧ ـ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا [٣٩:٢٢]

٢٢٨ ـ وانتصروا من بعد ما ظلموا [٢٢٧:٢٦]

٢٢٩ ـ فلا تظلم نفس شيئا [٤٧:٢١]

٢٣٠ ـ فاليوم لا تظلم نفس شيئا [٥٤:٣٦]

٢٣١ ـ وأنتم لا تظلمون [٢٧٢:٢، ٦٠:٨]

٢٣٢ ـ لا تظلمون ولا تظلمون [٢٧٩:٢]

٢٣٣ ـ ولا تظلمون فتيلا [٧٧:٤]

٢٣٤ ـ وهم لا يظلمون [٢٨١:٢]

٢٣٥ ـ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون [٤٥:٤٣]

٢٣٦ ـ ولا هم يستعتبون [٨٤:١٦، ٥٧:٣٠]

٢٣٧ ـ أعدت للكافرين [٢٤:٢]

٢٣٨ ـ وعرضوا على ربك صفا [٤٨:١٨]

٢٣٩ ـ يومئذ تعرضون [١٨:٦٩]

٢٤٠ ـ يوم يعرض الذين كفروا على النار [٢٠:٤٦]

٢٤١ ـ أولئك يعرضون على ربهم [١٨:١١]

٢٤٢ ـ النار يعرضون عليها [٤٦:٤٠]

٢٤٣ ـ يعرف المجرمون بسيماهم [٤١:٥٥]

٢٤٤ ـ ذلك أدنى أن يعرفن [٥٩:٣٣]

٢٤٥ ـ وإذا العشار عطلت [٤:٨١]

٢٤٦ ــ ومن عاقب بمثل ما عوقب به [٦٠:٢٢]

٢٤٧ ــ ليعلم ما يخفين من زينتهن [٣١:٢٤]

٢٤٨ ــ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة [٩٦:٢]

٢٤٩ ــ فعميت عليكم [٢٨:١١]

٢٥٠ ــ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها [٣٢:٢٠]

٢٥١ ــ مما خطيئاتهم أغرقوا [٢٥:٧١]

٢٥٢ ــ إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف [٣٨:٨]

٢٥٣ ــ غلبت الروم [٢:٣٠]

٢٥٤ ــ فغلبوا هنالك [١١٩:٧]

٢٥٥ ــ قل للذين كفروا ستغلبون [١٢:٣]

٢٥٦ ــ ثم يغلبون [٣٦:٨]

٢٥٧ ــ غلت أيديهم [٦٤:٥]

٢٥٨ ــ عام فيه يغاث الناس [٤٩:١٢]

٢٥٩ ــ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل [٢٩:١٨]

٢٦٠ ــ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج [٩٦:٢١]

٢٦١ ــ وفتحت أبوابها [٣١:٣٩]

٢٦٢ ــ وفتحت السماء [١٩:٧٨]

٢٦٣ ــ إنما فتنتم به [٩٠:٢٠]

٢٦٤ ــ هاجروا من بعد ما فتنوا [١١٠:١٦]

٢٦٥ ــ بل أنتم قوم تفتنون [٤٧:٢٧]

٢٦٦ ــ وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]

ــ وإذا السماء فرجت [٩:٧٧]

٢٦٧ ــ فيها يفرق كل أمر حكيم [٤:٤٤]

٢٦٨ ــ لا يفتر عنهم [٧٥:٤٣]

٢٦٩ ــ ما كان هذا القرآن أن يفترى [٣٧:١٠]

٢٧٠ ـــ ما كان حديثاً يفترى [١١١:١٢]

٢٧١ ـــ أحكمت آياته ثم فصلت [١:١١]

٢٧٢ ـــ كتاب فصلت آياته [٣:٤١]

٢٧٣ ـــ لولا فصلت آياته [٤٤:٤١]

٢٧٤ ـــ فما الذين فضلوا برادى رزقهم [٧١:١٦]

٢٧٥ ـــ ما أدرى مايفعل بى ولا بكم [٩:٤٦]

٢٧٦ ـــ تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٥:٧٥]

٢٧٧ ـــ لن تقبل توبتهم [٩٠:٣]

٢٧٨ ـــ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم [٥٤:٩]

٢٧٩ ـــ ولا يقبل منها شفاعة [٤٨:٢]

٢٨٠ ـــ فتقبل من أحدهما [٢٧:٥]

٢٨١ ـــ ما تقبل منهم [٣٦:٥]

٢٨٢ ـــ ولم يتقبل من الآخر [٢٧:٥]

٢٨٣ ـــ أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [١٤٤:٣]

٢٨٤ ـــ بأى ذنب قتلت [٩:٨١]

٢٨٥ ـــ ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة [١٥٧:٣]

٢٨٦ ـــ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون [١٥٨:٣]

٢٨٧ ـــ ما قتلنا هاهنا [١٥٤:٣]

٢٨٨ ـــ ما ماتوا وما قتلوا [١٥٦:٣]

٢٨٩ ـــ ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات [١٥٤:٢]

٢٩٠ ـــ فيقتل أو يغلب [٧٤:٤]

٢٩١ ـــ فيقتلون ويقتلون [١١١:٩]

٢٩٢ ـــ أخذوا وقتلوا تقتيلا [٦١:٣٣]

٢٩٣ ـــ أن يقتلوا أو يصلبوا [٣٣:٥]

٢٩٤ ـــ وإن قوتلتم لننصرنكم [١١:٥٩]

٢٩٥ ــ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم [١٢:٥٩]
٢٩٦ ــ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا [٣٩:٢٢]
٢٩٧ ــ إن كان قميصه قد من قبل فصدقت [٢٦:١٢]
٢٩٨ ــ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت [٢٧:١٢]
٢٩٩ ــ فالتقى الماء على أمر قد قدر [١٢:٥٤]
٣٠٠ ــ ومن قدر عليه رزقه فلينفق [٧:٦٥]
٣٠١ ــ ويقذفون من كل جانب [٨:٣٧]
٣٠٢ ــ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له [٢٠٤:٧]
٣٠٣ ــ وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون [٢١:٨٤]
٣٠٤ ــ وقضى الأمر [٢١٠:٢]
٣٠٥ ــ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا [١٠:٦٢]
٣٠٦ ــ ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى [٦٠:٦]
٣٠٧ ــ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه [١١٤:٢٠]
٣٠٨ ــ فقطع دابر القوم [٤٥:٦]
٣٠٩ ــ أو قطعت به الأرض [٣١:١٣]
٣١٠ ــ قطعت لهم ثياب من نار [١٩:٢٢]
٣١١ ــ أو تقطع أيديهم [٣٣:٥]
٣١٢ ــ ويرحم من يشاء وإليه تقلبون [٢١:٢٩]
٣١٣ ــ يوم تقلب وجوههم فى النار [٦٦:٣٣]
٣١٤ ــ سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم [٦٠:٢١]
٣١٥ ــ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك [٤٣:٤١]
٣١٦ ــ ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون [١٧:٨٣]
٣١٧ ــ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم [٥:٥٨]
٣١٨ ــ فكبت وجوههم فى النار [٦٠:٢٧]
٣١٩ ــ فكبكبوا فيها هم والغاوون [٩٤:٢٦]

٣٢٠ ـــ كتب عليكم القصاص فى القتلى [١٧٨:٢]

٣٢١ ـــ ستكتب شهادتهم [١٩:٤٢]

٣٢٢ ـــ وظنوا أنهم قد كذبوا [١١٠:١٢]

٣٢٣ ـــ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك [١٨٤:٣]

٣٢٤ ـــ وكذب موسى [٤٤:٢٢]

٣٢٥ ـــ فصبروا على ما كذبوا [٣٤:٦]

٣٢٦ ـــ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان [١٠٦:١٦]

٣٢٧ ـــ وإذا السماء كشطت [١١:٨١]

٣٢٨ ـــ أو كلم به الموتى [٣١:١٣]

٣٢٩ ـــ إذا الشمس كورت [١:٨١]

٣٣٠ ـــ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم [٣٥:٩]

٣٣١ ـــ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل [٧٨:٥]

٣٣٢ ـــ ولعنوا بما قالوا [٦٤:٥]

٣٣٣ ـــ ولعنوا فى الدنيا والآخرة [٢٣:٢٤]

٣٣٤ ـــ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا [١٣:٢٥]

٣٣٥ ـــ وإذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا [٧:٦٧]

٣٣٦ ـــ وألقى السحرة ساجدين [١٢٠:٧]

٣٣٧ ـــ ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى فى جهنم [٣٩:١٧]

٣٣٨ ـــ أو يلقى إليه كنز [٨:٢٥]

٣٣٩ ـــ وإذا لا تمتعون إلا قليلا [١٦:٣٣]

٣٤٠ ـــ وإذا الأرض مدت [٣:٨٤]

٣٤١ ـــ ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق [٧:٢٤]

٣٤٢ ـــ أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء [٤٠:٢٥]

٣٤٣ ـــ ولملئت منهم رعبا [١٨:١٨]

٣٤٤ ـــ فوجدناها ملئت حرساً [٧:٧٢]

٣٤٥ ـــ فهى تملى عليه بكرة وأصيلا [٥:٢٥]

٣٤٦ ـــ ياأبانا منع منا الكيل [٦٣:١٢]

٣٤٧ ـــ من نطفة إذا تمنى [٤٦:٥٣]

٣٤٨ ـــ نطفة من منى يمنى [٣٧:٧٥]

٣٤٩ ـــ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر [١٣:٧٥]

٣٥٠ ـــ أم لم ينبأ بما فى صحف موسى [٣٦:٥٣]

٣٥١ ـــ لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم [٧:٦٤]

٣٥٢ ـــ لنبذ بالعراء [٤٩:٦٨]

٣٥٣ ـــ لينبذن فى الحطمة [٤:١٠٤]

٣٥٤ ـــ جاءهم نصرنا فنجى من نشاء [١١٠:١٢]

٣٥٥ ـــ ونودوا أن تلكم الجنة [٤٣:٧]

٣٥٦ ـــ نودى أن بورك من فى النار [١١:٢٠]

٣٥٧ ـــ ينادون لمقت الله أكبر [١١:٤٠]

٣٥٨ ـــ أولئك ينادون من مكان بعيد [٤٤:٤١]

٣٥٩ ـــ واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا [٥٦:١٨]

٣٦٠ ـــ والذين كفروا عما أنذروا معرضون [٣:٤٦]

٣٦١ ـــ هذا بلاغ للناس ولينذروا به [٥٢:١٤]

٣٦٢ ـــ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون [٤٥:٢١]

٣٦٣ ـــ وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه [٥٧:٦]

٣٦٤ ـــ لولا نزلت سورة [٢٠:٤٧]

٣٦٥ ـــ من قبل أن تنزل التوراة [٩٣:٣]

٣٦٦ ـــ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة [٦٤:٩]

٣٦٧ ـــ وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم [١٠١:٥]

٣٦٨ ـــ وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده [٦٥:٣]

٣٦٩ ـــ وإذا الجبال نسفت [١٠:٧٧]

٣٧٠ ـــ أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى [١٢٦:٢٠]

٣٧١ ـــ أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين [١٨:٤٣]

٣٧٢ ـــ وإذا الصحف نشرت [١٠:٨١]

٣٧٣ ـــ وإلى الجبال كيف نصبت [١٩:٨٨]

٣٧٤ ـــ ثم لا تنصرون [١١٣:١١]

٣٧٥ ـــ إنكم منا لا تنصرون [١١٣:١١]

٣٧٦ ـــ ولا هم ينصرون [٤٨:٢]

٣٧٧ ـــ أو ينفوا من الأرض [٣٣:٥]

٣٧٨ ـــ فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون [٤٣:٣٦]

٣٧٩ ـــ ثم نكسوا على رءوسهم [٦٥:٢١]

٣٨٠ ـــ قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون [٥٦:٦، ٦٦:٤٠]

٣٨١ ـــ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم [٣١:٤]

٣٨٢ ـــ لهدمت صوامع وبيع [٤٠:٢٢]

٣٨٣ ـــ ومن يعتصم بالله فقد هدى [١٥١:٣]

٣٨٤ ـــ وهدوا إلى الطيب من القول [٢٤:٢٢]

٣٨٥ ـــ وهدوا إلى صراط الحميد [٢٤:٢٢]

٣٨٦ ـــ أم من لا يهدى إلا أن يهدى [٣٥:١٠]

٣٨٧ ـــ وجاءه قومه يهرعون إليه [٧٨:١١]

٣٨٨ ـــ فهم على آثارهم يهرعون [٧٠:٣٧]

٣٨٩ ـــ سيهزم الجمع [٤٥:٥٤]

٣٩٠ ـــ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية [٥:٦٩]

٣٩١ ـــ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر [٦:٦٩]

٣٩٢ ـــ هل يهلك إلا القوم الظالمون [٤٧:٦]

٣٩٣ ـــ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون [٣٥:٤٦]

٣٩٤ ـــ جزاؤه من وجد فى رحله [٧٥:١٢]

٣٩٥ — وأوحى إلى هذا القرآن [١٩:٦]

٣٩٦ — أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء. [٩٣:٦]

٣٩٧ — إن أتبع إلا ما يوحى إلى [٥٠:٦]

٣٩٨ — ليبدى لهما ما ووري عنهما [٢٠:٧]

٣٩٩ — فهم يوزعون [١٧:٢٧]

٤٠٠ — ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل [٢٧:٢]

٤٠١ — ذلكم توعظون به [٣:٥٨]

٤٠٢ — ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم [٦٦:٤]

٤٠٣ — ومنكم من يتوفى [٥:٢٢]

٤٠٤ — والذين يتوفون منكم [٢٣٤:٢، ٢٤٠]

٤٠٥ — وإذا الرسل أقتت [١١:٧٧]

٤٠٦ — يوقد من شجرة مباركة [٣٥:٢٤]

٤٠٧ — ولو ترى إذ وقفوا على النار [٢٧:٦]

٤٠٨ — ولو ترى إذ وقفوا على ربهم [٣٠:٦]

٤٠٩ — سلام عليه يوم ولد [١٥:١٩]

٤١٠ — والسلام على يوم ولدت [٣٣:١٩]

٤١١ — لم يلد ولم يولد [٣:١١٢]

١ ـــ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانهُ عَلَى تَقْوَى مِن الله وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ [١٠٩:٩]

نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين ﴿ أسس ﴾ فى الموضعين ورفع بنيانه النشر ٢٨١:٢، البحر ١٠٠:٥ .

٢ ـــ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]

﴿ يبصروا به ﴾ بالبناء للمفعول : عمرو بن عبيد البحر ٢٧٣:٦ .

٣ ـــ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكبرى [١٦:٤٤]

﴿ يبطش﴾ ورفع البطشة الحسن . الإتحاف ٣٨٨ .

٤ ـــ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجرِمُونَ [١٢:٣٠]

قرأ على والسلمى (يبلس) بالبناء للمفعول من أبلسه : إذا أسكنه . البحر ١٦٥:٧، ابن خالويه ١١٦ .

٥ ـــ فَلَما خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ [١٤:٣٤]

رويس بضم التاء وكسر الياء المشددة مبنيا للمفعول والنائب ﴿ الجن ﴾ . الإتحاف ٣٥٨، والنشر ٣٥٠:٢، البحر ٢٦٧:٧ .

٦ ـــ وَاتَّبَعَ الذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ [١١٦:١١]

﴿ أتبع ﴾ بضم الألف وقطعها الجعفى عن أبى عمرو ابن خالويه٦٢ .

٧ ـــ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَعَوا اللهَ رَبَّهما [١٨٩:٧]

﴿ أثقلت ﴾ بالبناء للمفعول اليمانى ـ ابن خالويه ٤٨، البحر ٤٤٠:٤ .

٨ — لا يَجْزِى والد عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

﴿ يجزى ﴾ بالبناء للمفعول عكرمة . البحر ١٩٤:٧ .

٩ — كذلك نَجْزِى كلَّ كفُورٍ [٣٦:٣٥]

﴿ يجزى ﴾ بالبناء للمفعول ورفع ﴿ كل ﴾ أبو عمرو .
الإتحاف ٣٦٢، البحر ٣١٦:٧ .

١٠ — وهَلْ نجازِى إلَّا الكَفُورَ [١٧:٣٤]

نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر(يجازى) بالبناء للمفعول . الإتحاف ٣٥٩، البحر ٢٧١:٧ .

١١ — أَيَحْسَبُ الإنسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَع عِظامَهُ [٣:٧٥]

(يجمع) بالبناء للمفعول قتادة . ابن خالويه ١٦٥ .

١٢ — أولئِكَ الذِينَ نَتَقبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ[١٦:٤٦]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب بياء مضمومة فى الفعلين والبناء للمفعول ، ورفع ﴿ أحسن ﴾ . الإتحاف ٣٩١ .

١٣ — أَخِّرنا إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ [٤٤:١٤]

﴿ يجب ﴾ بالبناء للمفعول معاذ النحوى . ابن خالويه ٦٩ .

١٤ — إنَّما حَرَّمَ عَلَيْكم المَيتَةَ [١٧٣:٢]

بالبناء للمفعول ابن أبى الزناد . ابن خالويه ١١ .

١٥ — وَيَوْمَ يُنْفَخُ فى الصَّورِ و نَحْشُرُ الْمُجرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً [١٠٢:٢٠]

عن الحسن (يحشر المجرمون) ابن خالويه ٩٠، البحر ٢٧٨:٦ .

١٦ — مِنَ الذِينَ استَحَقَّ عَلَيهِمُ الأَوْلَيان [١٠٧:٥]

قرأ باقى السبعة ﴿ استحق ﴾ بالبناء للمفعول . النشر ٢:٢٥٦ .

١٧ ــ نَمُوتُ وَنَحْيَا [٢٣:٣٧،٤٥:٢٤]

قرأ زيد بن على ﴿ ونحيا ﴾ بضم النون . البحر ٨:٤٩ .

١٨ ــ وَأَحاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَىْء عَدَداً [٧٢:٢٨]

قرأ ببناء الفعلين للمفعول ورفع ﴿ كل ﴾ ابن أبى عبلة .
ابن خالويه ١٦٣، البحر ٨:٣٥٧ .

١٩ ــ وَمِنْهَا تخْرجُونَ [٧:٢٥]

(ا) وكذلك تُخْرَجُونَ [٣٠:١٩،٤٣:١١]

(ب) فاليوم لا يخرجون منها [٤٥:٣٥]

فى السبع بالبناء للمفعول وللفاعل فى ﴿ تخرجون ﴾ .
النشر ٢:٢٦٧ــ٢٦٨، البحر ٤:٢٨١ــ٢٨٢ .

٢٠ ــ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرجَانُ [٥٥:٢٢]

فى السبع بالبناء للفاعل . الإتحاف ٤٠٥، النشر ٢:٣٨٠، البحر ٨:١٩١ .

٢١ ــ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [٢٠:١٣٤]

قرأ ابن عباس ومحمد بن الحنفية وزيد بن على والحسن ويعقوب بالبناء للمفعول فى الفعلين . ابن خالويه ٩١، البحر ٦:٢٩٢ .

٢٢ ــ وَخَسَفَ القَمَر [٧٥:٨]

بالبناء للمفعول من الشواذ فقال خسف القمر وخسف الله . وكذلك الشمس .
البحر ٨:٣٨٥ــ٣٨٦ .

٢٣ ــ وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [٢٦:١٢٩]

﴿ تخلدون ﴾ بالبناء للمفعول قتادة يقال : خلد الشيء وأخلده غيره .
البحر ٣٢:٧ .

٢٤ ـــ ولا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتيتموهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيمَا حُدودَ اللهِ
[٢٢٩:٢]

﴿ يخافا ﴾ بالبناء للمفعول سبعة . النشر٢٢٧:٢، البحر ١٩٧:٢ .

٢٥ ـــ فأُولئِكَ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ [٤٠:٤٠،٦٠:١٩،١٢٤:٤]

﴿ يدخلون ﴾ بالبناء للمفعول سبعية . الإتحاف ١٩٤، البحر ٣٥٦:٣ .

٢٦ ـــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا [٣٣:٣٥]

سبعيتان . الإتحاف ٣٦٢، غيث النفع ٢١١، البحر ٣١٤:٧ .

٢٧ ـــ وَما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ [٩:٤٦]

﴿ أدرى ﴾ بالبناء للمفعول ابن أبى عبلة . البحر ٥٧:٨ .

٢٨ ـــ وَالذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً [٢٠:١٦]

﴿ يدعون ﴾ بالبناء للمفعول اليمانى . البحر ٤٨٢:٥ .

٢٩ ـــ أُولئكَ الذِينَ يَدْعُونَ [٥٧:١٧]

﴿ يدعون ﴾ بالبناء للمفعول زيد بن على . البحر ٥١:٦ .

٣٠ ـــ وأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الباطِلُ [٦٢:٢٢]

﴿ يدعون ﴾ بالبناء للمفعول مجاهد اليمانى .البحر ٣٨٤:٣ .

٣١ ـــ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ [١٨:٩٦]

﴿ سندع ﴾ بالبناء للمفعول ابن أبى عبلة . البحر ٤٩٥:٨ .

٣٢ ــ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ [١٤:٧٣]

﴿ ترجف ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٨:٣٦٤ .

٣٣ ــ لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمر الله إلا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

﴿ رحم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٥:٢٢٧ .

٣٤ ــ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦:٢]

﴿ يرشدون ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٢:٤٧ .

٣٥ ــ لَعَلكَ تَرْضَى [١٣٠:٢٠]

بالبناء للمفعول الكسائى وأبو بكر . النشر ٢:٣٢٢، البحر ٦:٢٩٠ .

٣٦ ــ وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيم حَمِيما [١٠:٧٠]

﴿ يسأل ﴾ بالبناء للمفعول النائب ﴿ حميم ﴾ و ﴿ حميما ﴾ منصوب على نزع الخافض .

الإتحاف ٤٢٣ ، البحر ٨:٣٣٤ .

٣٧ ــ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُون لا تأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

﴿ يسبتون ﴾ بالبناء للمفعول أى لا يدار عليهم السبت ولا يؤمرون أن يسبتوا . البحر ٥:٤٤٠ .

٣٨ ــ وَلمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ [١٥٤:٧]

﴿ أسكت ﴾ رباعيا مبنيا للمفعول . البحر ٤:٣٩٨ .

٣٩ ــ لا تَسمَعُ فِيها لاغِيةً [١١:٨٨]

﴿ لاتسمع ﴾ بالبناء للمفعول ورفع لاغية ، ابن كثير وأبو عمرو .

النشر ٢:٤٠٠، البحر ٨:٤٦٣ .

٤٠ ـــ وَنَسُوقُ الْمُجرمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ [٨٦:١٩]

ويساق المجرمون ، الحسن .البحر ٢١٧:٦ .

٤١ ـــ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ [٤٧:١٨]

﴿ **نسير الجبال** ﴾ أبو كثير وأبو عمرو .

النشر٢:٣١١ وقرأ أبي سيرت، البحر ١٣٤:٦ .

٤٢ ـــ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا [٦٩:٣٩]

﴿ **وأشرقت** ﴾ بالبناء للمفعول من أشرقها الله فالفعل لازم ومتعد كوقت ورجع . البحر ٤٤١:٧ .

٤٣ ـــ فَأَمَّا الذِينَ شَقُوا فَفِى النارِ [١٠٦:١١]

﴿ **شقوا** ﴾ بالبناء للمفعول استعمل متعديا يقال : أشقاه الله وشقاه .

الإتحاف ٢٦٠، البحر ٢٦٤:٥ .

٤٤ ـــ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ [١٠:٣٥]

يصعد بالبناء للمفعول ابن مسعود من أصعد . البحر ٣٠٣:٧ .

٤٥ ـــ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّموات [٦٨:٣٩]

فصعق بالبناء للمفعول . البحر ٤٤١:٧ .

٤٦ ـــ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفاسِقِينَ [٢٦:٢]

قرأ زيد بن على البناء للمفعول فى الثلاثة . البحر ١٢٦:١ .

٤٧ ـــ أَنْ تَضِلَ إِحْداهُما [٢٨٢:٢]

تضل بالبناء للمفعول عيسى بن عمر . البحر ٣٤٩:٢ .

٤٨ ــ لَايَضِلُ رَبِّى وَلَايَنْسَى [٥٢:٢٠]

بالبناء للمفعول فى الفعلين ، السلمى . البحر ٢٤٨:٦ .

٤٩ ــ هَل أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فاطلع فَرآه فِي سَواء الجَحِيمِ [٥٤:٣٧ــ٥٥]

فاطلع بالبناء للمفعول ، ابن محيصن . البحر ٣٦١:٧ .

٥٠ ــ وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [١٨٤:٢]

﴿يطوقونه﴾ ابن عباس . البحر ٣٥:٢ .

٥١ ــ يَوْمَ نَطْوى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجلِّ [١٠٤:٢١]

﴿تطوى السماء﴾ بالبناء للمفعول ، أبو جعفر .
النشر ٣٢٤:٢، وفى البحر ٣٤٣:٦ يطوى بالياء شيبة بن نصاح .

٥٢ ــ وَإِذَا أُظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا [٢٠:٢]

أظلم بالبناء للمفعول . يزيد بن قطيب ، وظاهر كلام الزمخشرى أن أظلم يجيء متعديا واستشهد له بشعر أبى تمام . البحر ٩٠:١ .

٥٣ ــ إِنَّهُمْ إِنْ يظهروا عليكم يَرْجُمُوكُمْ [٢٠:١٨]

يظهروا بالبناء للمفعول ، زيد بن على . البحر ١١١:٦ .

٥٤ ــ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرضِ الفَساد [٢٦:٤٠]

زيد بن على بالبناء للمفعول . البحر ٤٦٠:٧ .

٥٥ ــ بَلْ هُو ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ [٢٤:٤٦]

قرىء بالبناء للمفعول . البحر ٦٤:٨ .

٥٦ ــ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَلا يُوثِقُ وَثاقهُ أَحَدٌ [٢٥:٨٩ــ٢٦]

الكسائى ويعقوب ببناء الفعلين للمفعول والنائب أحد . الإتحاف ٤٣٩، النشر ٤٠٠:٢ .

٥٧ ــ وَفيهِ يَعْصِرُونَ [٤٩:١٢]

يعصرون بالبناء للمفعول الأعرج وعيسى ، أى يمطرون . المحتسب ٣٤٥:١ .

٥٨ ــ إلَّا لِنَعْلم مَنْ يُؤْمِنُ بالآخِرة [٢١:٣٤]

﴿ ليعلم ﴾ بالبناء للمفعول الزهرى . البحر ٢٧٤:٧ .

٥٩ ــ لِيَعْلَم أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالات رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

ليعلم بالبناء للمفعول رويس . النشر ٣٩٢:٢، البحر ٣٥٧:٨ .

٦٠ ــ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبى الدَّارِ [٤٢:١٣]

بالبناء للمفعول ، جناح . ابن خالويه ٦٧ .

٦١ ــ كلٌّ قَدْ عَلِم صَلاتَهُ [٤١:٢٤]

علم صلاته بالبناء للمفعول ، قتادة . ابن خالويه ١٠٢ .

٦٢ ــ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [٤٧:١٨]

يغادر منهم أحد بالبناء للمفعول ورفع أحد ، أبان بن يزيد .البحر ١٣٤:٦ .

٦٣ ــ قالَ الذِينَ غَلبُوا عَلَى أمرِهمْ [٢١:١٨]

غلبوا بالبناء للمفعول ، الحسن . البحر ١١٣:٦ .

٦٤ ــ ومَا كانَ لِنَبى أَنْ يَغُلَّ [١٦١:٣]

يغل بالبناء للمفعول سبعية . الإتحاف ١٨١، البحر ١٠١:٣ .

٦٥ ــ إلّا أَنْ تُغْمِضُوا فيه [٢٦٧:٢]

تغمضوا بفتح الميم المشددة . الحسن وقرأ قتادة بفتحها مخففة
البحر ٣١٨:٢ .

٦٦ ـ إِنَّا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا أَوْ أَنْ يَطْغَى [٤٥:٢٠]

يفرط بالبناء للمفعول من أفرط أو سبق فى العقوبة . البحر ٢٤٦:٦ .

٦٧ ـ وَقَضَيْنا إِلَى بَنِى إِسْرائِيلَ فى الكتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ [٤:١٧]

لتفسدن ، بالبناء للمفعول أى يفسدكم غيركم من الإضلال أو الغلبة .
البحر ٨:٦ .

٦٨ ـ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ [١١٩:٦]

بيناء فصل ، حرم للمفعول سبعية . النشر ٢٦٢:٢، البحر ٢١١:٤ .

٦٩ ـ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً [٩٣:١٨]

يفقهون بالبناء للمفعول ، تميم بن حذلم . ابن خالويه ٢٧ .

٧٠ ـ أُولئِكَ الذِينَ نَتقبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا [١٦:٤٦]

بالبناء للمفعول ورفع أحسن سبعية . الإتحاف ٣٩١، النشر ٣٧٣:٢ .

٧١ ـ وَكأَيِّن مِنْ نبىٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ [١٤٦:٣]

قتل ، بالبناء للمفعول سبعية . الإتحاف : ١٨٠ ، غيث النفع : ٧٠ . وقرأ قتادة بتشديد التاء والبناء للمفعول .
البحر ٧٢:٣ .

٧٢ ـ كى تَقَرَّ عَيْنُها [٤٠:٢٠]

بالبناء للمفعول ، جناح بن حبيش . البحر ٢٤٢:٦ .

٧٣ ـ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ [١١٠:٦]

وتقلب أفئدتهم بالبناء للمفعول ورفع المفعول الأعمش . ابن خالويه٤٠ .

٧٤ ــ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ [٣٠:٥٠]

يقال لجهنم ، الحسن وأبان عن عاصم .ابن خالويه ١٤٤ .

٧٥ ــ سَنَكْتُبُ ما قَالُوا [١٨١:٣]

البناء للفاعل سبعية . النشر ٢٤٥:٢، البحر ١٣١:٣ .

٧٦ ــ أُولئك كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ [٢٢:٥٨]

كتب بالبناء للمفعول ورفع الإيمان أبو حيوة . البحر ٢٣٩:٨ .

٧٧ – وَلايقْطَعُون وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ [١٢١:٩]

نائب الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم من ينفقون ويقطعون أو إلى عمل صالح . البحر ١١٣:٥ .

٧٨ – وإِذا لايَلْبَثُون خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً [٧٦:١٧]

عن وهب﴿ يلبثون ﴾ بضم الياء وفتح اللام وتشديد الباء . البحر ٦٦:٦ .

٧٩ – ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ [١٨:٥٠]

بالبناء للمفعول ابن مسعود .ابن خالويه : ١٤٤ .

٨٠ – أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ [٣٧:٥٠]

بالبناء للمفعول ، السلمى وطلحة . البحر ١٢٩:٨ ، ابن خالويه : ١٤٤ .

٨١ ــ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦]

فيمتعوا ، الياء مضمومة بالبناء وللمفعول مضارع متع مخففا . البحر ٥٠٢:٥ .

٨٢ – يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِم. [١٢٨:٢٠]

﴿ يمشون ﴾ بالتشديد مبنيا للمفعول ابن السميفع . البحر ٢٨٩:٦

٨٣ – يَمْشونَ فِي الأَسْوَاقِ [٢٠:٢٥]

يمشون بالتشديد مبنياً للمفعول ابن مسعود . البحر ٤٩٠:٦ .

٨٤ – التى أُمْطِرتْ مَطَر السَّوْءِ [٤٠:٢٥]

مطرت ثلاثيا مبنياً للمفعول ، وهو متعد . البحر ٥٠٠:٦ .

٨٥ – أَوْ مامَلَكْتُمْ مَفاتِحهُ [٦١:٢٤]

ملكتم بشد اللام مبنياً للمفعول ، وهو متعد . البحر ٤٧٤:٦

٨٦ – تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٠:٢٣]

بالبناء للمفعول عامر بن قيس . ابن خالويه : ٩٧ .

٨٧ – جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّىَ مَنْ نَشاءُ [١١٠:١٢]

ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء ، الباقون بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء . النشر : ٢٩٦ ، البحر ٣٥٥:٥

٨٨ – لِيُنْذر مَنْ كانَ حَيًّا [٧٠:٣٦]

بالبناء للمفعول ، الجحدرى . ابن خالويه : ١٢٦ .

٨٩ – آمِنُوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالكتابِ الذِى نُزِّلَ عَلى رَسُولِهِ والكِتاب الذِى أُنْزَلَ مِنْ قَبْلُ [١٣٦:٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ نزل ﴾ بضم النون والهمزة وكسر الزاى فيهما ، على بنائهما للمفعول . النشر ٢٥٢:٢ ، البحر ٣٧٢:٣ .

٩٠ – وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ في الكِتابِ أَنْ إذا سَمِعْتُم آيات اللَّهِ يُكْفَرُ بها [١٤٠:٤]

قرأ عاصم ويعقوب ﴿ نزل ﴾ بفتح النون والزاى . الباقون بضم النون وكسر الزاى .النشر ٢٥٣:٢ ، البحر ٣٧٤:٣ .

٩١ – مانُنَزِّلُ الملائكةَ إلَّا بِالحَقِّ [٨:١٥]

أبو بكر : ﴿ تنزل ﴾ بضم التاء ، وفتح النون والزاى مشددة بالبناء للمفعول ورفع الملائكة . النشر ٢٠١:٢ ، البحر ٤٤٦:٥ .

٩٢ – يُؤْمِنُون بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِك [٤:٢]

النخعى وأبو حيوة بالبناء للفاعل فيهما . البحر ٤١:١ .

٩٣ – طه . ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى [٢٠: ١–٢]

وما نزل عليك ، مبنياً للمفعول ، طلحة . البحر ٢٢٤:٦ ،ابن خالويه : ٨٧ .

٩٤ – وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ [٢:٤٧]

نزل بالبناء للفاعل ، زيد بن على . البحر ٧٣:٨ .

٩٥ – لايَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنْسَى [٥٢:٢٠]

ببناء الفعلين للمفعول ، السلمى . البحر ٢٤٨:٦ ، ابن خالويه : ٨٣ .

٩٦ – فَوَجدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [٧٧:١٨]

عن المطوعى بضم الياء ، وتخفيف الضاد ، مبنياً للمفعول . الإتحاف : ٢٩٣ ، البحر ١٥٢:٦ .

٩٧ – أَلَمْ أَنْهَكما عَن تِلْكُما الشَّجرةِ [٢٢:٧]

قرأ أبى : ﴿ ألم تنهيا ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ وقيل لكم ﴾ . البحر ٢٨١:٤ .

٩٨ – فإنَّ اللهَ لايَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [٣٧:١٦]

عاصم وحمزة والكسائى وخلف ﴿ لايهدى ﴾ بالبناء للفاعل ، فمن مفعول به ، ويجوز أن يكون يهدى بمعنى يهتدى فمن فاعل . الباقون بالبناء للمفعول فمن نائب فاعل . النشر ٣٠٤:٢ ، البحر ٤٩٠:٥ .

٩٩ – وَمَنْ يُؤْمِنْ باللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [١١:٦٤]

﴿ يهد ﴾ بالبناء للمفعول أبو جعفر والضحاك والسلمى . البحر ٢٧٩:٨ .

١٠٠ – وَيُهْلِكَ الحَرثَ وَالنَّسْلَ [٢٠٥:٢]

بالبناء للمفعول ، الحسن . البحر ١١٦:٢ .

١٠١ – فاجْعَل أفْئِدَةً مِنَ الناسِ تَهْوِى إلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

﴿ تهوى إليهم ﴾ بالبناء للمفعول من أهوى المنقولة بهمزة التعدية من هوى اللازمالبحر ٤٣٣:٥ .

١٠٢ – فَيَوْمَئِذٍ لايُعَذَّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَلا يُوثَقُ وَثاقَه أَحَدٌ [٢٥:٨٩–٢٦]

الكسائى ويعقوب ببناء الفعلين للمفعول ، والنائب أحد . النشر ٤٠٠:٢ ، البحر ٤٧٢:٨ .

١٠٣ – قالُوا لاتَوْجَلْ [٥٣:١٥]

﴿ لا توجل ﴾ بالبناء للمفعول ، الحسن ، من الإيجال . الإتحاف : ٢٧٥ ، البحر ٤٥٨:٥ .

١٠٤ – وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إلَّا رِجَالاً نُوحِى إلَيْهِمْ [١٠٩:١٢]

اختلف فى ﴿ نوحى إليهم ﴾ هنا وفى النحل وفى أول الأنبياء ، و﴿ يوحى إليه ﴾ ثانى الأنبياء : فحفص وحده بنون العظمة وكسر الحاء فى الأربعة ، مبنياً للفاعل ، وقرأ حمزه والكسائى وخلف كذلك فى ثانى الأنبياء . الباقون بضم الياء وفتح الحاء ، مبنياً للمفعول . النشر ٢٩٦:٢ ، البحر ٣٥٣:٥ .

١٠٥ – كذلك يُوحِى إلَيْكَ وَإلى الذِين مِنْ قَبْلِكَ [٣:٤٢]

ابن كثير بالبناء للمفعول والنائب ضمير المصدر أو إليك . النشر ٣٦٧:٢، البحر ٥٠٨:٧ .

١٠٦ – قُلْ أُوحِىَ إلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ [١:٧٢]

﴿ وحى ﴾ ابن أبى عبلة ، ونائب الفاعل المصدر المؤول . ابن خالويه : ١٦٢ ، البحر ٣٤٦:٨ .

١٠٧ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ . [١٢:٤]

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر ﴿ يوصى ﴾ بالبناء للمفعول فى الموضعين ، وافقهما حفص فى الأخيرة . النشر ٢٤٨:٢ ، البحر ١٨٦:٣ .

إقامة المفعول الأول مقام الفاعل

١ – ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا [٢٦٩:٢]

٢ – نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب [١٠١:٢]

٣ – وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه [٢١٣:٢]

٤ – وما أوتى موسى وعيسى [١٣٦:٢]

٥ – قال قد أوتيت سؤلك ياموسى [٣٦:٢٠]

٦ – إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء [٢٣:٢٧]

٧ – إن أوتيتم هذا فخذوه [٤١:٥]

٨ – علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء [١٦:٢٧]

٩ – قال إنما أوتيته على علم عندى [٧٨:٢٨]

١٠ –ياليتنى لم أوت كتابيه [٢٥:٦٩]

١١ – وقال لأوتين مالا [٧٧:١٩]

١٢ – وإن لم تؤتوه فاحذروا [٤١:٥]

١٣ – لن نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله [١٢٤:٦]

١٤ – ولم يؤت سعة من المال [٢٤٧:٢]

١٥ – قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم [٧٣:٣]

١٦ – يبصرونهم يود المجرم [١١:٧٠]

١٧ – وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة [٦٠:١١]

١٨ – فلا يجزى إلا مثلها [١٦٠:٦]

١٩ – اليوم تجزون عذاب الهون [٩٣:٦]

٢٠ – ثم يجزاه الجزاء الأوفى [٤١:٥٣]

٢١ – وسيجنبها الأتقى [١٧:٩٢]

٢٢ – وأحضرت الأنفس الشح [١٢٨:٨٤]

٢٣ – يحلون فيها من أساور [٣١:١٨ ، ٢٣:٢٢]

٢٤ – ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم [٨٧:٢٠]

٢٥ – مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار [٥:٦٢]

٢٦ – وإن لك موعدا لن تخلفه [٩٧:٢٠]

٢٧ – أى لن يخلفك الله موعده الكشاف ٨٥:٣

٢٨ – أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى [١٠٨:٢]

٢٩ – وإذا الموءُودَةُ سئلت [٨:٨١]

٣٠ – ثم سئلوا الفتنة لأتوها [١٤:٣٣]

٣١ – ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [١١٩:٢]

٣٢ – لتسألن عما كنتم تفترون [٥٦:١٦]

٣٣ – ولا تسألون عما كانوا يعملون [١٣٤:٢]

٣٤ – قل لاتسألون عما أجرمنا ولانسأل عما تعملون [٢٥:٣٤]

٣٥ – لايسأل عما يفعل وهم يسألون [٢٣:٢١]

٣٦ – وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون [١٣:٢٩]

٣٧ – وسقوا ماء حميما [١٥:٤٧]

٣٨ – تسقى من عين آنية [٥:٨٨]

٣٩ – يسقى بماء واحد [٤:١٣]

٤٠ – ويسقى من ماء صديد [١٦:١٤]

٤١ – ويسقون فيها كأسا [١٧:٧٦]

٤٢ – يسقون من رحيق [٢٥:٨٣]

٤٣ – عينا فيها تسمى سلسبيلا [١٨:٧٦]

٤٤ – وأشربوا فى قلوبهم العجل [٩٣:٢]

٤٥ – سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [١٨٠:٣]

٤٦ – فإن أعطوا منها رضوا [٥٨:٩]

٤٧ – وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون [٥٨:٩]

٤٨ – على أن تعلمنى مما علمت رشداً [٦٦:١٨]

٤٩ – وعلمتم ما لم تعلموا [٩١:٦]

٥٠ – علمنا منطق الطير [١٦:٢٧]

٥١ – كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل [٢٧:١٠]

٥٢ – وما يفعلوا من خير فلن يكفروه [١١٥:٣]

٥٣ – يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه [١٠٥:١١]

٥٤ – لاتكلف نفس إلا وسعها [٢٣٣:٢]

٥٥ – لاتكلف إلا نفسك [٨٤:٤]

٥٦ – وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [٦:٢٧]

٥٧ – ولا يلقاها إلا الصابرون [٨٠:٢٨]

٥٨ – وما يلقاها إلا الذين صبروا [٣٥:٤١]

٥٩ – وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم [٣٥:٤١]

٦٠ – ويلقون فيها تحية وسلاما [٧٥:٢٥]

٦١ – ما أغنى عنهم ماكانوا يمتعون [٢٠٧:٢٦]

٦٢ – ونودوا أن تكلم الجنة أورثتموها [٤٣:٧]

٦٣ – وتلك الجنة التى أورثتموها [٧٢:٤٣]

٦٤ – وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك [١٤:٤٢]

٦٥ – وإن كان رجل يورث كلالة [١٢:٤]

٦٦ – مثل الجنة التى وعد المتقون [٣٥:١٣]

٦٧ – أم جنة الخلد التى وعد المتقون [١٥:٣٥]

٦٨ – مثل الجنة التى وعد المتقون [١٥:٤٧]

٦٩ – لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل [٨٣:٢٣]

٧٠ – لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا [٦٨:٢٧]

٧١ – إن ماتوعدون لآت [١٣٤:٦]

٧٢ – حتى إذا رأوا مايوعدون [٧٥:١٩]

٧٣ – ووفيت كل نفس ما كسبت [٢٥:٣]

٧٤ – ووفيت كل نفس ما عملت [٧٠:٣٩]

٧٥ – ثم توفى كل نفس ما كسبت [٢٨١:٢ ، ١٦١:٣]

٧٦ – وتوفى كل نفس ما عملت [١١١:١٦]

٧٧ – وإنما توفون أجوركم يوم القيامة [١٨٥:٣]

٧٨ – إنما يوفى الصابرون أجرهم [١٠:٣٩]

٧٩ – ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [٩:٥٦ ، ١٦:٦٤]

من القراءات

١ – فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إذا سَلَّمتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالمعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

﴿ ما أوتيتم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٢١٩:٢ ، ابن خالويه : ١٥ .

٢ – يَفْرَحُون بما أَتَوْا [١٨٨:٣]

﴿ بما أوتوا ﴾ السلمى عن على . ابن خالويه : ٢٣ .

٣ – ما كانَ يَنْبَغِى لنا أَنْ نَتخِذَ مِنْ دُونِك مِنْ أَوْلياءَ [١٨:٢٥]

﴿ نتخذ ﴾ أبو جعفر بالبناء للمفعول . النشر ٣٣٣:٢ ، البحر ٤٨٨:٦ . زيدت ﴿ من ﴾ فى المفعول الثانى . المغنى : ٣٥١ .

٤ – مَنْ أَعْرضَ عَنهُ فإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القيامةِ وِزْرا [١٠٠:٢٠]

﴿ يحمل ﴾ ووزراً مفعول ثان . البحر ٦:٢٧٨

٥ – كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً [٥:٦٢]

﴿ يحمل ﴾ المأمون بن هارون . البحر ٨:٢٦٦

٦ – يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ [١٣:٣]

﴿ يرونهم ﴾ بالبناء للمفعول ، السلمى . ابن خالويه : ١٩

٧ – وإنْ يَرَوْا كُلَّ آيةٍ لايُؤْمِنُوا بها [٢٥:٦]

قرأ مالك بن دينار ﴿ وإن يروا ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٤:٩٠

٨ – وترى الأَرضَ بَارِزَةً [٤٧:١٨]

قرأ عيسى ﴿ وترى ﴾بالبناء للمفعول . البحر ٦:١٣٤

٩ – وإنْ يَرَوْا آيةً يُعْرِضُوا [٢:٥٤]

﴿ يروا ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٨:١٧٣

١٠ – لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ [٦:١٠٢]

﴿ لترون ﴾ بالبناء للمفعول ، ابن عامر والكسائى عدى لاشين بالهمزة .

الإتحاف : ٤٤٣ ، البحر ٨:٥٠٨

١١ – ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقِينِ [٧:١٠٢]

﴿ لترونها ﴾ بالبناء للمفعول ، عاصم فى رواية . البحر ٨:٥٠٨

١٢ – وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً [١٠:٤]

﴿ وسيصلون ﴾ بالبناء للمفعول ابن عامر وأبو بكر . النشر ٢:٢٤٧

وقرأ ابن أبى عبلة وسيصلون بضم الياء وفتح اللام مشددة . البحر ٣:١٧٩

١٣ – وَيَصْلَى سَعِيراً [١٢:٨٤]

﴿ ويصلى ﴾ بالبناء للمفعول، نافع وابن كثير وابن عامر. النشر ٢:٣٩٩، البحر ٨:٤٤٧

١٤ – تصْلى ناراً حامِيةً [٤:٨٨]

﴿ يصلى ﴾ بالبناء للمفعول من أصلاه . النشر ٢:٤٠٠ ، البحر ٨:٤٦٢]

١٥ - يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّين [١٥:٨٢]

﴿ يصلونها ﴾ بالبناء للمفعول ، وتشديد اللام ، ابن مقسم . البحر ٨:٤٣٧

١٦ - سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ [٣:١١١]

سيصلى ، بالبناء للمفعول وتشديد اللام ، أبو حيوة ، وابن مقسم . البحر ٨:٥٢٥

١٧ - أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ [١٢:٤٩]

قرأ أبو سعيد الخدرى وأبو حية : ﴿ فكرهتموه ﴾ بضم الكاف وتشديد الراء .البحر ٨:١١٥

١٨ - لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [١٥٢:٦]

قرأ الأعمش : ﴿ لا تكلف نفس ﴾ . البحر ٤:٢٩٨

١٩ - وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القيامةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً [١٣:١٧]

قرأ أبو جعفر وابن عامر : ﴿ يلقاه ﴾ بضم الياء ، وفتح اللام وتشديد القاف .النشر ٢:٣٠٦ ، البحر ٦:١٥

٢٠ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [٥٩:١٩]

يلقون بالبناء للمفعول والتشديد حكاية الأخفش . البحر ٦:٢٠١

٢١ - ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنْسِها [١٠٦:٢]

﴿ تنسها ﴾ بالبناء للمفعول سعيد بن المسيب . ابن خالويه : ٩

٢٢ - إِنَّ الذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٩٧:٤]

توفاهم : بالبناء للمفعول ، إبراهيم ، والمعنى : أن الله يوفى الملائكة أنفسهم . البحر ٣:٣٣٤

٢٣ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٢٢:٤٧]

قرأ على وأويس ﴿ توليتم ﴾ بالبناء للمفعول ، أى وليتكم ولاية ، وقرىء ﴿ وليتم ﴾ بالبناء للمفعول . البحر ٨:٨٢ ، الإتحاف : ٣٩٤ ، النشر ٢:٣٧٤

الشح . على أنه يجوز عند الجمهور فى هذا الباب إقامة المفعول الثانى مقام الفاعل ، وإن كان الأجود عندهم إقامة الأول ، فيحتمل أن تكون الأنفس هى المفعول الثانى ، والشح هو المفعول الأول ، وقام الثانى مقام الفاعل . والأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه . البحر ٣٦٤:٣

الأنفس المفعول الأول . العكبرى ١١١:١

٢ - وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالجِبالُ [١٤:٦٩]

قرأ ابن أبى عبلة وابن مقسم والأعمش وابن عامر فى رواية ﴿وحملت﴾ بالتشديد .

احتمل التشديد أن يكون للتكثير ، أو يكون التضعيف للنقل ، فجاز أن يكون الأرض والجبال المفعول الأول أقيم مقام الفاعل ، والثانى محذوف أى ريحاً وملائكة أو قدرة ، وجاز أن يكون الثانى أقيم مقام الفاعل ، والأول الفاعل ، والأول محذوف ، وهو واحد من الثلاثة . البحر ٣٢٢:٨ .

٣ - وقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها [٥:٢٥]

قرأ طلحة بن مصرف ﴿ اكتتبها ﴾ بالبناء للمفعول . ابن خالويه : ١٠٣ .

الأصل : مكتتبها له كاتب ، لأنه كان أميا لايكتب ، ثم حذفت اللام فأفضى الفعل إلى الضمير ، فصار اكتتبها إياه كاتب ، كقوله : ﴿ واختار موسى قومه ﴾ ثم بنى الفعل للضمير الذى هو إياه ، فانقلب مرفوعا مسترا بعد أن كان بارزاً منصوباً ، وبقى ضمير الأساطير على حاله . الكشاف ٢٦٤:٣

ولايصح ذلك على مذهب جمهور البصريين ، لأن (اكتتبها له كاتب) وصل فيه اكتتب إلى مفعولين :

أحدهما : مسرح وهو ضمير الأساطير .

والآخر : مقيد ، وهو ضميره عليه السلام .

ثم اتسع فى الفعل ، فحذف حرف الجر ، فصار اكتتبها إياه كاتب ، فإذا بنى هذا الفعل إلى مفعول فإنما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظاً وتقديراً . لا المسرح لفظاً المقيد تقديراً ، فعلى هذا كان يكون التقدير :

اكتتبته لا اكتتبها . البحر ٤٨٢:٦ ، النهر : ٤٧٩

قيام الجار والمجرور مقام الفاعل

١ – يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام . ٤٤:٥٥ ، البحر ١٩٦:٨ .

٢ – أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا٢٢: ٣٩، الإتحاف : ٣١٥، البحر ٣٧٣:٦ .

٣ – ولا يؤذن لهم فيعتذرون [٣٦:٧٧]

٤ – وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم [٩٠:٩]

٥ – فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم [٢٨:٢٤]

٦ – لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم [٥٣:٣٣]

٧ – ثم بغى عليه [٦٠:٢٢]

٨ – والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له [١٦:٤٢]

٩ – وهو يجير ولا يجار عليه [٨٨:٢٣]

١٠ – وظنوا أنهم أحيط بهم [٢٢:١٠]

١١ – وأحيط بثمره [٤٢:١٨]

١٢ – لتأتننى به إلا أن يحاط بكم [٦٦:١٢]

١٣ – يوم يحمى عليها فى نار جهنم [٣٥:٩]

عليها فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ، وقيل :

القائم مقام الفاعل مضمر ، أى يحمى الوقود أو الجمر . العكبرى ٢:٨

وفى البحر ٣٦:٥ « أسند الفعل إلى الجار والمجرور ، ولم تلحق التاء كما تقول : رفعت القصة إلى الأمير ، وإذا حذفت القصة وقام الجار والمجرور مقامها قلت : رفع إلى الأمير ، وقيل : من قرأ بالياء فالمعنى : يحمى الوقود ومن قرأ بالتاء فالمعنى : تحمى النار » .

١٤ – ولا يخفف عنهم من عذابها . [٣٦:٣٥]

النائب ﴿ عنهم ﴾أو (من العذاب) أو من زائدة . العكبرى ٢:١٠٤

النائب عن الفاعل الجار والمجرور . الجمل ٢:١٢٠

١٥ – فلنسألن الذين أرسل إليهم [٦:٧]

النائب عن الفاعل الجار والمجرور . الجمل ٢:١٢٠ .

١٦ – ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [١١:١١٠ ، ٤١:٤٥]

١٧ – ولما سقط فى أيديهم [٧:١٤٩]

١٨ – وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [٤:١٥٧]

النائب عن الفاعل الجار والمجرور أو ضمير المقتول الدال عليه (قتلنا) . الكشاف ١:٥٨٧ ، البحر ٣:٣٩٠

١٩ – وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون [٩:٨٧]

٢٠ – فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون ٦٣:٣ ، البحر ٨:٢٧٢

٢١ – يطاف عليهم بكأس من معين [٣٧:٤٥]

٢٢ – يطاف عليهم بصحاف من ذهب [٤٣:٧١]

٢٣ – يطاف عليهم بآنية من فضة [٧٦:١٤]

نائب الفاعل بآنية لأنه المفعول به فى المعنى ، ويجوز أن يكون ﴿ عليهم ﴾ .الجمل ٥:٤٥٠

٢٤ – فإن عثر على أنهما استحقا إثما [٥:١٠٧]

نائب الفاعل الجار والمجرور . العكبرى ١:١٢٨

٢٥ – كالذى يغشى عليه من الموت [٣٣:١٩]

٢٦ – ويقولون سيغفر لنا [٧:١٦٩]

٢٧ – يوم يكشف عن ساق [٦٨:٤٢]

٢٨ – جزاء لمن كان كفر [٥٤:١٤]

أى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر ، وهو نوح عليه السلام لأن النبى نفحة من الله ورحمة ويجوز أن يكون على تقدر حذف الجار وإيصال الفعل . الكشاف ٤:٤٣٥

ومعنى لمن كان كفر : لمن جحدت نبوته . النهر ٨:١٧٣ .

٢٩ – إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم [٤:١٤٠]

النائب الجار والمجرور . العكبرى ١:١١٠ ، الجمل ١:٤٣٥

٣٠ – فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم [٣٦:٥١]

٣١ – ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا [١٨:٩٩]

٣٢ – ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث [٥١:٣٦]

٣٣ – ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات [٦٨:٣٩]

٣٤ – ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام [٦٨:٣٩]

نائب الفاعل المجرور أو المصدر . البحر ٤٤١:٧

النائب أخرى أو الجار والمجرور .

٣٥ – ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد [٢٠:٥٠]

٣٦ – فإذا نقر فى الناقور [٨:٧٤]

٣٧ – ولقد استهزىء برسل من قبلك [١٠:٦ ، ٣٢:١٣ ، ٤١:٢١]

٣٨ – إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم [١٤٠:٤]

٣٩ – وما أهل به لغير الله [١٣٧:٢ ، ٣:٥]

٤٠ – أو فسقاً أهل لغير الله به [١٤٥:٦ ، ١١٥:١٦]

٤١ – أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شىء [٩٣:٦]

﴿ إلى ﴾ نائب الفاعل .

٤٢ – وأَقْرَضُوا الله قَرْضاً حَسَناً يُضاعفُ لهم [١٨:٥٧]

النائب الجار والمجرور ، وقيل : فيه ضمير ، أى يضاعف لهم التصدق . العكبرى ١٣٥:٢ .

٤٣ – إنْ يُوحَى إلَىَّ إلا أنَّما أنَا نَذيرٌ مُبين [٧٠:٣٨]

أو النائب ضمير يدل عليه المعنى . البحر ٤٠٩:٧

القراءات

١ – وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إلَّا لِمنْ أُذِنَ لَهُ [٢٣:٣٤]

﴿ أذن له ﴾ أبو عمرو وحمزة والكسائى ، و﴿ له ﴾نائب فاعل .الإتحاف : ٣٥٩ ، النشر ٣٥٠:٢ .

٢ – ماكان يَنْبَغِى لَنا أنْ نُتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أوْلِياءَ [١٨:٢٥]

هل جاء فى القرآن قيام الظرف مقام الفاعل

١ – مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [٦:١٦]

فى نائب الفاعل وجهان :

١ – يومئذ ، أى من يصرف عنه عذاب يومئذ ، فحذف المضاف ، و﴿ يومئذ ﴾ مبنى على الفتح .

٢ – ضمير يرجع إلى العذاب ، و﴿ يومئذ ﴾ ظرف ليصرف أو للعذاب أو حال من الضمير . العكبرى ١:١٣٣ .

وفى الكشاف ٢:١٠ : « (من يصرف عنه) العذاب » .

٢ – فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ [٥٧:١٣]

يجوز أن يكون نائب الفاعل بسور ، وهو الظاهر أو الياء زائدة .

ويجوز أن يكون الظرف . الجمل ٤:٢٨٣ .

٣ – وحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مايَشْتَهُونَ [٣٤:٥٤]

وفى البحر ٧:٢٩٤ – ٢٩٥ : « قال الحوفى : الظرف قائم مقام اسم مالم يسم فاعله ، ولو كان على ما ذكر لكان مرفوعا ، كما فى قراءة : ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ لايقال : لما أضيف إلى مبنى ، وهو الضمير بنى فهو فى موضع رفع ، كما قال بعضهم فى قوله : وإذا مامثلهم بشر .

إنه فى موضع رفع لإضافته إلى الضمير ، وإن كان مفتوحا ، لأنه قول فاسد ، يجوز أن تقول : مررت بغلامك ، وقام غلامك بالفتح ، وهذا لايقوله أحد ، والبناء لأجل الإضافة إلى مبنى ليس مطلقا ، بل له مواضع ، وما يقول قائل ذلك فى قول الشاعر :

وقد حيل بين العير والنزوان

فإنه نصب (بين) وهى مضاف إلى معرب .

وإنما يخرج ما ورد من نحو هذا على أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه (وحيل) هو ، أى الحوْل : ولكونه أضمر لم يكن مصدراً مؤكداً ، فجاز

أن يقوم مقام الفاعل وعلى ذلك يخرج قول الشاعر :

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب

ويعتل هو ، أى الاعتلال » .

وفى النهر : ٢٨٩ : « (حيل) فعل لايتعدى . قال الشاعر :

وقد حال من دون ذلك شاغل مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر المفهوم من قوله :
(وحيل) كأنه قيل : وحيل هو ، أى الحول » .

٤ ـــ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمْ الكِتابَ بالحَقِّ لِيَحْكُم بَيْنَ الناسِ [٢١٣:٢]

قرأ أبو جعفر ﴿ ليحكم ﴾بالبناء للمفعول . الإتحاف : ١٥٦ ، النشر ٢٢٧:٢ .
ولم يتكلم أبو حيان عن نائب الفاعل . البحر ١٣٦:٢ .

٥ – يُدْعَوْنَ إلى كِتابِ الله لِيَحْكُم بَيْنَهُمْ [٢٣:٣]

قرأ أبو جعفر ﴿ ليحكم ﴾ مبنياً للمفعول . الإتحاف : ١٧٢:٢ ، النشر ٢٣٩:٢ ،
ولم يتكلم فى البحر عن النائب ٤١٦:٢ .

٦ – وإذا دُعُوا إلَى اللَّهِ ورَسُولِهِ لِيَحْكُم بَيْنَهُم [٤٨:٢٤]

(ب) إذا دُعُوا إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ [٥١:٢٤]

وقرأ أبو جعفر ببناء الفعلين للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير المصدر ، قاله أبو حيان .
الإتحاف : ٣٢٦ ، النشر ٣٣٢:٢ .

وفى البحر ٤٦٨:٦ : « قرىء﴿ ليحكم بينهم ﴾ ومثله : جمع بينهما ، وألف بينهما
وقوله تعالى : ﴿ وحيل بينهم ﴾ .

قال الزمخشرى : ومثله ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾فيمن قرأ ﴿ بينكم ﴾ منصوبا أى وقع
التقطيع بينكم .

ولا يتعين ما قاله فى الآية ، إذ يجوز أن يكون الفاعل ضميراً يعود على شىء قبله » .

وفى الكشاف ٢٤٩:٣ : « وقرىء ﴿ ليحكم ﴾ على البناء للمفعول . فإن قلت : إلام

أسند (يحكم) ؟ ولابد له من فاعل قلت : هو مسند إلى مصدره ، لأن معناه : ليفعل الحكم بينكم ، ومثله جمع بينهما وألف بينهما ومثله ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ فيمن قرأ ﴿ بينكم ﴾ منصوبا أى وقع التقطيع بينكم » .

٧ — حَتَّى إذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْن [٩٦:١٨]

(سوى بين الصدفين) ابن أبى أمية . البحر ١٦٤:٦ .

٨ — يَوْمَ القِيامةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ [٣:٦٠]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام ﴿ يفصل بينكم ﴾ ببناء الفعل للمفعول والنائب ضمير المصدر أو بينكم . الإتحاف ٤١٤ .

نائب الفاعل إما ضمير المصدر المفهوم من يفصل أى يفصل هو أى الفصل وإما بينكم وبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى . البحر ٢٥٤:٨، العكبرى ١٣٧:٢ .

قيام الجار والمجرور مقام الفاعل

١ — وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

المفعول الذى لم يسم فاعله هو الجار والمجرور ، وحذف الفاعل وهو (الوالدات) والمفعول به وهو الأولاد ، وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين أعنى أن يقام الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف ، نحو : من بزيد .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك لا يجوز إلا فيما حرف الجر فيه زائد نحو : ما ضرب من أحد ، فإن كان حرف الجر غير زائد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور فى موضع رفع باتفاق منهم .

واختلفوا بعد هذا الاتفاق فى الذى أقيم مقام الفاعل فذهب الفراء إلى أن حرف

الجر وحده فى موضع رفع ، كما أن (يقوم) من زيد فى موضع رفع .

وذهب الكسائى وهشام إلى أن مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر فى الفعل وإبهامه من حيث إنه يحتمل أن يراد به ما يدل عليه من مصدر أو ظرف زمان أو ظرف مكان ولم يقم الدليل على أن المراد به بعض ذلك دون بعض .

ومنهم من ذهب إلى أن مرفوع الفعل ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل وهذا سائغ عند بعض البصريين ، وممنوع عند محققى البصريين .
البحر ٢١٣:٢ .

متى تقوم الجملة مقام الفاعل

فى شرح الكافية للرضى ٧٤:١ : « الجملة إذا كانت محكية جاز قيامها مقام الفاعل ، لكونها بمعنى المفرد ، أى اللفظ نحو قوله تعالى ﴿ **قيل يا أرض ابلعى ماءك** ﴾ أى قيل هذا القول ، وهذا اللفظ » . وانظر الهمع ١٦٤:١ .

١ — ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا [١٢:١٨]

فى الكشاف ٧٠٥:٢ : « قرىء (ليعلم) (بالبناء للمفعول) وهو معلق عنه أيضا لأن ارتفاعه بالابتداء لا بإسناد (يعلم) إليه وفاعل (يعلم) مضمون الجملة كما أنه مفعول (نعلم) » .

ولا يجوز ما ذكر على مذهب البصريين لأن الجملة إذ ذاك تكون فى موضع المفعول الذى لا يسمى فاعله ، وهو قائم مقام الفاعل ، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل فكذلك لا تقوم مقام ما ناب عنه .

وللكوفيين مذهبان : أحدهما : أنه لايجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقا . والثانى : أنه لا يجوز إلا أن كان مما يصح تعليقه . البحر ١٠٣:٦ .

٢ . قيل يانُوحُ اهْبِطْ بِسلامٍ مِنَّا [١١:٤٨]

﴿ يا ﴾ و ﴿ نوح ﴾ فى موضع رفع لوقوعها موقع الفاعل . وقيل : القائم مقام الفاعل مضمر والنداء مفسر له ، أى قيل قول أو قيل هو يانوح .

العكبرى ٢:٢١ .

٣ ـ وإذا قِيلَ لَهُمْ ماذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ [١٦:٢٤]

﴿ ماذا أنزل ﴾ ليس معمولا لقيل على مذهب البصريين ، لأنه جملة والجملة لا تقع موقع المفعول الذى لم يسم فاعله ، كما لا تقع موقع الفاعل .

البحر ٥:٤٨٤ .

وفى الجمل ٢:٥٥٧ نائب الفاعل جملة ﴿ ماذا أنزل ربكم ﴾ .

٤ ـ فلما أَتاها نُودِىَ يَامُوسَى إِنِّى أَنا رَبُّكَ [٢٠:١١ـ١٢]

المفعول القائم مقام الفاعل مضمر أى نودى موسى وقيل هو المصدر أى نودى النداء وما بعده مفسر له و ﴿ ياموسى ﴾ لا يقوم مقام الفاعل لأنه جملة .

العكبرى ٢:٦٣ .

٥ ـ ولقدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلى الذينَ مِنْ قَبْلكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبطَنَّ عَمَلُك وَلتكُونَنَّ مِن الخاسِرِين [٣٩:٦٥]

﴿ أوحى ﴾ مبنى للمفعول ويظهر أن الوحى هو هذه الجمل من قوله ﴿ لئن أشركت ﴾ إلى قوله ﴿ من الخاسرين ﴾ وهذا لايجوز على مذهب البصريين لأن الجمل لا تكون فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل .

وقال مقاتل أوحى إليك بالتوحيد والتوحيد محذوف ثم قال : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ فيكون الذى قام مقام الفاعل هو الجار والمجرور ﴿ إليك ﴾ .

البحر ٧:٤٣٩ .

ـ ثُمَّ يُقالُ هذا الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٨٣:١٧]

قال ابن عطية : جملة هذا المفعول ما لم يسم فاعله : لأنه قول بنى له الفعل الذى هو يقال . البحر ٨:٤٤١ .

٧ ـــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ قَالُوا [٢:١١]

والمفعول الذى لم يسم فاعله ظاهر الكلام أنها الجملة المصدرة بحرف النهى وهى ﴿ لا تفسدوا فى الأرض ﴾ إلا أن ذلك لا يجوز على مذهب البصريين .

وتخريجه على مذهب البصريين أن المفعول الذى لم يسم فاعله مضمر تقديره : هو يفسره سياق الكلام ، كما فسر المضمر فى قوله تعالى : ﴿ **حتى توارت بالحجاب** ﴾ سياق الكلام والمعنى وإذا قيل : لهم قول شديد . فأضمر هذا القول الموصوف ، وجاءت الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من الإعراب ، لأنها مفسرة لذلك المضمر الذى هو القول الشديد .

ولا جائز أن يكون﴿ **لهم** ﴾ فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله لأنه لا ينتظم منه مع ما قبله كلام ، لأنه يبقى ﴿ **لا تفسدوا** ﴾ لاارتباط له .

وزعم الزمخشرى أن المفعول الذى لم يسم فاعله هو الجملة التى هى ﴿ **لا تفسدوا** ﴾ وجعل ذلك من باب الإسناد اللفظى . ونظره بقولك : ألف حرف من ثلاثة أحرف ومنه زعموا مطية الكذب .

قال : كأنه قيل وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام .

فلم يجعله من باب الإسناد إلى معنى الجملة لأن ذلك لا يجوز على مذهب جمهور البصريين فعدل إلى الإسناد اللفظى وهو الذى لا يختص به الاسم بل يوجد فى الاسم والفعل والحرف والجملة .

وإذا أمكن الإسناد المعنوى لم يعدل عنه إلى الإسناد اللفظى وقد أمكن ذلك بالتخريج الذى ذكرناه . البحر ١:٦٤ .

وفى المغنى ٤٤٩ : « ﴿ وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض ﴾ زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل فى ﴿ قيل ﴾ ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك الضمير .

وقيل : الظرف نائب عن الفاعل فالجملة فى محل نصب .

ويرد بأنه لا تتم الفائدة بالظرف ويعدمه فى ﴿ وإذا قيل أن وعد الله حق ﴾ والصواب أن النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة ؟

والمفعول به متعين للنيابة . وقولهم : الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه : أن التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، ولهذا تقع مبتدأ نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، وفى المثل : زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط » .

تخفيف الفعل المبنى للمفعول

تخفيفه إنما يكون بسكون عينه ، كما قال أبو النجم : لو عصر منه المسك والبان انعصر .

وقد جاء مثل ذلك فى الشواذ .

١ ــ وَلُعِنوا بِما قالُوا [٦٤:٥]

قرأ أبو السمال بسكون العين فى ﴿ ولعنوا ﴾ . البحر ٥٢٣:٣ .

٢ ــ لُعِنُوا فِى الدُّنيا والآخرة [٢٣:٢٤]

بسكون العين عن بعضهم . ابن خالويه ٣٤ .

٣ ــ جزاءً لمَنْ كانَ كُفِر . [١٤:٥٤]

قرأ مسلمة بن محارب ﴿ كفر ﴾ بإسكان الفاء خفف (فعل) كما قال الشاعر :

لو عصر منه المسك والبان انعصر

البحر ٨:١٢٨، ابن خالويه ١٤٧ .

قيام المصدر مقام الفاعل

١ — فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْء فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢:١٧٨]

﴿ شىء ﴾ هو نائب الفاعل وهو بمعنى المصدر وبنى (عفا) للمفعول .
وإن كان لازما لأن اللازم يتعدى إلى المصدر . كقوله ﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ﴾ . البحر ٢:١٢—١٣ .

٢ — فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ [٦٩:١٣]

٣ — ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ [٣٩:٦٨]

احتمل ﴿ أخرى ﴾ أن يكون فى موضع نصب ونائب الفاعل الجار والمجرور وأن تكون نائب الفاعل كما صرح به فى قوله ﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ﴾ .
البحر ٧:٤٤١، الجمل ٣:٦٢٤ .

إذا وجد المفعول به فلا يقوم غيره مقام الفاعل

فى المقتضب ٤:٥١ : « فلذلك لم يجز أن تقيم المصدر مقام الفاعل إذا كان معه مفعول على الحقيقة ، ولكنه قد يجوز أن تقيم المصادر والظروف من الأمكنة والأزمنة مقام الفاعل إذا دخل المفعول من حروف الجر ما يمنعه أن يقوم مقام الفاعل ، وذلك نحو قولك : سير بزيد سير شديد .. » .

قال الرضى فى شرح الكافية ١:٧٦ : « إذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل هذا مذهب البصريين .

وأما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين فذهبوا إلى أنه أولى لا واجب مستدلين بالقراءة الشاذة (لولا نزل عليه القرآن) . وانظر الهمع ١٦٢:١ .

١ ـ لِيَجْزِى قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٤٥]

قرأ أبو جعفر ﴿ ليجزى ﴾ بالياء مضمومة مبنيا للمفعول مع نصب ﴿ قوما ﴾ أى ليجزى الخير أو الشر أو الجزاء وقيل : النائب الجار والمجرور قال السمين : وفى هذا حجة للأخفش والكوفيين . الإتحاف ٣٩٠، النشر ٣٧٢:٢ .

وفى الكشاف ٢٨٩:٤ : « على أن يكون بنى الفعل للمصدر أى ليجزى هو أى الجزاء .. » وهذا أيضا لا يجوز عند الجمهور .

وفى البحر ٤٥:٨ : « يتأوله على أن تنصب ﴿ قوما ﴾ بفعل محذوف ، يجزى قوما فيكون جملتين » .

وفى معانى القرآن للفراء ٤٦:٣ : « وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لى : ﴿ ليجزى قوما ﴾ وهو فى الظاهر لحن فإن كان أضمر فى يجزى فعلا يقع به الرفع ، كما تقول : أعطى ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه » .

٢ ـ وكذلك نُنْجِى المُؤْمِنِينَ [٨٨:٢١]

فى معانى القرآن ٢١٠:٢ : « القراء يقرونها بنونين وكتابها بنون واحدة وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة فلا تظهر الساكنة على اللسان فلما خفيت حذفت .

وقد قرأ عاصم فيما أعلم ﴿ نجى ﴾ بنون واحدة ونصب المؤمنين .
كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك لأن ما لا يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون أضمر المصدر فى نجى فنوى به الرفع ، ونصب المؤمنين فيكون .
كقولك : ضرب الضرب زيدا ، ثم تكن عن الضرب فتقول : ضرب زيدا ، وكذلك نجى النجاء المؤمنين » .

وفى الكشاف ١٣٢:٣ : « ننجى نجى ، والنون لا تدغم فى الجيم ، ومن تمحل لصحته : فجعله فعل ماض وقال : نجى النجاء المؤمنين فأرسل الياء وأسنده إلى مصدره ونصب المؤمنين بالنجاء فمتعسف بارد التعسف » .

قرىء نجى المؤمنين : قيل هو فعل ماض مبنى للمفعول وسكنت الياء ، كما فى ﴿ وذروا ما بقى من الربا ﴾ ونائب الفاعل ضمير المصدر أى نجى هو أى النجاء ، كقراءة أبى جعفر (ليجزى قوما) وقد أجاز إقامة غير المفعول به من مصدر وظرف وجار ومجرور الأخفش والكوفيون وأبو عبيد مع وجود المفعول به ، وجاء السماع فى أقامة المجرور مع وجود المفعول به فى قوله :

أتيح لى من العدا نذيرا　　　به وقيت الشر المستطيرا

وقال الأخفش فى المسائل : ضرب الضرب الشديدا زيدا ، وضرب اليومان زيدا ، وضرب مكانك زيدا وأعطى عطاء حسن أخاك .

وقيل :ضمير المصدر أقيم مقام الفاعل ، ﴿ والمؤمنين ﴾ منصوب بإضمار فعل أى وكذلك نجى هو أى النجاء ننجى المؤمنين .

والمشهور عند البصريين أنه متى وجد المفعول به لم يقم غيره ، ألا أن صاحب اللباب حكى الخلاف فى ذلك عن البصريين وأن بعضهم أجاز ذلك .
البحر ٣٣٥:٦، العكبرى ٧١:٢ .

الاتساع

١ ـــ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرتع وَيَلعَبْ [١٢:١٢]

﴿ يرتع ويلعب ﴾ بالبناء للمفعول النائب عن الفاعل ضمير ﴿ غدا ﴾ والأصل يرتع فيه ، ويلعب فيه ، ثم حذف واتسع فعدى الفعل للضمير فكان التقدير : يرتعه ويلعبه ثم بناه للمفعول فاستكن الضمير الذى كان منصوبا : لكونه ناب عن الفاعل . البحر ٢٨٥:٥ .

٢ ـــ إِنَّما تَقْضى هذه الحياة الدُّنْيا [٧٢:٢٠]

قرأ أبو حيوة (تقضى) بالبناء للمفعول ورفع الحياة اتسع فى المفعول فأجرى مجرى المفعول به . الإتحاف ٣٠٥ .

اتسع فى الظرف فأجرى مجرى المفعول به ثم بنى الفعل لذلك ورفع به كما تقول صميم يوم الجمعة ، وولد له ستون عاما . البحر ٢٦٢:٦ .

٣ ـــ وقالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبها [٥:٢٥]

قرأ طلحة بن مصرف اكتتبها بالبناء للمفعول . ابن خالويه ١٠٣ .

الأصل اكتتبها له كاتب لأنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ثم حذفت اللام فأقضى الفعل إلى الضمير فصار اكتتبها إياه كاتب كقوله :
﴿ واختار موسى قومه ﴾ ثم بنى الفعل للضمير الذى هو إياه فانقلب مرفوعا مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوبا وبقى ضمير الأساطير على حاله فصار اكتتبها كما ترى .
وانظر البحر ٤٨٢:٦، الكشاف ٢٦٤:٣ .

فهرس الجزء الأول من القسم الثالث

تم الجزء الثالث ويليه – إن شاء الله – الرابع مبدوءاً

لمحات عن دراسة باب الاشتغال

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

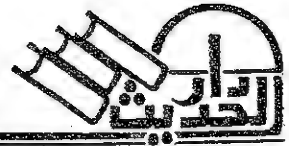
أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثالث

الجزء الثاني

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ وفاكس ٥٩١٩٦٩٧

دراسات
لأسلوب القرآن الكريم

لمحات عن دراسة
باب الاشتغال

١ –لم يقع فى القرآن ما يجب نصبه فى الاشتغال ، ولا ما يجب رفعه .

٢ – أجاز الزمخشرى وأبو حيان أن يكون المصدر مفسرا للفعل المحذوف فى باب الاشتغال ﴿ **والذين كفروا فتعسا لهم** ﴾ ومنعه الرضى وغيره .

٣ – من شرط الاسم المشتغل عنه أن يكون مختصاً ، حتى يصح الابتداء به ، وما جاء من ذلك نكرة محضة أول .

٤ – جواب القسم لا يفسر عاملا فى الاشتغال لأنه يعمل فيما قبله وشذ العكبرى فأجاز ذلك .

٥ – المفسر للعامل فى أسماء الشرط إنما هو فعل الشرط ، لا الجواب ولا يصح أن يكون خبر اسم الموصول المشبه للشرط مفسراً للعامل لأنه جواب الشرط وجواب الشرط لا يفسر عاملا .

٦ – قد يكون الاسم المشتغل عنه ضميراً منفصلا ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ .

٧ – يجوز أن تقول : زيداً فاضربه ولا يجوز أن تقول : زيداً فتضربه . البحر ١:٣٨٤–٣٨٥ .

٨ – ترجح النصب على الرفع للعطف على جملة فعلية فى آيات كثيرة وهل مما يرجح النصب أن تعطف عليها جملة فعلية ؟

٩ – رجح النصب على الرفع لوقوع الاسم بعد همزة الاستفهام .

١٠ – رجح الرفع على النصب إن لم يوجد ما يوجب أو يرجح النصب للسلامة من الحذف والتقدير .

١١ – يترجح رفع الاسم لوقوعه بعد (ما) التفصلية .

١٢ – فى العطف على جملة ذات وجهين جاء النصب فى السبع والرفع فى الشواذ .

١٣ – هل يجوز أن يقال : يزيد مررت به بتقدير فعل يفسره المذكور ويكون من باب الاشتغال ، قياساً على قراءة من قرأ ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾ ؟

١٤ – الاشتغال فى الاسم المرفوع جاء منه فى القرآن ما يتعين رفعه على الفاعلية نحو ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره** ﴾ .

وجاء ما يترجح رفعه على الفاعلية لوقوعه بعد همزة الاستفهام ﴿ **أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم** ﴾ .

دراسة
الاشتغال

١ – ليس فى القرآن المشتغل عنه الواجب النصب ، ولا الواجب الرفع .

٢ – الزمخشرى وأبو حيان أجازا أن يكون المصدر مفسراً فى باب الاشتغال ، فأجاز الاشتغال فى قوله تعالى : ﴿ **والذين كفروا فتعسا لهم** ﴾ ومنع ذلك الرضى فقال فى شرح الكافية ١٤٩:١ « وأما المصدر فلا يكون مفسراً فى هذا الباب ، لأن ما لا ينصب بنفسه لو سلط لا يفسر ومنصوب المصدر لا يتقدم عليه » وانظر الهمع ١١٢:٢ .

٣ – من شرط الاسم المشتغل عنه أنه يكون مختصاً ، لا نكرة محضة حتى يصلح للابتداء به ، ولذلك فى قوله تعالى : ﴿ **ورهبانية ابتدعوها** ﴾ ليس من الاشتغال ، لأن (رهبانية) لا تصلح للابتداء ، فالجملة بعدها صفة ، وخالف من المعتزلة أبو على والزمخشرى ، فأجاز الاشتغال ومنعه أيضاً ابن الشجرى ، وهو معتزلى .

وقالوا فى ﴿ **وأخرى تحبونها** ﴾ : أخرى صفة لموصوف محذوف ، أى نعمة أو مثوبة .

وجاز الاشتغال فى قوله تعالى : ﴿ **ورسلا قد قصصناهم عليك** ﴾ لأنه موضوع تفضيل .البحر ٣٩٨:٣ .

وقدروا صفة فى قوله تعالى : ﴿ **وقرآنا فرقناه** ﴾ أى عظيما .
البحر ٨٧:٦ .

ومنع الفراء من إعراب سورة مبتدأ خبره ما بعده فى قوله تعالى : ﴿ **سورة أنزلناها** ﴾ وجعلها مبتدأ خبره محذوف وقد قرىء فيها بالنصب .
معانى القرآن للفراء ٢٤٣:٢–٢٤٤ .

٤ – جواب القسم لا يفسر عاملا فى باب الاشتغال ، لأنه لا يعمل فيما قبل

القسم .الرضى ١:١٥١ .

وأجاز العكبرى الاشتغال فى :

(ا) ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين** ﴾ ٩:٢٩ . العكبرى ٢:٩٤ .

وقال الفراء فى معانى القرآن ٢:٣٠ : « هو وجه لا أشتهيه » .

(ب) ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا** ﴾ ٢٩:٥٨ . العكبرى ٢:٩٥ .

٥ – لما الحينية إن جعلت حرفاً فلا يفسر جوابها فعلا فى الاشتغال ، وإن جعلت ظرفاً صح الاشتغال . ﴿ **وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم** ﴾ ٢٥:٣٧ . البحر ٦:٤٩٨ .

٦ – لا يفسر العامل فى أسماء الشرط ، إلا فعل الشرط لا الفعل الواقع فى جزاء الشرط .

واسم الموصول المشبه باسم الشرط لا يفسر العامل فيه الخبر ، لأنه بمنزلة الجزاء ، والجزاء لا يفسر عاملا .

قال تعالى : ﴿ **ومن كفر فأمتعه قليلا** ﴾ ٢:١٢٦

وأما إذا كان الخبر أمراً ، نحو زيداً فاضربه فيجوز أن يفسر عاملا ، ولا يجوز أن تقول : زيداً فتضربه على الاشتغال .البحر ١:٣٨٤–٣٨٥ .

٧ – قد يكون الاسم المشتغل عنه ضميرا منفصلا . ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ ، ﴿ **وإياى فاتقون** ﴾ ، ﴿ **وإياى فاعبدون** ﴾ .

معانى القرآن للزجاج ١:٩٠ ، البحر ٧:١٥٧ .

٨ – الجملة التى فعلها فعل أمر الواقعة بعد اسم بغير الفاء ، يختار النصب فى الاسم ، ويجوز فيه الابتداء ، وجملة الأمر هى الخبر .

فإن دخلت الفاء على فعل الأمر ، فإما أن تقدرها الفاء الداخلة على الخبر أو عاطفة . فإن قدرتها الداخلة على الخبر فلا يجوز أن يكون ذلك الاسم مبتدأ ، وجملة الأمر خبره ، إلا إذا كان المبتدأ قد أجرى مجرى اسم الشرط .

وإن كانت الفاء عاطفة كان ذلك الاسم مرفوعاً ، إما مبتدأ كما تأول سيبويه فى قوله تعالى : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا** ﴾ وإما خبر مبتدأ محذوف ، كما قيل : القمر والله فانظر إليه . والنصب على هذا المعنى دون الرفع . لأنك إذا نصبت احتجت إلى جملة فعلية تعطف عليها بالفاء . وإلى حذف الفعل الناصب ، وإلى تحريف الفاء إلى غير محلها ، فإذا قلت : زيداً فاضربه ، فالتقدير : تنبه فاضرب زيداً اضربه ، حذفت (تنبه) وحذفت (اضرب) وأخرت الفاء لدخولها على المفسر ، وكان الرفع أولى لأنه ليس فيه إلا حذف مبتدأ ، أو حذف الخبر ، فالمحذوف أحد جزىء الإسناد فقط ، والفاء واقعة فى موقعها .

البحر ٣ :٤٧٩ –٤٨٠ ، ٤ : ٤٧٢ ، ٦: ٤٢٧ .

يجوز أن تقول : زيداً فاضربه ولا يجوز زيداً فتضربه .

البحر ١:٣٨٤–٣٨٥

٩ – ترجح النصب على الرفع للعطف على جملة فعلية فى آيات كثيرة من القرآن الكريم :

١ ــ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك[٤:١٦٤]

معانى القرآن للزجاج ٢:١٤٦ .

٢ ــ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله . [٦:٣٦]

العكبرى ١:١٣٤ : البحر ٤:١١٧ .

٣ ــ فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة [٧:٣٠]

البحر ٤:٢٨٨ .

٤ ــ فأتبعه شهاب مبين . والأرض مددناها [١٥:١٩]

البحر ٥:٤٥٠

٥ ــ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ، والجان خلقناه من قبل من نار السموم [١٥:٢٧]

الجمل ٢:٤٣٦ .

٦ ــ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين . والأنعام خلقها [١٦:٥]

البحر ٥:٤٧٥، العكبرى ٢:٤١ .

٧ – ولنعم دار المتقين . جنات عدن يدخلونها [٣١:١٦]

البحر ٥:٤٨٨ .

٨ – وكل شيء فصلناه تفصيلا [١٢:١٧]

البحر ٦: ١٥، العكبرى ٢:٤٧ .

٩ – وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه [١٣:١٧]

العكبرى ٢:٤٧ .

١٠ – وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً . وقرآنا فرقناه [١٠٦:١٧]

البحر ٦:٨٧

١١ – وكانوا لنا عابدين . ولوطا آتيناه حكما وعلما [٧٣:٢١]

البحر ٦:٣٢٩، العكبرى ٢:٧١ .

١٢ – ومما رزقناهم ينفقون . والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

البحر ٦:٣٦٩ ، العبكرى ٢:٧٥ .

١٣ – وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيراً [٣٩:٢٥]

البحر ٦:٤٩٩، العكبرى ٢:٨٥ .

١٤ – إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين [١٢:٣٦]

البحر ٧:٣٢٥ .

١٥ – أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . والأرض مددناها [٧:٥٠]

العكبرى ٢:١٢٦ .

١٦ – وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوماً فاسقين ، والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون . والأرض فرشناها [٤٦:٥١–٤٨]

البحر ٨:١٤٢ .

١٧ – يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً [٣١:٧٦]

البحر ٨:٤٠٢ .

١٨ – وكذبوا بآياتنا كذاباً ، وكل شيء أحصيناه كتاباً [٧٨:٢٨–٢٩]

العكبرى ٢:١٤٩

١٩ – أغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحاها ، أخرج منها ماءها ومرعاها ، والجبال أرساها [٧٩:٢٩–٣٢]

البحر ٨:٤٢٣

٢٠ – من نطفة خلقه فقدره ، ثم السبيل يسره [٨٠:١٩–٢٠]

الجمل ٤:٤٨١

٢١ – وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ، والأرض وضعها للأنام [٥٥:٩–١٠]

البحر ٨:١٩٠

٢٢ – إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرفَعُهُ [٣٥:١٠]

إن جعل فاعل الفعل (يرفعه) ضميراً يعود إلى العمل الصالح وضمير النصب يعود إلى الكلم الطيب كان المعنى : العمل الصالح يرفع الكلم الطيب قال ابن عطية : هذا قول يرده معتقد أهل السنة ولا يصح عن ابن عباس ، فالله يتقبل من كل من اتقى الشرك ، ولا يكون فى الكلام اشتغال على هذا .

وإن جعل ضمير الله فى ﴿ **يرفعه** ﴾ عائداً على ﴿ **العمل الصالح** ﴾ والفاعل ضمير يرجع إلى الله أو إلى الكلم الطيب كان من باب الاشتغال وجاء ذلك على المرجوح لأنه كان يختار النصب للعطف على الفعلية .

البحر ٧:٣٠٣–٣٠٤ .

١٠ – جعل أبو حيان مما يرجح النصب فى الاشتغال عطف الجملة الفعلية على جملة المشتغل عنه قال فى قوله تعالى : ﴿ **والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى** ﴾ [١٥:١٩] .

: « لما كانت هذه الجملة ﴿ **والأرض مددناها** ﴾ بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء » .البحر ٥:٤٥٠ .

ولكنه قال فى النهر : ٤٥٠ : « ولما كانت هذه الجملة تقدمها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء » .

وقال العكبرى ٢٩:٢ : « النصب أرجح لأنه معطوف على البروج وقد عمل فيه الفعل » يريد قوله تعالى :

﴿ **ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين** ﴾ [١٥:١٦]

وفى المغنى : ٥٥١ : « وهذا مما أغفلوه ، أعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة ، فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو : (قام زيد وعمراً أكرمته) للتناسب ، ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو : (زيد ضربته وأكرمت عمراً) ولا فرق بينهما » .

١١ – رجح النصب على الرفع لوقوع الاسم بعد همزة الاستفهام التى يغلب عليها وقوع الفعل بعدها وذلك فى قوله تعالى :

١ – أهؤلاء من الله عليهم من بيننا [٦:٥٣]

الجمل ٣٤:٢، العكبرى ١٣٥:١ .

٢ – قالوا أبشرا منا واحدا نتبعه [٥٤:٢٤]

البحر ١٧٩:٨–١٨٠ ، العكبرى ١٣٢:٢ .

٣ – إنّا كُلَّ شَىْءٍ خَلقْناهُ بِقَدَرٍ [٥٤:٤٩]

يرى الرضى أن المعنى لا يختلف سواء جعلت الفعل وصفاً أو خبراً لأن مراده تعالى بكل شيء : كل مخلوق نصبت (كل) أو رفعته ، وسواء جعلت ﴿ **خلقناه** ﴾ صفة مع الرفع أو خبراً ، لا يريد : خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لأنه تعالى لم يخلق كل الممكنات غير المتناهية ، معنى ﴿ **كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ على أن خلقناه هو الخبر : كل مخلوق مخلوق بقدر ، وعلى أن خلقناه صفة : كل شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان متساويان .

شرح الكافية ١٦٠:١ .

وفى البحر ١٨٣:٨ : « وقال قوم إذا كان الفعل يتوهم معه الوصف وأن ما بعده

يصلح للخبر ، وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب فى الاسم الأول ، حتى يتضح أن الفعل ليس يوصف ، ومنه هذا الموضع ، لأن فى قراءة الرفع يتخيل أن الفعل وصف ، وأن الخبر (بقدر) » .

وانظر أمالى الشجرى ١:٣٣٨-٣٤٠ ، وسيبويه ١:٧٤

١٢ – رجح الرفع على النصب فى آيات كثيرة أيضاً :

١ – ذلك نتلوه عليك من الآيات [٣:٥٨]

البحر ٢:٤٧٦-٤٧٧

٢ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات [٤:٥٧]

البحر ٣:٣٥٥

٣ – أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما [٤:١٦٢]

البحر ٣:٣٩٦-٣٩٧ ، العكبرى ١:١١٤

٤ – من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم [٦:٣٩]

البحر ٤:١٢٣ ، العكبرى ١:١٣٤

٥ – ذلكم وصاكم به [٦:١٥٢]

العكبرى ١:١٤٧

٦ – والذين كفروا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون [٧:١٨٢]

العكبرى ١:١٦٠

٧ – ذلك من أنباء القرى نقصه عليك [١١:١٠٠]

العبكرى ٢:٢٤

٨ – وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا [١٨:٥٩]

البحر ٦:١٤٠

٩ – والذين من قبلهم أهلكناهم [٤٤:٣٧]

العكبرى ٢:١٢١ ، الجمل ٤:١٠٦

١٠ – الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم [٤٧:١]

العكبرى ٢:٢٤

١١ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم [٢:٤٧]
العكبرى ١٢٤:٢

١٢ – وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها [٢١:٤٨]
البحر ٩٧:٨ ، العكبرى ١٢٥:٢

١٣ – والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم [٢١:٥٢]
البحر ١٤٨:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢

١٤ – وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين [١٣٢:٧]
يقدر العامل مؤخرا المغنى ١٩:٢

١٣ – يترجح رفع الإسم المشتغل عنه لوقوعه بعد (أما) .

فى الكشاف ١٩٤:٤ : ﴿ **وأما ثمود فهديناهم** ﴾ ١٧:٤١ : « الرفع أفصح لوقوعه بعد حرف الابتداء » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١٥٦:١–١٥٧ : « وأما (أما) فيترجع الرفع معها على النصب مع القرينتين المذكورتين لأن ترجح النصب فى مثلهما بغير (أما) إنما كان لمراعاة التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه فى كونهما فعليتين ، نحو : قام زيد وعمرا أكرمته ، فإذا صدرت الجملتان بأما ، نحو ، قام زيد وأما عمرو فقد أكرمته .. فإن (أما) من الحروف التى يبتدأ معها الكلام ويستأنف ، ولا ينظر معها إلى ما قبلها .. فرجعت بسببها الجملة إلى ما كانت فى الأصل عليه ، وهو اختيار الرفع للسلامة من الحذف والتقدير . فـ (أما) فى الحقيقة ليست مقتضية للرفع ، لأن وقوع الإسمية والفعلية بعدها على السواء ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فأما اليتيم فلا تقهر** ﴾ ﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾ لكن عملها فى الصورتين أنها منعت مقتضى النصب من التأثير ، فبقى مقتضى الرفع بحاله ، وهو كون فى الأصل سلامة الكلام من الحذف والتقدير » .

١ – فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة [٥٦:٣]
البحر ٤٧٥:٢

٢ – وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم [٣:٥٧]
البحر ٢:٤٧٥ .

١٤ – فى العطف على جملة ذات وجهين جاء النصب فى السبع والرفع فى الشواذ :

١ – والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل [٣٦:٣٩]

العكبرى ٢:١٠٥ .

٢ – والنجم والشجر يسجدان . والسماء رفعها ووضع الميزان [٥٥:٦–٧]
البحر ٨:١٨٩ ، والعكبرى ٢:١٣٢ .

وفى شرح الكافية للرضى ١:١٦١ : « وهذا المثال أعنى : زيد قام وعمرو كلمته مثال أورده سيبويه ، واعترض عليه بأنه لا يجوز العطف على الصغرى ، لأنها خبر المبتدأ ، والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فيما يجب له ويمتنع عليه ، والواجب فى الجملة التى هى خبر المبتدأ رجوع ضمير إلى المبتدأ ، وليس فى (عمرو كلمته) ضمير راجع إلى زيد .. واعتذر لسيبويه بأعذار ...

ثم إن مثل هذا المثال أجازه سيبويه مسوياً بين رفع الاسم ونصبه على ما يؤذن به ظاهر كلامه ، ومنعه الأخفش ، لخلو المعطوف عن الضمير ، وجوزه أبو على على أن الرفع فيه أولى من النصب ، وإن زدت فى الجملة المعطوفة ضميراً راجعاً إلى المبتدأ الأول فلا خلاف فى جوازه » .
وانظر سيبويه ١:٤٧ ، وأمالى الشجرى ١:٣٣٦–٣٣٨ .

١٥ – الاشتغال فى الاسم المرفوع جاء منه فى القرآن المتعين للرفع على الفاعلية عند الجمهور ، كقوله تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره** ﴾ وآيات أخر .

وجاء المترجح الرفع بالفاعلية على الرفع بالابتداء فى قوله تعالى : ﴿ **أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم** ﴾ وآيات أخر .

١٦ – قرىء ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾ ، وهو متعلق بأعد لهم توكيداً ، ولا يجوز أن يكون من باب الاشتغال ، ويقدر فعل يفسره الفعل الذى بعده ، فيكون التقدير : أعد للظالمين أعد لهم ، وهذا مذهب الجمهور ، وفيه خلاف ضعيف .
البحر ٨:٤٠٢

فتقول : بزيد مررت به ، ويكون التقدير : مررت بزيد مررت به ، ويكون من باب الاشتغال .

المحتمل للاشتغال

١ – سَلْ بَنى إِسْرائِيلَ كَمْ آتيناهُمْ مِنْ آيةٍ بَيِّنةٍ [٢:٢١١]
(كم) مفعول ثان لأتيناهم .

إن كان ﴿ **من آية** ﴾ تميزاً لكم لا يصح أن تكون (كم) منصوبة على الاشتغال ، إذ لم يعمل الفعل فى ضميره ، ولا فى سببيه .

وإن كان التمييز محذوفا ، وأطلقت (كم) على الجماعة والقوم جاز النصب على الاشتغال .

البحر ٢:١٢٦–١٢٧
٢ – إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِين[١٢:٤]

الظاهر أن ﴿ **رأيتهم** ﴾ كرر على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل : كما كرر (إنكم) فى قوله ﴿ **إنكم مخرجون** ﴾ لطول الفصل بالظرف وما تعلق به .
وقال الزمخشرى : ما معنى تكرار (رأيتهم) ؟ قلت : ليس بتكرار ، وإنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله : ﴿ **إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر** ﴾ كيف رأيتها ؟ ، سائلا عن حال رؤيتها ، فقال له : رأيتهم لى ساجدين .

البحر ٥:٢٨٠ ، الكشاف ٢:٤٤٣–٤٤٤ ، العكبرى ٢:٢٦ .

٣ – والذِينَ كَفَرُوا فتَعْساً لهم وأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [٨:٤٧]

(الذين) مبتدأ ، والفاء داخلة فى خبر المبتدأ ، وتقديره : فتعسهم الله تعساً .

فتعسا منصوب بفعل مضمر ، ولذلك عطف عليه الفعل فى قوله : ﴿ **وأضل أعمالهم** ﴾ ويجوز أن يكون الذين منصوباً على إضمار فعل يفسره قوله ﴿ **فتعسا لهم** ﴾ ، كما تقول : زيد جدعا له . البحر ٧٦:٨ .

وفى المغنى ٥٥٩ : وقوله تعالى : ﴿ **والذين كفروا فتعساً لهم** ﴾ الذين مبتدأ ، وتعساً مصدر لفعل محذوف هو الخبر ، ولا يكون الذين منصوباً بمحذوف يفسره (تعساً) كما تقول : (زيدا ضرباً إياه) وكذا لا يجوز زيداً جدعا له ، ولا عمرا سقيا له ، خلافا لجماعة منهم أبو حيان ، لأن اللام متعلقة لا بالمصدر ، لأنه لا يتعدى بالحرف ، وليست لام التقوية لأنها لازمة » ٥٥٩ .

وفى الكشاف ٣١٨:٤ : « الذين يحتمل الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره ﴿ **فتعساً لهم** ﴾ كأنه قال : أتعس الله الذين كفروا » .

وفى شرح الكافية للرضى ١٤٩:١ : « أما المصدر فلا يكون مفسراً فى هذا الباب ، لأن ما لا ينصب بنفسه لو سلط لا يفسر ومنصوب المصدر لا يتقدم عليه » .

٤ – وَجَعَلْنا فِى قُلوبِ الذينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها [٢٧:٥٧]

(ورهبانية) : معطوف على ما قبله ، فهى داخلة فى الجمل ، (ابتدعوها) جملة فى موضع الصفة الرهبانية ، وخصت الرهبانية بالابتداع لأن الرأفة والرحمة فى القلب ، لا تكسب للإنسان فيها ، بخلاف الرهبانية فإنها أفعال بدن مع شيء وفى القلب ، ففيها موضع للتكسب ، قال قتادة : الرأفة والرحمة من الله ، والرهبانية هم ابتدعوها ، والرهبانية : رفض الدنيا وشهواتها من النساء وغيرهن .

وجعل أبو على (ورهبانية) منقطعة من العطف على ما قبلها من رأفة ورحمة ، فانتصب عنده (ورهبانية) على إضمار فعل يفسره ما بعده ، فهو من باب الاشتغال ، أى وابتدعوها رهبانية ابتدعوها ، واتبعه الزمخشرى فقال : وانتصابها بفعل مضمر يفسره ما بعده ، فهو من باب الاشتغال ، وهذا إعراب المعتزلة ، وكان أبو

على معتزلياً ، وهم يقولون : ما كان مخلوقا لله لا يكون مخلوقا للعبد ، فالرأفة والرحمة من خلق الله ، والرهبانية من ابتداع الإنسان ، فهي مخلوقة له ، وهذا الإعراب ليس بجيد من جهة صناعة العربية .. لا يجوز هنا الابتداء بقوله (ورهبانية) لأنها نكرة لا مسوغ لها من مسوغات الابتداء بالنكرة . البحر ٨:٢٢٨ ، الكشاف ٤:٤٨١-٤٨٢ ، العكبرى ٢:١٣٥ .

وفى المغنى ٦٣٩ : « وقول الفارسى فى ﴿ **ورهبانية ابتدعوها** ﴾ إنه من باب زيدا ضربته ، واعتراضه ابن الشجرى بأن المنصوب فى هذا الباب شرطه أن يكون مختصاً ، ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهور أنه عطف على ما قبله ، و ﴿ **ابتدعوها** ﴾ صفة ، ولا بد من تقدير مضاف ، أى وحب رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل » .

٥ - وأُخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ [٦١:١٣]

(أخرى) صفة لمحذوف ، أى ولكم مثوبة أخرى ، أو نعمة أخرى عاجلة إلى هذه النعمة الآجلة ، فأخرى مبتدأ وخبرها المقدر لكم وهو قول الفراء ، ويرجحه البدل منه بقوله ﴿ **نصر من الله** ﴾ و ﴿ **تحبونها** ﴾ صفة وقال قوم : أخرى فى موضع نصب بإضمار فعل : أى ويمنحكم أخرى .
البحر ٨:٢٦٣-٢٦٤

وأجاز العكبرى النصب على الاشتغال . العكبرى ٢:١٣٨

جواب القسم لا يفسر عاملا

١ - والذِينَ هاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدنيا حَسَنَةً[١٦:٤١]

فى شرح الكافية للرضى ١:١٥١ : « وكذا جواب القسم لا يعمل فيما قبل القسم ، فيجب الرفع فى زيد والله لأضربنه لأن القسم له مصدر الكلام ، لتأثيره فى الكلام » .

أجاز أبو البقاء أن يكون (الذين) منصوبا بفعل محذوف يدل عليه ﴿ لنبوئنهم ﴾ وهو لا يجوز ، لأنه لا يفسر إلا ما يجوز له أن يعمل ، ولا يجوز زيدا لأضربنه ، فلا يجوز : زيدا لأضربنه . البحر ٤٩٣:٥ ، العكبرى ٤٣:٢

٢ – وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً [٥٨:٢٩]

(والذين) مبتدأ خبره (لنبوئنهم) أو منصوب بفعل محذوف دل عليه المذكور . العكبرى ٩٥:٢

٣ – والذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٧:٢٩]

(الذين) مبتدأ خبره جملة القسم ، أو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور ، أى ونخلص .

الجمل ٣٦٦:٣

٤ – وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصالِحينَ [٩:٢٩]

(الذين) مبتدأ خبره (لندخلنهم) أو فى موضع نصب على تقدير : لندخلن . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٧:٣

٥ – وإنّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ [١١١:١١]

فى معانى القرآن للفراء ٢٩:٢–٣٠ : « وأما الذين خففوا (إنَّ) فإنهم نصبوا (كلا ليوفينهم) ، وقالوا : كأنا قلنا : وإن ليوفينهم كلا ، وهو وجه لا أشتهيه » .

وفى المغنى ٦٥٣ : « وقول الفراء فى ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ فيمن خفف (إن) إنه من باب الاشتغال ، مع قوله إن اللام بمعنى إلا ، وإن نافية ، ولا يجوز بالإجماع أن يعمل ما بعد إلا فيما قبلها ، على أن هنا مانعاً آخر ، وهو لام القسم » .

وإياى فارهبون

١ – وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وإِيَّاى فَارْهَبُونِ [٢:٤٠]

(ب) إِنَّما هو إِلهٌ واحِدٌ فإِيَّاى فَارْهَبُونِ [١٦:٥١]

انتصب (إياى) بفعل محذوف مقدر التأخر عنه يدل عليه (فارهبون) وتقديره : إياى ارهبوا .

وقول ابن عطية : وإياى منصوب بفعل مضمر تقديره : فارهبوا إياى فارهبون ذهول عن القاعدة فى النحو أنه إذا كان المفعول ضميراً منفصلا ، والفعل متعدياً إلى واحد هو الضمير وجب تأخير الفعل ، كقولك : إياك نعبد ، ولا يجوز أن يتقدم إلا فى الضرورة نحو قوله :

إليك حتى بلغت إياكا

البحر ١:١٧٥-١٧٦ ، ٥:٥٠١

الفاء دخلت فى جواب أمر مقدر . العكبرى ١:١٩

الثانى تفسير هذا الفعل المضمر . معانى القرآن للزجاج ١:٩٠

وفى حاشية الصبان ٢:٤٢٠ : « قيل قد يكون الاسم المشغول عنه ضميراً منفصلا ، كقوله تعالى : ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ ﴿ **وإياى فاعبدون** ﴾ ﴿ **وإياى فاتقون** ﴾ ونحوه ، لأن الفعل اشتغل بالعمل فى الياء المحذوفة بعد نون الوقاية تخفيفاً والتقدير ، وإياى ارهبوا فارهبون ، ونقل عن السعد فى حواشى الكشاف أنه ليس منه لمكان الفاء ، بل (إياى) منصوب بفعل مضمر يدل عليه ﴿ **فارهبون** ﴾ فهو من باب مطلق التفسير الذى هو أعم من الاشتغال .

وفى كلام الرودانى تضعيف الاحتجاج بوجود الفاء حيث قال : إضافة مضمر إلى اسم لأدنى ملابسة ، أى مضمر يلاقى اسما متقدما فى ذات واحد ، فيدخل ما إذا كان الشاغل والمشغول ضميرين لذات واحد ، نحو : وإياى فارهبون ، فإن تقديره : إن كنتم ترهبون أحداً فإياى ارهبوا ارهبون ، فالفاء الشرطية مزحلقة عن

الصدر ، فسقط ما قيل إن ما بعد الفاء الشرطية لا يعمل فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، أى لأن الفاء لا تمنع إلا إذا كانت فى محلها » .

٢ - إنَّ أَرْضى واسِعةٌ فإيَّاى فاعْبُدُونِ [٢٩:٥٦]

من باب الاشتغال (أى فإياى اعبدوا فاعبدون) وقال الزمخشرى : فإن قلت : ما معنى الفاء فى ﴿ فاعبدون ﴾ ؟ تقدم المفعول ؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف ، لأن المعنى : إن أرضى واسعة فإن لم تخلصوا العبادة فى أرض فاخلصوها فى غيرها ، ثم حذف فعل الشرط ، وعوض من حذفه تقدم المفعول ، مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص .

ويحتاج هذا الجواب إلى تأمل ، البحر ٧:١٥٧

اسم الموصول المشبه بالشرط الذى دخلت فى خبره الفاء لا ينصب على الاشتغال

١ - واللاتِى يَأْتِينَ الفاحِشةَ مِنْ نِسائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ[٤:١٥]

إذ قد أجرى الموصول مجرى الشرط بدخول الفاء ، فلا يجوز أن ينتصب بإضمار فعل يفسره ﴿ فاستشهدوا ﴾ فيكون من باب الاشتغال ، لأن ﴿ فاستشهدوا ﴾ لا يصح أن يعمل فيه لجريانه مجرى اسم الشرط ، فلا يصح أن يفسر ، هكذا قال بعضهم ، وأجاز قوم النصب بفعل محذوف ، تقديره : اقصدوا اللاتى ، وقيل : خبر (اللاتى) محذوف ، تقديره : فيما يتلى عليكم .

البحر ٣:١٩٥ ، العكبرى ١:٩٦

٢ - واللَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما [٤:١٦]

الكلام فى ذلك كالكلام فى اللاتى ، إلا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور ، تقديره : آذوا اللذين ، ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها هاهنا ، ولو عرى من ضمير المفعول ، لأن الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة

فى جواب الشرط ، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها .

العكبرى ١:٩٦

٣ – وَالذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ [٤:٣٣]

جوزوا فى إعراب (الذين) وجوهاً :

١ – مبتدأ والخبر (فآتوهم) .

٢ – منصوب على الاشتغال ، نحو زيداً فاضربه .

البحر ٣:٢٣٨ ، العكبرى ٢:١٠٠

٤ – وَالسارِقُ والسارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [٥:٣٨]

فى سيبويه ١:٧١–٧٢ : « وكذلك ﴿ والزانية والزانى ﴾ كأنه لما قال : ﴿ سورة أنزلناها وفرضناها ﴾ ، قال فى الفرائض الزانية والزانى ، أو الزانية والزانى فى الفرائض ، ثم قال ﴿ فاجلدوا ﴾ فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع .. وكذلك : ﴿ والسارق والسارقة ﴾ كأنه قال : وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة ، أو السارق والسارقة فيما فرض الله عليكم ، فإنما جاءت هذه الأشياء بعد قصص وأحاديث .

ومثل ذلك : ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:١٨٧–١٨٨ : « اختلف النحويون فى تفسير الرفع فيهما . قال سيبويه وكثير من البصريين إن هذا وقوله : ﴿ والزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ وقول : ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ هذه الأشياء مرفوعة على معنى : وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة ، والزانية والزانى ، أو السارق والسارقة فيما فرض الله عليكم ... وقال غير سيبويه من البصريين ، وهو محمد بن يزيد المبرد : اختار أن يكون والسارق والسارقة رفعا بالابتداء ، لأن القصد ليس إلى واحد بعينه ، فليس هو مثل قولك : زيداً فاضربه ، إنما هو كقولك : من سرق فاقطع يده ، ومن زنى فاجلده ، وهذا القول هو المختار » .

وفى الكشاف ١:٦٣١ : « رفعهما على الابتداء ، والخبر محذوف عند سيبويه كأنه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسرقة أى حكمهما ، ووجه آخر : أن يرتفعا بالابتداء والخبر ﴿ فاقطعوا أيديهما ﴾ ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط : لأن المعنى : الذى سرق ، والتى سرقت فاقطعوا أيديهما ، والاسم الموصول يضمن معنى الشرط .

وقرأ عيسى بن عمر بالنصب ، وفضلها سيبويه على قراءة العامة لأجل الأمر ، لأن زيدا فاضرب أحسن من زيد فاضربه » .

وفى البحر ٣:٤٨٢ : « وهذا الوجه الذى أجازه ، وإن كان ذهب إليه بعضه لا يجوز عند سيبويه ، لأن الموصول لم يوصل بجملة تصلح لأداة الشرط ، ولا بما قام مقامهما من ظرف أو مجرور ، بل الموصول هنا (أل) وصله (أل) لا تصلح لأداة الشرط :

وأما قوله فى قراءة عيسى بن عمر أن سيبويه فضلها على قراءة العامة ، فليس بصحيح ، بل الذى ذكر سيبويه فى كتابة أنهما تركيبان :

أحدهما : زيداً اضربه .

والثانى : زيداً فاضربه .

فالتركيب الأول اختار فيه النصب ، ثم جوزوا الرفع بالابتداء .

والتركيب الثانى : منع أن يرتفع بالابتداء ، وتكون الجملة الأمرية خبراً له لأجل الفاء ، وأجاز نصبه على الاشتغال أو على الإغراء ، وذكر أنه يستقيم رفعه على أن يكون جملتان ، ويكون زيد خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا زيد فاضربه » .

وقال فى البحر ٣:٤٧٩-٤٨٠ : « وتلخيص ما يفهم من كلام سيبويه أن الجملة الواقعة أمراً بغير فاء بعد اسم يختار فيه النصب ، ويجوز فيه الابتداء ، وجملة الأمر خبره .

فإن دخلت عليه الفاء فإما أن تقدرها الفاء الداخلة على الخبر أو عاطفة فإن قدرتها الداخلة على الخبر فلا يجوز أن يكون ذلك الاسم مبتدأ ، وجملة الأمر خبره ،إلا

إذا كان المبتدأ أجرى مجرى اسم الشرط .. وإن كانت عاطفة كان ذلك الاسم مرفوعاً إما مبتدأ كما تأول سيبويه فى ﴿ والسارق والسارقة ﴾ وإما خبر مبتدأ محذوف ، كما قيل القمر والله فانظر إليه ، والنصب على هذا المعنى دون الرفع ، لأنك إذا نصبت احتجت إلى جملة فعلية تعطف عليها بالفاء ، وإلى حذف الفعل الناصب ، وإلى تحريف الفاء إلى غير محلها ، فإذا قلت : زيداً فاضربه فالتقدير : تنبه فاضرب زيداً اضربه حذفت تنبه ، وحذفت اضرب ، وأخرت الفاء لدخولها على المفسر ، وكان الرفع أولى ، لأنه ليس فيه إلا حذف مبتدأ ، أو حذف خبر ، فالمحذوف أحد جزئى الإسناد فقط ، والفاء واقعة فى موقعها ، ودل على ذلك المحذوف سياق الكلام والمعنى » .

وانظر البحر ٦:٤٢٧

٥ - ذلِكم فَذُوقُوهُ وأَنَّ لِلكَافِرينَ عَذابَ النَّارِ [٨:١٤]

فى شرح الكافية للرضى ١:١٥٢ : « ويجوز أن يكون بتقدير : هذا كذا فليذقوه ، وبمعنى : أما هذا فليذوقوه وبمعنى : هذا حميم فليذوقوه » .

وفى الكشاف ٢:٢٠٥ : « ومحل (ذلكم) الرفع ، على : ذلكم العقاب (أو العقاب) ذلكم ، ويجوز أن يكون نصبا على عليكم ذلكم فذوقوه ، كقولك : زيداً فاضربه » .

ولا يجوز هذا التقدير ، لأن (عليكم) من أسماء الأفعال ، وهى لا تضمر ، وتشبيهه له بقولك : زيداً فاضربه ليس بجيد ، لأنهم لم يقدروه بعليك زيداً فاضربه ، وإنما هذا منصوب على الاشتغال ، وقد أجاز بعضهم فى ذلك أن يكون منصوباً على الاشتغال ، وقال بعضهم : لا يجوز أن يكون (ذلكم) مبتدأ و (فذوقوه) الخبر ، لأن ما بعد الفاء لا يكون خبراً للمبتدأ ، إلا أن يكون المبتدأ اسما موصولا ، أو نكرة موصوفة ، نحو : الذى يأتينى فله درهم . وهذا الذى قلله صحيح .

ومسألة الاشتغال تنبنى على صحة جواز أن يكون (ذلكم) يصح فيه الابتداء ، إلا أن قولهم : زيداً فاضربه وزيد فاضربه ليست الفاء هنا كالفاء فى الذى يأتينى

فله درهم ، لأن هذه الفاء دخلت لتضمن المبتدأ والفاء فى زيد فاضربه هى جواب لأمر مقدر ومؤخرة من تقديم ، والتقدير : تنبه فزيداً اضربه .

وقد قالت العرب : زيداً فاضربه ، وقدره النحاة : تنبه فاضرب زيداً ، وابتنى الاشتغال فى زيداً فاضربه على هذا التقدير ، فقد بان الفرق بين الفاءين ، ولولا هذا التقدير لم يجز : زيداً فاضرب ، بل كان يكون التركيب زيداً اضرب .
البحر ٤:٤٧٢ ، العكبرى ٢:٣

٦ – هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

فى الكشاف ٤:١٠١ : « أى هذا حميم فليذوقوه ، أو العذاب هذا فليذوقوه ، ثم ابتدأ فقال : هو حميم وغساق ، أو هذا فليذوقوه بمنزلة ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ أى ليذوقوا هذا فليذوقوا هذا فليذوقوه » .

(هذا) مبتدأ خبره (حميم وغساق) أو خبر مبتدأ محذوف ، أى العذاب هذا ، وحميم : خبر مبتدأ ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى منه حميم وغساق . وقيل : هذا مبتدأ و (فليذوقوه) الخبر على مذهب الأخفش فى إجازته : زيد فاضربه .
البحر ٧:٤٠٥–٤٠٦

وفى المغنى : ١٧٩ : « والخبر (حميم) وما بينهما معترض ، أو هذا منصوب بمحذوف يفسره (فليذوقوه) مثل ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ وعلى هذا فحميم بتقدير : هو حميم » .

وفى الشرح : « هو شبيه بالاشتغال فى كونه منصوباً بمقدر دل عليه المذكور ، وليس من الاشتغال حتى يقال : إن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، أو هو من الاشتغال ، وقبله (أما) مقدرة ، أى أما هذا فليذوقوه » .
الشمنى ٢:٤

٧ – والذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [٩:٣٤]

﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **فبشرهم** ﴾ ويجوز أن يكون منصوباً على تقدير : بشر .

العكبرى ٢:٨

٨ - وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ [٢٤:٣٣]

يحتمل أن يكون ﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ خبره الجملة ، والفاء دخلت فى الخبر لما تضمن الموصول معنى اسم الشرط ، ويحتمل أن يكون منصوباً ، كما تقول : زيداً فاضربه ، لأنه يجوز أن تقول : زيداً فاضرب ، وزيداً اضرب ، فإذا دخلت الفاء كان التقدير بنية : فاضرب زيداً ، فالفاء فى جواب أمر محذوف ..

البحر ٦:٤٥١

٩ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [٢٤:٤]

فى موضع (الذين) وجهان :

أحدهما : الرفع .

والآخر : النصب على ما ذكر فى قوله تعالى : ﴿ **الزانية والزانى فاجلدوا ...** ﴾ .

العكبرى ٢:٨٠

١٠ - مَنْ قَدَّمَ لنا هذا فَزِدْهُ عذاباً ضِعْفاً فِى النارِ [٣٨:٦١]

﴿ **من** ﴾ مبتدأ موصولة ، الخبر ﴿ **فزده** ﴾ ويجوز أن تكون نصبا ، أى فزد من قدم . وقيل هى استفهام بمعنى التعظيم .

العكبرى ٢:١١١

ترجح النصب للعطف على الفعلية

١ – وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ[٤:١٦٤]

فى معانى القرآن للزجاج : ١٤٦:٢ : « رسلا : منصوب من جهتين : أجودهما : أن يكون منصوباً بفعل مضمر الذى ظهر مفسره .. وجائز أن يحمل ﴿ ورسلا ﴾ على معنى ﴿ إنا أوحينا إليك ﴾ لأن معناه : إنا أرسلنا إليك موحين إليك وأرسلنا رسلا قد قصصناهم عليك » .

الكشاف ١:٥٩٠ ، العكبرى ١:١١٤

رجح النصب العطف على جملة فعلية وهى ﴿ وآتينا داود زبورا ﴾ .

٢ – إِنَّما يَسْتَجِيبُ الذِينَ يَسْمَعُونَ وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمْ اللهُ [٦:٣٦]

فى الموتى وجهان :

١ – فى موضع نصب بفعل محذوف ، أى يبعث الله الموتى ، وهذا أقوى لأنه اسم قد عطف على اسم قد عمل فيه فعل .

٢ – مبتدأ وما بعده خبره . العكبرى ١:١٣٤، البحر ٤:١١٧

٣ – فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضلالَةُ [٧:٣٠]

وفريقاً : منصوب بفعل محذوف يفسره ﴿ حق عليهم الضلالة ﴾ .

البحر ٤:٢٨٨

٤ – إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ والأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسَى [١٥:١٩]

لما كانت هذه الجملة ﴿ والأرض مددناها ﴾ بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء ، فلذلك نصب ﴿ والأرض ﴾ .

البحر ٥:٤٥٠

وفى الجمل ٢:٥٣٤ : « قلت لم يعدوا هذا من القرائن المرجحى للنصب ، وإنما عدوا عطفها على الفعلية ، لا عطف جملة فعلية عليها ، ولكنه القياس إذ يعطف فيه فعلية على مثلها » .

وفى العكبرى ٢:٣٩ : « النصب أرجح لأنه معطوف على (البروج) وقد عمل فيه الفعل » .

وفى النهر ٤٥٠ : « ولما كانت هذه الجملة تقدمها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء ، فلذلك نصب ﴿ **والأرض** ﴾ » .

٥ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ . وَالجانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ [١٥:٢٦—٢٧]

﴿ **والجان** ﴾ منصوب بفعل محذوف ، لتشاكل المعطوف عليه .
العكبرى ٢:٣٩ ، الجمل ٢:٤٣٦

٦ – خَلَقَ الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فإذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ . وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيها دِفْءٌ [١٦:٤—٥]

الظاهر نصب ﴿ **والأنعام** ﴾ على الاشتغال ، وحسن النصب كون جملة فعلية تقدمت ، ويؤيد ذلك قراءته فى الشاذ بالرفع .
البحر ٥:٤٧٥، العكبرى ٢:٤١

٧ – وَلَنِعْمَ دارُ المُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونها [١٦:٣١]

الظاهر أن المخصوص بالمدح جنات عدن ، وقال الزمخشرى : ولنعم دار المتقين دار الآخرة ، وجنات عدن خبر مبتدأ محذوف .

وجوزوا أن يكون ﴿ **جنات عدن** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **يدخلونها** ﴾ وقرأ زيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن ﴿ **جنات عدن** ﴾ بالنصب على الاشتغال ، وهذه القراءة تقوى أن يكون جنات عدن بالرفع مبتدأ .
البحر ٥:٤٨٨

٨ – وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً [١٧:١٢]

الظاهر نصب ﴿ **كل شيء** ﴾ على الاشتغال ، وكان ذلك أرجح من الرفع لسبق الجملة الفعلية فى قوله : ﴿ **وجعل الليل والنهار** ﴾ وأبعد من ذهب إلى أن ﴿ **كل شيء** ﴾ معطوف على (الحساب) .

البحر ٦:١٥، العكبرى ٢:٤٧

٩ – وَكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْناهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ [١٧:١٣]

يترجح النصب أيضاً . العكبرى ٢:٤٧

١٠ – وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذيراً وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى الناس[١٧:١٠٦]

انتصب ﴿ **وقرآنا** ﴾ على إضمار فعل يفسره ﴿ **فرقناه** ﴾ وحسن النصب ، ورجحه على الرفع كونه عطفاً على جملة فعلية ، وهى ﴿ **وما أرسلناك** ﴾ ولا بد لتقدير صفة لقوله ﴿ **وقرآنا** ﴾ حتى يصح الابتداء به لأنه نكرة لا مسوغ لها فى الظاهر ، والتقدير : وقرآنا أى قرآن ، أى عظيما جليلا ، وعلى الاشتغال خرجه الحوفى والزمخشرى ، وقال ابن عطية : هو مذهب سيبويه ، وقال الفراء : هو منصوب بأرسلناك ، أى وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرآنا ، كما تقول رحمة لأن القرآن رحمة ، وهذا إعراب متكلف .

البحر ٦:٨٧، العكبرى ٢:٥١، الكشاف ٢:٦٩٩، معانى القرآن للفراء ٢:١٣٢

١١ – وكانُوا لنا عابِدينَ . وَلُوطاً آتيناهُ حُكْماً وَعِلْماً [٢١:٧٣]

انتصب لوطا على الاشتغال .البحر ٦:٣٢٩، العكبرى ٢:٧١ ، الجمل ٣:١٣٧

١٢ – وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِن شعائِرِ الله [٢٢:٣٦]

﴿ **والبدن** ﴾ منصوب على الاشتغال ، وقرىء بالرفع على الابتداء .

البحر ٦:٣٦٩، العبكرى ٢:٧٥

١٣ – فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً . وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُم [٢٥:٣٧]

انتصب ﴿ **قوم نوح** ﴾ على الاشتغال ، وكان النصب أرجح لتقدم الفعلية قبل

ذلك ، ويكون (لما) فى هذا الإعراب ظرفاً على مذهب الفارسى ، وأما أن كانت حرف وجود لوجود فالظاهر أن أغرقناهم جوابها ، فلا يفسر ناصباً لقوم ، فيكون معطوفاً على المفعول فى ﴿ **فدمرناهم** ﴾ أو منصوباً بمضمر ، تقديره : اذكر ، وجوز الوجوه الثلاثة الحوفى .

البحر ٦:٤٩٨، العكبرى ٢:٨٥

١٤ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً [٢٥:٣٩]

انتصب ﴿ **كلا** ﴾ الأول على الاشتغال ، أى فأنذرنا كلا ، أو حذرنا كلا ، والثانى مفعول ﴿ **تبرنا** ﴾ لأنه لم يأخذ مفعوله ، وهذا من أوضح الإعراب .

البحر ٦:٤٩٩ ، العكبرى ٢:٨٥

١٥ - إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصالحُ يَرْفَعُهُ [٣٥:١٠]

فى معانى القرآن للفراء ٢:٣٦٧ : « ﴿ **والعمل الصالح يرفعه** ﴾ أى يرفع الكلم الطيب ، يقول : يتقبل الكلم الطيب إذا كان معه عمل صالح ، ولو قيل : ﴿ **والعمل الصالح** ﴾ بالنصب على معنى : يرفع الله العمل الصالح ، ويجوز على هذا المعنى الرفع ، كما جاز النصب » .

وفى الكشاف ٣:٦٠٢ : « الكلم الطيب : لا إله إلا الله ، يعنى أن هذه الكلم لا تقبل ، ولا تصعد إلى السماء فتكتب ، حيث تكتب الأعمال المقبولة . إلا إذا اقترن بها العمل الصالح الذى يحققها ويصدقها ... وقيل : الرافع الكلم ، والمرفوع العمل ، وقيل الرافع هو الله تعالى ، والمرفوع العمل ، وقيل : الكلم الطيب » .

العمل مبتدأ ، ويرفعه الخبر ، وفاعل ﴿ **يرفعه** ﴾ ضمير يعود على العمل الصالح وضمير النصب يعود على الكلم ، أى يرفع الكلم الطيب العمل الصالح قاله ابن عباس والحسن .. قال ابن عطية : وهذا قول يرده معتقد أهل السنة ، ولا يصح عن ابن عباس فالله يتقبل من كل من اتقى الشرك ، وقيل : ضمير الرفع يعود على الكلم ، وضمير النصب يعود على العمل ، أى يرفعه الكلم الطيب .

وقال قتادة : الفاعل ضمير يعود على الله ، والهاء للعمل الصالح ، أى يرفعه الله ،

إليه ، أى يتقبله ، قال ابن عطية : هذا أرجح الأقوال .

ويجوز عندى أن يكون العمل معطوفاً على الكلم الطيب أى يصعدان إلى الله ، و ﴿ **يرفعه** ﴾ استئناف أخبار ، أى يرفعهما الله ، ووحد الضمير لاشتراكهما فى الصعود ، والضمير قد يجرى مجرى اسم الإشارة ، فيكون لفظه مفرداً ، والمراد به التثنية ، فكأنه قيل : ليس صعودهما من ذاتهما ، بل ذلك يرفع الله إياهما .

وقرىء ﴿ **والعمل الصالح** ﴾ بنصبهما على الاشتغال ، فالفاعل ضمير الكلم أو ضمير الله.

البحر ٧:٣٠٣–٣٠٤

١٦ – إِنَّا نَحْنُ نُحيى المَوْتَى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وآثارَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إمامٍ مُبِينٍ [٣٦:١٢]

﴿ **كل** ﴾ منصوب على الاشتغال ، وقرىء بالرفع على الابتداء .

البحر ٧:٣٢٥

١٧ – أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاها وَزَيَّناها وما لَها مِنْ فُرُوجٍ . والأَرْضَ مَدَدْنَاها [٥٠:٦–٧]

﴿ **الأرض** ﴾ معطوف على موضع السماء ، أى ويرون الأرض . ﴿ **فمددناها** ﴾ على هذا حال .

ويجوز أن ينتصب على تقدير : ومددنا الأرض .

العكبرى ٢:١٢٦–١٢٧، الجمل ٤:١٨٥

١٨ – وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِين . والسَّماءَ بَنَيناهَا بِأَيدٍ وإنَّا لَمُوسِعُونَ والأَرْضَ فَرَشْناهَا فَنِعمَ الماهِدُونَ [٥١:٤٦–٤٨]

من باب الاشتغال وقرىء برفعهما . البحر ٨:١٤٢

النصب أرجح لأنه معطوف على ما عمل فيه الفعل .

العكبرى ٢:١٢٩، الجمل ٤:٢٠٣

١٩ – يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عذاباً أَلِيماً [٣١:٧٦]

﴿ **والظالمين** ﴾ : منصوب بإضمار فعل يفسره قوله أعد لهم تقديره : ويعذب الظالمين ، وهو من باب الاشتغال ، عطف جملة فعلية على جملة فعلية وقرىء ﴿ **والظالمون** ﴾ عطف جملة اسمية على فعلية وهو جائز حسن . وقرىء : ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾ ، وهو متعلق بأعد لهم توكيداً ، ولا يجوز أن يكون من باب الاشتغال ، ويقدر فعل يفسره الفعل الذى بعده ، فيكون التقدير أعد للظالمين أعد لهم ، وهذا مذهب الجمهور ، وفيه خلاف ضعيف مذكور فى النحو ، فتقول : بزيد مررت به ، ويكون التقدير : مررت بزيد مررت به ، ويكون من باب الاشتغال .
البحر ٨:٤٠٢، الكشاف ٤:٦٧٦

وفى المغنى ٤٩٨ : « وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد ، مثل : إن زيد إنه فاصل ، ولا يكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ، لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأن الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلا من المجرور بإعادة الجار ، لأن العرب لم تبدل مضمراً من مظهر ، لا يقولون : قام زيد هو ، وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس » .

٢٠ – وَكَذَّبوا بآياتِنا كِذَّاباً . وَكُلَّ شىءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً [٧٨:٢٨–٢٩]

﴿ **كل شىء** ﴾ مفعول لفعل محذوف . العكبرى ٢:١٤٩، الجمل ٤:٤٦٦

٢١ – أَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها ، وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحاها ، أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعَاها وَالجِبالَ أَرْسَاها [٧٩:٢٩–٣٢]

الجمهور بنصب الأرض والجبال على الاشتغال ، وقرىء برفعهما .
البحر ٨:٤٢٣، العكبرى ٢:١٤٩–١٥٠

٢٢ – مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ . ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ [٨٠:١٩–٢٠]

الضمير فى ﴿ **يسره** ﴾ للسبيل فهو منصوب على الاشتغال ، ويجوز أن يكون الضمير للإنسان ، والسبيل ظرف ، أى يسر للإنسان الطريق ، أو مفعول ثان

ليسره ، والهاء للإنسان ، أى يسره السبيل ، أى هداه له ، قلت : لا بد من تضمينه معنى أعطى ، حتى ينصب مفعولين ، أو بحذف حرف الجر ، أى يسره للسبيل .

الجمل ٤ : ٤٨١

٢٣ - وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان . والأرض وضعها للأنام [٥٥ : ٩-١٠]

الجمهور ﴿ والأرض ﴾ بالنصب ، وقرأ أبو السمال بالرفع .

البحر ٨ : ١٩٠، ابن خالويه : ١٤٨

ترجح النصب لوقوع الاسم بعد همزة الاستفهام

١ - وكذلكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهؤُلاءِ مَنَّ اللهُ عليهِمْ مِنْ بَيْنِنا [٦ : ٥٣]

أهؤلاء : يجوز فيه وجهان : أظهرهما أنه منصوب المحل على الاشتغال . بفعل محذوف يفسره المذكور ، ويكون المفسر من حيث المعنى ، لا من حيث اللفظ ، والتقدير : أفضل الله هؤلاء واختارهم ، ورجح هنا إضمار الفعل ، لأنه وقع بعد أداة يغلب عليها إيلاء الفعل .

الجمل ٢ : ٣٤، العكبرى ١ : ١٣٥

٢ - فقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤ : ٢٤]

منصوب على الاشتغال .

النهر ٨ : ١٧٨، البحر ٨ : ١٧٩-١٨٠، العكبرى ٢ : ١٣٢، الجمل ٤ : ٢٤١

إيهام الوصفية

١ - إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ [٥٤ : ٤٩]

فى سيبويه ١ : ٧٤ : « وأما قوله عز وجل : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ فإنما جاء زيدا ضربته ، وهو عربي كثير ، وقد قرأ بعضهم ﴿ **وأما ثمود فهديناهم** ﴾

إلا أن القراءة لا تخالف ، لأنها السنة »

وفى شرح الكافية للرضى ١٦٠:١ . « والمثال الذى أورده المصنف من الكتاب العزيز ، أعنى قوله : ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ لا يتفاوت فيه المعنى ، كما يتفاوت فى مثالنا ، سواء جعلت الفعل خبرا أو صفة ! فلا يصح إذن للتمثيل وذلك لأن مراده تعالى بكل شيء : كل مخلوق نصبت كل ، أو رفعته ، وسواء جعلت ﴿ خلقناه ﴾ صفة مع الرفع أو خبرا عنه ، وذلك أن قوله (خلقنا كل شيء بقدر) لا يريد به : خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء ، لأنه تعالى لم يخلق جميع الممكنات غير المتناهية ، ويقع على كل واحد منها اسم شيء ، فكل شيء فى هذه الآية ليس كما فى قوله تعالى : ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ لأن معناه : أنه قادر على كل شيء غير متناه . فإذا تقرر هذا قلنا ، إن معنى ﴿ كل شيء خلقناه بقدر ﴾ على أن خلقناه هو الخبر : كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى أن ﴿ خلقناه ﴾ صفة : كل شيء مخلوق كائن بقدر ، والمعنيان واحد » .

قال قوم : إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف ، وأن ما بعده يصلح للخبر ، وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر .

اختير النصب فى الاسم الأول ، حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف ، ومنه هذا الموضع .

البحر ١٨٣:٨، العكبرى ١٣٢:٢

فى المغنى : ٦٦٢ : « وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى : ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ فإن النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم : زيدا ضربته ، ولم ير خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين » .

وفى شرح الأشمونى ٤٣١:١-٤٣٢ : « وثالثها : أن يكون رفعه يوهم وصفا مخلا بالمقصود ، ويكون نصبه نصا فى المقصود كما فى ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ إذ النصب نص فى عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر ، وهو المقصود ، وفى الرفع إيهام كون الفعل وصفا مخصصا ، وبقدر هو الخبر ، وليس المقصود لايهامه

وجود شيء لا بقدر لأنه غير مخلوق : ولم يعتبر سيبويه مثل هذا الإيهام مرجحا للنصب ..

وقد قرىء بالرفع ، لكن على أن ﴿ خلقناه ﴾ فى موضع الخبر ، والجملة خبر (إن) وبقدر حال ، وإنما كان النصب نصا فى المقصود ، لأنه لا يمكن جعل الفعل حينئذ وصفا ، لأن الوصف لا يعمل فيما قبله ، فلا يفسر عاملا » .

وانظر أمالى الشجرى ١:٣٣٨-٣٤٠.

٢ - وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ [٥٤:٥٢]

فى الأشمونى ٤٣٢:١ : « ومن ثم وجب الرفع فى قوله تعالى : ﴿ وكل شىء فعلوه فى الزبر ﴾ وفى الصبان : ورأى من أجل أن الصفة لا تعمل فيما قبلها ، فلا تفسر عاملا وجب الرفع ، لتأتى الوصفية التى بها استقامة المعنى . إذ النصب يقتضى أنهم فعلوا فى الزبر ، أى فى صحف أعمالهم كل شىء ، مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئاً ، إذ لم يوقعوا فيها فعلا ، بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها الكتابة . فإن قلت : يستقيم المعنى على النصب إذا جعل الظرف نعتا لشىء ، لأن المعنى حينئذ : فعلوا كل شىء مثبت فى صحائف أعمالهم ، وهو معنى مستقيم .

قلت : هو وإن كان مستقيما خلاف المعنى المقصود حالة الرفع ، إذ المراد : أن كل ما فعلوه مثبت فى صحائف أعمالهم ، بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة » .

العكبرى ١٣٢:٢

وفى شرح الكافية للرضى ١٦٢:١ : « هنا لو نصبت ﴿ كل شىء ﴾ بفعلوا لم يبق معنى الرفع ، إذ يصير المعنى : فعلوا فى الزبر كل شىء ، إن علقنا الجار بفعلوا ، ونحن لم نفعل فى الزبر ، أى فى صحف أعمالنا شىء ، إذ لم توقع فيها فعلا ، بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها الكتابة .

وإن جعلنا الجار نعتا لكل شىء صار المعنى : فعلوا كل شىء مثبت فى صحائف أعمالهم ، وهذا - وإن كان معنى مستقيما إلا أنه خلاف المعنى المقصود حالة الرفع ، إذ المراد منه ما أريد بقوله تعالى : ﴿ وكل صغير وكبير مستطر ﴾ .

١ – فأمَّا الذِينَ كَفَرُوا فأُعَذِّبهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِى الدنيا والآخرةِ [٣:٥٦]

يجوز أن يكون ﴿ الذين ﴾ مبتدأ ، ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف يفسره ما بعده ، فيكون من باب الاشتغال .
البحر ٢:٤٧٥

٢ – وأما الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ [٣:٥٧]

يجوز أن يكون الذين مبتدأ ، ويجوز انتصابه على إضمار فعل يفسره ما بعده ، ويكون ذلك من باب الاشتغال ، كقوله : ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ فيمن نصب الدال .

البحر : ٤٧٥

٣ – ذلك نَتْلُوهُ عليك مِنَ الآياتِ [٣:٥٨]

﴿ ذلك ﴾ مبتدأ ﴿ نتلوه ﴾ الخبر . من الأيات : حال ومن للتبعيض ، أو خبر بعد خبر أو ذلك مبتدأ خبره ، من الآيات و ﴿ نتلوه ﴾ حال ، أو ذلك خبر لمحذوف .

٢ – ذلك منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والرفع على الابتداء أفصح ، لأنه عرى من مرجح النصب على الاشتغال ، فزيد ضربته أفصح من زيدا ضربته ، وإن كان عربياً ، وعلى هذا ﴿ من الآيات ﴾ حال من ضميره نتلوه .
البحر ٢:٤٧٦–٤٧٧

٤ – وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ سَنُدْخِلهُمْ جَنَّاتٍ [٤:٥٧]

﴿ الذين ﴾ مبتدأ خبره ﴿ سندخلهم ﴾ ويجوز أن يكون من باب الاشتغال .
البحر ٣: ٣٥٥

٥ – أُولئكَ سَنُؤْتِيهم أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢]

الأجود فى إعراب ﴿ أولئك ﴾ مبتدأ ، ومن نصبه بإضمار فعل يفسره ما بعده ، فيجعله من باب الاشتغال فليس قوله براجح ، لأن زيد ضربته أفصح وأكثر من زيدا ضربته ، ولأن معمول ما بعد حرف الاستقبال مختلف فى جواز تقديمه فى نحو : سأضرب زيدا ، وإذا كان كذلك فلا يجوز الاشتغال ، فالأجود الحمل على ما لا خلاف فيه .

البحر ٣:٣٩٦-٣٩٧، العكبرى ١:١١٤

٦ – مَنْ يَشَأ الله يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٦:٣٩]

﴿ من ﴾ مبتدأ ، أو مشغولا عنه . البحر ٤:١٢٣ ، العكبرى ١:١٣٤

٧ – وَبِعَهْدِ الله أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ [٦:١٥٢]

ذلكم وصاكم به : مبتدأ أو خبر ، أو ذلكم مفعول الفعل محذوف ، أى الزموا ووصاكم تفسير له .

العكبرى ١:١٤٧

٨ – والذينَ كَذَّبُوا بآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمونَ [٧:١٨٢]

الذين : مبتدأ خبره ما بعده أو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور .

العكبرى ١:١٦٠ ، الجمل ٢:٢١٠

٩ – ذلك مِنْ أَنباءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ [١١:١٠٠]

﴿ نقصه ﴾ مفسرة أو حالية . العكبرى ٢:٢٤ .

١٠ – وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دار البَوار . جَهَنَّم يَصْلَوْنَها [١٤:٢٩]

أعرب الحوفى وأبو البقاء ﴿ جهنم ﴾ بدلا من دار البوار ، وقال الزمخشرى : عطف بيان ، فعلى هذا يكون الإحلال فى الآخرة ، ودار البوار : جهنم ، وقيل نزلت فى قتلى بدر ، فيكون دار البوار ، أى الهلاك فى الدنيا كقليب بدر وغيره ، وعلى هذا أعرب ابن عطية وأبو البقاء ﴿ جهنم ﴾ منصوباً على الاشتغال ، ويؤيد هذا التأويل قراءة ﴿ جهنم ﴾ بالرفع ، على أنه يحتمل أن تكون خبر المحذوف ، وهذا التأويل أولى ، لأن النصب على الاشتغال مرجوح ، لأنه لم يتقدم ما يرجحه ، ولا

ما يكون مساوياً ، وجمهور القراء على النصب ، ولم يكونوا ليقرءوا بغير الراجح أو المساوى ، إذ زيد ضربته أفصح من زيدا ضربته .

البحر ٥:٤٢٤، العكبرى ٢:٣٦-٣٧

١١ - وتلكَ القُرى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [٥٩:١٨]

﴿ **تلك** ﴾ مبتدأ والقرى صفة أو عطف بيان والخبر أهلكناهم ، ويجوز أن تكون القرى الخبر ، وأهلكناهم جملة حالية ويجوز أن تكون ﴿ **تلك** ﴾ منصوبة بإضمار فعل يفسره ما بعده . وتلك القرى على حذف مضاف أى أصحاب القرى .

البحر ٦:١٤٠

١٢ - وَمنْ يَقُلْ مِنْهُم إنّى إلهٌ مِنْ دونه فَذَلِكَ نَجزيهِ جَهَنَّمَ [٢٩:٢١]

﴿ **فذلك** ﴾ مبتدأ أو مفعول لفعل محذوف . العكبرى ٢:٦٩

١٣ - والذينَ آمَنوا وَعمِلوا الصالحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ [٩:٢٩]

﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **لندخلنهم** ﴾ أو فى موضع نصب على تقدير : لندخلن . العكبرى ٢:٩٤، الجمل ٣:٣٦٧

١٤ - أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ والذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ [٣٧:٤٤]

﴿ **والذين** ﴾ معطوف على قوم تبع ، فيكون ﴿ **أهلكناهم** ﴾ مستأنفاً ، أو حالا من الضمير فى الصلة ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر ﴿ **أهلكناهم** ﴾ وأن يكون منصوباً بفعل محذوف . العكبرى ٢:١٢١، الجمل ٤:١٠٦

١٥ - الذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [١:٤٧]

﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **أضل أعمالهم** ﴾ ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه المذكور ، أى أضل الذين كفروا . العكبرى ٢:١٢٤

١٦ - والذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ وآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِم كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٢:٤٧]

﴿ **الذين** ﴾ مبتدأ ، أو منصوب على الاشتغال . العكبرى ٢:١٢٤ .

١٧ – والذينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ [١٧:٤٧]

﴿ **والذين** ﴾ يحتمل الرفع والنصب . العكبرى ١٢٤:٢

١٨ – وأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أحاطَ اللهُ بِها [٢١:٤٨]

جوز الزمخشرى فى ﴿ **وأخرى** ﴾ أن تكون مجرورة برب محذوفة ، ويضعفه أن رب لم تأت جاره فى القرآن مع كثرة ورودها فى كلام العرب فأخرى مبتدأ ، وصفت بالجملة بعدها ، والخبر ﴿ **قد أحاط الله بها** ﴾ أو منصوب على الاشتغال ، أى وقضى الله أخرى . البحر ٩٧:٨، العكبرى ١٢٥:٢، الجمل ١٦٢:٤–١٦٣

١٩ – والذِينَ آمنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمانٍ أَلْحَقنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٢١:٥٢]

﴿ **والذين** ﴾ الظاهر أنه مبتدأ خبره ﴿ **ألحقنا بهم** ﴾ وجوز أبو البقاء الاشتغال . البحر ١٤٨:٨، العبكرى ١٢٩:٢؛ الجمل ٢١٠:٤

٢٠ – وَقَالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيةٍ لِتَسْحَرنَا بِها فَما نَحْنُ لكَ بِمُؤْمِنِينَ[١٣٢:٧]

﴿ **مهما** ﴾ مبتدأ ، أو منصوبة على الاشتغال ، فيقدر لها عامل متعد كما فى زيد مررت به متأخر عنها ، لأن لها الصدر من الكلام ، أى مهما تحضرت تأتنا به .

المغنى ١٩:٢

٢١ – مَنْ يُصْرَف عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [١٦:٦]

قرىء ﴿ **يصرف** ﴾ بالبناء للفاعل ، فمن مفعول مقدم ، والضمير فى ﴿ **يصرف** ﴾ عائد على الله تعالى وفى ﴿ **عنه** ﴾ عائد إلى العذاب والضمير المستكن فى ﴿ **رحمه** ﴾ عائد على الرب ، أى أى شخص يصرف عنه العذاب فقد رحمه .ويجوز أن يعرب ﴿ **من** ﴾ مبتدأ ، والضمير فى ﴿ **عنه** ﴾ عائد إليه ، ومفعول ﴿ **يصرف** ﴾ محذوف اختصارا ، التقدير : أى شخص يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه ، وعلى هذا يجوز أن يكون من باب الاشتغال .

البحر ٨٦:٤–٨٧

العطف على الجملة ذات الوجهين

١ – والشَّمْسُ تَجْرى لِمُسْتَقَرٍّ لها ذلكَ تَقْدِيرُ العزيزِ العليمِ . والقَمرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ [٣٦:٣٨-٣٩]

﴿ القمر ﴾ بالنصب على الاشتغال ، وقرىء بالرفع على الابتداء .

البحر ٧:٣٢٥، وقدرناد أى قدرناه سيره .

بالرفع محمول على آية أو على والشمس . العكبرى ٢:١٠٥، أمالى الشجرى ١:٣٣٦-٣٣٨

٢ – والنَّجْم والشَّجَر يَسْجدانِ . وَالسماءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الميزانَ [٥٥:٦-٧]

قرأ الجمهور ﴿ والسماء ﴾ بالنصب على الاشتغال ، روعى مشاكلة الجملة التى تليه وهى ﴿ يسجدان ﴾ .

وقرأ أبو السمال بالرفع ، راعى مشاكلة الجملة الابتدائية .

البحر ٨:١٨٩، العكبرى ٢:١٣٢، ابن خالويه :١٤٨

الاشتغال فى الاسم المرفوع

إذا رفع فعل ضمير اسم سابق ، نحو : زيد قام أو عطف عليه ، أو ملابساً لضميره ، نحو : زيد قام أبوه فقد يكون ذلك الاسم واجب الرفع بالابتداء كخرجت فإذا زيد قام ، وليتما عمرو قعد ، وإذا قدرت (ما) كافة . أو بالفاعلية ، نحو ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك ﴾ وهلا زيد قام .

وقد يكون راجح الابتدائية على الفاعلية ، نحو : زيد قام عند المبرد وتابعيه ، وغيرهم يوجب ابتدائيته .

وقد يكون راجح الفاعلية على الابتدائية ، نحو : زيد ليقم ، ونحو : قام زيد وعمرو قعد ، ونحو : ﴿ أبشر يهدوننا ﴾ و ﴿ أأنتم تخلقونه ﴾ وقد يستويان نحو : زيد قام وعمرو قعد عنده . من التوضيح :١٥٦ .

المتعين للفاعلية

(إن) أصل أدوات الشرط الجازمة ، ولذلك اختصت بجواز أن يقع بعدها الاسم المرفوع الذى بعده فعل يفسر ذلك الفعل المحذوف فى الاختيار ، أما غير (إن) فلا يقع ذلك فيه إلا فى الشعر .

سيبويه ١:٤٥٧، المقتضب ٢:٧٤-٧٥، ابن يعيش ٩:٩، الرضى ٢:٢٣٧

جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ - إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦]

٢ - إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ [٥:١٠٦]

٣ - وإِنِ امْرأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً [٤:١٢٨]

٤ - وإِنْ أَحَدٌ مِنْ المُشْرِكينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ [٩:٦]

٥ - وإِنْ طائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما [٤٩:٩]

قال الكوفيون : المرفوع مبتدأ وهو خطأ .العكبرى ١:١٠٩، الجمل ١:٤٢٩

المترجح الرفع على الفاعلية

١ - أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ الناسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١٠:٩٩]

(أنت) الأرجح أن يرتفع بفعل مضمر لأنه ولى أداة هى بالفعل أولى .

الجمل ٢:٢٦٩-٢٧٠

٢ - أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ [٢١:٦٢]

المختار أن يكون (أنت) فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور ، ويجوز أن يكون مبتدأ . البحر ٦:٣٢٤ .

٣ - أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَه أَمْ نَحْنُ الخالِقُونَ [٥٦:٥٩]

يجوز فى ﴿ أنتم ﴾ أن يكون مبتدأ خبره ﴿ تخلقونه ﴾ والأولى أن يكون فاعلا بفعل محذوف .

البحر ٨:٢١١

٤ – فقالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا [٦:٦٤]

(بشر) مرفوع بالابتداء عند الحوفى وابن عطية ، والأحسن أن يكون مرفوعا على الفاعلية ، لأن همزة الاستفهام تطلب الفعل ، فالمسألة من باب الاشتغال .
البحر ٢٧٧:٨

٥ – وَلا يُؤْخَذُ مِنها عَدْلٌ ولا هُمْ يُنْصَرُونَ [٤٨:٢]

فى إعراب (هم) وجهان :

مبتدأ ، وهو الظاهر .

أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور على طريقة الاشتغال .

ويترجح الرفع بالنيابة عن الفاعل للعطف على جملة فعلية . البحر ١٩١:١

٦ – فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ [٨٦:٢]

يصح أن يكون (هم) مرفوعاً بفعل محذوف على طريقة الاشتغال ، ويقوى هذا الوجه ويحسنه تقدم الجملة الفعلية . البحر ٢٩٥:١ .

القراءات

١ – قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذابِ النارِ [١٢٦:٢]

فى البحر ٣٨٤:١–٣٨٥ : « قرأ الجمهور من السبعة ﴿ **فأمتعه** ﴾ مشدداً ، وقرأ ابن عامر ﴿ **فأمتعه** ﴾ مخففاً على الخبر ، وقرأ هؤلاء ﴿ **ثم اضطره** ﴾ خبراً .

وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ **فأمتعه** ﴾ مخففاً ﴿ **ثم اضطره** ﴾ بكسر الهمزة ، وهما خبران .

وقرأ أبى بن كعب ﴿ **فنمتعه ثم نضطره** ﴾ بالنون فيهما .

وقرأ ابن عباس ومجاهد وغيرهما ﴿ **فأمتعه قليلا ثم اضطره** ﴾ على صيغة الأمر فيهما .

فأما على هذه القراءة فيتعين أن يكون للضمير فى (قال) عائداً على إبراهيم .

و (من) فى هذه القراءة تحتمل أن تكون فى موضع رفع على أنها موصولة ، أو شرطية ، وفى موضع نصب على الاشتغال . وأما على قراءة الباقين فيتعين أن يكون الضمير فى (قال) عائداً على الله تعالى .

و (من) يحتمل أن يكون فى موضع نصب على إضمار فعل تقديره : قال الله : وأرزق من كفر فأمتعه ، ويكون ﴿ **فأمتعه** ﴾ معطوفاً على ذلك الفعل المحذوف الناصب لمن ، ويحتمل أن تكون (من) فى موضع رفع على الابتداء ، إما موصولا ، وإما شرطا ، والفاء جواب الشرط ، أو الداخلة فى خبر الموصول لشبهه بالشرط ، ولا يجوز أن تكون (من) فى موضع نصب على الاشتغال ، إذا كانت شرطا ، لأنه لا يفسر العامل فى (من) إلا فعل الشرط ، لا الفعل الواقع جزاء ، ولا إذا كانت موصولة ، لأن الخبر مضارع قد دخلته الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط ، فكما لا يفسر الجزاء كذلك لا يفسر الخبر المشبه بالجزاء .

وأما إذا كان الخبر أمراً ، نحو : زيدا فاضربه فيجوز أن يفسر ، ولا يجوز أن تقول : زيداً فتضربه على الاشتغال ، ولأبى البقاء توهمات رد عليها ... »
وانظر المحتسب ١:١٠٦-١٠٨

٢ – وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَم نَقْصُصْهُم عَلَيْكَ[١٦٤:٤]

قرأ (أبى) : ورسل ، بالرفع فى الموضعين ، وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تفضيل ، رجح النصب للعطف على الجملة الفعلية ﴿ **وآتينا داود زبورا** ﴾ .
البحر ٣:٣٩٨

٣ – والسارِقُ وَالسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما [٣٨:٥]

قرأ عبد الله ﴿ **والسارقون والسارقات** ﴾ .

وقرأ عيسى بن عمر وابن أبى عبلة : ﴿ **والسارق والسارقة** ﴾ بالنصب على الاشتغال . البحر ٣:٤٧٦-٤٧٧، ابن خالويه : ٣٢

٤ – فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذه إِيماناً [٢٤:٩]

قرأ زيد بن على ، وعبيد بن عمير ﴿ **أيكم** ﴾ بالنصب على الاشتغال ، والنصب

فيه عند الأخفش أفصح كهو بعد أداة الاستفهام البحر ٥: ١١٦، ابن خالويه : ٥٥

٥ – قال موسى ما جئتُمْ به السّحْرُ إن الله سيُبْطِلُهُ [٨١:١٠]

قرأ ﴿ ألسحر ﴾ بهمزة قطع للاستفهام ، وبعدها ألف بدل من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ، أبو عمرو وأبو جعفر ، فما استفهامية مبتدأ ، وجئتم به خبره ، والسحر خبر مبتدأ محذوف ، أو السحر بدل من (ما)

الإتحاف : ٢٥٣، غيث النفع : ١٢٦

قالوا : يجوز أن تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، والسحر بدل منها وأن تكون منصوبة بمضمر تفسيره ﴿ جئتم به ﴾ والسحر خبر لمبتدأ محذوف .

ويجوز عندى فى هذا الوجه أن تكون (ما) موصولة مبتدأ ، وجملة الاستفهام الخبر ، إذ التقدير : أهو السحر ، أو السحر هو ، والرابط (هو) .

البحر : ١٨٢:٥–١٨٣

٦ – وَكأيِّن مِن آيةٍ فى السمواتِ والأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَهُمْ عَنها مُعْرِضُونَ [١٠٥:١٢]

قرأ عكرمة وعمرو بن فايد ﴿ والأرضُ ﴾ بالرفع ، على الابتداء ، وما بعده خبر ، وقرأ السدى ﴿ والأرضَ ﴾ بالنصب على الاشتغال .

البحر ٣٥١:٥، ابن خالويه : ٦٥

أى يطئون الأرض أو يدوسون الأرض . المحتسب ٣٤٩:١

٧ – سُورةٌ أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها [١:٢٤]

فى المحتسب ٩٩:٢–١٠٠ : (قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفى ، وعيسى الهمدانى ، ورويت عن عمر بن عبد العزيز : ﴿ سورةً ﴾ بالنصب .

قال أبو الفتح : هى منصوبة بفعل مضمر ، ولك فى ذلك طريقان :

أحدهما : أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيراً له ، وتقديره : أنزلنا سورة ، فلما أضمره فسره بقوله ﴿ أنزلناه ﴾ كما قال :

أصبحت لا أحمل السلاح ولا … أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

أى وأخشى الذئب ، فلما أضمره فسره بقوله (أخشاه) .

والآخر : أن يكون الفعل الناصب ﴿ سورة ﴾ من غير لفظ الفعل بعدها ، لكنه على معنى التحضيض ، أى اقرءوا سورة ، أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها ، كما قال تعالى : ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ﴾ أى احفظوا ناقة الله . ويؤنس بإضمار ذلك ظهوره فى وقوله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ . فإذا كان تقديره هذا فقوله : ﴿ أنزلناها ﴾ منصوب الموضع لكونه صفة لسورة ، وإذا جعلت ﴿ أنزلناها ﴾ تفسيراً للفعل الناصب المضمر فلا موضع له من الإعراب أصلا .

وأما قراءة الجماعة : ﴿ سورة ﴾ بالرفع فمرفوعة بالابتداء ، أى فيما ينزل عليكم ، وفيما يتلى عليكم سورة من أمرها كذا وكذا ، فالجملة بعدها فى موضع رفع صفة » . المحتسب ٢:٩٩-١٠٠، البحر ٦، ٤٢٧ .

وفى معانى القرآن للفراء ٢:٢٤٣-٢٤٤ : « ترفع السورة بإضمار ﴿ هذه سورة أنزلناها ﴾ ولا ترفعها براجع ذكرها ، لأن النكرات لا يبتدأ بها قبل أخبارها ، إلا أن يكون ذلك جواباً ، ألا ترى أنك لا تقول : رجل قام ، إنما الكلام أن تقول : قام رجل ، وقبح تقديم النكرة قبل خبرها أنها توصل ، ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيقال : رجل يقوم أعجب إلى من رجل لا يقوم ، فقبح إذ كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة .

وحسن فى الجواب لأن القائل يقول : من فى الدار ؟ فتقول : رجل ، وإن قلت : رجل فيها فلا بأس لأنه كالمرفوع بالرد ، لا بالصفة .

ولو نصبت السورة على قولك : أنزلناها سورة وفرضناها ، كما تقول : مجرداً ضربته كان وجها . وما رأيت أحدا قرأ به » .

وفى الإتحاف : ٣٢٢ : « وعن أبى عمرو وابن محيصن من غير طرقنا بالنصب ، أى أتلو سورة ، وأنزلناها فى موضع الصفة » .

٨ – الزانيةُ والزانِي فَاجْلِدُوا كلَّ واحدٍ مِنهما مائَةَ جَلْدَةٍ [٢:٢٤]

ومن ذلك قرّاءة عيسى الثقفى : ﴿ **الزانية والزانى** ﴾ بالنصب .

قال أبو الفتح : وهذا منصوب بفعل مضمر أيضا ، أى اجلدوا الزانية والزانى ، فلما اضمر الفعل الناصب فسره بقوله : ﴿ **فاجلدوا كل واحدة منهما مائة جلدة** ﴾ وجاز دخول الفاء فى هذا الوجه ، لأنه موضع أمر ، ولا يجوز : زيداً فضربته ، لأنه خبر . وساغت الفاء مع الأمر لمضارعته الشرط ، ألا تراه دالا على الشرط ، ولذلك انجزم جوابه فى قولك : زرنى أزرك، لأن معناه : زرنى ، فإنك إن تزرنى أزرك ، فلما آل معناه إلى الشرط جاز دخول الفاء فى الفعل المفسر للضمير ، فعليه تقول : بزيد فامرر ، وعلى جعفر فانزل ، ولا موضع لقوله تعالى : ﴿ **فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** ﴾ لأنه تفسير ، ولا يكون وصفاً للزانية والزانى ، من حيث كانت المعرفة لا توصف بالنكرة ، وكل جملة فهى نكرة ، وأيضاً فإن الأمر لا يوصف به ، كما لا يوصف بالنهى وبالاستفهام ، لاستبهام كل واحد من ذلك لعدم الخبر منه ، وأيضاً فإن الموصوف لا تعرض بينه وبين صفته الفاء ، لا تقول : مررت برجل فيضرب زيداً ، وذلك لأن الصفة تجرى مجرى الجزء من الموصوف وجزء الشىء لا يعطف على ما مضى منه .

فإن قلت : فقد أقول : مررت برجل قام فضرب زيداً فكيف جاز العطف هنا ؟ .

قيل : إنما عطفت صفة على صفة ، ولم تعطف الصفة على الموصوف ، من حيث كان الشىء لا يعطف على نفسه لفساده » .

المحتسب ٢:١٠١-١٠٢، البحر ٦:٤٢٧

٩ – يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ . والشُّعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُون[٢٦:٢٢٣-٢٢٤]

قرأ عيسى ﴿ **والشعراء** ﴾ نصباً على الاشتغال ، والجمهور رفعاً بالابتداء والخبر .
البحر ٧:٤٨، ابن خالويه : ١٠٨

١٠ – ذلك هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونهَا [٣٥:٣٣]

قرأ الجحدرى وهارون عن عاصم ﴿ جنات ﴾ منصوباً على الاشتغال .

البحر ٧:٣١٤، ابن خالويه : ١٢٣

١١ - إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى المَوْتَى وَنَكْتُبُ ماقَدَّموا وآثارَهُمْ وَكلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إمامٍ مُبِينٍ [١٢:٣٦]

قرأ الجمهور بالنصب على الاشتغال ، وقرأ أبو السمال بالرفع على الأبتداء .

البحر ٧:٣٢٥، ابن خالويه : ١٢٤

١٢ - والشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لها ذَلِكَ تَقْدِيرُ العزيزِ العَلِيمِ . والقمر قدرناه منازل [٣٦:٣٨-٣٩]

نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح يرفع ﴿ والقمر ﴾ على الابتداء ، والباقون بالنصب على الاشتغال .

الإتحاف : ٣٦٥، النشر ٢:٣٥٣، غيث النفع : ٢١٤، الشاطبية : ١٧٠

﴿ قدرناه ﴾ على حذف مضاف ، أى قدرنا سيره ، ومنازل ظرف ، وقيل : قدرنا نوره فى منازل . البحر ٧:٣٣٦

١٣ - وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ [٤١:١٧]

فى الكشاف ٤:١٩٤ : « الرفع أفصح لوقوعه بعد حرف الابتداء » .

وفى شرح الكافية للرضى ١:١٥٦-١٥٧ : « وأما ﴿ أما ﴾ فإنما يرجح الرفع معها على النصب ، مع القرينتين المذكورتين ، لأن ترجح النصب فى مثلهما بغير ﴿ أما ﴾ إنما كان لمراعاة التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه فى كونهما فعليتين ، نحو : قام زيد وعمرا أكرمته ، أو لقصد التناسب بين السؤال والجواب فى كونهما فعليتين نحو : زيداً أكرمته فى جواب من قال أيهم أكرمت . فإذا صدرت الجملتان بأما ، نحو : قام زيد وأما عمر فقد أكرمته ، وأما زيد فقد أعطيته ديناراً فى جواب : أيهم أعطيت ، فإن (أما) من الحروف التى يبتدأ بعدها الكلام ويستأنف ، ولا ينظر معها إلى ما قبلها ، فلم يكن قصد التناسب معها لكون وضعها لضد مناسبة ما بعدها لما قبلها ، أعنى الاستئناف ، فرجعت بسببها الجملة إلى ما كانت فى الأصل

عليه ، هو اختيار الرفع للسلامة من الحذف والتقدير . فـ (أما) فى الحقيقة ليست مقتضية للرفع ، لأن وقوع الاسمية والفعلية بعدها على السواء ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فأما اليتيم فلا تقهر** ﴾ ﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾ لكن عملها فى الصورتين أنها منعت مقتضى النصب من التأثير ، فبقى مقتضى الرفع بحاله وهو كون الأصل سلامة الكلام من الحذف والتقدير » .

وفى معانى القرآن ٣:١٤ـــ١٥ : « وكان الحسن يقرأ ﴿ **وأما ثمود فهديناهم** ﴾ بنصب ، وهو وجه ، والرفع أجود منه لأن (أما) تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهى بمنزلة الصلة من الاسم ، ولو كانت (أما) حرفاً يلى الاسم إذا شئت ، والفعل كان الرفع والنصب معتدلين ، مثل قوله : ﴿ **والقمر قدرناه منازل** ﴾ ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل ومع الاسم ، فتقول : عبد الله تركته وزيداً ضربته ، لأنك تقول : وتركت زيداً ، فتصلح فى الفعل الواو كما صلحت فى الاسم ، ولا تقول : أما ضربت فعبد الله كما تقول : أما عبد الله فضربت .

ومن أجاز النصب ، وهو يرى هذه العلة فإنه يقول : خلقة ما نصب الأسماء أن يسبقها ، لا أن تسبقه ، وكل صواب » .

١٤ – والسماءَ بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ وإنَّا لموسِعُونَ . وَالأَرْضَ فَرَشْنَاها [٥١:٤٦-٤٧]

قرأ أبو السمال وابن مجاهد وابن مقسم برفع ﴿ **والسماء** ﴾ ﴿ **والأرض** ﴾ على الابتداء . البحر ١٤٢:٨

١٥ – أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤]

قرأ أبو السمال فيما ذكر الهذلى فى كتابه (الكامل) وأبو عمرو الدانى برفع ﴿ **أبشر منا واحد** ﴾ فبشر مبتدأ ، واحد صفته والخبر ﴿ **نتبعه** ﴾ .

ونقل ابن خالويه وصاحب اللوامح وابن عطية برفع بشر ، ونصب واحد عن أبى السمال قال صاحب اللوامح . فأما رفع بشر فبإضمار الخبر بتقدير : أبشر منا يبعث إلينا أو يرسل ونحوهما .

وأما انتصاب ﴿ **واحداً** ﴾ فعلى الحال ، إما مما قبله ، وإما مما بعده .

وقال ابن عطية : رفعه ، إما على إضمار فعل مبنى للمفعول ، التقدير : أينبأ بشر ، وإما على الابتداء والخبر ﴿ **نتبعه** ﴾ .

البحر ٨:١٧٩-١٨٠

وانظر ابن خالويه : ١٤٨ ففيه غير ما نقله أبو حيان .

١٦ - إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٥٤:٤٩]

قرأ الجمهور ﴿ **كل** ﴾ بالنصب ، وقرأ أبو السمال قال ابن عطية وقوم من أهل السنة بالرفع .

قال أبو الفتح : هو الوجه فى العربية ، وقال قوم : إذا كان الفعل يتوهم معه الوصف ، وأن ما بعده يصلح للخبر ، وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب فى الاسم الأول ، حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع ، لأن فى قراءة الرفع يتخيل أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر فقد تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية ، فأهل السنة يقولون : كل شيء فهو مخلوق لله بقدر ، دليله قراءة النصب ، لأنه لا يفسر فى مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبراً لو رفع الأول على الابتداء وقالت القدرية : القراءة برفع ﴿ **كل** ﴾ و ﴿ **خلقناه** ﴾ فى موضع الصفة لكل ، أى إن أمرنا أو شأننا كل شيء خلقناه فهو بقدر » . البحر ٨:١٨٣ .

فى ابن خالويه : ١٤٨ : « بالرفع أبو السمال » .

وفى المحتسب ٢:٣٠٠: « ومن ذلك قراءة أبى السمال : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه** ﴾ بالرفع .

قال أبو الفتح : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ، وذلك من مواضع الابتداء ، فهو كقولك : زيد ضربته ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة ، وذلك لأنها جملة وقعت فى الأصل خبراً عن مبتدأ فى قولك :

نحن كل شيء خلقناه بقدر ، فهو كقولك : هند زيد ضربها ، ثم تدخل (إن) فتنصب الاسم وبقي الخبر على تركيبه الذى كان عليه من كونه جملة مبتدأ وخبر .

واختار محمد بن يزيد هذا النصب ، وقال : لأن تقديره : إنا فعلنا كذا قال فالفعل منتظر بعد ﴿ **إنا** ﴾ فلما دل ما قبله عليه حسن إضماره ، وليس هذا شيئاً ، **لأن** أصل الخبر المبتدأ أن يكون اسما ، لا فعلا جزءاً منفرداً ، فما معنى توقع الفعل هنا ، وخبر (إن) وأخواتها كأخبار المبتدأ . وعليه قول الله سبحانه : ﴿ **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** ﴾ فهذه الجملة التى هى ﴿ **وجوههم مسودة** ﴾ فى موضع المفعول الثانى لرأيت ، وهو فى الأصل خبر مبتدأ » .

١٧ – وأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا المِيزانَ . وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنامِ [٥٥:٩–١٠]

الجمهور ﴿ **والأرض** ﴾ بالنصب ، وقرأ أبو السمال بالرفع .

البحر ٨:١٩٠، ابن خالويه : ١٤٨

١٨ – إِنَّا نَحْنُ نُحيِي المَوْتَى وَنَكْتُبُ ماقَدَّموا وآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيناهُ فِي إمامٍ مُبِينٍ [٣٦:١٢]

﴿ **كل** ﴾ منصوب على الاشتغال ، وقرىء بالرفع على الابتداء .

البحر ٧:٣٢٥

١٩ – وكذَّبُوا بآياتِنا كِذَّاباً . وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيناه كِتاباً [٧٨:٢٨–٢٩]

قرأ أبو السمال برفع ﴿ **كل شيء** ﴾ .البحر ٨:٤١٥، ابن خالويه : ١٦٨

٢٠ – وأَخْرَجَ ضُحاها . والأَرْضَ بَعْدَ ذَلكَ دَحاها . أَخْرَجَ مِنْهَا ماءَها وَمَرْعَاها . والجِبالَ أَرْساها [٧٩:٢٩–٣٢]

عن الحسن برفع الأرض والجبال على الابتداء ، والجمهور بنصبهما على الاشتغال .

الإتحاف : ٤٣٢–٤٣٣، البحر ٨:٤٢٣، ابن خالويه :١٦٨

٢١ – وَلِتَعْلَموا عَدَدَ السِّنِينَ والحسابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناه تَفْصِيلاً . وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه . ١٧:١٢–١٣

﴿ **كل إنسان** ﴾ بالرفع أبو السمال . ابن خالويه : ٧٥

٢٢ - وِمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالبُدْن جَعَلْناهَا لَكُمْ [٢٢:٣٦]

﴿ **والبدن** ﴾ بالرفع على الابتداء . البحر ٦:٣٦٩، العكبرى ٢:٧٥

٢٣ - قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذلكم النارُ وَعَدَها الله الذِينَ كَفَرُوا [٢٢:٧٢]

الجمهور ﴿ **النار** ﴾ بالرفع ، على إضمار مبتدأ ، كأن قائلا قال : وما هو ، قال : النار . وأجاز الزمخشرى أن تكون مبتدأ ووعدها الخبر ، وأن يكون ﴿ **وعدها** ﴾ حالا على الإعراب الأول ، وأن تكون مستأنفة وأجيز أن تكون خبراً بعد خبر ، وذلك على الإعراب الأول .

وقرىء ﴿ **النار** ﴾ بالنصب ، فقال الزمخشرى على الاختصاص ، ومن أجاز فى الرفع أن تكون النار مبتدأ فقياسه أن يجيز فى النصب أن يكون من باب الاشتغال .
البحر ٦:٣٨٩، العكبرى ٢:٣٧، الجمل ٣:١٨١، الكشاف ٣:١٧٠

٢٤ - رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلا هُوَ فاتَّخِذْهُ وَكِيلا [٧٣:٩]

﴿ **رب** ﴾ بالجر على البدل ، وبالنصب على إضمار فعل ، أعنى أو بدلا من اسم ربك أو بفعل محذوف يفسره ﴿ **اتخذه** ﴾ أى اتخذ رب المشرق والمغرب ، وبالرفع خبر لمحذوف . العكبرى ٢:١٤٣-١٤٤ .

لمحات عن دراسة

التنازع

١ – لا بد من الارتباط بين العاملين ، إما بعطف أو عمل أولهما فى ثانيهما أو كون الثانى جواباً للأول .

٢ – لا يتقدم المتنازع على العاملين .

٣ – من شرط المتنازع فيه أن يكون قابلا لأن يحل محله الضمير ، فلا تنازع فى الحال ولا فى مجرور حتى ونحوه .

٤ – لا بد من صلاحية توجه العاملين إلى المعمول من جهة المعنى .

٥ – قد يختلف طلب العاملين للمعمول ، فيطلبه هذا فاعلا ، وذاك مفعولا وغير ذلك .

٦ – إعمال الثانى أكثر فى كلام العرب بالاستقراء . الرضى ١ : ٧٠ .

كل ما جاء من أساليب التنازع فى القرآن كان على إعمال الثانى ، ولو أعمل الأول لأضمر فى الثانى ما يطلبه . الرضى ١ : ٧٢ .

وقال أبو حيان : « إعمال الأول لم يرد فى القرآن لقلته » .
البحر ٤ : ٣٣٩، ٣ : ١٢٧

٧ – العاملان المتنازعان فعلان ، ووصفان ، ومصدران ، وثلاثة مصادر ، وفعل ومصدر ، وفعل ومصدران ، وفعل ووصف ، وفعل واسم فعل .

٨ – كان المتنازع فيه فاعلا ، ومفعولا به ، ومفعولا لأجله ، وظرفاً ، وجار ومجروراً .

دراسة

التنازع

١ – لا بد من ارتباط بين العاملين المتنازعين ، إما بعطف ، أو عمل الأول في الثاني كقوله تعالى : ﴿ **وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً** ﴾ ﴿ **وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً** ﴾ أو جوابية الشرط كقوله تعالى : ﴿ **آتونى أفرغ عليه قطراً** ﴾ ﴿ **تعالوا يستغفر لكم رسول الله** ﴾ أو جوابية السؤال كقوله تعالى : ﴿ **ويستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ .

البحر ٢:٢٩٦، المغنى : ٥٦٢–٥٦٣

٢ – لا يتقدم الاسم المتنازع فيه على العاملين ، ولهذا رد على من قال بالتنازع فى قوله تعالى : ﴿ **بالمؤمنين رءوف رحيم** ﴾ . البحر ٥:١١٩

٣ – من شرط المتنازع فيه أن يكون قابلا لأن يحل محله الضمير ، فلا تنازع فى الحال ، ولا فى مجرور حتى ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** ﴾ . البحر ٥:١١،٢٨٥ .

٤ – لا بد من صلاحية توجه العاملين إلى المعمول من جهة المعنى .

٥ – لا يلزم أن يستوى المتنازعان فى جهة التعدى مطلقا ، بل قد يختلف الطلب ، فيطلبه هذا على جهة الفاعلية ، وهذا على جهة المفعولية ، وذاك على جهة الظرف البحر ٧:١٣٠

ويتنازع اللازم والمتعدى ، نحو : قام وضربت زيداً ﴿ **تعالوا يستغفر لكم رسول الله** ﴾ . البحر ٥:٢٣٤ .

٦ – إعمال الثانى أكثر فى كلام العرب بالاستقراء . الرضى ١:٧٠ .

كل ما جاء من أساليب التنازع فى القرآن فإنما أعمل فيه الثانى وأهمل الأول ،

- على ما هو المختار عند البصريين ، ولو أعمل الأول لأضمر فى الثانى ما يطلبه عند الجميع .
الرضى ١:٧٢ .

وقال أبو حيان : « أعمل الثانى على الأفصح ، وعلى ما جاء فى القرآن »
البحر ٣:١٢٧، النهر : ١٢٧ .

« إعمال الأول لم يرد فى القرآن لقلته » . البحر ٤:٣٣٩ .

٧ – جاء العاملان المتنازعان فعلين فى كثير من المواضع فى القرآن .

٨ – جاء العاملان المتنازعان وصفين :

﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ [٤:١٦٥]

﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾ [٧:١٨٨]

﴿ وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون ﴾ [٢١:١٠٩]

٩ – جاء المتنازعان فعلا ووصفا :

﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ﴾ [٣:٣٩]

﴿ ولا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ﴾ [٣١:٣٣]

١٠ – جاء المتنازعان مصدرين :

﴿ ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾ [٢:٣٦]

﴿ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ﴾ [٥٠:٨]

١١ – جاءت العوامل المتنازعة ثلاثة مصادر :

﴿ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ [١٦:٨٩]

١٢ – المتنازع فعل ومصدر :

﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى ﴾ [١١:١٠٢]

﴿ سبحانه وتعالى عما يصفون ﴾ [٦:١٠٠]

﴿ وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ﴾ [٣٢:٢٣]

١٣ – المتنازع فعل ومصدران :

﴿ فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ [٥:١٤]

١٤ – المتنازع اسم فعل وفعل

﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ [١٩:٦٩]

١٥ – كان المتنازع فيه فاعلا . ومفعولا به ، ومفعولا لأجله ، وظرفاً وجاراً ومجروراً فى آيات كثيرة .

لا بد من الارتباط بين المتنازعين

١ – فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩:٢]

فى الكشاف ٣٠٨:١ : « فاعل ﴿ **تبين** ﴾ مضمر تقديره : فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه ، كما فى قولهم : ضربنى وضربت زيداً ، ويجوز : فلما تبين له ما أشكل عليه ، يعنى أمر إحياء الموتى » .

الظاهر أن ﴿ **تبين** ﴾ فعل لازم ، والفاعل مضمر يدل عليه المعنى ، وقدره الزمخشرى ...

وينبغى أن يحمل على أنه تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، وتفسير الإعراب : أن يقدر مضمر يعود على كيفية الإحياء التى استغربها بعد الموت .

وهذا ليس من باب الإعمال ، لأنهم نصوا على أن العاملين فى هذا الباب لا بد أن يشتركا ، وأدنى ذلك بحرف العطف ، حتى لا يكون الفصل معتبرا ، أو يكون العامل الثانى معمولا للأول ، وذلك نحو قولك : جاءنى يضحك زيد ، فجعل فى (جاءنى) ضمير ، أو فى (يضحك) حتى لا يكون هذا الفعل فاصلا .

ولا يرد على هذا جعلهم ﴿ **آتونى أفرغ عليه قطرا** ﴾ ولا ﴿ **هاؤم اقرءوا كتابيه** ﴾ ولا ﴿ **تعالوا يستغفر لكم رسول الله** ﴾ ولا ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ من الإعمال لأن هذه العوامل مشتركة بوجه ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك فى العطف ولا العمل .

فإذا كان على ما نصوا فليس العامل الثانى مشركا بينه وبين (تبين) الذى هو العامل الأول بحرف عطف ولا بغيره ، ولا هو معمول لتبين ، بل هو معمول لقال ، و (قال) جواب (لما) إن قلنا إنها حرف عطف وعامل فى (لما) إن قلنا إنها ظرف ، و (تبين) على هذا القول فى موضع خفض بالظرف ، ولم يذكر النحويون فى مثل هذا الباب : لو جاء قتلت زيدا ، ولا : لما جاء ضربت زيدا ، ولا : من جاء قتلت زيدا : ولا : إذا جاء ضربت خالدا ، ولذلك حكى النحويون أن العرب لا تقول أكرمت أهنت زيدا .

وقد ناقض الزمخشرى فى قوله فإنه قال : وفاعل (تبين) مضمر ، ثم قدره ...

والحذف ينافى الإضمار للفاعل ، وهذا عند البصريين إضمار لا حذف : ولا يجيز البصريون فى مثل هذا الباب حذف الفاعل أصلا ، فإن كان أراد بالإضمار الحذف فقد خرج إلى مذهب الكسائى . البحر ٢:٢٩٦ .

وفى المغنى : ٥٦٣: « ولهذه القاعدة أيضاً بطل قول بعضهم فى ﴿ **فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير** ﴾ إن فاعل ﴿ **تبين** ﴾ ضمير راجع إلى المصدر المفهوم من (أن) وصلتها ، بناء على أن ﴿ **تبين** ﴾ و ﴿ **أعلم** ﴾ قد تنازعاه ، كما فى ضربنى وضربت زيدا ، إذ لارتباط بين ﴿ **تبين** ﴾ و ﴿ **أعلم** ﴾ على أنه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه ، لضعف الإضمار قبل الذكر فى باب التنازع ، حتى إن الكوفيين لا يجيزونه البتة » .

لا يتقدم المتنازع فيه

٢ - حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٩:١٢٨]

يحتمل ﴿ **بالمؤمنين** ﴾ أن يتعلق بروءف ، وأن يتعلق برحيم ، فيكون من باب التنازع .

وفى جواز تقدم المتنازعين نظر ، فالأكثرون لا يذكرون فيه تقدمه عليهما وأجاز

بعض النحويين التقدم ، فتقول : زيداً ضربت وشتمت على التنازع . البحر ٥:١١٩ .

٢ – أَفَمِنْ هَذا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ . وأَنْتُمْ سَامِدُون . فاسْجُدُوا لله واعْبُدُوا [٥٣:٥٩-٦٢]

﴿ أفمن ﴾ : متعلق بتعجبون ، ولا يجيء فيه الإعمال ، لأن من شرط الإعمال تأخر المعمول عن العوامل ، وهو هنا متقدم ، وفيه خلاف بعيد ، وعليه تتخرج الآية الكريمة فإن كلا من ﴿ **تعجبون** ﴾ و ﴿ **تضحكون** ﴾ و ﴿ **ولا تبكون** ﴾ يطلب هذا الجار من حيث المعنى . الجمل ٤:٢٣٥ .

انظر التنازع فى أرأيتك بمعنى أخبرنى فى الجزء الأول من القسم الأول : ٥٤٠-٥٥٥ .

لا تنازع فى الحال

١ – أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [١٢:١٢]

﴿ **وإنا له لحافظون** ﴾ : جملة حالية ، والعامل الأمر أو الجواب ، ولا يكون ذلك من باب الإعمال ، لأن الحال لا تضمر ، والإعمال لا بد فيه من الإضمار إذا أعمل الأول . البحر ٥:٢٨٥ .

لا تنازع فى (حتى)

١ – وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ [٩:٦]

﴿ **حتى** ﴾ يصح أن تكون غاية ، أى إلى أن يسمع ، ويصح أن تكون للتعليل ، وهى متعلقة فى الحالين بأجره ، ولا يصح أن يكون من باب التنازع ، لكن من ذهب من النحويين إلى أن ﴿ **حتى** ﴾ تجر المضمر يجوز عنده أن يكون ذلك من باب التنازع ، وكون ﴿ **حتى** ﴾ لا تجر المضمر هو مذهب الجمهور .البحر ٥:١١

لا بد من صلاحية العاملين للعمل فى المتنازع فيه

١ – وهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ علَيْكِ رُطباً جَنِيًّا [١٩:٢٥]

أجاز المبرد فى قوله ﴿ **رطباً** ﴾ أن يكون منصوباً بقوله ﴿ **وهزى** ﴾ أى وهزى إليك بجدع النخلة رطباً تساقط عليك . فعلى هذا الذى أجازه تكون المسألة من باب الإعمال ، فيكون قد حذف معمول ﴿ **تساقط** ﴾ فمن قرأه بالياء من تحت تظاهر ، ومن قرأه بالتاء من فوق ، فإن كان الفعل متعدياً جاز أن يكون من باب الإعمال ، وإن كان لازماً فلا ، لاختلاف متعلق ﴿ **وهزى** ﴾ إذ ذاك والفعل واللازم . البحر ٦:١٨٥ .

وفى البحر ٧:١٣٠ : « ولا يلزم فى باب التنازع أن يستوى المتنازعان فى جهة التعدى مطلقا ، بل قد يختلف الطلب ، فيطلبه هذا على جهة الفاعلية وهذا على جهة المفعولية ، وهذا على جهة الظرف » .

انظر التنازع فى أرأيتك بمعنى أخبرنى فى القسم الأول ، الجزء الأول : ٤٥٠–٥١٥ .

لم يجىء فى القرآن إعمال الأول

١ – وَلا يَحسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ[٣:١٨٠]

فى النهر ٣:١٢٧: « قرىء ﴿ **ولا تحسبن** ﴾ بالتاء ، فيكون الذين أول المفعولين ، وهو على حذف مضاف ، أى بخل الذين . وقرىء بالياء ، والفعل مسند إلى ضمير أحد ، فيكون الذين هو المفعول الأول على ذلك التقدير ، وإن كان ﴿ **الذين** ﴾ هو الفاعل ، فيكون المفعول الأول محذوفاً تقديره : بخلهم ، وحذف لدلالة ﴿ **يبخلون** ﴾ عليه ، وحذفه عزيز جداً عند الجمهور ، فلذلك كان الأولى تخريج هذه القراءة على قراءة التاء من كون الذين هو المفعول الأول على حذف مضاف ، و ﴿ **هو** ﴾ فصل ، و ﴿ **خيراً** ﴾ المفعول الثانى .

ويظهر لى تخريج غريب فى الآية تقتضيه قواعد العربية ، وهو أن تكون المسألة من باب الإعمال إذا جعلنا الفعل مسنداً للذين ، وذلك أن يحسبن يطلب مفعولين ، ويبخلون يطلب مفعولا بحرف الجر ، فقوله ، ﴿ ما آتاهم ﴾ يطلبه ﴿ يحسبن ﴾ على أن يكون المفعول الأول ، ويكون ﴿ هو ﴾ فصلا ﴿ وخيراً ﴾ المفعول الثانى ويطلبه ﴿ يبخلون ﴾ بتوسط حرف الجر ، فأعمل الثانى على الافصح فى لسان العرب ، وعلى ما جاء فى القرآن ، وهو يبخلون ، فعدى بحرف الجر ، وأخذ معموله ، وحذف معمول ﴿ يحسبن ﴾ الأول ، وبقى معموله الثانى ، لأنه لم يتنازع فيه ، إنما جاء التنازع بالنسبة إلى المفعول الأول ، وساغ حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين فى مسألة سيبويه : متى رأيت أو قلت : زيد منطلق » .البحر : ١٢٧-١٢٨

٢ - لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ [٣:١٨١]

فى العكبرى ١:٩٠ : « العامل فى موضع ﴿ إن ﴾ وما عملت فيه قالوا ، وهى المحكية به ، ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف ، لأنه مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين فى إعمال الأول ، وهو أصل ضعيف ، ويزداد هنا ضعفاً لأن الثانى فعل والأول مصدر ، وإعمال الفعل أقوى » . البحر ٣:١٣١ .

٣ - وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ[٧:٨٦]

فى الكشاف ٢:١٢٨: « فإن قلت : إلام يرجع الضمير فى ﴿ آمن به ﴾ قلت : إلى كل صراط ، تقديره : توعدون من آمن به وتصدون عنه ، فوضع الظاهر الذى هو سبيل الله موضع الضمير ، زيادة فى تقبيح أمرهم ، ودلالة على عظم ما يصدون عنه » .

﴿ من آمن به ﴾ : مفعول ﴿ تصدون ﴾ على إعمال الثانى ، ومفعول ﴿ توعدون ﴾ ضمير محذوف ، والضمير فى ﴿ به ﴾ الظاهر أنه عائد على سبيل الله ، وذكره لأن السبيل يذكر ويؤنث ، وقيل : عائد على الله . وقال الزمخشرى ...

وهذا تعسف فى الإعراب لا يليق بأن يحمل القرآن عليه ، لما فيه من التقديم والتأخير ، ووضع الظاهر موضع المضمر من غير حاجة إلى ذلك ، وعود الضمير

إلى أبعد مذكور مع إمكان عوده إلى أقرب مذكور ، وجعل ﴿ **من آمن** ﴾ منصوباً بتوعدون ، فيصير من إعمال الأول وهو قليل ، وقد قال النحاة إنه لم يرد فى القرآن لقلته ، ولو كان من إعمال الأول لوجب ذكر الضمير فى الفعل الثانى ، وكان يكون التركيب (وتصدونه أو وتصدونهم) إذ هذا الضمير لا يجوز حذفه على قول الأكثرين ، إلا ضرورة على قول بعض النحويين : يحذف فى قليل من الكلام ، ويدل على أن من آمن منصوب بتصدون الآية الأخرى وهى قوله : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن** ﴾ فكان جذيراً بالمنع لما فى ذلك من التعقيد البعيد عن الفصاحة وأجاز ابن عطية أن يعود على شعيب ، وهذا بعيد ، لأن القائل ﴿ **ولا تقعدوا** ﴾ هو شعيب ، فكان يكون التركيب : من آمن بى ، ولا يسوغ أن يكون التفاتا . البحر ٤:٣٣٩، العكبرى ١:١٥٦ .

٣ – وَأَنا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحَى [٢٠:١٣]

﴿ **لما يوحى** ﴾ متعلق باستمع أو باخترتك . الكشاف ٣:٥٥ .

لا يجوز التعلق باخترتك لأنه من باب الإعمال ، فيجيب أو يختار إعادة الضمير مع الثانى ، فكان يكون : فاستمع له لما يوحى ، فدل على أنه من إعمال الثانى . البحر ٦:٢٣١ .

٤ – فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذا [٣٢:١٤]

مفعول (ذقوا) محذوف ، أى العذاب ، ويجوز أن يكون (لقاء) هو المفعول على رأى الكوفيين فى إعمال الأول ويجوز أن يكون المفعول هذا ، أى العذاب . العكبرى ٢:٩٨ .

٥ – وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُم رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ [٦٣:٥]

﴿ **رسول الله** ﴾ يطلبه عاملان :

أحدهما : يستغفر .

والآخر : تعالوا .

فأعمل الثانى على المختار عند أهل البصرة ، ولو أعمل الأول لكان التركيب :

تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ٨:٢٧٣، العكبرى ٢:١٣٨، الجمل ٤:٣٤٠ .

وفى الأشباه والنظائر ٤:١٠٨ : « قال ابن النحاس : لا أعلم أن فى التنزيل العظيم ما هو صريح فى إعمال الثانى إلا قوله سبحانه : ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله** ﴾ ولو أعمل الأول لقيل : تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله .

أما باقى الآى فلا صراحة فيها ، وقولهم : لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى لا ملزم، لأن الإضمار غير واجب ، وقد ذكرنا أمثلته ، وإذا لم يجب لم يكن معنا قاطع .

وأقول ما قاله مسلم إلا أن مشايخنا فى هذا العلم ذكروا أن الإضمار ، وإن لم يجب لأنه فضله ، لكن يلزم إجماع القراء السبعة على غير الأفصح » .

المتنازعان فعلان

١ - كُلُوا واشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ الله [٢:٦٠]

أعمل الثانى . البحر ١:٢٣٠ .

٢ - وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ والإبْكارِ [٣:٤١]

يتعلق ﴿ **بالعشى** ﴾ يسبح ، ويكون على إعمال الثانى ، وهو الأولى . ويحتمل ألا يكون من باب الإعمال ويكون الذكر غير مقيد بهذين الزمانين .

البحر ٢:٤٥٣-٤٥٤ .

٣ - وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خافُوا عليهم فَلْيَتَّقُوا اللهَ[٤:٩]

مفعول ﴿ **وليخش** ﴾ محذوف ، ويحتمل أن يكون اسم الجلالة ، ويحتمل أن يكون هذا الحذف على طريق الإعمال ، أعمل ﴿ **فليتقوا** ﴾ وحذف معمول الأول ، إذ هو منصوب يجوز أن يحذف اقتصاراً ، فكان حذفه اختصاراً ، أجوز ، ويصير نحو قولك : أكرمت فبررتِ زيداً . البحر ٣:١٧٧ .

٤ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُم وَيَهدِيَكُمْ سُنَنَ الذِينَ مِن قَبْلِكُمْ [٤:٢٦]

يجوز عندى أن يكون من باب الإعمال ، فيكون مفعول ﴿ ليبين ﴾ ضميراً محذوفاً يفسره مفعول ﴿ ويهديكم ﴾ ، نحو ضربت وأهنت زيداً ، التقدير : يبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم البحر ٣:٢٢٥، العكبرى ١:٩٩

٥ وحاجَّهُ قَوْمُه قال أَتُحاجُّونّى فى الله [٦:٨٠]

﴿ فى الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ أتحاجونى ﴾ لا بقوله ﴿ وحاجة ﴾ والمسألة من باب الإعمال ، أعمل الثانى ولو كان متعلقاً بالأول لأضمر فى الثانى ، ونظيره قوله . ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴾ .

البحر ٤:١٦٩

٦ لقدْ تَقطّعَ بيْنكُمْ وضَلَّ عَنْكم ما كُنْتُمْ تَزْعُمُون [٦:٩٤]

الذى يظهر لى أن المسألة من باب التنازع تسلط على ﴿ ما كنتم تزعمون ﴾ تقطع ، وضل ، فأعمل الثانى ، وهو ﴿ ضل ﴾ وأضمر فى تقطع ضمير ﴿ ما ﴾ وهم الأصنام ، فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون ، وضلوا عنكم ، كما قال تعالى : ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ أى لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون أنهم شركاء فعبدتموهم وهذا إعراب سهل لم يتنبه له أحد .
البحر ٤:١٨٣

ويحتمل أن يكون الفاعل ضميرا يعود إلى ﴿ ما كنتم تزعمون ﴾ على أن الفعلين تنازعاه . المغنى . ٥٧٠ .

٧ - قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ماحَرَّمَ رَبُّكُمْ عليكُمْ [٦:١٥١]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بحرم . لا بأتل ، فهو من إعمال الثانى ، وقال ابن الشجرى : إن علقته بأتل فهو جيد ، لأنه أسبق ، وهو اختيار الكوفيين .
البحر ٤:٢٤٩

وفى المغنى ٢٧٧ « ويجوز أن يعلق ﴿ عليكم ﴾ بأتل ، ومن رجح إعمال أول

المتنازعين ، وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بجرم » .

٨ – فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ [٧٣:٧]

﴿ **في أرض الله** ﴾ الظاهر تعلقه بتأكل ، وقيل : يجوز تعلقه بذروها ، فتكون المسألة من باب التنازع وأعمل الثانى ، ولو أعمل لأول لأضمر فى الثانى : تأكل فيها . الجمل ٦٥٦:٢ .

٩ – وأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [١٤٥:٧]

﴿ **بأحسنها** ﴾ متعلق بالثانى ، فهو من إعمال الثانى . البحر ٣٨٨:٤ .

ويحتمل أن تكون الياء زائدة ، كقوله : لا يقرأن بالسور ، والوجه الأول أحسن .

١٠ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتُنَا قالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هذا [٣١:٨]

تنازع ﴿ **سمعنا** ﴾ و ﴿ **ولقنا** ﴾ فى مثل هذا . الجمل ٢٣٨:٢ .

ليس هنا إرتباط بين العاملين ، وقد قال أبو حيان فى البحر ٢٩٦:٢ : « لم يذكر النحويون فى مثل هذا الباب ، لو جاء قتلت زيداً ، ولا : لما جاء ضربت زيداً ، ولا : متى جاء قتلت زيداً ، لا : إذا جاء ضربت خالداً ، ولذلك حكى النحويون أن العرب لا تقول : أكرمت أهنت زيداً » .

١١ – يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ [٣٧:٩]

﴿ **ليواطئوا** ﴾ متعلقة بقوله ﴿ **ويحرمونه** ﴾ وذلك على طريق الإعمال ، ومن قال إنه متعلق بيحلونه ويحرمونه معاً فإنه يريد من حيث المعنى ، لا من حيث الإعراب . البحر ٤٠:٥ .

١٢ – ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ [١٢٧:٩]

﴿ **بأنهم قوم** ﴾ : يحتمل أن يكون متعلقا بانصرفوا ، أو صرف ، فيكون من باب الإعمال ، أى بسبب انصرافهم ، أو صرف الله قلوبهم بسبب أنهم لا يتدبرون القرآن ، وما احتوى عليه مما يوجب إيمانهم . البحر ١١٧:٥ .

هذا التعلق من جهة المعنى أما العمل فهو للفعل الثانى وإلا لأضمر فى الثانى ضميراً ، وقد صرح أبو حيان بذلك فى مواضع .

١٣ - كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ . أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ [١١:١-٢]

﴿ **من لدن** ﴾ صفة ثانية ، أو خبر بعد خبر ، وأن يكون صلة لأحكمت وفصلت ، أى من عنده إحكامها وتفصيلها . الكشاف ٢:٣٧٧ .

لا يريد ﴿ **من لدن** ﴾ متعلق بالفعلين معاً من حيث صناعة الإعراب ، بل يريد أن ذلك من باب الإعمال ، فهى متعلقة بهما من حيث المعنى .
البحر ٥:٢٠٠ .

﴿ **ان لا تعبدوا** ﴾ يحتمل أن يكون من التنازع أيضاً .
الجمل ٢:٢٧٣ .

١٤ - قالَ إِنِّى أُشْهِدُ اللهَ واشْهَدُوا أَنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١١:٥٤]

﴿ **أنى برىء** ﴾ : تنازع فيه ﴿ **أشهد** ﴾ ﴿ **واشهدوا** ﴾ وقد يتنازع المختلفان فى التعدى الاسم الذى يكون صالحاً لأن يعملا فيه ، تقول : أعطيت زيداً ووهبت عمراً ديناراً ، كما يتنازع اللازم والمتعدى ، نحو : قام وضربت زيداً .
البحر ٥:٢٣٤، الجمل ٢:٣٩٩، الإعراب المنسوب للزجاج : ٤٥٥ .

١٥ - يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيامةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ [١١:٩٨]

يحتمل أن تكون النار تصيبه على إعمال الثانى لأنه تنازعه ﴿ **يقدم** ﴾ و ﴿ **فأوردهم** ﴾ فأعمل الثانى وحذف معمول الأول .
البحر ٥:٢٥٩، الجمل ٢:٤١٤ .

١٦ - نَحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذا القُرْآنَ [١٢:٣]

﴿ **بما أوحينا** ﴾ ﴿ **ما** ﴾ مصدرية ، وإذا كان القصص مصدراً ، فمفعول ﴿ **نقص** ﴾ من حيث المعنى ﴿ **هذا القرآن** ﴾ إلا أنه من باب الإعمال ، إذ تنازعه

﴿ **نقص** ﴾ و ﴿ **أوحينا** ﴾ فأعمل الثانى على الأكثر .
البحر ٥:٢٧٩، الكشاف ٢:٤٤٠، الجمل ٢:٤٢٦ .

١٧ – شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٦:١٢١]

﴿ **إلى صراط** ﴾ تنازعه اجتباه وهداه . الجمل ٢:٥٩٦

١٨ – وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ فاسْأَلْ بَنى إِسْرائِيلَ إِذْ جاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ [١٧:١٠١]

على قراءة ﴿ **فسأل** ﴾ ماضياً يكون المفعول الأول لسأل محذوفاً ، والثانى هو بنى إسرائيل .

وجاز أن يكون من باب الإعمال لأنه توارد على فرعون سأل ، فقال ، فأعمل الثانى على ما هو أرجح . البحر ٦:٨٥–٨٦ .

١٩ – يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [٣٣:٤١–٤٢]

﴿ **بكرة وأصيلا** ﴾ : يقتضيهما اذكروا وسبحوا ، والنصب بالثانى على طريق الإعمال . البحر ٧:٢٣٧ .

٢٠ – لَا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجهَروا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحبَطَ أَعْمَالُكُمْ [٤٩:٢]

﴿ **أن تحبط** ﴾ مفعول لأجله ، والعامل فيه ﴿ **ولا تجهروا** ﴾ على اختيار البصريين ، ﴿ **ولا ترفعوا** ﴾ على اختيار الكوفيين . البحر ٨:١٠٦ .

٢١ – وَأَنَّهم ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَن لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً [٧٢:٧]

﴿ **أن لن يبعث** ﴾ يطلبه ظنوا وظننتم ، هو من إعمال الثانى للحذف من الأول . البحر ٨:٣٤٨، الجمل ٤:٤١٠ .

٢٢ – عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمَى [٨٠:١–٢]

﴿ أن جاءه ﴾ مفعول من أجله ، أى لأن جاءه ، ويتعلق بتولى على مختار البصريين فى الإعمال ، وبعبس على مختار أهل الكوفة .

البحر ٨:٤٢٧، الجمل ٤:٤٧٨ .

٢٣ – آتونِى أُفرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [٩٦:١٨]

دليل للبصرة على إعمال الثانى ، ولو أعمل الأول لأضمر فى الثانى عند الجميع .

الرضى ١:٧٢ .

وقال الرضى أيضاً : « إعمال الثانى أكثر فى كلامهم بالاستقراء » ١:٧٠ .

البحر ٦:١٦٥ .

الارتباط بين العاملين هو جوابية الشرط . المغنى : ٥٦٢ .

٢٤ – يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفتِيكُمْ فِى الكَلالَةِ [٤:١٧٦]

الارتباط بين العاملين جوابية السؤال . المغنى :٥٦٢ .

٢٥ – وَيُرسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشاءُ [١٣:١٣]

﴿ من ﴾ مفعول يصيب ، وهو من باب الإعمال أعمل فيه الثانى ، ولو أعمل الأول لكان التركيب : ويرسل الصواعق فيصيب بها ، ولكن جاء على الكثير من لسان العرب المختار عند البصريين ، وهو إعمال الثانى .

البحر ٥:٣٧٥ .

٢٦ – وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطاً [٧٢:٤]

الارتباط بين العاملين : عمل أولهما فى ثانيهما . المغنى :٥٦٢

المتنازعان وصفان

١ – رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ[٤:١٦٥]

﴿ لئلا ﴾ متعلقة بمنذرين على طريقة الإعمال ، وجوزوا أن يتعلق بمقدر أى أرسلناهم بالبشارة والنذارة لئلا يكون .

البحر ٣:٣٩٩، الجمل ١:٤٤٨، العكبرى ١:١١٤ .

٢ - إِنْ أَنا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون [١٨٨:٧]

﴿ **لقوم** ﴾ يتعلق ببشير عند البصريين ، وبالأول عند الكوفيين ، ويجوز أن يكون متعلق النذارة محذوفاً ، ودل عليه مقابلة .

الجمل ٢:٢١٤، العكبرى ١:١٦١

٣ - وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ [١٠٩:٢١]

﴿ **ما توعدون** ﴾ مرفوع ببعيد عند البصريين . العكبرى ٢:٧٣، الجمل ٣:١٥٠

المتنازع فعل ووصف

١ - فنادَتْهُ الملائكةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ [٣٩:٣]

﴿ **فى المحراب** ﴾ متعلق بيصلى ، ويجوز أن يتعلق بقائم إن كان ﴿ **يصلى** ﴾ حالا من ضمير قائم . الجمل ١:٢٦٧

٢ - وَاخْشَوا يوماً لا يَجْزِى والدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً [٣٣:٣١]

﴿ **شيئاً** ﴾ منصوب بجاز ، وهو من باب الإعمال ، لأنه يطلبه ﴿ **لا يجزى** ﴾ و ﴿ **جاز** ﴾ فأعمل الثانى لأنه المختار . البحر ٧:١٩٤، الجمل ٣:٤٠٨

المتنازعان مصدران

١ - ولكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ [٣٦:٢]

أعمل الثانى . البحر ١:١٦٤ .

٢ - وَعَلى المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنَّ وَكِسوَتُهُنَّ بِالمَعرُوفِ [٢٣٣:٢]

﴿ **بالمعروف** ﴾ يتعلق برزقهن أو كسوتهن على الإعمال ، إما للأول وإما للثانى ، إن كانا مصدرين ، وإن عنى بهما المرزوق فلا بد من حذف مضاف ، التقدير إيصال

أو دفع ، أو ما أشبه ذلك مما يصح به المعنى ، ويكون ﴿ **بالمعروف** ﴾ فى موضع الحال منهما ، فيتعلق بمحذوف ، وقيل العامل فيه معنى الاستقرار فى ﴿ **على** ﴾ .
البحر ٢:٢١٤، العكبرى ١:٥٥ .

٣ - وَلكِنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالِمِينَ [١٠:٣٧]

قال الزمخشرى ٢:٣٤٧: « إن قلت : بم اتصل قوله : ﴿ **لا ريب فيه من رب العالمين** ﴾ ؟ قلت : هو داخل فى حيز الاستدراك ، كأنه قال : ولكنه كان تصديقاً من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب فى ذلك ، فيكون ﴿ **من رب العالمين** ﴾ متعلقاً بتصديق وتفصيل ، ويكون ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ اعتراضاً ، كما تقول : زيد لا شك فيه كريم » .

قوله : (متعلقاً بتصديق وتفصيل) إنما يعنى من جهة المعنى ، وأما من جهة الإعراب فلا يكون إلا متعلقاً بأحدهما ، ويكون من باب الإعمال .
البحر ٥:١٥٧، العكبرى ٢:١٥ .

٤ - فَشهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللهِ [٢٤:٦]

حفص وحمزة والكسائى وخلف برفع ﴿ **أربع** ﴾ الباقون بنصبهما على المصدر . الإتحاف : ٣٢٢ .

﴿ **أربع** ﴾ بالنصب على المصدر ، وشهادة خبر لمحذوف ، أى الواجب ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أى فعلية و ﴿ **بالله** ﴾ من صلة شهادات ، ويجوز أن يكون من صلة ﴿ **فشهادة** ﴾ قاله ابن عطية ، وفرع الحوفى ذلك على الإعمال فعلى رأى البصريين واختيارهم يتعلق بشهادات ، وعلى اختيار الكوفيين يتعلق بقوله ﴿ **فشهادة** ﴾ ، ويرفع ﴿ **أربع** ﴾ خبر للمبتدأ ، و ﴿ **بالله** ﴾ من صلة شهادات على هذه القراءة ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله ﴿ **فشهادة** ﴾ للفصل : بين المصدر ومعموله . البحر ٦:٤٣٤، العكبرى ٢:٨١ .

٥ - تبصرة وذكرى لكل عبد منيب [٥٠:٨]

﴿ **لكل عبد** ﴾ متعلق بكل من المصدرين . الجمل ٤:١٨٥ .

٦ – هدى وبشرى للمؤمنين [٢:٩٧، ٢٧:٢]

٧ – هدى وموعظة للمتقين [٣:١٣٨، ٥:٤٦]

٨ – نوراً وهدى للناس [٦:٩١]

٩ – هدى ورحمة لقوم يؤمنون [٧:٥٢ – ٢٠٣]

١٠ – هدى ورحمة للمؤمنين [١٠:٥٧، ٢٧:٧٧]

١١ – هدى ورحمة لقوم يؤمنون [١٢:١١١، ١٦:٦٤]

١٢ – هدى وبشرى للمسلمين [١٦:١٠٢]

١٣ – هدى ورحمة للمحسنين [٣١:٣]

١٤ – هدى وذكرى لأولى الألباب [٤٠:٥٤]

١٥ – وهدى ورحمة لقوم يوقنون [٤٥:٢٠]

المتنازع ثلاثة مصادر

١ – وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمةً وَبُشْرَى لِلْمُسلِمينَ [١٦:٨٩]

﴿ **للمسلمين** ﴾ متعلق ببشرى ، ومن حيث المعنى متعلق بهدى ورحمة . البحر ٥:٥٢٨، الجمل ٢:٥٨٥ .

المتنازع فعل ومصدر

١ – لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ [٣:١٨١]

﴿ **إن الله فقير** ﴾ محكى بقالوا ، وأجاز أبو البقاء أن يكون محكياً بالمصدر فيكون من باب الإعمال . قال : وإعمال الأول أصل ضعيف ، ويزداد ضعفاً لأن الأول

مصدر والثانى فعل ، وإعمال الفعل أقوى .

البحر ١٣١:٣ ، العكبرى ٨٩:١ .

٢ – وَكذلك أَخْذُ رَبِّك إذا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظالِمةٌ [١٠٢:١١]

القرى : معمول لأخذ على الإعمال ، إذ تنازعه المصدر ، وهو أخذ ربك وأخذ فأعمل الثانى . البحر ٢٦١:٥، الجمل ٤١٥:٢ .

٣ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالى عَمَّا يُشْرِكُونَ [١:١٦، ١٨:١٠، ٤٠:٣٠]

﴿ عما يشركون ﴾ تنازع فيه العاملان قبله . البحر ٥٤٩:٢ .

٤ – والله خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً [٧٠:١٦]

انتصب ﴿ شيئاً ﴾ إما بالمصدر على مذهب البصريين فى اختيار إعماله ، أو بيعلم على مذهب الكوفيين فى اختيار إعمال ما سبق .

البحر ٥١٤:٥، العكبرى ٤٤:٢ .

٥ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً [٤٣:١٧]

يصح لسبحان أن يتعلق به (عن) كما فى قوله ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** ﴾ فهو من باب الإعمال . البحر ٤٠:٦ .

٦ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ [١٠٠:٦]

٧ – وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِى إِسْرَائِيلَ [٢٣:٣٣]

﴿ **لبنى** ﴾ متعلق بهدى ، أو بجعلناه . الجمل ٦٠٥:٢ .

٨ – وَيَدْرَؤُا عَنْها العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شهاداتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكاذِبِينَ[٨:٢٤]

﴿ **بالله** ﴾ يتعلق بشهادات أو بأن تشهد . العكبرى ٨١:٢ .

المتنازع فعل ومصدران

١ – فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ [١٤:٥]

﴿ **إلى يوم القيامة** ﴾ يتعلق بأغرينا أو بالعداوة أو بالبغضاء .
العكبرى ١١٨:١ .

المتنازع اسم فعل وفعل

١ – هاؤُمُ اقْرءُوا كِتَابِيه [١٩:٦٩]

﴿ **هاؤم** ﴾ إن كان مدلولها خذ ، فهى متسلطة على ﴿ **كتابيه** ﴾ بغير واسطة ، وإن كان مدلولها تعالوا ، فهى متعدية إليه بواسطة ﴿ إلى ﴾ كتابيه : يطلبه هاؤم ، اقرءوا فالبصريون يعملون اقرءوا ، والكوفيون يعملون هاؤم وفى ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والفعل .

البحر ٣٢٥:٨، العكبرى ١٤١:٢، شرح الكافية للرضى ٧٢:١

المتنازع فيه الفاعل

١ – لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون البحر ١٨٣:٤ .

٢ – وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون العكبرى ٧٣:٢ .

المتنازع فيه مفعول به

١ – وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله
البحر ١٧٧:٣ .

٢ – يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم البحر ٢٢٥:٣ .

٣ – وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا .الجمل ٢:٢٣٨ .

٤ – يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار . البحر ٥:٢٥٩ .

٥ – وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى . البحر ٥:٢٦١ .

٦ – ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء [١٣:١٣]
البحر ٥:٣٧٥ .

٧ – ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً . البحر ٥:٥١٤

٨ – آتونى أفرغ عليه قطراً . البحر ٦:١٦٥ .

٩ – وهُزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً . البحر ٦:١٨٥ .

١٠ – واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً
البحر ٧:١٩٤ .

١١ – فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا . العكبرى ٢:٩٨ .

١٢ – هاؤم اقرءوا كتابيه . البحر ٨:٣٢٥ .

١٣ – وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحد . البحر ٨:٣٤٨ .

١٤ – لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير . البحر ٣:١٣١ .

الأول يطلبه مفعولا ، والثانى يطلبه فاعلا

وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم .
البحر ٨:٢٧٣ .

المتنازع فيه ظرف

١ – اذكروا الله ذكرا كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا .
البحر ٧:٢٣٧ .

المتنازع فيه مفعول لأجله

١ – لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم . البحر ٨:١٠٦ .

٢ – عبس وتولى أن جاءه الأعمى . البحر ٨:٤٢٧ .

المتنازع فيه جار ومجرور

١ – ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين . البحر ١:١٦٤ .

٢ – كلوا واشربوا من رزق الله . البحر ١:٢٣٠ .

٣ – وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف . البحر ٢:٢١٤ .

٤ – واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار . البحر ٢:٤٥٣–٤٥٤ .

٥ – وهو قائم يصلى فى المحراب . الجمل ١:٢٦٧ .

٦ – رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . البحر ٣:٣٩٩ .

٧ – فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة . العكبرى ١:١١٨ .

٨ – وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله . البحر ٤:١٦٩ .

٩ – قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم . البحر ٤:٢٤٩ .

١٠ – فذروها تأكل فى أرض الله . الجمل ٢:١٥٦ .

١١ – وأمر قومك يأخذوا بأحسنها . البحر ٤:٣٨٨ .

١٢ – إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون . العكبرى ١:١٦١ .

١٣ – يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله . البحر ٥:٤٠ .

١٤ – ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون . البحر ٥:١١٧ .

١٥ – ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين البحر ٥:١٥٧ .

١٦ – كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . البحر ٥:٢٠٠ .

١٧ – نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك . البحر ٥:٢٧٩ .

١٨ – سبحانه وتعالى عما يشركون . الجمل ٢:٥٤٩ .

١٩ – وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . البحر ٥:٥٢٨ .

٢٠ – اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم . الجمل ٢:٥٩٦ .

٢١ – سبحانه وتعالى عما يقولون . البحر ٦:٤٠ .

٢٢ – وجعلناه هدى لبنى إسرائيل . الجمل ٢:٦٠٥ .

٢٣ – فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله . البحر ٦:٤٣٤ .

٢٤ – وَيدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله . العكبرى ٢:٨١ .

٢٥ – تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . الجمل ٤:١٨٥ .

لمحات عن دراسة

المفعول المطلق

١ – الناصب للمفعول المطلق هو الفعل ، وهذا هو الكثير فى القرآن وكلام العرب .

أو المصدر كقوله تعالى :

﴿ فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً ﴾ [٦٣:١٧]

أو الوصف كقوله تعالى :

﴿ والصافات صفاً ، والزاجرات زجراً ﴾ [٣٧:١-٢]

﴿ والذاريات ذروا ﴾ [٥١:١]

﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ [٧٧:٢]

﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ [٧٧:٤]

٢ – أنواع المفعول المطلق الثلاثة : مؤكد ، ومبين للنوع ، ودال على العدد ذكرت كثيراً فى القرآن وأفردت حديثاً لكل نوع .

٣ – ناب عن المصدر لفظ (كل) فى قوله تعالى :

﴿ ولا تميلوا كل الميل ﴾ [٤:١٢٩]

﴿ وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴾ [٦:٧٠]

﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ [١٧:٢٩]

والضمير فى قوله تعالى :

﴿ فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ [٥:١١٥]

والعدد :

﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ [٢٤:٤]

وأى الاستفهامية : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ [٢٦:٢٢٧]
و (ما) الاستفهامية فى قراءة ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ﴾
[١٠:٦٠]

﴿ ظن ﴾ بفتح النون ، المعنى : أى ظن الذين يفترون على الله الكذب
البحر ٥:١٧٣ .

وقامت الصفات كثيراً مقام المصدر .

٤ – يطرد جعل المصدر بدلا من فعله فى الطلب كثيراً وجاء فى الخبر قليلا
﴿ معاذ الله ﴾ ١٢:٧٩ .

٥ – المصدر إذا كان بدلا من فعله كان حذف الفعل واجباً ، وكذلك إذا كان
المصدر تفصيلا لعاقبة ما قبله كقوله تعالى :

﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق
فإما منا بعد وإما فداء ﴾
[٤٧:٤]

قدر الفعل سيبويه : فإما تمنون منا وإما تفادون فداء الكتاب ١:١٦٨

٦ – هنيئا مريئا : قيل فيه :

١ – اسم فاعل من هنؤ كظريف من ظرف ، أو صيغة مبالغة كعليم ورحيم .

حال وقعت بدلا من الفعل ، وصارت عوضا منه ، يدل على كونه بدلا من
الفعل أمران :

(أ) تعاقبهما على الموضع الواحد ، فلا يجتمعان معا .

(ب) أجرى بلفظ الإفراد على الجمع فى قوله تعالى : ﴿ فكلوه هنيئاً ﴾ ولم
يقل : هنيئين .

٢ – اسم فاعل وضع موضع المصدر قاله المبرد فى المقتضب وأبو العلاء المعرى
والرضى ١:١٠٦ .

٣ – وصف لمصدر محذوف قاله الزمخشرى فى الكشاف : ١:٤٧١، أى أكلا

هنيئاً ، وانظر الأمالى الشجرية ١:١٦٢، والمخصص ١٢:١٩١ .

٧ – ويل ونحوه : إن أضيف وجب النصب ، ويله ، ويحه ، وإن لم يضف جاز النصب والرفع ويل لزيد وويلا له .

جاء المفرد مرفوعاً فى القرآن فى جميع مواضعه السبعة والعشرين .

المقتضب ٣:٢٢٠، سيبويه ١:١٦٠، ١٦٦ .

٨ – سبحانك : اسم مصدر وضع موضع المصدر ، أضيف للمفعول ، وقيل للفاعل ، لأن المعنى : تنزهت ، وهو علم على التسبيح ، ومن المصادر التى لا تتصرف كمعاذ الله .

٩ – مصادر على غير المصدر ، وبعبارة أخرى أسماء المصادر ، قامت مقام المصادر فى قوله تعالى :

ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا [٤:٦٠]

فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً [٤:١٢٨]

وأقرضتم الله قرضاً حسناً [٥:١٢]

سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً [١٧:٤٣]

ثم الله ينشىء النشأة الآخرة [٢٩:٢٠]

والله أنبتكم من الأرض نباتاً [٧١:١٧]

وتبتل إليه تبتيلا [٧٣:٨]

وهل الناصب الفعل المذكور أو الفعل المحذوف ؟

١٠ – كما : أكثر المعربين يجعل الكاف نعتاً لمصدر محذوف ، ومذهب سيبويه أنها منصوبة على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل السابق .

(ب) اقتصر فى إعرابها على النعت للمصدر المحذوف فى مواضع كثيرة .

(جـ) جعلت نعتاً لآية فى قوله تعالى : ﴿ **فليأتنا بآية كما أرسل الأولون** ﴾ [٢١:٥]

(د) جوزوا أن تكون مفعولا به فى بعض الآيات .

١١ – مثل هذه الأعاريب وقع لكاف الجر .

١٢ – كذلك : الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال .

(ب) الكاف نعت لمصدر محذوف أو خبر مبتدأ محذوف قالوابذلك فى بعض الآيات .

(جـ) الاقتصار على النعت للمصدر المحذوف جاء فى مواضع كثيرة جداً .

(د) اجتمعت (كذلك) و (مثل) فى بعض الآيات فأعربوا (مثل) بدلا .

(هـ) الإعراب فى كلام النحويين كان للكاف وحدها ، فقد جعلوها اسما .

وقال أبو حيان فى البحر ٢٩٠:٢: « مجيء الكاف اسما مبتدأة وفاعلة ومجرورة ثابت فى لسان العرب ، وتأويلها بعيد ... والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن » .

١٣ – من إضافة الصفة إلى الموصوف قوله تعالى :

﴿ وجاهدوا فى الله حق جهاده ﴾ [٧٨:٢٢]

﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ [١٠٢:٣]

١٤ – فى مواضع كثيرة احتمل اللفظ أن يكون مفعولا مطلقا ومفعولا به .

١٥ – كذلك احتمل لفظ (شيئاً) أن يكون مفعولا به ومفعولا مطلقاً فى مواضع كثيرة .

١٦ – فى المصادر النكرات احتمل كثير منها أن يكون مفعولا مطلقا وحالا ، وجاء فى المعرفة فى قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ .

١٧ – واحتمل بعضها أن يكون مفعولا مطلقا ومفعولا لأجله واحتمل الثلاثة أيضاً .

١٨ – جمع المصدر المؤكد فى قوله تعالى : ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ [١٠:٣٣] .

لما اختلفت متعلقاته ، أنشد أبو عمرو فى كتاب (الألحان) :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

البحر ٢١٦:٧ .

١٩ – جاء الاستثناء المفرغ فى المصدر المؤكد فى قوله تعالى :

﴿ إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ﴾ [٣٢:٤٥]

فأولوه على حذف الوصف ، حتى يصير المصدر مختصا ، لا مؤكدا ، تقديره : إلا ظناً ضعيفاً . البحر ٨:٥١ .

٢٠ – المصدر المؤكد لمضمون الجملة عامله محذوف وجوبا تدل عليه الجملة السابقة :

صبغة الله [١٣٨:٢] صنع الله [٨٨:٢٧]

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق [٣٤:١٩]

كتاب الله عليكم [٢٤:٤]

ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله [١٩٥:٣]

فطرة الله [٣٠:٣٠]

(ب) جوزوا الحالية فى :

وآتوا النساء صدقاتهن نحلة [٤:٤]

خالصة لك من دون المؤمنين [٥٠:٣٣]

فريضة من الله [١١:٤] فريضة [٢٤:٤] وصية من الله [١٢:٤]

(جـ) جوز بعضهم المفعول به فى :

سنة الله [٨٥:٤٠] سنة من قد أرسلنا [٧٧:١٧] ، أى ألزموا

(د) وعداً حقاً .

مصدر مؤكد لنفسه :

وعدا علينا [١٠٤:٢١]

وعد الله [٦:٣٠،٢٠:٣٩] وعد الصدق [١٦:٤٦]

مصدر مؤكد لغيره : حقاً على المتقين [١٨١:٢]

مؤكد أو نعت لمصدر محذوف : حقا على المحسنين [٢٣٦:٢]

صفة أو حال أو مصدر . البحر ٢٣٤:٢ .

أولئك هم الكافرون حقا [١٥١:٤] أولئك هم المؤمنون حقا [٤:٨]

مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أو حال على مذهب سيبويه ، أو نعت لمصدر

محذوف . البحر ٣٨٥:٣ .

(هـ) وعد الله حقاً [١٢٢:٤] : الأول مصدر مؤكد لنفسه ، والثانى مؤكد لغيره .

الكشاف ٥٦٧:١، البحر ٣٥٥:٣ .

وعدا عليه حقا [١١١:٩] وعد الله حقا [٤:١٠]

الكشاف ٢٢٨:٢ .

بلى وعدا عليه حقا [٣٨:١٦]

الحوفى : حقا : نعت لوعد . البحر ٤٩٠:٥ .

وعد الله حقا [٩:٣١] : الأول مؤكد لنفسه ، الثانى مؤكد لغيره .

البحر ١٨٥:٧ .

القراءات

١ – جاء رفع المصدر فى السبع فى :

متاع الحياة الدنيا [٢٣:١٠] الرفع قراءة سبعية خبر لمبتدأ محذوف

فله جزاء الحسنى [٨٨:١٨] الفرع قراءة سبعية خبر لمبتدأ محذوف

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق [٣٤:١٩] الرفع قراءة سبعية خبر لمبتدأ محذوف .

تنزيل العزيز الرحيم [٥:٣٦] الرفع قراءة سبعية خبر لمبتدأ محذوف .

جاء النصب فى السبع فى قوله تعالى :

﴿ **الذى أحسن كل شيء خلقه** ﴾ [٧:٣٢] ﴿ **خلقه** ﴾ مصدر مؤكد .

٢ – جاء نصب المصدر فى الشواذ :

فصبر جميل [١٨:١٢] قل الحق من ربكم [١٩:١٨]

هنالك الولاية لله الحق[٤٤:١٨] سلام قولا من رب رحيم [٥٨:٣٦]

تنزيل من رب العالمين [٨٠:٥٦] نصر من الله وفتح قريب [١٣:٦١]

براءة من الله ورسوله [١:٩] طاعة معروفة [٥٣:٢٤]

تنزيل الكتاب [١:٣٩] ساعة من نهار بلاغ [٤٥:٣٦]

٣ – جاء رفع المصدر فى الشواذ :

تنزيلا ممن خلق الأرض [٤:٢٠] بل أكثرهم لا يعلمون الحق [٢٤:٢١]

صبغة الله [١٣٨:٢] متاعا إلى الحول [٢٤٠:٢]

قالوا معذرة [١٦٤:٧] وبالوالدين إحسانا [٣٦:٤]

هدى ورحمة للمحسنين [٣:٣١]

دراسة

المفعول المطلق مصدر مبين للنوع

١ – أَرِنا اللهَ جَهْرة [١٥٣:٤]

(ب) لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

جهرة نوع من الرؤية ، نحو : قعد القرفصاء ، وفى ناصبه خلاف ، والأصح أن النصب بالفعل السابق . البحر ٢١٠:١–٢١١، الكشاف ١٤١:١ .

جهرة : أى عيانا ، أو سألوه مجاهرين البحر ٣٨٧:٣، العكبرى ١١٢:١

٢ – ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهاراً [٨:٧١]

جهارا : انتصب بدعوتهم ، وهو أحد نوعى الدعاء

البحر ٣٣٩:٨، الجمل ٤٠٣:٤ .

٣ – فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً [٦١:٢٤]

هو مثل قعدت جلوسا ينتصب بسلموا ، لأن معناه : فحيوا .

البحر ٤٧٥:٦، العكبرى ٨٤:٢ .

٤ – وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً [١١:٣٣]

زلزالا : مصدر مبين للنوع الجمل ٤٢٤:٣

٥ – الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

الظاهر أنه مصدر أضيف إلى ما يسوء المؤمنين . البحر ٩١:٨ .

٦ – وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهتاناً عَظِيماً [١٥٦:٤]

بهتانا : يعمل فيه القول : لأنه ضرب منه ، فهو كقولهم : قعد القرفصاء ، وقيل : التقدير : بهتوا بهتانا . العكبرى ١١٢:١ .

٧ – ومِنْها نُخْرِجُكُم تارةً أُخْرَى [٥٥:٢٠]

أى إخراجة أخرى . البحر ٦:٢٥١ .

٨ – وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدنا زُلْفَى [٣٤:٣٧]

زلفى : مصدر كالقربى . البحر ٧:٢٨٥ .

٩ – وجاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً [٢٥:٥٢]

جهادا : مصدر وصف بكبير ، لأنه يلزمه عليه السلام مجاهدة جميع العالم . البحر ٦:٥٠٦ .

١٠ – يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهاتِكُم خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ [٣٩:٦]

العكبرى ٢:١١١ .

١١ – لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ [١٠٢:٥]

علم : مصدر . العكبرى ٢:١٥٩ .

١٢ – ثُمّ لتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقِين [١٠٢:٧]

عين : مصدر على المعنى ، لأن رأى وعاين بمعنى واحد . العكبرى ٢:١٥٩ .

١٣ – وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٤:٢٧]

أكد فعل الميل بالمصدر على سبيل المبالغة ، ولم يكتف حتى وصفه بالعظيم البحر ٣:٢٢٧ .

١٤ – إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخيْر عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوارتْ بِالحِجاب [٣٨:٣٢]

فى أمالى الشجرى ١:٥٧–٥٨ : « وظاهر لفظ قوله تعالى : ﴿ **أحببت حب الخير** ﴾ أن انتصاب ﴿ **حب الخير** ﴾ على المصدر ، وليس كذلك ، لأنه لم يخبر أنه حبا مثل حب الخير ، كما قال : ﴿ **فشاربون شرب الهيم** ﴾ أى شربا مثل شرب الهيم .. لأنه لو أراد هذا لأخرج الخيل عن أن تكون من الخير ، إذ التقدير : أحببت الخيل حبا مثل حب الخير ، وإذا كان هذا المقياس ظاهر الفساد كان انتصاب ﴿ **حب الخير** ﴾ على وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولا به ، والمعنى : أثرت حب الخير .. وهذا قول الفراء والزجاج ، والخير هنا هو الخيل ..

والوجه الآخر أن يكون أحببت من قولهم : أحب البعير : إذا وقف فلم ينبعث .. أى لصقت بالأرض لحب الخير حتى فاتتنى الصلاة .. » .

ما ينوب عن المصدر

١ – فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ [١٢٩:٤]

حكم ﴿ **كل** ﴾ حكم ما تضاف إليه : إن أضيفت إلى مصدر كانت مصدرا وإن أضيفت إلى ظرف كانت ظرفاً .

العكبرى ١:١١١ .

٢ – وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا [٦:٧٠]

﴿ **كل** ﴾ مصدر أو مفعول به . البحر ٤:١٥٦ .

أى وإن تعدل بذاتها كل ما تفدى به لا يؤخذ منها

العكبرى ١:١٣٧ .

٣ – وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ [١٧:٢٩]

﴿ **كل** ﴾ مصدر لأنها أضيفت إلى مصدر . العكبرى ٢:٤٨ .

٤ – فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ[٥:١١٥]

ضمير ﴿ **لا أعذبه** ﴾ للمصدر ، ولو أريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء . الكشاف ١:٦٩٣، العكبرى ١:١٣٠، البحر ٤:٥٧ .

٣ – إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩:٨٣]

(ب) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مرةٍ [٦:٩٤]

مرة : مصدر . البحر ٥:١٨ .

٤ – لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [١٧:٤]

مرتين : مصدر العامل فيه من غير لفظه . العكبرى ٢:٤٧ .

– سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ [٩:١٠١]

الظاهر إرادة التثنية ، ويحتمل التكرير . البحر ٥:٩٣-٩٤ .

٦ – أُولئك يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا [٢٨:٥٤]

مرتين : مصدر . العكبرى ٩٣:٢ .

٧ – ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً [٦٧:٤]

التثنية يراد بها التكثير ، أى كرة بعد كرة .

البحر ٢٩٨:٨-٢٩٩، العكبرى ١٤:٢، الجمل ٤٦٨:٤ .

٨ – إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ [٩:٨٠]

سبعين : منصوب على المصدر ، والعدد يقوم مقام المصدر ، كقولهم : ضربته عشرين ضربة . العكبرى ١٠:٢ .

٩ – فاجْلِدُوا كلَّ واحِدٍ مِنْهُما مائَةَ جَلْدةٍ [٢٤:٢]

مائة : منصوب على المصدر . العكبرى ٨٠:٢ .

١٠ – ثُمَّ لم يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً [٢٤:٤]

ثمانين : منصوب على المصدر . العكبرى ٨٠:٢ .

١١ – وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٦:٢٢٧]

أى : مصدريه . البحر ٤٩:٧-٥٠، العكبرى ٨٩:٢، الجمل ٢٩٨:٣ .

١٢ – وَما ظَنُّ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ يَوْمَ القِيامةِ [١٠:٦٠]

قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وما ظن ﴾ بفتح النون ، أى أى ظن ظن الذين يفترون . فما فى موضع نصب على المصدر . و ﴿ ما ﴾ الاستفهامية قد تنوب عن المصدر ، تقول : ما تضرب زيدا ، أى أى ضرب تضرب زيدا . البحر ١٧٣:٥ .

المصدر بدل من الفعل

١ – وَإِذْ أَخَذْنا مِيثَاقَ بَنى إِسرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللهَ وَبالوالدَيْنِ إِحساناً [٢:٨٣]

أى وأحسنوا بالوالدين إحسانا . البحر ٢٨٣:١-٢٨٤ ، معانى القرآن للزجاج ١٣٧:١، الكشاف ١٥٩:١

٢ – وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً [٢:٨٣]

فى الأصل قولا حسنا ، على أنه مصدر أو صفة كالحلو والمر ، وقيل انتصب على المصدر من المعنى ، لأن المعنى : وليحسن قولكم حسنا .

البحر ١:٢٨٥، الكشاف ١:١٥٩ .

٣ – غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ المَصِيرُ [٢:٢٨٥]

التقدير عند سيبويه : اغفر . البحر ٢:٣٦٦، معانى القرآن للزجاج ١:٣٧٠، العكبرى ١:٦٨ .

٤ – أَلَا بُعْدا لِعَادٍ قوم هُودٍ [١١:٦٠]

بعدا : مصدر بمعنى الدعاء ، كأنه قيل : أبعدهم الله بعدا ، معناه الدعاء بالهلاك . النهر ٥:٢٣٥ .

٥ – وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ [١١:٤٤]

العكبرى ٢:٢١ .

٦ – أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ [١١:٩٥]

بعد الفلان : دعاء عليه ، ولا يدعى به إلا على مبغض ، كقولك : سحقا للكافرين . البحر ٥:٢٥٨ .

٧ – فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ [٢٣:٤١]

انتصب ﴿ بعدا ﴾ بفعل متروك إظهاره ، أى بعدوا بعدا .

البحر ٦:٤٠٦ .

٨ – والَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ [٤٧:٨]

فهو منصوب بفعل مضمر . البحر ٨:٧٦ .

٩ – فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦٧:١١]

سحقا : انتصابه على المصدر ، أى سحقهم الله سحقا ، الفعل منه ثلاثى ، وقال الزجاج : أى أسحقهم الله سحقا ، أى باعدهم بعدا ، وقال أبو على : المصدر على الحذف .

ولا يحتاج إلى ادعاء الحذف فى المصدر ، لأن فعله قد جاء ثلاثيا .

البحر ٨:٣٠٠، العكبرى ٢:١٤٠

١٠ – وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [٢٥:٢٢]

أى حراما محرما . سيبويه ١:١٦٤، المقتضب ٣:٢١٨، معانى القرآن للفراء ٢:٢٦٦ .

١١ – وجعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً [٥٣:٢٥]

ذكره سيبويه فى المصادر غير المتصرفة ، وأن ناصبه واجب الإضمار البحر ٦:٤٩٢–٤٩٣ .

جعل كل واحد منهما فى صورة الباغى على صاحبه ، فهو يتعوذ منه : العكبرى ٢:٨٦ .

١٢ – قالَ مَعاذَ الله [٧٩:١٢]

نعوذ بالله معاذا من أن نأخذ . الكشاف ٢:٤٩٣ .

أى عياذا بالله من فعل السوء . البحر ٥:٢٩٤ .

لا يكون إلا مضافا معاذا . المقتضب ٣:٢١٨، معانى القرآن للفراء ٢:٥٢

١٣ – إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فقالُوا سَلاماً [٥٢:١٥]

سلاما : مقتطع من جملة محكية ، التقدير : سلمت سلاما من السلامة ، أو سلمنا سلاما من التحية : وقيل : نعت لمصدر محذوف ، تقديره : قالوا قولا سلاما . العكبرى ٢:٤٠، البحر ٥:٤٥٨ .

١٤ – وَيُرِيدُ الشَّيطان أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً [٦٠:٤]

ضلالا : جعل مكان إضلال ، أو مصدر المطاوع . البحر ٣:٢٨٠ .

١٥ – فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحا [١٣٨:٤]

البحر ٣:٣٦٣ .

١٦ – وَأَقْرَضْتُمُ الله قَرْضاً حَسَناً [١٢:٥]

البحر ٣:٤٤٤ .

١٧ – عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذ [١٠٨:١١]

البحر ٥:٢٦٤ .

١٨ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً [٤٣:١٧]

علوا : مصدر على غير الصدر ، أى تعاليا . البحر ٦:٤٠ .

١٩ – ثُمَّ الله يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ [٢٠:٢٩]

النشأة : مصدر على غير الصدر . البحر ٧:١٤٦ .

٢٠ – وَالله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً [١٧:٧١]

نباتا : منصوب بفعل محذوف ، أى نبتم . سيبويه ٢٤٤:٢، المقتضب ٧٣:١-٧٤، الكشاف ٦١٨:٤، العكبرى ١٤٢:٢ .

٢١ - وَأَنْبَتها نَبَاتاً حَسَناً [٣٧:٣]

نباتا : مصدر على غير الصدر ، أو مصدر لفعل محذوف . البحر ٤٤١:٢ .

٢٢ - وَتَبتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً [٨:٧٣]

انظر سيبويه والمقتضب (١٩) البحر ٣٦٣:٨، العكبرى ١٤٣:٢

٢٣ - فَقَالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ [٢٥:٥١]

سلاما : منصوب على المصدر الساد مسد فعله المستغنى عنه البحر ١٣٨:٨ .

٢٤ - تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسموات العُلَى [٤:٢٠]

تنزيلا : منصوب ينزل مضمرة . البحر ٢٢٥:٦، الكشاف ٥١:٣ .

٢٥ - فإذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ فإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِداءً [٤:٤٧]

فضرب الرقاب : مصدر نائب مناب فعل الأمر ، وهو مطرد فيه (من) إضافة المصدر إلى المفعول . البحر ٧٤:٨-٧٥ .

فإما منا بعد وإما فداء : إما تمنون منا وإما تفادون فداء . سيبويه ١٦٨:١ .

وجب إضمار الفعل لأن المصدر جاء لتفصيل عاقبة . البحر ٧٤:٨-٧٥ .

٢٦ - فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً [٤:٤]

(ب) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [١٩:٥٢، ٢٤:٦٩، ٤٣:٧٧]

١ - هنيئا مريئا : وصف جرى مجرى المصدر فى حذف فعله وقيامه مقامه أى ثبت لك الخير هنيئا . سيبويه ١٥٩:١-١٦٠ .

٢ - اسم فاعل من هنؤ كظريف من ظرف ، أو معدول عن هانىء ، كما عدل عليم ورحيم .

٣ - حال وقعت بدلا من الفعل وصارت عوضا منه ، يدلك على كونه بدلا

من الفعل أمران :

(أ) تعاقبهما على الموضع الواحد ، فلا يجتمعان .

(ب) أجرى بلفظ الإفراد على الجمع فى قوله تعالى : ﴿ كلوا وأشربوا هنيئا ﴾ قال هنيئا ، ولم يقل هنيئين ، لأنه ناب عن الفعل ، فصار بدلا من اللفظ به ، والفعل لا يجمع فكذلك ما ناب عنه .

الأمالى الشجرية ١:١٦٢ .

٤ – قال أبو العلاء المعرى : هنيئا : ينتصب عند قوم على قولهم : ثبت لك هنيئا .

وقيل : هو اسم فاعل وضع موضع المصدر ، فكأنه قال : هنأك هنيئا .

الأمالى الشجرية ١:٣٤٦-٣٤٧ .

وقال الرضى ١:١٠٦: « ومنها صفات قائمة مقام المصادر ، هنيئا لك وعائذا بك » .

وفى الكشاف ١:٤٧١: « وهما وصف للمصدر ، أى أكلا هنيئا مريئا ، أو حال من الضمير ، أى كلوه وهو هنىء » .

وفى المخصص ١٢:١٩١: « وليس فى الكلام غير هذين الحرفين صفة يدعى بها ، وذلك أن هنيئا مريئا صفتان ، لأنك تقول : هذا شىء مرىء ، كما تقول : هذا جميل . وليسا بمصدرين ولا هما من أسماء الجواهر كالترب والجدل » .

ويل

١ – وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً [٢٠:٦١]

٢ – وَهُما يَسْتَغِيثَانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [٤٦:١٧]

٣ – وقالَ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمانَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ[٢٨:٨٠]

٤ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ [٢:٧٩]

٢٧ موضعا

أضيفت المصدر ﴿ ويل ﴾ ونحوه لم يكن فيه إلا النصب ، تقول : ويله وويحه فإن أفردت فلم تضف فأنت مخير بين النصب والرفع تقول : ويل لزيد ، وويلا لزيد .

المقتضب ٣:٢٢٠، سيبويه ١:١٦٠،١٦٦،١٦٧ .

وأعرب العكبرى بذلك ، ويلكم مفعولا به بتقدير : ألزمك وألزمكم .

العكبرى ٢:٩٤، ١٢٣ .

جاء المفرد غير المضاف بالرفع فى القرآن فى مواضعه السبعة والعشرين .

وفى المقتضب ٣ : « فأما النصب فعلى الدعاء ، وأما الرفع فعلى قولك : ثبت ويل له، لأنه شيء مستقر، فويل مبتدأ و (له) خبره، وهذا البيت ينشد على جهين:

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها فويل ليتم من سرابيلها الخضر

فأما قوله عز وجل : ﴿ **ويل للمطففين** ﴾ وقوله : ﴿ **ويل يومئذ للمكذبين** ﴾ فإنه لا يكون فيه إلا الرفع ، إذ كان لا يقال : دعاء عليهم ، ولكنه إخبار بأن هذا قد ثبت لهم » . وانظر سيبويه ١:١٦٦-١٦٧ .

سبحانك

١ - وَسُبْحَانَ اللهِ وما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٢:١٠٨

٢١:٢٢، ٢٣:٩١، ٢٧:٨، ٢٨:٦٨، ٣٠:١٧، ٣٧:١٥٩، ٥٤:٤٣، ٥٩:٢٣]

(ب) سُبْحانَ رَبِّنَا [١٧:١٠٨]

سبحانَ رَبِّكَ [٣٧:١٨٠]

سبحانَ رَبِّى [١٧:٩٣، ٦٨:٦٩]

سبحانَ رَبِّ السموات وَالأَرْضِ [٤٣:٨٢]

سُبْحانَ الذِى خَلَقَ الأَزْواجَ [٣٦:٣٦]

سبحانَ الذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ [٣٦:٨٣]

سبحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً [١٧:١]

(جـ) قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا [٢:٣٢]

= ٩

(د) قالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَهُ [٢:١١٦]

= ١٤ .

سبحانك : معناه : تنزيهك : سبحان : اسم وضع موضع المصدر ، وهو مما

ينتصب على المصدرية ، والكاف مفعول به أضيف المصدر إلى المفعول ، وأجاز بعضهم أن يكون من إضافة المصدر إلى فاعله ، لأن المعنى : تنزهت .
البحر ١٤٧:١ .

وفي الصبان ٥٤:١: « سبحان الله : مضاف للمفعول ، وهو مصدر من الثلاثي استعمل بمعنى مصدر الرباعي ، ويجوز أن يكون مصدر سبح في الأرض والماء كمنع : إذا ذهب وأبعد ، أي أبعد عن السوء إبعادا ، أو من إدراك العقول وإحاطتها ، فيكون مضافا إلى الفاعل » .

سبحان الذي أسرى بعبده : سبحان : علم على التسبيح ، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره ، ثم نزل سبحان منزلة الفعل ، فسد مسده ، ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله .
الكشاف ٦٤٦:٢ .

صفة لمصدر محذوف

١ – وَكُلا مِنْها رَغَداً [٣٥:٢]

أي أكلا رغدا ، أو حال من الضمير العائد على المصدر الدال عليه الفعل ، أي وكلاه ، أي الأكل .

الكشاف ١٢٧:١، البحر ١٥٧:١–١٥٨، المغني : ٧٢٧–٧٢٨

٢ – فقليلاً ما يُؤْمِنُونَ [٨٨:٢]

﴿ ما ﴾ زائدة ، ﴿ قليلا ﴾ : نعت لمصدر محذوف ، أي إيمانا قليلا ، وعند سيبويه حال ، التقدير : فيؤمنونه ، أي الإيمان .

البحر ٣٠١:١–٣٠٢، الكشاف ١٦٤:١، المغني : ٣٥٠–٣٥١ .

٣ – قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ [٢٣:٦٧]

أي تشكرون شكرا قليلا ، و (ما) زائدة .

البحر ٣٠٣:٨، العكبري ٣٥:١ .

٤ – واذكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً [٤١:٣]

كثيرا : نعت لمصدر محذوف ، أو حال عند سيبويه البحر ٤٥١:٢

٥ - فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً [٨٢:٩]

نعت لمصدر محذوف ، وقال العكبرى نعت لزمان محذوف ، الأول أولى لأن دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالته على الزمان .

البحر ٨٠:٥، العكبرى ١٠:٢، الجمل ٣٠٠:٢ .

٦ - وَتَظُنُّون إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلاً [٥٢:١٧]

قليلا : نعت لمصدر محذوف أولى من نعت لزمان محذوف ، لأن دلالة الفعل على المصدر أقوى . البحر ٤٨:٦ .

٧ - قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [١٢٦:٢]

قليلا : نعت لمصدر محذوف ، أو حال من ضمير المصدر المحذوف عند سيبويه ، أو صفة لزمان محذوف . البحر ٣٨٥:١ .

٨ - وَذكَرَ اللهَ كَثِيراً [٢١:٣٣]

العكبرى ١٠٠:٢ .

٩ - ومَا قَتَلُوهُ يَقِيناً [١٥٧:٤]

أى ما قتلوه يقينا . الكشاف ٥٨٧:١ . العكبرى ١١٢:١ .

١٠ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ وَالرقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنَا عَجَباً [٩:١٨]

عجبا : صفة لمحذوف ، أى آية عجبا . البحر ١٠١:٦ .

١١ - لقدْ قُلْنَا إذاً شَطَطاً [١٤:١٨]

أى قولا شططا ، أو مفعول به . البحر ١٠٦:٦ .

١٢ - وأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا علَى اللهِ شَطَطاً [٤:٧٢]

أى قولا شططا . العكبرى ١٤٣:٢ .

١٣ - وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها [٩:٣٠]

أكثر : صفة لمصدر محذوف . العكبرى ٩٦:٢ .

١٤ - وَصَاحِبْهُمَا فِى الدّنْيا مَعْرُوفاً [١٥:٣١]

أى إصحابا ، أو مصاحبا البحر ١٨٧:٧، العكبرى ٢:٩٨

كما

١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ[٢:١٣]

الكاف من ﴿ كما ﴾ فى موضع نصب ، وأكثر المعربين يجعل ذلك نعتا لمصدر محذوف ، التقدير عندهم : إيمانا كما آمن الناس ، ومذهب سيبويه أنها منصوبة على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار .

وإنما لم يجز جعلها نعتا لمصدر محذوف لأنه يؤدى إلى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى غير المواضع التى ذكروها ، وهى :

(ا) أن تكون الصفة خاصة بجنس الموصوف ، نحو : مررت بكاتب ومهندس ، أو واقعة خبرا ، نحو : زيد قائم ، أو واقعة حالا ، نحو : مررت بزيد راكبا ، أو وصفا لظرف ، نحو : جلست قريبا منك ، أو مستعملة استعمال الأسماء نحو الأبطح البحر ١:٦٦—٦٧ ، العكبرى ١:١١ .

٢ - أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٢:١٠٨]

تقدير سيبويه : أن تسألوه ، أى السؤال . البحر ١:٣٤٦ .

٣ - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢:١٤٦]

البحر ١:٤٣٥ .

أى يعرفونه معرفة مماثلة لمعرفة أبنائهم أو حال . العكبرى ١:٣٨ .

٤ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ [٢:١٦٥]

البحر ١:٤٦٩ .

٥ - لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا [٢:١٦٧]

البحر ١:٤٧٤ .

٦ - يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:١٨٣]

تقدير سيبويه : أى مشبها ما كتب على الذين من قبلكم و (ما) مصدرية .
البحر ٢:٢٩ .

أربعة أقوال فى العكبرى . العكبرى ١:٤٥ .

٧ – لا تُبْطِلوا صَدَقاتكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كالذِى يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ [٢:٢٦٤]
نعت لمصدر محذوف أو حال . العكبرى ١:٦٢، البحر ٢:٣٠٨ .

٨ – الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ مِنَ المَسِّ [٢:٢٧٥]

الوجه أن تكون حالا من الواو ، أى مشبهين
المغنى : ٦٦٥، العكبرى ١:٦٥، البحر ٢:٣٣٤ .

٩ – وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ [٤٧:١٢]

تقدير سيبويه : يأكلونه ، أى الأكل مشبها أكل الأنعام
البحر ٨:٧٧ .

١٠ – كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [٢١:١٠٤]

تقع ﴿ كما ﴾ بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا .
ويحتملهما ﴿ **كما بدأنا أول خلق نعيده** ﴾ . إن قدرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول لنعيده ، أى مفيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لنطوى ، أى نفعل هذا الفعل .

وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول (مفيده) أى مماثلا للذى بدأنا .

وتقع كلمة ﴿ **كذلك** ﴾ كذلك .
المغنى : ١٩٤، البحر ٦: ٣٤٣، العكبرى ٢:٧٢، الجمل ٣:١٩٤ .

اقتصار المعربين على النعت لمصدر محذوف

١ – كما أَرسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُم [٢:١٥١]

كما : تتعلق بما قبلها ، أى ولأتم نعمتى عليكم بالثواب فى الآخرة ، كما أتممتها عليكم فى الدنيا بإرسال الرسول ، أو تهتدون هداية كإرسالنا الرسل ، أو إتماما كإرسالنا .

أو بما بعده أى كما ذكرتم بإرسال فاذكرونى بالطاعة ، أى ذكرا مثل إرسالى الرسل . ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لم تمنع فى باب الشرط
الكشاف ١:٢٠٦ .

يضعف تعلق (كما) بما بعدها وجود الفاء . البحر ١:٤٤٣-٤٤٤ .

٢ - وَلا يَأْبَ كاتبٌ أَنْ يَكْتُبَ كما عَلَّمَهُ اللهُ [٢:٢٨٢]
العكبرى ١:٦٦ .

٣ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً [٤:٨٩]
العكبرى ١:١٠٥ .

٤ - وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:١١٠]
أى لا يؤمنون به إيمانا ثانيا كما لم يؤمنوا به أول مرة
البحر ٤:٢٠٤، العكبرى ١:١٤٣ .

٥ - إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [٦:١٣٣]
إن يشأ الإذهاب والاستخلاف يذهبكم . البحر ٤:٢٢٥، العكبرى ١:١٤٥ .

٦ - لا يفتِنَنَّكُمُ الشَّيطانُ كما أَخْرجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ [٧:٢٧]
أى فتنة مثل إخراج أبويكم ، أو إخراجا مثل إخراج أبويكم
البحر ٤:٢٨٣ .

٧ - فَاليَوْمَ نَنْسَاهُمْ كما نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا [٧:٥١]
الجمل ٢:١٤٦ .

٨ - وَقُلْ إِنِّى أَنا النَّذيرُ المُبِينُ ، كما أَنْزَلْنا عَلَى المُقْتَسِمِينَ [١٥:٨٩-٩٠]

أى أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على المقتسمين ، أو متعلق بقوله : ﴿ **إنى أنا النذير المبين** ﴾ أى إنذارك مثل إنذار المقتسمين . النهر ٥:٤٦٤-٤٦٦ .

٩ – وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كما رَبَّيانِى صَغِيراً [٢٤:١٧]

الكاف للتعليل ، أى ارحمهما لتربيتهما لى ، أو (نعت) لمصدر محذوف ، أى رحمة مثل رحمتهما . البحر ٦:٢٨-٢٩ .

١٠ – لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهةٌ كما يَقُولُونَ إذاً لابْتَغَوْا إلَى ذِى العَرْشِ سَبِيلاً [٤٢:١٧]

أى كونا كقولهم . البحر ٦:٤٠، العكبرى ٢:٤٩ .

١١ – أَوْ تُسْقِطَ السماء كما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً [٩٢:١٧]

أى إسقاطا مثل مزعومك . العكبرى ٢:٥١ .

١٢ – لَقدْ جِئْتُمُونا كما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨]

أى مجيئا مثل مجىء خلقكم . البحر ٦:١٣٤ .

(ب) وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادَى كما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٩٤:٦]

الكاف فى موضع نصب بدل من فرادى ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى مجيئا كما خلقناكم

البحر ٤:١٨٢، العكبرى ١:١٤١ .

١٣ – لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كما اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٥:٢٤]

أى استخلافا . العكبرى ٢:٨٣ .

١٤ – إنا بَلَوْناهُمْ كما بَلَوْنا أَصْحابَ الجَنَّةِ [١٧:٦٨]

الكاف فى موضع نصب و (ما) مصدرية ، وقيل : بمعنى الذى

البحر ٨:٣١١-٣١٢، الجمل ٤:٣٧٨ .

نعت أو صفة لمصدر محذوف

١ – فَلْيَأْتِنا بآيَةٍ كما أُرْسِلَ الأَوَّلونَ [٥:٢١]

كما : يجوز أن تكون الكاف فى موضع نعت لآية ، والمعنى بآية مثل إرسال الأولين .

ويجوز أن تكون نعتا لمصدر محذوف ، أى إتيانا مثل إرسال الأولين
البحر ٢٩٨:٦ ، العكبرى ٦٩:٢ .

نعت لمصدر محذوف أو مفعول به

١ - كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كما قالَ عِيسَى ابن مَرْيمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارى إِلَى اللهِ
[١٤:٦١]

كما : فى موضع نصب بإضمار قلنا ، أى قلنا لكم ذلك كما قال عيسى .
وقال مكي : نعت لمصدر محذوف ، والتقدير : كونوا كونا ، وقيل : نعت لأنصار ، أى كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى .
العكبرى ١٣٨:٢، البحر ٢٦٤:٨ .

٢ - إِنَّا أَوْحَيْنَا إِليكَ كما أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ [١٦٣:٤]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية ، ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى ، فتكون الكاف مفعولا به ، التقدير : أوحينا إليك مثل الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره . العكبرى ١١٣:١، الجمل ٤٤٧:١ .

الكاف

١ - إذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ الناسَ كَخَشْيةِ اللهِ [٧٧:٤]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى خشية كخشية الله ، أو حال من ضمير الخشية المحذوف عند سيبويه ، أى يخشون الناس الخشية مشبهة خشية الله
البحر ٢٩٨:٣ .

٢ - وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقابنا بَعْدَ إِذْ هَدانا اللهُ كالذِى اسْتَهْوتْهُ الشياطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرانَ
[٧١:٦]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى ردوا مثل رد الذى ، والأحسن أن يكون حالا ، أى كائنين كالذى . البحر ١٥٨:٤ .

٣ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كأنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعةً مِنَ النهارِ يَتَعارَفُونَ [٤٥:١٠]

أى نحشرهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى نحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا .الكشاف ٣٤٩:٢، البحر ١٦٢:٥-١٦٣ .

٤ - لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَىْءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ [١٤:١٣]
مثل استجابة ، اقتصر على المصدرية . البحر ٣٧٧:٥ .

وجوه من الإعراب

١ - وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ [١١:٣]

كدأب : خبر مبتدأ محذوف أى دأبهم كدأب

٢ - فى موضع نصب بوقود النار .

٣ - فى موضع نصب بفعل من لفظ الوقود . البحر ٣٨٩:٢ .

٢ - كالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً [٦٩:٩]

كالذين : الكاف فى موضع رفع ، أى أنتم مثل الذين من قبلكم أو نصب على : فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلكم ، وهو أنكم استمتعتم وخضتم . الكشاف ٤٨٨:٢ .

الكاف اسم

١ - أَوْ كالذِى مَرَّ عَلَى قَرْيةٍ [٢٥٩:٢]

فى البحر ٢:٢٩٠: « بل تكون الكاف اسما على ما يذهب إليه أبو الحسن ، فتكون الكاف اسما فى موضع جر معطوفة على (الذى) التقدير : ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم أو إلى مثل الذى مر على قرية ، ومجىء الكاف اسما فاعلة ومبتدأة ومجرورة بحرف الجر ثابت فى لسان العرب وتأويلها بعيد .. والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن ، ألا ترى الفاعلية فى قول الشاعر :

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

٢ – إِنِّى أَخلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

الكاف من ﴿ كهيئة ﴾ اسم على مذهب أبى الحسن ، فهى مفعولة بأخلق ، وعلى قول الجمهور تكون صفة لمفعولة محذوف ، تقديره : هيئة مثل هيئة
البحر ٢:٤٦٦ .

٣ – مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كالأَعْمَى وَالأَصَمِّ [١١:٣٤]

احتملت الكاف أن تكون نفسها هى خبر المبتدأ ، فيكون معناها معنى مثل ، فكأنه قيل : مثل الفريقين مثل الأعمى ، واحتمل أن يراد بالمثل الصفة ، وبالكاف فيكون على حذف مضاف ، أى كمثل الأعمى .
البحر ٥:٢١٤ .

كذلك

الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال

١ – كَذَلِكَ قالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [٢:١١٣]

الكاف فى محل نصب نعت لمصدر محذوف ، أو حال من المصدر المعرفة الدال عليه ﴿ قال ﴾ التقدير المضمر مثل ذلك القول قاله ، و ﴿ مثل ﴾ بدل .
البحر ١:٣٥٣، العكبرى ١:٣٣ .

٢ – وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [٢:١٤٣]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أو حال . البحر ١:٤٣١، العكبرى ١:٣٧

٣ – قالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ [٣:٤٠]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أو حال ، أو ﴿ **كذلك الله** ﴾ مبتدأ وخبر على حذف مضاف ، أى مثل ذلك الصنع . البحر ٢:٤٥٠–٤٥١ .

٤ – لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ [٢٥:٣٢]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أو حال . العكبرى ٢:٨٥

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أو خبر مبتدأ محذوف

١ – كذلكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ [٢:١٦٧]

الكاف نعت لمصدر محذوف . البحر ١:٤٧٥ .

أو فى موضع رفع ، أى الأمر كذلك . العكبرى ١:٤١ .

٢ – وكَذلِكَ نُرِى إبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ [٦:٧٥]

كذلك : فى موضع نصب ، على إضمار (أريناه) أو نعت لمصدر محذوف لنرى بعده ، أى نريه ملكوت السموات والأرض رؤية كرؤية ضلال أبيه ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، أى الأمر كذلك . العكبرى ١:١٣٨ .

٣ – كذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [٦:١٢٥]

الكاف مبتدأ خبره ما بعده ، أو نعت لمصدر محذوف .
الجمل ٢:٨٥، معانى القرآن للفراء ٢:٣١٩ .

٤ – وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهانَ رَبِّهِ كذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشاءَ [١٢:٢٤]

الكاف منصوبة ، أى مثل ذلك التثبيت ثبتناه ، أو مرفوعة ، أى الأمر كذلك . الكشاف ٢:٤٥٨ .

٥ – كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِى قُلُوبِ المُجْرِمِينَ [١٥:١٢]

الكاف فى موضع نصب ، أى كفعلنا الهداية والضلال ، أو رفع ، أى الأمر كذلك .

البحر ٥ : ٣٩٠ .

٦ - وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا . قالَ كذلِكَ [١٩ : ٨-٩]

أى الأمر كذلك ، أو فى موضع نصب ، أى أفعل مثل ما طلبته .

العكبرى ٢ : ٥٨ .

٧ - قال كذلكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ [١٩ : ٢١]

أى الأمر كذلك ، وقيل : فى موضع نصب ، أى قال ربك مثل ذلك .

العبكرى ٢ : ٥٩ .

٨ - قالَ كذلكَ أَتَتْكَ آياتُنا [٢٠ : ١٢٦]

الكاف فى موضع نصب ، أى حشرنا مثل ذلك ، أو فعلنا مثل ذلك ، أو إتيانا مثل ذلك . العكبرى ٢ : ٦٧ .

أو خبر لمبتدأ محذوف ، أى الأمر كذلك . الجمل ٣ : ١١٦ .

٩ - وكذِلكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ كَفَرُوا [٤٠ : ٦]

أى الأمر كذلك ، أو نعت لمصدر ، أو مثل الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة . الجمل ٤ : ٤ .

١٠ - ونَعْمةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ . كذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ [٤٤ : ٢٧-٢٨]

الكاف خبر محذوف ، أو فى موضع نصب ، أى يفعل فعلا كذلك أو انتقمنا منهم انتقاما . البحر ٨ : ٣٦، الكشاف ٤ : ٢٧٦ .

١١ - كذلِكَ وَزَوَّجناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٤٤ : ٥٤]

أى جعلنا كذلك ، أو الأمر كذلك . العكبرى ٢ : ١٢١ .

النصب والرفع والجرّ

١ – فأَخْرجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيونٍ . وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . كذلِكَ وَأَوْرَثْناها بَنِى إسْرائِيلَ [٢٦:٥٧–٥٩]

كذلك : تحتمل وجوهاً ثلاثة :

(ا) النصب ، أخرجناهم مثل ذلك الإخراج .

(ب) الجر صفة لمقام .

(ج) الرفع خبر لمبتدأ محذوف . الكشاف ٣:٣١٥ .

الوجه الأول والثانى فيهما تشبيه الشىء بنفسه . البحر ٧:١٩ .

الاقتصار على النعت لمصدر محذوف

١ – فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كذلِكَ يُحْيى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣]

الكاف من كذلك صفة لمصدر محذوف منصوب بقوله ﴿ يحيى ﴾ أى إحياء مثل ذلك الإحياء يحيى الله الموتى . البحر ١:٢٦٠، العكبرى ١:٢٥ .

٢ – كذلِكَ يُبيِّن اللهُ آياتِهِ للنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٢:١٨٧]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى بيانا مثل هذا البيان العكبرى ١:٤٧ .

٣ – واحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ كذلِكَ يُبيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ [٥:٨٩]

الكاف صفة لمصدر محذوف ، أى يبين الله لكم آياته تبيينا مثل ذلك العكبرى ١:١٢٥ .

٤ – وكذلِكَ فَتَنّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ [٦:٥٣]

الكاف للتشبيه فى موضع نصب . البحر ٤:١٣٨ .

٥ – وكذلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ [٦:٨٤]

الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف . العكبرى ١:١٤٠ .

٦ - وكذلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ [٦:١٠٥]

الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف . العكبرى ١:١٤٣ .

٧ - كذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ [٦:١٠٨]

الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف . العكبرى ١:١٤٣ .

٨ - وكذلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا [٦:١١٢]

الكاف صفة لمصدر محذوف . العكبرى ١:١٤٣ .

٩ - كذلِكَ كَذَّبَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٦:١٤٨]

الكاف صفة لمصدر محذوف . الجمل ٢:١٠٢ .

١٠ - وكذلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ [٧:٤٠]

الكاف صفة لمصدر محذوف . العكبرى ١:١٥٢ .

١١ - وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كذلِكَ نَبْلُوهُمْ [٧:١٦٣]

أى لا تأتيهم إتيانا مثل ذلك ، أى شرعا ظاهرة . البحر ٤:٤١١ .

١٢ - مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إلى ضُرٍّ مَسهُ كذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْملُونَ [١٠:١٢]

١٣ - وَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كذلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمِينَ [١٠:١٣]

الكاف فى كذلك فى موضع نصب ، أى مثل ذلك الجزاء ، وهو الإهلاك نجزى القوم المجرمين . البحر ٥:١٣٠ .

١٤ - كذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٠:٢٤]

البحر ٥:١٤٤ .

١٥ - كذلِكَ كَذَّبَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠:٣٩]

الكاف فى موضع نصب، أى مثل التكذيب كذب الذين من قبلهم . البحر ٥:١٥٩ .

١٦ - كذلِكَ حَقَّتْ كَلِمتُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ فسَقُوا [٣٣:١٠]

الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف . الجمل ٢:٣٤١ .

١٧ - ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَالذِينَ آمنوا كذلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنج المُؤْمِنِينَ[١٠٣:١٠]

الظاهر أن كذلك فى موضع نصب تقديره : مثل ذلك الإنجاء الذى نجينا الرسل ومؤمنيهم ننجى من آمن بك يا محمد . البحر ٥:١٩٤–١٩٥ .

١٨ - وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ [٦:١٢]

الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى اجتباه مثل ذلك . العكبرى ٢:٢٦ .

١٩ - كذلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ [٣٠:١٣]

مثل ذلك الإرسال أرسلناك . كما قد أجرينا العادة بأن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء بالآيات المقترحة فكذلك فعلنا فى هذه الأمة
البحر ٥:٣٩٠ ، العكبرى ٢:٣٤، الجمل ٢:٤٩٨ .

٢٠ - جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيها ما يَشَاءُونَ كذلِكَ يَجزِى اللهُ المُتَّقِينَ [٣١:١٦]

الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أى جزاء مثل جزاء الذين أحسنوا البحر ٥:٤٨٨ .

٢١ - هَلْ يَنْظُرُونَ إلا أَنْ تأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِى أَمْرُ رَبِّكَ كذلِكَ فَعَلَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٣:١٦]

الكاف فى موضع نصب ، أى مثل فعلهم فى انتظار الملائكة أو أمر الله فعل الكفار البحر ٥:٤٨٩ .

٢٢ - وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ [١٩:١٨]

كذلك : فى موضع نصب ، أى بعثناهم كما قصصنا عليك . العكبرى ٢:٥٣ .

٢٣ - فكذلِكَ أَلْقَى السامِرِيُّ [٨٧:٢٠]

كذلك : صفة لمصدر محذوف ، أى إلقاء مثل ذلك . العكبرى ٢:٦٦ .

٢٤ - كذلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ ما قَدْ سَبَقَ [٢٠:٩٩]

كذلك : صفة لمصدر محذوف ، أى قصصنا كذلك . العكبرى ٢:٦٧ .

٢٥ - وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [٢٠:١١٣]

كذلك : نعت لمصدر محذوف ، أى إنزالا مثل ذلك
العكبرى ٢:٦٧ .

٢٦ - فذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّم كذلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ [٢١:٢٩]

كذلك ، نعت لمصدر محذوف ، أى جزاء . العكبرى ٢:٦٩ .

٢٧ - كذلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ [٢٢:٣٦]

كذلك : نعت لمصدر محذوف العكبرى ٢:٧٦ .

٢٨ - بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كذلِكَ يَفْعَلُونَ [٢٦:٧٤]

الكاف فى موضع نصب بيفعلون ، أى يفعلون فى عبادتهم تلك الأصنام مثل ذلك الفعل الذى نفعله . البحر ٧:٢٣ .

٢٩ - وَمِنَ النَّاسِ والدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كذلِكَ [٣٥:٢٨]

كذلك فى موضع نصب ، أى اختلافا مثل ذلك . العكبرى ٢:١٠٤ .

٣٠ - كذلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ [٣٥:٣٦]

كذلك : فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف أى نجزى جزاء مثل ذلك
العكبرى ٢:١٠٤ .

٣١ - إِنَّا كذلِكَ نَجْزِى الْمُحسِنِينَ [٣٧:٨٠]

كذلك : نعت لمصدر محذوف ، أى جزاء كذلك
العكبرى ٢:١٠٧ .

٣٢ - قال كذلِكِ قالَ رَبُّكِ [١٩:٢١]

كذلك : فى موضع نصب بقال الثانية . العكبرى ٢:١٢٩ .

٣٣ - كذلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشاء [٧٤:٣١]

الكاف فى موضع نصب . البحر ٨:٣٧٧ .

اجتماع (كذلك) و (مثل)

١ - كذلِكَ قالَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [٢:١١٨]

فى المغنى : ١٩٤-١٩٥: « فإن قلت : فكيف اجتمعت مع (مثل) فى قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم** ﴾ و ﴿ مثل ﴾ فى المعنى نعت لمصدر ﴿ **قال** ﴾ المحذوف كما أن ﴿ **كذلك** ﴾ نعت له ، ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد ، لا تقول : ضربت زيداً عمراً ، ولا يكون (مثل) تأكيداً ﴿ **لكذلك** ﴾ لأنه أبين منه ... ولا خبر لمحذوف بتقدير : الأمر كذلك ، لما يؤدى إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله . قلت : مثل بدل من كذلك أو بيان ، أو نصب بيعملون ... » .

٢ - كذلِكَ قالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [٢:١١٣]

الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أو حال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه ﴿ **قال** ﴾ التقدير : مثل ذلك القول قاله ، ومثل بدل البحر ١:٣٥٣ .

إضافة الصفة إلى الموصوف

١ - الذينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ [٢:١٢١]

الأصل : تلاوة حقاً ، ثم قدم الوصف ، وأضيف إلى المصدر ، وصار نظير ، هذا شديد الضرب ، إذ أصله : ضرباً شديداً .

البحر ١:٣٦٩-٣٧٠ .

٢ – وما قدرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ [٦:٩١]

حق : مصدر ، وهو فى الأصل وصف ، أى قدره الحق ، ووصف المصدر إذا أضيف إليه انتصب المصدر . البحر ٤:١٧٧ .

٣ – وَجاهِدُوا فِى الله حَقَّ جِهادِهِ [٢٢:٧٨]

حق : مصدر ، أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى ٢:٧٧ .

٤ – واتَّقُوا الله حقَّ تُقاتِهِ [٣:١٠٢]

من إضافة الصفة إلى الموصوف . البحر ٣:١٧ .

مصدر مشبه به

١ – وَلَوْ يُعَجِّلُ الله لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِم أَجَلُهُمْ [١٠:١١]

التقدير : مثل استعجالهم ، أى تعجيلا مثل استعجالهم بالخير .

البحر ٥:١٢٨–١٢٩، الكشاف ٢:٣٣١–٣٣٢، العكبرى .

٢ – وَيَدْعُ الإنسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالخَيْرِ [١٧:١١]

أى مثل دعائه بالخير ، والمصدر مضاف للفاعل . العكبرى ٢:٤٧ .

٣ – تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كالذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ المَوْتِ [٣٣:١٩]

كالذى : فى موضع الصفة لمصدر محذوف ، وهو مصدر مشبه ، أى دورانا كدوران الذى يغشى عليه من الموت . البحر ٧:٢٢٠ .

٤ – يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ [٤٧:٢٠]

أى نظراً مثل نظر المغشى عليه من الموت .العكبرى ٢:١٢٤، الجمل ٤:١٤٦

٥ – يَرونَهمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [٣:١٣]

إن كانت الرؤيا بصرية فهو مصدر مؤكد ، وإن كانت قبلية فهو مصدر تشبيهى البحر ٢:٣٩٥ .

مفعول مطلق أو مفعول به

١ – لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً [١٤:١٨]

أى قولا شططا ، أو مفعول به لقلنا . البحر ٦:١٠٦ .

٢ – أَوَ كُلَّمَا عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

عهدا : مصدر على غير الصدر ، أى معاهدة ، أو على أنه مفعول على تضمين ﴿ **عاهدوا** ﴾ معنى : أعطوا . البحر ١:٣٢٤ .

٣ – فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُو خَيْرٌ لَهُ [١٨٤:٢]

خيرا : على إسقاط حرف الجر ، أى بخير ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى تطوعا خيرا

البحر ٢:٣٨ .

٤ – والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَولِ [٢٤٠:٢]

أى متعوهن متاعا ، أو بتقدير : جعل الله لهن

أو منصوب بوصية ، إذ هو مصدر متون يعمل ، والأصل بمتاع ثم حذف حرف الجر

العكبرى ١:٥٧، البحر ٢:٢٤٥، معانى القرآن للزجاج ١:٣١٧ .

٥ – مَنْ ذا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَنا فَيُضاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]

القرض : اسم للمصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى المقروض ، فيكون مفعولا به العكبرى ١:٥٧، البحر ٢:٢٥٢ .

٦ – فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرةً [٢٤٥:٢]

أضعافا : حال من الهاء فى مضاعفة ، أو مفعول به ، أو اسم مصدر بمعنى التضعيف ، وجمع لاختلاف جهات التضعيف . البحر ٢:٢٥٢ .

٧ – وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرجاتٍ [٢٥٣:٢]

درجات : منصوبة على المصدر . لأن الدرجة بمعنى الرفعة ، أو على المصدر الذى هو فى موضع الحال ، أو على الحال على حذف مضاف ، أى ذوى درجات ، أو على المفعول الثانى لرفع على طريق التضمين لمعنى بلغ أو على إسقاط حرف الجر فوصل الفعل ، وحرف الجر على ، أو فى ، أو إلى . البحر ٢٧٣:٢، العكبرى ٥٩:١

٨ – انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٥٠:٤]

الكذب : مفعول به ، أو مفعول مطلق ، لأنه يلاقى العامل فى المعنى ، لأن الافتراء والكذب متقاربان ، أو معناهما واحد الجمل ٣٩٠:١

٩ – فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القاعِدِينَ دَرَجةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى القاعدينَ أَجْراً عظيماً درجاتٍ مِنْهُ ومغْفرةً وَرَحْمةً [٩٥:٤-٩٦]

فى نصب درجة ودرجات وجوه :

١ – على المصدر ، لوقوع درجة موقع المرة من التفضيل .

٢ – حال ، أى ذوى درجة ودرجات .

٣ – على تقدير حرف الجر ، أى فى درجة وفى درجات .

وقيل : انتصب درجات على البدل من أجراً عظيما .

وأما انتصاب ﴿ **أجراً عظيما** ﴾ فقيل على المصدر ، وهو مصدر من المعنى لا من اللفظ ، وقيل على إسقاط حرف الجر ، أى بأجر ، وقيل مفعول به لفضل بتضمينه معنى أعطى .

العكبرى ١٠٨:١٥، الكشاف ٥٥٤:١، البحر ٣٣٣:٣، معانى القرآن للزجاج ١٠١:١

١٠ – وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً [١٦٠:٤]

أى ناسا كثيراً ، فيكون مفعولا بالمصدر ، وإليه ذهب الطبرى ، أو صدا كثيراً . البحر ٣٩٤:٣ .

١ - واتْلُ عليْهِمْ نبأَ ابْنَى آدم بالحقِّ إذْ قَرَّبا قُرْبانا [٢٧:٥]

قربانا . مصدر فى الأصل وقع هنا موقع المفعول به ، والأصل : إذ قربا قربانين ، ولم يثن لأنه مصدر . وقال أبو على : إذ قرب كل واحد منهما كقوله ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾ . العكبرى ١:١١٩ .

١٢ - ومَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ [٩٣:٦]

مثل : مفعول به و (ما) موصولة أو موصوفة ، ويجوز أن يكون (مثل) صفة لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية . العكبرى ١:١٤١ .

١٣ - وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ [٢٩:٩]

دين الحق : مصدر يدينون ، أو مفعول به ، ويدينون بمعنى يعتقدون العكبرى ٢:٧ .

١٤ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٣:١١]

انتصب ﴿ **متاعا** ﴾ على أنه مصدر جاء على غير الصدر ، أو على أنه مفعول به ، لأنك تقول : متعت زيداً ثوباً . البحر ٥:٢٠١ .

١٥ - هذا تَأْوِيلُ رُؤْيَاى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا ربِّى حَقًّا [١٠٠:١٢]

حقا : صفة لمصدر محذوف ، أى جعلا حقا ، ويجوز أن يكون مفعولا ثانياً ، وجعل بمعنى صير ويجوز أن يكون حالا ، أى وضعها صحيحة .العكبرى ٢:٣١

١٦ - وَالذِينَ هاجَرُوا فِى اللهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدّنْيا حَسَنَةً[٤١:١٦]

حسنة : نعت لمصدر محذوف يدل عليه الفعل ، أى تبوئة حسنة ، وقيل : مصدر على غير المصدر لأن معنى ﴿ **لنبوئنهم** ﴾ : لنحسنن إليهم ، فحسنة فى معنى إحسانا .

وقال أبو البقاء : مفعول ثان لنبوئنهم ، إذ معناه : لنعطينهم .

ويجوز أن يكون صفة لمحذوف ، أى داراً حسنة . البحر ٥:٤٩٢، العكبرى ٢:٤٣

١٧ – وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤمِنٌ فأُولئكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً [١٩:١٧]

سعيها : مفعول به ، لأن المعنى : عمل عملها ، أو مصدر .

العكبرى ٢:٤٧ .

١٨ – إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً [٥:١٨]

كذبا : نعت لمصدر محذوف ، أى إلا قولا كذبا . البحر ٧:٩٧ .

أو مفعول به . ٢:٥٢ .

١٩ – واتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَباً [٦٣:١٨]

عجبا : مفعول ثان ، أو مصدر . العكبرى ٢:٥٦ .

٢٠ – أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً [٨٦:٢٠]

وعدا : مصدر والمفعول الثانى محذوف ، أو أطلق الوعد وأراد به الموعود ، فيكون هو المفعول الثانى . البحر ٦:٢٦٨، العكبرى ٢:٦٦ .

٢١ – فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [٩٦:٢٠]

قبضة : مصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى المقبوض ، فيكون مفعولا به .

العكبرى ٢:٦٦ .

٢٢ – لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقاً حَسَناً [٥٨:٢٢]

رزقا : مفعول ثان ، أو مصدر مؤكد . العكبرى ٢:٧٦ .

٢٣ – وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَرْيَةِ التِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ [٤٠:٢٥]

مطر : مفعول ثان لأمطرت على معنى : أوليت ، أو على أنه مصدر محذوف الزوائد ، إى إمطار السوء . البحر ٦:٥٠٠ .

أو صفة لمحذوف ، أى إمطاراً مثل مطر السوء . العكبرى ٢:٨٥ .

٢٤ – وَإِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً [٦٣:٢٥]

سلاماً : منصوب بقالوا ، وقيل هو على إضمار فعل تقديره : سلمنا سلامافهو جزء من متعلق الجملة المحكية . البحر ٦:٥١٢ .

٢٥ - فافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً [٢٦:١١٨]

فتحاً : مصدر مؤكد ، أو مفعول به ، ويكون الفتح بمعنى المفتوح ، كما قالوا : هذا من فتوح عمر . العكبرى ٢:٨٨ .

٢٦ — وَوصَّيْنا الإنْسانَ بوالِدَيهِ حُسْناً [٢٩:٨]

أى بإيتاء والديه حسنا ، أو بإضمار أولهما ، أو افعل بهما ، أو ينتصب انتصاب المصدر . البحر ٧:١٤٢ .

٢٧ - لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً [٢٩:١٧]

رزقا : مصدر ، أى لا يملكون أن يرزقوكم شيئاً من الرزق ، ويحتمل أن يكون اسم المرزوق ، أى لا يملكون إيتاء رزق ولا تحصيله .
البحر ٧:٤٦ .

٢٨ - ما كانَ علَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لهُ سُنَّةَ اللهِ فِى الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
[٣٣:٣٨]

سنة الله : اسم موضوع موضع المصدر ، أو على المصدر أو على إضمار فعل ، ألزم ونحوه . البحر ٧:٢٣٦ .

٢٩ - وَالصَّافَّاتِ صَفًّا . فالزَّاجِراتِ زَجْراً [٣٧:١-٢]

صفا : مصدر مؤكد ، وكذلك (زجراً) وقيل صفا مفعول لأن الصف قد يقع على المصفوف . العكبرى ٢:١٠٦ .

٣٠ - فالتَّالياتِ ذِكراً [٣٧:٣]

ذكراً : مفعول به ، أو مصدر من معنى التاليات . الجمل ٣:٥٢٢ .

٣١ - وَإنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً [٥٨:٢]

أى قولا منكراً . العكبرى ٢:١٣٦ .

٣٢ – وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً [٥:٧٢]

كذبا : انتصب بتقول ، لأن الكذب نوع منه ، أو على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي قولا كذبا ، أي مكذوبا فيه . البحر ٣٤٨:٨ .

٣٣ – وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥:٢]

قيل معنى تعزموا : تعقدوا ، فيكون عقدة مصدراً . البحر ٢٢٩:٢ .

٣٤ – وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٧٧:٤]

٣٥ – وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [١٢٤:٤]

مصدر فيهما أو مفعول به . المغنى : ٦٢٠ .

٣٦ – غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ المَصِيرُ [٢٨٥:٢]

تقديره عند سيبويه : اغفر لنا غفرانك ، وأجاز بعضهم انتصابه على المفعول به ، أي نطلب أو نسأل غفرانك البحر ٣٦٦:٢ .

٣٧ – إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٢٨:٣]

تقاه : مصدر ، وقال الزمخشرى : هو بمعنى المفعول ، فهو مفعول به . البحر ٤٢٤:٢ .

٣٨ – يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى [١٦:٤٤]

لك أن تنصب ﴿ **البطشة الكبرى** ﴾ لا على المصدر ، ولكن على أنها مفعول به ، فكأنه قال : يوم نقوى البطشة الكبرى عليهم ، ونمكنها منهم كقولك : يوم نسلط القتل عليهم المحتسب ٢٦:٢ .

٣٩ – وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا [٧٠:٦]

جوز فى البحر ١٥٦:٤: المفعول به ، أى وأن تعدل بذاتها كل ما تفتدى به .

٤٠ – لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضة [٢٣٦:٢]

فريضة : مصدر أو مفعول به ، وهو الجيد ، والموصوف محذوف ، أى متعة

مفروضة العكبرى ١:٥٥ .

٤١ – ولا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ [٤:١٧١]

الحق : مفعول به ، لأنه بمعنى : لا تذكروا ، لا تعتقدوا ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف العكبرى ١:١١٣ .

٤٢ – وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١١:١٢٠]

الظاهر أن ﴿ **كلا** ﴾ مفعول به ، والعامل فيه نقص ، و ﴿ **من أنباء الرسل** ﴾ فى موضع الصفة لقوله ﴿ **وكلا** ﴾ إذ هى مضافة فى التقدير إلى نكرة ، وأجازوا أن ينتصب ﴿ **كلا** ﴾ على المصدر . ﴿ **ما نثبت** ﴾ مفعول به ، كأنه قيل : ونقص عليك الشيء الذى نثبت به فؤادك كل قصص . وأجازوا أن ينتصب ﴿ **كلا** ﴾ على الحال من ﴿ **ما** ﴾ أو من ضمير ﴿ **به** ﴾ على مذهب من يجيز تقدم الحال .. نثبت به فؤادك جميعاً البحر ٥:٢٧٤، الكشاف ٢:٤٣٨ .

كلا بمعنى جميعاً على الحال العكبرى ٢:٢٥ .

شيئاً
مصدرا أو مفعول به

١ – إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً[٣:١٠]

شيئاً : فى موضع المصدر ، أى غنى ، ويجوز أن يكون مفعولا به على المعنى ، لأن معنى ﴿ **تغنى عنهم** ﴾ : تدفع . ﴿ **من الله** ﴾ صفة تقدمت ، فصارت حالا . العكبرى ١:٧١، البحر ٢:٣٨٨ .

٢ – أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً [٣:٦٤]

شيئاً : مفعول به ، أو مصدر ، أى شيئاً من الإشراك .
البحر ٢:٤٨٣ .

٣ – إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً[٣:١١٦]

٤ – وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [٢٨٢:٢]

شيئاً : مفعول به أو مصدر الجمل ١:٢٣٢ .

٥ – وَلا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً[١٧٦:٣]

شيئاً : مصدر ، أى شيئاً من الضرر ، وقيل انتصابه على إسقاط حرف الجر أى بشيء . البحر ١٢١:٣، العكبرى ٨٩:١ .

٦ – إِنَّ الذِينَ اشْتَرَوُا الكُفْرَ بِالإِيمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً [١٧٧:٣]

كالسابقة . البحر ١٢٢:٣ .

٧ – واعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [٣٦:٤]

شيئاً : مفعول به ، أى لا تشركوا به شيئاً ، صنما أو غيره ، أو مصدر ، أى ولا تشركوا به شيئاً من الإشراك جلياً أو خفياً الجمل ٣٨٠:١ .

٨ – وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً [٤١:٥]

شيئاً : مفعول به أو مصدر الجمل ٤٩٠:١ .

٩ – وَلا أَخافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً [٨٠:٦]

شيئا : مصدر ، أى مشيئة ، أو مفعول به .البحر ١٧٠:٤، العكبرى ١٣٩:١

١٠ – أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [١٥١:٦]

شيئاً : مفعول تشركوا ويجوز أن يكون فى موضع المصدر أى : إشراكا العكبرى ١٤٧:١ .

١١ – ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً [٤:٩]

شيئاً : منصوب على المصدر ، أى لا قليلا من النقص ولا كثيرا . البحر ٨:٥ ، العكبرى ٦:٢ .

أو مفعول ثان . الجمل ٢٦١:١ .

١٢ – إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠]

شيئاً : فى موضع المصدر ، أى أى إغناء ، ويجوز أن يكون مفعولا ليغنى ، ومن الحق حال . العكبرى ٢:١٥، الجمل ٢:٣٤٣ .

١٣ – إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً [١٠:٤٤]

شيئاً : مصدر ، أو مفعول به العكبرى ٢:١٥، الجمل ٢:٣٤٦ .

١٤ – لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً [١٨:٧٤]

شيئاً : مصدر ، أى مجيئا ، أو مفعول به ، أى أمراً نكراً الجمل ٣:٣٨ .

١٥ – يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنى عَنْكَ شَيْئاً [١٩:٤٢]

شيئاً : مصدر أو مفعول به البحر ٦:٩٤ .

١٦ – قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا [١٩:٢٧]

شيئاً : مفعول به أو مصدر العكبرى ٢:٦٠، الجمل ٣:٦٠ .

١٧ – وَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً [٢١:٤٧]

شيئاً : مفعول ثان أو مصدر .

البحر ٦:٣١٦، العكبرى ٢:٧١، الجمل ٣:١٣٢، المغنى : ٦٢٠

١٨ – حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً [٢٤:٣٩]

شيئاً : فى موضع المصدر ، أى لم يجده وجدانا ، وقيل : هو بمعنى ماء العكبرى ٢:٨٢ .

١٩ – فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللهِ شَيْئاً [٦٦:١٠]

شيئاً : مفعول مطلق أو مفعول به . الجمل ٤:٣٦٤ .

٢٠ – وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً [١٨:٣٣]

شيئاً : مصدر أو مفعول به المغنى : ٦٢٠ .

٢١ – فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النّارِ [٤٠:٤٧]

نصيباً : منصوب بفعل دل عليه ﴿ **مغنون** ﴾ تقديره : هل أنتم دافعون عنا أو

مانعون ، ويجوز أن يكون فى موضع المصدر ، كما كان شىء كذلك ﴿ **لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً** ﴾ فكذلك نصيبنا .

العكبرى ٢:١١٤، الجمل ٤:١٨ .

٢٢ – أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [٢:١٧٠]

شيئاً : مفعول به ، فيعم سائر المعقولات ، لأنه نكرة فى سياق النفى وقيل منصوب على المصدر ، أى شيئاً من العقل ، وإذا انتفى سائر العقول .

البحر ١:٤٨١ .

٢٣ – واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا [٢:٤٨،١٢٣]

شيئاً : مفعول به أو مصدر . البحر ١:١٩٠

شيئاً مصدر

١ – وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيئاً [٣:١٢٠]

شيئاً : مصدر ، أى أى ضرر . العكبرى ١:٨٢ .

جوز أبو حيان أن يكون على إسقاط حرف الجر البحر ٣:١٢١ .

٢ – وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شيئاً [٣:١٤٤]

شيئاً : مصدر ، أى أى شىء من الضرر ، لا قليلا ولا كثيراً البحر ٣:٦٩ .

٣ – وَما يضُرُّونَكَ مِنْ شَىْءٍ [٤:١١٣]

﴿ **من** ﴾ زائدة ، وشىء فى معنى : ضرر ، فهو فى موضع المصدر .

العكبرى ١:١٠٨ .

٤ – وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شيئاً [٥:٤٢]

شيئاً : فى موضع المصدر ، أى ضرراً العكبرى ١:١٢١ .

٥ – لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً [١٧:٧٤]

شيئاً : مصدر البحر ٦:٦٥، الجمل ٢:٦٣١ .

٦ – وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً [٣٩:٩]

شيئاً : مصدر ، لا ستيفاء (ضر) مفعوله المغنى : ٦٢٠ .

٧ – أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ [٦٦:٢١]

شيئاً : مصدر ، أى نفعاً العكبرى ٧١:٢ .

مصدر أو حال

١ – لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الله جَهْرَةً [٥٥:٢]

جهرة : انتصب على المصدر لأنه نوع من الرؤية أو مصدر فى موضع الحال . البحر ٢١٠:١–٢١١، الكشاف ١٤١:١ .

٢ – فَقَالُوا أَرِنا الله جَهْرَةً [١٥٣:٤]

معنى ﴿ **جهرة** ﴾ : عيانا ، أى رؤية منكشفة بينة ، أو حال من ضمير (سألوا) أى سألوه مجاهرين . البحر ٣٨٧:٣، العكبرى ١١٤:١ .

٣ – حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ الساعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنَا [٣١:٦]

بغتة : مصدر فى موضع الحال من الساعة ، أى باغتة ، أو من مفعول ﴿ **جاءتهم** ﴾ أى مبغوتين ، أو مصدر لجاء من غير لفظه ، ناصبه الفعل المذكور أو المحذوف البحر ١٠٧:٤، العكبرى ١٣٣:١ .

٤ – حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦]

بغتة : مصدر فى موضع الحال من الفاعل ، أى مباغتين ، أو من المفعولين أى مبغوتين ، أو مصدر على المعنى ، لأن أخذناهم بمعنى : بغتناهم .
العكبرى ١٣٥:١ .

٥ – ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهاراً [٨:٧١]

جهاراً : انتصب بدعوتهم ، إذ هو أحد نوعى الدعاء ، أو صفة لمصدر محذوف ،

أى دعاء جهاراً ، أو مصدر فى موضع الحال ، أى مجاهراً .

البحر ٨:٣٣٩ .

٦ – الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ [٢:١٢١]

انتصب ﴿ حق تلاوته ﴾ على المصدر ، أصله : تلاوة حقا ، ثم قدم الوصف وأضيف إلى المصدر ، وصار نظيره : ضربت شديد الضرب ، أصله : ضرباً شديداً ، وجاز أن يكون وصفا لمصدر محذوف وأن يكون حالاً من الفاعل أى يتلونه محقين .

البحر ١:٣٦٩–٣٧٠، العكبرى ١:٣٤ .

٧ – وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً [٤:١٥٦]

بهتاناً كقعد القرفصاء . وقيل مصدر فى موضع الحال .

العكبرى ١:١١٢ .

٨ – وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً [٤:١٥٧]

ما فعلوه فعلا يقيناً ، أو ما قتلوه متيقنين كما ادعوا .

الكشاف ١:٥٨٧ .

٩ – وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً [٧٨:٢٩]

كتابا : مصدر من معنى أحصيناه ، أو يكون ﴿ أحصيناه ﴾ فى معنى : كتبناه ، أو مصدر فى موضع الحال ، أى مكتوبا فى اللوح .

البحر ٨:٤١٥، العكبرى ٢:١٤٩، الجمل ٤:٤٦٦ .

١٠ – كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً [٢٠:٣٣–٣٤]

كثيرا : نعت لمصدر محذوف ، أو منصوب على الحال على ما ذهب إليه سيبويه .

البحر ٦:٢٤٠ .

١١ – قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً [٦:٦٣]

تضرعا : مصدر والعامل فيه ﴿ تدعون ﴾ من غير لفظه ، بل من معناه ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، وكذلك ﴿ خفية ﴾ .

البحر ٤:١٥٠، العكبرى ١:١٣٨ .

١٢ - فإنَّ جَهَنَّم جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً [٦٣:١٧]

جزاء : مصدر عامله جزاؤكم ، أو يجازى مضمرة ، أو منصوب على الحال الموطئة . البحر ٦:٥٨ .

١٣ - عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً [٧٩:١٧]

الظاهر أن ﴿ **مقاما** ﴾ معمول ليبعثك ، وهو مصدر من غير لفظ الفعل ، لأن ﴿ **يبعثك** ﴾ فى معنى : يقيمك ، تقول : أقيم من قبره وبعث من قبره ، وقال ابن عطية : منصوب على الظرف ، أى فى مقام محمود ، وقيل : منصوب على الحال ، أى ذا مقام ، وقيل : مصدر لفعل محذوف ، التقدير : تقوم مقاماً .البحر ٦:٧١

١٤ - وقالُوا أَئِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَئِنَّا لَمبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [٩٨:١٧]

خلقا : مصدر من معنى الفعل ، أى نبعث بعثا جديداً ، أو حال ، أى مخلوقين . الجمل ٢:٦٤٦ .

١٥ - فارْتَدَّا عَلَى آثارِهِما قَصَصاً [٦٤:١٨]

قصصا : انتصب على المصدرية بإضمار (يقصان) أو يكون فى موضع الحال ، أى مقتصين فينصب بقوله ﴿ **فارتدا** ﴾ البحر ٦:١٤٧ .

١٦ - فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَى [٨٨:١٨]

جزاء : مصدر فى موضع الحال ، أى مجازا ؛ كقولك : فى الدار قائما زيد ، وقال أبو على : قال أبو الحسن : هذا لا تكاد تتكلم به العرب مقدما إلا فى الشعر .

وقيل : انتصب على المصدر ، أى يجزى جزاء ، وقال الفراء : منصوب على التفسير .

العكبرى ٢:٥٧، معانى القرآن للفراء ٢:١٥٩، البحر ٦:١٦٠ .

١٧ - وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَة [٧٢:٢١]

النافلة : العطية ، وقيل : ولد الولد ، فعلى الأول يكون مصدرا كالعافية والعاقية ، وهو من غير لفظ وهبنا ، بل من معناه ، وعلى الآخر يراد به يعقوب ، فينصب

على الحال . البحر ٦:٣٢٩ .

١٨ – وَعِبادُ الرَّحْمَنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً [٢٥:٦٣]

هونا : نعت لمصدر محذوف ، أى مشيا هونا ، أو حال ، أى يمشون هينين فى تؤدة وسكينة وحسن سمت . البحر ٦:٥١٢ .

١٩ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥:٥٣]

جهد : حال ، وهو هنا معرفة ، أو مصدر يعمل فيه ﴿ وأقسموا ﴾ . العكبرى ١:١٢٩ .

مصدر مؤكد ، والمعنى : أهؤلاء المقسمون باجتهاد منهم فى الإيمان ، أو حال كما فى : فعلت جهدك البحر ٣:٥١٠ .

٢٠ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٦:٩]

جهد : مصدر منصوب بأقسموا ، أو فى موضع الحال ، أى مجتهدين . البحر ٤:٢٠١ .

٢١ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٢٤:٥٣]

جهد : مفعول بدل مطلق من اللفظ بفعله ، إذ أصله : أقسم بالله جهد اليمين جهدا ، فحذف الفعل وقدم المصدر موضوعا موضعه مضافا إلى المفعول كضرب الرقاب

أو حال تقديره : مجتهدين فى أيمانهم ، كقولك : افعل هذا جهدك وطاقاتك . الجمل ٣:٢٣٥ .

٢٢ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٣٥:٤٢]

جهد : منصوب على المصدرية أو على الحالية : الجمل ٣:٤٩٥ .

٢٣ – ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى [٣٩:٣]

زلفى : مصدر أو حال مؤكدة . العكبرى ٢:١١١ .

٢٤ – أُولئِكَ أَصْحابُ الجَنَّةِ خالِدِينَ فِيهَا جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [٤٦:١٤]

جزاء : مصدر لفعل دل عليه الكلام ، أى جوزوا جزاء ، أو هو فى موضع الحال .
العكبرى ٢:١٢٣ .

٢٥ – وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى [١٣:٥٣]

نزلة : ظرف . الكشاف ٤:٤٢١ .
وقال ابن عطية : مصدر فى موضع الحال .
وقال أبو البقاء : مصدر ؛ أى مرة أخرى ، أو رؤية أخرى .
البحر ٨:١٥٩، العكبرى ٢:١٣٠ .

٢٦ – وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد [٣١:٥٠]

أى إزلافا غير بعيد ، أو زمنا غير بعيد ، أو حال من الجنة ، والأصل غير بعيدة ، والتذكير كقوله ﴿ **لعل الساعة قريب** ﴾المغنى : ٦٢٠ .

٢٧ – وَالعَادِياتِ ضَبْحاً [١:١٠٠]

ضبحا : منصوب على إضمار فعل يضبحن ضبحاً ، أو على أنه فى موضع الحال ، أى ضابحات أو على المصدر على قول أبى عبيدة . إن معناه : العدو الشديد ؛ فهو منصوب بالعاديات البحر ٨:٥٠٣ .

٢٨ – فَالمُورِياتِ قَدْحاً [٢:١٠٠]

قدحا : مصدر مؤكد ، لأن المورى : القادح العكبرى ٢:١٥٨ .
أو حال الجمل ٤:٥٦٦ .

مصدر أو مفعول لأجله

١ – وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً [٦٤:١٧]

غرورا : وصف لمصدر محذوف ، أى إلا وعدا غرورا ، أو مفعول لأجله ، أى ما يعدكم إلا ليغركم البحر ٦:٥٩ .

٢ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ [٩٢:٤]

توبة : مصدر ، أى رجوعا منه إلى الله البحر ٣٢٦:٣ .

أو مفعول لأجله ، والتقدير : شرع ذلك لكم توبة من الله .

العكبرى ١٠٧:١ .

٣ – كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ به وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢:٧]

ذكرى : منصوب بإضمار فعله ، لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير . ويكون مفعولا لأجله ، كقولك : جئت للإحسان وشوقا إليك .

البحر ٢٦٧:٤ .

٤ – لو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً [١٨:١٨]

فرارا : انتصب على المصدر ، إما لفررت محذوفة ، أو لو ليت ، لأنه بمعنى : فررت أو مفعول لأجله البحر ١٠٩:٦ .

٥ – وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُم كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ [٢١:١٨]

رجما : مصدر لفعل مضمر ، أى يرجمون ، أو لتضمين يقولون : يرجمون أو مفعول لأجله أى قالوا ذلك لرميهم بالخبر الخفى البحر ١١٤:٦ .

٦ – فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ[١٧:٣٢]

جزاء : مصدر ، أى جوزوا جزاء ، أو مفعول لأجله لأخفى .

الجمل ٤١٥:٣، العكبرى ٩٩:٢ .

٧ – وَإِذ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنى إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وبالوالِدَيْنِ إِحْساناً[٨٣:٢]

أى وأحسنوا بالوالدين إحسانا ، أو استوصوا بالوالدين إحسانا ، ويكون مفعولا لأجله .

البحر ١: ٢٨٣-٢٨٤ .

مصدر أو حال ، أو مفعول لأجله

١ – فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

عدوا ، وعدوان : مصدران بمعنى اعتدى ، أى ظلم ، مفعول مطلق ، أو حال ، أو مفعول لأجله البحر ٤ :٢٠٠ .

٢ – تكادُ السموات يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا [٩٠:١٩]

هذا : مصدر عند النحاس ، لأن معنى تخر : تنهد ، وهذا على أن يكون مصدرا لهد الحائط يهد هدا وهديدا ، فعل لازم .

وقيل : مصدر فى موضع الحال ، أى مهدودة ، ويكون مصدر هد الحائط : إذا هدمه فعل متعد ، وأجاز الزمخشرى أن يكون مفعولا له ، أى لأنها تنهد . البحر ٢١٩:٦، الكشاف ٤٤:٣ .

٣ – وَمَنْ أَظْلَم مِمَّنِ افْتَرَى علَى اللهِ كَذِباً [٢١:٦، ٩٣]

كذبا : مفعول به ، أو مصدر ، أو مفعول لأجله أو حال .

العكبرى ١٤١:١ .

مصدر مؤكد لعامله

١ – قل إنَّ الذِينَ يَفْتَرُونَ علَى اللهِ الكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ [٦٩:١٠]

الكذب : مصدر مؤكد لعامله الجمل ٣٥٦:٢ .

٢ – فَيَكِيدُوا لك كَيْداً [٥:١٢]

أكد بالمصدر للمبالغة البحر ٢٨٠:٥ .

٣ – وَكلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً [١٢:١٧]

تفصيلا : مصدر مؤكد الجمل ٦١٠:٢ .

٤ – وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً [١١١:١٧]

أكد بالمصدر تحقيقا له وإبلاغا فى معناه البحر ٦:٩١ .

٥ – وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً [١٨:٩٩]

جمعا : مصدر البحر ٦:١٦٣ .

٦ – إِنَّا أَرْسَلْنا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [١٩:٨٣]

أزا : مصدر مؤكد الجمل ٣:٧٨ .

٧ – وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً [٢٠:٤٠]

فتونا : مصدر على (فعول) وهو قليل فى المتعدى كالشكور والكفور والثبور واللزوم أو جمع فتنة البحر ٦:٢٤٢، الجمل ٣:٩٢ .

٨ – وَتَظُنُّونَ بالله الظُّنُونَا [٣٣:١٠]

الظنون : جمع لما اختلفت متعلقاته ، وإن كان لا ينقاس جمع المصدر إذا اختلفت متعلقاته عند بعضهم ، وينقاس عند غيره ، جاء الظنون جمعا أنشد أبو عمرو فى كتابه الألحان :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

البحر ٧:٢١٦ .

٩ – وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٣٣:٥٦]

تسليما : مصدر مؤكد الجمل ٣:٤٥١ .

١٠ – لَهُمْ فِيها دارُ الخُلْدِ جَزاءً بما كانُوا بِآياتِنَا يَجْحَدُونَ [٤١:٢٨]

فى نصب جزاء ثلاثة أوجه :

١ – منصوب بفعل مقدر ، وهو مصدر مؤكد ، أى يجزون جزاء .

٢ – منصوب بالمصدر قبله ، وهو ﴿ **جزاء أعداء الله** ﴾ .

٣ – مصدر واقع موقع الحال الجمل ٤:٤٠ .

١١ – وَوَقاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ . فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ [٤٤:٥٦–٥٧]

فضلا : مصدر ، أى تفضلنا بذلك تفضلا العكبرى ٢:١٢١ .

١٢ – إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٣٢:٤٥]

تقول : ضربت ضربا ، فإن نفيت لم تدخل (إلا) إذ لا يفرغ العامل بالمصدر المؤكد ، فلا تقول : ما ضربت إلا ضربا ، ولا ما قمت إلا قياماً . فأما الآية فتؤول على حذف وصف المصدر ، حتى يصير مختصا لا مؤكدا . تقديره : إلا ظنا ضعيفا ، أو على تضمين نظن معنى تعتقد ، ويكون ﴿ ظنا ﴾ مفعولا به .

وقد تأول ذلك بعضهم على وضع (إلا) فى غير موضعها ، وقال التقدير : إن نحن إلا نظن ظنا ، وحكى هذا عن المبرد ، ونظيره ما حكاه أبو عمرو وسيبويه : ليس الطيب إلا المسك ، قال المبرد : ليس إلا الطيب المسك . نحو الآية قول الأعشى :

وجد به الشيب أثقاله وما اغتره الشيب إلا اغترارا

البحر ٨:٥١ .

١٣ – وَالذَّارِياتِ ذَرْواً [١:٥١]

ذروا : مصدر العامل فيه اسم الفاعل العكبرى ٢:١٢٨ .

١٤ – وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً [١٨:٧١]

إخراجا : مصدر مؤكد البحر ٨:٣٤٠ .

١٥ – فَالعاصِفَاتِ عَصْفاً . والناشِرَاتِ نَشْراً . فالفَارِقَاتِ فَرْقاً [٧٧:٢–٤]

عصفا : مصدر مؤكد العكبرى ٢:١٤٧ .

١٦ – وكذَّبوا بآياتِنا كِذَّاباً [٢٨:٧٨]

كذابا : مصدر مؤكد البحر ٨:٤١٤–٤١٥ .

١٧ – والنازِعاتِ غَرْقاً [١:٧٩]

غرقاً : مصدر على المعنى ، لأن النازع : المغرق ، وهو مصدر محذوف الزوائد ، أى إغراقا العكبرى ٢:١٤٩ .

١٨ – فالمُورِياتِ قَدْحاً [٢:١٠٠]

قدحا : مصدر مؤكد ، لأن المورى : القادح العكبرى ١٥٨:٢، الجمل ٥٦٦:٤

١٩ – فَمَهِّلِ الكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً [١٧:٨٦]

رويدا : مصدر مصغر تصغير الترخيم ؛ وقيل : هو تصغير رود من قوله يمشى على رود أى مهل البحر ٤٥٣:٨ .

٢٠ – وكلَّم اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً [١٦٤:٤]

أكد بالمصدر دلالة على وقوع الفعل على حقيقته ، لا على مجازه ، هذا هو الغالب ، وقد جاء التأكيد بالمصدر فى المجاز ، من ذلك قول هند بنت النعمان بن بشير :

بكى الخز من عوف وأنكر جلده وعجبت عجيجا من جذام المطارف

البحر ٣٩٨:٣ .

مصدر مؤكد لمضمون الجملة

١ – صِبْغَةَ اللهِ [١٣٨:٢]

الأحسن أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة عن قوله : ﴿ **آمنا بالله** ﴾ . البحر ٤١١:١–٤١٢، الكشاف ١٩٦:١ .

مضاف للفاعل الرضى ١٠٥:١ .

٢ – وَتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الذِى أَتْقَنَ كلَّ شَىْءٍ [٨٨:٢٧]

فى المقتضب ٢٠٣:٣ : « ونظير هذا قوله : ﴿ **وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله** ﴾ . لأنه قد أعلمك بقوله : ﴿ **وهى تمر مر السحاب** ﴾ أن ثم فعلا ، فنصب ما بعده ، لأنه قد جرى مجرى : ﴿ **صنع الله** ﴾ »

وانظر سيبويه ١٩٠:١–١٩١ .

صنع الله : مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة ، وهى جملة الحال ، أى صنع الله بها ذلك ، وهو قلعها من الأرض ومرها مثل مر السحاب .
البحر ٧ : ١٠٠ .

٣ – ذلك عيسى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ [١٩ : ٣٤]

مصدر مؤكد إن أريد قول الثبات ، كقولك : هو عبد الله حقا .
الكشاف ٣ : ١٦ .

مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أى هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبا لغيرها من إضافة الصفة إلى الموصوف .
البحر ٦ : ١٨٩ .

وقال الرضى ١ : ١١١–١١٢ : « ثم اعلم أن المؤكد لغيره فى الحقيقة مؤكد لنفسه ، وإلا فليس بمؤكد ، لأن معنى التأكيد تقوية الثابت بأن تكرره ، وإذ لم يكن ثابتاً فكيف يقوى ، وإذا كان ثابتا فمكرره إنما يؤكد نفسه .

وبيان كونه مؤكدا لنفسه أن جميع الأمثلة الموردة للمؤكد لغيره إما صريح القول ، أو ما هو فى معنى القول . قال تعالى : ﴿ **ذلك عيسى ابن مريم قول الحق** ﴾ وقولهم : هذا القول لا قولك ، أى هذا هو القول الحق ، لا أقول مثل قولك إنه باطل ، وهذا زيد غير ما تقول (ما) فيه مصدرية ، أى قولا غير قولك : ومعنى (هذا زيد) كقوله : (أنا أبو النجم) أى هذا هو ذلك المشهور الممدوح ، لا كما تقول فى حقه من ضد ذلك .

وقولك : هذا زيد قائم حقا ، أى قولا حقا ، وكذا : هذا عبد الله حقا ، والحق للباطل » .

٤ – سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [٣٦ : ٥٨]

﴿ **قولا** ﴾ مصدر مؤكد لقوله : ﴿ **ولهم ما يدعون سلاما** ﴾ أى عدة من رب

رحيم . والأوجه أن ينتصب على الاختصاص .

الكشاف ٤:٢٢، البحر ٣٤٣:٧ .

٥ – كتابَ الله عَلَيْكُمْ [٤:٢٤]

لما قال : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم** ﴾ علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم ، فقال : ﴿ **كتاب الله عليكم** ﴾ توكيدا ، كما قال : ﴿ **صنع الله** ﴾ وكذلك ﴿ **وعد الله** ﴾ .

سيبويه ١٩١:١، المقتضب ٢٠٣:٣ .

٦ – وما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ الله كِتاباً مُؤَجَّلاً [٣:١٤٥]

كتابا : مصدر مؤكد ، لأن المعنى : كتب الموت كتابا .

الكشاف ٤٢٤:١ .

مصدر مؤكد لمضمون الجملة ؛ والتقدير : كتب الله كتابا مؤجلا ، ونظيره : ﴿ **كتاب الله عليكم** ﴾ و ﴿ **صنع الله** ﴾ و ﴿ **وعد الله** ﴾ .

البحر ٧٠:٣، معاني القرآن للزجاج ٤٨٨:١ .

٧ – وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ الله [٣:١٩٥]

ثوابا : مصدر مؤكد ، لأن معنى : ﴿ **ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ : لأثيبنهم ، نظيره : ﴿ **صنع الله** ﴾ و ﴿ **وعد الله** ﴾ .

معاني القرآن للزجاج ٥١٨:١، الكشاف ٤٥٧:١، البحر ١٤٦:٣ .

٨ – لكنِ الذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتها الأَنْهارُ خالدِينَ فيها نُزُلاً مِنْ عند الله [٣:١٩٨]

نزلا : مؤكد ، لأن خلودهم فيها : إنزالهم فيها

معاني القرآن للزجاج ٥١٩:١، الكشاف ٤٥٨:١، البحر ١٤٨:٣ .

٩ – وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُر نَصِيباً مَفْرُوضاً [٤:٧]

نصبيا : يجوز أن ينتصب انتصاب المصدر المؤكد ، وقيل حال من النكرة .
الكشاف ١:٤٧٦ .

١٠ - وآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً [٤:٤]

نحلة : مصدر ، لأن النحلة والإيتاء بمعنى الإعطاء ، أو حال من المخاطبين أى ناحلين طيبى النفوس ، أو من الصدقات ، أى منحولة معطاة عن طيبة نفس .
الكشاف ١:٤٦٩-٤٧٠ .

مصدر على غير الصدر ، أو مصدر فى موضع الحال البحر ٣:١٦٦

١١ - فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ التِى فَطَرَ الناسَ عَلَيْها [٣٠:٣٠]

الزموا فطرة الله الكشاف ٣:٤٧٩ .

منصوب على المصدر المؤكد ، كقوله : ﴿ صبغة الله ﴾ أو على تقدير : الزموا .
البحر ٧:١٧١ .

١٢ - وَامْرأَةً مُؤْمِنةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصةً لكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٣٣:٥٠]

خالصة : مصدر مؤكد كوعد الله ، وهى بمعنى خلوصا .
الكشاف ٣:٥٥١ .

وقد يتأول على غير المصدرية البحر ٧:٢٤٢ .

١٣ - فَأَخَذَهُ اللهُ نكالَ الآخِرةِ وَالأُولَى [٧٩:٢٥]

نكال : منصوب مؤكد كوعد الله ، وصبغة الله ، كأنه قيل : نكل الله به نكالا .
الكشاف ٤:٤٩٦ .

نكال : منصوب على المصدر ، والعامل فيه ﴿ فأخذه ﴾ لأنه فى معناه ، وعلى رأى المبرد بإضمار فعل من لفظه ، أى نكل نكالا ، المصدر المؤكد لمضمون الجملة يقدر له عامل من معنى الجملة البحر ٨:٤٢٢ .

١٤ - آباؤُكُمْ وأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكمْ نَفْعاً فَرِيضةً مِنَ اللهِ[٤:١١]

فريضة : حال مؤكد من ﴿ **ولأبويه** ﴾ معانى القرآن للزجاج ٢:٣ .

مصدر مؤكدا أى فرض ذلك فرضاً الكشاف ١:٤٨٤ .

انتصب نصب المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، لأن معنى ﴿ **يوصيكم الله** ﴾ يفرض الله عليكم .

وقيل : حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة ، لأن الفريضة ليست مصدرا . البحر ٣:١٨٧ .

١٥ – فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً [٤:٢٤]

فريضة : حال من الأجور بمعنى مفروضة ، أو وضعت موضع إيتاء ، أو مصدر مؤكد ، أى فرض ذلك فريضة الكشاف ١:٢٩٨، البحر ٣:٢١٩ .

١٦ – إِنَّما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَراءِ وَالمَساكِينِ ... فَرِيضَةً مِنَ اللهِ [٩:٦٠]

فريضة : منصوب على التوكيد ، لأن قوله : ﴿ **إنما الصدقات** ﴾ لهؤلاء كقولك : فرض الله الصدقات لهؤلاء .

معانى القرآن للزجاج ٢:٥٠٦، الكشاف ٢:٢٨٣، البحر ٥:٦١ .

١٧ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [٤:١٢]

وصية من الله : مصدر مؤكد ، أى يوصيكم الله بهذا وصية ، كقوله : ﴿ **فريضة من الله** ﴾ أو منصوبة بغير مضار الكشاف ١:٤٨٦ .

مصدر مؤكد ، أو مصدر فى موضع الحال البحر ٣:١٩١ .

١٨ – وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا [١٧:٧٦-٧٧]

سنة : مصدر مؤكد ، أى سن ذلك سنة الكشاف ٢:٦٨٦ .

أو على نزع الخافض عند الفراء ، أو مفعول به ، أى اتبع سنة .

البحر ٦:٧١ .

١٩ – فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا . سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ [٤٠:٨٥]

سنة الله : مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أى إن ما فعل بهم هى سنة الله التى مضت وسبقت ، وقيل منصوب على التحذير ، أى احذروا سنة الله
البحر ٧:٤٧٩ .

٢٠ – سُنَّةَ اللهِ التِى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ [٤٨:٢٣]

سنة الله : مصدر مؤكد ، أى سن الله غلبة أنبيائه سنة أو هو قوله : ﴿ **لأغلبن أنا ورسلى** ﴾ ، مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله .
البحر ٨:٩٧، الكشاف ٤:٣٤١ .

٢١ – كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا [٢١:١٠٤]

وعدا : مصدر مؤكد لمضمون الجملة . البحر ٦:٣٤٤ ، الكشاف ٣:١٣٨

٢٢ – وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُو العَزِيزُ الرَّحِيمُ . وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ [٣٠:٤–٦]

وعد الله : مصدر مؤكد ، كقولك : لك على ألف عرفا ، لأن معناه : أعترف لك بها اعترافا ، ووعد الله ذلك وعدا ، لأن ما سبقه فى معنى الوعد
الكشاف ٣:٤٦٨ .

مصدر مؤكد لمضمون الجملة التى تقدمت وهى ﴿ **سيغلبون** ﴾ وقوله : ﴿ **يفرح المؤمنون** ﴾ البحر ٧:١٦٢ .

٢٣ – لَكِنِ الذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ من فوقها غرف مَبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ المِيعادَ [٣٩:٢٠]

وعد الله : مصدر مؤكد ، لأن قوله : ﴿ **لهم غرف** ﴾ فى معنى : وعدهم الله ذلك .
الكشاف ٤:١٢١، البحر ٧:٤٢٢ .

٢٤ – أولئكَ الذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلوا ونَتجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ فِى أَصْحابِ الجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الذِى كانُوا يُوعَدُونَ [٤٦:١٦]

وعد الصدق : مصدر مؤكد ، لأن قوله : نتقبل ونتجاوز وعد من الله بالتقبل

والتجاوز .

الكشاف ٤:١٠٣، البحر ٨:٦١ .

٢٥ - كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى المُتَّقِينَ [٢:١٨٠]

حقا : مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أى حق ذلك حقا قاله ابن عطية والزمخشرى .. وهذا تأباه القواعد النحوية ، لأن ظاهر قوله ﴿ **على المتقين** ﴾ أن يتعلق بحقا ، أو يكون فى موضع الصفة ، وكلا التقديرين يخرجه عن التأكيد ، أما تعلقه به فلأن المصدر المؤكد لا يعمل إنما يعمل المصدر الذى ينحل بحرف مصدرى أو المصدر الذى هو بدل من فعله . وأما جعله صفة لحقا فذلك يخرجه عن التأكيد ، لأنه إذ ذاك يتخصص بالصفة .

وجوز المعربون أن يكون نعتاً لمصدر محذوف .

البحر ٢:٢١-٢٢، الكشاف ١:٢٢٤ .

٢٦ - وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالمَعْرُوفِ حقًّا عَلَى المُحْسِنِينَ [٢:٢٣٦]

متاعا : مصدر مؤكد عامله ﴿ **ومتعوهن** ﴾ أو حال عاملها ما يتعلق به الجار والمجرور وصاحبها الضمير المستقر فى العامل ، والتقدير : قدر الموسع يستقر عليه فى حال كونه متاعا ، و ﴿ **بالمعروف** ﴾ صفة له .

حقا : صفة أو بإضمار فعل ، أى حق ذلك حقا ، أو حال من صاحب متاع .

البحر ٢:٢٣٤، الكشاف ١:٢٨٥ .

٢٧ - أولئك هُمُ الكافِرونَ حَقًّا [٤:١٥١]

حقا : تأكيد لمضمون معنى الجملة ، كقولك : هو عبد الله حقا ، أو صفة لمصدر الكافرين ، أى كفراً حقا الكشاف ١:٥٨٣ .

حقا : تأكيد لمضمون الجملة الخبرية ، كما تقول : هذا عبد الله حقا ، أى حق ذلك حقا ، ويجوز أن يكون حالا ، أى هم الكافرون غير شك على مذهب سيبويه ،

أو نعت لمصدر محذوف ، أى كفرا حقا ، أى ثابتا يقينا :
البحر ٣:٣٨٥ .

٢٨ – أولئك هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًّا [٨:٤]

حقا : تأكيد لما تضمنته الجملة من الإسناد أو صفة لمصدر محذوف .

مصدر مؤكد لقوله : ﴿ أولئك هم المؤمنون ﴾ كقولك : هو عبد الله حقا .
البحر ٤:٤٥٨ .

٢٩ – ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنا وَالذِينَ آمَنُوا كذلِكَ حقًّا عَلَيْنا نُنجِ المُؤْمِنينَ[١٠٣:١٠]

حق ذلك حقا ، أو إنجاء مثل ذلك حقا ، أو منصوبة بما بعدها .
البحر ٥:١٩٤–١٩٥ .

٣٠ – وَالذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فيها أَبداً وَعْدَ اللهِ حَقًّا [١٢٢:٤]

وعد الله حقا : مصدران :

الأول : مؤكد لنفسه .

الثانى : مؤكد لغيره الكشاف ١:٥٦٧ .

وعد الله : مؤكد لقوله ﴿ سندخلهم ﴾ و ﴿ حقا ﴾ مؤكد لوعد الله
البحر ٣:٣٥٥ .

٣١ – إنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا [١١١:٩]

وعدا : مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، لأن معنى (اشترى بأن لهم الجنة) : وعدهم الله الجنة البحر ٥:١٠٢ .

٣٢ – إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ حَقًّا [٤:١٠]

وعد الله : مصدر مؤكد لقوله ﴿ إليه مرجعكم ﴾ و ﴿ حقا ﴾ مصدر مؤكد لقوله : ﴿ وعد الله ﴾ .
الكشاف ٢:٢٢٨ .

وعد الله : مصدر مؤكد لنفسه ، و ﴿ حقا ﴾ مؤكد لغيره ، فإن الوعد يحتمل الحق وغيره الجمل ٢:٣٢٨ .

٣٣ – وَأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا [١٦:٣٨]

وعد الله : مصدر مؤكد لما دل عليه ﴿ بلى ﴾ لأن ﴿ يبعث ﴾ ، وعد من الله . الكشاف ٢:٦٠٦ .

مصدران مؤكدان لما دل عليه ﴿ بلى ﴾ من تقدير المحذوف ، وقال الحوفى : حقا نعت لوعد البحر ٥:٤٩٠ .

٣٤ – إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ . خالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللهِ حَقًّا [٣١:٨-٩]

مصدران مؤكدان :

الأول : مؤكد لنفسه .

الآخر : مؤكد لغيره .

لأن قولهم : ﴿ لهم جنات ﴾ فى معنى : وعدهم الله جنات ، فأكد الوعد بالوعد ، وأما ﴿ حقا ﴾ فدل على الثبات أكد به معنى الوعد ، ومؤكدهما جميعاً ﴿ لهم جنات ﴾ البحر ٧:١٨٥ .

القراءات

١ – إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الحياةِ الدُّنْيا [١٠:٢٣]

حفص بنصب ﴿ متاع ﴾ والباقون بالرفع .

النصب مصدر فى موضع الحال أو باقياً على المصدرية أو نصب على الظرف . البحر ٥:١٤٠ .

٢ – فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [١٢:١٨، ٨٣]

فى الشواذ فصبرا جميلا ، أى فاصبر صبرا ، أو أن يعقوب رجع إلى مخاطبة نفسه .
البحر ٥:٢٨٩ .

٣ – بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا [١٦:٣٨]

بالرفع فيهما فى الشواذ ؛ أى بعثهم على حق البحر ٥:٤٩٠ .

٤ – وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٨:٢٩]

أبو السمال بنصب الحق ، أى قل القول الحق البحر ٦:١٢٠ .

٥ – هنالِكَ الولايةُ لله الحقِّ [١٨:٤٤]

عمرو بن عبيد ﴿ الحق ﴾ بالنصب على التأكيد ، نحو : هذا عبد الله الحق لا بالباطل .
الكشاف ٢:٧٢٥، البحر ٦:١٣١ .

٦ – وأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالحاً فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَى [١٨:٨٨]

جزاء بالرفع سبعية ، أى فله الجزاء جزاء الحسنى البحر ٦:١٦٠ .

٧ – ذلكَ عِيسى ابْنُ مَرْيمَ قَوْلَ الحَقِّ [١٩:٣٤]

﴿ قول ﴾ بالرفع سبعية خبر لمحذوف ، أى هو البحر ٦:١٨٩ .

٨ – تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْض والسَّمواتِ العُلَى [٢٠:٤]

تنزيل بالرفع شاذة على إضمار هو البحر ٦:٢٢٥ .

٩ – بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ [٢١:٢٤]

الحق بالرفع ، أى هذا الحق المحتسب ٢:٦١ .

١٠ – وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذابُ [٢٢:١٨]

وكثير حقا ، أى حق عليه العذاب حقا البحر ٦:٣٥٩ .

١١ – فشهادةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شهاداتٍ بِالله [٢٤:٦]

أربع ، بالنصب سبعية ، على المصدر . البحر ٦:٤٣٤ .

١٢ – الذِى أَحْسَنَ كلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

خلقه ، بالنصب سبعية ، مصدر مؤكد مضاف للفاعل .
البحر ١٩٩:٧ .

١٣ - خالصَةً لكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٥٠:٣٣]

خالصة ، بالنصب حال أو مصدر ، وبالرفع ، أى هى خالصة .
البحر ٢٤٢:٧ .

١٤ - تنزيلَ العزيزِ الرَّحيمِ [٥:٣٦]

تنزيل ، بالرفع سبعية ، أى هو تنزيل البحر ٣٢٣:٧ .

١٥ - سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [٥٨:٣٦]

سلاما بالنصب على المصدر البحر ٣٤٣:٧ .

١٦ - سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِى العالمِينَ [٧٩:٣٧]

قرىء سلاما بالنصب البحر ٣٦٤:٧ .

١٧ - قالَ فالحقُّ والحَقَّ أقُولُ [٨٤:٣٨]

بالرفع والنصب فيهما البحر ٤١١:٧ .

١٨ - وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السمواتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعا مِنْهُ [١٣:٤٥]

قرىء ﴿ منه ﴾ بالنصب على المصدرية .
المحتسب ٢٦٢:٢ .

١٩ - لم يَلْبَثُوا إِلَّا ساعةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ [٣٥:٤٦]

بلاغا ، بالنصب ، أى بلغوا بلاغا .
البحر ٨٩:٨ .

٢٠ - فقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ [٢٥:٥١]

سلاما ، بالنصب على المصدر ، وبالرفع خبر لمحذوف .
البحر ١٣٩:٨ .

٢١ – تنزيلٌ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ [٥٦:٨٠]

تنزيلا ، بالنصب ، أى نزل تنزيلا البحر ٨:٢١٥ .

٢٢ – نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ [٦١:١٣]

قرىء نصراً وفتحاً البحر ٨:٢٦٤ .

٢٣ – مَتاعاً لَكُمْ وَلأَنْعامِكُمْ [٨٠:٣٢]

متاع ، بالرفع ، أى ذلك متاع البحر ٨:٤٢٣ .

٢٤ – وقُولُوا حِطَّةٌ [٢:٥٨،٧:١٦١]

حطة ، بالنصب على المصدر البحر ٤:٢٠٩ .

٢٥ – بَرَاءةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٩:١]

براءة ، بالنصب البحر ٥:٤ .

٢٦ – طاعةٌ مَعْرُوفَةٌ [٢٤:٥٣]

بالنصب ابن خالويه :١٠٣ .

٢٧ – فَأُولئك لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ [٣٤:٣٧]

جزاء ، بالنصب ابن خالويه :١٢٢ .

٢٨ – تَنْزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العزيزِ الحَكيمِ [٣٩:١]

تنزيل ، بالنصب البحر ٧:٤١٤ .

٢٩ – صِبْغَةَ اللهِ [٢:١٣٨]

بالرفع خبر لمحذوف البحر ١:٤١١–٤١٢ .

٣٠ – مَتاعاً إلَى الْحَولِ [٢:٢٤٠]

متاع بالرفع البحر ٣:٢٤٤ .

٣١ – هدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٥:٤٦]

بالرفع ، أى وهو هدى البحر ٣:٤٩٩ .

٣٢ - قالُوا مَعْذِرةً إلَى رَبِّكُمْ [١٦٤:٧]

معذرة ، بالرفع البحر ٤١٢:٤ .

٣٣ - وابنِ السَّبِيلِ فَرِيضةً [٦٠:٩]

بالرفع ، أى تلك فريضة البحر ٦١:٥ .

٣٤ - إليهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ الله حَقًّا [٤:١٠]

حق : بالرفع خبر مبتدأ محذوف البحر ١٢٤:٥ .

٣٥ - وَبِالوالِدَيْنِ إحْساناً [٣٦:٤]

إحسان بالرفع البحر ٢٤٤:٣ .

٣٦ - قالَ سلامٌ عَلَيْكَ [٤٧:١٩]

سلاما بالنصب مصدر البحر ١٩٥:٦ .

٣٧ - هدًى وَرَحْمةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣:٣١]

بالرفع خبر لمحذوف البحر ١٨٣:٧ .

القراءات

١ - لا تَقُولُوا راعِنَا [١٠٤:٢]

قرأ الحسن وابن أبى ليلى وأبو حيوة وابن محيصن : ﴿ **راعنا** ﴾ بالتنوين ، صفة لمصدر محذوف ، أى قولا راعنا ، وهو على طريق النسب كلابن وتامر .

البحر ٣٣٨:١، العكبرى ٣١:١، الإتحاف : ١٤٥، ابن خالويه ٩: .

٢ - إنَّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُم مَتاعَ الحياةِ الدُّنْيا [٢٣:١٠]

روى حفص متاع ، بنصب العين ، وقرأ الباقون برفعها .

النشر ٢٨٣:٢، الإتحاف : ٢٤٨، غيث النفع : ١١٩، الشاطبية : ٢١٩ .

انتصب ﴿ **متاع** ﴾ فى قراءة زيد بن على وحفص وابن أبى إسحاق وهارون عن

ابن كثير ، على أنه مصدر فى موضع الحال ، أى متمتعين ، أو باقيا على المصدرية ، أى يتمتعون به متاع أو نصباً على الظرف ، نحو مقدم الحاج ، أى وقت متاع الحياة الدنيا

البحر ٥:١٤٠

وفى الكشاف ٢:٣٣٩ « ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ فى موضع المصدر المؤكد ، كأنه قيل : يتمتعون متاع الحياة الدنيا ، ويجوز أن يكون الرفع على هو متاع الحياة الدنيا » .

٣ - فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [٨٣،١٨:١٢]

قرأ أبى والأشهب وعيسى بن عمر : ﴿ فصبرا جميلا ﴾ بنصبهما وكذا هى فى مصحف أبى ، ومصحف أنس بن مالك ، وروى كذلك عن الكسائى ، ونصبه على المصدر الخبرى ، أى فأصبر صبرا جميلا

قيل : وهى قراءة ضعيفة عند سيبويه ، ولا يصلح النصب فى مثل هذا إلا مع الأمر . وإنما تصح قراءة النصب على أن يقدر أن يعقوب رجع إلى مخاطبة نفسه ، فكأنه قال : فاصبرى يا نفس صبرا جميلا .

البحر ٥:٢٨٩ .

٤ - ما جزاءُ مَنْ أرادَ بأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عذابٌ أَلِيمٌ [٢٥:١٢]

قرأ زيد بن على : ﴿ أو عذاباً أليماً ﴾ وقدره الكسائى : أو يعذب عذابا

البحر ٥:٢٩٧ .

٥ - بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨:١٦]

انتصب ﴿ وعدا ﴾ و ﴿ حقا ﴾ على أنهما مصدران مؤكدان لما دل على ﴿ بلى ﴾ من تقدير المحذوف الذى هو يبعثه ، وقال الحوفى : ﴿ حقا ﴾ نعت لوعد .

وقرأ الضحاك : ﴿ وعد عليه حق ﴾ بالرفع ، والتقدير بعثهم عليه حق

البحر ٥:٤٩٠ .

٦ - وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٩:١٨]

قرأ أبو السمال ﴿ الحق ﴾ بالنصب ، قال صاحب اللوامح هو على صفة المصدر المقدر ، لأن الفعل يدل على مصدره ، وإن لم يذكر ، فينصبه معرفة كنصبه إياه نكرة ، وتقديره وقل القول الحق البحر ٦:١٢٠ .

٧ - هُنالِكَ الوَلايَةُ للهِ الحَقِّ [١٨:٤٤]

فى الكشاف ٢:٧٢٥: « قرأ عمرو بن عبيد ﴿ الحق ﴾ بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحق لا بالباطل وهى قراءة حسنة فصيحة وكان عمرو بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم » .

ابن خالويه : ٨٠ .

قرأ أبو حيوة وزيد بن على وعمرو بن عبيد وابن أبى عبلة وأبو السمال ويعقوب عن عصمة عن أبى عمرو : ﴿ لله الحق ﴾ بنصب القاف . قال الزمخشرى .

وترحم الزمخشرى على عمرو بن عبيد لأنه من أوائل أكابر شيوخه المعتزلة ؛ وكان على غاية من الزهد والعبادة ، وله أخبار فى ذلك ، إلا أن أهل السنة يطعنون عليه وعلى أتباعه ، وفى ذلك يقول أبو عمرو الدانى فى أرجوزته التى سماها المنبهة :

وابن عبيد شيخ الاعتزال وشارع البدعة والضلال .

البحر ٦:١٣١ .

٨ - وأَمَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَى [١٨:٨٨]

قرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص : ﴿ جزاء ﴾ بالنصب والتنوين ، وكسره للساكنين ، وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

النشر ٢:٣١٥، الإتحاف : ٢٩٤، غيث النفع : ١٥٩، الشاطبية : ٢٤٣

انتصب جزاء على أنه مصدر فى موضع الحال ، أى مجازى ، كقولك : فى الدار قائماً زيد .

وقال أبو على قال أبو الحسن : هذا لا تكاد العرب تتكلم به مقدما إلا فى الشعر .

وقيل: انتصب على المصدر، أى يجزى جزاء ، وقال الفراء: منصوب على التفسير. والمراد بالحسنى فى قراءة النصب الجنة .

وقرأ ابن عباس ﴿ جزاء ﴾ بالنصب من غير تنوين ، والحسنى بالإضافة وخرج على حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه ، أى فله الجزاء جزاء الحسنى .
البحر ٦٠:٦، معانى القرآن للفراء : ١٥٩:٢ .

٩ – ذلكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ [٣٤:١٩]

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب ﴿ قول الحق ﴾ وقرأ الباقون بالرفع .
النشر ٣١٨:٢، الإتحاف : ٢٩٩، غيث النفع : ١٦١، الشاطبية : ٢٤٥

﴿ قول الحق ﴾ بالنصب مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أى هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبا لغيرها ، أى أنها ولدته من غير مس بشر ، كما تقول : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، فيكون الحق هنا الصدق ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته .

وإن عنى به الله تعالى كان القول مرادا به الكلمة ، كما قالوا : كلمة الله كان انتصابه على المدح .

وقرأ ابن مسعود والأعمش : ﴿ قال ﴾ بألف ورفع اللام ، وقرأ الحسن : ﴿ قول ﴾ بضم القاف ورفع اللام ؛ وهى مصادر كالرهب والرهب والرهب .

وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى هو ، أى نسبته إلى أمه فقط قول الحق ، فتتفق إذ ذاك قراءة النصب وقراءة الرفع فى المعنى ، وقال الزمخشرى : وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل ، وقرأ طلحة والأعمش : ﴿ قال ﴾ بالنصب .

البحر ١٨٩:٦، ابن خالويه : ٨٤–٨٥ .

١٠ – تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ والسمواتِ العُلَى [٤:٢٠]

قرأ ابن أبى عبلة : ﴿ تنزيل ﴾ بالرفع على إضمار هو البحر ٢٢٥:٦ .

١١ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ [٢٤:٢١]

قال الزمخشرى : يجوز أن يكون ﴿ الحق ﴾ منصوبا على معنى التوكيد لمضمون الجملة السابقة ؛ كما تقول: هذا عبد الله الحق لا الباطل، فأكد نسبة انتفاء العلم عنهم . البحر : ٣٠٦ .

وفى المحتسب ٦١:٢: « ومن ذلك قراءة الحسن وابن محيصن ﴿ **الحق فهم معرضون** ﴾ بالرفع .

قال أبو الفتح : الوقف فى هذه القراءة على قوله تعالى : ﴿ **لا يعلمون** ﴾ ثم يستأنف ﴿ **الحق** ﴾ أى هذا الحق ؛ أو هو الحق فيحذف المبتدأ ، ثم يوقف على الحق ، ثم يستأنف فيقال فهم معرضون » .

١٢ - وَكَثِيرٌ حَقَّ عَليه العَذابُ [١٨:٢٢]

قرىء ﴿ **وكثير حقا** ﴾ أى حق عليه العذاب حقا البحر ٣٥٩:٦ .

وفى ابن خالويه : ٩٤ : « ﴿ **وكثير حق عليه العذاب** ﴾ بالتنوين جناح بن حبيش ، وكثير حقا عليه ، بالنصب ذكره ابن جبير » .

١٣ - فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شهادات بالله إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ [٦:٢٤]

اختلف فى أربع شهادات الأولى : فحفص وحمزة والكسائى وخلف برفع العين ، على أنه خبر المبتدأ والباقون بنصبها على المصدر ، وحينئذ فشهادة خبر لمبتدأ محذوف ، أى فالحكم أو فالواجب ، أو مبتدأ مضمر الخبر ، أى فعليه شهادة .

الإتحاف: ٣٢٢، النشر ٣٣٠:٢، غيث النفع: ١٧٩، الشاطبية: ٢٥٥، البحر ٤٣٤:٦

١٤ - والخامسةُ أَنَّ لَعْنَتَ الله عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكَاذِبِين ... والخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ الله عَلَيْها [٢٤:٧-٩]

اختلفوا فى الخامسة الأخيرة : فحفص بالنصب ، عطفا على أربع قبلها أو مفعولا مطلقا ، أى ويشهد الشهادة الخامسة ، الباقون بالرفع على الابتداء الخامسة الأولى متفق على رفعها .

الإتحاف : ٣٢٣، النشر ٢:٣٣١، غيث النفع : ١٨٠، الشاطبية : ٢٥٥ .

وفى البحر ٦:٤٣٤ : « قرأ طلحة والسلمى والحسن والأعمش بالنصب فيهما .

وقرأ حفص والزعفرانى بنصب الثانية دون الأولى .

ومن نصب الأولى فعطف على ﴿ أربع ﴾ فى قراءة من نصب ﴿ أربع ﴾ وعلى إضمار فعل يدل عليه المعنى فى قراءة من رفع ﴿ أربع ﴾ أى وتشهد الخامسة .

ومن نصب الثانية فعطف على أربع .

وعلى قراءة النصب فى الخامسة يكون (أن) بعده على إسقاط حرف الجر ، أى بأن ، وجوزوا أن يكون (أن) وما بعده بدلا من الخامسة » .

١٥ – الذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

فى المقتضب ٣:٢٣٢: « ومثله : ﴿ الذى أحسن كل شيء خلقه ﴾ لأن فعله خلق ، فقوله أحسن أى خلق أحسن خلقا ثم أضافه»

وانظر ص ٢٠٣، وسيبويه ١:١٩٠-١٩١ .

قرأ العربيان وابن كثير ﴿ خلقه ﴾ بسكون اللام ، والظاهر أنه بدل اشتمال ، والمبدل منه ﴿ كل شيء ﴾ أى أحسن خلق كل شيء ، فالضمير فى ﴿ خلقه ﴾ عائد على ﴿ كل ﴾ وقيل : الضمير عائد إلى الله ، فيكون نصبه نصب المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، كقوله : ﴿ صبغة الله ﴾ وهو قول سيبويه ، أى خلقه خلقا ، ورجح على بدل الاشتمال بأن فيه إضافة المصدر إلى الفاعل ، وهو أكثر من إضافته إلى المفعول به ، وبأنه أبلغ فى الامتنان لأنه إذا قال أحسن كل شيء كان أبلغ من أحسن خلق كل شيء ، لأنه قد يحسن الخلق ، وهو المجاز له ، ولا يكون الشيء فى نفسه حسنا ، فإذا قال أحسن كل شيء اقتضى أن كل شيء خلقه حسن ، بمعنى أنه وضع كل شيء فى موضعه .

وقيل فى هذا الوجه ، وهو عود الضمير فى خلقه على الله يكون بدلا من كل شيء من شيء سواهما لعين واحدة .

البحر ١٩٩:٧، الإتحاف : ٣٥١، النشر ٣٤٧:٢، غيث النفع : ٢٠٣، معانى القرآن للفراء : ٣٣٠:٢-٣٣١ .

١٦ - وامرأةً مُؤْمِنةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنَّبِىِّ إنْ أَرادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٣٣:٥٠]

فى الكشاف ٣٥١:٣: « ﴿ خالصة ﴾ مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله ، أى خلص لك إحلال ما أحللنا لك خالصة . بمعنى خلوصا ، والفاعل والفاعلة فى المصادر غير عزيزين كالخارج والقاعد والعاقبة والكاذبة » .

وفى البحر ٢٤٢:٧: « قرأ الجمهور ﴿ خالصة ﴾ بالنصب ، وهو مصدر مؤكد كوعد الله ، وصبغة الله ، أى أخلص لك إخلاصا ؛ لأحللنا لك خالصة بمعنى خلوصا ، ويجىء المصدر على فاعل وعلى فاعلة ، قال الزمخشرى ... وليس كما ذكر بل هما عزيزان... وقد تتأول هذه الألفاظ على أنها ليست مصادر.

وقرىء ﴿ خالصة ﴾ بالرفع فمن جعله مصدراً قدره : ذلك خلوص لك وخلوص من دون المؤمنين .

والظاهر أن قوله ﴿ خالصة لك ﴾ من صفة الواهبة نفسها فقراءة النصب على الحال ، قاله الزجاج ، أى أحللناها خالصة لك ، والرفع خبر مبتدأ ، أى هى خالصة لك ، أى هبة النساء أنفسهن مختص بك ، لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك » .

١٧ - تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ [٣٦:٥]

ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وخلف بنصب ﴿ تنزيل ﴾ على المصدر بفعل من لفظه ، وعن الحسن بالجر بدل من القرآن ، والباقون بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو ، أو ذلك ، أو القرآن .

الإتحاف : ٣٦٣، النشر ٣٥٣:٢، غيث النفع : ٢١٣، الشاطبية : ٢٧٠، البحر ٣٢٣:٧، ابن خالويه : ١٢٤ .

١٨ - سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [٣٦:٥٨]

فى الكشاف ٤:٢٢: « قولا : مصدر مؤكد لقوله تعالى : ﴿ **وهم ما يدعون سلام** ﴾ أى عدة من رب رحيم والأوجه أن ينتصب على الاختصاص وهو من مجازه .. وعن ابن مسعود : سلاما : نصب على الحال ، أى لهم مرادهم خالصا » .

قرأ أبى وعبد الله وعيسى والقنوى ﴿ **سلاما** ﴾ بالنصب على المصدر ، وقال الزمخشرى ... البحر ٧:٣٤٣، ابن خالويه : ١٢٦ .

١٩ – سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِى العالَمِينَ [٣٧:٧٩]

قرأ عبد الله ﴿ **سلاما** ﴾ بالنصب البحر ٧:٣٦٤ .

٢٠ – قالَ فالحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ ، لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ[٣٨:٨٤–٨٥]

فى الإتحاف : ٣٧٤: « واختلف فى ﴿ **قال فالحق** ﴾ : فعاصم وحمزة وخلف بالرفع على الابتداء ، و ﴿ **لأملأن** ﴾ خبره ، أو قسمى أو يمينى ، أو على الخبرية ، أى أنا الحق ، أو قولى الحق .

وعن المطوعى رفعهما ، فالأول على ما مر والثانى بالابتداء ، وخبره الجملة بعده على غير التقدير الأول ، وقولى أو نحوه عليه .

وحذف العائد على الأول ، كقراءة ابن عامر : ﴿ **وكل وعد الله الحسنى** ﴾ ، والباقون بنصبهما ، فالأول إما مفعول مطلق ، أى أحق الحق ، أو مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب ، و ﴿ **لأملأن** ﴾ جواب القسم ، ويكون قوله ﴿ **والحق أقول** ﴾ معترضا ، أو على الإغراء أى الزموا الحق ، والثانى منصوب بأقول بعده » .

قرأ الجمهور بنصبهما ، أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، كقولهم : أمانة الله لأفعلن ، والمقسم عليه ﴿ **لأملأن** ﴾ وما بينهما اعتراض ، والحق المقسم به من أسمائه تعالى ، أو نقيض الباطل، وقيل: فالحق منصوب على الإغراء ، أى فالزموا الحق.

وقال الفراء : هو على معنى قولك : حقا لا شك ، ووجود الألف واللام وطرحهما سواء ، أى لأملأن جهنم حقا ، وهذا المصدر المؤكد لمضمون الجملة لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة ، وذلك مخصوص بالجملة التى جزءاها معرفتان جامدتان جمودا محضاً ، وكأن الفراء لم يشترط هذا الذى ذكره أصحابنا .

البحر ٧:٤١١ ، النشر ٢:٣٦٢، غيث النفع : ٢٢٠، الشاطبية : ٢٧٣، معانى القرآن للفراء ٢:٤١٢ .

٢١ – وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السَّمواتِ وَما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [١٣:٤٥]

فى المحتسب ٢:٢٦٢: « قراءة ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو والجحدرى ، وعبيد الله بن عبيد بن عمير : ﴿ جميعا منه ﴾ منصوبة منونة ، وقرأ ﴿ جميعاً منة ﴾ سلمة ؛ فيما حكاه وروايته عنه أبو حاتم » .

قال أبو الفتح : أما (منة) فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله تعالى ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً ﴾ لأن ذلك منه – عز اسمه – منة منه عليهم ، فكأنه قال : من عليهم منة ، ومن نصب وميض البرق من قولهم : تبسمت وميض البرق بنفس تبسمت ، لكونه فى معنى أومضت نصب أيضاً منة بنفس سخر لكم .

وأما (منه) بالرفع فحمله أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى ذلك أو هو منه ، ويجوز أيضاً أن يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر ، أى سخر لكم ذلك منه ، كقولك : أحيانى إقبالك على ؛ وسدد رأيى حسن رأيك فى » .
البحر ٨:٤٤–٤٥، الإتحاف : ٣٩٠، ابن خالويه : ١٣٨ .

٢٢ – كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ [٣٥:٤٦]

قرأ الحسن وزيد بن على ﴿ بلاغا ﴾ بالنصب ، فاحتمل أن يراد بلاغا فى القرآن ، أى بلغوا بلاغا ، أو بلغنا بلاغا ، وقرأ الحسن بالجر نعت لنهار ، وقرأ أبو مجلز وأبو سراج الهذلى بلغ ، على الأمر ، على الماضى أيضاً .
البحر ٨:٦٩، الإتحاف : ٢٩٣، ابن خالويه : ١٤٠ .

٢٣ – فقالوا سلاماً قالَ سَلامٌ [٢٥:٥١]

الجمهور : سلاما ، بالنصب على المصدر الساد مسد فعله ، وسلام ، بالرفع خبر لمحذوف ، أى عليكم سلام قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه أخذا بآداب الله تعالى ، وجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى أمرى ، وقرأ ابن وثاب والنخعى وابن جبير وطلحة ﴿ قال سلم ﴾ بكسر السين وإسكان اللام ، والمعنى : نحن سلم ،

أو أنتم سلم ، وقرئا مرفوعين .
البحر ٨:١٣٨-١٣٩ .

٢٤ – تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ [٥٦:٨٠]

قرىء تنزيلا بالنصب ، أى نزل تنزيلا البحر ٨:٢١٥ .

٢٥ – تنزيلٌ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ [٦٩:٤٣]

قرأ أبو السمال ﴿ **تنزيلا** ﴾ بالنصب . البحر ٨:٣٢٩ .

٢٦ – نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ [٦١:١٣]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ **نصرا من الله وفتحا قريبا** ﴾ بالنصب .
البحر ٨:٢٦٤ .

٢٧ – متاعاً لَكُمْ ولأَنْعَامِكُمْ [٨٠:٣٢]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ **متاع** ﴾ بالرفع ، أى ذلك متاع البحر ٨:٤٢٣ .

٢٨ – وَقُولُوا حِطَّةٌ [٢:٥٨، ٧:١٦١]

حطة ، بالنصب ابن أبى عبلة . ابن خالويه : ٥ .

بالنصب ، على المصدر ، أى حط ذنوبنا حطة ، ويجوز أن ينتصب بقولوا على حذف ، التقدير : وقولوا قولا حطة ، أى ذا حطة .
البحر ٤:٢٠٩ .

٢٩ – بَرَاءةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٩:١]

براءة بالنصب عيسى بن عمر . ابن خالويه : ٥١ ، البحر ٥:٤ .

قال ابن عطية : التقدير : الزموا ، على الإغراء ، وقال الزمخشرى : اسمعوا .
البحر ٥:٤ .

٣٠ – طاعةٌ مَعْرُوفَةٌ [٢٤:٣]

طاعة معروفة ، بالنصب ، اليزيدى . ابن خالويه : ١٠٣ .

٣١ – فأولئك لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ [٣٧:٣٤]

جزاء الضعف ، يعقوب ، جزاء الضعف ، قتادة ابن خالويه : ١٢٢ .

٣٢ – تنزيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العزيزِ الحَكِيمِ [١:٣٩]

﴿ **تنزيل الكتاب** ﴾ بالنصب عيسى بن عمر ، وإبراهيم بن أبى عبلة ، كأنه أضمر فعلا ، أقرأ تنزيل الكتاب ، الزم

ابن خالويه : ١٣١، البحر ٤١٤:٧ .

٣٣ – صِبْغَةَ اللهِ [١٣٨:٢]

قرأ الأعرج وابن أبى عبلة بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، أى ذلك الإيمان صبغة الله البحر ٤١١:١-٤١٢ .

٣٤ – وَيَذَرُونَ أزواجاً وَصِيَّةً لأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الحَوْلِ [٢٤٠:٢]

فى حرف ابن مسعود : ﴿ **الوصية لأزواجهم** ﴾ وهو مبتدأ وخبر ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى عليهم الوصية .

وقرأ أبى متاع لأزواجهم متاعا إلى الحول ، وروى عنه فمتاع بدخول الفاء فى خبر الموصول البحر ٢٤٥:٢، ابن خالويه : ١٥ .

٣٥ – وَبِالوالدَيْنِ إِحْساناً [٣٦:٤]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ **وبالوالدين إحسان** ﴾ بالرفع ، وهو مبتدأ أو خبر فيه معنى الأمر ، وإن كان جملة خبرية البحر ٢٤٤:٣ .

٣٦ – وَهدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٤٦:٥]

قرأ الضحاك : ﴿ **وهدى وموعظة** ﴾ بالرفع وهو هدى وموعظة .

البحر ٤٩٩:٣ .

٣٧ – قالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ [١٦٤:٧]

قرأ الجمهور ﴿ **معذرة** ﴾ بالرفع ، أى موعظتنا إقامة عذر إلى الله ، وقرأ زيد بن

على وعاصم فى بعض ما روى عنه وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف معذرة بالنصب ، أى وعظناهم معذرة ، قال سيبويه : لو قال رجل لرجل : معذرة إلى الله وإليك من كذا النصب .

ويختار سيبويه هنا الرفع قال لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا ، ولكنهم قيل لهم : لم تعظون ؟ قالوا موعظتنا معذرة .
البحر ٤١٢:٤ .

٣٨ – وابنِ السبيلِ فَرِيضةً مِنَ اللهِ [٦٠:٩]

قرىء فريضة ، بالرفع على تلك فريضة البحر ٦١:٥ .

٣٩ – إليهِ مَرْجِعكُمْ جَمِيعا وَعْدَ اللهِ حَقًّا [٤:١٠]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ **حق** ﴾ بالرفع فهذا ابتداء وخبره (إنه) وكون (حق) خبر مبتدأ ، أو أنه هو المبتدأ هو الوجه فى الإعراب ، كما تقول : صحيح أنك تخرج .
البحر ١٢٤:٥ .

٤٠ – قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ [٤٧:١٩]

رفع سلام بالابتداء ؛ ونصبه على المصدر البحر ١٩٥:٦ .

٤١ – تنزيلاً مِمَّن خَلَقَ الأرْضَ والسمواتِ العُلَى [٤:٢٠]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ **تنزيل** ﴾ بالرفع على إضمار هو . البحر ٢٢٥:٦

٤٢ – وما أُوتِيتُمْ مِنْ شَىءٍ فَمتاعُ الحَياةِ الدُّنْيا [٦٠:٢٨]

قرىء ﴿ **متاعا الحياة الدنيا** ﴾ أى يمتعون متاعا فى الحياة الدنيا فانتصب الحياة الدنيا على الظرف البحر ١٢٧:٧، ابن خالويه : ١١٣ .

٤٣ – هدًى وَرحمةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣:٣١]

قرأ الجمهور هدى ورحمة بالنصب على الحال من الآيات والعامل ما فى (تلك) من الإشارة .

وعلى هذه الأوجه (من) زائدة .

الجمل ٣:٥٣، العكبرى ٢:٥٨ .

٦ ــ أَوْ أَجِدُ عَلَى النارِ هدًى [٢٠:١٠]

هدى : مفعول به على تقدير محذوف ، أى ذا هدى .

البحر ٦:٢٣٠ .

٧ ــ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحياةِ الدُّنْيا[٢٠:١٣١]

أزواجا : مفعول به ، المعنى : أصناما من الكفرة .

حال من ضمير به .

زهرة : منصوب على الذم ، أو مفعول ثان لمتعنا على أنه بمعنى أعطى ، أو بدل من محل الجار والمجرور ، أو من أزواجا .

البحر ٦:٢٩١، العكبرى ٢:٦٨، الجمل ٣:١١٨ .

٨ ــ فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى البَحْرِ يَبَساً [٢٠:٧٧]

التقدير : موضع طريق ، فهو مفعول به ، ونظيره : ﴿ **فاضرب بعصاك الحجر** ﴾ وقيل : ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل : ضربت له بسهم .

العكبرى ٢:٦٦، الجمل ٣:١٠٤ .

٩ ــ وَلَقَدْ صَدَّقَ عليهِمْ إِبْليسُ ظَنَّهُ فاتَّبَعُوهُ [٣٤:٢٠]

ظنه : مفعول صدق ، والمعنى : وجد ظنه صادقا .

البحر ٧:٢٧٣ .

١٠ ــ الذِى أَحَلَّنَا دَارَ المقامةِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٥:٣٥]

دار : مفعول أحلنا ، وليس بظرف لأنه محدود .

العكبرى ٢:١٠٤ .

١١ ــ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جَسَداً [٣٨:٣٤]

جسدا : مفعول ألقينا ، وقيل : حال من مفعول من محذوف .

العكبرى ٢:١٠٩ .

١٢ — وَكذلِكَ أوْحَيْنا إلَيكَ قُرْآناً عَرَبيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى [٧:٤٢]

قرآنا : مفعول ﴿ أوحينا ﴾ ، وقال الزمخشرى : الكاف مفعول به ، فاستعمل الكاف اسما وهو مذهب أبى الحسن .

البحر ٥٠٩:٧ .

١٣ — وَبَلغَ أرْبَعِينَ سَنَةً [١٥:٤٦]

أربعين : مفعول به ، أى تمام أربعين .

العكبرى ١٢٣:٢ .

١٤ — فالمُقَسِّماتِ أمْراً [٤:٥١]

أمرا : مفعول به ، وقيل مصدر حال ، أى مأمورة ، ومفعول المقسمات محذوف .

البحر ١٣٣:٨، العكبرى ١٢٨:٢ .

١٥ — لَقَدْ رأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى [١٨:٥٣]

الكبرى : مفعول رأى ، وقيل : من آيات هو فى موضع المفعول والكبرى صفة لآيات ربه .

البحر ١٦٠:٨، العكبرى ١٣٠:٢ .

١٦ — ألَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٣٨:٥٣]

وزر : مفعول به ، لا مصدر .

العكبرى ١٣٠:٢ .

١٧ — فإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رصداً [٢٧:٧٢]

رصدا : مفعول يسلك .

العكبرى ١٤٣:٢ .

١٨ — فالمدبِّراتِ أمْراً [٥:٧٩]

أمراً : مفعول به ، وقيل : حال ، أى يدبرون مأمورات .

العكبرى ١٤٩:٢، الجمل ٤٧٠:٤ .

١٩ — لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

طبقا : مفعول به .

العكبرى ١٥٢:٢، الجمل ٥٠٢:٤ .

وقرىء ﴿ **كذابا** ﴾ ، فخرج على أنه جمع كاذب وانتصب على الحال المؤكدة ، وعلى أنه مفرد صفة لمصدر ، أى تكذيبا كذابا مفرطا التكذيب .

البحر ٨:٤١٤-٤١٥، وانظر المحتسب ٢:٣٤٨-٣٤٩

٥١ - الحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ [١:٢]

الحمد لله ، بالنصب عن بعض العرب ، هو رؤية ابن العجاج .

ابن خالويه :١ .

قرىء الحمد لله من المصادر التى حذفت أفعالها ، وأقيمت مقامها ، وذلك فى الأخبار ، نحو : شكراً لا كفرا ، وقدر بعضهم العامل للنصب فعلا غير مشتق من الحمد ، أى أقول الحمد لله ، أو الزموا الحمد لله ، كما حذفوه من قولهم : اللهم ضبعا وذئبا ، والأول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه .

البحر ١:١٩ .

لمحات عن دراسة
المفعول به

١ – التعدية بالتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل : نحو : ضعفته ، ووهنته وبابه أن يعدى بالهمزة البحر ٤٧٨:٤ .

٢ – التعدية بالباء بابها الفعل اللازم ، وندرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى : صككت الحجر بالحجر البحر ١١٧:٢، ٢٧٠ .

٣ – النصب على نزع الخافض جاء فى آيات كثيرة ، متعينا ، ومحتملا ، وهو باب لا ينقاس إلا مع أن ، وأن البحر ٢٧٥:٤ .

٤ – لام التقوية تدخل على مفعول الفعل إذا تقدم المفعول على الفعل نحو : ﴿ **إن كنتم للرؤيا تعبرون** ﴾ وإذا تأخر المفعول فلا يحسن دخولها ، وقيل بذلك فى قوله تعالى : ﴿ **قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون** ﴾ [٧٢:٢٧]

المقتضب ٣٧:٢، البحر ٣١٢:٥، ٩٥:٧ .

٥ – مفعول القول جملة إسمية ، أو فعلية ، خبرية أو إنشائية ، أو مفرد فى معنى الجملة عند بعضهم البحر ٣٢٣:٦–٣٢٤ .

٦ – تقديم المفعول على الفعل قد يكون واجبا ، إذا كان ضميرا منفصلا ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ وقد يكون جائزاً وجاء فى مواضع كثيرة جداً من القرآن .

ولا تمنع الفاء من نصب الفعل للمفعول فى نحو : ﴿ **وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر** ﴾ البحر ٣٧٠:٨–٣٧١ .

٧ – يحذف الفعل الناصب للمفعول فى الأمثال وما جرى مجراها ﴿ **انتهوا خيرا لكم** ﴾ ١٧١:٤ .

سيبويه ١٤٣:١، المقتضب ٢٨٣:٣

٨ ــ حذف المفعول به كثيرا جدا فى القرآن الكريم . وحصر ألفاظه من العسير وتكتفى بالقواعد العامة

٩ ــ يحتمل أن يكون المفعول حذف اقتصاراً فى هذه المواضع :

١ ــ وما يخْدَعُون إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٩:٢]

يحتمل ألا ينوى محذوف ، فيكون قد نفى عنهم الشعور ، من غير ذكر متعلقة ولا ينته وهو أبلغ فى الذم .

البحر ١:٦٦ .

٢ ــ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣:٢]

مفعول ﴿ **يعلمون** ﴾ محذوف اقتصاراً ؛ فالمعنى : لو كانوا من ذوى العلم .

البحر ١:٣٣٥ .

٣ ــ وَقَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنا اللهُ [١١٨:٢]

حذف المفعول اقتصارا ، لأن المقصود هو نفى نسبة العلم إليهم ، لا نفى علمهم بشىء مخصوص ؛ فكأنه قيل : وقال الذين ليسوا ممن لهم سجية فى العلم لفرط غباوتهم

البحر ١:٣٦٦ .

٤ ــ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤:٢]

أى من ذوى العلم والتمييز .

البحر ٢:٣٨ .

٥ ــ أولئك الذِينَ يَدْعُونَ إلى النَّارِ [٢٢١:٢]

المقصود إثبات أن من شأنهم الدعاء إلى النار ، من غير ملاحظة مفعول خاص .

البحر ٢:١٦٦ .

٦ ــ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٨:٣]

حذف المفعول اقتصاراً .

الجمل ١:٢٩٠ .

٧ ــ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]

يجوز أن يكون مفعول يبين حذف اقتصار . اكتفاء بذكر التبيين دون أن يقصد تعلقه بمفعول .
البحر ٣ : ٤٥١ .

٨ — لِمَ تَعْبُدُ مَالا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِى عَنْكَ شَيْئاً [١٩ : ٤٢]
معمول يسمع ويبصر منسى ولا ينوى ، أى ما ليس به استماع ولا إبصار لأن المقصود نفى هاتين الصفتين .
البحر ٦ : ١٩٤ .

٩ — وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [٣٧ : ١٧٩]
حذف المفعول اختصارا ، أو اقتصارا .
الجمل ٣ : ٥٥٣ .

١٠ — يأَيُّها الذِينَ آمَنُوا لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ وَرَسُولِهِ [٤٩ : ١]
تقدموا : احتمل أن يكون متعديا ، وحذف مفعوله ، ليتناول كل ما يقع فى النفس ويحتمل أن يكون لازما بمعنى : لا تتقدموا .
البحر ٨ : ١٠٥ .

١١ — فى المغنى ٧٠٣—٧٠٤ : « يكثر حذف المفعول بعد (لو شئت) ... وبعد نفى العلم ونحوه ، نحو : ﴿ **ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** ﴾ ﴿ **ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون** ﴾ وعائدا على الموصول نحو ﴿ **أهذا الذى بعث الله رسولا** ﴾ وحذف عائد الموصوف دون ذلك يكثر حذفه فى الفواصل ...
ويجوز حذف مفعول (أعطى) نحو ﴿ **فأما من أعطى واتقى** ﴾ وثانيهما فقط : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ وأولهما فقط نحو : خلافا للسهيلى نحو : ﴿ **حتى يعطوا الجزية** ﴾ » .

* * *

حذف عائد اسم الموصول المنصوب المتصل كثيرا جدا فى القرآن ، حتى زعم بعضهم أنه لم يذكر فى القرآن إلا فى ثلاثة مواضع ، وقد عرضنا لذلك بتفصيل

فى القسم الأول ، الجزء الثالث ص ١٦٨ .

١٢ ــ شاء : بمعنى أراد حذف مفعولها جائز لفهم المعنى ، وأكثر ما يحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه ، قال الزمخشرى : لقد تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ، يعنى حذف مفعوليهما ، قال : لا يكادون يبرزون هذا المفعول إلا فى الشيء المستغرب ، نحو قوله :

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع .

قال صاحب التبيان : وذلك بعد (أن) أنشد قوله :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع .

قال صاحب البيان : وذلك بعد (أن) أنشد قوله : فلو شئت أن أبكى دما ، متى كان المفعول المشيئة عظيما أو غريبا كان الأحسن أن يذكر نحو : لو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيته .

وليس ذلك عندى على ما ذهبا إليه من أنه إذا كان فى مفعول المشيئة غرابة حسن ذكره ، وإنما حسن ذكره فى الآية والبيت من حيث عود الضمير إذ لو لم يذكر لم يكن للضمير ما يعود عليه فهما تركيبان فصيحان ، وإن كان أحدهما أكثر . البحر ١:٨٩، الكشاف ١:٨٧ .

١٣ ــ قدر الزمخشرى المفعول المحذوف من ﴿ **قل لو شاء ربنا لأنزل ملائكة** ﴾ ٤١:١٤ .

قدره : لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة .

قال أبو حيان : تتبعت ما جاء فى القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفا إلا من جنس الجواب ، فعلى هذا يكون التقدير : لو شاء ربنا إنزال ملائكة بالرسالة منه لفعل .

البحر ٧:٤٩٠ .

١٤ ــ شاء ومضارعها ذكرت فى القرآن فى ٢٣٦ موضعاً ، صرح بالمفعول به

فى ثلاثة مواضع

١ — لمن شاء منْكُمْ أن يتقدّم أوْ يتأخر [٣٧:٧٤]

٢ — لمنْ شاء منْكُمْ أنْ يسْتقِيم [٢٨:٨١]

٣ — إلا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا [٥٧:٢٥]

وفى موضعين احتمل أن يكون ذكر المفعول به فيهما واحتمل أن يكون محذوفا :

١ — إلا أنْ يشاءَ ربِّى شَيْئاً [٨٠:٦]

شيئا : مصدر البيان ٣٢٩:١، وقال العكبرى : مصدر أو مفعول به . ١٤٠:١ .

٢ — فى أى صُورةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢]

ما : زائدة .

الكشاف ٧١٦:٤ .

زائدة أو شرطية منصوبة بشاء

البحر ٤٣٧:٧، البيان ٤٩٨:٢

فعلى هذا لم يذكر مفعول شاء فى القرآن فى ٢٣٣ موضعاً .

كانت (شاء) شرطا للو فى ٣٩ موضعاً ، وشرط لغير لو فى ٣٦ موضعا بيانها :

٢٣ شرط لإن ٩ شرط لمن

٢ شرط لإذا شرط لما فى موضع

ولأنى فى موضع = ٣٦

فعلى هذا حذف المفعول و (شاء) وهى شرط فى ٧٥ موضعاً .

وحذف المفعول و (شاء) وهى غير شرط فى ١٥٨ موضعا .

(٢٣٣ — ٧٥ — ١٥٨)

١٥ — زعم صاحب كتاب الإعراب المنسوب للزجاج بأن المفعول حذف من الفعل (يغفر) فى جميع القرآن قال ٤٥٦ « ومن حذف المفعول قوله : ﴿ **فيغفر لمن يشاء** ﴾ ، أى يغفر الذنوب فى جميع التنزيل »

ذكر المفعول مع الفعل (يغفر) وأمره فى القرآن فى ١٧ موضعا وكان المفعول لفظ (الذنوب) فى ثمانية مواضع .

١٦ ـــ الأخفش يجيز زيادة (من) فى الإثبات ، وسيبويه يحمل هذا ونظائره فى التنزيل على حذف الموصوف وهو المفعول وإقامة الصفة مقامه .

الإعراب ٤١٦ـــ٤٢١ .

١٧ ـــ بعض الأفعال تستعمل متعدية ولازمة وقد جمعتها ، ورتبتها ، أبجدياً .

١٨ ـــ الغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين ، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ .

الكشاف ٢:٧١٧ .

١٩ ـــ يختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدى (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك فى قولهم : لا ألوك نصحاً ؛ ولا ألوك جهدا لما ضمن معنى : لا أمنعك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يألونكم خبالا** ﴾ .

وعدى أخبر ، وخبر ، وحدث وأنبأ ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى (أعلم) وأرى ، بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها ، وإلى الآخر بالجار .

المغنى ٥٧٩ .

٢٠ ـــ التضمين لا ينقاس عند البصريين .

البحر ٦:١١٩ .

ولا يصار إليه إلا عند الضرورة .

البحر ٤:١٢٩ .

٢١ ـــ جمعت أفعال التضمين مرتبة أبجدياً .

٢٢ ـــ الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كثيرة جداً فى القرآن وقد جمعتها ورتبيتها وبينت استعمالات القرآن لكل فعل .

ونرى منها ما تعدى إلى الثانى بالهمزة أو بالتضعيف أو على غير ذلك ؛ وفى كثير

منها ذكر المفعولان كما حذف أحدهما فى بعضها .

٢٣ ــ الأفعال التى تنصب مفعولين وتصل إلى الثانى بحرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر قد جمعتها ورتبتها وبينت استعمالات القرآن لها .

المفعول به

١ ــ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً [١٠٦:٥]

ثمنا : مفعول به ، ولا حذف فيه ، لأن الثمن يشترى ، كما يشترى به ، وقيل التقدير : ذا ثمن .

العكبرى ١٢٦:١ .

٢ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعلُوهُ فِى غَيَابَتِ الجُبِّ [١٥:١٢]

المصدر المؤول مفعول أجمع ، و يقال : أجمع الأمر وأزمعه ، بمعنى العزم عليه .

البحر ٢٨٧:٥ .

٣ ــ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أن تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨]

رشدا : مفعول تعلمنى ، ولا يجوز أن يكون مفعول (علمت) لفقد العائد .

العكبرى ٥٦:٢ .

٤ ــ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً [٧٦:١٨]

عذراً : مفعول به كقولك : بلغت الغرض .

العكبرى ٥٦:٢ .

٥ ــ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩]

عتيا : فيه أربعة أوجه :

١ ــ أظهرها أنه مفعول به .

٢ ــ مصدر مؤكد لمعنى الفعل .

٣ ــ مصدر واقع موقع الحال من فاعل بلغت .

٤ ــ تمييز .

وقرأ حمزة والأعمش والزعفرانى وطلحة وقنبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر البحر ١٨٣:٧ .

حمزة بالرفع الإتحاف : ٣٤٩ .

٤٤ – يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنانِ [١٠٦:٥]

قرىء ﴿ **شهادة** ﴾ بالنصب وتخرج على وجهين :

الوجه الأول : منصوبة على المصدر الذى ناب مناب الفعل بمعنى الأمر واثنان مرتفع به ، والتقدير : ليشهد بينكم اثنان ، فيكون من قولك : ضربا زيدا .

الوجه الثانى : أن يكون مصدراً ليس بمعنى الأمر ، بل يكون خبراً ناب مناب الفعل فى الخبر ، وإن كان ذلك قليلا ، نحو : أفعل ذلك وكرامة .

البحر ٣٩:٤، ابن خالويه :٣٥ .

وفى المحتسب ٢٢٠:١: « ومن ذلك قراءة الأعرج والشعبى والحسن والأشهب ﴿ **شهادة بينكم** ﴾ رفع وعن الأعرج بخلاف ﴿ **شهادة بينكم** ﴾ نصب .

قال أبو الفتح : أما الرفع بالتنوين فعلى سمت قراءة العامة ﴿ **شهادة بينكم** ﴾ وأما ﴿ **شهادة بينكم** ﴾ بالنصب والتنوين فنصبها على فعل مضمر ، أى ليقم شهادة بينكم اثنان ، كما أن من رفع فنون أو لم ينون فهو على نحو من هذا ، أى مقيم شهادة بينكم .. وإن شئت كان المضاف محذوفا من آخر الكلام أى شهادة بينكم شهادة اثنين » .

٤٥ – ثُمَّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقِّ [٦٢:٦]

قرىء الحق بالنصب ، والظاهر أنه صفة قطعت ، فانتصب على المدح ، وجوز نصبه على المصدر ، تقديره : الرد الحق . البحر ١٤٩:٤، العكبرى ١٣٧:١

قرأ بالنصب الحسن وقتادة ابن خالويه : ٣٧–٣٨ .

٤٦ – وَمَا ظَنُّ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ يَوْمَ القِيامَةِ [٦٠:١٠]

قرأ عيسى بن عمر : ﴿ **وما ظن** ﴾ بفتح النون . ابن خالويه : ٥٧

أى أى ظن ظن الذين يفترون ، فما فى موضع نصب على المصدر ، و (ما) الاستفهامية قد تنوب عن المصدر ، تقول : ما تضرب زيداً . تريد : أى ضرب تضرب زيداً ، وقال الشاعر :

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما لا يرقدان ولا بؤسى لمن رقد

البحر ٥:١٧٣ .

٤٧ – تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً [٤٧:١٢]

قرىء ﴿ **دأبا** ﴾ وانتصابه بفعل محذوف من لفظه: فهو منصوب على المصدر ، وعن المبرد بتزرعون بمعنى : تدأبون ، وهى عنده مثل قعد القرفصاء ، وقيل : مصدر فى موضع الحال ، أى دائبين ، أو ذوى دأب حال من ضمير ﴿ **تزرعون** ﴾ .

البحر ٥:٣١٥، العكبرى ٢:٢٩، الجمل ٢:٤٥١ .

٤٨ – يَوْمَ تَشَقَّقُ السماءُ بِالغَمامِ وَنُزِّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً [٢٥:٢٥]

عن ابن مسعود ﴿ **وأنزل الملائكة تنزيلا** ﴾ ابن خالويه : ١٠٤ .

جاء تنزيلا وقياسه إنزالا ، إلا أنه لما كان معنى نزل وأنزل واحدا جاز مجيء مصدر أحدهما للآخر .

البحر ٦:٤٩٤، العكبرى ٢:٨٥، الجمل ٣:٢٥٥ .

٤٩ – أيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً [٦١:٣٣]

قرىء ﴿ **وقتلوا** ﴾ بالتخفيف ، فيكون تقتيلا مصدراً على غير الصدر .

البحر ٧:٢٥١ .

٥٠ – وَكَذَّبُوا بآياتِنا كِذَّاباً [٢٨:٧٨]

كذابا : بضم الكاف والتشديد عمر بن عبد العزيز والماجشون .

ابن خالويه : ١٦٨ .

قرىء كذابا ، فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه ، مثل أعطيت عطاء ،

نزع الخافض

١ ــ وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الغَمامَ [٥٧:٢]

على نزع الخافض ، أى بالغمام ، أو ليس على نزع الخافض ، أى جعلناه عليكم ظللا .

البحر ٢١٣:١، العكبرى ٢١:١ .

٢ ــ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بقَرةً [٦٧:٢]

المصدر المؤول مفعول ثان على نزع الخافض .

البحر ٢٤٩:١ .

٣ ــ أفَتَطْمَعُونَ أنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

أن يؤمنوا : منصوب على نزع الخافض ، أى فى أن يؤمنوا .

البحر ٢٧١:١ .

٤ ــ بَلْ مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنيفاً [١٣٥:٢]

ملة : مفعول به لمحذوف ، أى نتبع ، أو منصوب على الإغراء ، أى الزموا ، أو منصوب على إسقاط حرف الجر ، أى نقتدى بملة .

البحر ٤٠٥:١ ، الكشاف ١٩٤:١ .

٥ ــ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فإنَّ اللهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢]

خيراً : مفعول به بعد إسقاط حرف الجر ، أى بخير .

البحر ٤٥٨:١ .

حال أو مصدر .

الجمل ١٢٧:١ .

٦ ــ وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أجَلَهُ [٢٣٥:٢]

(ب) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فإنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢:٢٢٧]

الطلاق : منصوب على نزع الخافض ، لأن عزم تتعدى بعلى ، أو تضمين عزم معنى نوى .

البحر ٢:١٨٣ .

عقدة : مفعول به لتضمين (تعزموا) معنى ما يتعدى بنفسه ، أى تنووا ، أو تصححوا ، أو تباشروا ، وقيل : انتصب على المصدر ، ومعنى (تعزموا) تعقدوا . وقيل : انتصب على إسقاط حرف الجر أى على ، حكى سيبويه أن العرب تقوله ضرب زيد الظهر والبطن ، أى على الظهر والبطن .

البحر ٢:٢٢٩ .

٧ ــ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً [٢:٢٨٢]

المصدر المؤول مفعول به ، أو منصوب على نزع الخافض .

البحر ٢:٣٥١ .

٨ ــ إِذْ هَمَّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [٣:١٢٢]

أى بأن تفشلا ، فموضعه نصب أو جر .

العكبرى ١:٨٢ .

٩ ــ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَينا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ [٣:١٨٣]

(أن) على تقدير حرف الجر ، أى بأن ، أو مفعول به على تضمين عهد معنى ألزم ، فكأنه ألزمنا ألا نؤمن .

البحر ٣:١٣٢، العكبرى ١:٨٩ .

١٠ ــ فإِنْ أَطَعْنَكُمْ فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً [٤:٣٤]

سبيلا : منصوب على نزع الخافض ، أى فلا تبغوا عليهن من طريق من الطرق . وقيل المعنى ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا من سبل البغى ، والإضرار بهن .

البحر ٣:٢٤٢، العكبرى ١:١٠٠ .

بغى : بمعنى ظلم يكون سبيلا على نزع الخافض ، وإن كان بمعنى طلبه كان مفعولا به .

الجمل ١:٣٧٩ .

١١ ــ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدا طَيِّباً [٦:٥]

صعيداً : مفعول به ، وقيل : على حذف الباء

العكبرى ١:١٠١، الجمل ١:٣٨٥

١٢ ــ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٤:١٢٧]

قال أبو عبيدة : هذا اللفظ يحتمل الرغبة والنفرة ، فالمعنى فى الرغبة : فى أن تنكحوهن لمالهن أو لجمالهن .

والنفرة : عن أن تنكحوهن لقبحهن .

البحر ٣:٣٦٢ .

١٣ ــ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧١]

أى من أن يكون له ولد ، أو عن أن يكون .

العكبرى ١:١١٤ .

١٤ ــ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله [٤:١٧٢]

من أن يكون ، أو عن أن يكون .

العكبرى ١:١١٤ .

١٥ ــ قَالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِى لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ [٧:١٦]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٣٥٨ : « ولا اختلاف بين النحويين فى أن (على) محذوفة ، ومن ذلك قولك : ضرب زيد الظهر والبطن » .

وإسقاط حرف الجر لا ينقاس فى مثل هذا ، لا يقال : قعدت الخشبة ، يريد : على الخشبة .

قالوا : أو على الظرف ، كما قال الشاعر فيه :

كما عسل الطريق الثعالب

وهذا أيضا تخريج فيه ضعف ، لأن صراطك ظرف مكان مختص ، وكذلك الطريق فلا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة (فى) وما جاء خلاف ذلك شاذ أو ضرورة ، وعلى الضرورة أنشدوا :

كما عسل الطريق الثعلب

وما ذهب إليه أبو الحسن بن الطراوة من أن الصراط والطريق ظرف مبهم لا يختص رده عليه أهل العربية .

والأولى : أن يضمن (لأقعدن) معنى ما يتعدى بنفسه ، فينتصب الصراط على أنه مفعول به ، والتقدير : لألزمن بقعودى صراطك المستقيم .

البحر ٤:٢٧٥، العكبرى ١:١٤٩ .

١٦ — وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ [١٠:٢]

أى بأن لهم قدم صدق .

البحر ٥:١٢٢ .

١٧ — هُوَ الذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ [١٠:٥]

أى قدر مسيره منازل ، أو قدره ذا منازل ، أو قدر له منازل ، فحذف وأوصل الفعل فانتصب بحسب هذه التقادير على الظرف ، أو الحال ، أو المفعول ، كقوله ﴿ **والقمر قدرناه منازل** ﴾ .

البحر ٥:١٢٥ .

التقدير : قدره ذا منازل ، وقدر على هذا متعدية إلى مفعولين ، لأنها بمعنى جعل وصير ، ويجوز أن تكون متعدية إلى واحد بمعنى خلق ومنازل حال .

العكبرى ٢:١٣ .

١٨ — وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ [١٠:١٠٤]

الأصل : بأن أكون .

البحر ٥:١٩٥ .

١٩ — واسْتَبَقا البابَ [١٢:٢٥]

أصل استبق أن تتعدى بإلى ، فحذفت اتساعاً .

البحر ٥:٢٩٦ .

٢٠ ــ مالكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ الساجِدِينَ [١٥:٣٢]

ألا تكون : حرف الجر محذوف أى من أن أو فى .

البحر ٥:٤٥٣ .

٢١ ــ آتُونِى زُبَرَ الحَدِيدِ [١٨:٩٦]

انتصب ﴿ **زبر** ﴾ على إسقاط الخافض ، أى جيئونى بزبر الحديد .

البحر٦:١٦٤ .

٢٢ ــ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً [٢٥:٤]

ظلما : مفعول ، أى أتوا ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال .

العكبرى ٢:٨٤ .

منصوب بنزع الخافض .

الجمل ٣:٢٤٦ .

٢٣ ــ ضربَ الله مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشَاكِسُونَ [٣٩:٢٨]

انتصب ﴿ **رجلا** ﴾ على نزع الخافض ، أى مثلا لرجل ، أو فى رجل .

البحر ٧:٤٢٤ .

٢٤ ــ وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً [٧٠:١٠]

حميما : منصوب على إسقاط الخافض ، أى عن حميم .

البحر ٨:٣٣٤ .

٢٥ ــ وَلكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا [٢:٢٣٥]

أى على سر ، أى نكاح . المغنى : ٥٧٩ .

٢٦ ــ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ [٧:١٥٠]

أى عن أمره .

المغنى ٥٧٩ .

٢٧ ــ واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ [٩:٥]

أى عليه ، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسى بإنه مختص بالمكان الذى يرصد فيه ، فليس مبهما .
المغنى ٥٧٩ .

٢٨ ــ وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ [٢٥:٢]
أى بأن لهم .
المغنى ٥٨٠ .

٢٩ ــ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَه إِلَّا هُوَ [١٨:٣]
أى بأنه :
المغنى ٥٨٠ .

ظرف أو مفعول به

١ ــ واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢]
يوما : ظرف ، وفيه حذف ، أى العذاب ، أو هو مفعول به على الاتساع ، أو على حذف مضاف ، أى عذابَ يوم .
البحر ١٨٩:١ .

٢ ــ وإذْ قُلْنا ادْخُلُوا هذهِ القَرْيَةَ [٥٨:٢]
هذه : ظرف مكان لأنها إشارة إليه ، وقيل : مفعول به .
البحر ٢٢٠:١ .

٣ ــ أَفَأَمِنْتُمْ أنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]
انتصب ﴿ **جانب** ﴾ على المفعول به ، كقوله ﴿ **فخسفنا به وبداره الأرض** ﴾ وقال الحوفى : منصوب على الظرف .
البحر ٦٠:٦، الجمل ٦٢٨:٢ .

التعدية بالباء

١ ـــ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢:٢٠٦]

أخذته بكذا : حملته عليه وألزمته ، فالباء على هذا للتعدية ؛ والتعدية بالباء بابها الفعل اللازم ، وندرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى ، نحو : صككت الحجر بالحجر ، بمعنى : جعلت أحدهما يصك الآخر .

وتحتمل أن تكون الباء للمصاحبة ، أى أخذته مصحوبا بالإثم ، فالجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول :
وتحتمل أن تكون سببية .
البحر ٢:١١٧ .

٢ ـــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢:٢٥١]

الباء فى ﴿ ببعض ﴾ متعلقة بالمصدر ؛ وهى للتعدية مفعول ثان للمصدر ، لأن دفع يتعدى إلى واحد ، ثم عدى إلى ثان بالباء ، وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك فى الفعل اللازم نحو : ﴿ لذهب بسمعهم ﴾ فإذا كان متعديا فقياسه أن يتعدى بالهمزة ، تقول : طعم زيدا اللحم ، ثم تقول : أطعمت زيدا اللحم ، ولا يجوز أن تقول : طعمت زيدا باللحم ، وإنما جاء ذلك قليلا بحيث إنه لا ينقاس ، من ذلك : دفع ، وصك ، تقول : صك الحجر الحجر ، وصككت الحجر بالحجر ، أى جعله يصكه ؛ ويجوز أن تكون الباء فى ﴿ ببعض ﴾ للآلة ؛ فلا يكون المجرور بها مفعولا به فى المعنى ، بل الذى يكون مفعولا به هو المنصوب ... وعلى أن الباء للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز ؛ كما أنك تقول فى كتبت بالقلم : كتبت القلم .
البحر ٢:٢٧٠ .

٣ ـــ وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [٤:١٩]

الباء للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى لتذهبوا مصحوبين ببعض .
البحر ٣:٢٠٣ .

٤ ـــ مِنْ نِسائِكُمُ اللاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ [٤:٢٣]
الباء للتعدية .
البحر ٣:٢١٢ .

٥ ـــ ذلكَ أنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها غافِلُونَ [٦:١٣١]
بظلم : حال أو مفعول به يتعلق لمهلك .
العكبرى ١:١٤٥ .

٦ ـــ ذلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ [٨:١٨]
فى الإتحاف ٢٣٦ : « واختلف فى ﴿ **موهن كيد** ﴾ : فابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين ، على أنه اسم فاعل من أوهن معدى بالهمزة والتنوين على الأصل فى اسم الفاعل ، و ﴿ **كيد** ﴾ بالنصب مفعول به وقرأ حفص بالتخفيف من غير تنوين و ﴿ **كيد** ﴾ بالخفض على الإضافة ، الباقون بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين ونصب ﴿ **كيد** ﴾ مفعولا به » .
التعدية بالتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل ، نحو : ضعفت ووهنت ، وبابه أن يعدى بالهمزة . نحو : أذهلته وأوهنته وألحمته .
البحر ٤:٤٧٨ .

لام التقوية

١ ـــ إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ [١٢:٤٣]
اللام مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله ، إذ تقدم عليه فلو تأخر لم يحسن ذلك ، بخلاف اسم الفاعل فإنه لضعفه قد تقوى بها ، فتقول : زيد ضارب لعمرو ؛ فصيحاً .
البحر ٥:٣١٢، العكبرى ٢:٢٩ .
وفى المقتضب ٢:٣٧ : « وهذه اللام تدخل على المفعول ؛ فلا تغير معناه ،

لأنها لام إضافة ، والفعل معها يجرى مجرى مصدره ، كما يجرى المصدر مجراه فى الرفع والنصب لما بعده ، لأن المصدر اسم الفعل قال الله عز وجل ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ .

٢ ــ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧:٧٢]

فى المقتضب ٣٧:٢ : « قال بعض المفسرين فى قوله : ﴿ **قل عسى أن يكون ردف لكم** ﴾ معناه : ردفكم ، وتقول : لزيد ضربت ، ولعمرو أكرمت ، إذا قدمت المفعول ، لتشغل اللام ما وقعت عليه ، فإن أخرته فالأحسن ألا تدخلها ، إلا أن يكون المعنى ما قال المفسرون ، فيكون حسناً ، وحذفه أحسن لأن جميع القرآن عليه » .

أصل ردف التعدى بمعنى لحق وتبع ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريبا منه ضمن معناه ، أو مزيدا اللام فى مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه ، كما زيدت الباء فى قوله : ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ قاله الزمخشرى وقد عدى بمن على سبيل التضمين لما يتعدى بها وقال الشاعر :

فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعاً والمنية تعنق .

أى دنوا من عمير ؛ وقيل : ردفه وردف له لغتان ... » .

البحر ٩٥:٧، الكشاف ٣٨١:٣ .

مفعول القول

١ ــ وإِذْ قَالتِ المَلائِكَةُ يامَرْيَمُ إِنَّ الله اصْطَفاكِ [٣:٤٢]

مفعول القول الجملة المصدرة بإن .

البحر ٤٥٥:٢ .

٢ ــ وَقَالُوا لإِخْوانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنا ما مَاتُوا وَماقُتِلُوا [٣:١٥٦]

جملة (لو) وجوابها مفعول القول .
البحر ٣:٩٤ .

٣ ـــ أَوَ لَمَّا أصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا [٣:١٦٥]

مفعول القول ﴿ أنى هذا ﴾ .
البحر ٣:١٠٧ .

٤ ـــ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَل هذا إلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ [٢١:٣]

الظاهر أن الجملتين الاستفهاميتين متعلقتان بقوله ﴿ وأسروا النجوى ﴾ وأنهما محكيتان بقوله ﴿ والنجوى ﴾ لأنه بمعنى القول الخفى فيهما ، فهما فى موضع نصب ، على المفعول به ، وقال الزمخشرى : فى محل نصب بدلا من النجوى ، ويجوز أن يتعلق بقالوا مضمرة .

البحر ٦:٢٩٧ .

٥ ـــ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إبْراهِيمُ [٢١:٦٠]

إبراهيم : مقدر بجملة تحكى ، إما على النداء أو خبر لمحذوف أى هو أو مفرد على الإسناد للفظ لا لمدلوله ، أى يطلق عليه هذا اللفظ وهو اختيار الزمخشرى وابن عطية ، وهو مختلف فى إجازته : فذهب الزجاجى والزمخشرى وابن خروف وابن مالك إلى تجويز نصب القول للمفرد نحو قوله :
إذا ذقت فاها قلت طعم مدامة .

ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو : قلت خطبة ولا مصدراً نحو قلت ، قولا ، ولا صفة له نحو : قلت حقا ، بل لمجرد اللفظ ، نحو : قلت زيدا ؛ ومن النحويين من منع ذلك ، وهو الصحيح إذ لا يحفظ من كلامهم : قال فلان زيدا ، ولا قال : ضرب ، ولا قال : ليست : وإنما وقع القول فى كلام العرب لحكاية الجمل .
البحر ٦:٣٢٣ـــ٣٢٤، العكبرى ٢:٧٠، الجمل ٣:١٣٤ .

٦ ـــ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ [٤:١١]

قول أبى البقاء : إن الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى لأن المعنى : يفرض لكم أو يشرح لكم فى أمر أولادكم ، إنما يصح هذا على قول الكوفيين وقال الزمخشرى : إن الجملة الأولى إجمال ، والثانية تفصيل لها ، وهذا يقتضى أنها عنده مفسرة ، ولا محل لها ، وهو الظاهر .

المغنى ٤٦١–٤٦٢، العكبرى ١:٩٥، الكشاف ١:٤٨٠ .

٧ — أَمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإسْحاقَ [٢:١٤٠]

قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها ، نحو : أتقول موسى فى الدار فلك أن تقدر موسى مفعولا أول و (فى الدار) مفعولا ثانيا ، على إجراء القول مجرى الظن ، ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية ؛ كما فى قوله : ﴿ **أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق** ﴾ ، ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ، ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية .

المغنى ٤٦٣ .

٨ — قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيد أنْ يُخْرِجَكُم مِنْ أرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى المَدَآئِنِ حاشِرِينَ [٧:١٠٩–١١١]

قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به ، وهى نوعان :

محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى : ﴿ **فماذا تأمرون** ﴾ لأن قولهم تم عند قول ﴿ **من أرضكم** ﴾ ثم التقدير : فقال فرعون بدليل : ﴿ **قالوا أرجه** ﴾ .

المغنى ٤٦٣ .

٩ — قال موسى أتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أسِحْرٌ هذا [١٠:٧٧]

جملة الإنكار محكية بالقول الأول ، لا القول الثانى .

المغنى ٤٦٤ .

تقديم المفعول به

١ — وإيَّاى فَارْهَبُونَ [٢:٤٠]

(أ) فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ [٨٧:٢]

قدم المفعول ليتواخى رءُوس الآى .

البحر ١:٣٠٠ .

٢ ــ ما نَنْسخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [١٠٦:٢]

(ما) شرطية مفعول مقدم .

البحر ١:٣٤٢ .

٣ ــ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ [١١٠:٢]

(ما) مفعول مقدم .

البحر ١:٣٤٩ .

٤ ــ إِذْ قَالَ لِبَنِيه مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [١٢٣:٢]

ما : استفهامية ، مفعول مقدم .

البحر ١:٤٠٢ .

٥ ــ إنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .

قدم المفعول ككون العامل وقع رأس آية ، أو للاهتمام به وتعظيم لشأنه ، لأنه عائد على الله تعالى كما فى قولك : ﴿ **وإياك نستعين** ﴾ وهذا من المواضع التى يجب فيها انفصال الضمير .

البحر ١:٤٨٥ .

٦ ــ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ [٨٣:٣]

قدم المفعول على فعله ، لأنه أهم من حيث إن الإنكار الذى هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل .

الكشاف ١:٣٨٠ .

ولا تحقيق فيه ، لأن الإنكار الذى هو معنى الهمزة لا يتوجه إلى الذوات ، وإنما يتوجه إلى الأفعال التى تتعلق بالذوات ، فالذى أنكر إنما هو الابتغاء الذى متعلقه غير دين الله ؛

وإنما جاء تقديم المفعول هنا من باب الاتساع ، وشبه ﴿ **يبغون** ﴾ بالفاصلة بآخر الفعل .

البحر ٢:٥١٥ .

٧ ـــ رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣]

(من) مفعول لتدخل .

البحر ١٤١:٣، العكبرى ٩١:١ .

٨ ـــ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [٤٠:٦]

تقديم المفعول هنا بعد الهمزة يدل على الانكار عليهم دعاء الأصنام ، إذ لا ينكر الدعاء ، إنما ينكر أن الأصنام تدعى ؛ كما تقول : أزيدا ، تضرب لا تنكر الضرب ، لكن تنكر أن يكون محله زيدا .

البحر ١٢٨:٤، العكبرى ١٣٥:١ .

٩ ـــ كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا [٨٤:٦]

كلا : منصوب بهدينا .

العكبرى ١٤٠:١ .

١٠ ـــ وَكُلًّا فَضَّلْنا عَلَى العَالَمِينَ [٨٦:٦]

كلا : منصوب بالفعل بعده .

العكبرى ١٤١:١ .

١١ ـــ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيينِ [١٤٤:٦]

الذكرين : منصوب بحرم .

العكبرى ١٤٧:١ .

١٢ ـــ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ [٣٠:٧]

فريقا مفعول هدى عند العكبرى .

البحر ٢٨٨:٤، العكبرى ١٥٢:١ .

١٣ ــ وَقَالَ شُرَكاؤهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ [٢٨:١٠]

قدم للحصر .

الجمل ٢:٣٤٠ .

١٤ ــ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ [٦٣:٢٨]

الفصل والتقديم للفاصلة .

البحر ٧:١٢٨ .

١٥ ــ فَرِيقاً تَقْتُلونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً [٢٦:٣٣]

فريقا : منصوب بالفعل بعده .

العكبرى ٢:١٠٠ .

١٦ ــ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ [٤٠:٣٤]

إياكم : مفعول به مقدم .

البحر ٧:٢٨٧ .

١٧ ــ قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى [١٤:٣٩]

الله : مفعول مقدم .

العكبرى ٢:١١٢ .

١٨ ــ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فاهْجُرْ [٧٤:٣ـ٥]

دخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل ، وما كان فلا تدع تكبيره .

الكشاف ٤:٦٤٥ .

هو قريب مما قدره النحاة فى قولك : زيدا فاضرب ، قالوا تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء فى جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف .

البحر ٨:٣٧٠ـ٣٧١ .

١٩ ــ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [٣١:٧٤]

جنود ربك : مفعول يجب تقديمه ؛ ليعود الضمير إلى مذكور .

العكبرى ٢:١٤٤ .

٢٠ ــ وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ [٢:٩٤]

تقدم المفعول المقيد على الصريح مع أن حقه التأخير لتعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخر .

الجمل ٤:٥٤٦ .

٢١ ــ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٥:١]

البحر ١:٢٤ .

٢٢ ــ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ [٤٠:٢٩]

كلا : مفعول أخذنا .

العكبرى ٢:٩٥ .

٢٣ ــ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوالِ الناسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ [٣٩:٣٠]

ما : مفعول مقدم .

العكبرى ٢:٩٧ .

٢٤ ــ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ [٦٤:٣٩]

غير : منصوبة بأعبد ، قال الزمخشرى : أو ينصب بما يدل عليه جملة ﴿ **تأمرونى أعبد** ﴾ لأنه فى معنى: تعبدون وتقولون لى أعبده .

البحر ٧:٤٣٨، العكبرى ٢:١١٢ .

انتصاب (غير) لا يكون بأعبد ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بتأمرونى (أن أعبد) بدل اشتمال منه .

المغنى ٧١٣ .

٢٥ ــ بَلِ اللهَ فاعْبُدْ [٦٦:٣٩]

الله : منصوب بقوله ﴿ **فاعبد** ﴾ على حد قولهم : زيدا فاضرب ، وقال الفراء : إن شئت نصبته بفعل مضمر قبله . البحر ٧:٤٣٩ .

الفاء فى نحو : ﴿ بل الله فاعبد ﴾ جواب . لأما مقدرة عند بعضهم ، وفيه إجحاف ، وزائدة عند الفارسى وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ؛ والأصل تنبه فاعبد الله ، ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء إصلاحا للفظ ؛ كيلا تقع الفاء صدرا : كما قال الجميع فى نحو : أما زيدا فاضرب .
المغنى ١٨٠ .

٢٦ ــ فأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ . وأمَّا السائِلَ فَلا تَنْهَرْ [٩٣:٩ــ١٠]

اليتيم ، السائل : منصوب بما بعده ولا تمنع الفاء .
العكبرى ١٥٥:٢ .

واستدل بذلك ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل ، فلا يتقدم الفعل على الجازم كما لايتقدم المجرور على الجار .
الجمل ٥٤٤:٤ .

حذف الفعل الناصب للمفعول به

١ ــ فإنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً [٤:٣]

أى فاختاروا واحدة ، هذا إن حملنا (فانكحوا) على تزوجوا ، وإن حملناه على الوطء قدرنا الفعل الناصب : فانكحوا واحدة ، ويحتمل أن يكون من باب : علفتها تبنا وماءا باردا .

البحر ١٦٣:٣ــ١٦٤ .

٢ ــ فآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ [٤:١٧٠]

فى تقدير الناصب هنا وفى ﴿ انتهوا خيرا لكم ﴾ ثلاثة أوجه :

ــ مذهب الخليل وسيبويه : وأمنوا خيرا لكم ، وهو فعل يجب إضماره ، ومذهب الكسائى وأبى عبيدة يكن خيرا لكم يضمران ؛ (يكن) ومذهب الفراء إيمانا خيرا

لكم نعت لمصدر محذوف .

البحر ٣:٤٠٠، معانى القرآن للفراء ٢٩٦:١ .

٣ ــ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ [٤:١٧١]

فى سيبويه ١٤٣:١ : « ومما ينتصب فى هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ﴿ **أنتهوا خيرا لكم** ﴾ وقال فى ص ١٤٦ : « ولا يجوز أن تقول : ينتهى خيرا له ، ولا : أنتهى خيرا لى ، لأنك إذا نهيت فأنت تزجيه إلى أمر ، وإذا أخبرت أو أستفهمت فأنت لست تريد شيئا من ذلك ، إنما تعلم خبرا أو تسترشد مخبرا » .

وفى المقتضب ٢٨٣:٣ : « ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ **انتهوا خيرا لكم** ﴾ .

زعم الخليل أنه لما قال ﴿ **انتهوا** ﴾ علم أنه يدفعهم إلى أمر ، ويغريهم بأمر يزجرهم عن خلافه ، فكان التقدير : أيتو خير لكم ، وقد قال قوم : إنما هو على قوله : يكن خيرا لكم ، وهذا خطأ فى تقدير العربية ، لأنه يضمر الجواب ولا دليل عليه ، وإذا أضمر (ايتو) فقد جعل انتهوا بدلا منه » .

البحر ٣:٤٠١ــ٤٠٢ .

٤ ــ وَمَا عَلَى الذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى [٦:٦٩]

ذكرى : فى موضع نصب ، أى ولكن تذكرون ذكرى ، أو ذكروهم ذكرى أو فى موضع رفع ، أى ولكن عليهم ذكرى .

البحر ٤:١٥٤ .

٥ ــ قُلْ إِنَّنِى هَدانِى رَبِّى إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً [٦:١٦١]

انتصب ﴿ **دينا** ﴾ على إضمار أعنى ، لدلالة ﴿ **هدانى** ﴾ عليه أو بإضمار هدانى أو (اتبعوا) وألزموا أو على أنه مصدر لهدانى على المعنى ، أو على البدل من ﴿ **إلى صراط مستقيم** ﴾ على الموضع ، لأنه يقال : هديت القوم الصراط المستقيم قال ويهديك ربك صراطا مستقيما .

البحر ٤:٢٦٢ .

٦ ــ وَلُوطاً إِذ قَالَ لِقَوْمِهِ [٧:٨٠]

لوطا : منصوب بإضمار وأرسلنا
البحر ٤:٣٣٣ .

٧ ـــ وإلَى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً [٨٥:٧]
انتصب ﴿ **أخاهم** ﴾ بأرسلنا محذوفة ، وتعلق به ﴿ **وإلى مدين** ﴾ أيضا .
البحر ٤:٣٣٦ .

٨ ـــ ذلِكَ بِأنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنَا [١٤٦:٧]
ذلك : مبتدأ ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أى فعلنا .
البحر ٤:٣٩٠ .

٩ ـــ وألْقى فِى الأرْضِ رَواسِىَ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأنْهاراً [١٥:١٦]
أى وشق أنهارا .
العكبرى ٢:٤٢ .

ويجوز أن يكون العامل ألقى بمعنى خلق .
الجمل ٢:٥٥٥ .

١٠ ـــ وَنُوحاً إذْ نادَى مِنْ قَبْلُ [٧٦:٢١]
نوحاً : منصوب بإضمار اذكر ، أى قصته .
البحر ٦:٣٣٠ .

١١ ـــ وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً [٨١:٢١]
النصب على إضمار (سخرنا) .
البحر ٦:٣٣٢ .

١٢ ـــ والتِى أحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيهِ [٩١:٢١]
التى : متسوق على ما قبله أو بإضمار اذكر أو مبتدأ .
الجمل ٣:١٤٤ .

١٣ ـــ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أبِيكُمْ إبْراهِيمَ [٧٨:٢٢]

ملة : منصوب بفعل محذوف قدره ابن عطية : جعلها ملة ، وقدره الزمخشرى : وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف ، أو على الاختصاص ، أى أعنى بالدين ملة أبيكم ، وقال الحوفى وأبو البقاء : اتبعوا وقال الفراء : على تقدير حذف الكاف .

البحر ٣٩١:٦، العكبرى ٧٧:٢، الجمل ١٨٢:٣، معانى القرآن للفراء ٢٣١:٢ .

١٤ ــ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [٢٤:٢٧، ٢٨:٢٩]

منصوب بإضمار اذكر أو بالعطف على إبراهيم .

البحر ١٤٩:٧ .

١٥ ــ وعاداً وثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ [٣٨:٢٩]

انتصب ﴿ عاداً وثمود ﴾ بإضمار (أهلكنا) لدلالة ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾ عليه ، وقيل بالعطف على الضمير فى (أخذتهم) .

البحر ١٥١:٧ .

١٦ ــ وَقارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهامَانَ [٣٩:٢٩]

منصوب بإضمار اذكر أو بالعطف على ما قبله .

البحر ١٥٢:٧ .

١٧ ــ وَامرأةً مُؤْمِنة إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ [٥٠:٣٣]

امرأة : منصوب بأحللنا فى أول الآية .

ــ منصوب بفعل محذوف ، أى ونحل لك .

العكبرى ١٠٠:٢ .

١٨ ــ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِى الحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣]

(من) : فى موضع نصب ، أى وجعلوا من ينشأ ، ويجوز أن تكون مبتدأ .

البحر ٨:٨ ، العكبرى ١١٩:٢ .

١٩ ــ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الأُولى . وَثَمُودَا فما أَبْقَى [٥٠:٥٣ــ٥١]

ثمود : منصوب بفعل محذوف ، أى وأهلك ثمود ، ولا يعمل فيه ﴿ ما أبقى ﴾ من أجل حرف النفى .

العكبرى ٢:١٣١ .

٢٠ — وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ [١٦:٦٤]

خيراً : منصوب بفعل محذوف ، أى وائتوا خيراً ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى إنفاقا خيراً ، أو حال أو مفعول لأنفقوا ، أى مالا .

البحر ٨:٢٨٠، العكبرى ٢:١٣٩، الجمل ٤:٣٤٧ .

٢١ — وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها [١٢:٦٦]

أى واذكر مريم أو مثل مريم .

العكبرى ٢:١٤٠ .

٢٢ — ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ [٣١:٦٩]

الجحيم : منصوب بفعل محذوف .

العكبرى ٢:١٤١ .

٢٣ — أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً [٢٥:٧٧—٢٦]

انتصب أحياء وأمواتا بفعل يدل عليه ما قبله ؛ أى يكفت أحياء على ظهرها ، وأمواتا فى بطنها ، ويجوز أن يكون المعنى : نكفتكم أحياء وأمواتا ، فينتصب على الحال من الضمير .

البحر ٨:٤٠٦ .

٢٤ — وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ [١٥:٣٤]

قرأ رويس بنصب الأربعة ، قال أحمد بن يحيى : اسكنوا بلدة طيبة ، واعبدوا ربا غفورا ، وقال الزمخشرى : منصوب على المدح .

البحر ٧:٢٧٠، ابن خالويه ١٢١، الكشاف ٣:٥٧٥ .

٢٥ — فَرِيقٌ فِى الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ [٧:٤٢]

قرأ زيد بن على بنصبهما ، أى افترقوا فريقا فى كذا وفريقا فى كذا .

البحر ٧:٥٠٩ .

حذف المفعول

١ ــ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [١٧٢:٧]

مفعول ﴿ أخذ ﴾ ذريتهم ، ويحتمل أن يكون محذوفا لفهم المعنى ، وذريتهم بدل من ظهورهم ، كما أن ﴿ من ظهورهم ﴾ بدل من ﴿ بنى آدم ﴾ والمفعول المحذوف هو الميثاق . ذريتهم بالإفراد يتعين أن يكون مفعولا به .

البحر ٤٢١:٤ .

٢ ــ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ [٦٦:١٠]

ما : نافية ، شركاء : مفعول يتبع ، ومفعول يدعو محذوف لفهم المعنى تقديره : آلهة ، أى إن الذين جعلوهم آلهة وأشركوهم مع الله ليسوا شركاء على الحقيقة . أو (ما) استفهامية مفعول يتبع ، وشركاء منصوب بيدعون .

البحر ١٧٦:٥ــ١٧٧، العكبرى ١٦:٢ .

٣ ــ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ [٩:٢]

مفعول ﴿ يشعرون ﴾ محذوف تقديره : إطلاع الله نبيه على خداعهم وكذبهم ، أو تقديره : هلاك أنفسهم .

ويحتمل أن يكون ﴿ وما يشعرون ﴾ جملة حالية ، تقديره : وما يخادعون إلا أنفسهم غير شاعرين بذلك .

البحر ٥٨:١ .

لا يشعرون : المفعول محذوف ... ويحتمل ألا ينوى محذوف ، فيكون قد نفى عنهم الشعور من غير ذكر متعلقه ولا نيته ، وهو أبلغ فى الذم .

البحر ٦٦:١، الإعراب ٤٠٥ .

٤ ــ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

لم يذكر مفعول ﴿ لا يبصرون ﴾ ولا ينبغى أن ينوى ؛ لأن المقصود نفى

الإبصار عنهم ، لا بالنسبة إلى متعلقه .
البحر ١:٨١ .

٥ ـــ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ [٢:٢٠]

شاء : بمعنى أراد ، وحذف مفعولها جائز لفهم المعنى ، وأكثر ما يحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه .

قال الزمخشرى : لقد تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ، يعنى حذف مفعوليهما ، قال : لا يكادون يبرزون هذا المفعول إلا فى الشىء المستغرب نحو قوله :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيته

وقوله : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه ﴾ ﴿ ولو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى ﴾ .

قال صاحب التبيان : وذلك بعد (أن) أنشد قوله :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع .

متى كان مفعول المشيئة عظيما أو غريبا كان الأحسن أن يذكر نحو : لو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيته ؛ وسر ذكره أن السامع منكر لذلك أو كالمنكر ، فأنت تقصد إلى إثباته عنده فإن لم يكن منكراً فالحذف ، نحو : لو شئت قمت ؛ وفى التنزيل : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ .
وهو موافق لكلام الزمخشرى .

وليس ذلك عندى على ما ذهبا إليه من أنه كان فى مفعول المشيئة غرابة حسن ذكره وإنما حسن ذكره فى الآية والبيت من حيث عود الضمير ، إذ لم لم يذكر لم يكن للضمير ما يعود عليه ، فهما تركيبان فصيحان ، وإن كان أحدهما أكثر .
البحر ١:٨٩ ، البحر ١:٨٧ .

٦ ـــ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ كِتابَ اللهِ وراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٢:١٠١]

كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله ، أو نبى مرسل .
البحر ١:٣٢٥ .

٧ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ[٢:١٠٣]
مفعول ﴿ يعلمون ﴾ محذوف اقتصاراً ؛ فالمعنى : لو كانوا من ذوى العلم ، أو اختصارا ، فقدره بعضهم : لو كانوا يعلمون التفضيل فى ذلك ، وقدره بعضهم : لو كانوا يعلمون أن ما عند الله خير وأبقى .
البحر ١:٣٣٥ .

٨ ــ وَقَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنا اللهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ [٢:١١٨]
حذف المفعول اقتصارا ، لأن المقصود إنما هو نفى نسبة العلم إليهم ، لا نفى علمهم بشىء مخصوص ، فكأنه قيل : وقال الذين ليسوا ممن لهم سجية فى العلم لفرط غباوتهم .
البحر ١:٣٦٦ .

٩ ــ وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ [٢:١٣٢]
يعقوب : معطوف على إبراهيم : ومفعوله محذوف ، أى بنيه .
العكبرى ١:٣٦ ، الإعراب ٤٨٦ .

١٠ ــ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ [٢:١٥٤]
المفعول محذوف ، أى لا تشعرون بحياتهم .
العكبرى ١:٣٩ .

١١ ــ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢:١٨٤]
من ذوى العلم والتمييز . ويجوز أن يحذف اختصاراً ، لدلالة الكلام عليه ما شرعته وبينته لكم من أمر دينكم ، أو فضل أعمالكم وثوابها .
البحر ٢:٣٨ .

١٢ ــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ [٢:١٩٦]
المفعول محذوف ، أى فمن لم يجد ما استيسر من الهدى .
البحر ٢:٧٨ .

١٣ ـ فَمِنَ الناسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا [٢:٢٠٠]

المفعول الثانى محذوف ، أى مطلوبنا .

٢:١٠٤ .

١٤ ـ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى [٢:٢٠٣]

لمن اتقى ، أى الله .

البحر ٢:١١٣ .

١٥ ـ واللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢:٢١٦]

لا تعلمون ما هو خير لكم وما هو شر لكم .

الجمل ١:١٧٢ .

١٦ ـ وَلَوْ شاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ [٢:٢٢٠]

أى عنتكم .

البحر ٢:١٦٣ .

١٧ ـ أولئكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ [٢:٢٢١]

المفعول حذف اقتصاراً ، أو اختصارا ، والتقدير : يدعونكم .

البحر ٢:١٦٦ .

الاقتصار يكون المقصود إثبات أن من شأنهم الدعاء إلى النار من غير ملاحظة مفعول خاص .

١٨ ـ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ [٢:٢٢٣]

مفعول ﴿ قدموا ﴾ محذوف فقيل التقدير : ذكر الله عند القربان ، أو طلب الولد ... أو الخير .

البحر ٢:١٧٢ .

١٩ ـ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ [٢:٢٣٥]

أى أكننتموه .

البحر ١:٥٥

٢٠ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [٢٤٣:٢]

أى لا يشكرونه .

البحر ٢٥٣:٢ .

٢١ ــ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢]

مفعول (شاء) محذوف ، أى ألا يقتتلوا .

البحر ٢٧٤:٢ .

٢٢ ــ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ [٢٥٥:٢]

الأولى تقدير مفعول ﴿ **شاء** ﴾ : أن يحيطوا به لدلالة قوله : ﴿ **ولا يحيطون** ﴾ على ذلك .

البحر ٢٧٩:٢ .

٢٣ ــ ياأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ [٢٥٤:٢]

أى شيئا مما رزقناكم .

العكبرى ٥٩:١ .

٢٤ ــ وإِنْ تَفْعَلُوا فإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ [٢٨٢:٢]

ظاهره أن مفعول ﴿ **تفعلوا** ﴾ المحذوف راجع إلى المصدر المفهوم من قوله : ﴿ **ولا يضار** ﴾ أى وأن تفعلوا المضارة أو الضرار فإنه أى الضرار فسوق بكم ، أو تكون الباء ظرفية أى فيكم ، وهذا أبلغ ، إذ جعلوا محلا للفسق .

البحر ٣٥٤:٢ .

٢٥ ــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ [٦:٣]

المفعول محذوف ، أى يصوركم .

البحر ٣٨٠:٢ .

٢٦ ــ الصابِرِينَ وَالصادِقِينَ وَالقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ [١٧:٣]

حذفت متعلقات هذه الأوصاف للعلم بها ، فالمعنى : الصابرين على التكاليف ،

والصادقين فى أقوالهم ، والقانتين لربهم ، والمنفقين أموالهم فى طاعته ، والمستغفرين ربهم لذنوبهم .

البحر ٢ : ٤٠٠ .

٢٧ ــ واذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ والإبكارِ [٣ : ٤١]

أى وسبح ربك .

البحر ٢ : ٤٥٣ .

٢٨ ــ وَلَوِ افْتَدَى بِهِ [٣ : ٩١]

المفعول محذوف ، ويحتاج فى تعديه ﴿ افتدى ﴾ إلى سماع .

البحر ٢ : ٥٢٢ .

٢٩ ــ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٣ : ٧٨]

حذف المفعول اقتصارا ، أى وهم من ذوى العلم ، أو اختصارا ، أى يعلمون كذبهم وافتراءهم .

الجمل ١ : ٢٩٠ .

٣٠ ــ وَلْتَكُنْ منكم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بالمعروف وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنكَرِ [٣ : ١٠٤]

المفعول محذوف فى هذه الأفعال الثلاثة ، أى الناس .

الجمل ١ : ٣٠٢ .

٣١ ــ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ [٣ : ١٣٥]

المفعول محذوف لفهم المعنى ، أى فاستغفروه .

البحر ٣ : ٥٩ .

٣٢ ــ وَمَا كان لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِماغَلَّ يَوْمَ القِيامةِ [٣ : ١٦١]

مفعول (يغل) محذوف ، أى يغل الغنيمة والمال .

العكبرى ١ : ٨٧ .

٣٣ ــ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً [٤ : ٦]

كفى هنا متعدية إلى مفعول واحد ، وهو محذوف أى كفاكم الله ، وتأتى بغير هذا المعنى فتتعدى إلى اثنين كقوله تعالى ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ .

البحر ٣:١٧٤ .

٣٤ ـ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ [٤:٩]

مفعول ﴿ ليخش ﴾ محذوف يحتمل أن يكون اسم الجلالة ، ويحتمل أن يكون هذا الحذف على طريق الإعمال أعمل فليتقوا .

البحر ٣:١٧٧ .

٣٥ ـ وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ [٤:٢٤]

مفعول ﴿ تبتغوا ﴾ محذوف ، أى تبتغوه ، حذف اختصاراً .

البحر ٣:٢١٧ .

٣٦ ـ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤:٤٢]

إن جعلت (لو) مصدرية فالمفعول هو المصدر المؤول ، وإن جعلت شرطية فالمفعول محذوف ، أى تسوية الأرض .

البحر ٣:٢٥٣ .

٣٧ ـ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ [٤:٩٢]

أى فمن لم يجد الرقبة .

البحر ٣:٣٢٥ .

٣٨ ـ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّها النَّاسُ [٤:١٣٣]

المفعول محذوف ، أى إذهابكم .

الجمل ١:٤٣١ .

٣٩ ـ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ [٤:١٦٨]

أى ليغفر لهم كفرهم . الجمل ١:٤٣٤ .

٤٠ ــ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرةٍ مِنَ الرُّسُلِ [٥:١٩]

يحتمل أن يكون مفعول ﴿ يبين ﴾ محذوفا اختصارا أو يكون هو المذكور فى الآية قبل ، أى يبين لكم ما كنتم تخفون ، أو يكون دل عليه معنى الكلام ، أى شرائع الدين ، أو حذف اقتصارا ، أو اكتفاء بذكر التبيين دون أن يقصد تعلقه بمفعول .

البحر ٣:٣٥١ .

٤١ ــ فإنْ يَخْرُجُوا مِنها فإنَّا داخِلُونَ [٥:٢٢]

أى داخلوها حذف لدلالة الكلام عليه .

العكبرى ١:١١٨ .

٤٢ ــ إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ [٥:٢٧]

أى قربانهم وأعمالهم .

العكبرى ١:١١٩ .

٤٣ ــ فآخَرانِ يَقومانِ مَقامَهُما مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأوْلَيانِ [٥:١٠٧]

مفعول ﴿ استحق ﴾ محذوف ، وفيه وجوه .

البحر ٤:٤٥ .

٤٤ ــ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى [٦:٣٥]

المفعول محذوف ، أى جمعهم على الهدى ، لأن مفعول المشيئة بعد (لو) يؤخذ من جوابها .

الجمل ٢:٢٥ .

٤٥ ــ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَراتِ المَوْتِ [٦:٩٣]

المفعول محذوف ، أى الكفار ونحو ذلك .

العكبرى ١:١٤١ .

٤٦ ــ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما أشْرَكُوا [٦:١٠٧]

أى ولو شاء الله إيمانهم . العكبرى ١:١٤٣ .

٤٧ ــ ونادَى أصحابُ الجَنَّةِ أصْحابَ النارِ أنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَ رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقا [٧:٤٤]

حذف مفعول ﴿ وعد ﴾ الثانية أى وعدكم .

البحر ٤:٣٠٠، العكبرى ١:١٥٢ .

٤٨ ــ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مالا تَعْلَمُونَ [٧:٦٢]

فى قوله ﴿ مالا تعلمون ﴾ إبهام عليهم ويحتمل أن يريد مالا تعلمون من صفات الله وقدرته وشدة بطشه أو مالا تعلمون مما أوحى إلى .

البحر ٤:٣٢١ .

٤٩ ــ ولا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ [٧:٨٦]

لم يذكر الموعد به ، لتذهب النفس فيه كل مذهب من الشر ، لأن أوعد لا يكون إلا فى الشر ، وإذا ذكر تعدى إليه الفعل بالباء .

البحر ٤:٣٣٩ .

٥٠ ــ إما أنْ تُلْقِى وإما أنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ [٧:١١٥]

مفعول ﴿ تلقى ﴾ محذوف ، أى تلقى عصاك ، وكذلك مفعول ﴿ الملقين ﴾ أى العصى والحبال .

البحر ٤:٣٦٢ .

٥١ ــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٧:١٢٣]

أى ما يحل بكم .

البحر ٤:٣٦٥ .

٥٢ ــ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ [٧:١٥٥]

مفعول ﴿ شئت ﴾ أى لو شئت إهلاكنا .

البحر ٤:٤٠٠ .

٥٣ ــ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٨:٣٤]

أى لا يعلمون أنهم ليسوا أولياءه .

البحر ٤٩١:٤ .

٥٤ ــ فإمَّا تثقفنَّهم فى الحَرْبِ فشرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ [٥٧:٨]

مفعول ﴿ فشرد ﴾ محذوف تقديره : أناساً .

البحر ٥٠٩:٤ .

٥٥ ــ وإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ [٥٨:٨]

مفعول ﴿ فانبذ ﴾ محذوف تقديره : فانبذ إليهم عهدهم .

البحر ٥٠٩:٤ .

٥٦ ــ ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ [٤٧:٩]

مفعول ﴿ أوضعوا ﴾ محذوف ، تقديره : ولأوضعوا ركائبكم بينكم .

البحر ٤٩:٥، الإعراب ٤١٥ .

٥٧ ــ فإنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا [٥٨:٩]

مفعول ﴿ رضوا ﴾ محذوف ، أى رضوا ما أعطوه ، وليس المعنى : رضوا عن الرسول لأنهم منافقون .

البحر ٥٦:٥ .

٥٨ ــ قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ [١٦:١٠]

مفعول شاء محذوف ؛ أى ألا أتلوه .

البحر ١٣٢:٥ .

٥٩ ــ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ولا تُنظِرُون [٧١:١٠]

مفعول ﴿ اقضوا ﴾ محذوف ؛ أى اقضوا إلى ذلك الأمر .

البحر ١٨٠:٥ .

٦٠ ــ وأَلْقُوهُ فِى غيابَةِ الجُبِّ يَلْتَقِطهُ بَعضُ السَّيَّارةِ إنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ[١٠:١٢]

مفعول ﴿ فاعلين ﴾ محذوف ، أى فاعلين ما يحصل به غرضكم من التفريق بينه وبين أبيه . البحر ٢٨٤:٥ .

٦١ ــ قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ [١٠٨:١٢]

أى أدعو الناس .

البحر ٥:٣٥٣ .

٦٢ ــ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ [١٣:١٣]

أى من يشاء إصابته .

البحر ٥:٣٧٥ .

٦٣ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ [١٠:١٥]

مفعول ﴿ أرسلنا ﴾ محذوف ، أى رسلا من قبلك .

البحر ٥:٤٤٧ .

٦٤ ــ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ [٩:١٦]

مفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف ، أى هدايتكم .

البحر ٥:٤٧٧ .

٦٥ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧٥:١٦]

أى لا يعلمون أن الشرائع حكم ومصالح .

البحر ٥:٥٣٥ .

٦٦ ــ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ [١٢٥:١٦]

المفعول محذوف ، أى ادع الناس .

الجمل ٢:٥٩٨ .

٦٧ ــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [٤١:١٧]

المفعول محذوف ، أى صرفنا الأمثال والحكم والعبر ؛ وقيل : (فى) زائدة ، كما قال : ﴿ وأصلح لى فى ذريتى ﴾ وهذا ضعيف ، لأن (فى) لا تزاد .

البحر ٦:٣٩، العكبرى ٢:٤٩ .

٦٨ ـــ واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ [٦٤:١٧]

أى من استطعت أن تستفزه .

البحر ٦:٥٨ .

٦٩ ـــ وَلَقَدْ صَرَّفْنا لِلناسِ فِى هذا القُرآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ [٥٤:١٨]

المفعول محذوف ، أى البينات والعبر ، وقيل : (من) زائدة .

البحر ٦:٧٩ .

٧٠ ـــ فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً [١١:١٨]

مفعول (ضربنا) محذوف ، أى حجابا .

البحر ٦:١٠٣ .

٧١ ـــ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [٢١:١٨]

مفعول ﴿ أعثرنا ﴾ محذوف ، أى أعثرنا عليهم أهل المدينة .

البحر ٦:١١٢ .

٧٢ ـــ إِنَّا مَكَّنا لَهُ فِى الأَرْضِ [٨٤:١٨]

المفعول محذوف ، أى مكنا له أمره .

العكبرى ٢:٥٦ .

٧٣ ـــ وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالباطِلِ [٥٦:١٨]

المفعول محذوف أى ويجادل الذين كفروا الرسل .

الجمل ٣:٣١ .

٧٤ ـــ لِمَ تَعْبُدُ مالا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ولا يُغْنِى عَنكَ شَيْئاً [٤٢:١٩]

معمول يسمع ويبصر منسى ولا ينوى ، أى ما ليس به استماع ولا إبصار ، لأن المقصود نفى هاتين الصفتين .

البحر ٦:١٩٤ .

٧٥ ـــ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوا [٧٢:١٩]

المفعول محذوف ، أى الشرك .

البحر ٦: ٢١٠ .

٧٦ ـــ وأَهُشُّ بِها عَلَى غَنَمِى [٢٠: ١٨]

المفعول محذوف ، أى الورق .

البحر ٦: ٢٣٤ .

٧٧ ـــ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنسَى [٢٠: ٥٢]

المفعول محذوف ، أى لا ينساه .

العكبرى ٢: ٦٤ .

٧٨ ـــ يَدْعُواْ مِنْ دُونِ اللهِ مالا يَضُرُّهُ وَمَالَا يَنفَعُهُ ذلك هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ . يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفعِهِ لَبِئسَ المولَى [٢٢: ١٢ـــ١٣]

كرر ﴿ يدعو ﴾ لمن : اللام للابتداء ومن مبتدأ والخبر جملة القسم لبئس المولى .

الكشاف ٣: ٤٧ .

هو أقرب التوجيهات وقيل بزيادة اللام .

البحر ٦: ٣٥٦ـــ٣٥٧ .

٧٩ ـــ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْض فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذانٌ يَسْمَعونَ بِها [٢٢: ٤٦]

متعلق ﴿ يعقلون ﴾ محذوف ، أى ما حل بالأمم السابقة حين كذبوا أنبياءهم ، وكذلك مفعول ﴿ يسمعون ﴾ .

البحر ٦: ٣٧٨ .

٨٠ ـــ وجاهِدُوا فِى اللهِ حَقَّ جِهادِهِ [٢٢: ٧٨]

مفعول ﴿ جاهدوا ﴾ محذوف ، أى أعداءكم .

الجمل ٣: ١٨٣ .

٨١ ـــ أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِى الخَيْراتِ وَهُمْ لها سَابِقُونَ [٢٣: ٦١]

مفعول ﴿ سابقون ﴾ محذوف ، أى سابقون الناس ؛ وتكون الجملة مفيدة تأكيد التى قبلها . البحر ٦: ٤١١ .

٨٢ ـ وَلَوْ شاء الله لأُنزل ملائِكةً [٢٤:٢٣]

مفعول المشيئة محذوف ، وشأنه أن يقدر مأخوذاً من جواب (لو) .

الجمل ٣:١٨٩

٨٣ ـ إذْ قال لَهُمْ أخُوهُمْ نوحٌ ألا تَتَّقُون [١٠٦:٢٦]

متعلق التقوى محذوف ، ألا تتقون عذاب الله ، أو مخالفة أمر الله .

البحر ٧:٣٠ .

٨٤ ـ إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السماء آيَةً [٤:٢٦]

مفعول المشيئة محذوف لكونه مضمون الجزاء .

الجمل ٣:٢٧٣ .

٨٥ ـ وإنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى الناسِ ولكنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُون [٧٣:٢٧]

متعلق ﴿ لا يشكرون ﴾ محذوف ، أى نعمه .

البحر ٧:٩٥ .

٨٦ ـ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأْ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ [٣:٢٨]

المفعول محذوف دلت عليه صفته ، أى شيئا من نبأ موسى ، وعند الأخفش (من) زائدة .

العكبرى ٢:٩٢، الجمل ٣:٣٣٣ .

٨٧ ـ فَذُوقُوا بما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا [١٤:٣٢]

مفعول ﴿ فذوقوا ﴾ محذوف ، أى هذا العذاب .

البحر ٧:٢٠٢ .

أو من التنازع على إعمال الأول .

العكبرى ٢:٩٨

٨٨ ـ لِيَسْألَ الصادِقِينَ عن صِدْقِهِمْ [٨:٣٣]

مفعول صدقهم محذوف ، تقديره صدقهم عهده ، أو يكون صدقهم فى معنى تصديقهم ومفعوله محذوف أي عن تصديقهم الأنبياء البحر ٧:٢١٣ .

٨٩ ـــ والحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ والحافِظاتِ والذاكرينَ الله كَثِيرا والذَّاكِراتِ[٣٥:٣٣]

أغنى المفعول الأول عن الإعادة .

العكبرى ٢:١٠٠ .

٩٠ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظالِمونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

مفعول ﴿ ترى ﴾ محذوف ، أى حال الظالمين .

البحر ٧:٢٨٢ .

٩١ ـــ فَعَزَّزْنا بِثَالِثٍ [١٤:٣٦]

أى عززناهما بثالث .

البحر ٧:٣٢٧ .

٩٢ ـــ وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]

المفعول محذوف ، أى لو نشاء طمسها .

الجمل ٣:٥١٧ .

٩٣ ـــ وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِى الآخِرِينَ [٧٨:٣٧]

مفعول ﴿ تركنا ﴾ محذوف ، أى ثناءا حسنا .

البحر ٧:٣٦٤، الجمل ٣:٥٣٥ .

٩٤ ـــ وَأَبْصِرْ فَسَوفَ يُبْصِرُونَ [١٧٩:٣٧]

حذف المفعول ، إما اختصارا ، لدلالة الكلام عليه ، وإما اقتصارا .

الجمل ٣:٥٥٣ .

٩٥ ـــ قَالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لأَنزل مَلائِكَةً [١٤:٤١]

مفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف ، قدره الزمخشرى : لو شاء ربنا إرسال الرسل ، ملائكة ، وتتبعت ماجاء فى القرآن وكلام العرب من هذا التركيب ، فوجدته لا يكون محذوفا إلا من جنس الجواب ، نحو قوله : ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ﴾ أى لو شاء جمعهم على الهدى لجمعهم عليه، وكذلك قوله : ﴿ لو نشاء

لجعلناه حطاما ﴾ ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجا ﴾ ﴿ ولو شاء ربك لآمن ﴾ ﴿ ولو شاء ربك ما فعلوه ﴾ ﴿ ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ قال الشاعر :

واللذ لو شاء كنت صخراً أو جبلا أشم مشمخراً .

وقال :

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد .

فعلى هذا يكون التقدير : لو شاء ربنا إنزال ملائكة بالرسالة منه لفعل .
البحر ٧:٤٩٠ .

٩٦ ـــ فارْتَقِبْ إنَّهُمْ مُرتَقِبُونَ [٤٤:٥٩]

أى انتظر هلاكهم إنهم مرتقبون هلاكك ، فالمفعول فيهما محذوف .
الجمل ٤:١٠٩ .

٩٧ ـــ فاصْبِر كما صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ [٤٦:٣٥]

اللام للتعليل ، والمفعول محذوف ، أى نزول العذاب .
الجمل ٤:١٣٦ .

٩٨ ـــ ياأَيُّها الذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي الله وَرسُولِهِ [٤٩:١]

لا تقدموا : احتمل أن يكون متعدياً ، وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع فى النفس ، ويحتمل أن يكون لازما بمعنى : تقدم ، كما تقول : وجه بمعنى توجه ، ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف الجر ، أى فى شيء .
البحر ٨:١٠٥، الجمل ٤:١٦٩ .

٩٩ ـــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٥٢:٣٨]

مفعول ﴿ يستمعون ﴾ محذوف ، أى الخبر ، أو ما يوحى إلى الملائكة .
البحر ٨:١٥٢ .

١٠٠ ـــ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا [٥٤:٩]

مفعول ﴿ كذبت ﴾ محذوف ، أى الرسل .
البحر ٨:١٧٦ .

١٠١ ـــ ما أصابَ مِن مُصِيبةٍ إلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١١:٦٤]
مفعول ﴿ أصاب ﴾ محذوف ، أى أحدا .
البحر ٨:٢٧٨ .

١٠٢ ـــ أوَ لَمْ يَرَوْا إلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ [١٩:٦٧]
أى أجنحتهن .
العكبرى ٢:١٤٠ .

١٠٣ ـــ فَمَن شاءَ اتَّخَذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [١٩:٧٣]
مفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف يدل عليه جواب الشرط .
البحر ٨:٣٦٦ .

١٠٤ ـــ ثُمَّ إذَا شاءَ أنشَرَهُ [٢٢:٨٠]
مفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف ، أى إنشاره .
الجمل ٤:٤٨١ .

١٠٥ ـــ وَاللَّيلِ إذَا يَغْشَى [١:٩٢]
المفعول محذوف ، فاحتمل النهار كقوله : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ وأن يكون الشمس كقوله : ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ وقيل : الأرض .
البحر ٨:٤٨٢، الجمل ٤:٥٣٦ .

١٠٦ ـــ فَأَمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى [٥:٩٢ــ٦]
حذف مفعولا أعطى ؛ إذ المقصود الثناء على المعطى دون تعرض للمعطى ، أى واتقى ربه .
البحر ٨:٤٨٣ .

١٠٧ ـــ ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَماقَلَى . أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيما فآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهدَى . وَوَجَدَكَ عائلاً فَأَغْنَى [٣:٩٣ــ٨]

حذف المفعول اختصارا ، إذ يعلم أنه ضمير المخاطب ، وهو الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
البحر ٨:٤٨٥ .

وفى المغنى ٧٠٣–٧٠٤ : « يكثر حذف المفعول بعد ﴿ **لو شئت** ﴾ نحو : ﴿ **فلو شاء لهداكم** ﴾ أى فلو شاء هدايتكم ، وبعد نفى العلم ونحوه ، نحو : ﴿ **ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** ﴾ ﴿ **ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون** ﴾ .

وعائد على الموصول ، نحو : ﴿ **أهذا الذى بعث الله رسولا** ﴾ وحذف عائد الموصوف دون ذلك .

وجاء فى غير ذلك نحو : ﴿ **فمن لم يجد فصيام شهرين** ﴾ ﴿ **فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا** ﴾ .

ويكثر حذفه فى الفواصل ، نحو : ﴿ **وما قلى** ﴾ ﴿ **ولا تخشى** ﴾ .
ويجوز حذف مفعولى (أعطى) نحو : ﴿ **فأما من أعطى** ﴾ وثانيهما فقط نحو : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك** ﴾ وأولهما فقط خلافا للسهيلى نحو : ﴿ **حتى يعطوا الجزية** ﴾ .

الكثير فى عائد الموصول المنصوب المتصل الحذف وقد عرضنا لذلك بتفصيل فى القسم الأول : الجزء الثالث ص ١٦٨–١٧٠ .

١٠٨ – إلاَّ إبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ [٢:٣٤]
أى أبى السجود واستكبر عنه .
الإعراب ٤١٣ .

١٠٩ – وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٢:٦٠]
أى استسقى ربه .
الإعراب ٥١٥ .

١١٠ – يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ [٢:٦١]
أى شيئا مما تنبته الأرض .
الإعراب ٥١٥ .

١١١ ــ وما كادُوا يَفْعَلُونَ [٧١:٢]

أى ذبح البقرة .

الإعراب ٤٢٧ .

١١٢ ــ ولكنَّ البِرَّ مَن اتَّقَى [١٨٩:٢]

أى اتقى محارم الله .

الإعراب ٤٥٥ .

١١٣ ــ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشاءُ [٢٨٤:٢]

أى فيغفر الذنوب ، وجاء محذوفا فى جميع القرآن .

الإعراب ٤٥٦ .

فى الإعراب المنسوب للزجاج : ٤٥٦ : « ومن حذف المفعول قوله : ﴿ **فيغفر لمن يشاء** ﴾ أى يغفر الذنوب فى جميع التنزيل » .

وهذا الكلام على إطلاقه لا يصح ، فقد صرح فى القرآن بمفعول الفعل (غفر ومضارعه وأمره) فى هذه المواضع :

١ ــ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ [٢٥:٣٨]

٢ ــ وَقُولُوا حِطَّةٌ نغفِرْ لَكُمْ خطايَاكُمْ [٥٨:٢]

٣ ــ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ [١٦١:٧]

٤ ــ فاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [٣١:٣]

٥ ــ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ [١٣٥:٣]

٦ ــ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ إِنَّ يُشْرَكَ بِهِ [٤٨:٤، ١١٦]

٧ ــ وَيَغْفِرُ مادُونَ ذلك [٤٨:٤، ١١٦]

٨ ــ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانَا [٧٣:٢٠]

٩ ــ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانَا [٥١:٢٦]

١٠ ــ والذِى أَطْمَعُ أن يَغْفِرَ لى خَطِيئَتى يَوْمَ الدِّين [٨٢:٢٦]

١١ ــ يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [٧١:٣٣]

١٢ ــ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً [٥٣:٣٩]

١٣ ــ لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ [٢:٤٨]

١٤ ــ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ [١٢:٦١]

١٥ ــ رَبَّنَا إننا آمَنا فاغْفِرْ لنَا ذُنُوبَنا [١٦:٣]

١٦ ــ رَبَّنَا اغْفِرْ لنَا ذُنُوبَنا [١٤٧:٣]

١٧ ــ رَبَّنَا فاغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا [١٩٣:٣]

المفعول كان لفظ ذنوب فى سبعة مواضع ، والعجيب أن محقق الكتاب لم يفطن إلى ذلك الخطأ .

١١٤ ــ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٧٣:٢]

(ب) فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥:٦]

(ج) فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥:١٦]

فى الإعراب المنسوب للزجاج : ٤٨٧ : « جميع ما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ **فمن اضطر غير باغ ولا عاد** ﴾ إنما جاء عقيب ذكر الميتة ، وتحريم أكلها ، فالتقدير : غير باغيها » .

١١٥ ــ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ماذَكَّيْتُمْ [٣:٥]

أى ما أكل السبع بعضه .

الإعراب ٥٠٦ .

١١٦ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ [٤٢:٦]

أى أرسلنا رسلا .

الإعراب ٥٠٦ .

١١٧ ــ فَلَما آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ [٧٦:٩]

التقدير : فلما آتاهم ما تمنوا .

الإعراب ٤٩٥ .

١١٨ ــ أَتقولون لِلحَقِّ لَما جاءَكُمْ أَسِحْر هذا [٧٧:١٠]

التقدير : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، فحذف الجملة ، ثم ابتدأ .
الإعراب ٤٧٦ .

١١٩ — إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بوادٍ [٣٧:١٤]
التقدير : ناسا أو جماعة .
الإعراب ٤٧٥ .

١٢٠ — فاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ [٦٠:١٧]
أى مكانا فوق الأعناق ، أو الرءوس ، أو تجعل ﴿ فوق ﴾ اسما متصرفا .
الإعراب ٤٨٣—٤٨٤ .

١٢١ — فَلَمَّا جاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ [٦٢:١٨]
أى مكان الحوت .
الإعراب ٤٩٩ .

١٢٢ — إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى [٦٥:٢٠]
(ب) قالَ بَلْ أَلْقُوا [٦٦:٢٠]
أى إما أن تلقى العصا ، وإما أن تكون أول من يلقى ما معه .
الإعراب ٥٠٢ .

١٢٣ — لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ [٦٢:٢٥]
أى يذكر نعم الله .
الإعراب ٥٠٦ .

١٢٤ — فأَرْسِلْ إِلَى هارُونَ [١٢:٢٦]
أى أرسلنى مضموما إلى هارون .
الإعراب ٥٠٩ .

١٢٥ — وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٢٧]
أى شيئا من كل شىء .
الإعراب ٥٠٦ .

١٢٦ ــ قالتا لا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ [٢٣:٢٨]

أى مواشيهم .

١٢٧ ــ وَجَد عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ الناسِ يَسْقُونَ [٢٣:٢٨]

أى مواشيهم .

الإعراب ٤٨٣ .

١٢٨ ــ وَوَجَد مِنْ دُونِهِمُ امْرأتَيْنِ تَذُودانِ [٢٣:٢٨]

أى مواشيهما .

الإعراب ٤٨٣ .

١٢٩ ــ وأَنَّهُ هُو أضْحَكَ وأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أماتَ وَأَحْيَا [٥٣:٤٣ــ٤٤]

الإعراب ٥٠٣ .

١٣٠ ــ ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِهَا [١٠٦:٢]

المفعول الأول محذوف ؛ أى ننسكها .

الإعراب ٤٣٧ .

١٣١ ــ فآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ [٢٦٥:٢]

المفعول الأول محذوف ، أى صاحبها ، أو أهلها .

البحر ٣١٢:٢ .

١٣٢ ــ عَلَى أنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِى حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

المفعول الثانى محذوف ، أى نفسك .

الجمل ٣٤٤:٣ .

١٣٣ ــ وَبَوَّأَكُمْ فِى الأرْضِ [١٦٣:٣]

المفعول الثانى محذوف ، أى منازل .

الإعراب ٤٧٤ .

١٣٤ ــ إنما ذلكُمُ الشيطانُ يُخَوِّفُ أولياءَهُ [١٧٥:٣]

التشديد فى ﴿ يخوف ﴾ للنقل ، كان قبله يتعدى إلى واحد ، فلما ضعف صار يتعدى إلى اثنين ، وهو من الأفعال التى يجوز حذف مفعوليها ، أو أحدهما اقتصارا أو اختصارا ، وهنا تعدى إلى واحد ، والآخر محذوف فيجوز أن يكون الأول ، ويكون التقدير : يخوفكم أولياءه ، أى بشر أوليائه ، ويكون المخوفون إذ ذاك المؤمنين ، ويجوز أن يكون المحذوف المفعول الثانى ، أى يخوف أولياءه شر الكفار ، والأولياء حينئذ المنافقون .

البحر ٣:٤٢٠ .

١٣٥ ــ دمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ [١٠:٤٧]

مفعوله محذوف ، أى أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، أو دمر بمعنى سخط .

الجمل ٤:١٤١ .

١٣٦ ــ أنْ تَضِلَّ إحْداهُما فَتُذَكِّرَ إحْداهما الأُخْرَى [٢:٢٨٢]

المفعول الثانى محذوف ، أى الشهادة .

البحر ٢:٣٥٠ .

١٣٧ ــ وَالمطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [٢:٢٢٨]

تربص : متعد : إذ معناه : انتظر ، وجاء فى القرآن محذوفا مفعوله ومثبتا ، فمن المحذوف هذا ، وجاء مثبتا فى آيات .

البحر ٢:١٨٥ .

١٣٨ ــ وإنْ أَرَدْتُمْ أنْ تَسْتَرْضِعُوا أوْلادَكُمْ فَلاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ [٢:٢٣٣]

فى استرضع خلاف : أيتعدى إلى المفعولين بنفسه ، أو إلى الثانى بحرف الجر ، فعلى الأول المعنى والتقدير : أن تسترضعوا المراضع أولادكم ، فحذف أحد المفعولين للاستغناء عنه ، كما تقول : استنجحت الحاجة ، ولا تذكر من استنجحته ، وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأول ، وعلى الثانى حذف حرف الجر من ﴿ أولادكم ﴾ أى لأولادكم وقد جاء (استفعل) للطلب معدى الثانى بحرف الجر ، وإن كان فى (أفعل) معدى إلى اثنين ، تقول : أفهمنى زيد المسألة ، واستفهمت زيداً عن المسألة ويصير نظير : أستغفر الله من الذنب .

البحر ٢:٢١٨ .

١٣٩ ـــ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ [١:٣٥]

﴿ **ما يشاء** ﴾ المفعول الثانى ، والأول لم يقصد ، فهو محذوف اقتصارا لأن ذكر ﴿ **فى الخلق** ﴾ يغنى عنه .

الجمل ٣:٤٨٠ .

١٤٠ ـــ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢]

أى ثوابا ، لأن (زاد) يتعدى إلى مفعولين .

الإعراب ٤١٤ .

١٤١ ـــ ما تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أسماءً سَمَّيْتُمُوها [٤٠:١٢]

(ب) أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوها [٧١:٧]

الثانى محذوف ، أى آلهة .

العكبرى ٢:٢٨، الجمل ٢:١٥٤ .

٢ ـــ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمينَ [٧٨:٢٢]

٣ ـــ إنْ هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم [٤٠:١٢]

٤ ـــ وإِنِّى سَمَّيتها مَرْيَمَ [٣٦:٣]

١٤٢ ـــ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٨٩:٥]

من أوسط : مفعول ثان للمصدر ، والأول عشرة والمفعول الأول لتطعمون محذوف ، أى تطعمونه .

البحر ٤:١٠ .

٢ ـــ وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً [٨:٧٦]

١٤٣ ـــ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ [٣:٦٦]

المفعول محذوف ؛ أى عرفها بعضه .

البحر ٨:٢٩٠، العكبرى ٢:١٣٩، الجمل ٤:٣٥٩ .

١٤٤ ـــ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥:٩٣]

حذف المفعول الثانى .

المغنى ٧٠٥ .

١٤٥ ـــ حَتَّى يُعطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ [٩:٢٩]

حذف أول المفعولين .

المغنى ٧٠٥ .

١٤٦ ـــ أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

عهدا : مفعول به على تضمين عاهد معنى أعطى ، أو مصدر .

البحر ١:٣٢٤، العكبرى ١:٣٠ .

١٤٧ ـــ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أن تُغْمِضُوا فِيهِ [٢:٢٦٧]

حذف المفعول ، أى أبصاركم ، وقيل : هو لازم .

البحر ٢:٣١٨ .

١٤٨ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهادةً عِندَهُ مِنَ الله [٢:١٤٠]

كتم : يتعدى إلى مفعولين ، حذف الأول ، أى كتم الناس .

العكبرى ١:٣٧ .

١٤٩ ـــ وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ [١٠٧:٧]

المفعول الأول محذوف ، أى الناس ، أو الطالبين .

الجمل ٤:٥٩٠ .

١٥٠ ـــ لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصالحاتِ أَنَّ لَهُمْ أجرا حَسنا . مَاكثين فيهِ أبداً . ويُنذِرَ الذِينَ قالوا اتخذ الله ولدا[١٨:٢ــ٤]

اقتصر على أحد المفعولين ، والأصل : لينذر الذين كفروا بأسا شديدا ولم يذكر المنذر به فى ﴿ **وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا** ﴾ .

الكشاف ٢:٧٠٢ــ٧٠٣ .

حذف المنذر أولا ، لدلالة الثانى عليه ، وحذف المنذر به ، لدلالة الأول عليه ، وهذا من بديع الحذف ، وجليل الفصاحة .

البحر ٦:٩٦ .

١٥١ ـــ لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَها وَتُنذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ [٤٢:٧]

المفعول الثانى محذوف ، والأول من الثانى محذوف .
البحر ٥٠٩:٧ .

١٥٢ ــ وإمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِكْرَى [٦٨:٦]
المفعول الثانى محذوف ، أى نهينا إياك .
البحر ١٥٣:٤، العكبرى ١٣٧:١ .

١٥٣ ــ لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينا أوْ أخْطَأْنا [٢٨٦:٢]
(ب) وَلَقَدْ عَهِدْنا إلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ [١١٥:٢٠]
(ج) وَاذْكُرْ رَبَّكَ إذَا نَسِيتَ [٢٤:١٨]
حذف المفعول .
الإعراب ٤٥٧ــ٤٥٨ .

١٥٤ ــ وَلا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢٢١:٢]
المفعول الثانى محذوف ، التقدير : ولا تنكحوا المشركين المؤمنات .
البحر ١٦٥:٢ .

١٥٥ ــ قُلْ هَلْ مِن شُرَكائِكُمْ مَن يَهْدِى إلَى الحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أفَمَن يَهْدِى إلَى الحَقِّ أحَقُّ أن يُتَّبَعَ [٣٥:١٠]

هدى : تتعدى بنفسها إلى اثنين ، وإلى الثانى باللام .

يهدى للحق : حذف مفعوله الأول ، وقد أنكر المبرد ما قاله الكسائى والفراء وتبعهما الزمخشرى من أن هدى بمعنى اهتدى ، وقال : لا نعرف هذا .
البحر ١٥٥:٥ــ١٥٦ .

١٥٦ ــ لا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَرِثُوا النساءَ كَرْهاً [١٩:٤]

النساء : مفعول أول على أنهن الموروثات ، أو مفعول ثان ، والتقدير : من النساء والمال .
العكبرى ــ ٩٧:١ .

١٥٧ ـــ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيطانُ إِلَّا غُروراً [١٢٠:٤]

المفعول الثانى محذوف ، أى النصر .

العكبرى ١٠٨:١ .

١٥٨ ـــ فإن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواءٍ [١٠٩:٢١]

الهمزة للنقل ، قال الزمخشرى : آذن : منقول من أذن : إذا علم ، ولكنه كثر مجيئه بمعنى الإنذار ، والمفعول الثانى محذوف ، أى بالحرب .

الكشاف ١٣٩:٣، الجمل ١٥٠:٣ .

١٥٩ ـــ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ . [٣٢:١٢]

الأصل : ما آمره به .

البحر ٣٠٦:٥ .

١٦٠ ـــ والذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ [٢١:١٣]

الأول محذوف ، أى ما أمرهم الله به ، ﴿ **أن يوصل** ﴾ بدل .

البحر ٣٨٥:٥ .

١٦١ ـــ فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ [٩٤:١٥]

المفعول الثانى محذوف ، أى تؤمره ، والأصل تؤمر به .

البحر ٤٧١:٥ .

١٦٢ ـــ أَنَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا [٦٠:٢٥]

المفعول الثانى محذوف ، أى تأمرنا بالسجود له .

البحر ٥٠٩:٦ .

١٦٣ ـــ فافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ [٦٨:٢]

الثانى محذوف .

الإعراب ٤٢٦ .

١٦٤ ـــ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ [١٠:٤٨]

قرأ تمام بن العباس بن عبد المطلب ﴿ إنما يبايعون لله ﴾ أى لأجل الله والمفعول محذوف ، أى يبايعونك لله .

البحر ٨:٩١، المحتسب ٢:٢٧٥ .

شاء بعد (لو)

١ ـــ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم [٢:٢٠]

٢ ـــ ولو شاء لأعنتكم [٢:٢٢٠]

٣ ـــ ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم [٢:٢٥٣]

٤ ـــ ولو شاء الله ما اقتتلوا [٢:٢٥٣]

٥ ـــ ولو شاء الله لسلطهم عليكم [٤:٩٠]

٦ ـــ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة [٥:٤٨]

٧ ـــ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [٦:٣٥]

٨ ـــ ولو شاء الله ما أشركوا [٦:١٠٧]

٩ ـــ ولو شاء ربك ما فعلوه [٦:١١٢]

١٠ ـــ ولو شاء الله ما فعلوه [٦:١٣٧]

١١ ـــ لو شاء الله ما أشركنا [٦:١٤٨]

١٢ ـــ فلو شاء لهداكم أجمعين [٦:١٤٩]

١٣ ـــ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم [١٠:١٦]

١٤ ـــ ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض [١٠:٩٩]

١٥ ـــ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة [١١:١١٨]

١٦ ـــ ولو شاء لهداكم أجمعين [١٦:٩]

١٧ ـــ لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء [١٦:٣٥]

١٨ ـــ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة [١٦:٩٣]

١٩ ـــ ولو شاء الله لأنزل ملائكة [٢٣:٢٤]

٢٠ ــ ولو شاء لجعله ساكنا [٤٥:٢٥]

٢١ ــ لو شاء ربنا لأنزل ملائكة [١٤:٤١]

٢٢ ــ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة [٨:٤٢]

٢٣ ــ لو شاء الرحمن ما عبدناهم [٢٠:٤٣]

٢٤ ــ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى [١٥٥:٧]

٢٥ ــ لو شئت لاتخذت عليه أجراً [٧٧:١٨]

٢٦ ــ ولو شئنا لرفعناه بها [١٧٦:٧]

٢٧ ــ ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيراً [٥١:٢٥]

٢٨ ــ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها [١٣:٣٢]

٢٩ ــ أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم [١٠٠:٧]

٣٠ ــ لو نشاء لقلنا مثل هذا [٣١:٨]

٣١ ــ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم [٦٦:٣٦]

٣٢ ــ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم [٦٧:٣٦]

٣٣ ــ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض [٦٠:٤٣]

٣٤ ــ ولو نشاء لأريناكهم [٣٠:٤٧]

٣٥ ــ لو نشاء لجعلناه حطاما [٦٥:٥٦]

٣٦ ــ لو نشاء جعلناه أجاجا [٧٠:٥٦]

٣٧ ــ أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً [٣١:١٣]

٣٨ ــ أنطعم من لو يشاء الله أطعمه [٤٧:٣٦]

٣٩ ــ ولو يشاء الله لانتصر منهم [٤:٤٧]

ذكر مفعول (شاء)

١ ــ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر [٣٧:٧٤]

٢ ــ لمن شاء منكم أن يستقيم [٢٨:٨١]

٣ — إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا [٥٧:٢٥]

١ — إلا أن يشاء ربى شيئا [٨٠:٦]

شيئا : مصدر .

البيان ١:٣٢٩ .

وقال العكبرى : مصدر أو مفعول به .

١:١٤٠ .

٢ — فى أى صورة ما شاء ركبك [٨:٨٢]

ما : زائدة .

الكشاف ٤:٧١٦ .

زائدة أو شرطية منصوبة بشاء .

البحر ٨:٤٣٧، البيان ٢:٤٩٨ .

شاء شرط لغير (لو)

١ — وإنا إن شاء الله لمهتدون [٧٠:٢]

٢ — فيكشف ما تدعون إليه إن شاء [٤١:٦]

٣ — فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء [٢٨:٩]

٤ — إنما يأتيكم به الله إن شاء [٣٣:١١]

٥ — ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين [٩٩:١٢]

٦ — فمن شاء فليؤمن [٢٩:١٨]

٧ — ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]

٨ — ستجدنى إن شاء الله صابرا [٦٩:١٨]

٩ — إن شاء جعل لك خيرا من ذلك [١٠:٢٥]

١٠ — ستجدنى إن شاء الله من الصالحين [٢٧:٢٨]

١١ — ويعذب المنافقين إن شاء [٢٤:٣٣]

١٢ ــ ستجدنى إن شاء الله من الصابرين [١٠٢:٣٧]

١٣ ــ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله [٢٧:٤٨]

١٤ ــ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا [١٩:٧٣]

١٥ ــ فمن شاء ذكره [٥٥:٧٤]

١٦ ــ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا [٢٩:٧٦]

١٧ ــ فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا [٣٩:٧٨]

١٨ ــ ثم إذا شاء أنشره [٢٢:٨٠]

١٩ ــ فى أى صورة ما شاء ركبك [٨:٨٢]

٢٠ ــ فأتوا حرثكم أنى شئتم [٢٢٣:٢]

٢١ ــ ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك [٨٦:١٧]

٢٢ ــ وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا [٧٨:٧٦]

٢٣ ــ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية [٤:٢٦]

٢٤ ــ إن نشأ نخسف بهم الأرض [٩:٣٤]

٢٥ ــ وإن نشأ نغرقهم [٤٣:٣٦]

٢٦ ــ إن يشأ يذهبكم [١٣٣:٦]

٢٧ ــ وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [٢٩:٤٢]

٢٨ ــ إن يشأ يذهبكم [١٣٣:٤]

٢٩ ــ من يشأ الله يضلله [٣٩:٦]

٣٠ ــ ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم [٣٩:٦]

٣١ ــ إن يشأ يذهبكم [١٩:١٤]

٣٢ ــ إن يشأ يرحمكم [٥٤:١٧]

٣٣ ــ أو إن يشأ يعذبكم [٥٤:١٧]

٣٤ ــ إن يشأ يذهبكم [١٦:٣٥]

٣٥ ــ فإن يشأ الله يختم على قلبك [٤٤:٤٢]

٣٦ ــ إن يشأ يسكن الريح [٣٣:٤٢]

حذف المفعولين اللذين ليس أصلهما المبتدأ والخبر

١ ـــ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إذَا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

بالمد المفعولان محذوفان ، التقدير : ما أعطيتموهن إياه .

العكبرى ٥٥:١، البحر ٢١٨:٢ .

٢ ـــ وإذَا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

خسر : يتعدى إلى مفعول واحد ﴿ **خسر الدنيا والآخرة** ﴾ فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، حذف المفعولان .

الإعراب ٤٩٦ .

٣ ـــ اهْبِطُوا مِصْراً فَإنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ [٦١:٢]

أى ما سألتموه بينكم ؛ فحذف المفعولين .

الإعراب ٤٢٢ .

٤ ـــ فأمّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى [٩٢: ٥ـــ٧]

حذف مفعولا ﴿ **أعطى** ﴾ إذ المقصود الثناء على المعطى دون تعرض للمعطى .

البحر ٤٨٣:٨، الجمل ٥٣٧:٤ .

٥ ـــ فَغَشَّاها ما غَشَّى [٥٤:٥٣]

ما غشى : مفعول ثان .

العكبرى ١٣١:٢، البحر ١٧٠:٨ .

وحذف المفعولان من ﴿ **غشى** ﴾ والتقدير : ما غشاها إياه .

الإعراب ٥٠٤ .

التضمين

فى الكشاف ٢:٧١٧ : « فإن قلت : أى غرض فى هذا التضمين ، وهلا قيل : ولا تعدهم عيناك أو لا تعل عيناك عنهم ؟

١ ــ قلت : الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين ، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك : ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم . ونحوه قوله تعالى : ﴿ **ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم** ﴾ أى ولا تضموها إليها آكلين لها » .

وفى البحر ٦:١١٩ : « وما ذكره من التضمين لا ينقاس عند البصريين وإنما يذهب إليه عند الضرورة ، أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله الوضعى فإنه يكون أولى » .

وقال فى البحر ٥:٢٨٠ : « والتضمين أبلغ ، لدلالته على معنى الفعلين » . وانظر الكشاف ٢:٢٤٤ .

وفى البحر ٤:١٢٩ : « لكن التضمين ليس بقياس ، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة ، ولا ضرورة هنا تدعو إليه » .

وانظر البرهان للزركشى ٣:٣٣٨ــ٣٤٣ .

٢ ــ التضمين أيضا مجاز ، لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا والجمع بينهما مجاز خاص يسمونه بالتضمين ، تفرقة بينه وبين المجاز المطلق .

البرهان ٣:٣٣٩ .

٣ ــ فى كتاب التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم ١٥١ : « والفعل إذا ضمن معنى فعل آخر لم يلزم إعطاءه حكمه من جميع الوجوه ، بل من جلالة هذه اللغة العظيمة الشأن وجزالتها أن يذكر المتكلم فعلا ، ومايضمنه معنى فعل آخر ، ويجرى على المضمن أحكامه لفظا ، وأحكام الفعل الآخر معنى ، فيكون فى قوة ذكر الفعلين ، مع غاية الاختصار » .

فى المغنى : ٥٧٩ : « ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدى (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى (قصرت) إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك فى قولهم : لا ألوك نصحاً ، ولا ألوك جهداً ، لما ضمن معنى : لا أمنعك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يألونكم خبالاً** ﴾ .

وعدى أخبر ، وخبر وحدث ، وأنبأ ، ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى ، بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها ، وإلى آخر بالجار ، نحو ﴿ **أنبئهم بأسمائهم** ﴾ ﴿ **فلما أنبأهم بأسمائهم** ﴾ ﴿ **نبئونى بعلم** ﴾ » .

أتم

١ ــ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ [٩:٤]

تعدى (أتم) بإلى لتضمنه معنى : فأدوا .

البحر ٥:٩ .

أكل

١ ــ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ [٤:٢]

إلى : بمعنى (مع) وقيل : حال ، أى مضمومة إلى أموالكم ؛ وقيل : يتعلق بتأكلوا على التضمين ، أى لا تضموا أموالهم فى الأكل إلى أموالكم .

البحر ١٦٠:٣ .

٢ ــ إِنَّما يأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً [٤:١٠]

ضمن ﴿ **يأكلون** ﴾ معنى : يحثون ، أو يلقون أو يطرحون أو يدخلون لأن الأكل لا يقع فى البطون ، وإنما يقع فى الأفواه .

الإشارة ٥٧ .

أمن

١ ـ وَلاتُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [٧٣:٣]

قيل : اللام زائدة كما فى قوله : ﴿ **عسى أن يكون ردف لكم** ﴾ .

والأجود عدم الزيادة وضمن ﴿ **تؤمنوا** ﴾ معنى : يقر ويعترف ، قال أبو على :
وقد تتعدى آمن باللام ﴿ **فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه** ﴾ ﴿ **وآمنتم له** ﴾
﴿ **ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين** ﴾ .

البحر ٢٩٤:٢ .

معناه : ولا تقروا ولا تعترفوا .

الإشارة ٥٦ .

يؤلى

١ ـ للذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبعةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢]

أى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف .

المغنى ، البرهان ٣٤١:٣ .

٢ ـ لا تَدْخُلوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]

مضمن معنى تستأذنوا ليفيدهما جميعاً .

الإشارة ٥٧ .

٣ ـ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعامٍ [٢٨:٢٤]

مضمن معنى : إلا أن تدعوا إلى طعام .

الإشارة ٥٧ .

بخل

١ ـــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧]

بخل : يتعدى بعلى وبعن ، يقال : بخلت عليه وعنه ، وضننت عليه وعنه ، وكأنما إذا عديا بعن ضمنا معنى الإمساك .

البحر ٨٦:٨، الكشاف ٣٣٠:٤ .

تبدى

١ ـــ إنْ كادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨]

ضمن معنى تصرح ، فعدى بالياء ، وفى السمين : الباء مزيدة ، والمفعول محذوف ، أى القول .

الجمل ٣٣٧:٣ .

معنى لتخبر به الإشارة إلى الإيجاز : ٥٥ ، البرهان ٣٤١:٣ .

بطر

١ ـــ وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها [٥٨:٢٨]

معيشتها : منصوب على التمييز عند الكوفيين ، أو مشبه بالمفعول عند بعضهم ، أو مفعول به على تضمين ﴿ بطرت ﴾ معنى فعل متعد ، أى خسرت معيشتها على مذهب أكثر البصريين ، أو على إسقاط (فى) على مذهب الأخفش ، أو على الظرف ، على تقدير : أيام معيشتها ، كقولك : جئتك خفوق النجم على قول الزجاج .

البحر ١٢٦:٧، الكشاف ٤٢٨:٣، العكبرى ٩٣:٢، معانى القرآن للفراء ٣٠٨:٢، الجمل ٣٥٤:٣ .

تتبع

١ ــ وَلا تَتَّبِعِ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ [٥:٤٨]

ضمن تتبع معنى : تنحرف ، فعدى بعن ، وقال أبو البقاء : عما جاءك فى موضع الحال ، أى عادلا عما جاءك ، ولم يضمن تتبع معنى تنحرف ؛ وهذا ليس بجيد لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالا من الجنة ، كما لايصلح أن يكون خبرا ، وإذا كان ناقصا فإنه يتعدى بكون مقيد والكون المقيد لا يجوز حذفه .
البحر ٣:٥٠٢، العكبرى ١:١٢١ .

٢ ــ وَمَا نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ [١١:٥٣]

أى وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك .
الكشاف ٢:٢٢١ .

٣ ــ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمانَ [٢:١٠٢]

تتلو بمعنى تفترى وتكذب .
الجمل ١:٨٦ .

ثقل

١ ــ ثَقُلَتْ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٧:١٨٧]

أصل ثقل أن يتعدى بعلى ، تقول : ثقل على هذا الأمر ، فإما أن يدعى بأن (فى) بمعنى على ، أو يضمن ثقلت معنى فعل يتعدى بفى .
البحر ٤:٤٣٥، الجمل ٢:٢١٣ .

٢ ــ مَالَكُمْ إذا قِيلَ لَكُم انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [٩:٣٨]

معناه : ملتم إلى شهوات الدنيا حين أخرجت الأرض ثمارها ، ولما ضمن الفعل معنى الميل والإخلاء عدى بإلى .
البحر ٥:٤١، الجمل ٢:٢٧٨ .

٣ ـــ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا [٨:٥]
معناه : ولا يحملنكم لإفادة المعنيين .
الإشارة ٥٨ .

جحد

١ ـــ وَتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بآياتِ رَبِّهِمْ [٥٩:١١]

أصل جحد أن يتعدى بنفسه ؛ لكنه أجرى مجرى كفر ، فعدى بالباء كما عدى كفر بنفسه فى قوله ﴿ ألا إن عادا كفروا ربهم ﴾ إجراء له مجرى جحد ، وقيل : كفر كشكر يعدى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر .
البحر ٥:٣٣٥، العكبرى ٢:٢٢، الجمل ٢:٤٠٠، الإشارة ٥٦ .

(أ) وجَحَدُوا بها [١٤:٢٧]
معنى كفروا .
الإشارة ٥٦ .

٢ ـــ أفَبِنِعْمةِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٧١:١٦]
الجحد : الكفر تعدى بالباء ، والجحود متعد بنفسه .
الجمل ٢:٥٧٧ .

٣ ـــ وَمَا كانُوا بآياتِنا يَجْحَدُونَ [٥١:٧]
أى كفروا وكذبوا .
الإشارة ٥٦ .

جمع

١ ـــ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ القِيامةِ لا رَيْبَ فِيهِ [٨٧:٤]

إلى : على بابها معناها الغاية ، ويكون الجمع فى القبور ، أو على تضمين يجمع معنى يحشر ، فيتعدى بإلى ، أو بمعنى فى ، أو مع .

البحر ٣١٢:٣ .

٢ ـــ واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢]

تجزى ضمن معنى تقضى أو تغنى .

الكشاف ٦٧:١، الجمل ٥٠:١ .

أحب

١ ـــ إنِّى أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عنْ ذِكْرِ رَبِّى [٣٢:٣٨]

حب الخير : مفعول به ، لتضمن أحببت معنى : آثرت ، قاله الفراء ، وقيل : منصوب على المصدر التشبيهى ، أى أحببت الخيل كحب الخير ، أى حبا مثل حب الخير ، وقيل : عدى بعن ، فضمن معنى فعل يتعدى بعن ، أى أنبت حب الخير عن ذكر ربى ، أو جعلت حب الخير مغنياً عن ذكر ربى .

وذهب أبو الفتح الهمدانى فى كتاب التبيان إلى أن أحببت بمعنى لزمت وقالت فرقة : أحببت : سقطت إلى الأرض مأخوذ من أحب البعير : إذا عي وسقط .

البحر ٣٩٦:٧، العكبرى ١٠٩:٢، هو من الكشاف ٩٢:٣، الشمنى ٢٩٤:١ .

أحسن

١ ـــ وَقَدْ أحْسَنَ بِى إذْ أخْرجَنِى مِنَ السِّجْنِ [١٠٠:١٢]

أحسن : يتعدى بإلى قال : ﴿ **وأحسن كما أحسن الله إليك** ﴾ وقد يتعدى بالباء ﴿ **وبالوالدين إحسانا** ﴾ ، كما يقال : أساء إليه وبه وقد يكون ضمن أحسن معنى لطف .

البحر ٥:٣٤٨ .

وقيل : المفعول محذوف ، أى صنعه .

العكبرى ٢:٣١ .

حفظ

١ ـــ وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَزْواجِهِمْ [٢٣:٥ــ٦]

حفظ : لا يتعدى بعلى ، فقيل : على بمعنى من ، أى إلا من أزواجهم ، كما استعملت (من) بمعنى على فى قوله : ﴿ **ونصرناه من القوم** ﴾ قاله الفراء وتبعه ابن مالك ، والأولى أن يكون من باب التضمين ، ضمن ﴿ **حافظون** ﴾ معنى : ممسكون ، أو قاصرون .

البحر ٦:٣٩٦ .

حفى

١ ـــ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [٧:١٨٧]

عنها : متعلق بيسألونك ، وصلة ﴿ **حفى** ﴾ محذوفة ، أى بها ، أو متعلق بحفى على جهة التضمين ، لأن من كان حفياً بشىء أدركه وكشف عنه ، والتقدير : كأنك كاشف بحفاوتك عنها ، أو عن بمعنى الباء كما جاء العكس .

البحر ٤:٤٣٥، العكبرى ١:١٦١، الجمل ٢:٢١٣ .

حمى

١ ـــ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيهَا فِي نارِ جَهَنَّمَ [٩:٣٥]

أى يوقد .

المغنى .

حقيق

١ ــ حَقِيقٌ عَلَى أنْ لا أقُولَ عَلَى اللهِ إلَّا الحَقَّ [١٠٥:٧]

فى معنى حريص .

الإشارة إلى الإيجاز ٥٤ .

يستحبون

١ ــ الذين يَسْتَحِبُّونَ الحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الآخِرةِ [٣:١٤]

فى معنى : يختارون ويؤثرون .

الإشارة ٥٥ .

حبط

١ ــ وَلَوْ أشْرَكُوا لَحِبطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [٨٨:٦]

أى بطل وزال .

خالف

١ ــ وَما أُرِيدُ أنْ أُخالِفَكُمْ إلَى ما أنْهاكُمْ عَنْهُ [٨٨:١١]

المعنى : لست أريد أن أفعل الشىء الذى نهيتكم عنه ، يقال : خالفنى فلان إلى كذا : إذا قصده وأنت مول عنه ؛ وخالفنى عنه : إذا ولى عنه وأنت قاصده ؛ ويلقاك الرجل صادرا عن الماء ؛ فتسأله عن صاحبه

فيقول : خالفني إلى الماء ، يريد أنه قد ذهب إليه واردا ، وأنا ذاهب عنه صادرا ؛ ومنه قوله تعالى ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ ، يعني أن أسبقكم إلى شهواتكم التي نهيتكم عنها ، لأستبد بها دونكم .
البحر ٥:٢٢٤، هو كلام الكشاف ٢:٤٢٠ .

٢ ــ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ [١١:٢٣]

أي أنابوا الإشارة إلى .
الإيجاز ٢٩، ٥٥، البرهان ٣:٣٤١ .

٣ ــ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٢٤:٦٣]

خالف : يتعدى بنفسه ، تقول : خالفت أمر زيد ، وبإلى تقول : خالفت إلى كذا وقوله ﴿ عن أمري ﴾ ضمن خالف معنى صد وأعرض ، فعداه بعن .

قال ابن عطية : معناه : يقع خلافهم بعد أمره ؛ كما تقول : كان المطر عن ريح ، و (عن) هي لما عدا الشيء ؛ وقال أبو عبيدة والأخفش : (عن) زائدة مضمن معنى : يميلون أو يعرضون أو يعدلون .
الإشارة ٥٧ ، البرهان ٣:٣٤٢، البحر ٦:٤٧٧، العكبري ٢:٤٨، الشجرية ١:١٤٧ .

خلا

١ ــ وإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ [٢:١٤]

يتعدى خلا بالباء وإلى ، والباء أكثر استعمالا ، وعدل إلى (إلى) لأنها إذا عديت بالباء احتملت معنيين : أحدهما : الانفراد ، والثاني السخرية ، إذ يقال في اللغة : خلوت به : أي سخرت منه ، و (إلى) لا يحتمل إلا معنى واحدا ؛ و (إلى) هنا على معناها من انتهاء الغاية ، على معنى تضمين الفعل ، أي صرفوا خلاهم إلى شياطينهم . قال الأخفش : خلوت إليه : جعلته غاية حاجتي ، وهذا شرح معنى ؛

وزعم قوم منهم النضر بن شميل أن (إلى) هنا بمعنى (مع) البحر ١:٦٨ـ٦٩، المغنى . من تفسير الطبرى أخذه أبو حيان .

البرهان ٣:٣٣٩ .

٢ ـ وَتَخْشَى الناسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ [٣٣:٣٧]

مضمن معنى : وتستحيى الناس والله أحق أن تستحييه .

الإشارة ٥٧ .

يدبر

١ ـ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السماءِ إِلَى الأَرْضِ [٣٢:٥]

(إلى) متعلقة بيدبر لتضمنه معنى (ينزل) .

الجمل ٣:٤١١ .

ذل

١ ـ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المؤمنين أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥:٥٤]

أذلة : عدى بعلى ، وإن كان الأصل اللام ، لأنه ضمن معنى الحنو والعطف .

البحر ٣:٥١٢، البرهان ٣:٣٤١ .

أذاع

١ ـ وإِذَا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ [٤:٨٣]

قيل : الباء زائدة ، أو على معنى : تحدثوا به .

العكبرى ١:١٠٥، والجمل ١:٤٠٤ .

٢ ـ فلما نسوا ما ذكروا به [٦:٤٤]

أى فلما تركوا ما أمروا به
الإشارة ٥٦ .

راغب

١ ـــ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ [٣٢:٦٨]
عدى بإلى ، وهو إنما يتعدى بعن ، أو (فى) لتضمنه معنى الرجوع .
الجمل ٣٨٠:٤ .

الرفث

١ ـــ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [١٨٧:٢]
عدى الرفث بإلى ، وإن كان أصله الباء لتضمنه معنى الإفضاء .
البحر ٤٨:٢ .
فى معنى الإفضاء .
الخصائص ٣٠٨:٢، الأمالى الشجرية ١٤٧:١، البرهان ٣٣٩:٣ .

أراد

١ ـــ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [١٨٥:٢]
أراد : يتعدى إلى الإحرام بالباء ، وإلى المصادر بنفسه ، ويأتى أيضا متعديا إلى الإحرام بنفسه وإلى المصادر بالباء .
البحر ٤٢:٢ .

٢ ـــ وَمَنْ يُرِد فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عذاب أَلِيم [٢٥:٢٢]
قال أبو عبيدة : مفعول (يرد) بإلحاد ، والباء زائدة ، وقال ابن عطية : يجوز أن يكون التقدير : ومن يرد فيه الناس بإلحاد ؛ وقال الزمخشرى : بإلحاد ، بظلم

حالان مترادفتان ، مفعول (يرد) متروك ليتناول كل متناول ، كأنه قيل : ومن يرد فيه مرادا ما عادلا من القصد ظالما . الأولى أن يضمن (يرد) معنى يلتبس ، فيتعدى بالباء .

البحر ٦:٣٦٣، العكبرى ٢:٧٥، الكشاف ٣:١٥١ .

زوج

١ ــ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ [٤٤:٥٤]

زوج : يتعدى بنفسه إلى المفعولين ؛ وعدى للثانى هنا بالباء لتضمنه معنى : قرناهم .

الجمل ٤:٢١٠ .

٢ ــ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى [٧٩:١٨]

أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى .

الخصائص ٢:٣١٠ .

زاد

١ ــ وأمَّا الذِينَ فِى قُلوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ [٩:١٢٥]

ضمن الزيادة معنى الضم ، فلذلك عدى بإلى وقيل : إلى بمعنى مع .

الجمل ٢:٣٢٥ .

٢ ــ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُم ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طغْياناً وَكُفْراً

طغيانا : المفعول الثانى .

الجمل ٤:٥٠٨ .

٣ ــ فما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ .

الأولى أن يكون ﴿ **غير تخسير** ﴾ مفعولا ثانيا لتزيدوننى .

العكبرى ٢:٢٢، الجمل ٢:٤٠١ .

٤ ــ يَزِيدُ فِى الخَلْق ما يَشاءُ [٣٥:١]

ما يشاء : المفعول الثانى ، والأول لم يقصد فهو محذوف اقتصارا لأن ذكر ﴿ في الخلق ﴾ يغنى عنه .
الجمل ٣:٤٨٠ .

سفه

١ ــ وَمَن يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْراهِيمَ إلا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ [٢:١٣٠]

نفسه : تمييز عند الكوفيين ، أو مشبه بالمفعول ، أو مفعول به ، لأن ﴿ سفه ﴾ يتعدى بنفسه ، أو ضمن معنى : جهل ، أو على إسقاط حرف الجر ، والصحيح أن ﴿ سفه ﴾ يتعدى بنفسه .
البحر ١:٣٩٤ .
معانى القرآن للزجاج ١:١٩٠ــ١٩١، الكشاف ١:١٨٩ــ١٩٠ .
ضمن ﴿ سفه ﴾ معنى : جهل .
الإشارة ٥٦ .
١ ــ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ . عَلَى أنْ نُبَدِّلَ أمْثالَكُمْ [٥٦:٦٠ــ٦١]
ضمن مسبوقين معنى مغلوبين ، لا يقال سبقه على كذا إلا مضمنا .
الإشارة ٥٨ .
٢ ــ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إلَى نِعَاجِهِ [٣٨:٢٤]
تعدى السؤال إلى المفعول الثانى بإلى لتضمنه معنى الإضافة .
الكشاف

سلك

١ ــ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً [٧٢:١٧]
سلك : يتعدى للمفعول الثانى بفى ، وعدى هنا بنفسه لتضمنه معنى تدخله .
الجمل ٤:٤١٢ .

٢ ـ ياعِبادِىَ الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا [٣٩:٥٣]

ضمن أسرفوا معنى : جنوا .

الإشارة ٥٦ .

سمع

١ ـ وَإن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ [٦٣:٤]

ليست اللام زائدة ، بل ضمن تسمع معنى تصغى وتميل : فعدى باللام .

البحر ٨:٢٧٣ .

٢ ـ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلأ الأعلى [٣٧:٨]

أى لا يصغون .

المغنى ، الإشارة إلى الإيجاز ٥٦ .

وكذلك ﴿ **ومنهم من يستمعون إليك** ﴾ .

البرهان ٣٤١ .

يشرب

١ ـ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبادُ اللهِ [٧٦:٦]

الباء دالة على الإلصاق ، أو ضمن ﴿ **يشرب** ﴾ معنى يروى ، فعدى بالباء ، وقيل : الباء زائدة .

البرهان ٣:٣٣٨ ، البحر ٨:٣٩٥ ، العكبرى ٢:١٤٦ ، الجمل ٤:٤٤٦ ، الإشارة : ٥٥ .

٢ ـ لَا تُشْرِكْ باللهِ [٣١:١٣]

ضمن معنى لا تعدل ، أى لا تسو بالله شيئاً . الإشارة إلى الإيجاز ٥٥ .

لا تعدل .

البرهان ٣:٣٤٠ .

اصطبر

١ ــ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ [٦٥:١٩]

عدى الفعل باللام على سبيل التضمين أى اثبت بالصبر على عبادته وأصله أن يتعدى بعلى (واصطبر عليها) .

البحر ٦:٢٠٤، الكشاف ٣:٣٠ .

اصطفى

١ ــ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العالَمِينَ[٣:٣٣]

على : يتعلق باصطفى ، وضمنه معنى فضل ، لأنه يتعدى بمن .

البحر ٢:٤٣٥، الجمل ١:٢٦٢ .

أصلح

١ ــ وَأصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى [١٥:٤٦]

سأل أن يجعل ذريته موقعاً للصلاح ومظنة له ، كأنه قال : هب لى الصلاح فى ذريتى ، فأوقعه فيهم ، أو ضمن أصلح معنى : ألطف بى فى ذريتى لأن أصلح يتعدى بنفسه ، كقوله : ﴿ **وأصلحنا له زوجه** ﴾ .

البحر ٨:٦١، العكبرى ٢:١٢٣، الكشاف ٤:٣٠٢ .

٢ ــ إنّ اللهَ لايُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ [١٠:٨١]

مضمن معنى لا يرضى أو من مجاز الحذف أى لا يصلح عاقبة عمل المفسدين .

الإشارة ٥٧، البرهان ٣:٣٤٢ .

مطهرك

١ ـــ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذِينَ كَفَرُوا [٣:٥٥]

مضمن معنى : ومميزك من الذين كفروا .

الإشارة ٥٧، البرهان ٣:٣٤٢ .

أظفركم

١ ـــ مِن بَعْدِ أنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [٤٨:٢٤]

أى أظهركم عليهم .

الأمالى الشجرية ١:١٤٨ .

يظلمون

١ ـــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بآياتِنَا يَظْلِمُونَ [٧:٩]

أى يكذبون بها ، أو يكفرون بها ظالمين على التضمين .

الإشارة ٥٦ .

٢ ـــ ثم بعثنا من بعدهم بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها [٧:١٠٣]

أى فكذبوا بها ظالمين ، فضمن ﴿ ظلموا ﴾ معنى كذبوا ، أو معنى كفروا لإفادة المعنيين .

الإشارة ٥٧ .

٣ ـــ وآتينا ثمودَ الناقة مُبْصِرَةً فظلموا بها [١٧:٥٩]

أى فكفروا بها ظالمين ، أو فكذبوا بها ظالمين . الإشارة ٥٧ .

٤ ــ وما جَعَلَ أزواجَكُمُ اللائِى تُظاهِرُونَ منهنَّ أُمَّهاتِكُمْ [٤:٣٣]

(ب) الذِينَ يُظاهِرُونَ منكم مِنْ نِسائِهِمْ ماهُنَّ أُمهاتِهِمْ [٢:٥٨]

(ج) والذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نسائِهِمْ ثُمَّ يَعودُونَ [٣:٥٨]

ضمن ظاهر معنى : باعد .

الكشاف ٣:٢٢٧ .

يضرب

١ ــ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

ضمن يضرب معنى : يلقين ويضعن ، فلذلك تعدى بعلى ، كما تقول : ضربت بيدى على الحائط : إذا وضعتها عليه .

البحر ٦:٤٤٨ .

٢ ــ وَمَنْ ضَلَّ فَإنَّما يَضِلُّ عَلَيْهَا [١٥:١٧]

ضمن ﴿ **يضل** ﴾ معنى :يجنى .

الإشارة ٥٦ .

وكذلك ﴿ **فإنما أضل على نفسى** ﴾ .

عجل

١ ــ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ [١٥٠:٧]

يقال عجل عن الأمر : إذا تركه غير تام ، وأعجله عنه غيره ، ويضمن معنى سبق ، فيعدى تعديته ، يقال : عجلت الأمر .

البحر ٤:٣٩٥ .

وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ [٢٨:١٨]

عدا : فعل متعد ، يقال : عده : إذا جاوزه ، ومنه قولهم : عد طوره وعداه بعن لتضمنه معنى نبأ وعلا .

الكشاف ٧١٧:٢، البحر ١١٩:٦، المغنى ، البرهان ٣٤٠:٣ .

عكف

ماهذِهِ التَّماثِيلُ التِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ [٥٢:٢١]

عكف : يتعدى بعلى كقوله ﴿ **يعكفون على أصنام لهم** ﴾ فقيل : لها بمعنى عليها ، كما قيل : فى قوله : ﴿ **وإن أسأتم فلها** ﴾ والظاهر أن اللام لام التعليل ، أى لتعظيمها وصله ﴿ **عاكفون** ﴾ محذوفة أى على عبادتها .

وقيل : ضمن عاكفون معنى : عابدون ، فعداه باللام . وقال الزمخشرى : لم ينو لعاكفون محذوفا ، وأجراه مجرى مالا يتعدى كقولك : فاعلون العكوف لها ، أو واقعون لها .

البحر ٣٢٠:٦، الكشاف ١٢١:٣ .

عزم

ولا تَعْزِموا عقْدَةَ النِّكاحِ [٢٣٥:٢]

أى لا تنووا .

المغنى .

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا [٨٨:٧]

فى معنى :لتدخلن ، أو لتصيرن .

الإشارة ٥٥ .

وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ [٨:٦٥]

عتت ضمن معنى أعرضت .

الكشاف ٤:١١٢ .

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنا [١٣:١٤]

ضمن معنى لتدخلن ، أو لتصيرن .

البرهان ٣:٣٤٠ .

غدا

أن اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ [٢٢:٦٨]

فى الكشاف ٤:٥٩٠ : « فإن قلت : هلا قيل : اغدوا إلى حرثكم ، وما معنى (على) ؟ قلت : لما كان الغدو ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه كما تقول : غدا عليهم العدو .

ويجوز أن يضمن الغدو معنى الإقبال ، كقولهم : يغدى عليهم بالجفنة ، ويراح أى فأقبلوا على حرثكم باكرين » .

غدا : يتعدى بإلى ويحتاج ذلك إلى نقل ، بحيث يكثر ذلك ، فيصير أصلا فيه ، ويتأول ما خالفه ، والذى فى حفظى أنه يتعدى بعلى كقول الشاعر :

بكرت عليه غدوة فرأيته قعودا عليه بالصريم عواذله .

وقد أغدوا على شبة كرام نشاوى واجدين كما نشاء .

البحر ٨:٣١٢، النهر ٣٠٦، الكشاف .

إلا أنْ تَفْعَلُوا إلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً [٦:٣٣]

ضمن ﴿ تفعلوا ﴾ معنى تسدوا أو توصلوا لإفادة المعنيين .

الإشارة ٥٨ .

فرط

ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ [٣٨:٦]

التفريط : التقصير ، فحقه أن يتعدى نفى ، كقوله تعالى ﴿ **ما فرطنا فى جنب الله** ﴾ وإذا كان كذلك فقد ضمن معنى : ما أغفلنا وما تركنا ويكون (من شيء) فى موضع المفعول به و (من) زائدة ويبدو جعل (من) تبعيضية .

البحر ٤:١٢١، العكبرى ١:١٣٤ .

إنَّ الذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القران لرادّكَ إلى مَعادٍ [٢٨:٨٥]

أى أنزل ليفيد معنى الفرض والإنزال .

الإشارة ٥٧، البرهان ٣:٣٤١ .

ما كان عَلى النَّبِيِّ مِن حرجٍ فِيما فَرَضَ الله لَهُ [٣٣:٣٨]

مضمن معنى أحل لك .

الإشارة ٥٧ .

حَتَّى إذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [٣٤:٢٣]

عداه بعن لتضمنه معنى كشف الفزع .

البرهان ٣:٣٤١ .

فقير

إنّى لِما أنْزَلْتَ إلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ [٢٨:٢٤]

قال الزمخشرى : عدى فقير باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب ، ويحتمل أن يريد : أى فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت إلى من خير الدين .

البحر ٧:١١٤، الكشاف ٣:٤٠٢ .

وإن كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الذِى أوحَيْنا إلَيْكَ [١٧:٧٣]

أى يصرفونك وكذلك قوله

واحْذرْهُمْ أنْ يفْتِنُونك عنْ بعْض ما أنزل الله إليك [٥:٤٩]

الإشارة ٥٧

قضى

١ ــ إنِ الحُكْمُ إلّا لله يقُصُّ الحقَّ [٦:٥٧]

قرىء ﴿ يقضى الحق ﴾ وضمن بعضهم يقضى معنى ينفذ ، فعداه إلى مفعول به ، وقيل : يقضى بمعنى يضع . وقيل : حذف الباء ، أى بالحق .

البحر ٤:١٤٣، الجمل ٢.٣٦

٢ ــ وقضَيْنَا إليْهِ ذلكَ الأمْر [١٥:٦٦]

لمّا ضمن ﴿ قضينا ﴾ معنى أوحينا تعدى بإلى

البحر ٥:٤٦١

٣ ــ وَقضَيْنا إلَى بنِي إسْرائِيل فِي الكتاب لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرْضِ مَرَّتَيْنِ [١٧:٤]

قضى : يتعدى بنفسه إلى مفعول ﴿ فلما قضى موسى الأجل ﴾ ولما ضمن معنى الإيحاء والإنفاذ تعدى بإلى

البحر ٦:٨

قفى

١ ــ وَلَقَدْ آتينا مُوسى الكِتاب وَقَفَّيْنا من بعْدِهِ بالرُّسُلِ [٢:٨٧]

ليس التضعيف فى ﴿ قفينا ﴾ للتعدية . إنما الفعل مضمن معنى جئنا .

البحر ١:١٩٨

٢ ــ وَقفَّينا عَلى آثارِهِم بعِيسى ابن مرْيم [٥:٤٦]

على آثارهم : متعلق بقفينا ، وبعيسى متعلق به أيضا ، وهذا على سبيل التضمين ،

أى تم جئنا على آثارهم بعيسى بن مريم قافيا لهم
البحر ٣٩٨:٣، الجمل ٤٩٤:١

٣ ـــ قَدَّرْنا إنَّها لمِنَ الغابِرِين [٦٠:١٥]

فى معنى علمنا ، ليفيد التقدير والعلم جميعا .

الإشارة ٥٥ .

٤ ـــ أنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إلَيهِمْ [٨:٦٠]

ضمن ﴿ **تقسطوا** ﴾ معنى تحسنوا لإفادة معنى العدل والإحسان جميعاً .

الإشارة ٥٧ــ٥٨ .

٥ ـــ وَهُوَ الذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ [٢٥:٤٢]

يقبل مضمن معنى يأخذ .

الجمل ٤:٦١ــ٦٢

مضمن معنى العفو والصفح

البرهان ٣٣٩:٣ .

قلب

١ ـــ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ عَلى مَا أَنْفَقَ فِيهَا [٤٢:١٨]

لما كان هذا الفعل كناية عن الندم عداه تعدية فعل الندم ، فقال : على ما أنفق فيها كأنه قيل : فأصبح نادماً على ذهاب ما أنفق فى عمارتها .

البحر ١٣٠:٦، الكشاف ٣٩١:٢ .

استقام

١ ـــ فاسْتَقِيمُوا إلَيْهِ واسْتَغْفِرُوهُ [٦:٤١]

ضمن ﴿ **استقيموا** ﴾ معنى التوجه ، فلذلك تعدى بإلى ، أى وجهوا استقامتكم إليه

فأنيبوا إليه فارجعوا إلى توحيده ، وقيل : ضمن معنى : فاذهبوا .
الإشارة ٥٧، البحر ٧:٤٨٤، البرهان ٣:٣٤٢ .

كبر

١ ـــ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ماهَداكُمْ [١٨٥:٢]

عدى الفعل بعلى ، لأنه تضمن معنى الحمد .

البحر ٢:٤٤، الإشارة ٥٨، الكشاف ١:١١٤ .

٢ ـــ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُون [٦٧:٢٣]

ضمن مستكبرين معنى مكذبين فعدى بالباء ، أو تكون الباء للسبب أى يحدث لكم بسبب استماعه استكبار وعتو .

وقيل : الباء تتعلق بسامرا ، أى تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه .

البحر ٦:٤١٢ـــ٤١٣ .

كتب عليكم القصاص كتب عليكم القتال . كتب عليكم الصيام .

ضمن الكتابة معنى الفرض .

الإشارة ٥٦ .

كفر

١ ـــ ألا إنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ [٦٠:١١]

الأصل أن يتعدى ﴿ **كفر** ﴾ بالباء ، وعدى بنفسه فى الآية ، إجراء له مجرى جحد .

وقيل : كفر كشكر يتعدى بنفسه وبحرف الجر .

وأصل جحد أن يتعدى بنفسه ، وأجرى مجرى كفر ، فتعدى بالباء فى قوله ﴿ **وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم** ﴾ .

البحر ٥:٢٣٥، العكبرى ٢:٢٢، الجمل ٢ ٤٠٠ .

٢ ـــ وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ [١١٥:٣]

كفر : يتعدى إلى واحد ، وهنا ضمن معنى حرم ، أى فلن تحرموا ثوابه .
البحر ٣٦:٣، الجمل ٣٠٦:١، المغنى .

٣ ـــ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فإنما يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ [١١١:٤]
أى فإنما يجنيه على نفسه .
الإشارة ٥٦ .

يكيد

١ ـــ فَيَكِيدُوا لكَ كَيْداً [٥:١٢]
عدى (يكيدوا) باللام وفى ﴿ **فكيدون** ﴾ بنفسه فاحتمل أن يكون من باب شكر زيدا وشكرت له ، واحتمل أن يكون من باب التضمين ، ضمن ﴿ **فيكيدوا** ﴾ معنى ما يتعدى باللام كأنه قيل : فيحتالوا لك بالكيد ، والتضمين أبلغ لدلالته على معنى الفعلين .
البحر ٢٨٠:٥، الكشاف ٤٤٤:٢، العكبرى ٢٦:٢، الجمل ٤٢٩:٢ .

٢ ـــ إِذَا اكْتالُوا عَلَى الناسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]
لا تقل ﴿ **على** ﴾ بمعنى (من) وإنما يضمن ﴿ **اكتالوا** ﴾ تحكموا فى الاكتيال الرضى .
البرهان ٣٤٢:٣ .

تلين

١ ـــ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٢٣:٣٩]
ضمن ﴿ **تلين** ﴾ معنى تطمئن .
البحر ٤٢٣:٧ .
وقيل : إلى بمعنى (عند) ، فهو تضمين فى الحرف .
الجمل ٦٠٥:٣ .

٢ ـــ إنَّ الذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آياتِنا [٤٠:٤١]

فى معنى : يكذبون أو يميلون عن الحق ، كذلك قوله :

﴿ **وذروا الذين يلحدون فى أسمائه** ﴾ ١٨٠:٧ .

الإشارة ٥٧ .

فتماروا

فَتمارَوْا بِالنُّذُرِ [٣٦:٥٤]

ضمن معنى التكذيب ، فعدى تعديته .

الجمل ٢٤٤:٤ .

أمطر

١ ـــ وَأمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً [٨٤:٧]

ضمن ﴿ **أمطرنا** ﴾ معنى أرسلنا ، فلذلك عداه بعلى كقوله : ﴿ **فأمطرنا عليهم حجارة** ﴾ .

البحر ٣٣٥:٤ .

يمكر

وَالذِينَ يَمْكُرونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ [١٠:٣٥]

مكر : لازم والسيئات : نعت لمصدر محذوف ، أى المكرات السيئات ، أو ضمن يمكرون معنى يكتسبون ، فنصب السيئات مفعولا به .

البحر ٣٠٤:٧، الكشاف ٦٠٣:٣ .

نتق

وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ [١٧١:٧]

فوقهم : حال مقدرة ، وقال الحوفى وأبو البقاء : ظرف لنتقنا ؛ ولا يمكن ذلك إلا إذا ضمن ﴿ نتقنا ﴾ معنى فعل يعمل فى ﴿ فوقهم ﴾ أى رفعنا .

البحر ٤١٩:٤، العكبرى ١٦٠:١ .

نجى

١ ـــ وَنَجَّيْناهُ وَلُوطاً إلَى الأَرْضِ التِي بارَكْنا فِيها [٧١:٢١]

ضمن معنى أخرجناه بنجاتنا إلى الأرض ، ولذلك تعدى بإلى ، ويحتمل أن يكون (إلى) متعلقا بمحذوف أى منتهيا إلى الأرض فيكون فى موضع الحال ، ولا تضمن فى نجيناه .

البحر ٣٢٨:٦ـــ٣٢٩ .

٢ ـــ إنى لما أنزلت إلى من خير فقير [٢٤:٢٨]

ضمن معنى سائل .

البرهان ٣٤٢:٣ .

نصر

١ ـــ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الذِينَ كَذَّبُوا بآياتِنا [٧٧:٢١]

٢ ـــ وياقوم من ينصرنى من الله إن طردتهم [٣٠:١١]

عداه بمن لتضمنه معنى نجيناه بنصرنا من القوم ؛ أو عصمناه ومنعناه ؛ وقال

الزمخشرى : هو نصر الذى مطاوعه انتصر ، وسمعت هذلياً يدعو على سارق : اللهم انصرهم منه ، أى اجعلهم منتصرين منه .
الكشاف ٣:١٢٨ .

هذا معنى فى (نصر) غير متبادر إلى الذهن ، وقال أبو عبيدة من بمعنى على .
البحر ٦:٣٣٠ .

٣ — من أنصارى إلى الله [٣:٥٢ ، ٦١:١٤]
المعنى : من ينصاف فى نصرتى إلى الله .
الخصائص ٢:٣٠٩ .

نقم

١ — هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥:٥٩]

نقم : أصلها أن تتعدى بعلى تقول : نقمت على الرجل أنقم ، ثم تبنى منها افتعل فتتعدى إذ ذاك بمن ؛ وتضمن معنى الإصابة بمكروه .
البحر ٣:٥١٧ .

٢ — وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى [٥٣:٣]
أى وما يصدر نطقه عن الهوى .
الجمل ٤:٢١٨ .

٣ — أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ [٧:١٠٠]
يهدى مضمن معنى يتبين .
الجمل ٢:١٦٦ .

٤ — هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيه [٦٩:٢٩]
ضمن هلك معنى زال وذهب ليفيد المعنيين .
الإشارة ٥٨ ، البرهان ٣:٣٤٢ .

٥ ــ هَلْ لَكَ إلَى أنْ تَزَكَّى [١٨:٧٩]

إنما يقال : هل لك في كذا ، لكن المعنى أدعوك إلى أن تتزكى .

البرهان ٣:٢٣٩ .

تهوى

١ ــ فاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ الناسِ تَهْوى إلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

ضمن معنى تنزع فعدى تعديته .

الكشاف ٢:٥٩٩ .

أى تسرع إليهم ، وتطير نحوهم شوقا ، ولما ضمن تهوى معنى تميل عداه بإلى ، وأصله أن يتعدى باللام ، قال الشاعر :

حتى إذا هوت كفّ الوليد بها طارت وفى كفه من ريشها تبك .

ومثال ما فى الآية قول الشاعر :

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها .

البحر ٥:٤٣٣ ، العكبرى ٢:٧٧ .

٢ ــ وإذا الرسل أُقِّتَتْ [١١:٧٧]

أى جمعت لوقت .

الإشارة ٥٨ .

وكيل

١ ــ واللهُ عَلَى ما نَقُولُ وَكِيلٌ [٢٨:٢٨]

ضمن معنى شاهد ، تعدى بعلى .

البحر ٧:١١٦ .

٢ ــ وَلَوْ أنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ [٦٦:٤]

أى يؤمرون .

الإشارة ٥٦ .

١ ـــ أَفَتُمارُونَهُ عَلَى ما يَرَى [١٢:٥٣]

قرأ الأخوان يعقوب وخلف ﴿ أفتمرونه ﴾ من مريته ، إذا علمته ، وعدى بعلى لتضمنه معنى الغلبة .

الإتحاف ٤٠٢، النشر ٣٧٩:٢، غيث النفع ٢٤٨، الشاطبية ٢٨٣، البحر ١٥٩:٨ .

٢ ـــ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ [٧:٦١]

قرأ طلحة يدعى مضارع ادعى ، وادعى يتعدى إلى المفعول به لكنه لما ضمن معنى الانتماء والانتساب عدى بإلى .

البحر ٢٦٢:٨ .

وفى المحتسب ٣٢١:٢ : « قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن يقال : يدعى الإسلام ، إلا أنه لما كان يدعى الإسلام : ينتسب إليه قال : يدعى إلى الإسلام ، حملا على معناه » .

المتعدى لاثنين عن طريق التضمين

رفع

نَرْفَعُ دَرجاتٍ مَنْ نَشاءُ [٧٦:١٢]

درجات : ظرف أو مفعول ثان ؛ ويحتاج هذا القول إلى تضمين نرفع معنى ما يعدى إلى اثنين ، أى نعطى من نشاء درجات .

البحر ١٧٢:٤ .

ظلم

١ ـــ فَظَلَمُوا بِهَا [١٠٣:٧]

تعدى الفعل بالباء على سبيل التضمين ؛ بمعنى : كفروا بها .

وإما أن تكون الباء سببية ، أى ظلموا أنفسهم بسببها أو الناس حيث صدوهم عن الإيمان .

البحر ٣٥٤:٤، الجمل ١٦٩:٢ .

٢ ـــ فأولئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كَانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ [٩:٧]

يتعلق ﴿ **بآياتنا** ﴾ بيظلمون معنى يكذبون ، أو لأنها بمعنى جحدوا .

البحر ٢٧١:٤ .

٣ ـــ إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ [٤٠:٤]

مفعول ﴿ **يظلم** ﴾ محذوف أى أحدا ومثقال مصدر ، وقيل : ضمن معنى ما ينصب مفعولين أى لا ينقص .

البحر ٢٥١:٣، العكبرى ١٠٢:١ .

وصى

وَوَصَّينا الإنْسانَ بِوَالِدَيْهِ إحْساناً [١٥:٤٦]

قيل : ضمن وصينا ، معنى ألزمنا ، فتعدى لاثنين ، الثانى إحسانا ، وقيل مصدر .

البحر ٦٠:٨ .

أوصاه ، ووصاه بمعنى واحد ، إلا أنهم قالوا إن (وصى) المشدد يدل على المبالغة والتكثير .

البحر ٣٩٧:١ .

زوج

وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٥٤:٤٤]

زوج يتعدى بنفسه إلى المفعولين ، وعدى للثانى هنا بالباء لتضمنه معنى : قرناهم .
الجمل ٤:٢١٠ .

المتعدى واللازم

بهت

فَبُهِتَ الذِى كَفَرَ [٢:٢٥٨]

بهت : يكون متعديا على وزن (فعل) (فتبهتهم) ويكون لازماً على وزن فعل وفعل .
البحر ٢:٢٨٥ .

استبان

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المُجْرِمِينَ [٦:٥٥]

الفعل يكون لازما ومتعديا ، وقرىء فى السبع ، برفع ونصب سبيل المجرمين .
البحر ٤:١٤١ .

جنح

وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنحْ لَها [٨:٦١]

جنح : يتعدى باللام وبإلى . البحر ٤:٥١٣ ، العكبرى ٢:٥٠ .

استحيا

إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلا ما [٢٦:٢]

أن يضرب : مفعول به ، أو منصوب على نزع الخافض ، لأن الفعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر .

البحر ١ :١٢١ .

أخبت

١ ــ إنّ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ وأَخْبَتُوا إلى رَبِّهِمْ [٢٣:١١]

الإخبات : يتعدى بإلى وباللام ، فإذا قلت : أخبت فلان إلى كذا فمعناه : اطمأن إليه ، وإذا قلت : أخبت له ، فمعناه : خضع وخشع .

الجمل ٢ :٣٨٣ .

٢ ــ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ [٥٤:٢٢]

اختص

والله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشاءُ [١٠٥:٢]

يحتمل اختص أن يكون لازما ، أى ينفرد ، أو متعديا بمعنى يفرد .

البحر ١ :٣٤٠ .

دخل

١ ــ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِندَها رِزْقاً [٣٧:٣]

حق دخل أن يتعدى بفي أو إلى ، لكنه اتسع فيه ، فأوصل بنفسه إلى المفعول .

العكبرى ١:٧٤ .

٢ ـ فادْخُلِى فِى عِبادِى وادْخُلِى جَنَّتِى [٨٩:٢٩ـ٣٠]

تعدى ﴿ ادخلى ﴾ أولا بفى ، وثانيا بغيرها ، لأنه إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقى تعدت إليه بفى نحو دخلت فى الأمر : دخلت فى غمار الناس ، ومنه ﴿ فادخلى فى عبادى ﴾ وإذا كان المدخول فيه ظرفا حقيقيا تعدت إليه فى الغالب بغير وساطة (فى) .

البحر ٨:٤٧٢ .

وفى المقتضب ٤:٣٣٧ـ٣٣٩ : « فأما دخلت البيت فإن البيت مفعول ، تقول البيت دخلته فإن قلت : فقد أقول : دخلت فيه ، قيل : هذا كقولك : عبد الله نصحت له ونصحته ... ألا ترى أن دخلت إنما هو عمل فعلته ، وأوصلته إلى الدار ، لا يمتنع منه مثل ما كان من الدار تقول : دخلت المسجد ، ودخلت البيت ، قال الله عز وجل : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ﴾ فهو فى المتعدى كقولك : عمرت الدار ، وهدمت الدار ، وأصلحت الدار » .

وفى سيبويه ١:١٥ـ١٦ : « وقد قال بعضهم : ذهبت الشام شبهه بالمبهم ، إذ كان مكانا يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ ، لأنه ليس فى ذهب دليل على الشام ، وفيه دليل على المذهب والمكان ، ومثل ذهبت الشام دخلت البيت » .

وفى المقتضب ٤:٦٠ـ٦١ : « قال سعيد بن سعيد الفارق : فأما (دخلت) فإنها عند سيبويه لا تتعدى ، وأن قولهم : دخلت البيت إنما هو على حذف حرف الجر ... كأنه أراد : دخلت إلى البيت ، أو فى البيت ، وحذف حرف الجر ...

وفيه دليل آخر : وهو أنا نقول : دخلت فى الأمر ، ودخلت فى السلم وما جرى مجراه ، ولا يجوز حذف حرف الجر ، وإنما يحذف فى الظروف ، فلو كان متعديا لجاز أن يتعدى إلى هذا بغير حرف » .

رجع

١ ـــ وإلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ [٢:١١٠]

قرىء ﴿ ترجع ﴾ بفتح التاء ؛ فالفعل لازم ومتعد .

البحر ٢:١٢٥ .

٢ ـــ فإن رجعك الله إلى طائفة منهم [٩:٨٣]

رجع : متعد بنفسه ، والمصدر رجع ، ويأتى لازما ، ومصدره الرجوع .

العكبرى ٢:٦٠، الجمل ٢:٣٠٠ .

٣ ـــ فَرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّكَ [٢٠:٤٠]

٤ ـــ تَرْجِعُونَا [٥٦:٨٧]

٥ ـــ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إلَى الكُفَّارِ [٦٠:١٠]

رجع لازم

١ ـــ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان [٧:١٥٠، ٢٠، ٨٦]

٢ ـــ وسبعة إذا رجعتم [٢:١٩٦]

٣ ـــ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم [٩:٩٤]

٤ ـــ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن [٦٣:٨]

٥ ـــ إذا رجعوا إليهم [٩:١٢٢]

٦ ـــ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا [١٢:٦٣]

٧ ـــ فرجعوا إلى أنفسهم [٢١:٦٤]

٨ ـــ لعلى أرجع إلى الناس [١٢:٤٦]

٩ ـــ حتى يرجع إلينا موسى [٢٠:٩١]

يرجو

وقَالَ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا [٢١:٢٥]

فى معانى القرآن للفراء ٢:٢٦٥ : « لا يخافون لقاءنا ، وهى لغة تهامية يضعون الرجاء فى موضع الخوف ، إذا كان معه جحد ، ومن ذلك قول الله ﴿ **مالكم لا ترجون لله وقارا** ﴾ أى لا تخافون له عظمة » .

وفى البحر ٦:٤٩١ : « قال الفراء : لا يرجون نشورا ، لا يخافون ، وهذه الكلمة تهامية ، وهى أيضا من لغة هذيل ، إذا كان مع الرجاء جحد ذهبوا به إلى معنى الخوف ، تقول : فلان لا يرجو ربه ، تريد : لا يخاف ربه ، ومن ذلك ﴿ **لا ترجون لله وقارا** ﴾ أى لا تخافون لله عظمة ، وإذا قالوا : فلان يرجو ربه ، فهذا معنى الرجاء لا على الخوف » .

رعى

كُلُوا وارْعَوْا أَنْعامَكُمْ [٢٠:٥٤]

رعى : يكون لازما ومتعديا ، رعت الدابة رعيا ، ورعاها صاحبها رعاية : إذا سامها وسرحها .
البحر ٦:٢٥١ .

ركب

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [١١:٤١]

الفعل يتعدى بنفسه ، واستعماله هنا بفى ليس لأجل أن المأمور ركوبهم فى جوفها ،

لا فوقها كما ظن ، بل لرعاية جانب المحلية والمكانية فى الفلك .

والسرفية : أن معنى الركوب : العلو على شيء له حركة ، إما إرادية كالحيوان ، أو قسرية كالسفينة ، فإذا استعمل فى الأول توفر له حظ الأصل فيقال : ركبت الفرس ، وعليه قوله تعالى : ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها** ﴾ .

وإن استعمل فى الثانى يلوح بمحلية المفعول بكلمة (فى) (فيقال : ركبت فى السفينة) وقوله ﴿ **فإذا ركبوا فى الفلك** ﴾ ﴿ **حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها** ﴾ الجمل ٢:٣٩٢ .

١ — لتركبن طبقا عن طبق [١٩:٨٤]

٢ — جعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون [١٢:٤٣]

٣ — يابنى اركب معنا [٤٢:١١]

٤ — جعل لكم الأنعام لتركبوا منها [٧٩:٤٠]

راغ

١ — فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِاليَمِينِ [٩٣:٣٧]

عدى (راغ) الثانى بعلى ، وبإلى فى قوله : ﴿ **فراغ إلى آلهتهم** ﴾ لما كان مع الضرب المستولى عليهم من فوقهم إلى أسفلهم ، بخلاف الأول ، فإنه توبيخ لهم . الجمل ٣:٥٣٨ .

٢ — فراغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فقَالَ ألا تأْكُلُونَ [٩١:٣٧]

٣ — فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين [٢٦:٥١]

سبح

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العظِيمِ [٩٦:٥٦، ٥٢:٦٩]

سبح : يتعدى تارة بنفسه ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ﴿ **سبحوه** ﴾ وتارة بحرف الجر ﴿ **فسبح باسم ربك** ﴾ .

البحر ٢١٦:٨ .

سبح لازم

١ — سبح لله ما فى السموات والأرض [١:٥٧، ١:٥٩، ١:٦١]

٢ — وسبحوا بحمد ربهم [١٥:٣٢]

٣ — تسبح له السموات السبع [٤٤:١٧]

٤ — ونحن نسبح بحمدك [٣٠:٢]

٥ — ويسبح الرعد بحمده [١٣:١٣]

٦ — وإن من شيء إلا يسبح بحمده [٤٤:١٧]

٧ — يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال [٣٦:٢٤]

٨ — يسبح له من فى السموات والأرض [٤١:٢٤]

٩ — يسبح له ما فى السموات والأرض [٢٤:٥٩، ١:٦٢، ١:٦٤]

١٠ — يسبحون بحمد ربهم [٧:٤٠، ٥:٤٢]

١١ — يسبحون له بالليل والنهار [٣٨:٤١]

١٢ — فسبح بحمد ربك [٩٨:١٥، ١٣٠:٢٠، ٥٥:٤٠، ٣٩:٥٠، ٤٢:٥٢، ٣:١١٠]

١٣ — وسبح بحمده [٥٨:٢٥]

سبح متعد

١ — وتسبحوه بكرة وأصيلا [٩:٤٨]

٢ — كى نسبحك كثيراً [٣٣:٢٠]

٣ — لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه [٢٠٦:٧]

٤ ــ سبح اسم ربك الأعلى [١:١٨٧]

٥ ــ ومن الليل فسبحه [٤٠:٥٠، ٤٩:٥٢]

٦ ــ ومن الليل فاسجد له وسبحه [٢٦:٧٦]

٧ ــ وسبحوه بكرة وأصيلا [٤٢:٣٣]

لم يذكر مفعول

١ ــ والجبال يسبحن [٧٩:٢١]

٢ ــ يسبحون الليل والنهار [٢٠:٢١]

٣ ــ أن سبحوا بكرة وعشيا [١١:١٩]

سكر

إنما سُكِّرَتْ أبصارُنَا [١٥:١٥]

قرأ ابن كثير ﴿ **سكرت** ﴾ بالبناء للمفعول ، مع تخفيف الكاف من سكرت الماء فى مجاريه : إذا منعته من الجرى ، فهو فعل متعد ، فلا يشكل بأن المشهور أن سكر لازم فكيف يبنى للمفعول .

النشر ٣٠١:٢، الإتحاف ٢٧٤، البحر ٤٤٨:٥، غيث النفع ١٤٥ .

شكر

واشْكُرُوا لِى وَلا تَكْفُرون [١٥٢:٢]

شكر : يتعدى بنفسه ، وبحرف الجر .

البحر ٤٤٧:١ .

وفى إصلاح المنطق : ٢٨١ : « وتقول : نصحت لك وشكرت لك ، فهذه اللغة الفصيحة قال الله عز وجل : ﴿ **أن اشكر لى ولوالديك** ﴾ وقال : ﴿ **وأنصح**

لكم ﴾ ونصحتك وشكرتك لغة » .

وانظر ١٩٤، المخصص ٧٣:١٤، الجواليقى ٣٠٦، الاقتضاب ٢٦٥ .

وفى البحر ٣٢١:٤ : « وقال الفراء : لا تكاد تقول العرب : نصحتك إنما نصحت لك » .

شكر لازم

١ ـــ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه [٤٠:٢٧]

٢ ـــ أن اشكر لله [١٢:٣١]

٣ ـــ ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه [١٢:٣١]

٤ ـــ أن اشكر لى ولوالديك [١٤:٣١]

٥ ـــ واشكروا لى ولا تكفرون [١٥٢:٢]

٦ ـــ واشكروا الله [١٧٢:٢]

٧ ـــ واعبدوه واشكروا له [١٧:٢٩]

٨ ـــ كلوا من رزق ربكم واشكروا له [١٥:٣٤]

شكر متعد

١ ـــ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك [١٩:٢٧]

٢ ـــ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك [١٥:٤٦]

٣ ـــ واشكروا نعمة الله [١١٤:١٦]

يصد

١ ـــ ياأهلَ الكتابِ لِم تَصُدُّونَ عَن سبيلِ الله [٩٩:٣]

صد : لازم ومتعد .

البحر ٣: ١٤ .

٢ ــ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ [٤٧:٨، ٣٤:٩، ١٩:١١، ٣:١٤، ٢٥:٢٢]

يحتمل أن يكون ﴿ ويصدون ﴾ متعدياً ، وهو أبلغ فى الذم ، ويحتمل أن يكون قاصراً .

البحر ٥: ٣٥ .

صد لازم

١ ــ ومنهم من صد عنه [٥٥:٤]

٢ ــ وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله [٩٤:١٦]

٣ ــ وصدوا عن سبيل الله [١٦٧:٤، ٨٨:١٦، ١:٤٧، ٣٤:٣٢]

٤ ــ فصدوا عن سبيله [٩:٩]

٥ ــ فصدوا عن سبيل الله [١٦:٥٨، ٢:٦٣]

٦ ــ ليصدوا عن سبيل الله [٣٦:٨١]

٧ ــ رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا [٦١:٤]

٨ ــ الذين يصدون عن سبيل الله [١٩:١١]

٩ ــ ويصدون عن سبيل الله [٣:١٤، ٢٥:٢٢]

١٠ ــ إذا قومك منه يصدون [٥٧:٤٣]

صد متعد

١ ــ أنحن صددناكم عن الهدى [٣٢:٣٤]

٢ ــ وصدها ما كانت تعبد من دون الله [٤٣:٢٧]

٣ ــ فصدهم عن السبيل [٢٤:٢٧، ٣٨:٢٩]

٤ ــ أن صدوكم عن المسجد الحرام [٢:٥]

٥ ــ وصدوكم عن المسجد الحرام [٢٥:٤٨]

٦ ـــ لم تصدون عن سبيل الله من آمن به [٨٦:٧]

٧ ـــ لم تصدون عن سبيل الله من آمن [٩٩:٣]

٨ ـــ تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا [١٠:١٤]

٩ ـــ ويصدكم عن ذكر الله [٩١:٥]

١٠ ـــ ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم [٤٣:٣٤]

١١ ـــ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها [١٦:٢٠]

١٢ ـــ ولا يصدنك عن آيات الله [٨٧:٢٨]

١٣ ـــ ولا يصدنكم الشيطان [٦٢:٤٣]

١٤ ـــ وإنهم ليصدونهم عن السبيل [٣٧:٤٣]

١٥ ـــ وصد عن السبيل [٣٧:٤٠]

١٦ ـــ وصدوا عن السبيل [٣٣:١٣]

أظلم

وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا [٢٠:٢]

قرأ يزيد بن قطيب والضحاك بالبناء للمفعول ، وأصل ﴿ **أظلم** ﴾ ألا يتعدى وظاهر كلام الزمخشرى أن ﴿ **أظلم** ﴾ يكون متعديا بنفسه ، واستشهد له بشعر أبى تمام .

البحر ١:٩٠، الكشاف ١:٨٦ .

تعجل

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٠٣:٢]

الظاهر أن تعجل هنا لازم لمقابلته بلازم ﴿ **ومن تأخر** ﴾ فيكون مطاوعا لعجل فتعجل ، نحو : كسرته فتكسر ، ومتعلق التعجيل محذوف ، أى بالنفس .

ويجوز أن يكون تعجل متعديا ، ومفعوله محذوف ، أى النفر .
البحر ٢:١١١ .

استعان

١ — وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [١:٥]

استعان : يتعدى بنفسه . وبالباء .
البحر ١:٢٤ .

٢ — واستعينوا بالصبر والصلاة [٢:٤٥ ، ١٥٣]

٣ — استعينوا بالله واصبروا [٧:١٢٨]

٤ — والله المستعان [١٢:١٨]

استغاث

١ — إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فاسْتجابَ لَكُمْ [٨:٩]

استغاث : يتعدى بنفسه كالآية ، ويتعدى بحرف الجر ، كما جاء فى لفظ سيبويه فى باب الاستغاثة ، وفى باب ابن مالك فى النحو : المستغاث ، ولا يقال : المستغاث به وكأنه لما رأى فى رأى فى القرآن تعدى بنفسه قال : المستغاث ، ولم يعده بالباء ، كما عداه سيبويه ، وزعم أن كلام العرب بخلاف ذلك ، وكلاهما مسموع من كلام العرب . فمما جاء معدى بالباء قول الشاعر :

حتى استغاث بماء لا رشاء له ... من الأباطح فى حاجاته البرك
مكلل بأصول النبت تنسجه ... ريح خريق لضاحى مائة حبك
كما استغاث بشىء قبر عنطلة ... خاف العيون فلم ينظر به الحشك

البحر ٤:٤٦٥ .

انظر ديوان زهير ص ١٧٥—١٧٧ .

٢ ــ فاستغاثه الذى من شيعته [١٥:٢٨]

٣ ــ وهما يستغيثان الله ويلك آمن [١٧:٤٦]

٤ ــ إذ تستغيثون ربكم [٩:٨]

غيض

وَغِيضَ الماء [٤٤:١١]

غاض : يستعمل لازما ومتعديا ، فمن المتعدى ﴿ **وغيض الماء** ﴾ ومن اللازم ﴿ **وما تغيض الأرحام** ﴾ ويقال : غاض الماء وغضته .
العكبرى ٢١:٢ .

وفى المقتضب ١٠٥:٢ : « فأما طرحت البئر وطرحتها ، وغاض الماء وغضته .. فهو على حذف الزوائد » .
وانظر الخصائص٢: ٢١٠ــ٢١٣، وشرح الشافية ٨٧:١، والروض الأنف ٣٩:٢، والمزهر ١٥٤:٢ .

فجر

١ ــ وَفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً [١٢:٥٤]

فجر : يتعدى إلى مفعول واحد ﴿ **وفجرنا خلالهما نهرا** ﴾ .
عيونا : بدل أو منصوب على نزع الخافض .
الإعراب ٤٨٢ــ٤٨٣ .

٢ ــ فتفجر الأنهار خلالهما تفجيرا [٩١:١٧]

٣ ــ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا [٦:٧٦]

٤ ــ وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]

فصل

١ ـــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ [٢٤٩:٢]

فصل : بمعنى انفصل : وقيل : أصله : فصل نفسه ، ثم كثر فحذف المفعول ، حتى صار فى حكم غير المتعدى كانفصل .

البحر ٢٦٣:٢ .

٢ ـــ ولما فصلت العير قال أبوهم [٩٤:١٢]

قدم

لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٢٨:٥٠]

يجوز أن يكون ﴿ قدمت ﴾ بمعنى : تقدم ، أى قد تقدم قولى إليكم ملتبسا بالوعيد ، أو يكون (قدم) المتعدية ، و ﴿ **بالوعيد** ﴾ هو المفعول والباء زائدة .

البحر ١٢٦:٨ـــ١٢٧ .

تقطع

١ ـــ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٩٣:٢١]

أى فى أمرهم ، وقيل : عدى ﴿ **تقطعوا** ﴾ بنفسه لأنه بمعنى قطعوا ، أى فرقوا .

العكبرى ٧٢:٢ ، الجمل ١٤٥:٣ .

٢ ـــ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً [٥٣:٢٣]

كالوهم

وإذَا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

كال ، ووزن مما يتعدى بحرف الجر ، فتقول : كلت لك ، ووزنت لك ؛ ويجوز حذف اللام ؛ كقولك : نصحت لك ، ونصحتك ، وشكرت لك وشكرتك .

البحر ٨:٤٣٩، الكشاف ٤:٧١٩ ، على حذف اللام المغنى ٢٤٢ .

فى البيان ٢:٥٠٠ : « فى الهاء والميم فى ﴿ كالوهم ﴾ و ﴿ وزنوهم ﴾ وجهان :

أحدهما : أن يكون ضميرا منصوبا لكالوهم ووزنوهم ، وتقديره : كالوا لهم ووزنوا لهم ، فحذفت اللام ، فاتصل الفعل به .

والآخر : أن يكون (هم) ضميرا مرفوعا مؤكدا .... » .

مسح

١ ـــ فامْسَحُوا بِوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ [٤٣:٤]

مسح : يعدى بالباء ، وبنفسه أخرى ، حكى سيبويه : مسحت برأسه ورأسة وخشنت صدره وبصدره .

البحر ٣:٣٦٠ .

وقال العكبرى : الباء زائدة ١:١٠١ .

٢ ـــ وامسحوا برءوسكم [٦:٥]

مكن

١ ــ وكذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ [٢١:١٢]

مكن : يتعدى بنفسه ﴿ **ولقد مكناكم فى الأرض** ﴾ وباللام .

الجمل ٢:٤٣٧، ٤٥٦ .

١ ــ إنا مكنا له فى الأرض [٥٦:١٢]

٢ ــ ونمكّن لهم فى الأرض [٦:٢٨]

٣ ــ ولقد مكناكم فى الأرض [١٠:٧]

٤ ــ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه [٢٦:٤٦]

٥ ــ مكناهم فى الأرض [٦:٦]

٦ ــ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة [٤١:٢٢]

٧ ــ قال ما مكنى فيه ربى خير [٩٥:١٨]

٨ ــ أو لم نمكن لهم حرما آمنا [٥٧:٢٨]

٩ ــ وليمكنن لهم دينهم [٥٥:٢٤]

نادى

١ ــ إنَّنا سَمعنا مُنادِياً يُنادِي للإيمانِ أنْ آمِنُوا [١٩٣:٣]

اللام متعلقة بينادى ، ويعدى نادى ، دعا ، ندب باللام وبإلى ، كما يعدى بهما هدى .

البحر ١٤١:٣ .

٢ ــ وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا [٥٨:٥]

٣ ــ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة [٩:٦٢]

٤ ــ ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم [٤٨:٧]

نصح

إذا نَصَحُوا لله وَرَسُولِهِ [٩١:٩]

قرأ أبو حيوة ﴿ وإذا نصحوا الله ورسوله ﴾ بالنصب .

البحر ٨٥:٥ .

أنزل

قُلْ آمَنَّا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْراهِيمَ [٨٤:٣]

عدى ﴿ أنزل ﴾ بعلى ، وفيما مضى بإلى قال الزمخشرى : لأن الوحى ينزل من فوق وينتهى إلى الرسل ، فجاء تارة ، بأحد المعنيين ، وأخرى بالآخر .

وقال الراغب : إنما قال هنا (على) لأن ذلك لما كان خطابا للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان واصلا إليه من الملأ الأعلى بلا واسطة بشر كان لفظ (على) المختص بالعلو أولى ، وهناك لما كان خطابا للأمة ، وقد وصل إليهم بواسطة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لفظ (إلى) المختص بالإيصال أولى .

البحر ٥١٦:٤ .

هلك

١ ـــ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

هلك : لازم ، وتعدى بالهمزة فى قوله تعالى :

﴿ ويهلك الحرث والنسل ﴾ ٢٠٥:٢ .

الإعراب ٤٥٥ .

وزن

١ ـــ وإذا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

كال ، ووزن مما يتعدى بحرف الجر ، فتقول كلت لك ، ووزنت لك ، ويجوز حذف اللام كقولك نصحت لك ونصحتك .

البحر ٤٣٩:٨، الكشاف ٧١٩:٤، المغنى ٢٤٢ .

٢ ـــ وَزِنُوا بِالقِسطاسِ المستَقيمِ [١٨٢:٢٦ ، ٣٥:١٧]

وسوس

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ [١٢٠:٢٠]

تعدى وسوس هنا بإلى ، وفى الأعراف باللام ، التعدى باللام معناه أنهى الوسوسة إليه والتعدى بإلى ، قيل : لأجله .

البحر ٢٨٥:٦، العكبرى ٦٧:٢، الجمل ١٥:٣ .

وقف

١ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النارِ [٢٧:٦]

وقف : هنا متعدية ومصدرها الوقف ، وقد سمع فى المتعدية أوقف وهى لغة قليلة لم يحفظها أبو عمرو ، قال : لم أسمع فى شىء من الكلام أوقفت فلانا .

البحر ١٠١:٤ .

أوقف : لغة ضعيفة ، القرآن جاء بحذف الألف .

العكبرى ١٣٣:١ .

٢ ـــ وقفوهم إنهم مسئولون [٢٤:٣٧]

٣ ـــ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم [٣٠:٦]

٤ ـــ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم [٣١:٣٤]

الأفعال الناصبة لمفعولين
ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر

لاحصر لها شرح الكافية ٢٥٥:٢ .

آتى

١ ـــ وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ [٥٣:٢ ، ٨٧]

انظر الحديث عنها فى صيغة (أفعل) .

أجر

عَلَى أنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

المفعول الثانى محذوف ، أى نفسك .

الجمل ٣٤٤:٣ .

ألا

١ ـــ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً [١١٨:٣]

فى الكشاف ٤٠٦:١ : « يقال : ألا فى الأمر يألو : إذا قصد فيه ، ثم استعمل معدى إلى مفعولين فى قولهم : لا ألوك نصحا ، ولا ألوك جهدا على التضمين ، والمعنى : لا أمنعك نصحا ، ولا أنقصكه » .

وفى المغنى ٥٧٩ : « ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل

إلى أكثر من درجة ولذلك عدى ألوت ، بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصرا ، وذلك فى قولهم : لا ألوك نصحا ، ولا ألوك جهدا لما ضمن معنى (لا أمنعك) ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يألونكم خبالا** ﴾ » .
وانظر البحر ٣:٣٨ــ٣٩، العكبرى ١:٨٣ .
خبالا : تمييز .
البيان ١:٢١٧ .

بخس

١ ــ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ [٧:٨٥ ، ١١:٨٥ ، ٢٦:١٨٣]
أشياءهم مفعول ثان .
العكبرى ١:١٥٥ .

يبصرونهم

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ [٧٠:١١]
عدى بالتضعيف إلى المفعول الثانى .
الجمل ٤:٣٩٨ .

بلغ

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى [٧:٦٢]
قرىء فى السبع بالتخفيف والتشديد ، وهما للتعدية .
البحر ٤:٣٢١ .

بوأ

١ ـ وَبوَّأَكُمْ فِى الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً [٧٤:٧]

عدى بالتضعيف كما عدى بالهمزة .

البحر ٤٦:٣ .

المفعول الثانى محذوف ، أى بوأكم فى الأرض منازل . الإعراب المنسوب للزجاج ٤٧٤ .

٢ ـ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣]

يتعدى بوأ فى الأصل لواحد بنفسه ، ولآخر باللام ، لأن ثلاثيه لا يتعدى بنفسه إنما يتعدى بحرف الجر . مقاعد : مفعول ثان .

ومن قرأ ﴿ **للمؤمنين** ﴾ فقد عداه إلى مفعول واحد ، كما فى قوله : ﴿ **وإذ بوأنا لإبراهيم** ﴾ وقيل : اللام زائدة .

البحر ٤٦:٣ .

وفى العكبرى ٨٣:١ : « يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر » .

٣ ـ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

لقومكما : اللام غير زائدة ، أى اتخذا لقومكما بيوتا بمصر ، أو زائدة ، والمعنى : أنزلاهم اللام زائدة .

الإعراب ٤٧٢، العكبرى ١٧:٢ .

٤ ـ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيا حَسَنَةً [٤١:١٦]

حسنة : مفعول ثان ، أو مفعول مطلق .

البحر ٤٩٢:٥ .

٥ ـ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً [٥٨:٢٩]

الفعل يتعدى لاثنين ﴿ تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال ﴾ وقد جاء متعديا باللام ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ﴾ ، المعنى : ليجعلن له مكان مباءة ، أى مرجعا يأوون إليه .

البحر ٧:١٥٧ .

دخلت اللام فى ﴿ لإبراهيم ﴾ على حد : (ردف لكم) ، ويجوز أن يكون التقدير : أى لمكان إبراهيم ، أى مكان دعوته .

الإعراب ٤٧٢ .

٦ ــ وَلَقَدْ بَوَّأْنا بَنِى إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [١٠:٩٣]

مبوأ صدق : مصدر ، والمفعول الثانى محذوف ، وهو القرية ، أو هو المفعول الثانى .

الإعراب ٤٧٤ .

أتبع

١ ــ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى [٢:٢٦٢]

٢ ــ وَأُتْبِعُوا فِى هذه الدُّنْيا لَعْنَةً [١١:٦٠]

فى البحر ٤:٤٢٣ : « فأتبعه الشيطان : قراءة الجمهور من أتبع رباعيا ، أى لحقه وصار معه ، وهى مبالغة فى حقه ؛ إذ جعل كأنه إمام الشيطان يتبعه ، وكذلك : ﴿ فاتبعه شهاب ثاقب ﴾ أى عدا وراءه . قال القتبى : تبعه من خلفه ، وأتبعه : أدركه ولحقه ؛ كقوله : ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ أى أدركوهم ، فعلى هذا يكون متعديا إلى واحد .

وقد يكون (أتبع) متعديا إلى اثنين ؛ كما قال تعالى : ﴿ وأتبعناهم ذريتهم بإيمان ﴾ فيقدر هذا : فأتبعه الشيطان خطواته . فتكون الهمزة فيه للتعدى ، إذ أصله : تبع هو خطوات الشيطان » .

الكشاف ٢:١٧٨ .

٣ ــ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً [٢٣:٤٤]

٤ ــ وأَتْبَعْناهُمْ فِى هذه الدُّنْيا لَعْنَةً [٢٨:٤٢]

٥ ــ فَأَتْبَعَ سَبَباً [١٨:٨٥]

متعد لاثنين أى أتبع سببا سببا .

العكبرى ٢:٥٧، الجمل ٣:٤٣ .

٦ ــ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً [١٠:٩٠]

التقدير : فأتبعهم فرعون طلبته إياهم أو تتبعه لهم .

الإعراب ٥٠٠ــ٥٠١ .

٧ ــ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ [١٥:١٨]

أى الإحراق أو المنع .

الإعراب ٥٠٠ــ٥٠١ .

٨ ــ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ [٢٠:٧٨]

الباء زائدة ، أو عقوبته .

الإعراب ٥٠٠ــ٥٠١ .

وفى البحر ٦:٢٦٤ : « أتبع : يكون بمعنى تبع ، فيتعدى لواحد ﴿ **فأتبعه الشيطان** ﴾ وقد يتعدى لاثنين ﴿ **وأتبعناهم ذريتهم** ﴾ ، فتكون الباء زائدة فى ﴿ **بجنوده** ﴾ أو تكون للحال ، والمفعول الثانى محذوف ، أى حشمه » .

العكبرى ٢:٦٦ .

جرم

١ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أن صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ أن تَعْتَدُوا[٥:٢]

أى لا يحملنكم ، يقال : جرمنى كذا على بغضك . فيكون ﴿ **أن تعتدوا** ﴾ أصله : على أن تعتدوا وحذف منه الجار .

وقال قوم : معناها كسب التى تتعدى إلى اثنين ، فيكون ﴿ **أن تعتدوا** ﴾ المفعول الثانى .

البحر ٣:٤٢٢، العكبرى ١:١١٥ .

٢ ــ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِى أن يُصِيبَكُمْ [١١:٨٩]

جرم فى التعدية مثل كسب ، يتعدى إلى واحد . جرم زيد المال ، ويتعدى إلى اثنين ، جرمت زيدا الذنب ، وكسبت زيدا المال ، وبالألف يتعدى إلى اثنين أجرم زيد عمرا المال .

البحر ٥:٢٥٥ .

أن يصيبكم : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٢٤ .

جزى

١ ـــ ذَلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ [١٤٦:٦]

ذلك : مفعول ثان لجزى ، أو مبتدأ ، أو مصدر .

البحر ٤:٢٤٥، العكبرى ١:١٤٧، الجمل ٢:١٠٣ .

٢ ـــ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ [١٣٩:٦]

(ب) هَلْ تجْزَوْنَ إلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٥٢:١٠]

بما كنتم : المفعول الثانى .

الجمل ٢:٣٥٠ .

٣ ـــ وَلَنَجْزِيَنَّ الذِينَ صَبَرُوا أجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [٩٦:١٦]

أجرهم : مفعول ثان لنجزى .

الجمل ٢:٥٨٨ .

٤ ـــ ذَلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا [١٧:٣٤]

ذلك : المفعول الثانى .

الجمل ٣:٤٦٥ .

٥ ـــ اليومَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٨:٤٥]

ما كنتم تعملون : المفعول الثانى .

الجمل ٤:١١٨ .

٦ ــ ثُمَّ يُجْزاهُ الجَزاءَ الأوفى [٥٣:٤١]

الجزاء : مفعول به ، وليس بمصدر ؛ لأنه وصف بالأوفى ، وذلك من صفة المجزى به .

العكبرى ٢:١٣١، الجمل ٤:٢٣٢ .

٧ ــ وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [٧٦:١٢]

٨ ــ إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون [٢٣:١١١]

٩ ــ فذلك نجزيه جهنم [٢١:٢٩]

١٠ ــ ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون [١٦:٩٧]

١١ ــ ولنجزينهم أحسن ما كانوا يعملون [٢٩:٧]

١٢ ــ ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون [٤١:٢٧]

١٣ ــ ليجزى الله كل نفس ما كسبت [١٤:٥١]

١٤ ــ إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا [٢٨:٢٥]

١٥ ــ ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون [٣٩:٣٥]

١٦ ــ اليوم تجزون عذاب الهون [٦:٩٣]

١٧ ــ هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٢٧:٩٠]

١٨ ــ ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون [٣٦:٥٤]

١٩ ــ وما تجزون إلا ما كنتم تعملون [٣٧:٣٩]

٢٠ ــ اليوم تجزون ما كنتم تعملون [٤٥:٢٨]

٢١ ــ فاليوم تجزون عذاب الهون [٤٦:٢٠]

٢٢ ــ إنما تجزون ماكنتم تعملون [٥٢:١٦، ٦٦:٧]

٢٣ ــ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها [٦:١٦٠]

٢٤ ــ فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون [٢٨:٨٤]

٢٥ ــ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها [٤٠:٤٠]

٢٦ ــ هل يجزون إلا ما كانوا يعملون [٧:١٤٧، ٣٤:٣٣]

٢٧ ــ سيجزون ما كانوا يعملون [٧:١٨٠]

٢٨ ــ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا [٢٥:٧٥]

حذر

وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ [٢٨:٣، ٣٠]

الجمل ١:٢٥٩، البحر ٢:٤٢٥ .

أحضر

وأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحُّ [١٢٨:٤]

أحضر : يتعدى إلى مفعولين ، تقول : أحضرت زيدا الطعام : والمفعول الأول الأنفس ، وهو منقول بالهمزة من حضر المتعدى إلى واحد .

العكبرى ١:١١٠ ، الجمل ١:٤٣٠ .

وفى البحر ٣:٣٦٣ : « هذا من باب المبالغة ، جعل الشح كأنه شيء معد فى مكان ، وأحضرت الأنفس وسيقت إليه ، ولم يأت : وأحضر الشح الأنفس ، فيكون مسوقا إلى الأنفس ، بل الأنفس سيقت إليه ، لكون الشح مجبولا عليه الإنسان ، ومركوزاً فى طبيعته » .

أحل

١ ــ الذِى أَحَلَّنَا دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ [٣٥:٣٥]

دار : مفعول ، وليس بظرف ، لأنه محدود .

العكبرى ٢:١٠٤ .

٢ ــ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوارِ [٢٨:١٤]

البحر ٥:٤٢٤ .

يخسرون

١ ــ وإِذَا كالُوهُمْ أَوْ وزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣:٨٣]

خسر : يتعدى إلى مفعول واحد (خسر الدنيا والآخرة) فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين . حذف المفعولان فى ﴿ **يخسرون** ﴾ .

الإعراب ٤٩٦ .

٢ ــ وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ وَلاتُخْسِرُوا المِيزانَ [٩:٥٥]

المفعول محذوف .

وفى البحر ٨:٤٣٩ : « يخسرون : معدى بالهمزة ، يقال : خسر الرجل وأخسره غيره » .

يخوف

إنَّما ذَلِكُمُ الشيطانُ يُخَوِّفُ أَوْلياءَهُ [١٧٥:٣]

التشديد فى ﴿ **يخوف** ﴾ للنقل كان قبله يتعدى لواحد ، فلما ضعف صار يتعدى إلى اثنين ، وهو من الأفعال التى يجوز حذف مفعوليها ، أو أحدهما اقتصاراً ، أو اختصاراً . وهنا تعدى إلى واحد ، والآخر محذوف ، فيجوز أن يكون الأول ، ويكون التقدير : يخوفكم أولياءه ، أى شر أوليائه ، ويكون المخوفون إذ ذاك المؤمنين .

ويجوز أن يكون المحذوف المفعول الثانى ، أى يخوف أولياءه شر الكفار ، والأولياء حينئذ المنافقون .

البحر ٣:٤٢٠ .

أدخل

١ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ [١٣:٤]

٢ ــ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً [١٤:٤]

ناراً . مفعول ثان .

العكبرى ١:٩٦ .

٣ ـــ إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣]

(من) فى موضع نصب بتدخل أو مبتدأ .

العكبرى ١:٩١ .

٤ ـــ ولأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ [١٢:٥]

٥ ـــ وأدخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ [٨:٤٠]

استرضع

١ ـــ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فلا جُناحَ عَلَيْكُمْ [٢٣٣:٢]

فى استرضع خلاف : أيتعدى إلى المفعولين بنفسه ، أو إلى الثانى بحرف الجر ، فعلى الأول المعنى والتقدير : أن تسترضعوا المراضع ، فحذف أحد المفعولين ، للاستغناء عنه ، كما تقول : استنجحت الحاجة ، ولا تذكر من استنجحته ، وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأول . وعلى الثانى حذف حرف الجر من ﴿ أولادكم ﴾ أى لأولادكم .

وقد جاء (استفعل) للطلب معدى الثانى بحرف الجر ، وإن كان فى (أفعل) معدى إلى اثنين ، تقول : أفهمنى زيد المسألة ، واستفهمت زيدا عن المسألة ، ويصير نظير : استغفرت الله من الذنب .

البحر ٢:٢١٨ .

أرهق

١ ـــ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً [٧٣:١٨]

عسرا : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٥٦، البحر ٦:١٥٠، ١٥٥ .

٢ ـــ فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفراً [٨٠:١٨]

٣ ـــ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً [١٧:٧٤]

سأغشيه عقبة شاقة المصعد .

الكشاف ٤ :٦٤٨ .

زوج

فَلمَّا قَضَى زَيدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها [٣٧:٣٣]

٢ ـــ وزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٥٤:٤٤]

زوج : يتعدى بنفسه إلى المفعولين ، وعدى للثانى هنا بالباء لتضمنه معنى قرناهم .

الجمل ٤ :٢١٠ .

زاد

١ ـــ وَأمَّا الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إلى رِجْسِهِمْ [١٢٥:٩]

الجمل ٢ :٣٢٥ .

٢ ـــ وَلَيَزِيدنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً [٥:٦٤، ٦٨]

طغيانا : المفعول الثانى .

الجمل ٤ :٥٠٨ .

٣ ـــ فما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣:١١]

الأقوى أن يكون (غير تخسير) مفعولا ثانيا لتزيدوننى .

العكبرى ٢ :٢٢، الجمل ٢ :٤٠١ .

٤ ـــ يَزِيدُ فِى الخَلْقِ ما يَشاءُ [١:٣٥]

ما يشاء : المفعول الثانى ، والأول لم يقصد ، فهو محذوف اقتصاراً ، لأن ذكر ﴿ فى الخلق ﴾ يغنى عنه .

الجمل ٣ :٤٨٠ .

٥ ـــ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢]

أى ثوابا ، لأن (زاد) يتعدى إلى مفعولين .

الإعراب ٤١٤ .

٦ ـــ وزِدناهُمْ هُدى [١٣:١٨]

زاد : يتعدى إلى مفعولين .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤١٤ .

٧ ـــ زدناهم عذاباً فوق العذاب [٨٨:١٦]

٨ ـــ وزاده بسطة فى العلم والجسم [٢٤٧:٢]

الإعراب ٤١٤ .

٩ ـــ فزادهم إيمانا [١٧٣:٣]

١٠ ـــ فلما جاءهم نذير مازادهم إلا نفوراً [٤٢:٣٥]

١١ ـــ وما زادهم إلا إيمانا وتسليما [٢٢:٣٣]

١٢ ـــ لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا [٤٧:٩]

أى مازادوكم قوة ونصرة إلا خبالا ، فحذف المفعول الثانى .

الإعراب ٥١٥ .

١٣ ـــ أيكم زادته هذه إيمانا [١٢٤:٩]

١٤ ـــ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا [٢:٨]

١٥ ـــ فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا [١٢٤:٩]

١٦ ـــ وزادكم فى الخلق بسطة [٦٩:٧]

١٧ ـــ فزادهم الله مرضا [١٠:٢]

١٨ ـــ وزادهم نفوراً [٦٠:٢٥]

١٩ ـــ والذين اهتدوا زادهم هدى [١٧:٤٧]

٢٠ ـــ وما زادوهم غير تتبيب [١٠١:١١]

٢١ ـــ فزادوهم رهقا [٦:٧٢]

٢٢ ـــ كلما خبت زدناهم سعيرا [٩٧:١٧]

٢٣ ـــ لئن شكرتم لأزيدنكم [٧:١٤]

حذف المفعول الثانى ، أى ثوابا .

٢٤ ــ ولا تزد الظالمين إلا ضلالا [٢٤:٧١]

٢٥ ــ ولا تزد الظالمين إلا تبارا [٢٨:٧١]

٢٦ ــ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا [٢٣:٤٢]

٢٧ ــ فلن نزيدكم إلا عذاباً [٣٠:٧٨]

٢٨ ــ ويزدكم قوة إلى قوتكم [٥٢:١١]

٢٩ ــ واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً [٢١:٧١]

٣٠ ــ فلم يزدهم دعائى إلا فرارا [٦:٧١]

٣١ ــ ولا يزيد الظالمين إلا خساراً [٨٢:٢٧]

٣٢ ــ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى [٧٦:١٩]

٣٣ ــ ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا [٣٩:٣٥]

٣٤ ــ ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً [٣٩:٣٥]

٣٥ ــ وما يزيدهم إلا نفوراً [٤١:١٧]

٣٦ ــ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً [٦٠:١٧]

٣٧ ــ ويزيدهم خشوعا [١٠٩:١٧]

٣٨ ــ وقل ربى زدنى علما [١١٤:٢٠]

٣٩ ــ من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار [٦١:٣٨]

٤٠ ــ وسنزيد المحسنين [٥٨:٢]

المفعول محذوف أى ثواباً

يسلب

وإنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبابُ شَيْئاً لايسْتَنْقِذُوه مِنْه [٧٣:٢٢]

شيئا : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٧٧ .

سلب : يعدى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما .
الأمالى الشجرية ١:١٨ .

سمع

١ ـ قَالُوا سَمِعْنا فَتى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إبْراهِيمُ [٢١:٦٠]

الجملتان صفة لفتى ، الأولى لابد منها ، لأنك لا تقول : سمعت زيداً وتسكت ، حتى تذكر شيئا مما يسمع ، والثانية ليست كذلك .

الكشاف ٣:١٢٤

سمع : إن دخلت على مسموع تعدت لواحد ، سمعت كلام زيد وإن دخلت على غير مسموع فتتعدى لاثنين عند الفارسى ، الثانى يدل على صوت فلا يقال : سمعت زيدا يركب ، وتتعدى لواحد عند غيره ، والجملة حال بعد المعرفة ، وصفة بعد النكرة .

البحر ٦:٣٢٣ـ٣٢٤ .

٢ ـ إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى للإيمانِ [٣:١٩٣]

سمع : إن دخلت على مسموع تعدت لواحد كغيرها من أفعال الحواس ، وإن دخلت على ذات ، وجاء بعده فعل أو اسم فى معناه نحو : سمعت زيداً يتكلم ففيها خلاف : حال أو مفعول ثان .

البحر ٣:١٤١، الكشاف ١:٤٥٥ .

٣ ـ وَإنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ [٦٣:٤]

ليست اللام زائدة ، بل ضمن تسمع معنى تصغى وتميل ، فعدى باللام .

البحر ٨:٢٧٢ .

٤ ـ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذْ تَدْعُونَ [٢٦:٧٢]

هنا لم تدخل إلا على واحد ، وليس بمسموع ، فتأولوه على حذف مضاف .

أو يسمعونكم بمعنى يجيبونكم .

البحر ٧:٢٣، الجمل ٣:٢٨٢ .

سمى

١ ــ إنْ هِيَ إلَّا أسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها [٢٣:٥٣]

المفعول الأول محذوف ، أى أصناما تعبدونها .

الجمل ٤:٢٢٥ .

٢ ــ وإنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ [٣٦:٣]

سمى : من الأفعال التي تتعدى إلى واحد بنفسها ، وإلى الثانى بحرف الجر ، ويجوز حذفه ، والإثبات هو الأصل ، تقول : سميت ابنى بزيد ، قال : وسميت كعبا بشر العظام ، وكان أبوك يسمى الجعل .

أى سميت بكعب ، ويسمى بالجعل ، وهو باب مقصور على السماع وفيه ، خلاف الأخفش الصغير .

البحر ٢:٤٤٠ .

٣ ــ أتُجادِلُونَنِي فِي أسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها [٧١:٧]

الهاء : مفعول ثان ، والأول محذوف أى أصناما .

الجمل ٢:١٥٤ .

٤ ــ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلَّا أسْماء سَمَّيْتُمُوها [٤٠:١٢]

الثانى محذوف ، أى آلهة .

العكبرى ٢:٢٨ .

٥ ــ هو سماكم المسلمين من قبل [٧٨:٢٢]

٦ ــ عينا فيها تسمى سلسبيلا [١٨:٧٦]

يسوم

يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العذَاب [٤٩:٢، ١٤١:٧، ٦:١٤]

سوء العذاب : مفعول ثان ، أو على نزع الخافض .

البحر ١٩٣:١ .

مفعول ثان لأنه يقال : سمته الخسف .

العكبرى ٢٠:١ .

٢ ـ ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب [١٦٧:٧]

سوى

أَكَفَرْتَ بالذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً [٣٧:١٨]

رجلا : حال ، وقال الحوفى : منصوب بسواك ، أى جعلك رجلا ، فعدى سوى إلى اثنين .

البحر ١٢٧:٦، الجمل ٢٥:٣ .

أشرب

وأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ [٩٣:٢]

أى حب العجل .

الجمل ٨٠:١ .

أشهد

١ ـ ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّموات والأَرْضِ [٥١:١٨]

تغدت لمفعولين بهمزة النقل .
الإعراب ٤٤٩ـ٤٥١ .
٢ ـــ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ [١٧٢:٧]
الإعراب ٤٥٤ .
يتعدى الثلاثى بالباء وعلى فإذا دخلت همزة النقل زاد مفعولا .

نصلى

١ ـــ سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً [٥٦:٤]
٢ ـــ تصْلَى ناراً حامِيَة [٤:٨٨]
٣ ـــ سأُصْلِيه سَقر [٢٦:٧٤]
٤ ـــ ونصْلِهِ جَهنَّم [١١٥:٤]
٥ ـــ سَوف نُصْليهم ناراً [٥٦:٤]
٦ ـــ سَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٣٠:٤]
الثلاثى متعد لواحد بالهمزة تعدى لاثنين .

أضل

١ ـــ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِى هؤلاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ [١٧:٢٥]
أصل (ضل) أن يتعدى (بعن) كقوله : ﴿ **من يضل عن سبيله** ﴾ ثم اتسع فحذف ، كما أن هدى يتعدى بإلى ثم يحذف .
البحر ٤٨٨:٦ .
٢ ـــ إنَّا أَطَعْنا سادَتنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونا السَّبِيلا [٦٧:٣٣]
أضل : تعدى إلى اثنين بالهمزة .
البحر ٢٥٢:٧ .

أطعم

١ ــ فَكَفَّارَتُهُ إطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٥:٨٩]

من أوسط : مفعمول ثان للمصدر ، والأول عشرة والأول لتطعمون محذوف ، أى تطعمونه . البحر ٤:١٠ .

٢ ــ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً [٧٦:٨]

عرف

١ ــ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ [٦٦:٣]

المفعول محذوف ، أى عرفها بعضه .

البحر ٨:٢٩٠، العكبرى ١٣٩، الجمل ٤:٣٥٩ .

٢ ــ وَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ عَرَّفها لَهُمْ [٤٧:٦]

أعطى

١ ــ قال ربنا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَىء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٢٠:٥٠]

المفعول الثانى خلقه ، وقيل العكس .

البحر ٦:٢٤٧ .

٢ ــ فأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى [٩٢:٥ــ٧]

حذف مفعولا ﴿ **أعطى** ﴾ إذ المقصود الثناء على المعطى ، دون تعرض للمعطى .

البحر ٨:٤٨٣، الجمل ٤:٥٣٧ .

٣ ــ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى [٩٣:٥]

حذف المفعول الثانى . المغنى ٧٠٥ .

٤ ـ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ [٢٩:٩]

حذف المفعول الأول .

المغنى ٧٠٥ .

٥ ـ إنا أعطيناك الكوثر [١:١٠٨]

عاهد

١ ـ أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

عهداً : مفعول به على تضمين عاهدوا معنى أعطوا ، أو مصدر .

البحر ٣٢٤:١، العكبرى ٣٠:١ .

أغشى

١ ـ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ [٥٤:٧، ٣:١٣]

تعدى للثانى بهمزة التعدية .

البحر ٣٠٩:٤، الجمل ١٤٥:٢ .

٢ ـ كأنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]

قطعا : مفعول ثان .

العكبرى ١٥:٢ .

غشى

١ ـ فَغَشَّاها ما غَشَّى [٥٤:٥٣]

(ما) مفعول ثان .

البحر ١٧٠:٨، العكبرى ١٣١:٢ .

٢ ــ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

قدر

١ ــ والقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ [٣٩:٣٦]

أى ذا منازل حال ، أو مفعول ثان لأن قدر بمعنى صير .

العكبرى ٢:٧٥ .

٢ ــ إِلَّا امرأَتَهُ قَدَّرناها مِنَ الغابِرِينَ [٥٧:٢٧]

٣ ــ وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ [٥:١٠]

كتم

١ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهادة عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [١٤٠:٢]

كتم : يتعدى إلى مفعولين حذف الأول ، أى كتم الناس .

العكبرى ١:٣٧ .

٢ ــ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً [٤٢:٤]

فى بقية مواضعها فى القرآن ذكر معها مفعول واحد ، فالظاهر أن المفعول الثانى قد حذف كما حذف منها المفعولان فى بعض المواضع وكان المفعول الأول ضميرا منصوبا عائدا على اسم الموصول .

كسا

١ ــ وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

كسا : يتعدى إلى اثنين ، وقد جاء متعديا إلى واحد قال :

وارکب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر .

ضم معنى غطى . البحر ٢:٢٠٦ .

٢ ــ ثُمَّ نكْسُوهَا لَحْماً [٢٥٩:٢]

العكبرى ١:٦١ .

وقال فى البحر ٢٥٥:٥ : « كسا يتعدى إلى واحد وإلى اثنين كجرم » .

٣ ــ فَكَسَوْنا العظَامَ لَحْماً [١٤:٢٣]

٤ ــ وارْزُقُوهُمْ فِيهَا واكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً [٥:٤]

كسا : يتعدى لواحد وللاثنين .

الأشباه ١:٣١٢ .

كلف

١ ــ لاتُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا [٢٣٣:٢]

وسعها : مفعول ثان ، لأن كلف يتعدى إلى مفعولين .

العكبرى ١:٥٥ .

٢ ــ لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [٢٨٦:٢]

وسعها : مفعول ثان .

البحر ٢:٣٦٦ .

٣ ــ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [١٥٢:٦، ٤٢:٧، ٦٢:٢٣]

٤ ــ لا يكلِّفُ الله نَفْساً إِلَّا ما آتاها [٧:٦٥]

٥ ــ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ [٨٤:٤]

لقى

١ ــ وإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ [٦:٢٧]

لقى : يتعدى لواحد ، والتضعيف فيه للتعدية ، فيتعدى إلى اثنين .

البحر ٧:٥٤ .

قال ابن عطية : معناه : يعطى .

٢ ــ ولقَّاهُمْ نَضرةً وَسُروراً [١١:٧٦]

٣ ــ ولا يُلقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠:٢٨]

٤ ــ وَما يُلقاهَا إِلَّا الذِينَ صَبَرُوا [٣٥:٤١]

٥ ــ وَما يلقّاها إِلَّا ذو حَظ عَظِيم [٣٥:٤١]

٦ ــ وَيلقون فِيها تَحيةً وَسَلاماً [٧٥:٢٥]

ملأ

١ ــ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [١٨:١٨]

رعبا : مفعول ثان ، وأبعد من ذهب إلى أنه تمييز منقول من المفعول كقوله ﴿ **وفجرنا الأرض عيونا** ﴾ على مذهب من أجاز نقل التمييز من المفعول ، لأنك لو سلطت عليه الفعل ما تعدى إليه تعدى المفعول به ، بخلاف ﴿ **وفجرنا الأرض عيونا** ﴾ .

البحر ١٠٩:٦ .

٢ ــ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً [٨:٧٢]

منع

١ ــ وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ [٥٤:٩]

الأولى أن يكون فاعل (منع) ﴿ **إلا أنهم كفروا** ﴾ ، ويحتمل أن يكون لفظ الجلالة و (إلا أنهم) أى إلا لأنهم ، (أن تقبل) مفعول ثان لمنع ، إما لوصول منع إليه بنفسه ، وإما على تقدير حذف حرف الجر ، فوصل الفعل إليه .

البحر ٥٣:٥ .

٢ ــ وَمَا مَنَعَ النَاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبعثَ اللهُ بَشَراً رسولا [٩٤:١٧]

أن يؤمنوا : فى موضع نصب ﴿ **أن قالوا** ﴾ فى موضع رفع .

البحر ٦:٨١ .

٣ ـ وما مَنَعَ الناسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جاءَهُمُ الهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إلَّا أنْ تَأْتِيَهُمْ سنة الأولين [٥٥:١٨]

أن يؤمنوا : فى محل نصب ﴿ **أن تأتيهم** ﴾ فى محل رفع .

البحر ٦:١٣٩، العكبرى ٢:٥٥ .

٤ ـ وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ [٧:١٠٧]

المفعول الأول ، محذوف ، أى للناس ، أو الطالبين .

الجمل ٤:٥٩٠ .

٥ ـ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك [١٢:٧]

٦ ـ ما منعك إذ رأيتهم ضلوا . ألا تتبعن [٩٣:٢٠]

٧ ـ ياإبليس ما منعك أن تسجد [٧٥:٣٨]

٨ ـ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون [٥٩:١٧]

أنذر

١ ـ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا [٦:١٣٠، ٧١:٣٩]

٢ ـ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذابُ [٤٤:١٤]

يوم : مفعول ثان لأنذر ، وليسَ ظرف زمان .

البحر ٥:٤٣٦ .

٣ ـ لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً . ماكِثِينَ فِيهِ أَبداً . وَيُنذِرَ الذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [١٨:٢ـ٤]

أنذر : متعد إلى مفعولين ، كقوله ﴿ **إنا أنذرناكم عذاباً قريبا** ﴾ فاقتصر على أحدهما ، وأصله : لينذر الذين كفروا بأسا شديدا .

ولم يذكر المنذر به فى ﴿ **وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً** ﴾ .

الكشاف ٢:٧٠٢ـ٧٠٣ .

حذف المنذر أولا ، لدلالة الثانى عليه ، وحذف المنذر به لدلالة الأول عليه ، وهذا من بديع الحذف ، وجليل الفصاحة .

البحر ٦:٩٦ .

٤ ـ لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَها [٦:٩٢]

٥ ـ وَأَنْذِرْهُمْ يَومَ الآزِفَةِ [٤٠:١٨]

يوم : مفعول ثان .

الجمل ٤:٩ .

٦ ـ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود [٤١:١٣]

٧ ـ فأنذرتكم ناراً تلظى [٩٢:١٤]

٨ ـ إنا أنذرناكم عذاباً قريباً [٧٨:٤٠]

٩ ـ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا [٥٤:٣٦]

١٠ ـ لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه [٤٢:٧]

المفعول الثانى محذوف ، والأول من الثانى محذوف .

البحر ٧:٥٠٩ .

١١ ـ وأنذرهم يوم الحسرة [١٩:٣٩]

أنسى

١ ـ وَلا تَكُونُوا كالذِينَ نَسُوا الله فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ [٥٩:١٩]

٢ ـ فأَنْسَاهُ الشَّيطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ [١٢:٤٢]

٣ ـ وَمَا أَنْسَانِيه إِلَّا الشَّيطانُ [١٨:٦٣]

٤ ـ حتى أنسوكم ذكرى [٢٣:١١٠]

٥ ـ وإما يُنسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذكرَى [٦:٦٨]

نسى : يتعدى إلى واحد ، وبالهمزة يتعدى إلى اثنين .

الإعراب ٤٥٧ــ٤٥٨ .

وحذف المفعول الثانى من ﴿ **وإما ينسينك الشيطان** ﴾ أى نهينا إياك .

البحر ٤:١٥٣، العكبرى ١:١٣٧ .

٦ ــ اسْتَحْوَذَ عَلَيهِمُ الشيطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللهِ [١٩:٥٨]

أنكح

١ ــ وَلا تُنْكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢٢١:٢]

المفعول الثانى محذوف ، التقدير : ولا تنكحوا المشركين المؤمنات .

البحر ٢:١٦٥ .

٢ ــ إِنِّى أُرِيدُ أنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هاتَيْنِ [٢٧:٢٨]

ذرهم

١ ــ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا [٣:١٥]

ترك ، وذر يكونان بمعنى صير ، وعلى هذا فالمفعول الثانى محذوف ، أى ذرهم مهملين ، ولا يصح أن يكون (يأكلوا) هو الثانى ولا حالا ، إذ كان يجب رفعه .

الجمل ٢:٥٣٠ .

٢ ــ فَذَرْهُمْ فى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ [٥٤:٢٣]

فى غمرتهم : المفعول الثانى ، ويجوز أن يكون ظرفا ، والمفعول الثانى محذوف .

الجمل ٣:١٩٦ .

٣ ــ وَنَذَر الظالمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٧٢:١٩]

جثيا : مفعول ثان ، إن كان نذر يتعدى لاثنين ، بمعنى نترك ونصير ، وإما حال إن كان بمعنى نخليهم .

٤ ــ فَيَذَرُها قَاعاً صَفْصَفاً [١٠٦:٢٠]

ورث

١ ـــ لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النساءَ كَرْهاً [١٩:٤]

النساء : مفعول أول على أنهن الموروثات ، أو مفعول ثان والتقدير : من النساء المال .

العكبرى ٩٧:١ .

أورث

١ ـــ وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأرض وَمَغارِبَها [١٣٧:٧]

مشارق : مفعول ثان لأورثنا .

البحر ٣٧٦:٤، العكبرى ١٥٧:١ .

٢ ـــ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَموالَهُمْ [٢٧:٣٣]

٣ ـــ ثُمَّ أَوْرَثْنا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَينا مِنْ عِبَادِنَا [٣٢:٣٥]

٤ ـــ صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ [٧٤:٣٩]

٥ ـــ وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب [٥٣:٤٠]

٦ ـــ كذلك وأورثناها بنى إسرائيل [٥٩:٢٦]

٧ ـــ كذلك وأورثناها قوماً آخرين [٢٨:٤٤]

٨ ـــ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا [٦٣:١٩]

٩ ـــ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده [١٢٨:٧]

١٠ ـــ ونودوا أن تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون [٤٣:٧]

١١ ـــ وتلك الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون [٧٢:٤٣]

أورد

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيامةِ فَأَوْرَدَهُمُ النارَ [١١:٩٨]

أورد : تعدى بالهمزة إلى اثنين .

البحر ٥:٢٥٩ .

وصى

وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إحْساناً [٤٦:١٥]

قيل : ضمن وصينا معنى ألزمنا ، فتعدى لاثنين ، الثانى إحسانا ، وقيل مصدر .

البحر ٨:٦٠ ، العكبرى ٢:١٢٣ .

أوصانى ووصانى بمعنى واحد ، إلا أنهم قالوا إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير .

البحر ١:٣٩٧ .

وعد

١ ـــ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى [٤:٩٥ ، ٥٧:١٠]

كلا : المفعول الأول .

البحر ٨:٢١٩ .

٢ ـــ يَعِدُهُمْ وَيُمنِّيهم وَمَا يَعِدُهُمُ الشيطانُ إِلَّا غُرُوراً [٤:١٢٠]

المفعول الثانى محذوف ، أى النصر .

العكبرى ١:١٠٨ .

٣ ـــ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ لَهُمْ مَغْفِرةٌ [٥:٩]

وعد : تتعدى إلى مفعولين ، تقديره : الجنة ، جملة ﴿ **هم مغفرة** ﴾ مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب ، وجعلها الزمخشرى بيانا للوعد .

البحر ٣:٤٤١، العكبرى ١:١٧٧ .

ثانى مفعولى (كسا) لا يكون جملة .

المغنى ٥٤٩ .

٤ ـــ وإِذْ يَعِدُكُمُ الله إِحْدَى الطَّائِفَتيْنِ أنها لَكُمْ [٨:٧]

إحدى : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٢ .

٥ ـــ قُلْ أَفَأُنَبئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكُمُ النارُ وَعَدها الذِينَ كَفَرُوا [٢٢:٧٢]

الظاهر أن الضمير فى (وعدها) هو المفعول الأول على أنه تعالى وعد النار بالكفار أن يطعمها إياهم ، ويجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثانى ، والذين كفروا هو الأول ، كما قال : ﴿ **وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم** ﴾ .

البحر ٦:٣٨٩، الجمل ٣:١٨١ .

٦ ـــ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً [٢٠:٨٦]

المفعول الثانى محذوف ، أو أطلق الوعد وأراد به الموعود ، فيكون هو المفعول الثانى .

٧ ـــ وَعَدَ الله الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ [٢٤:٥٥]

المفعول الثانى محذوف تقديره الاستخلاف .

الجمل ٣:٢٣٦ .

٨ ـــ لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَآباؤُنا [٢٣:٨٣]

المفعول الثانى هذا .

الجمل ٣:٢٢٤ .

٩ ـــ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم [٩:٦٨]

١٠ — وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار [٧٢:٩]

١١ — وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما[٢٩:٤٨]

١٢ — ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك [١٩٤:٣]

المفعول الثانى محذوف ، أى وعدتناه .

١٣ — وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها [٢٠:٤٨]

١٤ — إلا عن موعدة وعدها إياه [١١٤:٩]

١٥ — أتعداننى أن أخرج [١٧:٤٦]

١٦ — الشيطان يعدكم الفقر [٢٦٨:٢]

١٧ — والله يعدكم مغفرة منه [١٦٨:٢]

واعد

١ — وَإِذْ واعَدْنا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٥١:٢]

نصب أربعين على المفعول الثانى لواعدنا ، على أنها هى الموعودة ، فهى على حذف مضاف ، التقدير : تمام أو انقضاء ، ولا يجوز نصبه على الظرف لأنه ظرف معدود ، فيلزم وقوع العامل فى كل فرد من أجزائه والمواعدة لم تقع كذلك .

البحر ١٩٩:١ .

٢ — وَواعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً [١٤٢:٧]

ثلاثين مفعول ثان على حذف مضاف ، أى إتمام .

البحر ٣٨٠:٤ ، العكبرى ١٥٨:١ .

٣ — وَواعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنِ [٨٠:٢٠]

وفى

١ — وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ [٣٩:٢٤]

٢ — وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ [١١١:١١]

٣ ــ وَأمَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أجُورَهُمْ [٥٧:٣]

= ٥ .

٤ ــ وَوُفِّيَتْ كلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ [٢٥:٣]

٥ ــ ووفيت كل نفس ما عملت [٧٠:٣٩]

٦ ــ ثم توفى كل نفس ما كسبت [٢٨١:٢]

= ٣ .

٧ ــ وَإنَّما تُوفونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٨٥:٣]

٨ ــ إنَّما يُوفَّى الصَّابِرونَ أجْرَهُمْ بِغيرِ حِساب [١٠:٣٩]

ولى

١ ــ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأدْبارَ [٢٢:٤٨]

٢ ــ إذا لَقيتُم الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدبارَ [١٥:٨]

٣ ــ نُولِّه مَا تولَّى وَنُصْلِه جَهنم [١١٥:٤]

٤ ــ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرْضَاهَا [١٤٤:٢]

قبلة : المفعول الثانى .

الجمل ١١٨:١ .

٥ ــ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأدْبارَ [١٢:٥٩]

٦ ــ وَمَنْ يُولِّهِمْ يَوْمئذٍ دُبُرَهُ إلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ [١٦:٨]

٧ ــ وَإنْ يُقَاتِلوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأدْبارَ [١١١:٣]

الأدبار : مفعول ثان .

العكبرى ٨١:١ .

الأفعال التى تتعدى إلى المفعول الثانى بحرف الجرّ

آذن

١ ـــ فإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواء [١٠٩:٢١]

الهمزة للنقل ، قال الزمخشرى : آذن منقول من أذن : إذا علم ، ولكنه كثر مجيئه بمعنى الإنذار . والمفعول الثانى محذوف ، أى بالحرب .

الجمل ١٥٠:٣، الكشاف ١٣٩:٣ .

أمر

١ ـــ أَتَأْمُرُونَ الناسَ بِالبِرِّ [٤٤:٢]

من أفعال محفوظة يحذف من ثانى مفعوليها حرف الجر سماعا .

البحر ١٨١:١ .

وفى المقتضب ٣٥:٢ـــ٣٦ : « وتقول : أمرته أن يقوم يافتى . فالمعنى : أمرته بأن يقوم ، إلا أنك حذفت حرف الخفض ، وحذفه مع (أن) ، جيد ، وإن كان المصدر على وجهه جاز الحذف ولم يكن كحسنه مع (أن) لأنها وصلتها اسم ، فقد صار الحرف والفعل والفاعل اسما ، وإن اتصل به شىء صار معه فى الصلة ، فإذا طال الكلام احتمل الحذف .

فأما المصدر غير (أن) فنحو : أمرتك الخير يافتى ، كما قال الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب .

فهذا يصلح على المجاز ، وأما (أن) فالأحسن فيها الحذف » .

وفى أمالى الشجرى ٣٦٥:١ : « ومما حذفوا منه الباء تعاقبها النصب قولهم أمرتك الخير ؛ يريدون بالخير والباء كثيرا ما تحذف فى قولهم : أمرتك أن تفعل كذا ، فإذا

صرحوا بالمصدر قالوا :أمرتك بفعل كذا ، وإنما استحسنوا حذف الباء مع (أن) لطول (أن) بصلتها ، فمن حذفها فى التنزيل قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات** ﴾ ، ومن إثباتها مع المصدر الصريح إثباتها فى قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يأمر بالفحشاء** ﴾ .

وانظر ج ٢ :٢٤٠ .

حذف الباء مع (أن)

١ ــ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل [٢:٢٧]

٢ ــ أمر ألا تعبدوا إلا إياه [١٢:٤٠]

٣ ــ يصلون ما أمر الله به أن يوصل [١٣:٢١]

٤ ــ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل [١٣:٢٥]

٥ ــ أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا [١١:٨٧]

٦ ــ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة [٢:٦٧]

٧ ــ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا [٣:٨٠]

٨ ــ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [٤:٥٨]

٩ ــ إنى أمرت أن أكون أول من أسلم [٦:١٤]

١٠ ــ وأمرت أن أكون من المسلمين [١٠:٧٢ ، ٢٧:٩١]

١١ ــ وأمرت أن أكون من المؤمنين [١٠:١٠٤]

١٢ ــ إنما أمرت أن أعبد الله [١٣:٣٦ ، ٣٩:١١]

١٣ ــ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة [٢٧:٩١]

١٤ ــ وأمرت أن أسلم لرب العالمين [٤٠:٦٦]

١٥ ــ وقد أمروا أن يكفروا به [٤:٦٠]

ذكر الباء مع المصدر الصريح وغيره

١ ــ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف [٤:١١٤]

٢ ــ قل أمر ربى بالقسط [٢٩:٧]

٣ ــ أو أمر بالتقوى [١٢:٩٦]

٤ ــ ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به [١١٧:٥]

٥ ــ والله أمرنا بها [٢٨:٧]

٦ ــ أم تأمرهم أحلامهم بهذا [٣٢:٥٢]

٧ ــ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم [٤٤:٢]

٨ ــ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [١١٠:٣، ١٠٤، ١١٤]

٩ ــ إن الله لا يأمر بالفحشاء [٢٨:٧]

١٠ ــ هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل [٧٦:١٦]

١١ ــ إن الله يأمر بالعدل والإحسان [٩٠:١٦]

١٢ ــ وكان يأمر أهله بالصلاة [٥٥:١٩]

١٣ ــ فإنه يأمر بالفحشاء [٢١:٢٤]

١٤ ــ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء [١٦٩:٢]

١٥ ــ ويأمركم بالفحشاء [٢٨٦:٢]

١٦ ــ أيأمركم بالكفر [٨٠:٣]

١٧ ــ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر [١٥٧:٧]

١٨ ــ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط [٢١:٣]

١٩ ــ ويأمرون الناس بالبخل [٣٧:٤ ، ٢٤:٥٧]

٢٠ ــ يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف [٦٧:٩]

٢١ ــ وأمر بالعرف [١٩٩:٧]

٢٢ ــ وأمر أهلك بالصلاة [١٣٢:٢٠]

٢٣ ــ وأمر بالمعروف [١٧:٣١]

٢٤ ــ وبذلك أمرت [١٦٣:٦]

ونجد المفعول الثانى لأمر وقع اسم استفهام ، و لم تدخل عليه باء الجر فى قوله تعالى :

١ ــ والأَمْرُ إليكِ فانْظرى ماذا تأْمُرين [٣٣:٢٧]

وفى البحر ٧٣:٧ « ماذا : هو المفعول الثانى لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أى تأمريننا ، والجملة معلق عنها (انظرى) فهى فى موضع المفعول لا نظرى بعد إسقاط الحرف من اسم الاستفهام » .

٢ ــ يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أرْضِكُمْ فماذا تَأْمُرُون [١١٠:٧]

٣ ــ يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فماذا تَأْمُرُونَ [٣٥:٢٦]

وفى البحر ٣٥٩:٤ : « (وماذا) تحتمل أن تكون كلها استفهاما ، وتكون مفعولا ثانيا لتأمرون ، على سبيل التوسع فيه بأن حذف منه حرف الجر ، كما قال : أمرتك الخير ؛ ويكون المفعول الأول محذوفا لفهم المعنى ، أى أى شيء تأمروننى ، وأصله بأى شيء .

ويجوز أن يكون (ما) استفهاما مبتدأ ، و (ذا) بمعنى الذى خبر عنه ، و (تأمرون) صلة ، ويكون قد حذف منه مفعولى (تأمرون) الأول وهو ضمير المتكلم ، والثانى ، وهو الضمير العائد على الموصول ، والتقدير : فأى شيء الذى تأمروننيه ، أى تأمرون به » .

* * *

وفى سيبويه ٤٧٩:١ : « كما قال عز وجل : ﴿ **وأمرت لأن أكون أول المسلمين** ﴾ إنما هو : أمرت لهذا . وفى المقتضب ٣٦:٢ : « وأما قوله : ﴿ **وأمرت لأن أكون** ﴾ فإنما حمل الفعل على المصدر ، فالمعنى – والله أعلم – أوقع إلى هذا الأمر لذا » .

بدل

لها ثلاث استعمالات فى القرآن وكلام العرب .

١ ـ تتعدى (بدل) لاثنين ، تصل إلى الثانى بحرف جر ، تقول : بدلت دينارا بدرهم ، أى جعلت ديناراً عوض الدرهم ، ومن ذلك قوله تعالى :

وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ [١٦:٣٤]

الباء دخلت عل المفعول الثانى ، وهو المتروك وكقول الراجز :

تضحك منى أخت ذات النحيين

أبدلك الله بلون لونين

سواد وجه وبياض عينين

البحر ٦:٥١٥ـ٥١٦ .

يجوز حذف حرف الجر من المفعول الثانى لفهم المعنى ، كقوله تعالى :

١ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ بَدَّلُوا نِعمةَ الله كُفْراً [٢٨:١٤]

نعمة الله : هو المفعول الثانى ، لأنه هو الذى يدخل عليه حرف الجر ، أى بنعمة الله ؛ و ﴿ كفرا ﴾ هو المفعول الأول .

البحر ٥:٤٢٤ .

(ب) ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئةِ الحَسَنَةَ [٩٥:٧]

(مكان) هو المفعول الثانى ، وهو محل الباء .

البحر ٤:٣٤٧ .

(ج) فأولئكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئاتِهِمْ حَسَنات [٧٠:٢٥]

سيئاتهم : هو المفعول الثانى ، أى سيئاتهم حسنات ، قال أبو حيان : فالمنصوب هو الحاصل ، والمجرور بالياء ، أو المنصوب على إسقاطها هو الذاهب على هذا لسان العرب ؛ أى يجعل الله لهم حسنات عوض السيئات .

البحر ٥:٤٢٤، ١:٢١٨ .

(د) وإِذَا بَدَّلْنا آيةً مَكانَ آيةٍ [١٠١:١٦]

المفعول الثانى ﴿ مكان آية ﴾ أى بمكان آية .

(هـ) كُلَّما نَضِجَتْ جُلودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها [٥٦:٤]

حذف الباء مع مضاف ، بدلناهم ، أى بدلنا بجلودهم ، فهذا هو المفعول الثانى و (جلودا غيرها) المفعول الأول .

قد يحذف المفعول الثانى مع الباء ، كقوله تعالى :

١ ــ فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الذِى قِيلَ لَهُمْ [٢:٥٩]

(ب) فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الذِى قِيلَ لَهُمْ [٧:١٦٢]

المبدل محذوف تقديره : فبدل الذين ظلموا بقولهم : حطة قولا غيره .

البحر ١:٢٢٤ .

حذف المبدل مع الباء .

(ج) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ [٥٦:٦١]

التقدير : على أنْ نبدل بكم أمثالكم .

انظر الكشاف ٣:٤٦٥ .

(د) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ [٧٠:٤١]

التقدير : على أن نبدل بهم خيراً منهم .

الكشاف ٤:٦١٤ .

(هـ) وإذَا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً [٧٦:٢٨]

التقدير : بدلنا بهم أمثالهم .

انظر البحر ٨:٤٠١ .

حذف المفعول الأول ، وحذفت الباء من المفعول الثانى فى قوله تعالى :

وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٢:٢١١]

المبدل : هو الذى يتعدى إليه الفعل بحرف الجر ، وهو المفعول الثانى ، ويجوز حذف حرف الجر ؛ والبدل : هو الذى يتعدى إليه الفعل بنفسه .

فالمفعول الأول هنا محذوف ، وهو البدل ، والأجود أن يقدر مثل ما لفظ به فى قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً** ﴾ . فكفراً هو البدل ،

وهو المفعول ، الأول ونعمة الله هى المفعول الثانى والأصل أن يتعدى إليه الفعل بحرف الجر ، وجاز حذف المفعول الأول وحذف حرف الجر لفهم المعنى ، الأصل بدلوا بنعمة الله كفرا .

البحر ٢:١٢٨ .

والقاعدة : الفعل إذا تعدى إلى مفعول بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر كان المفعول الثانى ما وصل إليه بحرف الجر ، سواء ذكر حرف الجر أم حذف ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلا** ﴾ الأصل : من قومه فهو المفعول الثانى .

الاستعمال الثانى

المفعول الثانى فيه ليس هو المتروك والذاهب ، وإنما المتروك غيره ، جاء ذلك فى قوله تعالى :

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً [٢٤:٥٥]

أمنا : هو المفعول الثانى وليس هو المتروك كما فى الاستعمال الأول ، وإنما المتروك والذاهب هو الخوف ﴿ **من بعد خوفهم** ﴾ .

لم أجد غير هذه الآية فى القرآن الكريم ، ورجعت إلى ما أحفظه من الشعر ، فوجدت هذه الشواهد ، قال امرؤ القيس :

(أ) وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيالك من نعمى تحولن أبوسا .

قرحا : المفعول الثانى ، وليس هو الذاهب ، إنما الذاهب الصحة (بعد صحة) .

(ب) قال عبيد الله بن الحر :

وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدا الدرع من مستحكمات المسافر .

صدا الدرع : المفعول الثانى ، وليس هو الذاهب ، إنما الذاهب طيب الزعفران (بعد الزعفران وطيبه) .

(ج) قال الراجز :

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل .

هيفا : المفعول الثانى وليس هو المتروك ، وإنما المتروك ما دخلت عليه الباء (بالصبا والشمأل) .

الاستعمال الثالث

معنى التبديل : التغيير ، وإن لم يأت ببدل ، ذكر هذا المعنى الراغب فى مفرداته وصاحب لسان العرب ، ولم يذكرا شواهد لهذا الاستعمال .
وقد وجدت له شواهد كثيرة فى القرآن الكريم :

١ ـــ فَمَنْ بَدَّله بَعد ما سَمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه [١٨١:٢]

٢ ـــ وَمَا بَدَّلُوا تَبدِيلاً [٢٣:٣٣]

٣ ـــ قَالَ الذِينَ لا يَرجُونَ لقاءَنا أئْتِ بقُرآنٍ غَير هَذَا أوْ بَدِّلْه [١٥:١٠]

٤ ـــ قُل ما يكونُ لى أنْ أُبَدلهُ مِنْ تلقَاء نَفْسى [١٥:١٠]

٥ ـــ إنى أخَافُ أنْ يُبَدِّلَ دِينكم [٢٦:٤٠]

٦ ـــ يُرِيدُونَ أنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللهِ [١٥:٤٨]

* * *

قلنا إن الباء تدخل على المتروك فى (بدل) وكذلك تدخل على المتروك فى تبدل يتبدل واستبدل يستبدل . قال تعالى :

١ ـــ لا يَحِلُّ لكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أزْواجٍ [٥٢:٣٣]
﴿ من أزواج ﴾ من زائدة فى المفعول الأول والثانى ﴿ بهن ﴾ .

٢ ـــ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبيثَ بِالطَّيِّبِ [٢:٤]
بالطيب المفعول الثانى .
العكبرى ١:٩٣ .

٣ ـــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيل [١٠٨:٢]

٤ ـــ قَالَ أتَسْتَبْدِلُونَ الذِى هُوَ أدْنَى بِالذِى هُوَ خَيْرٌ [٦١:٢]

الذى : مفعول أول تستبدلون ، وهو الحاصل ، والذى دخلت عليه الباء هو الزائل .
البحر ١:٢٣٣ .

٥ ــ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ [٩:٣٩]
٦ ــ وإن تتولَّوا يَستبدل قوما غَيركم [٤٧:٤٨]
المفعول الثانى حذف مع الباء ، التقدير : ويستبدل بكم قوما غيركم .

* * *

فى كل ما تقدم من الشواهد القرآنية والشعرية دخلت الباء على المتروك وقد أخطأ كثير من اللغويين ، فقالوا بعكس هذا ، وقد نبه أبو حيان ــ رحمه الله ــ على هذا الخطأ فى غير موضع من البحر المحيط :

١ ــ قال فى البحر ١:٢١٨ : « وقد وهم كثير من الناس ، فجعلوا ما دخلت عليه الباء هو الحاصل ، والمنصوب هو الذاهب » .

٢ ــ قال فى البحر ٥:٤٢٤ : « فالمنصوب هو الحاصل ، والمجرور بالباء أو المنصوب على إسقاطها هو الذاهب ، على هذا لسان العرب ، وهو على خلاف ما يفهمه العوام ، وكثير ممن ينتمى إلى العلم » .

٣ ــ أخطأ الحوفى وأبو البقاء فى إعراب الآية ﴿ **ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا** ﴾ ١٤:٢٨ .
البحر ٥:٤٢٤ .

تأثر بهذا الخطأ صاحب لسان العرب فقال : « واستبدل الشىء بغيره » كرر هذه العبارة ، فأدخل الباء على غير المتروك ، وهى لا تدخل إلا على المتروك ، فالصواب : واستبدل بالشىء غيره فهذا الأسلوب خطأ فى نظرنا حتى نجد فى كلام العرب ما يؤيده ويدعمه .

بعث

الأصل فى بعث أن تتعدى إلى المفعول الثانى بإلى ، وتعدت بفى أيضا ومثلها : أرسل وجه ، أنفذ .

البحر ٦:٤٠٣ .

١ ــ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لنَا مَلِكاً نُقاتِلْ فِى سَبِيل الله [٢:٢٤٦]

٢ ــ إنَّ الله قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً [٢:٢٤٧]

وتعدت بفى فى قوله :

١ ــ إِذْ بَعَث فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ [٣:١٦٤]

٢ ــ هُوَ الذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيينَ رَسُولاً مِنْهُمْ [٦٢:٢]

٣ ــ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً [١٦:٣٦]

٤ ــ وَلَقَدْ بَعثنا فى كل قَرْيةٍ نَذِيراً [٢٥:٥١]

٥ ــ حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّها رَسُولا [٢٨:٥٩]

٦ ــ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ [٦:٦٠]

٧ ــ ربنا وابْعَث فِيهِمْ رَسُولاً مِنهمْ [٢:١٢٩]

٨ ــ وابْعَثْ فى المَدائِنِ حاشِرِينَ [٢٦:٣٦]

بغى

١ ــ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ [٩:٤٧]

فى معانى القرآن للفراء ١:٤٤٠ : « المعنى : يبغونها لكم » .

البحر ٥:٥٠ .

٢ ــ قَالَ أَغَيْرَ الله أَبْغِيكُمْ إلها [٧:١٤٠]

قيل : إلها : منصوب على التفسير ، أغير صفة تقدمت .
البيان ١:٣٧٣ .

استجاب

١ ــ فإنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ [٢٨:٥٠]

استجاب : يعدى للداعى باللام ، وبدونها كما قال : ﴿ **فاستجاب له ربه** ﴾ ﴿ **فاستجبنا له** ﴾ ﴿ **فإن لم يستجيبوا لكم** ﴾ وقال الشاعر :

فلم يستجبه عند ذاك

فعداه بغير لام . وقال الزمخشرى : هذا الفعل يتعدى إلى الدعاء بنفسه وإلى الداعى باللام ، ويحذف الدعاء إذا عدى إلى الداعى فى الغالب ، فيقال استجاب الله دعاءه ، واستجاب له ، فلا يكاد يقال : استجاب له دعاءه ، وأما البيت فمعناه : فلم يستجب دعاؤه على حذف المضاف .
البحر ٧:١٢٤، الكشاف ٣:٤٢٠ .

١ ــ فاستجاب لهم ربهم [٣:١٩٥]
٢ ــ فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف [٨:٩]
٣ ــ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن [١٢:٣٤]
٤ ــ الذين استجابوا لله والرسول [٣:١٧٢]
٥ ــ للذين استجابوا لربهم الحسنى [١٣:١٨]
٦ ــ ولو سمعوا ما استجابوا لكم [٣٥:١٤]
٧ ــ والذين استجابوا لربهم [٤٢:٣٨]
٨ ــ إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى [١٤:٢٢]
٩ ــ ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له [٢١:٧٦، ٨٤، ٨٨، ٩٠]
١٠ ــ ادعونى أستجب لكم [٤٠:٦٠]
١١ ــ من لا يستجيب له إلى يوم القيامة [٤٦:٥]
١٢ ــ فليستجيبوا لى [٢:١٨٦]
١٣ ــ فادعوهم فليستجيبوا لكم [٧:١٩٤]

١٤ — فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا [١٤:١١]

١٥ — والذين لم يستجيبوا له [١٨:١٣]

١٦ — فدعوهم فلم يستجيبوا لهم [٥٢:٢٨]

١٧ — فإن لم يستجيبوا لك فاعلم [٥٠:٢٨]

١٨ — فلم يستجيبوا لهم [٦٤:٢٨]

١٩ — لا يستجيبون لهم بشيء [١٤:١٣]

٢٠ — استجيبوا لله وللرسول [٢٤:٨]

٢١ — استجيبوا لربكم [٤٧:٤٢]

٢٢ — يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له [١٦:٤٢]

اختار

١ — واخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا [١٥٥:٧]

فى المقتضب ٣٣:٤ : « وعلى هذا قول الله عز وجل : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلا** ﴾ إنما هو — والله أعلم — من قومه ، فلما حذف حرف الإضافة وصل الفعل ، فعمل ، وقال :

منا الذى اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع .

وانظر الكامل ١٣٦:١، ١٩٢:٨، وسيبويه ١٦:١ .

اختار : من الأفعال التى تعدت إلى اثنين :

أحدهما بنفسه .

والآخر : بواسطة حرف الجر .

وهى مقصورة على السماع وهى : اختار ، استغفر ، أمر ، كنى ، دعا ، وزوج ، وصدق ، ثم يحذف حرف الجر ، ويتعدى إليه الفعل بنفسه .

سبعين : المفعول الأول : قومه : المفعول الثانى .

البحر ٣٩٨:٤—٣٩٩ .

٢ ــ وأنا اخْتَرْتُكَ فاسْتَمِعْ لِما يُوحَى [١٣:٢٠]

المفعول الثانى محذوف ، أى من قومك .

٣ ــ ولقد اخترناهم على علم على العالمين [٣٢:٤٤]

٤ ــ وربك يخلق ما يشاء ويختار [٦٨:٢٨]

حذف المفعولان ، كما حذف المفعول فى الآية السابقة ، التقدير : ويختار من عباده من يشاء .

دعا

١ ــ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النارِ واللهُ يَدْعوا إِلَى الجَنَّةِ [٢٢١:٢]

يدعو : يتعدى بإلى وباللام ، والمفعول محذوف ، إما اقتصاراً ، إذ المراد أن من شأنهم الدعاء إلى النار ، من غير ملاحظة مفعول خاص ، وإما اختصار ، أى يدعونكم .
البحر ١٦٦:٢ .

٢ ــ قُل ادعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحمنَ أيا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماء الحُسْنَى [١١٠:١٧]

الدعاء : بمعنى التسمية ، لا معنى النداء ، وهو يتعدى إلى مفعولين ؛ تقول : دعوته زيدا ثم يترك أحدهما ، استغناء عنه ، فيقال : دعوت زيدا .
الكشاف ٧٠٠:٢ .

دعوت : هذه من الأفعال التى تتعدى إلى اثنين ثانيهما بحرف جر ، تقول : دعوت ولدى بزيد ، ثم تتسع ، فتحذف الباء . قال :

دعتنى أخاها أم عمرو ولم أكن ‏ أخاها ولم أرضع لها بلبان .

وهى أفعال تتعدى إلى واحد بنفسها ، وإلى الآخر بحرف الجر ، ويقتصر فيها على السماع وعلى ما قال الزمخشرى يكون الثانى (لأدعوا) لفظ الجلالة ولفظ الرحمن هو الذى دخلت عليه الباء ثم حذفت ، وكأن التقدير : ادعوا معبودكم بالله ، أو ادعوه بالرحمن ، وأو للتخيير . البحر ٩٠:٦ .

٣ ــ وَتَخِرُّ الجِبالُ هدّاً . أنْ دَعَوْا للرحمنِ وَلَداً [٩١:١٩]

معنى دعوا : سموا ، وهى تتعدى إلى اثنين حذف الأول منهما ؛ والتقدير : سموا معبودهم ولدا للرحمن ، أى بولد ، لأن (دعا) هذه تتعدى لاثنين ، ويجوز دخول الباء على الثانى ، تقول : دعوت ولدى زيدا ، ودعوت ولدى بزيد ، قال :

ألا رب من يدعى نصيحا وإن يغب تجده بغيب منك غير نصيح .

وقال الزمخشرى : اقتصر على أحدهما الذى هو الثانى ، طلبا للعموم والإحاطة ، وقيل : دعوا : بمعنى جعلوا .
البحر ٦:٢١٩ .

٤ ــ قَالَ إنَّما أدْعُوا رَبِّى [٢٠:٧٢]

أى أعتقد ربى إلهًا ، والمفعول الثانى محذوف ، ولو فسر (أدعو) بأعبد استغنى عن تقدير المفعول الثانى .
الجمل ٤:٤١٥ .

١ ــ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله [٤١:٣٣]

٢ ــ إذا دعاكم لما يحييكم [٨:٢٤]

٣ ــ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه [١٠:١٢]

٤ ــ كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم [٧١:٧]

٥ ــ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله [١٢:١٠٨]

٦ ــ إليه أدعو وإليه مآب [١٣:٣٦]

٧ ــ مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار [٤٠:٤١]

٨ ــ تدعوننى لأكفر بالله [٤٠:٤٢]

٩ ــ وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار [٤٠:٤٢]

١٠ ــ وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شىء [٣٥:١٨]

١١ ــ وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا [١٨:٥٧]

١٢ ــ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم [٤٧:٣٥]

١٣ — فيكشف ما تدعون إليه إن شاء [١٤:٦]

١٤ — وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه [٥:٤١]

١٥ — وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب [٩:١٤]

١٦ — لا جرم أن ما تدعوننى إليه ليس له دعوة [٤٣:٤٠]

١٧ — وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم [١٩٣:٧]

١٨ — وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا [١٩٨:٧]

١٩ — وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم [٧٣:٢٣]

٢٠ — كبر على المشركين ما تدعوهم إليه [١٣:٤٢]

٢١ — مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه [١٢:١٠]

٢٢ — والله يدعو إلى دار السلام [٢٥:١٠]

٢٣ — نسى ما كان يدعو إليه [٨:٣٩]

٢٤ — إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا [٢٥:٢٨]

٢٥ — يدعوكم ليغفر لكم [١٠:١٤]

٢٦ — والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم [٨:٥٧]

٢٧ — أولئك يدعون إلى النار [٢٢١:٢]

٢٨ — ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]

٢٩ — وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار [٤١:٢٨]

٣٠ — رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه [٣٣:١٢]

٣١ — له أصحاب يدعونه إلى الهدى [٧١:٦]

٣٢ — أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير [٢١:٣١]

٣٣ — فادع لنا ربك [٦١:٢، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٣٤:٧، ٤٩:٤٣]

٣٤ — ادع إلى سبيل ربك بالحكمة [١٢٥:١٦]

٣٥ — وادع إلى ربك [٦٧:٢٢، ٨٧:٢٨]

٣٦ — وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم [٤٨:٢٤، ٥١]

٣٧ — كل أمة تدعى إلى كتابها [٢٨:٤٥]

٣٨ ــ إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠:٤٠]

٣٩ ــ ستدعون إلى قوم أولى بأس [١٦:٤٨]

٤٠ ــ وهو يدعى إلى الإسلام [٧:٦١]

٤١ ــ يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم [٢٣:٣]

٤٢ ــ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون [٤٢:٦٨]

٤٣ ــ وقد كانوا يدعون إلى السجود [٤٣:٦٨]

أرسل

الأصل فى أرسل أن يتعدى بإلى كأخواته : وجه ، أنفذ ، بعث .
وتعدى بفى فى قوله ﴿ **فأرسلنا فيهم رسولا** ﴾ .
البحر ٤٠٣:٦ .

١ ــ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن [٣١:١٢]

٢ ــ لولا أرسلت إلينا رسولا [١٣٤:٢٠، ٤٧:٢٨]

٣ ــ وأرسلنا إليهم رسلا [٧٠:٥]

٤ ــ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك [٤٢:٦، ٦٣:١٦]

٥ ــ لقد أرسلنا نوحا إلى قومه [٥٩:٧، ٢٥:١١، ٢٣:٢٣، ١٧:٢٩]

٦ ــ فأرسلنا إليها روحنا [١٤:١٩]

٧ ــ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم [٤٥:٢٧]

٨ ــ وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير [٤٤:٣٤]

٩ ــ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه [١:٧١]

١٠ ــ إنا أرسلنا إليكم رسولا [١٥:٧٣]

١١ ــ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا [١٥:٧٣]

١٢ ــ وأرسلناك للناس رسولا [٧٩:٤]

١٣ ــ وأرسلناه إلى مائة ألف [١٤٧:٣٧]

١٤ ـــ ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى [٤٢:٣٩]

١٥ ـــ فأرسل إلى هارون [١٣:٢٦]

١٦ ـــ فلنسألن الذين أرسل إليهم [٦:٧]

١٧ ـــ إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون [٢٧:٢٦]

١٨ ـــ إنا أرسلنا إلى قوم لوط [٧٠:١١]

١٩ ـــ إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [٥٨:١٥، ٣٢:٥١]

تعدى أرسل بفى

١ ـــ كما أرسلنا فيكم رَسُولاً [١٥١:٢]

٢ ـــ فأرسلنا فيهم رسولا منهم [٣٢:٢٣]

٣ ـــ ولقد أرسلنا فيهم منذرين [٧٢:٣٧]

٤ ـــ كذلك أرسلناك فى أمة [٣٠:١٣]

٥ ـــ وأرسل فى المدائن حاشرين [١١١:٧]

سأل

١ ـــ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ [٣٢:٤]

سأل : يقتضى مفعولين ، الثانى ﴿ **من فضله** ﴾ كما تقول : أطعمت زيدا من اللحم ، وكسوته من الحرير ، والتقدير : شيئاً من فضله ، وشيئا من اللحم ، وقال بعضهم : من : زائدة .

البحر ٢٣٦:٣ .

٢ ـــ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ [١:٨]

السؤال : قد يكون لاقتضاء معنى فى نفس المسئول ، فيتعدى إذ ذاك بعن .

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم .

﴿ يسألونك عن الساعة ﴾ وكذلك هنا .

وقد يكون السؤال لاقتضاء مال ، فيتعدى إذ ذاك لمفعولين ، تقول : سألت زيدا مالا ، ادعى بعضهم زيادة (عن) ولا ضرورة لذلك ، وقيل : عن : بمعنى من ، ولا ضرورة تدعو لتضمين حرف معنى حرف آخر .

البحر ٤:٤٥٦ .

٣ ــ سَأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقِعٍ [١:٧٠]

أصله أن يتعدى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، وإذا اقتصر على أحدهما جاز أن يتعدى إليه بحرف الجر ، فيكون التقدير : سأل الله أو النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعذاب أو عن عذاب .

الجمل ٤:٣٩٦ .

سأل ، بالهمز : أى دعا داع ؛ من قولهم : دعا بكذا : إذا استدعاه وطلبه ، فالباء على أصلها وقيل : المعنى : بحث باحث واستفهم ، فالباء بمعنى عن .

البحر ٨:٣٣٢ .

٤ ــ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ماسَأَلْتُمْ [٢:٦١]

أى ما سألتموه بينكم ، فحذف المفعولين ، وسألت : يتعدى إلى مفعولين مثل أعطيت .

الإعراب ٤٢٢ .

ويجوز أن يقتصر فيها على واحد ، فإذا اقتصر كانت على ضربين :

أحدهما : أن تتعدى بغير حرف .

والآخر : أن تتعدى بحرف .

الإعراب ٤٢٢ .

٥ ــ وَاسْأَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا ما أَنْفَقُوا [٦٥:١٠]

٦ ــ واسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [٢١:٧]

الإعراب ٤٢٢ .

٧ — يَسْأَلُونَكَ عَنِ الساعةِ أَيَّان مُرْساها [٤٢:٧٩]

استوفى مفعوليه : الكاف والمجرور بعن ، أى قائلين : أيان مرساها .

الإعراب ٤٢٤ .

٨ — يَسْأَلُونَكَ كأَنَّكَ حَفِى عنها [١٨٧:٧]

تقدر (عنها) .

٩ — فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً [٥٩:٢٥]

سل به : مثل سل عنه .

الإعراب ٤٢٥ .

سأل ناصبة لمفعولين

١ — وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب [٥٣:٣٣]

٢ — فقد سألوا موسى أكبر من ذلك [١٥٣:٤]

٣ — إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم [٤٧:١١]

٤ — قل لا أسألكم عليه أجرا [٩٠:٦، ٥١:١١، ٢٣:٤٢]

٥ — ياقوم لا أسألكم عليه مالا [٢٩:١١]

٦ — ماأسألكم عليه من أجر[٥٧:٢٥، ١٠٩:٢٦، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ٨٦:٣٨]

٧ — فلا تسألن ما ليس لك به علم [٤٦:١١]

٨ — وما تسألهم عليه من أجر [١٠٤:١٢]

٩ — أم تسألهم خرجا [٧٢:٢٣]

١٠ — أم تسألهم أجرا [٤٠:٥٢، ٤٦:٦٨]

١١ — لا نسألك رزقا [١٣٢:٢٠]

١٢ — يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً [١٥٣:٤]

١٣ — اتبعوا من لا يسألكم أجراً [٢١:٣٦]

١٤ ــ ولا يسألكم أموالكم [٣٦:٤٧]

١٥ ــ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا [٣٧:٤٧]

١٦ ــ ثم سئلوا الفتنة [١٤:٣٣]

متعدية للثانى بعن

١ ــ قَالَ إن سألتك عَنْ شَيء بَعدها فلا تصاحبنى [٧٦:١٨]

٢ ــ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب [١٨٦:٢]

٣ ــ فلا تسألنى عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً [٧٠:١٨]

٤ ــ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [١٠١:٥]

٥ ــ وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم [١٠١:٥]

٦ ــ ليسأل الصادقين عن صدقهم [٨:٣٣]

٧ ــ يسألك الناس عن الساعة [٦٣:٣٣]

٨ ــ يسألون عن أنبائكم [٢٠:٣٣]

٩ ــ يسألونك عن الأهلة [١٨٩:٢]

١٠ ــ يسألونك عن الخمر [٢١٩:٢]

١١ ــ ويسألونك عن اليتامى [٢٢٠:٢]

١٢ ــ ويسألونك عن المحيض [٢٢٢:٢]

١٣ ــ ويسألونك عن الروح [٨٥:١٧]

١٤ ــ ويسألونك عن ذى القرنين [٨٣:١٨]

١٥ ــ ويسألونك عن الجبال [١٠٥:٢٠]

١٦ ــ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [١١٩:٢]

١٧ ــ تالله لتسألن عما كنتم تفترون [٥٦:١٦]

١٨ ــ ولتسألن عما كنتم تعملون [٩٣:١٦]

١٩ ــ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم [٨:١٠٢]

٢٠ ـ ولا تسألون عما كانوا يعملون [١٣٤:٢، ١٤١]

٢١ ـ قل لا تسألون عما أجرمنا [٢٥:٣٤]

٢٢ ـ ولا نسأل عما تعملون [٢٥:٣٤]

٢٣ ـ لا يسأل عما يفعل [٢٣:٢١]

٢٤ ـ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون [٧٨:٢٨]

٢٥ ـ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولاجان [٣٩:٥٥]

٢٦ ـ وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون [١٣:٢٩]

بالباء

١ ـ سأل سائل بعذاب واقع [١:٧٠]

٢ ـ فاسأل به خبيراً [٥٩:٢٥]

وسأل المعلقة ذكرت آياتها فى التعليق .

صدق

١ ـ وَلَقَدْ صَدَقَكُم اللهُ وَعْدَهُ [١٥٢:٣]

تعدى ﴿ صدق ﴾ إلى مفعولين ، ويجوز أن يتعدى إلى الثانى بحرف الجر ، تقول : صدقت زيدا الحديث ، وصدقت زيدا فى الحديث ، فيكون من باب استغفر واختار . البحر ٧٨:٣، العكبرى ٨٦:١ .

٢ ـ ثُمَّ صَدَقْناهُم الوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ [٩:٢١]

من باب اختار ، وهو ما يتعدى فيه الفعل إلى واحد وإلى الآخر بحرف الجر ، وحذف الحرف ، أى فى الوعد ، وهو باب لا ينقاس عند الجمهور ، وإنما يحفظ من ذلك أفعال قليلة ، ونظيره قولهم : صدقوهم القتال وصدقنى سن بكرة ، وصدقت زيدا الحديث . البحر ٢٩٩:٦، العكبرى ١٢٢:٢ .

٣ ـــ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ [٢٣:٣٣]

تقول : صدقت زيدا الحديث ، وصدقت زيدا فى الحديث ، وقد عدت صدق هذه فيما يتعدى بحرف الجر ، وأصله ذلك ثم يتسع فيه فيحذف الحرف ويصل إليه الفعل بنفسه : ومنه قولهم فى المثل : صدقنى سن بكرة ، أى فى سن بكرة .

ماعاهدوا : إما أن يكون على إسقاط حرف الجر ، أى فيما عاهدوا ، والمفعول الأول محذوف أى صدقوا الله ، وإما أن يكون (صدق) يتعدى إلى واحد ، كما تقول : صدقنى أخوك : إذا قال الصدق ، وكذلك أخوك : إذا قال لك الكذب . البحر ٢٢٣:٧ .

٤ ـــ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ [٢٧:٤٨]

صدق : يتعدى لاثنين ، الثانى بنفسه وبحرف الجر ، من أخوات استغفر وأمر . البحر ١٠١:٨ .

٥ ـــ الحَمْدُ للهِ الذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ [٧٤:٣٩]

سنعيدها

سَنُعِيدُها سِيرَتَها الأُولَى [٢١:٢٠]

سيرتها : قال الحوفى : مفعول ثان لنعيدها على حذف الجار مثل ﴿ **واختار موسى قومه** ﴾ يعنى : إلى سيرتها ، ويجوز أن يكون بدلا من مفعول ﴿ **سنعيدها** ﴾ قاله أبو البقاء .

قال الزمخشرى : يجوز أن يكون ظرفا ، أى سنعيدها فى طريقتها .

سيرتها : ظرف مختص ، فلا يتعدى إليه الفعل على طريقة الظرفية إلا بواسطة (فى) ولا يجوز الحذف إلا فى الضرورة .

وقال الزمخشرى : وجه حسن : أن يكون (سيرتها) مستقلا بنفسه غير متعلق بسيرتها ، ونصبها بفعل مضمر ، أى تسير سيرتها الأولى .
البحر ٦:٢٣٥ـ٢٣٦، الكشاف ٣:٥٩ .

٢ ـ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى [١٧:٦٩]

٣ ـ ثم يعيدكم فيها [٧١:١٨]

٤ ـ أو يعيدوكم فى ملتهم [١٨:٢٠]

٥ ـ أعيدوا فيها [٢٢:٢٢، ٣٢:٢٠]

استغفر

١ ـ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ [٢:١٩٩]

استغفر : يتعدى إلى اثنين ، الثانى منهما بحرف الجر (من) وذهب ابن الطراوة إلى أن (استغفر) يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، وأن (استغفرت الله من الذنب) على سبيل التضمين ، وهو محجوج بنقل سيبويه عن العرب وحذف هنا للعلم به ، ولم يجيء مذكوراً فى القرآن منصوباً أو مجروراً بخلاف (غفر) فإنه تارة يذكر مفعوله ﴿ **ومن يغفر الذنوب إلا الله** ﴾ وتارة يحذف ﴿ **يغفر لمن يشاء** ﴾ .

وجاء استغفر معدى باللام ﴿ **فاستغفروا لذنوبهم** ﴾ ﴿ **واستغفر لذنبك** ﴾ وكأن هذه اللام لام العلة ، وما دخلت عليه مفعول لأجله .
البحر ٢:١٠٢ .

وفى المقتضب ٢:٣٢١ وقال الشاعر :

استغفر الله ذنبا لست محصيه   رب العباد إليه الوجه والعمل .

أى من ذنب ، وانظر سيبويه ١:١٧ـ١٨ .

١ ـ فاستغفر ربه [٣٨:٢٤]

٢ ـ سأستغفر لك ربى [١٩:٤٧]

٣ ـ لولا تستغفرون الله [٢٧:٤٦]

٤ ــ ثم يستغفر الله [١١٠:٤]

٥ ــ ويستغفروا ربهم [٥٥:١٨]

٦ ــ ويستغفرونه [٧٤:٥]

٧ ــ واستغفر الله [١٠٦:٤]

٨ ــ ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا [٩٧:١٢]

٩ ــ واستغفر لهم الله [٦٢:٢٤]

١٠ ــ واستغفر لهن الله [١٢:٦٠]

١١ ــ وأن استغفروا ربكم [٣:١١]

١٢ ــ واستغفروا ربكم [٩٠:١١، ٥٢، ١٠:٧١]

١٣ ــ واستغفروا الله [٢٠:٧٣]

١٤ ــ فاستغفروه [٦١:١٠، ٦:٤١]

باللام

١ ــ واستغفر لذنبك [٥٥:٤٠، ١٩:٤٧]

٢ ــ واستغفرى لذنبك [٢٩:١٢]

استنبأ

١ ــ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ [٥٣:١٠]

الجملة فى موضع نصب ، قال الزمخشرى : بيقولون ، فجعل ﴿ **يستنبئونك** ﴾ يتعدى إلى واحد .

وقال ابن عطية : معناه : يستخبرونك ، فيتعدى إلى اثنين :
أحدهما : الكاف والثانى : الجملة .

أصل استنبأ أن يتعدى إلى مفعولين : أحدهما بعن ، تقول : استنبأت زيدا عن عمرو ، أى طلبت منه أن ينبئنى عن عمرو ؛ والظاهر أنها معلقة عن المفعول الثانى .

قال ابن عطية : هى بمعنى يستعلمونك ، قال : فهى على هذا تحتاج إلى مفاعيل ثلاثة ، والجملة سدت مسد الثانى والثالث .

وليس كما ذكر لأن (استعلم) لا يحفظ أنها تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

البحر ٥:١٦٨ .

نقص

١ ــ وَلا تَنْقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ إنِّى أَرَاكُمْ بِخيْرٍ [٨٤:١١]

نقص : يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه ، وتارة بحرف جر ، تقول : نقصت زيداً حقه ، ومن حقه أى لا تنقصوا الناس من المكيال .

ويجوز أن يكون متعديا إلى واحد على المعنى ، أى لا تقللوا ولا تطففوا .

العكبرى ٢:٢٣ .

١ ــ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم [٥٠:٤]

٢ ــ أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها [١٣:٤١، ٢١:٤٤]

٣ ــ ثم لم ينقصوكم شيئا [٩:٤]

شيئا : مفعول مطلق أو مفعول ثان .

٤ ــ ولا ينقص من عمره [٣٥:١١]

٥ ــ أو انقص منه قليلا [٧٣:٣]

هدى

١ ــ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ [١:٦]

هدى : جاء متعديا إلى الثانى بإلى ﴿ **هدانى ربى إلى صراط مستقيم** ﴾ وباللام ﴿ **الذى هدانى لهذا** ﴾ .

العكبرى ١:٤، الإعراب ٥٠١ .

أصله أن يتعدى باللام أو بإلى ﴿ **إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم** ﴾ ﴿ **وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم** ﴾ فعومل معاملة (اختار) .

الكشاف ١:١٥ .

٢ — يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢:١٤٢]

هدى : يتعدى باللام وبإلى .

البحر ١:٤٢١ .

٣ — وَيَهْدِيكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً [٤٨:٢]

البحر ٤:٢٦٢، الإعراب ٥٠١ .

٤ — فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلّ [١٦:٣٧]

حكى الفراء أن هدى يأتى لازماً بمعنى اهتدى .

البحر ٥:٤٩٠ .

٥ — وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً [٤:٦٨]

العكبرى ١:١٠٤ .

٦ — وَيَهدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتقيما [٤:١٧٥]

العكبرى ١:١١٤ .

٧ — يَهدِى بِهِ اللهُ مَن اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبلَ السَّلام [٥:١٦]

الحق أن انتصابه بنزع الخافض .

الجمل ١:٤٧٤ .

٨ — قُلْ هَلْ مِنْ شركائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَى الحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِى إلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [١٠:٣٥]

هدى : تتعدى بنفسها إلى اثنين ، وإلى الثانى باللام .

يهدى للحق : حذف مفعوله الأول ، وقد أنكر المبرد ما قاله الكسائى والفراء وتبعهما الزمخشرى من أن (هدى) بمعنى اهتدى ، وقال : لا نعرف هذا .

البحر ٥:١٥٥—١٥٦، الجمل ٢:٣٤٢ .

باللام

١ ـــ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه [٢١٣:٢]
٢ ـــ بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان [١٧:٤٩]
٣ ـــ الحمد لله الذى هدانا لهذا [٤٣:٧]
٤ ـــ قل الله يهدى للحق [٣٥:١٠]
٥ ـــ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم [٩:١٧]
٦ ـــ يهدى الله لنوره من يشاء [٣٥:٢٤]
٧ ـــ عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشداً [٢٤:١٨]

لاثنين

١ ـــ وقد هدانا سبلنا [١٢:١٤]
٢ ـــ إنا هديناه السبيل [٣:٧٦]
٣ ـــ وهديناه النجدين [١٠:٩٠]
٤ ـــ ولهديناهم صراطاً مستقيما [٦٨:٤]
٥ ـــ وهديناهما الصراط المستقيم [١١٨:٣٧]
٦ ـــ فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً [٤٣:١٩]
٧ ـــ اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد [٣٨:٤٠]
٨ ـــ لنهدينهم سبلنا [٦٩:٢٩]
٩ ـــ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام [١٦:٥]
١٠ ـــ ويهديكم سنن الذين من قبلكم [٢٦:٤]
١١ ـــ ويهديكم صراطا مستقيما [٢٠:٤٨]
١٢ ـــ ولا ليهديهم سبيلا [١٣٧:٤]
١٣ ـــ ولا ليهديهم طريقاً [١٦٨:٤]

١٤ — ويهديهم إليه صراطاً مستقيما [١٧٥:٤]
١٥ — ولا يهديهم سبيلا [١٤٨:٧]

إلى

١ — إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم [١٦١:٦]
٢ — وهداه إلى صراط مستقيم [١٢١:١٦]
٣ — وهديناهم إلى صراط مستقيم [٨٧:٦]
٤ — وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم [٥٢:٤٢]
٥ — يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم [٢٥:١٠]
٦ — قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق [٣٥:١٠]
٧ — أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع [٣٥:١٠]
٨ — ويهدى إليه من أناب [٢٧:١٣]
٩ — والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم [٤٦:٢٤]
١٠ — ويهدى إلى صراط العزيز الحميد [٦:٣٤]
١١ — ويهدى إليه من ينيب [١٣:٤٢]
١٢ — يهدى إلى الحق [٣٠:٤٦]
١٣ — يهدى إلى الرشد [٢:٧٢]
١٤ — ويهديه إلى عذاب السعير [٤:٢٢]
١٥ — ويهديهم إلى صراط مستقيم [١١:٥]
١٦ — واهدنا إلى سواء الصراط [١٢:٣٨]
١٧ — فاهدوهم إلى صراط الجحيم [٢٣:٣٧]
١٨ — وهدوا إلى الطيب من القول [٢٤:٢٢]
١٩ — وهدوا إلى صراط الحميد [٢٤:٢٢]

لمَحَات عَنْ درَاسة
باب (ظن) وأخواتها

١ ـــ ليس فى القرآن (تعلم) بمعنى اعلم ، ولا (حجا) ولا (عد) ولا (هب) ولا (خال) .

وليس فى القرآن صير ، ولا (وهب) الناصبة لمفعولين .

وليس فى القرآن أخبر وخبر ولا حدث الناصبة لثلاثة مفاعيل وفيه (حدث) الناصبة لمفعولين .

اتخذ

١ ـــ الكثير فى القرآن التصريح بمفعولى (اتخذ) .

٢ ـــ فى آيات كثيرة تحتمل (اتخذ) أن تكون ناصبة لمفعولين ، وأن تكون ناصبة لمفعول واحد ، والمنصوب الآخر حال .

ترك

تنصب (ترك) مفعولين إذا كانت بمعنى (صير) وجاءت محتملة لذلك فى بعض المواقع .

جعل

١ ـــ تنصب مفعولين إذا كانت بمعنى صير ، وتنصب مفعولا واحدا إذا كانت بمعنى : عمل وصنع ، وقد جاءت محتملة للأمرين فى آيات كثيرة .

٢ — جعل ، وعلم أكثر الأفعال ذكرا فى القرآن الكريم .

حسب

١ — صرح بالمفعولين ، أو ذكر المصدر المؤول سادا مسد المفعولين فى جميع مواقع (حسب) فى القرآن .

٢ — كان المصدر المؤول من (أن) المشددة ومعموليها ، ومن (أن) المخففة ، ومن (أن) الناصبة للمضارع .

درى

مضارع درى جاء معلقا بلعل ، أو بالاستفهام فى جميع مواقعه فى القرآن .

أدرى

جاء معلقا بلعل ، أو بالاستفهام فى جميع مواقعه إلا قوله تعالى :
﴿ **ولا أدراكم به** ﴾ ١٠:١٦ .

رد

تحتمل رد أن تكون ناصبة لمفعولين فى بعض الآيات .

رأى

١ — من خصائص الأفعال القلبية أنه يجوز فيها أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين متحدى المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ **إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى** ﴾ ٩٦:٦—٧ ؛ وحمل على الأفعال القلبية رأى الحلمية فى قوله تعالى : ﴿ **إنى أرانى**

أعصر خمراً ﴾ ﴿ وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً ﴾ [٣٦:١٢] .
البحر ٣٠٨:٥ .

٢ ـــ احتملت (رأى) أن تكون علمية وبصرية فى آيات كثيرة .

٣ ـــ المصدر المؤول من (أن) المشددة ومعموليها يقع بعد رأى العلمية والبصرية .

٤ ـــ رأى التى ذكر معها مفعول واحد أكثر فى القرآن من رأى التى ذكر معها مفعولان .

أرى

احتملت أن تكون بمعنى أعلم ناصبة لثلاثة مفاعيل فى بعض الآيات .
أما الناصبة لمفعولين فهى كثيرة جداً فى القرآن .

زعم

١ ـــ لم يذكر المفعولان فى القرآن ، وإنما جاء المصدر المؤول ساداً مسدهما .
المصدر المؤول من (أن) المخففة فى قوله تعالى :

١ ـــ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا [٧:٦٤]

٢ ـــ بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً [٤٨:١٨]

ومن (أن) المشددة ومعموليها فى :

١ ـــ زعمتم أنهم فيكم شركاء [٩٤:٦]

٢ ـــ إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت [٦:٦٢]

٣ ـــ يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك [٦٠:٤]

وحذف المفعولان فى بقية المواضع ، وفى بعضها كان المفعول الأول ضميرا منصوبا عائدا على اسم الموصول .

ضرب مع المثل

جعل بعضهم (ضرب) مع المثل ، بمعنى صير ناصبة لمفعولين .
الرضى ٢:٢٦٧ .

وفى البحر ١:١٢٢ : « الأصح أن (ضرب) لا يكون من باب (ظن) وأخواتها ، فيتعدى لمفعولين » .

ظن

١ ــ صرح بالمفعولين مع (ظن) فى آيات ، وعلق عنهما فى آيات .
وجاء المصدر المؤول ساداً مسد المفعولين فى آيات .

علم

١ ــ علم ومضارعه وأمره من الأفعال التى ذكرت كثيرا فى القرآن ، ولم يصرح بالمفعولين إلا فى موضع واحد :

﴿ فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾ [٦٠:١٠]

٢ ــ جاء المصدر المؤول من (أن) المشددة ومعموليها سادا مسد المفعولين فى (٧٠) موضعاً .

ومن (أن) المخففة فى خمسة مواضع ، والتزم فى أمر علم (أعلم ، اعلموا) وقوع المصدر المؤول من (أن) المشددة فى جميع مواقعه (٣١) .

٣ ــ علم المعلقة تحتمل أن تكون ناصبة لمفعولين ، ولمفعول واحد .

٤ ــ ما ، من : بعد علم يحتملان أن يكونا اسمى موصول ، واسم استفهام والفعل معلق .

٥ ـــ حذف أحد المفعولين مع (علم) فى آيات .

٦ ـــ جاءت (علم) بمعنى ميز ، وبمعنى عرف فى آيات .

ألفى

جاءت محتملة لنصب مفعولين فى ثلاث آيات .

نبأ

١ ـــ الأصل فى نبأ وأنبأ أن يتعديا إلى واحد بأنفسهما ، وإلى الثانى بحرف الجر ، فإذا ضمنتا معنى (أعلم) تعديا إلى ثلاثة مفاعيل .

البحر ٨:٢٩٠، المغنى ٥٧٩ .

٢ ـــ جاءتا محتملتين لأعلم الناصبة لثلاثة مفاعيل فى بعض الآيات .

وجد

احتملت أن تكون بمعنى علم الناصبة لمفعولين فى بعض الآيات .

حذف أحد المفعولين فى باب ظن وحذفهما معا .

١ ـــ ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين .

سيبويه ١:١٨، المقتضب ٢:٣٤٠ .

٢ ـــ حذف أحدهما دون الآخر لا شك فى قلته .

الرضى ٢:٢٥٩ .

فى حذف أحد مفعولى (باب ظن) خلاف : منعه ابن ملكون وأجازه الجمهور ، وهو مع ذلك قليل .

البحر ٧:٢٧٥ .

٣ — مع القرينة لا بأس بحذفهما ، نحو : من يسمع يخل ، أى يخل مسموعه صادقاً . الرضى٢:٢٥٩ .

٤ — فى المقتضب ١٢٢:٣ : « وكذلك نبأت زيداً عمراً أخاك لا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض » .

وفى البيان ٤٠٤:١ : « نبأ بمعنى أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ، ولا يجوز الاقتصار على اثنين » .

٥ — جاء حذف المفعولين مع (زعم) فى ستة مواضع من القرآن ، ومع (ظن) فى ثمانية مواضع ، ومع (يرى) فى موضع على احتمال .

٦ — احتمل حذف المفعول فى اتخذ ، جعل ، رأى ، علم فى آيات .

التعليق

١ — من الأفعال غير القلبية التى ألحقت بالقلبية فعلقت : آذناك ، يبلو ، بين رأى البصرية ، سأل ، يشعرون ، تفكر ، استفهم ، نظر .

المعلقات

إن النافية ، ما النافية ، اللام فى خبر (إن) وفى غيرها ، لعل عند الكوفيين ، وقال فى البحر ٣٤٥:٦ : « لا أعلم أحداً ذهب إلى أن (لعل) من أدوات التعليق ، وإن كان ذلك ظاهرا فيها » .

الاستفهام

١ — الاستفهام فى باب التعليق لا يراد به معناه الأصلى .
المقتضب ٢٦٧:٣، الرضى ٢٦٤:٢، البحر ٢٩٤:٢ .

جاء منه معلقاً فى القرآن : الهمزة ، أى ، أيان ، أنى ؛ كم ، كيف ، ما ، من ،

ماذا ، هل .

مواقع الجملة المعلقة فى الإعراب

جاءت منصوبة بنزع الخافض ، ومفعولا به ، وسادة مسد المفعول الواحد ، وسادة مسد المفعولين .

دراسة
لأفعال باب ظن وأخواتها
اتخذ

١ ــ تحتمل (اتخذ) أن تكون بمعنى صير ، فتنصب مفعولين وأن تكون متعدية لواحد فى :

١ ــ وَاتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً [١٢٥:٤]

خليلا : مفعول ثان ، أو حال إن تعدى اتخذ إلى واحد .

الجمل ١:٤٢٨ .

٢ ــ واتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا [٩٢:١١]

ظهريا : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٢٤ .

أو الظرف ، وظهريا حال ، أو هو متعد إلى واحد .

الجمل ٢:٤١٢ .

٣ ــ هؤلاءِ قَوْمُنا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [١٥:١٨]

اتخذوا : يحتمل أن تكون بمعنى عملوا ، لأنها أصنام نحتوها ، وأن تكون بمعنى صير .

البحر ٦:١٠٦ .

٤ ــ وَاتَّخَذُوا آياتى وَما أُنْذِرُوا هُزُواً [٥٦:١٨]

هزوا : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٥٥ .

أو حال .

الجمل ٣:٣١ .

٥ ـ أمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأرْضِ [٢١:٢١]

اتخذوا : معناها : صنعوا وصوروا ، أو المعنى : جعلوا الآلهة أصناماً من الأرض .

البحر ٦:٣٠٤ .

الفعل متعد إلى واحد .

المحتسب ٢:١١٩ـ١٢٠ .

٦ ـ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً [٧٤:٦]

الظاهر أن تتخذ تتعدى إلى مفعولين ، وجوزوا أن تكون بمعنى : أتعمل وتصنع ، لأنه كان ينحتها ويصنعها .

البحر ٤:١٦٤ .

أصناما : المفعول الأول ، وهو نكرة محضة .

العكبرى ١:١٣٩ .

٧ ـ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً [٧٤:٧]

الظاهر أن الفعل متعد إلى واحد ، وقيل : متعد إلى اثنين الثانى المجرور .

البحر ٤:٤٢٩، العكبرى ١:١٥٥ .

٨ ـ تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٢:١٦]

دخلا : مفعول ثان أو مفعول لأجله .

البحر ٥:٥٣١ .

٩ ـ ما كانَ يَنْبَغِى لنا أنْ نَتَّخذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

متعد إلى واحد .

المحتسب ٢:١١٩ـ١٢٠ .

١٠ ـ وَمِنَ الناسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً [١٦٥:٢]

متعد إلى واحد .

البحر ١:٣٦٩ .

١١ — وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُون اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [١٦:٩]

من دون الله : مفعول ثان ، إن كان الفعل بمعنى صير ، أو متعلق بالاتخاذ .

الجمل ٢:٢٦٥ .

١٢ — قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً [٨٠:٢]

عند الله : ظرف متعلق باتخذتم ، أو هو المفعول الثانى ، فيتعلق بمحذوف .

البحر ١:٢٧٨ .

١٣ — إِنَّما اتَّخَذْتُم مِنْ دُون اللهِ أَوْثاناً [٢٥:٢٩]

من دون الله : متعلق باتخذتم ، أو حال من آلهة : أو مفعول ثان .

الجمل ٣:٥٠٤ .

١٤ — أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهةً [٢٣:٣٦]

من دونه : متعلق باتخذ أو حال من آلهة ، أو مفعول ثان .

الجمل ٣:٥٠٤ .

٢ — الكثير فى القرآن الكريم التصريح بمفعولى اتخذ وما تصرف منه .

ترك

تنصب (ترك) مفعولين إذا كانت بمعنى صير ، وجاءت محتملة لذلك فى بعض المواضع :

١ — وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

يجوز أن تكون (ترك) بمعنى صير .

النهر ١:٧٥ .

فى تضمين (ترك) معنى التصيير وتعديته إلى اثنين خلاف ، الصحيح جواز ذلك .

البحر ١:٧٥ .

وفى العكبرى ١٢:١ : « تركهم هنا يتعدى إلى مفعولين ، لأن المعنى صيرهم ، وليس المراد به الترك الذى هو الإهمال ، فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثانى هو (فى ظلمات) ، ويكون (لا يبصرون) حالا ، ويجوز أن يكون (لا يبصرون) هو المفعول الثانى ، (وفى ظلمات) ظرف يتعلق بتركهم أو بيبصرون » .

وانظر المغنى ٦٦٤، والبيان ٦٠ .

٢ ـ فأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً [٢٦٤:٢]

كالآية السابقة .

العكبرى ٦٣:١ .

٣ ـ وَتَرَكْتُمْ ماخَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦]

ترك : متعدية إلى واحد لأنها بمعنى التخلية ، ولو ضمنت معنى صير تعدت إلى اثنين ، ثانيهما وراء ظهوركم .

الجمل ٦٤:٢ .

٤ ـ وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [٩٩:١٨]

أى جعلنا وصيرنا .

الجمل ٤٩:٣ .

٥ ـ وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً [٢٤:٤٤]

رهوا : حال أو مفعول ثان .

العكبرى ١٢١:٢، الجمل ١٠٢:٤، حال البيان ٣٥٩:٢ .

وبقية الأفعال لا تحتمل معنى صير .

اتخذ

مواضع التصريح بالمفعولين

١ ـ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً [١٢٥:٤]

خليلا : مفعول ثان ، أو حال إن تعدى إلى واحد .
الجمل ١:٤٢٨ .

٢ ــ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعدِه مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [١٤٨:٧]
المفعول الثانى محذوف ، أى إلهاً ، وإن كانت بمعنى صنع تعدت إلى واحد .
البحر ٣٩٢:٤، العكبرى ١٥٨:١ .

٣ ــ أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إناثاً [٤٠:١٧]
إناثا : مفعول أول ، والثانى محذوف ، أى أولاداً ، ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد .
العكبرى ٤٩:٢ .

٤ ــ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَبا [٦١:١٨]
سرباً : مفعول ثان لاتخذ .
البيان ١١٣:٢ .

٥ ــ واتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ عَجَباً [٦٣:١٨]
أى اتخذ الحوت سبيلا عجبا للناس ، أو عجبا استئناف تعجب .
البحر ١٤٦:٦ .

٦ ــ أرأيت مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ [٤٣:٢٥]
المفعولان ﴿ إلهه هواه ﴾ والمعنى أنه لم يتخذ إلها إلا هواه .
البحر ٥٠١:٦ .

٧ ــ أمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ [١٦:٤٣]
متعد للواحد .
الإعراب ٤١٣ــ٤١٤ .

٨ ــ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ [٢٣:٤٥]
٩ ــ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إلها غَيْرِى لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]
١٠ ــ ذلك بأَنَّكُم اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللهِ هُزُواً [٣٥:٤٥]

١١ ـــ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِياً [٩٢:١١]

ظهرياً : المفعول الثانى .

العكبرى ٢: ٢٤ .

أو الظرف وظهريا حال ، أو هو متعد لواحد .

الجمل ٢: ٤١٢ .

١٢ ـــ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا [١١٠:٢٣]

سخريا : المفعول الثانى .

العكبرى ٢: ٨٠ .

١٣ ـــ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأبصارُ [٦٣:٣٨]

سخريا : المفعول الثانى .

الجمل ٣: ٥٨٤ .

١٤ ـــ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آياتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً [٩:٤٥]

١٥ ـــ لا تَتَّخِذُوا الذِينَ اتَّخَذُوا دينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً [٥٧:٥]

١٦ ـــ وَذَرِ الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً [٧٠:٦]

لعباً : المفعول الثانى .

البحر ٤: ١٥٤ .

١٧ ـــ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُون الله [٣٠:٧]

١٨ ـــ الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً [٥١:٧]

لهواً : مفعول ثان .

العكبرى ١: ١٥٣ .

١٩ ـــ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُون الله [٣١:٩]

متعدية إلى اثنين .

البحر ٥: ٣٢ .

٢٠ ـــ هؤلاء قَوْمُنا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلهَةً [١٥:١٨]

اتخذوا : يحتمل أن تكون بمعنى عملوا ، لأنها أصنام نحتوها ، وأن تكون بمعنى صير .

البحر ٦:١٠٦ .

٢١ ــ وَاتَّخذُوا آياتِى وَما أُنْذِرُوا هُزُواً [٥٦:١٨]

هزوا : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٥٥ .

أو حال .

الجمل ٣:٣١ .

٢٢ ــ وَاتَّخَذُوا آياتِى وَرُسلِى هُزُواً [١٠٦:١٨]

٢٣ ــ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُون الله آلهةً [٨١:١٩]

٢٤ ــ أم اتَّخَذُوا آلهةً مِنَ الأرْضِ [٢١:٢١]

اتخذوا : معناها : صنعوا وصوروا ، أو المعنى : جعلوا الآلهة أصناما من الأرض .

البحر ٦:٣٠٤ .

متعد إلى واحد .

المحتسب ٢:١١٩ــ١٢٠ .

٢٥ ــ أم اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلهةً [٢٤:٢١]

٢٦ ــ وَاتَّخذُوا مِنْ دُونِهِ آلهةً [٣:٢٥]

٢٧ ــ إنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هذا القُرآنَ مَهْجُوراً [٣٠:٢٥]

مهجورا : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٨٥، الجمل ٣:٢٥٦ .

٢٨ ــ الذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أوْلياءَ [٣:٣٩]

٢٩ ــ أم اتَّخَذُوا مِنْ دونِ الله شُفعاءَ [٤٣:٣٩]

٣٠ ــ وَالذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلياءَ [٦:٤٢]

٣١ ــ أم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلياءَ [٩:٤٢]

٣٢ ــ وَلا ما اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ الله أوْلِياءَ [١٠:٤٥]

٣٣ ــ فلولا نصَرَهُمْ الذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُون الله قُرْباناً آلهةً [٢٨:٤٦]

آلهة : المفعول الثانى والأول ، هو العائد المحذوف ، وأجاز الحوفى أن يكون قربانا

المفعول الثانى وآلهة بدل منه ردّه الزمخشرى .

البحر ٨:٦٦، المغنى٥٩٠ .

٣٤ ــ اتَّخَذُوا أَيمانَهُمْ جُنَّةً [١٦:٥٨]

٣٥ ــ اتَّخَذُوا إِيْمانَهُمْ جُنَّةً [٢:٦٣]

٣٦ ــ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً [٧٣:١٧]

٣٧ ــ وَإِذَا نادَيْتُمْ إِلَى الصلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَلعِباً [٥٨:٥]

٣٨ ــ ما اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ [٨١:٥]

٣٩ ــ قُل أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا [١٤:٦]

غير الله : مفعول أول ، دخلت عليه الهمزة لأن الإنكار فى اتخاذ غير الله ولياً ، لا فى اتخاذ الولى .

البحر ٤:٨٥ .

٤٠ ــ لَيْتَنِى لَمْ اتَّخِذْ فلاناً خَليلاً [٢٨:٢٥]

٤١ ــ أَأَتخِذُ مِنْ دُونِهِ آلهةً [٢٣:٣٦]

٤٢ ــ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْروضاً [١١٨:٤]

٤٣ ــ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلهةً [٧٤:٦]

أصناماً : مفعول أول وهو نكرة محضة .

العكبرى ١:١٣٩ .

الظاهر أن (تتخذ) تتعدى إلى مفعولين ، وجوزوا أن تكون بمعنى : أتعمل وتصنع ، لأنه كان ينحتها ويصنعها .

البحر ٤:١٦٤ .

٤٤ ــ قَالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً [٦٧:٢]

هزوا : المفعول الثانى .

البحر ١:٢٥٠ .

٤٥ ــ وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً [٢٣١:٢]

هزوا : مفعول ثان . البحر ١:٢٠٨ .

٤٦ ــ وَلا يَأْمُرَكُمْ أنْ تَتَّخِذُوا الملائِكة وَالنَّبِيِّينَ أرْباباً [٨٠:٣]

٤٧ ــ لا تَتَّخِذُوا الكافِرِينَ أوْلياءَ [١٤٤:٤]

٤٨ ــ لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أوْلِياءَ [٥١:٥]

٤٩ ــ لا تَتَّخِذُوا الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعبا [٧٥:٥]

(ب) مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ والكُفَّارَ أوْلِياءَ [٥٧:٥]

هزوا ولعبا : المفعول الثانى لاتخذوا ، وأولياء المفعول الثانى لا تتخذوا .
الجمل ١:٥٠٣ .

٥٠ ــ لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وإخْوانَكُمْ أوْلِياءَ [٢٣:٩]

٥١ ــ وَلا تَتَّخِذُوا أيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٤:١٦]

٥٢ ــ ألَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِى وَكِيلاً . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا [٢:١٧]

انتصب ﴿ **ذرية** ﴾ على النداء ، أو على البدل من وكيلا ، أو على المفعول الثانى .
البحر ٦:٧ .

٥٣ ــ لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ [١:٦٠]

أولياء : المفعول الثانى .
البحر ٨:٢٥٢ .

٥٤ ــ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الجِبالَ بُيُوتاً [٧٤:٧]

الظاهر أنه متعد إلى واحد ، وقيل متعد إلى اثنين ، الثانى المجرور .
البحر ٤:٣٢٩، العكبرى ١:١٥٥ .

٥٥ ــ تَتَّخِذُونَ أيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٢:١٦]

دخلا : مفعول ثان أو مفعول لأجله .
البحر ٥:٥٣١ ، الجمل ٢:٥٨٧ .

٥٦ ــ أفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أوْلِياءَ مِنْ دُونِى [٥٠:١٨]

٥٧ ــ ما كان يَنْبَغِى لَنا أنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أوْلِياءَ [١٨:٢٥]

متعد إلى واحد .

المحتسب ٢:١١٩ــ١٢٠ .

٥٨ ــ عَسَى أنْ يَنْفَعَنا أوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [٢١:١٢]

٥٩ ــ عَسَى أنْ يَنْفَعَنا أوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [٩:٢٨]

٦٠ ــ وَمِنَ الناسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أنْداداً [١٦٥:٢]

متعد لواحد .

البحر ١:٣٦٩ .

٦١ ــ لا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أوْلياءَ مِنَ دُونِ المُؤْمِنينَ [٢٨:٣]

يتخذ : متعد إلى اثنين (من) لابتداء الغاية متعلقة بالفعل .

البحر ٢:٤٢٣ .

٦٢ ــ وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أرْباباً مِنْ دُونِ الله [٦٤:٣]

٦٣ ــ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَداءَ [١٤٠:٣]

٦٤ ــ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ الله فَقَدْ خَسِرَ [١١٩:٤]

٦٥ ــ وَمِنَ الأعرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً [٩٨:٩]

مغرما : المفعول الثانى .

الجمل ٢:٣٠٦ .

٦٦ ــ وَيَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عندَ الله [٩٩:٩]

قربات : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:١١، الجمل ٢:٣٠٧ .

٦٧ ــ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا [٣٢:٤٣]

٦٨ ــ وَيَتَّخِذها هُزُواً [٦:٣١]

٦٩ ــ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ الله وَلا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنِينَ وَلِيجةً [١٦:٩]

﴿ **من دون الله** ﴾ : مفعول ثان ، إن كان الفعل بمعنى صير ، أو متعلق بالاتخاذ .

الجمل ٢:٢٦٥ .

٧٠ ــ أفَحسبَ الذِينَ كَفَرُوا أن يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونِى أوْلياء [١٠٢:١٨]

أولياء ، مفعول ثان

الجمل ٣ : ٤٩ .

٧١ — الذِينَ يَتَّخِذُون الكافِرِين أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِين [٤ : ١٣٩]

٧٢ — إنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلّا هُزُواً [٢١ : ٣٦]

هزوا : المفعول الثانى .

البحر ٦ : ٣١٢، العكبرى ٢ : ٧٠

٧٣ — إنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلّا هُزُواً [٢٥ : ٤١]

هزوا : مفعول ثان .

الجمل ٣ : ٢٦٠ .

٧٤ — وَإِنْ يَرَوْا سبيل الرُّشْدِ لايَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧ : ١٤٦]

٧٥ — وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يتخِذُوهُ سَبِيلاً [٧ : ١٤٦]

٧٦ — فاتَّخِذْهُ وَكِيلاً [٧٣ : ٩]

٧٧ — وَاتخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [٢ : ١٢٥]

من أجاز زيادة (من) فى الإيجاب جاز أن يكون متعدياً لمفعولين .

الإعراب ٣ : ٤١٣ــ٤١٤ .

٧٨ — أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتخِذُونى وَأُمِّىَ إِلهَيْنِ [٥ : ١١٦]

الفعل بمعنى صير ينصب مفعولين : ﴿ **من دون الله** ﴾ صفة أو متعلق بالفعل .

العكبرى ١ : ١٣٠ .

٧٩ — إنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتخِذُوهُ عَدُوًّا [٣٥ : ٦]

٨٠ — قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهداً [٢ : ٨٠]

عند : ظرف متعلق باتخذتم ، أو هو المفعول الثانى ، فيتعلق بمحذوف .

البحر ١ : ٢٧٨ .

٨١ — إنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً [٢٩ : ٢٥]

من دون الله : متعلق باتخذتم ، أو حال من آلهة ، أو مفعول ثان .

الجمل ٣ : ٥٠٤ .

٨٢ ـــ أأتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلهةً [٢٣:٣٦]

من دونه : متعلق باتخذ أو حال من آلهة أو مفعول ثان

الجمل ٣:٥٠٤ .

اتخذ

ذكر لها مفعول واحد

١ ـــ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [٢:١١٦]

اتخذ : بمعنى صنع متعد لواحد ، أو بمعنى صير متعد لاثنين وحذف أحدهما

التقدير : اتخذ بعض الموجودات ولداً .

البحر ١:٣٦٢ .

٢ ـــ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [١٠:٦٨]

٣ ـــ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [١٨:٤]

٤ ـــ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرحمنُ وَلَداً [١٩:٨٨]

٥ ـــ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً [٢١:٢٦]

٦ ـــ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ [٢٣:٩١]

٧ ـــ أمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ [٤٣:١٦]

متعد لواحد .

الإعراب ٤١٣ـــ٤١٤ .

٨ ـــ ما اتَّخَذَ صاحِبةً وَلا وَلَداً [٧٢:٣]

٩ ـــ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [٧٣:١٩]

١٠ ـــ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [٧٦:١٩]

١١ ـــ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً [٧٨:٣٩]

١٢ ـــ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً [١٩:١٧]

١٣ ـــ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً [٢٩:٤١]

١٤ ـــ يالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً [٢٥:٢٧]

متعد لواحد .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤١٣ــ٤١٤ .

١٥ ــ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أجْراً [٧٧:١٨]

١٦ ــ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إلها غَيْرِى لأجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

١٧ ــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ [٥١:٢]

حذف الثانى ، أى إلهاً ، أو هو متعد لواحد لأنه لم يذكر الثانى فى موضع ﴿ **واتخذ قوم موسى** ﴾ ﴿ **اتخذوه وكانوا ظالمين** ﴾ ﴿ **إن الذين اتخذوا العجل** ﴾ .

البحر ١:٢٠٠، العكبرى ١:٢٠ .

١٨ ــ قُلْ أتَّخَذْتُمْ عِنْدَ الله عَهْداً [٨٠:٢]

عند : ظرف متعلق باتخذتم ، أو هو المفعول الثانى ، فيتعلق بمحذوف .

البحر ١:٢٧٨، العكبرى ١:٢٦ تتعدى لواحد .

١٩ ــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِى [٩٢:٢]

٢٠ ــ قُلْ أفاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أولِياءَ [١٦:١٣]

٢١ ــ إنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ الله أوْثَاناً [٢٥:٢٩]

من دون الله : متعلق باتخذ ، أو حال من آلهة ، أو مفعول ثان .

الجمل ٣:٥٠٤ .

٢٢ ــ لَوْ أرَدْنا أنْ نَتخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا [١٧:٢١]

متعد لواحد .

الإعراب ٤١٣ــ٤١٤ .

٢٣ ــ ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ [١٥٣:٤]

٢٤ ــ إنَّ الذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَينالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٥٢:٧]

٢٥ ــ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً [١٠٧:٩]

٢٦ ــ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [١٥:١٨]

اتخذوا : يحتمل أن يكون بمعنى عملوا ، لأنها أصنام نحتوها ، وأن تكون بمعنى صير .

البحر ٦:١٠٦ .

٢٧ ــ وَاتَّخذُوا مِنْ دُونِ الله آلهةً [٨١:١٩]

متعد لواحد .

الإعراب ٤١٣ــ٤١٤ .

٢٨ ــ أمِ اتَّخَذُوا آلهةً مِنَ الأرْضِ [٢١:٢١]

اتخذوا : بمعنى صنعوا وصوروا أو بمعنى جعلوا الآلهة أصناماً من الأرض .

البحر ٣٠٤:٦ .

٢٩ ــ أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهةً [٢٤:٢١]

٣٠ ــ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلهةً [٣:٢٥]

٣١ ــ واتَّخذُوا مِنْ دُونِ الله آلهةً [٧٤:٣٦]

٣٢ ــ اتَّخَذوهُ وَكانُوا ظَالمينَ [١٤٨:٧]

أى إلهاً .

الجمل ١٨٩:٢ .

٣٣ ــ أأتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلهةً [٢٣:٣٦]

من دونه : متعلق باتخذ ، أو حال من آلهة أو مفعول ثان .

الجمل ٥٠٤:٣ .

٣٤ ــ وإمَّا أنْ تَتَّخذَ فِيهِمْ حُسناً [٨٦:١٨]

٣٥ ــ لا تَتَّخذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣]

المفعول الثانى محذوف ، أى أصفياء ، أو هو ﴿ من دونكم ﴾ .

الجمل ٣٠٧:١ .

٣٦ ــ فَلا تَتَّخذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا [٨٩:٤]

٣٧ ــ وَلا تَتَّخذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا [٨٩:٤]

٣٨ ــ وَقَالَ الله لا تَتَّخذُوا إلهَيْنِ اثْنَيْنِ [٥١:١٦]

٣٩ ــ ألَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونى وَكيلاً . ذُرِّية [٢:١٧ ــ ٣]

انتصب ﴿ ذرية ﴾ على النداء أو على البدل من ﴿ وكيلا ﴾ أو مفعول ثان .

البحر ٧:٦ .

٤٠ ــ تَتَّخِذُون مِنْهُ سَكَراً [٦٧:١٦]

٤١ ــ وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلدُونَ [١٢٩:٢٦]

اتخذ :بمعنى عمل .

البحر ٣٢:٧ .

٤٢ ــ لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا [١٧:٢١]

متعد لواحد .

الإعراب ٤١٣ ــ ٤١٤ .

٤٣ ــ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً [٢١:١٨]

٤٤ ــ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْداداً [١٦٥:٢]

يتخذ : متعد إلى واحد .

البحر ٦٩:١ .

٤٥ ــ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [١٤٠:٣]

٤٦ ــ الذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً [١١١:١٧]

٤٧ ــ ما كانَ لله أَنْ يتَّخذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥:١٩]

٤٨ ــ ومَا يَنْبَغِى للرحمنِ أَنْ يَتَّخذَ وَلَداً [٩٢:١٩]

٤٩ ــ وَلَمْ يَتَّخذ وَلَداً [٢:٢٥]

٥٠ ــ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا [٥٧:٢٥]

٥١ ــ لَوْ أرادَ الله أَنْ يَتَّخذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُق [٤:٣٩]

٥٢ ــ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخذُوا بَيْنَ ذلكَ سَبِيلا [١٥٠:٤]

٥٣ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخذِى مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً [٦٨:١٦]

نصوص اتخذ

١ ــ ثمَّ اتخذتمُ العجْل مِنْ بَعدِه [٥١:٢]

اتخذ : يتعدى إلى مفعولين ، حذف الثانى ، أى إلهاً ، أو يتعدى لواحد وفى الكلام حذف ، أى وعبدتموه إلهاً ، وهو الراجح ، إذ لو كان مما يتعدى فى هذه القصة لاثنين لصرح بالثانى ، ولو فى موضع واحد ، ألا ترى أنه لم يعد إلى اثنين ، بل إلى واحد فى هذا الموضع وفى : ﴿ **واتخذ قوم موسى** ﴾ وفى ﴿ **اتخذوه وكانوا ظالمين** ﴾ وفى ﴿ **إن الذين اتخذوا العجل** ﴾ ﴿ **إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل** ﴾ لكنه يرجح الأول لاستلزام الثانى حذف جملة ولا يلزم فى الأول إلا حذف مفعول ، وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة .

البحر ١:٢٠٠ ، العكبرى ١:٢٠ .

٢ ـــ قَالُوا أتتخذنَا هُزُواً [٢:٦٧]

هزوا : مفعول ثان ، أى مهزوءاً ، أو على سبيل المبالغة ، أو على حذف مضاف .

البحر ١:٢٥٠ .

٣ ـــ قُل أتخذتم عِنْدَ الله عَهْداً [٢:٨٠]

عند الله : ظرف منصوب باتخذتم ، وهى هنا تتعدى لواحد ، ويحتمل أن تتعدى لاثنين ، فيكون الثانى الظرف ، فيتعلق بمحذوف .

البحر ١:٢٧٨ .

تتعدى لواحد .

العكبرى ١:٢٦ .

٤ ـــ وَقَالُوا اتَّخذَ الله وَلَداً [٢:١١٦]

اتخذ : تارة تتعدى إلى واحد ، نحو قوله ﴿ **اتخذت بيتاً** ﴾ قالوا : معناه : صنعت وعملت ، وإلى اثنين ، فتكون بمعنى صير ، وكلا الوجهين يحتمل هنا وإذا جعلت بمعنى صير كان أحد المفعولين محذوفاً ، التقدير : وقالوا اتخذ بعض الموجودات ولداً ؛ والذى جاء فى القرآن ظاهره التعدى إلى واحد ، قال تعالى : ﴿ **قالوا اتخذ الله ولداً** ﴾ ﴿ **ما اتخذ الله من ولد** ﴾ ﴿ **وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً** ﴾ .

البحر ١:٣٦٢ ، الجمل ١:٩٩ .

٥ — ومِنَ النَّاسِ مَنْ يتخذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَاداً [١٦٥:٢]

يتخذ : متعد لواحد .

البحر ١:٣٦٩ .

٦ — وَلا تتخذُوا آيات الله هُزواً [٢٣١:٢]

هزوا : مفعول ثان .

البحر ٢:٢٠٨ .

٧ — لا يتخذِ المؤمنونَ الكافرين أولياءَ مَنْ دُونِ المُؤْمنينَ [٢٨:٣]

يتخذ : متعدية لاثنين ﴿ **من دون** ﴾ متعلق بقوله ﴿ **لا يتخذ** ﴾ و ﴿ **من** ﴾ لابتداء الغاية .

البحر ٢:٤٢٣ .

٨ — يَاأيها الذين آمنوا لا تتخذُوا بِطانَةً مِنْ دُونكُمْ [١١٨:٣]

المفعول الثانى محذوف ، أى أصفياء أو هو ﴿ **من دونكم** ﴾ .

الجمل ١:٣٠٧ .

٩ — وَاتَّخذَ الله إبْراهِيمَ خَليلا [١٢٥:٤]

خليلا : مفعول ثان ، أو حال إن تعدى لواحد .

الجمل ١:٤٢٨ .

١٠ — لا تَتخذُوا الذِينَ اتَّخذُوا دِينكُمْ هُزُواً وَلَعباً مِنَ الذِينَ أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبلكُمْ والكُفار أولياءَ [٥٧:٥]

هزواً ولعباً المفعول الثانى لاتخذوا ، وأولياء المفعول الثانى للاتتخذوا .

الجمل ١:٥٠٣ .

١١ — أأنتَ قُلت للنَّاسِ اتخذُونى وأُمى إلَهين مِنْ دُونِ الله [١١٦:٥]

اتخذ : بمعنى صير تنصب مفعولين ﴿ **من دون الله** ﴾ صفة أو متعلق بالفعل .

العكبرى ١:١٣٠ .

١٢ ـــ قُلْ أغير الله أَتَّخِذُ وَلِيًّا [١٤:٦]

غير : مفعول أول ، دخلت همزة الاستفهام على الاسم دون الفعل ، لأن الإنكار فى اتخاذ غير الله ولياً ، لا فى اتخاذ الولى ، كقولك لمن ضرب زيداً ، وهو ممن لا يستحق الضرب ، بل يستحق الإكرام : أزيد ضربت تنكر عليه أن يكون مثل هذا يضرب ، ونحوه : ﴿ **أفغير الله تأمرونى أعبد** ﴾ ﴿ **آلله أذن لكم** ﴾ .

البحر ٤:٨٥، العكبرى ١:١٣٢، الجمل ٢:١١ .

١٣ ـــ وَذَرِ الذِينَ اتخذُوا دِينَهُمْ لَعباً ولهواً [٦:٧٠]

لعباً : المفعول الثانى .

البحر ٤:١٥٤ .

١٤ ـــ أتتخذُ أصْنَاماً آلهة [٦:٧٤]

الظاهر أن ﴿ **تتخذ** ﴾ تتعدى إلى مفعولين ، وجوزوا أن تكون بمعنى أتعمل وتصنع ، لأنه كان ينحتها ويصنعها .

البحر ٤:١٦٤ .

أصناماً : مفعول أول ، و ﴿ آلهة ﴾ مفعول ثان ، وجاز أن يجعل المفعول الأول نكرة لحصول الفائدة من الجملة ، وذلك يسهل فى المفاعيل مالا يسهل فى المبتدأ .

العكبرى ١:١٣٩ .

١٥ ـــ الذِينَ اتخذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعباً [٧:٥١]

لهواً : مفعول ثان .

العكبرى ١:١٥٣ .

١٦ ـــ وَبوَّأكم فِى الأَرْض تتخذونَ مِنْ سُهولِهَا قصُوراً [٧:٧٤]

ظاهر الاتخاذ هنا العمل ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، وقيل : يتعدى إلى اثنين الثانى المجرور .

البحر ٤:٣٢٩، العكبرى ١:١٥٥، الجمل ٢:١٥٦ .

١٧ ــ وَاتخذَ قَوْم مُوسى مِنْ بعدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسداً [١٤٨:٧]

المفعول الثانى محذوف ، أى إلهاً ، وإن كانت ﴿ اتخذ ﴾ بمعنى صنع لا يقدر .

البحر ٣٩٢:٤ ، العكبرى ١٥٨:١ .

١٨ ــ اتخذُوه وَكانُوا ظَالِمِينَ [١٤٨:٧]

أى إلهاً .

الجمل ١٨٩:٢ .

١٩ ــ اتخذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ [٣١:٩]

اتخذ : متعدية إلى مفعولين .

البحر ٣٢:٥ .

٢٠ ــ وَلَمْ يَتخذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنينَ وَلِيجَة [١٦:٩]

وليجة : مفعول به ، من دون الله : إما مفعول ثان ، إن كان الاتخاذ بمعنى التصيير ، وإما متعلق بالاتخاذ .

الجمل ٢٦٥:٢ .

٢١ ــ وَيتخذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ [٩٩:٩]

قربات : المفعول الثانى .

العكبرى ١١:٢ ، الجمل ٣٠٧:٢ .

٢٢ ــ وَمِنَ الأعراب مَنْ يَتخذُ ما يُنْفِقُ مَغرماً [٩٨:٩]

المفعول الثانى مغرما .

الجمل ٣٠٦:٢ .

٢٣ ــ واتخذْتُموه وَرَاءَكُمْ ظِهْريا [٩٢:١١]

ظهريا : المفعول الثانى .

العكبرى ٢٤:٢ .

أو الظرف وظهريا حال الجمل أو هو متعد لواحد .

الجمل ٤١٢:٢ .

٢٤ ــ تَتخذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ [١٦:٩٢]

دخلا : مفعول ثان ، وقيل مفعول لأجله .

البحر ٥:٥٣١ ، الجمل ٢:٥٨٧ .

٢٥ ــ وَجَعلنَاهُ هدى لِبَنِى إسْرائيل أَلَّا تَتخذُوا مِنْ دُونِى وكيلاً . ذُرِّيَةَ مَنْ حَملنا مَع نُوح [١٧:٢ــ٣]

انتصب ﴿ ذرية ﴾ على النداء أو على البدل من وكيلا ، أو على المفعول الثانى .

البحر ٦:٧ .

٢٦ ــ أفأَصْفاكم رَبُّكُمْ بالبَنِينَ وَاتخذَ مِنَ المَلائكةِ إِنَاثاً [١٧:٤٠]

إناثاً : مفعول أول ، والثانى محذوف ، أى أولاداً ، ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد ، مثل : ﴿ قالوا اتخذ الله ولدا ﴾ من الملائكة : يجوز أن يكون حالا ، وأن يتعلق باتخذ .

العكبرى ٢:٤٩ .

٢٧ ــ هُؤلاء قَوْمُنا اتخذُوا مِنْ دُونِ الله آلِهَةً [١٨:١٥]

اتخذوا : يحتمل أن يكون بمعنى عملوا ، لأنها أصنام نحتوها ، وأن تكون بمعنى صير .

البحر ٦:١٠٦ .

٢٨ ــ فَاتخذَ سَبِيلَه فِى البَحْرِ سَرَبا [١٨:٦١]

الجمل ٣:٣٣ .

٢٩ ــ فَاتخذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ عَجَباً [١٨:٦٣]

قال ابن عطية : يحتمل أن يكون من قول يوشع لموسى ، أى اتخذ الحوت سبيلا عجباً للناس ، ويحتمل أن يكون استأنف التعجب ، فقال من قبل نفسه : عجبا لهذا الأمر .

البحر ٦:١٤٦ .

٣٠ ــ أفحسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتخذوا عِبَادِى مِنْ دوُنِى أَوْلِيَاءَ [١٨:١٠٢]

أولياء : مفعول ثان ليتخذوا .

الجمل ٣ : ٤٩ .

٣١ — وَاتَّخذُوا آياتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً [٥٦:١٨]

هزوا : مفعول ثان .

العكبرى ٢ : ٥٥ .

أو حال .

الجمل ٣ : ٣١ .

٣٢ — أم اتَّخذُوا آلهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرون [٢١:٢١]

اتخذوا : يحتمل أن يكون معناها : صنعوا وصوروا ، ومن الأرض متعلق بها ، ويحتمل أن يكون المعنى : جعلوا الآلهة أصناما من الأرض ، كقوله : ﴿ **أتتخذ أصناما آلهة** ﴾ وقوله : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلا** ﴾ ؛ وفيه معنى الاصطفاء والاختيار .

البحر ٦ : ٣٠٤ .

٣٣ — وَإِذَا رَآكَ الذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخذونَك إِلَّا هزوا [٣٦:٢١]

هزوا : المفعول الثانى .

البحر ٦ : ٣١٢ ، العكبرى ٢ : ٧٠ .

٣٤ — فَاتخَذْتُموهُمْ سِخْرِيًّا [١١٠:٢٣]

سخريا : المفعول الثانى .

العكبرى ٢ : ٨٠ .

٣٥ — مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أن نَتخذ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨:٢٥]

فى المحتسب ٢ : ١١٩ — ١٢٠ : « من ذلك قراءة زيد بن ثابت ... ﴿ **نتخذ** ﴾ بضم النون .

قال أبو الفتح : « أما إذا ضممت النون فإن قوله ﴿ **من أولياء** ﴾ فى موضع الحال ، أى ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك أولياء ، ودخلت (من) زائدة لمكان النفى ؛ كقولك : اتخذت زيداً وكيلا ، فإن نفيت قلت : ما اتخذت زيدا من وكيل ؛

وأما قراءة الجماعة .. فإن قوله ﴿ من أولياء ﴾ فى موضع المفعول به ، فهو كقولك : ضربت رجلا ، فإن نفيت قلت : ما ضربت من رجل » .

اتخذ : مما يتعدى تارة لواحد ، كقوله ﴿ أم اتخذوا آلهة من الأرض ﴾ وعليه الآية ؛

وتارة يتعدى إلى اثنين كقوله ﴿ أرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ وقيل : قراءة ﴿ نتخذ ﴾ منه ، فالأول الضمير فى نتخذ ، والثانى ﴿ من أولياء ﴾ ومن للتبعيض ، وهذا قول الزمخشرى .

البحر ٦:٤٨٩ ، الكشاف ٣:٢٢٧ .

٣٦ ــ أرأيت مَنِ اتخذَ إلَهه هَوَاهُ أفأنْتَ تكُونُ عَلَيهِ وَكِيلاً [٢٥:٤٣]

المفعولان ﴿ إلهه هواه ﴾ ، والمعنى أنه لم يتخذ إلها إلا هواه .

البحر ٦:٥٠١ .

٣٧ ــ يَارَبِّ إن قَوْمى اتَّخذُوا هَذَا الْقُرآنَ مَهْجورا [٢٥:٣٠]

مهجوراً : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٨٥ ، الجمل ٣:٢٥٦ .

٣٨ ــ وَإذَا رَأَوْكَ إنْ يَتَّخذُونَكَ إلَّا هُزُوا [٢٥:٤١]

هزوا : مفعول ثان .

الجمل ٣:٢٦٠ .

٣٩ ــ وَتَتخذُونَ مَصانِعَ لَعلكُمْ تَخْلُدون [٢٦:١٢٩]

اتخذ : بمعنى عمل .

البحر ٧:٣٢ .

٤٠ ــ وَقَالَ إنَّما اتَّخذتم مِنْ دُونِ اللهِ أوْثَاناً مَودة بَيْنِكُمْ [٢٩:٢٥]

اتخذ : تحتمل أن تكون مما تعدى لاثنين ، الثانى ﴿ مودة ﴾ أى اتخذتم الأوثان بسبب المودة بينكم ، على حذف مضاف ، أو اتخذتموها مودة بينكم ؛ كقوله : ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ ، أو مما تعدت إلى واحد ؛

وانتصب ﴿ مودة ﴾ على أنه مفعول له ، أى ليتوددوا ويتوصلوا .
البحر ١٤٨:٧، العكبرى ٩٥:٢، الجمل ٣٧٢:٣ .

٤١ ـ أأتّخِذُ مِنْ دُونه آلِهةً [٢٣:٣٦]

من دونه : يجوز أن يتعلق باتخذ ؛ على أنها متعدية إلى واحد ، وهو آلهة ، أو متعلق بمحذوف حال من آلهة ، أو مفعول ثان .
الجمل ٥٠٤:٣ .

٤٢ ـ أتّخذْنَاهُمْ سِخْرِيا أمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبصَار [٦٣:٣٨]
سخريا : المفعول الثانى .
الجمل ٥٨٤:٣ .

٤٣ ـ فَلولا نَصرهم الذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ الله قُرباناً آلهةً [٢٨:٤٦]

آلهة : المفعول الثانى لاتخذوا ؛ والأول الضمير المحذوف العائد على الموصول ؛

وأجاز الحوفى وابن عطية وأبو البقاء أن يكون (قربانا المفعول الثانى ، وآلهة بدل منه) .

وقال الزمخشرى قربانا حال ، ولا يصح أن يكون قربانا المفعول الثانى وآلهة بدل لفساد المعنى ، ولم يبين وجه الفساد ، ويظهر أن المعنى صحيح على ذلك الإعراب ، وأجاز الحوفى أن يكون (قربانا) مفعولا من أجله .
البحر ٦٦:٨، الكشاف ٣١٠:٤، العكبرى ١٢٣:٢، الجمل ١٣٢:٤ .

وفى المغنى ٥٩٢ : « وجه فساد المعنى : أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قرباناً كما أنك إذا قلت : أتتخذ فلانا معلما دونى ؟ كنت آمرا له أن يتخذك معلما له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره سبحانه » .
وانظر الإعراب المنسوب للزجاج ٤٦٨ .
٤٤ ـ لا تَتَّخِذُوا عَدُوى وَعَدُوكُمْ أوْلِياءَ [١:٦٠]

أولياء : المفعول الثانى .

البحر ٨:٢٥٢، الجمل ٤:٣١٦ .

فى الإعراب ٤١٣ ـــ ٤١٤ : « وأما ﴿ **اتخذت** ﴾ فإنه فى التعدى على ضربين :

أحدهما : أن يتعدى إلى مفعول واحد .

والثانى : أن يتعدى إلى مفعولين .

وأما تعديه إلى مفعول واحد فنحو قوله :

لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول سَبِيلاً [٢٥:٢٧]

أم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ [٤٣:١٦]

اتخذوا مِنْ دُونِ الله آلهةً [١٩:٨١]

لَوْ أرَدْنَا أنْ نَتَّخذ لَهْواً لاتخذناه [٢١:١٧]

وأما إذا تعدى إلى مفعولين فإن الثانى منهما الأول فى المعنى قال :

اتَّخذُوا أَيْمانَهُمْ جُنة [٦٣:٢]

لا تَتَّخذوا عَدُوى وَعَدُوكُمْ أوْلِياءَ [٦٠:١]

وقال : فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا [٢٣:١١٠]

وأما قوله تعالى :

واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى [٢:١٢٥]

فإن من أجاز زيادة (من) فى الإيجاز جاز على قوله أن يكون تعدى إلى مفعولين » .

ترك

١ ـــ وَتَرَكْتُمْ ماخَوَّلْنَاكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ [٦:٩٤]

ترك متعدية إلى واحد ، لأنها بمعنى التخلية ، ولو ضمنت معنى صير تعدت إلى اثنين ، ثانيهما ﴿ **وراءكم** ﴾ .

الجمل ٢:٦٤ .

٢ ــ وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ [٩٩:١٨]

أى جعلنا وصيرنا .

الجمل ٣:٤٩ .

٣ ــ واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً [٢٤:٤٤]

رهوا : حال أو مفعول ثان ، أى صيره .

العكبرى ٢:١٢١، الجمل ٤:١٠٢، حال البيان ٢:٣٥٩ .

٤ ــ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

فى المغنى : ٦٦٤ : « وتقول : تركت زيدا عالما ، فإن فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان ، أو بخلفت فحال وإذا حمل قوله تعالى : ﴿ **وتركهم فى ظلمات لا يبصرون** ﴾ على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر ، كما يتكرر الخبر ، أو الظرف مفعول ثان ، والجملة بعده حال أو بالعكس ، وإن حمل على الثانى فحالان » .

لا يبصرون حالية .

البيان ١:٦٠ .

يجوز أن تكون بمعنى صير .

النهر ١:٧٥ .

فى تضمين ترك معنى التصيير وتعديته إلى اثنين خلاف ، الصحيح جواز ذلك .

البحر ١:٧٥ .

الظاهر أن (ترك) بمعنى خلف وخلى فى قوله تعالى:

١ ــ وَتركْنَا يُوسُفَ عِنْد متَاعِنا [١٧:١٢]

٢ ــ وَلَقَدْ تركْنَا مِنْهَا آية بَيِّنة [٣٥:٢٩]

٣ ــ وَلَقَدْ تركْناهَا آيةً [١٥:٥٤]

٤ ــ لَوْ تركُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرية ضِعَافاً خافوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]

٥ ــ كَمْ تَركُوا مِنْ جَنَّات وعيون [٢٥:٤٤]

٦ ــ وَتركُوكَ قَائماً [١١:٦٢]

٧ ــ أَصَلاتُكَ تَأْمُركَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آباؤنا [٨٧:١١]

٨ ــ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنا آمنين [١٤٦:٢٦]

٩ ــ أيحسب الإنسان أن يُتْركَ سُدى [٣٦:٧٥]

والظاهر أن (ترك) بمعنى صير فى قوله تعالى :

١ ــ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فتركَه صَلْداً [٢٦٤:٢]

بقية آيات (ترك) ليست بمعنى صير ولا تحتملها :

١ ــ وَتَرَكْنَا عَليه فِي الآخِرينَ [٧٨:٣٧، ١٠٨، ١٢٩]

٢ ــ وَتركْنَا عَلَيْهِما فِي الآخرين [١١٩:٣٧]

٣ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أن تُتركُوا [١٦:٩]

٤ ــ أَوْ تَتْرُكْه يَلْهَث [١٧٦:٧]

٥ ــ أَحَسِبَ النَّاس أن يُتْرَكوا [٢:٢٩]

٦ ــ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْض مَا يُوحَى إلَيْكَ [١٢:١١]

٧ ــ أئنا لتاركُوا آلِهَتنا لِشَاعِرٍ مَجْنُون [٣٦:٣٧]

٨ ــ وَمَا نَحْن بتاركى آلِهَتنا [٥٣:١١]

جعل

قال سعيد الفارق : « اعلم أن (جعلت) له تصرف فى الكلام ، ودور فى الأحكام ، وهو على أربعة أوجه يجمعها أصلان :

أحدهما : أن تكون بمعنى صيرت ، فلابد أن تتعدى إلى مفعولين .

والآخر : أن تكون بمعنى : عملت وخلقت فلا تتعدى إلا إلى واحد فإذا كانت بمعنى صيرت فأحد وجهيها فى التعدى إلى مفعولين أن تكون بأثره تصل إلى المجعول ، كقولك : جعلت الطين خزفا ، والخشب بابا ، والورق كتابا .

وهي في هذا نظير أعطيت ، ويجوز فيها الاقتصار .

والآخر من التعدى إلى مفعولين أن يكون بغير أثرة ، بل الحكم على الشيء أنه صير كذلك ، أو القول أنه كذلك ، نحو قولك : جعلت الرجل فاسقا ، وجعلت زيداً مؤمنا ، وجعلت بكرا أميراً ، وعمراً وزيراً ، فإنما ذلك بالقول إنه كذلك ، والحكم أنه كذلك ، ونظير الأول قوله عز وجل : ﴿ **وجعلنا نومكم سباتا ، وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشا** ﴾ وكذلك قوله عز وجل : ﴿ **وجعلنا السماء سقفاً مرفوعاً** ﴾ فهذا لم يكن كذلك إلا بعمل ...

ونظير الوجه الثانى قوله عز وجل فى الحكاية لقول الكافرين : ﴿ **أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب** ﴾ وكذلك قوله عز وجل : ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون** ﴾ أى حكموا بذلك وقالوه ، فهذا لا أثرة فيه .. » .

انظر المقتضب ٤:٦٧ــ٦٩ .

جاءت (جعل) محتملة للتعدى لاثنين ولواحد فى هذه المواضع :

١ ــ هُوَ الذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نُوراً [١٠:٥]

جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى خلق ، وضياء حال .

البحر ٥:١٢٥، العكبرى ٢:١٣ .

ضياء :مفعول ثان لجعل .

البيان ١:٤٠٨ .

٢ ــ وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهاراً [٢٧:٦١]

خلالها : المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٩١ .

ظرف والفعل متعد لواحد بمعنى خلق .

الجمل ٣:٣٢٣ .

٣ ــ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حاجِزاً [٢٧:٦١]

بين : المفعول الثانى ، أو منصوب بحاجزاً .
العكبرى ٢:٩١ .

٤ ـ إنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إلى يَوْمِ القِيامةِ [٢٨:٧١]
(ب) إنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيامةِ [٢٨:٧٢]
جعل : بمعنى صير .
البحر ٧:١٣٠ .
سرمدا : حال أو مفعول ثان .
العكبرى ٢:٩٣ .

٥ ـ وَإذ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [٢:١٢٥]
مثابة : مفعول ثان ، وقيل : جعل بمعنى خلق أو وضع .
البحر ١:٣٨٠ .

٦ ـ وَجَعَلْنا الأنْهارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ [٦:٦]
تجرى : مفعول ثان ، أو حال من الأنهار ، ومن تحتهم ، متعلق بتجرى أو حال من ضميره ، أو مفعول ثان لجعل .
العكبرى ١:١٣١، الجمل ٢:٧ .

٧ ـ وَجَعَلْنا عَلَى قُلوبِهِمْ أَكِنَّة [٦:٢٥، ١٧:٤٦]
جعل : بمعنى صير ، والمفعول الثانى ﴿ على قلوبهم ﴾ أو بمعنى خلق ، فيكون الجار والمجرور حالا لأنه صفة تقدمت ، أو بمعنى ألقى ، فيتعلق بها .
البحر ٤:٩٧ .

٨ ـ إنا جَعَلْنا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [٧:٢٧]
جعلنا : بمعنى صيرنا ، وحكى الزهراوى أنها بمعنى وصف .
البحر ٤:٢٨٥ .

٩ ـ إنا جَعَلْنا ما على الأرْضِ زِينة لَها [١٨:٧]
زينة : المفعول الثانى ، أو جعل بمعنى خلق ، وزينة حال أو مفعول لأجله .

البحر ٦:٩٨، البيان ٢:١٠٠، العكبرى ٢:٥٢ .

١٠ ـــ إنَّا جَعَلْناه قُرْآنا عَرَبِيّاً [٣:٤٣]

جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى خلق .

الكشاف ٤:٢٣٦، البحر ٨:٥ .

١١ ـــ وَمَا جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يأْكُلُونَ الطَّعامَ [٨:٢١]

صالحة للتعدى إلى اثنين ، وإلى الواحد .

العكبرى ٢:٦٩ .

جسدا : مفرد فى موضع الجمع .

١٢ ـــ وَمَا جَعَلَهُ الله إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ [١٢٦:٣]

بشرى : مفعول لأجله ، وجعل متعد إلى واحد : وقيل : بشرى مفعول ثان .

البحر ٣:٥١ .

١٣ ـــ قَدْ جَعَلَها رَبِّى حَقّاً [١٠٠:١٢]

حقا : صفة لمصدر محذوف ، أو مفعول ثان ، وجعل بمعنى صير ، أو حال ، أى وضعها صحيحة .

العكبرى ٢:٣١ .

١٤ ـــ وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعامِ نَصِيباً [١٣٦:٦]

المفعول الأول ﴿ **نصيبا** ﴾ والثانى ﴿ **لله** ﴾ من الحرث : حال أو متعلق بالفعل ، أو الفعل متعد إلى واحد ، أى عينوا وميزوا نصيبا .

الجمل ٢:٩٢ .

١٥ـــ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ [٩١:٦]

جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى ألقى .

الجمل ٢:٦٠ .

١٦ ـــ بَلْ زَعَمْتُم أنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوعِداً [٤٨:١٨]

لكم : المفعول الثانى ، أو متلق بالفعل أو حال من موعداً ، إن كان الجعل بمعنى الإيجاد .
الجمل ٣:٢٩ .

١٧ ــ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً [٧٨:٦]
مهادا : المفعول الثانى ، ويجوز أن يكون ﴿ **نجعل** ﴾ بمعنى نخلق ، فيكون ﴿ **مهادا** ﴾ حالا مقدرة .
الجمل ٤:٤٦٣ .

١٨ ــ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [٦:١٢٥]
يجعل : بمعنى يصير ، أو بمعنى يخلق وضيقا حرجا حال ، ولا اعتزال أبى على قال : يجعل بمعنى يسمى .
البحر ٤:٢١٧ .
مفعول ثان ليجعل .
البيان ١:٣٣٨ .

١٩ ــ وَيَجْعَلُ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ [٨:٣٧]
جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى ألقى .
البحر ٤:٣٩٣، العكبرى ٢:٤ .

٢٠ ــ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيابَةِ الجُبِّ [١٢:١٥]
الجعل بمعنى الإلقاء أو بمعنى التصيير .
البحر ٥:٢٨٧ .

٢١ ــ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا [١٩:٢٤]
الظرف : المفعول الثانى ، أو جعل بمعنى خلق .
الجمل ٣:٥٨ .

٢٢ ــ إِذْ جَعَلَ الذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِم الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيةِ [٤٨:٢٦].

فى قلوبهم : متعلق بجعل على أنها بمعنى ألقى ، أو مفعول ثان .
الجمل ٤:١٦٥ .

٢٣ ـــ وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيٍّ [٣٠:٢١]
جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى خلق .
البحر ٦:٣٠٩ .

٢٤ ـــ وَجَعَلْنا فِى قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمةً [١٧:٥٧]
فى قلوب : مفعول ثان ، أو متعلق بجعل على أنها بمعنى خلقنا .
البحر ٨:٢٢٨ .

٢٥ ـــ ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ [٦:٥]
الجعل : بمعنى الإيجاد والخلق ، فيتعدى إلى واحد ، وهو ﴿ **من حرج** ﴾ أو بمعنى صير فيكون ﴿ **عليكم** ﴾ المفعول الثانى .
الجمل ١:٤٦٧ .

٢٦ ـــ كذلك يَجعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلى الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [١٢٥:٦]
جعل بمعنى يلقى ، كما تقول : جعلت متاعك بعضه فوق بعض ، أو بمعنى صير والثانى الجار والمجرور .
البحر ٤:٢١٨ .

٢٧ ـــ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءًا [٢٦٠:٢]
جعل بمعنى ألقى ، والجار والمجرور متعلق بجعل ، وتحتمل أن تكون بمعنى صير والثانى ﴿ **على كل جبل** ﴾ .
البحر ٢:٣٠٠، العكبرى ١:٦٢ .

٢٨ ـــ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً [٦٧:١٠]
الجعل إن كان بمعنى الإبداع والخلق فمبصرا حال ، وإن كان بمعنى التصيير فمبصرا المفعول الثانى .
الجمل ٢:٣٥٦ .

٢٩ ــ واللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً [٧٠:١٦]

سكنا : يجوز أن يكون مفعولا أول ، على أن الجعل بمعنى التصيير ، والمفعول الثانى أحد الجارين قبله ، ويجوز أن يكون الجعل بمعنى الخلق ، فيتعدى إلى واحد . الجمل ٢:٥٨١ .

جعل الزمخشرى المفعول الثانى متعددا فى اللفظ دون المعنى ، مثل حلو حامض فى قوله تعالى :

١ ــ فما زالتْ تِلكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ [١٥:٢١]

فى الكشاف ٣:١٠٦ : « أى جعلناهم مثل الحصيد ، شبههم به فى استئصالهم واصطلاحهم ؛ كما تقول : جعلناهم رماداً ، أى مثل الرماد ، والضمير المنصوب هو الذى كان مبتدأ ، والمنصوبان بعده كانا خبرين له ، فلما دخل عليهما (جعل) نصبها جميعا على المفعولية .

فإن قلت : كيف ينصب (جعل) ثلاثة مفاعيل ؟

قلت : حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد ، لأن معنى قولك : جعلته حلوا حامضا : جعلته جامعا للطعمين ، وكذلك معنى ذلك : جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود » .

٢ ــ وقَدِمْنا إِلَى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثُوراً [٢٣:٢٥]

منثورا : صفة لهباء ، وقال الزمخشرى : أو مفعول ثالث لجعلناه ، أى جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر ، كقوله ﴿ **كونوا قردة خاسئين** ﴾ ، أى جامعين للمسخ والخسء وخالف النحويين ابن درستويه ، فمنع أن يكون لكان خبران فأكثر ، وقياس قوله فى (جعل) أن يمنع أن يكون لها خبر ثالث .
البحر ٦:٤٩٣ .

حدث

١ ــ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أخبارَهَا بأن رَبَّكَ أَوْحَى لها [٤:٩٩]

تحدث : تتعدى هنا إلى اثنين ، والأول محذوف ، أى الناس ، وليست بمعنى أعلم المنقولة من علم المتعدية لاثنين ، فتتعدى إلى ثلاثة .
البحر ٥٠١:٨ .

٢ ـــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُمْ [٧٦:٢]
٣ ـــ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [١١:٩٣]

حسب

صرح بالمفعولين مع حسب ، أو كان المصدر المؤول سادا مسد المفعولين وذلك فى جميع مواقعها فى القرآن .

المصدر المؤول من أنّ المشددة ومعموليها

فى سيبويه ٦٤:١ : « فأما ظننت أنه منطلق فاستغنى بخبر (أن) تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا فتفسر » .

وفى المقتضب ٣٤١:٢ : « فإذا قلت : ظننت أن زيدا منطلق لم تحتج إلى مفعول ثان ، لأنك قد أتيت بذكر زيد فى الصلة ، لأن المعنى : ظننت انطلاقا من زيد ، فلذلك استغنيت » .

١ ـــ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آياتِنَا عَجباً [٩:١٨]
٢ ـــ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً [١١٥:٢٣]
٣ ـــ أم تَحسبُ أَن أَكْثَرهُمْ يَسْمعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ [٤٤:٢٥]
٤ ـــ أَيَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه [٣:١٠٤]
٥ ـــ وَلا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُملى لَهُمْ خَيرٌ لأَنْفُسِهِمْ [١٧٨:٣]
٦ ـــ وَيَحسبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٠:٧]
٧ ـــ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [١٠٤:١٨]

٨ ــ أَيحسبُونَ أنما نُمدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَال نُسارعُ لَهُمْ فِى الخيرَات [٥٥:٢٣]

٩ ــ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٧:٤٣]

١٠ ــ أَمْ يَحْسبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرهُمْ ونَجْواهُمْ [٨٠:٤٣]

١١ ــ وَيحسبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَىءٍ [١٨:٥٨]

المصدر المؤول من أن المخففة

١ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرض أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُمْ [٢٩:٤٧]

٢ ــ أفحسِبَ الذينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونى أَوْلِياءَ [١٠٢:١٨]

٣ ــ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [٢:٢٩]

٤ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا [٤:٢٩]

فى الكشاف ٤٤٠:٣ : « يجوز أن يضمن حسب معنى قدر ، فتتعدى إلى واحد ، ولا حاجة إلى هذا التكلف » .

البحر ١٤١:٧ .

٥ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ اجْتَرحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجعلَهم كالَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٤٥]

٦ ــ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدخُلوا الجَنَّةَ وَلَما يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢١٤:٢]

٧ ــ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلوا الجَنَّةَ وَلَما يَعْلَم اللهُ الذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ [١٤٢:٣]

٨ ــ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تُتْرَكوا [١٦:٩]

٩ ــ وَحَسِبُوا أَلَّا تكون فِتْنَة [٧١:٥]

١٠ ــ أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أن لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [٣:٧٥]

١١ ــ أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ يُتْركَ سُدًى [٣٦:٧٥]

١٢ ــ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَليه أَحَد [٥:٩٠]

١٣ ــ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدُ [٧:٩٠]

أن مخففة من التقيلة فى المواضع :

١ــ ١٠ــ ١٢ ــ ١٣، وفى بقية المواضع مصدرية ناصبة للمضارع .

جعل

صرح بالمفعولين فى

١ ــ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً [٢٢:٢]

صرح بمعنى صير ، الأرض مفعول أول ، فراشا : مفعول ثان .

البحر ٩٧:١ .

٢ ــ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً لِلناسِ [٩٧:٥]

جعل بمعنى صير .

البحر ٢٥:٤، العكبرى ١٢٦:١ .

٣ ــ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [٩٦:٦]

٤ ــ وَجَعَلَ كَلِمةَ الذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ العُلْيَا [٤٠:٩]

٥ ــ هُوَ الذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نُوراً [٥:١٠]

جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى خلق ، وضياء حال .

البحر ١٢٥:٥، العكبرى ١٣:٢ .

٦ ــ وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ الناسَ أُمَّةً واحِدةً [١١٨:١١]

٧ ــ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ [٧٠:١٢]

٨ ــ وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً [٧٢:١٦]

٩ ــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدةً [٧٢:١٦]

١٠ ــ وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً [٨٠:١٦]

١١ ــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلودِ الأَنْعامِ بُيُوتاً [٨٠:١٦]

البحر ٥٢٣:٥ .

١٢ ــ وَهُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَالنَّوْمَ سُباتاً [٤٧:٢٥]

١٣ ــ وَجَعَلَ النهارَ نُشُوراً [٤٧:٢٥]

١٤ ــ وَهُوَ الذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أرادَ أنْ يَذَّكَّرَ [٦٢:٢٥]

١٥ ــ أم مَنْ جَعَلَ الأرْضَ قَراراً [٦١:٢٧]

١٦ ــ وَجَعَلَ خِلالَها أنْهاراً [٦١:٢٧]

خلالها : المفعول الثانى .

العكبرى ٢ : ٩١ .

ظرف والفعل متعد لواحد .

الجمل ٣ : ٣٢٣ بمعنى خلق .

١٧ ــ وَجَعَلَ لهَا رَوَاسِىَ [٦١:٢٧]

١٨ ــ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْن حاجِزاً [٦١:٢٧]

بين : المفعول الثانى ، أو منصوب بحاجزا .

العكبرى ٢ : ٩١ .

١٩ ــ وَجَعَلَ أهْلَها شِيَعاً [٤:٢٨]

٢٠ ــ إنْ جَعَلَ الله عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إلى يَومِ القِيامَةِ [٧١:٢٨]

جعل : بمعنى صير .

البحر ٧ : ١٣٠ .

سرمدا حال أو مفعول ثان .

العكبرى ٢ : ٩٣ .

٢١ ــ إنْ جَعَلَ الله عَلَيْكُم النَّهارَ سَرْمَداً إلَى يومِ القيامَةِ [٧٢:٢٨]

٢٢ ــ فَإذَا أُوذِىَ فِى الله جَعَلَ فِتْنَةَ الناسِ كَعَذَابِ الله [١٠:٢٩]

٢٣ ــ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَودَّةً وَرَحْمَةً [٢١:٣٠]

٢٤ ــ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً [٥٤:٣٠]

٢٥ ــ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وشَيْبَةً [٥٤:٣٠]

٢٦ ــ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ [٨:٣٢]

٢٧ ــ وَمَا جَعَلَ أزْواجَكُم اللائِى تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ [٤:٣٣]

٢٨ ــ وَمَا جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ [٤:٣٣]
٢٩ ــ الذِى جَعَلَ لَكُمْ مِن الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٨٠:٣٦]
٣٠ ــ أَجَعَلَ الآلِهةَ إلها وَاحِداً [٥:٣٨]
٣١ ــ وَجَعَلَ لله أَنْداداً [٨:٣٩]
٣٢ ــ الذِى جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بِناءً [٦٤:٤٠]
٣٣ ــ الذِى جَعَلَ مَعَ الله إلها آخَرَ [٢٦:٥٠]
٣٤ ــ وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً [١٦:٧١]
٣٥ ــ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً [١٦:٧١]
٣٦ ــ واللهُ جَعَلَ لَكُم الأَرْض بِساطاً [١٩:٧١]
٣٧ ــ فَلَمَّا آتاهُما صالحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ [١٩:٧]
٣٨ ــ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُوداً [١٢:٧٤]
٣٩ ــ أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِد الحرامِ كَمَنْ آمَن بالله[١٩:٩]
٤٠ ــ وَقَدْ جَعَلْتُم الله عَلَيْكُمْ كَفِيلاً [٩١:١٦]
٤١ ــ ما تَذَرُ مِنْ شَىءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كالرَّميمِ [٤٢:٥١]
٤٢ ــ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً [٢٠:٥]
٤٣ ــ وَلَوْ شاءَ الله لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدةً [٤٨:٥]
٤٤ ــ وَهُوَ الذِى جَعَلَكُمْ خَلائف الأَرْضِ [١٦٥:٦]
٤٥ ــ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ [٦٩:٧]
٤٦ ــ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ [٧٤:٧]
٤٧ ــ وَلَوْ شاءَ الله لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدةً [٩٣:١٦]
٤٨ ــ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً [١١:٣٥]
٤٩ ــ هُوَ الذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ [٣٩:٣٥]
٥٠ ــ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ [٧:٥٧]
٥١ ــ وإِذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [١٢٥:٢]

مثابة : مفعول ثان ، وقيل : جعل بمعنى خلق أو وضع . البحر ١: ٣٨٠ .

٥٢ ـ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوالِى [٤:٣٣]

المضاف إليه محذوف ، أى ولكل أحد أو لكل مال ، المفعول الأول موالى والثانى لكل أى جعلنا لكل ميت وارثاً من الموالى أو جعلنا لكل مال وارثاً .

العكبرى ٢:١٠٠ .

٥٣ ـ وَأولئكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً [٤:٩١]

٥٤ ـ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً [٥:١٣]

٥٥ ـ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجا [٥:٤٨]

لكل : المفعول الثانى ، منكم متعلق بمحذوف ، ولا يصح أن يكون صفة لكل للفصل بالأجنبى .

البحر ٣:٥٠٣، العكبرى ١:١٢٢ .

٥٦ ـ وَجَعَلْنا الأَنْهارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ [٦:٦]

تجرى : مفعول ثان ، أو حال من الأنهار ، من تحتهم : متعلق بتجرى أو حال من ضميره ، أو مفعول ثان لجعل .

العكبرى ١:١٣١ ، الجمل ٢:٧ .

٥٧ ـ وَجَعَلْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً [٦:٢٥]

بمعنى صير ، والمفعول الثانى ﴿ **على قلوبهم** ﴾ ، أو بمعنى خلق فيكون الجار والمجرور حالا لأنه صفة تقدمت ، أو بمعنى ألقى فيتعلق بها .

٥٨ ـ وَكذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَياطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ [٦:١١٢]

المفعولان ﴿ **لكل نبى عدوا** ﴾ وشياطين مفعول لمحذوف جواب سؤال مقدر .

البحر ٤:٢٠٧، العكبرى ١:١٤٤ .

٥٩ ـ وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِى كلِّ قَرْيةٍ أكابرَ مُجرِمِيها [٦:١٢٣]

المفعول الأول ﴿ أكابر مجرميها ﴾ والثانى ﴿ فى كل قرية ﴾ .
البحر ٤:٢١٥ .

٦٠ ـــ إِنَّا جَعَلْنا الشَّياطِينَ أَوْلياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [٧:٢٧]
جعلنا : بمعنى صير ، وحكى الزهراوى أنها وصف .
البحر ٤:٢٨٥ .

٦١ ـــ فَلمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيهَا سافِلها [١١:٨٢]
عاليها المفعول الأول سافلها المفعول الثانى .
العكبرى ٢:٢٣، الجمل ٢:٤٠٩ .

٦٢ ـــ فَجَعَلْنا عَالِيهَا سافِلهَا [١٥:٧٤]
٦٣ ـــ وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلكافِرِينَ حَصِيراً [١٧:٨]
٦٤ ـــ وَجَعَلْنا اللَّيْلَ والنَّهارَ آيَتَيْنِ [١٧:١٢]
بمعنى صير ، وخالف الكرمانى .
البحر ٦:١٤ .

٦٥ ـــ وَجَعَلْنا آية النَّهارِ مُبْصِرةً [١٧:١٢]
٦٦ ـــ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً [١٧:٣٣]
٦٧ ـــ وَجَعَلْنا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً [١٧:٤٦، ٦:٢٥]
٦٨ ـــ وَما جَعَلْنا الرُّؤيا التِي أَرَيناكَ إِلَّا فِتنةً للنَّاسِ [١٧:٦٠]
٦٩ ـــ إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينةً لَها [١٨:٧]
زينة : المفعول الثانى ، أو جعل بمعنى خلق وزينة حال ، أو مفعول لأجله .
البحر ٦:٩٨، العكبرى ٢:٥٢ .
٧٠ ـــ إِنَّا جَعَلْنا عَلَى قُلوبِهِم أَكِنةً [١٨:٥٧]
٧١ ـــ وَجَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً [١٨:٥٩]
٧٢ ـــ وَكلًّا جَعَلْنا نَبيًّا [١٩:٤٩]
كلا : المفعول الأول ، ونبيا : المفعول الثانى . الجمل ٣:٦٧ .

٧٣ ــ وَجَعَلْنا السماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً [٣٢:٢١]

٧٤ ــ وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ [٧٢:٢١]

كلا : المفعول الأول .

العكبرى ٢:٧١ .

٧٥ ــ وَلِكلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً [٣٤:٢٢]

٧٦ ــ وَلِكلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً [٦٧:٢٢]

٧٧ ــ وَجَعَلْنا ابْنَ مَرْيمَ وَأُمَّهُ آيةً [٥٠:٢٣]

٧٨ ــ وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً [٢٠:٢٥]

٧٩ ــ وكذلك جَعَلْنا لِكلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ المُجْرِمِينَ [٣١:٢٥]

٨٠ ــ وَجَعَلْنا مَعَهُ أخاهُ هارُونَ وَزِيراً [٣٥:٢٥]

معه : المفعول الثانى أو ﴿ وزيرا ﴾ .

البحر ٦:٤٩٨ .

٨١ ــ ثُمَّ جَعَلْنا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً [٤٥:٢٥]

٨٢ ــ وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى التِى بارَكْنا فِيها قُرى ظاهِرةً [١٨:٣٤]

٨٣ ــ وَجَعَلْنا الأغْلالَ فِى أعْناقِ الذِينَ كَفَرُوا [٣٣:٣٤]

٨٤ ــ إنا جَعَلْنا فِى أعناقِهِمْ أغْلالاً [٨:٣٦]

٨٥ ــ وَجَعلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا [٩:٣٦]

٨٦ ــ وَجَعلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ [٧٧:٣٧]

٨٧ ــ لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرحمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

٨٨ ــ أجَعَلنا مِنْ دُونِ الرحمنِ آلهة يُعبَدُونَ [٤٥:٤٣]

٨٩ ــ وَلَوْ نَشاء لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائكةً فِى الأرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣]

٩٠ ــ وَجَعلنا فِى ذُرِّيَّتِهما النُّبوةَ والكِتابَ [٢٦:٥٧]

٩١ ــ وَمَا جَعَلنا أصحابَ النَّارِ إلَّا ملائكةً [٣١:٧٤]

فتنة : المفعول الثانى ، أى سبب فتنة . البحر ٣٧٦ .

٩٣ ــ وَجَعَلنا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً [٩:٧٨]

٩٤ ــ وَجَعَلنا اللَّيْلَ لِباساً [١٠:٧٨]

٩٥ ــ وَجَعَلنا النَّهارَ مَعاشا [١١:٧٨]

٩٦ ــ وَجَعلنا سِراجاً وَهَّاجاً [١٣:٧٨]

٩٧ ــ وَمَا جعلناك عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [١٠٧:٦]

حفيظاً : المفعول الثانى .

العكبرى ١٤٣:١ .

٩٨ ــ ياداوُدُ إِنَّا جعلناكَ خَلِيفةً فِى الأَرْضِ [٢٦:٣٨]

٩٩ ــ ثُمَّ جعلناكَ عَلَى شرِيعةٍ مِن الأَمْرِ [١٨:٤٥]

على شريعة : المفعول الثانى .

الجمل ١١٤:٤ .

١٠٠ ــ وكذلك جَعلناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [١٤٣:٢]

بمعنى صير .

العكبرى ٣٧:١ .

١٠١ ــ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ [١٤:١٠]

١٠٢ ــ وَجَعَلناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٦:١٧]

١٠٣ ــ وَجَعَلناكُمْ شُعُوباً وقبائِلَ لِتَعارَفُوا [١٣:٤٩]

١٠٤ ــ وَلَوْ جعَلناهُ مَلكاً [٩:٦]

١٠٥ ــ لَجَعَلناهُ رَجُلاً [٩:٦]

١٠٦ ــ وَجَعَلْناهُ هُدًى لِبَنِى إِسْرائِيلَ [٢:١٧]

١٠٧ ــ جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً العاكِفُ فِيهِ وَالبادِ [٢٥:٢٢]

الجملة الاسمية هى المفعول الثانى ، وقرأ حفص سواء بالنصب المفعول الثانى أو حال .

البحر ٣٦٢:٦ ــ ٣٦٣ .

١٠٨ ــ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً [١٣:٢٣]

١٠٩ ــ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً [٢٣:٢٥]

هباء منثورا : المفعول الثانى مثل حلو حامض عند الزمخشرى ومثل ﴿ **كونوا قردة خاسئين** ﴾ .

البحر ١٩٣:٦ .

١١٠ ــ وَجَعَلْناهُ هُدًى لِبَنِى إِسْرائِيلَ [٢٣:٣٢]

١١١ ــ وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا [٤٤:٤١]

١١٢ ــ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ [٥٢:٤٢]

١١٣ ــ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرآناً عَرَبِيًّا [٣:٤٣]

جعل : بمعنى صير ، أو بمعنى خلق .

الكشاف ٢٣٦:٤، البحر ٥:٨ .

١١٤ ــ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِى إِسْرائِيلَ [٥٩:٤٣]

١١٥ ــ وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً [٦٥:٥٦]

١١٦ ــ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً [٧٠:٥٦]

١١٧ ــ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً [٢:٧٦]

١١٨ ــ فَجَعَلْناهُ فِى قَرارٍ مَكِينٍ [٢١:٧٧]

١١٩ ــ فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها [٦٦:٢]

نكالا : مفعول ثان لجعل بمعنى صير .

البحر ٢٤٦:١، الجمل ٦٤:١ .

١٢٠ ــ فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [٢٤:١٠]

والبُدن جَعَلْناهَا لَكُمْ مِنْ شعائر الله [٣٦:٢٢]

١٢١ ــ وَجَعَلْناها وَابْنَها آيَةً لِلعالَمِينَ [١٥:٢٩]

آية : مفعول ثان ، أى وابنها كذلك أو جعلت مع ابنها آية واحدة .

العكبرى ٧١:٢ .

١٢٢ — إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ [٦٣:٣٧]

١٢٣ — نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَمَتاعاً [٧٣:٥٦]

١٢٤ — وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ [٥:٦٧]

١٢٥ — وَجَعَلْناهُمْ خَلائِفَ [٧٣:١٠]

أى صيرناهم خلائف .

الجمل ٢:٣٥٩ .

١٢٦ — وَمَا جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يأْكُلُونَ الطَّعامَ [٨:٢١]

جسدا : مفرد فى موضع الجمع ، جعل صالحة للتعدى إلى واحد وإلى اثنين هنا .

العكبرى ٢:٦٩ .

١٢٧ — حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِين [١٥:٢١]

حصيداً خامدين : المفعول الثانى مثل الرمان حلو حامض .

البحر ٦:٣٠١ .

وقال الحوفى : خامدين نعت أو حال .

١٢٨ — فَجَعَلْناهُمُ الأَخْسَرِينَ [٧٠:٢١]

١٢٩ — وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً [٧٣:٢١]

١٣٠ — فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً [٤١:٢٣]

غثاء : المفعول الثانى .

الجمل ٣:١٩٣ .

١٣١ — وَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ [٤٤:٢٣]

١٣٢ — وَجَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً [٣٧:٢٥]

١٣٣ — وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً [٤١:٢٨]

بمعنى صير .

البحر ٧:١٢٠ .

١٣٤ — فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ [١٩:٣٤]

١٣٥ ـــ فَجَعَلْناهُم الأَسْفَلِينَ [٩٨:٣٧]

١٣٦ ـــ فَجَعَلْناهُمْ سَلَفا وَمَثَلاً لِلآخرِينَ [٥٦:٤٣]

سلفا : المفعول الثانى .

الجمل ٤:٨٩ .

١٣٧ ـــ فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً [٣٦:٥٦]

١٣٨ ـــ وَجَعَلَنِى نبيًّا [٣٠:١٩]

١٣٩ ـــ وَجَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَما كُنْتُ [٣١:١٩]

١٤٠ ـــ وَجَعَلَنِى مِنَ المُرْسَلِينَ [٢١:٢٦]

١٤١ ـــ وَجَعَلَنِى مِنْ المُكْرَمِينَ [٢٧:٣٦]

١٤٢ ـــ وَمَا جَعَلَهُ الله إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ [١٢٦:٣]

بشرى : مفعول لأجله ، وجعل متعد لواحد ، وقيل : بشرى مفعول ثان .

البحر ٣:٥١ .

١٤٣ ـــ فَلما تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً [١٤٣:٧]

دكا : المفعول الثانى .

البحر ٤:٣٨٥، العكبرى ١:١٥٣ .

١٤٤ ـــ وَمَا جَعَلَهُ الله إِلَّا بُشْرَى [١٠:٨]

١٤٥ ـــ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ ناراً قَالَ [٩٦:١٨]

١٤٦ ـــ فإِذَا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ [٩٨:١٨]

دكا : المفعول الثانى وقال ابن عطية : هى بمعنى خلق ورد عليه .

البحر ٦:١٦٥ .

١٤٧ ـــ وَلَوْ شاء لَجَعَلَهُ ساكِناً [٤٥:٣٥]

١٤٨ ـــ فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً [٥٤:٢٥]

والبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ الله [٣٦:٢٢]

١٤٩ ـــ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٥٠:٦٨]

١٥٠ ــ فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوَى [٥:٨٧]

١٥١ ــ قَدْ جَعَلَها رَبِّى حَقّاً [١٠٠:١٢]

حقا : صفة لمصدر محذوف ، أو مفعول ثان وجعل بمعنى صير ، أو حال أى وضعها صحيحة .

العكبرى ٢:٣١ .

١٥٢ ــ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ [٢٨:٤٣]

١٥٣ ــ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً [٥٨:٢١]

١٥٤ ــ وَلَوْ شاء الله لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدةً [٨:٤٢]

١٥٥ ــ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [٥:١٠٥]

الكاف مفعول ثان .

العكبرى ٢:١٦٠، الجمل ٤:٥٨٣ .

١٥٦ ــ وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ الجِنَّ [١٠٠:٦]

المفعول ﴿ لله شركاء ﴾ أو ﴿ شركاء الجن ﴾ قدم الثانى ، وعلى الأول الجن مفعول لفعل محذوف جواب استفهام ولا يصح أن يكون بدلا .

البحر ٤:١٩٣، الكشاف ٢:٥٢ .

١٥٧ ــ وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرثِ والأَنْعامِ نَصِيباً [١٣٦:٦]

المفعول الأول نصيبا ، والثانى ﴿ لله ﴾ من الحرث : حال أو متعلق بالفعل متعد لواحد ، أى عينوا وميزوا نصيباً .

الجمل ٢:٩٢ .

١٥٨ ــ أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ [١٦::١٣]

١٥٩ ــ وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ [٣٣:١٣]

١٦٠ ــ وَجَعَلُوا لله أَنْداداً [٣٠:١٤]

١٦١ ــ الذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ [٩١:١٥]

١٦٢ ــ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً [٣٤:٢٧]

١٦٣ ــ وَجَعَلُوا بَيْنَه وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً [١٥٨:٣٧]

١٦٤ ـــ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءا [١٥:٤٣]

جعل بمعنى صير أو بمعنى سمى .

الجمل ٤:٧٧ .

١٦٥ ـــ وَجَعَلُوا الملائكةَ الذِينَ هُمْ عِبادُ الرحمنِ إِنَاثاً [١٩:٤٣]

الأحسن أن يكون المعنى : وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثاً .

البحر ٨:٢٠ .

١٦٦ ـــ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [٧:٧١]

١٦٧ ـــ فأعِينونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً [٩٥:١٨]

١٦٨ ـــ لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

١٦٩ ـــ أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها [٣٠:٢]

١٧٠ ـــ لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إلها آخَرَ [٢٢:١٧]

١٧١ ـــ وَلا تَجْعَل يَدَكَ مَغْلُولةً إِلَى عُنقِك [٢٩:١٧]

١٧٢ ـــ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إلها آخَرَ [٣٩:١٧]

١٧٣ ـــ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً [٩٤:١٨]

١٧٤ ـــ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سدّاً [٩٤:١٨]

١٧٥ ـــ وَلا تَجْعَل فِي قُلوبِنا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

١٧٦ ـــ ربنا لا تَجْعَلْنا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٧:٨]

١٧٧ ـــ ربنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٨٥:١٠]

١٧٨ ـــ رَبنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلذِينَ كَفَرُوا [٥:٦٠]

١٧٩ ـــ وَلا تَجْعَلْنِى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ [١٥٠:٧]

١٨٠ ـــ فَلا تَجْعَلنِى فِي القَوْمِ الظَّالِمِينَ [٩٤:٢٣]

١٨١ ـــ فَلا تَجْعلُوا لله أَنْداداً [٢٢:٢]

١٨٢ ـــ وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيمانِكُمْ [٢٢٤:٢]

١٨٣ ـــ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لله عَلَيْكُم سُلْطاناً [١٤٤:٤]

١٨٤ ـــ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٦٣:٢٤]

١٨٥ ــ وَلاتجعَلُوا مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ [٥١:٥١]

١٨٦ ــ وَتجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً [٩:٤١]

١٨٧ ــ وَتَجعلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [٨٢:٥٦]

١٨٨ ــ تَجعَلُونه قَراطِيسَ [٩١:٦]

جعل بمعنى صير ، أو بمعنى ألقى .

الجمل ٢:٦٠ .

١٨٩ ــ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ [٦١:٣]

الثانى ﴿ على الكاذبين ﴾ .

العكبرى ١:٧٧ .

١٩٠ ــ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجعَلَ لَكُمْ مَوْعداً [٤٨:١٨]

لكم : المفعول الثانى أو متعلق بالفعل أو حال من موعداً إن كان الجعل بمعنى الإيجاد .

الجمل ٣:٢٩ .

١٩١ ــ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلَى قَومٍ لَمْ نَجعَل لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتراً [٩٠:١٨]

١٩٢ ــ فَهَلْ نجعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا [٩٤:١٨]

١٩٣ ــ لَمْ نَجعَل لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [٧:١٩، ٣٥:٢٨]

١٩٤ ــ وَنَجعَلُ لَكُما سُلْطاناً [٣٥:٢٨]

١٩٥ ــ وَنَجعَلْ لَهُ أَنْداداً [٣٣:٣٤]

١٩٦ ــ أَمْ نَجعلُ الذِينَ آمنوا وَعمِلُوا الصالحاتِ كالمفسدِينَ فِى الأَرْضِ [٢٨:٣٨]

١٩٧ ــ أَمْ نَجعَلُ المتَّقِينَ كالفُجَّارِ [٢٨:٣٨]

١٩٨ ــ أفنجْعَلُ المُسلِمِينَ كالمُجرِمِينَ [٣٥:٦٨]

١٩٩ ــ أَلَمْ نَجْعَل الأَرْضَ كِفاتاً [٢٥:٧٧]

٢٠٠ ــ أَلَمْ نَجْعَل الأَرْضَ مِهاداً [٦:٧٨]

مهاداً : المفعول الثانى ، ويجوز أن تكون (نجعل) بمعنى نخلق ، فيكون (مهادا) حالا مقدرة .

الجمل ٤:٤٦٣ .

٢٠١ ـ أَلَمْ نجعَل لَهُ عَيْنَيْن [٨:٩٠]

٢٠٢ ـ وَلنَجعلَكَ آيةً لِلنَّاسِ [٢٥٩:٢]

٢٠٣ ـ وَلنَجْعَلَهُ آيةً لِلناسِ [٢١:١٩]

٢٠٤ ـ تلكَ الدارُ الآخِرةُ نَجْعَلُها لِلذِينَ لا يريدونَ عُلُوّاً فِى الأَرْضِ [٨٣:٢٨]

٢٠٥ ـ لنَجْعَلها لَكُمْ تَذْكِرَةً [١٢:٦٩]

٢٠٦ ـ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا [٢٩:٤١]

٢٠٧ ـ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً [٥:٢٨]

٢٠٨ ـ وَنَجْعَلَهُمْ الوارِثِينَ [٥:٢٨]

٢٠٩ ـ أَمْ حَسِبَ الذِينَ اجْتَرحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كالذِينَ آمَنُوا [٢١:٤٥]

كالذين آمنوا : المفعول الثانى .

البحر ٤٧:٨ .

٢١٠ ـ لِيَجْعَلَ اللهُ ذلك حَسْرةً فِى قُلُوبِهِمْ [١٥٦:٣]

٢١١ ـ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً [١٢٥:٦]

يجعل : بمعنى يصير ، أو بمعنى يخلق ، وضيقا حرجا حال ولا اعتزال أبى على قال : يجعل بمعنى يسمى .

البحر ٢١٧:٤ .

٢١٢ ـ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشيطانُ فِتْنةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ [٥٣:٢٢]

٢١٣ ـ وَيَجْعَل مَنْ يَشاءُ عَقِيماً [٥٠:٤٢]

٢١٤ ـ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الذِينَ عادَيْتُم مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٧:٦٠]

٢١٥ ـ فكيفَ تَتَّقُونَ إنْ كَفَرتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً [١٧:٧٣]

شيبا : المفعول الثانى .

البحر ٣٦٥:٨ .

٢١٦ ـ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيل [٢:١٠٥]

٢١٧ ـ وَيَجعَلَكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ [٦٢:٢٧]

٢١٨ ـ وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً [٣٢:١٩]

٢١٩ ـ وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ [٣٧:٨]

جعل بمعنى صير ، أو بمعنى ألقى .

البحر ٣٩٣:٤ ، العكبرى ٤:٢ .

٢٢٠ ـ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً [٤٣:٢٤]

٢٢١ ـ وَيَجعلُهُ كِسَفاً [٤٨:٣٠]

٢٢٢ ـ ثُمَّ يَجْعلُهُ حُطاماً [٢١:٣٩]

٢٢٣ ـ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ [١٩:٢]

الجعل بمعنى الإلقاء والوضع .

البحر ٨٦:١ .

٢٢٤ ـ الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ الله إلها آخَرَ [٩٦:١٥]

٢٢٥ ـ وأَجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوهُ فِي غيابةِ الجُبِّ [١٥:١٢]

جعل بمعنى الإلقاء أو بمعنى التصيير .

البحر ٢٨٧:٥ .

٢٢٦ ـ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمناً [١٢٦:٢]

جعل بمعنى صير .

البحر ٣٨٣:١ .

٢٢٧ ـ رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً [٣٥:١٤]

أى صيره .

الإعراب ٤٠٧ .

٢٢٨ ـ فاجْعَلْ أَفْئِدةً مِنَ الناسِ تَهْوى إِلَيْهِمْ [٣٧:١٤]

٢٢٩ ـ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيةً [٤١:٣]

بمعنى صير الثانى (لى) وهو واجب التقديم .

البحر ٤٥٢:٢ .

٢٣٠ ـ فاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعداً [٥٨:٢٠]

أبو على : موعداً مفعول أول ، ومكاناً الثانى وقال الحوفى : مكانا ظرف .

البحر ٦:٢٥٣ .

٢٣١ ــ رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لكَ [٢:١٢٨]

بمعنى صير .

البحر ١:٣٨٩ ، العكبرى ١:٣٥ .

٢٣٢ ــ واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً [٢٥:٧٤]

٢٣٣ ــ رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ [١٤:٤٠]

٢٣٤ ــ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٢٦:٨٥]

من ورثة . المفعول الثانى ومن للتبعيض .

الجمل ٣:٢٨٤ .

٢٣٥ ــ وَاجْعَلْهُ ربِّ رَضِيّاً [١٩:٦]

٢٣٦ ــ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [١٠:٨٧]

٢٣٧ ــ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِى رِحالِهِمْ [١٢:٦٢]

٢٣٨ ــ إنِّى جاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً [٢:٣٠]

٢٣٩ ــ وجاعل الذِينَ اتبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا [٣:٥٥]

٢٤٠ ــ جاعِل الملائكةِ رُسُلاً [٣٥:١]

٢٤١ ــ إنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً [٢:١٢٤]

٢٤٢ ــ وإنَّا لَجَاعِلونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً [١٨:٨]

٢٤٣ ــ إنَّا رادُّوهُ إليكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ المُرسَلِينَ [٢٨:٧]

٢٤٤ ــ واجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً [١٧:٨٠]

المفعول الثانى أحد الجارين والآخر متعلق باستقراره .

الجمل ٢:٦٣٦ .

٢٤٥ ــ وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هارُونَ أَخِى [٢٠:٢٩]

المفعولان : ﴿ **لى وزيرا** ﴾ أو ﴿ **وزيراً هارون** ﴾ وقدم الثانى أو ﴿ **وزيراً من أهلى** ﴾ .

البحر ٦:٢٤٠، الكشاف ٣:٦١ .

جعل

ذكر مفعول واحد فى

١ ـــ وَلا تُؤْتُوا السُّفهَاءَ أَمْوالَكُمُ التِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً [٥:٤]

بمعنى صير والمفعول الأول محذوف وهو العائد ، أو هى بمعنى خلق ، فينصب (قياما) على الحال .

العكبرى ١:٩٣ .

٢ ـــ فما جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً [٩٠:٤]

لكم : يتعلق بجعل ، عليهم : حال من سبيلا .

العكبرى ١:١٠٦ .

٣ ـــ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ [٢٠:٥]

٤ ـــ وَجَعَلَ مِنْهمُ القِرَدةَ والخنازِيرَ [٦٠:٥]

٥ ـــ ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحيرةٍ ولا سائبةٍ [١٠٣:٥]

جعل : بمعنى شرع عند الزمخشرى وابن عطية وقال أبو حيان : هى بمعنى صير والمفعول الثانى محذوف ، أى مشروعة .

البحر ٤:٣٣، الكشاف ١:٦٨٥ .

٦ ـــ وَجَعَلَ الظلماتِ وَالنُّورَ [١:٦]

جعل : بمعنى أحدث وأنشأ .

الكشاف ٢:٣ .

وقال الرضى : بمعنى خلق .

٢:٢٦٧ .

٧ ـــ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِى ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْرِ [٩٧:٦]

جعل بمعنى خلق .

البحر ٤:١٨٧–١٨٨ .

٨ ـ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدةٍ وَجعَل مِنْهَا زَوْجَها [١٨٩:٧]

٩ ـ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصراً [٦٧:١٠]

جعل بمعنى الإبداع والخلق مبصراً حال ، إن كانت بمعنى صير فهو المفعول الثانى .

الجمل ٢:٣٥٦ .

١٠ ـ وَجعَلَ فِيهَا رَواسِى وَأَنْهاراً [٣:١٣]

١١ ـ وَمِنْ كلِّ الثَّمراتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَينِ اثْنَينِ [٣:١٣]

١٢ ـ وَجعَلَ لَكمُ السَّمْعَ وَالأَبصارَ والأَفْئِدَة [٧٨:١٦]

١٣ ـ وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلقَ ظِلالاً [٨١:١٦]

١٤ ـ وَجعَلَ لَكُمْ مِنْ الجِبالِ أَكْناناً [٨١:١٦]

١٥ ـ وَجَعلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ [٨١:١٦]

١٦ ـ وَجعَلَ لَهُمْ أَجَلا لارَيْبَ فِيهِ [٩٩:١٧]

١٧ ـ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً [٢٤:١٩]

الظرف المفعول الثانى أو جعل بمعنى خلق .

الجمل ٣:٥٨ .

١٨ ـ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً [٥٣:٢٠]

١٩ ـ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٧٨:٢٢]

٢٠ ـ جَعَلَ لكَ خَيْراً مِنْ ذلك [١٠:٢٥]

٢١ ـ وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وحِجْراً مَحْجُوراً [٥٣:٢٥]

بينهما : متعلق بجعل أو حال من برزخ .

العكبرى ٢:٨٦ .

٢٢ ـ تَبارَكَ الذِى جَعَلَ فِى السماء بُرُوجاً [٦١:٢٥]

٢٣ ـ وَجعَلَ فِيهَا سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٦١:٢٥]

٢٤ ـ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ [٧٣:٢٨]

٢٥ ـــ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبصارَ والأفئِدة [٩:٣٢]

٢٦ ـــ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ [٤:٣٣]

٢٧ ـــ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها [٦:٣٩]

٢٨ ـــ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً [٦١:٤٠]

٢٩ ـــ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا [٧٩:٤٠]

٣٠ ـــ وَجَعَلَ فِيها رَواسِىَ مِنْ فَوقِها [١٠:٤١]

٣١ ـــ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً [١١:٤٢]

٣٢ ـــ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً [١٠:٤٣]

٣٣ ـــ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً [١٠:٤٣]

٣٤ ـــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ [١٢:٤٣]

٣٥ ـــ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِه غِشاوة [٢٣:٤٥]

٣٦ ـــ إِذْ جَعَلَ الذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الحَمِية حَمِيَّةَ الجاهِلِيةِ [٢٦:٤٨]

فى قلوبهم : متعلق بجعل على أنها بمعنى ألقى ، أو مفعول ثان .
الجمل ١٦٥:٤ .

٣٧ ـــ فَجَعَلَ مِنْ دُون ذلك فَتْحاً قَرِيباً [٢٧:٤٨]

٣٨ ـــ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَىءٍ قَدراً [٣:٦٥]

٣٩ ـــ هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً [١٥:٦٧]

٤٠ ـــ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبصَارَ والأَفْئِدةَ [٢٣:٦٧]

٤١ ـــ فَجعلَ مِنْهُ الزَّوجَينِ الذَّكَرَ والأُنْثى [٣٩:٧٥]

٤٢ ـــ فَجعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَحلالاً [٥٩:١٠]

٤٣ ـــ وَمَا جَعَلْنا القِبْلَةَ التِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ [١٤٣:٢]

التى : مفعول أول ، أو صفة والثانى محذوف ، أى قبلة أو منسوخة .
البحر ٤٢٣:١ـــ ٤٢٤ .

٤٤ ـــ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى الناسِ [١٢٢:٦]

٤٥ ـــ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ [١٠:٧]

٤٦ ــ وَجَعَلْنا لَهُمْ أزْواجاً وذُرِّيةً [٣٨:١٣]

٤٧ ــ وَلَقَدْ جَعَلْنا فِى السماءِ بُروجاً [١٦:١٥]

٤٨ ــ وَجَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ [٢٠:١٥]

٤٩ ــ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّم يَصْلاهَا [١٨:١٧]

المفعول الثانى (له) وقيل محذوف ، أى مصيرا وجزاء .

البحر ١٢١:٦ .

٥٠ ــ وإذا قرأت القُرآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرةِ حجاباً [٤٥:١٧]

٥١ ــ جَعَلْنا لأحدِهما جَنَّتَيْنِ مِنْ أعْناب [٣٢:١٨]

٥٢ ــ وَجَعَلنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً [٥٢:١٨]

بينهم : مفعول ثان ، وقال الفراء وهو بمعنى الوصل ، فيكون المفعول الأول .

البحر ١٣٧:٦، معانى القرآن للفراء ١٤٧:٢ .

٥٣ ــ وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً [٥٠:١٩]

٥٤ ــ وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]

جعل : بمعنى صير أو بمعنى خلق .

البحر ٣٠٩:٦ .

٥٥ ــ وَجَعَلْنا فِى الأَرْضِ رَواسِيَ أنْ تَمِيدَ بِهِمْ [٣١:٢١]

٥٦ ــ وَجَعَلْنا فِيها فِجاجاً سُبُلاً [٣١:٢١]

٥٧ ــ وَمَا جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ [٣٤:٢١]

٥٨ ــ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنهارَ مُبْصِرا [٨٦:٢٧]

٥٩ ــ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبوةَ [٢٧:٢٩]

٦٠ ــ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً [٦٧:٢٩]

٦١ ــ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً [٢٤:٣٢]

٦٢ ــ وَجَعَلْنا فِيها جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ [٣٤:٣٦]

٦٣ ــ وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وأَبْصاراً وَأَفْئِدةً [٢٦:٤٦]

٦٤ ــ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً [١٧:٥٧]

فى قلوب : مفعول ثان ، أو متعلق بجعل على أنها بمعنى خلقنا .
البحر ٢٢٨:٨ .

٦٥ ــ وَجَعَلْنا فِيهَا رَوَاسِىَ شامخاتٍ [٢٧:٧٧]
٦٦ ــ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ [٨:٩٠]
٦٧ ــ يُرِيدُ اللهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُم حَظّاً فى الآخِرةِ [١٧٦:٣]
٦٨ ــ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥:٤]
٦٩ ــ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً [١٩:٤]
٧٠ ــ ولَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِين عَلَى المُؤْمِنِينَ سَبِيلاً [١٤١:٤]
٧١ ــ ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ [٦:٥]

الجعل : بمعنى الإيجاد والخلق فيتعدى لواحد ، وهو ﴿ **من حرج** ﴾ ، وعليكم متعلق بالفعل أو بحرج ، أو بمعنى صير فيكون ﴿ **عليكم** ﴾ المفعول الثانى .
الجمل ٤٦٧:١ .

٧٢ ــ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ [١٢٤:٦]
٧٣ ــ كذلك يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [١٢٥:٦]

يجعل : بمعنى يلقى ، كما تقول : جعلت متاعك بعضه على بعض ، وأن تكون بمعنى يصير والمفعول الثانى الجار والمجرور .
البحر ٢١٨:٤ .

٧٤ ــ إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرقاناً [٢٩:٨]
٧٥ ــ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لا يَعْقِلُونَ [١٠٠:١٠]
٧٦ ــ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوجاً [١:١٨]
٧٧ ــ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً [٩٦:١٩]
٧٨ ــ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠:٢٤]
٧٩ ــ إِنْ شاءَ جعل لكَ خَيْراً مِنْ ذلك .. ويجعل لك قصوراً [١٠:٢٥]

٨٠ ـــ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ [٢٨:٥٧]

٨١ ـــ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً [٢:٦٥]

٨٢ ـــ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً [٤:٦٥]

٨٣ ـــ سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسرٍ يُسْراً [٧:٦٥]

٨٤ ـــ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ [١٢:٧١]

٨٥ ـــ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً [١٢:٧٢]

٨٦ ـــ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً [٢٥:٧٢]

٨٧ ـــ وَمَنْ يَشأْ يَجْعَلهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٩:٦]

٨٨ ـــ وَيَجْعَلُونَ لما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ [٥٦:١٦]

٨٩ ـــ وَيَجْعَلُونَ لله البَناتِ [٥٧:١٦]

٩٠ ـــ وَيَجْعَلُونَ لله مَا يَكْرَهُونَ [٦٢:١٦]

٩١ ـــ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا [٢٦٠:٢]

جعل بمعنى ألقى ، والجار والمجرور متعلق بجعل ، ويحتمل أن تكون بمعنى صير والثانى ﴿ على كل جبل ﴾ .

البحر ٢:٣٠٠، العكبرى ١:٦٢ .

٩٢ ـــ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً [٤١:٣]

الظاهر أن اجعل بمعنى صير ، والثانى (لى) وهو يتعين تقديمه .

البحر ٢:٤٥٢، العكبرى ١:٧٤ .

٩٣ ـــ واجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيا [٧٥:٤]

٩٤ ـــ واجعلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً [٧٥:٤]

٩٥ ـــ يامُوسَى اجْعَلْ لَنا إلها كَما لَهُمْ آلهةٌ [١٣٨:٧]

٩٦ ـــ واجعلْ لى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً [٨٠:١٧]

المفعول الثانى أحد الجارين ، والآخر متعلق باستقراره .

الجمل ٢:٦٣٦ .

٩٧ ـــ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً [١٠:١٩]

٩٨ ـــ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي [٢٩:٢٠]

المفعولان : (لى وزيرا) أو (وزيرا من أهلى) المفعولان .

البحر ٦:٢٤٠، الكشاف ٣:٦١ .

٩٩ ـــ واجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ [٨٤:٢٦]

١٠٠ ـــ فاجْعَلْ لِي صَرْحاً [٣٨:٢٨]

١٠١ ـــ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزائن الأَرْضِ [٥٥:١٢]

١٠٢ ـــ إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ [١٢٤:١٦]

قال الكرمانى : عدى (جعل) بعلى ، لأن اليوم صار عليهم ، لا لهم ، لارتكاب المعاصى فيه .

البحر ٥:٥٤٩ .

نصوص جعل

١ ـــ يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق [١٩:٢]

الجعل : بمعنى الإلقاء والوضع .

البحر ١:٨٦ .

٢ ـــ الذى جعل لكم الأرض فراشاً [٢٢:٢]

جعل : بمعنى صير ، نصبت مفعولين الأرض . فراشاً .

البحر ١:٩٧ .

٣ ـــ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها [٦٦:٢]

نكالا : مفعول ثان لجعل .

البحر ١:٢٤٦ .

بمعنى صير .

الجمل ١:٦٤ .

٤ ــ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا [٢:١٢٥]

جعل : بمعنى صير ، فمثابة مفعول ثان ، وقيل : جعل هنا بمعنى خلق أو وضع ، ويتعلق للناس بمحذوف إذ هو فى موضع الصفة ، وقيل يتعلق بجعلنا ، أى لأجل الناس .

البحر ١:٣٨٠ .

٥ ــ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا [٢:١٢٦]

اجعل : بمعنى صير .

البحر ١:٣٨٣ .

٦ ــ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك [٢:١٢٨]

المعنى على أن ﴿ **من ذريتنا** ﴾ فى موضع المفعول لقوله ﴿ **واجعل** ﴾ لأن الجعل هنا بمعنى التصيير ، فالمعنى : واجعل ناسا من ذريتنا أمة مسلمة لك ويمتنع أن يكون ما قدر من ﴿ **واجعل من ذريتنا** ﴾ بمعنى أوجد وخلق ، وإن كان من جهة المعنى صحيحاً ، فكأن يكون الجعل هنا يتعدى إلى واحد و ﴿ **من ذريتنا** ﴾ متعلق باجعل المقدرة ، لأنه إن كان من باب عطف المفرد فهو مشترك فى العامل الأول ، والعامل الأول ليس معناه على الخلق والإيجاد فكذلك المحذوف ، ألا تراهم قد منعوا فى قوله تعالى ﴿ **هو الذى يصلى عليكم وملائكته** ﴾ أن يكون التقدير : وملائكته يصلون ، لاختلاف مدلولى الصلاة ، لأنهما من الله الرحمة ومن الملائكة الدعاء ؛ وتأولوا ذلك وحملوه على القدر المشترك بين الصلاتين ، لا على الحذف ، وأجاز أبو البقاء أن يكون المفعول الأول (أمة) ومن ذريتنا حال ومسلمة المفعول الثانى ، فالواو داخلة فى الأصل على أمة وفصل بينهما بقوله ﴿ **من ذريتنا** ﴾ .

البحر ١:٣٨٩، العكبرى ١:٣٧ .

٧ ــ وَما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول [٢:١٤٣]

التى : مفعول ثان ، يريد : وما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها .

الكشاف ١:٢٠٠ .

وهم الزمخشرى : فإن التى هى المفعول الأول ، أى ماصيرنا الجهة التى كنت عليها أولا ، ثم صرفت عنها إلى بيت المقدس قبلتك الآن .

ويجوز أن يكون (التى) صفة والمفعول الثانى محذوف ، أى قبلة أو منسوخة أو الكلام على حذف مضاف أى صرف القبلة والثانى لنعلم .

البحر ١:٤٢٣ــ٤٢٤ والنهر .

٨ ــ وكذلك جعلناكم أمة وسطا [٢:١٤٣]

جعل : بمعنى صير .

البحر ١:٣٧ .

٩ ــ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا [٢:٢٦٠]

يحتمل أن يكون ﴿ **اجعل** ﴾ بمعنى (ألق) فتتعدى لواحد ، ويتعلق ﴿ **على كل جبل** ﴾ باجعل ، ويحتمل أن يكون بمعنى صير ، فتتعدى لاثنين ، الثانى ﴿ **على كل جبل** ﴾ .

البحر ٢:٣٠٠، العكبرى ١:٦٢ .

١٠ ــ قال رب اجعل لى آية [٣:٤١]

الظاهر أن ﴿ **اجعل** ﴾ بمعنى صير تنصب مفعولين ، الثانى ﴿ **لى** ﴾ وهو يتعين تقديمه ، لأنه قبل دخول (اجعل) مصحح لجواز الابتداء بالنكرة .

البحر ٢:٤٥٢ ، العكبرى ١:٧٤ .

١١ ــ ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [٣:٦١]

تنصب مفعولين الثانى ﴿ **على الكاذبين** ﴾ .

العكبرى ١:٧٧ .

١٢ ــ وما جعله الله إلا بشرى لكم [٣:١٢٦]

بشرى : مفعول لأجله ، وجعل متعد إلى واحد ، وقيل : مفعول ثان .

البحر ٣:٥١ .

١٣ — ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً [٤:٥]

جعل بمعنى صير ينصب مفعولين الأول العائد المحذوف ، ويجوز أن تكون بمعنى خلق فينصب قياماً على الحال .

العكبرى ١:٩٣ .

١٤ — ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون [٤:٣٣]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٥٧ : « أى جعلنا الميراث لمن هو مولى الميت . والمولى : كل من يليك ، وكل من والاك فهو مولى لك » .

انظر الكشاف ١:٥٠٤، البحر ٣:٢٣٧ .

أى جعلنا لكل ميت وارثاً من الموالى .

العكبرى ١:١٠٠ .

١٥ — فما جعل الله لكم عليهم سبيلا [٤:٩٠]

لكم : يتعلق بجعل ، وعليهم حال من سبيلا .

العكبرى ١:١٠٦ .

١٦ — ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج [٥:٦]

يحتمل الجعل أن يكون بمعنى الإيجاد والخلق ، فيتعدى لواحد ، وهو من حرج (من) زائدة ويتعلق (عليكم) حينئذ بالجعل ، ويجوز أن يتعلق بحرج .

ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير ، فيكون (عليكم) هو المفعول الثانى .

الجمل ١:٤٦٧ .

١٧ — لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا [٥:٤٨]

الظاهر أن جعلنا بمعنى صيرنا ومفعولها الثانى هو (لكل) و (منكم) متعلق بمحذوف تقديره : أعنى منكم .

قال أبو البقاء : لايجوز أن يكون (منكم) صفة لكل ، لأن ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى ، ويوجب أيضا أن يفصل بين جعلنا وبين معمولها ، وهو شرعة . البحر ٣:٥٠٣ ، العكبرى ١:١٢٢ .

١٨ ـــ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس [٥:٩٧]

جعل : بمعنى صير ، وقيل : بمعنى بين ، وينبغى أن يحمل هذا على تفسير المعنى ، إذ لم ينقل أن جعل مرادفة لهذا المعنى ، لكنه من حيث التصيير يلزم منه التبيين .
البحر ٤:٢٥، العكبرى ١:١٢٦ .

١٩ ـــ ما جعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام [٥:١٠٣]

قال الزمخشرى : ما جعل الله : يعنى ما شرع الله ولا أمر به ، وقال ابن عطية : وجعل فى هذه الآية لا يتجه بمعنى : خلق الله ، لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ، ولا هى بمعنى صير لعدم المفعول الثانى ، وإنما فى بمعنى : ماسن ولا شرع ، ولم يذكر النحويون فى معانى جعل شرع ، بل ذكروا أنها تأتى بمعنى خلق ، وبمعنى ألقى ، وبمعنى صير ، وبمعنى الأخذ فى الفعل ، فتكون من أفعال المقاربة ؛ وذكر بعضهم أنها تأتى بمعنى سمى وقد جاء حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها ، إلا أنه قليل ، والحمل على ما سمع أولى من إثبات معنى لم يثبت فى لسان العرب ، فيحتمل أن يكون المفعول الثانى محذوفاً ، أى ما صير الله بحيرة ولا سائبة ... مشروعة ، بل هى من شرع غير الله .
البحر ٤:٣٣، الكشاف ١:٦٨٥ .
جعل بمعنى سمى والمفعول الثانى محذوف ، أى ما سمى الله حيواناً بحيرة أو متعدية لواحد بمعنى شرع .
العكبرى ١:١٢٨ .

٢٠ ـــ وجعل الظلمات والنور [٦:١]

فى الكشاف ٢:٤٣ : « جعل يتعدى إلى مفعول واحد ، إذا كان بمعنى أحدث وأنشأ ، كقوله : ﴿ **وجعل الظلمات والنور** ﴾ وإلى مفعولين إذا كان بمعنى صير ؛ كقوله : ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً** ﴾ والفرق بين الخلق والجعل : أن الخلق فيه معنى التقدير ؛ وفى الجعل معنى التضمين ؛ كإنشاء شيء من شيء ، أو تصير شيء شيئاً ، أو نقله من مكان إلى مكان ؛

ومن ذلك ﴿ **وجعل منها زوجها** ﴾ ﴿ **وجعل الظلمات والنور** ﴾ لأن الظلمات من الأجرام المتكاثفة ، والنور من النار » . بمعنى خلق .
الرضى ٢:٢٦٧ .

وما ذكره من أن جعل بمعنى صير فى قوله تعالى : ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً** ﴾ لايصح ، لأنهم لم يصيروهم إناثاً وإنما قال بعض النحويين إنها بمعنى سمى .
البحر ٤:٦٧ــ٦٨ .
وقال الرضى ٢:٢٥٨ : « اعتقدوا فيهم الأنوثة » .

٢١ ــ وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم [٦:٦]

تجرى : مفعول ثان أو حال من الأنهار .. من تحتهم : متعلق بتجرى ، أو حال من ضميره ، ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل .
العكبرى ١:١٣١، الجمل ٢:٧ .

٢٢ ــ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه [٦:٢٥]

يحتمل أن يكون (جعل) بمعنى ألقى ، فيتعلق ﴿ **على قلوبهم** ﴾ بها ، وبمعنى صير ، فيكون الجار والمجرور فى موضع المفعول الثانى ، ويجوز أن يكون بمعنى خلق ، فيكون حالا لأنه صفة تقدمت .
البحر ٤:٩٧ .

٢٣ ــ تجعلونه قراطيس [٦:٩١]
جعل بمعنى صير أو بمعنى ألقى .
الجمل ٢:٦٠ .

٢٤ ــ وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر[٦:٩٧]
لتهتدوا : اللام معلقة بجعل مضمرة ، لأنها بدل من لكم ، وجعل معناها خلق ، فهى تتعدى إلى مفعول واحد .

قال ابن عطية : وقد يمكن أن تكون بمعنى صير ، ويقدر المفعول الثانى من ﴿ **لتهتدوا** ﴾ أى جعل لكم النجوم هداية ؛ وهو ضعيف ، لندور حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها .
البحر ٤:١٨٧ـ١٨٨ .

٢٥ ـ وجعلوا لله شركاء الجن [٦:١٠٠]
فى الكشاف ٢:٥٢ : « إن جعلت ﴿ **لله شركاء** ﴾ مفعولى (جعلوا) نصبت الجن بدلا من شركاء ؛ وإن جعلت ﴿ **شركاء الجن** ﴾ مفعولين قدم ثانيهما على الأول كان ﴿ **لله** ﴾ لغواً » .
لا يجوز أن يكون الجن بدلا من شركاء لأن شرط البدل أن يكون على نية تكرار العامل على أشهر القولين أو معمولا للعامل فى المبدل منه : وهذا لا يصح هنا ألبتة لو قلت : وجعلوا الله الجن لم يصح ...
أحسن مما أعربوه ما سمعته من أستاذنا أحمد بن الزبير الثقفى قال : انتصب الجن على إضمار فعل ، كأنه قيل : من جعلوا لله شركاء قبل الجن ، أى جعلوا الجن .
البحر ٤:١٩٣، العكبرى ١:١٤٣ .

٢٦ ـ وما جعلناك عليهم حفيظا [٦:١٠٧]
متعدية إلى مفعولين الثانى حفيظا .
العكبرى ١:١٤٣ .

٢٧ ـ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الجن والإنس [٦:١١٢]
جعلوا شياطين بدلا من عدوا وسبق الرد عليهم .
البحر ٤:٢٠٧، العكبرى ١:١٤٤ .

٢٨ ـ وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها [٦:١٢٣]
جعل : بمعنى صير ، مفعولها الأول ﴿ **أكابر مجرميها** ﴾ والثانى ﴿ **فى كل قرية** ﴾ .
البحر ٤:٢١٥ .

يجعل : بمعنى يصير ، لأن الإنسان يخلق أولا على الفطرة ، وهى كونه مهيأ لما يلقى إليه ولما يجعل فيه ، ويحتمل أن تكون بمعنى يخلق ، وينتصب ضيقاً حرجاً على الحال ، ولاعتزال أبى على ذهب إلى أن يجعل هنا بمعنى يسمى ، أو بمعنى : يحكم له بالضيق .

البحر ٤:٢١٧، العكبرى ١:١٤٥ .

٣٠ ـــ كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون [٦:١٢٥]

تعدية ﴿ يجعل ﴾ بعلى تحتمل أن يكون معناها : يلقى ، كما تقول : جعلت متاعك بعضه على بعض ، وأن تكون بمعنى يصير ، و «على» فى موضع المفعول الثانى .

البحر ٤:٢١٨ .

٣١ ـــ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا [٦:١٣٦]

المفعول الأول ﴿ نصيبا ﴾ والثانى ﴿ لله ﴾ من الحرث : حال من نصيبا ، أو متعلق بجعلوا ، أو الفعل متعد لواحد ، أى عينوا وميزوا نصيبا .

الجمل ٢:٩٢ .

٣٢ ـــ إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون [٧:٢٧]

جعل : بمعنى صير ، وحكى الزهراوى أنها بمعنى وصف .

البحر ٤:٢٨٥ .

٣٣ ـــ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا [٧:١٤٣]

دكا : مفعول ثان .

البحر ٤:٣٨٥، العكبرى ١:١٥٣ .

٣٤ ـــ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض [٨:٣٧]

احتمل الجعل أن يكون من باب التصيير ، ومن باب الإلقاء .

البحر ٤:٤٩٣ .

جعل : متعدية إلى مفعول بنفسها ، وإلى الثانى بحرف الجر .

العكبرى ٢:٤ .

٣٥ ـــ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً [١٠:٥]

جعل : يحتمل أن تكون بمعنى صير ، فيكون ضياء مفعولا ثانيا ، ويحتمل أن تكون بمعنى خلق ، فيكون حالا .

البحر ٥:١٢٥، العكبرى ٢:١٣، الجمل ٢:٣٢٩ .

٣٦ ـــ هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً [١٠:٦٧]

الجعل : إن كان بمعنى الإبداع والخلق فمبصراً حال ، وإن كان بمعنى التصيير فمبصرا المفعول الثانى .

الجمل ٢:٣٥٦ .

٣٧ ـــ وجعلناهم خلائف [١٠:٧٣]

أى صيرناهم خلائف .

الجمل ٢:٣٥٩ .

٣٨ ـــ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها [١١:٨٢]

عاليها المفعول الأول ، سافلها المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٢٣، الجمل ٢:٤٠٩ .

٣٩ ـــ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب [١٢:١٥]

احتمل الجعل أن يكون بمعنى الإلقاء وبمعنى التصيير .

البحر ٥:٢٨٧ .

٤٠ ـــ هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا [١٢:١٠٠]

حقا : صفة لمصدر محذوف ، أى جعلا حقا ، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ، وجعل بمعنى : صير ، ويجوز أن يكون حالا ، أى وضعها صحيحة .

العكبرى ٢:٣١ .

٤١ ـــ وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً [١٦:٨٠]

الظاهر أن (أثاثا) مفعول ، والتقدير : وجعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً .
البحر ٥:٥٢٣ .

٤٢ ـــ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا [٨٠:١٦]

ساكنا : يجوز أن يكون مفعولا أول ، على أن الجعل بمعنى التصيير ، والمفعول الثانى أحد الجارين قبله ، ويجوز أن يكون الجعل بمعنى الخلق فيتعدى إلى واحد .
الجمل ٢:٥٨١ .

٤٣ ـــ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه [١٢٤:١٦]

قال الكرمانى : عدى جعل بعلى ، لأن اليوم صار عليهم لا لهم ، لارتكاب المعاصى فيه .
البحر ٥:٥٤٩ .

٤٤ ـــ وجعلنا الليل والنهار آيتين [١٢:١٧]

الظاهر أن الليل والنهار مفعول أول لجعل بمعنى صير وآيتين المفعول الثانى .

قال الكرمانى : ليس جعل هنا بمعنى صير ، لأن ذلك يقتضى حالة تقدمت نقل الشىء عنها إلى حالة أخرى ، ولا بمعنى سمى وحكم .
البحر ٦:١٤ .

٤٥ ـــ ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً [١٨:١٧]

جعلنا : بمعنى صيرنا ، والمفعول الأول جهنم ، والثانى له ، لأنه ينعقد منها مبتدأ وخبر .

وقال صاحب الغنيان : المفعول الثانى محذوف تقديره : مصيرا أو جزاء .
البحر ٦:٢١ .

٤٦ ـــ واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً [٨٠:١٧]

المفعول الأول سلطانا ، والثانى أحد الجارين المتقدمين ، والآخر متعلق باستقراره .
الجمل ٢:٦٣٦ .

٤٧ ـــ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها [٧:١٨]

جعلنا : بمعنى خلقنا ، وانتصب زينة على الحال ، أو على المفعول من أجله ، إن كان جعلنا بمعنى خلقنا وأوجدنا ، وإن كانت بمعنى صير فهو مفعول ثان .
البحر ٦:٩٨، العكبرى ٢:٥٢ .

٤٨ ــ وجعلنا بينهم موبقاً [١٨:٥٢]

الظاهر انتصاب ﴿ بينهم ﴾ على الظرف ، وهو المفعول الثانى ، وقال الفراء : هو بمعنى الوصل ، أو جعلنا تواصلهم فى الدنيا هلاكا يوم القيامة ، فيكون على هذا مفعولا أول .
البحر ٦:١٣٧، معانى القرآن للفراء ٢:١٤٧ .

٤٩ ــ فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء [١٨:٩٨]

الظاهر أن (جعله) بمعنى : صيره ، فدكاء المفعول الثانى ، وقال ابن عطية : تحتمل أن تكون بمعنى خلق ، ودكاء حال ، وهذا بعيد جداً لأن السد إذ ذاك موجود مخلوق ، ولا يخلق المخلوق ، لكنه ينتقل من بعض هيئاته إلى هيئة أخرى .
البحر ٦:١٦٥ .

٥٠ ــ بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً [١٨:٤٨]

لكم : يجوز أن يكون المفعول الثانى لجعل بمعنى التصيير و ﴿ موعدا ﴾ هو الأول ، ويجوز أن يكون معلنا بالجعل أو يكون حالا من موعداً ، إذا كان الجعل بمعنى الإيجاد .
الجمل ٣:٢٩ .

٥١ ــ قد جعل ربك تحتك سرياً [١٩:٢٤]

جعل بمعنى صير ، وسرياً المفعول الأول ، والظرف المفعول الثانى أو بمعنى خلق .
الجمل ٣:٥٨ .

٥٢ ــ وكلا جعلنا نبياً [١٩:٤٩]

كلا : المفعول الأول ، ونبياً المفعول الثانى . الجمل ٣:٦٧ .

٥٣ ــ واجعل لى وزيراً من أهلى . هارون أخى [٢٠: ٢٩ــ٣٠]

جوزوا أن يكون ﴿ **لى وزيرا** ﴾ مفعولين لاجعل ، وهارون : بدل أو عطف بيان ، وأن يكون وزيراً ، وهارون مفعولين وقدم الثانى ، اعتناء بأمر الوزاره ، وأخى بدل من هارون ، وقال الزمخشرى : وإن جعل عطف بيان آخر جاز وحسن .

ويبعد فيه عطف البيان ، لأن الأكثر فى عطف البيان أن يكون الأول دونه فى الشهرة ، والأمر هنا بالعكس ، وجوزوا أن يكون ﴿ **وزيراً من أهلى** ﴾ هما المفعولان .

البحر ٦: ٢٤٠، العكبرى ٢: ٦٤، الجمل ٣: ٨٩ــ٩٠، الكشاف ٣: ٦١ .

٥٤ ــ فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى[٢٠: ٥٩]

قال الحوفى : موعداً مفعول اجعل مكاناً ظرف ، وقال أبو على : موعداً مفعول أول ومكانا مفعول ثان ، ومنع أن يكون معمولا لموعدا لأنه وصف .
البحر ٦: ٢٥٣، الجمل ٣: ٩٨، الإعراب ٤٩٣ .

٥٥ ــ فمازالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين [٢١: ١٥]

فى الكشاف ٣: ١٠٦ : « أى جعلناهم مثل الحصيد ، شبههم به فى استئصالهم واصطلامهم ؛ كما تقول : جعلناهم رماداً ، أى مثل الرماد ، والضمير المنصوب هو الذى كان مبتدأ ، والمنصوبان بعده كانا خبرين له ، فلما دخل عليهما (جعل) نصبهما على المفعولية .

فإن قلت : كيف ينصب (جعل) ثلاثة مفاعيل ؟ قلت : حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد ، لأن معنى قولك : جعلته حلوا حامضا : جعلته جامعاً للطعمين وكذلك معنى ذلك : جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود » .
قال الحوفى : خامدين نعت أو حال من الهاء والميم .
البحر ٦: ٣٠١، العكبرى ٢: ٦٩ .

٥٦ ــ وجعلنا من الماء كل شىء حى [٢١: ٣٠]

جعلنا : إن كانت بمعنى خلقنا تعدت إلى مفعول واحد ، وإن كانت بمعنى صير تعدت إلى اثنين .

البحر ٦:٣٠٩، العكبرى ٢:٧٠، الجمل ٣:١٢٧ .

٥٧ ــ وما جعلناهم جسداً لا يأْكلون الطعام [٢١:٨]

أى ذوى أجساد ، فهو مفرد فى موضع الجمع ، ويجوز أن يكون جعل متعديا إلى اثنين أو إلى واحد وجسدا حال .

العكبرى ٢:٦٩ .

٥٨ ــ وكلا جعلنا صالحين [٢١:٧٢]

كلا : المفعول الأول لجعلنا .

العكبرى ٢:٧١ .

٥٩ ــ وجعلناها وابنها آية للعالمين [٢١:٩١]

آية : مفعول ثان .

العكبرى ٢:٧١، الجمل ٣:١٤٥ .

وفى إفراد ﴿ **آية** ﴾ وجهان :

أحدهما : أن مريم وابنها جميعا آية واحدة لأن العجب منهما كمل .

الثانى : أن التقدير : وجعلناها آية وابنها كذلك .

العكبرى ٢:٧١ .

٦٠ ــ الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد [٢٢:٢٥]

قرأ الجمهور ﴿ **سواء** ﴾ بالرفع ، على أن الجملة من المبتدأ ، والخبر فى موضع المفعول الثانى والأحسن أن يكون العاكف والباد ، وقرأ حفص ﴿ **سواء** ﴾ بالنصب ، وارتفع العاكف فاعلا له لأن سواء مصدر بمعنى مستو ، وإن تعدت جعل إلى اثنين فالثانى سواء ، وإن تعدت إلى واحد فسواء حال من الهاء .

البحر ٦:٣٦٢ــ٣٦٣، العكبرى ٢:٧٥، الجمل ٣:١٦٣ .

٦١ ـــ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

لكم : متعلق بالفعل والمفعول الثانى ﴿ **من شعائر الله** ﴾ .

البحر ٦:٣٣٩ .

٦٢ ـــ فجعلناهم غثاء [٤١:٢٣]

غثاء : مفعول ثان لجعل بمعنى صير .

الجمل ٣:١٩٣ .

٦٣ ـــ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا [٢٣:٢٥]

منثوراً : صفة لهباء ، وقال الزمخشرى : أو مفعول ثالث لجعلناه ، أى جعلناه جامعاً لحقارة الهباء والتناثر ، كقوله ﴿ **كونوا قردة خاسئين** ﴾ أى جامعين للمسخ والخسء وخالف النحويين ابن درستويه . فمنع أن يكون لكان خبران فأزيد ، وقياس قوله فى (جعل) أن يمنع أن يكون لها خبر ثالث .

البحر ٦:٤٩٣ .

٦٤ ـــ وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً [٣٥:٢٥]

احتمل معه أن يكون المفعول الثانى لجعلنا وأن يكون وزيراً .

البحر ٦:٤٩٨، الجمل ٣:٢٥٨ .

٦٥ ـــ وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً [٣٣:٢٥]

بينهما : ظرف لجعل أو حال من برزخاً .

العكبرى ٢:٨٦ .

٦٦ ـــ واجعلنى من ورثة جنة النعيم [٨٥:٢٦]

من ورثة : مفعول ثان ، ومن للتبعيض .

الجمل ٣:٢٨٤ .

٦٧ ـــ وجعل خلالها أنهاراً [٦١:٢٧]

خلالها : ظرف هو المفعول الثانى .

العكبرى ٢:٩١ .

أو ظرف والفعل متعد لواحد .
الجمل ٣:٣٢٣ .
بمعنى خلق .
وجعل لها رواسى [٦١:٢٧]

٦٨ — وجعل بين البحرين حاجزاً [٦١:٢٧]
بين : ظرف المفعول الثانى ، ويجوز أن ينتصب بحاجزا .
العكبرى ٢:٩١ .

٦٩ — وجعلناهم أئمة يهدون إلى النار [٤١:٢٨]
جعل : بمعنى صير .
البحر ٧:١٢٠ .

٧٠ — وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك [٤٦:٢٨]
قدر : ولكن جعلناك رحمة وقدر : أعلمناك رحمة ونبأناك رحمة .
البحر ٧:١٢٣ .

٧١ — قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة ..
قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة .
٢٨:٧١—٧٢ .
جعل بمعنى صير .
البحر ٧:١٣٠ .
سرمدا حال أو مفعول ثان .
العكبرى ٢:٩٣ .

٧٢ — ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم [٤:٣٣]
أمهاتكم أدعياءكم : المفعول الثانى .
الجمل ٣:٤٢٠ .

٧٣ ــ إنا جعلناه قرآنا عربياً [٣:٤٣]

قال الزمخشرى : جعلناه : بمعنى صيرناه معدى إلى مفعولين أو بمعنى خلقناه معدى إلى واحد .

الكشاف ٤:٢٣٦، البحر ٨:٥ .

وقرآنا حال .

٧٤ ــ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا [١٩:٤٣]

قالوا : الأحسن أن يكون المعنى : وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثا .

البحر ٨:١٠ .

٧٥ ــ وجعلوا له من عباده جزءا [١٥:٤٣]

جزءا : مفعول أول ، والجعل بمعنى التصيير ، ويجوز أن يكون بمعنى سموا واعتقدوا .

الجمل ٤:٧٧ .

٧٦ ــ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين [٥٦:٤٣]

سلفا : المفعول الثانى .

الجمل ٤:٨٩ .

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات [٢١:٤٥]

كالذين آمنوا : المفعول الثانى .

البحر ٨:٤٧ .

٧٨ ــ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها [١٨:٤٥]

على شريعة : المفعول الثانى .

الجمل ٤:١١٤ .

٧٩ ــ إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية [٢٦:٤٨]

فى قلوبهم : يجوز أن يتعلق بجعل ، على أنها بمعنى ألقى ، فتتعدى لواحد ، أو بمحذوف فتكون المفعول الثانى وجعل بمعنى صير . الجمل ٤:١٦٥ .

٨٠ — وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة [٢٧:٥٧]

وجعلنا : تحتمل أن تكون بمعنى خلقنا ، كقوله ﴿ **وجعل الظلمات والنور** ﴾ وتحتمل أن تكون بمعنى صيرنا ، فيكون المفعول الثانى فى قلوب .
البحر ٢٢٨:٨ .

٨١ — فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيباً [١٧:٧٣]
شيبا : المفعول الثانى .
البحر ٣٦٥:٨ .

٨٢ — وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا [٣١:٧٤]

فتنة : المفعول الثانى ، أى سبب فتنة .
البحر ٣٧٦:٨، الجمل ٤٣٣:٤ .

٨٣ — ألم نجعل الأرض مهاداً [٦:٧٨]
مهاداً : المفعول الثانى ؛ والجعل بمعنى التصيير ، ويجوز أن يكون بمعنى الخلق فيكون ﴿ **مهادا** ﴾ حالا مقدرة .
الجمل ٤٦٣:٤ .

٨٤ — والجبال أوتاداً [٧:٧٨]
مثل السابقة .
الجمل ٤٦٣:٤ .

٨٥ — فجعلهم كعصف مأكول [٥:١٠٥]
الكاف مفعول ثان .
العكبرى ١٦٠:٢، الجمل ٥٨٣:٤ .

٨٦ — الذى جعل لكم الأرض فراشاً [٢٢:٢]

جعل بمعنى صير والأرض مفعول أول وفراشا المفعول الثانى .
الإعراب المنسوب للزجاج :٤٠٦ .

إذا كانت (جعل) بمعنى صير تعدت إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما وهى فى هذا الوجه تنقسم على أقسام ثلاثة :

أحدها : بمعنى سميت ؛ كقوله تعالى ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا** ﴾ ٤٣:١٩١ أى صيروهم إناثاً بالقول والتسمية كما تقول : جعل زيد عمر فاسقا أى صيره بالقول كذلك .

الوجه الثانى : أن تكون على معنى الظن والتحيل ، كقولك : اجعل الأمير غائبا وكلمه ، أى صيره فى نفسك كذلك .

الوجه الثالث : أن تكون فى معنى النقل فتقول : جعلت الطين خزفاً .
الإعراب المنسوب إلى الزجاج ٤٠٦ــ٤٠٧ .

٨٧ ــ اجعل هذا البلد آمنا [١٤:٣٥]
أى صيره آمنا .
الإعراب ٤٠٧ .

٨٨ ــ ويجعل الخبيث بعضه على بعض [٨:٣٧]
الخبيث : مفعول ، وبعضه بدل منه ، وعلى بعض ظرف ليجعل ، أى يلقى الخبيث بعضه على بعض .
الإعراب ٤٠٩ .

٨٩ ــ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما [٤:٥]
جعل بمعنى صير ، والمفعول الأول محذوف وهو العائد .
الإعراب ٤٨٢ .

٩٠ ــ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٢٢:٣٦]
جعل هنا من أخوات (ظننت) وقد قالوا زيدا ظننته منطلقا ؛ فلما أضمرت

الفعل فسرته بقولك : ظننته وحذفت المفعول الثانى من الفعل الأول المقدر ، اكتفاء بالمفعول الثانى الظاهر فى الفعل الآخر .
الإعراب ٥٠٤ .

حسب

ذكر المفعولين

١ ــ أَفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونِى أَوْلِياء [١٠١:١٨]
المصدر المؤول سد مسد المفعولين ، وحسب هنا بمعنى ظن .
البحر ١٦٦:٦ .
٢ ــ أَحَسِبَ الناسُ أَنْ يُتْرَكُوا [٢:٢٩]
سد المصدر المؤول مسد المفعولين ، وللزمخشرى إعراب .
البحر ١٣٩:٧ــ١٤٠، الكشاف ٤٣٨:٣ .
٣ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا [٤:٢٩]
يجوز أن يضمن حسب معنى قدر فتتعدى إلى واحد .
الكشاف ٤٤٠:٣ .
لا حاجة إلى هذا التكلف .
البحر ١٤١:٧ .
٤ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كالذِينَ آمَنُوا [٢١:٤٥]
المصدر سد مسد المفعولين .
الجمل ١١٥:٤ .
٥ ــ أَمْ حَسِبَ الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُمْ [٢٩:٤٧]
٦ ــ أَمْ حَسِبتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً [٩:١٨]
حسبت : بمعنى علمت . البحر ١٠١:٦ .
٧ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ[٢١٤:٢]
سد المصدر المؤول مسد المفعولين عند سيبويه . تأتى قليلا لليقين . البحر ١٤٠:٢ .
٨ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ[١٤٢:٣]

بمعنى ظن الترجيحية وسدت (أن) ومعمولها مسد المفعولين عند سيبويه ، وسد مفعول واحد عند الأخفش . البحر ٣:٦٦ .

٩ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا [١٦:٩]

١٠ — أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْنَاكُم عَبَثًا [١١٥:٢٣]

١١ — فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجةً [٤٤:٢٧]

١٢ — إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوراً [١٩:٧٦]

١٣ — وَحَسِبُوا أَلَّا تَكونَ فِتْنَةٌ [٧١:٥]

١٤ — أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ [٤٤:٢٥]

١٥ — وَلا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً [١٦٩:٣]

١٦ — لا تَحْسَبَنَّ الذِينَ يَفْرحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العذاب [١٨٨:٣]

١٧ — وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالِمُونَ [٤٢:١٤]

١٨ — فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤]

١٩ — لاتَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِين فِي الأَرْضِ [٥٧:٢٤]

٢٠ — فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازةٍ مِنَ العذاب [١٨٨:٣]

٢١ — وَتَرَى الجبالَ تَحْسَبُها جامِدةً [٨٨:٢٧]

٢٢ — وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُود [١٨:١٨]

٢٣ — تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى [١٤:٥٩]

٢٤ — وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ [١٥:١٤]

٢٥ — يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكتابِ [٧٨:٣]

المفعول الثانى ﴿ **من الكتاب** ﴾ .

العكبرى ١:٧٩ .

٢٦ — إِنَّ الذِينَ جاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شرًّا لَكُم [١١:٢٤]

٢٧ — أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ [٣:٧٥]

٢٨ — أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى [٣٦:٧٥]

٢٩ — أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [٥:٩٠]

٣٠ ـــ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٧:٩٠]

٣١ ـــ أَيَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ [٣:١٠٤]

٣٢ ـــ وَلاَيَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ [١٧٨:٣]

٣٣ ـــ وَلاَيَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ [١٨٠:٣]

٣٤ ـــ وَلا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٥٩:٨]

٣٥ ـــ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً [٣٩:٢٤]

٣٦ ـــ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢]

٣٧ ـــ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٠:٧]

٣٨ ـــ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [١٠٤:١٨]

٣٩ ـــ أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِى الخَيْراتِ [٥٥:٢٣]

٤٠ ـــ يَحْسَبُونَ الأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا [٢٠:٣٣]

٤١ ـــ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٧:٤٣]

٤٢ ـــ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ [٨٠:٤٣]

٤٣ ـــ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ [١٨:٥٨]

٤٤ ـــ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ العَدُوُّ [٤:٦٣]

عليهم : المفعول الثانى ، أى واقعة عليهم . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون ﴿ **هم العدو** ﴾ المفعول الثانى .

الكشاف ٤:٥٤١ .

هو تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة .

البحر ٨:٢٥٢ .

نصوص حسب

١ ـــ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم [٢:٢١٤]

سد المصدر المؤول مسد المفعولين عند سيبويه . البحر ٢:١٤٠ .

قد تأتى قليلا لليقين كقوله

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

البحر ٢:١٣٤ .

٢ ــ لتحسبوه من الكتاب [٣:٧٨]

المفعول الثانى ﴿ **من الكتاب** ﴾ .

العكبرى ١:٧٩ .

٣ ــ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم [٣:١٤٢]

حسبتم : بمعنى ظننتم الترجيحية ، وسد (أن) ومعمولها مسد المفعولين عند سيبويه ، ومسد مفعول واحد عند أبى الحسن

البحر ٣:٦٦ .

٤ ــ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [١٨:٩]

الظن قد يقام مقام العلم ، فكذلك حسبت بمعنى علمت .

البحر ٦:١٠٢ .

٥ ــ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء [١٨:١٠١]

أن يتخذوا : ساد مسد المفعولين ، وحسب هنا بمعنى ظن .

البحر ٦:١٦٦، العكبرى ٢:٥٧ .

٦ ــ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [٢٩:٢]

أن يتركوا : سد مسد المفعولين عند الحوفى وأبى البقاء

وقال الزمخشرى : أن يتركوا المفعول الأول ولقولهم آمنا المفعول الثانى كما تقول : خروجى لمخافة الشر ورد عليه بأنه يكون التقدير : أن يصيروا لقولهم وهم لايفتنون ، وهو كلام لا يصح .

البحر ٧:١٣٩ــ١٤٠، الكشاف ٣:٤٣٨، العكبرى ٢:٩٤، الجمل ٣:٣٦٥

٧ ــ أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا [٤:٢٩]

فإن قلت : أين مفعولا ﴿ حسب ﴾ ؟ قلت : اشتمال صلَة (أن) على مسند ومسند إليه سد مسد المفعولين ، كقوله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾ ويجوز أن يضمن حسب معنى قدر .

الكشاف ٣:٤٤٠ .

فتتعدى لواحد .

التضمين ليس بقياس ، ولايصار إليه إلا عند الحاجة إليه ، وهنا لا حاجة إليه .

البحر ٧:١٤١ .

٨ ــ أم حسب الذين أجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات [٢١:٤٥]

المصدر المؤول سد مسد مفعولى حسب .

الجمل ٤:١١٥ .

٩ ــ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى [١٤:٥٩]

١٠ ــ يحسبون كل صيحة عليهم [٤:٦٣]

عليهم : المفعول الثانى ، أى واقعة عليهم . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون ﴿ هم العدو ﴾ المفعول الثانى فإن قلت : فحقه أن يقول : هى العدو قلت : منظور فيه إلى الخبر ، وأن يقدر مضاف محذوف ، أى يحسبون كل أهل صيحة .

وتخريجه ﴿ هم العدو ﴾ على أنه المفعول الثانى تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة بل المتبادر أن يكون ﴿ هم العدو ﴾ إخباراً منه تعالى بأنهم وإن أظهروا الإسلام هم المبالغون فى عداوتك .

البحر ٨:٢٥٢، الجمل ٤:٣٤٠ .

التصريح بالمفعولين

١ ــ فلما رأته حسبته لجة [٤٤:٢٧]

٢ ــ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا [١٩:٧٦]

٣ ــ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا [١٦٩:٣]

٤ ــ لا تحسبن الذين يفرحون بما أَتَوْا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب [١٨٨:٣]

أحد المفعولين ﴿ **الذين يفرحون** ﴾ والثانى ﴿ **بمفازة** ﴾ وقوله ﴿ **فلا تحسبنهم** ﴾ توكيد ، تقديره لاتحسبنهم فائزين .
الكشاف ١:٤٥١ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٥١٥ : « ووقعت ﴿ **فلا تحسبنهم** ﴾ مكررة لطول القصة ، والعرب تعيد إذا طالت القصة فى حسبت وما أشبهها ، إعلاماً أن الذى جرى متصل بالأول وتوكيدا للأول » .
البيان ١:٢٣٤ .

٥ ــ فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون [٤٢:١٤]

٦ ــ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله [٤٧:١٤]

٧ ــ لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض [٥٧:٢٤]

٨ ــ وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]

٩ ــ وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود [١٨:١٨]

١٠ ــ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى [١٤:٥٩]

١١ ــ وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم [١٥:٢٤]

١٢ ــ يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب [٧٨:٣]

١٣ ــ لا تحسبوه شرا لكم [١١:٢٤]

١٤ ــ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم[١٨٠:٣]

١٥ ــ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا [٥٩:٨]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٦٦ : « القراءة الجيدة ﴿ **لا تحسبن** ﴾ بالتاء ، على مخاطبة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ وقرأ بعض القراء ﴿ **ولايحسبن** ﴾ بالياء

وجهها ضعيف عند أهل العربية ، إلا أنها جائزة على أن يكون ، المعنى : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا .. وفيها وجه آخر : ولا يحسبن قبيل الذين كفروا سبقوا » .

١٦ ــ يحسبه الظمآن ماء [٣٩:٢٤]

١٧ ــ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف [٢٧٣:٢]

١٨ ــ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا [٢٠:٣٣]

١٩ ــ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو [٤:٦٣]

عليهم : المفعول الثانى ، أى واقعة عليهم ، وقال الزمخشرى : ويجوز أن يكون ﴿ **هم العدو** ﴾ المفعول الثانى .
الكشاف ٥٤١:٤ .
هو تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة .
البحر ٢٥٢:٨ .

قد تأتى حسب لليقين

١ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ[٢١٤:٢]

قد تاتى (حسب) قليلا لليقين كقوله :

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

البحر ١٣٤:٢ .

٢ ــ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرقِيمِ كانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً [٩:١٨]

الظن قد يقام مقام العلم فكذلك حسبت بمعنى علمت .
البحر ١٠١:٦ .

درى

مضارع (درى) جاء معلقا بلعل أو بالاستفهام فى جميع مواقعه فى القرآن .

التعليق بلعل

١ ــ وَإنْ أدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [١١١:٢١]

لعل : معلقة عند الكوفيين ، ولا أعلم أحداً ذهب إلى أن (لعل) من أدوات التعليق ، وإن كان ذلك ظاهرا فيها .

البحر ٦:١٤٥ .

٢ ــ لا تَدْرِى لَعَلَّ الله يُحدِث بَعْدَ ذلِكَ أمْراً [١:٦٥]

التعليق بالاستفهام

١ ــ وَلَمْ أدْرِ ماحِسابِيه [٢٦:٦٩]

الجملة سدت مسد مفعولى أدرى .

الجمل ٤:٣٩٢ .

٢ ــ وَإنْ أدْرِى أقَرِيبٌ أمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ [١٠٩:٢١]

الفعل معلق والجملة فى موضع نصب .

البحر ٦:٣٤٤ .

٣ ــ وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم [٩:٤٦]

٤ ــ قل إن أدرى أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربى أمداً [٢٥:٧٢]

٥ ــ لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً [١١:٤]

٦ ــ وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً [٣٤:٣١]

٧ ــ وما تدرى نفس بأى أرض تموت [٣٤:٣١]

تدرى : معلقة فى الموضعين فالجملة فى موضع مفعول (تدرى) .
البحر ١٩٥:٧ .
٨ ـــ ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان [٥٢:٤٢]
الفعل معلق عن العمل .
البحر ٢٨٢:٨ .
٩ ـــ قلتم ما ندرى ما الساعة [٣٢:٤٥]
١٠ ـــ وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا[١٠:٧٢]

أدرى

الفعل أدرى ومضارعه جاء معلقا بلعل أو بالاستفهام فى جميع مواقعه ماعدا قوله تعالى :
قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولاأدراكم به [١٦:١٠]

التعليق بلعل

١ ـــ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا [٦٣:٣٣]
٢ ـــ وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧:٤٢]
٣ ـــ وما يدريك لعله يزكى [٣:٨٠]
الظاهر مصب (يدريك) على جملة الاستفهام .
البحر ٤٢٧:٨ .

التعليق بالاستفهام

١ ـــ وَما أدْراكَ ما الحَاقَّةُ [٣:٦٩]
أصل درى أن يتعدى بالباء ، وقد تحذف على قلة ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر ، فقوله ﴿ ما الحاقة ﴾ فى موضع نصب

بعد إسقاط حرف الجر .

البحر ٨: ٣٢٠ــ٣٢١ .

٢ ــ وما أدراكَ ماسَقَرُ [٢٧:٧٤]

الفعل معلق .

البحر ٨: ٤٣٢ .

٣ ــ وما أدراك ما يوم الفصل [١٤:٧٧]

٤ ــ وما أدراك ما يوم الدين [١٧:٨٢]

٥ ــ ثم ما أدراك ما يوم الدين [١٨:٨٢]

الجملة سادة مسد المفعول الثانى .

الجمل ٤: ٤٩٢ .

رد

١ ــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمانِكُمْ كُفَّاراً [١٠٩:٢]

يرد : هنا بمعنى يصير ، فيتعدى إلى مفعولين الأول ضمير الخطاب ، والثانى كفارا ، وقد أعربه بعضهم حالا ، وهو ضعيف ، لأن الحال مستغنى عنها فى أكثر مواردها ، وهذا لابد منه فى هذا المكان جوز الأمرين .

العكبرى ١: ٣٢، البحر ١: ٣٤٨ .

٢ ــ إنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمانِكُمْ كافِرِينَ[١٠٠:٣]

يردوكم : بمعنى صير ينصب مفعولين الثانى ﴿ **كافرين** ﴾ وقيل حال ، والأول أظهر .

البحر ٣: ١٥ .

٣ ــ فَرَدَدناهُ إلَى أُمِّهِ كى تَقَرَّ عَيْنُهَا [١٣:٢٨]

٤ ــ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافِلِينَ [٥:٩٥]

ارتد

١ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دينه فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ[٢١٧:٢]

عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين ، إذ كانت عنده بمعنى صير ، وجعل من ذلك قوله ﴿ فارتد بصيراً ﴾ .

البحر ٢ : ١٥٠ .

٢ — فارتد بصيراً [٩٦:١٢]

٣ — فارتدا على آثارهما قصصا [٦٤:١٨]

٤ — إن الذين ارتدوا على أدبارهم [٢٥:٤٧]

٥ — ولاترتدوا على أدباركم [٢١:٥]

رد

١ — ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا [٢٥:٣٣]

٢ — ثم رددنا لكم الكرة عليهم [٦:١٧]

٣ — فرددناه إلى أُمه كي تقر عينها [١٣:٢٨]

٤ — ثم رددناه أسفل سافلين [٥:٩٥]

٥ — فردوا أيديهم فى أفواههم [٩:١٤]

٦ — ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه [٨٣:٤]

٧ — من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها [٤٧:٤]

٨ — ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم [٢١٧:٢٤]

٩ — إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين[١٠٠:٣]

١٠ — إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم [١٤٩:٣]

١١ ـــ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا [١٠٩:٢]
١٢ ـــ فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول [٥٩:٤]
١٣ ـــ فحيوا بأحسن منها أو ردوها [٨٦:٤]

نصوص درى

١ ـــ وَلَمْ أَدْرِ ماحِسابِيَه [٢٦:٦٩]
الجملة سدت مسد المفعول .
الجمل ٣٩٢:٤ .
٢ ـــ وإنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [١١١:٢١]

لعل : معلقة عند الكوفيين ، ولا أعلم أحدا ذهب إلى أن (لعل) من أدوات التعليق ، وإن كان ذلك ظاهرا فيها .
البحر ١٤٥:٦ .
٣ ـــ وإنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ماتُوعَدُونَ [١٠٩:٢١]
الفعل معلق والجملة فى موضع نصب .
البحر ٣٤٤:٦ .
٤ ـــ وَما أَدْرِى مايُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ [٩:٤٦]
٥ ـــ قُلْ إنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ ماتُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِى أَمَدا [٢٥:٧٢]
٦ ـــ لاتَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً [١١:٤]
٧ ـــ وَما تَدْرِى نَفْسٌ ماذَا تَكسِبُ غَداً [٣٤:٣١]
٨ ـــ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣٤:٣١]
تدرى معلقة فى الموضعين ، فالجملة فى موضع مفعول تدرى .
البحر ١٩٥:٧ .
٩ ـــ ماكُنْتَ تَدْرِى ما الكِتَابُ وَلا الإيمانُ [٥٢:٤٢]
الفعل معلق عن العمل .
البحر ٢٨٢:٨ .
١٠ ـــ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً [١:٦٥]

١١ ــ قُلْتُمْ مانَدْرِى ما السَّاعَةُ [٣٢:٤٥]

١٢ ــ وأَنَّا لانَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً[١٠:٧٢]

أدرى

١ ــ ومَا أدْراكَ ما الحَاقَّةُ [٣:٦٩]

أصل درى أن يتعدى بالباء ، وقد تحذف على قلة ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر ، فقوله ﴿ ما الحاقة ﴾ فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر .

البحر ٨:٣٢٠ــ٣٢١ .

٢ ــ وَمَا أدْراكَ ماسَقَرُ [٢٧:٧٤]

الفعل معلق .

البحر ٨:٤٣٢ .

٣ ــ وَمَا أدْراكَ مايَوْمُ الفَصْلِ [١٤:٧٧]

٤ ــ وَمَا أدْراكَ مايَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢]

٥ ــ ثُم ماأدْراكَ مايَوْمُ الدِّينِ [١٨:٨٢]

الجملة سادة مسد المفعول الثانى . الجمل ٤:٤٩٢ .

٦ ــ وما أدْراكَ ما سِجِّين [٨:٨٣]

٧ ــ وَما أدْراكَ ماعِلِّيُّونَ [١٩:٨٣]

٨ ــ ومَا أدْراكَ ما الطَّارِقُ [٢:٨٦]

٩ ــ وَمَا أدْراكَ ماالعَقَبةُ [١٢:٩٠]

١٠ ــ وَمَا أدْراكَ مالَيْلَة القَدْرِ [٢:٩٧]

١١ ــ وَمَا أدْراكَ ماالقَارِعة [٣:١٠١]

١٢ ــ وَماأدْراكَ مَاهِيه [١٠:١٠١]

الجملة سادة مسد المفعول الثانى . الجمل ٤:٥٧١ .

١٣ ـ وما أدراك ما الحطمة [٥:١٠٤]

١٤ ـ قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به [١٦:١٠]

١٥ ـ وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً [٦٣:٣٣]

١٦ ـ وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧:٤٢]

١٧ ـ وما يدريك لعله يزكى [٣:٨٠]

الظاهر نصب يدريك على جملة الترجى .

البحر ٤٢٧:٨ .

نصوص درى وأدرى

١ ـ وإن أدرى أقريب أم بعيد ماتوعدون [١٠٩:٢١]

العل معلق ، والجملة فى موضع نصب .

البحر ٣٤٤:٦ .

٢ ـ وإن أدرى لعله فتنة لكم [١١١:٢١]

لعل هنا معلقة عند الكوفيين ، ولا أعلم أحدا ذهب إلى أن لعل من أدوات التعليق ، وإن كان ذلك ظاهرا فيها ، كقوله تعالى : ﴿ **وما يدريك لعل الساعة قريب** ﴾ ﴿ **وما يدريك لعله يزكى** ﴾ .

البحر ١٤٥:٦ .

٣ ـ وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وماتدرى نفس بأى أرض تموت[٣٤:٣١]

تدرى : معلقة فى الموضعين ، فالجملة فى موضع مفعول تدرى .

البحر ١٩٥:٧ .

٤ ـ ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان [٥٢:٤٢]

الفعل معلق .

البحر ٥٢٨:٧ .

٥ ــ لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً [١:٦٥]

الفعل معلق عن العمل .

البحر ٨:٢٨٢، الجمل ٤:٣٥٠ .

٦ ــ وما أدراك ما الحاقة [٣:٦٩]

الفعل معلق ، وأصل درى أن يتعدى بالباء ، وقد تحذف على قلة ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر فقوله ﴿ **ما الحاقة** ﴾ فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر .

البحر ٨:٣٢٠ــ٣٢١ .

٧ ــ ولم أدر ماحسابيه [٢٠:٦٩]

الجملة سدت مسد مفعولى أدر .

الجمل ٤:٣٩٢ .

٨ ــ وما أدراك ماسقر [٢٧:٧٤]

الفعل معلق .

البحر ٨:٤٣٢ .

٩ ــ وما يدريك لعله يزكى [٣:٨٠]

الظاهر مصب ﴿ **يدريك** ﴾ على جملة الترجى .

البحر ٨:٤٢٧، الجمل ٤:٤٧٩ .

١٠ ــ وما أدراك مايوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين [١٧:٨٢ــ١٨]

الجملة سادة المفعول الثانى .

الجمل ٤:٤٩٢ .

١١ ــ وما أدراك ما القارعة [٣:١٠١]

الجملة فى موضع المفعول الثانى .

الجمل ٤:٥٦٩ .

١٢ ــ وما أدراك ماهيه [١٠:١٠١]

الجملة فى موضع المفعول الثانى .

الجمل ٤:٥٧١ .

١٣ ــ وما أدراك ما سجين [٨:٨٣]

١٤ ــ وما أدراك ما عليون [١٩:٨٣]

١٥ ــ وما أدراك ما الطارق [٢:٨٦]

١٦ ــ وما أدراك ما العقبة [١٢:٩٠]

١٧ ــ وما أدراك ما ليلة القدر [٢:٩٧]

١٨ ــ وما أدراك ما القارعة [٣:١٠١]

١٩ ــ وما أدراك ما هيه [١٠:١٠١]

الجملة سادة مسد المفعول الثانى .

الجمل ٤:٥٧١ .

٢٠ ــ وما أدراك ما الحطمة [٥:١٠٤]

رد

تحتمل (رد) أن تكون بمعنى (صير) ناصبة لمفعولين فى هذه المواضع :

١ ــ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً [١٠٩:٢]

فى البيان ١:١١٨ « كفاراً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولا ثانيا ل ﴿ **يردونكم** ﴾ .

والثانى : أن يكون منصوبا على الحال من الكاف والميم فى ل ﴿ **يردونكم** ﴾ .

وفى البحر ١:٣٤٨ : « يرد : هنا بمعنى يصير ، فتتعدى إلى مفعولين الأول ضمير الخطاب ، والثانى ﴿ **كفاراً** ﴾ وقد أعربه بعضهم حالا ، وهو ضعيف ، لأن الحال مستغنى عنها فى أكثر مواردها ، وهذا لابد منه فى هذا المكان » . جوز الأمرين . العكبرى ١:٣٢ .

٢ ــ إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردونكم بعد إيمانكم كافرين[١٠٠:٣]

يردونكم : بمعنى يصيروكم ، ينصب مفعولين ، الثانى ﴿ **كافرين** ﴾ وقيل : هو حال والأول أظهر .
البحر ٣:١٥ .

٣ ـــ فرددناه إلى أمه كى تقر عينها [١٣:٢٨]
٤ ـــ ثم رددناه أسفل سافلين [٥:٩٥]

رأى

١ ـــ من خصائص الأفعال القلبية أنه يجوز فيها أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين متحدى المعنى ، كقوله تعالى :
١ ـــ كَلَّا إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى [٩٦:٦ــ٧]
رءاه : الفاعل ضمير الإنسان ، وضمير المفعول عائد عليه أيضا ، ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن يتحد فيها الضميران متصلين ، فتقول : رأيتنى صديقك وفقد وعدم . بخلاف غيرهما .
البحر ٨:٤٩٣ .

٢ ـــ إِنِّى أَرانِى أَعْصِرُ خَمْراً وَقالَ الآخَرُ إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً [١٢:٣٦]
رأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب فى جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدى المعنى فأرانى فيه ضمير الفاعل المستكن فيه ، وقد تعدى الفعل إلى الضمير المتصل ، وكلاهما لمدلول واحد .
البحر ٥:٣٠٨ .

يرى بصرية أو علمية

تحتمل رأى أن تكون بصرية وعلمية فى هذه المواضع :
١ ـــ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العذابَ أَنَّ القُوَّةَ لله جَمِيعاً [٢:١٦٥]
يرى : بصرية أو عرفانية ، وإذا جعلت المصدر المؤول معمولا لها جاز أن

تكون المتعدية إلى اثنين .

البحر ١ : ٤٧٢ .

٢ ــ فَتَرَى الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ [٥ : ٥٢]

ترى : تحتمل أن تكون بصرية ، فيكون ﴿ **يسارعون** ﴾ حالا ، وعلمية فيكون مفعولا ثانياً .

البحر ٣ : ٥٠٨ .

٣ ــ تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٥ : ٦٢]

ترى : تحتمل أن تكون بصرية ، فيكون ﴿ **يسارعون** ﴾ حالا ، وعلمية فيكون مفعولا ثانيا .

البحر ٣ : ٥٢١ .

٤ ــ تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الذِينَ كَفَرُوا [٥ : ٨٠]

ترى : بصرية أو من رؤية القلب .

البحر ٣ : ٥٤١ .

٥ ــ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٦ : ٢٧]

الظاهر أن الرؤية بصرية ، وجوزوا أن تكون من رؤية القلب ، والمعنى : ولو صرفت فكرك الصحيح إلى تدبر حالهم لأزددت يقينا أنهم يكونون يوم القيامة على أسوأ حال ، ومفعول ترى محذوف ، أى حالهم .

البحر ٤ : ١٠١ .

٦ ــ إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٦ : ٧٤]

الرؤية بصرية ، أو علمية .

البحر ٤ : ١٦٤ .

٧ ــ قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٧ : ٦٠]

الأظهر أنها من رؤية القلب ، وقيل : من رؤية العين .

البحر ٤:٣٢٠، العكبرى ١:١٥٤ .

٨ ــ قَالَ الملأُ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إنَّا لَنَرَاكَ فِى سَفَاهَةٍ [٧:٦٦]

تحتمل أن تكون من رؤية القلب ومن رؤية العين .

البحر ٤:٣٢٤ .

٩ ــ أوَلا يَرَوْنَ أنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ [٩:١٢٦]

تحتمل الرؤية أن تكون من رؤية القلب ومن رؤية البصر .

البحر ٥:١١٦ .

١٠ ــ مانَرَاكَ إلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَما نَرَاكَ اتَّبعكَ إلَّا الذِينَ هُمْ أراذِلُنا [١١:٢٧]

نراك : بصرية أو علمية .

البحر ٥:٢١٤ .

١١ ــ أوَ لَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أنَّ السَّموات وَالْأرْضَ كانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا [٢١:٣٠]

الرؤية هنا من رؤية القلب ، وقيل : من رؤية البصر ، وذلك على الاختلاف فى الرتق والفتق .

البحر ٦:٣٠٨ .

١٢ ــ وَيَوْمَ القِيامةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٣٩:٦٠]

الرؤية بصرية ، وأجازوا أن تكون من رؤية القلب .

البحر ٧:٤٣٦ــ٤٣٧ .

١٣ ــ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً [٤٥:٢٨]

الرؤية بصرية أو علمية .

الجمل ٤:١١٧ .

١٤ ــ وَرَأَيْتَ الناسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أفْواجاً [١١٠:٢]

يدخلون : حال أو مفعول ثان ، إن كانت رأيت بمعنى علمت المتعدية إلى مفعولين .

البحر ٨:٥٢٣ .

١٥ ــ أعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى [٥٣:٣٥]

يرى . بصريه أو علميه

البحر ١٦٧:٨

١٦ ـ رَأَيْتَ المُنافِقِين يصدُّون عَنْك صُدُوداً [٦١:٤]

الظاهر أنها رؤية عين ، وصدودا مجاهرة وتصريحا ، وقيل : رؤية قلب ، أى علمت وبكون صدودهم مكرا وتخابثا ومسارقه

البحر ٢٨٠:٣ .

المصدر المؤول يقع بعد رأى البصرية والعلمية

١ ـ أَوَلَمْ يَرَ الذِين كَفَرُوا أَنَّ السموات والأَرْضَ كانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا [٣٠:٢١]

الرؤية بصرية أو علمية على الخلاف فى تفسير الرتق والفتق .

البحر ٣٠٨:٦ .

٢ ـ وَلَوْ يَرَى الذِين ظَلَمُوا إِذْ يرَوْن العَذابَ أَنَّ القُوةَ لله [١٦٥:٢]

يرى : بصرية أو عرفانية ، وإذا جعلت المصدر المؤول معمولا لها كانت المتعدية إلى اثنين .

البحر ٤٧٢:١ .

٣ ـ أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُون فِى كلِّ عام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ [١٢٦:٩]

تحتمل الرؤية أن تكون من رؤية القلب ومن رؤية البصر .

البحر ١١٦:٥ .

من رؤية البصر أبلغ .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤٧١

٤ ـ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ ولا يَهْدِيهِمْ سبيلاً [١٤٨:٧]

الظاهر أن يروا بمعنى يعلموا

البحر ٣٩٣:٤ .

٥ ـ وَلَمَّا سُقِط فِى أَيْدِيهِمْ ورأوْا أَنَّهُمْ قدْ ضلُّوا قَالُوا [١٤٩:٧]

٦ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السمواتِ والأَرْضَ بِالحَقِّ [١٩:١٤]

٧ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [٨٣:١٩]

٨ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السمواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ [١٥:٢٢]

٩ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣:٢٢]

١٠ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فى الأَرْضِ [٦٥:٢٢]

١١ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السمواتِ وَالأَرْضِ [٤١:٢٤]

١٢ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ [٤٣:٢٤]

١٣ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [٢٢٥:٢٦]

١٤ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ [٢٩:٣١]

١٥ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِي البَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ [٣١:٣١]

١٦ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ [٢٧:٣٥]

تر : من رؤية القلب لأن إسناد إنزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل ، وإن كان إنزال المطر مشاهدا .

البحر ٧:٣١١ .

١٧ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الأَرْضِ [٢١:٣٩]

١٨ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السمواتِ وما فِي الأَرْضِ [٧:٥٨]

١٩ ــ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السمواتِ وَما فِي الأرض [٢٠:٣١]

٢٠ ــ ألا تَرَونَ أَنِّي أُوفِي الكَيْلَ [٥٩:١٢]

٢١ ــ أَلَمْ يَرَ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ [٧٧:٣٦]

٢٢ ــ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُها مِنْ أَطْرافها [٤١:١٣]

٢٣ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَ السمواتِ والأَرضَ قادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ [٩٩:١٧]

الرؤية هنا من رؤية القلب وهى العلم .

البحر ٦:٨٢ .

٢٤ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ والنَّهارَ مُبْصِراً [٨٦:٢٧]

٢٥ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً [٦٧:٢٩]

٢٦ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ [٣٧:٣٠]

٢٧ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرُزِ [٢٧:٣٢]

٢٨ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَملت أَيْدِينَا أَنْعاماً [٧١:٣٦]

٢٩ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّة [١٥:٤١]

٣٠ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَ السّمواتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ [٣٣:٤٦]

٣١ ـــ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً [٨٩:٢٠]

الرؤية علمية ، ولذلك جاءت بعدها (أن) المخففة ، وقرىء (يرجع) بالنصب ، فتكون الرؤية بصرية .

البحر ٢٦٩:٦ .

٣٢ ـــ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها [٤٤:٢١]

رأى الحلمية

١ ـــ إِنِّى أَرَى فِى المَنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ [١٠٢:٣٧]

٢ ـــ إِنِّى أَرانِى أَعْصِرُ خَمْراً [٣٦:١٢]

٣ ـــ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رأْسِى خُبْزاً [٦٣:١٢]

٤ ـــ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُم لِى ساجِدِين[٤:١٢]

رأى حلمية ، لدلالة متعلقها على أنه منام .

البحر ٢٧٩:٥ .

تنصب مفعولين .

الجمل ٤٢٧:٢ .

٥ ـــ وَقَالَ المَلِكُ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ [٤٣:١٢]

رأى
ذكر معها المفعولان

١ ـــ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءَاه حَسَناً [٨:٣٥]

٢ ـــ إنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى . أنْ رَآه اسْتَغْنَى [٧:٩٦]

من رؤية القلب ، والفاعل والمفعول ضميران متحدان ، والمفعول الثانى جملة ﴿ **استغنى** ﴾ .

البحر ٨:٤٩٣ .

٣ ـــ وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا [٧:١٤٩]

٤ ـــ ما مَنَعَكَ إذْ رأَيْتَهُمْ ضَلُّواْ أَلَّا تَتَّبِعَنْ [٢٠:٩٢]

٥ ـــ إنِّى أَرَى فِى المَنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ [٣٧:١٠٢]

٦ ـــ إنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٦:٧٤]

الرؤية بصرية أو علمية .

البحر ٤:١٦٤ .

٧ ـــ وَلكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ [١١:٢٩]

٨ ـــ إنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ [١١:٨٤]

٩ ـــ ولكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ [٤٦:٢٣]

١٠ ـــ إنِّى أرانِى أَعْصِرُ خَمْراً [١٢:٣٦]

رأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب فى جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدى المعنى :

البحر ٥:٣٠٨ .

١١ ـــ إنِّى أرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً [١٢:٣٦]

رأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب فى كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدى المعنى .

البحر ٥:٣٠٨ .

١٢ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله خَلَقَ السموات وَالأرْضَ بِالحَقِّ [١٤:١٩]

١٣ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّا أرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [١٩:٨٣]

١٤ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السموات وَمَنْ فِى الأرْض [٢٢:١٨]

١٥ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله أنْزَلَ مِنَ السماء ماءً فَتُصبِحُ الأرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢:٦٣]

١٦ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله سَخَّرَ لَكُمْ ما فِى الأرْضِ [٢٢:٦٥]

١٧ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السموات وَالأرْضِ [٢٤:٤١]

١٨ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله يزْجى سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ [٢٤:٤٣]

١٩ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّهُمْ فِى كلِّ وادٍ يَهِيمُونَ [٢٦:٢٢٥]

٢٠ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ [٣١:٢٩]

٢١ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِنِعْمةِ الله [٣١:٣١]

٢٢ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله أنْزَلَ مِنَ السماءَ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ [٣٥:٢٧]

ترى : من رؤية القلب ، لأن إسناد إنزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل وإن كان إنزال المطر مشاهداً .

البحر ٧:٣١١ .

٢٣ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله أنْزَل مِنَ السماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِى الأرْضِ [٣٩:٢١]

٢٤ ــ أَلَمْ تَرَ أنَّ الله يَعْلَمُ ما فِى السموات وَمَا فِى الأرْضِ [٥٨:٧]

٢٥ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ [٨٩:٦]

تر : علمية .

الجمل ٤:٥٢١ .

٢٦ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفِيل [١٠٥:١]

ترى : معلقة ، وجملة الاستفهام فى موضع نصب .

البحر ٨:٥١٢ .

٢٧ ـــ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلداً فَعَسَى [٣٩:١٨]

٢٨ ـــ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السمواتِ وما فِى الأَرْضِ [٢٠:٣١]

٢٩ ـــ أَلَمَ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً [١٥:٧١]

٣٠ ـــ أَلا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ [٥٩:١٢]

٣١ ـــ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ [٣٧:١١]

٣٢ ـــ إِنَّا لَنَراكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٦٠:٧]

الأظهر أنها من رؤية القلب ، وقيل : من رؤية العين .

البحر ٤:٣٢٠ .

٣٣ ـــ إِنَّا لَنَراكَ فِى سَفاهةٍ [٦٦:٧]

من رؤية القلب أو من رؤية العين .

البحر ٤:٣٢٤ .

٣٤ ـــ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا [٢٧:١١]

الرؤية بصرية أو علمية .

البحر ٥:٢١٤، العكبرى ٢:٢٠ .

٣٥ ـــ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الذِينَ هُمْ أَراذِلُنا [٣٧:١١]

الرؤية بصرية أو علمية .

البحر ٥:٢١٤، العكبرى ٢:٢٠ .

٣٦ ـــ وَإِنَّا لَنَراكَ فِينَا ضَعِيفاً [٩١:١١]

٣٧ ـــ إِنَّا نَراكَ مِنَ المُحْسِنينَ [٣٦:١٢]

٣٨ ـــ إِنَّا نَراكَ مِنَ المُحْسِنِينَ [٧٨:١٢]

٣٩ ـــ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً . وَنَراهُ قَرِيباً [٧:٧٠]

٤٠ ـــ إِنَّا لَنَراها فِى ضلالٍ مُبِينٍ [٣٠:١٢]

٤١ ـ أَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السموات والأَرْضَ كانَتَا رَتْقاً [٣٠:٢١]

الرؤية بصرية أو قلبية على الخلاف فى تفسير الرتق والفتق .

البحر ٦:٣٠٨ .

٤٢ ـ أَلَمْ يَرَ الإنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ [٧٧:٣٦]

٤٣ ـ وَلَوْ يَرَى الذِينَ ظَلَموا إذْ يَرَوْنَ العَذابَ أَنَّ القُوةَ لله [١٦٥:٢]

يرى : بصرية ، أو عرفانية ، وإذا جعلت المصدر المؤول معمولا لها كانت المتعدية إلى اثنين .

البحر ١:٤٧٢ .

٤٤ ـ وَيَرى الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الذِى أُنْزِل إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقّ [٦:٣٤]

٤٥ ـ أَلَمْ يَعْلَمْ بأَنَّ اللهَ يَرَى [١٤:٩٦]

٤٦ ـ وَتَوكل عَلَى العزِيزِ الرَّحيمِ . الذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ [٢١٨:٢٦]

٤٧ ـ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٦:٦]

٤٨ ـ وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوه سَبِيلاً [١٤٦:٧]

٤٩ ـ وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [١٤٦:٧]

٥٠ ـ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً [١٤٨:٧]

الظاهر أن يروا بمعنى يعلموا .

البحر ٤:٣٩٣ .

٥١ ـ أَلَمْ يَروا أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقصُها مِنْ أَطْرافِهَا [٤١:١٣]

٥٢ ـ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أن يَخْلق مِثْلَهُمْ [٩٩:١٧]

الرؤية هنا رؤية القلب ، وهى العلم .

البحر ٦:٨٢ .

٥٣ ـ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا اللَّيل لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً [٨٦:٢٧]

٥٤ ـ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧:٢٦]

٥٥ ـ أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىءُ اللهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٩:٢٩]

٥٦ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً [٦٧:٢٩]

٥٧ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِر [٣٧:٣٠]

٥٨ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرزِ [٢٧:٣٢]

٥٩ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ القُرُونِ [٣١:٣٦]

٦٠ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعاماً [٧١:٣٦]

٦١ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً [١٥:٤١]

٦٢ — أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذِى خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ [٣٣:٤٦]

٦٣ — أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن [١٣٦:٩]

الرؤية : تحتمل أن تكون من رؤية القلب أو من رؤية البصر .

البحر ١١٦:٥ .

من رؤية العين أبلغ .

الإعراب ٤٧١ .

٦٤ — أَفَلا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلا [٨٩:٢٠]

الروية علمية ، ولذلك جاءت بعدها (أن المخففة) وقرىء (يرجع) بالنصب ، فتكون الرؤية بصرية .

البحر ٢٦٩:٦ .

٦٥ — أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها [٤٤:٢١]

٦٦ — إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً [٦:٧٠]

٦٧ — يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ [١٣:٣]

٦٨ — وأَنَّ سَعيه سوف يُرى [٤٠:٥٣]

٦٩ — أرأيت مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَليه وَكِيلاً [٤٣:٢٥]

(من) مفعول أول والثانى جملة الاستفهام .

البحر ٥٠١:٦ .

٧٠ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً [٢٤:١٤]

رأى

ذكر معها مفعول واحد

١ ــ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً [٧٦:٦]

٢ ــ فَلَمَّا رَأى القَمَرَ بازِغاً قَالَ هذَا رَبِّى [٧٧:٦]

بازغاً : حال .

الجمل ٢:٥٣ .

٣ ــ فَلمَّا رَأى الشَّمْسَ بازِغَةً قَالَ هذا رَبِّى [٧٨:٦]

بازغة : حال .

العكبرى ١:١٣٩ .

٤ ــ فَلمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لاتَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]

رأى : بصرية .

الجمل ٢:٤٠٣ .

٥ ــ وَهَمَّ بِها لَوْلا أن رَأى بُرهانَ رَبِهِ [٢٤:١٢]

٦ ــ فَلمَّا رَأى قَمِيصَه قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ [٢٨:١٢]

٧ ــ وَإِذَا رَأى الذِينَ ظَلَمُوا العَذابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ [٨٥:١٦]

٨ ــ وَإِذَا رَأى الذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ قَالُوا [٨٦:١٦]

٩ ــ وَرَأى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوها [٥٣:١٨]

١٠ ــ إِذْ رَأى ناراً فقالَ لِأَهلِهِ امْكُثُوا [١٠:٢٠]

١١ ــ وَلَمَّا رَأى المُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قَالُوا [٢٢:٣٣]

١٢ ــ ما كَذَبَ الفُؤَادُ مارَأى [١١:٥٣]

١٣ ــ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى [١٨:٥٣]

١٤ ــ وَإِذَا رَآكَ الذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً [٣٦:٢١]

١٥ ـ فَلمَّا رَآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى [٤٠:٢٧]
١٦ ـ فاطَّلَعَ فَرآهُ فِى سواءِ الجَحِيمِ [٥٥:٣٧]
١٧ ـ وَلَقَدْ رآهُ نَزْلَةً أُخْرَى [١٣:٥٣]
١٨ ـ وَلَقَدْ رآهُ بِالأُفقِ المُبِينِ [٢٣:٨١]
١٩ ـ فَلمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جانٌّ وَلَّى مُدْبراً [١٠:٢٧]
٢٠ ـ فَلمَّا رآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبراً [٣١:٢٨]
٢١ ـ فَلمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْه لُجةً [٤٤:٢٧]
٢٢ ـ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لهَا تَغَيُّظاً [١٢:٢٥]
٢٣ ـ وَرَأَوُا العَذَاب [١٦٦:٢]
٢٤ ـ وَأَسَرُّوا الندامَةَ لمَّا رَأَوُا العَذابَ [٥٤:١٠]
٢٥ ـ ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مارَأَوُا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ [٣٥:١٢]
٢٦ ـ حَتَّى إِذَا رَأَوُا مايُوعدُونَ [٧٥:١٩]
٢٧ ـ فَلَمْ يسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرأَوُا العَذابَ [٦٤:٢٨]
٢٨ ـ وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ [٣٣:٣٤]
٢٩ ـ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ [١٤:٣٧]
٣٠ ـ فَلمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قَالُوا آمَنَّا باللهِ وَحْدَهُ [٨٤:٤٠]
٣١ ـ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا [٨٥:٤٠]
٣٢ ـ وَتَرَى الظالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا العَذابَ يَقُولُونَ [٤٤:٤٢]
٣٣ ـ وَإِذَا رَأَوْا تِجارةً أَوْلَهْوا انْفضُّوا إِلَيْها [١١:٦٢]

رأوا : بمعنى علموا ، والمفعول الثانى محذوف ، أى قدمت وحصلت . الجمل ٤:٣٣٨ .

٣٤ ـ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ [٢٤:٧٢]
٣٥ ـ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً [٤١:٢٥]
٣٦ ـ وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِه يَكْفُرُونَ [٥١:٣١]
٣٧ ـ فَلمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقبلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هذا عارِضٌ [٢٤:٤٦]

٣٨ ــ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذِينَ كَفَرُوا [٢٧:٦٧]

٣٩ ــ فَلَمَّا رَأَوْها قالُوا إِنَّا لَضالُّونَ [٢٦:٦٨]

٤٠ ــ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هؤلاءِ لَضالُّونَ [٣٢:٨٣]

٤١ ــ رَأَيْتَ المُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [٦١:٤]

الظاهر أنها رؤية عين ، وصدودا : مجاهرة وتصريحا ، وقيل : رؤية قلب ، أى علمت ويكون صدودهم مكرا وتخابثا ومسارقة .

البحر ٣:٢٨٠ .

٤٢ ــ وإذا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنَا فَأَعرِضْ عَنْهُمْ [٦٨:٦]

٤٣ ــ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ[٤:١٢]

رأى حلمية لدلالة متعلقها على أنه منام .

البحر ٥:٢٧٩ .

تنصب مفعولين .

الجمل ٢:٤٢٧ .

رؤية عين .

العكبرى ٢:٢٦ .

٤٤ ــ أَفَرَأَيتَ الذِى كَفَرَ بآياتِنا [٧٧:١٩]

٤٥ ــ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرةِ [٦٣:١٨]

٤٦ ــ أفأنت تكونُ عَلَيهِ وَكيلا [٤٣:٢٥]

٤٧ ــ أفرأَيْتَ إِنْ مَتَّعناهُمْ سِنِينَ [٢٠٥:٢٦]

٤٨ ــ رَأَيْتَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ [٢٠:٤٧]

٤٩ ــ أفرأَيْتَ الذِى تَوَلى [٣٣:٥٣]

٥٠ ــ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً [٢٠:٧٦]

٥١ ــ أَرَأَيْتَ الذِى يَنْهَى . عَبْداً إذا صَلَّى [٩:٩٦]

٥٢ ــ أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الهُدَى [١١:٩٦]

٥٣ ــ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [١٣:٩٦]

٥٤ ــ أرأيت الذى يُكذّبُ بالدِّينِ [١:١٠٧]

بصرية . ولا يقع بعدها الاستفهام ، إنما يقع بعد الأفعال التى تلغى فيعلق عنها الإعراب ٤٣٧ .

٥٥ ــ ورأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلون فِى دِينِ الله أفْواجاً [٢:١١٠]

يدخلون : حال أو مفعول ثان .

البحر ٥٢٣:٨ .

٥٦ ــ فَقَدْ رأيتمُوهُ وَأنتمْ تنظُرُونَ [١٤٣:٣]

الرؤية علمية وحذف المفعول الثانى ، أى علمتم الموت حاضرا ، وحذف أحد مفعولى (باب ظن) عزيز جدا .

البحر ٦٧:٣ .

٥٧ ــ رَأيْتهُمُ لِى سَاجِدِين [٤:١٢]

٥٨ ــ فإذَا جاء الخَوف رأيتهم ينظرون إليك [١٩:٣٣]

٥٩ ــ وَإذَا رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ أجْسامُهُمْ [٤:٦٣]

٦٠ ــ وَرأيْتَهُمْ يَصُدُّونَ [٥:٦٣]

٦١ ــ إذَا رَأيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤلُؤاً مَنْثُوراً [١٩:٧٦]

٦٢ ــ فلمَّا رَأيْنَهُ أكْبَرْنَهُ [٣١:١٢]

٦٣ ــ إنِّى أرَى مَالا تَرَوْنَ [٤٨:٨]

٦٤ ــ إنَّنِي مَعَكما أسْمَعُ وَأرَى [٤٦:٢٠]

٦٥ ــ مالِى لا أرى الهُدْهُدُ [٢٠:٢٧]

٦٦ ــ قَالَ فِرعَونُ ما أُرِيكُمْ إلَّا ما أرَى [٢٩:٤٠]

٦٧ ــ ألَمْ تَرَ إلَى الذِينَ خَرجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حذَرَ المَوْتِ[٢٤٣:٢]

الرؤية علمية وضمنت معنى ما يتعدى بإلى ، فلم تنصب مفعولين ، كأن قيل : ألم ينته علمك ، لا يستعمل فى غير التقرير .

البحر ٢٤٩:٢ .

٦٨ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلإ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى [٢٤٦:٢]

٦٩ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِى حاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ [٢٥٨:٢]

٧٠ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ [٢٣:٣]

٧١ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ [٤٩:٤]

٧٢ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ [٥١:٤]

٧٣ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٦٠:٤]

٧٤ ـ أَلَمْ تَرَ إلى الذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيكُمْ [٧٧:٤]

٧٥ ـ أَلَمْ تَر إِلَى الذِينَ بَدَّلُواْ نِعمَتَ اللهِ كُفْراً [٢٨:١٤]

٧٦ ـ أَلَمْ تر إلى الذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِ اللهِ [٦٩:٤٠]

٧٧ ـ أَلَمْ تَرَ إلى الذِينَ نهُوا عنِ النجْوى [٨:٥٨]

٧٨ ـ أَلَمْ تَرَ إلى الذِينَ تَولَّوا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيهِم [١٤:٥٨]

٧٩ ـ أَلَمْ تَرَ إلى الذِينَ نافقُوا يَقُولُونَ [١١:٥٩]

٨٠ ـ فَتَرى الذين فِى قُلُوبِهِمْ مَرضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ [٥٢:٥]

ترى : بصرية ويسارعون حال ، أو علمية فيسارعون المفعول الثانى .

البحر ٥٠٨:٣ .

٨١ ـ تَرَى كَثِيراً مِنهُمْ يُسارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالعُدْوان [٦٢:٥]

ترى : بصرية يسارعون صفة أو علمية فيسارعون المفعول الثانى .

البحر ٥٢١:٣ .

٨٢ ـ تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتولَّوْنَ الذِينَ كفروا [٨٠:٥]

ترى : بصرية أو من رؤية القلب .

البحر ٥٤١:٣ .

٨٣ ـ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيض مِنَ الدَّمْعِ [٨٣:٥]

من رؤية العين .

البحر ٥:٤ .

٨٤ ـ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا [٢٧:٦]

الظاهر أن الرؤية بصرية ، وجوزوا أن تكون من رؤية القلب ، المعنى : لو صرفت فكرك الصحيح والمفعول محذوف أى حالهم .

البحر ٤:١٠١ .

٨٥ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِم [٦:٣٠]

٨٦ — وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالمونَ فِي غَمراتِ المَوْتِ [٦:٩٣]

الرؤية بصرية .

الجمل ٢:٦٢ .

٨٧ — وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتوفَّى الذِينَ كَفَروا الملائكةُ [٨:٥٠]

٨٨ — وَتَرَى المُجرِمِينَ يَومَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ [١٤:٤٩]

٨٩ — وَتَرَى الفُلْكَ مَواخِر فِيهِ [١٦:١٤]

٩٠ — وَتَرَى الشَّمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ [١٨:١٧]

الرؤية بصرية .

الجمل ٣:١١ .

٩١ — وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً [١٨:٤٧]

بارزة حال .

العكبرى ٢:٥٥ .

٩٢ — وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرى المجرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ [١٨:٤٩]

٩٣ — لاتَرَى فِيهَا عِوجاً وَلاأَمْتا [٢٠:١٠٧]

٩٤ — وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى [٢٢:٢]

٩٥ — وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً [٢٢:٥]

٩٦ — فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ [٢٤:٤٣]

٩٧ — وَتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدةً [٢٧:٨٨]

الرؤية من العين ، تحسبها : حال من فاعل ترى أو من الجبال .

البحر ٧:١٠٠ .

٩٨ — فترى الوَدْق يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ [٣٠:٤٨]

٩٩ ـــ وَلَوْ تَرَى إذ المُجْرِمُونَ ناكِسو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢:٣٢]

١٠٠ ـــ وَلَوْ تَرَى إذ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

١٠١ ـــ وَلَوْ تَرَى إذْ فَزِعُوا فَوْتَ [٥١:٣٤]

١٠٢ ـــ وَتَرَى الفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ [١٢:٣٥]

١٠٣ ـــ فانظُرْ ماذا تَرَى [١٠٢:٣٧]

من الرأى ، لا بصرية ولا علمية .

البحر ٣٧٠:٧، العكبرى ١٠٧:٢ .

١٠٤ ـــ أوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذابَ لَوْ أنَّ لِي كَرَّةً [٥٨:٣٩]

١٠٥ ـــ وَيَوْمَ القِيامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩]

الرؤية بصرية ، وأجازوا أن تكون من رؤية القلب .

البحر ٤٣٦:٧ـــ٤٣٧، العكبرى ١١٢:٢ .

١٠٦ ـــ وَتَرَى الملائكة حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ [٧٥:٣٩]

١٠٧ ـــ وَمِنْ آياتِهِ أنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خاشِعةً [٣٩:٤١]

١٠٨ ـــ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا [٢٢:٤٢]

١٠٩ ـــ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ يَقُولُونَ [٤٤:٤٢]

١١٠ ـــ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً [٢٨:٤٥]

الرؤية بصرية أو علمية .

الجمل ١١٧:٤ .

١١١ ـــ يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِناتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [١٢:٥٧]

١١٢ ـــ ما تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمن مِنْ تَفاوُتٍ [٣:٦٧]

١١٣ ـــ هَلَ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧]

١١٤ ـــ فَتَرَى القَوْمَ فِيها صَرْعَى [٧:٦٩]

١١٥ ـــ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ [٨:٦٩]

١١٦ ـــ قَالَ لَنْ تَرانِى [١٤٣:٧]

١١٧ ـــ فإن استَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى [١٤٣:٧]

١١٨ ـــ ثُمَّ يَهِيجُ فَتراهُ مُصْفَرًّا [٢١:٣٩]

١١٩ ـــ ثُمَّ يَهيجُ فَتراهُ مُصْفَرًّا [٢٠:٥٧]

١٢٠ ـــ وَتَراهُمْ يَنْظُرونَ إِلَيْكَ [١٩٨:٧]

ينظرون : جملة حالية .

الجمل ٢١٧:٢ .

١٢١ ـــ وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشِعِينَ [٤٥:٤٢]

١٢٢ ـــ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً [٢٩:٤٨]

١٢٣ ـــ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السمواتِ وما فِى الأَرْض [٢٠:٣١]

١٢٤ ـــ إِنِّى أَرَى مالا تَرَوْنَ [٤٨:٨]

١٢٥ ـــ أَلا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ [٥٩:١٢]

١٢٦ ـــ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ [٢:١٠٢]

١٢٧ ـــ رَفَعَ السمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [٢:١٣]

١٢٨ ـــ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢:٢٢]

١٢٩ ـــ خَلَقَ السمواتِ بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠:٣١]

١٣٠ ـــ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ [٧:١٠٢]

١٣١ ـــ إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ [٣٧:٧]

١٣٢ ـــ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها [٢٦:٩]

١٣٣ ـــ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها [٩:٣٣]

١٣٤ ـــ وَأَيَّدَه بِجُنودٍ لَم تروهَا [٤٠:٩]

١٣٥ ـــ فإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِى [٢٦:١٩]

١٣٦ ـــ لَنْ نُؤْمِنَ لكَ حَتى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

١٣٧ ـــ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السماءِ [١٤٤:٢]

١٣٨ ـــ وما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُم [٩٤:٦]

من رؤية العين ، وإن جعلتها بمعنى العلم كان معكم المفعول الثانى كان ضعيفا فى المعنى . العكبرى ١٤١:١ .

١٣٩ ـــ أَوْ نَرَى رَبَّنا [٢١:٢٥]

١٤٠ ـــ وَقَالُوا مالَنا لا نَرَى رِجالاً كُنَّا نَعُدهُمْ مِنَ الأشْرارِ [٦٢:٣٨]

١٤١ ـــ وَسَيَرى الله عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ [٩٤:٩]

من الأعمال مالا يحس بالأبصار كالآراء والمعتقدات .

الإعراب ٤٩٧ .

١٤٢ ـــ وَقُل اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ [١٠٥:٩]

يرى : بمعنى يعلم المفعول الثانى محذوف ، أى واقعا .

الجمل ٢:٣٠٥ ، ٣١١ .

١٤٣ ـــ أَفَتُمارُونَهُ عَلَى مايَرَى [١٢:٥٣]

١٤٤ ـــ أعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيب فَهُوَ يَرَى [٣٥:٥٣]

يرى : بصرية أو علمية .

البحر ٨:١٦٧ .

١٤٥ ـــ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى [٣٦:٧٩]

١٤٦ ـــ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ الله يَرَى [١٤:٩٦]

١٤٧ ـــ إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧]

١٤٨ ـــ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٢٧:٩]

١٤٩ ـــ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراهَا [٤٠:٢٤]

١٥٠ ـــ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٧:٩٠]

١٥١ ـــ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ [٧:٩٩]

١٥٢ ـــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره [٨:٩٩]

١٥٣ ـــ وَإِنْ يَرَوْا كلَّ آيةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها [٢٥:٦]

الرؤية بصرية .

البحر ٤:٩٨ .

١٥٤ ـــ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ [٨٨:١٠]

١٥٥ ـــ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ [١٠:٩٧]

١٥٦ ـــ أَلَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ [١٦:٤٨]

١٥٧ ـــ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السماءِ [١٦:٧٩]

١٥٨ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٢٦:٧]

١٥٩ ـــ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا العَذابَ الأَلِيمَ [٢٦:٢٠١]

١٦٠ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ [٣٤:٩]

١٦١ ـــ وإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ سَاقِطاً يَقُولوا سَحابٌ مَرْكُومٌ [٥٢:٤٤]

١٦٢ ـــ وإِنْ يَرَوْا آيةً يُعْرِضُوا [٥٤:٢]

١٦٣ ـــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ [٦٧:١٩]

١٦٤ ـــ إِذ يَرَوْنَ العَذابَ [٢:١٦٥]

١٦٥ ـــ يَوْمَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بُشْرَى يَوْمئذٍ للمُجْرِمِينَ [٢٥:٢٢]

١٦٦ ـــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذابَ [٢٥:٤٢]

١٦٧ ـــ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعةً مِنْ نهارٍ [٤٦:٣٥]

١٦٨ ـــ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً [٧٦:١٣]

١٦٩ ـــ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا [٢٥:٤٠]

١٧٠ ـــ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً [٦٩:٤٦]

١٧١ ـــ فأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلَّا مَساكِنُهُمْ [٤٦:٢٥]

نصوص يرى

١ ـــ وَلَوْ يَرَى الذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذابَ أَنَّ القُوَّةَ لله جَميعاً [٢:١٦٥]

يرى : بصرية أو عرفانية ، وإذا جعلت المصدر المؤول معمولا لها جاز أن تكون المتعدية لاثنين .

البحر ١:٤٧٢ .

٢ ـــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ [٢:٢٤٣]

الرؤية علمية ، وضمنت معنى ما يتعدى بإلى ، فلذلك لم تنصب مفعولين كأنه قيل : ألم ينته علمك إلى كذا ، وقال الراغب : رأيت يتعدى بنفسه دون الجار ، لكنه لما استعير قولهم (ألم تر) لمعنى : ألم تنظر عدى تعديته وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير ، لا يقال : رأيت إلى كذا .

البحر ٢:٢٤٩ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٣١٨ : « ألم ينته علمك إلى خبر هؤلاء » .

وقال الرضى ٢:٢٥٨ : « مضمن معنى الانتهاء » .

٣ ــ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُموهُ وَأَنْتُم تَنْظُرُونَ [٣:١٤٣]

قيل : معنى الرؤية هنا العلم ، ويحتاج إلى حذف المفعول الثانى ، أى فقد علمتم الموت حاضراً ، وحذف لدلالة المعنى عليه ، وحذف أحد مفعولى ظن وأخواتها عزيز جداً ، ولذلك وقع فيه الخلاف بين النحويين .

البحر ٣:٦٧ .

٤ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى ما أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ المُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [٤:٦١]

الظاهر من رأيت أنها رؤية عين ، صدودا : مجاهرة وتصريحا ، ويحتمل أن تكون من رؤية القلب ، أى علمت ويكون صدودهم مكرا وتخابثا ومسارقة حتى لا يعلم ذلك إلا بالتأويل عليه .

البحر ٣:٢٨٠ .

صدودا : حال .

العكبرى ١:١٠٤ .

٥ ــ فَتَرَى الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ [٥:٥٢]

ترى : تحتمل أن تكون بصرية ، فيكون ﴿ يسارعون ﴾ حالا ، أو علمية ، فيكون مفعولا ثانيا .

البحر ٣:٥٠٨ .

٦ — تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوانِ [٥:٦٢]

ترى : تحتمل أن تكون بصرية ، فيكون ﴿ **يسارعون** ﴾ صفة ، أو علمية ، فيكون مفعولا ثانيا .

البحر ٣:٥٢١ .

٧ — ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا [٥:٨٠]

ترى : بصرية أو من رؤية القلب .

البحر ٣:٥٤١ .

٨ — ترى أعينهم تفيض من الدمع [٥:٨٣]

من روية العين .

البحر ٤:٥ ، العكبرى ١:١٢٤ .

٩ — وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها [٦:٢٥]

الرؤية بصرية .

البحر ٤:٩٨ .

١٠ — ولو ترى إذ وقفوا على النار [٦:٢٧]

الظاهر أن الرؤية بصرية ، وجوزوا أن تكون من رؤية القلب ، والمعنى : لو صرفت فكرة الصحيح إلى تدبر حالهم لازددت يقينا أنهم يكونون يوم القيامة على أسوأ حال .

ومفعول (ترى) محذوف أو حالهم .

البحر ٤:١٠١ .

١١ — وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم [٦:٦٨]

رأى : بصرية ، ولذلك تعدت إلى واحد ، ولابد من تقدير حال محذوفة أى وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا ، وهم خائضون فيها ، أى إذا رأيتهم ملتبسين بهذه الحالة .

وقيل : رأيت علمية ، لأن الخوض فى الآيات ليس مما يدرك بالبصر ، وهذا فيه بعد ، لما يلزم عليه من حذف المفعول الثانى ؛ أى خائضين فيها ، وحذفه اقتصارا

لايجوز وحذفه اختصارا عزيز جدا .

البحر ٤:١٥٢ .

١٢ ـــ إنِّى أراك وقومك فى ضلال مبين [٦:٧٤]

الرؤية بصرية أو علمية .

البحر ٤:١٦٤ .

١٣ ـــ فلما رأى الشمس بازغة [٦:٧٨]

بازغة : حال .

العكبرى ١:١٣٩ .

١٤ ـــ فلما رأى القمر بازغا [٦:٧٧]

بازغا : حال .

الجمل ٢:٥٣ .

١٥ ـــ وما نرى معكم شفعاءكم [٦:٩٤]

من رؤية العين ، معكم : متعلق بنرى ولا يجوز أن يكون حالا من شفعاءكم ، إذ يصير المعنى : شفعاءهم معهم ولا نراهم ؛ وإن جعلها بمعنى : نعلم المتعدية إلى اثنين كان (معكم) المفعول الثانى ، وهو ضعيف فى المعنى .

العكبرى ١:١٤١ .

١٦ ـــ ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت [٦:٩٣]

ترى : بصرية .

الجمل ٢:٦٢ .

١٧ ـــ قال الملأ من قومه إنا لنراك فى ضلال مبين [٧:٦٠]

الأظهر أنها من رؤية القلب ، وقيل : من رؤية العين .

البحر ٤:٣٢٠، العكبرى ١:١٥٤ .

١٨ ـــ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة [٧:٦٦]

تحتمل أن تكون من رؤية العين . البحر ٤:٣٢٤ .

١٩ ـــ ألم يروا أنه لا يكلمهم [١٤٨:٧]

الظاهر أن يروا بمعنى يعلموا .

البحر ٣٩٣:٤ .

٢٠ ـــ وتراهم ينظرون إليك [١٩٨:٧]

ينظرون : جملة حالية .

الجمل ٢١٧:٢ .

٢١ ـــ أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين [١٢٦:٩]

الرؤية تحتمل أن تكون من رؤية القلب أو من رؤية البصر .

البحر ١١٦:٥ .

٢٢ ـــ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [١٠٥:٩]

يرى : بمعنى يعلم والمفعول الثانى محذوف ، أى واقعا .

الجمل ٣٠٥:٢، ٣١١ .

٢٣ ـــ ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا [٢٧:١١]

نراك : بصرية أو علمية .

البحر ٢١٤:٥، العكبرى ٢٠:٢ .

٢٤ ـــ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم [٧٠:١١]

رأى بصرية .

الجمل ٤٠٣:٢ .

٢٥ ـــ إنى رأيت أحد عشر كوكبا [٤:١٢]

رأى حلمية ، لدلالة متعلقها على أنه منام .

البحر ٢٧٩:٥ .

تنصب مفعولين .

الجمل ٤٢٧:٢ .

الرؤية رؤية عين .

العكبرى ٢:٢٦ .

٢٦ ـــ إنى أرانى أعصر خمراً وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا[٣٦:١٢]

رأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب فى جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدى المعنى ، فأرانى فيه ضمير الفاعل المستكن فيه ، وقد تعدى الفعل إلى الضمير المتصل ، وكلاهما لمدلول واحد .

البحر ٥:٣٠٨، الجمل ٢:٤٤٥ .

٢٧ ـــ أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم [٩٩:١٧]

الرؤية هنا رؤية القلب وهى العلم .

البحر ٦:٨٢ .

٢٨ ـــ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم [١٧:١٨]

ترى : بصرية .

الجمل ٣:١١ .

٢٩ ـــ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة [٤٧:٨]

بارزة : حال .

العكبرى ٢٥:٥٥ .

٣٠ ـــ أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا [٨٩:٢٠]

الرؤية بمعنى العلم ، ولذلك جاءت بعدها (أن) المخففة وقرىء يرجع بالنصب فتكون الرؤية بصرية .

البحر ٦:٢٦٩، الجمل ٣:١٠٨ .

٣١ ـــ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما[٣٠:٢١]

الرؤية هنا من رؤية القلب . وقيل من رؤية البصر ، وذلك على الاختلاف فى الرتق والفتق .

البحر ٦:٣٠٨ .

٣٢ — أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا [٤٣:٢٥]

(من) مفعول أول لرأيت ، والثانى الجملة الاستفهامية .

البحر ٦:٥٠١، الجمل ٣:٢٦٠ .

٣٣ — ألم تر إلى ربك كيف مد الظل [٤٥:٢٥]

تر : معلقة بالجملة الاستفهامية .

البحر ٦:٥٠٣ .

رأى قلبية .

٣٤ — أفرأيتم ما كنتم تعبدون [٧٥:٢٦]

رأى مستعملة فى معناها الأصلى بمعنى العلم ، وعليه فتكون بمعنى عرف ، لأنه ليس هنا إلا مفعول واحد ، وقيل : هى بمعنى أخبرونى ، وإذا كانت كذلك تعدت إلى مفعولين الأول الموصول والثانى جملة الاستفهام المحذوفة .

الجمل ٣:٢٨٣ .

٣٥ — وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]

الرؤية من العين تحسبها من فاعل ترى أو من الجبال .

البحر ٧:١٠٠ .

٣٦ — ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها[٢٧:٣٥]

تر : من رؤية القلب ، لأن إسناد إنزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل الموافق للنقل ، وإن كان إنزال المطر مشاهدا بالعين ؛ لكن رؤية القلب قد تكون مسندة لرؤية البصر ولغيرها .

البحر ٧:٣١١ .

٣٧ — فانظر ماذا ترى [١٠٢:٣٧]

ترى : من الرأى لا بصرية ولا علمية .

العكبرى ٢:١٠٧، البحر ٧:٣٧٠ .

٣٨ ـــ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة [٦٠:٣٩]
الرؤية بصرية ، وأجاز أن تكون من رؤية القلب .
البحر ٤٣٦:٧ـــ٤٣٧ .
الوجهان .
العكبرى ١١٢:٢ .
٣٩ ـــ وترى كل أمة جاثية [٢٨:٤٥]
الرؤية بصرية أو علمية .
الجمل ١١٧:٤ .
٤٠ ـــ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها [١١:٦٢]
رأو : بمعنى علموا ، والمفعول الثانى محذوف ، أى قدمت وحصلت .
الجمل ٣٣٨:٤ .
٤١ ـــ ألم تر كيف فعل ربك بعاد [٦:٨٩]
تر : علمية .
الجمل ٥٢١:٤ .
٤٢ ـــ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى [٦:٩٦ـــ٧]
رآه : الفعل ضمير الانسان ، وضمير المفعول عائد عليه ، أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن يتحد فيها الضميران متصلين ، فتقول : رأيتنى صديقك ، وفقد وعدم بخلاف غيرهما .
المفعول الثانى جملة (استغنى) .
البحر ٤٩٣:٨، العكبرى ١٥٦:٢، الجمل ٥٥٣:٤ .
٤٣ ـــ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل [١:١٠٥]
تر : معلقة ، وجملة الاستفهام فى موضع نصب ، وكيف معمولة لفعل .
البحر ٥١٢:٨ .
٤٤ ـــ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا [٢:١١٠]
يدخلون : حال أو مفعول ثان ، إن كانت رأيت بمعنى علمت المتعدية لمفعولين .

البحر ٨:٥٢٣ .

حالية . العكبرى ٢:١٦٢ .

٤٥ ــ أعنده علم الغيب فهو يرى [٣٥:٥٣]

يرى : بصرية أو علمية .

البحر ٨:١٦٧ .

٤٦ ــ أرأيت الذى يكذب بالدين [١:١٠٧]

بصرية ، اقتصر فيها على مفعول واحد ، ولا يقع بعدها الاستفهام ، لأنه إنما يقع بعد الأفعال التى تلغى فيعلق عنها وأما أرأيت بمعنى العلم فإنها تكون على ضربين :

أحدهما : أن تتعدى إلى مفعول ، ويقع الاستفهام فى موضع خبره .

الثانى : أن يقع الاستفهام فى موضع المفعول فيعلق عنها .

الإعراب ٤٣٧ .

٤٧ ــ أو لا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين [١٢٦:٩]

أن تكون من رؤية العين أولى ، لأنهم يستنظرون فى مشاهدة ذلك والإعراض عنه ، وترك الاعتبار به ، وهذا أبلغ فى هذا الباب من المتعدية إلى مفعولين ، ألا ترى أن تارك الاستدلال أعذر من المنصرف عما يشاهد .

الإعراب ٧٤١ .

٤٨ ــ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [١٠٥:٩]

من الأعمال مالا يحس بالإبصار ، نحو الآراء والاعتقادات .

الإعراب ٤٩٧ .

أرى

احتملت (أرى) أن تكون ناصبة لثلاثة مفعولين فى هذه المواضع :

١ ــ كذلكَ يُرِيهُمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

حسرات : مفعول ثالث .

الكشاف ١:٢١٢ .

حال أو مفعول ثالث .

البيان ١:١٣٥، البحر ١:٤٧٥، العكبرى ١:٤١ .

٢ ـــ هذا خَلْقُ اللهِ فأرُونِى ماذَا خَلَقَ الذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣١:١١]

الياء مفعول أول ﴿ ماذا خلق ﴾ قد سد مسد ما ينتصب بأرونى .

البيان ٢:٢٥٤ .

جملة الاستفهام سدت مسد المفعولين .

الجمل ٣:٤٠٠ .

٣ ـــ قُلْ أرُونى الذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ [٣٤:٢٧]

الظاهر أن أرى هنا بمعنى أعلم ، فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :

الأول : ضمير المتكلم .

الثانى : الذين .

الثالث : شركاء .

وقيل : هى رؤية بصر ، وشركاء حال من الضمير المحذوف .

البحر ٧:٢٨٠، الاعراب ٤٦٩ .

٤ ـــ أرُونِى ماذا خَلَقُواْ مِنَ الأَرْضِ [٤٦:٤، ٣٥:٤٠]

قام الاستفهام مقام الثانى والثالث .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤٦٩ .

٥ ـــ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَقَيْتُم فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً [٨:٤٤]

قليلا : حال .

الكشاف ٢:٢٢٥ .

وما قاله ظاهر ،لأن أرى منقولة بالهمزة من رأى البصرية فتعدت إلى اثنين فقليلا وكثيراً منصوبان على الحال .

وزعم بعض النحويين أن أرى الحلمية تتعدى إلى ثلاثة كأعلم ، وجعل ذلك قوله ﴿ إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ﴾ وجواز حذف هذا المنصوب اقتصارا يبطل هذا المذهب ، تقول : رأيت زيدا فى النوم ، وأرانى الله زيدا فى النوم .

البحر ٤ : ٥٠٢ .

٦ — إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِى مَنامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ [٨ : ٤٣]

انظر ما سبق .

أرى الناصبة لمفعولين

١ — لِتَحْكُمَ بَيْنَ الناسِ بِما أَرَاكَ اللهُ [٤ : ١٠٥]

لا يجوز أن تكون من الرؤية ، لأن الحكم فى الحوادث بين الناس ليس بما يدرك بالبصر ، ولا من رأيت المتعدية لاثنين ، لأنها كانت تتعدى إلى ثلاثة ، وهى ناصبة لاثنين ، فبقى أن تكون من الرأى بمعنى الاعتقاد .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤٣٦ .

الثانى محذوف ، أى بما أراكه الله .

العكبرى ١ : ١٠٧—١٠٨ .

٢ — وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أراكُمْ ما تُحِبُّونَ [٣ : ١٥٢]

٣ — فَأَراهُ الآيَةَ الكُبْرَى [٧٩ : ٢٠]

٤ — وَما جَعَلْنا الرُّءيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [١٧ : ٦٠]

قال الجمهور : هى رؤيا عين ويقظة ، ما رآه ليلة الإسراء ، وهى مصدر رأى كالرؤية ونسب إلى عائشة أنها رؤيا منام .

البحر ٦ : ٥٤—٥٥ .

٥ — وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيماهُمْ [٤٧ : ٣٠]

الظاهر أنها من رؤية البصر لعطف العرفان عليها .

البحر ٨ : ٨٤ .

٦ ــ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آياتِنا كُلَّها فَكَذَّبَ وأبَى [٢٠:٥٦]

أرى : منقولة من رأى البصرية ، ولذلك تعدت إلى مفعولين بهمزة النقل ، وقيل : من رؤية القلب .

البحر ٦:٢٥١ــ٢٥٢ .

٧ ــ سَأُوْرِيكُم دار الفاسِقِينَ [٧:١٤٥]

من رؤية العين ، ولو كان من رؤية القلب لتعدى بالهمزة إلى ثلاثة .

البحر ٤:٣٨٩ .

٨ ــ سَأُوْرِيكُم آياتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونَ [٢١:٣٧]

٩ ــ قَالَ فِرْعَوْنَ مَا أُرِيكُمْ إلَّا ما أَرَى [٤٠:٢٩]

أريكم : متعد إلى اثنين ، الثانى ﴿ ما أرى ﴾ من الرأى الذى بمعنى الاعتقاد .

العكبرى ٢:١١٤ .

١٠ ــ قُلْ رَبِّ إمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ [٢٣:٩٣]

من رأى البصرية ، تعدت إلى مفعولين بالهمزة ، كقوله : ﴿ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴾ .

الجمل ٣:٢٠٢ .

١١ ــ وكذلك نُرى إبْراهِيمَ مَلكُوت السمواتِ والأرْضِ [٦:٧٥]

الظاهر أنها من رأى البصرية ، قال ابن عطية : وأما من رأى بمعنى عرف ، ويحتاج كون رأى بمعنى عرف ، ثم تعدى إلى مفعولين إلى نقل ذلك عن العرب .

البحر ٤:١٦٥ .

من رأى البصرية .

الإعراب المنسوب للزجاج ٤٦٩ .

١٢ ــ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ [٢٨:٦]

الرؤية بصرية ، ﴿ ما كانوا يحذرون ﴾ المفعول الثانى .

الجمل ٣:٣٣٤ .

١٣ ــ لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنا الكُبْرَى [٢٣:٢٠]

﴿ **من آياتنا** ﴾ المفعول الثانى و ﴿ **الكبرى** ﴾ صفة .

البحر ٦:٢٣٦ــ ٢٣٧ .

١٤ ــ وإنّا عَلَى أنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لقادِرُونَ [٩٥:٢٣]

من رأى البصرية ، ولذلك تعدت إلى مفعولين .

الجمل ٣:٢٠٢ .

١٥ ــ وإمّا نُرِيَنَّكَ بَعضَ الذِى نَعِدُهُمْ [٤٦:١٠]

الإرادة هنا بصرية ولذلك ، تعدى الفعل إلى اثنين .

البحر ٥:١٦٤ .

١٦ ــ وإمّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ أوْ نَتوفَّيَنَّكَ فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ [٤٠:١٣]

١٧ ــ فإما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ أوَ نَتَوفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرجَعُونَ [٧٧:٤٠]

١٨ ــ أوْ نُرِيَنَّكَ الذِى وعَدْناهُمْ [٤٢:٤٣]

١٩ ــ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الآفاقِ [٥٣:٤١]

٢٠ ــ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا [١:١٧]

٢١ ــ وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيةٍ إلَّا هِىَ أكْبَرُ مِنْ أخْتِها [٤٨:٤٣]

٢٢ ــ ويُرِيكُمْ آياتِهِ [٧٣:٢]

الرؤية بصرية .

الجمل ١:٦٧ .

٢٣ ــ هُوَ الذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [١٢:١٣]

٢٤ ــ سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها [٩٣:٢٧]

٢٥ ــ وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوفاً وَطَمَعاً [٢٤:٣٠]

٢٦ ــ لِيُرِيكُمْ مِنْ آياتِهِ [٣١:٣١]

٢٧ ــ هُوَ الذِى يُرِيكُمْ آياتِهِ [١٣:٤٠]

٢٨ ــ وَيُرِيكُمْ آياتِهِ [٨١:٤٠]

٢٩ ــ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْءَةَ أخِيهِ [٣١:٥]

من رؤية البصر ، وعلق ﴿ لتريه ﴾ عن المفعول الثانى بالجملة الاستفهامية .
البحر ٣:٤٦٦ .

٣٠ ــ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِمَا [٧:٢٧]

٣١ ــ وَأَرِنا مَناسِكَنا [٢:١٢٨]

من رأى بمعنى أبصر ، أو عرف ، ولذلك لم يتجاوز مفعولين .
الكشاف ١:١٨٨ .

زعم ابن عطية أنها من رؤية القلب ، ورد عليه بأنها لو كانت كذلك لتعدت إلى ثلاثة مفاعيل .
البحر ١:٣٩٠ .

٣٢ ــ فقالُوا أرِنا اللهَ جَهْرَةً [٤:١٥٣]

٣٣ ــ رَبَّنَا أرِنا اللَّذينِ أَضَلَّانا [٤١:٢٩]

الرؤية بصرية ، والهمزة للتعدية والمفعول الثانى اسم الموصول .
الجمل ٤:٤٠ .

٣٤ ــ أرِنِى كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى [٢:٢٦٠]

الرؤية بصرية دخلت عليها همزة النقل ، فتعدت لاثنين ، أحدهما ياء المتكلم والآخر الجملة الاستفهامية ﴿ كيف تحي الموتى ﴾ وتعلق العرب رأى البصرية ومن كلامهم .

أما ترى أى برق هاهنا

كما علقت نظر البصرية .
البحر ٢:٢٩٧، العكبرى ١:٦٢ .

٣٥ ــ رَبِّ أرِنى أَنْظُرْ إِلَيْكَ [٧:١٤٣]

٣٦ ــ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ الناسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ [٩٩:٦]

٣٧ ــ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ [١٠٢:٦]

قرىء ﴿ لترون ﴾ بضم التاء ، وهو من رؤية العين ، نقل بالهمزة فتعدى لاثنين .
العكبرى ٢:١٥٩، الجمل ٤:٥٧٢ .

زعم

المصدر المؤول من أن المشددة
ومعموليها سادة مسد المفعولين

١ ــ وَما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُركاء [٦:٩٤]

٢ ــ إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لله مِنْ دُونِ الناسِ فَتَمَنَّوا المَوْتَ [٦٢:٦]

٣ ــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٤:٦٠]

المصدر المؤول من أن المخففة

١ ــ زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٦٤:٧]

٢ ــ بَلْ زَعَمْتُمْ أنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعداً [١٨:٤٨]

وتكلمنا عن حذف المفعولين فى زعم وفى غيرها .

ضرب مع المثل

٥ ــ قال الرضى فى شرح الكافية ٢:٢٦٧ : « جعل بعضهم ضرب مع المثل بمعنى صير ، كقوله تعالى : ﴿ **ضَرَبَ الله مَثَلاً عَبْداً مملوكاً** ﴾ .

وجوز ذلك الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة** ﴾ .

الكشاف ٢:٥٥٢ــ٥٥٣، وأبو حيان ، البحر ٦:١٣٣ .

وقال فى البحر ١:١٢٢ : « يضرب ، بمعنى يجعل ويصير ، كما تقول : ضربت الطين لبنا ، وضربت الفضة خاتما فيتعدى لاثنين » .

٢ ـ وقال فى البحر ١٢٢:١ : « الأصح أن ضرب لا يكون من باب ظن وأخواتها ، فيتعدى إلى اثنين » .

نصوص زعم

١ ـ زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٧:٦٤]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين .

الجمل ٣٤٤:٤ .

٢ ـ أَوْ تُسْقِطَ السماءَ كما زَعَمْتَ عَلينا كِسَفاً [٩٢:١٧]

كسفاً : حال من السماء .

العكبرى ٥١:٢ .

٣ ـ وَمَا نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاء [٩٤:٦]

٤ ـ قُلِ ادْعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ [٥٦:١٧]

المفعول الأول العائد المحذوف والثانى تقديره : آلهة .

البحر ٥١:٦ .

٥ ـ بَلْ زَعَمْتُمْ أنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعداً [٤٨:١٨]

٦ ـ وَيَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِى الذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ [٥٢:١٨]

المفعولان محذوفان ، لدلالة المعنى عليهما ، التقدير : زعمتوهم شركائى .

البحر ١٣٧:٦ .

٧ ـ قُلِ ادْعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٢:٣٤]

المفعول الأول العائد المحذوف والثانى نابت صفته منابه ، أى آلهة من دون الله .

البحر ٢٧٥:٧ .

٨ ـ إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لله مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوا المَوْتَ [٦:٦٢]

٩ ـ وضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٩٤:٦]

١٠ ـ أَيْنَ شُرَكائِى الذِينَ كنتم تزعمون [٦٢:٢٨ ، ٢٢:٦]

المفعولان محذوفان ، أى زعمتموهم شركاء .
البحر ١٢٨:٧ .
الأولى أن يقدر : زعمتم أنهم فيكم شركاء .
المغنى ٦٥٨ .
١١ — أين شركائِى الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٧٤:٢٨]
١٢ — أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْك [٦٠:٤]
من أخوات ظن .
العكبرى ١٠٣:١ .
١٣ — فقالُوا هذا لله بِزَعْمِهِمْ وهذا لِشُركائِنا [١٣٦:٦]
١٤ — لايَطْعَمُها إِلّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ [١٣٨:٦]

نصوص زعم

١ — أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٦٠:٤]
زعم من أخوات ظن .
العكبرى ١٠٣:١ .

٢ — قُلِ ادعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ [١٠٣:١٧]
فى ﴿ **زعمتم** ﴾ ضمير محذوف عائد على الذين ؛ وهو المفعول الأول والثانى محذوف تقديره : زعمتموهم آلهة من دون الله .
البحر ٥١:٦ .
٣ — وَيَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِى الذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ [٥٢:١٨]
المفعولان محذوفان لدلالة المعنى عليهما ، التقدير : زعمتموهم شركائى .
البحر ١٣٧:٦، الجمل ٣٠:٣ .
٤ — بَلْ زَعَمْتُمْ أنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعداً [٤٨:١٨]
لكم : يجوز أن يكون المفعول الثانى لجعل بمعنى التصيير ؛ و ﴿ **موعدا** ﴾ هو

الأول ، ويجوز أن يكون معلقا بالجعل ، أو يكون حالاً من موعدا إذا كان الجعل بمعنى الإيجاد .
الجمل ٣: ٢٩ .

٥ ــ أَيْنَ شُرَكائِى الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٢٨: ٦٢]

المفعولان محذوفان ، أحدهما عائد الموصول ، أى تزعمونهم شركاء .
البحر ٧: ١٢٨ .

الأولى أن يقدر : تزعمون أنهم شركاء بدليل ﴿ **وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء** ﴾ ولأن الغالب على زعم ألاّ يقع على المفعولين صريحا ، بل على أن وصلتها .
المغنى ٦٥٨ .

٦ ــ قُلِ ادْعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٣٤: ٢٢]

زعم : من الأفعال التى تتعدى إلى اثنين ، إذا كانت اعتقادية ، المفعول الأول الضمير المحذوف العائد على الذين ، والثانى محذوف أيضا ، لدلالة المعنى ، ونابت صفته منابه ، التقدير : الذين زعمتموهم آلهة من دونه وحسن حذف الثانى قيام صفته مقامه ، ولولا ذلك ما حسن ، إذ فى حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها اختصارا خلاف : منعه ابن مكلون وأجازه الجمهور ، وهو مع ذلك قليل ، ولا يجوز أن يكون الثانى (من دونه) لأنه لا يستقل كلاما ، لو قلت : هم من دونه لم يصح ، ولا الجملة من قوله : ﴿ **لا يملكون مثقال ذرة** ﴾ لأنه لو كانت هذه النسبة مزعومة لكانوا معترفين بالحق ، قائلين له ، وكان ذلك توحيدا منهم .
البحر ٧: ٢٧٥، الجمل ٣: ٤٦٧ .

وفى الكشاف ٣: ٥٧٩ : « فإن قلت : أين مفعولا زعم ؟ قلت : أحدهما الضمير المحذوف الراجع إلى الموصول ، وأما الثانى فلا يخلو إما أن يكون ﴿ **من دون الله** ﴾ أو ﴿ **لا يملكون** ﴾ أو محذوفاً .

فلا يصح الأول لأن قولك : هم من دون الله لا يلتئم كلاما ، ولا الثانى لأنهم .

ما كانوا يزعمون ذلك ، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم ، وبما لو قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد ، فبقى أن يكون محذوفاً ، تقديره : زعمتموهم آلهة من دون الله فحذف الراجع إلى الموصول ... وحذف آلهة ، لأنه موصوف صفته ﴿ **من دون الله** ﴾ والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه ؛ إذا كان مفهوماً ، فإذا مفعولا زعم محذوفان جميعا بسببين مختلفين » .

٧ — إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياء لله مِنْ دُونِ الناسِ فَتَمنَّوا المَوتَ [٦:٦٢]

المصدر المؤول ساد مسد المفعولين .

الجمل ٤:٣٣٦ .

٨ — زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٧:٦٤]

الزعم : إدعاء العلم ، وهو يتعدى إلى مفعولين ؛ والمصدر المؤول ساد مسدهما .

الجمل ٤:٣٤٤

ضرب مع المثل

١ — ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة [٢٤:١٤]

٢ — ضرب الله مثلا عبدا مملوكاً لا يقدر على شيء [٧٥:١٦]

٣ — ضرب الله مثلا رجلين [٧٦:١٦]

٤ — ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة [١١٢:٢٦]

٥ — ضرب لكم مثلا من أنفسكم [٢٨:٣٠]

٦ — وضرب لنا مثلا ونسي خلقه [٧٨:٣٦]

٧ — ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون [٢٩:٣٩]

٨ — وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا [١٧:٤٣]

٩ — ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح [١٠:٦٦]

١٠ — وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون [١١:٦٦]

١١ — إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة [٢٦:٢]

١٢ ـــ واضرب لهم مثلا رجلين [٣٢:١٨]

١٣ ـــ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية [١٣:٣٦]

١٤ ـــ ضرب مثل فاستمعوا له [٧٣:٢٢]

١٥ ـــ ولما ضرب ابن مريم مثلا [٥٧:٤٣]

١٦ ـــ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه [٤٥:١٨]

نصوص ضرب

١ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما [٢٦:٢]

فى البحر ١٢٢:١ : « يضرب : بمعنى يبين ، وقيل : يذكر ، وقيل : يضع من ﴿ **ضربت عليهم الذلة** ﴾ .. ويكون (يضرب) قد تعدى إلى واحد ، وقيل : يضرب فى معنى يجعل ويصير ، كما تقول : ضربت الطين لبنا ، وضربت الفضة خاتما ، فعلى هذا يتعدى لاثنين ؛ والأصح أن (ضرب) لا يكون من باب ظن وأخواتها فيتعدى إلى اثنين » .

وقال الرضى ٢٦٧:٢ : « وقد جعل بعضهم ضرب مع المثل بمعنى صير كقوله تعالى :

وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عبْداً مَمْلُوكاً .

وإليه ذهب الأندلسى ، فيكون ﴿ **مثلا** ﴾ مفعولا ثانيا ، وعبدا هو الأول .. ويجوز أن يقال : معنى ضرب مثلا ، أى بين ، فهو متعد إلى واحد ، والمنصوب بعده عطف بيان » .

٢ ـــ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ [٣٢:١٨]

رجلين : مفعول ثان لاضرب .

الجمل ٢٣:٣ .

٣ ـــ واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ [٤٥:١٨]

كماء أنزلناه : قدره ابن عطية خبر مبتدأ محذوف ، أى هى كماء ، وقال الحوفى : الكاف متعلقة بمعنى المصدر ، أى ضرب ضرباً كماء .

وأقول : إن ﴿ **كماء** ﴾ فى موضع المفعول الثانى لقوله ﴿ **واضرب** ﴾ أى وصير لهم مثل الحياة الدنيا أى صفتها شبه ماء .

البحر ٦:١٣٣، العكبرى ٢:٥٥ .

٤ ــ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيةِ [٣٦:١٣]

اضرب : بمعنى اجعل ، أصحاب : مفعول أول . مثلا : المفعول الثانى وقيل : هو بمعنى أذكر ، والتقدير : مثلا مثل أصحاب . فالثانى بدل من الأول .

العكبرى ٢:١٠٤، الجمل ٣:٥٠٠ .

٥ ــ وَلَما ضُرِبَ ابْن مَرْيمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْه يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧]

مثلا : مفعول ثان لضرب ، وقيل : حال ، أى ذكر ممثلا به .

العكبرى ٢:١١٩، الجمل ٤:٨٩ .

٦ ــ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ للرحمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [٤٣:١٧]

ضرب : بمعنى جعل ، والمفعول الأول عائد الموصول ، ومثلا المفعول الثانى .

الجمل ٤:٧٨ .

٧ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ الله مَثَلاً كَلِمةً طَيِّبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبةٍ [١٤:٢٤]

أعرب الحوفى وأبو البقاء والمهدوى مثلا مفعولا بضرب ؛ و ﴿ **كلمة** ﴾ بدل من مثلا ، وإعرابهم هذا تفريغ على أن ضرب لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، قال ابن عطية وأجازه الزمخشرى : مثلا مفعول بضرب وكلمة مفعول أول : تفريعا على أنها مع المثل تتعدى إلى المفعولين ، لأنها بمعنى (جعل) ، وعلى هذا تكون (كشجرة) خبر المبتدأ محذوف ، وعلى البدل تكون نعتا لكلمة ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (كلمة) نصب بمضمر ، أى جعل كلمة ؛ وفيه تكلف إضمار لا ضرورة تدعو إليه .

البحر ٥:٤٢١، الكشاف ٢:٥٥٢ــ٥٥٣ .

ظن

المصدر المؤول من أن ومعموليها

١ ــ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها آتاهَا أَمْرُنا [١٠:٢٤]

الظن هنا على بابه من ترجيح أحد الجائزين ، وقيل : بمعنى أيقنوا وليس بسديد .
البحر ٥:١٤٤ .

٢ ــ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهما اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ [١٢:٤٢]

الظن على بابه ، لأن عبارة الرؤيا ظن ، والظان هو يوسف عليه السلام .
البحر ٥:٣١١ .

٣ ــ وَظَنَّ داودُ أَنَّما فَتَنَّاهُ [٣٨:٢٤]

لما كان الظن الغالب يقارب العلم استعير له ، ومعناه : وعلم داود وأيقن ... وأنكر ابن عطية مجىء الظن بمعنى اليقين ، وقال : لسنا نجده فى كلام العرب ، وإنما هو توفيق بين معتقدين غلب أحدهما على الآخر ، وتوقعه العرب على العلم الذى ليس على الحواس ودلالة اليقين التام ، ولكن يخلط الناس ، فيقولون : ظن بمعنى أيقن وطوله ابن عطية فى ذلك .
البحر ٧:٣٩٣ :

٤ ــ وَظَنَّ أَنَّهُ الفِراقُ [٧٥:٢٨]

٥ ــ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَه [٦٩:٢٠]

أى أيقنت ، ولو كان ظنا فيه تجوز لكان كفراً .
البحر ٨:٣٢٥ .

٦ ــ وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ [٤١:٢٢]

٧ ــ وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ [٧:١٧١]

٨ ــ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [١٠:٢٢]

الظن هنا على بابه الأصلى من ترجيح أحد الجائزين ، وقيل : معناه : التيقن .
البحر ٥:١٣٩ .

٩ — وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا [١٢:١١٠]

١٠ — وَرأى المجرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها [١٨:٥٣]

قيل : الظن على موضوعه من كونه ترجيح أحد الجائزين ؛ وكونهم لم يجزموا بدخولها رجاء وطمعاً فى رحمة الله ؛ وقيل : معناه : أيقنوا ، قاله أكثر الناس .
البحر ٦:١٣٧ .

١١ — وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يَرْجِعُونَ [٢٨:٣٩]

١٢ — وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ [٥٩:٢]

١٣ — ألا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ [٨٣:٤]

١٤ — الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ [٢:٤٦]

الظن بمعنى اليقين .
الكشاف ١:١٣٤، البحر ١:٨٥ .

١٥ — قَالَ الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ [٢:٢٤٩]

يحتمل أن يكون الظن على بابه ، ومعنى ﴿ ملاقو الله ﴾ يستشهدون فى ذلك اليوم ، لعزمهم على صدق القتال ، وتصميمهم على لقاء أعدائهم ، وقيل : ملاقو ثواب الله بسبب الطاعة ، لأن كل أحد لا يعلم عاقبة أمره ، فلابد من أن يكون ظانا ... ويحتمل أن يكون الظن بمعنى اليقين ، أى يوقنون بالبعث والرجوع إلى الله .
البحر ٢:٢٦٧، معانى القرآن للزجاج ١:٣٢٧—٣٢٨ .

المصدر المؤول من أن المخففة

١ — فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٢١:٨٧]

٢ — إِنَّهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُور [٨٤:١٤]

المصدر المؤول ساد مسد المفعولين ، أو مسد أحدهما .

الجمل ٤:٢٠٥ .

٣ ــ بَلْ ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ والمُؤْمِنُونَ إلَى أَهْلِيهِمْ أبداً [١٢:٤٨]

٤ ــ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كما ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أحَداً [٧:٧٢]

٥ ــ وأَنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تَقُولَ الإنْسُ وَالجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً [٥:٧٢]

٦ ــ وَأَنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ [١٢:٧٢]

٧ ــ وَظَنُّوا أنْ لا مَلْجأَ مِنَ اللهِ إلَّا إلَيْهِ [١١٨:٩]

وظنوا : وعلموا .

الكشاف ٣١٩:٢ .

وقال ابن عطية : أيقنوا ، كما قال فى قول الشاعر :

فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج سراتهم فى الفارس المسرّد .

وقال قوم : الظن هنا على بابه من ترجيح أحد الجائزين ، لأنه وقف أمرهم على الوحى ، ولم يكونوا قاطعين بأن ينزل فى شأنهم قرآن ، أو كانوا قاطعين ، لكنهم يجوزون تطويل المدة فى بقائهم فى الشدة ، فالظن عاد إلى تجويز تلك المدة القصيرة .

البحر ١١٠:٥ .

٨ ــ مَنْ كانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدنيا والآخِرةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلَى السماء [١٥:٢٢]

المصدر المؤول من (أن) الخفيفة

١ ــ إنْ ظَنَّا أنْ يُقِيما حُدَودَ اللهِ [٢٣٠:٢]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين لجريان المسند والمسند إليه فى الكلام .

البحر ٢٠٤:٢ .

٢ ــ ما ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ [٢:٥٩]

لما كان ظن المؤمنين منفيا هنا أجرى مجرى نفى الرجاء والطمع ، فتسلط على

(أن) الناصبة للفعل ، كما يتسلط الرجاء والطمع ، ولما كان ظن اليهود قوياً يكاد أن يلحق بالعلم تسلط على (أن) المشددة ، وهى التى يصحبها غالبا فعل التحقيق كعلمت وتحققت وأيقنت .

البحر ٨:٢٤٣ .

٣ — قَالَ ما أظُنُّ أنْ تَبِيدَ هذه أبَداً [٣٥:١٨]

٤ — تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرةٌ [٢٥:٧٥]

التصريح بالمفعولين مع (ظن)

١ — وَلَوْلا إذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِناتُ بأنْفُسِهِمْ خَيْراً [١٢:٢٤]

٢ — وَما أظُنُّ الساعةَ قائِمةً [٣٦:١٨]

٣ — وَما أظُنُّ الساعةَ قائِمةً [٥٠:٤١]

٤ — إنِّى لأَظُنُّكَ يامُوسَى مَسْحوراً [١٠١:١٧]

٥ — وإنِّى لأَظُنُّكَ يافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً [١٠٢:١٧]

مثبورا : المفعول الثانى ، وفصل بالنداء .

الجمل ٢:٦٤٩ .

٦ — وَإنِّى لأَظُنُّهُ مِنَ الكاذِبِينَ [٣٨:٢٨]

٧ — وَإنِّى لأَظُنُّهُ كاذِباً [٣٧:٤٠]

٨ — وَإنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكاذِبِينَ [٦٦:٧]

٩ — وَإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكاذِبِينَ [١٨٦:٢٦]

١٠ — بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ [٢٧:١١]

قال الكلبى : نظنكم : نتيقنكم ، وقال مقاتل : نحسبكم .

البحر ٥:٢١٥ .

ظن المعلقة

١ ـــ وظَنُّوا مالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٤٨:٤١]

الظاهر أن ﴿ ظنوا ﴾ معلقة .. وقيل : تم الكلام عند قوله ﴿ وظنوا ﴾ والجملة بعدها مستأنفة .

البحر ٥٠٤:٧، العكبرى ١١٦:٢ .

تعليق .

البيان ٣٤٢:٢ .

٢ ـــ وتَظُنُّونَ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلاً [٥٢:١٧]

وسبق الحديث عن حذف المفعولين مع (ظن) .

نصوص ظن

١ ـــ وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا [٢٤:١٠]

الظن على بابه من ترجيح أحد الجائزين .

البحر ١٤٤:٥ .

٢ ـــ وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك [٤٢:١٢]

الظن على بابه لأن عبارة الرؤيا ظن ، والظان هو يوسف .

البحر ٣١١:٥ .

٣ ـــ فظن أن لن نقدر عليه [٨٧:٢١]

٤ ـــ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا [١٢:٢٤]

٥ ـــ وظن داود أنما فتناه [٢٤:٣٨]

لما كان الظن الغالب يقارب العلم استعير له ، وأنكر ابن عطية مجيء الظن بمعنى اليقين . البحر ٣٩٣:٧ .

٦ ـــ وظن أنه الفراق [٢٨:٧٥]

٧ ـــ إنه ظن أن لن يحور [١٤:٨٤]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين ، أو سد مسد أحدهما .

الجمل ٤:٥٠٢ .

٨ ـــ إن ظنا أن يقيما حدود الله [٢٣٠:٢]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين .

البحر ٢:٢٠٤ .

٩ ـــ إنى ظننت أنى ملاق حسابيه [٢٠:٦٩]

أى أيقنت ، ولو كان ظنا فيه تجويز لكان كفرا .

البحر ٨:٣٢٥ .

١٠ ـــ ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [٢٢:٤١]

١١ ـــ وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم [٢٣:٤١]

١٢ ـــ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا [١٢:٤٨]

١٣ ـــ وظننتم ظن السوء [١٢:٤٨]

١٤ ـــ ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [٢:٥٩]

لما كان ظن اليهود قويا جدا يلحق بالعلم تسلط على (أن) المشددة .

البحر ٨:٢٤٣ .

١٥ ـــ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا [٧:٧٢]

١٦ ـــ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا [٥:٧٢]

١٧ ـــ وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الأرض [١٢:٧٢]

١٨ ـــ وظنوا أنه واقع بهم [١٧١:٧]

١٩ ـــ وظنوا أنهم أحيط بهم [٢٢:١٠]

الظن على بابه ، وقيل : معناه : اليقين .

البحر ٥:١٣٩ .

٢٠ ـ وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه [١١٨:٩]

الظن : بمعنى اليقين ، وقيل : على بابه .

البحر ١١٠:٥ .

٢١ ـ وظنوا أنهم قد كذبوا [١١٠:١٢]

٢٢ ـ فظنوا أنهم مواقعها [٥٣:١٨]

الظن على بابه ، وقيل بمعنى أيقنوا .

البحر ١٣٧:٦ .

٢٣ ـ وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون [٣٩:٢٨]

٢٤ ـ وظنوا مالهم من محيص [٣٨:٤١]

الظاهر أن ظنوا معلقة ، وقيل تم الكلام ثم أستأنف .

البحر ٥٠٤:٧ .

٢٥ ـ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [٢:٥٩]

٢٦ ـ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا [٧:٧٢]

٢٧ ـ ما أظن أن تبيد هذه أبدا [٣٥:١٨]

٢٨ ـ وما أظن الساعة قائمة [٣٦:١٨]

٢٩ ـ وما أظن الساعة قائمة [٥٠:٤١]

٣٠ ـ إنى لأظنك ياموسى مسحوراً [١٠١:١٧]

٣١ ـ وإنى لأظنك يافرعون مثبوراً [١٠٢:١٧]

مثبورا : المفعول الثانى ، وفصل بالنداء .

الجمل ٦٤٩:٢ .

٣٢ ـ وإنى لأظنه من الكاذبين [٣٨:٢٨]

٣٣ ـ وإنى لأظنه كاذباً [٣٧:٤٠]

٣٤ ـ تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٥:٧٥]

٣٥ ـ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا [٥٢:١٧]

٣٦ ـ وتظنون بالله الظنونا [١٠:٣٣]

٣٧ — إن نظن إلا ظنا [٣٢:٤٥]

٣٨ — وإنا لنظنك من الكاذبين [٦٦:٧]

٣٩ — وإن نظنك لمن الكاذبين [١٨٦:٢٦]

٤٠ — بل نظنكم كاذبين [٢٧:١١]

قال الكلبى : نظنكم : نتيقنكم ، وقال مقاتل : نحسبكم .

البحر ٢١٥:٥ .

٤١ — من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة [١٥:٢٢]

٤٢ — ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون [٤:٨٣]

٤٣ — الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم [٤٦:٢]

الظن : بمعنى اليقين .

البحر ١٨٥:١ .

٤٤ — لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون [٧٨:٢]

٤٥ — قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله [٢٤٩:٢]

الظن على بابه ، ومعنى ملاقو الله : الاستشهاد أو هو بمعنى اليقين .

البحر ٢٦٧:٢ .

٤٦ — يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية [١٥٤:٣]

الباء ظرفية ، كما تقول : ظننت بزيد ، أى جعلت مكان ظنى زيدا ، فقلت لهم ظنوا بألف مدجج .

البحر ٨٨:٣ .

٤٧ — إن هم إلا يظنون [٢٤:٤٥]

٤٨ — الظانين بالله ظن السوء [٦:٤٨]

٤٩ — مالهم به من علم إلا اتباع الظن [١٥٧:٤]

= ١٥ .

٥٠ — ظنكم ظنه .

٥١ — إن يتبعون إلا الظن [٦٦:١٠]

الظن ينصب مفعولين ، فحذف الفاعل والمفعولان ، والتقدير : إلا ظنهم أنهم آلهة .
الجمل ٢:٣٥٦ .

علم

١ ــ علم وما تصرف منها جاء ذكرها كثيراً جداً في القرآن الكريم ولم يصرح بالمفعولين إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى :

١ ــ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفَّارِ [١٠:٦٠]

في الكشاف ٥١٧:٤ : « العلم الذى تبلغه طاقتكم ، وهو الظن الغالب بالحلف ، وظهور الأمارات » .

النهر ٢٥٥:٨ .

وقد جاء المصدر المؤول سادا مسد المفعولين في آيات كثيرة ، كما جاء التعليق أيضاً .

٢ ــ كل ماجاء من أمر (علم) : أعلم أعلموا كانت بعده (أن) المشددة = ٣١ موضعا .

المصدر المؤول من أن ومعموليها

١ ــ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ [١٨٧:٢]

علم بمعنى عرف ، فالمصدر سد مسد المفعول ، أو من اليقين فالمصدر سد مسد المفعولين .

البحر ٤٩:٢ .

٢ ــ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [١٣٥:٢]

٣ ــ الآنَ خفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلمَ أنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٦٦:٨٥]

٤ ــ فَعلِمُوا أنَّ الحَقَّ لله [٧٥:٢٨]

٥ ـــ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩:٢]
٦ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦:٢]
٧ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [١٠٧:٢]
٨ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٤٠:٥]
٩ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السماءِ وَالأَرْضِ [٧٠:٢٢]
١٠ ـــ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [١٣:٢٨]
١١ ـــ ذلكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٩٧:٥]
١٢ ـــ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقاً مِنَ اللهِ [٨٠:١٢]
١٣ ـــ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٢:٦٥]
١٤ ـــ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ [٧٥:٧]
١٥ ـــ وَقَدْ تَعْلَمُون أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١]
١٦ ـــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ [٩٧:١٥]
١٧ ـــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُه بَشَرٌ [١٠٣:١٦]
١٨ ـــ وإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِين [٤٩:٦٩]
١٩ ـــ أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ [٧٧:٢]

سد المصدر مسد المفعول أو مسد المفعولين .

البحر ١:٢٧٥ .

٢٠ ـــ ذلكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بالغَيْبِ [٥٢:١٢]
٢١ ـــ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ [١٩:١٣]
٢٢ ـــ وَلِيَعْلَمَ الذينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ [٣٩:١٦]
٢٣ ـــ ولِيَعْلَمَ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مَنْ رَبِّكَ [٥٤:٢٢]
٢٤ ـــ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ [٧٨:٢٨]
٢٥ ـــ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَي الليلِ وَنِصْفَهُ [٢٠:٧٣]
٢٦ ـــ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [١٤:٩٦]

الباء زائدة .

٢٧ ـــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين ، أو سد مسد المفعول الواحد .

العكبرى ٢:٩ــ١٠ .

٢٨ ــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ [٧٨:٩]

٢٩ ــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبادِهِ [١٠٤:٩]

٣٠ ــ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ [٥٢:١٤]

٣١ ــ أَعْثرنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَق [٢١:١٨]

٣٢ ــ أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ [٥٢:٣٩]

٣٣ ــ فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

٣٤ ــ أَوَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ [٧٧:٢]

المصدر المؤول سد مسد المفعول الواحد ، إن كانت علم بمعنى عرف ، أو سد مسد المفعولين ، إن تعدت لاثنين .

البحر ١:٢٧٥ .

٣٥ ــ وَإِنَّ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنَ رَبِّهِمْ [١٤٤:٢]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين ، أو مسد المفعول ، إن كانت علم بمعنى عرف .

البحر ١:٤٣٠ .

٣٦ ــ وَالذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ [١١٤:٦]

٣٧ ــ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ [٢٥:٢٤]

٣٨ ــ وَيَعْلَمُونَ أَنَّها الحَقُّ [١٨:٤٢]

٣٩ ــ واعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠:٢]

٤٠ ــ فاعْلَم أَنَّما يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ [٤٩:٥]

٤١ ــ فاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ [٥٠:٢٨]

٤٢ ــ فاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ [١٩:٤٧]

٤٣ ــ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ [١٩٤:٢]

٤٤ ــ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [١٩٦:٢]

٤٥ ــ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٢٠٣:٢]

٤٦ ــ فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢:٢٠٩]
٤٧ ــ واعْلَمُوا أنَّكُمْ مُلاقُوهُ [٢:٢٢٣]
٤٨ ــ وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ [٢:٢٣١]
٤٩ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢:٢٣٣]
٥٠ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِى أنْفُسِكُمْ فاحْذَرُوهُ [٢:٢٣٥]
٥١ ــ وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢:٢٣٥]
٥٢ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢:٢٤٤]
٥٣ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ [٢:٢٦٧]
٥٤ ــ فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٣٤]
٥٥ ــ فاعلَمُوا أنَّما عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ [٥:٩٢]
٥٦ ــ اعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٥:٩٨]
٥٧ ــ وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ [٨:٢٤]
٥٨ ــ وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العقابِ [٨:٢٥]
٥٩ ــ واعْلَمُوا أنَّما أمْوالُكُمْ وَأوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ [٨:٢٨]
٦٠ ــ فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ [٨:٤٠]
٦١ ــ واعْلَمُوا أنَّما غَنِمتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأنَّ للهِ خُمُسَهُ [٨:٤١]
٦٢ ــ واعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعجِزِى اللهِ [٩:٢]
٦٣ ــ فاعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ [٩:٣]
٦٤ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ [٩:٣٦]
٦٥ ــ واعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ [٩:١٢٣]
٦٦ ــ فَاعْلَمُوا أنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ [١١:١٤]
٦٧ ــ واعْلَمُوا أنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ [٤٩:٧]
٦٨ ــ اعْلَمُوا أنَّ اللهَ يُحْيِى الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٥٧:١٧]
٦٩ ــ اعْلَمُوا أنَّما الحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ [٥٧:٢٠]

المصدر المؤول من أن المخففة

١ ــ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ [٢٠:٧٣]

٢ ــ عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى [٢٠:٧٣]

٣ ــ ونَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتنا [١١٣:٥]

٤ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ أنْ لايَقْدِرُونَ عَلَى شَيءٍ [٢٩:٥٧]

٥ ــ لِيَعْلَمَ أنْ قَدْ أَبلغُوا رسالاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

علم المعلقة تحتمل أن تكون متعدية لواحد ولاثنين

١ ــ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مالَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ [٧٩:١١]

٢ ــ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ماأَنْزَلَ هؤلاءِ إِلَّا رَبُّ السمواتِ والأَرْض [١٠٢:١٧]

٣ ــ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ماهؤلاءِ يَنْطِقُونَ [٦٥:٢١]

٤ ــ تاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ماجِئْنا لِنُفْسِدَ فِى الأَرْضِ [٧٣:١٢]

٥ ــ وَيَعْلَمَ الذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِنا مالَهُمْ مِنْ مَحيصٍ [٣٥:٤٢]

الفعل معلق والجملة سادة مسد المفعولين .

العكبرى ٢:١١٨، البحر ٧:٥٢١ .

٦ ــ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ [١٥٨:٣٧]

٧ ــ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الذِى يَقُولُونَ [٣٣:٦]

٨ ــ واللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لكاذِبُونَ [٤٢:٩]

٩ ــ قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ [١٦:٣٦]

١٠ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ [١:٦٣]

١١ ــ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ ما فِى القُبورِ . وَحُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِير [١٠٠:٩—١١]

١٢ ـــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراه مالهُ فِى الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ [١٠٢:٢]

علقت عن المفعولين ، أو عن المفعول الواحد ، إن كانت بمعنى عرف .

البحر ١:٣٣٣ــ٣٣٤ .

١٣ ـــ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير [١٧:٦٧]

١٤ ـــ ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى [١٢:١٨]

١٥ ـــ وسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦]

١٦ ـــ وسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبى الدَّارِ [٤٢:١٣]

* * *

تحتمل (ما) أن تكون اسم موصول مفعولا به وأن تكون اسم استفهام ، فيكون الفعل معلقا فى هذه المواضع :

١ ـــ فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ [١٨:٤٨]

٢ ـــ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِى أَزْواجِهِمْ [٥٠:٣٣]

٣ ـــ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ [٧٩:١١]

(ما) اسم موصول والفعل بمعنى عرف ، أو اسم استفهام والفعل معلق .

العكبرى ٢:٢٣ .

٤ ـــ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [١٧:٣٢]

ما : اسم موصول ، أو استفهامية ، والجملة سادة مسد المفعول الواحد أو المفعولين .

البحر ٧:٢٠٣ .

* * *

كذلك تحتمل (من) أن تكون اسم موصول واسم استفهام فى :

١ ـــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لهُ عاقِبَةُ الدَّارِ [١٣٥:٦]

(من) اسم موصول أو اسم استفهام ، والفعل معلق عن المفعول الواحد أو عن المفعولين .

البحر ٤:٢٢٦ .

٢ ـ فَسَوْفَ تعلَمُونَ مَنْ يَأْتيه عَذابٌ يُخْزِيهِ [٣٩:١١]

(من) اسم موصول والفعل متعد لواحد ، وقال ابن عطية : الثانى محذوف ورد عليه ، ويجوز أن تكون (من) اسم استفهام والفعل معلق .

البحر ٥:٢٢٢ .

٣ ـ سوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزيهِ [٩٣:١١]

(من) اسم موصول أو اسم استفهام والفعل معلق .

البحر ٥:٢٥٧ .

٤ ـ إِنِّى عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يأْتِيهِ عذابٌ يُخْزِيهِ [٣٩:٣٩ـ٤٠]

علم : بمعنى عرف ، فتنصب مفعولا واحدا .

الجمل ٣:٦١١ .

٥ ـ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِىِّ [١٣٥:٢٠]

(من) اسم استفهام مبتدأ ، والفعل معلق ، وأجاز الفراء أن تكون اسم موصول ، وأصحاب خبر لمحذوف .

البحر ٦:٢٩٢، معانى القرآن للفراء ٢:١٩٧ .

٦ ـ فَستَعْلمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٩٧]

٧ ـ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ [١٤٣:٢]

٨ ـ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥]

الظاهر أن (من) اسم استفهام ، والجملة سادة مسد المفعول أو مسد المفعولين : وقيل : (من) اسم موصول ، وأضل خبر لمحذوف .

البحر ٦:٥٠٠ـ٥٠١ .

٩ ـ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً [٧٥:١٩]

(من) اسم موصول والفعل متعد إلى واحد ، أو اسم استفهام والفعل معلق .

البحر ٦:٢١٢ .

١٠ ـ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤]

١١ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَف نَاصِراً [٢٤:٧٢]

(من) اسم استفهام والفعل معلق ، أو موصولة وحذف صدر الصلة للطول .

البحر ٣٣٥:٨ .

* * *

تحتمل (أينا) أن تكون اسم موصول ، واسم استفهام فى قوله تعالى :

وَلتَعْلمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقَى [٧١:٢٠]

﴿ **أينا** ﴾ اسم استفهام والفعل معلق ، أو اسم موصول والفعل بمعنى عرف .

البحر ١٦١:٦ .

* * *

علم بمعنى عرف تنصب مفعولا واحدا هى الكثيرة فى القرآن الكريم وعديت بالتضعيف فنصبت مفعولين فى قوله تعالى :

١ ـــ فاذْكُرُوا الله كَمَا عَلَّمَكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]

(ما) مفعول ثان لعلمكم .

البحر ٢٤٤:٢ .

٢ ـــ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمتَ رشْداً [٦٦:١٨]

رشدا : مفعول ثان أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ١٤٨:٦ .

٣ ـــ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً [٦٥:١٨]

علما : مفعول ثان .

الجمل ٣٥:٣ .

٤ ـــ وعَلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها [٣١:٢]

٥ ـــ عَلَّمَ الإِنْسانَ مالَمْ يَعْلَمْ [٥:٩٦]

٦ ـــ وإِذْ عَلَّمْتُكَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ [١١٠:٥]

٧ ـــ وَعَلَّمكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ [١١٣:٤]

٨ ــ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الذِى عَلَّمكُمُ السِّحْرَ [٧١:٢٠]

٩ ــ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الذِى عَلَّمكُمُ السِّحْرَ [٤٩:٢٦]

١٠ ــ وعَلَّمْناهُ صَنْعَة لَبُوسٍ لَكُمْ [٨٠:٢١]

١١ ــ وماعلَّمْناهُ الشِّعْر [٦٩:٣]

١٢ ــ وعَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ [٢٥١:٢]

١٣ ــ خَلَقَ الإِنْسان . عَلَّمَهُ البَيانَ [٤:٥٥]

١٤ ــ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ [٤:٥]

١٥ ــ وَلِنُعَلِّمه مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ [٢١:١٢]

١٦ ــ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ [٦:١٢]

١٧ ــ وَيُعَلِّمُكُمُ الكتابَ وَالحِكْمَةَ [١٥١:٢]

١٨ ــ وَيُعَلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلمونَ [١٥١:٢]

١٩ ــ وَيُعَلِّمُهُ الكِتابَ والحِكْمَةَ [٤٨:٣]

٢٠ ــ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ [١٢٩:٢]

٢١ ــ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكمةَ [١٦٤:٣]

٢٢ ــ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكمةَ [٢:٦٢]

٢٣ ــ يُعَلِّمُونَ الناسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

٢٤ ــ وَعُلِّمْتُمْ مالَمْ تَعْلَمُوا [٩١:٦]

٢٥ ــ ياأَيُّها الناسُ عُلِّمْنا مَنطِقَ الطَّيْرِ [١٦:٢٧]

* * *

وحذف المفعول الثانى وقامت صفته مقامه فى بعض الآيات السابقة .

أنظر ١٢، ١٤، ١٥، ١٦ .

وحذف المفعول لأنه عائد الموصول فى :

١ ــ وما علمتم من الجوارح [٤:٥]

٢ ــ لا علم لنا إلا ما علمتنا [٣٢:٢]

٣ — تعلمونهن مما علمكم الله [٤:٥]

٤ — ذلكما مما علمنى ربى [٣٧:١٢]

٥ — ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله [٢٨٢:٢]

٦ — بما كنتم تعلمون الكتاب [٧٩:٣]

الأول محذوف .

البحر ٥٠٦:٢ .

وحذف المفعول الثانى لدلالة المعنى عليه فى :

١ — وإنه لذو علم لما علمناه [٦٨:١٢]

٢ — أتعلمون الله بدينكم [١٦:٤٩]

٣ — وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة [١٠٢:٢]

٤ — واتقوا الله ويعلِّمكم الله [٢٨٢:٢]

٥ — يقولون إنما يعلمه بشر [٣٣:١٦]

٦ — علمه شديد القوى [٥:٥٣]

الثانى محذوف ، أى علمه الوحى ، أو على القرآن فالأول محذوف ، أى علم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ١٥٧:٨ .

٧ — الرحمن علم القرآن [٥٥:١—٢]

حذف الأول ، وهو جبريل أو محمد عليه السلام .

البحر ١٨٨:٨ .

٨ — الذى علم بالقلم [٤:٩٦]

المفعولان محذوفان ، لأن المقصود إسناد التعليم إلى الله .

البحر ٤٩٣:٨ .

* * *

جاءت (علم) وما تصرف منها بمعنى ميز فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَا كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يؤمن بِالآخرة مِمَّنْ هُو مِنْها فِى شَكٍّ [٢١:٣٤]

ضمن علم بمعنى (نميز) فعدى بمن .

الجمل ٣:٤٦٧ .

٢ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ [٢:٢٢٠]

الفعل متعد إلى واحد ، (من) متعلق بها على تضمينها معنى يميز .

البحر ٢:١٦٢ .

آيات (علم)

١ ــ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٢:٦٠]

علم : بمعنى تنصب مفعولا واحداً ، وهو كثير فى القرآن وكلام العرب .

البحر ١:٢٢٩ .

٢ ــ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ [٢:١٨٧]

علم : بمعنى عرف فالمصدر سد مسد المفعول الواحد ، أو من اليقين فالمصدر سد مسد المفعولين .

البحر ٢:٤٩ .

٣ ــ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢:٢٣٥]

٤ ــ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٧:١٦٠]

٥ ــ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ [٨:٢٣]

٦ ــ الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً [٨:٦٦]

٧ ــ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٢٤:٤١]

٨ ــ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً [٤٥:٩]

٩ ــ فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ [١٨:٤٨]

١٠ ــ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا [٢٧:٤٨]

١١ ــ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ [٢٠:٧٣]

١٢ ــ عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى [٢٠:٧٣]

١٣ ــ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مالَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ [٧٩:١١]

١٤ ــ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤلاءِ إِلَّا رَبُّ السموات والأرْضِ [١٠٢:١٧]

١٥ ــ لَقَدْ عَلِمْتَ ماهؤلاءِ يَنْطِقُونَ [٦٥:٢١]

١٦ ــ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرِى [٣٨:٢٨]

١٧ ــ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ [١٥٨:٣٧]

١٨ ــ عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ [١٤:٨١]

١٩ ــ عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وأخرتْ [٥:٨٢]

٢٠ ــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ [٦٥:٢]

علم : بمعنى عرف .

العكبرى ١:٢٣، الجمل ١:٦٣ .

٢١ ــ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأخِيهِ [٨٩:١٢]

٢٢ ــ تاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِى الأرْضِ [٧٣:١٢]

٢٣ ــ فَكاتِبُوهُمْ إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً [٣٣:٢٤]

٢٤ ــ وَلَقَدْ عَلِمْتُم النَّشْأةَ الأُولَى [٦٢:٥٦]

٢٥ ــ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفارِ [١٠:٦٠]

٢٦ ــ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ [١١٦:٥]

٢٧ ــ ما عَلِمْنا عَلَيهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

٢٨ ــ وَماشَهِدْنا إلا بِما عَلِمْنا [٨١:١٢]

٢٩ ــ وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ [٢٤:١٥]

٣٠ ــ وَلَقَدْ عَلِمْنا المُسْتَأْخِرِينَ [٢٤:١٥]

٣١ ــ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِى أزْوَاجِهِمْ [٥٠:٣٣]

٣٢ ـــ قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ [٤:٥٠]

٣٣ ـــ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣:٤]

٣٤ ـــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَن اشْتَرَاهُ مالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [١٠٢:٢]

علقت عن المفعولين أو عن المفعول الواحد إن كانت بمعنى عرف .

البحر ١:٣٣٣ـ٣٣٤ .

٣٥ ـــ فَعَلِمُوا أَنَّ الحَقَّ لله [٧٥:٢٨]

٣٦ ـــ قَالَ إِنِّى أَعَلَم مالا تَعْلَمُونَ [٣٠:٢]

٣٧ ـــ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمواتِ والأَرْضِ [٣٣:٢]

٣٨ ـــ وأَعْلَمُ ما تُبْدونَ وما كُنْتُمْ تَكْتُمونَ [٣٣:٢]

٣٩ ـــ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ الله عَلَى كلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩:٢]

٤٠ ـــ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسى وَلا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ [١١٦:٥].

لايجوز أن يكون (تعلم) عرفانية ، إنما المفعول الثانى محذوف ، أى موجودا وكائنا والمقابلة فى (ولا أعلم) تجعلها يقينية .

الجمل ١:١٥٥ .

٤١ ـــ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ [٥٠:٦]

٤٢ ـــ وَأَعلَمُ مِنَ الله مالا تَعْلَمُونَ [٦٢:٧]

أعلم : بمعنى أعرف .

العكبرى ١:١٥٤ .

٤٣ ـــ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ [١٨٨:٧]

٤٤ ـــ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ [٣١:١١]

٤٥ ـــ وأَعْلَمُ مِنَ الله مالا تَعْلَمُونَ [٨٦:١٢]

٤٦ ـــ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّى أَعْلَم مِنَ الله مالا تَعْلَمُونَ [٩٦:١٢]

٤٧ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله عَلَى كلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦:٢]

٤٨ ـــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله لهُ مُلْكُ السمواتِ والأَرْض [١٠٧:٢]

٤٩ ــ وَعَلَّمَكَ مالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ [١١٣:٤]

٥٠ ــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله لَهُ مُلْكُ السمواتِ والأَرْضِ [٤٠:٥]

٥١ ــ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَلا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ [١١٦:٥]

٥٢ ــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكاذِبِينَ [٤٣:٩]

٥٣ ــ وإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ [٧٩:١١]

(ما) اسم موصول والفعل بمعنى عرف ، أو اسم استفهام والفعل معلق .

العكبرى ٢٣:٢ .

٥٤ ــ رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَما نُعْلِنُ [٣٨:١٤]

٥٥ ــ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [٦٥:١٩]

٥٦ ــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله يَعْلَمُ ما فِى السماءِ والأَرْضِ [٧٠:٢٢]

٥٧ ــ ولِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ [١٣:٢٨]

٥٨ ــ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [١٧:٣٢]

ما : اسم موصول أو استفهامية والجملة سادة مسد المفعول الواحد أو المفعولين .

البحر ٢٠٣:٧ .

٥٩ ــ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقَى [٧١:٢٠]

أينا : اسم استفهام ، والفعل معلق ، أو اسم موصول والفعل بمعنى عرف .

البحر ٢٦١:٦ .

٦٠ ــ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين [٨٨:٣٨]

الفعل متعد إلى واحد ، أو إلى اثنين ، الثانى ﴿ **بعد حين** ﴾ .

العكبرى ١١١:٢ .

٦١ ــ ما كُنتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ [٤٩:١١]

٦٢ ــ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينةِ مَرَدُوا عَلَى النفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ [١٠١:٩]

٦٣ ــ وَأَنْتُمْ سُكارَى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ [٤٣:٤]

٦٤ ــ ذلكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الله يَعْلَمُ ما فِى السمواتِ وَمَا فِى الأَرْضِ [٩٧:٥]

٦٥ ــ وعُلِّمتُمْ مالَمْ تَعلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ [٩١:٦]

٦٦ ــ وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَموا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسابَ [٥:١٠]

٦٧ ــ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [٨٠:١٢]

٦٨ ــ وَلِتَعلَمُوا عَدَدَ السنينَ والحِسابَ [١٢:١٧]

٦٩ ــ فإِنْ لَمْ تَعْلَموا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ [٥:٣٣]

٧٠ ــ فَعَلِمَ مالَمْ تَعْلَموا [٢٧:٤٨]

٧١ ــ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٢:٦٥]

٧٢ ــ فَلا تَجْعَلوا للهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٢:٢]

٧٣ ــ وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالباطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢:٢]

٧٤ ــ قَالَ إِنِّي أَعْلَم مالا تَعْلَمُونَ [٣٠:٢]

٧٥ ــ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مالا تَعْلَمُونَ [٨٠:٢]

٧٦ ــ وَيُعلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [١٥١:٢]

٧٧ ــ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مالا تَعْلَمُونَ [١٦٩:٢]

٧٨ ــ وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤:٢]

٧٩ ــ لِتأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ الناسِ بالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٨:٢]

٨٠ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢١٦:٢]

٨١ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢٣٢:٢]

٨٢ ــ كَمَا عَلَّمَكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]

٨٣ ــ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٨٠:٢]

٨٤ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٦٦:٣]

٨٥ ــ وَتَكْتُمونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعلَمُونَ [٧١:٣]

٨٦ ــ لِكُلِّ نَبأٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦٧:٦]

٨٧ ــ فَأَيُّ الفَرِيقَيْنَ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعلَمُونَ [٨١:٦]

٨٨ ــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدارِ [١٣٥:٦]

(من) اسم موصول أو اسم استفهام ، والفعل معلق عن المفعول الواحد أو عن المفعولين . البحر ٤:٢٢٦ .

٨٩ ـــ أَتقُولُونَ عَلَى الله مالا تَعْلَمُونَ [٢٨:٧]

٩٠ ـــ وَأنْ تَقُولُوا عَلَى الله مالا تَعْلَمُونَ [٣٣:٧]

٩١ ـــ قَالَ لِكُلِّ ضِعفٌ وَلكنْ لا تَعْلمونَ [٣٨:٧]

٩٢ ـــ وَأَعْلَمُ مِنَ الله مالا تَعْلَمونَ [٦٢:٧]

٩٣ ـــ أَتَعْلَمُونَ أنَّ صالحاً مُرسَلٌ مِنْ رَبِّهِ [٧٥:٧]

٩٤ ـــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٢٣:٧]

٩٥ ـــ وَتَخُونُوا أماناتكُمْ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧:٨]

٩٦ ـــ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تعلمُونَ [٤١:٩]

٩٧ ـــ أَتَقُولُونَ عَلَى الله مالا تَعْلَمُونَ [٦٨:١٠]

٩٨ ـــ فَسوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ [٣٩:١١]

(من) اسم موصول والفعل متعد لواحد ، وقال ابن عطية الثانى محذوف ، ورد عليه ، ويجوز أن تكون من اسم استفهام والفعل معلق .

البحر ٥:٢٢٢ .

٩٩ ـــ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ [٩٣:١١]

من : اسم موصول ، أو اسم استفهام والفعل معلق .

البحر ٥:٢٥٧ .

١٠٠ ـــ وأعْلَمُ مِنَ الله مالا تَعْلَمُونَ [٨٦:١٢]

١٠١ ـــ إنِّى أعْلَمُ مِنَ الله مالا تَعْلَمُونَ [٩٦:١٢]

١٠٢ ـــ وَيَخْلُقُ مالا تَعْلَمونَ [٨:١٦]

١٠٣ ـــ فاسْأَلُوا أَهْلَ الذكْر إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٤٣:١٦]

١٠٤ ـــ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦]

١٠٥ ـــ إنَّ الله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٧٤:١٦]

١٠٦ ـــ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً [٧٨:١٦]

١٠٧ ـــ إنَّما عِنْدَ الله هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٩٥:١٦]

١٠٨ ــ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٧:٢١]
١٠٩ ــ قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٨٤:٢٣]
١١٠ ــ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٨٨:٢٣]
١١١ ــ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]
١١٢ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [١٩:٢٤]
١١٣ ــ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٤٩:٢٦]
١١٤ ــ واتقوا الذِى أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ [١٣٢:٢٦]
١١٥ ــ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٦:٢٩]
١١٦ ــ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلمونَ [٣٤:٣٠]
١١٧ ــ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٥٦:٣٠]
١١٨ ــ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [٣٩:٣٩ــ٤٠]

علم بمعنى عرف ، فتنصب مفعولا واحد .

الجمل ٦١١:٣ .

١١٩ ــ وَنُنْشِئَكُمْ فِيما لا تَعْلَمُونَ [٦١:٥٦]
١٢٠ ــ وإِنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُون عَظِيمٌ [٧٦:٥٦]
١٢١ ــ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١]
١٢٢ ــ ذلكم خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١:٦١]
١٢٣ ــ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٩:٦٢]
١٢٤ ــ إِذا جاءَ لا يؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤:٧١]
١٢٥ ــ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ [٣:١٠٢]
١٢٦ ــ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ [٤:١٠٢]
١٢٧ ــ كَلَّا لَوْ تَعلَمُونَ عِلْم اليَقِينِ [٥:١٠٢]
١٢٨ ــ فَستَعلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ [١٣٥:٢٠]

(من) اسم استفهام مبتدأ والفعل معلق ، أجاز الفراء أن تكون اسم موصول ، وأصحاب خبر لمحذوف .

البحر ٢٩٢:٦، معانى القرآن ١٩٧:٢ .

١٢٩ ـــ فَسَتَعلمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ [١٧:٦٧]

١٣٠ ـــ فَسَتَعلمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧]

١٣١ ـــ وَآخَرينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ [٦٠:٨]

العلم هنا كالمعرفة تعدى إلى واحد ، وهو متعلق بالذوات ، وليس متعلقاً بالنسبة ، ومن جعله متعلقا بالنسبة وقدر مفعولا فقد أبعد . البحر ٥١٣:٤ .

١٣٢ ـــ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعلمُوهُمْ [٢٥:٤٨]

١٣٣ ـــ إِلَّا لِنَعلمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ [١٤٣:٢]

١٣٤ ـــ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لا تَّبَعْنَاكُمْ [١٦٧:٣]

١٣٥ ـــ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا [١١٣:٥]

١٣٦ ـــ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الذِى يَقُولُونَ [٣٣:٦]

١٣٧ ـــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ [٩٧:١٥]

١٣٨ ـــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [١٠٣:١٦]

١٣٩ ـــ ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى [١٢:١٨]

١٤٠ ـــ وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِن بِالآخِرةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِى شَكٍّ [٢١:٣٤]

ضمن (نعلم) معنى نميز ، فعدى بمن .
الجمل ٤٦٧:٣ .

١٤١ ـــ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ [٧٦:٣٦]

١٤٢ ـــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَم المُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرينَ [٣١:٤٧]

١٤٣ ـــ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

١٤٤ ـــ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ [٤٩:٦٩]

١٤٥ ـــ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [١٠١:٩]

أى لا تعلمهم منافقين ، وتقدم لفظ منافقين ، فدل على المحذوف .

البحر ٥:٩٣ ، العكبرى ٢:١١ .

١٤٦ ـ أولا يَعْلَمُونَ أَنَّ الله يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ [٢:٧٧]

١٤٧ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢:٢١٦]

١٤٨ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِح [٢:٢٢٠]

الفعل متعد إلى واحد (من) متعلق بها على تضمينها معنى يميز .

البحر ٢:١٦٢ .

١٤٩ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢:٢٣٢]

١٥٠ ـ واعْلَمُوا أَنَّ الله يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ [٢:٢٣٥]

١٥١ ـ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ [٢:٢٥٥]

١٥٢ ـ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله [٣:٧]

١٥٣ ـ وَيَعْلَمُ ما فِي السموات وَما فِي الأرض [٣:٢٩]

١٥٤ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٣:٦٦]

١٥٥ ـ وَلِيَعلَمَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا [٣:١٤٠]

الظاهر أن علم متعدية إلى مفعول واحد بمعنى عرف .

البحر ٣:٦٣ .

١٥٦ ـ وَلَما يَعْلَمِ اللهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [٣:١٤٢]

١٥٧ ـ وَيَعْلَمَ الصابِرِينَ [٣:١٤٢]

١٥٨ ـ وَلِيَعْلَمَ المُؤْمِنِينَ [٣:١٦٦]

١٥٩ ـ وَلِيَعلَمَ الذِينَ نافَقُوا [٣:١٦٧]

١٦٠ ـ يَعلمُ اللهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ [٤:٦٣]

١٦١ ـ لِيَعلَمَ اللهُ مَنْ يَخافُهُ بِالغَيْبِ [٥:٩٤]

١٦٢ ـ ذلك لِتَعلَمُوا أَنَّ الله يَعلَمُ ما فِي السموات وما فِي الأرض [٥:٩٧]

١٦٣ ـ وَاللهُ يَعلَمُ ما تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ [٥:٩٩]

١٦٤ ـ يَعلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٦:٣]

١٦٥ ــ وَيَعلَمُ ما تَكْسِبُونَ [٣:٦]

١٦٦ ــ وَيَعلَمُ ما فِى البَرِّ وَالبَحْرِ [٥٩:٦]

١٦٧ ــ وَيَعلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ [٦٠:٦]

١٦٨ ــ إنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً [٧٠:٨]

١٦٩ ــ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٦:٩]

١٧٠ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [٤٢:٩]

١٧١ ــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجواهُمْ [٧٨:٩]

١٧٢ ــ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِما لا يَعلَمُ فِى السمواتِ وَلا فِى الأَرْضِ [١٨:١٠]

١٧٣ ــ يَعلَمُ ما يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٥:١١]

١٧٤ ــ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَودَعَها [٦:١١]

١٧٥ ــ ذلك لِيَعلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]

١٧٦ ــ اللهُ يَعلَمُ ما تَحْمِلُ كلُّ أُنْثَى [٨:١٣]

١٧٧ ــ أَفَمَنْ يَعلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ [١٩:١٣]

١٧٨ ــ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعلَمُ فِى الأَرْضِ [٣٣:١٣]

١٧٩ ــ يَعلَمُ ما تَكْسِبُ كلُّ نَفْسٍ [٤٢:١٣]

١٨٠ ــ وَاللهُ يَعلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ [١٩:١٦]

١٨١ ــ لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعلَمُ ما يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٢٣:١٦]

١٨٢ ــ وَلِيَعْلَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ [٣٩:١٦]

١٨٣ ــ لِكَىْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً [٧٠:١٦]

١٨٤ ــ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٧٤:١٦]

١٨٥ ــ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلونَ [٩١:١٦]

١٨٦ ــ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فإِنَّهَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧:٢٠]

١٨٧ ــ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ [١١٠:٢٠]

١٨٨ ــ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السماءِ وَالأَرْضِ [٤:٢١]

١٨٩ ــ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ [٢٨:٢١]

١٩٠ ــ لَوْ يَعْلَمُ الذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ [٢١:٣٩]

الظاهر أن مفعول (يعلم) محذوف ، لدلالة ما قبله ، أى مجيء الموعود أو هو من باب الإعمال على حذف مضاف وأعمل الثانى .

البحر ٦ : ٣١٣ .

١٩١ ــ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ القَوْلِ [٢١:١١٠]

١٩٢ ــ وَيَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ [٢١:١١٠]

١٩٣ ــ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا [٢٢:٥]

شيئاً : مفعول يعلم .

الجمل ٣:١٥٤ .

١٩٤ ــ وَلِيَعْلَمَ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٢٢:٥٤]

١٩٥ ــ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السماءِ وَالأَرْضِ [٢٢:٧٠]

١٩٦ ــ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [٢٢:٧٦]

١٩٧ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٢٤:١٩]

١٩٨ ــ وَاللهُ يَعْلَمُ ما تُبْدونَ وَما تَكْتُمُونَ [٢٤:٢٩]

١٩٩ ــ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً [٢٤:٦٣]

٢٠٠ ــ قَدْ يَعلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٢٤:٦٤]

٢٠١ ــ قُلْ أَنْزَلَهُ الذِى يَعْلَمُ السرَّ فِى السمواتِ والأَرْضِ [٢٥:٦]

٢٠٢ ــ وَيَعلَمُ ما تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [٢٧:٢٥]

٢٠٣ ــ قُلْ لا يَعلَمُ مَنْ فِى السمواتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ [٢٧:٦٥]

٢٠٤ ــ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعلَمُ ما تُكِنُّ صدُورُهُمْ [٢٧:٧٤]

٢٠٥ ــ وَرَبُّكَ يَعلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ [٢٨:٦٩]

٢٠٦ ــ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ [٢٨:٧٨]

٢٠٧ ــ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٢٩:٤٢]

٢٠٨ ــ وَاللهُ يَعلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [٢٩:٤٥]

٢٠٩ ـ يَعلَمُ مَا فِى السموات وَالأَرْض [٥٢:٢٩]

٢١٠ ـ وَيَعلَمُ مَا فِى الأَرْحام [٣٤:٣١]

٢١١ ـ قَدْ يَعلَمُ الله المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [١٨:٣٣]

٢١٢ ـ وَالله يَعلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ [٥١:٣٣]

٢١٣ ـ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْهَا [٢:٣٤]

٢١٤ ـ قَالُوا رَبُّنا يَعلَمُ إنا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ [١٦:٣٦]

٢١٥ ـ يَعلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورِ [١٩:٤٠]

٢١٦ ـ وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْملُونَ [٢٢:٤١]

٢١٧ ـ وَيَعلَمُ ما تَفْعَلُونَ [٢٥:٤٢]

٢١٨ ـ وَيَعْلَمُ الذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِنا مالَهُمْ مِنْ مَحيصٍ [٣٥:٤٢]

الفعل معلق ، والجملة سادة مسد المفعولين .

العكبرى ١١٨:٢ ، البحر ٥٢١:٧ .

٢١٩ ـ وَالله يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْواكُمْ [١٩:٤٧]

٢٢٠ ـ وَالله يَعلَمُ إِسْرارَهُمْ [٢٦:٤٧]

٢٢١ ـ وَالله يَعلَمُ أَعْمالَكُمْ [٣٠:٤٧]

٢٢٢ ـ وَالله يَعلَمُ ما فِى السموات وَمَا فِى الأَرْضِ [١٦:٤٩]

٢٢٣ ـ إِنَّ الله يَعلَمُ غَيْبَ السموات وَالأَرْضِ [١٨:٤٩]

٢٢٤ ـ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الأَرْضِ [٤:٥٧]

٢٢٥ ـ وَلِيَعْلَمَ الله مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ [٢٥:٥٧]

٢٢٦ ـ لِئلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ [٢٩:٥٧]

٢٢٧ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَعْلَمُ ما فِى السموات وَمَا فِى الأَرْضِ [٧:٥٨]

٢٢٨ ـ وَالله يَعلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولهُ [١:٦٣]

٢٢٩ ـ يَعلَمُ مَا فِى السموات وَالأَرْضِ [٤:٦٤]

٢٣٠ ـ وَيَعلَمُ ما تُسِرُّونَ وَمَا تُعلِنُونَ [٤:٦٤]

٢٣١ ـ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ [١٤:٦٧]

الظاهر أن (من) مفعول ، وأجاز بعضهم أن تكون (من) فاعلا والمفعول محذوف ، أى ألا يعلم الخالق سركم وجهركم .

البحر ٨:٣٠٠ .

٢٣٢ ــ لِيَعلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

٢٣٣ ــ إنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ [٢٠:٧٣]

٢٣٤ ــ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [٣١:٧٤]

٢٣٥ ــ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى [٧:٨٧]

٢٣٦ ــ عَلَّمَ الإِنْسانَ مالَمْ يَعْلَمْ [٥:٩٦]

٢٣٧ ــ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [١٤:٩٦]

٢٣٨ ــ أَفَلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ [٩:١٠٠]

٢٣٩ ــ وسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدارِ [٤٢:١٣]

٢٤٠ ــ وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦]

٢٤١ ــ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الذِينَ صَدَقُوا [٣:٢٩]

علم : متعدية إلى واحد .

البحر ٧:١٤٠ .

٢٤٢ ــ وَلَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ [٣:٢٩]

الفعل متعد إلى واحد .

البحر ٧:١٤٠ .

٢٤٣ ــ وَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الذِينَ آمَنُوا [١١:٢٩]

٢٤٤ ــ وَلَيَعْلَمَنَّ المُنافِقِينَ [١١:٢٩]

٢٤٥ ــ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ [١٩٧:٢]

٢٤٦ ــ فإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢٧٠:٢]

٢٤٧ ــ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ [٢٩:٣]

٢٤٨ ــ أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلماءُ بَنِى إِسْرائِيلَ [١٩٧:٢٦]

٢٤٩ ـــ وَعِندَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ [٦:٥٩]
٢٥٠ ـــ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها [٦:٥٩]
٢٥١ ـــ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ [٨:٦٠]
٢٥٢ ـــ والذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ [١٤:٩]
٢٥٣ ـــ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ [١٨:٢٢]
٢٥٤ ـــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٩:٦٣]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين ، أو سد مسد المفعول الواحد .

العكبرى ٢:٩ـــ١٠ .

٢٥٥ ـــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ [٩:٧٨]
٢٥٦ ـــ وَأَجْدَرُ أَنْ لا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ [٩:٩٧]
٢٥٧ ـــ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ [٩:١٠٤]
٢٥٨ ـــ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ [١٤:٥٢]
٢٥٩ ـــ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَق [١٨:٢١]
٢٦٠ ـــ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ [٣٩:٥٢]
٢٦١ ـــ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ [٢:١٣]
٢٦٢ ـــ فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٢٦]
٢٦٣ ـــ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٢:٧٥]
٢٦٤ ـــ أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٢:٧٧]

المصدر المؤول سد مسد المفعول الواحد ، إن كانت علم بمعنى عرف أو سد مسد المفعولين إن تعدت لاثنين .

البحر ١:٢٧٥ .

٢٦٥ ـــ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ [٢:٧٨]
٢٦٦ ـــ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٢:١٠١]
٢٦٧ ـــ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢:١٠٢]

٢٦٨ ــ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣:٢]
٢٦٩ ــ كذلك قَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [١١٣:٢]
٢٧٠ ــ وقَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنا اللهُ [١١٨:٢]
٢٧١ ــ وإنَّ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [١٤٤:٢]

المصدر المؤول سد مسد المفعولين أو سد مسد المفعول الواحد إن كانت بمعنى عرف .

البحر ١ :٤٣٠ .

٢٧٢ ــ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [١٤٦:٢]
٢٧٣ ــ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢٣٠:٢]
٢٧٤ ــ وَيَقُولُونَ على اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥:٣]
٢٧٥ ــ وَيَقُولونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٨:٣]
٢٧٦ ــ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ [١٣٥:٣]
٢٧٧ ــ أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]
٢٧٨ ــ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]
٢٧٩ ــ قَدْ فَصَّلنا الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٩٧:٦]
٢٨٠ ــ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١٠٥:٦]
٢٨١ ــ وَالذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ [١١٤:٦]
٢٨٢ ــ كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢:٧]
٢٨٣ ــ وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]
٢٨٤ ــ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ [١٨٢:٧]
٢٨٥ ــ وَلكنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]
٢٨٦ ــ وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٤:٨]
٢٨٧ ــ ذلك بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ [٦:٩]
٢٨٨ ــ وَنُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١١:٩]
٢٨٩ ــ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٩٣:٩]

٢٩٠ ــ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٥:١٠]

٢٩١ ــ وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٥٥:١٠]

٢٩٢ ــ وَلا تَتَّبِعانٌ سَبِيلَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ [٨٩:١٠]

٢٩٣ ــ وَلكنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٢١:١٢]

٢٩٤ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُونَ [٤٠:١٢]

٢٩٥ ــ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [٤٦:١٢]

٢٩٦ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٦٨:١٢]

٢٩٧ ــ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٣:١٥]

٢٩٨ ــ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٩٦:١٥]

٢٩٩ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٣٨:١٦]

٣٠٠ ــ ولأَجْرُ الآخِرةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:١٦]

٣٠١ ــ وَيَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً [٥٦::١٦]

٣٠٢ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٧٥:١٦]

٣٠٣ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [١٠١:١٦]

٣٠٤ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ [٢٤:٢١]

٣٠٥ ــ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ [٢٥:٢٤]

٣٠٦ ــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥]

الظاهر (من) اسم استفهام والجملة سادة مسد المفعول أو سد المفعولين وقيل من اسم موصول وأضل خبر لمحذوف .

البحر ٦:٥٠٠ــ٥٠١ .

٣٠٧ ــ إنَّ فِي ذلك لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٥٢:٢٧]

٣٠٨ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٦١:٢٧]

٣٠٩ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لايَعْلَمُونَ [١٣:٢٨]

٣١٠ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٥٧:٢٨]

٣١١ ــ وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:٢٩]

٣١٢ ــ وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٦٤:٢٩]

٣١٣ ــ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٦٦:٢٩]

٣١٤ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٦:٣٠]

٣١٥ ــ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحياةِ الدُّنْيا [٧:٣٠]

٣١٦ ــ ولكنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٣٠:٣٠]

٣١٧ ــ كذلكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ [٥٩:٣٠]

٣١٨ ــ بلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلمُونَ [٢٥:٣١]

٣١٩ ــ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلمُونَ الغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى العذابِ المُهِينِ [١٤:٣٤]

٣٢٠ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٢٨:٣٤]

٣٢١ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٤]

٣٢٢ ــ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ . بِما غَفَرَ لِى رَبِّى [٢٦:٣٦]

٣٢٣ ــ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٦]

٣٢٤ ــ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [١٧٠:٣٧]

٣٢٥ ــ هَلْ يَسْتَوِى الذِينَ يَعْلَمُونَ [٩:٣٩]

٣٢٦ ــ وَالذِينَ لا يَعْلَمُونَ [٩:٣٩]

٣٢٧ ــ ولَعَذابُ الآخِرةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٦:٣٩]

٣٢٨ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٢٩:٣٩]

٣٢٩ ــ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٤٩:٣٩]

٣٣٠ ــ ولكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ [٥٧:٤٠]

٣٣١ ــ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٧٠:٤٠]

٣٣٢ ــ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلمُونَ [٣:٤١]

٣٣٣ ــ وَيَعْلَمُونَ أَنَّها الحَقُّ [١٨:٤٢]

٣٣٤ ــ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلمُونَ [٨٦:٤٣]

٣٣٥ ــ فَسَوْفَ يَعلمُونَ [٨٩:٤٣]

٣٣٦ ــ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٩:٤٤]

٣٣٧ ـــ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ [١٨:٤٥]

٣٣٨ ـــ وَلكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لايَعْلَمُونَ [٢٦:٤٥]

٣٣٩ ـــ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٤٧:٥٢]

٣٤٠ ـــ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [١٤:٥٨]

٣٤١ ـــ وَلكِنَّ المُنافِقِينَ لايَعْلَمُونَ [٨:٦٣]

٣٤٢ ـــ وَلَعَذابُ الآخرةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣:٦٨]

٣٤٣ ـــ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُونَ [٤٤:٦٨]

٣٤٤ ـــ كَلَّا إنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ [٣٩:٧٠]

٣٤٥ ـــ يَعْلَمُونَ ما تفْعَلُونَ [١٢:٨٢]

٣٤٦ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً [٧٥:١٩]

من : اسم موصول ، والفعل متعد إلى واحد ، أو اسم استفهام والفعل معلق .
البحر ٦:٢١٢ .

٣٤٧ ـــ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤]

٣٤٨ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً [٢٤:٧٢]

من : اسم استفهام والفعل معلق أو موصولة وحذف صدر الصلة للطول .
البحر ٨:٣٣٥ .

٣٤٩ ـــ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٤:٧٨]

٣٥٠ ـــ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٥:٧٨]

٣٥١ ـــ وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠:٢]

٣٥٢ ـــ فاعْلَمْ أَنما يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ [٤٩:٥]

٣٥٣ ـــ فاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ [٥٠:٢٨]

٣٥٤ ـــ فاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلهَ إِلَّا اللهُ [١٩:٤٧]

٣٥٥ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ [١٩٤:٢]

٣٥٦ ـــ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [١٩٦:٢]

٣٥٧ ـــ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْه تُحْشَرُونَ [٢٠٣:٢]

٣٥٨ ـــ فاعْلمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٠٩:٢]

٣٥٩ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ [٢٢٣:٢]

٣٦٠ ـــ واعْلمُوا أَنَّ اللهَ بِكلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٣١:٢]

٣٦١ ـــ واعْلمُوا أَنَّ اللهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢٣٣:٢]

٣٦٢ ـــ واعْلمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنفُسِكُمْ فاحْذَرُوهُ [٢٣٥:٢]

٣٦٣ ـــ واعْلمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢٣٥:٢]

٣٦٤ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَمِيع عَلِيمٌ [٢٤٤:٢]

٣٦٥ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [٢٦٧:٢]

٣٦٦ ـــ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٤:٥]

٣٦٧ ـــ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلَى رَسُولِنا البَلاغُ الْمُبِينُ [٩٢:٥]

٣٦٨ ـــ اعْلمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [٩٨:٥]

٣٦٩ ـــ واعْلمُوا أَنَّ اللهَ يحُولُ بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ [٢٤:٨]

٣٧٠ ـــ وَاعْلمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٢٥:٨]

٣٧١ ـــ واعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [٢٨:٨]

٣٧٢ ـــ فاعْلمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلَاكُمْ [٤٠:٨]

٣٧٣ ـــ وَاعْلمُوا أَنَّما غَنِمْتمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٤١:٨]

٣٧٤ ـــ واعلمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ [٢:٩]

٣٧٥ ـــ فاعلمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجزِي اللهِ [٣:٩]

٣٧٦ ـــ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [٣٦:٩]

٣٧٧ ـــ واعلموا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣:٩]

٣٧٨ ـــ فاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ [١٤:١١]

٣٧٩ ـــ وَاعْلمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ [٧:٤٩]

٣٨٠ ـــ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها [١٧:٥٧]

٣٨١ ـــ اعْلَمُوا أَنَّما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ [٢٠:٥٧]

٣٨٢ ـــ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١:٢٤]

نصوص علم

١ ــ قد علم كل أناس مشربهم [٢:٦٠]

علم : بمعنى عرف تنصب مفعولا واحدا ، وهو كثير فى القرآن وكلام العرب .

البحر ١:٢٢٩ .

٢ ــ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت [٢:٦٥]

علم : بمعنى عرف . العكبرى ١:٢٣، الجمل ١:٦٣ .

٣ ــ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون [٢:٧٧]

أن الله يعلم : يحتمل أن يكون مما سدت فيه (أن) مسد المفرد ، إذا قلنا إن (يعلم) متعد إلى واحد كعرف ، ويحتمل أن يكون مما سدت في (أن) مسد المفعولين ، إذا قلنا إن يعلمون متعد إلى اثنين كظنت ، وهذا على رأى سيبويه ، وأما الأخفش فإنها تسد عنده مسد مفعول واحد ، ويجعل الثانى محذوفا .

البحر ١: ٢٧٥ .

٤ ــ ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق [٢:١٠٢]

علم : يحتمل أن تكون المتعدية لمفعولين ، وعلقت عن الجملة ، ويحتمل أن تكون متعدية إلى مفعول واحد وعلقت أيضا ، كما علقت عرفت .

البحر ١: ٣٣٣ــ ٣٣٤ .

٥ ــ وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم [٢:١٤٤]

العلم هنا يحتمل أن يكون مما يتعدى إلى اثنين ، وإلى واحد ، لأن معملوه هو

(أن) وصلتها ، فيحتمل الوجهين .

البحر ١:٤٣٠ .

٦ ـــ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم [٢:١٨٧]

علم : بمعنى عرف ، فالمصدر سد مسد المفعول ، أو من اليقين فالمصدر سد مسد المفعولين .

البحر ٢:٤٩ .

٧ ـــ والله يعلم المفسد من المصلح [٢:٢٢٠]

الفعل متعد إلى واحد ، و (من) متعلقة بيعلم على تضمينها معنى : يميز .
البحر ٢:١٦٢ .

٨ ـــ فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون [٢:٢٣٩]
(ما) مفعول ثان لعلمكم . البحر ٢:٢٤٤ .

٩ ـــ ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله [٢:٢٨٢]
أى مثل ما علمه الله من كتابة الوثائق لا يبدل ولا يغير . وقيل المعنى : كما أمر الله تعالى به من الحق ، فيكون علم بمعنى أعلم ، وقيل المعنى : كما فضله الله بالكتابة . البحر ٢:٣٤٤ ، الكشاف ١:٣٢٥ .

١٠ ـــ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون [٣:٧٩]

تعلمون : بضم التاء وتشديد اللام تتعدى لاثنين ، إذ هى منقولة بالتضعيف من المتعدى الواحد وقرىء بالتخفيف ، فهى متعدية لواحد . البحر ٢:٥٠٦ .

١١ ـــ وليعلم الله الذين آمنوا [٣:١٤٠]
الظاهر أن (علم) متعدية إلى مفعول واحد ، بمعنى عرف . وقيل : حذف الثانى ، أى مميزين بالإيمان من غيرهم . وعلم الله تعالى لا يتجدد ، بل لم يزل عالما

بالأشياء قبل وقوعها ، وهو من باب التمثيل ، بمعنى فعلنا ذلك فعل يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت ، وقيل : معناه : ليظهر فى الوجود إيمان الذين قد علم الله أزلا أنهم يؤمنون ..

وقيل معناه : وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء . البحر ٣:٦٣ .

١٢ ـــ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك [٥:١١٦]

تعلم : لا يجوز أن تكون عرفانية ، فالمفعول الثانى محذوف ، أى كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك شيء منه .

وأما ﴿ **لا أعلم ما فى نفسك** ﴾ فهى وأن كان يجوز فيها أن تكون عرفانية إلا أنها صارت مقابلة لما قبلها ينبغى أن تكون مثلها . الجمل ١:٥٥٥ .

١٣ ـــ فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار [٦:١٣٥]

الظاهر أن (من) مفعول بتعلمون ، وأجازوا أن تكون اسم استفهام مبتدأ خبره تكون ، والفعل معلق ، والجملة في موضع المفعول ، إن كان تعلمون معدى لواحد ، أو فى موضع المفعولين إن تعدى لاثنين . البحر ٤:٢٢٦ .

١٤ ـــ وأعلم من الله ما لا تعلمون [٧:٦٢]

أعلم : بمعنى أعرف ، فيتعدى إلى مفعول واحد . ﴿ من الله ﴾ متعلق بأعلم أو حال من (ما) أو من العائد . العكبرى ١:١٥٤ .

١٥ ـــ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم [٨:٦٠]

العلم هنا كالمعرفة تعدى إلى واحد ، وهو متعلق بالذوات ، وليس متعلقا بالنسبة . ومن جعله متعلقا بالنسبة ، فقدر مفعولا ثانيا محذوفا ، وقدره : محاربين فقد أبعد ، لأن حذف مثل هذا دون تقدم ذكره ممنوع عند بعض النحويين ، وعزيز جدا عند بعضهم فلا يحمل القرآن عليه ، مع إمكان حمل اللفظ على غيره ، وقدره بعضهم فازعين راهبين . البحر ٤:٥١٣، الجمل ٢:٢٥ .

١٦ ــ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم [٦٣:٩]

يعلم : يجوز أن تكون المتعدية لاثنين وسد المصدر المؤول مسدهما ، وأن تكون المتعدية إلى واحد . العكبرى ٢: ٩ــ١٠ .

١٧ ــ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم[١٠١:٩]

أى لا تعلمهم منافقين ، لأن النفاق مختص بالقلب ، وتقدم لفظ منافقين ، فدل على المحذوف ، فتعدت إلى اثنين . البحر ٩٣:٥ .
بمعنى تعرفهم . العكبرى ١١:٢ .

١٨ ــ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [٣٩:١١]

من مفعول تعلمون ، يعنى تعرفون . وقال ابن عطية : وجائز أن تكون المتعدية إلى اثنين واقتصر على الواحد . ولا يجوز حذف الثانى اقتصارا : لأن أصله خبر مبتدأ ، ولا اختصارا هنا ، لأنه دليل على حذفه . وقيل : من استفهامية والفعل معلق . البحر ٥: ٢٢٢ ، الجمل ٣٩٠:٢ .

١٩ ــ وإنك لتعلم ما نريد [٧٩:١١]

ما : موصولة مفعول تعلم بمعنى تعرف ، ويجوز أن تكون استفهامية والفعل معلق . العكبرى ٢٣:٢ ، الجمل ٤٠٧:٢ .

٢٠ ــ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [٩٣:١١]

من : موصولة ، أو استفهامية والفعل معلق . البحر ٢٥٧:٥ .

٢١ ــ هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا [٦٦:١٨]

رشدا : مفعول ثان لتعلمنى ، أو مصدر فى موضع الحال ، وصاحب الحال الضمير فى (أتبعك) . البحر ١٤٨:٦ .

٢٢ ــ وعلمناه من لدنا علما [٦٥:١٨]

علما : مفعول ثان . الجمل ٣:٣٥ .

٢٣ ـ فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا [١٩:٧٥]

من موصولة والفعل متعد إلى واحد ، أو استفهامية والفعل معلق . البحر ٦:٢١٢ .

٢٤ ـ فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى [٢٠:١٣٥]

من : اسم استفهام مبتدأ ، والفعل معلق ، وأجاز الفراء أن تكون (من) اسم موصول ، وأصحاب خبر لمحذوف .

البحر ٦: ٢٩٢ ، معانى القرآن للفراء ٢:١٩٧ ، العكبرى ٢:٦٨ .

٢٥ ـ ولتعلمن أينا أشد عذابا [٢٠:٧١]

أينا : اسم استفهام والفعل معلق ، أو اسم موصول . والفعل بمعنى عرف .

البحر ٦: ٢٦١ ، والجمل ٢:١٠٢ .

٢٦ ـ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم [٢١:٣٩]

الذى يظهر أن مفعول (يعلم) محذوف لدلالة ما قبله ، أى لو يعلم الذين كفروا مجىء الموعود الذى سألوا عنه ، وحين منصوب بالمفعول الذى هو مجىء ، ويجوز أن يكون من باب الإعمال على حذف مضاف ، وأعمل الثانى ، والمعنى : لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفون . البحر ٦: ٣١٣ .

٢٧ ـ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا [٢٢:٥]

شيئا : مفعول يعلم . الجمل ٣: ١٥٤ .

٢٨ ـ وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا [٢٥:٤٢]

الظاهر أن (من) استفهامية والجملة فى موضع نصب مفعول أو سادة مسد

المفعولين وقيل (من) اسم موصول ، وأضل خبر مبتدأ محذوف .
البحر ٦: ٥٠٠ـ٥٠١ ، العكبرى ٢: ٨٥ .

٢٩ ـ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين [٢٩:٣]

علم متعدية إلى واحد فيهما . البحر ٧: ١٤٠ .

٣٠ ـ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين [٣٢:١٧]

ما : موصولة أو استفهامية والجملة ساد مسد المفعول الواحد أو سادة مسد المفعولين . البحر ٧: ٢٠٣ .

٣١ ـ إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك [٣٤:٢١]

ضمن (نعلم) معنى يميز ، فعدى بمن . الجمل ٣٠ : ٤٦٧ .

٣٢ ـ ولتعلمن نبأه بعد حين [٣٨:٨٨]

الفعل متعد إلى واحد أو إلى اثنين ، والثانى (بعد حين) .

العكبرى ٢:١١١ ، الجمل ٣: ٣٩٢ .

٣٣ ـ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [٣٩:٣٩ـ٤٠]

علم بمعنى عرف ، فتنصب مفعولا واحدا . الجمل ٣:٦١١ .

٣٤ ـ ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص [٤٢:٣٥]

الفعل معلق ، والجملة سادة مسد المفعولين .
العكبرى ٢:١١٨ ، البحر ٧:٥٢١ .

٣٥ ـ قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض [٤٩:١٦]

أتعلمون : منقولة من علمت به ، أى شعرت به ، ولذلك تعدت إلى واحد

بنفسها . وإلى الآخر بحرف الجر لما ثقلت بالتضعيف . البحر ٨: ١١٧ .

٣٦ ـــ علمه شديد القوى [٥٣:٥]

الضمير عائد على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فالمفعول الثانى محذوف ، أى علمه الوحى ، أو على القرآن ، فالمفعول الأول محذوف ، أى علمه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٨ ١٥٧ ، الجمل ٤: ٢١٩ .

٣٧ ـــ الرحمن . علم القرآن [٥٥:١ـــ٢]

علم : متعدية إلى اثنين حذف أولهما لدلالة المعنى عليه ، وهو جبريل ، أو محمد عليهما السلام ، وتوهم الرازى أن المحذوف هو الثانى . البحر ٨: ١٨٨ .

٣٨ ـــ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير [٦٧:١٤]

الظاهر أن من (مفعول ، والمعنى : أينتفى علمه بمن خلق . وهو الذى لطف علمه ودق ، وأحاط بخفيات الأمور . وأجاز بعض النحاة أن تكون (من) فاعلا ، والمفعول محذوف ، كأنه قال : ألا يعلم الخالق سركم . وجهركم وهو استفهام معناه الإنكار .

البحر ٨: ٣٠٠ ، العكبرى ٣:١٤٠، الكشاف ٤: ٥٧٩ـــ٥٨٠ .

٣٠ ـــ فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا [٧٢:٢٤]

من : اسم استفهام والفعل معلق ، ويجوز أن تكون (من) اسم موصول فى موضع نصب ، (وأضعف) خبر مبتدأ محذوف ، وحذف العائد لاستطالة الصلة . البحر ٨: ٣٣٥ .

٤٠ ـــ الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم [٩٦: ٤ـــ٥]

مفعولا (علم) محذوفان ، إذ المقصود إسناد التعليم إلى الله ، وقدره بعضهم : الذى علم الإنسان الخط بالقلم .

البحر ٨: ٤٩٣ ، الجمل ٤: ٥٥٣ .

ألفى

جاءت محتملة لنصب المفعولين فى ثلاثة مواضع :

١ ـــ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا [٢:١٧٠]

فى تعدى (ألفى) إلى مفعولين خلاف ، ومن منع جعل الثانى حالا ، والأصح كونه مفعولا ، لمجيئه معرفة ، وتأويله على زيادة الألف واللام خلاف الأصل .

البحر ١: ٤٧٧ .

٢ ـــ وَأَلْفَيَا سَيِّدَها لَدَى البابِ [١٢:٢٥]

٣ ـــ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضَالِّينَ [٣٧:٦٩]

ضالين : حال أو مفعول ثان . الجمل ٣ : ٥٣٤ .

نبأ

١ ـــ الأصل فى نبأ وأنبأ أن يتعديا إلى واحد بأنفسهما ، وإلى ثان بحرف الجر ، ويجوز حذفه ، فتقول : نبأت به ونبأتيه ، فإذا ضمنت معنى (أعلم) تعدت إلى ثلاثة مفاعيل ، كقوله :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إلى غرائب الأشعار

البحر ٨:٢٩٠ .

وفى المغنى : ٥٧٩ : « ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ... عدى أخبر وخبر وحدث ، ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها ، وإلى الآخر بالجار نحو :

(ا) أُنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم [٢:٣٣]

(ب) نبئونى بعلم [٦: ١٤٣]

٢ ــ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى من تَنَزَّلُ الشياطِينُ [٢٦:٢٢١]

الجملة الاستفهامية فى موضع نصب لأنبئكم ، لأنه معلق ، لأنه بمعنى : أعلمكم ، فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى ، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد المفعول الثانى والثالث . البحر ٧: ٤٨ .

٣ ــ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إذا مُزِّقْتُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٣٤:٧]

يحتمل أن يكون ﴿ **إنكم لفى خلق جديد** ﴾ معمولا لينبئكم ، وهو معلق ، ولولا اللام فى خبر (إن) لكانت (إن) مفتوحة سادة مسد المفعولين ، والجملة الشرطية على هذا معترضة . وقد منع قوم التعليق فى باب أعلم والصحيح جوازه ، قال الشاعر :

حذار فقد نبئت إنك للذى ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

البحر ٧:٢٥٩ .

٤ ــ نَبِّىءْ عِبادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ [١٥:٤٩]

سدت (أن) مسد مفعولى نبىء إن قلنا إنها تعدت إلى ثلاثة ومسد واحد إن قلنا إنها تعدت لاثنين . البحر ٥:٤٥٧ ، النهر ٤٥٦ .

٥ ــ قَدْ نَبَّأَنا الله مِنْ أَخْبارِكُمْ [٩:٩٤]

نبأ هنا تعدت إلى مفعولين كعرف ، نحو قوله: ﴿ **من أنبأك هذا** ﴾ الثانى هو من أخباركم وعلى رأى أبى الحسن تكون (من) زائدة .

وقيل : نبأ بمعنى أعلم المتعدى إلى ثلاثة ، والثالث محذوف اختصارا ، لدلالة الكلام

عليه ، أى من أخباركم كذبا ، أو نحوه . البحر ٥:٨٩ .

وفى المقتضب ٣:١٢٢ : « وكذلك : نبأت زيدا عمرا أخاك ، لا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض » .

وفى البيان ١:٤٠٤ : « نبأ بمعنى أعلم يتعدى لثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ، ولا يجوز الاقتصار على اثنين ، لذلك لا يجوز أن تكون (من) زائدة » .

٦ ـــ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٥:٤٨]

نبأ : غير مضمن معنى أعلم ، ولذلك تعدى إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر . الجمل ١: ٤٩٧ .

٧ ـــ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ [٣:١٥]

نبأ : إنما يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم ، وأما هنا فهو بمعنى الإخبار ، فيتعدى إلى اثنين ، الأول بنفسه ، والثانى بحرف الجر . الجمل ١: ٣٥٠ .

نصوص نبأ

١ ـــ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون . [٤٨:٥]

نبأ : غير مضمن معنى أعلم ، ولذلك تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر الجمل ١: ٤٩٧ .

٢ ـــ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ [٩٤:٩]

نبأ هنا تعدت إلى مفعولين كعرف ، نحو قوله : ﴿ **من أنبأك هذا** ﴾ ، الثانى هو ﴿ **من أخباركم** ﴾ وعلى رأى أبى الحسن تكون (من) زائدة

وقيل : نبأ بمعنى أعلم المتعدى إلى ثلاثة ، والثالث محذوف اختصاراً ، لدلالة الكلام عليه ، أى من أخباركم كذبا ، أو نحوه
البحر ٥: ٨٩

المفعولان الثالث والثانى محذوفان أى أخباراً من أخباركم مثبتة .

العكبرى ٢: ١١ .

نبأ : بمعنى أعلم يتعدى لثلاثة مفاعيل ويجوز أن يقتصر على واحد ولا يجوز الاقتصار على اثنين لذلك لا يجوز أن تكون من زائدة

البيان ١: ٤٠٤ .

٣ ـــ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشياطِين [٢٢١:٢٦]

على من : متعلق بتنزل ، والجملة المتضمنة معنى الاستفهام فى موضع نصب لأنبئكم ، لأنه معلق ، لأنه بمعنى : أعلمكم ، فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى ، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين ،

والاستفهام إذا علق عنه العامل لا يبقى على حقيقة الاستفهام ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر ، ألا ترى أن قولك علمت زيد فى الدار أم عمرو كان المعنى . علمت أحدهما فى الدار فليس المعنى أنه صدر منه علم ، ثم استعلم المخاطب عن تعيين من فى الدار من زيد وعمرو ، فالمعنى هنا ، هل أعلمكم من تنزل الشياطين عليه ، لا أنه استعلم المخاطبين عن الشخص الذى تنزل الشياطين عليه ، ولما كان المعنى هذا جاء الإخبار بعده بقوله : ﴿ **تنزل على كل أفاك أثيم** ﴾ كأنه لما قال : هل أخبركم بكذا قيل له أخبر ، فقال : تنزل .

البحر ٧: ٤٨ ، الجمل ٣: ٢٩٧ .

٤ ـ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٣٤:٧]

الجملة الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لينبئكم ، لأنه فى معنى : يقول لكم إذا مزقتم كل ممزق تبعثون ، ثم أكد ذلك بقوله : ﴿ **إنكم لفى خلق جديد** ﴾ ويحتمل أن يكون (إنكم لفى خلق جديد) معمولا (لينبئكم) ، وهو معلق ، ولولا اللام فى خبر (إن) لكانت (إن) مفتوحة سادة مسد المفعولين ، والجملة الشرطية على هذا اعتراض ، وقد منع قوم التعليق فى باب أعلم ، والصحيح جوازه قال الشاعر :

حذار فقد نبئت إنك للذى ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

البحر ٧: ٢٥٩ ، الجمل ٣: ٤٥٨ .

٥ ـ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قال نَبَّأَنِى العلِيمُ الخَبِيرُ [٦٦:٣]

الأصل فى نبأ ، وأنبأ أن يتعديا إلى واحد بأنفسهما ، وإلى ثان بحرف الجر ، ويجوز حذفه ، فتقول : نبأت به ، أو بأنبيه ، فإذا ضمنت معنى أعلم تعدت إلى ثلاثة مفاعيل ، كقوله

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إلى غرائب الأشعار

البحر ٨: ٢٩٠ ، الجمل ٤: ٣٥٨ .

٦ — فى المغنى : ٥٧٩ : « ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدى (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك فى قولهم : لا ألوك جهداً ، ولا ألوك نصحاً لما ضمن معنى : لا أمنعك ومنه قوله تعالى :

١ — لا يأْلُونكُمْ خَبالا [١١٨:٣]

وعدى أخبر وخبر وحدث ونبأ وأنبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى : أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها ، وإلى آخر بالجار ، نحو :

(ا) أَنْبِئْهُمْ بِأَسمائِهِمْ . فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ [٣٣:٢]

(ب) نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ [١٤٣:٦]

٧ — قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلكمْ [١٥:٣]

نبأ : إنما يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم ، وأما هنا فهو بمعنى الإخبار ، فيتعدى لاثنين الأول بنفسه ، والثانى بحرف الجر . الجمل ١: ٣٥٠ .

فى الإعراب المنسوب للزجاج : ٤٠٩—٤١٣ : « ومن هذا الباب قوله تعالى :

١ — أنبئونى بأسماء هؤلاء [٣١:٢]

وقوله :

أنبئهم بأسمائهم [٣٣:٢]

ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١:١٥]

أى أخبرهم عن ضيفه ، وقال :

ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر [١٣:٧٥]

أى يخبر به فلما كان النبأ مثل الخبر كان أنبأته عن كذا بمنزلة : أخبرته عنه ، ونبأته مثل خبرته عنه ونبأته به مثل خبرته به ، وهذا يصحح ما ذهب إليه سيبويه من أن معنى نبأت زيدا : نبأت عن زيد فحذف حرف الجر ، لأن نبأت قد ثبت أن أصله خبرت فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى المفعول الثانى فنبأت يتعدى إلى مفعولين أحدهما : يصل إليه بحرف الجر ، كما أن خبرته عن زيد كذلك .

وأما ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو : نبأت زيداً عمراً أبا فلان فهو فى هذا الأصل ، إلا أنه حمل على المعنى ، فعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وذلك أن الإنباء الذى هو إخبار إعلام ، فلما كان إياه فى المعنى عدى إلى ثلاثة مفاعيل ، كما عدى الإعلام إليها .

ودخول هذا المعنى فيه وحصول مشابهته للإعلام لم يخرجه عن الأصل الذى هو له من الإخبار ، وعن أن يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما يتعدى إليه بالباء أو عن ، نحو :

ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١:١٥]

فلما نبأت به [٣:٦٦]

كما أن دخول أخبرنى فى معنى (أرأيت) لم يخرجه عن أن يتعدى إلى مفعولين ... وأما قوله تعالى :

نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم [٤٩:١٥]

فيحمل على وجهين :

أحدهما : أن يكون نبىء بمنزلة أعلم ، ويكون (أنى أنا الغفور الرحيم) قد سد مسدهما ، فى موضع جر عند الخليل ونصب عند غيره ، وأما قوله تعالى :

قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم [١٥:٣]

فإن جعلت اللام متعلقة بأنبئكم جاز الجر فى جنات على البدل من خير ، وإن جعلته صفة خير جاز الجر فى جنات وإن جعلتها متعلقة بمحذوف لم يجز فى جنات .

فأما قوله :

قد نبأنا الله من أخباركم [٩:٩٤]

فلا يجوز أن تكون (من) فيه زيادة ... لأنه يحتاج إلى مفعول ثالث ، ألا ترى أنه لا خلاف فى أنه إذا تعدى إلى الثانى وجب تعديه إلى المفعول الثالث .

ومما يتجه على معنى الإخبار دون الإعلام قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق** ﴾ [٣٤:٧] فالمعنى يخبركم فيقول لكم .

وفى المقتضب ٣: ١٢١ـــ١٢٢ : « وكذلك الفعل المتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ولا يكون فى الأفعال ما يتعدى لأكثر من ذلك ، إلا ما كان من ظرف أو حال ، أو فضلة من الكلام نحوهما ..

والفعل المتعدى لثلاثة مفاعيل كقولك : أعلم الله زيدا عمراً خير الناس ، فلما أعلمه ذلك غيره صار مفعولا بالإعلام وما بعده على حاله ، فاعتبره بأن تقول : علم زيد أن عمراً خير الناس ، وأعلم الله زيدا أن عمرا خير الناس ، وكذلك تقول : رأى عمرو زيدا الظريف ، إذا رأيت برأيت معنى علمت ، فإذا أراه ذلك غيره قلت : أرى عبد الله عمراً زيداً خير الناس .

وكذلك : نبأت زيدا عمراً أخاك .

ولا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض .

حدث

١ ـــ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها : بأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لها [٩٩: ٤ـــ٥]

تحدث هنا : تتعدى إلى اثنين ، والأول محذوف ، أى تحدث الناس ، وليست بمعنى أعلم المنقولة من علم المتعدية لاثنين ، فتتعدى إلى ثلاثة .

البحر ٨:٥٠١ .

الآيات

١ ـ يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها [٤:٩٩]

٢ ـ أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم [٧٦:٢]

٣ ـ وأما بنعمة ربك فحدث [١١:٩٣]

آيات نبأ

١ ـ فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه [٣:٦٦]

٢ ـ لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله [٣٧:١٢]

٣ ـ لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم [٩٤:٩]

تعدت إلى اثنين كعرف ، وقيل الثالث محذوف .

البحر ٥: ٨٩ .

يقتصر على واحد ولا يجوز الاقتصار على اثنين .

البيان ١:٤٠٤ .

٤ ـ قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير [٣:٦٦]

الأصل فى نبأ وأنبأ أن يتعديا لواحد وإلى الثانى بحرف الجر فإذا ضمنا معنى أعلم تعديا لثلاثة .

البحر ٨: ٢٩٠ ، المغنى : ٥٧٩ .

٥ ـ فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا [٣:٦٦ظ]

٦ ـ سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا [٧٨:١٨]

٧ ـ قل أونبئكم بخير من ذلكم [١٥:٣]

نبأ : يتعدى لثلاثة إذا كان بمعنى العلم ، وهنا بمعنى الإخبار ، فيتعدى لواحد وإلى الثانى بحرف الجر .

الجمل ١: ٣٥٠ .

٨ — وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم [٤٩:٣]

٩ — قل هل أُنبئكم بشر من ذلك [٦٠:٥]

١٠ — أنا أنبئكم بتأويله [٤٥:١٢]

١١ — قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا [٧٢:٢٢]

١٢ — هل أنبئكم على من تنزل الشياطين [٢٢١:٢٦]

(على من) متعلق بتنزل والجملة فى موضع المفعول الثانى أو فى موضع الثانى والثالث ، والاستفهام فى التعليق لا يراد به حقيقته .

البحر ٧: ٤٨ .

١٣ — إلى مرجعكم فأُنبئكم بما كنتم تعملون [٨:٢٩]

١٤ — ثم إلى مرجعكم فأُنبئكم بما كنتم تعملون [١٥:٣١]

١٥ — وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا [١٥:١٢]

١٦ — سورة تنبئهم بما فى قلوبهم [٦٤:٩]

١٧ — قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض [١٨:١٠]

١٨ — أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض [٣٣:١٣]

١٩ — ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون [٢٣:١٠]

٢٠ — قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا [١٠٣:١٨]

٢١ — فلننبئن الذين كفروا بما عملوا [٥٠:٤١]

٢٢ — إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا [٢٣:٣١]

٢٣ — ولا ينبئك مثل خبير [١٤:٣٥]

٢٤ — إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون [٤٨:٥]

نبأ : غير مضمر معنى أعلم ، ولذلك تعدى إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر .

الجمل ١:٤٩٧ .

٢٥ — إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون [١٠٥:٥]

٢٦ ـ ثم ينبئكم بما كنتم تعملون [٦٠:٦]

٢٧ ـ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون [١٦٤:٦]

٢٨ ـ فينبئكم بما كنتم تعملون [٩٤:٩]

٢٩ ـ فينبئكم بما كنتم تعملون [١٠٥:٩]

٣٠ ـ هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد [٧:٣٤]

الجملة الشرطية مفعول ينبئكم لأنه فى معنى يقول أو هو معلق بإن واللام والصحيح تعليق باب أعلم .

البحر ٧: ٢٥٩ .

٣١ ـ فينبئكم بما كنتم تعملون [٧:٣٩]

٣٢ ـ وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون [١٤:٥]

٣٣ ـ ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون [١٠٨:٦]

٣٤ ـ ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون [١٥٩:٦]

٣٥ ـ ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا [٦٤:٢٤]

٣٦ ـ فينبئهم بما عملوا [٦:٥٨]

٣٧ ـ ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة [٧ :٥٨]

٣٨ ـ نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم [٤٩:١٥]

٣٩ ـ نبئنا بتأويله [٣٦:١٢]

٤٠ ـ ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١:١٥]

٤١ ـ ونبئهم أن الماء قسمة بينهم [٢٨:٥٤]

٤٢ ـ نبئونى بعلم إن كنتم صادقين [١٤٣:٦]

٤٣ ـ ثم لتنبؤن بما عملتم [٧:٦٤]

٤٤ ـ أم لم ينبأ بما فى صحف موسى [٣٦ :٥٣]

٤٥ ـ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر [١٣:٧٥]

أنبأ

١ ـ قالت من أنبأك هذا [٣:٦٦]

٢ ـ فلما أنبأهم بأسمائهم قال [٣٣:٢]

٣ ـ قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم [٣٣:٢]

٤ ـ فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء [٣١:٢]

وجد بمعنى علم

الظاهر أن (وجد) بمعنى علم فى هذه المواضع :

١ ـ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى [٧:٩٣]

٢ ـ وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنَى [٨:٩٣]

٣ ـ وإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ [١٠٢:٧]

بمعنى علم تنصب مفعولين ، الثانى (لفاسقين) .

البحر ٤: ٣٥٤ .

٤ ـ قَالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كذلك يَفْعَلُونَ [٧٤:٢٦]

يفعلون : المفعول الثانى .

الجمل ٣: ٢٨٣ .

٥ ـ إنَّا وَجَدْناهُ صابراً نِعْمَ العَبْدُ [٤٤:٣٨]

بمعنى العلم .

الجمل ٣: ٥٧٩ .

٦ ـ وَوَجَدُوا ماعَمِلُوا حاضِراً [٤٩:١٨]

٧ ـ قُلْ لاأَجِدُ فيما أُوحِى إلى مُحرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

٨ ـــ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً [٢٢:٧٢]

٩ ـــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣٠:٣]

بمعنى تعلم تنصب مفعولين ، الثانى محضراً .

البحر ٢: ٥٢ .

١٠ ـــ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً [٥٢:٤]

١١ ـــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ له سَبِيلاً [١٤٣:٤]

١٢ ـــ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نصيراً [١٤٥:٤]

١٣ ـــ ثُمَّ لا تَجِد لك عَلَيْنا نَصِيراً [٧٥:١٧]

١٤ ـــ ولا تجد لسنتنا تحويلا [٧٧:١٧]

١٥ ـــ ثم لا تجد لك به علينا وكيلا [٨٦:١٧]

١٦ ـــ ومن يضلل الله فلن تجد لهم أولياء من دونه [٩٧:١٧]

١٧ ـــ ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً [١٧:١٨]

١٨ ـــ ولن تجد من دونه ملتحدا [٢٧:١٨]

١٩ ـــ ولن تجد لسنة الله تبديلا [٤٣:٣٥، ٢٣:٤٨]

٢٠ ـــ ولن تجد لسنة الله تحويلا [٤٣:٣٥]

٢٢ ـــ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [٨٢:٥]

اليهود : المفعول الثانى .

العكبرى ١: ١٢٤ .

٢١ ـــ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى [٨٢:٥]

٢٣ ـــ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [٩٦:٢]

وجاء متعدية إلى مفعولين ، أحدهما الضمير ، والثانى (أحرص الناس) وإذ تعدت إلى مفعولين كانت بمنزلة علم المتعدية إلى اثنين ، كقوله تعالى : ﴿ **وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾ .

وكونها تعدت إلى مفعولين هو قول من وقفنا عليه من المفسرين ، ويحتمل أن

تكون وجد بمعنى لقى وأصاب ، ويكون انتصاب (أحرص الناس) على الحال ، لكن لا يتم هذا إلا على رأى من يرى أن إضافة (أفعل التفضيل) ليست بمحضة ، وهو قول الفارسى ، وقد ذهب إلى ذلك من أصحابنا أبو الحسن بن عصفور . البحر ١: ٣١٢ .

تنصب مفعولين . الكشاف ١: ١٦٧ ، العكبرى ١: ٣٠ .

٢٤ ـــ ستجدنى إن شاء الله صابراً [١٨:٦٩]

٢٥ ـــ ستجدنى إن شاء الله من الصالحين [٢٨: ٢٧]

٢٦ ـــ ستجدنى إن شاء الله من الصابرين [٣٧:١٠٢]

٢٧ ـــ ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً [٤:١١٠]

٢٨ ـــ من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيراً[٤: ١٢٣]

٢٩ ـــ ألم يجدك يتيما فآوى [٩٣: ٦]

٣٠ ـــ الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل [٧: ١٥٧]

وتحتمل (وجد) أن تكون بمعنى علم فى هذه المواضع :

١ ـــ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا [٥: ١٠٤]

وجد : بمعنى علم ، والمفعول الثانى (عليه) أو بمعنى صادف ، و (عليه) متعلق بالفعل أو حال من آباءنا . العكبرى ١: ٢٨ .

٢ ـــ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا[٧:٤٤]

حقا : مفعول ثان أو حال . العكبرى ١: ١٥٢ .

٣ ـــ فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا [٧٢:٨]

وجد : بمعنى صادف وأصاب ، والجملة حالية أو متعدية لاثنين الثانى جملة (ملئت) . البحر ٨:٣٤٨ ، ٣٤٩ .

٤ ــ لوجدوا الله تواباً رحيما [٤: ٦٤]

معنى وجدوا : علموا . البحر ٣: ٢٨٣ .

وقيل : متعدية إلى واحد . العكبرى ١: ١٠٤ .

٥ ــ ولا تجد أكثرهم شاكرين [٧: ١٧]

تحتمل أن تكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة ، فتتعدى إلى واحد . وأن تكون بمعنى العلم ، فتنصب مفعولين . الجمل ٢: ١٢٥ .

٦ ــ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله [٥٨: ٢٢]

يوادون : المفعول الثانى ، أو حال أو صفة لقوم ، وتجد بمعنى تصادف .

العكبرى ٢: ١٣٦ .

٧ ــ فنسى ولم نجد له عزماً [٢٠: ١١٥]

يجوز أن تكون بمعنى العلم ، والمفعولان (له عزماً) وأن تكون نقيض العدم .

البحر ٦: ٢٨٤ ، العكبرى ٢: ٦٧ .

٨ ــ ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت [٤:٦٥]

فى أنفسهم : حال والفعل متعد لواحد أو مفعول ثان .

العكبرى ١:١٠٣ .

آيات وجد

١ ــ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا [٣٧:٣]

٢ ــ وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما [٨٦:١٨]

٣ ــ وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا [٩٣:١٨]

٤ ــ حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده [٣٩:٢٤]

٥ ــ فوجد فيها رجلين يقتتلان [١٥:٢٨]

٦ ــ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون [٢٣:٢٨]

٧ ــ ووجد من دونهم امرأتين تذودان [٢٣:٢٨]

وجد بمعنى لقى و (تذودان) صفة . الجمل ٣: ٣٤٣ .

٨ ــ فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا [٦٥:١٨]

٩ ــ فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه [٧٧:١٨]

١٠ ــ إنى وجدت امرأة تملكهم [٢٣:٢٧]

١١ ــ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا [٤٤:٧]

١٢ ــ قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم [٢٤:٤٣]

١٣ ــ واقتلوهم حيث وجدتموهم [٨٩:٤]

١٤ ــ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [٥:٩]

١٥ ــ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله [٢٤:٢٧]

بمعنى لقيت وصادفت فتتعدى إلى واحد ، ويسجدون حال .
الجمل ٣: ٣١٠ .

١٦ ــ ووجدك ضالا فهدى [٧:٩٣]

١٧ ــ ووجدك عائلا فأغنى [٨:٩٣]

١٨ ــ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا [١٠٤:٥]

وجد : بمعنى علم والمفعول الثانى (عليه) أو بمعنى صادق وعليه متعلق بالفعل أو حال آباءنا .

العكبرى ١: ١٢٨ .

١٩ ــ وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا [٢٨:٧]

٢٠ ــ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا [٤٤:٧]

حقا : حال أو مفعول ثان .

العكبرى ١٥٢:١ .

٢١ ــ وما وجدنا لأكثرهم من عهد [٧: ١٠٢]

لأكثرهم : حال .

العكبرى ١: ١٥٦ .

٢٢ ــ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين [٧: ١٠٢]

بمعنى علم تنصب مفعولين الثانى (لفاسقين) .

البحر ٤: ٣٥٤ .

٢٣ ــ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا [٧٨:١٠]

٢٤ ــ معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده [١٢: ٧٩]

٢٥ ــ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين [٥٣:٢١]

٢٦ ــ قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون [٧٤:٢٦]

يفعلون : المفعول الثانى وكذلك متعلق به .

الجمل ٣: ٢٨٣ .

٢٧ ــ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا [٣١: ٢١]

٢٨ ــ إنا وجدنا آباءنا على أمة [٢٢:٤٣]

٢٩ ــ إنا وجدنا آباءنا على أمة [٤٣: ٢٣]

٣٠ ــ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [٣٦:٥١]

٣١ ــ إنا وجدناه صابرا نعم العبد [٤٤:٣٨]

بمعنى العلم .

الجمل ٣: ٥٧٩ .

٣٢ ــ فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا [٨:٧٢]

وجد : بمعنى صادف وأصاب ، والجملة حالية أو متعدية لاثنين الثانى جملة (ملئت) .

البحر ٨ : ٣٤٨ــ٣٤٩ .

٣٣ ــ وجدها تغرب فى عين حمئة [٨٦:١٨]

٣٤ ــ وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا [٩٠:١٨]

٣٥ ــ لوجدوا الله توابا رحيما [٦٤:٤]

معنى وجدوا : علموا .

البحر ٢٨٣:٣ .

وقيل متعدية إلى واحد .

العكبرى ١٠٤:١ .

٣٦ ــ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا [٨٢:٤]

٣٧ ــ و لما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم [٦٥:١٢]

٣٨ ــ ووجدوا ما عملوا حاضرا [٤٩:١٨]

٣٩ ــ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه [٦: ١٤٥]

٤٠ ــ قلت لا أجد ما أحملكم عليه [٩:٩٢]

٤١ ــ قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف [١٢:٩٤]

٤٢ ــ أو أجد على النار هدى [٢٠:١٠]

٤٣ ــ ولن أجد من دونه ملتحدا [٧٢:٢٢]

٤٤ ــ ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا [١٨:٣٦]

٤٥ ــ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا [٣:٣٠]

بمعنى تعلم تنصب مفعولين الثانى محضرا .
البحر ٢: ٤٢٧ .

٤٦ ــ ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا [٤: ٥٢]

٤٧ ــ ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا [٤: ٨٨]

٤٨ ــ ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا [٤: ١٤٣]

٤٩ ــ ولن تجد لهم نصيرا [٤:١٤٥]

٥٠ ــ ولا تجد أكثرهم شاكرين [٧:١٧]

يحتمل أن يكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة فيتعدى إلى واحد ، وأن يكون بمعنى العلم فينصب اثنين .
الجمل ٢: ١٢٥ .

٥١ ــ ثم لا تجد لك علينا نصيرا [١٧: ٧٥]

٥٢ ــ ولا تجد لسنتنا تحويلا [١٧: ٧٧]

٥٣ ــ ثم لا تجد لك به علينا وكيلا [١٧:٨٦]

٥٤ ــ ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه [١٧:٩٧]

٥٥ ــ ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا [١٨:١٧]

٥٦ — ولن تجد من دونه ملتحدا [٢٧:١٨]

٥٧ — ولن تجد لسنة الله تبديلا [٦٢:٣٣]

٥٨ — فلن تجد لسنة الله تبديلا [٣٥: ٤٣]

٥٩ — ولن تجد لسنة الله تحويلا [٣٥: ٤٣]

٦٠ — ولن تجد لسنة الله تبديلا [٤٨: ٢٣]

٦١ — لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله [٥٨:٢٢]

يوادون : المفعول الثانى أو حال أو صفة لقوم وتجد بمعنى تصادف .

العكبرى ٢: ١٣٦ .

٦٢ — لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [٥: ٨٢]

اليهود المفعول الثانى .

العكبرى ١: ١٢٤ ، الجمل ١: ٥١٥ .

٦٣ — ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى [٥: ٨٢]

٦٤ — ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [٢: ٩٦]

بمعنى علم تنصب مفعولين وبمعنى لقى وأصاب تنصب مفعولا واحدا والجمهور على الأول .

البحر ١: ٣١٢ ، الكشاف ١: ١٦٧ .

٦٥ — ستجدنى إن شاء الله صابراً [١٨: ٦٩]

٦٦ — ستجدنى إن شاء الله من الصالحين [٢٨: ٢٧]

٦٧ — ستجدنى إن شاء الله من الصابرين [٣٧: ١٠٢]

٦٨ — وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة [٢: ٢٨٣]

٦٩ — أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا [٥:٦]

٧٠ — ثم لا تجدوا لكم وكيلا [١٧:٦٨]

٧١ — ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً [١٧: ٦٩]

٧٢ ـ فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها [٢٤: ٢٨]

٧٣ ـ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم [٥٨: ١٢]

٧٤ ـ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم [٤: ٩١]

٧٥ ـ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله [٢: ١١٠]

٧٦ ـ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً [٧٣: ٢٠]

٧٧ ـ فنسى ولم نجد له عزماً [٢٠: ١١٥]

الوجود : يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعولاه (له عزما) وأن يكون نقيض العدم .

البحر ٦: ٢٨٤ ، العكبرى ٢: ٦٧ .

٧٨ ـ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج [٢: ١٩٦]

٧٩ ـ فمن لم يجد فصيام شهرين [٤: ٩٢]

٨٠ ـ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا [٤: ١٠٠]

٨١ ـ ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما [٤: ١١٠]

٨٢ ـ من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً [٤: ١٢٣]

٨٣ ـ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام [٥: ٨٩]

٨٤ ـ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين [٥٨: ٤]

٨٥ ـ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً [٧٢: ٩]

٨٦ ـ ألم يجدك يتيما فآوى [٩٣: ٦]

٨٧ ـ حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً [٢٤: ٣٩]

٨٨ ـ ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت [٤: ٦٥]

يجوز أن تكون متعدية إلى اثنين الثانى (فى أنفسهم) أو متعدية لواحد وفى أنفسهم

حال من (حرجا) .

العكبرى ١: ١٠٣ .

٨٩ — وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون [٩٢:٩]

٩٠ — وليجدوا فيكم غلظة [١٢٣:٩]

٩١ — ولم يجدوا عنها مصرفاً [٥٣:١٨]

٩٢ — بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا [٥٨:١٨]

٩٣ — فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً [٧١: ٢٥]

٩٤ — مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً [٤: ١٢١]

٩٥ — ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيراً [٤: ١٧٣]

٩٦ — لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه [٥٧:٩]

٩٧ — والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم [٧٩:٩]

٩٨ — ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج [٩١:٩]

٩٩ — وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً [٣٣:٢٤]

١٠٠ — ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً [١٧:٣٣]

١٠١ — لا يجدون ولياً ولا نصيراً [٦٥:٣٣]

١٠٢ — ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً [٢٢:٤٨]

١٠٣ — ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا [٩:٥٩]

١٠٤ — الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل [١٥٧:٧]

١٠٥ — جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه [٧٥:١٢]

١٠٦ — أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم [٦:٦٥]

نصوص وجد

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [٩٦:٢]

وجد : متعدية إلى مفعولين ، أحدهما الضمير ، والثانى أحرص الناس ، وإذا

تعدت إلى مفعولين كانت بمعنى علم المتعدية إلى اثنين ، كقوله تعالى :
﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ .

وكونها هنا تعدت إلى مفعولين هو قول من وقفنا عليه من المفسرين ويحتمل أن يكون وجد هنا بمعنى لقى وأصاب ، ويكون انتصاب ﴿ أحرص الناس ﴾ على الحال ، لكن لا يتم هذا إلا على رأى من يرى أن إضافة أفعل التفضيل ليست بمحضة ، وهو قول الفارس ، وقد ذهب إلى ذلك من أصحابنا الأستاذ أبو الحسن بن عصفور .

البحر ١: ٣١٢ .

تنصب مفعولين .

الكشاف ١: ١٦٧ ، العكبرى ١:٣٠ .

٢ ـــ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً [٣: ٣٠]

تجد : بمعنى تعلم تنصب مفعولين ، الثانى ﴿ محضراً ﴾ .

البحر ٢: ٤٢٧ .

٣ ـــ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما [٤: ٦٤]

معنى وجدوا : علموا .

البحر ٣: ٢٨٣ .

وقيل متعدية إلى واحد .

العكبرى ١: ١٠٤ .

٤ ـــ ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت [٤: ٦٥]

يجوز أن يكون ﴿ فى أنفسهم ﴾ حالا من حرجاً ، ويجد متعدية لمفعول واحد ، ويجوز أن تكون المتعدية لاثنين وفى أنفسهم أحدهما .

العكبرى ١: ١٠٣ .

٥ ـــ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [٥: ٨٢]

اليهود المفعول الثانى . العكبرى ١: ٢٢٤ ، الجمل ١: ٥١٥ .

٦ ــ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا [٥: ١٠٤]

وجد : بمعنى علم والمفعول الثانى (عليه) أو بمعنى : صادف وعليه متعلق بالفعل أو حال من آباءنا .

العكبرى ١: ١٢٨ .

٧ ــ ولا تجد أكثرهم شاكرين [٧: ١٧]

يحتمل أن تكون من الوجدان ، بمعنى اللقاء والمصادفة ، فيتعدى لواحد وشاكرين حال ، وأن يكون بمعنى العلم ، فيتعدى لاثنين .

الجمل ٢: ١٢٥ .

٨ ــ أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا [٧: ٤٤]

حقا : حال أو مفعول ثان ، ووجد بمعنى علم .

العكبرى ١: ١٥٢ .

٩ ــ وما وجدنا لأكثرهم من عهد [٧:١٠٢]

لأكثرهم : حال .

العكبرى ١:١٥٦ ، الجمل ٢: ١٦٨ .

١٠ ــ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين [٧: ١٠٢]

وجد : بمعنى علم تنصب مفعولين الأول أكثرهم ، الثانى ﴿ **لفاسقين** ﴾ .

البحر ٤: ٣٥٤ .

١١ ــ فنسى ولم نجد له عزماً [٢٠:١١٥]

الوجود : يجوز أن يكون بمعنى العلم ، ومفعولاه ﴿ **له عزماً** ﴾ وأن يكون نقيض العدم ، كأنه قال : وعدمنا له عزماً .

العكبرى ٢: ٦٧، الجمل ٣:١١٤ ، البحر ٦: ٢٨٤ .

١٢ ــ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون [٢٦:٧٤]

يفعلون : المفعول الثانى ، وكذلك متعلق به .
الجمل ٣: ٢٨٣ .

١٣ ــ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله [٢٧:٢٤]

وجد : بمعنى لقيت وأصبت ، فتتعدى لواحد فيكون ﴿ **يسجدون** ﴾ حالا من مفعولها وما عطف عليه .
الجمل ٣: ٣١٠ .

١٤ ــ ووجد من دونهم امرأتين تذودان [٢٨: ٢٣]

تذودان : صفة لامرأتين ، لا مفعول ثان ، لأن وجد بمعنى لقى .
الجمل ٣: ٣٤٣ .

١٥ ــ إنا وجدناه صابراً نعم العبد [٣٨: ٤٤]

بمعنى العلم .
الجمل ٣ :٥٧٩ .

١٦ ــ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله[٥٨: ٢٢]

يوادون : المفعول الثانى لتجد ، أو حال ، أو صفة لقوم ، وتجد بمعنى تصادف .
العكبرى ٢: ١٣٦ ، الجمل ٤: ٣٠٢ .

١٧ ــ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهباً [٧٢:٨]

الظاهر أن وجد هنا بمعنى صادف وأصاب ، وتعدت إلى واحد ، والجملة من ﴿ **ملئت** ﴾ حالية ، ويجوز أن تكون قد تعدت إلى اثنين ، الثانى جملة ﴿ **ملئت** ﴾ .
البحر ٨: ٣٤٨ــ ٣٤٩، الجمل ١: ٤١٠ .

حذف المفعول فى باب ظن

فى سيبويه ١: ١٨ : « باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : حسب عبد الله زيداً بكراً .

وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ها هنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا أو شكا ..

وفى المقتضب ٢: ٣٤٠ : « واعلم أنك إذا قلت : ظننت زيداً أخاك ، أو علمت زيدا ذا مال أنه لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول ، لأن الشك والعلم إنما وقعا فى الثانى ، ولم يكن بد من ذكر الأول ليعلم من الذى علم هذا منه أو شك فيه من أمره .

فإذا قلت : ظننت زيداً فأنت لم تشك فى ذاته ، فإذا قلت : منطلقاً ففيه وقع الشك ، فذكرت زيداً لتعلم أنك إنما شككت فى انطلاقه ، لا فى انطلاق غيره » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢: ٢٥٩ : « حذف المفعولين معا فى باب أعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعيينهما .. بخلاف مفعولى باب علمت وظننت لعدم الفائدة ، لأن من المعلوم أن الإنسان لا يخلو فى الأغلب من علم أو ظن ، فلا فائدة لذكرهما من دون المفعولين ، وأما مع القرينة فلا بأس بحذفهما ، نحو : من يسمع يخل ، أن يخل مسموعه صادقاً ... وأما حذف أحدهما دون الآخر فلا شك فى قلته ، مع كونهما فى الأصل مبتدأ وخبراً .. وسبب القلة هنا أن المفعولين معا كاسم واحد ، ومضمونهما معا هو المفعول به فى الحقيقة ، فلو حذفت أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة ، ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة ... » .

وفى المقتضب ٣: ١٢٢ : « وكذلك نبأت زيداً عمراً أخاك ؛ لا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض » .

وفى البيان ١ :٤٠٤ : « نبأ بمعنى أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ، ولا يجوز الاقتصار على اثنين » .

وفى البحر ٤ : ٥١٣ : « حذف المفعول الثانى دون تقدم ذكره ممنوع عند بعض النحويين ، وعزيز جداً عند بعضهم ، فلا يحمل عليه القرآن ، مع إمكان حمل اللفظ على غيره » .
وانظر ٥ : ٢٢٢، ٦ : ٣١٣ .

حذف المفعولين

١ ــ أَيْنَ شُرَكائِىَ الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٢٨:٦٢،٧٤، ٦:٢٢]

المفعولان محذوفان ، أحدهما عائد الموصول ، أى تزعمونهم شركاء .
البحر ٧ : ١٢٨ .

وقال ابن هشام فى المغنى : ٦٥٨ : « الأولى أن يقدر : تزعمون أنهم شركاء بدليل : ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴾ ولأن الغالب على (زعم) ألا يقع على المفعولين صريحا ، بل على (أن) وصلتها » .

١ ــ قُلِ ادعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ [١٧:٥٦]

فى ﴿ زعمتم ﴾ ضمير محذوف عائد على الذين ، وهو المفعول الأول ، والثانى محذوف ، تقديره : آلهة من دون الله .
البحر ٦ : ٥١ .

٣ ــ وَيَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِىَ الذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ [١٨ : ٥٢]

المفعولان محذوفان ، لدلالة المعنى عليهما ، التقدير : زعمتوهم شركائى .
البحر ٦ : ١٣٧ .

٤ ــ قُلِ ادْعُوا الذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٣٤:٢٢]

فى الكشاف ٣: ٥٧٩ : « فإن قلت : أين مفعولا (زعم) ؟
قلت : أحدهما الضمير المحذوف الراجح إلى الموصول .

وأما الثانى فلا يخلو إما أن يكون ﴿ **من دون الله** ﴾ أو (لا يملكون) أو محذوفا .
فلا يصح الأول ، لأن قولك : هم من دون الله لا يلتئم كلاما ، ولا الثانى ، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك ، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم ، وبما لو قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد ، فبقى أن يكون محذوفا ، تقديره : زعمتموهم آلهة من دون الله ، فحذف الراجح إلى الموصول .. وحذف آلهة لأنه موصوف صفته ﴿ **من دون الله** ﴾ والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه ، إذا كان مفهوماً ، فإذاً مفعولا (زعم) محذوفان جميعا بسببين مختلفين » .

وفى البحر ٧: ٢٧٥ : « زعم : من الأفعال التى تتعدى إلى اثنين ، إذا كانت اعتقادية المفعول الأول الضمير المحذوف العائد على الذين ، والثانى محذوف أيضا ، لدلالة المعنى عليه ، ونابت صفته منابه ، التقدير : الذين وأجازه زعمتوهم آلهة من دونه .

وحسن حذف الثانى قيام صفته مقامه ، ولولا ذلك ما حسن ، إذ فى حذف أحد مفعولى (ظن) وأخواتها اختصاراً خلاف : منعه ابن ملكون ، الجمهور ، وهو مع ذلك قليل ... » .

٥ ــ أَوْ تُسْقِطَ السماءَ كما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً [٩٢:١٧]

كسفا : حال من السماء .

العكبرى ٢: ٥١

٦ ــ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٦: ٩٤]

حذف المفعولين مع (ظن)

١ ــ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوءِ [٤٨: ١٢]

٢ ــ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا [٣٣:١٠]

٣ ــ إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً [٣٢:٤٥]

٤ ــ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٧٨:٢]

أى يظنون ما هو نافع لهم ، فحذف المفعولين ، وحذفهما جائز .

الإعراب : ٤٢٧ .

٥ ــ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلية [٣: ١٥٤]

الكشاف ١: ٤٢٨ ، العكبرى ١: ٨٦ ، البحر ٣: ٨٨ .

٦ ــ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٤:٤٥]

٧ ــ الظَّانِّينَ باللهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٤٨: ٦]

٨ ــ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة [٦٠:١٠]

معمول الظن قيل تقديره : ما ظنهم أن الله فاعل بهم .

البحر ٥: ١٧٣ .

٩ ــ وَذلكم ظَنُّكُمُ الذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ [٢٣:٤١]

مع يرى

١ ــ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُو يَرَىٰ [٣٥:٥٣]

يرى : تنصب مفعولين قد حذفا ، والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة .

الإعراب : ٤٣٢ .

٢ ــ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [٤٠:٥٣]

يجوز أن يكون الرؤية التى هى حس ، ويجوز أن يكون من (رأيت) المتعدى إلى مفعولين ، والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة .

الإعراب : ٤٣٢ .

حذف المفعول فى باب (ظن وأخواتها)

١ ـــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٥١]

اتخذ : يتعدى إلى اثنين حذف الثانى ، أى إلها ، أو يتعدى إلى واحد ، فى الكلام حذف ، أى وعبدتموه إلها ، وهو الراجح ، لو كان مما يتعدى فى هذه القصة لاثنين لصرح بالثانى ولو فى موضع واحد : ﴿ **واتخذ قوم موسى** ﴾ ﴿ **اتخذوه وكانوا ظالمين** ﴾ ﴿ **إن الذين اتخذوا العجل** ﴾ ﴿ **إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل** ﴾ لكنه يرجح الأول لاستلزام الثانى حذف جملة ، ولا يلزم فى الأول إلا حذف مفعول ، وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة .

البحر ١:٢٠٠ .

٢ ـــ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً [٢:١١٦]

اتخذ : تتعدى تارة إلى واحد (اتخذت بيتا) قالوا : معناه : صنعت وعملت ، وإلى اثنين فتكون بمعنى صير ، وكلا الوجهين يحتمل هنا ، وإذا جعلت بمعنى صير كان أحد المفعولين محذوفا ، التقدير : وقالوا اتخذ بعض الموجودات ولدا .

والذى جاء فى القرآن ظاهره التعدى إلى واحد ﴿ **قالوا اتخذ الله ولدا** ﴾ ﴿ **ما اتخذ الله من ولد** ﴾ ﴿ **وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا** ﴾ ..

البحر ١: ٣٦٢ .

٣ ـــ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسداً [٧:١٤٨]

المفعول الثانى محذوف ، أى إلها ، وإن كان الفعل بمعنى صنع تعدى إلى واحد .

البحر ٤: ٣٩٢ .

٤ ـــ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ [٧: ١٤٨]

أى إلها .

الجمل ٢:١٨٩ .

٥ ـــ وَاتَّخَذَ مِنَ الملائكةِ إِنَاثاً [١٧:٤٠]

إناثا : مفعول أول ، والثانى محذوف أى أولادا ، أو اتخذ متعد إلى واحد .
العكبرى ٢: ٤٩ .

٦ ـــ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الذِينَ اتَّخذُوا مِنْ دُونِ الله قُرْباناً آلهة [٤٦: ٢٨]

آلهة : المفعول الثانى ، والأول هو العائد المحذوف ، وأجاز الحوفى أن يكون قربانا المفعول الثانى ، وآلهة بدل منه .
البحر ٨: ٦٦ .
يرده الزمخشرى .
الكشاف ٤: ٣١٠، وانظر المغنى : ٥٩٢ .

٧ ـــ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوالكُمُ التِى جَعَلَ الله لكُمْ قِياماً [٤: ٥]

جعل : بمعنى صير ، والمفعول الأول محذوف ، وهو العائد ، أو هى بمعنى خلق ، فينصب (قياما) على الحال .
العكبرى ١: ٩٣ .

٨ ـــ مَا جَعَلَ الله مِنْ بَحِيرةٍ ولا سائِبةٍ ولَا وصِيلَةٍ وَلاحامٍ [٥:١٠٣]

قال الزمخشرى : ما جعل الله .. يعنى ماشرع الله ولا أمر به ، وكذلك قال ابن عطية .. ولم يذكر النحويون فى معانى (جعل) شرع . وقد جاء حذف أحد مفعولى (ظن) وأخواتها لكنه قليل ، والحمل على ما سمع أولى من إثبات معنى لم يثبت فى لسان العرب ، فيتحمل أن يكون المفعول الثانى محذوفا ، أى ماصير الله بحيرة .. مشروعة ، بل هى من شرع غير الله .
البحر ٤: ٣٣ ، الكشاف ١:٦٨٥ ، العكبرى ١: ١٢٨ .

٩ ـــ وَهُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلماتِ البَرِّ والبَحْرِ[٦:٩٧]

جعل : بمعنى خلق ، قال ابن عطية : وقد يمكن أن تكون بمعنى صير ، ويقدر المفعول الثانى من (لتهتدوا) أى جعل لكم النجوم هداية .

وهو ضعيف لندور حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها .

البحر ٤: ١٨٧—١٨٨ .

١٠ — ثُمَّ جَعَلْنا لهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً [١٨:١٧]

(له) : المفعول الثانى ، وقال صاحب الغنيان : هو محذوف تقديره : مصيراً وجزاء .

البحر ٦: ٢١ .

١١ — وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تلْقَوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [١٤٣:٣]

قيل : معنى الرؤية هنا العلم ، وحذف المفعول الثانى ، أى فقد علمتم الموت حاضراً ، وحذف لدلالة المعنى عليه ، وحذف أحد مفعولى (ظن) وأخواتها عزيز جداً ، ولذلك وقع فيه الخلاف بين النحويين .

البحر ٣: ٦٧ .

١٢ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النارِ [٢٧:٦]

الظاهر أن الرؤية بصرية وجوزوا أن تكون من رؤية القلب ، المعنى لو صرفت فكرك الصحيح إلى تقدير حالهم لازددت يقينا أنهم يكونون يوم القيامة على أسوأ حال ومفعول (ترى) محذوف ، أى حالهم .

البحر ٤: ١٠١ .

١٣ — وَقُلِ اعْملُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلكُمْ وَرَسُولُهُ [١٠٥:٩]

يرى : بمعنى يعلم المفعول الثانى محذوف ، أى واقعا .

الجمل ٢: ٣٠٥ ، ٣١١ .

١٤ — وَإِذَا رَأَوا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها [١١:٦٢]

رأوا : بمعنى علموا ، والمفعول الثانى محذوف ، أى قدمت وحصلت .

الجمل ٤: ٣٣٨ .

١٥ ـــ سَأُورِيكُمْ دارَ الفاسِقِينَ [١٤٥:٧]

من رأى البصرية ، وقال ابن عطية : من رؤية القلب ، والمفعول الثالث محذوف ، أى مدمرة .

حذف المفعول الثالث فى باب (أعلم) جائز لدلالة المعنى ، كما فى جواب : هل أعلمت زيدا عمرا منطلقا : أعلمت زيدا عمرا ، وتحذف (منطلقا) لدلالة المعنى عليه .
البحر ٤:٣٨٩ .

١٦ ـــ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ [١١٦:٥]

لايجوز فى (تعلم) أن تكون عرفانية ، فالمفعول الثانى محذوف ، أى كائنا وموجودا .
ويجوز فى (ولا أعلم) أن تكون عرفانية ، إلا أن المقابلة تجعلها مثلها .
الجمل ١: ١٥٥ .

١٧ ـــ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ [٦٠:٨]

العلم هنا كالمعرفة تعدى إلى واحد ، وهو متعلق بالذوات ، وليس متعلقا بالنسبة ، ومن جعله متعلقا بالنسبة ، فقدر مفعولا محذوفا (محاربين) فقد أبعد ، لأن حذف مثل هذا دون تقدم ذكره ممنوع عند بعض النحويين وعزيز جداً عند بعضهم ، فلا يحمل القرآن عليه ، مع إمكان حمل اللفظ على غيره .
البحر ٤: ٥١٣ .

وفى سيبويه ١٨:١ : « وقال سبحانه : ﴿ **وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** ﴾ فهى هنا بمنزلة عرفت » .

١٨ ـــ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [١٠١:٩]

أى لا تعلمهم منافقين ، لأن النفاق مختص بالقلب ، وتقدم لفظ (منافقين) فدل

على المحذوف ، فتعدت إلى اثنين .
البحر ٥: ٩٣، العكبرى ٢: ١١ .

تعليق المشبه بالقلبى

آذناك

قالُوا آذَنَّاكَ مامِنَّا مِنْ شَهِيدٍ [٤١: ٤٧]

آذناك : معلق ، لأنه بمعنى الإعلام ، وجملة ﴿ مامنا من شهيد ﴾ فى موضع المفعول ، والصحيح أن تعليق باب (أفعل) مسموع من كلام العرب .

البحر ٧: ٥٠٤ .

آذن : يتعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر .

العكبرى ٢: ١٦ .

تعليق يبلو

١ ــ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١١: ٧]

فى الكشاف ٢: ٣٨٠ : « فإن قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى ؟ قلت : لما فى الاختبار من معنى العلم ، لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول : انظر أيهم أحسن وجها ، واستمع أيهم أحسن صوتا ، لأن النظر والاستماع من طريق العلم » .

ولا أعلم أحدا ذكر أن استمع تعلق ، وإنما ذكروا من غير أفعال القلوب سل ، وانظر وفى جواز تعلق (رأى) البصريه خلاف

البحر ٥: ٢٠٥ .

وفى المغنى ٤٦٧ : « ولم أقف على تعليق النظر البصرى والاستماع إلا من جهته » .

٢ ـــ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٢:٦٧]

وفى الكشاف ٤: ٥٧٥ : « فإن قلت : من أين تعلق قوله : ﴿ أيكم أحسن عملا ﴾ بفعل البلوى ؟

قلت : من حيث تضمن معنى العلم ، فكأنه قيل : ليعلمكم أيكم أحسن عملا ، وإذا قلت : علمته أزيد أحسن عملا أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثانى من مفعوليه ، كما تقول : علمته هو أحسن عملا .

فإن قلت : أتسمى هذا تعليقا ؟ قلت : لا إنما التعليق أن توقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعاً ، كقولك : علمت إيهما عمرو ، وعلمت أزيد منطلق .. » .

وأصحابنا يسمون ما منعه الزمخشرى تعليقا ، فيقولون فى الفعل إذا عدى لاثنين ، ونصب الأول ، وجاءت بعده جملة استفهامية ، أو بلام الابتداء أو بحرف النفي كانت الجملة معلقة عنها الفعل وكانت فى موضع نصب ، كما لو علقت فى موضع المفعولين

البحر ٨: ٢٩٧ـــ٢٩٨، المغنى : ٤٦٧ .

٣ ـــ لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

الفعل معلق ، لأنه فى معنى التمييز والتمييز فى معنى العلم ، وكثر التعليق فى هذا الفعل ، إجراء له مجرى العلم ، وإن لم يكن له مرادفا له ، لأن مدلوله الحقيقى هو الاختبار .

البحر ٧: ٧٧ـــ٧٨ .

بين

١ ـــ ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ماهِىَ [٦٨:٢، ٧٠]

٢ ـــ ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها [٦٩:٢]

الفعل معلق ، لأن معنى يبين لنا : يعلمنا ، والتبين يلزمه الإعلام .

البحر ٢٥١:١ .

١ ـــ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ [٥:٣١]

من رؤية البصر ، وعلق لتريه عن المفعول الثانى بالجملة الاستفهامية .

البحر ٣: ٤٦٦ .

٢ ـــ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى [٢:٢٦٠]

الرؤية بصرية دخلت عليها همزة النقل ، فتعدت لاثنين ، أحدهما ياء المتكلم ، والآخر الجملة الاستفهامية ﴿ كيف تحيى الموتى ﴾ وتعلق العرب رأى البصرية ، ومن كلامهم :

أما ترى أى برق هاهنا

كما علقت نظر البصرية .

البحر ٢: ٢٩٧ ، العكبرى ١: ٦٢ .

تعليق سأل

١ ـــ يَسْأَلونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ [٥:٤]

الجملة الاستفهامية فى موضع المفعول الثانى ، ونصوا على أن فعل السؤال يعلق ، وإن لم يكن من أفعال القلوب ، لأنه سبب للعلم ، فكما يعلق العلم فكذا سببه .

البحر ٣: ٤٢٨ .

٢ ـــ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مَنْ قَبْلكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرحمنِ آلِهةً يُعْبَدُونَ [٤٣:٤٥]

علق ﴿ واسأل ﴾ فارتفع (من) وهو اسم استفهام على الابتداء ﴿ وأرسلنا ﴾ خبره ، والجملة فى موضع نصب باسأل بعد إسقاط الخافض ، كأن سؤاله : من أرسلت يارب قبلى من رسلك أجعلت فى رسالته آلهة تعبد ، ثم ساألهم السؤال ،

فحكى المعنى ، فرد الخطاب إلى محمد في قولك (من قبلك) .
النهر ٨:١٤، والبحر ١٩ .

٣ ـ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلك زَعِيمٌ [٤٠:٦٨]

سل : معلقة عن مطلوبها الثانى ، لما كان السؤال سببا لحصول العلم جاز تعليقه كالعلم ، ومطلوبها الثانى أصله أن يعدى بعن أو بالباء .
البحر ٣١٥:٨ .

٤ ـ سَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

كم آتيناهم : المفعول ، و (كم) معلقة ، وإن كانت (سأل) ليست من أفعال القلوب ، لأن السؤال سبب للعلم قال تعالى : ﴿ **سلهم أيهم بذلك زعيم** ﴾ .
البحر ١٢٧:٢ ، البيان ١٤٩:١ .

٥ ـ كُلَّما أُلْقِى فيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [٨:٦٧]
ألم يأتكم : المفعول الثانى لسأل علق عنه .
الجمل ٤: ٣٧٠ .

٦ ـ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٦١:٢٩]

٧ ـ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللهُ [٦٣:٢٩]

٨ ـ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٢٥:٣١]

٩ ـ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٣٨:٣٩]

١٠ ـ ولئِنْ سَأَلْتَهمْ مَنْ خَلَق السمواتِ والأَرْضَ لَيَقُولنَّ خلقهن العَزيز العَليم [٩:٤٣]

١١ ـ ولئن سَأَلْتَهم مَنْ خَلَقَهُمْ ليَقُولُنَّ اللهُ [٨٧:٤٣]

١٢ ـ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامةِ [٦:٧٥]

١٣ ـ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ [١٢:٥١]

١٤ ـــ يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ [٢١٥:٢]

١٥ ـــ وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْو [٢١٩:٢]

١٦ ـــ يَسْأَلُونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ [٤:٥]

١٧ ـــ قَالَ ارْجِعْ إِلَى ربِّكَ فاسْأَلْهُ مابالُ النِّسْوةِ اللاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ[٥٠:١٢]

١٨ ـــ وَإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨:٨١]

يشعرون

١ ـــ وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ [٦٥:٢٧]

أيان : ظرف ليبعثون ، والجملة معلقة .

البحر ٧: ٩١ .

٢ ـــ وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ [٢١:١٦]

تفكر

١ ـــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مابِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧]

الظاهر أن ﴿ **يتفكروا** ﴾ معلق عن الجملة المنفية ، وهى فى موضع نصب بيتفكروا بعد إسقاط الخافض ، لأن التفكر من أفعال القلوب ، فيجوز تعليقه .
النهر ٤: ٤٣١، البحر ٤٣٢ .

٢ ـــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السمواتِ وَالأَرْضَ وما بينهما إِلَّا بِالحَقِّ [٨:٣٠]

قيل : يتفكروا متصل بما بعده ، مثل : ﴿ **أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة** ﴾ ومثله ﴿ **وظنوا ماهم من محيص** ﴾ فتكون (فى) بمعنى الباء ، والفعل معلق .
البحر ٧: ١٦٣ ، العكبرى ٢: ٩٦ .

٣ ـــ ثُمَّ تَتَفَكَّروا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

استفتهم

١ ــ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَناتُ وَلَهُمُ البَنُونَ [١٤٩:٣٧]

الظاهر أن هذه الجملة المقترنة بالهمزة فى محل مفعول مقيد بالجار ، والفعل معلق ، لأن الاستفتاء طريق العلم كالسؤال فجاز تعليقه .

الدمامينى ١:٣٣ .

٢ ــ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا [١١:٣٧]

تعليق نظر

١ ـــ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ [٦:٢٤]

النظر قلبى ، وكيف : منصوبة بكذبوا ، والجملة فى محل نصب معلقة .

البحر ٤: ٩٦ .

٢ ـــ فانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الظَّالِمين [١٠:٣٩]

الجملة فى موضع نصب لا نظر معلقة ، وهى من نظر القلب .

البحر ٥: ١٦٠ .

٣ ـــ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [١٧:٢١]

الظاهر أن (نظر) بصرية ، لأن التفاوت فى الدنيا مشاهد ، وكيف : فى موضع نصب بعد حذف حرف الجر ، لأن نظر يتعدى به ، فانظر هنا معلقة ، ولما كان النظر سببا ومفضيا إلى العلم جاز أن يعلق .

ويجوز أن يكون (انظر) من نظر الفكر ، فلا كلام فى تعليقه ، إذ هو فعل قلبى .

البحر ٦:٢١ .

٤ ـــ وَانْظُرْ إِلَى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها [٢:٢٥٩]

فى البحر ٢: ٢٩٤ : « كيف : منصوبة بننشزها نصب الأحوال ، وذو الحال مفعول ننشزها ، ولا يجوز أن يعمل فيها انظر ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وأعربوا (كيف ننشزها) حالا من العظام تقديره : وانظر إلى العظام محياة . وهذا ليس بشىء ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا ، إنما تقع حالا ، (كيف) وحدها ، نحو : كيف ضربت زيدا ، ولذلك تقول : قائما أم قاعدا فتبدل منها الحال . والذى يقتضيه النظر أن هذه الجملة فى موضع البدل من العظام ، وذلك

أن (انظر) البصرية تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كيف يصنع زيد ، قال تعالى : ﴿ **انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض** ﴾ فتكون هذه الجملة فى موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى إلى مفعول ، تقول : فكرت فى أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجيء زيد ، فتكون (هل يجيء زيد) فى موضع نصب على المفعول بفكرت ، (كيف ننشزها) بدل من العظام على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها ونظير ذلك قولك العرب : عرفت زيدا أبو من هو ، على أحد الأوجه ، فالجملة من قوله : (أبو من هو) فى موضع البدل من قوله زيداً ، مفعول عرفت ، وهو على حذف مضاف ، التقدير : عرفت قصة زيداً أو من هو » .

٥ ـ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

الجملة الاستفهامية فى موضع المفعول لانظروا ، لأنها معلقة .

البحر ٣:٦١ .

٦ ـ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ[١٠:١٤]

كيف : معمولة لتعملون ، والجملة فى موضع نصب لننظر ، لأنها معلقة ، وجاز التعليق فى نظر وإن لم يكن من أفعال القلوب ، لأنها وصلة فعل القلب الذى هو العلم .

البحر ٥: ١٣١ .

٧ ـ قُلِ انْظُرُوا ماذا فِى السموات والأَرْضِ [١٠:١٠١]

الجملة فى موضع نصب لانظروا .

البحر ٥: ١٩٤، العكبرى ٢:١٨ .

٨ ـ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مايَغِيظُ [٢٢:١٥]

الجملة فى موضع نصب والفعل معلق .

العكبرى ٢:٧٤، الجمل ٢:١٥٨ .

٩ ــ يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمتْ يَداهُ [٧٨:٤٠]

(ما) اسم موصول منصوب بينظر ، ومعناه ينتظر ، ويجوز أن يكون (ينظر) من النظر وعلق عن الجملة ، فهى فى موضع نصب على إسقاط الخافض ، و (ما) استفهامية منصوبة بقدمت .

البحر ٨:٤١٦ .

١٠ ــ عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ما كَانُوا يَفْعَلُونَ[٨٣: ٣٤ــ٣٥]

﴿ **هل ثوب** ﴾ متعلق بينظرون ، وهو معلق بعد إسقاط حرف الجر ، وهو إلى .

البحر ٨:٤٤٣، العكبرى ٢:٣١ .

١١ ــ فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِقَ [٨٦:٥]

الجملة فى موضع نصب ، وهى معلقة .

البحر ٨:٤٥٥ .

١٢ ــ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً [١٨:١٩]

(ب) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [١٧: ٢١، ٢٢]

النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى .

المغنى: ٦٤٨ .

١٣ ــ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكاذِبِينَ [٢٧:٢٧]

أصدقت : جملة معلق عنها (سننظر) وهى فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر لأن النظر بمعنى التأمل والتفكر إنما يتعدى بحرف الجر الذى هو (فى) .

البحر ٧:٧٠ .

١٤ ــ فانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ [٢٧:٢٨]

إن كان (انظر) من التأمل والتفكير كان معلقا ، وإن كان بمعنى : فانتظر فليس

بفعل قلبى فيعلق ، بل يكون (ماذا) كله موصولا بمعنى الذى .

البحر ٧: ٧٠-٧١ .

١٥ ـ فانْظُرِى ماذا تَأْمُرِينَ [٢٧:٣٣]

انظرى : من التأمل والتفكر ، و (ماذا) هو المفعول الثانى لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أى تأمريننا ، والجملة معلق عنها (انظرى) فهى فى موضع المفعول بعد إسقاط الحرف من اسم الاستفهام .

البحر ٧: ٧٣، الجمل ٣: ٣١٢ .

١٦ ـ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ [٢٧:٣٥]

النظر هنا معلق ، والجملة فى موضع نصب مفعول به .

البحر ٧: ٧٤ .

١٧ ـ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٢٧:٥١]

كيف خبر (كان) والجملة فى موضع نصب بانظر وهى معلقة .

البحر ٧: ٨٥ .

١٨ ـ فانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمتِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها [٣٠:٥٠]

كيف : معلقة لا نظر .

الجمل ٣: ٣٩٦ .

١٩ ـ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٦٧:٣]

الجملة الاستفهامية فى موضع نصب بفعل معلق محذوف ، أى فانظر هل ترى من فطور أو يضمن ﴿ **فارجع البصر** ﴾ : فانظر ببصرك .

البحر ٨: ٢٩٨، الجمل ٤: ٣٦٩ .

٢٠ ـ قَالَ نَكِّرُوا لها عَرْشَها نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الذِينَ لا يَهْتَدُونَ[٢٧:٤١]

٢١ ـ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [٧:١٢٩]

٢٢ ـ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[١٢:١٠٩]

٢٣ ــ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[٣٠:٩]

٢٤ ــ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٥:٤٤،٤٠:٢١]

٢٥ ــ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٠:٨٢،٤٧:١٠]

٢٦ ــ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها [٥٠:٦]

٢٧ ــ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [٨٨:١٧]

٢٨ ــ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكذبَ [٤:٥٠]

٢٩ ــ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآياتِ [٥:٧٥]

٣٠ ــ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٥:٧٥]

٣١ ــ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ [٦:٤٦، ٦٥]

٣٢ ــ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ المُجْرِمِين [٧:٨٤]

٣٣ ــ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ المُفْسِدِينَ [٧:١٠٣]

٣٤ ــ فانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الظَّالمينَ [١٠:٣٩]

٣٥ ــ فانْظُرْ كيف كانَ عَاقِبَةُ المُنذَرِينَ [١٠:٧٣]

٣٦ ــ انظر كيف ضربوا لك الأمثال [١٧:٤٨، ٢٥:٩]

٣٧ ــ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [٢٧:١٤]

٣٨ ــ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٢٨:٤٠]

٣٩ ــ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [٣٧:٧٣]

٤٠ ــ فانظر ماذا ترى [٣٧:١٠٢]

٤١ ــ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٤٣:٢٥]

٤٢ ــ ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين [٦:١١]

٤٣ ــ وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين [٧:٨٦]

٤٤ ــ قل انظروا ماذا فى السموات والأرض [١٠:١٠١]

٤٥ ــ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [١٦:٣٦]

٤٦ ـــ فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩:٢٧]

٤٧ ـــ فانظروا كيف بدأ الخلق [٢٠:٢٩]

٤٨ ـــ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل [٤٢:٣٠]

المعلقات

إن النافية

وتظنون إن لبثتم إلا قليلا [٥٢:١٦]

(إن) نافية والفعل معلق عن العمل ، والجملة فى موضع نصب ، وقلما ذكر النحويون فى أدوات التعليق (إن) النافية .

البحر ٦: ٤٨ .

(ما) النافية

١ ـــ وظنوا ما لهم من محيص [٤٨:٤١]

الظاهر أن (ظن) معلقة ، وقيل : ثم الكلام ثم استأنف مالهم .

البحر ٧:٥٠٤ .

٢ ـــ قالوا لقد علمت مالنا فى بناتك من حق [٧٩:١١]

٣ ـــ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الإ رب السموات والأرض [١٠٢:١٧]

الجملة معلقة فى موضع نصب . البحر ٨٦:٦ .

٤ ـــ لقد علمت ماهؤلاء ينطقون [٦٥:٢١]

الجملة المنفية فى موضع مفعولى علمت ، إن تعدت إلى اثنين ، أو فى موضع المفعول ، إن تعدت إلى واحد . البحر ٣٢٥:٦ .

٥ ـــ تالله لقد علمتم ماجئنا لنفسد فى الأرض [٧٣:١٢]

٦ ـــ ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص [٣٥:٤٢]

الفعل معلق والجملة سادة مسد المفعولين . العكبرى ٢:١١٨، البحر ٧:٥٢١ .

من الملحق بالقلبى

١ ــ قالوا آذناك مامنا من شهيد [٤١:٤٧]

٢ ــ أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة [١٧:١٨٤]

٣ ــ أو لم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق [٣٠:٨]

٤ ــ ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة [٣٤:٤٦]

التعليق باللام

١ ــ هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد [٣٤:٧]

يحتمل أن يكون ﴿ إنكم لفى خلق جديد ﴾ معمولا لينبئكم ، وهو معلق ، ولولا اللام فى خبر (إن) لكانت (أن) مفتوحة سادة مسد المفعولين ، والجملة الشرطية اعتراض وقد منع قوم التعليق فى باب (أعلم) والصحيح جوازه ، قال الشاعر :

حذار فقد نبئت إنك للذى ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

البحر ٧: ٢٥٩ .

٢ ــ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون [٣٧:١٥٨]

٣ ــ قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون [٦:٣٣]

٤ ــ والله يعلم إنهم لكاذبون [٩:٤٢]

٥ ــ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون [٣٦:١٦]

٦ ــ والله يعلم إنك لرسوله [٦٣:١]

٧ ــ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير [١٠٠:٩ــ١١]

٨ ــ ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق [١٠٢:٢]

علقت عن المفعولين ، أو عن المفعول الواحد . البحر ١:٣٣٣ــ٣٣٤ .

لعل

١ ــ وإن أدرى لعله فتنة لكم [١١١:٢١]

لعل : هنا معلقة ، وجملة الترجى هى : مصب الفعل ، والكوفيون يجرون (لعل) مجرى هل ، فكما يقع التعليق بهل كذلك بلعل . ولا أعلم أحدا ذهب إلى أن (لعل) من أدوات التعليق ، وإن كان ذلك ظاهرا فيها ، كقوله :

﴿ **وما يدريك لعل الساعة قريب** ﴾ ﴿ **وما يدريك لعله يزكى** ﴾ .

البحر ٦: ٣٤٥ .

٢ ــ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا [٦٣:٣٣]

الظاهر أن (لعل) تعلق كما يعلق التمنى . الجمل ٣: ٤٥٣ .

٣ ــ لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا [١:٦٥]

الفعل معلق عن العمل . البحر ٨: ٢٨٢، الجمل ٤: ٣٥٠ .

٤ ــ وما يدريك لعله يزكى [٣:٨٠]

الظاهر مصب يدريك على جملة الترجى . البحر ٤٢٧:٨، الجمل ٤٧٩:٤ .

٥ ــ وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧:٤٢]

الاستفهام

فى المقتضب ٢٦٧:٣ : « ألا ترى أنه لا يدخل على الاستفهام من الأفعال إلا ما يجوز أن يلغى ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وهذه الأفعال هى التى يجوز ألا تعمل خاصة ، وهى ما كان من العلم والشك فعلى هذا : ﴿ لتعلم أى الحزبين ﴾ ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ﴾ لأن هذه اللام تفصل ما بعدها عما قبلها .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢٦٣:٢ : « ليس أداة الاستفهام التى تلى باب علم ، نحو : علم زيد أيهم قام مفيدة لاستفهام المتكلم بها » .
الاستفهام الذى يقصد به التصديق أو التصور يقع بعد فعل القلب » .

وقال فى ص ٢٦٤ : « جميع أدوات الاستفهام ترد على الوجه المذكور ، أى لمجرد الاستفهام بعد كل فعل شك ، نحو : شككت أزيد فى الدار أم عمرو ، ونسيت أو ترددت أأقوم أو أقعد ، كما ترد بعد كل فعل يفيد معنى العلم ، كعلمت ، وتبينت ، ووريت ، وبعد كل فعل يطلب به العلم ، كفكرت ، وامتحنت ، وبلوت ، وسألت ، واستفهمت ، وجميع أفعال الحواس الخمس كلمست وأبصرت ، ونظرت ، واستمعت ، وشممت وذقت .. وقد يضمر الدال على التفكير ، كقوله تعالى : ﴿ يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ﴾ أى متفكرا أيمسكه على هون .. وجوز يونس تعليق جميع الأفعال » .

وفى البحر ٢٩٤:٢ : « وليس الاستفهام فى باب التعليق مرادا به معناه ، بل هذا من المواضع التى جرت فى لسان العرب مغلبا عليها أحكام اللفظ دون المعنى ، ونظير ذلك (أى) فى باب الاختصاص فى قولهم : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة غلب عليها أكثر أحكام النداء ، وليس المعنى على النداء .. وكلام العرب ثلاثة أقسام :
قسم يكون فيه اللفظ مطابقا للمعنى ، وهو أكثر كلام العرب .

وقسم يغلب فيه أحكام اللفظ كهذا الاستفهام الواقع فى التعليق ، والواقع فى التسوية .

وقسم يغلب فيه أحكام المعنى ، نحو : أقائم الزيدان » .

وفى البحر ٦:٥٠٣ : « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل [٤٥:٢٥]

تر : معلقة بالجملة الاستفهامية ، والجملة الاستفهامية المعلق عنها فعل القلب ليس (الاستفهام) فيها باقيا على حقيقته ، فالمعنى : ألم تر إلى مد ربك الظل » .

همزة الاستفهام

١ ــ وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون [١٠٩:٢١]

الفعل معلق ، والجملة فى موضع نصب . البحر ٦: ٣٤٤ .

٢ ــ قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا [٢٥:٧٢]

٣ ــ وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا [١٠:٧٢]

٤ ــ ويستنبئونك أحق هو [٥٣:١٠]

يستنبئونك : يستعلمونك ، والاستفهام سد مسد المفعولين . الإعراب المنسوب للزجاج : ٤١٢ .

ومن الأفعال الملحقة بالقلبية .

١ ــ ليبلونى أأشكر أم أكفر [٤٠:٢٧]

٢ ــ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون [٤٥:٤٣]

٣ ــ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير [٨:٦٧]

٤ ــ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون [١٤٩:٣٧]

٥ ــ فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا [١١:٣٧]

٦ ــ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين [٢٧:٢٧]

٧ ــ قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون[٤١:٢٧]

أى الاستفهامية

١ ــ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون [٢٢٧:٢٦]

٢ ــ ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى [٧١:٢٠]

٣ ــ ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى [١٢:١٨]

٤ ــ لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا [١١:٤]

٥ ــ وما تدرى نفس بأى أرض تموت [٣٤:٣١]

من الأفعال المشبهة بالقلبية

١ ــ ليبلوكم أيكم أحسن عملا [٧:١١، ٢:٦٧]

٢ ــ سلهم أيهم بذلك زعيم [٤٠:٦٨]

٣ ــ وإذا الموءودة سئلت . بأى ذنب قتلت [٨:٨١]

٤ ــ فلينظر أيها أزكى طعاما [١٩:١٨]

أيان

١ ــ يسألون أيان يوم الدين [١٢:٥١]

٢ ــ يسألون أيان يوم القيامة [٦:٧٥]

٣ ــ وما يشعرون أيان يبعثون [٢١:١٦، ٦٥:٢٧]

أنى

ثم انظر أنى يؤفكون [٧٥:٥]

كم

١ ــ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن [٦:٦]

كم استفهامية مفعول لأهلكنا . البحر ٤:٧٥ .

٢ ــ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون [٣٦:٣١]

كم استفهامية مفعول متعد وهى خبرية .

البحر ٧:٣٣٣ .

٣ ــ سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة [٢:٢١١]

سأل معلقة . البحر ٢:١٢٧ .

٤ ــ أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم [٢٦:٧]

كم خبرية فى موضع نصب بأنبتنا . العكبرى ٢:٨٧ .

كيف

١ ــ فستعلمون كيف نذير [٦٧:١٧]

٢ ــ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل [٢٥:٤٥]

٣ ــ ألم تر كيف فعل ربك بعاد [٨٩:٦]

تر : علمية . الجمل ٤: ٥٢١ .

٤ ــ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل [١٠٥:١]

تر : معلقة ، وجملة الاستفهام فى موضع نصب . البحر ٨: ٥١٢ .

٥ ــ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً [٧١:١٥]

٦ ــ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة [١٤:٢٤]

من نظر

١ ـــ انظر كيف كذبوا على أنفسهم [٣٤:٦]

٢ ـــ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٣٩:١٠]

٣ ـــ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض [٢١:١٧]

٤ ـــ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [١٣٧:٣، ١١:٦]

٥ ـــ لننظر كيف تعملون [١٤:١٠]

٦ ـــ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم [٥١:٢٧]

٧ ـــ فينظر كيف تعملون [١٢٩:٧]

٨ ـــ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

[١٠٩:١٢، ٩:٣٠، ٤٤:٣٥، ٢١:٤٠، ٨٢، ١٠:٤٧]

٩ ـــ انظر كيف يفترون على الله الكذب [٥٠:٤]

١٠ ـــ انظر كيف نبين لهم الآيات [٧٥:٥]

١١ ـــ انظر كيف نصرف الآيات [٤٦:٦، ٦٥]

١٢ ـــ فانظر كيف كان عاقبة المجرمين [٨٤:٧، ٦٩:٢٧]

١٣ ـــ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٣٩:١٠، ٤٠:٢٨]

١٤ ـــ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [٧٣:١٠]

١٥ ـــ انظر كيف ضربوا لك الأمثال [٤٨:١٧، ٩:٢٥]

١٦ ـــ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤:٢٧، ٣٦:٧]

١٧ ـــ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [٧٣:٣٧]

١٨ ـــ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [٣٦:١٦]

١٩ ـــ فانظروا كيف بدأ الخلق [٢٠:٢٩]

٢٠ ـــ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل [٤٢:٣٠]

(ما) الاستفهامية

١ ــ ولم أدر ماحسابيه	[٢٦:٦٩]
٢ ــ وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم	[٩:٤٦]
٣ ــ ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان	[٥٢:٤٢]
٤ ــ قلتم ما ندرى ما الساعة	[٤٢:٤٥]
٥ ــ وما أدراك ما الحاقة	[٣:٦٩]
٦ ــ وما أدراك ما سقر	[٢٧:٧٤]
٧ ــ وما أدراك ما يوم الفصل	[١٤:٧٧]
٨ ــ وما أدراك ما يوم الدين	[١٧:٨٢]
٩ ــ ثم ما أدراك ما يوم الدين	[١٨:٨٢]
١٠ ــ وما أدراك ما سجين	[٨:٨٣]
١١ ــ وما أدراك ما عليون	[١٩:٨٣]
١٢ ــ وما أدراك ما الطارق	[٢:٨٦]
١٣ ــ وما أدراك ما العقبة	[١٢:٩٠]
١٤ ــ وما أدراك ما ليلة القدر	[٢:٩٧]
١٥ ــ وما أدراك ما القارعة	[٣:١٠١]
١٦ ــ وما أدراك ماهيه	[١٠:١٠١]
١٧ ــ وما أدراك ما الحطمة	[٥:١٠٤]

من المشبه بالقلبى

١ ــ ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها	[٦٩:٢]
٢ ــ ادع لنا ربك يبين لنا ما هى	[٧٠:٢]

٣ ـــ ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن [٥٠:١٢]

٤ ـــ فى جنات يتساءلون . عن المجرمين . ماسلككم فى سقر [٧٤: ٤٠ـــ٤٢]

٥ ـــ فلينظر الإنسان مم خلق [٥:٨٦]

٦ ـــ وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون [٣٥:٢٧]

ماذا

١ ـــ وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا [٣٤:٣١]

٢ ـــ يسألونك ماذا أحل لهم [٤:٥]

٣ ـــ يسألونك ماذا ينفقون [٢١٥ :٢]

٤ ـــ يسألونك ماذا ينفقون قل العفو [٢١٩:٢]

٥ ـــ قل انظروا ماذا فى السموات والأرض [١٠١:١٠]

٦ ـــ فانظر ماذا يرجعون [٢٨:٢٧]

٧ ـــ فانظرى ماذا تأمرين [٣٣:٢٧]

٨ ـــ فانظر ماذا ترى [١٠٢ :٣٧]

(من) الاستفهامية

١ ـــ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر [٢٦:٥٤]

٢ ـــ فستعلمون من هو فى ضلال مبين [٢٩:٦٧]

٣ ـــ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار [٤٢:١٣]

١ ـــ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله [٦١:٢٩]

٢ ـــ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله [٦٣:٢٩]

٣ ـــ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله[٢٥:٣١، ٣٨:٣٩]

٤ ــ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم[٤٣: ٩]

٥ ــ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله [٤٣: ٨٧]

هل

١ ــ فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ [٢٢: ١٥]

٢ ــ على الأرائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون [٨٣: ٢٥ــ٣٦]

٣ ــ فارجع البصر هل ترى من فطور [٦٧: ٣]

الفعل محذوف أى فانظر ، أو يضمن ارجع معنى فانظر ببصرك .

البحر ٨: ٢٩٨ .

موقع الجملة المعلقة من الإعراب

١ ـــ قال الرضى فى شرح الكافية ٢: ٢٦٠ : « الجملة مع التعليق فى تأويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق » .

وقال فى ص ٢٦٤ : « الجملة بعد الفعل المعلق منصوبة بنزع الخافض ، وذلك بعد كل فعل يفيد الشك ، أو فى موضع مفعول تعدى إليه الفعل بنفسه . بعد صريح العلم والمعرفة ، وهذا الفعل إن طلب مفعولين فتكون تلك الجملة فى موضع الأول والثانى ، أو الثانى والثالث ، نحو : أعلمتك هل زيد فى الدار . أو فى مقام الثانى فقط ، نحو : علمت زيداً أبو من هو ، ومنه ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين** ﴾ أو الثالث نحو : أعلمتك زيداً أبو من هو » .

وقال فى ص ٢٦٢ : « إذا صدر المفعول الثانى بكلمة الاستفهام فلا يعلق عن المفعول الأول نحو : علمت زيداً أبو من هو » .

الجملة منصوبة بعد نزع الخافض

١ ـــ نظر المعلقة الجملة بعدها منصوبة بنزع الخافض لأنها تتعدى بحرف الجر وهو إلى أو فى .

١ ـــ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢١:١٧]

الجملة فى موضع نصب بعد حذف الجر ، لأن نظر يتعدى به .

البحر ٦:٢١ .

٢ ـــ عَلَى الأرائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ماكَانُوا يَفْعَلُونَ [٨٣:٣٥ــ٣٦]

هل ثوب فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر ، وهو إلى .

البحر ٨: ٤٥٥ .

٣ ـــ قَال سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ [٢٧:٢٧]

الجملة فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، وهو (فى) .

البحر ٧: ٧٠ .

٤ ـــ فَانْظُرِى ماذا تَأْمُرِينَ [٣٢:٢٧]

ماذا : المفعول الثانى لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أى تأمريننا ، والجملة المعلقة فى موضع نصب بعد إسقاط الحرف من اسم الاستفهام .

البحر ٧: ٧٣ .

٥ ـــ فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِقَ [٥:٨٦]

الجملة فى موضع نصب . البحر ٨: ٤٥٥ .

٦ ـــ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعاماً [١٩:١٨]

٧ ـــ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٧٥:٥]

٢ ـــ سأل : الكثير فيها التعليق عن المفعول الثانى ، والتصريح بالمفعول الأول وحذف المفعول الأول فى قوله تعالى :

١ ـــ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ [٦:٧٥]

٢ ـــ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ [١٢:٥١]

والجملة منصوبة بنزع الخافض أيضاً .

٣ ـــ علق الفعل (يشعرون) فى قوله تعالى :

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ [٦٥:٢٧]

أيان : ظرف ليبعثون ، والجملة معلقة . البحر ٧: ٩١ .

٤ ـــ علق الفعل (يتفكر) فى قوله تعالى :

١ ــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مابِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧]

٢ ــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السمواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ [٨:٣٠]

٣ ــ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِن جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

الجملة فى موضع نصب بنزع الخافض وهو (فى).

البحر ٤: ٤٣٢.

الجملة المعلقة مفعول به

١ ــ ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مالَوْنُها [٦٩:٢]

٢ ــ ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ماهِىَ [٧٠:٢]

التبيين بمعنى الإعلام . البحر ١: ٢٥١ .

٣ ــ وإنْ أَدْرِى لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ [١١١:٢١]

٤ ــ وإنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ [١٠٩:٢١]

الجملة الاستفهامية فى موضع نصب بأدرى . البحر ٦: ٣٤٤ .

٥ ــ وما تَدْرِى نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَداً [٣٤:٣١]

٦ ــ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣٤:٣١]

الجملة فى الموضعين فى موضع نصب . البحر ٧: ١٩٥ .

٧ ــ وَلَمْ أَدْرِ ماحِسابِيه [٢٦:٦٩]

الجملة سدت مسد مفعولى (أدرى) . الجمل ٤: ٣٩٢ .

٨ ــ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ [٦:٨٩]

تر : علمية . الجمل ٤:٥٢١ .

٩ ــ أَلَم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفِيلِ [١:١٠٥]

تر : معلقة وجملة الاستفهام فى موضع نصب . البحر ٨:٥١٢ .

١٠ ــ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً [١٥:٧١]

الجملة المعلقة سدت مسد المفعولين الأول والثانى

١ ــ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً [٥٢:١٧]

الجملة المعلقة سدت مسد المفعولين الثانى والثالث

١ ــ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٧:٣٤]

إنكم لفى خلق جديد : معمول لينبئكم ، وهو معلق سادة مسد المفعولين الثانى والثالث . البحر ٧: ٢٥٩ .

٢ ــ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ [٥٣:١٠]

الجملة سادة مسد المفعولين الثانى والثالث .

الإعراب المنسوب للزجاج : ٤١٢ .

الجملة المعلقة سادة مسد المفعول الواحد أو مسد المفعولين

وذلك بعد (علم) إن كانت بمعنى عرف كانت الجملة سادة مسد المفعول الواحد ، وإن تعدت إلى اثنين كانت الجملة سادة مسد المفعولين .

١ ـ لَقَدْ عَلِمْتَ ماهَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ [٦٥:٢١]

الجملة المنفية فى موضع مفعولى (علمت) إن تعدت إلى اثنين ، أو فى موضع المعول ، إن تعدت إلى واحد . البحر ٦: ٣٢٥ .

٢ ـ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السمواتِ وَالأَرْضِ [١٠٢:١٧]

٣ ـ وَيَعْلَمَ الذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِنَا مالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٥:٤٢]

الفعل معلق . البحر ٧: ٥٢١ .

سادة مسد المفعولين . العكبرى ١١٨:٢ .

٤ ـ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤]

الفعل معلق .

الجمل ٤: ٢٤٢ .

٥ ـ فَستَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧]

(من) اسم استفهام مبتدأ والفعل معلق . الجمل ٤: ٣٧٤ .

٦ ـ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقَى [٧١:٢٠]

الجملة سادة مسد المفعولين أو مسد المفعول الواحد ، إن كانت علم بمعنى عرف ويجوز أن يكون (أينا) اسم موصول . البحر ٦: ٢٦١ .

الجملة المعلقة مفعول ثان

١ ــ وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ ربِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى [٢:٢٦٠]

الجملة سدت مسد المفعول الثانى . البحر ٢: ٢٩٧ .

٢ ــ فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ فِى الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَةَ أَخِيهِ[٥:٣١]

من رؤية البصر وعلق عن المفعول الثانى . البحر ٣: ٤٦٦ .

المفعول الثانى منصوب بنزع الخافض

١ ــ وَما أَدْراكَ مَا الحَاقَّةُ [٦٩:٣]

الفعل معلق ، وأصل درى أن يتعدى بالباء ، وقد تحذف على قلة فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر ، فقوله (ما الحاقة) فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر . البحر ٨: ٣٢٠ــ ٣٢١ .

٢ ــ وَما أَدْراكَ ماسَقَرُ [٧٤:٢٧]

الفعل معلق . البحر ٨: ٤٣٢ .

٣ ــ وَما أَدْراكَ ما القارِعَةُ [١٠١:٣]

الجملة فى موضع المفعول الثانى . الجمل ٤: ٥٦٩ .

٤ ــ قَالوا آذَنَّاكَ مامِنّا مِنْ شَهِيدٍ [٤١:٤٧]

آذناك : معلق ، لأنه بمعنى الإعلام ، والجملة فى موضع المفعول والصحيح أن تعليق باب أعلم مسموع من العرب . البحر ٧: ٥٠٤

يتعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر العكبرى ٢:١١٦ .

٥ ــ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٧:١١]

٦ ــ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ [٤٠:٦٨]

سل : معلقة عن مطلوبها الثانى ، لما كان السؤال سبباً لحصول العلم ، ومطلوبها الثانى أصله أن يعدى بعن أو بالباء . البحر ٧: ٣١٥ .

٧ ــ واسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرحْمنِ آلهَةً يُعْبَدُونَ [٤٥:٤٣]

الجملة فى موضع نصب بعد إسقاط الخافض . البحر ٨: ١٩ .

٨ ــ فاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَناتُ وَلَهُمُ البَنُونَ [١٤٩:٣٧]

الجملة المقترنة بالهمزة فى موضع مفعول مقيد بالجار . الدمامينى ١:٣٣ .

قراءات باب ظن

١ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ [٥٩:٨]

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص : (ولا يحسبن) بالياء .

أى حاسب ، أو الرسول عليه السلام ، أو المؤمن والمفعولان : الذين كفروا سبقوا جوزوا أن يكون (الذين كفروا) فاعلا ، والمفعول الأول محذوف ، والثانى سبقوا أو تقدر (أن) . وقال الزمخشرى : قرأ حمزة ليست بنيره .
غيث النفع ١١٣، الشاطبية ٢١٤، النشر ٢:٢٧٧، الإتحاف ٢٣٨، الكشاف ٢:٢٣١ .

٢ ــ لا تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ [٥٧:٢٤]

قرأ ابن عامر وحمزة ورويس (لا يحسبن) بالياء ، أى حاسب ، أو أحد ، والموصول ، ومعجزين مفعولاها .

وقال الفراء : المفعول الأول محذوف ، أى أنفسهم .

قال الكوفيون : المفعول الأول معجزين الثانى فى الأرض ، والظاهر تعلق (فى الأرض) بمعجزين . معانى القرآن للفراء ٢: ٢٥٩ .

٣ ـــ ما كان يَنْبَغِى لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِك مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

على قراءة الجمهور المفعول الثانى (من أولياء) و (من) زائدة ، لأنها معمول لينبغى ، وإذا انتفى الانبغاء لزم منه انتفاء متعلقه ، وهو اتخاذ الولى من دون الله وضعف بأن (من) لا تزاد فى المفعول الثانى ، وإنما تزاد فى المفعول الأول بشروط وجعل أبو الفتح (أولياء) حالا ومن زائدة .

وقرأ أبو جعفر بضم نون (نتخذ) وفتح الخاء على البناء للمفعول و (من) زائدة فى الحال والمعنى : ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاية .

الإتحاف ٣٢٨، النشر ٢: ٣٣٣ ، ابن خالويه ١٠٤، المحتسب ٢:١١٩ـــ١٢٠، البحر ٨:٤٨٨ـــ٤٨٩ .

٤ ـــ إنْ تَرَنِ أَنا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً [٣٩:١٨]

ترنى : علمية ، لوقوع (أنا) فصلا ، ويجوز أن يكون (أنا) توكيدا .

وقرأ عيسى بن عمر (أقل) بالرفع ، و (ترنى) بصرية أو علمية .

البحر ٦: ١٢٩ .

٥ ـــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضونَ [٢٤:٢١]

عن ابن محيصن (الحق) بالرفع خبر لمحذوف . الإتحاف ٣٠٩ .

فى المحتسب ٢:٤٦١ : « الوقف على قوله تعالى : ﴿ **لا يعلمون** ﴾ ثم يستأنف الحق ، أى هذا الحق ، أو هو الحق فيحذف المبتدأ » .

٦ ـــ وَجَعَلَها كَلِمةً بَاقِيةً فِى عَقِبِهِ [٢٨:٤٣]

(كلمة باقية) بالرفع ، حميد بن قيس . ابن خالويه ١٣٥ .

٧ ــ وَيَوم القِيامةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٣٩: ٦٠]

قرىء بنصب (وجوههم مسودة) بدل بعض من كل . البحر ٧:٤٣٧ .

٨ ــ الذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العاكِفُ فِيهِ وَالبادِ [٢٢:٢٥]

حفص بنصب سواء ، على أنه مفعول ثان لجعل ، إن عدى لمفعولين أو حال هاء (جعلناه) إن عدى لمفعول واحد ، وهو مصدر وصف به فهو فى قوة اسم الفاعل فرفع ما بعده على الفاعلية والباقون بالرفع خبر مقدم .

الإتحاف ٣١٤ ، النشر ٢: ٣٢٦ ، غيث النفع ١٧٣ ، الشاطبية ٢٥١ ، البحر ٦: ٣٦٢ــ٣٦٣ .

لمحات عن دراسة
المفعول لأجله

١ ـــ يتفق الزجاج مع النحويين فى تسمية المفعول لأجله ، وفى أنه يفيد التعليل ، وإنه على تقدير اللام ،ولكنه يخالف النحويين فى عامله ، إذ يجعل العامل فعلا محذوفاً من لفظ المصدر ، فيكون إعراب كإعراب المفعول المطلق ، سار على هذا فى كثير من الآيات فى كتابه (معانى القرآن) وجوز فى بعض المواضع أن يكون المفعول له منصوباً بنزع الخافض وهو مصدر واقع حالا عند الجرمى . الرضى ١: ١٧٦ .

٢ ـــ يرى أبو حيان أنه إذا اجتمت شروط المفعول لأجله لايعدل عن إعرابه مفعولا لأجله إلى مصدر قام مقام الحال ، ولو كان نكرة ، لأن وقوع المصدر حالا لا ينقاس .

٣ ـــ لم يجمع النحويون على إعراب المصدر مفعولا لأجله إذا اجتمعت شروطه ، فليس هناك أساليب معينة يتعين إعرابها مفعولا لأجله ، ولذلك كثر إعراب المصدر مفعولا له ومفعولا مطلقاً أو مفعولا له ، وحالا أو جواز الثلاثة .

٤ ـــ المصدر المؤول من (أن والفعل) يعرب مفعولا لأجله على تقدير حذف مضاف عند البصريين : كراهة أن مخافة أن ، وعلى تقدير (لا) النافية (لئلا) عند الكوفيين مذهبان شائعان جوزهما كثير من النحويين فى آيات كثيرة .

٥ ـــ المصدر المؤول من (أن والفعل) إذا أعرب مفعولا لأجله كان فى موضع نصب ، ولا يجىء فيه خلاف الخليل وسيبويه .

٦ ـــ المجرور باللام ليس محله النصب حتى يعطف على محله بالنصب خلافا للزمخشرى .

٧ ــ جوز أبو حيان أن يكون قوله تعالى :

﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ [٢١:٤٧]

أن يكون القسط مفعولا لأجله نصب ، وهو محلى بأل على القليل .

البحر ٦: ٣١٦ .

وكذلك أجاز فى قوله تعالى :

﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ [٦:١٢]

البحر ٤:١٤١ .

٨ ــ الفعل لا يقتضى إلا مفعولا لأجله واحداً إلا بالعطف أو البدل .

٩ ــ إن فقد بعض الشروط وجب عند الجمهور باللام أو بمن السببية .

١٠ ــ ما بعد فاء الجواب لا ينصب المفعول لأجله .

١١ ــ ما قبل إلا لا ينصب ما بعدها مفعولا لأجله أو غيره ما لم يكن مستثنى .

١٢ ــ الفصل بالأجنبى يمنع العمل فى المفعول لأجله .

دراسة
المفعول لأجله

١ ــ الزجاج مع النحويين فى تسمية المفعول له ، وأنه يفيد التعليل وأنه على تقدير اللام ولكنه يخالفهم فى عامله ، إذ يجعل العامل فعلا محذوفا من لفظ المصدر ، فيكون إعرابه كإعراب المفعول المطلق سار على هذا فى كثير من الآيات فى كتابه : (معانى القرآن) .

وجوز فى بعض المواضع أن يكون المفعول له منصوبا بنزع الخافض ، وإليك بعض نصوصه :

١ ــ قال فى معانى القرآن ٦٣:١ : « وإنما نصبت (حذر الموت) لأنه مفعول له ، والمعنى : يفعلون ذلك لحذر الموت ، وليس نصبه لسقوط اللام ، وإنما نصبه أنه فى تأويل المصدر ، كأنه قال : يحذرون حذرا » .

وقال الرضى ١٧٥:١ : « المفعول لأجله « هو المفعول المطلق عند الزجاج » .

٢ ــ وقال فى معانى القرآن ١٤٨:١ : « بغيا أن ينزل الله » « ونصب بغيا مصدرا مفعولا له ، كما تقول : فعلت ذلك حذر الشر ، أى لحذر الشر ، كأنك قلت : حذرت حذرا ، ومثله من الشعر قول الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم إدخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

المعنى : أغفر عوراء الكريم لادخاره ، وأعرض عن شتم اللئيم للتكرم ، وكأنه قال : أدخر الكريم ادخارا ، وأتكرم على اللئيم تكرما ، لأن قوله : (وأغفر عوراء الكريم) معناه : أدخر الكريم » .

٣ ــ وقال فى معانى القرآن ٢: ١١٥ : « نصب (ابتغاء مرضاة الله) لأنه مفعول له

والمعنى : ومن يفعل ذلك لابتغاء مرضاة الله ، وهو راجع إلى تأويل المصدر ، كأنه قال : ومن يبتغ ابتغاء مرضاة الله » .

٤ — وقال فى معانى القرآن : ٢ : ٣٢٣ : « وهذا يسميه سيبويه مفعولا له ، وحقيقته أن قوله : (لا يذكرون) بمعنى : يفترون ، فكأنه قال : يفترون افتراء » .

٥ — وقال فى معانى القرآن ٢: ٤٢٦ : « يجوز النصب فى (معذرة) على معنى : يعتذرون معذرة » .

٦ — وقال فى معانى القرآن ٢: ٤٤٥ : « (أمنة) منصوب مفعول له ، كقولك : فعلت ذلك حذر الشر ، والتأويل أن الله أمنهم أمنا » .

* * *

وجوز الزجاج أن يكون المفعول لأجل منصوبا بنزع الخافض :

قال فى معانى القرآن ٢: ٥١٩ : « انتصب (ضرارا) مفعولا له ، المعنى : اتخذوه للضرار والكفر ، والتفريق والإرصاد ، فلما حذفت اللام أفضى الفعل فنصب ويجوز أن يكون مصدرا محمولا على المعنى ، لأن اتخاذهم المسجد على غير التقوى معناه : ضاروا به ضرارا » .

وممن جعل المفعول له منصوبا بنزع الخافض أبو البركات الأنبارى .

قال فى البيان ١:٦١ : « (حذر الموت) منصوب لأنه مفعول له ، والأصل : لحذر الموت ، فحذفت اللام » .

وسكت الزجاج عن تقدير الفعل الناصب ، فقال فى معانى القرآن ٢:٣٣٧ : « تمام منصوب مفعول له ، وكذلك : (وتفصيلا لكل شىء المعنى : آتيناه لهذه العلة ، أى للتمام والتفصيل » .

وقال الجرى : هو مصدر واقع حالا .   الرضى : ١٧٦ .

* * *

يرى أبو حيان أنه إذا اجتمعت شروط المفعول لأجله فلا يعدل عن إعرابه إلى إعرابه حالا ولو كان نكرة لأن وقوع المصدر حالا لا ينقاس .

١ ـ قال فى البحر ١: ٣٤٨ :

﴿ لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم ﴾ [٢:١٠٩]

« حسدا : مفعول لأجله .. وجوزوا أن يكون حالا ، وضعف بأن جعل المصدر حالا لا ينقاس :

والأول أظهر لأنه اجتمعت فيه شروط المفعول لأجله » .

وقال فى البحر ٢: ١١٩ : ﴿ ابتغاء مرضات الله ﴾ [٢:٢٠٧] مفعول لأجله مستوف للشروط ، وإضافته محضة ، خلافا للجرمى والرياشى والمبرد وبعض المتأخرين الزاعمين أنها غير محضة » .

وقال فى البحر ٣: ٢٤٨ : (رئاء الناس ٤:٣٨) « رئاء : مصدر مفعول لأجله ، وفيه شروطه ، فلا ينبغى أن يعدل عنه ، وقيل : مصدر فى موضع الحال » .

وقال فى البحر ٥: ٣٨٢ : « (ابتغاء حلية ١٣:١٧) « مفعول لأجله ، وشروطه متوفرة ، وقال الحوفى : مصدر فى موضع الحال » .

وقال فى البحر ٥: ٣٨٦ :

﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ﴾ [١٣:٢٢]

« ابتغاء : مصدر فى موضع الحال ، والأولى أن يكون مفعولا لأجله ، أن صبر هؤلاء لابتغاء وجه الله خالصا ، لا لرجاء أن يقال : ما أصبره ، ولا مخافة أن يعاب بالجزع أو تشمت به الأعداء » .

* * *

من هذا يتبين لنا أنه ليس هناك إجماع من النحويين على أساليب يتعين فيها أن تكون مفعولا لأجله ، ولا يجوز فيها المصدرية أو الحالية .

لهذا كثرت وجوه الإعراب فى المفعول لأجله : يعربونه مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله كما يعربونه مفعولا لأجله أو حالا ، كما أجازوا الوجوه الثلاثة فى كثير من المواضع .

مفعول مطلق أو مفعول لأجله

١ ـــ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ [١٩:٢]

حذر الموت : مفعول لأجله أو مفعول مطلق .

البحر ١:٨٧، العكبرى ١:١٢، معانى القرآن للزجاج ١:٦٣ .

٢ ـــ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ[٢:٩٠]

بغياً : مفعول لأجله أو مصدر .

البحر ١:٣٠٥، العكبرى ١:٢٩، البيان ١:١٠٩، معانى القرآن للزجاج ١: ١٤٨ .

٣ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك ابْتغاءَ مَرْضاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:١١٤]

ابتغاء : مفعول له . العكبرى ١:١٠٩ .

مفعول مطلق . معانى القرآن للزجاج ٢: ١١٥ .

٤ ـــ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ ولِلسَّيَّارةِ [٥:٩٦]

متاعا : مصدر ، أو مفعول لأجله .

البحر ٤: ٢٣، الكشاف ١: ٦٨٠، العكبرى ١: ١٢٧ .

٥ ـــ وَقَالُوا هذهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَأَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ [٦:١٣٨]

افتراء : مفعول لأجله أو مصدر

البحر ٤: ٢٣١ ، العكبرى ١٤٦:١ ، معانى الزجاج ٢: ٣٢٣ .

٦ ــ قَدْ خَسِرَ الذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مارَزَقَهُمُ اللهُ افْتِراءً عَلَى اللهِ [٦:١٤٠]

سفها : مصدر أو مفعول لأجله . البيان ١:٣٤٥ ، البحر ٢٣٣ .

٧ ــ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ [٧:١٦٤]

معذرة : مفعول لأجله أو مصدر .

البحر ٤: ٤١٢ ، معانى الزجاج ٢:١٢٦ .

٨ ــ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [٨:١١]

أمنة : مصدر ، أو مفعول لأجله .

الكشاف ٢: ٢٠٣ ، البحر ٤: ٤٦٧ ، البيان ١: ٣٨٥ ، معانى الزجاج ٢:٤٤٥ .

٩ ــ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [٩:٩٥]

جزاء : مصدر أو مفعول له . العكبرى ٢: ١١ ، الجمل ٢: ٣٠٦ .

١٠ ــ وَمَا كَانَ هذا القرآن أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ ولكنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتفْصِيلَ الكِتابِ [١٠:٣٧]

تصديق : مفعول لأجله أو مصدر . العكبرى ٢:١٥ ، البحر ٥: ١٥٧ .

١١ ــ وآتيناه أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَذِكْرَى للعابِدِينَ [٢١:٨٤]

رحمة : مفعول لأجله . البحر ٦: ٣٣٤ ، أو مصدر العكبرى ٢:٧١ .

١٢ ــ إِنَّا زَيَّنا السماءَ الدُّنْيا بِزِينةٍ الكواكبِ . وَحِفْظاً مِنْ كلِّ شَيطانٍ مارِدٍ [٣٧:٦ــ٧]

وحفظا : مصدر ، أو مفعول لأجله على زيادة الواو ، أو على تأخير العامل ،

أى ولحفظها زيناها بالكواكب . البحر ٧: ٣٥٢ .

١٣ ــ وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبابِ[٣٨:٤٣]

رحمة منا وذكرى : مفعول لهما ، أى إن الهبة كانت لرحمتنا إياه ، وليتذكر أرباب العقول .

البحر ٧: ٤٠١ ، مصدر أو مفعول له ، البيان ٢:٣١٦ ، العكبرى ٢:١١٠ .

١٤ ــ وَزَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَحِفْظاً [٤١:١٢]

أى وحفظناها حفظا من المسترقة ، ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى .

الكشاف ٤:١٩١، البحر ٧:٤٨٨ .

١٥ ــ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ . رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٤٤: ٥ــ٦]

رحمة : مصدر أو مفعول لأجله .

البحر ٨ :٣٣ ، البيان ٢: ٣٥٧ .

١٦ ــ ولكن الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيانَ أُولَئِكَ هُمُ الراشِدُونَ . فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمةً [٤٩: ٧ــ٨]

فضلا : مفعول له أو مصدر .

البحر ٨:١١٠ــ١١١ ، الكشاف ٤: ٣٦٣ ، العكبرى ٢: ١٢٦ .

١٧ ــ وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . تَبْصِرةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٥٠:٧ــ٨]

تبصرة وذكرى : مصدران أو مفعول لأجله .

البحر ٨: ١٢١ ، العكبرى ٢: ١٢٧ ، البيان ٢: ٣٨٤ ، الجمل ٤: ١٨٥ .

١٨ ــ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ . رِزْقاً لِلْعِبادِ [٥٠:١٠ــ١١]

رزقا : مصدر أو مفعول لأجله .

البحر ٨: ١٢٢ ، العكبرى ٢: ١٢٧ ، البيان ٢: ٣٨٥ .

١٩ ــ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ . نِعْمةً مِنْ عِنْدِنا [٥٤: ٣٤ــ٣٥]

نعمة : مفعول لأجله ، أى نجيناهم لإنعامنا عليهم ، أو مصدر .

البحر ٨: ١٨٢ ، العكبرى ٢: ١٣٢ .

٢٠ ــ تَجْرِى بِأَعْيُنِنا جَزاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ [٥٤: ١٤]

جزاء : مصدر أو مفعول له . العكبرى ٢: ١٣١ ، الجمل ٤: ٢٣٩ .

٢١ ــ وَحُورٌ عِينٌ . كأَمْثالِ اللؤْلُؤِ المَكْنُونِ . جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [٥٦: ٢٢ــ٢٤]

جزاء : مفعول له أو مفعول مطلق .

العكبرى ٢: ١٣٤ ، البيان ٢: ٤١٥ .

٢٢ ــ سَخَّرها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثمانِيةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [٦٩: ٧]

حسوما : مصدر : أو مفعول لأجله .

الكشاف ٤: ٥٩٩ ، البحر ٨: ٣٢١ ، البيان ٢: ٤٥٧ ، العكبرى ٢: ١٤١ ، الجمل ٤: ٣٨٧ .

٢٣ ــ وَالجِبالَ أَرْساها . مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ [٧٩: ٣٢ــ٣٣]

متاعا : مصدر أو مفعول لأجله .

العكبرى ٢: ١٥٠ ، البحر ٨: ٤٢٣ ، الجمل ٤: ٤٧٦ .

مفعول لأجله أو مصدر فى موقع الحال

١ ــ وَمَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٢: ٢٦٥]

ابتغاء : مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله .

البحر ٢: ٣١٠ــ٣١١ .

٢ ـــ وما تُنْفِقُون إلَّا ابْتِغاءَ وجْهِ اللهِ [٢:٢٧٢]

ابتغاء : مفعول لأجله أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ٢: ٣٢٧ ، البيان ١: ١٧٨ ، مفعول له

يرى أبو حيان أن الإضافة محضة . البحر ٢: ١١٩ .

ورد على الزمخشرى بأن جعل المصدر حالا لا يطرد إلا مع (أما) نحو : أما علما فعالم . البحر ٧: ٣٦٥ .

٣ ـــ إنَّ الذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ اليَتامَى ظُلْماً إنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً [٤:١٠]

ظلما : حال أو مفعول لأجله . البحر ٣: ١٧٨ ، العكبرى ١: ٩٥ .

٤ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوفَ نُصْلِيهِ ناراً [٤:٣٠]

عدوانا وظلما : مفعولان لأجله أو مصدران فى موضع الحال .

البحر ٣: ٢٣٣ ، البيان ١: ٢٥١ ، العكبرى ١: ١٠٠ .

٥ ـــ وَالذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئَاءَ الناسِ [٤:٣٨]

رئاء : مصدر مفعول لأجله ، وفيه شروطه ، فلا ينبغى أن يعدل عنه وقيل : مصدر فى موضع الحال . البحر ٣: ٢٤٨ ، الوجهان البيان ١: ٢٥٣ ، العكبرى ١: ١٠١

٦ ـــ إنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٧: ٨١]

شهوة : مصدر فى موضع الحال أو مفعول لأجله .

الكشاف ٢: ١٢٥ ، البحر ٤: ٣٣٤ ، العكبرى ١:١٥٥ .

٧ ـــ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً [٧:٢٠٥]

مفعولان لأجله ، أو مصدران فى موضع الحال .

البحر ٤:٤٥٣ ، البيان ١:٣٨٢ ، العكبرى ١:١٦٢ .

٨ — ولا تَكُونُوا كالذِين خَرجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بطَراً وَرِئَاءَ الناسِ [٤٧:٨]

بطراً ورئاء الناس مصدران فى موضع الحال أو مفعولان لهما .

العكبرى ٢: ٥ .

بطراً : مصدر فى موضع الحال . البيان ١:١٨٩ .

٩ — تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ [٩٢:٩]

حزناً : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ٥:٨٦ ، العكبرى ٢:١١ .

١٠ — والذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإِرصاداً لِمَنْ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ [١٠٧:٩]

ضراراً : مفعول لأجله أو حال .

البحر ٥: ٩٨ ، العكبرى ٢: ١٢ ، البيان ١: ٤٠٥ .

١١ — فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعونُ وَجُنودُهُ بَغْياً وَعَدْواً [٩٠:١٠]

بغياً وعدواً : مفعول لأجله ، أو مصدران فى موضع الحال .

العكبرى ٢:١٨ .

١٢ — وَمِمَّا يُوقِدُونَ عليهِ فِى النارِ ابْتغاءَ حِلْيةٍ [١٧:١٣]

ابتغاء : مفعول لأجله وشروطه متوفرة ، وقال الحوفى : مصدر فى موضع الحال ، أى مبتغين حلية .

البحر ٥: ٣٨٢ ، العكبرى ٢: ٣٤ ، البيان ٢: ٥٠ حال .

١٣ — ولله يسْجُدُ مَنْ فِى السمواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [١٥:١٣]

طوعاً وكرهاً : مفعولان لأجله أو حال .

العكبرى ٢: ٣٢ .

١٤ — وَالذين صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ [٢٢:١٣]

ابتغاء : مصدر فى موضع الحال ، والأولى أن يكون مفعولا لأجله ، أى إن صبر هؤلاء لابتغاء وجه الله خالصاً ، لا لرجاء أن يقال : ما أصبره ولا مخافة أن يعاب بالجزع أو تشمت به الأعداء . البحر ٥: ٣٨٦ .

١٥ ــ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩:١٦]

تبياناً : حال أو مفعول لأجله . البحر ٥: ٥٢٨ .

١٦ ــ وَما نُرْسِلُ بِالآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩:١٧]

تخويفاً : مفعول له أو مصدر فى موضع الحال .

العكبرى ٢: ٤٩ ، الجمل ٢: ٦٢٥ .

١٧ ــ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمةِ ربِّى إذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنفاقِ [١٠٠:١٧]

خشية : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال . العكبرى ٢:٥١ .

وفى الجمل ٢: ٦٤٧ : « وفيه نظر ، إذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال إلا سماعاً ، نحو : جهدك وطاقتك ، وأرسلها العراك ، ولا يقاس عليه » .

١٨ ــ فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِهِمْ إنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذا الحَدِيثِ أَسَفاً [٦:١٨]

أسفا : مفعول له أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ٦: ٩٨ ، العكبرى ٢: ٥٢ .

مصدر فى موضع الحال .

البيان ٢: ١٠٠ .

١٩ ــ إنَّهُمْ كَانُوا يُسارِعُونَ فِى الخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً [٩٠:٢١]

مصدران فى موضع الحال أو مفعول لأجله .

البحر ٦: ٣٣٦ ، العكبرى ٢: ٧١ .

٢٠ ـــ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً [١١٥:٢٣]

عبثا : مفعول لأجله أو حال .

البحر ٦: ٤٢٤ ، العكبرى ٢: ٨٠ .

٢١ ـــ وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَعُلُوّاً [١٤:٢٧]

مصدران فى موضع الحال ، أى ظالمين عالين ، أو مفعولان من أجله ، أى لظلمهم وعلوهم . البحر ٥٨:٧ ، العكبرى ٩٠:٢ .

٢٢ ـــ وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٢٤:٣٠]

مصدران فى موضع الحال ، أى خائفين وطامعين ، وقيل مفعول لأجله .

الكشاف ٣: ٤٧٤، البحر ٧: ١٦٧ـــ١٦٨ .

٢٣ ـــ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً [١٦:٣٢]

مفعولان من أجله ، أو مصدران فى موضع الحال .

البحر ٧: ٢٠٢، البيان ٢: ٢٥٩ .

٢٤ ـــ اعْمَلُوا آلَ دَوادَ شُكْراً [١٣:٣٤]

شكرا . حال أو مفعول من أجله . البحر ٢٦٥:٧، البيان ١٧٧:٢ .

٢٥ ـــ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسراتٍ [٨:٣٥]

حسرات : مفعول لأجله أو حال .

البحر ٣٠١:٧، البيان ٢٨٧:٢، العكبرى ١٠٣:٢ .

٢٦ ـــ فَلمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ مازادَهُمْ إِلّا نُفُوراً . اسْتِكْباراً فِى الأَرْضِ[٤٢:٣٥ـــ٤٣]

استكبارا : مفعول لأجله أو حال . البحر ٧: ٣١٩ ، العكبرى ١٠٤:٢ .

٢٧ ـــ أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ [٨٦:٣٧]

إفكا : مفعول لأجله أو حال .

البحر ٣٦٥:٧، العكبرى ١٠٧:٢، البيان ٣٠٦:٢ .

٢٨ ـــ وَأَوْرَثْنا بَنِى إِسْرائِيلَ الكِتابَ هُدىً وَذِكْرَى لأُولِى الأَلْبابِ [٥٤:٤٠]

مصدران فى موضع الحال أو مفعول لأجله .

البحر ٤٧١:٧، البيان ٣٣٣:٢ .

مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق أو حال

١ ـــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ [١٠٩:٢]

حسدا : مفعول لأجله وجوزوا أن يكون حالا ، وجوزوا أن يكون مصدرا عامله محذوف ، والأول أولى ، لأنه اجتمعت فيه شروط المفعول لأجله .

البحر ٣٤٨:١ .

مفعول لأجله . البيان ١١٨:١ .

٢ ـــ كالذى ينفق مالهُ رئاءَ الناس [٢٦٤:٢]

رئاء : مفعول لأجله أو حال .

العكبرى ٦٢:١، أو وصف لمصدر محذوف البيان ١٧٤:١ .

٣ ـــ لايَسْأَلُونَ الناسَ إِلْحافاً [٢٧٣:٢]

إلحافا : مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق . البحر ٣٣٠:٢ .

مصدر فى موضع الحال ، أى لايسألون ولا يلحفون كقول الشاعر :

ولا ترى الضب بها ينجحر

أى ليس بها ضب فينجحر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينجحر .

البيان ١:١٧٩، الخصائص ٣:١٦٥ .

٤ — وَراعِنا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّينِ [٤:٤٦]

لياً وطعنا : مفعولان من أجله ، وقيل مصدران فى موضع الحال .

البحر ٣: ٢٦٤ .

منصوبان على المصدر ، أى يلوون ألسنتهم ليا ، ويطعنون طعنا .

البيان ١:٢٥٦ .

٥ — وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَساداً [٥:٦٤]

فسادا : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر من معنى (يسعون) معناه : يفسدون . البحر ٣:٤٧٠ ، العكبرى ١:١٢٣ .

٦ — فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللهِ [٥:٣٨]

جزاء : مفعول له ، أو مفعول مطلق من معنى (فاقطعوا) . وقال الكسائى : حال .

معانى القرآن للزجاج ٢:١٩٠، البحر ٣:٤٨٤ ، الكشاف ١:٦٣٢ .

٧ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً [٦:٩٣]

كذبا : مفعول به ، أو مفعول لأجله ، أو مصدر على المعنى ، أو حال .

العكبرى ١:١٤٢ .

٨ — يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً [٦:١١٢]

غرورا : مفعول لأجله ، أو مصدر ليوحى ، أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ٤:٢٠٧، العكبرى ١:١٤٤، البيان ١:٣٣٥ .

جوز الوجوه الثلاثة .

٩ ــ ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ تَماماً عَلَى الذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ[٦:١٥٤]

تماما : مفعول لأجله ، أو مصدر ، أى أتممناه تماما أو على الحال .

البحر ٤ : ٢٥٥ ، العكبرى ١:١٤٨ .

مصدر أو مفعول له . البيان ١:٣٥٠ .

١٠ ــ هُوَ الذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [١٣:١٢]

يحتمل الحالية والمصدرية ، والمفعول لأجله . المغنى : ٦٢٠ــ٦٢١ .

١١ ــ فأرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما رَحْمةً مِنْ رَبِّكَ[١٨:٨٢]

رحمة : مفعول لأجله أو مصدر منصوب بأراد أو حال .

البحر ٦:١٥٦ ، العكبرى ٢:٥٦ ، الكشاف ٢:٧٤٢ .

١٢ ــ وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً [١٨:٧٩]

غصبا : مفعول له ، أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

العكبرى ٢:١٥٦ .

١٣ ــ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً [٢١:٣٥]

فتنة : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر من معنى نبلوكم .

البحر ٦:٣١١، العكبرى ٢:٧٠ .

١٤ ــ وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيةٍ إِلَّا لها مُنْذِرُونَ . ذِكْرَى [٢٦:٢٠٨ــ٢٠٩]

ذكرى : منصوب على الحال عند الكسائى ، وعلى المصدر عند الزجاج ، وقال الزمخشرى : مفعول من أجله على معنى أنهم ينذرون لمعنى الموعظة .

البحر ٧:٤٤ــ٤٥ .

مصدر أو حال . البيان ٢:٢١٧ .

١٥ ـــ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كلِّ جانِبٍ . دُحُوراً وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ [٣٧:٨ـ٩]

دحوراً : مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله ، أى يقذفون للطرد ، أو مصدر من معنى يقذفون لأنه متضمن معنى الطرد .

البحر ٣٥٣:٧، العكبرى ١٠٦:٢ .

منصوب على المصدر ، أى يدحرون دحوراً . البيان ٢: ٣٠٣ .

١٦ ـــ وَمَا خَلَقْنا السماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهما باطِلاً [٣٨:٢٧]

باطلا : نعت لمصدر محذوف ، أى خلقا باطلا ، أو على الحال ، أى مبطلين ، أو على أنه مفعول من أجله . البحر ٣٩٥:٧ .

١٧ ـــ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً [٤٣:٥]

صفحا : مصدر من معنى أفنضرب ، أو مصدر فى موضع الحال ، أى صافحين .

البحر ٦:٨ .

مفعول لأجله . الكشاف ٢٣٧:٤ .

١٨ ـــ إِنَّا مُرْسِلُوا الناقةِ فِتْنةً لَهُمْ [٥٤:٢٧]

فتنة : مفعول له أو حال . العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٤٢:٤ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٤٠٥:٢ .

١٩ ـــ إِنْ كُنْتمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِى سَبِيلِى وَابْتغاءَ مَرْضاتِى [٦٠:١]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله . البحر ٢٥٣:٨ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٤٣٢:٢ ، العكبرى ١٣٧:٢ .

٢٠ ـــ فالمُلْقياتِ ذِكْراً . عُذْراً أَوْ نُذراً [٧٧:٥ـ٦]

عذرا أو نذراً : مفعول لأجله ، أو مصدران فى موضع الحال ، أو مصدران .
البحر ٨:٤٠٥ ، العكبرى ٢:١٤٧ .

أن والفعل

المصدر المؤول من (أن والفعل) يقع مفعولا لأجله على تقدير حذف مضاف عند البصريين كراهة أن ، مخافة أن ، وعلى تقدير حذف (لا) عند الكوفيين .

١ — يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا [١٧٦:٤]

أن تضلوا . مفعول من أجله ، ومفعول (يبين) محذوف ، أى الحق ، وقدره البصريون والمبرد وغيرهم : كراهة أن تضلوا ، وقدر الكوفى والفراء والكسائى : لئلا تضلوا ، وحذف (لا) . ومثله عندهم قول القطامى :

فآلينا عليها أن تباعا

أى لا تباع .

وحكى أبو عبيدة قال : حدثت الكسائى بحديث رواه ابن عمر فيه : لا يدعون أحدكم على ولده أن يوافق من الله إجابة ، فاستحسنه ، أى لئلا يوافق .

وقال الزجاج : هو مثل قوله ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ أى لئلا تزولا .

ورجح أبو على قول المبرد بأن قال : حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف (لا) .

وقيل : أن تضلوا : مفعول به ، أى يبين الله لكم الضلالة أن تضلوا فيها .

البحر ٤٠٩:٣ .

وفى معانى القرآن للفراء ٢٩٧:١ : « ومعناه ألا تضلوا ، ولذلك صلحت (لا) فى موضع (أن) وهذه محنة لـ (أن) إذا صلحت فى موضعها لئلا ، وكيلا صلحت (لا) » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٤٩:٢ـــ١٥٠ : « وقيل : فيها قولان : قال بعضهم : المعنى : يبين الله لكم ألا تضلوا ، فأضمرت (لا) .

وقال البصريون : إن (لا) لا تضمر ، وإن المعنى : يبين الله لكم كراهة أن تضلوا ، لكن حذفت كراهة ، لأن فى الكلام دليلا عليها ، وإنما جاء الحذف عندهم على حد قوله : (واسأل القرية) والمعنى : واسأل أهل القرية » .

ذكر الوجهين فى البيان ١:٢٨١ ورجح مذهب البصريين .

وفى المغنى ٣٥ : « الراجح أنها بمعنى لئلا قيل به فى ﴿ **يبين الله لكم أن تضلوا** ﴾ وقوله :

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب : أنها مصدرية ، والأصل : كراهية أن تضلوا ، ومخافة أن تشتمونا ، وهو قول البصريين » .

٢ ــ وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيمانِكُمْ أن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢:٢٢٤]

ذهب الجمهور إلى أن المصدر المؤول مفعول لأجله ، ثم اختلفوا فى التقدير ، فقيل : كراهة أن تبروا ، أو لترك أن تبروا ، وقيل : لئلا تبروا ، أو إرادة أن تبروا .

وتقدير (لا) غير ظاهر ، لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفاء البر .
البحر ٢: ١٧٧ــ١٧٩ .

٣ ــ فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا [٤:١٣٥]

من العدول عن الحق ، أو من العدل ، وهو القسط ، فعلى الأول يكون التقدير : إرادة أن تجوروا وعلى الثانى : كراهة أن تعدلوا بين الناس وتقسطوا ، وهو مفعول لأجله على التقديرين ، وجوز أبو البقاء أن يكون التقدير : ألا تعدلوا ، فحذف (لا) أى لا تتبعوا الهوى فى ترك العدل وقيل : المعنى : لا تتبعوا الهوى لتعدلوا .
البحر ٣: ٣٧٠ــ٣٧١ ، العكبرى ١:١١٠ .

٤ ــ وجعلنا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ [٦:٢٥]

التقدير : كراهة أن يفقهوه ، وقيل : المعنى : ألا يفقهوه .

البحر ٤:٩٧ ، العكبرى ١:١٣٣ .

٥ ــ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ [٦:٧٠]

اتفقوا على أن (أن تبسل) فى موضع المفعول من أجله ، وقدروا كراهة أن تبسل ، ومخافة أن تبسل ، ولئلا تبسل . البحر ٤:١٥٥ .

التقدير : لئلا تبسل . البيان ١:٣٢٥ .

٦ ــ لعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الكتابُ عَلَى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا[٦:١٥٦]

أن تقولوا : مفعول من أجله ، فقدروه الكوفيون : لئلا تقولوا ، ولأجل ألا تقولوا ، وقدره البصريون كراهة أن تقولوا . البحر ٤: ٢٥٦ــ٢٥٧ .

٧ ــ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ مايُوحَى إِليكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ [١١:١٢]

أى كراهة أن يقولوا ، أو لئلا يقولوا ، أو بأن يقولوا ، أقوال ثلاثة .

البحر ٥:٢٠٧ ، العكبرى ٢:١٩ .

٨ ــ وَأَلْقِى فِى الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٦:١٥]

أى مخافة أن تميد . العكبرى ٢:٤٢ .

التقدير الثانى : لئلا تميد . البيان ٢:٧٦ .

٩ ــ تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ [١٦:٩٢]

أى مخافة أن تكون .

العكبرى ٢:٤٥ .

في موضع نصب على تقدير : كراهة أن تكون ، أو لئلا تكون أمة .
البيان ٢ :٨٣ .

١٠ ــ وَجَعَلْنا فِي الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ [٣١:٢١]
أي مخافة أن تميد ، أو لئلا تميد . العكبري ٢ :٧٠ .

١١ ــ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمساكِين [٢٢:٢٤]

إن كان يأتل بمعنى يحلف ، فيكون التقدير : كراهة أن يؤتوا ، وألا يؤتوا ، فحذف (لا) وإن كان بمعنى يقصر ، فيكون التقدير : في أن يؤتوا ، أو عن يؤتوا .
البحر ٦: ٤٤٠ .

١٢ ــ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السمواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا [٤١:٣٥]

أن تزولا : في موضع المفعول له ، وقدر لئلا تزولا ، وكراهة أن تزولا .
البحر ٧: ٣١٨ ، العكبري ٢ :١٠٤ .
١٣ ــ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجهَالَةٍ [٦:٤٩]
أي كراهة أن تصيبوا ، أو لئلا تصيبوا .

البحر ٨ :١٠٩ ، البيان ٢ :٣٨٣ ذكر التقديرين .
وانظر القسم الأول الجزء الأول : ٣٧٥ ــ ٣٧٨ .

* * *

إذا وجدت (لا) النافية في الكلام اقتصرنا في التقدير على مذهب البصريين كما في قوله تعالى :
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣:٢٦]
ألا يكونوا : مفعول له أي لئلا ، أو مخافة ألا .
العكبري ٢ :٨٧، البيان ٢ :٢١١ .

وقد يكون فى الكلام ما يمنع تقدير المضاف كقوله تعالى :

فَرَجُلٌ وَامْرأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرَى [٢٨٤:٢]

أن تضل : فى موضع المفعول لأجله ، أى لأن تضل ، على تنزيل السبب وهو الإضلال منزلة المسبب عنه ، وهو الإذكار ، كما ينزل المسبب منزلة السبب لالتباسهما واتصالهما ، فهو كلام محمول على المعنى أى لأن تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ، ونظيره : أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، وأعددت السلاح أن يطرق العدو فأدفعه ، ليس إعداد الخشبة لأجل الميل ، وإنما إعدادها لإدعام الحائط ، إذا مال . ولا يجوز أن يكون التقدير : مخافة أن تضل لأجل عطف (فتذكر) عليه ، وحكى عن أبى العباس أن التقدير : كراهة أن تضل .

قال أبو جعفر : وهذا غلط ، إذ يصير المعنى : كراهة أن تذكر .

البحر ٢: ٣٤٩، العكبرى ١: ٦٧ .

معانى القرآن للزجاج ١: ٣١٥ نقل كلام سيبويه .

* * *

المصدر المؤول من (أن والفعل) إذا أعرب مفعولا لأجله على تقدير حذف المضاف كان فى موضع نصب ولا يتأتى فيه اختلاف الخليل وسيبويه ، صرح بذلك أبو حيان ، وقال إنه منصوص عليه من النحويين ، وكذلك قال الدمامينى .

وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللهِ [٢٢٩:٢]

استثناء من المفعول له ، كأنه قيل : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله ، فلذلك هو المبيح لكم الأخذ ، ويكون حرف العلة قد حذف مع (أن) وهو جائز فصيح ، ولا يجىء هنا خلاف الخليل وسيبويه ، لأن هذا المصدر فى موضع نصب لأنه مقدر بالمصدر ، ولو صرح به كان منصوباً واصلا إليه العامل بنفسه ، فكذلك هذا المقدر به ، وهذا

الذى ذكرناه من أن (أن والفعل) إذا كانا فى موضع المفعول من أجله فالموضع نصب لاغير منصوص عليه من النحويين ، ووجهه ظاهر .

البحر ٢:١٩٧ .

وفى الدماميني على المغنى ١:٢٩ : « فيكون المحل نصباً ليس إلا ، لأن المضاف لما حذف أقيم المضاف إليه مقامه ، فأعطى إعرابه ، وإبقاؤه على الجر بعد حذف المضاف شاذ ، فلا يرتكب تخريج القرآن عليه لغير ضرورة »

العكبرى قال فى قوله تعالى :

أَلَمْ تَر إِلَى الذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللهُ المُلْكَ [٢:٢٥٨]

أن آتاه : موضعه نصب عند سيبويه جر عند الخليل . العكبرى ١:٦١ .

المجرور باللام ليس محله النصب

١ ــ وَما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحمةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١٦:٦٤]

فى الكشاف ٢: ٦١٤ ﴿ وهدى ورحمة ﴾ معطوفان على محل (لتبين) إلا أنهما انتصبا على أنهما مفعول لهما » .

ليس بصحيح لأن محله ليس نصباً ، فيعطف منصوب عليه ، ألا ترى أنه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل . البحر ٥:٥٠٧ .

٢ ــ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبكَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمينَ [١٦:١٠٢]

قال الزمخشرى : وهدى وبشرى مفعول لهما معطوفان على محل (ليثبت) .

الكشاف ٢: ٦٣٥ .

وهذا ليس بصحيح . البحر ٥: ٥٣٦ .

٣ ــ لِيُنْذِرَ الذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ [١٢:٤٦]

قال الزمخشرى وتبعه أبو البقاء : وبشرى : فى محل نصب معطوف على محل لينذر ، لأنه مفعول له .

وهذا لايجوز على الصحيح من مذهب النحويين ، لأنهم يشترطون فى الحمل على المحل أن يكون المحل بحق الأصالة ، وأن يكون للموضع محرز ، والمحل هنا ليس بحق الأصالة لأن الأصل هو الجر للمفعول له وإنما النصب ناشىء عن إسقاط الخافض ، ولكن لما كثر بالشروط المذكورة فى النحو وصل إليه الفعل فنصبه . البحر ٨:٥٩ــ٦٠، الكشاف ٣٠١:٤، العكبرى ١٢٣:٢ .

هل جاء المفعول لأجله محلى بأل منصوباً فى القرآن ؟

١ ــ كتبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ القِيامةِ [١٢:٦]

لو ذهب ذاهب إلى أن (الرحمة) مفعول لأجله لم يبعد ، ولكن الظاهر أنه مفعول به . البحر ١٤١:٤ .

٢ ــ وَنضَعُ المَوازِيَن القِسْط لِيَوْمِ القِيامةِ [٤٧:٢١]

القسط : مصدر وصف به ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله ، أى لأجل القسط . البحر ٦: ٣١٦ .

الفعل لا يقتضى إلا مفعولا لأجله واحدا إلا بالعطف أو البدل

١ ــ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى آذانهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ [١٩:٢]

حذر الموت : مفعول من أجله ، هكذا أعربوه ، وشروط المفعول لأجله موجودة ، وفيه نظر : لأن قوله ﴿ من الصواعق ﴾ مفعول من أجله ، ولو كان معطوفاً لجاز كقوله تعالى : ﴿ ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم ﴾ .
البحر ١: ٨٧، والنهر ٧٨ .

٢ ــ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدوا [٢٣١:٢]

ضراراً : إن كان مفعولا لأجله تعلقت اللام به ، وكان علة للعلة ، تقول ضربت ابنى تأديباً لينتفع ، ولا يجوز أن تتعلق اللام بلا تمسكوهن ، لأن الفعل لا يقتضى من المفعول لأجله اثنين ، إلا بالعطف أو البدل .. ومن جعل اللام للعاقبة جوز أن يتعلق بألا تمسكوهن ، فيكون الفعل قد تعدى إلى علة وإلى عاقبة ، وهما مختلفان .
البحر ٢:٢٠٨ .

٣ ــ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللهِ [٣٨:٥]

قال الزمخشرى : جزاء ونكالا مفعول لهما ، وتبع فى ذلك الزجاج ، وهذا ليس بجيد ، إلا إذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل ، وأما إذا كان متباينين فلا يجوز أن يكونا مفعولين لهما إلا بواسطة حرف العطف .
البحر ٣:٤٨٤، الكشاف ١:٦٣٢ .

جوز الأمرين . العكبرى ١:١٢١ .

٤ ــ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ [٩٢:٩]

حزناً مفعول لأجله عامله تفيض . ألا يجدوا مفعول له أيضا عامله حزناً ، قال أبو البقاء : ويجوز أن يتعلق بتفيض . ولا يجوز ذلك على إعراب (حزناً) مفعولا له ، لأن العامل لا يقتضى مفعولين لأجله إلا بالعطف أو بالبدل .
البحر ٥: ٨٦، العكبرى ٢:١١ .

فقد الشروط

١ ـــ فقد المصدرية ، وسمى مفعولا لأجله أيضا .

١ ـــ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله [١٩٦:٢]

لله فى متعلق بأتموا ، وهو مفعول من أجله . البحر ٧٢:٢ .

هى لام المفعول له . العكبرى ٤٨:١ .

٢ ـــ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢٧٣:٢]

جر المفعول له بحرف السبب لانخرام شرط من شروطه ، وهو الاتحاد فى الفاعل ، لأن فاعل (يحسب) هو الجاهل ، وفاعل التعفف الفقراء ، ولو لم يكن هذا الشرط منخرما لكان الجر بحرف السبب أحسن فى هذا المفعول له ، لأنه معرف بالألف واللام . البحر ٣٣:٢ .

٣ ـــ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣]

ولتطمئن : معطوف على موضع (بشرى) ، إذ أصله لبشرى ، ولما اختلف الفعل أتى باللام ، لأن فاعل (بشرى) هو الله ، وفاعل (تطمئن) هو قلوبكم .

البحر ٥١:٣ـــ٥٢ .

٤ ـــ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ [١٠:٨]

٥ ـــ وَالخَيْلَ وَالبِغالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً [٨:١٦]

انتفى شرط اتحاد الفاعل فجر (لتركبوها) باللام . البحر ٤٧٦:٥ .

٦ ـــ طه .. ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى . إِلَّا تَذْكِرةً لِمَنْ يَخْشَى [٢٠: ١ـــ٣]

جر (لتشقى) باللام لاختلاف الفاعل ، على أن فى اتحاد الفاعل خلافا ، والجمهور يشترطونه . البحر ٦: ٢٢٤ـ٢٢٥ .

٧ ـ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [١٥٤:٣]

أعربوا (أمنة) مفعولا لأجله ، وهو ضعيف ، لاختلاف الفاعل ، ففاعل الإنزال هو الله تعالى وفاعل النعاس هو المنزل عليهم ، وهذا الشرط هو على مذهب الجمهور من النحويين . البحر ٨٦:٣ .

ما بعد فاء الجواب لا يعمل فى المفعول المطلق

١ ـ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً [٢٨:١٧]

فى الكشاف ٢: ٦٦٢ : « ﴿ **ابتغاء رحمة من ربك** ﴾ إما أن تتعلق بجواب الشرط مقدما عليه ، أى فقل لهم قولا ميسورا لينا ، وعدهم وعدا جميلا ورحمة لهم وتطييا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك .. وإما أن يتعلق بالشرط » .

وما أجازه لا يجوز ، لأن ما بعد فاء الجواب لا يعمل فيما قبله . لايجوز فى قولك : إن يقم فاضرب خالدا أن تقول : إن يقم خالدا فاضرب ، وهذا منصوص عليه ، فإن حذفت الفاء فى نحو : إن يقم تضرب خالدا فمذهب سيبويه والكسائى الجواز ، فتقول : إن يقم خالدا تضرب ، ومذهب الفراء المنع .

فإن كان معمول الفعل مرفوعا ، نحو : إن تفعل يفعل زيد فلا يجوز تقديم زيد على أن يكون مرفوعا بيفعل هذا ، وأجاز سيبويه أن يكون مرفوعا بفعل يفسره (يفعل) ومنع ذلك الكسائى والفراء . البحر ٣٠:٦ـ٣١ .

ما قبل (إلا) لا يعمل فى المفعول لأجله

١ ــ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ . ذِكْرَى [٢٠٨:٢٦ــ٢٠٩]

قال الزمخشرى : ووجه آخر وهو أن يكون ذكرى متعلقة بأهلكنا مفعولا له ، والمعنى : وما أهلكنا من قرية ظالمين إلا بعد أن ألزمناهم الحجة بإرسال المنذرين إليهم لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم .. وهذا الوجه عليه المعول .

وهذا لا معول عليه لأن مذهب الجمهور أن ما قبل (إلا) لا يعمل فيما بعدها إلا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه ، أو تابعا له ، والمفعول له ليس واحدا من هذه الثلاثة ، فلا يجوز أن يتعلق بأهلكنا ، ويتخرج جواز ذلك على مذهب الكسائى والأخفش . البحر ٤٤:٧ــ٤٥ .

٢ ــ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم[١٩:٣]

بغيا : عامله محذوف . البحر ٤١١:٢ .

٣ ــ وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم[٢١٣:٢]

٤ ــ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم [١٤:٤٢]

٥ ــ فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم [١٧:٤٥]

الفصل بالأجنبى يمنع العمل فى المفعول له

١ ــ وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٢٢٤:٢]

قال الزمخشرى : يتعلق (أن تبروا) بالفعل أو بالعرضة ، أى (ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا .

ولا يصح هذا التقدير ، لأن فيه فصلا بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأنه علق (لأيمانكم) بتجعلوا ، وعلق (أن تبروا) بعرضة ، فقد فصل بين عرضة وبين (أن

تبزوا) بقوله (لأيمانكم) وهو أجنبى منهما ، لأنه معمول عنده لتجعلوا ، وذلك لايجوز ، ونظير ما أجازه أن تقول : أمرر واضرب بزيد هندا ، فهذا لا يجوز ، ونصوا على أنه لا يجوز : جاءنى رجل ذو فرس راكب أبلق ، لما فيه من الفصل الأجنبى .

البحر ٢:١٧٧ــ١٧٩، النهر ١٧٨ .

٢ ــ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الكِتابُ عَلَى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا[٦:١٥٦]

أن تقولوا : مفعول لأجله ، والعامل أنزلناه محذوفة ، يدل عليها قوله قيل (أنزلناه) ولا يجوز أن يكون العامل (أنزلناه) هذه المذكورة (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) للفصل بينهما وهو مبارك الذى هو وصف للكتاب ، أو خبر عن هذا ، فهو أجنبى من العامل والمعمول ، وإن قال به ابن عطية .

البحر ٤: ٢٥٦ــ٢٥٧ .

يتعلق بأنزلناه . البيان ١:٣٥٠ .

لا يكون للفعل إلا مفعول لأجله واحد

١ ــ يجعلون أصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت [٢:١٩]

حذر الموت : منصوب لأنه مفعول له ، والأصل : لحذر الموت ، فحذفت اللام .
البيان ١:٦١

مفعول له ، وقيل : مصدر . العكبرى ١:١٢ .

مفعول من أجله ، وشروط المفعول من أجله موجودة فيه هكذا أعربوه ، وفيه نظر لأن قوله ﴿ **من الصواعق** ﴾ مفعول من لأجله ، ولو كان معطوفا لجاز كقوله تعالى ﴿ **ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم** ﴾ ..
وقالوا أيضا : يجوز أن يكون مصدرا وهو مضاف لمفعوله .

البحر ١:٨٧، النهر ٧٨ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٦٣ : « وإنما نصبت حذر الموت ، لأنه مفعول له ، والمعنى : يفعلون ذلك لحذر الموت ، وليس نصبه لسقوط اللام ، وإنما نصبه أنه فى تأويل المصدر ، كأنه قال : يحذرون حذرا » .
وفى الرضى ١:١٧٥ : هو المفعول المطلق عند الزجاج .

٢ ـــ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله [٢:٢٠٧]

المفعول لأجله مستوف الشروط ، وإضافته محضة ، خلافا للجرمى والرياشى والمبرد وبعض المتأخرين الزاعمين أنها غير محضة . البحر ٢:١١٩ .

٣ ـــ وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم[٢:٢١٣]

بغيا : مفعول لأجله ، عامله محذوف . البحر ٢:١٣٧ـــ١٣٨ .
العامل اختلف العكبرى ١:٥١ ، وهو لايصح .

٤ ـــ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا [٢:٢٣١]

ضراراً : مفعول لأجله ، مصدر ضاره ، وقيل : حال ، وتتعلق به لام كى ، أو بلا تمسكوهن ، وإن كان مفعولا لأجله تعلقت اللام به وكان علة للعلة ، تقول : ضربت ابنى تأديباً لينتفع ، ولا يجوز أن تتعلق اللام بلا تمسكوهن ، لأن الفعل لا يقتضى من المفعول لأجله اثنين ، إلا بالعطف أو البدل ولا يمكن هنا البدل لاختلاف الإعراب ، ومن جعل اللام للعاقبة جوز أن يتعلق بلا تمسكوهن ، فيكون الفعل قد تعدى إلى علة وإلى عاقبة وهما مختلفان .
البحر ٢:٢٠٨ .

مفعول لأجله أو مصدر

١ ــ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده [٢:٩٠]

بغياً : مفعول لأجله ، والعامل فيه يكفر ، وقال الزمخشرى : علة للاشتراء ، وقيل : نصب على المصدر لا مفعول من أجله ، والتقدير : بغوا بغيا.

البحر ١:٣٠٥ ، العكبرى ١:٢٩ .

مفعول له . البيان ١:١٠٩ .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:١٤٨ : « ونصب (بغيا) مصدرا مفعولا له ، كما تقول : فعلت ذلك حذر الشر أى لحذر الشر ، كأنك قلت : حذرت حذراً ، ومثله من الشعر قول الشاعر وهو حاتم الطائى :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

المعنى : أغفر عوراء الكريم لادخاره ، وأعرض عن شتم اللئيم للتكرم ، وكأنه قال : أدخر الكريم ادخاراً ، وأتكرم على اللئيم تكرما لأن قوله: (وأغفر عوراء الكريم) معناه : أدخر الكريم .. » .

المفعول لأجله هو المفعول المعلق عند الزجاج . الرضى ١:١٧٥ .

٢ ــ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم [٢:١٠٩]

حسداً : مفعول لأجله ، عامله (ود) وجوزوا أن يكون حالا ، وضعف بأن جعل المصدر حالا لاينقاس ، وجوزوا أن يكون مصدرا عامله محذوف يدل عليه

المعنى والتقدير : حسدوكم حسداً ، والأول أظهر ، لأنه اجتمعت فيه شروط المفعول لأجله . البحر ١:٣٤٨ .

مفعول لأجله . البيان ١:١١٨ .

٣ ـــ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة [٢:٢٦٥]

جوزوا فى (ابتغاء) أن يكون مصدراً فى موضع الحال أى مبتغين ، وأن يكون مفعولا لأجله وكذلك (وتثبيتا) قال ابن عطية : ولا يصح أن يكون (ابتغاء) مفعولا لأجله لعطف (وتثبيتا) عليه ولا يصح فى (وتثبيتا) أن يكون مفعولا من أجله ، لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت . وقال مكى : كلاهما مفعول لأجله .

البحر ٢:٣١٠ـــ٣١١ .

٤ ـــ كالذى ينفق ماله رئاء الناس [٢:٢٦٤]

رئاء : مفعول لأجله أو حال . العكبرى ١:٦٢ .

أو وصف لمصدر محذوف ، أى إنفاقا رئاء الناس . البيان ١:١٧٤ .

٥ ـــ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله [٢:٢٧٢].

ابتغاء : مفعول لأجله ، وقيل : مصدر فى موضع الحال ، عبر بالوجه عن الرضا ، كما قال : (ابتغاء مرضات الله) وذلك على عادة العرب .

البحر ٢:٣٢٧ .

مفعول له . البيان ١:١٧٨ .

٦ ـــ لا يسألون الناس إلحافا [٢:٢٧٣]

إلحافا : مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق . البحر ٢:٣٣٠ .

إلحافا : مصدر فى موضع الحال ، ومعنى (لا يسألون الناس إلحافا) ، أى لا يسألون ولا يلحفون ، كقول الشاعر :

لاترى الضب بها ينجحر

أى ليس بها ضب فينجحر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينجحر .

البيان ١:١٧٩، الخصائص ٣:١٦٥ .

٧ ـــ فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله[٣:٧]

ابتغاء الفتنة : مفعول له . العكبرى ١:٧٠ .

٨ ـــ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم[٣:١٩]

انظر رقم ٣ . البحر ٢:٤١١ .

أو حال . العكبرى ١:٧٢ .

٩ ـــ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا[٤:١٠]

ظلما : حال أو مفعول لأجله . البحر ٣:١٧٨ ، العكبرى ١:٩٥ .

١٠ ـــ ومن يفعل ذلك عدواناً وظلما فسوف نصليه نارا [٤:٣٠]

عدوانا وظلما : مفعولان لأجله ، وجوزوا أن يكونا مصدرين فى موضع الحال .

البحر ٣:٢٣٣ ، العكبرى ١:١٠٠ .

مصدران حالان . البيان ١:٢٥١ .

١١ ـــ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس [٤:٣٨]

رئاء : مصدر مفعول لأجله ، وفيه شروطه ، فلا ينبغى أن يعدل عنه وقيل مصدر فى موضع الحال .

البحر ٣:٢٤٨ .

مفعول له أو حال .

العكبرى ١:١٠١، البيان ١:٢٥٣ ، الوجهان .

١٢ — وراعنا ليّاً بألسنتهم وطعنا فى الدين [٤:٤٦]

ليا وطعنا : مفعولان لأجله ، وقيل : مصدران فى موضع الحال .

البحر ٣:٢٦٤ .

منصوبان على المصدر ، أى يلوون ألسنتهم ليا ويطعنون طعنا .

البيان ١:٢٥٦ .

١٣ — ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما[٤:١١٤]

مفعول له . العكبرى ١:١٠٩ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:١١٥ : « نصب ابتغاء مرضات الله لأنه مفعول له ، والمعنى : ومن يفعل ذلك لابتغاء مرضات الله ، وهو راجع إلى تأويل المصدر ، كأنه قال : ومن يبتغ ابتغاء مرضات الله » .

١٤ — ويسعون فى الأرض فسادا [٥:٦٤]

فسادا : مفعول له ، أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر من معنى (يسعون) معناه : يفسدون .

البحر ٣:٤٧٠، العكبرى ١:١٢٣ .

١٥ — فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله [٥:٣٨]

جزاء : نصب لأنه مفعول له ، المعنى : فاقطعوا بجزاء فعلهم ، وكذلك (نكالا) من الله وإن شئت كانا منصوبين على المصدر الذى دل عليه (فاقطعوا) لأن معنى (فاقطعوا) : جازوهم ونكلوا بهم .

معانى القرآن للزجاج ٢: ١٩٠ .

قال الكسائى : انتصب جزاء على الحال وقال قطرب : على المصدر ، والجمهور على أنه مفعول لأجله . وقال الزمخشرى : جزاء ونكالا مفعول لهما ، وتبع فى ذلك الزجاج ، وهذا ليس بجيد ، إلا إذا كان الجزاء هو النكال ، فيكون ذلك على طريق البدل ، وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز أن يكونا مفعولين لهما إلا بواسطة حرف العطف . البحر ٣: ٤٨٤، الكشاف ١: ٦٣٢ .

جوز الأمرين . العكبرى ١: ١٢١ .

١٦ ــ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة [٥: ٩٦]

انتصب (متعا) قال ابن عطية على المصدر ، والمعنى : متعكم به متاعاً تنتفعون به وتأتدمون ، وقال الزمخشرى : مفعول لأجله ، أى أحل لكم تمتيعا لكم ، وهو فى المفعول له نظير قوله تعالى : ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة** ﴾ فى باب الحال ، لأن قوله ﴿ **متاعا لكم** ﴾ مفعول له مختص بالطعام ، كما أن (نافلة) حال مختصة بيعقوب يعنى : أحل لكم طعامه تمتيعا تأكلونه طرياً ولسيارتكم يتزودون به قديداً ، وتخصيص الزمخشرى هذا جار على مذهب أبى حنيفة .

البحر ٤: ٢٣، الكشاف ١: ٦٨٠، العكبرى ١: ١٢٧ .

مصدر مؤكد . معانى القرآن للزجاج ٢: ٢٣١ .

١٧ ــ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [٥: ١١٩]

قرىء بنصب ﴿ **صدقهم** ﴾ خرج على أنه مفعول لأجله ، أى لصدقهم ، أو على إسقاط حرف الجر ، أى بصدقهم ، أو على إسقاط حرف الجر ، أى بصدقهم ، أو مصدر مؤكد ، أى الذين يصدقون صدقهم ، أو مفعول به ، أى يصدقون الصدق . البحر ٤: ٦٣ .

١٨ ــ كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة [٦: ١٢]

ولو ذهب ذاهب إلى أن الرحمة مفعول لأجله لم يبعد ، ولكن الظاهر أنه مفعول به .

البحر ٤:١٤١ .

١٩ ـــ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا [٦:٩٣]

كذباً : مفعول به ، أو مفعول لأجله ، أو مصدر على المعنى ، أى افتراء أو حال .

العكبرى ١:١٤٢ .

٢٠ ـــ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً [٦:١١٢]

غروراً : مفعول لأجله ، وجوزوا أن يكون مصدراً ليوحى لأنه بمعنى : يغر بعضهم بعضا أو مصدر فى موضع الحال ، أى غارين .

البحر ٤:٢٠٧، العكبرى ١:١٤٤ ، البيان ١:٣٣٥ وجوه ثلاثة .

غروراً : منصوب على المصدر . معانى الزجاج ٢:٣١٢ .

٢١ ـــ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه [٦:١٣٨]

افتراء : مفعول لأجله أو مصدر على إضمار فعل ، أى يفترون ، أو مصدر على معنى (وقالوا) لأنه فى معنى (افتروا) أو مصدر فى موضع الحال

البحر ٤:٢٣١، العكبرى ١:١٤٦ .

فى معانى الزجاج ٢:٣٢٣ : « وهذا يسميه سيبويه مفعولا له ، وحقيقته : أن قوله : ﴿ **لا يذكرون** ﴾ بمعنى يفترون فكأنه قال : يفترون افتراء » .

٢٢ ـــ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله [٦:١٤٠]

سفها : مصدر أو مفعول لأجله . البيان ١:٣٤٥ ، البحر ٤:٢٣٣ .

٢٣ ـــ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا لكل شيء[٦:١٥٤]

تماما : مفعول لأجله ، أو مصدر أى أتممناه تماما ، على حذف الزوائد أو على الحال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٤:٢٥٥ . العكبرى ١:١٤٨ .

مصدر أو مفعول له . البيان ١:٣٥٠ .

وتفصيلا : إعرابه إعراب تماما . البحر ٤:٢٥٦ .

تمام : منصوب مفعول له وكذلك وتفصيلا لكل شيء .

المعنى : آتيناه لهذه العلة ، أى للتمام والتفصيل . معانى الزجاج ٢:٣٣٧ .

٢٤ ــ إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٧:٨١]

شهوة : مصدر فى موضع الحال ، قاله الحوفى وابن عطية ، وجوزه الزمخشرى وأبو البقاء أو مفعول لأجله قاله الزمخشرى ، وبدأ به أبو البقاء أى للاشتهاء ، لا حامل لكم على ذلك إلا مجرد الشهوة .

البحر ٤:٣٣٤ ، العكبرى ١:١٥٥، الكشاف ٢:١٢٥ .

٢٥ ــ وكتبنا له فى الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء[٧:١٤٥]

الظاهر أن مفعول (كتبنا) موعظة ، قاله الحوفى ، وقال الزمخشرى : من كل شيء فى موضع نصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه ، والمعنى : كتبنا له كل شيء كان بنو إسرائيل يحتاجون إليه فى دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام .

ويحتمل عندى وجه ثالث ، وهو أن يكون مفعول (كتبنا) موضع المجرور ، كما تقول : أكلت من الرغيف ومن للتبعيض ، أى كتبنا له أشياء من كل شيء ، وانتصب موعظة وتفصيلا على المفعول لأجله .

البحر ٤: ٣٨٧ــ٣٨٨، الكشاف ٢:١٥٨ .

٢٦ ــ قالوا معذرة إلى ربكم [٧:١٦٤]

معذرة : من نصب فعلى المفعول لأجله ، وقيل هو مصدر .

البحر ٤: ٤١٢ .

يجوز النصب فى معذرة على معنى يعتذرون معذرة .

معانى الزجاج ٢:٤٢٦ .

٢٧ — واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة [٧:٢٠٥]

مفعولان من أجلهما ، لأنهما يتسبب عنهما الذكر ، وهو التضرع فى اتصال الثواب ، والخوف من العقاب ، ويحتمل أن ينتصبا على أنهما مصدران فى موضع الحال ، أى متضرعا وخائفا ، أو ذا تضرع وخيفة .

البحر ٤:٤٥٣ .

مصدر أو فى موضع الحال . البيان ١:٣٨٢ ، العكبرى ١:١٦٢.

٢٨ — إذ يغشيكم النعاس أمنة منه [٨:١١]

أمنة : قيل مصدر ، أى فأمنتم أمنة ، والأظهر أنه مفعول له فى قراءة (يغشاكم) لاتحاد الفاعل . البحر ٤:٤٦٧ .

وفى الكشاف ٢:٢٠٣ : « (أمنة) مفعول له . فإن قلت : أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا ؟ قلت : بلى ، ولكن لما كان معنى (يغشاكم) النعاس : تنعسون انتصب أمنة على أن النعاس والأمنة لهم ، والمعنى : إذ تنعسون أمنه بمعنى أمنا ، أى لأمنكم » .
أمنة : مفعول له . البيان ١:٣٨٥ .

وفى معانى الزجاج ٢:٤٤٥ : « أمنه : منصوب مفعول له ، كقولك : فعلت ذلك حذر الشر والتأويل أن الله أمنهم أمنا » .

٢٩ — ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس [٨:٤٧]
مفعول لأجله أو مصدران فى موضع الحال . العكبرى ٢:٥ .

بطرا : مصدر فى موضع الحال . البيان ١:٣٨٩ .

٣٠ ــ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون [٩:٨٢]

جزاء : مفعول لأجله ، وهو متعلق بقوله ﴿ **فليبكوا كثيراً** ﴾ .

البحر ٥:٨٠ ، العكبرى ٢:١٠ .

فى معانى الزجاج ٢:٥١٣ : « جزاء : مفعول له ، المعنى : وليبكوا جزاء لهذا الفعل » .

٣١ ــ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون [٩:٩٢]

حزناً : مفعول لأجله ، عامله تفيض ، وقال أبو البقاء : أو مصدر فى موضع الحال ، وألا يجدوا : مفعول له أيضا عامله حزناً ، قال أبو البقاء : ويجوز أن يتعلق بتفيض ولا يجوز ذلك على إعراب (حزناً) مفعولا له ، لأن العامل لا يقتضى مفعولين لأجله إلا بالعطف ، أو بالبدل .

البحر ٥:٨٦، العكبرى ٢:١١ .

٣٢ ــ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله [٩:١٠٧]

انتصب (ضرارا) على أنه مفعول لأجله ، أى مضارة لإخوانهم أصحاب مسجد قباء أو مصدر فى موضع الحال ، وأجاز أبو البقاء أن يكون مفعولا ثانيا لاتخذوا .

البحر ٥:٩٨ ، العكبرى ٢:١٢ .

مصدر ، أو مفعول به .

البيان ١:٤٠٥ .

فى معانى الزجاج ٢:٥١٩ : « انتصب (ضراراً) مفعولا له ، المعنى : اتخذوه للضرار والكفر والتفريق والإرصاد ، فلما حذفت اللام أفضى الفعل فنصب ، ويجوز

أن يكون مصدرا محمولا على المعنى لأن اتخاذهم المسجد على غير التقوى معناه : هنا رواية ضرارا » .

٣٣ ـــ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون [٩٥:٩]

جزاء : مصدر ، أى يجزون بذلك جزاء ، أو مفعول له .

العكبرى ٢:١١، الجمل ٣٠٦:٢ .

٣٤ ـــ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب [٣٧:١٠]

تصديق : مفعول لأجله ، أى ولكن أنزل للتصديق وقيل : التقدير : ولكن كان تصديق ، وقيل مصدر . العكبرى ١٥:٤ ، البحر ١٥٧:٥ .
خبر (كان) مقدرة .

البيان ٤١٣:١ .

٣٥ ـــ فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا [٩٠:١٠]

بغيا وعدوا : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال . العكبرى ١٨:٢ .

٣٦ ـــ وجاءوا على قميصه بدم كذب [١٨:١٢]

قرىء (كذبا) فاحتمل أن يكون مصدرا حالا ، ومفعولا لأجله .

البحر ٥: ٢٨٩ .

٣٧ ـــ هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا [١٢:١٣]

فى الكشاف ٥١٨:٢ : « (خوفا وطمعا) : لا يصح أن يكونا مفعولا لهما ، لأنهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل ، إلا على تقدير حذف مضاف ، أى إرادة خوف وطمع ، أو على معنى : إخافة وإطماعا ، ويجوز أن يكونا منتصبين على الحال من البرق ، كأنه فى نفسه خوف وطمع ، أو على : ذا خوف وطمع ، أو من المخاطبين ،

أى خائفين وطامعين ، ومعنى الخوف والطمع أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع فى الغيث .

قال أبو الطيب :

فتى كالسحاب الجون تخشى وترجى

يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

قال الحوفى : مصدران فى موضع الحال من ضمير الخطاب ، وجوزه الزمخشرى .

وقال أبو البقاء : مفعول لأجله، وقال الزمخشرى لا يصح ذلك .

الإرادة فعل الله ، والخوف والطمع فعل المخاطبين ، فلم يتحد الفاعل فى الفعل والمصدر ، وهذا الذى ذكره الزمخشرى من شرط الاتحاد فى الفاعل ليس مجمعا عليه ، بل من النحويين من لا يشترط ذلك ، وهو ابن خروف .

البحر ٥: ٣٧٤ .

وفى المغنى : ٦٢٠ــ٦٢١ : « ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله من ذلك ﴿ **يريكم البرق خوفا وطمعا** ﴾ أى فتخافون خوفا ، وتطمعون طمعا ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى أو خائفين وطامعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا : لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل ، وهو اختيار ابن خروف فواضح ، وإن قيل باشتراطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإرادة ، أو الأصل : إخافة وإطماعا ، وحذف الزوائد » .

٣٨ ــ ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله [١٧:١٣]

ابتغاء : مفعول لأجله ، وشروطه متوفرة فيه ، وقال الحوفى : مصدر فى موضع الحال ، أى مبتغين حلية . البحر ٥: ٣٨٢، العكبرى ٢:٣٤ .

مصدر فى موضع الحال . البيان ٢:٥٠ .

٣٩ ــ ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها [١٥:١٣]

طوعا وكرها : مفعول لأجله أو حال . العكبرى ٢ :٣٢ .

٤٠ ــ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم [٢٢:١٣]

ابتغاء : مصدر فى موضع الحال ، والأولى أن يكون مفعولا لأجله ، أى إن صبر هؤلا لابتغاء وجه الله خالصا ، لا لرجاء أن يقال : ما أصبره ، ولا مخافة أن يعاب بالجزع ، أو تشمت به الأعداء . البحر ٥: ٣٨٦ .

٤١ ــ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [٦٤:١٦]

هدى ورحمة : مفعول لأجله ، وانتصبا لاتحاد الفاعل فى الفعل وفيهما لأن المنزل هو الله ، وهو الهادى والراحم ، ودخلت اللام فى (لتبين) لاختلاف الفاعل ، لأن المنزل هو الله ، والتبيين مسند إلى المخاطب ، وهو الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقول الزمخشرى : معطوف على محل (لتبين) ليس بصحيح ، لأن محله ليس نصبا ، فيعطف منصوب عليه ، ألا ترى أنه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل .

البحر ٥:٥٠٧ ، الكشاف ٢:٦١٤ ، العكبرى ٢:٦٤ .

مثل الكشاف ، منصوبان على المفعول له . البيان ٢:٧٩

٤٢ ــ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [٨٩:١٦]

تبيانا : حال ويجوز أن يكون مفعولا لأجله . البحر ٥:٥٢٨ .

٤٣ ــ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين [١٠٢:١٦]

قال الزمخشرى : وهدى وبشرى : مفعول لهما معطوفان على محل (ليثبت) وتقدم الرد عليه (٤١) ولا يمتنع العطف على المصدر المنسبك من أن والفعل لأنه مجرور ، فيكونا مجرورين ، كما تقول : جئت لأحسن إلى زيد وإكرام لخالد .. وأجاز أبو البقاء أن يكون خبر مبتدأ محذوف .

البحر ٥:٥٣٦، العكبرى ٢:٤٥، الكشاف ٢:٦٣٥ .

٤٤ ـــ وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً [١٧:٢٨]

فى الكشاف ٢: ٦٦٢ : « ﴿ **ابتغاء رحمة من ربك** ﴾ إما أن تتعلق بجواب الشرط مقدما عليه ، أى فقل لهم قولا سهلا لينا ، وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ، ابتغاء رحمة من ربك ، أى ابتغ رحمة الله التى ترجوها برحمتك عليهم ، وإما أن يتعلق بالشرط » .

وما أجازه لا يجوز ، لأن ما بعد فاء الجواب لا يعمل فيما قبله ، لا يجوز فى قولك : إن يقم فاضرب خالداً أن تقول : إن يقم خالداً فاضرب وهذا منصوص عليه ، فإن حذفت الفاء فى نحو : إن يقم تضرب خالداً فمذهب سيبويه والكسائى الجواز ، فتقول : إن يقم خالداً فضرب ، ومذهب الفراء المنع ، فإن كان معمول الفعل مرفوعا نحو إن تفعل يفعل زيد فلا يجوز تقديم زيد على أن يكون مرفوعا بيفعل هذا ، وأجاز سيبويه أن يكون مرفوعا بفعل يفسره يفعل ومنع ذلك الكسائى والفراء . البحر ٦:٣٠ــ٣١ .

مصدر فى موضع الحال . البيان ٢:٨٩ .

٤٥ ـــ وما نرسل بالآيات إلا تخويفا [١٧:٥٩]

تخويفا : مفعول له أو مصدر فى موضع الحال .

العكبرى ٢:٤٩، الجمل ٢:٦٢٥ .

٤٦ — قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق[١٧:١٠٠]

خشية : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال . العكبرى ٢:٥١ .

وفى الجمل ٢:٦٤٧ : « وفيه نظر ، إذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال إلا سماعا ، نحو : جهدك ، وطاقتك وأرسلها العراك ولا يقاس عليه » .

٤٧ — فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا[١٨:٦]

أسفا : مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال .

البحر ٦: ٩٨، العكبرى ٢:٥٢ .

مصدر فى موضع الحال . البيان ٢:١٠٠ .

٤٨ — فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك[١٨:٨٢]

رحمة : مفعول لأجله ، وأجاز الزمخشرى أن ينتصب على المصدر بأراد لأنه فى معنى : رحمهما ، وأجاز أبو البقاء أن ينتصب على الحال ، وكلاهما متكلف .

البحر ١٥٦:٦ ، العكبرى ٢:٥٦، الكشاف ٢: ٧٤٢ .

٤٩ — وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا [١٨:٧٩]

غصبا : مفعول له أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

العكبرى ٢:٥٦ .

٥٠ — ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون [٢١:٣٥]

فتنة : مفعول لأجله ، أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر من معنى نبلوكم .

البحر ٦: ٣١١ ، العكبرى ٢:٧٠ .

٥١ — ونضع الموازين القسط ليوم القيامة [٢١:٤٧]

القسط : مصدر وصف به ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله أى لأجل القسط .

البحر ٦: ٣١٦ .

٥٢ ـــ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين [٨٤:٢١]

رحمة : مفعول لأجله . البحر ٦: ٣٣٤ .

أو مصدر . العكبرى ٢:٧١ .

٥٣ ـــ إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا [٩٠:٢١]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله .

البحر ٦:٣٣٦ ، العكبرى ٢:٧١ .

٥٤ ـــ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا [١١٥:٢٣]

عبثا : مفعول لأجله أو حال . البحر ٦: ٤٢٤ ، العكبرى ٢:٨٠ .

٥٥ ـــ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون . ذكرى [٢٦: ٢٠٨ـــ٢٠٩]

ذكرى : منصوب على الحال عند الكسائى ، وعلى المصدر عند الزجاج فعلى الحال بقدر : ذوى ذكرى ، أو مذكرين ، وعلى المصدر العامل منذرون لأنها فى معنى مذكرون ذكرى ، أى تذكرة .

وأجاز الزمخشرى فى ذكرى أن يكون مفعولا له ، قال : على معنى أنهم ينذرونهم لأجل الموعظة والتذكرة ، وأن تكون مرفوعة صفة ، بمعنى منذرون ذو ذكرى ؛ وأجاز هو وابن عطية أن تكون مرفوعة خبراً لمحذوف .

قال الزمخشرى : ووجه آخر هو أن تكون ذكرى متعلقة بأهلكنا مفعولا له ، والمعنى : وما أهلكنا من قرية ظالمين إلا بعد ما ألزمناهم الحجة بإرسال المنذرين إليهم لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم ، لئلا يعصوا مثل عصيانهم ، وما كنا ظالمين ، فنهلك قوما ظالمين ، وهذا الوجه عليه المعول ، وهذا لا معول عليه ، لأن مذهب الجمهور أن ما قبل (إلا) لا يعمل فيما بعدها إلا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا له ، والمفعول ليس واحدا من هذه الثلاثة ، فلا يجوز أن يتعلق بأهلكنا ، ويتخرج جواز ذلك على مذهب الكسائى والأخفش ، وإن كانا لم ينصا على المفعول

بخصوصيته . البحر ٧: ٤٤ـ٤٥ .

مصدر أو حال . البيان ٢:٢١٧ .

٥٦ ــ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا [٢٧:١٤]

مصدران فى موضع الحال ، أى ظالمين عالين ، أو مفعولا من أجله أى لظلمهم وعلوهم . البحر ٧:٥٨، العكبرى ٢:٩٠ .

٥٧ ــ أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٢٧:٥٥]

شهوة : مفعول لأجله . البحر ٧: ٨٦، الجمل ٣: ٣٢٠ .

٥٨ ــ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا [٣٠:٢٤]

انتصب خوفا وطمعا على أنهما مصدران فى موضع الحال ، أى خائفين وطامعين .

وقيل : مفعول لأجله ، وقال الزجاج وأجازه الزمخشرى على تقدير : إرادة خوف وطمع فيتحد الفاعل فى العامل المحذوف . ولا يصح أن يكون العامل يريكم لاختلاف الفاعل فى العامل وفى المصدر ، وقال الزمخشرى : الفاعلون مفعولون فى المعنى ، لأنهم راءون مكانه ، فكأنه قيل : لجعلكم رائين البرق خوفا وطمعا .

وكونه فاعلا قبل هذه التعدية لا يثبت له حكمه بعدها ، على أن المسألة فيها خلاف : مذهب الجمهور اشتراط اتحاد الفاعل ، ومن النحويين من لا يشترطه ، ولو قيل : على مذهب من يشترط يريكم البرق فترونه خوفا وطمعا ، فحذف العامل للدلالة عليه لكان إعرابا سائغا ، واتحد فيه الفاعل .

البحر ٧:١٦٧ـ١٦٨ ، الكشاف ٣:٤٧٤ .

٥٩ ــ يدعون ربهم خوفا وطمعا [٣٢:١٦]

مفعولان لأجله ، أو مصدران فى موضع الحال .

البحر ٧:٢٠٢، البيان ٢:٢٥٩ .

٦٠ ـــ اعملوا آل داود شكراً [١٣:٣٤]

حال ، أو مفعول من أجله ، وقيل : مفعول به ، أى اعملوا عملا هو الشكر والعبادات كلها فى أنفسها هى الشكر ، إذ سدت مسده ، وقيل على المصدر ، لتضمين اعملوا اشكروا . البحر ٧: ٢٦٥ ، العكبرى ٢:١٠٢ .

مفعول له . البيان ٢:١٧٧ .

٦١ ـــ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات [٨:٣٥]

حسرات : مفعول لأجله ، وعليهم متعلق بتذهب ، أو هو بيان للمتحسر عليه ، ولا يتعلق بحسرات لأنه مصدر فلا يتقدم معموله عليه .

وقال الزمخشرى : ويجوز أن يكون حالا ، كأنها كلها صارت حسرات لفرط التحسر ، كما قال جرير :

مشق الهواجر لحمهن من السرى حتى ذهبن كلا كلا وصدورا

يريد: رجعن كلا كلا وصدورا ، أى لم يبق إلا كلا كلها وصدورها ، ومنه قوله :

فعلى إثرهم تساقط نفسى حسرات وذكرهم لى سقام

وما ذكره من أن كلاكلا وصدورا حال هو مذهب سيبويه ، وقال المبرد : هو تمييز منقول من الفاعل ، أى حتى ذهبت كلاكلها وصدورها .

البحر ٧: ٣٠١ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٢: ٢٨٧ ، العكبرى ٢:١٠٣ .

٦٢ ـــ فلما جاءهم نذير مازادهم إلا نفورا استكبارا فى الأرض ومكر السىء [٤٢:٣٥ــ٤٣]

الظاهر أن (استكبارا) مفعول لأجله ، وقيل بدل من نفورا قاله الأخفش ، وقيل : حال أى مستكبرين وماكرين ، وقيل : يجوز أن يكون ومكر السىء معطوفا

على نمور .　　　　البحر ٧: ٣١٩ ، العكبرى ٢: ١٠٤ .

٦٣ ـــ إنا زينا السماء بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد [٣٧: ٦ـــ٧]

انتصب (وحفظا) على المصدرية ، أو على المفعول من أجله على زيادة الواو ، أو على تأخير العامل ، أى ولحفظها زيناها بالكواكب . البحر ٧: ٣٥٢ .

٦٤ ـــ ويقذفون من كل جانب . دحورا ولهم عذاب واصب [٣٧: ٨ـــ٩]

دحورا : مصدر فى موضع الحال ، أى مطرودين ، أو مفعول من أجله أى ويقذفون للطرد ، أو مصدر ليقذفون لأنه متضمن معنى الطرد .

البحر ٧: ٣٥٣ ، العكبرى ٢: ١٠٦ .

منصوب على المصدر ، أى يدحرون دحورا . البيان ٢: ٣٠٣ .

٦٥ ـــ أئفكا آلهة دون الله تريدون [٣٧: ٨٦]

جوزوا فى نصب (إفكا) وجوها :

١ ـــ مفعول بتريدون .

٢ ـــ مفعول من أجله ، وآلهة مفعول به ، وقدم المفعول له على المفعول به لأنه كان الأهم عندهم أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل فى شركهم .

٣ ـــ أن يكون حالا ، أى أتريدون آلهة من دون الله آفكين ، قاله الزمخشرى .

وجعل المصدر حالا لا يطرد إلا مع (أما) نحو : أما علما فعالم .

البحر ٧: ٣٦٥ .

إفكا : منصوب بتريدون ، وآلهة بدل منه .

البيان ٢: ٤٠٦ ، العكبرى ٢: ١٠٧ .

٦٦ ــ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا [٢٧:٣٨]

باطلا : نعت لمصدر محذوف ، أى خلقا باطلا ، أو على الحال أى مبطلين أو ذوى باطل أو على أنه مفعول من أجله . البحر ٧: ٣٩٥ .

٦٧ ــ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب[٤٣:٣٨]

رحمة منا وذكرى : مفعول لهما ، أى إن الهبة كانت لرحمتنا إياه وليذكر أرباب العقول . البحر ٧: ٤٠١ .

رحمة : مصدر أو مفعول له . البيان ٢:٣١٦ ، العكبرى ٢:١١٠ .

٦٨ ــ وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب [٥٤:٤٠]

هدى وذكرى : مفعولان له ، أو مصدران فى موضع الحال .

البحر ٧:٤٧١ ، الجمل ٤:١٩ .

هدى : منصوب على الحال . البيان ٢:٣٣٣ .

٦٩ ــ وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا [١٢:٤١]

أى وحفظناها حفظا من المسترقة بالثواقب ، ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى ، كأنه قال : وخلقنا المصابيح زينة وحفظا .

ولا حاجة إلى هذا التقدير الثانى وتكلفة مع ظهور الأول وسهولته .

البحر ٧: ٤٨٨، الكشاف ٤:١٩١ .

٧٠ ــ أفنضرب عنكم الذكر صفحا [٥:٤٣]

صفحا : مصدر من معنى (أفنضرب) لأن معناه : أفنصفح ، أو مصدر فى موضع الحال ، أى صافحين ، قالهما الحوفى ، وتبعه أبو البقاء . البحر ٨: ٦ .

وفى الكشاف ٤ ٢٣٧ « وصفحا على وجهين إما مصدر من صفح عنه : إذا أعرض ، منتصب على أنه مفعول له على معنى أفنعزل عنكم إنزال القرآن وإلزام الحجة به إعراضا عنكم ، وإما بمعنى الجانب من قولهم : نظر إليه بصفح وجهه على معنى أفننحيه عنكم جانباً ، فينتصب على الظرف ، كما تقول : ضعه جانبا ، وتعضده قراءة من قرأ (صفحا) بالضم وفى هذه القراءة وجه آخر ، وهو أن تخفيف صفحا جمع صفوح ، وينتصب على الحال ، أى صافحين ، معرضين » .

وانظر البحر ٢٦:٨ ، العكبرى ١١٨:٢ .

مصدر . البيان ٣٥٢:٢ .

٧١ ـــ إنا كنا مرسلين ، رحمة من ربك [٤٤:٥ـــ٦]

رحمة : مصدر ، أى رحمنا رحمة ، وأن يكون مفعولا له بأنزلنا ، أو ليفرق ، أو لأمرا من عندنا وأن يكون مفعولا بمرسلين . البحر ٣٣:٨ .

النصب من خمسة أوجه . البيان ٢: ٣٥٧ .

٧٢ ـــ وأنهار من خمر لذة للشاربين [١٥:٤٧]

لذة بالجر صفة لخمر ، وبالرفع صفة لأنهار ، وبالنصب مفعول لأجله .

البحر ٧٩:٨ .

٧٣ ـــ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة [٤٩:٧ـــ٨]

فى الكشاف ٣٦٣:٤ : « ﴿ فضلا ﴾ مفعول له أو مصدر من غير فعله ، فإن قلت : من أين جاز وقوعه مفعولا له والرشد فعل القوم ، والفضل فعل الله تعالى ، والشرط أن يتحد الفاعل ؟ .

قلت : لما وقع الرشد عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريرة مسندة إلى اسمه

تقدست أسماؤه صار الرشد كأنه فعله ، فجاز أن ينتصب عنه ، أو لاينتصب عن الراشدون ، ولكن عن الفعل المسند إلى اسم الله تعالى ، والجملة التي هى ﴿ **أولئك هم الراشدون** ﴾ اعتراض ، أو عن فعل مقدر ، كأنه قيل : جرى ذلك ، أو كان ذلك فضلا من الله . وأما كونه مصدرا من غير فعله فأن يوضع موضع رشدا ، لأن رشدهم فضل من الله ، لكونهم موفقين فيه » .

قال ابن عطية : مصدر مؤكد لنفسه ، لأن ما قبله بمعناه ، إذ التحبيب والتزيين هو نفس الفضل .

وقال أبو البقاء : مفعول له أو مصدر فى معنى ما تقدم .

وقال الزمخشرى توجيهه المفعول له على طريقة الاعتزال .

البحر ٨: ١١٠ـــ١١١ ، العكبرى ٢: ١٢٦ .

٧٤ ـــ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب [٥٠: ٧ـــ٨]

تبصرة وذكرى : منصوبان بفعل مضمر من لفظهما ، أى بصر وذكر وقيل : مفعول لأجله وقرىء بالرفع خبر لمحذوف .

البحر ٨: ١٢١، العكبرى ٢: ١٢٧ ، الجمل ٤: ١٨٥ .

نصب على المفعول : أى لتبصرة وذكرى . البيان ٢: ٣٨٤ .

٧٥ ـــ والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد [٥٠: ١٠ـــ١١]

رزقا : نصب على العباد ، لأنه على المصدر ولأن معنى فأنبتنا رزقنا ، أو على أنه مفعول له . البحر ٨: ١٢٢ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٢:٣٧٥ ، العكبرى ٢:١٢٧ .

٧٦ ــ إلا آل لوط نجيناهم بسحر ، نعمة من عندنا [٥٤:٣٤ــ٣٥]

نعمة : مفعول لأجله ، أى نجيناهم لإنعامنا عليهم ، أو على المصدر ، لأن المعنى : أنعمنا بالتنجية إنعاما . البحر ٨:١٨٢ .

مفعول له أو مصدر . العكبرى ٢:١٣٢ .

٧٧ ــ تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر [٥٤:١٤]

جزاء : مفعول له أو بتقدير : جازيناهم . العكبرى ٢:١٣١ ، الجمل ٤: ٢٣٩ .

٧٨ ــ إنا مرسلو الناقة فتنة لهم [٥٤:٢٧]

فتنة : مفعول له أو حال . العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٤٢ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٢:٤٠٥ .

٧٩ ــ وحور عين . كأمثال اللؤلؤ المكنون . جزاء بما كانوا يعملون[٥٦:٢٢ــ٢٤]

جزاء : مفعول له أو مفعول مطلق . العكبرى ٢:١٣٤ .

جزاء : منصوب من وجهين :

أحدهما : على أنه مصدر مؤكد لما قبله .

والثانى : على أنه مفعول به . البيان ٢:٤١٥ .

٨٠ ــ إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى [٦٠:١]

مصدران فى موضع الحال ، أى مجاهدين ومبتغين ، أو مفعول لأجله .

البحر ٨: ٢٥٣ .

مفعول له أو مصدر . البيان ٢: ٤٣٢ ، العكبرى ٢:١٣٧ .

٨١ ــ توبوا إلى الله توبة نصوحا [٨:٦٦]

قرىء (نصوحا) فيحتمل أن يكون مصدرا وصف به ، أو مفعولا لأجله ، أى توبوا النصح أنفسكم . البحر ٨: ٢٩٣ .

٨٢ ــ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما [٧:٦٩]

قال ابن عباس : تباعا ، لم يتخللها انقطاع ، وقال الخليل : شؤما ونحسا وقال ابن زيد : جمع حاسم ، أى تلك الأيام قطعتهم بالإهلاك ، وقال الزمخشرى وإن كان مصدرا فإما أن ينتصب بفعل مضمر ، أى تحسم حسوما بمعنى : تستأصل استئصالا ، أو تكون صفة ، كقولك : ذات حسوم ، أو تكون مفعولا له ، أى سخرها عليهم للاستئصال ، وقرىء (حسوما) حال من الريح .

البحر ٨: ٣٢١، الكشاف ٤: ٥٩٩ .

وصف أو مصدر . البيان ٢:٤٥٧ .

مصدر أو جمع .

العكبرى ٢:١٤١، الجمل ٤: ٣٨٧ .

٨٣ ــ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا [١٧:٧٢]

صعدا : مصدر وصف به ، ويجوز أن يكون صعدا مفعولا به ليسلكه ، وعذابا مفعول لأجله . البحر ٨: ٣٥٢ .

عذابا منصوب بإسقاط حرف الجر ، أى فى عذاب . البيان ٢: ٤٦٧ .

٨٤ ــ وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا [٣١:٧٤]

فتنة : مفعول ثان ، أى سبب فتنة ، فليس مفعولا لأجله (ليستيقن) مفعول لأجله ، وهو متعلق بجعلنا ، لا بفتنة ، فليست الفتنة معلومة للاستيقان ، بل المعلول

جعل العدة سببا للفتنة .

البحر ٨: ٣٧٦ .

٨٥ — فالملقيات ذكراً . عذراً أو نذراً [٧٧:٥—٦]

عذراً أو نذراً : مصدران بدل من ذكرا ، أو على المفعول من أجله ، أو مصدران فى موضع الحال ، أى عاذرين أو منذرين . البحر ٨: ٤٠٥ .

مصدران أو جمع عذير ونذير ، فعلى الأول مفعول له أو بدل من ذكرا ، وعلى الثانى حالان . العكبرى ٢: ١٤٧ .

٨٦ — والجبال أرساها . متاعا لكم ولأنعامكم [٧٩:٣٢—٣٣]

أى فعل ذلك تمتيعا لكم . البحر ٨: ٤٢٣ .

مفعول له أو مصدر . العكبرى ٢: ١٥٠ ، الجمل ٤:٤٧٦ .

أن والفعل

١ — ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا [٢:٢٢٤]

فى معانى القرآن ١: ٢٩١— ٢٩٢ : « موضع (أن نصب) بمعنى عرضة ، المعنى : لا تعرضوا باليمين بالله فى أن تبروا . وقال بعض النحويين : إن موضعها جائز أن يكون جراً » .

وفى البحر ٢:١٧٧ : « المصدر المؤول مبتدأ عند الزجاج والتبريزى خبره محذوف ، أى أمثل وأصلح وفيه اقتطاع للكلام (انظر ما قاله الزجاج فى كتابه) وقال الزمخشرى : هو عطف بيان .

وذهب الجمهور إلى أن المصدر المؤول مفعول لأجله ، ثم اختلفوا فى

التقدير : فقيل : كراهة أن تبروا ، أو لترك أن تبروا ، وقيل : لئلا تبروا ، أو إرادة أن تبروا . وتقدير(لا) غير ظاهر ، لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفاء البر .

قال الزمخشرى : يتعلق (أن تبروا) بالفعل أو بالعرضة ، أى ولاتجعلوا الله لأجل إيمانكم به عرضة لأن تبروا ، ولا يصح هذا التقدير ، لأن فيه فصلا بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأنه علق (لأيمانكم) بتجعلوا وعلق (لأن تبروا) بعرضة ، فقد فصل بين عرضة وبين (لأن تبروا) بقوله : (لأيمانكم) وهو أجنبى منهما ، لأنه معمول عنده لتجعلوا ، وذلك لا يجوز ، ونظير ما أجازه أن تقول : امرر ، واضرب بزيد هندا ، فهذا لا يجوز ، ونصوا على أنه لا يجوز : جاءنى رجل ذو فرس راكب أبلق لما فيه من الفصل بالأجنبى .

والذى يظهر لى أن (أن تبروا) فى موضع نصب على إسقاط الخافض ، والعامل فيه قوله (لأيمانكم) ، التقدير : لإقسامكم على أن تبروا، فنهوا عن ابتذال اسمه تعالى ، وجعله معرضا لإقسامهم على البر والتقوى والإصلاح التى هى أوصاف جميلة ، لما يخاف فى ذلك من الحنث ، فكيف إذا كانت إقساما على ما ينافى البر والتقوى والإصلاح .

البحر ٢: ١٧٧ــ١٧٩ ، النهر ١٧٨ .

٢ ــ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله [٢:٢٢٩]

استثناء من المفعول له ، كأنه قيل : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله ، فلذلك هو المبيح لكم الأخذ ، ويكون حرف العلة قد حذف مع (أن) وهو جائز فصيح ، ولا يجيء هنا خلاف الخليل وسيبويه ، لأن هذا المصدر فى موضع نصب ، لأنه مقدر بالمصدر ، ولو صرح به كان منصوبا واصلا إليه العامل بنفسه ، فكذلك هذا المقدر به ، وهذا الذى ذكرناه من أن (أن) والفعل إذا كانا فى موضع المفعول

من أجله فالموضع نصب لا غير منصوص عليه من النحويين ووجهه ظاهر .
البحر ٢:١٩٧ .

استثناء من غير الجنس . البيان ١:١٥٧ .

٣ — ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن إتٰه الله الملك [٢:١٥٨]

الظاهر أن الضمير فى (أتاه) عائد على الذى حاج ، وهو قول الجمهور (أن أتاه) مفعول لأجلة على معنيين :

أحدهما : أن الحامل له على المحاجة هو إيتاؤه الملك ، أبطره وأورثه الكبر والعتو فحاج لذلك .

والثانى : أنه وضع المحاجة موضع ما وجب عليه الشكر لله تعالى على إيتائه الملك ، كما تقول : عادانى فلان لأنى أحسنت إليه تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الإحسان ، ومنه (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) .

وقال الزمخشرى : حاج وقت أن آتاه الله الملك ... النحويون لا يجوز أن يقوم مقام الظرف إلا المصدر الصريح . البحر ٢: ٢٨٧ .

(أن آتاه) موضعه نصب عند سيبويه ، جر عند الخليل . العكبري ١: ٦١ .

٤ — فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى [٢:٢٨٢]

أن تضل : فى موضع المفعول لأجله ، أى لأن تضل ، على تنزيل السبب ، وهو الإضلال منزلة المسبب عنه ، وهو الإذكار . كما ينزل المسبب منزلة السبب ، لالتباسهما واتصالهما ، فهو كلام محمول على المعنى ، أى لأن تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ، ونظيره : أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، وأعددت السلاح أن يطرق العدو ، فأدفعه ، ليس إعداد الخشبة لأجل الميل ، وإنما

إعدادها لإدعام الحائط ، إذا مال .

ولا يجوز أن يكون التقدير : مخافة أن تضل لأجل عطف (فتذكر) عليه ، وحكى عن أبى العباس أن التقدير : كراهة أن تضل ، قال أبو جعفر وهذا غلط ، إذ يصير المعنى كراهة أن تذكر .

البحر ٢: ٣٤٩ ، العكبرى ١: ٦٧، معانى القرآن للزجاج ١: ٣١٥ ، نقل كلام سيبويه .

٥ ــ فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة [٣: ٢٨]

إلا أن تتقوا : مفعول لأجله . العكبرى ١: ٧٣ .

٦ ــ قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم [٣: ٧٣]

أى فعلتم ذلك حسدا وخوفا من أن تذهب رئاستكم ، ويشارككم أحد فيما أوتيتم من فضل العلم . البحر ٢: ٤٩٤ .

أن يؤتى : فى موضع نصب ، لأنه مفعول (تؤمنوا) وتقدير الكلام ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ، فاللام زائدة . البيان ١: ٢٠٧ .

٧ ــ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٣: ١٧٠]

المصدر المؤول يدل اشتمال من الذين أو مفعول لأجله ، ولابد من تقدير مضاف مناسب . البحر ٣: ١١٥ .

ويجوز أن يكون التقدير : لأنهم لا خوف عليهم ، فيكون مفعولا من أجله .

العكبرى ١: ٨٩ .

٨ ــ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا [٤: ١٣٥]

من العدول عن الحق ، أو من العدل ، وهو القسط ، فعلى الأول يكون التقدير :

إرادة أن تجوروا ، وعلى الثانى : كراهة أن تعدلوا بين الناس ، وتقسطوا ، وهو مفعول لأجله على التقديرين وجوز أبو البقاء أن يكون التقدير : ألا تعدلوا ، فحذف (لا) أى لا تتبعوا الهوى فى ترك العدل ، وقيل : المعنى : لا تتبعوا الهوى لتعدلوا ، أى لتكونوا فى اتباعكموه عدولا .

البحر ٣: ٣٧٠ــ ٣٧١ . العكبرى ١:١١٠

وفى البيان ١:٢٦٩ : « لئلا تعدلوا ، ولإرادة أو كراهة أن تعدلوا » .

٩ ــ يبين الله لكم أن تضلوا [١٧٦:٤]

أن تضلوا : مفعول من أجله ومفعول (يبين) محذوف ، أى الحق ، وقدره البصريون والمبرد وغيرهم كراهة أن تضلوا ، وقدر الكوفى والفراء والكسائى : لئلا تضلوا ، وحذف (لا) ومثله عندهم قول القطامى :

فآلينا عليها أن تباعا

أى لاتباعا . وحكى أبو عبيدة : قال حدثت الكسائى بحديث رواه ابن عمر فيه : لايدعون أحدكم على ولده أن يوافق من الله إجابة ، فاستحسنه أى لئلا يوافق .

وقال الزجاج : هو مثل قوله : ﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾ أى لئلا تزولا .

ورجح أبو على قول المبرد بأن قال : حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف (لا) .

وقيل : (أن تضلوا) مفعول به ، أى يبين الله لكم الضلالة أن تضلوا فيها . البحر ٣:٤٠٩ .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٢٩٧ : « معناه : ألا تضلوا ، ولذلك صلحت (لا) فى موضع (أن) وهذه محنة لأن إذا صلحت فى موضعها لئلا وكيلا صلحت (لا) » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢: ١٤٩ــ١٥٠ : « قيل : فيها قولان : قال بعضهم : المعنى : يبين لكم ألا تضلوا فأضمرت (لا) .

وقال البصريون : إن (لا) لا تضمر وإن المعنى : يبين الله لكم كراهة أن تضلوا ، لكن حذفت (كراهة) لأن فى الكلام دليلا عليها ، وإنما جاز الحذف عندهم على حد قوله (واسأل القرية) والمعنى : واسأل أهل القرية » .

البيان ١: ٢٨١ ذكر الأمرين ورجح الأول .

١٠ ــ قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير [٥:١٩]

أى مخافة أن تقولوا . العكبرى ١:١١٩ .

المصدر المؤول فى موضع نصب ، وهو مفعول له . البيان ١:٢٨٨ .

وفى معانى القرآن للفراء : ١:٣٠٣ : « ومعناه : كى لا تقولوا : (ما جاءنا من بشير) مثل ما قال : (يبين الله لكم أن تضلوا) » .

ذكر الوجهين الزجاج فى معانى القرآن ٢:١٧٧ .

١١ ــ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه [٦:٢٥]

أن يفقهوه : فى موضع المفعول لأجله ، تقديره : كراهة أن يفقهوه ، وقيل : المعنى ألا يفقهوه . البحر ٤:٩٧ ، العكبرى ١:١٣٣ .

١٢ ــ وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت [٦:٧٠]

اتفقوا على أن (أن تبسل) فى موضع المفعول من أجله ، وقدروا كراهة أن تبسل ، ومخافة أن تبسل ، ولئلا تبسل ويجوز عندى أن يكون فى موضع جر على البدل من الضمير ، والضمير مفسر بالبدل ، والتقدير : وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت ، كما قالوا : اللهم صلى عليه الرءوف الحكيم . البحر ٤:١٥٥ .

تقديره : لئلا تبسل . البيان ١:٣٢٥ .

١٣ ـ لعلكم ترحمون . أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا[٦:١٥٦]

أن تقولوا : مفعول لأجله ، فقدره الكوفيون : لئلا تقولوا ، ولأجل ألا تقولوا ، وقدره البصريون : كراهة أن تقولوا ، والعامل فى كلا الحالين أنزلناه محذوفة يدل عليها قوله قبل (أنزلناه) .

ولا يجوز أن يكون العامل (أنزلناه) هذه المذكورة للفصل بينهما ، وهو (مبارك) الذى هو وصف للكتاب ، أو خبر عن هذا ، فهو أجنبى من العامل والمعمول ، وإن قال به ابن عطية .

البحر ٤: ٢٥٦ـ٢٥٧، العكبرى ١:١٤٨ .

يتعلق بأنزلناه .

البيان ١: ٣٥٠ .

١٤ ـ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل [٧:١٧٢ـ١٧٣]

أى مخافة أن تقولوا . العكبرى ١:١٦١ .

١٥ ـ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز [١١:١٢]

أى كراهة أن يقولوا ، أو لئلا يقولوا ، أو بأن يقولوا ، أقوال ثلاثة .

البحر ٥: ٢٠٧، العكبرى ٢:١٩ .

١٦ ـ وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم [١٦:١٥]

أى مخافة أن تميد . العكبرى ٢:٤٢ .

التقدير الثانى : لئلا تميد . البيان ٢:٧٦ .

١٧ ـــ تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة [١٦:٩٢]

أى مخافة أن تكون . العكبرى ٢:٤٥ .

فى موضع نصب على تقدير : كراهة أن تكون ، أو لئلا تكون أمة .
البيان ٢:٨٣ .

١٨ ـــ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه [١٧:٤٦]

أى مخافة أن يفقهوه ، أو كراهة . العكبرى ٢:٤٩ .

١٩ ـــ وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم [٢١:٣١]

أى مخافة أن تميد ، أو لئلا تميد . العكبرى ٢:٧٠ .

٢٠ ـــ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا [٢٤:١٧]

أى فى أن تعودوا . وقيل : مفعول لأجله ، أى كراهة أن تعودوا .
البحر ٦:٤٣٨ ، العكبرى ٢:٨١ .

٢١ ـــ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين[٢٤:٢٢]

إن كان يأتل بمعنى يحلف ، فيكون التقدير : كراهة أن يؤتوا ، وألا يؤتوا فحذف (لا) . وإن كان بمعنى يقصر ، فيكون التقدير : فى أن يؤتوا ، أو عن أن يؤتوا .
البحر ٦:٤٤٠ .

٢٢ ـــ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين [٢٦:٣]

ألا يكونوا : مفعول له ، أى لئلا ، أو مخافة ألا . العكبرى ٢:٨٧ .

مفعول له . البيان ٢:٢:٢١١ .

٢٣ ـــ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا [٣٥:٤١]

أن تزولا : فى موضع المفعول له ، وقدر لئلا تزولا ، وكراهة أن تزولا .

وقال الزجاج : يمسك : يمنع من أن تزولا ، فيكون مفعولا ثانيا على إسقاط حرف الجر ، ويجوز أن يكون بدلا أى يمنع زوال السموات والأرض بدل اشتمال .

البحر ٣١٨:٧، العكبرى ١٠٤:٢ .

٢٤ ــ من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت [٣٩:٥٥ــ٥٦]

أن تقول نفس : مفعول لأجله . قدره ابن عطية : أنيبوا من قبل أن تقول ، وقال الزمخشرى : كراهة أن تقول ، والحوفى : أنذرناكم مخافة أن تقول .

البحر ٤٣٥:٧ ، العكبرى ١١٢:٢ .

مخافة أن تقول أن وصلتها نصب مفعول له . البيان ٣٢٥:٢ .

٢٥ ــ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم [٤١:٢٢]

على حذف الخافض ، أى من أن يشهد ، أو مفعول لأجله ، أى لأجل أن يشهد أو مخافة أن يشهد الأصل عن أن يشهد . البيان ٣٣٩:٢ ، الجمل ٤: ٣٨ .

٢٦ ــ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم [٤٩:٢]

أن تحبط : مفعول له والعامل فيه ، ولا تجهروا على مذهب البصريين فى الاختيار .

ولا ترفعوا على مذهب الكوفيين فى الاختيار ، ومع ذلك فمن حيث المعنى حبوط العمل علة فى كل من الرفع والجهر . البحر ١٠٦:٨ .

فى موضع نصب بتقدير حرف الجر ، أى لأن تحبط . البيان ٣٨٢:٢ .

أى مخافة أن تحبط ، أو لأن تحبط على أن تكون اللام للعاقبة .

العكبرى ١٢٦:٢ .

٢٧ ــ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة [٤٩:٦]

أى كراهة أن تصيبوا ، أو لئلا تصيبوا . البحر ٨:١٠٩ .

فى التقدير وجهان : أحدهما : أن يكون التقدير : كراهة أن تصيبوا والثانى : أن يكون التقدير : لئلا تصيبوا . البيان ٢:٣٨٣ .

٢٨ ــ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم [١٧:٤٩]

أن أسلموا : مفعول ، ولذلك تعدى إليه الفعل فى (لا تمنوا على إسلامكم) ويجوز أن يكون فى موضع المفعول من أجله ، أى يتفضلون عليك بإسلامهم .
البحر ٨:١١٧ .

٢٩ ــ أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات [١٣:٥٨]

أن تقدموا : مفعول من أجله . ومفعول (أشفقتم) محذوف ، أى الفقر .
الجمل ٤:٢٠١ .

٣٠ ــ يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم [١:٦٠]

أن تؤمنوا : مفعول من أجله ، أى يخرجون ، لإيمانكم ، أو كراهة إيمانكم .
البحر ٨:٢٥٣ .

مفعول له . البيان ٢:٤٣٢ ، العكبرى ٢:١٣٧ .

٣١ ــ إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى [٦:٩٦ــ٧]

أن رآه : مفعول لأجله . العكبرى ٢: ١٥٦ ، الجمل ٤: ٥٥٣ .

فى موضع نصب على أنه مفعول له ، وتقديره : لأن رآه . البيان ٢: ٥٢٢ .

قراءات

١ ــ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [١١٩:٥]

قرىء (صدقهم) بالنصب ، وخرج على أنه مفعول لأجله ، أو على إسقاط حرف الجر ، أى يصدقهم ، أو مصدر مؤكد أو مفعول به .

البحر ٤:٦٣ .

٢ ــ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم [٩:٦١]

قرأ أبى وعبد الله والأعمش وحمزة (ورحمة) بالجر عطفا على (خير) وقرأ ابن أبى عبلة بالنصب مفعولا من أجله حذف متعلقة ، التقدير : ورحمة يأذن لكم ، فحذف لدلالة (أذن خير) .البحر ٥:٦٣، الإتحاف ٢٤٣ .

٣ ــ وجاءوا على قميصه بدم كذب [١٢:١٨]

قرأ زيد بن على (كذبا) بالنصب ، فاحتمل أن يكون مصدرا فى موضع الحال وأن يكون مفعولا من أجله . البحر ٥:٢٨٩ .

وانظر المحتسب ١:٣٣٥ .

٤ ــ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم [٤٤:٦]

رحمة : مصدر أو مفعول من أجله ، وقرأ زيد بن على والحسن بالرفع ، أى تلك رحمة . البحر ٨: ٣٣ .

٥ ــ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق [١٧:٣١]

خشية ، بالرفع بعضهم . ابن خالويه ٧٦ .

٦ ــ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه [٤٥:١٣]

قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدرى وعبد الله بن غنيم بن عمير : (جميعا منه) منصوبة .

قال أبو الفتح : أما منه فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله تعالى ﴿ **وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا** ﴾ لأن ذلك منه (عز اسمه) منة منه عليهم . المحتسب ٢: ٢٦٢ .

وفى البحر ٨:٤٤ـ٤٥ : « قال أبو حاتم : نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم » .

٧ ـ وأنهار من خمر لذة للشاربين [١٥:٤٧]

لذة : قرىء بالرفعة صفة لأنهار ، وبالنصب مفعول لأجله . البحر ٧٩:٨ .

لمحات عن دراسة

الظروف

الآن

من الظروف المبنية ، ظرف زمان للحال ، واتسع فيه فاستعمل فى المستقبل فى قوله تعالى : ﴿ **فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** ﴾ [٧٢:٩] .

أبداً

ظرف مختص بالاستقبال ، وقد يطلق على الزمن المتطاول .

أمس

ظرف مبنى ، وإن دخلت عليه (أل) أعرب ، وكل ما وقع من (أمس) فى القرآن كان بأل ، ومجرورا بالباء .

أمام

يكثر تصرفه إن كان مضافا ، جاء فى القرآن فى آية واحدة : ﴿ **بل يريد الإنسان ليفجر أمامه** ﴾[٧٥:٥] وهو ظرف مكان استعير للزمان فى الآية ، أى فيما يستقبله من الزمان .

آناء

آناء الليل : ساعاته ، لم يستعمل مفرده فى القرآن .

بادى الرأى

بادىء ، بالهمز ، وهى قراءة أبى عمرو ، أى أول الرأى بلا روية وتأمل وبغير الهمزة من بدا : ظهر ، أى ظاهر الرأى دون باطنه .

وجعله أبو على منصوبا على الظرف ، وإن كان ليس بزمان ولا مكان لأن (فى) معه مقدرة .

وقيل : هو نعت أو حال أو منادى ، جاء فى آية واحدة : ﴿ **وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى** ﴾ [٢٧:١١] .

بعد

الغايات إن قطعت عن الإضافة ، ونوى معنى المضاف إليه بنيت على الضم ذكرت (بعد) فى القرآن (١٩٩) موضعا ، لم تقطع عن الإضافة إلا فى تسعة مواضع ، وجرت بمن فى أكثر مواقعها (١٣٣) .

وقال الرضى ١٧١:١ : « (من) الداخلة على الظروف المبنية أكثرها بمعنى (فى) .. » .

وقال الأندلسى : الظروف التى لا يدخل عليها حرف جر سوى (من) خمسة : عند ، لدى ، مع قبل ، بعد .

الأشباه والنظائر ٧٥:٢، والدمامينى على المغنى ٣٠٧:١ .

بكرة

بكرة : ظرف لا يتصرف .

المقتضب ٤: ٣٥٣ ، الرضى ١٧١:١ .

وقال فى ١٧٢ : « غدوة وبكرة غير متصرفتين اتفاقا ، لكونهما من أعلام الأجناس .. وإذا لم يقصد تعيينهما جاز تنوينهما اتفاقا » .

وفى الهمع ١٩٦:١ : « وقد يخلوان من العلمية بأن ينكرا بعدها ، فينصرفان ويتصرفان » .

جاءت بكرة فى القرآن منونة فى جميع مواقعها ، فهى نكرة .

بين

أصل بين أن تكون ظرفا للمكان وإذا لحقتها (ما) أو الألف لزمت الظرفية الزمانية ، والإضافة إلى الجملة وإذا أضيفت إلى مفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو .

جاءت (بين) فى ٢٦٤ موضع من القرآن ، وكانت ملازمة للإضافة ، منصوبة على الظرفية إلا فى بعض المواضع فقد جرت بمن وبإضافة المصدر .

تحت

من الظروف التى لا تتصرف . جاءت فى ٥١ موضعا من القرآن ، وكانت ملازمة للإضافة ومنصوبة على الظرفية ، ومجرورة بمن إلا فى مواضع قليلة .

تارة

جاءت فى موضعين من القرآن منصوبة على الظرفية ، أى وقتا غير الوقت الأول .

ثَمّ

يشار به إلى المكان البعيد ، ظرف لا يتصرف .

جانب

قال الرضى ١٦٨:١ : « ويستثنى من المبهم جانب وبمعناه .. لا يقال زيد جانب عمرو بل فى جانبه ، أو إلى جانبه » .

وانظر سيبويه ٢٠٤:١، المقتضب ٣٤٨:٤، ٣٤٩ .

لم تستعمل (جانب) فى القرآن ظرفا ، وإنما كانت مفعولا به ، أو مجرورة بحرف الجر .

حول

ظرف مكان لا يتصرف ، ويلزم الإضافة ، جاءت فى القرآن منصوبة على الظرفية ، أو مجرورة بمن وملازمة الإضافة .

حيث

من الظروف المبنية على الضم ، وجاءت فى الشواذ مبنية على الفتح ، وهى للمكان ، وقال الأخفش : قد ترد للزمان .
تلزم الإضافة إلى الجملة ، وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر .
مواضع (حيث) فى القرآن ٣١ ، وأضيفت إلى الجملة الفعلية فى جميع مواقعها ، وكان الفعل مضارعا فى ١٢ موضعا ، ولم تخرج عن الظرفية إلا فى موضع واحد عند الجمهور : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .
دخلت على (حيث) (من) الجارة فى ١٦ موضعا .

حين

جاء اسما متصرفا فى قوله تعالى ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ ﴿ **ليسجننه حتى حين** ﴾ ﴿ **تؤتى أكلها كل حين** ﴾ .
و (حين) الظرف جاء مضافا إلى المفرد وإلى الجملة الفعلية فى القرآن ، وكانت إضافته إلى الجملة أكثر وكان الفعل مضارعا .

خلف

تصرف خلف ، وأمام وقدام مع الإضافة أكثر .
خلف : لازمت الإضافة فى القرآن ، وكانت ظرفا منصوبا ، أو مجرورة بمن .

خلاف

جاءت ظرفا بمعنى بعد وقرىء فى السبع بخلاف وبخلف فى قوله تعالى :
﴿ وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴾ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وأبو جعفر بفتح الخاء وأسكان اللام بلا ألف .
الإتحاف ٢٨٥ .

واختلف المعربون فى قوله تعالى ﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾
[٨١:٩] فقيل ظرف ، وقيل مفعول لأجله .

خلال

ظرف مكان بمعنى وسط ، جاءت فى ست مواضع من القرآن .

دون

ظرف لا يتصرف عند سيبويه وجمهور البصريين .
جاءت (دون) فى القرآن فى ١٤٤ موضعا ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ،
وجرت بمن فى ١٣٦ موضعا ، ونصبت فى ثمانية مواضع على الظرفية .

ذات

١ ــ ألحق العرب بالممنوع التصرف فى التزام النصب على الظرفية ، ذا وذات
مضافين إلى زمان نحو : لقيته ذا صباح ، ذات مرة ذات يوم ، ذات ليلة ، إلا فى
لغة الخثعم . الرضى ١٧١:١ ، الهمع ١٩٧:١ .

٢ ــ ذات اليمين ، وذات الشمال كثيرة التصرف . الرضى ١٧١:١ .

ذات بينكم : البين مصدر بمعنى الفراق لأن إضافة (بين) إليه أكثر من إضافتها إلى (بين) الظرفية . البحر ٤: ٤٥٧ .

سحر

المعين منه معرب غير متصرف وغير متصرف إذا جرد من أل والإضافة ما جاء فى القرآن كان نكرة متصرفة مجرورة بالباء .

شطر

ظرف لا يتصرف بمعنى نحو .

ضحى

المعين منه ظرف غير متصرف ، وجاء فى القرآن نكرة .

عند

لم تستعمل إلا منصوبة على الظرفية ، أو مجرورة بمن .
جاءت فى القرآن فى ١٩٦ موضع ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، وكانت منصوبة على الظرفية ، وجرت بمن فى ٣٤ موضعا .
استعملت للزمان فى قولهم ، الصبر عند الصدمة الأولى .

غداً

ظرف للمستقبل ، جاء فى القرآن ظرفا منصوبا .

فوق

لم تستعمل إلا ظرفا أو مجرورة بمن .
جاءت فى أربعين موضعا من القرآن ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، وجرت بمن فى ١٥ موضعا .

قبل

جاءت (قبل) فى ٢٤٢ موضع من القرآن ، اقترنت بمن فى أكثر مواقعها ، إذ لم تجىء من غير (من) إلا فى (٤٥) موضعا .
قطعت عن الإضافة ، وبنيت على الضم فى ٦٨ موضعا .

قبل

ظرف مكان ، جاءت فى موضعين من القرآن .

لدن

ظرف مبنى ، الأول غاية زمان أو مكان . لا تكون إلا فضلة ، بخلاف لدى وعند ، بنيت مع الإضافة جر لدن بمن أكثر ، قد تضاف للجملة .
جاءت فى القرآن فى ١٨ موضعا وكانت مضافة ومجرورة بمن فى جميع مواقعها .

لدى

لدى معرفة لا تتصرف ، ولا تجر مطلقا بخلاف عند . لاتقول : لدى مال إلا إذا كان حاضراً جاءت فى القرآن فى ٢١ موضعا وكانت ملازمة للإضافة .

تلقاء

مصدر استعمل استعمال الظروف فى موضعين من القرآن .

مكان

مكان بمعنى بدل ظرف مكان لا يتصرف .

الرضى ١:١٧٣ .

وقد استعملت بهذا المعنى فى القرآن فى مواضع تزيد عن العشرة .

مع

من الظروف التى لا تتصرف ، تستعمل مضافة ، فتكون ظرفا ، ولها حينئذ ثلاثة معان :

أحدهما : موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذات (والله معكم) .

الثانى : زمانه جئتك مع العصر .

الثالث : بمعنى عند . المغنى ٣٧٠ .

جاءت فى القرآن فى ١٦١ موضع ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، ومنصوبة على الظرفية ولم يدخل عليها جار .

وجه

وجه النهار : منصوب على الظرفية ومعناه : أول النهار .

وراء

متوسطة التصرف . الرضى ١٧٣:١ .

جاءت فى ٢٣ موضعا من القرآن ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، وجرت بمن فى ١٢ موضعا .

أول

من الظروف التى تقطع عن الإضافة .

أول مرة : ظرف ، أى أول زمان . المرة فى الأصل مصدر ثم استعمل ظرفا اتساعا .

يوم

استعمل ظرفا منصوبا وظرفا متصرفا تصرفا تاما فى آيات كثيرة جداً .

صفات الأحيان

مما يلزمها الظرفية عند سيبويه صفة زمان أقيمت مقامه ، نحو قوله :

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا

أى زمانا حديثا ، وجوزوا فى لفظتى (مليا) و (قريبا) التصرف خاصة سير على الفرس ملى من الدهر وقريب ، ومليا ًوقريباً .

وأما غير سيبويه فإنهم اختاروا فى الصفات المذكورة الظرفية ، ولم يوجبوها . الرضى ١٧٣:١ .

ضمير الظرف

قد يتسع فى الظرف المتصرف ، فيجعل مفعولا به ، فيسوغ حينئذ أن يضمر مستغنيا عن لفظ (فى) ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾ .

عطف الزمان على المكان

لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين .

لا يقوم المصدر المؤول مقام الظرف

الرد على الزمخشرى :

العامل فى الظرف

١ ـــ معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا .

٢ ـــ المصدر إذا وصف لا يعمل فى الظرف .

٣ ـــ لا يخبر عن المصدر إلا بعد أن يستوفى معمولاته .

٤ ـــ يعمل ضمير المصدر فى الظرف عند الكوفيين .

٥ ـــ الفصل بالأجنبى يمنع العمل فى الظرف أيضا .

٦ ـــ اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل فى الظرف .

٧ ـــ ما بعد (إن) لا يعمل فيما قبلها ولو ظرفاً ، وما قبلها كذلك .

٨ ـــ اسم (لا) النافية للجنس المبنى لا يعمل فى الظرف .

٩ ـــ ما بعد الفاء وما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلهما .

١٠ ـــ ما بعد حرف العطف لا يتقدم عليه .

١١ ـــ ما بعد (لا) النافية يعمل فيما قبلها ، فليس لها صدر الكلام .

١٢ ـــ ما بعد (لام الابتداء) يعمل فيما قبلها فى باب (إن) .

١٣ ـــ نعم وبئس يعملان فى الظرف المتأخر عنهما .

١٤ ـــ صور من عوامل الظرف .

١٥ ـــ فى آيات كثيرة جوز النحويين وجوها فى عامل الظرف .

القراءات

١ ـــ آنفا : قرىء فى السبع أنفا ، وجعلهما الزمخشرى ظرفين لأنه فسرهما بالساعة .

والصحيح أنه ليس بظرف ، ولا عده أحد من النحويين فى الظروف .

البحر ٧٩:٨ حال .

٢ ـــ قرىء فى الشواذ بفتح ثاء (حيث) .

٣ ـــ قرىء فى السبع بخلاف وخلف .

٤ ـــ إدبار النجوم وأدبار النجوم .

٥ ـــ قد من قبل ، قد من دبر : قرىء فى الشواذ بضم اللام والراء ، تشبيها بالفات . البحر ٥:٢٩٨ .

٦ ـــ بالغداة والعشى : قرأ ابن عامر (بالغدوة) ولحنها أبو عبيد لأنه لم يعرف اللغة الأخرى وقد ذكرها سيبويه وغيره .

٧ ـــ والأرض جميعا قبضته قرىء بفتح التاء ظرف بتقدير (فى) .

٨ ـــ قرىء فى الشواذ بتسكين عين (مع) كما فى لغة ربيعة وغنم .

٩ ـــ من عذاب يومئذ : قرأ نافع والكسائى بفتح الميم .

دراسة

للظروف

الآن

من الظروف المبنية ، الدليل على الاسمية دخول (أل) وحرف الجر عليه ، اسم للوقت الحاضر جميعه .

قال ابن مالك : وظرفيته غالبة ، لا لازمة ، واختلفوا فى علة بنائه .

والمختار عندى القول بإعرابه ، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة ، وخروجه عن الظرفية غير ثابت .

الهمع ١:٢٠٧ـ٢٠٨ .

١ ـ قالوا الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ [٢:٧١]

بنى وفيه الألف واللام ، لأن الألف واللام دخلتا بعهد غير متقدم .

معانى القرآن للزجاج ١:١٢٦ .

الآن : ظرف للوقت الحاضر ، وهو مبنى واختلفوا فى علة بنائه .

البيان ١:٩٥ .

٢ ـ فالآن باشروهن [٢:١٨٧]

٣ ـ قال إنى تبت الآن [٤:١٨]

٤ ـ الآن خفف الله عنكم [٨:٦٦]

٥ ـ أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون [١٠:٥١]

ناصب (الآن) فعل محذوف يفسره المذكور ، ومن قرأ بدون همزة الاستفهام فالعامل (آمنتم) . البحر ٥: ١٦٧ ، العكبرى ٢:١٦ .

٦ ـ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين [١٠:٩١]

العامل محذوف تقديره : أتؤمن الآن . العكبرى ٢:١٨، البحر ٥:١٨٨ .

٧ ــ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق [٥١:١٢]

الآن منصوب بما بعده .

الجمل ٢:٤٥٣ .

٨ ــ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا [٩:٧٢]

الآن : ظرف زمان للحال ، ويستمع مستقبل ، فاتسع فى الظرف ، واستعمل فى الاستقبال ، كما قال :

سأسعى الآن إذ بلغت إناها

فالمعنى : فمن يقع منه استماع فى الزمان الآتى يجد له شهابا رصدا .

البحر ٨: ٣٤٩ .

أبدا

ظرف مختص بالاستقبال ، وقد يطلق على الزمن المتطاول .

١ ــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدا بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٩٥:٢]

٢ ــ خالدين فيها أبدا[٥٧:٤، ١٢٢، ١٦٩، ١١٩:٥، ١٢:٩، ١٠٠، ٦٥:٣٣، ٩:٦٤، ١١:٦٥، ٢٣:٧٢، ٨:٩٨]

٣ ــ إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها [٢٤:٥]

قيدوا نفى الدخول بالظرف المختص بالاستقبال ، وحقيقته التأبيد ، وقد يطلق على الزمان المتطاول .

البحر ٣:٤٥٦ .

٤ ــ فقل لن تخرجوا معى أبدا [٨٣:٩]

٥ ــ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا [٨٤:٩]

ظرف مستقبل . النهر ٥:٨٠، العكبرى ٢:١٠ .

٦ ــ لا تقم فيه أبدا [١٠٨:٩]

٧ ـــ ماكثين فيه أبدا [٣:١٨]

لما كان المكث لا يقتضى التأبيد ، قال (أبدا) وهو ظرف دال على زمن غير متناه .

البحر ٦:٩٦ .

٨ ـــ ولن تفلحوا إذا أبدا [٢٠:١٨]

٩ ـــ قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا [٣٥:١٨]

١٠ ـــ وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا [٥٧:١٨]

١١ ـــ ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا [٤:٢٤]

١٢ ـــ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا [١٧:٢٤]

١٣ ـــ ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبدا [٢١:٢٤]

١٤ ـــ ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا [٥٣:٣٣]

١٥ ـــ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا [١٢:٤٨]

١٦ ـــ ولا نطيع فيكم أحدا أبدا [١١:٥٩]

١٧ ـــ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا [٤:٦٠]

١٨ ـــ ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم [٧:٦٢]

أصيلا

١ ـــ فهى تملى عليه بكرة وأصيلا [٥:٢٥]

٢ ـــ وسبحوه بكرة وأصيلا [٤٢:٣٣]

٣ ـــ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا [٢٥:٧٦]

آخر

آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره [٧٢:٣]

آخره : ظرف منصوب بالفعل قبله . البحر ٢:٤٩٣، العكبرى ١:٧٨ .

أمس

فى المقتضب ١٧٣:٣ : « ومن المبنيات (أمس) تقول : مضى أمس بما فيه ، ولقيتك أمس يافتى . وإنما بنى ، لأنه اسم لا يخص يوما بعينه وقد ضارع الحروف ، وذلك أنك إذا قلت : فعلت هذا أمس يافتى فإنما تعنى اليوم الذى يلى يومك ، فإذا انتقلت عن يومك انتقل اسم أمس عن ذلك اليوم ، فإنما هى بمنزلة (من) التى لابتداء الغاية فيما وقعت عليه ، وتنتقل من شىء إلى شىء ، وليس حد الأسماء إلا لزوم ما وضعت علامات عليه .. فأما كسر آخر أمس فلا لتقاء الساكنين » .

وانظر سيبويه ٤٣:٤، وأمالى الشجرى ٢٦٠:٢ ، وأسرار العربية ٣٢، ابن يعيش ١٠٦:٤ ، شرح الرضى للكافية ١١٧:٢، والهمع ٢٠٨:١ـ٢٠٩ .

١ ـ فَجَعَلْنَاها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [٢٤:١٠]

فى الكشاف ٣٤١:٢ : « والأمس مثل فى الوقت القريب ، كأنه قيل : لم تغن آنفا » ليس الأمس عبارة عن مطلق الوقت ، ولا مرادفا لقوله : أنفا ، لأن (أنفا) معناه الساعة ، والمعنى : كأن لم يكن لها وجود فيما مضى من الزمان .

البحر ١٤٤:٥، العكبرى ١٤:٢ .

٢ ـ فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه [١٨:٢٨]

الأمس معرب ، لأنه دخلته أل ، بخلاف ما إذا عرى عنها : فالحجاز تبينه إذا كان معرفة ، وتميم تمنعه الصرف حالة الرفع فقط ، ومنهم من يمنعه الصرف مطلقا ، وقد يبنى مع (أل) على سبيل الندور . قال الشاعر :

وإنى حبست اليوم والأمس قبله إلى الليل حتى كادت الشمس تغرب

البحر ٧: ١١٠ .

٣ ـ ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس [١٩:٢٨]

٤ ـــ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون [٨٢:٢٨]

من هذا يتضح لنا أن كل ما جاء فى القرآن كان مقترنا بأل (الأمس) فهو معرب لامبنى وجاء مجروراً بالباء (بالأمس) .

أمام

فى المقتضب ٣٣٥:٤ : « فمثل خلف وأمام وقدام يجوز أن تقع أسماء غير ظروف » .

وفى المقتضب ٣٤١:٤ : « ألا ترى أن خلف وأمام وقدام ونحو ذلك يتصرفن ، لأن الأشياء لا تخلو منها ، وليس الوجه مع ذلك رفعها حتى تصنيفها .. » .

وفى سيبويه ٢٠٤:١ : « فأما الخلف والأمام والتحت فهن أقل استعمالا فى الكلام أن تجعل أسماء وقد جاءت على ذلك فى الكلام والأشعار » .

وفى سيبويه ٢٠٧:١ : « وأما الخلف والأمام والتحت والدون فتكون أسماء وكينونة تلك أسماء أكثر وأجرى فى كلامهم » .
ويخيل إلى أن كلام سيبويه يعارض بعضه بعضا .

وقال الشجرى فى أماليه ٢٥٢:٢ : « فأما ظروف المكان فمنها أيضا ما يتصرف وينصرف خلف وأمام ووراء وقدام » .

بَلْ يُرِيدُ الإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ [٥:٧٥]

الأمام ظرف مكان استعير هنا للزمان أى ليفجر فيما بين يديه ويستقبله من زمان حياته . البحر ٨: ٣٨٥ .
وفى العكبرى ١٤٥:٢ : « أى ليكفر فيما يستقبل » .

وفى الكشاف ٦٦٠:٢ : « ليدوم عى فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان » .

ليس فى القرآن من (أمام) إلا هذه الآية .

آناء

آناء الليل : ساعات الليل : قال أهل اللغة : واحد آناء الليل إنى ، مثل نحى وأنحاء .. وحكى الأخفش إنو .
معانى القرآن للزجاج ١: ٤٧٠ .

١ ـــ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكتابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجدُونَ [٣: ١١٣]

آناء : ظرف ليتلون ، لا لقائمة لأن قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة ، وواحد الآناء إنى مثل معى ، ومنهم من يفتح الهمزة ، فيصير مثل عصا ، ومنهم من يقول : إنى بالياء وكسر الهمزة . العكبرى ١: ٨٢ .

٢ ـــ ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار [٢٠: ١٣٠]

٣ ـــ أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة [٣٩: ٩]

أنى

جاءت شرطية فى قوله تعالى :
فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [٢: ٢٢٣]
البحر ٢: ١٧١ـــ١٧٢ .

وفى غير هذه الآية كانت أنى استفهامية بمعنى كيف أو من أين .
انظر القسم الأول ، الجزء الأول : ٥٦٧ـــ٥٧٢ .

أين

أين الاستفهامية كانت فى جميع مواقعها فى القرآن ظرفا مكانيا متعلقا بالخبر

المحذوف ، إلا فى آية واحدة تعلقت بالفعل بعدها (فأين تذهبون) ٢٦:٨١ .
انظر الجزء الأول من القسم الأول : ٦٠٠ .

أيان

ظرف بمعنى متى ، ويختص بالمستقبل بخلاف متى فإنها تستعمل فى الماضى والمستقبل ، ولا يقع بعدها الفعل الماضى ، مختصة بالأمور العظام .
الأول من القسم الأول : ٦٠١

أينما

شرطية الأول من القسم الأول ٦٠٢

بادى الرأى

١ ـــ وَما نراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنَا بادِىَ الرَّأْى [٢٧:١١]
قرأ بادىء الرأى بالهمز أبو عمرو ، أى أول الرأى بلا روية وتأمل ، بل من أول وهلة .
والباقون بغير همز ، ويحتمل أن يكون كما ذكر ، وأن يكون من بدا : ظهر ، أى ظاهر الرأى دون باطنه ، وهو فى المعنى كالأول .
الإتحاف ٢٥٥ .
وفى معانى القرآن للفراء ١١:٤ : « (بادى الرأى) لا تهمز ، لأن المعنى فيما يظهر لنا ويبدو . ولو لوقرأت (بادىء الرأى) فهمزت ، تريد أول الرأى لكان صواباً » .
وفى الكشاف ٣٨٨:٢ : « وقرىء (بادى الرأى) بالهمز وغير الهمز بمعنى : اتبعوك أول الرأى ، أو ظاهر الرأى ، وانتصابه على الظرف ، أصله : وقت حدوث أول رأيهم ، أو وقت حدوث ظاهر رأيهم ، فحذف ذلك ، وأقيم المضاف إليه مقامه » .

وفى البحر ٥:٢١٥ : « وذكروا أنه منصوب على الظرف ، والعامل فيه نراك ، أو اتبعك ، أو أرذلنا ، أى وما نراك فيما يظهر لنا من الرأى ، أو فى أول رأينا أو وما نراك اتبعك أول رأيهم ، أو ظاهر رأيهم ، واحتمل هذا الوجه معنيين :

أحدهما : أن يريد : اتبعوك فى ظاهر أمرهم ، وعسى أن تكون بواطنهم ليست معك .

والمعنى الثانى : أن يريد : اتبعوك بأول نظر ، وبالرأى البادىء دون تعقب ولو تثبتوا لم يتبعوك ، وفى هذا الوجه ذم الرأى غير المروى .

وقال الزمخشرى ... وكونه منصوبا على الظرف هو قول أبى على فى الحجة ، وإنما حمله على الظرف ، وليس بزمان ولا مكان ، لأنه (فى) مقدرة فيه ، أى فى ظاهر الأمر ، أو فى أول الأمر ، وعلى هذين التقديرين أعنى أن يكون العامل فيه نراك أو اتبعك يقتضى ألا يجوز ذلك ، وذلك أن ما بعد (إلا) لا يكون معمولا لما قبلها إلا إن كان مستثنى منه أو مستثنى أو تابعا للمستثنى منه وبادى الرأى ليس واحدا من هذه الثلاثة .

وأجيب بأنه ظرف أو كظرف مثل جهد رأيى أنك ذاهب ، أى إنك ذاهب فى جهد رأيى ، والظروف يتسع فيها .

وإذا كان العامل (أرذلنا) فمعناه الذين هم أرذلنا بأول نظر فيهم وببادى الرأى يعلم ذلك منهم .

وقيل : بادى الرأى نعت لقوله (بشراً) وقيل : حال من ضمير نوح ، أى وأنت مكشوف الرأى لاحصانة لك ، وقيل انتصب على النداء لنوح ، أى يابادى الرأى ، أى ما فى نفسك من الرأى ظاهر لكل أحد . وقيل : انتصب على المصدر ، وجاء الظرف والمصدر على (فاعل) وليس بالقياس » .

بعد

فى المقتضب ٣: ١٧٤ــ١٧٥ : « فأما الغايات فمصروفة عن وجهها ، وذلك أنها

مما تقديره الإضافة لأن الإضافة تعرفها وتحقق أوقاتها ، فإذا حذفت منها وتركت نياتها فيها كانت مخالفة للباب معرفة بغير إضافة ، فصرفت عن وجوهها ، وكان محلها من الكلام أن يكون نصباً أو خفضاً ، فلما أزيلت عن مواضعها ألزمت الضم ، وكان ذلك دليلا على تحويلها ، وأن موضعها معرفة ، وإن كانت نكرة أو مضافة لزمها الإعراب ، وذلك قولك جئت قبلك وبعدك ، ومن قبلك ومن بعدك ، وجئت قبلا وبعدا ، كما تقول : أولا وآخراً .

فإن أردت قبل ما تعلم ، فحذفت المضاف إليه قلت : جئت قبل وبعد ، وجئت من قبل ومن بعد قال الله عز وجل : ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد** ﴾ وقال : ﴿ **ومن قبل ما فرطتم فى يوسف** ﴾ وقال فى الإضافة ﴿ **والذين من قبلهم** ﴾ و ﴿ **من بعد أن أظفركم عليهم** ﴾ .

وكذلك جئت من علو ، وصب عليهم من فوق ومن تحت يافتى ، إذا أردت المعرفة ، وكذلك : من دون يافتى » .

وانظر سيبويه ٢:٤٤، أسرار العربية ٣١، أمالى الشجرى ١:٣٢٨، ٢:٢٦٠ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:٩٥ : « اعلم أن المسموع من الظروف المقطوعة عن الإضافة : قبل ، وبعد ، وتحت ، وفوق ، وأمام ، وقدام ، ووراء ، وخلف ، وأسفل ، ودون ، وأول ، ومن عل ومن علو ، ولا يقاس عليها ما هو بمعناها نحو : يمين وشمال وآخر وغير ذلك » .

وفى الهمع ١:٢٠٩ : « من الظروف المبنية فى بعض الأحوال بعد ، وهى ظرف زمان لازم الإضافة وله أحوال :

أحدها : أن يصرح بمضافة ، نحو جئت بعدك ، فهو معرب منصوب على الظرفية .

ثانيها : أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصدا للتنكير فكذلك كقوله :

فما شربوا بعدا على لذة خمراً

وقد يجر قرىء (لله الأمر من قبل ومن بعد) بالجر والتنوين .

ثالثها : أن يقطع عنها بأن يحذف المضاف إليه ، لكن ينوى لفظه ، فيعرب ولا ينون .

رابعها : أن يحذف وينوى معناه ، فيبنى على الضم » .

بعد فى القرآن

ذكرت (بعد) فى القرآن فى (١٩٩) موضعا وكانت مضافة ، ولم تقطع عن الإضافة إلا فى تسعة مواضع هى :

١ ــ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [٢:٢٣٠]

٢ ــ فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه [٥:١١٥]

٣ ــ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم [٨:٧٥]

٤ ــ ثم أغرقنا بعد الباقين [٢٦:١٢٠]

٥ ــ لله الأمر من قبل ومن بعد [٣٠:٤]

٦ ــ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج [٣٣:٥٢]

٧ ــ فإما منا بعد وإما فداء [٤٧:٤]

٨ ــ أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا [٥٧:١٠]

٩ ــ فما يكذبك بعد بالدين [٩٥:٧]

* * *

جاءت (بعد) مجرورة بمن الجارة فى أكثر مواضعها فى القرآن : ١٣٣ ومن غير (من) الجارة فى ٦٦ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١٧١:١ : « (من) الداخلة على الظروف غير المتصرفة أكثرها بمعنى (فى) جئت من قبلك ومن بعدك (ومن بيننا وبينك

حجاب) وأما نحو : جئت من عندك ، و (هب لى من لدنك ولياً) فلا ابتداء الغاية » .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٧٥ : « قال الأندلسى : الظروف التى لا يدخل عليها من حروف الجر سوى (من) خمسة : عند ، ولدى ، ومع ، وقبل ، وبعد ، وانظر الدمامينى على المغنى ١:٣٠٧ وكذلك حيث .

١ ــ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون [٣:٨٠]

بعد منصوبة بالكفر أو بالفعل . البحر ٢:٥٠٧ .

٢ ــ إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين[٣:١٠٠]

بعد : ظرف ليردوكم أو لكافرين . العكبرى ١:٨١ .

٣ ــ ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون [٥:٣٢]
بعد : ظرف لمسرفون .

العكبرى ١:١١٩ .

٤ ــ أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم [٥:١٠٨]
بعد : متعلق بيرد أو صفة لأيمانهم . العكبرى ١:١٢٨ .

بكر

فى المقتضب ٤: ٣٣٣ــ٣٣٤ : « وأما الظروف التى تتمكن فنحو : ذات مرة ، وبعيدات بين وسحر ، إذا أردت سحر يومك وبكراً ، وكذلك عشية وعتمة وذا صباح » .
وانظر سيبويه ١:١١٥ .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١:١٧١ : « من المعربات غير المتصرفة ماعين من

غدوة وبكرة ، وضحى وضحوة ، وبكر ، وسحر وسحير ، وعشية وعتمة وصباح ومساء ، ونهار وليل ، ومعنى التعيين أن تريد غدوة يومك وضحاه » .

الهمع ١:١٩٦ .

وسَبِّحْ بِالعَشِيِّ والإبْكارِ [٣:٤١]

بالعشى والأبكار ، بفتح الهمزة ، ذكره الأخفش عن بعضهم .

ابن خالويه ٢٠ .

قرىء : والأبكار جمع بكر ، وهو مما يلتزم فيه الظرفية ، إذا كان من يوم معين ؛ ونظيره سحر وأسحار ، وهذه القراءة مناسبة للعشى على قول من جعله جمع عشية ، وكذلك هى مناسبة إذا كان العشى مفردا ، وكانت الألف واللام فيه للعموم .

وأما على قراءة الجمهور (والإبكار) فهو مصدر ، فيكون قابل الظرف بالمصدر ، فيحتاج إلى حذف ، أى ووقت الإبكار .

البحر ٢:٤٥٣ .

بكرة

فى المقتضب ٤:٣٥٣ : « أما مالا يتصرف فنحو عند ، وسوى ، ذات مرة وبعيدات بين ، وسحر ، وبكرة وعشية وعتمة وصباح مساء فلا يجوز الإخبار عن شىء منها » .

وقال الرضى ١:١٧١ : « ومن المعربات غير المتصرفة ما عين من غدوة وبكرة ..» .

وقال فى ١٧٢ : « وأما الكلام فى انصراف الظروف وعدم انصرافها فتقول : غدوة وبكرة غير منصرفتين اتفاقا ، وإن لم يكونا معينتين ، لكونهما من أعلام الأجناس كأسامة .. وإذا لم يقصد تعيينهما جاز أيضا تنوينهما اتفاقا . قال الله تعالى : ﴿ ولقد صبحهم بكرة ﴾ .

وفى الهمع ١٩٦:١ : « وغير منصرف كغدوة وبكرة علمين قصد بهما التعيين أم لا ، لأن عليتهما جنسية فيستعملان استعمال أسامة ، فكما يقال عند قصد التعميم أسامة شر السباع ، وعند التعيين : هذا أسامة فاحذروه ، يقال عند قصد التعميم : غدوة أو بكرة وقت نشاط ، وعند قصد التعيين : لأسيرن الليلة إلى غدوة أو بكرة ، وقد تخلوان من العلمية بأن ينكرا بعدها فينصرفان ويتصرفان ومنه :

﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾ .

قال أبو حيان : جعلت العرب غدوة وبكرة علمين لهذين الوقتين ، ولم تفعل ذلك فى نظائرهما كعتمة وضحوة ونحوهما » .

بكرة فى القرآن

١ ــ فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا [١١:١٩]

٢ ــ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً [٦٢:١٩]

٣ ــ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا [٥:٢٥]

٤ ــ وسبحوه بكرة وأصيلا [٤٢:٣٣]

٥ ــ وتسبحوه بكرة وأصيلا [٩:٤٨]

٦ ــ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر [٣٨:٥٤]

٧ ــ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا [٢٥:٧٦]

من هذا نرى أن بكرة جاءت منونة فى جميع مواقعها فى القرآن ، فهى نكرة .

بياتاً

١ ــ قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا [٥٠:١٠]

بياتا : نصب على الظرف بمعنى وقت بيات .

الكشاف ٢:٣٥١ .

٢ ــ فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون [٤:٧]

بياتاً : مصدر واقع موقع الحال .

الكشاف ٢:٨٧، العكبرى ١:١٥٠ .

٣ ــ أفامن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون [٩٧:٧]

أن يأتيهم بأسنا بائتين أو وقت بيات . الكشاف ٢:١٣٣ .

حال من بأسنا . العكبرى ١: ١٥٦ .

بين

ينتصب من المبهم من المكان نوعان : المبهم والمعدود .

يدخل فى المبهم الجهات الست ، وعند ولدى ووسط وبين . الرضى ١:١٦٨ .

وفى الهمع ١:٢١١ــ٢١٢ : « قال أبو حيان : أصل بين أن تكون ظرفا للمكان ، وتتخلل بين شيئين أو ما فى تقدير شيئين أو أشياء ، ثم لما لحقتها ما ، أو الألف لزمت الظرفية الزمانية .

وذكر الزنجانى أنها بحسب ما تضاف إليه ، وتصرفها متوسط .. ولا تضاف إلا إلى متعدد ، ومتى أضيفت لمفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو ، وإذا لحقتها ما أو الألف لزمت الإضافة إلى الجمل ... وقد تضاف (بينا) إلى مصدر ..تليث (بينا) بكاف التشبيه فى الشعر .

فى التركيب يجوز الإضافة وبقاء الظرفية ، وإن أضيف إليها تعين زوال الظرفية ، ومن ثم خطأ أبو الفتح من قال : همزة بين بين ، بالفتح ، وقال الصواب : همزة بين بين بالإضافة » .

(بين) فى القرآن الكريم

ذكرت (بين) كثيراً فى القرآن الكريم ، جاءت فى ٢٦٤ موضع .

وكانت ملازمة للإضافة فى جميع مواقعها ، وكانت منصوبة على الظرفية إلا فى بعض المواضع فقد جاءت مجرورة بإضافة المصدر إليها ، أو بمن الجارة وهى :

١ ــ هذا فِراقُ بَينى وَبَيْنِكَ [٧٨:١٨]

أضيف المصدر إلى الظرف ، كما يضاف إلى المفعول به . الكشاف ٢:٧٤٠ . بعد الاتساع . البحر ٤:٣٩ .

٢ ــ شهادةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضرَ أَحَدَكُمُ الموتُ [١٠٦:٥]

أضيف المصدر إلى (بين) على أن تجعل (بين) مفعولا به على السعة .

العكبرى ١:١٢٨ ، البحر ٤: ٣٩ .

٣ ــ فاتَّقُوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [١:٨]

معنى ذات بينكم : حقيقة وصلكم ، والبين : الوصل ، قال تعالى : (لقد تقطع بينكم) ، أى وصلكم جعل بين مصدرا هنا ، لا ظرف .

معانى القرآن للزجاج ٢: ٤٤٢ .

٤ ــ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الحياةِ الدنيا [٢٥:٢٩]

أضيف المصدر إلى الظرف .

العكبرى ٢:٩٥ .

٥ ــ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما [٣٥:٤]

الأصل : شقاقا بينهما ، فأضيف الشقاق إلى الظرف ، على طريق الاتساع كقوله :

(بل مكر الليل والنهار) . الكشاف ١:٥٠٨ .

٦ ــ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما [٦١:١٨]

بينهما : ظرف أضيف إليه على الاتساع ، أو بمعنى الوصل .

الجمل ٣:٣٣ .

٧ ــ لقد تقطع بينكم [٩٤:٦]

اختلف فى (لقد تقطع بينكم) : فنافع وحفص والكسائى وأبو جعفر بنصب النون ظرف لتقطع ، والفاعل ضمير يعود على الاتصال ، لتقدم ما يدل عليه ، وهو لفظ شركاء أى تقطع الاتصال بينكم . الباقون بالرفع عى أنه اتسع فى هذا الظرف ، فأسند الفعل إليه ، فصار اسما ، ويقويه : (هذا فراق بينى وبينك) (ومن بيننا وبينك حجاب) فاستعمله مجروراً أو على أن (بين) اسم غير ظرف ، وإنما معناه : الوصل ، أى تقطع وصلكم . الإتحاف ٢١٣، البحر ٤: ١٨٣ .

٨ ــ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا [٥٣:٦]

٩ ــ أأنزل عليه الذكر من بيننا [٨:٣٨]

١٠ ــ ومن بيننا وبينك حجاب [٥:٤١]

١١ ــ أألقى الذكر عليه من بيننا [٢٥:٥٤]

١٢ ــ فاختلف الأحزاب من بينهم [٣٧:١٩، ٦٥:٤٣]

بين : هنا أصله ظرف استعمل اسما بدخول (من) عليه ، وقيل : (من) زائدة ، وقيل : البين : البعد ، أى اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق . البحر ٦:١٩٠ .

١ ــ ولا تنسوا الفضل بينكم [٢٣٧:٢]

بينكم منصوب بالفعل المنهى عنه ، بين : مشعر بالتخلل والتعارف ، كقوله :

﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ فهو أبلغ من أن يأتى النهى عن شيء لا يكون بينهم ، لأن الفعل المنهى عنه لو وقع لكان ذلك مشتهراً بينهم قد تواطؤا عليه وعلموا به ، لأن ما تخلل أقواما يكون معروفاً عندهم . البحر ٢:٢٣٨ .

٢ ـــ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم [٣:٦٤]

انتصاب الظرف بسواء . البحر ٢:٤٨٣ .

٣ ـــ وجعلنا بينهم موبقا [١٨:٥٢]

الظاهر انتصاب (بينهم) على الظرف ، وقال الفراء : البين هنا : الوصل ، أى وجعلنا تواصلهم فى الدنيا هلاكا يوم القيامة ، فعلى هذا يكون مفعولا أولا لجعلنا ، وعلى الظرف يكون فى موضع المفعول الثانى .

البحر ٦:١٣٧، العكبرى ٢:٥٥، معانى القرآن للفراء ٢:١٤٧ .

٤ ـــ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما [١٨:٩٣]

انتصب (بين) على أنه مفعول به لبلغ ، كما ارتفع فى (لقد تقطع بينكم) وانجر بالإضافة فى (هذا فراق بينى وبينك) بين من الظروف المتصرفة ما لم تركب مع أخرى مثلها . البحر ٦: ١٦٣، العكبرى ٢:٥٧ .

تحت

١ ـــ من الظروف المكانية ما هو عادم التصرف كفوق وتحت ، وعند ، ولدى ، مع .. الرضى ١:١٧٣ .

٢ ـــ ذكر ابن مالك أن فوق وتحت لا يتصرفان أصلا . الهمع ١:٢١٠ . قال أبو حيان : ونص على ذلك الأخفش .. لا يختلفون فى نصب الفوق والتحت ، لأنهما لم يستعملوها إلا ظرفا ، أو مجرورين بمن . الهمع ١:٢١٠ .

تحت فى القرآن

جاءت فى ٥١ موضعا وكانت مجرورة بمن إلا فى هذه المواضع :

١ ــ له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى [٦:٢٠]

٢ ــ نجعلهما تحت أقدامنا [٢٩:٤١]

٣ ــ إذ يبايعونك تحت الشجرة [١٨:٤٨]

٤ ــ كانتا تحت عبدين من عبادنا [١٠:٦٦]

٥ ــ وكان تحته كنز لهما [٨٢:١٨]

٦ ــ جنات تجرى تحتها الأنهار [١٠٠:٩]

وقرأ ابن كثير : تجرى من تحتها بمن الجارة كسائر المواضع . الإتحاف ٢٤٤ .

وكانت تحت فى جميع مواقعها مضافة لم تقطع عن الإضافة .

(تارة)

جاءت فى القرآن فى موضعين :

١ ــ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارةً أُخْرى [٦٩:١٧]

انتصب تارة على الظرف ، أى وقتا غير الوقت الأول . البحر ٦٠:٦ .

٢ ــ ومِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تارةً أُخْرَى [٥٥:٢٠]

ثم

اسم يشار به إلى المكان البعيد ، نحو : (وأزلفنا ثم الآخرين) وهو ظرف لا يتصرف ، فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت من قوله تعالى :
﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت** ﴾ . ولا يتقدمه حرف التنبيه ، ولا يتأخر عنه حرف الخطاب .

المغنى ١٢٧ــ١٢٨ .

ثم فى القرآن

١ ــ وللهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ [٢:١١٥]

ثم : ظرف مكان يشار به للبعيد لازم الظرفية ، لم يتصرف فيه بغير (من) .
البحر ١:٣٥٥ .

٢ ــ وَأَزْلَفْنَا ثمَّ الآخَرِينَ [٢٦:٦٤]

٣ ــ وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نَعِيماً [٧٦:٢٠]

٤ ــ مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ [٨١:٢١]

ثم : متعلق بمطاع . العكبرى ١:١٥٠ .

جانب

قال الرضى فى شرح الكافية ١:١٦٨ : « ويستثنى من المبهم جانب وما بمعناه من جهة ، ووجه ، وكنف ، وذرى ، فإنه لا يقال : زيد جانب عمرو ، وكنفه ، بل فى جانبه أو إلى جانبه ، وكذلك خارج الدار » .

وانظر سيبويه ١:٢٠٤ ، والمقتضب ٣٤٨–٣٤٩ .

جانب في القرآن

١ – أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

فى الكشاف ٢:٦٧٩ : « فإن قلت : بم انتصب (جانب البر) ؟ قلت : بيخسف مفعولا به ، كالأرض فى قوله ﴿ **فخسفنا به وبداره الأرض** ﴾ (وبكم) حال ، والمعنى : أن يخسف جانب البر ، أى يقلبه وأنتم عليه ، فإن قلت : فما معنى ذكر (الجانب) ؟ قلت : معناه : أن الجوانب والجهات كلها فى قدرته سواء ، وله فى كل جانب براً أو بحراً سبب مرصد من أسباب الهلكة ، ليس جانب البحر وحده مختصا بذلك ، بل إن كان الغرق فى جانب البحر ففى جانب البر ما هو مثله ، وهو الخسف ، لأنه يغيب تحت التراب ، كما أن الغرق تغيب تحت الماء ، فالبر والبحر عنده سيان ، يقدر فى البحر على نحو ما يقدر عليه فى البر ، فعلى العاقل أن يستوى خوفه من الله فى جميع الجوانب ، وحيث كان » .

٢ – وَواعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ [٨٠:٢٠]

جانب : مفعول به ، أى إتيان جانب الطور ، ولا يكون ظرفا لأنه مخصوص . العكبرى ٢:٦٦ .

وفى البيان ٢:١٥١ : « (جانب الطور) منصوب لأنه مفعول ثان (لواعدناكم) ولا يكون منصوباً على الظرف ، لأنه ظرف مكان مختص ، وإنما الظرف منها ما كان مبهما غير مختص ، والتقدير : واعدناكم إتيان جانب الطور الأيمن ، ثم حذف المضاف » .

٣ – وناديناه من جانب الطور الأيمن [٥٢:١٩]

٤ – آنس من جانب الطور ناراً [٢٩:٢٨]

٥ – وما كنت بجانب الغربى [٤٤:٢٨]

٦ – وما كنت بجانب الطور [٤٦:٢٨]

٧ — ويقذفون من كل جانب [٨:٣٧]

من هذا يتبين لنا أن (جانب) لم يستعمل ظرفاً فى القرآن .

حقبا

١ — لا أبرح حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَين أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [٦٠:١٨]

فى معانى القرآن للفراء ٢:١٥٤ : « الحقب فى لغة قيس : سنة ، وجاء التفسير أنه ثمانون سنة » .

حقبا : منصوب على الظرف بمعنى الدهر .

الجمل ٣:٣٣ ، الكشاف ٢:٧٣١ .

٢ — لابِثِين فيها أَحْقاباً [٢٣:٧٨]

لابثين : « منصوب على الحال المقدر ، أى مقدرين اللبث ، و (أحقاباً) منصوب على الظرف والعامل فيه (لابثين) وذكر أحقابا للكثرة ، لا لتجديد اللبث : كقولك : أقمت سنين وأعواماً » . البيان ٢:٤٩٠ .

يراد بالأحقاب هنا الأبد . العكبرى ١:١٤٩ ، وانظر الكشاف ٤:٦٨٨ .

حول

قال الرضى فى شرح الكافية ١:١٧٣ : « من الظروف المكانية ما هو عادم التصرف كفوق وتحت وعند ، وحوال ، وحوالى وحول والتثنية للتكرير » .

حول فى القرآن

١ — ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا [٦٨:١٩]

٢ — ومن حولكم من الأعراب منافقون [١٠١:٩]

يعنى : حول بلدتكم . الكشاف ٢:٣٠٥ .

٣ ـ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى [٢٧:٤٦]

٤ ـ فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم [١٧:٢]

حوله : نصب على الظرف . الكشاف ١:٧٣ .

وفى البحر ١:٧٥ : « حوله : ظرف مكان لا يتصرف ، ويقال : حوال بمعناه ، ويثنيان ، ويجمع أحوال ، وكلها لا تتصرف وتلزم الإضافة » .

٥ ـ إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله [١:١٧]

حوله : ظرف لباركنا ، وقيل مفعول به ، أى طيبنا . العكبرى ٢:٤٦ .

٦ ـ قال لمن حوله ألا تستمعون [٢٥:٢٦]

٧ ـ قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم [٣٤:٢٦]

قال ابن عطية ، انتصب حوله على الظرف ، وهو فى موضع الحال .

البحر ٧: ١٥ .

٨ ـ الذين يحملون العرش ومن حوله [٧:٤٠]

٩ ـ ولتنذر أم القرى ومن حولها [٩٢:٦]

حذف المضاف لدلالة المعنى عليه ، لأن الأبنية لاتنذر . ولم تحذف (من) فيعطف (حولها) على (أم القرى) وإن كان يصح من حيث المعنى لأن (حول) ظرف لا يتصرف ، فلو عطف على (أم القرى) لزم أن يكون مفعولا به ، وفى ذلك خروج عن الظرفية .

البحر ٤:١٧٩ .

١٠ ـ لتنذر أم القرى ومن حولها [٧:٤٢]

١١ ــ فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها [٨:٢٧]

١٢ ــ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله [١٢٠:٩]

١٣ ــ وترى الملائكة حافين من حول العرش [٧٥:٣٩]

١٤ ــ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك [١٥٩:٣]

١٥ ــ أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم [٦٧:٢٩]

من هذا نرى أن (حول) جاءت فى القرآن منصوبة على الظرفية أو مجرورة بمن فهى ظرف لا يتصرف . جرت بمن فى ثلاثة مواضع ، ونصبت على الظرفية فى ١٢ موضعا .

حيث

١ ــ من الظروف المبنية ، وهى للمكان اتفاقا ، وقال الأخفش : قد ترد للزمان .

٢ ــ الغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن .

المغنى : ١٤٠ .

نذر جرها بالباء وبإلى . الهمع ١:٢١٢ .

٣ ــ قد تقع حيث مفعولا به ، وفاقا للفارس : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، إذ المعنى : أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لاشيئا فى المكان .

المغنى ١٤٠ .

٤ ــ تلزم الإضافة إلى الجملة ما وإضافتها إلى الفعلية أكثر .

المغنى : ١٤١ .

٥ ــ ولا تقع اسما لأنه خلافا لابن مالك .

وانظر سيبويه ٢:٤٤ ، وأمالى الشجرى ٢:٢٦٢، ابن يعيش ٤: ٩٠ ، والرضى ١:١٧١، وقال فى ٢:١٠١، ظرفيتها غالبة ، لا لازمة .

المقتضب ٤: ٣٤٦ .

لا يجوز : قمت حيث زيد .

حيث فى القرآن الكريم

١ ـــ وكلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما [٣٥:٢]

فى العكبرى ١٧:١ : « حيث ظرف مكان والعامل فيه ، (كلا) ويجوز أن يكون بدلا من الجنة ، فيكون (حيث) مفعولا به ، لأن الجنة مفعول وليس بظرف ، لأنك تقول : سكنت البصرة وسكنت الدار بمعنى نزلت ، فهو كقولك : انزل من الدار حيث شئت » . هذا شطط وإبعاد .

٢ ـــ فكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً [٥٨:٢]

٣ ـــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحرامِ [١٤٩:٢]

(من) متعلقة به (فول) .

العكبرى ٣٨:١ .

٤ ـــ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره [١٤٤:٢، ١٥٠]

حيثما : شرطية .

٥ ـــ واقتلوهم حيث ثقفتموهم [١٩١:٢]

٦ ـــ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم [١٩١:٢]

تصرف فى حيث بإدخال حرف الجر عليها كمن والباء ،فى ، وإضافة لدى إليها .

البحر ٦٦:٢ .

٧ ـــ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس [١٩٩:٢]

حيث هنا : على أصلها ظرف مكان ، وقال القفال : ظرف زمان ، وكأنه رام بذلك أن يغاير بين الإفاضتين ، لأن الأولى فى المكان ، والثانية فى الزمان . ولا تغاير ، لأن كلا منهما يقتضى الآخر ، ويدل عليه فهما متلازمتان .

البحر ٩٩:٢ .

٨ ـــ فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله [٢٢٢:٢]

٩ ــ فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم [٨٩:٤]

١٠ ــ واقتلوهم حيث ثقفتموهم [٩١:٤]

١١ ــ الله أعلم حيث يجعل رسالته [١٢٤:٦]

في البحر ٤: ٢١٦ : « قالوا : حيث لا يمكن إقرارها على الظرفية هنا .

قال الحوفي : لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ، فإذا لم تكن ظرفا كانت مفعولا على السعة ، والمفعول على السعة لا يعمل فيه (أعلم) لأنه لايعمل في المفعولات ، فيكون العامل فيه فعل دل عليه (أعلم) وقال أبو البقاء : والتقدير : يعلم موضع رسالته ، وليس ظرفا ، لأنه يصيرا التقدير : يعلم في هذا المكان كذا ، وليس المعنى عليه ، وكذا قدر ابن عطية .

وقال التبريزي : حيث هنا اسم لاظرف انتصب انتصاب المفعول .

وما قالوه من أنه مفعول به على السعة ، أو مفعول به على غير السعة تأباه قواعد النحو ، لأن النحاة نصوا على أن (حيث) من الظروف التي لاتتصرف ، وشذ إضافة لدى إليها وجرها بالباء ، ونصوا على أن الظرف الذي يتوسع فيه لا يكون إلا متصرفا ، وإذا كان الأمر كذلك امتنع نصب (حيث) على المفعول به ، لا على السعة ولا على غيرها ، والذي يظهر لي إقرار (حيث) على الظرفية المجازية ، على أن تضمن أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف ، فيكون التقدير : الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته ، أي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته والظرفية هنا مجازية . النهر ٢١٦ .

١٢ ــ فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة [١٩:٧]

حيث : ظرف ، مكان الجمل . الجمل ١١٦:٢ .

١٣ ــ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم [٢٧:٧]

١٤ ــ وكلوا منها حيث شئتم [١٦١:٧]

١٥ ــ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لايعلمون [١٨٢:٧]

١٦ ــ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [٥:٩]

١٧ ــ وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوَّأ منها حيث يشاء [٥٦:١٢]

حيث : ظرف ليتبوأ ، ويجوز أن يكون مفعولا به ، منها : يتعلق بتبوأ ، ولا يجوز أن يكون حالا من حيث ، لأن (حيث) لا تتم إلا بالمضاف إليه ، وتقديم الحال على المضاف إليه لايجوز . العكبرى ٢:٢٩، الجمل ٢:٤٥٦ .

١٨ ــ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء [٦٨:١٢]

١٩ ــ ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون [٦٥:١٥]

حيث هنا : على بابها من أنها ظرف مكان ، وادعاء أنها قد تكون ظرف زمان ، من حيث إنه ليس فى الآية أمر إلا قوله ﴿ **فأسر بأهلك بقطع من الليل** ﴾ ، ثم قيل له ﴿ **حيث تؤمرون** ﴾ ضعيف ، ولفظ تؤمر يدل على خلاف ذلك ، إذا كان يكون التركيب : من حيث أمرتم ، وحيث من الظروف المكانية المبهمة ، ولذلك يتعدى إليها الفعل (وامضوا) بنفسه تقول : قعدت حيث قعد زيد ، وجاء فى الشعر دخول (فى) عليها :

فأصبح فى حيث التقينا شريدهم طليق ومكتوف اليدين ومرعف

البحر ٥:٤٦١ .

٢٠ ــ وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون [٢٦:١٦]

٢١ ــ أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون [٤٥:١٦]

٢٢ ــ ولايفلح الساحر حيث أتى [٦٩:٢٠]

٢٣ ــ فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب [٣٦:٣٨]

حيث : ظرف لتجرى أو سخرنا . العكبرى ٢:١٠٩ .

٢٤ ــ فأتاهم العذاب من جيث لايشعرون [٢٥:٣٩]

٢٥ ـــ وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء [٣٩:٧٤]

حيث هنا : مفعول به ، كما ذكرنا فى قوله تعالى : ﴿ **وكلا منها رغدا حيث شئتما** ﴾ فى أحد الوجوه .

العكبرى ٢:١١٣، أو ظرف الجمل ٣:٦٢٦.

٢٦ ـــ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا [٥٩:٢]

٢٧ ـــ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [٦٥:٢ـــ٣]

٢٨ ـــ أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم [٦٥:٦]

٢٩ ـــ سنستدرجهم من حيث لايعلمون [٦٨:٤٤]

مواضع حيث فى القرآن ٣١ موضعا .

أضيفت إلى الجملة الفعلية فى جميع مواقعها وكان الفعل مضارعا ١٢ موضعا والنحويون يقولون إن إضافتها إلى الفعلية أكثر من إضافتها إلى الجملة الإسمية و لم تخرج حيث عن الظرفية فى القرآن إلا فى موضع واحد عند الجمهور (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ودخلت على حيث (من) الجارة فى ١٦ موضعا .

حين

فى المقتضب ٤: ٣٤٦ : « حيث فى الأمكنة بمنزلة حين فى الأزمنة ، تجرى مجراها وتحتاج إلى مايوضحها ، كما يكون ذلك فى الحين ، إلا أن (حين) فى بابها ، وهذه مدخلة عليها ، فلذلك بنيت .

لفظ حين فى القرآن

جاء اسما متصرفا فى قوله تعالى : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ ﴿ **ليسجننه حتى حين** ﴾ ﴿ **تؤتى أكلها كل حين** ﴾ .

وحين الظرف المبهم جاء مضافا إلى المفرد وإلى الجملة الفعلية فى القرآن .

الإضافة إلى المفرد

١ ـــ والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس [١٧٧:٢]

٢ ـــ إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية [١٠٦:٥]

٣ ـــ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها [١٥:٢٨]

٤ ـــ ولات حين مناص [٣:٣٨]

٥ ـــ الله يتوفى الأنفس حين موتها [٤٢:٣٩]

الإضافة إلى الجملة الفعلية

١ ـــ وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم [١٠١:٥]

٢ ـــ ألا حين يستغشون ثيابهم [٥:١١]

٣ ـــ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون [٦:١٦]

قرىء حينا بالتنوين فيها . البحر ٤٧٦:٥ .

٤ ـــ لو يعلم الذين كفروا حين لايكفون عن وجوههم النار [٣٩:٢١]

البحر ٣١٣:٦، العكبرى ٧٠:٢ .

٥ ـــ من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة [٥٨:٢٤]

٦ ـــ وسوف يعلمون حين يرون العذاب [٤٢:٢٥]

٧ ـــ وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم [٢١٨:٢٦]

٨ ـــ فسبحان الله حين تمسون [١٧:٣٠]

٩ ـــ وحين تصبحون [١٧:٣٠]

١٠ ـــ وعشيا وحين تظهرون [١٨:٣٠]

١١ ـــ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة [٥٨:٣٩]

١٢ ـــ وسبح بحمد ربك حين تقوم [٤٨:٥٢]

* * *

كأن الفعل مضارعا فى الإضافة إلى الجملة الفعلية .

خلف

تصرف خلف وأمام ، وقدام مع الإضافة أكثر .

المقتضب ٤:٣٤١، ٣٣٥، ٣٦:٢:١ .

وانظر كلام سيبويه السابق فى (تحت) .

خلف فى القرآن

١ ـــ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية [٩٢:١٠]

٢ ـــ اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم [٤٥:٣٦]

٣ ـــ له ما بين أيدينا وما خلفنا [٦٤:١٩]

٤ ـــ له معقبات من بين يديه ومن خلفه [١١:١٣]

٥ ـــ لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [٤٢:٤١]

٦ ـــ وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه [٢١:٤٦]

٧ ـــ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا [٢٧:٧٢]

٨ ـــ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها [٦٦:٢]

٩ ـــ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم [٢٥٥:٢]

١٠ ـــ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم [١٧٠:٣]

١١ ـــ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم [٩:٤]

١٢ ـــ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم [١٧:٧]

١٣ ـــ فشرد بهم من خلفهم [٥٧:٨]

١٤ ــ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم [٢٠:١١٠، ٢١:٢٨، ٢٢:٧٦]

١٥ ــ أفلم يروا إلى مابين أيديهم وماخلفهم [٣٤:٩]

١٦ ــ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا [٣٦:٩]

١٧ ــ فزينوا لهم مابين أيديهم وما خلفهم [٤١:٢٥]

١٨ ــ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم [٤١:١٤]

* * *

خلف لازمت الإضافة فى القرآن ، وكانت ظرفاً منصوباً أو مجرورة بمن .

١ ــ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ [٩:٨١]

فى البيان ١:٤٠٤ : « خلاف : منصوب لأنه مفعول له ، وقيل : لأنه مصدرى .

وفى الكشاف ٢:٢٩٦ : « ﴿ **خلاف رسول الله** ﴾ : خلفه يقال : أقام خلاف الحى بمعنى بعدهم ، ظعنوا ولم يظعن معهم ، وتشهد له قراءة أبى حيوة : (خلف رسول الله) وقيل : هو بمعنى المخالفة ، وانتصابه على أنه مفعول له أو حال ، أى قعدوا لمخالفته أو مخالفين » .

ظرف ، أى بعد رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقال : فلان أقام خلاف الحى ، أى بعدهم إذا ظعنوا ولم يظعن معهم ، قاله أبو عبيدة والأخفش وعيسى ابن عمر ، قال الشاعر :

فقل الذى يبغى خلاف الذى مضى تأهب لأخرى مثلها وكأن قد

ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن عباس : خلف .

وقال قطرب ومؤرج والزجاج والطبرى : انتصب (خلاف) على أنه مفعول له ، أى لمخالفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنهم خالفوه حيث نهض للجهاد وقعدوا : ويؤيد هذا التأويل قراءة : خلف .

البحر ٥:٧٩، العكبرى ٢:١٠، الجمل ٢:٣٠٠ .

٢ ــ وإذاً لايَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلَّا قَلِيلاً [٧٦:١٧]

فى الكشاف ٦٨٦:٢ : قرىء (خلافك) قال :

عفت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا

أى بعدهم .

فى الإتحاف ٢٨٥ : « واختلفوا فى (خلافك) : فنافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر بفتح الخاء وإسكان اللام بلا ألف .. وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها ، وهما بمعنى أى بعد خروجك » .

قرأ عطاء : (بعدك) والأحسن أن تجعل تفسيراً لخلفك ، لا قراءة لأنها مخالفة لسواد المصحف ، فأراد أن يبين أن (خلفك) هنا ليست ظرف مكان ، إنما تجوز فيها فاستعملت ظرف زمان ، بمعنى بعدك . وهذه الظروف التى هى قبل وبعد ونحوهما اطرد إضافتها إلى أسماء الأعيان على حذف مضاف يدل عليه ما قبله فى نحو : خلفك أى خلفك إخراجك ، وجاء زيد قبل عمرو ، أى قبل مجىء عمرو ، وضحك بكر بعد خالد ، أى بعد ضحك خالد . البحر ٦٦:٦ــ٦٧ .

خلال

١ ــ فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٥:١٧]

خلال : ظرف مكان والعامل فيه (جاسوا) .

البيان ٨٧:٢، العكبرى ٤٧:٢، الجمل ٦٠٦:٢ .

أو جمع خلل كجبل وجبال .

٢ ــ ولأَوضَعُوا خِلالكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ [٤٧:٩]

الخِلال : جمع الخلل ، وهو الفرجة بين الشيئين ، وقال الأصمعى : تخللت القوم :

وخلت بين خللهم ، وخلالهم ، وجلسنا خلال البيوت ، وخلال الدور أى بينها .

البحر ٥:٥٠ .

وفى العكبرى ٢:٩ : « خلالكم : ظرف لأوضعوا ، أى أسرعوا فيما بينكم » .

٣ — فَتَرى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ [٢٤:٤٣، ٣٠:٤٨]

من خلاله : من فتوقه ومخارجه جمع خلل كجبل وجبال .

الكشاف ٣:٢٤٥ .

٤ — أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا[١٧:٩١]

خلالها : أى وسطها ظرف .

البحر ٦:٧٩ .

٥ — أم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً [٢٧:٦١]

خلالها ظرف ، وهذا المفعول الثانى . العكبرى ٢:٩١ .

٦ — وفجرنا خلالهما نهراً [١٨:٣٣]

خلالهما : ظرف ، أى فى وسطهما . البحر ٦:١٢٥، العكبرى ٢:٥٤ .

دون

١ — من الظروف المبنية فى بعض الأحوال دون ، من أخوات قبل وبعد ، وهو للمكان ، تقول : قعد زيد دون عمرو ، أى فى مكان منخفض عن مكانه ، وهو ممنوع التصرف عند سيبويه ، وجمهور البصريين ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه يتصرف ، ولكن بقلة .

٢ — أما دون بمعنى ردىء ، كقولك : هذا ثوب دون فليس بظرف ، هو

متصرف بوجوه من الإعراب . الهمع ١:٢١٣ .

٣ ـــ أما حيث ووسط ، ودون بمعنى قدام فنادرة التصرف . الرضى ١:١٧٣ .

٤ ـــ يدخل دون بمعنى قدام معنيان آخران ، وهى فى إحداهما متصرفة ، وذلك بمعنى أسفل ، نحو : أنت دون زيد ، والمعنى الآخر بمعنى غير ، ولا تتصرف (أأتخذ من دونه آلهة) . الرضى ١:١٧٣ .

فى سيبويه ١:٢٠٤ : « أما دونك فهو لا يرفع أبداً » . وانظر ٢:٣١١ .

دون فى القرآن

جاءت (دون) فى القرآن فى ١٤٤ موضعا ، وكانت مضافة فى جميع المواضع وكانت مجرورة بمن فى ١٣٦ موضعا ، وكانت منصوبة فى ٨ مواضع وهى :

١ ـــ ويغفر ما دون ذلك [٤:١١٦]

٢ ـــ ومنهم دون ذلك [٧:١٦٨]

٣ ـــ ودون الجهر من القول [٧:٢٠٥]

٤ ـــ ويعملون عملا دون ذلك [٢١:٨٢]

٥ ـــ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر [٣٢:٢١]

٦ ـــ أإفكا آلهة دون الله تريدون [٣٧:٨٦]

٧ ـــ وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك [٥٢:٤٧]

٨ ـــ ومنا دون ذلك [٧٢:١١]

ذات

١ ـــ وألحق العرب أيضا بالممنوع التصرف فى إلتزام النصب على الظرفية ذا ، وذات

مضافين إلى زمان ، نحو : لقيته ذا صباح وذا مساء ، وذات مرة ، وذات يوم ، وذات ليلة .. إلا فى لغة لخثعم فإنها أجازت فيها التصرف .. وزعم السهيلى أن ذات مرة وذات يوم لاتتصرف ، لا فى لغة خثعم ولا غيرها ، وإن الذى يتصرف عندهم إنما هو ذو فقط ورده أبو حيان . الهمع ١:١٩٧ .

٢ ـ من المعربة غير المتصرفة .. ذات مرة ، ذات يوم ، ذات ليلة ، ذات غداة . الرضى ١:١٧١ .

٣ ـ ذات اليمين ، وذات الشمال كثيرة التصرف . الرضى ١:١٧١ .

فى سيبويه ١:١١٥ : « ومثل ذلك سير عليه ذات مرة نصب لايجوز إلا هذا ، ألا ترى أنك لاتقول : إن ذات مرة كان موعدهم ، ولا تقول : إنما لك ذات مرة ، كما تقول : إنما لك يوم » .

١ ـ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم [٨:١]

البين : يطلق على الفريق ، ويطلق على الوصل ، ويكون ظرفاً بمعنى وسط ، ويحتمل (ذات) أن تكون مضافة لكل واحد من هذه المعانى ، وإنما اخترنا أنه بمعنى الفراق ، لأن استعماله فيه أشهر ، ولأن إضافة (ذات) إليه أكثر من إضافة (ذات) إلى (بين) الظرفية ، لأنها ليست كثيرة التصرف ، بل تصرفها كتصرف أمام وخلف ، وهو تصرف متوسط . البحر ٤:٤٥٧ .

٢ ـ إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال [١٨:١٨]

٣ ـ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال [١٨:١٨]

فى الكشاف ٢:٧٠٧ : « ذات اليمين : جهة ، وحقيقتها الجهة المسماة باليمين » .

ذات اليمين : ظرف لتزاور . العكبرى ٢:٥٣، الجمل ٣:١١ .

وفى ابن يعيش ٢:٤٢ : « ومن ذلك ذات مرة ، تقول : سير عليه ذات مرة ، فتقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولا تقيم الظرف لأنه غير متصرف ، فلا يكون إلا نصباً ، وإنما امتنع من التصرف لأنها قد استعملت فى ظروف الزمان وليست من أسماء الدهر ، ولا من أسماء ساعاته ، وإنما المرة فى الأصل مصدر ، ألا ترى أنك ، تقول : ضربت مرة ومرتين والمراد بذلك ضربة وضربتين ، فلما استعمل فى الدهر ماليس من أسمائه ضعف ، ولم يتمكن فى الزمان تمكن أسمائه ، نحو اليوم والليلة » .

زلفة

١ ـ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذِينَ كَفَرُوا [٢٧:٦٧]

فى الكشاف ٤:٥٨٢ : « الزلفة : القرب ، وانتصابها على الحال أو الظرف ، أى رأوه ذا زلفة ، أو مكانا ذا زلفة » .

أى قربا ذا قرب ، أو عيانا ، وقيل : التقدير : مكانا ذا زلفة ، فانتصب على الظرف . البحر ٨:٣٠٣ .

٢ ـ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفى النهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ [١١:١١٤]

عطف ظرف على ظرف .

البحر ٥:٢٧٠ ، العكبرى ٢:٢٥ .

جمع زلفة مثل ظلمة وظلم .

سبل

١ ـ ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّك ذُللاً [١٦:٦٩]

أى إذا أكلت فاسلكى طرق ربك إلى بيوتك راجعة ، وقيل : سبل ربك ، أى

الطرق التى ألهمك وأفهمك فى عمل العسل ، أو فاسلكى ماأكلت أى فى سبل ربك أى فى مسالكه التى يجعل فيها بقدرته النوار المر عسلا من أجوافك ومنافذ مأكلك ، وعلى هذا القول ينتصب سبل ربك على الظرف .

البحر ٥١٢:٥، الكشاف ٦١٨:٢ .

سحر

١ ــ من المعربات غير المتصرفة ما عين من غدوة وبكرة .. سحر وسحير .

الرضى ١٧١:١ .

٢ ــ وهو أيضا نوعان : ممنوع الصرف كسحر ، إذا كان من يوم بعينه ، وجرد من أل والإضافة ، نحو أزورك يوم الجمعة سحر ، وجئتك سحر ، وأنت تريد بذلك من يوم بعينه بخلاف ماإذا كان نكرة فإنه ينصرف ويتصرف ، نحو (ونجيناهم بسحر) وكذا إن عرف بأل أو الإضافة » .

الهمع ١٩٦:١ .

١ ــ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ [٣٤:٥٤]

٢ ــ والمستَغْفرِين بالأَسْحارِ [١٧:٣]

٣ ــ وبالأَسْحار هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [١٨:٥١]

السراط

١ ــ فَاسْتَبَقُوا الصِّراط [٦٦:٣٦]

فى الكشاف ٢٤:٤ــ٢٥ : « لايخلو من أن يكون على حذف الجر ، وإيصال الفعل ، والأصل : فاستبقوا إلى الصراط ، أو يضمن معنى ابتدروا ... أو ينتصب على الظرف » .

وهذا لايجوز لأن السراط هو الطريق ، وهو ظرف مكان مختص لايصل إليه الفعل إلا بواسطة فى شذوذا كما فى :

لدن بهز الكف يعسل متنة فيه كما عسل الطريق الثعلب

ومذهب ابن الطراوة أن الصراط والطريق وما أشبهها من الظروف المكانية ليست مختصة ، فعلى مذهبه يسوغ ماقاله الزمخشرى . البحر ٧:٣٤٤ .

أسفل

من الظروف التى تقطع عن الإضافة . الرضى ٢:٩٥ .

١ ــ وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٨:٤٢]

أسفل : نصب على الظرف ، معناه : مكاناً أسفل من مكانكم ، وهو مرفوع المحل لأنه خبر للمبتدأ . الكشاف ٢:٢٢٣ ، العكبرى ٢:٤ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٦٤ : « ويجوز فى (والركب أسفل منكم) وجهان : أن تنصب (أسفل) وعليه القراءة ، ويجوز أن ترفع (أسفل) على أنك تريد : والركب أسفل منكم ، أى أشد تسفلا ، ومن نصب أراد : والركب مكانا أسفل منكم » .

وفى معانى القرآن للفراء : ١:٤١١ : « وقوله : (أسفل منكم) نصبت ، يريد : مكانا أسفل منكم ، ولو وصفهم بالتسفل وأراد : والركب أشد تسفلا لجاز ورفع » .

٢ ــ إِذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٣٣:١٠]

ساعة

١ ــ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار [١٠:٤٥]

ساعة : ظرف ليلبثوا . العكبرى ٢:١٦ .

٢ ـــ إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [٤٩:١٠]

٣ ـــ فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون [٦١:١٦]

٤ ـــ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة [٥٥:٣٠]

٥ ـــ قل لكم ميعاد يوم لاتستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون [٣٠:٣٤]

٦ ـــ كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار [٣٥:٤٦]

ساعة: ظرف ليلبثوا . العكبرى ٢:١٢٤ .

سواء

١ ـــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيل [١٠٨:٢]

سواء : ظرف بمعنى وسط .

العكبرى ١:٣١ .

٢ ـــ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلك مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سواءَ السبيل [١٢:٥]

٣ ـــ فاطلَعَ فرآهُ فِي سواءِ الجَحِيمِ [٥٥:٣٧]

فى وسطها . الكشاف ٤:٤٥ .

٤ ـــ فاعْتِلُوهُ إلَى سَواءِ الجَحِيمِ [٤٧:٤٤]

٥ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سواء السَّبِيل [١:٦٠]

سواء : مفعول به على تقدير تعدى (ضل) أو على الظرف على تقدير اللزوم .

البحر ٨:٢٥٣ .

شطر

قال أبو حيان : ومما أهمل النحويين من الظروف التى لاتتصرف شطر ، بمعنى نحو قال تعالى : ﴿ شطر المسجد الحرام ﴾ ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾ وقال الشاعر :

أقول لأم زنباع أقيمى صدور العيس شطر بنى تميم

ومن جرها بمن قوله :

وقد أظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا

الهمع ١:٢٠١ .

شطر فى القرآن

١ ـــ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢:١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]

٢ ـــ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٢:١٤٤، ١٥٠]

شطر المسجد : نصب على الظرف . الكشاف ٢:٢٠٢ .

أى نحوه .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٢٠٤ : « الشطر : النحو ، شطر : منصوب على الظرف ، قال الشاعر :

إن العسير بها داء يخامرها فشطرها نظر العينين محسور

أى فنحوها ، ولا اختلاف بين أهل اللغة أن الشطر : النحو ، وقول الناس : فلان شاطر معناه : قد أخذ فى نحو غير الاستواء ، فلذلك قيل : شاطر ، لعدوله عن الاستواء » .

وفى معانى القرآن للفراء : ١:٨٤ : « ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾ يريد : نحوه وتلقاءه » .

صبحا

١ — وَالعادياتِ ضَبْحاً . فالمُورياتِ قَدْحاً . فالمغيراتِ صبْحاً [١٠٠:١—٣]

صبحا : فى وقت الصبح . الكشاف ٧٨٧:٤ .

صبحا : منصوب عن الظرف . البيان ٥٢٨:٢، العكبرى ١٥٨:٢ .

ضحى

١ — من المعربات غير المتصرفة ماعين من غدوة وبكرة وضحى وضحوة .

الرضى ١٧١:١ .

٢ — ومنه ماعين من بكرة وسحير ، وضحى وضحوة ، وصباح ومساء .. فهذه الأسماء نكرات أريد بها أزمان معينة ، فوضعت موضع المعارف ، وإن كانت نكرة ، ولذلك لاتتصرف وتوصف بالنكرة ، تقول : أتيتك يوم الخميس ضحى مرتفعة ، ولقيتك يوم الجمعة عتمة متأخرة . الهمع ١٩٦:١ .

ضحى فى القرآن

١ — أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بأْسُنا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٧:٩٨]

ضحى : نصب على الظرف . الكشاف ١٣٣:٢ .

ضحى : ظرف متصرف ، إن كان نكرة ، وغير متصرف إن كان من يوم بعينه ، وهو وقت ارتفاع الشمس إذا طلعت ، وهو مؤنث ، وشذ تصغيره بغير تاء .

البحر ٣٤٢:٤ .

وفى المذكر والمؤنث للفراء : ٨٤ : « الضحى : أنثى ، يقال : ارتفعت الضحى ،

وتصغيرها ضحى ، بغير الهاء كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها ضحوة وإذا قلت : الضحاء فهو ذكر ممدود » .

٢ ــ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزينةِ وَأَنْ يُحْشَرَ الناسُ ضُحًى [٥٩:٢٠]

ضحى : انتصب على الظرف ، يؤنث ويذكر ، والضحاء مذكر .

البحر ٦:٢٥٤ .

٣ ــ والضحى والليلِ إذا سَجَى [١:٩٣]

٤ ــ وَأَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها [٢٩:٧٩]

أبرز ضوء شمسها . الكشاف ٤:٦٩٧ .

٥ ــ والشمس وضُحاها [١:٩١]

طرف

١ ــ وَأقمِ الصلاةَ طَرَفي النهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْل [١٤:١١]

عطف ظرف على ظرف . البحر ٥:٢٧٠ .

طرفى النهار : غدوة وعشية . الكشاف ٢:٤٣٤ .

طرائق

١ ــ كُنَّا طرائِقَ قِدَداً [١١:٧٢]

فى الكشاف ٤: ٦٢٧ : « أى كنا ذوى مذاهب مفترقة مختلفة ، أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ، أو كنا فى طرائق مختلفة ، كقوله :

كما عسل الطريق الثعلب

الطريق الثالث الذى ينتصب لايجوز إلا فى الضرورة ، وقد نص سيبويه على أن عسل الطريق شاذ فلا يتخرج عليه القرآن . البحر ٨:٣٥٠ .

عشاء

١ ـــ وجاءُوا أباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ [١٦:١٢]

عشاء: نصب على الظرف ، أو من العشوة ، والعشوة : الظلام ، فجمع على أفعال مثل راع ورعاء . البحر ٢٨٨:٥، العكبرى ٢٧:٢ .

عشيا

١ ـــ فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا [١١:١٩]

٢ ـــ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا [٦٢:١٩]

عشيا : نكرة .

الهمع ١٩٦:١ .

٣ ـــ وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون [١٨:٣٠]

٤ ـــ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا [٤٦:٤٠]

عشية

من المعربات غير المتصرفة ماعين من غدوة .. وعشية .

الرضى ١٧١:١، الهمع ١٩٦:١ .

١ ـــ كأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها [٤٦:٧٩]

عاليهم

١ ـــ عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

فى عاليهم وجهان : فاعل انتصب على الحال من المجرور فى (عليهم) .

والقول الثانى : هو ظرف . العكبرى ٢:١٤٧ .

وفى البيان ٢:٤٨٣ : « فى نصبه وجهان :

أحدهما أن يكون ظرفا بمعنى فوقهم .

الثانى : أن يكون منصوبا على الحال » .

عند

١ ــ من الظروف المكانية ماهو عادم التصرف كفوق وتحت وعند .

الرضى ١:١٧٣ .

٢ ــ عند لبيان كون مظروفها حاضراً حساً أو معنى ، أو قريباً حساً أو معنى ، فالأول نحو : ﴿ **فلما رآه مستقرا عنده** ﴾ والثانى نحو : ﴿ **قال الذى عنده علم من الكتاب** ﴾ والثالث نحو : ﴿ **عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى** ﴾ والرابع : ﴿ **عند مليك مقتدر** ﴾ ﴿ **رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة** ﴾ ﴿ **وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار** ﴾ ﴿ **ماعندكم ينفد وماعند الله باق** ﴾ .

الهمع ١:٢٠٢ .

٣ ــ قد ترد للزمان ، نحو : الصبر عند الصدمة الأولى .

٤ ــ لم تستعمل إلا منصوبة على الظرفية أو مجرورة بمن نحو : (آتيناه رحمة من عندنا) ، وإنما لم تتصرف لشدة توغلها فى الإبهام . الهمع ١:٢٠٢ .

٥ ــ عند : لايستعمل إلا ظرفا ، فلا تدخل عليه (على) . سيبويه ١:٣٤ .

عند فى القرآن

جاءت (عند) فى القرآن فى ١٩٦ موضع ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ،

مضافة للاسم الظاهر وللضمير ، وكانت منصوبة على الظرفية ، وجرت بمن فى ٣٤ موضعا وهى :

٢: ٧٩، ٨٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٩ .

٣: ٧، ٣٧، ٧٨، ١٢٦، ١٦٥، ١٩٥، ١٩٨ .

٤: ٧٨، ٨٢، ٨: ١٠، ٢٤: ٦١، ٢٨: ٤٩، ٤١: ٥٢، ٤٦: ١٠، ٤: ٧٨، ٨١، ٢٨:٢٧، ٤٧: ١٦ .

١٠:٧٦، ١٨:٦٥، ٢١:٨٤، ٢٨:٤٨، ٤٠:٢٥، ٤٤: ٥، ٥٤: ٣٥ .

٥: ٥٢، ٩:٥٢، ١١: ٢٨، ٢٨: ٣٧ .

١ ــ فاذكروا الله عند المشعر الحرام [٢:١٩٨]

عند ظرف أو حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١:٤٨ .

٢ ــ هم درجات عند الله [٣:١٦٣]

عند : ظرف لمعنى درجات ، كأنه قيل : هم متفاضلون عند الله ، ويجوز أن يكون صفة لدرجات . العكبرى ١:٨٧ .

٣ ــ سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله [٦:١٢٤]

عند : منصوبة بالفعل (سيصيب) أو بصغار ، أو هو صفة لصغار .

البحر ٤:٢١٧، العكبرى ١:١٤٠ .

٤ ــ لهم دار السلام عند ربهم [٦:١٢٧]

عند : منصوبة بالسلام لأنه مصدر ، أو بالاستقرار فى (لهم) .

الجمل ٢:٨٨، العكبرى ١:١٤٥ .

٥ ــ خذوا زينتكم عند كل مسجد [٧:٣١]

عند : ظرف لخذوا ، وليس حالا للزينة ، لأن أخذها يكون قبل ذلك .

العكبرى ١:١٥١ .

١٣ ــ أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم [١٩:٥٧]

عند ربهم : ظرف لشهداء أو خبر عن (الصديقون) .

العكبرى ٢:١٥٣، الجمل ٤: ٢٨٦ .

١٤ ــ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً [٨:٩٨]

عند ربهم : ظرف لجزاؤهم أو حال منه وأبدا ظرف زمان .

العكبرى ٢:١٥٨، الجمل ٤:٥٦٣ .

عاماً

١ ــ يُضَلُّ به الذِينَ كَفَرُوا يُحِلونَهُ عاماً ويُحَرِّمُونَهُ عاماً [٣٧:٩]

غداً

١ ــ أَرْسِلْه مَعَنَا غَداً . يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ [١٢:١٢]

غداً : ظرف للمستقبل يطلق على اليوم الذى بعد يومك ، وعلى الزمن المستقبل من غير تقييد باليوم الذى يلى يومك ، وأصله غدو .

البحر ٥:٢٨٥ .

٢ ــ ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً [٢٣:١٨]

٣ ــ وماتدرى نفس ماذا تكسب غداً [٣٤:٣١]

٤ ــ سيعلمون غداً من الكذاب الأشر [٢٦:٥٤]

فوق

١ ــ من الظروف المكانية ماهو عادم التصرف كفوق وتحت .

الرضى ١:١٧٣ .

٢ ــ ذكر ابن مالك أن فوق وتحت لايتصرفان أصلا ، قال أبو حيان ونص على

٦ — الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل [١٥٧:٧]

عندهم : متعلق بمكتوبا ، أو بالفعل . العكبرى ١٥٩:١، الجمل ١٩٥:٢ .

٧ — لهم درجات عند ربهم [٤:٨]

عند : ظرفية والعامل فيها الاستقرار ، ويجوز أن يكون العامل درجات لأن المراد به الأجور . العكبرى ٢:٢، الجمل ٢٢٢:٢ .

٨ — إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف [٢٣:١٧]

عندك : ظرف ليبلغن ، ومعنى العندية هنا أنهما يكونان عنده فى بيته لاكافل لهما غيره لكبرهما وعجزهما . البحر ٢٦:٦ .

٩ — وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار [٤٧:٣٨]

عند : ظرف معمول لمحذوف دل عليه (المصطفين) أى إنهم مصطفون عندنا ، أو معمول للمصطفين وإن كان بأل ، لأنهم يتسمحون فى الظرف ، أو على التبيين ، أى أعنى عندنا ، ولايجوز أن يكون عندنا فى موضع الخبر ، ويعنى بالعندية المكانة ، (لمن المصطفين) خبر ثان ، لوجود اللام ، لايجوز : إن زيداً قائم لمنطلق .
البحر ٧: ٤٠٢—٤٠٣

١٠ — لهم مايشاءون عند ربهم [٣٤:٣٩]

عند : ظرف ، قال الحوفى : معمول ليشاءون ، وقال الزمخشرى : منصوب بالظرف ، وهو الصواب ويعنى بالظرف الجار والمجرور وهو (لهم) .
البحر ٥١٥:٧ .

١١ — لنرسل عليهم حجارة من طين . مسومة عند ربك [٣٤:٥١]
عند : ظرف لمسومة . العكبرى ١٢٩:٢ .

١٢ — ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى [١٤:٥٣]

عند : ظرف لرآه ، وعندها حال من السدرة . العكبرى ١٣٠:٢ .

ذلك الأخفش فقال : اعلم أن العرب تقول : فوق رأسك ، وتحت رجليك لايختلفون فى نصب الفوق والتحت ، لأنهما لم يستعملوهما إلا ظرفا أو مجرورين بمن ، قال تعالى : ﴿ **فخر عليهم السقف من فوقهم** ﴾ وقال : ﴿ **تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ ، وقد جاء جر (فوق) بعلى وكلاهما شاذ . الهمع ١ : ٢١٠ .

فوق فى القرآن الكريم

جاءت (فوق) فى أربعين موضعا من القرآن ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، أضيفت للظاهر وللمضمر ، وجرت بمن فى ١٥ موضعا هى :

١٤ : ٢٦، ١٩:٦٢، ٦٥:٦، ١٠:٣٣، ٢٤ : ٤٠، ٢٠:٣٩، ١٠:٤١، ٦٦:٥، ٤١:٧، ٢٦:١٦، ٥٠، ٥٥:٢٩، ١٦:٣٩، ٤٢ : ٦٥ .

١ ــ والذِينَ اتَّقوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القيامةِ [٢:٢١٢]

الفوقية حقيقية أو مجازية ، يوم منصوب على الظرف ، والعامل فيه هو العامل فى الظرف قبله ، أى كائنون هم يوم القيامة . البحر ٢ : ١٣٠ .

٢ ــ وَهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ [٦:١٨]

فوق معمول : منصوب على الظرف ، إما معمول للقاهر ، أو خبر ثان وقيل حال ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (فوق عباده) فى موضع رفع بدلا من القاهر .
البحر ٤:٨٩، العكبرى ١:١٣٢ .

قال ابن عطية : القاهر : إن أخذ صفة فعل ، أى مظهر القهر بالصواعق والرياح والعذاب فيصح أن تجعل (فوق) ظرفية للجهة ، لأن هذه الأشياء إنما تعاهدها للعباد من فوقهم ، وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء ففوق لايجوز أن يكون للجهة ، وإنما هو لعلو الشأن والقدر ، كما تقول : الياقوت فوق الحديد .

البحر ٤:١٤٧ .

٣ ــ وإِذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

فوقهم : ظرف لنتقنا ، أو حال من الجبل غير مؤكدة ، لأن رفع الجبل فوقهم تخصيص له ، ببعض جهات العلو . العكبرى ١٦٠:١ ، الجمل ٢٠٣:٢ .

٤ ــ فاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ [١٢:٨]

قال الأخفش : فوق زائدة ، وهذا ليس بجيد ، لأن (فوق) اسم ظرف ، والأسماء لاتزاد .

وقال أبو عبيدة : فوق بمعنى (على) والمفعول محذوف ، وقال ابن قتيبة : فوق بمعنى دون .

وقال عكرمة : فوق على بابها ، وأراد الرءوس ، إذ هى فوق الأعناق وقال الزمخشرى أيضاً .

قال ابن عطية : وهذا التأويل أنبلها .

ويحتمل عندى أن يريد بقوله (فوق الأعناق) وصف أبلغ ضربات العنق وأحكمها ، وهى الضربة التى تكون فوق عظم العنق ودون عظم الرأس فى المفصل ، فإن كان قول عكرمة تفسير معنى فحسن ، ويكون مفعول (فاضربوا) محذوفا ، وإن كان أراد بفوق هو المضروب فليس بجيد ، لأن (فوق) من الظروف التى لاتتصرف ، إنما يتصرف فيها بحرف الجر ، وقد أجاز بعضهم فى الآية أن تكون (فوق) مفعولا به ، وأجاز فيها التصرف ، قال : تقول : فوقك رأسك .

البحر ٤٧٠ــ٤٧١ .

وفى معانى القرآن للفراء ٤٠٥:١ : « علمهم مواضع الضرب ، فقال اضربوا الرءوس والأيدى والأرجل » .

٥ ــ وقال الآخَرُ إنى أرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكل الطَّيْر مِنْهُ [٣٦:١٢]

فوق : متعلق بالفعل ، أو حال من الخبر . العكبرى ٢٨:٢، الجمل ٤٤٥:٢ .

قبل

جاءت (قبل) فى القرآن فى ٢٤٢ موضع ، واقترنت بمن فى أكثر مواضعها ، وقد جاءت من غير (من) فى ٤٥ موضعا ، وقطعت عن الإضافة فى ٦٨ موضعا نذكرها فيما يأتى : وبنيت على الضم .

مقطوعة عن الإضافة

١ ــ قالوا هذا الذى رزقنا من قبل [٢:٢٥]

٢ ــ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا [٢:٨٩]

٣ ــ فلم تقتلون أنبياء الله من قبل [٢:٩١]

٤ ــ كما سئل موسى من قبل [٢:١٠٨]

٥ ــ وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى [٣:٤]

٦ ــ وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين [٣:١٦٤]

٧ ــ كذلك كنتم من قبل [٤:٩٤]

٨ ــ والكتاب الذى أنزل من قبل [٤:١٣٦]

٩ ــ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل [٤:١٦٤]

١٠ ــ وما أنزل من قبل [٥:٥٩]

١١ ــ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل [٥:٧٧]

١٢ ــ بل بدا لهم ماكانوا يخفون من قبل [٦:٢٨]

١٣ ــ ونوحا هدينا من قبل [٦:٨٤]

١٤ ــ لم تكن آمنت من قبل [٦:١٥٨]

١٥ ــ لو شئت أهلكتهم من قبل [٧:١٥٥]

١٦ ــ إنما أشرك آباؤنا من قبل [٧:١٧٣]

١٧ ــ فقد خانوا الله من قبل [٨:٧١]

١٨ ـــ يضاهئون قول الذين كفروا من قبل [٩:٣٠]
١٩ ـــ لقد ابتغوا الفتنة من قبل [٩:٤٨]
٢٠ ـــ قد أخذنا أمرنا من قبل [٩:٥٠]
٢١ ـــ وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل [٩:١٠٧]
٢٢ ـــ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل [١٠:٧٤]
٢٣ ـــ وقد عصيت قبل [١٠:٩١]
٢٤ ـــ ومن قبل كانوا يعملون السيئات [١١:٩١]
٢٥ ـــ ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل [١١:١٠٩]
٢٦ ـــ كما أتمها على أبويك من قبل [١٢:٦]
٢٧ ـــ إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل [١٢:٦٤]
٢٨ ـــ فقد سرق أخ له من قبل [١٢:٧٧]
٢٩ ـــ ومن قبل مافرطتم فى يوسف [١٢:٨٠]
٣٠ ـــ هذا تأويل رؤياى من قبل [١٢:١٠٠]
٣١ ـــ إنى كفرت بما أشركتمون من قبل [١٤:٢٢]
٣٢ ـــ أو لم تكونوا أقسمتم من قبل [١٤:٤٤]
٣٣ ـــ والجان خلقناه من قبل [١٥:٢٧]
٣٤ ـــ حرمنا ماقصصنا عليك من قبل [١٦:١١٨]
٣٥ ـــ لم نجعل له من قبل سميا [١٩:٧]
٣٦ ـــ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا [١٩:٩]
٣٧ ـــ أنا خلقناه من قبل [١٩:٦٧]
٣٨ ـــ ولقد قال لهم هارون من قبل [٢٠:٩٠]
٣٩ ـــ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى [٢٠:١١٥]
٤٠ ـــ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل [٢١:٥١]
٤١ ـــ ونوحا إذ نادى من قبل [٢١:٧٦]
٤٢ ـــ هو سماكم المسلمين من قبل [٢٢:٧٨]

٤٣ ـــ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل [٨٣:٢٣]

٤٤ ـــ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل [٦٨:٢٧]

٤٥ ـــ وحرمنا عليه المراضع من قبل [١٢:٢٨]

٤٦ ـــ أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل [٤٨:٢٨]

٤٧ ـــ لله الأمر من قبل ومن بعد [٤:٣٠]

٤٨ ـــ كيف كان عاقبة الذين من قبل [٤٢:٣٠]

٤٩ ـــ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل [١٥:٣٣]

٥٠ ـــ سنة الله فى الذين خلوا من قبل [٣٨:٣٣]

٥١ ـــ سنة الله فى الذين خلوا من قبل [٦٢:٣٣]

٥٢ ـــ وقد كفروا به من قبل [٥٣:٣٤]

٥٣ ـــ كما فعل بأشياعهم من قبل [٥٤:٣٤]

٥٤ ـــ نسى ما كان يدعو إليه من قبل [٨:٣٩]

٥٥ ـــ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات [٣٤:٤٠]

٥٦ ـــ ومنكم من يتوفى من قبل [٦٧ :٤٠]

٥٧ ـــ بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً [٧٤:٤٠]

٥٨ ـــ وضل عنهم ماكانوا يدعون من قبل [٤٨:٤١]

٥٩ ـــ ايتونى بكتاب من قبل هذا [٤:٤٦]

٦٠ ـــ كذلكم قال الله من قبل [١٥:٤٨]

٦١ ـــ وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم [١٦:٤٨]

٦٢ ـــ سنة الله التى خلت من قبل [٢٣:٤٨]

٦٣ ـــ وقوم نوح من قبل [٤٦:٥١]

٦٤ ـــ إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين [٢٦:٥٢]

٦٥ ـــ إنا كنا من قبل ندعوه [٢٨:٥٢]

٦٦ ـــ وقوم نوح من قبل [٥٢:٥٣]

٦٧ ـــ أوتوا الكتاب من قبل [١٦:٥٧]

٦٨ ــ وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين [٢:٦٢]

٦٩ ــ ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل [٥:٦٤]

كانت (قبل) مقترنة بمن إلا فى هذه المواضع فإنها خلت من (من) :

٤: ١٥٩، ٧: ١٢٣، ١٠: ٩١، ١١: ٦٢، ١٢: ٣٧، ٧٦، ١٣: ٦، ١٧: ٥٨، ١٨: ١٠٩، ١٩: ٢٣، ٢٠: ٧١، ١٣٠، ٢٦: ٤٩، ٢٧: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٣٨:١٦، ٥٠:٣٩، ٥١:١٦، ٥٢: ٢٦، ٥٦: ٤٥ .

١٧: ٧٧، ٢١: ٧، ٢٥: ٢٠، ٣٤: ٤٤، ٦٩: ٩، ١٩: ٧٤، ٩٨، ٢٠: ١٢٨، ٢١: ٦، ١٢: ٤٢، ٣٦: ٣١، ٣٧: ٧١، ٣٨: ١٢، ٤٠: ٥، ٤٤: ١٧، ٥٠: ١٢، ٣٦، ٥٤: ٩، ٥٥: ٥٦، ٧٤، ٢١: ٢٤ .

قبل

١ ــ ليسَ البرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قبلَ المشرقِ وَالمَغْرِبِ [٢: ١٧٧]

قبل : ظرف مكان ، وحقيقة قولك : زيد قبلك ، أى فى المكان الذى يقابلك فيه ، وقد يتسع فيه فيكون بمعنى (عند) نحو : قبل زيد دين ، أى عنده .

الجمل ١٤١:١ .

٢ ــ فمالِ الذين كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ [٣٦:٧٠]

قبلك : معمول المهطعين . العكبرى ١٤٢:٢ .

قبلك : ظرف مكان فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى (كفروا) أو من المجرور . البيان ٤٦٢:٢ .

وفى سيبويه ٣١١:٢ : « وأما (قبل) فهو لما ولى الشىء ، تقول : ذهب قبل السوق ، أى نحو السوق ولى قبلك مال ، أى فيما يليك ، ولكنه اتسع حتى أجرى

مجرى (على) إذا قلت : لى عليك » .

وفى البحر ٤٩٧:١ : « و (قبل) ظرف مكان ، تقول : زيد قبلك ، وشرح المعنى : أنه فى المكان الذى هو مقابلك فيه ، وقد يتسع فيه ، فيكون بمعنى العندية المعنوية ، تقول : لى قبل زيد دين » .

وانظر ٣:٢ .

لدن

١ ــ من الظروف المبنية (لدن) وهى لأول غاية زمان أو مكان ..

الهمع ٢١٥:١ .

٢ ــ لدن : بمعنى عند إذا كان المحل محل ابتداء غاية ، نحو : جئت من لدنه ، وقد اجتمعا فى قوله : ﴿ **آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما** ﴾ .

المغنى : ١٦٨ .

٣ ــ لدن : لاتكون إلا فضلة بخلاف لدى وعند .

٤ ــ جر (لدن) بمن أكثر من نصبها ، حتى إنها لم تجىء فى التنزيل إلا مجرورة بمن .

٥ ــ لدى وعند معربان ، ولدن مبنية .

٦ ــ لدن : قد تضاف للجملة .

المغنى : ١٦٨ــ١٦٩ .

٧ ــ فى سيبويه ٤٤:٢ــ٤٥ : « وجزمت (لدن) ولم تجعل كعند ، لأنها لاتمكن فى الكلام تمكن عند ، ولا تقع فى جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة (قط) لأنها غير متمكنة » .

لدن فى القرآن الكريم

١ ــ ثم فصلت آياته من لدن حكيم خبير [١١:١]

بنيت (لدن) وإن أضيفت لأن علة بنائها خروجها عن نظيرها ، لأن لدن بمعنى عند ، ولكن هى مخصوصة بملاصقة الشيء وشدة مقاربته ، وعند ليست كذلك .

العكبرى ٢:١٨ .

٢ ـــ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [٢٧:٦]

٣ ـــ وهب لنا من لدنك رحمة [٣:٨]

لدن : ظرف ، وقل أن تفارقها (من) قاله ابن جنى ، ومعناها ابتداء الغاية فى زمان أو مكان أو غيره من الذوات غير المكانية ، وهى مبنية عند أكثر العرب ، وإعرابها لغة قيسية ، وذلك إذا كانت مفتوحة اللام ، مضمومة الدال ، بعدها النون ، فمن بناها قيل لشبهها الحروف فى لزوم استعمال واحد وامتناع الإخبار بها ، بخلاف عند ولدى ، فإنهما لايلزمان استعمالا واحدا ، فإنهما يكونان لابتداء الغاية وغير ذلك ويستعملان فضلة وعمدة فالفضلة كثير ، ومن العمدة (وعنده مفاتح الغيب) (ولدينا كتاب ينطق بالحق) ، وأوضح بعضهم علة البناء فقال : إنها تدل على الملاصقة للشيء وتختص بها بخلاف عند فإنها لاتختص بالملاصقة : فصار فيها معنى لايدل عليه الظرف ، بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف ، فهى كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغى أن يوضع دليلا على القرب ، ومثلها ثم وهنا ... ومن أعربها وهم قيس فلشبهها بعند ، لكون موضعها صالحا لعند ، وفيها تسع لغات ... وتضاف إلى المفرد لفظا كثيرا ، وإلى الجملة قليلا ...

البحر ٢:٣٧٢، العكبرى ١:٧٠ .

٤ ـــ رب هب لى من لدنك ذرية طيبة [٣:٣٨]

٥ ـــ واجعل لنا من لدنك وليا [٤:٧٥]

٦ ـــ واجعل لنا من لدنك نصيرا [٤:٧٥]

٧ ـــ واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا [١٧:٨٠]

٨ ـــ ربنا آتنا من لدنك رحمة [١٨:١٠]

٩ ـــ فهب لى من لدنك وليا [١٩:٥]

١٠ ـــ وإذاً لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما [٦٧:٤]

١١ ـــ وعلمناه من لدنا علما [٦٥:١٨]

١٢ ـــ وحنانا من لدنا وزكاة [١٣:١٩]

١٣ ـــ وقد آتيناك من لدنا ذكراً [٩٩:٢٠]

١٤ ـــ لاتخذناه من لدنا [١٧:٢١]

١٥ ـــ رزقا من لدنا [٥٧:٢٨]

١٦ ـــ ويؤت من لدنه أجراً عظيما [٤٠:٤]

١٧ ـــ لينذر بأسناً شديداً من لدنه [٢:١٨]

١٨ ـــ قد بلغت من لدنى عذراً [٧٦:١٨]

لدى

١ ـــ لدى معربة ، عادم التصرف ، ولا تجر مطلقا بخلاف عند .

الهمع ١:٢٠٢، الرضى .

٢ ـــ عند أمكن من لدى من وجهين :

تكون ظرف للأعيان والمعانى ، تقول : هذا القول عندى صواب ، وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك فى لدى تقول : عندى مال ، وإن كان غائبا ، ولا تقول لدى مال إلا إذا كان حاضراً .

المغنى ١٦٩، الهمع ١:٢٠٢ .

لدى فى القرآن

١ ـــ وألفيا سيدها لدى الباب [٢٥:١٢]

٢ ـــ إذ القلوب لدى الحناجر [١٨:٤٠]

٣ ـــ إنك اليوم لدينا مكين أمين [٥٤:١٢]

٤ — ولدينا كتاب ينطق بالحق [٦٢:٢٣]

٥ — وإن كل لما جميع لدينا محضرون [٣٢:٣٦]

٦ — فإذا هم جميع لدينا محضرون [٥٣:٣٦]

٧ — وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم [٤:٤٣]

٨ — ولدينا مزيد [٣٥:٥٠]

٩ — إن لدينا أنكالا [١٢:٧٣]

١٠ — وقد أحطنا بما لديه خبراً [٩١:١٨]

١١ — مايلفظ من قول إلا لديه رقيب [١٨:٥٠]

١٢ — وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم [٤٤:٣]

١٣ — وما كنت لديهم إذ يختصمون [٤٤:٣]

١٤ — وماكنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم [١٠٢:١٢]

١٥ — كل حزب بما لديهم فرحون [٥٣:٢٣، ٣٢:٣٠]

١٦ — ورسلنا لديهم يكتبون [٨٠:٤٣]

١٧ — وأحاط بما لديهم [٢٨:٧٢]

١٨ — إنى لايخاف لدى المرسلون [١٠:٢٧]

١٩ — قال قرينة هذا مالدى عتيد [٢٣:٥٠]

٢٠ — لاتختصموا لدى [٢٨:٥٠]

٢١ — مايبدل القول لدى [٢٩:٥٠]

تلقاء

يدخل فى المبهم الجهات الست وعند ، ولدى .. وتلقاء .

الرضى ١٦٨:١ .

١ — وإذا صُرِفَتْ أَبصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النارِ قَالُوا [٤٧:٧]

تلقاء : فى الأصل مصدر ، وليس على (تفعال) غيره وغير تبيان ، منصوب على الظرفية ، أى ناحية . العكبرى ١٥٣:١ ، الجمل ١٤٤:٢ .

٢ ـــ وَلمَّا تَوَجَّه تِلْقاءَ مَدْيَن قَالَ [٢٢:٢٨]

استعمل المصدر استعمال الظروف . البحر ١١٢:٧ .

ليلا

١ ـــ أتاها أمرنا ليلا أو نهارا [٢٤:١٠]

٢ ـــ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام [١:١٧]

ليلا منصوب على الظرف ، ومعلوم أن السرى فى اللغة لا يكون إلا فى الليل ، ولكنه ذكر على سبيل التوكيد ، وقيل : يعنى فى جوف الليل ، وقال الزمخشرى : أراد بقوله (ليلا) منكرا تقليل مدة الإسراء .

البحر ٥:٦ ، العكبرى ٤٦:٢ ، الكشاف ٦٤٦:٢ .

٣ ـــ فأسر بعبادى ليلا [٢٣:٤٤]

٤ ـــ رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا [٥:٧١]

٥ ـــ وسبحه ليلا طويلا [٢٦:٧٦]

٦ ـــ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم [١٨٧:٢]

٧ ـــ سيروا فيها ليالى وأياما آمنين [١٨:٣٤]

مرة

ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات [٥٨:٢٤]

مرة فى الأصل مصدر ، وقد استعملت ظرفا ، فعلى هذا ينتصب (ثلاث مرات) على الظرف والعامل فيه (ليستأذنكم) . العكبرى ٨٣:٢ .

أو منصوب على المصدرية ، أى ثلاث استئذانات . الجمل ٣:٣٣٧ .

مكان

مكان بمعنى بدل ظرف مكان عادم التصرف . الرضى ١:١٧٣ .

١ ـــ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج [٤:٢٠]

مكان : ظرف للاستبدال . العكبرى ١:٩٦ .

٢ ـــ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة [٧:٩٥]

٣ ـــ وإذا بدلنا آية مكان آية [١٦:١٠١]

٤ ـــ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت [٢٢:٢٦]

٥ ـــ واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا [١٩:١٦]

مكانا : ظرف ، أى فى مكان . البحر ٦:١٧٩ .

أو مفعول به . العكبرى ٢:٥٩ .

٦ ـــ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا [١٩:٢٢]

٧ ـــ ورفعناه مكانا عليا [١٩:٥٧]

مكانا : ظرف .

العكبرى ٢:٦٠ .

٨ ـــ لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى [٢٠:٥٨]

٩ ـــ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا [٢٥:١٣]

انتصب مكانا على الظرف ، أى فى مكان ضيق .

البحر ٦: ٤٨٥، العكبرى ٢:٨٤ .

١٠ ــ فإن استقر مكانه فسوف ترانى [١٤٣:٧]

١١ ــ فخذ أحدنا مكانه [٧٨:١٢]

مكانه : ظرف والعامل فيه (خذ) . العكبرى ٢ : ٣٠ .

مع

١ ــ مع اسم بدليل التنوين فى قولك : معا ، ودخول الجار عليه ، تسكين عينة لغة غنم وربيعة .

وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفا ، ولها حينئذ ثلاثة معان :

أحدها : موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو ، (والله معكم) .

الثانى : زمانه ، نحو : جئتك مع العصر .

الثالث : مرادفه (عند) . المغنى ٣٧٠ .

٢ ــ من ظروف المكان التى لا تتصرف . الرضى ١ : ١٧٣ .

٣ ــ من الظروف العادمة التصرف (مع) وهى اسم لمكان الاجتماع أو وقته . تفرد عن الإضافة . فتكون فى الأكثر منصوبة على الحال .
الهمع ١ : ٢١٧ ــ ٢١٨ .

مع فى القرآن الكريم

جاءت (مع) فى القرآن فى ١٦١ موضع ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، ومنصوبة على الظرفية ، لم يدخل عليها جار .

١ ـــ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله [٢١٤:٢]

معه : منصوب بيقول ، أو بآمنوا . البحر ٢ :١٤٠ .

٢ ـــ وتوفنا مع الأبرار [١٩٣:٣]

مع هنا مجاز عن الصحبة الزمانية إلى الصحبة فى الوصف ، أى توفنا أبرارا معدودين فى جملة الأبرار ، وقيل : المعنى : احشرنا معهم فى الجنة .

البحر ٣ :١٤٢، العكبرى ١ :٩١ .

٣ ـــ لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك [٨٨:٧]

معك : معلق بالإخراج ، لا بالإيمان .

الجمل ٢ :١٦٢ .

٤ ـــ وكونوا مع الصادقين [١١٩:٩]

مع : بمعنى من بدليل القراءة الأخرى . الجمل ٢ :٣٢٢ .

٥ ـــ ودخل معه السجن فتيان [٣٦:١٢]

مع تدل على الصحبة واستحداثها ، فدل على أن الثلاثة سجنوا فى ساعة واحدة .

البحر ٥ :٣٠٨ .

٦ ـــ هذا ذكر من معى وذكر من قبلى [٢٤:٢١]

قرىء بتنوين (ذكر) فيهما ، وكسر ميم (من) فيهما ، ومعنى معى هنا : عندى ، ودخول (من) على مع نادر ، وضعف أبو حاتم هذه القراءة لذلك .

البحر ٦ : ٣٠٦ .

٧ ـــ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن [٧٩:٢١]

العامل فى (مع) يسبحن . العكبرى ٢ :٧١ .

٨ ـــ وأسلمت مع سليمان [٤٤:٢٧]

قال ابن عطية : مع ظرف بنى على الفتح ، وأما إذا سكنت العين فلا خلاف فى أنه حرف جاء لمعنى . والصحيح أنها ظرف فتحت العين أو سكنت وليس التسكين مخصوصا بالشعر كما زعم بعضهم ، بل ذلك لغة لبعض العرب ، والظرفية فيها مجاز ، وإنما هى اسم يدل على معنى الصحبة . البحر ٧ :٨٠ .

٩ ــ فلما بلغ معه السعى قال يابنى [٣٧ :١٠٢]

معه : متعلق بمحذوف على سبيل البيان ، كأن قائلا قال : مع من بلغ السعى ؟ فقيل : مع أبيه . ولا يجوز تعلقه ببلغ ، لأنه يقتضى بلوغهما معا حد السعى ، قال الطيبى : يريد أن لفظة (مع) تقتضى استحداث المصاحبة لأن معه على هذا حال من فاعل (بلغ) فيكون قيدا فى البلوغ ، فيلزم منه ماذكر من المحذور ، لأن معنى المعية المصاحبة ، وهى مفاعلة ، وقد قيد الفعل بها ، فيجب الاشتراك فيه ، ولا يجوز تعلقه بالسعى لأن صلة المصدر لاتتقدم عليه ، لأنه عند العمل مؤول بأن مع الفعل ، وهو موصول ومعمول الصلة لايتقدم على الموصول .

قال الزمخشرى : ومن يجيز التوسع فى الظروف أجاز تعلقه بالسعى .
الجمل ٣ :٥٤٠ــ٥٤١، البحر ٧: ٣٦٩ ، الكشاف ٤: ٥٣ ، المغنى ٥٨٦ .

١٠ ــ هذا فوج مقتحم معكم [٣٨ :٥٩]

معكم : حال من الضمير فى (مقتحم) أو من فوج لأنه وصف ، ولايجوز أن يكون ظرفا لفساد المعنى ويجوز أن يكون نعتا ثانيا . العكبرى ٢ :١١١ .

ينابيع

١ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السماءَ ماءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِى الأَرْضِ [٣٩ :٢١]
إن كان الينبوع بمعنى المنبع ، وهو إما الموضع الذى يجرى فيه الماء من خلال الأرض كان نصب ينابيع على المصدر ، أى سلكه سلوكا فى ينابيع ، وأدخله إدخالا فيها ،

على أن يكون ينابيع ظرفا للمصدر المحذوف ، فلما أقيم مقام المصدر جعل انتصابه على المصدر .

وإن كان بمعنى النابع كان انتصابه على الحال . الجمل ٣:٦٠٤ .

منازل

١ ــ وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ . [٣٦:٣٩]

منازل : ظرف ، أى قدرنا سيره . البحر ٧: ٣٣٦ .

أى قدرنا له . المغنى ٧١٢ .

النهار

١ ــ أتاها أمرنا ليلا أو نهارا [١٠:٢٤]

٢ ــ قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا [١٠:٥٠]

٣ ــ إنى دعوت قومى ليلا ونهارا [٧١:٥]

هنا . هنالك

ظرف مكان لايتصرف . الرضى ١:١٧٣ .

١ ــ هنالك دعا زكريا ربه [٣:٣٨]

= ٩ .

وجه

١ ــ آمِنُوا بالذِى أُنْزِلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْه النهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ [٣:٧٢]

وجه النهار : منصوب على الظرفية ، ومعناه أول النهار ، شبه بوجه الإنسان ، إذ هو أول مايواجه منه ، قال الشاعر :

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

البحر ٢:٤٩٣ ، الكشاف ١:٣٧٣ .

وراء

من الظروف التى تقطع عن الإضافة . الرضى ٢:٩٦ .

متوسطة التصرف . الرضى ١:١٧٣ .

وراء فى القرآن

جاءت فى ٢٣ موضعا ، وكانت مضافة فى جميع مواقعها ، وجرت بمن فى هذه المواضع :

١١: ٧١، ٣٣: ٥٣، ٤٢: ٥١، ٤٩: ٤، ٥٩: ١٤، ٤: ١٠٢، ١٤: ١٦، ١٤: ١٧، ٢٣: ١٠٠، ٤٥: ١٠، ٨٥: ٢٠، ١٩: ٥ .

١ ــ وبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب [١١:٧١]

الظاهر أن وراء هنا ظرف استعمل اسما غير ظرف بدخول (من) عليه ، كأنه قيل : ومن بعد إسحاق أو من خلف إسحاق .

البحر ٥: ٢٤٣ .

٢ ــ واتخذتموه وراءكم ظهريا [١١:٩٢]

وراءكم : ظرف لاتخذتم أو حال من ظهريا .

العكبرى ٢: ٢٤ ، الجمل ٢: ٤١٣ .

٣ ــ من ورائه جهنم [١٤:١٦]

قال أبو عبيدة وابن الأنبارى : أى من بعده ، وقال الشاعر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مهرب

وقال أبو عبيدة : أيضا وقطرب والطبرى وجماعة : أى ومن أمامه ، وأنشد الزمخشرى :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ووراء من الأضاد ، قاله أبو عبيدة والأزهرى ، وقيل : ليس من الأضداد ، قال ثعلب : اسم لما توارى عنك ، سواء كان أمامك أم خلفك وقيل : بمعنى من خلفه ، أى فى طلبه ، كما تقول : الأمر من ورائك ، أى سوف يأتيك .

البحر ٥: ٤١٢ ، الكشاف ٢:٥٤٥ .

٤ — ومن ورائه عذاب غليظ [١٧:١٤]

كالسابقة .

البحر ٥: ٤١٣ .

وفى البيان ٢:٥٦ : « الهاء فى (ورائه) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الكافر ، ويكون معنى من ورائه ، أى قدامه ، كقوله تعالى : ﴿ **وكان وراءهم ملك** ﴾ أى قدامهم .

والثانى : أن تكون عائدة على العذاب ، ويكون المعنى : إن وراء هذا العذاب عذاب غليظ » .

٥ — وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا [٧٩:١٨]

وراءهم : لفظ يطلق على الخلف ، وعلى الأمام ، ومعناها هنا : أمامهم ، وهو قول قتادة وأبى عبيد وابن السكيت والزجاج ، ولا خلاف بين أهل اللغة أن وراء يكون بمعنى قدام ، وجاء فى التنزيل والشعر قال تعالى : ﴿ **من ورائه جهنم** ﴾ ﴿ **ومن ورائه عذاب غليظ** ﴾ ﴿ **ومن ورائهم برزخ** ﴾ . وقال لبيد :

أليس ورائى إن تراخت منيتى لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

وقال سوار بن المضرب السعدى :

أيرجو بنو مروان سمعى وطاعتى وقومى تميم والفلاة ورائيا

وقال آخر :

أليس ورائى أن أدب على العصا فتأمن أعداء ويسأمنى أهلى

وقال ابن عطية : وقوله (وراءهم) هو عندى على بابه ، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء ويراعى بها الزمن ، والذى يأتى بعد هو الوراء ، وهو ماخلف ، بخلاف مايظهر بادىء الرأى . وتأمل هذه الألفاظ فى مواضعها حيث وردت تجدها تطرد . فهذه الآية معناها : أن هؤلاء وعملهم وسعيهم يأتى بعده فى الزمن غصب هذا الملك ، ومن قرأ (أمامهم) أراد فى المكان ، أى إنهم كانوا يسيرون إلى بلده .

وقال الفراء : لايجوز أن يقال للرجل بين يديك هو وراءك ، وإنما يجوز ذلك فى المواقيت من الأيام والليالى والدهر ، تقول : وراءك برد شديد ، وبين يديك برد شديد ، جاز الوجهان لأن البرد إذا لحقك صار من ورائك ، وكأنك إذا بلغته صار بين يديك ، قال إنما جاز هذا فى اللغة لأن مابين يديك وماقدامك إذا توارى عنك فقد صار وراءك .

وقال أبو على : إنما جاز استعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لأنها جهة مقابلة لجهة ، فكأن كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى ، إذا لم يرد معنى المواجهة ، ويجوز ذلك فى الأجرام التى لاوجه لها مثل حجرتين متقابلتين ، كل واحد منهما وراء الآخر ، وأكثر أهل اللغة على أن وراء من الأضداد .

البحر ٧: ١٥٤، معانى القرآن للفراء ٢:١٥٧ .

٦ ـــ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون [٢٣:٧]

وراء : مفعول ابتغى ، أى خلاف ذلك ، وقيل : لايكون وراء هنا إلا على حذف تقديره : ماوراء ذلك . البحر ٦: ٣٩٧ .

٧ ــ قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً [١٣:٥٧]

الظاهر أن وراءكم معمول لارجعوا . وقيل : لامحل له من الإعراب ، لأنه بمعنى ارجعوا ، كقولهم : وراءك أوسع لك . البحر ٨: ٢٢١ .

اسم فعل . العكبرى ٢:١٣٥ .

٨ ــ وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا [١٠:٨٤]

وراء : منصوب بنزع الخافض . [٥٠١:٤]

أول

من الظروف التى تقطع عن الإضافة .
الرضى ٤:٩٥ .

وفى الهمع ١: ٢١١ : « الصحيح أن أصله أو أل بوزن (أفعل) قلبت الهمزة الثانية واوا .. وقيل أصله وول .. الصحيح أن أول لايستلزم ثانيا ، وإنما معناه : ابتداء الشىء ، ثم قد لايكون له ثان وقد لايكون ...

لأول استعمالان :

أن يكون صفة أفعل تفضيل بمعنى الأسبق ، فيعطى حكم أفعل التفضيل فى منع الصرف ، وعدم تأنيثه بالتاء ، ودخول (من) عليه ، نحو هذا أول من هذين ولقيته عاما أولا .

والثانى : أن يكون اسما فيكون مصروفا ، نحو : لقيته عاما أولا ، ومنه : ماله أول ولا آخر .

قال أبو حيان : وفى محفوظى أن هذا يؤنث بالتاء ، ويصرف أيضا ، فيقال : أولة وآخرة » .

١ ـــ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة [٩٤:٦]

أول مرة : ظرف ، أى أول زمان ، ولا يقدر : أول خلق الله ، لأن أول خلق يستدعى خلقا ثانيا ، ولا يخلق ثانيا ، إنما ذلك إعادة خلق . البحر ١٨٢:٤ .
المرة فى الأصل مصدر ثم استعمل ظرفاً اتساعاً . العكبرى ١٤١:١ .

٢ ـــ كما لم يؤمنوا به أول مرة [١١٠:٦]

أول مرة : ظرف زمان . البحر ٢٠٤:٤، العكبرى ١٤٣:١ .

٣ ـــ وهم بدءوكم أول مرة [١٣:٩]

أول مرة : منصوب على الظرفية . العكبرى ٧:٢ .

٤ ـــ فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة [٥١:١٧]

أول مرة ظرف والعامل فيه (فطركم) قاله الحوفى . البحر ٦: ٤٧ .

٥ ـــ كما بدأنا أول خلق نعيده [١٠٤:٢١]

قال الزمخشرى : أول خلق : مفعول أو ظرف أو حال .
البحر ٣٤٣:٦، الكشاف ٣: ١٣٧ـــ١٣٨ .

٦ ـــ إنكم رضيتم بالقعود أول مرة [٨٣:٩]

٧ ـــ كمادخلوه أول مرة [٧:١٧]

٨ ـــ كما خلقناكم أول مرة [٤٨:١٨]

٩ ـــ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة [٧٩:٣٦]

١٠ ـــ وهو خلقكم أول مرة [٢١:٤١]

يوم

١ ـــ ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب [٢:٨٥]

٢ ـــ فالله يحكم بينهم يوم القيامة [٢:١١٣]

٣ ـــ ولا يكلمهم الله يوم القيامة [٢:١٧٤]

٤ ـــ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة [٢:٢١٢]

٥ ـــ لاطاقة لنا اليوم بجالوت [٢:٢٤٩]

٦ ـــ لبثت يوما أو بعض يوم [٢:٢٥٩]

٧ ـــ يوم تجد كل نفس ماعملت [٣:٣٠]

٨ ـــ ولا ينظر إليهم يوم القيامة [٣:٧٧]

٩ ـــ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه [٣:١٠٦]

١٠ ـــ تولوا منكم يوم التقى الجمعان [٣:١٥٥]

١١ ـــ يأت بما غل يوم القيامة [٣:١٦١]

١٢ ـــ ومأأصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله [٣:١٦٦]

١٣ ـــ سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة [٣:١٨٠]

١٤ ـــ وإنما توفون أجوركم يوم القيامة [٣:١٨٥]

١٥ ـــ فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة [٤:١٠٩]

١٦ ـــ فالله يحكم بينكم يوم القيامة [٤:١٤١]

١٧ ـــ ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً [٤:١٥٩]

١٨ ـــ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم [٥:٣]

١٩ ـــ اليوم أكملت لكم دينكم [٥:٣]

٢٠ ـــ اليوم أحل لكم الطيبات [٥:٥]

٢١ ـــ يوم يجمع الله الرسل [٥:١٠٩]

٢٢ ــ ويوم نحشرهم جميعاً [٦:٢٢]
٢٣ ــ ويوم يقول كن فيكون [٦:٧٣]
٢٤ ــ يوم ينفخ فى الصور [٦:٧٣]
٢٥ ــ اليوم تجزون عذاب الهون [٦:٩٣]
٢٦ ــ ويوم نحشرهم جميعاً [٦:١٢٨]
٢٧ ــ وآتوا حقه يوم حصاده [٦:١٤١]
٢٨ ــ يوم يأتى بعض آيات ربك [٦:١٥٨]
٢٩ ــ خالصة يوم القيامة [٧:٣٢]
٣٠ ــ يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه [٧:٥٣]
٣١ ــ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم [٧:١٦٣]
٣٢ ــ ويوم لايسبتون لاتأتيهم [٧:١٦٣]
٣٣ ــ أن تقولوا يوم القيامة [٧:١٧٢]
٣٤ ــ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان [٨:٤١]
٣٥ ــ يوم التقى الجمعان [٨:٤١]
٣٦ ــ لاغالب لكم اليوم من الناس [٨:٤٨]
٣٧ ــ إلى الناس يوم الحج الأكبر [٩:٣]
٣٨ ــ فى مواطن كثيرة ويوم حنين [٩:٢٥]
٣٩ ــ يوم يحمى عليها فى نار جهنم [٩:٣٥]
٤٠ ــ يوم خلق السموات والأرض [٩:٣٦]
٤١ ــ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول [١٠:٢٨]
٤٢ ــ ويوم يحشرهم [١٠:٤٥]
٤٣ ــ يفترون على الله الكذب يوم القيامة [١٠:٦٠]
٤٤ ــ فاليوم ننجيك ببدنك [١٠:٩٢]
٤٥ ــ يقضى بينهم يوم القيامة [١٠:٩٣]
٤٦ ــ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم [١١:٨]

٤٧ ــ لاعاصم اليوم من أمر الله [١١:٤٣]

٤٨ ــ ويوم القيامة [١١:٦٠]

٤٩ ــ يقدم قومه يوم القيامة [١١:٩٨]

٥٠ ــ ويوم القيامة [١١:٩٩]

٥١ ــ يوم يأت لاتكلم نفس [١١:١٠٥]

٥٢ ــ إنك اليوم لدينا مكين أمين [١٢:٥٤]

٥٣ ــ لا تثريب عليكم اليوم [١٢:٩٢]

٥٤ ــ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب [١٤:٤١]

٥٥ ــ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب [١٤:٤٤]

٥٦ ــ يوم تبدل الأرض غير الأرض [١٤:٤٨]

٥٧ ــ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة [١٦:٢٥]

٥٨ ــ ثم يوم القيامة يخزيهم [١٦:٢٧]

٥٩ ــ إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين [١٦:٢٧]

٦٠ ــ فهو وليهم اليوم [١٦:٦٣]

٦١ ــ تستخفونها يوم ظعنكم [١٦:٨٠]

٦٢ ــ ويوم إقامتكم [١٦:٨٠]

٦٣ ــ ويوم نبعث من كل أمة شهيداً [١٦:٨٤]

٦٤ ــ ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً [١٦:٨٩]

٦٥ ــ وليبينن لكم يوم القيامة [١٦:٩٢]

٦٦ ــ يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها [١٦:١١١]

٦٧ ــ ليحكم بينهم يوم القيامة [١٦:١٢٤]

٦٨ ــ ونخرج له يوم القيامة كتاباً [١٧:١٣]

٦٩ ــ كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً [١٧:١٤]

٧٠ ــ يوم يدعوكم فتستجيبون [١٧:٥٢]

٧١ ــ يوم ندعو كل أناس بإمامهم [١٧:٧١]

٧٢ ـــ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم [٩٧:١٧]

٧٣ ـــ لبثنا يوماً أو بعض يوم [١٩:١٨]

٧٤ ـــ ويوم نسير الجبال [٤٧:١٨]

٧٥ ـــ ويوم يقول نادوا شركائى [٥٢:١٨]

٧٦ ـــ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً [١٠٥:١٨]

٧٧ ـــ وسلام عليه يوم ولد [١٥:١٩]

٧٨ ـــ ويوم يموت [١٥:١٩]

٧٩ ـــ ويوم يبعث حيا [١٥:١٩]

٨٠ ـــ وأبصر يوم يأتوننا [٣٨:١٩]

٨١ ـــ لكن الظالمون اليوم فى ضلال [٣٨:١٩]

٨٢ ـــ وأنذرهم يوم الحسرة [٣٩:١٩]

٨٣ ـــ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن [٨٥:١٩]

٨٤ ـــ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا [٩٥:١٩]

٨٥ ـــ وقد أفلح اليوم من استعلى [٦٤:٢٠]

٨٦ ـــ فإنه يحمل يوم القيامة وزرا [١٠٠:٢٠]

٨٧ ـــ وساء لهم يوم القيامة حملا [١٠١:٢٠]

٨٨ ـــ يوم ينفخ فى الصور [١٠٢:٢٠]

٨٩ ـــ ونحشره يوم القيامة أعمى [١٢٤:٢٠]

٩٠ ـــ وكذلك اليوم تنسى [١٢٦:٢٠]

٩١ ـــ يوم نطوى السماء [١٠٤:٢١]

٩٢ ـــ يوم ترونها تذهل كل مرضعة [٢:٢٢]

٩٣ ـــ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق [٩:٢٢]

٩٤ ـــ يفصل بينهم يوم القيامة [١٧:٢٢]

٩٥ ـــ الله يحكم بينهم يوم القيامة [٦٩:٢٢]

٩٦ ـــ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون [١٦:٢٣]

٩٧ ـــ لاتجأروا اليوم [٢٣:٦٥]

٩٨ ـــ إنى جزيتهم اليوم بما صبروا [٢٣:١١١]

٩٩ ـــ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم [٢٣:١١٣]

١٠٠ ـــ يوم تشهد عليهم ألسنتهم [٢٤:٢٤]

١٠١ ـــ ويوم يرجعون إليه فينبئهم [٢٤:٦٤]

١٠٢ ـــ لا تدعوا اليوم ثبورا واحداً [٢٥:١٤]

١٠٣ ـــ ويوم يحشرهم وما يعبدون [٢٥:١٧]

١٠٤ ـــ يوم يرون الملائكة لا بشرى [٢٥:٢٢]

١٠٥ ـــ ويوم تشقق السماء بالغمام [٢٥:٢٥]

١٠٦ ـــ ويوم يعض الظالم على يديه [٢٥:٢٧]

١٠٧ ـــ يغفر لى خطيئتى يوم الدين [٢٦:٨٢]

١٠٨ ـــ ولا تخزنى يوم يبعثون [٢٦:٨٧]

١٠٩ ـــ يوم لا ينفع مال ولا بنون [٢٦:٨٨]

١١٠ ـــ ويوم نحشر من كل أمة فوجا [٢٧:٨٣]

١١١ ـــ ويوم ينفخ فى الصور [٢٧:٨٧]

١١٢ ـــ ويوم القيامة لا ينصرون [٢٨:٤١]

١١٣ ـــ ويوم القيامة هم من المقبوحين [٢٨:٤٢]

١١٤ ـــ ثم هو يوم القيامة من المحضرين [٢٨:٦١]

١١٥ ـــ ويوم يناديهم فيقول [٢٨:٦٥]

١١٦ ـــ ويوم يناديهم فيقول [٢٨:٧٤]

١١٧ ـــ وليسألن يوم القيامة [٢٩:١٣]

١١٨ ـــ ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض [٢٩:٢٥]

١١٩ ـــ يوم يغشاهم العذاب [٢٩:٥٥]

١٢٠ ـــ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون [٣٠:١٢]

١٢١ ـــ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون [٣٠:١٤]

١٢٢ ـــ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون [٥٥:٣٠]
١٢٣ ـــ يفصل بينهم يوم القيامة [٢٥:٣٢]
١٢٤ ـــ قل يوم الفتح لاينفع الذين كفروا إيمانهم [٢٩:٣٢]
١٢٥ ـــ تحيتهم يوم يلقونه سلام [٤٤:٣٣]
١٢٦ ـــ يوم تقلب وجوههم فى النار [٦٦:٣٣]
١٢٧ ـــ ويوم يحشرهم جميعا [٤٠:٣٤]
١٢٨ ـــ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا [٤٢:٣٤]
١٢٩ ـــ ويوم القيامة يكفرون بشرككم [١٤:٣٥]
١٣٠ ـــ فاليوم لاتظلم نفس شيئا [٥٤:٣٦]
١٣١ ـــ إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل [٥٥:٣٦]
١٣٢ ـــ وامتازوا اليوم أيها المجرمون [٥٩:٣٦]
١٣٣ ـــ اصلوها اليوم [٦٤:٣٦]
١٣٤ ـــ اليوم نختم على أفواههم [٦٥:٣٦]
١٣٥ ـــ بل هم اليوم مستسلمون [٢٦:٣٧]
١٣٦ ـــ بما نسوا يوم الحساب [٢٦:٣٨]
١٣٧ ـــ خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة [١٥:٣٩]
١٣٨ ـــ يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة [٢٤:٣٩]
١٣٩ ـــ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون [٣١:٣٩]
١٤٠ ـــ لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة [٤٧:٣٩]
١٤١ ـــ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله [٦٠:٣٩]
١٤٢ ـــ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة [٦٧:٣٩]
١٤٣ ـــ لينذر يوم التلاق [١٥:٤٠]
١٤٤ ـــ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء [١٦:٤٠]
١٤٥ ـــ لمن الملك اليوم [١٦:٤٠]
١٤٦ ـــ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت [١٧:٤٠]

١٤٧ ــ لاظلم اليوم	[١٧:٤٠]
١٤٨ ــ وأنذرهم يوم الآزفة	[١٨:٤٠]
١٤٩ ــ لكم الملك اليوم	[٢٩:٤٠]
١٥٠ ــ يوم تولون مدبرين	[٣١:١٠]
١٥١ ــ ويوم تقوم الساعة أدخلوا	[٤٦:٤٠]
١٥٢ ــ ويوم يقوم الأشهاد	[٥١:٤٠]
١٥٣ ــ يوم لاينفع الظالمين معذرتهم	[٥٢:٤٠]
١٥٤ ــ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار	[١٩:٤١]
١٥٥ ــ أم من يأتى آمنا يوم القيامة	[٤٠:٤١]
١٥٦ ــ ويوم يناديهم أين شركائى	[٤٧:٤١]
١٥٧ ــ خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة	[٤٥:٤٢]
١٥٨ ــ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم	[٣٩:٤٣]
١٥٩ ــ لا خوف عليكم اليوم	[٦٨:٤٣]
١٦٠ ــ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان	[١٠:٤٤]
١٦١ ــ يوم نبطش البطشة الكبرى	[١٦:٤٤]
١٦٢ ــ إن يوم الفصل ميقاتهم	[٤٠:٤٤]
١٦٣ ــ يوم لايغنى مولى عن مولى شيئا	[٤١:٤٤]
١٦٤ ــ يقضى بينهم يوم القيامة	[١٧:٤٥]
١٦٥ ــ ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون	[٢٧:٤٥]
١٦٦ ــ اليوم تجزون ماكنتم تعملون	[٢٨:٤٥]
١٦٧ ــ فاليوم لا يخرجون منها	[٣٥:٤٥]
١٦٨ ــ ويوم يعرض الذين كفروا على النار	[٢٠:٤٦]
١٦٩ ــ ويوم يعرض الذين كفروا على النار	[٣٤:٤٦]
١٧٠ ــ كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا	[٣٥:٤٦]
١٧١ ــ فبصرك اليوم حديد	[٢٢:٥٠]

١٧٢ — ويوم نقول لجهنم هل امتلأت [٣٠:٥٠]
١٧٣ — واستمع يوم ينادى المنادى [٤١:٥٠]
١٧٤ — يوم يسمعون الصيحة بالحق [٤٢:٥٠]
١٧٥ — يوم تشقق الأرض عنهم سراعا [٤٤:٥٠]
١٧٦ — يوم هم على النار يفتنون [١٣:٥١]
١٧٧ — يوم تمور السماء مورا [٩:٥٢]
١٧٨ — يوم يدعون إلى نار جهنم دعا [١٣:٥٢]
١٧٩ — يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا [٤٦:٥٢]
١٨٠ — فتول عنهم يوم يدعو الداع [٦:٥٤]
١٨١ — يوم يسحبون فى النار على وجوههم [٤٨:٥٤]
١٨٢ — هذا نزلهم يوم الدين [٥٦:٥٦]
١٨٣ — يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم [١٢:٥٧]
١٨٤ — بشراكم اليوم جنات [١٢:٥٧]
١٨٥ — يوم يقول المنافقون والمنافقات [١٣:٥٧]
١٨٦ — فاليوم لايؤخذ منكم فدية [١٥:٥٧]
١٨٧ — يوم يبعثهم الله جميعا [٦:٥٨]
١٨٨ — ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة [٧:٥٨]
١٨٩ — يوم يبعثهم الله جميعا [١٨:٥٨]
١٩٠ — لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة [٣:٦٠]
١٩١ — يوم يجمعكم ليوم الجمع [٩:٦٤]
١٩٢ — لا تعتذروا اليوم [٧:٦٦]
١٩٣ — يوم لا يخزى الله النبى [٨:٦٦]
١٩٤ — ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين [٢٤:٦٨]
١٩٥ — يوم يكشف عن ساق [٤٢:٦٨]
١٩٦ — فليس له اليوم هاهنا حميم [٣٥:٦٩]

١٩٧ — يوم تكون السماء كالمهل [٨:٧٠]

١٩٨ — يوم يخرجون من الأجداث سراعا [٤٣:٧٠]

١٩٩ — يوم ترجف الأرض والجبال [١٤:٧٣]

٢٠٠ — يوم ينفخ فى الصور [١٨:٧٨]

٢٠١ — يوم يقوم الروح والملائكة [٣٨:٧٨]

٢٠٢ — يوم ينظر المرء ما قدمت يداه [٤٠:٧٨]

٢٠٣ — يوم ترجف الراجفة [٦:٧٩]

٢٠٤ — يوم يتذكر الإنسان ماسعى [٣٥:٧٩]

٢٠٥ — كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا [٤٦:٧٩]

٢٠٦ — يوم يفر المرء من أخيه [٣٤:٨٠]

٢٠٧ — يصلونها يوم الدين [١٥:٨٢]

٢٠٨ — يوم لا تملك نفس لنفس شيئا [١٩:٨٢]

٢٠٩ — يوم يقوم الناس لرب العالمين [٦:٨٣]

٢١٠ — فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون [٣٤:٨٣]

٢١١ — يوم تبلى السرائر [٩:٨٦]

٢١٢ — يوم يكون الناس كالفراش المبثوث [٤:١٠١]

٢١٣ — تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام [٦٥:١١]

٢١٤ — سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام [٧:٦٩]

٢١٥ — لن تمسنا النار إلا أياما معدودات [٢٤:٣]

٢١٦ — سيروا فيها ليالى وأياما آمنين [١٨:٣٤]

صفات الأحيان

فى سيبويه ١:١١٦ : « ومما يختار فيه أن يكون ظرفا ، ويقبح أن يكون غير ظرف صفة الأحيان ، تقول : سير عليه طويلا ، وسير عليه حديثا وسير عليه كثيرا ، وسير عليه قديما . وإنما نصب صفة الأحيان على الظرف ولم يجز الرفع ، لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء » .

وفى ابن يعيش ٢ : ٤٣ : « ومما يختار فيه الظرفية ، ولا يتمكن تمكن أسماء الزمان صفات الأحيان ، نحو طويل وقليل وحديث ، تقول : سير عليه طويلا ، وسير عليه حديثا ، وسير عليه قليلا ، فلا يحسن ها هنا إلا النصب على الظرف ، وهو المختار ، وذلك أنك إذا جئت بالنعت ولم تجىء بالمنعوت ضعف ، وكان الاختيار فيه ، ألا تخرج عن الظرفية ، لأنك إذا قلت : سير عليه طويلا فالطويل يقع على كل شىء طال من زمان وغيره ، فإذا أردت به الزمان فكأنك استعملت غير لفظ الزمان ، فصار بمنزلة قولك ذات مرة ، وبعيدات بين ، فلم يقع موقع الأسماء ، واختير نصبها على الظرف إلا أن يتقدمها موصوف فحينئذ تقول : سير عليه زمن طويل ، وسير عليه وقت حديث » .

وفى شرح الكافية للرضى ١: ١٧٣ : « ومما يلزمها الظرفية عند سيبويه صفة زمان أقيمت مقامه ، نحو قوله :

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها   أراك حديثا ناعم البال أفرعا

أى زمانا حديثا ، وجوزوا فى لفظتى (مليا ، وقريبا) التصرف خاصة نحو قولك : سير عد الفرس ملى من الدهر وقريب ، ومليا وقريبا .

وأما غير سيبويه فإنهم اختاروا فى الصفات المذكورة الظرفية ولم يوجبوها » .

وفى الهمع ١:١٩٧ : « واستقبح جميع العرب التصرف فى صفة حين عرض

قيامها مقامه ، ولم يوصف ، كقولك : سير عليه قديما أو حديثا أو طويلا ، فهذه أوصاف حذف موصوفها وانتصبت على الظرفية . فلو تصرف فيها فقيل : سير عليه قديم أو حديث أو طويل قبح ذلك .

فإن لم يعرض قيامها مقامه ، بل استعمل ظرفاً ، وهى فى الأصل صفة نحو قريب وملى حسن فيها التصرف ، نحو سير عليه قريب ، وسير عليه ملى من النهار ، أى قطعته من النهار .

ولو وصفت فيها أيضا حسن التصرف ، نحو سير عليه طويل من الدهر ، لأنها لما وصفت ضارعت الأسماء » .

١ ـــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عذاب النارِ [١٢٦:٢]

قليلا : صفة لزمان محذوف ، أو لمصدر محذوف . البحر ٣٨٥:١ .

٢ ـــ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً . يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ[١٧: ٥١ـــ٥٢]

قريباً : يحتمل أن يكون خبر (كان) ، وأن يكون ظرفاً ، أى زماناً قريبا ، وعلى هذا التقدير يكون (يوم يدعوكم) بدلا من قريباً ، وقال أبو البقاء : يوم يدعوكم ظرف ليكون ، ولايجوز أن يكون ظرفاً لاسم كان ، وهو ضمير المصدر ، لأن الضمير لا يعمل .

أما كونه ظرفاً ليكون فهذا مبنى على جواز عمل (كان الناقصة) فى الظرف ، وهو محل خلاف .

وأما قوله إن الضمير لا يعمل فهو مذهب البصريين وأما مذهب الكوفيين فيجيز أن يعمل ، نحو مرورى بزيد حسن وهو بعمرو وقبيح ، ويعلقون بعمرو وبلفظ هو . البحر ٦: ٤٧، العكبرى ٢: ٤٩ .

٣ ـــ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلا [١٧: ٥٢]

الظاهر أن انتصاب (قليلا) نعت لزمان محذوف ، وقيل : نعت لمصدر محذوف . البحر ٦: ٤٨ .

٤ ـــ لَئِن لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِى مَلِيّاً [١٩:٤٦]

ملياً : ظرف ، أى دهراً طويلا ، وقيل معناه : سالماً سوياً ، فيكون حالا من فاعل (واهجرنى) . البحر ٦: ١٩٥ .

أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى ٢:٦٠ .

٥ ـــ فمكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٧:٢٢]

أى غير من زمن بعيد ، وقيل وقف مكاناً غير بعيد .

البحر ٧:٦٥، العكبرى ٢:٩٠ .

٦ ـــ وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعةَ تَكُونُ قَرِيباً [٣٣:٦٤]

انتصب (قريباً) على الظرف ، أى فى زمان قريب ، إذ استعماله ظرفا كثير ، ويستعمل أيضاً غير ظرف تقول : إن قريباً منك زيد ، فجاز أن يكون التقدير : إن شيئاً ، أو تكون الساعة بمعنى الوقت ، فذكر (قريبا) على المعنى ، أو يكون التقدير : لعل قيام الساعة ، فلوحظ الساعة فى (تكون) فأنث ، ولوحظ المضاف المحذوف ، وهو (قيام) فى (قريبا) فذكر . البحر ٧: ٢٥٢ .

٧ ـــ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً [٣٩:٨]

أى زماناً قليلا . الجمل ٣: ٥٩٧ .

٨ ـــ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٥٠:٣١]

أى مكاناً غير بعيد ، فانتصاب (غير) على الظرف ، صفة قامت مقام (مكان) فأعربت بإعرابه ، وأجاز الزمخشرى أن ينتصب (غير) على الحال من

الجنة ، قال : وتذكيره ، يعنى بعيد ، لأنه على زنة المصدر كالزئير ، والصليل ، والمصادر يستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث .

وكونه على زنة المصدر لا يسوغ أن يكون المذكر صفة للمؤنث ، وقال الزمخشرى أيضاً : أو على حذف الموصوف ، أى شيئاً غير بعيد . وكأنه يعنى إزلافا غير بعيد . البحر ١٢٧:٨ . العكبرى ١٢٧:٢ ، الكشاف ٤: ٣٨٩ .

٩ — كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مايَهْجَعُونَ [١٧:٥١]

الظاهر أن (قليلا) ظرف ، وهو فى الأصل صفة ، أى كانوا فى قليل من الليل ، وجوزوا أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى كانوا يهجعون هجوعا قليلا ، و (ما) زائدة فى كلا الإعرابين . البحر ٨: ١٣٥ .

١٠ — كَمَثَلِ الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ [١٥:٥٩]

قريباً : ظرف زمان إن جعلته معمولا لذاقوا ، أى زاقوا وبال أمرهم قريباً من عصيانهم . البحر ٨: ٢٥٠، العكبرى ١٣٦:٢ .

١١ — وَمَا هُو بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلاً ماتُؤْمِنُونَ . ولا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلاً ماتذكرون [٦٩:٤١—٤٢]

انتصب (قليلا) على أنه صفة لمصدر محذوف ، أو لزمان محذوف ، أى تؤمنون بالله إيماناً قليلا ، أو زماناً قليلا ، وكذا التقدير فى (قليلا ما تذكرون) وقال ابن عطية : نصب (قليلا) بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون ورد عليه .
البحر ٨: ٢٢٨ .

١٢ — وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً [١١:٧٣]

أى تمهيلا قليلا ، أو زماناً قليلا . العكبرى ١٤٤:٢ .

١٣ — كُلوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً [٤٦:٧٧]

أى زماناً قليلا . البحر ٨: ٤٠٨، العكبرى ٢:١٤٨ .

إسم المكان

فى الهمع ١:٢٠٠ : « النوع الرابع مادل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد ومرقد ومصلى ومعتكف ، نحو : قعدت مقعد زيد ، وقعُودى مقعد زيد ، أى فيه ، وهو مقيس بشرط أن يكون العامل فيه أصله المشتق منه ، ولا يجوز أن يعمل فيه غيره ، فلا يقال : ضحكت مجلس زيد ، أى فيه ، وما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السماع ولا يقاس نحو : هو منى مقعد القابلة ، ومقعد الإزار ، ومنزلة الولد فى القرب ، ومناط الثريا ومزجر الكلب فى الارتفاع والبعد وأشباه ذلك مما دل على قرب أو بعد .

وما ذكرناه من الاقتصار فيه على السماع هو مذهب سيبويه والجمهور ، فلا يقال : هو منى مجلسك ، ومتكأ زيد ، ومربط الفرس ، ومقعد الشراك وذهب الكسائى إلى أن ذلك مقيس » .

١ ــ ولقَدْ بَوَّأْنا بَنِى إسْرائيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ [١٠:٩٣]

مبوأ : مفعول ثان ، كقوله ﴿ لنبوئنهم من الجنة غرفا ﴾ . قيل يجوز أن يكون مصدراً ومعنى صدق : أى فضل وكرامة ، وقيل : مكان صدق .
البحر ٥:١٩٠ .

٢ ــ وَقَالَ ارْكَبُوا فيها باسم الله مجرِيها وَمُرْسَاها [١١:٤١]

مجريها ، مرساها : منصوبان على أنهما ظرفا زمان أو ظرفا مكان ، أو ظرفا زمان على جهة الحذف ، نحو مقدم الحاج ، فهما مصدران فى الأصل .
البحر ٥:٢٢٥، العكبرى ٢:٢٠ .

٣ ــ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً [١٢:٣١]

متكأ : إما أن يراد به الجنس ، وإما أن يراد وأعتدت لكل واحدة منهن ، قال ابن عباس : متكأ : مجلسا فيكون ظرف مكان ، أى مكانا يتكئن فيه ، أو يراد به الآلات التى يتكأ عليها . البحر ٥: ٣٠٢ . العكبرى ٢٨:٢ .

وفى شرح الكافية ١٦٩:١ : « اسم المكان إما أن يشتق من حدث بمعنى الاستقرار والكون فى مكان أولا ، والثانى لا ينتصب على الظرفية إلا بالفعل الذى ينتصب به على الظرفية المختص من المكان كدخلت ونزلت وسكنت ، وهو كالمضرب والمقتل ، والمأكل والمشرب ونحوها .

والأول ينصبه على الظرفية الفعل المشتق مما اشتق منه اسم المكان ، نحو المجلس والمقعد والمأوى .. ، فتقول : قاتلت موضع القتال ، ونصرت مكان النصر ، وكذا تقول : قمت مقامه ، وجلست مجلسه ، وأويت مأواه وسددت مسده ، وينصبه أيضاً كل ما فيه معنى الاستقرار ، وإن لم يشتق مما اشتق منه ، نحو جلست موضع القيام ، وتحركت مكان السكون ، وقعدت موضعك ، ومكان زيد ، وجلست منزل فلان ، وقعدت مركزه . قال الله تعالى : ﴿ **واقعدوا لهم كل مرصد** ﴾ » .

واقْعُدُوا لهم كلَّ مَرْصَد [٩:٥]

فى معانى القرآن للزجاج ٤٧٦:٢ : « قال أبو عبيدة : المعنى : كل طريق ، قال أبو الحسن الأخفش : (على) محذوفة ، المعنى : اقعدوا لهم كل مرصد ، وأنشد :

تغالى اللحم للأضياف نيئاً ونرخصه إذا نضج القدور

المعنى : تعالى باللحم ، فحذف الباء ها هنا ، وكذلك حذف (على) .

قال أبو إسحاق : كل مرصد : ظرف ، كقولك : ذهبت مذهباً ، وذهبت طريقاً ، وذهبت كل طريق ، فلست تحتاج أن تقول فى هذا إلا ما تقوله فى الظروف ، مثل خلف وأمام وقدام » .

كل مرصد : انتصابه على الظرف . كقوله (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) ،

قال الزمخشرى والزجاج ، ورده أبو على ، لأن المرصد : المكان الذى يرصد فيه العدو ، فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه إلا سماعا ، كما حكى سيبويه : دخلت البيت وكما عسل الطريق الثعلب .

وأقول : يصح انتصابه على الظرف لأن قوله : (واقعدوا لهم) ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى : ارصدوهم فى كل مكان يرصد فيه ، ولما كان بهذا المعنى جاز قياساً أن يحذف منه كما قال :

وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد

فمتى كان العامل فى الظرف المختص عاملا من لفظه أو من معناه جاز أن يصل إليه بواسطة (فى) فيجوز : جلست مجلس زيد ، وقعدت مجلس زيد ، تريد : فى مجلس زيد ، فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه إذا كان بمعناه فكذلك إلى الظرف .

وقال الأخفش : معناه : على كل مرصد ، فحذف وأعمل الفعل .

وحذف (على) ووصل الفعل إلى مجرورها . فنصبه يخصه أصحابنا بالشعر وأنشدوا :

تحن فتبدى مابها من صبابة   وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

البحر ٥:١٠، العكبرى ٢:٦ .

وفى المغنى ٦٣٨ : « وهذا مخالف لكلامهم ، إذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله ، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر . والفرق أن انتساب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصاً ، فينبغى ألا يتجاوز به محل السماع » .

البيان : ١: ٣٩٤ . ذكر الوجهين .

ضمير الظرف

فى شرح الكافية للرضى ١٧٤:١ : « قال النحاة : قد يتوسع فى الظرف المتصرف ، فيجعل مفعولا به ، فحينئذ يسوغ أن يضمر مستغنيا عن لفظ (فى) كقولك : يوم الجمعة صمته ، وأن يضاف إليه المصدر ، والصفة المشتقة منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ وقوله :

ياسارق الليلة أهل الدار

وقد اتفقوا على أن معناه متوسعا فيه وغير متوسع فيه سواء » .

وفى الهمع ٢٠٢:١ : « التوسع : جعل الظرف مفعولا به على طريق المجاز ، فيسوغ حينئذ إضماره غير مقرون بفى نحو اليوم سرته ، ولا يجوز ذلك فى المنصوب على الظرف ، بل إذا أضمر وجب التصريح بفى ، لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها ، فيقال : اليوم سرت فيه وسواء فى التوسع ظرف الزمان وظرف المكان ، فالأول نحو :

ويوم شهدناه سليما وعامراً .

يارب يوم لا أظلله .

والثانى نحو : ومشرب أشربه وشيل .. ويجوز حينئذ الإضافة إليه على طريق الفاعلية والمفعولية » .

١ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢:٨٥]

فى الكشاف ٢٢٨:١ : « الشهر : منصوب على الظرف ، وكذا الهاء فى (فليصمه) ، ولا يكون مفعولا به كشهدت الجمعة ، لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر » .

تقدم أن ذلك على حذف مضاف تقديره : فمن شهد منكم دخول الشهر ،

أى من حضر . البحر ٢:٤١ .

وفى العكبرى ١:٤٦ : « ضمير الشهر » فى (فليصمه) مفعول به على السعة ، وليس ظرفا ، إذ لو كان ظرفا وجدت معه (فى) لأن الظرف لا يكون ظرفا بنفسه » .

وفى البيان ١:١٤٤ : « الشهر : منصوب على الظرف ، لأن التقدير فيه : فمن شهد منكم المصر فى الشهر لأن المسافر قد شهد الشهر ، ولا يجب عليه الصوم فيه ، فدل على أنه لابد من إضمار المصر ، ولهذا قال : (فليصمه) لأنه نصب المفعول به ، ولم يرده إلى الظرف الذى يجب إيراده فى موضع ضميره ، نحو : اليوم صمت فيه » .

٢ ــ ولا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ المسجدِ الحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ [٢:١٩١]

العامل فى (عند) ولا تقاتلوهم . وفيه متعلق بيقاتلوكم ، والضمير عائد على (عند) تعدى الفعل إلى ضمير فاحتيج فى الوصول فيه إلى (فى) هذا ولم يتسع الفعل إلى ضمير الظرف تعديته للمفعول به الصريح . لا يقال إن الظرف إذا كان غير متصرف لا يجوز أن يتعدى الفعل إلى ضميره بالاتساع ، لأن ظاهره لا يجوز فيه ذلك ، بل الاتساع جائز إذ ذاك ، ألا ترى أنه يخالفه فى جره بفى ، وإن كان الظاهر لايجوز فيه ذلك ، فكذلك يخالفه فى الاتساع ، فحكم الضمير إذ ذاك ليس كحكم ظاهره . البحر ٢:٦٧ .

٣ ــ هُوَ الذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ والبَحْرِ [١٠:٢٢]

وأما جعل ابن عطية الضمير كالظرف ، قال كما تقول : سرت الطريق فهذا لايجوز عند الجمهور لأن الطريق عندهم ظرف مختص كالدار والمسجد فلا يصل إليه الفعل غيره دخلت عند سيبويه وانطلقت وذهبت عند الفراء إلا بواسطة (فى) إلا فى ضرورة ، وإذا كان كذلك فضميره أحرى ألا يتعدى إليه الفعل .

وإذا كان ضمير الظرف الذى يصل إليه الفعل بنفسه يصل إليه بوساطة (فى) إلا إن اتسع فيه فلأن يكون الضمير الذى يصل الفعل إلى ظاهره بفى أولى أن يصل إليه الفعل بوساطة (فى) . البحر ٥:١٣٨ .

عطف الزمان على المكان

١ ـــ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثيرةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ [٩:٢٥]

فى الكشاف ٢:٢٥٩ : « فإن قلت : كيف عطف الزمان والمكان وهو يوم حنين على المواطن ؟ قلت : معناه : وموطن يوم حنين ، أو فى أيام مواطن كثيرة ويوم حنين ، ويجوز أن يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين ، على أن الواجب أن يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر ، لا بهذا الظاهر » .

وقال ابن عطية : ويوم عطف على موضع قوله (فى مواطن) أو على لفظه بتقدير : وفى يوم فحذف حرف الخفض . البحر ٥:٢٤، العكبرى ٢:٧ .

يوم : معطوف على موضع (فى مواطن) . البيان ١:٣٩٦ .

٢ ـــ وَأُتْبِعْناهُمْ فِى هذه الدُّنيا لَعْنةً وَيَوْمَ القيامةِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ [٢٨:٤٢]

عطف يوم القيامة على (فى هذه الدنيا) . البحر ٧:١٢٠ .
أو على حذف مضاف ، أى لغته ، أو منصوب بالمقبوحين .
العكبرى ٢:٩٣ .

وفى البيان ٢:٢٣٣ـــ٢٣٤ : « يوم : منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوبا لأنه مفعول به على السعة كأنه قال وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

الثانى : أن يكون منصوبا بالعطف على موضع الجار والمجرور ، وهو قوله .

(فى هذه الدنيا) .

الثالث : أن يكون منصوبا بما دل عليه قوله (من المقبوحين) لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول .

والرابع : أن يكون منصوبا على الظرف بالمقبوحين ، وتقديره : وهم من المقبوحين يوم القيامة ، وهو قول أبى عثمان ، لأنه كان بدل الألف واللام منزلة الألف واللام فى هذا النحو للتعريف » .

العدد

١ ــ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاثة أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٤١:٣]

انتصابه (ثلاثة) على الظرف خلافا للكوفيين ، إذ زعموا أنه إذا كان الزمان مستغرقا الفعل فليس بظرف ، وإنما ينتصب انتصاب المفعول به نحو صمت يوما .
البحر ٤٥٢:٢ .

٢ ــ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

ثماني : ظرف . العكبرى ٩٢:٢ .
أو مفعول به . الجمل ٣٤٤:٣ .

٣ ــ فَلَبِثَ فِيهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً [١٤:٢٩]

ألف : ظرف . العكبرى ٩٥:٢ .

٤ ــ فأَماتَهُ الله مائةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ [٢٥٩:٢]

المعدود من الزمان لا يعمل فيه إلا ما يتكرر ويتطاول ، فلا يقال : مات زيد يومين ، ومن ثم قدر فى قوله : ﴿ **فأماته الله مائة عام** ﴾ : فألبثه .
الهمع ١٩٦:١ .

ظرف لأماته على المعنى ، لأن المعنى : ألبثه ميتا مائة عام ، ولا يجوز أن يكون ظرفا على الظاهر ، لأن الإماته تقع فى أدنى زمان ، ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره : فأماته فلبث مائة عام ، يدل على ذلك قوله : (كم لبثت) .
العكبرى ٦١:١ .

ماينتصب انتصاب الظرف

١ ــ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِن قَبْلِهِ [١٠:١٦]

عمرا : ينتصب انتصاب الظروف ، أى مقدار عمر ، أو مدة عمر .

العكبرى ٢:١٤ .

وفى الجمل ٢: ٣٣٣ : « مشبه بظرف الزمان فانتصب انتصابه ، أى مدة متطاولة ، وقيل : هو على حذف مضاف ، أى مقدار عمر » .

إسقاط حرف الجر

١ ــ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَو اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ [١٢:٩]

فى البيان ٢: ٣٤ : « أرضا : منصوب على أنه ظرف مكان ، وتعدى إليه الفعل (اطرحوه) وهو لازم لأنه ظرف مكان مبهم ، وليست له حدود تحصره ، ولا نهاية تحيط به .

وزعم النحاس أنه غير مبهم ، وكان ينبغى ألا يتعدى إليه الفعل إلا بحرف جر ، إلا أنه حذف حرف الجر ، فتعدى العقل إليه .. وهو قول ليس بمرضى » .

وفى الكشاف ٢: ٤٤٧ : « أرضا متكررة مجهولة بعيدة من العمران ، وهو معنى تنكيرها ، وإخلائها من الوصف ، ولإبهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة » .

انتصب (أرضا) على إسقاط حرف الجر قاله الحوفى وابن عطية ، أى فى أرض بعيدة غير التى هو فيها . وقيل : مفعول ثان على تضمين اطرحوه معنى أنزلوه ، كما تقول : أنزلت زيدا الدار وقالت فرقة : ظرف ، واختاره الزمخشرى

وتبعه أبو البقاء ...

وقال ابن عطية : ذلك خطأ ، لأن الظرف ينبغى أن يكون مبهما ، وهذه ليست كذلك ، بل هى أرض مقيدة بأنها بعيدة ، أو قاصية ونحو ذلك ، فزال بذلك إبهامها ، ومعلوم أن يوسف لم يخل من الكون فى أرض ، فتبين أنهم أرادوا أرضا بعيدة غير التى هو فيها .

وهذا الرد صحيح لو قلت : جلست داراً بعيدة ، أو قعدت مكانا بعيدا لم يصح إلا بوساطة (فى) ولا يجوز حذفها إلا فى ضرورة شعر ، أو مع دخلت : أهى لازمة أو متعدية . البحر ٥: ٢٨٣ـ٢٨٤، العكبرى ٢:٢٦ .

٢ ـ كُنا طَرَائِقَ قِدَداً [١١:٧٢]

فى الكشاف ٤:٦٢٧ : « أى كنا ذوى مذاهب مفترقة مختلفة ، أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ، أو كنا فى طرائق مختلفة ، كقوله :

كما عسل الطريق الثعلب

أو كانت طرائقنا طرائق قددا على حذف المضاف الذى هو الطرائق وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه » .

وإما التقدير الثالث وهو أن ينتصب على إسقاط (فى) فلا يجوز ذلك إلا فى الضرورة ، وقد نص سيبويه على أن (عسل الطريق) شاذ فلا ينخرج عليه القرآن . البحر ٨:٣٥٠ .

لايقوم المصدر المؤول مقام الظرف

١ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِى حاج إبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ أَتاهُ اللهُ المُلْكَ [٢٥٨:٢]

وأجاز الزمخشرى أن يكون التقدير : حاج وقت أن أتاه الله الملك ، فإن عنى أن ذلك على حذف مضاف فيمكن ذلك على أن فيه بعدا من جهه أن المحاجة لم تقع وقت أن أتاه الله الملك .. وإن عنى أن (أن والفعل) وقعت موقع المصدر الواقع موقع ظرف الزمان ، كقولك : جئت خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، وصياح الديك فلا يجوز ذلك لأن النحويين نصوا على أنه لا يقوم مقام ظرف الزمان إلا المصدر المصرح بلفظه ، فلا يجوز أجىء وأن يصيح الديك ، ولا جئت أن صاح الديك . البحر ٢٨٧:٢ .

٢ ـ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ [٢٨:٤٠]

فى الكشاف ١٦٢:٤ : « أن يقول : لأن يقول .. ولك أن تقدر مضافا محذوفا ، أى وقت أن تقول » .

وهذا الذى أجازه لا يجوز . تقول : جئت صياح الديك ، أى وقت صياح ، ولا يجوز : جئت أن صاح الديك ، ولا أجىء أن يصيح الديك ، نص على ذلك النحاة ، فشرط ذلك أن يكون المصدر مصرحا به ، لا مقدرا .
البحر ٤٦٠:٧ .

٣ ـ وما تَشاءُونَ إِلَّا أَنْ يشاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ [٢٩:٨١]

فى الكشاف ٤: ٦٧٦ : « فإن قلت : ما محل (أن يشاء الله) ؟ قلت : النصب على الظرف ، وأصله إلا وقت مشيئة الله ، وكذلك قراءة (إلا ما شاء الله) لأن (ما) مع الفعل كأن معه » .
نصوا على أنه لا يقوم مقام ظرف الزمان إلا المصدر الصريح ، كقولك : أجيئك

صياح الديك ولا يجيزون : أجيئك أن يصيح الديك ، ولا ما يصيح الديك ، فعلى هذا لا يجوز ما أجازه الزمخشرى .

البحر ٨:٤٠١ــ٤٠٢، العكبرى ٢:١٤٧، ١٥٠ .

معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا

١ ــ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ [٢:١٨٧]

ناصب (ليلة) مصدر محذوف ، أى رفث ، لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه .
البحر ٢:٤٨ .

٢ ــ إِلَى رَبِّكَ يَوْمئذٍ الْمُسْتَقَرُّ [٧٥:١٢]

يومئذ : منصوب بفعل دل عليه المستقر ، ولا يعمل فيه المستقر ، لأنه مصدر بمعنى الاستقرار والمعنى : إليه المرجع . العكبرى ٢:١٤٥ .

المصدر إذا وصف لا يعمل فى الظرف

١ ــ وأولئك لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ [٣:١٠٦]

العامل فى (يوم) ما يتعلق به (ولهم عذاب عظيم) ، أى وعذاب عظيم كائن لهم يوم .

وقال الحوفى : العامل محذوف يدل عليه الجملة السابقة ، أى يعذبون يوم تبيض .

وقال الزمخشرى بإضمار اذكروا ، أو بالظرف ، وهو (لهم) وقال قوم العامل عظيم وضعف من جهة المعنى ، لأنه يقتضى أن عظم العذاب فى ذلك اليوم .
ولا يجوز أن يعمل فيه (عذاب) لأنه مصدر قد وصف .
البحر ٣:٢٢، العكبرى ١:٨١ .

٢ ـــ وَآذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ [٣:٩]

يوم : متعلق بما تعلق به (إلى الناس) وقد أجاز بعضهم نصبه بآذان ، وهو بعيد من جهة أن المصدر إذ وصف قبل أخذ معموله لايجوز إعماله فيما بعد الصفة ، ومن جهه أنه لا يجوز الإخبار عنه إلا بعد أخذه معموله ، وقد أخبر عنه بقوله : (إلى الناس) . البحر ٦:٥ .

٣ ـــ وتَتلقَّاهُمُ الملائكةُ هذا يومكم الذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب [١٠٤:٢١]

العامل فى (يوم) لايحزنهم أو تتلقاهم ، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من العائد المحذوف فى (توعدون) فالعامل فيه (توعدون) ، أو مفعولا باذكر ، أو منصوبا بأعنى .

وأجاز الزمخشرى أن يكون العامل فيه الفزع ، وليس بجائز لأن الفزع مصدر قد وصف قبل أخذ معموله فلا يجوز ما ذكر .

البحر ٦: ٣٤٢، العكبرى ٧٢:٢، الكشاف ١٣٧:٣ .

٤ ـــ لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم . يوم تشهد عليهم ألسنتهم[٢٤:٢٤]

الناصب ليوم ماتعلق به الجار والمجرور ، وهو (لهم) وقال الحوفى : العامل فيه (عذاب) ولا يجوز لأنه موصوف إلا على رأى الكوفيين . البحر ٤٤٠:٦ .

٥ ـــ يومَ يَقولُ المنافِقُونَ والمنافقاتُ للذِينَ آمَنوا انْظُرُونَا [١٣:٥٧]

يوم بدل من يوم قبله أو معمول لاذكر . وقال ابن عطية : معمول لفوز . (ذلك هو الفوز العظيم) ورد بأنه وصف ، ولو جعل معمولا للصفة جاز .

البحر ٢٢١:٨، العكبرى ١٣٥:٢ .

لايخبر عن المصدر إلا بعد أن يستوفى معمولاته

١ ــ يَوْمَ تَرَونها تَذْهَلُ كُلُّ مُرضِعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢:٢٢]

الناصب ليوم (تذهل) ويجوز أن يكون بدلا من الساعة أو ظرف لعظيم ، أو على إضمار اذكر ولا يجوز أن يكون ظرفا للزلزلة لأنه مصدر قد أخبر عنه .

العكبرى ٢:٧٣، الجمل ٣:١٥٢ .

٢ ــ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا [٣٥:١٠]

قرىء متاع بالنصب والعامل فيه إن كان حالا أو ظرفا ما تعلق به خبر بغيكم ولا ينتصب بالمصدر لأنه فصل فيه بينه وبين معموله بالخبر . البحر ٥:١٤٠ .

٣ ــ والسلام على يوم ولدت [٣٣:١٩]

يوم ظرف العامل فيه الخبر (على) ولا يعمل فيه السلام لأنه أخبر عنه .

العكبرى ٢:٦٠ .

هل يعمل ضمير المصدر فى الظرف ؟

١ ــ قُلْ عَسَى أَنْ يكونَ قَرِيباً يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتجيبونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]

قريبا : يحتمل أن يكون خبر (كان) وأن يكون ظرفا ، أى زمانا قريبا ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لاسم (كان) ، وهو ضمير المصدر لأن الضمير لا يعمل عند البصريين ، وأجاز الكوفيون عمله ، نحو : مرورى بزيد حسن وهو بعمرو وقبيح ، يعلقون بعمر وبلفظ هو . البحر ٦:٤٧ .

٢ ــ وكفَى بالله حَسيباً [٦:٤]

وقيل الفاعل مضمر ، وهو ضمير الاكتفاء ، أى كفى هو أى الاكتفاء ، والباء ليست بزائدة ، فيكون (بالله) فى موضع نصب ، ويتعلق إذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ إلا على مذهب الكوفيين حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر كإعمال ظاهره . البحر ٣:١٧٤ .

عمل المصدر فى الظرف

١ ـــ وما ظَنُّ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ يَوْمَ القيامةِ [١٠:٦٠]

يوم : منصوب بظن ، ومعمول الظن قيل تقديره : ماظنهم أن الله فاعل بهم .

البحر ٥:١٧٣ .

٢ ـــ فويلٌ يومئذٍ للمكذِّبِينَ [٥٢:١١]

يومئذ : منصوب بويل .

الجمل ٤:٢٠٩ .

اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل فيما بعد الصفة ولو ظرفا

١ ـــ مِنْ أَهْلِ الكتابِ أُمَّةٌ قائمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ الليْلِ [٣:١١٣]

آناء : ظرف ليتلون ، لا لقائمة ، لأن قائمة قد وصفت ، فلا تعمل فيما بعد الصفة . العكبرى ١:٨٢، الجمل ١:٣٠٦ .

الفصل بالأجنبى يمنع العمل فى الظرف أيضاً

١ ـــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَح اللهُ عليكمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ [٢:٧٦]

عند : متعلق بليحاجوكم ، ولا يصح تعلقه بفتح لما يلزم عليه من الفصل

بالأجنبى ، لأن ليحاجوكم متعلق بقوله (أتحدثونهم) ، وعند ربكم متعلق بما فتح الله عليكم ، فتكون قد فصلت بين قوله (عند ربكم) وبين العامل فيه الذى هو . (فتح الله عليكم) بقوله (ليحاجوكم) وهو أجنبى منهما ، إذ هو متعلق بقوله (أتحدثونهم) على الأظهر ، ويبعد أن يجىء هذا التركيب هكذا فى فصيح الكلام ، فكيف تجىء فى كلام الله الذى هو أفصح الكلام . البحر ١:٢٧٤ .

٢ ـــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيامُ كما كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قبلكم لعلَّكُم تَتَّقُونَ . أيَّاماً مَعْدوداتٍ [٢:١٨٣ـــ١٨٤]

نصب أياما على تقدير فعل ، أى صوموا ، وقيل : بالصيام ، وهو خطأ لأن معمول المصدر من صلته ، وقد فصل بينهما بأجنبى ، وأجازوا أيضا انتصاب أياما على الظرف ، والعامل فيه كتب وأن يكون مفعولا على السعة وكلا القولين خطأ ، أما النصب على الظرف فإنه محل للفعل ، والكتابة ليست واقعة فى الأيام لكن متعلقها هو الواقع فى الأيام .

وأما النصب على الاتساع فإن ذلك مبنى على جواز وقوعه ظرفا لكتب .

البحر ٢:٣١ .

٣ ـــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ماعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣:٣٠]

فى معانى القرآن ١:٣٩٩ : « ونصب (يوم تجد) بقوله (ويحذركم الله نفسه) كأنه قال ويحذركم الله نفسه فى ذلك اليوم ، ويجوز أن يكون نصب على قوله .

(وإلى الله المصير) يوم تجد والقول الأول أجود » .

وانظر البحر ٢:٤٢٦ـــ٤٢٧ .

٤ ـــ وَمَا أَنْزَلْنا عَلَى عَبْدِنا يَوْمَ الفُرْقانِ يَوْمَ التَقَى الجَمْعانِ [٨:٤١]

يوم الفرقان : ظرف لقول (وما أنزلنا) وقال الزجاج : يحتمل أن ينتصب بغنمتم . قال ابن عطية : وهذا تأويل حسن فى المعنى ، ويعترض فيه الفصل بين الظرف وما تعلق به بهذه الجمل الكثيرة من الكلام .

ولا يجوز ما قله الزجاج لأنه إن كانت (ما) شرطية لزم فيه الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء ومتعلقاتها . وإن كانت موصولة فلا يجوز الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبر (إن) . البحر ٤: ٤٩٩ ، العكبرى ٢: ٤ .

٥ ــ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثنا عشرَ شَهْرا فِى كتابِ اللهِ يَوْمَ خلَقَ السمواتِ والأرضَ [٩:٣٦]

عند الله : متعلق بعدة ، وقال الحوفى : فى كتاب الله متعلق بعدة .

يوم خلق السموات والأرض : متعلق بعدة أيضا .

قال أبو على : لا يجوز أن يتعلق (فى كتاب الله) بعدة ، لأنه يقتضى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذى هو اثنا عشر ، ولأنه لا يجوز ، وهو كلام صحيح .

وقال أبو البقاء : عدة : مصدر مثل العدد ، وفى كتاب الله صفة لاثنا عشر ويوم معمول لكتاب ، على أن يكون مصدر الأجنة ، ويجوز أن يكون جنة ويكون العامل فى يوم معنى الاستقرار .

وقيل : انتصب يوم بفعل محذوف ، أى كتب ذلك يوم خلق السموات والأرض . البحر ٥:٣٨ ، العكبرى ٢:٨ .

٦ ــ إنَّ الخِزىَ اليومَ وَالسَّوءَ عَلَى الكافِرِينَ [١٦:٢٧]

فى عامل الظرف وجهان :

أحدهما : الخزى ، وهو مصدر فيه الألف واللام .

والثانى : هو معمول الخبر (على الكافرين) وفصل بينهما بالمعطوف لاتساعهما فى الظروف . العكبرى ٢:٤٣ .

٧ ــ وما أنا بِظلَّامٍ للعَبِيدِ . يَوْمَ نَقُولُ لِجهَنَّمَ هلِ امْتلأتِ [٥٠:٢٩ــ٣٠]

يوم : منصوب بظلام ، أو باذكر أو بأنذر . قال الزمخشرى : ويجوز أن ينتصب

بنفخ . كأنه قيل : ونفخ فى الصور يوم تقول .

وهذا بعيد قد فصل على هذا القول بين العامل والمعمول بجمل كثيرة ، فلا يناسب هذا القول فصاحة القرآن وبلاغته . البحر ٨: ١٢٧، الكشاف ٤:٢٨٨ .

٨ ـــ وَما أَدْراكَ ما القارعةُ . يَوْمَ يكونُ الناسُ كالفراش [١٠١:٣ـــ٤]

يوم : ظرف ، قال ابن عطية : العامل فيه القارعة . فإن عنى بالقارعة اللفظ الأول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو فى صلة (أل) والمعمول بالخبر ، وكذا لو صار القارعة علما للقيامة ، وإن عنى اللفظ الثانى أو الثالث فلا يلتئم معنى الظرف معه .

وقال الزمخشرى : الظرف نصب بمضمر دل عليه القارعة ، أى تقرع يوم يكون الناس ، وقال الحوفى : تأتى يوم تكون ، وقيل : اذكر يوم .

البحر ٨:٥٠٦، الكشاف ٤:٧٨٩ .

ما بعد (إن) لا يعمل فيما قبلها ولو ظرفا وما قبلها لا يعمل فيما بعدها

١ ـــ فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عزيزٌ ذُو انتقامٍ . يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ [١٤:٤٧ـــ٤٨]

انتصب (يوم) على أنه بدل من (يوم يأتيهم) قاله الزمخشرى ، أو معمولا لمخلف وعده و (إن) وما بعدها اعتراض ، قاله الحوفى . وقال أبو البقاء : لا يجوز أن يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده ، لأن ما قبل (إن) لا يعمل فيما بعدها ، لكن جوزوا أن يلحق من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف ، أى لا يخلف وعده يوم تبدل الأرض ، وإذا كانت (إن) وما بعدها اعتراضا لم يبال أنه فصل بين العامل

والمعمول . البحر ٥: ٤٤٠ ، العكبرى ٣٨:٢، الكشاف ٢: ٥٦٦ .

٢ ـــ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [١٦:٤٤]

يوم : قيل منصوب بذكراهم ، وقيل بنتقم الدال عليه (منتقمون) وضعف بأنه لا نصب إلا بالفعل ، وقيل بمنتقمون ورد بأن ما بعد (إن) لايعمل فيما قبلها .
البحر ٣٥:٨، العكبرى ١٢٠:٢ .

اسم (لا) النافية للجنس المبنى لا يعمل فى الظرف

١ ـــ فلا أنسابَ بينهمْ يومئذ ولا يَتساءلونَ [١٠١:٢٣]

العامل فى ظرف الزمان هو العامل فى (بينهم) وهو المحذوف ، ولا يجوز أن يعمل فيه (أنساب) لأن اسم (لا) إذا بنى لا يعمل . العكبرى ٨٠:٢ .

٢ ـــ يَوْمَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بُشْرَى يومئذٍ للمُجرِمِينَ [٢٢:٢٥]

يوم يرون : منصوب باذكر ، وهذا أقرب ، أو بفعل يدل عليه (بشرى) ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه منفى بلا التى لنفى الجنس .
البحر ٤٩٢:٦، العكبرى ٨٥:٢ .

ما بعد الفاء وما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلهما

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لقادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ . فمالَهُ مِنْ قُوَّةٍ ولا ناصِرٍ[٨:٨٦-١٠]

العامل فى (يوم تبلى) قبل ناصر ، وهذا فاسد لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ، وكذلك ما بعد (ما) النافية على المشهور المتصور ، وقال آخرون منهم الزمخشرى : العامل (رجعه) ورد بأن فيه فضلا بين الموصول ومتعلقه ، وهو من تمام الصلة ، وهو لا يجوز . وقال الحذاق من النحاة : العامل فيه ، مضمر يدل عليه

المصدر تقديره : يرجعه يوم تبلى السرائر .

قال ابن عطية : وكل هذه الفرق فرت من أن يكون العامل (لقادر) لأنه يظهر من ذلك تخصيص القدرة فى ذلك اليوم وحده ، وإذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب جاز أن يكون المعنى : لقادر ، وذلك أنه قال (إنه على رجعه لقادر) على الإطلاق أولا وآخراً فى كل وقت ، ثم ذكر تعالى وخصص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار ، لأنه وقت الجزاء والوصول إلى العذاب ليجتمع الناس إلى حذره والخوف منه . البحر ٨: ٤٥٥ـــ٤٥٦ ،العكبرى ٢:١٥٢ .

وفى البيان ٢:٥٠٧ : لايجوز أن يتعلق برجعه للفصل بين الصلة والموصول بخبر (إن) وفيما يتعلق به وجهان :

١ ـــ بفعل محذوف أى يرجعه .

٢ ـــ لقادر والأول أوجه لأن الله قادر فى جميع الأوقات فأى فائدة فى تعيين هذا الوقت » .

ما بعد حرف العطف لايتقدم عليه

وأنزل التَّوْرَاةَ والإنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى للناسِ وأَنْزَلَ الفُرقانَ [٣:٤]

هدى للناس : قيل : هو قيد فى الكتاب والتوراة والإنجيل ، والظاهر أنه قيد فى التوراة والإنجيل ، ولم يثن لأنه مصدر : وقيل هو قيد فى الإنجيل وحده : وحذف من التوراة ، وقيل تم الكلام عند قوله (من قبل) ثم استأنف فقال (هدى للناس) وأنزل الفرقان ، فيكون الهدى للفرقان فحسب ، ويكون على هذا الفرقان القرآن . وهذا لايجوز ، لأن (هدى) إذ ذاك يكون معمولا لقوله (وأنزل الفرقان) هدى وما بعد حرف العطف لا يتقدم عليه .. وانتصابه على الحال ، وقيل هو مفعول لأجله . البحر ٢:٣٧٨ .

ما بعد (لا) النافية يعمل فيما قبلها

١ ـــ وَيوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

العامل فى يوم (لا تأتيهم) وفيه دليل على أن ما بعد (لا) النافية يعمل فيما قبلها ، وفيه ثلاثة مذاهب : الجواز مطلقا ، والمنع مطلقا ، والتفصيل بين أن يكون (لا) جواب قسم فيمتنع ، أو غير ذلك فيجوز ، وهو الصحيح .

البحر ٤: ٤١١ ، العكبرى ١٥٩:١ .

٢ ـــ فاليومَ لا تُظْلَمُ نفْسٌ شَيْئاً [٥٤:٣٦]

انتصب اليوم على الظرف والعامل فيه (لا تظلم) . البحر ٧: ٣٤١ .

٣ ـــ فاليوم لا يُؤخَذُ مِنْكُمْ فِدْيةٌ [١٥:٥٧]

الناصب ليوم الفعل المنفى بلا ، وفيه حجة على المانعين . البحر ٨: ٢٢٢ .

٤ ـــ فيومئذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ [٥٧:٣٠]

يومئذ منصوب بلا ينفع . الجمل ٣٩٧:٣ .

لام الابتداء لا تمنع ما بعدها من العمل فيما قبلها

وذلك فى باب (إن)

١ ـــ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ [١٥:٢٣]

بعد ذلك : العامل فيه (ميتون) واللام لا تمنع ها هنا العمل .

العكبرى ٧٧:٢ .

٢ ـــ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يومئذٍ لَمحْجُوبُونَ [١٥:٨٣]

عن ربهم ويومئذ متعلقان بلمحجوبون . البحر ٨: ٤٤١ .

العامل يعمل فى ظرفين من نوع واحد مع العطف

١ ـــ فصيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ فِى الحجِّ وَسَبْعة إذا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦]

العامل فى (إذا) هو صيام ، وفى الحج متعلق به ، لا يقال : إذا عمل فيهما فقد تعدى العامل إلى ظرف زمان لأن ذلك يجوز مع العطف والبدل ، وهنا عطف بالواو شيئين على شيئين ، كما تقول : أكرمت زيدا يوم الخميس ، وعمرا يوم الجمعة . إذا ظرفية لا شرطية فيها . البحر ٢:٧٩ .

تعمل نعم و (بئس) فى الظرف المتأخر عنهما

١ ـــ وأُتْبِعُوا فِى هذه الدنيا لَعْنَةً وَيَوْمَ القيامة بِئْسَ الرِّفْدُ المَرفُودُ [١١:٩٩]

يوم : معطوف على موضع (هذه) ولا يصح أن يكون معمولا لبئس لأنها فعل لا يتصرف ، فلا يتقدم معمولها عليها ، فلو تأخر صح ، كما فى قول الشاعر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا ‏ ‏ ‏ دعيت نزال ولج فى الذعر

البحر ٥: ٢٥٩ .

صور من العامل فى الظرف

١ ـــ فَضَرَبْنَا عَلَى آذانِهِمْ فِى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً [١٨:١١]

سنين : ظرف عامله (فضربنا) و (عددا) مصدر وصف به .

البحر ٦: ١٠٣، العكبرى ٢:٥٣ .

٢ ـــ لكنِ الظالِمُونَ اليَوْمَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ [١٩:٣٨]

اليوم : ظرف والعامل فيه ما عمل فى الظرف بعده . العكبرى ٢:٦٠ .

٣ ـــ وكُلُّهُمْ آتِيه يَوْمَ القيامةِ فَرْداً [١٩:٩٥]

يوم ظرف لآتى . الجمل ٣:٨٠ .

٤ ـــ إنَّما تَقْضِى هذه الحياةَ الدُّنْيا [٢٠:٧٢]

انتصب (هذه الحياة) على الظرف ، و (ما) مهيئة أو مصدرية .

البحر ٦: ٢٦٢ .

٣ ـــ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فإنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القيامةِ وِزْراً . خالِدِينَ فِيهِ وساءَ لهم يَوْمَ القيامةِ حِمْلاً . يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ [٢٠:١٠٠ــ١٠٣]

يوم ينفخ : بدل من يوم القيامة . البحر ٦:١٧٨ .

٤ ـــ الملك يَوْمَئِذٍ لله [٢٢:٥٦]

يومئذ منصوب بما عمل فى الجار والمجرور بعده أى متعلق الخبر .

العكبرى ٢:٧٦ .

٥ ـــ يومئذٍ يُوَفِّيهِمُ الله دِينَهُمُ الحَقَّ [٢٤:٢٥]

انتصب (يومئذ) بيوفيهم . البحر ٦: ٤٤١ .

٦ ـــ والذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ [٢٦:٨٢]

يوم : ظرف عامله يغفر . البحر ٧: ٢٥ .

٧ ـــ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٧:٢٢]

أى غير زمن بعيد ، وقيل : وقف مكانا غير بعيد .

البحر ٧:٦٥، العكبرى ٢:٩٠ .

٨ ـــ وإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطةٌ بِالكافِرِينَ . يَوْمَ يَغشاهُمُ العَذابُ [٢٩:٥٤ــ٥٥]

انتصب (يوم) بمحيطه . البحر ٧: ١٥٦ .

٩ ــ وكانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيها [٣٣:٦٩]

الظرف معمول لوجيها . البحر ٧: ٢٥٣ .

١٠ ــ إنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والذِينَ آمَنُوا فِى الحياةِ الدنيا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَوْمَ لا ينفع الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ [٤٠:٥١ــ٥٢]

يوم لا ينفع بدل من يوم يقوم . البحر ٧: ٤٧٠، العكبرى ٢:١١٥ .

١١ ــ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ [٤٠:١٧]

اليوم : ظرف لتجزى . العكبرى ٢:١١٤ .

١٢ ــ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السماءُ بدُخانٍ [٤٤:١٠]

يوم : مفعول (فارتقب) . العكبرى ٢:١٢٠ .

١٣ ــ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كنتم تَعْمَلُونَ [٤٥:٢٨]

اليوم : معمول لما بعده . الجمل ٤:١١٨ .

١٤ ــ كأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مايُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلَّا ساعةً مِنْ نَهارٍ [٤٦:٣٥]

يوم ظرف معمول للنفى المفاد بلم . الجمل ٤:١٣٦ .

١٥ ــ واسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِى المنادِى مِنْ مكانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحة بِالحَقِّ ذلك يَوْمُ الخُروجِ [٥٠:٤١ــ٤٢]

انتصب (يوم) بما دل عليه (ذلك يوم الخروج) ، أى ينادى المنادى يخرجون من القبور . البحر ٨:١٣٠ .

يوم يسمعون .

بدل من يوم ينادى . البحر ٨:١٣٠ ، العكبرى ٢:١٢٧ــ١٢٨ .

١٦ ــ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ [٥٢:٤٥]

يومهم : مفعول به . العكبرى ٢:١٢٩ .

١٧ ــ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ [٥٥:٢٩]

كل : ظرف والعامل فيه هو العامل فى (فى شأن) الخبر ، نحو يوم الجمعة زيد قائم .
البحر ٨:١٩٣، العكبرى ٢:١٣٣ .

١٨ ــ يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنينَ وَالمؤْمِناتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [٥٧:١٢]

العامل فى يوم هو العامل فى (لهم) من قوله (ولهم أجر كريم) أو اذكر .
البحر ٨:٢٢٠، العكبرى ٢:١٣٥ .

١٩ ــ وَيُدْخِلكُمْ جَنَّاتٍ تجْرى مِنْ تحْتهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزى الله النَّبِىَّ [٦٦:٨]

يوم : منصوب بيدخلكم . البحر ٨:٢٩٣ .

٢٠ ــ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً [٧٦:٢٧]

يوما : مفعول به ، لا ظرف ووراءهم بمعنى قدامهم ، وهو حال من المفعول مقدم عليه . الجمل ٤: ٤٥٤ .

٢١ ــ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمحْجُوبُونَ [٨٣:١٥]

عن ربهم متعلق بلمحجوبون ، وهو العامل فى يومئذ . البحر ٨: ٤٤١ .

٢٢ ــ فاليَوْمَ الذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ [٨٣:٣٤]

اليوم : منصوب بيضحكون . البحر ٨: ٤٤٣ .

٢٣ ــ ويَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِىَ [١٨:٥٢]

أى اذكر يوم . العكبرى ٢:٥٥ .

٢٤ — وَيَوْمَ يَحشرُهُمْ وَما يَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِى هؤلاءِ [١٧:٢٥]

أى واذكر يوم نحشرهم .

العكبرى ٢:٨٤، الجمل ٣:٢٥١ .

٢٥ — وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنَا فَهُمْ يوزَعُونَ[٨٣:٢٧]

أى واذكر يوم . العكبرى ٢:٩١ .

٢٦ — وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِع مَنْ فِى السمواتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ[٨٧:٢٧]

أى واذكر يوم . العكبرى ٢:٩١ .

فى آيات كثيرة جوز النحويون وجوها فى عامل الظرف

١ — فإنَّها مُحَرَّمةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِين سنةً يَتيهُونَ فِى الأَرْضِ [٢٦:٥]

الظاهر أن العامل فى (أربعين سنة) محرمة ، ويكون جملة (يتيهون) مستأنفة أو حالا من ضمير عليهم . أو العامل يتيهون .

البحر ٣:٤٥٨ ، العكبرى ١:١١٨ .

٢ — يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ [١٠٩:٥]

فى نصب يوم وجوه .

١ — بإضمار اذكر .

٢ — بإضمار احذروا .

٣ — باتقوا .

٤ — باسمعوا .

٥ — بلا يهدى .

٦ ـــ بدل من المنصوب فى اتقوا الله بدل اشتمال ، كأنه قيل اتقوا الله يوم جمعه وفيه بعد لطول الفصل بالجملتين .

٧ ـــ منصوب على الظرف وعامله مؤخر ، تقديره : يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت والذى نختاره أن يكون معمولا لقوله : (قالوا لا علم لنا) .

البحر ٤:٤٨ ، العكبرى ١:١٢٨ .

٣ ـــ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٦:٢٢]

يوم : معمول لا ذكر محذوفة على أنه مفعول به وقيل لمحذوف متأخر تقديره : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت ، وقيل العامل (انظر كيف كذبوا) وقيل مفعول به لمحذوف أى احذروا .

٤ ـــ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ . قَوْلُهُ الحَقُّ [٦:٧٣]

البحر ٤:٩٤ ، العكبرى ١:١٣٢ .

جوزوا فى (يوم) أن يكون معمولا لمفعول فعل محذوف والتقدير : واذكروا الإعادة يوم يقول كن فيكون . وقال الزجاج : معطوف على الضمير من قوله (واتقوه) أى واتقوا عقابه ، فيكون انتصابه على أنه مفعول به ، لا ظرف . وقيل معطوف على السموات والأرض ، وعامله خلق وقيل العامل اذكر ، أو معطوف على قوله بالحق . وهذه الأعاريب بعيدة وأقربها ماقاله الزمخشرى وهو أن (قوله) مبتدأ ، والحق صفة له ، ويوم خبر المبتدأ ، فيتعلق بمستقر ، كما تقول : يوم الجمعة القتال ، واليوم بمعنى الحين .

البحر ١٦٠ــ١٦١، العكبرى ١:١٣٨، الكشاف ٢:٣٨، معانى القرآن للزجاج ٢:٢٨٨ .

٥ ـــ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ [٦:٧٣]

يوم : بدل من يوم يقول . وقيل منصوب بالملك ، وقيل حال من الملك ، وقيل خبر لقوله (قوله الحق) . البحر ٤ :١٦١، العكبرى ١ :١٣٨ .

٦ ــ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ [٦ :٩٣]

اليوم : متعلق بأخرجوا ، ويجوز أن يكون ظرفا لتجزون .

العكبرى ١ :١٤١، الجمل ٢ :٦٢ .

٧ ــ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ . وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يامَعْشَرَ الجِنِّ [٦ :١٢٨]

من جعل (ويوم) معطوفا على (بما كانوا يعملون) فالعامل فى الظرف وليهم ، والأولى أن يكون الظرف معمولا لفعل القول المحكى به النداء ، أى ويوم نحشرهم نقول ، وهو أولى مما أجازه بعضهم من نصبه باذكر مفعولا به ، لخروجه عن الظرفية ، وقدر الزجاج فعل القول مبنيا للمفعول .

البحر ٤: ٢١٩ــ٢٢٠، العكبرى ١ :١٤٥، معانى القرآن للزجاج ٢ :٣٢٠ .

٨ ــ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ [٦ :١٤١]

يوم : معمول لآتوا ، ويجوز أن يكون معمولا لقوله (حقه) أى وآتوا ما استحق يوم حصاده . البحر ٤: ٢٣٨ .

٩ ــ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عليها فِى نارِ جَهَنَّمَ [٩ :٣٤ــ٣٥]

يوم : ظرف على المعنى ، أى يعذبهم فى ذلك اليوم ، وقيل تقديره : عذاب اليوم ، وعذاب بدل من الأول ، فلما حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه ، وقيل : التقدير : اذكر . العكبرى ٢ :٨ .

١٠ ــ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كأَن لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعةً مِنَ النَّهارِ يَتعارَفُونَ بَيْنَهُمْ [١٠ :٤٥]

قال ابن عطية : يوم : ظرف ، ويصح نصبه بفعل مضمر تقديره : واذكر ،

ويصح أن ينصب بالفعل الذى يتضمنه قوله (كأن لم يلبثوا) ويصح نصبه بيتعارفون ، لم يبين الفعل الذى تضمنه لم يلبثوا ، ولعله أراد ما قاله الحوفى من أن الكاف فى موضع نصب بما تضمنت من معنى الكلام ، وهو السرعة ، فيكون التقدير : ويوم نحشرهم يسرعون . البحر ١٦٢:٥ .
الظرف المضاف للجملة معرفة :

وقال العكبرى ١٦:٢ : « ظرف ليلبثوا » .

١١ ـــ ألا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مايُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٥:١١]

حين : معمول ليعلم . وقال الزمخشرى : لمحذوف ، أى يريدون ليستخفوا حين ، وقال أبو البقاء التقدير : يستخفون .

البحر ٢٠٣:٥ . العكبرى ١٩:٢ . الكشاف ٣٧٩:٢ .

١٢ ـــ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلَّا بإذْنِهِ [١٠٥:١١]

الناصب ليوم لا تكلم ، وأجاز الزمخشرى أن ينتصب باذكر ، أو بالانتهاء المحذوف فى قوله (إلا لأجل معدود) .

البحر ٢٦٢:٥، العكبرى ٢٤:٢، الكشاف ٤٢٩:٢ .

١٣ ـــ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً [٨٤:١٦]

انتصب يوم بإضمار اذكر ، قاله الحوفى وأبو البقاء وابن عطية والزمخشرى ، وقال الزمخشرى : أو ويوم نبعث وقعوا فيما وقعوا فيه ، وقال الطبرى : هو معطوف على ظرف محذوف العامل فيه ثم ينكرونها أى ينكرونها اليوم ويوم نبعث .
البحر ٥٢٥:٥ ، العكبرى ٤٥:٢ ، الكشاف ٦٢٧:٢ .

١٤ ـــ إنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيم . يَوْمَ تَأْتِى كلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها [١١٠:١٦ـــ١١١]

يوم : منصوب على الظرف ، وناصبه رحيم ، أو على المفعول به وناصبه اذكر .
البحر ٥:٥٤٢، العكبرى ٢:٤٦ .

١٥ ــ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً . يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ
[١٧:٧٠ــ٧١]

اختلفوا فى العامل فى يوم : فقيل العامل فيه مادل عليه قوله (متى هو) وقيل (فتستجيبون) وقيل هو بدل من (يوم يدعوكم) وهذه أقوال فى غاية الضعف .

وقال الحوفى وابن عطية : انتصب على الظرف والعامل فيه اذكر ، وعلى تقدير : اذكر لا يكون ظرفا ، بل هو مفعول به ، قال : أو فعل يدل عليه (ولا يظلمون) وحكاه أبو البقاء وقدره : ولا يظلمون يوم ندعو .

وقال ابن عطية : ويصح أن يعمل فيه (وفضلناهم) وذلك أن فضل البشر على سائر الحيوان يوم القيامة بين ويرده أن الكفار يومئذ أخسر من كل حيوان ، وقال الزجاج : هو ظرف لقوله (ثم لا تجد) ، وقال الفراء : هو معمول لنعيدكم مضمرة . البحر ٦:٦٢ ، العكبرى ٢:٥٠ .

١٦ ــ والباقياتُ الصالحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً . وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وَتَرَى الأَرْضَ بارِزَةً
[١٨:٤٦ــ٤٧]

انتصب يوم على إضمار اذكر ، أو بالفعل المضمر عند قوله (لقد جئتمونا) ، أى قلنا ذلك يوم كذا .

البحر ٦:١٣٤ ، العكبرى ٢:٥٥ .

١٧ ــ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً . يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرحمنِ وَفْداً
[١٩:٨٤ــ٨٥]

انتصب (يوم) باذكر ، أو احذر مضمرة ، أو على تقدير : يكون ذلك جوابا لسؤال مقدر تقديره : متى يكون ذلك . أو سيكفرون بعبادتهم ، أو يكونون عليهم

ضدا ، أو بلا يملكون . البحر ٦:٢١٦، العكبرى ٢:٦٢ .

١٨ ــ قَدْ يَعْلَمُ ماأنتم عليهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إليهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا [٢٤:٦٤]

الظاهر عطف (يوم) على (ما أنتم عليه) فينصب نصب المفعول ، قال ابن عطية : يجوز أن يكون التقدير : والعلم الظاهر لكم أو نحو هذا يوم ، فينصب على الظرف . البحر ٦: ٤٧٧ــ٤٧٨ .

١٩ ــ المُلْكُ يومئذٍ الحَقُّ للرَّحمنِ [٢٥:٢٦]

الحق : صفة للملك والخبر (يومئذ) ، والرحمن متعلق بالحق ، أو للبيان ، أعنى للرحمن ، وقيل الخبر للرحمن ، ويومئذ معمول للملك . البحر ٦: ٤٩٥ .

٢٠ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السماءُ بالغمامِ وَنُزِّلَ الملائكةُ تَنْزِيلا [٢٥:٢٥]

انتصاب (يوم) على تقدير اذكر ، أو على معنى : وينفرد الله بالملك يوم تشقق . العكبرى ٢:٨٥ .

٢١ ــ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يومئذٍ آمِنُونَ [٢٧:٨٩]

يوم : منصوب على الظرفية معمول لقوله (آمنون) أو لفزع ، أو فى موضع الصفة لفزع . البحر ٧:١٠١ــ١٠٢ .

٢٢ ــ وَيَوْمئذٍ يَفْرَحُ المؤمنونَ بِنَصْرِ اللهِ [٣٠:٤ــ٥]

الظاهر أن (يومئذ) معمول ليفرح ، وقيل عطف على من قبل ومن بعد ، كأنه حصر الأزمنة الثلاثة : الماضى والمستقبل والحال .

البحر ٧:١٦٢ ، العكبرى ٢:٩٦ .

٢٣ ــ لا يَجِدُونَ وليّاً وَلا نَصِيراً . يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجوهُهُمْ فِى النارِ يَقُولُونَ[٣٣:٦٦]

يوم : يجوز أن ينتصب بقوله (لا يجدون) ويكون (يقولون) استئنافا أو ينصب

يقولون ، أو باذكر ويقولون حال البحر ٧ ٢٥٢، العكبرى ٢:١٠١ .

٢٤ ـ لَهُمْ عذابٌ شَدِيدٌ بما نسُوا يوم الحساب [٢٦:٣٨]

يوم : يجوز أن يكون منصوبا بنسوا ، أو بما تعلق به (لهم) .

البحر ٧:٣٩٥، الجمل ٣:٥٦٩ .

٢٥ ـ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ [٤٠ـ١٥]

الظاهر أن الفاعل يعود على الله تعالى ، إذ هو المحدث عنه ، واحتمل أن يكون مفعولا على السعة وأن يكون ظرفا ، والمنذر به محذوف . البحر ٧:٤٥٥ .

٢٦ ـ وحاقَ بآل فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذابِ . النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ الساعةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذابِ [٤٠:٤٥ـ٤٦]

الظاهر تمام الجملة عند قوله (وعشيا) وأن (يوم) معمول لمحذوف على إضمار القول ، أى يقال لهم تقوم الساعة . وقيل (يوم) معطوف على (عشيا) فالعامل فيه (يعرضون) وقيل العامل (أدخلوا) . البحر ٧:٤٦٨، الجمل ٤:١٨ .

٢٧ ـ لِمن المُلْكُ اليَوْمَ [٤٠:١٦]

اليوم : ظرف ، والعامل فيه لمن ، أو ما يتعلق به الجار ، وقيل هو ظرف للملك .

العكبرى ٢:١١٤ .

٢٨ ـ ادعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ العذابِ [٤٠:٤٩]

يوما : يجوز أن يكون ظرفا ، أى يخفف عنا فى يوم شيئا من العذاب فالمفعول محذوف ، وعلى قول الأخفش يجوز أن تكون (من) زائدة ، ويجوز أن يكون مفعولا ، أى عذاب يوم ، كقوله تعالى (واتقوا يوما) أى عذاب يوم .

العكبرى ٢:١١٥ ، الجمل ٤:١٨ .

٢٩ — وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعداءُ اللهِ إلى النارِ فهُمْ يُوزَعُون [١٩:٤١]

ويوم : منصوب باذكر .

البحر ٤٩٢:٧ .

وفى العكبرى ١٦:٢ : « ظرف لما دل عليه (فهم يوزعون) كأنه قال : ويمنعون يوم يحشر » . الجمل ٣٦:٤ .

٣٠ — وَيَوْمَ يُنادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكائِى [٤٧:٤١]

يوم : منصوب باذكر ، أو ظرف لمضمر قد ترك إيذانا بقصور البيان عنه ، أو ظرف للفعل بعده . الجمل ٤٧:٤ .

٣١ — قُلْ إنَّ الخاسِرين الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيامةِ [١٥:٣٩]

يوم القيامة : معمول لخسروا ، أو ليقول المراد من قال . البحر ٧: ٥٢٥ .

٣٢ — وَيَوْمَ تَقُومُ الساعةُ يَوْمئذٍ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ [٢٧:٤٥]

العامل فى يوم يخسر ، ويومئذ بدل من يوم بدل توكيدى وهو قليل ، وقيل العامل فى يوم ما دل عليه الملك .

البحر ٥٠:٨ ، العكبرى ١٢٢:٢، الجمل ١١٧:٤ .

٣٣ — وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ [٢٠:٤٦]

أى اذكر ، أو ظرف للمحذوف ، أى يقال لهم أذهبتم . العكبرى ١٢٣:٢.

٣٤ — إنَّ عذابَ رَبِّكَ لواقِعٌ . مالهُ مِنْ دَافِعٍ . يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً[٥٢: ٧—٩]

انتصب يوم بدافع ، قاله الحوفى وقيل منصوب بواقع .

البحر ١٤٧:٨، العكبرى ١٢٩:٢ .

٣٥ — يَوْمَ يُدَعُّونَ إلَى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا [١٣:٥٢]

يوم : بدل من يوم تمور ، أو ظرف ليقال المقدر .

العكبرى ٢:١٢٩، الجمل ٤:٢٠٩ .

٣٦ ــ فَتولَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إلى شَيْءٍ نُكُرٍ [٥٤:٦]

الناصب ليوم اذكر مقدرة ، أو يخرجون ، وقال الحسن : المعنى : فتول عنهم إلى يوم ، وهذا ضعيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ، أما من جهة اللفظ فحذف (إلى) وأما من جهة المعنى فإن توليه عنهم ليس معنيا بيوم يدع الداع ، وجوزوا أن يكون منصوبا بقوله (فما تغنى النذر) ، وأن يكون (فتول) اعتراضا ، وأن يكون منصوبا بقوله (يقول الكافرون) . البحر ٨:١٧٥، الجمل ٤:٢٣٧ .

٣٧ ــ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آياتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكافِرينَ عذابٌ مُهِينٌ . يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَميعا فَيُنَبِّئُهُمْ [٥٨:٥ــ٦]

الناصب ليوم هو العامل فى الكافرين ، أو مهين أو اذكر . البحر ٨:٢٣٤ .

٣٨ ــ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ وَلا أَولادُكُمْ يَوْمَ القيامةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ [٦٠:٣]

يوم معمول لينفعكم ، أو ليفصل .

البحر ٨:٢٥٣ــ٢٥٤، العكبرى ٢:١٣٧، الجمل ٤:٣١٩ .

٣٩ ــ واللهُ بِما تَعْمَلونَ خَبِيرٌ . يَوْمَ يَجْمَعكُمْ لِيَوْمِ الجَمْعِ ذلكَ يَوْمُ التَّغابُن [٦٤:٨ــ٩]

يوم يجمعكم : انتصب بقوله (لتنبئون) ، أو بخبير بما فيه من معنى الوعيد والجزاء ، أو باذكر مقدرة . البحر ٨: ٢٧٨ ، العكبرى ٢:١٣٩ .

٤٠ ــ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْن إلى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ [٦٨:٤٢]

الناصب ليوم (فليأتوا) قبله ، وقيل اذكر ، وقيل التقدير : يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت . البحر ٨:٣١٥، العكبرى ٢:١٤١ .

٤١ ـــ فإذا نُفخَ فِى الصُّورِ نَفخَةٌ وَاحِدةٌ وُحِملَتِ الأَرْضُ وَالجِبالُ فَدُكَّتا دَكةً وَاحِدةً . فيومَئذٍ وَقَعَتِ الواقِعةُ [٦٩:١٣ــ١٥]

فيومئذ : معطوف على (فإذا نفخ فى الصور) وهو منصوب بوقعت .

البحر ٨:٣٢٣ .

٤٢ ـــ وَانْشَقَّتِ السماءُ فَهِىَ يَوْمئذٍ وَاهِية .. يَوْمئذٍ تُعْرَضُونَ لا تخْفَى مِنكُمْ خَافِيةٌ [٦٩:١٦ــ١٨]

تعرضون : جواب (فإذا) فإن كانت النفخة هى الأولى فجاز ذلك لأنه اتسع فى اليوم ، فجعل ظرفا للنفخ ، ووقوع الواقعة ، وإن كانت النفخة هى الثانية فلا يحتاج إلى اتساع ، لأن قوله (فيومئذ) معطوف على (فإذا) و (يومئذ تعرضون) بدل من قوله (فيومئذ) وما بعد هذه الظروف واقع فى يوم القيامة .

البحر ٨:٣٢٤ .

٤٣ ـــ فيومئذٍ وَقَعتِ الواقعةُ . وانْشَقَّتِ السماءُ فَهى يومئذ وَاهيةٌ [٦٩:١٥ــ١٦]

فيومئذ : متعلق بوقعت ، ويومئذ الثانية ظرف لواهية .

العكبرى ٢:١٤١ .

٤٤ ـــ وَنَراهُ قَرِيباً . يَوْمَ تكونُ السماءُ كالمُهلِ [٧٠:٧ــ٨]

يوم : منصوب بإضمار فعل ، أى يقع يوم تكون ، أو تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت أو بقريبا ، أو بدل من ضمير (تراه) إذا كان عائدا على يوم القيامة .

وقال الزمخشرى : أو هو بدل من (فى يوم) فيمن علقه بواقع .

ولا يجوز هذا ، لأن فى يوم ، وإن كان فى موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من المواضع التى تراعى فى التوابع ، لأن حرف الجر فيها ليس

بزائد ، ولا محكوم له بحكم الزائد كرب .. ولهذا لا يجوز : مررت بزيد الخياط ، على مراعاة موضع (بزيد) ولا مررت بزيد وعمرا ، ولا غضبت على عمرو وجعفرا ، ولا مررت بعمر وأخاك .

البحر ٨: ٣٣٣ـــ٣٣٤، العكبرى ٢:١٤٢، الكشاف ٤:٦٠٩ .

٤٥ ـــ إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَلِيماً . يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَال [٧٣:١٢ـــ١٤]

يوم : منصوب بالعامل فى لدينا ، وقيل بذرنى ، أو منصوب بأليما .

البحر ٨: ٢٦٤، العكبرى ٢:١٤٤ .

٤٦ ـــ فكيفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً [٧٣:١٧]

يوما : منصوب بتتقون نصب المفعول به على المجاز ، ويجوز أن يكون ظرفا ، أى فكيف لكم بالتقوى فى يوم القيامة ، أو منصوب بكفرتم على معنى جحدتم .
البحر ٨:٣٦٤ـــ٣٦٥ .

٤٧ ـــ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وثُلُثَهُ [٧٣:٢٠]

قرىء بجر (ونصفه وثلثه) عطفا على ثلثى الليل ، والجمهور بالنصب عطفا على (أدنى) لأنه منصوب على الظرف ، أى وقتا أدنى من ثلثى الليل .
البحر ٨:٣٦٦ .

٤٨ ـــ فإذا نُقِر فِى النَاقُور . فَذلكَ يَومئذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ . عَلَى الكافِرِينَ غير يَسِيرٍ [٧٤:٨ـــ٩ـــ١٠]

فى الكشاف ٤:٦٤٦ـــ٦٤٧ : « فإن قلت : بم انتصب (إذا) وكيف صح أن يقع (يومئذ) ظرفا ليوم عسير ؟ قلت : انتصب (إذا) بما دل عليه الجزاء ، لأن المعنى : فإذا نقر فى الناقور عسر الأمر على الكافرين .

والذى أجاز وقوع (يومئذ) ظرفا لعسير أن المعنى : فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير ، لأن يوم القيامة يأتى ويقع حين ينقر فى الناقور .. ويجوز أن يكون (يومئذ) مبنيا مرفوع المحل بدل من (ذلك) و (يوم عسير) خبر » .

وأجاز أبو البقاء أن يتعلق (على الكافرين) بيسير . وينبغى ألا يجوز لأن فيه تقديم معمول العامل المضاف إليه غير على العامل ، وهو ممنوع على الصحيح ، وقد أجازه بعضهم :
البحر ٨: ٣٧٢ .

٤٩ ـــ لا يَمْلِكُونَ مِنْه خِطاباً . يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالملائكةُ صَفّاً[٧٨:٣٧ـــ٣٨]

العامل فى (يوم) لا يملكون أو لا يتكلمون .

البحر ٨:٤١٦، العكبرى ٢:١٤٩ .

٥٠ ـــ فالمُدَبِّراتِ أَمْراً . يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفةُ [٧٩:٥ـــ٦]

العامل فى (يوم) اذكر مضمرة ، أو لتبعثن المحذوف .

البحر ٨:٤٢٠، العكبرى ٢:١٤٩ .

٥١ ـــ ثُمَّ ماأَدراكَ مايَوْمُ الدِّين . يَوْمَ لاتَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً[٨٢:١٨ـــ١٩]

قرىء يوم لاتملك ، أى هو يوم ، وأجاز الزمخشرى أن يكون بدلا مما قبله . فى موضع نصب على الظرف ، أى يدانون يوم لاتملك ، أو مفعول به لاذكر .
البحر ٨:٤٣٧، العكبرى ٢:١٥١ .

٥٢ ـــ ألا يَظُنُّ أُولئكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ الناسُ لِرَبِّ العالَمِينَ [٨٣:٥ـــ٦]

يوم : ظرف العامل فيه مقدر ، أى يبعثون يوم يقوم الناس ، ويجوز أن يعمل فيه مبعثون ويكون معنى (ليوم الحساب) أى لحساب يوم ، وقال الفراء : بدل من يوم عظيم ، لكنه بنى .

البحر ٨:٤٣٩، ٤٤٠، العكبرى ٢:١٥١، معانى القرآن للفراء ٣:٢٤٦ .

٥٣ ـــ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ الناسُ أَشْتاتاً [٦:٩٩]

يومئذ : منصوب بيصدر . البحر ٨:٥٠١ .

أو على تقدير اذكر أوبدل . العكبرى ٢:١٥٨ .

القراءات

آنفا

١ ـــ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ماذا قَالَ آنِفاً [١٦:٤٧]

فى النشر ٢: ٣٧٤ : « واختلف عن البزى فى (آنفا) : فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح ... بقصر الهمزة ، وقد انفرد بذلك أبو الفتح » .

الإتحاف ٣٩٣، الشاطبية ٢٨١، غيث النفع ٢٤٠ .

وفى الكشاف ٤:٣٢٢: « وقرىء (أنفا) على فعل ، نصب على الظرف ، قال الزجاج : هو من استأنفت الشيء : إذا ابتدأته ، والمعنى : ماذا قال فى أول وقت يقرب منا » .

وقال ذلك لأنه فسره بالساعة .

وقال ابن عطية والمفسرون يقولون : آنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا ، وهذا تفسير بالمعنى .

والصحيح أنه ليس بظرف ، ولا نعلم أحدا من النحاة عدة فى الظروف .

البحر ٨:٧٩ .

هو حال .

الابكار

وَسَبِّحْ بالعَشِىِّ والإبكار [٣:٤١]

قرىء شاذا (والأبكار) بفتح الهمزة ، وهو جمع بكر ، بفتح الباء والكاف ، تقول : أتيتك بكراً ، وهو مما يلتزم فيه الظرفية ، إذا كان من يوم معين كسحر . البحر ٢:٤٥٣ .

تحتها

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى تَحْتَها الأَنْهَارُ [٩:١٠٠]

قرأ ابن كثير بزيادة كلمة (من) وفتح التاء (من تحتها) وكذلك هى فى مصاحفهم .

واتفقوا على إثبات (من) قبل (تحتها) فى سائر القرآن ، فيحتمل أنه إنما لم يكتب (من) فى هذا الموضع لأن المعنى : ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنه يأتى من موضع ويجرى من تحت هذه الأشجار ، وأما فى سائر القرآن فالمعنى أنها تأتى من موضع وتجرى تحت هذه الأشجار .

النشر ٢:٢٨٠، الإتحاف ٢٤٤، غيث النفع ١١٧، الشاطبية ٢١٦، البحر ٥:٩٢ .

حيث

١ ــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهكَ [٢:١٤٩]

قرأ عبد الله بن عمير (ومن حيث) بالفتح ، فتح تخفيفا . البحر ١:٤٣٩ .

٢ ــ الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعلُ رِسَالَتَهُ [٦:١٢٤]

روى (حيث) بالفتح ، فقيل : حركة بناء ، وقيل حركة إعراب ، ويكون ذلك على لغة بنى فقعس فإنهم يعربون (حيث) حكاها الكسائى . البحر ٢١٦:٤ .

حين

فسبحَان الله حِيْنَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصْبحُونَ [١٧:٣٠]

قرأ عكرمة (حينا) فيهما ، والجملة صفة حذف عائدها .

البحر ١٦٦:٧، ابن خالويه : ١١٦ .

وفى المحتسب ١٦٣:٢ــ١٦٤ : « قال أبو الفتح : أراد حينا تمسون فيه ، فحذف (فيه) تخفيفا . هذا مذهب صاحب الكتاب فى نحوه ، وهو قوله سبحانه ﴿ **واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا** ﴾ .. وقال أبو الحسن حذف (فى) فبقى (يجزيه) لأنه أوصل الفعل إليه ، ثم حذف الضمير من بعد ، ففيه حذفان متتاليان شيئا بعد شيء ، وهذا أرفق » .

خلاف ، وخلف

١ ــ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ الله [٨١:٩]

خلاف : ظرف ، أى بعد ، وقرأ ابن عباس وأبو حيوة وعمرو بن ميمون (خلف) وقال قطرب والزجاج ومؤرج والطبرى : خلاف مفعول لأجله .

البحر ٧٩:٥، ابن خالويه ٥٤ .

٢ ــ وَإذاً لايَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلَّا قَلِيلا [٧٦:١٧]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر (خلفك) بفتح الخاء وإسكان اللام بلا ألف ...

وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بكسر الخاء ، وفتح اللام وألف بعدها ، وهما بمعنى ، أى بعد خروجك .

الإتحاف ٢٨٥، النشر ٣٠٨:٢ ، غيث النفع ١٥٣، الشاطبية ٢٣٨ .

وفى البحر ٦٦:٦ : « خلفك هنا ليست ظرف مكان ، وإنما تجوز فيها ، فاستعملت ظرف زمان ، بمعنى بعدك ، وهذه الظروف التى هى قبل وبعد ونحوهما اطرد إضافتها إلى أسماء الأعيان ، على حذف مضاف يدل عليه ما قبله ، نحو خلفك ، أى خلف إخراجك » .

٣ ـ لتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً [٩٢:١٠]

قرىء لمن خلفك ، أى من الجبابرة والفراعنة ، وقرأت فرقة (لمن خلقك) بالقاف . البحر ١٨٩:٥ .

خلال

فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٥:١٧]

الحسن خلل . ابن خالويه ٧٥ .

إدبار ، وأدبار

١ ـ وَمِنَ الليل فَسَبِّحْهُ وَإِدْبارَ النُّجُوم [٤٩:٥٢]

قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر همزة وإدبار ، على أنه مصدر أدبر ، ونصب على الظرف بتقدير زمان ، والباقون بفتحها جمع دبر .
الإتحاف ٣٩٨ ، النشر ٣٧٦:٢ ، غيث النفع : ٢٤٥ ، الشاطبية : ٢٨٢ ، البحر ١٣٠:٨ .

٢ ـ وَمِنَ الليل فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠:٥٠]

قرأ سالم بن أبى الجعد ، والمنهال بن عمرو ويعقوب (وأدبار) بفتح الهمزة ، بمعنى أعقاب . البحر ١٥٣:٨، الإتحاف ٤٠١ .

٣ ــ إنْ كانَ قَمِيصُه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ... وَإنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ[١٢:٢٦ــ٢٧]

فى الكشاف ٢:٤٦٠ــ٤٦١ : « قرىء من قبل ومن دبر بالضم على مذهب الغايات . والمعنى من قبل القميص ومن دبره ، وأما التنكير فمعناه : من جهة يقال لها قبل ، ومن جهة يقال لها دبر ، وعن ابن إسحاق أنه قرأ من قبل ومن دبر ، بالفتح ، كأنه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتأنيث » .

قرأ ابن يعمر وابن أبى إسحاق والعطاردى والجارود بن أبى سبرة (من قبل ومن دبر) بثلاث ضمات . وقرأ ابن يعمر وابن أبى إسحاق بإسكان الباء مع بنائهما على الضم ، جعلوهما غاية كقبل وبعد ، ومعنى الغاية أن يصير المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غايته ، والأصل إعرابها لأنهما اسمان وليسا بظرفين . قال أبو حاتم : وهذا ردىء فى العربية ، وإنما يقع هذا البناء فى الظروف . وقال الزمخشرى .

البحر ٥:٢٩٨ .

شهر

شَهْرُ رَمضَانَ الذِى أُنْزِل فيِهِ القرآنُ [٢:١٨٥]

عن الحسن (شهر) بالنصب .

الإتحاف ١٥٤، البحر ٢:٣٨، العكبرى ١:٤٦ .

عشاء

وَجاءُوا أَباهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ [١٢:١٦]

عن الحسن والمطوعى (عشاء) بضم العين من العشوة بالضم والكسر ، وهى الظلام .

الإتحاف ٢٦٣، ابن خالويه ٦٢ .

وفى البحر ٥:٢٨٨ : « عشاء : ظرف أو من العشوة والعشوة : الظلام ، فجمع على فعال مثل راع ورعاء حال ، كقراءة الحسن عشى كدجى جمع عاش ، حذف منه الهاء وعن الحسن : (عشيا) على التصغير » .

الغدوة

١ ـــ وَاصْبِرْ نَفْسكَ مَعَ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغداةِ وَالعَشىِّ [٢٨:١٨]

(ب) وَلا تَطْرُدِ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغداةِ وَالعَشىِّ [٥٢:٦]

قرأ ابن عامر بالغدوة ، بضم الغين ، وإسكان الدال ، وقلب الألف واوا .

الإتحاف ٢٨٩، النشر ٢: ٣١٠، غيث النفع ١٥٥، ٩٠، الشاطبية ١٩٤ .

٢ ـــ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرواحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤]

قرىء غدوتها وروحتها . البحر ٧: ٢٦٤ .

قبله

وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبلَهُ [٩:٦٩]

قرأ أبو عمرو ، والكسائى ويعقوب (ومن قبله) بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، أى أجناده والباقون بسكون الياء ، وفتح القاف ظرف زمان .

الإتحاف : ٤٢٢، النشر ٢ :٣٨٩، غيث النفع : ٢٦٤، الشاطبية ٢٨٩ .

قبضته

وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامةِ [٦٧:٣٩]

قرأ الحسن : (قبضته) بالنصب على الظرفية بتقدير (فى) . الإتحاف ٣٧٧ .

وفى البحر ٧: ٤٤٠ : « قرأ الحسن (قبضته) بالنصب ، قال ابن خالويه : بتقدير : في قبضته هذا قول الكوفيين ، وأما أهل البصرة فلا يجوزون ذلك ، كما لا يقال : زيد دارا ، وقال الزمخشرى : جعلها ظرفا مشبها للوقت المبهم » .

متاع

١ ـــ فما أُوتِيتُمْ مِنْ شىءٍ فمتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا [٣٦:٤٢]

قرىء متاعا الحياة الدنيا ، أى يمتعون متاعا فى الحياة الدنيا ، فانتصب الحياة على الظرف . البحر ١٢٧:٧ .

٢ ـــ إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا [٢٣:١٠]

متاع ، بالنصب مصدر فى موضع الحال ، أو باق على مصدريته ، أو نصب على الظرف ، نحو مقدم الحاج ، وقرىء بالرفع فى السبعة وقرىء ومتاعا الحياة ، وبالجر فى الشواذ . البحر ١٤٠:٥ ، النشر ٢٨٣:٢ ، الإتحاف ٢٤٨ ، غيث النفع ١١٩، الشاطبية ٢١٩ .

معكم

وإذا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينهمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ [١٤:٢]

قرىء فى الشواذ بسكون العين (معكم) وهى لغة تميم وربيعة . البحر ٦٩:١ .

وراء

١ ـــ وكانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

وراء : لفظ يطلق على الأمام ، ومعناه هنا : أمامهم ، وكذا قرأ ابن عباس وابن جبير وكون وراءهم بمعنى أمامهم قول قتادة وأبى عبيد وابن السكيت والزجاج ، ولا خلاف عند أهل اللغة أن وراء يجىء بمعنى قدام ، وجاء فى القرآن وفى الشعر . البحر ١٥٤:٦ .

٢ ـــ وإنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى [٥:١٩]

روى عن ابن كثير وراى متصوراً كعصاى . البحر ١٧٤:٦، ابن خالويه ٨٣ .

يوم

١ ـــ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزينةِ [٢٠:٥٩]

عن الحسن والمطوعى (يوم الزينة) بالنصب ، أى كأن يوم الزينة ، نحو السفر غداً . البحر ٦:٢٥٤، الإتحاف ٣٠٤ .

٢ ـــ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون [٥١:١٣]

قرأ ابن أبى عبلة (يوم هم) بالرفع . ابن خالويه ١٤٥، البحر ٨:١٣٥ .

٣ ـــ يَوْمَ يَقومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين [٨٣:٦]

يوم بالخفض ، حكاه أبو معاذ ، فجعله نعتا وبدلا من قوله (ليوم عظيم) .

ابن خالويه ١٧٠ .

وقرىء بالرفع . البحر ٨:٣٣٩ـــ٤٤٠ .

٤ ـــ لَوْ يَفْتدى مِنْ عَذَابِ يَومِئذٍ [٧٠:١١]

قرأ بفتح الميم نافع والكسائى وأبو جعفر .الإتحاف ٤٢٤، النشر ٢:٣٩٠ ، غيث النفع ٢٦٥، البحر ٨:٣٣٤، وابن خالويه ١٦١ .

فهرس

الجزء الثانى من القسم الثالث

تم الجزء الثانى من القسم الثالث ويليه – إن شاء الله –

الجزء الثالث مبدوءاً

لمحات عن دراسة الحال

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثالث

الجزء الثالث

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة

دار الحديث
طبع . نشر . توزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

لمحات عن دراسة

الحـال

فى القرآن الكريم

١ – الغالب فى الحال أن تكون مشتقة ، وتأتى جامدة فى مواضع . لا داعى لتكلف تأويل الجامد بالمشتق : شرح الكافية للرضى ١٩٠:١ ، التسهيل:١٠٨

وجاءت الحال جامدة فى آيات .

٢ – من الحال التى جاءت جامدة قياساً الحال الموطئة الرضى ١٩٠:١

وهى اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة المغنى:٥١٧ .

قُرآناً عَرَبِيًّا :

عربيًّا : حال أخرى العكبرى ٢٥:٢

عربيًّا : حال من القرآن ، وقرآناً توطئة البيان ٣٢٣:٢

قرآناً : حال بنفسه ، أو توطئة للحال بعده ، وهى عربيًّا ، أو مصدر

البحر ٤٨٣:٧

انتصب (قرآناً) على الحال ، والحال فى الحقيقة (عربيًّا) وقرآن توطئة له

البحر ٤٢٤:٧ ، العكبرى ١١٢:٢

لِساناً عَرَبِيًّا :

حالان ، وبعضهم قال : عربيًّا هو الحال ، ولساناً توطئة للحال البيان ٣٦٩:٢

لساناً : حال ، أو لساناً حال موطئة ، والحال فى الحقيقة عربيًّا

البحـر ٥٩:٨

٣ – الحال فضلة ، وشأن الفضلة أنه يجوز الاستغناء عنها .

وقد تأتى الحال غير مستغنى عنها كقوله تعالى : ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ﴾ [٣٨:٤٤]

وَما خَلَقنا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ [١٦:٢١]

وَهذا بَعْلِي شَيْخاً [٧٢:١١]

لا يستغنى عن هذه الحال لأن الفائدة إنما تقع بها. البحر ٥:٢٤٤

٤ – الغالب فى الحال أن تكون منتقلة ، وجاءت لازمة فى قوله تعالى :

١ – شَهِدَ اللّٰهُ أنهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

قائماً بالقسط : حال لازمة المغنى:٥١٧

٢ – وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٥٧ : ٢٩]

يؤتيه : خبر . بيد اللّه : حال لازمة ؛ لأن كونه بيد الله لا ينتقل البتة

الجمل ٤:٢٩٢

٥ – الحال وصف للصاحب ، قيد فى العامل .

وقد تأتى الحال ليست قيداً ، ولا مفهوم لها ، كقوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعافاً مُضاعَفَةً ﴾ [١٣٠:٣]

فقد نهوا عن الحالة الشنعاء التى كانوا يتعاملون بها ، فليست الحال قيداً فى النهى ؛ لأن ما لا يقع أضعافاً مضاعفة مساوى فى التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة

البحر ٣:٥٤

٦ – النهى عن الشىء مقيداً بحال لها متعلق لا يدل على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيين يكون ذلك للمتعلق شرطاً ، مثل : لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً . لا يلزم من هذا أنك إذا ركبت لا يكون ركوبك إلا فرساً . ونظير هذا قوله تعالى :

وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى المَساجِدِ [١٨٧:٢]

ليس من شرط الاعتكاف كونه فى المسجد البحر ٢:٥٣

٧ – الحال المقدرة : هى المستقبلة المغنى:٥١٧

١ – خالِدِينَ فيها

٢ – وَالنَّخْلَ وَالزرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

حال مقدرة ، لأنه لم يكن وقت الإنشاء مختلف الأكل البحر ٤:٢٣٦

٣ – وَتَنْحِتُونَ الجِبالَ بُيُوتاً [٧٤:٧]

لم تكن الجبال وقت النحت بيوتاً البحر ٤:٣٢٩ ، المغنى:٥١٥

٤ – وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً [١٠٠:١٢]

السجود يكون بعد الخرور العكبرى ٢:٣١

٥ - يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَداعياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً [٣٣:٤٥،٤٦]

أحوال مقدرة البحر ٧:٢٣٨

٦ - لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٤٨:٢٧]

محلقين ، مقصرين : حالان مقدران

البحر ٨:١٠١ ، العكبرى ٢:١٢٥

وانظر الآيات الأخرى فى الدراسة .

٨ - الحال المؤكدة : هى التى يستفاد معناها بدونها ، وهى أقسام ثلاثة : مؤكدة لعاملها ، ومؤكدة لصاحبها ، ومؤكدة لمضمون الجملة .

الحال المؤكدة لعاملها

١- وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٢:٦٠]

البحر ١:٢٣١

٢ - وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً [٤:٧٩]

البحر ٣:٣٠٢ ، الروض الأنف ١:٧٣

٣ - وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١:١٠٩]

التوفية تقتضى التكميل البحر ٥:٢٦٦

٤ - وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرات [١٦:١٢]

البحر ٥:٤٧٩

٥ - فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها [٢٧:١٩]

البحر ٧:٥٨ ، العكبرى ٢:٩٠

الحال المؤكدة لصاحبها

١ – هُوَ الذِى خَلَق لَكُمْ ما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً [٢:٢٩]

حال مؤكدة ، لأن ما فى الأرض عام ، ومعنى جميعاً العموم

البحر ١:١٣٤

٢ – وَإِذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ [١٩:٧٣]

آيات الله لا تكون إلا بينات البحر ٦:٢٠٠

الحال المؤكدة لمضمون الجملة

المؤكدة لمضمون الجملة : حال ملازمة يجب أن يكون جزءاها معرفتين جامدين مضمون الخبر إما فخر ، أو مدح ، أو تعظيم ، أو تصاغر .

١ – وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ [٢:٩١]

معانى القرآن للزجاج ١:١٤٩ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥ ، البيان ١:١٠٩ ، البحر ١:٣٠٧ ، المغنى:٥١٧

٢ – شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ [٣:١٨]

قائماً بالقسط : حال مؤكدة لمضمون الجملة ، وهى الدالة على معنى ملازم للمسند إليه الحكم ، أو شبيه بالملازم النهر ١:٤٠١

٣ – وَهذا صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً [٦:١٢٦]

الاستقامة لزمت صراط الله أمالى الشجرى ٢:٢٨٥ ، البحر ٤:٢١٩

٤ – هذه ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [١١:٦٤]

البيان ٢:١٩ ، الرضى ١ : ١٩٧ ، البحر ٥:٢٣٩

٩ – فى آيات كثيرة تحتمل الحال أن تكون حالاً من الفاعل ، أو من المفعول . سواء كانت الحال مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة .

الحال المفردة فى هذه الأرقام : ١-٢-٣-٤،٥-٦-٧.
الحال جملة فعلية فى هذه الأرقام ٨-٩-١٠-١١-٣٧-٣٨.
الحال جملة اسمية فى هذه الأرقام ١٢-١٣ .
الحال جار ومجرور فى هذه الأرقام ١٤-١٥،١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ .

واحتملت الحال أن تكون من الفاعل والمفعول معاً فى قوله تعالى :
إذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ [١٥:٨]

زحفاً : حال من المفعول ، أى لقيتموهم وهم جمع كثير ، وأنتم قليل . وقيل : من الفاعل ، أى وأنتم زحف من الزحوف ، وقيل : حال من الفاعل ومن المفعول ، أى متزاحفين البحر ٤٧٤:٤

١٠ - فى آيات كثيرة تحتمل الحال أن تكون من القريب أو من البعيد .
وقال ابن مالك فى التسهيل : ١١١ : « لا تكون لغير الأقرب إلا لمانع » .
احتمل صاحب الحال أن يكون واحداً من ثلاثة فى هذه الأرقام : ٧، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٣٥، ٤٠.
وواحداً من أربعة فى ٣٢.
وواحداً من خمسة فى ١٣.

١١ - أجاز سيبويه والمبرد أن تجيء الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال .
انظر سيبويه ٢٧٢:١، ٢٤٣، المقتضب ٢٨٦:٤، ٣١٤، ٣٩٧، ٢٩٠
الذى جاء فى القرآن من ذلك كانت الحال فيه جملة مقرونة بالواو .
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]
وجاء فى بعض القراءات وكانت الحال مفردة .

١٢ - فرق أبو حيان بين الحال والوصف فقال :
« الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار ، تقول : مررت بالوحشى ، القاتل حمزة . فحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة . أما الحال فهى هيئة ما يخبر عنه حالة الإخبار »
البحر ٣٠٩:٦

١٣ – جوز الجمهور – وهو الحق – أن يجيء للشيء الواحد أحوال متخالفة ، متضادة كانت أو غير متضادة
شرح الرضى للكافية ١:١٨٣

من يمنع التعدد يجعلها أحوالاً متداخلة
البحر ١:٧١

١٤ – الأحسن والأكثر فى لسان العرب إذا اجتمعت أوصاف متعددة أن يبدأ بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة كقوله تعالى :

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ
[٤٠:٢٨]

فكذلك الحال لأنه وصف فى المعنى
البحر ٢:٤٦١

١ – قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً
[٧:١٨]

مدحوراً : حال ثانية ، أو حال من الضمير فى (مذءوماً) البحر ٤:٢٧٧

٢ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ
[٧:١٥٠]

أسفاً : حال ثانية ، أو حال من ضمير (غضبان)
العكبرى ١:١٥٨

٣ – إنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ
[١٤:٤٢،٤٣]

صاحب الحال الهاء والميم فى (يؤخرهم)
البيان ٢:٦١، العكبرى ٢:٣٧

٤ – وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ للّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ
[٢٢:٣٠،٣١]

حالان
العكبرى ٢:٧٥

٥ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ
[٤٨:٢٧]

لا تخافون : حال رابعة
البيان ٢:٣٧٩ ، البحر ٨:١٠١

٦ – ارْجِعِى إلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً
[٨٩:٢٨]

حالان
العكبرى ٢:١٥٤

الحال مفرد ثم حال جار ومجرور ثم حال مفرد

١ – وَاضْمُمْ يَدَكَ إلَى جناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى
[٢٠:٢٢]

أحوال ثلاثة البحر ٦:٢٣٦ ، العكبرى ٢:٦٣ ، الكشاف ٢:٥٩

الحال مفرد ثم ظرفان حالان

١ – تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آياتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [٢٧:١٢]

بيضاء . من غير سوء . فى تسع آيات : أحوال ثلاثة العكبرى ٢:٩٠

حال مفرد ثم حال جملة فعلية

١ – وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالَى يُراءُونَ النَّاسَ [٤:١٤٢]

العكبرى ١:١١١

٢ – خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً [١٨:١٠٨]

٣ – وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمئِذٍ زُرْقاً يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ [٢٠:١٠٢،١٠٣]

العكبرى ٢:٦٧

٤ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ [٢١:٨١]

تجرى بأمره : حال أخرى العكبرى ٢:٧١

٥ – وَتَرَى المَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٣٩:٧٥]

يسبحون : حال أخرى العكبرى ٢:١١٣

٦ – يُدْخِلْهُ جَنَّـاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهـارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَد أَحْسَنَ اللَّهُ لَـهُ رِزْقاً [٦٥:١١]

قد أحسن : حال ثانية العكبرى ٢:١٣٩

٧ – مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً [٧٦:١٣]

لا يرون : حال أخرى العكبرى ٢:١٤٦

حال ظرف ثم حال مفرد

١ – فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [١٠٠:٥]

به : حال جمعاً حال العكبرى ١٥٨:٢

٢ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتاب بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

بالحق : حال من الكتاب . مصدقاً : حال ثانية أو من الضمير المجرور

العكبرى ٦٩:١

٣ – فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ . مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٦٦:٢٣–٦٧]

على أعقابكم . مستكبرين : حالان العكبرى ٧٩:٢ ، البيان ١٨٧:٢

الحال مفرد ثم حال ظرف ثم حال مفرد

١ – وَنَزَعْنا ما فِى صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٤٧:١٥]

إخواناً . على سرر . متقابلين : أحوال ثلاثة البحر ٤٥٧:٥

العكبرى ٤٠:٢

الحال ظرف ثم جملة فعلية

١ – وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥:٢]

حـالان البحر ٧١:١ ، العكبرى ٤١:١

الحال مفرد ثم حال جملة اسمية

١ – إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ[٤:٦١]

البحر ٢٦١:٨–٢٦٢

٢ – يَسْمَعُ آياتِ اللّٰهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها [٨:٤٥]

مستكبراً . كأن لم يسمعها : حالان العكبرى ١٢٢:٢

٣ – وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفادِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ[٤٩:١٤،٥٠]

مقرنين . سرابيلهم من قطران : حالان العكبرى ٢:٣٨

٤ – يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرينَ مالَكُمْ مِن اللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ [٤٠:٣٣]

مدبرين . ما لكم من الله من عاصم : حالان العكبرى ٢:١١٤

الحال مفرد ثم حالان جملتان اسميتان

١ – وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧]

البحر ٧:١٨٤

الحال مفرد ثم حال جملة اسمية ثم مفرد ثم جملة فعلية

١ – يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يوفِضُونَ . خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٧٠:٤٣–٤٤]

سراعاً . كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم . ترهقهم ذلة : أحوال العكبرى ٢:١٤٢ ، البيان ٢:٤٦٢

الحال جملة فعلية ثم حال مفردة

١ – وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٤٢:٤٥]

يعرضون . خاشعين : حالان الجمل ٤:٧٠

الحال فعلية ثم مفرد ثم فعلية

١ – يَدعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ [٤٤:٥٥،٥٦]

يدعون: حال من فاعل (زوجنا) . آمنين . لا يذوقون : حالان

العكبرى ٢:٢١

الحال جملتان فعليتان

١ – فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ [٥:٥٢]

يسارعون . يقولون : حالان العكبرى ١:١٢١

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية

١ – فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جانٌّ [٢٧:١٠ ، ٢٨:٣١]

تهتز . كأنها جان : حالان العكبرى ٢:٨٠

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم جملة فعلية

١ – مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ [٥٥:١٩–٢٠]

يلتقيان . بينهما برزخ . لا يبغيان : أحوال ثلاثة العكبرى ٢:١٣٢

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم حال مفرد

١ – ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٢١:٢–٣]

استمعوه . وهم يلعبون . لاهية قلوبهم : أحوال البحر ٦:٢٩٦

الحال جملة اسمية ثم ظرفان ثم حال مفردة

١ – أولئك لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ . فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٣٧:٤١–٤٤]

وهم مكرمون . فى جنات . على سرر . متقابلين : أحوال العكبرى ٢:١٠٧

الحال جملة اسمية ثم جملة فعليه

١ – إذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِىَ تَفُورُ . تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[٦٧:٧–٨]

وهى تفور . تكاد تميز : حالان الجمل ٤:٣٧٠

٢ – فَنادَتْهُ الملائِكَةُ وَهُو قائِمٌ يُصَلِّى فِى المِحْرابِ [٣:٣٩]

وهو قائم . يصلى : حالان البحر ٢:٤٤٦

٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ[١٠:٤٥]

كأن لم يلبثوا . يتعارفون : حالان البحر ٥:١٦٣

الحالان مفردان عطف أحدهما على الآخر

١ – إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:١١٩، ٣٥:٢٤]

حالان من الكاف ، أو من الحق البحر ١:٣٦٧، ٧:٣٠٩–٣١٠

الحال مفرد ثم جملة فعلية مقرونة بالواو

١ – وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ [٢٧:١٠، ٢٨:٣١]

مدبراً . ولم يعقب : حالان العكبرى ٢:٩٠

الحالان مفردان عطف أحدهما على الآخر ثم جملة فعلية

أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرة [٣٩:٩]

ساجداً وقائماً . يحذر الآخرة : أحوال

الجمل ٣:٥٩٨ ، العكبرى ٢:١١٢

عطف حال ظرف على مفرد ثم حال جملة فعلية

وَجيهاً فِى الدُّنْيا وَالآخرةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ . وَيُكلِّمُ النَّاسَ فِى المَهْدِ[٣:٤٥–٤٦]
من المقربين : معطوف على (وجيهاً) ويكلم الناس : حال أيضاً . جاءت الثانية جارّاً ومجروراً ، لأنه يقدر بالمفرد ، وكانت الثالثة جملة لأنها فى المرتبة الثالثة
البحر ٢:٤٦١

عطف الحال الظرف على الحال المفرد

١ – فاذْكُرُوا الله قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبكُمْ [٤:١٠٣]
العكبرى ١:١٠٧

٢ – وَإنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَباللَّيْل [٣٧:١٣٧،١٣٨]
بالليل : وحال أخرى ، وأصبح تامة
الجمل ٣:٥٤٧

الحال جملة فعلية معطوفة على جملة فعلية

وَلا تَقْعُدُوا بكلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتصَدُّون عَنْ سَبيل الله مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبغُونها عِوَجاً [٧:٨٦]

توعدون . تصدون . تبغونها : أحوال ، أى موعدين وصادين وباغين
البحر ٤:٣٣٩

الحالان جملتان فعليتان

١ – يَزْعمُونَ أَنهُمْ آمَنُوا بمَا أُنْزِلَ إلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]
يريدون : قد أمروا : حالان
البحر ٣:٢٨٠ ، العكبرى ١:١٠٣

٢ – أَتُحاجُونِّى فى الله وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخافُ ما تُشْرِكُون بِهِ [٨٠:٦]

وقد هدانى . ولا أخاف : حالان الجمل ٢:٥٤

٣ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً وَقَدْ خَلقكُمْ أَطْواراً [٧١:١٣–١٤]

لا ترجون . وقد خلقكم : حالان البحر ٨:٣٣٩

الحال اسمية ثم فعلية مقرونة بالواو

أَنَّى يَكُونُ لهُ المُلْكُ عَلَيْنا وَنحْنُ أَحَقُّ بالمُلْكِ مِنْهُ وَلمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ[٢:٢٤٧]

عطفت جملة فعلية (ولم يؤت سعة) على جملة اسمية

البحر ٢:٢٥٨ ، العكبرى ١:٥٨

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية مقرونة بالواو

١ – رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الكِبَرُ وَامْرَأَتِى عاقِرٌ [٣:٤٠]

وقد بلغنى الكبر . وامرأتى عاقر : حالان البحر ٢:٤٥٠

٢ – رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكبِرُونَ [٦٣:٥]

يصدون . وهم مستكبرون : حالان البحر ٨:٢٧٣

٣ – وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى ، فأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [٨٠:٨–١٠]

يسعى . وهو يخشى : حالان الجمل ٤:٤٨٠

٤ – وَإِذا جَاءُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

بالكفر . به . قد دخلوا . وهم قد خرجوا : أحوال البحر ٣:٥٢١

الحال جملة فعلية بعدها جملة اسمية ثم جملة فعلية

ومَا لَكُمْ لا تُؤمِنُونَ باللّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ[٥٧:٨]

لا تؤمنون . والرسول يدعوكم . وقد أخذ ميثاقكم : أحوال البحر ٨:٢١٨

الحال جملتان اسميتان الثانية مقرونة بالواو

وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِى الأَمْرُ وهُمْ فى غَفْلةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٣٩:١٩]
جملتان حاليتان عاملهما (وأنذرهم) البحر ١٩١:٦

تكرير الحال بعد (إما)

إنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إمّا شاكِراً وإمَّا كَفُوراً [٣:٧٦]
التكرير بعد (إما) واجب

الرضى ١٨٣:١ ، البحر ٣٩٤:٨ ، العكبرى ١٤٦:٢

١٥ – إذا نفى حكم عن محكوم عليه بقيد فالأكثر فى لسان العرب توجه النفى إلى القيد .

١ – إذا ذُكِّرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يخِرُّوا عَلَيْها صُمّاً وعُمْياناً [٧٣:٢٥]
النفى متوجه للقيد (صمًّا وعمياناً) لا للخرور

البحر ٥١٦:٦ ، الكشاف ٢٩٥:٣

٢ – لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحافاً [٢٧٣:٢]
المعنى على ثبوت سؤالهم ونفى الإلحاف ويجور أن ينفى الحكم ، فينتفى ذلك القيد البحر ٣٢٩:٢-٣٣٠ ، معانى القرآن للفراء ١٨١:١ ، معانى القرآن للزجاج ٣٥٧:١ ، البيان ١٧٩:١

١٦ – المضاف إليه مكمل للمضاف إن كان المضاف فيه معنى الفعل حسن جعل المضاف إليه صاحب الحال

جوز الأخفش وابن مالك مجىء الحال من المضاف إليه إن كان المضاف جزءاً مما أضيف إليه ، أو مثل جزئه

قال أبو حيان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، وعامل المضاف إليه

هو اللام ، أو الإضافة ، وكلاهما لا يصلح للعمل فى الحال .

الهمع ١:٢٤٠ ، الرضى ١:١٨٢ ، التسهيل:١١٠

١ - إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [٥:٤٨ ، ١٠٥]

(ب) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [١٠:٤]

جميعاً : حال من المضاف إليه ، العامل المصدر

العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٧

٢ - أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفرةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وجَنَّاتٌ تجْرى مِنْ تحْتِها الأَنْهارُ خالِدِين فِيها [٣:١٣٦]

خالدين : حال من ضمير (جزاؤهم) لأنه مفعول به فى المعنى

الجمل ١:٣١٦

حال من (أولئك) البيان ١:٢٢٢

٣ - ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتعمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالداً فيها [٤:٩٣]

خالداً فيها : حال من محذوف ، أى يجزاها خالداً فيها

ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) : لوجهين

أحدهما : أنه حال من المضاف إليه .

الثانى : أنه فصل بين الحال وصاحب الحال بالخبر العكبرى ١:١٠٧

٤ - ونزَعْنا ما فى صُدُورهِمْ مِنْ غِلّ إِخْواناً [١٥:٤٧]

جوز بعضهم إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أن يجىء الحال من المضاف إليه . وأرى أنه منصوب على المدح ، أى أمدح إخواناً

البحر ٥:٤٥٧

٥ - أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكرِهْتُمُوهُ [٤٩:١٢]

ميتاً : حال من اللحم أو من أخيه

الكشاف ٤:٣٧٣ ، العكبرى ٢:١٢٦

وفى البحر ٨:١١٥: حال من اللحم ، ورد القول الآخر .

٦ - ولا تَعْدُ عَيْناك عَنْهُمْ تُرِيدُ زينةَ الحيَاةِ الدُّنْيا [١٨:٢٨]

جاءت الحال من المضاف إليه ؛ لأن المضاف جزء منه على رأى بعضهم

البحر ٦:١١٩ ، الكشاف ٧١٨:٢

٧ – وقَضَيْنا إلَيهِ ذلكَ الأمْرَ أَنَّ دابرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبحين [٦٦:١٥]

مصبحين : حال من المضاف إليه البيان ٧٢:٢

دابر الشيء : أصله ، فالمضاف جزء من المضاف إليه الرضى ١٨٢:١

٨ – بَلْ مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنيفاً [١٣٥:٢]

(أ) حنيفاً : حال من المضاف إليه معانى القرآن للزجاج ١: ١٩٤،

الكشاف ١٩٤:١ ، الرضى ١٨٢:١ ، البحر ٢٦٢:٤

(ب) حال من إبراهيم ، أو من الملة

العكبرى ٨٠:١ ، البحر ٥٤٨:٥ ، والملة معناها الدين فذكر لهذا

(جـ) حال من الضمير المستكن فى (تتبع)

النهر ٣٥٦:٣ ، البيان ٨٤:١–٨٥

٩ – أو لمْ يَرَوْا إلى ما خَلقَ اللّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَن اليَمين والشَّمائل سُجَّداً لِلّهِ وهُمْ دَاخِرُون [٤٨:١٦]

سجداً : حال من الظلال . وهم داخرون : حال من الضمير فى (ظلاله)

الكشاف ٦٠٩:٢

من ذهب إلى أنه إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كالجزء جاز مجيء الحال من المضاف إليه . وقد يجيز هنا ويقول : الظلال – وإن لم تكن جزءاً من الأجرام – فهى كالجزء ، لأن وجودها ناشيء عن وجودها

البحر ٤٩٨:٥

١٧ – إذا رفع الوصف جمع تكسير جاز جمع الوصف وإفراده إن وقع صفة أو حالاً جاء الأمران فى السبع فى قوله تعالى

خُشَّعاً أبصارُهُمْ يَخْرُجُون مِنَ الأجْداثِ [٧:٥٤]

قرىء فى السبع : خاشعاً ، وخاشعة النشر ٣٨٠:٢

وجاء إفراد الوصف وتأنيثه فى قوله تعالى

خَاشِعةً أَبْصارُهُمْ [٤٣:٦٨، ٤٤:٧٠]

انظر سيبويه ١:٢٣٨ ، معانى القرآن للفراء ٣:١٠٥ ، الكشاف ٤:٤٣٢، البحر ٨:١٧٥–١٧٦

١٨ – قد تكون الحال اسماً مفرداً بمعنى الجمع ، فتقع حالاً للجمع لذلك :

١ – فَلَمَّا اسْتَيأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [١٢:٨٠]

نجيًّا : حال من الواو فى (خلصوا) ولفظه مفرد والمراد به الجمع كعدو وصديق البيان ٢:٤٣

وفى الكشاف ٢:٤٩٤ هو مصدر ، والعكبرى ٢:٣٠

٢ – ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً [٢٢:٥]

(ب) ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً [٤٠:٦٧]

طفلاً : حال ، وهو واحد فى معنى الجمع العكبرى ٢:٧٣

أفرد لأن مخرجه مخرج التميز المقتضب ٢:١٧٣

من وضع المفرد موضع الجمع تأويل مشكل القرآن: ٢١٩

قد يقع الطفل على الجميع المخصص ١:٣١

يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً : طفل وطفلان وأطفال البحر ٦:٣٤٦

٣ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

صفًّا : حال من الواو فى (وعرضوا) ، والتقدير : وعرضوا مصطفين

البيان ٢:٤٣ ، الكشاف ٢:٧٢٦

صفًّا : حال ، وهو مفرد تنزل منزلة الجمع ، أى صفوفاً ، أو انتصب على المصدر فى موضع الحال ، أى مصطفين . وقيل : المعنى : صفًّا صفًّا ، فحذف (صفًّا) وهو مراد البحر ٦:١٣٤

١٩ – سيبويه لا يقيس وقوع المصدر حالاً الكتاب ١:١٨٦

والمبرد يقيسه فيما كان نوعاً من عامله المقتضب ٣:٢٣٤

٢٠ – المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أو اسم المفعول

١ – لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [١٩:٤]

أى كارهات ، أو مكرهات البحر ٢٠٣:٣

٢ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [٤٨:١٨]

أى مصطفين ، أو مصفوفين العكبرى ٥٥:٢

٣ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٥٤:٧]

حثيثاً : حال من الليل ، أى حاثًّا ، أو حال من النهار ، أى محثوثاً

البحر ٣٠٩:٤

٢١ – قاطبة . طرا : تلازم . النصب والتنكير

سيبويه ١٨٨:١ ، المقتضب ٢٣٨:٣

كافة : تقع (كافة) فى كلام من لا يوثق بكلامه مضافة غير حال ، وهو خطأ

الرضى ١٩٧:١

إخراجها عن النصب حالاً لحن البحر ١٠٩:٢ ، المغنى : ٦٢٣

كافة : مختصة بمن يعقل ، وجعلها نعتاً لمصدر محذوف وهم المغنى : ٦٢٣

هى اسم فاعل ، وقيل : مصدر كالعاقبة البحر ٢٨١:٧–٢٨٢

خاصة : الأصل فيها أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى إصابة خاصة فى الآية:

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً [٢٥:٨]

حال من الضمير المستكن فى الفعل ، أو من الذين ظلموا البحر ٤٨٥:٤

وفى البيان ٤٠٠:١ ما يفيد أنها مصدر

٢٢ – فى القرآن آيات كثيرة يصلح المصدر أن يكون حالاً ومفعولاً لأجله.

٢٣ – وحده : اسم موضوع موضع المصدر يعرب حالاً .

سيبويه ١٨٧:١ ، ١٨٨ ، المقتضب ٣: ٢٣٩

(ب) يرى يونس أنه منصوب على نزع الخافض ، الأصل ، جاء زيد على وحده

سيبويه ١٨٩:١ ، الهمع ٢٣٩:١–٢٤٠ ، العكبرى ١٥٥:١

(جـ) هو مصدر لا يثنى ولا يجمع المخصص

٩٨:١٧ ، الرضى ١٨٤:١ ، البحر ٤٣:٦

٢٤ – جاءت الحال مقرونة بأل فى بعض الشواذ

٢٥ – هل يقع المصدر المؤول حالاً ؟

منع ذلك سيبويه ١:١٩٥ ، وأبو حيان فى مواضع من البحر وجوزه الزمخشرى والعكبرى فى آيات من القرآن

٢٦ – العامل المعنوى

١ – (إن) لا تعمل فى الحال المقتضب ٤:٣٠١ ، البحر ١:٤٧٣

لا تعمل (إن) و (لكن) فى الحال أمالى الشجرى ٢:٢٨٦

(إن) أقرب لشبه الفعل من (هاء) التنبيه ، فهى أولى بالعمل عن السمين الجمل ١:٢٥٣

٢ – أعملوا حروفاً ثلاثة : كأن ، ليت ، لعل ، لأنها أشبهت الفعل من جهة اللفظ ومن جهة المعنى الشجرية ٢:٢٧٧ ، ٢٨٥–٢٨٦

وانظر سيبويه ١:٢٨٧ ، الخصائص ٢:٢٧٥،٢٩٧، الأشباه ٣:٢٤٢

٣ – يعنى بمعنى الفعل : ما يستنبط منه معنى الفعل ، ولا يكون من صيغته ، كالظرف والجار والمجرور ، وحرف التنبيه ، نحو : ها أنا زيد قائماً ، واسم الإشارة وحروف النداء.

وأما حرفا التمنى والترجى ، نحو : ليتك قائماً فى الدار ، ولعلك جالساً عندنا فالظاهر أنهما ليسا بعاملين ، بل العامل هو الخبر المؤخر ، على ما هو مذهب الأخفش الرضى ١:١٨٣–١٨٤

وقال أبو حيان : الصحيح أن (ليت) و (لعل) وباقى الحروف لا تعمل فى الحال إلا كأن وكاف التشبيه الهمع ١:٢٤٤

وفى النهر ٤:٣٢٧ : « انتصب (آية) على الحال ، والعامل فيها – على ما يختار – فعل محذوف ، تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية » .

٤ – يعمل اسم الإشارة فى الحال . إذا قلت : هذا زيد راكباً ، كأنك قلت :

انتبه له راكباً ، وإذا قلت : ذاك عبد الله قائماً ، كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً
المقتضب ٣٠٧،١٦٨:٤ سيبويه ٢٦٢-٢٦١،٢٥٦:١
وانظر الآيات التى عمل فيها اسم الإشارة فى الحال.

٢٧ - الجملة بعد اسم الإشارة تحتمل أن تكون خبراً ، أو حالاً عاملها اسم الإشارة ، انظر الآيات.

٢٨ - يعمل الاستقرار ، (وهو متعلق الظرف أو الجار والمجرور العام فى الحال ، وصاحبها هو الضمير المستكن فى الظرف ، أو الجار والمجرور وسواء كانت الحال مفردة أم جملة ، أم شبه جملة).
وانظر الآيات.

٢٩ - العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها الكشاف ٣٤٣:٢، البحر ١٥٠:٥
ومن أجاز الاختلاف أجاز الحال من المبتدأ ، ومن منع جعل الحال من ضمير الخبر البحر ٢٤٢:١، العكبرى ٧١:١، ١٤٥، ٢٤١:٢

٣٠ - لا يعمل ما قبل (إلا) فى الحال إلا إذا كان مستثنى ، وما جاء مما يوهم ذلك قدر له عامل ، لأنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان دون عطف.

٣١ - الفصل بالأجنبى

١ - لا يفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ
العكبرى ١٠٦:١، ١٥٧:٢، ٨٣:١، ٩١، ١٤٤، البحر ١٧٢:٤

٢ - لا يفصل بين الحال وصاحبها بجملة معطوفة على الجملة التى فى ضمنها العامل
البحر ٢٢٧:٢-٢٢٨

٣ - لا يفصل بين الحال وصاحبها بجملة.
البحر ٢٥٤:٣، العكبرى ١٠١:١، البحر ٦٠:٣، الكشاف ٤١٦:١-٤١٧

٤ - لا يفصل بين الحال وصاحبها ببعض الصلة
البحر ٩٥:٦-٩٦، العكبرى ٥٢:٢، المغنى: ٥٨٩

٥ – الجملة الاعتراضية لا تعتبر فاصلاً ، فيجوز الفصل بها بين الحال وصاحبها

البحر ٦:٩٥–٩٦

٦ – يجوز تقدم الحال على عاملها إذا كان ظرفاً ، وتوسطت الحال بين المبتدأ والخبر عند الأخفش ، واستدل ببعض القراءات

البحر ٨:٤٥، ٧:٤٤٠، ٤٦٩، ٦:٧٤

ولو تقدمت الحال على جزئى الجملة ، نحو : قائماً فى الدار زيد امتنع عند الجميع

البحر ٢:١٩١

وفى المقتضب ٤:١٧٠ : « فإن كان العامل غير فعل ، ولكن شيء فى معناه لم تتقدم الحال على العامل : لأن هذا شيء لا يعمل مثله فى المفعول ، وذلك قوله : زيد فى الدار قائماً ، ولا تقل : زيد قائماً فى الدار ، وتقول : هذا قائماً حسن ، ولا تقل : قائماً هذا حسن ».

٣٢ – ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقدم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر ، نحو : راكباً جاء زيد ، وأجازوا ذلك مع المضمر ، نحو : راكباً جئت وذهب البصريون إلى الجواز المسألة (٣١) من الإنصاف .

وفى المقتضب ٤:١٦٨–١٦٩ : « واعلم أن الحال إذا كان العامل فيها فعلاً صحيحاً جاز فيها كل ما يجوز فى المفعول به من التقديم والتأخير ، إلا أنها لا تكون إلا نكرة . وإنما جاز ذلك فيها لأنها مفعولة ، فكانت كغيرها مما ينتصب بالفعل ، تقول : جاء راكباً زيد ، كما تقول : ضرب زيداً عمرو ، وراكباً جاء زيد ؛ كما تقول : عمراً ضرب زيد...

وقول الله عز وجل عندنا على تقديم الحال – والله أعلم – وذلك ﴿ خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث ٥٤:٧ ﴾   وانظر ص ٣٠٠

البحر ٨:١٧٥ ، الهمع ١:٢٤١–٢٤٢

٣٣ – وقوع الظرف حالاً ليس فى كثرة وقوع الجار والمجرور حالاً فى القرآن والظروف التى وقعت حالاً يحتمل كثير منها غير الحالية . وانظر الآيات .

قال أبو حيان : ما يعزى للظرف من خبرية وحال وعمل فالأصح كونه لعامله
البحر ٣:٧

٣٤ – متى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً وجملة كان تقدير المفرد أجود وذلك بتقدير متعلق الظرف مفرداً ، وجعل الاسم المرفوع فاعلاً للظرف
البحر ٣:٤٩٩، ٢:٢٦، الجمل ٤:٢٤٨

٣٥ – الكون العام قد يراد به الخاص ، كقوله تعالى :
فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ [٢٧:٤٠]
أى ثابتاً غير متقلقل . العكبرى ٢:٩٠ ، البحر ٧:٧٧ ، الرضى

٣٦ – إذا تكرر الظرف ، نحو : زيد فى الدار قائماً فيها وجب نصب الوصف عند الكوفيين ، ورجح النصب عند البصريين.
احتج الكوفيون بقوله تعالى :
(أ) وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيها [١١:١٠٨]
(ب) فَكَانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِى النَّار خالِدَيْنِ فِيها [٥٩:١٧]
انظر الإنصاف المسألة (٣٣). الرضى ١:١٨٨ ، الهمع ١:٢٤٣، سيبويه ١:٧٧–٧٨ ، التسهيل : ١١

٣٧ – ظروف الزمان لا تكون حالاً للجثة ، ولا صفة لها ، ولا خبراً عنها .
العكبرى ١:١٢٨، ١:١١٣، ١٣١
هذا الذى قاله صحيح فى ظرف الزمان المجرد عن الوصف ، أما إذا وصف فذكروا أنه يكون خبراً ، نحو : نحن فى يوم طيب .
قبل ، وبعد: وصفان فى الأصل ، ولذلك صح وقوعهما صلة ، كقوله تعالى :
وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١] البحر ٤:٣٢

٣٨ – إذا تقدمت الصفة على الموصوف صارت حالاً ، سواء كانت الصفة مفردة أم جملة أم شبه جملة
البحر ١:٩٣–٩٥
وانظر الآيات:

٣٩ – انظر وقوع (إلى) حالاً فى القسم الأول ، الجزء الأول : ٢٩٢–٢٩٣.

ووقوع الباء حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٩–٤٨.
ووقوع (على) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٠٢–٢٠٧.
ووقوع (عن) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢١٤.
ووقوع (فى) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٩٣ – ٢٩٩.
ووقوع (من) حالاً فى القسم الأول الجزء الثالث : ٣٧٦ – ٣٩٨.

٤٠ – أكثر مواقع حذف الحال إذا كانت قولاً أغنى عنه المقول وقد جاء ذلك فى آيات المغنى :٧٠٥

انظر حذف القول.

٤١ – وفى آيات يكون تقدير حال مناسبة أمر لابد منه.

انظر الآيات.

٤٢ – حذف عامل الحال فى بعض الآيات.

٤٣ – حذف صاحب الحال فى بعض الآيات .

وفى بعض الآيات كان صاحب الحال هو الضمير المنصوب المحذوف العائد على اسم الموصول.

٤٤ – فى آيات كثيرة احتمل أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول أو عائده المحذوف واحتمل أيضاً أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول أو الضمير المستقر فى الظرف الواقع صلة.

٤٥ – فى آيات احتمل أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول ، أو عائده المذكور.

٤٦ – فاعل من ألفاظ العدد ، وألفاظ العدد المعدولة وغير المعدولة جاءت أحوال فى بعض الآيات.

٤٧ – الجملة القسمية وقعت خبراً للمبتدأ كما تقدم ، وجاءت حالاً فى قوله تعالى :

لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ [٧:١٣٤]

أى مقسمين .

٤٨ – جاءت الجملة الشرطية حالاً فى القرآن ، مقرونة بالواو وغير مقرونة.

٤٩ - انتصاب الحال من المنادى مختلف فيه . العكبرى ١:٧٣

الصحيح جوازه. الجمل ١:٢٥٧

٥٠ - هل تقع جملة الترجى حالاً ؟.

قال بذلك الجمل ٢:٢٠٩، ٣:١٨٣، ٥١٢.

٥١ - يقدر المعربون الرابط محذوفاً فى بعض الآيات وجاء الرابط اسماً ظاهراً فى بعض الآيات.

٥٢ - فى آيات كثيرة يحتمل الاسم المنصوب أن يكون حالاً وتمييزاً وحالاً وصفة ، وحالاً وبدلاً ، وحالاً ومفعولاً لأجله .

٥٣ - راجع (واو) الحال ومواضعها ، وروابط الجملة الحالية فى القسم الأول ، الجزء الثالث : ٥٩٣-٦٢٤.

القراءات

١ – جاء جر الحال بمن الزائدة فى بعض القراءات.

ما كَانَ يَنْبَغِى لَنا أَنْ نُتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

ببناء (نتخذ) للمفعول .

٢ – جاءت الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال ، وقاس ذلك سيبويه .

انظر ما جاء من ذلك فى القراءات.

٣ – جاء الرفع والنصب فى اجتماع الظرف مع الوصف من غير تكرير للظرف فى قراءات ومع تكرير الظرف جاء فى السبع النصب ، وفى الشواذ الرفع.

٤ – جاءت الحال مقترنة بأل فى قراءة شاذة.

ليخرجن الأعز منها الأذل [٨:٦٣]

٥ – أجاز الأخفش أن تتقدم الحال على عاملها الظرفى إذا توسطت الحال بين المبتدأ والخبر واستدل ببعض القراءات.

٦ – فى آيات كثيرة جاء النصب على الحال ، والرفع على الخبرية وفى قراءات سبعية وشاذة.

٧ – فى قراءات جاء النصب على الحال وبغير النصب كان صفة.

٨ – فى بعض القراءات احتمل الحال والبدل .

٩ – حذفت (واو) الحال فى بعض القراءات وفى بعضها كانت الحال مفردة وجملة .

دراسة الحال

الحال الجامدة

فى التسهيل : ١٠٨ : « واشتقاقه ، وانتقاله غالبان ، لا لازمان » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١٩٠:١ : « هذا رد على النحاة ، فإن جمهورهم شرطوا اشتقاق الحال ، وإن كان جامداً تكلفوا رده بالتأويل إلى المشتق ، قالوا : لأنها فى المعنى صفة ، والصفة مشتقة أو فى معنى المشتق ، فقالوا فى نحو : هذا بسراً أطيب منه رطباً : هذا مبسراً أطيب منه مرطباً و ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾ : أى دالة . وقال المصنف – وهو الحق –: لا حاجة إلى هذا التكلف ، لأن الحال هو المبين للهيئة .. وكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال ، فلا يتكلف تأويله بالمشتق ، وكذا رد عليهم اشتراط اشتقاق الصفة ، كما يجىء فى بابها ، ومع هذا فلا شك أن الأغلب فى الحال والوصف الاشتقاق » .

الآيات

١ – وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً [٧٤:٧]

بيوتاً : حال جامدة — المغنى ٥١٥ ، الكشاف ١٢٢:٢، البحر ٣٢٩:٤

٢ – وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً [١٤:٧١]

أطواراً : حال مؤولة بالمشتق ، أى منتقلين من حال إلى حال.

الكشاف : ٦١٨:٤ ، الجمل : ٤٠٤:٤

٣ – وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبُونَ [٨٣:٢٧–٢٨]

عيناً : حال ، لأنها بمعنى جارية ، فهى حال من (تسنيم) على أن (تسنيماً) اسم للماء الجارى من علوّ الجنة ، فهو معرفة ، وتقديره : ومزاجه من الماء

جارياً من علو   البيان ٢:٥٠٢ ، الكشاف ٤:٤٢٣ ، البحر ٨:٤٤٢ ،
معانى القرآن للفراء ٣:٢٤٩

٤ - وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ . نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيم   [٤١:٣١،٣٢]

النزل : رزق النزيل ، وهو الضيف ، وانتصابه على الحال.

الكشاف ٤:١٩٩ ، البحر ٧:٤٩٧ ، البيان ٢:٣٤٠ ، العكبرى ٢:١١٦

٥ - أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً   [١٧:٦١]

طيناً : حال .   الكشاف ٢:٦٧٦ ، شرح الأشمونى

وفى البيان ٢:٩٤ : « تمييز ، أو منصوب بحذف حرف الجر ، أى من طين » .

٦ - فآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْن   [٢:٢٦٥]

المفعول الأول محذوف ، أى صاحبها ، ويحتمل أن يكون (ضعفين) مما لا يراد به شفع الواحد ، بل يكون من التثنية التى يقصد بها التكثير ، أى أضعافاً كثيرة .   البحر ٢:٣١٢ ، العكبرى ١:٦٣

٧ - وَأَسَرُّوهُ بضاعَةً   [١٢:١٩]

بضاعة : حال ، أى متجراً لهم ومكسباً .   البحر ٥:٢٩٠

٨ - فأَمَّا الزَّبَدُ فيَذْهَبُ جُفاءً   [١٣:١٧]

فى النهر ٥:٣٨٠ : « الجفاء : اسم لما يجفاه السيل ، أى يرمى به . يقال : جفأت القدر بزبدها ، وجفا السيل بزبده ، وأجفأ وأجفل . وقال ابن الأنبارى : جفاء : متفرقاً من جفأت الريح الغيم : إذا قطعته »

حال من الضمير فى يذهب العائد على الزبد   البيان ٢:٥١

قال الرضى فى شرح الكافية ١:١٩٠ : « ومنها (الجامدة) الحال فى نحو : بوبته باباً باباً ، وجاءونى رجلاً رجلاً ، وواحداً واحداً ، ورجلين رجلين ، ورجالاً رجالاً ، أى مفصلاً هذا التفصيل المعين . وضابطه : أن تأتى للتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكرراً.

وكذا إن أتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفاً عليه بالفاء ، أو بثم ، نحو : دخلوا رجلاً فرجلاً ، ومضوا كبكبة ثم كبكبة ، أى مترتبين هذا

الترتيب المعين » .

كَلَّا إِذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ، وَجاء رَبُّكَ وَالْمَلكُ صَفاً صَفاًّ[٨٩:٢١-٢٢]

دكاً دكاً : حال كقولهم باباً باباً ، أى مكرراً عليهم الدك البحر ٨:٤٧١

وفى البيان ٢:٥١٢ : « دكّاً دكّاً : منصوب على المصدر المؤكد ؛ وكرر للتوكيد.

صفّاً صفّاً : منصوب على المصدر فى موضع الحال » العكبرى ٢:١٥٤

الحال الموطئة

قال الرضى فى شرح الكافية ١٩٠:١ : « فمن الأحوال التى جاءت غير مشتقة قياساً الحال الموطئة ، وهى اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ، فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال فى الحقيقة ، لمجيئه قبلها موصوفاً بها ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ » .

وفى المغنى : ٥١٧ : « هى الجامدة الموصوفة » .

١ – إِنا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِياً [٢:١٢]

عربياً : صفة ، أو حال أخرى . البيان ٣٢:٢

قرآناً : أو منصوب على المدح . الكشاف ١٢٥:٤

أو منصوب على الاختصاص والمدح . الكشاف ١٨٤:٤

البحر ٤٨٣:٧،٤٢٤

منصوب على القطع . معانى القرآن للفراء ٢٥:٢

أو على المصدر . البحر ٤٨٣:٧

٢ – مُصَدِّق لِساناً عَرَبِيًّا [١٢:٤٦]

لساناً عربياً : حالان . البيان ٣٦٩:٢

أو حال موطئة البحر ٥٩:٨

٣ – فَتَمثَّلَ لهَا بَشَراً سَوِيًّا . [١٧:١٩]

حال موطئة . البحر ١٨٠:٦ ، المغنى : ٥١٧ ، الجمل ٥٦:٣

٤ – إِنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً [٩٢:٢١]

(ب) وَإِنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥٢:٢٣]

أمة ، بالنصب حال . البيان ١٦٨:٢، البحر ٣٣٧:٦، الجمل ١٩٥:٣

٥ – لولَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَة [٣٢:٢٥]

جملة : حال من القرآن ، أى مجتمعاً العكبرى ٨٥:٢

الحال اللازمة والملازمة

١ – رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً [١٩١:٣]

باطلاً : أحسن الأعاريب انتصابه على الحال ، وهو من الحال التى لا يستغنى عنها ، نحو : ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ﴾

البحر ١٤٠:٣

٢ – أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِى شَيْخاً [٧٢:١١]

انتصب (شيخاً) على الحال عند البصريين ، وخبر التقريب عند الكوفيين ، ولا يستغنى عن هذه الحال البحر ٢٤٤:٥

٣ – وَما خَلَقْنا السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما لاعِبِينَ [٣٨:٤٤]

لاعبين : حال لا يستغنى عنها . العكبرى ١٢١:٢

٤ – وَما خَلَقْنا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ [١٦:٢١]

العكبرى ٦٩:٢ ، الجمل ١٢٠:٣

٥ – وأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٢٩:٥٧]

يؤتيه : خبر ، أو خبر ثان . بيد الله : حال لازمة ، لأن كونه بيد الله لا ينتقل البتة

الجمل ٤٩٢:٤

٦ – ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨:٣٩]

قرأ زيد بن على : (فإذا هم قياماً) بالنصب على الحال ، وهى حال لابد منها ، إذ هى محط الفائدة البحر ٤٤١:٧

٧ – شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ [١٨:٣]

قائماً بالقسط : حال ملازمة . المغنى : ٥١٧

٨ – كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ [٢٩:٣٨]

قرىء (مباركاً) على الحال اللازمة البحر ٣٩٥:٧

٩ – شَهْرُ رَمَضانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى للنّاسِ وبَيِّناتٍ مِن الهُدَى [١٨٥:٢]

هدى : مصدر فى موضع الحال وضع موضع اسم الفاعل حال لازمة ، وكذلك

(بينات) . البحر ٢:٤٠

١٠ – ها أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦]

حاججتم : جملة حالية ، وهى من الأحوال الملازمة التى لا يستغنى عنها

البحر ٢:٤٨٦

١١ – ومَا لَنا لا نُؤْمِنُ باللّهِ وما جاءنا مِنَ الحَقِّ [٥:٨٤]

لا نؤمن : حال ، وهى المقصودة ، وفى ذكرها فائدة الكلام ، وذلك كما تقول : جاء زيد راكباً جواباً لمن : هل جاء زيد ماشياً أو راكباً ؟ والعامل فيها هو متعلق الجار والمجرور البحر ٤:٧ ، العكبرى ١:١٢٤

حال ليست قيداً

١ – يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا لا تأْكُلُوا الرِّبا أَضْعافاً مُضاعَفَةً [٣:١٣٠]

نهوا عن الحالة الشنعاء التى يوقعون عليها الربا . وهذه الحال لا مفهوم لها ، وليست قيداً فى النهى ، إذ ما لا يقع أضعافاً مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة البحر ٣:٥٤

٢ – ولا تُباشِرُوهُنَّ وأَنْتُمْ عاكِفُونَ فى المسَاجِدِ [٢:١٨٧]

ليس من شرط الاعتكاف كونه فى المساجد ، لأن النهى عن الشىء مقيداً بحال لها متعلق لا يدل على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيين يكون ذلك المتعلق شرطاً . ونظير ذلك : لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً ، ولا يلزم من هذا أنك إذا ركبت لا يكون ركوبك إلا فرساً البحر ٢:٥٣

٣ – وما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بظُلْمٍ وأَهْلُها مُصْلِحُون [١١:١١٧]

بظلم : حال من الفاعل . (وأهلها مصلحون) حال من المفعول ، ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالاً من فاعله ، لدلالته على تقييد نفى الإهلاك ظلماً بحال كون أهلها مصلحين ، ولا ريب فى فساده ، بل مطلقاً عن ذلك الجمل ٢:٤٢٤

الحال المؤكدة لصاحبها

١ – قُلْنا اهْبطُوا مِنْها جَميعاً [٣٨:٢]

جميعاً : حال مؤكدة ، لأن لفظة (ما فى الأرض) عام ومعنى (جميعاً للعموم)

البحر ١٣٤:١

وفى سيبويه ١٨٨:١–١٨٩ : « هذا باب ما ينتصب لأنه حال ... وذلك قولك : مررت بهم جميعاً ، وعامة وجماعة ، كأنك قلت : مررت بهم قياماً ، وإنما فرقنا بين هذا الباب والباب الأول لأن الجميع وعامة اسمان متصرفان ، تقول : كيف عامتكم ، وهؤلاء قوم جميع ، فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضعف » .

وانظر البحر : ١٥١:٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤:٨، ٢٨٦:٦.

العكبرى : ١١٨:١ ، ١٣٢ ، ١٥١ .

الجمل : ٤٨٤:١، ٤٨٧، ٨٩:٢، ١٩٦، ٢٤٠، ٣٥٥، ٣٦٩، ٢٩٦:٤

٢ – وإذا تُتْلَى عَلَيهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قَالَ الذِينَ كفَرُوا [٧٣:١٩]

بينات : حال مؤكدة ، لأن آياته تعالى لا تكون إلا بهذا الوصف دائماً .

البحر ٢٠٠:٦ ، العكبرى ٦٠:٢

٣ – وإذا تُتْلى عَلَيْهم آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا [١٥:١٠]

الحال المقدرة

هى المستقبلة المغنى : ٥١٧

١ - خالِدينَ فِيها

حال مقدرة : البحر ١٩٢:٣، ٦٨:٥، ٢٦٣، ٤٧٦:٧.

العكبرى ٧٢:١، ٨٠، ٩١، ١٠٣، ١١٣، ٩٧:٢.

الكشاف ٤٨٧:١

٢ - والنَّخْلَ والزَّرْعَ مُخْتلفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

مختلفاً أكله : حال مقدرة ، لأنه لم يكن وقت الإنشاء مختلفاً ، الظاهر عود الضمير فى (أكله) على الزرع ، وحذف حال النخل ، أو الحال مختصة بالزرع ، لأن أنواعه مختلفة الشكل جداً البحر ٢٣٦:٤

٣ - وتَنْحتُونَ الجِبال بُيُوتاً [٧٤:٧]

بيوتاً : حال مقدرة ، إذ لم تكن الجبال وقت النحت بيوتاً .

البحر ٣٢٩:٤ ، المغنى : ٥١٥

٤ - وخَرُّوا لهُ سُجَّداً [١٠٠:١٢]

سجداً : حال مقدرة ، لأن السجود يكون بعد الخرور . العكبرى ٣١:٢

٥ - خرُّوا سُجَّداً وبُكيًّا [٥٨:١٩]

سجداً : حال مقدرة قاله الزجاج لأنه حال الخرور لا يكون ساجداًالبحر ٢٠٠:٦

٦ - وخرَّ راكِعاً وأنابَ [٢٤:٣٨]

راكعاً : حال مقدرة . البحر ٣٩٣:٧ ، العكبرى ١٩:٢

٧ - ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهمْ حَوْلَ جَهنَّمَ جثيًّا [٦٨:١٩]

جثيًّا : حال مقدرة . البحر ٢٠٨:٦

٨ - يا أيُّها النَّبىُّ إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً وداعياً إلى اللّهِ بإذْنهِ وسراجاً مُنيراً [٤٥:٣٣، ٤٦]

٩ – وَبَشَّرْناهُ بِإسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ [١١٢:٣٧]

لابد من تقدير مضاف محذوف ، أى وبشرناه بوجود إسحاق نبيًّا ، أى يوجد مقدرة نبوته ، فالعامل فى الحال الوجود ، لا فعل البشارة .

الكشاف ٤:٥٨–٥٩

١٠ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٢٧:٤٨]

آمنين : حال مقارنة ، محلقين ومقصرين : حالان مقدران.

البحر ٨:١٠١ ، العكبرى ٢:١٢٥ ، أمالى الشجرى ٢:٢٧٩–٢٨٠

١١ – إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً . إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وَإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً [٧٠:١٩–٢١]

هلوعاً ، جزوعاً ، منوعاً : أحوال مقدرة العكبرى ٢:١٤٢، الجمل ٤:٣٩٩

١٢ – خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوةٍ [٢:٦٣]

بقوة : حال مقدرة ، أى خذوا الذين آتيناكموه عازمين على الجد فى العمل به.

العكبرى ١:٢٣

١٣ – وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

تنفقون : حال من الفاعل ، وهى حال مقدرة ، لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه . البحر ٢:٣١٨ ، والعكبرى ١:٦٤

١٤ – وَأَرْسَلْنا الرِّياحَ لَواقِحَ [١٥:٢٢]

لواقح : حال مقدرة . العكبرى ٢:٣٩ ، الجمل ٢:٤٣٥

١٥ – فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ [٥٠:٩–١٠]

باسقات لها طلع نضيد : حالان مقدرتان ؛ لأنها وقت الإنبات لم تكن طوالاً .

البحر ٨:١٢٢

١٦ – مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلَى أَدْبارِها [٤٧:٤]

على أدبارها : حال من ضمير الوجوه ، حال مقدرة.

العكبرى ١٠٢:١ ، البحر ٢٦٧:٣

١٧ – أُولئِكَ أَصْحابُ الجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [١٤:٤٦]

فى أمالى الشجرى ١٩٠:٢ : « يحتمل عامل النصب فى خالدين » على الحال وجهين :

أحدهما أن يكون ناصبه ما فى (أولئك) من معنى أشير ، فتكون الحال على هذا حالاً مقدرة ، مثلها فى قوله : ﴿ فادخلوها خالدين ﴾ أى مقدرين الخلود .

والوجه الآخر : أن تنصب (خالدين) (بأصحاب) ، فلا تكون حالاً مقدرة كأنه قيل : أولئك مالكو الجنة خالدين فيها.

١٨ – طِبْتُمْ فادْخُلُوها خالِدِينَ [٧٣:٣٩]

أى مقدرين الخلود أمالى الشجرى ٢٧١:٢

١٩ – قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ التِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلذينَ آمَنوا فِى الحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ القِيامَةِ [٣٢:٧]

فى أمالى الشجرى ٢٨٠:٢ : « قرأ نافع وحده (خالصة) رفعاً . فمن نصبها جعلها حالاً من الذكر الذى فى خبر (هى) لأن التقدير : هى ثابتة للذين آمنوا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة » .

حال من الفاعل أو من المفعول

١ – أَتأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً [٢٠:٤]

مصدران فى موضع الحال من الفاعل ، التقدير : باهتين وآثمين ، أو من المفعول ، أى مبهتاً

البحر ٢٠٧:٣ ، البيان ٢٤٨:١

٢ – وَهُوَ الذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٥٧:٧]

بشراً ، بالباء : حال من الفاعل أو من المفعول ، وبالنون كذلك .

البحر ٤:٣١٦

٣ – إِذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ [٨:١٥]

زحفاً : حال من المفعول ، أى لقيتموهم وهم جمع كثير ، وأنتم قليل ، وقيل : من الفاعل ، أى وأنتم زحف من الزحوف ، وقيل : حال من الفاعل ومن المفعول ، أى متزاحفين البحر ٤:٤٧٤

٤ – أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ قُبُلاً [١٨:٥٥]

قبلاً : حال من الضمير ، أو من العذاب الجمل ٣:٣١

٥ – فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ [٢٦:٦٠]

مشرقين : حال من الفاعل . وقيل : مشرقين ، أى فى ضياء ، فعلى هذا يكون حالاً من المفعول . البحر ٧:١٩

٦ – وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَما أُنزلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٣:١٩٩]

خاشعين : حال من ضمير (يؤمن) وكذلك (لا يشترون) وقيل : من ضمير (إليهم) البحر ٣:١٤٨ ، البيان ١:٢٣٨

٧ – وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [١٠:١٠٥]

حنيفاً : حال من الضمير فى (أقم) أو من المفعول البحر ٥:١٩٦

٨ – وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧]

وقد فرضتم : حال من الفاعل ، أو من المفعول . الجمل ١:١٩٤

البحر ٢:٢٣٤ ، العكبرى ١:٥٦

٩ – وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

تنفقون : حال من الفاعل ، وهى حال مقدرة ، لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه ، ويجوز أن يكون حالاً من المفعول ، لأن فى الكلام ضميراً يعود إليه

البحر ٢:٣١٨ ، العكبرى ١:٦٤

١٠ – أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها [٤١:١٣]

نقصها : حال من ضمير الفاعل ، أو من الأرض .

العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٤

١١ – وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاء [٧٤:٣٩]

نتبوأ : حال من الفاعل ، أو من المفعول . العكبرى ٢:١١٣

١٢ – أَفتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ [٥٠:١٨]

وهم لكم عدو : حال من مفعول الاتخاذ ، أو فاعله ؛ لأن فيها مصححاً لكل من الوجهين ، وهو الرابط الجمل ٣:٣٠

١٣ – الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ [١١:٢٣]

هم فيها خالدون : حال مقدرة من الفاعل ، أو من المفعول العكبرى ٢:٧٧

١٤ – لكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤]

بعلمه : حال من الهاء ، أى أنزله معلوماً ، أو حال من الفاعل ، أى أنزله عالماً به

العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤٩

١٥ – وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ [٥٢:٧]

على علم : حال من فاعل (فصلناه) وقيل : التقدير مشتملاً على علم ؛ فيكون حالاً من المفعول البحر ٤:٣٠٦ ، العكبرى ١:١٥٣

١٦ – لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بغير عِلْمٍ [٢٥:١٦]

بغير علم : حال من الفاعل ، وهو أولى ؛ إذ هو المحدث عنه المسند إليه الإضلال على جهة الفاعلية ، والمعنى : أنهم يقدمون على هذا الإضلال جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد . وقيل : حال من المفعول ، أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال

البحر ٥:٤٨ ، الكشاف ٢:٦٠١

١٧ – وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالميزانَ بالقِسْطِ [١٥٢:٦]

بالقسط : حال من الفاعل ، أى مقسطين ، أو من المفعول ، أى تامًّا العكبرى ١:١٤٧

١٨ – لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ بالقِسْطِ [٤:١٠]

بالقسط : حال من الفاعل ، أى ملتبساً بالقسط ، أو من المفعول ، أى ملتبسين به

الجمل ٢:٣٢٨

١٩ – لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]

بالغيب : حال من الفاعل ، أى غائبة عنه ، أو من المفعول ، أى غائباً عنى

البحر ٥:٣١٨ ، الجمل ٢:٤٥٣

٢٠ – جَنَّاتِ عَدْنٍ التِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالغَيْبِ [٦١:١٩]

بالغيب : حال ، أى وعدها وهى غائبة عنهم ، أو هم غائبون عنها

البحر ٦:٢٠٢

حال من المفعول الأول ، أو من المفعول الثانى .

٢١ – إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [١٨:٣٥]

بالغيب : حال من الفاعل أو من المفعول ، أى يخشون ربهم غائبين غافلين عن عذابه ، أو يخشون عذابه غائباً عنهم الجمل ٣:٤٨٧ ، البحر ٧:٣٠٨

٢٢ – مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالغَيْبِ [٣٣:٥٠]

بالغيب : حال من المفعول ، أى وهو غائب عنه ، أو من الفاعل ، أى فى الخلوة

البحر ٨:٣٠٨

٢٣ – لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

بإذن ربهم : حال من الناس ، أى مأذوناً لهم ، أو من ضمير الفاعل ، أى مأذوناً لك العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٦

٢٤ – أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [٤٧:١٦]

على تخوف : حال من الفاعل ، أو من المفعول فى (يأخذهم)

العكبرى ٢:٤٣

٢٥ – أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩:١٦]

على هون : حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يمسكها مهانة ذليلة

البحر ٥:٥٠٤ ، العكبرى ٢:٤٤

٢٦ – أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

بغير نفس : أى قتلته ظالماً أو مظلوماً العكبرى ٢:٥٦ ، الجمل ٣:٣٨

٢٧ – فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [١٠٩:٢١]

على سواء حال من الفاعل ومن المفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به

العكبرى ٢:٧٢

٢٨ – أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

على أن تأجرنى : حال من الفاعل أو من المفعول فى (أنكحك)

البحر ٧:١١٥ ، العكبرى ٢:٩٢

٢٩ – فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [١١:٢٨]

عن جنب : حال من (به) أى بعيداً ، أو من الفاعل فى (بصرت) أى مستخفية

العكبرى ٢:٩٢

٣٠ – وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها [١٥:٢٨]

على حين : حال من المدينة ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل ، أى مختلساً

العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٣٩

٣١ – إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٤:٣٥]

بالحق : حال من الفاعل ، أى محقين ، أو من المفعول ، أى محقًّا

البحر ٧:٣٠٩–٣١٠

٣٢ – إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ لِلنَّاسِ بِالحَقِّ [٤١:٣٩]

بالحق : حال من فاعل (أنزلنا) أو من مفعوله الجمل ٣:٦١١

٣٣ – يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحة بِالحَقِّ [٤٢:٥٠]

بالحق ، حال من الواو فى (يسمعون) أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى

ملتبسة بالحق. الجمل ٤:١٩٥

٣٤ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ [١٣:١٨]

بالحق : حال من فاعل (نقص) أو من مفعوله الجمل ٣:١٠

٣٥ – لأَخَذْنا مِنْهُ بِاليَمِينِ [٤٥:٦٩]

باليمين: حال من الفاعل أو من المفعول

العكبرى ٢:١٤٢، الجمل ٤:٣٩٥

٣٦ – آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٣:٤١]

قرىء (رمزاً) جمع رموز ، حال من الفاعل ومن المفعول ، كما فى قول الشاعر :

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أبى وأيك فارس الأحزاب

البحر ٢:٤٥٣

٣٧ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٧:٥٤]

يطلبه حال من الفاعل من حيث المعنى ، وهو الليل ؛ إذ هو المحدث عنه قبل التعدية . وتقديره : حاثًا أو محثًا ، ويجوز أن يكون حالاً من النهار ، تقديره : محثوثاً

البحر ٤:٣٠٩

٣٨ – فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ [١٩:٢٧]

تحمله : حال من ضمير (مريم) أو من ضمير (عيسى)

العكبرى ٢:٦٠، الجمل ٣:٦٠

٣٩ – أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢:٢٠٦]

بالإثم : الباء للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول البحر ٢:١١٧

٤٠ – وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣:٢٧]

بغير : حال من المفعول المحذوف ، أى ترزق من تشاء غير محاسب ، أو حال من الفاعل ، أى غير محاسب له أو غير مضيق له العكبرى ١:٧٣

٤١ – إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣٩:١٠]

بغير حساب حال من الأجر ، أى موفراً ، أو من الصابرين ، أى غير محاسبين

العكبرى ٢:١١٢

٤٢ – وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ [٨:٥٨]

تحتمل (على سواء) أن تكون حالاً من الفاعل فى (انبذ) أى كائناً على طريق قصد ، أو من الفاعل والمجرور ، أى كائنين على استواء فى العلم أو فى العداوة

البحر ٤:٥١٠

حال من الفاعل أو نائبه

١ – قلنا اهبطوا منها جميعاً [٢:٣٨]

٢ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٢:٦٠]

٣ – وإن يأتوكم أسارى تفادوهم [٢:٨٥]

٤ – بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً [٢:٩٠]

٥ – أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين [٢:١١٤]

٦ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه [٢:١٧٣]

٧ – فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً [٢:٢٣٩]

٨ – ثم ادعهن يأتينك سعياً [٢:٢٦٠]

٩ – لا يسألون الناس إلحافاً [٢:٢٧٣]

١٠ – الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية [٢:٢٧٤]

١١ – وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً [٣:٨٣]

١٢ – إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين [٣:٩٦]

١٣ – واعتصموا بحبل الله جميعاً [٣:١٠٣]

١٤ – فينقلبوا خائبين [٣:١٢٧]

١٥ – الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم [٣:١٩١]

١٦ – لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله [٣:١٩٩]

١٧ – ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا [٤:٦]

١٨ – مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً [٤:٧]

١٩ – إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً [٤:١٠]

٢٠ – من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله [٤:١٢]

غير : حال من المضمر فى (يوصى) العكبرى ١:٩٦، المشكل ١:١٨٣

٢١ – أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين [٤:٢٤]

٢٢ – وخلق الإنسان ضعيفاً [٤:٢٨]

٢٣ – ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً [٤:٣٠]

٢٤ – فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً [٤:٧١]

٢٥ – ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم [٤:٩٣]

٢٦ – ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت [٤:١٠٠]

٢٧ – فاذكروا الله قياماً وقعوداً [٤:١٠٣]

٢٨ – قاموا كسالى .. مذبذبين [٤:١٤٢،١٤٣]

٢٩ – ادخلوا الباب سجداً [٤:١٥٤]

٣٠ – فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور [٥:٣]

٣١ – وما علمتم من الجوارح مكلبين [٥:٤]

حال من الضمير المرفوع فى (علمتم) الشكل.

٣٢ – إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان[٥:٥]

حال من الضمير المرفوع (آتيتموهن).

٣٣ – فتنقلبوا خاسرين [٥:٢١]

٣٤ – ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم [٥:٩٥]

٣٥ – تكلم الناس فى المهد وكهلاً [٥:١١٠]

٣٦ – حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة [٦:٣١]

٣٧ – إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة [٦:٤٧]

٣٨ – تدعونه تضرعاً وخفية [٦:٦٣]

٣٩ – ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم [٦:٩٤]

٤٠ – فيسبوا الله عدواً بغير علم [٦:١٠٨]

٤١ – وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً [٦:١١٥]

٤٢ – لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه [٦:١٣٨]

٤٣ – قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم [٦:١٤٠]

٤٤ – وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله [٦:١٤٠]

٤٥ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور [١٤٥:٦]
٤٦ – فجاءها بأسنا بياتاً [٤:٧]
٤٧ – قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً [١٨:٧]
٤٨ – وادعوه مخلصين [٢٩:٧]
٤٩ – حتى إذا اداركوا فيها جميعاً [٣٨:٧]
٥٠ – ادعوا ربكم تضرعاً وخفية [٥٥:٧]
٥١ – وادعوه خوفاً وطمعاً [٥٦:٧]
٥٢ – والذى خبث لا يخرج إلا نكداً [٥٨:٧]
٥٣ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٧٤:٧]
٥٤ – إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٨١:٧]
٥٥ – أن يأتيهم بأسنا بياتاً [٩٧:٧]
٥٦ – وانقلبوا صاغرين [١١٩:٧]
٥٧ – وخر موسى صعقاً [١٤٣:٧]
٥٨ – ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً [١٥٠:٧]
٥٩ – وادخلوا الباب سجداً [١٦١:٧]
٦٠ – إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً [١٦٣:٧]
٦١ – لا تأتيكم إلا بغتة [١٨٧:٧]
٦٢ – واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة [٢٠٥:٧]
٦٣ – ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة [١٦:٨]
٦٤ – ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس [٤٧:٨]
٦٥ – ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر
[١٧:٩]
٦٦ – انفروا خفافاً وثقالاً [٤١:٩]
٦٧ – قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً [٥٣:٩]
٦٨ – وما كان المؤمنون لينفروا كافة [١٢٢:٩]

٦٩ – دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً [١٠:١٢]
٧٠ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [١٠:١٥]
٧١ – دعوا الله مخلصين له الدين [١٠:٢٢]
٧٢ – إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً [١٠:٥٠]
٧٣ – فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً [١٠:٩٠]
٧٤ – لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً [١٠:٩٩]
٧٥ – وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى [١١:٢٧]
٧٦ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [١١:٨٥]
٧٧ – فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّاً [١٢:٨٠]
٧٨ – ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين [١٢:٩٩]
٧٩ – وخروا له سجداً [١٢:١٠٠]
٨٠ – أو تأتيهم الساعة بغتة [١٢:١٠٧]
٨١ – ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً [١٣:١٥]
٨٢ – فأما الزبد فيذهب جفاء [١٣:١٧]
٨٣ – إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى [١٤:٨]
٨٤ – وبرزوا لله جميعاً [١٤:٢١]
٨٥ – وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١٤:٢٣]
٨٦ – وينفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [١٤:٣١]
٨٧ – فقعوا له ساجدين [١٥:٢٩]
٨٨ – ادخلوها بسلام آمنين [١٥:٤٦]
٨٩ – فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [١٦:٢٩]
٩٠ – وأقسموا بالله جهد أيمانهم [١٦:٣٨]
٩١ – يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله [١٦:٤٨]
حال من ظلال العكبرى

٩٢ – فهو ينفق منه سرًّا وجهراً [٧٥:١٦]

٩٣ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد [١١٥:١٦]

٩٤ – ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً [١٨:١٧]

٩٥ – فتقعد مذموماً مخذولاً [٢٢:١٧]

٩٦ – فتقعد ملوماً محسوراً [٢٩:١٧]

٩٧ – ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً [٣٣:١٧]

٩٨ – ولا تمش فى الأرض مرحاً [٣٧:١٧]

٩٩ – فتلقى فى جهنم ملوماً مدحوراً [٣٩:١٧]

١٠٠ – يمشون مطمئنين [٩٥:١٧]

١٠١ – يخرون للأذقان سجداً [١٠٧:١٧]

١٠٢ – ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها [٣١:١٨]

١٠٣ – وعرضوا على ربك صفًّا [٤٨:١٨]

١٠٤ – أو يأتيهم العذاب قبلاً [٥٥:١٨]

١٠٥ – ويوم يبعث حيًّا [١٥:١٩]

١٠٦ – فتمثل لها بشراً سويّاً [١٧:١٩]

١٠٧ – ويوم أبعث حيًّا [٣٣:١٩]

١٠٨ – خروا سجداً وبكيّاً [٥٨:١٩]

١٠٩ – أئذا ما مت لسوف أخرج حيّاً [٦٦:١٩]

١١٠ – ويأتينا فرداً [٨٠:١٩]

١١١ – إلا آتى الرحمن عبداً [٩٣:١٩]

١١٢ – وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً [٩٥:١٩]

١١٣ – واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى [٢٢:٢٠]

١١٤ – ثم ائتوا صفّاً [٦٤:٢٠]

١١٥ – فألقى السحرة سجداً [٧٠:٢٠]

١١٦ – إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم [٢٠:٧٤]

١١٧ – ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات [٢٠:٧٥]

١١٨ – فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً [٢٠:٨٦]

١١٩ – فإنه يحمل يوم القيامة وزراً خالدين فيه [٢٠:١٠٠–١٠١]

١٢٠ – اهبطا منها جميعاً [٢٠:١٢٣]

١٢١ – إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم [٢١:٢–٣]

١٢٢ – وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين [٢١:١٦]

١٢٣ – بل تأتيهم بغتة [٢١:٤٠]

١٢٤ – وذا النون إذ ذهب مغاضباً [٢١:٨٧]

١٢٥ – ويدعوننا رغباً ورهباً [٢١:٩٠]

١٢٦ – ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثانى عطفه [٢٢:٨–٩]

١٢٧ – يأتوك رجالاً [٢٢:٢٧]

١٢٨ – واجتنبوا قول الزور . حنفاء لله [٢٢:٣٠–٣١]

١٢٩ – والذين سعوا فى آياتنا معاجزين [٢٢:٥١]

١٣٠ – حتى تأتيهم الساعة بغتة [٢٢:٥٥]

١٣١ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٢٢:٧٢]

١٣٢ – فكنتم على أعقابكم تنكصون . مستكبرين به [٢٣:٦٦–٦٧]

١٣٣ – أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً [٢٣:١١٥]

١٣٤ – يسبح له من فى السموات والأرض والطير صافات [٢٤:٤١]

١٣٥ – وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين [٢٤:٤٩]

١٣٦ – وأقسموا بالله جهد أيمانهم [٢٤:٥٣]

١٣٧ – فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة [٢٤:٦٠]

١٣٨ – ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً [٢٤:٦١]

١٣٩ – وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين [٢٥:١٣]

١٤٠ – لهم فيها ما يشاءون خالدين [١٦:٢٥]

خالدين : حال من ضمير (لهم) أو (يشاءون) العكبرى

١٤١ – لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة [٣٢:٢٥]

١٤٢ – يمشون على الأرض هوناً [٦٣:٢٥]

١٤٣ – ويخلد فيه مهاناً [٦٩:٢٥]

١٤٤ – لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً [٧٣:٢٥]

١٤٥ – ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها [٧٥-٧٦:٢٥]

١٤٦ – فألقى السحرة ساجدين [٤٦:٢٦]

١٤٧ – وإذا بطشتم بطشتم جبارين [١٣٠:٢٦]

١٤٨ – وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين [١٤٩:٢٦]

١٤٩ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [١٨٣:٢٦]

١٥٠ – فيأتيهم بغتة [٢٠٢:٢٦]

١٥١ – ولى مدبراً [١٠:٢٧]

١٥٢ – وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء [١٢:٢٧]

١٥٣ – فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [١٣:٢٧]

١٥٤ – وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً [١٤:٢٧]

١٥٥ – فتبسم ضاحكاً من قولها [١٩:٢٧]

١٥٦ – فمكث غير بعيد [٢٢:٢٧]

١٥٧ – أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٥٥:٢٧]

١٥٨ – إذا ولوا مدبرين [٨٠:٢٧]

١٥٩ – وكل أتوه داخرين [٨٧:٢٧]

١٦٠ – فخرج منها خائفاً يترقب [٢١:٢٨]

١٦١ – ولى مدبراً ولم يعقب [٣١:٢٨]

١٦٢ – اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء [٣٢:٢٨]

١٦٣ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٣٦:٢٩]

١٦٤ – وليأتينهم بغتة [٥٣:٢٩]

١٦٥ – دعوا الله مخلصين له الدين [٦٥:٢٩]

١٦٦ – منيبين إليه [٣١:٣٠]

حال من الضمير فى الفعل المحذوف (الزموا) أو من فاعل أقم لأنه أريد به جماعة.

١٦٧ – دعوا ربهم منيبين إليه [٣٣:٣٠]

١٦٨ – إذا ولوا مدبرين [٥٢:٣٠]

١٦٩ – ولى مستكبراً [٧:٣١]

١٧٠ – حملته أمه وهناً على وهن [١٤:٣١]

١٧١ – ولا تمش فى الأرض مرحاً [١٨:٣١]

١٧٢ – دعوا الله مخلصين له الدين [٣٢:٣١]

١٧٣ – خروا سجداً [١٥:٣٢]

١٧٤ – يدعون ربهم خوفاً وطمعاً [١٦:٣٢]

١٧٥ – إن يريدون إلا فراراً [١٣:٣٣]

١٧٦ – ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة عليكم [١٨:٣٣–١٩]

١٧٧ – سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير [١٩:٣٣]

١٧٨ – فانتشروا ولا مستأنسين لحديث [٥٣:٣٣]

١٧٩ – ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً . ملعونين أينما ثقفوا أخذوا[٣٣:٦٠–٦١]

١٨٠ – سعوا فى آياتنا معاجزين [٥:٣٤]

١٨١ – والذين يسعون فى آياتنا معاجزين [٣٨:٣٤]

١٨٢ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٤٣:٣٤]

١٨٣ – أن تقوموا لله مثنى وفرادى [٤٦:٣٤]

١٨٤ – فلا تذهب نفسك عليهم حسرات [٨:٣٥]

١٨٥ – وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [٢٩:٣٥]

١٨٦ – فما استطاعوا مضيّاً [٦٧:٣٦]

١٨٧ – وهم مكرمون . فى جنات النعيم . على سرر متقابلين

[٤٢:٣٧–٤٤]

١٨٨ – فتولوا عنه مدبرين	[٣٧:٩٠]
١٨٩ – وإنكم لتمرون عليهم مصبحين	[٣٧:١٣٧]
١٩٠ – وخر راكعاً	[٣٨:٢٤]
١٩١ – فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء	[٣٨:٣٦]
١٩٢ – فقعوا له ساجدين	[٣٨:٧٢]
١٩٣ – فاعبد الله مخلصاً له الدين	[٣٩:٢]
١٩٤ – وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه	[٣٩:٨]
١٩٥ – أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً	[٣٩:٩]
١٩٦ – قل إنما أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين	[٣٩:١١]
١٩٧ – قل الله أعبد مخلصاً له دينى	[٣٩:١٤]
١٩٨ – وإذا ذكر الله وحده اشمأزت	[٣٩:٤٥]
١٩٩ – من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة	[٣٩:٥٥]
٢٠٠ – وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً	[٣٩:٧١]
٢٠١ – ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها	[٣٩:٧٢]
٢٠٢ – وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً	[٣٩:٧٣]
٢٠٣ – فادخلوها خالدين	[٣٩:٧٣]
٢٠٤ – إذا دعى الله وحده كفرتم	[٤٠:١٢]
٢٠٥ – فادعوا الله مخلصين له الدين	[٤٠:١٤]
٢٠٦ – يوم تولون مدبرين	[٤٠:٣٣]
٢٠٧ – سيدخلون جهنم داخرين	[٤٠:٦٠]
٢٠٨ – فادعوه مخلصين له الدين	[٤٠:٦٥]
٢٠٩ – ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها	[٤٠:٧٦]
٢١٠ – فصلت آياته قرآناً عربيّاً	[٤١:٣]
٢١١ – ائتيا طوعاً أو كرهاً	[٤١:١١]
٢١٢ – قالتا أتينا طائعين	[٤١:١١]

٢١٣ – وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل [٤٥:٤٢]

٢١٤ – أو جاء معه الملائكة مقترنين [٥٣:٤٣]

٢١٥ – هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة [٦٦:٤٣]

٢١٦ – يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين [٥٣:٤٤]

٢١٧ – ثم يصر مستكبراً [٨:٤٥]

٢١٨ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧:٤٦]

٢١٩ – حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً [١٥:٤٦]

٢٢٠ – ولوا إلى قومهم منذرين [٢٩:٤٦]

٢٢١ – كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه [٣٠:٤٦]

٢٢٢ – ماذا قال آنفاً [١٦:٤٧]

٢٢٣ – لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين [٢٧:٤٨]

٢٢٤ – وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد [٣١:٥٠]

٢٢٥ – يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً [٤٤:٥٠]

٢٢٦ – كلوا واشربوا هنيئاً [١٩:٥٢]

٢٢٧ – بما كنتم تعملون . متكئين على سرر مصفوفة [٢٠،١٩:٥٢]

٢٢٨ – خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث [٧:٥٤]

٢٢٩ – مهطعين إلى الداع [٨:٥٤]

٢٣٠ – متكئين على رفرف خضر [٧٦:٥٥]

صاحب الحال محذوف دل عليه ضمير (قبلهم) العكبرى

٢٣١ – إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن [١٠:٦٠]

٢٣٢ – يقاتلون فى سبيله صفّاً [٤:٦١]

٢٣٣ – ينقلب إليك البصر خاسئاً [٤:٦٧]

٢٣٤ – أفمن يمشى مكبّاً على وجهه أهدى [٢٢:٦٧]

٢٣٥ – أم من يمشى سوياً على صراط مستقيم [٢٢:٦٧]

٢٣٦ – ليصرمنها مصبحين [١٧:٦٨]

٢٣٧ – فتنادوا مصبحين [٢١:٦٧]

٢٣٨ – ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة [٦٨:٤٢–٤٣]

٢٣٩ – كلوا واشربوا هنيئاً [٢٤:٦٩]

٢٤٠ – إن الإنسان خلق هلوعاً [١٩:٧٠]

٢٤١ – إذا مسه الشر جزوعاً [٢٠:٧٠]

٢٤٢ – وإذا مسه الخير منوعاً [٢١:٧٠]

٢٤٣ – يوم يخرجون من الأجداث سراعاً [٤٣:٧٠]

٢٤٤ – خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة [٤٤:٧٠]

٢٤٥ – أيحسب الإنسان أن يترك سدى [٣٦:٧٥]

٢٤٦ – كلوا واشربوا هنيئاً [٤٣:٧٧]

٢٤٧ – فتأتون أفواجاً [١٨:٧٨]

٢٤٨ – يوم يقوم الروح والملائكة صفاً [٣٨:٧٨]

٢٤٩ – وينقلب إلى أهله مسروراً [٩:٨٤]

٢٥٠ – وجاء ربك والملك صفاً صفاً [٢٢:٨٩]

٢٥١ – ارجعى إلى ربك راضية مرضية [٢٨:٨٩]

٢٥٢ – وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء [٥:٩٨]

حال من المفعول

١ – وأتوا به متشابهاً [٢٥:٢]

٢ – هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً [٢٩:٢]

٣ – وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم [٤١:٢]

٤ – فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين [٩٧:٢]

٥ – إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [١١٩:٢]

٦ – فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين [٢١٣:٢]

٧ – فآتت أكلها ضعفين [٢٦٥:٢]

٨ – ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله [٢٨٢:٢]

٩ – نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه [٣:٣]

١٠ – وأنزل التوراة والإنجيل . من قبل هدى للناس [٣،٤:٣]

١١ – يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً [٣٠:٣]

١٢ – إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً [٣٥:٣]

١٣ – رب إنى وضعتها أنثى [٣٦:٣]

١٤ – تبغونها عوجاً [٩٩:٣]

١٥ – لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة [١٣٠:٣]

١٦ – ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله [١٦٩:٣–١٧٠]

١٧ – ربنا ما خلقت هذا باطلاً [١٩١:٣]

١٨ – فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [٣:٤]

١٩ – فكلوه هنيئاً مريئاً [٤:٤]

٢٠ – يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١٣:٤]

خالدين : حال من ضمير (يدخله) وجمع على معنى (من)المشكل ١٨٤١

٢١ – يدخله ناراً خالداً فيها [١٤:٤]

٢٢ – لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً [١٩:٤]

٢٣ – أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً [٢٠:٤]

٢٤ – وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان [٢٥:٤]

٢٥ – سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥٧:٤]

٢٦ – وأرسلناك للناس رسولاً [٤:٧٩]

٢٧ – فما أرسلناك عليهم حفيظاً [٤:٨٠]

٢٨ – إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا [٤:٩٧]

٢٩ – سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٤:١٢٢]

٣٠ – رسلاً مبشرين ومنذرين [٤:١٦٥]

٣١ – ولا ليهديهم طريقاً . إلا طريق جهنم خالدين فيها [٤:١٦٨،١٦٩]

٣٢ – فسيحشرهم إليه جميعاً [٤:١٧٢]

٣٣ – ورضيت لكم الإسلام ديناً [٥:٣]

٣٤ – إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً [٥:١٧]

٣٥ – فكأنما قتل الناس جميعا [٥:٣٢]

٣٦ – ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً [٥:٣٢]

٣٧ – وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه [٥:٤٨]

٣٨ – فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥:٨٥]

٣٩ – وأرسلنا السماء عليهم مدراراً [٦:٦]

٤٠ – ويوم نحشرهم جميعاً [٦:٢٢]

٤١ – أخذناهم بغتة [٦:٤٤]

٤٢ – وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين [٦:٤٨]

٤٣ – كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران [٦:٧١]

٤٤ – فلما رأى القمر بازغاً قال [٦:٧٧]

٤٥ – فلما رأى الشمس بازغة قال [٦:٧٨]

٤٦ – من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى [٦:٩١]

٤٧ – والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه [٦:٩٩]

٤٨ – وحشرنا عليهم كل شىء قبلاً [٦:١١١]

٤٩ – وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً [٦:١١٤]

٥٠ – ويوم يحشرهم جميعاً [٦:١٢٨]

٥١ – والنخل والزرع مختلفاً أكله

٥٢ – والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه [١٤١:٦]

٥٣ – ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن [١٥٤:٦]

٥٤ – ويبغونها عوجاً [٤٥:٧]

٥٥ – والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره [٥٤:٧]

٥٦ – وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٥٧:٧]

٥٧ – أجئتنا لنعبد الله وحده [٧٠:٧]

٥٨ – وتنحتون الجبال بيوتاً [٧٤:٧]

٥٩ – فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات [١٣٣:٧]

٦٠ – إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار [١٥:٨]

٦١ – واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [٢٥:٨]

٦٢ – لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم [٦٣:٨]

٦٣ – وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة [٣٦:٩]

٦٤ – إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين [٤٠:٩]

٦٥ – والكفار نار جهنم خالدين فيها [٦٨:٩]

٦٦ – وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٧٢:٩]

٦٧ – ويوم نحشرهم جميعاً [٢٨:١٠]

٦٨ – جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً [٦٧:١٠]

٦٩ – ويبغونها عوجاً [١٩:١١]

٧٠ – يرسل السماء عليكم مدراراً [٥٢:١١]

٧١ – وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك [٨٢:١١–٨٣]

٧٢ – وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص [١٠٩:١١]

٧٣ – إنا أنزلناه قرآناً عربياً [٢:١٢]

٧٤ – وأسروه بضاعة [١٩:١٢]

حال المشكل ، العكبرى

٧٥ – توفنى مسلماً [١٠١:١٢]

٧٦ – هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً [١٢:١٣]

٧٧ – وكذلك أنزلناه حكماً عربيّاً [٣٧:١٣]

٧٨ – ويبغونها عوجاً [٣:١٤]

٧٩ – وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [٣٣:١٤]

٨٠ – إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رءوسهم [٤٢:١٤–٤٣]

٨١ – وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد [٤٩:١٤]

٨٢ – وأرسلنا الرياح لواقح [٢٢:١٥]

٨٣ – فأخذتهم الصيحة مشرقين [٧٣:١٥]

٨٤ – فأخذتهم الصيحة مصبحين [٨٣:١٥]

٨٥ – وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه [١٣:١٦]

٨٦ – وترى الفلك مواخر فيه [١٤:١٦]

٨٧ – ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة [٢٥:١٦]

٨٨ – الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٢٨:١٦]

٨٩ – الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢:١٦]

٩٠ – فاسلكى سبل ربك ذللاً [٦٩:١٦]

٩١ – ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [٨٩:١٦]

٩٢ – كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً [٩٢:١٦]

٩٣ – وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم [٤٦:١٧]

٩٤ – وآتينا ثمود الناقة مبصرة [٥٩:١٧]

٩٥ – أبعث الله بشراً رسولاً [٩٤:١٧]
٩٦ – لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً [٩٥:١٧]
٩٧ – ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً [٩٧:١٧]
٩٨ – ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر [١٠٢:١٧]
٩٩ – فأغرقناه ومن معه جميعاً [١٠٣:١٧]
١٠٠ – وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً [١٠٥:١٧]
١٠١ – فترى المجرمين مشفقين مما فيه [٤٩:١٨]
١٠٢ – وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين [٥٦:١٨]
١٠٣ – وآتيناه الحكم صبياً [١٢:١٩]
١٠٤ – وقربناه نجياً [٥٢:١٩]
١٠٥ – ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً [٥٣:١٩]
١٠٦ – ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً [٦٨:١٩]
١٠٧ – ونذر الظالمين فيها جثياً [٧٢:١٩]
١٠٨ – يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً [٨٥:١٩]
١٠٩ – ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً [٨٦:١٩]
١١٠ – ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً [١٠٢:٢٠]
١١١ – فيذرها قاعاً صفصفاً [١٠٦:٢٠]
١١٢ – وكذلك أنزلناه قرآنا عربياً [١١٣:٢٠]
١١٣ – ونحشره يوم القيامة أعمى [١٢٤:٢٠]
١١٤ – لم حشرتنى أعمى [١٢٥:٢٠]
١١٥ – وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً [٣١:٢١]
١١٦ – ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة [٧٢:٢١]
١١٧ – ولسليمان الريح عاصفة [٨١:٢١]
١١٨ – رب لا تذرنى فرداً [٨٩:٢١]
١١٩ – وترى الناس سكارى [٢:٢٢]

١٢٠ – ثم نخرجكم طفلاً [٥:٢٢]

١٢١ – وترى الأرض هامدة [٥:٢٢]

١٢٢ – وكذلك أنزلناه آيات بينات [١٦:٢٢]

١٢٣ – ثم أنشأناه خلقاً آخر [١٤:٢٣]

١٢٤ – ثم أرسلنا رسلنا تترا [٤٤:٢٣]

١٢٥ – أهذا الذى بعث الله رسولاً [٤١:٢٥]

١٢٦ – وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٤٨:٢٥]

١٢٧ – وما أرسلناك إلاّ مبشراً ونذيراً [٥٦:٢٥]

١٢٨ – ألم نربك فينا وليداً [١٨:٢٦]

١٢٩ – فأتبعوهم مشرقين [٦٠:٢٦]

١٣٠ – ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون [٣٧:٢٧]

١٣١ – فلما رآه مستقراً عنده قال [٤٠:٢٧]

١٣٢ – ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٦٣:٢٧]

١٣٣ – والنهار مبصراً [٨٦:٢٧]

١٣٤ – ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر [٤٣:٢٨]

بصائر : حال من الكتاب أو مفعول لأجله . العكبرى

١٣٥ – لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥٨:٢٩]

١٣٦ – ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات [٤٦:٣٠]

١٣٧ – فرأوه مصفرّاً [٥١:٣٠]

١٣٨ – وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [٢٠:٣١]

١٣٩ – إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً

[٤٦،٤٥:٣٣]

١٤٠ – إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك [٥٠:٣٣]

١٤١ – وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً [٢٨:٣٤]

١٤٢ – ويوم يحشرهم جميعاً [٤٠:٣٤]

١٤٣ – جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع [١:٣٥]

١٤٤ – وترى الفلك فيه مواخر [١٢:٣٥]

١٤٥ – إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [٢٤:٣٥]

١٤٦ – أم خلقنا الملائكة إناثاً [١٥٠:٣٧]

١٤٧ – والطير محشورة [١٩:٣٨]

١٤٨ – وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً [٢٧:٣٨]

١٤٩ – ثم يهيج فتراه مصفرّاً [٢١:٣٩]

١٥٠ – الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً مثانى [٢٣:٣٩]

١٥١ – وترى الملائكة حافين من حول العرش [٧٥:٣٩]

١٥٢ – والنهار مبصراً [٦١:٤٠]

١٥٣ – ثم يخرجكم طفلاً [٦٧:٤٠]

١٥٤ – ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة [٣٩:٤١]

١٥٥ – إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم [١٤:٤٢]

١٥٦ – فما أرسلناك عليهم حفيظاً [٤٨:٤٢]

١٥٧ – واترك البحر رهواً [٢٤:٤٤]

١٥٨ – وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [٣٨:٤٤]

١٥٩ – وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه [١٣:٤٥]

١٦٠ – إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم [١٧:٤٥]

١٦١ – أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم [٢١:٤٥]

١٦٢ – فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم [٢٤:٤٦]

١٦٣ – ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥:٤٨]

١٦٤ – إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً [٨:٤٨]

١٦٥ – والهدى معكوفاً أن يبلغ محله [٢٥:٤٨]

١٦٦ – تراهم ركعاً سجداً [٢٩:٤٨]

١٦٧ – والنخل باسقات [١٠:٥٠]

١٦٨ – ثم يهيج فتراه مصفرّاً [٢٠:٥٧]

١٦٩ – يوم يبعثهم الله جميعاً [١٨،٦:٥٨]

١٧٠ – ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٢٢:٥٨]

١٧١ – أو تركتموها قائمة على أصولها [٥:٥٩]

١٧٢ – لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة [١٤:٥٩]

١٧٣ – لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله [٢١:٥٩]

١٧٤ – وتركوك قائماً [١١:٦٢]

١٧٥ – ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها

[٩:٦٤ ،١١:٦٥]

١٧٦ – يتلو عليكم آيات اللّه مبينات [١١:٦٥]

١٧٧ – فترى القوم فيها صرعى [٧:٦٩]

١٧٨ – يرسل السماء عليكم مدراراً [١١:٧١]

١٧٩ – ذرنى ومن خلقت وحيداً [١١:٧٤]

١٨٠ – إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً [٣:٧٦]

١٨١ – وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً . متكئين فيها [١٣–١٢:٧٦]

١٨٢ – حسبتهم لؤلؤاً منثوراً . عاليهم ثياب سندس [٢١–٢٠:٧٦]

١٨٣ – ثم رددناه أسفل سافلين [٥:٩٥]

حال من المفعول ، أو صفة لمكان . العكبرى

١٨٤ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل [٣:١٠٥]

حال من المجرور

١ – أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . خالدين فيها
[٢:١٦١–١٦٢]

حال من ضمير عليهم . العكبرى ١:٤٠

٢ – كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً [٢:١٦٨]

٣ – للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها[٣:١٥]

٤ – أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين
[٣:٣٩]

٥ – إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة
[٣:٤٥]

وجيهاً : حال من (كلمة) الكشاف ١:٣٦٤، العكبرى ومن عيسى عند مكى المشكل ١:١٤١ ومثله فى البيان .

٦ – أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها
[٣:٨٧–٨٨]

٧ – أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين [٣:١٢٤]

٨ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين [٣:١٢٥]

٩ – لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٣:١٩٨]

١٠ – وجئنا بك على هؤلاء شهيداً [٤:٤١]

١١ – آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم [٤:٤٧]

١٢ – إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد [٥:١]

١٣ – وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه [٥:٤٦]

١٤ – وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً [٥:٨٨]

١٥ – يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة [٥:٩٥]

هدياً : حال من ضمير (به) العكبرى ١:

١٦ – إني وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً [٧٩:٦]

١٧ – قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ديناً قيماً [١٦١:٦]

١٨ – إنى رسول الله إليكم جميعاً [١٥٨:٧]

١٩ – فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً [٦٩:٨]

٢٠ – أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٨٩:٩]

٢١ – كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً [٢٧:١٠]

٢٢ – وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [٢٢:١٣]

٢٣ – ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء [٧٩:١٦]

٢٤ – وجئنا بك شهيداً على هؤلاء [٨٩:١٦]

٢٥ – فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً [١١٤:١٦]

٢٦ – فتهجد به نافلة لك [٧٩:١٧]

٢٧ – أو تأتى بالله والملائكة قبيلاً [٩٢:١٧]

٢٨ – جئنا بكم لفيفاً [١٠٤:١٧]

٢٩ – فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٣٠ – لهم فيها ما يشاءون خالدين [١٦:٢٥]

خالدين : حال من ضمير (لهم) أو (يشاءون) العكبرى

٣١ – فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات [٣٦:٢٨]

٣٢ – فأقم وجهك للدين حنيفاً [٣٠:٣٠]

حال من المجرور أو من المأمور الكشاف

٣٣ – لهم جنات النعيم . خالدين فيها [٩،٨:٣١]

٣٤ – إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه [٥٣:٣٣]

٣٥ – وأعد لهم سعيراً . خالدين فيها [٦٥،٦٤:٣٣]

٣٦ – يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين [٤٦،٤٥:٣٧]

٣٧ – وبشرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين [١١٢:٣٧]

٣٨ – جنات عدن مفتحة لهم الأبواب . متكئين فيها [٣٨:٥٠،٥١]

٣٩ – ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً [٣٩:٢٧،٢٨]

قرآناً حال من القرآن . العكبرى

٤٠ – آمنا بالله وحده [٤٠:٨٤]

٤١ – فى أربعة أيام سواء للسائلين [٤١:١٠]

٤٢ – ولمن خاف مقام ربه جنتان .. (٤٦) متكئين (٥٤) حال من (لمن خاف) العكبرى وفى المشكل ٢:٣٤٦ ينعمون متكئين.

٤٣ – حتى تؤمنوا بالله وحده [٦٠:٤]

٤٤ – أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات [٦٧:١٩]

٤٥ – فمال الذين كفروا قبلك مهطعين [٧٠:٣٦]

٤٦ – فما لهم عن التذكرة معرضين [٧٤:٤٩]

الحال من الأول أو من الثانى

فى التسهيل : ١١١ : « ولا تكون لغير الأقرب إلا لمانع » .

وانظر الهمع ١ : ٢٤٤

١ - وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشابِها وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ [٦ : ١٤١]

متشابهاً : حال من الرمان لقربه ، وحذفت الحال من الأول ، أو حال من الأول لسبقه البحر ٤ : ١٩١، الكشاف ٢ : ٧٢، العكبرى ١ : ١٢٢

٢ - وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [٦ : ١٤١]

مختلفاً : حال من الزرع ، وحذف حال النخل ، أو الحال مختصة بالزرع لأن أنواعه مختلفة الشكل جداً . البحر ٤ : ٢٣٦ ؛ العكبرى ١ : ١٤٦

٣ - لَهُمْ فِيها ما يَشاءُونَ خالِدِينَ [٢٥ : ١٦]

خالدين : حال من الضمير فى (يشاءون) أو من الضمير فى (لهم)

العكبرى ٢ : ٨٤

٤ - إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢ : ١١٩]

بشيراً ونذيراً : حال من الكاف ، أو من الحق ، لأن ما جاء من الحق يتصف أيضاً بالبشارة والنذارة ، والأظهر الأول البحر ١ : ٣٦٧

٥ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذِى جاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدى لِلنّاسِ [٦ : ٩١]

نوراً وهدى : حال من الكتاب ، أو من ضمير (به) والعامل أنزل أو جاء .

البحر ٤ : ١٧٨، العكبرى ١ : ١٤٠

٦ - أَوْفُوا بالعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بهِيمةُ الأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [٥ : ١]

غير محلى الصيد : حال من الضمير فى (أوفوا) أو من الضمير المجرور فى (لكم) أو الفاعل المستتر فى (أحلت) النهر ٣ : ٤١٣، البيان ١ : ٢٨٢

٧ - فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣ : ١٧٠]

فرحين : حال من ضمير (يرزقون) أو من الضمير فى الظرف ، أو من الضمير فى (أحياء) البحر ٣:١١٤

٨ - فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ [٢:١٧٣]

غير : حال من ضمير (اضطر) وقال بعضهم : حال من ضمير الفعل المحذوف المعطوف ، وتقديره : فمن اضطر فأكل البحر ١:٤٩٠

٩ - يُراءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلَّا قَلِيلاً . مُذَبْذَبِينَ [٤:١٤٢،١٤٣]

مذبذبين : حال من فاعل (يراءون) أو فاعل (لا يذكرون) البحر ٣:٣٧٩

١٠ - فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً [١٦:٦٩]

ذللاً : أى غير متوعرة ، فيكون حالاً من (سبل ربك) وقيل : مطيعة منقادة ، فتكون حالاً من النحل . البحر ٥:٥١٢

١١ - وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ [١٨:٣١]

متكئين : حال من الضمير فى (تحتهم) أو من الضمير فى (يحلون) أو (يلبسون) . العكبرى ٢:٥٤، الجمل ٣:٢٣

١٢ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [٣١:١٤]

شدة بعد شدة ، أو ضعفاً بعد ضعف ، أو جهداً على جهد : حال من الأم ، وقيل : نطفة ثم علقة ، فيكون حالاً من الضمير المنصوب فى (حملته)

البحر ٧:١٨٧، العكبرى ٢:٩٨

١٣ - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [٥٢:١٩،٢٠]

متكئين : حال من الضمير فى (كلوا) أو من الضمير فى (ووقاهم) أو من الضمير فى (آتاهم) أو من الضمير فى (فاكهين) أو من الضمير فى الظرف قاله أبو البقاء . والظاهر أنه حال من الضمير فى الظرف ، وهو (فى جنات)

البحر ٨:١٤٨، العكبرى ٢:١٢٩

١٤ - كأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ . مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِ [٥٤:٧،٨]

مهطعين : حال من ضمير (يخرجون) أو من الضمير المحذوف .

العكبرى ٢: ١٣١

حال من ضمير (عنهم) . البيان ٢: ٤٠٤

١٥ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٧٦: ٢١]

عاليهم حال من الضمير المجرور فى (ويطوف عليهم) وقال الزمخشرى : أو من الضمير فى (حسبتهم) البحر ٨: ٣٩٩، الكشاف ٤: ٦٧٣

١٦ – وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢: ١٥]

يعمهون : حال من الضمير فى (يمدهم) أو من الضمير فى (طغيانهم) لأنه مصدر مضاف للفاعل البحر ١: ٧١

١٧ – ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٦: ٩١]

يلعبون: حال من مفعول (ذرهم) أو من ضمير (خوضهم). البحر ٤: ١٨٨

١٨ – كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُمَا [٧: ٢٧]

ينزع : حال من ضمير (أخرج) أو من (أبويكم) ، لأن الجملة فيها ضمير الشيطان وضمير الأبوين البحر ٤: ٢٨٣–٢٨٤

١٩ – أَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ [٧: ٨٠]

ما سبقكم : حال من الفاعل ، أو من الفاحشة ، لأن فى (سبقكم) ضميرهم وضميرها . البحر ٤: ٣٣٣

٢٠ – وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ [٧: ١٥٠]

يجره : حال من موسى أو من رأس . العكبرى ١: ١٥٩

٢١ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ [٨: ٦٠]

ترهبون : حال من ضمير (وأعدوا) أو من ضمير (لهم) .

البحر ٤: ٥١٢، العكبرى ٢: ٥

٢٢ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ [١٠: ٤٥]

يتعارفون : حال من الضمير فى (يلبثوا) وهو العامل ، أو من الهاء والميم فى (يحشرهم) ، وهو العامل البحر ٥:١٦٣

٢٣ - تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتُ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ [١١:٤٩]

ما كنت تعلمها : حال من مفعول (نوحيها) أو من مجرور إليك .البحر ٥:٢٣٢

٢٤ - وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها [١٤:٢٩]

يصلونها : حال من جهنم ، أو من دار البوار ، أو من قومهم .

البحر ٥:٤٢٤، العكبرى ٢:٣٧، البيان ٢:٥٨

٢٥ - لَعَمْرُك إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥:٧٢]

يعمهون : حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، أو من الضمير المجرور ، فى (سكرتهم) . العكبرى ٢:٤١، الجمل ٢:٥٤٤

٢٦ - ولا تَنقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً[١٦:٩١]

وقد جعلتم : حال من الضمير فى (تنقضوا) ، أو من فاعل (المصدر)

العكبرى ٢:٤٥، الجمل ٢:٥٨٦

٢٧ - وَلا تَكُونُوا كالتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [١٦:٩٢]

تتخذون : حال من الضمير فى (تكونوا) أو من الضمير فى حرف الجر ، لأن التقدير : مشبهين . العكبرى ٢:٤٥

٢٨ - ثُمَّ جَعَلْنا لهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً [١٧:١٨]

يصلاها : حال من جهنم ، قال أبو البقاء : أو من الضمير فى (له) .

البحر ٦:٢١، العكبرى ٢:٤٧

٢٩ - فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ [١٩:٢٧]

تحمله : حال من ضمير (مريم) أو من ضمير (عيسى) .

العكبرى ٢:٦٠، الجمل ٣:٦٠

٣٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [١٩:٨٣]

تؤزهم : حال من الشياطين ، أو من الكافرين . الجمل ٣:٧٨

٣١ – أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ [١٢٨:٢٠]

يمشون : حال من الضمير فى (لهم) عاملها (يهد) وقيل : حال من مفعول (أهلكنا) . البحر ٦:٢٨٩

٣٢ – وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ [٢:١٠٢]

بإذن الله : حال من ضمير الفاعل فى (بضارين) أو من (به) أو من (أحد) أو من الضرر المصدر المعرف المحذوف . البحر ١:٣٣٣، العكبرى ١:٣١

٣٣ – ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ [٢:٢٣٥]

من خطبة : حال من الضمير المجرور فى (به) عاملها (عرضتم) أو حال من (ما) فعاملها الاستقرار . العكبرى ١:٥٥

٣٤ – تِلْكَ آياتُ اللّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالحَقِّ [٢:٢٥٢]

بالحق : حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق .

العكبرى ١:٥٩، الجمل ١:٢٠٥

٣٥ – وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ [٣:٥٠]

من التوراة : حال من الضمير المستقر فى الظرف ، وهو (بين) وعاملها الاستقرار ، أو نفس الظرف ، أو حال من (ما) وعاملها (مصدقاً) .

البحر ٢:٤٧٦

٣٦ – والمُحْصَناتُ مِنَ المُؤْمِناتِ وَالمُحْصَناتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥:٥]

من المؤمنات : حال من ضمير (المحصنات) أو من نفس (المحصنات).

العكبرى ١:٦١

٣٧ – وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ [١٠:٦١]

فى الأرض : حال من (ذرة) أو صفة لها ، أو حال من (مثقال).

الجمل ٢: ٣٥٣

٣٨ – لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [١٥:٤٤]

منهم : حال من الضمير فى الظرف (لكل باب) ويجوز أن يكون حالاً من (جزء) صفة تقدمت . العكبرى ٢: ٤٠

٣٩ – وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ [٢٢:٢٤]

من القول : حال من (الطيب) أو من الضمير فيه .

العكبرى ٢: ٧٤، الجمل ٣: ١٦٢

٤٠ – وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى فِى السَّموات وَالأَرْضِ [٣٠:٢٧]

فى السموات : حال من الأعلى ، أو من المثل ، أو من الضمير فى (الأعلى) العائد إلى المثل . الجمل ٣: ٣٧٩

٤١ – إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣٩:١٠]

بغير حساب : حال من الأجر ، أى موفراً أو من الصابرين ، أى غير محاسبين.

العكبرى ٢: ١١٢

٤٢ – وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ [٥١:٣٨]

بسلطان : حال من موسى ، أو من ضميره العكبرى ٢: ١٢٩

٤٣ – لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤:٨٣]

منهم : حال من (الذين) أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١: ١٠٥

٤٤ – خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ [٢:٦٣]

بقوة : حال مقدرة من واو (خذوا) أو من الضمير المحذوف فى (آتيناكم)

العكبرى ١: ٢٣

٤٥ – إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ [٥٤:٤٩]

بقدر : حال من الهاء ، أو من (كل) . العكبرى ٢: ١٣٢

٤٦ – قالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّماءِ وَالأَرْضِ [٢١:٤]

فى السماء: حال من القول، أو من الفاعل فى يعلم العكبرى ٢: ٩٦، الجمل ٣: ١٢٠

٤٧ – إِلّا أَصْحابَ اليَمِينِ فِى جَنّاتٍ يَتَساءَلُونَ [٧٤:٣٩–٤٠]

فى جنات : حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير فى (يتساءلون) .

العكبرى ٢:١٤٥، الجمل ٤:٤٢٦

٤٨ – إِنَّ المُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النّارِ [٤:١٤٥]

من النار : حال من (الدرك) عاملها معنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (الأسفل) . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٨

الحال المؤكدة

الحال مبينة ، وهو الغالب ، ومؤكدة ، وهى التى يستفاد معناها بدونها ، وهى ثلاثة :

مؤكدة لعاملها .

ومؤكدة لصاحبها .

ومؤكدة لمضمون الجملة . المغنى : ٥١٨ ، الهمع ١:٢٤٥

١ – وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٢:٦٠]

مفسدين : حال مؤكدة لعاملها . البحر ١:٢٣١،

العكبرى ١:٢٢ ، البحر ٢:٣٧٨

٢ – أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ [٣:٣٩]

مصدقاً : حال مؤكدة بحسب حال هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

البحر ٢:٤٤٧ ، العكبرى ١:٤٤

٣ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

٤ – وأرسلناك للناس رسولاً [٤:٧٩]

رسولاً : حال مؤكدة . البحر ٣:٣٠٢ ، الروض الأنف ١:٧٣

٥ – وَإِنّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١:١٠٩]

غير منقوص : حال من (نصيبهم) حال مؤكدة ، لأن التوفية تقتضى التكميل .

البحر ٥:٢٦٦

٦ – وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ [١٦:١٢]

مسخرات : حال مؤكدة . البحر ٥:٤٧٩ ، الجمل ٢:٥٥٤

على قراءة (مسخرات) بالنصب .

٧ – أئِذا مامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً [١٩:٦٦]

حيّاً : حال مؤكدة ، لأن من لازم خروجه من القبر أن يكون حيّاً ، وهو كقوله : (ويوم أبعث حيّاً) . الجمل ٣:٧٣

٨ – فَتَبَسَّم ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها [٢٧:١٩]

ضاحكاً : حال مؤكدة . العكبرى ٢:٩٠ ، البحر ٧:٥٨

٩ – ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إلّا قَليلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُم مُعْرِضُونَ [٢:٨٣]

وأنتم معرضون : حال مؤكدة عند من جعل الإعراض هو التولى بعينه .

البحر ١:٢٨٨، العكبرى ١:٤٧

١٠ – ثُمَّ يَتَولّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ [٣:٢٣]

البحر ٢:٤١٧

١١ – وَإنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٢:١٤٦]

وهم يعلمون : يقرب أن يكون حالاً مؤكدة ، لأن (يكتمون الحق) يدل على العلم ، لأن الكتم : هو إخفاء لما يعلم . البحر ١:٤٣٦

١٢ – وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ [٢:٢١٧]

وهو كافر : حال من ضمير (يمت) وكأنها حال مؤكدة ، لأنها لو استغنى عنها فهم معناها . البحر ٢:١٥٠

١٣ – وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ [٢:٢٧٢]

وأنتم لا تظلمون : تشبه الحال المؤكدة ، لأن معناها مفهوم من قوله : (يوف) .

البحر ٢:٣٢٨

١٤ – إنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكاذِبِينَ وَإنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَت وَهُوَ مِنَ الصادِقِينَ [١٢:٢٦–٢٧]

وهو من الصادقين ، وهو من الكاذبين : جملتان حاليتان مؤكدتان ، لأن من

قوله : (فصدقت) يعلم كذبه ، ومن قوله : (فكذبت) يعلم صدقه

البحر ٥:٢٩٨

١٥ – فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٠٨]

بغير علم : حال مؤكدة . العكبرى ١:١٤٣

الحال المؤكدة لمضمون الجملة

هى حال ملازمة ويجب أن يكون جزءاها معرفتين جامدين .

مضمون الخبر إما فخر ، نحو : أنا حاتم جواداً ، وإما تعظيم لغيرك ، نحو أنت الرجل كاملاً ، أو تصاغر لنفسك ، نحو : أنا عبد الله آكلاً كما يأكل العبيد ، أو تصغير لغيرك ، نحو : هو المسكين مرحوماً ، أو تهديد ، نحو :

أنا الحجاج سفاك الدماء : انظر سيبويه ١:٢٥٦–٢٥٨،

المقتضب ٤:٣١٠–٣١١ ، شرح الكافية للرضى ١:١٩٦–١٩٧ ، ابن يعيش ٢:٦٤–٦٥ ، الخصائص ٢:٢٦٨ ، ٣:٦٠ ، الهمع ٢:٢٤٥ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥

١ – وَيَكْفُرُونَ بِما وراءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ [٢:٩١]

مصدقاً : حال مؤكدة . معانى القرآن للزجاج ١:١٤٩

البيان ١:١٠٩ ، البحر ١:٣٠٧ ، المغنى : ٥١٧ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥

٣ – شَهِدَ اللّٰهُ أنه لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ [٣:١٨]

قائماً بالقسط : حال مؤكدة لمضمون الجملة ، وهى الدالة على معنى ملازم للمسند إليه الحكم ، أو شبيه بالملازم . النهر ٢:٤٠١ ،

الكشاف ١:٣٤٤ ، البيان ١:١٩٥

٣ – وَهذا صِراطُ رَبِّكَ مُستَقِيماً [٦:١٢٦]

مستقيماً : حال مؤكدة ، لأن الاستقامة لزمت صراط الله.

أمالى الشجرى ٢:٢٨٥، الكشاف ٢:٦٤، البحر ٤:٢١٩، العكبرى ١:١٤٥

٤ – هذِهِ ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [٦٤:١١]

آية : مؤكدة . البيان ١٩:٢ ، البحر ٢٣٩:٥ ، الرضى ١٩٧:١

٥ – وَالذِى أوْحَيْنا إلَيْكَ مِنَ الكِتابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣١:٣٥]

مصدقاً : حال مؤكدة. البحر ٣١٣:٧، العكبرى ١٠٤:٢

٦ – كَلّا إنَّها لَظَى . نَزّاعةً لِلشَّوَى [١٥:٧٠–١٦]

نزاعة : حال ، والعامل فيها معنى الجملة

البيان ٤٦١:٢، البحر ٣٣٤:٨

الحال من النكرة

أجاز سيبويه والمبرد أن تجيء الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال .

كتاب سيبويه ١:٢٧٢، ٢٤٣، المقتضب ٤:٢٨٦، ٣١٤، ٢٩٧، ٢٩٠

١ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢:٢١٦]

الحال من النكرة أقل من المعرفة البحر ٢:١٤٤

٢ - أَوْ كالذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها [٢:٢٥٩]

الحال من النكرة قليلة البحر ٢:٢٩١

٣ - ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٣:٨١]

قرىء (مصدقاً) حال من النكرة ، وهو جائز وإن تقدمت ، وقاسه سيبويه ، ويحسن هذه القراءة أنها نكرة فى اللفظ معرفة من حيث المعنى ، لأن المعنى من اللفظ هو سيدنا محمد ﷺ عند الجمهور البحر ٢:٥١٣

٤ - ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٢٢:٥]

قرىء (مخلقة وغير مخلقة) بالنصب على الحال من النكرة المتقدمة ، وهو قليل ، وقاسه سيبويه . البحر ٦:٣٥٢

الفرق بين الحال والوصف

فرق بينهما أبو حيان فقال : الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه ، ألا ترى أنه يقال : مررت بوحشى القاتل حمزة ، فحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة .

وأما الحال فهى هيئة ما تخبر عنه حالة الإخبار .   البحر ٣٠٩:٦

وانظر الكشاف ١١٤:٣ فى قوله تعالى :

وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً   [٣١:٢١]

لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً   [٢٠:٧١]

وفى ابن يعيش ٥٧:٢ : « وذلك أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين فى اللفظ ، والحال زيادة فى الفائدة والخبر ، وإن لم يك الاسم مشاركاً فى لفظه ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بزيد القائم فأنت لا تقول ذلك إلا وفى الناس رجل آخر اسمه زيد ، وهو غير قائم ، ففصلت بالقائم بينه وبين من له هذا الاسم وليس بقائم . وتقول : مررت بالفرزدق قائماً ، وإن لم يكن أحد اسمه الفرزدق غيره ، فضممت إلى الإخبار بالمرور خبراً آخر متصلاً به مفيداً ، إلا أن الخبر بالمرور على سبيل اللزوم ، لأنه به انعقدت الجملة ، والإخبار بالقيام زيادة يجوز الاستغناء عنها » .

تعدد الحال

١ – جوز الجمهور – وهو الحق – أن يجىء لشىء واحد أحوال متخالفة ، متضادة كانت أو غير متضادة لأن تقييد الحدث بقيدين مختلفين لا بأس به . ومنع بعضهم التعدد ، قياساً على الزمان والمكان .   الرضى ١٨٣:١

٢ – يجوز للعامل أن يعمل فى حالين لذى حال واحد ، لأن الفعل الصادر من فاعل ، أو الواقع بمفعول يستحيل وقوعه فى زمانين ، أو فى مكانين ، وأما الحالان فلا يستحيل قيامهما بذى حال واحد . البحر ١:٧١

٣ – الأحسن والأكثر فى لسان العرب أنه إذا اجتمع أوصاف متعددة بدىء بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله تعالى : ﴿ **وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه** ﴾ فكذلك الحال ، لأنه وصف فى المعنى. البحر ٢:٤٦١

الحالان مفردان

١ – وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ

[٤:٢٤]

(ب) إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ

[٥:٥]

محصنين : حال . غير مسافحين : حال مؤكدة ، لأن الإحصان لا يجامع السفاح . البحر ٣:٢١٧

صاحب الحال الضمير المرفوع فى (آتيتموهن) . البيان ١:٢٨٤

٢ – وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ

[٤:٢٥]

يجوز أن يكون العامل (فانكحوهن) . البحر ٣:٢٢٣

٣ – قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً [٧:١٨]

مدحوراً : حال ثانية على رأى من جوز ذلك ، أو حال من الضمير فى (مذءوماً) . البحر ٤:٢٧٧ ، العكبرى ١:١٥١

٤ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ [٧:١٥٠]

أسفاً : حال ثانية أو حال من ضمير (غضبان) . العكبرى ١:١٥٨، الجمل ٢:١٩٠

٥ – إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ[١٤:٤٢، ٤٣]
صاحب الحال الهاء والميم فى (يؤخرهم) . البيان ٢:٦١، العكبرى ٢:٣٧
٦ – فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً [٢٠:٨٦]
الأسف : أشد الغضب . البحر ٦:٢٦٨
٧ – وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٢٢:٣٠، ٣١]
حالان . العكبرى ٢:٧٥ ، الجمل ٣:١٦٦
٨ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ [٤٨:٢٧]
لاتخافون : حال رابعة . البيان ٢:٣٧٩ ، البحر ٨:١٠١، العكبرى ٢:١٢٥
٩ – لِلطَّاغِينَ مَآباً . لَابِثِينَ فِيها أَحْقاباً [٧٨:٢٢–٢٣]
أحقاباً : يجوز أن يكون من حقب عامنا : قل مطره ، وحقب فلان : إذا أخطأه الرزق فهو حقب ، وجمعه أحقاب ؛ فينتصب حالاً عنهم ؛ يعنى لابثين فيها حقبين جحدين . الكشاف ٤:٦٨٩ ، البحر ٨:٤١٣ ، العكبرى ٢:١٤٩
١٠ – ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ راضِيةً مَرْضِيَّةً [٨٩:٢٨]
حالان : العكبرى ٢:١٥٤
١١ – وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ [٩٨:٥]
مخلصين : حال من الضمير فى (ليعبدوا) . حنفاء : حال أخرى ، أو حال من الضمير فى مخلصين . العكبرى ٢:١٥٧

الحال مفرد ، ثم جار ومجرور ، ثم مفرد

١ – وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى[٢٠:٢٢]
بيضاء . من غير سوء . آية : أحوال ثلاثة . البحر ٦:٢٣٦ ، العكبرى ٢:٦٣ ، الكشاف ٢:٥٩

الحال مفرد ثم ظرفان حالان

١ – وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آياتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [١٢:٢٧]

بيضاء . من غير سوء : فى تسع آيات : أحوال . العكبرى ٢:٩٠ ، الجمل ٣:٣٠٢

الحال مفرد ثم حال جملة فعلية

١ – وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالَى يُراءُونَ النَّاسَ [١٤٢:٤]

يراءون : جملة حالية . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٧

٢ – خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً [١٠٨:١٨]

لا يبغون : جملة حالية . العكبرى ٢:٥٨

٣ – وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ [١٠٢:٢٠]

يتخافتون : حال أخرى . العكبرى ٢:٦٧ ، الجمل ٣:١١١

٤ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ [٨١:٢١]

تجرى : حال أخرى . العكبرى ٢:٧١

٥ – وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٧٥:٣٩]

يسبحون : حال أخرى . العكبرى ٢:١١٣

٦ – يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها الْمَوْتَ [٤٤:٥٥، ٥٦]

يدعون : حال . لا يذوقون : حال أخرى . العكبرى ٢:١٢١

٧ – يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقاً [١١:٦٥]

قد أحسن الله : حال ثانية . العكبرى ٢:١٣٩

٨ – مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً [١٣:٧٦]

لا يرون : حال أخرى . العكبرى ١٤٦:٢

٩ - وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ باللّٰهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلاً [١٩٩:٣]

خاشعين : حال من ضمير (يؤمن) وكذلك (لا يشترون) .

البحر ١٤٨:٣ ، البيان ٢٣٨:١

الحال ظرف ، ثم مفرد

١ - فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [٥:١٠٠]

به : حال . جمعاً : حال . العكبرى ١٥٨:٢

٢ - مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٧:٢]

بإذن الله : حال من ضمير الفاعل فى نزله . العكبرى ٣٠:١

٣ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بِالحَقِّ مصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

بالحق : حال ، أى محقًّا . البحر ٣٧٧:٢

بالحق : حال من الكتاب . مصدقاً : حال ثانية ، أو بدل من (بالحق) أو حال من الضمير فى المجرور . العكبرى ٦٩:١

٤ - وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً علَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٤٧:١٥]

إخواناً : حال . على سرر متقابلين : حالان . البحر ٤٥٧:٥ ،

العكبرى ٤٠:٢

٥ - وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ [٩٥:٥]

منكم : حال من فاعل (قتله) و(متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال .

الجمل ٥٢٦:١

الحال مفرد ثم جملة اسمية

١ - إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

صفًا : حال ، أى صافين أنفسهم أو مصفوفين كأنهم بنيان : حالية .

البحر ٨:٢٦١-٢٦٢

٢ - يَسْمَعُ آياتِ اللّٰهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كأَنْ لَمْ يَسْمَعْها [٤٥:٨]

مستكبراً . كأن لم يسمعها : حالان . العكبرى ٢:١٢٢

٣ - فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كأَنْ لمْ يَغْنَوْا فِيها[١١:٦٧، ٦٨، ٩٤، ٩٤

جاثمين . كأن لم يغنوا . الجمل ٢:٤٠٢

٤ - وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مقَرَّنِينَ فِى الأَصْفادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ[١٤:٤٩، ٥٠]

مقرنين . سرابيلهم من قطران . العكبرى ٢:٣٨

٥ - يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مالَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ [٤٠:٣٣]

مدبرين . ما لكم من الله من عاصم : حالان . العكبرى ٢:١١٤ ، الجمل ٣:٦١٨

٦ - خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ كأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ [٥٤:٧]

خشعا . كأنهم جراد : حالان . البحر ٨:١٧٦

٧ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيةٍ [٦٩:٧]

صرعى . كأنهم أعجاز نخل : حالان . العكبرى ٢:١٤١

٨ - فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ [٧٤:٤٩، ٥٠]

معرضين . كأنهم حمر . العكبرى ٢:١٤٥

الحال مفرد ثم جملتان اسميتان

١ - وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧]

مُسْتَكْبِراً البحر ٧:١٨٤

الحال مفرد ثم جملة اسمية ثم مفرد ثم فعلية

١ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ . خاشِعةً

أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٧٠:٤٣-٤٤]

سراعاً . كأنهم إلى نصب . خاشعة . ترهقهم ذلة : أحوال .

العكبرى ٢:١٤٢، البيان ٢:٤٦٢

الحال جملة فعلية ثم مفرد

١ - وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٤٢:٤٥]

يعرضون . خاشعين . الجمل ٤:٧٠

الحال فعلية ثم مفرد ثم فعلية

١ - يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ [٤٤:٥٥، ٥٦]

يدعون : حال من فاعل (زوجنا) . آمنين . لا يذوقون : حال أخرى .

العكبرى ٢:١٢١

الحال جملتان فعليتان

١ - فَتَرَى الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ [٥:٥٢]

يسارعون . يقولون : حالان . العكبرى ١:٢١

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية

١ - فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى [٢٧:١٠، ٢٨:٣١]

تهتز . كأنها جان : حالان . العكبرى ٢:٩٠

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم فعلية

١ – مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ [٥٥:١٩، ٢٠]

يلتقيان . بينهما برزخ . لا يبغيان : أحوال .العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٥١

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم مفرد

١ – ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ . لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٢١:٢–٣]

استمعوه . وهم يلعبون . لاهية قلوبهم . البحر ٦:٢٩٦

استمعوه : جملة حالية .

الحال جملة اسمية ثم ظرفان ثم مفرد

١ – أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ . فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ . فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ . عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٣٧ :٤١–٤٤]

وهم مكرمون . فى جنات . على سرر . متقابلين : أحوال .

العكبرى ٢:١٠٧ ، الجمل ٣:٥٣١

الحال جملة اسمية ثم فعلية

١ – إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِىَ تَفورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[٦٧:٧، ٨]

وهى تفور . تكاد تميز : حالان . الجمل ٤:٣٧٠

٢ – فَنادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِى المِحْرابِ [٣:٣٩]

وهو قائم . يصلى : حالان . البحر ٢:٤٤٦

٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ[١٠:٤٥]

كأن لم يلبثوا . يتعارفون . البحر ٥:١٦٣

الحال ظرف ثم مفرد

١ - فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ . مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٢٣:٦٦،٦٧]

على أعقابكم ، مستكبرين : حالان . العكبرى ٢:٧٩ ، البيان ٢:١٨٧

الحال ظرف ثم جملة فعلية

١ - وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢:١٥]

فى طغيانهم . يعمهون : حالان . البحر ١:٧١ ، العكبرى ١:١١

٢ - وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [٢:١٧]

فى ظلمات ، لا يبصرون : حالان على أن (ترك) تتعدى إلى واحد .

البحر ١:٨١

الحال ظرفان

١ - أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلأِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى [٢:٢٤٦]

من بنى إسرائيل : حال ، وكذلك (من بعد موسى) و (من) الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، فيتعدى إليهما عامل واحد . البحر ٢:٢٥٣

٢ - مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٦:٥٤]

منكم : حال ، وكذلك (بجهالة) أى وهو جاهل .

البحر ٤:١٤١ ، العكبرى ١:١٣٦

الحال مفردان معطوف أحدهما على الآخر

١ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:١١٩ ، ٣٥:٢٤]

حالان من الكاف ، أو من (الحق) . البحر ١ :٣٦٧ ، ٧ :٣٠٩–٣١٠

٢ – الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وقُعُوداً [٣ :١٩١]

البيان ١ :٢٣٥ ، البحر ٣ :١٣٩

٣ – وَرَاعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّينِ [٤ :٤٦]

أى لاوين وطاعنين . البحر ٣ :٢٦٤ ، العكبرى ١ :١٠٢

٤ – وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٦ :٤٨ ، ١٨ :٥٦]

حالان . البحر ٤ :١٣٢، العكبرى ١ :١٣٥

٥ – قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وهُدًى لِلنَّاسِ [٦ :٩١]

نوراً . هدى : حالان ، عاملهما أنزل ، أو جاء . البحر ٤ :١٧٨ ، العكبرى ١ :١٤٠

٦ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ من اللّٰهِ [٨ :١٦]

حالان من الضمير فى (يولهم) . البحر ٤ :٤٧٥

٧ – انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً . [٩ :٤١]

حالان . البحر ٥ :٤٤

٨ – وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [١٣ :١٥]

حالان . الجمل ٢ :٤٩٠

٩ – وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا [١٧ :٩٧]

أحوال عاملها (ونحشرهم) . البحر ٦ :٨٢ ، العكبرى ٢ :٥١

١٠ – وَمَا أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً [٢٥ :٥٦]

حالان . البحر ٦ :٨٧

١١ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً [٢٤ :٦١]

حالان ، أى مجتمعين ، أو متفرقين . البحر ٦ :٤٧٤

١٢ – وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنا القُرُونَ الأُولَى بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً [٢٨ :٤٣]

بصائر . هدى . رحمة : أحوال . الجمل ٣:٣٥٠

١٣ - وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرةً وَباطِنةً [٢٠:٣١]

ظاهرة . باطنة : حالان من (نعمه) . البحر ٧:١٩٠، العكبرى ٢:٩٨

١٤ - فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [١١:٤١]

حالان بمعنى طائعتين ، أو مكرهتين . البحر ٧:٤٨٧

١٥ - إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦:٦١]

مصدقاً . مبشراً : حالان . والعامل (رسول) أى مرسل .

البحر ٨:٢٦٢، العكبرى ٢:١٣٧

الحال مفرد ثم جملة فعلية

١ - وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ [١٠:٢٧، ٣١:٢٨]

مدبراً . لم يعقب : حالان . العكبرى ٢:٩٠

الحال مفردان ثم جملة فعلية

أَمَّنْ هُو قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرةَ [٩:٣٩]

ساجدا . قائما . يحذر الآخرة : أحوال . الجمل ٣:٥٩٨

العكبرى ٢:١١٢

عطف ظرف على مفرد ثم جملة

١ - وَجِيهاً فى الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فى المَهْدِ وَكَهْلاً [٤٥:٣، ٤٦]

من المقربين : معطوف على (وجيهاً) . ويكلم : حال أيضاً ، وجاءت الحال

الثانية جارًّا ومجروراً ، لأنه يقدر بالاسم ، وجاءت الحال الثالثة جملة ، لأنها فى الرتبة الثالثة ، ألا ترى أن الحال وصف فى المعنى ، فكما أن الأحسن والأكثر فى لسان العرب أنه إذا اجتمع أوصاف متعددة بدىء بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله تعالى : ﴿ وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه ﴾ فكذلك الحال .

البحر ٢:٤٦١

فى المهد : حال وعطف عليه صريح الحال ﴿ وكهلاً ومن الصالحين ﴾ ، أى وصالحاً من الصالحين .

البحر ٢:٤٦٢

عطف حال ظرفية على مفرد

١ – فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ [٤:١٠٣]

أحوال ثلاثة .

العكبرى ١:١٠٧

٢ – وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ [٣٧:١٣٧]

بالليل : حال أخرى ، وأصبح تامة .

الجمل ٣:٥٤٧

٣ – الذِينَ يذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ [٣:١٩١]

وعلى جنوبهم : حال معطوف على حال عطف المجرور على صريح الاسم وفى قوله : ﴿ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ عطف صريح الاسم على المجرور

البحر ٣:١٣٩ ، البيان ١:٢٢٥

عطف حال جملة فعلية على جملة فعلية

١ – وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً [٧:٨٦]

توعدون . تصدون . تبغونها : أحوال ، أى موعدين ، وصادين ، وباغين .

البحر ٤:٣٣٩

الحال جملتان فعليتان

١ – يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]

يريدون . وقد أمروا : حالان . البحر ٣:٢٨٠ ، العكبرى ١:١٠٣

٢ – أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّٰهِ وَقَدْ هَدَانِ ولا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ [٦:٨٠]

وقد هداني . ولا تخافون : حالان . الجمل ٢:٥٤

٣ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَاراً وقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً [٧١:١٣،١٤]

لا ترجون . وقد خلقكم : حالان . البحر ٨:٣٣٩

عطف حال فعلية على اسمية

أَنَّى يَكُونُ لهُ المُلْكُ عَلَيْنا ونحْنُ أَحَقُّ بالمُلْكِ مِنْهُ ولمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ[٢:٢٤٧]

عطف حالاً فعلية (ولم يؤت سعة) على حال اسمية (ونحن أحق) .

البحر ٢:٢٥٨ ، العكبرى ١:٥٨

عطف حال اسمية على حال فعلية

١ – قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وامْرَأَتِي عَاقِرٌ [٣:٤٠]

وقد بلغني . وامرأتي عاقر : حالان . البحر ٢:٤٥٠

٢ – رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [٦٣:٥]

يصدون . هم مستكبرون : حالان . البحر ٨:٢٧٣

٣ – وأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى . وهُوَ يَخْشَى . فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [٨٠:٨–١٠]

يسعى . وهو يخشى : حالان . الجمل ٤:٤٨٠

٤ – وإِذا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ وهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

بالكفر . به . قد دخلوا . هم قد خرجوا : أحوال . البحر ٣:٥٢١

حال فعلية بعدها اسمية ثم فعلية

وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وقَدْ أُخَذَ مِيثَاقَكُمْ[٨:٥٧]
لا تؤمنون . والرسول يدعوكم . وقد أخذ ميثاقكم : أحوال .
البحر ٢١٨:٨ ، العكبرى ١٣٥:٢

الحال جملتان اسميتان

وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ فى غَفْلَةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٣٩:١٩]
جملتان حاليتان عاملهما (وأنذرهم) . البحر ١٩١:٦

تكرير الحال بعد (إما)

واجب ، لوجوب تكرر (إما) جاء ذلك فى قوله تعالى :
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً [٣:٧٦]
وتكرر الحال بعد (لا) النافية فى الأغلب ، ولم يقع ذلك فى القرآن انظر شرح الكافية للرضى ١٨٣:١ ، البحر ٣٩٤:٨ ، العكبرى ١٤٦:٢

نفى القيد أو المقيد

إذا نفى حكم عن محكوم عليه بقيد فالأكثر فى لسان العرب توجه النفى لذلك القيد .

١ - قال تعالى : لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً [٢٧٣:٢]

المعنى على هذا : ثبوت سؤالهم ونفى الإلحاح .

ويجوز أن ينفى ذلك الحكم ، فينتفى ذلك القيد ، فيكون المعنى على هذا : نفى السؤال ونفى الإلحاح ، فلا يكون النفى منصبًّا على القيد فقط .

انظر البحر ٢٢٩:٢-٣٣٠، معانى القرآن للفراء ١٨١:١ ، معانى القرآن للزجاج ٣٥٧:١ ، البيان ١٧٩:١

٢ - والَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وعُمْياناً [٧٣:٢٥]

النفى متوجه للقيد الذى هو (صم وعميان) لا للخرور الداخل عليه ، وهذا هو الأكثر فى لسان العرب أن النفى يتسلط على القيد ، والمعنى : أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذكر بها بآذان واعية ، وأعين راعية . البحر ٥١٦:٦ ، الكشاف ٢٩٥:٣ ، الجمل ٢٧٠:٣

وفى الخصائص ٣٢١:٣ : « ومن ذلك أن يقال : كيف تجمع قول الله سبحانه ﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ [١١١:١٧] مع قول امرىء القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره ... إذا ساقه العود النباطى جرجرا

والجواب : أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ : لم يذل فيحتاج إلى ولى من الذل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قوله الآخر :

لا تفـزع الأرنـب أهوالهـا ... ولا يرى الضـب بهـا ينجحر

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ [٤٨:٧٤] أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدل عليه قوله عز جل : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ [٢٨:٢١ظ] وإذا كان كذلك فلا شفاعة إلا للمرتضى ، فعلمت بذلك أن لو شفع لهم لا ينتفعون بذلك » .

الحال من المضاف إليه

المضاف إليه مكمل للمضاف ، وإن كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف إليه صاحب حال .

جوز الأخفش وابن مالك مجيء الحال من المضاف إليه إن كان المضاف جزء ما أضيف إليه ، أو مثل جزئه .

وقال أبو حيان : العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، عامل المضاف إليه اللام ، أو الإضافة ، وكلاهما لا يصلح للعمل فى الحال .

انظر الهمع ١:٢٤٠ ، شرح الرضى للكافية ١:١٨٢ ، التسهيل : ١١٠

الحال من المضاف إليه قليلة . أمالى الشجرى ١:١٧

وإنما ضعف مجيء الحال من المضاف إليه لأن العامل فى الحال ينبغى أن يكون العامل فى ذى الحال . أمالى الشجرى ١:١٨–١٩

١ – أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٣:١٣٦]

خالدين فيها : حال من ضمير (جزاؤهم) لأنه مفعول به فى المعنى ؛ لأن المعنى : يجزيهم الله جنات الجمل ١:٣١٦

حال من (أولئك) . البيان ١:٢٢٢

٢ – ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا [٤:٩٣]

خالداً فيها : حال من محذوف ، أى يجزاها خالداً فيها .

ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) لوجهين :

أحدهما : أنه حال من المضاف إليه .

والثانى : أنه فصل بين صاحب الحال والحال بالخبر . العكبرى ١:١٠٧

جوز ذلك الجمل فى الآية السابقة .

٣ – إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [٥:٤٨، ١٠٥]

(ب) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [١٠:٤]

جميعاً : حال من المضاف إليه ، والعامل المصدر . العكبرى ١:١٢١

الجمل ١:٤٩٧

٤ – ونَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً [١٥:٤٧]

قال بعضهم : إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه كهذه الآية أو كالجزء جاءت الحال من المضاف إليه . وقد قررنا أن ذلك لا يجوز ، وما استدلوا به له تأويل غير ما ذكروا ، فتأويله هنا : أنه منصوب على المدح ، والتقدير : أمدح إخواناً . البحر ٥:٤٥٧

حال من المتقين ، أو من الواو فى ادخلوها ، أو من الضمير فى (آمنين) أو من الضمير فى الظرف (فى جنات) . البيان ٢:٧٠ ، العكبرى ٢:٤٠

٥ – أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً [٤٩:١٢]

ميتاً : حال من اللحم أو من أخيه . العكبرى ٢:١٢٦،

الكشاف ٤:٣٧٣

حال من اللحم ورد القول الآخر . البحر ٨:١١٥

٦ – وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيا [١٨:٢٨]

جاءت الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزء منه على رأى بعضهم .

البحر ٦:١١٩ ، الكشاف ٢:٧١٨

٧ – وقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [١٥:٦٦]

مصبحين : حال من المضاف إليه . البيان ٢:٧٢

دابر الشىء : أصله فالمضاف جزء من المضاف إليه . الرضى١:١٨٢

٨ – بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [٢:١٣٥]

حنيفاً : حال من المضاف إليه . معانى القرآن للزجاج ١:١٩٤،

الكشاف ١:١٩٤ ، الرضى ١:١٨٢ ، البحر ٤:٢٦٢

منصوب على تقدير أعنى . البيان ١:١٢٥

يجوز أن يكون حالاً من المضاف وذكر (حنيفاً) لأن الملة بمعنى الدين .

البحر ١:٤٠٦ ، أمالى الشجرى ١:١٨–١٩

حال من إبراهيم أو من الملة العكبرى ١:٨٠، البحر ٥:٥٤٨

حال من الضمير المستكن فى نتبع . النهر ٣:٣٥٦ ، البيان ٢:٨٤–٨٥

٩ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ما خلق اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّٰهِ وهُمْ داخِرُونَ [١٦:٤٨]

سجداً : حال من الظلال . وهم داخرون : حال من الضمير فى (ظلاله) .

الكشاف ٢:٦٠٩

من ذهب إلى أنه إذا كان المضاف جزءاً أو كالجزء جاز ، وقد يجيز هنا ويقول : الظلال – وإن لم تكن جزءاً من الأجرام – فهى كالجزء ، لأن وجودها ناشيء عن وجودها . البحر ٥:٤٩٨

١٠ – فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا [٤٤:٤،٥]

أمراً : حال لأنه بمعنى آمرين ، أو مصدر ، أو منصوب بفعل محذوف أعنى أمراً .

البيان ٢:٣٥٧

مصدر ، أو حال من الفاعل أو من المفعول فى (أنزلناه).

الكشاف ٤:٢٧١

مفعول به لمنذرين ، أو على الاختصاص ، أو حال من أمر لأنه قد وصف ، وفيه الحال من المضاف إليه وهو ليس فى موضع رفع أو نصب وهو لا يجوز .

البحر ٨:٣٣ ، العكبرى ٢:١٢٠ ، التصريح ٤١:٣٧٦

١١ – قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللّٰهُ [٦:١٢٨]

قال أبو إسحاق : المثوى : المقام ، و (خالدين فيها منصوب على الحال) .

معانى القرآن للزجاج ٢:٣٢٠

وقال أبو على : لا يجوز أن يكون موضعاً ، لأن اسم الموضع لا يعمل فإذا لم يكن موضعاً ثبت أنه مصدر . انظر الإعراب ٣:٧٩١–٧٩٣

١٢ – ويَمُدُّهُمْ فى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢:١٥]

يعمهون : حال من الضمير فى (يمدهم) أو من الضمير فى طغيانهم ، لأنه مصدر مضاف للفاعل . البحر ١:٧١

١٣ – ثُمَّ ذَرْهُمْ فى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٦:٩١]

يلعبون : حال من مفعول (ذرهم) أو من ضمير (خوضهم) .

البحر ٤:١٧٨

حال من المضاف إليه

١ – ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها [٤:٩٣]

٢ – إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً [٤:١٤٠]

٣ – إلى الله مرجعكم جميعاً [٥:٤٨،١٠٥]

٤ – قال النار مثواكم خالدين فيها [٦:١٢٨]

العامل المصدر ، أو معنى الإضافة إن كان اسم مكان . العكبرى ١:١٤٦

٥ – إليه مرجعكم جميعاً [١٠:٤]

٦ – ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين [١٥:٤٧]

٧ – وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [١٥:٦٦]

٨ – أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً [١٦:١٢٣]

٩ – أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً [٤٩:١٢]

١٠ – إنا مرسلو الناقة فتنة لهم [٥٤:٢٧]

١١ – بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥٧:١٢]

١٢ – جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها[٩٨:٨]

إذا رفع الوصف جمعاً جاز جمع الوصف وإفراده

جاء الأمران فى السبع فى قوله تعالى :

١ – خُشَّعاً أَبصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ [٥٤:٧]

قرىء فى السبع (خاشعاً) بإفراد الوصف وتذكيره . النشر ٢:٣٨٠

وجاء إفراد الوصف وتأنيثه فى قوله تعالى :

١ - وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فلا يَسْتَطِيعُونَ . خاشِعةً أَبْصارُهُمْ [٦٨: ٤٢، ٤٣]

٢ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ . خاشِعةً أَبْصارُهُمْ [٧٠: ٤٣-٤٤]

في سيبويه ١: ٢٣٨ . « واعلم أن ما يجمع بغير الواو والنون ، نحو : حسن وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه . وما كان يجمع بالواو والنون ، نحو : منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلق قومه ، وكان أبو عمرو يقرأ : ﴿ خاشعاً أبصارهم ﴾ » .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٣: ١٠٥ ، الكشاف ٤: ٤٣٢ ، البحر ٨: ١٧٥-١٧٦

واحد فى معنى الجمع

١ - فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [١٢:٨٠]

نجياً : لفظه مفرد ، والمراد به الجمع كعدو وصديق . البيان ٢:٤٣

يكون بمعنى المصدر ، وهى التناجى ، كما قيل : النجوى بمعناه .

الكشاف ٢:٤٩٤

٢ - وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

صفاً : حال ، وهو مفرد تنزل منزلة الجمع ، أى صفوفاً ، أو انتصب على المصدر على الحال ، أى مصطفين . البحر ٦:١٣٤، العكبرى ٢:٥٥

٣ - ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً . [٤٠:٦٧]

طفلاً : أفرد ، لأنه أخرج مخرج التميز . المقتضب ٢:١٧٣

من وضع المفرد موضع الجمع . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢١٩

يوصف بالطفل المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث .

البحر ٦:٣٤٦

ويقال أيضاً : طفلان وأطفال .

قد يقع الطفل على الجميع . المخصص ١:٣١

وقوع المصدر المنكر حالاً

سيبويه لا يقيس وقوع المصدر حالاً . كتابه ١:١٨٦

والمبرد يقيسه فيما كان نوعاً من عامله . المقتضب ٣:٢٣٤،
٢٦٨-٢٦٩، ٤:٣١٢

وظاهر النصوص أنه يعرب المصدر حالا بتأويله بوصف ، وجاء فى كلامه ما يفيد أنه مفعول مطلق قال : جئته مشياً إنما معناه ماشياً ؛ فالتقدير : أمشى

مشياً . وانظر ٤:٣١٢-٣١٣ ، وانظر ابن يعيش ٢:٥٩ ، الرضى ١:٩٢
المخصص ١٤:٢٢٦

١ – شَهْرُ رَمَضانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى[٢:١٨٥]
هدى : حال ، وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل ، وهى حال لازمة .البحر ٢:٤٠

٢ – وَأُنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ [٣:٣،٤]
البحر ٢:٣٧٨ ، العكبرى ١:٦٩

٣ – فَجَاءَها بَأْسُنا بَيَاتاً [٧:٤]
بياتاً : مصدر وقع حالاً ، أى بائتين . البحر ٤:٢٦٨ ، العكبرى ١:١١٩ ، ١٤٩

٤ – أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ [٧:٩٧]
بياتاً : حال من بأسنا : العكبرى ١:١٥٥ ، الجمل ٢:١٦٦

٥ – أَوْ تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً [١٢:١٠٧]
بغتة : مصدر فى موضع الحال . العكبرى ٢:٣٢

٦ – وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً [١٤:ـــ٣١]
مصدران فى موضع الحال . العكبرى ٢:٣٧

٧ – وَلَا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً [١٧:٣٧، ٣١:١٨]
مرحاً : حال أى مرحاً ، أو على حذف مضاف . البحر ٦:٣٧ العكبرى ٢:٤٨

٨ – وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً [١٩:٩٥]
فرداً : حال ، أى منفرداً ليس معه أحد . البحر ٦:٢٢٠

٩ – فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِاليَمِينِ [٣٧:٩٣]
ضرباً : مصدر فى موضع الحال . البحر ٧:٣٦٦ ، العكبرى ٢:١٠٧

١٠ – فالْجَارِياتِ يُسْراً [٥١:٣]
يسراً : فى موضع الحال . البحر ٨:١٣٣ ، العكبرى ٢:١٢٨

١١ – وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً [٧٢:١٢]

أى فارين وهاربين . البحر ٨:٣٥٠ ، العكبرى ٢:١٤٣

١٢ – ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً [٧:٥٥]

أى متضرعين ، ومخفين . البحر ٤:٣١٠، العكبرى ١:١٥٣

١٣ – قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً [٢٤:٦٣]

لواذاً : مصدر فى موضع الحال ، أى متلاوذين . البحر ٦:٤٧٧

١٤ – وَهُوَ الذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ [٢٥:٦٢]

انتصب (خلفة) على الحال ، فقيل : هو مصدر خلف خلفة ، وقيل : هو اسم هيئة كالركبة . وقع اسم الهيئة حالاً فى قولهم : مررت بماء قعدة رجل ، وهى الحالة التى يختلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر . البحر ٦:٥١١

١٥ – وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْروضاً [٤:٧]

نصيباً : حال أو مصدر . البحر ٣:١٧٥

١٦ – فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً [١٣:١٧]

جفاء : حال ، أى مضمحلاً متلاشياً لا منفعة فيه ، ولا بقاء له .

البحر ٥:٣٨٢ ، العكبرى ٢:٣٤

المصدر بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول

١ – لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [٤:١٩]

كرهاً : مصدر يقدر باسم الفاعل ، أى كارهات ، أو باسم المفعول ، أى مكرهات . البحر ٣:٢٠٣

٢ – وعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

صفاً : حال بمعنى مصطفين ، أو مصفوفين . العكبرى ٢:٥٥

٣ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٧:٥٤]

حثيثاً : حال من الليل ، والتقدير : حاثًا ، أو محثًّا ، إذ هو المحدث عنه ، لأنه

الفاعل فى المعنى . وقيل : حال من النهار ، والتقدير : محثوثا .البحر ٣٠٩:٤

٤ – أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [٤٩:١٧]

خلقا : حال ، وهو فى الأصل مصدر أطلق على المفعول ، أى مخلوقا .

البحر ٤٤:٦ ، العكبرى ٤٩:٢

كافة . قاطبة . طراً

(أ) قاطبة . طرا : تلازم النصب والتنكير . سيبويه ١٨٨:١

(ب) يونس يرى أن (طرا) اسم نكرة للجماعة لا يقع إلا حالاً . وقال غيره من النحويين : إنه فى موضع المصدر الذى يكون حالاً . المقتضب ٢٣٨:٣

(جـ) قد يلزم بعض الأسماء الحالية ، نحو : كافة ، وقاطبة ، ولا تضافان وتقع (كافة) فى كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال ، وخطئوا فى ذلك .

شرح الكافية للرضى ١٩٧:١

إخراج (كافة) عن النصب حالاً لحن . البحر ١٠٩:٢

كافة : لا تثنى ولا تجمع ، ولا تدخلها (أل) ولا يتصرف فيها بغير الحال .

البحر ٣٩:٥ ، ٢٨١:٧–٢٨٢

(ء) كافة : مختصة بمن يعقل ، جعلها الزمخشرى نعتاً لمصدر محذوف أى إرساله كافة وهو وهم لأنه أضاف إلى استعمالها فيما لا يعقل إخراجها عما التزم فيها من الحالية .

ووهمه فى خطبة المفصل إذ قال : (محيط بكافة الأبواب) أشد وأشد ، لإخراجه إياها عن النصب البتة . المغنى : ٦٢٣

(هـ) كافة اسم فاعل من كف ، وقيل مصدر كالعاقبة .

البحر ٢٨١:٧–٢٨٢

وفى المخصص ١٣٣:١٧–١٣٤: (وأما قولهم : مررت بهم قاطبة ، ومررت بهم طراً فعلى مذهب الخليل وسيبويه هما فى موضع مصدرين ، وإن كانا

اسمين) . وانظر المخصص ١٢٥:٣

١ – يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً [٢٠٨:٢]

أى ادخلوا جميعاً ، أو ادخلوا فى السلم كافة أى فى جميع شرائعه ، والمادة تدور حول المنع . معانى القرآن للزجاج ٢٦٩:١–٢٧٠، الكشاف ٢٥٢:١، البحر ١٠٩:٢، البحر ١٢٠:٢–١٢٢

٢ – وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً [٣٦:٩]

كافة : حال من الفاعل ، أو من المفعول : البحر ٣٩:٥، العكبرى ٨:٢، المغنى ٦٢٣:

كافة : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة . البيان ٤٠٠:١

٣ – وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٨:٣٤]

كافة : حال من الكاف ، ودخلت التاء للمبالغة ، كافة : مصدر كالعاقبة .
البيان ٢٨٠:٢–٢٨١

من جعله حالاً من المجرور فقد أخطأ ، لأن تقدم حال المجرور عليه فى الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار . الكشاف ٥٨٣:٣

خاصة

١ – وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥:٨]

فى البيان ٤٠٠:١ : « كافة : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة) .

أصل خاصة أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى إصابة خاصة ، وهى حال من الضمير المستكن فى (لا تصيبن) أو من الذين ظلموا.

البحر ٤٨٥:٤

حال أو مصدر

١ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بالمَعْرُوفِ [٢٣٦:٢]

متاعاً : مصدر أو حال . البحر ٢٣٤:٢

٢ – ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً [٢٦٠:٢]

سعياً : حال من ضمير الطيور ، وقيل : مصدر لفعل محذوف .

البحر ٣٠٠:٢ ، العكبرى ٦٢:١

٣ – الذِينَ يُنْفِقُونَ أَموالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً [٢٧٤:٢]

حالان ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى إنفاقاً سرّاً . البحر ٣٣١:٢، العكبرى ٦٥:١

٤ – وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً [٤١:٣]

كثيراً : نعت لمصدر محذوف ، أو حال من ضمير المصدر المحذوف . البحر ٤٥٣:٢

٥ – وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [٨٣:٣]

طوعاً وكرهاً : حالان ، أو مصدران على غير الصدر .

البحر ٥١٦:٢ ، العكبرى ٧٩:١

٦ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [١٥:٤٦]

حالان من ضمير الفاعل ، أو نعت لمصدر محذوف .

البحر ٦:٨ ، العكبرى ١٢٣:٢

٧ – وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

حلال : حال من (ما) أو من العائد المحذوف ، أو صفة لمصدر محذوف أى أكلاً حلالاً . العكبرى ١٢٤:١–١٢٥ ، الجمل ٥٢٠:١

وكذلك قوله : ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً ﴾ [٦٩:٨] . البحر ٥٢٠:٤

٨ – وَلَّوْا عَلَى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً [٤٦:١٧]

نفوراً : حال جمع نافر ، أو مصدر على غير الصدر .

البحر ٦:٤٣ ، العكبرى ٢:٤٩

٩ – فَإِذا جاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً [١٧:١٠٤]

لفيفاً : حال بمعنى جميعاً ، وقيل : هو مصدر كالنذير والنكير ، أى مجتمعين .

العكبرى ٢:٥١

١٠ – ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [٢٣:٤٤]

تترى : حال ، أى متواترين واحد بعد واحد ، أو نعت لمصدر محذوف أى إرسالاً .

الجمل ٣:١٩٤

١١ – تِلْكَ آياتُ القُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ . هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٧:١،٢]

هدى وبشرى : حالان ، أى هادية ومبشرة أو مصدران .

البحر ٧:٥٣ ، العكبرى ٢:٨٩

١٢ – وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لكَ [١٧:٧٩]

نافلة : مصدر عند الحوفى ، أى نفلناك نافلة ، أو حال الضمير من فى (به) .

البحر ٧:٧١ ، العكبرى ٢:٥٠

١٣ – إِنِّي نَذَرْتُ لكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً [٣:٣٥]

محرراً : حال من (ما) أو من الضمير فى (استقر) وقيل : مصدر فى معنى تحريراً .

البحر ٢:٤٣٧ ، العكبرى ١:٧٣

وحده

١ – اسم موضوع موضع المصدر ، يعرب حالاً .

سيبويه ١:١٨٧، ١٨٨ ، المقتضب ٣:٢٣٩

٢ – قال يونس : إنه منصوب على نزع الخافض الأصل جاء زيد على وحده ، فحذفت (على) وانتصب وحده . سيبويه ١:١٨٩ ،

الهمع ١:٢٣٩،٢٤٠ ، العكبرى ١:١٥٥

٣ - مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يغير عن المصدرية .

المخصص ٩٨:١٧، شرح الكافية للرضى ١٨٤:١، البحر ٤٣:٦

الآيات

١ - قَالُوا أَجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ [٧٠:٧]

٢ - وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا [٤٦:١٧]

٣ - وَإِذا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [٤٥:٣٩]

٤ - إِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحدَهُ كَفَرْتُمْ [١٢:٤٠]

٥ - قالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ [٨٤:٤٠]

٦ - حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ [٤:٦٠]

وفى الروض الأنف ٣١٨:٢ : « وقوله فى أبى ذر : رحم الله أبا ذر يمشى وحده ، ويموت وحده ، أى يموت منفرداً ، وأكثر ما تستعمل هذه الحال لنفى الاشتراك فى الفعل ، نحو : كلمنى زيد وحده ، أى منفرداً بهذا الفعل ، وإن كان حاضراً معه غيره ، أى كلمنى خصوصاً . وكذلك لو قلت : كلمته من بينهم وحده كان معناه خصوصاً ، كما قرر سيبويه .

وأما الذى فى الحديث فلا يتقدر هذا التقدير ، لأنه من المحال أن يموت خصوصاً ، وإنما معناه : منفرداً بذاته ، أى على حدته ، كما قال يونس ، فقول يونس صالح فى هذا الموطن ، وتقدير سيبويه له بالخصوص يصح أن يحمل عليه فى أكثر المواطن .

وإنما لم يتعرف (وحده) بالإضافة لأن معناه كمعنى لا غير ، ولأنها كلمة تنبىء عن نفى وعدم ، والعدم ليس بشىء ، فضلاً عن أن يكون متعرفاً متعيناً بالإضافة .

وإنما لم يشتق منه فعل ، وإن كان مصدراً فى الظاهر لما قدمناه من أنه لفظ تنبىء عن عدم ونفى ، والفعل يدل على حدث وزمان ، فكيف يشتق من شىء

ليس بحدث ، إنما هو عبارة عن انتفاء الحدث على كل أحد إلا عن زيد مثلاً إذا قلت : جاءني زيد وحده » .

لتقى الدين السبكى رسالة سماها (الرفدة فى معنى وحده) انظرها فى الأشباه والنظائر ٤:٦٣-٦٨

جهدك

١ - أَهَؤُلَاءِ الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥:٥٣]

٢ -وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٦:١٠٩، ١٦:٣٨، ٢٤:٥٣، ٣٥:٤٢]

١ - جهدك ، طاقتك : ليس كل مصدر يضاف ، كما أنه ليس كل مصدر يدخله الألف واللام . سيبويه ١:١٨٧

٢ - لا يستعمل (جهدك . طاقتك) إلا مضافاً . الصيرافى

٣ - معرفة وضعت موضع النكرة ، أى مجتهداً . الرضى ١:١٨٤

٤ - مصدر مؤكد ، أو منصوب على الحال . العكبرى ١:١٢٣

البحر ٣:٥١٠

وفى المخصص ١٤:٢١٧ : « وأما ما جاء منه مضافاً معرفة فكقولك : طلبته جهدك وطاقتك ، وفعلته جهدى وطاقتى ، وهى فى موضع الحال لأن معناه مجتهداً ، ولا يستعمل هذا إلا مضافاً ، لا تقل : فعلته طاقة ولا جهداً ومثله : رأى عينى وسمع أذن قال ذاك ، وإن قلت : سمعاً جاز ، لأنه قد استعمل مضافاً وغير مضاف » .

الحال مع (أل)

١ - لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ [٦٣:٨]

قرأ الحسن وابن أبى عبلة : (ولنخرجن) بالنون ، ونصب الأعز والأذل . فالأعز

مفعول ، والأذل حال .　　　　　　　البحر ٨:٢٧٤، الإتحاف : ٤١٧،
معانى القرآن للفراء ٣:١٦٠

وفى الروض الأنف ٢:٢٤٢-٢٤٣ : « وأصح الأقوال فى قوله سبحانه : ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ [٢٠:١٣١] . أنه حال من المضمر المخفوض ؛ لأنه أراد التشبيه بالزهرة من النبات ، ومن هذا النحو قولهم : جاء القوم الجماء الغفير ، انتصب على الحال ، وفيه الألف واللام ، وهو من باب ما قدمناه من التشبيه ، وذلك أن الجماء هى بيضة الحديد ، تعرف بالجماء والصلعاء ، فإذا جعل معها المغفر فهى الغفير ، فإذا قلت : جاءوا الجماء الغفير فإنما أردت العموم والإحاطة بجميعهم ، أى جاءوا جيئة تشملهم وتستوعبهم ، كما تحيط البيضة الغفير بالرأس ، فلما قصدوا معنى التشبيه دخل الكلام الكثير ، كما تقدم ... والذى قلناه فى معنى الجماء الغفير رواه أبو حاتم عن أبى عبيدة ، وكان علامة بكلام العرب ، ولم يقع سيبويه على هذا الغرض فى معنى (الجماء) فجعلها كلمة شاذة عن القياس ، واعتقد فيها التعريف ، وقرنها بباب وحده ..» .

هل يقع المصدر المؤول حالاً

١ - سيبويه يمنع وقوع المصدر المؤول حالاً .　　　　　　الكشاف ١:١٩٥

ولكنه جعل المضاف للمصدر المؤول حالا فى قولهم : مررت برجل أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون ، وفى قولهم : البر أرخص ما يكون قفيزان ، والحرب أول ما تكون فتية .　　　　　　انظر سيبويه ١:١٩٩-٢٠٠

٢ - وأبو حيان يمنع وقوع المصدر المؤول حالاً ، كما يمنع ظرف زمان ورد على الزمخشرى فى إعرابه المصدر المؤول حالاً ، أو ظرف زمان .

٣ - جوز الزمخشرى أن يكون المصدر المؤول حالا أو ظرف زمان فى قوله تعالى:

١ - وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا　　　　　　[٤:٩٢]

الكشاف ١:٥٥٠

٢ – وَلَا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذٰلكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللّٰهُ [١٨:٢٣، ٢٤]

الكشاف ٢:٣٨٦

٤ – جوز العكبرى الحالية فى قوله تعالى :

١ – وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافَا [٢:٢٢٩]

العكبرى ١:٥٤

٢ – وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢:٢٦٧]

العكبرى ١:٦٥

٣ – لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [٣٣:٥٣]

العكبرى ٢:١٠١

٤ – مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ [٧:١٢]

العكبرى ١:١٤٩

٥ – وَمَا لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ [١٤:١٢]

العكبرى ٢:٣٦

أنى ، وكيف

إذا كانت (أنى) بمعنى (كيف) كانت اسماً مبنيًّا فى موضع نصب على الحال ، وإذا كانت بمعنى (من أين) كانت ظرف مكان مبنيًّا .

البحر ٢:١٥٦

انظر القسم الأول الجزء الأول ص ٥٦٧–٥٧٢

كيف

أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالاً أو خبراً .

انظر القسم الأول الجزء الثانى ص ٤١٢–٤٢٩

١ – (إن) لا تعمل فى الحال .   المقتضب ٣٠١:٤، البحر ٤٧٣:١

لا تعمل (إن) و (لكن) فى الحال .   أمالى الشجرى ٢٨٦:٢

(إن) أقرب لشبه الفعل من (هاء) التنبيه ، فهى أولى بالعمل عن السمين .
الجمل ٢٥٣:١

٢ – أعملوا حروفاً ثلاثة : كان ، ليت ، لعل ، لأنها أشبهت الفعل من جهة اللفظ ومن جهة المعنى .   أمالى الشجرى ٢٧٧:٢ ، ٢٨٥–٢٨٦ ،

وانظر سيبويه ٢٨٧:١ ، الخصائص ٢٧٥:٢ ، ٢٩٧، الأشباه ٢٤٢:٣

٣ – يعنى بمعنى الفعل لا يستنبط منه معنى الفعل ، ولا يكون من صيغته ، كالظرف ، والجار والمجرور ، وحرف التنبيه ، نحو : ها أنا زيد قائماً واسم الإشارة ، وحرف النداء .

وأما حرفا التمنى والترجى ، نحو : ليتك قائماً فى الدار ، ولعلك جالساً عندنا فالظاهر أنهما ليسا بعاملين ، بل العامل هو الخبر المؤخر على ما هو مذهب الأخفش .   شرح الكافية للرضى ١٨٣:١–١٨٤

قال أبو حيان : الصحيح أن ليت ولعل وباقى الحروف لا تعمل فى الحال ، إلا كأن وكاف التشبيه .   الهمع ٢٤٤:١

وفى النهر ٣٢٧:٤ : « انتصب (آية) على الحال والعامل فيها – على ما نختاره – فعل محذوف تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية » .
وانظر البحر ٢٣٩:٥

٤ – يعمل اسم الإشارة فى الحال ، إذا قلت : هذا زيد راكباً ، كأنك قلت : انتبه له راكباً ، وإذا قلت : ذاك عبد الله قائماً ، كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً .
المقتضب ١٦٨:٤، ٣٠٧ ، وانظر سيبويه ٢٥٦:١، ٢٦١–٢٦٢

٥ – منع السهيلى عمل حرف التنبيه ، واسم الإشارة فى الحال ، العامل عنده ، فعل محذوف تقديره : انظر .

قال أبو حيان : إنه قريب ، لأن فيه إبقاء العمل للفعل ، إلا أن فيه تقدير عامل لم يلفظ به قط . الهمع ١:٢٤٤

قال السهيلي في نتائج الفكر : ١٨٠ : « وعندى أن حرف التنبيه بمنزلة حرف النداء وسائر حروف المعاني ، لا يجوز أن تعمل معانيها في الأحوال ولا في الظروف ، وكما لا يعمل معنى الاستفهام الذى فى (هل) ومعنى النفى الذى فى (ما) ولا نعلم حرفاً يعمل معناه فى الحال والظرف إلا (كأن) وحدها لحكمة تذكر فى بابها » .

وقال فى ص ٢٨١ : « وأما (كأن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ، وهو معنى فى نفس المتكلم واقع على الاسم الذى بعدها فكأنك تخبر عن الاسم أنه مشبه به غيره ، فصار معنى التشبيه مسند إلى الاسم بعدها ، كما أن معانى الأفعال مسندة إلى الأسماء بعدها ، فمن ثم عملت فى الحال أو الظرف » .

الآيات

١ - هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً [٧:٧٣، ١١:٦٤]

أى انظروا إلى هذه الناقة آية . معانى القرآن للزجاج ٢:٣٨٦

العامل ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل . الكشاف ٢:١٢٠

العامل معنى ما فى (هذه) من التنبيه والإشارة . العكبرى ١:١٥٥

العامل ما فى (ها) من معنى التنبيه ، أو اسم الإشارة بما فيه من معنى الإشارة أو فعل مضمر ، أقوال ثلاثة . البحر ٤:٣٢٨

نختار أن العامل فعل محذوف ، تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية .

النهر ٤:٣٢٧

٢ - وَهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا [٤٦:١٢]

لساناً : حال من الضمير فى (مصدق) والعامل مصدق أو من كتاب والعامل اسم الإشارة . البحر ٨:٥٩

٣ – وَهذا بَعْلِى شَيْخاً . [٧٢:١١]
العامل فى الحال معنى التنبيه ، أو معنى الإشارة . المغنى:٦٢٣
٤ – فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِما ظَلَمُوا . ٥٢:٢٧
خاوية : حال . قال الزمخشرى : عمل فيها ما دل عليه تلك .
الكشاف ٣:٣٧٣، البحر ٧:٧٦
٥ – تِلْكَ آياتُ الكتابِ الحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣١:٢،٣]
هدى ورحمة : حال من الآيات ، والعامل ما فى (تلك) من معنى الإشارة ، قاله الزمخشرى وغيره ، ويحتاج إلى نظر . البحر ٧:١٨٣ ، الكشاف ٣:٤٨٩
٦ – طس . تِلْكَ آياتُ القُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِين . هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ[٢٧:١، ٢]
هدى وبشرى : احتمل أن يكونا حالين ، والعامل فى الحال ما فى تلك من معنى الإشارة . البحر ٧:٥٣
٧ – ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ [٩:٣٠]
بأفواههم : حال ، والعامل فيه القول ، أو اسم الإشارة . العكبرى ٢:٨

الجملة بعد اسم الإشارة

١ – هَـٰؤُلَاءِ قَوْمُنا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [١٨:١٥]
هؤلاء قومنا : مبتدأ وخبر ، وقال الزمخشرى وأبو البقاء : (قومنا) عطف بيان وجملة (اتخذوا) الخبر . البحر ٦:١٠٦ الكشاف ٢:٧٠٧، العكبرى ٢:٥٢
٢ – هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ [٤٥:٢٩]
ينطق : حال أو خبر ثان . العكبرى ٢:١٢٢
٣ – وَتِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢:٢٣٠]
يبينها : خبر بعد خبر ، أو حال عاملها اسم الإشارة ، وصاحبها (حدود اللّٰه) .
البحر ٢:٢٠٤، العكبرى ١:٥٤

٤ – تِلْكَ آياتُ اللّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالحَقِّ [٢٥٢:٢، ١٠٨:٣، ٦:٤٥]

نتلوها : الجملة حال أو خبر أو مستأنفة . العكبرى ١:٥٩، ٨١،

البحر ٢٧:٣، الكشاف ٢٨٥:٤، البحر ٤٣:٨

٥ – تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٥٣:٢]

فضلنا : الجملة خبر ، أو حال عاملها اسم الإشارة .

البحر ٢٧٢:٢ ، العكبرى ٥٩:١

٦ – وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ [١٤٠:٣]

نداولها : خبر أو حال . البحر ٦٣:٣، العكبرى ٨٤:١

٧ – وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتيناها إِبْراهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٨٣:٦]

آتيناها : خبر أو حال . البحر ١٧٢:٤

٨ – ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها [٤٣:٧]

أورثتموها : خبر ، أو حال من الجنة عاملها اسم الإشارة ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (تلك) للفصل بينهما بالخبر ، ولأن تلك مبتدأ .

العكبرى ١٥٣:١، البحر ٣٠٠:٤

٩ – تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها [١٠١:٧]

نقص : حال أو خبر . البحر ٣٥٢:٤

١٠ – وَتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [٥٩:١٨]

أهلكناهم : حال أو خبر . البحر ١٤٠:٦، العكبرى ٥٥:٢

١١ – فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً [٥٨:٢٨]

لم تسكن : حال عاملها اسم الإشارة ، أو خبر ثان . العكبرى ٩٣:٢

١٢ – وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ [٤٣:٢٩]

نضربها : حال أو خبر . العكبرى ٩٥:٢

١٣ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلت لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢_١٤١]

لها ما كسبت : حالية من ضمير (خلت) ولا يصح أن يكون (ولكم ما كسبتم) عطفاً على جملة الحال قبلها ، لاختلاف زمان استقرار كسبها له وزمان

استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمان .

البحر ١:٤٠٥

١٤ – وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسَى [٢٠:١٧]

بيمينك : حال عاملها اسم الإشارة . الكشاف ٣:٥٧، البحر ٦:٢٣٤

١٥ – ذلكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٥:٥٤]

يؤتيه : حال أو خبر أو استئناف . البحر ٣:٥١٣

١٦ – ذلكَ هُدى اللّٰهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٦:٨٨]

يهدى : حالية عاملها اسم الإشارة . العكبرى ١:١٤٠

١٧ – ذلكَ مِنْ أَنْباءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ [١١:١٠٠]

نقصه : حالية ، أو مفسرة للاشتغال . العكبرى ٢:٢٤

١٨ – أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [٢:٣٩]

هم فيها خالدون : حالية ، أو خبر العكبرى ١:١٨ ، البحر ١:١٧١

١٩ – ها أَنْتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦]

حاججتم جملة حالية ، وهى من الأحوال اللازمة التى لا يستغنى عنها .

البحر ٢:٤٨٦

٢٠ – ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُم [٣:١١٩]

تحبونهم : حالية ، أو خبر ، أو مستأنفة . البحر ٣:٤٠

حال عاملها الاستقرار

١ – إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدًى [٣:٩٦]

مباركاً : حال عاملها الاستقرار . البحر ٣:٦–٧ ، العكبرى ١:٨١

٢ – لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها [٣:١٩٨]

خالدين : حال من الضمير فى (لهم) عاملها الاستقرار . العكبرى ١:٩١

٣ – فَما لَكُمْ فِى المُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ [٤:٨٨]

فئتين : حال من ضمير المخاطب ، وعاملها الاستقرار عند البصريين ؛ وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على إضمار (كان) أى كنتم فئتين .

البحر ٣١٣:٢

٤ – فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً [١٣٩:٤]

جميعاً : حال من الضمير فى الجار ، وهو قوله : (لله) .

العكبرى ١١٠:١، البحر ٣٧٤:٣

٥ – وَلَهُ ما فِي السموات وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً [٥٢:١٦]

واصباً : حال عاملها ما يتعلق به الجار والمجرور . البحر ٥٠٢:٥

حال من الدين . العكبرى ٤٣:٢

٦ – يا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الأَرْضِ [٢٩:٤٠]

ظاهرين : حال العامل فيها هو العامل فى الجار والمجرور ، وذو الحال ضمير (لكم) . البحر ٤٦٢:٧، العكبرى ١١٤:٢

٧ – إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ [١٦،١٥:٥١]

انتصب (آخذين) على الحال . البحر ١٣٥:٨

حال من الضمير فى الظرف ، والظرف خبر (إن) العكبرى ١٢٨:٢

٨ – فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها [٢٣:٧٢]

خالدين : حال من ضمير (له) وعاملها الاستقرار . الجمل ٤١٦:٤

٩ – قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدارُ الآخِرةُ عِنْدَ اللّٰهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٩٤:٢]

خالصة : حال من الضمير المجرور فى (لكم) والجار والمجرور خبر (كان) والعامل فى الحال هو العامل فى المجرور ، وقيل : (خالصة) خبر (كان) .

البحر ٣١٠:١، العكبرى ٢٩:١

١٠ – أُولئكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالملائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِين فِيها [١٦٢،١٦١:٢]

خالدين : حال من ضمير (عليهم) . العكبرى ٤٠:١

١١ – فما لَهُمْ عنِ التَّذْكِرةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤]

معرضين : حال من الضمير فى الجار . العكبرى ٢:١٤٥، الجمل ٤:٤٣٦

١٢ – إنَّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الكِتابِ وَالمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيها [٦:٩٨]

خالدين : حال من الضمير فى الخبر . العكبرى ٢:١٥٧، الجمل ٤:٥٦٢

١٣ – وَما لَنا لَا نُؤْمِنُ باللّٰهِ وَما جَاءَنا مِنَ الحَقِّ [٨٤:٥]

لا نؤمن : حال ، وهى المقصودة ، وفى ذكرها فائدة الكلام ، العامل فيها هو متعلق الجار والمجرور . البحر ٤:٧، العكبرى ١:١٢٤

١٤ – وَقالُوا ما لِهذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِى فِى الأَسْواقِ [٧:٢٥]

يأكل : حال العامل فيها هو العامل فى (لهذا) أو نفس الظرف

[العكبرى ٢:٨٤]

١٥ – وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً [٣،٢:١٨]

ماكثين : حال من الضمير فى (لهم) . البحر ٦:٩٦، العكبرى ٢:٥٢

١٦ – قُلْ هِى لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الحياةِ الدُّنْيا خالِصةً يَوْمَ القِيامةِ [٣٢:٧]

قرأ نافع (خالصة) بالرفع ، وبقية السبعة بالنصب على الحال ، والتقدير : قل هى مستقرة للذين آمنوا فى حال خلوصها يوم القيامة ، وهى حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبرا لهى .

البحر ٤:٢٩١ ، العكبرى ١:١٥١ ، الإتحاف : ٢٢٣

١٧ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفةً [٨١:٢١]

عاصفة : حال ، عاملها (سخرنا) المحذوفة ، وعلى قراءة الريح بالرفع عاملها ما يتعلق به الجار والمجرور . البحر ٦:٣٣٢ ، العكبرى ٢:٧١

١٨ – مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ [٢٩:٤٨]

عن الحسن : (أشداء ، رحماء) بالنصب . الإتحاف : ٣٩٦

وفى المحتسب ٢:٢٧٦ : « قال أبو الفتح : نصبه على الحال » .

العامل فى الحال العامل فى (معه) . البحر ٨:١٠٢

١٩ - إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ ونَعيمٍ . فاكِهِينَ بما آتاهُمْ رَبُّهُمْ [٥٢:١٧، ١٨]

قرأ الجمهور (فاكهين) بالنصب على الحال ، والخبر (فى جنات ونعيم) .

البحر ٨:١٤٨

٢٠ - كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [١٠:٢٧]

فى الكشاف ٢:٣٤٣ : « فإن قلت : إن جعلت (مظلماً) حالاً من الليل فما العامل فيه ؟ قلت : لا يخلو إما أن يكون (أغشيت) وإما أن يكون معنى الفعل « من الليل » .

أما الوجه الأول فبعيد ، لأن الأصل أن يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، والعامل فى (الليل) هو مستقر الواصل إليه بمن ، (وأغشيت) عامل فى قوله : (قطعاً) الموصوف بقوله : (من الليل) فاختلفا . فالوجه هو الأخير .

البحر ٥:١٥٠، البيان ١:٤١١، العكبرى ٢:١٥

٢١ - فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:٦٢]

عند : يحتمل أن يكون حالاً ، والعامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .

البحر ١:٢٤٢، الجمل ١:٦٢

٢٢ - لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [٣:١٥]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من جنات . العكبرى ١:٧١

٢٣ - أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣:١٩٩]

عند : حال العامل فيها هو العامل فى (لهم) . البحر ٣:١٤٨

٢٤ - لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦:١٢٧]

عند ربهم : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .

العكبرى ١:١٤٥، الجمل ٢:٨٨

٢٥ - وَكانَ ذلكَ عِنْدَ اللهِ فَوْزاً عَظِيماً [٤٨:٥]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت . العكبرى ٢:١٢٥

٢٦ - إنَّ لِلْمتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَناتِ النَّعيم [٦٨:٣٤]

عند : ظرف للاستقرار . او حال من جنات العكبرى ٢: ١٤١
٢٧ - فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢: ٦٢]
عند : يحتمل أن يكون حالاً والعامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .
البحر ١: ٢٤٢ ، الجمل ١: ٦٢

الاستقرار

١ - لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً [٥: ٣٦]
٢ - لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥: ١١٩]
٣ - قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة [٧: ٣٢]
٤ - وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبداً [٩: ٢١، ٢٢]
٥ - فأن له نار جهنم خالداً فيها [٩: ٦٣]
٦ - ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [١١: ١٧]
٧ - فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها [١١: ١٠٦، ١٠٧]
٨ - وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها [١١: ١٠٨]
٩ - لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً [١٣: ١٨]
١٠ - بل لله الأمر جميعاً [١٣: ٣١]
١١ - فللّه المكر جميعاً [١٣: ٤٢]
١٢ - وله الدين واصباً [١٦: ٥٢]
١٣ - أن لهم أجراً حسناً . ماكثين فيه أبداً [١٨: ٢، ٣]
١٤ - كانت لهم جنات الفردوس نزلاً . خالدين فيها [١٨: ١٠٧، ١٠٨]
١٥ - فأولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٢٠: ٧٥، ٧٦]
١٦ - فلهم جنات المأوى نزلاً [٣٢: ١٩]
١٧ - فللّه العزة جميعاً [٣٥: ١٠]

١٨ – ولو أن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعاً [٣٩:٤٧]

١٩ – إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين [٤٠:١٨]

٢٠ – لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض [٤٠:٢٩]

٢١ – لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون [٤١:٢٨]

٢٢ – ولكم فيها ما تدعون . نزلاً من غفور [٤١:٣١،٣٢]

نزلاً : حال من (ما) أو من الضمير ، وجمع نازل حال من ضمير (تدعون) . العكبرى

أو من ضمير لكم .

٢٣ – ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [٤٦:١٢]

٢٤ – إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم . [٥١:١٥،١٦]

٢٥ – إن المتقين فى جنات ونعيم . فاكهين بما آتاهم ربهم [٥٢:١٧،١٨]

٢٦ – على سرر مصفوفة . متكئين عليها متقابلين . متكئين : حال من الضمير فى على سرر . المشكل ٥٦:١٥–١٦

٢٧ – فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً [٧٢:٢٣]

٢٨ – إنها لإحدى الكبر . نذيراً للبشر [٧٤:٣٥،٣٦]

٢٩ – إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها [٩٨:٦]

الحال من المبتدأ

١ – فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:٦٢]

عند : حال ، العامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .

البحر ١:٢٤٢ ، الجمل ١:٦٢

٢ – لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [٣:١٥]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من (جنات) العكبرى ١:٧١

٣ – لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦:١٢٧]

عند : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .

العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٨٨:٢

٤ - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٣٤:٦٨]

عند : ظرف للاستقرار ، أو حال من جنات العكبرى ١٤١:٢

٥ - وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً [١٧:١١، ١٢:٤٦]

إماماً ورحمة : نصب على الحال من كتاب موسى .

البيان ١٠:٢ ، العكبرى ١٢٣:٢

العامل فيه العامل فى (ومن قبله) أى وكتاب موسى كان من قبل القرآن فى حال كونه إماماً .

البحر ٥٩:٨

٦ - وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ [١٨:٤٠]

كاظمين : حال من القلوب : أو حال من قوله (وأنذرهم).

الكشاف ١٥٧:٤ ، البحر ٤٥٦:٧ ، العكبرى ١١٤:٢

حال من المبتدأ

والأرض جميعاً قبضته [٦٧:٣٩]

حال من الأرض . العكبرى ١١٣:٢

الخبر

١ - وهذا صراط ربك مستقيماً [١٢٦:٦]

حال من (صراط) والعامل الإشارة . العكبرى

٢ - وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه . [١٥٣:٦]

٣ - هذه ناقة الله لكم آية [٧٣:٧، ٦٤:١١]

٤ - وهذا بعلى شيخاً [٧٢:١١]

٥ - إن هذه أمتكم أمة واحدة [٩٢:٢١]

٦ – وإن هذه أمتكم أمة واحدة [٥٢:٢٣]

٧ – فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [٥٢:٢٧]

٨ – تلك آيات الكتاب الحكيم . هدى ورحمة للمحسنين [٣،٢:٣١]

٩ – وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً [١٢:٤٦]

١٠ – أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها [١٤:٤٦]

١١ – إنى رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدى [٦:٦١]

١٢ – كلا إنها لظى . نزاعة للشوى [١٦،١٥:٧٠]

لا يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها من الحال

١ – لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ
[١٠٢:١٧]

بصائر : حال فى قول ابن عطية وأبى البقاء ، وقالوا : حال من هؤلاء .

وهذا لا يصح إلا على مذهب الكسائى والأخفش . أما مذهب جمهور البصريين فإنه لا يجوز ذلك ، فإن ورد ما ظاهره ذلك أول على إضمار فعل يدل عليه ما قبله . يقدرون : أنزلها بصائر البحر ٨٦:٦، العكبرى ٥١:٢

٢ – ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَليلاً . مَلْعُونِينَ [٦١،٦٠:٣٣]

جمهور البصريين يقدر عاملاً البحر ٧–٢٥١ ، المغنى :٥٩٨

وفى الكشاف ٥٦١:٣ « دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا » .

الفصل بالأجنبى

١ – وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها [٩٣:٤]

خالداً : حال من محذوف تقديره : يجزاها ، ولا يصح أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) لوجهين :

(أ) حال من المضاف إليه .

(ب) فصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ .

العكبرى ١:١٠٦، البحر ٣:٣١٣

٢ – جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها[٩٨:٨]

خالدين : حال عاملها محذوف ، تقديره : ادخلوها خالدين .

ولا يكون حالاً من الضمير المجرور فى (جزاؤهم) لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر ، وقد أجازه قوم ، واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس فى تقدير (أن) والفعل ، وفيه بعد .

العكبرى ٢:١٥٧–١٥٨ مثله فى البيان ٢:٥٢٦

٣ – وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [٣:١٣٣]

أعدت : صفة للجنة ، أو حال منها لأنها وصفت ، ولا يجوز أن تكون حالاً من المضاف إليه (عرضها) لثلاثة أشياء :

(أ) أحدها : أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه .

(ب) العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقى ، بل يراد به المسافة .

(جـ) يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر العكبرى ١:٨٣،

صفة للجنة البيان ١:٢٢١

٤ – كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها [٦:١٢٢]

ليس بخارج : حال من الضمير فى الجار ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مثله) ، للفصل بينه وبين الحال بالخبر . العكبرى ١:١٤٤

٥ – وَما عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلأَبْرارِ [٣:١٩٨]

قال بعضهم : (للأبرار) حال من الضمير فى الظرف ، و (خير) خبر ، وهذا بعيد ، لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال الغيره ، والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ ، وذلك لا يجوز فى الاختيار . العكبرى١:٩١

٦ – بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها [٥٧:١٢]

خالدين : حال عاملها المضاف المحذوف ، التقدير : بشراكم دخول جنات ، حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه . ولا يجوز أن يكون (بشراكم) هو

العامل فيها ، لأنه مصدر قد أخبر عنه قبل ذكر متعلقاته ، فيلزم الفصل الأجنبى .

الجمل ٤: ٢٨٣

٧ - وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٦: ٨٣]

آتيناها : خبر أو حال . ولا يجوز أن يتعلق (على قومه) بحجتنا ، لأن الحجة ليست مصدراً ، وإنما هى الكلام المؤلف للاستدلال . ولو جعلناها مصدراً مجازاً لم يجز ذلك أيضاً ، لأنه لا يفصل بالخبر ، ولا بمثل هذه الحال بين المصدر ومطلوبه .

البحر ٤: ١٧٢

٨ - وَاللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ [٤: ٢٧، ٢٨]

يريد الله أن يخفف عنكم : أعربوا هذه الجملة حالاً من (والله يريد أن يتوب عليكم) وهذا الإعراب ضعيف ، لأنه فصل بين الحال والعامل بجملة معطوفة على الجملة التى فى ضمنها العامل . وهى جملة أجنبية عن العامل والحال ، فلا ينبغى أن تجوز إلا بسماع من العرب ، ولأن الفعل الواقع حالاً رفع الاسم الظاهر ، وينبغى أن يرفع ضميره ، والذى سمع من ذلك إنما هو فى الجملة الابتدائية أما فى الحالية فلا أعرف ذلك .

البحر ٢: ٢٢٧، ٢٢٨

٩ - يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثاً [٤: ٤٢]

ولا يكتمون الله حديثاً : الواو إما للحال أو عاطفة ، فإن كانت للحال كان المعنى : إنهم يوم القيامة يودون أن كانوا ماتوا وسويت بهم الأرض غير كاتمين الله حديثاً ، فهى حال من (بهم) عاملها (تسوى) وهذه الحال على جعل (لو) مصدرية ، ويصح أيضاً على جعلها شرطية ، أى لو تسوى بهم الأرض غير كاتمين الله حديثاً لكان بغيتهم وطلبتهم ويجوز أن تكون حالاً من (الذين كفروا) والعامل (يود) على تقدير أن تكون (لو) مصدرية وتكون هذه الحال قيداً فى الودادة . ويبعد أن تكون حالاً على هذا الوجه و (لو) شرطية : للفصل بين الحال وعاملها بالجملة

البحر ٣: ٢٥٤، العكبرى ١: ١٠١

١٠ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ [١٢:٤]

غير مضار : حال من الضمير فى (يوصى) . البيان ١:٢٤٦

لا يجوز ذلك ؛ لأن فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى منهما ، وهو قوله : (أو دين) لأنه معطوف على (وصيته) الموصوفة بالعامل فى الحال .

البحر ٣:١٩١، العكبرى ١:٩٥

١١ - وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ [١٣٥:٣]

ولم يصروا : معطوف على (فاستغفروا) فهى من بعض أجزاء الجواب ، أى فاستغفروا لذنوبهم غير مصرين .

والجملة من قوله : ﴿ وهم يعلمون ﴾ قال الزمخشرى : حال من فعل الإصرار ، وحرف النفى منصب عليهما معاً ، والمعنى : وليسوا ممن يصر على الذنوب ، وهم عالمون بقبحها ، وبالنهى عنها والوعيد عليها ، لأنه قد يعذر من لم يعلم قبح القبيح .

وأجاز أبو البقاء أن يكون (وهم يعلمون) حالاً من الضمير فى (فاستغفروا) . فإن أعربنا (ولم يصروا) جملة حالية من الضمير فى (فاستغفروا) جاز أن يكون (وهم يعلمون) حالاً منه أيضاً وإن كان (ولم يصروا) معطوفاً على (فاستغفروا) كان ما قاله أبو البقاء بعيداً للفصل بين ذى الحال والحال بجملة .

البحر ٣:٦٠ ، الكشاف ١:٤١٦-٤١٧، العكبرى ١:٨٤

١٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً . قَيِّماً [١٨:١،٢]

ولم يجعل له عوجاً : الواو للعطف على أنزل .

أو للحال ، و (عوجاً) حال والتقدير : أنزل الكتاب غير مجعول له عوج قيماً وهو أولى من عطفه على (أنزل) لما فيه من الفصل بين بعض الصلة وبعض .

البيان ٢:٩٩

الأحسن أن ينتصب (قيماً) بمضمر ، ولا يجعل حالاً من الكتاب ، لأن قوله : (ولم يجعل) معطوف على (أنزل) فهو داخل فى حيز الصلة ، فجاعله حالاً من

الكتاب فاصل بين ذى الحال والحال ببعض الصلة .. وإذا قلنا : إن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز .

ويفصل يحمل الاعتراض بين الحال وصاحبها .

البحر ٦:٥٩–٩٦، الكشاف ٢:٧٠٢، العكبرى ٢:٥٢، المغنى :٥٨٩

هل يتقدم الحال على عامله الظرف

١ – وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّمَٰوَاتِ وَما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [٤٥:١٣]

فى الكشاف ٤:٢٨٨ : « فإن قلت : ما معنى (منه) فى قوله : (جميعاً منه) ؟ وما موقعه من الإعراب ؟ .

قلت : هى واقعة موقع الحال ، والمعنى : أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه ، وحاصلة من عنده ، يعنى أنه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته ، ثم سخرها لخلقه .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى جميعاً منه » .

وفى البحر ٨:٤٥ : « ولا يجوز هذان الوجهان إلا على مذهب الأخفش ، لأن (جميعاً) إذ ذاك حال ، والعامل فيها معنوى ، وهو الجار والمجرور ؛ فهو نظير زيد قائماً فى الدار ، ولا يجوز على مذهب الجمهور » .

٢ – قَالَ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا [٤٠:٤٨]

فى الكشاف ٤:١٧١ : « قرىء (كلًّا فيها) على التأكيد لاسم (إن) والتنوين عوض عن المضاف إليه .. فإن قلت : هل يجوز أن يكون (كلًّا) حالاً قد عمل فيها (فيها) ؟ قلت : لا ، لأن الظرف لا يعمل فى الحال متقدمة ، كما يعمل فى الظرف متقدماً ، تقول : كل يوم لك ثوب ، ولا تقول قائماً فى الدار زيد » .

فى البحر ٧:٤٦٩ : « وهذا الذى منعه أجازه الأخفش ، إذا توسطت الحال ، نحو : زيد قائماً فى الدار ، وزيد قائماً عندك .. وقال ابن مالك : والقول المرضى

عندى أن (كلًّا) فى القراءة المذكورة منصوب على الضمير المرفوع المنوه فى (فيها) . و (فيها) هو العامل ، وقد تقدمت الحال عليه » .

٣ – وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَالسَّمٰواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

فى الكشاف ١٤٤:٤ : « قرىء بنصب (مطويات) على الحال ، على نظم السموات فى حكم الأرض ودخولها تحت القبضة » .

انتصب (جميعاً) على الحال ، والعامل فى الحال ما دل عليه (قبضته) ولا يجوز أن يعمل فيه (قبضته) سواء كان مصدراً أو مقدراً .

وقرىء (مطويات) بالنصب على الحال ، واستدل بهذه القراءة الأخفش على جواز : زيد قائماً فى الدار ، إذا أعرب (والسمٰوات) مبتدأ ، وبيمينه الخبر ، وتقدمت الحال على المجرور . ولا حجة ، إذ يكون (والسمٰوات) معطوفاً على (والأرض) و (بيمينه) متعلق بمطويات .

البحر ٤٤٠:٧، العكبرى ١١٣:٢

٤ – وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شفاءٌ ورَحْمَةٌ للْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧]

قرىء (شفاء ورحمة) بالنصب ويخرج النصب على الحال ، والخبر (للمؤمنين) والعامل فى الحال ما فى الجار والمجرور من معنى الفعل ... وتقديم الحال على العامل فيه من الظرف أو المجرور لا يجوز إلا عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعنى . البحر ٧٤:٦

٥ – وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢٢٨:٢]

عليهن : حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون (عليهن) الخبر و (للرجال) فى موضع الحال ، لأن العامل فى الحال إذ ذاك معنوى ، وقد تقدمت على جزئى الجملة ، ولا يجوز ذلك . ونظيره : قائماً فى الدار زيد ، وهو ممنوع فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائماً فى الدار فهذه مسألة الخلاف بيننا وبين أبى الحسن : هو يجيزها ، وغيره يمنعها . البحر ١٩١:٢

الظرف حال

١ - فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

عند : يحتمل أن ينتصب على الحال ، والعامل محذوف ، أى كائنا عند ربهم .

البحر ٢٤٢:١ ، الجمل ٦٢:١

٢ - وَما تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ [١١٠:٢]

عند : يجوز أن يكون حالاً من ضمير (تجدوه) ، أى مدخراً معداً عند الله ، والظرفية المكانية هنا ممتنعة ، وإنما هى مجاز ، بمعنى القبل ، كما تقول : لك عندى يد ، أو بمعنى : فى علم الله . البحر ٣٤٩:١، العكبرى ٣٢:١

٣ - مَنْ ذا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]

عند : قيل حال من ضمير (يشفع) فيكون التقدير : يشفع مستقرّاً عنده .

البحر ٢٧٩:٢

٤ - لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [١٥:٣]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من جنات . العكبرى ٧١:١

٥ - وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً [٣٧:٣]

عندها : متعلق بالفعل ، أو حال من (رزقاً) . العكبرى ٧١:١

٦ - أُولئكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣]

عند : حال العامل فيها هو العامل فى (لهم) . البحر ١٤٨:٣

٧ - لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢٧:٦]

عند ربهم : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .

العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٨٨:٢

٨ - وَكانَ ذلك عِنْدَ اللّهِ فَوْزاً عَظِيماً [٥:٤٨]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للفوز ، لأنه

مصدر .	العكبرى ٢:١٢٥

٩ – رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الجَنَّةِ	[١١:٦٦]

عندك : ظرف ، أو حال من (بيتاً) .	العكبرى ٢:١٤٠ ، الجمل ٤:٣٦٥

١٠ – إنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ	[٣٤:٦٨]

عند : ظرف للاستقرار ، أو حال من جنات .	العكبرى ٢:١٤١

١١ – وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ	[١٥٤:٤]

فوقهم : متعلق بالفعل أو حال من الطور .	العكبرى ١:١١١

١٢ – وَإِذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ	[١٧١:٧]

فوقهم : حال مقدرة ، عاملها محذوف ، إذ كانت حالة النتق لم تقارن الفوقية ، لكنه صار فوقهم وقيل : ظرف لنتقنا بمعنى رفعنا	البحر ٤:٤١٩

١٣ – أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ	[٦:٥٠]

فوقهم : حال أو متعلق بالفعل .	العكبرى ٢:١٢٦، الجمل ٤:١٨٥

١٤ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ	[١٩:٦٧]

فوقهم : ظرف لصافات ، أو حال .	العكبرى ٢:١٤٠

١٥ – وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ	[١٧:٦٩]

فوقهم : حال من العرش .	الجمل ٤:٣٩٠

١٦ – وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ	[١٦٤:٢]

بين : ظرف لمسخر ، أو حال من الضمير المستكن فيه .

البحر ١:٤٦٨ ، العكبرى ١:٤٠

١٧ – وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ	[٢٣٧:٢]

بينكم : متعلق بالفعل أو حال من الفضل .	العكبرى ١:٥٦

١٨ – وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ	[١٤٠:٣]

بين : ظرف ، أو حال من الهاء .	العكبرى ١:٨٤

١٩ – لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالباطِلِ	[٢٩:٤]

بينكم : ظرف ، أو حال من أموالكم . الجمل ١:٣٧٥

٢٠ - فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥]

بينهم : ظرف ، أو حال من (ما) أو من فاعل شجر . العكبرى ١:١٠٣

٢١ - فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَداوةَ [٥:١٤]

بينهم : متعلق بالفعل ، أو حال من العداوة . العكبرى ١:١١٨ ، الجمل ١:٤٧٣

٢٢ - يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [٥٧:١٢]

بين : ظرف ، أو حال من (نورهم) . العكبرى ٢:١٣٥

٢٣ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتابَ بِالحَقِّ [٢:٢١٣]

معهم : حال من (الكتاب) ولا تعمل فيه (أنزل) إذ كان يلزم مشاركتهم له فى الإنزال وهى حال مقدرة ، أى وأنزل الكتاب مصاحباً لهم ، وقت الإنزال لم يكن مصاحباً لهم ، لكنه انتهى إليهم . البحر ٢:١٣٥

٢٤ - قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٣:٨١]

معكم : حال ، أو متعلق بالشاهدين ، ويمتنع أن يكون خبراً ، لأن الفائدة به غير تامة . الجمل ١:٢٩٣

٢٥ - واتَّبَعُوا النُّورَ الذِى أُنْزِلَ مَعَهُ [٧:١٥٧]

معه : يجوز أن يكون فى موضع حال مقدرة . البحر ٤:٤٠٤ ، الكشاف ٢:١٦٦

٢٦ - فاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ [٩:٨٣]

مع : متعلق باقعدوا ، أو بمحذوف حال من فاعل (اقعدوا) . الجمل ٢:٣٠١

٢٧ - وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ [٥٧:٢٥]

معهم : حال مقدرة ، أى مقدراً صحبته لهم ، لأن الرسل منزلون هم والكتاب . البحر ٨:٢٢٦ ، الجمل ٤:٢٨٨-٢٨٩

٢٨ - لَقَدْ رَضِىَ اللّٰهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ [٤٨:١٨]

تحت : ظرف للفعل ، أو حال من المفعول . البحر ٨:٩٦

٢٩ - وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكتابِ لدَيْنا لعَلِّى حكيمٌ [٤:٤٣]

فى أم الكتاب . لدينا : حالان صفتان تقدمتا . العكبرى ٢:١١٨ ،
الجمل ٤:٧٤

٣٠ - قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ [٢٦:٣٤]

حوله : حال العامل فيه محذوف ، وهو الحال فى الحقيقة والناصب له .

الكشاف ٣:٣١٠ ، البحر ٧:١٥

٣٣١ - هُنالِكَ الوَلَايَةُ للّهِ الحَقِّ [١٨:٤٤]

هنالك : ظرف ، أو خبر، أو حال . العكبرى ٢:٥٥

جعل الحال مفردة أولى من جعلها جملة

١ - وَآتَيْناهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ [٥:٤٦]

فيه هدى ونور : رفع بالظرف ، لأنه وقع حالاً ؛ فارتفع ما بعده به ارتفاع الفاعل بفعله . البيان ١:٢٩٣

فهو من قبيل المفرد ، لا من قبيل الجملة ومتى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً أو جملة كان تقدير المفرد أجود ، وعلى تقدير أنه جملة يكون ذلك من القليل ، لأنها جملة اسمية ، ولم تأت بالواو . البحر ٣:٤٩٩ ،
العكبرى ١:١٢٠

٢ - أَنْزَلْنا التَّوراةَ فِيها هُدًى ونُورٌ [٥:٤٤]

٣ - فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسحاقَ يَعْقُوبَ [١١:٧١]

ومن وراء إسحاق يعقوب : مبتدأ وخبر ، والجملة حال ، وأجاز أبو على أن يرتفع (يعقوب) بالظرف . البحر ٥:٢٤٤ ،
جوز الوجهين فى البيان ٢:٢١

٤ - وَالأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنامِ . فِيها فاكِهَةٌ [٥٥:١٠،١١]

الأحسن أن يكون الجار والمجرور حالاً ، و (فاكهة) فاعل .

الجمل ٤:٢٤٨

٥ – إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

فيه : حال و (سكينة) فاعل مرفوع به . البحر ٢٦٢:٢

٦ – فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٩٧:٣]

فيه : حال . (آيات) فاعل للجار والمجرور ، نسبة الحالية إلى الظرف مجاز ، ولذلك قال أصحابنا : وما يعزى للظرف من خبرية وعمل فالأصح كونه لعامله .
البحر ٨:٣

الكون العام قد يراد به الخاص

١ – فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى [٤٠:٢٧]

انتصب (مستقرّاً) على الحال ، وعنده معمول له ، والظرف إذا وقع فى موقع الحال كان العامل فيه واجب الحذف . فقال ابن عطية : وظهر العامل فى الظرف من قوله : (مستقرّاً) وهذا هو المقدر دائماً فى كل ظرف وقع فى موقع الحال .

وقال أبو البقاء : مستقراً : أى ثابتاً غير متقلقل ، وليس بمعنى الحضور المطلق ، إذ لو كان كذلك لم يذكر .

فأخذ فى (مستقرّاً) أمراً زائداً على الاستقرار المطلق ، وهو كونه غير متقلقل ، حتى يكون مدلوله غير مدلول العندية ، وهو توجيه حسن لذكر العامل فى الظرف الواقع حالاً .البحر ٧٧:٧ ، العكبرى ٩٠:٢ ، الجمل ٣١٥:٣ ، الرضى

الكون الخاص لا يحذف

١ – رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ [١٩٤:٣]

فى الكشاف ٤٥٥:١ : « على رسلك : (على) هذه صلة للوعد ، كما فى قولك : وعد الله الجنة على الطاعة ، والمعنى : ما وعدتنا على تصديق رسلك .

ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف ، أى ما وعدتنا منزلاً على رسلك ، أو محمولاً على رسلك » .

ولا يجوز هذا ، لأن من قواعد النحويين أن الجار والمجرور ، والظرف متى كان العامل فيهما مقيداً فلابد من ذكره ، ولا يحذف العامل إلا إذا كان كوناً مطلقاً ، وإذا كان العامل في الظرف مقيداً صار ناقصاً ، فلا يجوز أن يقع صلة ولا خبراً ، ولا صفة ، ولا حالاً . البحر ٣:١٤٢

اجتماع الوصف مع الظرف

(أ) زيد قائم في الدار : يجوز جعل الوصف خبراً أو حالاً .

(ب) زيد في الدار قائماً : يترجح نصب الوصف عند سيبويه والكوفيين ، لتقدم الظرف .

(جـ) زيد في الدار قائماً فيها : وفي الدار زيد ، قائماً فيها : إذا تكرر الظرف وجب النصب عند الكوفيين ، ويترجح النصب عند الكوفيين .

(د) فيك زيد راغب ، وزيد راغب فيك : إذا كان الظرف غير مستقر فخبرية الاسم واجبة عند البصريين . انظر الإنصاف المسألة : ٣٣ ، شرح الكافية للرضى ١:١٨٨ ، الهمع ١:٢٤٣ ، سيبويه ١:٢٧، ٢٧٧-٢٧٨، التسهيل : ١١١

١ - وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا [١١:١٠٨]

في سيبويه ١:٢٧٨ : « ولو كانت التثنية تنصب لنصبت في قولك : عبد زيد حريص عليك ونحو هذا مما لا يستغنى به ، وإن قلت : قد جاء : ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ﴾ فهو مثل : ﴿ إن المتقين في جنات وعيون آخذين ﴾ وفي آية أخرى : (فاكهين) » .

٢ - فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا [٥٩:١٧]

وفي البحر ٨:٢٥٠ : « قرأ عبد الله وزيد بن علي والأعمش وابن أبي عبلة (خالدان) بالألف فجاز أن يكون خبر (أن) والظرف ملغى ، وإن كان قد أكد بقوله : (فيها) وذلك جائز على مذهب سيبويه . ومنع ذلك أهل الكوفة ، لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى . ويجوز أن يكون (في النار) خبر لأن ، و (خالدين) خبر ثان فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه ، وانظر الرضى ١:١٨٨ ،

الكشاف ٤: ٥٠٧ ، البيان ٢: ٤٢٩-٤٣٠

ظروف الزمان لا تكون حالاً من الجثث

١ - إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤: ١٦٣]

من بعده : فى موضع نصب متعلق بأوحينا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (النبيين) ، لأن ظروف الزمان لا تكون أحوالاً للجثث . العكبرى ١: ١١٣

٢ - وَأَنْشأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦: ٦]

من بعدهم : يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (قرن) لأنه ظرف زمان . العكبرى ١: ١٣١

٣ - قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥: ١٠٢]

قال أبو البقاء : (من قبلكم) متعلق بسألها ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ، ولا حالاً ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون حالاً للجثة ، ولا صفة ، ولا خبراً عنها .

وهذا الذى ذكره صحيح فى ظرف الزمان المجرد من الوصف ، أما إذا وصف فذكروا أنه يكون خبراً ، تقول : نحن فى يوم طيب .

أما قبل ، وبعد فالحقيقة أنهما وصفان فى الأصل ، فإذا قلت : جاء زيد قبل عمرو فالمعنى : جاء زيد زماناً ، أى فى زمان متقدم على زمان مجىء عمرو ؛ ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ، ولو لم يلحظ فيه الوصف (والذين من قبلكم) ولا يجوز : (والذين اليوم) . البحر ٤: ٣٢ ، العكبرى ١: ١٢٨

٤ - اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢: ٢١]

فى البحر ١: ٩٣ : « (قبل) ظرف زمان » وأصلها وصف ناب عن موصوفه لزوماً ، فإذا قلت : قمت قبل زيد فالتقدير : قمت زماناً قبل قيام زيد ، فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد » .

وقال فى ص ٩٥ : « وعلى قراءة الجمهور تكون صلة (الذين) قوله : (من قبلكم) وفى ذلك إشكال : لأن (الذين) أعيان و (من قبلكم) جار ومجرور ناقص ليس فى الإخبار به عن الأعيان فائدة فكذلك الوصف به إلا على

تأويله وتأويله : أنه يؤول إلى أن ظرف الزمان إذا وصف صح وقوعه خبراً ، نحو : نحن في يوم طيب ، كذلك يقدر هذا والذين كانوا من زمان قبل زمانكم ، وهذا نظير قوله تعالى : ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ » .

٥ – وَلَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُون مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠]

من قبلكم : متعلق بأهلكنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون ، لأنه ظرف زمان . العكبرى ٢:١٤ ، الجمل ٢:٣٣٢

٦ – وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ [٥:٤٨]

قال أبو البقاء : (عما جاءك) فى موضع الحال أى عادلاً عما جاءك .

وهذا ليس بجيد ؛ لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالاً من الجثة ؛ كما لا يصلح أن يكون خبراً ، وإذا كان ناقصاً فإنه يتعدى بكون مقيد لا يجوز حذفه

البحر ٣:٥٠٢ ، العكبرى ١:١٢١

صفة تقدمت فصارت حالاً

١ – مالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢:١٠٢]

فى الآخرة : صفة تقدمت ، فتعرب حالاً . الجمل ١:٩٠

٢ – لَهُمْ فِى الدُّنْيا خِزْىٌ [٢:١١٤]

٣ – لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [٢:١٥٠]

عليكم : صفة تقدمت ، فتعرب حالاً : ولا تتعلق بحجة ، لأنه مصدر .

البحر ١:٤٤١ ، العكبرى ١:٣٨

٤ – فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [٢:١٩٦]

منكم صفة تقدمت ، فأعربت حالاً ، ووهم أبو البقاء فى جعله متعلقاً بـ(مريضاً) . البحر ٢:٧٥

٥ – وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢:٢٢٨]

عليهن : حال ، لأنها صفة تقدمت . البحر ٢:١٩١

٦ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِى شَىْءٍ [٣:٢٨]

من الله : صفة تقدمت ، فهى حال ، و (من) للتبعيض .

البحر ٢:٤٢٣ ، العكبرى ١:٧٣

٧ – فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً [٥:٤١]

من الله : حال من (شيئاً) . العكبرى ١:١٢٠ ، الجمل ١:٤٩٠

٨ – وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ [٧:٣]

من دونه : حال من أولياء . العكبرى ١:١٤٩ ، الجمل ٢:١١٨

٩ – وَياقَوْمِ هٰذِهِ ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [١١:٦٤]

لكم : حال من آية . الكشاف ٢:٤٠٨ ، البحر ٥:٢٣٩

١٠ – ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٦٨]

من الله : حال صفة تقدمت . الجمل ٢:٤٦١

١١ – وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [٢٦:١٨]

من عمرك : حال من سنين . العكبرى ٢:٨٧ ، الجمل ٣:٢٧٦

١٢ – وَكانَ ذلكَ عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزاً عَظِيماً [٤٨:٥]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للفوز : لأنه مصدر . العكبرى ٢:١٢٥

١٣ – إذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً [٦٧:٧]

لها : حال من (شهيقاً) . الجمل ٤:٣٧٠

١٤ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقاراً [٧١:١٣]

لله : حال من (وقاراً) . الجمل ٤:٤٠٤

المحتمل لأن يكون صفة تقدمت

١ – إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً [٢:١٢٤]

للناس : نعت نكرة تقدم ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بجاعلك .البحر ١:٣٧٦

٢ – وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢:٢٢٩]

الجار والمجرور متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . البحر ٢:١٩٦

٣ – وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [٢٨٢:٢]

منه : متعلق بالفعل أو حال من (شيئاً) . العكبرى ٦٦:١

٤ – رَبِّ هَبْ لى مِنْ لدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣٨:٣]

من لدنك . حال من (ذرية) أو متعلق بالفعل . البحر ٤٥٥:٢

٥ – وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً . [٣٧:٣]

عندها : متعلق بالفعل ، أو حال من (رزقاً) . العكبرى ٧٤:١

٦ – قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [١٣٧:٣]

من قبلكم : متعلق بخلت ، أو حال من (سنن) . العكبرى ٨٣:١

٧ – يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [١٥٤:٣]

لنا : الخبر . من الأمر : حال من شيء ، وأجاز أبو البقاء أن يكون من الأمر الخبر ، و (لنا) تبيين . البحر ٨٨:٣ ، العكبرى ٨٧:١

٨ – إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً [١٠:٤]

فى بطونهم : حال من (ناراً) أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣

٩ – أَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥:٤]

لهن : متعلق بالفعل ، أو حال من (سبيلاً) . العكبرى ٩٥:١

١٠ – وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيمًا [٤٠:٤]

من لدنه : متعلق بالفعل ، أو حال من (أجراً) .

العكبرى ١٠١:١ ، الجمل ٣٨٢:١

١١ – وَلنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً [١٤١:٤]

على المؤمنين : متعلق بجعل ، أو حال من (سبيلاً) . العكبرى ١١١:١

١٢ – قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ [١٥:٥]

من الله : متعلق بالفعل ، أو حال من (نور) . العكبرى ١١٨:١

١٣ – قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً [١٧:٥]

من الله : متعلق بيملك ، أو حال من (شيئاً) .

العكبرى ١١٨:١ ، الجمل ٤٧٤:١

١٤ – وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعامِ نَصِيباً [١٣٦:٦]

مما ذرأ : يتعلق بجعلوا ، أو حال من (نصيباً) .

العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٩٢:٢

١٥ – إِنَّ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [١٥٩:٦]

منهم : خبر (ليس) . فى شيء : متعلق بالاستقرار الذى تعلق به (منهم) . ويجوز أن يكون (فى شيء) هو الخبر و (منهم) حال لأنها صفة تقدمت .

الجمل ١١٤:٢

١٦ – وَزادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

فى الخلق : حال من بسطة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١

١٧ – قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ رِجْسٌ [٧١:٧]

من ربكم : حال من (رجس) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١

١٨ – قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا [١٨٨:٧]

لنفسى : متعلق بالفعل ، أو صفة تقدمت . الجمل ٢١٤:٢

١٩ – خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً [١٠٣:٩]

من أموالهم : متعلق بالفعل ، أو حال من صدقة .

العكبرى ١١:٢ ، الجمل ٢١٠:٢

٢٠ – فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ [١٢٢:٩]

منهم : صفة لفرقة ، أو حال من طائفة . العكبرى ١٣:٢

٢١ – لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥]

منهم : حال من الضمير فى الظرف (لكل باب) ويجوز أن يكون حالاً من (جزء) صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مقسوم) ، لأن الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله .

العكبرى ٤٠:٢ ، الجمل ٥٣٩:٢

٢٢ – رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ [١١:٦٦]

عندك : ظرف ، أو حال من (بيتاً). العكبرى ١٤٠:٢، الجمل ٣٦٥:٤

تقدير حال يدل عليها المعنى

١ - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ [٢:٧٩]

لابد من تقدير حال محذوفة يدل عليها ما بعدها . أى محرفاً ونحوه ، لقوله بعد : ﴿ ثم يقولون هذا من عند الله ﴾ ، إذ لا إنكار على من يباشر الكتاب بيده إلا إذا وضعه فى غير موضعه . البحر ١:٢٧٧

٢ - وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ [٢:٨٤]

فيه حذف حال يدل عليها قوله بعد : ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون ﴾ والتقدير : ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالإثم والعدوان . الجمل ١:٧٤

٣ - قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاهَا [٢:١٤٤]

فى الأول حال محذوفة دلت عليها الثانية ، والتقدير : قد نرى تقلب وجهك فى السماء طالباً قبلة غير التى أنت عليها . البحر ١:٤٢٨

٤ - وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ [٧:٥٨]

فى الكلام حال محذوفة أى يخرج نباته وافياً حسناً ، وحذفت لفهم المعنى ، ولدلالة ﴿ والبلد الطيب ﴾ عليها ، ولمقابلتها بقوله : ﴿ لا يخرج إلا نكداً ﴾ .
البحر ٤:٣١٨

٥ - يَتَوارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ [١٦:٥٩]

فى الكلام حال محذوفة دل عليها المعنى ، والتقدير : مفكراً أو مدبراً .
البحر ٥:٥٠٤ ، العكبرى ٢:٤٤

وانظر حذف القول .

حذف عامل الحال

١ - فإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً [٢:٢٣٩]

فرجالاً : حال عاملها محذوف ، أى فصلوا رجالاً ، ويحسن أن يقدر من لفظ الأول أى فحافظوا عليها رجالاً . البحر ٢٤٣:٢

٢ – أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنانَهُ [٧٥:٣،٤]

قادرين حال من الضمير الذى فى الفعل المقدر ، أى نجمعها .

البحر ٣٨٥:٨ ، العكبرى ١٤٥:٢

٣ – قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ داخِرُونَ [٣٧:١٨]

وأنتم داخرون : حال عاملها محذوف ، تقديره : نعم تبعثون .

البحر ٣٥٥:٧

حال من محذوف

١ – قُلْ مَنْ كان عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٢:٩٧]

مصدقاً : حال من الضمير المنصوب فى (نزله) إن عاد على القرآن . وإن عاد على جبريل فإنه يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون حالاً من المجرور المحذوف لفهم المعنى ، لأن المعنى : فإن الله نزل جبريل بالقرآن مصدقاً .

والثانى : أن يكون حالاً من جبريل . البحر ٣٢٠:١ ، العكبرى ٣٠:١

٢ – وَأَرْسَلْنا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً [٦:٦]

مدراراً : حال على حذف مضاف ، أى مطر السماء ، وقيل : السماء : المطر أو السحاب . البحر ٧٦:٤ –٧٧ ، العكبرى ١٣١:١

٣ – فِطْرَةَ اللّٰهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ . مُنِيبِينَ إِلَيْهِ [٣٠:٣٠،٣١]

منيبين : حال من الضمير فى (الزموا) الناصب لفطرة الله أو من الناس .

البحر ١٧١:٧–١٧٢ ، العكبرى ٩٧:٢

٤ – أَيحسَبُ الإنسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ. بَلَى قادِرِينَ عَلَى أن نُسَوِّىَ بَنانَهُ [٧٥:٣،٤]

قادرين : حال من الضمير فى الفعل المقدر ، وهو نجمعها .

البحر ٨:٣٨٥ ، العكبرى ٢:١٤٥

٥ – أَهَذا الذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كافِرُونَ [٢١:٣٦]

الظاهر أن جملة (وهم بذكر الرحمن) حال من الضمير فى (يقولون) المحذوف ، وقال الزمخشرى فى موضع الحال : أى يتخذونك هزواً ، وهم على حال هى أصل الهزء والسخرية ، وهى الكفر بالله ، فجعل عاملها (يتخذونك) المحذوفة .

البحر ٦:٣١٢ ، الكشاف ٣:١١٧

٦ – وَأُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٢:٩٣]

بكفرهم حال من محذوف ، أى مختلطاً بكفرهم . العكبرى ١:٢٩

حال من عائد الموصول المحذوف

١ – أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً [١٧:٦١]

طينا : حال من الهاء المحذوفة من (خلقت) قاله الزجاج والحوفى .

وقال الزمخشرى : إما من الموصول والعامل فيه أأسجد ، أو من الراجع إليه من الصلة ، والمعنى على الأول : أأسجد له وهو طين ، أى أصله طين ، وعلى الثانى : أأسجد لمن كان فى وقت خلقه طيناً .

البحر ٦:٥٧ ، العكبرى ٣:٤٩ ، الكشاف ٢:٦٧٦–٦٧٧

٢ – ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [٧٤:١١]

الظاهر انتصاب (وحيداً) على الحال من الضمير المحذوف العائد على (من) أى خلقته منفرداً ذليلاً قليلاً . وقيل : حال من ضمير النصب فى (ذرنى) أو حال من تاء (خلقت) وحدى . البحر ٨:٣٧٣ ،

العكبرى ٢:١٤٤

حال من العائد المحذوف . أمالى الشجرى ١:١٨

٣ – يا أَيُّها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً [٢:١٦٨]

(من) تبعيضية ، والجار والمجرور فى موضع المفعول ، نحو : أكلت من الرغيف ، وحلالاً : حال من ضمير الصلة ، ويبعد جعله نعتا لمحذوف أى شيئاً حلالاً ، لأن الصفة ليست خاصة. البحر ١:٤٧٨

٤ – وَقَالُوا ما فِى بُطُونِ هٰذِهِ الأَنْعَامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا [١٣٩:٦]

قرىء (خالصا) حال من الضمير الذى تضمنته الصلة ، أو من (ما) على مذهب أبى الحسن . البحر ٤:٢٣١ ، العكبرى ١:٢٤٣

٥ – بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٩٠:٢]

من عباده : حال من الضمير المحذوف ، أى يشاءه من عباده .

البحر ١:٣٠٦

٦ – وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

٧ – فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً [٦٩:٨]

نصب على الحال من (ما) . البيان ١:٣٩٢

٨ – فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [١١٤:١٦]

٩ – فَمَنْ عُفِىَ لهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فاتِّباعٌ بالمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بإِحْسانٍ[١٧٨:٢]

بإحسان : متعلق بأداء ، أو صفة لمصدرٍ ، وكذلك (بالمعروف) ويجوز أن يكون حالاً من الهاء ، أى فعليه اتباعه عادلاً محسناً ، والعامل معنى الاستقرار .

العكبرى ١:٤٤

١٠ – فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ[٢٤٠:٢]

من معروف : حال من الضمير المحذوف فى (فعلن) . البحر ٢:٢٤٦

١١ – فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣]

من فضله : حال من العائد المحذوف . العكبرى ١:٨٨ ، البحر ٣:١١٤

١٢ – وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ فمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ المُؤْمِناتِ [٢٥:٤]

من فتياتكم : حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) .

البحر ٣:٢٢١ ، العكبرى ١:٩٨

١٣ – يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتابِ [١٥:٥]

من الكتاب : حال من الهاء المحذوفة فى (تخفون) العكبرى ١١٨:١

الجمل ٤٧٣:١

١٤ – وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤١:٨]

من شيء : حال من العائد المحذوف ، تقديره : قليلاً أو كثيراً .

العكبرى ٤:٢

١٥ – الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨]

منهم : حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢

١٦ – أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى السَّمٰوٰاتِ وَلَا فِى الأَرْضِ [١٨:١٠]

فى السموات : حال من العائد المحذوف فى (يعلم) . الجمل ٢٣٤:٢

١٧ – أَهَذا الذِى بَعَثَ اللّٰهُ رَسُولاً [٤١:٢٥]

رسولاً : حال من العائد المحذوف . أمالى الشجرى ١٨:١

حال من اسم الموصول أو من عائده المحذوف

١ – إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدَى [١٥٩:٢]

من البينات : حال من (ما) أو من العائد المحذوف .

البحر ٤٥٨:١ ، العكبرى ٣٩:١

٢ – وَما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتابِ وَالحِكْمَةِ [٢٣١:٢]

من الكتاب : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . البحر ٢٠٩:٢

٣ – وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ المُؤْمِناتِ [٢٥:٤]

من فتياتكم : حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) .

البحر ٢٢١:٣ ، العكبرى ٩٨:١

٤ – وَيَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٧:٤]

من فضله : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٠٠:١

٥ – وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ [٤:٥]

من الجوارح : حال من الهاء المحذوفة ، أو من (ما) .

العكبرى ١:١١٥ ، الجمل ١:٤٦٣

٦ – يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتابِ [١٥:٥]

من الكتاب : حال من الهاء المحذوفة فى (تخفون) .

العكبرى ١:١١٨ ، الجمل ١:٤٧٣

٧ – بِما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللّٰهِ [٤٤:٥]

من كتاب الله : حال من الضمير المحذوف ، أو من (ما) .

العكبرى ١:١٢٠

٨ – ذٰلِكَ هُدَى اللّٰهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٨٨:٦]

من عباده : حال من (من) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١:١٤٠

٩ – وَلَا تَسُبُّوا الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ [١٠٨:٦]

من دون الله : حال من (الذين) أو من العائد إليها . العكبرى ١:١٤٣

١٠ – وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ [٤١:٨]

من شىء : حال من العائد المحذوف تقديره : قليلاً أو كثيراً . العكبرى ٢:٤

١١ – الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨]

منهم : حال من العائد المحذوف . العكبرى ٢:٥

١٢ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٦٠:٨]

من قوة : حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف فى (استطعتم) .

العكبرى ٢:٥ ، الجمل ٢:٢٤٩

١٣ – أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِما لا يَعْلَمُ فِى السَّمٰوٰاتِ وَلا فِى الأَرْضِ [١٨:١٠]

فى السموات : حال من العائد المحذوف فى (يعلم) . الجمل ٢:٣٣٤

١٤ – لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيها [٣٥:٥٠]

فيها : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ٢:١٢٧ ، الجمل ٤:١٣٩

١٥ – وَآمِنُوا بِما أُنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ [٤١:٢]

مصدقاً : حال من عائد (ما) أو من (ما) . البحر ١٧٧:١

ولا يمتنع تقديمها لأن حرف الجر زائد .

١٦ – وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

حلالاً : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٢٤:١، ١٢٥

١٧ – فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً [٦٩:٨]

حلالاً : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . البحر ٥٢٠:٤

١٨ – لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣:٤]

منهم : حال من الذين ، أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١٠٥:١

١٩ – لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ [٩٥:٤]

من المؤمنين : حال صاحبها (القاعدون) وعاملها (يستوى) ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (القاعدون) فيكون عاملها اسم الفاعل ، لأن (أل) موصولة . العكبرى ١٠٧:١ ، الجمل ٤١٤:١

٢٠ – إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ [٩٨:٤]

من الرجال : حال من ضمير الوصف ، أو من نفس (المستضعفين) .
العكبرى ١٠٧:١

حال من اسم الموصول أو من عائده المذكور

١ – لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا [٤١:٥]

من الذين : حال من ضمير (يسارعون) أو من (ما) . العكبرى ١٢٠:١

٢ – لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ [٥٧:٥]

من الذين . حال من (الذين) الأولى ، أو من فاعل (اتخذوا) .
العكبرى ١٢٢:١

٣ – لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ [٧٨:٥]

من بنى إسرائيل : حال من الذين ، أو من فاعل (كفروا) .

العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٤

٤ – اتّبعْ ما أُوحِيَ إليْكَ منْ رَبِّكَ [٦:١٠٦]

من ربك : حال من الضمير المرفوع فى (أوحى) أو حال من (ما) .

العكبرى ١:١٤٣ ، الجمل ٢:٧٣

٥ – وَلا تقْربُوا الفواحِشَ ما ظَهرَ منْها وَما بَطَنَ [٦:١٥١]

منها : حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١:١٤٧

٦ – وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٧:٤٣]

من غل : حال من (ما) . العكبرى ١:١٥٢

٧ – وَقالَ الذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ [١٢:٢١]

من مصر : حال من الذى ، أو من الضمير فى (اشتراه) فيتعلق بمحذوف .

العكبرى ٢:٢٧

٨ – سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القوْلَ ومَنْ جَهَر بِهِ [١٣:١٠]

منكم : حال من ضمير (سواء) ويضعف أن يكون حالاً من الضمير فى (أسر) لوجهين :

(أ) تقدم ما فى الصلة على الموصول ، أو الصفة على الموصوف .

(ب) تقدم الخبر على(منكم) وحقه أن يقع بعده . العكبرى ٢:٣٣

٩ – لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٢٠:٧٣]

من السحر : حال من (ما) أو من الهاء . العكبرى ٢:٦٥

١٠ – وَأَنْزَلَ الذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ [٣٣:٢٦]

من أهل الكتاب : حال من ضمير الفاعل من (ظاهروهم). العكبرى ٢:١٠٠

١١ – وَمِنَ الناسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللّهِ بغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدى ولا كِتابٍ مُنِيرٍ . ثانِى عِطْفِهِ [٢٢:٨،٩]

ثانى عطفه : حال من الضمير المستكن فى يجادل . البحر ٦:٣٥٤ ، العكبرى ٢:٧٣ ، البيان ٢:١٧٠

١٢ – ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ [٢٣٥:٢]

من خطبة : حال من الضمير المجرور فى (به) عاملها (عرضتم) أو حال من (ما) فعاملها الاستقرار . العكبرى ١:٥٥

١٣ – ومَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ [١٦:٨]

متحرفاً : متحيزاً : حالاً من الضمير فى (يولهم) العائد على (من) .

البحر ٤:٤٧٥

١٤ – فلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

بينهم : حال من ضمير (ما) أو من فاعل (شجر).

العكبرى ١:١٠٣

١٥ – وَلا تَتبعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَك مِنَ الحَقِّ [٤٨:٥]

من الحق : حال من ضمير (جاءك) أو من (ما).

العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٥

١٦ – لا تَتخِذُوا الذِينَ اتَّخذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ[٥٧:٥]

من الذين : حال من الذين الأولى ، أو من فاعل اتخذوا .

العكبرى ١:١٢٢

حال من اسم الموصول
أو من الضمير المستقر فى الظرف

١ – فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَناتِ مِنَ العَذابِ [٢٥:٤]

من العذاب : حال من الضمير المستكن فى صلة (ما) .

البحر ٣:٢٢٤ ، العكبرى ١:٩٨

٢ – مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ [٥:٤٦]

من التوراة : حال من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى ١:١٢٠

٣ – فأَنْجَيْناهُ وَالذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٦٤:٧]

في الفلك : حال من (الذين) أو من الضمير المرفوع في (معه) .
العكبري ١:١٥٤ ، الجمل ٢:١٥٣

٤ – إني نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً [٣:٣٥]

محرراً : حال من (ما) أو من الضمير في (استقر) . البحر ٢:٤٣٧
العكبري ١:٧٣

٥ – وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ [٣١:٢٧]

من شجرة : تبيين لما ، وهو في موضع الحال من الضمير الذي في الجار والمجرور والمتنقل من العامل فيه ، وتقديره : ولو أن الذي استقر في الأرض كائناً من شجرة . البحر ٧:١٩٠ ، العكبري ١:٩٨

٦ – إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ [٦١:٦]

من التوراة : حال من الضمير في (بين) . العكبري ٢:١٣٧

ألفاظ العدد

١ – ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثلاثةٍ إِلَّا هُو رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُو سَادِسُهُمْ [٥٨:٧]

في الكشاف ٤:٤٨٩ : « قرأ ابن أبي عبلة (ثلاثة وخمسة) بالنصب على الحال بإضمار يتناجون ؛ لأن (نجوى) يدل عليه ، أو على تأويل (نجوى) بمتناجين ، ونصبها من المستكن فيه » . البحر ٨:٢٣٥

٢ – إِنَّما أَعِظُكُمْ بواحدةٍ أَن تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنَى وَفُرادَى [٣٤:٤٦]

مثنى : حال . البحر ٧:٢٩١ ، الجمل ٣:٤٧٦

٣ – فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٤:٣]

إن أعربنا (ما) مفعولاً به فمثنى حال منها . وقال أبو البقاء حال من النساء ، وقال ابن عطية : بدل من (ما) وهما إعرابان ضعيفان . أما الأول فلأن المحدث عنه هو ما طاب ، ومن النساء جاء على سبيل التبيين ، وليس محدثاً عنه ، فلا يكون الحال منه . وأما الثاني فلأن البدل على نية تكرار العامل ، فيلزم من ذلك أن يباشرها العامل ، وأيضاً فإنه قال إنها نكرة وصفة ، وما كان كذلك فإن وقع

بعد نكرة كان صفة لها وبعد المعرفة حالاً منها . البحر ٣:١٦٣، العكبرى ١:٩٣

٤ – إذ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِىَ اثْنَيْنِ [٩:٤٠]

ثانى : حال ، أى أحد اثنين . البحر ٥:٤٣

ألفاظ الزمن

وَقَدَّرْنا فِيها السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ [٣٤:١٨]

ليالى وأياماً : منصوبان على الحال . الجمل ٣:٤٦٥

الجملة القسمية حال

١ – قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ [٧:١٣٤]

لئن كشفت : جواب قسم محذوف فى موضع الحال من (قالوا) أى قالوا ذلك مقسمين لئن كشفت ، أو لقسم محذوف معطوف ، أى وأقسموا لئن كشفت . البحر ٤:٣٧٤

الحال جملة شرطية مقترنة بالواو

١ – ويُعَلِّمُهُمْ الكِتابَ والحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٣:١٦٤]

وإن كانوا من قبل .. جملة حالية من مفعول (يعلمهم) والعامل الفعل .

البحر ٣:١٠٥

٢ – كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً [٩:٨]

الظاهر أن الواو للحال . البحر ٥:١٣

٣ – يا حَسْرَتَى عَلَى ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللّٰهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ

السَّاخِرِينَ [٥٦:٣٩]

فى الكشاف ١٣٨:٤ : « (وإن كنت) محلها النصب على الحال ، كأنه قال : فرطت وأنا ساخر ، أى فرطت فى حال سخريتى » .

ويظهر أنه استئناف إخبار عن نفسه بما كان عليه فى حال الدنيا .

البحر ٤٣٥:٧

٤ - وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ [٣٨:١١]

وكلما مر .. جملة حالية . البحر ٢٢٢:٥

* * *

(لولا) الاستقصائية بمعنى (إن) نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، تدل أن المراد وجود الفعل فى كل حال ، حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل ، ولا يجوز حذف هذه الواو . البحر ٤٨١:١

انظر آيات لو هذه فى القسم الأول الجزء الثانى ص ٦٦٧-٢٧٢ .

الحال جملة شرطية من غير الواو

١ - فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ [١٧٦:٧]

فى الكشاف ١٧٨:٢ : « فإن قلت : ما محل الجملة الشرطية ؟ قلت : النصب على الحال ، كأنه قيل : كمثل الكلب ذليل دائم الذلة لاهثاً فى الحالين » .

وفى البحر ٤٢٤:٤ : « وقال بعض شراح كتاب (المصباح) وأما الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال ، فلا يقال : جاءنى زيد إن يسأل يعط على الحال ، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبراً عن ضمير ما أريد الحال عنه ، نحو : جاء زيد هو إن يسأل يعط ، فيكون الواقع موقع الحال هو الجملة الاسمية ، لا الشرطية . نعم قد أوقعوا الجملة المصدرة بحرف الشرط موقع الحال ، ولكن بعد ما أخرجوها عن حقيقة الشرط ، وتلك

الجملة لم تخل من أن يعطف عليها ما يناقضها أو لم يعطف ، والأول ترك الواو مستمر فيه ، نحو : أتيتك إن أتيتنى وإن لم تأتنى ، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين فى مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية ، كالاستفهامين المتناقضين فى قوله : ﴿ **أأنذرتهم أم لم تنذرهم** ﴾ .

أما الثانى فلابد فيه من الواو ، نحو : أتيتك وإن لم تأتنى ؛ ولو ترك الواو لالتبس بالشرط حقيقة ، فقوله : ﴿ **إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث** ﴾ من قبيل الأول ، لأن الحمل عليه والترك نقيضان » .

وانظر الشحتى ٢:١٢٧،١٢٨

٢ – يَتخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْراً [٢٠:١٠٣]

إن لبثتم .. حال عاملها محذوف ، أى حال كونهم قائلين فى السر إن لبثتم .

الجمل ٣:١١١

٣ – سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلوُدُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غَيْرَها [٤:٥٦]

كلما نضجت : جملة فيها معنى الشرط حالية (نصليهم) . البحر ٣:٢٧٤

الحال من المنادى

١ – قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ [٣:٢٦]

تؤتى : خبر مبتدأ محذوف ، أى أنت تؤتى وقيل : الجملة حال من المنادى وانتصاب الحال عن المنادى مختلف فيه . العكبرى ١:٧٣

الصحيح جوازه . الجمل ١:٢٥٧

وفى الإنصاف المسألة (٤٥) حكى أبو بكر بن السراج عن أبى العباس المبرد أنه قال : قلت لأبى عثمان المازنى : ما أنكرت من الحال للمدعو ؟ قال : لم أنكر منه شيئاً ، إلا أن العرب لم تدع على شريطة ، فإنهم لا يقولون : يا زيد راكباً ، أى تدعوك فى هذه الحالة ، وتمسك عن دعائك ماشياً ، لأنه إذا قال : يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال . قلت : فإن احتاج إليه راكباً ولم يحتج إليه فى

غير هذه الحالة ، فقال : ألست تقول يا ريد دعاء حقًا ، فقلت . بلى ، فقال : علام تحمل المصدر ؟ قلت : لأن قولى يا ريد كقولى . أدعو زيداً ، فكأنى قلت : أدعو دعاء حقّاً ، فقال : لا أرى بأساً بأن تقول على هذا : يا زيد راكباً ، فلزم القياس . قال أبو العباس : وجدت أنا تصديقاً لهذا قول النابغة :

قالت بنو عامر خالو بنى أسد يا بؤس للجهل ضرار الأقوام

هل تقع جملة الترجى حالاً ؟

١ - فاقْصص القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [١٧٦:٧]

جملة الترجى حال من ضمير المخاطب ، و مفعول له ، أى فاقصص القصص راجياً لتفكيرهم ، أو رجاء لتفكيرهم . الجمل ٢٠٩:٢

٢ - وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٧٧:٢٢]

جملة الترجى فى محل نصب على الحال من الواو فى (اركعوا) وما عطف عليه ، أى افعلوا هذه الأمور حال كونكم راجين الفلاح . الجمل ١٨٣:٣

٣ - وإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وما خَلْفَكُمْ لَعلكُمْ تُرْحَمُونَ[٤٥:٣٦]

جملة الترجى إما حال من الواو فى (اتقوا) أو علة له ، أى راجين أن ترحموا ، أو كى ترحموا . الجمل ٥١٢:٣

حذف الرابط

١ - مُهْطِعينَ إلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ [٨:٥٤]

يقول الكافرون : حال من الضمير فى (مهطعين) . العكبرى ١٣١:٢

والرابط محذوف ، أى منهم . الجمل ٢٣٨:٤

٢ - ومَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ [٢٣٦:٢]

على الموسع قدره : تحتمل أن تكون حالية ، صاحبها الواو فى

(متعوهن) ، ورابطها محذوف تقديره منكم ، وقيل أل نابت عن الضمير
البحر ٢:٢٣٤ ، العكبرى ١:٥٥

٣ – وَهُوَ الذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْس وَالقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ .
[٢١:٣٣]

كل فى فلك يسبحون : حال من الشمس والقمر ، لأن الليل والنهار لا يتصفان بأنهما يجريان فى فلك فهو كقولك : رأيت زيداً وهنداً متبرجة .
البحر ٦:٣١٠

وفى النهر : ٣٠٨ : « كل الذى حذف مضافه : يجوز أن يعود الضمير إليه مفرداً ، كقوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ويجوز أن يعود عليه جمعاً ﴿ وكل كانوا ظالمين ﴾ وجاء هنا بضمير الجمع ﴿ يسبحون ﴾ رعياً للفواصل ، وكنى بالسبح عن الجريان ، وجاء الضمير مجموعاً ، وإن كان عائداً على الشمس والقمر باعتبار أوقات مطالعهما ، لكثرة المطالع » .

الرابط بالاسم الظاهر

١ – وَتَمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكلماتِهِ [٦:١١٥]

لا مبدل لكلماته : حالية من فاعل (تمت) والرابط الاسم الظاهر .الجمل ٢:٨٠

٢ – كَمثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ [٢٩:٤١]

وإن أوهن البيوت ... جملة حالية الجمل ٣:٣٧٥

حال أو تمييز

١ – ماذَا أَرَادَ اللَّهُ بهذا مَثَلاً [٢:٢٦]

المختار أن يكون (مثلاً) تمييزاً عند البصريين ، أى من مثل ، وقيل : حال من اسم الإشارة ، أى متمثلاً به . البحر ١:١٢٥

٢ – وَتمّتْ كَلِمَتُ رَبِّك صِدْقاً وعَدْلاً [٦:١١٥]

أعرب الحوفى والزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء صدقاً وعدلاً مصدرين في موضع الحال ، والطبرى تمييزاً ، وجوره أبو البقاء ، وزاد مفعولاً لأجله .

البحر ٤:٢٠٩ ، العكبرى ١:٤٤ ، الكشاف ٢:٦٠

٣ – فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١٤٢:٧]

انتصب (أربعين) على الحال ، وقال ابن عطية : يصح أن أربعين ظرفاً من حيث هى عدد أزمنة ، وقيل : مفعول به لتم ، لأن معناه : بلغ .

والذى يظهر لى أنه تمييز محول عن الفاعل ، وأصله : فتم أربعون ميقات ربه ، أى كملت ، ثم أسند التمام لميقات ، وانتصب (أربعون) على التمييز .

البحر ٤:٤٨٠،٤٨١ ، العكبرى ١:١٥٨

٤ – فلمّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا [٢٤:٤٦]

فى الكشاف ٤:٣٠٧ : « (فلما رأوه) فى الضمير وجهان :

(أ) أن يرجع إلى (ما تعدنا) .

(ب) وأن يكون مبهماً قد وضح أمره بقوله (عارضاً) إما تمييزاً وإما حالاً ، وهذا الوجه أعرب وأفصح »

وهذا الذى ذكره أنه أعرب وأفصح ليس جارياً على ما ذكره النحاة ، لأن المبهم الذى يفسره ويوضحه التمييز لا يكون إلا فى باب (رب) وفى باب نعم وبئس على مذهب البصريين ، وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم أحداً ذهب إليه ، وقد حصر النحاة المضمر الذى يفسره ما بعده فلم يذكروا فيه مفعول (رأى) إذا كان ضميراً ، ولا أن الحال يفسر الضمير ويوضحه .

البحر ٨:٦٤

٥ – إِنَّها لَإِحْدَى الكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ [٣٥:٧٤،٣٦]

فى معانى القرآن للفراء ٣:٢٠٥ « نذيراً نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً » .

وفى الكشاف ٤:٦٥٣ « (نذيراً) تمييز من إحدى ، على معنى : إنها لإحدى الدواهى إنذاراً ، كما تقول هى إحدى النساء عفافاً ، وقيل هى حال ،

وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى قم نذيراً » .

وفى البيان ٢ : ٤٧٤–٤٧٥ نذيراً . منصوب من خمسة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر ، أى إنذاراً للبشر .

الثانى : منصوب على الحال من (إحدى الكبر) .

الثالث : منصوب على الحال من الضمير فى (قم) .

الرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، أى صيرها الله نذيراً ، أى ذات إنذار ، فذكر اللفظ على النسب .

الخامس : أن يكون منصوباً بتقدير : أعنى » . البحر ٨ : ٣٩٤ ، العكبرى ٢ : ١٤٦

٦ – فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَمواتٍ [٤١ : ١٢]

أى صنعهن وأوجدهن ، وعلى هذا انتصب سبع سمٰوات على الحال ، وقال الحوفى : مفعول ثان ، كأنه ضمن (قضاهن) معنى (صيرهن) .

قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً مفسراً بسبع سمٰوات على التميز ومعنى قوله : مبهماً ، ليس عائداً على السماء . البحر ٧ : ٤٨٨ ، الكشاف ٤ : ١٩٠

حال أو صفة

١ – قالَ آيتُكَ أَلّا تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا [١٩ : ١٠]

سويًّا : حال من ضمير المتكلم ، أى لا تكلم فى حال صحتك ليس بك خرس ولا علة .

وعن ابن عباس : سويًّا عائد على الليالى ، أى كاملات مستويات ، فتكون صفة لثلاث . البحر ٦ : ١٧٦

٢ – لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارةً مِنْ طِينٍ . مُسوَّمَةً عِنْدَ رَبكَ [٥١ : ٣٣، ٣٤]

مسومة : نعت لحجارة ، أو حال من الضمير فى الجار .

العكبرى ٢ : ١٢٩

٣ - ثُمَّ رددْناهُ أَسْفل سافِلين [٥:٩٥]

أسفل حال من المفعول ، ويجور أن يكون نعتاً لمكان محذوف .

العكبرى ١٥٦:٢

٤ - وَيقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغَيرِ الحَقِّ [٦١:٢]

بغير الحق : حال من ضمير (يقتلون) أو نعت لمحذوف ، أى قتلاً بغير الحق . البحر ٢٣٧:١

حال أو مفعول لأجله

١ - وَيَقُولونَ سَمِعْنا وعصَيْنا واسْمعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بأَلْسِنَتِهِمْ وَطعْناً فِي الدِّينِ [٤٦:٤]

غير مسمع : حال من ضمير (واسمع) . ليًّا وطعناً : مفعول لأجله ، وقيل : مصدران فى موضع الحال ، أى لاوين وطاعنين . البحر ٢٦٤:٣ ، العكبرى ١٠٢:١

٢ - ولَقدْ جِئْناهُمْ بكِتابٍ فصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٥٢:٧]

على علم : حال . هدى ورحمة حالان أو مفعول لأجله .

البحر ٣٠٦:٤ ، العكبرى ١٥٣:١

٣ - وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً [٥٦:٧]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعولاً لأجله . البحر ٣١٢:٤

٤ - وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكلِّ شَيْءٍ [٨٩:١٦]

تبياناً : حال ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله . البحر ٥٢٨:٥

٥ - وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً [١:٧٧]

عرفاً : مفعول له ، أى أرسلن للإحسان والمعروف ، أو متتابعة ، تشبيهاً بعرف الفرس فى تتابع شعره ، وانتصابه على الحال .

البحر ٤٠٤:٨ ، العكبرى ١٤٧:٢

وفى إعراب ابن هشام« » علام انتصب عرفاً ؟

الجواب : إن كانت المرسلات الملائكة ، والعرف : المعروف فعرفاً إما مفعول لأجله ، أو منصوب على نزع الخافض ، وهو الباء ، والتقدير : أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف ، أو بالمعروف وإن كانت المرسلات الأرواح أو الملائكة وعرفاً بمعنى متتابعة .

فالنصب على الحال » .

٦ – وَلا تأْكُلوها إسْرافاً وَبداراً أنْ يَكْبَرُوا [٦:٤]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله ، أى لإسرافكم ومبادرتكم .

البحر ١٧٢:٣ ، العكبرى ٩٣:١

٧ – إنَّ الذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ اليَتامَى ظُلْماً إنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً .

[١٠:٤]

ظلماً : مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله . البحر ١٧٨:٣

٨ – الذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونها عِوَجاً [٤٥:٧]

عوجاً : حال ، أى معوجة ، وإن كان يحتمل المفعولية وأن المعنى على التعليل ، أى لأجل العوج . الجمل ١٤٢:٢

٩ – أَفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً [١١٥:٢٣]

عبثاً : حال أو مفعول لأجله . البحر ٤٢٤:٦

القـراءات

زيادة (من) فى الحال

١ - قالُوا سُبْحانَكَ ما كان يَنْبَغى لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ[١٨:٢٥]

فى المحتسب ٢:١١٩-١٢٠ : « ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت ... (نتخذ) بضم النون .

قال أبو الفتح : أما إذا ضممت النون فإن قوله : (من أولياء) فى موضع الحال ، أى ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك أولياء ، ودخلت (من) زائدة لمكان النفى ، كقولك : اتخذت زيداً وكيلاً ، فإن نفيت قلت : ما اتخذت زيداً من وكيل ، وكذلك : أعطيته درهماً وما أعطيته من درهم ، وهذا فى المفعول .

وقوله : (ما كان ينبغى لنا أن نتخذ) أى لسنا ندعى استحقاق الولاء ولا العبادة لنا » .

وفى المغنى : ٣٥١ : « وشذت قراءة بعضهم : ﴿ **ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء** ﴾ ببناء (نتخذ) للمفعول ، وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة (من) فى الحال . ويظهر لى فساده فى المعنى ، لأنك إذا قلت : ما كان ينبغى لك أن تتخذ زيداً فى حالة كونه خاذلاً لك فأنت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه ، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية » .

وانظر البحر ٦:٤٨٨-٤٨٩

مجىء الحال من النكرة المحضة

١ - ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٥:٢٢]

قرأ ابن أبى عبلة (مخلقة) بالنصب و (وغير) بالنصب أيضاً على الحال من النكرة المتقدمة ، وهو قليل ، وقاسه سيبويه البحر ٦:٣٥٢

٢ - أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنا بالِغةٌ إلى يَوْمِ القِيامةِ [٣٩:٦٨]

فى المحتسب ٢ : ٣٢٥-٣٢٦ : « قرأ الحسن : (أيمان علينا بالغة) بالنصب .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون (بالغة) حالاً من الضمير فى (لكم) ، لأنه خبر عن (أيمان) وإن شئت جعلته حالاً من الضمير فى (علينا) إذا جعلنا (علينا) وصفاً لأيمان ، لا متعلقاً بنفس الأيمان ، لأن فيه ضميراً . ويجوز أن يكون حالاً من نفس (أيمان) وإن كانت نكرة ، كما أجاز أبو عمرو فى قوله سبحانه : ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقًّا على المتقين ﴾ أن يكون (حقًّا) حالاً من (متاع) » . انظر البحر ٣١٥:٨ ، ابن خالويه : ١٦٠، الإتحاف : ٤٢١

٣ - تَعالَوْا إِلَى كَلِمةٍ سَواءٍ [٦٤:٣]

قرأ الحسن : (سواء) بالنصب . ابن خالويه : ٢١

خرجه الحوفى والزمخشرى على أنه مصدر ، قال الزمخشرى : بمعنى : استوت استواء ويجوز أن ينتصب على الحال من (كلمة) وإن كان ذو الحال نكرة ، وقد أجاز ذلك سيبويه وقاسه ، والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى ؛ والمصدر يحتاج إلى إضمار عامل ، وإلى تأويل (سواء) بمعنى استواء .

البحر ٤٨٣:٢ ، الكشاف ٣٧١:١

٤ - فى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ [١٤:٩٠]

قرأ الحسن : (ذا مسغبة) . ابن خالويه : ٢١

٥ - ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٨١:٣]

قرأ عبد الله (رسول مصدقاً) نصبه على الحال ، وهو جائز من النكرة وإن تقدمت . وقد ذكرنا أن سيبويه قاسه ، ويحسن هذه القراءة أنه نكرة فى اللفظ معرفة من حيث المعنى ؛ لأن المعنى به محمد ﷺ على قول الجمهور .

البحر ٥١٣:٢

الرفع والنصب فى اجتماع الظرف مع الوصف
من غير تكرير للظرف

١ - وَفِى النارِ هُمْ خالِدُونَ [١٧:٩]

قرأ زيد بن على (خالدين) بالنصب على الحال . البحر ١٩:٥

٢ - لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيم خالِدِينَ فِيها [٩،٨:٣١]

قرأ زيد بن على (خالدون) البحر ١٨٤:٧

٣ - إنّ أصْحابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فاكِهُونَ [٥٥:٣٦]

قرأ طلحة والأعمش (فاكهين) بالألف والنصب على الحال ، و (فى شغل) هو الخبر . البحر ٣٤٢:٧ ، ابن خالويه : ١٢٧

٤ - هُمْ وَأزْواجُهُمْ فِى ظِلالٍ عَلى الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ [٥٦:٣٦]

قرأ عبد الله (متكئين) نصب على الحال . البحر ٣٤٢:٧ ،

ابن خالويه : ١٢٧

٥ - ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٨:٥٠]

قرأ عبد الله (رقيباً) بالنصب على الحال . البحر ١٢٦:٨

٦ - هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ [٢٣:٥٠]

قرأ ابن مسعود (عتيداً) . ابن خالويه : ١٤٤

اجتماع الوصف مع الظرف مع تكرير الظرف

١ - فكانَ عاقِبَتَهُما أنَّهما فِى النارِ خالِدَيْنِ فِيها [١٧:٥٩]

(خالدان فيها) . الأعمش ، ابن خالويه : ٥٤

بالرفع جاز أن يكون خبر (إن) والظرف ملغى ، وإن كان قد أكد بقوله : (فيها) وذلك جائز على مذهب سيبويه ، ومنع ذلك أهل الكوفة ، لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى . ويجوز أن يكون (فى النار) خبر (إن) و (خالدان) خبر ثان ، فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه . البحر ٢٥٠:٨٠

الإتحاف · ٤١٤

حال مع (أل)

لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنها الأَذَلَّ [٨:٦٣]

عن الحسن : (لنخرجن) بالنون ، وكسر الراء ونصب (الأعز) مفعولاً به ؛ ونصب (الأذل) حينئذ على الحال ، بتقدير مضاف ، أى كخروج ، أو كإخراج أو مثل . الإتحاف : ٤١٧

وفى البحر ٢٧٤:٨ : « قرأ الحسن فيما ذكر الدانى (لنخرجن) بالنون مفتوحة ، وضم الراء ، ونصب الأعز على الاختصاص ، كما قال : نحن العرب ونصب (الأذل) على الحال .. وحكى الكسائى والفراء أن قوماً قرأوا (ليخرجن) بالياء مفتوحة ، وضم الراء ، فالأعز فاعل ، ونصب (الأذل) على الحال . وقرىء مبنيّاً للمفعول .

ومجيء الحال بصورة المعرفة متأول عند البصريين ، فما كان منها بأل فعلى زيادتها ، لا أنها معرفة » . وانظر معانى القرآن للفراء ١٦٠:٣ ، وابن خالويه : ١٥٧ ، البيان ٤٤١:٢

مذهب الأخفش فى تقدم الحال على عاملها المعنوى

١ - وَالسَّمٰوٰاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

قرأ عيسى والجحدرى (مطويات) بالنصب على الحال .

استدل بهذه القراءة الأخفش على جواز : زيد قائماً فى الدار ، إذ أعرب (والسمٰوات) مبتدأ خبره (بيمينه) ولا حجة فيه ، إذ يكون (والسمٰوات) معطوفاً على (والأرض) و (بيمينه) متعلق بمطويات . البحر ٤٤٠:٧ ، ابن خالويه : ١٣١

٢ - وَقالُوا ما فِى بُطُونِ هذهِ الأَنْعامِ خالِصةٌ لِذُكُورِنا [١٣٩:٦]

قراءة الجمهور (خالصة) بالرفع ، بمعنى (خالص) فأنث لإرادة المبالغة فى الخلوص ، كقولك : زيد خالصتى ، وخاصتى .

قراءة نصب (خالصة) و (خالصاً) فيها جوابان :

أحدهما : أن يكون حالاً من الضمير فى الظرف الجارى صلة على (ما) ، كقولنا : الذى فى الدار قائماً زيد .

والآخر : أن يكون حالاً من (ما) على مذهب أبى الحسن فى إجازة تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها ، كقولنا : زيد قائماً فى الدار ، واحتج فى ذلك بقوله تعالى : ﴿ والسمٰوات مطويات بيمينه ﴾ .

ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (لذكورنا) لأنه إذ ذاك يكون متقدماً على عامله المعنوى وعلى صاحب الحال . المحتسب ١:٢٣٢،٢٣٣،

البحر ٤:٢٣١

٣ - وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [١٧:٨٢]

قرأ زيد بن على (شفاء ورحمة) بالنصب ، وتقدم الحال على عاملها الظرف عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على تقدير أعنى .

البحر ٦:٧٤

إذا تقدم الخبر الظرف وجاءت بعده الحال جاز ذلك بالاتفاق كما فى هذه القراءة العشرية :

فأولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا [٣٤:٣٧]

قرأ رويس (جزاء) بالنصب على الحال من الضمير المستقر فى الخبر المقدم مع التنوين ، ورفع الضعف بالابتداء ، كقولك : فى الدار قائماً زيد .

الإتحاف : ٣٦٠ ، النشر ٢:٣٥١ ، البحر ٧:٢٨٦

القراءة بالرفع خبر وبالنصب حال

١ - قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحياةِ الدُّنْيا خالِصةً يَوْمَ القِيامةِ [٧:٣٢]

فى الإتحاف : ٢٢٣ : « اختلف فى (خالصة) : فنافع بالرفع خبر (هى) و (للذين آمنوا) متعلق بخالصة ، وجعلها القاضى خبراً بعد خبر . الباقون بالنصب

على الحال من الضمير المستقر فى الظرف » .

النشر ٢٦٩:٢ ، غيث النفع : ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٥ ، البحر ٢٩١:٤

٢ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقمرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بأَمْرِهِ [٥٤:٧]

فى النشر ٢٦٩:٢ : « واختلفوا فى (الشمس والقمر والنجوم مسخرات) : فقرأ ابن عامر برفع أربعة الأسماء . وقرأ الباقون بنصبها ، وكسر التاء من (مسخرات) .

الإتحاف : ٢٢٥ ، غيث النفع : ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٦

وفى البحر ٣٠٩:٤ : « قرأ ابن عامر بالرفع فى الأربعة على الابتداء والخبر . وقرأ أبان بن تغلب برفع (والنجوم مسخرات) فقط على الابتداء والخبر » .

٣ – كَلَّا إِنَّها لظَى نَزَّاعةً لِلشَّوَى [١٦،١٥:٧٠]

قرأ حفص بنصب (نزاعة) الباقون بالرفع . النشر ٣٩٠:٢ ،

الإتحاف : ٤٢٤ ، غيث النفع : ٢٦٥ ، الشاطبية . ٢٩٠

٤ – عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرأ نافع وحمزة وأبو جعفر بسكون ياء (عاليهم) خبر مقدم . الباقون بفتح الياء حال من الضمير المجرور فى (عليهم) أو من مفعول (حسبتهم) .

الإتحاف: ٤٢٩ ، النشر ٣٩٦:٢ ، غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٣٩٩:٨

٥ – ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بالكُفْر . [١٧:٩]

قرأ زيد بن على : (شاهدون) على إضمار (هم) . البحر ١٩:٥

٦ – وَهذا بَعْلى شَيْخاً [٧٢:١١]

قرأ ابن مسعود (شيخ) بالرفع : ابن خالويه : ٦٠

الرفع من أربعة وجوه : خبر مبتدأ محذوف . هو الخبر وبعلى بدل من هذا . بدل من بعلى . خبر ثان . المحتسب ٣٢٤:١–٣٢٥ ، البحر ٢٤٤:٥

٧ – ونُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧]

قرأ زيد بن على : (شفاء ورحمة) بالنصب ، وتقدم الحال على عاملها الظرف عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوبا على إضمار أعنى .

البحر ٦: ٧٤

٨ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِم جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٢٤: ٥٨]

قرأ ابن عباس (طوافين) بالنصب على الحال من ضمير (عليهم) .

البحر ٦: ٤٧٣

٩ – وما أدراكَ ما سَقَر . لا تُبْقِى وَلا تَذرُ . لوَّاحةٌ للْبشَر [٧٤: ٢٧–٢٩]

قرأ الجمهور (لواحة) بالرفع ، وقرأ العوفى وزيد بن على والحسن وابن أبى عبلة : (لواحة) بالنصب على الحال المؤكدة ، لأن النار التى لا تبقى ولا تذر لا تكون إلا مغيرة للأبشار . وقال الزمخشرى : نصب على الاختصاص للتهويل .

البحر ٨: ٣٧٥، ابن خالويه : ١٦٤ ، الكشاف ٤: ٦٥٠

١٠ – بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥: ٤]

قرأ ابن أبى عبلة وابن السميفع (قادرون) بالرفع ، أى نحن قادرون .

البحر ٨: ٣٨٥

١١ – إنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٢١: ٩٢]

(أمة واحدة) بالرفع الحسن وابن أبى إسحاق .

ابن خالويه : ٩٣

١٢ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لهُ مَنْ فِى السَّمواتِ والأَرْضِ وَالطَّيْرُ صافَّاتٍ[٢٤: ٤١]

قرأ الجمهور (والطير صافات) برفع الطير عطفاً على (من) ونصب (صافات) على الحال.

وقرأ الأعرج (والطير) بالنصب على أنه مفعول معه .

وقرأ الحسن وخارجة عن نافع برفعهما مبتدأ وخبراً .

البحر ٦: ٤٦٣

١٣ – ولا يَأْتُونَ البَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً . أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ . [٣٣: ١٨، ١٩]

الجمهور (أشحة) بالنصب على الحال .

وقرأ ابن أبى عبلة بالرفع ، أى هم أشحة .

البحر ٧: ٢٢٠ ، معانى القرآن للفراء ٢: ٣٣٨

١٤ – فتِلْك بُيُوتُهُمْ خاوِيةً بما ظَلَمُوا [٢٧: ٥٢]

خاوية ، بالنصب حال عمل فيها ما دل عليه (تلك)
وقرأ عيسى بن عمر (خاوية) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .
الكشاف ٣٧٣:٣ ، البحر ٨٦:٧ ، ابن خالويه : ١١٠

١٥ – تِلْكَ آياتُ الكتابِ الحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣١:٢،٣]
قرأ حمزة (هدى ورحمة) بالرفع ، خبر ثان ، أو خبر لمحذوف . الباقون بالنصب حال من آيات ؛ أو الكتاب ، والعامل ما فى اسم الإشارة من معنى الفعل .
الإتحاف : ٣٤٩ ، النشر ٣٤٦:٢ ، الشاطبية : ٢٦٤ ، غيث النفع : ٢٠٢
البحر ١٨٣:٧

النصب على الحال وبغيره صفة

١ – وَلمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ [٨٩:٢]
قرأ ابن أبى عبلة : (مصدقاً) ونصبه على الحال من (كتاب) وإن كان نكرة ، وقد أجاز ذلك سيبويه بلا شرط ، وهنا تخصصت بالصفة ، فقربت من المعرفة .
البحر ١ ٣٠٣ ، ابن خالويه ٨

٢ – وَلمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ [١٠١:٢]
قرأ ابن أبى عبلة (مصدقاً) بالنصب على الحال ، وحسن مجيئها من النكرة كونها قد وصفت بقوله : (من عند الله) . البحر ٣٢٥:١

٣ – ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٨١:٣]
قرأ عبد الله : (رسول مصدقاً) فنصب على الحال ، وهو جائز من النكرة ، وإن تقدمت النكرة وقد ذكرنا أن سيبويه قاسه .

البحر ٥١٣:٢

٤ – إذا وَقَعَتِ الواقِعةُ . لَيْسَ لِوَقْعتِها كاذِبةٌ . خافِضةٌ رافِعةٌ [٥٦:١–٣]
فى المحتسب ٣٠٧:٢ « قرأ الحسن واليزيدى والثقفى وأبو حيوة : (خافضة رافعة) بالنصب .
قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، وقوله : ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾

حال أخرى قبلها ، أى إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة خافضة رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال .. ومثله : مررت بزيد جالساً متكئاً ، ضاحكاً ، وإن شئت أن تأتى بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز وحسن ، كما لك أن تأتى للمبتدأ من الأخبار بما شئت ، كقولك : زيد عالم جميل جواد فارس ، ألا ترى أن الحال زيادة فى الخبر وضرب منه ، وعلى ذلك امتنع أبو الحسن أن يقول : لولا هند جالسة لقمت ونحو ذلك ، لأن هذا موضع قد امتنعت العرب فيه أن تستعمل الخبر ، والحال ضرب من الخبر .

البحر ٨:٢٠٣–٢٠٤، ابن خالويه : ١٥٠، الإتحاف ٤٠٧

حال أو بدل

١ – إذا أُلْقُوا مِنْها مكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ [١٣:٢٥]

قرأ أبو شيبة صاحب معاذ بن جبل (مقرنون) بالواو ، وهى قراءة شاذة . ونسبها ابن خالويه إلى معاذ بن جبل . ووجهها أن يرتفع على البدل من ضمير (ألقوا) بدل نكرة من معرفة .

البحر ٦:٤٨٥ ، ابن خالويه :١٠٤

٢ – إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ [١٠:٦٠]

قرىء (مهاجرات) بالرفع ، على البدل من المؤمنات .

البحر ٨:٢٥٦ ، ابن خالويه : ١٥٥

حذف واو الحال

١ – فلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلو افْتَدَى بِهِ [٩١:٣]

قرأ ابن أبى عبلة (لو افتدى به) من غير الواو . البحر ٢:٥٢٠

٢ – وَما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لوْلَا أَنْ هدانا اللّهُ [٤٣:٧]

قرأ ابن عامر : (ما كنا) بغير الواو ، وكذا هى فى مصاحف أهل الشام ، وهى على هذا موضحة للأولى ، ومن أجاز الحال مع الواو ينبغى أن يجيزها دونها .

النشر ٢:٢٦٩، الإتحاف :٢٢٤، غيث النفع : ١٠٣، الشاطبية : ٢٠٦، البحر ٤:٢٩٩

٣ - فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسوَّاها . ولا يَخافُ عُقْباها [١٥،١٤:٩١]

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (فلا يخاف) بالفاء للمساواة بينه وبين ما قبله . والباقون بالواو وإما للحال وإما للاستئناف .

البحر ٤٨٢:٨ ، الإتحاف : ٤٤٠ ، النشر ٤٠١:٢ ، غيث النفع : ٢٧٧ ، الشاطبية : ٢٩٧

المضارع المثبت بالواو

وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ [٤٢:٢]

قرأ عبد الله : ﴿ وتكتمون الحق ﴾ وخرج على أنها جملة فى موضع الحال وقدره الزمخشرى كاتمين ، وهو تقدير معنى ، لا تقدير إعراب ، لأن الجملة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو ، والتقدير الإعرابى هو أن تضمر قبل المضارع هنا مبتدأ تقديره : وأنتم تكتمون الحق . ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال ، لأن الحال قيد فى الجملة السابقة ، وهم قد نهوا عن لبس الحق بالباطل على كل حال ، فلا يناسب ذلك التقييد بالحال ، إلا أن تكون الحال لازمة ، وذلك أن يقال : لا يقع لبس الحق بالباطل إلا ويكون الحق مكتوماً .

ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر ، وهو أن يكون الله قد نعى عليهم كتمهم الحق مع علمهم أنه حق فتكون الجملة الخبرية قد عطفت على جملة النهى عند من يرى جواز ذلك وهو سيبويه وجماعة .

البحر ١٨٠:١ ، الكشاف ١٣٣:١

الحال مفردة أو جملة

أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [٩٠:٤]

قرأ يعقوب (حصرة) بنصب التاء منونة . الباقون بإسكان التاء وصلاً .

النشر ٢٥١:٢ ، والإتحاف :١٩٣

وحكى عن الحسن أنه قرأ : (حصرات . حاصرات . حصرة) بالرفع .
البحر ٣١٧:٣ ، ابن خالويه : ٢٧–٢٨

نصب العدد على الحال

١ – ما يكونُ مِنْ نَجْوَى ثلاثةٍ إِلَّا هُوَ رَابعُهُمْ وَلا خمْسةٍ إِلَّا هُو سادِسُهُمْ[٥٨:٧]
قرأ ابن أبى عبلة (ثلاثة ، وخمسة) بالنصب على الحال ، والعامل يتناجون مضمرة ، يدل عليه (نجوى) وقال الزمخشرى : أو على تأويل (نجوى) بمتناجين .
البحر ٢٣٥:٨ ، الكشاف ٤٩٠:٤

لمحات عن دراسة

التمييز

فى القرآن الكريم

١ – من شبه المقادير قوله تعالى :

١ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً [٣:٩١]

الرضى ١:١٩٩ ، البحر ٢:٥٢٠

٢ – أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِياماً [٥:٩٥]

معانى القرآن للزجاج ٢:٢٢٩ ، ومعانى القرآن للفراء ١:٣٢٠ ، الكشاف ١:٦٧٩

٣ – فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[٩٩:٧-٨]

مثقال ذرة : مقدار . البحر ٨:٥٠٢

٢ – غير ، ومثل ، مبهمان يقع بعدهما التمييز مبيناً لهما .

سيبويه ١:٢٠،٢٨٤،٣٠٠ ، الرضى ١:١٩٩ ، الهمع ١:٢٥٠، التصريح ١:٣٩٦ ، البحر ٢:٥١٧

١ – وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٣:٨٥]

ديناً : تمييز لغير ، أو مفعول به . البيان ١:٢١١ ، البحر ٢:٥١٧ ، العكبرى ١:٨٠

٢ – قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِى رَبًّا [٦:١٦٤]

ربّاً : تمييز لغير . . البيان ١:٣٥٢

٣ – قَالَ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [٧:١٤٠]

قيل : إلهاً تمييز . البيان ١:٣٧٣ ، البحر ٤:٣٧٩

٤ – أَفَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْتَغِى حَكَماً [٦:١١٤]

حكماً : حال أو تمييز . البيان ١:٣٣٦ ، البحر ٤:٢٠٩ ، العكبرى ١:١٤٥

٥ – وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٨:١٠٩]

مدداً : تمييز . الكشاف ٢:٧٥٠ ، البحر ٦:١٦٩

٣ – التمييز المحول عن الفاعل علامته أن يصلح للفاعل بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً .

وقيل : التحقيق أنه محول عن مبتدأ مضاف . أنت أحسن وجهاً أصله : وجهك أحسن ، فجعل المضاف تمييزاً ، والمضاف إليه مبتدأ ، ويمتنع جره بمن ما ليس بفاعل هو ما أفعل بعضه ، نحو : زيد أفضل فقيه ؛ أى بعض الفقهاء . يجب جره إلا إذا كان (أفعل) مضافاً ؛ نحو : زيد أفضل الناس رجلاً .

فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً [١٢:٦٤]

حافظاً : تمييز ، و مثل هذا التمييز تجوز إضافته . العكبرى ٢:٢٩

٤ – التمييز المحول عن المفعول ، نحو : غرست الأرض شجراً ، وما أحسن زيداً أدباً يمتنع جره بمن .

١ – وَفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً . [٥٤:١٢]

من منع مجىء التمييز من المفعول أعربه حالاً مقدرة . البحر ٨:١٧٧

٢ – وَأَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً [٧٢:٢٨]

عدداً : يجوز أن يكون منقولاً من المفعول ، والأصل : أحصى عدد كل شيء وفى كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف . البحر ٨:٣٥٧،

العكبرى ٢:١٤٣ ، البيان ٢:٤٦٨

٣ – وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٤:٦٩]

رفيقاً : إذا انتصب على التمييز فيحتمل ألا يكون منقولاً ، فيجوز دخول (من) عليه ، ويكون هو المميز ، ويحتمل أن يكون منقولاً من الفاعل ، فلا يكون هو المميز ، والتقدير : أحسن رفيق أولئك ، فلا تدخل (من) عليه .

البحر ٣:٢٨٨،٢٨٩

٥ – جمع التمييز وإفراده : إذا جاء التمييز بعد جمع ، وكان منتصباً عن تمام الجملة فإما أن يكون موافقاً لما قبله أو مخالفاً .

إن كان موافقاً طابقه فى الجمعية ، نحو : كرم الزيدون رجالاً .

إن كان مخالفاً فإما أن يكون مفرد المدلول أو مختلفه .

إن كان مفرد المدلول لزم إفراده ، نحو : كرم بنو فلان أصلاً ، وكرم الزيدون أباً .

إن كان مختلف المدلول إما أنه يلبس إذا أفرد أو لا .

فإن ألبس وجبت المطابقة نحو : كرم الزيدون أباء .

وإن لم يلبس جاز الإفراد والجمع ، والإفراد أولى نحو ﴿ **فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً** ﴾ . سيبويه ١:١٠٤، ١٠٨ ، المقتضب ٣:٣٤–٣٥ ،

الرضى ١:٢٠١ ، ٢٠٣ ، الهمع ١:٢٤٢ ، البحر ٣:١٦٧

١ – فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤]

وحد التمييز لأن الغرض بيان الجنس . الكشاف ١:٤٧٠

لو جمعت لكان صواباً . معانى القرآن للفراء ١:٢٥٦

٢ – قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً [١٨:١٠٣]

جمع التمييز لأنهم خسروا فى أعمال متعددة ، لا فى عمل واحد .البيان ٢:١١٨

جمع لأن أعمالهم فى الضلال مختلفة . البحر ٦:٦٠

١ – هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٣٩:٢٩]

اقتصر فى التمييز على الإفراد لأنه المقتصر عليه فى قوله : (ضرب الله مثلاً) ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين .

البحر ٧:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١١٢

٦ – تقديم المفضل عليه على التمييز :

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ [٥:٦٠]

جاء التركيب على الأكثر الأفصح من تقديم المفضل عليه على التمييز ، كقوله :

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً [٤:٨٧]

وتقديم التمييز على المفضل عليه فصيح أيضاً ، كقوله :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إلى اللّهِ [٤١:٣٣]

النهر ٣:٥١٧ ، العكبرى ١:١٢٢

٧ – هل جاء التمييز معرفة ؟

جعل الزمخشرى التمييز معرفة فى قوله :

١ – تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٩٢:٩]

قال : من الدمع : هو كقولك : تفيض دمعاً . محل الجار والمجرور منصوب على التمييز . الكشاف ٣٠١:٢

لا يجوز ، لأن التمييز المحول عن الفاعل لا يجوز جره بمن ، وأيضاً هو معرفة . البحر ٨٦:٥

٢ – وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٩٣:٢١]

قيل : أمرهم تمييز ، أى تقطع أمرهم . العكبرى ٧٢:٢ ، الجمل ١٤٥:٣

٨ – حذف التمييز جاء فى آيات كثيرة . المغنى : ٧٠٥

٩ – الوصف بعد (كفى) جوزوا به أن يكون تمييزاً أو حالاً ، ورجح أبو حيان التمييز لصلاحية دخول (من) عليه .

كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٤:١٧]

ذكر النفس لأن الغالب فى هذه الأمور أن يتولاها الرجال كالقاضى والأمير والكشاف ٦٥٣:٢ ، البحر ١٦:٦

وجعلوا غير الوصف تمييزاً ، كقوله تعالى :

وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً [٥٠:٤]

إثماً : تمييز . معانى القرآن للزجاج ٦٣:٢ ، البحر ٢٧١:٣

١٠ – فى آيات كثيرة احتمل الاسم المنصوب أن يكون حالاً وتمييزاً وانظر باب الحال أيضاً .

دراسة

التمييز

فى القرآن الكريم

المقادير

فى شرح الرضى للكافية ١:١٩٩ : « المقدار : ما يقدر به الشيء ، أى يعرف به قدره .

والمقادير إما مقاييس مشهورة ... وإما مقاييس غير مشهورة ، ولا موضوعة للتقدير كقوله تعالى : ﴿ ملء الأرض ذهباً ﴾ .

١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذَهَباً [٣:٩١]

فى معانى القرآن للفراء ١:٢٢٥ : « نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتى مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندى عشرون درهماً ، ولك خيرهما كبشاً .
ومثله قوله : ﴿ أو عدل ذلك صياماً ﴾[٥:٩٥] .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٤٥١ : « ذهباً : منصوب على التميز ، قال سيبويه وجميع البصريين : إن الاسم المخفوض قد حال بين الذهب وبين الملء أن يكون مجروراً » .
انظر سيبويه ١:٢٠

وفى البحر ٢:٥٢٠ : « وقال الكسائى : نصب على إضمار (من) أى من ذهب ، كقوله : ﴿ أو عدل ذلك صياماً ﴾ أى من صيام . وقرأ الأعمش (ذهب) بالرفع قال الزمخشرى : رد على ملء ، كما يقال : عندى عشرون نفساً رجال . يعنى بالرد البدل ، ويكون من بدل النكرة من المعرفة » .

الكشاف ١:٣٨٣ ، البيان ١:٢١٢

٢ – أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً [٩٥:٥]

صياماً : تمييز .العكبرى ١٢٧:١ ، معانى القرآن للزجاج ٢٢٩:١ ، معانى القرآن للفراء ٣٢٠:١

تمييز للعدل ، كقولك : لى مثله رجلاً . الكشاف ٦٧٩:١

٣ – فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقال ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[٩٩:٧،٨]

فى العكبرى ١٥٨:٢ : « خيراً وشرّاً بدلان من مثقال ذرة ، ويجوز أن يكون تمييزاً » .

وفى البحر ٥٠٢:٨ : « والظاهر انتصاب (خيراً وشرّاً) على التمييز ، لأن مثقال ذرة مقدار ، وقيل : بدل من مثقال » .

غير ، مثل

فى شرح الكافية للرضى ١٩٩:١ : « وقولك : عندى مثل زيد رجلاً ، وأما غيرك إنساناً ، وسواك رجلاً فمحمول على مثلك بالضدية » .

وفى الهمع ٢٥٠:١ :« أو شبهها كمثقال ذرة .. أو مماثلة نحو : مثل أحد ذهباً ، أو مغايرة ، نحو : لنا غيرها شاء ..

وقد اختلف فى نكرات : منها مثل ، فمنع الكوفيون التمييز بها لإبهامها فلا يبين بها ، وأجازه سيبويه ، فيقول : لى عشرون مثله ، لى ملء الدار مثالك . ومنها (غير) فمنع الفراء التمييز بها ، لأنها أشد إبهاماً ، وأجازه يونس وسيبويه لأنه لا يخلو من فائدة » .

وفى التصريح ٣٩٦:١ : « والثالث نحو : ﴿ ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ فمثل شبيه بالمساحة ، وليس مساحة حقيقية ، وإنما هو دال على المماثلة من غير ضبط بحد ، وحمل على هذا فى الدلالة على المماثلة ما يفيد المغايرة ، نحو : إن لنا غيرها إبلاً ، وهم يحملون الغير على المثل ، كما يحملون المثل على المثل » .

وانظر سيبويه ٢٠:١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠

١– وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

فى البيان ٢١١:١ : « ديناً : منصوب من وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول (يبتغ) ويكون (غير) منصوباً على الحال .

الثانى : أن يكون منصوباً على التمييز » .

وفى البحر ٥١٧:٢ : انتصب (ديناً) على التمييز لغير ، لأن (غير) مبهمة ، ففسرت بدين ، كما أن (مثلا) مبهمة ، فتفسر أيضاً ، وهذا كقولهم : لنا غيرها إبلاً وشاء .

وقيل : (ديناً) مفعول ، و(غير) منصوب على الحال ، لأنه لو تأخر كان نعتاً .

وقيل : ديناً بدل من (غير) » . العكبرى ٨٠:١ نفس الإعراب السابق

٢ – قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِى رَبًّا [١٦٤:٦]

فى البيان ٣٥٢:١ : « (غير الله) منصوب لأنه مفعول (أبغى) و(ربّاً) مصوب على التمييز ، والتقدير : أبغى غير الله من رب ، فحذف (من) فانتصب على التمييز » .

تمييز أو حال . الجمل ١١٦:٢

٣ – قَالَ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [١٤٠.٧]

فى البيان ٣٧٣:١ : « (غير الله) منصوب على الحال ، لأن صفة النكرة إذا تقدمت انتصبت على الحال وقيل : (إلهاً) منصوباً على التفسير » .

البحر ٣٧٩:٤

٤ – أَفَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْتَغِى حَكَماً [١١٤:٦]

فى البيان ٣٣٦:١ : « (أفغير الله) منصوب بأبتغى . و (حكماً) منصوب من وجهين :

أحدهما : على الحال .

والثانى : على التمييز » . البحر ٢٠٩:٤ ، العكبرى ١٤٥:١

٥ – وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٠٩:١٨]

فى البحر ٦:١٦٩ : « انتصب (مدداً) على التميز عن (مثل) كقوله :

فإن الهوى يكفيكه مثله صبراً

قال أبو الفضل الرازى : ويجوز أن يكون نصبه على المصدر بمعنى : ولو أمددناه بمثله إمداداً ، ثم ناب المدد مناب الإمداد ، مثل أنبتكم نباتاً » .

وفى الكشاف ٢:٧٥٠ : « مدداً : تمييز ، كقولك : لى مثله رجلاً » .

التمييز المحول عن الفاعل

الفاعل فى المعنى هو السببى ، وعلامته أن يصلح للفاعل بعد جعل (أفعل) فعلاً .
ما ليس بفاعل فى المعنى هو ما أفعل التفضيل بعضه ، نحو زيد أفضل فقيه ، أى بعض الفقهاء يجب الجر إلا إذا كان (أفعل) مضافاً ، نحو : زيد أكرم الناس رجلاً .

التحقيق : أن التمييز محول عن مبتدأ مضاف . أصل أنت أحسن وجهاً : وجهك أحسن ، فجعل المضاف تمييزًا ، والمضاف إليه مبتدأ .

الضابط : تمييز (أفعل) التفضيل إن كان من جنس ما قبله جر ، نحو : زيد أفضل رجل ، وإن لم يكن من جنس ما قبله نصب ، نحو : زيد أكثر مالاً .

من حاشية الصبان

١ - صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً [٢:١٣٨]

تمييز منقول من المبتدأ ، التقدير : ومن صبغته أحسن من صبغة الله .

البحر ١:٤١٢

٢ - وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ [٢:١٦٥]

تمييز منقول من المبتدأ ، تقديره : حبهم لله أشد من حب أولئك لله

البحر ١:٤٧١

٣ - قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً [٦:١٩]

تمييز محول عن المبتدأ . الجمل ٢:١٣ ، العكبرى ١:١٢٣ ، لم يذكر التحويل

٤ – وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خيراً مِنْها مُنْقَلَباً [٣٦:١٨]

منقلباً : تمييز محول عن المبتدأ . البحر ١٢٦:٦

٥ – ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرحمنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

عتياً : تمييز محول عن المبتدأ ، تقديره : أيهم هو عتوه أشد على الرحمن وفى الكلام حذف تقديره : فيلقيه فى أشد العذاب . البحر ٢٩:٦

٦ – إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ [٩٠:٣]

كفراً : تمييز منقول من الفاعل ، المعنى : ثم ازداد كفرهم .

البحر ٥١٩:٢

٧ – وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٨٠:٦]

ب – لا إلهَ إِلّا هُوَ وسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٩٨:٢٠]

جـ – وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً [٨٩:٧]

علماً : تمييز محول عن الفاعل ، والأصل : وسع علم ربى كل شىء .

البحر ١٧٠:٤ ، ٣٤٤

قرىء (وسع) لما ثقل تعدى الفعل إلى مفعولين ، فنصبهما معاً على المفعولية ، لأن المميز فاعل فى المعنى ، كما تقول فى خاف زيد عمراً : خوفت زيداً عمراً ، فترد بالنقل ما كان فاعلاً مفعولاً . الكشاف ٨٦:٣ ،

البحر ٢٧٧:٦

٨ – مَثَلُ الفَرِيقَيْنَ كالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالبَصِير والسَّمِيع هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٢٤:١١]

مثلاً : تمييز ، وقال ابن عطية : يجوز أن يكون حالاً . وفيه بعد .

والظاهر التمييز وأنه منقول من الفاعل ، وأصله : هل يستوى مثلاهما .

البحر ٢١٤:٥

٩ – قَدْ شَغَفَها حُبًّا [٣٠:١٢]

حبّاً : تمييز منقول من الفاعل ، كقوله : ملأت الإناء ماء ، أصله : ملأ الإناء الماء ، وأصل هذا : شغفها حبه . البحر ٣٠١:٥

١٠ – إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً [٣٧:١٧]

فى البيان ٢:٩٠ : « طولاً : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، إما من الجبال أو من الفاعل ، وجوز أبو على الفارسى الأمرين » . العكبرى ٢:٤٩
الأجوز انتصاب (طولاً) على التمييز ، أى لن يبلغ طولك الجبال ، وقال الحوفى : حال . البحر ٦:٣٨

وفى العكبرى ٢:٤٩ : « مصدر فى موضع الفاعل أو المفعول ، ويجوز أن يكون تمييزاً ، ومفعولاً له ومصدراً » .

١١ – وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [١٨:٦٨]

خبراً : تمييز ، أى ما لم يحط به خبرك ، فهو منقول من الفاعل ، أو على أنه مصدر على غير المصدر ، لأن معنى : ما لم تحط به : لم تخبره .
البحر ٦:١٤٨

فى العكبرى ٢:٥٦ : مصدر .

١٢ – واشْتَعَل الرَّأْسُ شَيْباً [١٩:٤]

شيباً : تمييز ، وقال بعضهم : هو مصدر ، لأن معنى (واشتعل الرأس) شاب الرأس ، فهو مصدر من المعنى ، وقيل : هو مصدر فى موضع الحال .
البحر ٦:١٧٣ ، العكبرى ٢:٥٨

تمييز ، أو مصدر . البيان ٢:١١٩

١٣ – فَكُلى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً [١٩:٢٦]

عيناً : تمييز محول عن الفاعل . الجمل ٣:٥٩ ، العكبرى ٢:٦٠

١٤ – ضربَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٣٩:٢٩]

مثلاً : تمييز محول عن الفاعل ، إذ التقدير : هل يستوى مثلهما ، واقتصر فى التمييز على الواحد لأنه المقتصر عليه فى قوله : ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين . البحر ٧:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١١٢

١٥ – رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمةً وَعِلْماً [٤٠:٧]

رحمة وعلماً : تمييز ، والأصل : وسعت رحمتك كل شيء ، ووسع علمك كل شيء ، وأسند الوسع إلى صاحبها مبالغة كأن ذاته هي الرحمة والعلم .

البحر ٧:٤٥١ ، العكبري ٢:١١٣

١٦ – اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً [١٢:٦٥]

علماً : تمييز محول عن الفاعل . الجمل : ٣٥٦

١٧ – فَهِيَ كالحِجارةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٢:٧٤]

في البحر ١:٢٦٢–٢٦٣ : « انتصاب قسوة على التمييز ، وهو من حيث المعنى تقتضيه الكاف ويقتضيه أفعل التفضيل ، لأن كلاً منهما ينتصب عنه التمييز ، تقول : زيد كعمرو حلماً . وهذا التمييز منتصب بعد أفعل التفضيل منقول من المبتدأ وهو نقل غريب ، فتؤخر هذا التمييز ، وتقيم ما كان مضافاً إليه مقامه . تقول : زيد أحسن وجهاً من عمرو وتقديره : وجه زيد أحسن من وجه عمرو ، فأخرت وجهاً وأقمت ما كان مضافاً إليه مقامه ، فارتفع بالابتداء ، كما كان (وجه) مبتدأ ، ولما تأخر أدى إلى حذف (وجه) من قولك : وجه عمرو ، وإقامة (عمرو) مقامه ، فقلت : من عمرو .

وإنما كان الأصل ذلك لأن المتصف بزيادة الحسن حقيقة ليس الرجل ، وإنما هو الوجه ، ونظير هذا : مررت بالرجل الحسن الوجه ، أو الوجه ، أصل هذا الرفع ، لأن المتصف بالحسن حقيقة ليس هو الرجل ، إنما هو الوجه ، وإنما أوضحنا هذا ، لأن ذكر مجيء التمييز منقولاً من المبتدأ غريب » .

١٨ – ذلكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْويلاً [٤:٥٩]

تأويلاً : تمييز . العكبري ١:١٠٤

١٩ – لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبيتاً [٤:٦٦]

تثبيتاً : تمييز . العكبري ١:١٠٥

٢٠ – وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَديثاً [٤:٨٧]، الجمل ١:١٠٨

٢١ – وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكيلاً [٤:٨٤]

٢٢ – وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً [٥:٥٠]

حكماً : تمييز العكبرى ١٢٢:١

٢٣ – أولئكَ شَرٌّ مَكاناً [٦٠:٥]

مكاناً : تمييز . إن كان ذلك فى الآخرة أريد به جهنم ، وإن كان فى الدنيا فيكون كناية واستعارة للمكانة . البحر ٥٢٠:٣

٢٤ – لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ الناسِ عَداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ [٨٢:٥]

عداوة : تمييز عاملها أشد . العكبرى ١٢٤:١ ، الجمل ٥١٥:١

٢٥ – أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً [٧٧:١٢]

مكاناً : تمييز ، أى منه ، أو منهما . العكبرى ٣٠:٢ ، الجمل ٤٦٦:٢

٢٦ – وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٦:١٧]

نفيراً : تمييز ، وهو جمع نفر ، أو هو فعيل بمعنى فاعل أى من ينفر معكم اسم للجماعة . العكبرى ٤٧:٢

وفى البحر ١٠:٦ : « قيل : النفير والنافر واحد ، وأصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . قال أبو مسلم وقال الزجاج : يجوز أن يكون جمع نفر ككلب وكليب ، وعبد وعبيد ، وهم المجتمعون للمصير إلى الأعداء . وقيل : النفير : مصدر ، أى أكثر خروجاً إلى الغزو » .

٢٧ – فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً [١٩:١٨]

طعاماً : تمييز . العكبرى ٥٣:٢

محول عن المضاف إليه ، أى : أى أطعمة المدينة أحل . الجمل ١٥:٣

٢٨ – وَكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً [٥٤:١٨]

فى البحر ١٣٨:٦–١٣٩ : « شىء : هنا مفرد معناه الجمع أى أكثر الأشياء التى يتأتى منها الجدال إن فصلتها واحداً بعد واحد جدلاً : خصومة ومماراة . يعنى أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شىء ونحوه .. وانتصب (جدلاً) على التمييز ٢٢ . العكبرى ٥٥:٢

٢٩ – فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١:١٨]

زكاة ، رحماً : تمييز العامل خيراً ، وأقرب . العكبرى ٥٦:٢

٣٠ – ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩]

أى دخولاً ، وقيل : لزوماً . وقيل : جمع صال ، فينتصب على الحال .

البحر ٦:٢٠٩

٣١ – أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا [٧٣:١٩]

مقاماً . نديًّا : تمييز .

البحر ٦:٢١٠ ، العكبرى ٢:٦١

٣٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً ورِئْياً [٧٤:١٩]

أثاثاً : تمييز .

الجمل ٣:٧٥

٣٣ – إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً [١٠٤:٢٠]

طريقة : تمييز .

البحر ٦:٢٧٩

٣٤ – إلا جِئْناكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [٣٣:٢٥]

تفسير : تمييز .

الجمل ٣:٢٥٨

٣٥ – أَذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

نزلاً : تمييز .

العكبرى ٢:١٠٧ ، الجمل ٣:٥٣٣

٣٦ – وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّٰهِ [٣٣:٤١]

قولاً : تمييز .

الجمل ٤:٤٢

٣٧ – فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٨:٤٣]

بطشاً : تمييز ، وقيل : مصدر فى موضع الحال من الفاعل ، أى أهلكناهم باطشين .

العكبرى ٢:١١٨–١١٩

تمييز أحسن من الحال .

الجمل ٤:٧٥

٣٨ – فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢]

ناصراً . عددا : تمييز .

الجمل ٤:٤١٦

٣٩ – إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً [٦:٧٣]

وطئاً : تمييز .

الجمل ٤:٤٢١

٤٠ – وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِم وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً [٧٧:١١، ٣٣:٢٩]

ذرعاً : تمييز .

العكبرى ٢:٢٣

٤١ - ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا أَمَداً [١٢:١٨]

فى الروض الأنف ١:١٩١ : « قد أملينا فى إعراب هذه الآية نحواً من كراسة ، وذكرنا ما وهم فيه الزجاج من إعرابها ، حيث جعل (أحصى) اسماً فى موضع رفع على خبر المبتدأ و (أمداً) تمييز . وهذا لا يصح ، لأن التمييز هو الفاعل فى المعنى ، فإذا قلت : أيهم أعلم أباً ، فالأب هو العالم ، وكذلك إذا قلت : أيهم أفره عبداً ، فالعبد هو الفاره ؛ فيلزم على قوله إذاً أن يكون الأمد فاعلاً بالإحصاء وهذا محال ، بل هو مفعول و (أحصى) فعل ماض ، وهو الناصب له » .

١ - فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً [٦٤:١٢]

فى الكشاف ٢:٤٨٥-٤٨٦ : « حافظاً : تمييز ، كقولك : هو خيرهم رجلاً ، ولله دره فارساً . وتجوز أن يكون حالاً ، وقرىء (حفظاً) وقرأ الأعمش : (فالله خير حافظ) ، وقرأ أبو هريرة : (فالله خير الحافظين) ».

قرىء (حفظاً) وهما منصوبان على التمييز . البيان ٢:٤٢

وفى العكبرى ٢:٢٩ : « حافظاً : تمييز ، ومثل هذا يجوز إضافته ، وقيل : هو حال .

ويقرأ (حفظاً) وهو تمييز لاغير » .

الفاعل فى المعنى

١ - فهى كالحجارة أو أشد قسوة [٧٤:٢]

٢ - ومن أحسن من الله صبغة [١٣٨:٢]

٣ - والذين آمنوا أشد حبّاً لله [١٦٥:٢]

٤ - لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً [١١:٤]

٥ - وساء سبيلاً [٢٢:٤]

٦ - فساء قريناً [٣٨:٤]

٧ - ذلك خير وأحسن تأويلاً [٥٩:٤]

٨ - لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً [٦٦:٤]

٩ – يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية . [٧٧:٤]
١٠ – والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً [٨٤:٤]
١١ – وساءت مصيراً [٩٧:٤]
١٢ – ومن أصدق من الله قيلاً [١٢٢:٤]
١٣ – ثم ازدادوا كفراً [١٣٧:٤]
١٤ – ومن أحسن من الله حكماً [٥٠:٥]
١٥ – أولئك شر مكاناً [٦٠:٥]
١٦ – لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [٨٢:٥]
١٧ – ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى [٨٢:٥]
١٨ – قل أى شىء أكبر شهادة [١٩:٦]
١٩ – وسع ربى كل شىء علماً [٨٠:٦]
٢٠ – وسع ربنا كل شىء علماً [٨٩:٧]
٢١ – أعظم درجة عند الله [٢٠:٩]
٢٢ – كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً [٦٩:٩]
٢٣ – قل نار جهنم أشد حرّاً [٨١:٩]
٢٤ – قل الله أسرع مكراً [٢١:١٠]
٢٥ – هل يستويان مثلاً [٢٤:١١]
٢٦ – وضاق بهم ذرعاً [٧٧:١١]
٢٧ – قد شغفها حبّاً [٣٠:١٢]
٢٨ – أنتم شر مكاناً [٧٧:١٢]
٢٩ – ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب [١٠٦:١٦]
٣٠ – وجعلناكم أكثر نفيراً [٦:١٧]
٣١ – وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً [٢١:١٧]
٣٢ – ذلك خير وأحسن تأويلاً [٣٥:١٧]
٣٣ – ولن تبلغ الجبال طولاً [٣٧:١٧]

٣٤ – فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً [٧٢:١٧]

٣٥ – فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً [٨٤:١٧]

٣٦ – لنبلوهم أيهم أحسن عملاً [٧:١٨]

٣٧ – فلينظر أيها أزكى طعاماً [١٩:١٨]

٣٨ – بئس الشراب وساءت مرتفقاً [٢٩:١٨]

٣٩ – وحسنت مرتفقاً [٣١:١٨]

٤٠ – أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً [٣٤:١٨]

٤١ – لأجدن خيراً منها منقلباً [٣٦:١٨]

٤٢ – إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً [٣٩:١٨]

٤٣ – هو خير ثواباً وخير عقباً [٤٤:١٨]

٤٤ – والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً [٤٦:١٨]

٤٥ – وكان الإنسان أكثر شىء جدلاً [٥٤:١٨]

٤٦ – فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً [٨١:١٨]

٤٧ – هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً [١٠٣:١٨]

٤٨ – واشتعل الرأس شيباً [٤:١٩]

٤٩ – وقرى عيناً [٢٦:١٩]

٥٠ – أيهم أشد على الرحمن عتياً [٦٩:١٩]

٥١ – ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً [٧٠:١٩]

٥٢ – أى الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً [٧٣:١٩]

٥٣ – هم أحسن أثاثاً ورئياً [٧٤:١٩]

٥٤ – فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً [٧٥:١٩]

٥٥ – والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً [٧٦:١٩]

٥٦ – ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى [٧١:٢٠]

٥٧ – وسع كل شىء علماً [٩٨:٢٠]

٥٨ – إذ يقول أمثلهم طريقة [١٠٤:٢٠]

٥٩ – أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً [٢٥:٢٤]
٦٠ – إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً [٢٥:٣٣]
٦١ – أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً [٢٥:٣٤]
٦٢ – من أضل سبيلاً [٢٥:٤٢]
٦٣ – بل هم أضل سبيلاً [٢٥:٤٤]
٦٤ – حسنت مستقرّاً ومقاماً [٢٥:٧٦]
٦٥ – من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً [٢٨:٧٨]
٦٦ – وضاق بهم ذرعاً [٢٩:٣٣]
٦٧ – وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً [٣٤:٣٥]
٦٨ – أذلك خير نزلاً [٣٧:٦٢]
٦٩ – هل يستويان مثلاً [٣٩:٢٩]
٧٠ – ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً [٤٠:٧]
٧١ – كانوا أكثر منهم وأشد قوة وَآثاراً فى الأرض [٤٠:٨٢]
٧٢ – كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [٦١:٣]
٧٣ – أيكم أحسن عملاً [٦٧:٢]
٧٤ – من أضعف ناصراً وأقل عدداً [٧٢:٢٤]
٧٥ – هى أشد وطئاً وأقوم قيلاً [٧٣:٦]
٧٦ – تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً [٧٣:٢٠]
٧٧ – أأنتم أشد خلقاً [٧٩:٢٧]

التمييز المحول عن المفعول

يمتنع جره بمن ، نحو غرست الأرض شجراً . حاشية الصبان

منه : ما أحسن زيداً أدباً ، أصله : ما أحسن أدب زيد ، بخلاف : ما أحسن زيداً رجلاً ، فإنه ليس محولاً عن المفعول . التصريح ١:٣٩٨

١ – وَفَجَّرْنا الأَرْض عُيُوناً [٥٤:١٢]

عيوناً : تمييز ، جعلت الأرض كلها كأنها عيون تتفجر ، وهو أبلغ من وفجرنا عيون الأرض . ومن منع مجيء التمييز من المفعول أعربه حالاً ، ويكون حالاً مقدرة ، وأعربه بعضهم مفعولاً ثانياً كأنه ضمن (فجرنا) معنى : سيرنا بالتفجير الأرض عيوناً . البحر ٨:١٧٧ ، العكبرى ١:١٠٥

٢ - وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

أي معدوداً محصوراً ، وانتصابه على الحال من كل شيء وإن كان نكرة .

ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر لأحصى لأنه في معنى إحصاء .

وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون تمييزاً .

فيكون منقولاً من المفعول ، إذ أصله : وأحصى عدد كل شيء ، وفي كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف . البحر ٨:٥٧ ، العكبرى ٢:١٤٣، البيان ٢:٤٦٨

جر التمييز بمن

في الهمع ١:٢٥١ : « يجوز إظهار (من) مع كل تمييز ، نحو : ملء الأرض من ذهب ، وأردب من قمح ، ولي أمثالها من إبل ، وغيرها من شاء وويحه من رجل ولله دره من فارس ، وحسبك به من رجل ، وما أنت من جارة . فيالك من ليل ويستثنى العدد ... وأفعل التفضيل ، فلا يقال في زيد أكثر مالاً : من مال ، ونعم فلا يقال : نعم زيد من رجل ، والمنقول عن فاعل ، ومفعول ، وهما من تمييز الجملة ، فلا يقال : طاب زيد من نفس ولا فجرت الأرض من عيون » .

وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً [٤:٦٩]

في معاني القرآن للزجاج ٢:٧٨ : « رفيقاً : منصوب على التمييز ، ينوب عن رفقاء . وقال بعضهم : لا ينوب الواحد عن الجماعة ، إلا أن يكون من أسماء الفاعلين ، فلو كان : حسن القوم رجلاً لم يجز عنده ، ولا فرق بين رفيق ورجل في هذا المعنى ، لأن الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة ، وكذلك في المواضع التي لا تكون إلا جماعة ، نحو قولك : هو أحسن فتى وأجمله ، المعنى : هو

٢٠ — وَلكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يشكُرُون [٢٤٣:٢]

أى لا يشكرونه .

البحر ٢٥٣:٢ .

٢١ — وَلَوْ شاءَ الله ما اقْتَتَلَ الذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢]

مفعول (شاء) محذوف ، أى ألا يقتتلوا .

البحر ٢٧٤:٢ .

٢٢ — وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ [٢٥٥:٢]

الأولى تقدير مفعول ﴿ شاء ﴾ : أن يحيطوا به لدلالة قوله : ﴿ **ولا يحيطون** ﴾ على ذلك .

البحر ٢٧٩:٢ .

٢٣ — ياأَيُّها الذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ [٢٥٤:٢]

أى شيئا مما رزقناكم .

العكبرى ٥٩:١ .

٢٤ — وَإِنْ تَفْعَلُوا فإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ [٢٨٢:٢]

ظاهره أن مفعول ﴿ **تفعلوا** ﴾ المحذوف راجع إلى المصدر المفهوم من قوله : ﴿ **ولا يضار** ﴾ أى وأن تفعلوا المضارة أو الضرار فإنه أى الضرار فسوق بكم ، أو تكون الباء ظرفية أى فيكم ، وهذا أبلغ ، إذ جعلوا محلا للفسق .

البحر ٣٥٤:٢ .

٢٥ — هُوَ الذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ [٦:٣]

المفعول محذوف ، أى يصوركم .

البحر ٣٨٠:٢ .

٢٦ — الصَّابِرِينَ وَالصادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحارِ [١٧:٣]

حذفت متعلقات هذه الأوصاف للعلم بها ، فالمعنى : الصابرين على التكاليف ،

الزيدون عيناً ، ويجوز أنفساً وأعيناً » .

وانظر سيبويه ١٠٤:١ ، ١٠٨ ، المقتضب ٣٤:٣-٣٥ ،

الرضى ٢٠١:١، ٢٠٣، التسهيل : ١١٥ ، الهمع ٢٥٢:١

١ - فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤]

فى معانى القرآن للفراء ٢٥٦:١ : ولو جمعت كان صواباً » .

وفى الكشاف ٤٧٠:١ : « (نفساً) : تمييز وتوحيدها لأن الغرض بيان الجنس : والواحد يدل عليها » .

وانظر البحر ١٦٧:٣ ، العكبرى ٩٣:١

٢ - قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً [١٠٣:١٨]

فى البيان ١١٨:٢ : « وجمع التمييز ولم يفرد إشارة إلى أنهم خسروا فى أعمال متعددة ، لا فى عمل واحد » .

جمع لأن أعمالهم فى الضلال مختلفة ، وليسوا مشتركين فى عمل واحد .

البحر ١٦٧:٦ ، العكبرى ٥٧:٢

٣ - ضربَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُون وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيان مَثَلاً [٢٩:٣٩]

مثلاً : تمييز محول عن الفاعل ، واقتصر فى التمييز على المفرد لأنه المقتصر عليه فى قوله : ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين .

البحر ٤٢٥:٧ ، العكبرى ١١٢:٢

تقديم التمييز على المفضل عليه وتأخيره

١ - قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ [٦٠:٥]

مثوبة : تمييز ، وجاء على التركيب الأكثر الأفصح من تقديم المفضل عليه على التمييز ، كقوله تعالى : ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ .

وتقديم التمييز على المفضل عليه فصيح أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ﴾ »

النهر ٥١٧:٣ ، العكبرى ١٢٢:١

تقديم المفضل عليه على التمييز

١ - ومن أحسن من الله صبغة [١٣٨:٢]
٢ - هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً [٥١:٤]
٣ - ومن أصدق من الله حديثاً [٨٧:٤]
٤ - ومن أحسن من الله حكماً [٥٠:٥]
٥ - قل أهل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله [٦٠:٥]
٦ - كانوا أشد منكم قوة [٦٩:٩]
٧ - قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة [٧٨:٢٨]
٨ - كانوا أشد منهم قوة [٩:٣٠]
٩ - وكانوا أشد منهم قوة [٤٤:٣٥]
١٠ - كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً فى الأرض [٢١:٤٠]
١١ - وقالوا من أشد منا قوة [١٥:٤١]
١٢ - هو أشد منهم قوة [١٥:٤١]
١٣ - فأهلكنا أشد منهم بطشاً [٨:٤٣]
١٤ - هم أشد منهم بطشاً [٣٦:٥٠]

تقديم التمييز على المفضل عليه

١ - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله [٣٣:٤١]
٢ - وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك [١٣:٤٧]
٣ - أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد [١٠:٥٧]
٤ - لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله [١٣:٥٩]

هل جاء التمييز معرفة ؟

١ - تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِن الدَّمْعِ [٩٢:٩]

٤٠ — قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]

يحتمل أن يكون مفعول ﴿ يبين ﴾ محذوفا اختصارا أو يكون هو المذكور فى الآية قبل ، أى يبين لكم ما كنتم تخفون ، أو يكون دل عليه معنى الكلام ، أى شرائع الدين ، أو حذف اقتصارا ، أو اكتفاء بذكر التبيين دون أن يقصد تعلقه بمفعول .

البحر ٣٥١:٣ .

٤١ — فإِنْ يَخْرُجُوا مِنها فإِنَّا داخِلُونَ [٢٢:٥]

أى داخلوها حذف لدلالة الكلام عليه .

العكبرى ١١٨:١ .

٤٢ — إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ [٢٧:٥]

أى قربانهم وأعمالهم .

العكبرى ١١٩:١ .

٤٣ — فآخَرانِ يَقومانِ مَقامَهُما مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ [١٠٧:٥]

مفعول ﴿ استحق ﴾ محذوف ، وفيه وجوه .

البحر ٤٥:٤ .

٤٤ — وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى [٣٥:٦]

المفعول محذوف ، أى جمعهم على الهدى ، لأن مفعول المشيئة بعد (لو) يؤخذ من جوابها .

الجمل ٢٥:٢ .

٤٥ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَراتِ المَوْتِ [٩٣:٦]

المفعول محذوف ، أى الكفار ونحو ذلك .

العكبرى ١٤١:١ .

٤٦ — وَلَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]

أى ولو شاء الله إيمانهم . العكبرى ١٤٣:١ .

التمييز محذوف تقديره : ذهباً أو من ذهب

الوصف بعد (كفى)

١ - وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً [٦:٤]

في البيان ٢٤٣:١ : « حسيباً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز .

الثاني : أن يكون منصوباً على الحال » . الكشاف ٤٧٦:١ ، العكبرى ٩٥:١

تمييز لصاحبه دخول (من) عليه وقيل : على الحال . البحر ١٧٤:٣

٢ - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً [٤٥:٤]

قيل : هما حالان ، وقيل : تمييز ، وهو أجود لصلاحية دخول (من) عليه . البحر ٢٦٢:٣ ، العكبرى ١٠٢:١

٣ - وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً [٥٥:٤]

سعيراً : تمييز ، أو حال . الجمل ٣٩٢:١

٤ - فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [٢٩:١٠]

انتصب (شهيداً) قيل : على الحال ، والأصح على التمييز لقبوله (من) . البحر ١٥٣:٥

٥ - كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [٤٣:١٣]

الظرف متعلق بالتمييز . الجمل ٥٥:٢

٦ - كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٤:١٧]

في الكشاف ٦٥٣:٢ : « حسيباً : تمييز ، وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها ، وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه . و (على) متعلق به من قولك : حسب عليه كذا ، ويجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد ، فعدى بعلى لأن الشاهد يكفى المدعى ما أهمه .

فإن قلت : لم ذكر (حسيباً) ؟ قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير ،

لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال، فكأنه قيل: كفى بنفسك رجلاً حسيباً، ويجوز أن يتأول النفس بالشخص». انظر البحر ٦:١٦

٧ - وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذنُوبِ عبادِهِ خَبيراً بَصِيراً [١٧:١٧]

تمييزان لنسبة كفى. الجمل ٢:٦١١

٨ - كَفَى بِاللّٰهِ شَهيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [١٧:٩٦]

شهيداً: حال أو تمييز. الجمل ٢:٦٤٤

٩ - وَكَفَى بِنا حاسِبِينَ [٢١:٤٧]

حاسبين: تمييز، لقبوله (من) ويجوز أن يكون حالاً. البحر ٦:٣١٧

١٠ - وَكَفَى بِرَبكَ هادِياً وَنَصِيراً [٢٥:٣١]

حال أو تمييز. البحر ٦:٤٩٦

١١ - وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِه خَبيراً [٢٥:٥٨]

هى كلمة يراد بها المبالغة؛ تقول: كفى بالعلم جمالاً؛ وكفى بالأدب مالاً؛ أي حسبك لا تحتاج معه إلى غيره؛ لأنه خبير بأحوالهم قادر على مكافأتهم.

البحر ٦:٥٠٨

١٢ - وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلاً [٣٣:٣]

وكيلاً: حال أو تمييز. الجمل ٣:٤١٩

١٣ - وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً [٤:٥٠]

معاني القرآن للزجاج ١:٦٣: «إثماً: منصوب على التمييز، أي كفى به في الآثام». البحر ٣:٢٧١

تمييز أو حال

١ - فلا نُقِيمُ لَهُم يَوْمَ القِيامةِ وَزْناً [١٨:١٠٥]

وزناً: تمييز أو حال. العكبرى ٢:٥٧، الجمل ٣:٣٦

٢ - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بالذِين هُمْ أَوْلَى بِها صِلِيًّا [١٩:٧٠]

أي دخولاً، وقيل: لزوماً، وقيل: جمع صال، فينتصب على الحال. البحر ٦:٢٠٩

٣ – فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٨:٤٣]

بطشاً : تمييز ، وقيل : مصدر فى موضع الحال من الفاعل : أى أهلكناهم باطشين . العكبرى ٢:١١٨–١١٩

التمييز أحسن من الحال . الجمل ٤:٧٥

٤ – وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

فى البيان ٢:٤٦٨ : « عدداً : تمييز وليس بمصدر ، لأنه لو كان مصدراً لكان مدغماً » .

أى معدوداً محصوراً ، وانتصابه على الحال من كل شيء ، وإن كان نكرة .

ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر لأحصى لأنه فى معنى إحصاء .

وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون تمييزاً فيكون منقولاً من المفعول إذا أصله : وأحصى عدد كل شيء . وفى كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف .

البحر ٨:٣٥٧ ، العكبرى ٢:١٤٣

لمحات عن دراسة
العـدد
فى القرآن الكريم

١ – إذا لم يذكر تمييز العدد فالفصيح أن يبقى للعدد حكمه فى التذكير والتأنيث :

١ – وَسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢]

٢ – وَأَتْمَمْناها بعَشْرٍ [١٤٢:٧]

٣ – ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ [٤٨:١٢]

٤ – عليها تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠:٧٤]

٥ – وَيَحْملُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثمانِيَةٌ [١٧:٦٩]

وهو الكثير فى القرآن ، ويجوز أن تحذف التاء من العدد ، وقد جاء ذلك فى القرآن :

١ – أَرْبعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْراً [٢٣٤:٢]

٢ – إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْرًا [١٠٣:٢٠]

انظر البحر ٢٧٩:٦، ٢٢٣:٢–٢٢٤ ، الهمع ١٤٧:٢

٢ – تمييز الثلاثة إلى العشرة جمع قلة مجرور ، إلا إذا كان لفظ (مائة) جاء جمع الكثرة فى مواضع :

١ – سَبْعَ سَنابِلَ [٢٦١:٢]

قال الزمخشرى : أمثلة الجمع تتعاور مواقعها . الكشاف ٣١٠:١

وقال أبو حيان أو ترجح الكثرة على جمع القلة . البحر ٣٤:٢–٣٥

٢ – يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسهنَّ ثلاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

على تقدير مضاف ، أى ثلاثة أقراء من قروء . البيان ١٥٦:١ ، العكبرى ٢٧٢:١

والزمخشرى على رأيه السابق

٣ – ثلاثَ ليالٍ [١٠:١٩]

٤ – إطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ [٨٩:٥]

أو ترجح الكثرة على جمع التصحيح . البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

٥ – بأَرْبعةِ شُهدَاءَ [١٣،٤:٢٤]

٦ – إلَى ظِلٍّ ذِى ثلاثِ شُعبٍ [٣٠:٧٧]

٧ – ثمانِىَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

٨ – بعَشْرِ سُوَرٍ [١٣:١١]

واستعمل جمع التصحيح حيث لم يسمع تكسيره أو جاور ما أهمل تكسيره .

١ – فِى تِسْعِ آياتٍ [١٠١:١٧ ، ١٢:٢٧]

٢ – سَبْعَ بَقَراتٍ [٤٣:١٢]

٣ – سَبْعَ سَمٰواتٍ [٢٩:٢]

٤ – ثلاثُ عَوْراتٍ [٥٨:٢٤]

لم يسمع تكسير لما ذكر . وجاء سنبلات بجمع التصحيح لأنه جاور ما أهمل تكسيره ، وهو بقرات .

١ – وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢، ٤٦]

إن استعملت الصفة استعمال الأسماء جاز إضافة العدد إليها كما فى (أربعة شهداء) .

٣ – إن كان المميز صفة نائبة عن موصوفها روعى الموصوف فى التذكير والتأنيث ، كقوله تعالى :

مَنْ جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها [١٦٠:٦]

٤ – اسم الجمع المختص بالذكور ، نحو : قوم ، رهط ، نفر ، يؤنث له العدد ، والمختص بالمؤنث يذكر له العدد نحو : مخاض ، وما يستعمل لهما العبرة بالنص ما لم يتأخر النص ، فينظر إلى اللفظ والكثير الجر بمن .

المقتضب ٢:٣٨٦ ، الرضى ٢:١٤٠ ، ١٤٣

١ – فَخُذْ أَرْبَعةً مِنَ الطَّيْرِ [٢٦٠:٢]

٢ – وَكانَ فِى المَدِينةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ [٤٨:٢٧]

٥ – تمييز العدد المركب مفرد منصوب ، والأعداد مبنية للتركيب ما عدا اثنى عشر ، واثنتى عشرة وقوله تعالى :

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً [١٦٠:٧]

التمييز محذوف ، أى أمة أو فرقة .

٦ – تمييز العقود مفرد منصوب .

٧ – تمييز العدد المعطوف مفرد منصوب كقوله تعالى :

إنَّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

وقال الرضى ١٤١:٢ : ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة » يعطف الأكثر على الأقل .

٨ – تمييز المائة والألف مفرد مجرور ، وقوله تعالى :

وَلبِثُوا فى كهفهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ [٢٥:١٨]

سنين بدل ، وقرىء فى السبع بالإضافة على الأصل .

٩ – مفعال من ألفاظ العدد (معشار) فى قوله تعالى :

وَمَا بَلغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ [٤٥:٣٤]

ولم يبن على هذا الوزن غيره وغير مرباع . البحر ٢٩٠:٧

١٠ – الكثير أن تكون الصفة للمعدود ، كقوله تعالى :

إنِّى أَرَى سَبْعَ بقَراتٍ سِمانٍ [٤٣:١٢]

ويوصف العدد بقلة . الرضى ١٤٤:٢

ويجوز فى الوصف مراعاة لفظ المعدود ومعناه ، نحو عشرون رجلاً ظريفاً وظرفاء ، ومائة رجل طويل وطوال .

إن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد ، نحو : عشرون رجلاً صالحون .

الهمع ٢٥٤:١

١ – إنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ [٤٣:١٢]

٢ – أَفْتِنا فِى سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ [٤٦:١٢]

٣ – وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢]

٤ – وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ [١٠١:١٧]

١١ – يصاغ من اثنين إلى عشرة وما بينهما اسم فاعل ، يذكر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث ، ويفيد الاتصاف بمعناه مجرداً :

١ – فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ [١٤:٣٦]

٢ – وَمَناةَ الثالِثَةَ الأُخْرَى [٢٠:٥٣]

٣ – وَالخامِسَةُ [٩،٧:٢٤]

١٢ – فاعل من ألفاظ العدد بمعنى بعض تجب إضافته كقوله تعالى :

١ – قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ [٧٣:٥]

٢ – إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

١٣ – فاعل بمعنى مصير جاء فى قوله تعالى :

١ – ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

٢ – خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

٣ – سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

وهو اسم فاعل من ربعهم وخمسهم . من باب ضرب والخلقى من باب فتح ، وأضيف لأنه بمعنى الماضى ولم يقع فى القرآن من المركب (فاعل) بمعنى بعض ، ولا بمعنى مصير .

١٤ – قد يراد من العدد الكثرة . روى أبو عمرو بن العلاء ، وابن الأعرابى : سبع الله لك الأجر ، أى أكثر . البحر ٨٠:٢

ويحتمل التكثير فى هذه المواضع :

١ – فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ [٢٦١:٢]

يحتمل التكثير ، كأنه قيل : فى كل سنبلة حب كثير ، لأن العرب تكثر بالمائة .

البحر ٣٠٥:٢

٢ – إِنْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُم [٨٠:٩]

سبعين : جمع السبعة المستعملة للكثرة ، لا التى فوق الستة .

الكشاف ٢٩٥:٢ ، البحر ٢٧٨:٥

٣ – فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً [٣٢:٦٩]

يجوز أن يراعى ظاهر العدد ويجوز أن يراد به المبالغة فى طولها ، وإن لم يبلغ هذا العدد . البحر ٣٢٦:٨

٤ – فى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ [٤:٧٠]

أريد به طول الموقف يوم القيامة ، والعرب تصف أيام الشدة بالطول ، وأيام السرور بالقصر . البحر ٣٣٣:٨

٥ – ليلةُ القدْر خيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [٣:٩٧]

لا يراد به حقيقة العدد ، إذ المعنى : خير من الدهر كله ، كما فى قوله تعالى :

٦ – يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

يعنى جميع الدهر . البحر ٤٩٦:٨

١٥ – جاء العدد صفة وبقى العدد على حكمه من التذكير والتأنيث ، فذكر مع المؤنث ، وأنث مع المذكر . وذلك فى قوله تعالى :

١ – فِى ظُلُماتٍ ثلاثٍ [٦:٣٩]

٢ – السَّمٰوٰاتُ السبْعِ [٤٤:١٧، ٨٦:٢٣]

٣ – وَكُنْتُم أَزْواجاً ثلاثةً [٧:٥٦]

تلخيص القراءات

١ – أضيفت (مائة) إلى الجمع فى قراءة سبعية فى قوله تعالى :

وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ [٢٥:١٨]

النشر ٣١٠:٢ ، البحر ١١٧:٦

٢ – قرىء فى الشواذ بإتباع الصفة للعدد فى قوله تعالى :

بأَرْبعةِ شُهداءَ [٤:٢٤]

على الأصل ، فإن العدد لا يضاف إلى الصفة إلا إذا استعملت استعمال الأسماء .

المحتسب ٢:١٠١-١٠٢ ، البحر ٦:٤٣١-٤٣٢

٣ - قرىء فى الشواذ بإفراد تمييز الثلاثة فى قوله تعالى :

بِثَلَاثَةِ آلافٍ [١٢٤:٣]

قرأ الحسن بثلاثة ألف . ابن خالويه : ٢٢

لغات عشر

١ - سكنت عين (عشرة) فى العدد المركب فى قراءة عشرية لأبى جعفر ، ولابد من مد الألف فى اثنا عشر ، اثنتا عشر للساكنين .

النشر ٢:٢٧٩

وفى (تسعة عشر) قراءات كثيرة انظرها فى المحتسب .

٢ - قرأ الأعمش قوله تعالى :

اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٦٠:٢]

بفتح شين عشرة ، وقرأ أيضاً بكسر الشين .

المحتسب ١:٢٦١-٢٦٢

لغات خمسة

قرأ ابن محيصن (خمسة) بكسر الميم فى قوله تعالى :

خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

وعنه أيضاً كسر الخاء والميم . الإتحاف : ٢٨٩

وقرأ ابن كثير بفتح الميم . المحتسب ٢:٢٧

لغات تسع

١ - وازْدادُوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

قرأ الحسن (تسعاً) بفتح التاء . ابن خالويه : ٧٩ ، البحر ١١٧:٦

٢ - إِنَّ هذا أَخِي لهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

عن الحسن فتح التاء فيهما . ابن خالويه : ١٣٠ ، البحر ٣٩٢:٧ ، المحتسب ٢٣١:٢

بألف

أنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ [٩:٨]

قرأ الجحدري بآلف على وزن أفلس ، وعن السدى بالألف .

البحر ٤٦٥:٤

ورباع

مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣:٤]

قرأ النخعي : (وربع) بحذف الألف تخفيفاً .

المحتسب ١٨١:١ -١٨٢ ، البحر ١٦٣:٣

ثاني اثنين

إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

قراءة لأبي عمرو بتسكين الياء في (ثاني) . المحتسب ٢٨٩:١

يكثر في ألفاظ العدد مخالفة القياس

سمى هذه المخالفة أبو الفتح : انحرافات وتخليطات العدد .المحتسب ٨٥:١-٨٧ ومثل لها بهذه الأنواع :

١ - تميم والحجاز خالفتا مألوف لغتيهما ، وأخذت كل واحدة لغة صاحبتها في

(عشر) المركبة :

سكن الحجازيون شين (عشرة) مع التركيب ، وكسر التميميون الشين .

٢ – واحد ، أحد ثم قالوا في التأنيث : إحدى عشرة .

٣ – عشر ، وعشرة ثم قالوا في العقد : عشرون ، فكسروا أوله .

٤ – ثلاثون إلى التسعين : جمعوا فيها بين لفظين ضدين ، أحدهما يختص بالمذكر ، وهو الواو والنون ، والمختص بالمؤنث ثلاث ، أربع .

٥ – ثلثمائة إلى تسعمائة أضيف العدد إلى المفرد ، وحقه أن يضاف للجمع .

المحتسب ١:٨٥–٨٧

دراسة
العـدد
فى القرآن الكريم

إذا لم يذكر التمييز جاز تذكير العدد وتأنيثه

فى الهمع ١٤٨:٢ : « وكذا إن كان المعدود المذكر محذوفاً على الأفصح نحو : صمت خمسة ، أى خمسة أيام ، ويجوز فصيحاً ترك التاء ، وعليه : (أربعة أشهر وعشراً) (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال) ، وحكى الكسائى : صمنا من الشهر خمساً » .

١ - فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فصِيامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢]

مجىء (سبعة) بالتاء هو الفصيح ، إجراء للمحذوف مجرى المذكور ، ويجوز فى الكلام حذف التاء ، إذا كان المميز محذوفاً ، وعليه جاء ، ثم أتبعه بست من شوال ، وحكى الكسائى : صمنا من الشهر خمساً .

البحر ٧٩:٢

٢ - يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً [٢٣٤:٢]

فى معانى القرآن للفراء ١٥١:١ : « وقال : (وعشراً) ولم يقل : (وعشرة) وذلك أن العرب إذا أبهمت العدد من الليالى والأيام غلبوا عليه الليالى حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشراً من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالى على الأيام ..» .

معانى القرآن للزجاج ٣١١:١

وفى الكشاف ٢٨٢:١ : « وقيل : (عشراً) والأيام داخلة معها ، ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين إلى الأيام . تقول : صمت عشراً ، ولو ذكرت خرجت من كلامهم . ومن البين فيه قوله تعالى : ﴿ إن لبثتم إلا عشرا ﴾ ثم ﴿ إن لبثتم إلا يوماً ﴾ .

وقال المبرد ومعناه عشر مدد ، كل مدة منها يوم وليلة ، تقول العرب سرنا خمساً ، أى بين يوم وليله وقال الزمخشرى

ولا يحتاج إلى تأويل (عشر) بأنها ليال لأجل حذف التاء ، ولا إلى تأويلها بمدد . والذى نقل أصحابنا أنه إذا كان المعدود مذكراً وحذفته فلك فيه وجهان :

أحدهما : وهو الأصل أن يبقى العدد على ما كان عليه لو لم يحذف المعدود ، فتقول : صمت خمسة ، نريد خمسة أيام ، قالوا وهو الفصيح ، قالوا : ويجوز أن تحذف منه كله التاء ، حكى الكسائى صمت من الشهر خمساً ، وكذا قوله :

وإلا فسيرى مثل ما سار راكب يتمم خمساً ليس فى سيره أمم

يريد خمسة أيام ، وعلى ذلك ما جاء فى الحديث : (ثم أتبعه بست من شوال) وإذا تقرر هذا فجاء قوله : (عشراً) على أحد الجائزين ، وحسنه هنا أنه مقطع كلام ، فهو شبيه بالفواصل ، كما حسن قوله : ﴿ إن لبثتم إلا عشراً ﴾ كونه فاصلة ، فلذلك اختير مجيء هذا على أحد الجائزين : فقوله : (ولو ذكرت لخرجت عن كلامهم) ليس كما ذكر ، بل لو ذكر لكان أتى على الكثير الذى مضوا عليه أنه الفصيح ، إذ حال عندهم محذوفاً كحاله مثبتاً فى الفصيح ، وجوزوا الذى ذكره الزمخشرى ، على أن غيره أكثر منه . البحر ٢:٢٢٣-٢٢٤،

الرضى ١:١٤٦

٣ - وَوَاعَدْنا مُوسَى ثلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ [١٤٢:٧]

حذف مميز (عشر) أى ليالى ، لدلالة ما قبله . البحر ٤:٢٨٠

٤ - ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذلكَ سَبْعٌ شِدادٌ [٤٨:١٢]

حذُف المميز ، أى سبع سنين ، لدلالة قوله السابق : (سبع سنين) عليه .

البحر ٥:٣١٥

٥ - وَيَحْمل عَرْشَ رَبكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثمانيةٌ [١٧:٦٩]

الظاهر أن التمييز المحذوف فى قوله (ثمانية) أملاك ، أى ثمانية أشخاص من الملائكة وعن الضحاك ثمانية صفوف البحر ٨:٣٢٤

٦ - عليها تسعة عَشَرَ [٣٠:٧٤]

التمييز محذوف والمتبادر إلى الذهن أنه ملك ، وقيل وهو صنف من الملائكة .

البحر ٣٧٥:٨

٧ - وَالفَجْرِ وَليالٍ عَشْرٍ [٢،١:٨٩]

يريد : وليالى أيام عشر ، ولما حذف الموصوف المعدود ، وهو مذكر جاء فى عدده حذف التاء من عشر البحر ٤٦٧:٨

٨ - يَتخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إن لبِثْتُمْ إلَّا عَشْراً [١٠٣:٢٠]

يحتمل عشر ليال أو عشرة أيام ، لأن المذكر إذا حذف وبقى عدده قد لا يؤتى بالتاء ، حكى الكسائى عن أبى الجراح : صمنا من الشهر خمساً . ومنه ما جاء فى الحديث (ثم أتبعه بست من شوال) يريد ستة أيام . وحسن الحذف هنا كون ذلك فاصلة . البحر ٢٧٩:٦

٩ - وَلا تقُولُوا ثلاثةٌ انْتَهُوا خيْراً لكُمْ [١٧١:٤]

الرفع بإضمار لا تقولوا آلهتنا ثلاثة . معانى القرآن للزجاج ١٤٨:٢ ،

إنهم البيان ٢٧٩:١

ثلاثة . معانى القرآن للفراء ٢٩٦:١

١٠ - فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبعةً مِنْكُمْ [١٥:٤]

١١ - مِنْها أَرْبعةٌ حُرُمٌ [٣٦:٩]

١٢ - وَيَقُولُونَ خمْسَةٌ سادِسُهُمْ كلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

١٣ - ما يَكونُ مِنْ نجْوَى ثلاثةٍ إلَّا هُوَ رابِعُهُمْ ولا خمْسةٍ إلَّا هُو سادِسُهُمْ [٧:٥٨]

١٤ - يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ [٤٣:١٢ ، ٤٦]

١٥ - ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد [٤٨:١٢]

١٦ - وبنينا فوقكم سبعاً شداداً [١٢:٧٨]

١٧ - فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم [١٩٦:٢]

١٨ - ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم [٢٢:١٨]

١٩ - ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [١٧:٦٩]

٢٠ – ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً [٢٥:١٨]

٢١ – عليها تسعة عشر [٣٠:٧٤]

٢٢ – وأتممناها بعشر [١٤٢:٧]

٢٣ – وليال عشر [٢:٨٩]

٢٤ – يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر [٢٣٤:٢]

٢٥ – يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً [١٠٣:٢٠]

٢٦ – فإن أتممت عشراً فمن عندك [٢٧:٢٨]

٢٧ – تلك عشرة كاملة [١٩٦:٢]

٢٨ – إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [٦٥:٨]

٢٩ – إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]

٣٠ – فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [٦٦:٨]

٣١ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]

٣٢ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]

تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة
بجمع التصحيح وبجمع الكثرة

١ – كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [٢٦١:٢]

فى الكشاف ١:٣١٠ : « فإن قيل : هلا قيل : سبع سنبلات ، على حقه من التمييز بجمع القلة ، كما قال : ﴿ وسبع سنبلات خضر ﴾ ؟

قلت : هذا لما قدمت عند قوله : ﴿ ثلاثة قروء ﴾ من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها » .

وفى البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥ : « واختص هذا العدد ، لأن (السبع) أكثر أعداد العشرة ، والسبعين أكثر أعداد المائة ، وسبعمائة أكثر أعداد الألف .

والعرب كثيراً ما تراعى هذه الأعداد . قال تعالى : ﴿ سبع سنابل ﴾ ﴿ وسبع

ليال ﴾ ﴿ وسبع سنبلات ﴾ ، ﴿ وسبع بقرات ﴾ ، ﴿ وسبع سموات ﴾ ، ﴿ وسبع سنين ﴾ و ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ﴿ ذرعها سبعون ذراعاً ﴾ .

وفى الحديث إلى سبعمائة ضعف إلى سبعة آلاف إلى ما لا يحصى عدده إلا الله .

وأتى التمييز هنا بالجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، وفى سورة يوسف بالجمع بالألف والتاء قال الزمخشرى ..

فجعل هذا من باب الاتساع ، ووقوع أحد الجمعين موقع الآخر على سبيل المجاز ، إذ كان حقه أن يميز بأقل الجمع ، لأن السبع من أقل العدد .

وهذا الذى قاله الزمخشرى ليس على إطلاقه ، فنقول :

جمع السلامة بالواو والنون أو بالألف والتاء لا يميز به من ثلاثة إلى عشرة ، إلا إذا لم يكن لذلك المفرد جمع غير هذا الجمع ، أو جاور ما أهمل فيه غير هذا الجمع ، وإن كان المجاور لم يهمل فيه هذا الجمع ، فمثال الأول قوله تعالى : ﴿ سبع سموات ﴾ فلم يجمع سماء هذه المظلة سوى هذا الجمع وأما قوله :

سماء الإله فوق سبع سمائيا

فنصوا على شذوذه

وقوله تعالى : ﴿ سبع بقرات ﴾ وتسع آيات ، وخمس صلوات ، لأن البقرة والآية والصلاة ليس لها سوى هذا الجمع ، ولم يجمع على غيره .

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿ وسبع سنبلات خضر ﴾ لما عطف على سبع بقرات وجاوره حسن فيه جمعه بالألف والتاء ، ولو كان لم يعطف ولم يجاور لكان سبع سنابل كما فى هذه الآية ، ولذلك إذا عرى عن المجاورة جاء على (مفاعل) فى الأكثر والأولى ، وإن كان يجمع بالألف والتاء . مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ سبع طرائق ، وسبع ليال ﴾ ولم يقل طريقات ولا ليلات ، وإن كان جائزاً فى جمع طريقة وليلة . وقوله تعالى : ﴿ عشرة مساكين ﴾ وإن كان جائزاً فى جمعه أن يكون جمع سلامة ، فتقول : مسكينون ومسكينين .

وقد آثروا ما لا يماثل (مفاعل) من جموع الكثرة على جمع التصحيح وإن

لم يكن هناك مجاور يقصد مشاكلته كقوله تعالى : ﴿ ثمانى حجج ﴾ وإن كان جائزاً فيه أن يجمع بالألف والتاء ، لأن مفرده حجة ، فتقول : حجات .

فعلى هذا الذى تقرر إذا كان للاسم جمعان : جمع تصحيح وجمع تكسير ، فجمع التكسير إما أن يكون للكثرة أو للقلة ، فإن كان للكثرة فإما أن يكون من باب مفاعل أو من غير باب مفاعل . إن كان من باب مفاعل أوثر على جمع التصحيح ، فتقول : جاءنى ثلاثة أحامد ، وثلاث زيانب ، ويجوز التصحيح على قلة ، فتقول جاءنى ثلاثة أحمدين ، وثلاث زينبات .

وإن لم يكن من باب (مفاعل) فإما أن يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكـ ، فإما أن يكثر فيه غير التصحيح إلا قليلاً مثال ذلك : جاءنى ثلاثة زيود وثلاث هنود ولا يجوز : ثلاثة زيدين ، ولا ثلاث هندات إلا قليلاً .

وإن قل فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة أوثر التصحيح وجمع الكثرة ، مثال ذلك : ثلاث سعادات وثلاثة شسوع ، ويجوز على قلة : ثلاث سعائد وثلاثة أشساع » .

٢ – وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢:٢٢٨]

فى البيان ١:١٥٦ : « تقديره : ثلاثة أقراء من قروء ، فحذف المضاف إليه ..

وإنما وجب هذا الحذف لأن إضافة العدد القليل ، وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع الكثرة ، لما فى إضافته إليه من التنافى » .

وفى الكشاف ١:٢٧٢ : « فإن قلت : لم جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التى هى الأقراء ؟ قلت : يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر ، لاشتراكهما فى الجمعية ، ألا ترى إلى قوله : (بأنفسهن) وما هى إلا نفوس كثيرة ، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً فى جمع قرء من الأقراء ، فأوثرت عليه ، تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قولهم : ثلاثة شسوع » .

وفى العكبرى ١:٥٣: « قروء : جمع كثرة ، والموضع موضع قلة ، فكان

الوجه : ثلاثة أقراء واختلف في تأويله : فقيل : وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة ، وقيل : لما جمع في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة ، لأن كل مطلقة تتربص ثلاثة ، وقيل : التقدير : ثلاثة أقراء من قروء ، وواحد القروء قرء ، بالضم وبالفتح ».

وانظر البحر ٢:٢٨٦

٣ – قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [١٩:١٠]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح . البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٤ – سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ [٦٩:٧]

٥ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [٢٣:١٧]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح . البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٦ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ [٥:٨٩]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح . البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٧ – ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [٢٤:٤]

(ب) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [٢٤:١٣]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح

٨ – انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [٧٧:٣٠]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح .

٩ – عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

البحر ٢:٢٠٤، ٢٠٥

١٠ – فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١١:١٣]

١١ – وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ [١٧:١٠١]

(ب) تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [٢٧:١٢]

ليس لآية جمع سوى جمع التصحيح . البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

١٢ – إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [١٢:٤٣]

(ب) أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [١٢:٤٦]

ليس لبقرة جمع إلا جمع التصحيح

١٣ – فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ [٢:٢٩]

(ب) فقضاهُنَّ سَبْعَ سمواتٍ [١٢:٤١]

(جـ) اللّهُ الذِى خَلَقَ سَبْعَ سمواتٍ [١٢:٦٥]

(د) الذِى خَلقَ سَبْعَ سمَواتٍ طِباقاً [٣:٦٧]

(هـ) ألَمْ ترَوْا كيْفَ خَلقَ اللّهُ سَبْعَ سمَواتٍ [١٥:٧١]

ليس للسماء جمع إلا سموات قول الشاعر : سماء الإله فوق سبع سمائيا شاذ .

البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٤ – إنِّى أرَى سَبْعَ بَقرَاتٍ سِمَانٍ يَأكُلُهُن سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعَ سُنْبلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢]

(ب) أفْتِنا فِى سَبْعِ بَقرَاتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٦:١٢]

جاء التمييز (سنبلات) بجمع التصحيح لأنه جاور ما لا تكسير له وهو بقرات

البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٥ – تزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأباً [٤٧:١٢]

ليس لسنة جمع تكسير

١٦ – فشَهادَةُ أحَدِهِمْ أرْبَعُ شهادَاتٍ باللّهِ [٦:٢٤]

(ب) وَيَدْرَأُ عَنْها العَذابَ أنْ تشْهَدَ أرْبَعَ شهاداتٍ باللّهِ [٨:٢٤]

ليس لها جمع تكسير .

١٧ – ثلاثُ عَوْراتٍ لكُمْ [٥٨:٢٤]

ليس لعورة جمع تكسير . البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٨ – وَالذِينَ لمْ يَبْلغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثلاثَ مرَّاتٍ [٥٨:٢٤]

١٩ – فاسْتجابَ لكُمْ أنِّى مُمِدُّكُمْ بألْفٍ مِنَ الملائِكةِ [٩:٨]

من الملائكة : صفة لألف البيان ١:٣٨٤

٢٠ – وَلقدْ آتيْناكَ سَبْعاً مِن المثانى [٨٧:١٥]

فى الكشاف ٢:٥٨٨ : « (من) إما للبيان أو للتبعيض ، إذا أردت بالسبع الفاتحة أو الطوال ، وللبيان إذا أردت الأسباع » .

وفى البحر ٤٦٦:٥ : « وعلى هذا التفسير الوارد فى الحديث تكون (من) لبيان الجنس : وكذا فى قول من جعلها أسباع القرآن . وأما من جعلها السبع الطوال ، أو آل حاميم فمن للتبعيض ، وكذا فى قول من جعل سبعاً الفاتحة » .

آيات من ثلاثة إلى عشرة

١ – آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً [١٠:١٩]
٢ – والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات [٥٨:٢٤]
٣ – ثلاث عورات لكم [٥٨:٢٤]
٤ – انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب [٣٠:٧٧]
٥ – فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج [١٩٦:٢]
٦ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]
٧ – آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً [٤١:٣]
٨ – ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة [١٢٤:٣]
٩ – فصيام ثلاثة أيام [٨٩:٥]
١٠ – تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام [٦٥:١١]
١١ – فعدتهن ثلاثة أشهر [٤:٦٥]
١٢ – فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله [٦:٢٤]
١٣ – أن تشهد أربع شهادات بالله [٨:٢٤]
١٤ – يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً [٢٣٤:٢]
١٥ – فخذ أربعة من الطير [٢٦٠:٢]
١٦ – فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر [٢:٩]
١٧ – ثم لم يأتوا بأربعة شهداء [٤:٢٤]
١٨ – لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء [١٣:٢٤]
١٩ – وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام [١٠:٤١]
٢٠ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة [١٢٥:٣]

٢١ – خلق السموات والأرض فى ستة أيام

[٥٤:٧، ٣:١٠، ٧:١١، ٤:٥٧]

٢٢ – خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام

[٥٩:٢٥ ، ٤:٣٢ ، ٥٠، ٣٨]

٢٣ – ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات [٢٩:٢]

٢٤ – أنبتت سبع سنابل [٢٦١:٢]

٢٥ – إنى أرى سبع بقرات سمان [٤٣:١٢]

٢٦ – وسبع سنبلات خضر [٤٣:١٢]

٢٧ – أفتنا فى سبع بقرات سمان [٤٦:١٢]

٢٨ – وسبع سنبلات خضر [٤٦:١٢]

٢٩ – قال تزرعون سبع سنين دأباً [٤٧:١٢]

٣٠ – ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق [١٧:٢٣]

٣١ – فقضاهن سبع سموات [١٢:٤١]

٣٢ – خلق سبع سموات [١٢:٦٥، ٣:٦٧]

٣٣ – سخرها عليهم سبع ليال [٧:٦٩]

٣٤ – كيف خلق الله سبع سموات [١٥:٧١]

٣٥ – ولقد آتيناك سبعاً من المثانى [٨٧:١٥]

٣٦ – لها سبعة أبواب [٤٤:١٥]

٣٧ – والبحر يمده من بعده سبعة أبحر [٢٧:٣١]

٣٨ – على أن تأجرنى ثمانى حجج [٢٧:٢٨]

٣٩ – ثمانية أزواج [١٤٣:٦، ٦:٣٩]

٤٠ – وثمانية أيام [٧:٦٩]

٤١ – ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٠١:١٧]

٤٢ – تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات [١٢:٢٧]

٤٣ – وكان فى المدينة تسعة رهط [٤٨:٢٧]

٤٤ – من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [٦:١٦٠]

٤٥ – قل فأتوا بعشر سور مثله [١١:١٣]

٤٦ – فكفارته إطعام عشرة مساكين [٥:٨٩]

٤٧ – فلبث فى السجن بضع سنين [١٢:٤٢]

٤٨ – فى بضع سنين [٣٠:٤]

يراعى الموصوف

فى شرح الكافية للرضى ٢:١٣٩–١٤٠ : « وإن كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف ، لا حال الصفة . قال الله تعالى : ﴿ فله عشر أمثالها ﴾ وإن كان المثل مذكراً ، إذ المراد بالأمثال الحسنات ، أى عشر حسنات أمثالها » .

وانظر سيبويه ٢:١٧٥ ، والمقتضب ٢:١٤٩ ، ١٨٥

مَنْ جاءَ بالحَسَنةِ فلهُ عَشْرُ أمْثالِها [٦:١٦٠]

أنث (عشر) وإن كان مضافاً إلى جمع مفرد (مثل) وهو مذكر ، رعياً للموصوف المحذوف ، إذ مفرده مؤنث ، والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها ونظيره فى التذكير : مررت بثلاثة نسابات ، راعى الموصوف المحذوف ، أى بثلاثة رجال نسابات .

وقيل : أنث عشراً ، وإن كان مضافاً إلى ما مفرده مذكر لإضافة (أمثال) إلى مؤنث ، وهو ضمير الحسنة ، كقوله : ﴿ تلتقطه بعض السيارة ﴾ قاله أبو على وغيره . البحر ٤:٢٦١

التمييز باسم الجمع

وإن لم يكن المعدود جمعا بل هو إما اسم جمع كخيل أو جنس كتمر : نظر : فإن كان مختصاً بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فإنها بمعنى الرجال فالتاء

فى العدد واجب . قال الله تعالى : (تسعة رهط) وقالوا : ثلاثة رجلة ، وهو اسم جمع قائم مقام الرجال ، وإن كان مختصاً بجمع الإناث فحذف التاء واجب ، نحو : ثلاث من المخاض ، لأنها بمعنى حوامل النوق .

وإن احتملهما كالبط والخيل والغنم والإبل ، لأنها تقع على الذكور والإناث . فإن نصصت على أحد المحتملين فالاعتبار بذلك النص ، فإن كان ذكوراً أثبت التاء ، وإن كان إناثاً حذفتها كيف وقع النص والمعدود نحو : عندى ذكور ثلاثة من الخيل ، أو عندى من الخيل ذكور ثلاثة ، أو عندى من الخيل ثلاثة ذكور . إلا أن يقع النص بعد المميز ، والمميز بعد العدد ، نحو : عندى ثلاث من الخيل ذكور ، فحينئذ ينظر إلى لفظ المميز لا إلى النص ، فإن كان مؤنثاً لا غير كالخيل والإبل والغنم حذفت التاء ، وإن كان مذكراً لا غير ، وما يحضرنى له مثال أثبتها .

وإن جاء تذكيره وتأنيثه كالبط والدجاج جاز إلحاق التاء نظراً إلى تذكيره ، وحذفها نظراً إلى تأنيثه .

وما لا يدخله معنى التذكير أو التأنيث ينظر فيه إلى اللفظ ، فيؤنث خمسة من الضرب ويذكر خمس من البشارة ، ويجوز الأمران فى ثلاثة من النخل وثلاث من النخل » . شرح الرضى للكافية ٢:١٤٠-١٤٣

وفى المقتضب ٢:٣٨٦ : « فإذا أضفت إلى اسم جنس من غير الآدميين قلت : عندى ثلاث من الإبل ، وثلاث من الغنم ، وتقول : عندى ثلاث من الغنم ذكور ، وثلاث من الشاء ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا ، لأنك إنما قلت : ذكور بعد أن أجريت فى اسمه التأنيث ، ألا ترى أنك إذا حقرت الإبل والغنم قلت : أبيلة وغنيمة .

وتقول : عندى ثلاثة ذكور من الشاء ، وثلاثة ذكور من الإبل ، لأنك إنما قلت من الإبل ومن الشاء بعد أن جرى فيه التذكير» .

وانظر سيبويه ٢:١٧٣

وقال الرضى ٢:١٤٣ : « إن كان المفسر أحدهما فصل بمن ، نحو : ثلاثة من

الخيل ، وخمس من التمر ، وذلك لأنهما ، وإن كانا فى معنى الجمع لكنهما بلفظ المفرد ، فكره إضافة العدد إليهما بعد ما تمهد من إضافته إلى الجمع »..

وقال الأخفش : « لا يجوز إضافة العدد إليهما وهو باطل ، لقوله تعالى : ﴿ تسعة رهط ﴾ وقالوا : ثلاثة نفر » .

التسهيل :١١٦

١ - فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢:٢٦٠]

الطير : يذكر ويؤنث ، وأتى هنا مذكراً لقوله (أربعة) وجاء على الأفصح فى اسم الجمع فى العدد حيث فصل بمن ، وجاءت الإضافة فى قوله تعالى : ﴿ تسعة رهط ﴾ .

البحر ٢:٢٩٩

٢ - وكَانَ فِى المَدِينَةِ تِسعَةُ رَهْطٍ [٢٧:٤٨]

فى الكشاف ٣:٣٧٢ : « وإنما جاز تمييزاً التسعة بالرهط لأنه فى معنى الجماعة ، فكأنه قيل : تسعة أنفس . والفرق بين الرهط والنفر أن الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، أو من السبعة إلى العشرة . والنفر من الثلاثة إلى التسعة » .

رهط : اسم جمع ، واتفقوا على أن فصله بمن هو الفصيح ، واختلفوا فى جواز إضافة العدد إليه ؛ فذهب الأخفش إلى أنه لا ينقاس ، وما ورد من الإضافة إليه فهو على سبيل الندور ، وقد صرح سيبويه أنه لا يقال : ثلاث غنم ، وذهب قوم إلى أنه يجوز ذلك وينقاس ، وهو مع ذلك قليل ، وفصل قوم بين أن يكون اسم الجمع للقليل ، كرهط ونفر وذود فيجوز ذلك قليلاً ، أو للتكثير أو يستعمل لهما ، فلا تجوز إضافته إليه وهو قول المازنى .

البحر ٧:٨٣ ، العكبرى ٢:٩٠

العدد المركب

١ - فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنتا عَشرةَ عَيْناً [٢:٦٠]

عشرة : فى موضع خفض بالإضافة ، وهو مبنى لوقوعه موقع النون ، فهو مما أعرب فيه الصدر وبنى العجز ، وذهب ابن درستويه إلى أن اثنا واثنتا مع عشرة مبنيان . ولما نزلت (عشر) منزلة النون لم يصح إضافتهما فلا يقال : اثنا عشرك

عيناً : تمييز ، وأجاز الفراء أن يكون جمعاً . البحر ١:٢٢٩

٢ – إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللّٰهِ [٩:٣٦]

انتصب (شهراً) على التمييز المؤكد ، كقولك : عندى من الرجال عشرون رجلاً . البحر ٥:٣٨

٣ – عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ [٧٤:٣٠]

التمييز محذوف ، والمتبادر إلى الذهن أنه ملك البحر ٨:٣٧٥

٤ – وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً [٧:١٦٠]

فى معانى القرآن للفراء ١:٣٩٧ : « فقال اثنتى عشرة والسبط مذكر لأن بعده أمماً ، فذهب التأنيث إلى الأمم ، ولو كان اثنى عشر لتذكير السبط كان جائزاً » .

وفى البيان ١:٣٧٦ : « إنما أنث (اثنتى عشرة) على تقدير أمة . وأسباطاً منصوب على البدل من اثنتى عشرة ، ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز فى هذا النحو إنما يكون مفرداً .

أمماً : وصف لقوله : (أسباطاً) » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٤٢٣ : « المعنى : قطعناهم اثنتى عشرة فرقة .. أسباطاً بدل من اثنتى عشرة ، وهو الوجه » .

وفى الكشاف ٢:١٦٨–١٦٩ : « فإن قلت : مميز ما عدا العشرة مفرد ، فما وجه مجيئه مجموعاً ؟ وهلا قيل : اثنى عشر سبطاً ؟ قلت : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقاً ، لأن المراد : وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سبط » .

وفى البحر ٤:٤٠٧ : « وتمييز (اثنتى عشرة) محذوف لفهم المعنى ، تقديره : اثنتى عشرة فرقة و (أسباطاً) بدل من اثنتى عشرة . أمماً : قال أبو البقاء : نعت لأسباط أو بدل بعد بدل » .

الرضى ٢:١٤٤ ، العكبرى ١:١٥٩

وانظر ما قيل فى الجمع بين علامتى تأنيث فى إحدى عشرة ، واثنتى عشرة .
فى المقتضب ٢:١٦٣ ، ابن يعيش ٦:٢٦ ، الأشباه والنظائر ١:٣٢٢

العدد المعطوف

إنّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٣٨:٢٣]
ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة . الرضى ٢:١٤١–١٤٢

آيات العدد المركب

١ – فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً [٢:٦٠]
٢ – وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً [٧:١٦٠]
٣ – فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً [٧:١٦٠]
٤ – وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً [٥:١٢]
٥ – إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً [٩:٣٦]
٦ – إنى رأيت أحد عشر كوكباً [١٢:٤]

تمييز المائة

١ – وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسعاً [١٨:٢٥]
فى المقتضب ٢:١٧١ : « ومجاز مائة وألف فى أنه لا يكون لأدنى العدد مجاز أحد عشر درهما فما فوق . فأما قوله عز وجل : ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين ﴾ فإنه على البدل ، لأنه لما قال : (ثلاثمائة) ثم ذكر السنين ليعلم : ما ذلك العدد .
ولو قال قائل : أقاموا سنين يا فتى ثم قال : مئين ، أو ثلثمائة لكان على البدل ، ليبين : كم مقدار تلك السنينْ .

وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر » .

وفى معانى القرآن للفراء : ٢:١٣٨ : « وقوله : (ثلاثمائة سنين) مضافة ، وقد قرأ كثير من القراء : (ثلاثمائة سنين) يريدون : ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاثمائة ، فينصبونها بالفعل » .

وفى البيان ٢:١٠٥-١٠٦ : « قرىء (ثلاثمائة) بالتنوين . وترك التنوين ، فمن نون كان لك فى سنين النصب والجر ، فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون (سنين) منصوباً على البدل من ثلاث .

والثانى : أن يكون منصوباً على أنه عطف بيان على ثلاث .

والجر على البدل من مائة ، لأن المائة فى معنى سنين .

ومن لم ينون أضاف مائة إلى سنين : تنبيهاً على الأصل الذى كان يجب استعماله » .

وفى البحر ٦:١١٧ : « قرأ الجمهور (مائة) بالتنوين . قال ابن عطية : على البدل أو عطف البيان ، وقيل : على التفسير والتمييز . وقال الزمخشرى : عطف بيان لثلاثمائة : وحكى أبو البقاء : أن قوما أجازوا أن يكون بدلاً من مائة فى معنى مئات . فأما عطف البيان فلا يجوز على مذهب البصريين ، وأما نصبه على التمييز فالمحفوظ من لسان العرب المشهور أن (مائة) لا يفسر إلا بمفرد مجرور ..» .

الكشاف ٢:٧١٦، العكبرى ٢:٥٣ ،

وانظر الروض الأنف١:١٩٣-١٩٤

فى شرح الكافية للرضى ٢:١٤١ : « عطف الأكثر على الأقل واحد ومائة ، وثلاثة ومائة » .

مائتان وألف ٢:١٤٢

وقال فى ٢:١٤٢ : « ثلاث مائة ألف إلى ألف ألف ، ثم مائة وألف ألف إلى ألف ألف ، وثلاثة آلاف وألف ألف إلى ألف ألف . وهكذا إلى ما لا نهاية » .

آيات تمييز المائة

١ – فأماته الله مائة عام ثم بعثه [٢٥٩:٢]

٢ – قال بل لبثت مائة عام [٢٥٩:٢]

٣ – في كل سنبلة مائة حبة [٢٦١:٢]

٤ – إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]

٥ – ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين [٢٥:١٨]

٦ – فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة [٢:٢٤]

٧ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]

٨ – إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [٦٥:٨]

٩ – فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [٦٦:٨]

آيات الألف

١ – يود أحدهم لو يعمر ألف سنة [٩٦:٢]

٢ – فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة [٩:٨]

٣ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]

٤ – وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون [٤٧:٢٢]

٥ – فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً [١٤:٢٩]

٦ – ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة [٥:٣٢]

٧ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]

٨ – تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [٤:٧٠]

٩ – ليلة القدر خير من ألف شهر [٣:٩٧]

١٠ – وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]

١١ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]

١٢ – ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة [١٢٤:٣]

١٣ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة [١٢٥:٣]

١٤ – ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف [٢٤٣:٢]

العقود

١ – وَإِذْ واعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٥١:٢]

الناصب للتمييز اسم العدد ، شبه بضاربين . البحر ١٩٩:١

٢ – ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩]

يجوز أن يراد ظاهره من العدد ، ويجوز أن يراد المبالغة فى طولها ، وإن لم تبلغ هذا العدد . البحر ٣٢٦:٨

آيات العقود

١ – وحمله وفصاله ثلاثون شهراً [١٥:٤٦]

٢ – وواعدنا موسى ثلاثين ليلة [١٤٢:٧]

٣ – وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة [٥١:٢]

٤ – فإنها محرمة عليهم أربعين سنة [٢٦:٥]

٥ – فتم ميقات ربه أربعين ليلة [١٤٢:٧]

٦ – وبلغ أربعين سنة [١٥:٤٦]

٧ – فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً [١٤:٢٩]

٨ – فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [٤:٧٠]

٩ – فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً [٤:٥٨]

١٠ – ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه [٣٢:٦٩]

١١ – واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا [١٥٥:٧]

١٢ – إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [٨٠:٩]

١٣ – فاجلدوهم ثمانين جلدة [٤:٢٤]

١٤ – إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة [٢٣:٣٨]

١٥ - إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبو مائتين [٦٥:٨]

العدد المعطوف

١ - إنَّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجةً [٢٣:٣٨]

كسر التاء من تسع أشهر من فتحها ، وقرىء فيهما بالفتح .

البحر ٣٩٢:٧ ، ٣٨٧

فى شرح الكافية للرضى ١٤١:٢ « وعطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، ألا ترى أن العشرة المركبة مع النيف معطوفة عليه فى التقدير ، فثلاثة عشر فى تقدير : ثلاثة وعشرة . وكذا ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة » .

مفعال من ألفاظ العدد

١ - وَما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْنَاهُمْ [٤٥:٣٤]

معشار : مفعال من العشر ، ولم يبن على هذا الوزن من ألفاظ العدد غيره ، وغير المرباع ، ومعناهما العشر والربع ، وقال قوم المعشار : عشر العشر ، وقال ابن عطية : وهذا ليس بشيء . وقيل العشر فى هذا القول عشر العشرات ، فيكون جزءاً من ألف جزء ، قال الماوردى وهو الأظهر ، لأن المراد به المبالغة فى التقليل . البحر ٢٩٠:٧]

وصف العدد أو المضاف إليه العدد

١ - فى شرح الرضى للكافية ١٤٤:٢ : « ومع صيرورة المعدود فى صورة الفضلات يراعى أصله حين كان موصوفاً : فلا يوصف فى الأغلب إلا هو دون العدد . لأنه هو المقصود من حيث المعنى ، والمعدود - وإن كان مقدماً عليه - كالوصف له ، تقول : عندى عشرون رجلاً شجاعاً كما يوصف هو إذا كان

مضافاً إليه قال الله تعالى : ﴿ إني أرى سبع بقرات سمان ﴾ ويجوز وصف العدد أيضاً لكن على قلة » .

٢ – وقال في ٢:١٤٥ : « وإذا وصفت المميز جاز لك في الوصف اعتبار اللفظ والمعنى ، نحو : ثلاثون رجلاً ظريفاً وظرفاء ، ومائة رجل طويل وطوال . قال :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة　　　سود كخافية الغراب الأسحم

٣ – وفي الهمع ١:٢٥٤ : « إذا جيء بنعت مفرد أو جمع تكسير جاز الحمل فيه على التمييز ، وعلى العدد ، نحو : عندي عشرون رجلاً صالحاً أو صالح ، وعشرون رجلاً كراماً أو كرام ، فإن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد ، نحو : عشرون رجلاً صالحون ، ذكره في البسيط » .

١ – إنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ [١٢:٤٣]

(ب) أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ [١٢:٤٦]

في الكشاف ٢:٤٧٣ : « فإن قلت : هل من فرق بين إيقاع (سمان) صفة للمميز . وهو بقرات ، دون المميز وهو سبع ، وأن يقال : سبع بقرات سماناً ؟

قلت : إذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات ، وهي السمان منهن ، لا بجنسهن . ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات ، لا بنوع منها ، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن » .

وفي العكبري ٢:٢٩ : « سمان : صفة لبقرات ، ويجوز في الكلام نصبه نعتا لسبع .

يأكلهن : في موضع نصب أو جر » .

وفي البحر ٥:٣١٢ : « سمان : صفة لقوله : (بقرات) ميز العدد بنوع من البقرات ، وهي السمان منهن ، لا بجنسهن ، ولو نصب صفة لسبع لكان التمييز بالجنس لا بالنوع ، ويلزم من وصف البقرات بالسمن وصف السبع به ، ولا يلزم من وصف السبع به وصف الجنس به ، لأنه يصير المعنى : سبعاً من البقرات

سماناً ، وفرق بين قولك : عندى ثلاثة رجال كرام ، وثلاثة رجال كرام ، لأن المعنى فى الأول : ثلاثة من الرجال الكرام ، فيلزم كرم الثلاثة ، لأنهم بعض من الرجال الكرام . والمعنى فى الثانى : ثلاثة من الرجال كرام ، فلا يدل على وصف الرجال بالكرم » .

٢ - وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢]

(ب) وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٦:١٢]

فى معانى القرآن للفراء ٤٧:٢ : « لو كان الخضر منصوبة تجعل نعتاً للسبع حسن ذلك : وهى إذ خفضت نعت للسنبلات . وقال الله عز وجل : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ﴾ ولو كانت (طباق) كان صواباً » .

٣ - وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ [١٠١:١٧]

يجوز فى (بينات) النصب صفة للعدد ، والجر صفة للمعدود من . السمين . الجمل ٦٤٧:٢

وفى البيان ٩٧:٢ : « بينات : يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون مجروراً ؛ لأنه وصف الآيات ، والثانى : أن يكون منصوباً ، لأنه وصف لتسع » .

٤ - كانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٥:٣٢]

مما تعدون : صفة لألف أو صفة لسنة . العكبرى ٩٨:٢

٥ - قُلْ فَأْتُوا بعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣:١١]

مفتريات : صفة لعشر سور الكشاف ٣٨٣:٢

وفى البحر ٢٠٨:٥ : « مثل : يوصف به المفرد والمثنى والمجموع ، كما قال تعالى : ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ ، وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ ﴿ وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ وإذا أفرد ، وهو تابع لمثنى أو مجموع فهو بتقدير المثنى والمجموع ، أى مثلين وأمثال ، والمعنى هنا : بعشر سور أمثاله » .

٦ - كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَموَاتٍ طِباقاً [١٥:٧١]

فى معانى القرآن للفراء ١٨٨:٣ : « إن شئت مضيت الطباق على الفعل ، أى

خلقهن مطابقات : وإن شئت جعلته من نعت السبع ، لا على الفعل . ولو كان : سبع سموات طباق بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ (ثياب سندس خضر ، وخضر) .

وصف لسبع ، أو مصدر . البيان ٢:٤٦٤

٧ – الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً [٣:٦٧]

طباقاً : منصوب على الوصف لسبع . البيان ٢:٤٥٠

انتصب (طباقاً) على الوصف لسبع ، فإما أن يكون مصدراً طابق مطابقة وصف به على سبيل المبالغة ، أو على حذف مضاف وإما جمع طبق ، أو طبقة .
البحر ٨:٢٩٨

٨ – كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

فى كل سنبلة مائة حبة : صفة لسنابل أو لسبع . البحر ٢:٣٠٥

وفى العكبرى ١:٦٢ : « صفة لسنابل ، ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع ، كقولك : رأيت سبع رجال أحرار وأحراراً » . الجمل ١:٢١٨

٩ – فى أَرْبَعةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلينَ [٤١:١٠]

قرأ أبو جعفر برفع (سواء) خبر لمحذوف ، وقرأ يعقوب بالجر ، صفة للمضاف أو المضاف إليه . الباقون بالنصب على المصدر بفعل مقدر ، أى استوت استواء ، أو حال من ضمير (أقواتها) .

الإتحاف : ٣٨٠ ، النشر ٢:٣٦٦ . البحر ٧:٤٨٦

آيات (فاعل) الوصف

١ – إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث [٣٦:١٤]

٢ – ومناة الثالثة الأخرى . [٥٣:٢٠]

٣ – والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين [٢٤:٧]

٤ – والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين [٢٤:٩]

فاعل بمعنى بعض

١ - لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّٰه ثَالِثُ ثَلاثَةٍ [٧٣:٥]

فى معانى القرآن للفراء ٣١٧:١ : « يكون مضافاً ، ولا يجوز التنوين فى (ثالث) فتنصب الثلاثة ، وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ، ولا ثالثاً لنفسه ، فلو قلت : أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، وبالتنوين ونصب الاثنين ، وكذا لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ، لأنه فعل واقع » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢١٥:٢ : « معناه أنهم قالوا: اللّٰه أحد ثلاثة آلهة ، أو واحد من ثلاثة آلهة ، ولا يجوز فى ثلاثة إلا الجر ، لأن المعنى : أحد ثلاثة .

فإن قلت : زيد ثالث اثنين ، أو رابع ثلاثة جاز الجر والنصب .

فأما النصب فعلى قولك : كان القوم ثلاثة فربعهم ، وأنا رابعهم غداً ، أو رابع الثلاثة غداً .

ومن جر فعلى حذف التنوين ، كما قال عز وجل : (هدياً بالغ الكعبة) .

البيان ٣٠٣:١ ، البحر ٥٣٥:٣ ، العكبرى ١٢٤:١

٢ - إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

أى أحد اثنين ، حال من ضمير محذوف ، أى مخرج ثانى اثنين .

البيان ٤٠٠:١

فاعل بمعنى مصير

١ - سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

لا يعمل اسم الفاعل هنا لأنه ماض . العكبرى ٥٣:٢

أى هم ثلاثة أشخاص وإنما قدرنا (أشخاصاً) لأن (رابعهم) اسم فاعل أضيف إلى الضمير ، والمعنى : أنه ربعهم ، أى جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا

العدد ، ولو قدر ثلاثة رجال استحال أن يصير ثلاثة رجال أربعة لاختلاف الجنسين » . البحر ٦:١١٤

٢ – ما يكونُ مِن نجْوَى ثلاثةٍ إلّا هُو رَابعُهُمْ وَلا خمسةٍ إلّا هُوَ سادِسُهُمْ [٥٨:٧]

العدد قد يراد به الكثرة

١ – فَمَنْ لمْ يَجدْ فصِيامُ ثلاثةِ أيّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعةٍ إذا رَجعْتُمْ تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلةٌ [٢:١٩٦]

وقيل : ذكر العشرة لزوال توهم أمد السبعة لا يراد بها العدد ، بل الكثرة ، روى أبو عمرو بن العلاء وابن الأعرابى : سبع اللّٰه لك الأجر ، أى أكثر ، أرادوا التضعيف ، وهذا جاء فى الأخبار . فله سبع ، وله سبعون ، وله سبعمائة . وقال الأزهرى فى قوله تعالى : ﴿ سبعين مرة ﴾ :

هو جمع السبع الذى يستعمل للكثرة . البحر ٢:٨٠

٢ – فى كُلِّ سُنْبُلةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

ظاهر قوله : (مائة حبة) العدد المعروف ، ويحتمل أن يراد به التكثير ، كأنه قيل : فى كل سنبلة حب كثير ، لأن العرب تكثر بالمائة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وهم ألوف حذر الموت ﴾ . البحر ٢:٣٠٥

٣ – إنْ تَستَغْفرْ لهُمْ سَبْعينَ مَرّةً فلَنْ يَغْفرَ اللّٰهُ لهُمْ [٩:٨٠]

فى الكشاف ٢:٢٩٥ : « السبعون : جار مجرى المثل فى كلامهم للتكثير » . قال الأزهرى فى جماعة من أهل اللغة : السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة ، لا السبعة التى فوق الستة .

قال ابن عطية : وأما تمثيله بالسبعين دون غيرها من الأعداد فلأنه عدد كثيراً ما يجىء غاية مقنعاً فى الكثرة ، ألا ترى إلى القوم الذين اختارهم موسى وإلى أصحاب العقبة ، وقد قال بعض اللغويين : إن التصريف الذى يكون من السين

والباء والعين هو شديد الأمر من ذلك السبعة ، فإنها عدد مقنع هى فى السموات وفى الأرض وفى خلق الإنسان وفى بدنه وفى أعضائه التى بها يطيع الله ، وبها يعصيه ، وبها ترتيب أبواب جهنم .. وفى سهام الميسر ، ومن ذلك السبع العبوس والعنبس ، ونحو هذا من القول .

البحر ٥:٧٨ ، العكبرى ٢:١٠

٤ - ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوه [٦٩:٣٢]

يجوز أن يراعى ظاهره من العدد ، ويجوز أن يريد المبالغة فى طولها ، وإن لم يبلغ هذا العدد . البحر ٨:٣٢٦

٥ - تَعْرُجُ الملائِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .[٧٠:٤]

قيل : لا يراد حقيقة العدد ، إنما أريد به طول الموقف يوم القيامة ، وما فيه من الشدائد ، والعرب تصف أيام الشدة بالطول ، وأيام الفرح بالقصر ، قال الشاعر :

ويوم كظل الرمح قصر طوله   دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

البحر ٨:٣٣٣

٦ - لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [٩٧:٣]

الظاهر أنه يراد بألف شهر حقيقة العدد ، وقيل : المعنى : خير من الدهر كله ، لأن العرب تذكر الألف فى غاية الأشياء كلها ، قال تعالى : ﴿ **يود أحدهم لو يعمر ألف سنة** ﴾ يعنى جميع الدهر . البحر ٨:٤٩٦

٧ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ أُلُوفٌ [٢:٢٤٣]

فى البحر ٢:٢٥٠ : « ولفظ القرآن (وهم ألوف) لم ينص على عدد معين ، ويحتمل ألا يراد ظاهر جمع ألف بل يكون ذلك المراد منه التكثير ، كأنه قيل : خرجوا من ديارهم ، وهم عالم كثير ، لا يكادون يحصيهم عاد ، فعبر عن هذا المعنى بقوله : ﴿ **وهم ألوف** ﴾ كما يصح أن تقول : جئتك ألف مرة ، لا تريد حقيقة العدد ، إنما تريد : جئتك مراراً كثيرة لا تكاد تحصى من كثرتها » .

العدد صفة

١ – فى ظلمات ثلاث [٦:٣٩]

٢ – وكنتم أزواجاً ثلاثة [٧:٥٦]

٣ – تسبح له السموات السبع [٤٤:١٧]

٤ – قل من رب السموات السبع [٨٦:٢٣]

القراءات

١ – ولبِثُوا فِى كَهْفهِمْ ثَلاثمائة سِنِينَ وازْدَادوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

قرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين .

النشر ٢:٣١٠ ، الإتحاف :٢٨٩ ، غيث النفع : ١٥٥ ، الشاطبية : ٢٤٠

وفى ابن خالوية : ٧٩ : « (ثلاثمائة سنة) على الواحدة أبى » .

وقرأ الضحاك (سنون) بالواو على إضمار هذه سنون . البحر ١١٧:٦

وفى المقتضب ١٧١:٢ : « وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر » .

وفى البحر ١١٧:٦ : « وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ، ولا يجوز له ذلك » .

٢ – ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبعةِ شُهدَاءَ [٤:٢٤]

فى ابن خالويه : ١٠٠ : « بأربعة شهداء ، بالتنوين ، أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وعبد الله بن مسلم » .

وفى المحتسب ٢:١٠١–١٠٢ : « ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وأبى زرعة بن عمرو بن جرير : (بأربعة شهداء) بالتنوين .

قال أبو الفتح : هذا حسن فى معناه ، وذلك أن أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لا تضاف إلى الأوصاف ، لا يقال : عندى ثلاثة ظريفين ، إلا فى ضرورة

إقامة الصفة مقام الموصوف . وليس ذلك فى حسن وضع الاسم هناك ، والوجه عندى : ثلاثة ظريفون ، وكذلك قوله : ﴿ بأربعة شهداء ﴾ لتجرى (شهداء) على أربعة وصفاً ، فهذا هذا . فأما وجه قراءة الجماعة (بأربعة شهداء) بالإضافة فإنما ساغ ذلك لأنهم قد استعملوا الشهداء استعمال الأسماء ، وذلك كقولهم : إذا دفن الشهيد صلت عليه الملائكة .. ومنزلة الشهيد عند الله مكينة ، فلما اتسع ذلك عنهم جرى عندهم مجرى الاسم ، فحسنت إضافة اسم العدد إليه حسنها إذا أضيف إلى الاسم الصريح ، أو قريباً من ذلك .

واعلم من بعد أن الصفات لا تتساوى أحوالها فى قيامها مقام موصوفاتها بل بعضها فى ذلك أحسن من بعض ، فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت إقامتها مقامه ، فمن ذلك قولك : مررت بظريف ، فهذا أحسن من قولك : مررت بطويل ، وذلك أن الظريف لا يكون إلا إنساناً مذكراً ورجلاً أيضاً ، وذلك أن الظرف إنما هو حسن العبارة ، وأنه أمر يخص اللسان ، فظريف إذاً مما يختص بالرجال دون الصبيان ، لأن الصبى فى غالب الأمر لا تصح له صفة الظرف ، وليس كذلك قولنا : مررت بطويل لأن الطويل قد يجوز أن يكون رجلاً ، وأن يكون رمحاً ، وأن يكون حبلاً وجذعاً ، ونحو ذلك ، فهذا هو الذى يقبح ، والأول هو الذى يحسن فإن قام دليل من وجه آخر على إرادة الموصوف ساغ وضع صفته موضعه .. وإنما قبح حذف الموصوف من موضعين :

أحدهما : أن الصفة إنما لحقت الموصوف إما للتخصيص والبيان ، وإما للإسهاب والإطناب وكل واحد من هذين لا يليق به الحذف ، بل هو من أماكن الإطالة والهضب .. » .

وفى البحر ٦ : ٤٣١–٤٣٢ : « قرأ أبو زرعة وعبد الله بن مسلم (بأربعة شهداء) بالتنوين . وهى قراءة فصيحة ، لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أجود من الإضافة ، ولذلك رجح ابن جنى هذه القراءة على قراءة الجمهور من حيث أخذ مطلق الصفة ، وليس كذلك ، لأن الصفة إذا جرت

مجرى الأسماء ، وباشرتها العوامل جرت فى العدد وفى غيره مجرى الأسماء ، ومن ذلك شهيد ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ وقوله : ﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾ وكذلك (عبد) . فثلاثة شهداء بالإضافة أفصح من التنوين والإتباع ، وكذلك ثلاثة أعبد . وقال ابن عطية : وسيبويه يرى أن تنوين العدد وترك إضافته إنما يجوز فى الشعر ، وليس كما ذكر ، إنما يرى ذلك سيبويه فى العدد الذى بعده اسم نحو : ثلاثة رجال ، وأما فى الصفة فلا ، بل الصحيح التفصيل الذى ذكرناه » .

٣ - أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ [١٢٤:٣]

بثلاثة ألف ، بتوحيد الألف ، الحسن . ابن خالويه : ٢٢

وفى المحتسب : ١:١٦٥-١٦٦ : « ومن ذلك ما رواه مبارك عن الحسن أنه كان يقرأ (بثلاثة آلاف) و (بخمسة آلاف) وقف ولا يجرى واحداً منهما .

قال أبو الفتح : وجهه فى العربية ضعيف ، وذلك أن ثلاثة وخمسة مضافان إلى ما بعدهما ، والإضافة تقتضى وصل المضاف بالمضاف إليه ، لأن الثانى تمام الأول ، وهو معه فى أكثر الأحوال كالجزء الواحد ، وإذا وصلت هذه العلامة للتأنيث فهى تاء لا محالة ، وذلك أن أصلها التاء ، وإنما يبدل منها فى الوقفْ هاء ، وإذا كان كذلك - وهو كذلك - فلا وجه للهاء ، لأنها من أمارات الوقف ، والموضع على ما ذكرنا متقاض للوصل ، غير أنهم قد جاء عنهم نحو هذا .

حكى الفراء أنهم يقولون : أكلت لحماً شاة ، يريدون : لحم شاة ، فيمطلون الفتحة ، فينشئون عنها ألفاً ..» . وانظر البحر ٣:٥٠

٤ - مَنْ جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثالِها [١٦٠:٦]

فى النشر ٢:٢٦٦ : « يعقوب : (عشر) بالتنوين ، (أمثالها) بالرفع والباقون بالإضافة » .

وفى الإتحاف : ٢٢٠ : « وعن الأعمش (عشر) بالتنوين ، (أمثالها) بالنصب » . ابن خالويه : ٤١

وفى البحر ٤:٢٦١ : « وقرأ الحسن وابن جبير ... (عشر) بالتنوين (أمثالها) بالرفع على الصفة لعشر ، ولا يلزم فى المثلية أن يكون فى النوع بل يكتفى أن يكون

فى قدر مشترك » .

اللغات فى عشر

١ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهور عِنْدَ اللّٰهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً [٣٦:٩]

فى النشر ٢٧٩:٢ : « واختلفوا فى (اثنا عشر ، وأحد عشر ، وتسعة عشر) : فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ، ولابد من مد ألف (اثنا) لالتقاء الساكنين نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى ، وغيره .. وهو فصيح سمع مثله من العرب فى قولهم : التقت حلقتا البطان ، بإثبات ألف (حلقتا) .

وانفرد النهروانى عن زيد فى رواية ابن وردان بحذف الألف ، وهى لغة أيضاً .

وقرأ الباقون بفتح العين فى الثلاثة » . الإتحاف : ٢٤٢

وفى البحر ٣٨:٥: « قرأ طلحة بإسكان الشين » .

٢ - إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً [٤:١٢]

قرأ (أحد عشر) بسكون عين (عشرة) أبو جعفر .

الإتحاف : ٢٦٢ ، والنشر ٢٩٣:٢

جعل تسكين أول المثلثين دليلاً على أنهما قد صارا كالاسم الواحد ، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر ، إلا اثنا عشر ، واثنى عشر فإنه لا يسكن العين ، لسكون الألف والياء قبلهما . المحتسب ٣٣٢:١

٣ - عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠:٧٤]

قرأ بسكون العين تخفيفاً أبو جعفر . الإتحاف : ٤٢٧

وفى ابن خالويه : ١٦٤-١٦٥ : « (تسعة عشر) أنس بن مالك ، وإبراهيم ابن قتة ، تسعة أعشر ، بالوصل أبو جعفر المدنى (تسعة عشر) ابن عباس وابن قطيب قال ابن حاتم : الصواب تسعة أعشر » .

وفى المحتسب ٣٣٨:٢-٣٤٠ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر يزيد ، وطلحة ابن سليمان : (عليها تسعة عشر) بإسكان العين ، وقرأ أنس بن مالك : (تسعةَ أعشر) روى عنه : (تسعة وعشر) ، برفع الهاء وبعدها واو مفتوحة ، وعين

مجزومة ، وروى عنه : (تسعة عشر) . وروى عنه : (تسعة وعشر) .

وروى عن ابن عباس : (تسعة عشر) ، برفع تسعة .

قال أبو الفتح : أما (تسعة عشر) بفتح تاء (تسعة) وسكون عين (عشر) فلأجل كثرة الحركات ، وأن الاسمين جعلا كاسم واحد ، فلم يوقف على الأول منهما ، فيحتاج إلى الابتداء بالثانى ، فلما أمن ذلك أسكن تخفيفاً أوله . وجعل ذلك أمارة لقوة اتصال أحد الاسمين بصاحبه .

قال أبو الحسن : ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر ، واثنى عشر ، لسكون الأول من الحرفين ، أعنى الألف والياء ، فيلتقى ساكنان فى الوصل ، ليس أولهما حرف لين والثانى مدغماً ، وعلى أنه قد روى ابن حجاز عن أبى جعفر : اثنا عشر بسكون العين ، وفيه ما ذكرناه .

وقال أبو حاتم فى (تسعة أعشر) : لا وجه له نعرفه ، إلا أن يعنى تسعة أعشر جمع العشر أو شيئاً غير الذى وقع فى قلوبنا .

وأما (تسعة وعشر) فطريقه أنه فك التركيب ، وعطف على (تسعة عشر) ، على أصل ما كان عليه الاسمان قبل التركيب من العطف .

ألا ترى أن أصله تسعة وعشرة ، كقولك : تسعة وعشرون ، إلا أنه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله .

وأما (تسعة عشر) ، بضم هاء (تسعة) وسكون عين (عشر) - فلأنه - وإن لم يكن مركباً فإن العطف فيه واجب لتكميل العدة ، وقد كان سمع فيه تسكين العين فى قول من قال : (تسعة عشر) فلاحظ سكونها هناك ، فأقره بحاله .

وأما (تسعة وعشر) فطريقه أنه أراد : تسعة أعشر ، بهمزة كما ترى ، كالرواية الأخرى (تسعة أعشر) فخفف الهمزة بأن قلبها واواً خالصة فى اللفظ ، لأنها مفتوحة وقبلها ضمة، فجرت مجرى تخفيف (جؤن) » .

وفى البحر ٨:٣٧٥-٣٧٦ : « قرأ الجمهور (تسعة عشر) مبنيين على الفتح ، على مشهور اللغة فى هذا العدد .

وقرأ أبو جعفر وطلحة بن سليمان بإسكان العين ، كراهة توالى الحركات .

وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وإبراهيم بن قتة ، بضم التاء ، وهى حركة بناء عدل إليها عن الفتح ، لتوالى خمس فتحات ، ولا يتوهم أنها حركة إعراب ، لأنها لو كانت حركة إعراب لأعرب (عشر) .

وقرأ أنس أيضاً (تسعة) بالضم (أعشر) بالفتح ، وقال صاحب اللوامح فيجوز أنه جمع العشرة على أعشر ، ثم أجراه مجرى (تسعة عشر).

وعنه أيضاً : (تسعة وعشر) بالضم وقلب الهمزة من (أعشر) واواً خالصة تخفيفاً ، والتاء فيهما مضمومة ضمة بناء ، لأنها معاقبة للفتحة ، فراراً من الجمع بين خمس حركات على جهة واحدة .

وعن سليمان بن قتة - وهو أخو إبراهيم - أنه قرأ (تسعة أعشر) بضم التاء ضمة إعراب وإضافته إلى (أعشر) و(أعشر) مجرور منون ، وذلك على فك التركيب » .

٤ - فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً [٦٠:٢]

فى المحتسب ١:٨٥-٨٧ : « ومن ذلك قراءة الأعمش (اثنتا عشرة عيناً) بفتح الشين .

قال أبو الفتح : القراءة بذلك عشرة ، وعشرة فأما عشرة فشاذ ، وهى قراءة الأعمش ، وعلى الجملة فينبغى أن يعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات ، ونقضت فى كثير منها العادات ، وذلك أن لغة الحجاز فى غير العدد نظير (عشرة) عشرة ، وأهل الحجاز يكسرون الثانى ، وبنو تميم يسكنونه ، فيقول الحجازيون : نبقة وفخذ ، وبنو تميم تقول : نبقة وفخذ ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم : إحدى عشرة وثنتا عشرة إلى تسع عشرة ، بكسر الشين ، وقال أهل الحجاز (عشرة) بسكونها .

ومنه قولهم فى الواحد : واحد ، وأحد ، فلما صاروا إلى العدد قالوا : إحدى عشرة ، فبنوه على (فعلى) . ومنه قولهم : عشرة وعشرة ، فلما صاغوا منه اسماً للعدد بمنزلة ثلاثون وأربعون قالوا : عشرون ، فكسروا أوله .

ومنه قولهم : ثلاثون ، وأربعون إلى التسعون ، فجمعوا فيه بين لفظين ضدين :

أحدهما : يختص بالتذكير .

والآخر : بالتأنيث .

أما المختص بالتذكير فهو الواو والنون ، وأما المختص بالتأنيث فهو قولهم : ثلاث وأربع وتسع فى صدر ثلاثون وأربعون وتسعون ، وكل واحد من ثلاث وأربع وخمس وست إلى تسع هكذا بغير هاء مختص بالتأنيث . ولما جمعوا فى هذه الأعداد- من عشرين إلى تسعين – بين لفظتى التذكير والتأنيث صلحت لهما جميعاً ، فقيل : ثلاثون رجلاً ، وثلاثون امرأة ، وخمسون جارية وخمسون غلاماً ، وكذلك إلى التسعين ..

ومنه أيضاً اختصارهم من ثلاثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد ولم يقولوا : ثلاث مئين ، ولا أربع مئات إلا مستكرهاً وشاذّاً .

فلما ساغ هذا وأمثاله فى أسماء العدد قالوا أيضاً : اثنتا عشرة فى قراءة الأعمش هذه ، وينبغى أن يكون قد روى ذلك رواية ، ولم يره رأياً لنفسه .

وانظر البحر ١:٢١٨، ٢٢٩ ، الإتحاف : ١٣٧

٥ – فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً [٧:١٦٠]

فى المحتسب ١:٢٦١-٢٦٤ : « ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن سليمان (عشرة) . وقرأ (عشرة) بفتح الشين بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (عشرة) بكسر الشين فتميمية ، وأما إسكانها فحجازية واعلم أن هذا موضع طريف ، وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثانى من الثلاثى إذا كان مضموماً أو مكسوراً ، نحو : الرسل والطنب ، والكبد والفخذ ، ونحو : ظرف وشرف وعلم وقدم . وأما بنو تميم فيسكنون الثانى من هذا ونحوه ، فيقولون : رسل وكتب ، وكبد وفخذ ، وقد ظرف ، وقد علم ، لكن القبيلتين جميعاً فارقتا فى هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما ، وأخذت كل واحدة منهما لغة صاحبتها ، وتركت مألوف اللغة السائر عنها ، فقال أهل الحجاز : (عشرة) بالإسكان ، والتميميون عشرة بالكسر .

وسبب ذلك ما أذكره : وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول وتضم

فيه الكلم بعضه إلى بعض ، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر ، فلما فارقوا أصول الكلام من الإفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضاً أصول أوضاعهم ، ومألوف لغاتهم ، فأسكن من كان يحرك ، وحرك من كان يسكن ، كما أنهم لما حذفوا هاء حنيفة للإضافة حذفوا معها الياء ، فقالوا : حنفى ، ولما لم يكن فى (حنيف) هاء تحذف ، فتحذف لها الياء قالوا فيه : حنيفى ...

وأما (اثنتا عشرة) بفتح الشين فعلى وجه طريف ، وذلك أن قوله : (اثنتى) يختص بالتأنيث ، و (عشرة) بفتح الشين تختص بالتذكير ، وكل واحد من هذين يدفع صاحبه .

وأقرب ما تصرف إليه هذه القراءة أن يكون شبه (اثنتى عشرة) بالعقود ما بين العشرة إلى المائة ، ألا تراك تقول : عشرون وثلاثون فتجد فيه لفظ التذكير ولفظ التأنيث ...

وحسن تشبيه (اثنتى عشرة) برءوس العقود دون المائة من حيث كان إعراب كل واحد منهما بالحرف ، لا بالحركة ، وذلك اثنتا عشرة واثنى عشر ، فهذا نحو من قولهم : عشرون وخمسون وتسعون فافهمه .

ومما يدلك على أن ضم أسماء العدد بعضها إلى بعض يدعو إلى تحريفها عن عادة استعمالها قولهم : أحد عشر رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة ، وكان قياس أربع وأربعة ، وخمس وخمسة أن يكون هذا أحد وأحدة ، ألا ترى أن إحدى – وهى فعلى ، وأصلها وحدى – كيف عاقبت فى المذكر (فعلاً) وهو أحد وأصله وحد .

وأما إحدى وعشرون إلى التسعين فإنه لما سبق التحريف إليها فى إحدى عشرة ثبت فيها فيما بعد .

٦ – وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشِرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً [١٦٠:٧]

عن المطوعى (عشرة) بكسر الشين ، وعنه إسكانها لغة الحجاز ، وبه قرأ الجمهور . الإتحاف : ٢٣١

ابن وثاب والأعمش وطلحة بن سليمان (عشرة) بكسر الشين ، وعنهم الفتح أيضاً ، وأبو حيوة وطلحة بن مصرف بالكسر ، وهى لغة تميم ، والجمهور

بالإسكان ، وهى لغة الحجاز . البحر ٤:٤٠٦

لغات خمس

١ – وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُم كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

عن ابن محيصن (خمسة) بكسر الميم ، وعنه كسر الخاء والميم .

الإتحاف : ٢٨٩

وفى المحتسب ٢:٢٧ : « ومن ذلك أنه لم يقرأ أحد (خمسة) بفتح الميم إلا ابن كثير وحده فى رواية حسن بن محمد عن شبل .

قال أبو الفتح : لم يحرك ميم خمسة إلا عن سماع ، وينبغى أن يكون أتبعت عشرة ، وليس بحسن أن يقال أتبع الفتح الفتح .. » .

وانظر البحر ٦:١١٤

٢ – فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ [٤١:٨]

قرأ الحسن وعبد الوارث عن أبى عمرو (خمسه) بسكون الميم ، وقرأ النخعى (خمسه) بكسر الخاء على الاتباع ، يعنى إتباع حركة الخاء لحركة ما قبلها .

البحر ٤:٤٩٩ ، ابن خالويه : ٤٩

لغات تسع

١ – وَازْدَادُوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

قرأ الحسن وأبو عمرو فى رواية اللؤلؤى عنه (تسعاً) بفتح التاء ، كما قالوا عشر . البحر ٦:١١٧ ، ابن خالويه : ٧٩

وفى الإتحاف : ٢٨٩ : « عن الحسن (تسعاً) هنا ، و (تسع) بـ (ص) و (تسعون) بها بفتح التاء » .

٢ – إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

عن الحسن بفتح تاء : (تسعة وتسعون) وهى لغة .

الإتحاف : ٣٧٢ ، وابن خالويه : ١٣٠ ، البحر ٣٩٢:٧

المحتسب ٢٣١:٢ : « قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء الفعل ، والفعل على المعنى الواحد ، نحو : البزر والبزر ، والنفط والنقط والنفط ، والسكر والسكر ، والحبر والحبر ، والسبر والسبر ، فلا ينكر على ذلك التسع ، لا سيما وهى تجاور العشرة بفتح الفاء » .

فاسْتَجابَ لكُمْ أنِّى مُمِدُّكُمْ بألْفٍ [٩:٨]

وفى ابن خالويه : ٤٩ : « بيلف من الملائكة ، الجحدرى . بالألف من الملائكة ، السدى » .

وفى البحر ٤٦٥:٤ : « قرأ الجمهور بألف على التوحيد ، والجحدرى بآلف على وزن أفلس ، وعنه وعن السدى بالألف ، والجمع بين الإفراد والجمع أن يحمل الإفراد على من قاتل منهم » .

وَإذْ يَعِدُكُم اللّهُ إحْدَى الطَّائِفَتينِ [٧:٨]

إحدى : بوصل الهمزة ابن محيصن . ابن خالويه : ٤٩

وفى البحر ٤٦٤:٤ : « وابن محيصن : (الله احدى) بإسقاط همزة إحدى على غير قياس ، وعنه أيضاً : (أحد) على التذكير ، إذ تأنيث الطائفة مجاز » .

فانْكِحُوا ما طابَ لكُمْ مِنَ النساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣:٤]

قرأ النخعى وابن وثاب : (وربع) ساقطة الألف كما حذفت فى قوله : وحلياناً برداً . يريد : بارداً . البحر ١٦٣:٣

وفى المحتسب ١٨١:١-١٨٢ : « ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب ، والمغيرة عن إبراهيم قراءتهما : (وربع) مرتفعة الراء ، منتصبة العين ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون محذوفاً من (رباع) تخفيفاً ، كما روينا عن قطرب ... ويقوى أنه أراد (رباع) ثم حذف الألف ترك صرفه ، كما كان قبل الحذف غير مصروف . وأما (ربع) ولد الناقة فى أيام الربيع فذلك مصروف فى

المعرفة وفى النكرة » .

إِذْ أَخْرَجهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِى اثْنَيْنِ [٩: ٤٠]

فى المحتسب ١: ٢٨٩–٢٩١ : « ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ (ثانى اثنين) قال أبو عمرو : وفيها قراءة أخرى لا ينصب الياء فى (ثانى اثنين) .

قال أبو الفتح : الذى يعمل عليه فى هذا أن يكون أراد ثانى اثنين كقراءة الجماعة ، إلا أنه أسكن الياء تشبيهاً لها بالألف ، قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان فى النثر كان مصيباً .

فإن قلت : كيف تجيزه فى القرآن ، وهو موضع اختيار ، لا اضطرار ؟ قلت : قد كثر عنهم جداً ... وقد جاء عنهم فى النثر ..

وشواهد سكون هذه الياء فى موضع النصب فاش فى الشعر ؛ فإذا كثر هذه الكثرة ، وتقبله أبو العباس ذلك التقبل ساغ حمل تلك القراءة عليه ..» .

وانظر البحر ٥: ٤٣

لمحات عن دراسة

المنادى

فى القرآن الكريم

١ – تكلمنا فى القسم الأول الجزء الثالث : ٦٢٤–٦٤٢ عن (ياء) وطرف من أحاديث المنادى .

٢ – إذا وصف العلم المنادى بابن واستجمع كل الشروط جاز رفع المنادى ونصبه :

قال المبرد فى المقتضب : ٤:٢٣١ : « الأجود الضم » .

وقال الزجاج فى معانى القرآن ٢:٢٤٢ : « فجميع النحويين يختارون يازيد ابن عمرو (بالفتحة) » . وانظر الرضى ١:١٢٨

وقال أبو حيان فى البحر ٤:٥٤ : « أجاز الفراء فيما لا تظهر فيه الضمة تقدير الضمة والفتحة وذلك فى قوله تعالى : ﴿ يا عيسى ابن مريم ﴾ .

٣ – لا يوصف (اللهم) عند سيبويه . الكتاب ١:٣١٠ ، وأجاز وصفه المبرد . المقتضب ٤:٢٣٩ ، والزجاج فى معانى القرآن ١:٣٩٧

وفى القرآن آيات تحتمل الوصف ونداء ثانياً :

١ – قُل اللهُمَّ مالِكَ المُلْكِ [٣:٢٦]

٢ – اللهمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدةً مِنَ السمَاءِ [٥:١١٤]

٣ – قُل اللهمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأَرضِ [٣٩:٤٦]

٤ – عطف النسق المقرون بأل المعطوف على المنادى يختار فيه سيبويه والخليل والمازنى الرفع ، ويختار أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمى النصب وعليه قراءة الجمهور :

يا جِبالُ أَوِّبى مَعَهُ والطَّيْرَ [٣٤:١٠]

وقرىء فى الشواذ برفع (والطير) .

٥ – نعت (أى) المنادى لا يكون إلا مرفوعاً ، لأنه المقصود بالنداء ولم يقرأ

في القرآن بغير الرفع . وأجاز المازني والزجاج النصب من غير سماع . المقتضب ٢١٦:٤ ، الرضي ١٢٩:١

٦ – تؤنث (أي) مع المؤنث ، وأجاز صاحب البديع تذكيرها مع المؤنث ، وقرىء في الشواذ : (يا أيها النفس المطمئنة) .

البحر ٤٧٢:٨ ، الهمع ١٧٥:١

٧ – قرأ ابن عامر في السبع (يا أيه) بضم الهاء في مواضع ثلاثة :

١ – أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ [٣١:٢٤]

٢ – أَيُّهَ السَّاحِرُ [٤٩:٤٣]

٣ – أَيُّهَ الثَّقَلانِ [٣١:٥٥]

وقد رسمت (أيه) في المصحف في هذه المواضع الثلاثة من غير ألف . وضمها لغة بني أسد .

في البحر ٩٣:١ : « وضمها لغة بني مالك من بني أسد ، يقولون : يا أيه الرجل ، ويا أيته المرأة » .

نداء العلم الموصوف بابن

١ – إِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [١١٠:٥]

٢ – إِذْ قَالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَم [١١٢:٥]

٣ – وَإِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي [١١٦:٥]

إذا نودي العلم المفرد الموصوف بابن أو بابنة المتصل بالموصوف ، المضاف إلى علم جاز رفع المنادى ونصبه .

قال المبرد في المقتضب ٢٣١:٤ : « الأجود أن تقول : يا زيد بن عمرو بالضم » .

وقال الرضي ١٢٨:١ : « يختار عند اجتماع الشروط نصب المنادى » .

وقال الفراء في معاني القرآن ٣٢٦:١ : « (يا عيسى ابن مريم) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت ، وأما (ابن) فلا يجوز فيه إلا النصب ، وكذلك تفعل

في كل اسم دعوته باسمه ، ونسبته إلى أبيه كقولك : يا زيد بن عبد الله ، ويا زيد ابن عبد الله ، والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر » .

وفي معاني القرآن للزجاج ٢٤٢:٢ : « فجميع النحويين يختارون يا زيد بن عمرو ، وكلهم يجيزون يا زيد بن عمرو ، وعلى هذا جائز أن يكون موضع عيسى موضع اسم مبني على الضم » .

وفي الكشاف ٦٩٢:١ : « عيسى : في محل نصب على إتباع حركته حركة الابن ، كقولك : يا زيد بن عمرو ، وهي اللغة الفاشية ، ويجوز أن يكون مضموماً ، كقولك : يا زيد بن عمرو » .

مذهب الفراء تقدير الفتح والضم ونحوه مما لا تظهر فيه الضمة قياساً على الصحيح . البحر ٥٤:٤

وقال في هذه : إذا كان المنادى علماً مفرداً ظاهر الضمة موصوفاً بابن متصل مضاف إلى علم جاز فتحه إتباعاً لفتحة ابن ، هذا مذهب الجمهور وأجاز الفراء وتبعه أبو البقاء فيما لا تظهر فيه الضمة تقدير الضمة والفتحة ، فإن لم تجعل الابن صفة ، وجعلته بدلاً أو منادى فلا يجوز إلا الضم » .

وصف المنادى المضاف لا يكون إلا منصوباً

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنى مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيث فاطِرَ السموات وَالأَرْضِ [١٠١:١٢]

فاطر السموات والأرض : منصوب على الصفة أو على النداء .البحر ٣٤٩:٥

لا يوصف اللهم عند سيبويه

في سيبويه ٣١٠:١ : « وإذا لحقت الميم لم تصف الاسم ، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت : كقولك : يا هناه ، وأما قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اللهم فاطر السموات والأرض ﴾ فعلى (يا) » .

وفى المقتضب ٤:٢٣٩ : « ولا يجوز عنده وصفه ، ولا أراه كما قال ، لأنها إذا كانت بدلاً من (يا) فكأنك قلت : يا الله ، ثم تصفه ، كما تصفه فى هذا الموضع . فمن ذلك قوله : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ﴾ [٣٩:٤٦]

وكان سيبويه يزعم أنه نداء آخر ، كأنه قال : يا فاطر السموات والأرض » .

الرضى ١:١٣٢

١ – قُلِ اللهمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ [٣:٢٦]

فى معانى القرآن للزجاج ١:٣٩٧ : « والقول عندى أن مالك الملك صفة لله ، وأن (فاطر السمٰوات والأرض) كذلك ، وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه (يا) فلا تمنع الصفة مع الميم ، كما لا تمنع مع (يا) » .

البحر ٢:٤١٩ ، العكبرى ١:٧٣

مالك : صفة للهم أو نداء : البيان ١:١٩٧

٢ – قالَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ اللهمَّ رَبَّنا أَنزِلْ عَلَيْنا مائدةً مِنَ السَّماءِ [٥:١١٤]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٢٤٤ : « ذكر سيبويه أن (اللهم) كالصوت وأنه لا يوصف ، وأن (ربنا) منصوب على نداء آخر وقد شرحنا هذا قبل شرحاً تاماً » .

٣ – قُلِ اللهمَّ فاطِرَ السمواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الغَيْبِ وَالشهادةِ [٣٩:٤٦]

انظر معانى القرآن للزجاج ١:٣٩٧

عطف النسق المحلى بأل

فى ابن يعيش ٢:٣ : « وكان أبو العباس المبرد يرى أنك إذا قلت : يا زيد والحارث فالرفع هو الاختيار عنده ، وإذا قلت : يا زيد والرجل فالنصب هو المختار ، وذلك أن الحارث وحارث علمان » .

وفى التسهيل : ١٨١–١٨٢ : « ورفع المنسوق المقرون بأل راجح عند الخليل وسيبويه والمازنى ومرجوع عند أبى عمرو ويونس وعيسى والجرمى والمبرد فى نحو الحارث كالخليل ، وفى نحو الرجل كأبى عمرو » .

ليس فى كلام المبرد فى المقتضب هذا التفصيل وهذا نصه فى المقتضب : ٢١٢:٤–٢١٣ : « فإن عطفت اسماً فيه ألف ولام على مضاف أو مفرد فإن فيه اختلافاً : أما الخليل وسيبويه والمازنى فيختارون الرفع ، فيقولون : يا زيد والحارث أقبلا . وقرأ الأعرج : (يا جبال أوبى معه والطير) .

وأما أبو عمرو وعيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو عمر الجرمى فيختارون النصب ، وهى قراءة العامة وحجة من اختار الرفع أن يقول – إذا قلت : يا زيد والحارث – : فإنما أريد : يا زيد ويا حارث . فيقال لهم : فقولوا : يا لحارث . فيقولون : هذا لا يلزمنا ، لأن الألف واللام لا تقع إلى جانب حرف النداء ، وأنتم – إذا نصبتموه – لم توقعوه أيضاً ذلك الموقع ، فكلانا فى هذا سواء . وإنما جوزت لمفارقتها حرف الإشارة ، كما تقول : كل شاة وسخلتها بدرهم ، ورب رجل وأخيه ولا تقول : كل سخلتها ، ولا رب أخيه حتى تقدم النكرة .

وحجة الذين نصبوا أنهم قالوا : نرد الاسم بالألف واللام إلى الأصل ، كما نرده بالإضافة والتنوين إلى الأصل ، فيحتج عليها بالنعت الذى فيه الألف واللام وكلا القولين حسن . والنصب عندى حسن على قراءة العامة » .

وانظر سيبويه ٣٠٥:١

يا جِبالُ أَوِّبى مَعَهُ وَالطَّيْرَ [١٠:٣٤]

فى النشر ٣٤٩:٢ : « وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهى رواية زيد عن يعقوب ، ووردت عن عاصم وأبى عمرو » .

وفى الإتحاف : ٣٥٨ : « وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (الطير) نسقاً على (جبال) أو على الضمير المستكن فى (أوبى) للفصل بالظرف فهى انفرادة لابن مهران .. لا يقرأ بها ، ولذا أسقطها صاحب (الطيبة) على عادته ... والمشهور عن روح النصب » .

وفى غيث النفع : ٢٠٨ : « لا خلاف بينهم فى نصبه ، وما روى عن البصرى وعاصم وروح من رفعه ، وإن كانت له أوجه صحيحة فى العربية لا يقرأ به لضعفه

فى الرواية » .   وانظر البحر ٢٦٣:٧، معانى القرآن للفراء ٣٥٥:٢ ، البيان ٢٧٥:٢

يا أيها

فى المقتضب ٢١٦:٤ : « وإذا كانت الصفة لازمة تحل محل الصلة فى أنها لا يستغنى عنها لإبهام الموصوف لم يكن إلا رفعاً ، لأنها وما قبلها بمنزلة الشيء الواحد ، لأنك إنما ذكرت ما قبلها لتصل به إلى ندائها ، فهى المدعو فى المعنى ، وذلك قولك : يا أيها الرجل أقبل . (أى) مدعو ، والرجل نعت لها ، و (ها) للتنبيه » .   وانظر سيبويه ٣٠٦:١

وفى شرح الكافية للرضى ١٢٩:١ : « المازنى والزجاج جوزا النصب والرفع فى وصف اسم الإشارة ، و (أى) قياساً على يا زيد الظريف ، ولم يثبت » .

وقال فى ص ١٣٠ : « نبهوا بالتزام رفعه على كونه مقصوداً بالنداء ، فكأنه باشره حرف النداء » .

وفى المقتضب ٢١٦:٤ : « فإذا قلت : يا أيها الرجل لم يصلح فى الرجل إلا الرفع ، لأنه المنادى فى الحقيقة ، و (أى) مبهم متوصل به إليه » .

تأنيث (أى)

فى الهمع : ١٧٥:١ : « تؤنث لتأنيث الصفة . وفى البديع : إن ذلك أولى ، لا واجب ، فيجوز : يا أيها المرأة » .

وفى البحر ٤٧٢:٨ : « وقرأ الجمهور بتاء التأنيث ، وقرأ زيد بن على : (يا أيها) بغير تاء ، ولا أعلم أحداً ذكر أنها تذكر ، وإن كان المنادى مؤنثاً إلا صاحب البديع ، وهذه القراءة شاهدة بذلك ، ولذلك وجه من القياس وذلك أنه لم يثن ولم يجمع فى نداء المثنى والمجموع ، فكذلك لم يؤنث فى نداء المؤنث » .

١ - ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ   [٧٠:١٢]

٢ – يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ [٢٧:٨٩]

(ها) التنبيه

في الهمع ١٧٥:١ : « حكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ، ويجوز ضمها في لغة بني أسد ، وقرىء في السبع : (يا أيه الساحر) ويقولون : يا أيته المرأة » .

قرأ ابن عامر بضم هاء (أيها) في ثلاثة مواضع ، وقد رسمت الهاء في المصحف بغير ألف وهي :

١ – وَتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف :٣٢٤ ، غيث النفع : ١٨٠، البحر ٤٥٠:٦ ، والنشر ٣٣٢:٢

٢ – وَقالُوا يا أَيُّها الساحِرُ ادْعُ لنا رَبَّكَ [٤٩:٤٣]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف : ٣٦٨ ، غيث النفع : ٢٣٤، النشر ٣٦٩:٢

٣ – سَنَفْرُغُ لكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ [٣١:٥٥]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف : ٤٠٦ ، غيث النفع : ٢٥٢ ، النشر ٣٨١:٢

أيها

١ – يا أيها الإنسان : ٦:٨٢، ٦:٨٤ .

٢ – يا أيها الناس : ٢١:٢، ١٦٨، ١:٤، ١٣٣، ١٧٠، ١٧٤، ١٥٨:٧، ٢٣:١٠، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨، ١:٢٢، ٥، ٤٩، ٧٣، ١٦:٢٧، ٣٣:٣١، ٣:٣٥، ٥، ١٥، ١٣:٤٩ .

٣ – يا أيها الملأ : ٤٣:١٢، ٢٩:٢٧، ٣٢، ٣٨، ٣٨:٢٨ .

٤ – يا أيها النمل : ١٨:٢٧.

٥ – أيها المجرمون : ٣٦:٥٩ .

٦ – أيها الجاهلون : ٣٩: ٦٤ .

٧ – يا أيها المدثر : ٧٤:١ .

٨ – يا أيها المزمل : ٧٣:٣ .

٩ – أيها الضالون : ٥٦:٥١ .

١٠ – يا أيها الكافرون : ١٠٩ : ١ .

١١ – أيها الصديق : ١٢:٤٦ .

١٢ – يا أيها العزيز : ١٢: ٧٨، ٨٨ .

١٣ – يا أيها الرسول : ٥: ٤١، ٦٧ .

١٤ – يا أيها الرسل : ٢٣ : ٥١ .

١٥ – يا أيها النبى : ٨: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٩:٧٣ ، ٣٣:١، ٢٨، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠:١٢ ، ٦٥:١ ، ٦٦:١، ٩ .

١٦ – أيها المرسلون : ١٥:٥٧ ، ٥١:٣١ .

١٧ – يا أيها الذى نزل عليه الذكر : ١٥:٦ .

١٨ – يا أيها الذين أوتوا الكتاب : ٤:٤٧ .

١٩ – يا أيها الذين هادوا : ٦٢:٦ .

٢٠ – يا أيها الذين آمنوا : ٢:١٠٤ ، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٢ .

٣: ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٠ .

٤: ١٩، ٢٩، ٤٣، ٥٩، ٧١، ٩٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤ .

٥: ١، ٢، ٦، ٨، ١١، ٣٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦ .

٨: ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥ .

٩: ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ١١٩، ١٢٣، ٢٢:٧٧، ٢٤:٢١، ٢٧، ٥٨ .

٣٣: ٩، ٤١، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٧٠ .

٤٧ : ٧، ٣٣، ٤٩ :١، ٢، ٦، ١١، ١٢، ٥٧ :٢٨، ٥٨ : ٩، ١١، ١٢ .

٥٩ : ١٨، ٦٠ :١، ١٠، ١٣، ٦١ :٢، ١٠، ١٤، ٦٢ :٩.

٦٣ : ٩، ٦٤ : ١٤، ٦٦ :٦،٨ .

٢١ – يا أيها الذين كفروا : ٦٦ :٧ .

وفى البحر ١ :٩٤ : « روى عن ابن عباس ومجاهد وعلقمة أنهم قالوا : كل شيء نزل فيه (يا أيها الناس) فهو مكي و (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدنى .

أما فى (يا أيها الذين آمنوا) فصحيح ، وأما فى (يا أيها الناس) فيحمل على الغالب ، لأن هذه السورة مدنية ، وقد جاء فيها : (يا أيها الناس) » .

وقال : « و (أى) فى (أيها) منادى مفرد مبنى على الضم ، وليست الضمة فيه حركة إعراب ، خلافاً للكسائى والرياشى ، وهى وصلة لنداء ما فيه الألف واللام ، لما لم يمكن أن ينادى توصل بنداء (أى) إلى ندائه ، وهى فى موضع نصب ، و (ها) التنبيه ، كأنها عوض مما منعت من الإضافة ، وارتفع (الناس) على الصفة على اللفظ ، لأن بناء (أى) شبيه بالإعراب ؛ فلذلك جاز مراعاة اللفظ ، ولا يجوز نصبه على الموضع ، خلافاً لأبى عثمان ، وزعم أبو الحسن فى أحد قوليه أن (أيا) فى النداء موصولة ، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف » .

الترخيم

ونادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ [٤٣ :٧٧]

فى المحتسب ٢ :٢٥٧ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وابن مسعود ويحيى والأعمش : (يا مال) .

قال أبو الفتح : هذا المذهب المألوف فى الترخيم ، إلا أن فيه فى هذا الموضع سرّاً جديداً ، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه – ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ، فكأن هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القادر على التصرف فى منطقه » .

وفى ابن خالويه ١٣٦ : « ونادوا (يا مال) النبى صلى الله عليه وسلم وعلى

رضى الله عنه ، وابن مسعود رحمه الله . وقيل لابن عباس : إن ابن مسعود قرأ يا مال فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم . قال الفراء فى حد (الترخيم) : قرأ على رضى الله عنه على المنبر : (ونادوا يا مال) فقيل له: يا مالك ، فقال : تلك لغة ، وهذه أخرى . (وناودا يا مال) البحر ٢٨:٨ بالرفع الغنوى ، كأنه جعله اسماً على حياله مثل يا خال تعالى » .

القراءات

١ – وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنى [١٤٢:٧]

قرىء شاذّاً (هارون) بالضم ، على النداء أى يا هارون . البحر ٣٨١:٤

٢ – ونادَى نُوحٌ ابْنَهُ [٤٢:١١]

فى المحتسب ٣٢٢:١–٣٢٣ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب ... (ونادى نوح ابنه) وروى عن عروة : (ابنها) . وقرأ (ابناه) ممدود الألف السُدى على النداء ، وبلغنى أنه على الترثى وروى عن ابن عباس : (ابنه) جزم .

قال أبو الفتح : ... وقراءة السدى (ابناه) يريد بها الندبة . وهو معنى قولهم : الترثى ، وهو على الحكاية ، أى قال له : يا ابناه ، على النداء ، ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بد من أحد الحرفين : يا ابناه ، أو وا ابناه » . البحره :٢٢٦

الاختصاص

١ – رَحمة اللّهِ وَبرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ [٧٣:١١]

فى الكشاف ٤١١:٢ : « أهل البيت : نصب على النداء ، أو على الاختصاص ، لأن (أهل البيت) مدح لهم ؛ إذ المراد : أهل بيت خليل الرحمن » .

وفى العكبرى ٢٣:٢ : « تقديره : يا أهل البيت ، أو يكون منصوباً على التعظيم والتخصيص ، أى أعنى » .

وفى البحر ٢٤٥:٥ : « منصوب على النداء ، أو على الاختصاص . وبين

النصب على المدح والنصب على الاختصاص فرق ، ولذلك جعلهما سيبويه فى بابين ، وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح ؛ كما أن المنصوب على الذم يتضمن بوضعه الذم ، والمنصوب على الاختصاص لا يكون إلا لمدح أو ذم ، لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم »

٢ - إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [٣٣:٣٣]

فى الكشاف ٣ : ٥٣٨ : « (أهل البيت) نصب على النداء ، أو على المدح »

وفى العكبرى ٢ : ١٠٠ « أى يا أهل البيت ، ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح ، أى أعنى أو أخص »

وفى البحر ٧ : ٢٣١ « وانتصب (أهل) على النداء ، أو على المدح، أو على الاختصاص ، وهو قليل فى المخاطب ومنه بك الله نرجو الفضل ، وأكثر ما يكون فى المتكلم »

وفى المغنى ٦٠٧ : « قول بعضهم فى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) إن (أهل) منصوب على الاختصاص . وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل . وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) والصواب أنه منادى » .

٣ - لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ [٨:٦٣]

فى البحر ٨:٢٧٤ « وقرأ الحسن فيما ذكر أبو عمرو الدانى - (لنخرجن) بنون الجماعة مفتوحة . وضم الراء ، ونصب (الأعز) على الاختصاص ، كما قال : نحن العرب أقرى الناس للضيف ، ونصب (الأذل) على الحال ، وحكى هذه القراءة أبو حاتم » وانظر ابن خالويه ١٥٧

يطلق كثير من المعربين الاختصاص على الاسم المنصوب بإضمار فعل تقديره : أعنى أو أخص من ذلك

والجارِ ذى القُرْبى [٣٦:٤]

قرىء (والجار ذا القربى). قال الزمخشرى نصب على الاختصاص ، كما

قرىء (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) .   البحر ٢:٣ ٢٤٥

وانظر البحر ٤٩:٤، ٤٧٣:٧، البحر ٤٠٣:١، ٣٩٥:٨ ، ٣٩٨

التحذير والإغراء

١ – ناقةَ اللّهِ وَسُقْياها [١٣:٩١]

في معاني القرآن للفراء ٢٦٨:٣–٢٦٩ : « نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب ، ولو رفع على ضمير : هذه ناقة الله فإن العرب قد ترفعه ؛ وفيه معنى التحذير . تقول : هذا العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ؛ وهذا الليل فارتحلوا ، فلو قرأ قارىء بالرفع كان مصيباً » .

وفي البحر ٤٨١:٨–٤٨٢ : « وقرأ الجمهور : (ناقة الله) بنصب التاء ، وهو منصوب على التحذير مما يجب إضمار عامله ، لأنه قد عطف عليه ، فصار حكمه بالعطف حكم المكرر ، كقولك : الأسد الأسد » .

٢ – بَرَاءَةٌ مِنَ اللّهِ وَرسُولِهِ [١:٩]

قرأ عيسى بن عمر : (براءة) بالنصب . قال ابن عطية : أى الزموا ، وفيه معنى الإغراء ، وقال الزمخشرى : اسمعوا براءة .

البحر ٤:٥، ابن خالويه: ٥١٠ ، الكشاف ٢٤٢:٢

٣ – سُورَةٌ أَنْزَلْناها [١:٢٤]

في المحتسب ٩٩:٢–١٠٠ : « قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفى ، وعيسى الهمدانى ، ورويت عن عمر بن عبد العزيز : (سورة) بالنصب .

قال أبو الفتح : هى منصوبة بفعل مضمر ، ولك فى ذلك طريقان :

أحدهما : أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيراً له ، وتقديره : أنزلنا سورة .

والآخر : أن يكون ذلك الفعل الناصب من غير لفظ الفعل بعدها ، لكنه على معنى التخصيص ، أى اقرءوا سورة . أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها ، كما قال

تعالى : ﴿ فقال لهم ناقة الله وسقياها ﴾ أى احفظوا ناقة الله ...» .

ابن خالويه : ١٠٠ ، البحر ٤٢٧:٦

٤ – القارعَةُ ما القَارِعةُ [١٠١:١،٢]

وفى البحر ٥٠٦:٨ : « قال الزجاج : هو تحذير ، والعرب تحذر وتغرى بالرفع كالنصب . قال الشاعر :

أخو النجدة السلاح السلاح

وقرأ عيسى بالنصب ؛ وتخريجه على أنه منصوب بإضمار فعل ، أى اذكروا القارعة ، و (ما) مزيدة للتوكيد والقارعة تأكيد لفظى للأولى » .

لمحات عن دراسة
القسم
فى القرآن الكريم

١ – تكلمنا عن باء القسم فى القسم الأول ؛ الجزء الثانى : ٥٣–٥٧ .
وعن تاء القسم فى الجزء الثانى : ١٠٠–١٠١ .
وعن واو القسم فى الجزء الثالث : ٥٠٥–٥٠٩ .
وعن اجتماع الشرط والقسم فى الجزء الثالث : ٢٥٩–٢٦١ .
٢ – جرت أفعال مجرى القسم ، وأجيبت بما يجاب به القسم فى القرآن .
٣ – حذف القسم فى آيات فى القرآن وفى جوابه دليلاً عليه .
٤ – جاءت الجملة الاسمية الواقعة جواباً للقسم مصدرة بلا التبرئة ، وبما والجملة الاسمية المثبتة تصدر باللام وبإن مشددة ومخففة .
٥ – الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم إن كان فعلها ماضياً مثبتاً صدرت باللام وقد فى القرآن وإن كان الماضى منفيًّا صدر بما ، أو إن ، وجاء ذلك فى القرآن .
٦ – الجملة الفعلية الواقعة فى جواب القسم إن كان فعلها مضارعاً لزمته اللام والنون وإن كان المضارع منفيًّا صدر بما ، ولا ، وإن .
٧ – جملة جواب القسم لا تصدر بالفاء .

القراءات

١ – قرىء بالباء مكان التاء فى الشواذ فى جميع مواضع التاء .
٢ – قرىء فى الشواذ بحذف حرف القسم وبقى الاسم مجروراً ، ونقل سيبويه أن ذلك لغة لبعض العرب . ٢ : ١٤٤
٣ – قرىء فى الشواذ (شهادة الله) بهمزة الاستفهام عوضاً عن حرف القسم .

٤ - قرىء فى السبع (لأقسم بيوم القيامه) بحذف الألف .
وقرىء بذلك فى الشواذ فى آيات أخرى

ما يجرى مجرى القسم

تأذن

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيامةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذابِ [١٦٧:٧]

فى معانى القرآن للزجاج ٤٢٨:٢ « قال بعضهم : تأذن : تألى وقيل : إن تأذن : أعلم » .

وفى الكشاف ١٧٣:٢: « تأذن ربك عزم ربك ، وهو تفعل من الإيذان ؛ وهو الإعلام .. وأجرى مجرى فعل القسم ، كعلم الله ، وشهد الله ؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم ... » . البحر ٤١٤:٤

عاهد

وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّون الأَدْبارَ [١٥:٣٣]

فى البيان ٢٦٥:٢ : « عاهدوا الله بمنزلة القسم ، و (لا يولون الأدبار) جوابه » .

هذا القسم جاء على الغيبة عنهم ، ولو جاء كما لفظوا به لكان التركيب : لا نولى الأدبار . البحر ٢١٩:٧ ، العكبرى ٩٩:٢ ، المغنى: ٤٥١

تمت

وَتَمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِن الجِنَّةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١١٩:١١]

الجملة ضمنت معنى القسم ، كقوله ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم ..

ثم قال : (لتؤمنن به) . البحر ٢٧٤:٥

قضينا

وَقَضينْا إِلَى بَنى إِسْرَائِيل فى الكِتابِ لتُفْسِدُنَّ فى الأَرْضِ مَرَّتيْنِ [٤:١٧]

فى الكشاف ٦٤٩:٢ : « لتفسدن : جواب قسم محذوف ، ويجوز أن يجرى القضاء المبتوت مجرى القسم ، فيكون (لتفسدن) جواباً له ، كأنه قال : وأقسمنا لتفسدن » .

إن قدر قسم محذوف كان متعلق (وقضينا) محذوفاً ، التقدير : وقضينا إلى بنى إسرائيل بفسادهم فى الأرض وعلوهم ثم أقسم على وقوع ذلك ، وأنه كائن لا محالة ، فحذف متعلق (قضينا) وأبقى منصوب القسم المحذوف ويجوز أن يكون (وقضينا) أجرى مجرى القسم ، و (لتفسدن) جوابه ، كقولهم : قضاء الله لأقومن . البحر ٨:٦

وعد

وَعَدَ اللّٰهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ[٥٥:٢٤]

فى الكشاف ٢٥١:٣ : « فإن قلت : أين القسم المتلقى باللام والنون فى (ليستخلفنهم) ، قلت : هو محذوف تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم أو نزل (وعد الله) فى تحققه منزلة القسم ، فتلقى بما يتلقى به القسم ، كأنه قيل : أقسم بالله ليستخلفنهم » .

على تقدير حذف القسم يكون معمول (وعد) محذوفاً تقديره : استخلافكم . البحر ٤٦٩:٦

تتفكروا

ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بصاحِبكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤]

الوقف عند أبى حاتم عند قوله : ﴿ ثم تتفكروا ﴾ ﴿ ما بصاحبكم من جنة ﴾ مستأنف.

قال ابن عطية : وهو عند سيبويه جواب ما ينزل منزلة القسم ، لأن (تفكر) من الأفعال التى، تعطى التميز كتبين ؛ ويكون التفكير على هذا فى آيات الله والإيمان به .

واحتمل أن يكون فعلاً معلقاً، والجملة المنفية فى موضع نصب، وهو محط التفكير.

قيل : (ما) استفهام . البحر ٧:٢٩١

كتب

كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلى [٢١:٥٨]

لأغلبن : جواب قسم محذوف ، وقيل : هو جواب (كتب) لأنه بمعنى قال .

العكبرى ٢:١٣٦

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ [٦:١٢]

كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلى [٥٨:٢١]

الإعراب : ٩٥٨–٩٥٩

يعلم

قَالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ [٣٦:١٦]

فى الكشاف : ٤:٩ : « (ربنا يعلم) جار مجرى القسم فى التوكيد ، وكذلك قولهم : شهد الله ، وعلم الله » .

وفى المقتضب ٢:٣٢٥ : « كما أنك تقول : علم الله لأفعلن ، فعلم فعل ماض ، والله – عز وجل – فاعله فإعرابه إعراب رزق الله ، إلا أنك إذا قلت : علم الله فقد استشهدت ، فلذلك صار فيه معنى القسم » .

وانظر ص : ١٣٢، ٣:٢٧٣، ٤:١٧٥، ٣٨٣، وسيبويه ١:٤١٩ ، ٢:١٤٧ .

يشهد

قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [١:٦٣]

فى الكشاف ٥٣٨:٤ : لأن الشهادة تجرى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد ، يقول الرجل : أشهد ، وأشهد بالله وأعزم وأعزم به فى موضع أقسم وبه استشهد أبو حنيفة – رحمه الله – على أن (أشهد) يمين ».

(نشهد) يجرى مجرى القسم ، ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم ، وكذلك فعل اليقين والعلم يجرى مجرى القسم . البحر ٢٧١:٨

وفى المقتضب ٣٢٥:٢: « وكذلك: شهد الله لأفعلن ، لأنه بمنزلة : علم الله » .

فى شرح الرضى للكافية ٣١٧:٢ : « يقوم مقام الجملة القسمية جير . حقًّا ، يقيناً . كلا التى ليست للردع » . وانظر التسهيل : ١٥٤، الهمع ٤٤:٢

أخذ الميثاق

١ – وَإِذْ أخذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لتؤمنن بِهِ ولتنصرنه [٨١:٣]

أخذ اليمين استحلاف . معانى القرآن للزجاج ٤٥٥:١ ، المغنى ٤٥٢، البحر ٥٠٨:٢–٥١٠، العكبرى ٧٩:١ ، معانى القرآن للفراء ٢٢٥:١ ، الإعراب ٩٥٨:٣، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤

٢ – وَإِذْ أَخذَ اللّٰهُ مِيثاقَ الذِينَ أُوتُوا الكتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ . [١٨٧:٣]

المغنى : ٤٥١

أم لكم أيمان

أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ [٣٩:٦٨]

معنى (أم لكم أيمان) أم أقسمنا لكم . البحر ٨:٣١٥

حذف القسم

١ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [٧١:١٩]

في البحر ٦:٢٠٩ : « وقال ابن عطية : (وإن منكم إلا واردها) قسم ، والواو تقتضيه ، ويفسره قول النبي ﷺ : من مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم .

وذهل عن قول النحويين : إنه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى إلا إذا كان الجواب باللام ، أو بإن ، والجواب هنا جاء على زعمه بإن النافية ، فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا . وقوله : (والواو تقتضيه) يدل على أنها عنده واو القسم ، ولا يذهب نحوى إلى أن مثل هذه الواو واو قسم ، لأنه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار ، ولا يجوز ذلك ، إلا أن يقع فى شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه ، كما أولوا فى قولهم : نعم السير على بئس العير ، أى على عير بئس العير .. وهذه الآية ليست من هذا الضرب ، إذ لم يحذف المقسم به وقامت صفته مقامه » .

وفى المغنى ٤٥١ : « ومما يحتمل جواب القسم (وإن منكم إلا واردها) وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم) فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾ . وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، والواو تقتضيه ، أى هو جواب قسم ، والواو هى المحصلة لذلك ، لأنها عطفت ، وتوهم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة ، وهى أن الواو حرف قسم ، فرد عليه ... » .

٢ – فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٥٨:٢٠]

جواب لقسم محذوف . البحر ٦:٢٥٢

٣ – وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ القَوْلِ [٣٠:٤٧]

جواب قسم محذوف . البحر ٨:٨٥

٤ - لقدْ صَدَق اللّهُ رسُولهُ الرُّؤيا بالحَقّ   لتَدْخُلُنَّ المسْجد الحَرَامَ [٢٧:٤٨]

لتدخلن   جواب لقسم محذوف   البحر ٨:١٠١

وانظر (نون التوكيد) في القسم الأول الجزء الثالث ، وأدوات الشرط فى اجتماع القسم والشرط

ما تصدر به جملة جواب القسم

١ - رَبُّ المشْرِقِ وَالمغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩:٧٣]

فى الكشاف ٤:٦٣٩–٦٤٠ : « (رب) قرىء مرفوعاً على المدح ، ومجروراً على البدل ، وعن ابن عباس : على القسم بإضمار حرف القسم ، كقولك : الله لأفعلن وجوابه (لا إله إلا هو) ، كما تقول : والله لا أحد فى الدار إلا زيد » .

ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (الله) ولا يقاس عليه .

ولأن الجملة المنفية فى جواب القسم إذا كانت اسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، وبماض فى معناه قليلاً .

البحر ٨:٣٦٣– ٣٦٤

وفى شرح الكافية للرضى ٢:٣١٥ : « الجملة الاسمية المنفية تصدر بما ، أو بلا التبرئة »

١ - لئنْ بَسَطتَ إِلَيّ يَدَكَ لتَقْتُلِنِى ما أَنَا بباسِطٍ يَدىَ إِلَيْكَ [٢٨:٥]

ما أنا بباسط : جواب القسم .   البحر ٣:٤٦٢

٢ - نْ وَالقَلمِ وَما يَسْطُرُونَ . ما أَنْتَ بِنعْمةِ رَبّكَ بمَجْنُونٍ [٢،١:٦٨]

ما أنت بنعمة ربك ... جواب القسم .   البحر ٨: ٣٠٧

الجواب إذا كان جملة اسمية صدر باللام أو بإن

فى المقتضب ٢:٣٣٤ « فأما اللام فهى وصلة للقسم ، لأن للقسم أدوات تصله

بالمقسم به ، ولا يتصل إلا ببعضها . فمن ذلك اللام تقول : والله لأقومن ، والله لزيد أفضل من عمرو . ولولا اللام لم تتصل .

وكذلك (إن) . تقول : والله إن زيداً لمنطلق ، وإن شئت قلت : والله إن زيداً منطلق » .

وقال الرضى ٣١٤:٢ : « الجملة الاسمية المثبتة تصدر بإن مشددة ومخففة ، أو باللام » .

١ – لئن اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لخَاسِرُونَ [٩٠:٧]

الجواب للقسم وجواب الشرط محذوف . البحر ٣٤٥:٤

٢ – وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابى لشَدِيدٌ [٧:١٤]

٣ – حم . وَالكتَابِ المُبِين . إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً [٤٣:١–٣]

إنا جعلناه : جواب القسم . البحر ٥:٨

٤ – حم . والكتابِ المُبينِ . إِنَّا أَنْزَلْناهُ فى ليلةٍ مُبارَكةٍ [٤٤:١–٣]

إنا أنزلناه : جواب القسم . البحر ٣٢:٨

٥ – وَاللَّيْلِ إذا يَغْشَى . وَالنَّهارِ إذا تجَلَّى . وَما خَلقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى . إِنَّ سَعْيَكُمْ لشَتَّى [٩٢:١–٤]

إن سعيكم لشتى : جواب القسم . الجمل ٥٣٦:٤

٦ – وَالعَادِياتِ ضَبْحاً . فَالْمُورياتِ قَدْحاً . فالمُغِيراتِ صُبْحاً . فأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً . فوَسَطْنَ بِهِ جَمعاً . إِنَّ الإنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود [١٠٠:١–٦]

إن الإنسان : جواب القسم . البحر ٥٠٤:٨

٧ – وَالسماءِ والطَّارِقِ . وَما أَدْراكَ ما الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثاقِبُ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لمَّا عَلَيْها حافِظٌ [٨٦:١–٤]

جواب القسم هو ما دخلت عليه (إن) سواء كانت المخففة أو المشددة ، أو النافية ، لأن كلًّا منها يتلقى به القسم ، فتلقيه بالمشددة مشهور ، وبالمخففة نحو : (تا الله إن كدت لتردين) وبالنافية نحو : (ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) .

وقيل جواب القسم (إنه على رجعه لقادر) . البحر ٨:٤٥٤

جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض

فى المقتضب ٢:٣٣٤ : « واعلم أنك إذا أقسمت على فعل ماض ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ... وذلك قولك : والله لرأيت زيداً يضرب عمراً وإن وصلت اللام بقد فجيد بالغ . تقول : والله لقد رأيت زيداً والله لقد انطلق فى حاجتك » .

وقال الرضى ٢:٣١٦ : « وإن كان الفعل ماضياً مثبتاً فالأولى الجمع بين اللام وقد ، نحو : والله لقد خرج . وأما فى (نعم) و (بئس) فاللام وحدها ، إذ لا يدخلهما (قد) لعدم تصرفهما .. وإن طال الكلام أو كان فى ضرورة الشعر جاز الاقتصار على أحدهما » .

وفى المقتضب ٢:٣٣٥-٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذباً ما أحسب أن الله يغفره له فإنما تقديره : لقد ، لأنه أمر قد وقع » .

وقال فى ص ٣٧٧: « أما قوله : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ فإنما وقع القسم على قوله : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ وحذفت اللام لطول القصة » .

وانظر سيبويه ١:٤٧٤ ، والرضى ٢:٣١٦

اجتمعت اللام مع (قد) فى قوله تعالى :

١ - تاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فى الأَرْضِ [١٢:٧٣]

٢ - تاللّهِ لقدْ آثرَكَ اللّهُ عَلَيْنا [١٢:٩١]

٣ - تاللّهِ لقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبلِكَ [١٦:٦٣]

٤ - وَوالِدٍ وَما وَلَدَ . لقَدْ خَلقْنا الإنْسَانَ فى كَبَدٍ [٩٠:٣،٤]

٥ - والتِّينِ وَالزَّيتونِ . وَطُورِ سِينينَ . وَهَذا البَلدِ الأَمِينِ . لقَدْ خَلقْنا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم [٩٥:١-٤]

الماضى المنفى

فى شرح الكافية للرضى ٣١٦:٢ : « وإذا كان الماضى نحو : والله ما قام وأما إن نفى بلا ، أو (إن) انقلب إلى معنى المستقبل » .

١ – يَحْلِفُونَ باللّٰهِ ما قالُوا [٧٤:٩]

ما قالوا : جواب القسم ، ويحلفون قائم مقام القسم . العكبرى ١٠:٢

٢ – ولَيَحْلِفُنَّ إنْ أَرَدْنا إلّا الحُسْنَى [١٠٧:٩]

ليحلفن : جواب قسم . وقوله: (إن أردنا) جواب لقوله : (ليحلفن) .الجمل ٣١٢:٢

٣ – وَلئِنْ زالَتا إنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥]

(إن) نافية و (أمسكهما) فى معنى الفعل المضارع جواب للقسم المقدر قبل لام التوطئة ، وإنما هو فى معنى المضارع لدخول (إن) الشرطية ، كقوله : ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ﴾ أى ما يتبعون ، وكقوله : ﴿ ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلوا ﴾ أى ليظلون ، فيقدر هذا كله مضارعاً لأجل (إن) الشرطية ، وجواب (إن) محذوف لدلالة جواب القسم عليه . البحر ٣١٨:٧

٤ – وَلئِنْ أَتَيْتَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ بكُلِّ آيةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ [١٤٥:٢]

انظر البحر ٣١٨:٧

المضارع فى جواب القسم

المضارع المثبت فى جواب القسم تجب معه اللام والنون إلا إذا فصل من اللام بفاصل وتقدم ذلك فى (نون التوكيد) .

والمضارع المنفى فى جواب القسم يصدر بما ، و (لا) و (إن) .

الرضى ٣١٥:٢ ، المقتضب ٣٣٤:٢

لا ينفى المضارع بلم ولن فى جواب القسم . الرضى ٣١٦:٢

في التسهيل : ١٥٤ : « قد تصدر بلم ولن » .

لا تتصل (لن) بالقسم ، كما لم يتصل به (سيفعل) . المقتضب ٢:٦

١ - فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

٢ - أَهؤُلاءِ الذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللّٰهُ بِرَحْمةٍ [٤٩:٧]

٣ - وَأَقْسَمُوا باللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ [٣٨:١٦]

٤ - لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بمِثْلِ هذا القُرآنِ لا يَأْتُونَ بمِثْلِهِ [٨٨:١٧]

٥ - عاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ [١٥:٣٣]

٦ - لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يخْرُجُونَ مَعَهُم [١٢:٥٩]

٧ - وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُم [١٢:٥٩]

جواب القسم لا تدخله الفاء

ونجْعل لَكُما سُلْطاناً فَلَا يَصِلُونَ إليْكُما بآياتِنا [٣٥:٢٨]

في الكشاف ٣:٤١٠ : « بآياتنا : يجوز أن يكون قسماً جوابه (لا يصلون) مقدماً عليه ، أو من لغو القسم » .

أما أن يكون قسماً جوابه (فلا يصلون) فلا يستقيم على قول الجمهور ؛ لأن جواب القسم لا تدخله الفاء . أما قوله : (من لغو القسم) فكأنه يريد - والله أعلم - أنه لم يذكر له جواب ، بل حذف للدلالة عليه ، أي بآياتنا لتغلبن .

البحر ٧:١١٨-١١٩

القراءات

باء القسم مكان التاء

١ - قالُوا تاللّٰهِ لقَدْ عَلِمْتُم ما جِئنا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ [٧٣:١٢]

عن ابن محيصن (باللّٰه) بالباء الموحدة ، وكذا كل قسم بالتاء.الإتحاف : ٢٦٦

٢ – تَاللّٰهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ [٥٧:٢١]

قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل (باللّه) بالباء الموحدة . البحر ٣٢١:٦–٣٢٢

٣ – تاللّٰهِ تَفْتأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [٨٥:١٢]

فى ابن خالويه : ٦٥ : « باللّه تفتأ تذكر ، وباللّه لأكيدن أصنامكم ، وما كان مثله فى القرآن من القسم بالباء ، معاذ بن جبل وابن محيصن » .

حذف حرف القسم

١ – قالَ فالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ [٨٤:٣٨]

فى ابن خالويه : ١٣٠ : « قرأ بالجر فيهما عيسى بن عمر . قال ابن خالويه : جعله قسماً ، والصواب أن يخفض الثانية ، لأن القسم يكون بالواو ، ولا يكون بالفاء » .

وفى البحر ٤١١:٧ : « وقرأ الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى حماد عن أبى بكر بجرهما . ويخرج بأن الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره : فوالحق ، والثانى معطوف عليه ، كما تقول : واللّه واللّه لأقومن » .

٢ – رَبُّ المشْرِقِ والمغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩:٧٣]

قال الزمخشرى : وعن ابن عباس على القسم خفض رب ، بإضمار حرف القسم ..

ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (اللّه) ولا يقاس عليه .

البحر ٣٦٣:٨–٣٦٤

وفى سيبويه : ١٤٤:٢ : « ومن العرب من يقول : اللّه لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه نوى » .

من العرب من يقول : اللّه لأفعلن . يريد الواو فيحذفها ، وليس هذا بجيد فى القياس ، ولا معروف فى اللغة ولا جائز عند كثير من النحويين ، لأن حرف

الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض .

المقتضب ٢:٣٢٤ ، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣:٥٧، ٦٠

حروف العوض

١ – وَلا نَكْتُمُ شهَادةَ اللَّهِ [٥:١٠٦]

روى عن على والسلمى والحسن البصرى : (شهادة) بالتنوين (آللهِ) بالمد فى همزة الاستفهام التى هى عوض عن حرف القسم . البحر ٤:٤٤

وفى المقتضب ٢:٣٢٣ : « ومن هذه الحروف ألف الاستفهام ، إذا وقعت على (الله) وحدها لأنه الاسم الواقع على الذات ، وسائر أسماء الله – عز وجل – إنما تجرى فى العربية مجرى النعوت ، وذلك قولك : « آللهِ لتفعلن » .

وفى المحتسب ١:٢٢١–٢٢٢ : « ومن ذلك قراءة على – كرم الله وجهه – ونعيم بن ميسرة : (شهادة آللهِ) وعن الشعبى (شهادة أللهِ) وعنه أيضاً (شهادة اللهِ) وروى عنه أيضاً (شهادة أللهِ) ، قال أبو الفتح : أما (شهادة) فهى أعم من قراءة الجماعة (شهادة الله) بالإضافة ، غير أنها بالإضافة أفحم وأشرف .. وأما (الله) مقصورة بالجر فحكى سيبويه : أن منهم من يحذف حرف القسم ؛ ولا يعوض منه همزة الاستفهام .

وأما (آللهِ) بالمد فعلى أن همزة الاستفهام صارت عوضاً من حرف القسم ، ألا تراك لا تجمع بينهما فتقول : أو الله لأفعلن .

وأما سكون هاء (شهادة) فللوقف عليها ثم استأنف القسم » .

لا أقسم

١ – لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامةِ . وَلا أُقْسِمُ بالنَّفْس اللَّوَّامةِ [٧٥:١،٢]

فى غيث النفع : ٢٦٩ : « قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف الألف التى بعد اللام فى (لا أقسم) الأولى والباقون بإثباتها ، وهو الطريق الثانى للبزى ،

واحترز بأول السورة من الثانى وهو (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ومن (لا أقسم بهذا البلد) فقد اتفقوا فيهما على الألف كالرسم » .

وفى الإتحاف : ٤٢٨ : « وجهت بأن اللام لام الابتداء للتأكيد ، أو جواب قسم مقدر ، دخلت على مبتدأ محذوف ، أى لأنا أقسم » .

وفى المحتسب ٤٣١:٢ : « قرأ الحسن : (لأقسم) بغير ألف ، و (لا أقسم) بألف ، وروى عنه بغير ألف فيهما جميعاً .

قال أبو الفتح : حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : أقسم بالأولى ، ولم يقسم بالثانية .

قال أبو حاتم : وكذلك زعم خارجة عن ابن أبى إسحاق : يقسم بيوم القيامة ؛ ولا يقسم بالنفس اللوامة . ورواها أبو حاتم أيضاً عن أبى عمرو وعيسى مثل ذلك .

وينبغى أن تكون هذه اللام لام الابتداء ، أى لأنا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به .. فهذا هو الذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة ، ولا ينبغى أن يكون أراد النون للتوكيد ، لأن تلك تختص بالمستقبل ، لأن الغرض إنما هو الآن مقسم ، لا أنه سيقسم فيما بعد ، ولذلك حملوه على زيادة (لا) وقالوا : معناه : أقسم بيوم القيامة ، أى أنا مقسم الآن ، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث » .

٢ - فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٥٦:٧٥]

فى المحتسب ٣٩:٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : (فلأقسم) بغير ألف .

قال أبو الفتح : هذا فعل الحال ، وهناك مبتدأ محذوف ، أى لأنا أقسم ، فدل ذلك على أن جميع ما فى القرآن من الأقسام إنما هو على حاضر الحال ، لا على وعد الأقسام ... وكذلك حملت (لا) على الزيادة فى قوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ونحوه . نعم ، ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون ، فقيل : لأقسمن ، وحذف هذه النون هنا ضعيف جدّاً » .

الجمهور : (فلا أقسم) قيل : (لا) زائدة ، وقيل : المنفى محذوف ، والأولى عندى أن اللام أثبتت فتحتها ؛ فتولدت منها ألف .

وخرج قراءة الحسن أبو الفتح على تقدير مبتدأ محذوف ، وتبعه الزمخشرى ،

وإنما ذهبا إلى ذلك لأن فى القسم على فعل الحال خلافاً ، وذهب ابن عصفور إلى المنع ، وبعض النحويين إلى الجواز ، وهذا الذى أختاره .

البحر ٨:٢١٣ ؛ ابن خالويه : ١٥١

٣ - فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [٧٠:٤٠]

قرأ الجمهور : (فلا أقسم) (لا) حرف نفى . وقرأ قوم بلام بلا ألف .

البحر ٨:٣٣٦

لمحات عن دراسة
الإضافـة
فى القرآن الكريم

١ – فرقوا بين غلامك ، وغلام لك بأن الأول يقتضى عرفانك بالغلام وأن بينك وبين مخاطبك نوع عهد . البحر ٣٢١:٥

قرىء في السبع فى قوله تعالى :

كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ [١٤:٦١]

قرىء : كونوا أنصار الله .

وقرىء فى الشواذ فى قوله تعالى :

تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ [١٢١:٣]

قرىء بالإضافة مقاعد القتال .

وقرىء فى قوله تعالى :

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ [٦٠:٨]

قرىء : عدو الله .

٢ – قد تكون الإضافة للتشريف ، كما فى قوله تعالى :

إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ [٤٢:١٥]

البحر ٤٥٤:٥، ٥٩:٦

سُبْحانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً [١:١٧]

البحر ٥:٦

ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [٤٤:٢٣]

البحر ٤٠٧:٦

٣ – الإضافة تكون بمعنى (اللام) ، وبمعنى (من) باتفاق النحويين ، وزاد ابن

السراج أنها تكون بمعنى (فى) .   الخصائص ٣:٢٦ ،

الرضى ١:٢٥٢–٢٥٣

٤ – الصحيح أن إضافة المصدر محضة ، وكذلك إضافة (أفعل) التفضيل .

٥ – الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ، ولذلك تدخل عليها (رب) وتكون صفة للنكرة وحالاً بعد المعرفة . المتفق عليه من الإضافة اللفظية : ثلاثة إضافة اسم الفاعل ، وإضافة اسم المفعول بشرط ألا يكونا للماضى وإضافة الصفة المشبهة ، ويجوز تحويل الإضافة اللفظية إلى إضافة معنوية إلا فى الصفة المشبهة فإن إضافتها لفظية على كل حال .

سيبويه ١:٣١٣ ، والبحر المحيط ١:٢١

٦ – إضافة الموصوف إلى الصفة شبيهة بالمحضة ، وكذلك إضافة الصفة إلى الموصوف .

٧ – أجاز الكوفيون أن يضاف الشىء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان . يضاف المرادف إلى مرادفة والموصوف إلى صفته ، والصفة إلى موصوفها قياساً ، وتأول ذلك البصريون على أنه من حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه .

الإنصاف : المسألة : ٦١ ، التسهيل : ١٥٦ ، الرضى ١:٢٦٥

وفى القرآن آيات كثيرة من إضافة الموصوف إلى صفته ، وتأولها البصريون .

٨ – تكون الإضافة لأدنى ملابسة .

٩ – يكتسب المضاف من المضاف إليه المعرفة التعريف فى الإضافة المحضة .

١٠ – ويكتسب التأنيث إن كان بعض ما أضيف إليه ، أو كبعضه ويحسن الاستغناء عنه فى الكلام ، نحو : قطعت بعض أصابعه ، ولا تقول : ذهبت عبد أمتك .

المقتضب ٤:٧٧ ، سيبويه ٢:٤٩ ، التسهيل : ١٥٦ ، الرضى ١:٢٦٩

وفى القرآن آيات لاكتساب التأنيث أكثر من آيات اكتساب التذكير .

١١ – يكتسب المضاف البناء ، إن كان المضاف مبهماً كغير ومثل ، أو كان زماناً مبهماً، والمضاف إليه (إذ) أو كان المضاف إليه فعلاً مبنيّاً وذلك عند البصريين ، وقال الكوفيون : يبنى ولو أضيف لفعل معرب أو جملة اسمية.المغنى: ٥٦٩–٥٧٣

١٢ – يجوز إضافة (آية) إلى الجملة الفعلية مثبتة ومنفية .

التسهيل : ١٥٩ ، والمغنى : ٤٦٩

جاءت (آية) مضافة للاسم الظاهر فى قوله تعالى :

إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨]

وأضيفت إلى الضمير فى موضعين (آيتك) ولم تقع فى القرآن مضافة للجملة .

١٣ – لا تتعرف (غير) بإضافتها إلى المعرفة عند سيبويه والمبرد .

١٤ – أجاز بعض النحويين تقديم معمول المضاف إليه (غير) عليها ، حملاً لها على (لا) النافية وجاءت بعض الآيات محتملة لذلك ، قال أبو حيان : والصحيح المنع .

أما (غير) التى لم يرد بها نفى نحو : أكرم القوم زيداً غير شاتم ، فلا يجوز معها التقديم بالاتفاق . الهمع ٢:٤٩

١٥ – لا يعود ضمير من المضاف إليه على المضاف .

١٦ – أجاز الفراء أن يكون حذف التاء من نحو (وإقام الصلاة) للإضافة .

١٧ – الجمهور على أن (آل) لا تضاف إلا إلى علم ، ولم تقع فى القرآن إلا مضافة للعلم فى ٢٦ موضعاً ، وقيل بزيادتها فى بعض المواضع .

١٨ – حذفت النون من غير إضافة ، تخفيفاً فى بعض القراءات الشواذ .

١٩ – يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف فى الشعر عند الكوفيين وقال البصريون : لا يجوز إلا الفصل بالظرف فى ضرورة الشعر .

وأجاز ابن مالك الفصل بغير الظرف فى الاختيار محتجّاً بقراءة ابن عامر قال فى الكافية الشافية :

وحجتى قراءة ابن عامر   وكم لها من عاضد وناصر

الإنصاف : المسألة : ٦٠ ، سيبويه ١:٩٠ –٩٢ ، التسهيل : ١٦١ .

وكذلكَ زُيِّنَ لِكثيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أُولادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ [٦:١٣٧]

قرأ ابن عامر (زين) بالبناء للمفعول ، ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض (شركائهم) .

٢٠ – حذف المضاف كثير جدّاً فى القرآن حتى قال أبو الفتح فى الخصائص ١:١٩٢:

« وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع » .

ولم أجد أحداً عنى بجمع ما فى القرآن من حذف المضاف سوى العز بن عبد السلام فى كتابه : (الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز) ذكر أصولاً عامة لحذف المضاف فى صدر كتابه شغلت عشر صفحات وفى آخر كتابه جمع المحذوف ورتبها بترتيب سور القرآن ، وذكر المحذوف فى كل سورة شغل هذا تسعين صفحة .

جاء فى القرآن حذف مضافين وحذف ثلاثة .

٢١ – جاء فى بعض القراءات حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً .

٢٢ – فى آيات كثيرة قرىء فيها بالإضافة وبغيرها فى السبع وفى غيرها .

المضاف لياء المتكلم

١ – أفردت كتب القراءات فصولاً للحديث عن ياء المتكلم وحركتها وأطلقت عليها ياء الإضافة وإن اتصلت بالفعل أو بالحرف ، تحدثت عن ذلك فى الأصول وفى الفرش فى ختام كل سورة .

٢ – ياء المتكلم بعد ألف الاسم المقصور مفتوحة ، وقرأ نافع (ومحياى) بتسكين الياء فى الوصل كما قرىء فى الشواذ فى ألفاظ أخرى .

٣ – حركة ياء المتكلم مع جمع المذكر السالم مفتوحة ، وقرأ حمزة فى السبع (بمصرخى) بكسر الياء المشددة ولحنه فى ذلك كثير من النحويين ؛ مع أنها لغة بنى يربوع .

وقرىء فى الشواذ (وهو على هين) .

وجاء مثل ذلك فى شعر نابغة بنى ذبيان .

٤ – لأبى عمرو بن العلاء قراءتان فى قوله تعالى :

إنَّ وَلِيِّىَ اللّهُ الذِى نَزَّلَ الكِتابَ [٧:١٩٦]

قرأ (ولى) بفتح الياء المشددة وكسرها ؛ وليست هذه القراءة من طرق الشاطبية ، وذكرها . النشر ٢:٢٧٤–٢٧٥ ، والإتحاف : ٢٣٤ ، والبحر ٤:٤٤٦–٤٤٧

٥ – قرىء فى السبع بكسر الياء وفتحها فى (يا بنى) .

دراسة

الإضافة

فى القرآن الكريم

١ – قالَ ائتُونِى بأخٍ لكُمْ مِنْ أبيكُمْ [٥٩:١٢]

لم يقل (بأخيكم) بالإضافة مبالغة فى عدم تعرفه بهم ، ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام لك فإن الأول يقتضى عرفانك بالغلام وأن بينك وبين مخاطبك نوع عهد ، والثانى لا يقتضى ذلك .البحر ٣٢١:٥ ، الجمل ٤٥٨:٢

٢ – كُونُوا أنْصارَ اللّٰهَ [١٤:٦١]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف (أنصار الله) بالإضافة وقرأ الباقون (أنصاراً لله) اللام . زائدة ، أقر الجار والمجرور نعت .

الإتحاف : ٤١٦، النشر ٣٨٧:٢، غيث النفع : ٢٥٩ ، الشاطبية: ٢٨٨ ، البحر ٢٦٤:٨

٣ – تُبَوِّىءُ المُؤْمِنينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتالِ [١٢١:٣]

قرأ الأشهب (مقاعد القتال) بالإضافة . البحر ٤٦:٣

وفى ابن خالويه : ٢٢ : « (مقعداً للقتال) عبد العزيز المكى عن بعضهم » .

٤ – تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ [٦٠:٨]

عدوّاً لله . السلمى ، ابن خالويه : ٥٠

الإضافة للتشريف

١ – إنَّ عِبادِى لَيْسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ [٤٢:١٥]

الإضافة فى عبادى إضافة تشريف ، أى المختصين بعبادتى.البحر ٤٥٤:٥، ٥٩:٦

٢ – سُبْحانَ الَّذِى أسْرَى بِعَبْدِهِ [١:١٧]

هذه إضافة تشريف واختصاص ، قال الشاعر :

لا تدعنى إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائى

البحر ٦:٥

٣ – ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَا [٢٣:٤٤]

الإضافة فى (رسلنا) ريف . البحر ٦:٤٠٧

الإضافة تكون بمعنى (اللام) وبمعنى (من) باتفاق النحويين ، وزاد ابن السراج أنها تكون بمعنى (فى) الخصائص ٣:٢٦ ، الأشباه ٢:١٩٢

الرضى ١:٢٥٢–٢٥٣

لا يلزم فى التى بمعنى اللام أن يجوز التصريح بها . الرضى ١١:٢٥٢

الإضافة بمعنى اللام

١ – لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ [٢:٢٦٦]

الإضافة بمعنى اللام ؛ لأن المضاف إليه غير المضاف . العكبرى ١:٦٣

٢ – وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتابِ فى يَتامَى النِّساءِ [٤:١٢٧]

فى الكشاف ١:٧٥٠ : « فإن قلت : الإضافة فى (يتامى النساء) ما هى ؟ قلت : إضافة بمعنى (من)، كقولك : عندى سحق عمامة » .

الذى ذكره النحويون أن الإضافة بمعنى (من) إضافة الشىء إلى جنسه ؛ كقولك : خاتم حديد ، وثوب خز ، ويجوز الفصل وإتباع الجنس لما قبله ، ونصبه وجره .

والذى يظهر فى (يتامى النساء) وسحق عمامة ، أن الإضافة على معنى اللام ، ومعنى اللام الاختصاص . النهر ٣:٣٦٠ ، البحر ٣:٣٦٢

وقال العكبرى ١:١٠٩ : « من إضافة الخاص إلى العام : لأن النساء ينقسمن إلى يتامى وغير يتامى .

وقال الكوفيون : هى من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهذا لا يجوز عند

البصريين » .

٣ - إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كانَ مِيقَاتاً [١٧:٧٨]

الإضافة على معنى (فى) والظاهر أنها بمعنى اللام ، لأن ضابط الأولى أن يكون ظرفاً للأول .

الجمل ٤:١٠٦

فى الأشباه والنظائر ٢:١٩٢ : « ذكر الفرق بين الإضافة بمعنى اللام وبينها بمعنى (من) ، قال الأندلسى فى (شرح المفصل) : الفرق بينهما من وجوه :

أحدها : أن الثانى غير الأول فى الإضافة التى بمعنى اللام ، سواء وافقه فى اسمه أو لم يوافقه فإنه يتفق أن يكون اسم الغلام والمالك واحداً ، فالمغايرة حاصلة ، وإن اتحد اللفظ . وأما التى بمعنى (من) فالأول فيها بعض الثانى .

الثانى : أن التى بمعنى اللام لا يصح أن يوصف الأول بالثانى ، والتى بمعنى (من) يصح ذلك فيها .

الثالث : أن التى بمعنى (اللام) لا يصح فيها أن يكون الثانى خبراً عن الأول ، والتى بمعنى (من) يصح فيها ذلك ، قال ابن برهان : إذا صح أن يكون الثانى خبراً عن الأول فالإضافة بمعنى (من) فإن امتنع ذلك فهى بمعنى اللام .

والرابع : أن التى بمعنى (اللام) لا يصح انتصاب المضاف إليه فيها على التمييز ، ويصح فى التى بمعنى (من) » .

الإضافة بمعنى (من)

١ - أُحِلَّتْ لكُمْ بَهيمةُ الأنْعامِ إلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ [١:٥]

من إضافة الشىء إلى جنسه ، فهى بمعنى (من) لأن البهيمة أعم ، فأضيفت إلى أخص .

البحر ٣:٤٦٢

٢ - فأَخْرجْنا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ [٩٩:٦]

الإضافة بيانية ، أو من إضافة الصفة إلى الموصوف . البحر ٤:١٨٨-١٨٩

٣ - وَلِباسُ التَّقْوَى ذلكَ خيْرٌ [٢٦:٧]

الإضافة قريبة من كونها بيانية . الجمل ٢:١٣٠

٤ – وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ [٩٧:٩]

المراد بما أنزل الله إما الألفاظ فتكون الإضافة من إضافة المدلول إلى الدال ، وإما نفس الأحكام والشرائع ، فتكون الإضافة بيانية . الجمل ٢:٣٠٦

٥ – تلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ [١:١٠]

الإضافة بمعنى (من) لأن هذه السورة بعض القرآن . الجمل ٢:٣٢٧

٦ – تلكَ آياتُ الكِتابِ المُبينِ [١:١٢]

الإضافة على معنى (من) من الجلالين . الجمل ٢:٤٢٦

٧ – المر تلكَ آياتُ الكِتابِ [١:١٣]

الإضافة على معنى (من) الجلالين . الجمل ٢:٥٢٩

٨ – فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرةً [١٢:١٧]

الإضافة فى (آية الليل) (وآية النهار) للبيان ، كإضافة العدد للمعدود ، أى فمحونا الآية التى هى الليل ، وجعلنا الآية التى هى النهار مبصرة ، ونظيره قولنا : نفس الشيء وذاته ومنه يقال : دخلت بلاد خراسان ، أى دخلت البلاد التى هى خراسان . الجمل ٢:٦٠٩

٩ – كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً [١٠٧:١٨]

الإضافة للبيان . الجمل ٣:٥٠

١٠ – فَجُمِعَ السَّحَرةُ لِميقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [٣٨:٢٦]

الإضافة على معنى (من) أى من يوم . الجمل ٣:٢٧٨

١١ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ [٦:٣١]

الإضافة على معنى (من) لأن اللهو قد يكون من حديث ، فهو كباب ساج .

وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون الإضافة بمعنى (من) التبعيضية ، كأنه قال : ومن الناس من يشترى بعض الحديث اهـ. الذى هو اللهو منه .

البحر ٧:١٨٤ ، الكشاف ٣:٤٩١

١٢ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنى مُخْرَجَ صِدْقٍ [٨٠:١٧]

إضافتهما للبيان ، أو من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٦٣٦

١٣ – يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ [٤٠: ١٩]

الإضافة على معنى (من) أى الخائنة من الأعين . الجمل ٤: ٩

١٤ – عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٤٨: ٦]

من إضافة العام إلى الخاص ، فهى للبيان كخاتم فضة . الجمل ٤: ١٥٦

١٥ – وَنحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ [٥٠: ١٦]

الإضافة للبيان . البحر ٨: ١٢٣ ، الجمل ٤: ١٨٨

١٦ – عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ [٧٦: ٢١]

الإضافة على معنى (من) . الجمل ٤: ٤٥٣

١٧ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ [٥: ٩٥]

فى الكشاف ١: ٦٧٩ : « قرىء بالإضافة ، وهذه الإضافة مبينة ، كأنه قيل : أو كفارة من طعام مسكين ، كقولك : خاتم فضة ، بمعنى خاتم من فضة » .

قرأ الصاحبان بالإضافة ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، إذ الكفارة تكون كفارة هدى كفارة طعام ، وكفارة صيام . وأما ما ذهب إليه الزمخشرى ، فليس من هذا الباب ، لأن خاتم فضة من باب إضافة الشيء إلى جنسه ، والطعام ليس جنساً للكفارة إلا بتجوز بعيد . البحر ٤: ٢٠–٢١

١٨ – أَوْ آتِيكُمْ بشهَابٍ قَبَسٍ [٢٧: ٧]

قرىء بالإضافة : وهى من باب ثوب خز ، لأن الشهاب نوع من القبس ، أى المقبوس . العكبرى ٢: ٨٩

من إضافة النوع إلى جنسه . الجمل ٣: ٢٠

الإضافة بمعنى (فى)

١ – وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلَى ما فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ [٢: ٢٠٤]

فى الكشاف ١: ٢٥١ : « إضافة (الألد) بمعنى (فى) كقولهم : ثبت الغدر » .

يعنى أن (أفعل) ليس من باب ما أضيف إلى ما هو بعضه ، بل هى إضافة على معنى (فى) . وهذا مخالف لما يزعمه النحاة من أن (أفعل) التفضيل

لا يضاف إلا لما هو بعض له . وفيه إثبات الإضافة بمعنى (فى) وهو قول مرجوح فى النحو » .

٢ – وَما الحياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الغُرُورِ [١٨٥:٣]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٣٤٣:١

٣ – وَهُوَ الذِى جَعَلَكُمْ خلائِفَ الأَرْضِ [١٦٥:٦]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ١١٦:٢

٤ – أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الكِتابِ [١٦٩:٧]

الإضافة بمعنى (فى) . الجمل ٢٠٢:٢

٥ – يا صاحِبَىِ السِّجْنِ [٣٩:١٢]

احتمل أن يكون من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبى فى السجن ، واحتمل أن يكون من باب إضافته إلى شبه المفعول ، كأنه قيل : ساكنى السجن ، كقوله : أصحاب النار وأصحاب الجنة .

البحر ٣١٠:٥

٦ – أُولئك لهُمْ عُقْبَى الدارِ [٢٢:١٣]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٤٩٥:٢

٧ – وَمَنْ تكُون لهُ عاقِبةُ الدَّارِ [٣٧:٢٨]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٣٤٢:٣

٨ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهار ، إِذْ تأْمُرونَنا [٣٣:٣٤]

أضيف المكر إلى الليل والنهار ، اتسع فى الظرفين ، فهما فى موضع نصب على المفعول به على السعة ، أو فى موضع رفع على الإسناد المجازى ، كما قالوا : ليل نائم .

البحر ٢٨٣:٧ ، الجمل ٤٧١:٣

٩ – إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٠:٤٤]

الإضافة على معنى (فى) والظاهر أنها بمعنى اللام ، لأن ضابط الأولى أن يكون ظرفاً للأول . الجمل ١٠٦:٤

إضافة المصدر

إضافة المصدر محضة . الرضى ١:٢٥٨

١ – وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خلْقِ السَّمواتِ وَالأَرْض [٣:١٩١]

خلق : مصدر مضاف إلى مفعوله ، أو هو مصدر بمعنى المفعول ، وتكون إضافته فى المعنى إلى الظرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين من الكواكب وغيرها . الجمل ١:٣٤٦

٢ – وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهما فابْعَثُوا . [٤:٣٥]

والأصل شقاقاً بينهما ، فاتسع وأضيف ، والمعنى على الظرف ، كما تقول : يعجبنى سير الليلة المقمرة ، أو يكون استعمل اسماً ، وزال معنى الظرف ؛ أو أجرى البين هنا مجرى حالهما وعشرتهما وصحبتهما . البحر ٣:٢٤٣ ، الجمل ١:٣٧٩

إضافة (أفعل) التفضيل

إضافة (أفعل) التفضيل معنوية . سيبويه ١:١١٥ ، الرضى ١:٢٥٦، ٢٦٦ ، التسهيل : ١٥٦ ، الهمع ٢:٤٨

ويرى ابن عصفور أن إضافته لفظية . المقرب ١:٢٠٩ ، وكذلك ابن يعيش ٣:٤–٥

١ – فتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ [٢٣:١٤]

فى البيان ٢:١٨١ : « أحسن : مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من الله ، ولا يجوز أن يكون وصفاً ، لأن إضافة (أفعل) إلى ما بعده فى نية الانفصال ، لا الاتصال ، لأنه فى تقدير : أحسن من الخالقين ، كما تقول : زيد أفضل القوم ، أى أفضل منهم ، فلا يكتسى المضاف من المضاف إليه تعريفاً ، فوجب أن يكون بدلاً لا وصفاً .

والثانى : أن يكون مرفوعاً ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو أحسن

الخالقين ، وقوى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء .

الخلاف فى (أفعل) التفضيل إذا أضيف إلى معرفة : هل إضافته محضة أم غير محضة فمن قال : محضة أعرب (أحسن) صفة ، ومن قال : غير محضة أعربه بدلاً ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف . البحر ٦:٣٩٨

٢ - وَتَذَرُون أَحْسَنَ الخالِقِينَ . اللّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائِكُمْ [٣٧:١٢٥،١٢٦]

بنصب الثلاثة بدلاً من أحسن ، أو عطف بيان إن قلنا : إن إضافة (أفعل) التفضيل محضة ، وقرىء بالرفع خبر لمحذوف.البحر ٧:٣٧٣، العكبرى ٢:١٠٨

٣ - الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتشابهاً . [٣٩:٢٣]

كتاباً : بدل من أحسن الحديث . قال الزمخشرى : ويحتمل أن يكون حالاً .

وكأنه بناه على أن (أحسن الحديث) معرفة ، لإضافته إلى معرفة ، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف : قيل : إضافته محضة ، وقيل : غير محضة . البحر ٧:٤٢٣

الإضافة اللفظية

١ - فى المقتضب ٣:٢٢٧ : « ألا ترى أن الاسم المضاف إلى معرفة على نية التنوين لا يكون إلا نكرة ، لأن التنوين فى النية ، نحو قوله عز جل : ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ ٤٦:٢٤ و ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ ٥:٩٥ هو وصف للنكرة ، وتدخل عليه (رب) كما تدخل على النكرة » .

وانظر ٤:٢٨٩ ، وسيبويه ١:٨٤، ٢١١، ٢٢٦

٢ - لا تفيد إلا تخفيفاً فى اللفظ ، لأن مشابهتها للفعل قوية ، فكان إعمالها عمل الفعل أولى . الرضى ١:٢٥٩

٣ - إضافة الصفة المشبهة لا تكون إلا لفظية .

المقتضب ٤:١٥٨ ، ١٩١ ، ٢٨٩ ، سيبويه ١:١٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣

٤ - المتفق عليه من اللفظية ثلاثة أشياء : اسم الفاعل المضاف إلى فاعله أو

مفعوله ، واسم المفعول المضاف إلى مفعول ما لم يسم فاعله ، أو إلى المنصوب المفعول ، والصفة المشبهة . الرضى ١:٢٥٦

٥ – إذا كانا للماضى فإضافتهما محضة ، لأنهما لم يوازنا الماضى ، فلم يعملا عمله .. والدليل على أن كونها بمعنى الماضى محضة قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً** ﴾ جعلا (فاطر ، وجاعل) صفتين للمعرف .. واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح أن تكون إضافته محضة ، كما يصح ألا يكونا كذلك . الرضى ١:٢٥٦–٢٥٨

٦ – الإضافة اللفظية ليست على تقدير حرف . الرضى ١:٢٥١

١ – الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِم [٢:٤٦]

الإضافة غير محضة ، لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال .

البحر ١:١٨٦

٢ – بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأَرْض [٢:١١٧]

الإضافة محضة ، لأن الإبداع لهما ماض . العكبرى ١:٣٣

٣ – إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَىَّ [٣:٥٥]

كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالإضافة . العكبرى ١:٧٦

٤ – قَالُوا حَسْبُنا اللهُ [٣:١٧٣]

حسب : من أحسبه الشيء : كفاه ، وحسب بمعنى المحسب ، أى الكافى أطلق ويراد به اسم الفاعل ألا ترى أنه يوصف به ، تقول : مررت برجل حسبك من رجل ، أى كافيك ، فتصف به النكرة ، إذ إضافته غير محضة ، لكونه فى معنى اسم الفاعل غير الماضى المجرد من (أل). البحر ٣:١١٩

٥ – كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ . [٣:١٨٥ ، ٢١:٣٥ ، ٢٩ : ٥٧]

قرىء (ذائقة الموت) بالتنوين ونصب الموت . البحر ٣:١٣٣

٦ – إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ قالُوا [٤:٩٧]

ظالمى : حال والإضافة غير محضة . العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤١٦

٧ – وهذا كِتابٌ أنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٢:٦]

الإضافة غير محضة . العكبرى ١:١٤٠

٨ – إنَّ اللّٰهَ فالِقُ الحَبِّ وَالنَّوى [٩٥:٦]

يجوز أن يكون معرفة ، لأنه ماض ، أو نكرة على أنه حكاية حال .

العكبرى ١:١٤١ ، الجمل ٢:٦٥

٩ – تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ [٦٠:٨]

بمعنى اسم الفاعل ، وهو بمعنى الحال والاستقبال وأما عدوكم فيجوز أن يكون كذلك نكرة ، ويجوز أن يكون قد تعرف ، لإعادة ذكره ، ومثله : رأيت صاحباً لكم ، فقال لى صاحبكم . البحر ٤:٥١٢

١٠ – بسم الله مَجْرِيها وَمُرْسَاها [٤١:١١]

قرىء (مجريها ومرسيها) على البدل ، ولا يكونا صفتين لأنهما نكرتان . وقال ابن عطية : صفتان وقد ذهب الخليل إلى أن ما كانت إضافته غير محضة قد يصح أن تجعل محضة ، فتعرف إلا ما كان من الصفة المشبهة ، فلا تتمحض إضافتها ، فلا تعرف . البحر ٥:٢٢٥

١١ – وَإنَّهُمْ آتِيهِم عَذابٌ غيْرُ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]

إضافة (آتيهم) غير محضة لإرادة الاستقبال . العكبرى ٢:٢٣

١٢ – وجاءَتْ سَيَّارَةٌ فأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ [١٩:١٢]

إضافة الوارد إلى الضمير كإضافته فى قوله : ألقيت كاسبهم ، ليست إضافة إلى المفعول ، بل المعنى : الذى يرد لهم والذى يكسب لهم . البحر ٥:٢٩٠

١٣ – إنَّ رَبِّى لسَمِيعُ الدُّعاءِ [٣٩:١٤]

الظاهر إضافة (سميع) إلى المفعول ، وهو من إضافة المثال الذى على وزن (فعيل) إلى المفعول ، فيكون إضافة من نصب ، ويكون ذلك حجة على إعمال فعيل الذى للمبالغة فى المفعول ، على ما ذهب إليه سيبويه ، وقد خالف فى ذلك جمهور البصريين ، وخالف الكوفيون فيه (وفى إعمال باقى الخمسة الأمثلة : فعول ،

وفعال ، ومفعال ، وفعل ..) ويمكن أن يقال فى هذا : ليس ذلك إضافة من نصب ، فيلزم جواز إعماله ، بل هى إضافة كإضافة اسم الفاعل فى نحو : هذا ضارب زيد أمس .

قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون من إضافة (فعيل) إلى فاعله ، ويجعل دعاء الله سميعاً على الإسناد المجازى ، والمراد سماع الله .

وهو بعيد : لاستلزامه أن يكون من باب الصفة المشبهة ، والصفة متعدية ؛ ولا يجوز ذلك إلا عند أبى على الفارسى حيث لا يكون لبس ، وأما هنا فاللبس حاصل ، إذ الظاهر أنه من إضافة المثال للمفعول ، لا من إضافته للفاعل ، وإنما أجاز ذلك الفارسى فى مثل : زيد ظالم العبيد ، إذا علم أن له عبيداً ظالمين .

البحر ٥:٤٣٤ ، الكشاف ٢:٥٦١

١٤ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالمِ الغَيْبِ [٣٤:٣]

عالم الغيب : صفة ، والصفة المشبهة هى التى لا تتعرف بالإضافة ، ذكر ذلك سيبويه فى كتابه وقل من يعرفه .

قرأ ابن عامر ورويس (عالم) بالرفع جوز الحوفى وأبو البقاء أن يكون مبتدأ خبره (لا يعزب) . البحر ٧:٢٥٨

أو خبر لمحذوف أو بدل وأجاز أبو البقاء أن يكون صفته ورد عليه .

البحر ٧:٢٥٧–٢٥٨ ، الإتحاف : ٣٥٧ ، النشر ٢:٣٤٩ ، غيث النفع : ٢٠٧ ، الشاطبية : ٢٦٨

١٥ – الحمدُ لله فاطِرِ السَّموات وَالأَرْض جاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً [٣٥:١]

الإضافة محضة ، لأنه للماضى لا غير ، وأما (جاعل الملائكة رسلاً) فكذلك فى أجود المذهبين ، وأجاز قوم أن تكون غير محضة ، على حكاية الحال .

البحر ٧:٢٩٨ ، العكبرى ٢:١٠٣

١٦ – تنزيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزيز العَلِيم . غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ [٤٠:٢،٣]

فى البحر ٧:٤٤٧–٤٤٨ : « قال الزجاج : غافر الذنب وقابل صفتان ، وشديد

بدل . وإنما جعل غافر وقابل صفتين ، وإن كانا اسمى فاعل ، لأنه فهم من ذلك أنه لا يراد بهما التجدد ولا التقييد بزمان ، بل أريد بهما الاستمرار والثبوت ، وإضافتهما محضة ، فيعرف ، وصح أن يوصف بهما المعرفة ، وإنما أعرب (شديد العقاب) بدلاً ، لأنه من باب الصفة المشبهة ، ولا تتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، وقد نص سيبويه على أن كل ما إضافته غير محضة إذا إضيف إلى معرفة جاز أن ينوى بإضافته التمحض ، فيتعرف وينعت به المعرفة إلا ما كان من باب الصفة المشبهة فإنه لا يتعرف ، وحكى صاحب المقنع عن الكوفيين أنهم أجازوا فى حسن الوجه وما أشبهه أن يكون صفة للمعرفة ، قال : وذلك خطأ عند البصريين ، لأن حسن الوجه نكرة ، وإذا أردت تعريفه أدخلت فيه (أل) وقال أبو الحجاج الأعلم : لا يبعد أن يقصد بحسن الوجه التعريف ، لأن الإضافة لا تمنع منه . وهذا جنوح إلى مذهب الكوفيين .

وقد جعل بعضهم (غافر الذنب) وما بعده أبدالاً ، اعتباراً بأنها لا تتعرف بالإضافة ، كأنه لاحظ فى غافر وقابل زمان الاستقبال .

وقيل : غافر وقابل لا يراد بهما المضى ، فهما يتعرفان بالإضافة ، ويكونان صفتين ، أى إن قضاءه بالغفران وقبول التوبة هو فى الدنيا .

وقال الزمخشرى : جعل الزجاج (شديد العقاب) وحده بدلاً بين الصفات فيه نبو ظاهر . والوجه أن يقال : لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأنها كلها أبدال غير أوصاف ، ومثل ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على (مستفعلن) فهى محكوم عليها أنها من الرجز فإن وقع فيها جزء واحد على (متفاعلن) كانت من الكامل ، ولا نبو فى ذلك ، لأن الجرى على القواعد التى قد استقرت وصحت هو الأصل .

وقال سيبويه أيضاً : ولقائل أن يقول : هى صفات ، وإنما حذفت الألف واللام من (شديد العقاب) ليزاوج ما قبله وما بعده لفظاً ، فقد غيروا كثيراً من قوانينهم لأجل الازدواج .. على أن الخليل قال فى قولهم : لا يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك ويحسن بالرجل خير منك أن يفعل على نية الألف واللام ، كما كان الجماء الغفير

على نية طرح اللام ، ومما يسهل ذلك أمن اللبس وجهالة الموصوف .

ولا ضرورة إلى اعتقاد حذف الألف واللام من (شديد العقاب) .. وأجاز مكى فى (غافر الذنب وقابل التوب) البدل ، حملاً على أنهما نكرتان ، لاستقبالهما ، والوصف حملاً على أنهما معرفتان لمضيهما » .

الكشاف ٤:١٤٩ ، المغنى : ٦٣٢

١٧ – فَلَمّا رَأَوْهُ عارضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا [٢٤:٤٦]

إضافة (مستقبل وممطر) إضافة لا تعرف ، ولذلك نعت بهما النكرة . البحر ٨:٦١٤

١٨ – فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لم يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ [٥٦:٥٥]

لم يطمثهن : نعت لقاصرات ، لأن الإضافة غير محضة ، وكذلك : (كأنهن الياقوت والمرجان) . العكبرى ٢:١٣٣ ، الجمل ٤:٤٥٩

١٩ – مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ [٤٣:١٤]

الإضافة غير محضة لأنه مستقبل أو حال . العكبرى ٢:٣٧

٢٠ – والصابِرِينَ عَلَى ما أَصابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاةِ [٣٥:٢٢]

قرىء المقيمى الصلاة . البحر ٦:٣٦٩ ، العكبرى ٢:٧٥

٢١ – الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٢٨:١٦]

ظالمى : حال . الجمل ٢:٥٦٠

٢٢ – هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ [٩٥:٥]

٢٣ – ثانِىَ عِطْفِهِ [٩:٢٢]

الإضافة لفظية . المغنى : ٥٦٥

٢٤ – وَامْرَأَتُهُ حَمّالَةَ الحَطَبِ [٤:١١١]

قرأ عاصم (حمالة الحطب) بنصب (حمالة) على الذم ، وقيل : حال من (وامرأته) لأنه أريد بالصفة الاستقبال . وقرأ الباقون بالرفع خبر لمحذوف ، أو صفة لامرأته على أن الصفة للمضى . الإتحاف : ٤٤٥، النشر ٢:٤٠٤ ، الشاطبية : ٢٩٥ ، غيث النفع : ٢٩٩ ، البحر ٨:٥٢٦

٢٥ – مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤:١]

فى البحر ١:٢١ : « ومن قرأ بجر الكاف فعلى معنى الصفة ، فإن كان بلفظ (ملك) على فعل ، بكسر العين أو إسكانها ، أو (مليك) بمعناه فظاهر لأنه وصف معرفة بمعرفة .

وإن كان بلفظ (مالك) أو (ملاك) أو (مليك) محولين من (مالك) للمبالغة .. وإن كان بمعنى الاستقبال ، وهو الظاهر ، لأن اليوم لم يوجد فهو مشكل ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فإنه تكون إضافته غير محضة ، فلا يتعرف بالإضافة ، وإن أضيف إلى معرفة فلا يكون إذ ذلك صفة ، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة ، ولا بدل نكرة من معرفة ، لأن البدل بالصفات ضعيف .

وحل هذا الإشكال : هو أن اسم الفاعل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان :

أحدهما : ما قدمناه من أنه لا يتعرف بما أضيف إليه ، إذ يكون منوياً فيه الانفصال من الإضافة ، ولأنه عمل النصب لفظاً .

الثانى : أنه يتعرف به إذا كان معرفة ، فيلحظ فيه أن الموصوف صار معروفاً بهذا الوصف ، وكأن تقييده بالزمان غير معتبر . وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه إلا من له اطلاع على كتاب سيبويه ، وتنقيب عن لطائفه . قال سيبويه : ... وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة التى صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكون معرفة ، وذلك معروف فى كلام العرب ، يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول : مررت بعبد الله ضاربك ، فتجعل (ضاربك) بمنزلة صاحبك .

سيبويه ١:٢١٣

إضافة الموصوف إلى صفته

فى التسهيل : ١٥٦ : « وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بالمحضة ، لا محضة وكذا إضافة المسمى إلى الاسم ، أو الصفة إلى الموصوف ، والموصوف إلى القائم مقام الصفة ...» .

وفى الإنصاف : المسألة : ٦١ هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه فى المعنى ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك فى كتاب الله وكلام العرب كثيراً .

قال الله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾ واليقين فى المعنى نعت للحق ، لأن الأصل فيه الحق اليقين ، والنعت فى المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت إلى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : ﴿ **ولدار الآخرة خير** ﴾ والآخرة فى المعنى نعت للدار ، والأصل فيه : وللدار الآخرة خير ... وقال تعالى : ﴿ **جنات وحب الحصيد** ﴾ والحب فى المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه إليه . وقال تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الغربى** ﴾ والجانب فى المعنى هو الغربى ... ومن ذلك قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء ، والأولى فى المعنى هى الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هى الحمقاء ، وقد أضافوها إليها ، فدل على ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز لأن الإضافة يراد بها التعريف والتخصيص ، والشيء لا يتعرف بنفسه ..

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه ، وإقامة صفته مقامه ، أما قوله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾ فالتقدير فيه : حق الأمر اليقين ...

وأما قوله تعالى : ﴿ **ولدار الآخرة خير** ﴾ فالتقدير فيه : ولدار الساعة الآخرة .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وحب الحصيد** ﴾ أى حب الزرع الحصيد ، لأن الحب اسم لما ينبت فى الزرع والحصد إنما يكون الزرع الذى نبت فيه الحب ، لا للحب ، ألا ترى أنك تقول : حصدت الزرع ، ولا تقول حصدت الحب .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الغربى** ﴾ فالتقدير فيه : بجانب المكان الغربى .

وأما قولهم : صلاة الأولى فالتقدير فيه : صلاة الساعة الأولى ، وأما قولهم : مسجد الجامع فالتقدير فيه : مسجد الموضع الجامع . وأما قولهم : بقلة الحمقاء

فالتقدير فيه : بقلة الحبة الحمقاء .. فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولاً على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه على ما بينا لم يكن لهم فيه حجة » .

وقال الرضى ١:٢٦٥ : « والمختلف فى جواز إضافة أحدهما إلى الآخر الموصوف وصفته فالكوفيون جوزوا إضافة الموصوف إلى صفته وبالعكس ، استشهاداً للأول بنحو ، مسجد الجامع ، وجانب الغربىّ ، وللثانى بنحو : جرد قطيفة ، وأخلاق أثياب ، وقالوا : إن الإضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف التنوين كما جرد قطيفة ، أو بحذف اللام كمسجد الجامع ؛ إذ أصلهما قطيفة جرد ، والمسجد الجامع ، وهذه الإضافة ليست كإضافة الصفة إلى معمولها عندهم ؛ إذ ذاك لا تخصص ولا تعرف بخلاف هذه فإن الأول هاهنا هو الثانى من حيث المعنى ؛ لأنهما موصوف وصفة ، فتخصص الثانى وتعرفه يخصص الأول ويعرفه ... فعلى هذا تقول : هذا مسجد الجامع الطيب برفع الصفة .

والبصريون قالوا : لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف ، ولا العكس ..

فعند البصريين نحو : بقلة الحمقاء كسيف شجاع ، أى المضاف إليه فى الحقيقة هو موصوف هذا المجرور ، لأنه حذف ، وأقيم صفته مقامه ، أى بقلة الحبة الحمقاء ، وإنما نسبوها إلى الحمق لأنها تنبت فى مجارى السيول ومواطىء الأقدام ، ومسجد الوقت الجامع ، وذلك الوقت يوم الجمعة ... وجانب المكان الغربى ، وصلاة الساعة الأولى .. » .

وقال الرضى ٢:٢٨٢ : « والإضافة فى نحو رجل صدق ، ودائرة السوء للملابسة ، وهم كثيراً ما يضيفون الموصوف إلى مصدر الصفة ، نحو خبر السوء ، أى الخبر السيىء ، فمعنى رجل صدق : رجل صادق ، أى جيد ، فكأنك قلت : عندى رجل رجل صادق ، فلما كان المراد من ذكر رجل الثانى صفته صار رجل مع صفته صفة للأول » .

وقال أيضاً : « المراد بالصدق فى مثل هذا المقام مطلق الجودة ، لا الصدق فى الحديث ، وذلك لأن الصدق فى الحديث مستحسن جيد عندهم ، حتى صاروا يستعملونه فى مطلق الجودة ، فيقال : ثوب صدق دخل صادق الحموضة ، كما أن

الكذب مستهجن عندهم بحيث إذا قصدوا الإغراء بشيء وقالوا : كذب عليك ..» .

وانظر ابن يعيش ٣ : ١٠-١١ ، ونتائج الفكر : ٥ .

١ - وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٢ : ٨٧، ٢٥٣]

من إضافة الموصوف إلى الصفة . من الجلالين .

٢ - وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ [٦ : ٣٢]

قرىء (ولدار الآخرة) على الإضافة ، وقالوا : هو كقولهم : مسجد الجامع ، فقيل : من إضافة الموصوف إلى صفته ، وقال الفراء : هى إضافة الشىء إلى نفسه ، كقولك : بارحة الأولى . ويوم الخميس ، وحق اليقين ، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين .

وقيل : من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى ولدار الحياة الآخرة ، ويدل عليه (وما الحياة الدنيا) وهذا قول البصريين ، وحسن ذلك أن هذه الصفة قد استعملت استعمال الأسماء ، فوليت العوامل ، كقوله : ﴿ وإن لنا للآخرة ﴾ وقوله : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ .

البحر ٤ : ١٠٩ ، العكبرى ١ : ١٣٣

وفى معانى القرآن ١ : ٣٣٠-٣٣١ : « جعلت الدار هنا اسماً ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت فى غير هذا الموضع . ومثله مما يضاف إلى مثله فى المعنى قوله : ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ والحق هو اليقين ؛ كما أن الدار هى الآخرة ، وكذلك : أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس يضاف الشىء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ؛ كما اختلف الحق واليقين ، والدار والآخرة ، واليوم والخميس فإذا اتفقا لم تقل العرب : هذا حق الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا فى اللفظ أنهما مختلفان فى المعنى » . قرأ ابن عامر (ولدار الآخرة) بالإضافة .

النشر ٢ : ٢٥٧ ، الإتحاف : ٢٠٧ ، غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٣

٣ - قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ [٩ : ٦١]

هذه الإضافة نظيرها قولهم : رجل صدق ، تريد الجودة والصلاح .

البحر ٥ : ٦٢

٤ – عَلَيْهِمْ دائرةُ السَّوْءِ [٦:٤٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (السوء) بضم السين ، وباق السبعة بالفتح ، وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته وصفت الدائرة بالمصدر ؛ كما قالوا : رجل سوء فى نقيض : رجل صدق . البحر ٥:٩١ ، الرضى ١:٢٨٢

من إضافة العام إلى الخاص ، فهى للبيان كخاتم فضة . الجمل ٤:١٥٦

٥ – وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا أنَّ لهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:١٠]

من إضافة الموصوف إلى الصفة كمسجد الجامع وصلاة الأولى ، وحب الحصيد ، وفائدة هذه الإضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح القدم ؛ لأن كل شىء أضيف إلى الصدق فهو ممدوح . ومثل . (مقعد صدق) ، و (مدخل صدق) .

الجمل ٢:٣٢٧ ، الرضى ١:٢٨٢

٦ – وَلَدارُ الآخِرةِ خيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا [١٢:١٠٩]

فى هذه الإضافة تخريجان : أحدهما : أنها من إضافة الموصوف إلى صفته ، وأصله : والدار الآخرة .

والثانى : أن يكون من حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه ، وأصله : ولدار المدة الآخرة ، أو النشأة الآخرة ، والأول تخريج كوفى ، والثانى تخريج بصرى .

البحر ٥:٣٥٣

٧ – لهُ دَعْوةُ الحَقِّ [١٣:١٤]

فى الكشاف ٢:٥٢٠ ـ٥٢١ : « (دعوة الحق) فيه وجهان : أحدهما : أن تضاف الدعوة إلى الحق الذى هو نقيض الباطل كما تضاف الكلمة إليه فى قولك : كلمة الحق ، للدلالة على أن الدعوة ملابسة للحق مختصة به وأنها بمعزل عن الباطل ..

والثانى : أن تضاف إلى الحق الذى هو الله عز وعلا ، على معنى : دعوة المدعو الذى يسمع فيجيب » .

وهذا الوجه الثانى الذى ذكره الزمخشرى لا يصح ، لأن مآله إلى تقدير : لله دعوة الله ؛ كما تقول : لزيد دعوة زيد ، وهذا التركيب لايصح .

والذى يظهر أن هذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقوله :

﴿ وللدار الآخرة ﴾ على أحد الوجهين ، والتقدير : لله الدعوة الحق بخلاف غيره ، فإن دعوتهم باطلة . البحر ٥:٣٧٦

٨ – كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ [١٤:١٨]

قرأ ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بكر :

(في يوم عاصف) على الإضافة ، وهو على حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير : في يوم ريح عاصف ، وعلى قول من أجاز إضافة الموصوف إلى صفته يجوز أن تكون القراءة منه . البحر ٥:٤١٥

ابن خالويه : ٦٨ ، المحتسب ١:٣٦٠

٩ – إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ [١٤:٢٢]

يحتمل أن يكون من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أي الوعد الحق ، وأن يكون الحق صفة لله ، وأن يكون الحق الشيء الثابت ، وهو البعث والجزاء على الأعمال .

البحر ٥:٤١٨

١٠ – وَلقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ [١٥:١٠]

قال الفراء : من إضافة الشيء إلى صفته ، كقوله : ﴿ حق اليقين ﴾ ، وبجانب الغربي ، أي في شيع الأمم الأولين . البحر ٥:٤٤٧

١١ – وَالجانَّ خلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ [١٥:٢٧]

قال ابن عباس : السموم : الريح الحارة التي تقتل . وعنه : النار لا دخان لها ، منها تكون الصواعق .

وقيل : أضاف الموصوف إلى صفته ، أي النار السموم . البحر ٥:٤٥٣

١٢ – لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرةِ مَثَلُ السَّوْءِ [١٦:٦٠]

مثل السوء : من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٥٧٠

١٣ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَل صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ [١٧:٨٠]

إضافتهما للبيان أو من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٦٢٦

١٤ – وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيامةِ عَذابَ الحَرِيق [٢٢:٩]

قيل : الحريق : طبقة من طباق جهنم ، وقد يكون من إضافة الموصوف إلى صفته ،

أى العذاب الحريق ، أى المحرق كالسميع بمعنى المسمع .

البحر ٦:٣٥٥ ، الجمل ٣:١٥٦

١٥ – وَاجْعَلْ لِي لسانَ صِدْقٍ [٢٦:٨٤]

من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٣:١٨٤

١٦ – وَما كُنْتَ بجانِبِ الغَرْبِيِّ [٢٨:٤٤]

من إضافة الموصوف إلى صفته عند قوم ، ومن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه عند قوم ، فعلى القول الأول الأصل : الجانب الغربى ، وعلى الثانى أصله بجانب المكان الغربى . البحر ٧:١٢٢

١٧ – فأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ [٣٤:١٦]

العرم : الشديد ، فاحتمل أن يكون صفة للسيل أضيف فيه الموصوف إلى صفته ، أو صفة لموصوف محذوف ، أى سيل المطر الشديد .

البحر ٧:٢٧١

١٨ – استِكْباراً فى الأَرْض وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٣٥:٤٣]

من إضافة الموصوف إلى صفته ، ولذلك جاء على الأصل فى قوله : ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ . البحر ٧:٣١٩

١٩ – لِنُذيقَهُمْ عَذابَ الخِزْيِ [٤١:١٦]

من إضافة الموصوف إلى صفته . البحر ٧:٤٩١

٢٠ – وَلَقَدْ نجَّيْنا بَنى إسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ [٤٤:٣٠]

قرأ ابن مسعود : (من عذاب المهين) .

من إضافة الموصوف إلى الصفة كبقلة الحمقاء . البحر ٨:٣٧ ، ابن خالويه : ١٣٨

٢١ – الظَّانِّينَ باللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٤٨:٦]

الإضافة ليست من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، فإنها غير جائزة عند البصريين ، لأن الصفة والموصوف عبارة عن شيء واحد ، فإضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه ، بل السوء صفة لموصوف محذوف ، أى ظن الأمر السوء ، فحذف

المضاف إليه وأقيمت صفته مقامه . الجمل ٤:١٥٥

٢٢ – فأَنْبَتْنا بِهِ جنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ [٩:٥٠]

من حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه كما يقول البصريون ، أى النبت الحصيد . البحر ١٢١:٨

٢٣ – إنَّ هذا لهُو حَقُّ اليَقِين [٩٥:٥٦]

قيل : هو من قبيل إضافة المترادفين على سبيل المبالغة . كما تقول : هذا يقين اليقين ، وصواب الصواب يعنى : أنه نهاية فى ذلك ، فهما بمعنى واحد ، أضيف على سبيل المبالغة ، وقيل : هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، جعل الحق مبايناً لليقين ، أى الثابت المتيقن .

البحر ٨:١٦ ، العكبرى ٢:١٣٤

٢٤ – وَذلك دِينُ القَيِّمةِ [٥:٩٨]

أضاف الدين إلى القيمة ، وهى نعته لاختلاف اللفظين . الجمل ٤:٥٧٢

٢٥ – كلّا لو تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين [٥:١٠٢]

أضاف الموصوف إلى صفته . البحر ٨:٥٠٨

٢٦ – قُلْ فأْتُوا بسُورةٍ مِثْلِهِ [٣٨:١٠]

قرأ عمرو بن فائدة : (بسورة مثله) على الإضافة ، أى بسورة كتاب أو كلام .
قال صاحب اللوامح : هذا مما حذف الموصوف منه وأقيمت الصفة مقامه .

البحر ٥:١٥٨ ، ابن خالويه : ٥٧

٢٧ – كذلكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]

قرأ أبو عمرو وابن عامر بتنوين (قلب) وقرأ الباقون بالإضافة .

الإتحاف : ٣٧٨ ، النشر ٢:٣٦٥ ، الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٤٠ ، البحر ٧:٤١٥

٢٨ – وَزوَّجْناهُمْ بحُورٍ عِينٍ [٥٤:٤٤ ، ٢٠:٥٢]

قرأ عكرمة (بحور عين) بالإضافة . ابن خالويه : ١٤٦ ، البحر ٨:٤٠ ، ١٤٨

٢٩ – فَلْيأْتُوا بحَدِيثٍ مِثْلِهِ [٣٤:٥٢]

قرأ أبو السمال بالإضافة . البحر ١٥٢:٨

٣٠ – فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ [١٩:٥٤]

قرأ الحسن (فى يوم نحس) بتنوين (يوم) . الإتحاف : ٤٠٤ ،
ابن خالويه : ١٤٨ ، البحر ١٧٩:٨

٣١ – بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مجيدٌ [٢١:٨٥]

قرأ ابن السميفع (قرآن مجيد) بالإضافة . قال ابن خالويه : سمعت ابن الأنبارى يقول : بل هو قرآن رب مجيد ، كما قال الشاعر :

ولكـــن الغنى رب غفـــور

وقال ابن عطية : من إضافة الموصوف إلى الصفة .

ابن خالويه : ١٧١ ، البحر ٤٥٢:٨

٣٢ – وَالفَجر . وَلَيالٍ عَشْرٍ . [٢،١:٨٩]

قرأ ابن عباس (وليال عشر) بالإضافة ، يريد : ولياليى أيام عشر .

ابن خالويه : ١٧٣ ، البحر ٤٦٧:٨

٣٣ – ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

قرىء (أكل خمط) بالإضافة . البحر ٢٧١:٧

٣٤ – اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ [٦:١]

قرأ جعفر الصادق (صراط المستقيم) على الإضافة ، أى الدين المستقيم .البحر ٢٧:١

٣٥ – وَعَلى الذِينَ يُطِيقُونهُ فِدْيةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

قرأ المدنيان وابن ذكوان (فدية) بغير تنوين و (طعام) بالخفض . الباقون بالتنوين والرفع من إضافة الشيء إلى جنسه ، وفى المنتخب من إضافة الموصوف إلى صفته ، وليس بجيد ، لأن (طعام) ليس بصفة .البحر ٣٧:٢ ، النشر ٢٢٦:٢ ، الإتحاف : ١٥٤ ، غيث النفع : ٤٨ ، الشاطبية : ١٦٠

٣٦ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

قرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين ، (طعام) بالخفض ، على الإضافة .

الباقون بالتنوين ورفع (طعام) . النشر ٢:٢٥٥ ، الإتحاف : ٢٠٣ ، الشاطبية : ١٩٠ ، غيث النفع : ٨٧ .

إضافة الصفة إلى الموصوف

١ – فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيل [٢:١٠٨]

من إضافة الصفة إلى الموصوف . الجمل ١:٩٤

٢ – وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ [٢:١٩٦]

من إضافة الصفة إلى الموصوف . البحر ١:٨١

٣ – كذلكَ جَعَلْنا لِكلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الإنس والجنِّ [٦:١١٢]

الظاهر أن قوله : ﴿ شياطين الإنس والجن ﴾ هو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى الإنس والجن الشياطين . فيلزم أن يكون من الإنس شياطين ومن الجن شياطين . الشيطان : هو المتمرد من الصنفين ، وقيل : الإضافة من باب غلام زيد ، ورجحت هذه الإضافة بأن أصل الإضافة المغايرة بين المضاف والمضاف إليه ، رجحت الإضافة السابقة بأن المقصود التسلى والتسلى بمن سبق من الأنبياء ، إذ كان فى أممهم من يعاديهم .البحر ٤:٢٠٧

٤ – سَنَجْزِى الذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ العَذابِ [٦:١٥٧]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى العذاب السيىء الجمل ٢:١١١

٥ – حَتَّى يَسْمَعَ كلامَ اللهِ [٩:٦]

من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ، لا من باب إضافة المخلوق إلى الخالق .البحر ٥:١١

٦ – أُولئكَ لهُمْ سُوءُ الحِسابِ [١٣:١٨]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى الحساب السيىء الجمل ٢:٤٩٤

٧ – وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيل [١٦:٩]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى : وعلى الله بيان السبيل القصد ، بمعنى المقصود . الجمل ٢:٥٥٣

٨ – إذاً لأذَقْناكَ ضِعْفَ الحَياةِ وَضِعْفَ المَمات [١٧:٧٥]

أصل الكلام : لأذقناك عذاباً ضعفاً فى الحياة وعذاباً ضعفاً فى الممات ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، ثم أضيفت الصفة إلى الموصوف .البحر ٦:٦٥

٩ - عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ [٢٢:٢٨]

من إضافة الصفة إلى الموصوف الجمل ٣٤٣:٣

١٠ - أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً [٨:٣٥]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى عمله السيىء . الجمل ٤٨٣:٣

١١ - ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ [٤٨:٤٤]

من إضافة الصفة إلى الموصوف أو المسبب للسبب . الجمل ١٠٧:٤

١٢ - وَأَنَّهُ تعالَى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخَذَ صاحِبَةً [٣:٧٢]

قرىء (جد ربنا) ومعناه العظيم ؛ حكاه سيبويه ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى : تعالى ربنا العظيم . البحر ٣٤٧:٨

إضافة المحل للحال فيه

١ - وَاجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم [٨٥:٢٦]

من إضافة المحل للحال فيه . الجمل ٢٨٤:٣

إضافة المسمى إلى الاسم

١ - أَذلكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

من إضافة المسمى إلى الاسم . الجمل ٥٣٣:٣

الإضافة لأدنى ملابسة

يضاف الشيء لأدنى ملابسة . التسهيل : ١٥٦

١ - أُحِلَّ لكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ [١٨٧:٢]

أضيفت الليلة إلى الصيام على سبيل الاتساع ، لأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة .

البحر ٤٨:٢

٢ - أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

قرأ الصاحبان بالإضافة ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، إذ الكفارة تكون كفارة هدى وكفارة طعام . البحر ٤:٢٠-٢١

٣ - فَأَنْسَاهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ [٤٢:١٢]

معنى (ذكر ربه) : ذكر يوسف لربه ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة .

البحر ٥:٣١١

٣ - فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّها الْمُرْسَلُونَ [٥٧:١٥]

الخطب لا يكاد يقال إلا فى الأمر الشديد ، فأضافه إليهم من حيث إنهم حاملوه إلى أولئك القوم المعذبين . البحر ٥:٤٥٩

٤ - أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشاقُّونَ فِيهِمْ [٢٧:١٦]

أضاف تعالى الشركاء إليه ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، والمعنى : شركائى فى زعمكم . البحر ٥:٤٨٥

٥ - وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ [٧٨:٢٢]

أضاف الجهاد إليه تعالى لما كان مختصاً بالله من حيث هو مفعول لوجهه ومن أجله والإضافة تكون بأدنى ملابسة . البحر ٦:٣٩١

٦ - ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَا كُلَّما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ [٤٤:٢٣]

أضاف الرسل إليه تعالى ، وأضاف رسولاً إلى ضمير الأمة المرسل إليها ، لأن الإضافة تكون بالملابسة والرسول يلابس المرسل والمرسل إليه . البحر ٦:٤٠٧

٧ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها [٤٦:٧٩]

أضاف الضحى إلى العشية لكونهما طرف النهار ، بدأ بذكر أحدهما ، فأضاف الآخر إليه تجوزاً واتساعاً ، وحسن الإضافة كون الكلمة فاصلة .

البحر ٨:٤٢٤

الإضافة لأدنى ملابسة . الهمع ٢:٤٦

وفى ابن يعيش ٣:٨ : « ويضاف الشيء إلى الشيء بأدنى ملابسة ، نحو قولك : لقيته فى طريقى ، أضفت الطريق إليك لمجرد مرورك فيه ، ومثله قول أحد حاملى

الخشبة : خذ طرفك ، أضاف الطرف إليه لملابسته إياه فى حال الحمل »
وانظر الأشباه ٢٣:٨٨ ، والخزانة ١:٤٨٧

ما يكتسبه الاسم بالإضافة

١ - المضاف إنما يكون معرفة ونكرة بالمضاف إليه سيبويه ٢:٤٩
فإذا أردت تعريف الأول عرفت الثانى ، لأنه إنما يكون الأول معرفة بما أضفته إليه . المقتضب ٤:١٤٣

وما أضفته إلى معرفة فهو معرفة ، نحو قولك : غلام زيد ، وصاحب الرجل ، وإنما صار معرفة بإضافتك إليه إلى معروف. المقتضب : ٤:٢٧٧

٢ - وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ، لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن ..

وسمعنا من يوثق به من العرب يقول : اجتمعت أهل اليمامة ، لأنه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامة ، يعنى أهل اليمامة ، فأنث الفعل فى اللفظ ؛ إذ جعله فى اللفظ لليمامة . سيبويه ١:٢٥-٢٦

ويؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه ، إن صح الاستغناء به ، وكان المضاف بعضه أو كبعضه . التسهيل : ١٥٦

وقد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه إن حسن الاستغناء فى الكلام الذى هو فيه عنه بالمضاف إليه ، يقال : سقطت بعض أصابعه ؛ إذ يصح أن يقال : سقطت أصابعه بمعناه . الرضى ١:٣٥٥

٣ - وعلى هذا لا منع من اكتساب المضاف معنى التأنيث والتثنية والجمع بين المضاف إليه إن حسن الاستغناء فى الكلام الذى هو فيه عن المضاف بالمضاف إليه .

أما التأنيث فكما مر من قوله : مر الليالى أسرعت فى نقصى .

وأما التثنية فكقولك : ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذلك .

وأما الجمع فكقوله : وما حب الديار شغفن قلبى . الرضى ١:٢٦٩

٤ – عقد ابن هشام فى المغنى باباً لما يكتسبه الاسم بالإضافة : ٥٦٤–٥٧٣ جعلها أحد عشر نوعاً :

التعريف . التخصيص . التخفيف . إزالة القبح والتجوز . تذكير المؤنث . تأنيث المذكر . الظرفية . المصدرية . وجوب التصدر . الإعراب . البناء .

اكتساب المضاف التأنيث

١ – وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا [٣:١٠٣]

ضمير (منها) يعود على (الشفا) واكتسب التأنيث بالإضافة .البحر ٣:١٩

٢ – إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا [٤:٤٠]

قرأ المدنيان برفع حسنة ، والباقون بنصبها .

اسم (كان) مستتر يعود على مثقال ، وأنث الفعل لاكتسابه التأنيث بالإضافة ، أو مراعاة للمعنى ، لأن معنى مثقال : زنة . البحر ٣:٢٥١ ؛ الإتحاف : ١٩٠

٣ – يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ [١٦:١١١]

أنث الفعل فى (تأتى) والضمير فى (تجادل) وفى (عن نفسها) وفى (توفى) و (عملت) حملاً على معنى (كل) ولو روعى اللفظ لذكر .البحر ٥:٥٤٢

٤ – وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا [١٩:٢٥]

من قرأ بالتاء فالفعل مسند إلى النخلة ، ويجوز أن يكون مسنداً إلى الجذع واكتسب التأنيث بالإضافة . البحر ٦:١٨٥

٥ – وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا . [٢١:٤٧]

أنث الضمير فى (بها) وهو عائد على مذكر ، وهو مثقال ؛ لإضافته إلى مؤنث . البحر ٦:٣١٦

٦ – يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ [٣١:١٦]

قرأ نافع . برفع مثقال :

أخبر عن (مثقال) وهو مذكر إخبار المؤنث ، لإضافته إلى مؤنث ، فكأنه قال : إن تك زنة حبة . البحر ١٨٧:٧

٧ - يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيات رَبِّكَ لا يَنْفعُ نَفْساً إيمانُها [١٥٨:٦]

في الكشاف ٨٢:٢ : « قرأ ابن سيرين (لاتنفع) بالتاء لكون الإيمان مضافاً إلى ضمير المؤنث الذى هو بعضه ، كقولك : ذهبت بعض أصابعه » .

قرىء (يوم تأتي بعض) مثل (تلتقطه بعض السيارة) .

وقرىء (لا تنفع نفساً إيمانها) قال أبو حاتم : ذكروا أنها غلط منه . وقال النحاس : في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه وذلك أن الإيمان والنفس كل منهما مشتمل على الآخر ، فأنث الإيمان ، إذ هو من النفس وبها .. وقال الزمخشري ...

وهو غلط لأن الإيمان ليس بعضاً للنفس ، ويحتمل أن يكون أنث على معنى الإيمان ، وهو المعرفة أو العقيدة ، فكان مثل : جاءته كتابي فاحتقرها على معنى الصحيفة . البحر ٢٥٩:٤-٢٦٠ ، العكبري ١٤٨:١

وفي المحتسب ٢٣٦:١-٢٣٧ : « فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به قال : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ليس بمستحسن في القياس ، وأكثر مأتاه إنما هو في الشعر » .

٨ - وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَةِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيارةِ [١٠:١٢]

قرأ الحسن : (تلتقطه بعض السيارة) أنث على المعنى كما قال :

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم

الإتحاف : ٢٦٢ ، ابن خالويه : ٦٢ ، البحر ٢٨٤:٥ ، العكبري ٢٦:٢

٩ - فَانْظُرْ إِلَى آثارِ رَحمةِ اللّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها . [٥٠:٣٠]

قرىء (إلى أثر رحمة الله كيف تحيي) والضمير عائد إلى الرحمة . وقال صاحب اللوامح : إنما أنث الأثر لاتصاله بالرحمة إضافة إليها ، فاكتسب التأنيث منها .

مثل ذلك لا يجوز إلا إذا كان المضاف بمعنى المضاف إليه أو من سببه ،

أما إذا كان أجنبياً فلا يجوز بحال .   البحر ٧:١٧٩

وفى المحتسب ٢:١٦٥ : ومن ذلك قراءة الجحدرى وابن السميفع وأبى حيوة : (أثر رحمة الله) (كيف تحيى) .

قال أبو الفتح : ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة ، ولا تقول على هذا : أما ترى إلى غلام هند كيف تضرب زيداً ؟ بالتاء ، وفرق بينهما أن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها ، فإذا ذكرت أثرها فكأن الغرض فى ذلك إنما هو هى ، تقول : رأيت عليك النعمة ، ورأيت عليك أثر النعمة ، ولا يعبر عن هند بغلامها . ألا ترى أنك لا تقول : رأيت غلام هند وأنت تعنى أنك رأيتها ، وأثر النعمة كأنه هو النعمة » .

اكتساب المضاف التذكير بالإضافة

١ - إنّ رَحمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المحْسِنِينَ   [٧:٥٦]

فى معانى القرآن للفراء ١:٣٨٠-٣٨١ : « ذكرت قريباً لأنه ليس بقرابة فى النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة فى النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب ؛ أو فلانة منك قريب فى القرب والبعد ذكروا وأنثوا . وذلك أن القريب فى المعنى ، وإن كان مرفوعاً فكأنه فى تأويل : هى من مكان قريب ، فجعل القريب خلفاً من المكان .. » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١:٣٨٠-٣٨١ : « إنما قيل : قريب ؛ لأن الرحمة والغفران فى معنى واحد ؛ وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي .وقال الأخفش: جائز أن تكون الرحمة هاهنا فى معنى المطر ، وقال بعضهم : هذا ذكر ليفصل بين القريب من القرابة والقريب من القرب . وهذا غلط لأن كل ما قرب من مكان أو نسب فهو جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث » .

وفى الكشاف ٢:١١ : « وإنما ذكر (قريب) على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم ، أو لأنه صفة موصوف محذوف ، أى شيء قريب ، أو على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك به ، فقيل : قتلاء وأسراء ، أو على أنه بزنة المصدر الذى هو النقيض والضعيف ، أو لأن تأنيث الرحمة غير

جقيقى » . وانظر البحر ٣١٣:٤ ، وأمالى الشجرى ٢٥٦:٢-٢٥٧ ، والخصائص ٤١٢:٢ ، وقد نقل السيوطى حديثاً مطولاً عن هذه الآية لصاحب القاموس ولابن مالك ولابن هشام . انظر الأشباه والنظائر ٩٧:٣-١١٧

٢ – فظلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ [٤:٢٦]

يجوز أن يكون مما اكتسب فيه المضاف التذكير والعقل بالإضافة .البحر ٦:٧

٣ – وَآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوز ما إنَّ مَفاتِحهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

قرىء (لينوء) بالياء ، وتذكيره راعى المضاف المحذوف وتقديره : إن حمل مفاتحه أو مقدارها أو نحو ذلك . وقال الزمخشرى ، ووجهه أن يفسر المفاتح بالخزائن ، ويعطيها حكم ما أضيف إليه للملابسة والإيصال ، كقولك : ذهبت أهل اليمامة .

يعنى أنه اكتسب المفاتح التذكير من الضمير الذى لقارون ، كما اكتسب أهل التأنيث بإضافته إلى اليمامة . البحر ١٣٢:٧ ، الكشاف ٤٣٠:٣ ، المحتسب ١٥٣:٢-١٥٤

٤ – وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

فى البيان ٣٤٦:٢ : « ذكر (قريباً) من أربعة أوجه :

الأول : أنه ذكر على النسب ، وتقديره : ذات قرب ، كقوله : ﴿ إن رحمة الله قريب ﴾ .

الثانى : أنه ذكر لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب .

الثالث : أنه ذكر حملاً على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث .

الرابع : أنه ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب » .

وفى الكشاف ٢١٧:٤ : « الساعة فى تأويل البعث ، فلذلك قيل : قريب ، أو لعل مجيء الساعة قريب » . البحر ٥١٣:٧

اكتساب المضاف البناء

فى المغنى : ٥٦٩-٥٧٣ : « البناء ، وذلك فى ثلاثة أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغير ومثل ودون .

الباب الثانى : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف (إذ) (من خزى يومئذ) .

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً ، والمضاف إليه فعل مبنى بناء أصلياً ، أو عارضاً ... فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً ، أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح جواز البناء ... » .

١ - وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [٣٤:٥٤]

فى البحر ٧:٢٩٤-٢٩٥ : « قال الحوفى : الظرف قائم مقام اسم مالم يسم فاعله .

ولو كان على ما ذكر لكان مرفوعاً (بينهم) كقراءة من قرأ : (لقد تقطع بينكم) فى أحد المعنيين .

لا يقال : لما أضيف إلى مبنى ، وهو الضمير بنى ، فهو فى موضع رفع كما قال بعضهم فى قوله : وإذ ما مثلهم بشر إلى أنه فى موضع رفع لإضافته ، إلى الضمير ، وإن كان مفتوحاً ، لأنه قول فاسد . يجوز أن تقول : مررت بغلامك ، وقام غلامك بالفتح ، وهذا لا يقوله أحد .. وإنما يخرج ما ورد من نحو هذا على أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه (وحيل) » . وانظر المغنى: ٥٧٠

٢ - إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [٥١:٢٣]

فى معانى القرآن للفراء ٣:٨٥ : « وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن فمن رفعها جعلها نعتاً للحق ، ومن نصبها جعلها فى مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقًّا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم ، فيقولون : مثل من عبد الله ، ويقولون : عبد الله مثلك وأنت مثله . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ، فتنصب إذا ألقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيد الأسد شدة ، فتنصب الأسد إذا ألقيت الكاف ؟ قلت : لا ، وذلك أن مثل تؤدى عن الكاف ، والأسد لا يؤدى عنها » .

وفى البيان ٢:٣٩١ : « مثل : يقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة حق ،

لأنه نكرة لأنه لا يكتسى التعريف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الأشياء التى يحصل بها التماثل بين الشيئين كثيرة غير محصورة ، فلم يكس التعريف بإضافته إلى (أنكم) .

والنصب على الحال من الضمير فى (حق) .

و (ما) زائدة ، وقيل : هو مبنى على الفتح لإضافته إلى غير متمكن ، وقيل : هو مبنى على الفتح لأن (مثل وما) ركبا وجعلا بمنزلة خمسة عشر » .

قيل : فتحة بناء ، وهو نعت كحالة فى قراءة الرفع ، ولما أضيف إلى غير متمكن بنى . و (ما) زائدة للتوكيد ، وقال المازنى : بنى مثل لأنه ركب مع (ما) فصار شيئاً واحداً ... وقيل : هو نعت لمصدر محذوف تقديره : إنه لحق حقاً مثل ما أنكم تنطقون ، فحركته إعراب ، وقيل : حال من الضمير المستكن فى (حق) أو من الحق ، وإن كان نكرة ، فقد أجاز ذلك الجرمى وسيبويه .

والكوفيون يجعلون (مثلاً) محلى ، فينصبونه على الظرف ، ويجيزون زيد مثلك ، فعلى كلامهم يجوز أن تكون (مثل) منصوبة على الظرف .

البحر ٨:١٣٦-١٣٧ ، العكبرى ٢:١٢٨ ، المغنى : ٥٧٠

أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف برفع (مثل) صفة للحق ، وهى لا تتعرف بالإضافة ، أو خبر ثان . والباقون على النصب على الحال من الضمير المستكن فى (لحق) . الإتحاف : ٣٩٩ ، والنشر ٢:٣٧٧ ، غيث النفع : ٢٤٦ ، الشاطبية : ٢٨٢

٣ - إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ [٤:١٤٠]

قرىء شاذاً (مثلهم) بفتح اللام . خرجها البصريون على أنه مبنى ، لإضافته إلى مبنى ، كقوله : ﴿ لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . والكوفيون يجيزون فى (مثل) أن ينتصب محلاً ، وهو الظرف ، فيجوز عندهم : زيد مثلك ، بالنصب ، أى فى مثل حالك ، فعلى قولهم يكون انتصاب (مثل) على المحل ؛ وهو الظرف .

البحر ٣:٣٧٥ ، العكبرى ١:١١٠

٤ - لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [١١:٨٩]

قرأ مجاهد والجحدرى وابن أبى إسحاق ، ورويت عن نافع (مثل) بفتح اللام .

وخرجت على وجهين :

أحدهما : أن تكون الفتحة فتحة بناء ، وهو فاعل كحاله حين كان مرفوعاً ، ولما أضيف إلى غير متمكن جاز فيه البناء ، كقراءة : (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) .

والثانى : أن تكون الفتحة فتحة إعراب ، وانتصب على أنه نعت لمصدر محذوف ؛ أى إصابة مثل إصابة قوم نوح ، والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام ، أى أن يصيبكم هو ، أى العذاب . البحر ٢٥٥:٥ ، ابن خالويه : ٦١

٥ - هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩:٥]

قرأ نافع (يوم) بالنصب على الظرف ، وقرأ الأعمش : (يوماً ينفع) وقرأ الحسن بن عياش الشامى (يوم) بالرفع مع التنوين . البحر ٦٣:٤

خرج الفتح الكوفيون على أن (يوم) مبنى ، لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وهم لا يشترطون كون الفعل مبنياً . وعلى قول البصريين هو معرب .

فى معانى القرآن للفراء ٣٢٦:١-٣٢٧ : « ترفع اليوم بهذا ، ويجوز أن تنصبه ، لأنه مضاف إلى غير اسم ، كما قالت العرب : مضى يومئذ بما فيه ويفعلون به ذلك فى موضع الخفض قال جرير :

رددنا لشعثاء الرسول ولا أرى ليومئذ شيئاً ترد رسائله

وكذلك وجه القراءة فى قوله : ﴿ من عذاب يومئذ ﴾ ﴿ ومن خزى يومئذ ﴾ ويجوز خفضه فى موضع الخفض ، كما جاز رفعه فى موضع الرفع .

وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فافعل به ما فعلت فى هذا ، كقول الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع

وتفعل ذلك فى يوم ، وليلة ، وحين ، وغداة ، وعشية ، وزمن ، وأزمان ، وأيام وليال . وقد يكون قوله : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين ﴾ كذلك ، وقوله : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ فيه ما فى قوله : ﴿ يوم ينفع ﴾ وإن قلت : هذا يوم ينفع الصادقين ، كما قال الله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس ﴾ تذهب إلى النكرة كان

صواباً ، والنصب فى مثل هذا مكروه فى (الصفة) وهو على ذلك جائز ، ولا يصلح فى القراءة » .

وفى النشر ٢٥٦:٢ : « واختلفوا فى (هذا يوم) : فقرأ نافع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع » .

الإتحاف : ٢٠٤ ، غيث النفع : ٨٨

٦ - هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ
[٣٥:٧٧]

قرأ المطوعى (يوم) بالنصب . الإتحاف :٤٣١ ، ابن خالويه : ١٦٧ ، البحر ٤٠٧:٨

فى الكشاف ٦٨١:٤ : « قرىء بنصب (اليوم) ونصبه الأعمش ، أى هذا الذى قص عليكم واقع يومئذ . ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت ، ينطقون فى وقت ، ولا ينطقون فى وقت » .

قال ابن عطية : لما أضاف إلى غير متمكن بناه ، فهى فتحة بناء ، وهو فى موضع رفع ، وقال صاحب اللوامح : قال عيسى : هى لغة سفلى مضر ، يعنى بناءهم (يوم) مع (لا) على الفتح ، لأنهم جعلوا يوم مع لا كالاسم الواحد ، فهو فى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ .

والجملة المصدرة بمضارع مثبت أو منفى لا يجيز البصريون فى الظرف المضاف إليها البناء بوجه ، وإنما هذا مذهب كوفى . قال صاحب اللوامح : ويجوز أن يكون نصباً صحيحاً على الظرف ، فيصير (هذا) إشارة إلى ما تقدمه من الكلام دون إشارة إلى (يوم) . ويكون العامل فى نصب يوم نداء تقدمه من صفة جهنم . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون ظرفاً وتكون الإشارة بهذا إلى رميها بالشرر .

البحر ٤٠٧:٨-٤٠٨ ، العكبرى ١٤٨:٢

٧ - وَدَخَلَ المدِينةَ عَلَى حينِ غفْلَةٍ
[١٥:٢٨]

قرأ أبو طالب القارىء (على حين غفلة) بالنصب . وجهه أنه أجرى المصدر مصدر الفعل ، كأنه قال : على حين غفل ، وهذا توجيه شذوذ .

البحر ١٠٩:٧ ، ابن خالويه : ١١٣

٨ - لقدْ تقطَّعَ بَيْنَكُمْ [٦:٩٤]

قرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون ، وقرأ الباقون برفعها .

النشر ٢٦٠:٢ ، الإتحاف : ٢١٣ ، غيث النفع : ٩٣ ، الشاطبية: ١٩٨

وفى الكشاف ٤٧:٢ : « ومن رفع فقد أسند الفعل إلى الظرف ، كما تقول : قوتل خلفكم وأمامكم » .

وفى البيان ٣٣٢:١ : « يقرأ (بينكم) بالنصب والرفع .

فالرفع على أنه فاعل (تقطع) ويكون معنى بينكم : وصلكم ، فيكون معناه : لقد تقطع وصلكم .

والنصب على الظرف ، تقديره : لقد تقطع ما بينكم ، على أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، ويكون (بينكم) صفة فحذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين ؛ لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه وأجازه الكوفيون » .

وفى البحر ١٨٢:٤-١٨٣ : « قرأ جمهور السبعة (بينكم) بالرفع ، على أنه اتسع فى الظرف ، وأسند الفعل إليه ؛ فصار اسماً كما استعملوه اسماً فى قوله : ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ وكما حكى سيبويه : هو أحمر بين العينين ، ورجحه الفارسى أو على أنه أريد بالبين الوصل ، أى لقد تقطع وصلكم قاله أبو الفتح والزهراوى والمهدوى ، وقطع فيه ابن عطية ، وزعم أنه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل ، وإنما انتزع ذلك من هذه الآية .

وقرأ نافع وحفص والكسائى (بينكم) بفتح النون ؛ وخرجه الأخفش على أنه فاعل ؛ ولكنه بنى على الفتح ، حملاً على أكثر أحوال هذا الظرف ، وقد يقال لإضافته إلى مبنى ، كقوله : ﴿ ومنا دون ذلك ﴾ وخرجه غيره على أنه منصوب على الظرف ، وفاعل (تقطع) التقطع . قال الزمخشرى : وقع التقطع بينكم ، كما تقول : جمع بين الشيئين ، تريد أوقع الجمع بينهما ، على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل .

وقيل : الفاعل مضمر يعود على الاتصال الدال عليه قوله : (شركاء) .

وأجاز أبو البقاء أن يكون (بينكم) صفة لفاعل محذوف ، أى لقد تقطع شىء

بينكم » .

٩ - نجّينا صالِحاً وَالذين آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمةٍ مِنّا ومِن خزيِ يَوْمئِذٍ . [٦٦:١١]

١٠ - يَوَدُّ المُجرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ [١١:٧٠]

قرأ المدنيان والكسائى بفتح الميم فيهما . والباقون بكسرها منهما .

غيث النفع : ١٢٩، ٢٦٥ ، الشاطبية : ٢٢٣ ، النشر ٢٨٩:٢ ، ٣٩٠ ، الإتحاف : ٤٥٧ ، ٤٢٤ ، البحر ٣٣٤:٨

وقرأ طلحة وأبان بن تغلب (من خزى يومئذ) بتنوين (خزى) ونصب (يوم) . البحر ٢٤٠:٥

١١ - إِنّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ [٢٥:٢٩]

يروى عن عاصم (مودة) بالرفع من غير تنوين و (بينكم) بفتح النون مبنى لإضافته إلى مبنى . البحر ١٤٨:٧، الإتحاف : ٣٤٥

١٢ - ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ . يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً

[١٩،١٨:٨٢]

ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع (يوم) خبر مبتدأ محذوف . الباقون بالنصب على الظرف ويجوز أن تكون حركته حركة بناء .

الإتحاف : ٤٣٥ ، النشر ٣٩٩:٢ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٥

وفى البحر ٤٣٧:٨ : « بالفتح على الظرف ، فعند البصريين هى حركة إعراب ، وعند الكوفيين يجوز أن تكون حركة بناء ، وهو على التقديرين فى موضع رفع خبر لمحذوف ، أو فى موضع نصب على الظرف ، أى يدانون يوم لا تملك ، أو على أنه مفعول به ، أى اذكر يوم ، ويجوز على رأى من يجيز بناءه أن يكون فى موضع رفع خبر لمحذوف ، تقديره : الجزاء يوم لا تملك » .

١٣ - قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتأْخِرُونَ عَنْهُ [٣٠:٣٤]

(يوم) بالنصب من غير تنوين، عيسى. ميعاد يوماً ، اليزيدى.

ابن خالويه : ١٢٢

إضافة ظروف الزمان إلى الجملة

فى سيبويه ٤٦١:١ : « جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر ، لأنه فى معنى (إذ) فأُضيف إلى ما يضاف إليه (إذ) .

وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال ، لأنه فى معنى (إذا) و (إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال » .

وفى المقتضب ٣٤٧:٤ هذا باب إضافة الأزمنة إلى الجمل .

اعلم أنه ما كان من الأزمنة فى معنى (إذ) فإنه يضاف إلى الفعل والفاعل وإلى الابتداء والخبر ، كما يكون ذلك فى (إذ) ... فعلى هذا تقول : جئتك يوم زيد فى الدار ، وجئتك حين قام زيد . وإن كان الظرف فى معنى (إذا) لم يجز أن يضاف إلا إلى الأفعال ، كما كان ذلك فى (إذا) .

وقال الرضى ٩٦:٢-٩٧ : « اعلم أن الظروف المضافة إلى الجمل على ضربين : إما واجبة الإضافة إليها بالوضع ، وهى ثلاثة لا غير :
حيث فى المكان ، وإذ ، وإذا فى الزمان .

وإما جائزة الإضافة إلى الجملة ، ولا يكون إلا زماناً مضافاً إلى جملة مستفاد منها أحد الأزمنة الثلاثة ، اشترط ذلك ليتناسب المضاف والمضاف إليه فى الدلالة على مطلق الزمان .

فإذا تقرر هذا قلنا : الأصل فى الزمان أن يضاف إلى الفعلية .. فلذا كان إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية ... وقال المبرد فى الكامل : لا يضاف الزمان الجائز الإضافة إلى الاسمية إلا بشرط كونها ماضية المعنى حملاً على (إذ) الواجبة الإضافة إلى الجمل . وقوله تعالى : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ وقوله : ﴿ يوم هم بارزون ﴾ ونحو ذلك يكذبه »

وفى الهمع ٤٧:٢ : « وفى الإضافة إلى الجمل احتمالان لصاحب البسيط وجه التخصيص أن الجمل ثلاث ؛ ووجه التعريف أنها فى تأويل المصدر المضاف فى

التقدير إلى فاعله أو مفعوله ، هكذا حكاهما أبو حيان بلا ترجيح ثم قال : وفى التعريف نظر ، لأن تقدير المصدر تقدير معنى كما فى همزة التسوية ، فلا يلتفت إلى الإضافة فيه .. » .

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهارِ [٤٥:١٠]

فى البحر ١٦٢:٥ : « وقوله : ﴿ كأن لم يلبثوا ﴾ يصح أن تكون فى موضع الصفة ليوم فلا يصح ، لأن (يوم نحشرهم) معرفة ، والجمل نكرات ، ولا تنعت المعرفة بالنكرة ، لا يقال : إن الجمل التى يضاف إليها أسماء الزمان نكرات على الإطلاق ، لأنها إن كانت فى التقدير تنحل إلى معرفة فإن ما أضيف إليها يتعرف ، وإن كانت تنحل إلى نكرة كان ما أضيف إليها نكرة ، تقول : مررت فى يوم قدم زيد الماضى ، فتصف (يوم) بالمعرفة ، وجئت ليلة قدم زيد المباركة علينا » .

٢ - لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ [١٦،١٥:٤٠]

فى التسهيل : ١٥٨-١٥٩ : « تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل ، فتبنى وجوباً إن لزمت الإضافة ، وجوازاً راجحاً إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى ، فإن صدرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق ، والبناء ، خلافاً للبصريين ..

ولا يضاف اسم زمان إلى جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليلاً » .

وفى البحر ٤٥٥:٧ : « الظرف المستقبل عند سيبويه لا يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية ، لا يجوز : أجيئك يوم زيد ذاهب ، إجراء له مجرى (إذا) ... وذهب أبو الحسن إلى جواز ذلك ، فيتخرج قوله : ﴿ يوم هم بارزون ﴾ على هذا المذهب . وقد أجاز ذلك بعض أصحابنا على قلة .

وفى المغنى : ٤٦٨ : ورد على دعوى سيبويه اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى : ﴿ يوم هم بارزون ﴾ وبقول الشاعر :

فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على

(إذا) إذا كان ظرفاً ، وهى فى الآية بدل من المفعول به ، لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت .

والجواب الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على (إذ) لا على (إذا) على حد (ونفخ فى الصور) » .

وانظر ص ٦٤٥ .

٣ - يَوْمَ هُمْ عَلَى النار يُفْتَنُونَ [١٣:٥١]

فى الكشاف ٣٩٧:٤ : « فإن قلت : بم انتصب (يوم) الواقع فى الجواب ؟ قلت : بفعل مضمر دل عليه السؤال ، أى يقع يوم هم على النار يفتنون . ويجوز أن يكون مفتوحاً لإضافته إلى غير متمكن وهى الجملة » .

وفى البيان ٣٨٩:٣ : « يوم الثانى فى موضع رفع على البدل من يوم الأول ، إلا أنه بنى لأنه أضيف إلى غير متمكن ، وبنى على الفتح ؛ لأنه أخف ، وقيل : هو فى موضع نصب » .

وفى العكبرى ١٢٨:٢ : « هو مبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضعه رفع ، أى هو يومهم ، وقيل : هو معرب » .

وفى البحر ١٣٥:٨ : « انتصب (يومهم) بمضمر تقديره : هو كائن ، أى الجزاء ، قاله الزجاج وجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف والفتحة فتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن ، وهى الجملة الاسمية ، ويؤيده قراءة ابن أبى عبلة والزعفرانى (يومهم) بالرفع ، وإذا كان ظرفاً جاز أن تكون الحركة فيه حركة إعراب وحركة بناء » .

إضافة (آية)

فى سيبويه ٤٦٠:١-٤٦١ : « مما يضاف إلى الفعل آية . قال :

بآية تقدمون الخيل شعثاً كأن على سنابكها مداماً

وقال يزيد بن عمرو الصعق :

ألا من مبلغ عنى تميماً بآية ما تحبون الطعاما

و (ما) لغو » .

وفى التسهيل : ١٥٩ : « وقد تضاف (آية) بمعنى علامة إلى الفعل المتصرف ، مجرداً أو مقروناً بما المصدرية أو النافية » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٩٧:٢ : « وكذا آية بمعنى علامة يجوز إضافتها إلى الفعلية لمشابهتها الوقت ، لأن الأوقات علامات يوقت بها الحوادث ، ويعين بها الأفعال . لكن لما كان (ريث) و (آية) دخيلين فى معنى الزمان أضيفا إلى الفعلية فى الأغلب مصدرة بحرف مصدرى ... » .

وفى المغنى ٤٦٩ : « الثالث : آية بمعنى علامة ، فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها ، مثبتاً أو منفياً بما ، كقول :

بآية يقدمون الخيل شعثاً كأن على سنابكها مداماً

وقوله :

ألكنى إلى قومى السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

هذا قول سيبويه ، وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو :
إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

وقال : الأصل : بآية ما يقدمون ، أى بآية إقدامكم كما قال :

ألا من مبلغ عنى تميماً بآية ما تحبون الطعاما

وفيه حذف موصوف حرفى غير (أن) وبقاء صلته ، ثم هو غير متأت فى قوله :

بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

أضيفت (آية) المفردة إلى الاسم الظاهر كما فى الآية السابقة .

وأضيفت إلى الضمير فى موضعين (آيتك) ولم تضف إلى الجملة الفعلية فى القرآن وجاءت فى بقية مواضعها غير مضافة .

إضافة غير

١ – غير لا تتعرف بالإضافة إلى معرفة عند سيبويه . قال ٢١٠:١ : « من النعت

بالنكرة مررت برجل غيرك » .

وقال فى ١:٢٢٤ : « لأن غيرك ومثلك وأخواتها يكن نكرات ومن جعلهن معرفة قال : مررت بمثلك خيراً منك وإن شاء خير منك على البدل ، وهذا قول يونس والخليل » .

وجعلها نعتاً فى قوله تعالى : ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ وفى قول لبيد :

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه إنما يجزى الفتى غير الجمل

سيبويه ١:٣٧٠

قال الأعلم : الشاهد نعت الفتى ، وهو معرفة بغير ، وإن كان نكرة ، والذى سوغ هذا أن التعريف بالألف واللام يكون للجنس ، فلا يخص واحداً بعينه ، فهو مقارب للنكرة ، وأن (غيراً) مضافة لمعرفة ، فقاربت المعارف لذلك ، وإن كانت نكرة » .

ورأى المبرد موافق لرأى سيبويه .

قال فى المقتضب ٤:٢٨٨ : « فأما مررت برجل غيرك فلا يكون إلا نكرة ، لأنه مبهم فى الناس أجمعين » .

وقال فى ص ٢٨٩ : « فأما (غيرك) إذا قلت : مررت برجل غيرك ، فإنما هو مررت برجل ليس بك فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب » .

وقال فى ص ٤٢٣ : « فأما قول الله عز وجل : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فإن (غير) تكون على ضروب : تكون نعتاً للذين ، لأنها مضافة إلى معرفة .. وتكون بدلاً ، فكأنه قال : صراط غير المغضوب عليهم » .

وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : « (غير) لا تكون إلا نكرة عند المبرد ، وغير المبرد يقول : تكون معرفة فى حال ونكرة فى حال » .

وانظر الرضى ١:٢٥٣، ٢٥٤

اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيم صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [١:٦،٧]

فى معانى القرآن للفراء : ١:٧ : « بخفض (غير) نعتاً لمعرفة ، لأنها قد

أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ، ولا الأول أيضاً بمصمود له ، وهى فى الكلام بمنزلة قولك : لا أمر إلا بالصادق غير الكاذب كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ، لأن عبد الله موقت و (غير) فى مذهب نكرة غير موقتة ، ولا تكون إلا نعتاً إلا لمعرفة غير موقتة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٦:١ : « فيخفض (غير) على وجهين : على البدل من الذين ، كأنه قاله : صراط غير المغضوب عليهم ، ويستقيم أن يكون (غير المغضوب عليهم) من صفة الذين ، وإن كان (غير) أصله أن يكون فى الكلام صفة للنكرة ، تقول : مررت برجل غيرك ، فغيرك صفة لرجل ... وإنما وقع هاهنا صفة للذين ، لأن (الذين) هاهنا ليس بمقصود قصدهم ، فهو بمنزلة قولك : إنى لأمر بالرجل مثلك فأكرمه » .

وفى الكشاف ١٦:١–١٧ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع (غير) صفة للمعرفة ، وهو لا يتعرف وإن أضيف إلى المعارف ؟

قلت : الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيه كقوله : ولقد أمر على اللئيم يسبنى ، ولأن المغضوب عليهم ولا الضالين خلاف المنعم عليهم ، فليس فى (غير) إذاً الإبهام الذى يأبى عليه أن يتعرف » .

وانظر المفصل ٢٥٢:١ ، وابن يعيش ١٢٥:٢–١٢٦

وفى البحر ٢٨:١ : « غير : مفرد مذكر دائماً ، وإذا أريد به المؤنث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ ، وتأنيثه حملاً على المعنى .. ويلزم الإضافة لفظاً ومعنى ، وإدخال (أل) عليه خطأ ، ولا يتعرف ، وإن أضيف إلى معرفة . ومذهب ابن السراج أنه إذا كان المغاير واحداً تعرف بإضافته إليه .. وزعم البيانيون أن غيراً ومثلاً فى باب الإسناد إليهما مما يكاد يلزم تقديمه ، قالوا نحو قولك : غيرك يخشى ظلمه ، ومثلك يكون للمكرمات ونحو ذلك » .

تقديم معمول المضاف إليه (غير) عليها

فى التسهيل : ١٥٦ : « لا يقدم على مضاف معمول مضاف إليه إلا على

(غير) مراداً به نفى ، خلافاً للكسائى فى جواز : أنت أخانا أول ضارب » .

وقال الرضى ١:٢٥٤ : « وقد جاء قبل (غير) معمول لما أضيف إليه (غير) ، نحو : أنا زيداً غير ضارب ، مع أنه لا يجوز إعمال المضاف إليه فيما قبل المضاف ، فلا تقول : أنا زيداً مثل ضارب ، وإنما جاز هذا لحملهم (غير) على (لا) فكأنك قلت : أنا زيداً لا ضارب ، وما بعد (لا) يعمل فيما قبلها » .

وفى الهمع ٢:٤٩ : « وجوز الزمخشرى وابن مالك التقديم على (غير) النافية مطلقاً ، نحو : زيد عمراً غير ضارب ، قال :

فتى هو حقاً غير ملغ فريضة ولا يتخذ يوماً سواه خليلاً

قال أبو حيان : والصحيح أنه لا يجوز ذلك ، والبيت نادر لا يقاس عليه وجوزه قوم على (غير) إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً ، لتوسعهم فيه ، كقوله :

إن امرأً خصنى يوماً مودته على التنائى لعندى غير مكفور

قال أبو حيان : والصحيح المنع ، لاتحاد العلة فى ذلك فى المفعول .

أما (غير) التى لم يرد بها نفى فلا يجوز التقديم عليها باتفاق ، فلا يقال : أكرم القوم زيداً غير شاتم » .

١ - عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٧٤:١٠]

أجاز أبو البقاء أن يتعلق (على الكافرين) بيسير ، وينبغى ألا يجوز ، لأن فيه تقديم معمول العامل المضاف إليه (غير) على العامل ، وهو ممنوع على الصحيح ، وقد أجازه بعضهم فيقول : أنا بزيد غير راض .

البحر ٨:٣٧٢ ، العكبرى ٢:١٤٤

وفى البحر ١:٢٩-٣٠ : « ولتقارب معنى (غير) من معنى (لا) أتى الزمخشرى بمسألة ليبين فيها تقاربهما ، فقال : وتقول : أنا زيداً غير ضارب مع امتناع قولك : أنا زيداً مثل ضارب ، لأنه بمنزلة قولك : أنا زيداً لا ضارب ، يريد أن العامل إذا كان مجروراً بالإضافة فمعموله لا يجوز أن يتقدم عليه ، ولا على المضاف ، لكنهم تسمحوا فى العامل المضاف إليه (غير) ، فأجازوا تقديم معموله على (غير) ، إجراء لغير مجرى (لا) فكما أن (لا) يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها ، فكذلك

(غير) .

وأوردها الزمخشرى على أنها مسألة مقررة مفروغ منها ، ليقوى بها التناسب بين (غير) و (لا) إذ لم يذكر فيها خلافاً . وهذا الذى ذهب إليه الزمخشرى مذهب ضعيف جدّاً ، بناء على جواز : أنا زيداً لا ضارب وفى تقديم معمول ما بعد (لا) عليها ثلاثة مذاهب ... وكون اللفظ يقارب اللفظ فى المعنى لا يقضى له أن يجرى أحكامه عليه ، ولا يثبت تركيب إلا بسماع من العرب ، ولم يسمع : أنا زيداً غير ضارب ، وقد ذكر أصحابنا قول من ذهب إلى جواز ذلك وردوه » .

٢ - أَوَ مَنْ يُنَشأُ فِى الحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣]

فى المغنى : ٧٥٢ : « جواز : أنا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى : أنا زيداً لا أضرب ، ولولا ذلك لم يجز ، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف ، فكذا لا يتقدم معموله .. ودليل المسألة قوله تعالى : ﴿ وهو فى الخصام غير مبين ﴾ ، وقول الشاعر :

فتى هو حقّاً غير ملغ قوله ... ولا تتخذ يوماً سواه خليلاً

وقوله :

إن امرأً خصنى يوماً مودته ... على التنائى لعندى غير مكفور

ويحتمل أن يكون منه : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ﴾ . ويحتمل تعلق (على) بعسير ، أو بمحذوف هو نعت له ، أو حال من ضميره . ولو قلت : جاءنى غير ضارب زيداً لم يجز التقديم ، لأن النافى هنا لا يحل مكان (غير) » .

وفى العكبرى ١١٩:٢ : « فى الخصام يتعلق بمبين ، ومثله مسألة الكتاب : أنا زيداً غير ضارب ، فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله قيل : إلا فى غير ، لأن فيها معنى النفى ، فكأنه قال : وهو لا يبين فى الخصام » .وانظر البحر ٨:٨

لا يعود ضمير من المضاف إليه على المضاف

يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ [١٠٥:١١]

فاعل يأتى ضمير يرجع على قوله : ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ ولا يرجع إلى (يوم) المضاف إلى (يأتى) لأن المضاف إليه كجزء من المضاف ، فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة ؛ إذ ذلك يؤدى إلى إضافة الشىء إلى نفسه . العكبرى ٢٤:٢ ، البحر ٢٦٢:٥

هل تحذف التاء للإضافة ؟

١ – رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تجارةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ [٣٧:٢٤]

(ب) وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ [٧٣:٢١]

فى معانى القرآن للفراء ٢٥٤:٢ : « وأما قوله : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفعلت كقيلك : أقمت وأجرت وأجبت يقال فيه كله : إقامة ، وإجارة ، وإجابة ، لا يسقط منه الهاء ، وإنما أدخلت لأن الحرف سقطت منه العين . كان ينبغى أن يقال : أقمته إقواماً وإجواباً ، فلما سكنت الواو وبعدها ألف الإفعال فسكنتا سقطت الأولى منهما ، فجعلوا فيه الهاء ، كأنها تكثير للحرف .

ومثله مما أسقط منه بعضه ، فجعلت فيه الهاء قولهم : وعدته عدة ، ووجدت فى المال جدة وزنة ودية ، وما أشبه ذلك ، لما أسقطت الواو من أوله كثر من آخره بالهاء .

وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ لإضافاتهم إياه ، وقالوا : الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد ، فلذلك أسقطوها فى الإضافة » .

وانظر الكشاف ٢٤٣:٣ ، البحر ٤٥٩:٦

٢ – وَلَوْ أَرادُوا الخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لهُ عُدَّةً [٤٦:٩]

قرأ زر بن حبيش : (لأعدوا له عدة) بكسر العين ، والهاء ضميره وعنه أيضاً : (عدة) . ابن خالويه : ٥٣

يقول الفراء : تسقط الهاء للإضافة ، وجعل من ذلك : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ وورد ذلك فى أبيات من كلام العرب ، ولكن لا يقيس ذلك ، إنما يقف فيه مع مورد

السماع . قال صاحب اللواح : لما أضاف جعل الكناية نائبة عن التاء ، فأسقطها .
البحر ٥:٤٨

إضافة (آل)

١ – تضاف آل إلى العلم . الهمع ٢:٥٠

هل تكون زائدة ؟

وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هارُونَ تحْمِلُهُ الملائِكَةُ [٢:٢٤٨]

في الكشاف ١:٢٩٤ : « والآل مقحم لتفخيم شأنهما » .

في البحر ٢:٢٦٢–٢٦٣ : « وقال غيره : آل هنا زائدة ، والتقدير : مما ترك موسى وهارون . ومنه : اللهم صل على محمد وعلى آل أبي أوفى ، يريد نفسه ، ولقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود ، أي من مزامير داود ومنه قول جميل :

بثينة من آل النساء وإنما ... يكن لأدنى لا وصال لغائب

أي من النساء .

ودعوى الإقحام والزيادة في الأسماء لا يذهب إليه نحوى محقق .. » .

جاءت (آل) مضافة لعلم في القرآن في جميع مواقعها ٢٦ .

١ – آل فرعون : ٢:٥٠ ، ٤٩ . ٣:١١ . ٧:١٣٠ ، ١٤١ . ٨: ٥٢، ٥٤. ١٤:٦ . ٢٨:٨ . ٤٠:٢٨، ٤٥، ٤٦. ٥٤:٤١ .

٢ – آل موسى : ٢:٢٤٨ .

٣ – آل هارون : ٢:٢٤٨ .

٤ – آل إبراهيم : ٣:٣٣، ٤:٥٤ .

٥ – آل عمران : ٣:٣٣ .

٦ – آل يعقوب : ١٢:٦ ، ١٩:٦ .

٧ – آل لوط : ١٥:٥٩ ، ٦١ . ٢٧:٥٦ . ٥٤:٣٤ .

٨ – آل داود : ١٣:٣٤ .

منع النحاس من إضافة (آل) إلى الضمير وكذلك الزبيدى .

وقد سمع إضافتها إلى الضمير فى كلام العرب .

انظر الروض الأنف ٤٥:١ ، الاقتضاب : ٦–٨، والخفاجى فى شرح درة الغواص : ٦–٧ .

وصف المضاف إليه

وَواعَدْنَاكُمْ جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ [٨٠:٢٠]

قرىء بجر الأيمن . قال الزمخشرى : جر على الجوار ، وقال أبو حيان : وصف للطور . البحر ٢٦٥:٦ ، الكشاف ٧٩:٣

فى ابن خالويه : ٨٩ : « الأيمن » بالخفض ، أحمد عن أبى عمرو ، والنصب أحب إلى » .

حذف النون للتخفيف

١ – وَما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [١٠٢:٢]

فى المحتسب ١٠٣:١ : « ومن ذلك قراءة الأعمش : (وما هم بضارى به من أحد) .

قال أبو الفتح : هذا من أبعد الشاذ ، أعنى حذف النون من هنا . وأمثل ما يقال فيه : أن يكون أراد : وما هم بضارى أحد ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر .

وفيه شى آخر ، وهو أن هناك أيضاً (من) فى (من أحد) غير أنه أجرى الجار مجرى جزء من المجرور ، فكأنه قال : وما هم بضارى به أحد » .

البحر ٣٣٢:١

٢ – وَالصَّابِرِينَ عَلَى ما أَصابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلاةِ [٣٥:٢٢]

في المحتسب ٢: ٨٠ : « ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق والحسن : (والمقيمى الصلاة) بالنصب قال أبو الفتح : أراد (المقيمين) فحذف النون تخفيفاً ، لا لتعاقبها الإضافة ، وشبه ذلك باللذين والذين فى قولـه :

فإن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

حذف النون من (الذين) تخفيفاً لطول الاسم . فأما الإضافة فساقطة هنا . وعليه قول الأخطل :

ابنى كليب إن عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

حذف نون (اللذان) لما ذكرنا .

لكن الغريب من ذلك ما حكاه أبو زيد عن أبى السمال أو غيره أنه قرأ : ﴿ غير معجزى الله ﴾ بالنصب فهذا يكاد يكون لحناً ، لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذى ونحوه ، غير أنه شبه (معجزى) بالمعجزى ، وسوغ له ذلك علمه بأن معجزى هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله تعالى كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام ، وهو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ فكما جاز النصب فى ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ كذلك شبه به ﴿ غير معجزى الله ﴾ ونحو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ بيت الكتاب :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف

بنصب العورة على ما ذكرت لك . وقال آخر :

قتلنا ناجياً بقتال عمرو وخير الطالبى الترة الغشوم

ومثل قراءة من قرأ : (غير معجزى الله) بالنصب قول سويد :

ومسامیح یماضی به حابسوا الأنفس عن سوء الطمع

وقرأ بعض الأعراب : ﴿ إنكم لذائقوا العذاب الأليم ﴾ بالنصب » .

البحر ٦: ٣٦٩ ، ابن خالويه : ٩٥

٣ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الأَلِيمِ [٣٧: ٣٨]

(لذائقوا العذاب الأليم) بالنصب . أبو السمال ، ابن خالويه : ١٢٧

البحر ٧: ٣٥٨ ، وانظر ما تقدم فى المحتسب

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

١ – يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف فى الشعر عند الكوفيين مستدلين بورود ذلك كثيراً فى الشعر ، وبقراءة ابن عامر .

وقال البصريون : لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر ، لأنهم يتوسعون فيهما . انظر المسألة (٦٠) فى الإنصاف

٢ – قال الرضى فى شرح الكافية ١:٢٧٠–٢٧١ : « الفصل بينهما فى الشعر بالظرف والجار والمجرور غير عزيز ... وبغيرهما عزيز جدّاً .

وقد جاء الفصل بالمفعول فى السعة ، إن كان المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعلاً له كقراءة ابن عامر ... وأنكر أكثر النحاة الفصل بالمفعول وغيره فى السعة » .

٣ – وفى معانى القرآن للفراء ١:٣٥٨ : « وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزاده

بشىء وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله فى العربية » .

وانظر سيبويه ١:٩٠–٩٢

٤ – قال ابن مالك فى التسهيل : ١٦١ : « وإن كان المضاف مصدراً جاز أن يضاف نظماً ونثراً إلى فاعله مفصولاً بمفعوله ، وربما فصل فى اختيار اسم الفاعل المضاف إلى المفعول بمفعول آخر ، أو جار ومجرور » .

وقال فى الكافية الشافية :

وحجتى قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر

١ – وكذلكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكينَ قَتْلَ أَوْلادِهم شركاؤُهُمْ [٦:١٣٧]

قرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) . النشر ٢:٢٦٣

فى الكشاف ٢:٧٠ : « وأما قراءة ابن عامر ... فشىء لو كان فى مكان

الضرورات ، وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً ، كما سمج ورد :

زج القلوص أبى مزاده

فكيف به فى الكلام المنثور ، فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته .

والذى حمله على ذلك أن رأى فى بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء .

ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » .   وانظر الخصائص ٢:٤٠٤-٤٠٧

وفى البحر ٤:٢٣٠ : « وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى لسان العرب فى غير ما بيت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم .

ولا التفات أيضاً لقول أبى على الفارسى : هذا قبيح قليل الاستعمال ، ولو عدل عنها (يعنى ابن عامر) كان أولى ، لأنهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف فى الكلام ، مع اتساعهم فى الظروف ، وإنما أجازوا فى الشعر » .

وفى النشر ٢:٢٦٣-٢٦٤ : « قلت : والحق فى غير ما قاله الزمخشرى ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى ، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل ؟ .

بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول فى الفصيح الشائع الذائع اختياراً ، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر .

ويكفى فى ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت حد التواتر .
كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبى الدرداء رضى الله عنهما ، وهو مع ذلك عربى صريح من صميم العرب فكلامه حجة ، وقوله دليل ، لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به ، فكيف وقد قرأ

بما تلقى وتلقن ، وروى وسمع ورأى ، إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه ، وأنا رأيتها فيه كذلك ، مع أن قارئها لم يكن خاملاً ، ولا غير متبع ، ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب ، فقد كان فى مثل دمشق التى هى إذ ذاك دار الخلافة ، وفيها الملك ، والمأتى إليها من أقطار فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين .

هذا الإمام القارىء ، أعنى ابن عامر مقلد فى هذا الزمن الصالح قضاء دمشق ومشيختها وإمامة جامعها الأعظم الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا والوفود به من أقطار الأرض ، لمحل الخلافة ودار الإمارة .

هذا ودار الخلافة فى الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة .

ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ، ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضى الله عنهم على اختلاف مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف .

وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة ، وركب هذا المحذور ابن جرير الطبرى بعد الثلاثمائة ، وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوى : قال لنا شيخنا أبو القاسم الشاطبى : إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر » . وانظر غيث النفع : ٩٦-٩٩ ، الإتحاف : ٢١٧-٢١٨ ، والشاطبية : ٢٠١-٢٠٢

٢ - فَلا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [١٤:٤٧]

فى البحر ٤٣٩:٥ : « وقرأت فرقة ﴿ مخلف وعده رسله ﴾ بنصب (وعده) وإضافة (مخلف) إلى رسله ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وهو كقراءة (قتل أولادهم شركائهم) .

وفى معانى القرآن للفراء ٨١:٢-٨٢ : « وليس قول من قال : (مخلف وعده

رسله) ولا (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بشيء ؛ وقد فسر ذلك . ونحويو أهل المدينة ينشدون قوله :

فزججتهـــا متمكنـــا زج القلوص أبى مـــزاده

قال الفراء : باطل والصواب .

زج القلوص أبو مزاده »

وانظر الكشاف ٥٦٦:٢

حذف المضاف

قال أبو الفتح عن حذف المضاف فى الخصائص ١٩٢:١ : « وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع » .

وقال أبو الفتح فى المحتسب ١٨٨:١ : « حذف المضاف فى القرآن والشعر ، وفصيح الكلام فى عدد الرمل سعة » .

وفى الخصائص ٢٨٤:٢ : « كما أن حذف المضاف أوسع وأفشى ، وأعم وأوفى ، وإن كان أبو الحسن قد نص على ترك القياس عليه » .

وانظر ص ٣٦٢ ، ٤٥١

ولم أجد كتاباً عنى بحذف المضاف كما عنى كتاب : (الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز) للعز بن عبد السلام ، كما سيتضح من بعد من كتاب (الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز) للعز بن عبد السلام صفحة ٢ .

النوع الأول : حذف المضافات وله أمثلة كثيرة :

منها : نسبة التحليل والتحريم ، والكراهة ، والإيجاب ، والاستحباب إلى الأعيان ، فهذا من مجاز الحذف ، إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام ، وإنما تطلب أفعال يتعلق بها . فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها ، وتحريم الحرير تحريم لاستعماله ؛ وكذلك تحريم أوانى الذهب والفضة وتحريم الصدقة فى قوله عليه السلام : (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) وفى قوله : (لا تحل الصدقة لغنى) تقديره فيهما : لا يحل أخذ الصدقة أو تناول

الصدقة ، والمراد بالصدقة هاهنا الزكاة إذ لا تحرم صدقة التطوع على الغنى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم** ﴾ أى حرمنا عليهم أكل طيبات أحل لهم أكلها ، أو تناولها ، وتقدير التناول أولى ، ليدخل فيه شرب ألبان الإبل ، فإنها من جملة ما حرم عليهم .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** ﴾ تقديره : ويحل لهم أكل الطيبات أو تناول الطيبات كالأنعام ، ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر بعدها .

وكذلك تحليل الأنعام فى قوله : ﴿ **وأحلت لكم الأنعام** ﴾ تقديره : وأحل لكم أكل الأنعام .

وكذلك تحليل كل الطعام لبنى إسرائيل فى قوله تعالى : ﴿ **كل الطعام كان حلاً لبنى إسرائيل** ﴾ تقديره : تناول أكل كل الطعام .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر** ﴾ ، أى حرمنا أكل كل ذى ظفر .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وأنعام حرمت ظهورها** ﴾ فيحتمل : حرم ركوب ظهورها ، ويحتمل : حرمت منافع ظهورها ، وهو أولى ، لأنهم حرموا ركوبها وتحميلها .

أدلة الحذف

وأدلة الحذف أنواع :

أحدها : ما يدل العقل على حذفه ... وله مثالان :

أحدهما : قوله تعالى : ﴿ **حرمت عليكم الميتة** ﴾ .

المثال الثانى : قوله : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم** ﴾ فإن العقل يدل على الحذف ، إذ لا يصح تحريم الأجرام لأن شرط التكليف أن يكون الفعل مقدوراً عليه ، والأجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة ، وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة إلا فى أول أحوال وجودها . فما لا يتعلق به قدرة ولا إرادة فلا تكليف به إلا عند

من يرى التكليف بما لا يطاق ، والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير : حرم عليكم أكل الميتة ، حرم عليكم نكاح الأمهات .

النوع الثانى من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه العقل بمجرده وله أمثلة :

أحدها : قوله : (وجاء ربك) تقديره : وجاء أمر ربك ، أو عذاب ربك ، أو بأس ربك

(هذه هى طريق الخلف وطريقة السلف لا يقدرون مضافاً محذوفاً ويقولون : هو مجىء يناسب جلالة الإلٰه) .

المثال الثانى : قوله : ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام** ﴾ تقديره ما ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله أو أمر الله فى ظلل من الغمام .

المثال الثالث : قوله : ﴿ **فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا** ﴾ تقديره : فأتاهم أمر الله أو عذاب الله من حيث لم يحتسبوا .

المثال الرابع : قوله ﴿ **فأتى الله بنيانهم من القواعد** ﴾ تقديره : فأتى الله نقض بنيانهم من القواعد ومما يدل العقل فيه على الحذف قوله تعالى : ﴿ **أوفوا بالعقود** ﴾ وقوله : ﴿ **وأوفوا بعهد الله** ﴾ أى بمقتضى العقود ، وبمقتضى عهد الله ، لأن العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضيا ، فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما النقض والوفاء لمقتضاهما ، وما ترتب عليهما من أحكامهما ، وكذلك نكثهما إنما هو نكث لمقتضاهما ، وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل ، إنما هو نقض لما ترتب عليهما من الإباحات ، ومعنى انتقضت طهارته : انتقض حكم طهارته ، وكذلك فسخ عقود المعاملات إنما هو فسخ لمقتضياتها وأحكامها .

النوع الثالث من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان :

أحدهما قوله تعالى : ﴿ **وما أفاء الله على رسوله منهم** ﴾ تقديره : وأى شىء أفاء الله على رسوله من أموالهم . ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله ﷺ لم يملك رقاب بنى النضير ، ولم يكونوا من جملة الفىء ، وأن الذى أفاء الله عليهم إنما كان أموالهم

الثانى قوله تعالى : ﴿ فما أوجفتم عليه ﴾ تقديره : مما أوجفتم على أخذه أو على حيازته ، أو على اغتنامه ، أو على تحصيله ، فيقدر من هذه المحذوفات أخفها وأحسنها وأفصحها وأشدها موافقة للغرض فى هذه الآية فتقدير : أخذه هنا أحسن من تقدير : اغتنامه لأنه أخصر ، ومن تقدير : حيازته ، لثقل التأنيث الذى فى حيازته .

وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر إلا أفصحها وأشدها موافقة للغرض ، لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام ، كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ قدر أبو على : نصب الكعبة ، وقدر بعضهم ، حرمة الكعبة ، وهو أولى من تقدير أبى على ، لأن تقدير الحرمة فى الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك فى فصاحته ، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة .

النوع الرابع : ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه ؛ كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ فذلكن الذى لمتننى فيه ﴾ دل العقل فيه على الحذف ، لأن اللوم على الأعيان لا يصح ؛ وإنما يلام الإنسان على كسبه وفعله ، فيحتمل أن يكون المقدر : لمتننى فى حبه لقولهن : ﴿ قد شغفها حباً ﴾ ويحتمل أن يكون لمتننى فى مراودته لقولهن : ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ ويحتمل أن يكون لمتننى فى شأنه وأمره ؛ فيدخل فيه المراودة والحب ، والعادة دالة على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه فى العادة لقهره وغلبته ، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التى يقدر الإنسان أن يدفعها عن نفسه ، بخلاف المحبة .

النوع الخامس : ما تدل العادة على حذفه وتعيينه ، كقوله تعالى : ﴿ لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ﴾ مع أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال ، ويتعيرون بأنهم لا يعرفونه ، فلابد من حذف ، قدره مجاهد : لو نعرف مكان قتال . يريدون أنكم تقاتلون فى موضع لا يصلح للقتال ، ويخشى عليكم منه ، ويدل عليه أنهم أشاروا على

رسول الله ﷺ ألا يخرج من المدينة ، وأن الحزم البقاء فى المدينة .

النوع السادس : ما يدل عليه السياق ، وله أمثلة :

أحدها : قوله : ﴿ فمن يملك لكم من الله شيئاً ﴾ أى فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً أو من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثانى : قوله : ﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ﴾ تقدير المحذوف : فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً ، أو من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثالث : قوله : ﴿ فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً ﴾ تقديره : فمن يملك من رد مراد الله شيئاً ، أو من دفع مراد الله .

المثال الرابع : قوله : ﴿ إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ﴾ أى لن يصلوا إلى خزيك فى ضيفك أو لن يصلوا إلى أذيتك .

المثال الخامس : قوله : ﴿ إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ﴾ تقديره : إن الملأ يشتورون فى قتلك ليقتلوك .

المثال السادس : قوله : ﴿ إنى تركت ملة قوم ﴾ أى تركت اتباع ملة قوم ؛ بدليل مقابلته بقوله : ﴿ واتبعت ملة آبائى ﴾ .

المثال السابع ، قوله : ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ يقدر فى كل مكان ما يليق به فيقدر فى قوله تعالى : ﴿ فكف أيديهم عنكم ﴾ وعلى وقاية الله فليتوكل المؤمنون .

وكذلك يقدر فى قوله : ﴿ فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ نصر الله ومعونته .

وأما قوله تعالى : ﴿ إن العهد كان مسئولاً ﴾ فقدر بعضهم : إن ناقض العهد كان مسئولاً عن نقضه . وقدر بعضهم : إن وفاء العهد كان مسئولاً ، أى مطلوباً من المكلفين أن يقوموا به .

النوع السابع: ما دل العقل على حذفه ، والشرع على تعيينه ، ومثاله قوله : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ﴾ ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ﴾ دل العقل على الحذف فيه ، إذا لا يصح النهى عن الأعيان ودل الشرع على

(الصلة) فكان التقدير : لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم فى الدين إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم فى الدين ، أو عن (بر) الذين لم يقاتلوكم فى الدين .

النوع الثامن : مادل الشرع على حذفه وتعيينه ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ أى لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى ، وهذا عند من رأى ذلك .

ومن جملة الأدلة على الحذف : ألا يستقيم الكلام بدونه ، ولا يصح المعنى إلا به ، قوله تعالى : ﴿ ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً ﴾ فإنك لو لم تقدر : ثم لا تجد لك برده إليك علينا وكيلا لم يستقم الكلام .

وقوله : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّاً ﴾ أى فلما استيأسوا من رده ، وكذلك قوله : ﴿ ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ﴾ فى حفظ يوسف ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ أى عليكم إصلاح أنفسكم .

وعلى الجملة فالمضاف قسمان :

أحدهما : ما يتعين تقديره ، كقوله تعالى : ﴿ آمنوا بالله ﴾ تقديره : آمنوا بوحدانية الله ، ولا يقدر : آمنوا بوجود الله ، لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مؤمنين بوجوده .. فيقدر فى كل مكان ما يليق به .

فائدة : ليس حذف المضاف من المجاز ، لأن المجاز استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولاً ، والكلمة المحذوفة ليست كذلك ، وإنما التجوز فى أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوباً إلى المضاف ، كقوله تعالى : ﴿ واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا ﴾ ، فنسبة السؤال إلى القرية والعير هو التجوز ، لأن السؤال موضوع لمن يفهمه ، فاستعماله فى الجمادات استعمال اللفظ فى غير موضعه .

فصل فيما يتعلق بالله من الأقوال والأعمال

وهى ضربان :

أحدهما : لا حذف فيه ، كقوله : ﴿ اذكروا الله ﴾ و ﴿ واعبدوا الله ﴾ و ﴿ أطيعوا الله ﴾ و ﴿ وكبروا الله ﴾ ومنه : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

النوع الثانى : ما لا يتم إلا بحذف ، وهو أنواع :

أحدهم : قوله : ﴿ اتقوا ربكم ﴾ أى اتقوا عذاب ربكم ، أو معصية ربكم ، أو مخالفة ربكم .

النوع الثانى : قوله : ﴿ واتقوا الله ﴾ أى اتقوا عذاب الله ، أو معصية الله ، أو مخالفة الله .

الثالث : قوله : ﴿ يخافون ربهم ﴾ تقديره : يخافون عذاب ربهم .

الرابع : قوله : ﴿ لمن كان يرجو الله ﴾ أى يرجو ثواب الله ، ورحمة الله .

فائدة : تقدير ما ظهر فى القرآن أولى فى بابه من كل تقدير ، وله أمثلة وأما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل إنه من مجاز الحذف ، وقيل إنه من مجاز المبالغة فى الصفة ... ثم ذكر ثلاثين آية المصدر فيها بمعنى اسم المفعول ... ثم قال :

وسأذكر فى آخر هذا الكتاب ما حضرنى من حذف المضافات فى القرآن من غير استقصاء إن شاء الله عز وجل . وفى آخر الكتاب عقد هذا الفصل :

الفصل الثامن والأربعون من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات ص ١١٥ . بدأ الحديث بالكلام على الاستعاذة وما فيها من حذف المضاف ، وهى ليست آية من القرآن .

وبعدها تكلم على سورة البقرة وما فيها من حذف المضاف ، وهكذا وشغل هذا الفصل تسعين صفحة انتهى فى ص ٢٠٤ .

حذف مضافين

١ – إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢٤٩:٢]

التقدير : إن الله مبتليكم بشرب ماء نهر . الإشارة إلى الإيجاز : ٥

٢ – قُلْ فَمَنْ يملِكُ مِنَ اللّهِ شيْئاً إِنْ أَرادَ أَنْ يُهلِكَ المسِيحَ [١٧:٥]

التقدير : فمن يملك من رد مراد الله شيئاً ؛ أو من دفع مراد الله شيئاً .

الإشارة : ٦

٣ – وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتنَتهُ فَلَنْ تملِكَ لهُ مِنَ اللّهِ شيْئاً [٤١:٥]

تقدير المحذوف : فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً ، أو من دفع فتنة الله شيئاً . الإشارة إلى الإيجاز : ٦

٤ – فَمَنْ يَملِكُ لكُمْ مِنَ اللّهِ شيْئاً [١١:٤٨]

أى فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً . الإشارة : ٦

٥ – فقَبضْتُ قَبْضَةً مِنْ أثَرِ الرّسُولِ [٩٦:٢٠]

فى الخصائص ٣٦٢:٢ : « أى من تراب أثر حافر الرسول »

فى ابن خالويه : ٨٩ : « من أثر فرس الرسول ، ابن مسعود » .

وفى الإشارة : « من أثر حافر فرس الرسول » . والمغنى : ٦٩١

٦ – وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فإنّها مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ [٣٢:٢٢]

فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب . المغنى : ٦٩١

٧ – تدُورُ أعْيُنُهُمْ كالذِى يُغْشَى عَليْهِ مِنَ المَوْتِ [١٩:٣٣]

التقدير : كدوران أعين الذى يغشى عليه من حذر الموت .

الإشارة : ١٠ ، المغنى : ٦٩١

٨ – أجَعَلَ الآلِهَةَ إلهاً واحِداً [٥:٣٨]

التقدير : أجعل بدل عبادة الآلهة عبادة إله واحد . الإشارة : ١٠

٩ – وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أنّكُمْ تُكَذِّبُونَ [٨٢:٥٦]

فى الكشاف ٤٦٩:٤ : « على حذف مضاف ، يعنى : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب » . العكبرى ١٣٤:٢ ، البحر ٢١٥:٨

حذف ثلاثة مضافات

ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى فكانَ قابَ قَوسَيْنِ أوْ أدْنَى [٨:٥٣–٩]

أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشرى . المغنى :٦٩١ ، البحر ١٥٨:٨ ، الكشاف ٤٢٠:٤

حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً

١ – تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ [٨:٦٧]

فى المحتسب ٢:٢٨١–٢٨٢ : « ومن ذلك قراءة ابن جماز : (والله يريد الآخرة) يحملها على عرض الآخرة .

قال أبو الفتح : وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره أنه لما قال : ﴿ **تريدون عرض الدنيا** ﴾ فجرى ذكر العرض فصار كأنه أعاره ثانياً فقال : عرض الآخرة ، ولا ينكر نحو ذلك .

ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أكل امرىء تحسبين امرأً ونار توقد بالليل ناراً

وإن تقديره : وكل نار ؛ فناب ذكره (كلًّا) فى أول الكلام عن إعادتها فى الآخرة ، حتى كأنه قال : وكل نار ، هرباً من العطف على عاملين ، وهما (كل ، وتحسبين) ، وعليه بيته أيضاً :

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) من آخر الكلام ، استغناء عنها بزيادتها فى قوله : (على من يتكل) ، وإنما يريد : إن لم يجد على من يتكل عليه ... فعلى هذا جازت القراءة .

ولعمرى إنه إذا نصب فقال على قراءة الجماعة : والله يريد الآخرة ، فإنما يريد عرض الآخرة ، إلا أنه يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب » .

اختلفوا فى تقدير المضاف المحذوف : فمنهم من قدره : عرض الآخرة ، وحذف لدلالة عرض الدنيا عليه . قال بعضهم : وقد حذف العرض فى قراءة الجمهور ، وأقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب ، فنصب وممن قدر : عرض الآخرة على التقابل الزمخشرى ، وقدره بعضهم : عمل الآخرة ، وكلهم جعله كقوله :

ونار توقد بالليل ناراً

ويعنون فى حذف المضاف فقط ، وإبقاء المضاف إليه على جره ، لأن جر مثل (نار) جائز فصيح ، وذلك إذا لم يفصل بين المجرور وحرف العطف ، أو فصل بلا ، نحو : ما مثل زيد ولا أخيه يقولان ذلك ، وتقدم المحذوف مثله لفظاً ومعنى ، أما إذا فصل بينهما بغير (لا) كهذه القراءة فهو شاذ قليل .

البحر ٤:٥١٨-٥١٩

٢ - فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ [١٠:٧١]

وفى البحر ٥:١٧٩ : « وقرأت فرقة : (وشركائكم) بالخفض عطفاً على الضمير فى (أمركم) أى وأمر شركائكم ، فحذف ، كقول الآخر :

أكل امرىء تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل ناراً

أراد : وكل نار ، فحذف (كل) لدلالة ما قبله عليه » .

حذف المضاف إليه

لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [٣٠:٤]

فى معانى القرآن للفراء ٢:٣٢٠ : « ترفع إذا جعلته غاية ، ولم تذكر بعده الذى أضفته إليه ، فإن نويت أن تظهره ، أو أظهرته قلت : لله الأمر من قبل ومن بعد ، كأنك أظهرت المخفوض الذى أسندت إليه (قبل) و (بعد) وسمع الكسائى بعض بنى أسد يقرؤها : (لله الأمر من قبل ومن بعد) بخفض (قبل) وبرفع (بعد) على ما نوى ، وأنشدنى الكسائى :

أكابدها حتى أعرس بعدما ... يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا

أراد : بعيد السحر ، فأضمره ، ولو لم يرد ضمير الإضافة لرفع » .

وفى البحر ٧:١٦٢ : « قال الفراء : ويجوز ترك التنوين فيبقى كما هو فى الإضافة وإن حذف المضاف . وأنكر النحاس ما قاله الفراء ورده وقال للفراء فى كتابه: فى القرآن أشياء كثيرة من الغلط ، منها أنه يجوز من قبل ومن بعد ، وإنما يجوز : من قبل ومن بعد على أنهما نكرتان » .

وانظر الخصائص ٢:٣٦٣

طرف من القراءات فى حذف المضاف

١ - يا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ[٥:١١٢]

قرأ الكسائى : (هل تستطيع ربك) ، أى سؤال ربك .

النشر ٢:٢٥٦ ، الإتحاف : ٢٠٤ ، البحر ٤:٥٤

٢ - تلكَ آياتُ القُرآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ [١٥:١]

قرأ ابن أبى عبلة : (وكتاب مبين) برفعهما . التقدير : وآيات كتاب مبين ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه :

البحر ٧:٥٣

٣ - وَجَعَلَ فِيها سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٢٥:٦١]

قرأ الحسن : (وقمراً) فالظاهر أنه لغة فى القمر كالرشد والرشد . وقيل : جمع قمراء ، كأنه قال : وذا قمراء ، ونظيره فى بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف إليه مقامه :

بردى يصفق بالرحيق السلسل

البحر ٦:٥١١ ، الإتحاف : ٣٣٠ ، ابن خالويه : ١٠٥

حذف المضاف فى البحر المحيط

جمعت ما فى البحر المحيط من حذف المضاف ، ثم رأيت أن ما ذكره العز ابن عبد السلام فى كتابه : الإشارة إلى الإيجاز فيه غناء عن غيره ، وأكتفى بذكر بيان أماكن هذه الحذوف فى البحر المحيط .

الجزء الأول : ١٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦ .

الجزء الثانى : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ .

الجزء الثالث : ٥٧ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٦٣ .

الجزء الرابع : ٢٥٨ ، ٥١٨ .

الجزء الخامس : ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٣٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤٢٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ .

الجزء السادس : ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٨ ، ٤٥٩ .

الجزء الثامن : ١٩٢ .

وفى الجزء الأول من العكبرى : ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٥١ .

وفى الجزء الثانى من العكبرى : ٧٠ ، ١٣٢ .

وانظر باب حذف المضاف فى القرآن فى الإعراب المنسوب للزجاج ١:٤١-٩٤ .

قراءات بالإضافة وبغير الإضافة

القراءات السبعية

١ - نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ [٦:٨٣، ١٢:٧٦]

قرأ الكوفيون بالتنوين هنا وفى يوسف ، وافقهم يعقوب (درجات من نشاء) وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما . النشر ٢:٢٦٠ ، ٢٩١ ، الإتحاف ٢١٢، ٢٦٦ ، غيث النفع : ٩٣، ١٣٧ ، الشاطبية : ١٩٧

٢ - مَنْ جاءَ بالحَسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالها [٦:١٦٠]

قرأ يعقوب (عشر) بالتنوين (أمثال) بالرفع . النشر ٢:٢٦٦ ، الإتحاف : ٢٢٠ ، البحر ٤:٢٦١

٣ - قُلْنا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْن [١١:٤٠]

٤ - فاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْن اثْنين [٢٣:٢٧]

روى حفص (كل) بالتنوين هنا وفى المؤمنون (كل زوجين) وقرأ الباقون بالإضافة . النشر ٢:٢٨٨ ، الإتحاف : ٢٥٦ ، غيث النفع ١٢٨ ، الشاطبية : ٢٢٢ ، البحر ٥:٢٢٢

٥ - كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [١٧:٣٨]

قرأ الكوفيون وابن عامر (سيئه) بالإضافة ، وقرأ الباقون (سيئة)

النشر ٣٠٧:٢ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ١٥٢ ،

الشاطبية : ٢٣٧ ، البحر ٣٨:٦

٦ - كذَلكَ يَطْبَعُ اللّهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]

قرأ أبو عمرو وابن عامر بالتنوين (على كل قلب متكبر) . الباقون بالإضافة .

الإتحاف : ٣٧٨ ، النشر ٣٦٥:٢ ، الشاطبية : ٢٧٥ ،

غيث النفع : ٢٢٤ ، البحر ٤٦٥:٧ ، ابن خالويه : ١٣٣

٧ - كُونُوا أَنْصَارَ اللّهِ [١٤:٦١]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بالإضافة . وقرأ الباقون (أنصار الله) . الإتحاف : ٤١٦ ، النشر ٣٨٧:٢ ، غيث النفع : ٢٥٩ ،

الشاطبية : ٢٨٨ ، البحر ٢٦٤:٨

الشواذ

١ - يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ [١٠٦:٥]

قرأ الحسن والشعبى والأعرج برفع (شهادة) وتنوينه . وقرأ السلمى والحسن بالنصب والتنوين . البحر ٣٨:٤

وفى المحتسب ٢٢٠:١-٢٢١ : « قال أبو الفتح : أما الرفع بالتنوين فعلى سمت قراءة العامة ﴿ شهادة بينكم ﴾ بالإضافة ، فحذف التنوين ، فانجر الاسم .

وأما (شهادة بينكم) بالنصب والتنوين فنصبها على فعل مضمر ، أى ليقيم شهادة بينكم ، كما أن من رفع فنون أو لم ينون فهو على نحو من هذا أى مقيم شهادة بينكم ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وإن شئت كان المضاف محذوفاً من آخر الكلام ، أى شهادة بينكم اثنين ذوى عدل منكم ، أى ينبغى أن تكون الشهادة المعتمدة هكذا » .

٢ - وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ [١٠٠:٦]

قرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب (الجن) بالرفع ، جواباً لمن قال من الذى جعلوه

شركاء ؟ .

وقرأ شعيب بن حمزة بخفض (الجن) ورويت أيضاً عن أبي حيوة ويزيد بن قطيب .

قال الزمخشري : الإضافة للتبيين . البحر ٤:١٩٣-١٩٤ ، ابن خالويه : ٣٩

٣ - قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ [٩:٦١]

عن الحسن برفع الاسمين وتنوينهما صفة أو خبر بعد خبر .

الإتحاف : ٢٤٣ ، البحر ٥:٦٢

٤ - فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ [١٠:٣٨].

قرأ عمرو بن فائد : (بسورة مثله) على الإضافة ، أي بسورة كلام أو كتاب .

قال صاحب اللوامح : هذا مما حذف الموصوف منه ، وأقيمت الصفة مقامه .

البحر ٥:١٥٨

٥ - وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤]

عن الحسن والأعمش بتنوين (كل) و (ما) نافية أو موصولة .

الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥:٤٢٨ ، ابن خالويه : ٦٠ ، ٦٨

وفي المحتسب ١:٣٦٣ : « قال أبو الفتح : أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به ، أي وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم . وأما على قراءة الجماعة (من كل ما سألتموه) على الإضافة ، فالمفعول محذوف ، أي وآتاكم سؤلكم من كل شيء » .

٦ - وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [١٦:٦]

قرأ عكرمة والضحاك والجحدري : (حيناً) فيهما بالتنوين وفك الإضافة .

ابن خالويه : ٧٢ ، البحر ٥:٤٧٦

٧ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الأُولَى [٢٠:١٣٣]

قرأ أبو زيد عن أبي عمرو (بينة) بالرفع والتنوين . و (ما) نافية أو موصولة . وقرأت فرقة بنصب (بينة) مع التنوين . و (ما) فاعل .

البحر ٦:٢٩٢

٨ – هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي [٢٤:٢١]

قرىء بتنوين (ذكر) فيهما ، و (من) مفعول . وقرأ يحيى بن يعمر وطلحة بالتنوين فيهما وكسر ميم (من) . البحر ٣٠٦:٦ ، ابن خالويه : ٩١

وفى المحتسب ٦١:٢ : « قرأ يحيى بن يعمر ، وطلحة بن مصرف : (هذا ذكر من معى وذكر من قبلى) بالتنوين فى (ذكر) وكسر الميم من (من) .

وقال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم ، وهو دخول (من) عليها .

حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أى من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذكر من عندى ومن قبلى ، أى جئت أنا به : كما جاء به الأنبياء من قبلى ، كما قال الله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ » .

٩ – قُلْ لكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ [٣٠:٣٤]

قرأ ابن أبى عبلة واليزيدى : (ميعاد يوماً) قال الزمخشرى : بإضمار فعل ، أى أعنى يوماً ، وأريد يوماً يجوز أن يكون على حذف مضاف ، أى إنجاز وعد يوم .

وقرأ عيسى : (ميعاد يوم) بنصب (يوم) من غير تنوين مضاف للجملة ، فاحتمل تخريج الزمخشرى على التعظيم ، واحتمل الظرف . الجمهور بالإضافة للتبيين كسحق عمامة . البحر ٢٨٢:٦

١٠ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [٣٣:٣٤]

قرأ قتادة ويحيى بن يعمر برفع (مكر) منوناً ، ونصب الليل والنهار .

وقرأ سعيد بن جبير وأبو رزين بفتح الكاف وشد الراء مرفوعة مضافة .

البحر ٢٨٣:٧ ، ابن خالويه : ١٤٢

وفى المحتسب ١٩٣:٢–١٩٤ : « ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : (بل مكر الليل والنهار) وهى قراءة أبى رزين أيضاً .

وقرأ : (بل مكر الليل والنهار) قتادة .

قال أبو حاتم : وقرأ راشد الذى كان نظر فى مصاحف الحجاج : (بل مكر) بالنصب .

قال أبو الفتح : أما المكر والكرور ، أى اختلاف الأوقات فمن رفعه فعلى وجهين :

أحدهما : بفعل مضمر دل عليه قوله : ﴿ أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ﴾ فقالوا فى الجواب : بل صدنا مكر الليل والنهار ، أى كرورهما .

والآخر : أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، أى مكر الليل والنهار صدنا .

وعلى نحو منه قراءة قتادة : (بل مكر الليل والنهار) فالظرف هنا صفة للحدث ، أى مكر كائن فى الليل والنهار .

وأما (مكر) بالنصب فعلى الظرف ، كقولك : زرتك خفوق النجم » .

١١ – يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ [٣٦:٣٠]

عن الحسن : (يا حسرة العباد) بالإضافة . الإتحاف : ٣٦٤

١٢ – هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٣٧:٥٤]

قرأ أبو البرهيم وعمار بن أبى عمار : (مطلعون) بتخفيف الطاء ، وكسر النون ، ورد هذه القراءة أبو حاتم وغيره لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم ، والوجه : مطلعى . البحر ٧:٣٦١ ، الكشاف ٤:٤٥

وفى المحتسب ٢:٢٢٠ : « والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، لقربه منه ... » .

١٣ – وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ [٥٧:٢٠]

قرأ السلمى بالإضافة . ابن خالويه : ١٥٢ ، البحر ٨:٢٢٤

١٤ – تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ اليَوْمُ الذِى كانُوا يُوعَدُونَ [٧٠:٤٤]

قرأ عبد الرحمن بن خلاد عن داود بن سالم عن يعقوب : (ذلة ذلك) بالإضافة . البحر ٨:٣٣٦

١٥ – فكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْماً يجْعلُ الوِلْدانَ شِيباً [٧٣:١٧]

قرأ زيد بن على : (يوم) بغير تنوين، فالظرف مضاف للجملة. البحر ٨:٣٦٥

١٦ – قُلْ أُعوذُ بِرَبِّ الفَلَق . مِنْ شرِّ ما خلَق . [٢،١:١١٣]

قرأ عمرو بن عبيد بتنوين (شر) و (ما) نفى على مذهبهم من أن الله لا يخلق الشر .

ويصح أن تكون (ما) موصولة بدل على حذف مضاف ، أى شر ما خلق .

البحر ٥٣٠:٨ ، ابن خالويه : ١٨٢، ٧٩

١٧ – وَلكلٍّ وِجْهةٌ [١٤٨:٢]

بالإضافة ، ابن عباس . ابن خالويه : ١٠ ، البحر ١٣٧:١

١٨ – تُرْهِبُونَ بِهِ عدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُم [٦٠:٨]

عدوًّا لله ، السلمى . ابن خالويه : ٥٠

١٩ – مَتاعَ الحياةِ الدُّنْيا [٦١:٢٨]

متاعاً الحياة الدنيا ، بعضهم . ابن خالويه : ١١٣

٢٠ – فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبان .

فبأى ، بالتنوين فى جميعها ، أبو الدنيا والأعرابى . ابن خالويه : ١٤٩

٢١ – لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يوْمِئِذٍ [١١:٧٠]

قرأ بتنوين (عذاب) أبو حيوة . ابن خالويه : ١٦١

٢٢ – فسُبْحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [١٧:٣٠]

قرأ عكرمة (حيناً) . ابن خالويه : ١١٦ ، البحر ١٦٦:٧

وفى المحتسب ١٦٣:٢–١٦٤ : « قال أبو الفتح : أراد حيناً تمسون فيه ، فحذف (فيه) تخفيفاً ، هذا مذهب صاحب الكتاب فى نحوه ، وهو قوله سبحانه : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ أى لا تجزى فيه ثم حذف (فيه) معتبطاً لحرف الجر والضمير ، لدلالة الفعل عليهما . وقال أبو الحسن : حذف (فى) فبقى (تجزيه) لأنه أوصل إليه الفعل ، ثم حذف الضمير من بعد، ففيه حذفان متتاليان شيئاً على شىء ، وهذا أرفق والنفس به أبسأ من أن يعتبط الحرفان معاً فى وقت واحد .

وقرأ أيضاً : (وحيناً تصبحون) والطريق واحد » .

٢٣ – وَلقدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الموْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

قرأ مجاهد بضم لام (قبل) . ابن خالويه : ٢٢

المصدر المؤول بدل اشتمال من الموت . البحر ٦٧:٣

المضاف لياء المتكلم

عنيت كتب القراءات بالحديث عن ياء المتكلم فأفردت لها فصولاً فى قسم الأصول بعنوان (ياءات الإضافة) شمل الحديث ياء المتكلم المتصلة بالاسم وبالفعل وبالحرف كما عنى القراء بالحديث عن آيات كل سورة فى ختامها .

وانظر شرح الشاطبية : ١٢٧–١٣٧ : والنشر ١٦٢:٢–١٧٩ ، الإتحاف : ١٠٨–١١٣ ، وستجد حديث النشر مبسوطاً مفصلاً ، ولخصه تلخيصاً دقيقاً صاحب إتحاف فضلاء البشر وإذا اتصلت ياء المتكلم بالاسم الصحيح أو شبهه جاز فتحها وسكونها لغتان فاشيتان فى القرآن وكلام العرب ، والسكون هو الأصل . وانظر التسهيل : ١٦١ ، والرضى ٢٧١:١

وإليك جدولاً يلخص ما فى كتب القراءات :

تسكين الياء وفتحها

- متفق عليه
  - مجمع على إسكانه ٥٦٦
    - بعدها لام التعريف — ١١ كلمة — فى ١٨ موضعا
    - قبلها ألف — ٦ كلمات — ٨ مواضع
    - قبلها ياء — ٩ كلمات — ٧٢ موضعا
  - مجمع على فتحه لموجب
- مختلف فيه — ٢١٢ ياء أو ٤٢٤
  - بعدها همزة
    - همزة قطع
      - بعدها همزة قطع مفتوحة — ١٠٣ — اختلف فى ٩٩
      - همزة قطع مكسورة — ٦١ — اختلف فى ٥٢
      - همزة قطع مضمومة — ١٢ — اختلف فى ١٠
    - همزة وصل
      - مع (أل) — ٣٢ — اختلف فى ١٤
      - من غير (أل) — ٧
  - ليس بعدها همزة — ٥٩٦ — اختلف فى ٣٥ أو ٣٠



ياء المتكلم متصلة بالاسم المقصور

١ – قُلْ إنَّ صَلاتِي وَنُسُكي وَمَحْيايْ وَمَماتِي لِلّهِ رَبِّ العالِمِينَ [١٦٢:٦]

فى غيث النفع : ١٠٠ : « ومحياى : قرأ نافع بخلف عن ورش بإسكان الياء ،ويمد للساكنين وصلاً ووقفاً مدّاً مشبعاً . والباقون بالفتح » . وانظر فى تحقيق قراءة نافع . النشر ١٧٣:٢–١٧٩

٢ – فَمنْ تَبِعَ هُدايَ فلا خوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨:٢]

قرأ الأعرج : هداى ، بسكون الياء ، وفيه الجمع بين ساكنين ، كقراءة من قرأ : (محياى) وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف .

وقرأ عاصم والجحدري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر : (هدى) هذلية البحر ١٦٩:١

وفى سيبويه ١٠٥:٢ : « وناس من العرب يقولون : بشرى ، وهدى ، لأن الألف خفية والياء خفية » .

٣ – إنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ [٢٣:١٢

قرأ أبو الطفيل والجحدري (مثوى) كما قرأ (يا بشرى) .البحر ٢٩٤:٥

وفى المحتسب ٧٦:١–٧٩ : « ومن ذلك قراءة النبى ﷺ ، وأبى الطفيل ، وعبد الله بن أبى إسحاق وعاصم الجحدرى ، وعيسى بن عمر الثقفى : (هدى) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية فى هذيل وغيرهم أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء . قال الهذلى :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

قال لى أبو على : وجه قلب هذه الألف لوقوع ياء الضمير بعدها – أنه موضع ينكسر فيه الصحيح نحو : هذا غلامى ، ورأيت صاحبى ، فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء ، فقالوا : هذه عصى ، وهذا فتى ، أى عصاى وفتاى .. » .

٤ – قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها [١٨:٢٠]

قرأ بن أبى إسحاق والجحدرى : (عصى) بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء المتكلم .

وقرأ الحسن : (عصاى) بكسر الياء ، وهى مروية عن ابن أبى إسحاق أيضا وأبى عمرو ، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين .

وعن ابن أبى إسحاق والجحدرى : (عصاى) بسكون الياء .

البحر ٦:٢٣٤، ابن خالويه : ٨٧، العكبرى ٢:٦٣

وفى المحتسب ٢:٤٨-٤٩ : « ومن ذلك قراءة الحسن وأبى عمرو بخلاف عنهما : (هى عصاى) بكسر الياء مثل غلامى . وقرأ عصاى ابن أبى إسحاق أيضاً .

قال أبو الفتح : كسر الياء فى نحو هذا ضعيف ، استثقالاً للكسرة فيها ، وهرباً إلى الفتحة كهداى وبشراى ، إلا أن للكسرة وجهاً ما وذلك أنه قرأ حمزة : (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى) فكسر الياء لالتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء ، والفتحة والألف فى (عصاى) أخف من الكسر والياء فى (مصرخى) .

وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا :

قال لها هل لك ياتا فى

أراد (فى) ثم أشبع الكسرة للإطلاق ، وأنشأ عنها ياء ... وروينا عنه أيضاً :

على لعمر ونعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب

وروينا عنه أيضاً :

إن بنى صبية صيفيون ... قد أفلح من كان له ربعيون

وقول ابن مجاهد : مثلاً علامى لا وجه له ... » .

٥ - هذا تأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ [١٢:١٠٠]

ابن أبى إسحاق : (رؤيى) مثل هدى . ابن خالويه : ٦٥

٦ - قَالَ يَا بُشْرَىٰ هذا غُلَامٌ [١٢:١٩]

قرأ الكوفيون : (يا بشرى) بغير ياء إضافة . وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف (يا بشراى) .النشر ٢:٢٩٣ ، غيث النفع : ١٣٤ ، الشاطبية : ٢٢٦ ، الإتحاف ٢٦٣

وفى البحر ٥:٢٩٠ : « روى ورش عن نافع : (يا بشراى) بسكون ياء الإضافة . وقرأ أبو الطفيل والحسن وابن أبى إسحاق (يا بشرى) بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء الإضافة ، وهى لغة هذيل » .

ابن خالويه : ٦٢

وفى المحتسب ١:٣٣٦-٣٣٧ : « ومن ذلك قراءة أبى الطفيل والجحدرى وابن أبى إسحاق ، ورويت عن الحسن : (يا بشرى) .

قال أبو الفتح : وهذه لغة فاشية فيهم ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر :

يطوف بى عكب فى معد ويطعن بالصملة فى قفيا

فإن لم تثأر إلى من عكب فلا أرويتما أبداً صديا

ونظائره كثيرة جداً . قال لى أبو على : إن قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرها لياء الإضافة ككسرة ميم غلامى وباء صاحبى ، ونحو ذلك .

ومن قلب هذه الألف ياء لوقوع الياء بعدها لم يفعل ذلك فى ألف التثنية ، نحو : غلاماى ، وصاحباى » .

المثنى المضاف لياء المتكلم

١ – ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خلَقْتُ بِيَدَىَّ [٣٨:٧٥]

قرأ الجحدرى (بيدى) بكسر الياء المشددة كقراءة (بمصرخى) .

البحر ٧:٤١٠

٢ – رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوالِدَىَّ [١٤:٤١، ٧١:٢٨]

٣ – أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ [٢٧:١٩، ٤٦:١٥]

٤ – وَمُصَدِّقاً لِما بيْنَ يدَىَّ مِنَ التَّوراةِ [٣:٥٠، ٦١:٦]

وفى سيبويه ٢:١٠٥ : « فإن جاءت تلى ألف الاثنين فى الرفع فهى بمنزلتها بعد ألف المنقوص إلا أنه ليس فيها لغة من قال : بشرى ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب » .

جمع المذكر لياء المتكلم

١ – ما أنا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤]

في النشر ٢:٢٩٨–٢٩٩ : « واختلفوا في (بمصرخي) فقرأ حمزة بكسر الياء ؛ وهي لغة بني يربوع نص على ذلك قطرب وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء .

وقال قاسم بن معن النحوي : هي صواب ، ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحنها ، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب ، وسليمان بن مهران الأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين .

وقياسها في النحو صحيح ، وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام ، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة ، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين .

وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم » .

وانظر الإتحاف : ٢٧٢ ، غيث النفع : ١٤٣ ، الشاطبية : ٢٣٢

وفي معاني القرآن للفراء ٢:٧٥–٧٦ : « وقد خفض الياء من قوله : (بمصرخي) الأعمش ويحيى بن وثاب جميعاً ، حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى أنه خفض الياء ، قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قل من سلم منهم من الوهم ، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك ... قال : وقد سمعت بعض العرب ينشد :

قال لها هل لك ياتا في   قالت له ما أنت بالمرضي

فخفض الياء من (في) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقي من الساكنين فيخفض الآخر منهما ، وإن كان له أصل في الفتح »

وفي البحر ٥:٤١٩–٤٢٠ : « قال الفراء .. وقال أبو عبيد : تراهم غلطوا ظنوا

أن الياء تكسر لما بعدها . وقال الأخفش : ما سمعت هذا من أحد من العرب ، ولا من النحويين .

وقال الزجاج : هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف .

وقال النحاس : صار هذا إجماعاً ، ولا يجوز أن يحمل كتاب الله على الشذوذ .

وقال الزمخشرى : هى ضعيفة ، واستشهدوا لها ببيت مجهول :

قال لها هل لك ياتا في ... قالت له ما أنت بالمرضى

وكأنه قدر ياء الإضافة ساكنة ، وقبلها ياء ساكنة ، فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ، ولكنه غير صحيح ، لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاى ، فما بالها وقبلها ياء ، فإن قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام ، فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن ، فحركت بالكسر على الأصل .

قلت : هذا قياس حسن ، ولكن الاستعمال المستفيض الذى هو بمنزلة الخبر المتواتر ؛ تتضاءل إليه القياسات .

أما قوله : واستشهدوا لها ببيت مجهول . قد ذكر غيره أنه للأغلب العجلى ، وهى لغة باقية فى أفواه كثير من الناس إلى اليوم ..

وما ذهب إليه من ذكرنا من النحويين لا ينبغى أن يلتفت إليه واقتفى آثارهم فيها الخلف فلا يجوز أن يقال فيها إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة ، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة ، لكنه قل استعمالها ، ونص قطرب على أنها لغة فى بنى يربوع .

وقال القاسم بن معن ، وهو من رؤساء النحويين الكوفيين : هى صواب ، وسأل حسين الجعفى أبا عمرو بن العلاء ، وذكر تلحين أهل النحو ، فقال . هى جائزة ، وليت عند الإعراب بذلك .

ولا التفات إلى إنكار أبى حاتم على أبى عمرو تحسينها فأبو عمرو إمام لغة وإمام نحو وإمام قراءة وعربى صريح ، وقد أجازها وحسنها ، وقد رووا بيت النابغة :

على لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب

بخفض الياء من (على) » . الكشاف ٢: ٥٥١

٢ – يا بَنِيَّ إنَّ الله اصْطفَى لكم الدِّينَ [٢: ١٣٢]

٣ – قال يا بَنِيَّ لا تَدخُلوا مِنْ بابٍ واحِدٍ [١٢: ٦٧]

٤ – يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فتحسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وأخيهِ [١٢: ٨٧]

٥ – واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ [١٤: ٣٥]

٦ – هو علَيَّ هيِّنٌ [١٩: ٩]

قرأ الحسن : هو (على) بكسر الياء ، وقد أنشدوا قول النابغة :

على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

بكسر ياء المتكلم ، وكسرها شبيه بقراءة حمزة (وما أنتم بمصرخى) .

الإتحاف : ٢٩٨ ، ابن خالويه : ٨٣ ، البحر ٦: ١٧٥

بعد ياء مشددة

١ – إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الذِى نَزَّلَ الكِتابَ [٧: ١٩٦]

فى النشر ٢: ٢٧٤–٢٧٥ : « اختلف عن أبي عمرو فى (إن وليى الله) : فروى ابن حبش عن السوسى حذف الياء . وإثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة ... وهذا أصح العبارات عنه ، أعنى الحذف وبعضهم يعبر عنه بالإدغام ، وهو خطأ ، إذ المشدد لا يدغم فى المخفف .

وقد روى الشنبوذى عن ابن جمهور عن السوسى بكسر الياء المشددة بعد الحذف .

وقد اختلف فى توجيه هاتين الروايتين فأما فتح الياء فقد خرجها الإمام أبو على الفارسى على حذف لام الفعل فى (وليى) وهى الياء الثانية ، وإدغام ياء (فعيل) في ياء الإضافة وقد حذفت اللام كثيراً فى كلامهم ، وهو مطرد فى اللامات فى التحقير نحو (غطى) فى تحقير غطاء .

وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم ؛ لملاقاتها ساكناً كما تحذف ياءات الإضافة عند لقيها ساكناً ، فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل

فقط ؛ وليس كذلك ، بل الرواية الحذف وصلاً ووقفاً ، أجرى الوقف مجرى الوصل .

وقرأ الباقون بياءين : الأولى مشددة مكسورة ، والثانية مخففة مفتوحة ، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة » .

وفى البحر ٤٤٦:٤–٤٤٧ : « ويمكن تخريج قراءة الفتح : على أن يكون (ولى) اسم نكرة اسم (إن) والخبر (الله) وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف فى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ... » .

يا بنى

١ – يا بُنَىَّ ارْكبْ مَعَنَا [٤٢:١١]

٢ – يا بُنَىَّ لا تَقْصُص رُؤْياكَ عَلَى إِخْوتكَ [٥:١٢]

٣ – يا بُنَىَّ لا تُشْرِكْ باللّهِ [١٣:٣١]

٤ – يا بُنَىَّ إِنَّها إِنْ تكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ [١٦:٣١]

٥ – يا بُنَىَّ أَقِم الصَّلاةَ [١٧:٣١]

٦ – يا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى المنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ [١٠٢:٣٧]

اتفقوا فى (يا بنى) حيث وقع : وهو هنا وفى يوسف : وثلاثة فى لقمان والصافات ، فروى حفص بفتح الياء فى الستة ، وافقه أبو بكر هنا ، ووافقه فى الحرف الأخير من لقمان البزى وخفف الياء وسكنها فيه قنبل ، وقرأ ابن كثير الأول من لقمان ، وهو ﴿ يا بنى لا تشرك ﴾ بتخفيف الياء وإسكانها ، ولا خلاف عنه فى كسر الياء مشددة فى الحرف الأوسط ، وهو ﴿ يا بنى إنها ﴾ وكذلك قرأ الباقون فى الستة » . النشر ٢٨٩:٢، ٢٩٣، الإتحاف : ٢٥٦، غيث النفع : ١٢٨، الشاطبية : ٢٢٢، البحر ٢٢٦:٥، ٢٨٠

الإتحاف ٢٦٢، غيث النفع : ١٣٢ .

الإتحاف ٣٦٩، غيث النفع : ٢١٦ .

لمحات عن دراسة
نعم وبئس
فى القرآن الكريم

١ – أصل نعم وبئس (فعل) بكسر العين ، وقد قرىء بهذا الأصل فى السبع ، كما قرىء (نعم) بفتح النون وسكون العين ، وقرىء فى الشواذ (نعم) بكسر النون والعين ، وهذه التفريعات لغة بنى تميم .

وقال الرضى ٢٩٠:٢ : « لم تأت (بئس) فى القرآن إلا ساكنة العين » .

٢ – فاعل (نعم وبئس) جاء مقروناً بأل فى القرآن كثيراً = ٣٦ ، وجاء مضافاً إلى ما فيه (أل) = ١٠، وجاء (بئسما) فى تسعة مواضع ، ونعما فى موضعين .

وكان الفاعل ضميراً مبهماً مفسراً بنكرة فى قوله تعالى :

بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً [١٨:٥٠]

٣ – قد يوصف فاعل (نعم وبئس) خلافاً لابن السراج والفارسى .

التسهيل : ١٢٧، الرضى ٢٩٥:٢

وعلى الوصف ظاهر قوله تعالى :

(أ) بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ [١١:٩٩]

(ب) وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [١١:٩٨]

البحر ٢٥٩:٥، الكشاف ٤٢٦:٢

٤ – المخصوص بالمدح أو بالذم يعرب خبر المبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره الجملة قبله . سيبويه ٣٠٠:١، المقتضب ١٤١:٢–١٤٣

وضعف أبو حيان إعراب المخصوص خبر المبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف بأن حذف المخصوص يبطل ذلك الإعراب ، لما يلزم عليه من حذف الجملة بأسرها ، من غير أن ينوب عنها شىء ، فالأولى أن يعرب مبتدأ خبره الجملة قبله ، حتى يكون فى الكلام ما يدل عليه ؛ ثم إن حذف المفرد أسهل من حذف الجملة . البحر ١١٨:٢، ٢٩٣

٥ – المخصوص بالمدح أو بالذم جاء فى القرآن محذوفاً فى جميع مواقع نعم وبئس إلا فى ثلاث آيات وقع فيها الخلاف :

١ – وَلَدَارُ الآخرةِ خيرٌ وَلَنِعْمَ دارُ المُتَّقِينَ . جنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها. [١٦:٣٠،٣١]

قال أبو حيان : الظاهر أن المخصوص بالمدح (جنات عدن) وجعله الزمخشرى محذوفاً ، أى دار الآخرة ؛ كما جوز أن تكون (جنات عدن) مبتدأ خبره ما بعده ، ويقوى ذلك قراءة نصب (جنات عدن) .

البحر ٥:٥٨٨، الكشاف ٢:٦٠٣

٢ – بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ [٥:٦٢]

المخصوص بالذم (الذين) على حذف مضاف ، أى مثل الذين ، أو هى صفة للقوم ، والمخصوص محذوف . البيان ٢:٤٣٨، الرضى ٢:٢٩٤، البحر ٨:٢٦٧

٣ – وَلا تَنَابَزُوا بالألْقابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان [٤٩:١١]

الفسوق : بدل من الاسم ، ولو جعل المخصوص بالذم كان أحسن .

الجمل ٤:١٧٨

٦ – بئسما : (ما) اسم موصول عند الفراء وأبى على ، وهى الفاعل ، ويضعفه قلة وقوع (الذى) فاعلاً فى كلام العرب لنعم وبئس .

وهى معرفة تامة عند سيبويه فاعل أيضاً . وقال الأخفش : هى تمييز .

الرضى ٢:٢٩٤، الهمع ٢:٨٦، البحر ١:٣٠٤، الأشمونى

نعما هى : (ما) تمييز والضمير (هى) المخصوص بالمدح مبتدأ .

البحر ٢:٣٢٣–٣٢٤

نعما يعظكم : (ما) معرفة تامة عند سيبويه فاعل ، (يعظكم) صفة للمخصوص المحذوف ، أى شىء وهى موصولة عند الفارسى ، فاعل والمخصوص محذوف ، وقال الأخفش : هى تمييز . البحر ٣:٢٧٧–٢٧٨

٧ – الفاعل إذا كان ضميراً مبهماً فسر بنكرة تمييزاً . الضمير لا يثنى ولا يجمع ، ويجب أن يطابق التمييز الضمير إفراداً وتثنية وجمعاً ، ولا يفصل بينهما إلا بالظرف قوله تعالى : ﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾ ومنع ابن أبى الربيع الفصل بينهما بالظرف .

ولا يتبع الضمير بتابع .

الرضى ٢:٢٩٣–٢٩٤، الهمع ٢:٨٦

٨ – (فعل) المراد به المدح أو الذم : مذهب الفارسى وأكثر النحويين أنه يجوز أن يلحق بباب نعم وبئس فقط ، فلا يكون فاعله إلا ما يكون فاعلاً لنعم وبئس .

وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس ، فيجعل فاعله كفاعلهما ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى بقية الأحكام ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولاً لفعل التعجب ، تقول : لضربت يدك ، ولضربت اليد . البحر ٣:٧٨٩

وكل فعل على (فعل) فى الأصل أو محولاً من فعل ، أو من (فعل) استوفى شروط التعجب يصلح لذلك . التسهيل : ١٢٨، الرضى ٢:٢٩٦، الهمع ٢:٨٧–٨٨

(ب) الفعل المعتل بالعين المحول إلى (فعل) تقلب عينه ألفاً ، نحو : قال الرجل زيد ، وباع الرجل زيد ، والمعتل اللام تقلب الياء فيه واواً نحو رَمُوَ الرجل زيد .

وإذا أريد به التعجب لا يلزم فى الفاعل الألف واللام .

المقرب لابن عصفور ١:٦٩، ٧٧–٧٨

ساء

١ – أصلها أن تكون متعدية ، ولما استعملت استعمال بئس حولت إلى (فعل) .

البحر ٤:٤٢٥–٤٢٦

٢ – إن كان فيها ضمير يعود على ما قبلها لا تجرى عليها أحكام بئس فى الفاعل وغيره ، وإن كان الضمير فيها مبهماً يعود على ما بعده ويفسره ما بعده جرت عليها أحكام بئس . البحر ٣:٢٠٩

١ – بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [١٨:٢٩]

الضمير فى (ساءت) عائد على النار فليست مستعملة استعمال (بئس) .

البحر ٦:١٢١

٢ – فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ [١٧٣:٢٦]

ساء بمعنى بئس ومستعملة استعمالها ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره مطرهم .

البحر ٨٧:٧

٣ – فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [١٧٧:٣٧]

مستعملة استعمال (بئس) والمخصوص بالذم محذوف ، أى صباحهم .

البحر ٣٨٠:٧

٤ – أَلا سَاءَ ما يَزِرُونَ [٣١:٦، ٢٥:١٦]

تحتمل (ساء) وجوهاً ثلاثة :

(أ) أن تكون المتعدية مفتوحة العين ، والمعنى : ألا ساءهم ما يزرون .

(ب) محولة إلى (فعل) وأشربت معنى التعجب ؛ أى ما أسوأ وزرهم .

(جـ) محولة إلى (فعل) وأريد بها المبالغة فى الذم ، فتكون مساوية لبئس فى الاستعمال .

البحر ١٠٧:٤–١٠٨

٥ – ساءَ ما يحْكُمُونَ [١٣٦:٦]

(ما) فاعل ، أو تمييز . البحر ٢٢٨:٣، ١٤١:٧، الكشاف ٤٤٠:٣

٦ – رَبَّنا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً . إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً [٦٥:٢٥،٦٦]

تحتمل (ساء) أن يكون فيها ضمير مبهم ، والمخصوص بالذم محذوف ، (ومستقرّاً ومقاماً) تمييز وتحتمل أن تكون بمعنى أحزن ، وفاعلها ضمير يرجع إلى (جهنم) و (مستقرّاً ومقاماً) تمييز أو حال .

البحر ٥١٣:٦

من الأفعال التى أريد بها المبالغة فى المدح أو الذم :

١ – وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

البحر ٢٨٩:٣

٢ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

البحر ٣٩٠:٦

٣ – كَبُرَتْ كَلِمةً تخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [٥:١٨]

معانى القرآن للفراء ٢:١٣١، الكشاف ٢:٧٠٣ ، البحر ٦:٩٧

٤ - كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تفْعَلُونَ [٦١:٣]

مستعملة استعمال (بئس) فاعلها ضمير مبهم يفسره (مقتاً) والمخصوص (أن تقولوا). معانى القرآن للفراء ٣:١٥٣، الكشاف ٤:٥٢٣، البحر ٨:٢٦١

دراسة

نعم وبئس

فى القرآن الكريم

لغات نعم وبئس

١ – إِنْ تُبْدوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِىَ [٢٧١:٢]

٢ – إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ [٥٨:٤]

فى النشر ٢:٣٣٥–٣٣٦ : « واختلفوا فى (نعما) هنا وفى النساء : فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون فى الموضعين . اختلف عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر : فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس ، فراراً من الجمع بين الساكنين .

وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين ، لصحته رواية ، وورووده لغة ، وقد اختاره الإمام أبو عبيد أحد أئمة اللغة ، وناهيك به ، وقال : هو لغة النبى ﷺ فيما يروى : (نعما المال الصالح للرجل الصالح) ، وحكى الكوفيون سماعاً من العرب : (شهر رمضان) مدغماً .. قلت : والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان ، ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة .. » .

الإتحاف : ١٦٥، ١٩١–١٩٢، غيث النفع : ٥٦،٧٦، الشاطبية :١٦٨، البحر ٣٢٤:٢

٣ – فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ [٢٤:١٣]

وفى المحتسب ٣٥٦:١–٣٥٧ : « ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب : (فنعم عقبى الدار) .

قال أبو الفتح : أصل قولنا : (نعم الرجل) ونحوه : نعم كعلم ، وكل ما كان على (فعل) وثانيه حرف حلق فلهم فيه أربع لغات ، وذلك نحو : فخذ ، ومحك ،

ونفر ، بفتح الأول وكسر الثانى على الأصل ، وإن شئت أسكنت الثانى وأبقيت الأول على فتحه ، فقلت : فخذ ، ومحك ، ونفر ، وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت : فخذ ، ومحك ، ونفر ، وإن شئت أتبعت الكسر الكسر فقلت : فخذ، ومحك ، ونفر ، وكذلك الفعل ، نحو : ضحك ، وإن شئت ضحك ، وإن شئت ضحك ، وإن شئت ضحك ، فعلى هذا تقول : نعم الرجل ، وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم ، فعليه جاء : ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾ وأنشدنا أبو على لطرفة:

ففداء لبنى قيس على ... ما أصاب الناس من سر وضر
ما أقلت قدمى إنهم ... نعم الساعون فى الأمر المبر

وروينا عن قطرب : نعيم الرجل زيد ؛ بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها .. ولابد أن يكون الأمر على ما دكرنا ، لأنه ليس فى أمثلة الأفعال (فعيل) البتة » .

فى ابن خالويه : ٦٦-٦٧ « (فنعم عقبى الدار) يحيى بن وثاب ، وكذلك : (نعم العبد) .

وفى البحر ٣٨٧:٥ : « قرأ ابن يعمر : (فنعم) بفتح النون وكسر العين ، وهى الأصل ، كما قال الراجز .

نعم الساعون فى اليوم الشطر

وقرأ ابن وثاب : (فنعم) بفتح النون وسكون العين ، وتخفيف (فعل) لغة تميمية .

والجمهور (نعم) بكسر النون وسكون العين ، وهى أكثر استعمالاً » .

٤ - نِعْمَ العَبْدُ [٣٨: ٣٠، ٤٤]

فى البحر ٣٩٦:٧ : « وقرىء (نعم) على الأصل ، كما قال : نعم الساعون فى الأمر الشطر » .

وتقدم عن ابن خالويه ، بكسر النون والعين .

٥ - خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ [٢٩: ٥٨]

(فنعم) أجر العاملين ، يحيى بن وثاب . ابن خالويه : ١١٥

فى سيبويه ٣٠٠:١ « ألزموا نعم وبئس الإسكان » المقتضب ١٤٠:٢ .

وقال الرضى ٢٩٠:٢ « اتفق العرب على لغة تميم » .

وقال أيضاً : لم تأت (بئس) فى القرآن إلا ساكنة العين .

وصف فاعل نعم وبئس

وفى التسهيل : ١٢٦-١٢٧ : « وقد يوصف ، خلافاً لابن السراج والفارسى » .

وقال الرضى ٢٩٥:٢ : « وقد يوصف ، كقوله تعالى : ﴿ بئس الرفد المرفود ﴾ . وقال :

ونعم الفتى المرى أنت

خلافاً لابن السراج قال : لأن الصفة مخصصة، والمقصود العموم والإبهام وقال: إن (المرفود) مذموم، و (المرى) بدل من الفتى، وليس بشىء لأن الإبهام مع مثل هذا التخصيص باق، إذاً المخصص لا يعين، فهو كقوله تعالى ﴿ولعبد مؤمن﴾ » .

١ - فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [٩٨:١١]

فى البحر ٢٥٩:٥ : « يطلق الورد على الوارد؛ فالورد لا يكون المورود فاحتيج إلى حذف ليطابق فاعل (بئس) المخصوص بالذم فالتقدير: بئس مكان الورد المورود، ويعنى به النار، فالورد فاعل بئس، والمخصوص بالذم المورود، وهى النار.

وجوز ابن عطية وأبو البقاء أن يكون (المورود) صفة للورد، أى بئس مكان الورد المورود النار، ويكون المخصوص محذوفاً لفهم المعنى، كما حذف في قوله : ﴿ فبئس المهاد ﴾ .

وهذا التخريج ينبنى على جواز وصف فاعل نعم وبئس، وفيه خلاف: ذهب ابن السراج والفارسى إلى أن ذلك لا يجوز».

٢ - وَيَوْمَ القِيامةِ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ [٩٩:١١]

قال الزمخشرى : بئس الرفد المرفود رفدهم، أى بئس العون المعان، وذلك أن اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له، وقد رفدت باللعنة فى الآخرة. بئس العطاء

المعطى.

ويظهر من كلامه أن المرفود صفة للرفد، وأن المخصوص بالذم محذوف تقديره: رفدهم. وما ذكره من تفسيره، أى بئس العون المعان هو قول أبي عبيدة، وسمى العذاب رفداً على نحو قولهم: تحية بينهم ضرب وجيع».

الكشاف ٢:٤٢٦، مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢:٢٩٨ .

فاعل نعم وبئس فى القرآن
مقرون بأل

١ – وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل	[٣:١٧٣]
٢ – نعم المولى	[٨:٤٠]
٣ – ونعم النصير	[٨:٤٠]
٤ – نعم الثواب	[١٨:٣١]
٥ – فنعم المولى	[٢٢:٧٨]
٦ – ونعم النصير	[٢٢:٧٨]
٧ – فلنعم المجيبون	[٣٧:٧٥]
٨ – نعم العبد	[٣٨:٣٠]
٩ – نعم العبد	[٣٨:٤٤]
١٠ – فنعم الماهدون	[٥١:٤٨]
١١ – فنعم القادرون	[٧٧:٢٣]

فاعل بئس بأل

١ – وبئس المصير	[٢:١٢٦]
٢ – ولبئس المهاد	[٢:٢٠٦]
٣ – وبئس المهاد	[٣:١٢]
٤ – وبئس المصير	[٣:١٦٢]
٥ – وبئس المهاد	[٣:١٩٧]

٦ – وبئس المصير [١٦:٨]
٧ – وبئس المصير [٧٣:٩]
٨ – وبئس الورد المورود [٩٨:١١]
٩ – بئس الرفد المرفود [٩٩:١١]
١٠ – وبئس المهاد [١٨:١٣]
١١ – وبئس القرار [٢٩:١٤]
١٢ – بئس الشراب [٢٩:١٨]
١٣ – لبئس المولى [١٣:٢٢]
١٤ – ولبئس العشير [١٣:٢٢]
١٥ – وبئس المصير [٧٢:٢٢]
١٦ – ولبئس المصير [٥٧:٢٤]
١٧ – فبئس المهاد [٥٦:٣٨]
١٨ – فبئس القرار [٦٠:٣٨]
١٩ – فبئس القرين [٣٨:٤٣]
٢٠ – بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان [١١:٤٩]
٢١ – وبئس المصير [١٥:٥٧]
٢٢ – فبئس المصير [٨:٥٨]
٢٣ – وبئس المصير [١٠:٦٤]
٢٤ – وبئس المصير [٩:٦٦]
٢٥ – وبئس المصير [٦:٦٧]

فاعل نعم مضاف إلى ما فيه (أل)

١ – ونعم أجر العاملين [١٣٦:٣]
٢ – فنعم عقبى الدار [٢٤:١٣]
٣ – ولنعم دار المتقين [٣٠:١٦]
٤ – نعم أجر العاملين [٥٨:٢٩]

٥ – فنعم أجر العاملين [٧٤:٣٩]

فاعل بئس مضاف إلى ما فيه (أل)

١ – وبئس مثوى الظالمين [١٥١:٣]

٢ – فلبئس مثوى المتكبرين [٢٩:١٦]

٣ – فبئس مثوى المتكبرين [٧٢:٣٩]

٤ – فبئس مثوى المتكبرين [٧٦:٤٠]

٥ – بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله [٥:٦٢]

المخصوص بالمدح أو بالذم وإعرابه

في سيبويه ١:٣٠٠ : « وأما قولهم: نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة قولهم: ذهب أخوه عبد الله ، عمل (نعم) في الرجل، ولم يعمل في عبد الله وإذا قال : عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ، ذهب أخوه ، أو كأنه قال : نعم الرجل ، فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله ، وإذا قال: عبد الله ، فكأنه قيل له : ما شأنه؟ فقال : نعم الرجل ».

وفي المقتضب ٢:١٤١–١٤٢ : « وأما ما كان معرفة بالألف واللام فنحو قولك : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عبد الله، ونعم الدار دارك ، وإن شئت قلت : نعمت الدار..

وأما قولك: الرجل والدابة والدار فمرتفعات بنعم وبئس، لأنهما فعلان يرتفع بهما فاعلاهما.

وأما قولك : زيد وما شبهه فإن رفعه على ضربين :

أحدهما : أنك لما قلت : نعم الرجل، فكأن معناه : محمود في الرجال قلت : زيد على التفسير ، كأنه قيل : من هذا المحمود ؟ فقلت : هو زيد.

والوجه الآخر : أنك أردت بزيد التقديم فأخرته، وكان موضعه أن تقول : زيد

نعم الرجل.

فإن زعم زاعم أن قولك : نعم الرجل زيد إنما (زيد) بدل من الرجل مرتفع بما ارتفع به ، كقولك : مررت بأخيك زيد ، وجاءنى الرجل عبد الله.

قيل له : إن قولك : جاءنى الرجل عبد الله إنما تقديره – إذا طرحت الرجل – جاءنى عبد الله ، فقل : نعم زيد لأنك تزعم أنه بنعم مرتفع ، وهذا محال » .

وقال الرضى ٢٩٣:٢ : « فإذا تقرر ذلك قلنا فى نعم الرجل زيد : إن (زيد) مبتدأ ، ونعم الرجل خبره ، أى زيد رجل جيد ، ولم يحتج إلى الضمير العائد إلى المبتدأ ، لأن الخبر فى تقدير المفرد .

والأكثر فى الاستعمال كون المخصوص بعد الفاعل ، ليحصل التفسير بعد الإبهام ، فيدخل عوامل المبتدأ مؤخراً ؛ نحو : نعم الرجل كنت .. وقد يتقدم المخصوص على نعم وبئس ، نحو : زيد نعم الرجل ، وهو قليل » .

١ – ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [١٢٦:٢]

فى البحر ٣٨٧:١ : « المخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى ، أى وبئس المصير النار ، إن كان المصير اسم مكان ، وإن كان مصدراً على رأى من أجاز ذلك فالتقدير : وبئست الصيرورة صيرورته إلى العذاب » .

٢ – فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ [٢٠٦:٢]

فى البحر ١١٨:٢ : « التفريع على مذهب البصريين فى أن بئس ونعم فعلان جامدان ، وأن المرفوع بعدهما فاعل بهما وأن المخصوص بالذم إن تقدم فهو مبتدأ ، وإن تأخر فكذلك ، هذا مذهب سيبويه . وحذف هنا المخصوص بالذم للعلم به ، إذ هو متقدم ، إذ التقدم : ولبئس المهاد جهنم ، أو هى .

وبهذا الحذف يبطل مذهب من زعم أن المخصوص بالمدح أو بالذم إذا تأخر كان خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، لأنه يلزم من حذفه حذف الجملة

بأسرها من غير أن ينوب عنها شيء ، لأنها تبقى جملة مفلتة من الجملة السابقة قبلها ، إذ ليس لها موضع من الإعراب ، ولا هي اعتراضية ولا تفسيرية ، لأنهما مستغنى عنهما ، وهذه لا يستغنى عنها ، فصارت مرتبطة غير مرتبطة ، وذلك لا يجوز .

وإذا جعلنا المحذوف من قبيل المفرد كان فيما قبله ما يدل على حذفه ؛ وتكون جملة واحدة كحاله إذا تقدم ، وأنت لا ترى فرقاً بين قولك : زيد نعم الرجل ، ونعم الرجل زيد ، كما لا تجد فرقاً بين زيد قام أبوه ، وقام أبوه زيد ، وحسن حذف المخصوص بالذم هنا كون المهاد وقع فاصلة ، وكثيراً ما حذف في القرآن لهذا المعنى نحو قوله: ﴿ فنعم المولى ونعم النصير ﴾ و ﴿ ولبئس مثوى المتكبرين ﴾ » .

٣ – قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٢:٣]

في البحر ٣٩٣:٢ : « والمخصوص بالذم محذوف ، لدلالة ما قبله عليه التقدير : وبئس المهاد جهنم . وكثيراً ما يحذف لفهم المعنى ، وهذا مما يستدل به لمذهب سيبويه إنه مبتدأ ، والجملة التي قبله في موضع الخبر ، إذ لو كان خبر ، مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر للزم من ذلك حذف الجملة برأسها من غير أن يبقى ما يدل عليها ، وذلك لا يجوز ، لأن حذف المفرد أسهل من حذف الجملة » .

٤ – أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنَ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [١٣٦:٣]

المخصوص بالمدح محذوف ، تقديره : ونعم أجر العاملين ذلك ، أي المغفرة والجنة . البحر ٦١:٣ .

٥ – وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [١٥١:٣]

المخصوص بالذم محذوف ، أي النار . البحر ٧٨:٣ .

٦ – جَهنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ القَرارُ [٢٩:١٤]

المخصوص بالذم محذوف ، أى وبئس القرار هى ، أى جهنم .

البحر ٥:٤٢٤ .

٧ – فادْخُلوا أَبوابَ جهنَّمَ خالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ [٢٩:١٦]

المخصوص بالذم محذوف ، أى فلبئس مثوى المتكبرين هى ، أى جهنم .

البحر ٥:٤٨٧ .

٨ – وَلدارُ الآخِرةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلونَها[١٦:٣٠،٣١]

الظاهر أن المخصوص بالمدح هو جنات عدن ، وقال الزمخشرى : ولنعم دار المتقين دار الآخرة ، فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره ، وجنات عدن خبر مبتدأ محذوف .

وجوز الزمخشرى والزجاج وابن الأنبارى أن يكون (جنات عدن) مبتدأ خبره (يدخلونها) ويقوى هذا قراءة (جنات عدن) بالنصب على الاشتغال .

البحر ٥:٤٨٨ ، الكشاف ٢:٦٠٣ .

٩ – وَإِنْ يَسْتغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [٢٩:١٨]

المخصوص بالذم محذوف ، تقديره : بئس الشراب هو ، أى الماء الذى يغاثون به .

البحر ٦:١٢١ .

١٠ – مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [٣١:١٨]

المخصوص بالمدح محذوف ، أى نعم الثواب ما وعدوا به .

البحر ٦:١٢٣ .

١١ – وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبونَ [٧٥:٣٧]

اللام فى (فلنعم) جواب القسم ، والمخصوص بالمدح محذوف ، تقديره : فلنعم المجيبون نحن ، وجاء بصيغة الجمع للعظمة والكبرياء ، كقوله : ﴿ **فقدرنا فنعم القادرون** ﴾ . البحر ٧:٣٦٤ ، العكبرى ٢:١٠٧ .

١٢ – وَوَهَبْنا لِداودَ سُليمانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ [٣٠:٣٨]

المخصوص بالمدح محذوف ، تقديره : هو ، أى سليمان . البحر ٧:٣٩٦ .

وقيل : هو ، أى داود . العكبرى ٢:١٠٩ .

١٣ – جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ [٣٨:٥٦]

المخصوص بالذم محذوف ، أى هى . البحر ٧:٤٠٥ .

١٤ – يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ [٤٣:٣٨]

مبالغة منه في ذم قرينه ، إذ كان سبب إيراده النار ، والمخصوص بالذم محذوف ، أى فبئس القرين أنت . البحر ٨:١٧ .

١٥ – وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ [٤٩:١١]

الفسوق : بدل من الاسم ، والمخصوص بالذم محذوف ، ولو جعله المخصوص كان أحسن . الجمل ٤:١٧٨ .

١٦ – وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ [٥١:٤٨]

المخصوص بالذم محذوف ، تقديره نحن . العكبرى ٢:١٢٩ .

١٧ – فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [٧٧:٢٣]

المخصوص بالمدح محذوف ، أى نحن . العكبرى ٢:١٤٨ .

١٨ – بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ [٦٢:٥]

فى البيان ٢:٤٣٨ : « فى موضع (الذين) وجهان :

أحدهما : الرفع ، على تقدير حذف المضاف ، وتقديره : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ، فحذف (مثل) المضاف المرفوع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

والجر على أن يكون وصفاً للقوم الذين كذبوا بآيات الله ، ويكون المقصود بالذم محذوفاً ، وتقديره : مثلهم » .

وقال الرضى ٢:٢٩٤ : « وقيل فى قوله تعالى : ﴿بئس مثل القوم الذين﴾ إن التمييز محذوف ، أى بئس مثلاً مثل القوم . والأولى حذف المضاف من الذين ، على أنه المخصوص ، أى بئس مثل القوم مثل الذين أو حذف المخصوص أى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم .

وفى الكشاف ٤:٥٣٠ : « بئس مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ؛ وهم اليهود » .

خرجه على أن يكون التمييز محذوفاً ، وفى (بئس) ضمير يفسره (مثلاً) الذى ادعى حذفه ، وقد نص سيبويه على أن التمييز الذى يفسر المضمر المستكن فى (نعم وبئس) وما جرى مجراهما لا يجوز حذفه . وقال ابن عطية : التقدير : بئس المثل مثل القوم .

وهذا ليس بشىء ، لأن فيه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز .

والظاهر أن (مثل القوم) فاعل (بئس) و (الذين كذبوا) هو المخصوص بالذم على حذف مضاف ، أى مثل الذين كذبوا بآيات الله ، أو يكون (الذين كذبوا) صفة للقوم ، والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : مثل القوم المكذبين مثلهم .

البحر ٢٦٧:٨ ، العكبرى ١٣٨:٢ .

١٩ – سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٢:٣]

٢٠ – وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [١٦٢:٣]

٢١ – ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٩٧:٣]

٢٢ – وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [١٦:٨]

٢٣ – وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [٧٣:٩]

٢٤ – وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٨:١٣]

٢٥ – لَبِئْسَ المَوْلَى [١٣:٢٢]

٢٦ – وَلَبِئْسَ العَشِيرُ [١٣:٢٢]

٢٧ – النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ المصِيرُ [٧٢:٢٢]

٢٨ – وَمَأْواهُمْ النَّارُ وَلَبِئْسَ المصِيرُ [٥٧:٢٤]

٢٩ – أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ القَرارُ [٦٠:٣٨]

٣٠ – ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ[٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]

٣١ – مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ المصِيرُ [١٥:٥٧]

٣٢ – حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المصِيرُ [٨:٥٨]

٣٣ – أُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئسَ المصِيرُ [١٠:٦٤]

٣٤ – وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المصِيرُ [٦:٦٦]

٣٥ – وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المصِيرُ [٦:٦٧]

٣٦ – وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِين[١٣٦:٣]

٣٧ – فَزَادَهُمْ إِيماناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ [١٧٣:٣]

٣٨ – فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ المَوْلَى [٤٠:٨]

٣٩ – وَنِعمَ النَّصِيرُ [٤٠:٨]

٤٠ – سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار [٢٤:١٣]

٤١ – نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسنَتْ مُرتَفقاً [٣١:١٨]

٤٢ – هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى [٧٨:٢٢]

٤٣ – وَنِعْمَ النَّصِيرُ [٧٨:٢٢]

٤٤ – تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٥٨:٢٩]

٤٥ – إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العَبْدُ [٤٤:٣٨]

٤٦ – نَتَبوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٧٤:٣٩]

بئسما نعما

فى شرح الكافية للرضى ٢٩٤:٢ : « اختلف فى (ما) هذه : فقيل : هى كافة : هيأت (نعم) و (بئس) للدخول على الجمل ، كما قيل فى قلما ، وطالما . قال الأندلسى : هذا بعيد ، لأن الفعل لا يكف لقوته ، وإنما ذلك فى الحروف ، فالأولى فى طالما وقلما كون (ما) مصدرية .

ويمكن أن يقال : إنما جاز أن يكف نعم وبئس مع فعليتهما لعدم تصرفهما ومشابهتهما للحرف ، إلا أنه يحتاج إلى تكلف فى إضمار المبتدأ أو الخبر فى نحو: (فنعما هى) .

وقال الفراء وأبو على : هى موصولة ، بمعنى الذى فاعل لنعم وبئس ، والجملة بعدها صلتها .

ففى قوله تعالى : ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا﴾ (ما) فاعل و (أن

يكفروا) المخصوص .

وقوله تعالى : ﴿ نعما يعظكم به ﴾ المخصوص محذوف . ويضعفه قلة وقوع (الذى) مصرحاً به فاعلاً لنعم وبئس ، ولزوم حذف الصلة بأجمعها فى (فنعما هى) ، لأن (هى) مخصوص ، أى نعم الذى فعله الصدقات ، وكذلك قولهم : دققته دقاً نعماً .

وقال سيبويه والكسائى : (ما) معرفة تامة بمعنى الشىء فمعنى (فنعما هى) : نعم الشىء هى . فـ (ما) هو الفاعل لكونه بمعنى ذى اللام ، و (هى) مخصوص . ويضعفه عدم مجىء (ما) بمعنى المعرفة التامة ، أى بمعنى الشىء فى غير هذا الموضع ، إلا ما حكى سيبويه من قولهم : إنى مما أن أفعل ذلك ، أى من الأمر والشأن أن أفعل ذلك » .

وانظر الهمع ٢:٨٦ ، والأشمونى ٢:٣٥—٣٦، وسيبويه ١:٣٧ .

١ – بِئْسما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ [٢:٩٠]

فى البحر ١:٣٠٤ : « وأما (ما) فاختلف فيها : ألها موضع من الإعراب أم لا ؟

فذهب الفراء إلى أنه بجملته شىء واحد ركب كحبذا ؛ هذا نقل ابن عطية عنه وقال المهدوى : قال الفراء يجوز أن تكون (ما) مع بئس بمنزلة (كلما) فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب .

وذهب الجمهور إلى أن لها موضعاً من الإعراب ، واختلف فى موضعها نصب أم رفع .

فذهب الأخفش إلى أن موضعها نصب على التمييز ، والجملة بعدها ، فى موضع نصب على الصفة ، وفاعل (بئس) مضمر مفسر بما التقدير : بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم . و (أن يكفروا) هو المخصوص بالذم ، وبه قال الفارسى فى أحد قوليه ، واختاره الزمخشرى ، ويحتمل على هذا الوجه أن يكون المخصوص بالذم محذوفاً ، و (اشتروا) صفة له ، والتقدير : بئس شيئاً شىء اشتروا به أنفسهم وتم (أن يكفروا)

يدل من ذلك المحذوف .

وذهب الكسائى فى أحد قوليه إلى ما ذهب إليه هؤلاء من أن (ما) موضعها نصب على التميز ، وثم (ما) أخرى محذوفة موصولة هى المخصوص بالذم ، والتقدير : بئس شيئاً الذى اشتروا به أنفسهم ، فالجملة بعد (ما) المحذوفة صلة لها ؛ فلا موضع لها من الإعراب . و (أن يكفروا) على هذا القول بدل.

وذهب سيبويه إلى أن موضعها رفع على أنها فاعل (بئس) وهى معرفة تامة ، والمخصوص محذوف ، أى شيء اشتروا به أنفسهم .

وقال الفراء والكسائى فيما نقل عنهما أن (ما) موصولة بمعنى الذى ، (واشتروا) صلة ، فالتقدير بئس الذى اشتروا به أنفسهم أن يكفروا .

وذهب الكسائى فيما نقل عنه المهدوى وابن عطية أن (ما) وما بعدها فى موضع رفع مصدرية .. يبطله عود الضمير فى (به) على (ما) » .

٢ – لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٥:٨٠]

فى الكشاف ٢:٦٦٧ : «(أن سخط الله عليهم) هو المخصوص بالذم ومحله الرفع ، كأنه قيل : لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم ، والمعنى : موجب سخط الله » .

ولا يصح هذا الإعراب إلا على مذهب الفراء والفارسى فى أن (ما) موصولة ، أو على مذهب من جعل فى بئس ضميراً ، وجعل (ما) تميزاً ، بمعنى شيئاً وقدمت صفة للتميز .

وأما على مذهب سيبويه فلا يستوى ذلك ، لأن (ما) عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء ، والجملة بعده صفة للمخصوص المحذوف ، والتقدير : لبئس الشيء شيء قدمت لهم أنفسهم ، فيكون على هذا فى موضع رفع بدل من (ما) .

ولا يصح هذا سواء كانت موصولة أم تامة ؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه و (أن سخط) لا يجوز أن يكون فاعلاً لبئس ، لأن فاعل (بئس) لا يكون (أن) والفعل » .

بئسما فى القرآن

١ – ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون [٢:١٠٢]

٢ – واشتروا به ثمناً قليلاً فبئسما يشترون [٣:١٨٧]

٣ – لبئس ما كانوا يعملون [٥:٦٢]

٤ – لبئس ما كانوا يصنعون [٥:٦٣]

٥ – لبئس ما كانوا يفعلون [٥:٧٩]

٦ – لبئس ما قدمت لهم أنفسهم [٥:٨٠]

٧ – بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله [٢:٩٠]

٨ – بئسما خلفتمونى من بعدى [٧:١٥٠]

٩ – بئسما يأمركم به إيمانكم [٢:٩٣]

١٠ – إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢:٢٧١]

فى البحر ٢:٣٢٣–٣٢٤ : « الفاعل بنعم مضمر مفسر بنكرة لا تكون مفردة فى الوجود كشمس وقمر ، ولا متوغلة فى الإيهام ، نحو (غير) ولا أفعل تفضيل ، نحو أفضل منك ، وذلك نحو : نعم رجلاً زيد . والمضمر مفرد ، وإن كان تمييزه مثنى أو مجموعاً .

وقد أعربوا (ما) هنا تمييزاً لذلك المضمر الذى فى (نعم) وقدروه بـ (شيئاً) .

فـ (ما) نكرة تامة ليست موصوفة ولا موصولة .

(هى) ضمير عائد على الصدقات على حذف مضاف ؛ أى نعم إبداؤها يجوز ألا يكون عل حذف مضاف ، بل يعود على الصدقات بقيد وصف الإبداء ، والتقدير فى (فنعما هى) : فنعم الصدقات المبدأة وهى مبتدأ على أحسن الوجوه ، وجملة المدح خبر ، والرابط هو العموم الذى فى المضمر المستكن فى (فنعم).

فى البحر ٣:٢٧٧ـــ٢٧٨ : «(ما) معرفة تامة على مذهب سيبويه والكسائى ، كأنه قال : نعم الشيء يعظكم به أى شيء يعظكم ، و (يعظكم) صفة لشيء ، وشيء هو المخصوص بالمدح .

وموصولة على مذهب الفارسى فى أحد قوليه ، والمخصوص محذوف ، التقدير : نعم الذى يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل .

ونكرة فى موضع نصب على التمييز ، و (يعظكم) صفة له على مذهب الفارسى فى أحد قوليه ، والمخصوص محذوف ، تقديره كتقدير ما قبله ، وقد تأولت (ما) هنا على كل هذه الأقوال » .

الفاعل ضمير مبهم مفسر بنكرة

فى شرح الكافية للرضى ٢:٢٩٣ـــ٢٩٤ : « اعلم أن الضمير المبهم فى نعم وبئس على الأظهر الأغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين أهل المصرين لعلتين :

إحداهما : عدم تصرف (نعم) و (بئس) .

والعلة الثانية : أن الضمير المفرد المذكر أشد إبهاماً من غيره .

وأما تمييز هذا الضمير فذهب الجزولى إلى لزوم إفراده وتبعه غيره ، والظاهر أنه وهم منهم بل تجب مطابقته لما قصد عند أهل المصرين .

ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم وتمييزه لشدة احتياجه إليه إلا بالظرف .

قال الله تعالى : ﴿ بئس للظالمين بدلا ﴾ .

ولا يجوز أن يجيء لهذا الضمير بالتوابع كالبدل والتأكيد والعطف ، لأنه من

شدة الإبهام كالمعدوم .. ويلزم هذا الضمير غالباً أن يميز » .

وفى الهمع ٨٦:٢ : « وكذا الفصل نحو : ﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾ خلافا لابن أبى الربيع فى قوله بمنع الفصل بين نعم والمفسر ، وجائز الحذف أيضاً إذا علم ، نحو حديث : من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت .. ونص سيبويه على لزوم ذكره » .

بِئسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً [٥٠:١٨]

المخصوص بالذم محذوف ، أى بئس للظالمين بدلاً من الله ؛ إبليس وذريته .

البحر ١٣٦:٦ .

للظالمين : حال من (بدلاً) وقيل : يتعلق ببئس . العكبرى ٥٥:٢ .

ما يلحق بنعم وبئس

١ – فى التسهيل ١٢٨ : « وتلحق (ساء) ببئس ، وبها وبنعم (فعل) موضوعاً أو محولاً من فعل ، وفعل ، متضمناً تعجباً . ويكثر انجرار فاعله بالباء ، واستغناؤه عن الألف واللام ، وإضماره على وفق ما قبله » .

٢ – وقال الرضى فى شرح الكافية ٢٩٦:٢ : « اعلم أنه يلحق بنعم وبئس كل ما هو على (فعل) بضم العين بالأصالة ، نحو : ظرف الرجل زيد ، أو بالتحويل إلى الضم من فعل ، وفعل ، نحو : رموت اليد يده ، وقضوا الرجل زيد ، بشرط تضمنه معنى التعجب ، ولهذا كثر انجرار هذا الملحق بالباء ، وذلك لكونه بمعنى (أفعل به) نحو : ظرف زيد : أى أظرف به .

ويكثر أيضاً استغناؤه عن الألف واللام ، كقوله تعالى ﴿ وحسن أولٰئك رفيقاً ﴾ .

رفيقاً : تمييز لإبهام (أولٰئك) وقيل : حال .

ويضمر فاعل الفعل المذكور كثيراً على وفق ما قبله ، نحو : جاءنى الزيدان وكرما ، أى ما أكرمهما ، ولم يجز ذلك فى نعم وبئس ، وذلك لعدم عراقته

فى المدح والذم ، وكونه كفعل التعجب معنى » .

٣ – وفى الهمع ٢:٨٧–٨٨ : « وألحق بهما ، أى بنعم فى المدح ، وبئس فى الذم عملاً (فعل) بضم العين وضعاً كلؤم وظرف وشرف . أو مصوغاً محولاً من ثلاثى مفتوح أو مكسور كعقل وتجس ؛ ثم إن كان معتل العين لزم قلبها ألفاً ، نحو : قال الرجل زيد ، وباع الرجل زيد ، أو اللام ظهرت الواو ، وقلبت الياء واواً ، نحو : غزو ورمو ، وقيل : يقر على حاله فيقال رما وغزا ، ومن المسموع قولهم ، لقضو الرجل فلان ، أى نعم القاضى هو .

وما ذكر من اشترط كون الصحيح منه ثلاثياً كالتسهيل زاد عليه خطاب فى الترشيح أن يكون مما يبنى منه التعجب ، فلا يصاغ من الألوان والعاهات ، كما لا يصاغ من الرباعى .

وقيل : إلا علم وجهل وسمع ، فلا تحول إلى (فعل) بل تستعمل استعماله باقية على حالها ، قاله الكسائى ، قيل : ويلحق (فعل) المذكور بصيغتى التعجب أيضاً ، حكى الأخفش ذلك عن العرب أيضاً ، فيقال : حسن الرجل زيد ، بمعنى : ما أحسنه ، فيصدر بلام ، نحو : لكرم الرجل زيد ، بمعنى : ما أكرمه . قال خطاب : هى لام قسم .

ولا تلزم (أل) فاعله ، بل يكون معرفه ونكرة ، وتلحق الفعل العلامات ، نحو : لكرم زيد ، وهند لكرمت ، والزيدان لكرما رجلين والزيدون لكرموا رجالاً ، يريد : ما أكرمه ، بخلافه حال استعماله كنعم » .

وفى المقرب لابن عصفور ١:٦٩ : « وكل فعل ثلاثى يجوز فيه أن يبنى على وزن (فعل) بضم العين ، ويراد به معنى المدح أو الذم ، وذلك فى الأفعال التى يجوز التعجب منها بقياس ، ويكون حكمه إذ ذاك كحكم نعم وبئس فى الفاعل والتمييز واسم الممدوح أو المذموم » .

وقال فى باب التعجب ص ٧٧–٧٨ : « وأما التعجب على طريقة (فعل) فلا يجوز أيضاً إلا مما يتعجب منه على طريقة (ما أفعله) بقياس . ولا يلزم فى الفاعل

الألف واللام ، فتقول : ضرب زيد وضرب الرجل ، أى ما أضربهما ، ويجوز دخول الباء الزائدة على الفاعل ، فيقال : ضرب بزيد ، إجراء له مجرى : أضرب بزيد ، لأنهما فى معنى واحد .. وإذا بنيت الفعل المعتل اللام بالياء على (فعل) قلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها ، فتقول رموا الرجل » .

ساء

١ - إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً [٤:٢٢]

فى البحر ٣:٢٠٩ : « (وساء سبيلاً) هذه مبالغة فى الذم ، كما يبالغ ببئس ، فإن كان فيها ضمير يعود على ما عاد عليه ضمير (إنه) فإنها لا تجرى عليها أحكام (بئس) .

وإن كان الضمير فيها مبهماً كما يزعم أهل البصرة فتفسيره (سبيلاً) ويكون المخصوص بالذم إذ ذاك محذوفاً ، التقدير : وبئس سبيلاً سبيل هذا النكاح ، كما جاء (بئس الشراب) أى ذلك الماء الذى كالمهل » .

٢ - وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٤:٣٨]

فى البحر ٣:٢٤٨–٢٤٩ : « (ساء) هنا هى التى بمعنى بئس للمبالغة فى الذم ، وفاعلها على مذهب البصريين ضمير عام ، و (قريناً) تمييز لذلك الضمير ، والمخصوص بالذم محذوف ، أو هو العائد على الشيطان الذى هو (قرين) .

ولا يجوز أن تكون (ساء) هنا هى المتعدية ، ومفعولها محذوف ، و (قريناً) حال ؛ لأنها إذ ذاك تكون فعلاً متصرفاً فلا تدخله الفاء ، أو تدخله مصحوبة بقد ، وقد جوزوا انتصاب (قريناً) على الحال أو على القطع وهو ضعيف .. وإنما ذهب إلى إعراب المنصوب بعد نعم وبئس حالاً الكوفيون » .

وفى معانى القرآن للفراء ١:٢٦٧–٢٦٨ : « بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : (وساءت مصيراً) و (كبر مقتاً) وبناء نعم وبئس ونحوهما

أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق قلت : نعمت منزلاً ، كما قال : (وساءت مصيراً) وقال : (وحسنت مرتفقاً) ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً لكان صواباً ؛ كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة فالتذكير والتأنيث على هذا .

ويجوز نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . قال ذو الرمة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

وكذلك الجمع من المؤنث .

وإنما وحدوا الفعل ، وقد جاء بعد الأسماء ، لأن نعم وبئس دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منهما مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا فهذا فى بئس ونعم مطرد كثيراً . وربما قيل فى غيرهما مما هو فى معنى نعم وبئس ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً فوحد فعل البيوت ، وكان الكسائى يقول : أضمر جاديهن أبياتاً » .

لا تظهر علامة المضمر فى نعم ، لا تقول : نعموا رجالاً .

سيبويه ١:٣٠٠ ، المقتضب ٢:١٤٩ ، الرضى ٢:٢٩٣ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٥٣ : « فساء قريناً : منصوب على التفسير ، كما تقول، زيد نعم رجلاً ، وكما قال : ﴿ ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ » .

٣ - فَأُولئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٤:٩٧]

وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٤:١١٥]

ساءت : فى حكم بئست .

العكبرى ١:١٠٧ ، وانظر ما سبق عن الفراء .

٤ - وَمَا كَانَ لله فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦:٦]

فى البحر ٢٢٨:٤ : « الظاهر أن (ساء) هنا مجراه مجرى (بئس) فى الذم كقوله : ﴿ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ والخلاف الجارى فى (بئسما) وإعراب (ما) جار هنا .. وعلى أن حكمها حكم (بئسما) فسرها الماتريدى ، فقال : بئس الحكم حكمهم . وأعربها الحوفى وجعل (ما) موصولة بمعنى الذى قال : والتقدير : ساء الذى يحكمون حكمهم ، فيكون حكمهم رفعاً بالابتداء ، وما قبله الخبر ، وحذف لدلالة (يحكمون) عليه .

ويجوز أن تكون (ما) تمييزاً على مذهب من يجيز ذلك فى (بئسما) فيكون فى موضع نصب ، التقدير : ساء حكماً حكمهم ، ولا يكون (يحكمون) صفة لما ، لأن الغرض الإبهام ، ولكن فى الكلام حذف يدل (ما) عليه ، والتقدير : ساء ما يحكمون . وقال ابن عطية : و (ما) فى موضع رفع ، كأنه قال : ساء الذى يحكمون ، ولا يتجه عندى أن تجرى هنا (ساء) مجرى نعم وبئس ، لأن المفسر هنا مضمر ، ولابد من إظهاره باتفاق من النحاة ، وإنما اتجه أن يجرى مجرى (بئس) فى قوله : ﴿ ساء مثلاً القوم ﴾ لأن المفسر ظاهر فى الكلام . وهذا قول من شدا يسيراً من العربية ، ولم ترسخ قدمه فيها ، بل إذا جرى (ساء) مجرى نعم وبئس كان حكمها حكمهما سواء لا يختلف فى شيء البتة من فاعل مضمر ، أو ظاهر وتمييز ، ولا خلاف فى جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز فيها لدلالة الكلام عليه ، فقوله : لأن المفسر هنا مضمر ، ولابد من إظهاره باتفاق النحاة كلام ساقط ودعواه الاتفاق مع أن الاتفاق على خلاف ما ذكر عجب عجاب » .

٥ - سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١٧٧:٧]

فى البحر ٤٢٥:٤-٤٢٦ : « ساء : بمعنى (بئس) وأصلها التعدى ، تقول : ساءنى الشيء يسوؤنى ، ثم لما استعملت استعمال (بئس) بنيت على (فعل) وجرت عليها أحكام (بئس) .

و (مثلاً) تمييز للضمير المستكن فى (ساء) فاعلاً ، وهو مفسر بهذا التمييز ،

وهو من الضمائر التى يفسرها ما بعدها ، ولا يثنى ، ولا يجمع على مذهب البصريين .. ولابد أن يكون المخصوص بالذم من جنس التمييز ؛ فاحتاج إلى تقدير حذف إما فى التمييز ، أى ساء أصحاب مثل القوم ، وأما فى المخصوص ، أى ساء مثلاً مثل القوم .

وقرأ الحسن والأعمش (ساء مثل) بالرفع .. والأحسن أن يكتفى به ويجعل من باب التعجب ، نحو : لقضو الرجل ، أى ما أسوأ مثل القوم ، أو على أن يكون المخصوص (الذين كذبوا) على حذف مضاف ، أى بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ، لتكون (الذين) مرفوعاً ، إذ قام مقام المثل المحذوف ، لا مجروراً صفة للقوم ، على تقدير حذف التمييز » .

٦ – إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩:٩]

الظاهر أن (ساء) محولة إلى (فعل) ومذهوب بها مذهب (بئس) ويجوز إقرارها على وضعها الأول ، فتكون متعدية ، أى إنهم ساءهم ما كانوا يعملون ، فحذف المفعول لفهم المعنى . البحر ٥:١٤ .

٧ – ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٢٥:١٦]

(ما) تمييز بمعنى شيئاً ، أو فاعل (ساء) أو موصولة ، والمخصوص بالذم محذوف ، أى وزرهم هذا . الجمل ٢:٥٥٨ .

٨ – وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً [٣٢:١٧]

قال ابن عطية : سبيلا : نصب على التميز .

وإذا كان (سبيلاً) نصب على التمييز فإنما هو تمييز للمضمر المستكن فى (ساء) وهو من المضمر الذى يفسره ما بعده ، والمخصوص بالذم محذوف . البحر ٦:٣٣ .

٩ – بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [٢٩:١٨]

الضمير فى (ساءت) عائد على النار . البحر ٦:١٢١ .

١٠ – خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِملاً [١٠١:٢٠]

المخصوص بالذم محذوف ، أى وزرهم . و (لهم) للبيان كهى فى (هيت لك)

لا متعلقة بساء ، و (ساء) هنا هى التى جرت مجرى بئس ، لا التى بمعنى أحزن وأهم لفساد المعنى . البحر ٦:٢٧٨ .

١١ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ [٢٦:١٧٣، ٢٧:٥٨]

ساء : بمعنى بئس ، والمخصوص بالذم محذوف ، أى مطرهم . البحر ٧:٨٧ .

١٢ - سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٢٩:٤، ١٦:٥٩]

قال الزمخشرى وابن عطية : (ما) موصولة و (يحكمون) صلتها ، أو تمييز بمعنى شىء و (يحكمون) صفة والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : أى حكمهم ، وقال ابن كيسان : (ما) مصدرية ، فالتقدير : بئس حكمهم وعلى هذا القول يكون التمييز محذوفاً ، أى ساء حكماً حكمهم . وساء هنا بمعنى بئس .

البحر ٧:١٤١، الكشاف ٣:٤٤٠ .

١٣ - فَإِذَا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَسَاءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ [٣٧:١٧٧]

حكم ساء هنا حكم بئس ، المخصوص بالذم محذوف تقديره : صباحهم ، وقرىء بئس . البحر ٧:٣٨٠ .

١٤ - سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٤٥:٢١]

الإعراب كإعراب (بئسما اشتروا) وقال ابن عطية : (ما) مصدرية .

البحر ٨:٤٨ .

١٥ - إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٥٨:١٥، ٦٣:٢]

ساء : هى الجارية مجرى (بئس) فى إفادة الذم ، وفيها معنى التعجب .

الجمل ٤:٣٣٩ .

١٦ - وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ مَا يَعْمَلُونَ [٥:٦٦]

اختار الزمخشرى فى (ساء) أن تكون التى لا تتصرف ، فإن فيه التعجب ، كأنه قيل : ما أسوأ عملهم ولم يذكر غير هذا الوجه ،واختار ابن عطية أن تكون المتصرفة ، تقول : ساء الأمر يسوء ، وأجاز أن تكون غير المتصرفة ، تستعمل استعمال نعم وبئس ، فالمتصرفة تحتاج إلى تقدير مفعول أى ساء ما كانوا يعملون

بالمؤمنين ، وغير المتصرفة تحتاج إلى تمييز ، أى ساء عملاً ما كانوا يعملون .
البحر ٥٢٨:٣ .

١٧ – أَلا ساءَ مَا يَزِرُونَ [٣١:٦ ، ٢٥:١٦]

فى البحر ١٠٧:٤–١٠٨ : « ساء هنا تحتمل وجوهاً ثلاثة :
أحدها : أن تكون المتعدية المتصرفة ، ووزنها (فعل) بفتح العين ، والمعنى : ألا ساءهم ما يزرون وتحتمل (ما) على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى الذى فتكون فاعلة ، وتحتمل أن تكون مصدرية فالمصدر المؤول هو الفاعل ، أى ساءهم وزرهم .

والوجه الثانى : أنها حولت إلى (فعل) بضم العين ، وأشربت معنى التعجب ، والمعنى : ألا ما أسوأ الذى يزرونه ، أو ما أسوأ وزرهم على الاحتمالين فى (ما) .
الثالث : أنها حولت إلى (فعل) بضم العين ، وأريد بها المبالغة فى الذم فتكون مساوية لبئس فى المعنى والأحكام .

والفرق بين هذا الوجه والوجه الذى قبله أن الذى قبله لا يشترط فيه ما يشترط فى فاعل بئس من الأحكام ، ولا هو جملة منعقدة من مبتدأ وخبر إنما هو منعقد من فعل وفاعل .

والفرق بين هذين الوجهين والأول أن فى الأول الفعل متعد ، وفى هذين قاصر ، وأن الكلام فيه خبر ، وهو فى هذين إنشاء ، وجعله الزمخشرى من باب بئس فقط » .
الكشاف ١٧:٢ .

١٨ – رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَراماً إِنَّهَا ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً [٦٥:٢٥،٦٦]

فى البحر ٥١٣:٦ : « ساءت : احتمل أن تكون بمعنى : بئست ، والمخصوص بالذم محذوف ، وفى ساءت ضمير مبهم ، ويتعين أن يكون مستقراً ومقاماً تمييزاً ، والتقدير : ساءت مستقرّاً ومقاماً هى ، وهذا المخصوص بالذم هو رابط الجملة الواقعة

خبراً لإن .

ويجوز أن تكون (ساءت) بمعنى : أحزنت ، فيكون المفعول محذوفا أى ساءتهم ، والفاعل ضمير جهنم ، وجاز فى (مستقرّاً ومقاماً) أن يكونا تمييزين ، وأن يكونا حالين عطف أحدهما على الآخر » .

١٩ - وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٦:٤٨]

الأفعال المحولة

١ - وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

فى الكشاف ٥٣١:١ : « فيه معنى التعجب ، كأنه قيل : وما أحسن أولئك رفيقاً ، ولاستقلاله بمعنى التعجب قرىء (وحسن) بسكون السين ، يقول المتعجب : حسن الوجه وجهك ، وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين » .

وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب ، فتقول : اختلفوا فى (فعل) المراد به المدح والذم ، فذهب الفارسى وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس فقط ، فلا يكون فاعلاً إلا بما يكون فاعلاً لهما .

وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس ، فيجعل فاعلها كفاعلهما ، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى بقية أحكامهما ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولاً لفعل التعجب ، فتقول : لضربت يدك ، ولضربت اليد .. والزمخشرى لم يتبع واحداً من هذين المذهبين ، بل خلط وركب ، فأخذ التعجب من مذهب الأخفش ، وأخذ التمثيل بقوله : وحسن الوجه وجهك ، وحسن الوجه وجهك من مذهب الفارسى .

وأما قوله : ولاستقلاله بمعنى التعجب قرىء .. فهذا ليس بشىء لأن الفراء ذكر أن تلك لغات .. فلا يكون لأجل التعجب » .

البحر ٢٨٩:٣ .

٢ - مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [٣١:١٨]

الضمير فى (حسنت) عائد على الجنات . البحر ١٢٣:٦ .

٣ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

قيل : معناه التعجب ، أى ما أضعف الطالب والمطلوب . البحر ٦:٣٩٠ .

٤ – كَبُرَتْ كَلِمةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [٥:١٨]

فى البحر ٦:٩٧ : « قرأ الجمهور (كلمة) بالنصب ، والظاهر انتصابها على التمييز ، وفاعل (كبرت) مضمر يعود على المقالة المفهومة من قوله : ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ وفى ذلك معنى التعجب ، أى ما أكبرها كلمة ، والجملة بعدها صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على النطق بها ، وإخراجها من أفواههم ، فإن كثيراً مما يوسوس به الشيطان فى القلوب ويحدث به النفس لا يمكن أن يتفوه به ، بل يصرف عنه الفكر فكيف بمثل هذا المنكر وسميت كلمة ، كما يسمون القصيدة كلمة .. وجعلها ابن عطية ملحقة ببئس فيكون المخصوص بالذم محذوفاً ، والضمير فى (كبرت) ليس عائداً على ما قبله ، بل هو مضمر يفسره ما بعده ، وهو التمييز على مذهب البصريين .

قرىء (كبرت) بسكون الباء ، وهى لغة تميم ، وقرأ الحسن وابن يعمر وابن محيصن ، بالرفع على الفاعلية ، والنصب أبلغ فى المعنى وأقوى » .
الكشاف ٢:٧٠٣ .

وفى معانى القرآن للفراء ٢:١٣٤ : « نصبها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض أهل المدينة ، فمن نصب أضمر فى (كبرت) : كبرت تلك الكلمة ، ومن رفع لم يضمر شيئاً كما تقول عظم قولك وكبر كلامك » .

٥ – كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الذِينَ آمَنُوا [٣٥:٤٠]

كبر : يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام ، وأن يراد به الذم كبئس وفى فاعله وجوه : ضمير يعود على الجدال المفهوم من قوله : يجادلون أو على لفظ (من) .
البحر ٧:٤٦٤ـ٤٦٥ .

٦ – كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَالا تَفْعَلُونَ [٣:٦١]

فى معانى القرآن للفراء ٣:١٥٣ : « (أن تقولوا) فى موضع رفع ، لأن (كبر) بمنزلة قولك : بئس رجلاً أخوك ، وقوله : ﴿ كبر مقتا عند الله ﴾ أضمر فى (كبر) اسماً يكون مرفوعاً ، وأما قوله : ﴿ كبرت كلمة ﴾ فإن الحسن قرأها رفعاً ، لأنه لم يضمر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر اسماً ينوى به الرفع » .
البيان ٢:٤٣٥ .

وفى البحر ٨:٢٦١ : « الظاهر انتصاب (مقتاً) على التمييز ، وفاعل (كبر) (أن تقولوا) وهو من التمييز المنقول من الفاعل ، والتقدير : كبر مقت قولكم مالا تفعلون .

ويجوز أن يكون من باب نعم وبئس ، فيكون فى (كبر) ضمير مبهم مفسر بالتمييز ، و (أن تقولوا) هو المخصوص بالذم ؛ أى بئس مقتاً قولكم كذا .. ويجوز أن يكون فى (كبر) ضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله : ﴿ لم تقولون ﴾ أى كبر هو ، أى القول مقتاً ومثله (كبرت كلمة) أى ما أكبرها كلمة و (أن تقولوا) بدل من المضمر ، أو خبر ابتداء مضمر .

وقيل : هو من أبنية التعجب ، أى ما أكبره مقتاً .
وأسند إلى (أن تقولوا) ونصب مقتاً على التمييز » .

الكشاف ٤:٥٢٣ .

لمحات عن دراسة
النعت
فى القرآن الكريم

١ – الكثير فى القرآن النعت الحقيقى ، أما النعت السببى فأمثلته قليلة جداً فى القرآن بالنسبة إلى أمثلة النعت الحقيقى .

٢ – إذا كان الموصوف مجروراً بحرف جر زائد جاز فى الوصف مراعاة اللفظ ، ومراعاة المحل .

وإذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر ، ويتعدى تارة بنفسه ، وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز فى تابعه إلا الموافقة فى الإعراب ، فلا يجوز : استغفرت الله الذنب العظيم ، بنصب الذنب ، وجر العظيم ، ولا اخترت زيداً الرجال الكرام ، بنصب الرجال ، وخفض الكرام .

البحر ٨:٥٠١ ، الكشاف ٤:٤٨٧ .

الآيات

١ – مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢]

قرىء فى الشواذ (محدث) بالرفع .

٢ – ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٢١:٦]

أهلكناها : صفة لقرية ، على اللفظ ، أو على المحل . العكبرى ٢:٦٩

٣ – ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [٤٠:١٨]

يطاع : نعت على اللفظ ، أو على الموضع . البحر ٧:٤٥٦–٤٥٧ .

٤ – وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٦:٤٢]

ينصرونهم : نعت لأولياء ، على اللفظ ، أو على الموضع .

العكبرى ٢:١١٨ .

٥ – وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى [١٩:٩٢]

تجزى : نعت على اللفظ ، أو على الموضع . الجمل ٤:٥٣٩ .

٣ – إذا رفع النعت السببى جمعاً أو اسم جمع جاز إفراد الوصف وجمعه ، سواء وقع الوصف نعتاً أم حالاً ، وخص سيبويه الوصف بألا يكون مما لا يجمع إلا جمع تصحيح ، تقول : مررت برجل حسان قومه ، وبرجل منطلق قومه :

جاء إفراد النعت فى قوله تعالى :

١ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا [٢٧:٣٥]

وقرىء فى الشواذ (مختلفة ألوانها) . البحر ٧:٣١١ .

٢ – مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ [١٣:١٦، ٢١:٣٩]

٣ – مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [٦٩:١٦، ٢٨:٣٥]

٤ – جاء فى الأوصاف صفة مؤكدة فى قوله تعالى :

١ – تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ [١٩٦:٢]

٢ – وَالوالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

٣ – وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ [١٤:٣]

٤ – قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١]

٥ – فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٧:٢٣]

٦ – وَإِنَّنا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٦٢:١١]

٧ – وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [١١٠:١١]

٨ – وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩:١٤]

٩ – لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ [٥١:١٦]

١٠ – وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ [٤٦:٢٢]

٥ – نعت الشىء بمثل ما اشتق من لفظ يكون للمبالغة ، كقولهم : ليل أليل ، وداهية

دهياء .

وجاء ذلك فى قوله تعالى :

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً [٥٧:٤]

البحر ٣:٢٧٥ .

٦ – الوصف بمثل : يوصف بمثل المفرد والمثنى والجمع ، كقوله تعالى :

١ – أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا [٤٧:٢٣]

وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع كقوله تعالى :

١ – ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧]

٢ – إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٣٨:٦]

٣ – إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثَالُكُمْ [١٩٤:٧]

٧ – الوصف بذو ، وذات ، أبلغ من الوصف بصاحب ؛ ولذلك لم يجىء فى صفات الله صاحب .

١ – اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [١٠٦:٥]

٢ – إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]

تأنيث (ذى) بمعنى صاحب ، الأصل : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف ، وغلبت إقامة الصفة مقام الموصوف . البحر ٣:٤٢

٣ – وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [٤:٣]

٤ – وَرَبُّكَ الغفور ذُو الرَّحْمةِ [٥٨:١٨]

٥ – إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ [٥٨:٥١]

٦ – حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ [٧٧:٢٣]

٧ – وَالجَارِ ذِى القُرْبَى [٣٦:٤]

٨ – وآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ [٥٠:٢٣]

٩ – فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

١٠ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ . ذَواتا أَفْنَانٍ [٥٥:٤٦ــ٤٨]

٨ - جاء الوصف باسم الإشارة فى قوله تعالى :

١ - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا [٣٢:١٤]

٢ - مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمنُ [٣٦:٥٢]

البحر ٧:٣٤١ ، الكشاف ٤:٢٠ .

٩ - نعت اسم الإشارة : تنعت بما فيه الألف واللام ، ولا يجوز أن تنعت بالمضاف إلى ما فيه الألف واللام .

المقتضب ٤:٢٨٢ــ٢٨٣ ، سيبويه ١:٢٢١ .

وقال الرضى ١:٢٨٩ــ٢٩٠ : « تنعت باسم الموصول وذو الطائية » .

أهؤلاء الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعكُمْ [٥:٥٣]

جوز الحوفى أن تكون (الذين) صفة لاسم الإشارة . البحر ٣:٥١٠ .

١٠ - الوصف بالاسم الجامد قليل . واحتمل أن يكون منه قوله تعالى :

ذَواتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [٣٤:١٦]

الكشاف ٣:٥٧٦ ، البحر ٧:٢٧١ .

١١ - إذا وصف العلم بابن أو ابنة المضافين إلى علم حذف تنوين العلم الموصوف ما جاء منه فى القرآن كان الموصوف ممنوعاً من الصرف أو محلى بأل .

عِيسَى ابن مريم ، المسيحُ ابن مريم ، ومَريمَ ابنةَ عِمْرانَ .

١٢ - الشىء لا يوصف إلا بما هو دونه فى التعريف . المقتضب ٤:٢٨٤ .

النعت يكون مساوياً للمنعوت فى التعريف ، أو أقل منه تعريفاً .

المقرب ١:٢٢١ .

لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٢٤:٦٣]

قرىء (الرسول نبيكم) فجعله بعضهم بدلاً ؛ لأن المضاف إلى الضمير أعرف من

المحلى بأل .

وقال أبو حيان : الرسول علم بالغلبة ، فجاز الوصف لذلك .

البحر ٦:٤٧٦–٤٧٧ .

١٣ – جاء فى كلام العرب وصف المفرد بالجمع ، على إرادة الجنس فى قولهم : أهلك الناس الدينار الصفر ، والدرهم البيض .

وجاء مثل ذلك فى قوله تعالى :

١ – اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِىَ [٢٣:٣٩]

الكشاف ٤:١٢٣ ، البحر ٧:٤٢٣

٢ – إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ [٢:٧٦]

٣ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣:٢٠]

شتى صفة لأزواج أو لنبات . الكشاف ٣:٦٩ ، البحر ٦:٢٥١

٤ – وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

قرىء (وأرسلنا الريح لواقح) . البحر ٥:٤٥١

١٤ – اسم الجنس الجمعى جاء وصفه بالمفرد ، وبالجمع فى القرآن :

١ – وَالسحابِ المُسخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [١٦٤:٢]

٢ – كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

٣ – وَيُنْشِىءُ السَّحابَ الثِّقَالَ [١٢:١٣]

٤ – وَالنَّخْلَ باسِقَاتٍ [١٠:٥٠]

١٥ – جاءت صفة اسم الجمع مجموعة فى القرآن :

١ – وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦:٦، ٣١:٢٣]

وعاد الضمير إليه مجموعاً فى قوله تعالى :

١ – كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ [٦:٦]

٢ – مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً [٧٤:١٩]

٣ – مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]

١٦ – وصف المؤنث بالمذكر فى القرآن ؛ حملاً على المعنى فى قوله تعالى :

١ – لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٤٩:٢٥]

البلدة فى معنى البلد . الكشاف ٣:٢٨٤–٢٨٥

٢ – فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٤٣]

البحر ٨:٧

٣ – وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٥٠]

١٧ – جرى النعت على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير لأمن اللبس كما هو مذهب الكوفيين .

إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]

قرأ ابن أبى عبلة بجر (غير) صفة الطعام ، ولو أبرز الضمير لكان : غير ناظرين إناه أنتم كقولك : هند زيد ضاربته هى .

الكشاف ٣:٥٥٤ ، البحر ٧:٢٤٦ .

١٨ – قد يتوجه النفى إلى نفى الصفة وحدها ، أو إلى نفى الموصوف مع صفته .

١ – فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢٦:١٠٠،١٠١]

يحتمل أن يتوجه النفى إلى نفى الصديق من أصله ، أو نفى الصفة وحدها .

الجمل ٣:٢٨٥ .

٢ – لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوراةَ وَالإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

نفى أن يكونوا على شىء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً ، لفساده وبطلانه ، فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ، أى على شىء يعتد به ؛ فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف . البحر ٣:٥٣١ .

٣ – اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٣:٢]

ضمير النصب عائد على عمد ، أى بغير عمد مرئية ، فيحتمل وجهين :

(أ) لها عمد لا يرى .

(ب) نفى العمد ، والمقصود نفى الرؤية عن العمد ، أى فلا عمد ولا رؤية .

البحر ٥:٣٥٩ .

٤ – وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٣:١٨]

احتمل النفى أن يكون منسحباً على القيد ، أى له فئة ، ولكن لا تقدر على نصره ، أو يكون منسحباً على القيد ، والمراد انتفاؤه لانتفاء ما هو وصف له ، أى فلا فئة فلا نصر .

البحر ١٣٠:٦

٥ – مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠]

احتمل أن ينسحب النفى على الوصف فقط ، فيكون شفيع ، ولكن لا يطاع ، أى لا تقبل شفاعته .

واحتمل أن ينسحب النفى على الموصوف وصفته ، أى لا شفيع فيطاع .

البحر ٤٥٦:٧–٤٥٧ .

١٩ – إذا نعت بمفرد وظرف ؛ وجملة قدم المفرد ، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

جاء هذا الأصل كثيراً فى القرآن .

وجاء تقديم الوصف بالظرف على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع :

١ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٨٩:٢]

٢ – وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ . مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ [١١:٨٢،٨٣]

٣ – لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩]

البيان ٤٠٧:١ ، البحر ١١٨:٥

٤ – أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ [٥:٣٤ ، ١١:٤٥]

٥ – يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [٤٦:٣٧]

٦ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ [١٠١:٢]

٧ – فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً [٦١:٢٤]

٨ – أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ [٢٤:٥٤]

٢٠ - تقدم النعت بالظرف على النعت بالجملة فى آيات كثيرة .

وجاء عكس ذلك فى قوله تعالى :

١ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى [١٠٩:١٢]

من أهل القرى : صفة لرجال أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٣٢ .

٢١ - تقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع :

١ - فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ[٥٤:٥]

البحر ٣:٥١٢ ، البيان ١:٢٩٧

٢ - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ [٢٩:٣٨]

البحر ٧:٣٩٥

٣ - وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٢:٦]

قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد . العكبرى ١:١٤١

٤ - وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ [١٥٥:٦]

البحر ٤:٢٥٦ ، العكبرى ١:١٤٩

٢٢ - جاء تقدم الوصف بالجملة الفعلية على الوصف بالجملة الاسمية ، وجاء العكس أيضاً فى القرآن .

٢٣ - الفصل بين الصفة والموصوف .

١ - يجوز الفصل بينهما بالفاعل ، كقوله تعالى :

يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [١٥٨:٦]

٢ - يجوز الفصل بينهما بالجملة المفسرة ، كقوله تعالى : البحر ٤:٢٦٠

إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤]

البحر ٣:٤٠٦ــ٤٠٧

٣ - يجوز الفصل بينهما بالخبر كقوله تعالى :

اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢٥٥:٢]

الحى : نعت لله . البحر ٢٧٧:٢

٤ – يجوز الفصل بينهما بالمبتدأ ، كقوله تعالى :

أَفِى اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ [١٠:١٤]

فاطر : صفة لله . البحر ٤٠٩:٥

٥ – الفصل بينهما بالمفعول جائز ، كقوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِم اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ [٢٥:٢٤]

قرىء (الحق) بالرفع صفة لله . البحر ٤٤١:٦

٦ – الفصل بينهما بمعمول الصفة جائز ، كقوله تعالى :

ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ [٤٤:٥٠]

البحر ١٣١:٨

٧ – الفصل بينهما بالاستثناء جائز ، كقوله تعالى :

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلى الصَّيْدِ [١:٥]

قرىء (غير) بالجر صفة لبهيمة الأنعام ، والفصل بالاستثناء جائز .

البحر ٤١٨:٣

٨ – الفصل بالجملة الاعتراضية جائز ، كقوله تعالى :

١ – وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٦:٥٦]

٢ – ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ [٤٢:١٠،١١]

قرىء (فاطر) بالجر صفة لله ، وما بينهما اعتراض . البحر ٥٠٩:٧

٢٤ – الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى لا يجوز وانظر الآيات هناك .

٢٥ – لا يوصف بشىء من الأسماء الموصولة إلا بالذى والتى وفروعهما وذو ، وذوات الطائيتان فلا يوصف بما أو بمن .

الرضى ٢٨٩:١ ، البحر ٢٣١:١ ، ٤٠١:٥

٢٥ – هل توصف الأسماء الموصولة ؟

قال الرضى ١:٢٨٩ : « لم أعرف له مثالاً قطعياً ، وقال الزجاج : (من) توصف ، والظاهر أنه مستغن بالصلة عن الصفة » .

وفى الهمع ٢:١١٨ : « الأصح أن المقرون بأل يوصف ، كما يوصف به » . وقيل بالوصف فى بعض الآيات :

١ - إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٦،٣٧]

يجوز أن يكون (الذين) صفة لمن ، ولم يذكروا هذا الوجه .

البحر ٣:٢٤٧

٢ - تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ العُلَى . الرَّحمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى [٢٠:٤،٥]

قرىء (الرحمن) بالجر ، فقال الزمخشرى : صفة لمن .

الكشاف ٣:٥١

وفى البحر ٦:٢٢٦ : « ومذهب الكوفيين أن الأسماء والنواقص التى لا تتم إلا بصلاتها ، نحو (من) و (ما) لا يجوز نعتها إلا الذى والتى ، فيجوز نعتهما ؛ فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون (الرحمن) نعتاً لمن ، والأحسن أن يكون بدلاً » .

٣ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ . الذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللهِ [٤٠:٣٤،٣٥]

جوزوا فى (الذين) أن يكون صفة لمن ، أو بدلاً منه ، ومبتدأ على حذف مضاف ، أى وجدال .

البحر ٧:٤٦٤

٢٧ - الضمير لا يوصف ولا يوصف به .

سيبويه ١:٢٢٣ ، المقتضب ٤:٢٨١ ، الرضى ١:٢٨٧ .

وجعله الزمخشرى وصفاً فى بعض المواضع .

الكشاف ٢:٦٩٠

٢٨ - الأعلام لا ينعت بها .

سيبويه ١:٢٢٣ ، المقتضب ٤:٢٨٤ ، الرضى ١:٢٨٩

وجعله الزمخشرى نعتاً لاسم الإشارة .

الكشاف ٣:٦٠٥

٢٩ – (كم) لا توصف ولا يوصف بها ، وجعلها الزمخشرى موصوفة فى بعض الآيات . الكشاف ٣:٢٦ ، وافقه العكبرى ٢:٦١، ١٢٧

٣٠ – المصدر المؤول لا ينعت ، وجعله الزمخشرى موصوفاً فى بعض الآيات .
الكشاف ٢:٦٤١ ، رد عليه أبو حيان البحر ٥:٥٤٥

٣١ – الأفصح المطابقة فى :
(أ) جمع العاقل مطلقاً .
(ب) جمع القلة فيما لا يعقل . الأشمونى ١:٢٨

٣٢ – جمع مالا يعقل للكثرة يجوز فيه الوجهان : إفراد الوصف والمطابقة ؛ تقول جذوع منكسرة ، وجذوع منكسرات ، وفى جمع القلة فيما لا يعقل المطابقة الأجذاع منكسرات . البحر ٣:١٦٩–١٧٠

وقال فى البحر ٤:٤٢٩ : « جمع مالا يعقل يجوز فيه الأمران = ٦:٢٣٥ لم يفصل النوعين : القلة والكثرة وهذا فيما سمع له الجمعان : للقلة وللكثرة .

٣٣ – جمع التكسير يجرى فى الوصف مجرى الواحدة (وأزواج مطهرة) .
البحر ٧:٨٩

٣٤ – جمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يجرى مجرى الواحدة .
البحر ٧:٢٨٥

٣٥ – هما لغتان فصيحتان . الكشاف ١:١٠٩ ، البحر ١:١١٧

٣٦ – اللاتى للنساء والتى لغير النساء . معانى القرآن ١:٢٥٧

١ – وَاذْكُرُوا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ [٢:٢٠٣]

٢ – أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ [٢:١٨٤]

٣ – قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ [٣:٢٤]

٤ – وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً [٢:٨٠]

٥ – وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [١٢:٢٠]

٦ – وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً [٤:٥]

٧ – أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى [١٩:٦]

٨ – وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا [١٣٧:٧]

٩ – وللهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا [١٨٠:٧]

١٠ – وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

١١ – فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢، ١٨٥]

١٢ – فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

١٣ – وَما أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

١٤ – وَلَهُ الجوارِ الْمُنْشَئاتُ فِي الْبَحْرِ [٢٤:٥٥]

٣٧ – تعطف الصفات إذا اختلفت معانيها؛ فيتنزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات . البحر ٢: ٤٠٠

٣٨ – جاء فى القرآن وصف المضاف ، وجاء وصف المضاف إليه ، وجاء ما يحتمل أن يكون وصفاً للمضاف أو للمضاف إليه .

وصف المضاف

١ – وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [٥٢:١٩]

الأظهر أن يكون الأيمن صفة للجانب ، للآية الأخرى: ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾ . وإن كان من اليمن احتمل أن يكون صفة للمضاف ، أو للمضاف إليه . البحر ٦: ١٩٩ .

٢ – وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ [٨٠:٢٠]

البحر ٦: ٢٦٥ .

٣ – إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا [٩١:٢٧]

قرىء (التى) صفة للبلدة . البحر ٧: ١٠٢ ، العكبرى ٢: ٩٢ .

٤ – نُودِيَ مِنْ شَاطِىءِ الوادِ الْأَيْمَنِ [٣٠:٢٨]

صفة لشاطىء أو للوادى . البحر ٧: ١١٦ .

٥ - ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢٠:٣٢]

العكبرى ٢:٩٩ .

٦ - فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِى الأَرْضِ [١١٦:١١]

ينهون : صفة لأولو . الجمل ٢:٤٢٣ .

٧ - عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرأ نافع وحفص ، برفع (خضر) صفة لثياب . وقرأ ابن كثير وأبو بكر بالخفض نعت لسندس . وقرأ أبو عمر وابن عامر برفع (خضر) وخفض (وإستبرق) ، فخضر نعت لثياب وإستبرق عطف على (سندس) .

وقرأ حمزة والكسائى بخفضهما ، فخضر نعت لسندس ، وإستبرق نسق عليه .

الإتحاف ٤٢٩ـــ٤٣٠ ، النشر ٢:٣٩٦ ، غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٨: ٣٩٩ـــ٤٠٠

٨ - وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ [٢٧:٥٥]

قرىء (ذى الجلال) نعتاً للرب . البحر ٨:١٩٢

الوصف للمضاف إليه

١ - فإنى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

البحر ٥:٢٠١ـــ٢٠٢

٢ - وإنّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [٨٤:١١]

العكبرى ٢:٢٣ ، الجمل ٤١٠

٣ - ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ التى كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [٤٢:٣٤]

الجمل ٣:٤٧٤

٤ - فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ [١٧:٤١]

٥ - لا إلهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ [١١٦:٢٣]

البحر ٦:٤٢٤

٦ - لا إلهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٦:٢٧]

البحر ٧:٧٠ .

٧ – تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلالِ وَالإِكْرَامِ [٥٥:٧٨]

قرأ ابن عامر : (ذو) نعت لاسم .

٨ – أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [٣:١١٧]

ظلموا : صفة لقوم . البحر ٣:٣٧ .

الإتحاف : ٤٠٧ ، النشر ٢:٣٨٢ ، الشاطبية ٢٨٥ ، غيث النفع : ٢٥٣ .

ومن هذا النوع وصف المضاف إليه (كل) وانظر الآيات والحديث عن ذلك فى القسم الأول ، الجزء الثانى ص ٣٦٠ـ٣٦٤ .

الوصف للمضاف أو للمضاف إليه

١ – فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [٥٤:١٩]

مستمر : صفة لنحس ، أو ليوم . العكبرى ٢:١٣٢

٢ – فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ [٥٦:٩٦]

العظيم : صفة لاسم أو لربك . البحر ٨:٢١٦ ، العكبرى ٢:١٣٤ .

٣ – سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى [٨٧:١]

الأعلى : صفة للمضاف أو للمضاف إليه . البحر ٨:٤٥٨ .

٤ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

أخرجت : نعت لخير أمة أو لأمة . البحر ٣:٣٤ .

٥ – وَكَانَ فِى المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ [٢٧:٤٨]

يفسدون : صفة لتسعة ، أو لرهط . العكبرى ٢:٩٠ .

٣٩ – أجاز سيبويه والمبرد وصف النعت .

سيبويه ١:٢٢٠ ، المقتضب ٤:٢١٩ ، ٢٨٤ .

ومنعه ابن جنى . الهمع ٢:١١٨ .

إِنَّا أَنْزَلْنَاه قُرْآنًا عَرَبِيًّا [١٢:٢]

عربياً : نعت على رأى من يصف الصفة . العكبرى ٢:٢٥ .

٤٠ – الجر على الجواز جاء فى بعض كلام العرب ، وخرجت عليه بعض القراءات .

٤١ – تقوم الصفة مقام الموصوف ، إذا كانت خاصة بجنس الموصوف ، نحو : مررت بكاتب ، بخلاف مررت بطويل ، أو كانت قد استعملت استعمال الأسماء .

ابن يعيش ٣:٦٠ ، المغرب ١:٢٢٧–٢٢٨ .

منعوا حذف الموصوف بأى . المقتضب ٤:٢٩٣–٢٩٤ ، البحر ٢:٣٢ .

وَلا تَكُ فِى ضَيْقٍ . [١٦:١٢٧]

قرىء (ضيق) بفتح الضاد ، فرأى أبو عبيدة أنه مخفف من ضيق . وقال الفارسى : الأولى أن يكون مصدراً ، لأنه لو كان مخففاً لزم أن تقوم الصفة مقام الموصوف ، وليست الصفة خاصة بجنس الموصوف .

البحر ٥:٥٥٠ ، ٧:٩٥ ، مجاز القرآن ١:٣٦٩ .

٤٢ – حذف الموصوف : يقوم النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه ، ونعت بغير ظرف أو جملة ، أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله ، مجرور بمن ، أوفي . التسهيل : ١٧٠ ، سيبويه ١:١٣٦، ٢٧٣ ، الرضى ١:٢٩٣ ، المقرب ١:٢٢٧ .

الآيات

١ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩]

تخصصت الصفة بقوله : ﴿ من أهل الكتاب ﴾ فحسن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . البحر ١:٣٤٨ .

٢ – ولأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ [٢:٢٢١]

أى من حرة مشركة . البحر ٢:١٦٤ .

٣ – لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ [٢:٢٦٦]

أى رزق من كل الثمرات ، أو ثمرات من كل الثمرات . البحر ٢:٣١٤ .

٤ - إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]

الأصل : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف وغلبت إقامة الصفة مقامه . البحر ٤٢:٣ .

٥ - قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

محرماً : صفة لموصوف محذوف ، أى مطعوماً . البحر ٢٤١:٤ .

٦ - قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

أى عذاب ضعف . العكبرى ١٥١:١ .

٧ - والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٥٨:٧]

أى والبلد الذى خبث . البحر ٣١٨:٤ .

٨ - قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧٣:٧]

كثر استعمال هذه الصفة استعمال الأسماء فى القرآن ، فوليت العوامل ، كقوله : ﴿ قد جاءتكم بينة من ربكم ﴾ ﴿ حتى جاءتهم البينة ﴾ ﴿ وبالبينات والزبر ﴾ فقارب أن تكون كالأبطح والأبرق ، إذ لا يكاد يصرح بالموصوف معها .

البحر ٣٢٧:٤ .

٩ - وَأَرْسِل فِي المَدائِنِ حاشِرِينَ [١١١:٧]

أى رجالاً حاشرين . الجمل ١٧١:٢ .

١٠ - وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَواسِيَ [١٥:١٦]

أى جبالاً رواسى . الجمل ٥٥٥:٢ .

١١ - ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٩٦:٢٣]

أى الخصلة . الجمل ٢٠٣:٢ .

١٢ - وَاغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ [١٩:٣١]

أى شيئاً من صوتك ، وعلى مذهب الأخفش تكون (من) زائدة .

العكبرى ٩٨:٢ ، الجمل ٤٠٤:٣ .

١٣ - وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [١٦٤:٦]

الموصوف محذوف ، أى نفس وازرة . البحر ٧:٣٠٧ .

١٤ – وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [٣٥:١٨]

أى نفس مثقلة . البحر ٧:٣٠٧ .

١٥ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [٣٥:٢٨]

أى خلق مختلف ألوانه . البحر ٧:٣١٢ .

١٦ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ [٤٠:١٨]

أى الساعة أو الطامة . البحر ٧:٤٥٦ .

١٧ – وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فِى البَحْرِ كالأَعْلامِ [٤٢:٣٢]

أى السفن الجوارى . البحر ٧:٥٢٠ .

١٨ – وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ [١٢:١٠٩]

أى الحياة الآخرة . المغنى ٦٦٣ .

١٩ – وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا [٦١:١٣]

أى ولكم مثوبة أخرى ، أو نعمة أخرى . البحر ٨:٢٦٣ .

٢٠ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ [٢:١٥٥]

لابد من تقدير حذف ، أى شيء من الجوع ، وشيء من نقص الأموال والأنفس .
البحر ١:٤٥٠ .

الموصوف بعض اسم مخفوض بمن

١ – وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ [٢:٩٦]

أى ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ، وحذف الموصوف قياس هنا .
البحر ١:٣١٣ .

٢ – مِنَ الذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦]

أى من الذين هادوا قوم يحرفون . البحر ٢:٢٦٢ .

٣ – وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [١٥٩:٤]

الموصوف محذوف ، أى ما أحد من أهل الكتاب ، وجملة القسم وجوابه خبر المبتدأ المحذوف . البحر ٣٩٢:٣ ، العكبرى ١١٢:١ ، المغنى : ٦٩٤ .

٤ – وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ [١٠١:٩]

أى قوم مردوا . البحر ٩٣:٥ .

٥ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [٧١:١٩]

أى أحد ، فحذف الموصوف . العكبرى ٦١:٢ .

٦ – وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [١٦٤:٣٧]

أى أحد . البحر ٣٧٩:٧ .

٧ – وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ [١١:٧٢]

أى ومنا قوم دون ذلك . البحر ٣٤٩:٨ .

كان الاسم الموصوف المحذوف بعضاً من اسم مجرور بمن مقدم عليه . أما بعض المجرور بفى فلم يقع فى القرآن فى علمى .

٤٣ – حذف الصفة .

١ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢]

أى من قومه . البحر ٢٢٩:١ .

٢ – قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ [٧١:٢]

أى بالحق الواضح . البحر ٢٥٧:١ ، المغنى : ٦٩٤ .

٣ – وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ [١١٣:٢]

أى شيء يعتد به فى الدين ، أو نفى على سبيل المبالغة .

البحر ٣٥٣:١ .

٤ – وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [١٢٣،٤٨:٢]

أى نفس مؤمنة عن نفس كافرة . الجمل ١٠٢:١ .

٥ – فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [١٩٦:٢]

أى محتاجاً إلى الحلق . الجمل ١٥٦:١ .

٦ – قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ[١٣:٣]

أى فئة مؤمنة ، وفئة أخرى كافرة ، فحذف من الأولى ما أثبت مقابله فى الثانية ، وحذف من الثانية ما أثبت نظيره فى الأولى . البحر ٣٩٣:٢ .

٧ – يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَىْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوراةَ وَالإِنْجِيلَ [٦٨:٥]

أى شىء يعتد به ، أو مبالغة فى النفى . البحر ٣٥١:٣ ، المغنى : ٦٩٥ .

٨ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٤:٧]

أى من قرية عاصية . البحر ٢٦٨:٤ .

٩ – يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئةً فاثْبُتُوا [٤٥:٨]

أى فئة كافرة . البحر ٥٠٢:٤ .

١٠ – هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً [٦٧:١٠]

التقدير : وجعل الليل مظلماً لتسكنوا فيه ، والنهار مبصراً ، لتتحركوا فيه . كل محذوف يدل على مقابله . البحر ١٧٧:٥ .

١١ – أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

أى عقبى الدار المحمودة . الجمل ٢٢:٢ .

١٢ – وَكَانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

أى صالحة . البحر ١٥٤:٦ ، المغنى ٦٩٤ .

٤٤ – فى آيات كثيرة يحتمل اسم الموصول المقرون بأل أن يكون نعتاً تابعاً لما قبله وأن يكون نعتاً مقطوعاً .

٤٥ – قطع النعت : يشترط لقطع النعت ألا يكون للتوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ نفخة واحدة ﴾ . الرضى ٢٩٢:١ .

ولا يشترط تكرير النعت ، خلافاً للزجاج ، والآية ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ ترد عليه .

ويشترط فى قطع نعت النكرة أن يسبق بنعت آخر ، والأعرف أن يقترن نعت

النكرة المقطوع بالواو ، وهى اعتراضية فى النصب والرفع .

ويجوز مخالفة النعت المقطوع للمتبوع تعريفاً وتنكيراً .

وإذا كثرت نعوت شيء معلوم أتبعت أو قطعت ، والأكثر فى النعت المقطوع أن يكون مدحاً أو ذماً ، أو ترحماً .

الرضى ٢٩٢:١ ، الهمع ١١٩:٢ ، المقرب ٢٢٤:١ .

ولا إتباع بعد القطع . البحر ١٩:١ .

وفى القرآن آيات وقراءات كثيرة للنعت المقطوع ، ذكرناها هناك .

٤٦ – إذا تعدد المنعوت واتحد لفظ النعت ثنى أو جمع .

٤٧ – النعت لا يتقدم على المنعوت ، فإن تقدم أعرب المنعوت بدلاً .

المقتضب ١٩٢:٤ ، ١٧:١ ، الرضى ٢٩٣:١ ، المقرب ٢٢٧:١ .

وَغَرابِيبُ سُودٌ [٢٧:٣٥]

سود : بدل . الرضى ٢٩٣:١ ، الكشاف ٦٠٩:٣ ، البحر ٣١١:٧–٣١٢ .

٤٨ – أجاز الكوفيون أن يتقدم معمول الصفة على الموصوف ، كقوله تعالى :

وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٦٣:٤]

الكشاف ٥٢٧:١ ، ٦٤٧:٤ ، البحر ٣٧٢:٨ ، ٢٨١:٣–٢٨٢ .

٤٩ – إذا تقدم ضمير المتكلم أو المخاطب ، ثم جاء خبره اسماً ، ثم جاء بعد ذلك ما يصلح أن يكون وصفاً ، فتارة يراعى حال ذلك الضمير ، فيكون الوصف على حسب الضمير ، فتقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، وأنت رجل تأمر بالمعروف ، ومنه قوله تعالى: ﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾ وتارة يراعى حال ذلك الاسم ، فتقول : أنا رجل يأمر بالمعروف ، وأنت رجل يأمر بالمعروف . الأكثر مراعاة حال الضمير .

البحر ٢٩:٣ ، ٣٢١:٤ .

الآيات

١ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [١٣٨:٧]

٢ – بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

٣ – وَلكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُون [١١:٢٩]

٤ – فإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ [٢:١٨٦]

أشهرهما مراعاة السابق من تكلم أو خطاب . البحر ٢:٤٥ .

٥ – وَلكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالِمينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى[٧:٦١، ٦٢ ، ٦٧،٦٨]

٦ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

إن جعل (أخرجت) صفة لخير أمة يكون قد روعى الغيبة .

البحر ٣:٢٩ .

٥٠ – القيد إنما يكون للمؤكد لا للمؤكد إذا جاء الاتباع بعد مؤكد ومؤكد ، فالحكم إنما هو للمؤكد ، إذ هو معتمد الإسناد الأصلى ، تقول ضربت زيداً ضربت زيداً العاقل ينبغى أن يكون (العاقل) نعتاً لزيد فى الجملة الأولى .

إن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦]

ليس له ولد : صفة لامرىء ، لا لضميره . البحر ٣:٤٠٦ــ٤٠٧ .

٥١ – وقعت الجملة الفعلية التى فعلها ماض نعتاً فى آيات كثيرة ، مقترنة بقد ومجردة منها .

٥٢ – وقعت الجملة الفعلية التى فعلها مضارع نعتاً فى آيات كثيرة .

٥٣ – جاء النعت جملة شرطية فى قوله تعالى :

١ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥:١٠١]

العكبرى ١:١٢٦ .

٢ – وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالساعةِ سَعِيراً إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفيراً [٢٥:١١،١٢]

العكبرى ٢:٨٤ .

٥٤ – إذا صلح الظرف أن يكون نعتاً جملة اسمية ، وأن يكون نعتاً مفرداً فجعله مفرداً أولى .

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ [٢:١٩]

الأولى أن يكون (ظلمات) فاعلاً للجار والمجرور . البحر ١:٨٦ .

٥٥ - جاء النعت جملة اسمية والمبتدأ ضمير مرفوع فى آيات كثيرة .

٥٦ - جاء النعت جملة اسمية والمبتدأ اسم ظاهر مرفوع فى آيات كثيرة .

٥٧ - حذف العائد المنصوب من جملة الصلة أكثر من الصفة ، وحذفه من الصفة أكثر من حذفه من الخبر . التسهيل: ١٦٧ .

٥٨ - حذف العائد المجرور بحرف الجر فى بعض الآيات :

١ - وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢:٤٨،١٢٣]

يجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الضمير ، ثم حذف الضمير ، فالحذف بالتدريج ، أو عداه إلى الضمير أولاً اتساعاً .

البحر ١:١٨٩ـ١٩٠ .

٢ - وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣١:٣٣]

أى منه . البحر ٨:٣٦٥ .

٥٩ - الزمان لا يكون صفة للجثث .

فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣:١٨٤]

من قبلك : متعلق بالفعل ، وليس صفة . العكبرى ١:١٣٣ .

٦٠ - جاء الظرف متعلقاً بمحذوف نعتاً فى مواضع من القرآن ، ولكن وقوع الجار والمجرور نعتاً هو الكثير المستفيض فى القرآن .

ومواضع كثيرة يحتمل الجار والمجرور أن يكون صفة ، وأن يكون متعلقاً بالفعل السابق وانظر أيضاً حديث حروف الجر فى القسم الأول .

٦١ - فى آيات كثيرة يحتمل الجار والمجرور أن يكون نعتاً وأن يكون حالاً .

٦٢ - وفى آيات كثيرة يحتمل الاسم أن يكون نعتاً وأن يكون بدلاً .

دراسة

النعت

فى القرآن الكريم

مراعاة المحل

فى المقتضب ٣:٢٨١ : « باب ما يحمل على المعنى ، وحمله على اللفظ أجود .

اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ .

وكذلك قوله : ما جاءنى من أحد عاقل ، رفعت العاقل ، ولو خفضته كان أحسن ، وإنما جاز الرفع ، لأن المعنى : ما جاءنى أحد » .

مراعاة الموضع فى النعت

١ – ما يَأْتِيهم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٢١:٢]

قرأ ابن أبى عبلة (محدث) بالرفع صفة على الموضع ، وقرىء بالنصب حالاً .

البحر ٦:٢٩٦ ، العكبرى ٢:٦٨ .

٢ – يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [٩٩:٤،٥]

فى الكشاف ٤:٤٨٧ : « ويجوز أن يكون (بأن ربك) بدلاً من (أخبارها) ، كأنه قيل : يومئذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لأنك تقول : حدثته كذا ، وحدثته بكذا » .

وإذا كان الفعل تارة يتعدى بحرف جر ، وتارة يتعدى بنفسه ، وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز فى تابعه إلا الموافقة فى الإعراب ؛ فلا يجوز : استغفرت الله الذنب العظيم ، بنصب الذنب.وجر العظيم ، لجواز أنك تقول : من الذنب ، ولا

اخترت زيداً الرجال الكرام .

بنصب الرجال وخفض الكرام ، وكذلك لا يجوز أن تقول استغفرت الله من الذنب العظيم ، بجر الذنب ونصب العظيم ، وكذلك فى اخترت . فلو كان حرف الجر زائداً جاز الإتباع على موضع الاسم » . البحر ٨ : ٥٠١ .

الإتباع على المحل

٣ – ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٢١ : ٦]

أهلكناها : صفة لقرية على اللفظ أو على المحل . العكبرى ٢ : ٦٩ .

٤ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ [١٦ : ٤٨]

يتفيؤ : صفة لشيء . البحر ٥ : ٤٩٦ .

٥ – ما لِلظَّالِمينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [٤٠ : ١٨]

يطاع : نعت على اللفظ أو على الموضع . البحر ٧ : ٤٥٦ – ٤٥٧ .

٦ – وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٢ : ٤٦]

ينصرونهم نعت لأولياء على اللفظ أو على الموضع .

العكبرى ٢ : ١١٨ .

٧ – لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ [٨٨ : ٦، ٧]

البحر ٨ : ٤٦٢ – ٤٦٣ .

٨ – وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعمةٍ تُجْزَى [٩٢ : ١٩]

تجزى : نعت لنعمة . الجمل ٤ : ٥٣٩ .

النعت السببى

إذا رفع الوصف جمع تكسير جاز إفراد الوصف وجمعه ، سواء وقع الوصف نعتاً أم حالاً وخص سيبويه الوصف بألا يكون مما يجمع بالواو والنون .

فى سيبويه ١ : ٢٣٨ : « واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون ، نحو :

حسن وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه وما كان يجمع بالواو والنون ، نحو منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلق قومه .

١ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا[٢٧:٣٥]

قرأ زيد بن علي : (مختلفة ألوانها) على حد : اختلفت ألوانها ، وجمع التكسير يجوز فيه أن تلحق التاء وألا تلحق . البحر ٧:٣١١ .

ذكرنا في الحديث عن الحال أن جمع الوصف جاء في قوله تعالى : ﴿خشعا أبصارهم يخرجون﴾ ولما كان الوصف لا يجمع إلا بالواو والنون جاء مفرداً في قوله تعالى :

١ – وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [١٣:١٦]

٢ – ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [٢١:٣٩]

٣ – يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٦٩:١٦]

٤ – وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهَا [٢٧:٣٥]

٥ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٢٨:٣٥]

النعت السببي

مررت برجل قائم أبوه : من صفات الرجل ، لأنك حليت الرجل بقيام أبيه . المقتضب ٤:١٥٥ .

١ – رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا [٧٥:٤]

٢ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٢٨:٣٥]

النعت الحقيقي كثير جداً في القرآن أما النعت السببي فإنه قليل وانظر مناظرة بين ثعلب وابن كيسان في الأشباه ٣:٣٧ .

النعت السببي والحال السببي

١ – إنها بقرة صفراء فاقع لونها [٦٩:٢]

٢ – أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها [٧٥:٤]

٣ – والنخل والزرع مختلفاً أكله [١٤١:٦]

٤ – وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه [١٣:١٦]

٥ – يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه [٦٩:٦]

٦ – هذا عذب فرات سائغ شرابه [١٢:٣٥]

٧ – فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها [٢٧:٣٥]

٨ – ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها [٢٧:٣٥]

٩ – ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه [٢٨:٣٤]

١٠ – ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه [٢١:٣٩]

١١ – فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله [٢٢:٣٩]

١٢ – خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث [٧:٥٤]

١٣ – وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [٢:٥٩]

١٤ – فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم [٤٣،٤٢:٦٨]

١٥ – كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم [٤٤،٤٣:٧٠]

١٦ – ودانية عليهم ظلالها [١٤:٧٦]

صفة مؤكدة

١ – يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً [١٦٨:٢]

طيباً : صفة لحلال مؤكدة ، لأن معناهما واحد ، أومخصصة ، لأن معناه مغاير لمعنى الحلال ، وهو المستلذ . البحر ٤٧٨:١ ، العكبرى ٤١:١ .

٢ – فَصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ وَسَبْعةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ [١٩٦:٢]

كاملة : صفة مؤكدة . البحر ٢١٢:٢ .

٣ – والوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

كاملين صفة مؤكدة . البحر ٢١٢:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

٤ – وَالقَناطِير المُقَنْطَرةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣]

المقنطرة : صفة مؤكدة . البحر ٢:٣٩٧ .

٥ - وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا [٦:٢٩]

الدنيا : صفة ولم يؤت بها على أنها صفة تزيل اشتراكاً عارضاً فى معرفة لأنهم لا يقرون بأن ثم حياة غير دنيا ، بل ذلك وصف على سبيل التوكيد ، إذ لا حياة عندهم إلا هذه الحياة . البحر ٤:١٠٥ .

٦ - قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٤٠]

اثنين : نعت توكيد . البحر ٥:٢٢٢ ، العكبرى ٢:٢٠ .

٧ - فاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٣:٢٧]

اثنين : نعت توكيد . الجمل ٣:١٩٠ .

٨ - وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [١١:٦٢]

مريب : صفة توكيدية . البحر ٥:٤٠٩ .

٩ - وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [١١:١١٠]

١٠ - وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [١٤:٩]

١١ - إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ [٣٤:٥٤]

١٢ - وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤١:٤٥]

١٣ - وَإِنَّ الذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤٢:١٤]

١٤ - وَقَالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ [١٦:٥١]

فى الكشاف ٢:٦١٠ : « فإن قلت : إنما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين ، فقالوا : عندى رجال ثلاثة ، وأفراس أربعة ، لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص ، وأما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد ، فلا حاجة إلى أن يقال : رجل واحد ، ورجلان اثنان ، فما وجه قوله : إلهين اثنين ؟ .

قلت : الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية دال على شيئين : على الجنسية والعدد المخصوص ، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما ، والذى يساق

إليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده ، فدل به على القصد إليه والعناية به ، ألا ترى أنك لو قلت : إنما هو إله ، ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل أنك تثبت الإلهية : لا الوحدانية » . البحر ٥:١٠٥ .

١٥ – فإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلوبُ التي فِي الصُّدُورِ[٢٢:٤٦]

التي : صفة مؤكدة . العكبرى ٢:٧٦ .

١٦ – أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَالثة الأُخْرَى [٥٣:١٩،٢٠]

الثالثة الأخرى : صفتان لمناة ، وهما يفيدان التوكيد .

قال أبو البقاء : الأخرى توكيد ، لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى .

البحر ٨:١٦٢ ، العكبرى ٢:١٣٠ .

١٧ – فإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا ما تَرَكَ [٤:١١]

فوق اثنتين : صفة لنساء أريد بها التوكيد . البحر ٣:١٨٢ .

١٨ – وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فإِنَّمَا حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ[٢٣:١١٧]

لا برهان له به : صفة لازمة ، لا للاحتراز من أن يكون ثم آخر يقوم عليه برهان ، فهي مؤكدة ، كقوله ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ .

ويجوز أن تكون جملة اعتراض ، إذ فيها تشديد وتوكيد .

البحر ٦:٤٢٤–٤٢٥

١٩ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي . [٢٠:٣٩]

مني : نعت لمحبة مؤكد . الجمل ٣:٩١

أو متعلق بالفعل . البحر ٦:٢٤١

نعت الشيء بما اشتق من لفظه

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً [٤:٥٧]

نعت الشيء بمثل ما اشتق من لفظه يكون للمبالغة ، كقولهم : ليل أليل ، وداهية دهياء . البحر ٣:٢٧٥

النعت بمثل

١ - قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١١:١٣]

مثل : يوصف به المفرد والمثنى والجمع ؛ كما قال الله تعالى : ﴿أنؤمن لبشرين مثلنا﴾ .

وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ ﴿وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ وإذا أفرد وهو تابع لمثنى أو جمع فهو بتقدير المثنى والجمع ، أى مثلين وأمثال .

البحر ٥:٢٠٨

الوصف بمثل فى القرآن

١ - فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود [٤١:١٣]

٢ - فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم [٥١:٥٩]

٣ - إن نحن إلا بشر مثلكم [١٤:١١]

٤ - ما هذا إلا بشر مثلكم [٢٣:٢٤، ٣٣]

٥ - هل هذا إلا بشر مثلكم [٢١:٣]

٦ - ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون [٢٣:٣٤]

٧ - قل إنما أنا بشر مثلكم [٤١:٦]

٨ - ما نراك إلا بشراً مثلنا [١١:٢٧]

٩ - إن أنتم إلا بشر مثلنا [١٤:١٠]

١٠ - فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا [٢٣:٤٧]

١١ - ما أنت إلا بشر مثلنا [٢٦:١٥٤،١٨٦]

١٢ - قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا [٣٦:١٥]

١٣ - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله [٣:١٤٠]

١٤ - وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه [٧:١٦٩]

١٥ – قل فأتوا بسورة مثله [٣٨:١٠]

١٦ – قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات [١٣:١١]

١٧ – ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله [١٧:١٣]

١٨ – فلنأتينك بسحر مثله [٥٨:٢٠]

١٩ – فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]

٢٠ – وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم[٣٨:٦]

٢١ – إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم [١٩٤:٧]

الوصف بذو وذات

١ – وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [٤:٣]

الوصف بذو أبلغ من الوصف بصاحب، ولذلك لم يجىء فى صفات الله صاحب .

البحر ٣٧٩:٢

٢ – اثْنَانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

ذوا : صفة لاثنين ؛ و (منكم) صفة أخرى و (من غيركم) صفة لآخران .

البحر ٤٠:٤

٣ – وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [١:٨]

ذات : صفة لمفعول محذوف ، أى وأصلحوا أحوالاً ذات افتراقكم ، لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه ، كما تقول : اسقنى ذا إنائك ؛ أى ماء صاحب إنائك ، لما لابس الماء الإناء وصف بذا ، وأضيف إلى الإناء والمعنى : اسقنى ما فى إنائك من الماء .

قال ابن عطية : وذات هنا يراد بها نفس الشىء وحقيقته .

البحر ٤٥٦:٤

٤ – إن اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]

فى البحر ٤٢:٣ : « والذات لفظ مشترك ، ومعناه هنا أنه تأنيث ذى بمعنى

صاحب ، فأصله هنا : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف وغلبت إقامة الصفة مقامه ، ومعنى صاحبة الصدور الملازمة له التى لا تنفك عنه ، كما تقول : فلان صاحب فلان ، ومنه أصحاب الجنة وأصحاب النار » .

٥ – إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ [٢:٢٤٣، ٤٠:٦١]

لذو فضل : أبلغ من المفضل ، أو المتفضل ، كما قال : ﴿ **ذو علم لما علمناه** ﴾ ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته** ﴾ ﴿**والله ذو الفضل العظيم** ﴾ لما يؤدى إليه من كونه صاحبه ومتمكناً فيه ، بخلاف الإتيان ، فإنه قد يدل على غير الله بالاتصاف به فى وقت ما لا دائماً . البحر ٧:٤٧٣

الوصف بذو فى القرآن

١ – والله عزيز ذو انتقام [٣:٤، ٥:٩٥]

٢ – وربك الغنى ذو الرحمة [٦:١٣٣]

٣ – إن الله عزيز ذو انتقام [١٤:٤٧]

٤ – وربك الغفور ذو الرحمة [١٨:٥٨]

٥ – وفرعون ذو الأوتاد [٣٨:١٢]

٦ – إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين [٥١:٥٨]

٧ – علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى [٥٣:٥،٦]

٨ – والحب ذو العصف والريحان [٥٥:١٢]

٩ – ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [٥٥:٢٧]

١٠ – وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد [٨٥:١٤،١٥]

الوصف بذا

١ – حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد [٢٣:٧٧]

٢ – واذكر عبدنا داود ذا الأيد [٣٨:١٧]

٣ – وطعاماً ذا غصة [٧٣:١٣]

٤ – يتيماً ذا مقربة [١٥:٩٠]

٥ – أو مسكيناً ذا متربة [١٦:٩٠]

الوصف بذى

١ – والجار ذى القربى [٣٦:٤]

٢ – والقرآن ذى الذكر [١:٣٨]

٣ – أليس الله بعزيز ذى انتقام [٣٧:٣٩]

٤ – شديد العقاب ذى الطول [٣:٤٠]

٥ – تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام [٧٨:٥٥]

٦ – من الله ذى المعارج [٣:٧٠]

٧ – انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب [٣٠:٧٧]

٨ – إنه لقول رسول كريم . ذى قوة [٢٠،١٩:٨١]

٩ – وفرعون ذى الأوتاد [١٠:٨٩]

ذوا

١ – اثنان ذوا عدل منكم [١٠٦:٥]

الوصف بذات

١ – وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين [٥٠:٢٣]

٢ – فأنبتنا به حدائق ذات بهجة [٦٠:٢٧]

٣ – والسماء ذات الحبك [٧:٥١]

٤ – فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام [١١:٥٥]

٥ – والسماء ذات البروج [١:٨٥]

٦ – النار ذات الوقود [٥:٨٥]

٧ – والسماء ذات الرجع [١١:٨٦]

٨ – والأرض ذات الصدع [١٢:٨٦]

٩ – إرم ذات العماد [٧:٨٩]

١٠ – سيصلى ناراً ذات لهب [٣:١١١]

الوصف بذواتا

١ – وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . ذَوَاتا أَفْنَانٍ [٥٥:٤٦ـــ٤٨]

ذواتا : صفة (جنتان) أو خبر مبتدأ محذوف . العكبرى ١٣٢:٢

٢ – وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

قال أبو حيان : أكثر النحاة على أن (ذو) لا تدخل إلا على الأجناس وإن أصلها أن تدخل على النكرة ، وقد دخلت على المعرف بأل ، لا على ما أصله التعريف ، كالمضمر والعلم ، فلا تقول : ذو زيد ، ولا ذوه .

وانظر ما قاله السهيل فى النتائج عن (ذو) ص ١٣١ـــ١٣٣

الوصف باسم الإشارة

١ – فذُوقُوا بِمَا نسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا [١٤:٣٢]

هذا : نعت . البحر ٢٠٢:٧

٢ – قَالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقدِنا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمنُ [٥٢:٣٦]

قال الزجاج : يجوز أن يكون (هذا) إشارة إلى المرقد ، ثم استأنف (ما وعد الرحمن) ويضمر الخبر حق أو نحوه ، وتبعه الزمخشرى فقال : ويجوز أن يكون (هذا) صفة للمرقد ، و (ما وعد الرحمن) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا وعد الرحمن ؛ أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى حق عليكم .

البحر ٣٤١:٧ ، العكبرى ١٠٦:٢ ، الكشاف ٢٠:٤

قال الرضى ٢٨٠:١ : « واسم الإشارة يقع وصفاً للعلم ، والمضاف إلى

المضمر ، وإلى العلم ، وإلى اسم الإشارة ، لأن الموصوف أخص أو مساو ، وأما في غير هذه المواضع فلا يقع صفة » . وانظر ص ٢٨١

وصف اسم الإشارة

في المقتضب ٤:٢٨٢ــ٢٨٣ : « وما كان من المبهمة فبابه أن ينعت بالأسماء التي فيها الألف واللام ، ثم بالنعوت التي فيها الألف واللام ، إذا جعلتها كالأسماء ، ولا يجوز أن تنعت بالمضاف لعلة نذكرها : وذلك قولك : مررت بهذا الرجل ، ورأيت هذا الفرس يا هذا ، فالفرس وما قبله بمنزلة اسم واحد ، وإن كان نعتاً له ، لأنك إذا أومأت وجب أن تبين . فالبيان كاللازم له .

وتقول : مررت بهذا الظريف ، إذا جعلت (الظريف) كالاسم له ، لأنه إنما ينبغي أن تبين عن النوع الذي تقصده ، لأن هذا يقع على كل ما أومأت إليه .

ولا يجوز أن تنعتها بما أضيف إلى الألف واللام ، لأن النعت فيها بمنزلة شيء واحد معها ، فلما كانت هي لا تضاف ، لأنها معرفة بالإشارة لا يفارقها التعريف – لم يجز أن تضاف ، لأن المضاف إنما يقدر نكرة ، حتى يعرفه أو ينكره ما بعده ، فلذلك لا تقول : جاءني هذا ذو المال ، ورأيت ذاك غلام الرجل إلا على البدل ؛ أو تجعل (رأيت) من رؤية القلب ، فتعديها إلى مفعولين » .

وانظر سيبويه ١:٢٢١ ، وابن يعيش ٣:٥٧

قال الرضي ١:٢٨٩ــ٢٩٠ : « وإنما التزم وصف باب هذا بذي اللام للإبهام ، ومن ثم ضعف مررت بهذا الأبيض ، وحسن بهذا العالم كأنه سئل فقيل : كان الواجب بناء على قولك بأن الموصوف أخص أو مساو أن يوصف اسم الإشارة بواحد من المبهمين وبذي اللام وبالمضاف إلى أحد الثلاثة و (هذا) لا يوصف إلا بذي اللام والموصول ، نحو : بهذا الرجل ، وبهذا الذي قال كذا ، وبهذا ذو قال على اللغة الطائية ، فأجاب بقوله : للإبهام ، أي اسم الإشارة مبهم الذات ، وإنما يتعين الذات المشار إليه به إما بالإشارة الحسية أو بالصفة ، فلما قصد تعيينه

بالصفة لم يمكن تعيينه بمبهم آخر مثله لأن المبهم مثله لا يرفع الإبهام ، فلم يبق إلا الموصول أو ذو اللام أو المضاف إلى أحدهما وتعريف المضاف بالمضاف إليه ، والأليق بالحكمة أن يرفع إبهام المبهم بما هو متعين فى نفسه كذى اللام ، لا بالشىء الذى يكتسب التعريف من معرف غيره ، ثم يكتسب منه المبهم تعريفه المستعار فاقتصر على ذى اللام لتعيينه فى نفسه ، وحمل الموصول عليه ، لأنه مع صلته بمعنى ذى اللام ، فالذى ضربت بمعنى الضارب ، وأيضاً الموصول الذى يقع صفة ذو لام ، وإن كانت زائدة إلا ذو الطائية .

ومن جهة أن المراد من وصف المبهم تعيين حقيقة الذات المشار إليها ضعف بهذا الأبيض ، لأن الأبيض عام لا يخص نوعاً دون آخر كالإنسان والفرس والبقر وغيرها ، بخلاف هذا العالم ، فإن العالم مختص بنوع من الحيوان ، فكأنك قلت : بهذا الرجل العالم » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٣:١ : « وأما المضاف إلى المشار فينعت بالمشار وبما فيه الألف واللام ، وبما أضيف إليهما » .

١ - أَهؤُلاءِ الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ[٥:٥٣]
الذين : خبر عن هؤلاء ، وجوز الحوفى أن يكون صفة .

البحر ٥١٠:٣ .

الوصف بالاسم الجامد

فى المقتضب ٢٥٨:٣-٢٦٠ : « باب ما يقع فى التعبير من أسماء الجواهر التى لا تكون نعوتاً .

تقول : مررت ببر قفيز بدرهم ، لأنك لو قلت ببر قفيز كنت ناعتاً بالجوهر ، وهذا لا يكون ، لأن النعوت تحلية ، والجواهر هى المنعوتات .

وتقول : العجب من بر مررنا به قفيزاً بدرهم . فإن قلت : كيف أجعله حالاً للمعرفة ، ولا أجعله صفة للنكرة ؟ فإن سيبويه اعتل فى ذلك بأن النعت تحلية ،

وأن الحال مفعول فيها ، وهذا على مذهبه صحيح بين الصحة . وشرح - وإن لم يذكره سيبويه - إنما هو موضوع فى موضع قولك : مسعراً . فالتقدير : العجب من بر مررنا به مسعراً على هذه الحال .

وقد أجاز قوم كثير أن ينعت به ، فيقال : هذا راقود خل ، وهذا خاتم حديد .

وسنشرح ما ذهبوا إليه ونبين فساده على النعت ، وجوازه فى الإتباع لما قبله إن شاء الله .

ويقال للذى أجاز هذا على النعت : إن كنت سمعته من العرب مرفوعاً فإن رفعه غير مدفوع ، وتأويله : البدل ، لأن معناه : خاتم حديد ، وخاتم من حديد ؛ فيكون رفعه على البدل والإيضاح . فأما ادعاؤك أنه نعت - وقد ذكرت أن النعت إنما هو تحلية - فقد نقضت ما أعطيت . والعلة أنت ذكرتها ، وأنما حق هذا أن تقول : راقود خل ، أو راقد خلًّا على التبيين ، فهذا حق هذا . فإن اعتل بقوله : مررت برجل فضة خاتمه ، ومررت برجل أسد أبوه - على قبحه فيما ذكره وبعد - فإن هذا فى قولك : فضة خاتمه غير جائز إلا أن تريد شبيه بالفضة ، ويكون الخاتم غير فضة ، فهذا ما ذكرت لك أن النعت تحلية .

وعلى هذا : مررت برجل أسد أبوه ، لأنه وضعه فى موضع شديد أبوه ، ألا ترى أن سيبويه لم يجز : مررت بدابة أسد أبوها ؛ إذا أراد السبع بعينه ، فإذا أردت الشدة جاز على ما وصفت لك .. فحق الجواهر أن تكون منعوتة ، ليعرف بعضها من بعض ، وحق الأسماء المأخوذة من الأفعال أن تكون نعوتاً لما وصفت لك » وانظر ص ٣٤١ـ٣٤٢ ، من هذا الجزء وانظر سيبويه ١:١٩٨ ، ٢٧٤ ، ٢٣١ .

وقال الرضى ١:٢٨٣ : « قال السيرافى : إذا قلت : مررت بسرج خز صفته ، وبصحيفة طين خاتمها ، وبرجل فضة حلية سيفه ، وبدار ساج بابها ، وأردت حقيقة هذه الأشياء لم يجز فيها غير الرفع ، فيكون قولك: بدابة أسد أبوها ، وأنت تريد بالأسد السبع بعينه ، لأن هذه جواهر ، فلا يجوز أن ينعت بها . قال : وإن أردت المماثلة والحمل على المعنى جاز . هذا كلامه . قلت : وما ذكره خلاف

الظاهر ، لأن معنى (فضة حلية سيفه) أنها فضة حقيقة ، وكذا فى طين خاتمها ، لكنه جوز على قبح الوصف بالجوهر على المعنى ؛ بتأويل معمول من طين ومعمول من فضة ، وقريب منه قولهم : مررت بقاع عرفج كله ، أى كائن من عرفج ، ومررت بقوم عرب أجمعون ، أى كائنين عرباً أجمعون ، وإن أريد التشبيه كان معنى بسرج خز صفته ، أى بسرج لين صفته كالخز ولينس بخز ، وكذا : فضة حلية سيفه ، أى مشرقة ، وإن لم يكن فضة ، وأما طين خاتمها فالتشبيه فيه بعيد » .

١ – وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ[١٦:٣٤]

فى الكشاف ٥٧٦:٣ : « وجه من نون أن أصله : ذواتى أكل أكل خمط ، فحذف المضاف ؛ وأقيم المضاف إليه مقامه ، أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل : ذواتى أكل بشع ، ومن أضاف وهو أبو عمرو وحده فلأن أكل الخمط فى معنى البرير » .

وفى البحر ٢٧١:٧ : « والوصف بالأسماء لا يطرد ، وإن كان قد جاء منه شىء ، نحو قولهم : مررت بقاع عرفج كله ، وقال أبو على : البدل فى هذا لا يحسن ، لأن الخمط ليس بالأكل نفسه . وهو جائز على ما قاله الزمخشرى ، لأن البدل حقيقة هو ذلك المحذوف ، فلما حذف أعرب ما قام مقامه بإعرابه . قال أبو على : والصفة أيضاً كذلك ، لأن الخمط اسم لا صفة ، وأحسن ما فيه عطف البيان .

وهذا لا يجوز على مذهب البصريين ، إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة وما قبله معرفة ، ولا يجيز ذلك فى النكرة من النكرة إلا الكوفيون ، فأبو على أخذ بقولهم فى هذه المسألة ، قرأ أبو عمرو أكل خمط ؛ بالإضافة ، أى ثمر خمط » .

الوصف بابن

إذا وصف العلم بابن مضافاً إلى علم وكان منوناً حذف تنوينه .

١ – وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ [٣٠:٩]

قرأ عاصم والكسائى ويعقوب (عزير) بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

النشر ٢٨٩:٢ ، الإتحاف : ٢٤١ ، غيث النفع : ١١٥ ، الشاطبية : ٢١٥

بالتنوين على أن (عزيراً) عربى ، وبغير التنوين ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ؛ وعلى كلتا القراءتين فابن خبر . ومن زعم أن التنوين حذف لالتقاء الساكنين ، أو لأن (ابناً) صفة لعزير وقع بين علمين ، فحذف تنوينه ، والخبر محذوف ، أى إلٰهنا ومعبودنا فقوله متمحل ، لأن الذى أنكر عليهم إنما هو نسبة البنوة إلى الله تعالى . البحر ٣١:٥ ، المقتضب ٣١٦:٢ .

٢ – وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرانَ [١٢:٦٦]

قرأ أيوب السختيانى (ابنة) بسكون الهاء وصلاً ، أجراه مجرى الوقف .
البحر ٢٩٥:٨

٣ – وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ [٨٧:٢، ٢٥٣]

٤ – قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ [١٧:٥]

٥ – وَقَالَتِ النَّصَارَى المسيحُ ابْنُ اللهِ [٣٠:٩]

الوصف لا يكون أخص من الموصوف

فى المقتضب ٢٨٤:٤ : « وزعم سيبويه أن الشىء لايوصف إلا بما هو دونه فى التعريف ...

وقال فى نقده لكتاب سيبويه : « أصل ما ذكر فى الصفات أن الأخص يوصف بالأعم .. تعليق المقتضب ٢٨٢:٤

وقال ابن ولاد : «الصفة تكون على ضربين :
تكون أعم من الموصوف ، وتكون مثله ، ولا تكون أخص من الموصوف » .
تعليق المقتضب ٢٨٢:٤

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢١:١ : « ولا يكون النعت إلا مساوياً للمنعوت فى التعريف ، أو أقل منه تعريفاً » .

وانظر التسهيل ١٦٧ ، والرضى ٢٨٧:١ ، الهمع ١١٦:٢ .

لَا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٢٤:٦٣]

قرىء (نبيكم) قال صاحب اللوامح : هو بدل من الرسول ، وإنما صار بدلاً لاختلاف تعريفهما باللام مع الإضافة ، والمضاف إلى الضمير فى رتبة العلم ، فهو أكثر تعريفاً من ذى اللام ؛ فلا يصح النعت به على المذهب المشهور ؛ لأن النعت يكون دون المنعوت ، أو مساوياً له فى التعريف ، ثم قال صاحب اللوامح : ويجوز أن يكون نعتاً ، لكونهما معرفتين .

وكأنه مناقض لما قرره من اختيار البدل ، وينبغى أن يجوز النعت ؛ لأن الرسول قد صار علماً بالغلبة كالبيت للكعبة ، إذ ما جاء فى القرآن والسنة من لفظ الرسول إنما يفهم منه أنه محمد صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان كذلك فقد تساويا فى التعريف . البحر ٦:٤٧٦ــ٤٧٧ .

وصف المفرد بالجمع على تأويل الجنس

١ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٢٠:٥٣]

فى الكشاف ٣:٦٩ : « شتى : صفة للأزواج ، جمع شتيت كمريض ومرضى ؛ ويجوز أن يكون صفة لنبات ، النبات مصدر سمى به النابت ، كما سمى بالنبت ، فاستوى فيه الواحد والجمع ، يعنى أنها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل ، بعضها يصلح للناس ، وبعضها للبهائم » .

البحر ٦:٢٥١

٢ – اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [٣٩:٢٣]

فى الكشاف ٤:١٢٣ : « فإن قلت : كيف وصف الواحد بالجمع ؟ قلت : إنما صح ذلك لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل ، وتفاصيل الشىء هى جملته لا غير ، ألا تراك تقول : القرآن أسباع وأخماس ، وسور وآيات ، وكذلك تقول : أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات ونظيره قولك : الإنسان عظام وعروق

وأعصاب ، إلا أنك تركت الموصوف إلى الصفة ، وأصله كتاباً متشابهاً فصولاً مثانى . ويجوز أن يكون كقولك : برمة أعشار ، وثوب أخلاق .

ويجوز ألا يكون (مثانى) صفة ، ويكون منتصباً على التميز من (متشابها) ، كما تقول : رأيت رجلاً حسن شمائل ، والمعنى : متشابه مثانيه » .

البحر ٤٢٣:٧ ، العكبرى ١١٢:٢

٣ - إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ [٢:٧٦]

فى الكشاف ٦٦٦:٤ : « (نطفة أمشاج) كبرمة أعشار ؛ وبرد أكياس وهى ألفاظ مفردة غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد ، ويقال أيضاً : نطفة مشج .. ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيراً له ، بل هما مثلان فى الإفراد ، لوصف المفرد بهما » .

وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على أن (أفعالاً) لا يكون مفرداً ـ قال سيبويه : وليس فى الكلام أفعال ، إلا أن يكسر عليه اسم للجمع ، وما ورد من وصف المفرد بأفعال تأولوه .

البحر ٣٩٣:٨ـ٣٩٤ ، العكبرى ١٤٦:٢

٤ - جَزاءً وِفاقاً [٢٦:٧٨]

فى معانى القرآن للفراء ٢٢٩:٣ : « وفقاً لأعمالهم » .

وصف بمصدر وافق ، وقال الفراء : هو جمع وفق . البحر ٤١٤:٨

٥ - وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

قرىء (وأرسلنا الريح لواقح) على تأويل الجنس ، كما قالوا : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

قرأ حمزة بالإفراد .

النشر ٣٠١:٢ ، الإتحاف : ٤٧٤ ، غيث النفع : ١٤٥ ، البحر : ٤٥١

٦ - عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرىء (خضر) بالجر لسندس . وصف اسم الجنس الذى بينه وبين واحده تاء

التأنيث بالجمع جائز فصيح ، كقوله تعالى : ﴿ **وينشىء السحاب الثقال** ﴾ وقال ﴿ **والنخل باسقات** ﴾ فجعلوا الحال جمعاً وإذا كانوا قد جمعوا صفة اسم الجنس الذى ليس بينه وبين واحده تاء التأنيث المحكى بأل بالجمع ، كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر ، والدرهم البيض ، حيث جمع وصفهما ، أورده النحاة مورد الجواز .

البحر ٨: ٤٠٠

اسم الجنس الجمعى

وصف بالمفرد وعومل معاملته فى الضمير وغيره (الصفة ولو معنى) .

١ – إن البقر تشابه علينا [٢:٧٠]

٢ – والسحاب المسخر بين السماء والأرض [٢:١٦٤]

٣ – وإن يروا كسْفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم [٥٢:٤٤]

٤ – ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً [٢٤:٤٣]

٥ – يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى السماء كيف يشاء [٣٠:٤٨]

٦ – فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت [٣٥:٩]

٧ – حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء [٧:٥٧]

وصف بالجمع ثم عاد إليه الضمير مفرداً .

٨ – كأنهم أعجاز نخل منقعر [٥٤:٢٠]

اسم الجنس الجمعى وصفه بالجمع ومعاملته معاملة فى الضمير وغيره

١ – وينشىء السحاب الثقال [١٣:١٢]

٢ – حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء [٧:٥٧]

٣ – والنخل باسقات [٥٠:١٠]

٤ – مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٥٥:٧٦]

وصف بالجمع لأنه اسم جنس يجوز أن يفرد نعته وأن يجمع .

البحر ٨:١٩٩

٥ – عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٧٦:٢١]

قرىء (خضر) بالجر صفة لسندس . البحر ٨:٤٠٠

صفة اسم الجمع

١ - وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخرينَ [٦:٦]

آخرين صفة (قرناً) لأنه اسم جمع كرهط وقوم . الجمل ٢:٧

٢ - ثم أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخرينَ [٢٣:٣١]

عاد على (قرن) ضمير جمع المذكر فى هذه المواضع :

١ - ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض [٦:٦]

٢ - وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً [١٩:٧٤]

٣ - وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد [١٩:٩٨]

٤ - كم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً [٥٠:٣٦]

الحمل على المعنى

١ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً لِنُحْيِي بِهِ بَلْدةً مَيْتاً [٢٥:٤٨، ٤٩]

وصف بلدة بصفة المذكر لأن البلدة تكون فى معنى البلد فى قوله : ﴿ فسقناه إلى بلد ميت ﴾ . البحر ٦:٥٠٥

وفى الكشاف ٣:٢٨٤ـــ٢٨٥ : « وإنما قال : (ميتاً) لأن البلدة فى معنى البلد فى قوله : ﴿ فسقناه إلى بلد ميت ﴾ وأنه غير جار على الفعل كفعول ومفعال ومفعيل » .

٢ - وَالذِى نَزَّلَ مِنَ السماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدةً مَيْتاً [٤٣:١١]

ذكر على معنى القطر ، وبلدة اسم جنس البحر ٨:٧

٣ - وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدةً مَيْتاً [٥٠:١١]

٤ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٣٢:٢٠]

الذى : صفة للعذاب فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون صفة للنار ، وذكر

على معنى الجحيم أو الحريق . العكبرى ٢: ٩٩

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣: ٣٨]

فى الكشاف ١: ٣٥٩ : « ذرية : ولداً ، والذرية يقع على الواحد والجمع » .

وفى البحر ٢: ٤٤٥ : « وقال الطبرى : أراد بالذرية هنا واحداً ، دليل ذلك طلبه وليًا ، قال ابن عطية : وفيما قاله الطبرى نعقب وإنما الذرية والولى اسما جنس يقعان للواحد فما زاد ، وهكذا كان طلب زكريا .

فإن كان أراد بالذرية مدلولها من كونها اسم جنس ، ولم يقيد بالوحدة فوصفها بطيبة واضحة ، وإن كان أراد ذكراً واحداً ، فأنث لتأنيث اللفظ ، كما قال :

أبوك خليفة ولدته أخرى   سكات إذا ما عض ليس بأدردا

وكما قال :

أبوك خليفة ولدته أخرى   وأنت خليفة ذاك الكمال

جريان الصفة على غير من هى له

١ - لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٣٣: ٥٣]

فى الكشاف ٣: ٥٥٤ : « وعن ابن أبى عبلة أنه قرأ : (غير ناظرين) مجروراً صفة لطعام . وليس بالوجه ، لأنه جرى على غير ما هو له ، فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز إلى اللفظ ، فيقال : غير ناظرين إناه أنتم ، كقولك : هند زيد ضاربته هى » . البيان ٢: ٢٧٢

حذف هذا الضمير جائز عند الكوفيين إذا لم يلبس .

البحر ٧: ٢٤٦ ، العكبرى ٢: ١٠١

٢ - إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [١١: ٨٤]

محيط : نعت ليوم فى اللفظ ، وللعذاب فى المعنى ؛ وذهب قوم إلى أن التقدير : عذاب يوم محيط عذابه ، وهو بعيد ، لأن (محيط) قد جرى على غير ما هو له ، فيجب إبراز فاعله مضافاً إلى ضمير الموصوف .

العكبرى ٢ : ٢٣ ، الجمل ٢ : ٤١٠ .

نفى الموصوف أو الصفة

١ - فَمَا لَنَا مِنْ شافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢٦ : ١٠٠، ١٠١]

النفى هنا يحتمل نفى الصديق من أصله ، أو نفى صفته فقط .

الجمل ٣ : ٢٨٥

٢ - لَسْتُمْ عَلَى شَىءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوراةَ وَالإِنْجِيل [٥ : ٦٨]

نفى أن يكونوا على شىء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً لفساده وبطلانه فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ؛ أى على شىء يعتد به ، فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف . البحر ٣ : ٥٣١

٣ - اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [١٣ : ٢]

قيل : ضمير النصب فى (ترونها) عائد على عمد ، أى بغير عمد مرئية فترونها صفة لعمد ، ويدل على كونها صفة قراءة (ترونه) فعاد الضمير مذكراً على اسم الجمع . هذا التخريج يحتمل وجهين :

(أ) لها عمد لا يرى .

(ب) نفى العمد ، والمقصود نفى الرؤية عن العمد ، فلا عمد ولا رؤية .

البحر ٥ : ٣٥٩

٤ - وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [١٨ : ٤٣]

احتمل النفى أن يكون منسحباً على القيد ؛ أى له فئة ، لكن لا تقدر على نصره ، أو يكون منسحباً على القيد والمراد انتفاؤه لانتفاء ما هو وصف له ، أى فلا فئة ؛ فلا نصر . البحر ٦ : ١٣٠

٥ - يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ [٢٤ : ٣٦، ٣٧]

احتمل قوله : ﴿ لا تلهيهم تجارة ولا بيع ﴾ وجهين :

(أ) أنهم لا تجارة لهم ولا بيع ، فيلهيهم عن ذكر الله ، كقوله :

على لا حب لا يهتدى بمناره

أى لا منار له ، فيهتدى به .

(ب) أنهم ذوو تجارة وبيع ، ولكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله .

البحر ٦:٤٥٨–٤٥٩

٦ – ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطاعُ [١٨:٤٠]

احتمل أن ينسحب النفى على الوصف فقط ، فيكون ثم شفيع ، ولكنه لا يطاع ، أى لا تقبل شفاعته .

واحتمل أن ينسحب النفى على الموصوف وصفته ، أى لا شفيع فيطاع .

البحر ٧:٤٥٦–٤٥٧

٧ – لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ . لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ [٨٨:٦،٧]

فى الكشاف ٤:٤٧٣ : « (لا يسمن) : مرفوع المحل أو مجرور ، على وصف طعام أو ضريع ، يعنى أن طعامهم من شىء ليس من مطاعم الإنس ، وإنما هو شوك ، والشوك مما ترعاه الإبل وتتولع به ؛ وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه ، ومنفعتا الغذاء منتفيان عنه ، وهما إماطة الجوع ، وإفادة القوت والسمن فى البدن .

أو أريد : أن لا طعام لهم أصلاً ، لأن الضريع ليس بطعام للبهائم ، فضلاً عن الإنس ، لأن الطعام ما أشبع أو أسمن ، وهو منهما بمعزل ، كما تقول : ليس لفلان ظل إلا الشمس ، تريد : نفى الظل على التوكيد » .

وفى البحر ٨:٤٦٣ : « فقوله : مرفوع المحل أو مجروره على وصف طعام أو ضريع .

أما جره على وصفه لضريع فيصح ، لأنه مثبت منفى عنه السمن والإغناء من الجوع .

وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح ، لأن الطعام منفى ، و (ولا يسمن) منفى ، فلا يصح تركيبه ، إذ يصير التقدير : ليس لهم طعام لا يسمن ولا يغنى

من جوع إلا من ضريع ، فيصير المعنى : أن لهم طعاماً يسمن ويغنى من جوع من غير ضريع ، كما تقول : ليس لزيد مال لا ينتفع به إلا من مال عمرو ، فمعناه : أن له مالاً ينتفع به من غير مال عمرو .

ولو قيل : الجملة فى موضع رفع صفة للمحذوف المقدر فى (إلا من ضريع) كان صحيحاً ، لأنه فى موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس ، أى ليس لهم طعام إلا كائن من ضريع ، إذ الإطعام من ضريع غير مسمن ولا مغنى من جوع ، وهذا تركيب صحيح ، ومعنى واضح » .

تقدم النعت بالمفرد على النعت بالجملة

وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد ، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

تقدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة فى هذه المواضع :

١ – يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَاظِرِينَ [٢:٦٩]

تسر الناظرين : صفة لبقرة . البحر ١:٢٥٣

٢ – يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ [٢:٧١]

تثير : صفة داخلة فى حيز النفى . البحر ١:٢٥٥

٣ – مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [٣:١١٣]

يتلون : صفة وعطف عليها وهم يسجدون . البحر ٣:٣٤

٤ – وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا [٤:١٠٢]

لم يصلوا : صفة لطائفة ، وجاء الضمير على معنى (طائفة) ولو جاء على اللفظ لقيل : لم تصل . العكبرى ١:١٠٧

٥ – سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ [٥:٤١]

لم يأتوك : صفة أخرى لقوم . العكبرى ١:١٢٠

٦ – مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ [٦:٤٦]

يأتيكم به: صفة ثانية لإلٰه . العكبرى ١٣٥:١

٧ - وَقالُوا هٰذِه أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ [١٣٨:٦]

لا يطعمها : صفة ثانية . الجمل ٩٥:٢

٨ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا [١٠:١٤]

تريدون : صفة أخرى لبشر . العكبرى ٣٦:٢

٩ - زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ [٣٥:٢٤]

يكاد زيتها : نعت لزيتونة . العكبرى ٨٢:٢

١٠ - أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ [٤٠:٢٤]

يغشاه موج : صفة أخرى. العكبرى ٨٢:٢

١١ - أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ [٥٧:٢٨]

يجبى إليه ثمرات : صفة ثانية. الجمل ٣٥٣:٣

١٢ - عَلَيْها ملائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللّٰهَ ما أَمَرَهُمْ [٦:٦٦]

لا يعصون الله: نعت . العكبرى ١٤٠:٢

١٣ - فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ. [٦:٦٩ ، ٧]

سخرها: صفة أو مستأنفة . العكبرى ١٤١:٢

١٤ - يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ [١٠:٤٤ ، ١١]

يغشى : صفة ثانية لدخان الجمل ١٠٠:٤

١٥ - وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ [١٠:٨٢ - ١٢]

يعلمون : نعت أو حال . العكبرى ١٥١:٢

١٦ - مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ [٧:٣]

هن أم الكتاب صفة ثانية . البحر ٣٨٢:٢، العكبرى ٦٩:١

١٧ - ما يَنْظُرُ هٰؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ [١٥:٣٨]

مالها من فواق : صفة لصيحة . الجمل ٥٥٨:٣

١٨ - يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُه مِسْكٌ [٢٥:٨٣ ، ٢٦]

ختامه مسك : صفة ثانية لرحيق . الجمل ٤:٤٩٧

١٩ - يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرةً . فِيها كُتُبٌ قَيِّمةٌ [٢:٩٨ ، ٣]

فيها كتب: نعت لصحف . العكبرى ٢:١٥٧، الجمل ٤:٥٦١

٢٠ - وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ [٢١:٥٠]

الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر، ولك أن تقدرها حالاً، لأنها تخصصت، أو من الضمير فى (مبارك) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال، أما الأول فلأن الإشارة إليه لم تقع حال الإنزال كما وقعت الإشارة إلى الفعل فى حال الشيخوخة فى (وهذا بعلى شيخاً) .

وأما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحال الإنزال .

المغنى: ٤٧٩ - ٤٨٠

الأصل أن يتقدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة

١ - وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

وتقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع:

١ - فَسَوْفَ يأْتِى اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥:٥٤]

جاء الوصف بالفعل قبل الوصف بالاسم لأن الاسم يدل على الثبوت، فلما كانت صيغة مبالغة، وكانت لا تتجدد، بل هى كالغريزة جاء الوصف بالاسم، ولما كانت قبل تتجدد لأنها عبارة عن أفعال الطاعة والثواب المترتب عليها جاء الوصف بالفعل الذى يقتضى التجدد، وفى هذه الآية دليل على بطلان قول من قال: إن الوصف بالفعل لا يتقدم على الوصف بالاسم إلا فى ضرورة الشعر، كقوله:

وفرع يغشى المتن أسود فاحم

وقوله: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ البحر ٣:٥١٢، العكبرى ١:١٢٢، البيان ١:٢٩٧

٢ - وَلِسُلَيمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرى بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ التى بَارَكْنا فِيها[٢١:٨١]

الظاهر أن (التى باركنا) نعت للأرض. وقال منذر بن سعيد: الكلام تام عند قوله : (إلى الأرض) و (التى باركنا) صفة للريح. البحر ٦:٣٣٢

٣ - كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إليكَ مُبارَكٌ [٣٨:٢٩]

مبارك: خبر لمحذوف أيضاً، ولا يجوز أن يكون نعتاً ثانياً، لأنه لا يتقدم غير الصريح على الصريح عند الجمهور، ومن أجاز ذلك استدل بظاهرها. الجمل ٣:٥٧٠

فى البحر ٧:٣٩٥: «قرأ الجمهور (مبارك) على الصفة، وقرىء (مباركاً) على الحال اللازمة»

٤ - وهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢]

قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد. العكبرى ١:١٤١

٥ - وهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ [٦:١٥٥]

كان الوصف بالإنزال آكد من الوصف بالبركة، فقدم لأن الكلام مع من ينكر رسالة الرسول ﷺ وكان الوصف بالفعل المسند إلى نون العظمة أولى من الوصف بالاسم، لما يدل الإسناد إلى الله تعالى من التعظيم والتشريف. البحر ٤:٢٥٦، العكبرى ١:١٤٩

الأصل تقديم الوصف بالمفرد على الوصف بالظرف

جاء تقديم الوصف بالظرف على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع:

١ - وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٢:٨٩]

قدم الوصف بشبه الجملة على الوصف بالمفرد، لأن الوصف بكينونته من عند الله آكد. البحر ١:١٠٣

٢ – لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّم [١٢٨:٩]

عزيز: صفة ثانية وتقدم الوصف بشبه الجملة على الوصف بالمفرد وهناك أعاريب أخرى. البيان ٤٠٧:١، البحر ١١٨:٥، الجمل ٣٢٥:٢ – ٣٢٦، العكبرى ١٣:٢

٣ – وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ . مُسَوَّمةً عِنْدَ رَبِّكَ . [٨٢:١١ ، ٨٣]

مسومة: نعت لحجارة، والأولى أن يحمل حالاً من حجارة لأن فيه تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح . الجمل ٤٠٩:٢، العكبرى ٢٣:٢

٤ – أولئكَ لهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ [٥:٣٤]

ابن كثير وحفص ويعقوب برفع (أليم) هنا وفى الجاثية نعتاً لعذاب.

الباقون بخفضه فيها نعتاً لرجز . الإتحاف : ٣٥٧، النشر ٣٤٩:٢، غيث النفع : ٢٠٧

أليم: بالرفع صفة لعذاب، وبالجر صفة لرجز . العكبرى ١٠١:٢، البحر ٢٥٩:٧

٥ – يُطافُ عَلَيْهِم بكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيضاءَ لَذَّةٍ للشَّارِبِينَ [٤٥:٣٧،٤٦]

بيضاء : صفة لكأس، أو للخمر، من معين: نعت لكأس .

البحر ٣٥٩:٧، العكبرى ١٠٧:٢

٦ – وَظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ . لا بارِدٍ وَلا كريمٍ [٤٣:٥٦ ، ٤٤]

صفتان لظل . البحر ٢٠٩:٨

أو صفة ليحموم .

٧ – بَل هُو قُرآنٌ مجيدٌ . فِى لَوْحٍ محْفُوظٍ [٢١:٨٥ ، ٢٢]

محفوظ ، بالجر صفة للوح ، وبالرفع نعت لقرآن . العكبرى ١٥٢:٢

وفى البحر ٤٥٣:٨: «قرأ الأعرج وزيد بن عليّ وابن محيصن ونافع بخلاف عنه: (محفوظ) بالرفع صفة للقرآن» .

٨ – وَلمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لمَا مَعَهُم نَبذَ فَرِيقٌ . [١٠١:٢]

٩ – فَسَلِّمُوا على أَنْفُسِكُم تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً [٦١:٢٤]

من عند الله : صفة لتحية، أو متعلق بنفس تحية، و(من) لابتداء الغاية مجازاً، إلا أنه يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن الصفة المؤولة . الجمل ٢٤٢:٣

١٠ – أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٢٤:٥٤]

منا : نعت لبشراً. العكبرى ١٣٢:٢

١١ – لهُم عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ [٥:٣٤، ١١:٤٥]

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب برفع أليم، نعتاً لعذاب .

الإتحاف: ٣٩٠، النشر ٣٧٢:٢، غيث النفع : ٢٣٧، البحر ٤٤:٨

١٢ – بَل هُوَ قُرآنٌ مجيدٌ فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [٢١:٨٥ ، ٢٢]

قرأ نافع برفع (محفوظ) صفة لقرآن . غيث النفع: ٢٧٥، الشاطبية : ٢٩٥، الإتحاف : ٤٣٦، النشر ٣٩٩:٢، البحر ٤٥٣:٨

تقدم النعت بالظرف على النعت بالجملة

١ – وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [١٢٩:٢]

يتلو عليهم: صفة أو حال . البحر ٣٩٢:١، العكبرى ٣٥:١

٢ – كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِنا [١٥١:٣]

يتلو عليكم: صفة أو حال. البحر ٤٤٥:١

٣ – كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابلٌ [٢٦٥:٢]

بدىء بالوصف بالمجرور، ثم بالوصف بالجملة، وهو الأكثر فى لسان العرب، وبدىء بالوصف الثابت، وهو كونها بربوة، ثم بالوصف العارض، وهو أصابها وابل . البحر ٣١٢:٢، العكبرى ٦٣:١

٤ – أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ [٢٦٦:٢]

تجرى من تحتها الأنهار : صفة . العكبرى ١:٦٣، الجمل ١:٢٢٢

٥ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ [١١٧:٣]

صر : فاعل ، وصف بالمفرد ثم بالفعلية . البحر ٣:٧٧، العكبرى ١:٨٢

٦ - لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً [١١٨:٣]

لا يألونكم : صفة ثانية . العكبرى ١:٨٢

٧ - بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [١٦٩:٣]

تحتمل (عند) أن تكون خبراً ثانياً وصفة وحالاً، وكذلك (يرزقون) قدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة لأنه الأفصح . البحر ٣:١١٣، العكبرى ١:٨٧

٨ - فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاءُوا بِالْبَيِّناتِ [١٨٤:٣]

جاءوا : صفة . البحر ٣:١٣٣

٩ - إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي [٣٥:٧]

يقصون : صفة أو حال . العكبرى ١:١٥١

١٠ - وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً [٨٤:٩]

مات: صفة لأحد، وقدم الوصف بالمجرور ثم الوصف بالجملة .البحر ٥:٨١

١١ - لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ [١١:١٣]

تقدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة وهو فصيح شائع .

البحر ٥:٣٧٢، العكبرى ٢:٣٣

١٢ - وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغاءَ رحْمةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُل لَهُمْ [٢٨:١٧]

ترجوها: صفة لرحمة أو حال . العكبرى ٢:٤٨

١٣ - أعمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآن ماءً [٣٩:٢٤]

يحسبه: صفة لسراب أيضاً . العكبرى ٢:٨٢

١٤ - وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى [٢٠:٢٨]

يسعى: صفة ثانية أو حال . البحر ٧:١١١

١٥ - رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ . تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها [٤٦:٢٤،٢٥]

تدمر : نعت للريح . العكبرى ٢:١٢٣

١٦ - أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [٧٥:٣٧]

يمنى: بالياء الضمير للمنى، فتكون الجملة فى موضع جر، ويجوز أن يكون للنطفة؛ لأن التأنيث غير حقيقى، والنطفة بمعنى الماء، فتكون فى موضع نصب، كقراءة من قرأ (تمنى) بالتاء . العكبرى ٢:١٤٦

١٧ - رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢]

يتلو : صفة لرسول أو حال . العكبرى ٢:١٥٧

١٨ - وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ [٤٦:٢٩]

يستمعون : نعت لنفر . العكبرى ٢:١٢٣ - ١٢٤

١٩ - قالَ رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِما [٥:٢٣]

جملة (أنعم الله عليهما) صفة لرجلان، وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم ثانياً بالجملة؛ وهذا على الترتيب الأكثر فى تقديم المجرور أو الظرف على الجملة، إذا وصفت بهما .

البحر ٣:٤٥٥، العكبرى ١:١١٨

٢٠ - لَولا كِتابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [٨:٦٨]

يتعين كون (سبق) صفة ثانية، لا حالاً من الكتاب، لأن الابتداء لا يعمل فى الحال، ولا من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف، لأن أبا الحسن ذكر أن الحال لا يذكر بعد لولا، كما لا يذكر الخبر . المغنى: ٤٨١-٤٨٢

العكس

١ - وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى [١٢:١٠٩]

من أهل القرى: صفة لرجال، أو حال من المجرور. العكبرى ٢:٣٢

تقدم الوصف بالجملة الفعلية على الوصف بالجملة الاسمية فى قوله تعالى:

١ - ومُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦:٦١]

يأتى . اسمه أحمد: نعتان لرسول . البحر ٢٦٢:٨

٢ - مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ[١١٣:٣]

وهم يسجدون: صفة ثانية معطوفة على الفعلية أو حال .البحر ٣٤:٣ - ٣٥

٣ - فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ [١٥:٢٨]

الجملتان فى موضع نصب صفة لرجلين . العكبرى ٩٢:٢،

الجمل ٣٤٠:٣

تقدم الوصف بالجملة الاسمية على الوصف بالجملة الفعلية فى قوله تعالى:

١ - سابِقُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السماء والأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٥٧]

أعدت : صفة لجنة . العكبرى ١٣٥:٢

الفصل بين الصفة والموصوف

قال الفارقى: «فتكون قد فرقت بالفاعل بين الصفة والموصوف، فجرى مجرى: مر بغلام هند زيد العاقلة، وهو يضعف فى المجرور، ويقوى فى غيره، لما يقتضيه المجرور من شدة اتصاله مما عمل فيه.. ولكن لا بأس بذلك، لأنه ليس بفصل بين عامل الجر ومعموله الأول، وإنما هو بينه وبين وصف ما عمل فيه، وذلك يسهل قليلاً» تعليق المقتضب ٢٥:١

قال الفارقى: «الفصل بين الصفة والموصوف بمتعلق الخبر قبيح»

تعليق المتقضب ٩٨:٤

وقال ابن عصفور فى المقرب ٢٢٨:١: «ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلا بجمل الاعتراض، وهى كل جملة فيها تسديد للكلام. نحو قوله

تعالى: ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾. ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا فى ضرورة، نحو قوله:

أمرت من الكتان خيطاً رفيعاً وأرسلت
رسولاً إلى أخرى جرياً يعينها

يريد : وأرسلت إلى أخرى رسولاً جرياً، والجرى: الرسول لجريه فى أداء رسالة وانظر الخصائص ٢:٣٩٦

١ - وَلَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ [٢:٨٩]

لا يكون (من عند الله) متعلقاً بجاءهم لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما البحر ١:٣٠٣

٢ - وَلَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ [٢:١٠١]

٣ - يا أَيُّها النّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ والأَرضِ [٧:١٥٨]

فى الكشاف ٢:١٦٦:٤ وجميعاً : نصب على الحال من (إليكم). فإن قلت: (الذى له ملك السموات والأرض) ما محله؟ قلت: الأحسن أن يكون منتصباً بإضمار أعني، وهو الذى يسمى النصب على المدح. ويجوز أن يكون جرّاً على الوصف، وإن حيل بين الصفة والموصوف بقوله : (إليكم جميعاً)».

وفى العكبرى ١:١٦٠: «ويبعد أن يكون صفة أو بدلاً منه لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وحاله» البحر ٤:٤٠٥، الجمل ٢:١٩٦

الفصل بين النعت والمنعوت بالفاعل جائز

يَوْمَ يَأْتِى بعْضُ آياتِ ربكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ[٦:١٥٨]

جاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته، لأنه ليس بأجنبى، إذ قد اشترك المفعول الذى هو الموصوف والفاعل فى العامل، فعلى هذا يجوز: ضرب هنداً

غلامها التميمية البحر ٤:٢٦٠، العكبري ١:١٤٨

الفصل بالجملة المفسرة جائز

إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤]

الجملة من قوله : (ليس له ولد) صفة لامرىء، وفيه دليل على جواز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة فى باب الاشتغال البحر ٣:٤٠٦-٤٠٧

الفصل بين النعت والمنعوت بالخبر جائز

١ - اللّٰهُ لا إِلٰه إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥، ٣:٢]

الحى : صفة للمبتدأ (الله) أو بدل منه أو من (هو) أو خبر لمحذوف، أو مبتدأ خبره (لا تأخذه سنة) وأجودها الوصف، ويدل عليه قراءة من قرأ (الحى القيوم) بالنصب؛ إذ لو لم يكن وصفاً ما جاز القطع، ولا يقال: فصل بين النعت والمنعوت بالخبر؛ لأن ذلك جائز حسن، تقول: زيد قائم العاقل البحر ٢:٢٧٧

٢ - وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ [١٤:٢]

من عذاب: صفة لويل، ولا يضر الفصل بالخبر، ولا يصح أن يكون متعلقاً به لأنه مصدر البحر ٥:٤٠٤، ٢:٣٥٧

الفصل بين النعت والمنعوت بالمبتدأ جائز

١ - أَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [١٤:١٠]

فاطر: صفة لله . ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بالمبتدأ

البحر ٥:٤٠٩، العكبرى ٢:٣٥

الفصل بين النعت والمنعوت بالمفعول جائز

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ [٢٥:٢٤]

الحق : بالنصب صفة لدينهم، وقرىء بالرفع صفة لله، ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته البحر ٦:٤٤١، العكبرى ٢:٨١، ابن خالويه : ١٠١

الفصل بين النعت والمنعوت بالمفعول جائز

١ - ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ [٥٠:٤٤]

فصل بين الصفة والموصوف بمعمول الصفة، وهو (علينا) البحر ٨:١٣١

الفصل بالاستثناء جائز

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [٥:١]

قرأ ابن أبى عبلة (غير) بالرفع، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون صفة لقوله (بهيمة الأنعام) : ولا يلزم فى الوصف (بغير) أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف فى الجنسية، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء، وخرج أيضاً على الصفة للضمير فى (يتلى) البحر ٣:٤١٨

الاعتراض

١ - وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ . فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . ذَواتا أَفْنان . [٥٥:٤٦ - ٤٨]

ذواتا : صفة لجنتان، أو خبر لمحذوف العكبرى ٢:١٣٣، الجمل ٤:٢٥٧

٢ – وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٥٦:٧٦]

فصل بين الصفة والموصوف بالشرطية العكبرى ٢:١٣٤، البحر ٨:٢١٤ فحكمه إلى الله.

٣ – ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. فَاطِرُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ.[٤٢:١٠–١١]

فاطر السموات : بالرفع، أى هو فاطر، أو خبر بعد خبر. وقرىء بالجر صفة لله، والجملة اعتراض بين الصفة والموصوف البحر ٧:٥٠٩

٤ – يا عبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ . الذِينَ آمَنُوا بآياتنَا . [٤٣:٦٨ – ٦٩]

الذين آمنوا : صفة لعبادى البحر ٨ : ٢٦

٥ – رَحْمةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيم . رَبِّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما . [٤٤:٦ ، ٧]

رب : بالخفض بدل من (ربك) وقرىء بالرفع على القطعالبحر ٨:٣٣–٣٤

الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى لا يجوز

١ – وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيمانِكُمْ أَنْ تبرُّوا وَتَتَّقُوا [٢:٢٢٤]

فى الكشاف ١:٢٦٧ – ٢٦٨: «فإن قلت: بم تعلقت اللام فى (لأيمانكم)؟ قلت: بالفعل، أى ولا تجعلوا الله لأيمانكم برزخاً وحجازاً . ويجوز أن يتعلق بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض بمعنى: لا تجعلوه شيئاً يعترض البر من اعترضنى كذا . ويجوز أن تكون اللام للتعليل، ويتعلق (أن تبروا) بالفعل، أو بالعرضة، أى ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا ومعناها على الأخرى : ولا تجعلوا الله معرضاً لأيمانكم، فتبتذلوه بكثرة الحلف به» .

وفى النهر ٢:١٧٨: «ولا يصح هذا التقدير ؛ لأن فيه فصلاً بين العامل والمعمول بأجنبى؛ لأنه علق (لأيمانكم) بتجعلوا، وعلق (أن تبروا) بعرضة، فقد فصل بين

عرْضة وبين (أن تبروا) بقوله : (لأيمانكم)، وهو أجنبى منهما؛ لأنه معمول عنده لتجعلوا، وذلك لا يجوز .. ونصوا على أنه لا يجوز : جاءنى رجل ذو فرس راكب أبلق، لما فيه من الفصل بالأجنبى ».

٢ - سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى . الذِى خَلَقَ فَسَوَّى [٨٧:١ ، ٢]

لو جعل (الأعلى) صفه لاسم ربك لا يصح أن يكون (الذى خلق) صفة لربك، لأنه قد حال بينه وبين الموصوف صفة لغيره، لو قلت: رأيت غلام هند العاقل الحسنة لم يجز، بل لابد أن تأتى بصفة هند، ثم تأتى بصفة الغلام، فتقول : رأيت غلام هند الحسنة العاقل، فإن لم يجعل (الذى) صفة لربك بل رفع خبر المحذوف أو نصب جاز أن يكون (الأعلى) صفة لاسم ربك البحر ٨:٤٥٨

٣ - وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ . الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَياةَ الدُّنْيا علىَ الآخِرةِ . [١٤:٢ - ٣]

جوزوا فى إعراب (الذين) أن يكون مبتدأ خبره أولئك، أو خبراً لمحذوف، أو منصوباً بإضمار فعل، أو بدلاً، أو صفة للكافرين، ونص على هذا الأخير الحوفى والزمخشرى وأبو البقاء، وهو لا يجوز؛ لأن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبى منهما، وهو قوله : (من عذاب شديد) سواء كان فى موضع الصفة لويل أو متعلقاً بفعل محذوف، ونظيره - إذا كان صفة أن تقول: الدار لزيد الحسنة القرشى، فهذا التركيب لا يجوز؛ لأنك فصلت بين زيد وصفته بأجنبى منهما، وهو صفة الدار، والتركيب الفصيح أن تقول : الدار الحسنة لزيد القرشى ، أو الدار لزيد القرشى الحسنة البحر ٥:٤٠٤، العكبرى ٢:٣٥، الكشاف ٢:٥٣٧

٤ - حم . تنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ [٤٥:١ - ٢]

العزيز : لو جعل صفة للكتاب لا يجوز، لأن (من الله) إما أن يكون متعلقاً بتنزيل، وتنزيل خبر لحم أو لمبتدأ محذوف، فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف، أو فى موضع الخبر، وتنزيل مبتدأ فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف أيضاً، والتركيب الصحيح فى نحو هذا أن تلى الصفة موصوفها البحر ٨:٤٢

ذكرنا أن الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز، وهنا الموصوف ليس مبتدأ، وإنما أضيف إليه المبتدأ فلذلك منع الفصل .

٥ – شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمْ قائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

فى الكشاف ٣٤٤:٢: « هل يجوز أن يكون (قائماً بالقسط) صفة للمنفى، كأنه قيل : لا إلٰه قائماً بالقسط إلا هو؟ قلت: لا يبعد، فقد رأيناهم يتسعون فى الفصل بين الصفة والموصوف .. لا رجل إلا عبد الله شجاعاً » .

وفى البحر ٤٠٥:٢: « وهذا الذى ذكره لا يجوز ؛ لأنه فصل بين الصفة والموصوف ، بأجنبى وهو المعطوفان اللذان هما (الملائكة وأولو العلم) وليسا معمولين لجملة (لا إلٰه إلا هو) بل هما معمولان لشهد .. وأما المثال الذى مثل به وهو : لا رجل إلا عبد الله شجاعاً فليس نظير تخريجه فى الآية ، لأن قولك : (إلا عبد الله) بدل على الموضع من (لا رجل) فهو تابع على الموضع ، فليس بأجنبى ، على أن فى جواز هذا التركيب نظراً لأنه بدل و (شجاعاً) وصف . والقاعدة : أنه إذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف على البدل ، وسبب ذلك أنه على نية تكرار العامل على المذهب الصحيح ، فصار من جملة أخرى » .

٦ – وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَهَا التى بارَكْنا فِيها . [١٣٧:٧]

التى : نعت لمشارق ومغاربها . ومن أجاز أن يكون نعتاً للأرض فقوله ضعيف للفصل بالعطف بين المنعوت والنعت البحر ٣٧٦:٤، العكبرى ١٥٧:١

جوز الأنبارى الأمرين البيان ٣٧٢:١

٧ – ومِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعرابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المدِينةِ مَرَدُوا علَى النِّفاقِ . [١٠١:٩]

فى معانى القرآن للزجاج ٥١٧:٢: مقدم ومؤخر . (مردوا) متصل بقوله : (منافقون) .

وفى الكشاف ٣٠٥:٢: « وعلى الوجه الأول لا يخلو من أن يكون كلاماً مبتدأ

أو صفة لمنافقون ، فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره » .

ويبعد أن (مردوا) صفة للمبتدأ الذى هو (منافقون) لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على (ومن حولكم) فيصير نظير : فى الدار زيد ، وفى القصر العاقل ، وقد أجازه الزمخشرى تابعاً للزجاج البحر ٩٣:٥، العكبرى ١١:٢

الأسماء الموصولة بالنسبة للوصف بها

١ – لا يوصف بما بخلاف الذى والتى . البحر ٢٣١:١،
نتائج الفكر : ١٣٤

(ما) بمعنى الذى لا يكون نعتاً للمعارف، وإن كان مدلولها مدلول الذى ، بل هو الذى يكون نعتاً للمعارف . البحر ٧٦:٤

٢ – من : لا يوصف بها ولا بشىء من الموصولات إلا بالذى والتى وفروعهما، وذو ، وذوات الطائيتان . البحر ٤٠١:٥

٣ – فى الكشاف ٣٨٩:٤ – ٣٩٠: « لأن (من) لا يوصف به ، ولا يوصف من بين الموصولات إلا بالذى وحده » .

وفى البحر ١٢٧:٨: « الحصر ليس بصحيح قد وصفت العرب بما فيه (أل) وهو موصول ، نحو : القائم والمضروب ، ووصفت بذو الطائية ، وذات فى المؤنث ، ومن كلامهم : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، ولا يريد الزمخشرى خصوصية (الذى) بل فروعه من المؤنث والمثنى والمجموع على اختلاف لغات ذلك » .

٤ – قال ابن عطية : يحتمل أن تكون (من) نعتاً .

وهذا لا يجوز لأن (من) لا ينعت بها . البحر ١٢٨:٨

٥ – قال الرضى ٢٨٩:١: « ولا يقع من الموصولات وصفاً إلا ما فى أوله اللام ، نحو : الذى والتى واللاتى وبابها ، لمشابهته لفظاً للصفة المشبهة فى كونه على

ثلاثة فصاعداً، بخلاف (من) و (ما) و أما (أى) الموصول فلم يقع وصفاً » .

١ – وَأُزْلِفَتْ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعيدٍ . هذا ما تُوعدُونَ لِكلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالغَيْبِ . [٥٠:٣١ – ٣٣]

من خشى : قال ابن عطية : يحتمل أن تكون (من) نعتاً .

وهذا لا يجوز ، لأن (من) لا ينعت بها . البحر ٨:١٢٨

وقوع اسم الموصول موصوفاً

١ – قال الرضى ١:٢٨٩: « وأما وقوع الموصول موصوفاً فلم أعرف له مثالاً قطعياً ، بل قال الزجاج : إن (الموفون) صفة لمن ، والظاهر أنه مستغن بالصلة عن الصفة » .

وفى الهمع ٢:١١٨: « ومنه الموصول ، لأنه كجزء كلمة ، إذ لا يتم إلا بصلته ، وجزء الكلمة لا ينعت ، والأصح أن المقرون بأل منه يوصف ، كما يوصف به ، ويصغر ، ويثنى ، ويجمع . وكذا (ما) و (من) تقول : جاءنى من فى الدار العاقل ، ونظرت إلى ما اشتريت الحسن » .

١ – إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتَالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٦ ، ٣٧]

اختلفوا فى إعراب (الذين يبخلون) . فقيل : هو فى موضع نصب بدل من قوله : (من كان) وقيل : من قوله : (مختالاً فخوراً) ... وقيل : انتصب على الذم .

ويجوز عندى أن يكون صفة لمن ولم يذكروا هذا الوجه » .البحر ٣:٢٤٧

٢ – تنزيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّموات العُلَى . الرَّحمنُ علَى العَرْشِ اسْتَوى . [٢٠:٤ ، ٥]

روى جناح بن حبيش عن بعضهم أنه قرأ (الرحمن) بالكسر . قال الزمخشرى : صفة لمن خلق يعنى لمن الموصولة ، ومذهب الكوفيين أن الأسماء النواقص التى لا تتم إلا بصلاتها ، نحو : (من) و (ما) لا يجوز نعتها إلا الذى

والتى ، فيجوز نعتهما ، فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون (الرحمن) صفة لمن ، فالأحسن أن يكون الرحمن بدلاً من (من) . البحر ٢٢٦:٦، الكشاف ٥١:٣

٣ - لَهُمْ فِيهَا فاكِهةٌ وَلَهُمْ ما يَدعُونَ . سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحيمٍ . [٣٦:٥٦ ، ٥٧]

فى البحر ٣٧٣:٧: « وقرأ الجمهور (سلام) بالرفع ، قيل : وهو صفة لما . ولا يصح إن كان (ما) بمعنى الذى ، لأنها تكون إذ ذاك معرفة ، وسلام نكرة ، ولا تنعت المعرفة بالنكرة فإن كانت (ما) نكرة موصوفة جاز » .

٤ - كذلكَ يُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ . الذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ اللّٰهِ . [٤٠:٣٤،٣٥]

جوزوا فى (الذين) أن يكون صفة لمن ، أو بدلاً منه ، ومبتدأ على حذف مضاف أى وجدال . البحر ٤٦٤:٧

الضمير لا ينعت ولا ينعت به

فى المقتضب ٢٨١:٤: « فالمضمرة لا تنعت ، لأنها لا تكون إلا بعد معرفة لا يشوبها لبس » .

وفى سيبويه ٢٢٣:١: « واعلم أن المضمر لا يكون موصوفاً من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعنى ، ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم وتؤكد ، وليست صفة ، لأن الصفة تحلية ، نحو الطويل »

وقال ابن يعيش ٥٦:٣ « فأما المضمرات فلا توصف ، وذلك لوضوح معناها ومعرفة المخاطب بالمقصود بها ، إذ كنت لا تضمر الاسم إلا وقد عرف المخاطب إلى من يعود ومن تعنى؟ فاستغنى لذلك عن الوصف » .

وفى الأشباه والنظائر ٩٢:٢:

أضمرت فى القلب هوى شادن مشتغل بالنحـو لا يتصـف

وصفت ما أضمرت يوماً له ... فقال لى المضمر لا يوصف

وفى المقتضب ٤:٢٨٤: «والمضمر لا يوصف به ، لأنه ليس بتحلية ولا نسب. ولا يوصف ، لأنه لا يضمر حتى يعرف ، لأن الظاهر لا يكون نعتاً له ، كما لا ينعت به ، ولكنه يؤكد ويبدل منه » .

وقال الرضى ١:٢٨٧: « المضمر لا يوصف ولا يوصف به . أما أنه لا يوصف فلأن المتكلم والمخاطب أعرف المعارف ، والأصل فى وصف المعارف أن يكون للتوضيح ، وتوضيح الواضح تحصيل الحاصل .

وأما الوصف المفيد للمدح والذم فلم يستعمل فيه ، لأنه امتنع فيه ما هو الأصل فى وصف المعارف .

ولم يوصف الغائب إما لأن مفسره فى الأغلب لفظى ، فصار بسببه واضحاً غير محتاج إلى التوضيح المطلوب فى وصف المعارف فى الأغلب ، وإما لحمله على المتكلم والمخاطب ، لأنه من جنسهما وأما أنه لا يوصف به فلما يجىء من أن الموصوف فى المعارف ينبغى أن يكون أخص أو مساوياً ، ولا أخص من الضمير ولا مساوى له ، حتى يقع صفة له » .

وانظر التسهيل : ١٧٠ ، والمقرب ١:٢٢٣ ، الهمع ٢:١١٧

أسماء الشرط لا توصف . الجمل ٣:٤٨٠

١ – لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣:١٨]

العزيز : خبر لمبتدأ محذوف ، وقيل : ليس بوصف لأن الضمير لا يوصف وجوزه الكسائى فى ضمير الغيبة . البحر ٢:٤٠٧

٢ – إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [٥:١٠٩،١١٦]

قرىء (علام) بالنصب ، على حذف الخبر لفهم المعنى .

فى الكشاف ٢:٦٩٠: «ثم نصب (علام الغيوب) على الاختصاص أو على النداء ، أو هو صفة لاسم (إن) » .

وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم أجمعوا على أن ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف ، وأما ضمير الغائب ففيه خلاف شاذ للكسائى

البحر ٤: ٤٩

الأعلام لا ينعت بها

فى المقتضب ٤: ٢٨٤: « وأما الأسماء التى هى أعلام ، نحو : زيد وعمرو فلا ينعت بها ، لأنها ليست بتحلية ، ولا نسب ، ولا يكون النعت إلا بواحد منهما ، أو بما كان فى معناه » .

وفى سيبويه ١: ٢٢٣: « واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة ، لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم » وانظر الرضى ١: ٢٨٩،

التسهيل: ١٧٠، الهمع ٢: ١١٨

١ - ذلكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لهُ المُلْكُ [٣٥: ١٣]

فى الكشاف ٣: ٦٠٥: « ويجوز فى حكم الإعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان »

أما كونه صفة فلا يجوز لأن (الله) علم ، والعلم لا يوصف به ، وليس اسم جنس كالرجل ؛ فتتخيل فيه الصفة . البحر ٧: ٣٠٥

كم لا توصف ولا يوصف بها

١ - وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً [١٩: ٧٤]

فى الكشاف ٣: ٢٦: « (هم أحسن) فى محل نصب صفة لكم . ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية »

تابعه أبو البقاء على أن (هم أحسن) صفة لكم . ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون (هم

أحسن أثاثاً) صفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناها .

البحر ٦:٢١٠، العكبرى ٢:٦١،

المغنى: ٦٥٠

٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٥٠:٣٦]

(هم أشد) فى محل جر صفة لقرن ، أو فى محل نصب صفة لكم .

العكبرى ٢:١٢٧

المصدر المؤول لا ينعت

١ – وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ .[١٦:١١٦]

فى الكشاف ٢:٦٤١: « قرىء (الكذب) بالجر صفة لما المصدرية ، كأنه قيل لوصفها : الكذب ، بمعنى الكاذب ، كقوله تعالى : بدم كذب » .

وفى البحر ٥:٥٤٥: « وقرأ الحسن وابن يعمر وطلحة والأعرج وابن أبى إسحاق وابن عبيد ونعيم بن ميسرة (الكذب) بكسر الباء ، وخرج على أن يكون بدلاً من (ما) والمعنى : الذى تصفه ألسنتكم الكذب وأجاز الزمخشرى وغيره أن يكون الكذب ، بالجر صفة لما المصدرية ..

وهذا عندى لا يجوز ، وذلك أنهم نصوا على أن (أن) المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ، ولا يوجد من كلامهم : يعجبنى أن قمت السريع ، يريد : قيامك السريع ، ولا عجبت من أن تخرج السريع ، أى من خروجك السريع ، وحكم باقى الحروف المصدرية حكم (أن) فلا يوجد من كلامهم وصف المصدر المنسبك من (أن) ولا من (ما) ولا من (كى) ، بخلاف صريح المصدر ، فإنه يجوز أن ينعت ، وليس لكل مقدر حكم المنطوق به ، وإنما يتبع فى ذلك ما تكلمت به العرب » .

وانظر الأشباه والنظائر ٢:١٩٥ ، العكبرى ١:٤٣

صفات الجمع

فى الأشمونى ١:٢٨: « الأفصح فى جمع القلة مما لا يعقل وفى جمع العاقل مطلقاً المطابقة ، نحو : الأجذاع انكسرن ومنكسرات ، والهندات والهنود انطلقن ومنطلقات .

والأفصح فى جمع الكثرة مما لا يعقل الإفراد ، نحو : الجذوع انكسرت ومنكسرة » .

١ – وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدوداتٍ [٢:٢٠٣]

٢ – أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [٢:١٨٤]

٣ – قالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُوداتٍ [٣:٢٤]

٤ – وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودةً [٢:٨٠]

٥ – وَشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودةٍ [١٢:٢٠]

فى البحر ٢:٤١٧: «جاء فى البقرة (أياماً معدودة) وهنا (أياماً معدودات) وهما طريقان فصيحان ، تقول : جبال شامخة ، وجبال شامخات فتجعل صفة جمع التكسير للمذكر الذى لا يعقل تارة كصفة الواحدة المؤنثة وتارة كصفة المؤنثات ، فكما تقول : نساء قائمات » كذلك تقول : جبال راسيات ، وذلك مقيس مطرد فيه » .

٦ – ولا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ التى جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ قِياماً [٤:٥]

فى معانى القرآن للفراء ١:٢٥٧: « والعرب تقول فى جمع النساء : (اللاتى) أكثر مما يقولون : (التى) ويقولون فى جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء : (التى) أكثر مما يقولون : (التى) » .

وفى البيان ١:٢٤٢ – ٢٤٣: « إنما قال : (التى) على لفظ المفرد ، كقوله

تعالى : ﴿ جنات عدن التى وعد الرحمن ١٩:٦١ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون ١١:١٠١ ﴾ ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتى كقوله تعالى : ﴿ والقواعد من النساء اللاتى ٢٤:٦٠ ﴾ وقد تجىء (التى) فى جمع من يعقل ، واللاتى فى جمع ما لا يعقل .

وفى البحر ٣:١٦٩ – ١٧٠: « وقرأ الجمهور (التى) قال ابن عطية : والأموال جمع ما لا يعقل .

فالأصوب فيه قراءة الجماعة .

فإذا كان لنا جمع لا يعقل فيجوز أن يجرى الوصف عليه كجريانه على الواحدة المؤنثة ، ويجوز أن يجرى الوصف عليه كجريانه على جمع المؤنثات ، فتقول : عندى جذوع منكسرة ، كما تقول : امرأة طويلة ، وجذوع منكسرات ، كما تقول : نساء صالحات ، جرى الوصف فى ذلك مجرى الفعل ، والأولى فى الكلام معاملته معاملة ما جرى على الواحدة ، هذا إذا كان جمع ما لا يعقل للكثرة ، فإذا كان جمع قلة عكس هذا الحكم ، فأجذاع منكسرات أولى من أجذاع منكسرة . وهذا فيما وجد له الجمعان جمع قلة وجمع كثرة ؛ أما ما لا يجمع إلا على أحدهما فينبغى أن يكون حكمه على حسب ما تطلقه عليه من القلة والكثرة .

وإذا تقرر هذا أنتج أن (التى) أولى من (اللاتى) ، لأنه تابع لجمع لا يعقل ، ولم يجمع مال على غيره ؛ ولا يراد به القلة ، لجريان الوصف به مجرى الوصف بالصفة التى تلحقها التاء للمؤنث ، فلذلك كانت قراءة الجمهور أصوب » .

٧ – أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةً أُخْرَى [٦:١٩]

أخرى: صفة لآلهة . وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة ، كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ و ﴿ الأسماء الحسنى ﴾ .

البحر ٤:٩٢، الجمل ٢:١٤

٨ – وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأَرْض وَمَغَارِبها التى بَارَكْنا

فيها . [١٣٧:٧]

التى : نعت لمشارق الأرض ومغاربها ، ومن جعله نعتاً للأرض فقوله ضعيف للفصل بين النعت ومنعوته . البحر ٣٧٦:٤،

العكبرى ١٥٧:١

٩ – وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسنَى فادْعُوهُ بهَا [١٨٠:٧]

الحسنى : تأنيث الأحسن ، ووصف الجمع الذى لا يعقل بما يوصف به الواحدة كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ وهو فصيح ، ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب (الحسن) على وزن الآخر (فعدة من أيام أخر) ، لأن جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات ، وإن كان المفرد مذكراً .

وقيل : الحسنى مصدر وصف به . البحر ٤٢٩:٤،

العكبرى ١٦٠:١

١٠ – أَيًّاماً تَدْعوُ فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسنَى [١١٠:١٧]

وصف الجمع الذى لا يعقل بما توصف به الواحدة ، كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ وهو فصيح . ولو جاء على المطابقة لكان التركيب (الحسن) على وزن الآخر ، كقوله : ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ . الجمل ٦٥٣:٢

١١ – لهُ الأَسْماءُ الْحُسنَى [٨:٢٠ ، ٢٤:٥٩]

وصف الجمع الذى لا يعقل بما توصف به الواحدة . الجمل ٣١٦:٤

١٢ – ولِىَ فِيها مآرِبُ أُخرَى [١٨:٢٠]

عامل (المآرب) – وإن كان جمعاً – معاملة الواحدة المؤنثة ، فأتبعها صفتها فى قوله : (أخرى) ، ولم يقل : (أخر) رعياً للفواصل ، وهو جائز فى غير الفواصل ، وكان أجود وأحسن فى الفواصل البحر ٢٣٥:٦

العكبرى ٦٣:٢

١٣ – فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢ ، ١٨٥]

١٤ – وَأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ [٣:٧]

١٥ – وَأُخَرَ يابِساتٍ [١٢:٤٣ ، ٤٦]

١٦ – فأنْبَتنا بِهِ حَدائِقَ ذَاتَ بَهْجةٍ [٢٧:٦٠]

جمع التكسير يجرى فى الوصف مجرى الواحدة كقوله : ﴿وأزواج مطهرة﴾ وهو على معنى جماعة ، وقرأ ابن أبى عبلة (ذوات بهجة) . البحر ٧:٨٩

١٧ – وَلَهُمْ فِيها أزْواجٌ مُطَهَّرةٌ [٢:٢٥]

قرأ زيد بن على : (مطهرات) . قال الزمخشرى : هما لغتان فصيحتان

البحر ١:١١٧، الكشاف ١:١٠٩

١٨ – وَأُمَّهاتُكُمْ اللاتِى أرْضَعْنَكُمْ [٤:٢٣]

قرأ عبد الله (اللاى) بالياء . وقرأ ابن هرمز (التى). البحر ٣:٢١١

وفى المحتسب ١:١٨٥: « ومن ذلك قراءة ابن هرمز : (التى أرضعنكم) .

قال أبو الفتح : ينبغى أن تكون (التى) هنا جنساً ؛ فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه ، كما قال الله سبحانه : ﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به﴾ ثم قال : ﴿ أولئك هم المتقون ﴾ فهذا على مذهب الجنسية ، كقولك : الرجل أفضل من المرأة ، وهو أمثل من أن يعتقد فيه حذف النون من (الذى) ، كما حذفت من (اللذا) فى قوله :

إن عمى اللذا

ألا ترى أن قوله : (التى أرضعنكم) لا يجوز فيه أن يعتقد فيه حذف النون ، لأنه لا يقال : (اللتين) والقول الآخر وجه إلا أن هذا أقوى لهذه القراءة ، وعليه قول الأشهب بن رميلة :

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

يحتمل المذهبين : حذف النون من الذين ، واعتقاد مذهب الجنسية »

١٩ – وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسالَى [١٤٢:٤]

قرأ ابن السميفع : (كسلى) على وزن (فعلى) وصف بما يوصف به المفرد المؤنث ، على مراعاة الجماعة ، كقراءة : (وترى الناس سكرى) .

البحر ٣٧٧:٣

٢٠ – وَما أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالتى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدنا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

فى معانى القرآن للفراء ٣٦٣:٢ : « إن شئت جعلت (التى) جامعة للأموال والأولاد ، لأن الأولاد يقع عليها (التى) فلما أن كان جمعاً صلح للتى أن تقع عليهما . ولو قال : (باللتين) كان وجهاً صواباً .

ولو قال : (باللذين) ، كما تقول : أما العسكر والإبل فقد أقبلا.. »

وفى البحر ٢٨٥:٧ : «قرأ الجمهور (بالتى) وجمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون (التى) هى التقوى ، وهى المقربة عند الله زلفى وحذفها أى ليست أموالكم تلك الموضوعة للتقريب .

فجعل (التى) نعتاً لموصوف محذوف ، وهى التقوى . ولا حاجة إلى تقدير هذا المحذوف .

والظاهر أن (التى) راجع إلى الأموال والأولاد .. وقرأ الحسن : (باللاتى) جمعاً ، وهو أيضاً راجع إلى الأموال والأولاد » .

وفى الكشاف ٥٨٦:٣ : « أراد : وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتى تقربكم ، وذلك أن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء فى حكم التأنيث ، ويجوز أن يكون (التى) هى التقوى .. »

٢١ – وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشئآتُ فِى الْبَحْرِ كالأَعْلامِ [٢٤:٥٥]

قرأ الحسن : (المنشاة) وحد الصفة ، ودل على الجمع الموصوف ، كقوله تعالى : ﴿ وأزواج مطهرة ﴾ وقلب الهمزة ألفاً . البحر ١٩٢:٨

٢٢ - مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ [٥٥:٧٦]

عن ابن محيصن : (رفارف) بالجمع (وعباقرى) بلا تنوين ، لمجاورة رفارف . الإتحاف : ٤٠٧

وفى المحتسب ٢:٣٠٥ - ٣٠٦: ومن ذلك قراءة النبى ﷺ .. وابن محيصن : (رفارف خضر وعباقرى حسان) . قال أبو الفتح : كذلك رويته عن قطرب : (عباقرى) بكسر القاف ، غير مصروف ، ورويناه عن أبى حاتم : (عباقرى) بفتح القاف ، غير مصروف أيضاً . قال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقرى ، بكسر القاف على ما يتكلم به العرب ، ولو قال : (عباقرى) فكسروا القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب ، كالنسب إلى (المدائن) مدائنى ... وأما ترك صرف (عباقرى) فشاذ فى القياس ، ولا يستنكر شذوذه فى القياس مع استمراره فى الاستعمال كما جاء عن الجماعة : (استحوذ عليهم الشيطان) وهو شاذ فى القياس مع استمراره فى الاستعمال .

نعم وإذا كان جاء عنهم : عنكبوت وعناكبيت ، وتخربوت وتخاربيت كان عباقرى أسهل منه ، من حيث كان فيه حرف مشدد ، يكاد يجرى مجرى الحرف الواحد ، ومع ذلك أنه فى آخر الكلمة كيائى (بخاتىّ) و (زرابى) .

وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله ﷺ إلا بقبولها ، والاعتراف لها .

وأما (خضر) بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر » .

٢٣ - لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً . وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها [٧٦:١٣،١٤]

قرأ الأعمش : (ودانياً عليهم ظلالها) وهو كقوله : (خاشعاً أبصارهم) البحر ٨:٣٩٦

٢٤ - الذِى جَعَلَ لكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٣٦:٨٠]

قرأ الجمهور (الأخضر) وقرىء (الخضراء) ، وأهل الحجاز يؤنثون الجنس المميز واحده بالتاء ، وأهل نجد يذكرون . البحر ٧:٣٤٨

صفة الجمع مفردة

(الصفة فى المعنى)

١ – ولهم فيها أزواج مطهرة [٢٥:٢]

٢ – لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة [٨٠:٢]

٣ – فيضاعفه له أضعافاً كثيرة [٢٤٥:٢]

٤ – فرهان مقبوضة [٢٨٣:٢]

٥ – والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة [١٤:٣]

٦ – لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة [١٣٠:٣]

٧ – ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً [٥:٤]

٨ – لهم فيها أزواج مطهرة [٥٧:٤]

٩ – ولو كنتم فى بروج مشيدة [٧٨:٤]

١٠ – فعند الله مغانم كثيرة [٩٤:٤]

١١ – وجعلنا قلوبهم قاسية [١٣:٥]

١٢ – أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى [١٩:٦]

١٣ – قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم [٣٨:٧]

١٤ – ومغاربها التى باركنا فيها [١٣٧:٧]

١٥ – والأغلال التى كانت عليهم [١٥٧:٧]

١٦ – ولله الأسماء الحسنى [١٨٠:٧]

١٧ – لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة [٢٥:٩]

١٨ – ومساكن طيبة [٧٢:٩]

١٩ – وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك [٨٢:١١،٨٣]

٢٠ – فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله [١٠١:١١]

٢١ – بثمن بخس دراهم معدودة [٢٠:١٢]

٢٢ – وادخلوا من أبواب متفرقة [٦٧:١٢]

٢٣ – قلوبهم منكرة [٢٢:١٦]

٢٤ – ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة [٢٥:١٦]

٢٥ – أيًّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى [١١٠:١٧]

٢٦ – جنات عدن التى وعد الرحمن [٦١:١٩]

٢٧ – له الأسماء الحسنى [٨:٢٠]

٢٨ – ولى فيها مآرب أخرى [١٨:٢٠]

٢٩ – فما بال القرون الأولى [٥١:٢٠]

٣٠ – أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى [١٣٣:٢٠]

٣١ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

جمع بعد الإفراد :

٣٢ – ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون [٥٢:٢١]

٣٣ – ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور [٤٦:٢٢]

٣٤ – لكم فيها فواكه كثيرة [١٩:٢٣]

٣٥ – ولكم فيها منافع كثيرة [٢١:٢٣]

٣٦ – وقلوبهم وجلة [٦٠:٢٣]

٣٧ – ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة [٢٩:٢٤]

٣٨ – فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا [١٣:٢٧]

٣٩ – فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [٥٢:٢٧]

٤٠ – فأنبتنا به حدائق ذات بهجة [٦٠:٢٧]

٤١ – من بعد ما أهلكنا القرون الأولى [٤٣:٢٨]

٤٢ – وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [٢٠:٣١]

٤٣ – وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة [١٨:٣٤]

٤٤ – وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى [٣٧:٣٤]

٤٥ – جنات عدن مفتحة لهم الأبواب [٥٠:٣٨]

٤٦ – لهم غرف من فوقها غرف مبنية [٢٠:٣٩]

٤٧ – ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة [٦٠:٣٩]

٤٨ – وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم [٨:٤٠]

٤٩ – ومغانم كثيرة يأخذونها [١٩:٤٨]

٥٠ – وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها [٢٠:٤٨]

٥١ – متكئين على سرر مصفوفة [٢٠:٥٢]

٥٢ – لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك [٥١:٣٣، ٣٤]

٥٣ – على سرر موضونة [١٥:٥٦]

٥٤ – هذا نذير من النذر الأولى [٥٦:٥٣]

٥٥ – وفرش مرفوعة [٣٤:٥٦]

٥٦ – لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة [١٤:٥٩]

٥٧ – ومساكن طيبة [١٢:٦١]

٥٨ – كأنهم خشب مسندة [٤:٦٣]

٥٩ – قطوفها دانية [٢٣:٦٩]

٦٠ – أم لكم علينا أيمان بالغة إلى يوم القيامة [٣٩:٦٨]

٦١ – بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة [٥٢:٧٤]

٦٢ – بما أسلفتم فى الأيام الخالية [٢٤:٦٩]

٦٣ – كأنهم حمر مستنفرة [٥٠:٧٤]

٦٤ – وجوه يومئذ ناضرة [٢٢:٧٥]

٦٥ – بما أسلفتم فى الأيام الخالية [٢٤:٦٩]

٦٦ – ووجوه يومئذ باسرة [٢٤:٧٥]

٦٧ – أن يؤتى صحفاً منشرة [٥٢:٧٤]

٦٨ – قلوب يومئذ واجفة [٨:٧٩]

٦٩ – أبصارها خاشعة [٩:٧٩]

٧٠ – أئذا كنا عظاماً نخرة [١١:٧٩]

٧١ – فى صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة [١٣:٨٠، ١٤]

٧٢ – وجوه يومئذ مسفرة [٣٨:٨٠]

٧٣ – إن هذا لفى الصحف الأولى [١٨:٨٧]

٧٤ – ووجوه يومئذ عليها غبرة [٤٠:٨٠]

٧٥ – فيها سرر مرفوعة [١٣:٨٨]

٧٦ – وجوه يومئذ خاشعة [٢:٨٨]

٧٧ – وأكواب موضوعة [١٤:٨٨]

٧٨ – وجوه يومئذ ناعمة [٨:٨٨]

٧٩ – ونمارق مصفوفة [١٥:٨٨]

٨٠ – وزرابى مبثوثة [١٦:٨٨]

٨١ – فيها كتب قيمة [٣:٩٨]

٨٢ – يتلو صحفاً مطهرة [٢:٩٨]

صفة الجمع جمع

١ – وقالوا قلوبنا غلف [٨٨:٢]

٢ – أياماً معدودات [١٨٤:٢]

٣ – فعدة من أيام أخر [١٨٤:٢]

٤ – الحج أشهر معلومات [١٩٧:٢]

٥ – واذكروا الله فى أيام معدودات [٢٠٣:٢]

٦ – منه آيات محكمات هن أم الكتاب [٧:٣]

٧ – وأخر متشابهات [٣:٧]

٨ – لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات [٣:٢٤]

٩ – فيه آيات بينات [٣:٩٧]

١٠ – لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم [٤:٩]

١١ – وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم [٤:٢٣]

١٢ – وربائبكم اللاتى فى حجوركم [٤:٢٣]

١٣ – من نسائكم اللاتى دخلتم بهن [٤:٢٣]

١٤ – أن ينكح المحصنات المؤمنات [٤:٢٥]

١٥ – من فتياتكم المؤمنات [٤:٢٥]

١٦ – فالصالحات قانتات حافظات للغيب [٤:٣٤]

١٧ – فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن [٤:١٢٧]

١٨ – وقولهم قلوبنا غلف [٤:١٥٥]

١٩ – إلا أمم أمثالكم [٦:٣٨]

٢٠ – توفته رسلنا وهم لا يفرطون [٦:٦١]

٢١ – أتتخذ أصناماً آلهة [٦:٧٤]

٢٢ – وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء [٦:٩٤]

٢٣ – وهو الذى أنشأ جنات معروشات [٦:١٤١]

٢٤ – قل هلم شهداءكم الذين يشهدون [٦:١٥٠]

٢٥ – إنا جعلنا الشياطين أولياء [٧:٢٧]

٢٦ – وألقى السحرة ساجدين [٧:١٢٠]

٢٧ – إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً [٧:١٦٣]

٢٨ – كونوا قردة خاسئين [٧:١٦٦]

٢٩ – إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم [٧:١٩٤]

٣٠ – بألف من الملائكة مردفين [٨:٩]

٣١ – الصم البكم الذين لا يعقلون [٨:٢٢]

٣٢ – فإذا انسلخ الأشهر الحرم [٥:٩]

٣٣ – منها أربعة حرم [٣٦:٩]

٣٤ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [١٥:١٠]

٣٥ – فأتوا بعشر سور مثله مفتريات [١٣:١١]

٣٦ – إنه من عبادنا المخلصين [٢٤:١٢]

٣٧ – أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [٣٩:١٢]

٣٨ – إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف [٤٣:١٢]

٣٩ – وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات [٤٣:١٢]

٤٠ – وفى الأرض قطع متجاورات [٤:١٣]

٤١ – وأرسلنا الرياح لواقح [٢٢:١٥]

٤٢ – إلا عبادك منهم المخلصين [٤٠:١٥]

٤٣ – والنجوم مسخرات بأمره [١٢:١٦]

٤٤ – وترى الفلك مواخر فيه [١٤:١٦]

٤٥ – أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم [٢٧:١٦]

٤٦ – فاسلكى سبل ربك ذللاً [٦٩:١٦]

٤٧ – بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد [٥:١٧]

٤٨ – ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٠١:١٧]

٤٩ – ويلبسون ثياباً خضراً [٣١:١٨]

٥٠ – والباقيات الصالحات خير [٤٦:١٨ ، ٧٦:١٩]

٥١ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٣:١٩]

٥٢ – وتنذر به قوما لدًّا [٩٧:١٩]

٥٣ – فألقى السحرة سجداً [٧٠:٢٠]

٥٤ – فأولئك لهم الدرجات العلى [٧٥:٢٠]

٥٥ – بل عباد مكرمون [٢٦:٢١]

٥٦ – أن الأرض يرثها عبادي الصالحون [١٠٥:٢١]

٥٧ - وكذلك أنزلناه ءايات بينات [١٦:٢٢]

٥٨ - ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات [٢٨:٢٢]

٥٩ - والركع السجود [٢٦:٢٢]

٦٠ - ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات [٢٨:٢٢]

٦١ - وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٢:٢٢]

٦٢ - ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين [٤٢:٢٣]

٦٣ - فى آبائنا الأولين [٢٤:٢٣]

٦٤ - وأنزلنا فيها آيات بينات [١:٢٤]

٦٥ - إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا [٢٣:٢٤]

٦٦ - ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات [٣٤:٢٤]

٦٧ - لقد أنزلنا آيات مبينات [٤٦:٢٤]

٦٨ - والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً [٦٠:٢٤]

٦٩ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً [٦٣:٢٥]

٧٠ - أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء [١٧:٢٥]

٧١ - ورب آبائكم الأولين [٢٦:٢٦]

٧٢ - فألقى السحرة ساجدين [٤٦:٢٦]

٧٣ - أنتم وآباؤكم الأقدمون [٧٦:٢٦]

٧٤ - فضلنا على كثير من عباده المؤمنين [١٥:٢٧]

٧٥ - فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات [٣٦:٢٨]

٧٦ - بل هو آيات بينات [٤٩:٢٩]

٧٧ - ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات [٤٦:٣٠]

٧٨ - سلقوكم بألسنة حداد [١٩:٣٣]

٧٩ - وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم [٤:٣٣]

٨٠ - إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن [٥٠:٣٣]

٨١ - وقدور راسيات [١٣:٣٤]

٨٢ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٤٣:٣٤]

٨٣ – وترى الفلك فيه مواخر [١٢:٣٥]

٨٤ – ومن الجبال جدد بيض [٢٧:٣٥]

٨٥ – إلا عباد الله المخلصين [٤٠:٣٧]

٨٦ – وغرابيب سود [٢٧:٣٥]

٨٧ – إنهم ألفوا آباءهم ضالين [٦٩:٣٧]

٨٨ – وعندهم قاصرات الطرف عين [٤٨:٣٧]

٨٩ – إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد [٣١:٣٨]

٩٠ – فيه شركاء متشاكسون [٢٩:٣٩]

٩١ – إنه من عبادنا المؤمنين [١٣٢:٣٧]

٩٢ – والسموات مطويات بيمينه [٦٧:٣٩]

٩٣ – أم خلقنا الملائكة إناثاً [١٥٠:٣٧]

٩٤ – وترى الملائكة حافين من حول العرش [٧٥:٣٩]

٩٥ – فى أيام نحسات [١٦:٤١]

٩٦ – يبشر الله عباده الذين آمنوا [٢٣:٤٢]

٩٧ – والنخل باسقات لها طلع نضيد [١٠:٥٠]

٩٨ – وزوجناهم بحور عين [٢٠:٥٢]

٩٩ – وله الجوار المنشئات فى البحر [٢٤:٥٥]

١٠٠ – فيهن خيرات حسان [٧٠:٥٥]

١٠١ – حور مقصورات فى الخيام [٧٢:٥٥]

١٠٢ – وحور عين [٢٢:٥٦]

١٠٣ – فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً [٣٧ ، ٣٦:٥٦]

١٠٤ – ينزل على عبده آيات بينات [٩:٥٧]

١٠٥ – وقد أنزلنا آيات بينات [٥:٥٨]

١٠٦ – ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان [١٠:٥٩]

١٠٧ – إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن [١٠:٦٠]

١٠٨ – رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات [١١:٦٥]

١٠٩ – أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً [٥:٦٦]

١١٠ – عليها ملائكة غلاظ شداد [٦:٦٦]

١١١ – لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً [٢١:٧١]

١١٢ – يطوف عليهم ولدان مخلدون [١٩:٧٦]

١١٣ – كنا طرائق قدداً [١١:٧٢]

١١٤ – كأنه جمالة صفر [٣٣:٧٧]

١١٥ – وجنات ألفافاً [١٦:٧٨]

١١٦ – وجعلنا فيها رواسى شامخات [٢٧:٧٧]

١١٧ – وكواعب أتراباً [٣٣:٧٨]

١١٨ – بأيدى سفرة . كرام بررة [١٥:٨٠، ١٦]

١١٩ – وحدائق غلباً [٣٠:٨٠]

١٢٠ – أولئك هم الكفرة الفجرة [٤٢:٨٠]

١٢١ – فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس [١٥:٨١ ، ١٦]

١٢٢ – وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين [١٠:٨٢ ، ١١]

ضمير الجمع ضمير المفردة

١ – وعلم آدم الأسماء كلها [٣١:٢]

٢ – يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس [١٨٩:٢]

٣ – وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها [١٨٩:٢]

٤ – ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه [١١٤:٢]

٥ – وأتوا البيوت من أبوابها [١٨٩:٢]

٦ – وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢٣٠:٢]

٧ – تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [٢٥٢:٢]

٨ – وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً [٢٥٩:٢]

٩ – إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم [٢٧١:٢]

١٠ – تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [١٠٨:٣]

١١ – وتلك الأيام نداولها بين الناس [١٤٠:٣]

١٢ – كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها [٥٦:٤]

١٣ – إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [٥٨:٤]

١٤ – حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم [١٦٠:٤]

١٥ – ترى أعينهم تفيض من الدمع [٨٣:٥]

١٦ – لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [١٠١:٥]

١٧ – وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم [٦:٦]

١٨ – وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو [٥٩:٦]

١٩ – تجعلونها قراطيس تبدونها [٩١:٦]

٢٠ – وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها [٩٧:٦]

٢١ – ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن [١٥١:٦]

٢٢ – ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [١٥٣:٦]

٢٣ – قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن [٣٣:٧]

٢٤ – تلك القرى نقص عليك من أنبائها [١٠١:٧]

٢٥ – أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة [١٥٤:٧]

٢٦ – ويوم لا يسبتون لا تأتيهم [١٦٣:٧]

٢٧ – لهم قلوب لا يفقهون بها [١٧٩:٧]

٢٨ – ولهم أعين لا يبصرون بها [١٧٩:٧]

٢٩ – ولهم آذان لا يسمعون بها [١٧٩:٧]

ضمير الجمع مفردة

٣٠ - ألهم أرجل يمشون بها [١٩٥:٧]

٣١ - أم لهم أيد يبطشون بها [١٩٥:٧]

٣٢ - أم لهم أعين يبصرون بها [١٩٥:٧]

٣٣ - أم لهم آذان يسمعون بها [١٩٥:٧]

٣٤ - وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً [٢:٨]

٣٥ - وأموال اقترفتموها [٢٤:٩]

٣٦ - ومساكن ترضونها [٢٤:٩]

٣٧ - فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا [٥٥:٩]

٣٨ - ومنهم من يلمزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون [٥٨:٩]

٣٩ - وأعينهم تفيض من الدمع [٩٢:٩]

٤٠ - ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوها [٤٠:١٢]

٤١ - ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً فيذرها قاعا [١٠٥:٢٠، ١٠٦]

٤٢ - كذلك أتتك آياتنا فنسيتها [١٢٦:٢٠]

٤٣ - وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم [٣١:٢١]

٤٤ - ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب [٣٢:٢٢]

٤٥ - والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

ثم جمع فى قوله:

فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٤٦ – فتكون لهم قلوب يعقلون بها [٤٦:٢٢]

٤٧ – أو آذان يسمعون بها [٤٦:٢٢]

٤٨ – قد كانت آياتى تتلى عليكم [٦٦:٢٣]

٤٩ – فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه [٣٦:٢٤]

٥٠ – وقالوا أساطير الأولين اكتتبها [٥:٢٥]

٥١ – أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علماً [٨٤:٢٧]

٥٢ – سيريكم آياته فتعرفونها [٩٣:٢٧]

٥٣ – بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها [٥٩:٣٩]

٥٤ – أفلم تكن آياتى تتلى عليكم [٣١:٤٥]

٥٥ – وهذه الأنهار تجرى من تحتى [٥١:٤٣]

٥٦ – كذبوا بآياتنا كلها [٤٢:٥٤]

٥٧ – والجبال أرساها [٣٢:٧٩]

٥٨ – ووجوه يومئذ عليها غبرة [٤٠:٨٠]

٥٩ – وإذا الكواكب انتثرت [٢:٨٢]

٦٠ – وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]

٦١ – وإذا القبور بعثرت [٤:٨٢]

٦٢ – وإلى الجبال كيف نصبت [١٩:٨٨]

١ – ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء [١٣:١٣]

٢ – جنات عدن يدخلونها [٢٣:١٣]

٣ – فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم [٣٧:١٤]

٤ – إن المتقين فى جنات وعيون . ادخلوها بسلام [٤٥:١٥ ، ٤٦]

٥ – والخيل والبغال والحمير لتركبوها [٨:١٦]

٦ – وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم [١٥:١٦]

٧ – جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار [٣١:١٦]

٨ – وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم [٨٠:١٦]

٩ – سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم [٨١:١٦]

١٠ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا [٤٣:٢١]

١١ – ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها [٢٢:٢٢]

١٢ – لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً[٤٠:٢٢]

١٣ – ظلمات بعضها فوق بعض [٤٠:٢٤]

١٤ – قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين [٧١:٢٦]

١٥ – وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]

١٦ – وتلك الأمثال نضربها للناس [٤٣:٢٩]

١٧ – خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها [٢١:٣٠]

١٨ – وجنوداً لم تروها [٩:٣٣]

١٩ – يا جبال أوبى معه [١٠:٣٤]

٢٠ – وما آتيناهم من كتب يدرسونها [٤٤:٣٤]

٢١ – سبحان الذى خلق الأزواج كلها [٣٦:٣٦]

٢٢ – ومعارج عليها يظهرون [٣٣:٤٣]

ضمير الجمع مجموع

١ – وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن [١٢٤:٢]

٢ – ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم [٢٢٠:٢]

٣ – ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن [٢٢١:٢]

٤ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]

٥ – وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا [٢٣٢:٢]

٦ – وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً [٢٣١:٢]

٧ – والوالدات يرضعن أولادهن حولين [٢٣٣:٢]

٨ – وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن [٢٣٣:٢]

٩ – لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة [٢٣٦:٢]

١٠ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]

١١ – منه آيات محكمات هن أم الكتاب [٧:٣]

١٢ – لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن [١٩:٤]

١٣ – لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ، ولأضلنهم [١١٨:٤ ، ١١٩]

١٤ – ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم [١٦٤:٤]

١٥ – والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين [٥:٥]

١٦ – يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم [١٠٩:٥]

١٧ – ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا [٣٤:٦]

١٨ – فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا [٥٣:٧]

١٩ – إن الحسنات يذهبن السيئات [١١٤:١١]

٢٠ – لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً [٥:١٢]

٢١ – إن عبادى ليس لك عليهم سلطان [٦٥:١٧]

٢٢ – قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين [٩٥:١٧]

٢٣ – إنهم فتية آمنوا بربهم [١٣:١٨]

٢٤ – فكانت لمساكين يعملون فى البحر [٧٩:١٨]

٢٥ – تكاد السموات يتفطرن [٩٠:١٩]

٢٦ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

جمع بعد الأفراد .

٢٧ – ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون [٤٥:٢١]

٢٨ – وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا [٧٣:٢١]

٢٩ – والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

ثم جمع فى قوله:

٣٠ – فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٣١ – لفسدت السموات والأرض ومن فيهن [٧١:٢٣]

٣٢ – ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرهن [٣٣:٢٤]

٣٣ – رجال لا تلهيهم تجارة [٣٧:٢٤]

٣٤ – ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن [٥٨:٢٤]

٣٥ – واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً [٣:٢٥]

٣٦ – وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار [٤١:٢٨]

٣٧ – ولكنا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر [٤٥:٢٨]

٣٨ – وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا [٢٤:٣٢]

٣٩ – وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا [٤٩:٤٠]

٤٠ – وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا [٢١:٤١]

٤١ – وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم [٢٥:٤١]

٤٢ – تكاد السموات يتفطرن من فوقهن [٥:٤٢]

٤٣ – والملائكة يسبحون بحمد ربهم [٥:٤٢]

٤٤ – فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم [٥٦:٥٥]

٤٥ – إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن [١٢:٦٠]

عطف الصفات

فى الأشباه والنظائر ٤:٥١ – ٥٢ من فوائد ابن الزملكانى:

الصفات تارة تنسق بحرف عطف، وتارة تذكر بغيره . ولكل مقام معنى يناسبه فإذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر إلى جمع أو انفراد حسن إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفتين، أو التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنويع لعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضاً .

وفى القرآن الكريم أمثلة تبين ذلك . قال الله تعالى : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً** ﴾ فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ، لأن المقصود بالصفات الأولى ذكرها مجتمعة ، والواو قد توهم التنويع، فحذفت وأما الأبكار فلا يكن ثيبات، والثيبات لا يكن أبكاراً ، فأتى بالواو لتضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ **حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول** ﴾ . فأتى بالواو بالوصفين الأولين ، وحذفها فى الوصفين الأخيرين لأن غفران الذنب وقبول التوبة قد يظن أنهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما ، فمن غفر الذنب قبل التوبة ، فبين الله سبحانه وتعالى بعطف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان متغايران ، ووصفان مختلفان يجب أن يعطى كل واحد منهما حكمه ، وذلك مع العطف أبين وأوضح . وأما شديد العقاب وذى الطول فهما كالمتضادين ، فإن شدة العقاب تقتضى اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضى اتصال النفع ، فحذف ليعرف أنهما مجتمعان فى ذاته تعالى ، وأن ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع ، فهو فى حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول ، وفى حالة اتصافه بذى الطول شديد العقاب ، فحسن ترك العطف لهذا المعنى .

وفى الآية التى نحن فيها يتصح معنى العطف وتركه مما ذكرناه، لأن كل صفة مما لم تنسق بالواو مغايرة للأخرى ، والفرق أنهما فى اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد ، فلم يحتج إلى عطف ، فلما ذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما متلازمان أو كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة كغفران الذنب وقبول التوبة حسن العطف ، ليبين أن كل واحد متعبد به على حدته قائم بذاته لا يكفى منه ما يحصل فى ضمن الآخر ، بل لابد أن يظهر أمره بالمعروف بصريح الأمر ، ونهيه عن المنكر بصريح النهى ، فاحتاج إلى العطف ، وأيضاً فلما كان الأمر والنهى ضدين أحدهما طلب الإيجاد والآخر طلب الإعدام كانا كالنوعين المتغايرين فى قوله (ثيبات وأبكاراً) فحسن العطف بالواو » .

وقال السهيلى فى نتائج الفكر : ١٨٩ – ١٩١: « قال : وإن شئت عطفت بعض الصفات على بعض . الأصل فى باب العطف ألا يعطف الشيء على نفسه ، وإنما يعطف على غيره ، وعلة ذلك أن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل ، وتكرار العامل يلزم معه تغاير المعمول . فإذا ثبت هذا ووجدت شيئاً معطوفاً على ما هو بمعناه مثل قوله : (كذباً وزوراً) (وكذباً وميناً) فما ذلك إلا لمعنى زائد خفى فى اللفظ الثانى ، أو لضرورة الشعر ، فيشبه حينئذ تغاير اللفظين بتغاير المعنيين ، فيعطف أحدهما على الآخر .. وإذا كان الأمر كذلك بعد كل البعد أن تقول : « جاءنى محمد وأبو عبد الله وهو هو ، أو : رضى الله عن عتيق وأبى بكر ، وقد علم أن أبا بكر هو عتيق لأنك عطفت الشيء على نفسه ، والواو إنما تجمع بين الشيئين ، لا بين الشيء الواحد . فإن كان فى الاسم الثانى فائدة زائدة على معنى الاسم الأول كنت مخيراً بين العطف وتركه . فإن عطفت فمن حيث قصدت تعداد الصفات ، وهى متغايرة ، وإن لم تعطف فمن حيث كان فى كل واحد منهما ضمير هو الأول ، فتقول على الوجه الأول : زيد شاعر وكاتب ، وعلى الثانى : شاعر كاتب ، كأنك عطفت بالواو الكتابة على الشعر ، وحين لم تعطف أتبعت الثانى الأول ، لأنه هو من حيث اتحدا الحامل للصفات .

فأما فى كتاب الله تعالى فقلما تجد أسماءه الحسنى معطوفة بالواو نحو : (الرحمن الرحيم) و (العزيز الحكيم) و (الملك القدوس) إلى آخرها لأنها أسماء له سبحانه ، والمسمى بها واحد ، فلم تجر مجرى الصفات المتغايرة ، ولكن مجرى الأسماء المترادفة ، نحو الأسد والليث .

فأما قوله سبحانه : ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ فلأنها ألفاظ متضادة المعانى فى أصل موضوعها ، فكان دخول الواو صرفاً لوهم المخاطب قبل التفكر والنظر عن توهم المحال واجتماع الأضداد ، لأن الشىء لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد ، وإنما يكون ذلك من وجهين مختلفين ، فكان العطف ها هنا أحسن من تركه .

وأما قوله سبحانه : ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ فإنما حسن العطف بين الاسمين الأولين لكونهما من صفات الأفعال وفعله سبحانه فى غيره لا فى نفسه ، فدخل حرف العطف للمغايرة الصحيحة بين المعنيين ، ولتنزلهما منزلة الجملتين ، لأنه سبحانه يريد تنبيه العباد على أنه يفعل هذا ويفعل هذان ، ليرجوه ويؤملوه ، ثم قال : ﴿ شديد العقاب ﴾ بغير واو لأن الشدة راجعة إلى معنى القوة والقدرة ، وهو معنى خارج عن صفات الفعل ، فصار بمنزلة ما تقدم من قوله : ﴿ العزيز العليم ﴾ .

وكذلك قوله : ﴿ ذى الطول ﴾ لأن لفظ (ذى) عبارة عن ذاته سبحانه ، فصح جميع ما أصلناه والحمد لله » .

عطف الصفات

١ – الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِين بِالأَسْحارِ [٣:١٧]

هذه الأوصاف الخمسة لموصوف واحد ، وهم المؤمنون ، وعطفت بالواو ، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة ؛ إذ ليست فى معنى واحد ، فينزل

تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات البحر ٢: ٤٠٠

٢ – وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ وَالفُرْقانَ [٢: ٥٣]

من عطف الصفات . وقيل : الواو زائدة البحر ١: ٢٠٢

٣ – قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْءاتِكُمْ وَرِيشاً [٧: ٢٦]

وريشاً : يحتمل أن يكون من باب عطف الصفات ، والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين : مواراة السوأة والزينة ، وعبر عنها بالريش ، لأن الريش زينة للطائر ، كما أن اللباس زينة للآدميين . ويحتمل أن يكون من باب عطف الشيء على غيره ، أى أنزلنا عليكم لباساً موصوفاً بالمواراة ، ولباساً موصوفاً بالزينة

الجمل ٢: ١٣٠، البحر ٤: ٢٨٢

٤ – وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وَهارُونَ الفُرْقانَ وَضِياءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ [٢١: ٤٨]

دخلت الواو على الصفة ، كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالاً ، أى الفرقان مضيئاً . وقيل : هى عاطفة ، أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر . العكبرى ٢: ٧١ ، الجمل ٣: ١٣٢

وصف المضاف أو المضاف إليه

من كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) للخطيب الإسكافى : ٣٠٠ – ٣٠١

« قوله تعالى : ﴿ وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ﴾ [٣٢: ٢٠]

وقال فى سورة (سبأ) : ٤٢ ﴿ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرًّا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ﴾ .

للسائل أن يسأل فيقول : ما الذى أوجب فى سورة السجدة أن يعود الوصف بالذى إلى العذاب الذى هو مذكر ، ويعود مثله فى سورة (سبأ) إلى النار التى

هى مؤنثة ؟ وهل كان اختياراً لو جاء هذا على العكس ، وكان ما فى سورة السجدة يرجع الوصف فيه إلى النار ، وما فى الأخرى يرجع الوصف فيه إلى العذاب ؟

والجواب أن يقال : إن النار التى فى قوله فى سورة السجدة ظاهر فى موضع الضمير لتقدم ذكرها فى قوله : ﴿ **وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها** ﴾ فأضمرت (أعيدوا فيها) وأظهرت (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار) أى عذابها ، فوقعت مظهرة مكان المضمر . والتى فى سورة (سبأ) لم تجىء هذا المجىء ، لأنها فى مكانها مظهرة . فلما كان المضمر لا يوصف بعد عن الوصف ما حل محله ، لأنه سد مسده ، فوصف ما أضيف إليه ، وهو العذاب ، فجاء (عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ولما لم يتقدم ما فى سورة سبأ ما منزلته منزلة المضمر صح الوصف له ، فأجرى عليه وجاء (عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) » .

وصف المضاف

١ – وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ [٥٢:١٩]

الظاهر أن (الأيمن) صفة لجانب ، لقوله فى آية أخرى : ﴿ **وواعدناكم جانب الطور الأيمن** ﴾ [٨٠:٢٠] ، والجبل نفسه لا يمنة له ولا يسرة ، ولكن كان على يمين موسى ، بحسب وقوفه فيه ، وإن كان من اليمن احتمل أن يكون صفة لجانب ، وهو الراجح للتوافق فى الآيتين ، واحتمل أن يكون صفة للطور ؛ إذ معناه : الأسعد المبارك البحر ١٩٩:٦

٢ – وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأيْمَنَ [٨٠:٢٠]

فى الكشاف ٧٩:٣: قرىء (الأيمن) بالجر على الجوار ، نحو : جحر ضب خرب » .

هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغى ألا تخرج القراءة عليه . والصحيح أنه نعت

للطور لما فيه من اليمن . وإما لكونه على يمين من يستقبل الجبل

البحر ٦:٢٦٥

٣ – إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدةِ الذِى حَرَّمهَا [٢٧:٩١]

الذى : صفة للرب ، وقرىء (التى) صفة للبلدة .

البحر ٧:١٠٢ ، العكبرى ٢:٩٢

٤ – نُودِىَ مِنْ شاطِىءِ الوادِ الأَيْمَنِ فِى البُقْعةِ المُبارَكَةِ [٢٨:٣٠]

الأيمن : صفة لشاطىء أو للوادى البحر ٧:١١٦

٥ – وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عذابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٣٢:٢٠]

الذى : صفة للعذاب فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون صفة للنار ، وذكر على معنى الجحيم أو الحريق العكبرى ٢:٩٩

٦ – فَلَوْلَا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِى الأَرْضِ [١١:١١٦]

ينهون : صفة لأولو الجمل ٢:٤٢٣

٧ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ [٧٦:٢١]

قرأ نافع وحفص برفع (خضر) (وإستبرق) .

فخضر نعت لثياب ، وإستبرق نسق على ثياب ، على حذف مضاف ، أى وثياب إستبرق .

وقرأ ابن كثير وأبو بكر بخفض الأول ورفع الثانى . فخضر نعت لسندس ، وفيه وصف المفرد بالجمع لأنه اسم جنس جمعى . وإستبرق : نسق على ثياب .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب برفع الأول وخفض الثانى ، فخضر نعت لثياب .

وإستبرق : نسق على سندس ، أى ثياب خضر من سندس ومن إستبرق .

وقرأ حمزة والكسائى وخلف بخفضهما ، فخضر نعت لسندس ، وإستبرق ،

نسق على سندس الإتحاف : ٤٢٩ –٤٣٠ ، النشر ٣٩٦:٢،
غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٣٩٩:٨ – ٤٠٠

وصف المضاف إليه

١ – وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

كبير : صفة ليوم ، وأبعد من ذهب إلى أنه صفة لعذاب وخفض للجوار

البحر ٢٠١:٥ ، ٢٠٢ ، الجمل ٣٧٥:٢

٢ – إِنِّى أُخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [٨٤:١١]

محيط : صفة ليوم فى اللفظ ولعذاب فى المعنى ، وذهب قوم إلى أن التقدير : عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد ، لأن (محيط) قد جرى على غير من هو له ، فيجب إبراز فاعله مضافاً إلى ضمير الموصوف

العكبرى ٢٣:٢ ، الجمل ٤١٠:٢

٣ – قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

[١٥:٦ ، ١٥:١٠ ، ١٣:٣٩]

٤ – قُلْ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٥٩:٧ ، ١٣٥:٢٦ ، ٢١:٤٦]

٥ – إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٢٦:١١]

٦ – فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥٦:٢٦]

٧ – إِنَّه كانَ عَذابَ يَوْمٍ عظيمٍ [١٨٩:٢٦]

٨ – ذوقُوا عَذابَ النَّارِ التِى كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ [٤٢:٣٤]

الجمل ٤٧٤:٣

٩ – فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ [١٧:٤١]

١٠ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَموا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٦٥:٤٣]

١١ – لا إِلَـٰهَ إِلَّا هَو رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ [١١٦:٢٣]

الكريم : صفة للعرش ، لتنزل الخيرات منه ، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين .

وقرىء بالرفع صفة لرب العرش البحر ٦:٤٢٤ ، العكبرى ٢:٨٠

١٢ – قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٣:٨٦]

١٣ – لا إِلَٰه إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٧:٢٦]

قرىء (العظيم) بالرفع ، فاحتمل أن يكون صفة للعرش وقطع على إضمار على سبيل المدح ، واحتمل أن يكون صفة للرب

البحر ٧:٧٠ ، الإتحاف : ٣٣٦ ، ابن خالويه : ١٠٩

١٤ – وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٩:١٢٩]

١٥ – جاعِلِ المَلائِكةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنحةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣٥:١]

مثنى وثلاث ورباع : الظاهر أنها من صفات الأجنحة ، أو حال و (أولى أجنحة) اعتراض والعامل محذوف ، أى يرسلون

البحر ٧:٢٩٨ ، العكبرى ٢:١٠٣

١٦ – فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقةُ العَذابِ الهُونِ [٤١:١٧]

وصف العذاب بالهون أو بدل منه البحر ٧:٤٩١

١٧ – إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّة المَتِينُ [٥١:٥٨]

فى المحتسب ٢:٢٨٩ : « ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : (ذو القوة المتين) بالجر .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون وصفاً للقوة ، فذكره على معنى الحبل ، ويريد قوى الحبل ..

والآخر : أن يكون أراد الرفع وصفاً للرزاق ، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه ، على قولهم : هذا جحر ضب خرب وعلى أن هذا فى النكرة أسهل منه فى المعرفة ، وذلك أن النكرة أشد حاجة إلى الصفة ، فبقدر قوة حاجتها إليه تتشبث بالأقرب إليها ، فيجوز : هذا جحر ضب خرب ؛ لقوة حاجة النكرة إلى

الصفة . فأما المعرفة فتقل حاجتها إلى الصفة ، فبقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها ، لاستغنائها فى غالب الأمر عنها ، ألا ترى أنه قد كان يجب ألا توصف المعرفة ، لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة ، لأنها فى أول وضعها محتاجة لإبهامها إلى وصفها .

فإن قلت : إن القوة مؤنثة ، والمتين مذكر ، فكيف جاز أن تجريها عليها على الخلاف بينهما ، أو لا ترى أن من قال : هذا جحر ضب خرب لا يقول : هذان جحرا ضب خربين ، لمخالفة الاثنين الواحد ؟ .

قيل : قد تقدم أن القوة هنا إنما المفهوم منها الحبل ، فكأنه قال : إن الله هو الرزاق ذو الحبل المتين ، وهذا واضح . وأيضاً فإن المتين فعيل ، وقد كثر مجىء فعيل مذكراً وصفاً لمؤنث ؛ كقولهم : حلة خصيف ، وملحفة جديد ، وناقة حسير وسديس ، وريح خريق » .

البحر ١٤٣:٨ ، الكشاف ٤٠٦:٤ أول القوة بالاقتدار

١٨ - تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلالِ والإِكْرامِ [٧٨:٥٥]

قرأ ابن عامر (ذو) صفة لاسم . الباقون بالياء صفة للرب .

الإتحاف : ٤٠٧ ، النشر ٣٨٢:٢ ، الشاطبية : ٢٨٥ ، غيث النفع : ٢٥٣

البحر ١٩٩:٨

١٩ - وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ [٢٧:٥٥]

قرىء (ذى الجلال) صفة للرب البحر ١٩٢:٨ ، العكبرى ١٣٣:٢

٢٠ - عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرىء (خضر) بالجر صفة لسندس واسم الجنس الجمعى يصح أن يوصف بالجمع البحر ٤٠٠:٨

٢١ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [١١٧:٣]

ظلموا : صفة لقوم البحر ٣٧:٣ ، العكبرى ٨٢:١

٢٢ - وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

ظلمت : صفة لنفس البحر ٥:١٦٩

٢٣ – وَهُو رَبُّ العَرْشِ العَظِيم [٩:١٢٩]

العظيم ، بالرفع ، أهل مكة ، وكذلك ﴿هو رب العرش الكريم﴾ [٢٣:١١٦] . ابن خالويه : ٥٦

عن ابن محيصن (رب العرش العظيم) هنا وفى (قد أفلح) العرش العظيم ، العرش الكريم ، وفى (النحل) العرش العظيم ، برفع الميم فى الأربعة ، نعتاً لرب ، والجمهور بالجر ، صفة للعرش الإتحاف : ٢٤٦

وفى البحر ٥:١١٩ : « قال أبو بكر الأصم : وهذه القراءة أعجب إلى ، لأن جعل العظيم صفة لله تعالى أولى من جعله صفة للعرش » .

٢٤ – وَجَعَلْنا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٢١:٣٠]

اتفقوا على خفض (حى) صفة لشىء ، وقرىء شاذًا من غير قراءاتنا بالنصب مفعولاً ثانياً والجار والمجرور لغو . الإتحاف : ٣١٠ ، البحر ٦:٣٠٩

٢٥ – إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدةِ الذِى حَرَّمَها [٢٧:٩١]

قرأ ابن مسعود : (رب هذه البلدة التى) وابن عباس صفة للبلدة .

البحر ٧:١٠٢ ، ٦:٤١٨

٢٦ – إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشدِيدٌ . إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ . وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ . ذُو العَرْشِ المَجِيدُ [٨٥:١٢ – ١٥]

قرأ الجمهور (ذو العرش) بالواو . وقرأ ابن عامر فى رواية : (ذى) صفة لربك ..

وقرأ المفضل عن عاصم والأخوان (المجيد) بخفض الدال ، صفة للعرش ، ومجادته : عظمه وعلوه ومقداره ..

ومن قرأ (ذى) بالياء جاز أن يكون المجيد ، بالخفض صفة لذى .

والأحسن جعل هذه المرفوعات خبراً عن هو ، فيكون (فعال) خبراً . ويجوز

أن يكون الودود ذو العرش صفتين للغفور ، وفعال خبر مبتدأ .

البحر ٤٥٢:٨ ، الإتحاف : ٤٣٦ ، النشر ٣٩٩:٢ ، غيث النفع : ٢٧٥ ، الشاطبية : ٢٩٥ .

وصف المضاف (الصفة المعنوية)

١ - اعبدوا ربكم الذى خلقكم [٢١:٢]

٢ - اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم [٤٠:٢]

٣ - ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها [١٤٢:٢]

٤ - اتقوا ربكم الذى خلقكم [١:٤]

٥ - ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً [٥:٤]

٦ - ألم تكن أرض الله واسعة [٩٧:٤]

٧ - وكان فضل الله عليك عظيماً [١١٣:٤]

٨ - فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن [١٢٧:٤]

٩ - وقالت اليهود يد الله مغلولة [٦٤:٥]

١٠ - بل يداه مبسوطتان [٦٤:٥]

١١ - قل أى شىء أكبر شهادة [١٩:٦]

١٢ - فأى الفريقين أحق بالأمن [٨١:٦]

١٣ - وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا [١٢٨:٦]

١٤ - لأقعدن لهم صراطك المستقيم [١٦:٧]

١٥ - إن رحمة الله قريب من المحسنين [٥٦:٧]

١٦ - وتمت كلمة ربك الحسنى [١٣٧:٧]

١٧ - وكلمة الله هى العليا [٤٠:٩]

١٨ - إن رسلنا يكتبون ما تمكرون [٢١:١٠]

١٩ - ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [١٧:١١]

٢٠ - هذه ناقة الله لكم آية فذروها [٦٤:١١]

٢١ – وهذا بعلى شيخاً [٧٢:١١]

٢٢ – فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد[١١٦:١١]

٢٣ – تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك [٤٩:١١]

٢٤ – إن كيدكن عظيم [٢٨:١٢]

٢٥ – امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبًّا [٣٠:١٢]

٢٦ – اذهبوا بقميصى هذا فألقوه [٩٣:١٢]

٢٧ – إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله [١٣:١٩،٢٠]

٢٨ – أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب [٦:١٤]

٢٩ – إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [٦٦:١٥]

٣٠ – وجاء أهل المدينة يستبشرون [٦٧:١٥]

٣١ – ولأجر الآخرة أكبر [٤١:١٦]

٣٢ – ظل وجهه مسودًّا [٥٨:١٦]

٣٣ – فاسلكى سبل ربك ذللاً [٦٩:١٦]

٣٤ – وما كان عطاء ربك محظوراً [٢٠:١٧]

٣٥ – إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [٣٠:١٧]

٣٦ – إن قتلهم كان خِطْئاً كبيراً [٣١:١٧]

٣٧ – إن عذاب ربك كان محذوراً [٥٧:١٧]

٣٨ – إن قرآن الفجر كان مشهوداً [٧٨:١٧]

٣٩ – وما كانت أمك بغيًّا [٢٨:١٩]

٤٠ – واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء [٢٢:٢٠]

٤١ – وواعدناكم جانب الطور الأيمن [٨٠:٢٠]

٤٢ – إنهم كانوا قوم سوء فاسقين [٧٤:٢١]

٤٣ – ولكن عذاب الله شديد [٢:٢٢]

٤٤ – ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين [٢٤:٢٣]

٤٥ – فخراج ربك خير [٢٣:٧٢]

٤٦ – وآتوهم من مال الله الذى آتاكم [٢٤:٣٣]

٤٧ – أم جنة الخلد التى وعد المتقون [٢٥:١٥]

٤٨ – وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً [٢٥:٦٣]

٤٩ – إن عذابها كان غراماً [٢٥:٦٥]

٥٠ – فظلت أعناقهم لها خاضعين [٢٦:٤]

٥١ – إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون [٢٦:٢٧]

٥٢ – إلا رب العالمين الذى خلقني [٢٦:٧٧،٧٨]

٥٣ – وجنود إبليس أجمعون [٢٦:٩٥]

٥٤ – وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين [٢٧:١٩]

٥٥ – إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها [٢٧:٩١]

٥٦ – هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه [٢٨:١٢]

٥٧ – وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً [٢٨:١٠]

٥٨ – أين شركائى الذين كنتم تزعمون [٢٨:٧٤]

٥٩ – ثواب الله خير [٢٨:٨٠]

٦٠ – فإن أجل الله لآت [٢٩:٥]

٦١ – إن أهلها كانوا ظالمين [٢٩:٣١]

٦٢ – ولذكر الله أكبر [٢٩:٤٥]

٦٣ – يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم [٣٢:١١]

٦٤ – ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون [٣٢:٢٠]

٦٥ – ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم [٣٢:٦]

٦٦ – وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم [٣٣:٤]

٦٧ – وكان عهد الله مسئولاً [٣٣:١٥]

٦٨ – أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن [٣٣:٥٠]

٦٩ – هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون [٣٧:٢١]

٧٠ – إلا عباد الله المخلصين [٣٧:٤٠ ، ٧٤]
٧١ – وعندهم قاصرات الطرف عين [٣٧:٤٨]
٧٢ – إنه من عبادنا المؤمنين [٣٧:١١١]
٧٣ – ربكم ورب آبائكم الأولين [٣٧:١٢٦]
٧٤ – لكنا عباد الله المخلصين [٣٧:١٦٩]
٧٥ – ولعذاب الآخرة أكبر [٣٩:٢٦]
٧٦ – وعندهم قاصرات الطرف أتراب [٣٨:٥٢]
٧٧ – إن وعد الله حق [٤٠:٥٥]
٧٨ – لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [٤٠:٥٧]
٧٩ – ولعذاب الآخرة أخزى [٤١:١٦]
٨٠ – ظل وجهه مسودًّا [٤٣:١٧]
٨١ – ورحمة ربك خير مما يجمعون [٤٣:٣٢]
٨٢ – حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون [٤٣:٨٣]
٨٣ – إن بعض الظن إثم [٤٩:١٢]
٨٤ – إن أكرمكم عند الله أتقاكم [٤٩:١٣]
٨٥ – من يومهم الذى يوعدون [٥١:٦٠]
٨٦ – هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين [٥١:٢٤]
٨٧ – إن عذاب ربك لواقع [٥٢:٧]
٨٨ – علمه شديد القوى . ذو مرة [٥٣:٥،٦]
٨٩ – وأن سعيه سوف يرى [٥٣:٤٠]
٩٠ – وحملناه على ذات ألواح ودسر . تجرى بأعيننا [٥٤:١٣،١٤]
٩١ – ويبقى وجه ربك ذو الجلال [٥٥:٢٧]
٩٢ – ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون [٥٨:١٩]
٩٣ – ألا إن حزب الله هم المفلحون [٥٨:٢٢]
٩٤ – أصحاب الجنة هم الفائزون [٥٩:٢٠]

٩٥ – إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر [٤:٧١]

٩٦ – عاليهم ثياب سندس خضر [٢١:٧٦]

٩٧ – إن ربه كان به بصيراً [١٥:٨٤]

٩٨ – نار الله الموقدة . التى تطلع على الأفئدة [٧،٦:١٠٤]

عود الضمير على المضاف

١ – وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب [٤٩:٢]

٢ – تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢٣٠:٢]

٣ – تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [٢٥٢:٢]

٤ – فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه [٢٥٩:٢]

٥ – يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم [٢٣:٣]

٦ – مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً [٩٧:٣]

٧ – وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه [٨:٤]

٨ – إن كيد الشيطان كان ضعيفاً [٧٦:٤]

٩ – فإن حزب الله هم الغالبون [٥٦:٥]

١٠ – قل إن هدى الله هو الهدى [٧١:٦]

١١ – شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض [١١٢:٦]

١٢ – يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس [١٢٨:٦]

١٣ – يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم [١٣٠:٦]

١٤ – ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين . وآتيناهم آياتنا [٨١،٨٠:١٥]

١٥ – أتى أمر الله فلا تستعجلوه [١:١٦]

١٦ – قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا [١٠٢:١٦]

١٧ – إن عبادى ليس لك عليهم سلطان [١٧:٦٥]

١٨ – فاسأل بنى إسرائيل إذ جاءهم [١٧:١٠١]

١٩ – وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض [١٧:١٠٤]

٢٠ – وإن الله ربى وربكم فاعبدوه [١٩:٣٦]

٢١ – إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا [٢٠:٧٣]

٢٢ – ثم اجتباه ربه فتاب عليه [٢٠:١٢٢]

٢٣ – أتتك آياتنا فنسيتها [٢٠:١٢٦]

٢٤ – لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً [٢٠:١٣٤]

٢٥ – إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين [٢١:٧٧]

٢٦ – وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه [٢٥:٥]

٢٧ – أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون [٢٧:٥٦]

٢٨ – وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه [٢٨:٧]

الياء لأم موسى والهاء لموسى

٢٩ – ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون [٢٨:٢٣]

٣٠ – فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزناً [٢٨:٨]

٣١ – وما كنت ثاوياً فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا [٢٨:٤٥]

٣٢ – إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم [٢٨:٧٦]

٣٣ – إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون [٢٩:٣٤]

٣٤ – يا نساء النبى لستن كأحد من النساء [٣٣:٣٢]

٣٥ – إلا دابة الأرض تأكل منسأته [٣٤:١٤]

٣٦ – أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً [٣٥:٨]

٣٧ – أم شجرة الزقوم . إنا جعلناها فتنة [٣٧:٦٢،٦٣]

٣٨ – فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا [٤٠:٢٩]

٣٩ – ويوم يحشر أعداءُ الله إلى النار فهم يوزعون [٤١:١٩]

٤٠ – لتنذر أم القرى ومن حولها [٧:٤٢]

٤١ – وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم [٥٢:٥٣]

٤٢ – إلا آل لوط نجيناهم بسحر [٣٤:٥٤]

٤٣ – فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٥٦:٥٥]

٤٤ – كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًا [٢٠:٥٧]

وصف المضاف إليه (الصفة المعنوية)

١ – ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك [٤٤:٣]

٢ – كمثل آدم خلقه من تراب [٥٩:٣]

٣ – قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء [٧٣:٣]

٤ – أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته [١١٧:٣]

٥ – فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً [٩٥:٣]

٦ – إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة [٩٦:٣]

٧ – كنتم خير أمة أخرجت للناس [١١٠:٣]

٨ – والله ذو فضل عظيم [١٧٤:٣]

٩ – لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله [١٩٠:٣،١٩١]

١٠ – فتحرير رقبة مؤمنة [٩٢:٤]

١١ – تبتغون عرض الحياة الدنيا [٩٤:٤]

١٢ – ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل [٧٧:٥]

١٣ – فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين [٦٨:٦]

١٤ – كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين [١٣٣:٦]

١٥ – ربكم ذو رحمة واسعة [١٤٧:٦]

١٦ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٥٩:٧]

١٧ – إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم [١٥:١٠]

١٨ – فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير [٣:١١]

١٩ – وهو رب العرش العظيم [١٢٩:٩]

٢٠ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم [٢٦:١١]

٢١ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط [٨٤:١١]

٢٢ – تلك آيات الكتاب المبين [١:١٢]

٢٣ – إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر [٤٣:١٢]

٢٤ – أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر [٤٦:١٢]

٢٥ – ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن [٥٠:١٢]

٢٦ – ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك [١٠٢:١٢]

٢٧ – مثل الجنة التى وعد المتقون [٣٥:١٣]

٢٨ – ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٠١:١٧]

٢٩ – فسبحان الله رب العرش [٢٢:٢١]

٣٠ – فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم [٣٧:١٩]

٣١ – فستعلمون من أصحاب الصراط السوى [١٣٥:٢٠]

٣٢ – أو يأتيهم عذاب يوم عقيم [٥٥:٢٢]

٣٣ – حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد [٧٧:٢٣]

٣٤ – قل من رب السموات السبع [٨٦:٢٣]

٣٥ – ورب العرش العظيم [٨٦:٢٣]

٣٦ – لا إلٰه إلا هو رب العرش الكريم [١١٦:٢٣]

٣٧ – لتبتغوا عرض الحياة الدنيا [٣٣:٢٤]

٣٨ – تلك آيات الكتاب المبين [٢:٢٦]

٣٩ – ورب آبائكم الأولين [٢٦:٢٦]

٤٠ – فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [٣٨:٢٦]

٤١ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [١٣٥:٢٦]

٤٢ – ولا تطيعوا أمر المسرفين . الذين يفسدون فى الأرض [١٥١:٢٦،١٥٢]

٤٣ – ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥:٢٦]

٤٤ – فيأخذكم عذاب يوم عظيم [١٥٦:٢٦]

٤٥ – إنه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩:٢٦]

٤٦ – من لدن حكيم عليم [٦:٢٧]

٤٧ – وسبحان الله رب العالمين [٨:٢٧]

٤٨ – لا إله إلا هو رب العرش العظيم [٢٦:٢٧]

٤٩ – وأولو بأس شديد [٣٣:٢٧]

٥٠ – صنع الله الذى أتقن كل شيء [٨٨:٢٧]

٥١ – تلك آيات الكتاب المبين [٢:٢٨]

٥٢ – إنه لذو حظ عظيم [٧٩:٢٨]

٥٣ – ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون [٤٢:٣٤]

٥٤ – إنكم لذائقو العذاب الأليم [٣٨:٣٧]

٥٥ – أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب [٩:٣٨]

٥٦ – قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم [١٣:٣٩]

٥٧ – ذلك تقدير العزيز العليم [١٢:٤١]

٥٨ – فذو دعاء عريض [٥١:٤١]

٥٩ – صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض [٥٣:٤٢]

٦٠ – فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥:٤٣]

٦١ – ربكم ورب آبائكم الأولين [٨:٤٤]

٦٢ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٢١:٤٦]

٦٣ – كأنهم أعجاز نخل منقعر [٢٠:٥٤]

٦٤ – تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام [٧٨:٥٥]

٦٥ – كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٣:٥٦]

٦٦ – لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم [٥٦:٥٠]

٦٧ – فسبح باسم ربك العظيم [٥٦:٧٤،٩٦]

٦٨ – والله ذو الفضل العظيم [٥٧:٢١ ، ٦٢:٤]

٦٩ – كأنهم أعجاز نخل خاوية [٦٩:٧]

٧٠ – كمثل الحمار يحمل أسفاراً [٦٢:٥]

عود الضمير على المضاف إليه

١ – أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته [٣:١١٧]

٢ – وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها [٣:١٠٣]

٣ – ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها [٣:١٤٥]

٤ – ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها [٣:١٤٥]

٥ – فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم [٤:٦٩]

٦ – إلا طريق جهنم خالدين فيها [٤:١٦٩]

٧ – فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله [٥:٣٠]

٨ – ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو [٦:١٤٢]

٩ – فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [١٦:٢٩]

١٠ – ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء [٢٤:٢١]

١١ – هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل [٢٨:١٥]

١٢ – وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون [٢٨:٥٩]

١٣ – وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب [٣٨:٢١]

١٤ – كمثل غيث أعجب الكفار نباته [٥٧:٢٠]

الوصف للمضاف أو للمضاف إليه

١ – فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [٥٤:١٩]

مستمر : صفة لنحس ، وقيل : ليوم . العكبرى ٢:١٣٢

٢ - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ [٥٦:٧٤،٩٦]

العظيم : صفة لاسم أو صفة لربك . البحر ٨:٢١٦ ، العكبرى ٢:١٣٤

٣ - سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى [٨٧:١]

الأعلى صفة لربك أو لاسم . البحر ٨:٤٥٨

وفى المغنى : ٦٢٨ : « يجوز كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب ، وأما نحو : جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ، ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل ، لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ، ولم يؤت به لذاته . وعكسه :

وكل فتى يتقى فائز

فالصفة للمضاف إليه ، لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم ، لا للحكم عليه » .

٤ - كُنْتُمْ خيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

أخرجت : صفة لأمة ، ويجوز أن تكون فى موضع الصفة لخير أمة ، فتكون فى موضع نصب ، وعلى هذا الوجه يكون قد روعى لفظ الغيبة ، ولم يراع لفظ الخطاب ؛ وهما طريقان للعرب . الأولى جعل الصفة لأمة لتناسب الخطاب فى كنتم خير أمة مع الخطاب فى تأمرون وما بعده . البحر ٣:٣٤

٥ - قالَ رَبُّنا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ [٢٠:٥٠]

قرىء (خلقه) فعلاً ماضياً ، صفة لكل شىء أو شىء . البحر ٦:٢٤٧

٦ - وَكانَ فِى المَدينةِ تِسْعةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الأَرضِ [٢٧:٤٨]

يفسدون : صفة لتسعة رهط . البحر ٧:٨٣ ، الإتحاف : ٣٥١

وفى العكبرى ٢:٩٠ « صفة لتسعة أو لرهط » .

٧ – الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

قراءة الجمهور (خلقه) صفة لكل أو لشىء . البحر ٧:١٩٩

٨ – قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٣٠]

لا تستأخرون : صفة لميعاد ، إن عاد الضمير فى (عنه) إليه ، أو يوم ، إن عاد الضمير فى (عنه) إليه . الجمل ٣:٤٧٠

٩ – وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ [٥٤:٥٢]

فعلوه : نعت لشىء أو لكل . العكبرى ٢:١٣٢

ولا يصح أن يكون حالاً من (كل) مع جواز الوجهين فى نحو : أكرم كل رجل جاءك ؛ لعدم ما يعمل فى الحال ، ولا يكون خبراً ، لأنهم لم يفعلوا كل شىء .
المغنى : ٤٨١

١٠ – وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [١٣:٨]

عنده : صفة لشىء ، أو صفة لكل ، أو لمقدار . العكبرى ٢:٢٣

وصف النعت

فى سيبويه ١:٢٢٠ : « وأما الألف واللام فيوصف بالألف واللام .. وذلك قولك : مررت بالجميل النبيل » .

وانظر المقتضب ٤:١٩ ، ٢٨٤

٢ – فى الهمع ٢:١١٨ : « قال ابن جنى : من خواص الوصف ألا يقبل الوصف ، لأنه بمنزلة الفعل والجملة ، وإن كثرت الصفات فهى للأول .

وقال غيره : لأنه من تمام الأول ، فكأنه بعضه . ورد بأن المضاف والمضاف إليه كذلك ، ولا خلاف فى وصفهما . والأصح أنه قد يوصف مطلقاً ، لأنه اسم ،

وكل اسم فى الحقيقة قابل للوصف ، فلا يرد بشبه ضعيف ، وقد أجاز سيبويه : يا زيد الطويل ذو الجمة ، على جعل (ذو الجمة) نعتاً للطويل .

ثالثها: يوصف إن دل على جموده دليل ، قاله السهيلى ..

رابعها : يوصف إن لم يعمل .. »

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [١٢:٢]

عربياً : صفة على رأى من يصف الصفة . العكبرى ٢٥:٢

وقال السهيلى فى نتائج الفكر ١٦١ – ١٦٢ : « إذا ثبت ما قلناه فينبغى ألا يجوز أن ينعت النعت ، فتقول : مررت برجل عاقل كريم ، على أن يكون (كريم) نعتاً لعاقل ، ولكن نعتاً للاسم الأول ، وكذلك (عزيز حكيم) و (سميع عليم) لأن النعت ينبىء عن الاسم المضمر وعن الصفة ، والمضمر لا ينعت ، ولأنه قد صار بمنزلة الجملة من حيث دل على الفعل والفاعل ، والجملة لا تنعت ولأنه يجرى مجرى الفعل فى رفعه للأسماء والفعل لا ينعت ، وكذلك قال ابن جنى هذا كله ولا يمتنع عندى نعته فى بعض المواطن بعد أن يجرى النعت الأول مجرى الاسم الجامد ، فيكون خبراً عن مبتدأ أو بدلاً من اسم جامد ، وأما نعتاً محضاً يقوى فيه معنى الرفع فما أراه يجوز ذلك فيه »

الجر على الجوار

فى المقتضب ٧٣:٤ : « وقد حملهم قرب العامل على أن قال بعضهم : هذا جحر ضب خرب ، وإنما الصفة للجحر ، فكيف بما يصح معناه ؟ »

وفى سيبويه ٢١٧:١ : ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب . فالوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ؛ وهو القياس ، لأن الخرب نعت الجحر . والجحر رفع . ولكن بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذى أضيف إلى الضب ، فجروه لأنه نكرة كالضب ، ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ... وقال الخليل :

لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران ، وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول ، وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً .. »

ولابن جنى رأى طريف فى الجر على الجوار عبر عنه بقوله فى الخصائص ١٩١:١ - ١٩٢ : « فمما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم ، وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا فى قولهم : هذا جحر ضب خرب ، فهذا يتناوله آخر عن أول وتال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ، ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذى لا يحمل عليه ، ولا يجوز رد غيره إليه .

وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع ، وذلك أنه على حذف المضاف لا غير . فإذا حملته على هذا الذى هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

وتلخيص هذا أن فى أصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجرى (خرب) وصفاً على (ضب) وإن كان فى الحقيقة للجحر ، كما تقول : مررت برجل قائم أبوه ... فلما كان أصله كذلك حذف (الجحر) المضاف إلى الهاء ، وأقيمت الهاء مقامه ، فارتفعت ، لأن المضاف المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع فى نفس (خرب) فجرى وصفاً على ضب وإن كان الخراب للجحر ، لا للضب على تقدير حذف المضاف » .

وقال الرضى ٢٩٣:١ - ٢٩٤ : « وقد يضاف المضاف إليه لفظاً والنعت للمضاف ، إذا لم يلبس ، ويقال له : الجر بالجوار ، وذلك للاتصال الحاصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ فجعل ما هو نعت الأول معنى نعت الثانى ، وذلك كما يضاف لفظاً المضاف إليه إلى ما ينبغى أن يضاف إليه المضاف ...

والخليل يشترط فى الجر بالجوار توافق المضاف والمضاف إليه إفراداً وتثنية وجمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، فلا يجيز إلا هذان جحرا ضب خربان ، ولا يجيز خربين ، خلافاً لسيبويه ... »

- كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عاصِفٍ [١٨:١٤]

فى البيان ٢:٥٦ – ٥٧ : «فى تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون تقديره : فى يوم ذى عصوف ، كقولهم : رجل نابل ورامح ، أى ذو نبل ورمح .

والثانى : أن يكون تقديره : فى يوم عاصف ريحه ، كقولك : مررت برجل حسن وجهه » .

وفى الكشاف ٢:٥٤٧ : « جعل العصف لليوم ، وهو لما فيه ، وهو الريح أو الرياح ، كقولك ، يوم ماطر ، وليلة ساكنة ، وإنما السكون لريحها » .

وفى البحر ٤:٤١٥ : « وصف اليوم بيوم عاصف ، وإن كان من صفة الريح على سبيل التجوز ، كما قالوا : يوم ماحل ، وليل نائم .. وقيل : عاصف من صفة الريح إلا أنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه : كما قيل : جحر ضب خرب ، يعنى أنه خفض على الجوار » . العكبرى ٢:٣٦

٢ – وَواعَدْناكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ [٢٠:٨٠]

فى الكشاف ٣:٧٩ : « قرىء (الأيمن) بالجر على الجوار ، نحو : جحر ضب خرب » .

٣ – إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ [٥١:٥٨]

قرىء (المتين) بالجر صفة للقوة على معنى الاقتدار ، قاله الزمخشرى ، وأجاز أبو الفتح أن يكون خفض للجوار ، كقولهم : هذا جحر ضب خرب .
البحر ٨:١٤٣

وانظر كلام أبى الفتح فى المحتسب وقد تقدم .

٤ – وَحُورٌ عِينٌ [٥٦:٢٢]

فى المغنى : ٧٦٠ : « قيل بالجوار فى (وحور عين) فيمن جرهما ، فإن العطف على (ولدان مخلدون) لا على (أكواب وأباريق) ، إذ ليس المعنى أن الولدان

يطوفون عليهم بالحور ، وقيل : العطف على (جنات) وكأنه قيل : المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور . وقيل : على (أكواب) باعتبار المعنى إذ معنى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) : ينعمون بأكواب » .

٥ – فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكعبين [٥:٦]

قيل فى (وأرجلكم) بالخفض إنه عطف على (أيديكم) لا على رءوسكم ، إذ الأرجل مغسولة ، لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رءوسكم) .

والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً وفى التوكيد نادراً . المغنى : ٧٦٠ – ٧٦١

متى تقوم الصفة مقام الموصوف

فى المقتضب ٢٩٣:٤ – ٢٩٤ : « وإنما امتنع من أنك لا تقيم الصفة مقام الموصوف ، حتى تتمكن فى بابها ، نحو : مررت بظريف ؛ ومررت بعاقل لأنها أسماء جارية على الفعل و (أيما رجل) إنما معناه كامل ، فليس بمأخوذ من الفعل » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٧:١ – ٢٢٨ : « فإن كانت الصفة اسماً لم يجز حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، إلا إذا كانت خاصة بجنس الموصوف ؛ نحو قولك : مررت بكاتب ، أو إذا كانت الصفة قد استعملت استعمال الأسماء ، فلم يظهر موصوفها أصلاً ، نحو : الأبطح والأبرق والأجرع » .

وفى ابن يعيش ٦٠:٣ : « وهذا باب واسع ، يعنى حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكنة فى بابها غير ملبسة ، نحو قولك : مررت بظريف ومررت بعاقل ، وشبههما من الأسماء الجارية على الفعل . فأما إذا كانت الصفة غير جارية

على الفعل ، نحو مررت برجل أى رجل ، وأيما رجل فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن معناه : كامل ، وليس لفظه من الفعل ، وكذلك لو كانت الصفة جملة » .

وفى البحر ٣٢١:٢ : « ولا يجوز ذلك إلا فى ندور ، لا تقول : رأيت أى رجل ، تريد رجلاً أى رجل إلا فى ندور نحو قول الشاعر :

إذا حارب الحجاج أى منافق　　　علاه بسيف كلما هز يقطع

يريد : منافقاً أى منافق » .

وأقول : جاء حذف الموصوف بأى فى قول جميل :

بثين الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته　　　على كثرة الواشين أى معون

انظر ديوان جميل : ٦٩ ، وشواهد الشافية : ٦٧ - ٦٨

وجاء أيضاً فى قول الحماسى :

لقد كان للسارين أى معرس　　　وقد كان للغادين أى مقيل

شرح الحماسة ٨٣:٣ ، والكامل ١٨٠:٨

وفى الروض الأنف ١٣٨:٢ : « وفد على عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - رجل من ذرية قتادة بن النعمان فسأله عمر : من أنت ؟ فقال:

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه　　　فردت بكف المصطفى أيما رد

١ - وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ　　　[١٢٧:١٦]

قرىء (ضيق) بكسر الضاد ، وهما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين . وقال أبو عبيدة : بفتح الضاد مخفف من ضيق ، أى ولا تك فى أمر ضيق . وقال أبو على : الأحسن أن يكون الضيق لغة فى المصدر لأنه إن كان مخففاً من ضيق لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف وليس هذا موضع ذلك ، والصفة تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس

الصفة ، كما تقول : رأيت ضاحكاً ، فإنما تخصص الإنسان ، ولو قلت : رأيت بارداً لم يحسن . البحر ٥:٥٥٠ ، مجاز القرآن ١:٣٦٩ ، العكبرى ٢:٤٦ .

٢ - وَلا تَكُنْ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٧٠:٢٧]

قرىء (ضيق) بفتح الضاد وكسرها ، وهما مصدران عند أبى على ، ومنع أن يكون مفتوح الضاد مخففاً من ضيق ، لأن ذلك يقتضى حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه ، وليست من الصفات التى تقوم مقام الموصوف باطراد ، وأجاز ذلك الزمخشرى قال : ويجوز أن يراد فى أمر ضيق من مكرهم .

البحر ٧:٩٥ ، الكشاف ٣:٣٨١

٣ - وَمِنْ آياتِهِ الجَوارِ فِى البَحْرِ كالأَعْلامِ [٣٢:٤٢]

أصله السفن الجوارى ، حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه ، وحسن ذلك قوله : (فى البحر) فدل ذلك على أنها صفة للسفن ، وإلا فهى صفة غير مختصة ، فكان القياس ألا يحذف الموصوف . ويمكن أن يقال : إنها صفة غالبة كالأبطح ، فجاز أن تلى العوامل بغير ذكر الموصوف البحر ٧:٥٢٠

٤ - وَحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ [١٣:٥٤]

هى السفينة التى أنشأها نوح ، ويفهم من هذين الوصفين أنها السفينة ، فهى صفة تقوم مقام الموصوف وتنوب عنه ؛ نحو : قميصى مسرودة من حديد ؛ أى درع ، وهذا من فصيح الكلام وبديعه ، ولو جمعت بين الصفة والموصوف لم يكن بالفصيح البحر ٨:١٧٧

أخذه من الكشاف ٤:٤٣٣ - ٤٣٥

حذف الموصوف

١ - فى سيبويه ١:١٣٦ : « فإذا قلت ألا ماء ولو بارداً لم يحسن إلا النصب لأن

(بارداً) صفة . ولو قلت : ائتنى ببارد كان قبيحاً ، ولو قلت : ائتني بتمر كان حسناً ، ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الأسم » .

٢ – فى سيبويه ١:٢٧٣ : « ومثله فى الحذف لا عليك ، فحذفوا الاسم . وقال : ما فيهم يفضلك فى شيء ، يريد : ما أحد يفضلك ، كما أراد : لا بأس عليك أو نحوه » .

٣ – فى سيبويه ٢:٣٧٥ : « وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ »

٤ – وفى التسهيل : ١٧٠ : « يقام النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه ، ونعت بغير ظرف وجملة ؛ أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو (فى) وإن لم يكن كذلك لم يقم الظرف والجملة مقامه إلا فى شعر » .

وفى المقرب لابن عصفور ١:٢٢٧ : « ولا يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إلا إذا كانت صفته فى تقدير الاسم ، إلا مع (من) نحو قولهم : منا ظعن ومنا أقام أى فريق ظعن وفريق أقام ، بشرط أن يكون الموصوف مما يجوز حذفه » .

وقال الرضى ١:٢٩٣ : « اعلم أن الموصوف يحذف كثيراً إن علم ، ولم يوصف بظرف أو جملة ، كقوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف عين** ﴾ فإن وصف بأحدهما جاز كثيراً أيضاً بالشرط المذكور بعد ، لكن لا كالأول فى الكثرة ، لأن القائم مقام الشيء ينبغى أن يكون مثله ، والجملة مخالفة للمفرد الذى هو الموصوف ، وكذا الظرف والجار والمجرور ، لكونهما مقدرين بالجملة على الأصح ، وإنما يكثر حذف موصوفها بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن أو فى . قال تعالى : ﴿ **ومنهم دون ذلك** ﴾ وقال : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم** ﴾ ، أى ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام معلوم .. » .

وانظر المقتضب ٢:١٣٧ – ١٣٩ ، الهمع ٢:١٢٠ .

وفى الخصائص ٣٦٦:٢ : « وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وأكثر ذلك فى الشعر ، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره ، وذلك ، أن الصفة فى الكلام على ضربين : إما للتخليص والتخصيص ، وإما للمدح والثناء . وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب ، لا من مظان الإيجاز والاختصار . وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه . هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس وضد البيان . ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه ، وذلك أن تكون الصفة جملة »

وانظر ص٣٧٠ من هذا الجزء .

وقال السهيلى فى نتائج الفكر : ١٦٢ - ١٦٣ « ولما قدمناه من افتقاره للضمير فإنه لا يجوز إقامة النعت مقام المنعوت ، فتقول : جاءنى طويل ، ورأيت شديداً وخفيفاً ، وامتناع ذلك لوجهين :

أحدهما : احتماله للضمير ، فإذا حذفت المنعوت لم يبق للضمير ما يعود عليه .

والثانى : عموم الصفة ، فلا يدرى الموصوف بها ما هو ؟

فإن أجريت الصفة مجرى الاسم مثل : جاءنى الفقيه ، وجالست العالم خرج عن الأصل الممتنع ، وصار كسائر الأسماء . وإن جئت بفعل مختص بنوع من الأسماء ، وأعملته فى نعت مختص بذلك النوع كان حذف المنعوت حسناً ، كقولك : أكلت طيباً ، ولبست ليناً . وركبت فارهاً ، ونحو من هذا .. فمضمون هذا الفصل ينقسم خمسة أقسام :

١ - نعت لا يجوز حذف منعوته ، كقولك : رأيت سريعاً ، ولقيت خفيفاً .

٢ - ونعت يقبح حذف منعوته ، وهو مع ذلك جائز ، كقولك : لقيت ضاحكاً ، ورأيت جاهلاً ، وإنما جاز لاختصاص الصفة بنوع واحد من الأسماء .

٣ - وقسم يستوى فيه حذف الموصوف وذكره فى الجواز ، كقولك : أكلت

طيباً ، وشربت عذباً لاختصاص الفعل بنوع من المفعولات .

٤ – وقسم يقبح فيه ذكر الموصوف لكونه حشوا فى الكلام ، كقولك : أكرم الشيخ ، ووقر العالم ، وارفق بالضعيف ، لتعلق الأحكام بالصفات واعتمادها عليها بالذكر .

٥ – وقسم لا يجوز فيه البتة ذكر الموصوف كقولك : دابة ، وأبطح وأبرق ، وأجرع للمكان ، وأسود للحية ، وأدهم للقيد ، وأخيل للطائر . فهذه فى الأصول نعوت ، ألا تراهم لا يصرفونها ويقولون فى المؤنث : بطحاء وجرعاء ، وبرقاء ، ولكنهم لا يجرونها نعتاً على منعوت ، فنقف عندما وقفوا ، ونترك القياس إذ تركوا والله المستعان » .

الآيات

١ – وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ [٢:٩٦]

الواو ، إن كانت لعطف الجمل فيود أحدهم صفة لمبتدأ محذوف ، أى ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم ... وحذف الموصوف قياس هنا .

وإن كانت الواو لعطف المفرد كانت جملة (يود) حالية أو استئنافاً ، معطوف على الناس داخل تحت أفعل التفضيل ، أو معطوف على الضمير فى (لتجدنهم) .

البحر ١:٣١٣ ، العكبرى ١:٢٩

٢ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩]

تخصصت الصفة بقوله : (من أهل الكتاب) ، فلذلك حسن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . البحر ١:٣٤٨

٣ – أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١٤]

على حذف مضاف وموصوف ، أى مثل مسخة المؤمنين الذين ويدل على الموصوف قوله بعد : ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ . البحر ٢:١٤٠ - ١٤١

٤ - وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ [٢:٢٢١]

حذف الموصوف أى من حرة مشركة . البحر ٢:١٦٤

٥ - لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢:٢٦٦]

(من) زائدة عند الأخفش ، وتتخرج عند البصريين على حذف المبتدأ ، تقديره : له فيها رزق ، أو ثمرات من كل الثمرات . ونظيره فى الحذف قول الشاعر :

كأنك من جمل بنى أقيش بقعقع خلف رجليه بشن

ومثله قوله تعالى : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ البحر ٢:٣١٤

٦ - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٣:١١٩]

ذات تأنيث ذى ، بمعنى صاحب ، فأصله هنا : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف ، وغلبت إقامة الصفة مقامه .

البحر ٣:٤٢

٧ - وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً [٤:١]

كثيراً : نعت لرجال ، ولم يؤنثه لأنه حمله على المعنى ، لأن رجالاً بمعنى عدد أو جنس أو جمع ، وقيل : نعت لمصدر محذوف ، أى بثًّا كثيراً .

العكبرى ١:٩٢

٨ - مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦]

ظاهره الانقطاع فى الإعراب عما قبله ، فيكون على حذف موصوف هو مبتدأ و (من الذين) خبره . والتقدير : ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم ، وهذا مذهب سيبويه وأبى على وحذف الموصوف بعد (من) جائز ، وإن كانت الصفة فعلاً ، كقولهم : منا ظعن ومنا أقام ، وخرجه الفراء على إضمار (من) الموصولة ، وهذا عند البصريين لا يجوز ، وتأولوا ما يشبه هذا على أنه من حذف الموصوف ،

وإقامة الصفة مقامه .

وقيل : التقدير على إضمار مبتدأ فى الآية ، أى هم من الذين هادوا ، ويحرفون حال .
معانى القرآن للفراء ١:٢٧١ ، البحر ٣:٢٦٢ ، العكبرى ١:١٠٢ ، معانى القرآن للزجاج ٢:٦٠

٩ – وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [٤:١٥٩]

فى معانى القرآن للفراء ١:٢٩٤ : « معناه : من ليؤمنن به قبل موته »

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:١٤١ : « المعنى : وما منهم من أحد إلا ليؤمنن به ، وكذلك قوله : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ [١٩:٧١] ، المعنى : ما منكم أحد إلا واردها ، وكذلك : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ [٣٧:١٦٤] » .
البيان ١:٢٧٥

وفى الكشاف ١:٥٨٨ « (ليؤمنن به) : جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به ، ونحو : (وما منا إلا له مقام معلوم) (وإن منكم إلا واردها) .

وهو غلط فاحش ، إذ زعم أن جملة (ليؤمنن به) جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف . وصفة (أحد) المحذوف إنما هو الجار والمجرور ، وهو (من أهل الكتاب) وجملة (ليؤمنن) جواب لقسم محذوف ؛ والقسم وجوابه خبر المبتدأ الذى هو (أحد) المحذوف ، إذ لا ينتظم من أحد والمجرور إسناد ، لأنه لا يفيد ، وإنما ينتظم الإسناد بالجملة القسمية وجوابها ، فذلك هو محط الفائدة .

وكذلك أيضاً الخبر فى الآية (إلا له مقام معلوم) وكذلك (وإن منكم إلا واردها) .
البحر ٣:٣٩٢ ، العكبرى ٢:١١٢ ،المغني : ٦٩٤ .

١٠ – قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [٦:١٤٥]

محرماً : صفة لموصوف محذوف ، تقديره : مطعوماً ، دل عليه قوله : (على طاعم يطعمه) .
البحر ٤:٢٤١

١١ – قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

أى عذاب ضعف ، فحذف لدلالة الأول عليه . العكبرى ١٥١:١

١٢ – وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً[٥٨:٧]

حذف من الجملة الثانية الموصوف ، والتقدير : والبلد الذى خبث .

البحر ٣١٨:٤

١٣ – قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ من رَبِّكُمْ [٧٣:٧]

أى آية جلية ، وكثر استعمال هذه الصفة فى القرآن استعمال الأسماء ، فوليت العوامل ، كقوله : ﴿ قد جاءتكم بينة من ربكم ﴾ ﴿ حتى جاءتهم البينة﴾ ﴿ بالبينات والزبر ﴾ فقارب أن تكون كالأبطح والأبرق ، إذ لا يكاد يصرح بالموصوف معها . البحر ٣٢٧:٤

١٤ – وَأَرْسِلْ فِى المَدائِنِ حاشِرِينَ [١١١:٧]

أى رجالا حاشرين . الجمل ١٧١:٢

١٥ – وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [١:٨]

ذات : هنا نعت لمفعول محذوف ، أى وأصلحوا أحوالاً ذات افتراقكم لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه كما تقول : اسقنى ذا إنائك ، أى ماء صاحب إنائك ؛ لما لابس الماء الإناء وصف بذا وأضيف إلى الإناء والمعنى : اسقنى ما فى إنائك من الماء . البحر ٤٥٦:٤

١٦ – وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ [١٠١:٩]

ومن أهل المدينة : يجوز أن يكون من عطف الجمل ، ويقدر موصوف محذوف هو المبتدأ ؛ أى قوم مردوا قال الزمخشرى : كقوله : أنا ابن جلا فإن كان شبهه به فى مطلق حذف الموصوف فحسن ، وإن كان شبهه بخصوصيته فليس بحسن لأن حذف الموصوف منقاس هنا وأما قوله : (أنا ابن جلا) فضرورة .

البحر ٥:٩٣ ، العكبرى ٢:١١ ، الكشاف ٢:٣٠٥ .

١٧ – وَأَلْقَى فِى الأَرْضِ رَواسِىَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٦:١٥]

الموصوف محذوف ، أى جبالاً رواسى . الجمل ٢:٥٥٥

١٨ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [١٩:٧١]

أى وما أحد منكم ، فحذف الموصوف . العكبرى ٢:٦١

١٩ – ادْفَعْ بِالَّتِي هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٢٣:٩٦]

التى : نعت لمحذوف ، أى الخصلة . الجمل ٢:٢٠٣

٢٠ – وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [٣١:١٩]

من صوتك : صفة لموصوف محذوف ، أى اكسر شيئا من صوتك . وعلى قول الأخفش تكون (من) زائدة . العكبرى ٢:٩٨ ، الجمل ٣:٤٠٤

٢١ – وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى

[٦:١٦٤ ، ١٧:١٥ ، ٣٥:١٨ ، ٣٩:٧ ، ٥٣:٣٨]

الموصوف محذوف ، أى نفس وازرة . البحر ٧:٣٠٧

٢٢ – وإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ [٣٥:١٨]

أى نفس مثقلة . البحر ٧:٣٠٧

٢٣ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٣٥:٢٨]

الموصوف محذوف ، أى خلق مختلف ألوانه . البحر ٧:٣١٢

٢٤ – وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ [٣٧:١٦٤]

فى الكشاف ٤:٦٦ : « وما منا أحد إلا له مقام معلوم ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، كقوله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا »

حذف المبتدأ مع (من) جيد فصيح ، كما مر من قوله : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به** ﴾ وقالت العرب : منا ظعن ومنا أقام ، يريدون : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام وقال الزمخشرى ...

وليس هذا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن (أحداً) المحذوف مبتدأ و (إلا له مقام معلوم) خبره ، ولأنه لا ينعقد كلام من قوله (وما منا أحد) فقوله : (إلا له مقام معلوم) هو محط الفائدة ، وإن تخيل أن (إلا له مقام معلوم) فى موضع الصفة فقد نصوا على أن (إلا) لا تكون صفة إذا حذف موصوفها ، وأنها فارقت (غير) إذا كانت صفة فى ذلك ، لتمكن (غير) فى الوصفية ، وقلة تمكن (إلا) فيه . وجعله ذلك مثل قوله : أنا ابن جلا ...

لا يصح عند النحويين لأن هذا من أقبح الضرورات وما فى الآية قياس . البحر ٧:٣٧٩ ، العكبرى ٢:٢٠٨

٢٥ - هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

غساق : إن كان صفة فيكون مما حذف موصوفها ، وإن كان اسماً ففعال قليل فى الأسماء جاء منه : الكلاء ، الجبان ، الغناء ، العقار ، الخطار وقرأ باقى السبعة بتخفيف السين البحر ٧:٤٠٦

٢٦ - وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ [٤٠:١٨]

الآزفة : صفة لموصوف محذوف ، أى الساعة الآزفة ، أو الطامة الآزفة البحر ٧:٤٥٦ .

٢٧ - وأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذلكَ . [٧٢:١١]

يقع (دون) فى مواضع موقع (غير) ، فكأنه قال : ومنا غير صالحين ، ويجوز أن يريدوا ومنا دون ذلك فى الصلاح . و (دون) فى موقع الصفة لموصوف محذوف ، أى ومنا قوم دون ذلك فى الصلاح ، ويجوز حذف هذا الموصوف فى التفصيل بمن ، حتى فى الجمل ، قالوا : منا ظعن ومنا أقام ، يريدون :

فريقاً منا ظعن ، وفريقاً أقام البحر ٨:٣٤٩

٢٨ – وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ [٣٧:٤٨ ، ٣٨:٥٢]

أى حور قاصرات المغنى : ٩٦٣

٢٩ – أنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ [٣٤:١١]

أى دروعاً سابغات المغنى : ٩٦٣

٣٠ – وذلك دِينُ القَيِّمةِ [٩٨:٥]

أى دين الملة القيمة المغنى : ٩٦٣

٣١ – وَلدارُ الآخرةِ خَيْرٌ [١٢:١٠٩ ، ١٦:٣٠]

أى ولدار الساعة الآخرة ، وقاله المبرد ، وقال ابن الشجرى : الحياة الآخرة المغني : ٩٦٣

٣٢ – وحَبَّ الحَصِيدِ [٥٠:٩]

أى وحب النبت الحصيد المغنى : ٩٦٣

٣٣ – وَأُخْرَى تُحِبُّونَها [٦١:١٣]

صفة لموصوف محذوف ، أى ولكم مثوبة أخرى ، أو نعمة أخرى .
البحر ٨:٢٦٣

٣٤ – وَلنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ [٢:١٥٥]

لابد من تقدير حذف ، أى شىء من الخوف ، وشىء من الجوع ، وشىء من نقص الأموال والأنفس البحر ١:٤٥٠ ، العكبرى ١:٣٩
الجمل ١:١٢٤

٣٥ – لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ [٥:٦٦]

مفعول (أكلوا) محذوف ، و (من فوقهم) صفة له ، أى رزقاً من فوقهم
العكبرى ١:١٢٣

ما جاء فى التنزيل وقد حذف الموصوف ، وأقيمت صفته مقامه

وهو جائز حسن فى العربية يعد من جملة الفصاحة والبلاغة . فمن ذلك قوله : ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ [٢:٤] ، والتقدير : وبالدار الآخرة ، كما أن قوله: ﴿ ولقد اصطفيناه فى الدنيا ﴾ [٢:١٣٠] ، أى فى الدار الدنيا ..

وما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ [١٦:٣٠] .. ومن ذلك قوله : ﴿ آمنوا كما آمن الناس ﴾ [٢:١٣] ، أى آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس ﴿ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ [٢:١١٣] ، أى أنؤمن إيماناً كإيمان السفهاء ، فحذف الموصوف وأقيمت الكاف التى هى صفته مقامه ، وعلى هذا جميع ما جاء فى التنزيل من (كما) ومثله كذلك .. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم ﴾ [٤:٤٦] ، قال أبو على : ومن الذين هادوا فريق يحرفون الكلم .. ومن حذف الموصوف قوله : ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ [٤:٩٠] ، أى قوماً حصرت صدورهم .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾ [٦:٣٤] ، أى شىء من نبأ المرسلين ..

ومن حذف الموصوف قوله : ﴿ وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ﴾ [٢٩:٢٢] ، أى ما أنتم بمعجزين من فى الأرض ..

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم ﴾ [٥:١٤] ، التقدير : وقوم أخذنا ميثاقهم ..

ومن ذلك ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ﴾ [٩:١٠١] ، أى قوم مردوا .

ومن ذلك قوله : ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ [١٨:٥] ، أى كبرت كلمة تخرج ، فحذف وأقام الجملة ..

ومن ذلك : ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ [٢:٨٣] ، أى قولاً ذا حسن .

ومن ذلك قوله : ﴿ **فقليلاً ما يؤمنون** ﴾ [٢:٨٨] ، أى إيماناً قليلاً يؤمنون ؛ فقليلاً صفة إيمان وقد انتصب بيؤمنون . وكذلك قوله : ﴿ **قليلاً ما تذكرون** ﴾ [٧:٣] ، أى تذكراً قليلاً تذكرون .. ومن حذف الموصوف ﴿ **نعما يعظكم به** ﴾ [٤:٥٨] ، أى نعم شيئاً يعظكم به موعظته ، فحذف المخصوص بالمدح . ومنه قوله : ﴿ **ولا تزال تطلع على خائنة منهم** ﴾ [٥:١٣] ، أى فرقة خائنة ، وقيل : على خيانة فأما قوله : ﴿ **فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية** ﴾ [٦٩:٥] ، أى بالصيحة الطاغية ..

ومن حذف الموصوف جميع ما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾ التقدير : وعملوا الخصال الصالحات ، كما أن السيئات من قوله : ﴿ **وكفر عنا سيئاتنا** ﴾ [٣:١٩٣] ، و ﴿ **نكفر عنكم سيئاتكم** ﴾ [٤:٣١] أى الخصال السيئات ..

ومن ذلك قوله : ﴿ **ولا تكونوا أول كافر به** ﴾ [٢:٤١] ، أى فريق كافر به ، فحذف الموصوف .. ومن ذلك قوله : ﴿ **عن قولهم الإثم** ﴾ [٥:٦٣] ، أى كلاماً ذا الإثم .

حذف الصفة

فى التسهيل : ١٧٠ : « وقد يكتفى بنية النعت عن لفظه للعلم به ، نحو : ﴿ **وكذب به قومك** ﴾ أى المعاندون .

وقال الرضى ١:٢٩٣ : « وربما نويت الصفة ولم تذكر للعلم بها قال :

ألا أيها الطير المربة بالضحى   على خالد لقد وقعت على لحم

أى على لحم أى لحم » .

وفى الهمع ٢:١٢ : « ويقل حذف النعت مع العلم به ؛ لأنه جيء به فى الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم ، فحذفه عكس المقصود ، ومما ورد منه : ﴿ **وكذب**

به قومك ﴾ أى المعاندون ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ أى الناجين ﴿ الآن جئت بالحق ﴾ أى الواضح ﴿ تدمر كل شيء ﴾ أى سلطت عليه » .

وفى الخصائص ٢:٣٧٠ – ٣٧١ : « وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل . وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها . وذلك أنك تحس فى كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك . وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته . وذلك أن تكون فى مدح إنسان والثناء عليه ، فتقول : كان والله رجلاً ، فتزيد فى قوة اللفظ بالله هذه الكلمة وتتمكن فى تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها ، أى رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنساناً ، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه ، فتستغنى بذلك عن وصفه بقولك : إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك . وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنساناً ، وتزوى وجهك وتقطبه ، فيغنى ذلك عن قولك : إنساناً لئيماً أو لحزاً أو مبخلاً أو نحو ذلك . فعلى هذا وما يجرى مجراه تحذف الصفة ، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز .. »

الآيات

١ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٢:٦٠]

أى من قومه — البحر ١:٢٢٩

٢ – قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٢:٧١]

أى بالحق المبين . وقيل : لا حذف ، والمعنى بالحق أى بحقيقة نعت البقرة — البحر ١:٢٥٧ ، المغنى : ٦٩٤

٣ – وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارَى عَلى شَيْءٍ وَقالَتِ النَّصارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ [٢:١١٣]

يحتمل أن يكون المعنى : على شيء يعتد به فى الدين ، فيكون من باب حذف الصفة ، نظير قوله : لقد وقعت على لحم و (إنه ليس من أهلك) أى الناجين

أو يكون ذلك نفياً على سبيل المبالغة العظيمة ؛ إذ جعل ما هم عليه ؛ وإن كان شيئاً كلا شيء البحر ١:٣٥٣

٤ – وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢:٤٨ ، ١٢٣]

لا تجزى نفس أى مؤمنة عن نفس أى كافرة الجمل ١:١٠٢

٥ – فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [٢:١٩٦]

أى مريضاً محتاجاً إلى الحلق الجمل ١:١٥٦

٦ – قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ وَأُخْرَى كافِرةٌ [٣:١٣]

أى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله ، وفئة أخرى كافرة ، فحذف من الأولى ما أثبت مقابله فى الثانية ، ومن الثانية ما أثبت نظيره فى الأولى

البحر ٢:٣٩٣

٧ – فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِم طَيِّباتٍ [٤:١٦٠]

المعنى : فبظلم عظيم ، أو فبظلم أى ظلم ، حذفت الصفة لفهم المعنى ، كما فى : لقد وقعت على لحم البحر ٣:٣٩٣

٨ – يا أَهْلَ الكِتابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

نفى أن يكونوا على شيء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً ، لفساده وبطلانه ، فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ، أى على شيء يعتد به ، فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف البحر ٣:٥٣١ ، المغنى : ٦٩٥

٩ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً [٧:٤]

لابد من تقدير صفة محذوفة ، أى من قرية عاصية البحر ٤:٢٦٨

١٠ - يا أَيُّها الذِين ءامَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئة فاثْبُتُوا [٤٥:٨]

أى فئة كافرة ، حذف الوصف لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار

البحر ٥٠٢:٤

١١ - فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أَيْمان لَهمْ [١٢:٩]

نفى إيمانهم لما لم يثبتوا عليها ، ولا وفوا بها ، أو يكون على حذف الوصف ، أى لا أيمان لهم يوفون بها البحر ١٥:٥

١٢ - وَإذا ما أُنْزِلَتْ سُورةٌ نَظَرَ بعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ [١٢٧:٩]

الظاهر من إطلاق السورة أية سورة كانت ، وقيل : ثم محذوف ، أى سورة تفضحهم البحر ١١٧:٥

١٣ - وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّة لِلّهِ جمِيعاً [٦٥:١٠]

إما أن يكون قولهم أريد به بعض أفراده وهو التكذيب والتهديد ، فيكون من إطلاق العام وإرادة الخاص ، وإما أن يكون مما حذفت فيه الصفة المخصصة ، أى قولهم الدال على تكذيبك ومعاندتك . البحر ١٧٦:٥

١٤ - هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً [٦٧:١٠]

ذكر علة خلق الليل ، وحذفها من النهار ، وذكر وصف النهار وحذفه من الليل ، وكل من المحذوف يدل على مقابله ، والتقدير : وجعل الليل مظلماً لتسكنوا فيه ، والنهار مبصراً لتتحركوا فيه فى مكاسبكم . البحر ١٧٧:٥

١٥ - أولئكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

النعت محذوف ، أى عقبى الدار المحمودة الجمل ٤٩٥:٢

١٦ - وكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

أى صالحة المغنى : ٦٩٤

قراءة أبى وعبد الله (سفينة صالحة) البحر ١٥٤:٦

١٧ – وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها [٤٨:٤٣]

أى من أختها السابقة المغنى : ٦٩٥

١٨ – إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا [٣٢:٤٥]

أى إلا ظنًّا ضعيفاً المغنى : ٦٩٥

١٩ – وإِنْ كانَ طائفةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطائفةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا [٨٧:٧]

حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الأولى عليه ، وحذف متعلق الإيمان فى الثانية الجمل ٢:١٦١ – ١٦٢

احتمال اسم الموصول للتبعية والقطع

فى الإتقان للسيوطى ١:٨٨ : « كل ما فى القرآن من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً ، والقطع على أنه خبر إلا فى سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها ..» .

انظر الجزء الأول من القسم الثالث : ٢١١ – ٢١٢ .

١ – وَإِنَّها لَكَبِيرةٌ إِلَّا عَلَى الخاشِعِينَ . الذِينَ يَظُنُّونَ أنهمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ[٢:٤٥،٤٦]

الذين : نعت للخاشعين ، أو نعت مقطوع

البحر ١:١٨٥ ، العكبرى ١:١٩

٢ – وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ : الذِينَ إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبةٌ قالُوا إِنَّا لِلّٰهِ [٢:١٥٥،١٥٦]

الذين : نعت ، أو منصوب على المدح ، أو مرفوع على القطع ، أو الاستئناف ، أو مبتدأ خبره أولئك بعده البحر ١:٤٥١

٣ – أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّراءِ وَالضَّرَّاءِ [٣:١٣٣،١٣٤]

يجوز فى (الذين) الإتباع والقطع للرفع والنصب .

البحر ٣:٥٨ ، العكبرى ١:٨٣ ، المغنى : ٦٢٨

٤ – وَأَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ . الذِينَ قالُوا إنَّ اللّٰهَ عَهِدَ إِلَيْنَا[٣:١٨٢،١٨٣]

الذين : صفة للذين قالوا . وقال الزجاج : صفة للعبيد . وقال ابن عطية : هذا مفسد للمعنى ، وجوزوا قطعه إلى الرفع والنصب وإتباعه بدلاً .

البحر ٣:١٣٢ ، العكبرى ١:٨٩ ، معانى القرآن للزجاج ١:٥١٢

٥ – لآياتٍ لِأُولِى الأَلْبابِ . الذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وَقُعوداً [٣:١٩٠،١٩١]

جوزوا فى (الذين) النعت والقطع إلى الرفع والنصب .

البحر ٣:١٣٩ ، العكبرى ١:٩٠

٦ – إنَّ اللّٰه لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٦،٣٧]

الذين : بدل من (من) أو منصوب على الذم . البحر ٣:٢٤٧

٧ – بَشِّرِ المُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً . الذِينَ يَتَّخِذُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ [٤:١٣٨،١٣٩]

الذين : نعت للمنافقين ، أو منصوب على الذم ، أو خبر لمحذوف ، أى هم . البحر ٣:٣٧٣

٨ – يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَميعاً الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ [٧:١٥٨]

الذى فى موضع نصب أو رفع على المدح ، وأجاز الزمخشرى أن يكون صفة لله . قال أبو البقاء : ويبعد أن يكون صفة لله أو بدلاً منه ، لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وبالحال . البحر ٤:٤٠٥ ، العكبرى ١:١٥٩

٩ – وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عذابٍ شَدِيدٍ . الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَياة الدُّنْيا عَلى الآخِرةِ [١٤:٢،٣]

جوزوا في إعراب (الذين) أن يكون مبتدأ خبره (أولئك) أو خبر المحذوف ، أو منصوباً على المدح ، أو بدلاً وأن يكون صفة للكافرين مع الفصل بينهما . البحر ٥:٤٠٤ ، العكبرى ٢:٣٥

١٠ – إنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ . الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إلهاً آخَرَ [١٥:٩٥،٩٦]

الذين : نعت للمستهزئين ، أو منصوب بإضمار فعل ، أو مرفوع على تقدير : هم . العكبرى ٢:٤١

١١ – سُبْحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِى بارَكْنَا حَوْلَهُ [١٧:١]

الذى باركنا : صفة مدح لإزالة اشتراك عارض وبركته بما خص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرائع والرسل . البحر ٦:٦

١٢ – قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً . الذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الحياةِ الدُّنْيا [١٨:١٠٣]

الذين : خبر لمحذوف ، أى هم ، أو منصوب على الذم ، أو صفة ، أو بدل . البحر ٦:١٦٦

١٣ – وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً الذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى [١٨:١٠٠،١٠١]

الذين : بدل أو بيان من الكافرين ، أو نعت ، أو منصوب على الذم ، أو خبر لمحذوف . الجمل ٣:٤٩

١٤ – أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنهُمْ ظُلِمُوا وَإنَّ اللّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [٢٢:٣٩،٤٠]

الذين أخرجوا : نعت للذين يُقاتَلُون ، أو بدل ، أو فى موضع نصب بأعنى ، أو فى موضع رفع بإضمارهم . البحر ٦:٣٧٤ ، العكبرى ٢:٧٦ .

١٥ - إنَّ اللّٰهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ . الذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ [٢٢:٤٠،٤١]

يجوز فى إعراب الذين ما جاز فى الآية السابقة . البحر ٦:٣٧٦

١٦ - تَبارَكَ الذِى نَزَّلَ الفُرْقانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً . الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢٥:١،٢]

الذى له ملك السموات والأرض : (الذى) مقطوع للمدح رفعاً أو نصباً ، أو نعت ، أو بدل من (الذى نزل) وما بعده ، نزل من تمام الصلة ، فلا يعد فاصلاً بين النعت أو البدل ومتبوعه . البحر ٦:٤٨٠

١٧ - فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلَّا رَبَّ العالَمِينَ . الذِى خَلَقَنِى فَهُو يَهْدِينِ [٢٦:٧٧،٧٨]

الذى : صفة لرب ، أو بإضمار أعنى ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

البحر ٧:٢٤

١٨ - أَلَّا يَسْجُدُوا للّٰهِ الذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ [٢٧:٢٥]

الذى : نعت ، أو بدل ، أو بيان ، أو منصوب على المدح ، أو خبر لمحذوف .

الجمل ٣:٣١٠

١٩ - سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً . الذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللّٰهِ [٣٣:٣٨،٣٩]

الذين : صفة للذين خلوا ، أو مرفوع على إضمارهم ، أو منصوب على إضمار أعنى . البحر ٧:٢٣٦ ، العكبرى ٢:١٠٠

٢٠ - وَاللّٰهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ . الذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٥٧:٢٣،٢٤]

أى هم الذين يبخلون ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى مذمومون ، أو على إضمار أعنى أو صفة لكل مختال على رأى الأخفش .

البحر ٨:٢٢٥ – ٢٢٦

٢١ – مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ . الذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ[١١٤:٤،٥]

الذى : صفة أو مرفوع ، أو منصوب على الشتم .

البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦

٢٢ – هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ [٢:٢،٣]

الذين : نعت أو بدل ، أو نصب على المدح ، أو بإضمار أعنى .

البحر ١:٣٩

٢٣ – الذِى خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمنُ فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً [٢٥:٥٩]

الذى : صفة للحى ، والرحمن : خبر لمحذوف ، أو مبتدأ خبره (الرحمن) أو (الذى) خبر مبتدأ محذوف و (الرحمن) صفة له . وجوزوا فى الرحمن أن يكون بدلاً من الضمير المستكن فى (استوى) . البحر ٦:٥٠٨

قطع النعت

١ – فى سيبويه ١:٢٥٢ : « هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه ، وذلك قولك : أتانى زيد الفاسق الخبيث ، ولم يرد أن يكرره ، ولا يعرفك شيئاً تنكره ، ولكنه شتمه بذلك . وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً : (وامرأته حمالة الحطب) لم يجعل (الحمالة) خبراً للمرأة ، ولكنه كأنه قال : اذكر حمالة الحطب ، شتماً لها ، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره » .

وانظر سيبويه ١:٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ .

٢ – وقال الرضى ١:٢٩٢ : « اعلم أن جواز القطع مشروط بألا يكون النعت للتأكيد ، نحو : أمس الدابر ، و (نفخة واحدة) لأنه يكون قطعاً للشيء عما هو متصل به معنى ، لأن الموصوف فى مثل ذلك نص فى معنى الصفة ، دال عليه ، فلهذا لم يقطع التأكيد فى نحو : جاءنى القوم أجمعون أكتعون .

والشرط الآخر : أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم ، لأنه إن لم يعلم فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبينه ويميزه ، ولا قطع مع الحاجة .

وكذا إذا وصفت الموصوف بوصف لا يعرفه المخاطب ، لكن ذلك الوصف يستلزم وصفاً آخر فلك القطع فى ذلك الثانى اللازم ، نحو : مررت بالعالم المبجل ، فإن العلم فى الأغلب مستلزم للتبجيل ، ومع اجتماع الشرطين جاز القطع ، وإن كان نعتا أول ، كقوله تعالى : ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ وقولك : الحمد لله الحميد .

وشرط الزجاجى فى القطع تكرر النعت ، والآية رد عليه .

فنقول : إن كان النعت المراد قطعه معرفة وجب ألا يكون المنعوت اسم إشارة ، لما ذكرنا من أن اسم الإشارة محتاج إلى نعته ليبين ذاته . وإن كان نكرة فالشرط سبقه بنعت آخر مبين ، وألا يكون النعت الثانى لمجرد التخصيص ، لأنه إذا احتاجت النكرة إلى ألف نعت لتخصصها لم يجز القطع ، إذ لا قطع مع الحاجة .

والأعرف مجىء نعت النكرة المقطوع بالواو الدالة على القطع والفصل إذ ظاهر النكرة محتاج إلى الوصف ، فأكد القطع بحرف هو نص فى القطع ، أعنى الواو ...

والواو فى النعت المقطوع اعتراضية ، نصبته أو رفعته . ويجوز مخالفة النعت المقطوع للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ، كقوله تعالى : ﴿ويل لكل همزة لمزة . الذى جمع مالا وعدده ﴾ .

وإذا كثرت نعوت شيء معلوم أتبعت أو قطعت ، أو أتبع بعض دون بعض بشرط تقديم الإتباع ، إذ الإتباع بعد القطع قبيح .

والأكثر فى كل نعت مقطوع أن يكون مدحاً أو ذمًّا أو ترحماً » .

٣ – وفى المقرب لابن عصفور ١:٢٢٤ : « والقطع إما إلى الرفع على خبر ابتداء مضمر ، وإما إلى النصب بإضمار : أمدح فى صفات المدح . وأذم فى صفات الذم ، وأرحم فى صفات الترحم .

وإن تكررت النعوت فإن كانت صفات مدح أو ذم أو ترحم ، وكان المنعوت معلوماً عند المخاطب ، أو منزلاً منزلته جاز فيها ثلاثة أوجه : إتباعها الموصوف ، وقطعها عنه ، وإتباع بعضها وقطع بعض ، إلا أنك تبدأ بالإتباع قبل القطع ، ولا يجوز عكسه ، وكذلك إن كان المنعوت مجهولاً ، والصفات فى معنى واحد لم يجز فى الصفة الأولى إلا الإتباع » . وانظر الهمع ٢:١١٩

الآيات

١ – الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالِمَينَ [١:٢]

فى البحر ١:١٩ : « قرأ زيد بن علىّ وطائفة (رب العالمين) بالنصب على المدح ، وهى فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، وضعفت إذ ذاك ، على أن الأهوازى حكى فى قراءة زيد بن علىّ أنه قرأ رب العالمين الرحمن الرحيم بنصب الثلاثة ، فلا ضعف إذ ذاك ، وإنما تضعف قراءة نصب (رب) وخفض الصفات بعدها ، لأنهم نصوا أنه لا إتباع بعد القطع فى النعوت . لكن تخريجها على أن يكون (الرحمن) بدلاً ، ولا سيما على مذهب الأعلم إذ لا يجيز أن يكون (الرحمن) صفة ، وحسن ذلك على مذهب غيره كونه وصفاً خاصّاً ، وكون البدل على نية تكرار العامل ، فكأنه مستأنف من جملة أخرى ، فحسن النصب » .

٢ – مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

فى البحر ١:٢٠ : «قرأ أنسُ بن مالك (ملك) بنصب الكاف من غير ألف ،

وقرأ كذلك ، إلا أنه رفع الكاف سعد بن أبى وقاص وعائشة .. وقرأ (مالك) بنصب الكاف الأعمش وابن السميفع .. وقرأ (مالك) برفع الكاف والتنوين عون العقيلى .. وقرأ (مالك) برفع الكاف والإضافة أبو هريرة .. »النشر ١:٤٨ ، ٢٧١

٣ – هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ [٢:٢،٣]

ذكروا فى إعراب (الذين) الخفض على النعت ، أو البدل ، أو النصب على المدح على القطع ، أو بإضمار أعنى . البحر ١:٣٩

٤ – وَرُدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ [١٠:٣٠]

قرىء (الحق) بالنصب على المدح . البحر ٥:١٥٣

٥ – يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ [٣٦:٥٢]

هذا : صفة لمرقدنا ؛ ثم استأنف (ما وعد الرحمن) ويضمر الخبر ، أى حق ونحوه ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا ما وعد الرحمن .

البحر ٧:٣٤١ ، العكبرى ٢:١٠٦ ، الكشاف ٤:٢٠

٦ – لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ يؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالمُقِيمينَ الصَّلاةَ والمؤتون الزكاة [٤:١٦٢]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:١٤٣ – ١٤٤ : « والمقيمين الصلاة : نسق على (ما) المعنى : يؤمنون بما أنزل إليك ؛ وبالمقيمين الصلاة ، أى ويؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة ...

وقال بعضهم : فى كتاب الله أشياء ستصلحها العرب بألسنتها ، وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً ، لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم أهل اللغة ، وهم القدوة ، وهم قريبو العهد بالإسلام فكيف يتركون فى كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم ، وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ وجمعوه . وهذا ساقط عمن لا يعلم بعدهم وساقط عمن يعلم ، لأنهم يقتدى بهم فهذا مما لا ينبغى أن ينسب إليهم رحمة الله عليهم . والقرآن محكم لا لحن فيه ، ولا تتكلم العرب بأجود منه فى الإعراب ، كما قال عز وجل : ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾

وقال : ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ ثم تحدث عن النعت المقطوع وما قاله سيبويه والخليل » .

وفى الكشاف ١:٥٩٠ : « والمقيمين : نصب على المدح ، لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً فى خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ، ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان . وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام ، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحق بهم » .

وفى البحر المحيط ٣:٣٩٥ - ٣٩٦ : « وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف . ولا يصح عنهما ذلك لأنهما عربيان فصيحان ، قطع النعوت أشهر فى لسان العرب وهو باب واسع » .

٧ - سُبْحانَ اللّٰهِ عَمَّا يَصِفُونَ . عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادةِ [٢٣ :٩١، ٩٢]

قال الزمخشرى : عالم : صفة لله ، وقرىء بالرفع قال الأخفش : الجر أجود ليكون الكلام من وجه واحد .

قال أبو علىّ : الرفع على أن الكلام قد انقطع ، يعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عالم . وقال ابن عطية : الرفع عندى أبرع .

البحر ٦:٤١٩

قرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر برفع الميم (عالم الغيب) واختلف عن رويس حالة الابتداء . وقرأ الباقون بالجر .

النشر ٢:٣٢٩ ، الإتحاف : ٣٢٠ ، غيث النفع : ١٧٩ ، الشاطبية : ٢٥٣

٨ - قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الغَيْبِ [٣٤:٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (عالم) بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع
الإتحاف : ٣٥٧

بالرفع على إضمار هو ، وجوز الحوفى وأبو البقاء أن يكون مبتدأ والخبر (لا يعزب) أو خبره محذوف .

وبالجر قال ابن عطية وأبو البقاء على البدل ، وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة ، يعنى أن (عالم الغيب) يجوز أن يتعرف ، وكذا كل ما أضيف إلى معرفة مما كان لا يتعرف بذلك إلا الصفة المشبهة ، فلا تتعرف بالإضافة ذكر ذلك سيبويه فى كتابه ، وقل من يعرفه .
البحر ٧:٢٥٨ ،
العكبرى ٢:١٠١

٩ - رَحْمةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . رَبِّ السمواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . لا إِلٰه إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكم ورَبُّ آبائِكُمُ الأَوَّلِينَ
[٤٤:٦-٨]

رب السموات والأرض : عاصم وحمزة والكسائى وخلف يخفضونها بدلاً من (ربك) أو صفة . الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ ، أى هو رب ، أو مبتدأ خبره (لا إلٰه إلا هو) .

وعن ابن محيصن (ربكم) بالخفض فيهما على البدل أو النعت لرب السموات .
الإتحاف : ٣٨٨

قرىء بالنصب فى (ربكم) على المدح وهم يخالفون بين الإعراب بالرفع والنصب إذا طالت النعوت .
البحر ٨:٣٣ - ٣٤ ، العكبرى ٢:١٢٠

قرأ الكوفيون بخفض (رب السموات) وقرأ الباقون برفعها .

النشر ٢:٣٧١ ، الإتحاف : ٣٨٨ ، غيث النفع : ٢٣٦ ، الشاطبية : ٢٧٩

١٠ - وَامْرأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
[١١١:٤]

قرأ عاصم بنصب (حمالة الحطب) ، والباقون برفعها الإتحاف : ٤٤٥

بالرفع خبر لمحذوف ، أو صفة لامرأته لأنه ماض يتعرف بالإضافة .
البحر ٨:٥٢٦

أو عطف بيان أو بدل وأجازوا فى الرفع أن تكون (امرأته) مبتدأ
العكبرى ٢:١٦٣

١١ - فَحُكْمُهُ إِلَى اللّٰهِ ذلكُمُ اللّٰهُ رَبِّى عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . فاطِرُ السمواتِ وَالأَرْضِ [٤٢:١٠،١١]

الجمهور (فاطر) بالرفع خبر بعد خبر . وقرأ زيد بن علىّ (فاطر) بالجر صفة لقوله : (إلى الله) وما بينهما اعتراض
البحر : ٥٠٩

١٢ - صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [٢:١٨]

قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة : (صمّاً بكماً عمياً) ، بالنصب على الذم ، أو حال
البحر ١:٨٢

١٣ - بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢:١١٧ ، ٦:١٠١]

قرأ المنصور (بديع السموات) بالنصب ، وقرىء بالجر ، على أنه بدل من ضمير (له)
البحر ١:٣٦٤ ، البحر ٤:١٩٥ ، ابن خالويه : ٣٩

١٤ - اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥ ، ٣:٢]

عن الحسن هنا وفى آل عمران : (الحى القيوم) بنصبهما
ابن خالويه : ١٥:١٩ ، الإتحاف : ١٦١ ، البحر ٢:٢٧٧

١٥ - قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السمواتِ وَالأَرْضِ [٦:١٤]

قرأ ابن أبى عبلة : (فاطر) بالرفع ، وقرىء شاذا بالنصب
البحر ٤:٨٥

١٦ - وَاللّٰهِ ربِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِين [٦:٢٣]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : (والله ربنا) بنصب (ربنا) إما على النداء ، وإما على المدح
الإتحاف : ٢٠٦

النشر ٢:٢٥٧ ، غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٢ ، البحر ٤:٩٥

١٧ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ [٦٢:٦]

قرأ الحسن والأعمش (الحق) بالنصب ، فالظاهر أنه صفة قطعت ، فانتصبت على المدح وجوز نصبه على المصدر

البحر ٤:١٤٩ ، الإتحاف : ٢٠٩ ، ابن خالويه : ٣٧ ، ٣٨

١٨ - وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٧:٥٢]

(هدى ورحمة) قرىء بالرفع ، أى هو هدى ورحمة ، وقرأ زيد بن علىّ بالخفض ، على البدل من كتاب ، أو على النعت البحر ٤:٣٠٦

١٩ - التائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السائِحونَ الرَّاكِعُونَ الساجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّٰهِ [٩:١١٢]

قرأ أبى وعبد الله : (التائبين) بالياء (والحافظين) ، نصباً على المدح . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين .

البحر ٥:١٠٤ ، ابن خالويه : ٥٥ ، الكشاف ٢:٣١٤

وفى المحتسب ١:٣٠٤ - ٣٠٥ : « وفى قراءة أبى وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضاً عن الأعمش : (والتائبين العابدين) .

قال أبو الفتح : أما رفع (التائبون العابدون) فعلى قطع واستئناف ، أى هم التائبون العابدون .

وأما (التائبين العابدين) فيحتمل أن يكون جرًّا وأن يكون نصباً ، أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين فى قوله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾ والتائبين العابدين .

وأما النصب فعلى إضمار فعل المعنى المدح ، كأنه قال : أعنى ، أو أمدح (التائبين العابدين) ، كما أنك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح » .

٢٠ - اللّٰهُ يَعْلَمُ ما تحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ومَا تَغِيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدَادُ وَكُل شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ . عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ [١٣:٨،٩]

قرأ زيد بن عليّ : (عالم الغيب) بالنصب البحر ٥:٣٧٠

٢١ – إِلَى صراطِ العزيزِ الحَمِيدِ . اللّٰهِ الذِى لَهُ ما فِى السَّموات وَما فِى الأَرْضِ [٢،١:١٤]

قرأ المدنيان وابن عامر : (الله) بالرفع فى الحالين ، وافقهم رويس فى الابتداء خاصة . وقرأ الباقون بالخفض فى الحالين . النشر ٢:٢٩٨ ، الإتحاف : ٢٧١ ، غيث النفع : ١٤٢ ، الشاطبية : ٢٣٢ ، البحر ٥:٤٠٤

٢٢ – هُنالِكَ الوَلايَةُ لِلّٰهِ الحَقِّ [١٨:٤٤]

قرأ أبو عمرو والكسائى برفع (الحق) صفة للولاية ، أو خبر لمحذوف ، أى هو الحق ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أى الحق ذلك . والباقون بالجر صفة للجلالة الشريفة الإتحاف : ٢٩٠ ، النشر ٢:٣١١ ، غيث النفع : ١٥٦ ، الشاطبية : ٢٤١

وفى البحر ٦:١٣١ : « وقرأ أبى برفع الحق صفة للولاية وتقديمها على (الله) .

وقرأ أبو حيوة وزيد بن عليّ وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة وأبو السمال ويعقوب عن عصمة عن أبى عمرو : (لله الحق) بنصب القاف ، قال الزمشخرى : على التأكيد ؛ كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، وهى قراءة حسنة فصيحة » ابن خالويه : ٨٠

٢٣ – ذلكمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [٤٠:٦٢]

قرأ زيد بن عليّ : (خالق) بالنصب . قال الزمخشرى : النصب على الاختصاص .

البحر ٧:٤٧٣ ، الكشاف ٤:١٧٦

٢٤ – فَلِلّٰهِ الحَمْدُ رَبِّ السموات ورَبِّ الأَرض رَبِّ العالَمِينَ [٤٥:٣٦]

قرأ الجمهور بالجر فى الثلاثة ، وقرأ ابن محيصن بالرفع على إضمار هو البحر ٨:٥٢

٢٥ – وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ . لاَ بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ [٥٦:٤٣،٤٤]

قرأ ابن أبى عبلة برفع (لا بارد ولا كريم) ، أى لا هو بارد

البحر ٨:٢٠٩ .

٢٦ – هُوَ اللّٰهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ [٥٩:٢٤]

عن ابن محيصن (المصور) بفتح الراء على القطع أى أمدح .الإتحاف : ٤١٤

وفى ابن خالويه : ١٥٤ – ١٥٥ : « قال ابن خالويه : المصور فى هذه القراءة يكون الإنسان ، والتقدير : هو الله الخالق المصور ، أى خالق الإنسان » .

٢٧ – يُسَبِّحُ للّٰهِ ما فِى السمواتِ وما فِى الأَرْضِ الملكِ القُدُّوسِ العزيزِ الحَكِيمِ [٦٢:١]

قرأ أبو وائل ومسلمة بن محارب ورؤبة وأبو الدينار الأعرابى برفع (الملك) وما بعده ، على إضمار هو ، وحسنه الفصل الذى فيه طول بين الصفة والموصوف

البحر ٨:٢٦٦ ، ابن خالويه : ١٥٦

٢٨ – مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذلكَ [٦٨:١٢،١٣]

عن الحسن : (عتل) بالرفع ، أى هو عتل

الإتحاف : ٤٢١ ، ابن خالويه : ١٧٩ ، البحر ٨:٣١٠

٢٩ – أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً . عَالِمُ الغَيْبِ [٧٢ : ٢٥ – ٢٦]

(عالم الغيب) بالنصب ، بعض أهل مكة

ابن خالويه : ١٦٣ ، أى أمدح . البحر ٨:٣٥٥

٣٠ – واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً . رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ [٧٣:٨،٩]

قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بخفض (رب) صفة لربك أو بدل أو بيان .

وقرأ الباقون بالرفع ، مبتدأ خبره (لا إله إلا هو)

الإتحاف : ٤٢٦ ، النشر ٢:٣٩٣ ، غيث النفع : ٢٦٨

الشاطبية : ٢٩١

وقرأ زيد بن علّي بالنصب البحر ٣٦٣:٨

٣١ – جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً . رَبِّ السمواتِ والأَرْض وَمَا بَيْنَهُما الرَّحمنِ [٣٧،٣٦:٧٨]

فى النشر ٣٩٧:٢ : « واختلفوا فى (رب السموات) : فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء ، وقرأ الباقون برفعها » .

واختلفوا فى (الرحمن) : فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون ، وقرأ الباقون برفعها » .

الإتحاف : ٤٣١ ، غيث النفع : ٢٧٢ ، الشاطبية : ٢٩٤

وفى البحر ٤١٥:٨ : « وقرأ ابن عامر وعاصم : (رب) و (الرحمن) بالجر . وقرأ الأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والحرميان برفعهما . والأخوان (رب) بالجر ، و (الرحمن) بالرفع .

فى الجر على البدل من (ربك) ، و (الرحمن) صفة أو بدل من (رب) أو عطف بيان ، وهل يكون بدلاً من (ربك) وفيه نظر ، لأن البدل الظاهر أنه لا يتكرر : فيكون كالصفات .

والرفع على إضمار هو رب ، أو على الابتداء وخبره (لا يملكون) .. »

٣٢ – وَبِذِى القُرْبَى وَاليَتامَى وَالمسَاكِينِ والجارِ ذِى القُرْبَى [٣٦:٤]

قرأ أبو حيوة : (ذا القربى) ابن خالويه : ٢٦ ، البحر ٣٤٥:٣

٣٣ – ذلكَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ العزيزُ الرَّحيمُ [٦:٣٢]

قرأ أبو زيد النحوى بخفض الثلاثة ، وبخفض الأخيرين

البحر ١٩٩:٧ ، ابن خالويه : ١١٧

٣٤ – فَسَوْفَ يَأْتِى اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥٤:٥]

فى ابن خالويه : ٣٣ : « أذلة وأعزة ، بالنصب فيهما ابن ميسرة ، ويجوز فى النحو الرفع » .

النصب على الحال البحر ٣:٥١٢

٣٥ - يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ [٢٤:٢٥]

فى البحر ٦:٤٤١ : « وقرأ عبد الله ومجاهد وأبو روق وأبو حيوة : (الحق) بالرفع صفة لله ، ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته » .

٣٦ - يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٢٤:٣٥]

لا شرقية ولا غربية : صفة لزيتونة ، وقرأ الضحاك بالرفع ، أى لا هى شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة [٦:٤٥٧]

٣٧ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [٥٥:١٧]

فى البحر ٨:١٩١ : « وقرأ الجمهور : (رب المشرقين) بالرفع ، أى هو رب ، وأبو حيوة وابن أبى عبلة بالخفض بدلاً من وربكما) » .

نعت أو بدل

١ - وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ [٢:٢٤٠]

غير : صفة لمتاع أو بدل منه ، أو حال من الأزواج ، أى غير مخرجات ، أو مصدر مؤكد ، أى لا إخراجاً . البحر ٢:٢٤٦ ، العكبرى ١:٥٦

٢ - صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [١:٧]

غير : بدل من الذين ، أو من الضمير فى عليهم ، وكلاهما ضعيف ، لأن (غير) أصل وضعه الوصف ، والبدل بالوصف ضعيف .

أو على النعت عند سيبويه ، ويكون إذ ذاك (غير) تعرفت بالإضافة على ما نقله سيبويه من أن كل ما إضافته غير محضة قد تتخصص إلا فى الصفة المشبهة ،

أو على ما ذهب إليه ابن السراج إذا وقعت (غير) مخصوص لا شائع
البحر ١:٢٩

٣ – الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ [١:٢]

رب العالمين : نعت أو بدل . العكبرى ١:٣ ، البحر ١:١٩

٤ – مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

نعت أو بدل . العكبرى ١:٤

٥ – اللّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥، ٣:٢]

الحى : صفة للمبتدأ ، أو بدل منه أو من هو . البحر ٢:٢٧٧

٦ – إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٧]

الذين : بدل من (من) أو صفة . البحر ٣:٢٤٧

٧ – واتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [٧:١٤٨]

جسداً : بدل عند الزمخشرى ، وقال الحوفى : نعت ، وأجازهما أبو البقاء ، وأن يكون عطف بيان . البحر ٤:٣٩٢ ،

العكبرى ١:١٥٨

٨ – أأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِى هؤلاء [٢٥:١٧]

هؤلاء : نعت لعبادى ، أو بدل منه العكبرى ٢:٨٤ ،

الجمل ٣:٢٥١

٩ – جاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحةٍ [٣٥:١]

أولى : بدل من (رسلاً) ، أو نعت له . العكبرى ٢:١٠٣

١٠ – فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ [٤١:١٧]

الهون : مصدر وصف للعذاب ، أو بدل منه . البحر ٧:٤٩١

تعدد المنعوت واتحاد النعت

١ - وَيُعَذِّبَ المنافِقِينَ وَالمُنافِقاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

الظانين : صفة للفريقين . العكبرى ١٢٥:٢

لا تتقدم الصفة على الموصوف

فى المقتضب ١٩٢:٤ : « النعت لا يكون قبل المنعوت » .

الصفة لا تتقدم على الموصوف إلا على جهة البدل . تعليق .

المقتضب ١٧:١

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٧:١ : « ولا يجوز تقديم الصفة على الموصوف إلا حيث سمع ، وتكون الصفة إذ ذاك مبنية على العامل المتقدم ، وما بعدها بدل منها » .

وقال الرضى ٢٩٣:١ : « ثم اعلم أنه إن صلح النعت لمباشرة العامل إياه جاز تقديمه وإبدال المنعوت منه ، نحو : مررت بظريف رجل . قال :

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

وقريب منه قوله تعالى : ﴿ وغرابيب سود ﴾ لأن حق (غربيب) أن يتبع (أسود) لكونه تأكيداً له ، نحو : أحمر قانى . وإن لم يصلح لمباشرة العامل إياه لم يقدم إلا ضرورة ، والنية التأخير ، كما تقول فى إن رجلاً ضربك فى الدار : إن ضربك رجلاً » . وانظر الهمع ١٢٠:٢

١ - وَغَرَابِيبُ سُودٌ [٢٧:٣٥]

فى الكشاف ٦٠٩:٣ : « فإن قلت : الغريب تأكيد للأسود ، يقال : أسود

غربيب ، وأسود حلكوك ، وهو الذى أبعد فى السواد وأغرب فيه ، ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد ، كقولك : أصفر فاقع ، وأبيض يقق وما أشبه ذلك . قلت : وجهه أن يضمر المؤكد قبله ، ويكون الذى بعده تفسيراً لما أضمر ، كقول النابغة : والمؤمن العائذات الطير ...

وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد ، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقى الإظهار والإضمار جميعاً » .

قال ابن عطية : قدم الوصف الأبلغ ، وكان حقه أن يتأخر ، وكذلك هو فى المعنى ، ولكن كلام العرب الفصيح يأتى كثيراً على هذا . وقال الزمخشرى : ...

وهذا لا يصح إلا على مذهب من يجيز حذف المؤكد ، ومن النحاة من منع ذلك ؛ وهو اختيار ابن مالك .

وقيل : سود بدل من غرابيب ، وهذا أحسن ، ويحسنه كون غرابيب لم يلزم فيه أن يستعمل تأكيداً . ومنه فى الحديث (إن الله يبغض الشيخ الغربيب) يعنى الذى يخضب بالسواد .

البحر ٧:٣١١ - ٣١٢ ، العكبرى ٢:١٠٤ ، والجمل ٣:٤٩٠

٢ - كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [١١٢:٢٣]

قرأ الأعمش والمفضل عن عاصم : (عددا) بالتنوين ، فقال أبو الفضل الرازى صاحب كتاب اللوامح : (سنين) : نصب على الظرف ، والعدد مصدر أقيم مقام الاسم ، فهو نعت مقدم على المنعوت ، ويجوز أن يكون معنى (لبثتم) عددتم ، فيكون نصب (عدداً) على المصدر ، و (سنين) بدل منه . وكون (لبثتم) بمعنى عددتم بعيد . البحر ٦:٤٢٤

تقديم معمول الصفة على الموصوف

١ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ . عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٧٤:٩،١٠]

يومئذ ظرف لعسير . الكشاف ٤:٦٤٧ ، البحر ٨:٣٧٢

وفى البيان ٢:٤٧٣ : « ولا يجوز أن يتعلق (يومئذ) بعسير ، لأن ما تعمل فيه الصفة لا يجوز أن يتقدم على الموصوف » .

العكبرى ٢:١٤٤

٢ – وَقُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٤:٦٣]

فى الكشاف ١:٥٢٧ : « فإن قلت : بم تعلق قوله : (فى أنفسهم) ؟ قلت : بقوله : (بليغاً) أى قل لهم قولاً بليغاً فى أنفسهم ، مؤثراً فى قلوبهم يغتمون به اغتماماً ، ويستشعرون منه الخوف استشعاراً ، وهو التوعد بالقتل والاستئصال » .

وفى العكبرى ١:١٠٤ : (فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم ، وقيل : يتعلق ببليغاً ، أى يبلغ فى نفوسهم ، وهو ضعيف ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها » .

فى البحر ٣:٢٨١ – ٢٨٢ : « وتعليقه (فى أنفسهم) بقوله : (بليغاً) لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف ، لو قلت : هذا رجل ضارب زيداً لم يجز أن تقول : هذا زيداً رجل ضارب ؛ لأن حق المعمول ألا يحل إلا فى موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدم على المنعوت ، لأنه تابع ، والتابع لا يتقدم على المتبوع ، وأجاز ذلك الكوفيون ، أجازوا : هذا طعامك رجل يأكل » .

وفى الخصائص ٢:٣٩١ : « وتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على موصوفها قبيح ، ألا ترى أنك لا تجيز : هذا اليوم رجل ورد من موضع كذا ، لأنك تريد هذا رجل ورد اليوم من موضع كذا ، وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل ، فكما لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ؛ كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها على موصوفها . كما لا يجوز تقديم معمول المضاف إليه على نفس المضاف لما لم يجز تقديم المضاف إليه عليه » .

مراعاة الخطاب أو الغيبة

١ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تأمُرُونَ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ . [٣:١١٠]

أخرجت للناس : يجوز أن يكون صفة لخير أمة . وعلى هذا الوجه قد روعى هنا لفظ الغيبة ، ولم يراع لفظ الخطاب ، وهما طريقان للعرب ، إذا تقدم ضمير حاضر لمتكلم أو مخاطب ، ثم جاء بعده خبره اسماً ، ثم جاء بعد ذلك ما يصلح أن يكون وصفاً ، فتارة يراعى حال ذلك الضمير ، فيكون ذلك الصالح للوصف على حسب الضمير ؛ فنقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، وأنت رجل تأمر بالمعروف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بل أنتم قوم تفتنون** ﴾ وقولهم : إنك امرؤ فيك جاهلية ، قال :

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية　　كأنك منها قاعد فى جوالق

وتارة يراعى حال ذلك الاسم ، فنقول : أنا رجل يأمر بالمعروف ، وأنت امرؤ يأمر بالمعروف ، ومنه : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ولو جاء : (أخرجتم) لكان عربيًّا فصيحاً .　　البحر ٣:٢٩

٢ – وَلكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالِمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي .　[٧:٦١،٦٢]

(ب) وَلكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالِمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى　[٧:٦٧،٦٨]

أبلغكم : استئناف أو صفة لرسول ملحوظاً فيها كونها خبراً عن ضمير متكلم ، كما تقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، فتراعى لفظ (أنا) ، ويجوز : يأمر بالمعروف ، فتراعى لفظ رجل ، والأكثر مراعاة ضمير المتكلم أو المخاطب ، فيعود الضمير ضمير

متكلم أو مخاطب قال تعالى : ﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾ ولو قرىء بالياء لكان عربيًا .

البحر ٣٢١:٤

٣ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [١٣٨:٧]

٤ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

٥ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]

٦ - وَلكنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ [٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦]

٧ - فإِنِّى قريبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ [١٨٦:٢]

أجيب : صفة ، أو خبر بعد خبر ، وروعى فى الضمير (إنى) ولم يراع الخبر ، وللعرب طريقان : أشهرهما مراعاة السابق من تكلم أو خطاب كهذا وكقوله : (بل أنتم قوم تفتنون) (بل أنتم قوم تجهلون) .

والطريق الثانى : مراعاة الخبر ، كقولك : أنا رجل يأمر بالمعروف .

البحر ٤٥:٢

النعت للمؤكد

١ - إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤]

فى الكشاف ٥٩٨:١ : « محل (ليس له ولد) الرفع على الصفة ، لا النصب على الحال ، أى إن هلك امرؤ غير ذى ولد » .

وأجاز ذلك أبو البقاء . والذى يقتضيه النظر أن ذلك ممتنع ، وذلك أن المسند إليه حقيقة إنما هو الاسم الظاهر المعمول للفعل المحذوف فهو الذى ينبغى أن يكون التقييد له ، أما الضمير فإنه فى جملة مفسرة لا موضع لها من الإعراب ، فصارت كالمؤكدة لما قبلها .

وإذا تجاذب الإتباع والتقييد مؤكداً ومؤكد ، فالحكم إنما هو للمؤكد ، إذ هو معتمد الإسناد الأصلى ، فعلى هذا لو قلت : ضربت زيداً ضربت زيداً العاقل

انبغى أن يكون العاقل توكيداً لزيد فى الجملة الأولى ، لا لزيد فى الجملة الثانية ، لأنها جملة مؤكدة للجملة الأولى ، والمقصود بالإسناد إنما هو الجملة الأولى ، لا الثانية . البحر ٣:٤٠٦ - ٤٠٧

عد ابن مالك الفعل (ينبغى) فى التسهيل من الأفعال الجامدة ، ورد عليه أبو حيان بسماع الفعل الماضى (انبغى) . البحر ٦:٢١٩

وانظر اللسان والقاموس .

النعت جملة فعلية فعلها ماض

١ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خلَتْ [٢:١٣٤،١٤١]

قد خلت : نعت . البحر ١:٤٠٤

٢ - وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤]

قد خلت : صفة أو حال . العكبرى ١:٨٤

٣ - أَوَ لمَّا أَصابتْكُمْ مُصيبةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ [٣:١٦٥]

قد أصبتم : صفة لمصيبة . العكبرى ١:٨٧

٤ - ما المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٥:٧٥]

قد خلت : نعت لرسول . العكبرى ١:١٢٤

٥ - كذلكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلها أُمَمٌ [١٣:٣٠]

قد خلت : صفة لأمة . الجمل ٢:٤٩٨

٦ - وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خلتْ مِنْ قَبْلهِمْ مِنَ الجنِّ وَالإِنْس .[٤١:٢٥]

قد خلت : نعت لأمم . الجمل ٤:٣٩

٧ - كمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ [٢:٢٦١]

أنبتت : نعت . العكبرى ١:٦٢

٨ – قَدْ كانَ لَكُمْ آيةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقتَا [١٣:٣]

التقتا : نعت . العكبرى ١:٧١

٩ – إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٩٦:٣]

وضع : صفة . البحر ٣:٥

١٠ – حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحلَّتْ لَهُمْ [١٦٠:٤]

أحلت لهم : نعت . الجمل ١:٤٤٥

١١ – كانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]

فعلوه : نعت . الجمل ١:٥١٥

١٢ – كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ [٦:٦]

مكناهم : جواب سؤال . وقال أبو البقاء : صفة لقرن ، وجمع على المعنى .
البحر ٤:٧٦ ، العكبرى ١:١٣١

١٣ – وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ [٥٢:٧]

فصلناه : صفة لكتاب . البحر ٤:٣٠٦

١٤ – أَتجادِلُونَنى فِى أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتم وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللّٰهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ .
[٧١:٧]

سميتموها ، ما نزل الله بها : صفتان . البحر ٤:٣٢٦

١٥ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتابَ [١٦٩:٧]

ورثوا : نعت . العكبرى ١:١٦٠

١٦ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩]

أسس : نعت لمسجد . العكبرى ٢:١٢

١٧ – وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

ظلمت : صفة لنفس . البحر ٥:١٦٩

١٨ - الٓر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ [١:١١]

أحكمت : صفة لكتاب ، وهو خبر لمبتدأ محذوف . البحر ٥:٢٠٠

١٩ - وَاضْرِبْ لهُمْ مَثلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِما جَنَّتَين [٣٢:١٨]

جعلنا : صفة لرجلين أو تفسير لمثلاً فلا موضع لها .

البحر ٦:١٢٤ ، العكبرى ٢:٥٤

٢٠ - إنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ ناراً أَحاطَ بهِمْ سُرادِقُها [٢٩:١٨]

أحاط بهم سرادقها : صفة لنار . الجمل ٣:٢١

٢١ - ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناهَا [٦:٢١]

أهلكناها : صفة لقرية على اللفظ أو الموضع . العكبرى ٢:٦٩

٢٢ - ثلاثُ عَوْراتٍ لَكمُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا علَيهم جُناحٌبَعْدَهُنَّ [٥٨:٢٤]

ليس عليكم : صفة لثلاث عورات . البحر ٦:٤٧٢

٢٣ - إنْ هِىَ إلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُموهَا [٢٣:٥٣]

سميتموها : نعت لأسماء . الجمل ٤:٢٢٦

٢٤ - إنْ هُوَ إلَّا وَحْيٌ يُوحَى . عَلَّمهُ شَدِيدُ القُوَى [٤،٥:٥٣]

علمه : صفة لوحى . العكبرى ٢:١٣٠٠ ، الجمل ٤:٢١٨

٢٥ - لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ [١٣:٦٠]

غضب الله : نعت لقوماً . الجمل ٤:٢٢٧

٢٦ - يَشْرَبُونَ مِنْ كأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً [٥:٧٦]

كان مزاجها : نعت لكأس . العكبرى ٢:١٧٦

٢٧ - وَيخَافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً [٧:٧٦]

كان شره : نعت ليوماً . الجمل ٤:٤٤٧

النعت بجملة فعلية فعلها ماضى

١ – كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه [٧٩:٥]

٢ – كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض [٦:٦]

٣ – وأنعام حرمت ظهورها [١٣٨:٦]

٤ – لولا كتاب من الله سبق لمسكم [٦٨:٨]

٥ – ولا تصل على أحد منهم مات أبداً [٨٤:٩]

٦ – لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه [١٠٨:٩]

٧ – وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه [١١٤:٩]

٨ – ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم [١٩:١٠]

٩ – من بعد ضراء مستهم [٢١:١٠]

١٠ – إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء [٢٤:١٠]

١١ – فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها [٩٨:١٠]

١٢ – ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم [١١٠:١١]

١٣ – إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها [٦٨:١٢]

١٤ – كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم [٣٠:١٣]

١٥ – أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه [١٦:١٣]

١٦ – ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى [٣١:١٣]

١٧ – كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات [١:١٤]

١٨ – أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف [١٨:١٤]

١٩ – كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار [٢٦:١٤]

٢٠ – لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال [٣٣:١٥]

٢١ – إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها [٢٩:١٨]
٢٢ – واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب [٣٢:١٨]
٢٣ – ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً [١٢٩:٢٠]
٢٤ – ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها [٦:٢١]
٢٥ – وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة [١١:٢١]
٢٦ – وهذا ذكر مبارك أنزلناه [٥٠:٢١]
٢٧ – فكأين من قرية أهلكناها [٤٥:٢٢]
٢٨ – وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة [٤٨:٢٢]
٢٩ – إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً [٣٨:٢٣]
٣٠ – سورة أنزلناها وفرضناها [١:٢٤]
٣١ – إن هذا إلا إفك افتراه [٤:٢٥]
٣٢ – لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك [٤٦:٢٨]
٣٣ – وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها [٥٨:٢٨]
٣٤ – لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك [٣:٣٢]
٣٥ – الذى أحسن كل شيء خلقه [٧:٣٢]
٣٦ – من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [٢٣:٣٣]
٣٧ – لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم [٦:٣٦]
٣٨ – ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون [٣٠:٣٦]
٣٩ – وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار [٦٢:٣٨]
٤٠ – يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم [٣٥:٤٠ ، ٥٦]
٤١ – وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم [٢٥:٤١]
٤٢ – ولئن أذقناه رحمة منا بعد ضراء مسته ليقولن [٥٠:٤١]
٤٣ – حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم [١٨:٤٦]
٤٤ – إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى [٣٠:٤٦]
٤٥ – كزرع أخرج شطأه فآزره [٢٩:٤٨]

٤٦ – إن هى إلا أسماء سميتموها [٢٣:٥٣]

٤٧ – وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدت للذين آمنوا [٢١:٥٧]

٤٨ – ورهبانية ابتدعوها [٢٧:٥٧]

٤٩ – ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله [٢٧:٥٧]

٥٠ – ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم [١٤:٥٨]

٥١ – لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة [١٣:٦٠]

٥٢ – وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها [٨:٦٥]

٥٣ – ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين [١٠:٦٦]

٥٤ – يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً [٥:٧٦]

٥٥ – ويخافون يوماً كان شره مستطيراً [٧:٧٦]

٥٦ – ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً [١٧:٧٦]

النعت جملة فعلية فعلها مضارع

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمانِيَّ [٧٨:٢]

لا يعلمون : نعت . البحر ٢٧٥:١ ، العكبرى ٢٥:١

٢ – قَدْ بَيَّنا الآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [١١٨:٢]

٣ – فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ترضَاهَا [١٤٤:٢]

٤ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُون اللّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ [١٦٥:٢]

يحبونهم : صفة لأنداد أو حال من ضمير يتخذ . البحر ٤٦٩:١ ، العكبرى ٤٠:١

٥ – لآيات لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٦٤:٢]

٦ – قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرةٌ خيْرٌ مِنْ صَدَقةٍ يَتْبَعُها أَذًى [٢٦٣:٢]

يتبعها أذى : نعت . العكبرى ٦٢:١

٧ – وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ [٢٨١:٢]

ترجعون : نعت . العكبرى ٦٦:١

٨ – للَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [١٥:٣]

تجرى : نعت لجنات . العكبرى ٧١:١

٩ – وَإنَّ مِنْهُمْ لَفريقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكتابِ [٧٨:٣]

يلوون : جمع على المعنى ، ولو أفرد على اللفظ لجاز . العكبرى ٧٩:١
وفى الجمل ٢٩٠:١ : « وفيه نظر ؛ إذ لا يجوز : القوم جاءنى » .

١٠ – تجْعَلُونَها قَراطِيسَ تُبْدُونها [٩١:٦]

تبدونها : صفة . العكبرى ١٤٠:١

١١ – حَتَّى يأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تأْكُلُهُ النَّارُ [١٨٣:٣]

١٢ – رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى للإيمانِ [١٩٣:٣]

يناديَ : صفة أو حال من ضمير (منادياً) . العكبري ١: ٩١

١٣ – فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم ... [٥: ٩٥]

يحكم به : صفة لجزاء . البحر ٤: ٢٠ ، العكبرى ١: ١٢٦

١٤ – وَجَعَلْنا لهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِى النَّاسِ [٦: ١٢٢]

يمشى به : نعت . العكبرى ١: ١٤٤

١٥ – وَأَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْها [٦: ١٣٨]

لا يذكرون : صفة لأنعام . الجمل ٢: ٩٥

١٦ – قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [٦: ١٤٥]

يطعمه : صفة لطاعم . البحر ٤: ٢٤١ ، العكبرى ١: ١٤٦

١٧ – قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ [٩: ٦١]

يؤمن بالله : نعت . العكبرى ٢: ٩

١٨ – فَلَوْلَا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفساد فى الأَرْضِ [١١: ١١٦]

ينهون : صفة للفاعل . الجمل ٢: ٤٢٣

١٩ – إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ [١٢: ٣٦]

تأكل : نعت . العكبرى ٢: ٢٨

٢٠ – وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفس [١٦: ٧]

لم تكونوا : صفة لبلد . البحر ٥: ٤٧٦

٢١ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى ما خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ [١٦: ٤٨]

يتفيؤ : صفة لشيء . البحر ٥: ٤٩٦

٢٢ - وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنشُوراً [١٣:١٧]

يلقاه منشوراً : صفتان لكتاب أو منشوراً حال . البحر ٦:١٥

٢٣ - حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَأُهُ [٩٣:١٧]

نقرأه : صفة لكتاب أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٥١

٢٤ - قُلْ لَوْ كانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً [٩٥:١٧]

يمشون : صفة لملائكة . العكبرى ٢:٥١

٢٥ - وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ [٤٣:١٨]

ينصرونه : صفة لفئة . البحر ٦:١٣٠

٢٦ - وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ [٢٢:٢٦]

تمنها : صفة لنعمة . العكبرى ٢:٨٧

٢٧ - فَوَجَدا فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ [١٥:٢٨]

يقتتلان : نعت لرجلين . البحر ٧:١٠٩

٢٨ - رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [٢:١٣]

ترونها : صفة لعمد . الجمل ٣:٤٠٠

٢٩ - فما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها [٤٩:٣٣]

تعتدونها : صفة لعدة . الجمل ٣:٤٤١

٣٠ - أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ [٣٠:٥٢]

نتربص : صفة لشاعر . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢١٣

٣١ - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى [٤:٥٣]

النعت مضارع

٣٢ - وَحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنا [١٤،١٣:٥٤]

تجرى : صفة فى موضع جر . العكبرى ٢:١٣١ ، الجمل ٤:٢٣٩

٣٣ – فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً [١٧:٧٣]

يجعل : صفة ليوماً . البحر ٨:٣٦٥ ، العكبرى ٢:١٤٤

٣٤ – وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ [٥:٢]

قال أبو البقاء : لا يكون (يبتغون) نعتاً لآمين ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل فى الاختيار ، بل هو حال من ضمير (آمين) .

وهو قول ضعيف ، والصحيح جواز الوصف بعد العمل . المغنى : ٦٥١

النعت جملة فعلية فعلها مضارع

١ – وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار [٢:٢٥]

٢ – فلنولينك قبلة ترضاها [٢:١٤٤]

٣ – كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا [٢:١٥١]

٤ – أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار [٢:٢٦٦]

٥ – إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة [٣:١٦٤]

٦ – حتى يأتينا بقربان تأكله النار [٣:١٨٣]

٧ – إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان [٣:١٩٣]

٨ – وإن كان رجل يورث كلالة [٤:١٢]

٩ – من بعد وصية يوصى بها أو دين [٤:١٢]

١٠ – ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك [٤:١٠٢]

١١ – ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا [٥:٨٠]

١٢ – أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً [٥:١١٤]

١٣ – ولا طائر يطير بجناحيه [٦:٣٨]

١٤ – ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى [٦:١٣٠]

١٥ – وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء [٦:١٣٨]

١٦ – وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها [٦:١٣٨]

١٧ – إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى [٧:٣٥]

١٨ – وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم [٧:٤٦]

١٩ – ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم [٧:٤٨]

٢٠ – وطائفة لم يؤمنوا [٧:٨٧]

٢١ – وأنزل جنودا لم تروها [٩:٢٦]

٢٢ – وأيده بجنود لم تروها [٩:٤٠]

٢٣ – يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم [٩:٦٤]

٢٤ – فيه رجال يحبون أن يتطهروا [٩:١٠٨]

٢٥ – ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار [٩:١٢٠]

٢٦ – بأنهم قوم لا يفقهون [٩:١٢٧]

٢٧ – وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١٠:١٠١]

٢٨ – ولكنى أراكم قوماً تجهلون [١١:٢٩]

٢٩ – فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [١١:٣٩]

٣٠ – قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء [١١:٤٣]

٣١ – من يأتيه عذاب يخزيه [١١:٩٣]

٣٢ – فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض [١١:١١٦]

٣٣ – وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [١٢:١٠٩]

٣٤ – ما كان حديثاً يفترى [١٢:١١١]

٣٥ – إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون [١٣:٣]

٣٦ – له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله [١٣:١١]

٣٧ – إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار [١٤:٤٢]

٣٨ – إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون [١٦:١١]

٣٩ – وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [١٦:٤٣]

٤٠ – إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون [٦٥:١٦]

٤١ – إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون [٦٧:١٦]

٤٢ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٧٩:١٦]

٤٣ – وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم [٨٠:١٦]

٤٤ – وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر [٨١:١٦]

٤٥ – وسرابيل تقيكم بأسكم [٨١:١٦]

٤٦ – ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً [١٣:١٧]

٤٧ – حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه [٩٣:١٧]

٤٨ – كبرت كلمة تخرج من أفواههم [٥:١٨]

٤٩ – وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه [٢٩:١٨]

٥٠ – فأصبح هشيماً تذروه الرياح [٤٥:١٨]

٥١ – فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض [٧٧:١٨]

٥٢ – وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً [٩٠:١٨]

٥٣ – وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً [٩٣:١٨]

٥٤ – فهب لى من لدنك ولياً . يرثنى ويرث من آل يعقوب [٥:١٩ ، ٦]

٥٥ – فإذا هى حية تسعى [٢٠:٢٠]

٥٦ – فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت [٥٨:٢٠]

٥٧ – وإن لك موعداً لن تخلفه [٩٧:٢٠]

٥٨ – هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى [١٢٠:٢٠]

٥٩ – وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [٧:٢١]

٦٠ – وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه [٢٥:٢١]

٦١ – ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون [٣٣:٢٣]

٦٢ – ولدينا كتاب ينطق بالحق [٦٢:٢٣]

٦٣ – يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار [٣٧:٢٤]

٦٤ – أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج [٤٠:٢٤]

٦٥ – أو تكون له جنة يأكل منها [٨:٢٥]

٦٦ – وتلك نعمة تمنها على [٢٢:٢٦]

٦٧ – وأن أعمل صالحاً ترضاه [١٩:٢٧]

٦٨ – إنى وجدت امرأة تملكهم [٢٣:٢٧]

٦٩ – بل أنتم قوم تفتنون [٤٧:٢٧]

٧٠ – بل أنتم قوم تجهلون [٥٥:٢٧]

٧١ – بل هم قوم يعدلون [٦٠:٢٧]

٧٢ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٨٦:٢٧]

٧٣ – لقوم يؤمنون [٣:٢٨]

٧٤ – وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى [٢٠:٢٨]

٧٥ – أو لم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء [٥٧:٢٨]

٧٦ – حتى يبعث فى أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا [٥٩:٢٨]

٧٧ – من إله غير الله يأتيكم بضياء [٧١:٢٨]

٧٨ – من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه [٧٢:٢٨]

٧٩ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٢٤:٢٩]

٨٠ – وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها [٦٠:٢٩]

٨١ – إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٣١:٣٠]

٨٢ – خلق السموات بغير عمد ترونها [١٠:٣١]

٨٣ – واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده [٣٣:٣١]

٨٤ – فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم [٢٧:٣٢]

٨٥ – فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها [٩:٣٣]

٨٦ – وأرضاً لم تطؤوها [٢٧:٣٣]

٨٧ – هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم [٧:٣٤]

٨٨ – قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم [٤٣:٣٤]

٨٩ – وما آتيناهم من كتب يدرسونها [٤٤:٣٤]

٩٠ – وتستخرجون حلية تلبسونها [١٢:٣٥]

٩١ – ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم [٤٩:٣٦]

٩٢ – إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم [٦٤:٣٧]

٩٣ – وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى [٣٥:٣٨]

٩٤ – من يأتيه عذاب يخزيه [٤٠:٣٩]

٩٥ – ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم [٧١:٣٩]

٩٦ – من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [٢٧:٤٠]

٩٧ – وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه [٢٨:٤٠]

٩٨ – إن هؤلاء قوم لا يؤمنون [٨٨:٤٣]

٩٩ – فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين . يغشى الناس [١٠:٤٤ ، ١١]

١٠٠ – وأن أعمل صالحاً ترضاه [١٥:٤٦]

١٠١ – ولكنى أراكم قوماً تجهلون [٢٣:٤٦]

١٠٢ – وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن [٢٩:٤٦]

١٠٣ – وأنهار من لبن لم يتغير طعمه [١٥:٤٧]

١٠٤ – ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون [١٦:٤٨]

١٠٥ – أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون [٣٠:٥٢]

١٠٦ – أم لهم سلم يستمعون فيه [٣٨:٥٢]

١٠٧ – أبشراً منا واحداً نتبعه [٢٤:٥٤]

١٠٨ – فيهما عينان تجريان [٥٠:٥٥]

١٠٩ – ويجعل لكم نوراً تمشون به [٢٨:٥٧]

١١٠ – لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
[٢٢:٥٨]

١١١ – ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [١٣:٥٩]

١١٢ – ذلك بأنهم قوم لا يعقلون [١٤:٥٩]

١١٣ – هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم [١٠:٦١]

١١٤ – هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
[٢:٦٢]

١١٥ – قد أنزل الله إليكم ذكراً . رسولاً يتلو عليكم آيات الله
[١٠:٦٥، ١١]

١١٦ – عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم [٦:٦٦]

١١٧ – أم لكم كتاب فيه تدرسون [٣٧:٦٨]

١١٨ – ولا طعام إلا من غسلين . لا يأكله إلا الخاطئون [٣٦:٦٩ ، ٣٧]

١١٩ – فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً [١٧:٧٣]

١٢٠ – إن هذا إلا سحر يؤثر [٢٤:٧٤]

١٢١ – ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٤:٧٥ ، ٢٥]

١٢٢ – ألم يك نطفة من منى يمنى [٣٧:٧٥]

١٢٣ – عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً [٦:٧٦]

١٢٤ – عيناً فيها تسمى سلسبيلاً [١٨:٧٦]

١٢٥ – لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه [٣٧:٨٠]

١٢٦ – كتاب مرقوم . يشهده المقربون [٢٠:٨٣ ، ٢١]

١٢٧ – عيناً يشرب بها المقربون [٢٨:٨٣]

١٢٨ – خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب [٦:٨٦ ، ٧]

١٢٩ – عاملة ناصبة . تصلى ناراً حامية . تسقى من عين آنية [٣:٨٨ – ٥]

١٣٠ – إلا من ضريع-لا يسمن ولا يغنى من جوع [٨٨:٦ ، ٧]

١٣١ – فأنذرتكم ناراً تلظى [٩٢:١٤]

١٣٢ – لا يصلاها إلا الأشقى [٩٢:١٥]

١٣٣ – رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة [٩٨:٢]

١٣٤ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة [١٠٥:٣،٤]

النعت جملة شرطية

١ - لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥:١٠١]

الجملة الشرطية صفة لأشياء . البحر ٤:٣٠ ، العكبرى ١:١٢٦

٢ - وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالساعةِ سَعِيراً . إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [٢٥:١١ ، ١٢]

الجملة الشرطية فى موضع نصب صفة لسعير . العكبرى ٢:٨٤

٣ - فَرَجُلٌ وَامْرأتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرَى [٢:٢٨٢]

قرىء بكسر الهمزة (إن تضل) قال ابن عطية : ممن ترضون صفة ، والجملة الشرطية صفة .

هذا نظير : جاءنى رجل وامرأتان عقلاء حبليان ، وفى جواز هذا نظر ، والقياس يقضى تقديم (حبليان) ولو جعل (ممن ترضون) بدلاً لم تصح الجملة الشرطية أن تكون نعتاً للفصل بالأجنبى . البحر ٢:٣٤٩

فى ابن يعيش ٣:٥٢ : « نحو مررت برجل إن تكرمه يكرمك ، فقولك : (إن تكرمه يكرمك) فى موضع الصفة لرجل . وقد عاد الذكر مبهماً إلى الموصوف ، ولو عاد من أحدهما لكان كافياً ، نحو مررت برجل إن تكرمه تكرم خالداً ، فالذكر هنا إنما عاد من الشرط وحده ، ولو قلت : مررت برجل إن تضرب زيداً يضربك لجاز أيضاً ، لأنه قد عاد الذكر من الموصوف من الجزاء ، وإن عاد منهما فأجود شىء »

إذا صلح الظرف أن يكون نعتاً جملة اسمية ونعتاً مفرداً فجعله من قبيل النعت بالمفرد أولى

١ – أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ [٢:١٩]

في البحر ١:٨٦ : « وأجازوا أن يكون (ظلمات) مرفوعاً بالابتداء ، و (فيه) في موضع الخبر ، والجملة في موضع الصفة . ولا حاجة إلى هذا ، لأنه إذا دار الأمر بين أن تكون الصفة من قبيل المفرد ، وبين أن تكون من قبيل الجمل كان الأولى جعلها من قبيل المفرد »

٢ – كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلةٍ مائَةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

في كل سنبلة مائة حبة : صفة لسنابل أو لسبع ، و (مائة) على كل حال فاعل للجار والمجرور ، وهذا أولى من جعلها مبتدأ ، والجملة صفة ، لأن الوصف بالمفرد أولى من الوصف بالجملة ، ولابد من تقدير محذوف ، أي في كل سنبلة منها البحر ٢:٣٠٥ ، العكبري ١:٦٢

٣ – كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ [٢:٢٦٤]

يصح أن يكون (تراب) فاعلاً للجار والمجرور . العكبري ١:٦٣

٤ – كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ [٣:١١٧]

صر : فاعل ، فالوصف بالمفرد . البحر ٣:٣٧ ، العكبري ١:٨٢ ، الجمل ١:٣٠٧

٥ – وَقطَّعْناهمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ [٧:١٦٨]

منهم : صفة لأمم أو بدلاً منهم . العكبري ١:١٦٠ ، الجمل ٢:٢٠١

٦ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [١٠٨:٩]

فيه رجال : نعت أو حال أو استئناف . البحر ٩٩:٥ ، العكبرى ١٢:٢

٧ – لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [١٠:٢١]

فيه ذكركم : صفة لكتاب . العكبرى ٦٩:٢

٨ – كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ [٣٥:٢٤]

فيها مصباح : نعت لمشكاة . العكبرى ٨٢:٢

٩ – مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ [٤٠:٢٤]

من فوقه سحاب : نعت لموج . العكبرى ٨٢:٢

١٠ – ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ [٢٩:٣٩]

فيه شركاء : نعت لرجل . العكبرى ١١٢:٢

١١ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ [٧٨:٤٠]

يجوز فى (منهم) أن يكون صفة لرسلاً ، فيكون (من قصصنا) فاعلاً به لاعتماده ، ويجوز أن يكون خبراً مقدماً ، و (من) مبتدأ ، والجملة صفة لرسلاً ، وهو الظاهر أو مستأنفة .

١٢ – يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً . فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ [٢:٩٨ ، ٣]

فيها كتب : نعت لصحف . العكبرى ١٥٧:٢ ، الجمل ٥٦١:٤

١٣ – فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ [١٣:٥٧]

له باب صفة لسور . باطنة فيه الرحمة صفة لباب أو لسور .

العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٤:٤

النعت جملة اسمية المبتدأ فيها ضمير مرفوع

١ - وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها [٢:١٤٨]

الجملة فى موضع الصفة لوجهة . البحر ١:٤٣٧

٢ - مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ [٣:٧]

هن أم الكتاب : نعت لآيات . العكبرى ١:٦٩ ، البحر ٢:٣٨٢

٣ - مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّٰهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ . [٣:١١٨]

وهم يسجدون : صفة ثالثة معطوفة على الفعلية أو حالية .

البحر ٣:٣٤ - ٣٥

٤ - فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إذا هُمْ يَنْكُثُونَ . [٧:١٣٥]

هم بالغوه : صفة لأجل ، وهى أفخم من الوصف بالمفرد ، لتكرر الضمير

البحر ٤:٣٧٥

المبتدأ اسم ظاهر

١ - ذُرِّيَّةً بَعضُها مِنْ بَعْضٍ [٣:٣٤]

الجملة نعت . العكبرى ١:٧٣

٢ - إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بكلِمةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . [٣:٤٥]

الجملة صفة . البحر ٢:٤٦٠ ، العكبرى ١:٧٥

٣ - وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ وَالأَرْضُ [٣:١٣٣]

الجملة صفة . [٨٣:١]

٤ – مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [٥٤:٥٥]

الجملة الاسمية صفة لفرش أو مستأنفة . الجمل ٤:٢٥٨

٥ – وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ [٢١:٥٧]

الاسمية نعت أو مستأنفة . الجمل ٤:٢٨٧

٦ – ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩]

الاسمية صفة لسلسلة . العكبرى ٢:١٤١

٧ – وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ [٤:١٥]

قرأ ابن أبى عبلة بإسقاط الواو . البحر ٥:٤٤٥

جملة (لا) النافية للجنس صفة

١ – إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ [٩:٣]

جملة (لا) النافية للجنس صفة . البحر ٢:٣٨٧

٢ – وجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ [٩٩:١٧]

الجملة نعت . الجمل ٢:٦٤٦

٣ – وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ [١١٧:٢٣]

الجملة صفة . البحر ٦:٤٢٤ – ٤٢٥

٤ – فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها [٣٧:٢٧]

٥ – من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله [٤٧:٤٢]

الجملة المصدرة بما صفة

١ – ما يَنْظُرُ هؤلاء إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً مالَها مِنْ فَواقٍ [١٥:٣٨]

مالها من فواق : صفة لصيحة . الجمل ٣:٥٥٨

٢ – إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ . مالَهُ مِنْ دافِعٍ [٥٢:٧ ، ٨]

ماله من دافع : صفة لواقع . العكبرى ٢:١٢٩

النعت جملة اسمية

١ – أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق [٢:١٩]

٢ – ولكل وجهة هو موليها [٢:١٤٨]

٣ – وجنة عرضها السموات والأرض [٣:١٣٣]

٤ – كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء [١٤:٢٤]

٥ – من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال [١٤:٣١]

٦ – سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم [١٨:٢٢]

٧ – ويقولون خمسة سادسهم كلبهم [١٨:٢٢]

٨ – يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى [١٩:٧]

٩ – وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً [١٩:٧٤]

١٠ – لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم [٢١:١٠]

١١ – إن هو إلا رجل به جنة [٢٣:٢٥]

١٢ – كلا إنها كلمة هو قائلها [٢٣:١٠٠]

١٣ – أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب [٢٤:٤٠]

١٤ – وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون [٢٦:٢٠٨]

١٥ – فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها [٢٧:٣٧]

١٦ – قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه [٢٨:٤٩]

١٧ – من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله [٣٠:٤٣]

١٨ – ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً [٣٣:٣١]

١٩ – وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة مالها من فواق [١٥:٣٨]

٢٠ – ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون [٢٩:٣٩]

٢١ – من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله [٤٧:٤٢]

٢٢ – وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها [٤٨:٤٣]

٢٣ – وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكناهم [١٣:٤٧]

٢٤ – وكم أهكلنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً [٣٦:٥٠]

٢٥ – يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم [٢٣:٥٢]

٢٦ – متكئين على فرش بطائنها من استبرق [٥٤:٥٥]

٢٧ – فضرب بينهم بسور له باب [١٣:٥٧]

٢٨ – باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب [١٣:٥٧]

٢٩ – وجنة عرضها كعرض السماء والأرض [٢١:٥٧]

٣٠ – ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم [٧:٥٨]

٣١ – ولا خمسة إلا هو سادسهم [٧:٥٨]

٣٢ – ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم [١٤:٥٨]

٣٣ – ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد [٦:٦١]

٣٤ – قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد [٦:٦٦]

٣٥ – ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه [٣٢:٦٩]

٣٦ – من رحيق مختوم ختامه مسك [٢٥:٨٣ ، ٢٦]

حذف العائد

فى التسهيل ١٦٧ « وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبراً » ، لكن الحذف من الخبر قليل ، ومن الصفة كثير ، ومن الصلة أكثر » .

وانظر المقرب ٢١٩:١ ، الهمع ١١٧:٢

١ - واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢:٤٨،١٢٣]

وفى البحر ١٨٩:١ - ١٩٠ : « والرابط محذوف ، فيجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الضمير بالفعل ، ثم حذف الضمير ، فيكون الحذف بتدريج ، أو عداه إلى الضمير أولاً اتساعاً وهذا اختيار أبى على ، وإياه نختار ، قال المهدوى : والوجهان ، يعنى تقديره : لا تجزى فيه ، ولا تجزيه جائزان عند سيبويه والأخفش والزجاج . وقال الكسائى : لا يكون المحذوف إلا الهاء ، قال : لا يجوز أن تقول : هذا رجل قصدت ، ولا رأيت رجلاً أرغب ، وأنت تريد : قصدت إليه ، وأرغب فيه . وحذف الضمير من الجملة الواقعة صلة جائز ، ومنه قوله :

فما أدرى أغيرهم ثناء وطول العهد أم مال أصابوا

يريد : أصابوه » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٩٨:١ - ٩٩ : « ومعنى (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى لا تجزى فيه ، وقيل : لا تجزيه ، وحذف (فيه) هنا سائغ ، لأن (فى) مع الظرف محذوفة ، تقول : أتيتك اليوم ، وأتيتك فى اليوم ، فإذا أضمرت قلت : أتيتك فيه ، ويجوز أن تقول : أتيتكه . قال الشاعر :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً قليلاً سوى الطعن النهال نوافله

أراد شهدنا فيه

وقال بعض النحويين إن المحذوف هنا الهاء ، لأن الظروف عنده لا يجوز حذفها ، وهذا قول الكسائى والبصريون وجماعة من الكوفيين يقولون : إن المحذوف (فيه) وفصل النحويون فى الظروف ، وفى الأسماء غير الظروف ؛ فقالوا : إن الحذف مع الظروف جائز ؛ كما كان فى ظاهره ، فكذلك الحذف فى مضمره » .

وفى المغنى : ٥٥٦ - ٥٥٧ : الثانى : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير ، إما مذكور نحو (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) أو مقدراً ، إما مرفوعاً كقوله :

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عارا

أى هو عار ، أو منصوباً كقوله :

حميت حمى تهامة بعد نجد وماشىء حميت بمستباح

أى حميت ، أو مجرورا نحو : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات ، وقراءة الأعمش : (فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون) على تقدير (فيه) مرتين .

وهل حذف الجار والمجرور معاً ، أو حذف الجار وحده ، فانتصب الضمير ، واتصل بالفعل ، كما قال : ويوماً شهدناه سليماً وعامراً ..

أى شهدنا فيه ، ثم حذف منصوبا ؟ قولان : الأول عن سيبويه ، والثانى عن أبى الحسن .. » . وانظر المغنى : ٥٥٦ - ٥٥٧

٢ - وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]

الجملة صفة ليوما والضمير محذوف ، أى منه ، فإما أن يحذف برمته ، وإما على التدريج . البحر ٧:١٩٤

٣ - فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدان شِيباً [١٧:٧٣]

جملة (يجعل الولدان) صفة ليوماً وإن كان الضمير في (ويجعل) عائداً إلى الله قدر حذف العائد ، أي فيه ، كقوله : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس)

البحر ٨:٣٦٥ ، العكبرى ٢:١٤٤

٤ - قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى [٢٠:٥٢]

لا يضل ربي : استئناف ، وقيل : في موضع الصفة لقوله : (في كتاب) والضمير العائد على الموصوف محذوف أي لا يضله ربي ولا ينساه .

البحر ٦:٢٤٨ - ٢٤٩ ، العكبرى ٢:٦٤

٥ - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفاعَةٌ [٢:٢٥٤]

الجملة صفة ، ويحتاج إلى إضمار ، أي ولا شفاعة فيه ، فحذف ، لدلالة (في) الأولى عليه .

البحر ٢:٢٧٦

٦ - فَسُبْحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [٣٠:١٧]

قراءة الأعمش : (حيناً تمسون وحيناً تصبحون) على تقدير : فيه مرتين

المغنى ٢:٥٥٦

الزمان لا يكون صفة للجثة

١ - وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٦:٣٤]

من قبلك : لا يجوز أن يكون صفة لرسل ؛ لأنه زمان والجثة لا توصف بالزمان ، وإنما هو متعلق بكذبت .

العكبرى ١:١٣٣

٢ - فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣٥:٤]

٣ - فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣:١٨٤]

٤ - فَلَوْلا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١:١١٦]

من قبلكم : صفة لقرون .

الجمل ٢:٤٢٣

الظروف الواقعة نعتاً

الجار والمجرور الواقع نعتاً كثير جدّاً في القرآن وسنذكر طرفاً منه هنا وسبق ذكر كثير منها في حروف الجر أما الظروف فليست بمثل هذه الكثرة ، وهذا بيانها :

١ - أو إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [١١٤:٤]

بين : ظرف للإصلاح أو صفة له . العكبري ١٠٨:١

٢ - لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [١٦٥:٤]

بعد : ظرف لحجة ، ويجوز أن يكون صفة لها ؛ لأن ظرف الزمان يوصف به المصدر ، كما يخبر به عنه . العكبري ١١٣:١

٣ - وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلك [٨٢:٢١]

دون : نعت لعملا العكبري ٧١:٢

٤ - أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلك مَثُوبةً عِنْدَ اللّٰهِ [٦٠:٥]

عند : صفة لمثوبة . العكبري ١٢٢:١

٥ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ [٤٤:٧]

بينهم : معمول لأذن ، أو صفة لمؤذن .

البحر ٣٠١:٤ ، العكبري ١٥٢:١

٦ - وَيَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللّٰهِ [٩٩:٩]

عند : نعت . العكبري ١١:٢

٧ - مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ [٨٣:١١]

عند : معمول (مسومة) أو نعت لها . العكبري ٢٣:٢

٨ - وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [٨:١٣]

عند : صفة لشىء ، أو صفة لكل ، والعامل فيها على الوجهين محذوف .
ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبرى ٢:٣٣

٩ – إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [١٤:٣٧]

عند : صفة لواد أو بدل منه . العكبرى ٢:٣٧

١٠ – قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى [٢٨:٧٨]

عندى : صفة لعلم أو متعلق بالفعل . العكبرى : ٢:٩٤

١١ – إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ [٨١:١٩، ٢٠]

عند : نعت لرسول أو لمكين . العكبرى ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٣٤

الجار والمجرور صفة

١ – وَباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ [٣:١١٢]

من الله : نعت . الجمل ١:٦١

٢ – وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ [٢:٨٥]

٣ – وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ [٢:١٠٣]

من عند الله : نعت . البحر ١:٣٣٥

٤ – أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

٥ – وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [٢:١٢٩]

منهم : نعت . البحر ١:٣٩٢

٦ – كَمَا أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِنا [٢:١٥١]

٧ – وإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ [٢:١٤٦]

٨ – وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ [٢:١٨٥]

من الهدى : نعت . البحر ٢:٤٠

٩ – لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ [٢:١٨٨]

من أموال : صفة . البحر ٢:٥٧

١٠ – وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

لكم : نعت . العكبرى ١:٤٥

١١ – فإِنْ أَرَادَا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ [٢:٢٣٣]

عن تراض : صفة ، و (عن) للمجاوزة ، و (منهما) صفة أيضاً .

البحر ٢:٢١٧

١٢ – ذٰلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ [٢:٢٣٢]

لكم : صفة لأزكى العكبرى ١:٥٤

١٣ – وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ [٢:٢٤٧]

من المال : صفة . العكبرى ١:٥٨

١٤ – فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٩]

١٥ – كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢:٢٦٥]

بربوة : نعت والباء ظرفية . البحر ٢:٣١١

١٦ – أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ [٢:٢٦٦]

من نخيل : نعت العكبرى ١:٦٣

١٧ – لا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٣:٢٨]

من دون : صفة لأولياء .

١٨ – ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٣:٢٣]

منهم : نعت . الجمل ١:٢٥٥

١٩ – إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [٣:٤٥]

منه : نعت لكلمة . البحر ٢:٤٦٠ ؛ العكبرى ١:٧٥

٢٠ – وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ [٦٩:٣]

من أهل : صفة لطائفة . البحر ٤٨٩:٢

٢١ – وَكُنْتُمْ عَلَى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النارِ [١٠٣:٣]

من النار : صفة لحفرة ، ومن للتبعيض الكعبرى ٨١:١

٢٢ – لا تَتَّخِذُوا بطانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣]

من دونكم : صفة . البحر ٣٨:٣ ، العكبرى ٨٢:١

٢٣ – إِذْ هَمَّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [١٢٢:٣]

٢٤ – وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [١٣٣:٣]

من ربكم : نعت ، و (من) للابتداء مجازاً الجمل ٣١٤:١

٢٥ – أولئكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٣]

من ربهم : نعت ومن للتبعيض ، أى من مغفرات ربهم .

الجمل ٣١٦:١

٢٦ – أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ [١٩٥:٣]

منكم : نعت . البحر ١٤٤:٣

٢٧ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً عَنْ تراضٍ مِنْكُمْ [٢٩:٤]

عن تراض : نعت . منكم . العكبرى ٩٩:١

٢٨ – أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ [٦:٥]

منكم : صفة لأحد . العكبرى ١٠١:١

٢٩ – وإِنَّ الذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لفى شَكٍّ مِنْهُ [١٥٧:٤]

منه : صفة لشك ، ولا يجوز أن يتعلق به ، وإنما المعنى : لفى شك حادث منه ، أى من جهته ، ولا يقال : شككت منه ، فإن ادعى أن (من) بمعنى (فى) فليس بمستقيم عندنا . العكبرى ١١٢:١

٣٠ – كمَا أَوْحَيْنا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٣:٤]

من بعده : نعت للنبيين . الجمل ٤٤٧:١

٣١ - عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]

من الرسل : نعت . العكبرى ١١٨:١

٣٢ - فَجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥]

من النعم : صفة لجزاء ، ويجوز فى وجه الإضافة أن يتعلق (من النعم) بجزاء ، لا فى الوجه الأول ، لأن جزاء وصف فلا يعمل . وهم أبو البقاء فى تجويزه أن يكون حالاً من ضمير قتل العائد على (ما) ، قال : لأن المقتول يكون من النعم وليس المعنى على ذلك . البحر ١٩:٤ ، العكبرى ١٢٦:١

الجار والمجرور نعت

٣٣ - يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ [٩٥:٥]

منكم : حال . العكبرى ١٢٦:١

٣٤ - إِنَّما الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيْطانِ [٩٠:٥]

من عمل الشيطان : نعت أو خبر ثان . العكبرى ١٢٥:١ ، الجمل ٥٢٣:١

٣٥ - وَآيَةً مِنْكَ [١١٤:٥]

منك : نعت . العكبرى ١٢٩:١

٣٦ - وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ [٣٨:٦]

فى الأرض : فى موضع رفع صفة لموضع دابة ، وكذلك (يطير) . البحر ١١٩:٤ ، العكبرى ١٣٤:١

٣٧ - وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [١٣٢:٦]

مما عملوا : صفة لدرجات . العكبرى ١٤٥:١

٣٨ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ [١٣٠:٦]

منكم : نعت . الجمل ٢:٩٠

٣٩ – فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِك حَرَجٌ مِنْهُ [٢:٧]

منه : نعت لحرج و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١:١٤٩ ، الجمل ٢:١١٧

٤٠ – إِنَّكُمْ لتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوةً مِنْ دُون النِّساءِ [٨١:٧]

من دون النساء : صفة رجال ، أى منفردين عن النساء .

العكبرى ١:١٥٥ ، الجمل ٢:١٥٩

٤١ – فإذا هِىَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ [١٠٨:٧]

للناظرين : نعت لبيضاء . الجمل ٢:١٧٠

٤٢ – وَلَقَدْ ذَرَأْنا لجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ [١٧٩:٧]

من الجن : نعت . العكبرى ١:١٦٠ ، الجمل ٢:٢٣٨

٤٣ – إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]

منه : صفة . البحر ٤:٤٦٨

٤٤ – كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]

من الليل : نعت لقطعاً . البحر ٥:١٥٠ ، العكبرى ٢:١٥

٤٥ – كأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ [٤٥:١٠]

من النهار : نعت لساعة . العكبرى ٢:١٦

٤٦ – وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [٨٢:١١]

من سجيل : نعت لحجارة . العكبرى ٢:٢٣

٤٧ – فَلَوْلَا كانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١٦:١١]

من قبلكم : صفة لقرون . الجمل ٢:٤٢٣

٤٨ – فسالتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها [١٧:١٣]

بقدرها : صفة لأودية . العكبرى ٢:٣٤

٤٩ – إذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [١٦:٥٤]

منكم : صفة ، (ومن) للتبعيض ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (من) للبيان ، لا للتبعيض ، كأنه قال : فإذا فريق كافر وهم أنتم .

البحر ٥:٢٠٢ ، الكشاف ٢:٦١١

٥٠ – قُلْ كُونُوا حِجارةً أَوْ حَدِيداً . أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ

[١٧:٥٠ ، ٥١]

مما يكبر : نعت لخلقاً . الجمل ٢:٦٢١

٥١ – وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ [٢١:٤٦]

من عذاب : نعت لنفحة . العكبرى ٢:٧٠

٥٢ – وإنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بها [٢١:٤٧]

من خردل : نعت لحبة . العكبرى ٢:٧٠

٥٣ – أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّىٍّ [٢٤:٤٠]

فى بحر : صفة لظلمات . العكبرى ٢:٨٢

٥٤ – إِلَّا عَجُوزاً فِى الغابِرينَ [٢٦:١٧١ ، ٣٧:١٣٥]

فى الغابرين : صفة . البحر ٧:٣٦

٥٥ – وَقالتِ امْرَأَةُ فِرْعَونَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِى وَلَكَ [٢٨:٩]

لى ولك : صفة لقرة . العكبرى ٢:٩٢

٥٦ – ائْتُونِى بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا [٤٦:٤]

من قبل : صفة لكتاب . العكبرى ٢:١٢٢

٥٧ – أَوْ أَثارةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤٦:٤]

من علم : نعت لأثارة . الجمل ٤:١٢١

٥٨ – أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤]

منا : نعت لبشراً . العكبرى ٢:١٣٢

٥٩ – خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كالفَخَّار [٥٥:١٤]

كالفخار : نعت لصلصال . العكبرى ٢:١٣٢

٦٠ – وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ [٥٥:١٥]

من نار : نعت لمارج . العكبرى ٢:١٣٢

٦١ – قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ [٧٢:١]

من الجن : نعت لنفر . الجمل ٤:٤٠٨

الجار والمجرور صفة أو متعلق بالفعل

١ – فأَنْزَلْنا عَلَى الذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ [٢:٥٩]

من السماء : صفة أو متعلق بأنزلنا . العكبرى ١:٢١

٢ – فما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ مِنْكُمْ إلَّا خِزْيٌ فِي الحياةِ الدُّنْيا . [٢:٨٥]

فى الحياة : صفة أو ظرف تقديره : إلا أن تخزى فى الحياة الدنيا .
العكبرى ١:٢٧

٣ – وَإذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [٢:١٢٥]

للناس : صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١:٣٨٠

٤ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بَشْيءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأمْوالِ والْأَنْفُسِ وَالثَّمَرات . [٢:١٥٥]

من الأموال : متعلق بنقص ، أو صفة . البحر ١:٤٥٠ ،
العكبرى ١:٣٩

٥ – أُولئكَ عَلَيْهِمْ صَلواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمةٌ [٢:١٥٧]

من ربهم : صفة أو متعلق بعليهم . البحر ١:٤٥٢

٦ - كذلكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

عليهم : صفة لحسرات . أو متعلق بها .

البحر ٤٧٥:١ ، العكبرى ٤١:١

٧ - إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

بيده : صفة لغرفة أو متعلق بالفعل .

البحر ٢٦٥:٢ ، العكبرى ٥٨:١

٨ - فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٢٧٥:٢]

من ربه : صفة أو متعلق بالفعل

البحر ٣٣٥:٢

٩ - إِذا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٢٨٢:٢]

إلى أجل : متعلق بالفعل ، أو صفة لدين

البحر ٣٤٣:٢

١٠ - وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ [٢٨٢:٢]

من رجالكم : صفة أو متعلق بالفعل

العكبرى ٦٦:١

١١ - إِنَّ اللّٰهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى الأَرْضِ [٥:٣]

فى الأرض : صفة أو متعلق بالفعل

العكبرى ٦٩:١

١٢ - قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]

من ربكم : صفة لآية أو متعلق بالفعل

البحر ٤٦٥:٢

١٣ - وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكتابَ [٧٩:٣]

بما كنتم : صفة لربانيين ، أو متعلق بكان والباء سببية

العكبرى ٧٩:١

١٤ - تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقتالِ [١٢١:٣]

للقتال : صفة لمقاعد أو متعلق بالفعل

البحر ٤٦:٣ ، العكبرى ٨٢:١

١٥ - إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [١٦٤:٣]

من أنفسهم : صفة لرسول ، أو متعلق بالفعل — العكبرى ١:٨٧

١٦ – فلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذاب [١٨٨:٣]

من العذاب : صفة لمفازة على أنها اسم مكان . وإن جعلت مصدراً جاز أن يتعلق بها — العكبرى ١:٩٠ ، الجمل ١:٢٤٦

١٧ – لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ . [٧:٤]

مما ترك : نعت لنصيب أو متعلق به — البحر ٣:١٧٤

١٨ – فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ [١٥:٤]

منكم : صفة لأربعة ، أو متعلق بالفعل — البحر ٣:١٩٥

١٩ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ [٥١:٤]

من الكتاب : متعلق بالفعل أو صفة لنصيب — البحر ٣:٢٦١

٢٠ – قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٤:٤]

من ربكم : نعت لبرهان ، أو متعلق بالفعل .

العكبرى ١:١١٤ ، الجمل ١:٤٥٣

٢١ – ذلكَ لهُمْ خِزْىٌ فِي الدُّنْيا [٣٣:٥]

فى الدنيا : صفة لخزى أو ظرف له . — العكبرى ١:١١٩

أو ظرف للاستقرار .

٢٢ – لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الذِينَ قالُوا إِنَّا نصارَى . [٨٢:٥]

للذين آمنوا : الأول متعلق بعداوة ، والثانى بمودة ، وقيل : هما فى موضع النعت .

البحر ٤:٤ ، العكبرى ١:١٢٤

٢٣ – أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ [١١٤:٥]

من السماء : نعت لمائدة أو متعلق بالفعل . — العكبرى ١:١٢٩

٢٤ – أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [١١٦:٥]

من دون الله : صفة أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٢٩:١ ، الجمل ٥٥٤:١

٢٥ – وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ [٧:٦]

فى قرطاس : نعت لكتاب ، أو ظرف لكتاب . العكبرى ١٣١:١

٢٦ – فإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ [٣٥:٦]

فى الأرض : صفة لنفق أو متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير الفاعل ، ومثله (أو سلماً فى السماء) . العكبرى ١٣٤:١ ، الجمل ٢٤:٢

٢٧ – قالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٣٧:٦]

من ربه : صفة لآية أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٣٤:١

٢٨ – هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [٦٥:٦]

من فوقكم : صفة أو متعلق بالفعل ، ومثله (من تحت أرجلكم) . العكبرى ١٣٧:١

٢٩ – قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٤:٦]

من ربكم : صفة لبصائر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٤٢:١

٣٠ – قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧٣:٧ ، ٨٥]

من ربكم : متعلق بالفعل أو صفة على تقدير محذوف ، أى من آيات ربكم . البحر ٣٢٧:٤

٣١ – أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٦٣:٧ ، ٦٩]

من ربكم صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١

٣٢ – فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ [٣٢:٨]

من السماء : نعت لحجارة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٤:٢ ، الجمل ٢٣٨:٢

٣٣ – وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التوراةِ وَالإنْجيلِ [١١١:٩]

فى التوراة : متعلق باشترى ، أو صفة لوعد . الجمل ٣١٦:٢

٣٤ – يا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُم [٥٧:١٠]

من ربكم : متعلق بجاءتكم ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة ، فمن للتبعيض .

البحر ١٧٠:٥

٣٥ – كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خبيرٍ [١:١١]

من لدن : صفة ، أو مفعول لفصلت . العكبرى ١٨:٢

٣٦ – وَآتانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ . [٢٨:١١]

من عنده : نعت لرحمة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢٠:٢

٣٧ – تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكَةً [٦١:٢٤]

من عند الله : صفة لتحية أو متعلق بها . الجمل ٢٤٢:٣

٣٨ – ثُمَّ إذا دَعاكُمْ دَعْوةً مِنَ الأرْضِ إذا أَنْتُمْ تَخْرجُونَ [٢٥:٣٠]

من الأرض : صفة لدعوة ، أو متعلق بالفعل البحر ١٦٨:٧

٣٩ – فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ [٦١:٣٨]

فى النار : صفة ثانية لعذاباً أو حال العكبرى ١١١:٢ ،

الجمل ٥٨٤:٣

٤٠ – إنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ [٧١:٣٨]

من طين : نعت لبشراً ، أو متعلق بخالق العكبرى ١١١:٢ ،

الجمل ٥٩٧:٣

٤١ – ثمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعْمةً مِنْهُ نَسِىَ ما كانَ يَدْعُو إلَيْهِ [٨:٣٩]

منه : صفة لنعمة ، أو متعلق بخوله العكبرى ١١٢:٢

٤٢ – وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ. نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [٣١:٤١،٣٢]

من غفور : صفة لنزلاً ، أو متعلق بتدعون — الجمل ٤:٤١ – ٤٢

٤٣ – أَفَتَتَّخِذُونَهُ وذُرِّيَتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى [٥٠:١٨]

من دونى : صفة لأولياء ، أو متعلق بالفعل — الجمل ٣:٢٩

٤٤ – واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِى [٢٧:٢٠]

من لسانى ، صفة لعقدة ، أو متعلق بالفعل . — البحر ٦:٢٣٩ ، العكبرى ٢:٦٤

٤٥ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّة مِنِّى [٣٩:٢٠]

منى : نعت لمحبة ، أو متعلق بالفعل . — البحر ٦:٢٤١ ، الجمل ٣:٩١

٤٦ – ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعوهُ [٢:٢١]

من ربهم : صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل ، أو بمحدث ، أو حال من ضمير (محدث) . — العكبرى ٢:٦٨

٤٧ – أَمِ اتَّخَذُوا آلِهةً مِنَ الأَرْضِ [٢١:٢١]

من الأرض : صفة لآلهة ، أو متعلق باتخذوا . — العكبرى ٢:٦٩

٤٨ – يا نارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ [٦٩:٢١]

على إبراهيم : يتعلق بسلام أو صفة له . — العكبرى ٢:٧١

٤٩ – يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكةٍ زَيْتُونةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ . فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ

[٢٤:٣٥ ، ٣٦]

فى بيوت : متعلق بتوقد ، أو صفة لمشكاة ، أو لمصباح أو استئناف .

البحر ٦:٤٥٧ – ٤٥٨ ، العكبرى ٢:٨٢

٥٠ – كَسَرابٍ بِقِيعةٍ [٣٩:٢٤]

بقيعة : صفة لسراب ، أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف .

العكبرى ٢:٨٢

٥١ – يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ [٥٥:٣٥]

من نار : صفة لشواظ ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:١٣٣

٥٢ – ما أَصابَ مِنْ مُصيبةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلّا فِى كِتابٍ [٥٧:٢٢]

فى الأرض : متعلق بمصيبة ، أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع ، ومثله (ولا فى أنفسكم) . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٧

٥٣ – وإِنَ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ [٦٠:١١]

من أزواجكم : متعلق بفاتكم ، أو صفة لشىء . الجمل ٤:٣٢٥

٥٤ – رَسُولٌ مِنَ اللّهِ يَتْلو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢]

من الله : صفة لرسول أو متعلق به العكبرى ٢:١٥٧

صفة أو حال

١ – وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [٢:١٢٩]

يتلو عليهم : صفة أو حال البحر ١:٣٩٢ ، العكبرى ١:٣٥

٢ – وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤]

قد خلت : صفة لرسول أو حال من الضمير فى (رسول) .

العكبرى ١:٨٤

٣ – وَلا يأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ [٦٠:١٢]

يفترينه : نعت أو حال من ضمير الفاعل فى (يأتين) .

العكبرى ١:١٣٧

٤ – وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ [٨٢:١٠ – ١٢]

يعلمون : نعت أو حال . العكبرى ٢ : ١٥١

٥ – وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ [٨٢ : ١٤ ، ١٥]

يصلونها : نعت : لجحيم ، أو حال من الضمير فى الخبر .

العكبرى ٢ : ١٥١ ، الجمل ٤ : ٤٩٢

٦ – رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨ : ٢]

يتلو : صفة لرسول أو حال من الضمير فى الجار .

العكبرى ٢ : ١٥٧ ، الجمل ٤ : ٥٦١

٧ – وَآيَةٌ لَهُمَ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [٣٦ : ٣٣]

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ [٣٦ : ٣٧]

قال الزمخشرى : يجوز أن يوصف الأرض ، والليل بالفعل ، لأنه أريد بهما الجنسان مطلقان لا أرض وليل بأعيانهما فعوملا معاملة النكرات فى وصفهما بالأفعال ، ونحوه : ولقد أمر على اللئيم يسبنى ..

وهذا هدم لما استقر عليه أئمة النحو من أن النكرة لا تنعت إلا بالنكرة ، والمعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة ، ولا دليل لمن ذهب إلى ذلك ، وأما (يسبنى) فحال ، أى سأبالى ، وقد تبع الزمخشرى ابن مالك .

البحر ٧ : ٣٣٤ – ٣٣٥ ، الكشاف ٤ : ١٤ – ١٥

٨ – رَبَّنا أَنْزِل عَلَيْنَا مائِدةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً [٥ : ١١٤]

تكون : صفة لمائدة أو حال من ضمير المائدة المستقر فى السماء أو من المائدة

المغنى : ٤٧٣ – ٤٧٤ ، الشمنى ٢ : ١٤٠

٩ – كأَنَّهُنَّ الياقُوتُ وَالمَرْجانُ [٥٥ : ٥٨]

الجملة نعت لقاصرات ، أو حال منها ، أو خبر مبتدأ محذوف .

العكبرى ٢ : ١٣٤

١٠ - إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

ارتفاع سكينة بقوله : (فيه) وهو فى موضع الحال . (من ربكم) صفة أو حال . البحر ٢٦٢:٢

١١ - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٩٦:٣ ، ٩٧]

للعالمين : صفة لهدى . (فيه آيات بينات) صفة ثانية ، أو حال .

العكبرى ٨٠:١

١٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِم مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩:١٢]

من أهل القرى : صفة لرجال ، أو حال من المجرور .

العكبرى ٣٢:٢

١٣ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

عن طبق : نعت لطبقاً ، أو حال من الضمير فى (لتركبن) .

البحر ٤٤٨:٨ ، العكبرى ١٥٢:٢

١٤ - إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ . فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٨:١٠٤ ، ٩]

فى عمد : صفة لمؤصدة ، أو خبر ثان لإن ، أو حال من ضمير (عليهم) أى موثقين ، أو خبر لمحذوف ، أى هم . الجمل ٧٧:٤

فهـرس

الجزء الثالث من القسم الثالث

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

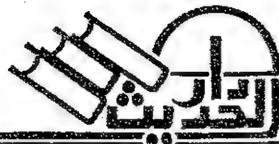
القسم الثالث

الجزء الرابع

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

ت ١٤٠٤ هـ

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/٥٩١٨٧١٩/٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

لمحات عن دراسة

التوكيد

١ – التوكيد والتأكيد لغتان وجاء فى القرآن بالواو فى قوله تعالى:

وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها [٩١:١٦]

٢ – للتوكيد أساليب كثيرة كقوله تعالى :

١ – وَلا طائرٍ يَطِيرُ بجناحَيْهِ . [٣٨:٦]

معانى القرآن للزجاج ٢٦٩:٢ ، البحر ١١٩:٤ .

٢ – يَقُولُونَ بأفواهِهِمْ ما لَيْسَ فى قُلُوبِهِم [١٦٧:٣]

٣ – فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [٩٢:١٠]

إن أريد بالبدن الجثة فهو توكيد ، كما تقول : قال بلسانه البحر ١٨٩:٥ .

٣ – لم يقع التوكيد بالنفس والعين فى القرآن إلا فى آية واحدة محتملة وهى:

وَالمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسِهِنَّ ثلاثَة قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

الباء زائدة فى التوكيد ، أو للسبب . البحر ١٨٥:٢ .

٤ – التوكيد بكلا أو بكلتا لم يقع فى القرآن جاءت (كلا) فى قوله تعالى:

إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لهُما أُفٍّ [٢٣:١٧]

وجاءت (كلتا) فى قوله:

كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتتْ أُكُلَها [٣٣:١٨]

٥ – لا يؤكد بكل إلا ذو أجزاء ، وجاء التوكيد بها كثيراً فى القرآن ووقعت مبتدأ فى قوله تعالى :

وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القيامة فَرْداً [٩٥:١٩]

ولم يقع التوكيد بجميع فى القرآن .

٦ – يؤكد بأجمع دون كل لوروده فى القرآن . الهمع٢٢٣:٢،التسهيل:١٦٥

جاءت (أجمعون . أجمعين) للتوكيد فى ٢٦ موضعاً فى القرآن سبقتها (كل) فى آية واحدة فى موضعين . وزعم بعضهم أن (أجمعين) يدل على اتحاد الوقت ، والصحيح أن مدلوله مدلول (كل) . البحر ٥:٤٥٤-٤٥٥،٦:٣٣٠

والآية هى :

فَسَجَدَ الملائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

زعم بعضهم أن (أجمعين) دلت على أن الجميع سجدوا فى حال واحدة . وهذا بعيد ، لأنك تقول : جاء القوم كلهم أجمعون ، وإن سبق بعضهم بعضاً . العكبرى٢:٣٩

٧ – الضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل .

٨ – جاء التوكيد اللفظى بالمفرد ، وبالفعل ، وبالجار والمجرور ، والحرف والجملة .

٩ – إذا اختلف متعلق الفعل لم يكن فى الكلام توكيد .

١٠ – فى توكيد الجمل جاءت الجملة الثانية مقرونة بالفاء وبثم .

١١ – جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى قوله تعالى :

وَيَرْضَيْنَ بما آتيتهنّ كُلُّهُنَّ [٣٣:٥١]

ولا يفصل بينهما بلا النافية للجنس .

١٢ – أجاز سيبويه والخليل حذف المؤكد . سيبويه١:٢٤٧

وقال الرضى ١:٣١٠: « وقد يحذف المؤكد ، وأكثر ذلك فى الصلة ، كقولك : جاءنى الذى ضربت نفسه ، وبعدها الصفة جاء القوم ضربت كلهم أجمعين وبعدها الخبر القبيلة أعطيت كلهم أجمعين .

ومنع بعضهم حذف المؤكد ، لأن الحذف للاختصار ، والتأكيد للتطويل» .

وانظر التسهيل:١٦٥ ، ابن يعيش ٢:٩٠ ، الهمع ٢:١٢٤ ، البحر ٦:٢٧ ، المغنى : ٦٧٣-٦٧٤

قيل بحذف المؤكد فى بعض الآيات

دراسة
التوكيد
فى القرآن الكريم

١ – التوكيد والتأكيد لغتان ، وقد جاء فى القرآن الكريم بالواو فى قوله تعالى :
وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها [٩١:١٦]

وزعم الزجاج أن الهمزة بدل من الواو ، وليس بجيد ، لأن التصريف جاء بالتركيبين ، فدل على أنهما أصلان . البحر ٥:٥٢٨

من أساليب التوكيد

١ – وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ [٣٨:٦]

فى معانى القرآن للزجاج ٢٦٩:٢: « وقال (يطير بجناحيه) على جهة التوكيد ، لأنك قد تقول للرجل : طر فى حاجتى ، أى أسرع» .

تأكيد لقوله (ولا طائر) لأنه لا طائر إلا يطير بجناحيه ، وليرفع المجاز الذى كان يحتمله قوله : (ولا طائر) لو اقتصر عليه ، ألا ترى إلى استعمال الطائر للعمل فى قوله : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) . البحر٤:١١٩

٢ – يَقُولُونَ بأَفْواهِهِم ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [١٦٧:٣]

(ب) وتقُولُونَ بأَفْوَاهِكُمْ ما لَيْسَ لكُم بِهِ عِلْمٌ [١٥:٢٤]

(جـ) ذلكُم قَوْلُكم بأَفْواهِكم [٤:٣٣]

(د) ذلكَ قَوْلُهُمْ بأَفْواهِهِم [٣٠:٩]

قيل : توكيد مثل (يطير بجناحيه) . ولا يظهر أنه توكيد ، إذ القول ينطلق على اللسان والنفسانى ، فهو مخصص لأحد الانطلاقين ، إلا إن قلنا إن انطلاقه على النفسانى مجاز ، فيكون إذ ذاك توكيداً لحقيقة القول . البحر ٣:١١١

٣ – فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [١٠:٩٢]

فى مشكل إعراب القرآن لمكى ١:٣٩١: «أى بدرعك التى تعرف بها ليراك بنو إسرائيل . وقيل : معنى (ببدنك) أى بجثتك لا روح فيك ليراك بنو إسرائيل».

إن عنى بالبدن الجثة فهو توكيد ، كما تقول : قال فلان بلسانه ، وجاء بنفسه . البحر ٥:١٨٩

التوكيد بالنفس والعين

لم يقع فى القرآن توكيد بالنفس والعين ، وإنما جاءا معربين إعراب الأسماء وفى آية تحتمل النفس أن تكون توكيداً زيدت فيها الباء الزائدة وهى قوله تعالى :

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٢:٢٢٨]

وفى البحر ٢:١٨٥: «وبأنفسهن : متعلق بيتربصن وظاهر الباء أنها للسبب ، أى من أجل أنفسهن ويجوز هنا أن تكون الباء زائدة للتوكيد والمعنى : يتربصن أنفسهن ، كما تقول : جاء زيد بنفسه ، وجاء زيد بعينه ، أى نفسه وعينه . لا يقال : إن التوكيد هنا لا يجوز ، لأنه من باب توكيد الضمير المرفوع المتصل ، وهو النون التى هى ضمير الإناث فى يتربصن ، وهو يشترط فيه أن يؤكد بضمير منفصل ، وكأن يكون التركيب : يتربصن هن بأنفسهن ؛ لأن هذا التوكيد لما جر بالباء خرج عن التبعية ، وفقدت فيه العلة التى لأجلها امتنع أن يؤكد الضمير المرفوع المتصل ، حتى يؤكد بمنفصل ،إذا أريد التوكيد بالنفس والعين ، ونظير جواز هذا : أحسن بزيد وأجمل ، التقدير : وأجمل به ، فحذف ، وإن كان فاعلاً ، هذا مذهب البصريين ، ولأنه لما جر بالباء خرج فى الصورة عن الفاعل ، وصار كالفضلة فجاز حذفه . هذا على أن الأخفش ذكر فى المسائل جواز ، قاموا أنفسهم من غير توكيد» .

التوكيد بالنفس والعين

فى التسهيل :١٦٤ «بلفظ النفس والعين ، مفردين مع المفرد ، مجموعين مع

غيره جمع قلة ، مضافين إلى ضمير المؤكد ، مطابقاً له فى إفراد غيره».

وفى الهمع ٢:١٢٢: «النفس والعين ، مضافين لضمير المؤكد المطابق له فى الإفراد والتذكير وفروعهما ... فإن أكدا مثنى فجمعهما أفصح من الإفراد ، ويجوز الزيدان نفسهما بالإفراد ، وجوز ابن مالك وولده تثنيتهما ، فيقال : نفساهما . ومنع من ذلك أبو حيان ، وقال : إنه غلط لم يقل به أحد من النحويين ، وإنما منع أو قل ، لكراهة اجتماع تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ، واختير الجمع على الإفراد ، لأن التثنية جمع فى المعنى » .

١ - وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيدِيَهُما [٥:٣٨]

انظر تثنية وجمع أعضاء الجسد فى الحديث عن المثنى بالقسم الثانى .

إن الله لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيئاً . وَلكنَّ النَّاس أَنْفُسَهُمْ يَظْلمُونَ [١٠:٤٤]

أنفسهم : كالتأكيد للناس ، فيكون بمنزلة ضمير الفصل فى قوله تعالى : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ فى قصر الظالمين عليهم ، أو مفعول مقدم ؛ لمجرد الاهتمام ورعاية الفاصلة . الجمل ٢:٣٤٦

التوكيد بكلا وكلتا

لم يقع فى القرآن التوكيد بكلا أو بكلتا ، وجاءت (كلاهما) فى قوله تعالى :

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدهما أَوْ كِلاهُما فَلا تُقلْ لهُما أُفٍّ [١٧:٢٣]

وأعربها أبو حيان فاعلاً لفعل محذوف وانظر حديثها فى باب الفاعل فى قراءة (إما يبلغان) وجاءت (كلتا) فى موضع واحد مبتدأ فى قوله تعالى :

كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتتْ أُكُلَها [١٨:٣٣]

التوكيد بكل

لا يؤكد بكل وأجمع إلا ذو أجزاء الرضى ١:٣٠٩

لا يجوز مررت بزيد كله المقتضب ٣:٢٤١

آيات التوكيد بكل

١ – وتؤمنون بالكتاب كله [٣:١١٩]

٢ – قل إن الأمر كله لله [٣:١٥٤]

٣ – ويكون الدين كله لله [٨:٣٩]

٤ – ليظهره على الدين كله [٩:٣٣،٤٨:٢٨،٦١:٩]

٥ – وإليه يرجع الأمر كله [١١:١٢٣]

٦ – وعلم آدم الأسماء كلها [٢:٣١]

٧ – ولقد أريناه آياتنا كلها [٢٠:٥٦]

٨ – سبحان الذى خلق الأزواج كلها [٣٦:٣٦]

٩ – والذى خلق الأزواج كلها [٤٣:١٢]

١٠ – كذبوا بآياتنا كلها [٥٤:٤٢]

١١ – ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً [١٠:٩٩]

١٢ – فسجد الملائكة كلهم أجمعون [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

١٣ – ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن [٣٣:٥١]

* * *

تلى العوامل (كل) المضافة إلى الضمير .

قال المبرد : كلهم قد يكون اسماً . المقتضب ٣:٣٨٠،٢:٢٢٨،سيبويه ١:٢٧٤، التسهيل:١٦٥

جاء ذلك فى قوله تعالى :

وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً [١٩:٩٥]

التوكيد بأجمع

فى التسهيل : ١٦٥: «ويتبع كله أجمع ، وكلها جمعاء ، وكلهم أجمعون ،

وكلهن جمع . وقد يغنين عن (كل)» .

يؤكد بأجمع دون (كل) لوروده فى القرآن . — الهمع ٢:١٢٣

١ – وَأْتُونِى بِأَهْلِكُم أَجْمَعِينَ [٩٣:١٢]

أجمعين : تأكيد للأهل . — الجمل ٢:٤٧٣

٢ – وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٣:١٥]

قال ابن عطية : أجمعين : تأكيد ، وفيه معنى الحال .

هذا جنوح لمذهب من يزعم أن أجمعين تدل على اتحاد الوقت ، والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم) . — البحر ٥:٤٥٤–٤٥٥، العكبرى ٢:٣٩

٣ – فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

أجمعون : تأكيد ثان عند الجمهور ، وزعم بعضهم أنها أفادت ما لم تفده (كلهم) ، وهو أنها دلت على أن الجميع سجدوا فى حال واحدة . وهذا بعيد ، لأنك تقول : جاء القوم كلهم أجمعون ، وإن سبق بعضهم بعضاً ، ولأنه لو كان كما زعم لكان حالاً ، لا توكيداً . — العكبرى ٢:٣٩

٤ – فَأَغْرَقْنَاهُم أَجْمَعِينَ [٢١:٧٧]

أجمعين : توكيد للضمير المنصوب ، وقد كثر التوكيد بأجمعين غير تابع لكلهم فى القرآن ، فكان ذلك حجة على ابن مالك فى زعمه أن التأكيد بأجمعين قليل ، وأن الكثير استعماله تابعاً لكلهم . — البحر ٦:٣٣٠

٥ – فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ . وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [٢٦:٩٥]

أجمعون : تأكيد للواو وما عطف عليها . — الجمل ٣:٢٨٥

٦ – أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ [٢٧:٥١]

أجمعين : تأكيد لكل من المعطوف والمعطوف عليه . — الجمل ٢:٣٢٠

٧ – لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعك مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٨:٨٥]

الظاهر أن (أجمعين) تأكيد لمحدث عنه ، والمعطوف عليه ، وهو ضمير إبليس ومن عطف عليه . — البحر ٧:٤١١

٨ – إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٤:٤٠]

أجمعين : تأكيد للضمير المجرور . — العكبرى ٢:١٢١

أجمعون وأجمعين فى القرآن

١ – فسجد الملائكة كلهم أجمعون [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

٢ – فكبكبوا فيها هم والغاوون . وجنود إبليس أجمعون [٢٦:٩٥]

٣ – أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٢:١٦١]

٤ – جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٣:٨٧]

٥ – فلو شاء لهداكم أجمعين [٦:١٤٩]

٦ – لأملأن جهنم منكم أجمعين [٧:١٨]

٧ – ثم لأصلبنكم أجمعين [٧:١٢٤]

٨ – لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [١١:١١٩]

٩ – وأتونى بأهلكم أجمعين [١٢:٩٣]

١٠ – ولأغوينهم أجمعين [١٥:٣٩]

١١ – وإن جهنم لموعدهم أجمعين [١٥:٤٣]

١٢ – إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين [١٥:٥٩]

١٣ – فوربك لنسألنهم أجمعين [١٥:٩٢]

١٤ – ولو شاء لهداكم أجمعين [١٦:٩]

١٥ – فأغرقناهم أجمعين [٢١:٧٧]

١٦ – ولأصلبنكم أجمعين [٢٦:٤٩]

١٧ – وأنجينا موسى ومن معه أجمعين [٢٦:٦٥]

١٨ – فنجيناه وأهله أجمعين [٢٦:١٧٠]

١٩ – أنا دمرناهم وقومهم أجمعين [٢٧:٥١]

٢٠ – لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [٣٢:١٣]

٢١ – إذ نجيناه وأهله أجمعين [٣٧:١٣٤]

٢٢ – فبعزتك لأغوينهم أجمعين [٣٨:٨٢]

٢٣ – لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين [٨٥:٣٨]

٢٤ – فأغرقناهم أجمعين [٥٥:٤٣]

٢٥ – إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين [٤٠:٤٤]

جميع

لم تقع (جميع) تأكيداً فى القرآن وانظر معانيها فى الرضى ١:٣٠٥–٣٠٦

توكيد الضمير المستتر

١ – أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يُمِلَّ هُو [٢٨٢:٢]

هو : توكيد للضمير المستتر البحر ٢:٣٤٥، العكبرى ١:٦٦

٢ – ثُمَّ نَقولُ للَّذِين أَشْرَكُوا مَكانَكُم أَنْتُمْ وَشُرَكاؤكُمْ [٢٨:١٠]

أنتم : تأكيد للضمير فى اسم الفعل . وقال ابن عطية : ويجوز أن يكون توكيداً للضمير الذى فى الفعل المحذوف ، أى (اثبتوا) . ولو كان كذلك لجاز تقديمه عليه ، ولا يحفظ من كلامهم : أنت مكانك ، ثم الأصح أنه لا يجوز حذف المؤكد فى التوكيد المعنوى ؛ لأن الحذف ينافى التوكيد البحر ٥:١٥٢

٣ – فاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نحْنُ وَلا أَنْتَ [٥٨:٢٠]

ولا أنت : معطوف على الضمير المستتر المؤكد بنحن . البحر ٦:٢٥٣

توكيد الضمير

١ – اسكن أنت وزوجك الجنة [٣٥:٢]

٢ – ما كنت تعلمها أنت ولا قومك [٤٩:١١]

٣ – لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء [٣٥:١٦]

٤ – فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت [٥٨:٢٠]

٥ – إنك أنت الأعلى [٦٨:٢٠]

٦ – إنكم أنتم الظالمون [٦٤:٢١]

٧ – لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل [٨٣:٢٣]

٨ – لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا [٦٨:٢٧]

٩ – واستكبر هو وجنوده فى الأرض [٣٩:٢٨]

١٠ – إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم [٢٣:٥٣]

الضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل

١ – فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ [٢٤٩:٢]

هو : توكيد للضمير المستكن فى جاوزه . البحر ٢٦٧:٢

١ – حَتَّى إذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ استطْعَما أَهْلَها [٧٧:١٨]

تكرر لفظ (أهل) على سبيل التوكيد ، وقد تظهر له فائدة غير التوكيد ، وهو أنهما حين أتيا أهل القرية لم يأتيا جميع أهل القرية ، إنما أتيا بعضهم ؛ فلما قال (استطعما) احتمل أنهما لم يستطعما إلا ذلك البعض الذى أتياه ، فجىء بلفظ (أهلها) ليعم جميعهم وأنهم يتبعونهم واحداً واحداً بالاستطعام . البحر ١٥١:٦

كتب صلاح الصفدى إلى تقى الدين السبكى يسأله عن هذه الآية فأجابه السبكى بجواب مسهب انظره فى الأشباه والنظائر ٥٢:٤–٥٦

٢ – وَهُمْ بالآخِرةِ هُمْ كافِرُونَ [١٩:١١]

هم : تأكيد لقوله (وهم) . البحر ٢١٢:٥

٣ – القارِعَةُ ما القَارِعةُ [١:١٠١–٢]

قرأ عيسى بالنصب ، وتخرج على النصب بإضمار فعل ، أى اذكروا القارعة ، و (ما) مزيدة للتوكيد ، والقارعة تأكيد لفظى للأولى . البحر ٥٠٦:٨

توكيد الفعل

١ – يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُ وَما لا يَنْفَعُهُ ذلكَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ . يَدْعُو

لَمنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [٢٢:١٢-١٣]

أقرب التوجيهات أن يكون (يدعو) توكيداً ليدعو الأول ، واللام فى (لمن) لام الابتداء والخبر الجملة التى هى قسم محذوف ، وجوابه (لبئس المولى) .

البحر ٣٥٧:٦، وانظر المغنى: ٢٥٧-٢٥٨، ٤٦٢

توكيد الجار والمجرور

١ - وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ . [٣٠:٤٩]

فى الكشاف ٤٨٥:٣: «(من قبله) من باب التكرير والتوكيد ، كقوله تعالى : (فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها) ومعنى التوكيد فيه : الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد ، فاستحكم بأسهم ، وتمادى إبلاسهم ، فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك» .

وفى البيان ٢٥٢:٢: « فى تكرير (قبل) وجهان .

أحدهما : أن يكون التكرير للتوكيد .

والثانى : أن يكون التقدير : وإن كان من قبل أن ينزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين والضمير إلى السحاب فى قوله : (فتثير سحاباً) والسحاب يجوز تذكيره وتأنيثه » .

وفى البحر ١٧٨:٧-١٧٩: « وقال ابن عطية : أفاد الإعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الإبلاس إلى الاستبشار ، وذلك أن قوله (من قبل أن ينزل عليهم) يحتمل الفسحة فى الزمان ، أى من قبل أن ينزل بكثير كالأيام ونحوه ، فجاء قوله : (من قبل) بمعنى إن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مقيد . وقال الزمخشرى ...

وما ذكره ابن عطية والزمخشرى من فائدة التأكيد فى قوله (من قبله) غير ظاهر ، وإنما هو عند ذكره لمجرد التوكيد ، ويفيد رفع المجاز فقط »

العكبرى ٩٧:٢

٢ - فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها [٥٩:١٧]

٣ – وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها [١٠٨:١١]
٤ – إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها [٦:٩٨]

توكيد الجملة

١ – لَهَا ما كَسَبَتْ وَلَكُم ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ .[١٤١:٢]

ولكم ما كسبتم : جملة توكيدية لما قبلها ، لأنه قد أخبر أن كل واحد مختص بكسبه من خير وشر .

البحر ٤٠٥:١

٢ – وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلَ الذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُم البَيِّنَاتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلُوا .

قيل : كررت الجملة توكيداً للأولى ، وقيل لا توكيد ، لا ختلاف المشيئتين ، فالأولى ولو شاء الله أن يحول بينهم وبين القتال بأن يسلبهم القوى والعقول . والثانية لو شاء الله أن يأمر المؤمنين بالقتال ولكن أمر وشاء أن يقتتلوا.

البحر ٢٧٤:٢

٣ – وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذين لَمْ يَلْحقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلا هُمْ يحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بنْعمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ [١٧٠:٣–١٧١]

وفى الكشاف ٤٤٠:١: « وكرر (يستبشرون) ليعلق به ما هو بيان لقوله (ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) من ذكر النعمة والفضل ، وأن ذلك أجر لهم على إيمانهم يجب فى عدل الله وحكمته أن يحصل لهم ولا يضيع» .

وفى البحر ١١٦:٣: « وهو على طريقة الاعتزال فى ذكر وجوب الأجر وتحصيله على إيمانهم .

وسلك ابن عطية طريقة أهل السنة ، فقال : أكد استبشارهم بقوله : (يستبشرون) ثم بين بقوله (وفضل) إدخالهم الجنة الذى هو فضل منه لا بعمل أحد ...

وقال غيرهما : هو بدل من الأول ، فلذلك لم يدخل عليه واو العطف .

ومن ذهب إلى أن الجملة حال من الضمير فى (يحزنون) و (يحزنون) هو العامل فيها فبعيد عن الصواب لأن الظاهر اختلاف المنفى عنه الحزن والمستبشر ، ولأن الحال قيد ، والحزن ليس بمقيد .

والظاهر أن قوله (يستبشرون) ليس بتوكيد للأول ، بل هو استئناف متعلق بهم أنفسهم لا بالذين لم يلحقوا بهم ، فقد اختلف متعلق الفعلين ، فلا تأكيد ، لأن هذا المستبشر به هو لهم ، وهو نعمة الله عليهم وفضله » .

٤ – وَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّينا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ [١١:٥٨]

فى البحر ٥:٢٣٥: « والظاهر تعلق (برحمة منا) بقوله : (نجينا) أى نجيناهم بمجرد رحمة من الله لحقتهم ، لا بأعمالهم الصالحة أو كنى بالرحمة عن أعمالهم الصالحة ، إذ توفيقهم لها إنما هو بسبب رحمته تعالى إياهم ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بآمنوا ، أى أن إيمانهم بالله وبتصديق رسله إنما هو برحمة الله تعالى إياهم ، إذ وفقهم لذلك ، وتكررت التنجية على سبيل التوكيد ، ولقلق (من) لولا صفت (منا) ، فأعيدت التنجية ، وهى الأولى .

أو تكون هذه التنجية هى من عذاب الآخرة ، ولا عذاب أغلظ منه ، فأعيدت لأجل اختلاف متعلقيها » .   وانظر الكشاف ٢:٤٠٥

٥ – فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً [٩٤:٥-٦]

الظاهر أن التكرار للتوكيد ، وقيل : تكرر اليسر باعتبار المحل ، فيسر فى الدنيا ويسر فى الآخرة   البحر ٨:٤٨٨

٦ – اقرأْ باسمِ رَبِّكَ الذِى خلَقَ . خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَقٍ [٩٦:١-٢]

يجوز أن يكون (خلق) الثانى تفسير الخلق الأول ، ويجوز أن يكون حذف المفعول من الأول ، تقديره : خلق كل شىء ، لأنه مطلق يتناول كل مخلوق ويجوز أن يكون توكيداً لفظياً أكد الصلة وحدها .   الجمل ٤:٥٥٢

٧ – لَيْسَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا . [٥:٩٣]

كررت هذه الجمل على سبيل المبالغة والتوكيد فى هذه الصفات ، ولا ينافى التوكيد العطف بثم فهو نظير قوله : ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴾ .

وذهب قوم إلى تباين هذه الجمل بحسب ما قدروا من متعلقات الأفعال فالمعنى : إذا ما اتقوا الشرك والكبائر وآمنوا الإيمان الكامل وعملوا الصالحات . ثم اتقوا : ثبتوا وداموا على هذه الحال ، ثم اتقوا وأحسنوا ثبتوا على اتقاء المعاصى وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا إلى الناس ، وقيل : غير هذا مما لا إشعار للفظ به .البحر ٤:١٦

٨ – أَوْلَى لَكَ فأَوْلَى . ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فأَوْلَى [٧٥:٣٤–٣٥]

الكلمة الأولى من هاتين تأكيد للأولى ، والثانية تأكيد للثانية .الجمل ٤:٤٤٣

فى البيان ٢:٧٨: « حذف خبر أولى الثانية للعلم به من الأولى »

٩ – كَلَّا سَيَعلمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَيَعلمُونَ [٧٨:٤–٥]

الثانية مؤكدة ، وجىء بثم للدلالة بأن الوعيد الثانى أشد من الأول ، وهو توكيد لفظى كما زعمه ابن مالك ، ولا يضر توسط حرف العطف ، والنحويون يأبون هذا ، ولا يسمونه إلا عطفاً ، وإن أفاد التوكيد . الجمل ٤:٤٦٣

١٠ – كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلمُون [١٠٢:٣–٤]

الجمهور على أن التكرار للتوكيد . قال الزمخشرى : والتكرار تأكيد للردع والإنذار ، و (ثم) دلالة على أن الإنذار الثانى أبلغ من الأول وأشد ، كما تقول للمنصوح : أقول لك ثم أقول لك لا تفعل . البحر ٨:٥، الكشاف ٤:٧٩٢

١١ – قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تعْبُدُونَ وَلا أَنْتُم عابدُونَ ما أَعْبُدُ ...

[١٠٩:١–٢]

فى البحر ٨:٥٢١–٥٢٢: « للمفسرين فى هذه الجمل أقوال :

أحدها : أنها للتوكيد ، فقوله : ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ توكيد لقوله : ﴿ لا أعبد ماتعبدون ﴾ . وقوله : ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ ثانياً تأكيد لقوله : ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ أولاً والتوكيد فى لسان العرب كثير جداً ... وفائدة هذا

التوكيد قطع أطماع الكفار وتحقيق الإخبار بموافاتهم على الكفر، وأنهم لا يسلمون أبداً .

والثانى : أنه ليس للتوكيد ، واختلفوا ، فقال الأخفش : المعنى : لا أعبد الساعة ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون السنة ما أعبد ، ولا أنا عابد فى المستقبل ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون فى المستقبل ما أعبد ، فزال التوكيد ، إذ تقيدت كل جملة بزمان مغاير .

وقال أبو مسلم : (ما) فى الأولين بمعنى الذى ، والمقصود المعبود ، و (ما) فى الأخريين مصدرية ، أى لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ، ولا أنتم تعبدون عبادتى المبنية على اليقين ...

وقال الزمخشرى : لا أعبد : أريد به العبادة فيما يستقبل ، لأن (لا) لا تدخل إلا على مضارع فى فعل الاستقبال ، كما أن (ما) لا تدخل إلا على مضارع فى معنى الحال والمعنى : لا أفعل فى المستقبل ما تطلبون منى من عبادة آلهتكم ، ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة إلهى ولا أنا عابد ما عبدتم ، أى وما كنت قط عابداً فيما سلف ما عبدتم ، يعنى : لم تعهد منى عبادة صنم فى الجاهلية ، فكيف ترجى منى فى الإسلام ، ولا أنتم عابدون ما أعبد أى وما عبدتم فى وقت ما أنا على عبادته » .

الفصل بين المؤكد والمؤكد

١ – وَيَرْضَيْنَ بما آتَيْتُمُوهُنَّ كُلُّهُنَّ [٣٣:٥١]

كلهن : بالرفع تأكيد للنون فى (يرضينَ) ، وقرىء بالنصب توكيد لضمير النصب فى (آتيتموهن) . البحر ٢٤٤:٧، العكبرى ١٠١:٢

٢ – يَوْمَ يرَوْنَ المَلائِكة لا بُشْرَى يَوْمئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ [٢٥:٢٢]

فى الكشاف ٢٧٣:٤: « يوم يرون » منصوب بأحد شيئين : إما بما دل عليه (لا بشرى) ، أى يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى ،أى يعدمونها . ويومئذ

للتكرير وإما باضمار اذكر ، أى اذكر يوم يرون ثم قال : « لا بشرى يومئذ للمجرمين » .

ولا يجوز أن يكون تكريراً ، سواء أريد به التوكيد اللفظى أم أريد به البدل ، لأن (يوم) منصوب باذكر ، أو يعدمون البشرى ، وما بعد (لا) العاملة فى الاسم لا يعمل فيه ما قبلها . البحر ٦ : ٤٩٢، العكبرى ٢ : ٨٥

وانظر المشكل لمكى ٢ : ١٣٢، البيان ٢ : ٢٠٣

حذف المؤكد

فى التسهيل : ١٦٥ : « ولا يحذف المؤكد مقامه على الأصح » .

وقال الرضى ١ : ٣١٠ : « وقد يحذف المؤكد ، وأكثر ذلك فى الصلة كقولك : جاءنى الذى ضربت نفسه أى ضربته نفسه ، وبعدها الصفة ، نحو : جاءنى قوم ضربت كلهم أجمعين وبعدها خبر المبتدأ ، نحو القبيلة أعطيت كلهم أجمعين ، وذلك لما عرفت من كون حذف الضمير من الصلة أولى منه من الصفة ، وكونه فى الصفة أولى منه فى خبر المبتدأ .

وبعضهم منع من حذف المؤكد ، لأن الحذف للاختصار ، والتأكيد التطويل ، فتنافيا » .

وانظر ابن يعيش ٢ : ٩٠ ،والهمع ٢ : ١٢٤ ، تعليق المقتضب ١ : ١٤

١ - ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُم أَنْتُمْ وَشُرَكاءُكُمْ [١٠ : ٢٨]

قيل (أنتم) توكيد للضمير الذى فى الفعل المحذوف (اثبتوا) ولو كان كذلك لجاز تقديمه عليه ولا يحفظ من كلامهم : أنت مكانك ، ثم الأصح أنه لا يجوز حذف المؤكد فى التوكيد المعنوى ، لأن الحذف ينافى التوكيد.

البحر ٥ : ١٥٢

٢ - إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُل لهُما أُفٍّ . [١٧ : ٢٣]

فى الإتحاف : ٢٨٢ : «حمزة والكسائى وخلف (يبلغان) بألف التثنية قبل

نون التوكيد . الباقون بغير ألف ». .

وفى البحر ٦:٢٧ : « ونقل عن أبى على أن (كلاهما) توكيد ، وهذا لا يتم إلا بأن يعرب أحدهما بدل بعض من كل ، ويضمر بعده فعل رافع للضمير ، ويكون (كلاهما) توكيداً لذلك الضمير ، والتقدير أو يبلغا كلاهما . وفيه حذف المؤكد ، وقد أجازه سيبويه والخليل قال : مررت بزيد وأتانى أخوه أنفسهما بالرفع والنصب ، الرفع على التقدير : هما صاحباى أنفسهما ، والنصب على التقدير : أعينهما أنفسهما ، إلا أن المنقول عن أبى على وابن جنى والأخفش قبلهما أنه لا يجوز حذف المؤكد ، وإقامة المذكر مقامه » .

وفى المغنى : ٦٧٣-٦٧٤ : (الثالث : ألا يكون مؤكداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش . منع فى نحو الذى رأيت زيد أن يؤكد العائد المحذوف بقولك : نفسه ، لأن المؤكد مريد للطول ، والحاذف مريد للاختصار . وتبعه الفارسى ، فرد فى كتاب (الأغفال) قول الزجاج فى (إن هذان لساحران) : إن التقدير : لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان . وتبع أبا على أبو الفتح ، فقال فى الخصائص : لا يجوز : الذى ضربت نفسه زيد ، كما لايجوز إدغام نحو : اقعنسس ، لما فيهما جميعاً من نقض الغرض ، وتبعهم ابن مالك ...

وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضا ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو : مررت بزيد وأتانى أخوه أنفسهما كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجاب بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباى أنفسها وينصب بتقدير : أعينهما أنفسهما ، ووافقهم على ذلك جماعة ...

وقال الصفار : إنما فسر الأخفش من حذف العائد فى نحو : الذى رأيته نفسه زيد ، لأن المقتضى للحذف الطول ، ولهذا لا يحذف فى نحو : الذى هو قائم زيد ، فإذا فروا من الطول فكيف يؤكدون ؟ وأما حذف الشيء والدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما ، لأن المحذوف لدليل كالثابت .

وانظر سيبويه ١:٢٤٧ .

وفى الخصائص ١٢٧:١ : « ومثال امتناعهم من نقض الغرض امتناع أبى الحسن من توكيد الضمير المنصوب المحذوف فى نحو : الذى ضربت زيد ألا ترى أنه منع أن تقول : الذى ضربت نفسه زيد ، على أنه نفسه توكيد الهاء المحذوفة من الصلة) .

وقال فى ص :٢٨٧ من هذا الجزء : (فإن قلت : فإذا كان المحذوف الدلالة عليه عندك بمنزلة الظاهر فهل تجيز توكيد الهاء المحذوفة فى نحو قولك : الذى ضربته زيد ؟ قيل : هذا عندنا غير جائز ، وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت ، بل لأمر آخر ، وهو أن الحذف هنا إنما الغرض به التخفيف لطول الاسم ؛ فلو ذهبت تؤكده لنقضت الغرض ، وذلك أن التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز ، فلما كان الأمر كذلك تدافع الحكمان ، فلم يجز أن يجتمعا ، كما لا يجوز إدغام الملحق ، لما فيه من نقض الغرض .

وكذلك قولهم لمن سدد سهماً ثم أرسله نحو الغرض فسمعت صوتاً فقلت : القرطاس والله ، أى أصاب القرطاس ، لا يجوز توكيد الفعل الذى نصب القرطاس : من قبل أن الفعل هنا قد حذفته العرب ، وجعلت الحال المشاهدة دالة عليه ونائبة عنه ، فلو أكدته لنقضت الغرض ، لأن فى توكيده تثبيتاً للفظه المختزل ورجوعاً عن المعتزم من حذفه واطراحه والاكتفاء بغيره منه) وانظر الأشباه ٢٨٣:١-٢٨٤

لمحات عن دارسة

عطف النسق

١ – انظر ما سبق فى القسم الأول من معانى حروف العطف وأقسام العطف وغير ذلك .

٢ – إذا عطف على موصوف لا يلزم مشاركة المعاطيف له فى الوصف .

لجَعَلْنَا لمِنْ يكْفُرُ بالرَّحمَن لبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ . وَلبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفاً . [٤٣:٣٢-٣٥]

٣ – لا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة .

البحر ٨:١٥ ، وانظر الكشاف ٤:٢٤٩

فإنْ حَاجُوكَ فقُلْ أَسْلَمتُ وَجْهى لِلهِ وَمَن اتَّبَعَنى [٣:٢٠]

ليس المعنى : على أنهم أسلموا هم وهو ﷺ وجوههم لله ، إنما المعنى : أنه ﷺ أسلم وجهه لله ، وهم أسلموا وجوههم لله (من) مبتدأ محذوف الخبر ، أى كذلك .

البحر ٢:٤١٢ ، الكشاف ١:٣٤٧

أَلَمْ ترَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لهُ مَنْ فِى السَّموات وَمَنْ فِى الأَرْض وَالشَّمْسُ وَالقَمرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . [٢٢:١٨]

٤ – من يرى الجمع بين المشتركين وبين الحقيقة والمجاز يجيز عطف (وكثير من الناس) على المفردات قبله ، وإن اختلف السجود عنده بنسبته إلى ما لا يعقل ولمن يعقل .

البحر ٦:٣٥٩

٥ – لا يلزم فى عطف الجمل المشاركة فى الخبر أو غيره . البحر ٦:٦-٧

٦ – إذا اتحد الفعل والفاعل ، واختلف المفعول جاز العطف .

الكشاف ٤:١١٨-١١٩ ، البحر ٧:٤٢٠

٧ – حرف العطف له صدر الكلام . البحر ٢:٣٧٨

انظر آيات تكرر المعطوفات .

٩ – الأكثر فى لسان العرب – إذا لم تكن الجملة تفسيرية أو كالتفسيرية – أن تعطف على الجملة قبلها ، فنقول : قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ، وتقول : زيد قائم وعمرو قاعد ، ويقل فى كلامهم : قال فلان كذا قال كذا ، وكذلك يقل : زيد قائم عمر قاعد . البحر ٤ : ٢٨١

١٠ – عطفت بعض القصص بالواو وبعضها بالفاء .

١١ – فى بعض الآيات احتمل أن يكون من عطف الجمل أو من عطف المفردات .

مشاركة المعطوف للمعطوف عليه

١ – شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْم [١٨:٣]

مشاركة الملائكة وأولو العلم لله فى الشهادة من حيث عطفا عليه لصحة نسبة الإعلام ، أو صحة نسبة الإظهار والبيان ، وإن اختلفت كيفية الإظهار والبيان . وقيل : نسق شهادة الملائكة على شهادة الله ، وإن اختلفا معنى لتماثلهما لفظاً ، كقوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبى) البحر ٢:٢٠٤

٢ – فإِنْ حاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِى للهِ وَمَن اتَّبَعَنى [٢٠:٣]

(من) فى موضع رفع وقيل فى موضع نصب مفعولاً معه . ولا يمكن حمله على ظاهره ، لأنه إذا عطف على الضمير فى أكلت رغيفاً وزيد لزم من ذلك أن يكونا شريكين فى أكل الرغيف ، وهنا لا يسوغ ذلك ، لأن المعنى ليس على أنهم أسلموا هم وهو ﷺ وجوههم لله ، إنما المعنى : أنه ﷺ أسلم وجهه لله ، وهم أسلموا وجوههم لله ، فالذى يقوى فى الإعراب أنه معطوف على ضمير محذوف منه المفعول ، لا مشارك فى مفعول (أسلمت) والتقدير : ومن اتبعنى وجهه ، أو أنه مبتدأ محذوف الخبر ، أى ومن اتبعنى كذلك ويمتنع نصبه على المفعول معه لأنك إذ قلت : أكلت رغيفاً وعمراً دل ذلك على أنه مشارك لك فى أكل الرغيف ، وقد أجاز هذا الوجه الزمخشرى ، وهو لا يجوز .
البحر ٢:٤١٢ ، الكشاف ١:٣٤٧

٣ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّموات وَمَنْ فى الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذابُ .
[١٨:٢٢]

لا تعارض بين قوله : ﴿ ومن فى الأرض ﴾ لعمومه ، وبين قوله (وكثير من الناس لخصوصه ، لأنه لا يتعين عطف (وكثير) على ما قبله من المفردات

المعطوفة الداخلة تحت (يسجد) ؛ إذ لا يجوز إضمار يسجد له) كثير من الناس سجود عبادة ، دل على المعنى ؛ لا أنه يفسره (يسجد) الأول ، لاختلاف الاستعمالين ، ومن يرى الجمع بين المشتركين وبين الحقيقة والمجاز يجيز عطف (وكثير من الناس) على المفردات قبله ، وإن اختلف السجود عنده بنسبته إلى ما لا يعقل ولمن يعقل : ويجوز أن يرفع بالابتداء والخبر محذوف ، يدل عليه مقابله الذى فى الجملة بعده ، أى وكثير من الناس مثاب . البحر ٦:٣٥٩

٤ – وَلوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لجَعَلْنا لِمنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ ومَعارجَ عليها يَظْهرُون . وَلبُيُوتِهمْ أَبواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفاً . [٤٣:٣٢-٣٥]

هذه الأسماء : معارج . سرراً . زخرفاً معاطيف على قوله (سقفاً) من فضة ، فلا يتعين أن توصف المعاطف بكونها من فضة . وقال الزمخشرى . سقفاً ومصاعد وأبواباً وسرراً كلها من فضة ، كأنه يرى اشتراك المعاطيف فى وصف ما عطفت عليه . البحر ٨:١٥ ، الكشاف ٤:٢٤٩

لا يلزم فى عطف الجمل المشاركة فى الخبر

سُبْحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى ... وَآتَيْنا مُوسَى الكِتَابَ [١٧:١-٢]

جملة ﴿ وآتينا ﴾ معطوفة على الجملة السابقة من تنزيه الله تعالى ولا يلزم فى عطف الجمل المشاركة فى الخبر أو غيره . وقال ابن عطيه : عطف على قوله : ﴿ أسرى ﴾ وفيه بعد . البحر ٦:٦-٧٨

إذا اتحد الفعل والفاعل واختلف المفعول جاز العطف

قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لهُ الدِّينَ . وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ . [٣٩:١١-١٢]

فى الكشاف ٤:١١٨-١١٩ : « فإن قلت : كيف عطف(أمرت) على (أمرت) وهما واحد ؟ قلت : ليس بواحد لاختلاف جهتيهما ، وذلك أن الأمر بالإخلاص وتكليفه شيء ، والأمر به ليحرز القائم به قصب السبق فى الدين شيء ، وإذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين . ولك أن تجعل اللام مزيدة مثلها فى أردت لأن أفعل » . البحر ٧:٤٢٠

٢ - وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُم اللهُ وَرَسُولُهُ وَقالُوا حَسْبُنا اللهُ سَيُؤْتِينا اللهُ مِنْ فَضْلِه وَرَسُولُه إنَّا إلَى اللهِ رَاغِبُونَ [٩:٥٩]

لما كانت الجملتان متغايرتين (رضوا وقالوا) وهما ما تضمن الرضا بالقلب وما تضمن الإقرار باللسان تعاطفتا ، ولما كانت الجملتان الأخيرتان من آثار قولهم ﴿ حسبنا الله ﴾ لم تتعاطفا ، إذ هما كالشرح لقولهم ﴿ حسبنا الله ﴾ ، فلا تغاير بينهما . البحر ٥:٥٦

٣ – الذِينَ يَلْمزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالذينَ لا يَجدُونَ إلَّا جُهْدهُمْ [٩:٧٩]

فى البحر ٥ :٧٥ : « وكان أبو على الفارسى يذهب إلى أن المعطوف فى هذا وشبهه لم يندرج فيما عطف عليه قال . لأنه لا يسوغ عطف الشيء على مثله ، وكذلك كان يقول فى (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) وفى قوله : (فيهما فاكهة ونخل ورمان) وإلى هذا كان يذهب تلميذه ابن جنى .

وأكثر الناس على خلافهما ، ويسميه بعضهم التجريد ، جردوا بالذكر على سبيل التشريف »

حرف العطف له صدر الكلام

١ – وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالإِنْجيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى للنَّاسِ وَأَنزَلَ الفُرْقانَ . [٣:٣–٤]

هدى للناس : الظاهر أنه قيد فى التوراة والإنجيل . وقيل : تم الكلام عند قوله ﴿ من قبل ﴾ ثم استأنف فيكون ﴿ الهدى ﴾ للفرقان فحسب . وهذا لا يجوز ؛ لأن الهدى يكون إذ ذاك معمولاً لقوله : ﴿ وأنزل الفرقان ﴾ وما بعد حرف العطف لا يتقدم عليه . البحر ٢:٣٧٨

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمعطوف

١ – وَهُوَ الذِى يَتوفَّاكُمْ بالَّليْلِ وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بالنَّهار ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ[٦:٦٠]

ثم يبعثكم : معطوف على ﴿ يتوفاكم ﴾ وتوسيط الفعل بينهما لبيان ما فى بعثهم من عظيم الإحسان إليهم بالتنبيه على ما يكسبونه من السيئات .الجمل ٢:٣٩

٢ – حَتَّى إذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ . ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللهِ [٦:٦٢]

ثم ردوا : عطف على (توفته) . الجمل ٢:٤٠

٣ – قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تحْتِ أَرْجُلِكُم أَوْ يَلْبِسَكُم شِيعاً [٦٥:٦]

أو يلبسكم : عطف على (يبعث) . الجمل ٢:٤١

٤ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فأَخْرجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ منه حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعها قِنْوانٌ دَانِيةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغيْرَ مُتَشابِهٍ [٩٩:٦]

والزيتون والرمان : معطوف على (حباً) وقيل على (نبات) .

البحر ٤:١٩٠ ، الجمل ٢:٦٨

٥ – إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتةً أو دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خنزير فإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً [٦:١٤٥]

أو فسقاً : الظاهر أنه معطوف على المنصوب قبله ، وأجاز الزمخشرى أن ينتصب على المفعول لأجله مقدم على العامل وهو (أهل) كقوله : طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب . وهو إعراب متكلف .

البحر ٤:٢٤٣ ، العكبرى ١:١٤٦ ، الكشاف ٢:٧٥

٦ – ثُمَّ بدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الحسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقالُوا قد مَسَّ آباءَنا الضَّرَّاءُ وَالسَّراءُ فأَخْذناهُمْ بَغْتَةً [٧:٩٥]

فأخذناهم : معطوف على (عفوا) العكبرى ١:١٥٥

٧ – قُلْ أُذُنُ خيْرٍ لكم يؤمن باللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا [٩:٦١]

ورحمة ، بالرفع عطف على أذن ؛ ويقرأ بالجر عطفاً على خير فيمن جره

العكبرى ٢:٩

٨ – لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهاجِرينَ وَالأَنْصارِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزيغُ قُلوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلاثَةِ الذِينَ خُلِّفُوا . [٩:١١٧–١١٨]

وعلى الثلاثة : يجوز أن ينسق على النبى ، وأن ينسق على الضمير فى (عليهم) ولذلك كرر حرف الجر . الجمل ٢:٣٢٠

٩ – وَلَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكم لما ظَلَمُوا وجاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبَيِّناتِ وَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كذلِكَ نَجْزى القَوْمَ المجرمين . ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ .
[١٠:١٢–١٣]

وما كانوا ليؤمنوا : عطف على ظلموا ، كأنه قيل : لما ظلموا وأصروا على الكفر أهلكناهم فيكون السبب فى إهلاكهم مجموع الأمرين ثم جعلناكم : عطف على (أهلكنا) .
الجمل ٢:٣٣٢

١٠ – قَدْ خَسِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بِلقاءِ اللهِ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ [١٠:٤٥]

وما كانوا مهتدين : الظاهر أنه معطوف على قوله : ﴿ قد خسروا ﴾ . فيكون من كلام المحشورين إذا قلنا : إن قوله : (قد خسر) من كلامهم أخبر عن أنفسهم بخسرانهم فى الآخرة وبانتفاء هدايتهم فى الدنيا . .ويحتمل أن يكون معطوفاً على صلة (الذين) أو هى توكيد لجملة الصلة لأن من كذب بلقاء الله هو غير مهتد .البحر ٥:١٦٣

١١ – وَقَوْمَ نُوحٍ لمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَجعلناهم لِلنَّاسِ آيةً وَأَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ عَذاباً أَلِيماً . وَعاداً وثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُروناً بيْنَ ذلِكَ كَثِيراً .[٢٥:٣٧–٣٨]

الظاهر عطف (وعاداً) على (وقوم نوح) قال أبو إسحاق : معطوف على الهاء والميم فى (وجعلناهم) أو على (للظالمين) لأن التأويل : وعدنا الظالمين بالعذاب ووعدنا عاداً وثمود . البحر ٦:٤٩٨ ، العكبرى ٢:٧٥

١٢ – قُلْ أَئِنَّكُمْ لتَكْفُرُونَ بالذِى خلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعلونَ لَهُ أَنْدادا ذَلِكَ ربُّ العالَمينَ . وَجَعَلَ فِيها رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِها . [٤١:٩–١٠]

وتجعلون : معطوف على (لتكفرون) فهو داخل فى حيز الاستفهام المقتضى الإنكار والتوبيخ وجعل فيها رواسى : إخبار مستأنف ، وليس من الصلة فى شىء ، بل هو معطوف على (لتكفرون) . البحر ٧:٤٨٥ ، العكبرى ٢:١١٥

١٣ – فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا برُءوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ
[٥:٦]

فى النشر ٢٥٤:٢ : « واختلفوا فى (وأرجلكم) : فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام . وقرأ الباقون بالخفض » .

اختلفوا فى تخريج قراءة النصب : فقيل : معطوف على قوله : (وجوهكم) وأيديكم إلى المرافق .

وفيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض ، بل هى منشئة حكماً وقال أبو البقاء : هذا جائز بلا خلاف . وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور وقد ذكر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قال : وأقبح ما يكون ذلك بالجمل . فدل قوله هذا على أنه ينزه كتاب الله عن هذا التخريج ، وهذا تخريج من يرى أن فرض الرجلين إنما هو الغسل ، وأما من يرى المسح فيجعله معطوفاً على موضع (برءوسكم) ، ويجعل قراءة النصب كقراءة الجر دالة على المسح » .

وفى البيان ٢٨٤:١ : « فالنصب بالعطف على (أيديكم) ، والتقدير : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم » .

ومثله فى معانى القرآن للزجاج ١٦٧:٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٠٢:١ ، مشكل إعراب القرآن لمكى ٢٢١:١ .

الحكم فيما إذا تكرر العطف

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٩:١٤]

الظاهر أن (الذين) عطف على ما قبله ، إما على (الذين) وإما على (قوم نوح وعاد) .

قال الزمخشرى : والجملة من قوله (لا يعلمهم إلا الله) اعتراض . وليست اعتراضاً ، لأن جملة الاعتراض تكون بين جزءين يطلب أحدهما الآخر .

البحر ٤٠٨:٥ ، العكبرى ٣٥:٢ ، الكشاف ٥٤٢:٢

الأكثر إذا لم تكن الثانية تفسيرية العطف

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو وَلَكُمْ فِى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ [٧:٢٤-٢٥]

قال فيها تحيون : هذا كالتفسير لقوله ﴿ ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾ ولذلك جاء بغير واو العطف ، إذ الأكثر فى لسان العرب إذا لم تكن الجملة تفسيرية ، أو كالتفسيرية أن تعطف على الجملة قبلها ، فتقول : قال فلان كذا ، وقال كذا ، وتقول : زيد قائم وعمرو قاعد . ويقل فى كلامهم : قال فلان كذا قال كذا ، وكذلك يقل : زيد قائم عمرو قاعد . البحر ٤:٢٨١

عطف بعض القصص بالفاء وبعضها بالواو

فى الكشاف ٢:٤٢٥ : « فإن قلت : ما بال ساقتى قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو ، والساقتان الوسطيان بالفاء !

قلت : قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد ، وذلك قوله : ﴿ إن موعدهم الصبح ﴾ ﴿ وذلك وعد غير مكذوب ﴾ فجىء بالفاء الذى هو للتسبيب ، كما تقول : وعدته ، فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت .

وأما الأخريان فلم تقعا بتلك المثابة ، وإنما وقعتا مبتدأتين ، فكان حقهما أن تعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما ، كما تعطف قصة على قصة » .البحر ٥:٢٥٧

٢ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِى حاجَّ إِبْراهِيمَ فى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّىَ الذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قالَ إبراهِيمُ فإِنَّ اللهَ يَأْتِى بالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فأْتِ بها مِنَ المغْرِبِ [٢:٢٥٨]

فى البحر ٣٠١:٢ : « وقد تضمنت هذه القصص الثلاث من فصيح المحاورة بذكر (قال) سؤالاً وجواباً وغير ذلك من غير عطف ، إذ لا يحتاج إلى التشريك بالحرف إلا إذا كان الكلام بحيث لو لم يشرك لم يستقل ، فيؤتى بحرف التشريك ليدل على معناه ، أما إذا كان المعنى يدل على ذلك فالأحسن ترك الحرف ، إذا كان أخذ بعضه بعنق بعض ، ومرتب بعضه من حيث المعنى على بعض ، ومما جاء ذلك فيه كثيراً محاورة موسى وفرعون فى سورة الشعراء » .

من عطف الجمل أو عطف المفردات

لايَحِلُّ لكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ .
[١٩:٤]

فى البحر ٢٠٤:٣ : وظاهر قوله : ﴿ ولا تعضلوهن ﴾ أن (لا) ناهية فالفعل مجزوم بها ، والواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية . فإن قلنا : شرط عطف الجمل المناسبة فالمناسبة أن تلك الخبرية تضمنت معنى النهى ، كأنه قال : ولا ترثوا النساء كرهاً ، فإنه غير حلال لكم ، ولا تعضلوهن ، وإن قلنا : لا يشترط فى العطف المناسبة، وهو مذهب سيبويه فظاهر .

وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون ﴿ تعضلوهن ﴾ نصباً على ﴿ ترثوا ﴾ فتكون الواو مشركة عاطفة فعلاً على فعل . وقرأ ابن مسعود : (ولا أن تعضلوهن) فهذه القراءة تقوى احتمال النصب ، وأن العضل مما لا يحل بالنص ..

ما ذكره من تجويز هذا الوجه ، وهو لا يجوز ، وذلك أنك إذا عطفت فعلاً منفياً بلا على مثبت ، وكانا منصوبين فإن الناصب لا يقدر إلا بعد حرف العطف ، لا بعد (لا) فإذا قلت : أريد أن أتوب ولا أدخل النار فالتقدير : أريد أن أتوب وأن لا أدخل النار ، لأن الفعل يطلب الأول على سبيل الثبوت ، والثانى على سبيل النفى ، فالمعنى : أريد التوبة وانتفاء دخولى النار ، فإن كان الفعل المتسلط على المتعاطفين منفياً فكذلك ولو قدرت هذا التقدير فى الآية لم يصح ، لو قلت :

لا يحل لكم أن لا تعضلوهن لم يصح ، إلا أن تجعل (لا) زائدة ، لا نافية ، وهو خلاف الظاهر .

وإذا قدرت (أن) بعد (لا) كان من باب عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر ، لا من باب عطف الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفان .. وفرق بين قولك : لا أريد أن يقوم وأن لا يخرج وقولك : لا أريد أن يقوم ولا أن يخرج ، ففى الأول نفى إرادة وجود قيامه وإرادة انتفاء خروجه ، فقد أراد خروجه ، وفى الثانية نفى إرادة وجود قيامه ووجود خروجه ، فلا يريد لا القيام ولا الخروج ، وهذا فى فهمه بعض غموض على من لم يتمرن فى علم العربية » .

عطف مفردات أو جمل

لَنْ يَسْتَنكِفَ المَسيحُ أَنْ يكُونَ عَبْداً لِلهِ وَلا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ . [١٧٢:٤]

فى الكشاف ١:٥٩٤-٥٩٦ : « أى لن يأنف ، ولن يذهب بنفسه عزة ، من نكفت الدمع : إذا نحيته عن خدك بإصبعك ﴿ ولا الملائكة المقربون ﴾ ولا من هو أعلى منه قدراً وأعظم منه خطراً ، وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وإسرافيل ومن فى طبقتهم فإن قلت : من أين دل قوله : ﴿ ولا الملائكة المقربون ﴾ على أن المعنى : ومن فوقه ؟ قلت : من حيث إن علم المعانى لا يقتضى غير ذلك ، وذلك أن الكلام إنما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية ، فوجب أن يقال لهم : لن يترفع عيسى عن العبودية ، ولا من هو أرفع منه درجة ، كأنه قيل : لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ؟؛ ويدل عليه دلالة ظاهرة بنية تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة ، وأعلاهم منزلة . ومثله قول القائل :

وما مثله ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الأمواج يلتج زاخره

لا شك فى أنه قصد بالبحر ذى الأمواج ما هو فوق حاتم فى الجود » .

وقال فى ص ٥٩٧ : « فإن قلت : علام عطف قوله : ﴿ ولا الملائكة ﴾ ؟

قلت : لا يخلو إما أن يعطف على المسيح ، أو على اسم (يكون) أو على المستتر فى (عبداً) لما فيه من معنى الوصف لدلالته على معنى العبادة ، قولك : مررت برجل عبد أبوه ، فالعطف على المسيح هو الظاهر لأداء غيره إلى ما فيه بعض انحراف عن الغرض ، وهو أن المسيح لا يأنف أن يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية ، أو أن يعبد الله هو ومن فوقه .

فإن قلت : قد جعلت الملائكة ، وهم جماعة عبد الله فى هذا العطف ، فما وجهه ؟

قلت : فيها وجهان : أحدهما أن يراد : ولا كل واحد من الملائكة ، أو : ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عباد الله ، فحذف ذلك لدلالة (عبداً لله) عليه إيجازاً .

وأما إذا عطفتهم على الضمير فى (عبداً) فقد طرح هذا السؤال » .

وفى النهر ٣:٤٠٢–٤٠٤ ﴿ ولا الملائكة المقربون ﴾ : ظاهره أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ لن يستنكف المسيح ﴾ ، والمعنى : ولا تستنكف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيداً لله ، وليس معطوفاً على قوله : ﴿ المسيح ﴾ لاختلاف الخبر ، قال الزمخشرى .

التفضيل بين الملائكة والأنبياء إنما يكون بالسمع ، إذ نحن لا ندرك جهة التفضيل بالعقل وأما الآية فقد يقال : متى نفى شيء عن اثنين فلا يدل ذلك على أن الثانى أرفع من الأول ولا أن ذلك من باب الترقى ، فإذا قلت : لن يأنف فلان أن يسجد لله ولا عمرو فلا دلالة فيه على أن عمراً أفضل من زيد ، وإن سلمنا ذلك فليست الآية من هذا القبيل لأنه قابل مفرداً بجمع ولم يقابل مفرداً بمفرد ، ولا جمعاً بجمع ، وقد يقال : الجمع أفضل من المفرد .

ولا يلزم فى الآية تفضيل الجمع على الجمع ، ولا المفرد على المفرد .

وإن سلمنا أن المعطوف فى الآية أرفع من المعطوف عليه فيكون ذلك بحسب ما ألقى فى أذهان العرب وغيرهم من تعظيم الملك وترفيعه ، حتى إنهم ينفون البشرية

على الممدوح ، ويثبتون له الملكية ، ولا يدل تخليهم ذلك على أنه فى نفس الأمر أفضل وأعظم ثواباً .

ومما ورد من ذلك على حسب ما ألقى فى الأذهان قوله تعالى حكاية عن النسوة اللاتى فاجأهن حُسْن يوسف (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) .

قال الزمخشرى : علام عطف ..

الانحراف عن الغرض هو أن المسيح لا يأنف أن يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية ، أو أن يعبد الله هو ومن فوقه ، لأنه لا يلزم من عدم استنكافه وحده أن يكون هو والملائكة عبيداً ، أو أن يكون هو وهم يعبدونه مع عدم استنكافهم فقد يرضى شخص أن يضرب هو وزيد عمراً ، ولا يرضى ذلك زيد . ويظهر أيضاً مرجوحية الوجهين من جهة دخول (لا) ، إذ لو أريد العطف على الضمير فى يكون ، أو على المستتر فى (عبداً) لم تدخل (لا) بل كان يكون التركيب بدونها ، كقوله : ما يريد زيد أن يكون هو وأبوه قائمين ، وتقول : ما يريد زيد أن يصطلح هو وعمرو ، فهذان ونحوهما ليسا من مظنات دخول (لا) فإن وجد فى لسان العرب دخول (لا) فى نحو من هذا فهى زائدة » .

وانظر البحر : ٤٠٢-٤٠٤

هل جاءت (ولكن) عاطفة للمفرد فى القرآن ؟

وَما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلكِنْ ذِكْرَى [٦٩:٦]

فى معانى القرآن للزجاج ٢٨٦:٢ : « ذكرى : يجوز أن تكون فى موضع رفع ونصب : فمن نصب فالمعنى : ولكن ذكروهم ذكرى . ومن رفع فعلى وجهين : أحدهما : ولكن عليكم أن تذكروهم ؛ كما قال : ﴿ إن عليك إلا البلاغ ﴾ وجائز أن يكون ولكن الذى تأمرون به ذكرى » .

وفى معانى القرآن للفراء ٣٣٩:١ : « ذكرى: فى موضع نصب أو رفع، النصب بفعل مضمر ، أى ولكن نذكّرهم ذكرى ، والرفع على قوله : ﴿ ولكن ﴾ هو

(ذكرى) » . مشكل القرآن ١:٢٧١

وفى الكشاف ٢:٣٥ : « فإن قلت : ما محل (ذكرى) ؟ قلت : يجوز أن يكون نصباً على : ولكن يذكرونهم ذكرى ، أى تذكيراً ، ورفعاً على : ولكن عليهم ذكرى .

ولا يجوز أن يكون عطفاً على محل (من شيء) كقولك : ما فى الدار من أحد ولكن زيد ، لأن قوله : (من حسابهم) يأبى ذلك » .

وفى البحر ٤:١٥٤ : « كأنه تخيل أن فى العطف يلزم القيد الذى فى المعطوف عليه ، وهو (من حسابهم) ، لأنه قيد فى شيء ، فلا يجوز عنده أن يكون من عطف المفردات ، عطفاً على (من شيء) على الموضع ، لأنه يصير التقدير عنده : ولكن ذكرى من حسابهم ، وليس المعنى على هذا .

وهذا الذى تخيله ليس بشيء ، لأنه لا يلزم فى العطف بـ (ولكن) ما ذكر . تقول : ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق ، وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش ، وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل . فعلى هذا الذى قررناه يجوز أن يكون من عطف الجمل كما تقدم ، ويجوز أن يكون من عطف المفردات ، والعطف إنما هو للواو ، ودخلت (لكن) للاستدراك » .

لمحات عن دارسة

البدل

فى القرآن الكريم

١ – بدل الغلط لا يكون فى قرآن ولا شعر .

المتقضب ٢٩٧:٤،٢٨:١، الرضى ٣١٤:١، الهمع ١٢٦:٢

٢ – المبدل منه فى نية الطرح معنى . المقرب ٢٤٢:١، المتقضب ٣٩٩:٤ ،

الرضى ٣١٢:١،٣١٦، سيبويه ٣٦٩:١

٣ – فى البدل المطابق المبدل منه والبدل يطلقان على ذات واحدة .

الرضى ٣١٣:١

بدل ذات من معنى

١ – فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجرى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ .

[٢٠:٧٥–٧٦]

جنات عدن : بدل من الدرجات . العكبرى ٦٦:٢

٢ – تَبارَكَ الذِى إنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تجرى مِنْ تحْتها الأنْهارُ .

[٢٥:١٠]

جنات : بدل من (خيراً) أو بإضمار أعنى . الجمل ٢٤٧:٣

٣ – ذلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها [٣٥:٣٢–٣٣]

جنات : بدل من الفضل ، جعل السبب بمنزلة المسبب ، أو مبتدأ خبره ما بعده . البحر ٣١٤:٧

٤ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ [٣٩:٢٩]

رجلاً : بدلاً من (مثلاً) . العكبرى٢:١١٢

٥ – وحَاقَ بآل فِرعَوْنَ سُوءُ العَذابِ . النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها [٤٦:٤٠]

النار : بدل من سوء العذاب ، أو مبتدأ خبره ما بعده ، أو خبر لمحذوف .البحر ٤١٨:٧

٦ – إنَّ للْمُتَّقِينَ مَفازاً . حَدائِقَ وَأَعْناباً [٧٨:٣١–٣٢]

بدل الجرم من المعنى ، على حذف مضاف ، أى فوز حدائق .البحر ٨:٤١٥

٧ – حَتَّى تأْتِيَهُم البَيِّنَةُ . رَسُولٌ مِنَ اللهِ [٩٨:١–٢]

رسول : بدل من البينة ، أو خبر لمحذوف . البحر ٨:٤٩٨

العكبرى ٢:١٥٧

بدل اسم زمان من اسم زمان

١ – وَلا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ . يَوْمَ لا يَنْفعُ مَالٌ ولا بَنُونَ [٢٦:٨٧–٨٨]

يوم لا ينفع : بدل من (يوم يبعثون) . البحر ٧:٢٦

٢ – وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ . يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمينَ مَعْذِرَتُهُمْ [٤٠:٥١–٥٢]

يوم لا ينفع : بدل من يوم يقوم . البحر ٧:٤٧

٣ – إنى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ . يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبرينَ [٤٠:٣٢–٣٣]

يوم تولون : بدل من (يوم التناد) . العكبرى ٢:١١٤

٤ – إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ ميقاتُهُمْ أَجْمَعينَ . يَوْمَ لا يُغْنى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً . [٤٤:٤٠–٤١]

يوم لا يغنى : بدل من (يوم الفصل) . العكبرى ٢:١٢١

٥ – حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى يُوعَدُونَ . يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً . [٧٠:٤٢–٤٣]

يوم يخرجون : بدل من (يومهم) . البحر ٨:٣٣٦

٦ – وَنَراهُ قَريباً . يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كالمُهْلِ [٧٠:٧–٨]

يوم : بدل من (قريباً) . العكبرى ٢: ١٤٢

٧ – إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كانَ مِيقاتاً . يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّور [٧٨: ١٧–١٨]

يوم ينفخ : بدل من (يوم الفصل). البحر ٨: ٤١٢

٨ – إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذاباً قريباً . يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ . [٧٨: ٤٠]

أى عذاب يوم فهو بدل ، أو صفة لقريب . العكبرى ٢: ١٤٩

٩ – فإذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرى . يَوْمَ يَتَذكَّرُ الإنسانُ ما سَعَى .[٧٩: ٣٤–٣٥]

يوم : بدل من (فإذا) . البحر ٨: ٤٢٣

١٠ – فإذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ . يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ [٨٠: ٣٣–٣٤]

يوم : بدل من (فإذا) . البحر ٨: ٤٢٩

١١ – إذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا . وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا . وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بجهنَّم يَوْمَئِذٍ يَتَذكَّرُ الإنْسانُ [٨٩: ٢١–٢٣]

يومئذ : بدل من (إذا) . البحر ٨: ٤٧١

١٢ – يَوْمَئِذٍ تُحدِّثُ أَخْبارَها [٩٩: ٤]

يومئذ : بدل من (إذا) . البحر ٨: ٥٠٠

قد يكون البدل بلفظ المبدل منه

١ – لإيلاف قُرَيْشٍ . إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ [١٠٦: ١–٢]

إيلافهم : بدل من لإيلاف ، أطلق المبدل منه ، وقيد البدل بالمفعول . البحر ٨: ٥١٥

٢ – تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً . كُلُّ أُمَّةٍ تُدعَى إلى كِتابِها [٤٥: ٢٨]

يعقوب بنصب (كل) على البدل من (كل أمة) الأولى ، بدل نكرة موصوفة من مثلها . والباقون بالرفع على الابتداء ، و (تدعى) خبرها .الإتحاف : ٣٩٠

البدل يكون بلفظ الأول بشرط أن يكون مع الثانى زيادة بيان .المغنى : ٥٠٩

٣ – أَوْ كظُلُماتٍ فى بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ [٢٤: ٤٠]

قرأ قنبل برفع (سحاب) منونة ، وخفض (ظلمات) على البدل من (ظلمات) الأولى . الكشف عن وجوه القراءات . لمكى ٢:١٣٩-١٤٠

تقدير المضاف

١ - ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ [٢٤:٥٨]

فى الإتحاف : ٣٢٦ : « اختلف فى (ثلاث عورات) : فأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف ثلاث ، بالنصب بدل من قوله (ثلاث مرات) المنصوب على الظرفية الزمانية ، أى ثلاثة أوقات ، أو على المصدرية ، أى ثلاث استئذانات ، أو على إضمار فعل ، أى اتقوا . والباقون بالرفع خبر لمحذوف » . البحر ٦:٤٧٢

٢ - وَلَقَدْ نَجَّيْنا بَنِى إِسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ . مِنْ فِرْعَوْنَ [٤٤:٣٠]

أى من عذاب فرعون ، أو جعل فرعون العذاب مبالغة . البحر ٨:٣٧

٣ - هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ . فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ [٨٥:٧-١٨]

أى جنود فرعون . البحر ٨:٤٥٢

البدل التفصيلى

يجوز فيه القطع ، وقد جاء القطع فى بعض القراءات .

والمصدر المؤول يبدل منه ، ولا ينعت .

البدل هو المقصود بالحكم

ولذلك كان القياس أن يعود عليه الضمير وأن يكون الخبر له .

١ - ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ [٣:١٥٤]

قرىء (تغشى) بالتاء . قال ابن عطية : أسند الفعل إلى ضمير المبدل منه . لما أعرب (نعاساً) بدلاً كان القياس أن يحدث عن البدل ، لا عن المبدل

منه ، فحدث هنا عن المبدل منه .

فإذا قلت : إن هنداً حسنها فاتن كان الخبر عن (حسنها) وهذا هو المشهور في كلام العرب .

وأجاز بعض أصحابنا أن يخبر عن المبدل منه ، واستدل بقوله :

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأغضب

البحر ٣:٨٦-٨٧:١٨٣

٢ - وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا [٢:١٠٢]

ضمير (يعلمان) عائد على البدل أو على المبدل منه . البحر ١:٣٣٠

إعادة حرف الجر مع البدل

جاء في القرآن الإبدال من المبدل منه المجرور . بحرف جر من غير إعادة الجار في قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ [٣:٩٧] وجاء بإعادة حرف الجر مع البدل في آيات كثيرة ذكرناها هناك .

وقال المبرد في المقتضب ٤:٢٩٦ : « إعادة حرف الجر جيدة » .

وانظر المقتضب ٣:١١١،١:٢٧، وسيبويه ١:٧٥-٧٦

بدل البعض

هو أن تبدل بعض الشيء منه ، لتعلم ما قصدت له وتبينه للسامع .

المقتضب ٤:٢٩٦

ويحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه ، وقد يحذف كقوله تعالى :

وَلِلهِ عَلَى النَّاس حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

تقدير الضمير : من استطاع إليه سبيلاً منهم . البحر ٣:١٠-١١

بدل الاشتمال

قال الرضي ١:٣١٣ : « والفائدة في بدل البعض وفي بدل الاشتمال البيان بعد

الإجمال ، والتفسير بعد الإبهام ؛ لما فيه من التأثير فى النفس ، وذلك أن المتكلم يحقق بالثانى بعد التجوز والمسامحة بالأول . تقول : أكلت الرغيف ثلثه ، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف ، ثم تبين ذلك بقولك ثلثه . وكذا فى بدل الاشتمال فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثانى ، نحو : أعجبنى زيد علمه ، وسلب زيد ثوبه ، فإنك قد تقول : أعجبنى زيد ، إذا أعجبك علمه ، وسلب زيد ، إذا سلب ثوبه ، على حذف المضاف ، ولا يجوز أن تقول : ضربت زيداً ، وقد ضربت غلامه » .

وقال فى ص ١١٤ : « ولا تقول فى بدل الاشتمال نحو : قتل الأمير سيافه ، وبنى الوزير وكلاؤه ؛ لأن شرط بدل الاشتمال ألا يستفاد هو من المبدل منه معيناً ، بل تبقى النفس مع ذكر الأول متوقفة على البيان للإجمال الذى فيه ، وهنا الأول غير مجمل ؛ إذ يستفاد عرفاً من قولك : قتل الأمير أن القاتل سيافه ، وكذا فى أمثاله ؛ فلا يجوز مثل هذا الإبدال مطلقاً ».

وفى الهمع ١٢٦:٢ : « وشرطهما صحة الاستغناء بالمبدل منه ، وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل ، أو أظهر فيه العامل ؛ فلا يجوز : قطعت زيداً أنفه .. أعجبنى زيد فرسه » .

يكثر فى بدل الاشتمال أن يكون البدل مصدراً مؤولا

١ – وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢٧:٢]

المصدر المؤول بدل من الضمير فى (به) . البحر ١٢٨:١

٢ – أَنْ يَكْفُرُوا بما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ[٩٠:٢]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (ما) (بما أنزل) وقيل : على حذف حرف الجر . البحر ٣٠٦:١

٣ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ [١١٤:٢]

المصدر المؤول مفعول ثان لمنع ، أو مفعول لأجله ، أو بدل اشتمال من (مساجد) أو على حذف الجر ، أى من أن يذكر .

البحر ١:٣٥٨ ، المشكل ١:٦٩

٤ – وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ [٢:٢٣٢]

أن ينكحن : بدل اشتمال من الضمير ، أو الأصل : من أن ينكحن .

البحر ٢:٢١٠

٥ – وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لم يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣:١٧٠]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (الذين) أو مفعول لأجله . البحر ٣:١١٥

٦ – وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحصِنِينَ [٤:٢٤]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (ما وراء) فى محل نصب ، وقال الزمخشرى : مفعول لأجله . البحر ٣:٢١٦–٢١٧ ، الكشاف ١:٤٩٧

٧ – واحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ [٥:٤٩]

المصدر المؤول بدل اشتمال ، أى واحذر فتنتهم ، أو مفعول لأجله .

البحر ٣:٥٠٤

٨ – ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٥:١١٧]

المصدر المؤول بدل من (ما) أو من الضمير فى (به) معانى القرآن للزجاج ٢:٢٤٦ ، وانظر الكشاف ١:٦٩٤–٦٩٦ ، والنهر ٤، ٦٠ .

٩ – أَتَخْشَوْنَهُمْ فاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [٩:١٣]

المصدر المؤول بدل من اسم الجلالة ، أو على حذف حرف الجرالبحر ٥:١٦

١٠ – فَما آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ [١٠:٨٣]

المصدر المؤول بدل اشتمال من فرعون المشكل ١:٣٩١

١١ – وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [١٣:٢١]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الضمير فى (به) البحر ٥:٣٨٥

١٢ – وَما أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [١٨:٦٤]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الضمير العائد إلى الحدث البحر ٦:١٤٦

١٣ – وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٦٥:٢٢]

المصدر المؤول بدل اشتمال من السماء ؛ أو مفعول لأجله البحر ٢٨٧:٦

١٤ – فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ . أَلا يَسْجُدُوا لِلهِ [٢٧:٢٤–٢٥]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (أعمالهم) أو على حذف اللام .

الكشاف ٢:١٥٦:١٥٧

١٥ – هَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٦٦:٤٣]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الساعة العكبرى ١١٩:٢ ، البحر٧٩:٨

١٦ – هُمُ الذِينَ كَفَروا وَصَدُّوكُمْ عَنْ المَسْجِدِ الحَرامِ وَالهَدْىَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٢٥:٤٨]

المصدر المؤول بدل اشتمال من مفعول (صدوكم) أو مفعول لأجله .

البحر ٩٨:٨

أى وصدوا بلوغ الهدى محله . أو بتقدير : عن المشكل ٣١٢:٢

١٧ – وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ [٢٦:٤٨]

المصدر المؤول بدل من رجال أو نساء المشكل ٣١٢:٢ ، البحر ٩٨:٨

١٨ – لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ [٨:٦٠]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الذين . المشكل ٣٧١:٢ ، البحر ٢٥٥:٨

١٩ – إِنَّما يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ قاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُم [٩:٦٠]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الذين . المشكل ٣٧١:٢ ، البحر ٢٥٥:٨

٢٠ – لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ [٦:٦٦]

المصدر المؤول من (ما) والفعل بدل اشتمال ، أو على إسقاط الخافض ، أى فيما أمرهم البحر ٢٩٢:٨

٢١ – تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَن لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ [١٣:٣٤]

الأولى : أن (تبين) بمعنى وضح و (أن) وصلتها بدل اشتمال من (الجن)
المغنى ٦١٢:

٢٢ - وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِي [٥٠:٣٣]
قرأ الحسن (أن) بفتح الهمزة بدل اشتمال من امرأة أو على حذف لام العلة .
الإتحاف : ٣٥٦، البحر ٢٤٢:٧، المحتسب ١٨٢:٢

٢٣ - وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]
قرىء بضم لام (قبل) فالمصدر المؤول بدل اشتمال من الموت البحر ٦٧:٣

٢٤ - وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ [٧:٨]
المصدر المؤول بدل اشتمال من (إحدى) والتقدير : ملكية إحدى الطائفتين .
العكبرى ٢٠:٢ ، المشكل ٣٤١:١

٢٥ - كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٣٣:١٠]
المصدر المؤول بدل مطابق من (كلمة) أو بتقدير الحرف .

المشكل ٣٨١:١، البحر ١٥٤:٥-١٥٥

٢٦ - وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى [٦٢:١٦]
المصدر المؤول بدل من الكذب ، أو على إسقاط حرف الجر .

البحر ٥٠٦:٥

٢٧ - وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [٦:٤٠]
المصدر المؤول بدل كل من كل من (كلمة) نظراً لاتحاد المدلول صدقاً أو بدل اشتمال نظراً إلى أن معناه وعيده إياهم بقوله : ﴿ لأملأن جهنم ﴾ .

الجمل ٤:٤

٢٨ - أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ . أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً [١٦:٦٧-١٧]
المصدر المؤول فيهما بدل اشتمال من (من) .

المشكل ٣٩٣:٢، الكعبرى ١٤٠:٢

بدل معرفة من معرفة

١ – اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيم . صِراطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [١:٦–٧]
البحر ١ :٢٧

٢ – آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهارُونَ [١٢٢:٧،٤٨:٢٦]
البحر ٣٦٤:٤

٣ – وَقالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ [١٤٢:٧]
البحر ٣٨١:٤

٤ – أَلَا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ [٦٠:١١]
النهر ٢٣٥:٥

٥ – وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما [١٩:٦٤–٦٥]
أو خبر لمحذوف . البحر ٢٠٤:٦

٦ – لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبابَ . أَسْبَابَ السَّمواتِ [٣٧:٤٠]
البحر ٤٦٥:٧

٧ – إِذْ جَعَلَ فِى قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ [٢٦:٤٨]
البحر ٩٩:٨

الذى . الذين

يصلح اسم الموصول المحلى بأل أن يكون بدلاً وصفة وخبراً لمحذوف إلى غير ذلك .

١ – ألا إنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يحْزَنُونَ . الذِينَ آمَنُوا[١٠:٦٢–٦٣]
الذين : صفة أو بدل ، أو خبر لمحذوف ، أو بإضمار أعنى .البحر ١٧٥:٥

٢ – إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبابِ . الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ [٢٠:١٣]
الذين : بدل ، أو صفة ، أو مبتدأ خبره (أولئك لهم عقبى الدار)البحر ٣٨٥:٥

٣ – وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كَانُوا يَفْتَرُونَ . الذِينَ كَفَرُوا [٨٧:١٦]

الظاهر أن (الذين) مبتدأ خبره (زدناهم عذابا) وقال ابن عطية : يحتمل البدلية . البحر ٥:٥٢٧

٤ – أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ . الذِى جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَر [٥٠:٢٤-٢٦]

الذى : بدل من (كل كفار) أو من كفار ، أو مبتدأ . البحر ٨:١٢٦

٥ – الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ [٢:١٢٦]

الذين : مبتدأ ، أو صفة للظالمين ، أو بدل منه ، أو من الذين أوتوا الكتاب ، أو خبر لمحذوف ، أو بإضمار أعنى . البحر ١:٤٣٥

٦ – الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا [٣ : ١٦]

الذِيَن : صفة ، أو بدل مقطوع . البحر ٢:٤٠٠

٧ – إِنّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ . [٤:٣٦-٣٧]

الذين : بدل من (من) أو على إضمار أذم ، أو خبر لمحذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أن مبغوه المشكل ١:١٩٠ العكبرى ١:١٠٠

٨ – وَالذِينَ آمَنُوا الذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ [٥:٥٥]

الذين : صفة أو بدل ، أو بإضمار أعنى . الكشاف ١:٦٤٨

البحر ٣:٥١٤

٩ – الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ ٨:٥٦

الذين : بدل من (الذين كفروا) أو خبر لمحذوف . الكشاف ٢:٢٣٠

البحر ٤:٥٠٨

١٠ – وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ . الذِينَ آمَنُوا [١٣:٢٧-٢٨]

الذين : بدل من (من أناب) البحر ٥:٣٨٩

١١ – الذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ . الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ [١٣:٢٨-٢٩]

الذين : بدل من الذين قبله ، أو من القلوب ، على حذف مضاف ، أى قلوب

الذين آمنوا ، أو خبر لمحذوف ، أى هم ، أو مبتدأ خبره ما بعده .

البحر ٥:٣٨٩

١٢ – قُلْ يُحْيِيها الذِى أنشأها أوَّل مرَّة وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليم . الذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأخْضَرِ ناراً [٣٦:٧٩–٨٠]

الذى : بدل من الموصول الأول . الجمل ٣:٥٢١

بدل معرفة من معرفة بدل بعض

١ – وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٢:١٢٦]

(من آمن) بدل من أهله بدل بعض من كل . البحر ١:٣٨٤

العكبرى ١:٣٥

٢ – ولِلهِ عَلَى النَّاسِ حجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

البحر ٣:١٠–١١، المشكل ١:١٥١

٣ – وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ [٨:٣٧]

بعضه : بدل بعض . العكبرى ٢:٤

٤ – أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوح وَعادٍ وَثَمُودَ وقَوْم إبراهيم [٩:٧٠]

قوم نوح .. بدل من الذين بدل بعض . العكبرى ٢:١٠

٥ – مَنْ كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٧:١٨]

(لمن نريد) من (له) بدل بعض من كل البحر ٦:٢١

العكبرى ٢:٤٧

٦ – وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَولَى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللهِ [٨:٧٥،٣٣:٦]

بعضهم: بدل أو مبتدأ . العكبرى ٢:٩٩

٧ – بَلْ إنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلَّا غُرُوراً [٣٥:٤٠]

بعضهم : بدل من (الظالمون) الجمل ٣:٤٩٤

٨ – تَرى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٣٩:٦٠]

قرىء بنصب (وجوههم) بدل بعض . البحر ٧:٤٣٧

بدل معرفة من معرفة بدل اشتمال

١ – وَلاَ تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ [١٥١:٦]

﴿ ما ظهر منها وما بطن ﴾ بدل اشتمال من ﴿ الفواحش ﴾ .

العكبرى ١٤٧:١، الجمل ١٠٧:٢

٢ – إنَّما حَرَّمَ رَبِّى الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ [٣٣:٧]

بدل من الفواحش العكبرى ١٥١:١

٣ – خُذْها وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتها الأُوْلى [٢١:٢٠]

سيرتها : بدل من ضمير المفعول بدل اشتمال ، لأن معنى (سيرتها) :صفتها .

العكبرى ٦٣:٢

٤ – وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

(لبيوتهم) بدل (من) بإعادة الخافض ، وهو بدل اشتمال المشكل ٢٨٣:٢

٥ – قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ . النَّارِ ذاتِ الوقُودِ [٨٥:٤–٥]

النار : بدل اشتمال من الأخدود المشكل ٤٦٧:٢، البحر ٤٥:٨

٦ – وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِم إبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠:٣٤]

قرأ عبد الوارث عن أبى عمرو برفع إبليس و (ظنه) على أنه بدل اشتمال من إبليس . البحر ٢٧٣:٧ ، المحتسب ١٩١:٢ .

بدل نكرة من نكرة بدل مطابق

١ – وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودة [٢٠:١٢]

دراهم : بدل من ثمن . البحر ٢٩١:٥

٢ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً [٧٥:١٦]

عبداً بدل من مثلاً العكبرى ٤٢:٢

٣ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ [٧٦:١٦]

رجلين بدل من مثلاً . الجلالين ١١٢:

٤ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ [٢٩:٣٩]

رجلا بدل من مثلا . العكبرى ١١٢:٢

٥ – إنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَر . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ [٥٤:٥٤–٥٥]

في مقعد صدق : بدل من جنات . العكبرى ١٣٢:٢

٦ – فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . حُورٌ مَقْصُورَاتٌ [٥٥:٧٠–٧٢]

حور : بدل من خيرات ، أو مبتدأ حذف خبره ، أى فيهن .العكبرى ١٣٣:٢

٧ – قَدْ أَنْزَلَ الله إِلَيْكُمْ . رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ [٦٥:١٠–١١]

رسولاً : نعت ، أى ذا رسول ، أو بدل ، أو على إضمار أرسلنا .

المشكل ٣٨٥:٢–٣٨٦ ، البحر ٢٨٦:٨–٢٨٧

٨ – إنَّ الأَبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً . عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ [٧٦:٥–٦]

عيناً : بدل من (كافوراً) أو من محل (كأس) على حذف مضاف .

البحر ٣٩٥:٨

٩ – وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً . عَيْناً فِيها [٧٦:١٧–١٨]

عيناً : بدل من كأس البحر ٣٩٨:٨

١٠ – وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ [٢:١٨٤]

طعام : بدل ، أو على إضمار هى . العكبرى ٤٥:١، البحر ٣٧:٢

١١ – ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [٣:١٥٤]

نعاساً : بدل من أمنة . المشكل ١٦٣:١، البحر ٨٦:٣

١٢ – أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ [٢٧:٧]

قبس : بدل أو صفة ، لأنه بمعنى المقبوس . البحر ٥٥:٧

١٣ – أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ . فَواكِهُ [٣٧:٤٢]

فواكه : بدل من رزق . البحر ٣٥٩:٧

أو خبر لمحذوف المشكل ٢:٢٣٦

١٤ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً . كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتابِها [٤٥:٢٨]

قرأ يعقوب (كل أمة) بالنصب بدل نكرة موصوفة من النكرة .

البحر ٨:٥١، الإتحاف:٣٩٠

١٥ – وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ . حِكْمَةٌ بالِغَةٌ [٥٤:٤–٥]

حكمة : بدل من مزدجر ، أو خبر لمحذوف . البحر ٨:١٧٤

بدل من (ما) . المشكل ٢:٣٣٥

١٦ – وأُخْرَى تُحِبُّونها نَصْرٌ مِنَ اللهِ [٦١:١٣]

أخرى : مبتدأ خبره محذوف ، أى لكم ، و (نصر) بدل ، وقيل خبر لمحذوف . البحر ٨:٢٦٣–٢٦٤

بدل نكرة من معرفة بدل مطابق

قال الرضى ١:٣١٥ : « إذا كانت نكرة مبدلة من معرفة فنعت تلك النكرة واجب . وليس ذلك على الإطلاق ، بل فى بدل الكل من الكل . قال أبو على فى الحجة – وهو الحق : يجوز تركه ، أى ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة ، إذا استفيد من البدل ما ليس فى المبدل منه ، كقوله تعالى : ﴿ بالوادى المقدس طوى ﴾ إذا لم يجعل ﴿ طوى ﴾ اسم الوادى ، بل كان مثل حطم وختع من الطى ؛ لأنه قدس مرتين ، فكأنه طوى بالتقديس ، فإن لم تفد النكرة إلا ما أفادته الأولى لم يجز ؛ لأنه يكون إبهاماً بعد التفسير ، نحو : مررت بزيد رجل » .

وانظر سيبويه ١:٢٢١–٢٢٢ .

وفى البحر ٨:٤٩٥ : « وليس شرطاً فى إبدال النكرة من المعرفة أن توصف عند البصريين » .

١ – أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها [١٣:٢٢–٢٣]

جنات عدن : بدل من (عقبى الدار) أو خبر لمحذوف . البحر ٥:٣٨٦

٢ – فأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً . جَنَّاتِ عَدْنٍ [١٩:٦١]

تبدل النكرة من المعرفة ، وإن لم تكن موصوفة عند البصريين .

البحر ٦:٢٠٢

٣ – فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِه رُخاءً حَيْثُ أصابَ . وَالشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . [٣٨:٣٦–٣٧]

كل بناء وغواص : بدل من الشياطين . البحر ٧:٣٩٢

٤ – بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ [٤٦:٢٤]

ريح : بدل من هو ، أو خبر لمحذوف . البحر ٨:٦٤

العكبرى ٢:٢٢٣

٥ – حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ . رَسُولٌ مِنَ اللهِ [٩٨:١–٢]

رسول : بدل من البينة . البحر ٨:٤٩٨

٦ – إنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ واحِدةٌ [٢١:٩٢]

برفع الثلاثة (أمتكم أمة واحدة) خبران أو (أمة واحدة) بدل من (أمتكم) بدل نكرة من معرفة أو خبر لمحذوف . البحر ٦:٣٣٧

٧ – اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً [٣٩:٢٣]

كتاباً : بدل من أحسن الحديث . البحر ٧:٤٢٣

٨ – لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيةِ . ناصِيةٍ كاذِبة [٩٦:١٥:١٦]

بدل نكرة من معرفة . البحر ٨:٤٩٥

٩ – إذا جاءَكُمْ المُؤْمِناتُ مُهاجِرات فامْتَحِنُوهُنَّ [٦٠:١٠]

قرىء (مهاجرات) بالرفع بدل من المؤمنات . البحر ٨:٢٥٦

بدل نكرة من معرفة بدل اشتمال

١ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتالٍ فِيهِ [٢:٢١٧]

قتال فيه : بدل اشتمال من الشهر الحرام . البحر ٢:١٤٥

٢ – ثُمَّ عَمُو وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٥:١٧]

كثير منهم : بدل من المضمر . البحر ٣:٥٣٤

٣ – كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها [٢٢:٢٢]

من غم : بدل اشتمال من (منها) وأعيد الجار وحذف الرابط والأصل من غمها . البحر ٦:٣٦٠

بدل معرفة من نكرة بدل مطابق

١ – تعالَوْا إلى كَلِمةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إلا اللهَ [٣:٦٤]

المصدر المؤول بدل من كلمة ، أو خبر لمحذوف . البحر ٢:٤٨٣

٢ – إنِّي أُلْقِيَ إلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ . إنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وإنَّهُ بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ . أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ [٢٧:٢٩–٣١]

المصدر المؤول بدل من (كتاب) . الدماميني على المغنى ١:١٦٠

٣ – أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الأُولى [٢٠:١٣٣]

قرىء (بينة) منونة . (ما) بدل . البحر ٦:٢٩٢

٤ – هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ [٥:٦٠]

(من) : بدل من شر ، أو خبر لمحذوف . النهر ٣:٥١٧

٥ – أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمْ النَّارُ [٢٢:٧٢]

قرىء (النار) بالجر ، بدل من شر . البحر ٦:٣٨٩

٦ – إنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٣٨:٤٦]

ذكرى الدار : بدل من (خالصة) . البحر ٧:٤٠٢

٧ – إنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٣٨:٦٤]

قال ابن عطية : تخاصم بدل من لحق . البحر ٧:٤٠٧

٨ – هذا وَإنَّ لِلطاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها [٣٨:٥٥–٥٦]

جهنم : بدل من شر . العكبرى ٢:١١٠

٩ – وَإنكَ لَتَهْدِي إلَى صِراطٍ مُسْتَقِيم . صِراطِ اللهِ [٤٢:٥٢–٥٣]

بدل معرفة من نكرة . العكبرى ٢:٢١٨

١٠ - وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ . الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤:١-٢]

الذى : بدل معرفة من نكرة ، أو نصب على الذم . البحر ٨:٥١٠

بدل معرفة من نكرة بدل بعض أو اشتمال

١ - إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً ما دامُوا فِيها [٥:٢٤]

(ما داموا) بدل من (أبداً) بدل بعض . العكبرى ١:١١٨

٢ - الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

قرىء فى السبع بإسكان لام (خلقه) منصوب على المصدرية ، أو بدل من (كل) . الكشاف ٢:١٩١

الإبدال على الموضع

١ - إذا تعذر الإبدال على اللفظ أبدل على الموضع ، وقد جاء ذلك فى آيات .

وانظر ما قاله الرضى ١:٢١٨

إبدال الضمير من الضمير

جوز ذلك البصريون ومثلوا له بقولهم : رأيتك إياك .

سيبويه ١:٣٩٣، المقتضب ٤:٢٩٦

وجعله الكوفيون وابن مالك توكيداً . التسهيل:١٧٢

المقرب ١:٢٤٥، الرضى ١:٣١٥

إبدال الضمير من الاسم الظاهر

جوزه سيبويه ١:٣٩٣ ، ومثل له المقتضب ٤:٢٩٦ ، بقوله : رأيت زيداً إياه .

وقال ابن مالك : هو من وضع النحويين وليس بمسموع .

التسهيل:١٧٢، المقرب ١:٢٤٥، الرضى ١:٣١٥

إبدال الظاهر من الضمير

يجوز في جميع أنواع البدل ، إن كان الضمير لغائب ، أو كان ضمير الحاضر في بدل البعض ، أو بدل الاشتمال ، أو في بدل الكل إن أفاد الإحاطة .

المقتضب ٤:٢٩٦، الرضى ١:٣١٥، التصريح ٢:١٦٠-١٦١

١ - فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى[٣:١٩٥]

من ذكر أو أنثى : بدل من ضمير المخاطب (منكم) بإعادة العامل ، وأو بمعنى الواو ، وهو بدل كل أفاد الإحاطة . البحر ٣:١٤٤

٢ - تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا . [٥:١١٤]

لأولنا وآخرنا : بدل من ضمير (لنا) وهو بدل كل أفاد الإحاطة .

البحر ٤:٥٦

٣ - لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ [٣٣:٢١]

لمن كان يرجو الله بدل من ضمير (لكم) . الكشاف ٣:٥٣١

البحر ٧:٢٢٢

٤ - لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِر[٦٠:٦]

لمن كان يرجو الله : بدل من ضمير المخاطب بدل بعض من كل .

البحر ٨:٢٥٥، الكشاف ٤:٥١٤

٥ - وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ [١٩:٨٠]

البدل يكون تابعاً للمضمر بالاتفاق . المغني:٥٠٧

٦ - وَإِذا أُلْقُوا مِنها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا [٢٥:١٣]

قرأ أبو شيبة (مقرنون) بالواو على البدل من ضمير (ألقوا) بدل نكرة من معرفة . البحر ٦:٤٨٥

٧ – ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ . ذَلِكَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ العَزِيزُ الرَّحِيمُ [٣٢:٥–٦]

قرأ زيد بن على بخفض الأوصاف الثلاثة (عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم) على البدل من ضمير (إليه) و (ذلك) فاعل يعرج . إشارة إلى الأمر .

البحر ٧:١٩٩

الأغلب أن يكون البدل جامداً . الرضى ١:٣١٣

وقد جاء بالمشتق فى آيات .

بدل الكل يوافق المبدل منه فى الإفراد والتذكير وفروعهما .

فى التسهيل : ١٧٢ : « بدل الكل يوافق فى التذكير والتأنيث ، وفى الإفراد وضديه ، ما لم يقصد التفصيل » .

وقال الرضى ١:٣١٤ : « وبدل الكل من الكل يجب موافقته للمتبوع فى الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث فقط ، لا فى التعريف والتنكير .

وأما الإبدال الآخر فلا يلزم موافقتها للمبدل منه فى الإفراد والتذكير وفروعهما » .

١ – لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ [٣٤:١٥]

جنتان : خبر لمحذوف ، أو بدل من آية . البحر ٧:٢٦٩

ومثله فى المشكل ٢:٢٠٦، البيان ٢:٢٧٨ .

٢ – فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً . جَنَّاتِ عَدْنٍ [١٩:٦٠–٦١]

قرأ الجمهور (جنات) بالنصب بدل من الجنة ، وجملة (ولا يظلمون) اعتراضية أو حالية . البحر ٦:٢٠١

٣ – دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً [٦:١٦١]

ملة : بدل من (دينا) . المشكل ١:٣٠١، البحر ٤:٤٦٢

٤ – حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ . رَسُولٌ مِنَ اللهِ [٩٨:١–٢]

رسول : بدل من البينة . البحر ٨:٤٩٨

أو خبر لمحذوف . العكبرى ٢:١٥٧، المشكل ٢:٤٨٩، البيان ٢:٥٢٥

٥ – وَأُخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ [١٣:٦١]

نصر : بدل من (أخرى) . معانى القرآن للفراء٣:١٥٤، المشكل ٢:٣٧٥

أو خبر لمحذوف . البحر ٨:٢٦٣–٢٦٤

٦ – ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذا الذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُون [١٤:٥١]

هذا الذى : مبتدأ وخبر ، أو (هذا) بدل من (فتنتكم) أى ذوقوا هذا العذاب . الكشاف ٤:٣٩٧

البدل من البدل

أجاز المعربون فى آيات الإبدال من البدل . وقال أبو حيان : البدل من البدل جائز . البحر ٧:٤٤٨

١ – وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [١٧٢:٧]

من ظهورهم : بدل بعض بإعادة الخافض .المشكل ١:٣٣٥ ، البيان ١:٣٧٩

ذريتهم : بدل من (من ظهورهم) أو هى المفعول ، وعلى البدل يكون المفعول محذوفاً ، أى الميثاق . البحر ٤:٤٢١ ، العكبرى ١:١٦٠

٢ – واجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى [٢٠:٢٩–٣٠]

هارون : بدل من (وزيراً) و (أخى) عطف بيان أو بدل .

الكشاف ٣:٦١، البيان ٢:١٤١، البحر ٢:٢٤٠

٣ – تَنْزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العزيزِ العَليمِ . غافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ [٤٠:٢–٣]

غافر الذنب وما بعده أبدال . الكشاف ٤:١٤٩

قوله : (كلها أبدال) فيه تكرار البدل . ولا نص عن أحد من النحويين أعرفه فى جواز التكرار فيها أو منعه ، إلا أن فى كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البدل لا يكرر ، وذلك فى قول الشاعر :

فإلى ابن أم الناس أرحل ناقتى عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف

قال : فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة . فإن قلت : لم لا يكون بدلاً من (ابن أم الناس) ؟

قلت : لأنه أبدل منه عمرو ، فلا يجوز أن يبدل منه أخرى ، لأنه قد طرح ، فدل هذا على أن البدل لا يتكرر ، ويتحد المبدل منه ، ودل على أن البدل من البدل جائز . البحر ٧:٤٤٨

البيتان من شواهد سيبويه ١:٢٢٢

٤ - جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً . رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرضِ وَما بَيْنَهُما الرَّحْمنِ [٧٨:٣٦-٣٧]

رب السموات : بدل من ربك . الرحمن : صفة أو بدل من (رب) أو عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من (ربك) لأن البدل لا يتكرر من مبدل منه واحد . البحر ٨:٤١٥

أجاز ذلك العكبرى ٢:١٤٩

٥ - وَقَطَّعْناهُمْ اثْنَتَىْ عَشَرَةَ أَسْباطاً أُمَماً [٧:١٦٠]

أسباطاً : بدل من اثنتى عشرة ، و (وأمماً) نعت أو بدل بعد بدل .

العكبرى ١:١٥٩، البحر ٤:٤٠٦-٤٠٧

الفاء تمنع البدلية

انظر سيبويه ١:١٩٩ ، البحر ٣:١٣٨

وأجازوا أن تدخل الفاء فى بدل الجملة من الجملة .

قطع البدل

أجاز النحويون أن يقطع البدل إلى الرفع ، وإلى النصب وجاء ذلك كثيراً فى القراءات .

بدل الفعل من الفعل

فى التسهيل : ١٧٣ : « ويبدل فعل من فعل موافق فى المعنى مع زيادة بيان » .

وقال الرضى ٣١٧:١ : « قد يبدل الفعل من الفعل ، إذا كان الثانى راجح البيان على الأول » .

١ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ . يَلْقَ أثاماً يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ [٦٨:٢٥]

لقى الآثام هو تضعيف العذاب . المقتضب ٦٢:٢، سيبويه ٤٤٦:١

وفى الخزانة ٣٧٣:٢: « الآية بدل كل من كل ، هو الظاهر من كلام سيبويه ، وقد جوز المتأخرون الأبدال الأربعة فى الفعل » .

وفى الهمع ١٢٨:٢ : «ويبدل الفعل من الفعل بدل كل بلا خلاف ... كالآية .. لا بدل بعض بلا خلاف . لأن الفعل لا يتبعض .

« وفى جواز بدل الاشتمال خلف » . المغنى :٥٠٩

٢ – وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦:٧٤]

عن الحسن (تستكثر) بالجزم بدل . الإتحاف:٤٢٧، البحر ٣٧٢:٨

بدل الجملة من الجملة

١ – فى الهمع ١٢٨:٢: « تبدل الجملة من الجملة ، نحو (أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين) » .

٢ – وفى البحر ٤٠٥:٤ : « إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة فى عامل لا نعرفه » .

٣ – شرط بدل الجملة من الجملة أن تكون الثانية أو فى بتأدية المعنى المراد .
المغنى ٤٧٦ ، الشمنى ١٤٢:٢

١ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دونِ اللهِ أَرُونِى ماذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٠:٣٥]

وفى الكشاف ٣١٧:٣ : « أرونى : بدل من (أرأيتم) » .

وفى البحر ٣١٧:٧ : « أما قوله (بدل) فلا يصح ، لأنه إذا أبدل مما دخل عليه الاستفهام فلابد من وجود الأداة على البدل ، وأيضاً فإبدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم ، ثم البدل على نية تكرار العامل ، ولا يتأتى ذلك هنا ؛ لأنه لا عامل فى (أرأيتم) فيتخيل دخوله على (أرونى) » .

وقد ذكرنا آيات كثيرة قيل فيها ببدل الجملة من الجملة .

بدل الجملة من المفرد

وفى التسهيل ١٧٣ : « قد تبدل جملة من مفرد » .

وفى الهمع ١٢٨:٢ : « قال ابن جنى والزمخشرى وابن مالك : قد تبدل الجملة من المفرد » .

تردد أبو حيان فأجاز فى مواضع ومنع ذلك تابعاً لضياء الدين ابن العلج .

١ - وانْظُرْ إلى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها [٢٥٩:٢]

كيف ننشزها بدل من العظام على المحل فى موضع نصب على المفعول بانظر .

البحر ٢٩٤:٢ ، المغنى:٦٤٨

٢ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الساعَةِ أَيانَ مُرْساها [١٨٧:٧]

جملة الاستفهام من الساعة على الموضع . البحر ٤٣٤:٤ ، العكبرى ١٦٢:١

فى موضع جر بدل من الساعة .

٣ - وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلذينَ أَحْسَنُوا فِى هذهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ [٣٠:١٦]

للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة : بدل من خيراً .

الكشاف ٦٠٣:٢ ، البحر ٤٨٨:٥

٤ – وَلاَ تَقُولُوا لما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذا حَلالٌ وَهذا حَرَامٌ [١١٦:١٦]

(ما) اسم موصول والعائد محذوف ، (الكذب) معمول لتقولوا – وجملة (هذا حلال وهذا حرام) بدل من الكذب ، أو على إضمار فعل أى فتقولوا .

البحر ٥:٥٤٤–٥٤٥ ، العكبرى ٢:٤٦

٥ – أَمْ حَسِبَ الذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَمَاتُهُمْ [٤٥:٢١]

فى الكشاف ٤:٢٩٠ : « الجملة التى هى (سواء محياهم ومماتهم) بدل من الكاف على قراءة الرفع هذا الذى ذهب إليه الزمخشرى من إبدال الجملة من المفرد قد أجازه أبو الفتح واختاره ابن مالك . وقال بعض أصحابنا ، وهو ضياء الدين ابن العلج : لا يصح أن تكون جملة معمولة للأولى فى موضع البدل .. وتبين من كلامه أنه لا يجوز أن تكون الجملة بدلاً من المفرد . البحر ٨:٤٧

٦ – أَفَلَمْ يَنْظُروا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاها [٥٠:٦]

جملة (كيف بنيناها) بدل من السماء . الجمل ٤:١٨٥

٧ – أَفلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [٨٨:١٧]

جملة الاستفهام فى موضع البدل من الإبل . البحر ٨:٤٦٤

٨ – ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ[٤١:٤٣]

(إن) وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها .المغنى:٤٧٥، الشمنى ٢:١٥٩

هل يبدل المفرد من الجملة ؟

أجاز ذلك بعضهم فى قوله تعالى :

الحمدُ للهِ الذى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعلْ لهُ عِوَجاً . قَيِّماً .[١٨:١–٢]

أجاز أن يكون (قيماً) بدلاً من قوله : (ولم يجعل له عوجاً) .

البحر ٦:٩٦

حذف المبدل منه

أجازوا حذف المبدل منه إذا كان ضميراً منصوباً عائداً على اسم الموصول وانظر الآيات هناك .

حذف الرابط

يجوز ترك الضمير إذا اشتهر تعلق الثانى بالأول ، نحو قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ﴾ . الرضى ١:٣١٦

أى فيه . المغنى: ٥٦٠

كما حذف فى قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ . [٣:٩٧]

أى منهم . المغنى: ٥٦٠

الفصل بين البدل والمبدل منه

١ – يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر ، كما يجوز الفصل بالخبر بين الصفة والموصوف . البحر ٤:٣٥٧

٢ – إذا كان الفاصل معمولاً للعامل فى المبدل منه جاز الفصل أيضاً .

البحر ٥:٤٠٣–٤٠٤

الفصل بالأجنبى

١ – لا يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف . البحر٣:٤٠٥–٤٠٩

٢ – لا يفصل بين أبعاض الصلة بالبدل . المغنى: ٦١٢–٦١٣

وبعد هذا نرى المعربين لا يبالون بالفصل بالكثير فيقولون بالبدل مع هذا الفصل الطويل وهذه أمثلة لذلك :

١ – الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً ، وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا . الذين يتربصون بكم . [٤:١٣٩-١٤١]

الذين يتربصون : بدل من الذين يتخذون . البحر ٣:٣٧٥

أو صفة للمنافقين أو نصب على الذم .

٢ – ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . ثمانية أزواج . [٦:١٤١-١٤٢]

انتصب (ثمانية) فى قول الأكثر على البدل من قوله ﴿ حمولة وفرشاً ﴾ وهو الظاهر . البحر ٤:٢٣٩، المشكل ١:٢٩٥

الفاصل ثلاث جمل .

رد أبو حيان على الزمخشرى فى إعراب له فصل بين البدل والمبدل منه بجملتين . البحر ٦:٢١٩

٣ – ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله . [١٧:٦٦]

(ربكم الذى) : مبتدأ وخبر . وقيل : هو صفة لقوله : ﴿ الذى فطركم ﴾ أو بدل منه ، وذلك جائز ، وإن تباعد ما بينهما . العكبرى ٢:٥٠

الذى فطركم : من آية رقم (٥١) و (ربكم) من آية رقم (٦٦) فما أكثر الفواصل بين البدل والمبدل منه وقد رد أبو حيان على الزمخشرى فى إعراب له لأن فصل بين البدل والمبدل منه بجملتين . البحر ٦:٢١٩

٤ – سأصليه سقر [٧٤:٢٦]

فى الكشاف ٤:٦٥٠ : « (سأصليه سقر) بدل من قوله (سأرهقه صعوداً) » .

المبدل منه من آية رقم (١٦) والبدل من آية رقم (٢٦) فما أكثر الفواصل بينهما .

عطف البيان

١ – أجاز الكوفيون والفارسى والزمخشرى أن يجرى عطف البيان فى النكرات :

(ا) وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤]

أجازوا فى (صديد) أن يكون عطف بيان البحر ٥:٤١٣

المغنى :٦٣١

(ب) ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

خمط : عطف بيان عندهم . البحر ٧:٢٧١

(جـ) أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ [٩٥:٥]

طعام : عطف بيان عند الفارسى البحر ٤:٢١

(د) يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ [٣٥:٢٤]

زيتونة : عطف بيان عندهم البحر ٦:٤٥٧

(هـ) وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ . جَنَّاتِ عَدْنٍ [٣٨:٤٩–٥٠]

انتصاب (جنات عدن) على عطف البيان لا يجوز ؛ لأن النحويين فى ذلك على مذهبين :

أحدهما : أن عطف البيان لا يكون إلا فى المعارف ، وهو مذهب البصريين .

والثانى أنه يجوز أن يكون فى النكرات ، فيكون عطف البيان تابعاً لنكرة ؛ كما يكون تابعاً لمعرفة ، وهو مذهب الكوفيين والفارسى وأما تخالفهما فى التعريف والتنكير فلم يذهب إليه أحد سوى الزمخشرى .

البحر ٤٠٤–٤٠٥ ، الكشاف ٤:١٠٠ ، المغنى:٥٦١

(و) قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلهِ مَثْنَى وَفُرَادَى [٣٤:٤٦]

المصدر المؤول عطف بيان عند الزمخشرى . والتخالف فى عطف البيان لم يذهب إليه ذاهب إنما هو من وهم قائله . البحر ٧:٢٩٠

٢ – جوز الزمخشرى التخالف فى الإفراد وغيره فى عطف البيان .

فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ [٣:٩٧]

مقام إبراهيم : عطف بيان عند الزمخشرى . البحر ٣:٨–٩

٣ – جوز الزمخشرى أن يكون عطف البيان فى المشتقات .

قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلهِ النَّاسِ [١١٤:١–٣]

أجاز فى (ملك الناس ، إله الناس) عطف البيان . البحر ٨:٥٣٢

المغنى:٦٣١

٤ – جوز الزمخشرى أن يكون عطف البيان تابعاً لمضمر فقال فى قوله : ﴿ أن اعبدوا الله ﴾ أن يكون بياناً للهاء فى قوله : ﴿ إلا ما أمرتنى به ﴾ .[٥:١١٧]

المغنى:٥٠٧

٥ – الكثير فى عطف البيان أن يكون دونه فى الشهرة .

وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى . هارُونَ أَخِى [٢٠:٢٩–٣٠]

جوز الزمخشرى أن يكون (أخى) عطف بيان ، ويبعده أن الأكثر فى عطف البيان أن الأول دونه فى الشهرة . البحر ٦:٢٤٠

الكشاف ٣:٦١

٦ – جوزوا البدل وعطف البيان فى مواضع كثيرة :

١ – وإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً [٧:٦٥،١١:٥٠]

هوداً : بدل أو عطف بيان . البحر ٥:٢٣٢

٢ – وقال مُوسَى لِأَخِيهِ هارُونَ [٧:١٤٢]

البحر ٤:٤٨١ ، العكبرى ١:١٥٨

٣ – وإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [١١:٨٤]

شعيباً : بدل العكبرى ٢:٢٣

٤ – وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها [١٤:٢٨–٢٩]

الحوفي وأبو البقاء : جهنم بدل من دار البوار .

وقال الزمخشري : عطف بيان . البحر ٥:٤٢٤ العكبري ٢:٦٦

٥ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ [٨٩:٦-٧]

إرم : عطف بيان أو بدل . البحر ٨:٤٦٩، المشكل ٢:٤٧٣

٦ – وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلنا المَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ [٤:١٥٧]

عيسى : بدل أو عطف بيان من المسيح العكبري ١:١١٢

٧ – جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ [٥:٩٧]

البيت الحرام : بدل من الكعبة أو عطف بيان البحر ٤:٢٥

٨ – إِلَّا أَنْ قَالُوا واللهِ رَبِّنا [٦:٢٣]

ربنا : نعت أو بيان أو بدل . البحر ٤:٩٥

٩ – وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [٦:٧٤]

آزر : عطف بيان أو بدل . البحر ٤:١٦٣

١٠ – آمَنَّا بِرَبِّ العالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهارُونَ [٧:١٢٢]

رب موسى : بدل . البحر ٤:٣٦٤

بدل أو عطف بيان المغني:٦٢٨

١١ – أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا [٧:١٦٩]

أن لا يقولوا : بدل من ميثاق الكتاب ، وقال الزمخشري : عطف بيان .

البحر ٤:٤١٧ ، الكشاف ٢:١٧٤

١٢ – وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ [٨:٤٠]

مولاكم : خبر (أن) أو عطف بيان . البحر ٤:٤٩٥

١٣ – وَقَضَيْنا إِليهِ ذلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هؤلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [١٥:٦٦]

المصدر المؤول بدل من الأمر . المشكل ٢:١٠

١٤ – وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا [١٩:٥٣]

هارون : عطف بينان . الكشاف ٣:٢٣

بدل . العكبري ٢:٦٠

١٥ – إِنَّكَ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوى [١٢:٢٠]

طوى : علم ، فيكون بدلا أو عطف بيان . البحر ٦:٢٣١

بدل . المشكل ٢:٦٥

١٦ – ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسَى وَأَخاهُ هارُونَ بآياتِنا [٤٥:٢٣]

هارون : بدل من أخاه . العكبرى ٢:٧٨

١٧ – وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً [٣٥:٢٥]

هارون : بدل أو عطف بيان . البحر ٦:٤٩٨، العكبرى ٢:٨٥

١٨ – وإِذْ نادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ . قَوْمَ فِرْعَوْنَ [٢٦:١٠–١١]

قوم فرعون : بدل من القوم الظالمين ، والأجود أن يكون عطف بيان ، لأنهما عبارتان يعتقبان على مدلول واحد . البحر ٧:٧

١٩ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً [٤٥:٢٧]

صالحاً : بدل أو عطف بيان الجمل ٣:٣١٨

٢٠ – وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ . اللهَ رَبَّكُمْ [٣٧:١٢٥–١٢٦]

الله : بدل أو عطف بيان ، إن قلنا إن إضافة (أفعل) التفضيل محصنة .

البحر ٧:٣٧٣

٢١ – وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ [٤١:٣٨]

أيوب : بدل أو عطف بيان . البحر ٧:٤٠٠

٢٢ – وَاذْكُرْ عِبَادَنا إِبراهِيمَ وإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ ٣٨:٤٥

إبراهيم ، وما بعده بدل من (عبادنا) المشكل ٢:٢٥٠

بدل أو عطف بيان البحر ٧:٤٠٢

٢٣ – إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ . مِثْلَ دأْبِ قَوْمِ نُوحٍ [٤٠:٣٠–٣١]

مثل دأب : قال ابن عطية : بدل ، وقال الزمخشرى : عطف بيان .

البحر ٧:٤٦٣، الكشاف ٤:١٦٤–١٦٥

٢٤ – جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِسَاباً . رَبِّ السموات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما الرَّحْمنِ [٧٨:٣٦–٣٧]

رب السموات : بدل من ربك . الرحمن : صفة أو بدل ، أو عطف بيان .

البحر ٨:٤١٥، المشكل ٢:٤٥٣

٢٥ – فانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أنَّا دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ [٥١:٢٧]

المصدر المؤول بدل كل ، أو عطف بيان ، أو خبر لمحذوف .

المغنى:٦٢٨

٢٦ – رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فى الجَنَّةِ [١١:٦٦]

فى الجنة : بدل أو عطف بيان لقوله : (عندك) . الجمل ٤:٣٦٥

وهذا غريب أن يجعل الجار والمجرور ، عطف بيان من الظرف .

٢٧ – أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُم مِنْ وُجْدِكُمْ [٦:٦٥]

فى الكشاف ٤:١٦١ : « (من وجدكم) عطف بيان لقوله : (سكنتم) وتفسير له ، كأنه قيل : أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقون » .

وفى البرهان ٤:٤٦٤ : « وهو مردود ؛ فإن العامل إنما يعاد فى البدل لا فى عطف البيان ، فإن قلت : ما الفرق بينه وبين البدل ؟

قلت : قال أبو جعفر النحاس : ما علمت أحداً فرق بينهما إلا ابن كيسان » ...

دراسة البدل

في المقتضب ٣٩٩:٤ : « وليس المبدل منه بمنزلة ما ليس فى الكلام ، إنما أبدلت للتبيين . ولو كان البدل يبطل المبدل منه لم يجز أن تقول : زيد مررت به أبى عبد الله ؛ لأنك لو لم تعتد بالهاء ، فقلت زيد مررت بأبى عبد الله – كان خلفاً ، لأنك جعلت زيداً ابتداء ، ولم ترد إليه شيئاً ، فالمبدل منه مثبت فى الكلام » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٤٢:١ : « وعلى أن ينوى بالأول منهما الطرح معنى ، لا لفظاً » .

وقال الرضى ٣١٢:١ : « لا نسلم أن المقصود بالنسبة فى بدل الكل هو الثانى فقط ، ولا سائر الأبدال إلا الغلط . وإنما قلنا ذلك ، لأن الأول فى الأبدال الثلاثة منسوب إليه فى الظاهر ، ولابد أن يكون فى ذكره فائدة لم تحصل لو لم يذكر ، كما يذكر فى كل واحد من الثلاثة ، صوناً لكلام الفصحاء عن اللغو ، ولا سيما كلامه تعالى ، وكلام نبيه ﷺ ، فادعاء كونه غير مقصود بالنسبة مع كونه منسوباً إليه فى الظاهر ، واشتماله على فائدة يصح أن ينسب إليه لأجلها دعوى خلاف الظاهر .

وقال فى ٣١٦:١ : « واختلف النحاة فى المبدل منه : فقال المبرد إنه فى حكم الطرح معنى ، بناء على المقصود بالنسبة هو البدل دون المبدل منه .. ولا كلام فى أن المبدل منه ليس فى حكم الطرح لفظاً ، لوجوب عود الضمير إليه فى بدل البعض والاشتمال ، وأيضاً فى بدل الكل ، إذا كان ضميراً لا يستغنى عنه .. » .
وانظر سيبويه ٣٦٩:١، ونتائج الفكر للسهيلى:٣١١

البدل المطابق

المبدل منه والبدل يطلقان على ذات واحدة . الرضى ٣١٣:١

١ - اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ . صِراطَ الذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيْهِم [١:٦-٧]

بدل معرفة من معرفة ، وبدل شيء منَ شيء وهما لعين واحدة .

البحر ١:٢٧، العكبرى ١:٤

٢ - وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ ومَارُوتَ [٢:١٠٢]

هاروت ، وماروت : بدل من الملكين ، أو من الناس أو من الشياطين على اعتبار أنهما ليسا بملكين . البحر ١:٣٢٩

ضمير (يعلمان) عائد على البدل أو المبدل منه . البحر ١:٣٣٠، معانى القرآن للزجاج ١:١٦١

٣ - تَعالَوْا إِلَى كَلِمةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ [٣:٦٤]

المصدر المؤول فى موضع جر على البدل من كلمة ، بدل شيء من شيء ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف . البحر ٢:٤٨٣، العكبرى ١:٧٧، معانى القرآن للزجاج ١:٤٣٢، المشكل ١:١٤٣

٤ - آمَنَّا بِرَبِّ العالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهارُونَ [٢٦:٤٨،٧:١٢٢]

رب موسى : بدل . البحر ٤،٣٦٤

٥ - وقالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هٰرُونَ [٧:١٤٢]

البحر ٤:٣٨١

٦ - ألا إن أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . الذِينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُونَ [١٠:٦٢-٦٣]

الذين : صفة ، أو بدل ، أو بإضمار أعنى ، أو مرفوع على إضمارهم .

البحر ٥:١٧٥، العكبرى ٢:١٦

٧ - ألا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ [١١:٦٠]

قوم هود : بدل من عاد . النهر ٥:٢٣٥

٨ - وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودة [١٢:٢٠]

دراهم : بدل من ثمن . البحر ٥:٢٩١،العكبرى ٢:٢٧

٩ - إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبابِ الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ [١٣:٢٠]

جوزوا فى (الذين) أن يكون بدلاً من (أولو) أو صفه له ، ومبتدأ خبره (أولئك لهم عقبى الدار) .
البحر ٥:٣٨٥، العكبرى ٢:٣٤

١٠ – أولئكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها [١٣:٢٢–٢٣]

جنات عدن : بدل من عقبى الدار ، أو خبر لمحذوف .

البحر ٥:٣٨٦، العكبرى ٢:٣٤

١١ – وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى [١٦:٦٢]

أن لهم الحسنى : بدل من الكذب ، أو على إسقاط الحرف ، أى بأن لهم الحسنى .

البحر ٥:٥٠٦، العكبرى ٢:٤٤

١٢ – وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ . الذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْناهُمْ عَذاباً
[١٦:٨٧–٨٨]

الظاهر أن (الذين) مبتدأ خبره (زدناهم) وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون بدلاً من الضمير فى (يفترون) و (زدناهم) استئناف .

البحر ٥:٥٢٧

١٣ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلوكاً [١٦:٧٥]

عبداً : بدل من (مثلاً) . وقيل التقدير : مثلاً مثل عبد .

العكبرى ٢:٤٥

١٤ – وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ [١٦:٧٦]

رجلين : بدل من مثلاً .
تفسير الجلالين ، الجمل ٢:٥٨٠

فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً

١٥ – جَنَّاتِ عَدْنٍ التِى وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالغَيْبِ [١٩:٦١]

فى الكشاف ٣:٢٦–٢٧ : « لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن أبدلت منها .. وعدن . معرفة علم بمعنى العدن وهو الإقامة ، كما جعلوا فينة ، وسحر ، وأمس – فيمن لم يصرفه – أعلاماً لمعانى الفينة ، والسحر ، والأمس ، فجرى مجرى العدن لذلك ، أو هو علم لأرض الجنة ، لكونها مكان إقامة ، ولو لا ذلك ما ساغ الإبدال ، لأن النكرة لا تبدل من المعرفة إلا موصوفة ، ولما ساغ وصفها بالتى .

أما دعواه على أن (عدن) علم على العدن فتحتاج إلى توقف ، وسماع من العرب ، وكذلك دعوى العلمية الشخصيّة فيه .. مذهب البصريين جواز إبدال النكرة من المعرفة ، وإن لم تكن موصوفة ، إنما ذلك شيء قاله البغداديون ، وهم محجوجون بالسماع على ما بيناه فى كتبنا .

وأما قوله : (لما ساغ وصفها بالتى) فلا يتعين لجواز أن تكون بدلاً » .

البحر ٦:٢٠٢، العكبرى ٢:٦٠

١٦ - وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . رَبُّ السَّمواتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما[١٩:٦٤-٦٥]

رب السموات : بدل أو خبر لمحذوف . البحر ٦:٢٠٤

١٧ - حَتَّى إذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إمَّا العَذابَ وَإمَّا السَاعَةَ [١٩:٧٥]

إما العذاب وإما الساعة : بدل من (ما) مفعول (رأوا) .

البحر ٦:٢١٢، العكبرى ٢:٦١

١٨ - أَوْ لَمْ تأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِى الصُّحُفِ الأُولَى [٢٠:١٣٣]

قرىء (بينة) بالتنوين ، و (ما) بدل ، ويجوز أن تكون نفيا .

البحر ٦:٢٩٢، العكبرى ٢:٦٨

١٩ - وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصالحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمْ الدَّرجاتُ العُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِين فِيها [٢٠:٧٥-٧٦]

جنات عدن : بدل من الدرجات ، ولا يجوز أن يكون التقدير : هى جنات لأن ﴿ خالدين فيها ﴾ حال ، وعلى هذا التقدير لا يكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ، وعلى الأول يكون العامل الاستقرار ، أو معنى الإشارة . العكبرى ٢:٦٦

٢٠ - إنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدةً [٢١:٩٢]

أمتكم : خبر (إن) و (أمة) حال أو بدل من هذه . وقرىء (أمتكم) بالنصب بدل من هذه ، وقرىء برفع الثلاثة على أن (أمتكم) و (أمة واحدة) خبران ، أو (أمة واحدة) بدل من (أمتكم) بدل نكرة مع معرفة أو خبر لمحذوف .

البحر ٦:٣٣٧، العكبرى ٢:٧٢ ، الإتحاف:٣١٢

٢١ - ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ [٢٤:٥٨]

قرىء (ثلاث عورات) بالنصب ، قالوا بدل من ثلاث مرات ، وقدره الحوفى وأبو البقاء والزمخشرى : أوقات ثلاث عورات ، وقال ابن عطية : إنما صح البدل بتقدير أوقات عوارت ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والجمهور بالرفع ، أى هن ثلاث عورات . البحر ٦:٤٧٢، العكبرى ٢:٨٣

أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بنصب (ثلاث عورات) .

النشر ٢:٣٣٣، الإتحاف:٣٢٦، غيث النفع:١٨٢، الشاطبية:٢٥٦ الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢:١٤٣

٢٢ – تَبَارَكَ الذِى إنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ [٢٥:١٠]

جنات : بدل من خير من ذلك ، أو عطف بيان عند من يجيزه فى النكرات ، أو منصوب بإضمار أعنى . الجمل ٣:٢٤٧

٢٣ – أَتُتْرَكُونَ فِى ما ها هُنا آمِنِينَ . فِى جَنَّاتٍ وَعُيونٍ [٢٦:١٤٦–١٤٧]

فى جنات : بدل من (ما ها هنا) . البحر ٧:٣٤ ، العكبرى ٢:٨٨

٢٤ – ذلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها [٣٥:٣٢–٣٣]

فى الكشاف ٣:٦١٣ : « فإن قلت : كيف جعلت (جنات عدن) بدلاً من الفضل الكبير الذى هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك ؟ قلت : لما كان السبب فى نيل الثواب نزل منزلة المسبب ، كأنه هو الثواب فأبدلت عنه (جنات عدن) » .

جنات عدن : مبتدأ . (يدخلونها) الخبر . البحر ٧:٣١٤

ويرجحه قراءة جنات .

٢٥ – فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أصابَ . وَالشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ [٣٨:٣٦–٣٧]

الشياطين : معطوف على (الريح) . (كل بناء وغواص) بدل . البحر ٧:٣٩٢

٢٦ – وَما مِنْ إلهٍ إلَّا اللهُ الواحِدُ القَهَّارُ . رَبُّ السَّمواتِ وَالأرْضِ[٣٨:٦٥–٦٦]

رب السموات : خبر مبتدأ محذوف ، أو صفة أو بدل أو مبتدأ خبره العزيز . العكبرى ٢:١١١

٢٧ – ذٰلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ [٦:٣٩]

ربكم : نعت أو بدل . العكبرى ٢:١١١

٢٨ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُركاءُ [٢٩:٣٩]

رجلاً : بدل من مثلاً . العكبرى ٢:١١٢

٢٩ – لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبابَ . أَسْبابَ السَّمٰواتِ [٣٧:٤٠]

أسباب السموات : بدل . البحر ٧:٤٦٥، العكبرى ٢:١١٢

٣٠ – وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذابِ . النَّارُ يُعْرَضُونَ علَيْهَا [٤٦:٤٠]

النار : بدل من سوء العذاب ، وقيل : مبتدأ خبره (يعرضون عليها) أو خبر مبتدأ محذوف . البحر ٧:٤١٨، العكبرى ٢:١١٤

٣١ – وَلَقَدْ نَجَّيْنا بَنِى إسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ . مِنْ فِرْعَوْنَ [٣٠:٤٤]

من فرعون : بدل من العذاب ، على حذف مضاف ، أى من عذاب فرعون ، أو لا حذف جعل فرعون نفسه هو العذاب مبالغة .

البحر٨:٣٧، العكبرى ٢:١٢١

٣٢ – إنّ المُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ . فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٥١:٤٤–٥٢]

فى جنات : بدل من مقام بتكرير الجار . العكبرى ٢:١٢١

٣٣ – بَلْ هُو ما استَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ [٢٤:٤٦]

ريح : بدل من (هو) . البحر ٨:٦٤

أو خبر لمحذوف . العكبرى:١٢٣

٣٤ – إذْ جَعَلَ فِى قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ [٢٦:٤٨]

حمية الجاهلية : بدل من الحمية . البحر ٨:٩٩، العكبرى ٢:١٢٥

٣٥ – أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ . الذِى جَعَلَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ [٢٤:٥٠–٢٦]

الذى : بدل من (كل كفار) أو مجرور بدل من (كفار) أو مبتدأ .

البحر ٨:١٢٦

٣٦ – إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَنَهرٍ . فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ [٥٤:٥٤–٥٥]

فى مقعد : بدل من جنات .
العكبرى ٢:١٣٢

٣٧ – فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الخِيامِ
[٥٥:٧٠-٧٢]

حور : بدل من خيرات . وقيل مبتدأ خبره محذوف ، أى فيهن حور .

العكبرى ٢:١٣٣

٣٨ – قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً . رَسُولاً يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ [٦٥:١٠-١١]

فى مشكل إعراب القرآن لمكى ٢:٣٨٥-٣٨٦ : « انتصب (ذكراً) بأنزل وانتصب (رسولاً) على نعت (ذكراً) تقديره ذكراً : ذا رسول ، ثم حذف المضاف .

وقيل انتصب (رسولاً) على البدل من (ذكر) ورسول بمعنى رسالة : قيل : هو بدل من ذكر على بابه ، لكن معناه : قد أظهر الله لكم ذكراً رسولاً .. وقيل على إضمار (أرسلنا) أو أعنى ، وقيل : نصب على الإغراء أى اتبعوا رسولاً .. وقيل هو نصب بذكراً لأنه مصدر يعمل عمل الفعل » .

البحر ٨:٢٨٦-٢٨٧،العكبرى ٢:١٣٩

٣٩ – إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كان مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ
[٧٦:٥-٦]

عيناً : بدل من (كافوراً) أو بدل من محل كأس على حذف مضاف ، أى يشربون خمراً خمر عين ، أو نصب على الاختصاص .
البحر ٨:٣٩٥

العكبرى ٢:١٤٦، مشكل إعراب القرآن ٢:٤٣٧

٤٠ – وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً . عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً
[٧٦:١٧-١٨]

عيناً : بدل من (كأس) أى كأس عين ، وقيل منصوب على الاختصاص .

البحر ٨:٣٩٨، العكبرى ٢:١٤٧ المشكل ٢:٤٣٩

٤١ – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً . حَدائِقَ وَأَعْناباً
[٧٨:٣١-٣٢]

حدائق : بدل من مفازاً، بدل الجرم من المعنى على حذف ، أى فوز حدائق

البحر ٨:٤١٥، العكبرى ٢:١٤٩

٤٢ – هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الجُنودِ . فِرْعَوْنَ وثَمُودَ [٨٥:١٧-١٨]

فرعون وثمود : بدل من الجنود ، على حذف مضاف ، أى جنود فرعون .

البحر ٨:٤٥٢، العكبرى ٢:١٥٢ المشكل ٢:٤٦٨

٤٣ – حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ . رَسُولٌ مِنْ اللهِ [٩٨:١-٢]

رسول من الله : بدل من البينة . البحر ٨:٤٩٨

أو خبر لمحذوف . العكبرى ٢:١٥٧، المشكل ٢:٤٩٨

٤٤ – لإيلافِ قُرَيْشٍ . إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ [١٠٦:١-٢]

إيلافهم : بدل من لإيلاف ، أطلق المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به .

البحر٨:٥١٥، المشكل ٣:٥٠٣

٤٥ – إنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارَى وَالصابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٦٢]

الذى نختاره أن (من) بدل من المعاطيف التى بعد اسم (إن) وكأنه قيل : إن الذين آمنوا من غير الأصناف الثلاثة ومن آمن من الأصناف الثلاثة فلهم أجرهم ، وقيل : (من) مبتدأ . البحر ١:٤٢١

العكبرى ١:٢٢، المشكل ١:٥١

٤٦ – الذِينَ آتَيْناهُمْ الكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ [٢:١٤٦]

الذين : مبتدأ ، أو صفة للظالمين ، أو بدل منه ، أو بدل من الذين أوتوا الكتاب فى الآية السابقة أو خبر لمحذوف ، أو بإضمار أعنى .

البحر ١:٤٣٥، العكبرى ١:٣٨

٤٧ – قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِم جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِين فيها وأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعباد . الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إننا آمَنَّا [٣:١٥-١٦]

الذين يقولون : صفة أو بدل مقطوع . البحر ٢:٤٠٠

العكبرى ١:٧٢ . المشكل ١:١٣٠

٤٨ – إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٤:٣٦-٣٧]

الذين : بدل من (من) أو على إضمار (أذم) أو مبتدأ خبره محذوف تقديره : مبغوضون ، أو خبر لمحذوف أى هم . العكبرى ١:١٠٠

الجمل ١:٣٨١ . المشكل ١:١٩٠

٤٩ – والذِينَ آمَنُوا الذِينَ يُقِيمُون الصَّلاةَ [٥:٥٥]

فى الكشاف ١:٦٤٨ : « فإن قلت : (الذين يقيمون) ما محله ؟ قلت الرفع على البدل من الذين آمنوا ، أو على هم الذين ، أو النصب على المدح » .

ولا أدرى ما الذى منعه من الصفة ، إذ هو المتبادر إلى الذهن ؛ لأن المبدل منه فى نية الطرح ؛ ولا يصح هنا طرح (الذين آمنوا) ، لأنه هو الوصف المترتب عليه صحة ما بعده من الأوصاف البحر ٣:٥١٤

لم يجعل صفةِ لا لأن الوصف بالموصول خلاف الأصل ، لأنه يؤول بمشتق وليس بمشتق وأيضاً لأن (الذين آمنوا) وصف ، والوصف لا يوصف إلا إذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن ، بخلاف (الذين آمنوا) فإنه فى معنى الحدوث ، ألا ترى أنه جعل (الذى يوسوس) من صفة (الخناس) لأنه ليس فى معنى الحدوث .الجمل ١:٥٠٢

٥٠ – إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ . الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقضُونَ عَهْدَهُمْ [٨:٥٥–٥٦]

فى الكشاف ٢:٢٣٠ « الذين عاهدت : بدل من الذين كفروا ، أى الذين عاهدتهم من الذين كفروا جعلهم شر الدواب ؛ لأن شر الناس الكفار ، وشر الكفار المصرون منهم ، وشر المصرين منهم الناكثون للعهود » .

أجاز أبو البقاء أن يكون (الذين) خبر مبتدأ محذوف ، وعائد الموصول محذوف ، أى عاهدتهم منهم . البحر ٤:٥٠٨، العكبرى ٢:٥

٥١ – وَيهْدِى إِلَيْهِ مَنَ أَنابَ . الذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ [١٣:٢٧–٢٨]

الذين : بدل من (من أناب) البحر ٥:٣٨٩

٥٢ – الذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألَّا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ . الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ [١٣:٢٨–٢٩]

الذين آمنوا : بدل من الذين قبله ، أو من القلوب ، على حذف مضاف ، أى قلوب الذين ، أو خبر لمحذوف هم ، أو مبتدأ خبره ما بعده .

البحر ٥:٣٨٩، الجمل ٢:٤٩٧ المشكل ١:٤٤٣

٥٣ – قُلْ يُحْيِيهَا الذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُو بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم . الذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٣٦:٧٩–٨٠]

الذى جعل : بدل من الموصول الأول . الجمل ٣:٥٢١

٥٤ – كَلَّا إنهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً . سَأُرْهِقُه صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّر وَقَدَّرَ [٧٤:١٦–١٧]

إنه فكر : تعليل للوعيد فى قوله : ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ أو بدل من قوله : ﴿ إنه كان لآياتنا عنيداً ﴾ . البحر ٨:٣٧٤

٥٥ – أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ [٢:١٣٣]

إذ : بدل من الأولى . البحر ١:٤٠٢

آيات (إذ) بدل من (إذ) وبدل من (يوم) وبدل من المفعول به فى القسم الأول الجزء الأول ص ١٧ – ٢٢ .

٥٦ – وَلا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ . يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ [٢٦:٨٧–٨٨]

يوم لا ينفع : بدل من يوم يبعثون . البحر ٧:٢٦

العكبرى ٢:٨٨

٥٧ – إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالذِينَ آمَنُوا فِى الحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ . يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ [٤٠:٥١–٥٢]

يوم لا ينفع : بدل من يوم يقوم . البحر ٧:٤٧٠

٥٨ – وَيا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرينَ [٤٠:٣٢–٣٣]

يوم تولون : بدل من يوم التناد . العكبرى ٢:١١٤

٥٩ – إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ . يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً [٤٤:٤٠–٤١]

يوم لا يغنى : بدل من يوم الفصل ، أو صفة لميقاتهم ولكنه بنى ، أو ظرف لما دل عليه الفصل ، أى يفصل بينهم ، ولا يتعلق بالفصل نفسه ، لأنه قد أخبر عنه .

العكبرى ٢:١٢١

٦٠ – حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى يُوعَدُونَ . يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً
[٤٣–٤٢:٧٠]

يوم يخرجون : بدل من يومهم . البحر ٣٣٦:٨

العكبرى ١٤٢:٢

٦١ – وَنَراهُ قَرِيباً . يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كالمُهْل [٨–٧:٧٠]

يوم : بدل من قريباً العكبرى ١٤٢:٢

٦٢ – إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كانَ مِيقاتاً . يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ [١٨–١٧:٧٨]

يوم ينفخ : بدل من يوم الفصل ، قال الزمخشرى : أو عطف بيان .

البحر ٤٦٢:٨، الكشاف ٦٨٧:٤

٦٣ – إنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً ، يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْء ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ . [٤٠:٧٨]

أى عذاب يوم ، فهو بدل ، ويجوز أن يكون صفة لقريب .

العكبرى ١٤٩:٢

٦٤ – فإذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرى . يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ ما سَعَى .[٧٩:٣٤–٣٥]

يوم : بدل من فإذا . البحر ٤٢٣:٨

٦٥ – فإذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ . يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . [٣٤–٣٣:٨٠]

يوم : بدل من فإذا . البحر ٤٢٩:٨، الجمل ٤٨٣:٤

٦٦ – كَلَّا إذا دُكَّتِ الأرْض دكًّا دَكًّا . وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلكُ صَفًّا صَفًّا . وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنسانُ [٢٣–٢١:٨٩]

فى الكشاف ٧٥١:٤ : « ويومئذ : بدل من إذا دكت الأرض ، وعامل النصب فيهما يتذكر » . ظاهر كلامه أن العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه ، وهو قول نسب إلى سيبويه ، والمشهور خلافه ، وهو أن البدل على نية تكرار العامل .

البحر ٤٧١:٨ ، العكبرى ١٥٤:٢، المشكل ٤٧٥:١

٦٧ – يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها [٤:٩٩]

يؤمئذ : بدل من إذا ، فيعمل فيه العامل فى المبدل منه ، أو المكرر ، على الخلاف فى العامل فى البدل . البحر ٥٠٠:٨ ، العكبرى ١٥٨:٢

٦٨ – يا أَيُّها المَلأُ إنِّي أُلْقِيَ إلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ . إنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإنَّهُ باسِمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . أَنْ لا تَعْلُوا عَلَيَّ [٢٧:٢٩-٣١]

أن لا تعلوا على : إن كانت (أن) ناصبة و (لا) نافية فالمصدر المؤول بدل من كتاب ، على أنه مصدر بمعنى مكتوب ، كأنه قيل : ألقى إلى أن لا تعلو .

الدمامينى على المغنى ١٦٠:١

٦٩ – تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً . كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إلَى كِتابِهَا [٤٥:٢٨]

البدل يكون بلفظ الأول بشرط أن يكون مع الثانى زيادة بيان ، كقراءة يعقوب : ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها ﴾ بنصب (كل) الثانية ، فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو . المغنى:٥٠٩

٧٠ – وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى [٩٢:٣]

فى الكشاف ٧٦٢:٤ : « وعن الكسائى : وما خلق الذكر والأنثى ، بجر الذكر ، على أنه بدل من محل (ما خلق) بمعنى : وما خلقه الله ، أى ومخلوق الله الذكر والأنثى ، وجاز إضمار اسم الله لأنه معلوم لانفراده بالخلق إذ لا خالق سواه » .

البحر٤٨٣:٨، ابن خالويه:١٧٤

البدل التفصيلى

١ – قَالُوا نَعْبُدُ إلَهَكَ وَإلهَ آبائِكَ إبْراهِيم وَإسْماعِيل وَإسْحاقَ . [١٣٣:١]

من البدل التفصيلى ، ولو قرىء به بالقطع جاز . البحر ٤٠٢:١

بدل كل أو عطف بيان . المغنى:٦٢٨

٢ – وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّها عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إبْراهِيمَ وَإسْحاقَ [١٢:٦]

إبراهيم وإسحق : بدل من أبويك العكبرى٢٦:٢

٣ – كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وهؤُلاء مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ [١٧:٢٠]

أعربوا (هؤلاء بدلاً من (كل) ، ولا يصح أن يكون بدلاً من (كل) على

تقدير : كل واحد ، لأنه إذ ذاك يصير بدل كل من بعض ، فينبغى أن يكون التقدير : كل الفريقين ، فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل .

البحر ٢١:٦، العكبرى ٤٧:٢

٤ – قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ[١٣:٣]

فى معانى القرآن للزجاج ٣٨٢:١ : « الرفع والخفض جائزان جميعاً ، فأما من رفع فالمعنى : إحداهما تقاتل فى سبيل الله والأخرى كافرة .

ومن خفض جعل (فئة تقاتل فى سبيل الله وفئة كافرة) بدلاً من فئتين » .

المشكل ١٢٧:١-١٢٨

وقيل الرفع على البدل من ضمير (التقتا) وقرىء بالجر على البدل التفصيلى ، وهو بدل كل من كل ، كما قال :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ومنهم من رفع (كافرة) ومنهم من خفضها على العطف ، فعلى هذه القراءة تكون (فئة) بدل بعض من كل فتحتاج إلى تقدير ضمير ، أى فئة منهما ، وترفع أخرى على القطع .

البحر ٣٩٤:٢

٥ – فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثى [٣٩:٧٥]

الذكر والأنثى بدل من الزوجين .

العكبرى ١٤٦:٢

٦ – فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِن بَعْضٍ [١٩٥:٣]

فى البحر ١٤٣:٣-١٤٤ : « (من ذكر) من تبين لجنس العامل ، فيكون التقدير : الذى هو ذكر أو أنثى . وقيل (من) زائدة لتقدم النفى ، وقيل فى موضع الحال من الضمير الذى فى العامل فى (منكم) أى عامل كائناً منكم كائنا من ذكر أو أنثى .

وقال أبو البقاء : من ذكر أو أنثى بدل من (منكم) بدل الشىء من الشىء وهما لعين واحدة . فيكون قد أعاد العامل ، وهو حرف الجر ، ويكون بدلاً تفصيلياً من مخاطب .

ويعكر على كونه بدلاً تفصيلياً عطفه بأو ، والبدل التفصيلى لا يكون إلا بالواو ، كقوله :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويعكر على كونه من مخاطب أن مذهب الجمهور لا يجوز أن يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة ، وأجاز ذلك الأخفش ، هكذا أطلق بعض أصحابنا الخلاف ، وقيده بعضهم بما كان البدل فيه لإحاطة فإنه يجوز إذ ذاك ، وهذا التقييد صحيح ، ومنه : (تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا) فقوله : (لأولنا وآخرنا) بدل من ضمير المتكلم فى قوله (لنا) .
وقول الشاعر :

فما برحت أقدامنا فى مقامنا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

فثلاثتنا بدل من ضمير المتكلم ، وأجاز ذلك لأنه فى معنى التوكيد ، ويشهد لمذهب الأخفش قول الشاعر :

بكم قريش كفينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا

وقول الآخر :

وشوهاء تعدوبى إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل

وقد تجيء (أو) بمعنى الواو ، إذا عطفت ما لا بد منه كقوله :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

يريد . وسافع ، فكذلك يجوز هنا فى أو أن تكون بمعنى الواو ، لأنه لما ذكر عمل عامل دل على العموم ، ثم أبدل منه على سبيل التوكيد ، وعطف على أحد الجزءين ما لابد منه ، لا يؤكد العموم إلا بعموم مثله ، فلم يكن بد من العطف ، حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم ، فصار نظير : ما بين ملجم مهره أو سافع » .
العكبرى ١ : ٩١

٧ - وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ [١٦ : ١١٦]

فى المحتسب ٢ : ١٢-١٣ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن ، وابن

أبي إسحاق وعمرو ، ونعيم بن ميسرة : (ألسنتكم الكذب) بجر الكذب . وقرأ (الكُذب) يعقوب ، وقرأ (الكذب) مسلمة بن محارب ، وقراءة الناس (الكذب) .

قال أبو الفتح : أما (الكذب) بالجر فبدل من (ما) فى قوله : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أى لا تقولوا للكذب الذى تصف ألسنتكم .

وأما (الكذب) بالنصب فجمع كذاب ككتاب وكتب .. وجاز جمع الكذاب لأنه ذهب به مذهب النوع ، ولو أريد به الجنس لكان جمعه مستحيلاً ، والكذب وصف الألسنة » .

وأجاز الزمخشرى وغيره أن يكون (الكذب) صفة لما المصدرية .

وهذا عندى لا يجوز ، لأنهم نصوا على أن (أن) المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ، لا يوجد من كلامهم : يعجبنى أن قمت السريع ، ولا عجبت من أن تخرج السريع ، وحكم باقى الحروف المصدرية حكم (أن) فلا يوجد من كلامهم وصف المصدر المنسبك من (أن) ولا من(ما) ولا من (كى) بخلاف المصدر الصريح فإنه يجوز أن ينعت . وليس لكل مقدار حكم المنطوق به ، وإنما يتبع فى ذلك ما تكلمت به العرب .

البحر ٥:٥٤٥ ، الكشاف ٢:٦٤١

البدل هو المقصود فيعود عليه الضمير ويكون الخبر له

١ – وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هَارُوتَ ومارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مَنْ أَحَدٍ حتى يَقُولَا [٢:١٠٢]

هاروت وماروت : بدل من الملكين ، أو من الناس أو من الشياطين على اعتبار أنهما ليسا ملكين وضمير (يعلمان) عائد على البدل أو على المبدل منه .

البحر ١:٣٣٠، العكبرى ١:٣١

٢ – ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشَى طائِفَةً مِنْكُمْ [٣:١٥٤]

قرىء تغشى طائفة منكم بالتاء . قال ابن عطية : أسند الفعل إلى ضمير المبدل منه ، لما أعرب (نعاساً) بدلاً كان القياس أن يحدث عن البدل لا عن المبدل

منه فحدث هنا عن المبدل منه ، فإذا قلت : إن هنداً حسنها فاتن كان الخبر عن حسنها ، هذا هو المشهور فى كلام العرب ، وأجاز بعض أصحابنا أن يخبر عن المبدل منه ، كما أجاز ابن عطية فى البدل ، واستدل بقوله .

إن السيوف غدوها ورواحهـا   تركت هوزان مثل قرن الأعضـب

البحر ٣:٨٦-٨٧

٣ - وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهما السُّدُسُ [٤:١١]

فى الكشاف ١:٤٨٢ : « (لكل واحد) بدل .. السدس : مبتدأ ، وخبره (لأبويه) والبدل متوسط بينهما للبيان » .

فى هذا الإعراب نظر لأن البدل هو الذى يكون الخبر له دون المبدل منه ، كما فى قولك : أبواك كل واحد منهما يصنع كذا ، إذا أعربنا (كل) بدلاً ، وكما تقول : إن زيداً عينه حسنة ، فلذلك ينبغى أن يكون البدل خبراً ، فلا يكون المبدل منه هو الخبر .

البحر ٣:١٨٣، المشكل ١:١٨٢

إعادة حرف الجر

جاء فى القرآن الإبدال من المبدل منه المجرور بحرف الجر من غير إعادة الجار فى قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ . [٣:٩٧]

وجاء بإعادة حرف الجر فى قوله تعالى : ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ [٧:٧٥]

وقال المبرد فى المقتضب ٤:٢٩٦ : إعادة حرف الجر جيدة .

المقتضب ٣:١١١، ١:٢٧، وسيبويه ١:٧٥-٧٦ .

١ - فادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِها [٢:٦١]

من بقلها : بدل على إعادة حرف الجر

البحر ١:٢٣٣

المشكل ١:٥٠

٢ - وَلا يُحِيطونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بما شاءَ [٢:٢٥٥]

بما شاء : بدل من (بشيء) على إعادة حرف الجر . العكبرى ١:٦٠

٣ - فاسْتجابَ لهُمْ رَبُّهُمْ أنِّى لا أُضِيعَ عَمَل عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أوْ أُنْثَى[٣:١٩٥]

من ذكر أو أنثى : بدل من ضمير المخاطب بإعادة حرف الجر .البحر ٣:١٤٤

٤ - وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ [٤:٧]

مما قل : بدل مما ترك ، بإعادة حرف الجر . البحر ٣:١٧٥

العكبرى ١:٩٤

٥ - وَلأبوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما السُّدسُ [٤:١١]

لكل واحد : بدل من لأبويه ، ويفيد معنى التفصيل ويبين أن السدس لكل واحد ، إذ لولا هذا البدل لكان الظاهر اشتراكهما فى السدس ، وهو أبلغ وآكد من قولك : لكل واحد من أبويه السدس ، إذ تكرر ذكرهما مرتين : مرة بالإظهار ، ومرة بالضمير العائد عليهما .

البحر ٣:١٨٣، الجمل١:٣٦١

٦ - إنا أنْزَلْنا التَّوراةَ فِيها هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمْ بها النَّبِيُّونَ الذِينَ أَسلَمُوا للَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ والأحْبارُ بما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ [٥:٤٤]

بما استحفظوا ، يجوز أن يكون بدلاً من (بها) فى قوله : ﴿ يحكم بها ﴾ وأعاد الجار . العكبرى ١:١٢٠، الجمل ١:٤٩١

٧ - تَكونَ لنَا عِيداً لأوَّلِنا وآخِرنَا [٥:١١٤]

لأولنا وآخرنا : بدل من (لنا) وكرر حرف الجر . ٤:٥٦، العكبرى ١:١٢٩

٨ - قالَ المَلأُ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ للَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ[٧:٧٥]

لمن آمن : بدل من الذين استضعفوا ، والضمير فى (منهم) إن عاد على المستضعفين كان بدل بعض من كل ويكون الذين استضعفوا قسمين : مؤمنين وكافرين ، وإن عاد على قومه كان بدل كل من كل ، وكان الاستضعاف مقصوراً على المؤمنين ، وكان الذين استضعفوا قسماً واحداً ، و (من آمن) مفسر للمستضعفين .

البحر ٤:٣٢٩-٣٣٠، العكبرى ١:١٥٥

٩ – وَلقَدْ خَلقْنَا الإنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ [٢٦:١٥]
قال الحوفى : من حمأ بدل من صلصال بإعادة الجار ، وقال أبو البقاء : فى موضع جر صفة لصلصال . البحر ٥:٤٥٣، العكبرى ٢:٣٩

١٠ – كُلَّما أرادوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها [٢٢:٢٢]
من غم : بدل (منها) بدل اشتمال أعيد معه الجار ، وحذف الضمير لفهم المعنى ، أى من غمها ، ويحتمل أن تكون (من) للسبب ، أى لأجل الغم الذى يلحقهم .
البحر ٦:٣٦٠، العكبرى ٢:٧٤

١١ – وَلا تَكُونُوا من المُشْرِكِينَ . مِنَ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيعاً[٣٠:٣٢]
من الذين فرقوا : بدل من المشركين . البحر ٧:١٧٢، العكبرى ٢:٩٧

١٢ – وَلقَدْ نجَّيْنا بَنى إسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهينِ . مِن فِرْعَوْنَ[٤٤:٣٠–٣١]
من فرعون : بدل من العذاب ، على حذف مضاف ، أى من عذاب فرعون ، أو لا حذف ، وجعل فرعون نفسه العذاب مبالغة ، وقيل : يتعلق بمحذوف ، أى كائناً وصادراً من فرعون . البحر ٨:٣٧

١٣ – إنَّ المُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ . فِى جَنَّاتٍ وَعُيونٍ [٤٤:٥١–٥٢]
فى جنات : بدل من (فى مقام) بتكرير الجار . العكبرى ٢:١٢١

١٤ – إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِى مَقْعَدِ صِدقٍ [٥٤:٥٤–٥٥]
فى مقعد : بدل من (فى جنات) . العكبرى ٢:١٣٢
أو خبر ثان . الجمل ٤:٢٤٧

١٥ – لِلفقراءِ المُهاجِرِينَ [٥٩:٨]
فى الكشاف ٤:٥٠٣–٥٠٤ : « (للفقراء) بدل من قوله : ﴿ لذى القربى ﴾ والمعطوف عليه ، والذى منع الإبدال من (لله وللرسول) والمعطوف عليهما ، وإن كان المعنى لرسول الله ﷺ أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء بقوله : ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير » .

وإنما جعله الزمخشرى بدلاً من قوله : ﴿ ولذى القربى ﴾ لأنه مذهب الحنفية ، والمعنى : إنما يستحق من ذوى القربى الفقير ، فالفقر شرط فيه عند الحنفية .
البحر ٨:٢٤٦–٢٤٧، العكبرى ٢:١٣٦

١٦ – لَقد كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ[٦:٦٠]
لمن كان يرجو : بدل من ضمير الخطاب بدل بعض من كل .

البحر ٨:٢٥٥

١٧ – نَذِيراً لِلْبَشَرِ . لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّر [٧٤:٣٦–٣٧]
الظاهر أن (لمن) بدل من (البشر) بإعادة الجار أو (أن يتقدم) منصوب بشاء .

البحر ٨:٣٢٩

وقال الزمخشرى : (أن يتقدم) مبتدأ خبره (لمن شاء) . الكشاف ٤:٦٥٤

١٨ – إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ . لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . [٨١:٢٧–٢٨]
لمن شاء : بدل بإعادة الجار . العكبرى ٢:١٥٠

١٩ – وَإِذْ أَخذَ رَبُّكَ مَنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهُمْ [٧:١٧٢]
من ظهورهم : بدل من (بنى آدم) و (ذرياتهم) بدل من (ظهورهم) أو هى مفعول به ، وعلى البدل يكون المفعول محذوفاً تقديره : الميثاق .

البحر ٤:٤٢١، العكبرى ١:١٦٠

بدل بعض من كل . المشكل ١:٣٣٥

٢٠ – كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِم إِلَى صِراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ [١٤:١]
إلى صراط : بدل من (إلى النور) ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه لأن الفاصل معمول للعامل فى المبدل منه . البحر ٥:٤٠٣–٤٠٤، العكبرى ٢:٣٥

٢١ – أَتُتْرَكُونَ فِيما هاهُنا آمِنِينَ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٦:١٤٦–١٤٧]
فى جنات : بدل من (ما هاهنا) . البحر ٧:٣٤، العكبرى ٢:٨٨

بدل البعض

فى المقتضب ٤:٢٩٦ : « والضرب الآخر : أن تبدل بعض الشيء منه ، لتعلم ما قصدت له وتبينه للسامع ، وذلك قولهم : ضربت زيداً رأسه . أردت أن تبين موضع الضرب منه فصار كقولك : ضربت رأس زيد . ومنه جاءنى القوم أكثرهم ،

بينت من جاءك منهم . قال الله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ » .

١ - وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [١٢٦:٢]

من آمن : بدل من (أهله) بدل بعض من كل ، أو بدل اشتمال مخصص لما دل عليه المبدل منه .

البحر ٣٨٤:١

بدل بعض .

العكبرى ٣٥:١

٢ - وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٩٧:٣]

فى إعراب (من) خلاف : ذهب الأكثرون إلى أنه بدل بعض من كل ، فتكون (من) اسم موصول فى موضع جر ، وبدل البعض لابد فيه من ضمير ، فهو محذوف تقديره : من استطاع إليه سبيلاً منهم .

وقال الكسائى وغيره : (من) شرطية ، فتكون فى موضع رفع بالابتداء ، ويلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها ، وحذف جواب الشرط ، إذ التقدير : من استطاع إليه سبيلاً منهم فعليه الحج ، والوجه الأول أولى لقلة الحذف فيه ، ويناسب الشرط مجىء الشرط بعده .

وقيل : (من) موصولة فاعل للمصدر ، وهذا القول ضعيف من جهة اللفظ والمعنى ، أما من حيث اللفظ فإن إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل قليل فى الكلام ، ولا يكاد يحفظ فى كلام العرب إلا فى الشعر ، حتى زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا فى الشعر .

وأما من حيث المعنى فإنه لا يصح ، لأنه يكون المعنى : أن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع ، ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع ، لا الناس على العموم .

البحر ١٠:٣-١١ ؛ العكبرى ٨٠:١ ، المشكل ١٥١:١

٣ - إنا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبدًا ما دامُوا فِيها [٢٤:٥]

ما داموا : بدل من (أبداً) لأن (ما) مصدرية تنوب عن الزمان بدل بعض .

العكبرى ١١٨:١، المشكل ٢٢٥:١، الجمل ٤٧٧:١

٤ - وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ [٣٧:٨]

بعضه : بدل بعض . العكبرى ٢:٤

٥ – أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبأُ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِم قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إبْراهِيمَ[٩:٧٠]

قوم نوح : بدل من الذين بدل بعض . العكبرى ٢:١٠، الجمل ٢:٢٩٣

٦ – مَنْ كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنَا لهُ فِيها مانَشاء لِمنْ نُرِيدُ [١٧:١٨]

لم نريد : بدل من قوله : (له) بدل بعض من كل ، لأن الضمير فى (له) عائد على (من) الشرطية ، وهى فى معنى الجمع ، ولكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ .

البحر ٦:٢١، العكبرى ٢:٤٧

٧ – وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللهِ [٨:٧٥،٣٣:٦]

بعضهم : بدل أو مبتدأ . العكبرى ٢:٩٩ ، الجمل ٣:٤٢٧

٨ – بَلْ إنْ يَعِدِ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلاَّ غُرُوراً [٣٥:٤٠]

بعضهم : بدل من الظالمون . الجمل ٣:٤٩٤

٩ – كَمثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ . [٢:٢٦١]

قرىء شاذاً : (مائة حبة) بالنصب : وقدر بأخرجت ، أو أنبتت . وقيل : بدل من سبع سنابل وفيه نظر ، لأنه لا يصح أن يكون بدل كل ، لأن مائة حبة ليس نفس سبع سنابل ، ولا يصح أن يكون بدل بعض ، إذ لا ضمير فيه ،وليس (مائة حبة) بعضاً من سبع سنابل ، لأن المظروف ليس بعضاً من الظرف ، والسنبلة ظرف للحبة ، ولا يصح أن يكون بدل اشتمال لعدم ضمير أيضاً ولأن المشتمل على مائة حبة هو سنبلة من سبع سنابل ، إلا إن قيل : المشتمل على المشتمل على الشىء هو مشتمل على ذلك والسنبلة تشتمل عليها سبع سنابل ، فالسبع مشتملة على حب السنبلة . فإن قدرت فى الكلام محذوفاً ، وهو أنبتت حب سبع سنابل جاز أن يكون (مائة حبة) بدل بعض من كل ، على حذف حب وإقامة سبع مقامه .

البحر ٢:٣٠٥

١٠ – أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّي يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ ظُلُماتٌ بعضها فَوْقَ بَعْضٍ [٢٤:٤٠]

فى الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢:١٣٩–١٤٠ : « قرأ قنبل

(سحاب) بالرفع منونة و (ظلمات) بالخفض ، وقرأ البزى مثله غير أنه أضاف (سحاباً) إلى (ظلمات) . وقرأ الباقون برفعهما جميعاً وتنوينهما .

وحجة من نون الأول ورفعه وخفض (ظلمات) أنه رفع (سحاب) بالابتداء ، و (من فوقه) الخبر ، وخفض (ظلمات) على البدل من (ظلمات) الأول .

وحجة من رفع (ظلمات) أنه رفع على الابتداء و (بعضها فوق بعض) مبتدأ وخبر والجملة خبر عن (ظلمات) .

وحجة من أضاف أنه رفع (سحاب) بالابتداء ، وأضافه إلى الظلمات و (من فوقه) الخبر و (بعضها فوق بعض) ابتداء وخبر فى موضع النعت لظلمات » .

قال الحوفى : ويجوز على رفع (ظلمات) أن يكون (بعضها) بدلاً منها . وهو لا يجوز من جهة المعنى ، لأن المراد - والله أعلم - : الإخبار بأنها ظلمات ، وأن بعض تلك الظلمات فوق بعض ، أى هى ظلمات متراكمة ، وليس على الإخبار بأن بعض الظلمات فوق بعض . البحر ٦:٤٦٢، النشر ٢:٣٣٢، الإتحاف:٣٢٥، غيث النفع:١٨١، الشاطبية:٢٥٦

١١ -تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٣٩:٦٠]

قرىء بنصب ﴿ وجوههم مسودة ﴾ فوجوههم بدل بعض من كل .البحر ٧:٤٣٧

بدل الاشتمال

١ - فى المقتضب ٤ :٢٩٧ : « والضرب الثالث : أن يكون المعنى محيطاً بغير الأول الذى سبق له الذكر لالتباسه بما بعده ، فتبدل منه الثانى المقصود فى الحقيقة ، وذلك قولك : مالى بهم علم أمرهم ، فأمرهم غيرهم ، وإنما أراد : مالى بأمرهم علم ، فقال مالى بهم علم وهو يريد أمرهم ، ومثل ذلك · أسألك عن عبد الله متصرّفه فى تجارته ، لأن المسألة عن ذلك . قال الله عز وجل : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ [٢:٢١٧] لأن المسألة عن القتال ، ولم يسألوا أى الشهر الحرام .

وقال : « ﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود ﴾ [٨٥:٤-٥] لأنهم أصحاب النار التى أوقدوها فى الأخدود » .

٢ – وقال الرضى ٣١٣:١ : « والفائدة فى بدل البعض وفى بدل الاشتمال البيان بعد الإجمال ، والتفسير بعد الإبهام ، لما فيه من التأثير فى النفس ، وذلك أن المتكلم يحقق بالثانى بعد التجوز والمسامحة بالأول ، تقول : أكلت الرغيف ثلثه ، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف ، ثم تبين ذلك بقولك : ثلثه ، وكذا فى بدل الاشتمال فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثانى ، نحو أعجبنى زيد علمه ، وسلب زيد ثوبه ، فإنك قد تقول : أعجبنى زيد ، إذا أعجبك علمه ، وسلب زيد ، إذا سلب ثوبه على حذف المضاف ، ولا يجوز أن تقول : ضربت زيداً ، وقد ضربت غلامه » .

٣ – قال الرضى : ١ : ٣١٤ : « ولا تقول فى بدل الاشتمال نحو قتل الأمير سيافه ، وبنى الوزير وكلاؤه ، لأن شرط بدل الاشتمال أن لا يستفاد هو من المبدل منه معيناً ، بل تبق النفس مع ذكر الأول متوقفة على البيان للإجمال الذى فيه ، وهنا الأول غير مجمل ، إذ يستفاد عرفاً من قولك : قتل الأمير أن القاتل سيافه ، وكذا فى أمثاله ، فلا يجوز مثل هذا الإبدال مطلقاً » .

٤ – فى الهمع ٢ :١٢٦ : « وشرطهما صحة الاستغناء بالمبدل منه وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل ، أو أظهر فيه العامل ، فلا يجوز قطعت زيداً أنفه .. لا يجوز : أعجبنى زيد فرسه » .

١ – وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧]

المصدر المؤول بدل من الضمير فى (به) . البحر ١:١٢٨

أو بدل من (ما) أو مفعول لأجله . المشكل ١:٣٣، العكبرى ١:١٥

٢ – أَنْ يَكْفُرُوا بما أَنْزَلَ اللّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشاء[٢:٩٠]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (ما) (بما أنزل) وقيل : على حذف حرف الجر . البحر ١:٣٠٦

بحذف حرف الجر . المشكل ٢:٦٢

٣ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [١١٤:٢]

المصدر المؤول مفعول ثان لمنع ، أو مفعول لأجله ، أو بدل اشتمال من (مساجد) أو على حذف الجر أى من أن يذكر . البحر ٣٥٨:١،

العكبرى ٣٣:١، المشكل ٦٩:١

٤ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ [٢١٧:٢]

قتال فيه : بدل اشتمال .

وقرىء (قتال) بالرفع على تقدير الهمزة فهو مبتدأ ، والجملة بدل من الشهر الحرام ، لأن (سأل) قد أخذ مفعوليه وزعم بعضهم على أنه على إضمار اسم الفاعل تقديره : أجائز القتال فيه ، لأن السائلين لم يسألوا عن كينونة القتال فيه ، وإنما سألوا عن جوازه . البحر ١٤٥:٢، العكبرى ٥١:١ ، المشكل ٩٤:١

٥ - إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ [٢٢٩:٢]

أن لا يقيما بدل اشتمال من الضمير على قراءة (يخافا) بالبناء للمفعول والفاعل الولاة ، وقيل : مفعول ثان على تقدير (على) . البحر ١٩٧:٢

٦ - وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ[٢٣٢:٢]

أن ينكحن : بدل من اشتمال من الضمير ، أو الأصل من أن ينكحن .

البحر ٢١٠:٢، العكبرى ٥٤:١

مفعول تعضلوهن . المشكل ٩٨:١

٧ - وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

قرىء بضم لام (قبل) فالمصدر المؤول بدل اشتمال من الموت .

البحر ٦٧:٣، العكبرى ٨٤:١

٨ - وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ[١٧٠:٣]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (الذين) أو مفعول لأجله .

البحر ١١٥:٣، العكبرى ٨٨:١ ، المشكل ١٦٦:١

٩ - وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ [٢٤:٤]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (ما وراء) فى محل نصب ، وقال الزمخشرى : مفعول

لأجله ، ورد عليه . البحر ٣:٢١٦-٢١٧، العكبرى ١:٩٨، الكشاف ١:٤٩٧، المشكل ١:١٨٧

١٠- وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ [٥:٤٩]

المصدر المؤول بدل اشتمال ، أو مفعول لأجله .البحر ٣:٥٠٤، العكبرى ١:١٢٠ بدل اشتمال . المشكل ١:٢٣٢

١١ - ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٥:٧١]

كثير منهم : بدل من المضمر . وقيل : فاعل والواو علامة للجمع ، ولا ينبغى ذلك لقلة هذه اللغة .

وقيل : خبر مبتدأ محذوف ، أى هم ، وقيل : مبتدأ خبره الجملة قبله والوجه هو الإعراب الأول . البحر ٣:٥٣٤

وفى حاشية الصبان « إن جعل بدلاً من الواوين لزم توارد عاملين على معمول واحد ، وإن جعل بدلاً من أحدهما فهو متوقف على جواز حذف البدل ، وإن جعل بدلاً من الواو الأولى لزم الفصل .

ثم قال : توارد العاملين المتفقين لا شىء فيه ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره ما قبله » .

١٢ - ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ [٥:١١٧]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:٢٤٦ : « ﴿ أن أعبدوا الله ﴾ جائز أن تكون بمعنى (أى) مفسرة ، المعنى ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به ، أى اعبدوا الله ، ويجوز أن تكون (أن) فى موضع جر على البدل من الهاء . ويجوز أن يكون موضعها نصباً على البدل من (ما) » .

وفى المشكل ١:٢٥٤ : « (أن) مفسرة لا موضع لها من الإعراب ، بمعنى (أى) ويجوز أن تكون فى موضع نصب على البدل من (ما) ، وقيل : على البدل من الهاء فى (به) » .

وفى الكشاف ١:٦٩٤-٦٩٦ : « إن جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر ، والمفسر ، إما فعل القول ، وإما فعل الأمر ، وكلاهما لا وجه له ، أما فعل القول

فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير ، لا تقول : ما قلت لهم إلا أن اعبدوا الله ، ولكن : ما قلت لهم إلا اعبدوا الله . وأما فعل الأمر فمسند إلى ضمير الله عز وجل ، فلو فسرته . باعبدوا الله ربى وربكم لم يستقيم ، لأن الله تعالى لا يقول : اعبدوا الله ربى وربكم .

وإن جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من أن تكون بدلاً من (ما أمرتنى به) أو من الهاء فى (به) وكلاهما غير مستقيم ؛ لأن البدل هو الذى يقوم مقام المبدل عنه ، ولا يقال : ما قلت لهم إلا أن اعبدوا الله ، بمعنى : ما قلت لهم إلا عبادته ، لأن العبادة لا تقال ، وكذلك إذا جعلته بدلاً من الهاء ، فقلت : إلا ما أمرتنى بأن اعبدوا الله لم يصح ، لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته . فإن قلت : فكيف يصنع ؟ قلت : يحمل فعل القول على معناه ، لأن معنى : (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به) : ما أمرتهم إلا بما أمرتني به . ويجوز أن تكون (أن) موصولة عطف بيان » .

فى النهر ٤ :٦٠ : « أما قوله : ﴿ إن الله لا يقول اعبدوا الله ربى وربكم ﴾ فإنما لم يستقم لأنه جعل الجملة وما بعدها مضمومة إلى فعل الأمر ، ويستقيم على أن يكون ﴿ الله ربى وربكم ﴾ من كلام عيسى عليه السلام على إضمار أعنى .

وأما قوله : (إن العبادة لا تقال) يصح ذلك على حذف مضاف ، أى ما قلت لهم إلا القول الذى أمرتنى به قول عبادة الله . وأما قوله لبقاء الموصول بغير راجع فلا يلزم فى كل بدل أن يحل محل المبدل منه ، ألا ترى إلى تجويز النحويين : زيد مررت به أبى عبد الله . عطف البيان أكثره فى الجوامد الأعلام .

وما اختاره الزمخشرى وغيره من أن (أن) مفسرة لايصح ، لأنها جاءت بعد إلا ، وما كان مستثنى فلابد أن يكون له موضع من الإعراب ، ويظهر لى أن تكون مفسرة لفعل محذوف يدل على معنى القول ، وتقديره : أمرتهم أن يعبدوا الله » .
وانظر المغنى:٣٠

١٣ – وَلا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ [١٥١:٦]

ما ظهر منها وما بطن : بدل اشتمال من الفواحش . العكبرى ١:١٤٧

الجمل ٢:١٠٧

١٤ – إنَّما حَرَّمَ رَبِّىَ الفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ [٧:٣٣]

بدل من الفواحش . العكبرى ١:١٥١

١٥ – وَإذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أنَّها لَكُمْ [٨:٧]

المصدر المؤول بدل اشتمال من إحدى ، والتقدير : ملكية إحدى الطائفتين .

العكبرى ٢:٢٠ المشكل ١:٣٤١

١٦ – أتَخْشَوْنَهُمْ فاللّٰهُ أحَقُّ أنْ تَخْشَوْهُ [٩:١٣]

المصدر المؤول بدل من اسم الجلالة أو على حذف الجر ، أى بأن تخشوه وجوز أبو البقاء أن يكون مبتدأ خبره أحق ، وأجاز العكس ابن عطية .

البحر ٥:١٦، العكبرى ٢:٧، المشكل ١:٣٥٨

١٧ – كَذَلِكَ حَقَّتْ كلِمةُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ فَسَقُوا أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [١٠:٣٣]

فى المشكل ١:٣٨١ : « أى بأنهم لا يؤمنون ... وقيل : (أن) فى هذه الآية فى موضع رفع على البدل من كلمة ، وهو قول حسن ، فهو بدل الشىء من الشىء وهو هو » . البحر ٥:١٥٤–١٥٥

١٨ – فما آمَنَ لِمُوسَى إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرعَونَ وَمَلَئِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ

[١٠:٨٣]

المصدر المؤل بدل اشتمال من فرعون . المشكل ١:٣٩١

أو فى موضع نصب بخوف ، أو على التعليل . البحر ٥:١٨٥ العكبرى ٢:١٢

١٩ – وَالذِينَ يَصِلُونَ ما أمَرَ اللهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ [١٣:٢١]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الضمير فى (به) . البحر ٥:٣٨٥

٢٠ – وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلذِينَ أحْسَنُوا فِى هذه الدُّنْيا حَسَنَةٌ

[١٦:٣٠]

فى الكشاف ٢:٦٠٣ : « وقوله : ﴿ للذين أحسنوا ﴾ وما بعده بدل من خيراً ، حكاية لقول الذين اتقوا ، أى قالوا هذا القول ، فتقدم عليه تسميته خيراً ، ثم

حكاه ، ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأ » . البحر ٥:٤٨٨

٢١ – وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى [١٦:٦٢]

المصدر المؤول بدل من الكذب ، أو على إسقاط حرف الجر ، أى بأن لهم الحسنى .

البحر ٥:٥٠٦، العكبرى ٢:٤٤

بدل الشيء من الشيء وهو هو . المشكل ٢:١٧

٢٢ – وَما أَنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [١٨:٦٤]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الضمير العائد إلى الحوت .

البحر ٦:١٤٦، العكبرى ٢:٥٦

٢٣ – فإذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعَى [٢٠:٦٦]

قرىء (تخيل) بالبناء للمفعول ، وفيه ضمير الحبال والعصى ، و (أنها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير . وقرىء (تخيل) بفتح التاء ، أى تتخيل ، وفيها أيضاً ضمير ما ذكر ، و (أنها تسعى) أيضاً بدل اشتمال من ذلك الضمير ، لكنه فاعل من جهة المعنى . البحر ٦:٢٥٩ العكبرى ٢:٦٥

٢٤ – خُذْها وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَها الأُولَى [٢٠:٢١]

سيرتها : بدل من ضمير المفعول بدل اشتمال لأن معنى سيرتها : صفتها .

العكبرى ٢:٦٣

وانظر الكشاف ٣:٥٨ . البحر ٦:٢٣٥-٢٣٦

٢٥ – كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍ أُعِيدُوا فِيها [٢٢:٢٢]

من غم : بدل اشتمال من (منها) بإعادة الجار وحذف الضمير لفهم المعنى والأصل من غمها ، ويحتمل أن تكون (من) للسبب . البحر ٦:٣٦٠ .العكبرى٢:٧٤

٢٦ – وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاّ بإذْنِهِ [٢٢:٦٥]

المصدر المؤول بدل اشتمال من السماء وقيل : مفعول لأجله أى كراهة أو لئلا تقع .

البحر ٦:٣٨٧،العكبرى ٢:٧٧

٢٧ – وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ . أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ الذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ [٢٧:٢٤-٢٥]

فى الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢:١٥٦-١٥٧ « قرأ الكسائى بتخفيف (ألا) . وقرأ الباقون بالتشديد ..

وحجة من شدد (ألا) أن أصله عنده (أن لا) .. و (أن) فى موضع نصب من أربعة وجوه :

الأولى : أن يكون فى موضع نصب على البدل من (أعمالهم) على تقدير : وزين لهم الشيطان أعمالهم ألا يسجدوا .

والثانى : أن تكون (أن) مفعولة (ليهتدون) أى فهم لا يهتدون أن يسجدوا . وتكون (لا) زائدة

الثالث : أن تكون (أن) فى موضع نصب على حذف اللام ، تقديره : وصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، أو يكون التقدير : وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا .

ويجوز أن تكون (أن) فى موضع خفض على البدل من (السبيل) تقديره : وصدهم عن ألا يسجدوا ، وتكون (لا) زائدة ، فتحقيق الكلام : وصدهم عن السجود » .

انظر الكشاف ٣:٣٦١-٣٦٢، البحر ٧:٦٨ .

٢٨ - الذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خلَقَهُ [٧:٣٢]

فى الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢:١٩١ : « قرأ الكوفيون ونافع بفتح اللام من (خلقه) جعلوه فعلاً ماضياً صفة لشىء ، أو لكل .. وقرأ الباقون بإسكان اللام ، جعلوه مصدراً عمل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم .. ومعناه : أتقن كل شىء خلقاً ، أو على البدل من (كل) . والتقدير : أحسن خلق كل شىء .

وفى البحر ٧:١٩٩ : « ورجح المصدر على البدل بأن فيه إضافة المصدر إلى الفاعل، وهو أكثر من إضافته للمفعول ، وبأنه أبلغ فى الامتنان ، لأنه إذا قال: أحسن كل شىء كان أبلغ من أحسن خلق كل شىء، لأنه قد يحسن الخلق ولا يكون الشىء فى نفسه حسناً، فإذا قال: أحسن كل شىء اقتضى أن كل شىء خلقه فهو حسن،

بمعنى أنه وضع كل شيء من موصعه .

وانظر سيبويه ١٩٠:١-١٩١، المقتضب ٢٠٣:٣، ٢٣٢ .

النشر ٣٤٧:٢، غيث النفع:٢٠٣

٢٩ - وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلمةُ رَبِّكَ عَلَى الذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ [٦:٤٠]

المصدر المؤول بدل من كلمة ربك ، بدل كل من كل نظراً إلى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقاً ، أو بدل اشتمال نظراً إلى أن معناه : وعيده إياهم بقوله : ﴿ لأملأن جهنم ﴾ . الجمل ٤:٤

٣٠ - وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدةً لجَعَلْنا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

البيوت : بدل من (من) بإعادة الخافض ، وهو بدل الاشتمال .

المشكل ٢٨٣:٢

ولا يمكن من حيث هو بدل إلا أن تكون اللام الثانية بمعنى اللام الأولى ، واللام فى كليهما للتخصيص . البحر ١٥:٨

٣١ - هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ الساعَةَ أَنْ تأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٦٦:٤٣]

المصدر المؤول بدل اشتمال من الساعة . العكبرى ١١٩:٢، البحر ٧٩:٨

٣٢ - هُمْ الذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالهَدْىَ معْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ [٢٥:٤٨]

المصدر المؤول متعلق بالصد على أن يكون بدل اشتمال أو مفعولاً لأجله ، أى كراهة ، أو متعلق بمعكوفاً ، أى محبوساً عن أن يبلغ .

البحر ٩٨:٨، المشكل ٣١٢:٢، العكبرى ١٢٠:٢

٣٣ - وَلَوْلَا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ [٢٦:٤٨]

المصدر المؤول بدل من (رجال) أو (نساء) أو فى موضع نصب على البدل من ضمير (تعلموهم) وهو بدل اشتمال فى الوجهين والقول الأول أبين وأقوى فى المعنى . المشكل ٣١٢:٢، البحر ٩٨:٨

٣٤ - لا يَنْهاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ إِنْ تَبَرُّوهُمْ [٨:٦٠]

المصدر المؤول بدل اشتمال من (الذين) .

المشكل ٢:٣٧١، البحر ٨:٢٥٥،العكبرى ٢:١٣٧

٣٥ - إِنَّما يَنْهاكُمْ اللهُ عَنِ الذِينَ قاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظاهَرُوا عَلَى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ [٩:٦٠]

بدل اشتمال من (الذين) . المشكل ٢:٣٧١،البحر ٨:٢٥٥،العكبرى ٢:١٣٧

٣٦ - لاَ يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ [٦:٦٦]

ما أمرهم : بدل أو على إسقاط الخافض ، أى فيما أمرهم .

البحر ٨:٢٩٢ الجمل ٤:٢٦١

٣٧ - أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فإذا هِىَ تَمُورُ [١٦:٦٧]
أَم أَمِنْتُم مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً [١٧:٦٧]

المصدر المؤول فيهما بدل اشتمال من (من) . وقال النحاس : مفعول .

المشكل ٢:٣٩٣ ، العكبرى ٢:١١٠

٣٨ - قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ [٨٥:٤-٥]

النار : بدل اشتمال من الأخدود . وقال الكوفيون : هو مخفوض على الجواز . وقدره بعض البصريين .. التى فيها . المشكل ٢:٤٦٧

أو بدل كل من كل على تقدير : أخدود النار .

البحر ٨:٤٥٠، العكبرى ٢:١٥٢ .

قال الرضى ١ : ٣١٦ : « يجوز ترك الضمير ، إذا اشتهر تعلق الثانى بالأول كقوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ .

قال السهيلى فى نتائج الفكر : ٢٥٠-٢٥١ .

« وإذا ثبت هذا فلا يصح فى بدل الاشتمال أن يكون الاسم الثانى جوهراً لأنه لا يبدل جوهر من عرض ، ولابد من إضافته لضمير الاسم ، لأنه بيان لما هو مضاف إلى ذلك الاسم . والعجب كل العجب من إمام صنعة النحو فى زمانه ، وفارس

هذا الشأن ومالك عنانه يقول فى كتاب الإيضاح » فى قوله سبحانه : ﴿ النار ذات الوقود ﴾ إنها بدل من الأخدود بدل الاشتمال والنار جوهر ، وليست بعرض ، ثم ليست مضافة إلى ضمير الأخدود ، وليس فيها شرط من شرائط بدل الاشتمال ، وذهل أبو على عن هذا ، وترك ما هو أصح فى المعنى ، وأليق بصناعة النحو ، وهو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (كأنه قال : قتل أصحاب الأخدود أخدود النار ذات الوقود ، فيكون من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة » .

٣٩ - تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى العذابِ المُهِينِ[١٤:٣٤]

قول جماعة : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى : علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم ، وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما ، والأولى أن تبين بمعنى وضح ، و (أن) وصلتها بدل اشتمال من الجن ، أى وضح للناس أن الجن كانوا . المغنى:٦١٢:٢

٤٠ - وَامْرأَةً مُؤْمِنة إن وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِىِّ [٥٠:٣٣]

قرأ الحسن (أن) بفتح الهمزة بدل اشتمال من امرأة ، أو على حذف لام العلة .

الإتحاف : ٣٥٦، البحر ٢٤٢:٧ ، المحتسب ١٨٢:٢ .

٤١ - وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠:٣٤]

قرأ عبد الوارث عن أبى عمرو برفع (إبليس) و (وظنه) فظنه بدل اشتمال من إبليس . البحر ٢٧٣:٧ ابن خالويه :١٢١، المحتسب ١٩١:٢

بدل نكرة من نكرة

١ - وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

طعام : بدل ، أو على إضمار هى . العكبرى ٤٥:١، البحر ٣٧:٢

٢ - ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً [١٥٤:٣]

فى المشكل ١٦٣:١ : « نعاساً : بدل من أمنة . قيل : (أمنة) مفعول من أجله ، و (نعاساً) مفعول به » .

نعاساً : بدل اشتمال .. أو مفعول لأجله ، وهو ضعيف لاختلال بعض الشروط ، وهو اتحاد الفاعل ، ففاعل الإنزال هو الله ، وفاعل النعاس هو المنزل عليهم . البحر ٣:٨٦، العكبرى ١:٨٦، الكشاف ١:٤٢٨

٣ – أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ [٢٧:٧]

قبسٍ : بدل أو صفة ، لأنه بمعنى المقبوس .

البحر ٧:٥٥، العكبرى ٢:٨٩، المشكل ٢:١٤٤

٤ – أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ . فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ [٣٧:٤٢]

فواكه : بدل من رزق البحر ٧:٣٥٩، العكبرى ٢:١٠٧

بدل أو خبر لمحذوف المشكل ٢:٢٣٦

٥ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ [٣٩:٢٩]

رجلاً : بدل من (مثلاً) العكبرى ٢:١١٢

٦ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتابِها [٤٥:٢٨]

قرأ يعقوب (كل أمة) بدل النكرة الموصوفة من النكرة .

البحر ٨:٥١، العكبرى ٢:١٢٢، النشر ٢:٣٧٢، الإتحاف: ٣٩٠

٧ – وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ . حِكْمَةٌ بالِغَةٌ [٥٤:٤–٥]

حكمة بالغة : بدل من مزدجر ، أو من (ما) أو خبر لمحذوف .

البحر ٨:١٧٤، العكبرى ٢:١٣١

بدل من (ما) : المشكل ٢:٣٣٥

٨ – فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبان . حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الخِيامِ [٥٥:٧٠–٧٢]

حور : بدل من خيرات ، أو الخبر محذوف ، أى فيهن . العكبرى ٢:١٣٣

٩ – وأُخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ [٦١:١٣]

أخرى : مبتدأ خبرها محذوف ، أى لكم . و (نصر) بدل . وقيل : أخرى مفعول به لفعل محذوف ، أى يمنحكم و (نصر) خبر مبتدأ محذوف .

البحر ٨:٢٦٣–٢٦٤، معانى القرآن للفراء ٣:١٥٤، المشكل ٢:٣٧٥

١٠ - قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيكُمْ ذِكْراً . رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُم آياتِ اللهِ [٦٥:١٠-١١]
الظاهر أن الذكر هو القرآن ، وأن الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم .
البحر ٨:٢٨٦-٢٨٧، العكبرى ٢:١٣٩

إبدال نكرة من معرفة

قال الرضى ١ :٣١٥ : « إذا كانت نكرة مبدلة من معرفة فنعت تلك النكرة واجب . وليس ذلك على الإطلاق ، بل بدل الكل من الكل .. قال أبو على فى (الحجة) وهو الحق : يجوز تركه ، أى ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة ، إذا استفيد من البدل ما ليس فى المبدل منه ، كقوله تعالى : ﴿ بالوادى المقدس طوى ﴾ إذا لم يجعل (طوى) اسم الوادى ، بل كان مثل حطم وضع من الطى ؛ لأنه قدس مرتين ، فكأنه طوى بالتقديس . فإن لم تفد النكرة إلا ما أفادته الأولى لم يجز : لأنه يكون إبهاماً بعد التفسير ، نحو : بزيد رجل » .

وانظر سيبويه ١:٢٢١-٢٢٢

١ - إِنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً [٢١:٩٢]
أمتكم خبر : (إن) (أمة) حال أو بدل من هذه . وقرىء برفع الثلاثة على أن (أمتكم) و (أمة) خبران ، أو (أمة واحدة) بدل نكرة من معرفة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى هى أمة .

البحر ٦:٣٣٧، المحتسب ٢:٦٥

٢ - اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً [٣٩:٢٣]
كتاباً : بدل من أحسن الحديث . قال الزمخشرى : ويحتمل أن يكون حالاً ، وكأنه بناه على أن (أحسن الحديث) معرفة لإضافته إلى معرفة ، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف : فقيل : إضافته محضة ، وقيل غير محضة .
البحر ٧:٤٢٣، العكبرى ٢:١١٢، الكشاف ٤:١٢٣

٣ - إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فامْتَحِنُوهُنَّ [٦٠:١٠]
قرىء (مهاجرات) بالرفع بدل من المؤمنات .

البحر ٨:٢٥٦، ابن خالويه:١٥٥

٤ – لَتَسْفَعاً بِالناصِيةِ ناصِيةٍ كاذِبَةٍ [٩٦:١٥–١٦]

بدل نكرة من معرفة ، قال الزمخشرى : لأنها وصفت فاستقلت بفائدة .

وليس شرطاً فى إبدال النكرة من المعرفة أن توصف عند البصريين ، خلافاً لمن شرط ذلك من غيرهم ، ولا أن يكون من لفظ الأول أيضاً خلافاً لزاعمه .

البحر ٨:٤٩٥

٥ – إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [٧٩:١٦]

طوى : فى موضع خفض على البدل من الوادى . المشكل ٢:٤٥٥

بدل معرفة من نكرة

١ – قُل هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍ مِنْ ذلِكَ مَثُوبة عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ [٥:٦٠]

من : بدل من شر ، أو خبر لمحذوف .

النهر ٣:٥١٧، العكبرى ١:١٢٢، المشكل ١:٢٣٦

٢ – قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بَشَرّ مِنْ ذلكم النَّارُ [٢٢:٧٢]

قرىء (النار) بالجر ، بدل من شر . البحر ٦:٣٨٩

٣ – إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٣٨:٤٦]

ذكرى الدار : بدل من خالصة .

البحر ٧:٤٠٢، العكبرى ٢:١١٠، المشكل ٢:٢٥١

٤ – إِنَّ ذَلكَ لَحَق تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٣٨:٦٤]

تخاصم : بدل من لحق قاله ابن عطية . البحر ٧:٤٠٧، المشكل ٢:٢٥٥

أو خبر لمحذوف .

٥ – هذا وإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها [٣٨:٥٥–٥٦]

جهنم : بدل من شر . العكبرى ٢:١١٠، الجمل ٣:٥٨٢

٦ – وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيم صِراطِ اللهِ [٤٢:٥٢:٥٣]

بدل معرفة من نكرة . العكبرى ٢:٢١٨، الجمل ٤:٧٣

٧ – وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزةٍ لمُزةٍ . الذِى جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ [١٠٤:١–٢]

الذى : بدل معرفة من نكرة ، أو نصب على الذم.البحر ٨:٥١٠، المشكل ٢:٤٩٩

الإبدال على الموضع

قال الرضى١ : ٢١٨ : « اعلم أنه يتعذر البدل على اللفظ فى أربعة مواضع : فى المجرور بمن الاستغراقية ، والمجرور بالباء المزيدة لتأكيد غير الموجب وفى اسم (لا) التبرئة إذا كان منصوباً ، أو مفتوحاً ، وفى الخبر المنصوب بما الحجازية » . وانظر ابن يعيش ٢ : ٩٠-٩١، الهمع ١ : ٢٢٤.

١ - وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللهُ [٣ : ٦٢]

إله : مبتدأ محذوف الخبر ، و (الله) بدل منه على الموضع ، ولا يجوز هذا البدل على اللفظ ، لأنه يلزم منه زيادة (من) فى الواجب . البحر ٢ : ٤٨٢

٢ - وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ وَاحِدٌ [٥ : ٧٣]

رفع (إله) على البدل من الموضع ، وأجاز الكسائى إتباعه على اللفظ لأنه يجيز زيادة (من) فى الواجب . البحر ٣ : ٥٣٥-٥٣٦، العكبرى ١ : ١٢٤

٣ - وإنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [٦ : ١٧]

هو : بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف عند أبى حيان .

البحر ١ : ٤٦٣

وبدل من (لا) مع اسمها عند . العكبرى ١ : ١٣٢

٤ - وَمِنَ الأنعامِ حَمُولةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . ثمانيةَ أَزْواجٍ [٦ : ١٤٢-١٤٣]

ثمانية : بدل من (حمولة وفرشاً) أو منصوب بكلوا أو على البدل من موضع (ما) من قوله (مما رزقناكم) . البحر ٤ : ٤٣٩،

المشكل ١ : ٢٩٥، العكبرى ١ : ١٤٦

٥ - إِنَّ الأَبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً . عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ [٧٦ : ٥-٦]

عيناً : بدل من كافوراً أو مفعول يشربون ، أى ماء عين ، أو بد ل من محل (من كأس) على حذف مضاف ، أى يشربون خمراً خمر عين ، أو نصب على

الاختصاص . البحر ٨: ٣٩٥

ذكر هذه الوجوه كلها المشكل فى ٢: ٤٣٧، العكبرى ٢: ١٤٦ .

٦ – يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [٩٩: ٤–٥]

فى الكشاف ٤ : ٧٨٤ « فإن قلت : بم تعلقت الباء فى قوله : ﴿ بأن ربك ﴾ ! قلت : بتحدث ، معناه : تحدث أخبارها بسبب إيحاء ربك لها ، وأمره إياها بالتحديث ، ويجوز أن يكون المعنى : يومئذ تحدث بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها ، على أن تحديثها بأن ربك أوحى لها تحديث بأخبارها ، كما تقول : نصحتنى كل نصيحة بأن نصحتنى فى الدين ، ويجوز أن يكون ﴿ بأن ربك ﴾ بدلا من أخبارها ، كأنه قيل : يومئذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لأنك تقول : حدثته كذا ، وحدثته بكذا » .

إذا كان الفعل تارة يتعدى بحرف جر ، وتارة يتعدى بنفسه ، وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز فى تابعه إلا الموافقة فى الإعراب ، فلا يجوز استغفرت الله الذنب العظيم ، بنصب الذنب وجر العظيم لجواز أنك تقول : من الذنب ، ولا : اخترت زيداً الرجال الكرام ، بنصب الرجال وخفض الكرام .

البحر ٨: ٥٠١، العكبرى ٢: ١٥٨

مثل بدل من الكاف

١ – كذلكَ قالَ الذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [٢: ١١٣]

الكاف فى موضع نصب مصدر أو حال ، و (مثل) بدل من موضع الكاف ، أو مفعول ليعلمون . البحر ١: ٣٥٣

٢ – كذلكَ قالَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ [٢: ١١٨]

(مثل) بدل من موضع الكاف . البحر ١: ٣٦٧

إبدال الضمير من الضمير

فى كتاب سيبويه وفى المقتضب جواز إبدال الضمير من الضمير ، ومثلوا له

بقولهما : رأيتك إياك ، ورأيته إياه ، ضربته إياه .

انظر سيبويه ١:٣٩٣، المقتضب ٤:٢٩٦

ويرى الكوفيون أن نحو : رأيتك إياك توكيد ، واختار مذهبهم الناظم ، ورجحه في شرح التسهيل فقال : إن الضمير المرفوع المنفصل توكيد بالاتفاق ، فليكن كذلك الضمير المنصوب للمنفصل .

التسهيل ١٧٢ التصريح ٢:١٥٩، المقرب ١:٢٤٥

وأجاز الرضى إبدال الضمير من الضمير في كل أنواع البدل ، ومثل له بأمثلة من إنشائه . شرح الكافية ١:٣١٥.

وفي مجالس ثعلب : ٦٢٥ : « أهل البصرة يقولون ، ضربتك إياك بدل ، وضربتك أنت توكيد ، وهما جميعاً توكيد ، وقولهم بدل خطأ ، لأن البدل يقوم مقام الشيء ، وهذا لا يقوم مقامه لأنه لا يقع الثاني موقع الأول .

انظر ص١٦١

إبدال الضمير من الظاهر

ذكر سيبويه أن الضمير يكون بدلاً من الاسم الظاهر ، ولا يكون وصفاً له .

الكتاب ١:٣٩٣

ومثل المبرد بقوله ، رأيت زيداً إياه . المقتضب ٤:٢٩٦

وقال ابن مالك ، لا يبدل مضمر من ظاهر ، ونحو ، رأيت زيداً إياه من وضع النحويين ، وليس بمسموع من كلام العرب لا نثراً ولا شعراً ، ولو سمع كان توكيداً . التسهيل ١٧٢، المقرب ١:٢٤٥ التصريح ٢:١٦٠

ومثل له الرضى بأمثلة من إنشائه ، بدل بعض ، وبدل اشتمال ، وبدل كل .

شرح الكافية ١:٣١٥

إبدال الظاهر من الضمير

إبدال الظاهر من الضمير يجوز في جميع أنواع البدل ، إن كان الضمير الغائب أو كان ضمير حاضر بدل بعض أو بدل اشتمال ، أو بدل كل إن أفاد الإحاطة

وأجاز الأخفش نحو ، رأيتك زيداً تبعاً للكوفيين . التصريح ٢:١٦٠-١٦١
الرضى ١:٣١٥، المقتضب ٤:٢٩٦
ولا يبدل من الضمير الواجب الاستتار عند ابن مالك .
الرضى ١:٣١٦

الآيات

١ - ثُمَّ يُجْزاهُ الجَزاءَ الأَوْفَى [٥٣:٤١]
الضمير للجزاء ، ثم فسر بالجزاء الأوفى ، من باب إبدال الظاهر من الضمير وهى مسألة خلاف ، والصحيح المنع . البحر ٨:١٦٨
الجزاء ، منصوب على المصدر . المشكل ٢:٣٣٣، البيان ٢:٤٠٠
٢ - كَلَّا إِنَّها لَظَى [٧٠:١٥]
لظى ، بدل من الضمير . البحر ٨-٣٣٤
٣ - فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى[٣:١٩٥]
من ذكر أو أنثى ، بدل من ضمير المخاطب بإعادة الجار ، وأو بمعنى الواو وهو بدل كل أفاد الإحاطة . البحر ٣-١٤٤
٤ - تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا [٥:١١٤]
لأولنا وآخرنا ، بدل من ضمير (لنا) وكرر العامل والبدل من ضمير المتكلم والمخاطب ، إذا كان بدل بعض ، أو بدل اشتمال جاز بلا خلاف ، وإن كان بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة فإن أفاد معنى التوكيد جاز كقولك : مررت بكم أكابركم وأصاغركم ، لأن معنى ذلك ، مررت بكم كلكم ، وإن لم يفد توكيداً فمسألة خلاف ، الأخفش يجيزه والبصريون يمنعون . البحر ٤،٥٦
٥ - لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٦:١٢]
فى معانى القرآن للزجاج ٢:٢٥٤-٢٥٥ : « ذكر الأخفش أن الذين بدل من الكاف والميم ، والمعنى : ليجمعن هؤلاء المشركين الذين خسروا أنفسهم إلى

هذا اليوم الذى يجحدونه ، ويكفرون به ، والذى عندى أن قوله (الذين خسروا أنفسهم فى موضع رفع على الابتداء » .

وفى المشكل ١:٢٥٨ : « المخاطب لا يبدل منه غير المخاطب ، لا تقول : رأيتك زيداً على البدل » .

وقال الرضى ١ : ٣١٦ : « وأما بدل الكل فمدلوله مدلول الأول ، فلو أبدلنا فيه الظاهر من أحد الضميرين ، أى المتكلم والمخاطب ، وهما أعرف المعارف كان البدل أنقص فى التعريف من المبدل منه ، فيكون أنقص فى الإفادة منه . واستدل الأخفش بقوله تعالى : ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا ﴾ والباقون يقولون : هو نعت مقطوع للذم إما مرفوع الموضع ، أو منصوبه ، ولا يلزم أن يكون كل نعت مقطوع يصح إتباعه نعتاً ، بل يكفى فيه معنى الوصف » .

٦ – لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ [٢١:٣٣]

فى الكشاف ٣:٥٣١ : « (لمن كان يرجو الله) بدل من (لكم) ، كقوله : ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ » .

ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين أن يبدل من ضمير المتكلم ، ولا من ضمير المخاطب ، اسم ظاهر فى بدل الشىء من ، وهما لعين واحدة ، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش . البحر ٧:٢٢٢

الجار والمجرور صفة ثانية لأسوة . البيان ٢:٢٦٧، العكبرى ٢:١٠٠

٧ – لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ والْيَومَ الآخِرَ [٦٠:٦]

لمن كان يرجو : بدل من ضمير المخاطب بدل بعض من كل .

البحر ٨:٢٥٥ ،الكشاف ٤:٥١٤

٨ – وَآتَيْنا مُوسَى الكِتابَ وَجَعَلْناهُ هُدًى لِبَنِى إِسْرائِيلَ أَنْ لا تَتَّخِذُوا مِنْ دونى وَكِيلاً . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوح [١٧:٢-٣]

انتصب (ذرية) على النداء ، أو على البدل من (وكيلاً) أو على المفعول

الثانى للتخذوا ، أو على إضمار أعنى وقرىء (ذرية) بالرفع ، وخرج على أن يكون بدلاً من الضمير فى (لا تتخذوا) على قراءة من قرأ بياء الغيبة ، وقال ابن عطية : ولا يجوز فى قراءة من قرأ بالتاء ، لأنك لا تبدل من ضمير المخاطب ، لو قلت : ضربتك زيداً لم يجز .

وما ذكره من إطلاق أنك لا تبدل من ضمير المخاطب يحتاج إلى تفصيل وذلك أنه إذا كان فى بدل البعض من كل ، أو بدل الاشتمال جاز بلا خلاف وإن كان فى بدل شيء من شيء ، وهما لعين واحدة إن كان يفيد التوكيد جاز بلا خلاف ، نحو : مررت بكم صغيركم وكبيركم ، وإن لم يفد التوكيد فمذهب جمهور البصريين المنع ، ومذهب الأخفش والكوفيين الجواز ، وهو الصحيح لوجود ذلك فى كلام العرب .

البحر ٦:٧، العكبرى ٢:٤٦

٩ – وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ وَيَأْتِينا فَرْداً [١٩:٨٠]

البدل يكون تابعاً للمضمر بالاتفاق نحو (ونرثه ما يقول) . المغنى:٧ ٥٠

١٠ – وَإِذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا [٢٥:١٣]

قرأ أبو شيبة صاحب معاذ بن جبل (مقرنون) بالواو ، وهى قراءة شاذة والوجه قراءة الناس ، ونسبها ابن خالويه إلى معاذ بن جبل . ووجهها أن يرتفع على البدل من ضمير (ألقوا) بدل نكرة مع معرفة .

البحر ٦:٤٨٥، ابن خالويه ١٠٤

١١ – ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ . ذٰلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ العزيزُ الرَّحِيمُ [٣٢:٥–٦]

قرأ زيد بن على : ﴿ عالم الغيب الشهادة العزيز الرحيم ﴾ بخفض الأوصاف الثلاثة .

وقرأ أبو زيد النحوى بخفض العزيز الرحيم .

وقرأ الجمهور برفع الثلاثة ، على أنها أخبار لذلك أو الأول خبر والاثنان وصفان .

وجه الخفض أن يكون (ذلك) إشارة إلى الأمر ، وهو فاعل بيعرج ، ويكون

(عالم) وما بعده بدلا من الضمير فى (إليه) وفى قراءة زيد يكون (ذلك عالم) مبتدأ وخبراً ، والعزيز الرحيم بدل من الضمير فى (إليه) . البحر ٧:١٩٩

الأغلب أن يكون البدل جامداً

الرضى ١ : ٣١٣

١ – أَغَيْرَ اللّٰهِ أَتخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّموَاتِ [١٤:٦]

فاطر : نعت ، وقال أبو البقاء : بدل ، وكأنه رأى أن الفصل بين البدل والمبدل منه أسهل من الفصل بين النعت والمنعوت . البحر ٤:٨٥، العكبرى ١:١٣٢

٢ – أَمْ يَجْعلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً . عالِمُ الغَيْبِ [٧٢:٢٥–٢٦]

عالم الغيب : خبر لمحذوف ، أو بدل من ربى . البحر ٨:٣٥٥

بدل الكل يوافق فى الإفراد والتذكير وفروعهما

فى التسهيل : ١٧٢ : « بدل الكل يوافق فى التذكير والتأنيث ، وفى الإفراد وضدبه ، ما لم يقصد التفصيل » .

وقال الرضى ١: ٣١٤ : « وبدل الكل من الكل يجب موافقته للمتبوع فى الإفراد والتثنية والجمع ، والتأنيث فقط ، لا فى التعريف والتنكير .

وأما الأبدال الأخر فلا يلزم موافقتها للمبدل منه فى الإفراد والتذكير وفروعهما » .

١ – وَبَلغْنَا أَجَلنَا الذِى أَجَّلْتَ لَنا [٦:١٢٨]

قرىء ﴿ آجالنا الذى أجلت ﴾ قال أبو على : هو جنس أو وقع الذى يوقع (التى) وإعرابه عندى بدل ، كأنه قيل : الوقت الذى . والذى حينئذ يكون جنساً ، ولا يكون إعرابه نعتاً لعدم المطابقة .

البحر ٤:٢٢٠، نقله من العكبرى ١:١٤٦

٢ – لَقَدْ كانَ لَسبَأ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٥]

جنتان : خبر لمحذوف ، أو بدل من آية . البحر ٢٦٩:٧]

كذلك أعربها . المشكل ٢٠٦:٢، البيان ٢٧٨:٢، العكبرى ١٠٢:٢

٣ – فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً . جَنَّاتِ عَدْنٍ [١٩:٦٠–٦١]

فى البحر ٦ :٢٠١ : « قرأ الجمهور ﴿ جنات ﴾ نصباً جمعاً بدلاً من الجنة و ﴿ لا يظلمون ﴾ اعتراض أو حال ، وقرأ الحسن وأبو حيوة و عيسى بن عمر والأعمش وأحمد بن موسى عن أبى عمرو : (جنات) رفعاً جمعاً أى تلك جنات . وقرأ الحسن بن على بن صالح (جنة عدن) نصباً مفرداً ، ورويت عن الأعمش وكذلك هى فى مصحف عبد الله . وقرأ اليمانى .. (جنة عدن) رفعاً .. » .

١ – دِيناً قيماً مِلَّةَ إبراهِيمَ حَنِيفاً [١٦١:٦]

ملة : بدل من ديناً .

المشكل ٣٠١:١، البحر ٤٦٢:٤، أو بتقدير أعنى العكبرى ١٤٨:١

٢ – وَأُخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قريبٌ [١٣:٦١]

نصر : بدل من أخرى . معانى القرآن للفراء ١٥٤:٣، المشكل ٣٧٥:٢ .

أو خبر لمحذوف البحر ٢٦٣:٨–٢٦٤

٣ – ذوقُوا فِتْنَتَكُم هذا الذِى كُنْتُمْ بِهِ تَستَعْجِلُونَ [١٤:٥١]

فى الكشاف ٣٩٧:٤ : « (هذا) مبتدأ (الذى) خبره .. ويجوز أن يكون (هذا) بدلاً من (فتنتكم) أى ذوقوا هذا العذاب » .

فيه بعد ، والاستقلال خير من الإبدال . البحر ١٣٥:٨

٤ – حتى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ [٩٨:١–٢]

رسول : بدل من البينة .

البحر ٤٩٨:٨، أو خبر لمحذوف العكبرى ١٥٧:٢

بدل أو خبر لمحذوف تقديره هى رسول .

المشكل ٤٨٩:٢، البيان ٥٢٥:٢

البدل من المضمن فى معنى الاستفهام

إذا أبدل من المضمن معنى الاستفهام قرن البدل بهمزة الاستفهام .

التسهيل:١٧٣، الرضى ٣١٦:١، المقرب ٢٤٦:١، الهمع ١٢٨:٢

١ – قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِى ماذا خَلقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٠:٣٥] .

فى الكشاف ٣ : ٦١٧ : « أرونى بدل من (أرأيتم) ، لأن المعنى : أرأيتم : أخبرونى ، كأنه قال : أخبرونى عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الإلهية والشركة » ..

هذا الإعراب لا يصح ، لأنه إذا أبدل مما دخل عليه الاستفهام فلابد من دخول الأداة على البدل .
البحر ٣١٧:٧

البدل من البدل

١ – وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [١٧٢:٧]

من ظهورهم : بدل بعض بإعادة الخافض .
المشكل ٣٣٥:١
البيان ٣٧٩:١

ذرياتهم : بدل من (ظهورهم) أو هى المفعول ، وعلى البدل يكون المفعول محذوفاً ، أى الميثاق .
البحر ٤٢١:٤، العكبرى ١٦٠:١

٣ – وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى . هارُونَ أَخِى [٢٠:٢٩–٣٠]

هارون : منصوب على البدل من قوله : (وزيراً) و (أخى) عطف بيان ويجوز أن يكون بدلاً .
البيان ١٤١:٢، البحر ٢٤٠:٦، الكشاف ٦١:٢

٣ – تَنْزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيم . غافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ [٤٠:٢–٣]

فى الكشاف ٤ : ١٤٩ : « وأما (شديد العقاب) فأمره مشكل ، لأنه فى تقدير : شديد عقابه ، لا ينفك من هذا التقدير ، وقد جعله الزجاج بدلاً . وفى كونه بدلاً وحده بين الصفات نبو ظاهر .

والوجه أن يقال : لما صودف بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة فقد أذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ، ومن ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على (مستفعلن) فهى محكوم عليها بأنها من بحر الرجز ، فإن وقع فيها جزء واحد على (متفاعلن) كانت من الكامل » .

قوله : (بأن كلها أبدال) فيه تكرار البدل .. ولا نص عن أحد من النحويين أعرفه فى جواز التكرار فيها أو منعه ألا أن فى كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البدل لا يكرر ، وذلك فى قول الشاعر :

فإلى ابن أم الناس أرحل ناقتى عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف

قال : فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة . قال :فإن قلت : لم لا يكون بدلاً من (ابن أم الناس) ؟

قلت : لأنه أبدل منه عمرو ، فلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى ؛ لأنه قد طرح .

فدل هذ على أن البدل لا يتكرر ، ويتحد المبدل منه ، ودل على أن البدل من البدل جائز البحر ٤٤٨:٧، وانظر سيبويه ٢٢٢:١، والأشباه ٢٨٧:١٥

٤ – وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غيْرَ بَعِيدٍ . هذا ما تُوعَدُونَ . لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بالغَيْبِ [٥٠:٣١-٣٣]

فى الكشاف ٤: ٣٨٩-٣٩٠ : « (هذا ماتوعدون) جملة اعتراضية ، (لكل أواب) بدل من قوله (للمتقين) بتكرير الجار (من خشى) بدل بعد بدل تابع لكل ، ويجوز أن يكون بدلاً عن موصوف (أواب) و (حفيظ) ولا يجوز أن يكون فى حكم أواب وحفيظ ، لأن (من) لا يوصف به ، ولا يوصف من بين الموصولات ، إلا بالذى وحده ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (ادخلوها) أو منادى » .

إنما جعله تابعاً لكل ، لا بدلاً من المتقين ، لأنه لا يتكرر الإبدال من مبدل منه واحد . البحر ٨:١٢٧، المشكل ٢:٣٢١، العكبرى ٢:١٢٧، البيان ٢:٣٨٧

٥ – جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً . رَبِّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما الرَّحْمنِ [٧٨:٣٦–٣٧]

رب السموات : بدل من (ربك) و (الرحمن) صفة أو بدل من (رب) أو عطف بيان .

هل يكون بدلاً من (ربك) لا ، البدل الظاهر فيه أن لا يتكرر فيكون كالصفات . البحر ٨:٤١٥

رب والرحمن بدل من ربك . العكبرى ٢:١٤٩

٦ – وَقَطَّعْناهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً [٧:١٦٠]

أسباطاً : بدل من اثنتى عشرة . و (أمماً) قال أبو البقاء : نعت لأسباط ، وبدل بعد بدل . البحر ٤:٤٠٦–٤٠٧، العكبرى ١:١٥٩

الفاء تمنع البدلية

١ – فلاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بما لَمْ يَفْعَلُوا فلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بمفَازةٍ [٣:١٨٨]

فلا تحسبنهم : الفاء تمنع البدلية . البحر ٣:١٣٨

وفى سيبويه ١ : ١٩٩ : وإذا أردت بالكلام أن تجريه على الاسم كما تجرى النعت لم يجز أن تدخل الفاء ، لأنك لو قلت : مررت بزيد أخيك وصاحبك كان حسناً ، ولو قلت : مررت بزيد أخيك فصاحبك ، والصاحب زيد لم يجز » .

أجازوا أن تدخل الفاء فى بدل الجملة من الجملة .

١ – وَهُوَ الذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَىْءٍ فأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً [٦:٩٩]

فأخرجنا منه خضراً : معطوف على (فأخرجنا) وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلاً .

البحر ٤:١٨٩، العكبرى ١:١٤٢

٢ – فَخُذْها بِقُوَّةٍ [١٤٥:٧]

فخذها : عطف على (كتبنا) ، أو بدل من قوله : (فخذ ما آتيناك) .

البحر ٣٨٨:٤

قطع البدل

١ – وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ [١٠٢:٢]

قرأ الحسن والزهرى (هاروت وماروت) بالرفع .البحر ٣٣٠:١، ابن خالويه:٨

٢ – يَسْأَلُونكَ عَنِ الشهْرِ الحَرامِ قِتالٍ فِيهِ [٢١٧:٢]

قرأ ابن عباس والربيع والأعمش : (عن قتال فيه) وهكذا هو فى مصحف عبد الله وقرىء شاذاً (قتال فيه) بالرفع ، وسوغ الابتداء فيه تقدير همزة الاستفهام . البحر ١٤٥:٢

٣ – قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتينِ التَقَتَا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كافِرةٌ[١٣:٣]

قرأ ابن السميفع وابن أبى عبلة : (فئة) بالنصب ، قالوا على المدح ، وتمام هذا القول أن ينتصب الأول على المدح ، والثانى على الذم، وقال الزمخشرى : النصب فى (فئة) على الاختصاص ، وليس بجيد ، لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً وقرأ بالخفض الزهرى ومجاهد .

ابن خالوية :١٩، البحر ٣٩٤:٢، العكبرى ٧١:١

٤ – وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأبِيهِ آزَرَ [٧٤:٦]

قرأ يعقوب برفع راء (آزر) ، والباقون بنصبها . النشر ٢٥٩:٢

الإتحاف:٢١١

فى المحتسب ٢٢٣:١ : « قال أبو الفتح : أما آزر فنداء » .

٥ – ضَرَبَ اللهُ مَثلاً كَلِمةً طَيِّبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبةٍ [٢٤:١٤]

قرىء شاذاً : (كلمة طيبة) بالرفع . قال أبو البقاء : على الابتداء و (كشجرة) خبره ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى المثل كلمة .البحر ٤٢١:٥

٦ – قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ . النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ [٨٥:٤–٥]

قرأ قوم برفع النار . البحر ٨:٤٥٠

٧ – أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبةٍ . يَتيماً [٩٠:١٤–١٥]

عن الحسن (ذا مسغبة) بالألف ، (يَتيماً) .

بدل منه . ابن خالويه:١٨١ الإتحاف:٤٣٩، البحر ٨:٤٧٦

مفعول (إطعام) أو صفة لمحل الجار والمجرور . المحتسب ٢:٣٦٢

٨ – لَنَسْفَعاً بِالنَّاصيةِ . ناصيةٍ كاذِبةٍ خاطِئةٍ [٩٦:١٥–١٦]

قرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشتم والكسائى فى رواية برفعها ، أى هى ناصية . البحر ٨:٤٩٥ ابن خالويه:١٧٦

٩ – كانَتْ قَوارِيرا . قَوارِيرَ مِنْ فِضَةٍ [٧٦:١٥–١٦]

قرأ الأعمش برفع (قوارير من فضة) أى هى قوارير .

البحر ٨:٣٩٧، ابن خالويه :١٦٦

١٠ – وَقالَ مُوسَى لأَخِيهِ هارُونَ [٧:١٤٢]

قرىء شاذاً (هارون) بالضم على النداء ، أى يا هارون . البحر ٤:٣٨١

١١ – رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرةَ [٩٨:٢]

رسول ، بالرفع بدل من البينة ، ومن الله بالنصب حالاً من البينة .

البحر ٨:٤٩٨، ابن خالويه:١٧٦

١٢ – إِلَى صِراطِ العَزِيز الحَميدِ اللهِ [١٤:١–٢]

نافع وابن عامر وأبو جعفر برفع الجلالة الشريفة على أنه مبتدأ خبره الموصول ، أو خبر لمضمر أى هو الله والباقون بالجر على البدل أو عطف البيان .

الإتحاف:٤٧١، البحر ٥:٤٠٤

١٣ – لَقَدْ كانَ لِسَبأٍ فِى مَسْكَنِهِم آيةٌ جَنَّتانِ [٣٤:١٥]

قرأ ابن أبى عبلة (جنتين) بالنصب على أن (آية) اسم (كان) و (جنتين) الخبر . البحر ٧:٢٧٠

بدل الفعل من الفعل

فى التسهيل : ١٧٣ : « ويبدل فعل من فعل موافق فى المعنى مع زيادة بيان » .

وقال الرضى ١:٣١٧ : « وقد يبدل الفعل من الفعل ، إذا كان الثانى راجح البيان على الأول ، كقوله تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب ﴾ .

ولو كان الثانى بمعنى الأول سواء لكان توكيداً ، لا بدلاً .. ولا أعرف به شاهداً » .

١ – وَإِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ[٢:٢٨٤]

فى الكشاف ١:٣٣٠ – ٣٣١ : « قرأ الأعمش (يغفر) بغير فاء مجزوماً على البدل من (يحاسبكم) .. ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب ؛ لأن التفصيل أوضح من المفصل ، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل ، أو بدل الاشتمال ، كقولك : ضربت زيداً رأسه ، وأحب زيداً عقله . وهذا البدل واقع فى الأفعال وقوعه فى الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان » .

وفيه بعض مناقشة ، أما أولاً فلقوله : ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب ، وليس الغفران والعذاب تفصيلاً لجملة الحساب لأن الحساب إنما هو تعداد حسناته وسيئاته وحصرها بحيث لا يشذ شىء منها ، والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة .

وأما ثانياً فلقوله بعد أن ذكر بدل البعض وبدل الاشتمال : هذا البدل واقع فى الأفعال وقوعه فى الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان . أما بدل الاشتمال فهو يمكن وقد جاء لأن الفعل بما هو يدل على الجنس يكون تحته أنواع يشتمل عليها ؛ ولذلك إذا وقع عليه النفى انتفت جميع أنواع ذلك الجنس .

وأما بدل البعض من الكلّ فلا يمكن فى الفعل ، إذ الفعل لا يقبل التجزىء ،

فلا يقال فى الفعل : له كل وبعض إلا بمجاز بعيد ؛ فليس كالاسم فى ذلك ؛ ولذلك يستحيل وجود بدل البعض بالنسبة للبارئ تعالى ، إذ البارىء واحد ، فلا ينقسم ولا يتبعض . البحر ٢:٣٦١

٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لهُ العَذابُ [٢٥:٦٨]

فى سيبويه ١ : ٤٤٦ : « وسألته عن قوله عز وجل : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب ﴾ فقال : هذا كالأول ، لأن مضاعفة العذاب هو لقى الآثام ، ومثل ذلك من الكلام :

إن تأتنا نحسن إليك نعطك ونحملك ، تفسر الإحسان بشىء هو هو ، وتجعل الآخر بدلاً من الأول» .

وفى المقتضب ٢ : ٦٢ : « ولكن لو قلت : إن تأتنى أعطك أحسن إليك جاز وكان حسناً ، لأن العطية إحسان ، فلذلك أبدلته منه ، ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب ﴾ ، لأن لقى الأثام هو تضعيف العذاب » .

وفى الكامل ٦ : ١٤٢ : « قال الله عز ذكره : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ﴾ ثم فسر فقال : (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) فجزم (يضاعف) لأنه بدل من قوله : (يلق أثاماً) إذا كان إياه فى المعنى » .

وفى الخزانة ٢: ٣٧٣ : « الآية بدل الكل من الكل ، وهو الظاهر من كلام سيبويه .
وقد جوز المتأخرون الأبدال الأربعة فى الفعل » .

وفى الهمع ٢:١٢٨ : « ويبدل الفعل من الفعل بدل كل بلا خلاف ، نحو : (ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب) .. لا بدل بعض بلا خلاف ، لأن الفعل لا يتبعض ، وفى جواز بدل الاشتمال فيه خلف » . المغنى ٢:٥٠٩

٣ - وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٧٤:٦]

عن الحسن (تستكثر) بالجزم بدل . الإتحاف:٤٢٧

وجه الجزم أنه بدل من (تمنن) أى لا تستكثر ، كقوله تعالى : ﴿ يضاعف له العذاب ﴾ .

البحر ٣٧٢:٨

وفى الخزانة ٣٧٣:٢-٣٧٤ : « والظاهر أن بدل الفعل من الفعل عند الشارح المحقق إنما يكون فى بدل الكل ، وهو مذهب السيرافى قال : لا يبدل الفعل إلا من شىء هو هو فى معناه ، لأنه لا يتبعض ولا يكون فيه اشتمال (فتؤخذ كرهاً أو تجىء طائعاً) هو معنى المبالغة ، لأنها تقع على أحدهما ، وقد يظهر من كلام سيبويه فى باب (ما يرتفع بين الجزمين) وقد جوز المتأخرون الأبدال الأربعة فى الفعل منهم الشاطبى فى شرح الألفية ...

فإن قلت : بدل الاشتمال والبعض لابد لهما من ضمير فكيف الحال على قول الشاطبى ؟ .

قلت : لا يمكن الضمير هنا ، لظهور أن ذلك خاص بالأسماء ، لتعذر عود الضمير على الأفعال ...

قال ابن هشام : ينبغى أن يشترط لإبدال الفعل من الفعل ما اشترط لعطف الفعل على الفعل ، وهو الاتحاد فى الزمان فقط دون الاتحاد فى النوع .. واعلم أن إبدال الفعل من الفعل هو إبدال مفرد من مفرد ، بدليل ظهور النصب وظهور الجزم .. ثم ذكر هل يكون البدل فى الفعل المرفوع .

بدل الجملة من الجملة

فى الهمع ٢ : ١٢٨ : « وتبدل الجملة من الجملة ، نحو : (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين ، (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون) بكسر (إن) » .

١ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يُخادِعُونَ اللّٰهَ [٢:٨-٩]

يخادعون : بدل من (آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) .

البحر ١:٥٦، حال المشكل ١:٢٣

٢ - وَإِذْ نجيَّناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ [٢:٤٩]

يسومونكم .. بدل ، أو هو مما حذف منه حرف العطف لثبوته فى إبراهيم ، أو حالية أو مستأنفة . البحر ١:١٩٤

٣ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهَ . [٢:٢٥٣]

منهم من كلم الله : مستأنفة أو بدل من موضع (فضلنا) .

العكبرى ١:٥٩، الجمل ١:٢٠٦

بدل من (فضلنا بعضهم) . هذا مردود لأن الاسمية لا تبدل من الفعلية . ولم يقم دليل على امتناع ذلك . المغنى:٦٤٦

٤ - إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الذِى لهُ مُلْكُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ [٧:١٥٨]

فى الكشاف ٢:١٦٦-١٦٧ : « (لا إله إلا هو) بدل من الصلة التى هى (لله ملك السموات والأرض) وكذلك (يحيى ويميت) وفى (لا إله إلا هو) بيان للجملة قبلها ، لأن من ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة ، وفى (يحيى ويميت) بيان لاختصاصه بالإلهية لأنه لا يقدر على الإحياء والإماتة غيره » .

وفى البحر ٤:٤٠٥ : « وإبدال الجمل من الجمل غير المشتركة فى عامل لا تعرفه » .

٥ - سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ [٩:٩٥]

جملة (سيحلفون) بدل من جملة (يعتذرون) أو بيان . الجمل ٢:٣٠٥

٦ - حَتَّى إذا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم برِيحٍ طِيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بها جَاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّينَ [١٠:٢٢]

وفى البحر ٥:١٣٩ : « قال الزمخشرى : (دعوا الله) بدل من (ظنوا) لأن

دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به

وكان أستاذنا أبو جعفر بن الزبير يخرج هذه الآية على غير ما ذكروا ، ويقول : هو جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما كان حالهم إذ ذاك فقيل : دعوا الله مخلصين له الدين » .

الكشاف ٢:٣٣٨، الجمل ٢:٣٣٥

٧ – أُولئكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا [٢١:١٠١–١٠٢]

لا يسمعون : بدل ، أو خبر ثان ، أو حال من ضمير (مبعدون) .

العكبرى ٢:٧٢، الجمل ٣:١٤٨

٨ – وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُه فأُولئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِى جَهَنَّم خالدُونَ . [٢٣:١٠٣]

فى الكشاف ٣:٢٠٤ : « (فى جهنم خالدون) بدل من خسروا أنفسهم ، ولا محل للبدل والمبدل منه ، لأن الصلة لا محل لها ، أو خبر بعد خبر لأولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف » .

جعل فى جهنم بدلاً من خسروا ، وهذا بدل غريب ، وحقيقته أن يكون البدل الفعل الذى يتعلق به (فى جهنم) أى استقروا فى جهنم ، وكأنه بدل الشىء من الشىء ، وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز ، لأن من خسر نفسه استقر فى جهنم .

البحر ٦:٤٢١–٤٢٢

٩ – وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ استَطْعنا لخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسهُمْ [٩:٤٢]

فى الكشاف ٢ : ٢٧٤ : « (يهلكون أنفسهم) إما أن يكون بدلاً من (سيحلفون) أو حالاً بمعنى مهلكين أو حالاً من قوله : (لخرجنا معكم) وإن أهلكنا أنفسنا » .

وأما كون (يهلكون) بدلاً من (سيحلفون) فهو بعيد ، لأن الإهلاك ليس مرادفاً للحلف ، ولا هو نوع من الحلف ، ولا يجوز أن يبدل فعلى فعل من فعل إلا أن يكون مرادفاً له ، أو نوعاً منه .

وأما كونه حالاً من (لخرجنا) فالذى يظهر أن ذلك لا يجوز ؛ لأن قوله : (لخرجنا) فيه ضمير التكلم فالذى : يجرى عليه إنما يكون بضمير التكلم .

البحر ٥:٤٦

١٠ - وَاتَّقُوا الذِى أَمَدَّكُمْ بما تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ .[٢٦:١٣٢-١٣٣]

أمدكم بأنعام : ذهب بعض النحويين إلى أنه بدل من قوله : (بما تعلمون) وأعيد العامل ، كقوله تعالى : ﴿ اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجراً ﴾ الأكثرون لا يجعلون مثل هذا بدلاً ، وإنما هو عندهم من تكرار الجمل ، وإن كان المعنى واحداً ، ويسمى التتبيع ، وإنما يجوز أن يعاد عندهم العامل إذا كان حرف جر دون ما يتعلق به ، نحو : مررت بزيد بأخيك . البحر ٧:٣٣

وفى العكبرى ٢:٨٨ الجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

شرط بدل الجملة من الجملة أن تكون الثانية أو فى بتأدية المعنى المراد ، دلالة الثانية هنا على نعم الله مفصلة . المغنى:٤٧٦، الشمنى ٢:١٤٢

١١ - قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ . اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً .[٣٦:٢٠-٢١]

أجاز بعض النحويين فى (من) أن تكون بدلاً من المرسلين ظهر فيه العامل ، كما ظهر إذا كان حرف جر كقوله تعالى : ﴿ لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ﴾ والجمهور لا يعرفون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب بدلاً ، بل يجعلون ذلك مخصوصاً بحرف الجر ، وإذا كان الرافع أو الناصب سموا ذلك بالتتبيع . لا بالبدل .
البحر ٧:٣٢٨، الجمل ٣:٥٠٣، المغنى:٥٠٨

١٢ - فأُلْقِىَ السَّحَرةُ ساجِدِينَ . قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ [٢٦:٤٦-٤٧]

قالوا : بدل اشتمال من (ألقى) أو حال بإضمار (قد) . الجمل ٣:٢٧٩

١٣ - وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُون ظاهِراً مِنَ الحياةِ الدُّنْيا [٣٠:٦-٧]

فى الكشاف ٣:٤٦٨ : « قوله : (يعلمون) بدل من قوله : (لا يعلمون) وفى هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ، ويسد مسده ، ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا » . البحر ٧:١٦٣، الجمل ٣:٣٨٤

١٤ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُم الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِى ماذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٣٥:٤٠]

فى الكشاف ٣ : ٣١٧ : « أرونى : بدل من (أرأيتم) » .

وفى البحر ٣١٧:٧ : « أما قوله بدل .. فلا يصح لأنه إذا أبدل مما دخل عليه الاستفهام فلابد من دخول الأداة على البدل ، وأيضاً فإبدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم ، ثم البدل على نية تكرار العامل ولا يتأتى ذلك هنا لأنه لا عامل فى (أرأيتم) فيتخيل دخوله على (أرونى) » .

١٥ – سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [٢٦:٧٤]

فى الكشاف ٦٥٠:٤ : (سأصليه صقر) بدل من (سأرهقه صعودا) المبدل منه رقم ١٦ ففيه فصل كثير بين البدل والمبدل منه .

يظهر أنهما جملتان اعتقبت كل واحدة منهما على سبيل التوعد للعصيان الذى قبل كل واحدة منهما . البحر ٣٧٥:٨

١٦ – انْطَلِقُوا إِلَى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ . انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ [٢٩:٧٧–٣٠]

تكرار أو بيان المنطلق إليه . البحر ٤٠٦:٨

١٧ – وَيا قَوْمِ ما لِى أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَتَدْعُونَنى إِلَى النَّار تَدْعُونَنى لِأَكْفُرَ بِاللّٰهِ [٤١:٤٠–٤٢]

جملة (تدعوننى) بدل أو تبيين لتدعوننى الأول .

العكبرى ١٣٤:٢، الجمل ١٦:٤

١٨ – كلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً . سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً . إِنَّه فَكَّرَ وَقَدَّرَ[١٦:٧٤–١٨]

جملة (إنه فكر) تعليل ، أو بدل من (إنه كان لآياتنا عنيداً) .

البحر ٣٧٤:٨

فى خزانة الأدب ٣٧٥:٢ : « عن إبدال الجملة من الجملة قال الشيخ خالد : تبدل الجملة من الجملة بدل بعض ، واشتمال وغلط ، ولا تبدل بدل كل ، نحو : قعدت جلست فى دار زيد فإنه توكيد .

أما بدل البعض فنحو قوله تعالى : ﴿ أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين ﴾ فجملة (أمدكم) الثانية أخص من الأولى باعتبار متعلقيهما ، فتكون داخلة فى الأولى .

وأما بدل الاشتمال فكقوله أقول له ارحل لا تقيمن عندنا فقوله (لا تقيمن عندنا) بدل اشتمال من (ارحل) لما بينهما من الملابسة اللزومية

بدل الجملة من المفرد

في التسهيل : ١٧٣ : « وقد تبدل جملة من مفرد »

وفي الهمع ٢ : ١٢٨ . « قال ابن جني والزمخشري وابن مالك وتبدل الجملة من المفرد ، نحو قوله :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فكيف يلتقيان بدل من حاجة وأخرى ، كأنه قال : أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما قال ابن مالك : ومنه (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك) (إن) وما بعدها بدل من (ما) وصلتها والجمهور لم يذكروا ذلك . قال أبو حيان : وليس (كيف يلتقيان) بدلاً بل استئناف للاستبعاد ، وكذلك (إن ربك) لئلا يؤدي إلى إسناد الفعل إلى الجملة ، وهو ممنوع »

١ – وَانْظُرْ إِلَى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها [٢٥٩:٢]

كيف : منصوبة بننشزها نصب الأحوال ، وذو الحال مفعول (ننشزها) ولا يجوز أن يعمل فيها (انظر) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وأعربوا (كيف ننشزها) حالاً من العظام ، والتقدير : انظر إلى العظام محياة . وهذا ليس بشيء؛ لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً ، وإنما تقع (كيف) وحدها والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من العظام ، وذلك أن (انظر) البصرية تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كيف يصنع زيد قال تعالى ﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ فتكون هذه الجملة في موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى إلى مفعول ، تقول فكرت في أمر زيد ، ثم تقول فكرت هل يجيء زيد ، فتكون جملة (هل يجيء زيد) في موضع نصب على المفعول بفكرت. فيكيف ننشزها بدل من العظام

على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها . ونظير ذلك قول العرب : عرفت زيداً أبو من هو على أحد الأوجه ، فالجملة من قولك : أبو من هو فى موضع البدل من قوله : (زيداً) مفعول (عرفت) . البحر ٢: ٢٩٤

الجملة بدل من العظام . المغنى: ٦٤٨

٢ – يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [١٨٧:٧]

جملة الاستفهام فى موضع البدل من الساعة ، والبدل على نية تكرار العامل ، وذلك العامل معلق عن العمل ، لأن الجملة فيها استفهام ، ولما علق الفعل ، وهو يتعدى بعن صارت الجملة فى موضع نصب على إسقاط حرف الجر ، فهو بدل فى الحقيقة على موضع (عن الساعة) لأن موضع المجرور نصب ، ونظيره فى البدل قولهم : عرفت زيدا أبو من هو على أحسن المذاهب . البحر ٤: ٤٣٤

الجملة فى موضع جر بدل من الساعة . العكبرى ١: ١٦٢

٣ – مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ [٤٣:١٤]

لا يرتد إليهم طرفهم : حال من ضمير مقنعى أو بدل من (مقنعى) .

العكبرى ٢: ٣٧

٤ – وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذه الدُّنيا حَسَنَةٌ [٣٠:١٦]

فى الكشاف ٢ : ٦٠٣ : « وقوله : (للذين أحسنوا) وما بعده بدل من خيراً ، حكاية لقوله : (الذين اتقوا) أى قالوا هذا القول ، فقدم عليه تسميته خيراً ثم حكاه ، ويجوز أن يكون كلاً مبتدأ » . البحر ٥: ٤٨٨

٥ – وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذا حَلالٌ وهذا حرامٌ [١١٦:١٦]

جوزوا فى (ما) أن تكون بمعنى الذى ، والعائد محذوف تقديره الذى تصفه ألسنتكم ، وانتصب (الكذب) على أنه معمول لتقولوا ، أى ولا تقولوا الكذب الذى تصفه ألسنتكم . و (هذا حلال وهذا حرام) بدل من الكذب ، أو على إضمار فعل ، أى فتقولوا .

وأجاز الحوفى وأبو البقاء أن يكون انتصاب الكذب على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على (ما) ، وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بأعنى .

وقال الكسائى والزجاج : (ما) مصدرية و (الكذب) مفعول به ، ومعمول (تقولوا) الجملة من قوله : (هذا حلال وهذا حرام) ، والمعنى : ولا تحللوا ولا تحرموا لأجل قول تنطق به ألسنتكم كذباً ، لا بحجة ، وهذا معنى بديع .

البحر ٥:٥٤٤-٥٤٥، العكبرى ٢:٤٦

٦ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ [٤٥:٢١]

فى الكشاف ٤ : ٢٩٠ : « الجملة التى هى (سواء محياهم ومماتهم) بدل من الكاف ، لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً ، فكانت فى حكم المفرد ، ألا تراك لو قلت : أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان سديداً ، كما تقول : ظننت زيداً أبوه منطلق » .

وهذا الذى ذهب إليه الزمخشرى من إبدال الجملة من المفرد قد أجازه أبو الفتح ، واختاره ابن مالك ، وأورد على ذلك شواهد على زعمه ، ولا يتعين فيها البدل .

وقال بعض أصحابنا ، هو ضياء الدين بن العلج : ولا يصح أن تكون جملة معمولة للأول فى موضع البدل ، كما كان فى النعت ، لأنها تقدر تقدير المشتق وتقدير الجامد ، فيكون بدلاً ، فيجتمع فيه تجوازان ، ولأن البدل يعمل فيه العامل الأول ، فيصح أن يكون فاعلاً ، والجملة لا تكون فاعلاً بغير سائغ ؛ لأنها لا تضمر. فإن كانت غير معمولة فهل تكون جملة بدلاً من جملة . لا يتعين عندى جوازها ، كما يتبع فى العطف الجملة للجملة وكتأكيد الجملة التأكيد اللفظى . وتبين من كلام هذا الإمام أنه لا يجوز أن تكون الجملة بدلاً من المفرد . وأما تجويز الزمخشرى : أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم فيظهر لى أنه لا يجوز ، لأنها بمعنى التصيير ، لا يجوز : صيرت زيداً أبوه قائم ، ولا صيرت زيداً غلامه منطلق ، لأن التصير انتقال من ذات إلى ذات أو من وصف فى الذات إلى وصف فيها ، وتلك الجملة الواقعة بين مفعول (صيرت) المقدرة مفعول ثانياً ليس فيها انتقال مما ذكرنا ، فلا يجوز .

البحر ٨:٤٧

٢ – بدل جملة من مفرد .

٧ – أَفَلَم يَنْظُرُوا إلى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا [٥٠:٦]

جملة كيف بنيناها بدل من السماء . الجمل ٤:١٨٥

٨ – أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [٨٨:١٧]

جملة الاستفهام فى موضع البدل من الإبل ، (ينظرون) تعدى إلى الإبل بواسطة (إلى) وإلى (كيف خلقت) على سبيل التعليق ، وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها ، كقولهم : عرفت زيداً أبو من هو ، على أصح الأقوال ، على أن العرب قد أدخلت (إلى) على (كيف) فحكى أنهم قالوا : انظر إلى كيف يصنع ، وإذا علق الفعل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته .

البحر ٨:٤٦٤

٩ – ما يُقالُ لَكَ إلاَّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مغفِرَةٍ[٤١:٤٣]

(إن) وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها ، وجاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز فى (وإذا قيل إن وعد الله حق) هذا كله إن كان المعنى : ما يقول الله لك إلا ما قد قيل ، فأما إن كان المعنى : ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذى بدأ به الزمخشرى فالجملة استئناف . المغنى ٤٧٥، الشمنى ٢:١٥٩

بدل مفرد من جملة

١ – الحمدُ لِلهِ الذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ وَلَمْ يَجعَلْ لهُ عِوَجاً . قَيِّماً[١٨:١–٢]

فى البحر ٦ : ٩٦ : « وقال صاحب حل العقد : يمكن أن يكون قوله : (قيماً) بدلاً من قوله : (ولم يجعل له عوجاً) أى جعله مستقيماً قيماً ، ويكون بدلاً مفرداً من جملة ، كما قالوا فى عرفت زيداً أبو من هو إنه بدل جملة من مفرد ، وفيه خلاف » . وانظر الخزانة ٢:٣٧٥

حذف المبدل منه

١ – فاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٣:٢٣٩]

(ما) فى (كما علمكم) موصولة ، والكاف للتشبيه ، (ما لم تكونوا) بدل من (ما) فى كما ، والأحسن أن يكون بدلاً من الضمير المحذوف فى (علمكم) العائد على (ما) التقدير : علمكموه . وقد أجاز النحويون : جاء الذى ضربت أخاك ، على البدل من الضمير المحذوف . البحر ٢:٢٤٤

٢ - وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هٰذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ[١٦:١١٦]

أجاز الحوفى وأبو البقاء أن يكون انتصاب (الكذب) على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على (ما) ، كما تقول : جاءنى الذى ضربت أخاك أى ضربته أخاك . البحر ٥:٥٤٤-٥٤٥، العكبرى ٢:٤٦، المغنى:٦٩٧

٣ - كَمَا أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ [٢:١٥١]

رسولاً : بدل من عائد (ما) المحذوف . وفيه إطلاق (ما) على الواحد من أولى العلم ، والظاهر أن (ما) كافة أو مصدرية . المغنى:٦٩٧

حذف الرابط

يجوز ترك الضمير ؛ إذا اشتهر تعلق الثانى بالأول نحو : (قتل أصحاب الأخدود) . الرضى ١:٣١٦

١ - وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧]

الأكثرون على أن (من) بدل بعض من كل ، وهى اسم موصول ، وبدل البعض لابد فيه من ضمير ، فهو محذوف تقديره : من استطاع إليه سبيلاً منهم . البحر ٣:١٠-١١

وفى المغنى:٥٦٠ : « أو الضمير مقدراً ، نحو (من استطاع) أى منهم ، ونحو : (قتل أصحاب الأخدود النار) أى فيه . وقيل : إن (أل) خلف من الضمير ».

الفصل بين البدل والمبدل منه

١ - وَمَنْ يَكْتُمْها فإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٢:٢٨٣]

قرأ ابن أبي عبلة (قلبه) بالنصب ، ويجوز أن ينتصب على البدل من اسم (إن) بدل بعض من كل ، ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر ، لأن ذلك جائز ، وقد فصلوا بالخبر بين الصفة الموصوف ، نحو : زيد منطلق العاقل نص عليه سيبويه . البحر ٢:٣٥٧

٤ – كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ [١:١٤]

إلى صراط : بدل من (إلى النور) ، ولا يضر الفصل بينهما ، لأن الفاصل معمول للعامل فى المبدل منه . البحر ٥:٤٠٣–٤٠٤

الفصل بالأجنبى

١ – شَهِدَ اللّٰهُ أَنهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

قرىء (القائم) بالرفع خبر لمحذوف . وقال الزمخشرى وغيره : بدل من (هو) . ولا يجوز ، لأن فيه فصلاً بين البدل والمبدل منه بأجنبى ، وهو المعطوف ، لأنهما معمولان لغير العالم فى المبدل منه ، ولو كان العامل فى المعطوف هو العامل فى المبدل منه لم يجز ذلك أيضاً ، لأنه إذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف . لو قلت : جاء زيد وعائشة أخوك لم يجز . البحر ٢:٤٠٥–٤٠٦

٢ – إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ [١٩:٣]

قرىء بفتح همزة (إن) فى (أنه) قبلها وبفتح همزة (إن الدين) وهى قراءة الكسائى .

فقال أبو على : إن شئت جعلته من بدل الشيء وهو هو ، ألا ترى أن الدين الذى هو الإسلام يتضمن التوحيد والعدل ، وهو هو فى المعنى وإن شئت جعلته من بدل الاشتمال ، لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل ، وإن شئت جعلته بدلاً من القسط ، لأن الدين الذى هو الإسلام قسط وعدل ، فيكون أيضاً من بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة .

انتهت تخريجات أبى على ، وهو معتزلى ، فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من التوحيد والعدل ، وعلى البدل من (أنه لا إله إلا هو) خرجه غيره أيضاً ، وليس بجيد لأن فيه الفصل بالأجنبى ، وهو العطف ، وهو لا يجوز ، وبالحال لغير المبدل منه ، وهو لا يجوز وتخرج على حذف حرف الجر ، أى بأن . البحر ٢:٤٠٥-٤٠٩، الكشاف ١:٣٤٤

٣ - وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنا بِه أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهرةَ الحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ . [٢٠:١٣١]

قول مكى وغيره : إن (زهرة) حال من الهاء فى (به) أو من (ما) وحذف التنوين للساكنين ، وجر (الحياة) على أنه بدل من (ما) ، والصواب أن (زهرة) مفعول بتقدير : جعلنا لهم ، أو آتيناهم .. أو بدل من (أزواج) إما بتقدير : ذوى زهرة أو أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازاً للمبالغة .

وقال الفراء : تمييز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين . وقيل : بدل من (ما) ورد) بأن (لنفتنهم) من صلة متعنا ، فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبى ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته .. وقيل : من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الإبدال من العائد ، وبعضهم يمنعه ؛ بناء على أن المبدل منه فى نية الطرح . المغنى:٦١٢-٦١٣

فاصل كثير بين البدل والمبدل منه

١ - الذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ [٤:١٤١]

الذين يتربصون : بدل من الذين يتخذون ، أو صفة للمنافقين ، أو نصب على الذم ، أو خبر لمحذوف . البحر ٣:٣٧٥

على البدل من الذين يتخذون (١٣٩) يكون الفاصل بين البدل والمبدل منه جملاً كثيرة .

٢ - وَمِنَ الأَنْعامِ حَمُولةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عدُوٌ مُبينٌ . ثمانِيَةَ أَزْواجٍ [٦:١٤٢-١٤٣]

انتصب ثمانية فى قول الأكثر على البدل من قوله حمولة وفرشاً ، وهو الظاهر .
البحر ٤:٢٣٩، المشكل ١:٢٩٥

الفاصل ثلاث جمل .

٣ – رَبُّكُمُ الذِى يُزْجِى لَكُمُ الفُلْكَ فِى البَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ . [١٧:٦٦]

ربكم مبتدأ خبره (الذى) وقيل : هو صفة لقوله : (الذى فطركم) أو بدل منه ، وذلك جائز ، وإن تباعد ما بينهما . العكبرى ٢:٥٠

الذى فطركم من آية (٥١) وهذه رقم (٦٦) فما أكثر الفاصل بين المبدل والمبدل منه .

٤ – تَكادُ السَّمواتُ يَتَفطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلداً [١٩:٩٠–٩١]

فى الكشاف ٣ : ٤٥ : « فى (أن دعوا) ثلاثة أوجه : أن يكون مجروراً بدلاً من الهاء فى (منه) .. » .

هذا فيه بعد ، لكثرة الفضل بين البدل والمبدل منه بجملتين . البحر ٦:٢١٩

٥ – سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [٧٤:٢٦]

فى الكشاف ٤ : ٦٥٠ : « (سأصليه سقر) بدل من قوله : (سأرقهه صعوداً) » .

المبدل منه من آية رقم (١٦) والبدل رقم (٢٦) فما أكثر الفاصل بينهما .

حال أو بدل

١ – قَالُوا نَعْبُدُ إِلهكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً وَاحِداً .[٢:١٣٣]

إلهاً واحداً : حال موطئة أو بدل . البحر ١:٤٠٣

٢ – فَجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ[٥:٩٥]

هدياً بالغ الكعبة : حال من جزاء فيمن وصفه بمثل ، لأن الصفة خصصته فقربته إلى المعرفة أو بدل من (مثل) فيمن نصبه ، أو من محله فيمن جره ، أو مصدر . والظاهر أنه حال من قوله : (به) . البحر ٤:٢٠، العكبرى ١:١٢٦

٣ – إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [٢:١٢]

انتصب (قرآناً) قيل على البدل من الضمير وقيل على الحال الموطئة .

البحر ٥:٢٧٧، العكبرى ٢:٢٥

٤ – قَالُوا نَعْبُدُ إِلهكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً وَاحِداً .[٢:١٣٣]

إلها واحداً : بدل نكرة موصوفة من معرفة ، أو حال موطئة .

البحر ١:٤٠٣، العكبرى ١:٣٦

٥ – إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [٣:٣٣-٣٤]

ذرية : بدل من آل (إبراهيم) وآل عمران ، فهما ذرية واحدة ، قاله الزمخشرى . وقال غيره : بدل من نوح ومن عطف عليه . قال أبو البقاء : ولا يصح أن يكون بدلاً من آدم ؛ لأنه ليس بذرية .

قال الراغب : الذرية : يقال للواحد وللجمع والأصل والنسل ، وعليه يجوز أن يكون بدلاً من آدم وما عطف عليه . وقيل : ذرية حال .

البحر ٢:٤٣٥، العكبرى ١:٧٣، الكشاف ١:٣٥٤

٦ –وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُم عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عليك وَكَلَّم اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيماً . رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ . [٤:١٦٤]

انتصب (رسلاً) على البدل ، وهو الذى عبر عنه الزمخشرى بالتكرير قال : والأوجه أن ينتصب على المدح ، وجوز غيره أن يكون مفعولاً به لأرسلنا مقدرة وأن يكون حالاً موطئة .

البحر ٣:٣٩٩ ،العكبرى ١:١١٣، الكشاف ١:٥٩٠

بدل ، أو بإضمار فعل أو حال . المشكل ١:٢١٣

بدل أو نعت

١ – صِراطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَليهِم غيْرِ المغْضُوبِ عَليهِمْ [١:٧]

فيخفض (غير) على وجهين :

على البدل من الذين ، كأنه قال : صراط غير المغضوب عليهم .

ويستقيم أن يكون (غير) من صفة الذين ، وإن كان (غير) أصله أن يكون في الكلام صفة للنكرة .

معانى القرآن للزجاج ١:١٦ مشكل إعراب القرآن لمكى ١:١٣

٢ – إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً [٢:٢٦]

اختلف في توجيه نصب (بعوضة) على وجوه :

أحدها : أن يكون صفة لما إذا جعلنا (ما) بدلاً من مثل ، و (مثلاً) . مفعول (يضرب) وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام (ما) ، وهو قول الفراء .

الثاني : أن تكون بعوضة عطف بيان ، و (مثلاً) مفعول (يضرب) .

الثالث : أن تكون بدلاً من (مثلاً) .

الرابع : أن تكون مفعولاً ليضرب ، وانتصب (مثلاً) حالاً من النكرة مقدمة عليها .

والخامس : أن تكون مفعولاً ليضرب ثانياً ، والأول هو المثل ، على أن (يضرب) يتعدى لاثنين .

السادس : أن يكون مفعولاً أول ليضرب ، و (مثلاً) المفعول الثاني .

السابع : أن تكون على تقدير إسقاط حرف الجر .

البحر ١:١٢٢ معانى القرآن للفراء ١:٢١

معانى القرآن للزجاج ١:٧٠ المشكل لمكى ١:٣١-٣٢

٣ – بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ .

ذهب الأعلم وغيره إلى أن (الرحمن) بدل ، وزعم أنه علم ، وإن كان مشتقاً من الرحمة . وإذا ثبتت العلمية امتنع الوصف ، وتعين البدل . قال أبو زيد السهيلي : البدل عندى ممتنع وكذا عطف البيان ، لأن الاسم الأول لا يفتقر إلى تبيين ، لأنه أعرف الأعلام كلها وأبينها ، فهو وصف يراد به الثناء ، وإن كان يجرى مجرى الأعلام . البحر ١:١٦

٤ - لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ [١٦٣:٢]

الرحمن : بدل من (هو) أو خبر لمحذوف ، أو خبر بعد خبر . البحر ٤٦٤:١

٥ - اللّٰهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ [٢:٣]

الحى : صفة للمبتدأ (الله) أو خبر بعد خبر ، أو بدل من (هو) أو من الله .. وأجودها الوصف والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز .

البحر ٢٧٧:٢، العكبرى ٥٩:١

٦ - لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [١٨:٣]

العزيز : خبر لمحذوف أو بدل . البحر ٤٠٧:٢

٧ -وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .[٥٢:٧]

هدى ورحمة : حالان ، أو مفعولان لأجله ، وبالجر يدل من كتاب أو نعت له .

البحر ٣٠٦:٤

٨ - ذلكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ [٦:٣٩]

ربكم : نعت أو بدل العكبرى ١١١:٢

٩ - وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللّٰهُ الواحِدُ القَهَّارُ . رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ .[٣٨:٦٥-٦٦]

رب السموات : بدل أو صفة أو خبر لمحذوف أو مبتدأ خبره ما بعده .

العكبرى ١١١:٢

بدل من الضمير المتقدم

١ - ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسواهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ [٢٩:٢]

سبع : بدل من الضمير عند الزمخشرى ، فهو يعود على ما بعده ، وقيل : يعود على ما قبله ، و (سبع) بدل منه أيضاً ، وقيل حال أو مفعول به ثان ، و (سوى) بمعنى صير . البحر ١٣٥:١، الكشاف ١٢٣:١، المشكل ٣٤:١

عطف البيان

١ - وَيُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤]

في الكشاف ٢ : ٤٦ : « فإن قلت : ما وجه قوله تعالى : (من ماء صديد) ؟ قلت : صديد عطف بيان لماء فأبهمه إبهاماً ، ثم بينه قوله (صديد) وهو ما يسيل من جلود أهل النار » .

قال ابن عطية : هو نعت لماء ، كما تقول : هذا خاتم حديد ، وليس بماء ، لكنه لما كان بدل الماء في العرف عندنا أطلق عليه ماء . وقيل : هو نعت على إسقاط أداة التشبيه ؛ كما تقول : مررت برجل أسد ، التقدير : مثل أسد .. وقال الزمخشري ..

والبصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات ، وأجازه الكوفيون وتبعهم الفارسي ، فأعرب (زيتونة) عطف بيان لشجرة مباركة .

البحر ٥:٤١٣، المغني:٦٣١

٢ – جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [٣٤:١٦]

في الكشاف ٣ : ٥٧٦ : « ووجه من نون أن أصله ذواتى أكل أكل خمط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، أو وصف الأكل بالخمط ، كأنه قال : ذواتى أكل بشع » .

الوصف بالأسماء لا يطرد ، وإن كان قد جاء منه شيء نحو : مررت بقاع عرفج كله . وقال أبو على : البدل في هذا لا يحسن ، لأن الخمط ليس بالأكل نفسه . وهو جائز على ما قاله الزمخشري ، لأن البدل حقيقة هو ذلك المحذوف .

قال أبو على : والصفة أيضاً كذلك ، وأحسن مافيه عطف البيان ، أخذ أبو على بقول الكوفيين هنا . البحر ٧:٢٧١، العكبري ٧:١٠٢

نافع وابن كثير بسكون كاف (أكل) من التنوين . وابن عامر وعاصم وحمزة بالتنوين مع ضم الكاف . وأبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من غير تنوين من إضافة الشيء إلى جنسه . النشر ٢:٣٥٠، الإتحاف:٣٥٩، غيث النفع:٢٠٩، الكشاف ٢:٢٠٥

٣ – قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلهِ النَّاسِ [١١٤:١-٣]

صفتان ، وقال الزمخشري : عطف بيان . والمشهور أن يكون عطف البيان

فى الجوامد .

ولا أنقل عن النحاة شيئاً فى عطف البيان : هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحد أم لا يجوز . البحر ٨:٥٣٢

وفى المغنى : ٦٣٠ : « اشتراطهم الجمود لعطف البيان ، والاشتقاق للنعت ومن الوهم الأول قول الزمخشرى فى (ملك الناس . إله الناس) إنهما عطف بيان ، والصواب أنهما نعتان . وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد ؛ إذ يستعملان غير جاريين على موصوف ، وتجرى عليهما الصفات ، نحو قولنا : إله واحد ، وملك عظيم » .

٤ – وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً [٧:٦٥،١١:٥٠]

هوداً : بدل من أخاهم . العكبرى ١:١٥٤

بدل أو عطف بيان . البحر ٥:٢٣٢

٥ – وَقالَ مُوسَى لأَخِيهِ هارُونَ [٧:١٤٢]

العكبرى ١:١٥٨، البحر ٤:٤٨١

٦ – وَإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [١١:٨٤]

شعيباً : بدل . العكبرى ٢:٢٣

٧ – كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ . اللهِ [١٤:١-٢]

إلى صراط : بدل من (إلى النور) ولا يضر الفصل ، لأن الفاصل معمول للعامل فى المبدل منه . الله : بالجر : بدل فى قول ابن عطية والحوفى وأبى البقاء وعلى عطف البيان عند الزمخشرى ، وقال لأنه جرى مجرى الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذى يحق له العبادة ؛ كما غلب النجم على الثريا . وهذا التعليل لا يتم إلا على تقدير أن يكون أصله الإله ، ثم نقلت الحركة إلى لام التعريف وحذفت الهمزة ، والتزم فيه النقل والحذف ، ومادته إذ ذاك : الهمزة واللام والهاء .

البحر ٥:٤٠٣-٤٠٤، الكشاف ٢:٥٣٧

وفى النشر ٢ : ٢٩٨ : « واختلفوا فى (الله الذى) فقرأ المدنيان وابن عامر برفع

الهاء فى الحالين ، وافقهم رويس فى الابتداء خاصة . وقرأ الباقون بالخفض فى الحالين » .

الرفع خبر لمحذوف ، أى هو . البحر ٥:٤٠٣–٤٠٤

والكشف عن وجوه القرءات . لمكى ٢:٢٥

٨ – وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا [١٤:٢٨–٢٩]

أعرب الحوف وأبو البقاء (جهنم) بدلاً من دار البوار ، وأعربها الزمخشرى عطف بيان فعلى هذا يكون الإحلال فى الآخرة . وقيل : نزلت فى قتلى بدر ، فيكون (جهنم) منصوبا على الاشتغال .

البحر ٥:٤٢٤، العكبرى ٢:٣٦، المشكل ١:٤٥١

٩ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ . إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ [٨٩:٦–٧]

إرم : عطف بيان أو بدل . البحر ٨:٤٦٩، العكبرى ٢:١٥٣، المشكل ٢:٤٧٣

١٠ – فِيهِ آياتٌ بَيِّنَاتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ [٣:٩٧]

مقام إبراهيم : بدل كل من كل ، وأبدل المفرد من الجمع لأنه وحده بمنزلة آيات كثيرة من تأثير قدمه فى صخر صلو ، واشتماله على آيات . وجعله الزمخشرى عطف بيان ، ولا يجوز التخالف فى عطف البيان . وجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر .

البحر ٣:٨–٩، المشكل ١:١٥١، العكبرى ١:٨٠، الكشاف ١:٣٨٧

١١ – وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [٤:١٥٧]

عيسى : بدل أو عطف بيان من المسيح . العكبرى ١:١١٢

١٢ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَساكِينَ [٥:٩٥]

قال أبو على : طعام عطف بيان ، لأن الطعام هو الكفارة ، وهذا لا يجوز على مذهب البصريين ، لأنهم شرطوا فى البيان أن يكون فى المعارف لا فى النكرات ، فالأولى أن يعرب بدلاً . البحر ٤:٢١، العكبرى ١:١٢٦

١٣ – جَعَلَ اللّٰهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ [٥:٩٧]

البيت الحرام : بدل من الكعبة أو عطف بيان ، وقال الزمخشرى : عطف بيان على جهة المدح ، لا على جهة التوضيح ، كما تجىء الصفة كذلك .

وليس كما ذكر لأنهم ذكروا فى شرط عطف البيان الجمود ، فإذا كان شرطه أن يكون جامداً لم يكن فيه إشعار بمدح ؛ إذ ليس مشتقاً ، وإنما يشعر بالمدح المشتق . البحر ٤:٢٥، العكبرى ١:١٢٦

١٤ – إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّٰهِ رَبِّنَا [٦:٢٣]

ربنا : نعت أو بيان أو بدل . البحر ٤:٩٥، العكبرى ١:١٣٣

١٥ – وَإِذْ قَالَ إِبراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ [٦:٧٤]

آزر : عطف بيان أو بدل . البحر ٤:١٦٣، العكبرى ١:١٣٨

١٦ – آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهارُونَ [٧:١٢٢]

رب موسى : بدل . البحر ٤:٣٦٤

نعت أو بدل أو عطف بيان . الجمل ٢:١٧٤

بدل كل أو عطف بيان . المغنى:٦٢٨

١٧ – أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِيثاقُ الكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا [٧:١٦٩]

أن لا يقولوا : بدل من (ميثاق الكتاب) وقال الزمخشرى عطف بيان .

البحر ٤:٤١٧، الكشاف ٢:١٧٤

١٨ – وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَوْلاكُمْ [٨:٤٠]

الأعرف فى الفصاحة أن يكون (مولاكم) خبر (إن) ويجوز أن يكون عطف بيان .

البحر ٤:٤٩٥

١٩ – وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ . [١٥:٦٦]

فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٩٠ : (أن) المفتوحة على أن ترد على الأمر ، فتكون فى موضع نصب بوقوع القضاء عليها ، وتكون نصباً آخر بسقوط الخافض » .

فى موضع نصب على البدل من (ذلك) قاله الأخفش ، أو على إسقاط الباء قاله الفراء ، وجوزه الحوفى . البحر ٥:٤٦١

فى الأمر وجهان : بدل أو عطف بيان . العكبرى ٢:٤١

وفى المشكل ٢ : ١٠ : « (أن) فى موضع نصب على البدل من الأمر ؛ إن كان الأمر بدلاً من (ذلك) أو بدلاً من (ذلك) إن جعلت الأمر عطف بيان على

(ذلك) » . ومثله فى البيان ١:٧١

٢٠ – وَوَهَبْنا لهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا [١٩:٥٣]

فى الكشاف ٣ : ٢٣ : « من أجل رحمتنا له ، وترأفنا عليه وهبنا له هارون ، أو بعض رحمتنا .. وأخاه على هذا الوجه بدل ، و (هارون) عطف بيان ، كقولك : رأيت رجلاً أخاك زيداً » . الذى يظهر أن (أخاه)مفعول بقوله : (ووهبنا) ولا ترادف (من) بعضاً . البحر ٦:١٩٩

هارون : بدل ، ونبيا حال . العكبرى ٢:٦٠

٢١ – إِنَّكَ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [٢٠:١٢]

طوى : علم ، فيكون بدلاً أو عطف بيان . البحر ٦:٢٣١

بدل المشكل ٢:٦٥ . مثله فى المشكل ٢:١٣٩

٢٢ – وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هارُونَ أَخِى [٢٠:٢٩–٣٠]

(لى وزيراً) : مفعولان و (هارون) بدل أو عطف بيان . (وزيرا هارون) المفعولان و (أخى) بدل قال الزمخشرى : وإن جعل عطف بيان جاز وحسن . ويبعد فيه عطف البيان ، لأن الأكثر فى عطف البيان أن يكون الأول دونه فى الشهرة ، والأمر هنا بالعكس . البحر ٦:٢٤٠، الكشاف ٣:٦١

هارون : بدل من (وزيراً) . المشكل ٢:٦٦

٢٣ – الذِى جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً العاكِفُ فِيهِ وَالباد [٢٢:٢٥]

قرىء سواء العاكف : عطف بيان ، والأولى أن يكون بدل تفصيل .

البحر ٦:٣٦٣

بدل من الناس ، و (سواء) نصب لا غير . العكبرى ٢:٧٥

٢٤ – ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسَى وَأَخاهُ هارُونَ بِآياتنا [٢٣:٤٥]

هارون : بدل من أخاه . العكبرى ٢:٧٨

٢٥ – يُوقَدُ مِنْ شَجَرةٍ مُباركَةٍ زَيْتُونَةٍ [٢٤:٣٥]

زيتونة : بدل من شجرة ، وجوز بعضهم فيه أن يكون عطف بيان ، ولا يجوز على مذهب البصريين ، لأن عطف البيان عندهم لا يكون إلا فى المعارف ، وأجاز

الكوفيون والفارسى أن يكون فى النكرات . البحر ٦:٤٥٧

٢٦ – وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً [٢٥:٣٥]

هارون : بدل أو عطف بيان . البحر ٦:٤٩٨، العكبرى ٢:٨٥

٢٧ – وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . قَوْمَ فِرْعَوْنَ .[٢٦:١٠–١١]

قوم فرعون : بدل من القوم الظالمين ، والأجود أن يكون عطف بيان ، لأنهما عبارتان يعتقبان على مدلول واحد ، ولما كان القوم الظالمون يوهم الاشتراك أتى عطف البيان بإزالته ؛ إذ هو أشهر . البحر ٧:٧

٢٨ – وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٦:٢٢]

(أن عبدت) : (أن) فى موضع رفع على البدل من نعمة ، ويجوز أن تكون فى موضع نصب على تقدير : لأن عبدت . المشكل ٢:١٣٩

أن عبدت : فى محل رفع عطف بيان لتلك ، وقال الزجاج : يجوز أن تكون فى موضع نصب ؛ التقدير : لأن عبدت ، وقال الحوفى : فى موضع نصب مفعول لأجله . وقال أبو البقاء : بدل . البحر ٧:١٢

بدل من نعمة ، أو على إضمار هى . العكبرى ٢:٨٧

٢٩ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً [٢٧:٤٥]

صالحاً : بدل أو عطف بيان . الجمل ٣:٣١٨

٣٠ – قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى . [٣٤:٤٦]

(أن) فى موضع خفض على البدل من (واحدة) أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ (هى) وقيل فى موضع نصب على تقدير اللام . المشكل ٢:٢١٢

قال أبو على : بدل من واحدة ، وقال الزمخشرى : عطف بيان ، وهذا لا يجوز ، لأن واحدة نكرة ، و (أن تقوموا) معرفة وعطف البيان فيه مذهبان : أحدهما : أنه يشترط فيه أن يكون معرفة من معرفة ، وهو مذهب بصرى ، والثانى : أنه يتبع ما قبله فى التعريف والتنكير ، وهو مذهب الكوفيين ، أما التحالف فلم يذهب إليه ذاهب ، إنما هو وهم من قائله . البحر ٧:٢٩٠

٣١ – وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ [٣٧:١٢٥–١٢٦]

من نصب الأسماء الثلاثة جعل (الله) بدلاً من (أحسن) و (ربكم) نعت أو على معنى أعنى .   المشكل ٢:٢٤٢

الله : بدل أو عطف بيان ، إن قلنا : إن إضافة (أفعل التفضيل) محضة .

البحر ٧:٣٧٣، العكبرى ٢:١٠٨

٣٢ - وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إذ نادَى رَبَّهُ   [٣٨:٤١]

أيوب : بدل أو عطف بيان . وقال الزمخشرى : (إذْ) بدل اشتمال منه .

البحر ٧:٤٠٠

٣٣ - وَاذْكُرْ عِبادَنا إبْراهِيمَ وَإسْحاقَ وَيَعْقُوبَ   [٣٨:٤٥]

إبراهيم وما بعده بدل من (عبادنا) .   المشكل ٢:٢٥٠

بدل أو عطف بيان .   البحر ٧:٤٠٢، العكبرى ٢:١٢٠

٣٤ - هذا ذِكْرٌ وَإنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ . جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهُمُ الأَبوابُ [٣٨:٤٩-٥٠]

جنات عدن : بدل ، فإن كان (عدن) علماً فبدل معرفة من نكرة ، وإن كان نكرة فبدل نكرة من نكرة .

وقال الزمخشرى : جنات عدن معرفة لقوله : (جنات عدن التى وعد الرحمن) وانتصابها على أنها عطف بيان لحسن مآب وفى (مفتحة) ضمير الجنات ، و (الأبواب) بدل من الضمير ، كقولهم : ضرب زيد اليد والرجل ، وهو من بدل الاشتمال.

ولا يتعين أن يكون (جنات عدن) معرفة بالدليل الذى استدل به ؛ إذ يجوز أن يكون (التى) بدلاً . وأما انتصابها على عطف البيان فلا يجوز ، لأن النحويين فى ذلك على مذهبين :

أحدهما : أن ذلك لا يكون إلا فى المعارف ، وهو مذهب البصريين .

والثانى : أنه يجوز أن يكون فى النكرات ، فيكون عطف البيان تابعاً لنكرة ، كما يكون تابعاً لمعرفة ، وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم الفارسى . وأما تخالفهما فى التعريف والتنكير فلم يذهب إليه واحد سوى هذا المصنف ، وقد أجاز ذلك فى

(مقام إبراهيم) فأعربه عطف بيان تابعاً لنكرة وهو (آيات بينات) .

البحر ٧:٤٠٤–٤٠٥، العكبرى ٢:١١٠، الكشاف ٤:١٠٠، المغنى:٥٦١

جنات عدن : بدل المشكل ٢ :٢٥٢ الشمنى ٢:١٩٤

٣٥ – إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [٣٨:٦٤]

تخاصم : بدل من الحق : وقرىء (تخاصم) بالنصب . قال الزمخشرى : صفة لذلك ، لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجناس ، وقال الرازى : بدل من ذلك .

البحر ٧:٤٠٧، العكبرى ٢:١١١

٣٦ – إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمَ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ [٤٠:٣٠–٣١]

مثل دأب : قال ابن عطية : بدل ، وقال الزمخشرى : عطف بيان .

البحر ٧:٤٦٣، الكشاف ٤:١٦٤–١٦٥

بدل . المشكل ٢:٢٦٥

٣٧ – رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الجَنَّةِ [٦٦:١١]

فى الجنة : بدل أو عطف بيان لقوله : (عندك) . الجمل ٤:٣٦٥

٣٨ – جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً . رَبِّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَما بينهُما الرَّحْمنِ [٧٨:٣٦–٣٧]

رب السموات : بدل من (ربك) . الرحمن : صفة أو بدل أو عطف بيان ، وهل يكون بدلاً من (ربك) ؟

البدل لا يتكرر ، فيكون كالصفات . البحر ٨:٤١٥، العكبرى ٢:١٤٩، المشكل ٢:٤٥٣

٣٩ – إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غيرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ [١٤:٣٦]

عند : : صفة لواد أو بدل منه . العكبرى ٢:٣٧

٤٠ – فانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ . أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ . [٢٧:٥١]

المصدر المؤول بدل كل أو عطف بيان أو خبر لمحذوف هى . المغنى:٦٢٨

٤١ – ذلكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ [١٠:٣]

فى الكشاف ٢ : ٣٢٨ : « أى ذلك العظيم الموصوف بما وصف به هو ربكم ، وهو الذى يستحق منكم العبادة » .

وفى الكشاف ٢ : ٥٤ : « ذلكم : مبتدأ، وما بعده أخبار مترادفة » .

وفى الكشاف ٣ : ٦٠٥ : « ذلكم : مبتدأ ، و (الله ربكم) خبران » .

وفى المغنى : ٦٣١ : « وقال الزمخشرى فى (ذلكم الله ربكم) يجوز كون اسم الله تعالى صفة للإشارة ، أو بياناً و (ربكم ، الخبر) فجوز فى الشيء الواحد البيان والصفة ، وجوز كون العلم نعتاً ، وإنما العلم ينعت ولا ينعت به ، وجوز نعت الإشارة بما ليس معرفا بلام الجنس ، وذلك مما أجمعوا على بطلانه » .

وانظر ما افترق فيه عطف البيان والبدل فى ابن يعيش ٣ : ٧٢-٧٣ والأشباه ٢ : ٢٠٨-١١٣ وفيه حديث عما امتاز به البدل عن سائر التوابع .

لمحات عن دارسة
أسماء الأفعال

١ – أكثر أسماء الأفعال بمعنى الأمر . الرضى ٤:٦٤

٢ – معانى أسماء الأفعال أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معانى الأفعال .

الرضى ٢:٦٤

٣ – لا علامة للمضمر المرتفع بها . سيبويه ١:١٢٣

٤ – هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعدُونَ [٢٣:٣٦]

هيهات اسم فعل لازم بمعى بعد . الفاعل مضمر تقديره : هو ، أى الإخراج والبعث . واللام للتبيين . وقيل : زائدة والفاعل (ما) .

النهر ٦:٤٠٣، المغنى:٢٤٤

قرأ أبو جعفر بكسر التاء من هيهات ، وقرأ الباقون بفتحها . الإتحاف:٣١٨

وقرىء فى الشواذ بكسر التاء وتنوينها ، وبالضم مع التنوين .

المحتسب ٢:٩٠–٩٤، البحر ٦:٤٠٤–٤٠٥

وفيها ما ينيف على أربعين لغة . الرضى ٢:٢٦٩، ابن خالويه:٩٧:٩٨

٥ – أف : جاء فى ثلاث آيات : ١٧:٢٣، ٢١:٦٧، ٤٦:١٧ .

أصلها مصدر عند المبرد المقتضب ٣:٢٢٢ – ٢٢٣ .

اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر .

فيها لغات تقارب الأربعين . البحر ٦:٢٣، والخصائص ٣:٣٧–٣٨،

الرضى ٢:٧٠، المحتسب ٢:١٨

القراءات : قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح التاء من غير تنوين فى الثلاثة .

وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفاء مع التنوين : وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين . الإتحاف :٢٨٣،٣١١،٣٩٢، غيث النفع :١٥١،١٧١،٢٣٨،

الشاطبية :٢٣٧، النشر ٢:٣٠٦–٣٠٧، الكشف ٢:٤٤

وقرىء في الشواذ بالضم من غير تنوين ، وبالتنوين ، وبالتخفيف مفتوحة .
المحتسب ٢:١٨

٦ – أواه : فعال من تأوه .معانى القرآن للفراء ٢:٢٣–٢٤،مجاز القرآن ١:٢٧٠،
معانى القرآن للزجاج ٢:٥٢٥، الكشاف ٢:٣١٥

وانفرد أبو حيان بأن قال : أواه : كثير قول (أوه) اسم فعل بمعنى أتوجع .
البحر ٥:٨٨

٧ – ويكأنه : فيها ثلاثة مذاهب :

١ – مذهب الخليل وسيبويه : (وى) اسم فعل بمعنى أعجب . و (كأن) عارية عن معنى التشبيه ، فهى للتحقيق ، كقول الشاعر :

كأنى حين أمسى لا تكلمنى   متيم يشتهى ما ليس موجود

أى أنا حين أمسى متيم من حالى كذا .. وكذا .

٢ – مذهب الفراء : (ويك) و (أن) منفصلة ، والمعنى على التقرير .

قال الفراء : أخبرنى شيخ من أهل البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ويلك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت ، معناه : أما ترينه وراء البيت .

٣ – ويك : بمعنى ويلك ، فحذفت اللام . و (أن) مفتوحة بفعل مضمر تقديره : أعلم .   انظر سيبويه ١:٢٩٠، وتعليق السيرافى ،
معانى القرآن للفراء ٢:٣١٢،المشكل٢:١٦٥،البيان٢:٢٣٧،
الكشاف ٣:٤٣٤–٤٣٥، البحر٧:١٣٥،المحتسب ٢:١٥٥–١٥٦

٨ – هلم : جاءت فى موضعين :

هى اسم فعل أمر عند الحجازيين تكون للواحد وللاثنين وللجماعة وللمذكر وللمؤنث بلفظ واحد . وتميم تجعلها فعل أمر وتصرفها تصريف فعل الأمر .

جاءت متعدية بمعنى أحضر (هلم شهداؤكم ٦:١٥٠) ولازمة بمعنى أقبل (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ٣٣:١٨ . ولا تكسر ميم (هلم) عند بنى تميم .
سيبويه ٢:١٥٨،١٦٠، المقتضب ٣:٢٥، الرضى ٢:٦٨ البحر ٤:٢٣٥

٩ – هاؤم : اسم فعل بمعنى خذ ، وتلمتها الكاف .. هاءك .

وهى متعدية . وفيها لغات .　　　　الرضى ٢:٦٥–٦٦

هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتابِيَهْ　　　　[٦٩:١٩]

أعمل الثانى ، ولو أعمل الأول لقال : اقرءوه .

سيبويه ١:١٢٤، التسهيل ـــ٢١٠، الرضى ٢:٦٥–٦٦، الهمع ٢:١٠٥، البحر ٨:٣١٩

١٠ – هَيْتَ لَكَ :

اسم فعل بمعنى أسرع ، ويقال : إنها لغة حورانية سقطت إلى أهل مكة أو عبرانية ، أو سريانية ، أو قبطية .

القراءات : قرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء ، من غير همز . واختلف عن هشام ...

وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز . وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء ، من غير همز .　　　　الإتحاف ٢٦٣، غيث النفع ١٣٤:١٣٥، الشاطبية ٢٢٧، البحر ٥:٢٩٣:٢٩٤، الكشف عن علل القراءات السبع ٢:٨–٩، المحتسب ١:٢٣٧:٢٣٨

١١ – فإِنَّ لَكَ فِى الحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ　　　　[٢٠:٦٧]

قرأ الحسن : (لا مساس) اسم فعل أمر كحذار . و (لا) نفى للفعل ، أى لا أمسك .　　　　المحتسب ٢:٥٦:٥٧، البحر ١:٢٧٥

١٢ – عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ　　　　[٥:١٠٥]

عليكم : اسم فعل منقول من الجار والمجرور ، بمعنى الزموا ، والفاعل ضمير مستتر ، والمعنى : عليكم إصلاح أنفسكم ، أو هداية أنفسكم .

وقال الفراء : العرب تأمر من الصفات (الظرف والجار والمجرور) بعليك ، عندك ، ودونك ، وإليك .　　معانى القرآن ٢:٣٢٢:٣٢٣، ولا يتقدم منصوباً.

إذا كان المغرى به مخاطباً جاز أن يؤتى بالضمير منفصلاً ، فتقول : عليك إياك ، أو يؤتى بالنفس بدل الضمير نحو : عليك نفسك .

البحر ٤:٣٦–٣٧

انظر سيبويه ١:١٢٧، المقتضب ٣:٢١١، التسهيل ٢١٣

١٣ – ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ [٢٨:١٠]

مكانكم : اسم فعل أمر منقول من الظرف . أنتم : تأكيد للضمير المستتر فى (مكانكم) بمعنى اثبتوا ، وقال الزمخشرى : بمعنى الزموا ، ولو كان كذلك لكان متعدياً .

الكشاف ٣٤٣:٢، البحر ١٥١:٥–١٥٢

١٤ – قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ [١٣:٥٧]

وراءكم : اسم فعل لارجعوا ، وليس ظرفاً لارجعوا : لقلة الفائدة فيه لأن لفظ الرجوع يغنى عنه ، ويقوم مقامه .

البيان ٤٢١:٢، العكبرى ١٣٥:٢

وجعله أبو حيان ظرفاً للفعل (ارجعوا) وقال : الأمر للتوبيخ .

النهر ٢٢٠:٨

دراسة

أسماء الأفعال

١ - أكثر أسماء الأفعال بمعنى الأمر ، إذ الأمر كثيراً ما يكتفى فيه بالإشارة عن النطق بلفظه ، فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه . ولا كذلك الخبر .

الرضى ٢:٦٤

٢ - معانى أسماء الأفعال أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معانى الأفعال التى يقال إن هذه الأسماء بمعناها . الرضى ٢:٦٤

٣ - كل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب ، فمعنى (هيهات) : ما أبعده ، و (شتان) : ما أشد الافتراق . الرضى ٢:٦٤

٤ - لا علامة للمضمر المرتفع بها . التسهيل :٢١٠

وقال سيبويه ١ : ١٢٣ : « واعلم أن هذه الحروف التى هى أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر ، وذلك لأنها أسماء ، وليست على الأمثلة التى أخذت من الفعل الحادث فيما مضى . وفيما يستقبل ، وفى يومك » .

هيهات

هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٢٣:٣٦]

فى النهر ٦ : ٤٠٣ : « هيهات : اسم فعل لا يتعدى ، يرفع الفاعل ظاهراً أو مضمراً .

مثال رفع الظاهر قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نواصله

ومثال المضمر قوله فى هذه الآية : هيهات هو ، أى إخراجكم » .

وفى المغنى :٢٤٤ : « قيل : اللام زائدة و (ما) فاعل ، وقيل : الفاعل ضمير

مستتر راجع إلى البعث ، أو الإخراج ، فاللام للتبيين : وقيل : هيهات : مبتدأ ، والجار والمجرور خبره » .

وفى المشكل ٢ : ١٠٩ : « وموضعه نصب ، كأنه موضوع موضع المصدر ، كأنك قلت : بعداً بعداً لما توعدون . وقيل : موضعه رفع ، كأنه قيل : البعد البعد لما توعدون » .

وفى الكشاف ٣ : ١٨٦-١٨٧ : « فإن قلت : ماتوعدون هو المستبعد ، ومن حقه أن يرتفع بهيهات ، كما ارتفع فى قوله :

فهيهات هيهات العقيق وأهله

فما هذه اللام ؟

قلت : قال الزجاج فى تفسيره : البعد لما توعدون ، أو بعد لما توعدون .. » .

وفى البحر ٦ : ٤٠٥ : « وقول الزجاج ينبغى أن يجعل كلامه تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، لأنه لم تثبت مصدرية هيهات » .

وفى المحتسب ٢ : ٩٢-٩٣ : « ولا يجوز أن يكون قوله : (لما توعدون) هو الفاعل ، لأن حرف الجر لا يكون فاعلاً ، ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا ، لأنه لم تؤلف زيادة اللام فى نحو هذا » .

وفى المقتضب ٣ : ١٨٢-١٨٣ : « فأما (هيهات) فتأويلها فى البعد وهى ظرف غير متمكن لإبهامها ولأنها بمنزلة الأصوات ، فمنهم من يجعلها واحداً ، كقولك : علقاة ، فيقول : (هيهات هيهات لما توعدون) فمن قال ذلك فالوقف عنده : هيهاه ، وترك التنوين للبناء .

ومنهم من يجعلها جمعاً كبيضات ، فيقول : (هيهات هيهات لما توعدون) وإذا وقف على هذا القول وقف بالتاء والكسرة إذا أردت الجمع .. ومن جعلها نكرة فى الجميع نون ، فقال : هيهات يا فتى . وقال قوم : بل نون وهى معرفة ، لأن التنوين فى تاء الجمع فى موضع النون من مسلمين » .

وانظر سيبويه ٢:٤٧

وفى الخصائص ١ : ٢٠٦ : « وكان أبو على - رحمه الله - يقول فى هيهات :

أنا أفتى مرة بكونها اسماً سمى به الفعل كصه وحه ، وأفتى مرة بكونها ظرفاً على قدر ما يحضرنى فى الحال . وقال مرة أخرى إنها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمى به الفعل » .

وانظر الخصائص أيضاً ٣:٤١-٤٣

القراءات

فى النشر ٢ :٣٢٨ : « واختلفوا فى (هيهات هيهات) : فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما . وقرأ الباقون بفتحها فيهما » . الإتحاف:٣١٨

وفى المحتسب ٢: ٩٠-٩٤ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر والثقفى : (هيهات هيهات) بكسر التاء غير منونة .

وقرأ : (هيهات هيهات) بالكسر والتنوين عيسى بن عمر .

وقرأ : (هيهات هيهات) رفع منون أبو حيوة .

وقرأ :(هيهات هيهات) مرسلة التاء عيسى الهمدانى ، ورويت عن أبى عمرو .

قال أبو الفتح :- وهى قراءة العامة - فعلى أنه واحد ، وهو اسم سمى به بالفعل فى الخبر ، وهو اسم (بعد) ، كما أن (شتان) اسم افترق ، و (أف) اسم (أتضجر) .. ومن كسر فقال : (هيهات) منوناً أو غير منون فهو جمع هيهات ، وأصله : هيهيات ، إلا أنه حذف الألف ، لأنها فى آخر اسم غير متمكن ، كما حذفت ياء الذى فى التثنية إذا قلت اللذان ، وألف (ذا) إذا قلت : ذان .

ومن نون ذهب إلى التنكير ، أى بعداً بعداً ، ومن لم ينون ذهب إلى التعريف ، أى البعد البعد ...

ومن قال : (هيهاة هيهاة) فإنه يكتبها بالهاء لأن أكثر القراءة بالفتح (هيهاة) والفتح يدل على الإفراد ، والإفراد بالهاء كهاء أرطاة وعلقاة ، غير أن من رفع فإنه يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد ، ولم يجعله اسماً للفعل فيبنيه ، وقوله : (لما توعدون) خبر عنه ..

والآخر : أن تكون مبنية على الضم ، كما بنيت (نحن) عليه .. ثم اعتقد

فيه التنكير ، فلحقه التنوين .. وأما (هيهات هيهات) ساكنة بالتاء فينبغى أن يكون جماعة ، وتكتب بالتاء » .

وفى البحر ٦: ٤٠٤-٤٠٥ : « وقرأ هارون عن أبى عمرو فتحهما منونتين ، ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس وقرأ أبو حيوة بضمهما من غير تنوين ، وعنه عن الأحمر بالضم والتنوين وافقه أبو السمال فى الأول وخالفه فى الثانى . وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهى فى تميم وأسد ، وعنه أيضاً وعن خالد بن إلياس بكسرهما والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبى عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بإسكانهما . وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعباً كثيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا فى التكميل شرح التسهيل ما ينيف على أربعين لغة » ..

وانظر لغاتها فى التسهيل :٢١١ ، المقرب ١٣٣:١، الرضى ٦٩:٢، الهمع ١٠٥:٢-١٠٦ . ابن خالويه :٩٧-٩٨، والمخصص ١١٦:١٦-١١٩

أفّ

١ - فلا تَقُلْ لهُما أُفّ وَلا تَنْهَرْهُما [٢٣:١٧]

٢ - أُفّ لكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ [٦٧:٢١]

٣ - وَالذِى قالَ لوالِدَيْهِ أُفّ لكُما [١٧:٤٦]

فى المقتضب ٣ : ٢٢٢-٢٢٣ : « فأما قوله : (أفة وتفة) فإنما تقديره من المصادر : نتتاًودفراً ، فإن أفردت (أف) بغير هاء فهو مبنى ، لأنه فى موضع المصدر ، وليس بمصدر ، وإنما قوى حيث عطفت عليه ، لأنك أجريته مجرى الأسماء المتمكنة فى العطف ، فإذا أفردته بنى على الفتح والكسر والضم ، وتنونه ، إن جعلته نكرة ، وفى كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾ وقال : ﴿ أف لكم ولما تعبدون ﴾ كل هذا جائز جيد » .

وفى الهمع ٢ : ١٠٦ : « وأف بمعنى أتضجر ، وفيها نحو أربعين لغة .
وانظر الرضى ٧٠:٢

ذكر فى الخصائص ٣ : ٣٧-٣٨ ثمانى لغات ، وذكر الرضى ٢:٧٠ إحدى عشرة لغة وفى اللسان عشر لغات .   وانظر المخصص ١٤:٨١
التسهيل:٢١٢، المقرب ١:١٣٣

وفى البحر ٦:٢٣ : « أف : اسم فعل بمعنى أتضجر ، ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع إلا قليلاً ، نحو أف ، وأوه بمعنى أتوجع . وكان قياسه ألا يبنى ، لأنه لم يقع موقع المبنى .. وفى أف لغات تقارب الأربعين ، ونحن نسردها مضبوطة » ..

وقال فى ٦ : ٣٢٦ : « اللام فى (لكم) لبيان المتأفف به ، أى لكم ولآلهتكم هذا التأفف » .

وقال فى ٨:٦١ : « اللام فى (لكما) للبيان ، أى لكما أعنى التأفيف » .

القراءات

فى النشر ٢:٣٠٦-٣٠٧ : «واختلفوا فى (أف) هنا والأنبياء والأحقاف : فقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين فى الثلاثة . وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفاء مع التنوين . وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهما » .

الإتحاف:٢٨٣،٣١١،٣٩٢، غيث النفع:١٥١،١٧١،٢٣٨، الشاطبية:٢٣٧.

وفى الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢ : ٤٤ : « وهى لغات كلها . وأصل (أف) المصدر من قوله : أفة وتفة ، أى نتناً ودفراً ، وهو اسم سمى به الفعل ، فبنى على فتح أو على كسر أو على ضم ، منون وغير منون ، ذلك جائز فيه ، لأن فيه لغات مشهورة . فمن نونه قدر فيه التنكير ، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف . ومعناه : لا يقع منك لهما نكره وتضجر » .

وفى المحتسب ٢ : ١٨ : « ومن ذلك قراءة أبى السمال : (أف) مضمومة غير منونة . وقرأ (أف) خفيفة ابن عباس . قال هارون النحوى : يقرأ (أف) ولو قرئت (أفاً) لكانت جائزة ولكن ليس فى الكتاب ألف .

قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات : أف ، وأف ، وأف ، وأفاً ، وأف ، وأف ،

وأفى ممال ، وأف خفيفة ساكنة ، أما (أف) خفيفة مفتوحة فقياسها قياس رب خفيفة مفتوحة وكان قياسها إذا خففت أن يسكن آخرها ، لأنه لم يلتق فيها ساكنان فتحرك ، لكنهم بقوا الحركة مع التخفيف ، أمارة ودلالة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة .. » .

وانظر ابن خالويه :٧٦، البحر ٢٧:٦، ابن يعيش:٦٩،٣٨-٧٠

أواه

١ - إنَّ إبْراهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [١١٤:٩]

٢ - إنَّ إبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنيب [٧٥:١١]

فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٢٣-٢٤ : « وقوله : (أواه) : دعاء ، ويقال : هو الذى يتأوه من الذنوب . فإذا كانت من (يتأوه) من الذنوب فهى من أوه له وهى لغة فى بنى عامر . أنشدنى أبو الجراح :

فأوه من الذكرى إذا ماذكرتها ومن يعد أرض بيننا وسماء

أوه على (فعل) يقول فى (ينقل) : يتأوه » .

وفى مجاز القرآن لأبى عبيد ٢٧٠:١٥ : « مجازه مجاز (فعال) من التأوه ، ومعناه : متضرع شنقاً وفرقاً ولزوماً لطاعة ربه ، وقال المنقب العبدى :

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٥٢٥ : « يروى أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم - عن الأواه . فقال : الدعاء . والأواه فى أكثر الرواية الدعاء ، ويروى أن الأواه : الفقيه . ويروى أن الأواه : المؤمن بلغة الحبشة ، ويروى أن الأواه : الرحيم الرقيق . قال أبو عبيدة .. » .

وفى الكشاف ٢ : ٣١٥ : أواه : فعال من أوه كلأال من اللؤلؤ ، وهو الذى يكثر التأوه ، ومعناه : أنه لفرط ترحمه ورقته وحلمه كان يتعطف على أبيه الكافر ويستغفر له مع شكاسته عليه وقوله : (لأرجمنك) » .

وفى البحر ٥ : ٨٨ : « أواه : كثير قول أوه ، وهى اسم فعل بمعنى أتوجع ، ووزنه (فعال) للمبالغة ، فقياس الفعل أن يكون ثلاثياً ، وقد حكاه قطرب ، حكى

آه يؤوه أوهاً ، كقال يقول قولاً ونقل عن النحويين أنهم أنكروا ذلك ، قالوا ليس من لفظ (أوه) فعل ثلاثى ، إنما يقال : أوه تأويهاً ، وتأوه تأوها .. » .

وانظر ابن يعيش ٤:٣٨-٣٩

وى

وَيْكَأَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لولا أَنْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُون [٨٢:٢٨]

فى سيبويه ١: ٢٩٠ : « وسألت الخليل عن قوله : (ويكأنه لا يفلح) وعن قوله : (ويكأن الله) فزعم أنها مفصولة من (كأن) والمعنى على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقيل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا والله أعلم . وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أن الله » .

وفى تعليق السيرافى : قال أبو سعيد فى (ويكأن) ثلاثة أقوال :

أحدهما : قول الخليل : تكون (وَىْ) كلمة تندم يقولها المتندم ، ويقولها المندم غيره ، ومعنى (كأن التحقيق) .

الثانى قول الفراء : تكون (ويك) موصولة بالكاف و (أن) منفصلة ، ومعناها عنده تقرير ، كقولكْ : أما ترى .

الثالث : يذهب إلى أن (ويك) بمعنى (ويلك) وجعل (أن) مفتوحة بفعل مضمر ، كأنه قال : ويلك أعلم أن الله » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ٣١٢ : « وقوله : (ويكأن الله) فى كلام العرب تقرير ، كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله ، وأنشدنى :

وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

قال الفراء : وأخبرنى شيخ من أهل البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ويلك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت . معناه : أما ترينه وراء البيت .

وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان : يريد : ويك أنه ، أراد ويلك ، فحذف اللام ، وجعل (أن) مفتوحة بفعل مضمر ، كأنه قال : ويلك أعلم أنه وراء البيت ، فأضمر (أعلم) .

ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمار مضمر فى (أن) . وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين ، أو فى آخر الكلمة ، فلما أضمره جرى مجرى الترك ؛ ألا ترى أنه لا يجوز فى الابتداء أن تقول : يا هذا أنك قائم ، ولا يا هذا أن قمت ، تريد علمت أو أعلم ، أو ظننت أو أظن .

وأما حذف اللام من (ويلك) حتى تصير (ويك) فقد تقوله العرب لكثرتها فى الكلام . قال عنترة :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها ، قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقد قال آخرون : إن معنى (وى كأن) أن (وى) منفصلة من (كأن) ؛ كقولك للرجل : وى ، أما ترى ما بين يديك ، فقال : وى ، ثم ، استأنف (كأن) يعنى (كأن الله يبسط الرزق) وهى تعجب و (كأن) فى مذهب الظن والعلم . فهذا وجه مستقيم . ولم تكتبها العرب منفصلة ، ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة . وقد يجوز أن تكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه ، كما اجتمعت العرب على كتاب (ياابن آم) (يا بنؤم) » .

وفى المشكل ٢: ١٦٥ : « أصلها (وى) منفصلة من الكاف . قال سيبويه عن الخليل فى معناها : إن القوم انتبهوا أو نبهوا ، فلما انتبهوا قالوا : وى ، وهى أعنى (وى) كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته .

وقال الفراء : (وى) متصلة بالكاف ، وأصلها ويلك إن الله ، ثم حذف اللام ، واتصلت الكاف بوى . وفيه بعد فى المعنى والإعراب ، لأن القوم لم يخاطبوا أحداً ، ولأن حذف اللام من هذا لا يعرف ، ولأنه كان يجب أن تكون (إن) مكسورة ؛ إذ لا شىء يوجب فتحها » .

وفى البيان ٢: ٢٣٧ : « ويكأن : اختلفوا فيه : فمنهم من قال (وى) منفصلة من (كأن) وهى اسم سمى الفعل به ، وهو أعجب ، وهى كلمة يقولها المتندم إذا ظهر ندامته . و (كأن الله) لفظة لفظ التشبيه ، وهى عارية عن معنى التشبيه ، ومعناه : إن الله ، كقول الشاعر :

كأننى حين أمسى لا تكلمنى متيم يشتهى ما ليس موجوداً

وهذا مذهب الخليل وسيبويه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكاف متصلة بوى ، وتقديره : ويك أعلم أن الله ، وويك : كلمة تقرير ، و (أن) المفتوحة بتقدير أعلم ، وهو كقولك للرجل : أما ترى إلى صنع الله وإحسانه ، وكقول الشاعر :

وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

ويحكى أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : ويكأنه وارء البيت .

وذهب الفراء إلى أن (وى) متصلة بالكاف وأصلها ويلك ، وحذفت اللام ، وهو ضعيف ، لأن القوم لم يخاطبوا واحداً ، ولأن حذف اللام من هذا لا يعرف » .

وفى الكشاف ٣ : ٤٣٤-٤٣٥ : « (وى) مفصولة عن (كأن) وهى كلمة تنبه على الخطأ وتندم ، ومعناه أن القوم قد تنبهوا على خطئهم فى تمنيهم وقولهم : (ياليت لنا مثل ما أوتى قارون) وتندموا ثم قالوا : (كأنه لا يفلح الكافرون) أى ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل وسيبويه .

وحكى الفراء أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : وى كأنه وراء البيت .

وعند الكوفيين أن (ويك) بمعنى (ويلك) وأن المعنى : ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون ، ويجوز أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى (وى) ، كقوله : ويك عنتر أقدم .

وأنه بمعنى لأنه ، واللام لبيان القول لأجله هذا القول ، أو لأنه لا يفلح الكافرون كان ذلك ، وهو الخسف بقارون » .

وفى البحر ٧ : ١٣٥ : « و (وى) عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومه ، ومعناها : أعجب . قال الخليل : وذلك أن القوم ندموا فقالوا متندمين على ما سلف منهم : وى ، وكل من ندم فأظهر ندامته قال : وى و (كأن) هى كاف التشبيه الداخلة على (إن) وكتبت متصلة بكاف التشبيه لكثرة الاستعمال .

وحكى الفراء أن امرأة قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت .

وقال الأخفش : هى ويك ، وينبغى أن تكون الكاف حرف خطاب ، ولا

موضع له من الإعراب ومنه قول عنترة .

قال الأخفش : و (أن) عنده مفتوحة بتقدير العلم ، أى أعلم أن الله وقال الشاعر :

ألا ويك المضرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم

وذهب الكسائى ويونس وأبو حاتم وغيرهم إلى أن أصله (ويلك) فحذفت اللام والكاف فى موضع جر بالإضافة . فعل المذهب الأول قيل : تكون الكاف خالية من معنى التشبيه ، وعلى المذهب الثانى فالمعنى : أعجب لأن الله ، وعلى المذهب الثالث تكون (ويلك) كلمة تحزن ، والمعنى أيضاً لأن الله .

وقال أبو زيد وفرقة معه : (ويكأن) حرف واحد بجملته ، وهو بمعنى : ألم ترو بمعنى (ألم تر) قال ابن عباس والكسائى وأبو عبيد » .

وفى المحتسب ٢ : ١٥٥-١٥٦ : « ومن ذلك قراءة يعقوب : (ويك) يقف عليها ، ثم يبتدى فيقول : (أنه) وكذلك الحرف الآخر مثله .

قال أبو الفتح : فى (ويكأنه) ثلاثة أقوال :

منهم من جعلها كلمة واحدة ، فقال : (ويكأنه) فلم يقف على (وى) .

ويعقوب – على ما مضى – يقول : ويك ، وهو مذهب أبى الحسن .

والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه ، وهو أن (وى) على قياس مذهبهما اسم سمى به الفعل فى الخبر ، فكأنه اسم (أعجب) ثم ابتدأ فقال : (كأنه لا يفلح الكافرون) و (وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) فـ (كأن) هنا إخبار عار من معنى التشبيه . ومعناه : أن الله يبسط الرزق لمن يشاء . ومما جاءت فيه (كأن) عارية عن معنى التشبيه ما أنشدناه أبو على :

كأنى حين أمسى لا تكلمنى متيم يشتهى ما ليس موجوداً

أى أنا حين أمسى متيم من حالى كذا وكذا .

ومن قال : إنها (ويك) فكأنه قال : أعجب لأنه لا يفلح الكافرون وأعجب لأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ، وهو قول أبى الحسن ، وينبغى أن تكون الكاف هنا حرف خطاب لا اسماً ، بل هى بمنزلة الكاف فى ذلك وأولئك ..

وقال الكسائى – فيما أظن – : أراد : ويلك ثم حذف اللام ، وهذا يحتاج إلى خبر نبى ليقبل » .

وانظر ابن خالويه :١١٣–١١٤، والمغنى :٢١٠،٣٤٤،٤٠٩، وابن يعيش ٤: ٧٦–٧٨، وأمالى الشجرى ٢ :٥–٧

هلم

١ – قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هذا [٦:١٥٠]

٢ – قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالقائِلِينَ لإخْوانِهِم هَلُمَّ إلَيْنا . [٣٣:١٨]

فى سيبويه ٢ : ١٥٨ : « هذا باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التى للأمر والنهى ، وليست بفعل ، وذلك نحو : إيه وصه ومه وأشباهها ، وهلم فى لغة أهل الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى ، وزعم أنها (لم) ألحقتها هاء للتنبيه فى اللغتين » .

وفى سيبويه ١ : ١٢٧ : « واعلم أن ناساً من العرب يجعلون (هلم) بمنزلة الأمثلة التى أخذت من الفعل ، يقولون : هلمى وهلما وهلموا » .

وفى سيبويه ٢ : ١٦٠ : « ولا يكسر (هلم) البتة من قال هلما وهلمى ولكن يجعلها فى الفعل تجرى مجراها فى لغة أهل الحجاز .. ولا يكسر (هلم) أحد » .

وفى المقتضب ٣ : ٢٥ : « ومن ذلك (هلم) فى لغة أهل الحجاز ، لأنهم يقولون : هلم للواحد وللاثنين والجماعة على لفظ واحد .

وأما على مذهب بنى تميم فإن النون تدخلها ، لأنهم يقولون للواحد : هلم ، وللاثنين : هلما ، وللجماعة : هلموا ، ولجماعة النسوه : هلممن ، وللواحدة : هلمى ، وإنما هى (لم) لحقتها الهاء ، فعلى هذا تقول : هلمن يا رجال ، وهلمن يا امرأة ، وهلممنان يا نسوة ، فيكون بمنزلة سائر الأفعال .

وانظر ص ٢٠٢–٢٠٣

وقال الرضى ٢ : ٦٨ : « ومما جاء متعدياً ولازماً (هلم) بمعنى أقبل ؛ فيتعدى بإلى قال تعالى : (هلم إلينا) وبمعنى أحضره نحو قوله تعالى : (هلم شهداءكم الذين) وهو عند الخليل هاء التنبيه ركب معها (لم) أمر من قولك : لم الله شعثه ، أى جمع ، أى اجمع نفسك إلينا فى اللازم واجمع غيرك فى المتعدى . ولما غير معناه عند التركيب لأنه صار بمعنى أقبل ، أو أحضر بعد ما كان بمعنى اجمع صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصولها ، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز مع أن أصله التصرف ، ولم يقولوا فيه : المم كما هو القياس عندهم فى اردد وامدد ، ولم يقولوا : هلم وهلم كما يجوز فى مد ، كل ذلك لنقل التركيب . قال تعالى : ﴿ هلم شهداءكم ﴾ ولم يقولوا : هلموا .

وقال الكوفيون : أصله (هلا أم) : كلمة استعجال فغير إلى (هل) لتخفيف التركيب ونقل ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت ، كما هو القياس فى (قد أفلح) إلا أنه ألزم هذا التخفيف هاهنا لثقل التركيب » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٣٣-٣٣٤ : « ومعنى (هلم شهداءكم) : أى فهاتوا شهداءكم ، وقربوا شهداءكم ومن العرب من يثنى ويجمع ويؤنث » ..

وفتحت الميم لأنها مدغمة ، كما فتحت فى رد فى الأمر لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز : هلم ، إلينا للواحد بالضم ، كما يجوز فى رد الفتح والضم والكسر ؛ لأنها لا تتصرف » . وانظر المشكل ١:٢٩٨

والبيان ١:٣٤٨، والكشاف ٢:٧٧-٧٨

وفى البحر ٤ : ٢٣٥ : « والتزمت العرب فتح الميم فى اللغة الحجازية ، وإذا كان أمراً للواحد المذكر فى اللغة التميمية فلا يجوز فيها ما جاء فى (رد) . ومذهب البصريين أنها مركبة من (ها) التى للتنبيه ومن (الميم) ومذهب الفراء من (هل) و (أم) وتقول للمؤنثات : هلممن ، وحكى الفراء : هلمين ، وتكون متعدية بمعنى احضر ، ولازمة بمعنى أقبل » . وانظر البحر ٧:٢٢٠

ابن يعيش ٤ : ٤١-٤٣، الخصائص ١:١٦٨،٣:٣٦-٣٧، أمالى الشجرى ٢:٧٨، المخصص ١٤:٨٦-٨٩ .

هاؤم

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ [١٩:٦٩]

في سيبويه ١ : ١٢٤ : « كما تقول للمقبل عليك المنصت لك : أنت تفعل ذاك يا فلان ، توكيداً . وذا بمنزلة قول العرب : هاء ، وهاءك وهأ وهأك » .

وفي التسهيل : ٢١٠ : « فمنها لخذ : ها ، وهاء، مجردين ومتلوى كاف الخطاب بحسب المعنى ، وتخلفه همزة هاء مصرفة تصريفة » .

وقال الرضى ٢ : ٦٥-٦٦ : « فمن المتعدية ها ، وهو اسم لخذ ، وفيه ثماني لغات :

الأولى : ها ، بالألف مفردة ساكنة للواحد وللاثنين وللجمع ، مذكراً كان أو مؤنثاً .

الثانية : أن تلحق هذه الألف المفردة كاف الخطاب الحرفية ، كما في (ذلك) وتصرفها ، نحو : هاك ، هاكما ، هاكم ، هاكن .

الثالثة : أن تلحق الألف همزة مكان الكاف ، وتصرفها تصرف الكاف ، نحو : هاء ، هاؤما ، هاؤم ، هاء ، هاؤما، هاؤن .

الرابعة : أن تلحق الألف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب ، وتصرف الكاف .

الخامسة : هاء، بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل .

السادسة : أن تصرف هذه الخامسة تصريف ذر ودع .

السابعة : أن تصرفها تصريف خف ...

الثامنة : أن تلحق الألف همزة وتصرفها تصريف ناد ، والثلاث الأخيرة أفعال غير متصرفة لا ماضى لها ولا مضارع وليست بأسماء أفعال » .

وفي الهمع ٢ : ١٠٥ : « تستعمل مجردة .. ومتلوة بكاف الخطاب بحسب الخاطب .. ومقتصراً على تصرف الهمزة ، فيقال : هاء ، وهاؤما ، وهاؤم ، وهاؤن ، وهذه أفصح اللغات فيها ، وبها ورد القرآن » .

في البيان ٢ : ٤٥٨ : « فيه دليل على إعمال الثاني ، ولو أعمل الأول لقال :

(أقرءوه) » .

وفى البحر ٨ : ٣١٩ : « هاء بمعنى خذ .. وزعم القتبى أن الهمزة بدل من الكاف ، وهذا ضعيف إلا إن كان عنى أنها تحل محلها فى لغة من قال : هاك وهاكما ، وهاكم ، وهاكن ، لأن الكاف لا تبدل من الهمزة ، ولا الهمزة منها .

وقيل : هاؤم : كلمة وضعت لإجابة الداعى عند الفرح والنشاط ، وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه أعرابى بصوت عال ، فجاويه عليه الصلاة والسلام هاؤم بصولة صوته .

وزعم قوم أنها مركبة فى الأصل والأصل : هاء أموا ثم نقله التخفيف والاستعمال » .

انظر ابن يعيش ٤:٤٣-٤٦،٨:١٢٦، الخصائص ٢:١٩٦، المخصص ١٤:٩٠-٩١، وإصلاح المنطق ٢٩٠-٢٩١ .

هيت

وَغَلَّقَتِ الأَبْوابَ وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ [١٢:٢٣]

فى المقرب ١:٣٢ : « هيت ، بكسر الهاء وفتحها ، أى أسرع » .

وقال الرضى ٢ : ٦٧ : « ومنها (هيت) مفتوح الهاء ، مثلث التاء كثاء (حيث) . وفيه لغة رابعة ، هى كسر الهاء وفتح التاء ، ومعناه : أقبل وتعال ، وقال الزمخشرى : أسرع .

وإذا بين باللام نحو (هيت لك) فهو صوت قائم مقام المصدر ، واجب البناء ، نظراً إلى الأصل مع كونه مصدراً ، وإذا لم يبين باللام فهو صوت قائم مقام المصدر قائم مقام الفعل فيكون اسم فعل » .

فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٤٠ : « ويقال إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا بها » .

وفى المشكل ١ : ٤٢٥-٤٢٦ : « هى لفظة مبنية غير مهموزة ، يجوز فيها فتح التاء وكسرها وضمها ، والكسر فيه بعد لاستثقال الكسرة بعد الياء . ومعناها : الاستجلاب ليوسف إلى نفسها ، بمعنى : هلم لك » .

وفى البيان ٢ : ٢٧ : « هيت لك ، اسم لهلم ولذلك كانت مبنية » ...

وفى البحر ٥ : ٢٩٣-٢٩٤ : « هيتَ: اسم فعل بمعنى أسرع . و (لك) للتبيين ، أى لك أقول ، أمرته بأن يسرع إليها . وزعم الكسائى والفراء أنها لغة حورانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها ، ومعناها تعال ، وقال أبو زيد : هى عبرانية هيتلخ ، أى تعالى فأعربه القرآن . وقال ابن عباس والحسن بالسريانية ، وقال السدى : بالقبطية : هلم لك . وقال مجاهد وغيره : عربية تدعوه بها إلى نفسها ، وهى كلمة حث وإقبال .

ولا يبعد اتفاق اللغات فى لفظ فقد وجد ذلك فى كلام العرب مع لغات غيرهم ... » .

وفى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٣٠٥ : « (وقالت هيت لك) : أى هلم لك ، أنشدنى أبو عمرو بن العلاء :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتينا .

أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

يريد على بن أبى طالب رحمه الله ، أى تعال وتقرب وادنه ، وكذلك لفظ (هيت) للاثنين وللجميع من الذكر والأنثى سواء ، إلا أن العدد فيما بعدهما ، تقول : هيث لكما وهيت لكن » .

القراءات

فى النشر ٢ : ٢٩٣-٢٩٥ : « واختلفوا فى (هيت لك) : فقرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز ، واختلف عن هشام ..

وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز ، وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز » .

الإتحاف : ٢٦٣ ، غيث النفع : ١٣٤-١٣٥ ، الشاطبية : ١٢٧، البحر ٥: ٢٩٣-٢٩٤، ابن خالويه : ٦٣ وفى الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢ : ٨-٩ : « قرأه نافع وابن عامر بكسر الهاء وفتح التاء غير أن هشاماً همز موضع

الياء همزة ساكنة ، وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء من غير همز ، غير أن ابن كثير ضم التاء ، وفتح التاء وكسرها لغتان ، وفتح التاء على المخاطبة من المرأة ليوسف ، على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها ، على معنى : هلم لك ، أى تعال يا يوسف إلى

فأما من ضم التاء فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف ، ودل على ذلك قراءة من همز ، لأنه يجعله من (تهيأت لك) ، تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة ، وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرداة الهمز ، لكن خفف الهمزة ، فيكون من (تهيأت) فيكون فعلاً ، ولا يحسن ذلك ويتمكن إلا قراءة من ضم التاء ، لأنها تخبر عن نفسها بذلك والتاء مضمومة ، ويبعد الهمز فى قراءة من فتح التاء ، لأنه إذا فتح التاء فإنه يخاطب ، وتاء المخاطب مفتوحة ، فيصير المعنى أنها تخبره أنه تهيأ لها ، والمعنى على خلاف ذلك ؛ لأنها هى التى دعته وتهيأت له ؛ لم يدعها هو ولا تهيأ لها ؛ يعيذه الله من ذلك ...

وقرأه هشام بالهمز وفتح التاء ، وهو وهم عند النحويين ، لأن فتح التاء للخطاب ليوسف ، فيجب أن يكون اللفظ : قالت : هيت لى ، أى تهيأت لى يا يوسف ، ولم يقرأ بذلك أحد ، وأيضاً فإن المعنى على خلافه ، لأنه كان يفر منها ويتباعد عنها ، وهى تراوده وتطلبه ، وتقد قميصه ، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها . هذا ضد حالهما .. والاختيار فتح التاء لصحة معناه ، والهمز وتركه سواء » .

وفى المحتسب ١ : ٣٣٧-٣٣٨ : « ومن ذلك : (هئت لك) بالهمز وضم التاء قرأ بها على عليه السلام وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى ، واختلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مصرف وأبى عبد الرحمن إسحاق وأبو الأسود وعيسى الثقفى ، وقرأ (هيئت لك) ابن عباس .

قال أبو الفتح : فيها لغات : هيت لك ، وهيت لك ؛ وهيت لك ، وهيت لك . وكلها أسماء سمى بها الفعل بمنزلة صه ومه وإيه فى ذلك .

ومعنى (هيت) وبقية أخواتها أسرع وبادر .

وقال طرفة :

ليس قومى بالأبعدين إذا ما قال راع من العشيرة هيت
هم يجيبون واهلم سراعاً كالأبابيل لا يغادر بيت

وأما (هئت) بالهمز وضم التاء ففعل يقال فيه : هئت أهيء هيئة ، وقالوا أيضاً ، هئت أهاء كخفت أخاف ..

وأما (هئت لك) ففعل صريح كهئت لك .. اللام متعلقة بنفس هيت . كتعلقها بنفس هلم من قولهم : هلم لك ، وإن شئت كانت خبر مبتدأ محذوف ، أى إرادتى لك » .

انظر ابن يعيش ٤:٣٢، أمالى الشجرى ٢:١٦٤، الخصائص ١:٢٧٩

لا مساس

١ – فإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ [٢٠:٩٧]

فى البحر ٦ : ٢٧٥ : « وقرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبى عبلة وقعنب (مساس) بفتح الميم وكسر السين .

فقال صاحب اللوامح هو على صورة نزال ونظار من أسماء الأفعال بمعنى انزل وانظر .. وكلام الزمخشرى وابن عطية يدل على أن (مساس) معدول عن المصدر الذى هو المسة كفجار معدول عن الفجرة » .

وفى المحتسب ٢ : ٥٦-٥٧ : « ومن ذلك قراءة أبى حيوة : (لا مساس) .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : (لا مساس) فواضحة لأنه المماسة ، ماسسته مماساً كضرابه ضراباً لكن فى قراءة من قرأ (لا مساس) نظراً ، وذلك أن (مساس) هذه كنزال ودراك وحذار ، وليس هذا الضرب من الكلام – أعنى ما سمى به الفعل – مما تدخل (لا) النافية للنكرة عليه ، نحو : لا رجل عندك .. فلا إذن فى قوله : (لا مساس) نفى للفعل ، كقولك : لا أمسك ، ولا أقرب منك ، فكأنه حكاية قول القائل .. أى لا أقول : مساس ..

فإن قال قائل : فأنت لا تقول : مساس فى معنى امسس . قيل : ليس هذا أول معتقد معتزم تقديراً ، وإن لم يخرج إلى اللفظ استعمالاً ، ألا ترى إلى ملامح وليال فى قول سيبويه ومذاكير ومشابه لا آحاد لها مستعملة ، وإنما هى مرادة متصورة معتقدة .. فكذلك (لا مساس) جاء على أنه قد استعمل منه الأمر مساس ، فنفى على تصور الحكاية » .

لزام

فَسَوْفَ يَكُونَ لِزَاماً

[٧٧:٢٥]

نقل ابن خالويه عن أبى السمال أنه قرأ : (لزام) على وزن حذام جعله مصدرا معدولاً عن اللزمة كفجار معدول عن الفجرة .

البحر ٦:٥١٨، ابن خالويه:٨٩

عليكم أنفسكم

يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا عَليكُمْ أَنْفُسَكُمْ

[١٠٥:٥]

فى سيبويه ١ : ١٢٧ : « وإذا قال : عليك زيداً ، فكأنه قال له : ائت زيداً ، ألا ترى أن للمأمور اسمين : اسماً للمخاطبة مجروراً ، واسمه الفاعل المضمر فى النية ؛ كما كان اسم فاعل مضمر فى النية حين قال : على ، فإذا قلت : عليك فله اسمان : مجرور ومرفوع ، ولا يحسن أن تقول : عليك وأخيك .. » .

وفى المقتضب ٣ : ٢١١ : « واعلم أنك إذا قلت : عليك زيداً ففى عليك اسمان :

أحدهما : المرفوع الفاعل ، والآخر هذه الكاف المخفوضة . تقول : عليكم أنفسكم أجمعون زيداً ، فتجعل قولك : (أجمعون) للفاعل ، وتجعل قولك : (أنفسكم) للكاف ، وإن شئت أجريتهما جميعاً على الكاف ، فخفضته ، وإن شئت أكدت ورفعتهما » .

وفى التسهيل ٢١٣ : « وعليك وعلى وعليه بمعنى الزم وأولنى ، وليلزم ، ويقيس على هذه الكسائى وعلى قرقار الأخفش (وافق سيبويه على القياس على فعال) » .

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٢-٣٢٣ : (عليكم أنفسكم) هذا أمر من الله عز وجل . والعرب تأمر من الصفات بعليك ، وعندك ، ودونك ، وإليك ، يريدون : تأخر ، كما تقول : وراءك وراءك ، فهذه الحروف كثيرة ، وزعم الكسائى أنه سمع : بيكما البعير فخذاه ، فأجاز ذلك فى كل الصفات التى قد تفرد ، ولم يجزه فى اللام ، ولا فى الباء ولا فى الكاف .. قال الفراء : وسمعت بعض بنى سليم يقول فى كلامه : كما أنتنى ومكانكنى ، يريد : انتظرنى فى مكانك .

ولا تقدر من ما نصبته هذه الحروب قبلها .

الصفات : يريد بها الظروف والجار المجرور .

وفى البحر ٤ : ٣٦-٣٧ : (عليكم) من كلم الإغراء ، وهو معدود فى أسماء الأفعال ، فإن كان الفعل متعدياً كان اسمه متعدياً ، وإن كان لازماً كان لازماً . و (عليكم) اسم لقولك : الزم فهو متعد، فلذلك نصب المفعول به ، والتقدير هنا: عليكم إصلاح أنفسكم، أو هداية أنفسكم. وإذا كان المغرى به مخاطباً جاز أن يؤتى بالضمير منفصلاً ، فتقول: عليك إياك، أو يؤتى بالنفس بدل الضمير، فتقول: عليك نفسك.

وحكى الزمخشرى عن نافع أنه قرأ : (عليكم أنفسكم) بالرفع ، وهى قراءة شاذة تخرج على وجهين :

أحدهما : أن يرفع على أنه مبتدأ و (عليكم) الخبر ، والمعنى على الإغراء .

والوجه الثانى : أن يكون توكيداً للضمير المستكن فى (عليكم) ولم يؤكد بمضمر منفصل ، إذ قد جاء ذلك قليلاً ، ويكون مفعول (عليكم) محذوفاً والتقدير : هدايتكم » . الكشاف ١:٦٨٥-٦٨٦

مكانكم

ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ [١٠:٢٨]

فى الكشاف ٢ : ٣٤٣ : « (مكانكم) : الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم . و(أنتم) تأكيداً للضمير فى (مكانكم) لسده مسد قوله : (الزموا) و (شركاؤكم) عطف عليه وقرئ (وشركاءكم) على أن الواو بمعنى (مع) » .

وفى البحر ٥ : ١٥١-١٥٢ : « (مكانكم) عده النحويون فى أسماء الأفعال ، وقدر باثبتوا ، كما قال :

وقولى كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أو تستريحى

أى اثبتى ، ولكونها بمعنى اثبتى جزم (تحمدى) وتحملت ضميراً فأكد وعطف عليه فى قوله : (أنتم وشركاؤكم) . والحركة التى فى (مكانك) و (دونك) أهى حركة إعراب أو حركة بناء ؟ تبتنى على الخلاف الذى بين النحويين فى أسماء الأفعال : ألها موضع من الإعراب أم لا ؟ .. واختلفوا فى (أنتم) فالظاهر ما ذكرناه من أنه توكيد للضمير المستكن فى (مكانكم) و (شركاؤكم) عطف على ذلك الضمير المستكن ، وهو قول الزمخشرى » .

وتقديره : (الزموا) وأن (مكانكم) قام مقامه فيحمل الضمير الذى فى الزموا ليس بجيد ، إذ لو كان كذلك لكان (مكانك) الذى هو اسم فعل يتعدى كما يتعدى (الزموا) .. ولكون (مكانك) لا يتعدى قدره النحويون باثبت ، واثبت لا يتعدى .. » .

وراءكم

قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ [١٣:٥٧]

فى البيان ٢ : ٤٢١ : (وراء) هنا اسم لارجعوا ، وليس بظرف لارجعوا قبله ، وفيه ضمير لقيامه مقام الفعل ، ولا يكون ظرفاً للرجوع ، لعدم الفائدة فيه ، لأن لفظ (الرجوع يغنى عنه ويقوم مقامه) » . العكبرى ١٣٥:٢

وفى النهر ٨ : ٢٢٠ : « وراءكم : منصوب (بارجعوا) أمر توبيخ وطرد » .

وانظر باب أسماء الأفعال فى القرآن فى الإعراب المنسوب للزجاج ١٥٩-١٤١:١

لمحات عن دارسة

الممنوع من الصرف

١ – ألف التأنيث المقصورة تمنع الصرف فى النكرة والمعرفة والمفرد والجمع . نصارى ، القربى . ولغة لبعض تميم تصرف ما فيه الألف ، وقرئ فى الشواذ فى :

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [٦:٩٤]

بتنوين (فرادى) . المشكل ١:٢٧٨

٢ – كذلك يمنع الصرف ألف التأنيث الممدودة :

مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٣:٢٠]

وقرىء فى السبع بكسر سين (سيناء) مع منع الصرف ، فقيل : للعلمية والتأنيث .

ويرى الكوفيون أن همزة (فعلاء) تكون للتأنيث . البحر ٦:٣٩٣

وانظر بابى المقصور والممدود ، وحديثهما فى القسم الثانى .

٣ – ما كان على صيغة من صيغ منتهى الجموع لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة . سيبويه ٢ : ١٥، المقتضب ٣:٣٢٧

وقرئ فى الشواذ (صوافنا) بالتنوين ، على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف ، ولا سيما الجمع المتناهى ، حتى قال بعضهم :

والصرف فى الجمع أتى كثيراً حتى ادعى قوم به التخييرا

البحر ٨:٣٩٤، ٦:٣٦٩

٤ – قرئ فى السبع بصرف (سلاسلا وأغلالا) و (وقواريرا . قواريرا) للتناسب ، أو على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف .

معانى القرآن للفراء ٣:٢١٤، المشكل ٢:٤٣٦، البحر ٨:٣٩٤، الرضى ١:٣٣–٤٤

٥ – قرىء فى الشواذ فى :

١ – وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ [٧:٤١]
٢ – وَلَهُ الجَوارِ المُنْشِئاتُ [٥٥:٢٤]
برفع شين (غواش) وراء (الجوار) . ابن خالويه:٤٣، البحر ٤:٢٩٨
٦ – العدد المعدول على (مفعل) أو (فعال) يمنع الصرف مطلقاً للوصفية والعدل . سيبويه ٢:١٥، المقتضب ٣:٣٨٠–٣٨١
وأقام الرضى الدليل على العدل ١:٣٦ .
١ – فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٤:٣]
٢ – جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣٥:١]
انظر معانى القرآن للفراء ١:٢٥٤ ، معانى القرآن للزجاج ٢:٥–٦، الكشاف ١:٤٦٧–٤٦٨، البحر ٣:١٥٠،١٥١،٧:٢٩٨
٧ – أسماء الأرضين : كل ما عنيت به بلداً فاصرفه ، وكل ما عنيت به بلدة فامنعه من الصرف . سيبويه ٢:٢٣، المقتضب ٣:٣٥٧، الرضى ١:٤٦،
معانى القرآن للفراء ١:٤٢–٤٣، البحر ١:٢٣٤–٢٣٥
جاء الصرف فى قوله تعالى :
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ [٩:٢٥]
٨ – قرىء فى السبع فى قوله تعالى :
أَصحابُ الأَيْكَةِ [٢٦:١٧٦]
وَأَصْحابُ الأَيكَةِ [٣٨:١٣]
قرىء فى الموضعين (ليكة) بوزن تمرة ممنوعاً من الصرف . قرأ بذلك نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وطعن فى هذه القراءة كثير من النحويين .
الكشاف ٣:٣٣٢، البحر ٧:٣٧–٣٨
٩ – القبائل والأحياء : إن جعل اللفظ اسماً للقبيلة منع الصرف ، وإن جعل اسماً للحى ، أو للأب انصرف . المقتضب ٣:٣٦٠–٣٦٢،
سيبويه ٢:٢٥–٢٦،٢٨–٢٩، التسهيل ٢٢٠–٢٢١
قرئ فى السبع بصرف (ثمود) وبمنعه من الصرف فى قوله تعالى :
١ – أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِثَمُودَ [١١:٦٨]

٢ – وَعاداً وَثَمُودَ [٣٨:٢٩،٣٨:٣٥]

٣ – وَثَمُودَ فَما أَبْقَى [٥١:٥٣]

النشر ٢ : ٢٨٩–٢٩٠ ، الشاطبية:٢٢٣

ولذلك رسمت ألف بعد (ثمود) فى هذه المواضع :

وقرئ فى السبع بصرف (سبأ) وبمنعه من الصرف فى قوله تعالى :

١ – وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ [٢٢:٢٧]

٢ – لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ [١٥:٣٤]

فى سيبويه ٢٨:٢ : « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ، ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء » . النشر ٣٣٧:٢، الشاطبية:٢٥٩

أجمع القراء على صرف (قريش) ويجوز فيه منع الصرف مجعولاً اسماً للقبيلة .

البحر ٥١٤:٨

١٠ – العلم المؤنث : يمنع الصرف ، إن زاد على ثلاثة أحرف ؛ أو كان ثلاثياً متحرك الوسط ، أما الثلاثى الساكن الوسط فيجوز فيه الأمران : الصرف ومنع الصرف .

المقتضب ٣٥٠:٣–٣٥١، سيبويه ٢٢:٢–٢٣

كَلا إِنَّها لَظَى [١٥:٧٠]

لظى : علم على جهنم ، منع الصرف لأنه ثلاثى محرك الوسط .

البحر ٣٣٠:٨

١١ – فعل المعدول : الأسماء ، نحو صرد ، وجعل ، نُغَر ، والصفات نحو حطم ولبد مصروفة . العلم المعدول ، نحو : عمر وزفر ، وزحل ، اسم للكوكب ، وقثم . ونحو لكع ، وجمع وكتع لا ينصرف فى المعرفة .

سيبويه ١٣:٢–١٤، المقتضب ٣٢٣:٣، الرضى ٣٦:١

١ – فإِنَّكَ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [١٢:٢٠]

٢ – إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى [١٦:٧٩]

قرئ فى السبع بتنوين (طوى) وبمنعه من الصرف .

النشر ٣١٩:٢ ، الشاطبية:٢٤٦

منع الصرف للعلمية والتأنيث (بقعة) ، أو للعلمية والعدل .

الكشف ٢:١٦

قال الفراء : هو مثل عمر وزفر ومضر .

معانى القرآن ٢:١٧٥-١٧٦، البحر ٦:٢٣١

١٢ - العلم ووزن الفعل :

١ - وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦١:٦]

٢ - وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً [٧١:٢٣]

منع الصرف يغوث ويعوق للعلمية ووزن الفعل .

معانى القرآن للفراء ٣:١٨٩

أو للعلمية والعجمة . البحر ٨:٣٤٧

وقرأ الأعمش بتنوينهما . المشكل ٢:٤١٢

التنوين للتناسب ، أو على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف .

البحر ٨:٣٤٢

١٣ - يمنع الصرف للعلمية والعجمة الأسماء التى وقعت أعلاماً فى لغة العجم .
والثلاثى الساكن الوسط ينصرف على كل حال لخفته ، مثل : نوح، هود، لوط .

سيبويه ٢:١٩، المقتضب ٣:٣٢٥-٣٢٦

أسماء الملائكة والأنبياء كلها أعجمية ما عدا محمداً ، وصالحاً ، وشعيباً .

سيبويه ٢:١٩

دارسة

الممنوع من الصرف

منع صرف ما فيه ألف التأنيث المقصورة

فى سيبويه ٢:٨-٩ : « أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حبلى ، وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضبى ، وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التى تكون بدلاً من الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تجىء ما كان من بنات الثلاثة بنات الأربعة وبين هذه الألف التى تجىء للتأنيث .. » .

وانظر المقتضب ٣:٣١٩،٣٣٨

١ - إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هادُوا وَالنَّصارَى [٢:٦٢]

ألف النصارى للتأنيث ، ولذلك منع الصرف فى قوله : ﴿ الذين قالوا إنا نصارى ﴾ . البحر ١:٢٤١

٢ - وَبالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِى القُرْبَى وَالْيَتامَى وَالمَساكِينِ [٢:٨٣]

القربى : مصدر كالرجعى ، والألف فيه للتأنيث ، وهى قرابة الرحم والصلب .
واليتامى : فعالى ، وهو جمع لا ينصرف لأن الألف فيه للتأنيث .البحر ١:٢٨١

٣ - وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:٩٤]

قرىء (فرادى) غير مصروف ، وقرأ عيسى بن عمر وأبو حيوة (فراداً) بالتنوين .
وأبو عمرو ونافع فى حكاية خارجة عنهما (فردى) مثل : سكرى .البحر ٤:١٨٢
وفى المشكل ١:٢٧٨ : « وقرأ أبو حيوة بتنوين (فرادى) وهى لغة لبعض تميم » . العكبرى ١:١٤١

منع صرف ما فيه ألف التأنيث المدودة

فى سيبويه ٢ : ٩-١٠ : « وذلك نحو حمراء وصفراء وخضراء وصحراء

وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وسابياء وحاوياء وكبرياء ، ومنه عاشوراء ومنه أصدقاء وأصفياء ، ومنه زمكاء وبروكاء وبرآكاء وديوقاء وخنفساء وعنظباء وعقرباء وزكرياء ، فقد جاءت فى هذه الأبنية كلها للتأنيث .

والألف إذا كانت بعد ألف مثلها ، إذا كانت وحدها ، إلا أنك همزت الآخرة للتحرك ؛ لأنه لا ينجزم حرفان، فصارت الهمزة التى هى بدل من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل ..

واعلم أن الألفين لا تزادان أبداً إلا للتأنيث ، ولا تزادان أبداً لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح .. » .

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٣:٢٠]

فى النشر ٣٢٨:٢ : « واختلفوا فى (طور سيناء) : فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين . وقرأ الباقون بفتحها » .

فى الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢ : ١٢٦ : « وحجة من فتح أنه بناه على (فعلاء) كحمراء . فالهمزة للتأنيث فلم يصرفه للتأنيث والصفة .

وحجة من كسر السين أنه بناه على (فعلاء) جعل الهمزة بدلاً من ياء ، وليست للتأنيث ، إذ ليس فى كلام العرب (فعلاء) بكسر الأول ، وهمزته للتأنيث ، إنما يأتى هذا المثال فى الأسماء الملحقة بسرداح ، نحو : علباء وحرباء ، الهمزة فى هذا بدل من الياء ، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ودليله قولهم درحاية .. فالهمزة فى سيناء فى قراءة من كسر السين بدل من ياء وإنما لم ينصرف لأنه معرفة اسم للبقعة ؛ فلم ينصرف للتعريف والتأنيث فهو بمنزلة امرأة سميتها بجعفر . والكسر أحب إلى : لاجتماع الحرميين وأبى عمرو عليه » .
يرى الكوفيون أن همزة (فعلاء) بكسر الفاء تكون للتأنيث . البحر ٣٩٣:٦

صيغ منتهى الجموع

فى سيبويه ٧:١ : « واعلم أن الواحد أشد تمكناً من الجمع ، لأن الواحد الأول ،ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجمع على مثال ليس يكون للواحد ، نحو : مساجد ومفاتيح ».

وفى سيبويه ٢ : ١٥ : « اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا والبناء ، والواحد أشد تمكناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشد تمكناً ، وهو الأول تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذى هو أشد تمكناً » .

وفى المقتضب ٣ : ٣٢٧ : « أما ما كان من الجمع على مثال مفاعل ، ومفاعيل ، نحو مصاحف ومحاريب ، وما كان على هذا الوزن ، نحو : فعالل وفواعل وأفاعيل ، وكل ما كان مما لم تذكره على سكون هذا وحركته وعدده فغير منصرف فى معرفة ولا نكرة .

وإنما امتنع من الصرف فيهما ؛ لأنه على مثال لا يكون عليه الواحد ، والواحد هو الأصل فلما باينه هذه المباينة ، وتباعد هذا التباعد فى النكرة — امتنع من الصرف فيها ، وإذا امتنع من الصرف فيها فهو من الصرف فى المعرفة أبعد » .

وانظر التسهيل :٢١٨، الرضى ٣٤:١،٤٨

١ — فاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها صَوافَّ [٣٦:٢٢]

فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٢٢٦ : « صواف : معقولة ، وهى فى قراءة عبد الله : (صوافن) ، وهى القائمات وقرأ الحسن : (صوافى) : يقول : خوالص لله » .

المشكل ٩٩:٢

وفى الكشاف ٣ : ١٥٨ : « وعن عمرو بن عبيد : (صوافناً) بالتنوين ، عوضاً من حرف الإطلاق عند الوقف » .

وفى البحر ٦ : ٣٦٩ : « الأولى أن يكون على لغة من صرف مالا ينصرف ، ولا سيما الجمع المتناهى ولذلك، قال بعضهم : والصرف فى الجمع ، أى كثيراً ، حتى ادعى قوم به التخيير » .

المحتسب ٨١:٢

٢ — مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسانٍ [٧٦:٥٥]

فى معانى القرآن للفراء ٣ : ١٢ : « كان جارك زهير الفرقى يقرأ : (متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان » .

قال : الرفارف قد يكون صواباً ، وأما العباقرى فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون

بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح » .

وفى البيان ٢ : ٤١٢ : « ومن قرأ (عباقرى) فلا يصح أن ينسب إليه ، وهو جمع ، لأن النسب إلى الجمع يوجب رده إلى الواحد ، إلا أن يسمى بالجمع ، فيجوز أن ينسب إليه على لفظه كمعافرى وأنمارى ، ولا يعلم أن (عباقر) اسم لموضع مخصوص بعينه » .

وفى المحتسب ٢ : ٣٠٥-٣٠٦ : « ومن ذلك قراءة النبى ﷺ وعثمان ونصر بن على والجحدرى ، وأبى الجلد ومالك بن دينار وأبى طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبى : (رفارف خضر وعباقرى حسان) .

قال أبو الفتح : كذلك رويته عن قطرب : (عباقرى) بكسر القاف غير مصروف ، ورويناه عن أبى حاتم : (عباقرى) بفتح القاف غير مصروف أيضاً .

قال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقر ، بكسر القاف على ما يتكلم به العرب . قال : لو قالوا عباقرى ، فكسروا القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب كالنسب إلى مدائن : مدائنى ..

وأما ترك صرف (عباقرى) فشاذ فى القياس ، ولا يستنكر شذوذه فى القياس ، مع استمراره فى الاستعمال ، كما جاء عن الجماعة : (استحوذ عليهم الشيطان) وهو شاذ فى القياس ، مع استمراره فى الاستعمال نعم وإذا كان قد جاء عنهم عنكبوت وعناكيبت وتخربوت وتخاربيت كان عباقرى أسهل منه ، من حيث كان فيه حرف مشدد يكاد يجرى مجرى الحرف الواحد ومع ذلك أنه فى آخر الكلمة كياءى بخاتى وزارابى . وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بقبولها والاعتراف لها » .

وفى البحر ٨ : ١٩٩ : « قال الزمخشرى : وروى أبو حاتم (عباقرى) بفتح القاف ومنع الصرف . وهذا لا وجه لصحته .

وقد يقال : لما منع الصرف رفارف شاكله فى عباقرى ، كما قد ينون مالا ينصرف للمشاكلة يمنع من الصرف للمشاكلة » . الكشاف ٤:٤٥٤

٣ - إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً [٤:٧٦]

فى معانى القرآن للفراء ٣ : ٢١٤ : « كتبت (سلاسل) بالألف ، وأجراها بعض القراء لمكان الألف التى فى آخرها ولم يجر بعضهم ، وقال الذى لم يجر : العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكل صواب ، ومثل ذلك : (كانت قواريرا) أثبت الألف فى الأولى ، لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية ، فكان ثبات الألف فى الأولى أقوى لهذه الحجة ، وكذلك رأيتها فى مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها فى مصاحفهم كذلك ، وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعاً ، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنى نصيب بكتابين مختلفين ، فإن شئت أجريتهما جميعاً ، وإن شئت لم تجرهما ، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة ، ولم تجر الثانية ؛ إذ لم يكن فيها الألف » .

وفى المشكل ٢ : ٤٣٦ : « فأما من صرفه من القراء فإنها لغة لبعض العرب ، حكى الكسائىّ : أنهم يصرفون كل مالا ينصرف إلا أفعل منك .

وقال الأخفش : سمعنا من العرب من يصرف هذا وجميع ما لا ينصرف ، وقيل : إنما صرفه لأنه وقع فى المصحف بالألف ، فصرفه على الإتباع لخط المصحف .. » وانظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ ، ٣٥٢ وفى الكشاف ٤ : ٦٦٧ : « فى التنوين وجهان : أن يكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق ويجرى الوصل مجرى الوقف . والثانى : أن يكون صاحب القراءة به ممن ضرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف » .

وفى غيث النفع ٢٧٠ : « قرأ نافع وهشام وشعبة وعلى بالتنوين وصلاً وبإبدال ألفاً وقفاً ، والباقون بغير تنوين وصلاً ، واختلفوا فى الوقف .. » .

وانظر النشر ٢ : ٣٩٤ .

وفى البحر ٨ : ٣٩٤ : « وهذا على ما حكاه الأخفش من لغة من يصرف كل مالا ينصرف إلا أفعل من ، وهى لغة الشعراء ، ثم كثر حتى جرى فى كلامهم ، وقال بعض الرجاز :

والصرف فى الجمع أتى كثيراً ... حتى ادعى قوم بـه التخييـرا

وفى غيث النفع : ٢٧٠ : « قرأ نافع وهشام وشعبة وعلى بالتنوين وصلاً ، وبإبداله ألفاً وقفاً ، والباقون بغير تنوين وصلاً » .

النشر ٢ :٣٩٤، الإتحاف:٤٢٨-٤٢٩، الشاطبية:٢٩٢.

٤ – كانَتْ قَواريراً . قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ [٧٦:١٥-١٦]

فى غيث النفع : ٢٧٠ : « (قوارير) الأول : قرأ الحرميان وشعبة وعلى بالتنوين ، ويقفون بإبداله ألفاً . والباقون بغير تنوين .

(قوارير) الثانى : قرأ نافع وشعبة وعلى بالتنوين ، ووقفوا عليه بالألف : والباقون بغير تنوين .. » .

وانظر الكشف عن وجوه القراءات ٢:٣٥٤

وقال الرضى ١ : ٣٣-٣٤ : « قال الأخفش : إن صرف مالا ينصرف مطلقاً ، أى فى الشعر وغيره لغة الشعراء ، وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيراً لإقامة الوزن إلى صرف مالا ينصرف ، فتمرن على ذلك ألسنتهم ، فصار الأمر إلى أن صرفوه فى الاختيار أيضاً : وعليه حمل قوله تعالى : ﴿ سلاسلا وأغلالا ﴾ و ﴿ قواريرا ﴾ .

وقال هو والكسائى : إن صرف مالا ينصرف مطلقاً لغة قوم إلا أفعل منك ، وأنكره غيرهما ؛ إذ ليس بمشهور عن أحد فى الاختيار نحو : جاءنى أحمد وإبراهيم ونحو ذلك ، وأما للضرورة فلا خلاف فى جواز صرفه .

ومنع الكوفيون صرف (أفعل من) فى الضرورة ، لأن (من) مع مجرورها كالمضاف إليه ، فلا ينون ما هو كالمضاف » .

انظر الإنصاف المسألة :٧٠، البحر ٨:٣٩٧

فى الإتحاف : ٤٢٩ : « واختلف فى (قوارير قوارير) : فنافع وأبو بكر والكسائى وأبو جعفر بتنوينهما معاً لأنهما كسلاسل جمعاً ، ووقفوا عليهما بالألف للتناسب ، موافقة لمصاحفهم ، وافقهم الحسن والأعمش .

وعن الأعمش وجه آخر رفعهما بلا تنوين ، وقرأ ابن كثير وخلف عن نفسه بالتنوين فى الأول وبدونه فى الثانى ، مناسبة لرءوس الآى فى الأول ، وافقهما ابن محيصن .

وقرأ أبو عمرو ابن عامر وحفص وروح بغير تنوين فيهما .

النشر٢:٣٩٥، غيث النفع:٢٧٠، الشاطبية:٢٩٢

٥ – لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ [٧:٤١]

فى ابن خالويه : ٤٣ : « ومن فوقهم غواشُ ، أبو رجاء ، قال ابن خالويه : هذا كقراءة الحسن : (صال الجحيم ٣٧:١٦٣) ومثله : (وله الجوار المنشآت ٥٥:٢٤) » .

البحر ٤:٢٩٨

٦ – ولَهُ الجَوارِ المُنْشَآتُ [٥٥:٢٤]

قرأ عبد الله والحسن وعبد الوارث عن أبى عمرو (الجوار) بضم الراء كما قالوا فى شاك : شاكُ .

البحر ٨:١٩٢

٧ – يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨:٣١]

فى البحر ٦ : ٣٦١ : « قرأ ابن عباس : (من أسور) بفتح الراء ، من غير ألف ولا هاء ، وكان قياسه أن يصرفه لأنه نقص بناؤه ، فصار كجندل ، لكنه قدر المحذوف موجوداً ، فمنعه من الصرف » .

العدد المعدول

١ – فى سيبويه ٢ : ١٥ : « وسألته عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع فقال : هو بمنزلة (أخر) إنما حده واحداً واحداً ، واثنين اثنين ، فجاء محدوداً عن وجهه ، فترك صرفه . قلت : أفتصرفه فى النكرة ؟ قال : لا ؛ لأنه نكرة يوصف به نكرة ، وقال لى : قال أبو عمرو : (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) صفة ، كأنك قلت : أولى أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة » .

٢ – وفى المقتضب ٣ : ٣٨٠-٣٨١ : « ومن المعدول قولهم : مثنى وثلاث ورباع وكذلك ما بعده وإن شئت جعلت مكان مثنى ثناء يافتى ، حتى يكون على وزن رباع وثلاث ، وكذلك أحاد ، وإن شئت قلت : موحد ، كما قلت : مثنى . قال الله عز وجل : ﴿ أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

وتأويل العدل فى هذا : أنه أراد واحداً واحداً ، واثنين اثنين ، ألا تراه يقول : ﴿ أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ﴾ والعدل يوجب التكثير ؛ كما أن يافسق مبالغة فى قولك : يافاسق ، وكذلك يالكع ويالكاع » .

٣ – وقال الرضى ١ : ٣٦ : « وأما ثلاث ومثلث فقد قام دليل على أنهما معدولان عن ثلاثة ثلاثة ، وذلك أنا وجدنا ثلاث وثلاثة ثلاثة بمعنى واحد ، وفائدتهما تقسيم أمر ذى أجزاء على هذا العدد المعين . ولفظ المقسوم عليه فى غير لفظ العدد مكرر على الاطراد فى كلام العرب ، نحو : قرأت الكتاب جزءاً جزءاً ، وجاءنى القوم رجلاً رجلاً ، أبصرت العراق بلداً بلداً ، فكان القياس فى باب العدد أيضاً التكرير ؛ عملاً بالاستقراء ، وإلحاقاً للفرد المتنازع فيه بالأعم الأغلب ، فلما وجد ثلاث غير مكرر لفظاً حكم بأن أصله لفظ مكرر ، ولم يأت لفظ مكرر بمعنى ثلاث إلا ثلاثة ثلاثة فقيل إنه أصله .

وقد جاء فعال ومفعل فى باب العدد من واحد إلى أربعة اتفاقاً، وجاء فعال من عشرة فى قول الكميت: ولم يستر يثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عشاراً. والمبرد والكوفيون يقيسون عليها » .

١ – فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣:٤]

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٢٥٤ : « وأما قوله : ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ فإنها حروف لا تجرى ، وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن ؛ ألا ترى أنهن للثلاث والثلاثة وأنهن لا يضفن إلى ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث ، فكان لامتناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام وامتنع من الألف واللام ، لأن فيه تأويل الإضافة ؛ كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها ، فيقال : ثلاث نسوة وثلاثة رجال . وربما جعلوا مكان ثلاث ورباع مثلث ومربع ، فلا يجرى أيضاً ، كما لم يجر ثلاث ورباع، لأنه مصروف ، فيه من العلة ما فى ثلاث ورباع، ومن جعلها نكرة وذهب إلى الأسماء، أجراها، والعرب تقول؛ ادخلوا ثلاث ثلاث وثلاثاً ثلاثاً»...

وفى كتاب معانى القرآن للزجاج ٢ : ٥–٦ : « لا ينصرف لجهتين لا أعلم

أن أحداً من النحوين ذكرهما ، وهى أنه اجتمع فيه علتان : أنه معدول عن اثنين اثنين ، وثلاث ثلاث ، وأنه عدل عن تأنيث . قال أصحابنا : إنه اجتمع فيه علتان : أنه عدل عن تأنيث وأنه نكرة ، والنكرة أصل للأسماء ، بهذا كان ينبغى أن نخففه ؛ لأن النكرة تخفف ولا تعد فرعاً .

وقال غيرهم : هو معرفة ، وهذا محال ، لأنه صفة للنكرة » .

وفى الكشاف ١ : ٤٦٧-٤٦٨ : « معدولة عن أعداد مكررة ، وإنما منعت الصرف لما فيها من العدلين : عدلها عن صيغها ، وعدلها عن تكرارها ، وهى نكرات يعرفن بلام التعريف . تقول : فلان ينكح المثنى والثلاث والرباع ، ومحلهن النصب على الحال » .

وفى البحر ٣ : ١٥٠-١٥٢ : « مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد ، إنما يراد بذلك تكرار العدد إلى غاية المعدود ، كقوله : ونفروا بعيراً بعيراً ، وفصلت لك الحساب باباً باباً ، ويتحتم منع صرفها لهذا العدل والوصف على مذهب الخليل وسيبويه وأبى عمرو . وأجاز الفراء أن تصرف ، ومنع الصرف عنده أولى ، وعلة المنع عنده : العدل والتعريف بنية الألف واللام ، وامتنع عنده إضافتها لأنها فى نية الألف واللام .. وقال الزمخشرى .. وما ذهب إليه من امتناع الصرف لما فيها من العدلين : عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها لا أعلم أحداً ذهب إلى ذلك ، بل المذاهب فى علة منع الصرف المنقوله أربعة :

أحدها : ما نقلناه عن سيبويه .

والثانى : ما نقلناه عن الفراء .

والثالث : ما نقل عن الزجاج ، وهو لأنها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، وأنه عدل عن التأنيث .

والرابع : ما نقله أبو الحسن عن بعض النحويين أن العلة المانعة من الصرف هى تكرار العدل فيه ، لأنه عدل عن لفظ اثنين وعدل عن معناه ..

وأما قول الزمخشرى : يعرفن بلام التعريف يقال فيه : ينكح المثنى والثلاث

والرباع فهو معترض من وجهين :

أحدهما : زعمه أنها تعرف بلام التعريف ، وهذا لم يذهب إليه أحد ، بل لم تستعمل فى لسان العرب إلا نكرات .

الثانى : أنه مثل بها وقد وليت العوامل ولاتلى العوامل ، وإنما يتقدمها ما يلى العوامل .. وقد تجىء « مضافة قليلاً .. ومن أحكام هذا المعدول أنه لا يؤنث ، فلا تقول : مثناة ، ولا ثلاثة بل يجرى بغير تاء على الذكر والأنثى » .الأشباه ٢:١٥١

٢ – جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحَة مثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [١:٣٥]

فى الكشاف ٣ : ٥٩٥ : « صفات لأجنحة ، وإنما لم تنصرف لتكرر العدل فيها ، ذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد عن صيغ إلى صيغ أخرى ، كما عدل عمر عن عامر ، وحذام عن حاذمة ، وعن تكرير إلى غير تكرير .

وأما الوصفية فلا يفترق الحال فيما المعدولة والمعدول عنها » .

وفى البحر ٧ : ٢٩٨ : « فقال الزمخشرى ..

فجعل المانع من الصرف هو تكرار العدل فيها ، والمشهور أنها امتنعت من الصرف للصفة والعدل ..

وقال ابن عطية : عدلت عن حال التنكير فتعرفت بالعدل ، فهى لا تنصرف للعدل والتعريف ، وقيل : للعدل والصفة » ..

أخر

سبق الحديث عنها فى اسم التفصيل .

أسماء الأرضين

فى سيبويه ٢ : ٢٣ : « باب أسماء الأُرضين . إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة ، وكان مؤنثاً ، أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد ، وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عز وجل : ﴿ اهبطوا مصراً ﴾ إنما أراد مصر بعينها ، فإن كان الاسم الذى على ثلاثة أحرف أعجميا لم ينصرف ،

وإن كان حفيفاً » ..

وفى المقتضب ٣ : ٣٥٧ : « وأما البلادَ فإنما تأنيثها على أسمائها ، وتذكيرها على ذلك ، تقول : هذا بلد ، وهى بلدة ، وليس بتأنيث الحقيقة وتذكيره كالرجل والمرأة . فكل ما عنيت به من هذا بلداً ، ولم يمنعه من الصرف ما يمنع الرجل فاصرفه . ولك ما عنيت به من هذا بلدة منعه من الصرف ما يمنع المرأة ، وصرفه ما يصرف اسم المؤنث » .

وقال الرضى ١ : ٤٦ : « وأما أسماء القبائل والبلدان فإن كان فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه فلا كلام فى منع صرفها كباهلة وتغلب وبغداد وخراسان ونحو ذلك ، وإن لم يكن فالأصل فيها الاستقراء ، فإن وجدتهم سلكوا فى صرفها ، أو ترك صرفها طريقة واحدة فلا تخالفهم ، كصرفهم ثقيفاً ومعداً وحنيناً ودابقاً ، وترك صرفهم سدوس وخندف وهجر وعمان . فالصرف فى القبائل بتأويل الأب إن كان اسمه كثقيف أو الحى .

وفى الأماكن بتأويل المكان والموضع ونحوهما . وترك الصرف فى القبائل بتأويل الأم إن كان الأصل كخندق أو القبيلة ، وفى الأماكن بتأويل البقعة والبلدة ونحوهما .

وإن جوزوا صرفها وترك صرفها كثمود وواسط وقريش فجوزهما أيضاً » .

١ - اهْبِطُوا مِصْرَاً [٦١:٢]

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٤٢-٤٣ : « كتبت بالألف ، وأسماء البلدان لا تنصرف خفت أو ثقلت ، وأسماء النساء إذا خف منها شيء جرى إذا كان على ثلاثة أحرف . وأوسطها ساكن ، مثل دعد وهند وجمل ، وإنما انصرفت إذا سمى بها النساء لأنها تردد وتكثر بها التسمية ، فتخف لكثرتها ، وأسماء البلدان لا تكاد تعود . فإن شئت جعلت الألف التى فى (مصرا) ألفا يوقف عليها ، فإذا وصلت لم تنون فيها ؛ كما كتبوا (سلاسلا) و (قواريرا) بالألف . وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما ، وإن شئت جعلت المصر غير المصر التى تعرف ، يريد : اهبطوا مصراً من الأمصار ، فإن الذى سألتم لا يكون إلا فى القرىء والأمصار . والوجه الأول أحب إلى ، لأنها

فى قراءة عبد الله : (اهبطوا مصر) بغير ألف » .

وانظر معانى القرآن للزجاج ١:١١٥-١١٦،

البحر ١:٢٣٤-٢٣٥، الكشاف ١:١٤٥

٢ - لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً [٩:٢٥]

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٤٢٩ : « حنين : واد بين مكة والطائف ، وجرى (حنين) لأنه اسم لمذكر . وإذا سميت ماء أو وادياً أو جبلاً باسم مذكر لا علة فيه أجريته .

من ذلك : حنين ، وبدر ، وأحد ، وحراء ، وثبير ، ودابق وواسط وربما جعلت العرب واسط وحنين وبدر اسماً لبلدته التى هو بها ، فلا يجرونه وأنشدنى بعضهم :

نصروا نبيهم وشدوا أزره   بحنين يوم تواكل الأبطال ..»

البحر ٥:٢٤

٣ - يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعُوا [٣٣:١٣]

يثرب : لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل وفيه التأنيث . العكبرى ٢:٩٩

٤ - كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ [٢٦:١٧٦]

٢ - وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحابَ الأَيْكَةِ [٣٨:١٣]

٣ - وَأَصْحابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ [٥٠:١٤]

٤ - وإِنْ كانَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ لَظالِمِينَ [١٥:٧٨]

فى النشر ٢ : ٣٣٦ : « واختلفوا فى (أصحاب الأيكة) : فى الشعراء وفى (ص) : فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث فى الوصل مثل حيوة وطلحة ، وكذلك رسماً فى جميعا المصاحف .

وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام ، وهمزة مفتوحة بعدها ؛ وخفض تاء التأنيث » .

واتفقوا على حرفى الحجر وقاف أنهما بهذه الترجمة ، لإجماع المصاحف على ذلك » . النشر ٢:٣٦١

الإتحاف :٣٣٣،٣٧١، غيث النفع :١٨٩،٢١٨، الشاطبية :٢٥٨،

البحر ٧:٣٧-٣٨،٨:١٢٢

وفى المشكل ٢ : ١٤١ : « من فتح التاء جعله اسما للبلدة ، فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، ووزنه (فعلة) .

ومن خفض التاء جعله معرفة بالألف .. وأصله أيكة اسم لموضع فيه شجر ودوم ملتف » .

وفى الكشاف ٣ : ٣٣٢ : « قرئ (أصاحب الأيكة) بالهمز وبتخفيفها ومن قرأ بالنصب ، وزعم أن (ليكة) بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد إليه خط المصحف ، حيث وجدت مكتوبة فى هذه السورة (الشعراء) وفى سورة (ص) بغير ألف . وفى المصحف أشياء كثيرة كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه .. وقد كتبت فى سائر القرآن على الأصل ، والقصة واحدة على أن (ليكة) اسم لا يعرف » .

وفى البحر ٧ : ٣٧-٣٨ : « فأما قراءة الفتح فقال أبو عبيد : وجدنا فى بعض التفسير أن (ليكة) اسم للقرية ، والأيكة : البلاد كلها ، كمكة وبكة ، ورأيتها فى الإمام مصحف عثمان فى (الحجر) و (ق) الأيكة ، وفى الشعراء و (ص) (ليكة) واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد على ذلك ، ولم تختلف » .

وقد طعن فى هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو على الفارسى والنحاس ، وتبعهم الزمخشرى ، ووهموا القراءة ، وقالوا : حملهم على ذلك كون الذى كتبت فى هذين الموضعين على اللفظ فيمن نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة ، فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح التاء ، وكان الصواب أن يجر ، ثم مادة ل ى ك لم يوجد منها تركيب ، فهى مادة مهملة كما أهملوا مادة خ ذ ج منقوطاً .

وهذه نزعة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءات بالرأى ، لا بالرواية وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ، ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله .

أما (نافع) فقرأ على سبعين من التابعين : وهم عرب فصحاء ، ثم هى قراءة

أهل المدينة قاطبة وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره ، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء ؛ وسأله بعض العلماء : أقرأت على ابن كثير ؟ قال . نعم ، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد ، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد فى اللغة . قال أبو عمرو : ولم يكن بين القراءتين كبير يعنى خلافاً .

وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام ، وهو عربى قح قد سبق اللحن ، أخذ عن عثمان وعن أبى الدرداء وغيرهما ، فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة : الحرمان : مكة والمدينة ، والشام وأما كون هذه المادة مفقودة فى لسان العرب فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية ، ومواد كلام العجم مخالفة فى كثير مواد كلام العرب ، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمية والتأنيث » .

القبائل والأحياء

فى المقتضب ٣ : ٣٦٠-٣٦٢ : « هذا باب أسماء الأحياء والقبائل ..

فمجاز هذا مجاز ما ذكرنا قبل فى البلدان ، تقول : هذه تميم ، وهذه أسد ، إذا أردت : هذه قبيلة تميم ، أو جماعة تميم فتصرف ، لأنك قصدت قصد تميم نفسه .

فإن جعلت شيئاً من ذلك اسماً للقبيلة لم تصرفه على ما ذكرنا قبل ، تقول : هذه تميم فاعلم وهذه عامر قد أقبلت ...

فأما ما كان من هذا اسماً لا يقع عليه بنو كذا فإن التذكير فيه على وجهين : على أن تقصد قصد الحى ، أو تعمد ، للأب الذى سمى به القبيل ، وذلك نحو قريش وثقيف ، تقول : جاء قريش يا فتى ، إنما تريد حى قريش ، وجماعة قريش .

من جعل هذه الأسماء واقعة على قبائل أو جماعات لم يصرفه » .

وانظر سيبويه ٢ : ٢٥-٢٦

وفى التسهيل : ٢٢٠ - ٢٢١ « صرف أسماء القبائل والأرضين والكلم ومنعه

مبنيان على المعنى ، فإن كان أباً ، أو حياً ، أو مكاناً أو لفظاً صرف ، وإن كان أما أو قبيلة أو بقعة أو كلمة أو صورة لم يصرف .

وقد يتعين اعتبار القبيلة أو البقعة أو الحى أو المكان .. وقد يؤنث اسم الأب على حذف مضاف مؤنث » .

فى سيبويه ٢ : ٢٨-٢٩ : « باب مالم يقع إلا اسماً للقبيلة .. وذلك مجوس ويهود .. وأما قولهم اليهود والمجوس فإنما أدخلوا الألف واللام هنا ، كما أدخولها فى اليهودى والمجوسى لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ، ولكنهم حذفوا ياءى الإضافة وشبهوا ذلك بقولهم : زنجى وزنج ... » .

١ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوَ نَصارَى [١١١:٢]

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٧٣ : « يريد : يهودياً ، فحذف الياء الزائدة ، ورجع إلى الفعل من اليهودية ، وهى فى قراءة أبى وعبد الله : (إلا من كان يهودياً أو نصرانياً) . وقد يكون أن تجعل اليهود جمعاً واحدة هائد » .

هو جمع هائد مثل حائل وحول ، وبازل وبزل .

معانى القرآن للزجاج ١٧٢:١، المشكل ٦٩:١

وفى البحر ١ : ٣٣٨ : « اليهود : ملة معروفة ، والياء أصلية ، فليست مادة الكلمة مادة (هود) من قوله : (هوداً أو نصارى) لثبوتها فى التصريف بهذه ، وأما (هوده) فمن مادة (هود) .

قال الأستاذ أبو على الشلوبين – وهو الإمام الذى انتهى إليه علم اللسان فى زمانه :–

يهود : فيها وجهان : أحدهما : أن تكون جمع يهودى ، فتكون نكرة مصروفة .

والثانى : أن تكون علماً لهذه القبيلة ، فتكون ممنوعة من الصرف .

وعلى الوجه الأول دخلته الألف واللام ، فقالوا : اليهود ، إذا لو كان علماً لما دخلته . وعلى الثانى قال الشاعر :

أولئك أولى من يهود بمدحه ... إذا أنت يوماً قلتها لم تؤنب

٢ - وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً [٦٥:٧]

عاد : اسم الحى ولذلك صرفه بعضهم ، وبعضهم جعله اسماً للقبيلة فمنعه الصرف . قال الشاعر :

لو شهد عاد فى زمان عاد لا نتزهـا مبـارك الجـلاد

سميت القبيلة باسم أبيهم ، وهو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

هود : قال شيخنا أبو الحسن الأبدى النحوى المعروف إن (هوداً) عربى . والذى يظهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط وهما عجميان أنه أعجمى عنده . وذكر الشريف النسابة أبو البركات الجوانى أن يعرب بن قحطان بن هود هو الذى زعمت يمن أنه أول من تكلم بالعربية ، ونزل أرض اليمن ، فهو أبو اليمن كلها ، وأن العرب إنما سميت عرباً به . فعلى هذا لا يكون (هود) عربياً » .

البحر ٤:٣٢٣

وفى سيبويه ٢ : ٦٩ : « وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها » .

٣ – أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ . إِرَمَ ذَاتِ العِمادِ [٨٩:٦–٧]

فى الإتحاف : ٤٣٨ : « وعن الحسن (بعاد) بفتح الدال غير مصروف ، بمعنى القبيلة » .

وفى المحتسب ٢ : ٣٥٩–٣٦٠ : « قرأ ابن عباس ، وروى ذلك أيضاً عن الضحاك : (بعاد أرم ذات العماد) .

وروى أيضاً عن الضحاك : (بعاد أرم ذات العماد) . الألف مفتوحة ، والراء ساكنة .

وروى عن ابن الزبير : (بعاد إرم ذات العماد) ، بكسر الميم .

قال أبو الفتح : أما أرم ذات العماد ، فجعلها رميماً ، رمت هى واسترمت ، وأرمها غيرها ، ورم العظم رم رماً ورميماً : إذا بلى ونخر ..

وأما (أرم) فتخفيف (أرم) المروية عن ابن الزبير .

وأما (بعاد إرم ذات العماد) فأضاف عاد إلى إرم المدينة التى يقال لها ذات

العماد ، أى أصحاب أعلام هذه المدينة . والأرم : العلم .

وقوله (أرم ذات العماد) تفسير لقوله : (فعل بعاد) فكأن قائلا قال : ما صنع بها ؟ فقال : أرم ذات العماد ، أى مدينتهم . وهذا يدل على هلاكهم .

وأما (بعاد أرم ذات العماد) فعلى أنه أراد أهل أرم ، هذه المدينة ، فحذف المضاف ، وهو يريده » .

وانظر ابن خالويه:١٧٣

وفى البحر ٨ : ٤٦٩ : « وعاد : عاد بن عوض ، وأطلق ذلك على عقبه ، ثم قيل للأولين منهم : عاد الأولى ، وإرم ، نسبه لهم باسم جدهم ولمن بعدهم : عاد الأخيرة . وقال مجاهد وقتادة : هى قبيلة بعينها .

وقال ابن إسحاق : إرم : هو أبو عاد كلها . وقال الجمهور : إرم : مدينة لهم عظيمة ، كانت على وجه الدهر باليمن ..

قرأ الجمهور (بعاد) مصروفاً ، و (إرم) بكسر الهمزة وفتح الراء والميم ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية ، لأنه اسم للقبيلة (وعاد) وإن كان اسم القبيلة فقد يلحظ فيه معنى الحى فيصرف أولا لا يلحظ فجاء على لغة من صرف هنداً و (إرم) عطف بيان أو بدل :

وقرأ الحسن : (بعاد) غير ممنوع الصرف مضافاً إلى (إرم) فجاز أن يكون) إرم جداً ومدينة .

والضحاك : (إرم) بفتح الراء وما بعدها ممنوعى الصرف .

وقرأ ابن الزبير : (بعاد) بالإضافة (أرم) بفتح الهمزة وكسر الراء وهى لغة فى المدينة ..

(ذات) بالكسر : صفة لإرم ، سواء كانت اسم قبيلة أو مدينة ، وإن كان يترجح كونها مدينة بقوله : (لم يخلق مثلها فى البلاد) فإذا كانت قبيلة صح إضافة (عاد) إليها وفكها منها بدلاً أو عطف بيان ، وإن كانت مدينة فالإضافة إليها ظاهرة ، والفك فيها يكون على حذف مضاف ، أى بعاد أهل إرم ذات العماد » .

٤ - أَلاَ إن ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ [١١:٦٨]

٥ - وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ [٣٨:٢٥]

٦ - وَعاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ [٣٨:٢٩]

٧ - وَثَمُودَ فما أَبْقَى [٥١:٥٣]

اختلفوا فى : (ألا إن ثمود) فى هود ، وفى الفرقان (وعاداً وثمود) وفى العنكبوت : (وثمود وقد تبين) وفى النجم : (وثمود فما أبقى) .

فقرأ يعقوب وحمزة ، وحفص (ثمود) فى الأربعة بغير تنوين ، وافقهم أبو بكر فى حرف النجم .

وقرأ الباقون بالتنوين ، مصروفاً ، على إرادة الحى .

واختلفوا فى (ألا بعداً لثمود) : فقرأ الكسائى بكسر الدال مع التنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين مع فتحها . النشر ٢:٢٨٩-٢٩٠

الإتحاف:٢٥٨،٣٢٩،٣٤٥،٤٠٤، غيث النفع:١٢٩،١٨٤،١٩٨،٢٥٠، الشاطبية:٢٢٣، البحر ٥:٢٤٠، البحر ٦:٤٩٨، البحر ٧:١٥٢، البحر ٨:١٦٩

وفى الكشف عن وجوه القراءات لمكى ١ : ٥٣٣ : « وحجة من صرف أنه جعل ثمود اسماً مذكراً للأب أو للحى ، فلا علة تمنع فى صرفه ، إذ الصرف أصل الأسماء كلها ..

وحجة من لم يصرف أنه جعله اسماً للقبيلة ، فمنعه من الصرف لوجود علتين فيه ، وهما التعريف والتأنيث ، وتفرد الكسائى بصرف قوله : (ألا بعداً لثمود) جعله اسماً للحى أو للأب ، ولم يصرفه الباقون ، جعلوه اسماً للقبيلة ، وما عليه الجماعة فى ذلك كله هو الاختيار ، إذا القراءتان أن متساويتان » .

وفى كتاب سيبويه ٢ : ٢٨ : « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ، ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء » .

وفى البحر ٣ : ٣٢٧ : « قرأ ابن وثاب والأعمش (وإلى ثمود) بكسر الدال والتنوين مصروفاً فى جميع القرآن ، جعله اسماً للحى ، والجمهور منعوه الصرف ، جعلوه اسماً للقبيلة » . البحر ٥:٢٣٨

وفى البحر ٦ : ٥٣ : « قرأ الجمهور ثمود ممنوع الصرف (وآتينا ثمود) ، وقال

هارون : أهل الكوفة ينونون ثمود فى كل وجه . وقال أبو حاتم : لا تنون العامة والعلماء بالقرآن ثمود فى وجه من الوجوه .

وفى أربعة مواطن ألف مكتوبة ، ونحن نقرأها بغير ألف » .

وقرئ فى الشواذ أيضاً بصرف ثمود فى هذه المواضع :

١ – مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ [٣١:٤٠]

عن الأعمش (وثمود) بالجر والتنوين . الإتحاف:٣٧٨

٢ – وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ [١٧:٤١]

عن الحسن والتنبوذى (ثمود) بالرفع والتنوين . الإتحاف:٣٨١

٣ – وَثَمُودَ الذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بالوادِ [٩:٨٩]

قرأ ابن وثاب (وثموداً) بالتنوين . البحر ٨:٤٦٩

٥ – وإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [٨٥:٧]

فى سيبويه ٢ : ١٩ : « وأما صالح فعربى ، وكذلك شعيب » .

مريم ومدين : الميم فيهما زائدة ، والياء أصل ، فوزنهما (مفعل) ولم نقل بزيادة الياء وأصالة الميم لعدم وجود (فعيل) فى كلامهم ، وكان القياس قلب الياء ، لكن شذ فيهما التصحيح ، ابن يعيش ٩ : ١٤٩ ، الرضى على الشافية ٢ : ٣٩١

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٣٩١ : « مدين : لا ينصرف ، لأنه اسم للقبيلة أو للبلدة ، وجائز أن يكون أعجمياً » .

وفى البحر ٤ : ٣٣٦ : « قال الفراء : مدين اسم بلد وقطر ، وأنشد :

ورهبان مدين لو رأوك تنزلوا .

وقيل اسم قبيلة سميت باسم ابيها مدين بن إبراهيم ، قاله مقاتل وأبو سليمان الدمشقى .

والجمهور على أن (مدين) أعجمى ، فإن كان عربياً احتمل أن يكون (فعيلاً) من مدن بالمكان : أقام به ، وهو بناء نادر وقيل مهمل ، أو (مفعلاً) من دان فتصحيحه شاذ كمريم ومكوزة : وهو ممنوع الصرف على كل حال ، سواء كان اسم أرض أو اسم قبيلة ، أعجميا أم عربيا » .

٦ – قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ [٩٤:١٨]
٢ – حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦:٢١]
فى الإتحاف : ٢٩٥ قرأ (يأجوج ومأجوج) هنا والأنبياء بهمزة ساكنة فيهما عاصم لغة بنى أسد .

والباقون بألف خالصة بلا همز ، وهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة ، أو التأنيث ، لأنهما اسما قبيلة ، على أنهما عربيان » .

غيث النفع :١٥٩؛ الشاطبية:٢٤٣

فى الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ : ٧٧ : « وحجة من همز أنه جعله عربياً مشتقاً من (أجت النار) إذا استمرت ، أو من الأجاج ، وهو الماء المر ، أو من الإجة ، وهى شدة الحر ، فيكون وزنه يفعولاً ومفعولاً كيربوع ومضروب .

وحجة من لم يهمز أنه يجوز أن يكون أصله الهمز ، على الاشتقاق الذى ذكرنا ثم خفف همزه ، ويجوز ألا يكون لا أصل له فى الهمز ، وهو عربى مشتق أيضاً ، فإذا قدر أن لا أصل له فى الهمز كان (ياجوج) فاعولا من (يج) ذكره بعض أهل العلم ، ولم يفسر (يج) ما هو ، ويكون (ماجوج) فاعولاً أيضاً من (مج الماء) : إذا ألقاه من فيه ، أو يكون مشتقاً من (مجاج العنب) وهى شرابه ، وامتنع صرفهما ، وهما مشتقان للتأنيث والتعريف ، لأنهما اسمان لقبيلتين ، فإن جعلتهما أعجميين منع الصرف للعلمية والعجمة » .

وفى البحر ٦ : ١٦٣ : « فمن زعم أنهما أعجميان فمنع الصرف للعلمية والعجمة ، ومن زعم أنهما عربيان فللتأنيث والعلمية ، لأنهما اسما قبيلتين . وقال الأخفش : إن جعلنا ألفهما أصلية فيأجوج يفعول ومأجوج مفعول كأنه من أجيج النار ، ومن لم يهمزهما جعلها زائدة فياجوج من يججت وماجوج منن مججت . وقال قطرب : فى غير الهمز : ماجوج فاعول من المج وياجوج فاعول من يج .

وقال أبو الحسن على بن عبد الصمد السخاوى أحد شيوخنا : الظاهر أنه عربى ، وأصله الهمز ، وترك الهمز على التخفيف ، وهو إما من الإجة ؛ وهو الاختلاف كما قال تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾ أو من الأج ؛ وهو سرعة العدو ،

وقال تعالى : ﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ وقال الشاعر : يؤج كما أج الظليم المنفر .

أو من الإجة ، وهى شدة الحر ، أو من أج الماء ينج أجوجا : إذا كان ملحاً مراً».

٧ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ [٢٢:٢٧]

٢ - لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ [١٥:٣٤]

فى سيبويه ٢ : ٢٨ : « ثمود وسبأ : هما مرة للقبيلتين ، ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء » .

فى النشر ٢ : ٣٣٧ : « واختلفوا فى (من سبأ) فى النمل و (لسبأ) فى سورة سبأ : فقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما ، وروى قنبل بإسكان الهمزة منهما . وقرأ الباقون فى الحرفين بالخفض والتنوين » .

الإتحاف:٣٣٥، غيث النفع:١٩٠، الشاطبية:٢٥٩

الإتحاف:٣٥٨، غيث النفع:٢٠٨

وفى الكشف ٢ : ١٥٦ : « وحجة من فتح ولم ينون أنه جعله اسما للقبيلة ، فمنعه الصرف للتعريف والتأنيث .

وقال الزجاج : هو اسم مدينة بقرب مأرب ، فهو مؤنث معرفة .

وحجة من صرفه أنه جعله اسماً للأب ، أو للحى ، فصرفه ، إذ لا علة فيه غير التعريف ، وأهل النسب يقولون : هو اسم للأب ، فهو سبأ ابن يشجب بن ماشين ابن يعرب بن قحطان ؛ وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ؛ وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها ، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفاً لتوالى سبع متحركات ، والإسكان فى الوصل بعيد غير مختار » . المشكل ٢:١٤٦-١٤٧

من صرفه جعله اسما للحى أو للموضع ، أو للأب ، ومن سكن الهمزة فلتوالى الحركات فيمن منع الصرف ، إجراء للوصل مجرى الوقف ، وقرىء (من سبأ) بكسر الهمزة من غير تنوين ويبعد توجيهها . البحر ٧:١٣١، ٧:٦٦

٨ - لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [١٠٦:١-٢]

فى سيبويه ٢ : ٢٦ : « وأما أسماء الأحياء فنحو معد وقريش وثقيف وإن جعلتها

اسماً للقبائل فجائز حسن يعنى قريشاً وأخواتها » .

وفى المقتضب ٣ : ٣٦١-٣٦٢ : « وأما ما كان من هذا اسماً لا يقع عليه بنو كذا فإن التذكير فيه على وجهين : على أن تقصد الحى ، أو تعمد للأب الذى سمى به القبيل ، وذلك نحو قريش وثقيف .. ومن جعل هذه الأسماء واقعة على قبائل وجماعات لم يصرفه .. » .

أجمعوا هنا على صرف (قريش) راعوا فيه معنى الحى ، ويجوز فيه منع الصرف ملحوظاً فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية . البحر ٨:٥١٤

منع صرف العلم المؤنث

فى المقتضب ٣ : ٣٥٠-٣٥١ : « اعلم أن كل أنثى سميتها باسم على ثلاثة أحرف فما زاد فغير مصروف ، كانت فيه علامة التأنيث أم لم تكن ؛ مذكراً كان الاسم أم مؤنثاً ، وذلك نحو امرأة سميتها قدماً ، أو قمراً أو فخذاً ، فإن سميتها بثلاثة أحرف أوسطها ساكن فكان ذلك الاسم مؤنثاً ، أو مستعملاً للتأنيث خاصة فإن شئت صرفته ، وإن شئت لم تصرفه ، إذا لم يكن فى ذلك الاسم علم التأنيث ، نحو : شاة .. وذلك نحو امرأة سميتها بشمس أو قدر ، فهذه الأسماء المؤنثة ، وأما المستعملة للتأنيث فنحو جمل ودعد وهند ، فأنت فى جميع هذا بالخيار ، وترك الصرف أقيس .

فأما من صرف فقال : رأيت دعداً ، وجاءتنى هند فيقول : خفت هذه الأسماء ، لأنها على أقل الأصول ، فكان ما فيها من الخفة معاً ولا ثقل التأنيث .

ومن لم يصرف قال : المانع من الصرف لما كثر عدته ، نحو : عقرب وعناق موجود فيما قل عدده ، كما كان ما فيه علامة التأنيث فى الكثير العدد والقليلة سواء .

فإن سميت مؤنثاً باسم على هذا المثال أعجمى فإنه لا اختلاف فيه أنه لا يصرفه فى المعرفة » . وانظر سيبويه ٢:٢٢،١٣، التسهيل:٢١٩، الرضى ١:٤٢

١ - كلاَّ إنَّها لَظَى [١٥:٧٠]

لظى : اسم لجنهم ، أو للدركة الثانية منَ دركاتها ، وهو علم منقول من اللظى ، وهو اللهب ، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث . البحر ٨: ٣٣٠

فعل المعدول

في سيبويه ٢ : ١٢-١٤ : « باب (فعل) : اعلم أن كل (فعل) كان اسماً معروفاً في الكلام أو صفة فهو مصروف ، فالأسماء نحو صرد وجعل ونقب حفر ، إذا أردت جماع الحفرة والنقبة ، وأما الصفات فنحو قولك هذا رجل حطم .. فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسم يشبه الفعل الذى في أوله زيادة ، وليس في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ، ولم يكن جمعاً بمنزلة حجر ونحوه ، وصار ما كان منه بمنزلة كسر وإبر ، وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجل عمل ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشىء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو عامر وزافر ، ولا يجىء عمر وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة ، كذلك جرى في هذا الكلام ، فإن قلت : عمر آخر صرفته لأنه نكرة ..

وزحل معدول في حالة إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف . وسألته عن جمع وكتع فقال : هما معرفة بمنزلة كلهم ، وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء ، وهما منصرفان في النكرة ، وسألته عن صغر من قوله الصغرى وصغر فقال : اصرف هذا في المعرفة ، لأنه بمنزلة ثقبة وثقب » .

وفي المقتضب ٣ : ٣٢٣ : « هذا باب ما كان من هذه الأسماء على وزن (فعل) .

فأما ما كان منه نكرة ، ويعرف بالألف واللام فهو مصروف ، واحداً كان أو جمعاً .

فالواحد نحو صرد ، ونفر ، جعل يتصرف في المعرفة والنكرة والجمع نحو نقب وحفر وعمر ، إذا أردت جمع عمرة ، وكذلك إذا كان نعتاً ، نحو سكع وختع وحطم . ولبد ، وهو الكثير من قول الله عز وجل : ﴿ أهلكت مالاً لبداً ﴾ .

فأما ما كان منه لم يقع إلا معرفة ، نحو : عمر ، وقثم ، ولكع فإنه غير مصروف في المعرفة ، لأنه الذى عدل فيه ؛ ألا ترى أنك لا تقول : هذا القثم ، ولا هذا العمر ، كما تقول : هذا الجعل ، وهذا النفر .

وقال الرضى ١ : ٣٦ : « ويعنى بالعدل المحقق ما يتحقق حاله بدليل يدل عليه غير كون الاسم غير منصرف ، بحيث لو وجدناه أيضاً متصرفاً لكان هناك طريق إلى معرفة كونه معدولاً ، بخلاف العدل المقدر فإنه الذى يصار إليه لضرورة وجدان الاسم غير منصرف ، وتعذر سبب آخر غير العدل ، فإن عمر مثلاً لو وجدناه متصرفاً لم نحكم قط بعدوله عن عامر ، بل كان كادر » .

وانظر التسهيل ٢٢٢-٢٢٣

طوى

١ - فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوَى [١٢:٢٠]

٢ - إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالوادِى المُقَدَّسِ طُوَى [١٦:٧٩]

قرأ ابن عامر والكوفيون : (طوى) بالتنوين فى (طه ، والنازعات) وقرأ الباقون بغير تنوين فى الموضعين .

النشر ٢ :٣١٩، ٣٩٨، الإتحاف :٣٠٢،٤٣٢، غيث النفع ١٦٣،١٧٣، الشاطبية : ٢٤٦، البحر ٦ :٢٣١

فى الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢ : ٩٦ : « وحجة من نونه أنه جعله اسماً للوادى فأبدله له منه ، فصرفه فى المعرفة والنكرة ، لأنه سمى مذكراً بمذكر .

وحجة من لم ينونه أنه جعله اسماً للبقعة والأرض ، فيكون قد سمى مؤنثاً بمذكر ، فلا ينصرف فى المعرفة ، لانتقاله من الخفة إلى الثقل والتعريف ، وقد يجوز أن يكون معدولاً كعمر ، وإن كان لا يعرف عن أى شىء عدل ؛ كما أن

كتع وجمع معدولان ، ولم يستعمل ماعدلا عنه .

وقد قيل : إن طوى معدول عن (طاو) كعمر عن عامر ، والقراءتان حسنتان ، غير أنى أوثر ترك الصرف ، لأن الحرميين .. وأبا عمرو عليه ، واختار أبو عبيد التنوين ، وخالفه ابن قتيبة فاختار ترك التنوين » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ١٧٥-١٧٦ : « وقوله (طوى) قد تكسر طاؤه فيجرى ، ووجه الكلام الإجراء إذا كسرت الطاء ، وإن جعلته اسماً لما حول الوادى جاز ألا يصرف ، كما قيل : (ويوم حنين) .

وأما من ضم (طوى) فالغالب عليه الانصراف ، وقد يجوز ألا يجرى يجعل على جهة (فعل) مثل زفر وعمر ومضر ، قال الفراء : يقرأ (طوى) مجراة » .

المشكل ٢:٦٥

وفى البحر ٦ : ٢٣١ : « طوى : اسم علم على الوادى المقدس ، فيكون بدلاً أو عطف بيان .

وقرأ الحسن والأعمش وأبو حيوة وابن أبى إسحاق وأبو السمال وابن محيسن بكسر الطاء منوناً .

وقرأ أبو زيد عن أبى عمرو بكسرها غير منون ، وقرأ عيسى بن عمر والضحاك (طاوى) .

فمن نونه فعلى تأويل المكان ، ومن لم ينون وضم الطاء فيحتمل أن يكون معدولاً ، نحو زفر وقثم ، أو أعجمياً ، أو على معنى البقعة ، ومن كسر ولم ينون فمنع الصرف باعتبار البقعة .

وقال الحسن : طوى ، بكسر الطاء والتنوين مصدر ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين ، فهو يوزن الثنا وبمعناه ، وذلك لأن الثنا ، بالكسر والقصر الشىء الذى تكرره ، فكذلك الطوى على هذه القراءة » .

٢ - فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكاناً سُوًى [٢٠:٥٨]

فى غيث النفع : ١٦٦ : « قرأ الشامى وعاصم وحمزة (سوى) بضم السين ، والباقون بالكسر » . الشاطبية:٢٤٧ ، النشر٢:٣٢١

وفى الإتحاف : ٣٠٤ : « وعن الحسن : ضم السين بلا تنوين ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، ولا يقال منع صرفه للعدل كعمر لأن ذلك فى الأعلام أما الصفات كحطم ولبد فمصروفة » .
البحر٦:٢٥٣

وفى المحتسب ٢ : ٥٢ « ومن ذلك قراءة الحسن : (مكاناً سوى) غير منون . قال أبو الفتح : ترك صرف (سوى) هاهنا مشكل ، وذلك أنه وصف على فعل ، وذلك مصروف عندهم ، كما قال لبد ، ورجل حطم ، ودليل ختع وسكع ، إلا أنه ينبغى أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه ، فجاء بترك التنوين ، فإن وصل على ذلك فعلى نحو من قولهم : سبسبا وكلكلا ، فجرى فى الوصل مجراه فى الوقف » .

العلم ووزن الفعل

١ – وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦:٦١]

أحمد : علم منقول من المضارع للمتكلم أو من (أحمد) أفعل تفضيل .

وقال حسان :

صلى الإله ومن يحف بعرشه … والطيبون على المبارك أحمد

البحر ٨:٢٦٢

٢ – وَلا تَذَرُنَّ وِدّاً وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً [٢٣:٧١]

فى معانى القرآن للفراء ٣ : ١٨٩ : « لم يجروا (يغوث ويعوق) لأن فيها ياء زائدة ، وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى ، من ذلك يملك ، ويزيد ، ويعمر ، وتغلب ، وأحمد ، هذه لا تجرى لما زاد فيها ، ولو أجريت لكثرة التسمية كان صواباً ، ولو أجريت أيضاً كأنه ينوى به النكرة كان أيضاً صواباً .

وهى فى قراءة عبد الله : (ولا تذرن ودًّا ولا سواعاً ويغوثا ويعوقا ونسراً) بالألف » .

وفى المشكل ٢ : ٤١٢ : « ولم ينصرف (يغوث ويعوق) لأنهما على وزن يقوم ويقول ، وهما معرفة .

وقد قرأ الأعمش بصرفهما ، وذلك بعيد ، كأنه جعلهما نكرتين ، وهذا لا معنى

له ؛ إذ ليس كل صنم اسمه يغوث ويعوق ، وإنما هما اسمان لصنمين معلومين مخصوصين ، فلا وجه لتنكيرهما » .

وفى البحر ٨ : ٣٤٢ : « قرأ الجمهور : (ولا يغوث ويعوق) بغير تنوين ، فإن كانا عربيين فمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وإن كانا عجميين فللعجمة والعلمية .
وقرأ الأشهب : (ولا يغوثاً ويعوقاً) بتنوينهما .

قال صاحب اللوامح : جعلهما (فعولاً) فلذلك صرفهما ، فأما فى العامة فإنهما صفتان من الغوث والعوق (بفعل) منهما ، وهما معرفتان ، فلذلك منع الصرف لاجتماع العلتين هما تعريف ، ومشابهة ، الفعل المستقبل .

وهذا تخبيط . أما أولا فلا يمكن أن يكونا (فعولا) لأن مادة (يغث) مفقودة وكذلك (يعق) . وأما ثانياً فليسا بصفتين من الغوث والعوق ، لأن (يفعلا) لم يجيء اسماً ولا صفة .

وقال ابن عطية : وقرأ الأعمش (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف وذلك وهم ، لأن التعريف لازم ووزن الفعل .

وليس ذلك بوهم ، ولم ينفرد الأعمش بذلك ، بل قد وافقه الأشهب العقيلى على ذلك ، وتخريجه على أحد الوجهين :

أحدهما أنه جاء على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف عند عامة العرب وذلك لغة ، وقد حكاها الكسائى وغيره .

الثانى : أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده ، كما قالوا فى صرف (سلاسلاً ، وقواريراً) .

وقال الزمخشرى : وهذه قراءة مشكلة لأنهما إن كانا عربيين أو عجميين ففيهما منع الصرف .. وكأن الزمخشرى لم يدر أن ثم لغة لبعض العرب تصرف كل مالا ينصرف عند عامتهم ، فلذلك استشكلها » . الكشاف ٤:٦١٩

الأسماء الأعجمية

فى سيبويه ٢ : ١٩ : « اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب وتمكن فى الكلام ،

فدخلته الألف واللام ، وصار نكرة فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربى ، وذلك نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز والفرند والزنجبيل والأرندج والياسمين .. وأما إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، وهرمز ، وفيروز ، وقارون ، وفرعون ، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع فى كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت فى كلام العجم ، ولم تمكن فى كلامهم ، كما تمكن الأول ، ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستنكروها ،ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية » .

وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها » .

وفى المقتضب ٣ : ٣٢٥-٣٢٦ : « والمعرب منها ما كان نكرة فى بابه ، لأنك تعرفه بالألف واللام ، فإذا كان كذلك كان حكمه حكم العربية ، لا يمنعه من الصرف إلا ما يمنعها ، فمن ذلك : راقود ، وجاموس وفرند ، لأنك تعرفه بالألف واللام .

فإذا كان معرفة فى كلام العجم فغير منصرف ؛ لامتناعه بالتعريف الذى فيه من إدخال الحروف العربية عليه ، وذلك نحو : إسحاق ، ويعقوب ، وفرعون ، وقارون ، لأنك لا تقول : الفرعون .

ولم سميته بيعقوب ، تعنى ذكر القبج - لا تصرف ، لأنه عربى على مثال يربوع .

وكذلك إسحاق ، إذا أردت به المصدر من قولك : أسحقه الله إسحاقاً » .

وانظر الرضى ١:٤٧

١ - وعَلَّمَ آدمَ الأسماءَ كُلَّها [٢:٣١]

آدم : اسم أعجمى كآزر وعابر ، ممنوع الصرف للعلمية والعجمة . ومن زعم أنه مشتق من الأدمة كالسمرة ، أو من أديم الأرض ؛ وهو وجهها فغير صواب ، لأن الاشتقاق لا يكون فى الأسماء الأعجمية ، وقيل : هو عبرى ، وأبعد الطبرى فى زعمه أنه فعل رباعى سمى به . البحر ١:١٣٨

٢ - وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [٢:١٢٤]

إبراهيم : اسم علم أعجمى قيل : ومعناه بالسريانية قبل النقل إلى العربية : أب رحيم . وفيه ست لغات .

البحر ١:٣٧٢

وانظر القراءات فيه .

فى الإتحاف: ١٤٧، النشر ٢:٢٢١

٣ - وَاذْكُرْ فِي الكِتابِ إِدْرِيسَ [١٩:٥٦]

منع الصرف للعلمية والعجمة ، ولا جائز أن يكون (إفعيلا) من الدرس ، كما قال بعضهم ؛ لأنه كان يجب صرفه ؛ إذ ليس فيه إلا سبب واحد ، وهو العلمية .

قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون معنى (إدريس) فى تلك اللغة قريباً من ذلك ، أى من معنى الدرس ، فحسبه القائل مشتقاً من الدرس .

البحر ٦:٢٠٠

٤ - وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [٦:٧٤]

آزر : اسم أعجمى علم ممنوع الصرف للعلمية الشخصية والعجمة .

البحر:١٦٢

٥ - يا بَنِى إِسْرائِيل اذْكُرُا نِعْمَتِى التِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ [٢:٤٠]

إسرائيل : اسم علم أعجمى ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ، وقد ذكروا أنه مركب من (إسرا) وهو العبد و (إيل) اسم من أسماء الله تعالى ، فكأنه عبد الله ، وذلك باللسان العبرانى ، فيكون مثل جبرائيل ..

وقيل : معنى (إسرا) : صفوة و (إيل) الله تعالى ، فمعناه : صفوة الله .

البحر ١:١٧١

٦ - وَعَهِدْنا إِلَى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِىَ [٢:١٢٥]

إسماعيل : اسم أعجمى علم ، ويقال : إسماعيل ، وإسماعين . قال :

قال جوارى الحى لما جينا هذا ورب البيت إسماعينا

ومن غريب ما قيل فى التسمية أن إبراهيم كان يدعو أن يرزقه الله ولداً ويقول : اسمع إيل ، وإيل هو الله تعالى .

البحر ١:٣٧٣

٧ - قالُوا نَعْبُدُ إِلَهكَ وَإِلَهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ [٢:١٣٣]

إسحاق : لا ينصرف للعلمية والعجمة ، ولو سميت به مصدرا لإسحق كان مصروفاً .

البحر ١:٣٩٧، والمقتضب

٨ – قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ [٩٧:٢]

جبريل : اسم ملك علم له ، وهو الذى نزل بالقرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله ، ومن ذهب إلى أنه مركب إضافى ، وقد تصرفت فيه العرب على عادتها فى تغيير الأسماء الأعجمية ، حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة . البحر ٣١٧:١

وانظر القراءات فيه الإتحاف:١٤٤

٩ – حم : ١:٤٠ ، ١:٤١ ، ١:٤٢ ، ١:٤٣ ، ١:٤٤ ، ١:٤٥ ، ١:٤٦ .

فى الحديث : أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (حم) ما هو ؟ فقال أسماء وفواتح سور » .

وقال شريح بن أبى أوفى العبسى :

يذكرنى حاميم والرمح شاجـر فهلا تلا حاميم قبل التقـدم

وقال الكميت :

وجدنا لكم فى آل حم آية تأولها منا تقـى ومعـرب

أعربا (حاميماً) ومنع الصرف للعلمية وشبه العجمة ، لأن (فاعيل) ليس من أوزان أبنية العرب ، وإنما وجد ذلك فى العجم ، نحو قابيل وهابيل . إن صح من لفظ الرسول أنه قال الحواميم كان حجة على من منع من ذلك ، وإن كان نقل بالمعنى أمكن أن يكون من تحريف الأعاجم . البحر ٤٤٦:٧–٤٤٧

وانظر القراءات أيضاً فى البحر وابن خالويه:١٣٢ .

١٠ – وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [٣٧:٣]

زكريا : اسم أعجمى ، شبه بما فيه الألف الممدودة ، والألف المقصورة ، فهو ممدود ومقصور ، ولذلك يمتنع صرفه نكرة ، وهاتان اللغتان فيه عند أهل الحجاز ، ولو كان امتناعه للعلمية والعجمة انصرف نكرة ، وقد ذهب إلى ذلك أبو حاتم ، وهو غلط منه .

وانظر اللغات . البحر ٤٣٣:٢

وانظر القراءات . الإتحاف:١٧٣

١١ – وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمانَ [١٠٢:٢]

سليمان : اسم أعجمى ، وامتنع من الصرف للعلمية والعجمة ، ونظيره من الأعجمية فى أن فى آخره ألفاً ونوناً هامان ، وياهان وسامان ، وليس امتناعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان ؛ لأن زيادة الألف والنون موقوفة على الاشتقاق ، والتصريف والاشتقاق لا يدخلان الأسماء الأعجمية .

البحر ١:٣١٨-٣١٩

١٢ – إنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً [٢٤٧:٢]

طالوت : اسمه بالسريانية سابل ، وبالعبرانية ساول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب . وسمى طالوت قالوا لطوله فعلى هذا يكون وزنه (فعلوتا) كرحموت وملكوت ، إلا أنه يعكر على هذا الاشتقاق منعه الصرف .

البحر ٢:٢٤٨، العكبرى ١:٥٨

١٣ – إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العالَمِينَ [٣٣:٣]

عمران : اسم أعجمى ، ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ، ولو كان عربياً لامتنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . البحر ٢:٤٣٢

١٤ – وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْزٌ ابْنُ اللهِ [٣٠:٩]

فى النشر ٢ : ٢٧٩ : « واختلفوا فى (عزير بن) :

فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل .

وقرأ الباقون بغير تنوين » . الإتحاف:٢٤١، غيث النفع:١١٥، الشاطبية:٢١٥

بالتنوين على أنه عربى ، وبغير تنوين ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ، وعلى كلتا القراءتين فابن خبر .

وقال أبو عبيد : هو أعجمى خفيف ، فانصرف كنوح ولوط وهو . وليس قوله بمستقيم ، لأنه على أربعة أحرف ، وليس بمصغر وإنما هو على صورة المصغر كسليمان .

ومن زعم أن التنوين حذف من عزير لالتقاء الساكنين ، أو لأن ابناً صفة فقوله متمحل ، لأن الذى أنكر عليهم إنما هو نسبة البنوة إلى الله تعالى .

البحر ٥:٣١

وانظر الكشف ١:٥٠١ فالرد عليه

١٥ – اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [٣:٤٥]

قال الزجاج : عيسى معرب من أيسوع ، وإن جعلته عربياً لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ؛ لأن فيه ألف التأنيث ، ويكون مشتقاً من عاسه يعوسه : إذا ساسه وقام عليه .

وقال الزمخشرى : مشتق من العيس كالرقم فى الماء .

البحر ٢:٤٦٠–٤٦١

١٦ – إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى [٢٨:٧٦]

قارون : أعجمى ، منع الصرف للعلمية والعجمة . البحر ٧:١٣١

١٧ – وَيُونُسَ وَلُوطاً [٦:٨٦]

لوط : مصروف لخفة بنائه : بسكون وسطه وكونه مذكراً ، وإن كان فيه ما فى أخواته من مانع الصرف ، وهو العلمية والعجمة .

البحر ٤:١٧٤

١٨ – إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً [٣:٣٣]

نوح اسم أعجمى مصروف عند الجمهور لسكون وسطه . البحر ٢:٤٣٢

١٩ – أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى [٣:٣٩]

يحيى : ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

وقيل : هو عربى منع الصرف للعلمية ووزن الفعل . البحر ٢:٤٣٣

٢٠ – وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٦:٨٦]

فى الإتحاف : ٢١٢ : « واختلف فى اليسع هنا (الأنعام) وفى (ص) : فحمزة والكسائى وخلف بتشديد اللام المفتوحة ، وإسكان الياء فى الموضعين ، على أن أصله ليسع كضيغم ، وقدر تنكيره ، فدخلت (أل) للتعريف .

الباقون بتخفيفها وفتح الياء فيها ، على أنه منقول من مضارع وسع » .

قرأ الجمهور : (واليسع) كأن (أل) أدخلت على مضارع (وسع) .

وقرأ الأخوان (والليسع على وزن (فيعل) كالضيغم ، واختلف فيه : أهو عربى أم أعجمى . فأما على قراءة الجمهور وقول من قال إنه عربى فقال : هو مضارع سمى به ولا ضمير فيه ، فأعرب ، ثم نكر وعرف بأل .

وقيل : سمى بالفعل كيزيد ، ثم دخلت (أل) زائدة شذوذاً ، ولزمت كما لزمت فى (الآن) .

ومن قال إنه أعجمى فقيل : زيدت فيه (أل) ولزمت شذوذاً ..

وأما على قراءة الأخوين فزعم أبو على أن (أل) فيه كهى فى الحارث والعباس ؛ لأنهما من أبنية الصفات ، لكن دخول (أل) فيه شذوذ عما عليه الأسماء الأعجمية ، إذ لم يجئ فيها شيء على هذا الوزن ؛ كما لم يجيء فيها شيء فيه (أل) للتعريف .

البحر ٤:١٧٤

٢١ - وَوَصَّى بها إبراهِيمُ بَنِيهِ وَيعْقُوبُ [٢:١٣٢]

يعقوب : ممنوع الصرف للعلمية والعجمة . ولو سمى بيعقوب ، وهو ذكر القبج انصرف .

البحر ١:٣٩٧، والمقتضب

٢٢ - إذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبيهِ [١٢:٤]

يوسف اسم عبرانى فيه لغات ست ، ومنعه من الصرف دليل على بطلان قول من ذهب إلى أنه عربى مشتق من الأسف ، وإن كان فى بعض لغاته يكون فيه الوزن الغالب ، لامتناع أن يكون أعجمياً غير عجمى .

البحر ٥:٢٧٩

٢٣ - وَإِسْماعِيلَ وَاليَسَعَ وَيُونُسَ [٦:٨٦]

يقال يونس ، بضم النون وفتحها وكسرها ، وكذلك يوسف وبفتح النون وسين (يوسف) .

قرأ الحسن وطلحة ويحيى والأعمش وعيسى بن عمر فى جميع القرآن .

البحر ٤:١٧٤

لمحات عن دراسة
التذكر والتأنيث

١ – المذكر أخف عليهم من المؤنث ، لأن المذكر أول ، وهو أشد تمكناً ، وإنما يخرج التأنيث من التذكير .
سيبويه ١:٧، ٢:٢٢

٢ – تأتى التاء لمعان كثيرة أشار إليها النحويون وقد جاء بعض هذه المعانى فى القرآن .

٣ – فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، ولا يجمع بالواو والنون ، وذلك إن جرى على الموصوف ، وقد يحمل على فعيل بمعنى فاعل ، فتلحقه التاء .
سيبويه ٢:٢١٣، التسهيل:٢٥٤

وفعيل بمعنى مفعول مع كثرته ليس بقياس .الرضى ٢:١٥٥، التسهيل:٢٥٤

٤ – فعول بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ ولم أك بغياً ﴾ ١٩:٢٠ .

٥ – مما يستوى فيه المذكر والمؤنث : مِفْعل مِفْعال مِفْعيل .

سيبويه ٢:٩٢،٢٠٩-٢١٠، التسهيل:٢٥٤، الرضى ٢:١٥٥

يُرسِلِ السَّماءَ عليكم مِدْراراً [١١:٥٢ ، ٧١:١١]

٦ – اسم الجنس الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيه لغتان : التأنيث والتذكير .

التأنيث للحجاز والتذكير لتميم ونجد .

المذكر والمؤنث . للفراء :١٠١ ، البحر ١:٨٣، ٣:٣٨٠،
المقتضب ٣:٣٤٦-٣٤٧ ، البحر ٧:٣٤٨

وقد جاءت اللغتان فى القرآن الكريم .

٧ – اسم الجمع بعضه واجب التأنيث كالإبل والخيل والغنم ، وبعضه يجوز تأنيثه وتذكيره كالركب .
الرضى ٢:١٥٩-١٦٠

٨ – فى حائض ونحو ثلاثة مذاهب :

(ا) مذهب الكوفيين : لا اشتراك فى هذه الأوصاف فلا حاجة إلى المجىء بعلامة التأنيث ، إذ يؤتى بها للفرق بين المذكر والمؤنث .

(ب) مذهب سيبويه : هى صفة لموصوف مذكر أى شىء .

(ج) مذهب الخليل ، أريد بها معنى النسب ولم تجر على الفعل .

سيبويه ٢:٩١، المقتضب ٣:١٦٣-١٦٤، الرضى ٢:١٥٤، الإنصاف المسألة :١١١

٩ – إذا كانت الصفة مما يشيع فى الرجال جاز استعمالها مع المؤنث بغير تاء تقول : فلانة وصى فلان قال ابن أحمد :

قليت أميرنا وعزلت عنا مخضبة أناملها كعاب

المذكر والمؤنث للفراء ٦١-٦٢ .

حمل أبو حيان هذه الآية على هذا النوع .

كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٧:١٤]

البحر ٦:١٦، الجمل ٢:٦١١

١٠ – جاء الحمل على المعنى كثيراً فى التذكير والتأنيث .

انظر الإنصاف المسألة:١١١

١١ – استعرضنا الألفاظ القرآنية وبينا حكمها فى التذكير والتأنيث .

دارسة

التأنيث والتذكير

فى سيبويه ١ : ٧ : « واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث ، لأن المذكر أول ، وهو أشد تمكناً ، وإنما يخرج التأنيث من التذكير ، ألا ترى أن الشىء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى ؟ والشىء مذكر ، فالتنوين علامة للأمكن عندهم ، والأخف عليهم » .

وفى سيبويه ٢ : ٢٢ : « وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ، ولم يكن كالمذكر ، لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شىء ، والشىء يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكناً ، كما أن النكرة هى أشد تمكناً من المعرفة » .

معانى التاء

١ - الأصل فى التاء أن يؤتى بها للفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفات .

١ - قالَتْ نَمْلَةٌ [١٨:٢٧]

يجوز أن تكون نملة مذكراً ، والتاء للوحدة ، فيكون تاء (قالت) لتاء الوحدة فى (نملة) لا لكونها مؤنثاً حقيقياً . الرضى ٢:١٥٢

٢ - وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١:١٠٤]

التاء التى تدخل لتوكيد الصفة قد تدخل كثيراً على (فعل) مفتوح العين بمعنى الفاعل ، وعلى (فعل) ساكنها بمعنى المفعول نحو : سببه وسبة ، ولعنة ولعنة ، وهى هذين الوزنين لازمة . الرضى ٢:١٥٢

تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع ، وذلك إما واجب الدخول ، وهو فى بتاءين :

١ - أفعلة كأغربة . ٢ - وفعلة كغلمة .

وقد تلزم كما فى حجارة وذكارة ، وفعولة كصقورة ، وبعولة وخبوطة وخؤولة

وعمومة . الرضى ٢:١٥٣

التاء فى (وبعولتهن) لتأنيث الجمع، ولا ينقاس، فلا يقال فى كعوب كعوبة.

البحر ٢:١٧٥

دخولها لتأكيد معنى التأنيث كما فى ناقة ونعجة .

دخولها أمارة للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالنطيحة والذبيحة .

الرضى ٢:١٥٣

أن يدل إلحاق التاء على الجمع ، كقولهم : رجل جمال و رجال جمالة ، وبغال وبغالة وحمار وحمارة وسيار وسيارة . أمالى الشجرى ٢:٢٨٩

ضرب من الجمع جاء على مثال مفاعل دخلته التاء تغليباً لمعنى الجماعة ، ولم تلزمه نحو : صيرف وصيارفة ومنه الملائكة والملائك ، والملائكة أكثر .

أمالى الشجرى ٢:٢٩٢

وقال الرضى ٢ : ١٥٣ : لتأكيد تأنيث الجمع ما لحقته التاء عوضاً من محذوف ، نحو : عدة ، أقام إقامة ، واستعان استعانة ، وعدى تعدية .

أمالى الشجرى ٢:٢٩٢-٢٩٣

وَمَا مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ والأَرْضِ إلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [٢٧:٧٥]

قال الزمخشرى : سمى الشيء الذى يغيب ويخفى غائبة وخافية ، فكانت التاء فيهما بمنزلتها فى العاقبة والعافية ، ونظيرهما النطيحة والذبيحة والرمية فى أنها أسماء غير صفات . ويجوز أن يكونا صفتين ، وتاؤهما للمبالغة كالراوية فى قولهم :

ويل للشاعر من راوية السوء . الكشاف ٣:٣٨٢، البحر ٧:٩٥

فعيل

فى سيبويه ٢ : ٢٠٩ « وقد أجرى شيء من (فعيل) مستوياً فى المذكر والمؤنث ، شبه بفعول وذلك قولك : جديد وسديس ، وكتيبة خصيف ، وريح خريق » .

وفى سيبويه ٢ : ٢١٣ : « وأما (فعيل) إذا كان فى معنى مفعول فهو فى المؤنث والمذكر سواء ، وهو بمنزلة (فعول) ولا نجمعه بالواو والنون ؛ كما

لا تجمع (فعول) لأن قصته كقصته ، وإذا كسرته فعلى (فعلى) وذلك قتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وعقير وعقرى ولديغ ولدغى » .

وفى التسهيل : ٢٥٤ : « أو (فعيل) بمعنى مفعول ، إلا أن يحذف موصوف (فعيل) فلتحقه ، لشبهه بفعيل بمعنى فاعل ، وقد يحمل أحدهما على الآخر فى اللحاق وعدمه ، وصوغ (فعيل) بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس » .

وقال الرضى ٢ : ١٥٥ : « ومما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، ولا تلحقه التاء (فعيل) بمعنى مفعول ، إلا أن يحذف موصوفه ، نحو : هذه قتيلة فلان وجريمته ، لشبهه لفظاً بفعيل بمعنى فاعل ، قد يحمل عليه ، فيلحقه التاء ، كما يحمل فعيل بمعنى فاعل عليه ، فيحذف منه التاء ، نحو ملحفة جديد من جد يجد جده عند البصريين ، وقال الكوفيون : هو بمعنى مجدود من جده ، أى قطعه ، وبناء (فعيل) بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس » . ابن يعيش ١٠٢:٥

وفى المذكر والمؤنث للفراء: ٦٠ : « رجل كريم ، وأمرأة كريمة ، فيمر القياس بهذا لا ينكسر ، حتى ينتهى إلى امرأة قتيل ، وكف خضيب وعتر رمى ، طرحوا الهاء من هذا لأنه مصروف عن جهته ، وكان ينبغى أن يقول : كف مخضوبة ، وامرأة مقتولة ، فصرف إلى (فعيل) وطرحت الهاء منه ، ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ماله الفعل ألا ترى أن قولك : كف خضيب معناها : خضبت ، وامرأة كريمة معناها : كرمت . وإنما حذفت الهاء أيضاً إذا كان وصفاً قد ذكرت قبله أنثاه ، فإذا أفردت فقلت : مررت بقتيل ، وأنت تريد امرأة قلت : مررت بقتيلة ، وإن أضفتها قلت : قتيلة بنى فلان ولا تذكرن قبلها اسماً مؤنثاً (هذه) ولا غيرها ، إنما يقولونها إذا أفردوا ، كما قال الله عز وجل : (والنطيحة) ، وكذلك الذبيحة ، وفريسة الأسد ، وأكيلة السبع ، وقولهم : كما يمرق السهم من الرمية ، جعلوها بالهاء لما صيرت اسماً مفرداً » .

١ - وَالنَّطِيحَةُ وَما أَكَلَ السَّبُعُ [٣:٥]

النطيحة : هى التى ينطحها غيرها ، فتموت بالنطح ، وهى فعيلة بمعنى مفعولة ، صفة جرت مجرى الأسماء ، فوليت العوامل ، فلذلك ثبتت فيها الهاء .

البحر ٤١٠:٣

٢ – كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينة
[٣٨:٧٤]

فى الكشاف ٤ : ٦٥٤ : « (رهينة) ليست بتأنيث رهين فى قوله : (كل امرىء بما كسب رهين) لتأنيث النفس لأنه لو قصدت الصفة لقيل : رهين ، لأن فعيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هى اسم بمعنى الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهن ، ومنه بيت الحماسة :

أبعد الذى بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذى تراب وجندل

كأنه قال : « رهن رمس » .

وفى البحر ٨ : ٣٧٩ : « رهينة بمعنى رهن : وقيل : الهاء فى (رهينة) للمبالغة ؛ وقيل : على تأنيث اللفظ ، لا على الإنسان ، والذى أختاره أنها مما دخلت فيه التاء ، وإن كان بمعنى مفعول فى الأصل ، كالنطيحة ، ويدل على ذلك أنه لما كان خبراً عن المذكر أتى بغير التاء ، وحيث كان خبراً عن المؤنث أتى بالتاء ، كهذه الآية » .

٣ – قالَ مَنْ يُحْىِ العِظامَ وَهِىَ رَمِيمٌ
[٧٨:٣٦]

فى الكشاف ٤ : ٣١ « الرميم : اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرمة والرفات ، فلا يقال : لم لم يؤنث وقد وقع خبراً لمؤنث ، ولا هو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول » .

البحر ٣٤٨:٧

٤ – ثُمَّ جَعَلْنا الشَّمْسَ عَلَيهِ دَلِيلاً
[٤٥:٢٥]

دليل : فعيل بمعنى فاعل ، وقيل : بمعنى المفعول ، أى دللنا الشمس على الظل ، حتى ذهبت به ؛ أى أتبعناها إياه ، فالشمس دليل ، أى حجة وبرهان ولم يؤنث ، وهو صفة للشمس ، لأنه فى معنى الاسم ، كما يقال : الشمس برهان ، والشمس حق .

الجمل ٣٦٢:٣

٥ – وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ
[٨٩:١١]

وفى البحر ٥ : ٢٥٥ : « أجرى (بعيداً) على قوم إما باعتبار الزمان أو المكان ، أى بزمان بعيد ، أو بمكان بعيد ، أو باعتبار موصوف غيرهما ، أى بشىء بعيد ، أو باعتبار مضاف إلى قوم ، أى وما إهلاك قوم لوط .

ويجوز أن يسوى فى قريب وبعيد وكثير وقليل بين المفرد والجمع ، وبين المذكر والمؤنث ، كما قالوا : هو صديق وهم صديق ، وهى صديق ، وهن صديق » .

وفى الكشاف ٢ : ٢٢ : « فإن قلت : ماالبعيد لم يرد على ما يقتضيه قوم من حمله على لفظه أو معناه !

قلت : إما أن يراد : وما إهلاكهم ببعيد ، أو ما هم بشىء بعيد ، أو بزمان أو بمكان بعيد .

ويجوز أن يسوى فى قريب وبعيد وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لو ردوها على زنة المصادر التى هى الصهيل والنهيق ونحوهما » .

٦ – وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

فى البحر ٧ : ٥١٣ : « ذكرها على معنى البعث ، أو على حذف مضاف ، أى لعل مجىء الساعة » . الكشاف ٤:٢١٧

وفى المشكل ٢ : ٢٧٧ : « إنما ذكر (قريب) لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب ، أو قيام الساعة ، ونحوه .

وقيل : ذكر على النسب ، أى ذات قرب .

وقيل : ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب .

وقيل : ذكر ، لأن التأنيث غير حقيقى .

وقيل : ذكر لأنه حمل على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث والحشر ، فذكر التذكير البعث والحشر » .

٧ – بَلِ الانْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَة [١٤:٧٥]

بصيرة : الهاء للمبالغة ، وقال الأخفش : هو كقولك : فلان عبرة وحجة ، وقيل : أنث لأنه أراد جوارحه .

وقيل : مبتدأ محذوف الموصوف ، أى عين بصيرة و (على نفسه) الخبر .

البحر ٨:٣٨٦

٨ – وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً [٨:١٧]

حصيراً : أى حاصراً .

قيل : التذكير على معنى الجنس .

وقيل : لأن تأنيث جهنم غير حقيقى . العكبرى ٢:٤٧

على معنى النسب ، أى ذات حصر ، كقوله : (السماء منفطر به) . البحر ٦:١١

٩ – إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٥:٧]

فى مجاز القرآن ١ : ٢١٦ : « هذا موضع يكون فى المؤنثة والثنتين والجمع منها بلفظ واحد ، ولا يدخلون فيها الهاء ؛ لأنه ليس بصفة ، ولكنه ظرف لهن وموضع ، والعرب تفعل ذلك فى قريب وبعيد قال :

فإن تمس ابنة السهمى منا بعيداً لا نكلمها كلاماً

وقال الشنفرى :

تؤرقنى وقد أمست بعيداً وأصحابى بعيهم أو تبالة

فإذا جعلوها صفة فى معنى مقتربة قالوا : هى قريبة وهما قريبتان ، وهن قريبات » .

١٠ – فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً [٢٤:١٠]

فى مجاز القرآن ١ : ٢٢٧ : « أى مستأصلين . والحصيد من الزرع والنبات : المجذوذ من أصله ، وهو يقع أيضاً لفظه على لفظ الجميع من الزرع والنبات ، فجاء فى هذه الآية على معنى الجميع ، وقد يقال : حصائد الزرع : اللواتى تحصد » .

١١ – فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [٦٩:١١]

فى مجاز القرآن ١ : ٢٩٢ : « فى موضع محنوذ ، وهو المشوى ، يقال : حنذت فرسى : أى سخنته وعرقته » .

١٢ – إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [٧٣:١١]

فى مجاز القرآن ١ : ٢٩٣ : « أى محمود ماجد » .

١٣ – مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [١٧:١٥]

فى مجاز القرآن ١ : ٣٤٨ : « أى مرجوم بالنجوم ، خرج مخرج قتيل فى موضع مقتول » .

١٤ – وَهُوَ كَظِيمٌ [٥٨:١٦]

أى يكظم شدة حزنه ووجده ، ولا يظهره ، وهو فى موضع كاظم ، خرج مخرج عليم وعالم .

مجاز القرآن ١ : ٣٦١ .

١٥ – فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ [٢٩:٥١]

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٣٧ : « وامرأة عقيم » .

قال الله عز وجل : (فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) سمعت أبا العباس يقول : المعنى : وقالت أنا عجوز عقيم » .

وقال السهيلى فى (الروض الأنف : ١٨٥ : « والرئى فعيل بمعنى مفعول ، ولا يكون إلا من الجن . ولا يكون فعيل بمعنى مفعول فى غير الجن إلا أن يؤثر فيه الفعل ، نحو : جريح وقتيل وذبيح وطحين ،ولا يقال من الشكر : شكير ، ولا ذكرته فهو ذكير ، ولا فيمن لطم : لطيم ، إلا أن تغير منه اللطمة ، كما قالوا : لطيم الشيطان ..

وقالوا من الحمد : حميد ، ذهبوا به مذهب كريم ..

انظر باب فعيل فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى:٢٣٣-٢٤١، والمخصص ١٦:١٥٤-١٦٠

فعول

فى المقتضب ٣ : ١٦٥ : « وكذلك امرأة قتول ، ورجل قتول » .

وفى التسهيل : ٢٥٤ : « أو (فعول) بمعنى فاعل » .

وفى الرضى ٢ : ١٥٥ : « وكذلك (فعول) بمعنى فاعل ، وقد قالوا : عدوة الله .

وأما (فعول) بمعنى مفعول فيستوى فيه أيضاً المذكر والمؤنث كالركوب والقتوب والجزور ، لكن كثيراً ما يلحقها التاء علامة للنقل إلى الاسمية ، لا للتأنيث ، فيكون بعد لحاقِّ التاء صالحاً للمذكر والمؤنث » .

وفى المذكر والمؤنث للفراء ٦١-٦٤ : « ثم يأتى نوع آخر من قولهم : صبور وشكور ، فيمر فى هذا أنثاه كذكره بغير الهاء ، وإنما ألقيت من أنثاه الهاء ، لأنه عدل صابر إلى صبور ، فلم يكن له فعل ينى عليه فترك كالمذكر ، ألا ترى أنك لا تجد للصبور فعلاً ، فإن قلت : قد صبر فذلك للصابر .

ولو أدخلت فيها الهاءْ عند الإفراد كان وجهاً .

وقد قالت العرب : امرأة عدوة الله ، وترك بعضهم الهاء . فالذين أدخلوا الهاء وجهوها إلى الأسماء ، والذين طرحوا الهاء ذهبوا بها إلى النعت ، ومضوا على القياس حتى ينتهى إلى قوله : (حلوبة) و (أكولة الراعى) فإن هذه بالهاء لا يكادون يطرحون ، لأنها مصروفة عن جهتها ؛ ألا ترى أن قولهم : ما عندى حلوبة ولا جزوزة تجد معناها : ما عندى شاة تحلب ولا تجز ، وأن قولهم : صبور وشكور معناه : هو الذى يصبر ويشكر ، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل ، وفيما ليس له الفعل ، ففرقوا بالهاء بينهما ..

وفى قراءة عبد الله : (فمنها ركوبتهم ومنها يأكلون) فهذا عن أظهر التأنيث .

وفى قراءتنا : (فمنها ركوبهم) . والركوب هاهنا مبهم ، أى فمنها ما يركبون ، فجرى على التذكير ، إذ لم يقصد به قصد تأنيث » .

وفى المحتسب ٢ : ٢١٦-٢١٧ : « ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش (ركوبهم) برفع الراء ، وقرأ (ركوبتهم) عائشة وأبى بن كعب » .

قال أبو الفتح : أما الركوب بضم الراء فمصدر ، والكلام محمول على حذف المضاف مقدماً أو مؤخراً .. وأما ركوبتهم فهى المركوبة كالقتوبة والجزوزة والحلوبة ، أى ما يقتب ويجز ويحلب » .

١ - فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٣٦:٧٢]

فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٨١ : « اجتمع القراء على فتح الراء ، لأن المعنى : فمنها ما يركبون ، ويقوى ذلك أن عائشة قرأت (فمنها ركوبتهم) لو قرأ قارىء : (فمنها ركوبهم) كما تقول : منها أكلهم وشربهم وركوبهم كان وجهاً » .

وفى المشكل ٢ : ٢٣١-٢٣٢ : « (ركوبهم) إنما أتى بغير تاء على جهة النسب عند البصريين ، والركوب : ما يركب بالفتح ، والركوب ، بضم الراء : اسم للفعل .

وقرأت عائشة رضى الله عنها : (ركوبتهم) بالتاء ، وهو الأصل عند الكوفيين ليفرق بين ما هو فاعل وبين ما هو مفعول ، فيقولون : امرأة صبور وشكور ، فهذا

فاعل ، ويقولون : ناقة حلوبة وركوبة ، فيثبتون الهاء لأنها مفعولة » .

وفى البحر ٧ : ٣٤٨ : « وقرأ الجمهور (ركوبهم) وهو فعول بمعنى مفعول كالحصور والحلوب والقذوع وهو مما لا ينقاس .

وقرأ أبى وعائشة (ركوبتهم) بالتاء ، وهى فعولة بمعنى مفعولة .

وقال الزمخشرى : وقيل : الركوبة جمع .

ويعنى اسم جمع ؛ لأن (فعولة) بفتح الفاء ليس بجمع تكسير ..

فينبغى أن يعتقد فيها أنها اسم مفرد ، لا جمع تكسير ولا اسم جمع ، أى مركوبتهم كالحلوبة بمعنى المحلوبة .

وقرأ الحسن وأبو البرهشيم والأعمش (ركوبهم) بضم الراء ، وبغير تاء ، هو مصدر حذف مضافه » . الكشاف ٤ : ٢٨

٢ - وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا [١٩ : ٢٠]

فى الكشاف ٣ : ١٠ : « (بغياً) فعول عند المبرد ، بغوى فأدغمت الواو فى الياء .

وقال ابن جنى فى كتاب : (التمام) : هى فعيل ، ولو كانت (مفعولاً) لقيل : بغو ؛ كما قيل : فلان نهو عن المنكر » .

وفى البحر ٦ : ١٨١ : « وزنه (فعول عند المبرد ، اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وكسر ما قبلها لأجل الياء ، كما كسر فى عصى ودلى .

قيل : ولو كان (فعيلاً) لحقتها هاء التأنيث ، فيقال : بغية .

وقال ابن جنى فى كتاب (التمام) : هى فعيل لو كانت (فعولاً) لقيل بغو ؛ كما قيل : فلان نهو عن المنكر .

وقيل : ولما كان هذا اللفظ خاصاً بالمؤنث لم يحتج إلى علامة تأنيث ، فصار كحائض وطالق ، وإنما يقال الرجل : باغ . وقيل : بغى فعيل بمعنى مفعول كعين كحيل ، أى مبغية يطلب أمثالها » .

كتاب (التمام) فى أشعار هذيل لابن جنى طبع بالعراق وليس فيه حديث عن

كلمة (بغى) وكيف يقيس ابن جنى على (نهو) مع شذوذها ، والقياس نهى ؟

وفى المخصص ٤ : ٣٣ : « أبو عبيد : البغى : الفاجرة ..

والبغى : الأمة على : يصلح أن يكون فعيلاً كخريع ، وفعولاً كهلوك بغو ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وكلامه فى (بغو) غير مستقيم لأن الأصل بغوى ، قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ، ثم قلبت الضمة كسرة .

٣ - تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [٨:٦٦]

وامرأة نصوح أمالى ابن الشجرى ٢ : ٤٨ .

وانظر الحديث عن (فعول) فى المخصص ١٦ : ١٣٨-١٥١

مِفعَل مِفعَال مِفعِيل

فى سيبويه ٢ : ٩٢ : « وقال : مفعل ومفعيل قل ما جاءت الهاء فيه .

ومفعل قد جاءت الهاء فيه كثيراً ، نحو : مطعن ومدعس ، ويقال مصك ومصكة » .

وفى سيبويه ٢ : ٢٠٩-٢١٠ : « وأما ما كان (مفعالاً) فإنه يكسر على مثال (مفاعيل) كالأسماء وذلك أن شبه مفعول ، حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء ، وفعل ذلك به ، كما كسر (فعول) على (فعل) فوافق الأسماء ، ولا يجمع هذا بالواو والنون ؛ كما لا يجمع (فعول) وذلك قولك : مكثار ومكاثير ، ومهذار ومهاذير ، ومقلات ومقاليت .

وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلته ، لأنه للمذكر والمؤنث سواء ، وكذلك (مفعيل) ، لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وأما (مفعل) فنحو مدعس ومقول ، تقول : مداعس ومقاول ، وكذلك المرأة .

وأما (المفعيل) فنحو محضير ومحاضير ، ومئشير ومآشير ، وقالوا : مسكينة ، شبهت بفقيرة حيث لم تكن فى معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقير وفقيرة ، فإن شئت قلت : مسكينون ، كما تقول : فقيرون ، وقالوا مساكين ، كما قالوا : مآشير ، وقالوا أيضاً : امرأة مسكين » .

وفى التسهيل : ٢٥٤ : « لا تلحق التاء غالباً صفة على مثال مفعال ، أو مفعل ، أو يفعيل ، أو مفعيل » .

وقال الرضى ٢ : ١٥٥ : « ومما لا يلحق تاء التأنيث غالباً ، مع كونه صفة ، فيستوى فيه المذكر والمؤنث مفعال ، ومفعل ، ومفعيل ، وفعال كمعطار ومحرب ومنطيق وحصان .

وقد حكى سيبويه : امرأة جبان وجبانة ، وناقة دلاث » .

وفى المذكر والمؤنث للفراء : ٦٧-٦٨ : « ثم نقول فى (مفعال) من هذا القول وغيره : أمرأة محملق ومذكار ومئناث : تلد الإناث ، وديمة مدرار ، ولا يقال من هذا شيء بالهاء ، وذلك أنه انعدل عن الصفات انعدالاً أشد من انعدال صبور وشكور ، وما أشبههما من المصروف عن جهته ، لأنه أشبه بالمصادر ، إذ كان مكسوراً ، ولزيادة هذه الميم فيه ، ولأنه مبنى على غير فعل .

وقد قيل : رجل مجذامة ومطرابة ومعزابة ، فجعلوا فيه الهاء فى المذكر على وجهين :

أما أحدهما فعلى المدح والآخر ذم ، فيوجهون المدح إلى الداهية ، وتكون الهاء التى دخلت على المذكر يراد بها المدح والمبالغة فى نوعه الذى وصف به ..

وأما الذم فقولهم : إنه لجخابة هلباجة فقاقة ، فيما لا أحصية ، وكأنه يذهب إلى البهيمة » .

وفى سيبويه ٢ : ٩١ : « وزعم الخليل أن فعولاً ومفعالاً ومفعلاً ، نحو : قؤول ومقوال إنما يكون فى تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وأنه وقع فى كلامهم على أنه مذكر ، وزعم الخليل أنهم فى هذه الأشياء كأنهم يقولون : قولى وضربى » .

يُرْسِلِ السماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً [٧١:١١]

فى المشكل ٢ : ٤١١ : « لم تثبت الهاء فى (مفعال) لأنه للمؤنث بغير هاء يكون إذا كان جارياً على الفعل ، نحو امرأة مذكار ومئناث ومطلاق » .

وفى البحر ٨ : ٣٣٩ : « مدراراً : من الدر ، وهو صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث و (مفعال) لا تلحقه التاء إلا نادراً ، فيشرك فيه المذكر والمؤنث .

تقول : رجل مجذامة ومطرابة ، وامرأة مجذامة ومطرابة .

١ – وَأَرْسَلْنا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً [٦:٦]

٢ – ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً [١١:٥٢،٧١:١١]

فى مجاز القرآن ١ : ١٨٦ : « مجاز السماء هنا مجاز المطر ، يقال مازلنا فى سماء، أى فى مطر ، ومازلنا نطأ السماء ، أى أثر المطر ، وأنى أخذتكم هذه السماء

ومجاز (أرسلنا) : أنزلنا وأمطرنا .

مدراراً : أى غزيرة دائمة » .

وقال ابن الأنبارى : ٢٧٤ : « ويقال : ديمة مدرار : إذا كانت ديمة غزيرة . قال جرير :

أمست زيارتنا عليك بعيدة فسقى ديارك ديمة مدرار

وعقد ابن الأنبارى باباً لمفعال فى كتابه المذكر والمؤنث : ٢٧٢–٢٧٦ بدأه بقوله :

اعلم أن (مفعالاً) يكون نعتاً للمؤنث بغير هاء ، لأنه انعدل عن النعوت انعدالاً أشد من انعدال صبور وشكور وما أشبههما من المصروف عن جهته ، لأنه شبه بالمصادر لزيادة هذه الميم فيه ، ولأنه مبنى على غير فعل ، ويجمع على (مفاعيل) ولا يجمع المذكر بالواو والنون ، ولا المؤنث بالألف والتاء ، إلا قليلاً ..

وقد نقل هذا الفصل ابن سيده فى المخصص ١٦ : ١٣٥، ١٣٧ .

وانظر الحديث عن (مفعل) و (مفعيل) فى المخصص ١٦:١٣٥،١٣٧

اسم الجنس الجمعى

فيه لغتان : التذكير والتأنيث ، وقد جاءت اللغتان فى القرآن فمن التذكير قوله تعالى :

١ – والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ [٢:١٦٤]

٢ – فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِى السَّماءِ [٣٠:٤٨]

٣ – سَحابٌ مَرْكُومٌ [٥٢:٤٤]

٤ – حتى إذَا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧]

٥ – فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الأَرْضَ [٩:٣٥]

٦ – يُزْجِى سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّف بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً [٤٣:٢٤]

٧ – جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٨٠:٣٦]

٨ – وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [١٠:١٦]

٩ – وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ [٦:٥٥]

١٠ – كأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

١١ – كأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

ومن التأنيث قوله تعالى :

١ – وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ [١٢:١٣]

٢ – لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ . فَمالِئُونَ مِنْها البُطُونَ [٥٢-٥١:٥٦]

٣ – كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ [٧:٦٩]

٤ – وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ [٩٩:٦]

٥ – وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ [١٤٨:٢٦]

٦ – وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ [١٠:٥٠]

٧ – وَالنَّخْلُ ذاتُ الأَكْمامِ [١١:٥٥]

قال ابن الشجرى : الأغلب عليه التذكير . الأمالى ١:٨٣

التأنيث لغة الحجاز ، والتذكير لغة تميم ونجد .

البحر ١:٨٣،٣:٣٨٠

وقال الرضى ٢ : ١٥٢ : « يذكره الحجازيون ، ويؤنثه غيرهم » .

وانظر المقتضب وحواشيه ٣ : ٣٤٦-٣٤٧ ، والمؤنث والمذكر للفراء : ٦٩-٧٠

وفى المذكر والمؤنث للفراء : ١٠١ : « أهل الحجاز يقولون : هى النخل ، وهى البسر والتمر ، والشعير قال الفراء فى كتاب (الجمع واللغات) : كل جمع كان واحدته بالهاء ، وجمعه بطرح الهاء فإن أهل الحجاز يؤنثونه ، وربما ذكروا ، والأغلب

عليهم التأنيث ، وأهل نجد يذكورن ذلك ، وربما أنثوا ، والأغلب عليهم التذكير » .

قراءات

١ – إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [٢:٧٠]

فى البحر ١ : ٢٥٤ : « وقرأ الجمهور [تشابه] جعلوه فعلاً ماضياً على وزن (تفاعل) مسند الضمير البقر على أن (البقر) مذكر .

وقرأ الحسن : (تشابه) بضم الهاء جعله مضارعاً محذوف التاء ، وماضيه تشابه ، وفيه ضمير يعود على البقر ، على أن البقر مؤنث .

وقرأ الأعرج كذلك ، إلا أنه شدد الشين (تشابه) جعله مضارعاً ، وماضيه (تشابه) أصله تتشابه ، فأدغم وفيه ضمير يعود على البقر .

وروى أيضاً عن الحسن .

وقرأ محمد المعيطى المعروف بذى الشامة (تشبه علينا) .

وقرأ مجاهد تشبه ، جعله ماضياً على تفعل .

وقرأ ابن مسعود (يشابه) بالياء وتشديد الشين ، جعله مضارعاً من تفاعل ، ولكنه أدغم التاء فى الشين ، وقرى (متشبه) اسم فاعل من تشبه .

وقرأ أبى (تشابهت) .

وقرأ الأعمش (متشابه) ومتشابهة » .

وانظر ابن خالويه :٧

٢ – إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [٤:١٤٥]

فى الإتحاف : ١٤٥ « واختلف فى (الدرك) : فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بإسكان الراء ، وافقهم الأعمش .

والباقون بفتحها ، وهما لغتان ، وقيل بالفتح جمع دركة كبقره وبقر ، وبالسكون مصدر .

ولا خلاف فى قوله تعالى : ﴿ لا يخاف دركاً ﴾ بطه أنه بفتح الراء ، إلا ما روى عن سكونه لأبى حيوة » . النشر ٢:٢٥٣ .

قرأ الحرميان والعربيان (فى الدرك) بفتح الراء . قال عاصم : لو كان بالفتح لقيل : السفلى . قال بعضهم : ذهب عاصم إلى أن الفتح إنما هو على أنه جمع دركة كبقرة وبقر .

ولا يلزم ماذكر من التأنيث ؛ لأن اسم الجنس المميز مفرده بالهاء يؤنث فى لغة الحجاز ، ويذكر فى لغة تميم ونجد ، وقد جاء القرآن بهما .

البحر ٣٨٠:٣

٣ - كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٣٧:١٠]

قطع : جمع قطعة نحو سدرة وسدر ، فيجوز إذ ذاك أن يوصف بالمذكر ، نحو (نخل منقعر) وبالمؤنث نحو (نخل خاوية) . ويجوز على هذا أن يكون (مظلماً) حالاً من (الليل) .

البحر ١٥٠:٥

٤ - الذى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٨٠:٣٦]

قرىء (الخضراء) وأهل الحجاز يؤنثون الجنس المميز واحده بالتاء ، وأهل نجد يذكرون ألفاظاً .

البحر ٣٤٨:٧

اسم الجمع

قال الرضى ٢ : ١٥٩-١٦٠ : « وأما اسم الجمع فبعضه واجب التأنيث كالإبل والخيل والغنم ، فحاله كحال جمع التكسير فى الظاهر والضمير . وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه كالركب .. فهو كاسم الجنس ، نحو : مضى الركب ، ومضت الركب ، والركب مضى ، ومضت ، ومضوا » .

١ - وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجارةٍ [١٠٥:٣-٤]

الجمهور بالتاء (ترميهم) والطير يذكر ويؤنث ، والتذكير كقراءة أبى حنيفة وابن يعمر (يرميهم) بالياء ، وقيل : الضمير يرجع إلى الله تعالى .

البحر ٥١٢:٨

٢ - وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ [٩٤:١٢]

قرأ ابن عباس : ولما انفصل العير .

البحر ٣٤٥:٥

العير : مؤنث : جمعها عيرات . البحر ٥:٣٢٦

حائض ونحوه من الأوصاف المختصة بالمؤنث

فيها ثلاثة مذاهب :

١ – مذهب الكوفيين : التاء إنما يؤتى بها للفرق بين المذكر والمؤنث ولم يقع الاشتراك بين المذكر والمؤنث فى هذه الأوصاف ؛ فلا حاجة إلى المجيء بعلامة التأنيث .

٢ – مذهب سيبويه : هذه الأوصاف صفة لموصوف مذكر ، أى شيء ، والشيء مذكر ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائض ، ثم وصفوا به المؤنث ؛ كما وصفوا المذكر بالمؤنث ، فقالوا : رجل نكحة . سيبويه ٢:٩١

٣ – مذهب الخليل : هذه الصفات بمعنى النسب كدارع ونابل ، ولم تجر على الفعل ، فتقول : مرضع ، إذا أردت ذات رضاع ، ولم تجرها على أرضعت ولا ترضع ، فإذا أراد ذلك قال مرضعة ، وتقول : هى حائضة غداً .سيبويه ٢:٩١

وارتضى المبرد مذهب الخليل ، فقال فى المقتضب ٣ : ١٦٣-١٦٤ : « وكذلك كل مؤنث نعت بغير هاء ، نحو : طامث ، وحامض ، ومتئم ، وطالق . فما كان من هذا مبنياً على فعل كقولك : ضربت فهى ضاربة وجلست فهى جالسة . قال الله – عز وجل : ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾ لأنه جاء مبنياً على أرضعت . وما كان على غير فعل فعلى معنى النسب الذى ذكرت لك ، وذلك أنك تريد : لها حيض ، ومعها طلاق ، وتأويله : هى ذات كذا » .

وضعف الرضى مذهب سيبويه فقال ٢ : ١٥٤ : « واتفاقهم على أنه يلحقه التاء مع قصد الحدوث دليل على أن العلة شيء آخر غير هذا التأويل » .

وضعف أبو بكر بن الأنبارى مذهب سيبويه فقال فى كتابه : (المذكر والمؤنث) :

قال أبو بكر : « وهذا كله خطأ ؛ لأنا لو قلنا : هند حائض ، ونحن نريد : هند شخص حائض ، وشيء حائض للزمنا أن نقول : هند قائم ، وجمل جالس ، على معنى : هند شخص قائم ، وجمل شيء جالس ، وفي إجازة هذا خروج عن العربية .

قال الفراء : يلزم من قال : حائض وصف لشيء أن يقول : هذه امرأة جالس ، ولا يقول : هذه ، بل يقول : هذا ، وقال الفراء : يلزمه أن يقول : الحائض يحيض ، على معنى : الشخص يحيض ، وقال : لم نجد لهذا القول مذهباً ...

ومما يدل على صحة قول الفراء ، وعلى فساد القولين الآخرين أنهم يقولون : امرأة قاعدة ، بالهاء ، إذا أرادوا الجلوس ، فيدخلون الهاء في هذا النعت ؛ لأنه يشترك فيه الرجال والنساء ، ويقولون : امرأة قاعد ، للتي قعدت عن الحيض ؛ فلا يدخلون الهاء في هذا النعت ؛ لأنه لاحظ للرجال فيه » .

وضعف المبرد مذهب الكوفيين فقال في المقتضب ٣ : ١٦٤ : « فأما قول بعض النحويين : إنما تنزع الهاء من كل مؤنث لا يكون له مذكر .. فليس بشيء ؛ لأنك تقول : رجل عاقر ، وامرأة عاقر ، وناقة ضامر ، وبكر ضامر » .

وهذا تلخيص ما رد به كمال الدين الأنباري على الكوفيين :

١ — هذا يبطل بقوله تعالى : ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾ فلو كانت علامة التأنيث إنما تدخل للفصل بين المذكر والمؤنث لكان ينبغي ألا تدخل هاهنا ؛ لأن هذا وصف لا يكون في المذكر .

٢ — جاء حذف التاء مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص . قالوا : رجل عاشق وامرأة عاشق ، ورجل عانس وامرأة عانس ، ورجل عاقر ، وامرأة عاقر ورأس ناصل من الخضاب ولحية ناصل ، وجمل ضامر وناقة ضامر ، وجمل بازل وناقة بازل .

٣ — لو كان الاختصاص سبباً لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل لوجب أن يكون ذلك سبباً لحذفها من الفعل ، فيقال : امرأة طلق ، وحاض وطمث ، فلما لم يجز حذفها من الفعل دل على أنه تعليل فاسد .

ولا يلزم هذا من قال : إنسان حائض ، لأن الحمل على المعنى اتساع يقتصر فيه على السماع ، والتعليل بالاختصاص ليس باتساع ، فلا يقصر فيه على السماع .

ولا يلزم أيضاً من حمله على النسب ، لأن جعل (حائضاً) بمعنى ذات حيض والفعل لا يدل على نفس الشيء ، فيقال : إن هنداً حاض ، بمعنى : هند ذات حيض ، وإنما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان .

انظر الإنصاف المسألة:١١١، والرضى ٢:١٥٤،
المذكر والمؤنث للفراء ٥٨-٥٩

الصفة إذا كانت فى الرجال أكثر جاز استعمالها فى المؤنث كحالها مع الذكر

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٦١-٦٢ : « فإن قال قائل : أفرأيت قول العرب : أميرنا امرأة ، وفلانة وصى بنى فلان ووكيل فلان ، هل ترى هذا من المصروف ؟

قلت : لا ، إنما ذكر هذا ، لأنه إنما يكون فى الرجال دون النساء أكثر ما يكون ، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر من موضعيه .

وتقول : مؤذن بنى فلان امرأة ، وشهوده نساء ، وفلانة شاهد له ، لأن الشهادات والأذان وما أشبهه إنما يكون للرجال ، وهو فى النساء قليل ، وربما جاء فى الشعر بالهاء .

قال عبد الله بن همام السلولى :

فلو جاءوا ببرة أو بهند لبايعنا أميرة مؤمنينا

وليس خطأ أن تقول : وصية ووكيلة ، إذا أفردتها ، وأوردتها بذلك الوصف .

قال ابن أحمر فيما لم يذكر فيه الهاء :

فليت أميرنا وعزلت عنا مخضبة أناملها كعاب

كعاب :خبر ليت ،و نصب مخضبة ، لأنه نعت نكرة تقدم » .

وفى إنباه الرواة ٣ : ١٦١ : « قال محمد بن كناسة : أتيت امرأة من بنى أود فكحلتنى وقالت لى : اضطجع ولتهدأ حتى يبلغ الكحل فى عينيك ، فاضطجعت وقلت :

أمخترمى ريب المنون ولم أزر   طبيب بنى أود على النأى زينبا

قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر ؟

قلت : لا . قالت : فى والله قيل ، وأنا والله زينب التى عناها ، وأنا طبيب بنى أود » .

اقْرَأْ كِتابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٧:١٤]

وفى البحر ٦ : ١٦ : « ومعنى (حسيباً) : حاكماً عليك بعملك ، قاله الحسن وقال الكلبى : محاسباً ، يعنى فعيلاً بمعنى (مفاعل) كجليس وخليط .

وذكر (حسيباً) لأنه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير ، لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال ، وكأنه قيل : كفى بنفسك رجلاً حسيباً .

وقال الأنبارى : إنما قال (حسيباً) والنفس مؤنثة لأنه يعنى بالنفس : الشخص ، أو لأنه لا علامة للتأنيث فى لفظ النفس ، فشبهت بالسماء والأرض قال تعالى : ﴿ السماء منفطر به ﴾ وقال الشاعر :

ولا أرض أبقل إبقالها

وانظر الجمل ٢:١١١ .

وقال ابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث ٤٤-٤٥ : « ومما وصفوا به الأنثى ، ولم يدخلوا فيه علامة التأنيث ، لأن أكثر ما يوصف به المذكر قولهم : أمير بنى فلان امرأة ، ووصى .

وفلانة وصى بنى فلان ، ووكيل فلان ، ألا ترى أن الإمارة والوصية والوكالة الغالب عليها أن تكون للرجال دون النساء ، وكذلك يقولون : مؤذن بنى فلان امرأة ، وفلانة شاهد فلان ، لأن الغالب على الأذان والشهادة أن يكونا للرجال دون النساء ، ولو أفردت لجاز أن تقول : أميرة ووكيلة ووصية » .

وانظر عبث الوليد :٨٨، والمخصص ٣٥:١٧

١ - وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أنها لَكُمْ [٨:٧]

قرأ ابن محيصن (أحد الطائفتين) على التذكير ، وتأنيث الطائفة مجاز .

البحر ٤:٤٦٤

٢ – وَذٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ [٥:٩٨]

قرأ عبد الله : وذلك الدين القيمة . فالهاء فى هذه القراءة للمبالغة ، أو أنث على أنه أراد بالدين الملة ، كقوله : ما هذا الصوت . يريد : ما هذه الصيحة .

البحر ٨:٤٩٩

المؤنث من الظروف

فى سيبويه ٢ : ٣٥ : « وأما (أمام) فكل العرب تذكره ... إلا أن وراء وقدام لا ينصرفان ، لأنهما مؤنثتان » .

وفى المقتضب ٢ : ٢٧٢ : « فما جاء منها مؤنثاً بغير علامة قدام ووراء ، وتصغيرهما قديديمة ووريئة .

فإن قلت : فما لهاتين لحقت كل واحدة منها الهاء ، وليستا من الثلاثة ؟

قيل لأن الباب على التذكير ، فلو لم يلحقوهما الهاء لم يكن على تأنيث واحد منها دليل .

قال القطامى :

قديديمة الحلم والتجريب إننى أرى غفلات العيش قبل التجارب

وقال الآخر :

يوم قديديمة الجوزاء مسموم »

وانظر ٤:٤١ .

وقال الفراء فى كتابه (المذكر والمؤنث) ١٠٩ : « المواضع التى يسميها النحويون الظروف والصفات والمحال ذكران ، إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث ، إلا أنهم يؤنثون أمام وقدام ووراء » .

وقال أبو بكر بن الأنبارى فى كتابه (المذكر والمؤنث) ١٩٣ : « قال الفراء ...

ويقولون فى تحقير أمام : أميم وأميمة » .

وقال السجستانى : ٢٥-٢٦ : « الظروف كلها مذكره حاشا قدام ووراء » .

الألفاظ القرآنية بين التذكير والتأنيث

الإبل

فى سيبويه ٢ : ١٧٣ : « الإبل والغنم اسمان مؤنثان » . وانظر ص ٢٢ منه .

وفى المقتضب ٢ : ١٨٦ : « إذا حقرت الإبل والغنم قلت : أبيلة ، وغنيمة » .

وانظر المذكر والمؤنث للفراء : ٨٨ ، وللمبرد : ١٠٠،١١٠، وللأنبارى:٧٢، والسجستانى:١١ .

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت .

الإبل لا واحد له من لفظه ، وهو مؤنث ، تصغيرها أبيلة ، واشتقوا من لفظه تأبل ، وتعجبوا من هذا الفعل على غير قياس ، فقالوا : ما آبل زيداً .

البحر ٨:٤٦٤

وفى اختصار التذكير والتأنيث للسجستانى : الروح مذكر ، وعلى مذهب النفس مؤنث ، والروح : جبريل مذكر ، والروح : عيسى مذكر » .

الأرض

فى المذكر والمؤنث للمبرد : ١١٩ : « وقولهم أرض ، كان حقها أن تكون الواحدة أرضة ، والجميع أرض لو كان ينفصل بعضها من بعض ، ولكن لما كانت نمطاً واحداً وقع على جميعها اسم واحد ، كما قال الله عز وجل : ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ وقال : ﴿ ومن الأرض مثلهن ﴾ فإذا اختلفت أجناسها بالخلقة ، أو بانفصال بعضها من بعض ، بما يعرض من بحر وجبل قلت : أرضون » .

وقال ابن الأنبارى : ٧٠ : « ومن ذلك الأرض على خمسة أوجه :

الأرض التى نحن عليها مؤنثة . قال الشاعر :

والأرض معقلنا وكانت أمنا   فيها مقابرنا وفيها نولد ..

وأنظر المخصص ١٠:٦٧ ، الأنبارى : ٦٤ .

الأذن

فى الفرق بين المذكر والمؤنث للأنبارى : ٦٥ : « والأذن مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ . [٦٩:١٢].

وقال ابن الأنبارى فى كتابه المذكر والمؤنث : ٨٧ : « والأذن على وجهين : أذن الإنسان مؤنثة ، وفيها لغتان : أذن ، بضم الذال ، وأذن ، بتسكين الذال ...

والأذن للرجل الذى يصدق بما يسمع مذكر ، والأذن فى الحقيقة مؤنثة ، وإنما يذهب بالتذكير إلى معنى الرجل ..

وقال السجستانى : ٢ « الأذن مؤنثة ، وكذلك أذن الكوز ، وأذن الدلو » .

البئر

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢١٩-٢٢٠ : « والبئر أنثى ، يقال فى تصغيرها : بؤيرة ، ويقال فى جمع القلة : أبآر ، وآبار ، على نقل الهمزة ورأى وآراء ..

ويقال فى جمع القلة : أبؤر وفى الكثرة بيار على مثال قولك : جمال »

وفى البلغة للأنبارى : ٦٦: « والبئر مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ وبئر معطلة ﴾ [٢٢:٤٥]

وفى المذكر والمؤنث للفراء : ٩١ : « البئر أنثى تحقيرها بييرة وبويرة ، وتجمعها ثلاث أبؤر وآبار ، والقليب ذكر » .   وانظر السجستانى:١٥

وفى البحر ٦ : ٣٧١ : « البئر مؤنثة ، فعل بمعنى مفعول ، وقد تذكر على معنى القليب » .

البطن

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٨٩ : « والبطن على وجهين » :
البطن من الإنسان ذكر ، يقال : ثلاثة أبطن ، والكثرة البطون .
والبطن من القبائل مؤنثة .
وقال الفراء : ١٦ : « البطن ذكر ومن أنثه فهو مخطىء .. قال أبو بكر : قال أبو الجهم : قال لنا قطرب : البطن يذكر ويؤنث » .
وقال السجستانى : « البطن مذكر إلا أن تريد القبيلة فهو مؤنث »..

البعير

فى إصلاح المنطق : ٣٢٦ : « قال الأصمعى : البعير بمنزلة الإنسان يكون للمذكر وللمؤنث » .
وكذلك تقول للجمل : هذا بعير ، وللناقة : هذه بعير ، وحكى عن بعض العرب : صرعتنى بعير لى ، أى ناقة ، وتقول : شربت من لبن بعيرى » .
وفى المقتضب ٢ : ١٩١ : « كذلك إنسان وبعير يقع على المذكر والمؤنث وإن كان اللفظ مذكراً ، كما أن (ربعة) فى اللفظ مؤنث ، وهو يقع على المذكر والمؤنث ، فبعير يقع عليهما ، ومجازه فى الإبل مجاز قولك إنسان ، وجمل يجرى مجرى رجل ، وناقة تجرى مجرى امرأة ، وأنشدنى الزيادى عن الأصمعى لأعرابى :

لا تشتر لبن البعير وعندنا عرق الزجاجة واكف المعصار »

وفى البلغة : ٧٤ : « البعير يقال للذكر والأنثى »..

الجب

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٠٥ : «والجب مذكر ، وهو البئر التى

لم تطو . قال الأعشى :

لئن كنت فى جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

وحدثنى أبى قال حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء أنه قال : الجب يذكر ويؤنث ، ويقال فى جمعه : جببة وأجباب وجباب » .

الجحيم

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٨٩-١٩٠ : « والجحيم يذكر ويؤنث . قال الله جل وعلا : ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ فأنث ... وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء ، وحدثنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قالا : الجحيم مذكر ، فإذا رأيته فى شعر مؤنثاً ؛ فإنما أنث لأنهم نووا به النار بعينها » .

وقال الفراء : ٢٥ : « والجحيم ذكر . قال أبو عبد الله : أرى أن الفراء أراد بقوله فى الجحيم إنه ذكر أنه مصدر كقوله جحمته جحيماً . والتنزيل بالتأنيث ... قال الفراء : فإذا رأيته فى شعر مؤنثاً فلأنهم نووا به النار بعينها » .

قال تعالى :

وبرزت الجحيم للغاوين [٢٦:٩١]

وبرزت الجحيم لمن يرى [٣٩:٣٦]

فإن الجحيم هى المأوى [٧٩:٣٩]

وإذا الجحيم سعرت [٨١:١٢]

ولم تستعمل فى القرآن مذكراً .

جهنم

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٩٠ : « جهنم مؤنثة وأسماؤها مؤنثة ، كقولك : لظى وسقر والجحيم . قال الله تبارك وتعالى فى سقر : (وما أدراك

ما سقر . لا تبقى ولا تذر . لواحة للبشر . عليها تسعة عشر ﴾ وقال تعالى فى لظى : ﴿ إنها لظى . نزاعة للشوى . تدعو من أدبر وتولى ﴾ » .

وانظر السجستانى : ١٧ .

قال تعالى :

١ – فجزاؤه جهنم خالداً فيها [٩٣:٤]

٢ – مأواهم جهنم وساءت مصيراً [٩٧:٤]

٣ – مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً [١٢١:٤]

٤ – وإن جهنم لمحيطة بالكافرين [٤٩:٩]

٥ – جهنم يصلونها وبئس القرار [٢٩:١٤]

٦ – ثم جعلنا له جهنم يصلاها [١٨:١٧]

٧ – هذه جهنم التى كنتم توعدون [٦٣:٣٦]

٨ – يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد [٣٠:٥٠]

٩ – هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون [٤٣:٥٥]

١٠ – إن جهنم كانت مرصاداً [٢١:٧٨]

الحرب

فى المقتضب ٢ : ٢٤٠ : « وكذا قولهم فى تصغير الحرب : حريب ، إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حرباً ، فلو سمينا امرأة حرباً أو ناباً لم يجز فى تصغيرها إلا حريبة » .

وانظر الخزانة ٣:٤٣٦، والشمنى على المغنى ٢:٧٣

وفى المذكر والمؤنث للمبرد : ٩٦ : « فأما قولهم فى حرب : حريب ، وفى فرس : فريس فإن (حرباً) إنما هو فى الأصل مصدر سمى به ، فلذلك قيل : حريب . ولو سميت به شيئاً فنقلته إلى المعرفة لم تقل إلا حريبة » .

وفى البلغة : ٧٦ : « والحرب ، مؤنثة وأنشد :

من يذق الحرب يجد طعمها مـــراً وتتركـــه بجعجـــاع »

وانظر ص ٨٤.

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٢١ : « والحرب أنثى ، يقال فى تصغيرها : حريب ، بغير هاء » .

وفى المخصص ٦ : ٨٤ : « صاحب العين : الحرب : نقيض السلم أنثى ، وتصغيرها حريب بغير هاء ، وهو أحد ما شذ من هذا الضرب » .

وقال السجستانى : ٧ : « الحرب مؤنثة » .

قال تعالى : ﴿ فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾ [٤:٤٧]

الخمر

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٦٧-١٦٨ : « والخمر تؤنث وتذكر ، والتأنيث أغلب عليها . قال الفراء : هى أنثى ، وربما ذكرت وأنشد :

وعينان قال الله كونا فكانتـا　　　فعولين بالأحلام ما يفعل الخمر

قال : هكذا أنشدنى بعضهم بتذكير (يفعل) فاستفهمته ، فرجع إلى التأنيث ، فقال : (تفعل) و (فعولين) منصوب بكانتا . قال الفراء : وقد ذكر الأعشى الخمر ؛ ثم رجع إلى التأنيث ، فقال :

وكأن الخمر العتيق من الأسفنط ممزوجة بماء زلال

فذكر العتيق ، وأنث ممزوجة ، ويجوز أن يكون ذكر العتيق لأنه صرف عن معتقة إلى عتيق ، فصار بمنزلة قولهم : عسل معقد وعقيد ، وبمنزلة قولهم : عين كحيل ولحية دهين .

وقال السجستانى : الخمر مؤنثة ، وقد يذكرها بعض الفصحاء ، قال : سمعت ذلك من أثق به بهم ، قال : وكان الأصمعى ينكر التذكير .. » .

وقال فى ص ٢٢٢ : « وما رأيته من نعوت الخمر فإنها مؤنثات ، مثل الراح والخندريس والمدامة ، وذلك أنهن قد اخلصن للخمر ، فصرن - إذا ذكرن - عرف أنهن للخمر » .

وفى البلغة : ٦٩ : « والخمر وأسماؤها مؤنثة » .

وقال السجستاني : « الخمر مؤنثة وقد تذكر » .

وقال في ص ٢٢ : « الخمر مؤنثة وقد تذكر » .

وفي المخصص ١١ : ٧٤ : « الخمر ، وهي تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر » .

وقال الفراء في كتابه : الخمر أنثى .

قال تعالى : ﴿ وأنهار من خمر لذة للشاربين ﴾ [١٥:٤٧]

قال الفراء : ١٨ : « الخمر أنثى . وربما ذكروها .

قال الشاعر :

وعينان قال الله كونا فكانتا   فعولان بالألباب ما يفعل الخمر

وقال : هكذا أنشدني بعضهم ، فاستفهمته ، فرجع إلى التأنيث ، فقال : تفعل الخمر ، ويروى فعولين ، وقد ذكر الأعشى . فقال : وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال . فقال العتيق ، ثم رجع إلى التأنيث فقال : ممزوجة » .

الخيل

اسم الجمع لا واحد له من لفظه من غير الآدميين مؤنث : نحو : إبل ، غنم ، خيل .

المذكر والمؤنث للمبرد:١٠٠،١١٠، والمقتضب ١:٢٩٢،

وسيبوية ٢:٢٢، والسجستاني :١١

قال تعالى : ﴿ والخيل المسومة ﴾ [١٤:٣]

الدلو

قال الفراء : الدلو أنثى ، يقال هذه دلية ، وتجمع ثلاث أدل ..

وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١٦٤-١٦٥ : « والدلو تذكر وتؤنث ،

حدثنى أبى عن ابن الحكم عن اللحيانى أنه قال : الدلو يذكر ويؤنث ، وحكى ذلك عن بعض أهل اللغة ..

وانظر ص ٢٢٧ منه ، والسجستانى : ١٥ : « الدلو مؤنثة ، وثلاث أدل والكثير الدلاء .

وفى البلغة : ٧٧ : « الدلو مؤنثة وقد تذكر » .

وقال الفراء : ٢٤ : « والدلو أنثى ، يقال : هذه دلية ، تجمع ثلاث أدل » .

الدار

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢١٢ : « والدار مؤنثة . يقال فى جمعها فى القلة : أدؤر ، وأدور ، بالهمز وغير الهمز ، ويقال فى الجمع الكثير الدور والديار ، ويقال نحن فى الدار الدنيا ووراءنا الآخرة » .

وانظر البلغة : ٧٧، ٨٤، والسجستانى:٨

قال تعالى : قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت [٢:٩٤]

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض [٢٨:٣٣]

وإن الدار الآخرة لهى الحيوان [٢٩:٦٤]

الدين بمعنى الملة

قرأ عبد الله ﴿ وذلك الدين القيمة ﴾ ٩٨ : ٥ فالهاء فى هذه القراءة للمبالغة ، أو أنث على أن عنى بالدين الملة كقوله : ما هذه الصوت أى الصيحة .

البحر ٨:٤٩٩

الذراع

فى سيبويه ٢ : ١٩ : « وسألته عن ذراع ، فقال : ذراع أكثر تسميتهم به المذكر ، وتمكن فى المذكر ، وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم

يصفون به المذكر ، فيقولون : هذا ثوب ذراع ، فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر ، وأما كراع فإن الوجه فيه ترك الصرف » .

وقال فى ص ١٩٤ : « وما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثاً فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على (أفعل) .. وقالوا ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عنوا الأكثر » .

وفى المقتضب ٢ : ٢٠٤ : « والمؤنث يقع على هذا الوزن فى الجمع ، ألا تراهم قالوا : ذراع وأذرع ، وكراع وأكرع ، وشمال وأشمل » .

وفى المقتضب ٣ : ٣٦٦ : « وعلى ذلك صرف هؤلاء النحويون ذراعاً اسم رجل ؛ لكثرة تسمية الرجال به وأنه وصف للمذكر فى قولك : هذا حائط ذراع ، والأجود ألا يصرف اسم رجل ، لأن الذراع فى الأصل مؤنثة » .

وقال المبرد فى المذكر والمؤنث : ١٠٤-١٠٥ : « فأما الذراع والكراع فأمرهما بين فى أشعارهم ، وسائر كلامهم ، يقولون هذا الثوب سبع فى ثمانية ، يريدون سبع أذرع فى ثمانية أشبار » .

وقال الفراء فى المذكر والمؤنث : ٧٧ : « الذراع أنثى ، وقد ذكره بعض بنى عكل » .

وفى البلغة : ٧٠ : « الذراع مؤنثة » .

وقال السجستانى : ٤ : « الذراع مذكرة ومؤنثة » .

الذنوب

قال الفراء فى المذكر والمؤنث : ٥٤ : « والذنوب أنثى وذكر ، أنشدنى أبو ثروان :

هرق لها من قرقرى ذنوبا إن الذنوب ينفع المغلوبا

وقال الآخر :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفى المقام تداثر

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٦٧ : « والذنوب تذكر وتؤنث ..
وقال الفراء : الذنوب : الدلو العظيمة ، ويقال : الذنوب : الدلو إذا كان فيها ماء .

والذنوب أيضاً النصيب قال الله تعالى : ﴿ فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم ﴾ معناه : مثل نصيب أصحابهم » .

وفى البلغة : ٨١ : « الذنوب : الدلو العظيمة ، تذكر وتؤنث » ..

وقال السجستانى : ١٥ : « الذنوب يذكر ويؤنث ، والجمع أذنبة » .

الذهب

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٨٣ : « الذهب أنثى ، يقال : هى الذهب الحمراء ، وربما ذكر » .

ولابن الأنبارى : ١٦٩ : « والذهب أنثى ، يقال : هى الذهب الحمراء .
ويقال فى جمع الذهبة : أذهاب ، وذهبان » .

وفى البحر ٢ : ٣٩٢ : « الذهب معروف ، وهو مؤنث ، ويجمع على ذهاب وذهوب » .

الرمان

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى :٢٨٦ : « الرمان والعنب والموز مذكر ، لم يسمع فى شىء منه التأنيث » .

قال تعالى : ﴿ والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه ﴾ [٦:١٤١]

الرأس

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١١٩ : « والرأس مذكر ، يهمز ولا يهمز .

حدثنا أبو العباس قال : حدثنا سلمة عن الفراء قال : العرب تقول : الراس بلا همز ، إلا بنى تميم فإنهم يقولون : الرأس والكأس ، بالهمز . ويقال فى جمع الرأس : أرؤس ، ورءوس . ويقال : رجل رؤاسى : إذا كان عظيم الرأس ، ويقال : كبش أرأس ونعجة رأساء : إذا كانا عظيمى الرأس ، ويقال : رجل رءاس : إذا كان يبيع الرءوس » .

قال تعالى : ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ [٤:١٩]

﴿ وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾ [١٥٠:٧]

الرجل

الرجل مؤنثة . ابن الأنبارى : ١٣٥ ، البلغة : ٧١

وقال الفراء : ١٧ : « اليد ، والكف ، والرجل إناث كلهن يحقرن بالهاء .

وقال السجستانى : ٥ : « الرجل مؤنثة وكذلك رجل الجراد » .

الرداء

ابن الأنبارى : ٢٠٠ : « الرداء : الذى يتردى به مذكر ، والرداء : العطاء : مذكر » ..

الروح

فى المخصص ٢ : ٦٢ : « أبو حاتم : الروح : يذكر ويؤنث ، وتأنيثه على معنى النفس .

وفى الحديث : (لكل إنسان نفس وروح ، فأما النفس فتموت ، وأما الروح فيفعل به كذا) » .

وفى الروض الأنف ٢ : ٦٥٨ . قال كعب بن مالك يبكى قتلى أحد :

عن الحق حتى غدتْ روحه　　　إلى منـزل فاخـر الزبـرج

أنث الروح لأنه فى معنى النفس ، وهى لغة مشهورة معروفة . أمر ذو الرمة عند موته أن يكتب على قبره :

يانازع الروح من جسمى إذا قبضت وفارج الكرب أنقذنى من النار

فكان ذلك مكتوباً على قبره » .

الريح

فى المخصص ۹ : ۸۳ : « الريح : نسيم الهواء أنثى ، والجمع أرواح » ..

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ۹۰ : « الريح : على وجهين : الريح من الرياح مؤنثة ، والريح : الأرج والنشر سواهما حركة الريح مذكر » .

وقال فى ص ۲۰۹ « أسماء الرياح مؤنثة » .

وفى البلغة : ٦٨ : « الريح وأسماؤها مؤنثة » .

وقال الفراء : ۲۷ : « الرياح كلها إناث » .

قال تعالى : كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم [۱۱۷:۳]

وجرين بهم بريح طيبة [۲۲:۱۰]

جاءتها ريح عاصف [۲۰:۱۰]

اشتدت به الريح فى يوم عاصف [۱۸:۱٤]

ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره [۸۱:۲۱]

ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر [۱۲:۳٤]

ريح فيها عذاب أليم [۲٤:٤٦]

فأهلكوا بريح صرصر عاتية [٦:٦٩]

وتذهب ريحكم [٤٦:۸]

المرفق

فى ابن الأنبارى : ۱۲۱ : « والمرفق والزند والأظفار كلها مذكرة » .

الزوج

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٩١ : « والزوج يذكر ويؤنث ، يقال فلان زوج فلانة وفلانة زوج فلان .

قال الفراء : هذا قول أهل الحجاز .

قال الله عز وجل : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ .

قال الفراء : وأهل نجد يقولون : فلانة زوجة فلان ، قال : وهو أكثر من زوج ، والأول أفصح . أنشدنى أبى قال أنشدنا أبو عكرمة لعبدة ابن الطبيب :

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى　　　والأقربون إلى ثم تصدعوا

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء .

إن الذى يمشى يحرش زوجتى　　　كماش إلى أسد الشرى يستبيعها

فمن قال زوجة قال فى الجمع زوجات ، ومن قال زوج قال فى الجمع أزواج » .　　　المذكر للفراء ٢٦١

وقال فى ص ١٩٦ : « وقال السجستانى : فلانة زوجة فلان لغة أهل نجد ، قال وقد صار أهل الحرمين يتكلمون بها يقولون : هذه زوجتك ، وأنشدوا :

أذو زوجة بالمصر أم فى خصومة　　　أراك لها بالبصرة العام ثاوياً

السبيل

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٨٧ : « السبيل يؤنث ويذكر ، وقد جاء بذلك التنزيل .

قال الله عز وجل : ﴿ هذه سبيلى ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً ﴾ ، وفى قراءة أبى ﴿ يتخذوها ﴾ » .

وفى البحر ١ : ٢٥ : « قال أبو جعفر الطوسى : أهل الحجاز يؤنثون الصراط

كالطريق والسبيل والزقاق والسوق ، وبنو تميم يذكرون هذا كله » .

وفى البحر أيضاً ٤ : ١٤١ : « تميم وأهل نجد يذكرون السبيل ، وأهل الحجاز يؤنثونها » .

قرىء فى السبع بتأنيث السبيل وتذكيرها فى قوله تعالى : ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾ [٦:٥٥]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن حفص ويعقوب : ﴿ولتستبين﴾ بالتاء ورفع ﴿سبيل﴾ على لغة تأنيث السبيل ، كقوله تعالى : ﴿قل هذه سبيلى﴾ .

وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف : ﴿وليستبين﴾ بالياء ورفع ﴿سبيل﴾ على لغة تذكيره ، كقوله : ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾ .

الإتحاف:٢٠٩، النشر ٢٥٨:٢، غيث النفع:٩٠

وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً . قرأ ابن أبى عبلة ﴿لا يتخذوها﴾ .

ابن خالويه :٤٦، البحر ٣٩٠:٤

قل هذه سبيلى . قرأ عبد الله ﴿قل هذا سبيلى﴾ . البحر ٣٥٣:٥

وانظر المذكر والمؤنث للمبرد:١١٥، ولابن الأنبارى:١٥٦، والمخصص ٤١:١٢، البلغة:٦٧، والسجستانى:١٠

قال تعالى :

١ – وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً [٧:١٤٦]

٢ – وإنها لبسبيل مقيم [١٥:٧٦]

٣ – ثم السبيل يسره [٨٠:٢٠]

وجاء التأنيث فى قوله تعالى :

١ – وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر [١٦:٩]

٢ – قل هذه سبيلى [١٢:١٠٨]

السراط

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٧٠–١٧١ : « الصراط مذكر ، وأنثه

يحيى بن يعمر . قال السجستانى : ذكر يعقوب الحضرمى عن عصمة ابن عرارة الفقيمى أن يحيى بن يعمر قرأ : ﴿ من أصحاب الصراط السَّوى ومن اهتدى ﴾ ، فضم السين وشدد الواو وفتحها وجعل آخر الحرف حرف التأنيث ، مثل العليا والدنيا . فيجوز أن تكون ﴿ السوى ﴾ على قراءة ابن يعمر (الفعلى) من قوله : ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ ويكون الأصل فيه (السوءى) بالهمز ، كما قال تعالى : ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى ﴾ فلينوا الهمزة وأبدلوا منها الواو ، كما قالوا : سوءة؛ ثم أبدلوا من الهمزة واواً ، فقالوا : سوة . ولا نعلم أحداً من العلماء باللغة حكى تأنيث الصراط ، فإن صحت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أعظم الحجج ، وهو من أجلاء أهل اللغة والنحو . وكتاب الله جل ثناؤه نزل بتذكير الصراط ؛ وكذلك هو فى أشعار العرب . قال الله جل وعز : ﴿ أهدك صراطاً سوياً ﴾ وقال تعالى : ﴿ هذا صراط على مستقيم ﴾ . ويجوز على قراءة ابن يعمر أن تكون (السوى) فعلى من السواء. وقال السجستانى فى كتاب القراءات: زعموا أن بعض العرب يؤنث الصراط. وقال الفراء : يقال فى جمع الصراط فى القلة: أسرطة وفى الكثرة سرط».

وانظر البحر ٦:٢٩٢-٢٩٣، ابن خالويه:٩١، المخصص ١٧:١٧

وقال السجستانى : « الصراط مذكر » .

قال تعالى :

اهدنا الصراط المستقيم [١:٦]

يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم [٢:١٤٢]

وهذا صراط ربك مستقيماً [٦:١٢٦]

فستعلمون من أصحاب الصراط السوى [٢٠:١٣٥]

ولهديناهم صراطاً مستقيماً [٤:٦٨]

فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً [١٩:٤٣]

وأن هذا صراطى مستقيماً [٦:١٥٣]

سقر

فى ابن الأنبارى : ١٩٠ : « جهنم مؤنثة وأسماؤها مؤنثة كقولك : لظى وسقر .

وقال الله تعالى فى سقر : ﴿ وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر . لواحة للبشر . عليها تسعة عشر ﴾ [٧٤:٢٧-٣٠]

السكين

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٢٧ : « السكين ذكر ، وربما أنث فى الشعر . قال الشاعر :

فعيث فى السنام غداة قر   بسكين موثقة النصاب

عيث : أفسد . وقال آخر وهو جميل :

إذا عرضت منها عناق رأينه   بسكينه من حولها يتلهف

يلوذ بها عن عينها لا يروعها   كأنه عن حوبائها الموت يصرف

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٥٣-١٥٤ : « السكين قال السجستانى : هو مذكر ، قال وسألت أبا زيد الأنصارى والأصمعى وغيرهما من أدركنا فكلهم يذكره وينكر التأنيث ..

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال : السكين مذكر ، وقد أنث ..

وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يعقوب وحدثنى أبى عن محمد بن الحكم عن اللحيانى قال : السكين تذكر وتؤنث . قال اللحيانى : ولم يعرف الأصمعى فى السكين إلا التذكير » .

قال السجستانى : ١٨ : « والسكين مذكر وقد تؤنث » .

وفى البلغة : ٨٣ : « السكين يذكر ويؤنث » .

وفى البحر ٥:٣٠٠ : « السكين تذكر وتؤنث قاله الفراء والكسائى ، ولم يعرف الأصمعى غير التأنيث » .

السلاح

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٢٩ : « السلاح ويؤنث ويذكر ، وكان بعض بنى دبير يقول : إنما سمى حدنا دبيراً لأن السلاح أدبرته » .

وقال ابن الأنبارى : ١٧٥ : « حكى الكسائى والفراء وأبو عبيد ويعقوب أن السلاح يذكر ويؤنث ، وقال السجستانى : أخبرنى بالتذكير والتأنيث أبو زيد

وغيره . وأنشدنا عبد الله . قال : أنشدنا يعقوب للطرماح وذكر ثور ١:١

يهز سلاحاً لم يرثها كلالة يشك بها منها أصول المغابن

وقال السجستاني : قول الله جل ثناؤه : ﴿ وليأخذوا أسلحتهم ﴾ يدل على تذكير السلاح لأنه بمنزلة متاع وأمتعة .. » .

وفي البلغة : ٨٣ : « السلاح يذكر ويؤنث » وكذلك قال السجستاني : ١٩
وفي البحر ٣ : ٣٣٨ : « مفرد مذكر يجمع على أسلحة ويجوز تأنيثه » .

السلطان

في المذكر والمؤنث للفراء : ١٩ : « والسلطان أنثى وذكر ، والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السلطان وقد أخذت فلاناً السلطان » .

وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٥٠-١٥١ : « السلطان يذكر ويؤنث .. أخبرنا بتذكيره وتأنيثه أبو العباس عن سلمة عن الفراء ، وأبي عن محمد ابن الحكم عن اللحياني وعبد الله عن يعقوب وقال يعقوب : التأنيث أكثر عند الفصحاء .. قال : وأما ما جاء في القرآن فمذكر كله يراد به الحجة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ وقوله : ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان ﴾ قال السجستاني : أظنه من التسليط من الإمارة والولاية . قال جحدر السعدي في تأنيث السلطان .

أحجاج لولا الملك هنت وليس لي بما جنت السطان منك يدان

وقال العماني في تذكيره :

أو خفت بعض الجور من سلطانه فدعه ينفده إلى أدانه

والسلطان يكون واحداً وجمعاً » .

وانظر البلغة ٨٢، والمذكر والمؤنث للمبرد:١١٣
وقال السجستاني : ٦ « السطان يذكر ويؤنث » .

وفى المخصص ٣ : ١٣٤ : « السلطان الملك ، وقيل : قدره الملك .

أبو حاتم : وهو يذكر ويؤنث والسلطان الحجة أيضاً . يذكر ويؤنث وهو من ذلك ، وما جاء من ذلك فى القرآن فهو مذكر كقوله تعالى : ﴿ بسلطان مبين ﴾ » .

قال تعالى : وسلطان مبين [٩٦:١١]

لولا يأتون عليهم بسلطان بين [١٥:١٨]

يجادلون فى سبيل الله بغير سلطان أتاهم [٣٥:٤٠]

واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً [٨٠:١٧].

وفى البحر ٣ : ٣٧٩ : ﴿ أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً ﴾ ١٧ : ٨٠ من ذكر ذهب إلى البرهان والاحتجاج ، ومن أنث ذهب به إلى الحجة : وقع فاصلة فاختير التذكير على التأنيث . وقال ابن عطية : التذكير أكثر، وهو لغة القرآن حيث وقع » .

السلم

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٢٧ : « السلم ذكر قال الله عز وجل : ﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه ﴾ قال أبو عبد الله : قال الفراء : وقد أنشدت بيتاً فيه تأنيث السلم » .

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٥٣ : « البيت الذى نسبه الفراء قول الشاعر :

لنا سلم فى المجد لا يرتقونها وليس لهم فى سورة المجد سلم

والبيت لأوس بن مغراء » .

وفى المخصص ٥ : ١٣٥ : « والسلم : المرقاة يذكر ويؤنث ، والتذكير أعلى ، وفى التنزيل : ﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه ﴾ » .

وفى البحر ٤ : ١١٤ : « السلم من السلامة ، وهو الشيء الذى يسلمك إلى مصعدك ، وهو مذكر ، حكى الفراء فيه التأنيث . قال بعضهم : تأنيثه على معنى

المرقاة ، لا بالوضع ؛ كما أنث الصوت بمعنى الصيحة والاستغاثة » .

السلم والسلم

فى المذكر والمؤنث للفراء : ١٩ : « السلم والسلم أنثى ، وهى الصلح قال الله عز وجل : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ إن شئت جعلت الهاء للسلم ، وإن شئت جعلتها لتأنيث الفعل ، كما تقول للرجل يعق أباه . لا تفلح بعدها أبداً ، تريد هذه الفعلة . قال الشاعر :

فلا تضيقن إن السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق »

وقال ابن الأنبارى : ١٨١-١٨٢ : « والسلم : الصلح يذكر ويؤنث حدثنى أبى عن الطوسى عن أبى عبيد أنه قال : السلم والسلم يذكران ويؤنثان . قال زهير فى التذكير :

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

أنشد أبو هفان فى تذكيره :

هو السلم إن لم يحدث الله قوة وينصفنى السلطان والله أنصف

وقال السجستانى : السلم والسلم يذكران ويؤنثان ، وقال : سمعت أبا زيد الأنصارى يقول : سمعت من العرب من يقول : (وإن جنحوا للسلم فاجنح له) بضم النون ، و (له) على التذكير ولم يقل : لها . قال أبو بكر : وضم النون لغة معروفة » .

وفى البلغة : ٨٢: « والسلم : الصلح ، بكسر وتفتح ، ويذكر ويؤنث ، وأنشد :

والسلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

السلم : يذكر ويؤنث ، فقيل : التأنيث لغة ، وقيل : على معنى المسالمة ، وقيل حملاً على النقيض وهو الحرب . البحر ٤ : ٥١٣

السماء

فى المذكر والمؤنث للفراء : ٣١ : « والسماء يؤنث ويذكر ، والتذكير قليل ، قيل : كأنها جمع سماوة ، وسماءة قال الله عز وجل : ﴿ السماء منفطر به ﴾ فذكر . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قوماً   لحقنا بالسماء مع السحاب

وفى المذكر والمؤنث للمبرد : ١٢٠-١٢١ : « السماء تكون واحدة مؤنثة بالبنية ، على وزن عناق وأتان ، فإذا كانت كذلك جمعت ، فقيل : سماوات ، ويجوز : سماءات ، والواو المستعملة ، وذلك ليس بخطأ . ويجوز فى جمعها سمى ، وأسم ، وأسمية ولكن الفعول فى الاستعمال واقعة ، ليفصل بين السماء من المطر والسماء المبنية فالمستعمل فى المبنية سماوات وسمايا ، وفى سماء المطر أسمية ..

قال الله عز وجل فى السماء المبنية : ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ فلم تقع جمعاً إلا بالألف والتاء .. فأما قول الله عز وجل : ﴿ السماء منفطر به ﴾ قال الخليل : إنما قيل منفطر ولم يقل منفطرة لأنه أريد به النسب » .

وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٨٦-١٨٧ : « والسماء التى تظل الأرض تذكر وتؤنث ..

والسماء : المطر مؤنثة ، فيقال : أصابتنا سماء مروية ، أى مطر .

قال الله تعالى : ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدراراً ﴾ قال أبو عبيدة : معناه أنزلنا المطر عليهم ، والسماء المطر يجمع أسمية » ..

وفى البلغة : ٦٤ : « والسماء التى تظل الأرض مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والسماء وما بناها ﴾ » .

١ – قال تعالى : ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات [٢٩:٢]

٢ – ويا سماء أقلعى [٤٤:١١]
٣ – ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه [٦٥:٢٢]
٤ – ويوم تشقق السماء بالغمام [٢٥:٢٥]
٥ – ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره [٢٥:٣٠]
٦ – وما ينزل من السماء وما يعرج فيها [٢:٣٤]
٧ – ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا [٢١:٤١]
٨ – وزينا السماء الدنيا بمصابيح [١٢:٤١]
٩ – فارتقب يوم يأتى السماء بدخان [١٠:٤٤]
١٠ – فما بكت عليهم السماء والأرض [٢٩:٤٤]
١١ – أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها [٦:٥٠]
١٢ – والسماء ذات الحبك [٧٧:٥١]
١٣ – والسماء بنيناها بأيد [٤٧:٥١]
١٤ – يوم تمور السماء موراً [٩:٥٢]
١٥ – والسماء رفعها ووضع الميزان [٧:٥٥]
١٦ – فإذا انشقت السماء فكانت وردة [٣٧:٥٥]
١٧ – يوم تكون السماء كالمهل [٨:٧٠]
١٨ – وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً [٨:٧٢]
١٩ – وإذا السماء فرجت [٩:٧٧]
٢٠ – وفتحت السماء فكانت أبواباً [١٩:٧٨]
٢١ – أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها [٢٧:٧٩]
٢٢ – وإذا السماء كشطت [١١:٨١]
٢٣ – إذا السماء انفطرت [١:٨٢]
٢٤ – إذا السماء انشقت [١:٨٤]
٢٥ – والسماء ذات البروج [١:٨٥]
٢٦ – والسماء ذات الرجع [١١:٨٦]

٢٧ – وإلى السماء كيف رفعت [١٨:٨٨]

٢٨ – والسماء وما بناها [٥:٩١]

السن

قال الفراء : ٢٣ : « الأسنان كلها إناث ، تقول : هذه سن ، وتحقيرها سنينه » .

وقال ابن الأنبارى : ١٣٧ : « السن مؤنثة ، والأسنان كلها مؤنثة ، وكذلك السن من الكبر ، يقال : كبرت سنى ، ويقال فى جمعها أسنان » .

الساق

قال الفراء : ١٤ : « والساق أنثى » .

وقال ابن الأنبارى : ١٢٨ : « والساق مؤنثة ، وكذلك الساق من الشجر ، ويقال : ثلاث أسؤق بالهمز وبغير الهمز ، ويقال فى الجمع الكثير السوق .

قال الله تعالى : ﴿ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ﴾ » .

وفى البلغة : ٦٦ : « والساق مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ » .

السوق

قال الفراء : ٢٦ : « والسوق أنثى ، وربما ذكرت ، والتأنيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها سويقة » .

سوق مؤنثة لتصغيرها على سويقة . المبرد:٩٦

قال ابن الأنبارى : ١٧٨ : « السوق تذكر وتونث » .

وقال أبو عبيد : قال أبو زيد : السوق أنثى وقد تذكر ، قال : وأنشدنا :

بسوق كثير ريحه وأعاصره

وحدثنى أبى عن ابن الحكم عن اللحيانى أنه قال السوق ، يذكر ويؤنث . وقال السجستانى السوق مؤنثة وقد تذكر قال : والتأنيث أغلب عليها ، لأنه يقال : سوق نافقة وكاسدة » .

وقال السجستانى : ١٧-١٨ : « السوق مؤنثة وقد تذكر » .

الشعرى

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢١٨ : « والشعرى مؤنثة بحرف التأنيث ، وهما الشعريان العبور ، والغميصاء ، وقيل لها العبور لأنها تعبر المجرة . قال الله عز وجل : ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴾ . [٥٣:٤٩]

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

أتانى بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر

وقال السجستانى : ٢١ : « الشعرى مؤنثة » .

الشمس

شمس مؤنثة بالبنية المقتضب ٢ : ١٥٧، ٣ : ٣٣٠

قال الفراء : ٩٦ : « الشمس الطالعة أنثى ، وما وضع فى القلادة فهو شمس ذكر » .

وقال ابن الأنبارى : ٢١٦ : « وكل اسم للشمس مؤنث » .

وفى البلغة : ٦٤ : « والشمس مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والشمس تجرى لمستقر لها ﴾ فأما قوله تعالى : ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ فإنما ذكر لأن تأنيثها غير حقيقى » .

وفى البحر ٤ : ١٦٧ : « المشهور فى الشمس أنها مؤنثة ، وقيل : تذكر وتؤنث » .

١ – قال تعالى : فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب[٢:٢٥٨]
٢ – فلما رأى الشمس بازغة قال [٦:٧٨]
٣ – وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم [١٨:١٧]
٤ – وإذا غربت تقرضهم [١٨:١٧]
٥ – حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين [١٨:٨٦]
٦ – حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم [١٨:٩٠]
٧ – وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها [٢٠:١٣٠]
٨ – والشمس تجرى لمستقر لها [٣٦:٣٨]
٩ – لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر [٣٦:٤٠]
١٠ – إذا الشمس كورت [٨١:١]
١١ – والشمس وضحاها [٩١:١]

الشمال

الشمال : مؤنثة سيبويه ٢ : ١٩٤ ، المقتضب ٢ : ٢٠٤ ، والمذكر والمؤنث : ١١٤ ، والبلغة : ٧١ .

وقال الفراء : ٢٨ : « واليمين والشمال أنثيان ، ويجمعان أيمان وشمائل وأيمن وأشمل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذى على فعول ، أو فعيل ، أو فعال » .

الصاع

قال الفراء : ٩٦ : « الصاع يؤنثه ، أهل الحجاز .. وأسد وأهل نجد يذكرونه ، وربما أنثه بعض أهل نجد » .

وقال ابن الأنبارى : ١٧٩ : « قال يعقوب : وإنما جمعوا الصاع أصواعاً إذا ذكروه لأنهم شبهوه بثوب وأثواب ، وجمعوه إذا أنثوه أصؤعاً لأنهم شبهوه بدار وأدؤر » .

وفى البلغة : ٨٣ : « الصاع يذكر ويؤنث » .
وقال السجستانى : ١٨ : « الصاع مذكر ومؤنث ، وثلاثة أصواع » .

الصواع

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٨٠ : « والصواع : قال قوم : هو يذكر ويؤنث ، واحتجوا فى التذكير بقوله تعالى : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير ﴾ واحتجوا فى التأنيث بقوله عز وجل : ﴿ ثم استخرجها من وعاء أخيه ﴾ وقال أبو عبيد : أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتمعا فى اسم الصواع ، ولكنهما عندى إنما اجتمعا لأنه سمى باسمين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث ، فالمذكر الصواع والمؤنث السقاية » ..

وفى البحر ٥ : ٣٢٦ : « الصواع والصاع يؤنث ويذكر » .

ثم استخرجها من وعاء أخيه أنث فى قوله : ﴿ ثم استخرجها ﴾ على معنى السقاية ، أو لكون الصاع يذكر ويؤنث .. وقيل الضمير عائد على السرقة .
البحر ٥:٣٣٢

الأصابع

قال الفراء : ١٥-١٦ : « الأصابع إناث كلهن إلا الإبهام فإن العرب على تأنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام ، والتأنيث أجود وأحب إلينا » .

وقال ابن الأنبارى : ١٢٦-١٢٨ : « الإصبع مؤنثة ، وهى إصبع الكف ، وكذلك الإصبع الأثر الحسن من الرجل على عمل عمله ، فأحسن عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم فهم يرى أثره عليهم ، يقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله : قال الراعى :

ضعيف العصا بادى العروق ترى له ... عليها إذا ما أجدب الناس إصبعاً

وفى الإصبع ثمانى لغات .. والإبهام فيه خلاف » .

وفى البلغة : ٦٩ : « الإصبع مؤنثة ، وفى الحديث : (هل أنت إلا إصبع دميت » .

وقال السجستانى : ٤ « جميع أسماء الأصابع تؤنث » .

الصدر

قال ابن الأنبارى : ١٢١ : « الصدر مذكر » .

وقال الفراء : ٣٧ : « الصدر ذكر ، ولأن صدر القناة من القناة فذهب بالتأنيث إلى القناة » .

الصهر

قال ابن الأنبارى : ١٩٩ : « والصهر يذكر ويؤنث أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : قال بعض العرب : بيتنا صهر فنحن نرعاها ، فأنثها » .

الضحى

قال الفراء : ١٩ : « والضحى أنثى ، يقال : ارتفعت الضحى ، وتصغيرها ضحى ، بغير هاء ، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة ، وانظر ابن الأنبارى : ٢٢٠ وفى البحر ٦ : ٢٥٤ : « الضحى يذكر ويؤنث ، والضحاء مذكر » .

وقال السجستانى : ٦ : « الضحى : مضموم الأول مقصور ، وذلك عند طلوع الشمس مؤنثة » .

الأضحى

قال الفراء : ١٨ « الأضحى أنثى ، تقول : دنت الأضحى ، وقال الشاعر :

ألاليت شعرى هل تعودن بعدها   على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر

وربماذكروها ، يذهبون إلى اليوم .

وقال ابن الأنبارى : ٩٢ « الأضحى يذكر ويؤنث ، يقال : قد دنا الأضحى ، وقد دنت الأضحى

قال الأصمعى : من ذكر ذهب إلى العيد ... ، وفى البلغة : ٧٨ « الضحى مؤنثة » .

وفى المخصص ١٣ : ٩٩ « الأضحى اسم اليوم يذكر ويؤنث والتذكير على معنى اليوم » .

وانظر إصلاح المنطق ١٧١ ، ٢٩٨ ، وتهذيبه ٢ : ٣٠ ، والبلغة ،٧٣ .

وقال السجستانى : ٦ « الأضحى : يؤنث ويذكر » .

الصفدع

الصفدع ، مؤنث وشذ جمعهم له بالألف والتاء . البحر ٣٦٣:٤

الضأن

قال السجستانى : ١٢ « الضأن مؤنثة ، والذكر ضائن » .

الطريق

قال الفراء : ٢١ « الطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد » .

وفى المذكر والمؤنث للمبرد : ١١٥ « وتقول : هو الطريق ، وهى الطريق » .

وقال ابن الأنبارى : ١٧٠ « والطريق ، قال الفراء : يؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد » .

والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود ، وبذلك نزل القرآن . قال تعالى : ﴿ يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴾ فذكر ، وقال فى موضع آخر : ﴿ فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً ﴾ .

وقال السجستانى : قوم يؤنثون فيقولون : الطريق الوسطى ، والطريق البعيدة والقريبة .

وقال أحمد بن عبيد : لم نسمع تأنيث الطريق إلا فى قول قيس الرقيات :

إذا مت لم يوصل صديق ولم تقم طريق إلى المعروف أنت منارها ،

وفى المخصص ١٢ : ٤٠ « أبو عبيد : الطريق تؤنث وتذكر وجمعها أطرقة .. » .

وقال السجستانى ٩–١٠ « الطريق يذكر ويؤنث » .

قال تعالى : يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم [٤٦:٣٠]

فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً [٢٠:٧٧]

الطير

فى البلغة : ٦٦ « والطير مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ [٦٧:١٩]

وانظر البحر ٨ : ٥١٢ وقال فى ٢ : ٩٩ « الطير اسم جمع لما لا يعقل يجوز تذكيره وتأنيثه وذكر فى قوله : ﴿ فخذ أربعة من الطير ﴾ .

١ – قال تعالى : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك [٢:٢٦٠]

٢ – خبزاً تأكل الطير منه [١٢:٣٦]

٣ – فتأكل الطير من رأسه [١٢:٤١]

٤ – ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء [١٦:٧٩]

٥ – فتخطفه الطير [٢٢:٣١]

٦ – والطير صافات [٢٤:٤١]

٧ – والطير محشورة [٣٨:١٩]

٨ – أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن [٦٧:١٩]

٩ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة [١٠٥:٣–٤]

الظفر

قال ابن الأنبارى : ١٢١ « الظهر والمرفق والزند والأظفار كلها مذكرة ، وفى واحدها ثلاث لغات : ظفر ، بضمتين ، وظفر ، بالتسكين ، وأظفور ، واللغة الأولى هى العالية ، وعليها أكثر الناس ، والثانية قرأ بها الحسن » .

وقال السجستانى : ٤ « الظفر مؤنث : وقد تسكن الفاء » .

الظهر

مذكر ابن الأنبارى : ١٢١

عدو

فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١١٤ « ويقال : رجل عدو وامرأة عدو ، ورجال عدو ونساء عدو قال نابغة بنى شيبان :

إذا أنا لم أنفع صديقى بوده　　　فإن عدوى لن يضرهم بغضى

أراد : فإن أعدائى ، وقال الله عز وجل : ﴿ إن هذا عدو لك ولزوجك ﴾ فهذا فى الواحد ، وقال تعالى فى موضع آخر : ﴿ فإنهم عدو لى إلا رب العالمين ﴾ » .

وقال فى ص ٢٥٥ « وقولهم : فلانة عدوة الله فيها وجهان : عدوة الله وعدو الله بغير الهاء ، أخرجه على القياس لأنه بمنزلة قولهم : فلانة صبور ومن قال : عدوة الله قال : لما اجتمعت واوان ، والواو إلى الخفاء هى زيدت الهاء عليها ليبين أنهما واوان ، وعلة أخرى أيضاً قالها الكسائى ورضيها الفراء ، وهى أنهم جعلوا عدوة اسماً ، فأدخلوا فيها الهاء ؛ كما قالوا : الذبيحة والرمية » .

عدو فى مقام الجمع

١ - اهبطوا بعضكم لبعض عدو [٣٦:٢]
٢ - فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن [٩٢:٤]
٣ - وهم لكم عدو [٥٠:١٨]
٤ - فإنهم عدو لى إلا رب العالمين [٧٧:٢٦]
٥ - الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين [٦٧:٤٣]
٦ - هم العدو [٤:٦٣]
٧ - إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً [١٠١:٤]

عرفات

على الجبل الذى يقفون عليه فى الحج ، وهو إن كان اسم جبل فهو مؤنث ، حكى سيبويه : هذه عرفات مباركاً فيها ، وهى مرادفة لعرفة . قال قوم : عرفة اسم لليوم ، وعرفات اسم البقعة . البحر ٨٣:٢

العسل

قال ابن الأنبارى : ١٧٣ : « والعسل قال أبو عبيدة قال أبو عمرو : العسل يذكر ويؤنث وقال : قال الشماخ :

بأن عيون الناظرين يشوقها بها عسل طابت يدا من يشورها

يقال : شرت العسل : إذا أخذته » .

وفى البحر ٨ : ٧٩ : « الغالب على العسل التذكير ، وهو مما يذكر ويؤنث » .

قال تعالى ﴿ وأنهار من عسل مصفى ﴾ [١٥:٤٧]

العشية

قال ابن الأنبارى : ٩٦ : « وأما العشية فإنها مؤنثة ، وربما ذكرتها العرب ، فذهبت بها إلى معنى العشى أنشدنى أبى : قال أنشدنا ابن الجهم عن الفراء :

هنيئاً لسعد ما اقتضى بعد وقعتى   بناقة سعد والعشية بارد

فذكر بارد حملاً على معنى العشى بارد » .

قال تعالى :

﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ [٧٩:٤٦]

الإعصار

قال ابن الأنبارى : ٢٠٧-٢٠٨ : « والإعصار مذكر . قال أبو عبيدة فى قول الله عز وجل : ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ : الإعصار : ريح تهب من الأرض إلى السماء كأنها عمود نار . وقال : يقال : قد أعصرت الريح إعصاراً : إذا هبت بغبار ، ويقال فى جمع الإعصار : الأعاصير » .

الإعصار مذكر من بين أسماء الرياح . البحر ٢:٣١٥

قال تعالى : ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ [٢:٢٦٦]

العصا

قال ابن الأنبارى : ٢٢٠ : « والعصا أنثى ، يقال فى جمعها أعصى وعصى . قال يعقوب : واجتنبوا الأعصاء ، فلم تقل » .

وانظر الفراء:٢٣

وفى البلغة : ٦٧ : « العصا مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ قال هى عصاى أتوكأ

عليها ﴾ ولا يقال : هذه عصاتى بالتاء ، ويقال : هى أول لحنة سمعت بالعراق » .
قال تعالى :

١ – وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون [١١٧:٧]
٢ – وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً [٢٧:١٠،٢٨:٣١]
٣ – فألقى عصاه فإذا هى ثعبان [٧:١٠٧،٢٦:٣٢]
٤ – فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون [٢٦:٤٥]
٥ – قال هى عصاى أتوكأ عليها [٢٠:١٨]

العضد

قال الفراء : ١٥ : « والعضد أنثى » .
وقال ابن الأنبارى : ١٣٠ : « والعضد مؤنثة ، وفيها خمس لغات .. » .
وقال فى ص ١٤٠ : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد : بنو تميم يقولون : العضد والعضد ويؤنثونها ، وغيرهم يقولون : العضد ويذكرونها . وقال اللحيانى : العضد مؤنثة لا غير ، وإذا نسبت رجلاً إلى ضخم العضدين قلت : عضادى ؛ وتقول للمرأة : يا عضاد مثل قطام » .
وانظر البلغة:٧١ .

العنب

مذكر . ابن الأنبارى:٢٨٦

العنق

قال الفراء : ١٣ : « العنق مؤنثة فى قول أهل الحجاز ، يقولون : ثلاث أعناق ، ويصغرونها عنيقة . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغره : هذا عنيق » .
وقال ابن الأنبارى : ١٤٠ : « وقال السجستانى : زعم الأصمعى أنه لا يعرف

التأنيث فى العنق ، وزعم أبو زيد أنه يؤنث ويذكر . قال السجستانى : والتذكير الغالب عليه » .

وفى البلغة : ٧٢ : « وكذلك العنق يذكر ويؤنث ، وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثاً وإن سكنت كان مذكرا ، وقال الأصمعى : لا أعرف فيه التأنيث » .

العنكبوت

هو مؤنث . سيبويه ٣٩:٤

وقال الفراء : ٣١ : « العنكبوت يؤنث ويذكر . قال الله عز وجل : ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً ﴾ .

أنشدنى بعضهم :

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

فذكر .

وقال ابن الأنبارى : ١٥٧ : « العنكبوت تذكر وتؤنث .. » .

وفى البلغة : ١٦٧ : « العنكبوت مؤنثة .. وقد يجوز فيها التذكير » .

وانظر البحر ١٥٢:٧

وقال السجستانى : ٢١ : « العنكبوت مؤنثة وتذكر ، وجمعها عناكيب وعناكب وعنكبوتات » .

العير

ولمن جاء به حمل بعير [٨٢:١٢]

فى البحر ٥ : ٣٢٦ : « العير مؤنث ، وقالوا فى الجمع عيرات ، فشذوا فى جمعه بالألف والتاء » .

وقال السجستانى : ١٦ : « العير مؤنثة » .

العين

العين مؤنثة . سيبويه ٢:١٧٣، والمقتضب ٢:١٨٧
والمذكر والمؤنث للمبرد:٩٦، وابن الأنبارى:١٢٥

قال تعالى :

١ – وجدها تغرب فى عين حمئة [٨٦:١٨]
٢ – تسقى من عين آنية [٥:٨٨]
٣ – فيها عين جارية [١٢:٨٨]
٤ – عيناً فيها تسمى سلسبيلاً [١٨:٧٦]
٥ – عينا يشرب بها المقربون [٢٨:٨٣]

الغداة

قال ابن الأنبارى : ٩٦–٩٧ : « وأما الغداة فمؤنثة لم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكرها ، ولم يسمع فيها إلا التأنيث » .

الغنم

فى سيبويه ٢ : ١٧٣ : « الإبل والغنم اسمان مؤنثان » وانظر ص ٢٢ ،
وانظر المقتضب ٢:١٨٦،٣:٣٤٧ والفراء:٨٩
قال تعالى : وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم .
[٧٨:٢١]

الفؤاد

الفؤاد ، بضم الفاء ، ولم يحك أحد من أهل اللغة فتحها مذكر .
ابن الأنبارى:١٢١

وقال فى ص ١٤١ : « وقال بعض النحويين : الفؤاد يذكر ويؤنث ، وأنشدوا فى التأنيث .

شفيت النفس من حبى إياد   بقتلى منهم بردت فؤادى

وما علمت أحداً من شيوخ اللغة حكى تأنيث الفؤاد . وهذا عندى محمول على بردت نفسى ، أو على معنى : بردت القتلى فؤادى » .

١ - قال تعالى : وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً [١٠:٢٨]

٢ - ما كذب الفؤاد ما رأى [١١:٥٣]

الفردوس

قال الأنبارى : ١٨٨-١٨٩ : « الفردوس يذكر ويؤنث ، وهو البستان الذى فيه الكروم وقال الكلبى : هو بالرومية ، وقال غيره : هو بالنبطية ، وقال الفراء : هو بالعربية .

والدليل على صحة قول الفراء أن العرب قد ذكرت الفردوس فى أشعارها قال حسان فى التأنيث :

وأن ثواب الله كل موحد   جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال عبد الله بن رواحة :

ثم لا ينزفون عنها ولكن   يذهب الهم عنهم والغليلا

فى جنان من الفردوس ليس   يخافون خروجاً منها ولا تحويلاً

وقال الله تعالى وهو أصدق قيلاً : ﴿ أولئك الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فهم فيها خالدون ﴾ وإنما يذهب فى تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة .

وقال السجستانى : سمعت أبا زيد يذكر الفردوس ويحتج بقولهم : الفردوس الأعلى » .

وانظر الخصائص ٣:٣٠٨-٣٠٩ .

وأقول الظاهر فى بيت حسان وفى شعر عبد الله بن رواحة أن الضمير المؤنث

يرجع إلى جنان .

قال تعالى : الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون [١١:٢٣]

وقال السجستاني : ١٧ « الفردوس مذكر ، فإن قصدت قصد الجنة أنثت » .

الفلك

قال الفراء : ٩٨: « الفلك يذكر ويؤنث ، ويذهب بها إلى الجمع . قال تعالى : ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ فجاء مذكرا وقال عز وجل : ﴿ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ﴾ » .

الفلك مذكر

١ – فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون [١١٩:٢٦]

٢ – حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون [٤١:٣٦]

٣ – إذ أبق إلى الفلك المشحون [١٤٠:٣٧]

الفلك مؤنث

١ – والفلك التى تجرى فى البحر [١٦٤:٢]

٢ – وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره [٣٢:١٤]

٣ – والفلك تجرى فى البحر بأمره [٦٥:٢٢]

٤ – ولتجرى الفلك بأمره [٤٦:٣٠]

٥ – ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر [٣١:٣١]

٦ – لتجرى الفلك فية بأمره [١٢:٤٥]

الفلك جمع

١ – حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم [٢٢:١٠]

٢ - وترى الفلك مواخر فيه [١٤:١٦]

٣ - وترى الفلك فيه مواخر [١٢:٣٥]

الفم

قال ابن الأنبارى : ١٢٠ : « الفم مذكر وفيه أربع لغات .. » .

القدر

قال الفراء : ١٨ : « القدر انثى تحقيرها قديرة ، ويذكرها بعض قيس . قال : أنشدنى النميرى :

بقدر يأخذ الأعضاء ثما بحلقته ويلتهم الفقارا »

القدر مؤنثة . المقتضب ٢:١٥٧، المذكر للمبرد : ١٠٠،١٢٥ .

وفى البغية : ٧٧ : « القدر مؤنثة وأنشد :

وقدر ككف الفرد لا مستعيرها يعار ولا من ذاقها يتدسم »

وقال ابن الأنبارى : ١٥٥-١٥٦ : « قال الفراء ... » .

القدم

القدم مؤنثة . المقتضب ٣ : ٣٢٠ . وقال الفراء : ١٧ : « والقدم أنثى » وابن الأنبارى : ١٣٧

وقال فى ٨٠-٨١ : « والقدم على ثلاثة أوجه :

القدم : الشجاع مذكر .. ، وقدم الإنسان مؤنثة .

وفى القدم وجه رابع ، وهو السابقة والعمل الصالح مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ وقال حسان رحمه الله :

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا لأولنا فى ملة الله تابع » .

قال تعالى : ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها [٩٤:١٦]

القميص

القميص مذكر ابن الأنبارى : ٢٠٠ .

١ – قال تعالى : إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين . وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين [١٢:٢٦–٢٧]

٢ – فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن [٢٨:٢٢]

وقال الفرا : ٢٥ : « وأما القميص فذكر ، وأما قول جرير .

يدعو هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار

فإنما أراد بقوله والقميص درع مفاضة ، كقولك قميصى جبة ، وردائى جبة ، لا أن القميص والرادء مؤنثان » .

وانظر ابن الأنبارى:٨٨–٨٩ .

القلب

القلب مذكر ابن الأنبارى : ١٢١ .

١ – قال تعالى : إلا من أتى الله بقلب سليم [٨٩:٢٦]

٢ – إذ جاء ربه بقلب سليم [٨٤:٣٧]

٣ – وجاء بقلب منيب [٣٣:٥٠]

٤ – ومن يكتمها فإنه آثم قلبه [٢٨٣:٢]

٥ – إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان [١٠٦:١٦]

٦ – ولكن ليطئمن قلبى [٢٦٠:٢]

القوس

أنثى . الفراء ١٩٠ ، والبلغة : ٧٨ .

وقال ابن الأنبارى : ٢٢٠ : « القوس أنثى ؛ يقال : هى القوس ، وكذلك القوس التى فى السماء التى يقال : هى أمان من الغرق ، وقال السجستانى : وكذلك القوس : قليل تمر يبقى فى أسفل الجملة .. وتصغيرها قويس وربما قالوا : قويسة ، ويقال فى الجمع أقواس وقس وقياس » .

الكأس

الكأس والفأس مؤنثان الفراء:٨٥

وقال ابن الأنبارى:٢١٤ : « والكأس مؤنثة ، وكذلك الفأس ، قال الله عز وجل : ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين ﴾ وفى قراءة عبد الله صفراء .

ويقال فى الجمع أكواس وكؤوس وكئاس ، وقال الفراء : الكأس : الإناء بما فيه ، فإذا أخذ ما فيه فليس بكأس ؛ كما أن المهدى : الطبق الذى عليه الهدية ، فإذا أخذ ما عليه وبقى فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقا أو خواناً أو غير ذلك » . والبلغة:٦٧

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر ..

وقال السجستانى : ٩ « الكأس مؤنثة ، وجمعها أكؤس وكؤوس وكياس » .

١ – قال تعالى : يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين . [٣٧:٤٥-٤٦]

٢ – بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها [٥٦:١٨-١٩]

٣ – إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً [٧٦:٥]

٤ – يتنازعون كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم [٥٢:٢٣]

٥ – ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلاً [٧٦:١٧]

٦ – وكأساً دهاقاً [٧٨:٣٤]

اللبوس

قال الفراء ٢٥ : « واللبوس إذا نويت بها درع الحديد خاصة أنثت ، فإذا كان

اسماً عاماً للباس ذكرت » وانظر البلغة:٨١

وقال ابن الأنبارى : ١٧٧ « قال الفراء : وقال أبو عبيدة فى اللبوس : السلاح كلها من درع إلى رمح إلى ما أشبههما ... قال السجستانى : اللبوس مذكر ، وهو اسم عام للسلاح قال : وربما أنثوا اللبوس يذهبون بذلك إلى الدرع .

وتقرأ هذه الآية على ثلاثة أوجه :

وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم : قرأ نافع وابن كثير ويحيى والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائى : (ليحصنكم) بالياء .

وقرأ الحسن وأبو جعفر : (لتحصنكم) بالتاء .

وقرأ شيبة وعاصم : (لنحصنكم) بالنون .

قال الفراء : من قرأ (ليحصنكم) بالياء كان لتذكير اللبوس ، ومن قرأ (لتحصنكم) بالتاء ذهب إلى الصنعة ، قال : وإن شئت جعلته لتأنيث الدرع ، لأنها هى اللبوس قال : ويجوز لمن قرأ (ليحصنكم) بالياء أن يجعل الفعل لله عز وجل ، ومن قرأ لنحصنكم ، بالنون ، أراد : لنحصنكم نحن .

يجوز عندى وجهان آخران ، وهو أن يكون الفعل إذا ذكر لداود صلى الله عليه وسلم ، لأن ذكره قد تقدم ويجوز أن يكون الفعل إذا أنث للدروع ، أى لتحصنكم الدروع من بأسكم .

وفى الإتحاف : ٣٧٧ (طبع الآستانة) واختلف فى لتحصنكم : فابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء ، على التأنيث ، والفاعل يعود على الصنعة ، أو اللبوس لأنه يراد بها الدروع .

وقرأ أبو بكر ورويس بنون العظمة ، لمناسبة (وعلمناه) والباقون بالياء من تحت ، والفاعل يعود على الله تعالى أو داود أو اللبوس ، أو التعليم »

وانظر البحر ٦:٣٣٢

اللسان

فى سيبويه ٢ : ١٩٤ : « وأما من أنث اللسان فهو يقول : ألسن ، ومن ذكر

قال : ألسنة » .

وقال فى ص ٣١ : « كما أن اللسان يذكر ويؤنث » .

وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٤ ، والمذكر والمؤنث : ١١٤

وقال الفراء : ٧٤ : « اللسان يذكر ، وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة . قال الشاعر :

لسان المرء تهديها إلينـــــا وحنت وما حسبتك أن تحينا

وقال الآخر :

أتتنـــى لسان بنـــى عامـــر أحاديثها بعـد قـول نكـر

وذكرها الحطيئة فقال :

ندمت على لسان كان منى فليت بأنه فى جوف عكـم

فأما اللسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلا مذكراً » .

وقال ابن الأنبارى : ١٤١–١٤٤ : « وحدثنا عبد الله بن الحسن الحرانى قال : حدثنا يعقوب بن السكيت قال : سمعت أبا عمرو يقول : اللسان نفسه يذكر ويؤنث ، فمن أنث اللسان جمعه ألسناً ، ومن ذكره جمعه ألسنة . وحدثنى أبى عن محمد بن الحكم قال : قال اللحيانى : اللسان يذكر . قال : وبعضهم يؤنثه . واللسان فى لغة الكلام يذكر ويؤنث ، يقال : إن لسان الناس عليه لحسنة وحسن ، أى ثناؤهم ..

وقال السجستانى : اللسان يذكر ويؤنث . قال : وما فى القرآن منه يدل على التذكير ، لأن فى القرآن ألسنة فى غير موضع ، وهو جمع المذكر ، ومن أنث قال فى الجمع : ثلاث ألسن » ..

وانظر البحر ٢:٤٩٨، والسجستانى:٢

وفى البغية : ٨١ : « واللسان إن عنيت به هذا العضو فهو مذكر ، وإن عنيت به اللغة فهو مؤنث ، وقد يجوز فى هذا المعنى التذكير » .

١ – قال تعالى : لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين[١٦:١٠٣]

٢ – وجعلنا لهم لسان صدق علياً [٥٠:١٩]

٣ – بلسان عربى مبين [١٩٥:٢٦]

٤ – مصدق لساناً عربياً [١٢:٤٦]

٥ – ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى [١٣:٢٦]

وجاء الجمع على أفعلة ألسنة . ألسنتكم . ألسنتهم .

اللظى

أسماء النار كلها مؤنثة . قال تعالى : ﴿ إنها لظى ، نزاعة للشوى . تدعو من أدبر وتولى ﴾ ابن الأنبارى:١٩٠

المسك

قال الفراء : ٢٧ : « وأما قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح

فإن المسك مذكر ، ولكنه ذهب به إلى ريح المسك ، لا إلى المسك ، وقد يقال : إن المسك يؤنث ، وليس تأنيثه إلا إرادة ريحه » .

وقال ابن الأنبارى : ١٩٨ : « وقال السجستانى : من أنث المسك جعله جمعاً ، فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث العسل والذهب ، وقال : واحدته مسكة وذهبة » .

المعا

قال الفراء : ١٣–١٤ : « المعا أكبر الكلام تذكيره ، يقال : هذا معاً وثلاثة

أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى التأنيث ، كأنه واحد دل على الجمع » .
وانظر ابن الأنبارى : ١٤٥-١٤٦

الملك

قال ابن الأنبارى : ١٥٦ : « والملك يذكر ويؤنث ، يقال : هو الملك ، وهى الملك ، فإذا أنثوا ذهبوا إلى معنى الدولة والولاية . قال ابن أحمر فى التأنيث .

بنت عليه الملك أطنابهـا كأس رنوناة وطرف طمر

وقال الآخر فى التأنيث أيضاً :

أقول لما هلكت ملكه للحر من عبد هجين الولاد

أخبرنى أبى عن أبى هفان قال : أراد بقوله : (للحر) : للحر وجهه .
وقال الآخر فى التذكير :

فملك أبى قابوس أصبح قد نجز ،،

١ – قال تعالى : هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى [٢٠:١٢٠]
٢ – وآتيناهم ملكاً عظيماً [٤:٥٤]
٣ – وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى [٣٨:٣٥]
٤ – وملكاً كبيراً [٧٨:٢٠]

المال

قال ابن الأنبارى : ١٦٩ : « المال يذكر ويؤنث . قال أبو هفان : المال يذكر ويؤنث ، وقال : أنثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها فى كلام واحد . قال : حدثنا الحسن بن عرفة عن هشام بن عبد الله ، عن يحيى ابن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المال حلوة خضرة ، ونعم العون هو لصاحبه)، وأنشد

للأنصارى :

والمال لا تصلحهـا فاعلمـا   إلا بـإفسادك دنيـا وديـن

وأنشد للأنصارى فى التأنيث :

المال تزرى بأقوام ذوى حسب   وقد تسود غير السيد المال

١ – قال تعالى : وآتوهم من مال الله الذى آتاكم [٢٤:٣٣]

٢ – وجعلت له مالاً ممدوداً [٧٤:١٢]

٣ – أهلكت مالاً لبداً [٩٠:٦]

٤ – الذى جمع مالاً وعدده [١٠٤:٢]

٥ – يحسب أن ماله أخلده [١٠٤:٣]

النحل

يقال للذكر والأنثى من النحل نحلة   ابن الأنبارى :٢٣

وفى المخصص ١٧٨:٨ : « أبو حنيفة : النحل أنثى واحدتها نحلة » .

وفى البلغة : ٦٧ : « النحل مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ﴾ وقد يجوز فيها التذكير .

وفى البحر ٥ : ١١٥ « النحل اسم جنس واحده نحلة ، يؤنث فى لغة الحجاز ، لذلك قال : (اتخذى) » .

النعل

النعل مؤنثة المذكر والمؤنث للمبرد ٩٥ ، ٩٦ ، والسجستانى ٧–٨ .

وقال ابن الأنبارى . ٢١٣ « النعل من نعال الأرجل مؤنثة ، يقال فى تصغيرها : نعلية ، ويقال : هى النعل ، النعل » .

النعم

قال الفراء : ٢٢ « والنعم ذكر ، يقال : هذا نعم وارد ، قال الراجز :

أكـل عـام نعـم تحوونـه   يلقحـه قـوم وتنتجونـه

وقال ابن الأنبارى : ١٧٣ : « والنعم قال أبو عبيد : قال الكسائى : يذكر ويؤنث » .

وفى المخصص ١٣٢:٧ : « صاحب العين : النعم : الإبل ، وقيل الإبل والغنم ، يذكر ويؤنث ، والجمع أنعام » .

وفى البحر ٣٩٢:٢ : « النعم مذكر ، وقال الهروى : يذكر ويؤنث » .

وقال السجستانى : ١٤ : « النعم مذكر لا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال : أناعيم » .

الأنعام

قال ابن الأنبارى : ١٧٣-١٧٤ : « والأنعام قال السجستانى : قال يونس والأخفش : والأنعام تذكر وتؤنث ، فيقال : هو الأنعام وهى الأنعام .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ﴾ فذكر ، وقال فى سورة المؤمنين مما فى بطونها . ففى تذكير الهاء أربعة أقوال :

قال الكسائى : ذكر الهاء على معنى مما فى بطون ما ذكرنا ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره ﴾ ، على معنى : فمن شاء ذكر ما ذكرنا .

وقال الفراء : ذكر الهاء لأنه ذهب إلى معنى النعم ، لأن النعم والأنعام بمعنى .

وقال يونس والأخفش : ذكر الهاء فى موضع وأنثها فى آخر لأن الأنعام تذكر وتؤنث .

وقال أبو عبيدة : ذكر الهاء لأنه ذهب إلى البعض ، كأنه قال : نسقيكم مما فى بطون أيها كان ذا لبن ، لأنه ليس لكلها لبن ، حكى ذلك أبو عبيد عن أبى عبيدة .

وأنكر السجستانى على أبى الحسن الأخفش وعلى يونس قولهما : الأنعام تذكر وتؤنث ، وقال تذكير الأنعام لا يعرف فى الكلام ، ولكن إن ذهب إلى النعم فجائز » ..

وفى البلغة : ٦٨ : « والأنعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى : ﴿ وإن لكم فى

الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ﴾ [٦٦:١٦]

وقال تعالى فى موضع آخر : ﴿ نسقيكم مما فى بطونها ﴾ [٢١:٢٣]

١ – قال تعالى : وقالوا هذه أنعام [٣٨:٦]

٢ – وأنعام حرمت ظهورها [١٣٨:٦]

٣ – وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها [١٣٨:٦]

٤ – وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة [١٣٩:٦]

٥ – والأنعام خلقها لكم فيها دفء [٥:١٦]

٦ – وأحلت لكم الأنعام [٣٠:٢٢]

٧ – الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون [٧٩:٤٠]

٨ – ويأكلون كما تأكل الأنعام [١٢:٤٧]

٩ – فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم [٢٧:٣٢]

١٠ – خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون [٧١:٣٦]

النفس

فى سيبويه ٢ : ١٧٣ : « وقالوا : ثلاثة أنفس ، لأن النفس عندهم إنسان ، ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء » .

وقال فى ص ١٧٤ : « وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاث أنفس على تأنيث النفس ؛ كما يقال : ثلاث أعين للعين من الناس . وقال : كما أن النفس فى المذكر أكثر » .

وفى المقتضب ٢ : ١٨٦–١٨٧ : « وتقول : عندى ثلاثة أنفس ، وإن شئت قلت : ثلاث أنفس ، أما التذكير فإذا عنيت بالنفس المذكر ، وعلى هذا تقول : عندى نفس واحد ، وإن أردت لفظها قلت : عندى ثلاث أنفس ، لأنها على اللفظ تصغر نفيسة ، وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ وقال عز وجل : ﴿ أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت ﴾ » .

وقال ابن الأنبارى : ١٤٩ : « والنفس ، إذا أردت بها الإنسان بعينه مذكر ، وإن كان لفظه لفظ مؤنث وتجمع ثلاثة أنفس على معنى : ثلاثة أشخاص . أنشد

الفراء :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

فحمله على معنى : ثلاثة أشخاص .. والنفس إذا أريد بها الروح فهى مؤنثة لا غير وتصغيرها نفيسة . قال الله جل ثناؤه : ﴿ الذى خلقكم من نفس واحدة ﴾ » .

وفى البلغة : ٦٥ : « النفس مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على فرطت فى جنب الله ﴾ . فأما قوله فى الجواب : ﴿ بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها ﴾ بالتذكير فحمله على المعنى لأن النفس فى المعنى إنسان » .

لم يقع تذكير النفس فى القرآن وإنما جاء التأنيث فى آيات كثرة جداً .

الذى خلقكم من نفس واحدة [٤:١]

قرأ ابن أبى عبلة : (من نفس واحد) مراعاة للمعنى ، إذ المراد بها آدم ، أو على أن النفس تذكر وتؤنث . البحر ٣:١٥٤

المنكب

المنكب مذكر وكذلك النحر . ابن الأنبارى:١٢٢

الأنامل

والأنامل : أطراف الأصابع والسلاميات إناث ابن الأنبارى:١٣٨

النور

قال ابن الأنبارى : ٢١٢ : « النور خلاف الظلمة مذكر ، يقال في تصغيره : نوير ، قال الله عز وجل : نورهم يسعى بين أيديهم » . السجستانى:٨

١ – قال تعالى : قد جاءكم من الله نور [٥:١٥]

٢ – فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا [٦٤:٨]

٣ – وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس [٦:١٢٢]

٤ – ويجعل لكم نوراً تمشون به [٢٨:٥٧]

٥ – نورهم يسعى بين أيديهم [٨:٦٦]

النار

قال الفراء : ١٩ : « النار أنثى ، وتحقيرها نويرة ، وتجمعها أنور ونيران » .

قال ابن الأنبارى : ٢١١ : « والنار مؤنثة يقال فى تصغيرها : نويرة ، ويقال فى جمع القلة أنور ، وأنؤر بالهمز وغير الهمز ، ويقال فى جمع الكثرة نيران » .

قال عبد الله بن الحر :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

فى الخزانة ٣ : ٦٦٣ : « تأججا فى البيت ماض ، والألف للإطلاق ، وفعاله ضمير النار . وقال أبو حنيفة فى كتاب (النبات) : النار تذكر وهو قليل ، وأنشد هذا البيت ، ويشهد له قول الشمردل :

أناخوا فصالوا بالسيوف وأوقدا بعلياء نار الحرب حتى تأججا

وقال بعضهم : النار مؤنثة لا غير ، وإنما رد الضمير مذكراً لأنه أراد بها الشهاب ، وهو مذكر ، وقيل : لأن تأنيث النار غير حقيقى .

وقيل : الضمير راجع للحطب لأنه أهم لأن النار إنما تكون به . وقيل : ليست الألف للإطلاق ، وإنما هى ضمير الاثنين : الحطب والنار ، وإنما ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار » ..

وفى المخصص : ١١ :٣٦ : « والنار مؤنثة ، وقد تذكر ، وهى قليلة » .

النار فى جميع مواقعها فى القرآن مؤنثة ، ولم تقع مذكرة .

وقال السجستانى : ٨ : « النار مؤنثة وجمعها أنؤر ونيران » .

الوجه

مما يذكر ولا يؤنث من أعضاء الإنسان الوجه . قال طرفة :

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقى اللون لم يتخدد

ويقال فى جمعه أوجه ووجوه ، وتجعل الواو همزة لانضمامها ، فيقال : أجوه .

ابن الأنبارى:١١٩

١ - قال تعالى : يخل لكم وجه أبيكم [٩:١٢]

٢ - ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [٢٧:٥٥]

٣ - وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً [٥٨:١٦]

اليد

قال الفراء : ١٧ : « اليد والكف والرجل إناث كلهن يحقرن بالهاء يديه » ..

قال ابن الأنبارى : ١٢٩ : « واليد مؤنثة ، وكذلك يد القميص ؛ ويد الرحا ، وكذلك اليد التى يتخذها الرجل عند الآخر ، والجمع أيد وأياد ويدى . أنشد الفراء :

فلن أذكر النعمان إلا بصالح   فإن له عندى يديا وأنعمـاً

وقال يعقوب : قال أبو الحسن الأثرم عن أبى عبيدة : كنت مع أبى الخطاب عند أبى عمرو بن العلاء فى مسجد بنى عدى ، فقال أبو عمرو : لا تجمع أيد بالأيادى ، إنما الأيادى فى المعروف ، فلما قمنا قال لى أبو الخطاب : أما أنها فى علمه لم تحضره ، وهو أروى لهذا البيت منى :

شاءها ما تأملت فى أيادينا   وإشناقهـا إلـى الأعنـاق

١ - قال تعالى : وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم [٦٤:٥]

٢ - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط [٢٩:١٧]

٣ - ونزع يده فإذا هى بيضاء [١٠٨:٧]

٤ - إذا أخرج يده لم يكد يراها [٤٠:٢٤]

٥ - تبت يدا أبى لهب [١:١١١]

٦ - بل يداه مبسوطتان [٦٤:٥]

٧ – ونسى ما قدمت يداه [٥٧:١٨]

٨ – يوم ينظر المرء ما قدمت يداه [٤٠:٧٨]

والجمع ما جاء على (أفعل) أيديكم . أيدينا . أيديهم . أيديهن ..

اليمين

فى سيبويه ٢ : ١٩٥ : « وقالوا : يمين وأيمن لأنها مؤنثة . قال أبو النجم : يأتى لها من أيمن وأشمل » .

وقالوا : أيمان ، فكسروها على (أفعال) كما كسروها على (أفعل) » .

وقال الفراء : ٢٨ : « اليمين والشمال أنثيان ويجمعان على أيمان وشمائل وأيمن وأشمل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذى على (فعول) أو (فعيل) أو (فعال) » .

وقال ابن الأنبارى : ١٣٩ : « واليمين من الإنسان مؤنثة ، يقال فى جمعها أيمان ..

واليمين من الحلف مؤنثة ، يقال حلفت على يمين فاجرة ، ويقال فى جمعها أيمان » .

وانظر البلغة : ٧١ . وقال السجستانى : ١٩ : « اليمين من الحلف مؤنثة ، واليمين من اليد والرجل ومن كل شىء مؤنثة » .

١ – قال تعالى : وما ملكت يمينك [٥٠:٣٣]

٢ – إلا ما ملكت يمينك [٥٢:٣٣]

وجاء جمع اليمين بمعنى الحلف على أيمان ولم يذكر المفرد ولا جمع يمين اليد فى القرآن .

لمحات عن دراسة

حذف القول

١ – جاء حذف القول كثيراً فى القرآن الكريم ، وأكثر حذف القول فيما كان حالاً مفردة أو جملة فعلية فعلها مضارع .

٢ – قدر فعل القول المحذوف مضارعاً وأمراً ، وفعلاً مبنياً للمفعول ، ماضياً ومضارعاً وقدر القول مصدرا فى بعض المواضع .

٣ – إذا كان الفعل صالحاً لأن يكون بمعنى القول اكتفى بذلك الكوفيون وأجروه مجرى القول ، أما البصريون فيقدرون قولاً محذوفاً .

وانظر ما سبق فى كسر همزة (إن) المشددة .

حذف القول

القول المحذوف حال

١ – وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا [١٢٧:٢]

إن جعلنا (وإسماعيل) معطوفاً كانت جملة (ربنا تقبل منا) معمولة لقول محذوف حال ، أى قائلين وإن جعلنا (وإسماعيل) مبتدأ ، والواو للحال كان القول المحذوف خبراً ، أى يقول ربنا . البحر ٣٨٨:١ المغنى:٧٠٥

٢ – وَالملائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ [١٣:٢٣–٢٤]

أى قائلين ذلك . البحر ٣:٢٢–٢٣ والمغنى:٧٠٥ البحر ٣٨٧:٥

٣ – وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ باسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [٩٣:٦]

أخرجوا أنفسكم : معمولة لقول محذوف حال ، أى قائلين . البحر ١٨١:٤

٤ – وَناداهُما رَبُّهما أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُما الشَّجَرةِ [٢٢:٧]

ألم أنهكما .. معمولة لقول محذوف حال ، أى قائلاً البحر ٢٨١:٤

٥ – يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ [٤٥:١٠]

أى يتعارفون بينهم قائلين ذلك ، أو نحشرهم قائلين البحر ١٦٣:٥

٦ – ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مارَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتى حِينٍ [٣٥:١٢]

ليسجننه : جواب قسم محذوف ، والقسم وجوابه معمول لقول محذوف ، أى قائلين البحر ٣٠٧:٥

٧ – فأَلْقَوُا السَّلَمَ ماكُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ [٢٨:١٦]

على إضمار القول ، أى قائلين ٤٨٦:٥

٨ – فأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعامَكُمْ [٥٤:٢٠]

كلوا وارعوا أنعامكم : معموله لحال محذوفة أى فأخرجنا قائلين .

البحر ٢٥١:٦

٩ – يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْراً [١٠٣:٢٠]

أى قائلين إن لبثتم إلا عشراً . الجمل ١١١:٣

١٠ – ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤلاءِ يَنْطِقُونَ [٦٥:٢١]

لقد علمت : جواب قسم محذوف معمول لقول محذوف . فى موضع الحال ، أى قائلين لقد علمت .

العكبرى ٨٥:٢، البحر ٣٢٥:٦

١١ – وَإذا رَأَوْكَ إنْ يَتخِذُونَكَ إلاَّ هُزُواً أَهذا الذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولاً [٤١:٢٥]

أهذا .. معمول لقول محذوف حال ، أى قائلين .

العكبرى ٨٥:٢، البحر ٥٠٠:٦

١٢ – وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً [٣٧:٣٥]

أى قائلين ربنا أخرجنا . البحر ٣١٦:٧

١٣ – وَالذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونا [٣:٣٩]

القول المحذوف خبر (الذين) أو حال أو بدل من الصلة عند الزمخشرى البحر ٤١٥:٧

١٤ – فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ [٦٥:٤٠]

الحمد لله : معمول لقول محذوف هو حال ، أى قائلين ذلك . البحر٤:٢٢

١٥ – يَتَساءَلُونَ . عَنِ المُجْرِمِينَ . ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ [٧٤:٤٠–٤٢]

على إضمار القول أى قائلين . البحر ٨:٣٨٠

١٦ – يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [٤٨:٥٤]

أى مقولاً لهم : ذوقوا . البحر ٨:١٨٣

١٧ – لأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ [١٢:٧٧]

أى مقولاً فيها لأى يوم أجلت حال من مرفوع (أقتت) من السمين .

الجمل ٤:٤٥٧

١٨ – وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا [٢٠:٨٠–٨١]

أى وقلنا أو قائلين . البرهان ٣:١٩٦

القول المحذوف

يقدر بمضارع فى موضع الحال

١ – آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ [٢:٢٨٥]

أى يقولون : لا نفرق ، والمحذوف حال أو خبر ثان . البحر ٢:٣٦٥

٢ – رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً [٣:١٩١]

الجملة محكية بقول محذوف ، أى يقولون ، وهذا الفعل فى موضع نصب على الحال .

البحر ٣:١٣٩، الإعراب ١:١٥

٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جميعاً يا مَعْشَرَ الجِنِّ [٦:١٢٨]

فيه حذف القول ، أى نقول ، أو يقال لهم . البحر ٤:٢١٩–٢٢٠

٤ – وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ . سَلامٌ عَلَيْكُمْ [١٣:٢٣–٢٤]

الجملة محكية بقول محذوف ، أى يقولون : سلام عليكم .

البحر ٥:٣٨٧، مجاز القرآن ١:٣٣٠، الإعراب ١:١٥

٥ – وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فإذا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا . يا وَيْلنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا [٩٧:٢١]

يا ويلنا : معمول لقول محذوف ، قال الزمخشرى : تقديره : يقولون ، وهو فى موضع الحال من الذين كفروا . البحر ٦:٣٤٠

٦ – وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [٧:٤٠]

أى يقولون : ربنا واحتمل هذا المحذوف أن يكون بياناً ليستغفرون فيكون فى محل رفع ، وأن يكون حالاً . البحر ٧:٤٥١

٧ – فارْتَقِبْ يَوْمَ تأْتِي السَّماءُ بدُخانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ . رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ [٤٤:١٠–١٢]

هذا عذاب .. فى موضع نصب بفعل القول المحذوف ، وهو فى موضع الحال ، أى يقولون : ويجوز أن يكون إخباراً من الله ، كأنه تعجب منه . البحر ٨:٣٤

٨ – وَإذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ[٩:١٢٧]

تقديره : يقولون : هل يراكم من أحد . العكبرى ٢:١٣

٩ – فظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ . إنَّا لمُغْرَمُونَ [٥٦:٦٥–٦٦]

أى يقولون إنا لمغرمون ، وهذا المقدر حال .الجمل ٤:٢٧٣، البحر ٨:٢١٢

١٠ – وَإذْ يَرفَعُ إبْراهِيمُ القَواعِدَ مِنْ البَيْتِ وَإسْماعِيل رَبَّنا [٢:١٢٧]

أى يقولان ربنا . البرهان ٣:١٩٧

١١ – وَتَتَلَقَّاهُمْ الملائِكةُ هذا يَوْمُكُمْ [٢١:١٠٣]

أى يقولون لهم ذلك . البرهان ٣:١٩٧

١٢ – وَلَوْ تَرَى إذِ المُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُءُوسِهِم عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا[٣٢:١٢]

أى يقولون : ربنا . البرهان:١٩٧

تقدير القول المحذوف بفعل مضارع

١ – وَلكِنْ كُونُوا رَبانِيِّينَ [٣:٧٩]

على إضمار القول ، التقدير : ولكن يقول : كونوا ربانيين البحر ٢:٥٠٦

٢ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الجِنِّ [١٢٨:٩]

فيه حذف القول ، أى نقول أو يقال . البحر ٤:٢١٩–٢٢٠

٣ – وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ وَذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ [٨:٥٠]

على إضمار القول ، أى ويقولون : ذوقوا عذاب الحريق .

البحر ٤:٥٠٦، مجاز القرآن ١:٢٤٧

٤ – وَسَيَحْلِفُونَ باللهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ [٩:٤٢]

بالله : متعلق بسيحلفون ، أو هو من كلامهم ، والقول مراد فى الوجهين ، أى سيحلفون متخلصين عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم .

البحر ٥:٤٥

٥ – وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٢١:٣]

أى يقول الذين ظلموا هل هذا إلا بشر ، وحذف القول كثير فى كلامهم .

البحر ٦:٢٩٧

٦ – بُشْرَاكُمْ اليَوْمَ جَنَّاتٌ [٥٧:١٢]

معمول لقول محذوف ؛ أى تقول لهم الملائكة . البحر ٨:٢٢١

٧ – وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هَذا باطِلاً[٣:١٩١]

فى مجاز القرآن ١ : ١١١ : « العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم السامع بتمامه ، فكأنه فى تمام القول : ويقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً » .

٨ – وَالذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونُ اللهِ أَوْلِيَاءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ[٣٩:٣]

أى يقولون : ما نعبدهم إلا ليقربونا . البرهان ٣:١٩٦

٩ – فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ [٥٦:٦٥–٦٦]

أى يقولون : إنا لمغرمون . البرهان ٣:١٩٧

تقدير القول المحذوف بفعل ماضى

١ – وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى [٢:١٢٥]

أى وقلنا : اتخذوا . البحر ١ : ٣٨١ ، البرهان ٣:١٩٧

٢ – أَهؤُلاء الذِينَ أَقْسَمْتمْ لا ينَالُهُمْ اللهُ برَحْمةٍ ادْخُلوا الجَنَّةَ [٤٩:٧]

تقديره : فالتفتوا إلى أصحاب الجنة ، فقالوا ادخلوا .

العكبرى ١٥٣:١، الجمل ١٢٩:٢

٣ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لقَدْ جِئْتُمُونا كما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .[٤٨:١٨]

لقد جئتمونا معمول لقول محذوف ، أى وقلنا . البحر ١٣٤:٦

٤ – وَكانُوا قَوْماً بُوراً . فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بما تَقولُونَ [١٨:٢٥–١٩]

فقد كذبوكم : هو على إضمار القول ، كقوله : ﴿ يا أهل الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ فقد جاءكم ﴾ أى فقلنا : قد جاءكم ، وقول الشاعر :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

أى فقلنا : قد جئنا خراسان . وكذلك هذا ، أى فقلنا قد كذبوكم

البحر ٤٨٩:٦

٥ – وَقدَّرْنا فِيها السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيَالِى وَأَيامًا آمِنِينَ [١٨:٣٤]

على إضمار القول ، أى قلنا : سيروا . الجمل ٤٦٥:٣

٦ – فَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَذُوقُوا عَذابى وَنُذُرِ [٣٧:٥٤]

أى فقلت لهم على ألسنة الملائكة : ذوقوا . الجمل ٢٤٤:٤

٧ – وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً [١٤:٧١]

معمول لقال المضمرة ، أى وقال وقد أضلوا. البحر ٣٤٢:٨

٨ – إذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالوادِى المقَدَّسِ طُوًى . اذْهَبْ إلَى فِرْعَوْنَ [١٦:٧٩–١٧]

أى قال : اذهب . العكبرى ١٤٩:٢

٩ – وَلْيحْكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ بما أَنْزَلَ اللهُ [٤٧:٥]

أى وقلنا ليحكم . الجمل ٤٩٤:١، البحر ٥٠٠:٣

١٠– وَلَقَدْ آتيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فاسْأَل بَنِى إسْرائِيلَ [١٠١:١٧]

أى فقلنا سل . البحر ٨٥:٦

١١ – وَرَفَعْنا فَوقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا [٦٣:٢، ٩٣]

أى قلنا لهم . الإعراب المنسوب للزجاج ١٤:١ . البرهان ١٩٦:٣

١٢ – وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا [١٧١:٧]

١٣ – وَكَتَبْنا لَهُ فِي الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ [١٤٥:٧]

أى فقلنا له : خذها بقوة . الإعراب ١:١٥

١٤ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا [٦٠:٢]

أى قلنا . البرهان ١٩٦،٣

١٥ – ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ [٢٣:٣٤]

أى قالوا : قال الحق . البرهان ٢٩٨:٣

تقدير القول المحذوف فعل أمر

١ – وإذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ [١٨٦:٢]

ثم قول محذوف ، أى فقل لهم إنى قريب . البحر ٤٥:٢

٢ – رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسِينَا [٢٨٦:٢]

على إضمار القول ، أى قولوا فى دعائكم ربنا . البحر ٣٦٧:٢

٣ – رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بعد إذْ هَدَيْتَنا [٨:٣]

على إضمار القول ، أى قولوا . البحر ٣٨٦:٢

٤ – فَسِيحُوا فى الأرْضِ أَرْبعةَ أَشْهُرٍ [٢:٩]

على تقدير القول ، أى فقولوا أيها المسلمون للمشركين : سيحوا .

الجمل ٢٥٨:٢

٥ – فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦،٣٤:٣٠]

معمول القول محذوف ، أى قل لهم تمتعوا . الجمل ٥٦٩:٢

٦ – إنَّهُمْ كانُوا إذا قِيلَ لَهُمْ لا إلهَ إلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ [٣٥:٣٧]

أى قولوا : لا إله إلا الله ، فأضمر القول . الجمل ٥٣٠:٣

٧ – لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ . أَذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]

أى قل لهم يا محمد على سبيل التوبيخ والتبكيت أذلك خير .الجمل ٥٣٣:٣

٨ – إنما نُطْعِمكُمْ لِوَجْهِ اللهِ [٩:٧٦]

على إضمار القول أى قولوا . البحر ٨:٣٩٥

٩ – كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [٤٣:٧٧]

على إضمار القول ، أى قولوا . البحر ٨:٤٠٨

١٠ – فَإنما هِىَ زَجْرَةٌ واحِدةٌ [١٣:٧٩]

معمول لقول مضمر . الجمل ٤:٤٧١

١١ – واسْجُدْ واقْتَرِبْ [١٩:٩٦]

أى قل للإنسان الطاغى واسجد واقترب تر العجب . الإعراب ١:١٧

١٢ – قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٤:٦]

التقدير : قل لهم : قد جاءكم . الإعراب: ١:١٧

تقدير فعل القول المحذوف مبنياً للمفعول

١ – أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [٥١:١٠]

على إضمار القول ، أى قيل لهم إذا آمنوا بعد وقوع العذاب : الآن آمنتم به .

البحر ٥:١٦٧

٢ – كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخرجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا عَذابَ الحَرِيق [٢٢:٢٢]

أى قيل لهم : ذوقوا عذاب الحريق . العكبرى ٢:٧٤

٣ – فَأَمَّا الذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إيمانِكُمْ [١٠٦:٣]

أى فيقال لهم : أكفرتم . البحر ٣:٢٢-٢٣ . البرهان ٣:١٩٧

٤ – يَوْمَ يُحمَى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ [٣٥:٩]

أى يقال لهم : هذا ما كنزتم . البحر ٥:٣٧

٥ – فيقولُ الذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ [٤٤:١٤]

على إضمار قول ، والظاهر أن التقدير : فيقال لهم ، والقائل الملائكة أو الله .

البحر٥:٤٣٦

٦ – ادْخُلُوها بِسلامٍ آمِنِينَ [٤٦:١٥]

ثم محذوف ، أى يقال لهم ، أو يقال للملائكة . البحر ٥:٤٥٦

٧ – وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً . اقْرَأْ كِتابَكَ [١٧:١٣–١٤]

اقرأ كتابك : معمول لقول محذوف، أى يقال له: اقرأ كتابك. البحر ٦:١٥

٨ – وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فى النارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُم تَعْلَمونَ [٢٧:٩٠]

هل تجزون ، : على إضمار القول ، أى يقال لهم وقت الكب : هل تجزون . البحر ٧:١٠٢

٩ – فاسْتَبَقُوا الصِّراطَ [٣٦:٦٦]

قرىء (فاستبقوا) فعل أمر ، أى فيقال لهم : استبقوا الصراط أمر تعجيز . البحر ٧:٣٤٤

١٠ – وَيَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذابِ [٤٠:٤٦]

أى يقال لهم . البحر ٧:٤٦٨

١١ – كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِها اليَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٥:٢٨]

معمول لقول مضمر ، التقدير : يقال لهم اليوم تجزون . الجمل ٤:١١٨

١٢ – وَيَوْمَ يُعْرَضُ الذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا . [٤٦:٢٠]

أى فيقال لهم : أذهبتم . البحر ٨:٦٣

١٣ – وَوَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ . كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [٥٢:١٩]

على إضمار القول ، أى يقال لهم . البحر ٨:١٤٨

١٤ – هذِه جَهَنَّمُ التِي يُكَذِّبُ بها المُجْرِمُونَ [٥٥:٤٣]

أى يقال لهم : هذه جهنم . البحر ٨:١٩٦

١٥ – قُطُوفُها دَانِيةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا [٦٩:٢٣–٢٤]

على إضمار القول ، أى يقال لهم ذلك . الجمل ٤:٣٩٢

١٦ – هَذا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَالأَوَّلِينَ [٧٧:٣٨]

أى يقال لهم : هذا يوم الفصل . الجمل ٤:٤٦١

١٧ - فَذُوقُوا فلن نزِيدَكُمْ إِلا عَذاباً [٣٠:٧٨]

على حذف القول ، أى فيقال لهم . الجمل ٤:٤٦٦

١٨ - وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاج هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُم [٥٩:٣٨]

أى يقال لهم : هذا فوج مقتحم معكم . الإعراب ١٦:١

١٩ - وَعِنْدَهُمْ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ . هذا ما تُوعَدُونَ [٣٨:٥٢-٥٣]

أى يقال لهم هذا . البرهان ١٩٧:٣

القول المحذوف مصدر

١ - وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ ناكِسُو رُءوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِم رَبَّنا أَبْصَرْنا وَسَمِعْنا [١٢:٣٢]

على إضمار (يقولون) وقدره الزمخشرى بقوله : يستغيثون بقولهم ربنا .

البحر ٢٠١:٧، الكشاف ٥١٠:٣

٢ - وَلقَدْ آتَيْنا دَاودَ مِنّا فَضْلاً ياجِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ [١٠:٣٤]

بإضمار القول ، إما مصدر أى قولنا : ياجبال فيكون بدلاً من فضلاً ، وإما فعلاً ، أى قلنا فيكون بدلاً من (آتينا) وإما على الاستئناف . البحر ٢٦٢:٧

٣ - قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ .

قرىء بالياء فيهما ، مقولان لقول محذوف ، التقدير : قل لهم قولى .

البحر ٣٩٢:٢

تأويل ما هو بمعنى القول عند الكوفيين

١ - وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِىَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لكُمُ الدِّينَ[١٣٢:٢]

إن جعل من كلام إبراهيم فعند البصريين على إضمار القول وعند الكوفيين لا يحتاج إلى ذلك ، لأن الوصية فى معنى القول . البحر ٣٩٩:١

وفى الكشاف ١ : ١٩١ : (يا بنى) : على إضمار القول عند البصريين ، وعند الكوفيين يتعلق يوصى ، لأنه فى معنى القول ، ونحو قول القائل :

رجلان من صنبة أخبرانا إنا رأينا رجلاً عريانا

بكسر الهمزة ، فهو بتقدير القول عندنا ، وعندهم يتعلق بفعل الإخبار » .

٢ - وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ [٩:٧٥]

فيه وجهان :

أحدهما : تقديره : عاهد فقال : لئن آتانا .

الثانى : أن يكون (عاهد) بمعنى قال . العكبرى ٢:١٠

٣ - دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [١٠:٢٢]

ثم قسم محذوف ، وذلك القسم وما بعده محكى بقول ، أى قائلين ، أو أجرى (دعوا) مجرى قالوا، لأنه نوع من القول . البحر ٥:١٣٩

٤ - وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ [١٢:٢٦]

إن كان قميصه : محكى بقال مضمرة عند البصريين ، أو بشهد عند الكوفيين ، لأن الشهادة قول من الأقوال . البحر ٥:٢٩٧

٥ - وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ [١٤:٧]

لئن شكرتم : معمول لقول مقدر ، أى قال ، أو معمول (لتأذن) لأنه يجرى مجرى القول . الجمل ٢:٥٠٨

٦ - يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ [٥٧:١٤]

ألم نكن معكم : تفسير للنداء ، أو منصوب بقول مضمر . الجمل ٤:٢٨٤

٧ - فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥٠:٣٦]

يحتمل أن يكون على إضمار القول ، أى يقولون : هل من محيص ، واحتمل ألا يكون ثم قول . البحر ٨:١٢٩

لمحات عن الجمل التى لا محل لها من الإعراب

الجملة المستأنفة

١ – هى نوعان :

(ا) الجملة المفتتح بها النطق ؛ كقولك ابتداء : زيد قائم .

(ب) الجملة المنقطعة عما قبلها ، نحو : مات فلان رحمه الله .

المغنى:٤٢٧–٤٢٨

وانظر الآيات التى ذكرناها

٢ – من الاستئناف ما يكون جواباً لسؤال مقدر ، وقد ذكرنا أمثلة ذلك مما نقلناه من المغنى وغيره .

٣ – فى كثير من المواضع تحتمل الجملة أن تكون حالاً ، وأن تكون استئنافاً ، وقد يترجح الاستئناف .

٤ – الجمل المحتملة للحالية وللاستئناف كثيرة جداً فى الجمل الفعلية وانظر الآيات التى جمعناها هناك .

٥ – جملة المضارع المثبت المقرونة بالواو جعلها العكبرى وغيره محتملة للحالية وضعف أبو حيان ذلك وقال إنه نادر فلا يحمل عليه القرآن .

٦ – الجملة الفعلية التى صدرها ماض مثبت مع الواو وبدونها جعلها العكبرى حالية بتقدير (قد) ويرى أبو حيان أنه لا حاجة لتقدير قد لورود ذلك كثيراً جداً فى القرآن وكلام العرب .

٧ – فى مواضع كثيرة تحتمل الجملة الإسمية أن تكون حالاً وأن تكون استئنافاً .

٨ – احتملت الجملة أن تكون نعتاً وأن تكون استئنافاً فى الجمل الفعلية وفى الجمل الإسمية .

٩ – فى بعض المواضع احتملت الجملة أن تكون بدلاً ، وأن تكون مستأنفة .

وانظر الحديث عن واو الاستئناف وجملة الاستئناف فى القسم الأول ، الجزء الثالث :٥٢٦–٥٣٠ .

الجملة الاعتراضية

١ – تكون بين جزءين يطلب أحدها الآخر . البحر ٥:٤٠٨

وقد فصلنا تلك المواقع .

٢ – منع أبو على الاعتراض بأكثر من جملة ورد عليه ابن مالك وجوز الزمخشرى الاعتراض بسبع جمل . الكشاف ٢:١٣٤، المغنى ٤١٩–٤٢٠

٣ – الفرق بين الاعتراضية والحالية : الاعتراضية تكون طلبية ، ومصدرة بعلامة استقبال وبالفاء ، ويمتنع قيام المفرد مقامها . التسهيل:١١٣

٤ – يغتفر الفصل بالجملة الاعتراضية فى مواضع : بين الحال وصاحبها .

البحر ٦:٩٥–٩٦

وبين البدل والمبدل منه ، والصفة والموصوف .

٥ – فى بعض المواضع تحتمل الجملة أن تكون حالية وأن تكون اعتراضية . وأن تكون صفة واعتراضاً .

٦ – الواو فى النعت المقطوع اعتراضية ، نصبته ، أو رفعته . الرضى ١:٢٩٢

الجملة التفسيرية

١ – هى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه . المغنى:٤٤٦

٢ – قد تحتمل الجملة الحالية والتفسيرية .

٣ – الجملة الرابعة جملة جواب القسم . انظر الحديث عن القسم .

٤ – الجملة الخامسة : الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم . أو جواباً لشرط جازم ولم يقترن بالفاء . انظر أدوات الشرط فى القسم الأول .

٥ – الجملة السادسة : الجملة الواقعة صلة للموصول الإسمى ، أو الحرفى .

انظر حديث جملة الصلة فى القسم الأول .

٦ – الجملة السابعة : الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب .

دارسة

الجملة المستأنفة

فى القرآن الكريم

هى نوعان :

(ا) الجملة المفتتح بها النطق ، كقولك ابتداء : زيد قائم .

(ب) الجملة المنقطعة عما قبلها ، نحو : مات فلان رحمه الله ، وقوله تعالى :

قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ [۱۸:۸٤]

ومنه جملة العامل الملغى لتأخره ، أما العامل الملغى لتوسطه لجملة لا محل لها من الإعراب جملة معترضة . المغنى:٤٢٧-٤٢٨

٢ - يخص البيانيون الاستئناف بما كان جواب سؤال مقدر ، نحو قوله تعالى : هَلْ أَتاكَ حديث ضَيْفِ إِبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ . إذ دَخلوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [٥١:٢٤-٢٥]

جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر .

ومثله فى استئناف جملة القول الثانية :

وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ إِذْ دَخلوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [١٥:٥١-٥٢]

وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بالبُشْرَى فَقالُوا سَلاماً قال سَلامٌ [١١:٦٩]

ومثله قراءة :

يُسَبِّحُ لهُ فِيها بالغُدُوِّ وَالآصالِ رِجالٌ [٢٤:٣٦-٣٧]

على قراءة فتح الباء (يسبح) . المغنى:٤٢٨

ومنه قوله تعالى :

وَمَا أُبَرِّىءُ نفسِي إنَّ النَّفْسَ لأمّارةٌ بالسُّوءِ [٥٣:١٢]

الشمنى على المغنى ١١٩:٢

أمثلة للاستئناف

١ – وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إلَى المَلأَ الأَعْلَى [٣٧:٦–٨]

إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع . المغنى:٤٢٩

وانظر الشمنى ١١٩:٢–١٢٠، البحر ٣٥٢:٧–٣٥٣، العكبرى ١٠٦:٢

٢ – فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ [٧٦:٣٦]

٣ – وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إنْ العِزَّةَ للهِ جميعاً [٦٥:١٠]

المغنى:٤٢٩

الاستئناف

١ – أُولئكَ ما كانَ لهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إلَّا خائِفِينَ لهُمْ فِى الدُّنيا خِزْىٌ[١١٤:٢]

لهم فى الدنيا خزى : مستأنفة ، وليست حالاً مثل خائفين ، لأن استحقاقهم للخزى ثابت فى كل حالة ، لا فى حال دخولهم المساجد خاصة .

العكبرى ٣٣:١، الجمل ٩٨:١

٢ – وَأَمَّا الذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمةِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [١٠٧:٣]

هم فيها خالدون : مستأنفة ، وقال الزمخشرى : فإن قلت : كيف موقع قوله : « هم فيها خالدون » ؟

قلت : موقع الاستئناف ، كأنه قيل : كيف يكونون فيها ؟ فقيل : هم فيها خالدون ، لايظعنون عنها ولا يموتون . البحر ٢٦:٣، الكشاف ٣٩٩:١

٣ – إذْ هَمّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُما [١٢٢:٣]

والله وليهما : مستأنفة جاءت لثناء الله على الطائفتين . البحر ٤٧:٣

٤ – ما كانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بما غَلَّ يَوْمَ القِيامةِ [١٦١:٣]

الظاهر أن الجملة الشرطية مستأنفة ، وجيء بها للردع عن الإغلال .

الجمل ١:٢٣١

٥ – فَلها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها [١٧٦:٤]

وهو يرثها : استئناف . العكبرى ١:١١٤

٦ – وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٧٢:٦]

الاسمية مستأنفة . الجمل ٢:٤٦

٧ – وَتَمَّتْ كِلمةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكلِماتِه

لا مبدل لكلماته : مستأنفة ، ولا يجوز أن تكون حالاً من « ربك » لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبى ، وهو قوله : « صدقاً وعدلاً » إلا أن يجعل « صدقاً وعدلاً » حالين من « ربك » لا من الكلمة حال من فاعل (تمت) والرابط الظاهر .

الجمل ٢:٨٠

٨ – وَمَنْ دَخَلهُ كانَ آمِناً [٩٧:٣]

جملة مستأنفة . الكشاف ١:٣٨٨

١٠ – قاتِلوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللهُ بأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُور قَوْمٍ مُؤْمِنينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ [١٤:٩]

ويتوب : مستأنف ، ولم يجز ، لأن توبته تعالى على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار . العكبرى ٢:٧

ترجح الاستئناف على الحالية

١ – كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمرةٍ رِزْقاً قالُوا هذا الذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢]

الأحسن فى هذه الجملة أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب .

البحر ١:١١٣، وقال العكبرى : حالية ١:١٤

٢ – لا تَتَّخِذُوا بِطانة مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونكُمْ خَبالاً [١١٨:٣]

لا يألونكم خبالاً : مستأنفة ، إذا جاءت بياناً لحال البطانة الكافرة ، ومن ذهب

إلى أنها صفة أو حال ، فقد أبعد عن فهم الكلام الفصيح ، لأنهم نهوا عن اتخاذ بطانة كافرة ، ثم نبه على أشياء مما هم عليه من ابتغاء الغوائل للمؤمنين ، والتغيير بالوصف أو بالحال يؤذن بجواز الاتخاذ عند انتفائهما .البحر ٣:٣٩، العكبرى ١:٨٢

٣ – يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ [٤:٢٨]

اعربوا هذ الجملة حالاً من قوله : ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴾ والعامل فى الحال « يريد » التقدير : والله يريد أن يتوب عليكم مريداً أن يخفف عنكم ، وهذا الإعراب ضعيف ، لأنه قد فصل بين الحال والعامل بجملة معطوفة على الجملة التى فى ضمنها العامل ، وهى جملة أجنبية عن العامل فلا ينبغى أن تجوز إلا بسماع من العرب ، ولأنه رفع الفعل الواقع حالاً الاسم الظاهر ، وينبغى أن يرفع ضميره لا ظاهره ، فصار نظير : زيد يخرج يضرب زيد عمراً ، والذى سمع من ذلك إنما هو فى الجملة الابتدائية ، أو فى شىء من نواسخها ، أما فى جملة الحال فلا أعرف ذلك ، وجواز ذلك فيما ورد إنما هو فصيح حيث يراد التفخيم والتعظيم ، فيكون الربط فى الجملة الواقعة خبراً بالاسم الظاهر ، أما جملة الحال والصفة فيحتاج الربط فيها بالظاهر إلى سماع من العرب ، والأحسن أن تكون الجملة مستأنفة .

البحر ٣:٢٢٧–٢٢٨

٤ – تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا[٥:٨٣]

يقولون ربنا آمنا : حالية عند ابن عطية وأبى البقاء ، ولم يبينا صاحب الحال ولا العامل فيها .

لا جائز أن تكون حالاً من الضمير فى (أعينهم) لأنه مجرور بالإضافة ، لا موضع له من رفع ولا نصب ، إلا على رأى من ينزل الجزء المضاف منزلة المضاف إليه ، وهو قول خطأ .

ولا جائز أن تكون حالاً من ضمير الفاعل فى (عرفوا) لأنها تكون قيداً فى العرفان ، وهم قد عرفوا الحق فى هذه الحالة وفى غيرها . فالأولى أن تكون مستأنفة .

البحر ٤:٦، العكبرى ١:١٢٤

٥ – وَمَا لنا لا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جاءَنا مِنَ الحَقِّ وَنَطمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ [٥:٨٤]

ونطمع : الأحسن أن تكون استئنافاً ، والواو عاطفة جملة على جملة (وما لنا لا نؤمن) لا عاطفة على (نؤمن) أو على (لا نؤمن) ، ولا على أن تكون الواو للحال . قال الزمخشرى : الواو واو الحال والعامل فى الحال معنى الفعل العامل فى (لا نؤمن) ولكن مقيداً بالحال الأولى ، لأنك لو أزلتها وقلت : ومالنا نطمع لم يكن كلاماً .

وما ذكره من أن الحالين العامل فيهما واحد ، وهو ما فى اللام من معنى الفعل ، كأنه قيل : أى شيء حصل لنا غير مؤمنين طامعين ليس بجيد ، لأن الأصح أنه لا يجوز أن يقتضى العامل حالين ، لذى حال واحد إلا بحرف عطف إلا فى (أفعل) التفضيل فالأصح أنه يجوز فيه ذلك .

وذو الحال هنا واحد ، وهو الضمير فى (لنا) ولأنه أيضاً تكون الواو قد دخلت على المضارع المثبت ويحتاج إلى تأويل ، أى ونحن نطمع . وقال الزمخشرى : ويجوز أن يكون (ونطمع) حالاً من (لا نؤمن) على أنهم أنكروا على أنفسهم لأنهم لا يوحدون الله ، ويطمعون مع ذلك أن يصبحوا الصالحين . وفيه أيضاً دخول الواو على المضارع المثبت . البحر ٤:٧ الكشاف ٢:٦٧٠

٦ – وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ . تجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنهارُ [٧:٤٣]

تجرى : حال عاملها (نزعنا) قاله الحوفى . وقال أبو البقاء : عاملها معنى الإضافة .

وكلا القولين لا يصح ، لأن تجرى ليس من صفات الفاعل الذى هو ضمير (نزعنا) ولا من صفات المفعول الذى هو (ما فى صدورهم) ولأن معنى الإضافة لا يعمل إلا إذا كانت إضافة يمكن للمضاف أن يعمل ، إذا جرد من الإضافة رفعاً ونصباً فيما بعده .

والظاهر أنه خبر مستأنف عن صفة حالهم .

البحر ٤:٢٩٨–٢٩٩، العكبرى ١:١٥٢

٧ – وَتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ [١١:٥٩]

جحدوا : جملة مستأنفة للإخبار عنهم بذلك ، وليست حالا مما قبلها .

الجمل ٢:٤٠٠

٨ – وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما [١٢:٣٦]

قال أحدهما : مستأنفة ، ولا يجوز أن تكون حالاً ، لأنهما لم يقولا ذلك حالة الدخول ، ولا جائز أن تكون مقدرة . الجمل ٢:٤٤٥

٩ – أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ وَجَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ [١٣:٣٣]

الظاهر أن قوله : ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ استئناف ، إخبار عن سوء صنيعهم وكونهم أشركوا مع الله مالا يصلح للألوهية .

وقال الزمخشري : يجوز أن يقدر ما يقع خبراً للمبدأ ويعطف عليه (وجعلوا) ، وتمثيله :

أفمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء وهو الله المستحق العبادة وحده .

وفى هذا التوجيه إقامة الظاهر مقام المضمر ، أى وجعلوا له شركاء .

البحر ٥:٣٩٤، العكبرى ٢:٣٤، الكشاف ٢:٥٣٢

١٠ – يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمواتُ وَبَرَزُوا للهِ الواحِدِ القَهّارِ[١٤:٤٨]

وبرزوا لله : الظاهر أنها مستأنفة ، وقال أبو البقاء : يجوز أن تكون حالاً من الأرض و (قد) مقدرة . البحر ٥:٤٤٠، العكبرى ٢:٣٨

١١ – لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [١٥:١٣]

وقد خلت : مستأنفة . الجمل ٢:٥٣٣

١٢ – وَلَيُبَدِّلَنهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يعبدوننى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً [٢٤:٥٥]

يعبدوننى : الظاهر أنها مستأنفة ، جواب سؤال . وقال الزمخشرى : وإن جعلته حالاً عن (وعدهم) أى وعدهم الله ذلك فى حال عبادتهم ، وإخلاصهم فمحله النصب .

وقال الحوف وأبو البقاء : حال من (ليستخلفنهم) (وليبدلنهم)

البحر ٦:٤٦٩–٤٧٠، العكبرى ٢:٨٣، الكشاف ٣:٣٥٢

١٣ - أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلاَ يَتَّقُونَ [٢٦:١٠-١١]

قال الزمخشرى : فإن قلت : بم تعلق قوله : ﴿ ألا يتقون ﴾ ؟ قلت : هو كلام مستأنف ، ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير فى (الظالمين) أى يظلمون غير متقين الله وعقابه ، فأدخلت همزة الاستفهام على الحال .

وهذا الاحتمال الذى أورده خطأ فاحش ، لأنه جعله حالاً من الضمير فى الظالمين ، وقد أعرب هو (قوم فرعون) عطف بيان ، فصار فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى منهما ، لأن (قوم فرعون) معمول لقول (ائت) والذى زعم أنه حال معمول لقوله (الظالمين) .

ولو لم يفصل بقوم فرعون لم يجز أن تكون الجملة حالاً أيضاً ، لأن ما بعد همزة الاستفهام يمتنع أن يكون معمولاً لما قبلها ، فلو أضمرت عاملاً بعد الهمزة جاز .

البحر ٧:٧، الكشاف ٣:٣٠١

١٤ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ .[٢:١١٩]

ولا تسأل عن أصحاب الجحيم : تحتمل أن تكون مستأنفة ، وهو الأظهر . أو حالية .

وقراءة ابن مسعود : (ولن تسأل عن أصحاب الجحيم) يتعين فيها الاستئناف ، والمعنى على الاستئناف : إنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا ، لأن ذلك ليس إليك ، إن عليك إلا البلاغ ، وفى ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم ، وتخفيف لما كان يجده من عنادهم .

وأما الحال فعطف على ما قبلها من الحال . البحر ١:٣٦٧، العكبرى ١:٣٤

١٥ - وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ [٢:٢٨٢]

ويعلمكم الله : مستأنفة ، وقيل : حال من فاعل (اتقوا) التقدير : اتقوا الله مضموناً لكم التعليم والهداية . وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون حالاً مقدرة . وهذا القول ضعيف جداً ؛ لأن المضارع الواقع حالاً لا تدخل عليه الواو إلا فيما شذ ، نحو : قمت وأصك عينه ، ولا ينبغى أن يحمله القرآن على الشذوذ .

البحر ٢:٣٥٤، العكبرى ١:٦٨

١٦ – كُنْتُمْ خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلّناس تأْمُرونَ بالمَعْرُوفِ وَتنْهَوْنَ عَن المُنكَر .
[١١٠:٣]

تأمرون بالمعروف : استئناف أو حالية ، والاستئناف أمكن وأمدح ، وأجاز الحوفى أن تكون خبراً بعد خبر وأن تكون نعتاً لخير أمة .   البحر ٣ :٢٩

١٧ – وَقالُوا الحَمْدُ للهِ الذِى هَدانا لِهذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لوْلا أنْ هدَانا اللهُ[٧ :٤٣]

وما كنا لنهتدى . حالية أو مستأنفة ، وهو الظاهر .

البحر ٤ :٢٩٩، العكبرى ١ :١٥٢

١٨ – قالَ أنا يُوسُفُ وَهَذا أخِى قَدْ مَنَّ اللهُ عَليْنا   [١٢ :٩٠]

قد من الله علينا : مستأنفة ، وقيل : حال من يوسف وأخى . وفيه بعد ، لعدم العامل فى الحال ، ولا يصح أن يعمل فيه (أنا) ولا (هذا) لأنه إشارة إلى واحد ، و (علينا) راجع إليهما جميعاً .   العكبرى ٢ :٣١

١٩ – أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفى فِى نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وَتخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أحَقُّ أنْ تخْشاهُ   [٣٣ :٣٧]

وتخفى : استئناف وقال الزمخشرى حالية . والواو مع المضارع المثبت قليل نادر لا تبنى عليه القواعد .   البحر ٧ :٢٣٥، الكشاف ٣ :٥٤٣

٢٠ – مَالى أدْعُوكُم إلى النَّجاةِ وَتَدْعُوننى إلى النَّارِ   [٤٠ :٤١]

تدعوننى : مستأنفة ، ويضعف أن تكون حالاً ، أى مالى أدعوكم إلى النجاة دعائكم إلى إلى النار .   الجمل ٤ :١٦

٢١ – وَيَبْقَى وَجْهُ رَبّكَ ذُو الجَلالِ وَالإكْرامِ . فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . يَسْأَلُهُ مَنْ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ   [٥٥ :٢٧–٢٩]

يسأله : مستأنفة ، وقيل : حال من الوجه ، والعامل (يبقى) وفيه بعد .

البحر ٨ :١٩٣

٢٢ – وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذِينَ لمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِم ألَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ .   [٣ :١٧٠–١٧١]

قال الزمخشرى وابن عطية : كرر الفعل توكيداً ، وقال غيرهما ، هو بدل . ومن ذهب إلى أن (يستبشرون) حال من الضمير فى (يحزنون) فقد أبعد عن الصواب ،

لأن الظاهر اختلاف المنفى عنه الحزن والمستبشر ولأن الحال قيد ، والحزن ليس بمقيد ، والظاهر أنه استئناف متعلق بهم أنفسهم ، لا بالذين لم يلحقوا بهم ، فقد اختلف متعلق الفعلين ، فلا تأكيد . البحر ٣:١١٦، الجمل ١:٣٣٦

ترجح الاستئناف على النعت

١ – ماذا أَرَادَ اللهُ بهذا مَثَلاً يُضِلُّ به كثيراً [٢:٢٦]

يضل به : الأولى أن تكون جملة استئناف . البحر ١:١٢٥

٢ – لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصارَى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [٥:٥١]

بعضهم أولياء بعض : قال الحوفى : فى موضع النعت لأولياء والظاهر أنها مستأنفة . البحر ٣:٥٠٧

جواز الاستئناف والحال

١ – وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آل فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذابِ [٢:٤٩]

يسومونكم : حالية أو مستأنفة . البحر ١:١٩٣

٢ – قالُوا أَنُؤْمِنُ بما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرونَ بما وَراءَهُ [٢:٩١]

ويكفرون : حالية أو استئنافية . البحر ١:٣٠٧

٣ – قالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمْ العِجْلَ [٢:٩٣]

وأشربوا : حال عاملها (قالوا) على تقدير (قد) أو مستأنفة ، والأول أرجح .

العكبرى ١:٢٩، الجمل ١:٨٠

٤ – بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ المَلائِكَةُ [٢:٩٣]

تحمله الملائكة : حال من التابوت ، أى حاملاً له الملائكة ، أو استئناف كأنه قيل : ومن يأتى به وقد فقد ، فقال : تحمله الملائكة .

البحر ٢:٢٦٣، العكبرى ١:٥٨

٥ – وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ [١:٢٦٧]

قيل : الجملة مستأنفة ، وقيل : حالية . البحر ٢: ٣١٨

٦ – لِلْفُقَراءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ [٢: ٢٧٣]

لا يستطيعون : حالية ؛ أى أحصروا عاجزين عن التصريف ، ويجوز أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب . البحر ٢: ٣٢٨

٧ – يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢: ٢٧٣]

حالية أو استئناف . البحر ٢: ٣٢٩، العكبرى ١: ٦٥

٨ – تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ [٢: ٢٧٣]

حالية أو مستأنفة . البحر ٢: ٢١٩، العكبرى ١: ٦٥

٩ – لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً [٢: ٢٧٣]

حالية أو مستأنفة . البحر ٢: ٣٣٠، العكبرى ١: ٦٥

١٠ – وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ [٢: ٢٧٩]

لا تظلمون : مستأنفة أو حالية من المجرور فى (لكم) . البحر ٢: ٣٣٩

١١ – وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ [٢: ٢٨٢]

ويعلمكم الله : مستأنفة ، وقيل : حالية من فاعل (اتقوا) التقدير : اتقوا الله مضموناً لكم التعليم والهداية . وقال أبو البقاء : يجوز أن تكون حالاً مقدرة ، وهذا القول ضعيف جداً ، لأن المضارع الواقع حالاً لا تدخل عليه الواو إلا فيما شذ ، نحو قمت وأصك عينه ، ولا ينبغى أن يحمل القرآن على الشذوذ .

البحر ٢: ٣٥٤، العكبرى ١: ٦٨

١٢ – كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا [٣: ١١]

كذبوا بآياتنا : تفسير للدأب ، كأنه قيل : مافعلوا وما فعل الله بهم ، فهى جواب سؤال مقدر ، وجوزوا أن تكون حالية وجوزوا أن يكون (الذين من قبلهم) مبتدأ خبر (كذبوا) . البحر ٢: ٣٨٩، العكبرى ١: ٧٠

١٣ – هاأَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣: ٦٦]

حاججتم : حالية، كقولك ها أنت ذا قائماً، وهى من الأحوال التى لا يستغنى عنها. وقيل مستأنفة . البحر ٢: ٤٨٦

١٤ – وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السمواتِ وَالأَرضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ[٣:٨٣]

وإليه يرجعون معطوفة على الحالية أو استئناف . البحر ٢:٥١٦

١٥ – لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونها عِوَجاً [٣:٩٩]

تبغونها : مستأنفة ، أو حال من ضمير (يصدون) أو من (سبيل الله)

البحر ٣:١٤

١٦ – مِنْ أَهْلِ الكِتابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ اللَيلِ وَهُمْ يَسْجُدونَ . يُؤْمِنُونَ باللهِ [٣:١١٢–١١٣]

وهم يسجدون : معطوفة على الفعلية ، أو حالية ، أو مستأنفة .

يؤمنون بالله : صفة أو حالية أو مستأنفة . البحر ٣:٣٥، العكبرى ١:٨٢

١٧ – وسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنةٍ عَرْضُها السَّمواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ [٣:١٣٣]

أعدت للمتقين : صفة للجنة ، أو حال منها لأنها قد وصفت ، أو مستأنفة . ولا يجوز أن تكون حالاً من المضاف إليه لثلاثة أشياء : أحدها : لا عامل . الثانى : العرض هنا لا يراد به المصدر، بل يراد به المسافة . الثالث : يلزم فيه الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر . العكبرى ١:٨٣

١٨ – فَرِحِينَ بما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذِينَ لَمْ يَلحَقُوا بِهِمْ[٣:١٧٠]

ويسبشرون : معطوف على (فرحين) كقولة : « صافات ويقبضن » أو على إضمار هم والواو للحال من ضمير فرحين ، أو من ضمير المفعول فى (آتاهم) ، أو للعطف ويكون مستأنفاً من باب عطف الجملة الإسمية أو الفعلية على نظيرها .

البحر ٣:١١٥، العكبرى ١:٨٨

١٩ – يَقُولُونَ لَوْ كانَ لنا مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا [٣:١٥٤]

يقولون : حال من ضمير (يخفون) أو استئناف على وجه البيان .

العكبرى ١:٨٦–٨٧، الجمل ١:٣٢٧

٢٠ – يَقُولُونَ بأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ [٣:١٦٧]

مستأنفة أو حال . الجمل ١:٣٣٤

٢١ - إِنَّما ذلكُمُ الشَّيطَانُ يُخَوِّفُ أُولِياءَهُ [١٧٥:٣]

يخوف : خبر أو حال أو استئناف . البحر ١٢٠:٣

٢٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ[٥١:٤]

يؤمنون : حال أو استئناف . البحر ٢٧٢:٣

٢٣ - فَقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفْسَكَ [٨٤:٤]

لا تكلف : حالية أو استئناف . البحر ٣٠٩:٣، العكبرى ١٠٥:١

٢٤ - وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا علَّمَكُمُ اللهُ [٤:٥]

تعلمونهن : حال ثانية أو مستأنفة . البحر ٤٣٠:٣، العكبرى ١١٥:١

٢٥ - وَجَعَلْنا قُلوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [١٣:٥]

يحرفون : مستأنفة ، أو حال من مفعول (لعناهم) أو من ضمير (قاسية) .
العكبرى ١١٧:١

٢٦ - ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاء [٥٤:٥]

يؤتيه : استئناف أو خبر بعد خبر أو حال . البحر ٥١٣:٣

٢٧ - بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ [٦٤:٥]

ينفق : مستأنفة ، أو خبر آخر ، أو حال من ضمير (مبسوطتان) والرابط محذوف ، أى بهما . البحر ٥٢٤:٣ ،العكبرى ١٢٣:١

٢٨ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هذا بِالحَقِّ [٣٠:٦]

قال : مستأنفة فى جواب سؤال، أو حالية، وصاحب الحال ربهم .الجمل ٢٠:٢

٢٩ - قُلْ إِنِّى عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَكَذَّبْتُمْ بِهِ [٥٧:٦]

وكذبتم : استئناف أو حال و (قد) مرادة .العبكرى ١٣٦:١، الجمل ٣٦:٢

٣٠ - وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ[٩٤:٦]

وتركتم : حالية مع تقدير (قد) أو مستأنفة .

العكبرى ١٤١:١، الجمل ٦٤:٢

٣١ - أَتُحاجُونِّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدَانِى وَلا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ [٨٠:٦]

ولا أخاف : مستأنفة ، أو حال ، عطفاً على الحال الأولى ، أو حال من الياء فى هدانى . الجمل ٥٤:٢، النهر ١٦٩:٤

٣٢ – أَتَأْتُونَ الفاحشةَ ما سَبَقَكُمْ بها مِنْ أَحَدٍ مِنَ العالَمِينَ [٨٠:٧]

ما سبقكم : حال من الفاعل ، أو من الفاحشة ، لأن فى (سبقكم) ضميرها وضميرهم ، وقال الزمخشرى : هى جملة مستأنفة فى جواب سؤال مقدر .

البحر ٣٣٣:٤، العكبرى ١٥٥:١

٣٣ – إنَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ [١٢٨:٧]

يورثها : مستأنفة أو حالية من (الله) أو الضمير المستتر .

العكبرى ١٥٧:١، الجمل ١٧٦:٢–١٧٧

٣٤ – إنْ هِىَ إلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بها مَنْ تَشاءُ [١٥٥:٧]

تضل : مستأنفة أو حال من الكاف فى (فتنتك) . العكبرى ١٥٩:١

٣٥ – وإذْ نَتَقْنا الجَبلَ فَوْقَهُمْ كأنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ [١٧١:٧]

وظنوا : مسأنفة أو حالية و (قد) مرادة .العكبرى ١٦٠:١، الجمل ٢٠٤:٢

٣٦ – وَنادَوْا أَصْحابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُم لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ[٤٦:٧]

لم يدخلوها وهم يطمعون : حال أو استئناف جواب سؤال .

البحر ٣٠٣:٤، العكبرى ١٥٢:١

٣٧ – فَخلفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتابَ يأْخُذُونَ عَرَضَ هذا الأَدْنَى[١٦٩:٧]

يأخذون : حالية أو مستأنفة . الجمل ٢٠٢:٢، العكبرى ١٦٠:١

٣٨ – وَإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إيماناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٢:٨]

وعلى ربهم يتوكلون : حال من ضمير (زادتهم) أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٢، الجمل ٢٢٢:٢

٣٩ – يُجادِلُونكَ فِى الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبيَّنَ لَهُمْ [٦:٨]

الجملة حالية أو مستأنفة . الجمل ٢٢٤:٢

٤٠ – أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحَاجِّ وَعِمارةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ [١٩:٩]

لا يستوون : مستأنفة أو حال من المفعول الأول والثانى . العكبرى ٧:٢

٤١ – وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لوِ اسْتَطَعْنا لَخَرجنْا مَعَكُمْ . يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ .[٤٣:٩]

يهلكون أنفسهم : مستأنفة أو حال من ضمير (سيحلفون) .

العكبري ٢: ٩، الجمل ٢: ٢٨١

٤٢ – إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٩: ١١١]

يقاتلون : مستأنفة أو حالية . البحر ٥: ١٠٢، العكبري ٢: ١٢

٤٣ – إِنَّما السَّبِيلُ عَلَى الذِينَ يَسْتَأْذِنُونكَ وَهُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ [٩: ٩٣]

رضوا : مستأنفة، أو حالية و (قد) مرادة .

العكبري ٢: ١١، الجمل ٢: ٣٠٥

٤٤ – ثُمَّ استَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ [١٠: ٣]

يدبر الأمر : خبر ثان ، أو حالية أو مستأنفة .

البحر ٥: ١٢٤، العكبري ٢: ١٣، الجمل ٢: ٣٢٨

٤٥ – إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بإِيمانِهِمْ تجْرِى مِنْ تحتِهِمُ الأَنْهارُ [١٠: ٩]

تجرى من تحتهم الأنهار : مستأنفة ، أو حالية ، أو معطوفة بحذف حرف العطف .

البحر ٥: ١٢٧، العكبري ٢: ١٣

٤٦ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ [١٠: ٤٥]

يتعارفون : حالية من ضمير (لم يلبثوا) أو من الهاء والميم فى (يحشرهم) أو مستأنفة .

العكبري ٢: ١٦، البحر ٥: ١٦٣

٤٧ – لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ [١٠: ٢٦]

ولا يرهق وجوهم قتر : مسأنفة ، أو حالية عاملها الاستقرار فى (للذين) .

العكبري ٢: ١٥، الجمل ٢: ٣٣٨

٤٨ – إِنِ الحكْمُ إِلاّ لله أَمَرَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ [١٢: ٤٠]

أمر : مستأنفة ، أو حالية ، و (قد) مرادة .العكبري ٢: ٢٩، الجمل ٢: ٤٤٢

٤٩ – وَقال نِسْوَةٌ فِى المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا [١٢: ٣٠]

قد شغفها : خبر ثان ، أو مستأنفة ، أو حالية من فاعل (تراود) أو مفعوله .

الجمل ٢:٤٤٢

٥٠ – قُلْ هذهِ سَبيلِي أَدْعُو إلَى اللهِ عَلَى بَصِيرةٍ [١٢:١٠٨]

أدعو : مستأنفة ، أو حال من الياء . العكبرى ٢:٣٢، الجمل ٢:٤٧٩

٥١ – وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئةِ قَبْلَ الحَسَنِة وَقدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ[١٣:٦]

وقد خلت : حالية ، وهو الظاهر أو مستأنفة . الجمل ٢:٤٨٥

٥٢ – وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ [١٤:١٧]

يتجرعه : صفة ، أو حال من ضمير (يسقى) استئناف .

البحر ٥:٤١٣، العكبرى ٢:٣٦.

٥٣ – وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ [١٥:٤٧]

لا يمسهم : حال من الضمير فى (متقابلين) أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٤٠، الجمل ٢:٥٤٠

٥٤ – أَلَمْ يرَوْا إلى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِى جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ اللهُ[١٦:٧٩]

ما يمسكهن : حال من الضمير فى (مسخرات) أو من الطير ، أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٤٥

٥٥ – وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْى يَعِظُكُمْ [١٦:٩٠]

يعظكم : حال من الضمير فى (ينهى) أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٨٥، الجمل ٢:٥٨٦

٥٦ – شاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ [١٦:١٢١]

اجتباه : حالية ، و (قد) مقدرة ، أو خبر ثان لأن أو مستأنفة .العكبرى ٢:٤٦

٥٧ – وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيامةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَت زِدْناهُمْ سَعِيراً [١٧:٩٧]

الجملة الاسمية حال أو مستأنفة ، والفعلية حال من جهنم أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٥١، الجمل ٢:٦٤٥

٥٨ – قالَ هِيَ عَصاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بها عَلَى غَنَمى [٢٠:١٨]

أتوكأ عليها : استئناف ، وقيل حال من الياء ، أو من العصا ، أو خبر آخر

العكبرى ٢:٦٣

٥٩ – فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرَى فِيها عِوَجاً [٢٠:١٠٦]

لا ترى : مستأنفة ، أو حال . العكبرى ٢:٦٧

٦٠ – وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [٢٠:١١١]

وقد خاب : مستأنفة ، أو حالية . العكبرى ٢:٦٧

٦١ – وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ [٢١:١٩–٢٠]

يسبحون : مستأنفة ، أو حال من ضمير الفاعل قبلها . العكبرى ٢:٦٩

٦٢ – وَسَخَّرْنا مَعَ دَاوُدَ الجِبالَ يُسَبِّحْنَ [٢١:٧٩]

يسبحن : حالية ، وقيل مستأنفة . البحر ٦:٣٣١، العكبرى ٢:٧١

٦٣ – وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالآخرةَ [٢٢:١١]

خسر : استئناف أو حال ولا يحتاج إلى إضمار (قد) .

البحر ٦:٣٥٥، العكبرى ٢:٧٣

٦٤ – فالذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِم الحَمِيمُ [٢٢:١٩]

يصب : مستأنفة ، أو خبر ثان ، أو حال من ضمير (لهم) .العكبرى ٤:٧٤

٦٥ – المُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ [٢٢:٥٦]

يحكم : مستأنفة ، أو حال من اسم الله والعامل الجار والمجرور .

العكبرى ٢:٧٦، الجمل ٣:١٧٧

٦٦ – يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ [٢٢:٢]

تذهل : حال من ضمير (ترونها) والرؤية بصرية ، أو مستأنفة .الجمل ٣:١٥٢

٦٧ – هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى من تَنَزَّلُ الشّياطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ . يُلْقُونَ السَّمْعَ [٢٦:٢٢١–٢٢٣]

يلقون : استئناف أو حالية ، أو صفة لكل أفاك .البحر ٧:٤٨، العكبرى ٢:٨٩

٦٨ – وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ [٢٨:٤]

يستضعف : استئناف يبين حال بغض الشيع ، أو حال من ضمير (جعل) أو

صفة لشيعاً . البحر ٧:١٠٤

٦٩ – وَما كُنْتَ ثاوياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْ عَلَيْهِم آياتِنا [٢٨:٤٥]

تتلو : حال أو استئناف . البحر ٧:١٢٢، أو خبر ثان العكبرى ٢:٩٣

٧٠ – إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بها مِنْ أَحَدٍ مِنَ العالَمينَ [٢٩:٢٨]

ما سبقكم : قال الزمخشرى : مستأنفة ، والظاهر أنها حالية ، كأنه قال : أتأتون الفاحشة مبتدعين لها غير مسبوقين بها . البحر ٧:١٤٩، الجمل ٣:٣٧٣

٧١ – تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً [٣٢:١٦]

يدعون : حال أو استئناف . البحر ٧:٢٠٢، العكبرى ٢:٩٨

تتجافى : حال أو استئناف . الجمل ٣:٤١٥

٧٢ – يَحْسَبُونَ الأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا [٣٣:٢٠]

يحسبون : حالية أو استئناف . العكبرى ٢:٩٩–١٠٠، الجمل ٣:٤٢٧

٧٣ – وَيَرَى الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِراطِ العَزيزِ الحَمِيدِ [٣٤:٦]

الظاهر أن الفاعل (ليهدى) ضمير الذى أنزل إليك ، وهو القرآن وهو استئناف إخبار . وقيل : هو فى موضع الحال ، على إضمار وهو يهدى ، ويجوز أن يكون معطوفاً على (الحق) عطف الفعل على الاسم كقوله : (صافات ويقبضن) .
البحر ٧:٢٥٩

٧٤ – إلاَّ دابَّةُ الأَرْضِ تأْكُلُ مِنْسأَتَهُ [٣٤:١٤]

تأكل : حال مصاحبة البحر ٧:٢٦٦، أو مستأنفة الجمل ٣:٤٦٢

٧٥ – وَهُوَ الحَكِيمُ الخبيرُ . يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الأَرْضِ [٣٤:١–٢]

يعلم : مستأنفة ، أو حال مؤكدة . العكبرى ٢:١٠١

٧٦ – وَأَسَرُّوا النَّدامةَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ [٣٤:٣٣]

الجملة مستأنفة ، أو حال . الجمل ٣:٤٧١

٧٧ – وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْناها [٣٦:٣٣]

أحييناها : استئناف . وقيل : حال ، والعامل فيها آية بما فيها من معنى الإعلام .
البحر ٧:٣٣٤

٧٨ – وَسَواءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [١٠:٣٦]

لا يؤمنون : استئناف ، أو حال . الجمل ٣: ٥٠٠

٧٩ – يا حَسْرَتا عَلَى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [٥٦:٣٩]

قال الزمخشرى : محل (وإن كنت من قبله) نصب على الحال ، ويظهر أنه استئناف إخبار عن نفسه بما كان عليه فى حال الدنيا . البحر ٧: ٤٣٥

٨٠ – وَيُنَجِّى اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمفازَتِهِم لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ [٦١:٣٩]

لا يمسهم : مستأنفة أو حالية . البحر ٧: ٤٣٧

٨١ – خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ [٥:٣٩]

يكور : حالية أو مستأنفة . العكبرى ٢: ١١١

٨٢ – يَوْمَ هُمْ بارِزُنَ لا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَىءٌ [١٦:٤٠]

لا يخفى : خبر آخر أو حال من الضمير فى (بارزون) أو مستأنفة .

العكبرى ٢: ١١٤، الجمل ٤: ٨

٨٣ – فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ [٤٤:٤٠]

وأفوض : حال من الضمير فى (أقول) العكبرى ٢: ١١٤ ، أو مستأنفة الجمل ٤: ١٧

٨٤ – أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هَذا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكادُ يُبِينُ [٥٢:٤٣]

ولا يكاد : معطوف على الصلة ، أو مستأنفة، أو حالية . الجمل ٤: ٨٨

٨٥ – إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ . فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ [٥٣:٤٤]

يلبسون : خبر ثان ، أو حال من الضمير فى الجار أو استئناف .

العكبرى ٢: ١٢١ ، الجمل ٤: ١٠٨

٨٦ – وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آياتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها [٤٥: ٧–٨]

ثم كأن لم يسمعها : صفة ، أو حال من ضمير (أثيم) أو مستأنفة .

العكبرى ٢: ١٢٢

٨٧ – وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ [٦:٤٧]

عرفها : حالية ، أى قد عرفها أو مستأنفة . العكبرى ٢:١٢٤

٨٨ – ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كلاَمَ اللهِ [١٥:٤٨]

يريدون : حال من ضمير المفعول (ذرونا) أو مستأنفة .

العكبرى ٢:١٢٥، الجمل ٤:١٥٩

٨٩ – سَتُدْعوْنَ إلَى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تقاتِلُونهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ [١٦:٤٨]

تقاتلونهم : مستأنفة أو حال ، مقدرة . العكبرى ٢:١٢٥

٩٠ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجدَ الحَرامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تخافُونَ [٢٧:٤٨]

لا تخافون : حال مؤكدة ، أو مستأنفة . العكبرى ٢:١٢٥

٩١ – وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ [٧:٤٩]

قال الزمخشرى : الجملة المصدرة بلو لا تكون كلاماً مستأنفاً ، لأدائه إلى تنافر اللفظ ، ولكن متصلاً بما قبله حالاً من أحد الضميرين فى (فيكم) المستتر المرفوع ، أوالبارز المجرور ، وكلاهما مذهب سديد ، والمعنى : أن فيكم رسول الله ، وأنتم على حالة يجب عليكم تغييرها ، وهو أنكم تحاولون منه أن يعمل فى الحوادث على مقتضى مايعن لكم من رأى واستصواب ، ولو فعل ذلك لعنتم .

ولا يعد فى أن تكون الجملة المصدرة بلو مستأنفة ، لا حالاً ، فلا تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب . البحر ٨:١١٠، الكشاف ٤:٣٦١، العكبرى ٢:١٢٦

٩٢ – وَلقَدْ خَلَقْنَا السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَمابَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨:٥٠]

وما مسنا : حالية أو مستأنفة . البحر ٨:١٢٩

٩٣ – وَلقَدْ خَلَقْنا الإنْسانَ وَنعلمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

أى ونحن نعلم ، فالجملة حال ، أو مستأنفة .

العكبرى ٢:١٢٧، الجمل ٤:١٨٧

٩٤ – إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِم رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ تَنْزِعُ النَّاسَ [١٩:٥٤–٢٠]

تنزع : صفة للريح، أو حال منها، أو مستأنفة.البحر ١٧٩:٨، الجمل ٢٤١:٤

٩٥ – هَذِهِ جَهَنَّمُ التى يُكَذِّبُ بها المُجْرِمُونَ . يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَميمٍ آنٍ [٥٥:٤٣–٤٤]

يطوفون : حال من المجرمين أو مستأنفة . العكبرى ١٣٣:٢

٩٦ – مُتَّكِئِينَ عَلَيْها مُتَقابِلِينَ . يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ [٥٦:١٦–١٧]

يطوف : مستأنفة أو حالية . العكبرى ١٣٤:٢، الجمل ٢٦٧:٤

٩٧ – لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ يحيى وَيُميتُ [٥٧:٢]

يحيى ويميت : مستقلة لا موضع لها من الإعراب ، وجوزوا أن تكون خبر مبتدأ محذوف ، أى هو يحيى ويميت وأن تكون حالاً ، وصاحب الحال الضمير فى (له) . البحر ٢١٧:٨

٩٨ – وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذابُ . يُنادُونَهُمْ [٥٧:١٣–١٤]

ينادونهم : حال من الضمير فى (بينهم) أو مستأنفة . العكبرى ١٣٥:٢

٩٩ – وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بأَيْدِيهِمْ [٥٩:٢]

يخربون: حالية أو تفسيرية للرعب أو مستأنفة.العكبرى ١٣٦:٢،الجمل ٣٠٥:٤

١٠٠ – لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ [٦٠:١]

تلقون : بيان لموالاتهم ، أو استئناف أخبار ، وقال الحوفى والزمخشرى : حال من الضمير فى (لا تتخذوا) أو صفة لأولياء .

البحر ٢٥٢:٨–٢٥٣، العكبرى ١٣٧:٢، الكشاف ٥١٢:٤، المغنى:٤٣٠

١٠١ – كأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم [٦٣:٤]

يحسبون : حالية أو مستأنفة . العكبرى ١٣٨:٢

١٠٢ – نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا[٦٦:٨]

يقولون : حالية أو مستأنفة . العكبرى ١٤٠:٢، الجمل ٣٧٣:٤

١٠٣ – قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٦٧:٢٣]

تشكرون : مستأنف أو حال . البحر ٣١٣:٨

١٠٤ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمنُ [٦٧:١٩]

ما يمسكهن : حال من الضمير فى (يقبضن) أو مستأنفة .

العكبرى ٢:١٤٠، الجمل ٤:٣٧٢

١٠٥ – أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ [٦٨:٣٧]

تدرسون : حال أو مستأنفة . الجمل ٤:٣٨١

١٠٦ – وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُمْ [٧٠:١٠-١١]

يبصرونهم : مستأنفة ، وقيل حال . العكبرى ٢:١٤٢

١٠٧ – يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي [٧٠:١١]

يود : مستأنفة أو حال من ضمير المفعول أو المرفوع . العكبرى ٢:١٤٢

١٠٨ – خاشِعةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٧٠:٤٤]

ترهقهم: مستأنفة أو حال من ضمير (يوفضون) أو (يخرجون). الجمل ٤:٤٠٢

١٠٩ – سَأُصْلِيهِ سَقَرَ . وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ . لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ [٧٤:٢٦-٢٨]

لا تبقى : حال من سقر ، والعامل فيها معنى التعظيم ، أو مستأنفة ، أى هى لا تبقى . العكبرى ٢:١٤٤، الجمل ٤:٤٣٢

١١٠ – لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً [٧٨:٣٥]

لا يسمعون : حالية أو مستأنفة . العكبرى ٢:١٤٩، الجمل ٤:٤٦٧

١١١ – يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفةُ تَتْبَعُها الرادِفةُ [٧٩:٦-٧]

تتبعها : حالية أو مستأنفة . البحر ٨:٤٢٠، العكبرى ٢:١٤٩

١١٢ – فَسَوَّاها وَلا يَخافُ عُقْباها [٩١:١٤-١٥]

ولا يخاف : حال من الضمير المستتر فى (فسواها) أو مستأنفة .

الجمل ٤:٥٣٥، العكبرى ٢:١٥٥

١١٣ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [٩٨:٨]

مستأنفة أو حالية بإضمار (قد) . الجمل ٤:٥٦٣

١١٤ – ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ [٥:٥٤]

يؤتيه : حال أو خبر ، أو استئناف . البحر ٣:٥١٣

١١٥ – ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ [٣:١١٩]

تحبونهم : حال ، أو خبر ، أو استئناف : البحر ٣:٤٠

المحتمل للاستئناف وللحال من الجمل الاسمية

١ – وَقُلْنا اهْبُطوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٣٦:٢]

الجملة الاسمية حالية . البحر ١٦٣:١، أو استئناف لا محل لها من الإعراب . الجمل ٤٤:١

٢ – أُولئكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [٣٩:٢]

هم فيها خالدون : حالية ، أو خبر ، أو استئناف بيانى . البحر ١٧١:١

٣ – ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ [٥١:٢]

حالية أو استئناف . البحر ٢٠١:١

٤ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ [١٤١:٢]

يجوز أن تكون جملة (لها ما كسبت) استئنافاً ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير فى (خلت) ، أى انقضت مستقرة ثابتاً لها ما كسبت ، ظهر الأول ، لعطف قوله : ﴿ ولكم ما كسبتم ﴾ ولا يصح أن يكون ﴿ ولكم ما كسبتم ﴾ عطفاً على جملة الحال قبلها ، لا خلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال عل الحال يوجب اتحاد الزمان .

البحر ٤٠٥:١

وقال العكبرى ٣٦:١ : حال أو صفة أو استئناف .

٥ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرهُ [٢٣٦:٢]

تحتمل الجملة أن تكون استئنافاً يبنت حال المطلق فى المتعة بالنسبة إلى يساره وإقتاره وتحتمل أن تكون حالاً صاحبها الواو فى (ومتعوهن) والرابط محذوف ، أى منكم . البحر ٢٣٤:٢، العكبرى ٥٥:١

٦ – فقَدْ اسْتَمْسكَ بِالعُرْوةِ الوُثْقَى لا انْفِصَامَ لهَا [٢٥٦:٢]

لا انفصام لها : حال من العروة ، أو من الضمير فى الوثقى ، أو استئناف . البحر ٢٨٣:٢، العكبرى ٦٠:١

٧ – وَما تُنْفِقُوا مِنْ خيرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ [٢٧٢:٢]

وأنتم لا تظلمون : حالية عاملها (يوف) أو مستأنفة . الجمل ١:٢٢٦

٨ – هُو الذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ [٧:٣]

آيات فاعل ، والجملة حالية أو مستأنفة . البحر ٢:٣٨٣ العكبرى ١:٦٩

٩ – ثمَّ يَتَوَلّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ [٢٣:٣]

وهم معرضون : حالية مؤكدة ، لأن التولى هو الإعراض ، أو مبينة ، لكون التولى عن الداعى ، والإعراض عما دعا إليه ، أو لكون التولى بالبدن والإعراض بالقلب ، أو هى جملة مستأنفة . البحر ٢:٤١٧

١٠ – قالَ فاشْهَدُوا وَأَنا مَعَكُمْ مِنَ الشاهِدِينَ [٨١:٣]

مستأنفة أو حالية . البحر ٢:٥١٤

١١ – إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدًى لِلْعالَمِينَ . فِيهِ آياتٌ بَيِّنَاتٌ [٣:٩٦-٩٧]

فيه آيات : مستأنفة مفسرة لمعنى البركة والهدى ، أو حال أخرى ، أو حال من الضمير فى العالمين ، أو حال من الضمير فى (مباركاً) أو صفة لهدى .

العكبرى ١:

١٢ – لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَداء [٣:٩٩]

وأنتم شهداء : حال من فاعل (تصدون) أو فاعل (تبغونها) أو مستأنفة .

الجمل ١:٣٠٠

١٣ – ما كانَ لِنَبِى أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُل يَأْتِ بما غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ [٣:١٦١]

الظاهر أن الجملة الشرطية مستأنفة ، وجىء بها للردع عن الإغلال ، وزعم أو البقاء أنه يجوز أن تكون حالية وهذا احتمال بعيد . الجمل ١:٣٣١

١٤ – إنَّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ [٤:١٤٢]

وهو خادعهم : حال أو خبر أو مستأنفة . الجمل ١:٤٣٦

١٥ – تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ [٦:٦١]

وهم لا يفرطون : حالية عاملها (توفته) أو مستأنفة . البحر ٤:١٤٨

١٦ – وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ [٦٦:٦]

الظاهر أنها مستأنفة لا حالية . البحر ٤:١٥٢

١٧ – أُولئكَ الذِينَ أُبْسِلُوا بما كَسَبُوا لهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ [٧٠:٦]

الأظهر أن يكون (لهم شراب) مستأنفة ، وتحتمل الحالية .

البحر ٤:١٥٦، العكبرى ١:١٣٧

١٨ – قَدْ فَصَّلْنَا الآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ . لهُمْ دارُ السَّلامِ [٦:١٢٦–١٢٧]

لهم دار السلام : مستأنفة ، أو صفة لقوم ، أو حال . العكبرى ١:١٤٥

١٩ – لهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ [١٢٧:٦]

وهو وليهم : مستأنفة أو حالية . الجمل ٢:٨٨

٢٠ – لهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ [٤١:٧]

الجملة حالية أو مستأنفة . الجمل ٢:١٤٠

٢١ – أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إلهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى العَالَمِينَ [١٤٠:٧]

وهو فضلكم : حال أو مستأنفة . البحر ٤:٣٧٩، الجمل ٢:١٨٣

٢٢ – إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّموات وَالأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ [٣٦:٩]

منها أربعة : صفة لاثنى عشر ، أو حال من الاستقرار ، أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٨

٢٣ – وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لهُمْ [٤٧:٩]

وفيكم سماعون : حال من مفعول (يبغونكم) أو من فاعله ، وجاز ذلك لأن فى الجملة ضميريهما ، أو مستأنفة . الجمل ٢:٢٨٣

٢٤ – وَلكنْ تَصْدِيقَ الكِتابِ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ[١٠:٣٧]

لا ريب فيه : حالية من الكتاب ، أو مستأنفة . البحر : ٥:١٦٦

٢٥ – ارْكَبُوا فِيها بِاسم اللهِ مَجْريها وَمُرْسَاها إِنَّ ربى لغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَهِىَ تجرى بهْم [٤١:١١]

وهى تجرى : مستأنفة ، أو حال من الضمير المستتر فى باسم الله مجراها .

الجمل ٢:٣٩٢

٢٦ – ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائمٌ وَحَصِيدٌ [١١:١٠٠]

منها قائم : قال الزمخشرى : مستأنفة ، وقال أبو البقاء : حال من الهاء فى (نقصه) .

البحر ٥:٢٦٠، العكبرى ٢:٢٤

٢٧ – وَإن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لها سَبْعةُ أَبْوابٍ [١٥:٤٣]

لها سبعة أبواب : خبر ثان أو مستأنفة ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (جهنم) لأن (إن) لا تعمل فى الحال . العكبرى ٢:٤٠

٢٨ – وَالأَنْعامَ خلقَها لكُمْ فِيها دِفْءٌ [١٦:٥]

لكم فيها دفء : الأظهر الاستئناف ، وجوز العكبرى الحالية .

البحر ٥:٤٧٤، العكبرى ٢:٤١

٢٩ – وَيجْعَلُونَ للهِ البَناتِ سُبْحانهُ وَلهُمْ ما يَشْتَهُونَ [١٦:٥٧]

ولهم ما يشتهون : مستأنفة ، أو حال من الواو فى يجعلون .

الجمل ٢:٥٦٩، العكبرى ٢:٤٤

٣٠ – يَقُولُونَ إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الذِى يُلْحِدُونَ إلَيهِ أَعْجَمِىٌّ [١٦:١٠٣]

لسان الذى يلحدون إليه أعجمى : مستأنفة عند الزمخشرى ، ويجوز عندى أن تكون حالية ، وذلك أبلغ فى الإنكار عليهم ، أى يقولون ذلك ، والحالة هذه ، أى علمهم بأعجميته هذا البشر . البحر ٥:٥٣٧، الكشاف ٢:٦٣٥

٣١ – وَنحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيامةِ عَلَى وُجُوهِهِم عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهنَّمُ [١٧:٩٧]

مأواهم جهنم : مستأنفة أو حال مقدرة . العكبرى ٢:٥١، الجمل ٢:٦٤٥

٣٢ – يَوْمَئذٍ يَتَّبِعُونَ الدّاعِيَ لا عِوَجَ لهُ [٢٠:١٠٨]

لا عوج له : مستأنفة ، أو حال من الداعى . العكبرى ٢:٦٧

٣٣ – وَهُوَ الذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٢١:٣٣]

كل فى فلك : مستأنفة ، أو حال من الشمس والقمر ، لأن الليل والنهار لا يتصفان بأنهما يجريان فى فلك ، فهو كقولك : رأيت زيداً وهند متبرجة .

البحر ٦:٣١٠

٣٤ – إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لهَا وَارِدُونَ[٩٨:٢١]

أنتم لها واردون : بدل من جهنم ، أو حال من جهنم ، أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٧٢، الجمل ٣:١٤٧

٣٥ – ثانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ لهُ فِى الدُّنْيا خِزْىٌ [٩:٢٢]

له فى الدنيا خزى : حال مقدرة ، أو مستأنفة . العكبرى ٢:٧٣،

٣٦ – وَلا تَقْبَلُوا لهُمْ شَهَادَةً أَبداً وَأُولئِكَ هُمْ الفاسِقُونَ [٤:٢٤]

الاسمية مستأنفة ، أو حالية . العكبرى ٢:٨٠

٣٧ – وَهُوَ الذِى مَرَجَ البَحْرَيْنِ هَذا عَذْبٌ فُراتٌ [٥٣:٢٥]

الاسمية استئناف ، أو حالية بتقدير : مقولاً فيهما . البحر ٦:٢٦٤

٣٨ – وَلَّى مُسْتَكْبِراً كأَنْ لمْ يَسْمَعْها كأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً [٧:٣١]

كأن لم يسمعها : حال من الضمير فى (مستكبراً) . كأ فى أذنيه وقراً : حال من لم يسمعها وقال الزمخشرى : ويجوز أن يكونا استئنافين .

البحر ٧:١٨٦، الكشاف ٣:٤٩٢

٣٩ – فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْم وَأَنْتُم الْأَعْلَون وَاللهُ مَعَكُمْ [٣٥:٤٧]

وأنتم الأعلون : حالية . والله معكم : حالية ، ويجوز أن يكونا مستأنفتين .

البحر ٨:٨٥

٤٠ – وَلا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سامِدُونَ . فاسْجُدُوا للّهِ وَاعْبُدُوا [٦٢:٥٣]

الاسمية مستأنفة ، أو حالية . الجمل ٤:٢٣٥

٤١ – أَلَمْ تَر إِلَى الذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ [١٤:٥٨]

الاسمية : استئناف أو حال من ضمير (تولوا) أو صفة لقوم .البحر ٨:٢٣٨

٤٢ – وَفَعَلْتَ فَعلَتَكَ التى فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الكافِرينَ [١٩:٢٦]

الاسمية حالية، أو إخبار مستأنف من فرعون وحكم عليه بأنه من الكافرين بالنعمة.

البحر ٧:١٠

٤٣ – وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

كأنهم خشب : حال من الضمير المجرور فى (لقولهم) . وقيل : مستأنفة .
العكبرى ٢:١٣٨، الجمل ٤:٣٣٩

٤٤ – فَتَرى القَوْمَ فِيها صَرعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ [٦٩:٧]
كأنهم أعجاز : حال أخرى أو مستأنفة . العكبرى ٢:١٤١، الجمل ٤:٣٨٧

نعت أو استئناف الجملة فعلية

١ – سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخرينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الكلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ [٥:٤١]

فى (يحرفون) وجهان : مستأنفة ، أو خبر لمحذوف ، الثانى . صفة لسماعون أو حال من ضميره . العكبرى ١:١٢٠

يقولون : مثل يحرفون . العكبرى ١:١٢٠

٢ – فَسَوْفَ يَأْتِى اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ يُجاهِدونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ [٥:٥٤]

يجاهدون : صفة أو استئناف ؛ أو حال من ضمير أعزة
البحر ٣:٥١٣، العكبرى ١:١٢٢

٣ – وَإِنْ يَدْعُونَ إِلّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللّهُ [٤:١١٧]

لعنه الله : صفة أو استئناف . الجمل ١:٤٢٥

٤ – وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ [٦:٧٠]

ليس لها .. : صفة أو حال ، أو استئناف ، وهو الأظهر . البحر ٤:١٥٦

٥ – فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْه حَبًّا مُتَراكِباً [٦:٩٩]

نخرج : صفة لخضراء ، أو استئناف . البحر ٤:١٨٩

٦ – وَلكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى [٧:٦١–٦٢]

أبلغكم : استئناف على سبيل البيان بكونه رسولاً ، أو فى موضع الصفة لرسول ملحوظاً فيها كونها خبراً لضمير المتكلم ، والأكثر مراعاة ضمير المتكلم أو المخاطب . البحر ٤:٣٢١

٧ – خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتزكيهم بِها [١٠٣:٩]

تطهرهم : نعت لصدقة ، أو حالية ، أو استئناف .

البحر ٩٥:٥ ،العكبرى ١١:٢

٨ – اللهُ الذِى رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [٢:١٣]

الضمير فى (ترونها) عائد على السموات ، واحتمل أن يكون (ترونها) استئنافا والحالية .

البحر ٣٥٩:٥

٩ – إنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا [١٠:١٤]

تريدون : صفة أخرى لبشر . العكبرى ٣٦:٢

أو مستأنفة . الجمل ٥١٠:٢

١٠ – قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى فِى كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنْسَى [٥٢:٢٠]

لا يضل : استئنافاً ، أو صفة لكتاب ، والعائد محذوف ، أى لا يضله ربى ولا ينساه .

البحر ٢٤٨:٦-٢٤٩، العكبرى ٦٤:٢

١١ – فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذَاتَ بَهْجةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها [٦٠:٢٧]

ما كان لكم أن تنبتوا : نعت لحدائق ، أو استئناف .

العكبرى ٩١:٢، أو حال الجمل ٣٢٢:٣

١٢ – إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ [٣:٤٤-٤]

فيها يفرق كل أمر : مستأنفه ، وقيل صفة لليلة ، وما بينهما اعتراض .

العكبرى ١٢٠:٢، الجمل ٩٨:٤

١٣ – سابِقُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٥٧]

أعدت للذين آمنوا : صفة لجنات . العكبرى ١٣٥:٢

أو مستأنفة . الجمل ٢٨٧:٤

١٤ – خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ وَمِنَ الأَرضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [١٢:٦٥]

يتنزل : نعت أو استئناف . العكبرى ١٣٩:٢

١٥ – فَأُهْلِكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ عاتِيةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ ليالٍ وَثَمانيةَ أَيَّامٍ [٧:٦٩]

سخرها : مستأنفة أو صفة . العكبرى ١٤٢:٢

الاستئناف أو النعت فى الجملة الإسمية

١ – وَإِنَّ الذِينَ اخْتَلفُوا فِيهِ لَفى شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِه مِنْ عِلْمٍ [١٥٧:٤]

الجملة المنفية فى موضع جر صفة مؤكدة لشك أو مستأنفة .العكبرى ١:١١٢

٢ – لَمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّون أَنْ يَتَطَهَّرُوا [١٠٨:٩]

فيه رجال : صفة لمسجد ، أو حال ، أو استئناف .

البحر ٥:٩٩، العكبرى ٢:١٢

٣ – هُوَ الذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْه شَرابٌ [١٠:١٦]

لكم منه شراب : مستأنفة ، أو صفة الماء . الجمل ٢:٥٥٣

٤ – أَمِ اتَّخذُوا آلِهة مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ [٢١:٢١]

هم ينشرون : مستأنفة ، أو صفة لآلهة . الجمل ٣:١٢٤

٥ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ [٧٨:٤٠]

منهم من قصصنا : صفة لرسلاً ، وهو الظاهر أو مستأنفة .

الجمل ٢:٢٥، العكبرى ٢:١١٥

٦ – مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطِائنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [٥٤:٥٥]

بطائنها من إستبرق : صفة لفرش ، أو مستأنفة . الجمل ٤:٢٥٨

٧ – سابِقُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كعَرْضِ السَّماء وَالأَرْضِ أُعِدَّت لِلَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٥٧]

عرضها كعرض السماء : صفة لجنة ، وكذلك أعدت ، أو مستأنفة .

الجمل ٤:٢٨٧

جواز الاستئناف والبدل

١ – يسُومُونَكُمْ سُوء العَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُمْ [٤٩:٢]

يذبحون أبناءكم : بدل ، أو مما حذف منه حرف العطف ، أو حالية أو مستأنفة .

البحر ١:١٩٤، العكبرى ١:٢٠

٢ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢٥٣:٢]

منهم من كلم الله : استئناف ، أو بدل من موضع (فضلنا) .

العكبرى ١:٥٩، الجمل ١:٢٠٦

٣ - وَسَيَحْلِفُونَ باللهِ لَو اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [٤٢:٩]

لظاهر أن جملة (يهلكون) مستأنفة ، إخبار من الله تعالى ، وقال الزمخشرى : بدل من (سيحلفون) أو حال بمعنى مهلكين .

أما كون (يهلكون) بدلاً فبعيد ، لأن الإهلاك ليس مرادفاً للحلف ، ولا هو نوع من الحلف ، ولا يجوز أن يبدل فعل من فعل إلا أن يكون مرادفاً له .

البحر ٥:٤٦

٤ - حَتَّى إذا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بريحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمْ المَوجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بهم دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٢:١٠]

دعوا الله : بدل من (ظنوا) بدل اشتمال ، لما بينهما من الملابسة والتلازم ، أو استئناف مبنى على سؤال . الجمل ٢:٣٣٥، البحر ٥:١٣٩

٥ - وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فِى بُطُونِهِ [٦:١٦]

نسقيكم : تبيين للعبرة ، وقال الزمخشرى : هو استئناف ، كأنه قيل : كيف العبرة ؟ فقيل : نسقيكم . البحر ٥:٥٠٩

٦ - وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ . الذِينَ كَفَروا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ العَذابِ [٨٨:١٦]

الظاهر أن (الذين) مبتدأ خبره (زدناهم) قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون (الذين) بدلاً من الضمير فى (يفترون) و (زدناهم) استئناف .البحر ٥:٥٢٧

٧ - إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لها وارِدُونَ [٩٨:٢١]

أنتم لها واردون : بدل من حصب جهنم ، أو حال من جهنم ، أو مستأنفة .

العكبرى ٢:٧٢

٨ – لَيَرْزُقَنَّهُمْ اللهُ رِزْقاً حَسَناً . وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرازِقِينَ . لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ [٢٢:٥٩]

ليدخلنهم : مستأنفة أو بدل من (ليرزقنهم) . العكبرى ٢:٧٦

٩ – إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٤:٢-٥]

إنا كنا مرسلين : مستأنفة ، أو بدل من (إنا كنا منذرين) . البحر ٨:٣٣

١٠ – تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ [٦٠:١]

استئناف ، وقال ابن عطية : بدل من (تلقون) وهو شبيه ببدل الاشتمال ، لأن الإلقاء يكون سراً وجهراً ، وقيل : خبر لمحذوف .

البحر ٨:٢٥٣، العكبرى ٢:١٣٧

١١ – يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ [٧٥:٦]

مستأنفة ، أو بدل من الجملة قبلها . الجمل ٤:٤٣٩

الجملة المعترضة

المعترضة بين شيئين متلازمين :

١ – بين الفعل ومرفوعه .

٢ – بين الفعل ومفعوله .

٣ – بين المبتدأ والخبر .

٤ – بين ما أصله المبتدأ والخبر .

٥ – بين الشرط وجوابه كقوله تعالى :

١ – وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ[١٦:١٠١]

٢ – فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فاتَّقُوا النَّارَ [٢:٢٤]

٣ – إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى [٤:١٣٥]

والظاهر أن الجواب : (فالله أولى بهما) . المغنى :٤٣٥

٦ – بين القسم وجوابه كقوله تعالى :

قالَ فالحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ [٣٨:٨٤-٨٥]

الأصل أقسم بالحق . المغنى:٤٣٦

٧ – بين الموصوف وصفته كقوله تعالى :

فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إنهُ لُقرْآنٌ كريم [٥٦:٧٥-٧٦]

اعترض بين الموصوف ، وهو (قسم) وصفته ، وهى (عظيم) بجملة (لو تعلمون) واعترض بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (إنه لقرآن كريم) بالكلام الذى بينهما . المغنى:٤٣٦

٨ – بين الموصول وصلته .

٩ – بين أجزاء الصلة كقوله تعالى :

وَالذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَترهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ..الآيات [١٠:٢٦-٢٧]

جملة (وترهقهم ذلة) معطوفة على (كسبوا السيئات) فهى من الصلة ، وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم ، وجملة (ما لهم من الله من عاصم) خبر . المغنى:٤٣٧، الشمنى ٢:١٢٤

١٠ – بين المتضايفين ، كقولهم : هذا غلام والله زيد .

١١ – بين الجار والمجرور .

١٢ – بين الحرف الناسخ وما دخل عليه .

١٣ – بين الحرف وتوكيده .

١٤ – بين حرف التنفيس والفعل .

١٥ – بين (قد) والفعل .

١٦ – بين حرف النفى ومنفيه .

١٧ – بين جملتين مستقلتين كقوله تعالى :

فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتطَهِّرِينَ * نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لكُمْ [٢:٢٢٢-٢٢٣]

(نساؤكم حرث لكم) تفسير لقوله تعالى : ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ .

وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ، ومثلها فى ذلك قوله تعالى :

وَوَصَّيْنا الإنْسانَ بوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عامَيْنَ أَنْ اشْكُرْ

لِي وَلِوالِدَيْكَ [١٤:٣١]

وقوله تعالى :

رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ [٣٦:٣]

فيمن قرأ بسكون تاء وضعت ، إذ الجملتان المصدرتان بإني من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض ، والمعنى : وليس الذكر الذى طلبته كالأنثى التى وهبت لها .

المغنى:٤٣٩

قد يعترض بأكثر من جملتين ، كقوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ [٤٤:٤-٤٦]

إن قدر (من الذين هادوا) بيانا (للذين أوتوا) وتخصيصا لهم ؛ إذ كان اللفظ عاماً فى اليهود والنصارى ، والمراد اليهود ، أو بياناً لأعدائكم ، والمعترض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهى (والله أعلم) و (كفى بالله) مرتين .

وإن علقت (من) بنصيراً ، أو بخبر محذوف ، على أن (يحرفون) صفة لمبتدأ محذوف فلا اعتراض البتة . المغنى:٤٤٠

الزمخشرى جوز الاعتراض بسبع جمل فى قوله تعالى :

ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ . وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ وَلٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ . أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ [٩٥:٧-٩٧]

زعم الزمخشرى أن (أفأمن) معطوف على (فأخذناهم) .

كان حق ابن مالك أن يعدها ثمانى جمل : (وهم لا يشعرون) وأربعة فى حيز (لو) وهى : آمنوا ، واتقوا ، لفتحنا ، والمركبة من (أن) وصلتها .

المغنى:٤١٩-٤٢٠، الكشاف ١٣٤:٢

وزعم أبو على أنه لا يعترض بأكثر من جملة. المغنى:٤٤٠، الشمنى ١٢٥:٢
واعترض ابن مالك قول أبى على بقوله تعالى :
وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ . بالبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ [١٦:٤٣-٤٤]

الفرق بين الجملة الحالية والمعترضة

١ - تكون المعترضة غير خبرية ، كقوله تعالى :
وَلا تُؤْمِنُوا إِلّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ [٣:٧٣-٧٤]

والتنزيهية فى قوله تعالى :
وَيَجْعلُونَ لِلهِ البَناتِ سُبْحانَه وَلَهُمْ ما يَشْتَهُونَ [١٦:٥٧]
وكالاستفهامية فى قوله تعالى :
فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا [٣:١٣٥]
المغنى:٤٤١-٤٤٣، الشمنى ١٢٧:٢

٢ - يجوز تصدير المعترضة بعلامة استقبال . المغنى:٤٤٤

٣ - يجوز اقترانها بالفاء . المغنى:٤٤٥

كجملة (فالله أولى بهما) وكجملة :
فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ
الفاصلة بين (فإذا انشقت السماء فكانت وردة) وبين الجواب وهو (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) . [٥٥:٣٧-٣٩]
والفاصلة بين (ومن دونهما جنتان) وبين (فيهن خيرات حسان) وبين صفتيهما وهى :
(مدهامتان) فى الأولى .
(وحور مقصورات) فى الثانية . [٥٥:٦٢-٦٤]

٤ - يجوز اقتران الاعتراضية بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت .

قال الرضى ١ : ٢٩٢ : « والواو فى النعت المقطوع اعتراضية نصبته أو رفعته » .

وفى البحر ١ : ٤٥١ : « قال عن النعت المقطوع :

أو منصوباً على المدح ، فيكون مقطوعاً ، أو مرفوعاً على إضمار (هم) على وجهين : إما على القطع ، وإما على الاستئناف ، كأنه جواب لسؤال مقدر » .

وفى التسهيل : ١١٣ : « لا محل إعراب للجملة المفسرة ، وهى الكاشفة حقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك ، ولا للاعتراضية ، وهى المفيدة تقوية بين جزئى صلة ، أو إسناد ، أو مجازاة ، أو نحو ذلك . ويميزها من الحالية امتناع قيام مفرد مقامها ، وجواز اقترانها بالفاء ، و (لن) وحرف التنفيس ، وكونها طلبية .

وقد تعترض جملتان ، خلافاً لأبى على »

الحمدُ للهِ الذِى أَنْزَل عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ وَلَمْ يجْعل لهُ عِوَجاً . قيِّماً[١٨:١-٢]

يجوز أن يجعل (قيماً) حالا من الكتاب إذا كانت جملة (ولم يجعل له عوجاً) اعتراضية لأنه يفصل بجمل الاعتراض وبين الحال وصاحبها .

البحر ٦:٩٥-٩٦

الجملة الاعتراضية

١ - وَزَيَّنَ لهُمُ الشَّيطانُ أَعْمالهُمْ فَصَدَّهُمْ عَن السَّبيل فهُمْ لا يَهْتَدونَ . أَلَّا يَسْجُدُوا لِلهِ [٢٧:٢٤-٢٥]

ألا يسجدوا : فى موضع نصب بدل من قوله : (أعمالهم) أى فزين لهم الشيطان ألا يسجدوا ، ومابين البدل والمبدل منه اعتراض .

أو فى موضع جر ، على أن يكون بدلاً من السبيل ، أى فصَدهم عن أن لا يسجدوا . و (لا) زائدة و (فهم لا يهتدون) اعتراض بين البدل والمبدل منه .

البحر ٧:٦٨

٢ - وَأُزْلِفَتْ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غيْرَ بَعِيدٍ . هَذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظ . مَنْ خَشِيَ الرّحْمنَ بالغَيبِ [٥٠:٣١-٣٣]

هذا ما توعدون : اعتراض بين البدل والمبدل منه . لكل أواب : بدل من المتقين .

من خشى الرحمن : بدل بعد بدل تابع لكل ، قاله الزمخشرى ، ولم يجعله بدلاً من المتقين ، لأنه لا يتكرر البدل والمبدل منه واحد .

البحر ٨:١٢٧، الكشاف ٤:٣٨٩

الجملة اعتراضية أو حالية

١ - فَأُولئِكَ يَدْخلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ [٦٠:١٩]

ولا يظلمون : اعتراض أو حال . البحر ٢٠١:٦، الجمل ٢٩٨،٧٠:٣

يرى أن المضارع المنفى بلا لا تدخل عليه الواو .

٢ - وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمهُ بالأَحْقافِ وَقدْ خلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خلْفِهِ [٢١:٤٦]

وقد خلت النذر : حال من الفاعل ، أو اعتراض . البحر ٦٤:٨

٣ - إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَما تهْوَى الأَنْفسُ وَلقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدَى[٢٣:٥٣]

ولقد جاءهم .. حالية أو معترضة . الجمل ٢٢٦:٤

٤ - وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ [٤٥:٢]

حالية أو اعتراضية . الجمل ٤٩:١

٥ - قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً وَاحِداً وَنَحنُ لهُ مُسْلِمُونَ [١٣٣:٢]

الاسمية حال من ضمير (نعبد) أو معطوفة على (نعبد) وهو أبلغ ، وقال الزمخشرى : اعتراضية ورد عليه . البحر ٤٠٣:١، الكشاف ١٩٤:١

٦ - اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُو وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكينَ[١٠٦:٦]

لا إله إلا هو : اعتراض أو حال مؤكدة . البحر ١٩٨:٤

٧ - وَإِذا بَدَّلْنا آية مَكانَ آية وَاللهُ أَعْلَمُ بما يُنَزِّلُ قالُوا : إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ[١٠١:١٦]

والله أعلم : معترضة بين الشرط والجزاء ، ويحتمل الحالية .

البحر ٥٣٧،٥٣٥:٥ العكبرى ٤٥:٢

٨ - لا أُقْسِمُ بهذا البَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بهذا البَلَدِ [٩٠:١-٢]

وأنت حل : حالية تفيد تعظيم المقسم به . وقال الزمخشرى : اعتراضية .

البحر ٤٧٤:٨، الكشاف ٧٥٣:٤

٩ – إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيلةٍ مُبارَكةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ. فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ[٤٤:٣-٤]

فيها يفرق كل أمر : مستأنفة ، وقيل : صفة لليلة وما بينهما اعتراض .

العكبرى ٢:١٢٠ ، الجمل ٤:٩٨

احتمال الاعتراض

١ – أَوْ آخَران مِن غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبةُ المَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ [٥:١٠٦]

تحسبونهما : صفة لآخران ، وما بينهما اعتراض ، وقال الزمخشرى : استئناف .

البحر ٤:٤٢، الكشاف ١:٦٨٨

٢ – وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ[٢٣:١١٧]

لا برهان له به : صفة لازمة ، لا للاحتراز من أن يكون ثم آخر يقوم عليه برهان ، فهى مؤكدة ، كقوله : (يطير بجناحيه) . ويجوز أن تكون جملة اعتراض ، وفيها تشديد وتوكيد . البحر ٦:٤٢٤–٤٢٥، العكبرى ٢:٨٠

٣ – قالَ رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِما [٥:٢٣]

أنعم الله عليهما: صفة لرجلان، وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم ثانياً بالجملة، وهذا على الترتيب الأكثر فى تقديم المجرور أو الظرف على الجملة، إذا وصفت بهما، وجوزوا أن تكون الجملة حالية على إضمار (قد)، وأن تكون اعتراضاً .

البحر ٣:٤٥٥ ؛ العكبرى ١:١١٨، المغنى:٤٨٠

٤ – فَحُكْمُهُ إلى اللهِ ذلكُمُ اللهُ رَبِّى عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِليه أُنِيبُ . فاطِرُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٤٢:١٠–١١]

فاطر السموات : بالرفع ، أى هو فاطر ، أو خبر بعد خبر . وقرىء بالجر صفة لله فى قوله : (إلى الله) والجملة اعتراض بين الصفة والموصوف .

البحر ٧:٥٠٩

٥ –أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ والذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ جاءَتهُمْ رُسُلُهُمْ بالبَيِّناتِ [١٤:٩]

الظاهر أن (والذين) فى موضع خفض عطفاً على ما قبله ، إما على (الذين)

وإما على (قوم نوح) قال الزمخشرى : الجملة من قوله : ﴿ لا يعلمهم إلا الله ﴾ اعتراض .

وليست اعتراضاً ، لأن جملة الاعتراض تكون بين جزئين يطلب أحدهما الآخر .

وقال أبو البقاء : حال من الضمير فى (من بعدهم) ، إن عنى من الضمير المستكن أمكن .

وقال أبو البقاء أيضاً : يجوز أن تكون مستأنفة ، ومثلها (جاءتهم) .

وأجاز الزمخشرى وتبعه أبو البقاء أن يكون (الذين) مبتدأ خبره (لا يعلمهم إلا الله) .

وقال الزمشخرى : والجملة من المبتدأ والخبر وقعت اعتراضاً .

وليست باعتراض ، لأنها لم تقع بين جزئين أحدهما يطلب الآخر .

البحر ٥:٤٠٨، العكبرى ٤:٣٥، الكشاف ٢:٥٤٢

٦ - إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً [٣٣:٢٨]

أمتعكن وأسرحكن : بالجزم جواب الطلب ، أو جواب الشرط ، وجملة (فتعالين) اعتراض ، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض ، ومثل ذلك قول الشاعر :

واعلم فعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتى كل ما قدرا

البحر ٧:٢٢٧

لا يعترض بجملتين

١ - فَلَمَّا وَضَعَتْها قالتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثَى وَإِنِّى سَمَّيْتُها مَرْيَمَ [٣:٣٦]

فى الكشاف ١ : ٣٥٦ : « فإن قلت : علام عطف قوله : ﴿ وإنى سميتها مريم ﴾ ؟

قلت : هو عطف على (إنى وضعتها أنثى) وما بينهما جملتان معترضتان كقوله

تعالى : ﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ »

ولا يتعين ما ذكر من أنهما جملتان معترضتان ، لأنه يحتمل أن يكون (وليس الذكر كالأنثى) فى هذه القراءة من كلامها ، ويكون المعترض جملة واحدة ؛ كما كان من كلامها فى قراءة (وضعت) بضم التاء ، بل ينبغى أن يكون هذا المتعين لثبوت كونه من كلامهما فى هذه القراءة ولأن فى اعتراض جملتين خلافاً ، مذهب أبى على أنه لا يعترض جملتان بين طالب ومطلوب ، بل اعترض بين القسم الذى هو (فلا أقسم) وجوابه الذى هو (إنه لقرآن كريم) بجملة واحدة وهى قوله : (إنه لقسم لو تعلمون عظيم) لكنه جاء فى جملة الاعتراض بين بعض أجزائه وبعض اعتراض بجملة هى قوله : (لو تعلمون) اعترض به بين المنعوت الذى هو (لقسم) وبين نعته الذى هو (عظيم) ، فهذا اعتراض فى اعتراض ، فليس فصلاً بجملتى اعتراض .

البحر ٢ : ٤٤٠

وانظر ما سبق للزمخشرى من جواز الاعتراض بسبع جُمل .

وفى البرهان ٣ : ٥٦ : « قال الشيخ عز الدين فى أماليه : الجملة المعترضة تارة تكون مؤكدة ، وتارة تكون مشددة ، لأنها إما ألا تدل على معنى زائد على مادل عليه الكلام ، بل دلت عليه فقط فهى مؤكدة ؛ وإما أن تدل عليه وعلى معنى زائد فهى مشددة .

وفى البرهان ٣ : ٦٤ : « قال ابن عمرون : لا يجوز وقوع الاعتراض بين واو العطف وما دخلت عليه ، وقد أجازه قوم فى (ثم) و (أو) فتقول : زيد قائم ثم والله عمرو » .

الجملة الثالثة التفسيرية

وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه . المغنى: ٤٤٦ ، الشمنى ٢ : ١٢٨

وتكون مقرونة بأى ، و (أن) . المغنى: ٤٤٧

لا يمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرة . المغنى: ٤٤٨

الفضلة خرج جملة ضمير الشأن فإن لهل محلا . المغنى: ٤٥٠

١ - وَأَسَرُّوا النَّجْوى الَّذِين ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٣:٢١]

جملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، ويجوز أن تكون بدلاً منها ، إن قلنا ما بمعنى القول يعمل فى الجمل ، وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال ، مثل : (الملائكة يدخلون عليهم من كل باب)

٢ - إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُن فيكُونُ[٣:٥٩]

(خلقه) وما بعده تفسير لمثل آدم ، أى إن شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العادة ، وهو التولد من أبوين . المغنى:٤٦٦، الشمنى ٢:١٢٨

٣ - هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عذابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ باللهِ[٦١:١٠-١٢]

فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة ، وقيل : مستأنفة معناها الطلب ، أى آمنوا .

٤ - وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْساءُ وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُوا [٢:٢١٤]

وجوز أبو البقاء أن تكون حالية على إضمار (قد) والحال لا تأتى من المضاف إليه فى مثل هذا . المغنى:٤٤٧

وفى الكشاف ١ : ٢٥٦ : « (مستهم) : بيان للمثل ، وهو استئناف ، كأن قائلاً قال : كيف كان ذلك المثل ؟ فقيل : مستهم البأساء » .الشمنى ٢:١٢٩

٥ - حَتَّى إذا جاءُوكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٦:٢٥]

إن قدرت (إذا) غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك ، وإلا فهى جواب (إذا) . المغنى:٤٤٧

٦ - ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ [١٢:٣٥]

جملة (ليسجننه) مفسرة للضمير فى (بدا) والتحقيق أنها جواب قسم ، وأن المفسر مجموع الجملتين .

٧ - وَإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٢:١١]

زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر ، وجملة النهى مفسرة لذلك والصواب أن النائب الجملة . المغنى:٤٤٩

٨ - وعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ [٥:٩]

المفعول الثانى محذوف تقديره : خيراً عظيماً ، أو الجنة ، والجملة مفسرة له .
المغنى ٤٤٩-٤٥٠

الجملة المفسرة

١ - لكن اللهُ يَشْهَدُ بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤]
أنزله بعلمه : جملة مفسرة لأنها بيان للشهادة . البحر ٣٩٩:٣

ترجح المفسرة على الحالية

١ - اللهُ وَلِيُّ الذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمْ الطَّاغوتُ يُخَرِجُونَهُمْ مِنَ النُّور إِلَى الظُّلُماتِ [٢٥٧:٢]

الأحسن فى (يخرجهم) ألا يكون له موضع من الإعراب ، لأنه خرج مخرج التفسير للولاية وجوزوا أن يكون (يخرجهم) حالاً ، والعامل فيه (ولى) وأن يكون خبراً ثانياً ؛ كما جوزوا أن يكون (يخرجونهم) حالاً ، والعامل فيه معنى الطاغوت . البحر ٢٨٤:٢، العكبرى ٦٠:١

٢ - إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجال وَالنِّساءِ والْوِلْدان لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلةً [٩٨:٤]

لا يستطعون : قيل : مستأنفة وقيل : حالية . وقال الزمخشرى : صفة للمستضعفين . والذى يظهر أنها مفسرة لقوله : (المستضعفين) لأنها فى معنى : الذين استضعفوا ، فجاء بياناً وتفسيراً لذلك ، لأن الاستضعاف يكون بوجوه .
البحر ٣٣٥:٣، العكبرى ١٠٧:١

الجملة الرابعة المجاب بها القسم

١ - وَالقرآن الحَكِيم إِنَّكَ لِمنَ المُرْسَلِينَ [٣٦:٢-٣]
٢ - وَتاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ [٥٧:٢١]
٣ - وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ [١٥:٣٣]

يقدر لذلك وما أشبه قسم المغنى:٤٥١

٤ – وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [١٩:١٧]

وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم) فإنه وما بعده أجوبة لقوله تعالى : (فوربك لنحشرنهم) وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، وتوهم أبو حيان عليه مالا يتوهم على صغار الطلبة ، وهى أن الواو حرف قسم .

المغنى:٤٥١

٥ – أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنَا بالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ .[٦٨:٣٩]

ثعلب يمنع وقوع جملة القسم خبراً . المغنى ٤٥٣:١

وهم مكى وأبو البقاء فأعربا جملة الجواب على أن لها محلاً من الإعراب .

المغنى ٥٤٤–٥٤٥

الجملة الخامسة

الواقعة جواباً لشرط غير جازم ، أو جازم ولم تقترن بالفاء .

الجملة السادسة

الواقعة صلة لاسم أو حرف .

الجملة السابعة

التابعة لما لا محل له .

لمحات عن دراسة

جواب الطلب

١ – أكثر ما جاء فى القرآن جواباً لفعل الأمر .

٢ – جاء جواباً لاسم الفعل فى قوله تعالى : ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ﴾ [٥:١٠٥]

٣ – ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ [١٤:٣١]

فى جزم المضارع فى هذه الآية ونحوها وجوه .

٤ – جواب الطلب قد يقترن بالفاء نحو قوله تعالى :

اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم [٢:٦١]

قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده [٢:٨٠]

٥ – جواب الطلب كان جواباً للاستفهام فى قوله تعالى :

هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب إليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم)

[٦١:١٠–١٢]

يغفر لكم : جواب الاستفهام عند سيبويه والمبرد والفراء .

٦ – الخبر : إذا أريد به الطلب انجزم جوابه ، كقولهم : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه وجعل منه بعضهم الآية السابقة ، وقال تؤمنون بمعنى آمنوا .

٧ – إذا لم ترد الجواب رفعت الفعل على الاستئناف ، أو على الحال ، أو على الصفة فى سيبويه : ايتنى آتك ، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلقاً بالأول ، كأنه يقول . فأنا آتيك . سيبويه ١:٤٥١، الرضى ٢:٢٤٨

جاء فى القراءات السبعية رفع الجواب وجزمه ، وكذلك فى الشواذ .

جواب الأمر

١ – وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [٤٠:٢]

البحر ١٧٥:١

٢ – فادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٦١:٢]

البحر ٢٣٢:١

٣ – قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِىَ [٦٨:٢، ٧٠]

البحر ٢٥١:١

٤ – قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها [٦٩:٢]

البحر ٢٥٢:١

٥ – وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارَى تَهْتَدُوا [١٣٥:٢]

٦ – فاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ [١٥٢:٢]

٧ – ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ [٢٤٦:٢]

البحر ٢٥٥:٢

٨ – ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً [٢٦٠:٢]

الجمل ٢١٧:١

٩ – تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ [٦١:٣]

العكبرى ٧٧:١

١٠ – فَذَرُوها تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللهِ [٧٣:٧، ٦٤:١١]

البحر ٣٢٨:٤

٢١ – وَأَرْسِلْ فِى المَدائِنِ حاشِرِينَ . يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [١١٢:٧]

١٢ – وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها [١٤٥:٧]

انجزم (يأخذوا) على جواب الأمر ، وينبغى تأويل (وأمر قومك) لأنه لا يلزم من أمر قومه بأخذ أحسنها أن يأخذوا بأحسنها ، فلا ينتظم منه شرط وجزاء ويحتمل أن يكون قوله : (يأخذوا) مجزوماً على إضمار لام الأمر .البحر ٣٨٨:٤

١٣ – قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ. [١٤:٩]

(ويتوب) مستأنف ولم يجزم لأن توبته تعالى على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار .

العكبرى ٢:٧

١٤ – وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً . [٣:١١]

البحر ٥:٢٠١

١٥ – أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ [١٢:١٢]

البحر ٥:٢٨٥]

١٦ – فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ [٦٣:١٢]

الجمل ٢:٢٥٩

١٧ – ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ [٣:١٥]

ويظهر أنه أمر بترك قتالهم ، وتخلية سبيلهم ، وبمهادنتهم ، وموادعتهم ؛ ولذلك ترتب أن يكون جواباً ؛ لأنه لو شغلهم بالقتال وإيقاع الحرب ما هنأهم أكل ولا تمتع ، ويدل ذلك على أن السورة مكية .

وإذا جعلت (ذرهم) أمر بترك نصيحتهم وشغل باله بهم ، فلا يترتب عليه الجواب ؛ لأنهم يأكلون ويتمتعون ، سواء ترك نصيحتهم أم لم يتركها .

البحر ٥:٤٤٥

١٨ – وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]

فى الكلام حذف ؛ إذ لا يترتب الخروج على الضم ، وإنما يترتب على الإخراج ، والتقدير : واضمم يدك إلى جناحك تنضم ، وأخرجها تخرج ، فحذف من الأول وأبقى مقابله ، ومن الثانى وأبقى مقابله ، وهو اضمم ، لأنه بمعنى أدخل .

البحر ٦:٢٣٦

١٩ – وَأَلْقِ ما فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا [٦٩:٢٠]

البحر ٦:٢٦٠

٢٠ – وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً [٢٧:٢٥]

البحر ٦: ٣٦٤

٢١ – وَابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيم [٣٧:٢٦]

الجمل ٣: ٢٨٧

٢٢ – اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ . [٣٢:٢٨]

البحر ٧: ٥٨ (١٨)

٢٣ – وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [١٢:٢٧]

انظر رقم ١٨

٢٤ – قالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَها نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الذِينَ لا يَهْتَدُونَ [٤١:٢٧] .

البحر ٧: ٧٨

٢٥ – قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ [٤٩:٢٨]

البحر ٧: ١٢٤

٢٦ – إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً [٢٨:٣٣]

أمتعكن وأسرحكن ؛ بالجزم جواب الطلب ، أو جواب الشرط وجملة (فتعالين) اعتراض .

البحر ٧: ٢٢٧

٢٧ – أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٣١:٤٦]

الجمل ٤: ١٢٤

٢٨ – إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ [١١:٥٨]

يفسح الله لكم . يرفع الله الذين آمنوا : جواب الأمر .

البحر ٨: ٢٣٦

٢٩ – وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ [٥:٦٣]

البحر ٨: ٢٧٣

٣٠ – ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خاسِئاً [٤:٦٧]

البحر ٨: ٢٩٩

٣١ – أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ . يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٧١:٣-٤]

يغفر لكم : مجزوم في جواب الأوامر الثلاثة .

الجمل ٤: ٤٠٢

٣٢ – ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ [١٥:٤٨]

جواب الأمر فى القرآن

١ – وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم [٤٠:٢]

٢ – وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم [٥٨:٢]

٣ – فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض [٦١:٢]

٤ – كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا [١٣٥:٢]

٥ – ابعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله [٢٤٦:٢]

٦ – ثم ادعهن يأتينك سعياً [٢٦٠:٢]

٧ – فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم دنوبكم [٣١:٣]

٨ – فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [٦١:٣]

٩ – قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم [١٥١:٦]

١٠ – وأرسل فى المدائن حاشرين . يأتوك بكل ساحر عليم [٧:١١١–١١٢]

١١ – قال رب أرنى أنظر إليك [١٤٣:٧]

١٢ – وأمر قومك يأخذوا بأحسنها [١٤٥:٧]

١٣ – وإذ قلنا لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم [١٦١:٧]

١٤ – قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين [١٤:٩

١٥ – وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين [٨٦:٩]

١٦ – وأن استغفروا ربكم ثم توبو إليه يمتعكم متاعاً حسناً [٣:١١]

١٧ – استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم [٥٢:١١]

١٨ – فذروها تأكل فى أرض الله [٦٤:١١]

١٩ - اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لحكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين
[٩:١٢]

٢٠ – وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة [١٠:١٢]

٢١ - أرسله معنا غداً يرتع ويلعب [١٢:١٢]

٢٢ - وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى [٥٤:١٢]

٢٣ – فأرسل معنا أخانا نكتل [٦٣:١٢]

٢٤ – اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً [٩٣:١٢]

٢٥ – قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة [٣٠:١٤]

٢٦ –أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل [٤٤:١٤]

٢٧ – ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل [٣:١٥]

٢٨ – وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن [٥٣:١٧]

٢٩ – فأووا إلى الكهف ينشر لكن ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً
[١٦:١٨]

٣٠ – فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً [٩٥:١٨]

٣١ – آتونى أفرغ عليه قطراً [٩٦:١٨]

٣٢ – وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً [٢٥:١٩]

٣٣ – فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً [٤٣:١٩]

٣٤ – واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء [٢٢:٢٠]

٣٥ – رب اشرح لى صدرى . ويسر لى أمرى . واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى
[٢٥:٢٠–٢٨]

٣٦ – وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا [٦٩:٢٠]

٣٧ – وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً [٢٧:٢٢]

٣٨ – قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم [٣٠:٢٤]

٣٩ – وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها
[٣١:٢٤]

٤٠ – وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم [٣٦:٢٦–٣٧]

٤١ – وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء [١٢:٢٧]

٤٢ – قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون[٤١:٢٧]

٤٣ – اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء [٢٢:٢٨]

٤٤ – قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه [٤٩:٢٨]

٤٥ – فارجعنا نعمل صالحاً [١٢:٣٢]

٤٦ – فتعالين أمتعكن وأسرحكن [٢٨:٣٣]

٤٧ – قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن[٥٩:٣٣]

٤٨ – اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
[٧٠:٣٣-٧١]

٤٩ – وقال فرعون ذرونى أقتل موسى [٢٦:٤٠]

٥٠ – يا قوم اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد [٣٨:٤٠]

٥١ – ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب [٤٩:٤٠]

٥٢ – وقال ربكم ادعونى أستجب لكم [٦٠:٤٠]

٥٣ – أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا [٢٩:٤١]

٥٤ – فذرهم يخوضوا ويلعبوا [٨٣:٤٣]

٥٥ – ذرونا نتبعكم [١٥:٤٨]

٥٦ – أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم
[٣١:٤٦]

٥٧ – انظرونا نقتبس من نوركم [١٣:٥٧]

٥٨ – اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون
به ويغفر لكم [٢٨:٥٧]

٥٩ – إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم [١١:٥٨]

٦٠ – تعالوا يستغفر لكم رسول الله [٥:٦٣]

٦١ – ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً [٤:٦٧]

٦٢ – فذرهم يخوضوا ويلعبوا [٤٢:٧٠]

٦٣ – أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون . يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل

[٧١: ٢-٣]

٦٤ – استغفروا ربكم إنه كان غفاراً . يرسل السماء عليكم مدراراً . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً
[٧١: ١٠-١٢]

١ – قُلْ لِعِبادِى الذِينَ آمَنُوا يُقِمُوا الصَّلاةَ
[١٤: ٣١]

٢ – وَقُلْ لِعِبادِى يَقُولُوا الَّتى هِىَ أَحْسَنُ
[١٧: ٥٣]

فى سيبويه ١ : ٤٥١-٤٥٢ : « وتقول : مره يحفرها ، وقل له يقل ذاك . وقال الله عز وجل : « قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم » .

وفى المقتضب ٢ : ٨٤ : « وأما قوله : ﴿ وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ﴾ وما أشبهه . فليس (يقولوا) جواباً لقل ، ولكن المعنى – والله أعلم – قل لعبادى : قولوا يقولوا . وكذلك ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ وإنما هو : قل لهم : يفعلوا » وفى أمالى الشجرى ٢ : ١٩٢ وقوله تعالى : ﴿ وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ﴾ وقوله : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ وقوله : ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ﴾ .

اختلف فى جزم (يقولوا) و (يغضوا) و (يغفروا) :

فذهب الأخفش إلى أنهن أجوبة (قل) .

وذهب غيره إلى أنهن أجوبة أمر آخر مضمر تقديره : قل لعبادى : قولوا التى هى أحسن يقولوا . وقل للمؤمنين غضوا من أبصاركم يغضوا . وقل للذين آمنوا اغفروا للذين لا يرجون أيام الله يغفروا ، وهذا أوجه القولين .

والذى يوضح إضمار أمر آخر أن (قل) لابد له من جملة تحكى به ، فالجملة المحكية هى التى ذكرناها، لأن أمر الله لنبيه بالقول ليس فيه بيان لهم بأن يقيموا الصلاة ، حتى يقول لهم النبى : أقيموا الصلاة ، فلا يجوز أن تكون هذه المجزومات أجوبة لقل :

(فى جزم يقيموا) مذاهب :

١ – جواب قل ، وفى الكلام حذف ، التقدير : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا ، أى إن تقل لهم يقيموا والأمر للمؤمنين الذين يفعلون كل ما يأمرهم به النبى صلى الله عليه وسلم .

٢ – جواب (قل) بمعنى بلغ وأد الشريعة عند ابن عطية .
٣ – أمر مجزوم بلام الأمر المحذوفة عند الكسائى والزجاج والزمخشرى ويرى سيبويه أن حذف لام الأمر مقصور على الضرورة .
٤ – جواب لأمر محذوف عند المبرد ، أى قل لهم أقيموا يقيموا .
وضعفه العكبرى من وجهين :
(أ) جواب الشرط يخالف فعل الشرط فى الفاعل أو فى الفعل ، أو فيهما ، فإذا كان مثله فيهما فهو خطأ ، كقولك : قم تقم . .
(ب) الأمر المقدر للمواجهة ، ويقيموا للغيبة . العكبرى ٢:٣٧
ورجح رأى المبرد على الوجوه كلها . الأنبارى فى البيان ٢١:٥٩
انظر البحر ٤ : ٤٢٥–٤٢٦، المشكل ١ : ٤٥١، الكشاف ٢:٥٥٦
ومثل الآيات السابقة قوله تعالى :
قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ [٢٣:٥٩]

جواب اسم الفعل

١ – عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ [٥:١٠٥]
فى الكشاف ١ : ٦٨٦ : « عليكم من أسماء الفعل ، ولذلك جزم جوابه لايضركم : فيه وجهان : أن يكون خبراً مرفوعاً ، وتنصره قراءة أبى حيوة : (لا يضيركم) ، وأن يكون جواباً للأمر مجزوماً ، وإنما ضمت الراء إتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة ، والأصل : لا يضرركم ويجوز أن يكون نهياً » . البحر ٤:٣٧
وجاء جواباً للمضارع المجزوم بلام الأمر فى قوله تعالى :
فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ [٢٠:٣٩]
يأخذه جواب (فليلقه) . النهى ٦:٢٣٨

جواب لأمرين أو أكثر

١ – وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ

كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]

تقدم أمران بينهما تراخ ، ورتب عليهما جوابان . بينهما تراخ . ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن فى الدنيا ، وترتب على التوبة إيتاء الفضل فى الآخرة ، وناسب كل جواب ما وقع جواباً له ؛ لأن الاستغفار من الذنب أول حال الراجع إلى الله ، فناسب أن ترتب عليه حال الدنيا ، والتوبة هى المنجية من النار ، والتى تدخل الجنة ، فناسب أن يرتب عليها حال الآخرة . البحر ١٠١:٥

٢ – أنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ . يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ . [٧١:٣-٤]

يغفر لكم : مجزوم فى جواب الأوامر الثلاثة . الجمل ٤٠٢:٤

جواب الطلب يقترن بالفاء

١ – اهْبِطُوا مصراً فإنَّ لكُمْ مَا سَأَلْتُمْ [٢:٦١]

فإن لكم ماسألتم : جواب للأمر ، كما يجاب بالفعل المجزوم ، ويجرى فيه الخلاف الجارى فيه : هل تضمن اهبطوا معنى : إن تهبطوا ، أو أضمر الشرط وفعله بعد فعل الأمر . البحر ٢٣٥:١

٢ – قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ [٢:٨٠]

فلن يخلف الله عهده : جواب الاستفهام ، والخلاف السابق يجرى هنا . البحر ٢٧٨:١

جواب الاستفهام

١ – يا أيُّها الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِى سَبِيل الله بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلكُمْ خَيْرٌ لكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعلمُونَ . يَغْفِرْ لكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ [٦١:١٠-١٢]

فى سيبويه ١ : ٤٤٩ : « ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل : ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله

وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ﴾ فلما انقضت الآية قال : (يغفر لكم) » .

وفى المقتضب ٢ : ٨٢ : « وقال الله عز وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾ . ثم ذكرها فقال : ﴿ تؤمنون بالله ﴾ فلما انقضى ذكرها قال : ﴿ يغفر لكم ﴾ لأنه جواب لهل » .

وفى المقتضب ٢ : ١٣٥ : « وإنما انجزم جواب الاستفهام ، لأنه يرجع من الجزاء إلى ما يرجع إليه جواب الأمر والنهى ... فأما قول الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾ ثم قال : ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ فإن هذا ليس بجواب ، ولكنه شرح ما دعوا إليه ، والجواب : ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم ﴾ » .

وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ١٥٤ : « وقوله : ﴿ يغفر لكم ﴾ جزمت فى قراءتنا فى (هل) ، وفى قراءة عبد الله للأمر الظاهر لقوله : ﴿ آمنوا ﴾ » .

من هذه النصوص يتبين لنا أن جزم قوله تعالى : يغفر : إنما كان لأنه جواب الاستفهام عند سيبويه والمبرد والفراء . وقد اعترض بعضهم على هذا الرأى بأن الدلالة على الإيمان والجهاد لا تستوجب المغفرة .

قال الأنبارى فى البيان ٢ : ٤٣٦ : « زعم قوم أن (يغفر) مجزوم لأنه جواب الاستفهام ، وليس كذلك ، لأنه لو كان كذلك لكان تقديره : إن دللتكم على تجارة يغفر لكم ، وقد دل كثيراً على الإيمان ، ولم يؤمنوا ، ولم يغفر لهم » .

وقد شرح كونه جواباً للاستفهام مكى بن أبى طالب فقال فى المشكل ٢ : ٣٧٥ : « جواب الاستفهام محمول على المعنى ، لأن المعنى : هل تؤمنون بالله وتجاهدون يغفر لكم ، لأنه قد بين التجارة بالإيمان والجهاد ، فهى هما ، فكأنهما قد لفظ بهما فى موضع التجارة بعد (هل) فحمل الجواب على ذلك المعنى » .

وانظر الكشاف ٤ : ٥٢٦-٥٢٧

نسب إلى المبرد القول بأن (يغفر) جواب (تؤمنون) بمعنى آمنوا .

ابن الشجرى فى أماليه ١:٢٧٩، ومكى فى المشكل ٢:٣٧٤،
وأبو حيان فى البحر ٨:٢٦٣، الرضى ٢:٢٤٧-٢٤٨

رفع الجواب

فى سيبويه ١:٤٥٠ : « وتقول : إيتنى آتك ؛ فتجزم على ما وصفنا ؛ وإن شئت رفعت أن لا تجعله معلقا بالأول ، ولكنك تبتدئه ؛ وتجعل الأول مستغنياً عنه ، كأنه يقول : ايتنى آنا آتيك » .

وقال فى ص ٤٥١ : « وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك ، فالرفع من وجهين :

فأحدهما : الابتداء ، والآخر على قولك : ذره قائلا ذاك ، فتجعل (يقول) فى موضع (قائل) فمثل الجزم قوله عز وجل : (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل) . ومثل الرفع قوله : (ذرهم فى خوضهم يلعبون) » .

وقال الرضى ٢:٢٤٨ : « أما إذا قصد الاستئناف ، نحو : قم يدعوك الأمير .. أو الوصف نحو : (فهب لى من لدنك ولياً يرثنى) على قراءة الرفع ، أو الحال نحو : (ذرهم فى خوضهم يلعبون) (ولا تمنن تستكثر) وجب الرفع .

وفى نحو : مره يحفرها : يجوز الجزم على الجزاء ، والرفع إما على الاستئناف ، أى إنه ممن يحفرها ، أو يحذف (أن) أى بأن يحفرها .

ويجوز فى ذره يقول ذلك الرفع على الاستئناف أو الحال ، أو الجزم ، وقوله تعالى : ﴿ فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً لا تخاف دركاً ﴾ إما حال أو قطع » .

وانظر المقتضب ٢:٨٤

القراءات السبعية فى رفع الجواب

١ - فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [١٩:٥-٦]

قرأ أبو عمرو والكسائى بجزم (يرثنى ويرث من آل يعقوب) والباقون برفعهما .   النشر ٢:٣١٧، الإتحاف:٢٩٧، غيث النفع:١٦٠، الشاطبية:٢٢٤

فى الكشاف ٢ : ٨٤ : « حجة من جزم أنه جعل (يرثنى) جواباً للطلب فجزمه ، وعطف عليه (ويرث من آل يعقوب) فى الطلب قوله : (فهب لى) لأنه بمعنى الجزاء ، وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض وقدر أن الولى بمعنى الوارث .

وحجة من رفع أنه جعل (يرثنى) صفة لولىٍّ ، لأنه إنما سأل زكريا ولياً وارثاً علمه ونبوته ، فليس المعنى على الجواب ..» .

وفى المحتسب ٢ : ٣٨ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب ، وابن عباس عليهما السلام ، وابن يعمر ، وأبى حرب بن أبى الأسود ، والحسن ، والجحدرى ، وأبى نهيك ، وجعفر بن محمد : (يرثنى وارث من آل يعقوب) .

وقال أبو الفتح : هذا ضرب من العربية غريب ، ومعناه التجريد ، وذلك أنك تريد : فهب لى من لدنك ولياً يرثنى منه ، أو به وارث من آل يعقوب ، وهو الوارث نفسه ، فكأنه جرد منه وارثاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾ فهى نفسها دار الخلد ؛ فكأنه جرد من الدار داراً » .

وانظر ابن خالويه : ٨٣، والبحر ٦:١٧٤

٢ – فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُه نَحْنُ وَلا أَنْتَ   [٢٠:٥٨]

قرأ أبو جعفر : (لا نخلفه) بإسكان الفاء جزماً ، على جواب الأمر . الباقون بالرفع على الصفة لموعد .   الإتحاف:٣٠٤، النشر ٢:٣٢٠، البحر ٦:٢٥٣

٣ – وَأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ ما صَنَعُوا   [٢٠:٦٩]

قرأ ابن ذكوان (تلقف) بفتح اللام ، وتشديد القاف ، ورفع الفاء ، وروى حفص إسكان اللام ، مع تخفيف القاف ، وقرأ الباقون بالجزم والتشديد .

الإتحاف:٣٠٥، النشر ٢:٣٢١، غيث النفع:١٦٧، الشاطبية:٢٤٨

الرفع على الاستئناف ، أو من الحال من الملقى .   البحر ٦:٢٦٠

٤ – فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى [٢٠:٧٧]

قرأ حمزة : (لا تخف) بالقصر والجزم ، على أنه جواب للأمر، أو مجزوم بلا الناهية.

(ولا تخشى) رفع على الاستئناف ، أو جزم بحذف الحركة تقديراً ، أو بحذف حرف العلة ، وهذه الألف إشباع . الإتحاف:٣٠٦، النشر ٣٢١.٢،
غيث النفع:١٦٧، الشاطبية:٢٤٨، البحر ٢٦٤:٦

٥ – فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِى [٣٤:٢٨]

قرأ حمزة وعاصم برفع (يصدقنى) على الاستئناف ؛ أو الصفة لردء ، أو الحال من الضمير فى (وأرسله) . والباقون بالجزم جواب الطلب .

الإتحاف:٣٤٣، النشر ٣٤١:٢، غيث النفع:١٩٦، الشاطبية:٢٦٢

وفى البحر ٧ : ١١٨ : « وقرأ أبى وزيد بن على (يصدقونى) والضمير لفرعون وقومه ؛ وهذا شاهد لمن جزم » . ابن خالويه:١١٤

٦ – أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ [١٢:١٢]

فى الإتحاف : ٢٦٢–٢٦٣ : « واختلف فى (يرتع ويلعب) : فنافع وأبو جعفر بالياء من تحت فيهما ، إسناداً إلى يوسف عليه السلام ؛ وكسر عين (يرتع) من غير ياء ؛ جزم بحذف حرف العلة ، من ارتعى ، افتعل ، والفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بالياء كذلك فيهما ؛ لكن مع سكون العين .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين ، مضارع (رتع) : انبسط فى الخصب فيكون صحيح الآخر ، جزمه بالسكون .

وقرأ البزى بالنون فيهما وكسر العين من غير ياء ، وقرأ قنبل كذلك ، إلا أنه أثبت الياء من طريق ابن شنبوذ ، على لغة من يثبت حرف العلة فى الجزم ؛ ويقدر حذف الحركة المقدرة على حرف العلة » .

وانظر الكشاف ٦:٢–٧ ؛ البحر ٢٨٥:٥

القراءات الشواذ فى رفع الجواب

١ – ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ [٢٤٥:٢]

قرأ الضحاك وابن أبى عبلة (يقاتل) بالياء ورفع اللام على الصفة من الملك وقرئ بالنون ورفع اللام ؛ على الحال من المجرور ، وقرىء بالياء والجزم ؛ على جواب الطلب .

البحر ٢:٢٥٥

٢ – أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً [١١٤:٥]

عن المطوعى (تكن) جواباً لأنزل .

الإتحاف:٢٠٤، ابن خالويه:٣٦، البحر ٤:٥٦

٣ – فَذَرُوها تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللهِ [٧٣:٧]

قرأ أبو جعفر فى رواية (تأكل) بالرفع ، وموضعه حال .

البحر ٤:٣٢٨، ابن خالويه:٤٤

٤ – فَذَرُوها تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللهِ [٦٤:١١]

قرأت فرقة (تأكل) بالرفع على الاستئناف ، أو على الحال .البحر ٥:٢٣٩

٥ – قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الذِينَ لا يَهْتَدُونَ[٤١:٢٧]

قرأ الجمهور (ننظر) بالجزم ، على جواب الأمر ، وقرأ أبو حيوة بالرفع على الاستئناف .

البحر ٧:٧٨، ابن خالويه:١١٠

٦ – فائْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ [٤٩:٢٨]

قرأ زيد بن على : (أتبعه) بالرفع على الاستئناف ، أى أنا أتبعه .البحر ٧:١٢٤

٧ – فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً [٢٨:٣٣]

قرأ حميد الخراز : (أمتعكن وأسرحكن) بالرفع ، على الاستئناف والجمهور بالجزم على جواب الأمر ، أو على جواب الشرط ، ويكون (فتعالين) جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه .

البحر ٧:٢٢٧، ابن خالويه:١١٩

٨ – ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خاسِئاً [٤:٦٧]

قرأ الجمهور (ينقلب) بالجزم . على جواب الأمر ، والخوارزمى عن الكسائى برفع الباء ، أى فينقلب على حذف الفاء ، أو فى موضع الحال المقدرة .

البحر ٨:٢٩٩، ابن خالويه:١٥٩

٩ – وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦:٧٤]

فى المحتسب ٢ : ٣٣٧-٣٣٨ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ جزماً .

وقرأ الأعمش (تستكثر) نصباً .

قال أبو الفتح : وأما الجزم فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون بدلاً من (تمنن) حتى كأنه قال : لا لا تستكثر .. وأنكر أبو حاتم الجزم على البدل ، وقال : إن المن ليس بالاستكثار ، فتبدل منه .

وأما الوجه الآخر فأن يكون أراد : تستكثر ، فأسكن الراء ، لثقل الضمة ، مع كثرة الحركات .

فأما (تستكثر) بالنصب فبأن مضمرة ، ألا ترى أن معناه : لا يكن منك من ولا استكثار .. »

وفى الإتحاف : ٢٤٧ : « الجمهور بالرفع ، على أنه فى موضع الحال ، أو على حذف (أن) فارتفع الفعل » .

وفى البحر ٨:٣٧٢ : « قال الزمخشرى : على حذف (أن) .

هذا لا يجوز أن يحمل عليه القرآن .

وأجاز الزمخشرى فى الجزم وجهين :

تشبيهه بعضد ، وإجراء الوصل مجرى الوقف .

ولا يجوز أن يحمل عليه القرآن ، مع وجود مندوحة ، وهى البدل ، وقرأ ابن مسعود (أن تستكثر) » ابن خالويه : ١٦٤ ؛ المشكل ٢:٤٢٣

آيات (إمّا)

فإننا أن نذكر آيات (إما) فى بابها فذكرناها هنا :

١ – يا بَنِى آدَمَ إمّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِى فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوفٌ عَلَيْهِمْ
[٣٥:٧]

٢ – إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهما أَوْ كِلاهما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ [٢٣:١٧]

٣ – وَإمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحمة مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً
[٢٨:١٧]

٤ – قُلْ رَبِّ إمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ . رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى القَوْمِ الظَّالِمِينَ
[٩٣:٢٣]

٥ – فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ فلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم [٣٨:٢]

٦ – فإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ [٥٧:٨]

٧ – فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِى [٢٦:١٩]

٨ – فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُداىَ فلَا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى[١٢٣:٢٠]

٩ – فإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فإلَيْنا يُرجَعُونَ [٧٧:٤٠]

١٠ – فإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فإنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمونَ [٤١:٤٣]

١١ – أَوْ نُرِيَنَّكَ الذِى وَعَدْناهُمْ فإنا عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ [٤٢:٤٣]

١٢ – وَإمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ[٦٨:٦]

١٣ – وَإمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانةً فانْبِذْ إلَيْهِمْ [٥٨:٨]

١٤ – وَإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فإلَيْنا يُرجَعُونَ [٤٦:١٠]

١٥ – وَإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ [٣٦:٤١]

١٦ – وَإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ [٢٠٠:٧]

١٧ – وإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فإنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ[٤٠:١٣]

تكملة حديث نون الوقاية

١ - اجتمعت نون الوقاية ونون الرفع مع واو الجماعة فى المضارع والأمر كثيراً ، وجاءت نون الوقاية مع واو الجماعة فى الماضى قليلاً .

٢ - مع ألف الاثنين جاء ذلك فى فعل واحد فى الماضى (ربيانى) واجتمعت نون الوقاية ونون الرفع مع ألف الاثنين فى فعل واحد فى المضارع (أتعداننى) ولم يقع ذلك فى فعل الأمر .

٣ - لم تجتمع نون الوقاية مع نون النسوة فى القرآن فى الأفعال كلها ، وكذلك ياء المخاطبة .

٤ - نون الوقاية مع المفرد جاءت فى الأفعال كلها .

٥ - قرئ فى السبع بحذف إحدى النونين فى قوله تعالى :

١ - أتُحاجُونِّى فِى اللّهِ [٦:٨١]

الإتحاف: ٢١٢

(ب) أَفَغَيْرَ اللّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ [٣٩:٦٤]

الإتحاف ٣٧٦ - ٣٧٧

(جـ) فبم تبشرون [١٥:٦٤]

قرأ نافع (تبشرون) بكسر النون النشر ٢:٣٠٢

سيبويه ٢:١٥٤

وأبو عمرو بن العلاء يرى أن حذف إحدى النونين إنما يكون فى الشعر . وقال أبو حيان : هو لغة غطفان البحر ٤:١٦٩،٥١١

التفصيل

نون الوقاية مع واو الجماعة

فى الفعل الماضى

١ – إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى [١٥٠:٧]

٢ – قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنهُمْ عَصَوْنِى [٢١:٧١]

٣ – قَالَ رَبِّ انْصُرْنِى بِما كَذَّبُونِ [٢٣:٢٦،٣٩،٢٦:١١٧]

فى الفعل المضارع

١ – فإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى [١٢:٦٠]

(ب) لتَأْتُنَّنِى به [١٢:٦٦]

(جـ) أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ [٢٧:٣٨]

(د . حَتَّى تُؤْتونِى مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [١٢:٦٦]

٢ – لِمَ تُؤْذُونَنى [٦١:٥]

٣ – أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمرونِّى أَعْبُدُ [٣٩:٦٤]

٤ – أَتُجادِلُونَنِى فِى أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوُها [٧:٧١]

٥ – قالَ أَتُحاجُّونِّى فِى اللهِ [٦:٨٠]

٦ – وَلا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى [١١:٧٨]

٧ – مالِى أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَتَدْعُونَنِى إِلَى النَّارِ [٤٠:٤١]

(ب) تَدْعُونَنى لِأَكْفُرَ بِاللّهِ [٤٠:٤٢]

(جـ) لا جَرَمَ أَنَّ ما تَدْعُونَنى إِليهِ لَيْسَ له دَعْوةٌ فى الدُّنْيا وَلا فى الآخِرةِ

[٤٠:٤٣]

(د) رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [٣٣:١٢]

٨ – وإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمونِ [٢٠:٤٤]

٩ – فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣:١١]

١٠ – ما كُنْتُ قاطِعة أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ [٣٢:٢٧]

١١ – يَعْبُدونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً [٢٥:٢٤]

(ب) وما خَلقْتُ الجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدونِ [٥٦:٥١]

١٢ – إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ [٦٨:١٥]

١٣ – لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُون [٩٤:١٢]

١٤ – وكادُوا يَقْتُلُونَنِي [١٥٠:٩]

(ب) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ [١٤:٢٦،٣٣:٢٨]

١٥ – فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ [٦٠:١٢]

١٦ – رَبِّ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ [٣٤:٢٨،١٢:٢٦]

١٧ – اخْسَئُوا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ [١٠٨:٢٣]

١٨ – فكيدُونِي جَمِيعاً [٥٥:١١]

١٩ – فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ [٢٢:١٤]

٢٠ – أَتُمِدُّونَنِي بمالٍ [٣٦:٢٧]

٢١ – ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ [١٩٥:٧]

(ب) ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ [٧١:١٠]

(جـ) فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُم لا تُنْظِرُونِ [٥٥:١١]

مع فعل الأمر

١ – وَقالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ [٧٩:١٠]

(ب) ائْتُونِي بِهِ [٤:٤٦،٣١:٢٧،٩٣،٥٩،٥٤،٥٠:١٢]

٢ – آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ [٩٦:١٨]

(ب) آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [٩٦:١٨]

٣ - أأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ [١١٦:٥]

٤ - اتَّبِعُونِى أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ [٣٨:٤٠]

(ب) وَاتَّبِعُونِى [٩٠:٢٠،٣١:٣،٦١:٤٣]

٥ - فلاَ تخافُوهُمْ وَخافُونِ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١٧٥:٣]

٦ - فاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ [١٥٢:٢]

٧ - فأَرُونِى ماذا خَلَقَ الذِينَ مِنْ دُونِهِ [٤٠:٣٥،٢٧:٣٤،٤:٤٦،١١:٣١]

٨ - قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩:٢٣]

٩ - أنا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فأَرسِلُونِ [٤٥:١٢]

١٠ - إنِّى آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فاسْمَعُونِ [٣٥:٣٦]

١١ - فاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ [١٦٣،١٥٠،١٤٤،١٣١،١٢٦،١١٠،١٠٨:٢٦،٥٠:٣]

١٢ - لا إلهَ إلاَّ أنا فاعْبُدُونِ [٦١:٣٦،٥٦:٢٩،٩٢،٧٥:٢١]

١٣ - وَإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِى فاعْتَزِلُونِ [٢١:٤٤]

١٤ - فأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ [٩٥:١٨]

١٥ - أَفْتُونِى فى رُؤْيَاىَ [٣٢:٢٧،٤٣:١٢]

١٦ - ثُمَّ كِيدُونى فَلا تُنْظِرُونِ [٥٥:١١،٣٩:٧٧،١٩٥:٧]

١٧ - نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ [١٤٣:٦]

١٨ - أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ [٣١:٢]

١٩ - وَقالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسَى [٢٦:٤٠]

٢٠ - وَإيَّاىَ فاتَّقُونِ [١٦:٣٩،٥٢:٢٣،٢:١٦،١٩٧،٤١:٢]

نون الوقاية مع ألف الاثنين

فى الفعل الماضى

١ - وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كما رَبَّيانِى صَغِيراً [٢٤:١٧]

مع الفعل المضارع

١ - أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ [١٧:٤٦]

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه والتابعين

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان

٤٧ شارع محمد سيد أحمد

تتابع الإضافات فى القرآن

جاء فى القرآن الكريم توالى مضافين فى آيات كثيرة جداً.

وقد جاء اجتماع ثمانى إضافتين فى قوله تعالى :

وَلا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلوا مِنْ بِيُوتِكمْ أَوْ بُيُوتِ آبائكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكمْ أَوْ بُيُوتِ إِخوانِكم أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ [٦١:٢٤]

وجاء تكرير ثلاث إضافات فى قوله تعالى :

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الملائِكةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها [١٥٨:٦]

أقصى ما وقع فى القرآن من تتابع الإضافات هو تتابع ثلاث إضافات وجاء ذلك فى قوله تعالى :

١ – أَوْ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ [١٥٨:٦]

٢ – يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ [١٥٨:٦]

٣ – وَهُوَ الذِى يُرسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِه [٥٧:٧]

٤ – فَبَدأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْل وِعاءِ أَخِيهِ [٧٦:١٢]

٥ – وَالذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ [٢٢:١٣]

٦ – قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رحْمَةِ رَبِّى إِذاً لأَمْسَكْتُمْ [١٠٠:١٧]

٧ – ذِكْرُ رَحْمةِ رَبِّكَ عَبْدَه زَكَرِيَّا [٢:١٩]

٨ – وَهُو الذِى أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٤٨:٢٥]

٩ – أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمةِ رَبِّكَ العَزيزِ الوهّابِ [٩:٣٨]

١٠ – إِنّى أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْم الأَحْزابِ . مِثْلَ دَأْبِ قَوْم نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ [٣١-٣٠:٤٠]

١١ - فإنَّ للَّذِينَ ظَلَمُوا ذنُوباً مِثْلَ ذنُوبِ أَصْحابِهِمْ [٥٩:٥١]

١٢ - إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً [١٢:٥٨]

١٣ - وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعمةٍ تُجْزى . إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى[٩٢:١٩-٢٠]

تحدث الشيخ عبد القاهر الجرجانى فى كتابه (دلائل الإعجاز:٨٢) عن تتابع الإضافات ، ومثل لما لطف وملح منه ، ولما جاء منه حسناً جميلاً .

فعل التعجب

تحدثت عن صيغة التعجب الأولى (ما أفعله) فى حديثى عن (ما) التعجبية فى الجزء الثالث من القسم الأول .

وبقى الحديث عن صيغة التعجب الثانية (أفعل به) .

جاءت هذه الصيغة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

١ - أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ [٢٦:١٨]

٢ - أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا [٣٨:١٩]

وقد تكلم عن صيغة التعجب فى الآيتين الأخفش فى كتابه (معانى القرآن) والفراء فى كتابه (معانى القرآن) وأبو جعفر النحاس فى كتابه (إعراب القرآن) وغيرهم .

فى معانى القرآن للأخفش ٣٩٥:٢ : « أى ما أبصره وأسمعه ، كما تقول : أكرم به ، أى ما أكرمه ، وذلك أن العرب تقول : يا أمة الله أكرم بزيد فهذا معنى : ما أكرمه . ولو كان يأمرها أن تفعل لقال : أكرمى زيداً » .

وفى معانى القرآن للفراء : ٢ : ١٣٩ : « وقوله : (أبصر به وأسمع) يريد الله تبارك وتعالى كقوله فى الكلام : أكرم بعبد الله ، ومعناه : ما أكرم عبد الله ، وكذلك قوله : (أسمع بهم وأبصر) : ما أسمعهم وأبصرهم .

وكل ما كان فيه معنى المدح والذم فإنك تقول فيه : أظرف به وأكرم به » .

وفى إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٢٢ : « أبصر به وأسمع) حذف منه الإعراب لأنه على لفظ الأمر ، وهو بمعنى التعجب ، أى ما أسمعه وما أبصره » .

وقال فى ٢ : ٣١٦ : « (أسمع بهم وأبصر) مبنى على السكون ، لأن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه معنى التعجب ، ما أسمعهم وما أبصرهم » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢٨٩:٢ : « وإذا علم المتعجب منه جاز حذفه نحو : لقيت زيداً وما أحسن . قال تعالى : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

فلفظ (بهم) إنما جاز حذفه عند الفراء لكونه مفعولا .

وأما عند سيبويه ، فإنه وإن كان فاعلاً ، والفاعل لا يجوز حذفه إلا أنه بملازمته الجر ، ويكون الفعل قبله فى صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله أشبه الفضلة ، فجاز حذفه » .

وانظر سيبويه ١:٤١٠، ٢:٢٥٠ ، المقتضب ٤:١٧٣، الإنصاف ٨١-٩٢

أسرار العربية ١١٣-١١٥ ، ابن يعيش ٧:١٤٨، التسهيل: ١٣٠

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان ٤٧ شارع محمد سيد أحمد

الفهارس العامة

القبائل والأعلام

لم تذكر فى الأعلام ما كثر ذكره كأبي حيان والزمخشرى وأبى البقاء العكبرى وغيرهم .

القبائل والجماعات

البصريون

الأول من القسم الأول

من المقدمة : ٢٢ ، ٢٨ ، ٧٠ ،

الأول

٢٣١ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤٩ ،

الجزء الثانى من القسم الأول : ٦ ، ١١ ، ١٧ ، ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ، ٥٠٠ .

الثالث من القسم الأول : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠ ، ٣٩٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٧١ ،

الأول من القسم الثانى : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٥٤ ،

الثانى من القسم الثانى : ١٢٩ ، ٢٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ،

الثالث من القسم الثانى ٥٣ (حذاق البصريين) ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

الأول من القسم الثالث : ٢٥ ، ٦٥ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

البغداديون

بكر بن حبيب السهمى

بكر بن وائل

تميم

الأول من القسم الأول

تميم بن حنظلم

ربيعة

بنو سعد

سليم

بنو الصعدات

لغة طيء

بنو عامر

أهل العالية

الكوفيون

أهل المدينة

مضر

نجد

أهل نجران

هذيل

هذيل بن مدركة

بنو يربوع

لغة اليمن

الثالث من القسم الثالث : ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .

لغة يمنية فصيحة

الثالث من القسم الثاني : ٢٦٨ .

الرابع من القسم الثاني : ١٤ ، ٢٣ .

الأعلام

الآمدى

أبو الحسن الأبدى

إبراهيم بن أبى عبلة

الأول

الأول من القسم الثانى : ٧٦ ، ١١٨، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٩٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٣٧٦ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٦٧٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٦٩٤ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٤٨ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٥٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٨١ .

الرابع من القسم الثانى : ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٢١٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٠ ، ٦٣٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٣ .

الأول من القسم الثالث : ٤٧ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٣١٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٧٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ .

الثانى من القسم الثالث : ٣٩ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٦٣٠ ، ٧٦٧ .

الثالث من القسم الثالث : ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٣٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٥٠ .

الرابع من القسم الثالث : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٦٣ ، ٢٣٩ ،

الأول من القسم الثانى : ٧٣ أبان عن عاصم ، + ٢١٩ .

الثانى من القسم الثانى : ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٤٩٢ (أبان بن عثمان) + ٥٣٤ ، ٥٨٠ ، (أبان بن عثمان) ٦٨٨ .

الثالث من القسم الثانى : ٤٣٣ .

الرابع من القسم الثانى : ١٠٨ (أبان بن تغلب) ٢٧٩ ، ٤٦٨ ، ٦٦٧ ، (أبان بن تغلب)

الثالث من القسم الثالث : ٦٧ .

أبان بن تغلب

الأول من القسم الأول : ٤٨٩ .

الأول من القسم الثانى : ٣٩٢ .

الثانى من القسم الثانى : عن عاصم : ٩٧ ، ١٠٠ ، ٢٠٣ ، ٥٨٠ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٠ ، (عن عاصم) ، ٢٧ ، ٥٥ ، ١١٠ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٨ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٧٩ .

الثالث من القسم الثالث : ١٥٨ ، ٣٠١ .

أبان بن عثمان

الرابع من القسم الثانى : ٥٣٥ .

الثالث من القسم الثالث : ٥١٤ .

أبان بن سعيد بن العاص

الأول من القسم الثانى : ٧٥ .

أبان بن يزيد

الأول من القسم الثالث : ٦٢١ .

أبى بن كعب

الأول

الثالث من القسم الأول : ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ ، ٥٠٣ ، ٥٢٦ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٨٢ ، ٥٧١ .

الأول من القسم الثانى : ٦٦ ، ٧٨ ، ١٢٣ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٦٧٢ ، ٧٢١ .

الثانى من القسم الثانى : ١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٩١ ، ٤١٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٨٧ ، ٦١١ .

الثالث من القسم الثانى : ٨٠ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٢٦ .

الثالث من القسم الثانى : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٧ .

الرابع من القسم الثانى : ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ٣٢١ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٢ ، ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ .

الأول من القسم الثالث : ٢٧ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٧٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٨٩ ، ٧٠٧ .

الجزء الثانى من القسم الثالث : ١١ ، ٢١ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٤٩٤ ، ٥٠٣ ، ٥٩٣ ، ٦١١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٤ ، ٦٦٤ ، ٦٧٤ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٧٢٤ ، ٧٦٢ .

الجزء الثالث من القسم الثالث : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ .

١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ .

عبد الله بن أبى إسحاق

الأول

ابن أبى إسحاق

الأستاذ أبو إسحاق

ابن الأعرابى

الأعرج

الأعلام

ابن أبى أمية

أبو بكر بن الأنبارى

أبو على الأهوازى

أعين قاضى الرى

ابن إياز

أيوب السختيانى

بشر بن عبيد

البصريون

البطليوسى

البغدادى (عبد القادر)

أبو البقاء العكبرى

صاحب الكليات

القاضى أبو بكر

أبو بكر الصديق

أبو بكرة

بكرة الأعرابى

بكر بن حبيب

بلال بن أبى بردة

عبد الرحمن تاج

تاج القراء

التبريزى

جؤية بن عائذ

التفتازانى

تمام بن العباس بن عبد المطلب

ثابت البنانى

أحمد بن يحيى ثعلب

ابن الجارود

الجحدرى

أبو جعفر

أبو جعفر محمد بن على

أبو جعفر يزيد بن القعقاع

أبو جعفر المنصور

أبو جعفر الطوسى

مسلم بن جندب

أبو الفتح بن جنى

٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٤٠ ، ٦٥٠ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٥ ، ٧٠٠ ، ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢١ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦٢١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٤٧١ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٦٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ .

الجزء الأول من القسم الثالث : ٢٠ ، ١٢٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٧١ ، ٤٢١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ، ٥٨٢ ، ٦٠١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٩ .

الثانى من القسم الثالث : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٤ ، ٦٥٦ ، ٦٩٦ ، ٧٦٢ .

أبو الجوزاء

ابن الجوزى

الجواليقى

الجوهرى

القاضى بن الجوينى

أبو عمران الجونى

أبو حاتم السجستانى

ابن الحاجب

الأول

أبو العباس بن الحاج

أبو حرام العكلى

ابن حزم

الحسن البصرى

٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٧١٩ ، ٧٢١ .

الثانى من القسم الثانى : ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ٤ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ .

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

الرابع من القسم الثانى : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٥٧٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

الأول من القسم الثالث : ٥٢ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٥٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤١٠ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٦٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٣٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ .

الثانى من القسم الثالث : ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ .

الثالث من القسم الثالث : ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٤٢ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ .

الرابع من القسم الثالث : ٤٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٦٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ .

الحسن بن صالح

الأول من القسم الثانى : ٦٢١ .

الحسن بن على بن الحسين

الحسن بن عمران

الحسن بن عماره

الحسن بن عباس الشامى

حسان بن عبد الرحمن الضبعى

الحسين بن على

أبو الحصين

أبو حصين

حفصة

حماد بن أبى سليمان

حماد بن سلمة

حمزه

الأول

حميد بن قيس الأعرج

حميد

حميد الخراز

أبو حنيفة الدينورى

أبو حنيفه النعمان

أبو حيوة

الأول

خارجة بن مصعب

ابن خارجة

الثانى من القسم الثانى : ٦٤ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ .

الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٧٦ .

الرابع من القسم الثانى : ١٩ ، ١٠٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٢٣٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

الثانى من القسم الثالث : ٦٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ٢٤٠ ، ٧٦٣ .

الثالث من القسم الثالث : ٢٢٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٩ .

الرابع من القسم الثالث : ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٣٤٤ ،

خلف الأحمر

الثانى من القسم الأول : ٤٦٣ .

الخليل بن أحمد

ابن خليل

الخوارزمى

الرابع من القسم الثالث : ٣٤٦ .

أبو خيرة

الأول من القسم الثانى : ٦٠٤ .

أبو عمرو الدانى

من المقدمة : ٢٨ ، له كتاب فى إدغام أبى عمرو الكبير .
الثانى من القسم الأول : ٣٨٤ .
الأول من القسم الثانى : ٦٢٦ ، ٦٥٣ ، ٧١٤ .

داود بن رفيع

الأول من القسم الثانى : ٣٧٥ .
الرابع من القسم الثانى : ٢٦٤ .
الأول من القسم الثالث : ٥٨٢ .

داود بن أبى هند

الثالث من القسم الثانى : ٤٢٦ .
الأول من القسم الثالث : ٥٣٨ .

أبو الدرداء

من المقدمة : ٤٥ .
الأول من القسم الثانى : ١١٢ ، ٢٤٣ ، ٤٤٢ .

الدمامينى

أبو دينار الأعرابى

أبو الدهان

أبو ذر

رؤبة

أبو جعفر الرؤسى

أبو رافع

أبو الفضل الرازى

أبو عبد الله الرازى

الربيع

الربيع بن خيثم

ابن أبى الربيع

أبو الربيع

الربعى

أبو رجاء

ابن رجاء

تقى الدين بن رزين

أبو رزين

رسول الله ﷺ

رضوان بن عبد المعبود

الرضى

على بن عيسى الرمانى

ابن الرومى

أبو روق

الرياشى

أبو عمر الزاهد

زادان

أبو جعفر بن الزبير

أبو بكر الزبيدى

الزجاج

الأول من القسم الأول

٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

الثالث من القسم الأول : ٢٥٩ ، ٢٧٨ ، ٣٤٤ ، ٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٤٠ ، ٥٥١ ، ٥٧٠ .

الأول من القسم الثانى : ٥١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٧٨ .

الثانى من القسم الثانى : ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٣ ، ٦٠١ ، ٦١١ ، ٦١٨ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ .

الجزء الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٦٩ .

الرابع من القسم الثانى : ٨ ، ٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ ، ٤٥٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٧٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥٩ .

الأول من القسم الثالث : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ .

الزجاجى

زر بن حبيش

زر محمد بن كعب

الزركشى

الزعفرانى

الزهراوى

الأول من القسم الأول

زهير القرقبى
أو زهير الكسائى

زيد بن أسلم

الأول من القسم الأول

٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ،
٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٥ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،
٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٧١٨ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨ ،
٣٣٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٢٠ ، ٤٦٢ ، ٥٣٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٦٧٣ ،
٦٧٤ ،

الثالث من القسم الثانى : ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٤١ ، ٢٨٤ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،
٤٣١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
٢٣١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٥٧٨ ، ٥٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ،
٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٧ .

الأول من القسم الثالث : ٧٠ ، ٢١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٥٣٠ ،
٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩ ،
٦٠٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ،
٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٧٣ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٣ .

الثانى من القسم الثالث : ٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧٨ ، ٦٣١ .

الثالث من القسم الثالث : ٣٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
٢٤٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،
٥١٩ .

الرابع من القسم الثالث : ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .

ابن زيد

الأول من القسم الأول : ٢٥١ .
الثانى من القسم الثانى : ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ .
الثالث من القسم الثانى : ٥٤ ، ٩٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ .

أبو زيد النحوى

أبو زيد

الأول

الرابع من القسم الثالث : ١٠٩ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ .

أبو زيد السهيلى

الرابع من القسم الثالث : ١٣٢ .

محمد بن زيد الأعرابى
من قراء مكة

الأول من القسم الثانى : ٧١ .

الزيادى

الأول من القسم الأول

٢١٥ .

زياد بن أبى سفيان

الرابع من القسم الثانى : ٤٩٣ .

سالم بن أبى الجعد

الثانى من القسم الثالث : ٧٦٣ .

سالم الأفطس

الأول من القسم الثالث : ٣٥١ .

أبو سبرة

الأول من القسم الثالث : ٥٨٤ .

سعد بن أبي وقاص

سعد بن عبد الرحمن بن عوف

سعيد بن جبير

الأول

الثانى من القسم الأول : ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٩٦ .

الأول من القسم الثانى : ٧٤ ، ٧٧ ، ١٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٥٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٤٠ .

الثانى من القسم الثانى : ٢١٥ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٤٨٣ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٤٦٨ .

الأول من القسم الثالث : ٢٥١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦٢٤ ، ٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٦ .

الثانى من القسم الثالث : ٢٤ .

الثالث من القسم الثالث : ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

سلام

الثانى من القسم الأول : ٥٤٩ .

الأول من القسم الثانى : ٣٨٦ ، ٦٠٦ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٩ .

محمد بن سلام

الأول من الثانى : ٦٨ .

ابن السميفع

السميط بن عمير

السمرقندى

صاحب (تنبيه الغافلين) .

السمين

سهيل بن شعيب

الأول من القسم الأول

السهيلى

الأول من القسم الأول

أبو السوار الغنوى

سهم بن شعيب

ابن السيد

سيبويه

٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٦١ ،
٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،
٥٩٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٩ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ،
٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ .

الجزء الثانى من القسم الأول : ٣ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ،
٢٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ،
٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ،
٥٢٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،
٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ،
٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٨ ،
٦٦٠ ، ٦٨٥ ، ٧٠٣ .

الثالث من القسم الأول : ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣٢٠ ،
٣٣٢ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ .

الأول من القسم الثانى : ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٤٦٢ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،
٥١٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٧٥ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٣ ، ٦٩٤ ،
٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ .

الثانى من القسم الثانى : ١٠١ ، ١١٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ،

٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٣٦٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٤٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦٢٧ ، ٦٣٦ .

الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ .

الرابع من القسم الثانى : ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٥٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٣١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ،

ابن سيرين

أبو القاسم الشاطبى

محمد ذو الشامة

محمد المعيطى المعروف بذى شامة

الإمام الشافعى

شبل بن عباد

الشجرى معاصر بن جنى

أبو العلاء بن الشخير

شريح القاضى

شريح بن يزيد

شريح بن يزيد الحمصى

شيبة بن نصاح

أبو شيبة

شيبان النحوى

محمد بن صالح

أبو صالح

أبو الطفيل

طلحة الحضرمى

طلحة بن مصرف

السيدة عائشة

عاصم

الأول من القسم الثاني : ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ .

الثاني من القسم الثاني : ٦٤ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١٩ ، ٤٩١ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٨ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ .

الثالث من القسم الثاني : ٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ .

الرابع من القسم الثاني : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، (المفضل عن عاصم) ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣١ ،

أبو العالية

الأول من القسم الثانى : ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٤ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١٩ ، ٤٩١ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٨ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ .

الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ .

الرابع من القسم الثانى : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، (المفضل عن عاصم) ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣١ ،

أبو العالية

أبو عبيدة

ابن أبى عبيدة

العباس بن غزوان

الأول من القسم الأول

العباس بن الفضل

ابن عباس

٥٧٨ ، ٥٨٧ ، ٦١٨ ، ٦٥١ ، ٦٨٠ ، ٦٨٦ .

الثالث من القسم الثانى : ٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٥٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٣ .

الأول من القسم الثالث : ٣٧ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٤١٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٥١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٥ .

الثانى من القسم الثالث : ٨ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٧٢٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ .

الثالث من القسم الثالث : ١٥١ ، ١٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣ .

الرابع من القسم الثالث : ١١٤ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ، ٣٤٣ .

عبد الرحمن بن أبى بكر

الأول من القسم الثالث : ٦٠٣ .

عبد الله بن جعفر

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن سلمة

عبد الله بن عبيد بن عمير

أبو عبد الملك قاضى الجند

عثمان بن عفان

أبو عثمان الهندى

العجاج

أبو عرام

عروة بن الزبير

عروة بن الورد

أبو بكر بن العربى

عز الدين بن عبد السلام

العزيز بن المعز لدين الله الفاطمى

عسلوج بن الحسن الدنهاجى

العصام

الثالث من القسم الثالث : ١٥٩ .

ابن عطية

من المقدمة : ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

ابن عطية فى الأول

١٠٩، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤٠٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٨ .

الجزء الثانى من القسم الأول : ٤٨ ، ٦٤ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦١٣ ، ٦٥٤ ، ٦٧٧ .

الثالث من القسم الأول : ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٢٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٩١ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٥ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧ .

الأول من القسم الثانى : ٧٦ ، ٧٩ ، ١٢٤ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٢٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٢ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٦ ، ٦٨ ، ٢١٢ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٦٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ .

الثالث من القسم الثاني : ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٨٩ .

الرابع من القسم الثاني : ١٥ ، ٢٩ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٣٣٦ ، ٤٧١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٧٦ .

الأول من القسم الثالث : ٣١ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٥٣٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٧٠٣ .

الجزء الثاني من القسم الثالث : ٧ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٥٣١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ، ٦٦٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٦٢ .

الثالث من القسم الثالث : ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٣ ، ٥٤٥ .

الجزء الرابع من القسم الثالث : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ .

عطاء

عكرمة

علقمة بن قيس

أبو علقمة النحوى

على بن أبى طالب

على بن الحسين

على بن الحسن بن واقد المروزى

على بن صالح

على بن حمزة البصرى

عمر بن شقيق

عمرو بن عبيد

عمرو بن فائد الأسوارى

عمرو بن فائد

الأول من القسم الثانى : ٥٥ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٧١٢ ، ٧١٧ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٤ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ .

الثالث من القسم الثانى : ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ .

الرابع من القسم الثانى : ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٤١٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ .

الأول من القسم الثانى : ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٨ ، ٥٥١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧١٩ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٦ ، ٦٨٩ .

الثالث من القسم الثانى : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ .

الرابع من القسم الثانى : ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ١١٢ ، ٢٧٩ ، ٤٥٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥٣٥ ، ٥٥٦ ، ٥٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٥ .

الأول من القسم الثالث : ١٨١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٥٤ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦١١ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٨ .

الثانى من القسم الثالث : ١٩ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨١ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٥٦٣ .

الثالث من القسم الثالث : ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .

الرابع من القسم الثالث : ١٢ ، ١١٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ .

عيسى بن عمر الهمدانى الكوفى

الأول من القسم الثانى : ٣٧٤ .

أبو على الفارسى

فاطمة

محمد بن محمد الفاسى

الفخر الرازى

الثالث من القسم الأول : ٩٧ ، ١٠٢ ، ٥٦٠ .
الرابع من القسم الثانى : ٦٤٩ .

أبو الفضل الرازى
صاحب اللوامح فى القراءات الشاذة

المقدمة : ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٨ .
الأول من القسم الأول : ١٨٦ .
الثانى من القسم الأول : ٥٠٠ .
الثالث من القسم الأول : ٦٠٧ .

الأول من القسم الثانى : ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٣١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٧ ، ٦٥٣ ، ٧٠٠ ، ٧١٣ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣ ، ٦٣٧ .

الثالث من القسم الثانى : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٨٦ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٨ ، ١٩٠ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٢٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٩ .

الجزء الثانى من القسم الثالث : ٤٤ ، ١٣٧ .

الجزءالثالث من القسم الثالث : ١٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٠ ، ٤٣٤ .

الرابع من القسم الثالث : ٢١١ ، ٢٥٢ .

الفراء

من المقدمة : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

الأول من القسم الأول : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥٤٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ، ٥٢٦ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٤ ، ٥٦٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٦١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ .

الجزء الثانى من القسم الأول : ٥٣ ، ٨٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣٩٥ ، ١٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٠ ، ٦٦٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٢ .

الثالث من القسم الأول : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٩ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٣ .

الأول من القسم الثانى : ٥٧ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٤٢٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٩٤ ، ٥١٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٦٦٨ .

الثانى من القسم الثانى : ٥٥ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٥٣ ، ٥٦٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦٢٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ .

الثالث من القسم الثانى : ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٧٦ .

الرابع من القسم الثانى : ١٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٠ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٦٣٤ ، ٦٦٧ ، ٦٨٣ .

الأول من القسم الثالث : ٢٥ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ، ٥٦٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ ،

ابن فرح

الفضل بن إبراهيم النحوى

عبد القاهر الجرجانى

قتادة

الأول

محمد بن جعفر التميمى المعروف بالقزاز

القشيرى

ابن القطاع

قطرب

الأول

ابن قطيب

٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٠٧ .

الثانى من القسم الأول : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٢٩٧ ،
٣١٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨٣ .

الثالث من القسم الأول : ٢٢ ، ٤٣ ، ١٣٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ،
٢٧٠ .

الثالث من القسم الثالث : ٢١١ .

ابن كثير

من المقدمة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ،
٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٩ .

الأول

٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٨٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ .

الثانى من القسم الأول : ٢١٢ ، ٣٤١ ، ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٥ ، ٥٤٧ ،
٥٤٨ .

الثالث من القسم الأول : ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٣ .

الأول من القسم الثانى : ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ،
٢٦٩ ، ٣٠٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٨٦
٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٧ ،
٤٣٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥١١ ،
٥٥٠ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ،
٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥١ .

الثانى من القسم الثانى : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ،

٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤ ، ٥٨٧ .

الثالث من القسم الثانى : ١٧ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٤ ، ٥٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٢ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٠ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٧٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٦٧٢ ، ٦٧٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٨ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ .

الثانى من القسم الثالث : ٤٣ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٠ ، ٦٣٦ ، ٦٦٠ ، ٦٧٣ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٦

الثالث من القسم الثالث : ١٩٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ،

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٧٣ .

الثانى من القسم الأول : ١٢٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦١ ، ٤٨١ ، ٥١٢ ، ٥٤٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٣٣ .

الثالث من القسم الأول : ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨١ ، ٢٧٨ ، ٤١٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦١٠ .

الأول من القسم الثانى : ٧٧ ، ٨١ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٧١ ، ٦٠١ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ .

الثانى من القسم الثانى : ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥١٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٦١٥ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٧ ، ٦٧٠ ، ٦٨٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ .

الثالث من القسم الثانى : ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،

الكلبى

محمد بن كناسة

ابن كيسان

الكوفيون

أبو مالك

ابن مالك

الماتريدى

مؤرج

أبو عثمان المازنى

٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٤١٢ ،
٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ،
٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

الجزء الأول من القسم الثالث : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ،
٤٣٣ ، ٤٩٣ ، ٥٦٨ ، ٧٠٥ .

الجزء الثانى من القسم الثالث : ١٨ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٩١ ،
٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣ ،
٥٨٧ ، ٥٩٥ ، ٦٢٤ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ،
٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ .

الجزء الثالث من القسم الثالث : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٣ ،
٧٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ،
١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ،
٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٥٢٣ .

الجزء الرابع من القسم الثالث : ٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،

ابن مجاهد

أبو مجلز

على بن فضال المجاشعى

محارب بن دثار

ابن محيصن

الأول

٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٩ .

الثانى من القسم الأول : ٣٤١ ، ٥٥٠ .

الثالث من القسم الأول : ٦٤٩ .

الأول من القسم الثانى : ٧٥ ، ٨٧ ، ١٣٢ ، ١٦١ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٨ .

الثانى من القسم الثانى : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٥٢٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٦٧١ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ .

الثالث من القسم الثانى : ١٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٣١٠ ، ٤٨٦ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٢ ، ٢٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٦٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٦٤١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٧ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٩ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٥٤٢ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٣ .

الثانى من القسم الثالث : ٤١ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ٥٦٣ .

الثالث من القسم الثالث : ١٩٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٣ ، ٥١٥ ، ٥١٨ .

الرابع من القسم الثالث : ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ .

محمد بن مسعود

صاحب البديع

مسلم بن جندب

معاذ القارىء

معاذ الحارث

معاذ النحوى

أبو معاذ

المفضل

مقاتل

ابن مقسم

تاج الدين بن مكتوم

مكحول

مكى بن أبى طالب

ابن مكى الصقلى

ابن ملكون

منذر بن سعيد

ابن المناذرى

منصور بن المعتمر

المنصور

أبو منصور

الثانى من القسم الأول : ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٢١٠ ، ٤٨١ ، ٥٤٨ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ .

الثالث من القسم الأول : ٢٣٥ ، ٤٧٥ ، ٥٦٩ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ .

الأول من القسم الثانى : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٧ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ .

الثانى من القسم الثانى : ٧٣ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٤١ ، ٦٥٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ .

الثالث من القسم الثانى : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ .

الأول من القسم الثالث : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٥٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٧ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٦٠٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٥٠ ، ٦٧٢ ، ٦٩٩ .

الثانى من القسم الثالث : ٤٣ ، ٦٣٦ ، ٦٥٨ ، ٦٧٣ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ .

الثالث من القسم الثالث : ٣٧ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ،

نبيح

أبو جعفر النحاس

النخعى

النزال بن سبرة

نصر بن عاصم

نصر بن على

النضر بن شميل

محمد بن النضر القارىء

نعيم بن ميسرة

نفطويه

النقاش

ابن النعناع

أبو عثمان النهدى

أبو نهشل

أبو نهيك

أبو نواس

نوفل بن أبى عقرب

نوح القارىء

ابن هرمز

هشام

هشام بن حكيم

ابن هشام

ابن هشام الخضراوى

أبو الفتح الهمدانى

صاحب كتاب (كتبيان)

أبو الهيثم

يحيى بن وثاب

يحيى بن يعمر

يزيد البربرى

يزيد بن قطيب

اليزيدى

يزيد النحوى

أبو يزيد الخزان

أبو اليسر هاشم

يعقوب الحضرمى

يعقوب

٤٧٨ ، ٤٧٩ .

الرابع من القسم الثانى : ٢٠ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٤ .

الأول من القسم الثالث : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٧ .

الثانى من القسم الثالث : ٤٣ ، ١٣٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٥٦٣ ، ٧٦٢ ، ٧٦٥ .

الثالث من القسم الثالث : ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ .

الرابع من القسم الثالث : ٢٨ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٣٤٤ .

اليمانى

يوسف بن دواد

يونس بن حبيب

الرابع من القسم الثالث : ١٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

ابن يعيش

الأول من القسم الأول : ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٣٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٦١٣ .

الجزء الثانى من القسم الأول : ٣ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٤٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٣٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٤ ، ٧٠١ .

الثالث من القسم الأول : ٨ ، ٩ ، ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٣٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٩ ، ٦٠٦ .

الأول من القسم الثانى : ٦٦ .

الرابع من القسم الثانى : ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ .

الأول من القسم الثالث : ٣٤٢ .

الثانى من القسم الثالث : ٣٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٦٧٧ ، ٧١٩ .

الجزء الثالث من القسم الثالث : ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤٣٩ ، ٤٩٠ ، ٥٤٥ .

الرابع من القسم الثالث : ١٨٩ .

٣٥٤ : تتابع الإضافات .

٣٥٦ : فعل التعجب .

مراجع البحث ذكرت فى أخر الجزء الثالث من القسم الأول

كلمة الختام

الحمْدُ لله على نَعْمائِه ، وعلى تَوالِى مِنَنِه وآلائِه ، والصلاةُ والسلامُ على صَفْوةِ أُنبيائِه سيِّدنا محمَّدٍ وعلى صَحْبِه وآلِه .

وبَعْدُ

فقد أذِنَ الله لهذا البَحْث أنْ يَكتَمِلَ وأن يَرى النور بَعْدَ أن أمضيت فى إعداده وطباعته ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين عاما تابعت فيها الدَّرْسَ ، وواليت البَحْثَ من غير كَلَلٍ ولا مَلَلٍ ، فجاء فى أحد عشرَ جزءاً ضَخْماً (القسم الأول فى ثلاثة أجزاء ، والقسم الثانى فى أربعة أجزاء ، والقسم الثالث فى أربعة أجزاء) .

ولقد كنت أخشى أن يحول الأَجَل دُونَ الأمَل ، فالحمدُ لله والشكرُ له على أن مَدّ فى عمرِى وهَيَّأ لى الأسبابَ التى مكَّنَتْنِى من طباعته .

* * *

وما من شك فى أنّ هذه الدراساتِ قد أثْرتِ الدراسات النحويّة إثراءً عظيماً ، وحفِلت بالكثير من الطرائف والفوائد والفرائد .

وما ذاك إلّا لِكَثْرةِ المراجع التى اعتمدتُ عليها وتنوُّعِها .

لم اقتصر على كُتُب النحو وحْدَها ، ولا على كتب الإعراب وحْدَها ، ولا على كتبِ التفسير وحْدَها ، وإنما شمِلت القراءاتُ كثيرا من الكتب المختلفة . كما ارتكزت هذه الدراساتُ على استقراءِ أسلوبِ القرآن وقراءاته المتنوّعة .

* * *

وقد استهدفت أن أنْقُلَ دارِس النحو والصرف من الأمْثلةِ المحدودة ، والشواهِدِ المحصورة التى صارت (أكلشيهات) تُنقَلُ من كتابٍ إلى كتابٍ أردتُ أن أنْقُلَهُ إلى المجالِ الأرحبِ والأفسحِ مجالِ القرآن الكريم وقراءاته .

لقد كان يَتعذَّرُ على دارسِ النحو والصرف أن يَحْتَكِمَ إلى أسلوبِ القرآن وقراءاته فى كُلِّ ما يَعْرِضُ له من قوانينِ النحو والصرف ، فيسّرتْ له هذه الدراساتُ هذا الاحتكامَ ؛ فيستطيعُ أنْ يَعْرِفَ متى أراد :

أَوَرَدَ مِثْلُ هذا الأسلوبِ فِى القرآن أم لا ؟ وإذا كان فى القرآن فهل جاء كثيراً أو قليلاً ، وفى قراءات متواترة أو شاذّة ؟

* * *

وفى هذه الدراسات أيضاً دفاع عن النحو ، فما أَكْثَرَ ما رُمِىَ النحويّون بأنّهم سرقُوا النحو اللاتينى أو الإغريقى أو السريانى وأنهم وضعوا الحركات الإعرابية وابتدعوها ، فبيّنتْ هذه الدراساتُ أنّ القواعدَ التى وضَعها النحويّون تَتَمثَّلُ فى أسلوبِ القرآن الكريم وقراءاته ، وبذلك تَبْرأُ ساحةُ النحويّن من هذا الاتّهامِ الغاشمِ الظالمِ .

* * *

كانت طِباعةُ القسمين الثانى والثالث بالقاهرة وكان عَملى فى الرياض ؛ لذلك وقعت بعضُ الأخطاء المطبعية ، وقد نبهت على المُهِمِّ منها ، وتركت الباقى لِفِطنْةِ القارىء ، على أنّى أقول كما قال الإمام الشافعى رحمه الله :

وعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلةٌ
كما أنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِى المساوِيَا

ولست أزعمُ أنّى لا أُخطِىء ، فإن العِصْمَةَ لله وحْدَه ، ولكنّى أقول كما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم :

إذا قِيسَ إحْسانُ امْرِىء بـإساءةٍ
فَأَرْبَى عليهـا فـالإساءة تُغْفَـرُ

والله أسأل أن يجعله عَملاً خالصاً لوجهه تعالى بَرِيئاً من الرِّياء والسُّمْعةِ والزَّهْوِ إنه سميعٌ قريبٌ مُجيبُ الدعاء .

٢٥ من شوال سنة ١٤٠١ هـ — محمد عبد الخالق عضيمة.
٢٥ من أغسطس سنة ١٩٨١ م — حلوان : ٤٧ شارع محمد سيد أحمد

فهرس

الجزء الرابع من القسم الثالث

* * *